١-آدم بن أحمد الأَسَدِيّ*

اللغوي: آدم بن أحمد بن أسد أبو سعد الأسدي الهروي من أهل هراة.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان أديباً فاضلاً عالماً باللغة .. روى عن عبد الكريم بن محمد أنه جرى بين هذا الأسدي وبين شيخنا أبي منصور الجواليقي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه فقال له الأسدي: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك. فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع والنسبة إلى الجمع لا تصح».

وفاته: (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٢-أبان بن تَغْلِب*

النحوي، اللغوي، المفسر: أبان بن تَغْلِب بن رباح -وقيل رياح- البَكْري الرَّبعي الجُويري بالولاء، أبو سعد وقيل أبو أمية وقيل أبو سعيد.

من مشايخه: علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وطلحة بن مصرّف وغيرهم.

من تلامذته: شعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مصنفي الإمامية: فقال: هو جليل القدر، ثقة عظيم المنزلة في أصحابنا..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو محمد بن عدي: له أحاديث ونسخ، عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف من الكوفيين .. وهو في الرواية صالح لا بأس به» أ.هـ.

• السير: «هو صدوق في نفسه، عالم كبير وبدعته (التشيع) خفيفة لا يتعرض للكبار» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته.

وقد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال: كان غالياً في التشيع.

وقال السعدي: زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحدُّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه: أن البدعة على ضربين: فبدعة صُغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف؛ فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جُملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيِّنة.

ثم بدعة كبرى؛ كالرفض الكامل والغلو فيه، والحطّ على أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- والدعاء إلى ذلك؛ فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة.

وأيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارُهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف نقْلُ من هذا حاله! حاشا وكلا.

---

* المنتظم (١٨/ ٢٢)، لم أجد له ترجمة في مصدر آخر.

* الفهرست للطوسي (٤٤)، معجم الأدباء (١/ ٣٨)، الكامل (٥/ ٥٠٨)، تهذيب الكمال (٢/ ٦)، السير (٦/ ٣٠٨)، الوافي (٥/ ٣٠٠)، غاية النهاية (١/ ٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٨١)، البلغة (٤٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣)، أعيان الشيعة (٥/ ٣٢)، معجم المفسرين (١/ ٧)، الأعلام (١/ ٢٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧).

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفهم هو من تكلّم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً ﷺ، وتعرض لسبهم.

والغالي في زماننا وعُرفنا هو الذي يكفّر هؤلاء السادة، ويتبرّأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالّ معثر ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلاً، بل قد يعتقد علياً أفضل منهما» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-: هذا قول مُنصف، وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطّه على الكوفيين، فالتشيع في عُرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان. وإن علياً كان مصيباً في حروبه، وإن خالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديّناً صادقاً مجتهداً، فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غيرَ داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة.

وقال ابن عجلان: ثنا أبان بن تغلب رجل من أهل العراق من النساك ثقة. ولما خرّج الحاكم حديث أبان في «مستدركه» قال: كان قاص الشيعة وهو ثقة، وكان غاية من الغايات. وقال أحمد بن سيّار: مات سنة (١٤١هـ). وقال العقيلي: سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلاً وأدباً وصحة حديث، إلا أنه كان غالياً في التشيع. وقال ابن سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وأرخ وفاته، ومنه نقل ابن منجويه. وقال الأزدي: كان غالياً في التشيع، وما أعلم به في الحديث بأساً» أ.هـ.

• الأعلام: «من غلاة الشيعة من أهل الكوفة» أ.هـ.

قلت: ومما سبق نعلم أن أبان بن تغلب هو شيعي المعتقد خفيف البدعة كما قرر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في لسان الميزان. وأن التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وإن علياً كان مصيباً في حروبه، وهذا لا يكفي لرد روايته، لا سيما إن كان غير داعية. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن» ولعله أول من صنف في هذا الموضوع، و«معاني القرآن» و«صفين».

٣-الأحمر البَجَلي*

النحوي، اللغوي: أبان بن عثمان الأحمر بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي ويعرف بالأحمر البَجَلي مولاهم أبوعبد الله.

من مشايخه: أبي عبد الله جعفر، وأبي الحسن موسى بن جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيدة معمر بن المثنى، ومحمد بن سلاّم الجمحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره الطوسي في كتاب أخبار مصنفي الإمامية» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (١/ ٣٩)، ميزان الإعتدال (١/ ١٢٤)، لسان الميزان (١/ ١١٨)، الوافي (٥/ ٣٠٢)، البلغة (٤٣)، البغية (١/ ٤٠٥)، سفينة البحار (١/ ٨)، أعيان الشيعة (٥/ ٤٤)، الأعلام (١/ ٢٧)، معجم المؤلفين (١/ ١).

• ميزان الاعتدال: «تُكلِّمَ فيه ولم يتُرك بالكلية وأما العقيلي فاتهمه ..» أ.هـ.

• لسان الميزان: قال تعليقاً على كلام الذهبي في ميزان الاعتدال: «ولم أر في كلام العقيلي ذلك. وإنما ترجم له -وساق حديثاً- قال العقيلي: ليس له أصل ولا يروي من وجه يثبت انتهى. وقال الأزدي: لا يصح حديثه. انتهى وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال يخطئ ويهم .. وكان أديباً عالماً بالأنساب. انتهى. وقال محمد بن أبي عمر: كان أبان من أحفظ الناس بحيث أنه يرى كتابه، فلا يزيد حرفاً انتهى» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وعدّه الكشي من الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) الذين أجمعت العصابة [تعبيراً عن أهل السنة] على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم فيما يقولون وأقروا له بالفقه ولم يُروَ فيه قدح من أحد من أهل الرجال ولا غيرهم سوى رواية ابن أبي البلاد وهي: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: (كنت أقود أبي وقد كان كف بصره حتى صرنا إلى حلقة فيها أبان الأحمر فقال لي عمن تحدث قلت عن أبي عبد الله فقال: ويحه سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أما منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين) .. ويعرف أيضاً بروايته عن أبي بصير وعن أبي مريم عبد الغفار..» أ.هـ.

• سفينة البحار: «وهو من الناووسية[1].. وهو ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأخبار والأنساب. إمامي أصله من الكوفة وكان يسكنها تارة ويسكن البصرة تارة أخرى» أ.هـ.

وفاته: نحو (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي، والوفاة والسقيفة والردة، وذكر الفيروزآبادي أن له عدة تصانيف.

---

(١) فهي الناووسية: فرقة من الشيعة الجعفرية، من الغلاة الرافضة، لقبوا الناووسية إما لأن رئيسهم كان يقال له عجلان بني ناووس من أهل البصرة، ولأن لقبه ناووس. كان نسبة إلى قرية بهذا الاسم والناووسية يسوقون الإمامة إلى جعفر الصادق بنص أبيه الإمام محمد الباقر. وادعوا أن الصادق لم يمت، وأنه حي، ورووا عنه أنه قال لو رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل (وفي قول آخر عليكم من الجبل)، فلا تصدقوه فإني أنا صاحبكم، صاحب السيف. -ورووا أنه قال أيضاً إن جاءكم من يخبركم عني أنه مرضني، وغسلني، وكفنني، فلا تصدقوه، فإني صاحبكم، صاحب السيف.

وزعمت هذه الفرقة أن الصادق ما يزال يلي أمر الناس، وأنه المهدي المنتظر، وقال بعضهم إن الذي كان يتبدى للناس لم يكن جعفراً، وإنما تصور للناس في الصورة.

وانضم إلى هذه الفرقة قوم من السبئية، فزعموا جميعاً أن جعفراً كان عالماً بجميع علوم الدين العقلية والشرعية، وكانوا إذا عرضت لهم مسألة فقهية يقولون فيها ما قال أبو عبد الله (يقصدون جعفراً).

وقيل إن هذه الفرقة زعمت أن علياً باق، وستنشق الأرض عنه يوم القيامة فيملأ الأرض عدلاً»، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية: (٣٨٩) تأليف الدكتور عبد المنعم الحفني، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) دار الرشاد.

٤-أبان بن عثمان اللَّخْمي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبان بن عثمان بن سعيد اللَّخْمي، الشَّدُوْني أبو الوليد.

من مشايخه: سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحوياً لغوياً جيد الاستنباط بصيراً بالحجة وكان ينسب إلى اعتقاد ابن مسرة»[1] أ.هـ

• معجم الفلاسفة: «كان أبوه عبد الله شغوفا بالنظر اللاهوتي، وقد تردد في المشرق على حلقات المعتزلة والباطنية، ولم يكن ابنه تجاوز السابعة عشرة حينما التف من حوله رهط من التلاميذ. وقد اختلى معهم في صومعة في أرباض قرطبة. وحامت من حوله الشبهات. ورمي بتهمة الإلحاد، فآثر أن يهاجر مع اثنين من تلاميذه الأثيرين. وارتحل إلى مكة والمدينة، واتصل بالمدارس الشرقية. ولم يعد إلى الأندلس إلا في عهد عبد الرحمن الثالث. ولكنه بات يلتزم الحذر، ولم يطلع إلا حفنة ضئيلة من الأتباع على مذاهبه التي أعطاها صورة رموز. وقد وضع فلسفة بكاملها وطريقة للحياة الروحية. ولكننا لا نعرف مع الأسف عناوين كتبه أو عددها. ويمكن أن نذكر له اثنين فقط: كتاب «التبصرة» وكتاب «الحروف»، ويتضمن ما عرف بالجبر الروحي. وكانت كتبه تتداول من يد إلى يد، وتخفى عن الفقهاء. ومات المعلم، محاطا بتلاميذه، عن أقل من خمسين سنة عام (٣١٩هـ/ ٩٣١م).

تجمع مذاهبه بالإجمال بين الإفلاطونية المحدثة والغنوصية، وتعزو نفسها إلى (الحكيم انباذوقلس) وتقول بوجود مادة روحانية تشترك فيها جميع الكائنات عدا الذات الإلهية، وكانت مدرسة ابن مسرة أول فرقة صوفية تأسست في الأندلس. وقد أخذت بباطنية صارمة، وبتنظيم هرمي سري. وكان من ابرز من تأثروا بالمذهب المسري ابن عربي.

كان يبدو لسامعيه العاديين صوفياً برئ نطقه وكلامه من أي دليل على زيغ العقيدة، ولكنه كان في الباطن، بين حلقة تلاميذه المقربين. أستاذاً للحقيقة التي لا تقبل المصانعة. كانوا يرون في كلامه معنى خفيفاً عميقاً لا يفهمه إلا الصفوة المنتخبون. وهو أول من قدم للغرب الإستعمال الغامض الملتبس للكلمات الاعتيادية عمدا وتقصداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦ هـ)، وقيل (٣٧٧هـ) ست وقيل سبع وسبعين وثلاثمائة.

---

* تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي (١/ ٣١-٣٢)، معجم البلدان (٣/ ٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦) ط. تدمري، البغية (١/ ٤٠٥) الموسوعة الفلسفية (٢٢)، معجم الفلاسفة (٣٠) تأليف جورج طرابيشي -دار الطليعة- بيروت.

(١) ابن مسرة المولود سنة (٢٦٩هـ) والمتوفى سنة (٣١٩هـ). بدأ يعلم في السابعة عشرة، واعتزل وتلاميذه في صومعة بجبال قرطبة ومات بها، وكان فيلسوفاً متصوفاً، ويقوم مذهبه على فلسفة أمباد وقليس ويقول بنظرية الفيض الترابي للجواهر الخمسة، المادة الأولى والعقل والنفس، والطبيعة والمادة الثانية والمادة الأولى هي الواحد البسيط الذي لا يحده وصف، ولكنه مادة مدركة، وإن كانت مغايرة لمادة عالمنا وسابقة عليها. أنظر «الموسوعة الفلسفية»، تاليف عبد المنعم الحفني (ص٢٢) -طبعة دار ابن زيدون- بيروت.

من مصنفاته: اشتهر بمؤلفيه «كتاب التبصرة» و«كتاب الحروف».

٥-أبان بن يزيد العَطَّار*

المقرئ: أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار الحافظ.

من مشايخه: قرأ على عاصم، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن عبد الله العودي، وحرمي بن عمارة وشيبان بن فروخ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أحمد بن حنبل: كان ثبتاً في كل مشايخه. وقال يحيى بن معين وأحمد العجلي والنسائي: كان ثقة، زاد العجلي: يرى القدر. وقال أحمد بن زهير: سئل يحيى ابن معين عن أبان وهمَّام، فقال: كان يحيى القطان يروي عن أبان، وكان أحبّ إليه من همَّام، وأنا: فهمَّام أحبُّ إلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قلت -أي الذهبي- الرجل ثقة حجة، قد احتج به صاحبا (الصحيح) ولم أقع بتاريخ موته وهو قريب من موت رفيقه همَّام بن يحيى[1]» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد العجلي: ثقة يرى القدر ولا يتكلم فيه» أ.هـ.

قلت: كذا في تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب.

• ميزان الاعتدال: «وقد أورده أيضاً العلامة أبو الفرج بن الجوزي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه أقوال من وثقه. وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق ولولا أن ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أوردته أصلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح..» أ.هـ.

وفاته: قال ابن الجزري في غاية النهاية: «..لا أعلم متى توفي ولا رأيت أحداً ذكر له وفاة. وكان عندي أنه توفي بضع وستين ومائة تقريباً، وكذا ذكر الذهبي في كتابه «التذهيب» ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين». والله أعلم.

٦-اللَّقَاني*

المفسر: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس اللقاني، أبو الأمداد، أبو إسحق، برهان الدين المالكي.

من مشايخه: محمد البكري الصديقي، والشيخ الإمام محمد الرملي شارح المنهاج وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبد السلام، والشمس البابلي، والعلاء الشُّبرامَلِّسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الإطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات

---

* التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٥٤)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٤)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠١)، ميزان الاعتدال (١/ ١٣١)، السير (٧/ ٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، الوافي (٥/ ٣٠١)، غاية النهاية (١/ ٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٨٧)، طبقات الحفاظ (٨٧).

(١) كانت وفاة همَّام بن يحيى سنة (١٦٤هـ) على أغلب الأقوال.

* خلاصة الأثر (١/ ٦)، فهرس الفهارس (١/ ١٣٠ و٢٨٤)، خطط مبارك (١٥/ ١٦)، هدية العارفين (١/ ٣٠)، معجم المفسرين (١/ ٨)، الأعلام (١/ ٢٨)، معجم المؤلفين (١/ ٨).

والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس عظيم الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد إلى واحد من الناس يصرف وقته في الدرس والإفادة وله نسبة هو وقبيلته إلى الشرف لكنه لا يظهره تواضعاً منه وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة ومزايا باهرة حكى الشهاب البشبيشي قال ومما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ وقف يوما على درسه فقال له صاحب الترجمة تذهبون أو تجلسون فقال له اصبر ساعة، ثم قال: والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك حتى ذهب وألف التآليف النافعة ورغب الناس في استكتابها وقراتتها وأنفع تأليف له منظومته في علم العقائد التي سماها بجوهرة التوحيد أنشأها في ليلة بإشارة شيخه في التربية والتصوف. صاحب (المكاشفات) و(خوارق العادات)، الشيخ الشرنوبي، ثم إنه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمده ودعا له ولمن يشتغل بها بمزيد النفع وأوصاه شيخه المذكور أن لا يعتذر لأحد عن ذنب أو عيب بلغه عنه بل يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل التورية تركاً لتزكية النفس فما خالفه بعد ذلك أبداً.

ومن شعره متوسلاً بالرسول ﷺ قوله:

يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل
ودق عظمي وغابت عني الحيل
ولم أجد من عزيز أستجير سوى
قلب رحيم به تستشفع الرسل
مشمر الساق يحمي من يلوذ به
يوم البلاء إذا ما لم يكن بلل
غوث المحاويج إن جَلَّ ألم بهم
كهف الضعاف إذا ما عمها الوجل
مؤمل البائس المتروك نصرته
مكرم حين يعلو سره الخجل
كنز الفقير وعز الجود من خضعت
له الملوك ومن تحيا به المحل
من لليتامى ثمال يوم أزمتهم
وللأرامل ستر سابغ خضل
ليث الكتائب يوم الحرب إن حميت
وطيسها واستحد البيض والأسل
من ترتجى في مقام الهول نصرته
ومن به تكشف الغماء والعلل
محمد بن عبد الله ملجؤنا
يوم التنادي إذا ما عمنا الوهل
الفاتح الخاتم الميمون طائره
بحر العطاء وكنز نفعه شمل
الله أكبر جاء النصر وانكشفت
عنا الغموم وولى الضيق والمحل
بعزمة من رسول الله صادقة
وهمة يمتطيها الجازم البطل

أغث أغث سيد الكونين قد نزلت
بنا الرزايا وغاب الخل والأخل
ولاح شيبي وولى العمر منهزماً
بعسكر الذنب لا يلوي به عجل
كن للمعنى مغيثاً عند وحدته
وكن شفيعاً له إن زلت النعل
فجملة القول أني مذنب وَجِل
وأنت غوث لمن ضاقت به السبل
صلى عليك إلهي دائماً أبداً
ما ان تعاقبت الضحواء والأصل
وآلك الغر والصحب الكرام كذا
مسلماً والسلام الطيب الحفل

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي عالم بالحديث وأصوله، متصوف نسبته إلى لقانه من البحيرة بمصر» أ.هـ.

• قلت: وهو صاحب القصيدة المشهورة التي شرحها الباجوري وغيره وقد سلك فيها المؤلف مسلك الأشاعرة وكذا شروحها. إضافة للتوسل بالرسول ﷺ وغيره، كما ذكر ذلك صاحب «جناية التأويل الفاسد»[1] حيث قال: «متكلم أشعري، صوفي، من تصانيفه جوهرة التوحيد ألفها بإشارة من شيخه الشرنوبي..

ومن أشعاره:

وكلُّ نصٍ أوهَمَ التشبيها
أوِّلهُ أو فوض ورُمْ تَنْزِيها

وفاته: سنة (١٠٤١هـ) إحدى وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «توضيح ألفاظ الآجرومية»، و «قضاء الوطر».

٧- بُصَيْلة*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن إبراهيم الجَناجي الملقب ببُصَيْلة: مفسر مصري، من فقهاء المالكية، من قرية جَناج من أعمال جرجا بمصر.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لا يمكن الجزم بعقيدته ما لم نطلع على حاشيته على تفسير النسفي[2] ولكن متأخري المالكية جلّهم أشعرية المعتقد، وتفسير النسفي سلك فيه مؤلفه مسلك الماتريدية.

وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المطالب السنية» في التوحيد، حاشية على تفسير النسفي «الكنز الجليل» في ست مجلدات.

---

(١) جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية» تأليف الدكتور محمّد أحمد لوح - دار ابن عفان.

* معجم المفسرين (١/ ٨)، الأعلام (١/ ٢٨)، معجم المؤلفين (١/ ٨).

(٢) تفسير النسفي المسمى «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى سنة (٧٠٠هـ)، ستمُر ترجمته في موضعها.

٨-الرِّيَاضي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد الشَّيباني، أبو اليسر المعروف بالرياضي.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: لقي الجاحظ والمبرد وثعلباً وابن قتيبة وغيرهم.

تلامذته: أبو سعيد عثمان بن سعيد الصيقل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان عالماً أديباً ومرسّلاً بليغاً ضارباً في كل علم وأدب بسهم .. وكان أديب الأخلاق، نزيه النفس» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتّاب العلماء .. أصله من بغداد وتوفي في القيروان»أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «لقط المرجان»، و«سراج الهدى» في معاني القرآن، و«قطب الأدب».

٩-البُزُوري*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحق البُزُوري[1] البغدادي.

من مشايخه: قرأ على إسحق بن أحمد الخُزَاعي، وأحمد بن فرح، وأحمد بن يعقوب بن أخي العرق وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، وعلي بن محمد الحذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال محمد بن أبي الفوارس: .. كان من أهل القرآن والستر، ولم يكن محموداً في الرواية، وكان فيه غفلة وتساهل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة هذا الشأن يعني القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل .. وقول الهذلي أن الشذائي قرأ عليه غلط فاحش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

١٠-البَكْرِيّ*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم[2] البكري، أبو إسحاق الجبنياني البَسْكَري.

ولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من شيوخه: عيسى بن مسكين، وابن اللبّاد، وأبي محمد بن سهلول وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الليبدي، وأبو بكر المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «أحد أئمة المسلمين، وأبدال

---

* معجم المفسرين (١/ ٨)، نفح الطيب (٢/ ١١٥)، تكملة الصلة (١/ ٧٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ١٠)، الأعلام (١/ ٢٨، ٦٠) وقد كرر ترجمته في (١/ ٦٠).

(١) في الأنساب: هذه النسبة إلى البزور وهي جمع البزر، وعندنا يقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.

* ترتيب المدارك (٤/ ٤٩٧)، الديباج المذهب (١/ ٢٦٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١)، شجرة النور (٩٥)، معجم المفسرين (١/ ٩).

(٢) في ترتيب المدارك (مسلم).

أولياء الله الصالحين» ثم قال: «فكان ربما لقيه قوم فيسلم على بعضهم ويتفرس في آخرين فراسة سوء، فيقف عن السلام عليهم، فيكشف عنهم، فيوجدون على ضلالة، وله في هذا الباب أخبار مأثورات كثيرة..»

وقال: «قال عمر بن مثنى: كل من أدركت بهذا الساحل من عالم أو عابد، يستتر ويتروى بدينه، خوفاً من بني عبيد، إلا أبا إسحاق، فإنه واثق بالله، ملم .. ومسك الله به قلوب المؤمنين، وأعز به الدين، وهيّبه في أعين المارقين».

قلت: وكان له مع الشيعة مواقف يذود عن السنة ضدهم كما في حادثته مع سلطان الشيعة في وقته عندما أراد به السوء، وأرسل له من يتجسس له ضده، فعندما علم به الشيخ البكري دعا على الرجل الذي تجسس عليه بعد أن ادعى ذلك الرجل عن الشيخ: أنه عدو السلطان في دينه وأموره، فذهبت عيناه. انظر الترتيب نقلناها منه مختصراً.

وهو في ذلك لا يعطي للسلطان أو غيره من الشيعة مجالاً ضد أهل السنة، رحمه الله تعالى.

وذكر أيضاً في الترتيب: «قال بعض أصحابه: لما حججت أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، فقلت لأبي إسحاق: إني أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئاً تسبح بها؟ فقال لي: يا أحمق، أرم بهن، فعلى أقل من هذا، عبدت الحجارة».

وقال: «قال محمد بن سهلون: قلت لأبي إسحاق، ما تقول في يزيد بن معاوية ؟ فسكت عني. ثم قال لي: إن أهل السنة لا يكفّرون أحداً من أهل القبلة بذنب دون الشرك. ولكن ليس على المرء أن يحب ما يكره، كما يحب ما يحبه». ثم قال القاضي عياض: «وقال: لو سألت عنه المسألة أبا الحسن الأشعري فيما أراه ما كان يجيب فيها بأكثر من هذا..» أ.هـ.

• الديباج: «كان من أعلم الناس باختلاف العلماء عالماً بعبارة الرؤيا، ويعرف حظاً من اللغة والعربية، حسن القراءة للقرآن، يحسن تفسيره وإعرابه، وناسخه ومنسوخه..»

وقال أيضاً: «وكان أبو الحسن القابسي يقول: الجبنياني إمام يقتدى به، وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم شأنه، ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت» أ.هـ.

• شجرة النور: «من العلماء العاملين والأولياء الصالحين مجمع على فضله وورعه، معروف يتبرك به» أ.هـ.

قلت: ولقد ذكر له القاضي عياض في ترتيب المدارك أحوالاً من الكرامات والزهد والورع والعبادة واستقصاره بنفسه وعلى أهله ما يدل على فضله وحسن دينه على ما فيه من تقشف واقتصار ينهج فيه نهج المتصوفة في وقته. كما قال عندما عوتب في تقشفه هذا: «الرقاد مع الكلب على المزابل وأكل خبز الشعير، بنخالته، كثير لمن كان يرجو في الآخرة شيئاً» أ.هـ. من ترتيب المدارك.

فائدة من أقواله: وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير: «اتبع لا تبتدع، اتضع لا ترتفع، منْ ورع لم يتسع»، ويقول: «إذا رأتك زوجتك وولدك وخادمك تعصي الله كان أول من يذلك هم».

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

١١-الخِرَقي الخطّاب*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبد الله بن سلام الخرقي[1] الخطاب البغدادي المنابري، أبو القاسم.

من مشايخه: ابن مجاهد، وعلي بن سليم الخضيب صاحب الدُّوري، وأحمد بن محمد الجواربي، وغيرهم.

من تلامذته: الحسين بن شاكر، وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً، وكان يذكر أن سلاماً الذي سقنا نسبه إليه كان خازن المهدي أمير المؤمنين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثقة يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وعنه جعفر بن محمد المستغفري ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٤هـ)، أربع وسبعين وثلاثمائة.

١٢-ابن الحَدَّاد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن فتح، أبو إسحق بن الحدّاد[2] الفِهري مولاهم القُرطُبي.

من مشايخه: سمع الحديث عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن زياد وطائفة.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، عالماً بالفقه والعربية فصيحاً، ضابطاً، حدّث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالفقه والعربية فصيحاً مرابطاً» أ.هـ.

وفاته: (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

١٣-أبو إسحق الطَبَري*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن محمد[3] بن أحمد بن عبد الله الطبري المقرئ، أبو إسحق المالكي المعدّل.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الصَّفّار، وأبي عمرو بن السَّماك، وأحمد بن سليمان العَبَّاداني وغيرهم.

أبو علي الحسن بن علي العطّار وأبو علي الحسن بن أبي الفضل الشَّرمقاني وغيرهما.

---

* تاريخ بغداد (٦/ ١٧)، المنتظم (١٤/ ٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٦).

(١) الخرقي: بكسر الخاء، وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الخرق والثياب. اللباب (١/ ٣٥٦).

* المصادر: تاريخ علماء الأندلس (١/ ٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط - تدمري البغية (١/ ٤٠٥).

(٢) في تاريخ الإسلام: (ابن الجراد) بالراء.

* تاريخ بغداد (٦/ ١٩-٢٠)، البداية والنهاية (١١/ ٣٥٥)، معجم المؤلفين (١/ ١٠)، تاريخ الإسلام -ط تدمري- وفيات سنة (٣٩٣هـ) -، المنتظم (١٥/ ٣٨)، الوافي (٥/ ٣٠٣)، العبر (٣/ ٥٤)، الشذرات (٤/ ٤٩٧)، النجوم (٤/ ٢٠٩)، معرفة القراء (١/ ٣٥٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٦)، غاية النهاية (١/ ٥).

(٣) في غاية النهاية وغيره اسمه: إبراهيم بن أحمد بن إسحق الطبري ..

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «مقدم المعدلين ببغداد وشيخ القراءات وقد سمع الكثير من الحديث وخرّج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، حسن المعاشرة، جميل الأخلاق، وداره مجمع أهل القرآن والحديث وكان ثقة. قال أبو محمد الخلال: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري شيخ الشهود ومتقدمهم، وكان ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيهاً على مذهب مالك من المعدلين، وكان شيخ الشهود ومقدمهم، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بمذهب مالك وعليه حفظ القرآن الشريف الرضي الموسوي» أ.هـ.

• العبر: «كان داره مجمع أهل القرآن والحديث، وأفضاله زائدة على أهل العلم، وهو ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات» أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «حج فأم بالناس بالمسجد الحرام أيام الموسم، وما تقدم فيه إمام ليس بقرشي سواه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الذهلي: إنه قرأ على الزيني، ولا يصح ذلك لأنه ولد بعد وفاته بست سنين .. ثقة مشهور، أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب المناقب»، وله كتاب القراءات سماه «الإستبصار» أحسن فيه التحقيق، كذا قال ابن الجزري.

١٤-السَّلَماسي*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السلماسي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبي القاسم بن عَلِيَّك النَّيسابوري، وغيره.

من تلامذته: هبة الله بن السَّقَطي، وأبو عامر العَبْدي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابنه: كان أبي علامة في علم الأدب والتفسير والحديث ومعرفة الأسانيد والمتون وأوحد عصره في علم الوعظ والتذكير. أدرك جماعة من الأئمة. وكتب بخطه مائة وخمسين مجلداً وكان من الورع وصدق الحديث بمكان» أ.هـ.

وكذا قال الداودي في طبقاته.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

١٥-الغَرْناطي*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن خالد بن عمارة الأنصاري الغَرناطي، أبو إسحق.

ولد سنة (٤٩٥هـ) خمس وتسعين وأربعمائة..

من مشايخه: أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد

---

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٩٦هـ). ط.تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٥)، معجم المفسرين (١/ ٩). قلت: ذكر محقق تاريخ الإسلام الدكتور تدمري أنه لم يجد له مصدر ترجمة؟. طبقات المفسرين للأدرنوي: (١٤٦).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ١٥٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٤٧)، غاية النهاية (١/ ٧)، تاريخ الإسلام -ط تدمري، وفيات سنة (٥٧٩هـ).

بن الورّاق، وأبي الحسن بن شفيع وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم والنفوذ في الأحكام، يتحقق بالقراءات ويشارك في علم الحديث ومسائل الفقه والشروط،وله فيه مختصر مفيد، وكان مع ذلك فكه النفس، حلو النادرة، حميد العِشْرة، نشأ بغرناطة على طلب العلم وتقييد الآثار، وولي القضاء بعدة كور من أعمالها وأزعجته الفتنة الحادثة بالأندلس عند انقراض دولة الملثمين عن وطنه، فطال اضطرابه وتجوله .. وتصدر قبل ذلك وبعده للإقراء والإسماع فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان إماماً كاملاً متفنناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

١٦-الإسْكَنْدَراني*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس كمال الدين، أبو إسحق ابن الوزير نجيب الدين التَّميمي الإسكندراني.

ولد: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبي اليُمن الكِندي، وغيره.

من تلامذته: محمد بن إسرائيل القصّاع، والشيخ محمد المصري المزْراب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ شيئاً من العربية والفقه ثم تشاغل بالكتابة، وخدم في الجهات وطال عمره .. وما كان تزوج».

وقال أيضاً: «وكان ممن قرأ على الكندي، فقصده الطلبة، وتوقف بعضهم في الأخذ عنه تديناً، لكونه مباشراً بيت المال، ولتركه الفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الشيخ الجليل النبيل ..» أ.هـ.

• شذرات الذهب: «وكان فيه خير وتديُّن، ترك بعض الناس الأخذ عنه لتوليه نظر بيت المال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

١٧-أبو إسحق الرَّقِي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي الواعظ، أبو اسحق نزيل دمشق.

ولد: سنة (٦٤٧ هـ) سبع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ يوسف القفصي، وصحب الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «كان عذب العبارة لطيف الإشارة ثخين الورع قانعاً متعففاً دائم المراقبة داعياً إلى الله لا يلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقية وعليه سكينة ووقار وكان ربما حضر

---

* معرفة القراء (٢/ ٦٦٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٤)، غاية النهاية (١/ ٦)، النجوم (٧/ ٢٧٩)، الشذرات (٧/ ٦١٢).

* البداية والنهاية (١٤/ ٣١)، ذيول العبر (٢٣)، الدرر الكامنة (١/ ١٥)، المنهل الصافي (١/ ٣٤-٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٥). الوافي (٥/ ٣١٣)، تذكرة النبيه (١/ ٢٦٠)، معجم المفسرين (١/ ٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٤٩)، معجم شيوخ الذهبي (٩٩)، المعجم المختص (٤٣) المنهج الأحمد (٤/ ٣٧٠)، المقصد الأرشد(١/ ٢١٧)، شذرات (٨/ ١٥)، تاريخ الصالحية (٢/ ٤٧٢).

السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد».

وقال أيضاً: «شارك في علوم الإسلام وبرع في التذكير وله المواعظ المحركة إلى الله والنظم العذب والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير لكنه قليل التمييز للصحيح من الواهي فيورد الموضوعات وهو لا يدري» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «له النظم الرائق والمواعظ المحركة إلى الله والحِكَم والسلوك..» أ.هـ.

• المعجم المختص للذهبي: «وعُنِيَ بتفسير القرآن، والفقه وتقدم في علم الطب، وشارك في علوم الإسلام، وبلغ في التذكير، وله المواعظ المحركة إلى الله، والنظم العذب، والعناية بالآثار النبوية، والتصانيف النافعة، وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان معظماً عند الخاص والعام، فصيح العبارة، كثير العبادة، خشن العيش، حسن المجالسة، لطيف الكلام، كثير التلاوة، قوي التوجه من أفراد العالم، عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والأصلين» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي[1]: له التصانيف الكثيرة في الوعظ والطريق إلى الله تعالى والآثار والخطب وله النظم الرائق مستحق أن تطوى إلى لقياه المراحل، وكان كلمة إجماع، وكان ربما حضر السماع وتواجد، وله اعتقاد في سليمان الكلاب -يعني رجلاً كان يخالط الكلاب ولا يصلي- وكان يغلط فيه».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان رجلاً عالماً، كثير الخير، قاصداً للنفع كبير القدر، زاهداً في الدنيا، صابراً على مُرِّ العيش، عظيم السكون، ملازماً للخشوع والانقطاع، قائماً بعياله ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف كثيراً في الرقائق والمواعظ، واختصر جملة من كتب الزهد، وصنف تفسيراً للقرآن، ولا أعلم هل كمله أم لا؟ انتهى قول ابن رجب .

١٨- الخَزْرَجي الجَزْري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري، أبو إسحق.

من مشايخه: أبي عبد الله الرّندي، وأبي عبد الله بن عوانة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «له علم في علوم العربية (النحو) والبيان، وأصول الدين، وأصول الفقه والمنطق، والجدل، وغير ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن رشد في رحلته: شيخ الشيوخ،وبغية أهل الرسوخ، الفقيه النحوي الإمام العالم المتفنن، ذو التصانيف الكثيرة . ولم يخرجها غيره لرداءة خطه ودقته».

وقال: «وكان جليل القدر، لكنه عديم الذكر، وله حظ من النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة وفي تراجم

---

(١) لم أجد في كتب الذهبي المتوفرة لدينا ما نقله ابن رجب في ذيله عن الذهبي وخاصة عبارة: «وكان ربما حضر السماع وتواجد .. الخ العبارة» والله أعلم.

* الديباج المذهب (١/ ٢٧٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٦)، معجم المفسرين (١/ ٩)، معجم المؤلفين (١/ ١١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٢٧-٢٨)، كشف الظنون (١/ ٢٠٥)، (٢/ ١٨٨٣) ووفاته فيه (٦٧٥ هـ) خمس وسبعين وستمائة، طبقات المفسرين الأدرنوي (٤٢٤).

المؤلفين التونسيين وكان حياً سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الإغراب في ضبط عوامل الإعراب»، و«منتهى الغايات في شرح الآيات»، و«إيجاز البرهان في بيان إعجاز القرآن»، وقال الأدرنوي: «وهو تصنيف جليل القدر ولكن كان خط المؤلف دقيقاً فكثر فيه الخبط ..» أ.هـ، وله حظ من النظم.

١٩-الغَافِقِي*

النحوي المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي الإشبيلي ثم السَّبْتي المالكي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن جَوْبَر الداوي، وابن أبي جَمْرة، وأبي عبد الله الأزدي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن عمران الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «ساد أهل المغرب في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان مقرئاً، نحوياً، ذا علوم وتصانيف وجلالة وتلاملة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة وقيل (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الجمل»، وهو كتاب كبير، و «قراءة نافع».

٢٠-ابن الخشَّاب*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين ابن الخشّاب.

ولد: في ربيع الأول سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: جده مجد الدين عيسى، وعلي بن عيسى بن القيم، وفي القراءات شمس الدين ابن السراج وغيرهم.

من تلامذته: قال العراقي في ذيل العبر: سمع عليه والدي والهيثمي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر وأفتى ودرس وولي قضاء حلب بعد أن ناب الحكم بالقاهرة، وكان فاضلاً خيراً فصيحاً بصيراً بالأحكام عارفاً بالشروط» أ.هـ.

• ذيل العبر للعراقي: «وكان حكيماً عفيفاً، صارماً، عارفاً بالأحكام بصيراً بالمكاتيب وغواليفها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٥هـ) وقيل (٧٧٤هـ) خمس وقيل

---

* ذيول العبر (٩٠)، الدرر الكامنة (١/ ١٣-١٤)، الوافي بالوفيات (٥/ ٣١٢)، الشذرات (٨/ ٧٠)، غاية النهاية (١/ ٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٥)، الأعلام (١/ ٢٩)، درة الحجال (١/ ١٧٦).

* الدرر الكامنة (١/ ١٣)، إنباء الغمر (١/ ٨٣)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٧٠)، غاية النهاية (١/ ٨)، النجوم (١١/ ١٢٦)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٩)، الشذرات (٨/ ٤٠٩)، المنهل الصافي (١/ ٤٨)، السلوك (٣/ ١/ ٢٢٧).

أربع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: لـه تصانيف في المناسك ونظم وخطب، وشرح قطعة من المنهاج.

٢١-التَّنُوخِيّ*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل[1] بن عَلْوان التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري، أبو إسحاق وأبو الفداء.

ولد: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة أو (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن مكتوم، وسمع الحديث من المزي، وأخذ القراءات عن البرهان الجعبري، والفقه على البارزي بحماة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شيخ الإقراء ومسند القاهرة، وكان قد أضر بأخره وحصل خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالمبرد قرأت عليه الكثير ولازمته طويلاً، وصار سهل الانقياد للسماع بملازمتي له بعد أن كان عسراً جداً، فإنني خرجت له عشاريات مائة ثم خرجت له المعجم الكبير» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

* إنباء الغمر (٣/ ٣٩٨-٤١٠)، الدرر الكامنة (١/ ١١)، الشذرات (٨/ ٦١٩).

(١) في إنباء الغمر (علوان بن كامل) وقيل وفاته (٧١٠هـ).

من مصنفاته: المعجم الكبير (٢٤ مجلد).

٢٢-البَاعُوني*

اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) وقيل (٧٧٨هـ) سبع وسبعين وسبعمائة وقيل ثمان وسبعين.

من مشايخه: السراج البلقيني ،والكمال الدميري وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ابن حجر وقرأ عليه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتهر ذكره وبعد صيته وعمر حتى أخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة وصار ناسخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع ولهم بوجوده الجمال والفخر، قال ابن قاضي شهبة أضافنا بمنزله في الصالحية .. ثم قال: ولكنه ممن ألين له الكلام، وذكره المقريزي في تاريخه وقال إنه مميز في عدة فنون سيما الأدب فله النظم الجيد.. وأورد ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالشيخ الإمام العامل الفاضل البليغ.أنتهى.. وكان جميل الهيئة منور الشيبة، وتودد وعدم تدنس بما يحط من مقداره واقتدار

* البدر الطالع (١/ ٨) الشذرات (٩/ ٤٥٨)، نظم العقيان في أعيان الأعيان (١٣)، موسوعة دول العالم الإسلامي (٢/ ١١٥٩)، الأعلام (١/ ٣٠)، أعلام فلسطين (١/ ١٨٠-٢٠)، الضوء (١/ ٢٦) الدارس (١/ ١٧٥) و (٢/ ١٤٣) القلائد الجوهرية (١/ ١٨٥).

على النظم والنثر، وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الإمام العلامة خطيب الخطباء ،شيخ الشيوخ لسان العرب ترجمان الأدب برهان النظر فريد العصر إنسان عين الدهر، برع في فن الإنشاء وصناعة الأدب والترسل والنظم والنثر..» أ.هـ.

• الدارس: «وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه -أي الباسطية- قاضي القضاة الباعوني رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• أعلام فلسطين:«شيخ الأدب في الشام. حفظ القرآن تجويداً وحفظ بعض المنهاج، درس في دمشق الفقه واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر الصحاح للجوهري» وهو مختصر حسن، ديوان شعر من نظمه وغير ذلك.

٢٣-القُصَيري*

اللغوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيري الحلبي الشافعي، برهان الدين المعروف بفقيه اليشبكية.

ولد: سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة

من مشايخه: روى عن البدر بن قاضي شهبة والنجمي وغيرهما وكان الغزي ممن انتفع به.

من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبب: «قال الزين بن عمر بن الشماع في كتابه «تشنيف الأسماع»: ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه، وإنما اشتغل بالقاهرة بالعلوم العقلية والنقلية.

قلت: وكان ديّناً خيّراً كثير التلاوة للقرآن، معتقداً عند كل إنسان، طارحاً للتكليف، سارحاً في طريق التقشف، مكفوف اللسان عن الاغتياب، مثابراً على إفادة الطلاب .. وقناعته مع جلالة القدر، بما له من المعلوم النذر، ومن ثمة اشتهر بفقيه اليشبكية، ثم بمواضع شتى بحسب اختلاف مساكنه ..»

ثم قال: «وكان لما كف بصره قد رأى النبي ﷺ في المنام، وقد وضع يده الشريفة على إحدى عينيه قال: فكانت لها بعد تلك الرؤيا رؤية ما كما نقل لنا عنه ذلك صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم الصهيوني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

٢٤-الزُّبَيْري*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الزبيري العوّامي القرشي، برهان الدين أبو إسحق[1].

وفاته: سنة (٩٩١هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «بغية العارف على رسالة الوظائف -خ» في النحو.

---

* معجم المفسرين (١/ ١٠). الكواكب السائرة (١/ ١٠٦). إعلام النبلاء (٥/ ٤٢٣ - ٤٢٤). الشذرات (١٠/ ٢٦٨). در الحبب (١/ ١/ ٢٢).

* الأعلام (١/ ٣٠).

(١) لم نجد له في كتب التراجم المتوفرة لدينا من ترجم له، وإن صاحب الإعلام قد اعتمد في ترجمته على مخطوط في دار الكتب المصرية، ومكتبة شستربتي، والله أعلم.

٢٥-ابن المُلاَّ*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي، ابن الملا الحَصْكَفي[1].

من مشايخه: البدر محمود البيلوني، والشيخ عمر العرضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «صافي السريرة لا تعد له زلة» وقال: «وبالجملة فإنه كان يغلب على طبعه الأدب وكان له حسن محاضرة» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الفاضل، جامع أشتات الفضائل، الأصل العريق، وارث علوم الأسلاف بالتحقيق، نتيجة البيت القديم، صاحب الفضل الجسيم» أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف وقيل (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «ملح البيان في تفسير القرآن» و «جامع المتفرقات من فوائد الورقات، لإمام الحرمين -خ» في الأصول.

* معجم المفسرين (١/ ١٠)، الأعلام (١/ ٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ١٠-١١)، إعلام النبلاء (٦/ ٢٠٠)، ريحانة الألبا (١/ ٩٧)، خلاصة الأثر (١/ ١١)، فيه وفي الريحانة اسمه إبراهيم بن أحمد بن علي، وتراجم الأعيان للبوريني (٢/ ١٤). طبقات المفسرين للأدنوي (٤١١).

(١) والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء هذه نسبة إلى حصن كيفا وهي من ديار بكر وقال في المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميافارين (من خلاصة الأثر).

٢٦-الصَّفَاقسِي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن أحمد (وقيل ابن محمد) الجمل الصَّفَاقِسي أبو إسحاق.

من مشايخه: الشيخ علي النوري في القراءات والعلوم، والشيخ ساسي ثوينة المقرئ وغيرهما.

من تلامذته: أحمد عجاج القيرواني، وحمودة العامري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «المتفنن في العلوم والحامل لواء المنثور والمنظوم مع زهد وعبادة وصلاح» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «ذو عبادة لا يستطيع الخوض فيها إلا من جذبته أعنّة التوفيق إلى بساط الإخلاص. وله ورد يبتديه عند قيام المؤذن آخر الليّل فيختمه بعد العشاء، ولم يزل ديدنه إلى أن لقي الله تعالى. وربما إذا مرض وعجز عنه ينوب من يستوفيه ويجاعله على ذلك، كثير الصيّاح والتهجّد بالليل. إذا سمعت القرآن العظيم من فيه فكأنما سمعته من الطبقة العليا من هذا الفن العزيز. ألقي عليه سؤال في مسألة قرآنية من الجان، ولم يكن معه إلا رجل صوفيّ من أهل السر والبركة، فقال الشيخ: يا سيدي هذه ورقة نصها الخ، لأن الشيخ -رحمه الله- كان بصيراً، فقال: «ائتني بدواة وقرطاس»، وأملى عليه جواباً شافياً. وقال له «ألقيه خلفك» ولبث يسيراً فلم

* شجرة النور الزكية (٣١٨-٣١٩)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٥٤-٥٥)، الأعلام (١/ ٦٨)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١/ ٧)، ذيل البشائر (١٩٠).

يجده. كان متوغلاً في الصرف والنحو يخير منه نكات الأعاجم، متضلّعاً من اللغة العربية، عروضياً، ملازماً روايات الحديث على دور السنة قبل صلاة الصبح بمسجده بسوق الفلقة، يصلّي التراويح كل ليلة برواية، وأكثر ما يلذ له رواية أبي عمرو» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «له زهد وعبادة وصلاح» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نحوي.. رحل إلى تونس وتفقه» أ.هـ.

فائدة من افعاله: كان يصلي التراويح كل يوم برواية.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) وقيل (١١٠٥هـ) سبع أو خمس ومائة وألف.

من مصنفاته: «نظم طيبة النشر في القراءات العشر» لابن الجزري وصل فيه إلى ثلث القرآن نحو (٣٠٠٠) بيت، وله نظم في (كلاّ) وكيفية الوقف عليهما، وكتاب «الوقف في قراءة القرآن الكريم». وله نظم «جامعة الشتات في عدّ الفواصل والآيات» منظومة من ألف وثلاثمائة بيت.

٢٧- العُسيري*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحِفْظي الزَمزمي اليمني العُسيري الرَجّالي العُجيّلي ينتمي نسبه إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل.

* نيل الوطر (١/ ٧-١٠)، معجم المؤلفين (١/ ١٣)، وفيه وفاته (١٢٦٣ هـ)

ولد: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي في الحديث والنحو. وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد، وغيرهما من تلامذته: أحمد عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الشيخ العلامة القانت الأواه.. وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في (حدائق الزهر) فقال في أثناء الترجمة: هو الناسخ المحقق الذي لا تفوته دقائق العلوم، والعلامة الذي توضع من مشكاته حقائق الحدود والرسوم، القانت الأواه، الفائق أهل زمانه إيمانه وتقواه..، لا تراه إلا إحياء العلوم والعبادة للحي القيوم.. وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى، وكان معتزلاً في بيته لا يخالط الناس، عرضت عليه المناصب فأباها.. ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس[1]، والمخالطة أيهما أفضل،

(١) إن العزلة هي أحد مصطلحات الصوفية، وقد ذكر هذا المصطلح في المعاجم حيث قال د. عبد المنعم الحفني في كتابه «معجم مصطلحات الصوفية» ط دار المسيرة، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) في العزلة: «لا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة، ولا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة، فالتأثير لتبديل للصفات لا للتنائي عن الأوطان، قال الجنيد: من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس، فإن هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة» أ.هـ. وقال محمد غازي عرابي في كتابه «النصوص في مصطلحات الصّوف» دار قتيبة (١٩٨٥م) في معنى العزلة لدى الصوفية: «فالعارف معتزل، وعزلته أنسه بالله =

فأورد الأحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا كلام مؤيد بالأدلة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ) سبع وعشرين ومائتين وألف، عن (٥٩سنة).

من مصنفاته: ألّف مؤلفات في النحو مطوّلة ومختصرة منها «شرح لمقدمة أخيه محمد في النحو»، وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مفيدة، وكان له في الأدب يد طولى منظم عدة من القصائد والأراجيز.

٢٨-المارغني*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «أحرز على شهادة التطويع، ودرس بالجامع الأعظم، كتب التوحيد والقراءات والفقه وشتى العلوم» أ.هـ.

قلت: وهو مفتي المالكية في الديار التونسية، نقلنا من كتابه «النجوم الطوالع» من صفحة (٤) ما نصه: «والله أسأل، وبجاه نبيه أتوسل».

وقال في صفحة (١٠) أيضاً: «نسأل الله بجاه سيد ولد عدنان..».

قلت: كما يفهم من عباراته الآنفة الذكر أن عنده توسلاً ممنوعاً ،والله اعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقرأ نافع»، «شرح دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم القرآن»، و«بغية المريد بجوهرة التوحيد».

٢٩-البَهاريّ*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحق البهاريّ.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن مكتوم: له في النحو المنخّل نقل عنه أبو حيان في أفعال المقاربة من شرح التسهيل، ولا نعرفه إلا من جهته. قلت: نقل عنه في الارتشاف في عدة مواضع. والمنخّل

عز وجل الذي قربه وآنسه وتبسط إليه وأطلعه على خفايا الغيب فرأى ما لا عين رأيت وسمع ما لم يخطر على بال بشر، ويشارك العارف الناس مجلسهم ومأكلهم ويشاربهم ويسامرهم ويلقي إليهم مما عنده من علوم، ولكنه حقيقة أمره وحيد متوحد معتزل منعزل، لأن صاحب الحقيقة غريب عن الدارين قد رنا إلى الله اللامتناهي قد صارت روحه روحه» أ.هـ.

قلت: إذن العزلة لدى أكثر المتقدمين - وكما نقل الدكتور الحفني - عند الجنيد قوله فيها هي لا تخرج عن الالتزام بحدود الله سبحانه ومن هذا اللزوم هو الابتعاد عن الناس قدر الامكان هذا وما ذكره محمد غازي عرابي في وصف العزلة عن إنهاء إعطاء للمريد من الله تعالى الغيب والقربة سبحانه حتى أنه يكون مع الناس وهو في مكان آخر وغيرها من ذلك الأحوال الصوفية للمتأخرة والصوفية اليوم من أحوالهم البدعية والشركية وما لا يمت بالإسلام بصلة.. نسأل الله العافية.

* مشاهير التونسيين (٤٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٢٨)، النجوم الطوالع (٤و١٠) - ط دار الفكر، لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥هـ). ومعجم المؤلفين (١/ ٤١) وفيه اسم: إبراهيم بن عبد الله، وقال: كان حياً سنة (١٣٢١هـ).

* البغية (١/ ٤٠٧).

المذكور شرح على الجمل كما ذكر في آخر الارتشاف» أ.هـ.

من مصنفاته: «المنخل».

٣٠-السامرائي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي السامرائي.

ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: طه الراوي ومصطفى جواد وغيرهما.

من تلامذته: د. عبد الفتاح الحموز ود. حاتم الضامن وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

قلت: هذا الكلام منقول عن طريق صاحب الترجمة حيث قال: «قضيت في هذه المدينة -أي العمارة- مرحلة الدراسة الابتدائية، ثم انتقلت إلى بغداد فأكملت الدراسة الإعدادية والثانوية، وانتسبت إلى دار المعلمين الابتدائية فتخرجت معلماً ابتدائياً.

قضيت سنتين في التعليم الابتدائي ثم انتسبت إلى دار المعلمين العالية الثانوية وذلك سنة (١٩٤٥م) وقضيت سنتين وبعدها التحقت بالبعثة العالمية إلى فرنسا (السوربون) سنة (١٩٤٨م) تخرجت بعد ذلك أحمل شهادة دكتوراه الدولة في اللغات السامية وذلك سنة (١٩٥٥م) ودرست في كلية الآداب في جامعة بغداد. وفي سنة (١٩٨١م) التحقت في الجامعة الأردنية، وفي سنة (١٩٨٧م)! التحقت بجامعة صنعاء، وأنا عضو في مجامع اللغة العربية في البلدان العربية عدا العراق، وعضو في المجمع العلمي الهندي وعضو في الجمعية اللغوية الباريسية.

قلت: وعندما سئل عن المجاز أجاب أن المجاز أصبح حقيقة، وأعطى مثالاً كقائل لأحد ما: أفعل هذا! ورغم أنفك!

وعندما سئل عن الجواهري الشاعر العراقي النجفي ومذهبه قال: نحن لا نكفر أهل القبلة إشارة إلى الشيعة، ولكن نأخذ منهم ما ينفعنا، كأن الجواهري صاحب شعر وقافية!

وأما بشأن ما ذكره أصحاب التاريخ عن أبي العلاء المعري منسوباً إليه من الإلحاد والكفر، فقال: إنه ليس صحيحاً، وذكر رأيه في كتاب قيد الطبع الآن حول حياة أبي العلاء المعري، ومنه الشعر الذي أوصى أن يكتب على قبره: هذا الذي جناه أبي علي.. وقال: إن له معنى صحيح إن ثبت.

وقال عند سؤاله حول أسماء الله تعالى وصفاته في القرآن وما قالته فرق المسلمين من الأشعرية والماتريدية والمعتزلة، فأجاب: بأنه لا يميل إلى الأشعرية ولا إلى أقوالهم، وخاصة في أسماء الله تعالى وصفاته، ويقول: إن كلام الله تعالى في القرآن إن كان في أسمائه أو صفاته أو غير ذلك، هو أوسع مما ذكره أصحاب تلك الأقوال، بل هو أوسع بلاغاً ومعناً.

وعند سؤاله حول ما ادعته المعتزلة من أنهم قد فسروا قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بأن استوى: تعني استولى.

* نشرة أعدها عن حياته، لقاء مباشر معه، إبراهيم السامرائي لأحمد العلاونة.

قال: بأنهم أخطأوا في ذلك، والصحيح: أن استوى هي كما وردت في القرآن، وما قاله علماء السلف. كقول الإمام مالك رحمه الله عندما سئل عن الاستواء : الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة .. استحسن الدكتور إبراهيم السامرائي هذا القول، وجعل يردد: أن لمعاني القرآن الكريم مصطلحات بلاغية أوسع مما اختلف فيه المختلفون، كالأشعرية والمعتزلة وغيرهم ووصفهم بالجمود، والتقيد .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) ألف وأربعمائة وواحد وعشرون.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة جداً نذكر منها «من بديع لغة التنزيل»، و «المدارس النحوية» و «في المصطلح الإسلامي» .

٣١-إبراهيم بن إدريس*

النحوي: إبراهيم بن إدريس بن حفص، أبو إسحق.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد قاسم بن بشار الأنباري وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي في معجم شيوخه.

* بغية الوعاة (١/ ٤٠٧).

٣٢-إبراهيم الحربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي الحربي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.

من مشايخه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.

من تلامذته: ابن صاعد وأبو بكر القُطَيعي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ بغداد: «كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيّماً بالأدب، جمّاعاً للغة» .

ثم قال: «قال الحاكم: لا نعلم أخرجت بغداد مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد ثم ذكر له كتاباً في غريب الحديث، لم يسبق إليه» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ١٠)، طبقات الشافعية للحسيني: (٣٦). الشذرات (٣/ ٣٥٥). تاريخ الإسلام -ط تدمري- وفيات الطبقة السادسة والعشرون. تاريخ بغداد (٦/ ٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٥٦)، طبقات الحنابلة (١/ ٨٦)، معجم الأدباء (١/ ١١٢)، العبر (٢/ ٧٤)، المنتظم (١٢/ ٣٧٩)، إنباه الرواة (١/ ١٥٥)، فوات (١/ ١٤)، الوافي (٥/ ٣٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢/ ٢٥٦)، البداية والنهاية (١١/ ٨٩)، درء تعارض العقل والنقل (١١/ ٧٢)، البلغة (٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٤١٨). الكامل (٧/ ٤٩٢)، اللباب (١/ ٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧)، طبقات الحفاظ (٢٥٩)، الأعلام (١/ ٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ١٣).

● المنتظم: «كان إماماً في العلم، غاية في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، ماهراً في علم الحديث، قيماً بالأدب واللغة ..» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «قال السلمي: سألت الدارقطني عن إبراهيم الحربي فقال: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه» أ.هـ.

● السير: «قال الدارقطني: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وكان يرى أن الكلام في الاسم والمسمى بدعة. وقد اجتمع عنده الناس مرة فقال: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام فيها إمام يقتدى به فرأيت الكلام فيه بدعة فقام الناس وانصرفوا».

وقال: «قال الدارقطني: إمام بارع في كل علم، صدوق» أ.هـ.

● وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن كنت تشك في ذكاء مثل مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد .. وإبراهيم الحربي والبخاري ومسلم.. فإن شككت في ذلك فأنت مفرط في الجهل أو مكابر فانظر خضوع هؤلاء للصحابة وتعظيمهم لعقلهم وعلمهم حتى إنه لا يجترئ الواحد منهم أن يخالف لواحد من الصحابة إلا أن يكون خالفه صاحب آخر» أ.هـ.

● الشذرات: «قال المرداوي في الإنصاف: كان إماماً في جميع العلوم، متقناً، مصنفاً، محتسباً عابداً زاهداً، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة جداً حساناً جياداً» أ.هـ.

فائدة من أقواله: قال: «قال ثعلب: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة» أ.هـ.

قال الحربي: ما أنشدت بيتاً قط إلا قرأت بعده: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً.

وقال: لا أعلم عصابة خيراً من أصحاب الحديث ..

وفاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «غريب الحديث» طبع بعضه في السعودية في ثلاثة مجلدات محققة. قال القفطي: «هو من أنفس الكتب وأكبرها في هذا النوع». وله «غريب الأدب»، و«مناسك الحج»، وغير ذلك.

٣٣- الأَنْمَاطِي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن يوسف النيسابوري الأنماطي[1]، أبو إسحق.

من مشايخه: إسحق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

---

* الأنساب (١/ ٢٢٣)، اللباب (١/ ٧٣)، العبر (٢/ ١٢٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠١)، السير (١٤/ ١٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧)، الشذرات (٤/ ٢٠)، كشف الظنون (١/ ٤٤٣)، هدية العارفين (١/ ٥)، معجم المفسرين (١/ ١١)، الأعلام (١/ ٣٢). طبقات المفسرين الأدرنوي (٧٠) وفيه وفاته (٣٣٠هـ) وهو خطأ.

(١) الأنماطي: هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط، كما في الأنساب.

من تلامذته: ابن الشّرقي، وأبو عبد الله بن الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● السير: «الإمام الحافظ المحقق».

ثم قال: «وكان من علماء الأثر رحمه الله» ا.هـ.

● الشذرات: «حافظ، ثبت، رحال. وكان الإمام أحمد ينبسط في منزله يفطر عنده»

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير».

٣٤-أبو إسحق الضرير*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن إسحق، أبو إسحق الضرير.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

● البغية: «الضرير البارع. قال الحاكم وقد وصفه بما ذكرنا وسمع الحديث بالبصرة والأهواز وطاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور .. وكان من الشعراء المجوّدين وممن تعلم الفقه والكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٣٥-الطُّلَيْطَلي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن أبي زَرَد الطليطلي الأموي، أبو إسحق.

من مشايخه: وهب بن عيسى وأبي بكر بن وسيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «كان فاضلاً خيّراً عابداً حافظاً للتفسير، دخل إلى المشرق وسمع به، وحدّث» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «فقيه مالكي، محدث، مفسر، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق وسمع جماعة من العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٢هـ). اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٣٦-الوَزِيري*

المقرئ: إبراهيم بن إسحق بن مظفر بن عليّ المِصْري المعروف بالوزيريّ[1]، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن عبد القوي بن المغربل صاحب أبي الجود، وعلم الدين القاسم بن اللورتي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده إسحق، وأحمد الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● قال المقريزي: «أحد أعيان القرّاء» أ.هـ.

● غاية النهاية: «أبو إسحق الوزيري المصري أستاذ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

---

* معجم الأدباء (١/ ٥١)، البلغة (٤٥)، الوافي (٥/ ٣٢٤)، البغية (١/ ٤٠٧).

* الصلة (١/ ٨٩)، المقفى الكبير (١/ ٩٥)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٧)، معجم المفسرين (١/ ١١).

* العبر (٥/ ٣٤٦)، المقفى الكبير (١/ ٩٤)، معرفة القراء (٢/ ٧٠٠) شذرات الذهب (٧/ ٦٧٢)، غاية النهاية (١/ ٩).

(١) الوزيري نسبة إلى الحارة الوزيرية بالقاهرة.

٣٧-ابن الأَجْدَابي*

اللغوي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي[١]، أبوإسحق.ويعرف بابن الأجدابي.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «له أدب وحفظ ولغة وتصانيف» أ.هـ.

● إنباه الرواة: «من أهل اللغة وممن تصدر في بلده، واشتهر بالعلم .. وكانت له يدٌ جيدة في اللغة وتحقيقها وإفادتها ..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كفاية المتحفظ» صغير الحجم كثير النفع، وكتابان في «العروض» و «رسالة في الحُول» وكان أحول وغير ذلك.

٣٨-العَدَوِي*

المقرئ: إبراهيم بن إسماعيل بن محمود العدوي الصالحي الدمشقي الشافعي.[٢]

وفاته: بعد سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «القواعد السنية في قراءة حفص- خ»

٣٩-برهان الدين الحَلَبِي*

النحوي: إبراهيم برهان الدين الحلبي ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: البرهان الحلبي والتقي الشُمِني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الضوء اللامع: «تُكلِّم بعد موته في عقيدته، ولم يكن بالنير، لكنه كان لين الجانب مع جمود ونقص فهم، والله أعلم بحقيقة أمره» أ.هـ.

وفاته: (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.

٤٠-التِّلِمْساني*

اللغوي: إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري ويعرف بالتلمساني، أبوإسحاق.

ولد سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: لقي أبا بكر بن محرز، وأجاز له ومن مشايخه: أبو الحسن بن طاهر الدباج، وأبو علي الشلوبين وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبد الملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «كان فقيهاً، عارفاً بعقد

---

* معجم الأدباء (١/ ٥١)، الأعلام (١/ ٣٢). إنباه الرواة (١/ ١٥٨) بغية الوعاة (١/ ٤٠٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٤)، مقدمة كتاب «الأزمنة والأنواء» للمترجم له، بقلم عزة حسن وفيه ذكر وفاته (٦٥٠هـ).

(١) الأجدابي: نسبة إلى أجدابية في طرابلس الغرب.

* الأعلام: (١/ ٣٣).

(٢) لم نجد له في كتب الترجمة المتوفرة لدينا من ترجم له، لأن الزركلي في أعلامه قد اعتمد على مصادر مخطوطه في المكتبة الأزهرية فقط، وقد تكون هذه المصادر الوحيدة في ترجمته، والله أعلم.

* الضوء اللامع (١/ ١٨٥).

* الديباج المذهب (١/ ٢٧٤)، شجرة النور (٢٠٢)، الأعلام (١/ ٣٣ - ٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ١٦)، تعريف الخلف (القسم الأول/ ١٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٥١٣).

الشروط، مبرّزاً في العدد والفرائض، أديباً شاعراً محسناً، ماهراً .. قال ابن الزبير: كان أديباً فاضلاً لغوياً، إماماً في الفرائض» ا.هـ.

● تعريف الخلف: «قال ابن عبد الملك: وخبرت منه في تكراري عليه تيقظاً وحضور ذكر وتواضعاً وحسن إقبال، واشتغالاً بما يعنيه في أمر معاشه، وتخاملاً في هيئته ولباسه» ا.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة، وقيل (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة .والأول أصح.

من مصنفاته: «الأرجوزة الشهيرة في الفرائض» ، ومنظوماته في السير وأمداح النبي ﷺ، من ذلك «المعشرات» على أوزان المغرب، وقصيدته في المولد الكريم .. وله شعر.

٤١-أبو إسحق المازِني*

المقرئ: إبراهيم بن ترجم بن حازم - وقيل: إبراهيم بن ترجم بن إبراهيم بن حازم - المازني، الشافعي، الضرير، أبو إسحق.

ولد: بعد سنة (٥٦٠ هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري، وقرأ على أبي الجود غيّاث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

● التكملة: «تفقه على مذهب الشافعي، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر ..، وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس مثابراً على ذلك» ا.هـ.

● تاريخ الإسلام: «وكان ذا مروءة وخير» ا.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة في القاهرة.

٤٢-الأُقْلِيشي*

المقرئ: إبراهيم بن ثابت بن أخْطَل الأندلسي، الأقليشي أبو إسحق. نزيل مصر أصله من أهل الأندلس.

من مشايخه: أبو الحسن بن غلبون، وأبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● الصلة: «دخل مصر بعد سنة تسعين وثلاثمائة، واستوطنها، وأقرأ الناس بها بعد موت عبد الجبار بن أحمد، أقرأ في مجلسه إلى أن توفي.. ذكره أبو عمرو -الداني» أ.هـ.

● معرفة القراء: «توفي .. وقد شاخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٤٣-شريفي*

النحوي: إبراهيم بن حسام الدين الكرمياني. المعروف بشريفي.

---

* المقفى الكبير (١/ ١٢٣). التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤٧٩) تاريخ الإسلام (وفيات-٦٣٥) ط - بشار.

* معرفة القراء الكبار (١/ ٣٩٢)، المقفى الكبير (١/ ١٢٣) غاية النهاية (١/ ١٠). تاريخ الإسلام -ط تدمري- وفيات سنة (٤٣٢هـ)، الصلة (١/ ٩٢).

* الأعلام (١/ ٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ١٨)، كشف الظنون (٥/ ٢٩). هدية العارفين (١/ ٢٩).

ولد سنة (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

● الأعلام: «فقيه حنفي نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفقه الأكبر» حنفي، «نظم الشافية» ، «شرح المفتاح» وضع عليه الفناري «حاشية» وغير ذلك.

٤٤-النَّقَّاش*

المقرئ: إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرحمن، أبو إسحق الأشعري[1] النقّاش.

من مشايخه: محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، وإسحق بن عيسى الكوفي وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن جعفر بن معروف النجار، ويوسف بن أحمد ابن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● غاية النهاية: «الأشعري النقاش مقرئ مشهور» أ.هـ.

٤٥-البَاهِلي*

المقرئ: إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي التَّبان العلاف البصري.

من مشايخه: سلام بن سليمان الطويل، ويعقوب الحضرمي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو زُرعة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● الجرح والتعديل: «سئل أبو زرعة عن إبراهيم بن الحسن، فقال: كتبت عنه بالبصرة،وكان صاحب قرآن وكان بصيراً به وكان شيخاً ثقة» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الذهبي أن الفقرة الأخيرة لأبي حاتم، وهي عن أبي زرعة، كما نقلناها من الجرح والتعديل، والله أعلم.

● تهذيب التهذيب: «وذكره ابن حبان في (الثقات)، ولم يذكره المزي» أ.هـ.

---

* غاية النهاية (١/ ١٠).

(١) في الأنساب (١/ ١٦٦): «الأشعري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن .. والأشعر هو نبت بن أدد، قال الكلبي: إنما سمي الأشعر لأنه أمه ولدته وهو أشعر، ومنهم أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من فقهاء الصحابة وقرائهم، ومن التابعين بلال بن سعد بن تميم الأشعري» .. ثم قال: «فأما أبو الحسن -الأشعري المتكلم- إنما قيل له الأشعري لأنه من ولد أبي موسى (رضي الله عنه) .. وهو صاحب الكتب والتصانيف والمذهب وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي» أ.هـ ملخصاً.

قلت: وهو ممن عاش في القرن الثالث لأن ممن سمع على شيخ المترجم له محمد بن عمرو بن العباس الباهلي المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، عبد الله بن أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٩٠هـ) وهو معاصر لإبراهيم النقاش هذا، ونسبته إذن هي إلى الصحابي أبي موسى الأشعري وليس هو نسبة إلى مذهب الأشعري وذلك لأن الأشعري صاحب المذهب قد توفي سنة (٣٢٤هـ) -أي جاء بعده- النسبة إلى مذهبه جاءت متأخرة بعده.. والله أعلم.

* الجرح والتعديل (٢/ ٩٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ١١)، تهذيب التهذيب (١/ ١٠٤)، تقريب التهذيب (١٠٦).

● التقريب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

٤٦-الشَّيشَري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن حسن النبّيسي الشيشري[١]، برهان الدين

من تلامذته: الشيخ أبو الفتح السيستري وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الكواكب السائرة: «كان من فضلاء عصره» أ.هـ.

● الأعلام: «مفسر، متصوف عالم بالصرف والنحو» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «نحوي، صوفي، مفسر من أهل نبيس ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٥ هـ) خمس عشرة وتسعمائة. قتله بعض الخوارج في أرزنجان.

من مصنفاته: له مصنفات في الصرف، وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلامة، وله تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف ومصنفات في التصوف.

٤٧-ابن العِمَادِي*

المفسر، اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد الحلي الشهير بابن العمادي[٢]، برهان الدين.

ولد بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، والشمس البازلي، والشيخ أبو بكر الحيشي وغيرهم.

من تلامذته: رضي الدين عمر بن إبراهيم ابن الحنبلي.

كلام العلماء فيه:

● الشذرات: «جدَّ واجتهد، حتى فضل في فنون ودرّس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ولين الجانب وحسن الخلق. أكب على إفادة الوافدين إليه في العربية، والقراءات، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وغير ذلك، وكان لا يرد أحداً من الطلبة وإن كان بليداً» أ.هـ.

● دُرُّ الحبب: «وكان قد عبث مرة بحل زايرجة السبتي فحلّ منها شيئاً ما، وعلق بالكيمياء أياماً ثم تركها، ولم تكن تراه إلا دمث الاخلاق، مبتسماً حالة التلاق، حليماً صبوراً صوفياً معتقداً لكل صوفي له مزيد اعتقاد في الشيخ الزاهد محمد الخاتوني[٣] ولذا صار من بعده يحيى العصرونية كل ليلة جمعة بذكر الله تعالى على منهج ما كان عليه معتقدة من أحبائها إلى أن توفي..» أ.هـ.

---

* الكواكب السائرة (١/ ١١٠)، الشذرات (١٠/ ٩٨)، معجم المفسرين (١/ ١١)، الأعلام (١/ ٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٠) كشف الظنون (١/ ٢٠٨).

(١) نبيسي: نسبة إلى قرية نبيس في حلب. والشيشر من بلاد العجم قاله في الشذرات.

* الشذرات (١٠/ ٤٣١)، الكواكب السائرة (٢/ ٧٩)، معجم المفسرين (١/ ١١)، در الحبب (٧١/ ٧٤) إعلام النبلاء (٥/ ٥١٣).

(٢) العمادي: من العمادية: قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمال الموصل، ومن أعمالها أ.هـ.معجم البلدان (٤/ ١٤٩) الصوفي المشهور.

(٣) الخاتوني: هو محمد بن عيد والبيري الصوفي المشهور المتوفى (سنة ٩٥٠هـ) له مكاشفات وأحوال، وكان الناس على اعتقاد فيه، انظر (در الحبب (٢/ ١/ ١٨٦).

● معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله والعربية والقراءات من أهل حلب. انتهت إليه رئاسة الشافعية بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٤ هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

٤٨-الأَحْسَائِي الحنفي*

النحوي: إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي.

من مشايخه: عبد الرحمن بن عيسى المرشدي، وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه الطريقة الأمير يحيى بن علي باشا وغيره.

كلام العلماء فيه:

● خلاصة الأثر: «من أكابر العلماء المتحلين بالقناعة المتخلين للطباعة .. وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي .. وعنه الأمير يحيى .. وكان يثني عليه كثيراً ويخبر عنه بأخبار عجيبة» أ.هـ.

● الأعلام: «نحوي، متأدب عارف بفقه الحنفية من أهل الأحساء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ). ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح نظم الآجرومية» للعمريطي، و «دفع الأسى» في الأذكار - مطبوع وغير ذلك.

* خلاصة الأثر (١/ ١٨ - ١٩)، الأعلام (١/ ٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ١٩)، إيضاح المكنون (١/ ٤٧٣)، هدية العارفين (١/ ٣١).

٤٩-الكُورَاني أبو الوقت*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الكردي الشافعي، برهان الدين، أبو العرفان، وأبو إسحق، وأبو محمد، وأبو الوقت.

ولد: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مشايخه: الصفي أحمد بن محمد القشاش والعارف أبو المواهب أحمد بن على الشناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● البدر الطالع: «درس العربية والمنطق والهيئة والهندسة وقرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير وسمع الحديث عن جماعة في الشام ومصر والحجاز، برع في جميع الفنون وأقرأ العربية» أ.هـ.

● سلك الدرر: «صاحب المؤلفات العديدة الصوفي النقشبندي المحقق الأثري المسند .. » أ.هـ.

● جلاء العينين: «أظهر نوعاً من المعارف لا يدرك أهل زمانه جنسه، فصار حلة واحدة وطريقة نزهة من كل خسة .. فقيه صوفي، وصوفي الفقهاء، وعالم الصلحاء، وصالح العلماء.. ».

ثم قال: «كان سلفي العقيدة، ذابّاً عن شيخ

* البدر الطالع (١/ ١١ -١٢)، سلك الدرر (١/ ٥)، معجم المفسرين (١/ ١١). معجم المؤلفين (١/ ١٩)، الأعلام (١/ ٣٥)، المختار المصون (٣/ ١٤٢٥)، هدية العارفين (١/ ٣٥)، فهرس الفهارس (١/ ٢٢٩)، إيضاح المكنون (١/ ١٠،١٧) وغيرها، المجددون في الإسلام (٤٠٧)، جلاء العينين (٤٠).

الإسلام ابن تيمية، وكذا يذب عما وقع في كلمات الصوفية مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية» أ.هـ.

● الأعلام: «مجتهد، من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث .. » أ.هـ.

● المجددون في الإسلام: «وما ذكره صاحب كتاب جلاء العينين في محاكمة الأحمدين يخالف آخره أوله، لأن أخذ الكوراني بعقيدة السلف وذبه عن ابن تيمية يجعله من مدرسته، ولكن ذبه عما وقع في كلمات الصوفية، مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية يجعله من مدرسة الغزالي التي كانت تنكر عليها مدرسة ابن تيمية، لأنها لم تكن ترى تأويل ما ظاهره الحلول أو الاتحاد من كلام الصوفية، بل كانت تؤاخذهم بهذا الظاهر، وتحكم بكفرهم من أجله، بل كانت تنكر ما هو أخف من هذا من بدع الصوفية، من مقامتهم وأذواقهم وسماعهم ورقصهم وغير ذلك من أحوالهم، وما كانت ترى إلا الزهد الذي كان عليه قدماء المتصوفة قبل أن يقعوا في هذه البدع، وكانت تغالى فيه مثلهم، كما سبق في الكلام على ابن قيم الجوزية.

والظاهر أن الكوراني كان بعيداً أيضاً عن مدرسة ابن تيمية فيما يتعلق بالفروع، لأنه سبق أنه كان على مذهب الشافعي، ولم ينقل عنه أنه خرج عن شيء في هذا المذهب، وهذا بخلاف ابن تيمية ومدرسته، لأنهم كانوا لا يتقيدون في كثير من المسائل بالمذاهب الأربعة التي جمد عليها غيرهم، ولعل هذا الجمود من الكوراني هو الذي سهل له ما وقع فيه من الجمود في أمر الصوفية، لأن الجمود يجر بعضه بعضاً.

والكوراني مع هذا لا يمتاز عن غيره من علماء هذا القرن، إذ كانوا في غفلة عن حال العالم في عصرهم، وعما أصاب المسلمين من التأخر في العلوم التي نهض بها أسلافهم، وعما وصلت إليه أوروبا من التقدم فيها، حتى أمكنها بها أن تصل إليهم من طريق رأس الرجاء الصالح، ومعها من القوة التي وصلت إليها بالعلم ما أمكنها بقليل من السفن أن تستولي على الممالك الإسلامية بسواحل أفريقية، وأن تصل إلى الهند فتستولي على بعض بلاده، وتوشك أن تستولي عليها كلها، وتستأثر بخيراتها دون غيرها.

فأي تجديد يمكن أن ينسب إلى أمثال الكوراني في غفلته عن هذا كله؟ وابن تيمية لخروجه عن جمود علماء عصره على عقيدة الأشعري إلى عقيدة السلف؟ كأنه لا يزال في القرن الذي عاش فيه ابن تيمية، ولم يأت بعده بنحو أربعة قرون، فلا يصح أن يقف علمنا عند الفصل في هذا الخلاف بين ابن تيمية والأشعري، بينما يسير العلم عند غيرنا بخطى واسعة إلى الأمام، وتزداد مسافة الفرق في العلم بيننا وبينه، إلى أن نصحو فنجده قد سبقنا فيه بمراحل، وهناك نحاول النهوض فتتعثر فيه، ويقف الجامدون حجر عثرة في طريقه، ولا شك أن الكوراني وغيره من السلفية يستوون هم والأشعرية حين غفلوا جميعاً عن ذلك كله في هذا القرن، ولم يدركوا الرسالة التي يجب أن يقوم بها فيه المجدد المسلم» أ.هـ.

قلت: لقد كان الصعيدي ممن تأثر بالأحوال السياسية والقومية في وقته، وجعل مدارس

السلف والمدارس الدينية الأخرى جموداً إذا ما قورنت بالتطور الحضاري في عالم الغرب، وهذا الفكر هو السائد عند المتأخرين من المؤرخين وأصحاب الأدب وغيرهم وبعض من أصحاب الدين بل أغلبهم في القرن الثالث عشر الهجري، وهو -أي الصعيدي- في ذلك حامل للأفكار الجديدة في فصل الدين عن الدنيا بمختلف نواحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولنا عليه كلام على منهجه في كتابه «المجددون في الإسلام» لاحقاً.

● المختار المصون: (نقل عن كتاب نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني) للشيخ محمد بن الطيب القادري بعد كلام القادري قال: «وقد أغفل رحمه الله تعالى بيان مسائل شنيعة معروفة عن صاحب الترجمة ذكرها عنه أئمة عصره:

(١) فمنها القول بأن القدرة محدثة تؤثر في أفعال العباد، وأن قيدها بأقدار الله تعالى قدرها وألف في ذلك ثلاث رسائل لنصرة قوله ورد على إمام الحرمين في ذلك وقد انتصر الأئمة للرد عليه في ذلك منهم الإمام سيدي المهدي بن أحمد الفاسي وقد ألف رسالة في الرد عليه بما لا فريد عليه.

(٢) ومنها أنه ألف في تصحيح مسألة الغرانيق التي يذكرها بعض المفسرين في تفسير سورة النجم.

قال في «النبذة»: وسمعت أنه ألف تأليفاً في شبيه المعدوم ينتصر به للمعتزلة ثم سمعت أن له تآليفاً في إيمان فرعون لعنه الله، وكذا سمعت أن له تآليف متعددة في إحياء أمور أمثال هذه وندرتها في هذا الزمان الذي رق فيه الدين وعم الجهل والتقليد، وقلة اليقين واتباع كل ناعق، انتهى.

وأما مسألة الغرانيق فألف فيها صاحب الترجمة رسالة فسماها «اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية»، وقد رأيتها ومضمونها الكلام على ما روي أن النبي ﷺ، لما قرأ سورة النجم قال: «أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلا».. القصة المشهورة عند المفسرين، وصحح صاحب الترجمة حديثها، وهو حديث باطل وقصة موضوعة..»

ثم قال: وقول شيخ شيوخنا أبي عبد الله المسناوي: وكان رأي شيوخنا فيه -أي في صاحب الترجمة- مختلفاً في كيفية الرد عليه فمنهم من سلك مسلك الملاحظة والشفعة ومنهم من سلك مسلك الغلظة والرد والزجر ليتعرف بقدره، وما أدب له من كلامهم».

وقال: «أما رد كلامه فقد اتفقوا عليه بأنه بلغ من الشناعة والبشاعة والخروج عن السنة غاية ذلك، وأما ثناء صاحب «الرحلة» عليه يعني أبا سالم العياشي، وثناء غيره عليه من الأئمة ممن ألف الفهارس وغيرهم فالمقام اقتضى ذلك، إذ ليس ذلك المقام مقام الرد والبحث عن القدح والتجريح والتعديل وبيان من تكلم أو اتهم أو رمى بشيء من البدع وتحقيق المسائل وإنما هو عدا الأشياخ وذكراً أسانيدهم ومروياتهم وأشياخهم ومؤلفاتهم، وقد طلب القاضي عياض مع جلالته من الزمخشري الإجازة مع استشهار اعتزاله وبدعته وتعقبه..».

وقال أيضاً: «ومن الشيخ من كان لا يبني ما رمي به بعضهم بل نفر عن مطالعة كتابه وكلامه ويحذر من النظر فيه وكذلك فهل بعضهم بمن رمى من الصوفية، أو كان يقول إن فهمه قبيح وكلامه في علم الباطن وطريق القوم وبعض مسائل الاعتقاد والله أعلم بحقيقة حال ذلك».

ثم قال: «ووقفت على أبواب الشيخ ولي الدين العراقي في المسألة مدار كلامه على أنه يتكلم في الكلام بما يعطيه ظاهره ولا يتعرض للقائل لاحتمال أن يكون مراده غير ظاهره أو تاب من ذلك قبل موته انتهى (كذا نقله صاحب المختار من نشر المثاني)» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (١١٠١هـ). إحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» الذي سماه صاحب هدية العارفين «الإلمام بتجريد قولي سعدي وعصام» ، و «إنباه الأنباه في إعراب لا إله إلا الله» و«إتحاف الخلف بتحقيق مذاهب السلف»، وله «تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول» و «مسلك الاعتدال إلى آية خلق الأعمال» و «مجلس المعاني على عقيدة الدواني» وغير ذلك كثير.

٥٠-ابن مَرْتَنيل*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل القرطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: سحنون، ولقي مطرّف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «كان خيّراً فقيهاً، عالماً بالتفسير.. أعجب به ابن لُبابة .. وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد» أ.هـ.

● المقفى: «.. وكان فهماً ذكياً .. ناظر سحنون في الشاة إذا بقر السبع بطنها أنها تذكى وتؤكل، وإن لم تُرْجَ لها حياة، وحاجّه في ذلك فظهر عليه» أ.هـ.

● طبقات المفسرين: «ولي أحكام الشرطة في بلده، وكان صلباً في حكمه عدلاً» أ.هـ.

فائدة من أقواله: اجتمع مرة في جنازة هو ويحيى بن يحيى فسأل يحيى عن نكاح بالأجرة. فقال: لا يجوز قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ [المائدة:٤٨]. فقال إبراهيم: هذا إذا شرع لنا في القرآن شرع آخر، وأما ما يقتدى بسنة من ذكر من الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] فكيف وقد جاء عن نبينا ﷺ موافقة موسى وشعيب؟ فسكت يحيى ولزمه الحجة.

وفاته: (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين، وقيل بعد (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب مؤلف في تفسير القرآن.

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٣)، الديباج المذهب (١/ ٢٥٩)، المقفى الكبير (١/ ١٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢١)، ترتيب المدارك (٣/ ١٣٦)، جذوة المقتبس (١/ ٢٣٨)، بغية الملتمس (١/ ٢٦٤)، معجم المفسرين (١/ ١٢).

٥١-ابن ديزِيل سَيْفَنَّة*

المقرئ: إبراهيم بن الحسين بن علي بن دازيل -وقيل: ديزيل- الهمذاني الكسائي المعروف بسيْفَنَّة، وبدابة عفان للزومه له، أبو إسحق.

من مشايخه: علي بن عياش، وآدم بن أبي إياس وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن عبد الرحمن الكرخي الخياط، وأبو جعفر محمد بن موسى الساوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ دمشق: «هو أحد الثقات الأثبات الرحالين في طلب الروايات» أ.هـ.

● العبر: «كان ثقة جوالاً صالحاً» أ.هـ.

● لسان الميزان: «ما علمت أحداً طعن فيه حتى وقفت في (جلاء الأفهام) لابن القيم تلميذ ابن تيمية وذكر إبراهيم فقال: إنه ضعيف متكلم فيه، وما أظنه إلا التبس عليه بغيره، وإلا فإبراهيم المذكور من كبار الحفاظ» أ.هـ.

● السير: «الإمام الحافظ الثقة، العابد، .. وكان يلقب بدابة عفان، لملازمته له ويلقب بسيْفَنَّة.

وسيْفَنَّة: طائر ببلاد مصر، لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها، حتى يعريها، فكذلك كان إبراهيم، إذا ورد على شيخ لم يفارقه حتى يستوعب ما عنده».

وقال أيضاً: «قال أبو يعلى الخليلي في مشايخ ابن سلمة القطان، قال: إبراهيم يسمى: سيفنة، لكثرة ما يكون في كمه من الأجزاء، قال: كان يكون في كمي خمسون جزءاً في كل جزء ألف حديث .. إلى أن قال: وهو مشهور بالمعرفة بهذا الشأن».

وقال أيضاً: «وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، قال الحاكم: هو ثقة مأمون، وقال ابن خِراش: صدوق اللهجة.

قلت: إليه المنتهى في الإتقان، روي عنه أنه قال: إذا كان كتابي بيدي، وأحمد بن حنبل عن يميني، ويحيى بن معين عن شمالي، ما أبالي -يعني لضبط كتبه- قال صالح بن أحمد في (تاريخ همذان): سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرازي، عن ابن ديْزيل، فقال: ما رأيتُ، ولا بلغني عنه إلا صدق وخير».

وقال: «قال الحاكم: بلغني أن ابن ديزيل قال: كتبتُ حديث أبي جمرة، عن ابن عباس، عن عفّان، وسمعته منه أربع مئة مرة.

قال القاسم بن أبي صالح: سمعتُ إبراهيم بن ديزيل يقول: قال لي يحيى بن معين: حدّثني بنُسخة الليث عن ابن عجلان، فإنها فاتتني على أبي صالح. فقلتُ: ليس هذا وقته. قال: متى يكون؟ قلت: إذا متّ.

قلتُ: عنى أني لا أحدّث في حياتك فأساء العبارة.

---

* المصادر: الثقات لابن حبان (٨/ ٨٦)، الأنساب (٥/ ٦٤٩)، تاريخ دمشق (٦/ ٣٨٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩) ط.تدمري، العبر (٢/ ٦٥)، السير (١٣/ ١٨٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٠٨)، الوافي (٥/ ٣٤٦)، البداية والنهاية (١١/ ٧٥)، غاية النهاية (١/ ١١)، لسان الميزان (١/ ١٤٣)، طبقات الحفاظ (٢٦٩)، الشذرات (٣/ ٣٣٢)، كشف الظنون (١/ ٥٨٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٢٠٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٢).

قال القاسم بن أبي صالح: جاء أيام الحج أبو بكر محمد بن الفضل القُسْطاني، وحريش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحسين، فسألاه عن حديث الإفك[1]، رواية الفروي عن مالك، فحانت منه التفاتة، فقال له الزعفراني: يا أبا إسحق! تحدّث الزنادقة؟ قال: ومن الزنديق؟ قال: هذا، إن أبا حاتم الرازي لا يحدّث حتى يمتحن. فقال: أبو حاتم عندنا أمير المؤمنين في الحديث، والامتحان دين الخوارج، من حضر مجلسي، فكان من أهل السنة، سمع ما تقرُّ به عينه، ومن كان من أهل البدعة، يسمع ما يُسَخِّن الله به عينه. فقاما، ولم يسمعا منه» أ.هـ.

● غاية النهاية: «روى القراءة سماعاً عن قالون وأثبت جماعة عرضه عليه، وله عنه نسخة وهو ثقة كبير مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

٥٢-التَّمِيمِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد التميمي الأندلسي.

من مشايخه: جده عاصم بن محمد وغيره.

من تلامذته: ابن أخته أبو علي الزرقالة وغيره.

كلام العلماء فيه:

● البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ لغوي شاعر أديب ..» أ.هـ.

(١) البخاري (٥/ ١٩٩)، مسلم (٢٧٧٠).

* البغية (١/ ٤١٠).

وفاته: سنة نيف وأربعين وخمسمائة.

٥٣-النِّيلِي*

النحوي: تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي النِّيلي.

كلام العلماء فيه:

● البغية: «شارح الكافية» أ.هـ.

من مصنفاته: شرح الكافية في النحو.

٥٤-الهَمَذَاني*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني الهمذاني[2]، رفيع الدين، وقيل ظهير الدين.

من مشايخه: قرأ على الأمير فخر الدين السماكي، والميرزا مخدوم الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: المولى محمد تقي المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

● معجم المفسرين: «مفسر، فقيه إمامي عالم بالكلام والإلهيات. من أهل همذان» أ.هـ.

● أمل الآمل: «فاضل عالم معاصر لشيخنا البهائي، وكان يعترف له بالفضل» أ.هـ.

● هدية العارفين: «العجمي الشيعي» أ.هـ.

● في معجم المؤلفين: «حكيم متكلم محدث» أ.هـ.

* البغية: (١/ ٤١٠).

* أمل الآمل (٢/ ٩)، هدية العارفين (١/ ٢٩)، روضات الجنات (١/ ٣٣)، أعيان الشيعة (٥/ ١٢٢)، معجم المفسرين (١/ ١٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢١).

(٢) هَمَذَان: قال بعض علماء الفرس: كانت همذان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراتيح في مثلها طولها من الجبل الافرية يقال لها زينواباذ ا.هـ. أنظر معجم البلدان لياقوت (٥/ ٤١٠).

قلت: وقد سماه صاحب أمل الآمل: ميرزا إبراهيم بن ميرزا الهمذاني، وسماه صاحب روضات الجنات: إبراهيم بن حسين بن حسن. وأثنى عليه كثيراً صاحب أعيان الشيعة.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ)، وقيل (١٠٢٦هـ) خمس، وقيل ست وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الكشاف» للزمخشري في التفسير، وحاشية على «إلهيات الشفا» لابن سينا وغير ذلك.

٥٥-الأدْرنوي*

المفسر: تاج الدين برهان الدين، إبراهيم بن حمزة بن مسعود، التيروي الأدرنوي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للأدرنوي: «العالم الفاضل..» أ.هـ.

• الأعلام: « واعظ رومي.. قام بالتدريس سنة (٩٣٣هـ) في جامع نقطة جي بأدرنة ونسب إليها ثم هاجر إلى مكة مجاوراً إلى أن توفي ..» أ.هـ.

وفاته: في حدود (٩٧٠هـ)، وقيل في حدود (٩٧١هـ)، وقيل (٩٦٥هـ) سبعين وقيل إحدى وسبعين وقيل خمس ستين وتسعمائة هجرية.

من مصنفاته: (جامع الأنوار في لحج الأفكار والبحار في تفسير القرآن) و (الاعترضات على حاشية العضد) للسيد الشريف الجرجاني.

٥٦-الحَرْبي*

النحوي، إبراهيم بن حمّوية المَرْوزي الحربي.

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن مكرّم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أصحاب ثعلب. قال أبو عمر بن مكرّم في كتاب «الرغائب» من جمعه: كان جارنا ومنه تعلمنا النحو» أ.هـ.

٥٧-ابن خضر*

النحوي: إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان ابن كريم الدين جامع بن محمد العثماني الصعيدي القصوري، البرهان أبو إسحق ويعرف بابن خضر.

ولد: (٧٩٤هـ). أربع وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: الجمال القرافي وجل انتفاعه في العربية به، والشمس الأسيوطي، وغيرهما.

من تلامذته: العلاء البلقيني والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه ابن حجر: لم يخلف بعده في مجموعة مثله صيانة وديانة وفهماً وحافظة وحسن تصور وانجماعاً عن أكثر الناس إلا من يستفيد منه علماً أو يفيده وعدم التردد إلى الأكابر مع ضيق اليد ..» أ.هـ.

• وجيز الكلام: « شيخنا العلامة الأوحد

---

* كشف الظنون (٥٣٧)، هدية العارفين (١/ ٢٧) الأعلام (١/ ٣٧)، طبقات المفسرين للأدرنوي (٣٩٢).

* البغية (١/ ٤١٠).

* الضوء اللامع (١/ ٤٣ - ٤٧)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٢)، التبر المسبوك (٢٢٢)، نظم العقيان (١٥).

المفنن الفريد في جل العلوم .. ممن درس وأفتى وحدث، وكتب الكثير، وكان عند شيخنا -أي ابن حجر- بمكان، بل لم يكن يقدم عليه غيره، مع مزيد الكرم والتواضع، وحسن التأنق في ملبسه، ومحاسنه جمة ..» أ.هـ.

● نظم العقيان: «وكان ذا علم غزير ودين متين» أ.هـ.

وفاته: (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: لم يشغل نفسه بالتصنيف، ولكن له تقاييد نفيسة وحواش مفيدة على «خبايا الزوايا» للزركشي، وله حواش على «جامع المختصرات».

٥٨-ابن رجاء*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن رجاء بن نوح.

كلام العلماء فيه:

● معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، نحوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة كما في «معجم المفسرين» نقلا عن البغية، و(٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين كما في «بغية الوعاة» نقلا عن «تاريخ بلخ». والله أعلم بالصواب.

٥٩-ابن زهير*

النحوي: إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التجيبي الغرناطي، أبو إسحق ويعرف بابن زهير.

كلام العلماء فيه:

● البغية: «في تاريخ غرناطة: كان من أهل المعرفة بالفقه والعربية والأصول. مشاركا في غير ذلك، ولي قضاء زندة وكوشة، ولم يزل مشاورا بغرناطة إلى أن مات» أ.هـ.

٦٠-الفاضلي*

المقرئ، إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الشيخ جمال الدين أبو إسحق العسقلاني الدمشقي الشافعي المعروف بالفاضلي.

ولد: (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: سمع من أبي عبد الله الزبيدي، والفخر الإربلي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم الجمال إبراهيم البدوي، والشيخ محمد المصري، والحافظ الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● معرفة القراء: «كان شيخا مطبوعا، رئيسا، حسن البزة، مليح الشكل، حلو المحاضرة، كثير المحفوظ..» أ.هـ.

● المعجم المختص: «لم يكن متحريا في الشهادة، وغيره أتقن منه، فالله يغفر له ويسامحه» أ.هـ.

● غاية النهاية: «إمام حاذق مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمائة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٤١٠)، معجم المفسرين (١/ ١٣).
* البغية (١/ ٤١٠).

* المنهل الصافي (١/ ٦٢-٦٣) والمقفى الكبير (١/ ١٥١)، معرفة القراء (٢/ ٧٠٣)، المعجم المختص للذهبي (٤٤)، معجم شيوخ الذهبي (١٠٦)، العبر (٥/ ٣٧٤)، الوافي (٥/ ٣٤٥)، غاية النهاية (١/ ١٤)، الدارس (١/ ٣٢٣)، النجوم (٨/ ٤٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٧)، الشذرات (٧/ ٧٣٤).

٦١-الهَكَّارِي المقدسي*

المقرئ: إبراهيم بن داود بن نصر الهكَّاري الكردي الدمشقي المقدسي الزاهد، أبو محمد.

ولد: تقريباً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: شرف الدين الأنصاري والخابوري وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● معجم شيوخ الذهبي: «المقرئ الصوفي الزاهد.. خلف كتباً نفيسة في العلم» أ.هـ.

● الدرر الكامنة: «كان كثير التعبد والتواضع حسن الخلق، قرأ القرآن بجامع دمشق مدة وقد سمع أكثر مسند أحمد» أ.هـ.

وفاته: (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

٦٢-حَقِّي الأَرْضُرومي*

المفسر: إبراهيم بن درويش، عثمان الحسيني الأرضرومي الحنفي الشهير بحقي.

من مشايخه: إسماعيل التلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

● هدية العارفين: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «صوفي، فلكي، تركي، مستعرب مشارك في عدة علوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية والفارسية، منها «الهيئة الإسلامية» في التفسير، صنف الأعمال الفلكية وغير ذلك.

٦٣-إبراهيم بن سَعْدان*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشَّيباني.

من مشايخه: أبوه سعدان بن المبارك، وحدث عن الأصمعي، وحجاج ابن نصير وغيرهم.

من تلامذته: قاسم بن محمد الأنباري ومحمد بن جعفر المطيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «ذكره المرزباني في كتابه وقال: كان أبو علي الحسن العنزي كثير الرواية عنه يروي عنه الأخبار، ومستحسن الأشعار، وكان لسعدان بن المبارك النحوي ابن يسمى إبراهيم روى عن أبيه النقائض ورواها عنه أبو سعيد السكري، ولست أعلم أهو هذا الذي نسبه العنزي إليه أو غيره، لأن العنزي نسبه إلى سعدان بن حمزة الشيباني، والله أعلم. كل هذا كلام المرزباني.

وكان إبراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه

---

* الدرر الكامنة (١/ ٢٧ - ٢٨). معجم شيوخ الذهبي(١٠٧).

* هدية العارفين (١/ ٣٩)، معجم المفسرين (١/ ١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢).

* تاريخ بغداد (٦/ ٩٩)، معجم الأدباء (١/ ٦٣)، إنباه الرواة (١/ ١٦٩)، الوافي (٥/ ٣٥٠)، بغية الوعاة (١/ ٤١٣).

أحمد بن أبي طاهر يؤدب المؤيد، وكان ذا منزلة عنده، وحدث المرزباني في ما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان:

ألا أيها العَيرُ المصرَّفُ لونُهُ
بلونين في قرِّ الشتاءِ وفي الصيفِ
هلمَّ وقاكَ الله من كلِّ آفةٍ
إلى مجدِ مولاكَ الشفيقِ على الضيفِ

وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيناء قال، قال لي المتوكل: «بلغني أنك رافضي، فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة، ومنشأي مسجد جامعها، وأستاذي الأصمعي، وجيراني باهلة، وليس يخلو الناس من طلب دينٍ أو دنيا، فإن أرادوا دنيا فقد أجمع المسلمون على تقديم من أخروا وتأخير من قدموا، وإن أرادوا الدين فأنت وآباؤك أمراء المؤمنين لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك، أبوك مستنزل الغيث، وفي يديك خزائن الأرض، وأنا مولاك، فقال: إن ابن سعدان زعم ذلك فيك، فقلت: ومن ابن سعدان؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع، إنما ذاك حامل دِرّة، ومعلم صبية، وآخذ على كتاب الله أجرة، فقال: لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد، فقلت: يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حِسبة وإنما أدّبه بأجرة، فإذا أعطيته حقه فقد قضيت ذمامه. فقام ابن سعدان فقال: يا أبا العيناء لا والله ما صدق أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني، ثم أقبل على المتوكل فقال: أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن ينقضي مجلسك على ما تحب ثم يخرج هذا فيقطعني؟! قال: فضحك المتوكل» أ.هـ.

فائدة من أقواله: في معجم الأدباء: «وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحق الطلحي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعدان قال: حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يعرف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني «تتقتقت» أي صعدت في الجبل و «تبشبشت» من البشاشة، وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله في سورة النور ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور:٥٥]» أ.هـ.

٦٤-أبو إسحاق الرِّفاعيّ*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن سعيد بن الطيب، أبو إسحق الرفاعي، الواسطي.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وحدث عن عبد الغفار الحُضيني وغيرهما.

من تلامذته: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن نشوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

● لسان الميزان: «كان يعاشر الرافضة، فَمُقِتَ ونسب إليهم» أ.هـ.

● البغية: «إنه لم يخرج مع جنازته إلا رجلان أبو الفتح بن مختار البنخوي وأبو غالب بن بشران: قال أبو الفتح: وما صدقنا أن نسْلم خوف أن نقتل والعجب أنه مات بعد وفاته بيوم

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٥)، لسان الميزان (١/ ١٦٠)، وبغية الوعاة (١/ ٤١٣).

رجل من حشو العامة أي من عامة الناس - فأغلق البلد لأجله ولم يوصل إلى جنازته من كثرة الزحام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١١ هـ)، وقيل (٤١٢ هـ) إحدى عشرة، وقيل: اثنتي عشرة وأربعمائة.

٦٥-الزيَّادي*

اللغوي: إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي، أبو إسحق من أحفاد زياد بن أبيه.

من مشايخه: سيبويه والأصمعي وأبو عبيدة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● إنباه الرواة: «قال ابن السكيت: قال أبو الحسن: الزيادي نسيج وحده الذي ينفرد برأيه، ولا يكاد يخطئ، وهو مدح من مدائح الرجال» أ.هـ.

● الأعلام: «كان يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه.وكانت فيه دعابة ومزاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «النّقط والشكل» و «الأمثال» و «شرح نُكت كتاب سيبويه» وغير ذلك.

* الأنساب (٣/ ١٨٥)، اللباب (١/ ٥١٥)، معجم الأدباء (١/ ٦٧)، إنباه الرواة (١/ ١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩) ط. تدمري، الوافي (٥/ ٣٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٤١٤)، الأعلام (١/ ٤٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨).

٦٦-الرَّضي الرُّومي (الآب كرمي)*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن سليمان، رضي الدين أبو إسحق الرومي الحموي الحنفي ويعرف بالآب كرمي[1].

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة، وقيل (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

● البداية والنهاية «كان فاضلاً في المنطق والجدل» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً فاضلاً، رأساً في العلوم العقلية، متواضعاً ديّناً، كثير العبادة .. أثنى عليه جماعة من العلماء الأعلام. منهم ابن قطلوبغا» أ.هـ.

● تاج التراجم: «كان فقيها، نحوياً، مفسراً، منطقياً ديناً، متواضعاً رحمه الله» أ.هـ.

● الشذرات: «كان مفتياً .. له علم وفضل وتلامذة ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له تصانيف منها «شرح الجامع الكبير» في الفقه الحنفي في ست مجلدات، وشرح «المنظومة»[2] في مجلدين.

* البداية والنهاية (١٤/ ١٦٦)، المنهل الصافي (١/ ٦٤-٦٥)، تاج التراجم (٦)، الجواهر المضيئة (١/ ٨٣)، الدارس (١/ ٥٧٥)، شذرات الذهب (٨/ ١٧١)، الأعلام (١/ ٤١)، معجم المولفين (١/ ٢٩). معجم المفسرين (١/ ١٤)، الدرر الكامنة (١/ ٢١).

(١) نسبة إلى آب كرم من قرى قونية في تركيا. أ.هـ. من معجم المفسرين.

(٢) لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

٦٧-الصِّيَرفي*

النحوي: إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن جَعْمان الصيرفي الدُّؤالي[١] اليَمَني.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على أبيه في النحو، وأخذ عن خاله الجمال محمد الطاهر بن أحمد ابن جعمان الفقه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الضوء: «كان ورعاً. وعند وفاته صلوا عليه صلاة الغائب في مكة» أ.هـ.

● وجيز الكلام: «الإمام المفتي المدرس، الفريد في محاسنه، والمجيد لما يستخرجه بذكائه من معادنه.. وأنه كان كثير التحسر على عدم لقائي رحمه الله، وعوضنا وإياه الجنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على بلوغ المرام شيئاً شبه شرح.

* الضوء اللامع (١/ ١١٧)، وجيز الكلام (٣/ ١٢٧٤)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٤٩).

(١) والدُّؤالي: نسبة إلى دُؤال وادٍ مشهور يسيل من جبال رَيْمة الأشباط ويصب في البحر الأحمر من ساحل الطائف ما بين وادي سهام ووادي رمع أ.هـ. نقلاً من هامش الوجيز.

٦٨-ابنِ أبي عَبْلة*

المقرئ: إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شَمِر بن يقظان بن المرتحل[٢] العقيلي، أبو إسماعيل، وقيل أبو إسحق، وقيل: أبو سعيد الشامي الدمشقي، ويقال: الرَّملي، ويقال المقدسي.

ولد: بعد سنة (٦٠) ستين للهجرة.

من مشايخه: أم الدرداء الصغرى هُجيمة بنت يحيى الأوصابية، وعن واثلة بن الأسقع، ويقال إنه قرأ على الزهري وغيرهم.

من تلامذته: موسى بن طارق، وابن أخيه هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تهذيب الكمال: «قال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت لذّة العيش إلا في خصلتين: أكل الموز بالعسل في ظل صخرة بيت المقدس، وحديث ابن أبي عبلة. فلم أرَ أفصح منه» أ.هـ.

● السير: «الإمام القدوة: شيخ فلسطين .. من

* التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٣١٠)، الجرح والتعديل (٢/ ١٠٥)، الثقات لابن حبان (٤/ ١١)، الكامل (٥/ ٦٠٨)، تاريخ دمشق (٦/ ٤٢٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ٥٩)، تهذيب الكمال (٢/ ١٤٠)، العبر (١/ ٢١٧)، السير (٦/ ٣٢٣)، غاية النهاية (١/ ١٩)، تهذيب التهذيب (١/ ١٢٨)، المقفى الكبير (١/ ١٧٤)، الشذرات (٢/ ٢٤١)، تهذيب ابن عساكر (٢/ ٢١٨).

(٢) في تهذيب التهذيب: شمر بن يقظان بن عبد الله المرتحل، وقال ابن حجر: وأغرب يحيى ابن يحيى الليثي فقال في الموطأ: عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عبلة (عبد الله) زيادة لا حاجة إليها. وفي الكامل: شمر بن يقظان ابن عامر، وفي الثقات: شمر بن يقظان بن عبد الله ابن المرتحل.

بقايا التابعين .. ذكر بعضهم أن ابن أبي عبلة روى نحو المئة حديث، وقد جمع الطبراني كتاب حديث الشيوخ الشاميين، فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورقات، وشطرها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم» أ.هـ.

● العبر: «أحد الأشراف والعلماء بدمشق» أ.هـ.

● غاية النهاية: «ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر ...» أ.هـ.

● تهذيب التهذيب: «قال ابن معين، ودحيم، ويعقوب بن سفيان، والنسائي: ثقة، وقال ابن المديني: كان أحد الثقات. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهلي: يا لك من رجل، وقال الدارقطني: الطريق إليه ليست تصفو، وهو ثقة لا يخالف الثقات إذا روى عنه ثقة. وقال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت أفصح منه.

قلت: وفي كتاب ابن أبي حاتم، عن أبيه: رأى ابن عمر، وروى عن واثلة بن الأسقع، وهو صدوق ثقة. وقال البخاري في «التاريخ»: سمع ابن عمر، وأخرج الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق إبراهيم قال: رأيت ابن عمر يحتي يوم الجمعة، انتهى. وقال الذهبي في «مختصر المستدرك»: أرسل عن ابن عمر. وتبعه العلائي في «المراسيل» فقال: لم يدرك ابن عمر، وهو متعقب بما أسلفناه. وقال النسائي في «التمييز»: ليس به بأس، وقال الخطيب: ثقة من تابعي أهل الشام، يجمع حديثه. وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: كان ثقة فاضلاً، له أدب ومعرفة، وكان يقول الشعر الحسن» أ.هـ.

● تهذيب تاريخ دمشق: «وقال عمر بن الوليد هو هنيء مريء من الرجال وقال البردعي: سألت محمد بن يحيى عن حديث كان في كتابي عن أحمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة فأبى أن يقرأه علي فقلت له: إنني أعتني بحديث إبراهيم فقال: هو يا له من رجل، ولكن طلحة بئس الرجل لا يستحق أن يروى عنه، وقال إبراهيم: قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني أن أتكلم فتكلمت قال فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال: يا إبراهيم لقد وعظت موعظة وقعت في القلوب، وقال لي الوليد أيضاً: يا إبراهيم في كم تختم القرآن فقلت: في كذا وكذا، فقال لي: أمير المؤمنين على شغله يختم في كل سبع أو في كل ثلاث، وقال: دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو في مسجد داره، وكنت له ناصحاً، وكان مني مستمعاً فقال لي: يا إبراهيم بلغني أن موسى قال: يا رب ما الذي يخلصني من عقابك ويبلغني رضوانك وينجيني من سخطك؟ فقال: الاستغفار باللسان، والندم بالقلب، والترك بالجوارح، وقال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه، ويقول: تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم» أ.هـ.

من أقواله:

في تهذيب الكمال: «وقال محمد بن حِمْيَر عن إبراهيم بن أبي عبلة: من حمل شاذ العلم حمل شراً كبيراً .

وقال النسائي: أخبرني صفوان بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت

المقدس، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا إسماعيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب.

وفاته: سنة (١٥١هـ)، وقيل (١٥٢هـ)، وقيل (١٥٣هـ)، قيل إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وخمسين ومائة.

٦٩-إبراهيم الحَيْدَري*

المفسر: إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري، فصيح الدين، ويقال له إبراهيم فصيح.

ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب «النكت»: «فقيه وأديب بغدادي المولد والمنشأ والوفاة، كرْدي الأصل، ينتمي إلى الأسرة الحيدرية، وهي أسرة خرجت كثيراً من العلماء والسادة، وقد تكلم عنها المحامي عباس العزاوي رحمه الله في كتابه «العراق بين احتلالين» (٣/ ٣٣١): هم أكراد، وأرى مكانتهم العلمية فوق النسبة انتهى.

تولى إبراهيم نيابة القضاء في بغداد ثم سافر إلى إستانبول، وبقي فيها مدة طويلة، تقلد فيها مناصب جليلة، وذلك إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله إلى أن سعى بعض الوشاة في تنكيله فرفع عنه منصبه وأعيد إلى بغداد، وبقي فيها منشغلاً بالتأليف والكتابة.

وقد ألف كُتباً كثيرة في فنون شتى، وقد جمع رحمه الله في مكتبته كتباً نادرة، أوقفها قبيل وفاته في (التكية الخالدية)، وتدعى اليوم بجامع الإحسائي.

والشيخ أشعري العقيدة، شافعي المذهب، معتدل في آرائه عن علماء ذلك القرن، وهذا يبدو جلياً في موقفه من الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما يبدو.ذلك في كتابه (عنوان المجد).

وفي كتابه «النكت الشنيعة» قال في النكتة الأولى: «إن الله تعالى قد حكم بأن جميع أفعال العباد من خير وشر مخلوقة له تعالى، واقعة بإرادته وقدرته عز وجل، لقوله: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقوله: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]، وقوله: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩]، قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، وقوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وغير ذلك من الآيات.

---

* معجم المفسرين (١/ ١٤)، الأعلام (١/ ٤٤)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٤٨) معجم المؤلفين (١/ ٥١)، معجم المؤلفين العراقيين (١/ ٥١). المسك الأذفر (١٤٧) كتاب «النكت الشنيعة» تحقيق عبد العزيز بن صالح المحمود.

يعني أن جميع الحسنات بخلق الله تعالى، فما لهم لا يفهمون ذلك، أما العبد فليس له إلا الكسب، الذي هو دار الثواب.

وأما قوله تعالى: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء:٧٩]، فهو على سبيل الإنكار» أ.هـ.

قلت: -أي المحقق- معنى الكسب عند الأشعرية: أن أفعال العباد فعل الله، وليست فعل العبد، ولكنها نسبت إليه لكسبه إياها، فهي مكسوبة للعبد، وليست فعلاً له.

وقالوا: إن قدرة العبد لا تأثير لها في فعله، ولا في صفة من صفاته، وأن الله أجرى العادة بخلق مقدور العباد مقارناً لقدرتهم، فيكون الفعل مخلوقاً ومفعولاً بالله، وكسباً للعبد، وأخذوا يفرقون بين الكسب: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة، والخلق: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة القديمة.

وهذا الفرق، كما يقول ابن تيمية لا حقيقة له؛ لأن كون المقدور في محل القدرة أو خارجاً عنها ليس راجعاً إلى تأثير القدرة فيه، ولا علاقة له بذلك، كما أنه لا فرق بين كون العبد كسب، وبين كونه فعل وأحدث، فإن فعله وإحداثه مقرون أيضاً بالقدرة الحادثة. نقلاً عن كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «أقوم ما قيل في المشيئة والقضاء والقدر والتعليل» (ابن تيمية وقضية التأويل: ص٤٢٠).

ثم قال في النكت أيضاً: «والكلام على تقدير همزة الاستفهام الإنكاري، والتقدير فما أصابك إلا الله تعالى، أي كيف تكون هذه التفرقة أو وارد على سبيل مجرد، ذلك دون الإيجاد والخلق توفيقاً بين الكلامين؛ لأنه يمكن تأويل الآية الأخيرة بأحد هذين الوجهين المذكورين، ولا يمكن تأويل الأولى فيتعين حمل الثانية على الأولى دون العكس» أ.هـ.

قلت -أي المحقق-: أهل الكتاب والسنة لا يحتاجون إلى مثل هذا التفسير، أما الأشعرية وغيرهم، فقد أوقعوا أنفسهم في إشكال كانوا في غنى عنه لو اتبعوا نهج السلف الصالح، ونبذوا علم الكلام وراء ظهورهم، ولاحظ كيف تكلّف المصنف رحمه الله في تأويل هذه الآية، والله المستعان.

ثم قال في النكت: «وأما قوله تعالى توبيخاً للكفار: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا﴾ [الإسراء:٩٤]، وقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ﴾ [ص:٧٥]، وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩]، وقوله: ﴿وَتَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران:٧١]، وقوله ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وقوله ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت:٤٠]، وقوله: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، وأمثال ذلك من الآيات.

فهو محمول على السببية، والكسب، والجزء الاختياري الذي هو مناط التكليف، ومدار الثواب والعقاب لا على الإيجاد والخلق والتأثير، توفيقاً بين هذه الآيات بالحمل على الكسب، والجزء الاختياري، والسببية، ولا يمكن تأويل

الآيات السابقة المصرحة بأن جميع أفعال العباد بخلق الله تعالى بتأويل حسن يقبله العقل المستقيم، كما أوّل بعض الشيعة بأن الفعل يجوز أن يسند إلى ما له دخل في الجملة، ولا شك أن الله تعالى مبدأ لجميع الكائنات، وينتهي إليه الكل، فلهذا السبب جاز إسناد أفعال العباد إليه تعالى.

أقول: ولا يخفى عليك أن تأويل الآيات الدالة على أن أفعال العباد بقدرتهم بمثل هذا التأويل، أولى أو أحق من تأويل الآيات المصرحة بأن جميع أفعال العباد بخلق الله تعالى بذلك التأويل؛ محافظة لتوحيد الخالق على أن نسبة المدخلية في الجملة إلى الله تعالى مع كونه الفاعل الخالق على الإطلاق.

إنما هو من سوء الأدب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، بل الحري بأن يكون له مدخل في الفعل، إنما هو العبد لكونه كاسباً، وله الجزء الاختياري في فعله لا الخلق والإيجاد والتأثير، إذ لا مؤثر ولا خالق في الوجود سوى الله تعالى، مع أنه إن أراد بمدخلية الله تعالى في أفعال العباد أن أفعالهم صادرة بإرادته تعالى، فقد ثبت مطلوبنا من أنه لا يمكن صدور شيء في الوجود إلا بإرادته وقدرته تعالى، وإن أراد أن فعل العباد حادثة بمجموع قدرة الله تعالى، وقدرة العبد لزم القصور في قدرة الله تعالى.

والشيعة خالفوا ذلك فقالوا: إن أفعال العباد صادرة منهم بتأثيرهم وإيجادهم كالمعتزلة، نعم توحيد الخالق ليس من الأمور المهمة التي تجب محافظتها عند الشيعة؛ لأنهم يعتقدون أن علياً وأولاده -رضي الله عنهم- يتصرفون في الكائنات ويفعلون ما يشاؤون بإرادتهم بل قال بعضهم«إن علياً كرم الله وجهه هو المقدر للأرزاق» كما قال ابن معتوق الحويزي من شعرائهم لعنه الله في مدحه رضي الله عنه:

ومعدن العلم مهبط الوحي لا

بل مقدر الأرزاق

والرافضة مع مخالفتهم لله تعالى فقد بارزوا الله تعالى بإثبات قدرة خالقه لهم كقدرته تعالى والكلام على هذه المسألة بالتفصيل لا يسعه هذا المختصر وقد استوفيت البحث في شرحي على رسالة خلق الأعمال لشيخنا المجدد قطب العارفين وغوث المرشدين حضرة مولانا خالد النقشبندي قدّس الله سره» أ.هـ. النقل من كتاب «النكت» وكلام المحقق فيه.

• قلت: إذن هو أشعري العقيدة، نقشبندي الطريقة والسلوك، إلا أنه عالماً معتدلاً في كثير من آرائه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف، وقيل (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «فصيح البيان في تفسير القرآن»، و «أعلى الرتبة في شرح النخبة» و«إمداد القاصد في شرح المقاصد» للنووي وغيرها.

٧٠-ابن طُهْمَان الخُراسَانِي*

المفسر: إبراهيم بن طهمان بن شعبة، أبو سعيد الخراساني. ويقال ابن أبي إياس.

من مشايخه: أبو إسحق السبيعي، وأبو إسحق الشيباني وغيرهما.

من تلامذته: صفوان بن سليم وهو من شيوخه، وابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتِمْ: شيخان من خراسان ثقتان مُرجئان أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهمان ..

وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر له إبراهيم بن طهمان وكان متكئاً من علّة، فجلس وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فُيتكأ.

قلت -يعني الذهبي- : فهذا يدل على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة» أ.هـ.

● السير: «قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء عبد الله بن واقد.

قلت له: فإبراهيم بن طهمان؟ قال: كان ذاك مرجئاً. ثم قال: أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث: أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران رداً على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب» أ.هـ.

● تهذيب التهذيب: «قال ابن المبارك: صحيح الحديث. قال أحمد وأبو حاتِمْ وأبو داود: ثقة. زاد أبو حاتم: صدوق حسن الحديث. قال ابن معين والعجلي: لا بأس به. قال عثمان بن سعيد الدارمي: كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه. قال صالح بن محمد: ثقة حسن الحديث يميل شيئاً إلى الإرجاء في الإيمان. وقال أحمد: كان يرى الإرجاء، وكان شديداً على الجهمية. قال الدارقطني: ثقة إنما تكلموا فيه للإرجاء.

قلت: -يعني ابن حجر- الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذ روى عنه ثقة، ولم يثبت غلوه في الإرجاء، ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «مفسر، من رجال الحديث، كان شيخ خراسان في وقته وتُكلّم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام : «قال حماد بن قيرط: سمعت إبراهيم ابن طهمان يقول: الجهمية كفّار، والقدرية كفّار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة، وقيل (١٦٨ هـ) ثمان وستين ومائة، والأول أصح.

---

* تاريخ البخاري (١/ ٢٩٤)، تاريخ بغداد (٦/ ١٠٥)، الأنساب (٢/ ٣٣٧)، اللباب (١/ ٣٥١) الكامل (٦/ ٦٢)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، العبر (١/ ٢٤١)، ميزان الاعتدال (١/ ١٥٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٣هـ) ط- تدمري، السير (٧/ ٣٧٨)، الجواهر المضيئة (١/ ٨٥)، الوافي (٦/ ٢٣)، البداية والنهاية (١٠/ ١٤٦)، تهذيب التهذيب (١/ ١١٢)، طبقات الحفاظ (٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢)، الشذرات (٢/ ٢٨٦)، هدية العارفين (١/ ١)، معجم المفسرين (١/ ١٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المناقب» .

٧١- المُرْسِي*

النحوي: إبراهيم بن عامر، أبو إسحق المرسي.

ولد: من أهل المائة السابعة.

كلام العلماء فيه:

● المُغْرِب: «لقيه والدي: وذكر أن ابن زُهر وقع له على ورقة شعر، كتبت له به فلم يرضه: وأما أوتيتم من الشعر إلا قليلاً» أ.هـ.

٧٢-إبراهيم الحافظ*

المقرئ: إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي الدمشقي.

ولد : سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مشايخه : السيد ذيب الحافظ الذي رباه، وأخذ القراءات عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● سلك الدرر: «شيخ القراء والمجودين بدمشق الفاضل المقرئ الحافظ الخلوتي[1] الكامل الفرضي الفلكي الصالح التقي.وأما في القراءات، فإنه كان بها إماماً لم يوجد له نظير في الأقطار الشامية».

وقال أيضاً: «وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الأستاذ محمد بن عيسى الكناني الصالحي ..» أ.هـ.

وفاته : سنة (١١٨٦هـ). ست وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «اللمعة في تحريم المتعة» .

٧٣-ابن أبي عَبَّاد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم ابن أبي عباد التيمي

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «هو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عبّاد النحوي .. وإبراهيم هذا من أعيان النحويين باليمن وله تصنيفات في النحو مختصرات .. وكان مناظراً بعد الخمسمائة» أ.هـ.

● البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً في علم النحو، بارعاً فيه مجوداً، ارتحل الناس إليه وإلى عمه الحسن للاشتغال بالنحو» أ.هـ.

وفاته: بعد الخمسمائة.

من مصنفاته: «التلقين» و «مختصر إبراهيم» في النحو.

٧٤- جمال الدين الغَزُولي*

النحوي : إبراهيم بن عبد الحميد بن خليفة بن

---

* المُغرب (٢/ ٢٦٠)، البغية (١/ ٤١٤).

* سلك الدرر (١/ ٨-٩)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣).

(١) الخلوتي: هي نسبة إلى الطريقة الخلوتية المنسوبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسيني التيجاني العلواني، الذي ولد عام (١١٥٠هـ) وتوفي عام (١٢١٨هـ)، انتشرت طريقتهُ في بلاد المغرب والسودان و سائر جهات إفريقيا انتشاراً عظيماً لم تنتشر طريقة غيرها في تلك الجهات. (انظر «جامع كرامات الأولياء (١/ ٣٤٩)، وتصوف الاسلام للدكتور حسن عاصي.

* معجم الأدباء (١/ ٧٠) بغية الوعاة (١/ ٤٠٨) (١/ ٤٢٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣٦٩).

* المقفى الكبير (١/ ٢١٠).

غارم الغزولي الهرّاوي الإسكندري، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة، بثغر الإسكندرية.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «متصدر لإقراء النحو» أ.هـ.

٧٥-ابن النَّشا*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القَيْسي المعروف بابن النشا الوادي آشي، أبو إسحق.

ولد: في حدود (٦٧٠ هـ) سبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وابن السيد وابن يسعون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الفقه والأدب والعربية والتاريخ، وله نظم ونثر انتهى. وكان فقيهاً أديباً لغوياً تاريخياً.

وفاته: في حدود (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة، وقد وصل الثمانين.

من مصنفاته: مختصر «شرح الشهاب» لابن وَحشيّ، و«العِقْد» لابن عبد ربّه.

* بغية الوعاة (١/ ٤١٧). معجم المؤلفين (١/ ٣٥)، كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧، ١١٤٩).

٧٦-ابن الفِرْكَاح*

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحمن[1] بن إبراهيم بن سباع[2] بن ضياء الفزاري الصعيدي الأصل ثم الدمشقي، برهان الدين أبو إسحاق المعروف بابن الفركاح.

ولد: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مشايخه: أبيه، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهم، ومع مخالفته الشيخ تقي الدين ابن تيمية لا يهجره.

من تلامذته: حدّث عنه الذهبي، وسمع عليه ابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● البداية والنهاية: «وبالجملة فلم أر شافعياً من مشايخنا مثله، وكان حسن الشكل عليه البهاء والجلالة والوقار حسن الأخلاق، فيه حدة ثم يعود قريباً، وكرمه زائد وإحسانه إلى الطلبة كثير، وكان لا يقتني شيئاً ويصرف مرتبه وجامكية مدرسته في مصالحه» أ.هـ.

* طبقات المحدثين للذهبي (٢٣٧)، معجم شيوخ الذهبي (١٠٩)، المعجم المختص (٤٤ - ٤٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥١)، الأعلام (١/ ٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٤)، الدرر الكامنة (١/ ٣٥ - ٣٦)، المنهل الصافي (١/ ٨٠) الوافي (٦/ ٤٣) شذرات الذهب (٨/ ١٥٤) تذكرة النبيه (٢/ ١٤٣) كشف الظنون (١/ ١٢٧) و(٢/ ١٢١٩) ذيول العبر (١٦٠) إيضاح المكنون (١/ ٢٩٩) الدارس (١/ ٢٠٨)، طبقات السبكي (٩/ ٣١٢) طبقات الإسنوي (٢/ ٢٩٠)، طبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٤)، الأعلام (١/ ٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٤٥).

(١) وفي بعض المصادر: ابراهيم بن عبد الرحمن بن سباع.

(٢) في طبقات السبكي: ابن ضياء بن سباع.

● تذكرة النبيه: «سمع الكثير وأسمع واشتغل عليه خلق، وانتفع الأئمة بعلمه ومصنفاته، وكان عنده من الكلام وحسن العشرة والصبر والاحتمال والقناعة واللطف والأدب ما لا مزيد عليه، مع الدين المتين والورع، وملازمة قيام الليل، وتأسف الناس على فقده والمصاب بمثله..» أ.هـ.

● الدرر: «كان مشكور الدروس إلا أنه لا يعجبه من يشكك فيه. كان له حظ من عبادة وفتاويه مسددة، وعرض عليه القضاء بعد ابن صصري فامتنع وصمم وخطب بالجامع بعد عمه ... قرأ الأصول وتفنن وجود الكتابة ونشأ في تصون وخير إكباب على العلم. كان عذب العبارة صادق اللهجة طلق اللسان، طويل النفس في الدروس يوردها كأنه يقرأ الفاتحة، وكان له حظ في صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع ولزوم الخير والكف عن الغيبة وأذية الغير مع الفتوة والبذل والإحسان إلى الناس بالعيادة وشهود الجنائز والتودد إلى الطلبة في تفهيمهم وطول روحه عليهم.

قال الكمال جعفر: كان فقيهاً أصولياً متديناً ثقة انتهت إليه رياسة المذهب الشافعي» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «قرأ الأصول وبعض المنطق، وتفنن رجوّ الكتابة، ونشأ في صون وخير وإكباب على طلب العلم، والإفادة، درس واشتغل بعد أبيه وانتهى إليه إتقان غوامض مذهبه،.. كثير الاستحضار الى الغاية، طويل الدروس يوردها كالفاتحة.. وفيه طولة روح على تفهيم الطالب، وكان لطيف المزاج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

مصنفاته: «شرح على التنبيه» نحو عشرين مجلداً، «تعليق على التنبيه» نحو عشرين مجلداً وتعليق على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، ونحو ذلك.

٧٧- كمال الدين ابن شِيث *

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحق بن علي بن شيث، الأمير، الكاتب، القرشي، الإسناني،المحدّث،كمال الدين، أبو إسحق.

من مشايخه: سمع من ابن الحرستاني وغيره.

من تلامذته: الشيخ شرف الدين اليونيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «له اعتناء بالحديث، ومعرفة بالنحو، ونظم جيد، وترسل،وعلم بالتاريخ» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «خدم الملك الناصر داود، وكان من أجلّ أصحابه وترسّل عنه، ثم اتصل بخدمة الناصر يوسف، فأعطاه خيراً وقرّبه واعتمد عليه» أ.هـ.

وفاته : سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة، وقد نيّف على الستين.

* الوافي (٦/ ٤٧)، المنهل الصافي (١/ ١٠١)، المقفى الكبير (١/ ٢١٥)، الطالع السعيد (٥٤) السلوك (١/ ٢/ ٦٢٥).

٧٨-ابن جَمَاعة *

المفسر: إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، أبو إسحق، برهان الدين، الحموي الأصل، المقدسي، الشافعي.

ولد : (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه : لازم الحافظين الذهبي والمزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان محبباً إلى الناس، وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه، ولم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق، وقمع الفساد والمشاركة الجيدة في العلوم» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «وكان قوّالاً بالحق معظماً لحرمات الشرع، مُحبّاً في السنة وأهلها، لم يأت بعده له نظير، ولا قريب من طريقته، وخلف الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لغيره، لأنه كان مغرماً بها» أ.هـ.

● السلوك: «مات في هذه السنة -أي سنة (٧٩٠هـ)- إبراهيم بن عبد الرحيم ولم يخلف بعده مثله» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «مفسر قاضي من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته : (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف «تفسيراً» في عشر مجلدات، وقال ابن حجر: وقفت عليه بخطه، وفيه غرائب وفوائد. ثم قال: ووقفت له على «مجاميع» مفيدة بخطه.

٧٩-الأَنْطَاكِي *

المقرئ: إبراهيم بن عبد الرزاق بن حسن بن عبد الرزاق الأزدي الأنطاكي، أبو إسحق.

من مشايخه : قُنْبل، وهارون الأخفش، وأبو أمية الطرسوسي، وكان شيخه عثمان بن خُرّزاذ قد تلا على قالون وغيرهم.

من تلامذته : أبو أحمد الدّهان، وأبو الحسين بن جُمَيْع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ دمشق: «قال محمد بن إسحق بن إبراهيم المعروف بأخي العريف، قال: قدم علينا أنطاكية سنة (٣٤٠هـ) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ملكا، فقيل له: إن إبراهيم بن عبد الزراق يذكر أنه قرأ على قنبل فلم يحفل بهذا القول إلى أن ورد في بعض الأيام رجل في

---

* إنباء الغمر (٢/ ٢٩٢)، الدرر الكامنة (١/ ٣٦)، تاريخ ابن قاضي شبهة (٣/ ٢٤٨-٢٥١)، النجوم (١١/ ٣١٤)، السلوك (٣/ ٢/ ٥٨٦)، وجيز الكلام (١/ ٢٨٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٣-١٥)، معجم المفسرين (١/ ١٥)، الأعلام (١/ ٤٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦) طبقات الأدنروي (٣٥١) وفيه اسمه: أبراهيم بن محمد المتوفي (٨٩٠هـ) خطأ.

* تاريخ دمشق (٧/ ٤٠)، السير (١٥/ ٣٨٤)، العبر (٢/ ٢٤٦)، معرفة القراء الكبار (١/ ٢٨٧)، غاية النهاية (١/ ١٩)، النجوم (٣/ ٣٠٠)، الشذرات (٤/ ٢٠٣) مختصر تاريخ دمشق (٢/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦).

أهل خراسان شيخ كبير عليه ثياب صوف، فجلس بين يدي الشيخ ابن ملكا، وقال: أريد أن أقرأ، فقرأ عليه عشرين آية، وقال: حسبي، آجرك الله. فقال له: إيش في كمك قال: قراءات، قال له: وعلى من قرأت؟ قال: على قُنبل أنا ورجل من أهل أنطاكية يقال له إبراهيم بن عبد الرزاق الخيَّاط. فقال الشيخ ابن ملكا: قوموا بنا إلى الشيخ فجاء إلى ابن عبد الرزاق وقال: يا شيخي اجعلني في حلّ، فجعله، وعرف ابن عبد الرزاق الرجل وقاله له: إيش لي معك؟ فأخرج خط قنبل بقراءة ابن عبد الرزاق عليه» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «فقيه، مقرئ،كبير» أ.هـ.

● السير: «قال أبو عمرو الداني: هو مقرئ ضابط، ثقة مأمون» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «مقرئ أهل الشام» أ.هـ.

وفاته : سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وقال في السير (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له مصنف في القراءات الثمان.

٨٠-إبراهيم التَنُوخي *

اللغوي : إبراهيم بن عبد الصمد، الشيخ أبو الطاهر بن بشير التنوخي.

من مشايخه : أبو الحسن اللخمي والسيوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «كان إماماً، عالماً، مفتياً، ضابطاً، حافظاً للمذهب، إماماً في أصول الفقه،والعربية والحديث .. وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه وعلى هذا مشى في كتابه: «التنبيه» وهي طريقة نبّه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد على أنها غير مخلصة. وأن الفروع لا يطّرد تخريجها على القواعد الأصولية...

ولم أقف على تاريخ وفاته، غير أنه ذكر في تأليفه المختصر أنه أكمله في سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة، رحمة الله تعالى عليه» أ.هـ.

● شجرة النور: «مات شهيداً، لم أقف على وفاته» .

وفاته : كان حياً سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته : «التنبيه» و «الأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة»، و«التذهيب على التهذيب» وغير ذلك.

٨١-الرِّيَاحي *

النحوي، اللغوي : إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الرياحي التونسي.

ولد : (١١٨٠هـ) وقيل (١١٨١هـ) ثمانين وقيل إحدى وثمانين ومائة وألف.

---

* الديباج المذهب (١/ ٢٦٥)، شجرة النور (١٢٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦).

* شجرة النور الزكية (٣٨٦-٣٨٩)، الأعلام (١/ ٤٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٣٨٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٥٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧) فهرس الفهارس (١/ ٣٢٨)، هدية العارفين (١/ ٤٢)، إيضاح المكنون (١/ ٥٠١) و (٢/ ٢٣٥)، وعنوان الأديب (٢/ ٩٠).

من مشايخه : صالح الكوّاش، وحسن الشريف وغيرهما.

من تلامذته : كثيرون منهم، محمد بن ملوكة، ومحمد البنّا، والطاهر ابن عاشور.

كلام العلماء فيه:

● شجرة النور: «أخذ المعارف الربانية أولاً عن شيخ الطريقة الشاذلية الأستاذ البشير ابن عبد الرحمن الونيسي، وتعرف على الشيخ على حرازم، وأخذ عنه الطريقة التيجانية ونشرها وأقام أورادها وأسس لها زاويته المشهورة به قرب حوانيت عاشور» أ.هـ.

فهرس الفهارس: «عالم الديار التونسية وشيخ الجماعة..» وقال: «للمترجم مولد نبوي مستعمل بالقطر التونسي.. وغيرها..» أ.هـ.

تراجم المؤلفين التونسيين: «وهو صوفي، شاذلي، تيجاني، وألّف الأشعار والكتب في الدفاع عن الطريقة التيجانية ونصرها» أ.هـ.

وفاته : سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته : رسالة في الرد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي قرظها محمد بيرم الثالث، حاشيته على شرح الفاكهي على القطر، ونظم الآجرومية وله «مبر الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج الشيخ التيجاني من دائرة السنة» وغير ذلك.

٨٢-الكُرْدي الحَلَبي*

اللغوي : إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي.

من شيوخه: الشريف الجرجاني وغيره.

من تلامذته : أبو الوقت عبد الأول المرشدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الضوء: «كان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيراً في عدة متون أجلها المعاني والبيان فإنه كان يقررها تقريراً واضحاً» أ.هـ.

وفاته : سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٨٣-الكَجّي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي[1]، ويقال فيه الكشي البصري، أبو مسلم.

ولد: سنة (١٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائة.

---

* إنباء الغمر (٨/ ٤٣١)، الضوء اللامع (١/ ٦٩-٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٤١٨)، الشذرات (٩/ ٣٤٠).

* تاريخ بغداد (٦/ ١٢٠)، المنتظم (١٣/ ٣٤)، الأنساب (٥/ ٣٦)، اللباب (٣/ ٢٩)، معجم البلدان (٤/ ٤٣٨)، العبر (٢/ ٩٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٢هـ)، ط.تدمري، السير (١٣/ ٤٢٣)، الوافي (٦/ ٢٩)، البداية والنهاية (١١/ ١٠٥)، طبقات الحفاظ (٢٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٣)، الشذرات (٣/ ٣٨٧)، معجم المفسرين (١/ ١٥)، الأعلام (١/ ٤٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤١).

(١) وهذه النسبة إلى الكج: وهو الجَصّ .أ.هـ. من الأنساب.

من مشايخه: أبو عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الصفار، وأبو بكر النجاد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ بغداد: «قال أحمد بن جعفر الختلي: لما قدم الكجي بغداد أملى في رحبة غسان، فكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد منهم الآخر، ويكتب الناس قياماً ثم مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة» أ.هـ.

● الأنساب: «وكان من الثقات المحدثين وكبارهم عمّر حتى حدث بالكثير» أ.هـ.

● المنتظم: «عالم ثقة جليل القدر، أملى الناس» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «وثقه الدارقطني وغيره وكان رئيساً نبيلاً من سروات بلده وأولي العلم والأمانة» أ.هـ.

● السير: «وكان سرياً نبيلاً متمولاً عالماً بالحديث وطرقه، عالي الإسناد قدم بغداد وازدحموا عليه» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «حافظ للحديث، عالم بالتفسير، ويوصف بأنه صاحب السنن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«السنن».

٨٤- النَّجِيرمي *

اللغوي: إبراهيم بن عبد الله بن محمد النَّجِيرمي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو اسحق إبراهيم بن السري والزجاج، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسين المهلبي وجنادة اللغوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● إنباه الرواة: «كان حسن الرواية، جميل التصنيف، حلو الشعر» أ.هـ.

● الأعلام: «كان من أصحاب الزجّاج النحوي ببغداد، وانتقل إلى مصر، فولي الكتابة لكافور الإخشيدي» أ.هـ.

وفاته: نحو (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أيمان العرب في الجاهلية»، مطبوع، و«الأمالي».

٨٥- ابن قَسُّوم *

المقرئ: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن قسوم[1] اللَّخمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عمرو بن عظيمة صاحب شريح، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهما.

---

* الأنساب (٥/ ٤٦٣)، معجم الأدباء (١/ ٨٧)، معجم البلدان (٥/ ٢٧٤)، إنباه الرواة (١/ ١٧٠)، الوافي (٦/ ٣٤)، المقفى الكبير (١/ ٢٣٩)، النجوم (٤/ ٣)، بغية الوعاة (١/ ٤١٤)، الأعلام (١/ ٤٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤١).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ١٧١)، معرفة القراء (٢/ ٦٣٨)، غاية النهاية (١/ ١٧).

(١) في غاية النهاية: ابن قسرم (بالراء) وهو تحريف.

كلام العلماء فيه:

● تكملة الصلة: «كان فقيهاً اصولياً ناسكاً صادقاً بالحق، تغلب عليه العبادة، وهو أخو أبي بكر بن قسوم، وقد حدث عنه في تأليفه بحكايات».

وقال: «توفي .. بعد وفاة أخيه أبي بكر بنحو ثلاثة أعوام، وكان بينهما في المولد مثل ذلك» أ.هـ.

● غاية النهاية: «مقرئ صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة عن سن عالية.

٨٦-الشَّرْقِي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الأنصاريَ الإشبيلي، أبو إسحق ويعرف بالشرقي.

كلام العلماء فيه:

● بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان إماماً في حفظ اللغات وعلمها لم يكن في وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه في ذلك متقدماً في علم العروض، مقصوداً في الناس مشكور الحال في علمه ودينه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٥٠هـ)، خمسين وستمائة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة: وهو خطأ[1].

* البغية (١/ ٤١٦)، الشذرات (٨/ ٢٨٣).

(١) قلت: نقل كل من بغية الوعاة والشذرات كلام ابن الزبير في ترجمة إبراهيم بن عبدالله الأنصاري وابن الزبير توفي سنة (٧٠٧هـ) وقيل (٧٠٨هـ)، ولذلك فإن سنة الوفاة التي ذكرها السيوطي (في سنة ٦٥٠هـ) هي الصحيحة وأما ما ذكره ابن العماد (٧٥٠هـ) فهو خطأ واضح.

٨٧-برهان الدين الحُكْري *

اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف الحكري، المصري، أبو إسحاق، الشيخ برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة، وقيل (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مشايخه: التقي الصائغ، ونور الدين علي بن ظهير، وسمع الحديث من الأبرقوهي والدمياطي وآخرين.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن علي بن اللبان، والشيخ خليل بن عثمان القرافي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● طبقات الإسنوي: «كان إماماً في علم القراءات، نحوياً، مفسراً، كريماً كثير المروءة طارحاً للتكليف، حسن الاعتقاد والتلاوة في المحراب، يُضرب به المثل فيه..» أ.هـ.

● غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بالديار المصرية أستاذ كامل ماهر... انتهت إليه رئاسة القراءة والتجويد مع حسن الصوت وجودة الأداء في الديار المصرية ورحل الناس إليه من الأقطار وكان ذا مروءة ونزاهة وقضاء لحقوق الأصحاب مع فقر وجودة طباع ودين» أ.هـ.

● المقفى: «كان قد أوتي مع حسن القراءة طيب

* غاية النهاية (١/ ١٧)، الدرر الكامنة (١/ ٣٠)، المقفى الكبير (١/ ٢٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٤١٥)، الشذرات (٨/ ٢٧١) طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٥٩).

النغمة وكثرة الكرم والصدقات والمعرفة» أ.هـ.

● الدرر: «اعتنى بالعربية والقراءات. مات في الطاعون العام. ذكره الذهبي في آخر الطبقات في أصحاب ابن الصائغ، وكان حسن التعليم» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة، في الطاعون.

٨٨-الحُكْري المصري*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الحكري[1] المصري، برهان الدين.

كلام العلماء فيه:

● إنباء الغمر: «كان عارفاً بالعربية، وشرح الألفية، ثم رجع فمات بالمقدس في جمادى الآخرة، وقد ناب في الحكم عن البلقيني في الخليل والقدس، وأمّ عنه نيابة بالجامع بدمشق» أ.هـ.

● البغية: «قال في الدرر[2]: كان عارفاً بالعربية، شرح الألفية، وولي قضاء المرتبة، وناب في الحُكم بالقدس والخليل عن السراج البلقيني، وأم نيابة عنه بالجامع الأموي..» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «نحوي، عارف بالعربية» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الألفية».

٨٩-الصِّنْهاجِي*

اللغوي: إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصِّنهاجي المالكي برهان الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) وقيل (٧١٨هـ) سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: الوادي آشي، والقاضي صدر الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان عالماً بالفقه والأصلين والعربية، حسن المحاضرة فصيح العبارة. حج وولي قضاء المالكية بدمشق، مات فجأة عندما خرج من الحمام وله نحو ثمانين» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «قال ابن حِجّي: كان فاضلاً في علوم، وكان يخالط الشافعية أكثر من المالكية، ويعاشر الأكابر بحسن محاضرته وحلو عبارته» أ.هـ.

---

* إنباء الغمر (١/ ٢٧٧)، بغية الوعاة، (١/ ٤١٥)، الشذرات (٨/ ٤٥٧)، الأعلام (١/ ٤٩)، أعلام فلسطين (١/ ٣٥)، كشف الظنون (٥/ ١٧). معجم المؤلفين (١/ ٣٩)

(١) في كشف الظنون: « الحكرة بضم الحاء وسكون الكاف من مخاليف الطائف » .أ.هـ. قال السيوطي في البغية: «وهو تحير الذي قلت: وهو كما قال، فليس بالضرورة تشابه الأسماء والعلوم لعالمين يعني أن هو واحد فقد مر علينا من ذلك أسماء كالمحمودي الذي تشابه الاسم بين اثنين وكان اختلافهما في أحد الأجداد وغيره ممن يسهر على القارىء وأيضاً فإن المترجم لها زمنها قريبٌ من الحافظ فالتوهم به عنده ليس بالوارد، والله أعلم

(٢) لم نجده في الدرر. ولكن هو يشبه كلام ابن حجر في إنبائه كما نقلناه آنفاً، ولعل السيوطي قصدَ الإنباء فسبقه قلمه إلى الدرر الكامنة، والله أعلم.

* الدرر الكامنة (١/ ٣١)، إنباء الغمر (٣/ ٢١٨)، وجيز الكلام (١/ ٣١٢) بغية الوعاة (١/ ٤١٦)، الشذرات (٨/ ٥٨٩).

● الشذرات: «وهو صحيح البنية، حسن الوجه واللحية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

٩٠-الحَلَبي المُلقِّن*

المقرئ: إبراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن.

من تلامذته: قدم دمشق وهو كبير فأقرأ القرآن بالجامع وصارت له حلقة مشهورة، يقال إنه قرأ عليه أكثر من ألف ممن اسمه محمد خاصة.

كلام العلماء فيه:

● إنباء الغمر: «كانت الفتوح ترد عليه فيفرقها في أهل حلقته.وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة في دمشق. وكان شيخاً طوالاً كامل البنية وافر الهمة كثير الأكل، وكانت جنازته حافلة جداً، ويقال إنه عاش (١٢٠) سنة» أ.هـ.

وفاته: (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

٩١-القُرَيْمِي*

المفسر: إبراهيم بن عبد الله القُريمي.

كلام العلماء فيه:

● معجم المفسرين: «شيخ زاوية الخلوتية قرب آيا صوفيا بالآستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

* إنباء الغمر (٣/ ٣٣٥ - ٣٣٦)،الدرر الكامنة (١/ ٣٣)، الشذرات (٨/ ٦٠٧).
* معجم المفسرين (١/ ١٦)، هدية العارفين (١/ ٢٨).

من مصنفاته: «الرسالة النورية في كشف الأسرار النارية» في تفسير آية النور، و«مدارج المنان ومعارج الإنسان» في التصوف وغير ذلك.

٩٢-الغَزَّال*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الغزّال.

من تلامذته: روى عنه أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمذاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً إلا أن السِّلفي قال: أنشدني أبو القاسم بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمذاني قال: أنشد إبراهيم بن عبد الله الغزّال اللغوي لنفسه وكان يتبجح بهما:

والبرقُ في الديجور أهطلَ مزنةً
أبدَتْ نباتاً أرضها كالزَّرنَبِ[1]
فوجدتُ بحراً فيهِ نارٌ فوقَهُ
غيمٌ يُرى بهِ بليلٍ غَيْهَبِ» أ.هـ.

● الوافي -وبعد أن أورد له من شعره البيتين السابقين قال الصفدي- «لوكان عاقلاً لتبجس عرقاً، وما تبجح وانتحى عن طريق النظم وما تنحنح ..» أ.هـ.

● إنباه الرواة: «كان من أئمة اللغة والعربية وفيه فضل الأدب» أ.هـ.

* معجم الأدباء (١/ ٨٩)، إنباه الرواة (١/ ١٥٤)، الوافي (٦/ ٣٥)، بغية الوعاة (١/ ٤١٦).
(١) الزرنب: الزعفران نقلا من هامش لإنباه الرواة.

٩٣-إبراهيم رفيدة *

اللغوي، المفسر: الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة الأستاذ المشارك بكلية التربية، جامعة الفاتح - طرابلس.

كلام العلماء فيه:

قلت: كتابه «النحو وكتب التفسير» بحث مقدم إلى كلية اللغة العربية بجامع الأزهر لنيل درجة الدكتوراه، وقد ناقشه في رسالته هذه كل من:

١. الدكتور محمد رفعت محمود فتح الله الأستاذ ورئيس قسم اللغويات بالكلية مشرفاً.

٢. الدكتور عبد العظيم على الشناوي الأستاذ بالكلية عضواً.

٣. الدكتور محمد كامل أحمد جمعة الأستاذ بكلية الآداب، جامعة الأزهر عضواً، وقد نال رضا هؤلاء الأساتذة وثناءهم عليه...

وبعد مراجعة كتاب «معاني القرآن الكريم» وفي ما تكلم عن صفات الله سبحانه وتعالى الواردة في الآيات حول الاستواء والعرش وجدنا تأويله على النحو التالي:

ذكر في صفحة (٢٤) [الأعراف:٥٣] حول الاستواء قولهم: «استوى» : استقر، والمراد: استولى عليه، ﴿الْعَرْشِ﴾ سرير الملك، والمراد: الملك والتصرف والتمكن والسلطان بكمال إرادته واختياره وقدرته» أ.هـ.

قلت: وما ذكر هو من أقوال المعتزلة في الاستواء والعرش، وقد رد على ذلك أئمة المسلمين من السلف الصالح أهل الكتاب والسنة وهو قول مردود ومعلوم بطلانه.

ثم ذكر في صفحة (١٨١) [سورة يونس/٣] قولهم: «ثم استوى على العرش» العرش قيل: هو الجسم المحيط بجميع الكائنات وقيل: هو جلالة الملك، وعظمة السلطان، وقيل غير ذلك. واستولى: استولى على هذا الجسم، استيلاء يليق بجلاله، أو المراد: الاستعلاء عليه بالقهر والتصرف، أو استوى أمره وتم.

وقالوا أيضاً في العرش [سورة التوبة/١٢٩]: «﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ والعرش أعظم المخلوقات -كما قيل- وإذا كان -وقالوا [سورة الرعد/٢]: «﴿اسْتَوَى﴾: استواء يليق بذاته، والاستواء يعبر عن معنى عظيم من شؤون عظمة الخالق -سبحانه- اختير التعبير به على طريق الاستعارة والتمثيل لأن معناه أقر معاني الألفاظ العربية المرتفع الذي يجلس عليه الملك وهو في الآية ونظائرها مستعمل جزءاً من التشبيه المركب» أ.هـ.

وقالوا في تفسير قوله تعالى [الإسراء:٤٢]: «﴿إِذاً لَّابْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾: أي لطلبوا إلى صاحب العرش طريقاً، وصاحب العرش هو الله -جل جلاله- صاحب الملك المطلق، والعرش هو: عرش الرحمن، ولا يحد بحدٍّ..».

قلت: قال ابن كثير في تفسيره للآية: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٢]: «فللناس في

* مقدمة كتاب «النحو وكتب التفسير» منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلام، ط - الأولى (١٩٨٠م)، كتاب «معاني القرآن الكريم» طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس (١٣٩٨هـ-١٩٨٩م) الطبعة الأولى.

هذه المقام مقالات كثيرة جداً... وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي واحمد وإسحاق بن راهوية وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر، وليس فيما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقط سلك سبيل الهدى..» أ.هـ.

أما ما وجدناه أيضاً في كتاب الدكتور إبراهيم رفيدة «النحو وكتب التفسير» (١/ ٧٧٠) عند تكلمه عن «الكشاف» للزمخشري واعتزاله والمنهج اللغوي لدى الزمخشري في توجيهه لخدمة اعتزاله قال: «استخدامه هذا المنهج في نصرة عقيدته الاعتزالية، وهي عقيدة مردودة من جمهور علماء المسلمين..» أ.هـ.

من مصنفاته «النحو وكتب التفسير»، «معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز» ألفه مع مجموعة من الأساتذة هم: محمد رمضان الجربي ومصطفى صادق العربي، ومحمد مصطفى صوفية، والأستاذ أحمد عمر أبو حجر.

٩٤- الجَيَّاني*

النحوي: إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمن القيسي الجياني، أبو الحسن.

من مشايخه ثابت الكلاعي، وتأدب بأبي عبد الله بن يربوع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرئاً مجوّداً نحوياً أديباً سرياً كريم النفس، جميل الخلق، معدوداً من أهل العلم والعمل ذا عناية بالتفسير، خطيباً فصيحاً.. أقرأ القرآن والعربية والأدب..» أ.هـ.

وفاته: (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

٩٥- المَعَافِري*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبيد الله المعافري الإشبيلي، أبو إسحق الزُّبيدي.

من مشايخه سمع من أحمد بن خالد، ومحمد بن قُطَيس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء الأندلس: «كان مع روايته للحديث، حافظاً للغة بصيراً بالشعر، مطبوعاً فيه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

---

* بغية الوعاة: (١/ ٤١٨).

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٥١)، الأنساب (٥/ ٣٣٣)، اللباب (٣/ ١٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢ :) ط-تدمري، بغية الوعاة (١/ ٤١٨).

٩٦-الوَزّان *

النحوي،اللغوي : إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان القيرواني الحنفي. شيخ المغرب في النحو واللغة.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «كان فقيها على مذهب العراقيين، وإماماً في النحو واللغة والعربية والعروض غير مدافع مع قلة ادعاء وخفض جناح. وكان عبد الله بن محمد المكفوف يقر له بالفضل. وكان بعضهم يفضله على ثعلب والمبرّد» أ.هـ.

● إنباه الرواة: «كان يحفظ كتاب «العين» و «المصنف» لأبي عبيد و «إصلاح المنطق» و «كتاب سيبويه» وأشياء، وبعضهم يفضله على ثعلب والمبرد في الطبقات» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «شيخ تلك الديار في النحو، واللغة، كان ذا صدق وتواضع وتضلع من علم العربية» أ.هـ.

● الوافي: «كان ذا صدق وتضلع في العلوم. كان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد، وكان عجباً في استخراج المعمّى، ولم يكون مجيداً في الشعر» أ.هـ.

● الطبقات السنية: «وما أدري قوله «الحنفي» هو نسبة إلى المذهب أو نسبة إلى القبيلة، لكن الذي يغلب عليه الظن هو الأول؛ لأن مذهب أبي حنيفة كان في تلك البلاد أظهر المذاهب إلى أن حمل المُعِزُّ الناس على مذهب الإمام مالك. وحسم مادة الخلاف في المذاهب» أ.هـ.

وفاته : (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته : له تصانيف كثيرة في النحو،واللغة.

٩٧-العَجَمِي *

المفسر: إبراهيم العجمي الصُّوفي.

كلام العلماء فيه:

● الشذرات: «الصوفي، المُسَلِّك العالم، نزيل مصر...، كان يفسر القرآن العظيم، ويقرئ في رسائل القوم مدة طويلة، حتى وشي به إلى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وقيل له: نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان إلى الروم بسبب ذلك ثم رجع إلى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والأتباع امتثالاً لأمر السلطان، ثم بنى له تكيّة مقابل المؤيدية وجعل له فيها مدفناً وبنى حوله خلاوي للفقراء، وكان له يد طولى في المعقولات وعلم الكلام ونظم تائية جمع فيها معالم الطريق. وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم حتى يعرف الله المعرفة الخاصة عند القوم» أ.هـ.

● الكواكب السائرة: «كان رفيقاً للشيخ دمرداش، والشيخ شاهين في

---

* معجم الأدباء (١/ ٨٩-٩٠)، إنباه الرواة (١/ ١٧٣)، السير (١٥/ ٥٣٩)، العبر (٢/ ٢٧١)، الديباج المذهب (١/ ٢٧٨)، الوافي بالوفيات (٦/ ٥٠-٥١)، بغية الوعاة (١/ ١٨٣)، الطبقات السنية (١/ ٢٠٨-٢٠٩)، شذرات الذهب (٤/ ٢٤٤)، تاريخ الإسلام تدمري وفيات سنة (٣٤٦)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢).

* الشذرات (١٠/ ٣٣٣)، الكواكب السائرة (٢/ ٨٤)، معجم المفسرين (١/ ١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢).

الطريق على سيدي عمر روشندي بتبريز العجم» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «الصوفي، نزيل مصر: مفسر، كان له يد في المعقولات، وعلم الكلام. أصله من قرى تبريز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

٩٨-الفَارِسِي النحوي*

النحوي: إبراهيم بن علي الفارسي النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الوافي: «قال الثعالبي في البخاريين: من الأعيان في النحو واللغة» أ.هـ.

● البغية: «أخذ عنه أبناء الرؤساء، وولي التصفح بديوان الرسائل، وناقض المتنبي، وحفظ الطم والرم» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح الجَرْمي».

٩٩-الطَّبَرِي*

المفسر: إبراهيم بن علي بن الحسين الشَّيباني الطبري، أبو إسحق الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ). اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي علي الحدّاد وغيره.

من تلامذته: الصائن بن عساكر أخو ابن عساكر صاحب «تاريخ دمشق»، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العابري الواعظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً عالماً بالمذهب والخلاف والفرائض، وله تصانيف في ذلك، وله معرفة بالحديث والتفسير» أ.هـ.

● طبقات المفسرين للداودي: «إمام في المذهب والفرائض والتفسير له تصانيف مفيدة» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «مفسر، قاضٍ من فقهاء الشافعية ولي قضاء مكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

مصنفاته: له تصانيف في التفسير والفرائض وغيرهما.

١٠٠-الوَادِي آشِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن عمر الغَسَّاني الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

● البغية: «قال ابن الزبير: كان معلّماً لكتاب

---

* معجم الأدباء (١/ ٩٠)، إنباه الرواة (١/ ١٧١)، الوافي بالوفيات (٦/ ٥٨-٥٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٠)، معجم المؤلفين (١/ ٤٧).

* طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٣٤) طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥)، طبقات المفسرين (١٠)، معجم المفسرين (١/ ١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦) طبقات المفسرين للأدرنوي (١٦٥).

* بغية الوعاة (١/ ٤٢٠).

الله مقرئاً للعربية والأدب، شاعراً أديباً، جيد الكتابة، فاضلاً زاهداً ورعاً، ذا معرفة بالفقه وعقد الوثائق، كثير الخشوع والخشية» أ.هـ.

وفاته: (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمائة.

١٠١-البُونَسي*

اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد الفِهْري، الشَريشي[1] البونسي، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٧٣هـ). ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هشام، وأبو عمر بن غياث وغيرهما.

من تلامذته: في تكملة الصلة: «قال ابن فرتون... أنه أجاز له ولابنه عبد الكريم» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

● الأعلام: «أديب، له اشتغال بالتراجم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة. وقيل سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «التعريف والأعلام في رجال ابن هشام»، و «التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح»، و «كنز الكتاب» كبير وصغير.

* تكملة الصلة (١/ ١٧٢)، الأعلام (١/ ٥١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٥).

(١) من أهل شريش من قرية «بونس» وشريش مدينة كبيرة من كورة شَذُونة وهي مدينة بالأندلس، «معجم البلدان» (٣/ ٣٢٩و ٣٤٠).

١٠٢-ابن المُبَرْدَع*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور الأَصْبَحي الشافعي، ويعرف بابن المبردع.

كلام العلماء فيه:

● بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبيهاً، نحوياً لغوياً، عارفاً بالحساب، إماماً في المواقيت» أ.هـ.

وفاته: سنة نيّف وستين وستمائة.

من مصنفاته: «اليواقيت» في المواقيت.

١٠٣-ابن الفَهَّاد القُوصِي*

المفسر: إبراهيم بن علي بن عمر، القوصي، الشافعي، برهان الدين، المعروف بابن الفهّاد.

من مشايخه: الشيخ سراج الدين موسى، والشيخ أبو الطيب السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الطالع السعيد: «لم أرَ قاضياً أورع منه، لا يُحاشى أحداً ولا من ينوب عنه، واشتغل بالحديث والتفسير والأصول كثيراً، وكان في ذهنه وقفة، غير أنه إذا فهم شيئاً فهمه جيداً ويستقر في ذهنه ...، ومضى على جميل وسداد» أ.هـ.

● المقفى: «كان قليل الرزق ...، يقنع في ملبسه بما يجد من غير تكلّف مع ملازمة التقوى، والورع الشديد، والانجماع عن الناس، وقلة

* بغية الوعاة (١/ ٤٢٠).

* المقفى الكبير (١/ ٢٠١)، الدرر الكامنة (١/ ٤٧)، طبقات المفسرين الداوودي (١/ ١٦)، الطالع السعيد (٦٠)، معجم المفسرين (١/ ١٦).

الكلام، والقوة في ذات الله».

وقال: «كان فقيهاً نحوياً يعرف الحديث والتفسير والأصول» أ.هـ.

● الدرر: «اشتغل بقوص ومهر بالتفسير والفقه والأصول والحديث، ولي قضاء دمامين، وكان رضي السيرة متقللاً من الدنيا جداً، منجمعاً عن الناس مات بقوص» أ.هـ.

● طبقات المفسرين للداودي: «ولي قضاء دقاقين فسار في الأحكام أحسن سيرة،وسلك فيها ما يرضي عالم العلانية والسريرة» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

١٠٤-ابن المَلاّح *

اللغوي: إبراهيم بن علي[1] الدمشقي الشافعي المكتب المعروف بابن الملاح، برهان الدين.

ولد: سنة (٧٩٣هـ)ثلاث وتسعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

● الضوء اللامع: «هو ممن أخذ الفضلاء عنه في الفقه والعربية والمعاني والمنطق وغيرها وكتب بخطه نفائس...، كان خيراً بارعاً في العربية والصرف والمنطق، ذا مشاركة في الفقه وغيره وفوائد ونظم وخط حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تقريظ على مجموع البدري.

* الضوء اللامع (١/ ١٠٠).

(١) قال في الضوء: ورأيت من قال إن علياً اسم جده ولم يعرف اسم أبيه أ.هـ.

١٠٥-إبراهيم الكَفْعَمي *

المفسّر: إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي، العاملي، الكفعمي[2]، تقي الدين.

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من تلامذته: السيد حسين بن مساعد الحسيني الحائري، والسيد علي ابن سلطان الموسوي الحسيني.

كلام العلماء فيه:

● إيضاح المكنون: «الكفعمي العاملي الشيعي المتوفى سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة» أ.هـ.

● روضات الجنات: «هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين، والثقة النقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمي، على وزن زمزم قرية من قرى جبل عامل كاللوز والجبع أيضاً» أ.هـ.

● الأعلام: «أديب، من فضلاء الإمامية.... أقام مدة في كربلاء له نظم ونثر .... صنّف (٤٩) كتاباً ورسالة، بينها مختصرات لبعض كتب المتقدمين» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، أديب، شاعر» أ.هـ.

* أعيان الشيعة (٥/ ٢٨٠)، الأعلام (١/ ٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦)، روضات الجنات (١/ ٢٠)، أمل الأمل (١/ ٢٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٩٢)، كشف الظنون (٢/ ١٩٨٢). معجم المفسرين (١/ ١٦)، هدية للعارفين (١/ ٢٤)

(٢) نسبة الى قرية (كفرعيما) بناحية الشقيف بجبل عامل.

وفاته: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «الجنة الواقية» يعرف بمصباح الكفعمي، و «نهاية الأدب في أمثال العرب» مجلدان، و«قراظة النظير» في التفسير وغير ذلك.

١٠٦-إبراهيم القَلْقَشْندي *

المفسر: إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن علي الجمال، أبو الفتح بن العلاء بن القطب القلقشندي الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ «محاسن الاصطلاح» على ابن المؤلف العلم البلقيني، وكذا قرأ على المحلي شروحه للمنهاج، وما كتبه من التفسير وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين الغزّي، ومحي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الضوء: «حفظ القرآن والشاطبيتين والألفيتين والبردتين والبهجة وجمع الجوامع وقواعد ابن هشام والشافية في العروض...، درس الحديث بجامع طولون مشاركاً لعمه، ثم استقل به بعد وفاته مع المباشرة به وفي تدريس التفسير بالجمالية» أ.هـ.

* الضوء اللامع (١/ ٧٧-٧٨)، الكواكب السائرة (١/ ١٠٨)، الشذرات (١٠/ ١٤٩)، النور السافر (١١٠).

● الكواكب السائرة: «.. وقال الشعراوي: كان عالماً صالحاً زاهداً قليل اللهو والمزاح مقبلاً على أعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل، انتهت إليه الرئاسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد والإقراء قال وكان لا يخرج من داره إلا لضرورة شرعية وليس له تردد إلى أحد من الأكابر وكان إذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون إليه من شدة الخشوع والهيبة التي عليه..، وكانت جنازته حافلة خاصة بالأمراء والعلماء والصالحين..» أ.هـ.

● النور السافر: «-ضمن وصفه- واعتناء بالتحديث واعتقاد الصوفية وصدقات مع جلالة وعظمة ولذلك ولي قضاء الشافعية بالقاهرة مرة بعد مرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة.

١٠٧-السَّباعِي *

المقرئ: إبراهيم بن علي بن محمد، الدرعي، الشهير بالسباعي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مشايخه: أبو عبد الله بن ناصر الدرعي، و

* الأعلام (١/ ٥٤)، معجم المؤلفين (١/ ٤٧)، خلال جزولة (٣/ ٦٦)، دليل مؤرخي المغرب الأقصى (٢/ ٣٣٢)، فهرس الفهارس (٢/ ٤١٦)، وفيه وفاته سنة (١١٥٥هـ)، قال الزركلي: ولا يتفق هذا مع قوله: مات عن نحو المائة.

أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

● فهرس الفهارس: «وصفه العلامة أبو محمد زيان العراقي الفاسي في فهرسته: بشيخ الشيوخ البركة المعمر المحدث الحافظ الراوية المقرئ الضابط الرحلة الواعية الذي أسراره لأهل البصائر ظاهرة بادية... وحلاه تلميذه أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري في «الدرر المرصعة في صلحاء درعة»: بشيخنا الإمام العارف المقرئ المحقق الأستاذ الرحلة أحد العلماء الأفراد أخذ الطريقة عن الشيخ أبي عبد الله بن ناصر الدرعي وكذا علوم الشريعة وكان مخصوصاً بمزيد الالتفات..» أ.هـ.

● الأعلام: «مقرئ رحالة من الحفاظ من أهل درعة في المغرب. واستقر في الزاوية الناصرية بدرعة، يدرّس ويقرئ إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف، وقيل (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف والأول أصح.

من مصنفاته: «الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة» ذكر فيه من لقيهم وأخذ عنهم من علماء المغرب ومصر والحرمين والشام وفيه إجازتهم له بخطوطهم.

١٠٨- السَّقّا*

المفسر: إبراهيم بن علي بن حسن السقا المصري الشافعي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ)، وقيل (١٢١٣هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مشايخه: الأستاذ الشيخ ثعيلب، الشيخ عبد الوهاب البخاتي، والشيخ أحمد الشعراني وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد عليش شيخ المالكية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● حلية البشر: «الشيخ الإمام، والأوحد الهمام، له همة في العلوم عالية، وكمالات سنية سامية، وطلاقة وجه وضي، وطلاوة خلق رضي، وسجايا تزدري بالرياض النواضر، ومزايا تحار فيها الأعين النواظر، قد تأهل لمشيخة الإسلام في الأزهر بشهادة العلماء الأعلام...» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «خطيب، فقيه من أهل القاهرة، تولى الخطابة بالجامع الأزهر نيفاً وعشرين عاماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

---

* حلية البشر (١/ ٣٠)، خطط مبارك (١٢/ ١١٨)، هدية العارفين (١/ ٤٢)، فهرس الفهارس (٢/ ٣٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٣٠)، معجم المفسرين (١/ ١٧)، الأعلام (١/ ٥٤)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦) إيضاح المكنون (١/ ٢٥١) و (٢/ ٤٤).

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود» لم يتمها، و«التحفة السنية في العقائد السنية» شرح على منظومة العلامة محمد بلجة وله رسالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهبة الكردية.. وغير ذلك.

١٠٩-الأَحْدَب*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ثم البيروتي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وألف، وفي مقدمة كتابه (فرائد الآل) سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عرابي أفندي، والشيخ عبد الغني الرافعي العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● حلية البشر: «كان إماماً في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان..، وكان فرداً فريداً وكاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، وقد تولى رئاسة جريدة ثمرات الفنون وله فيها المقالات الأدبية والفصول الحكمية والطرائف العربية والنصائح العالية والمواعظ السامية» أ.هـ.

● الأعلام الشرقية: «وكانت محاكم لبنان تعتمد على فتاويه بمقتضاها، وتولى تحرير جريدة ثمرات الفنون في بيروت، وله فيها مقلمات ورسائل أدبية وفنون حكمية...» أ.هـ

● كتاب «فرائد الآل في مجمع الأمثال» (المقدمة): «كان له من الأدب أوفر الحظ، كاتب العلماء والأدباء، وامتدح الأمراء والوزراء، وقد أكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير عبد القادر الجزائري» أ.هـ.

وفاته: (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مهذب التهذيب» في علم النطق، وكتاب «نفحة الأرواح على مراح الأرواح» في علم التصريف و «منظومة في مولد النبي ﷺ» وغير ذلك.

١١٠-الجَعْبَري*

النحوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي الشافعي، برهان الدين أبو اسحق. ويقال له أيضاً ابن

---

* حلية البشر (١/ ٤٦-٦١)، الأعلام (١/ ٥٥)، معجم المطبوعات لسركيس (٣٦٦)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤). هدية العارفين (١/ ٤٥)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٤٩)، نفحة الشام (٢١).

* فوات الوفيات(١/ ٣٩-٤١)، الوافي بالوفيات (٦/ ٧٣-٧٦)، المعجم المختص للذهبي (٤٧)، البداية والنهاية (٧/ ١٦٧)، غاية النهاية (١/ ٢١)، المقفى الكبير (١/ ٢٤٢)، الدرر الكامنة (١/ ٥١-٥٢)، المنهل الصافي (١/ ١٣١-١٣٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٠)، شذرات الذهب (٨/ ١٧١-١٧٢)، الأعلام (١/ ٥٥)، أعلام فلسطين (١/ ٥٠-٥٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٨٥)، طبقات السبكي (٩/ ٣٩٨)، معرفة القراء (٢/ ٧٤٣)، السلوك(٢/ ٢/ ٣٥٤)، درة الحجال (١/ ١٨٤)، روضات الجنات (١/ ٣٠٠)، غاية النهاية (١/ ٢١)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٩٦)، ذيول العبر (١٧٤)، مفتاح السعادة (٢/ ٥٤)، معجم شيوخ الذهبي (١١٦)، طبقات الشافعية للأدنروي (٤٠٤)، ورسالة الماجستير في كتابه «رسوم التحديث في علوم الحديث» إعداد «أحمد لطفي فتح الله» الجامعة الأردنية «كلية الدراسات العليا» لسنة ١٩٩٤هـ.

السراج. وعرف فيما بعد بـ(شيخ الخليل).

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: تلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي، وبالعشر على المنتخب التكريتي وغيرهما. وفي الشذرات: «خرّج له البرزالي مشيخة» أ.هـ.

من تلامذته: السبكي، والذهبي، وخلائق.

كلام العلماء فيه:

● المعجم المختص للذهبي: «شيخ بلد الخليل له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ» أ.هـ.

● معجم شيوخ الذهبي: «وكان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها، ولي مشيخة بلد الخليل.. عليه السلام..» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «صنف في العربية والعروض والقراءات نظماً ونثراً» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للسبكي: «وكان فقيهاً مقرئاً متفنناً، له التصانيف المفيدة، في القراءات، والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال ..» أ.هـ.

● غاية النهاية: «العلامة الأستاذ أبو محمد الربعي الجعبري السَلَفي (بفتحتين) نسبة إلى طريق السلف، محقق حاذق ثقة كبير ...» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للأدنروي: «وكان من أشبه علماء عصره..» أ.هـ.

قلت: وفي مقدمة د. حسن محمد مقبولي الأحول كتاب «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار»[1] للجعبري في ملخص عقيدته قال الدكتور حسن: «قد كان رحمه الله يكتب بخطه وينسب نفسه إلى طريقة السلف، كما نقله عنه غير واحد من الأئمة الذين ترجموا له.

فسار على نهج السلف وطريقهم، مبتعداً عن البدع والخرافات والمذاهب الكلامية التي زلت فيها أقدام قوم.

فكان محباً للسنة يميل مع الحق حيث كان، متبعاً غير مبتدع، وقافاً عند النصوص من كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، وقد رد على كثير من أهل المذاهب الكلامية والطوائف المختلفة وعلى الفرق والملل والنحل الموجودة.

ومثال ذلك من واقع كتابه (الجميلة شرح العقيلة) ق٥/أ -ب فقد تكلم على مسألة الكلام فقال: وصفة كلامه تعالى قائم به قديم غير مخلوق خلافاً للمعتزلة والإمامية، مسموع محفوظ مكتوب خلافاً للأشاعرة.

وقال في صفة القدرة: وصفة الكمال أنه تعالى قادر على جميع مقدوراته، واجبها وممكنها وممتنعها خلافاً للفلاسفة، ثم رد على الفلاسفة والجهمية في صفة العلم وعلى النصارى في صفة الوحدانية، ورد على الملاحدة في صفة الوحدانية أيضاً، وعلى المجسمة في الصفات الأخرى.

ثم قال: ومذهب أهل الحق أنه تعالى حي عالم قادر متكلم سميع بصير مريد خلافاً للمعتزلة وللفلاسفة وجمهور المرجئة.

وهذه هي خلاصة عقيدته وما ذهب إليه في تفسير هذه الصفات المذكورة في الكتاب المذكور» أ.هـ.

● المقفى: «كان حلوّ العبارة عالماً بالقراءات وعلوم القرآن والنحو» أ.هـ.

---

(١) «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار» للجعبري، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، الطبعة الأولى- سنة (١٤٠٩هـ -١٩٨٨م) مكتبة الكتب الثقافية.

● الدرر: «قال كان عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة بشوشاً، وكان يكتب بخطه السُّلفيّ فسألته عن ذلك فقال بالفتح نسبة إلى طريق السلف» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» كبير، و«شرح الرائية» ، و«مقدمته» في النحو، و«الشرعة في القراءات السبعة»، «تقريب المأمول في ترتيب النزول» وغير ذلك.

١١١-الحَلاوي *

النحوي: إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران الحلاوي[1] الحلبي، كمال الدين.

في البغية: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي جمال الدين.

وفي إعلام النبلاء: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الوردي، والبارزي وغيرهما.

من تلامذته: العز بن جماعة، والبرهان سبط بن العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «نشأ بحلب، وقرأ القرآن، وبرع في النحو، وتصدى للاشتغال فيه، وكان شافعي المذهب إلى أن مات» أ.هـ.

● بغية الوعاة: «إمام في النحو فاضل..» أ.هـ.

وفاته: في سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

١١٢-البقَاعي *

النحوي، المفسر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط بن علي بن أبي بكر الخرباوي البقاعي، برهان الدين، وكنى نفسه (أبا الحسن)، ويقال: إنه لُقّب (ابن عويجان) تصغيراً من (أعوج).

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مشايخه: التاج بن بهادر في الفقه والنحو، وقرأ على ابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الوجيز: «صاحب تلك العجائب والنوائب والقلاقل، والمسائل المتناقضة المتعارضة. ممن صنّف، وانتقى، وحدّث، ودرّس، وشارك في الجملة، ولكن أهلكه التيه، وحب الشرف والسمعة، وأنزل نفسه محلاً لم ينته لِعُشْره، بحيث زعم أنه قيّم العصريين بكتاب الله وسنة رسوله، وأنه أبدى ببديهته جواباً مكث التقي السبكي واقفاً عنه أربعين سنة، وأنه لا

---

* الدرر الكامنة (١/ ٥٢)، وبغية الوعاة (١/ ٤٢١)، إعلام النبلاء (٥/ ٥٤).

(١) في هامش الدرر: اسم جده عُمر وليس عمران، وشهرته الحلاوي لا الحلبوني أثبت ذلك في تاريخه قطب الدين أ.هـ. قلت: وذكر في الدرر أن وفاته (٧٣٢هـ) وهي خطأ.

* الضوء اللامع (١/ ١٠١)، الوجيز (٣/ ٩٠٩)، الشذرات (٩/ ٥٠٩)، البدر الطالع (١/ ١٩)، الأعلام (١/ ٥٦)، أعلام الفكر في دمشق (١١)، نظم العقيان (٢٤)، معجم المؤلفين (١/ ٤٩)، فهرس الفهارس (٢/ ٤٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٠٢).

يخرج عن الكتاب والسنة، بل هو متطبع بطباع الصحابة، مع رميه للناس بما يقابله الله عليه، حتى إنه طعن في حافظ الشام ابن ناصر الدين إلى غيره من الأكابر، كالقاياتي والنويري، وما سَلِمَ منه أحد، وليس بثقة ولا صدوق».

ثم قال: «والمعروف من عادته أنه إذا تكلم أحد فيه يصبر ويحتسب، فإذا فعل هو المندوب، وجب على الناس الذب عنه. وكيف لا، وأغلب أحواله سعيه في نفع أصحابه، لاسيما الشاميين. ما كان إلا كهفاً لهم، كانوا يترددون إليه لمّا كانوا محتاجين إليه وهو في بلد العز لينتفعوا به، فأقلّ ماله عندهم أن يفعلوا معه ما كان يفعل معهم، وأهون من ذلك تركه، وما هو عليه من نفع عباد الله بالتدريس والتذكير بالميعاد، ونحو هذا» أ.هـ.

● الضوء اللامع: «وما أحسن قول شيخ الحنابلة وقاضيهم العز الكناني، وكان قديماً من أكبر أصحابه مما سمعه منه غير واحد من الثقات: والله إنه لم يتبع سنة واحدة وإنه لأشبه بالخوارج في تنميق المقاصد الخبيثة وإخراجها في قالب الديانة».

ثم قال: «وما أحقه بما ترجم هو به النويري المشار إليه حيث قال: مما قرأته بخطه فيه رأيته من أفجر عباد الله يظهر لمن يجهله أثواباً من الدين وتنسكاً يملك به قلبه ويغتال عليه دينه... وقلبه ممتلئ مكراً وحسداً وكبراً وله في كل من ذلك حكايات تسود الصحائف وتبيض النواص...».

ثم قال السخاوي: «وما علمت أحداً سلم من آذاه لا الشيوخ ولا الأقران ولا من يليهم من كل بلد دخله بالنظم وبالنثر...».

وقال: «كان كلامه في المدح والقدح غير مقبول عند المتقين من أئمة المعقول والمنقول».

● البدر الطالع: «برع في جميع العلوم وفاق الأقران، لا كما قال السخاوي .. وله كتاب في التفسير جعله بالمناسبة بين الآي والسور، وقد جوز في هذا الكتاب النقل من الإنجيل والتوراة،.. ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه بسبب الخلاف بينهما ما نقله عنه: أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة. وهذه منقبة شريفة ومنقبة منيفة» أ.هـ.

● فهرس الفهارس: «وكان البقاعي المذكور من أكابر أصحاب ابن حجر» أ.هـ.

● أعلام الفكر: «كان مؤرخاً وأديباً، غزير الكتابة وعالماً بالحساب، والمساحة والهندسة، ونظم الشعر في بعض المناسبات» أ.هـ.

● قلت بعد اطلاعنا على تفسيره «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» وجدناه يذهب في تأويلاته للأسماء والصفات مذهب الأشعرية وذلك واضح فيما نقلناه وانتخبناه من مواضع من تفسيره هذا..

قال في تفسيره (١/ ٨٢) عن الاستواء:

«﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي وشرف على ذلك جهة العدو بنفس الجهة والحسن والطهارة وكثرة المنافع، ثم علق إرادته ومشيئته بتسويتها

من غير أدنى عدول ونظر إلى غيرها، وفخم أمرها بالإبهام ثم التفسير، والإفراد الصالح لجهة العلو تنبيهاً على الشرف، وللجنس الصالح للكثرة، ولذلك أعاد الضمير جمعاً، فكان خلق الأرض وتهيئتها لما يراد منها قبل خلق السماء، ودحوها بعد خلق السماء؛ على أن ثم للتعظيم لا للترتيب فلا إشكال، وتقديم الأرض هنا لأنها أدل لشدة الملابسة والمباشرة. وقال الحرالي: أعلى الخطاب بذكر الاستواء إلى السماء الذي هو موضع التخوف لهم لنزول المخوفات منه عليهم فقيل لهم: هذا المحل الذي تخافون منه هو استوى إليه، ومجرى لفظ الاستواء في الرتبة والمكانة أحق بمعناه من موقعه في المكان والشهادة؛ وبالجملة فالأحق بمجرى الكلِم وقوعها نبأ عن الأول الحق، ثم وقوعها نبأ عما في أمره وملكوته، ثم وقوعها نبأ عما في ملكه وإشهاده؛ فلذلك حقيقة اللفظ لا تصلح أن تختص بالمحسوسات البادية في الملك دون الحقائق التي من ورائها من عالم الملكوت، وما به ظهر الملك والملكوت من نبأ الله عن نفسه من الاستواء ونحوه في نبأ الله عن نفسه أحق حقيقة، ثم النبأ به عن الروح مثلاً واستوائها على الجسم ثم على الرأس مثلاً واستوائه على الجثة فليس تستحق الظواهر حقائق الألفاظ على بواطنها بل كانت البواطن أحق باستحقاق الألفاظ؛ وبذلك يندفع كثير من لبس الخطاب على المقتصرين بحقائق الألفاظ على محسوساتهم».

وقال في الاستواء في سورة الأعراف (٣/ ٤٠):

«﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي أخذ في التدبير لما أوجده وأحدث خلقه أخذاً مستوفى مستقصى مستقلاً به لأن هذا شأن من يملك ملكاً ويأخذ في تدبيره وإظهاره أنه لا منازع له في شيء منه وليكون خطاب الناس على ما ألفوه من ملوكهم لتستقر في عقولهم عظمته سبحانه، وركز في فطرهم الأولى من نفي التشبيه منه، ويقال: فلان جلس على سرير الملك، وإن لم يكن هناك سرير ولا جلوس، وكما يقال في ضد ذلك: فلان ثل عرشه، أي ذهب عزه وانتقض ملكه وفسد أمره، فيكون هذه كناية لا يلتفت فيه إلى أجزاء التركيب، والألفاظ على ظواهرها كقولهم للطويل: طويل النجاد، وللكريم: عظيم الرماد.

ولما كان سبحانه لا يشغله شأن عن شأن، ابتدأ من التدبير بما هو آية ذلك بمشاهدته في تغطية الأرض بظلامه في آن واحد، فقال دالاً على كمال قدرته المراد بالاستواء بأمر يشاهد كل يوم على كثرة منافعه التي جعل سبحانه بها انتظام هذا الوجود».

وقال في الاستواء أيضاً والعرش في بداية سورة طه (٥/ ٩):

[فقال: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ الحاوي لذلك كله ﴿اسْتَوَى﴾ أي أخذ في تدبير ذلك منفرداً، فخاطب العباد بما يفهمونه من قولهم: فلان استوى، أي جلس معتدلاً على سرير الملك، فانفرد بتدبيره وإن لم يكن هناك سرير ولا كون عليه أصلاً، هذا روح هذه العبارة، كما أن روح قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما «القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف شاء» أنه سبحانه وتعالى عظيم القدرة على ذلك، وهو عليه يسير

خفيف كخفته على من هذا حاله، وليس المراد أن هناك إصبعاً أصلاً- نبه على ذلك حجة الإسلام الغزالي، ومنه أخذ الزمخشري أن يد فلان مبسوطة كناية عن جواد وإن لم يكن هناك يد ولا بسط أصلاً».

أما في الرؤية فقد قال (١/ ١٣٦):

«وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] وقال عليه الصلاة والسلام: «إنكم ترون ربكم» فالاسم المذكور لمعنى الرؤية إنما هو الرب لما في اسم الله تعالى من الغيب الذي لا يذكر لأجله إلا مع ما هو فوت لا مع ما هو في المعنى نيل، وذلك لسر من أسرار العلم بمواقع معاني الأسماء الحسنى فيما يناسبها من ضروب الخطاب والأحوال والأعمال، وهو من أشرف العلم الذي يفهم به خطاب القرآن حتى يضاف لكل اسم ما هو أعلق في معناه وأولى به وإن كانت الأسماء كلها ترجع معاني بعضها لبعض».

وقال في صفة الصبغة (١/ ٢٥٦):

«وجعل الحرالي ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ أي هيئة صبغ الملك الأعلى التي هي حلية المسلم وفطرته كما أن الصبغة حلية المصبوغ حالاً تقاضاها معنى الكلام، وعاب على النحاة كونهم لا يعرفون الحال إلا من الكلم المفردة ولا يكادون يتفهمون الأحوال من جملة الكلام، وقال: الصيغة تطوير معاجل بسرعة وحيه، وقال: فلما كان هذا التلقين تلقيناً وحياً سريع التصيير من حال الضلال المبين الذي كانت فيه العرب في جاهليتها إلى حال الهدى المبين الذي كانت فيه الأنبياء في هدايتها من غير مدة جعله تعالى صبغة كما يصبغ الثوب في الوقت فيستحيل من لون إلى لون في مقابلة ما يصبغه أهل الكتاب بأتباعهم المتبعين لهم في أهوائهم في نحو الذي يسمونه الغِطاس ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ﴾ أي الذي له الكمال كله ﴿صِبْغَةً﴾ لأنها صبغة قلب: لا تزول لثباتها بما تولاها الحفيظ العليم، وتلك صبغة جسم لا تنفع، وفيه إفهام بما يختص به الذين آمنوا من انقلاب جوهرهم نوراً، كما قال عليه الصلاة والسلام: اللهم اجعلني نوراً! فكان ما انقلب إليه جوهر الأئمة انصبغت به قلوب الأمة».

وقال في معنى الكرسي (١/ ٤٩٧):

«ثم بين ما في هذه الجملة من إحاطة علمه وتمام قدرته بقوله مصوراً لعظمته وتمام علمه وكبريائه وقدرته بما اعتاده الناس في ملوكهم: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ ومادة كرس تدور على القوة والاجتماع والعظمة والكرس الذي هو البول والبعر المبلد مأخوذ من ذلك. وقال الأصفهاني: الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، وقال الحرالي: معنى الكرس هو الجمع، فكل ما كان أتم جمعاً فهو أحق بمعناه، ويقال على المرقى للسرير الذي يسمى العرش الذي يضع الصاعد عليه قدمه إذا صعد وإذا نزل وحين يستوي إن شاء: كرسي، ثم قال: والكرسي فيه صور الأشياء كلها كما بدت آيته في الأرض التي فيها موجودات الأشياء كلها، فما في الأرض صورة إلا ولها في الكرسي مثل، فما في العرش إقامته ففي الكرسي أمثلته، وما في السماوات إقامته ففي الأرض صورته، فكان الوجود مثنياً كما كان القرآن مثاني إجمالاً وتفصيلاً في القرآن ومداداً وصوراً

في الكون، فجمعت هذه الآية العلية تفصيل المفصلات وانبهام صورة المداديات بنسبة ما بين السماء وما منه، وجعل وسع الكرسي وسعاً واحداً»

وقال في صفة (اليد) (٢/ ٤٩٦):

«﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ معبرين عن البخل والعجز جرأة وجهلاً بأن قالوا ذاكرين اليد لأنها موضع القدرة وإفاضة الجود والنصرة: ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ أي الذي يعلم كل عاقل أن له صفات الكمال ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ أي فهو لا يبسط الرزق غاية البسط، وهذا كناية عن البخل والعجز من غير نظر إلى مدلول كل من ألفاظه على حياله أصلاً، كما قال تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء:٢٩] ولم يقصد من ذلك غير الجود وضده، لا غل ولا عنق ولا بسط أصلاً، بل صار هذا الكلام عبارة عما وقع مجازاً عنه، كأنهما متعاقبان على معنى واحد، حتى لو جاد الأقطع إلى المنكب لقيل له ذلك، ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة، منه الاستواء (وقالت: في السماء) المراد منه -كما قاله العلماء- أنه ليس مما يعبده المشركون من الأوثان، قال في الكشاف: ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر حجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية، ولم يتخلص عن يد الطاعن إذا عبثت به».

وذكر الكلام فقال (٣/ ١٠٨):

«فقال ﴿وَكَلَّمَهُ﴾ أي من غير واسطة ﴿رَبُّهُ﴾ أي المحسن إليه بأنواع الإحسان المتفضل على قومه بأنواع الامتنان، والذي سمعه موسى عليه السلام عند أهل السنة من الأشاعرة هو الصفة الأزلية من غير صوت ولا حرف، ولا بعد في ذلك كما لا بعد في رؤية ذاته سبحانه وهي ليست بجسم ولا عرض ولا جوهر، وليس كمثله شيء، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سبحانه كلمه في جميع الميقات وكتب له الألواح، وقيل: إنما كلمه في أول الأربعين، والأول أولى».

وقال في قوله تعالى: ﴿وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [هود:٦٣] في (٣/ ٥٤٩):

«أي أوامر هي سبب الرحمة».

وقال في «القرب» (٧/ ١٥٥):

«ولما كان العالم بالشيء كلما كان قريباً منه كان علمه به أثبت وأمكن، قال ممثلاً لعلمه ومصوراً له بما نعلم أنه موجبه: ﴿وَنَحْنُ﴾ بما لنا من العظمة ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ قرب علم وشهود من غير مسافة ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ لأن أبعاضه وأجزاءه تحجب بعضها بعضاً، ولا يحجب علم الله شيء، والمراد به الجنس» أ.هـ.

قلت: وما نقلناه من تأويلات لأسماء الله تعالى وصفاته مما يدل على توجهه الأشعري في إثبات وتأويل تلك الصفات، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره المذكور.. والله أعلم بالصواب.

قلت: ولقد كان برهان الدين البقاعي، ممن تصدوا إلى الصوفية، وقد ألف في الردّ على أبي عربي كتاباً يفضح فيه مقالات ابن عربي في وضوحه وما اعتقده من الزندقة والكفر، وسماه «تنبيه الغبي في تكفير ابن عربي»، وهو في ذلك تسديداً على الصوفية في اعتقادهم على ما اعتقده ابن عربي، وقد ذكر «عبد الرحمن الوكيل» في مقدمته للكتاب، وقد سماه «مصرع التصوف»

من أنه- أي البقاعي، قد بني كفر وزندقة ابن عربي نقلاً من وضوحه: مع تعليقات بسيطة عليه أو نقولات من العلماء الذين كفروا ابن عربي أو احطوا عليه، ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية بنقل دين منه..

وفاته: في (١٨ رجب) سنة (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ما لا يستغني ان الإنسان في ملح اللسان»، و «الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات»، و «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» في التفسير.

١١٣- بَيُّوض*

المفسر: إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم بن حمو الملقب بَيُّوض.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الحاج إبراهيم الأبريكي، والشيخ عمر بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● معجم المفسرين: «عالم إباضي[1]، مفسر، مجاهد، من أكابر المسلمين ورجال الإصلاح في وقته ... اشتغل بالتعليم الديني مدة طويلة، وشارك في النهضة الإصلاحية السياسية والدينية التي مهدت لقيام الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي سنة (١٩٥٤م) أ.هـ.

● قلت: في مقدمة كتابه «المجتمع المسجدي» قال محمد ناصر بو حجام (ص-٢٠): «نحا في جهاده الإصلاحي منحى الشيخ محمد عبده على غرار أضرابه من المصلحين الجزائريين» أ.هـ.

وقال الشيخ الناصر بن محمد المرموي في مقدمة كتاب بيوض «في رحاب القرآن»[2]:

«وقد خلف الشيخَ الحاج إبراهيم الربيكي في التدريس في داره الشيخُ عبد اللّه بن إبراهيم أبو العلا فاستمر الشيخ بيوض في التعليم عنده

---

* معجم المفسرين (١/ ١٧) مقدمة كتابه المجتمع المسجدي بقلم محمد ناصر بو حجام.

(١) الإباضية: هم خوارج أتباع عبد الله بن إباض التميمي خرج في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، وقال أبو الحسين الملطي: إنهم أصحاب إباض بن عمرو، خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس، وسبوا الذرية، وذبحوا الأطفال، وكفّروا الأمة...

وكانت لهم دولة في تاهرت بالمغرب من ١٦٢هـ إلى ٢٩٧هـ ويعرفون بالخوامص، ومذهبهم أكثر ما يكون بالخليج في حضرموت وعُمان، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا يعدون أنفسهم مهاجرين..

وهم عدة فرق أهمها: الحفصية والحارثة واليزيدية، وفرقة رابعة يقولون بطاعة لا يُراد الله بها على مذهب أبي الهذيل. ومعنى ذلك أن الإنسان قد يكون مطيعاً لله إذا فعل شيئاً أمره الله به، وإن لم يقصد الله بذلك الفعل ولا أراده به...

وجُلّ الإباضية على أن الاستطاعة والتكليف مع الفعل، والاستطاعة هي الخَلية، واستطاعة الكفر ضلال وخذلان وطبع وبلاء . وقال جلُهم بالخاطر، وأن الله لا يخلي عبارة البالغين منه..الخ مما يعتقدون من معتقدات فاسدة ومكفرة ومخرجة عن الملة.. نسأل الله العفو والعافية، انظر موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية-ط الأولى لسنة (١٤١٣هـ- ١٩٩٣هـ) تأليف د. عبد المنعم الحفني- دار الرشاد.

(٢) «في رحاب القرآن» مختصر تفسير العلامة الشيخ البيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد المرموري، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، سلطنة عمان/ وزارة التراث القومي والثقافة.

سنتين، ثم التحق بمدرسة الشيخ الحاج عمر بن يحيى ويرُّو، وكل هؤلاء الشيوخ الثلاثة من تلاميذ القطب الشيخ اطفيش رحمه اللّه، واستمر في التعلّيم عنده وفي مدرسته إلى وفاته رحمه اللّه» أ.هـ.

ثم ذكرنا في كتابه هذا ما يمكن معرفة تأويلاته في صفات الله تعالى كما في الاستواء حيث قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

يذهب كثير من المفسرين إلى اعتبار هذه الآية جملة واحدة، الرحمن مبتدأ وما بعده خبر له، وأنا أذهب إلى أن الرحمن وحده منفصل عما بعده، فهو خبر لمبتدأ محذوف ثم يكون ما بعده نعت له، وإن المتأمل في هذا يجده أروع، وفي النفس أوقع، من هو المنزل؟ وما قصده من تنزيل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً؟ إنه الرحمن الذي كتب على نفسه الرحمة وما تنزيله القرآن على عبده إلا رحمة للعالمين، اقتضت رحمته أن ينزل على عباده كتاباً يتبعونه فيسعدون، هو الكتاب الحق الهادي إلى صراط مستقيم من عمل به نجا لأنه تنزيل من مالك الملك مدبر الأمر، عالم الغيب والشهادة.

﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بالقهر والغلبة والاستيلاء، فالملك بيده، والعبارة معروفة يستعملها العرب في كلامهم ويريدون بها القهر والاستيلاء والقرآن نزل بلغة العرب وهذا ما نفهمه من الاستواء واللّه أعلم.

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾

العبارة السابقة تفيد الملك بمعنى القهر والسلطان، وهذه العبارة تفيد الملك أي أن هذه الأكوان وما فيها ملك للّه فهو ملكها ومالكها أحاط ملكه وقهره وأحاطت قدرته بالسماوات وما فيها، وبالأرض وما فيها، مما ظهر لنا وما لم يظهر مما تحت الثرى، وفي هذه الكلمة الأخيرة إشارة لنا إلى أهمية ما تحت الثرى من الكنوز والبركات وهي مخلوقة لنا، فما علينا إلا أن نبحث في خبايا الأرض ونستخرج منها الأرزاق والبركات من النبات والمعادن والمياه والغازات» أ.هـ.

وهو معلوم جهة اعتقاده، كما ذكرنا سابقاً من أنه إباضي المذهب... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف وقيل سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم».

١١٤-ابن المُنَاصِف*

النحوي، اللغوي: إبراهيم ين عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي، المعروف بابن المناصف، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو ذر الخشني، وأبو القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبّار وغيره.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وأوحد زمانه بإفريقية».

ثم قال: «قال ابن مسدي: أملى علينا بدانية

* تكملة الصلة (١/ ١٦٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٢١)، تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٦٢١)، (ط) بشار، الوافي (٦/ ٧٦)، إشارة التعيين (١٤)، البلغة (٤٦)، الأعلام (١/ ٥٦).

قول سيبويه (هذا باب ما الكلم في العربية) نحو عشرين كراساً بسط القول فيها في مئة وثلاثين وجهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة، وجعلها الذهبي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وستمائة.

١١٥-الشُرْعَبي*

اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعبي.

من تلامذته: أقرأ الطلاب في الهند وبمكة حين مجاورته بها، وممن قرأ عليه وجيزه الفخر السلمي.

كلام العلماء فيه:

● الضوء: «الشرعبي محتداً اليمني بلداً، الشافعي مقلداً، الأشعري معتقداً، وكان فاضلاً في الفقه والعربية والقراءات وغيرها .. مع ديانة وخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الوجيز» .

* الضوء اللامع (١/ ١١٥-١١٦).

١١٦-المَكبِري*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عَقيل بن جيش بن محمد بن سعيد، أبو إسحق القرشي المعروف بابن المَكبَري الدمشقي.

من مشايخه: علي بن أحمد الشرابي الدمشقي وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبو محمد بن الأكفاني شيخ ابن عساكر، وأبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تلخيص المتشابه: «من أهل دمشق ... كتبتُ عنه وكان صدوقاً ..» أ.هـ.

● تاريخ دمشق لابن عساكر: ثم قال: «أخبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني قال: سنة أربع وسبعين وأربعمائة فيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل بن جَيش القُرشي النحوي المعروف بابن المَكْبِري. حدّث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد- المعروف بابن الشَرَابي- بجزءين أحدهما عن جده أبي بكر محمد بن علي الرمّاني الشرابي البغدادي، والآخر عن خَيْثَمة بن سليمان.

وكتب عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي».

* الإكمال (٢/ ٣٥٦)، تلخيص المتشابه (١/ ٨٢) للخطيب البغدادي، تاريخ دمشق (٧/ ٥٤)، معجم الأدباء (١/ ٩١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٤/ ٨٤)، ميزان الاعتدال (١/ ١٧٢) وفيه ابن جُيش ،ويعرف بابن الكبري، لسان الميزان (١/ ١٨٠) الوافي (٦/ ٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٤١٩).

وقال: «وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود الدُّؤلي التي ألقاها عليه علي بن أبي طالب -رضوان اللّه عليه- وكان كثيراً ما يوعد بها، ولا سيما لأصحاب الحديث- وكان كثيراً يَعِدُني بها، فأطلبها منه وهو يرجىء الأمر إلى أن وقعت إليّ في حال حياته، دفعها إلي الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي -رحمه [اللّه]- وكان كتبها عنه على ما ذكر لي، إذ حملها إلي المعروف برزين الدولة المصمودي لما كان يقرأ عليه شيئاً من علم العربية وسمعها منه في سنة ست وستين وأربعمائة وإذا به قد ركّبَ عليها إسناداً لا حقيقة له. وصورته بخط الشيخ الفقيه أبي العباس-رحمه الله- قال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عَقيل: حدثني الشيخ الأجل شيخ الإسلام أبو طالب عُبَيد اللّه بن أحمد بن نصر بن يعقوب- بالبصرة- حدثني يحيى بن أبي بُكير الكَرْماني.

فلما وقفت على ذلك بينته للشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن منصور -رحمه اللّه- وأعلمته أن يحيى بن أبي بُكَير الكَرْماني توفي في سنة ثمان ومائتين على ما حدثنا به عبد العزيز بن أحمد، أنا مكي بن محمد بن الغَمْر، أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن أحمد بن زَبْر قال: وفيها- يعني سنة ثمان ومائتين- مات أشهل بن حاتم، وحَمّاد بن عيسى، ويحيى بن أبي بُكَير قاضي كَرْمان الكَرْماني، وقُريش بن أنس. هذا عن أبي موسى. فجعل إبراهيم بن عَقيل هذا بين نفسه وبين يحيى بن أبي بُكَير رجلاً واحداً، أو أنه لم يخرج ذلك لأحد من أصحاب الحديث لهذه العلة، فاستعظم ذلك وأكبره، نعوذ بالله تعالى من البلاء، ولم يقع ذلك إلى الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب -رحمه الله- ولا وقف عليه لأنه كان لا يظهره، وهذه التي سماها التعليقة فهي في أول أمالي أبي القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق الزّجاجي النحوي نحو من عشرة أسطر، فجعلها هذا لشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق.

وصورة الإسناد، قال: حدثني يحيى بن أبي بُكير الكَرْماني، حدثني إسرائيل، عن محمد بن عُبَيد اللّه بن أبي رافع، عن أبيه قال: حدثني أبو عبد اللّه محمد بن عُبَيد اللّه بن الحسن بن عباس، عن عمه، عن عُبَيد اللّه بن رافع: أن أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- وذكر التعليقة» أ.هـ.

● ميزان الاعتدال: «قال هبة الله بن الأكفاني: كان يركب الإسناد» أ.هـ.

وفاته: (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في النحو قال ياقوت: رأيته قدر «اللمع» وقد أجاد.

١١٧-الحِميري *

القارئ: إبراهيم، بن غالي[1] بن شاور الحميري المقرئ الشافعي أبو إسحاق، نزيل دمشق.

ولد: في حدود (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

---

* معرفة القراء (٢/ ٧٢٠)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٥)، الدرر الكامنة (١/ ٤٥) وترجم له مرة أخرى في (١/ ٥٤)، المقفى (١/ ٢٠٠)، غاية النهاية (١/ ٢٢).

(١) في الدرر الكامنة والمقفى (علي).

من مشايخه: قرأ على الكحال بن فارس، وابن أبي الدُّرّ، والزواوي، وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والنظام النحوي اليمني، والدقيقي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● معرفة القراء: «جالسته وانتفعت به.. وكان ظريفاً مزّاحاً، سامحه الله تعالى.. واشتهر اسمه، وولي مشيخة التربة الأشرفية..» أ.هـ.

● المقفى: «تصدّر للإقراء بجامع بني أمية وكان ظريفاً، مرحاً» أ.هـ.

● الدرر الكامنة: «وكان ظريفاً محباً للسنة مزّاحاً».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان من أعيان القراء قرأ عليه الطلبة».

وقال: «ويتفق معه اسمه واسم أبيه وجده إبراهيم بن علي بن شاور الطوخي أحد مشايخ القراء بمصر لكنه أسن منه مات سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة وقد جاوز الثمانين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

١١٨- الزَّواوي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد التِّبْروني الزواوي النَّجّار، القَسْنطَيني الدار، المالكي.

ولد: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: في الفقه أبو الحسن علي بن عثمان، وفي التفسير القاضي أبو عبد الله القلشاني وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب بن يونس، وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الضوء اللامع: «لقيه البقاعي... وقال: إنه رجل صالح من المشهورين بين المغاربة بالدين والعلم وعليه سمت الزهاد وسكونهم» أ.هـ.

● تعريف الخلف: «وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى «تسهيل السبيل» من القسمة حسن من جهة النقول يستوفيها، يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم، وفي آخره جامع كبير محتو على فوائد لخصها من «البيان» لابن رشد وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: عمل تفسيراً، و «شرح ألفية ابن مالك» في مجلد وغير ذلك.

١١٩- الخَفَاجِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خَفَاجَة الهَوَّاري الخفاجي، أبو إسحق.

---

* الضوء اللامع (١/ ١١٦)، معجم أعلام الجزائر (١٢)، تعريف الخلف (٢/ ٩)، الأعلام (١/ ٥٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥١)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٥).

* المغرب في حلي المغرب (٢/ ٣٦٧)، معجم أصحاب الصدفي (٦٦)، وفيات الأعيان (١/ ٥٦)، قلائد العقيان (٤/ ٧٣٩)، السير (٢٠/ ٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٣هـ) ط.تدمري، تكملة الصلة (١/ ١٤٣)، مطمح الأنفس (٣٤٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٢)، الرايات (١٢١)، الأعلام (١/ ٥٧)، خريدة العصر (قسم الأندلس) (٢/ ١) طبعة دار النهضة - مصر.

ولد: سنة (٤٥٠) خمسين وأربعمائة، وقيل (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: الفقيه القاضي أبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد، وغيره.

من تلامذته: أبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي البلنسي، والخطيب أبو القاسم بن جيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● بغية الملتمس: «شاعر مشهور، متقدم مبرز، حسن الشعر جداً، حيث كان يخرج من جزيرة شُقْر وهي كانت وطنه، في أكثر الأوقات إلى بعض تلك الجبال التي تقرب الجزيرة وحده، فكان إذا صار بين جبلين نادى بأعلى صوته يا إبراهيم تموت، يعني نفسه، فيجيبه الصوت ولا يزال كذلك حتى يخر مغشياً عليه، وكان يأتي بالجزيرة إلى المعالج الذي يبيع الفاكهة، فساومه فإذا سمى له عدداً أو وزناً، نقصه من ذلك العدد أو الوزن، على شرط أنه يختار ما أحب بيده» أ.هـ.

● تكملة الصلة: «وكان عالماً بالآداب، صدراً من البلغاء، متقدماً في الكتاب والشعراء يتصرف كيف يريد، فيبدع ويجيد ناظماً وناثراً، ومادحاً وراثياً ومشبباً ومشبهاً، وكان نزيه النفس لا يكتسب بالشعر ولا يمدح رجاء الرفد .. مقتصراً على ما ملكت يده من ضيعة» أ.هـ.

● السير: «شاعر وقته ...، له ديوان مشهور، ولم يتعرض لمدح ملوك الأندلس..» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «الشاعر المشهور وديوانه موجود بأيدي الناس ...، وكان رئيساً مفخماً له النظم المُفْلق والنثر الرائق، وله تأليف في غريب اللغة..» أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تأليف في غريب اللغة وديوان شعر.

١٢٠- برهان الدين السُّهيلي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فَتوح بن عليّ بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد القادر، التميمي، المالقي، السهيلي، برهان الدين أبو إسحق.

من مشايخه: قرأ النحو ببلده على الأستاذ أبي الحسن بن عصفور.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «قدم إلى القاهرة وسكنها، وتولى إعادة درس التفسير بالقبة المنصورية، وانقطع إلى بني الكردوش الكتّاب، وأقرأ النحو» أ.هـ.

من مصنفاته: اختصر «المقرّب» وسماه «المجرّد» وشرحه...

١٢١- الحَجْري*

النحوي: إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجّري الشاطبي.

من مشايخه: أبوه، وابن عبد البر، وأبو الحسن بن سيده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحويّ» أ.هـ.

---

* المقفى الكبير (١/ ٢٥٠).

* بغية الوعاة (١/ ٤٢٢).

١٢٢-الهَاشِميّ*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن فضل الهاشميّ أبو إسحق.

من مشايخه: سمع من أبي محمد بن صاعد وابن دُريد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «قال الحاكم في (تاريخ نيسابور): أبو إسحق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد بن صاعد وأقرانه» أ.هـ.

١٢٣-بُرهان الدّين ابن فَلاَح*

المقرئ: إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الجُذَاميّ الإسْكَنْدَرَانِيّ الدِمَشْقيّ الشافعي، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٦٢٤ هـ) أربع وعشرين وستمائة وقيل (٦٣٦ هـ) ست وثلاثين وستمائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: أحمد عبد الدائم، وفرج مولى ابن القرطبي، والقاسم الأندلسي.

من تلامذته: الذهبي، ومحمد غدير الواسطي والجمال الحميري.

كلام العلماء فيه:

● المعجم المختص: «قدم دمشق شاباً فتلا بالسبع على علم الدين القاسم الأندلسي واعتنى بالسماع .. وكتب بخطه وأسمع أولاده وأعاد ودرس وأقرأ الناس دهراً. تلوت عليه السبعة، نعم الشيخ كان علماً وديناً وورعاً ووقّاراً وخيراً» أ.هـ.

● معرفة القراء: «...وكان صالحاً خيراً وقوراً مهيباً، حسن السمت، مديدَ القامة مليحَ الشيبة، وكان ناقلاً للقراءات، عارفاً بالمذهب، جيد المعرفة بالحديث، كثير الفضائل، معروفاً بالعدالة والديانة» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «كان ديناً فاضلاً..» أ.هـ.

● السلوك: «وكان مشهوراً بالعلم والديانة، ناب في خطابة جامع بني أمية وباشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها، وأفاد زماناً..» أ.هـ.

● الدرر: «قرأ بالسبع على جماعة وأقرأ الناس وناب في الخطابة مدة وفي القضاء عن ابن جماعة ودرّس وأعاد واشتهر بالخير والصلاح وانتفع الناس به مع التواضع والتودد» أ.هـ.

● درة الحجال: « ... وهو إمام فقيه محدث ذو زهد وصلاح» أ.هـ.

● المقفى: «كان معروفاً بالعلم والصلاح، وأقرأ القراءات، وكان ذا ورع وزهد وسمت، ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

---

* معجم الأدباء (١/ ٩٢)، إنباه الرواة (١/ ١٧٤)، الوافي (٦/ ٩١)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٢).

* تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٣)، غاية النهاية (١/ ٢٢)، المعجم المختص (٤٨)، المقفى الكبير (١/ ٢٥٢)، الدرر الكامنة (١/ ٥٤)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨).معرفة القراء (٢/ ٧١٢)، السلوك (١/ ٣/ ٩٤٥) البداية والنهاية (١٤/ ٢٩)، درة الحجال (١/ ١٩٢).

١٢٤-الأَصْفَهَانِيّ*

المفسر: إبراهيم القاضي الأصفهاني.

كلام العلماء فيه:

● معجم المفسرين: «مفسر، محدث، قاضٍ من أهل أصفهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٠هـ) ستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير» كبير، و «شرح على نهج البلاغة».

١٢٥-القطان*

المفسر: إبراهيم القطان

كلام العلماء فيه:

● قلت: في كتابه «تيسير التفسير» قال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٣٨]: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾: «لليد عدة معان، منها اليد الجارحة المعروفة، والنعمة، إذ يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها، والقدرة، والملك كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ والمقصود هنا: اليد الحقيقية كما يقصدون بذلك.

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: العرش: سرير الملك وكرسيه في مجلس الحكم والتدبير، استوى على العرش: استولى عليه وملكه» ثم قال: «ثم استولى على السلطان الكامل».

ثم قال [يونس:٣] «العرش: مركز التدبير ولا نعلم كنهه وصنعته، استوى: استولى».

ثم قال: [طه:٥]: «العرش: في الأصل سرير الملك، وهنا مركز تدبير العالم، استوى: استولى عليه ولهذه الكلمة عدة معان».

وقال في قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود/ ٣٤]: «بأعيننا: تحت رعايتنا».

وقال [المؤمنون/ ٢٧]: «بأعيننا: بحفظنا ورعايتنا».

وقال [القمر/ ١٤]: «بأعيننا: بحفظنا وحراستنا».

وقال في رؤية الله سبحانه وتعالى [الأعراف/ ١٤٣]: «وترى جمهرة المسلمين أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق».

وأثبت أن موسى قد كلم الله تعالى بدون واسطة من خلال تفسيره لهذه الآية.

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢]: «يوم يشتد ويصعب، ويدعى الكفار إلى السجود فلا يستطيعون...».

١٢٦-ابن قَطَن القَيْرَوَانِي*

النحوي: إبراهيم بن قطن المهري القيرواني.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «...ولا يعرف إبراهيم إلا القليل من الناس، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية» أ.هـ.

● إنباه الرواة: «كان إبراهيم يرى دين الإباضية» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ١٨)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣) قلت: أحال صاحب معجم المؤلفين ومعجم المفسرين على أعيان الشيعة ولم نجده فيه والله أعلم.

* تفسيره «تيسير التفسير» راجعه وقام بضبطه والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان / (د.ن) سنة (١٩٨٤م).

* إنباه الرواة (١/ ١٧٥)، البلغة (٤٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٣)، معجم الأدباء (١/ ٩٣)، الوافي (٦/ ٩٤).

● البلغة: «لغوي جليل، وكان أباضياً» أ.هـ.

● البغية: «في طبقات النحويين للزبيدي: «وكان يرى رأي الخوارج الإباضية. وكان عالماً بالعربية متصدراً للإفادة بمدينة القيروان، وقصده الناس واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

وفاته: في الوافي: «وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريباً.. » أ.هـ

١٢٧-ابن لاجِين الأَغَرِّي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرَّشِيدِي الأغرِّي المصري الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات على التقي الصائغ، والفقه على العلم العراقي، والأصول على التاج البارنباريّ، والنحو على البهاء بن النحّاس وغيرهم.

من تلامذته: القاضي محبّ الدين ناظر الجيش، والشيخان زين الدين العراقي، وسراج الدين ابن الملقّن، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً، نحوياً، متفنناً، ديِّناً، خيِّراً،صالحاً» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً عالماً بالنحو والتفسير والقراءات والطب، وكان خيراً متوددا كريماً مع الفاقة، متواضعاً على طريقة السلف في طرح التكلف» أ.هـ.

● غاية النهاية: «إمام علامة مقرئ نحوي بارع في العلوم» أ.هـ.

● المقفى: «حفظ الحاوي في الفقه، والجزولية في النحو، والشاطبية في القراءات.... واشتهر بالصلاح والتواضع المفرط وسلامة الباطن».

-وقال أيضاً: «ولي خطابة جامع أمير حسين بن جندر بحكر جوهر النوبي ظاهر القاهرة، فكانت القلوب تخشع لوعظه وتلين لقراءته في المحراب، لما على قراءته وخطابته من الروح، وسلامتهما من التكلف والتصنع» أ.هـ.

● الدرر: «أخذ القراءات والفقه والنحو والمنطق. وكان حسن المشاركة وولي خطابة جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبي وكان مطرح التكلف مؤثراً للخمول لا يحتفل بمأكل ولا ملبس وعرض عليه القضاء في المدينة المنورة فامتنع، مات بالطاعون الكبير».

-وقال: «قرأت بخط السبكي: كان فاضلاً يعرف عربية وقراءات وطباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

١٢٨-ابن ماهَوَيْه*

النحوي: إبراهيم بن ماهويه الفارسي

* المقفى الكبير (١/ ٣٣١)، الدرر الكامنة (١/ ٧٧-٧٨)، شذرات الذهب (٨/ ٢٧١)، معجم المفسرين (١/ ١٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٤)، النجوم (١٠/ ٢٣٤)، الوافي (٦/ ١٦٤)، طبقات السبكي (٩/ ٣٩٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (١١٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٦٠٢)، غاية النهاية (١/ ٢٨).

* مروج الذهب (١/ ١٦)، معجم الأدباء (١/ ٩٣)، الوافي (٦/ ١٠٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٣).

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «رجل أديب لا أعرف من حاله إلا ما ذكره المسعودي» أ.هـ.

قلت: كل ما ذكره المسعودي أن له كتاباً عارض فيه كتاب المبرد.

١٢٩-ابن مَحْمِش*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن عبد الله النيسابوري، أبو إسحاق. المعروف بـ(مَحْمِش).

من مشايخه، حفص بن عبد الله، وعبيد الله بن موسى وغيرهما.

من تلامذته، العباس بن حمزة وغيره.

كلام العلماء فيه:

السير: «المقرئ الزاهد ... محله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

١٣٠-ابن القَزَّاز الأَنْدَلُسي*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن باز -بباء موحدة وزاي، ويقال بازي- أبو إسحق، يعرف بابن القزاز الأندلسي، القرطبي المالكي.

من مشايخه: عبد الصمد بن عبد الرحمن صاحب ورش، وروى عنه كتابه الذي جمعه في قراءة نافع وحمزة، وسمع من يحيى بن يحيى وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن خالد، وحبيب بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «قال ابن لُبابة: لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ -دون فطنة أو معرفة به-» أ.هـ.

● غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

● المقفى: «كان فقيهاً عالماً زاهداً ورعاً، وكان مقدماً في الفتيا، حدث عنه الناس، وكان حافظاً للفقه، بصيراً بالحديث، وكان مقرئاً للقرآن، رأساً فيه، مهيباً ، قال أحمد بن خالد: ما رأيت أزهد منه، ولا أقرأ منه، ولا أوقر مجلساً. كان لا يذكر في مجلسه شيء من أمر الدنيا إلا القرآن، والعلم» أ.هـ.

وفاته: (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين، وقيل (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

١٣١-الثَّقَفِي*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد الثقفي الكوفي.

من مشايخه: إسماعيل بن أبان، وحدث عن أبي نعيم، وعباد بن يعقوب وغيرهم.

---

* السير (١٣/ ٤٤).

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٧)، جذوة المقتبس (١/ ٢٣٢)، بغية الملتمس (١/ ٢٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٤هـ)، ط-تدمري، غاية النهاية (١/ ٢٣)، الديباج المذهب (١/ ٢٦٠)، المقفى الكبير (١/ ٢٩٣)، شجرة النور (٧٥).

* الأنساب (١/ ٥٠٨)، معجم الأدباء (١/ ١٠٤)، الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٣هـ) ط-تدمري، الوافي (٦/ ١٢٠)، لسان الميزان (١/ ٢٠١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠)، هدية العارفين (١/ ٣)، أعيان الشيعة (٥/ ٣٥٠)، روضات الجنات (١/ ٤)، معجم المفسرين (١/ ١٨)، الأعلام (١/ ٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ١٧).

من تلامذته: أحمد بن علي الأصبهاني، والحسين بن علي بن محمد الزعفراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الفهرست لابن النديم: «من الثقات العلماء المصنفين» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «من رؤوس الشيعة صاحب التصانيف .. بث الرفض، وطلبه أهل قُمْ ليأخذوا عنه فامتنع» أ.هـ.

● لسان الميزان: «قال أبو نُعيم: كان غالياً في الرفض، تُركَ حديثه. وكان سبب خروجه من الكوفة إلى أصبهان، أن صنف كتابه (المناقب والمثالب)، فأشار عليه بعض أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أي البلاد أبعد عن التشيع؟ فقالوا له أصبهان، فحلف أن لا يخرجه ويحدث به إلا بـ(أصبهان) ثقة منه بصحة ما أخرج فيه فتحول إلى أصبهان وحدث به فيها» أ.هـ.

● طبقات المفسرين للداودي: «كان أخوه قد هجره وباينه بسبب الرفض» أ.هـ.

● هدية العارفين: «الإمامي الشيعي» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «فقيه من العلماء، كان يرى رأي الزيدية، ثم انتقل إلى القول بالإمامية. من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الإمامة» ، و «تفسير القرآن» ، و«أخبار المختار» .

١٣٢-الزَّجَّاج*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد[1] بن السري بن سهل الزّجاج[2] النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: المبرّد، وثعلب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، وأبو علي الفارسي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ بغداد «كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد، جميل المذهب» أ.هـ.

● المنتظم: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي علي، قال: حدثني أبو إسحاق الزجاج، قال: كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله، فأقول له: إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟ فيقول: ما أحببت، فأقول: [أن] تعطيني عشرين ألف دينار، وكانت غاية أمنيتي، فما مضت إلا ستون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا

---

* تاريخ بغداد (٦/ ٨٩)، معجم الأدباء (١/ ١٣٠)، إنباه الرواة (١/ ١٥٩)، وفيات الأعيان (١/ ٤٩-٥٠)، المنتظم (١٣/ ٢٢٣)، السير (١٤/ ٣٦٠)، العبر (٢/ ١٤٨)، الوافي (٥/ ٣٤٥)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٠٨)، البلغة (٥-٦)، وبغية الوعاة (١/ ٤١٣)، شذرات الذهب (٢/ ٢٥٩)، الأنساب (٣/ ١٤١)، الكامل (٨/ ١٤٥)، البداية والنهاية (١١/ ١٥٩) معجم المؤلفين (١/ ٢٧)، الأعلام (١/ ٤٠)، مفتاح دار السعادة (١/ ١٦٣) و (٢/ ٨١) هدية العارفين (١/ ٥)، المختصر في أخبار البشر (٢/ ٧٢)، روضات الجنات (١/ ١٥٨)، المنتهى (١/ ١٥٥)، الوافي (٥/ ٣٤٧).

(١) وفي بعض المصادر: إبراهيم بن السري بن سهل.

(٢) هذا الاسم لمن يعمل الزجاج .أ.هـ من الأنساب.

على ملازمتي له، وقد صرت نديمه، فدعتني نفسي إلى إذكاره بالوعد ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق ألم أرك أذكرتني بالنذر؟ فقلت: عولت على رأي الوزير أيده الله، وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إنه المعتضد [بالله] ولولاه ما تعاظمني دفع ذلك إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير له معك حديثاً فاسمح لي أن تأخذه متفرقاً، فقلت: أفعل، فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه صحيحاً كان أو محالاً إلى أن يحصل لك مال النذر، ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا فيقول: غبنت هذا يساوي كذا وكذا فاستزد، فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدونني حتى أبلغ [ذاك] الحد الذي رسمه [لي]، قال: وعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة، فقال لي بعد شهور: يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت: لا فسكت وكنت أعرض ثم يسألني في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فأقول: لا خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال، فسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل لي ذلك ببركة الوزير، فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب إلى أن يحصل لك، قال: ثم أخذ الدواة فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار [صلة] فأخذتها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً، ولم أدر كيف أقع منه، فلما كان من غد جئته وجلست على رسمي فأومأ إليّ: هات ما معك، يستدعي مني الرقاع على الرسم، [فقلت] ما أخذت من أحد رقعة، لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير، فقال يا سبحان الله أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي أو تغير رتبتك، اعرض علي على رسمك، وخذ بلا حساب فقبلت يده وباكرته من غد بالرقاع، وكنت أعرض عليه كل يوم إلى أن مات/ وقد أثلث حالي هذه.

قال المصنف [رحمه الله] رأيت كثيراً من أصحاب الحديث والعلم يقرأون هذه الحكاية ويتعجبون مستحسنين لهذا الفعل غافلين عما تحته من القبيح، وذلك أنه يجب على الولاة إيصال قصص المظلومين وأهل الحوائج، فإقامة من يأخذ الأجعال على هذا قبيح حرام، وهذا مما يهن به الزجاج وهناً عظيماً، ولا يرتفع لأنه إن كان لم يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع، وإن كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعوذ بالله من قلة الفقه» أ.هـ.

● وفيات الأعيان: «إليه ينسب أبوالقاسم عبد الرحمن الزجاجيُّ صاحب كتاب (رد الجُمل في النحو) لأنه كان تلميذه» أ.هـ.

● السير «لازم المبرّد وكان يعمل الزجاج ويعطي المبرد كل يوم درهماً، فنصحه وعلمه» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «كان فاضلاً ديناً حسن

الاعتقاد، وله المصنفات الحسنة..» أ.هـ.

● البغية: «آخر ما سمع منه: اللهم احشرني على مذهب أحمد بن حنبل» أ.هـ.

● قلت: والناظر في كتابه (معاني القرآن) يلاحظ أنه قد سلك مسلك الأشاعرة في عدة مواطن من كتابه ففي تعليقه على قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، قال: أي إلا أن تأتيهم ملائكة الموت ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ويأتي إهلاك ربك إياهم وانتقامه منهم انتهى (٢/ ٣٠٧)، وكذلك نراه يفسر معنى استوى في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، قال: قالوا معنى استوى استولى. والله أعلم انتهى (٣/ ٣٥٠)، والذي يدل عليه استوى في اللغة على ما فعله من معنى الاستواء.

ثم نراه في موطن آخر ينقل تفسير أهل اللغة بما يوافق ما ذهب إليه الأشعرية من بعده ثم يتجه بما يخالفه من قول السلف ولا يرجح أحدهما على الآخر، ومن ذلك ما نراه في معانيه (٥/ ٢١٠) يقول في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: «معنى يكشف عن ساق في اللغة يكشف عن الأمر الشديد، قال الشاعر:

قد شمرت عن ساقِها فشدوا
وجَدَّت الحربُ بكم فَجِدّوا
والقوسُ فيها وترعرَدُ

وجاء في التفسير عن أحمد بن حنبل قال: ثنا أبي قال ثنا محمد بن جعفر يعني غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال ابن عباس في قوله: إلا أن ذلك غير واضح في مذهبه، إذ أنه في مواضع كثيرة يقرر مذهب أهل السنة.

ثم أقول لقد ذكر في كتابه «أسماء الله الحسنى» لمؤلفه عبد الله بن صالح الغصن ما أوله في بعض الصفات وإليك نصه:

«إن الزجاج -رحمه الله- له بعض التأويلات في باب الصفات، أذكر منها على سبيل المثال:

[أ] تأويله صفة المحبة بقوله: «والمحبة من الله لخلقه: عفوه عنهم، وإنعامه عليهم برحمته، ومغفرته، وحسن الثناء عليهم».(١)

[ب] تأويله صفة اليد، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤].

«المعنى: بل نعمتاه مبسوطتان، ونعم الله أكثر من أن تحصى.. وقيل: أي جواد».(٢)

[ج] - تأويله صفة الرضا، فقال - في تفسير قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:١٨]: «أي علم أنهم مخلصون»(٣).

[د] - نفي صفة علو الذات، فقال في تفسير اسم العلي: «الله تعالى عليٌّ على خلقه، وهو علي عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو إلى ارتفاع المكان...»(٤).

وصرح -كذلك- في موضع آخر بقوله: «وليس المراد بالعلو: ارتفاع المحل؛ لأن الله يجل عن المحل والمكان، وإنما العلو علو الشأن، وارتفاع السلطان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) وقيل (٣١٠هـ)، وقيل (٣١٦هـ) .. إحدى عشرة، أو عشر أو ست

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣٩٧).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٨٩).
(٣) المصدر نفسه (٥/ ٢٥).
(٤) تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٤٨)، من كتاب «أسماء الله الحسنى» ط - الأولى (١٤١٧هـ) - دار الوطن.

عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن» ، و «النوادر» ، و «فعلت وأفعلت» .

١٣٣-الكَلاَبِزي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد الكَلاَبِزي[1]، وقيل: إبراهيم بن حُميد الكَلاَبزي البصري.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «قال الزبيدي: إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي اللغوي، من أهل العراق بصري المذهب، حكى عن ابن المبرد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفل والآخر يعلو، فقيل ومن هما؟ قال البرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه (كتاب سيبويه) ثم يقول قال الزجاج فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني فهذا يعلو، وكان الكلابزي قد أدرك المازني.

وقال ابن بشران: إبراهيم بن حميد الكلابزي ... وكان مقدماً في النحو واللغة وقد ولي القضاء بالشام» أ.هـ.

* الأنساب (٥/ ١١٦)، معجم الأدباء (١/ ١٢٢)، اللباب (٣/ ٦١)، إنباه الرواة (١/ ١٨٥)، الوافي (٦/ ١٢٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٢).

(١) قال السمعاني: الكلابزي: بفتح الكاف واللام ألف، والباء الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى كُلاب. أ.هـ. وقال في اللباب: هذه النسبة إلى حفظ الكلاب، تربيتها والصيد بها. أ.هـ.

● إنباه الرواة: «له فضل وعلم بالأدب ورواية، في طبقة ابن دريد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وقيل (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة والثاني أصح.

١٣٤-نَفْطَويه*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي المعروف بنفطويه، أبو عبد الله. لقب بنفطويه: لدمامته وسواده شبهوه بالنفط.

ولد: سنة. (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وقيل (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إسحق بن وهب العلاف، وخلف بن محمد كردوس، والمبرّد، وثعلب، وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الله

* تاريخ بغداد (١/ ١٥٩)، معجم الأدباء (١/ ١١٤)، المنتظم (١٣/ ٣٥٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٩٥)، تاريخ الإسلام -ط.تدمري- وفيات الطبقة الثالثة والثلاثين، العبر (٢/ ١٩٨)، السير (١٥/ ٧٥)، ميزان الاعتدال (١/ ١٩٠)، النجوم (٣/ ٢٤٩)، الوافي (٦/ ١٣٠)، لسان الميزان (١/ ٢٠٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٨)، روضات الجنات (١/ ١٥٤)، معرفة القراء (١/ ٢٧٣)، غاية النهاية (١/ ٢٥)، الكنى والألقاب للقمي (٣/ ٢٦١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢١)، شذرات الذهب (٤/ ١٢٢)، الأعلام (١/ ٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧)، نزهة الألباء (١٩٤)، أعيان الشيعة (٥/ ٣٨٥)، فهرست ابن النديم (٩٠و٢٢٠)، وكتاب «نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ»، لأكرم ضياء العمري (مدرس في قسم التاريخ)، جامعة بغداد، البلغة (٤٦)، إشارة التعيين (١٥) طبقات المفسرين للأدنروي (٦٣).

الشافعي، وأبو طاهر بن أبي هشام، وروى عنه أبو عبد الله المرزباني وأبو الفتح الأصفهاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «وهجا - أي أحمد بن يحيى بن المنجم- نفطويه وقال فيه:-

من سره أن يرى فاسقا
فليجتنب أن يرى نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه

ومن طريف قوله في نفطويه أنه كان يقول: من أراد أن يتناهى في الجهل فليعرف الكلام على مذهب الناشئ، والفقه على مذهب داود بن علي، والنحو على مذهب نفطويه. قال: ونفطويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ والفقه على مذهب داود وهو نفطويه؛ فهو ذا نهاية في الجهل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان صدوقا» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالما بالعربية واللغة والحديث ذكره المرزباني في «المقتبس» فقال: كان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدت عليها أحدا ممن لقيناه وكان فقيها عالما بمذهب داود الأصبهاني[1] رأسا فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه وكان مسندا في الحديث من أجل طبقته، ثقة صدوقا لا يتعلق عليه بشيء من سائر ما رووه، ..وكانت له مروءة وفتوة وظرف..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان صدوقا، وله مصنفات، وكل حجة فيه مدخولة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان -رحمه الله- متقنا في العلوم، وكان ينكر الاشتقاق في كلام العرب ويحيله، وله في ذلك مصنفات، وكل حجة فيه مدخولة» أ.هـ.

قال أيضا: «قال الزبيدي: كان نفطويه أديبا مفننا في الأدب، حافظا لنقائض جرير والفرزدق وشعر ذي الرمة وغيرهم من الشعراء، وكان يروي الحديث، وكان ضيقا في النحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التصانيف، صدوق»أ.هـ.

• الوافي: «تفقه على مذهب داود ورأس فيه، وكان دينا ذا سنة ومروءة وفتوة وكيس وحسن خلق، وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة وتصاف تام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الدارقطني: ليس بقوي، ومرة: لا بأس به وقال مسلمة: كان كثير الرواية للحديث وأيام الناس، ولكن غلب عليه الملوك، وكان لا يتفرغ للناس، وكانت فيه شيعية..».

وقال أيضا: «قال الزبيدي في «طبقات النحاة»: كان غير مكترث في إصلاح نفسه، حتى كان من يجالسه يتأذى برائحته، وذكر له قصة مع الوزير في ذلك، ومما حفظ عنه: أنه ذكر في بعض مجالسه أن شيعيا قيل له: معاوية خالك؟ فقال: لا أدري أمي نصرانية..» أ.هـ.

---

(١) الإمام محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني، البغدادي الظاهري الفقيه الأديب مصنف كتاب الزهرة، قال الذهبي: «كان من أذكياء العالم جلس للفتيا بعد والده وناظر أبا العباس بن سريج» أ.هـ. توفي سنة (٢٩٧هـ)، انظر تاريخ الإسلام ،ط -تدمري، وفيات سنة (٢٩٧هـ).

• الكنى والألقاب: «ويؤيد تشيعه ما نقل من كلام المنبئ عن استبصاره أنه قال: أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب إليهم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وفي عداد مؤلفاته الرد على من قال بخلق القرآن وفيه موافقة للأشاعرة وقال ياقوت: ذكر الفرغاني أن نفطويه كان يقول بقول الحنابلة إن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر عليه موافقة الحنابلة على ذلك. وفي فهرست ابن النديم في ترجمة الواسطي محمد بن زيد أن نفطويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، انتهى. ومعلوم أن الناشئ كان من متكلمي الشيعة وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن المدائني في كتاب الأحداث ما ملخصه: أن معاوية كتب إلى عماله أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكتب إلى عماله أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن يكرموا شيعة عثمان والذين يروون فضائله، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان لما كان يبعثه إليهم من الصلات، ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يروى في أبي تراب إلا واتتوني بمناقض له في الصحابة مفتعل فإن هذا أحب إلي وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموه صبيانهم كما يتعلمون القرآن وبناتهم ونساءهم، فظهر حديث كثير موضوع. ثم قال: وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم» أ.هـ.

• وقال أكرم ضياء العمري في كتابه «نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ» ما نصه: «ترجم محسن العاملي لنفطويه في كتابه «أعيان الشيعة» على اعتباره شيعياً، واستدل على ذلك بقول ابن النديم أن نفطويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، والناشئ من متكلمي الشيعة. كما استدل بقول مسلمة[1] عن نفطويه «كانت فيه شيعية».

واستدل أيضاً بما نقله ابن أبي الحديد عن كتاب «الأحداث» للمدائني من: أن معاوية أمر بترك التحديث بفضائل علي وإكرام من يحدث بفضائل عثمان وبقية الصحابة، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة.

ثم يعقب ابن أبي الحديد على ذلك بقوله: «وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه -وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقرباً

(١) لعل المقصود به مسلمة بن القاسم القرطبي، صاحب كتاب «الصلة»، وهو ذيل على كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري، وقد توفي سنة (٣٥٣هـ).

إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم» .

والذي أراه أن هذه الأدلة لا تكفي للقول بتشيعه فقد صرح ابن النديم نفسه بمذهب نفطويه وأنه كان يتفقه على مذهب داود الظاهري. وصرح تلميذه وراويته أبو عبيد الله المرزباني بأنه كان فقيهاً عالماً بمذهب داود الظاهري رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه. كذلك ذكر ابن النديم والمرزباني وغيرهما صلاة البربهاري عليه عند وفاته. وأبو محمد البربهاري رئيس الحنابلة في عصره. ولا يعقل أن يفعل البربهاري ذلك مع شيعي بارز في وقت كان فيه الصراع محتدماً بين الحنابلة والشيعة.

كما أن المقتطفات التي اقتبستها عنه المصادر لا تعكس اتجاهاً شيعياً، بل هو يمتدح معظم الخلفاء العباسيين رغم سوء صلتهم بالعلويين.

وكان نفطويه على صلة بالأكابر في دولة بني العباس كالوزير حامد بن العباس ومع ذلك فثمة احتمال؛ لأن يكون نفطويه قد ساق أخباراً في صالح العلويين لكنها لم تقع إلينا فيما اقتبسته عنه المصادر، وهذا يتفق مع عبارة مسلمة: «كانت فيه شيعية» التي لا تكفي للقطع، والفرق ظاهر بينهما وبين القول أنه كان شيعياً.

وإنما ناقشت ذلك لأن الكتابة التاريخية كثيراً ما تتأثر بميول وعقائد الرواة، ولابد من تمييز مذاهبهم وعقائدهم الدينية واتجاهاتهم السياسية عند محاولة تمحيص مادتهم وتعريضها لعملية النقد التاريخي».

ثم قال أيضاً: «ولكن يبدو من الحديث الذي خرجه له الخطيب وتعقبات الدارقطني عليه أنه كان أحياناً يهم وهماً قبيحاً كما عبر الدارقطني، ولعل مثل هذه الأوهام هي التي جعلت الدارقطني يضعفه. وهذا يختلف عن الجرح بسبب الكذب أو الاتهام في الخلق والدين. كما أن الدارقطني يزنه بمقاييس المحدثين ويحكم عليه كمحدث أما في رواية الأخبار فلا شك في صدقه وتعديله».

وقال: «ذكرت مصادر ترجمته عرضاً بعض آرائه في الفقه والكلام واللغة والنحو والأدب والشعر. ونظراً لفقدان مصنفاته وعدم ورود مقتطفات عنه في المصادر الموجودة تتعلق بآرائه الخاصة، لذلك فمن المفيد عرض هذه المعلومات الضئيلة عن آرائه الخاصة رغم أنها لا تعطي تقييماً واضحاً. ففي الفقه قيل إنه يذهب إلى تأول السلام على أهل الكتاب. وكان على مذهب داود الظاهري في الفروع.

وفي الكلام كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، وهو متكلم شيعي، وكان يقول بقول الحنابلة إن الاسم هو المسمى، وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر الزجاج عليه موافقته الحنابلة على ذلك» أ.هـ.

من أقواله:

من وفيات الأعيان: «قال ابن خالويه: ليس من العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه» أ.هـ.

ومن بغية الوعاة: «وكان بينه وبين أبي دريد منافرة، وهو القائل فيه:

ابـــن دريـــد بقـــرة
وفيـــه لـــؤم وشـــره
قـــد ادعـــى بجهلـــه
وضـــع كتـــاب الجمـــهرة
وهـو كتـاب العـين إلا أنـه قـد غـيره

وقال فيه ابن دريد:

لـو أنـزل النحـو علـى نفطويـه
لكـان ذاك الوحـي سـخطاً عليـه
وشـاعر يدعـى بنصـب اسمـه
مسـتأجل للصّفـع في أخدعيـه
أحرقـه الله بنصـف اسمـه
وصـيّر البـاقي صراخـاً عليـه

ومن شعره:

أسـتغفر الله ممـا يعلـم الله
إن الشقـي لمـن لم يرحـم الله
هبـه تجـاوز لي عـن كـل مظلمـة
واسـوأتا مـن حيـائي يـوم ألقـاه

وفاته: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة لكن الأول أصح.

من مصنفاته: لـه «كتاب التاريخ» و«غريب القرآن» ، وكتاب «المقنع» في النحو، وكتاب «القوافي» وكتاب «الرد على من قال بخلق القرآن» وغير ذلك.

١٣٥-البَاجِيّ*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحق بن عيسى بن أصْبَغ بن خالد بن يزيد الباجيّ[1]، أبو إسحق.

من مشايخه: سمع من محمد بن عبد الله بن القون، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ علماء الأندلس: «من أهل باجة .. وكان فصيحاً بليغاً شاعراً، حافظاً للغة والنحو، فقيهاً، وكان صاحب صلاة موضعه...» أ.هـ.

وفاته: (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلثمائة، وقيل (٣٥٠هـ) خمسين وثلثمائة. قلت: ذكر ابن الفرضي عن وفاته: أخبرني بذلك بعض أهله.

١٣٦-ابن الإفْلِيْلي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مُفَرِّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القُرَشي الزُّهري

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٨)، وذكر وفاته (٣٥٠هـ)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠هـ) ط.تدمري، بغية الوعاة (١/ ٤٢٣)، الأنساب (١/ ٢٤٦).

(١) الباجي: بالباء المفتوحة المنقوطة بنقطة من تحتها والجيم المكسورة بعد الألف هذه النسبة إلى ثلاثة مواضع أحدها إلى باجة وهي بلدة من بلاد الأندلس...، انظر الأنساب.

* جذوة المقتبس (١/ ٢٣٤-٢٣٥)، بغية الملتمس (١/ ٢٦٠-٢٦١)، وفيات الأعيان (١/ ٥١)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٦)، الأعلام (١/ ٦١-٦٢)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري (وفيات الطبقة الخامسة والأربعين)، شذرات الذهب (٥/ ١٨٤)، العبر (٣/ ١٩٥)، إنباه الرواة (١/ ١٨٣)، معجم البلدان (١/ ٢٣٢)، الصلة (١/ ٩٤)، الوافي (٦/ ١١٤)، هدية العارفين (١/ ٨)، معجم الأدباء (١/ ١٢٣).

المعروف بالإفليلي[1].

ولد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد بن الحسن الزبيدي بكتاب «النوادر» لأبي علي إسماعيل بن القاسم، وروى عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي التميمي الطُّبني اللغوي، وأبو سراج، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

● جذوة المقتبس: «كان مع علمه بالنحو واللغة، يتكلم في معاني الشعر، وأقسام البلاغة والنقد» أ.هـ.

● معجم الأدباء: «قال أبو مروان ابن حيان: كان أبو القاسم المعروف بابن الإفليلي فريد أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في ألفاظ الأشعار الجاهلية والإسلامية وكان لحق الفتنة البربرية بقرطبة، ومضى الناس بين خائن وظاعن[2]، فازدلف إلى الأمراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم إلى أن نال الجاه.. ولحقته تهمة في دينه في أيام هشام المرواني في جملة من تتبع من الأطباء في وقته كابن عاصم والشباني والحمار وغيرهم..

● وفيات الأعيان: «كان من أئمة النحو واللغة، وله معرفة تامة بالكلام على معاني المتنبي».

وقال أيضاً: «وكان أشد الناس انتقاداً للكلام، صادق اللهجة، حسن الغيْبِ، صافي الضمير» أ.هـ.

● بغية الوعاة: «يتكلم في البلاغة، ونقد الشعر، غيوراً على ما يحمل من ذلك الفن، كثير الحسد فيه راكباً رأسه في الخطأ البيّن، يجادل عنه ولا يصرفه عنه صارف، ولم يكن يعرف العروض، له شرح في ديوان المتنبي ولم يصنّف غيره، واتهم في دينه مع جملة الأطباء أيام هشام المرواني فسجن ثم أطلق» أ.هـ.

● الشذرات: «وكان رأساً في اللغة والشعر، أخبارياً، علاّمة صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة.

١٣٧- الحُسَيِّني*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني الشريف، أبو علي العلوي الزيدي الكوفي.

من تلامذته: ولده أبو البركات عمر بن إبراهيم وغيره.

---

(١) الإفليلي نسبة الى إفليل وهي قرية بالشام كان أصله منها.

(٢) قضت الفتنة على عُمران قرطبة، ولقي كثير من العلماء مصرعهم، فضلاً عن عامة الناس، وكانت هذه الفتنة بين سنتي (٣٩٩هـ- ٤٠٣هـ)، حيث ملك سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي، ولقب بالمستعين وكان البربر هم الحاكمين في دولته، لا يقدر على خلافهم؛ لأنهم كانوا عامة جنده..» ا.هـ. انظر الكامل (٩/ ٢١٠-٢٤٣).

* المنتظم (١٦/ ١٥٧٨)، الأنساب (٣/ ١٨٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢١٣) وفيه اسمه: أبو علي العدوي، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ١٥٨)، معجم الأدباء (١/ ١٢٥)، إنباه الرواة (١/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٦هـ) ط.تدمري، الوافي (٦/ ١١٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩).

كلام العلماء فيه:

● الأنساب: «الزيدي: بفتح الزاي وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والجماعة من الزيدية ينتسبون إليه إما نسباً أو مذهباً، وسمي الروافض بهذا الاسم في زمانه لأنه كان يرى الإمامة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما سمع غلاة الشيعة منه هذا القول رفضوا قوله أي تركوا فسموا الرافضة. والزيدية والإمامية ضدان، فأما الزيدية خيرهم لأنهم يجوزون إمامة المفضول على الفاضل ويصححون إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقولون بأن علياً رضي الله عنه أفضل منهما،والإمامية تقول باستحقاق الإمامة لعلي رضي الله عنه، ولا يرون للمفضول شيئاً ولا يصححون إمامة الشيخين رضي الله عنهما، واجتمعت الإمامية على تضليل الصحابة حيث جعلوا الإمامة لغير علي، واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم؛ وأكثر العلماء على أن الزيدية مبتدعة».

وقال السمعاني في نسب الزيدي أبي البركات ولد المترجم له بعد ما ذكر من تعريف: «ومن المتأخرين شيخنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً، من أهل الكوفة، كان زيدي النسب والمذهب، وكان كثير الفضل وافر العقل، عَمَّر حتى كتب عنه الآباء والأبناء.. وكان علاّمة في النحو واللغة، وسمعت منه الكثير في مسجد أبي إسحاق السبيعي في الكوفة».

وكان يقول -أبو البركات-: أنا زيدي النسب زيدي المذهب، ولكني أفتي على مذهب السلطان -يعني أبا حنيفة رحمه الله-» أ.هـ.

قلت: ومما أورده السمعاني في «الأنساب» عُلم أن والد أبي البركات هو زيدي المذهب والنسب، وهو شيخ ولده أبي البركات كما مر سابقاً .. والله أعلم.

● المنتظم: «سمع الحديث، وقرأ اللغة والأدب، وسافر إلى الأقطار ونفق على أهل مصر، وحصل له من المستنصر خمسة آلاف مصرية ومرض بدمشق فبكى وقال: أشتهي أموت بالكوفة حتى إذا نشرت يوم القيامة أخرجت رأسي من التراب فرأيت ابن عمي ووجوهاً أعرفها، فعوفي وعاد إلى الكوفة فمات بها» أ.هـ.

● معجم الأدباء: «له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظ من الشعر جيد من مثله» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «شريف فاضل، نحوي عارف باللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني.

١٣٨-المُجَنَقُوني*

المقرئ: إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطبي ويعرف بالمجنقوني، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله المغامي وسمع

* الصلة (١/ ٩٩-١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٧) ط. تدمري.

الحديث على أبي بكر جُماهر ابن عبد الرحمن الحَجْرَي.

من تلامذته: أخذ عنه بعض شيوخ ابن بشكوال.

كلام العلماء فيه:

● الصلة: «كان يقرئ القرآن بالروايات ويضبطها ويجودها وكان ثقةً فاضلاً عفيفاً منقبضاً مقبلاً على ما يعنيه» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «وكان ثقة صالحاً منقبضاً، مقبلاً على شأنه» أ.هـ.

فائدة: في الصلة: «قال لنا قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن أحمد رحمه الله: سمعت أبا إسحق هذا يقول: سمعت جُماهر بن عبد الرحمن يقول: العلم دراية، ورواية وخبر وحكاية» أ.هـ.

١٣٩-الشيخ العَمِيد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النَّسَوي، أبو إسحق، الشيخ العميد.

كلام العلماء فيه:

● معجم الأدباء: «رجل فاضل شاعر كاتب، حسن المحاورة كريم الصحبة، سمح الحديث الكثير في أسفاره، وصنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفاً مفيداً» أ.هـ.

● البغية: «الشيخ العَميد اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

* معجم الأدباء (١/ ١٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧).

من مصنفاته: صنف في «غريب الحديث».

١٤٠-المُرْسِي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن غالب المرسي الأنصاري أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله بن واجب.

من تلامذته: ابن الأحوص.

كلام العلماء فيه:

● بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فاضلاً نحوياً صالحاً زاهداً».

وقال أيضاً: «قال الذهبي[1]: قرأ النحو والقرآن، ولم يدخل الحمام أربعين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

١٤١-الأَنْدُوشري*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحق اليحصبي، الأندوشري[2].

من مشايخه: قرأ النحو على أبي الرّكب النحوي المشهور، وغيره.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «كان من أهل الأدب، نحوياً، صالحاً» أ.هـ.

● البغية: «قال السِّلفي فيما نقل عن خطه: كان

* بغية الوعاة (١/ ٤٣٠).

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

* المقفى الكبير (١/ ٣٠٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٧).

(٢) في بغية الوعاة: الأندوشي، وفي المقفى: الأَندوشري: نسبة الى أندوشر، من حصون الأندلس.أ.هـ.

من أهل الأدب والنحو، أقام بمكة مدة، وقدم الإسكندرية سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وكان ظاهر الصلاح، مبغضاً للرافضة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٤٢-البَيْرَانِي*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن خليفة النَّفزيّ، المدائني، البَيْراني[1]، أبو إسحق.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الدوش، وأخذ قراءة ورش عن ابن شقيع، وسمع من أبي جعفر بن جحدر.

من تلامذته: أبو بكر بن منخّل الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

● تكملة الصلة: «تصدر للإقراء وحملوا عنه، وكان متحققاً بالقراءات، معروفاً بالضبط والتجويد، ديِّناً، إخبارياً، مفوّهاً، وعمر وأسن، كتب عنه السِّلفي» أ.هـ.

● غاية النهاية: «حاذق ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (١/ ١٥٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٢٩)، غاية النهاية (١/ ٢٣)، المقفى الكبير (١/ ٢٩٨) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤) ط. تدمري.

(١) من مدينة بيران بدانية. انظر المقفى الكبير.

١٤٣-ابن مُلْكون*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو مروان الباجي، وشريح بن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وابن خروف والشَّلَوْبين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة وقيل (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إيضاح المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة: التنبيه والمبتهج، ووضع شرحاً على الجمل للزجاجي.

١٤٤-القِيَجاطِي*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب الطائي القيجاطي أبو إسحق.

من مشايخه: صحب الشيخ أبا اسحق ابن الحاج، وغيره.

* تكملة الصلة (١/ ١٥٧-١٥٨)، إشارة التعيين (١٨)، الوافي (٦/ ١٣٠)، البلغة (٤٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٣١)، إيضاح المكنون (١/ ١٥٨)، الأعلام (١/ ٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧١)، كشف الظنون (١/ ٣٣٩، ٦٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١)ط. تدمري.

* المقفى الكبير (١/ ٢٧٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦)، معجم المفسرين (١/ ١٩).

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «سمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات .... وكان صالحاً، عالماً عاملاً، له دراية».

وقال أيضاً: «وكان جليلاً في دينه وحاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: ألّف أربعين حديثاً، وكتاباً في الأدعية، واختصر تفسير أبي محمد ابن عطية.

١٤٥-الأَعْلَم*

اللغوي: إبراهيم بن محمد (وقيل ابن قاسم) بن إبراهيم، أبو إسحق البَطَلْيوسِي، ويُعرف بالأعلم.

وهو غير «الأعلم» الشَّنْتَمَري يوسف بن سليمان، ولا الأعلم المشقوق الشفة.

من مشايخه: أبو الحسين بن سليمان، وابن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

● تكملة الصلة: «عالم بالقرآن والعربية، ويروي عن أهلها أي: (إشبيلية) عن ابن زيد المعروف بابن الجنديرة وغيره، ولم يكن بالضابط» أ.هـ.

● بغية الوعاة: «وكان صعب الخلق، يطير الذباب فيغضب، وأما من تبسم من أدنى حركاته، فلابدّ أن يُضرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين، وقيل (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وقيل (٦٤٦ هـ) ست وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له شروح في «الإيضاح» و«الجمل» و«الكامل» و«الأمالي».

١٤٦-ابنَ وثِيق الإِشْبِيلِي*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأستاذ المحقق أبو اسحق الأموي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وقيل (٥٦٥هـ) خمس وستين وقيل (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسين حبيب بن محمد حفيد شريح، وأبي العباس أحمد بن مقدام الرعيني، وآخرين.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن الوليد العجمي، وعماد الدين بن أبي زهران الموصلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● السير: «أثنى على فضائله أبو بكر بن مسدّي، ثم غمزه وقال: رأيت له تخليطاً وتخاريج بمعزل عن الصدق والإتقان، ثم قال أنشدنا ابن وثيق قبل الاختلاط» أ.هـ.

● العبر: «شيخ القراء، وكان عالي الإسناد» أ.هـ.

● غاية النهاية: «إمام مشهور بحق محقق..» أ.هـ.

---

* تكملة الصلة (١/ ١٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٢)، الأعلام (١/ ٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٢)، البلغة (٤٨)، إشارة التعيين (١٩).

* السير (٢٣/ ٣٠٤)، معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٥٥-٦٥٦)، المقفى الكبير (١/ ٣٠٥)، العبر (٥/ ٢١٧)، غاية النهاية (١/ ٢٤)، النجوم (٨/ ٤٠)، شذرات (٧/ ٤٥٦).

● المقفى: «قال فيه منصور بن سليم: من المشايخ الصلحاء وحذّاق القرآن، وكان متقناً لفنون القراءات ومخارج الحروف. وقال ابن مسدّي: كان ظاهر السلامة كثير الاستقامة، متمرنا في هذا الباب.

ثم أخبرت عنه بعد ذلك بكلام، فاطلعني بعض طلبة أصحابنا له فضائح في هذا الشأن، وعدم الصدق والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: صنف «التقريب لكل طالب منيب»، في مخارج الحروف.

١٤٧-إبراهيم النِّفْري الغرناطي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عُبيديس[١] بن محمود النِّفري[٢] الغَرناطيّ، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وقيل (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الحضرمي في القراءات، وأبو الحسن علي ابن عمر الواد آشي... والنحو واللغة عن ابن يربوع.

من تلامذته: أحمد بن عبد المجيد بن هذيل الغسّاني، وأبو جعفر بن الزبير ..

* الديباج المذهب (١/ ٢٧٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٤)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥). الإحاطة: (١/ ٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/ ٥٥١).

(١) في البغية عبيد يس و المثبت من الإحاطة.

(٢) في الديباج وبغية الوعاة النُّفري.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «كان فقيهاً، حافظاً ذاكراً للغات والأدب، نحوياً ماهراً، غلب عليه التصوف، فشُهر به وصنّف فيه التصانيف المفيدة» أ.هـ.

● تاريخ غرناطة: «كان فقيهاً، حافظاً نحوياً ماهراً ثم غلب عليه التصوف فشهر به، وبزّ أهل زمانه وصنف فيه تصانيف، وكان خاتمة رجال الأندلس، وشيخ أهل المجاهدات وأرباب المعاملات، مشهور الكرامات صادق الإخلاص... له أشعار في التصوف بارعة.. فمن ذلك ما نقلته من خط الكاتب أبي إسحاق ابن زكريا في مجموع جمع فيه الكثير من القول.

وفاته سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: ألّف في طريقة التصوف وغيرها تصانيف منها: «مواهب العقول وحقائق النقول»، و«الغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة» . .. وغيرهما. وله شعر.

١٤٨-ابن الحاج البِلِيفيقي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش- وهو أبو عيشون- بن محمود الداخل إلى الأندلس بن عنبسة بن حارثة بن العباس بن مرداس، الإمام المحدث، أبو إسحاق السلمي، الأندلسي، المزني البليفيقي[٣]، المعروف بابن الحاج.

* الوافي (٦/ ١٣٥)، المقفى الكبير (١/ ٢٧٣).

(٣) البلفيقي: نسبة الى حصن بالمرية يقال له: بِلْفيق..أ.هـ. من المقفى.

ولد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الدبّاج، وأبو علي الشلوبين، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «كان أديباً، نحوياً، قارئاً، متقناً، ذاكراً للتاريخ وحظه وافر من الفقه وَرعاً فاضلاً، ذا هدي صالح وسمت حسن، نشأ على طهارة وعفاف، جمع وخرّج وحدّث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

١٤٩-التنُوخي*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص، التنوخي.

ولد: في حدود سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الأستاذ إمام المقرئين لكتاب الله، أبي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن الطيب بن زرقون القيسي الضرير، وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الإحاطة: «كان نسيج وحده، صدقة، وتخلقاً، ومشاركة، وإيثاراً، جمع بين القراءة والتدريس، فكان مقرئاً للقرآن، مبرزاً في تجويده، مدرساً للعربية والفقه؛ آخذاً في الأدب، متكلماً في التفسير، ظريف الخط، ثبتاً محققاً لما ينقله؛ وألقى الله عليه من المحبة والقبول، وتعظيم الخلق له، ما لا عهد بمثله لأحد؛ بلغ من ذلك مبلغاً عظيماً، حتى كان أحب إلى الجمهور من أوصل أهلهم وآبائهم، يتزاحمون عليه في طريقه، يتمسّحون به، ويسعون بين يديه، ومن خلفه؛ ويتزاحم مساكينهم على بابه، قد عوّدهم طلاقة وجهه، ومواساته لهم بقوته، يفرّقه عليهم متى وجدوه، وربما أعجلوه قبل استواء خبزه، فيفرقه عليهم عجيناً. له في ذلك أخبار غريبة. وكان صادعاً بالحق، غيوراً على الدين، مخالفاً لأهل البدع، ملازماً للسنة، كثير الخشوع والتخلّق على علو الهمة، مبذول المشاركة للناس والجِد في حاجاتهم، مبتلى في وسواس في وضوئه، يتحمل الناس من أجله مضضاً في تأخير الصلوات ومضايقة أوقاتها..، كان يقرض شعراً وسطاً، قريباً في الانحطاط..» أ.هـ.

● البغية: «وله كرامات ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة.

١٥٠-القَيسِي الصَّفَاقُسِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الصفاقسي، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين، وقيل (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: العلامة أبو فارس عبد العزيز المعروف بالدروال وغيره.

---

* الإحاطة (١/ ٣٧٤)، البغية (١/ ٤٢٤)، وفيه اسمه: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي..

* الديباج المذهب (١/ ٢٧٩)، شجرة النور الزكية (٢٠٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦)، مشاهير التونسيين (٤١)، وترجم له مرة أخرى (ص٨٧)، الوافي (٦/ ١٣٨)، النجوم (١٠/ ٩٨)، الدرر الكامنة (١/ ٥٧)، المعجم المختص للذهبي (٥٠)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٦). طبقات المفسرين للأدرنوي (٢٧٦) معجم المؤلفين (١/ ٥٦).

كلام العلماء فيه:

● المعجم المختص: «له همة في العلوم والفضائل سكن هو وأخوه بمصر» أ.هـ.

● النجوم: «وكان معدوداً من علماء المالكية..»أ.هـ.

● الدرر: «ومهر في الفضائل وجمع إعراب القرآن وكان ساكناً» أ.هـ.

● مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس، وعاش في مدينة المنستير، واشتهر بعلمه في ربوع الساحل» أ.هـ.

● معجم المفسرين: «مفسر نحوي من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين. وقيل (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة

من مصنفاته: «إعراب القرآن العظيم» اشتهر له ولأخيه محمد وهو من أجل كتب الأعاريب، «الروض الأريض في مسألة الصهريج».

١٥١-السَّاحِلِيّ*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد السَّاحِلِيّ، أبو إسحق.

كلام العلماء فيه:

● البغية: «قال ابن جماعة: له معرفة تامة بالنحو واللغة، يتوقد ذكاء ويكتب الخط الحسن، بالمغربي والمشرقي، وكان فاضلاً أديباً، متهماً بسوء العقيدة، قدم علينا من المغرب سنة (٧٢٤) أربع وعشرين وسبعمائة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٤٣٢).

وفاته: سنة نيف وأربعين وسبعمائة بمراكش.

١٥٢-إبراهيم بن الإمام المشهور بابن قَيِّم الجَوزِية*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، برهان الدين، أبو إسحق، الزُّرعي الحنبلي الدِّمَشقيّ

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة. وقيل (٧١٩هـ)، تسع عشرة وسبعمائة والأول أصح.

من مشايخه: حضر على أيوب بن نعمة النابلسي، ومنصور بن سليمان البلعبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● المعجم المختص: «تفقه بأبيه وشارك في العربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «كان في النحو والفقه على طريقة أبيه ودرس بأماكن» أ.هـ.

● الوفيات لابن رافع: «طلب الحديث وقتاً، وتفقه، واشتغل بالعربية» أ.هـ.

● ذيل العبر للعراقي: «طلب الحديث بنفسه، وتفقه، وبرع، وشغل، واشتغل بالعربي،.. ودرس بالصدرية» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٤/ ٣١٤)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٠٣-٣٠٤)، الدرر الكامنة (١/ ٦٠)، شذرات الذهب (٨/ ٣٥٧)، الدارس (٢/ ٨٩)، ذيل العبر للعراقي (١/ ١٩٥)، المعجم المختص (٥١)، المقصد الأرشد (١/ ٢٣٥)، السحب الوابلة (١/ ٥٠).كشف الظنون (١/ ١٥٣)، هدية العارفين (١/ ١٦).

من أقواله:

قال في الدرر: «من نوادره: أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقتك الناس في قولك أنك أشعري وشيخك ابن تيمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماه: «إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك» أ.هـ.

١٥٣-الأَمْيُوطِيُّ*

اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى اللخمي، جمال الدين الأميوطي[1].

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الشحنة وابن جماعة وابن سيد الناس وغيرهم.

من تلامذته: أبو حامد بن ظهيرة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وأخذ العربية ومهر في الفقه والأصلين والعربية ودرس وأفتى وناب في الحكم في القاهرة ثم تحول إلى مكة وبقي فيها إلى أن مات» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ممن جاور بمكة وتصدى فيها للتدريس والتحديث، مع فصاحة اللسان، وجودة الحفظ» أ.هـ.

• الشذرات: «صحب شهاب الدين بن الميلق وأخذ عنه الأصول والتصوف، وسمع صحيح البخاري من الحجار وسمع مسلم من الواني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع بين «الشرح الكبير والروضة» و «التهذيب» بيّض نص الكتاب في سبع مجلدات.

١٥٤-الدَّجْوي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحق الدجْوي[2]، المصري، برهان الدين.

من مشايخه: الشهاب بن المرَحّل، والجمال بن هشام وغيرهما.

من تلامذته: التقي المقريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر وشغل بالعربية، وكان يكتسب بالشهادة والعقود، وفيه دعابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ)، اثنتين وثمانمائة وفي إنباء الغمر: «أظنه قد بلغ الثمانين» أ.هـ.

من مصنفاته: «حل الألفية».

---

* الدرر الكامنة(١/ ٦٢)، إنباء الغمر (٢/ ٢٩٤)، السلوك (٣/ ٢/ ٥٨٧)، النجوم (١١/ ٣١٥)، المنهل الصافي (١/ ١٥٧)، وجيز الكلام (١/ ٢٨٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٧)، درة الحجال (١/ ١٩٠)، الشذرات (٨/ ٥٣٥)، وفيه اسمه أحمد، الأعلام (١/ ٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤)، كشف الظنون (٢/ ١٣٣٠).

(١) الأميوطي: نسبة الى بلدة من قرى القاهرة بالغربية تسمى أميوط.

* إنباء الغمر (٤/ ١٤٤)، الضوء اللامع (١/ ١٥٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٧)، وفيه توفي (٨٣٠هـ) وهو خطأ واضح، شذرات الذهب (٩/ ٢٦).

(٢) الدَّجْوي: نسبة الى دَجْوَة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد أ.هـ. من الشذرات.

١٥٥-بُرهان الدين الشَّافِعي*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن راشد المَلَكَاوي الشافعي، برهان الدين.

من مشايخه: الجمال ابن الشرائحي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وكان يشغل في الفرائض بين المغرب والعشاء بالجامع ، وأنه قرأ على الجمال ابن الشرائحي الرد على الجهمية لعثمان الدارمي، فحضر عندهم الزين عمر الكفيري، وأنكر عليهم وشنع وأخذ نسخة من الكتاب، وذهب بها إلى القاضي المالكي، وهو البرهان إبراهيم بن محمد بن علي التادلي، فطلب القاري صاحب الترجمة فأغلظ له، ثم طلبه ثانياً فتغيب، ثم أحضره فسأله عن عقيدته فقال الإيمان بما جاء عن رسول الله ﷺ، فانزعج القاضي لذلك، وأمر بتعزيره فعزر وضرب وطيف به، ثم طلبه بعد جمعة لكونه بلغه عنه كلام أغضبه فضربه ثانياً، ونادى عليه وحكم بسجنه شهراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

١٥٦-ابن زُقَّاعة*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن بُهَادر بن عبد الله بن أحمد الغزي المعروف بابن زقاعة -بضم الزاي، وقد يجعل سيناً مهملة وتشديد القاف- كان يدعى أنه من بني نوفل بن عبد مناف.

ولد: سنة (٧٢٤هـ)[1] أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن حجر، وأخذ عن شمس الدين الحكري، والتصوف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر الجيلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان أعجوبة زمانه في معرفة الأعيان واستحضار الحكايات والماجريات مقتدراً على النظم عارفاً بالأوفاق، وما يتعلق بعلم الحرف مشاركاً في القراءات والنجوم وطرف من الكيمياء. وكان في بداية أمره قد تزهد وساح في الجبال ثم رجع إلى غزة، ونظمه كثير وغالبه وسط، وينذر له الجيد وفيه السفساف» أ.هـ.

• المقفى: «نظر في النجوم وعلم الحرف وقال الشعر، وعرف الأعشاب، وتجرد وساح في الأرض زماناً واشتهر بفقره، ونفقت له بها سوق حتى طلبه الظاهر برقوق وارتبط على اعتقاده وأجلّه، وصار يستدعيه كل عام لحضور المولد النبوي» أ.هـ.

ثم قال: «وكان مكثاراً مهذاراً، تؤثر عنه مخاريق وشعبذة، ولآخرين فيه اعتقاد، ويحكون عنه كرامات» أ.هـ.

---

* إنباء الغمر (٥/ ٢٦)، الضوء اللامع (١/ ١٤٦)، الشذرات (٩/ ٦٧).

* إنباء الغمر (٧/ ١١٩-١٢٠)، الضوء اللامع (١/ ١٣٠)، الشذرات (٩/ ١٧٢)، الأعلام (١/ ٦٤-٦٥)، السلوك (٤/ ١/ ٢٧٨)، المنهل الصافي (١/ ١٦٥)، المقفى (١/ ٢٩٤)، جامع كرامات الأولياء (١/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٩) أعلام فلسطين (١/ ٦٣).

(١) قال في المنهل: «مولده في سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة، وقال المقريزي: مولده سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين، والأصح ما قلناه، فإنه ما مات حتى بلغ الشيخوخة» أ.هـ.

قلت: والذي ذكره صاحب المنهل في سنة (٧٠٤هـ وهي الأصح... الله أعلم.

• المنهل الصافي: «كان إماماً بارعاً مفنناً في علوم كثيرة لا سيما في معرفة الأعشاب والرياضة، وعلم التصوف».

وقال أيضاً: «وكان الناس فيه على أقسام: فمنهم من كان يعتقد صلاحه، ومنهم من كان يطنب في تحرير علمه وفضله، ومن الصوفية من كان يزعم أنه يعرف علم الحرف، ويدري الاسم الأعظم». ثم قال: «بالجملة كانت رئاسته في علوم كثيرة، وحظ زائد عند ملوك الظاهر برقوق وولده الناصر فرج»، وقال: «رأيت بخط قاضي القضاة جمال الدين بن ظهير المكي الشافعي، ما هو: أنشدنا شيخنا الإمام العلامة شيخ الحقيقة والشريعة والطريقة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن زقاعة الغفري لنفسه:

ومن عجبي أن النسيم إذ سرى
سحيراً يعرف البان والرند
يعيد على سمعي حديث أحبتي
والأس فيخطر لي أن الأحبة جلاسي

وبعض الصوفية من تلامذته يزعم أن هذه الأبيات فيها الاسم الأعظم والله بقولهم أعلم» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «ومن كراماته ما حكاه الحافظ ابن حجر عن خليل الأقفهسي المحدث عن المقرئ الشيخ محمد القرمي: أنه كان في خلوة فسأل الله أن يبعث إليه قميصاً من ولي من أوليائه فإذا ابن زقاعة ومعه قميص فأعطاه إياه ثم انصرف فوراً وله ديوان شعر فيه كثير من المدائح النبوية والقصائد الصوفية» أ.هـ.

• الأعلام: «وشاعت عنه مخاريق وشعبذة، وفي الصوفية من قال إنه يعرف الحرف والاسم الأعظم وينفق من الغيب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة، وغلط من أرخه سنة (٨١٨هـ).

من مصنفاته: «دوحة الورد في معرفة النرد» و«تقريب التعجيم في حرف الجيم»، وله قصيدة.

١٥٧-ابن المُرحّل*

اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم بن حارث ابن حنينة - تصغير حنة- ابن نصيبين، برهان الدين ابن الشمس ابن الشرف البعلي الشافعي، ويعرف بابن المرحل.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حنبلياً ثم صار شافعياً هو وأبوه، وكان متواضعاً كريماً حسن السمت والتودد، وكان إماماً علاّمة في القراءات والفقه وأصوله والعربية واللغة والأدب حافظاً لكثير من ألفاظ الحديث مع معانيها ذا وجاهة وجلالة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً فاضلاً نبيلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

---

* الضوء اللامع (١/ ١٥٩-١٦٠)، وجيز الكلام (٢/ ٣٣٨)، الشذرات (٩/ ٤٣٦)، وفيه يعرف بابن المراحلي.

١٥٨-البَيْجُوري*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فقيه الشافعية البرهان البيجوري، القاهري، الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: تلا للسبع إفراداً وجمعاً على الزين جعفر السنهوري، وجمعاً على النور الإمام وأجازه وغيرهما.

من تلامذته: قال في الضوء: «ربما أقرأ القراءات بل وحدث الطلبة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متوداً متفضلاً على كثيرين راغباً في البر والصلة مع الانجماع غالباً مع الناس والثناء عليه مستفيض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

١٥٩-الأَخْضَري*

اللغوي: إبراهيم بن محمد الأخضري الطولقي[1] التونسي المغربي المالكي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: أبو يحيى بن عقبة، وعبد الله القلجاني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة زاهداً ورعاً تام العقل مهاباً مع حسن العشرة والملاطفة والتقنع باليسير لا يخاف في الله لومة لائم، وأعرض عن الفتيا حين اختلاف الكلمة، ولم يكن يمنع من يغتاب بحضرته، ولكنه لا يشاركهم بكلامه وتصدر للتدريس والإفتاء وانتفع به الفضلاء، وتقدم بالعربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «..التونسي شيخها وعالمها الكبير ومفتيها الشهير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وقيل (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة وهو الصحيح.

١٦٠-برهان الدين المُرِّي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان، برهان الدين المُرِّي المقدسي ثم القاهري الشافعي المعروف بابن أبي شريف.

ولد: سنة (٨٣٦هـ)، ثلاث وثلاثين وقيل ست وثلاثين وثمانمائة وقيل (٨٣٣).

من مشايخه: لازم سراج الرومي في العربية والأصول المنطق، ويعقوب الرومي في العربية والمعاني والبيان وابن حجر.

---

* الضوء اللامع (١/ ١١٩).

* الضوء اللامع (١/ ١٣٤-١٣٦)، نظم العقيان (٢٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨)، الكواكب السائرة (١/ ١٠٢)، البدر الطالع (١/ ٢٦-٢٧)، الشذرات (١٠/ ١٦٦)، الأعلام (١/ ٦٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٠)، معجم المؤلفين (١/ ٥٩). طبقات المفسرين للأدنروي (٣٤٦هـ) وقد وهم في وفاته حيث جعلها في سنة (٨٨٣هـ) أعلام فلسطين (١/ ٦٦).

(١) الطولقي: طولقة بالقرب من سكرة.أ.هـ. من الضوء.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس التفسير بجامع طولون وأخذ عنه الطلبة في جامع الأزهر وغيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للأدرنوي: «إمام جليل القدر، جميل الأخبار، ذو همة وافرة» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشعراوي: كان يتقوت من مصبنة له بالقدس، ولا يأكل من معاليم مشيخة الإسلام شيئاً، وكان قوالاً بالحق آمراً بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم، وكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري بسر الشيخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير سورة الكوثر» و«تفسير سورة الإخلاص» والكلام على البسملة وعلى خواتيم سورة البقرة. وشرح قواعد الإعراب في نحو عشرة كراريس.

١٦١- الإسْفَراييني*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني[1] الحنفي، عصام الدين.

ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «خرج في أواخر عمره من بخارى إلى سمرقند لزيارة الشيخ العارف خواجه عبيد الله النقشبندي، فمرض بها مدة اثنين وعشرين يوماً، ثم قضى نحبه عن اثنتين وسبعين سنة. وكان آخر ما تلفظ به: الله، ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور» أ.هـ.

وفاته: قيل: سنة (٩٤٣هـ) ثلاث وأربعين وتسعمائة. وقيل: (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الأطول -ط» في شرح تلخيص (المفتاح) للقزويني في علوم البلاغة، و«حاشية على تفسير البيضاوي -خ»، و «حاشية على شرح السعد على الفوائد النسفية»، و«شروح وحواشي» في المنطق وغير ذلك.

١٦٢- إبراهيم الحَلَبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء عصره في حلب، ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراءات وكانت له يد طولى في الفقه والأصول،

---

* شذرات الذهب (١٠/ ٤١٧)، في وفيات سنة (٩٥١هـ)، عن (٧٢) عاماً، الأعلام (١/ ٦٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧) وفيه وفاته (٩٥١هـ) طبقات الأدنروي (٣٧٦)، كشف الظنون (١/ ٣٩) و (٢/ ١٠٦٠) وغيرهما: إيضاح المكنون (٢/ ٤٤) سركيس (١٣٣٠).

(١) إسفرايين: قرية من قرى خراسان.أ.هـ. من الشذرات.

* الكواكب السائرة (٢/ ٧٧)، شذرات الذهب (١٠/ ٤٤٤-٤٤٥)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١/ ٢٢٢-٢٢٣)، أعلام النبلاء (٥/ ٥٣٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٠)، معجم المؤلفين(١/ ٢٢)، الأعلام (١/ ٦٦، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٩، ١٨١٤)، در الحبب (١/ ١/ ٩٣، الشقائق النعمانية (٢٩٥، التاج المكلل (٣٩١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣/ ١٤٧٠)، الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية (١/ ٣١٦).

وكانت مسائل الفروع نصب عينه، وكان ورعاً تقياً، زاهداً، متورعاً، عابداً، ناسكاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان ملازماً لبيته مشتغلاً بالعلم ولا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وإذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس، ولم يسمع أحد أنه ذكر أحد بسوء، وكان منتقداً لابن عربي كثير الحط عليه» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً منجمعاً عن الناس... ولا يلتذ بشيء سوى العبارة والعلم ومذاكرته والتصنيف... وبالجملة فقد كان من الفضلاء المشهورين والعلماء العاملين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الحنفية، كان إماماً عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث والقراءات... وكان مفتي الديار الرومية يعول عليه في حل المشكلات» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية -في الهامش-: «وهذا الحلبي كان شديد الرد على ابن عربي الإلحادي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان شديداً على الصوفية الاتحادية ألّف كتابه تنبيه الغبي في الرد على كلام ابن عربي ورد على السيوطي بعنف وشدة على كتابه تنبيه الغبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٦هـ) ست وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: له تفسير آية الكرسي وشرح «البردة»، وله كتاب سماه «ملتقى الأبحر»، وله: «تنبيه الغبي في الرد على كلام ابن عربي»[1].

(١) قد طبع هذا الكتاب ضمن بحث في مجلة «الحكمة» العدد الحادي عشر (١١) لسنة (١٤١٧هـ)، بتحقيق ودراسة علي رضا بن عبد الله بن علي بن رضا، وبعنوان « تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي ».

١٦٣-ابن كَسْبائي *

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد العمادي الملقب برهان الدين ابن كسبائي.

ولد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: والد نجم الدين الغزي وشيخ القراء بدمشق الشام شهاب الدين أحمد بن بدر الطيبي، والشهاب أحمد الفلوجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الذي وقع الإجماع بدمشق على أنه مقرئها دراية ورواية، وأنه المطلع على وجوه القراءات إلى الغاية، وكان مشاركاً في غير القراءات من بقية العلوم كالنحو والصرف» أ.هـ.

• لطف السمر: «كانت له مداعبة ومزاح، ويغلب عليه الجذب» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وولي تدريس الأتابكية.. وكان فيه دعابة ومزاح ويغلب عليه التغفل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

١٦٤-الشِّيْرازيّ *

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشيرازي.

من مشايخه: قرأ على جماعة منهم والده صدر الدين محمد المعروف بملا صدرا.

* تراجم الأعيان (٢/ ٣٠-٣٣) وقال ابن كسباي، لطف السمر (١/ ٢٢٢-٢٢٦) وفيه وفاته (١٠٠٨هـ)، خلاصة الأثر (١/ ٣٥)، منتخبات التواريخ (٥٩٥).

* أعيان الشيعة (٥/ ٣٣١)، معجم المفسرين (١/ ٢١)، الأعلام (١/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥).

من تلامذته: نعمة الله الجزائري.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فاضلاً، عالماً، متكلماً، فقيهاً، جليلاً، نبيلاً، متديناً جامعاً لأكثر العلوم ماهراً في أكثر الفنون سيما في العقليات والرياضيات، وهو في الحقيقة مصداق قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه وكان على ضد طريقته في التصوف والحكمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل شيراز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٠). سبعين وألف.

من مصنفاته: «العروة الوثقى» في تفسير القرآن، وحاشية على رسالة إثبات الواجب للدواني، و «حاشية على إلهيات الشفا».

١٦٥-المَيْمُوني*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو إسحق، المصري، الشافعي، الملقب برهان الدين الميموني[1].

ولد: سنة (٩٩١هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو بكر السنواني، ومنصور الطبلاوي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر البغدادي وشاهين الحنفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الأساتذة المتبحرين كان آية ظاهرة في علوم التفسير والعربية أعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظاً متفنناً متضلعاً من الفنون مشهوراً خصوصاً عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض أهل التحقيق من قضاة مصر عنه فقال: هو رجل لو سئل عن مسألة في المعاني والبيان لأملى عليها كراريس عديدة وكان مترفهاً في عيشه كريم النفس، دقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان محللاً عند عامة الناس وخاصتهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية والعلوم العقلية والنقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المواهب اللدنية»، و«حاشية على تفسير البيضاوي» و«تهنئة الإسلام بتجديد بيت الله الحرام -خ».

١٦٦-السُّوهائي*

المقرئ: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السوهائي[2] المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مقرئ من المشتغلين بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالحديث والفقه

---

* خلاصة الأثر (١/ ٤٥-٤٦)، الأعلام (١/ ٦٧)، معجم المفسرين (١/ ٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨)، هدية العارفين (١/ ٣٢).

(١) في خلاصة الأثر: نسبة إلى ميمون في صعيد مصر.

* الأعلام (١/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣)، إيضاح المكنون (١/ ٤٦٩)، هدية العارفين (١/ ٢٨).

(٢) نسبة إلى سوها من إخميم مصر.

والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «إيقاظ الوسنان في معاملة الرحمن» و «الدرر المنثورة في قراءة أبي عمرو المشهورة» و «فتح القدير بترتيب الجامع الصغير».

١٦٧-ابن حَمْزة*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن أحمد بن حسين، برهان الدين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد العناني، والسيد أحمد الحموي الحنفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ذا أبهة ووقار وسكينة وعبادة وأوراد العالم المشهور المحدث النحوي العلاّمة كان وافر الحرمة مشهور الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «من صدور دمشق، ولد بها وتعلم وولي نقابة الأشراف بمصر عام (١٠٩٣هـ) ثم النقابة بدمشق مرات وبلغ عدد شيوخه ثمانين شيخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على ألفية ابن مالك» في النحو، «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف -ط».

* سلك الدرر (١/ ٢٢)، الأعلام (١/ ٦٨)، نفحة الريحانة (٢/ ٨٦)، أعلام الفكر في دمشق (٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩)، إيضاح المكنون (١/ ٢٠٧) هدية العارفين (١/ ٣٧).

١٦٨-القُمِّيّ*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد علي بن محمد مهدي القُميّ الرضوي.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في تتمة أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني.. كان فاضلاً محققاً عالماً مدققاً ذا فطنة ودراية متقناً بارعاً حاذقاً في الحكمة والكلام والحديث والأصول والتفسير والفقه حضرت مجلس درسه كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم في التفسير والحديث والأصول والكلام، من فقهاء الشيعة الإمامية. نسبته إلى مدينة قم بإيران» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ). ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح المفتاح»، و «شرح الوافي».

١٦٩-ابن صلاح الأمير*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير بن محمد بن علي الحمزيّ الحسني الهاشمي.

ولد: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة وألف.

* أعيان الشيعة (٥/ ٣٣٥)، معجم المفسرين (١/ ٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٩).

* نيل الوطر (١/ ٢٨)، البدر الطالع (١/ ٤٢٠-٤٢٤)، الأعلام (١/ ٦٩-٧٠) معجم المؤلفين (١/ ٥٨)، معجم المفسرين (١/ ٢١).

من مشايخه: والده، ويوسف بن الحسين ابن أحمد بن زبارة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة والطريقة عارف بفنون لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسليك يد طولى» أ.هـ.

• نيل الوطر: «قصد اليهود في يوم عيد لهم إلى كنيستهم وهم يستمعون أحبارهم، فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص، فأقبلوا عليه يستمعون وتركوا ما هم فيه، فلما ختمها التفت فإذا كبير الأحبار يبكي، ويقول: صدق الله تعالى فطمع صاحب الترجمة في إسلامه فتأخر فقال مالك تأخرت فقال سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئاً وإنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من شاء.

• الأعلام: «واعظ، مفسر، من متصوفي الزيدية نعته صاحب نيل الوطر بعالم الدنيا وحافظها وخطيب الأمة وواعظها، ولد وتعلم في صنعاء ودعا إلى اتباع السنة زاجراً عن الطريقة المذهبية»أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين ألف.

من مصنفاته: له تفسير غريب سماه «مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن»[1] و«فتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال».

(١) وفي الأعلام: «فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن».

١٧٠-الجَارم*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسني الإدريسي الشافعي، الجارم، برهان الدين.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

كلام العلماء عليه:

• الأعلام: «عارف بالنحو من أهل رشيد بمصر» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام -خ»، و«شرح مختصر السباعي -خ» في النحو. وله حاشية على تفسير الجلالين.

١٧١-البَاجُوري*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري.

ولد: سنة (١١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الأمير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي.

* الأعلام (١/ ٧٠-٧١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠)، وفيه وفاته (١٢٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٢). إيضاح المكنون (٢/ ٤٢) هدية العارفين (١/ ٤١).

* حلية البشر (١/ ٧-١١)، إيضاح المكنون (١/ ٢٤٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٧)، ووفاته فيه (١٢٧٧هـ)، الكشاف لأطلس (٥٥)، الأعلام (١/ ٧١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧).

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «له عظيم وحب جسيم لآل البيت الكريم ولذلك كان مواظباً على زيارتهم ومتردداً على أبواب حضراتهم» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ولما انتهت إليه رئاسة الأزهر لم يزل مستمراً على ملازمة التدريس مع القيام بشؤون المشيخة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف في الأعلام (١٢٧٧هـ).

من مصنفاته: «شرح نظم الترصيف في فن التصريف» و«شرح على منظومة العمريطي»، و«حاشية على البردة الشريفة ورسالة صغيرة في فن الكلام»، و«حاشية على مولد المصطفى ﷺ للشيخ الدردير» وغير ذلك.

١٧٢-اللَّكْهَنَوِي*

المفسر: إبراهيم بن محمد تقي بن حسين بن علي النقوي النصير آبادي اللكهنوي.

ولد: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان على المولى كمال الدين الموهاني، والفقه والأصول على أبيه السيد محمد تقي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً حاوياً لصنوف الكمالات نهض بأعباء الزعامة الروحية، ونشر تعاليم الدين الحنيف بعد والده السيد محمد تقي مجاهد في إعلاء كلمة الإسلام وثابر حق المثابرة، وكان على شنشنة أسلافه الهاشمية في بث روح الإسلام في هاتيك الديار والدعوة إلى شرعة جده الأمين ﷺ.. سافر إلى الحج وزار مشهد الرضا (ع) ومشاهد العراق مراراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشيعة الإمامية من أهل لكهنوء بالهند، ووفاته فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حظياً عند السلطان واجد علي شاه آخر ملوك الشيعة في لكهنوء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تكملة «ينابيع الأنوار» في التفسير لوالده، و «البضاعة المزجاة» في تفسير سورة يوسف.

١٧٣-ابن سَعْدان*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحدُ من كتب وصحّح، ونظر وحقق وروى وصدق، وقد صنّف كتباً حسنة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «جمّاعة للكتب.. صحيح الخط، صادق الرواية، جمع بين المذهبين -أي المذهب الكوفي والبصري- في النحو» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب حروف القرآن».

---

* أعيان الشيعة (٥/ ٣٣٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٢)، الأعلام (١/ ٧١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠).

* معجم الأدباء (١/ ٩٧)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، إنباه الرواة (١/ ١٨٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٢٦).

١٧٤-ابن الخَيِّر*

المقرئ: إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي الأَزَجي الحنبلي المشهور بابن الخَيِّر، أبو إسحق، وأبو محمد.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: فخر النساء شهدة، وأبو الحسن اليوسفي وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي وابن الدواليبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صالحاً، ديناً، فاضلاً، دائم البشر، عالي الرواية» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وهو دين لا بأس به» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن نقطة: سماعه صحيح، وهو شيخ مكثر» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح وعلو الإسناد، دائم البشر مشتغلاً بنفسه ملازماً لمسجده حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

١٧٥-العَطَّار*

المفسر: إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهير بالعطار، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وعبد الرحمن الطيبي، وغيرهما.

من تلامذته: كان له طلاب كثيرون انتفعوا به.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عالم جليل وفاضل نبيل شهير الذكر كبير القدر من بقية المشايخ الأقدمين الناهجين على طراز الصالحين له محاضرة لطيفة، ومذاكرة ظريفة، وتواضع بين، وجانب ليّن،..» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «صوفي من أرباب الطرق، ذكر في ثبته مشايخه في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «كان إماماً نحريراً، عالماً معمراً تعتقد فيه الناس، بعيداً عن الظهور ومخالطة الأمراء والحكام» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «ذكر -أي في ثبت شيوخ المترجم- شيوخه في التصوف فمنهم الشيخ صالح السفرجلاني شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق وقال إنه أخذ الطريقة القادرية عن والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تكملة تفسير شيخه المنلا أبي بكر»، و«تعليقات على حاشية الباجوري على شرح الأنبابي على السلم» وغير ذلك.

---

* السير (٢٣/ ٢٣٥)، العبر (٥/ ١٩٨)، المختصر المحتاج إليه (١/ ٢٣٥)، المشتبه (٢٣٥)، الوافي (٦/ ١٤٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٣)، غاية النهاية (١/ ٢٧)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٢)، شذرات الذهب (٧/ ٤١٥).

* حلية البشر (١/ ٦٥)، تاريخ علماء دمشق (١/ ١٢٦-٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٥٢)، أعلام دمشق (٣٦٧).

١٧٦-الوجيه الصغير*

النحوي: إبراهيم بن مسعود بن حسان، المعروف بالوجيه الصغير[1] أبو إسحق الضّرير الرّصافيّ.

من مشايخه: مصدق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان هذا من أهل الرصافة ببغداد وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ، وكان قد حفظ كتاب سيبويه، وقيل بل حفظ أكثره، وكان يحفظ غير ذلك من كتب الأدب.. واعتبط شاباً ولو قدّر الله أن يعيش لكان آية من الآيات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان سريع الحفظ، ثابت الذهن، حاضر الجواب...وكان ابن شبيب -أستاذه- يراجعه في أشياء تشكل عليه، وكان مشهوراً في فنه، معترفاً له بالفضل والمعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان قد برع في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: احترق من كثرة الحفظ، والكدّ وأصابه سلّ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠) تسعين وخمسمائة.

١٧٧-ابن الجَابي*

المقرئ: إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإرْبليّ القاهري المعروف بابن الجابي وبالمسروري.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشطنوفي وابن الكفتي والصفي المراغي.

من تلامذته: انتفع به الإمام فخر الدين محمد بن علي المصري، وعز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان المصري.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام متقن مجود» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بالمدينة وانتفع به جماعة في إقراء القراءات وكان شيخاً مهيباً حسن السمت، مليح الشيبة ناب في الخطابة والإمامة وكف في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

١٧٨-البَرْغمَوي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى البَرْغَمْه وي المعروف بلوح خوان، الرومي، الحنفي.

من مشايخه: المولى أبو الليث.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان بحراً زاخراً عالماً بالتفسير

---

* معجم الأدباء (١/ ١٢٧)، إنباه الرواة (١/ ١٨٩)، الوافي (٦/ ١٤٦)، نكت الهميان (٩١)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠)ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٠٦).

(١) كان في بغداد نحوي آخر معروف بالوجيه الكبير هو: المبارك ويعرف جده بالشاعر قال ياقوت في معجم الأدباء ذاكراً الوجيه الكبير هذا: «وهو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت..» أ.هـ. المتوفى سنة (٦١٢هـ). انظر معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٣) وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٨٦) وغيرهما من المصادر.

* غاية النهاية (١/ ٢٧)، الدرر الكامنة (١/ ٧٤).

* خلاصة الأثر (١/ ٥١)، معجم المفسرين (١/ ٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣). هدية العارفين (١/ ٢٩)، كشف الظنون (٢/ ١٦٠٢)

والحديث والكلام، متورعاً عابداً عفيفاً نزهاً صلباً له صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض مفسر، من فقهاء الحنفية، متكلم من أهل بلدة برغمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفوائد في سلك مجمع العقائد» وهو متن في علم الكلام، وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره.

١٧٩- حَنِيف الرُومِي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى، المعروف بحنيف الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضٍ، عالم بالتفسير، من فقهاء الحنفية تركي الأصل. ولي القضاء ببلدة غلطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة ألف.

من مصنفاته: «لطائف التفسير»، و«الراسخ في المنسوخ والناسخ» وغير ذلك.

١٨٠- إبراهيم مصطفى*

النحوي: إبراهيم مصطفى.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو، من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعمل مدرساً فأستاذاً للأدب العربي في جامعة الإسكندرية، فعميداً لكلية دار العلوم»

• قلت: بعد مراجعة كتاب «المعجم الوسيط»[1] الذي قام بإخراجه إبراهيم مصطفى مع عدد آخرين من أصحاب اللغة وجدنا في مواضع من الكتاب انهم يميلون في التفسير اللغوي الى الاعتزال كما في المجلد الثاني (ص ٥٩٩) عندما «فُسر العرش: بـ «المُلْكُ»، و-سريرُ المُلك- وفي التنزيل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النمل(٢٣)] و-قوامُ الأمرُ، يقال: استوى على عرشِهِ: مَلَكَ، وهذا أحد أقوال المعتزلة في الاستواء على العرش، وفي تفسير آخر في المجلد الثاني أيضاً في (ص٨٠٢) في كلمة «الكلام» حيث ورد: «الكَلِمة، والكَلْمَةُ: اللفظ الواردة.. وكلمة الله: حُكمهُ وإرادته. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة:٤٠]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس:٣٣]..» انتهى

فمما سبق وجدنا التأويل الواضح في معنى استوى، والكلام، ولكن لو ذهبنا إلى مواضع أخرى ككلمة «صبغة» لوجدنا أنها قد فسرت بما فسرهُ السلف وما أخرجت عن ما فهم السلف حيث ورد «الصِّبْغَةُ: ما يُصبَغُ به،... وصبغة الله: الفطرة التي خَلقَ عليها الناس، والدين الذي شرعه الله لهم، قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة:١٣٨] انتهى.

لذلك ترى أن الاختلاف في مواقف صفات الله

---

* المصادر: إيضاح المكنون (١/ ٥٤١)، و (٢/ ٤٠٣) هدية العارفين (١/ ٣٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣).
* الأعلام (١/ ٧٤).

(١) «المعجم الوسيط» قام بإخراجه «إبراهيم مصطفى وآخرون»، مطبعة مصر لسنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

تعالى عن تفسيرها يدلُّ على عدم الفهم الاعتقادي الصحيح، المخلوط لدى المتأخرين في هذا القرن والقرن الثالث عشر خاصة، تأثرهم بالأفكار الجديدة المخلوطة بالفكر الدخيل كالغربي وما شابهه من مختلف مناشئها، فكان له الأثر على الوضع الديني لدى مفكري وأدباء وعلماء الأمة خاصة في القرون المتأخرة هذه إلا ما شاء الله تعالى، على أننا لا نستطيع أن نجزم من هذا الكلام الذي ذُكر آنفاً هو من كلامه -أي إبراهيم مصطفى- ولكنه يتحمل جزءاً منه لما أثبت في معجمهم جميعاً، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «إحياء النحو» وفيه آراء قامت حوله ضجة إلا أن المجمع أقر عليها، وعدلت المناهج الدراسية بمصر متبعة رأيه، وتحقيق «سر صناعة الإعراب» لابن جني، و «إعراب القرآن» للزجاج وغير ذلك.

١٨١-أبو إسحاق النَّسَفي*

المفسر: إبراهيم بن معقل بن الحجّاج، أبو إسحق النَّسَفي قاضي نسَفَ وعالمها.

من مشايخه: سمع هشام بن عمار وطبقته، وحدّث بصحيح البخاري عنه.

من تلامذته، ابنه سعيد ومحمد بن زكريا وعبد المؤمن بن خلف النسفيون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من جلة أهل السنة وأصحاب الحديث، ومن ثقاتهم وأفاضلهم» أ.هـ.

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة حافظ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيه النّفس، عارفاً باختلاف العلماء» أ.هـ.

• الوافي: «رحل وكتب الكثير» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قاضي نسف وعالمها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر».

وقال أيضاً: «قال المستغفري: كان فقيهاً حافظاً بصيراً باختلاف العلماء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير» وغير ذلك.

١٨٢-الفالي الشيرازي*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن مكرم العز ابن السراج الفالي[1] الشيرازي الشافعي.

من مشايخه، الصلاح خليل الأقفهسي، واشتغل على أبيه وابن عمه.

من تلامذته: وتخرج به الفضلاء ومنهم قريبه

---

* السير(١٣/ ٤٩٣)، العبر (٢/ ١٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٣)، الوافي (٦/ ١٤٩)، شذرات الذهب (٣/ ٤٠٠)، الأنساب (٥/ ٤٨٦)، اللباب (٣/ ٢٢٤)، معجم البلدان (٥/ ٢٨٥)، تاريخ دمشق (٧/ ٢٢٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٣٠٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٨٦)، النجوم (٣/ ١٦٤)، طبقات الحفاظ (٢٩٨)، الأعلام (١/ ٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٧٤)، تاريخ الاسلام (وفيات ٢٩٥) ط.تدمري.

* الضوء (١/ ١٧٢).

(١) الفالي: والفال بالفاء بلدة من عمل شيراز.

نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «برع في الفقه وأصوله والعربية والتفسير والمنطق وصار مشاراً إليه في تحقيق المعاني والبيان والكشاف فأقبل على التدريس والإفتاء».

وقال أيضاً: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على الجماعة معرضاً عن الدنيا وأهلها مقبلاً على الآخرة حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٨٣-الشَّاطِبي*

المفسر: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: الشريف السبتي والشريف التلمساني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «حافظ ثقة، محدث، مفسر، أصولي، من أئمة فقهاء المالكية. من أهل غرناطة.. أثنى عليه علماء المغرب..» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار وكان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف أحد العلماء الأثبات وأكابر الأئمة الثقات الفقيه الأصولي المفسر المحدث، له استنباطات جليلة، وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع» أ.هـ.

• كتاب المجددون في الإسلام: «ولم يزل مجتهداً في طلب العلوم حتى برع فيها، وصار من كبار أئمتها، وتكلم في كثير من مشكلات المسائل من علماء عصره من شيوخه وغيرهم، وكان حريصاً على اتباع السنة، مجانباً للبدعة والشبهة، حتى وقع له في ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم، لشيوع البدعة بينهم، وتساهلهم في شأنها إرضاء للعامة وأشباههم، فلم يسلك في هذا مسلكهم، لأنه كان ينهج نهج المتقدمين من العلماء، فكان لا يأخذ الفقه ونحوه إلا من كتب الأقدمين، ولا يرى لأحد أن ينظر في الكتب المتأخرة، كما قرره في كتابه -الموافقات- وكانت ترد عليه الكتب في ذلك من بعض أصحابه، فيوقع له:

«وأما ما ذكرتم من عدم اعتمادي على التآليف المتأخرة، فليس ذلك مني محض رأي، ولكن اعتمدته بحسب الخبرة عند النظر في كتب المتقدمين مع المتأخرين، كابن بشير وابن شاس وابن الحاجب ومن بعدهم، ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصاني بالتحامي عن كتب المتأخرين، وأتى بعبارة خشنة، ولكنها محض النصيحة، والتساهل في النقل عن كل كتاب جاء لا يحتمله دين الله، ومثله ما إذا عمل الناس بقول ضعيف، ونقل عن بعض الأصحاب: لا تجوز مخالفته. وذلك يشعر بالتساهل جداً، ونص ذلك القول لا يوجد لأحد من العلماء فيما أعلم».

---

* هدية العارفين (١/ ١٨)، فهرس الفهارس (١/ ١٣٤)، شجرة النور (٢٣١)، الأعلام (١/ ٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٣)، المجددون في الإسلام (٣٠٧). رسالة علمية الجامعة الأردنية (أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات») لسنة ١٩٩٦م.

والعبارة الخشنة التي أشار الشاطبي إليها كان ينقلها عن صاحبه أبي العباس القبّاب: أنه كان يقول في ابن بشير وابن شاس: أفسدوا الفقه. وكان يقول: شأني عدم الاعتماد على التقاييد المتأخرة، إما للجهل بمؤلفها أو لتأخر أزمنتهم جداً، فلذلك لا أعرف كثيراً منها ولا أقتنيه،وعمدتي كتب الأقدمين المشاهير.

ولقد كان لهذه النزعة الإصلاحية عند الشاطبي أثرها في كتابين من كتبه وهما كتاب «الموافقات» وكتاب «الاعتصام»...

أما كتاب «الاعتصام» فهو في نقد الحياة الدينية والاجتماعية بين المسلمين، وبيان ما دخل فيها من البدع المذمومة، ولا سيما البدع الدينية، كالتزام المصلين المكث بعد الصلاة لأذكار وأدعية مأثورة يؤدونها بالاجتماع والاشتراك، حتى صارت شعاراً من شعائر الدين، وقد ذهب في هذا إلى أن كل بدعة في الدين مذمومة ولو كانت مما سموه البدع المستحسنة، وذكر أن استحسان ذلك وقع بسبب اشتباهه بالاستحسان الفقهي والمصالح المرسلة، مع أنه ليس منهما في شيء، لأن البدعة مطلقاً استدراك على الشرع وافتئات عليه، وأما مسائل المصالح المرسلة والاستحسان فهي موافقة لحكمته، وجارية على غير المعيَّن من عموم بيناته وأدلته. والذي يهمنا هنا مما تناوله بالنقد أمران: أولهما مذهبه في إحداث الرُّبط لالتزام سكناها بقصد الانقطاع للعبادة، وهي بخلاف الربط من الحصون والقصور التي كانت تبنى بقصد الرباط فيها، لأن هذه الربط تدخل في وظيفة الجهاد، وهو أصل من أصول الدين المعروفة، فلا يمكن أن يقال إنه بدعة، بخلاف الانقطاع للعبادة في تلك الربط، وقد ذكر الشاطبي أن أصحابها يتعلقون فيها بالصُّفة التي كانت في مسجد النبي ﷺ، ليجتمع فيها فقراء المهاجرين، ثم رد على هذا بأن هذه كانت حالة ضرورة، كما يدل على ذلك قوله تعالى في أهل الصفة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ فإنه قال ﴿أخرجوا﴾ ولم يقل خَرجوا، فهم قد أُخرجوا من ديارهم وأموالهم اضطراراً، ولم يمكنهم أن يبنوا لهم دوراً بالمدينة بعد الهجرة إليها لفقرهم، فآواهم النبي ﷺ في هذه الصفة، إلى أن يتيسر لهم بناء منازل يأوون إليها، فالقعود في الصفة لم يكن مقصوداً لذاته، ولا بناء الصفة للفقراء مقصوداً بحيث يقال إن ذلك مندوب إليه لمن قدر عليه، ولا هي رتبة شرعية تطلب بحيث يقال إن ترك الاكتساب والخروج عن المال والانقطاع إلى الربط يشبه حال أهل الصفة، وبحيث تكون هي الرتبة العليا في الدين، فلا يظن العاقل أن ذلك مباح أو مندوب إليه أفضل من غيره، إن ذلك ليس بصحيح، ولن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، وإنه ليكفي من يغتر بعمل المتأخرين من هذه الطائفة المتصفين بالصوفية أن صدورها لم يتخذوا رباطاً ولا زاوية، ولم يبنوا بناء يضاهون به الصفة للاجتماع على التعبد والانقطاع عن أسباب الدنيا، كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن أدهم والجنيد، وإبراهيم الخواص، والحارث المحاسبي، والشبلي، وغيرهم ممن سابق في هذا الميدان، وإنما محصول هؤلاء أنهم خالفوا رسول الله ﷺ، وخالفوا السلف الصالح، وخالفوا شيوخ الطريقة التي انتسبوا إليها.

وكأني بالشاطبي لا يخالف إلا في بناء الربط والزوايا للانقطاع للعبادة، أما الانقطاع للعبادة في مسجد أو منزل فلا يخالف فيه، بدليل إقراره لما كان عليه سلف هذه الطائفة من الزهد والانقطاع للعبادة في غير الربط والزوايا، مع أن طريقتهم في ذاتها غير صحيحة كما سبق بيان ذلك غير مرة، ولو كانت ذاتها صحيحة لهان أمر الربط والزوايا التي تتخذ لها.

والحق أن نظام الصفة نظام دائم لا مؤقت، لأنه يقصد منه كفاية الفقراء الذي لا يجدون كسباً، حتى لا يتعرضوا لسؤال الناس، وهذا نظام يجب أن يعمل به في كل زمان ومكان، ولا يصح أن يقال إن وظيفته انتهت بعد الفتوحات الإسلامية، بل هو باق ما بقي في الدنيا فقراء لا يجدون كسباً، وللإسلام فضل السبق إلى إنشاء هذا النظام، وهو نظام الملاجئ الشائع بيننا الآن.

وثانيهما: مذهبه في علم الكلام، فقد ذهب في ذمه مذهب المتشددين من أهل السنة، كالإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم من أئمة الحديث والفقه، وقد ذكر عن الحسن بن زياد اللؤلؤي أن رجلاً قال له في زُفر بن الهذيل: أكان ينظر في الكلام؟ فقال: سبحان الله ما أحمقك! ما أدركت مشيختنا زفر وأبا يوسف وأبا حنيفة ومن جالسنا وأخذنا عنهم همهم غير الفقه والاقتداء بمن تقدمهم.

والشاطبي في هذا كابن تيمية وابن القيم الجوزية، مجدد في ناحية الفقه وأصوله، وإن كان دونهما في ذلك، وجامد متشدد في العقائد، يرى أن الناجي فيها فرقة واحدة لا غير، وهي فرقة السلف من أهل السنة، وكانت تجري النصوص على ظواهرها، وتذم ما يسلكه غيرها من التأويل فيها، وكان مذهبهم هو الغالب على الناس في أول الأمر، فلما جاء الأشعري لم يتهيب من التأويل ما تهيبوه، ولكنه لم يسرف فيه كما أسرف المعتزلة قبله، وقد غلبت طريقته على جمهور المسلمين، ولم يبق إلا قليل يتمسك بما كان عليه سلف أهل السنة، وأكثرهم من أتباع الإمام أحمد بن حنبل، ولا حرج عندي عليهم في التمسك بمذهب ذلك السلف، ولنا مآخذ عليهم أنهم إلى وقتنا هذا لا يأخذون غيرهم بالتسامح، وهذا يدعو إلى أن يقابلوا بمثل هذا من مخالفيهم، وليس هذا في مصلحة الإسلام، لأنه يثير العداوة بين أبنائه، والواجب أن ينتصر كل فريق منا لمذهبه بالتي هي أحسن، لأن هذا هو الأصل الذي قامت عليه الدعوة الإسلامية، فلا يدعي المخالفون إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا شك أن هذا يكون فيما بين المختلفين من المسلمين من باب أولى، لأن الخلاف بينهم لا يصل إلى درجة الخلاف بينهم وبين غيرهم» أ.هـ.

• قلت: وقال الشيخ بكر أبو زيد في تقديمه لكتاب «الموافقات»[1]: «ذلكم هو الإمام المجيد العلامة المصلح، الزاهد، الورع، المحتسب، الناصر للسنة القامع للبدعة».

وقال: «هو مؤلف غرناطة الإبداعي في كتبه:

---

(١) «الموافقات» للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تقديم فضيلة الشيخ بكر أبو زيد، وبتحقيق «مشهور حسن آل سلمان»-ط الأولى لسنة (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)- دار ابن عفان.

«الموافقات» في أصول الفقه ومقاصدها، و«الاعتصام» في السنة وقمع البدعة، و «الإفادات والإنشادات».. وهو -رحمه الله عليه- هي مؤلفات هذه بعيد عن طرق التأليف التقليدية، وللعمل المكرور وإنما يفترعها افتراعاً، ويُبدع فيها إبداعاً، لأنه قد اتخذ القرآن والسنة له نبراساً وإماماً، وحذف «لسان العرب» لغةً، ونحواً،وفقهاً، واشتقاقاً بما لم يدرك ثناؤه من لحقه.. وهذا الإمام الفذُّ -رحمة الله عليه- قد اشتهر في قطره ثم ذاع صيته في المشارق والمغارب، لمناداته بالسنة، والاعتصام بها، ورفضه الجمهور والتقليد، وإنكاره التصوف والبدع المضلة، ودعوته الملحة إلى الدليل..» أ.هـ.

• قلت: وننقل إليك عزيزي القارىء، بعض المواطن التي ذكرها في كتابه «الموافقات» في تأويل بعض ما ذكره مثل: الثواب والعفاف، ومسألة متشابه القرآن، وغيرهما وإليك بعضها:

قال في كتابه «الموافقات» (٢/ ١٩٤):

«والحب والبغض من الله تعالى، إما أن يراد بهما نفس الإنعام أو الانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الأفعال على رأي من قال بذلك، وإما أن يراد بهما إرادة الإنعام والانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الذات لأن نفس الحب والبغض المفهومين في كلام العرب حقيقة محالان على الله تعالى...» إلى آخر الكلام.

أما في (٢/ ٢٥٦) فقد قال:

«لأنا نقول: تسمية الجزاء المرتب على الاعتداء اعتداءً مجازٌ معروف مثله في كلام العرب، وفي الشريعة من هذا كثير؛ كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة:١٥]» أ.هـ.

• قلت: لقد جعل الاستهزاء الوارد في هذه الآية له معنى مجازي.

ثم ذكر التشابه في الآية الواردة في القرآن فقال (٣/ ٣١٨):

«إن التشابه باعتبار وقوع الأدلة مع ما يعارضها كالعام والخاص وما ذكر معه قليل، وأن ما عد منه غير معدود منه، وإنما يعد منه التشابه الحقيقي خاصة.

وأما مسائل الخلاف وإن كثرت؛ فليست من المتشابهات بإطلاق، بل فيها ما هو منها وهو نادر؛ كالخلاف الواقع فيما أمسك عنه السلف الصالح فلم يتكلموا فيه بغير التسليم له والإيمان بغيبه المحجوب أمره عن العباد؛ كمسائل الاستواء، والنزول، والضحك، واليد، والقدم، والوجه، وأشباه ذلك.

وحين سلك الأولون فيها مسلك التسليم وترك الخوض في معانيها؛ دل على أن ذلك هو الحكم عندهم فيها، وهو ظاهر القرآن، لأن الكلام فيما لا يحاط به جهل، ولا تكليف يتعلق بمعناها، وما سواها من مسائل الخلاف ليس من أجل تشابه أدلتها؛ فإن البرهان قد دل على خلاف ذلك، بل من جهة نظر المجتهد في مخارجها ومناطقها، والمجتهد لا تجب إصابته لما في نفس الأمر، بل عليه الاجتهاد بمقدار وسعه، والأنظار تختلف باختلاف القرائح والتبحر في علم الشريعة؛ فلكل مأخذ يجري عليه، وطريق يسلكه بحسبه لا بحسب ما في نفس الأمر».

ثم قال في (٣/ ٣٢٣): «إن المراد بالأصول

القواعد الكلية، كانت في أصول الدين أو في أصول الفقه، أو في غير ذلك من معاني الشريعة الكلية لا الجزئية، وعند ذلك لا نسلم أن التشابه وقع فيها ألبتة، وإنما [وقع] في فروعها؛ فالآيات الموهمة للتشبيه والأحاديث التي جاءت مثلها فروع عن أصل التنزيه».

• قلت: ولقد ردَّ شيخ الإسلام ابن تيمية على أن المتشابه في القرآن في حصرها على الأسماء والصفات.

وفي (٤/ ١٥٥) من الموافقات قال في مسألة الفوقية والجهة:

«قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِن فَوقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]، ﴿عَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦] وأشباه ذلك، إنما جرى على معتادهم في اتخاذ الآلهة في الأرض، وإن كانوا مقرين بإلهية الواحد الحق؛ فجاءت الآيات بتعيين الفوق وتخصيصه تنبيهاً على نفي ما ادّعوه في الأرض؛ فلا يكون فيه دليل على إثبات جهة ألبتة، ولذلك قال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيهِم السَّقْفُ مِن فَوقِهِم﴾ [النحل:٢٦]؛ فتأمله، واجْر على هذا المجرى في سائر الآيات والأحاديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الخلاصة» في أربعة أسفار و «أصول النحو» و«الموافقات» في أصول الفقه جليل جداً لا نظير له، و «الاعتصام».

١٨٤- الأبْنَاسِيّ*

النحوي: إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، الشافعي، القاهري، برهان الدين، أبو محمد، نزيل القاهرة.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: الوادي آشي، وأبو الفتح الميدومي واليافعي والمنفلوطي.

من تلامذته: ابن حجر، وابن الجزري.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو وصنف في الفقه والحديث والنحو وكان آبر مشايخ مصر بالطلبة وللناس فيه اعتقاد رحمه الله» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «بنى له زاوية بالمقسم خارج القاهرة وانقطع له فيها جماعة من الطلبة وولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء، وكان لين الجانب بشوشاً متواضعاً ديناً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه والعربية والأصول والحديث. اتخذ بظاهر القاهرة زاوية فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى في الأرزاق حتى كان أكثر الطلبة في القاهرة من تلامذته وكان يتقشف ويتعبد ويطرح التكلف، وعين مرة للقضاء فلما بلغه ذلك توارى وذكر أنه فتح

---

* الضوء اللامع (١/ ١٧٤-١٧٥)، المقفى الكبير (١/ ١٣٩)، إنباء الغمر (٤/ ١٤٤-١٤٧)، السلوك (٣/ ٣/ ١٠٢٤)، المنهل الصافي (١/ ١٧٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ١)، الشذرات (٩/ ١٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦).

المصحف في تلك الحال فخرج له: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾- الآية. ورثاه الشيخ زين الدين العراقي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان حسن الخلق جميل العشرة، وفيه مزيد التواضع والتقشف والتعبد وطرح التكلف وحسن السمت ومحبة الفقراء».

قال أيضاً: «تقدم قديماً وتصدى للإفتاء والتدريس دهراً ولبس عنه غير واحد الخرقة بلباسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمر موسى والزين مؤمن بن أبي عبد الله محمد بن الهمام والسراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدومراني...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الفرات: كان شيخ الديار المصرية، مربياً للطلبة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الشذى الفياح في مختصر ابن الصلاح شحنه من نكت العراقي» و «شرح ألفية ابن مالك»، و «مناقب الشيخ أبي العباس البصير».

١٨٥-الكَرَكِي*

النحوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج العدماني الكركي، القاهري، الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٧٧٥هـ) وقيل (٧٧٦هـ) خمس، وقيل ست وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على الفخر بن الزكي إمام الكلاسة للسبع إفراداً، ثم جمعاً على ابن عيّاش، وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبد الغني الهيتمي، وبرهان الفاقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لم تكن عليه وضاءة أهل العلم وفي كلامه تزيّد وربما نبز بأشياء، الله أعلم بصحتها. وبالجملة فلم يكن مدفوعاً عن علم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه البقاعي في معجمه فقال: كان إماماً عالماً مفتناً متضلعاً من العلم، كان الشيخ تاج الدين الغرابيلي يقول: ما وعيت الدنيا إلا والشيخ برهان الدين يشار إليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: في القراءات «الإسعاف في معرف القطع والاستئناف» في مجلد، وفي العربية «إعراب المفصل من الحجرات إلى آخر القرآن»، وفي التفسير «حاشية على تفسير العلاء التركماني الحنفي» انتهى فيها إلى أول الأنعام.

١٨٦-إبراهيم بن ميخائيل*

اللغوي: إبراهيم بن ميخائيل بن منذر بن كمال أبي راجح، من بني المعلوف المتصل نسبهم بالغساسنة.

* الضوء اللامع (١/ ١٧٢-١٧٥)، نظم العقبان (٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤)، معجم النابهين (١/ ٨٠-٨١)، الأعلام (١/ ٧٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦)، إيضاح المكنون (٢/ ١٢٤)، وكشف الظنون (١/ ٨٥)، التبر المسبوك (٢٧٣).

* الأعلام (١/ ٧٦). معجم المؤلفين (١/ ٧٧).

ولد: (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من أعضاء المجمع العلمي العربي..، اشتغل بتدريس العربية، ودرس الحقوق، فتولى رئاسة بعض المحاكم وعمل في الصحافة، وترأس جمعيات، وكان من المناضلين في سبيل العروبة» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني معروف.

وفاته: سنة (١٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف، ببيروت.

من مصنفاته: كتاب«المنذر» في نقد أغلاط الكُتّاب، و «الدنيا وما فيها»، وغير ذلك.

١٨٧-القِنائيُّ*

النحوي: إبراهيم بن نابت بن عيسى الرَّبعيّ القِنائيُّ، ينعت بالشهاب، ويكنى أبا إسحق.

من مشايخه: سمع من الخطيب أبي الرضى محمد بن سليمان السيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فاضلاً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة.

١٨٨-اليَازِجِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط. أصل أسرته من حمص (أبو الشيخ ناصيف اليازجي النصراني).

وفي هدية العارفين: «إبراهيم بن ناصيف البيروتي المسمى الأديب المعروف كوالده باليازجي» أ.هـ.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين اليافي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ولد ونشأ في بيروت وقرأ الأدب على أبيه، وتولى تحرير جريدة النجاح وانتدبه المرسلون اليسوعيون للاشتغال في إصلاح ترجمة الأسفار المقدسة وكتب أخرى لهم..، وتبحر في علم الفلك وله فيه مباحث» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «حفظ القرآن في حداثته وقرأ الفقه الحنفي... وجنى أقعد الفالح والده كان هو دون العشرين توسط حلقات التعليم على منبره بالمدرسة البطريكية،... أما العلم فكان يلذ منها الفلك والفلسفة الطبيعية...، وحين تخطى الانتقاد محيط البستاني إلى اليازجي الأكبر، ردّ بعد وفاة أبيه على صاحب الجوائب رد أديب جهبذ واقتصر من الجواب على اللهجة الفرياقية بيتيه المشهورين:

ليسَ الوقيعة من شأنيَ فإنْ عرضْتَ
أعْرَضْتُ عنها بوجهٍ بالحياءِ ندي
إنّي أظنُّ بعرضٍ أنْ يَلُمَّ بهِ
تَحُيري فَهْل أتولى خَرْقَهُ بيدي

ثم قال: «وفي سنة (١٨٧٢م) تولى الكتابة في جريدة النجاح، فدعاه الجزويت إلى مؤازرتهم في تعريب الأسفار المقدسة، فاشتغل فيها تسع سنين

---

* بغية الوعاة (١/ ٤٣٣)، الطالع السعيد (٦٨).
* الأعلام (١/ ٧٦-٧٧)، معجم المطبوعات (١٩٢٧).

إلا أنه في تعريب المزامير والإنجيل كان مقيداً بترجمة عبد الله لشهرة نصوصها في المعابد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي - هاجر من حمص أحد أجداد بيت اليازجي سنة (١٦٩٠م) ونزل بلدة كفر شيما من سواحل بيروت، وكان أهل هذا البيت على مذهب الروم الأرثوذوكس فانتحلوا الكثلكة، ودخل بعضهم في الدولة العثمانية كأبناء، فأطلق عليه اسم يازجي أي الكاتب، حرفت بعده فصارت اليازجي...» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان في عصره حجة اللغة، وإمام الإنشاء.. وتخرج عليه طائفة من الأدباء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نجعة الرائد في المترادف والمتوارد»، و«الفرائد الحسان من قلائد اللسان - خ» معجم في اللغة.

١٨٩- الإسْنائي *

النحوي: إبراهيم بن هبة الله بن علي الحِمْيَري الإسنائي الشافعي، نور الدين.

وقيل في بعض المصادر اسمه: إبراهيم بن علي بن هبة الله.

من مشايخه: بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي، وابن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فقيهاً، فاضلاً، أصولياً، نحوياً، ذكي الفطرة، قرأ الفقه للشافعي...» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «كان فقيهاً، أصولياً، نحوياً، ذكي الفطرة، حسن الخلق،.. كان حسن السيرة جميل الطريقة، صحيح العقيدة، قال لي: أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفةً فقال: حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجاً جيّداً وكان إذا أخذ درساً تيقّنه وتحققه ويستوفي الكلام عليه، إلا أنه كان لا يثبتُ له كلّما يُلقيه، وكان محباً للعلم، لم تشغله المناصب وكان له حمة،وليس له عقب) أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً، عالماً ماهراً، في فنون كثيرة، ملازماً للاشتغال والإشغال والتصنيف، ديناً، خيراً...» أ.هـ.

• السلوك: «وكان يضرب به المثل في المكارم والسؤدد..» أ.هـ.

• البغية: «لما سافر بعض الأكابر إلى قوص، طلب منه أن يعطيه شيئاً من مال الأيتام من الزكاة فلم يعطه، وقال العادة أن يفرق على الفقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر «الوجيز» وشرح «المنتخب»، ونثر «ألفية ابن مالك» وشرحها.

* الطالع السعيد (٦٩-٧١)، الوافي (٦/ ١٥٧-١٥٨)، المقفى الكبير (١/ ١٨٨) وله ترجمة أخرى في (١/ ٣٢٧)، المنهل الصافي (١/ ١٨٣-١٨٤)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ١٦٠) قال الإسنوي: «.. من أهل إسنا من صعيد مصر، ويقال له الإسنائي أيضاً نسبة إليها».أ.هـ، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٤٠٠)، السلوك (٢/ ١/ ٢٣٣)، الدرر (١/ ٧٦)، الأعلام (١/ ٧٨) معجم المؤلفين (١/ ٨٠)، كشف الظنون (١/ ١٥٤)، (٢/ ١٨٤٩)، روضات الجنات (١/ ١٧٩) شذرات الذهب (٨/ ٩٩)

١٩٠-ابن وَلِي المَقْدِسِي*

النحوي: إبراهيم بن ولي بن نصر خجا بن حسين الذّكري[١] المقدسي الفقيه الحنفي، الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي الداري المفتي بغزة، برهان الدين. ويعرف بابن ولي، قال ابن الحنبلي في در الحبب: «وسألته عن والي اسم أبيه هو أم اسم جده؟ فأخبر أنه اسم أبيه، ولكن مع تحريف فيه، وأن أصله ولي..» أ.هـ.

من مشايخه: الشيخ الفقيه الصالح، أمين الدين بن عبد العال الحنفي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبب: «حسن المحاضرة لطيف المذاكرة، اشتغل بالعربية وغيرها، وتعانى الأدب» أ.هـ.

• الأعلام: «له رسالة في الخيل سماها «تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد» ألفها برسم أحد وزراء الروم العثمانيين وقصده فقدّمها إليه، ثم عاد يريد وطنه، فسلك طريقاً ضاع فيها وانقطع خبره» أ.هـ.

وفاته: فُقِدَ سنة (٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له منظومة في النحو سماها «الدرر البرهانية في نظم المقدمة الآجرومية» مع زيادات لطيفة في النحو قرظ عليها سيدي محمد بن الشيخ علوان وغيره، و«تحفة الصيد في الخيل والرماية».

---

* شذرات الذهب (١٠/ ٤٦٩)، الكواكب السائرة (٢/ ٨١)، أعلام فلسطين (١/ ٨٨-٨٩)، الأعلام (١/ ٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٨٠)، در الحَبب (١/ ١/ ٣٣)، كشف الظنون (٢/ ١٧٩٧). هدية العارفين (١/ ٢٧).

(١) وفي بعض المصادر «الذكري»، بالذال.

١٩١-المَالِقِي*

النحوي: إبراهيم بن وهب المالقي، من بني زياد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً متفنناً عالماً بالشعر والنحو والغريب» أ.هـ.

١٩٢-العَدَوي*

اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي[٢] العدوي أبو إسحق، ابن أبي محمد.

من مشايخه: حدث عن أبيه، وسمع من أبي زيد الأنصاري، وأبي سعيد الأصمعي وغيرهم.

من تلامذته: روى عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، وأخوه أبو علي إسماعيل بن علي وغيرهما.

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٣).

* تاريخ دمشق (٧/ ٢٧٢) مختصر تاريخ دمشق (٤/ ١٧٨-١٨٠)، الوافي (٦/ ١٦٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٤)، الأعلام (١/ ٧٩)، تاريخ بغداد (٦/ ٢٠٩)، المقفى (١/ ٣٣٢)، معجم الأدباء (١/ ١٦٠)، إنباه الرواة (١/ ١٨٩)، الأغاني (٢٠/ ٢٤٩)، ط-دار إحياء التراث العربي. نور القبس (٨٩)، وفيه اسمه: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي. نزهة الألباء (١١٤)، غاية النهاية (١/ ٢٩)، معجم المؤلفين (١/ ٨١)، تاريخ الإسلام - ط تدمري- وفيات الطبقة الثالثة والعشرين. كشف الظنون (٢/ ١٤٦٢).

(٢) واليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي، وكان أبوه مؤدب ولده، معروفاً له (هامش إنباه الرواة).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وهو بصري سكن بغداد، وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الأدب» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان عالماً بالأدب، شاعراً، مجيداً، نادم الخلفاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أدرك خلافة المعتصم، وكان ينادم المأمون على الشراب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط شهير نحوي لغوي» أ.هـ.

• المقفى: «وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادم الخلفاء..» أ.هـ.

• البغية: «وحضر مرّة عند المأمون وعنده يحيى بن أكثم وهو على الشراب، فقال له يحيى يمازحه، ما بال المعلمين يَلطون بالصبيان؟ فرفع إبراهيم رأسه، فإذا المأمون يحرِّض على العبث به، فغاظه ذلك، وقال أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا، فإن أبي أدّبه فقام المأمون من مجلسه مغضباً ورفعت الملاهي، فأقبل يحيى على إبراهيم، وقال أتدري ما خرج من رأسك؟ إني لا أدري هذه الكلمة سبباً لانقراضكم يا آل اليزيدي، قال إبراهيم: فزال عني السكر وكتبت للمأمون:

أنا المذنبُ الخطّاءُ والعفوُ واسعٌ
ولو لم يكُنْ ذنبٌ لما عَرف العفوُ
سكرتُ فأبدتْ منّي الكأسُ بعضَ ما
كرهتَ وما إنْ يستوي السّكرُ والصّحُو

وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون وهو «ما اتفق لفظه واختلف معناه»، نحو من سبعمائة ورقة، وله «مصادر القرآن» وغير ذلك.

١٩٣- المُكْناسِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي الإمام، المكناسي أبو إسحق.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «ذكره الذهبي [1]، وقال: أحد الفضلاء والرحالين... رحل إلى الشام والعراق.. وله شعر وفضائل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ)، ست وستين وستمائة بالفيوم.

١٩٤- المُرسِي*

المقرئ: إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا بن عيسى بن محمد بن زكريا الأنصاري، الأوسي، المرسي [2]، نزيل غرناطة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٤٣٥).

(١) لم أجده في الكتب المتوفرة لدينا، ولعل الذهبي ذكره في تاريخ الإسلام وفيات (٦٦٦هـ)، وهذه السنة ليس لدينا طبعتها، فالذي لدينا مطبوع إلى سنة (٥٩٠هـ) ثم من (٦٠١ - ٦٤٠هـ)، والله أعلم.

* الدرر الكامنة (١/ ٧٩-٨٠)، معجم المؤلفين (١/ ٨١)، الأعلام (١/ ٨٠)، وقال ولادته (٦٧٧هـ).

(٢) لقد ذكر صاحب الأعلام في (٥/ ٣٩) مُرسي آخر اسمه: عمر بن إبراهيم بن عمر، سراج الدين، أبو حفص، الأنصاري، الأوسي مالكي، مقرىء.. له زهرة الكمام في قصة يوسف عليه السلام «ووفاته سنة (٧٥١هـ)، أيضاً، اعتمد فيه الزركلي على هدية العارفين (١/ ٧٩٦)، وكشف الظنون (٢/ ٩٦١)، وبعض المخطوطات. وذكر صاحب معجم المؤلفين في (٢/ ٥٥٠) باسم: عمر بن ابراهيم بن عمر أيضاً وقال: إنه كان حياً سنة (٦٨٣هـ) اعتماداً على مجلة المورد (مجلد ٤) عدد ٤/ ٢٧٢، وهذا لا ينافي أن هذا المذكور ثانياً باسم عمر ابراهيم، هو نفسه صاحب الترجمة أعلاه «ابراهيم بن يحيى» فالفرق هو الاختلاف في الاسم فقط وما أشار إليه صاحبة معجم المؤلفين في وفاة عمر إبراهيم هو احتمالاً لا تأكيداً والأولى اتباع ما اثبتته المصادر الأخرى.. والله أعلم بالصواب.

ولد: في شعبان سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

من مشايخه: أخذ العلم عن أبيه.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «شارك في القراءات والأصلين وله نظم ولي القضاء ببعض بلاد المغرب وكان حسن الخط كثيراً له مشاركة في العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، له زهر الأكمام في قصة يوسف» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان عالماً بالتوثيق - فقيه مالكي أندلسي» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «زهر الأكمام في قصة يوسف».

١٩٥- النخعي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، النخعي الكوفي أبو عمران.

ولد: سنة (٤٦هـ) ست وأربعين للهجرة.

من مشايخه: قرأ على الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه سليمان الأعمش، وطلحة بن مصرف، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي- كان لا يُحكم العربية، وربما لحن ونقموا عليه قوله: لم يكن أبو هريرة فقيها.

قال يونس بن بكير، عن الأعمش: وما رأيت أحداً أورد حديثاً لم يسمعه من إبراهيم.

قلت: استقر الأمر على أن إبراهيم حجة، وأنه إذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك بحجة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: رأى عائشة رؤيا، وكان مفتي أهل الكوفة وكان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقياً قليل التكليف ومات وهو مختف من الحجاج. قال الأعمش: كان إبراهيم خيراً في الحديث.

وقال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه.

قال ابن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشعبي: أنا أفقه منك حياً وأنت أفقه مني ميتاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان من العلماء ذوي الإخلاص.

---

* التاريخ الكبير للبخاري: (١/ ٣٣٣)، الجرح والتعديل (٢/ ١٤٤)، الثقات لابن حبان (٤/ ٨)، حلية الأولياء (٤/ ٢١٩)، صفة الصفوة (٣/ ٨٦)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢٧٠)، جمهرة أنساب العرب (٤١٥)، الكامل (٢/ ٥٩) و (٥/ ٢١)، وفيات الأعيان (١/ ٢٥)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٣٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٣)، العبر (١/ ١١٣)، السير (٤/ ٥٢٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط.تدمري، الوافي (٦/ ١٦٩)، البداية والنهاية (٩/ ١٤٠)، غاية النهاية (١/ ٢٩)، تهذيب التهذيب (١/ ١٥٥)، طبقات الحفاظ (٢٩)، الشذرات (١/ ٣٨٧)، كشف الظنون (١/ ٤٣٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٤)، الأعلام (١/ ٨٠).

قال المغيرة: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير.

قال الأعمش: ربما رأيت إبراهيم يصلي ثم يأتينا فيبقى ساعة كأنه مريض» أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كشف الظنون مع المفسرين من أصحاب عبد الله بن مسعود وهم علماء الكوفة.

• السير: «كان بصيراً بعلم ابن مسعود واسع الرواية فقيه النفس، كبير الشأن كثير المحاسن رحمه الله تعالى... فقيه العراق» أ.هـ.

• الشذرات: «وقد عده ابن قتيبة في (المعارف)[1] من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر ابن حزم الأندلسي في «جمهرة أنساب العرب» ولد النخع، وذكر نسب الفقيه إبراهيم النخعي ثم قال:

«وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس، أخت الأسود وعبد الرحمن، وهي بنت أخي علقمة، وسنان بن أنس بن عمرو بن حي بن حارث بن غالب بن مالك بن وهبيل ابن سعد بن مالك بن النخع قاتل الحسين»، ثم ذكر كميل بن زياد، والذي أيضاً ينتهي نسبه إلى سعد بن مسالك بن النخع، وقال عنه:«كان من شيعة علي: قتله الحجاج صبراً» أ.هـ.

• قلت: ولعل ما أوردناه كان أحد الدعاوي التي جعلت ابن قتيبة يذكر النخعي في طائفة الشيعة من ناحية النسب، هذا حيث كان بنو مالك بن النخع أقرب إلى التشيع والدخول فيه، كما مر بك في بعض أفراد عائلتهم، والله أعلم.

• طبقات ابن سعد: «قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا مندل عن الأعمش قال: قال لي خيثمة تذهب أنت وإبراهيم فتجلسون في المسجد الأعظم فيجلس إليكم العريف والشرطي. فذكرته لإبراهيم فقال: نجلس في المسجد فيجلس إلينا العريف والشرطي أحبّ من أن نعتزل فيرمينا الناس برأي يهْوي.

قال: أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله وقبيصة بن عقبة قالوا: حدّثنا سفيان عن الحسن بن عمرو قال: قال إبراهيم: ما خاصمت رجلاً قط.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثني حماد بن زيد عن ابن عون قال: جلستُ إلى إبراهيم النخعي فذكر المرجئة فقال فيهم قولاً غيره أحسن منه.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل عن الحسن بن صالح عن أبيه عن الحارث العكلي عن إبراهيم قال: إياكم وأهلَ هذا الرأي المحدَث، يعني المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: سمعتُ مِحلاً يروي عن إبراهيم قال: الإرجاء بدعة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدّثني مُحلّ قال: كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد، فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء، فقال له إبراهيم: لا تجالسنا.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدّثني أبو سلمة الصائغ عن مسلم الأعور عن

(١) ذكره ابن قتيبة ص(٦٢٤) من المعارف.

إبراهيم قال: تركوا هذا الدين أرقّ من الثوب السابري.

قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدّثني مُحِلّ قال: قلت لإبراهيم إنهم يقولون لنا مؤمنون أنتم؟ قال: إذا سألوكم فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أُنزِلَ إلى إبراهيم، إلى آخر الآية.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محلّ قال: قال لنا إبراهيم: لا تجالسوهم، يعني المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني سعيد بن صالح بن حكيم بن جبير عن إبراهيم قال: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدّتهم من الأزارقة[1].

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل عن غالب أبي الهُذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة، قال فكلموه فغضب وقال: إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا عليّ» أ.هـ.

توفي: سنة (٩٦) للهجرة، وقيل: خمس، وله تسع وأربعون سنة على الصحيح، كما قاله في الوافي وقال: «قال يحيى القطان: توفي بعد الحجاج بأربعة أشهر» أ.هـ.

من أقواله:

في غاية النهاية: «قال الأعمش: كنت أقرأ على إبراهيم فإذا مرّ بالحرف ينكره لم يقل ليس كذا ولكن يقول كان علقمة يقرأ كذا وكذا، قلت: وهو القائل ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾، ونحو ذلك من الآيات أن يخفض بها صوته، وهذا من أحسن آداب القراء» أ.هـ.

من مصنفاته: «القواعد السنية في قراءة حفص»

١٩٦-ابن المَرْأة*

المفسر: إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأَوْسي، أبو إسحق ويعرف بابن المرأة.

من مشايخه: روى عن أبي الحسن بن حبيش، وأبي الحسن علي بن حرزهم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطلة، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، متشاوراً يشارك في الأدب، وغلب عليه علم الكلام، فرأس فيه واشتهر به.. وكانت العامة تقربه، ولم يزل بمرسية يناظر عليه ويتخلف إليه إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• الديباج: «كان متقدماً في علم الكلام، حافظاً، ذاكراً للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك».

ثم قال في الديباج: «وكان الكلام أغلب عليه ذاكراً لكلام أهل التصوف، يطرّز مجالسه بأخبارهم».

وقال: «أبوجعفر بن الزبير: «وكان صاحب

---

(١) الأزارقة: وهم من الخوارج ينسبون إلى نافع بن الأزرق، وهو من: الدّول بن حنيفة ولا عقب له. (المعارف: ص٦٢٣).

* الديباج المذهب (١/ ٢٧٣)، تاريخ الإسلام -ط بيشار- وفيات سنة (٦١١هـ)، شجرة النور (١٧٣)، تكملة الصلة (١/ ١٦٤).

رحيل وفوارح مستظرفة، مطلعاً على أشياء غريبة -من الخواص وغيرها- فتن بها بعفن الجهلة، نافره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط بسبب ما شهر من ذلك» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦١١هـ) عشر وقيل إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإرشاد» لأبي المعالي، وشرح «الأسماء الحسنى»، وغيرهما.

١٩٧-ابن السَّيِّد*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي.

من مشايخه: أبو علي القالي وغيره.

من تلامذته: أبوعمر يوسف بن عبدالله بن خيرون، وأبوالقاسم بن الإفليلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً، وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «ابن سيّد إمام في اللغة والعربية كان في أيام الحكم بن المستنصر.. وذكره أبو محمد علي بن أحمد[1] وأثنى عليه، ولم يسمه لنا، ولعله أحمد بن أبان ابن سيد؟» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالآداب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، وكان مُطلق القلم بالتصنيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «العالَم» في اللغة نحو مائة مجلد، وله في العربية كتاب «العالِم والمتعلّم».

١٩٨-ابن حمدون النديم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم، أبوعبدالله.

من مشايخه: علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا وكان خصيصاً به وغيره.

من تلامذته: أبوالعباس ثعلب وابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديارات: «وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه عن بغداد ثم قطع أذنه، وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه، وله فيه أشعار ذكرت بعضها في ترجمة الفتح، وكان أبوعبدالله يسعى فيما يحبه الفتح، ونمى الخبر إلى المتوكل فاستدعى أباعبدالله وقال له: إنما أردتك وأدنيتك لتنادمني

---

* الوافي (٦/ ١٩٨)، إنباه الرواة (١/ ٣٠)، بغية الدعاة (١/ ٢٩١)، تاريخ الإسلام، (وفيات سنة ٣٨٢هـ) - ط.تدمري، الصلة (١/ ١٤)، معجم الأدباء (١/ ١٦٤)، جذوة المقتبس (١/ ١٨٨) و(٢/ ٦٤١)، الأعلام (١/ ٨٤)، روضات الجنات (١/ ٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ٨٥)، بغية الملتمس (١/ ٢١٥).

(١) هو ابن حزم الظاهري شيخ الحميدي.. وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (٢/ ١٨٢)أ.هـ.

* الديارات (ص٦ وما بعدها)، معجم الأدباء (١/ ١٦٤)، إنباه الرواة (١/ ٢٥)، الوافي (٦/ ٢٠٩)، بغية الوعاة (١/ ٢٩١)، لسان الميزان (١/ ٢٣٦)، روضات الجنات (١/ ١٩٥)، أعيان الشيعة (٧/ ٢٣٢)، الأعلام (١/ ٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٨٧).

ليس لتقود على غلماني، فأنكر ذلك وحلف يميناً حنث فيها، فطلّق من كانت حرة من نسائه، وأعتق من كان مملوكاً ولزمه حج ثلاثين سنة فكان يحج في كل عام. قال: فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام فيها أياماً، ثم جاءه زرافة[1] في الليل على البريد فبلغه ذلك، فظنَّ أن المتوكل لما شرب بالليل وسكر أمر بقتله، فاستسلم لأمر الله، فلما دخل إليه قال له: قد جئتك في شيءٍ ما كنت أحب أن أجيء في مثله، قال: وما هو؟ قال: أمير المؤمنين أمر بقطع أذنك، وقال قل له: لستُ أعاملك إلا كما يعامل الفتيان، فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف أذنه من خارج ولم يستقصه..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبوجعفر الطوسي في (مصنفي الإمامية) وقال هو شيخ أهل اللغة ووجههم..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة الأدباء من الأعراب.. وكان له شعر ولم يكن له شهرة المبرِّد، كان بصري النحو..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ووجدنا ترجمته -ابن حمدون النديم- في مخطوط منقول من تلخيص أخبار الشيعة للمرزباني فيه ترجمة سبعة وعشرين شاعراً كتب أوله ما صورته: هذه نبذة اخترتها من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، ولم يذكر تاريخ كتابته،.. والمرزباني هو محمد ابن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني..» أ.هـ.

(١) زرافة: اسم سياف المتوكل.

• قال الزركلي في هامش الأعلام نقلاً عن «ضوء المشكاة»: «وفيه: عن المجلسي أنه كان شيعياً ومع التشيع كان خصيصاً بالمتوكل نديماً له..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين، وقيل نحو (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وقيل: كان حياً قبل (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «أسماء الجبال والمياه والأودية» وكتاب «بني عقيل» وغير ذلك.

١٩٩-الوَرَّاق*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو العباس الوراق، وراق خلف بن هشام البزاز.

من مشايخه: خلف بن هشام، ومسدد، ومحمد بن سليمان لوين وغيرهم.

من تلامذته: علي بن سليم المقرئ، وإسحق بن أبي حسان الأنماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ بغداد: «كان ثقة،... وذكره أبو الحسين ابن المنادي في قراء مدينة السلام، وقال: كان أحد الحذاق...» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وكان أحد الحُذّاق في القراءة...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

من مصنفاته: صنف كتاباً في عدد آي القرآن.

* تاريخ بغداد (٤/٨)، تاريخ الإسلام «وفيات الطبقة السابعة والعشرون» ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٤).

٢٠٠- اللُؤلُؤي القَيْرواني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم، أبوبكر اللؤلؤي[1] القيرواني.

من مشايخه: أبومحمد المكفوف النحوي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبوبكر الزبيدي: ومن نحاة القيروان ابن أبي عاصم، وكان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ والقيام بشرح أكثر دواوين العرب...».

ثم قال: «وكان صادقاً في علمه وبيانه لما يسأل عنه... وكان شاعراً مجيداً وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً لمجازاةٍ وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يحتذي في كثير من شعره على أشعار العرب ومعانيها..»أ.هـ.

• الوافي: «إمام بارع في الفقه والعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثماني عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في «الظاء والضاد» وله شعر.

* معجم الأدباء (١/ ١٧١)، الوافي (٦/ ١٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٣)، إنباه الرواة (١/ ٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط.تدمري، الأعلام (١/ ٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٨٩).

(١) اللؤلؤي: منسوب إلى بيع اللؤلؤ أ.هـ. من هامش إنباه الرواة.

٢٠١- أبو رياش الشيباني*

النحوي ،اللغوي: أحمد بن أبي هاشم إبراهيم أبو رياش، الشيباني وقيل القيسي اليماني.

من تلامذته: عبد السلام البصري وطبقته، والقاضي التنوخي ونحوه.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو علي المحسن بن علي التنوخي: كان يقال إنه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة وعشرين ألف بيت شعر..

وحكى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المعروف بـ «الرياش المصطنعي»: أن أبا رياش كان طويل الشخص جهير الصوت يتكلم بكلام البادية، ويظهر أنه على مذهب الزيدية، ويتزوج كثيراً ويطلق، وكان يقول: ولدت بالبادية، ولعبت بالخضرمة، وتأدبت بالبصرة والخضرمة بستان في ناحية اليمامة له خاصية في عظم البصل، والريش والرياش حسن الهيئة والشارة.

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في «اليتيمة»: كان أبو رياش باقعةً في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها، غاية بل آية في هَدِّ دواوينها وسَرْدِ أخبارها، مع فصاحةٍ وبيان، وإعراب وإتقان، ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشُّف وقليل التنظُّف.

وكان مع ذلك شرهاً على الطعام، رجيم

* معجم الأدباء (١/ ١٨١)، إنباه الرواة (١/ ٢٥)، الوافي (٦/ ٢٠٥) البغية (١/ ٤٠٩) وفيه إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أبورياش، الأعلام (١/ ٨٥).

شيطان المعدة حوتيّ الالتقام، ثعبانيّ الالتهام، سيىء الأدب في المواكلة، دعاه أبو يوسف البريدي والي البصرة إلى مائدته، فلما أخذ في الأكل مدّ يده إلى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها إلى القصعة، فكان بعد ذلك إذا حضر مائدته أمر بأن يهيأ له طبق ليأكل عليه وحده. ودعاه يوماً المهلبي الوزير إلى طعامه فبينما هو يأكل إذ امتخط في منديل الغمر وبصق فيه، ثم أخذ زيتونة من قصْعَةٍ فغمزها بعنفٍ حتى طَفرتْ نواتها فأصابتْ وجه الوزير، فتعجَّبَ من سوءِ أدبه، فاحتمله لفرط علمه.

وجدت في موضع آخر من كتاب «نشوار المحاضرة» للقاضي التوخي: كان أبورياش أحمد بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلاً من حفاظ اللغة، وكان جندياً في أول أمره مع المسمعيّ برسم العرب، ثم انقطع إلى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة، وأنا حدث مع عمي صرت رجلاً وكتبت عنه وأخذت منه علماً صالحاً، وكان يتعصب على أبي تمام الطائي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلثمائة.

من مصنفاته: له «شرح الهاشميات» وهي قصائد للكميت في مدح بني هاشم، وشرح أبو رياش «الحماسة» على سبيل النكت فلم يأت بشيء ووقع وهم في الذي أورده من ذلك.

٢٠٢-السُّكريّ*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع المصري، السكري أبو العباس.

من مشايخه: مقدام بن داود الرُّعيني، ورَوح بن الفرج القطان، وتلا على بكر بن سهل بحرف نافع من طريق وَرْش وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن مَنده، ومحمد بن علي الأدفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم «وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: « الإمام الحجة وثّقه أبو سعيد ابن يونس» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وثقه ابن يونس ومحمد بن علي الأدفوي وأحمد بن علي الجيزي شيخ الداني، وعمر بن محمد المقرىء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٠٣-النَّيسَابُوري المقرئ*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابوري الشاماتي، أبوسعيد بن أبي شمس. المجود، الرئيس الكامل.

من مشايخه: أبو محمد المخلدي، وأبو طاهر بن

---

* السير (١٥/ ٥٢٩)، العبر (٢/ ٢٩٠)، غاية النهاية (١/ ٣٥)، المنتظم (٤/ ١١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤٧هـ) ط. تدمري، معجم الشيوخ لابن جميع (١٨٤).

* السير (١٨/ ١٢٢)، الشذرات (٥/ ٢٢٨)، العبر (٣/ ٢٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٦).

خزيمة وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أحمد بن صاعد القاضي، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عبدالغافر: شيخ فاضل، ثقة عالم بالقراءات، متصرف بالأمور، اختاره المشايخ لنيابة الرئاسة لنيسابور مدة؛ لحسن كفاءته لفضله بالتوسط بين الخصوم» أ.هـ.

غاية النهاية: «إمام حاذق مجود رئيس» أ.هـ.

الشذرات: «روى كتاب «الغاية في القراءات» عن ابن مهران المصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة، وله نحو من ثمانين سنة.

٢٠٤- المحاربي الغرناطي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن خلف بن مسعود المحاربي الغرناطي، أبوجعفر.

من مشايخه: السُّهيلي، وعبدالمنعم بن الفرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوداً، نحوياً، ماهراً معنياً بالعربية، فقيهاً حافظاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (١/ ٢٩٤).

٢٠٥- الفَارُوثي*

المفسر، المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة، العلامة عز الدين، أبو العباس، ابن الإمام محي الدين أبي محمد الفاروثي، الواسطي الشافعي.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة في واسط.

من مشايخه: قرأ القراءات على والده، والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، وسمع الحديث من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين السهروردي ولبس منه خرقة التصوف.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أحمد الحراني، وجمال الدين ابن البدوي، وأخذ الحافظ علم الدين البرزالي عنه.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان فيه إيثار وله أحوال صالحة ومكاشفات كثيرة... وكان الرجل صالحاً في نفسه» أ.هـ.

• المقفى: «المقري المفسر، الفقيه، الشافعي،

* المقفى الكبير (١/ ٣٥٠)، الشذرات (٧/ ٧٤٣)، فوات الوفيات (١/ ٥٥-٥٦)، العبر (٥/ ٣٨١)، الوافي (٦/ ٢١٩)، غاية النهاية (١/ ٣٤)، الأعلام (١/ ٨٦)، الدارس (١/ ٣٥٥)، طبقات الشافعية (٨/ ٦)، معرفة القراء (١/ ٦٩١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٥)، ذيول تذكرة الحفاظ (٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٦)، المعجم المختص للذهبي (١٧)، السلوك (١/ ٣/ ٨١١)، النجوم (٨/ ٧٦)، البداية والنهاية (٣/ ٣٦٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٩٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة (٢/ ٢٠٢)

الخطيب، الصوفي، أحد الأعلام .. كان فقيهاً، عالماً، مفتياً، عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللغة، عالماً بالتفسير، خطيباً، واعظاً، زاهداً، خيراً، صاحب أوراد، وتهجد، ومروءة، وفتوة، ومحاسن كثيرة، وكان له أصحاب ومريدون... وكان يكتب (المصطفوي): فإن أباه رأى النبي ﷺ في منامه فواخاه» أ.هـ.

• الدارس: «الشيخ الإمام المقرئ الواعظ المفسر الصوفي شيخ الطرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمائة في واسط. قال السبكي: «وقيل له لّما قدمها -أي واسط- كيف تركت الأرض المقدسة؟ فقال: رأيت النبي ﷺ يقول: تحول إلى واسط لتموت بها!» أ.هـ.

من مصنفاته: «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين».

٢٠٦-الصَدرُ الأَديب*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف[1] بن مصعب، الصدر العالم، نور الدين الدمشقي، أبو العباس الخزرجي.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي والثقفي والبلداني وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العالم نور الدين... أحد رؤساء دمشق قرأ على الشيخ علم الدين ونسي، وكان له شعر جيد ومعرفة بالعربية» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان من الرؤساء، وذوي الثروة وعنده فضيلة وله نظم جيد وحصل على كتب نفيسة وسمع وحدث وأفاد...» أ.هـ.

• تالي كتاب وفيات الأعيان: «كان فيه فضيلة وخلاعة وظرف ومحاضرة، تجرد فقير مدة، وطاف البلاد والزيارات واشتغل بالكتابة، وأخيراً تولى نظر الوكالة والعش وتعين الحسبة، وصحب الصاحب تقي الدين بن البياعة والي الوزارة» أ.هـ.

• الوافي: «له أدب وفضيلة وشعر، وكان رئيساً محتشماً فيه زعارة وقوة نفس» أ.هـ.

الشذرات: «كان فاضلاً في النحو واللغة العربية، وله تجرد مع الفقراء الحريرية، وكان من رؤساء دمشق وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة، وله أربع وسبعون سنة.

٢٠٧-الفَزاري*

اللغوي، المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن سباع بن

* معجم شيوخ الذهبي (٢٠)، معرفة القراء (٢/ ٧٣١)، الشذرات (٧/ ٧٥٨)، غاية النهاية (١/ ٣٤)، الوافي (٦/ ٢٢١)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٢٨)، تذكرة النبيه (١/ ١٩٧).

(١) في غاية النهاية: «عبد اللطيف» وهو تصحيف.

* البداية والنهاية (٧/ ٤٢)، الدرر الكامنة (١/ ٩٤)، المعجم المختص (١٥)، معجم شيوخ الذهبي (٨)، معرفة القراء (٢/ ٧١٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٩)، ذيل العبر للذهبي (٣٢)، الدارس (١/ ٢٧)، النجوم (٨/ ٢١٧)، غاية النهاية (١/ ٣٣)، السلوك (٢/ ١/ ٢١)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٢)، الشذرات (٨/ ٢٣)، درة الحجال (١/ ٥٦).

ضياء الفزاري الصعيدي الأصل، ثم الدمشقي، شرف الدين، ابن الفركاح. أخو العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن الصلاح، وأبو الحسن السخاوي، والمجد الإربلي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ برهان الدين، والشيخ نجم الدين القحفازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «برع في النحو وتصدر لإقرائه مدة، وكان فصيحاً، مفوهاً وخطيباً بليغاً، لا يكاد يلحن، لين الكلمة، طيب النعمة، حسن التودد والدين والأمانة واللطف. معرفته بالرجال متوسطة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «..كان فصيحاً مفوهاً، عديم اللحن، عذب العبارة، طيب الصوت، خبيراً باللغة، رأساً في العربية وعللها، جم الفضائل...» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «تلا بالسبع على جماعة وأحكم العربية، وولي خطابة الجامع الأموي... كان مليح القرءة لطيف الإشارة، محرر الألفاظ، عديم اللحن، كثير التواضع والدعابة مع الخشوع والزهادة، وولي في آخر عمره مشيخة الحديث الظاهرية...» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

٢٠٨-ابن الزُّبير المقرىء*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير ابن عاصم بن مسلم بن كعب العلامة الأندلسي الحافظ الثقفي، العاصمي، أبو جعفر المعروف بابن الزُّبير.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الشاوي بالقراءات، وإبراهيم بن محمد بن الكمال، وأبو الحسين بن السراج، وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم محمد بن سهل الوزير، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: وهو من أهل التجويد والإتقان، عارف بالقراءات، حافظ للحديث، مميز لصحيحه من سقيمه» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية، ومشاركة في أصول الفقه، صنف فيه وفي علم الكلام والفقه..» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان نحوياً حافظاً علامة، استاذ القراء، ثقة، عمدة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال أبو حيان: كان يحرر اللغة وكان أفصح عالم رأيته... كان ثقة قائماً بالأمر

* ذيول العبر (٤٤)، الديباج المذهب (١/ ١٨٨)، الدرر الكامنة (١/ ٨٩-٩١)، المنهل الصافي (١/ ٢١٢-٢١٣)، البدر الطالع (١/ ٣٣-٣٥)، الشذرات (٨/ ٣١)، مقدمة صلة الصلة، الاعلام (١/ ٨٦)، غاية النهاية (١/ ٣٢)، شجرة النور (٢١٢).

بالمعروف، والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، كان معظماً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• في مقدمة كتاب صلة الصلة: «قال الكمال جعفر: كان ثقةً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قامعاً لأهل البدع..» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «ملاك التأويل»[١] لابن الزبير حول مذهبه وعقيدته: «وفي تفسيره تبرز عقيدته السنية من ذلك رده القوي على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي أهل السنة في ذلك. من ذلك ما جاء عند تفسيره للآية الثامنة والعشرين من سورة الأنعام:.. في استقباح الشرع إياها وإلا فالعقل عندنا لا يحسن ولا يقبح[٢]. وجاء في تفسيره للآية الأولى من سورة يوسف قوله: ... وجل عن التغيير والحدوث كلام الحكيم الخبير فكلامه سبحانه قديم ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفد...[٣]. وجاء في تفسيره للآية الثانية والعشرين من سورة السجدة بعد استشهاده بقول الزمخشري قوله: انتهى نص كلامه إلا في لفظة أسقطتها لجريها فيما لا يكاد ينفك عنه في إحراز مذهبه الخبيث. فتركها وإدحاضها لا يخل بشيء من المعنى[٤]، وبالرجوع إلى الكشاف تبين أن ابن الزبير أسقط مما نقله عن الزمخشري لفظة «العدل» التي عرف بها مذهب المعتزلة. ومن ذلك رده على الخوارج في تكفيرهم مرتكب الكبيرة عند بيانه للحكمة الإلهية من وصف من لم يحكم بما أنزل الله بأوصاف مختلفة: الكفر والظلم والفسق مع أن الموصوف واحد. قال: إن المفسرين قد أجمعوا على أن الوعيد في هذه الآية يتناول اليهود وقد ثبت في الصحيح إنكارهم الرجم مع ثبوته في التوراة وفعلهم فيما نعى الله تعالى عليهم من مخالفة ما عهد إليهم فيه ونص في كتابهم حسبما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾، وإلى قوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ إلى ما بعد وهذا كله من حكمهم بغير ما أنزل الله ثم يقول بعد: وقد تعلقت الخوارج بعموم هذه الآي وأشباهها في تكفير مرتكب الكبيرة وليس شيء من ذلك نصاً في مطلوبهم وهم محجوبون بغيرها.[٥] ومن ذلك ما جاء في تفسيره للآية السابعة عشرة من سورة: ص قال: وقد أجاب الزمخشري عن ذلك بما جرى فيه على شنيع المرتكب وسوء الأدب بناء على استبداد العبيد وفعلهم ما لا يرضاه الخالق سبحانه ولا يريده فجعل لله شركاء وأفرد العباد بأفعالهم استبداداً وملكاً وأجاب بناء على ما أصل ولم يوفق في هذا الموضوع لوجه المطابقة ولا حصل[٦]. ولا يترك مناسبة تمر دون أن يبرز فيها مذهبه السني أو يرد على من خالفه من ذلك ما جاء صفحة ٤٦٤ من تفسيره: ولا يجب عليه

(١) «ملاك التأويل»، تحقيق سعيد الفلاح، ط الأولى -دار المغرب الإسلامي- لسنة (١٤٠٣هـ).
(٢) ملاك التأويل (ص٤٨٠).
(٣) ملاك التأويل (ص٦٧٥-٦٧٦).
(٤) ملاك التأويل (ص٧٨٦).
(٥) ملاك التأويل (٣٩٨).
(٦) ملاك التأويل (٨٣١).

سبحانه إلا ما أوجبه على نفسه. أو قوله صفحة ٤٦٣: وجل كلام ربنا عن الحرف والصوت وعن شبه كلام البشر..».

وبعد مراجعة تفسيره «ملاك التأويل» اتضح إلينا مذهبه الأشعري وذلك في عدة أماكن، ومن أوضحها في (١/ ٤٩٨):

إن آية الأعراف لما تقدمها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، فذكر سبحانه ما تقرر وتحصل من خلق السماوات والأرض مما لا تكرر فيه، وهما من أعظم آياته، وأعقب سبحانه بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ محمولاً على ما تقرر بثم المقتضية التنبيه على جليل الحال فيما يعطف بها والتحريك للاعتبار بذلك وموقعه ورتبته حيث لا يراد مهلة الترتيب الزماني لأن موضوع ثم في اللسان قصد الترتيب الزماني مع المهلة حيث يراد ذلك، وقصد الترتيب الاعتنائي والتنبيه على حال ما عطف بها حيث لا يقصد زمان ولا يلحظ كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾، فهذا ورد مورد الدعاء على من يخاطب به البشر كما يرد التعجب والترجي وربنا المنزه عن ذلك كله ولكن خوطب البشر على ما يتعارفون ويجري بينهم، فلما قال سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فذكر ما هو تعالى عليه منزهاً عن الآنية والتمكن المكاني والمناسبة والحلول جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، فلما ذكر تعالى من هذه الأفعال العظيمة ما ذكر مما لا يتكرر أعقب سبحانه بما يتكرر ويتوالى من إنعامه على الخليقة مما به قوام أحوالهم ومصالح معايشهم».

وفاته: سنة (٧٠٨هـ)، وقيل (٧٠٧هـ)، ثمان أو سبع وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في التفسير «ملاك التأويل»، و «صلة الصلة»، و«البرهان في ترتيب سور القرآن».

٢٠٩- السَّرُوجي القاضي*

النحوي: أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني الحنفي السروجي[1] القاضي، شمس الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة في الأعلام (٦٣٩هـ).

من مشايخه: محمد بن أبي الخطاب بن دحية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «شارح الهداية، كان بارعاً في علوم شتى. ووليّ الحكم بمصر مدة وعزل قبل موته بأيام.. وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في علم الكلام، أضحك فيها على نفسه، وقد ردَّ عليه الشيخ تقي الدين في مجلدات، وأبطل حجته» أ.هـ.

---

* ذيول العبر (٥٣)، البداية والنهاية (١٤/ ٦٢)، الدرر الكامنة (١/ ٩٦)، المنهل الصافي (١/ ١٨٨)، النجوم (٩/ ٢١٢)، الجواهر المضية (١/ ١٢٣)، تاجم التراجم (٣١)، الشذرات (٨/ ٤٤)، الطبقات السنية (١/ ٢٦١)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٦٧)، الأعلام (١/ ٨٦)، معجم المؤلفين (١/ ٨٩).

(١) والسروج: نسبته إلى سروج بنواحي حرّان من بلاد الجزيرة.أ.هـ نقلاً عن الأعلام.

قلت: وسماه «صاحب الشذرات»: (محمداً)، وجعل مذهبه شافعياً، وهذا خطأ ووهم بَيّن.. والله أعلم.

• الدرر: «تفقه أولاً حنبلياً وحفظ المقنع ثم تحول حنفياً. درّس بالصالحية والناصرية والسيوفية وولي القضاء بالقاهرة سنة (٦٩١هـ).

قال الذهبي: كان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله رد على ابن تيمية في علم الكلام بأدب وسكينة وصحة ذهن وردّ ابن تيمية على رده.

كان فاضلاً مهاباً عالي الهمة سخياً طلق الوجه لم ينقل أنه ارتشى، ولا قبل هدية، ولا راعى صاحب جاه ولا سطوة ملك. قال الكمال جعفر: كان فاضلاً بارعاً في مذهبه مشاركاً في النحو والأصول، ولي القضاء وشرح الهداية. كان مشهوراً بالصلاح» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان أحد الأذكياء... وكان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح الهداية وسماه «الغاية».

٢١٠-القِنائي*

النحوي: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القِنائي

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تجرد واشتغل برعي الغنم، حتى صار رجلاً، ثم اشتغل وهو ابن ثلاثين أو نحوها، تفقه وقرأ النحو وغيره حتى مهر وشغل الناس ببلده وكان يحفظ أربع مائة سطر في يوم واحد، ثم أقبل على العبادة، ولازم الطاعة إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

٢١١-التُجَيبي*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن جعد أبوجعفر التُجَيبي، وأبوسعيد من أهل وادي آشي.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن هارون، وأبي عبدالله بن جعفر، وأبي عبدالعظيم، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق صالح» أ.هـ.

الدرر: «كان حافظاً للقرآن، عاكفاً عليه، انتفعوا به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٢١٢-الحَموي*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي الحموي.

ولد: سنة (٧١٠هـ) عشروسبعمائة.

من مشايخه: المزّي، وبنت الكمال، والجزري وغيرهم.

---

* الدرر الكامنة (١/ ٨٨).

* الدرر الكامنة (١/ ٨٨) وفيه اسمه: أحمد بن إبراهيم بن جعفر، غاية النهاية (١/ ٣٣).

* الدرر الكامنة (١/ ٩٤-٩٥). المعجم المختص للذهبي (١٧).

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «شاب فاضل فقيه، أديب، طلب الحديث في الكبر من المزي».أ.هـ.

الدرر: «قال الشعر، له نظم حسن، وفضيلة» أ.هـ.

وفاته: في رمضان سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

٢١٣-السَّكَّان الغِرْناطي*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن أحمد الغرناطي، من أهل لوشة، ويعرف بالسكان.

من مشايخه: أبو جعفر بن الزيات، وأبو عبدالله الطُّنْجال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً بالجامع الأعظم بلوشة مقبلاً على القراءات مبالغاً في التواضع، له نظم وسط».أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧٥٠هـ)[1] خمسين وسبعمائة.

٢١٤-ابن الطَّحّان*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنبجي المعروف بابن الطحّان[2]

* الدرر الكامنة (١/ ٨٦).

(١) وفي هامش الدرر: وفي هامش المطبوع (٧٧٥هـ).أ.هـ ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدينا.

* غاية النهاية (١/ ٣٣)، إنباء الغمر (٢/ ١٩)، الشذرات (٨/ ٤٧١).

(٢) الشذرات: وكان الطحان الذي نسب إليه هو زوج أمه، فإن أباه كان إسكافاً، ومات وهو صغير فربّاه زوج أمّه فنسب إليه.

وقيل: أحمد بن إبراهيم بن سالم..

ولد: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة، وقيل سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة.

من مشايخه: أحمد بن نحلة سبط السلعوس، وابن بصخان، والذهبي وغيرهم.

من تلامذته: ابن الجزري صاحب كتاب «غاية النهاية» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أقرأ زماناً فلم ينتفع به أحد، وقُصد للإقراء فلم يوافق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن اللبان للإقراء» أ.هـ.

الشذرات: «كان حسن الصوت بالقرآن، وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكزية، وكان إمامها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢١٥-أبو العباس العَسَلَقي*

النحوي المفسر: أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه العسلقي اليماني، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة

من مشايخه: تفقه بأبيه، وأخذ التفسير عن ابن شداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان دأبه تدريس الفقه وإسماع الحديث... له معرفة تامة بالرجال والتواريخ والسير، ويد قوية في أصول الدين...

* الضوء اللامع (١/ ١٩٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٤)، الشذرات (٩/ ٨٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٦).

كان ملازما للجماعة في المسجد وللتلاوة من ثلث الليل الأخير صاحب نور وهيبة، ويقال إنه كان يعرف الاسم الأعظم ! وقد كف بصره ومع ذلك لم يترك صلاة الجماعة في المسجد» أ.هـ.

• البغية: «ولم يكن يخاف في الله لومة لائم، في إنكار ما ينكره الشرع، لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم، وعليه نور وهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مصنفاته: له قصيدة رد بها على يهودي في مسألة القدر، وأخرى أكثر من ثلاثمائة بيت في الرد على من يبيح السماع.

٢١٦-ابن عرب اليماني*

المقرىء: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب، المعروف بابن عرب اليماني، أبو العباس الزاهد.

من مشايخه: قرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «قلت: وابن عرب هذا أعظم من أدركناه من العباد الزهاد في الدنيا، وعدم الاجتماع بالملوك ومن دونهم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان له كرامات كثيرة، من ذلك ما أخبرني من أثق به عن بعض أهل الخانقاه أنه اشترى في بعض الأحيان كنافة وصب فوقها خلا، فرآه ذلك الرجل والشيخ لا يشعر به، والشيخ يقول لنفسه ما تأكلي إلا كنافة؟ كلي، فهجم ذلك الرجل على الشيخ وكان يعرفه قديما وقال: أنا آكل معه من هذه الكنافة التي بالخل تبركا فقال له الشيخ بسم الله كل يافلان، فصار الرجل يأكل الكنافة بعسل غاية في الحلاوة، والشيخ يأكل معه إلى أن فرغا معا» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أكمل الدين صوفي، وأختار العزلة مع المواظبة على الجمعة والجماعات واقتصر على ملبس خشن جدا وقنع بيسير من القوت، ومهما اطلع على أن أحدا من الباعة عرفه فحاباه لم يعد إليه، وكان يدخل الجامع من أول النهار يوم الجمعة، ومن عجائب أمره أنه لما مات كان الجمع في جنازته موفورا، وأكثر الناس لا يعلمون بحاله ولا بسيرته فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وكراماته كثيرة وكان فريدا فيها لم يكن في عصره من يدانيه في طريقته، قال العيني: وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا، وكان يقضي أيامه بالصيام ولياليه بالقيام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢١٧-الكناني العسقلاني*

النحوي، المفسر: أحمد بن إبراهيم بن نصر الله

* إنباء الغمر (٨/ ١٢٢-١٢٣)، النجوم (١٤/ ٣٠)، المنهل الصافي (١/ ٢١٧)، السلوك (٤/ ٢/ ٧٥٧).

* الضوء اللامع (١/ ٢٠٥)، نظم العقيان (٣١)، المقصد الأرشد (١/ ٧٥)، الشذرات (٩/ ٤٧٩)، السحب الوابلة (١/ ٨٥)، أعلام فلسطين (١/ ١٢٤)، الأعلام (١/ ٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ٩١).

بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ابن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل، المصري، الحنبلي، قاضي القضاة، عز الدين أبو البركات.

ولد: في (١٦ ذي القعدة) سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

من مشايخه: الشمس الزراتيني، ومجد الدين أبو البركات سالم المقدسي، والعز ابن جماعة، والزين العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لبس خرقة التصوف من الزين أبي بكر الخواشي، وخاله الجمال عبدالله، وأمه عائشة» أ.هـ.

• الشذرات: «العالم العامل المُفَنَّن الوَرِع الزّاهد المُحقق المتقن، شيخ عصره وقدوته...

وكان ورعاً، زاهداً، باشر بعفّة ونزاهة وصيانة وحرْمة، مع لين جانب، وتواضع، وعلت كلمته، وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية. وله منظومات متعددة في علوم عديدة، فقهاً، ونحواً، وأصولاً، وتصريفاً، وبياناً، وبديعاً، وحساباً» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «لم يترك عالماً من علماء زمانه إلا وأخذ عنه حتى أصبح عالماً يشار إليه بالبنان» أ.هـ.

وفاته: ليلة السبت (١١ جمادي الأولى) سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر زاد المسافر» في التفسير، وصفوة الخلاصة وهي منظومة في النحو وتوضيحها «الزبد في النحو»، أرجوزة، وشرح الفية ابن مالك وتوضيحها والحواشي عليها.

٢١٨-أحمد الحَسَني*

النحوي: أحمد بن إبراهيم (عز الدين) بن الحسن الحسني، اليماني، أبو العباس.

ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان عالماً كبيراً محققاً في الآلات، وكان يقال له سيبويه زمنه لعلو شأنه في النحو» أ.هـ.

الأعلام: «قاض نحوي، له اشتغال في التاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤١هـ) إحدى وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المصابيح» في التاريخ، و«الإمامة وما يلزم الإمام»، وأسئلة على خطبة كتاب الأثمار، وحاشية على تذكرة الفقيه حسن.

٢١٩-الحَلَبي*

المفسر: أحمد بن إبراهيم، غرس الدين، الحلبي الخليلي.

من مشايخه: الشيخ حسن السيوفي، ورئيس الأطباء المشتهر بابن مكي وغيرهما.

---

* ملحق البدر الطالع (٣٨-٣٩)، الأعلام (١/ ٨٨). معجم المؤلفين (١/ ١٩٣) وقال اسمه: أحمد بن عز الدين بن الحسن، كما في ملحق البدر الطالع.

* العقد المنظوم (٣٥٧)، كشف الظنون (١/ ١٩٢و٣٩٠) و(٢/ ١٢٥١، ١٣٧٢)، هدية العارفين (١/ ١٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٨٨).

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المرحوم رأساً في جميع العلوم مستجمعاً لشرط الفضائل وجامعاً لعلوم الأواخر والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس، ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والإسطرلاب وسائر الأسباب وكان رحمه الله فطنة علم الكاف وعلم الزايرجة بلا خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة.... وكان يكتسب بطبابته ويقتات بهدايا تلاميذه، وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والأمور اليسيرة، وكان رحمه الله ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات»أ.هـ.

• قلت: وقد قال شعراً فيه من المدح ما جعل فيه نفسه عبداً لمن أكرمه كما أورد الأبيات صاحب العقد المنظوم حيث قال: «وقد أظهر البراعة فيمن أرسل ساعة فقال:

يا مُفرد العصر قد بادرتُ بالطاعة

يامن هوى الجودَ والأوقات في ساعة

نوعاً من الخير قد لاحظتموه لنا

فكنت عبداً لكم في الوقت والساعة

• معجم المفسرين: «طبيب فرضي، عالم بالرياضيات والتفسير مشارك في عدة علوم نشأ في مدينة حلب وتعلم بها وبدمشق والقاهرة ورحل إلى القسطنطينية واستوطنها إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح تفسير البيضاوي»، وكتاب في علم الزايرجة، وشرح الجامي للكافية، وغير ذلك.

٢٢٠-أحمد زكي*

اللغوي: أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله النجار الملقب بشيخ العروبة.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «مصلح وكاتب كبير وبحاثة وأديب،.. له فضل كبير على اللغة العربية وهو الذي أدخل علامات الترقيم على الكتابة العربية، ولم تكن معروفة قبله كما اختزل كلمات عربية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلثمائة وألف.

من مصنفاته: «موسوعة العلوم العربية»، و «السفر إلى المؤتمر»، و «أسرار الترجمة».

٢٢١-أحمد رِضَا*

اللغوي: أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمّد رضا العاملي، أبو العلاء، بهاء الدين.

---

* أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٢٦)، الأعلام (١/ ١٢٦)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٧١)

* الأعلام (١/ ١٢٥).

ولد: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، شاعر.. من طلائع العاملين للقضايا القومية، والوطنية في بلاد الشام، ومن أعضاء المجمع العلمي العربي» أ.هـ.

• قلت: وهو من أعيان الشيعة وأعلامهم في العصر الحديث.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «متن اللغة العربي» و«رد العامي إلى الفصيح» في اللغة، و«الدروس الفقهية» في مذهب الشيعة.

٢٢٢-السَيَّاري*

النحوي: أحمد بن إبراهيم السَيّاري، أبو الحسين، والسَيّاري بفتح السين وتشديد الياء، منسوب إلى سيار أحد أجداده.

من مشايخه: المبرد، والناشيء، وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب. كان نحوياً لغوياً صاحب رواية. قال أبو بكر بن حميد: قلت لأبي عمر الزاهد: منْ هو السياري؟ قال: خال لي كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له، ومكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستجب لي.

٢٢٣-ابن أبي الأَغْلب*

اللغوي: أحمد بن أبي الأغلب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب، أبو العباس

كلام العلماء فيه:

• الحلة السيراء: «كان عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلوم والأدب ومهارة في النجامة، ويقال إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصلي، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر، وتشادقٍ في منطقه وتقصير في كلامه، واستعمل الغريب والإغراب حتى أطال لسانه....

كان أبوه والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها» أ.هـ.

٢٢٤-القَطُفْطي*

المقرئ: أحمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن أبي يَعْلى بن القاص، أبوجعفر الشيرازي ثم البغدادي القَطُفْطي.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن بدران الحُلواني، وأبو الخير المبارك العَسّال وغيرهما.

من تلامذته: عبدالعزيز بن دُلف وغيره.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ١٢)، الأنساب (٣/ ٣٥٣)، إنباه الرواة (١/ ٢٤)، اللباب (١/ ٥٨٤)، روضات الجنات(١/ ٢٦).

* الحلة السيراء (٢/ ٣٧٩).

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٣هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/ ٥٥٠)، الوافي (٦/ ٢٢٦)، غاية النهاية (١/ ٣٨)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٧٠).

كلام العلماء فيه:

تاريخ الإسلام: «المقرئ الزاهد، صاحب رياضة وتعبد ونسك وعرفان وتصوف... وأخذ عنه جماعة وأثنوا عليه» أ.هـ.

الوافي: «المقرئ الزاهد، ولد بالحريم الظاهري، ونشأ به وسكن بأخرة محلة قطفتا بالجانب الغربي... قال محب الدين ابن النجار: كان أحد عباد الله الصالحين منقطعا إلى الطاعة، مشتغلا بالزهد والعبادة ملازما لمسجده لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة منقطعا أو جنازة، وكان معتكفا على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث، وكان غزير الدمعة عند الذكر ظاهر الخشوع، وله قدم في التصوف ومعرفة بأحوال أهل الطريقة، وله مصنفات في ذلك، وكان يحضر السماع ويقول به على طريقة المتصوفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته»أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٢٢٥-القرافي*

المفسر: أحمد بن أحمد[1] بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بلين الصنهاجي البهفشيمي البهنسي المصري، شهاب الدين أبو العباس، المشهور بالقرافي.

ولد: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام الشافعي، وشمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الرحمن التادلي، وقاسم بن الشاط الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، والأصول، والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير.

قال قاضي القضاة تقي الدين بن شكر: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين بن منير بالإسكندرية، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة...» أ.هـ.

• الوافي: «ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنه رأى مصنفا كاملا في قوله تعالى: ﴿وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام﴾ فبنى هذه الأشياء وظن أن الآية: بشرا إلا يأكلون الطعام، وزاد ذلك ألفا فلما قيل له عن ذلك بعد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لقنه كذلك في الصغر ورأى الألف في «بشرا» فلم يجعل باله إلى أنها ألف التنوين، فسبحان من له الكمال» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان مالكيا إماما في أصول الفقه وأصول الدين، عالما بالتفسير وغيره» أ.هـ.

• شجرة النور: «المصري الإمام العلامة الحافظ الفهامة وحيد دهره وفريد عصره، المؤلف المتفنن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، ومصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل واليراعة» أ.هـ.

---

* الوافي (٦/ ٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المذهب (١/ ٢٣٦)، المنهل الصافي (١/ ٢٣٢)، روضات الجنات (١/ ٣٣٦)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٠)، شجرة النور (١٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٨)، مقدمة كتاب الذخيرة بقلم المحقق الدكتور محمد حجي، الأعلام (١/ ٩٤)، الأجوبة الفاخرة (٣٥).

(١) وقيل أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن.

• روضات الجنات: «قال أبو عبد الله بن رشيد: ذكر لي بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقرافي أن الكاتب لما أراد أن يثبت اسمه في ثبت الدرس كان حينئذٍ غائباً فلم يعرف اسمه، وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة، فكتب القرافي فجرت هذه النسبة» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «الأجوبة الفاخرة» صفحة (٣٥) قال ما نصه: «والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والإحسان الصادرين عن قدرته، فإن صفات الله تعالى منها سلبية نحو الأزلي، أي لا أول له، والصمد أي لا جوف له، ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة:العلم والارادة والقدرة والحياة والكلام، والسمع والبصر....» أ.هـ.

من خلال هذه العبارة وغيرها تبين أنه أشعري العقيدة. ولمن أراد المزيد فليراجع كتابه المذكور.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة

من مصنفاته: «الذخيرة»، و«القواعد»، و«شرح التهذيب»، و«شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي»، و«الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» رد على النصارى.

٢٢٦-ابن نِعْمَة النَّابُلسِي*

اللغوي: أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي، المقدسي الشافعي، شرف الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أجاز له الفتح بن عبد السلام، وأبو علي الجواليقي، وأبو جعفر السهروردي. وسمع من ابن الصلاح والسخاوي وغيرهم

من تلامذته: الذهبي، وابن تيمية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الشيوخ للذهبي: «وكان على عقيدة السلف، وله نظم رائق، وكان يعد من الأذكياء، وكان يخطب من انشائه. سمعت شيخنا ابن تيمية يقول: إنه قال لهم في مرض موته: اشهدوا عليّ أني على عقيدة الإمام أحمد» أ.هـ.

• العبر: «وكان كيساً متواضعاً متنسكاً ثاقب الذهن مُفرط الذكاء، طويل النفس في المناظرة» أ.هـ.

• الوافي: «حاد النظر، سريع الفهم، بديع الكتابة إماماً في تحرير الخط المنسوب، وكان متقن الديانة حسن الاعتقاد» أ.هـ.

---

* العبر (٥/ ٣٨٠)، معجم شيوخ الذهبي (٢٤)، المعجم المختص للذهبي (١٨)، الوافي (٦/ ٢٣١)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٦١)، طبقات الشافعية للسبكي(٨/ ١٥)، المقفى الكبير (١/ ٣٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٠٤)، المنهل الصافي (١/ ٢٢٩)، شذرات (٧/ ٧٤٢)، إيضاح المكنون (١/ ١٧٢) بغية الوعاة (١/ ٢٩٤).

• البداية: «وقد أذن بالافتاء لشيخ الإسلام ابن تيمية وكان يفتخر بذلك» أ.هـ.

• المقفى: «وكان فقيهاً، محققاً متقناً للمذهب والأصول والعربية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٤هـ)، أربع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الأصول جمع فيه بين الإمام فخر الدين الرازي والسيف الآمدي.

٢٢٧-الغِبْريني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني، أبوالعباس.

ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: بلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم نحو السبعين شيخاً منهم عبدالحق ابن ربيع وأبوالعباس الغماري وغيرهما.

من تلامذته: ابناه أبو القاسم أحمد وأبو سعيد أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتابه «عنوان الدراية» في مقدمته ما نصه: «بالرغم عما اشتهر به الرجل من إحاطة واسعة بثقافة وعلوم عصره، إلاّ أنه قد تأثر إلى حد كبير بسلوك فئة قليلة من شيوخه من الزهاد المتصوفين، المؤمنين بقدرة قيام بعض الناس بعمل المعجزات والخوارق، فآمن مثلهم وسلك سبيلهم، ثم عمد إلى تسجيل ما سمع منهم من قصص لا يقبلها عقل، ضمن إطار من التهليل والتكبير، بالإضافة إلى توبيخ المعرضين عنها والمنكرين لها... ولم يكتف بكتابه فقط، فقد عاد إلى الكتب القديمة المحشوة بمثل هذه القصص، ونقل مجموعة منها، ثم جعل كل واحدة ذيلاً لقصة من قصص بعض شيوخه. كأنه يقول لقارئه-وقد رأى عليه ملامح الشك- إن لم تصدق الحاضر فدونك حكايات من الماضي» أ.هـ.

من أقواله: ذكر في ترجمته لأبي عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي من قصة أوردها من قصص الصوفية: «وقد يقع في هذا إنكار من ملحد لا علم له، وحقه الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه وإن زاد فيصفع في وجهه عوضاً عن قفاه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧٠٤هـ) والأول أقرب للصواب. وكانت وفاته نتيجة إصابته بالطاعون.

من مصنفاته: «عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» هذا الكتاب الذي لم يترك غيره، وله بعض القصائد والأبيات الشعرية توجد في مكتبات المغرب الأقصى كمخطوطات.

٢٢٨-السُّلمي*

المقرىء: أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر السُّلمي، أبو جعفر.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الطُّنجالي، وأبو جعفر بن الزيات، وغيرهما.

---

* مقدمة محقق عنوان الدراية (٩-١٥)، تعريف الخلف (١/ ٢٥) نقلاً عن وفيات ابن الخطيب القسنطيني، فهرس الفهارس (٢/ ٨٨٣)، شجرة النور (٢١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٩٦).

* الدرر الكامنة (١/ ١٠٣-١٠٤)، غاية النهاية (١/ ٣٧).

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية: «إمام مقرىء أديب» أ.هـ.

الدرر: «قرأ القرآن بمالقة، وبرع في القراءات والفرائض، وكان حسن الخط، صحيح النقل، كثير الحفظ، وذكر بعض أصحاب أبي جعفر بن عامر أنه طلق اثني عشرة امرأة على امتناعهن من الخفاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في عد آي السور اسمها: «زهر الغرر في عدد آيات السور»، وقصيدة في ذكر توسط المنازل في الشهور بمعرفة وقت الفجر والسحور.

٢٢٩-الهكَّاري*

المفسر: أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري، ابن موسى، شهاب الدين، أبو سعيد بن أبي الحسين.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ علي القاري، وأبي الحسن بن الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان موصوفاً بالدين والخير، متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم برجال الحديث، مصري كردي الأصل» أ.هـ.

* ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٩٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٠٤)، حسن المحاضرة (١/ ٣٥٨)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٧)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٧)، الأعلام (١/ ٩١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٢).

وفاته: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧)، و«رجال السنن الأربعة»، و«رجال البخاري ومسلم».

٢٣٠-ابن أبي المجد الحُسيني*

النحوي: أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي.... يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحسيني الإسحاقي الحلبي، أبو جعفر، عز الدين، نقيب الأشراف الحلبية.

ولد: سنة (٧٤١هـ). إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: جده لأمه الجمال إبراهيم بن الشهاب محمود والقاضي ناصر الدين ابن العديم وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه ابن حجر بالإجازة، وسمع منه البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيراً واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد، قال القاضي علاء الدين: كان من حسنات الدهر زهداً وورعاً ووقاراً ومهابة وسمتاً لايشك من رآه أنه من السلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب، فكانت كلمته مسموعة والرؤساء حتى القضاة يترددون إليه، وكان حسن المحاضرة جميل الصورة حلو الحديث شريف النفس مقتفياً آثار السلف

* إنباء الغمر (٤/ ٢٤٩-٢٥٢)، الضوء اللامع (١/ ٢١٩)، أعلام النبلاء (٥/ ١٢٧)، الشذرات (٩/ ٤٠).

الصالح شافعي المذهب متمسكاً بالسنة وطريق السلف» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «استقر في النقابة بعد والده، وكذا ولي مشيخة خانقاه ابن العديم مدة».

ثم قال في الضوء أيضاً: «قال البرهان الحلبي: نشأ نشأة حسنة لا يعرف له لعب واستمر على ذلك إلى أن مات ملازماً للخير حافظاً على الصلاة في أول وقتها مع طهارة في البدن والثوب واللسان والعرض... وكان أديباً بليغاً كاملاً ذا سمت وهيبة وحشمة مفرطة لم أر عليه أكثر أدباً وأحشم منه لا من الأشراف ولا من غيرهم، مع الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم الحسن»

ثم قال السخاوي: «وجده محمد والد جعفر يعني الممدوح أول من ولي نقابة الطالبين بحلب في أيام سيف الدولة...» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «حفظ القرآن، واشتغل كثيراً في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبد الله المغربي الضرير.. له يد في العربية ونظم جيد ونثر رايق وحسن محاضرة في أيام الناس والتاريخ وحلاوة الحديث» أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٣١- العُجَيمي*

المقرىء: أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى الشهاب المقدسي، الدمشقي الحنفي، ويعرف بالعجيمي.

ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة بالقدس.

من مشايخه: قرأ القراءات على جماعة منهم العلاء بن اللفت، وابن الهائم.

من تلامذته: انتفع به أولاده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تكسب بكتابة المصاحف وكان متقناً فيها مقصوداً من الآفاق بسببها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة، بدمشق.

٢٣٢- الجُدَيدي*

النحوي: أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الشهاب بن الشيخ شهاب الدين الجديدي البدراني الشافعي.

ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الكازروني، والعربية عن الشهاب البجائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان فاضلاً، مشاركاً، ذكياً قادراً على التعبير عن مراده، متين الكتابه، متوداً، كريماً، كثير السكوت والاحتمال، قليل التشكي، وهو ممن كتب في كائنة ابن الفارض[1]» أ.هـ.

---

* الضوء اللامع (١/ ٢٢٤). وقال: «أفاده لي ولده الهمامي ثم عبد الرزاق بزيادات» أ.هـ.

* الضوء اللامع (١/ ٢١٧)، وجيز الكلام (٣/ ٩٤٣)، الشذرات (٩/ ٥٢٠)، معجم المؤلفين (١/ ٩٦).

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن مُرشد الحموي ثم المصري، صاحب الاتحاد، له قصيدة فيها صريح الإلحاد والحلول و الزندقة، توفي سنة (٦٣٢هـ). انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٦٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٥٤).

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: عمل على الآجرومية شرحاً مطولاً، ومختصراً لم يكملا. وكذا شرع في مقدمة الحناوي في النحو، وغيرهما.

٢٣٣-الطِّيبي الكبير*

النحوي، المقرىء: أحمد بن أحمد الطيبي الكبير[1]، جمال الزمان، شهاب الدين.

ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده، والشمس الكفرسوسي، وتقي الدين القاري وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إسماعيل مفتي الشافعية في زمانه النابلسي، والعماد بن العماد، والقابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «تولى إمامة جامع الأموي، وكان له نظم،.... ديناً وعَلماً، له تصانيف مفيدة، والصلاح الشهير، والزهد الكثير، كان ممن يستسقى به الغيثُ في زمانه، وممن يقاس بالحسن البصري بين أقرانه.. وكان يُذكرّ السلف الماضين بزهده وورعه» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «الفقيه المقرىء النحوي العابد الناسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ)، وقيل (٩٨١هـ)، تسع وسبعين وقيل إحدى وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المفيد في علم التجويد» شرحه الشيخ أحمد بن المرزبان شرحاً حسناً، و«الزوائد السنية على الألفية» في النحو، و «بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني».

٢٣٤-الطِّيبي الصغير*

المفسر، المقرىء: أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي الصغير

من مشايخه: قرأ على أبيه، إلا الفقه قرأه على النور النسفي المصري، وشيخ الإسلام الغزّبي وغيرهم.

من تلامذته: البوريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «شيخنا شيخ الإسلام تولى إمامة الجامع الأموي وكان أفقه من أبيه، كان فقيهاً محدثاً مفسراً مقرئاً عروضياً حاسباً فرضياً».

ثم قال: «كان حليماً كريماً لطيفاً سليماً، يعفو عن الظالم، ويتباعد عن المظالم ويرى العفو مغنماً والعقاب مغرماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

---

* تراجم الأعيان (١/ ٩-١٥)، الشذرات (١٠/ ٥٧٦)، الكواكب السائرة (٣/ ١١٤-١١٥)، أعلام فلسطين (١/ ١٤١-١٤٣)، الأعلام (١/ ٩١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٣).

(١) لقد وهم صاحب الأعلام حيث ترجم له مرتين: الأولى (١/ ٩١) وسماه أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي وقال عنه: فقيه شافعي متصوف وجعل سنة وفاته (٩٧٩هـ)، والثانية: في نفس الصفحة وسماه أحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبي، وجعل سنة وفاته (٩٨١هـ). والصحيح أنهما شخص واحد ... و الله أعلم.

* تراجم الأعيان (١/ ١٦-٢٤).

٢٣٥-الرَّمْلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أحمد بن حمزة، شهاب الدين، أبو العباس الرملي الأنصاري المنوفي[1] الشافعي.

من مشياخه: القاضي زكريا الأنصاري وطبقته.

من تلامذته: النور الزيادي، والنور الحلبي وأضرابهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام أقرأ وأفتى وخرج وصنف...» أ.هـ.

• قلت: وهناك شخص آخر اسمه أحمد بن حمزة الرملي، أو أحمد الرملي ووفاته سنة (٩٥٧هـ)، وهذه الترجمة لشخص آخر هو أبو المترجم له، وقد ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٩٥٧هـ) وذكره باسم: أحمد الرملي المتوفى وله من المؤلفات «شرح البهجة» و «شرح الروض» وغيرهما: وكذلك ترجم له صاحب الكواكب السائرة (٢/ ١١٩)، والأعلام (١/ ١٢٠)، وقد التبس على بعض أصحاب المصادر التي ذكرت ترجمته، فجعلت مصنفات أبيه له، وكذلك سنة وفاته كما في معجم المطبوعات (٩٥٠)، حيث جعل وفاته سنة (٩٥٧هـ) وخلط بين مؤلفات الأب والابن، والله أعلم.

---

* الشذرات (١٠/ ٥٢٥)، الكواكب السائرة (٣/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٤)، هدية العارفين (١/ ٤٥) واسمه فيه أحمد بن أحمد بن الحسن الرملي.

(١) قال عبد الوهاب الشعراوي: قرية صغيرة قريباً من البحر بالقرب من منية العطار، تجاه مسجد الخضر بالمنوفية. أ.هـ. من الكواكب السائرة.

وفاته: في بضع وتسعمائة، وقيل (٩٧١هـ) أو (٩٧٣هـ) إحدى أو ثلاث وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الزبد» لابن رسلان، و «شرح منظومة البيضاوي في النكاح» و«فتاوى تعليق على الآجرومية» وغير ذلك.

٢٣٦-ابن طاشْكُبري زادَهْ*

المفسر: أحمد بن أحمد بن مصطفى بن خليل، كمال الدين الرومي الحنفي، طاشكبري زاده. وهو ابن صاحب كتاب «الشقائق النعمانية».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من علماء الحنفية، مفسر تركي الأصل، مستعرب» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكره صاحب (الطبقات السنية) ضمن ترجمة والده وقال: «ومن أولاده فخر القضاة والمدرسين، عمدة الفضلاء والمحققين، كمال أفندي، قاضي مدينة سلانيك .. ممن يوصف بالعلم والفضل والدين والورع والتعفف عن كثير مما جرت عادة قضاة الزمن بتناوله. ولم أجد حين كتابتي لهذه الترجمة من يشرح لي أحواله مفصّلة فأكتب ما يليقُ به، وإن شاء الله تعالى إذا رأيته وتيسر لي أن أسأله عن ترجمة نفسه..» أ.هـ.

• قلت: إننا أيضاً لم نجد من ترجم له الترجمة الوافية إلا ما نقله صاحب «معجم المفسرين» عن «الإيضاح»، وما وجدناه في كتاب «الطبقات

---

* الطبقات السنية (٢/ ١٠٩) ضمن ترجمة والده أحمد بن مصطفى ابن طاشكبري زاده، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٥) وفيه أحمد بن أحمد طاشكبري زاده، معجم المفسرين (١/ ٢٧).

السنية» المذكور أعلاه... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» وصل فيها إلى سورة الكهف.

٢٣٧-القَلْيُوبي*

النَحوي: أحمد بن أحمد بن سلامة المصري القليوبي[1] الشافعي، أبو العباس.

من مشايخه: لازم سالماً الشبشيري وعلياً الحلبي وغيرهما من مشاهير الشيوخ.

من تلامذته: منصور الطوخي وإبراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من كبار الشيوخ.

وكلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر «الإمام العالم العامل... أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه... وكان مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا وهو مطرق رأسه وجلا منه وخوفاً ولايتردد إلى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة بل كان في غالب وقته يرى متصدقاً وليس له وظائف ولا معاليم... وكان متقشفاً ملازماً للطاعات جامعاً للعلوم الشرعية متضلعاً من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وإمامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوفاق والزايرجا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية، وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام، وله كتاب تراجم لجماعة من أهل البيت سماها «تحفة الراغب».

٢٣٨-الشَّدَّادي*

النحوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن محمد الشدادي الإدريسي الحسني أبو العباس.

من مشايخه: الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمد التاودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم الكبير المتبحر في النحو والفقه والحديث والتفسير، صدر المحافل في جمع الأفاضل المرجوع إليه في النوازل، المحتج بما يقوله إذا خفيت الدلائل، تولى قضاء فاس والإمامة والخطابة بجامع القرويين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضٍ من العلماء في التفسير والحديث والنحو، من فقهاء المالكية ولي الإفتاء والتدريس بفاس، والقضاء والإمامة بزاوية زهرون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح ميارة لامية زقاق»، و «تقييد على ابن العاصم»، و «تقييد على عمليات عبد الرحمن الفاسي».

---

* خلاصة الأثر (١/ ١٧٥)، الأعلام (١/ ٩٢). معجم المؤلفين (١/ ٩٤)، معجم الأطباء (١٠١).

(١) القليوبي نسبة إلى قليوب في مصر.

* معجم المفسرين (١/ ٢٧)، معجم المؤلفين (١/ ٩٨)، شجرة النور (٣٣٦) وفيه أحمد بن محمد الشدادي، الأعلام (١/ ٩٣).

٢٣٩- السُّجَاعي*

النحوي، المفسر: أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي[١] الشافعي البدراوي الأزهري.

من مشايخه: والده، وحسن الجبرتي والد صاحب كتاب (عجائب الآثار)، وغيرهما.

من تلامذته: علي بن سعيد البيسوسي السطوحي الشافعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل.. وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه، ومن تآليفه... شرح على أسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبدالله الأدكاوي رحمه الله تعالى، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ومنح طلابها كنزاً يتنافس في مثله أنبل الفضلاء وأفضل النبلاء».

ثم قال: «ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلاً يقول له: من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار ياشديد البطش ثلاثمائة وستين مرة أمن من الطاعون...» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وصار من أعيان العلماء وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغريبة» أ.هـ.

• خطط مبارك: «وقد رأيت في ترجمته رسالة مستقلة لتلميذه الشيخ علي بن سعد... قال فيها: هو شيخنا الإمام القائم في ديوان ملاحظة ربه ومراقبته من طهرت سريرته، فحسنت بين العارفين سيرته الساعي في حياته أحسن المساعي» أ.هـ.

• قلت: من خلال مراجعة بعض كتبه وعناوينها يلاحظ توجهه الصوفي الأشعري حيث وردت كتب ورسائل في تصوفه كرسالة «السهم القوي» في كرامات الأولياء وأيضاً منظومة في الخلاف في إسم الله الأعظم اشتملت على ثلاثين قولاً ومنها شرحه الكبير على صلاة القطب عبد السلام بن مشيش وشرحه الصغير عليها، ومنها شرح صلاة القطب النبوي أحمد البدوي وغيرها مما واطئها من الرسائل والكراريس والمنظومات.

وأما أشعريته فإن له شرحاً على العقيدة للإمام السنوسي الذي هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني المتوفي سنة (٨٩٥هـ) الذي سنورد ترجمته ضمن المحمدين وهو إمام الأشعرية في وقته وله في ذلك التآليف في مذهب الأشعرية وعقائدهم، وكان ذلك واضحاً أيضاً خلال مراجعتنا لكتابه (تقييدات السجاعي) على مقولات البلدي[٢] من خلال كلامهم على المقولات فلسفياً عند معرفة وشرح (بسم الله الرحمن الرحيم) وغيرهما وما بعدها من

---

* معجم المطبوعات (١٠٠٥)، خطط مبارك (١٢/ ٩)، هدية العارفين (٥/ ١٧٩)، عجائب الآثار (١/ ٥٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٨)، إيضاح المكنون (١/ ٣٢، ١٦٧) و(٢/ ١٦٠، ١٧٤)..

(١) السُجاعيّ: نسبة إلى السُجَاعيّة: قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى... انظر خطط مبارك.

(٢) حاشية حسن العطار على شرح مقولات أحمد السجاعي المسمى « الجواهر المنتظمات في عقود المقالات»- الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية سنة (١٣٢٨هـ- ١٩١٠م).

المقولات وما وصفت من شروح في ذلك الكتاب من قبل الشيخ حسن العطار.

كما في قولهم حول البسمله صفحة (٤): «البسملة من مقولة الكيف لأنها عرض وأما الذات العلية فليست مقولة العرض قطعاً، وكذا ليست من مقولة الجوهر عن أهل السنة ، وأما عند الحكماء من قول الجوهر... الخ».

وإلى غير ذلك من الأقوال الفلسفية والتي تدخل ضمن معتقدات المذهب الأشعري، والرجاء في التوفيق بين أسماء الله تعالى والأقوال والكلمات في اللغة وغيرها وبين الأقوال التي تذهب في بيان ذلك... والله أعلم.

وفاته: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة ألف.

من مصنفاته: «فتح المنان في بيان مشاهير الرسل التي في القرآن»، و «فتح الجليل على شرح ابن عقيل» في النحو، وله رسالة في إثبات كرامات الأولياء تسمى «السهم القوي في نحر كل غبي ونحوي».

٢٤٠- الشَّرفي*

النحوي، المقرئ: أحمد ابن الشيخ المفتي أحمد بن حسن الشرفي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ عن شقيقيه حسن والطيب، والشيخ الغرياني وأخذ القراءات عن الشيخ حموده إدريس وغيرهم.

من تلامذته: ابن أخيه محمد بن حسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور : «العلامة المحقق الفهامة الدقيق» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «بعد تخرجه تصدى للتدريس في بلده، فدرس بالجامع الكبير والمدرسة الحسينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الأخوان شرح نظم أوجه الآن» و«تقريرات على شرح الرسالة لأبي الحسن علي بن محمد الشاذلي».

٢٤١- الإدريسي*

المفسر: أحمد بن أدريس المغربي الحسني نسباً الإدريسي من ذرية الإمام إدريس ابن عبد الله.

من مشايخه: أخذ طريق السادة الشاذلية على الأستاذ الشيخ عبد الوهاب التازي عن الشيخ ابن العباس أحمد الصقلي عن الشيخ مصطفى البكري، والشيخ القاسم الوزيري التازي وغيرهم.

من تلامذته: قد أجاز لأهل زبيد خصوصاً، وأهل اليمن عموماً، جميع مروياته وشعره ونثره منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ محمد حسن طاهر المدني وغيرهما.

---

* شجرة النور (٣٥٠) وقال: لم أقف على وفاته، مشاهير التونسيين (٦٠).

* حلية البشر (١/ ٢٠٦-٢١٠)، جامع كرامات الأولياء (١/ ٣٤١)، شجرة النور (٣٩٦)، الأعلام (١/ ٩٥)، معجم المؤلفين (١/ ٩٩).

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر : «قال حسن بن أحمد البهكلي في الديباج الخسرواني: هو شيخنا إمام المفسرين، ومقدام المحدثين، جعل الكتاب والسنة إمامَيه، وجعلهما الدليل الذي لا يعتمد في عبادته إلا عليه، فليس له مذهب يقلده أو منهج يقويه ويشيده، سوى السنة والكتاب.. وهذا السيد الجليل طريقته السالك بها والداعي إليها الإقبال بالكلية على تدبر معاني كتاب الله، وإطالة التفكر في استجلاب أسرار معانيه، ولقد ذكر لي أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرض لنفحات أسرار علومه، ولطائف رقائقه وفهومه، حتى منح الله بما منح وفتح بما فتح، وهذه الطريقة هي التي أشار إليها الإمام ابن القيم في شرح منازل السائرين حيث قال ما نصه: «والطريقة المختصرة القريبة السهلة الموصلة إلى الرفيق الأعلى التي لا يلحق سالكها خوف ولا عطب ولا فيها آفة من آفات سائر الطرق ألبتة، وعليه من الله حارس وحافظ يحرسه ويحفظه ويحميه، ويدفع عنه كل أذى هي أن تنقل قلبك من وطن الدنيا إلى وطن الآخرة، ثم وأنت بهذا الموطن لا تجعل له التفاتاً إلا إلى معاني القرآن واستجلائها وتدبرها وفهم ما يراد به وما نزل لأجله، وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته وتنزيلها على أدواء قلبك، ولا يعرف قدر هذه الطريقة إلا من عرف طرق الناس وغوائلها وقطاعها والله المستعان» أ.هـ.

• قلت: ما ذكره الإمام ابن القيم هو ما كان عليه سلف الأمة من مخافة الله تعالى بالسر والعلانية، باتباع الكتاب والسنة، دون الأخذ ببواطن الأمور كما تفعل الصوفية في القرون المتأخرة هذه، أو الانحرافات لأجل منهج العزلة لديهم أو غيرها من مصطلحات الصوفية التي اعتمدوها في عبادتهم وسلوكهم الذي خرج عن الكتاب والسنة وإحداث البدع التي لم ينزل الله بها من سلطان.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهروا في القرن الثالث عشر وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة، وأخذه عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة....» أ.هـ.

• قلت : وله ترجمة طويلة في كتاب جامع كرامات الأولياء تدل على تصوفه والتوغل فيه بالانحرافات والخرافات المعهودة عندهم، فمن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

• شجرة النور: «القطب الغوث العارف العالم العامل والفرد الهمام الكامل بقية السلف وقدوة الخلق خاتمة العلماء المحققين والأئمة العارفين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «العقد النفيس» جمعه من كلامه وآرائه ومروياته تلميذه إبراهيم بن صالح، و«كيمياء اليقين»، و«المحامد الثمانية».

٢٤٢- أبوالكلام آزاد*

المفسر: أحمد بن خير الدين، أبوالكلام آزاد[١]، الهندي الأب العربي الأم والثقافة، محيي الدين.

ولد: (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند... هاجم الاستعمار الإنجليزي فاعتقله الإنجليز.. وتولى رئاسة البرلمان ثم وزارة المعارف في دلهي وكان مع علمه بالعربية يكتب تآليفه ومجلاته ومقالاته بالأردية. وترجم بعضها للعربية منها: دلائل النبوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ترجمة القرآن وتفسيره» وكتاب «التذكرة» وغير ذلك.

٢٤٣- ابن أبي السَّمْح التُجَيبي*

المقرىء: أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السمح، أبو جعفر التجيبي مولاهم المصري.

من مشايخه: إسماعيل بن عبد الله النحاس، وبكر بن سهل الدمياطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم يحيى بن علي بن الطحان، ومحمد بن النعمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية: «كان عارفاً بها قيماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة، وقد بلغ مائة وعشرين سنة. وقيل سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وقد نيف على المائة، وجعل الذهبي الأول هو الأصح.

٢٤٤- الجَفْر الحِمْيَريّ*

النحوي: أحمد بن إسحاق، ويعرف بالجَفْر الحميري[٢] المصري، أبوطاهر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حميري النسب مصري الدار، لم أجد له ذكراً إلا في كتاب أبي بكر الزبيدي، فإنه ذكره في نحاة مصر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تصدر لإقراء هذا النوع -ويعني: النحو-..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

---

* الأعلام (١/ ١٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٠).

(١) قال في الأعلام: «معنى (آزاد) الحر. اختاره لقباً له ليدل على تحرره الفكري» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٥٦هـ) ط-تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٩٨)، غاية النهاية (١/ ٣٨).

* معجم الأدباء (١/ ١٩٩)، إنباه الرواة (١/ ٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٦).

(٢) الحميري: منسوب إلى حمير وهو أصل من أصول عرب قحطان باليمن. أ.هـ من هامش الإنباه.

٢٤٥- القاضي التَّنُوخي*

النحَوْي: أحمد بن إسحاق بن البُهلول بن حسان بن أبي سنان التنوخي، أبو جعفر، القاضي الحنفي، الأنباري.

ولد: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: أبو كريب، ويعقوب الدورقي، وأبو سعيد الأشج وغيرهم

من تلامذته: ابن شاهين والدار قطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة..» أ.هـ.

• المنتظم: «كان شاعراً فصيحاً لسناً ورعاً متخشناً في القضاء، بيته بيت العلم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان ثبتاً في الحديث، ثقة مأموناً جيد الضبط لما حَدَّث به، وكان متفنناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه،وربما خالفهم في مسيلات يسيرة، وكان تام العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله فيه كتاب ألفّه وكان تام الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير» أ.هـ.

• السير: «وكان في رجال الكمال ، إماماً ثقة عظيم الخطر، واسع الأدب تام المروءة، بارعاً في العربية... قال ابن الأنباري: ما رأيت صاحب طيلسان أنحى منه..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عدلاً ثقة رضياً فقيهاً نبيلاً، سمع الحديث الكثير... فصيح العبارة، جيد الشعر، محموداً في الأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النحو» على مذهب الكوفيين، و «الناسخ والمنسوخ» وغيره.

٢٤٦- الأَبَرْقوهي*

المقرىء: أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل الأَبَرْقُوهي[1]، أبو المعالي، شهاب الدين.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: حدث عن الفتح ابن عبد السلام، وأحمد بن صَرْمَا وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو العلاء الفرضي، والمزي، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية : «كان شيخاً حسناً لطيفاً مطيقاً» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٠) ، المنتظم (١٣/ ٢٩٢)، معجم الأدباء (١/ ١٨٨)، الشذرات (٤/ ٨٥) ، الكامل (٨/ ٢٢٣)، السير (١٤/ ٤٩٧) ، العبر (٢/ ١٧١) البداية والنهاية (١١/ ١٧٧)، الجواهر المضية (١/ ١٣٧)، الوافي (٦/ ٢٣٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٥)، الطبقات السنية (١/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (١/ ١٠١)، الأعلام (١/ ٩٥).

* الوافي (٦/ ٢٤٢) البداية والنهاية (١٤/ ٢٢)، ذيول العبر (١٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٠٩)، المنهل الصافي (١/ ٢٣٥)، النجوم (٨/ ١٩٨)، الشذرات (٨/ ٩)، الأعلام (١/ ٩٦).

(١) أبرقُوه: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء محضة: هكذا ضبطه أبو سعد قال أبو سعد: أبرقوه: بلدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها» أ.هـ (معجم البلدان) (١/ ٦٩).

• ذيول العبر : «كان مقرئاً صالحاً متواضعاً فاضلاً» أ.هـ.

• الدرر : «وكان يقول أنه رأى النبي ﷺ في المنام وأخبره أنه يموت في مكة، فحج في آخر عمره فمات بها».

ثم قال : «وكان خيراً متواضعاً ، له كرامات، وله تلامذة ، وكان يعرف بين الصوفية بالسُّهروردي ، لأنه كان يلبس عنه الخرقة» أ. هـ.

• المنهل الصافي : «الأبرقوهي المصري والقرافي الصوفي» أ.هـ.

• الأعلام : «عالم بالحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته : سنة (٧٠١ هـ) إحدى وسبعمائة

من مصنفاته : «معجم شيوخه» مرتب على الحروف.

٢٤٧- الأميُوطي*

المقرىء: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأميوطي السكندري القاهري الشافعي، الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة.

ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة

من مشايخه: الجلال البلقيني، والولي العراقي، وتلا على ابن الجزري، وغيرهم كثير.

من تلامذته: السخاوي «صاحب الضوء اللامع»، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان متواضعاً مستكثراً من تحصيل نفائس الكتب، متمولاً كثير التحصيل من الوظائف والأملاك، وكذا المعاملات والقضاء قليل المصروف، ولهذا كان ماله في نمو مع كونه أيضاً غير متأنق في مركبه وملبسه، وليس فيه عيب سوى المبالغة في الحرص وحب الدنيا» أ.هـ.

• الوجيز: «وانتفع به الفضلاء سيما في القراءات.... وكان حريصاً على تحصيل العلم، متين الأسئلة، حسن الخط، زائد الأدب» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً بارعاً في العلم، عارفاً بالقراءات بالروايات السبع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم رسالة ابن المجدي في الميقات أرجوزة سماها «غنية الطالب في العمل بالكواكب»، وشرع في شرح على الشاطبية، وذيل على تاريخ العيني.

٢٤٨- الغَزْنَوي*

المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عيسى، أبو بكر الغزنوي[1] الجوهري.

من مشايخه: أبو القاسم القشيري.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين: «أحد أئمة غزنة وفضلائهم سافر إلى خراسان والحجاز والعراق، ولقي أبا

---

* الضوء الامع (١/ ٢٢٦-٢٣٠)، نظم العقيان (٣٦)، وجيز الكلام (٢/ ٧٩٣)، بدائع الزهور (٣/ ١٧)، الشذرات (٩/ ٤٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٢).

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٩).

(١) الغَزْنَوي: هذه النسبة إلى غزنة، وهي مدينة من أول بلاد الهند. انظر اللباب(٢/ ١٧١).

القاسم القشيري..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٢٤٩- رضي الدين القِزْوِيني*

المفسر: أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمّد بن العباس، أبو الخير، رضي الدين القزويني الشافعي.

ولد: (٥١١ هـ) وقيل (٥١٢هـ)، إحدى عشرة، وقيل: اثنتي عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه محمّد بن يحيى، وسمع بقزوين أبا سعد إسماعيل وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن مسعود بن أبي الفوارس القزويني، وإلياس بن جامع.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان شاباً صالحاً سديد السيرة... وحمدت سيرته وصحبته..» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وكان كثير العبادة والصلاة دائم الذكر، قليل الأكل وكان مجلس وعظه كثير الخير مشتملاً على التفسير والحديث والفقه وحكايات الصالحين.. وهو ثقة في روايته..» أ.هـ.

• الوافي: «...ثم إنه ترك بغداد وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكراً توجهه من بغداد مع الوجاهة التي له فيها فقال: معاذ الله أن أسكن في بلد يُسَبُّ فيه أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يذهب إلى قول الأشعري في الأصول. وجلس في يوم عاشوراء فقيل له: العن مُعَاوية فقال: ذاك إمام مجتهد، فرماه النّاس بالآجر، فاختفى ثم هرب إلى قزوين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الواعظ الملقب رضي الدين أحد الأعلام»أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وقدم بغداد فوعظ بها، وحصل له قبول تام وكان يتكلم يوماً وابن الجوزي يوماً ويحضر الخليفة من وراء الأستار وتحضر الخلائق والأمم..» أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «قدم إلى بغداد ووعظ ومال إلى الأشعري فوقعت الفتن»أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «.. وقال الموفق عبد اللطيف: كان يعمل في اليوم والليلة ما يعجز المجتهد عن عمله في شهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) وقيل (٥٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التبيان في مسائل القرآن» ردَّ به على الحلولية والجهمية.

---

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٤٦) وفيه وفاته (٥٨٩هـ) الأنساب (٤/ ٣١)، التقييد لابن نقطة (١٣١)، اللباب (٢/ ٧٧) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٠٠)، السير (٢١/ ١٩٠)، العبر (٤/ ٢٧١)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٧٤)، الوافي (٦/ ٢٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٧)، البداية والنهاية (١٣/ ١١)، غاية النهاية (١/ ٣٩)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٢١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٢)، الشذرات (٦/ ٤٩٢)، الأعلام (١/ ٩٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٩).

٢٥٠- شهاب الدين الحُسْباني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبدالعالي، شهاب الدين أبوالعباس بن العماد أبي الفداء النابلسي الحُسْباني الأصل الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه وأبو العباس العنابي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفن وضبط الأسماء وكان ذكياً سريع القراءة والكتابة... وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر.. واشتغل بحب الرئاسة.. قال عنه ابن حجي: كان صحيح النظر جيد الفهم حسن التدريس إلا أنه كان شرهاً في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجرأة والإقبال على التحصيل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «قال المقريزي: ناب في الحكم بدمشق مرة، ثم ولي قضاء القضاة بها غير مرة، فلم تحمد سيرته، وكان لا يزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر، ويلج في مضايق الفتن حباً في الرئاسة» أ.هـ.

• الدارس: «عليه مآخذ في دينه وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وشرع في تفسير كبير، وقف عليه البلقيني وأثنى عليه... وكانت نفسه سامية، وامتحن من جهة الدولة، وكاد يهلك، وجرى له مع القاضي برهان الدين ابن جماعة فتنة، وامتحن وآذاه ابن جماعة كثيراً، وكان عليه مآخذ في دينه، وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• لحظ الألحاظ: «وتقدم على أقرانه في عدة فنون من العلم مع الذكاء المفرط والذهن الثاقب يستحضر كثيراً، ... وكان رحمه الله تعالى أحد الأئمة العلماء الأمجاد الحفاظ الجلة النقاد فقيه دمشق ومفتيها وحافظها».

ثم قال: «وكان بعد الوقعة اللنكية[1] العظمى قد فتر عن الاشتغال وفتن بحب ولده تاج الدين فوقع في الإدبار وصرف عن الإقبال وألقاه في مهاوي المهالك حتى ضاقت عليه المسالك إلى أن مات بالصالحية..» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يعظمه ويشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان عنده كرم مفرط قد

---

* إنباء الغمر (٧/ ٧٨-٨٠)، الضوء اللامع (١/ ٢٣٧)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢١)، المنهل الصافي (١/ ٢٤٢)، الدارس (١/ ١٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٠)، المقفى (١/ ٣٦٣)، السلوك (٤/ ١/ ٢٥٤)، وما ذكره صاحب المنهل ليس في السلوك أو المقفى، وقد يكون مصدر آخر للمقريزي والله أعلم، الشذرات (٩/ ١٦٢)، الأعلام (١/ ٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٣).

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٩)، قضاة دمشق (١٣١)، لحظ الألحاظ (٢٤٤)، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٧٤)، كشف الظنون (١/ ١٥٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٥٢) و (٢/ ٧٩).

يفضي إلى الإسراف وعنده شجاعة وإقدام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: تفسير كبير، أكمل منه كثيراً، وعليه فيه مآخذ في دينه، وقف عليه البلقيني، وأثنى عليه، وقال ابن فهد، أجاد في تهذيبه، وجمع فيه فأوعى. أ.هـ.، وشرح ألفية ابن مالك وغيرها.

٢٥١- الشهاب الإبْشِيطي*

المفسر، المقرىء: أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة الشهاب الإبشيطي[1]، ثم القاهري الأزهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٠٢ هـ) وقيل (٨١٠ هـ) اثنتين وقيل عشر وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الصواف الرمسيسي، والعز بن عبد السلام وغيرهما.

من تلامذته: البكري والجوجري وابن أسد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «عرف بالزهد والعبادة ومزيد التقشف والإيثار والانعزال والإقبال على وظائف الخير مع قلة ذات اليد... نزل في صوفية الحنابلة المؤيدية أول ما فتحت؛ لشدة فاقته» أ.هـ.

• الشذرات: «ووقعت له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء... وتواتر القول بأنه كان يُقريء الجان» أ.هـ.

• نظم العقيان: «اشتهر بالفضيلة والدين والصلاح» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «الصُّوفيُّ،الإمام، العَلاَّمة البارع، المتفنن..

قال العُليميُّ:... كان من أهل العلم والدين والصلاح، مقتصداً في مأكله وملبسه، وكان يلبس قميصاً خشناً ويلبس فوقه في الشتاء فروة كُبَّاشية، وإذا انْسخ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماءٍ فقط، وكان له خلوة فيها فُرش خُوص وتحته طُوبتان وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كُتب...

ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء» أ.هـ.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه» و«شرح الرحبية» و «مختصر ابن الحاجب» و «تصريف ابن مالك»، وله «شرح البردة».

وفاته: سنة (٨٨٣ هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة.

٢٥٢- الكَوْراني*

النحوي، اللغوي، المفسر، أحمد بن إسماعيل بن

* الضوء اللامع (١/ ٢٣٠)، نظم العقيان (٣٧)، وجيز الكلام (٣/ ٨٩٤)، الشذرات (٩/ ٥٠٤)، البدر الطالع (١/ ٣٧)، السحب الوابلة (١/ ١٠٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٠)، الأعلام (١/ ٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٣).

(١) إبشيط: من أعمال الغربية في مصر. أ.هـ. من هامش الشذرات.

* الضوء اللامع (١/ ٢٤١)، البدر الطالع (١/ ٣٩) الطبقات السنية (١/ ٢٨٣)، الأعلام (١/ ٩٧) معجم المفسرين (١/ ٣٠)، نظم العقيان (٣٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٤) كشف الظنون (١/ ٥٥٣) و (٢/ ١٠٢٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٩٢)، الشقائق النعمانية (٥١) تاريخ السليمانية (٢٣٣)، وجيز الكلام (٣/ ١٠٥٤).

عُثْمَان بن أحمد بن رشيد شرف الدين ثم دعي شهاب الدين الشهرزوري الهمذاني التبريزي الكَوْراني ثم القاهري الشافعي ثم الحنفي.

ولد: (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: تلا القرآن بالسبع على الزين عبد الرحمن بن عمر القزويني وأخذ عنه النحو، وأخذ العربية عن الجلال الحلواني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المقريزي صحيح مسلم والشاطبية.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكر بالطلاقة والبراعة والجراءة الزائدة، فلما ولي الظاهر حقمق وكان يصحبه تردد إليه فأكثر وصار أحد ندمائه وخواصه فانهالت عليه الدّنيا فتزوج مرة بعد أخرى؛ لمزيد رغبته في النساء مع كونه مطلاقاً، وظهر لما ترفع حاله ما كان كافياً لديه من اعتقاد نفسه الذي جرّ إليه الطيش والخفة، ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعماني المذكور أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة مباحثة سطا فيها عليه، وتشاتما بحيث تعدى هذا إلى آبائه، ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه وسجنه بالبرج، ثم ادعى عليه عند قاضي الحنفية ابن الديري وأقيمت البينة بالشتم وبكونه من ذرية الإمام، فعزر بحضرة السلطان نحو الثمانين بل وأمر بنفيه..».

ثم قال: «إن المقريزي روى عنه حكاية عن شيخه الجلال في فضل أهل البيت هذا مع كونه ممن أخذ عنه كما أسلفته، و غالب ما نقلته عنه من عقوده- أي عقود المقريزي-» أ.هـ.

• الوجيز: «شرح «جمع الجوامع»، وكثر فيه انتقاده لمحقق وقته المحلي، لكن بالتعصب بكونه استقر بعده في تدريس البرقوقيه، وعدم المتانة في التحقيق اقتضى ذلك، وممّنْ ردّ عليه في كثيرها انتقده الجوجريُّ وابنُ خطيب الفخري والإبناسي وغيرهم، من الأمثال ومالوا إلى الانكار على من تَبعهُ -رحمه الله وإيانا-» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين».

وقال: «وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمّد خان ويقول له دائماً: إن مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط. فاتفق في بعض الأيام أنه أكل مع السلطان محمّد خان فقال السلطان أيها المولى أنت أكلت أيضاً من الحرام، فقال: ما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال، فحّول السلطان الطعام، فأكل المولى فقال السلطان: أكلت من جانب الحرام فقال المولى: نفد ما عندك من الحرام وما عندي من الحلال فلهذا حولت الطعام» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان قوّالاً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣ هـ) وقيل: (٨٩٤ هـ) أو (٨٩٢ هـ) ثلاث وقيل أربع أو اثنتين وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية الأماني في تفسير السبع المثاني» قال طاشكبري زاده: أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلاّ متين الزمخشري والبيضاوي. وله شرح على البخاري ردّ في كثير من المواضيع فيه

على الكرماني وابن حجر وله غير ذلك.

٢٥٣- النَّجَفي*

المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد التجيبي الجزائري[1] النجفي. نزيل النجف.

من مشايخه: حسين بن الشيخ عبد عليّ الخمايسي النجفي، والشيخ عبد الواحد بن الشيخ فخر الدين الطريحي.

من تلامذته: عبد الله بن علوي البلادي البحراني، وولده الشيخ محمّد طاهر.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في لؤلؤتي البحرين: كان فاضلاً محققاً مدققاً وفي إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: الفاضل المحقق خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري ثم النجفي، وفي كتاب مخطوط يظن أن اسمه كتاب «الأنوار» لانه مرتب على أنوار النور الأول النور الثاني الخ وهو في تراجم علماء الشيعة بقطع الربع رأيناه في بغداد في مكتبة عباس عزاوي المحامي ونقلنا منه قد ذهب أوله فجهل مصنفه ولم يبق منه غير كراريس قال فيه: كان الفقيه الأفقه المحدث الأروع العالم العلامة النحرير الفهامة في زمانه وهو شيخنا ومعتمدنا وثقتنا في أعظم أمورنا عليه نعتمد وفي أشهر طرق رواياتنا إليه نستند وله كتب ورسائل كثيرة، انتهى.

وقوله: لأنه كان الفقيه.. إلخ. راجع إلى المترجم، وكذا قوله: وهو شيخنا ومعتمدنا.. إلخ. وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تتمة «أمل الآمل» فقال الشيخ أحمد الجزائري كان فقيهاً ماهراً وعالماً باهراً وبحراً زاخراً ذا قوة متينة وملكة قوية سمعت مشائخنا يثنون عليه بالفضل ويمدحونه بالفقه تشرفت بلقائه في المشهد الغروي سنة (١١٤٩هـ).

ووصفه السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة بخاتمة المجتهدين وذكره السيد مهدي القزويني في المزار من فلك النجاة عند ذكر استحباب زيارة قبور العلماء، فقال الشيخ أحمد الجزائري صاحب الشافية وآيات الاحكام، انتهى.

وآل الجزائري أحفاد المترجم بيت علم وفضل وأدب ونبل من مشاهير البيوتات العلمية في النجف، منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري علم من أعلام النجف اليوم في علمه، وفضله وأخلاقه الحميدة.

ورئيس من رؤساء علمائه وأخوه الشيخ محمّد الجواد ممن يشار إليهم بالبنان علماً وفضلاً وأدباً ونبلاً واخوهما الشيخ محمد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصله من جزائر خوزستان، جاور بالنجف وتوفي فيه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: « الشيعي المجاور بالنجف، فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠ هـ) وقيل (١١٥١ هـ)

---

* أعيان الشيعة (٧/ ٢٦٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٠)، الأعلام (١/ ٩٨)، هدية العارفين (١/ ١٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٣)، وله ترجمة ثانية، إيضاح المكنون (١/ ٥)، روضات الجنات (١/ ٨٦).

(١) الجزائري: نسبة إلى جزائر خوزستان -انظر أعيان الشيعة-.

خمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر»، وله رسالة في الارتداد، وشرح التهذيب.

٢٥٤- ابن أبي الأسود*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الأسود القيرواني[1] الإفريقي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره الزبيدي فقال: كان غاية في النحو واللغة وهو من أصحاب أبي الوليد المهري وله تصانيف في النحو والغريب ومؤلفات حسان وكان شاعراً مجيداً» أ.هـ.

٢٥٥- الأمين الشنقيطي*

اللغوي، أحمد الأمين الشنقيطي.

ولد: سنة (١٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

في مقدمة كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» للمصنف بقلم فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية: «قال: وكان شديد الاتصال بعلماء مصر في ذلك العصر وبخاصة السيد محمّد توفيق البكري، نقيب الأشراف وشيخ الطرق الصوفية.. وكان له دراية بالتعاليم الصوفية كما يفهم ذلك من مؤلفه في الدفاع عن الطريقة التيجانية المسمى درء النبهاني عن حرم سيدي الشيخ أحمد التيجاني» أ.هـ.

• قلت: من الكتب التي قام بتحقيقها كتاب «أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث» وعند مراجعة هذا الكتاب رأينا المؤلف قد أول بعض الصفات حيث أوّل اليد بالنعمة والقدرة، والوجه بالذات، ولم يعلق المحقق على ذلك. وما تكون تلك للتأويلات إلا هي تأويلات المذهب الأشعري في الأسماء الصفات.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣١ هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع» جزآن في العلوم العربية، و«الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، وغير ذلك.

٢٥٦- ابن بُخْتيار*

النحوي، اللغوي: أحمد بن بختيار بن علي بن

---

* بغية الوعاة (١/ ٢٩٧)، إنباه الرواة (١/ ٣٢)، معجم الأدباء (١/ ٢٠١).

(١) القيرواني: منسوب إلى القيروان، وضبطها السمعاني وابن خلكان بفتح القاف وسكون الياء وفتح، سكون الباء وفتح الراء والواو، وهي مدينة عظيمة في إفريقية، وهي الآن تقع في تونس.

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٤٨)، الأعلام (١/ ١٠١)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٨)، «مقدمة الوسيط» للمؤلف تحقيق فؤاد سيد.

* معجم الأدباء (١/ ٢٠٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٤)، الوافي (٦/ ٢٦١)، المنتظم (١٨/ ١٢٠)، المشتبه (٢/ ٦٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط-تدمري، الكامل (١١/ ٢٢٨)، السير (٢٠/ ٣٩٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٣٦)، البداية (١٢/ ٢٥٤)، تبصير المنتبه (٤/ ١٣٩٩)، كشف الظنون (١/ ٢٩، ٣٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٦).

محمد بن جعفر بن إبراهيم أبوالعباس الواسطي المعروف بابن المانداني[١].

ولد: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الحريري صاحب المقامات، وأبوالفضل بن ناصر، وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعد السمعاني، وابنُ المُعبِّر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولي القضاء.. مدة وكان فقيهاً فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة في كتب السجلات والكتب الحكمية.. وكان ثقة صدوقاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيهاً، إماماً، بارعاً في كتابة الشروط بارعاً في اللغة والأدب ولي قضاء واسط مدة، وهو والد أبي الفتح المنداني،... وكان ثقة صدوقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «وكتب بخطه الكتب المطولة من الفقه والحديث والتاريخ وكان يكتب خطاً حسناً صحيحاً وحدث ببغداد «المقامات» عن المصنف بشيء من مسموعاته وكان أديباً ناظماً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب القضاة، وتاريخ البطائح وغيرهما.

٢٥٧- ابن البَدِر*

النحوي، أحمد بن البدر بن محمّد بن أويس الشهاب، المغربي الأصل، الطرابلسي الشافعي، ويعرف بابن بدر.

من مشايخه: بهادر القرمي مسند طرابلس وغيره.

من تلامذته: جماعة منهم ابن الوجيه والسُّوْبيني[٢].

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «لبس خرقة التصوف من محمّد بن أحمد بن محمّد بن المهندس بحصن الأكراد في السنة المقبلة، وذكر أنه لبسها من عليّ بن محمّد بن محمّد بن محمّد ابن أبي الفتح بن محمود بمدينة بحصن الأكراد» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ديناً متواضعاً وجيهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٠ هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢٥٨- القَرْموني*

النحوي: أحمد بن برُى القرموني.

من مشايخه: ابن أبي حرشن، وعبدالله بن نافع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس، وقال: كان فقيهاً نحوياً لغوياً من ساكني قرمونة... وقال عبدالملك: كان فقيهاً جليلاً متقدماً في المعرفة بلسان العرب، لغة، ونحواً..» أ.هـ.

---

(١) في تاريخ الإسلام والوافي: المنداني، وقال في هامش تاريخ الإسلام: وقد تحرفت هذه النسبة في «البداية والنهاية» إلى المارداني وهو كما قال.

* إنباء الغمر (١٢٦/٨)، الضوء اللامع (٢٤٧/١).

(٢) السوبيني: نسبة إلى سوبين من قرى حماة هامش الضوء.

* بغية الوعاة (٢٩٧/١).

٢٥٩- ابن الأغْبَس*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن بشر بن محمّد بن إسماعيل التُجيبي القرطبي، أبو عمر المعروف، بابن الأغبس[(١)].

وقيل: أحمد بن بشر بن علي...، وقيل: أحمد بن إسماعيل بن بشر..

من مشايخه: ابن وضّاح، والخُشنيّ، ومُطرّف بن قيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متقدماً في معرفة لسان العرب، والبصر بلغاتها، مُنفرداً في ذلك وكان مشاوراً في الأحكام، ويذهب في فُتياه إلى مذهب الشافعي ويميل إلى النظر والحُجة.

سمعت جماعة من شيوخنا منهم: محمّد بن يحيى بن عبد العزيز، وعبد الله بن محمّد ابن عليّ وسليمان بن أيوب يُحسنون الثناء عليه، ويصفونه بالعلم والفهم...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي مائلاً إلى الحديث، عالماً بكتب القرآن، قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة، وكان حافظاً للغة العربية كثير الرواية جيد الخط والضبط للكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شافعي المذهب، يميل إلى النظر والحجة -رحمه الله-، وكان بارعاً في اللغة ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم فَهم، لم يكن حفظ أصول مذهب مالك حفظاً حسناً واعتنى بكتب الشافعي، وكان يميل إليه، وكان إذا استفتي ربما يقول: أما مذهب أهل بلدنا هكذا، وأما الذي أراه هكذا.

شريف النفس، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حافظاً للغة والعربية، كثير الرواية، فقيهاً على مذهب الشافعي، ومائلاً إلى الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧ هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٠- أبو عبد الله القُرطبي*

المفسر: أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله القرطبي الأندلسي.

ولد: سنة (٢٦٠هـ).

من مشايخه: سمع من أبيه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٤)، جذوة المقتبس (١/ ١٨٨)، بغية الملتمس (١/ ٢١٧)، معجم الأدباء (١/ ٢٠٤)، إنباه الرواة (١/ ٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨ و ٣٢٧)ط. تدمري، الديباج المذهب (١/ ١٥٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٨).

(١) في بغية الملتمس: ابن الاعبس (بالعين) وهو تصحيف، وفي تاريخ الاسلام وفيات (٣٢٨) فيه الإمام أبو الأعمش.

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٨٠)، جذوة المقتبس (١/ ١٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٣١)، بغية الملتمس (١/ ٢١٧)، السير (١٥/ ٨٣)، العبر (٢/ ٢٠٠)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٢٤)ط. تدمري، الوافي (٦/ ٢٦٦) تاريخ الديباج المذهب (١/ ١٧٠)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٣١)، شذرات (٤/ ١٢٧)، المنتظم (١٣/ ٣٥٨)، الأعلام (١/ ١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣).

• بغية الملتمس: «فقيه محدث عارف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حليماً وقوراً عاقلاً إلى الغاية، كثير التلاوة قوّي المعرفة بالقضاء، وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان زاهداً فاضلاً مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض خطيب بليغ، حافظ للقرآن عالم بتفسيره وعلومه، قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه، وكان من خير القضاة، وأكثرهم رفقاً واشفاقاً بحيث يقال إنه لم يقرع أحداً من النّاس في طول مدة قضائه بسوط - وكانت نحواً من عشرة أعوام- إلا رجلاً واحداً مجمع على فسقه. وقال له بعض أصحاب السلطان إنا لنعيبك بلين الجانب والتطويل في الأحكام» فقال: أعوذ بالله من لين يؤدي إلى ضعف ومن شدة تبلغ إلى عنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤ هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦١- أبو طالب العَبْدي*

النحوي: أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العَبْدي، أبو طالب النَحْوي.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفضل محمّد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب، والقاضي أبو الطيب طاهر الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس والافتنان في العلوم العربية».

ثم قال: «نقلت من أبي القاسم المغربي الوزير أن العَبْدي أصيب بعقله واختلّ في آخر عمره» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان وَطيء العبارة، حسن الغوص، جميل التصنيف اعتنى بكتاب شيخه أبي عليّ وهو الكتاب المسمى «بالعَضُدي» وهو: «الإيضاح»، و «التكملة» وشرحه شرحاً كافياً شافياً، أتى فيه بغرائب من أصول هذه الصناعة... وكان العبدي رحمه الله قد أدركه خمول الأدب ولم يحصل له من السمعة ما حصل لابن جني والرَّبعي، وكان كثير الشكوى لكسَاد سوقه وسوق الأدب في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦ هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» في النحو لأبي علي الفارسي، وأحسن فيه، و «شرح الجُرْمي».

٢٦٢- المجد الخاوَراني*

النحوي: أحمد بن أبي بكر بن أبي محمّد

* معجم الأدباء (١/ ٢٠٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٨٦)، وقد ترجمه تحت اسم «العبدي النحوي» وذكر أنه عاش إلى قريب (٤٢٠ هـ) وهو خطأ واضح، وفيات الأعيان (١/ ١٠١) إشارة التعيين (٢٦)، نزهة الالباء (٢٤٧)، الوافي (٦/ ٢٦٧)، البلغة (٥٤)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٨)، الأعلام (١/ ١٠٤).

* معجم الأدباء (١/ ٢٠٥)، الوافي (٦/ ٢٦٨)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٩)، كشف الظنون (٢/ ١٧٧٤)، روضات الجنات (١/ ٣١٤) معجم المؤلفين (١/ ١١٢) وأخطأ في تاريخ ولادته ووفاته في هذه الطبعة -طبعة مؤسسة الرسالة- وعند مقارنتها بالطبعة القديمة- طبعة دار إحياء التراث العربي- وجد خطأ غير الخطأ الموجود في الطبعة الجديدة وهذا يدل على أن الخطأ مطبعي، والله اعلم.

الخاوَراني[1]، أبو الفضل يلقب بالمحدويه: هكذا ذكره ياقوت، وقال في الوافي: يلقب بالمجد.

من مشايخه: قال ياقوت في المعجم: «وكتب عني الكثير، وفارقته في سنة سبع عشرة وستمائة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لقيته بعرف سرين، وهو شاب فاضل بارع قيمّ بعلم النحو محترف بالذكاء حافظ للقرآن» أ.هـ.

وفاته: (٦٢٠ هـ) عشرين وستمائة، وعمره نحو (٣٠ سنة).

من مصنفاته: له كتابين صغيرين في النحو، وشرع في أشياء، فلم تمهله المنية ليتمها. وله كتاب «شرح المفصل» للزمخشري.

٢٦٣- ابن الأَخْنَف*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي بكر بن عمر، أبو العباس بن الأخنف.

ولد: (٦٤١ هـ) إحدى وأربعين وستمائة.

من مشايخه: العباس بن منصور وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «له مصنفات مفيدة في التفسير واللغة والحديث، وكان عارفاً حافظاً نقالاً للمذهب درس بالمدرسة الشرفيّة، ثم المؤيديّة بتعز، فدرس بها وانتفع به جماعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه، حافظ للحديث، لغوي، من أهل بلدة «جبلة» في اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧ هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: له مصنفات في التفسير واللغة والحديث.

٢٦٤- بهاء الدين الرَّبْعيّ*

اللغوي: أحمد بن أبي بكر بن عزّام[2] بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم محمّد ابن إسماعيل...، بهاء الدين الربعيّ الأسواني المحتد، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤ هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: أبو العباس المرسيّ والشيخ شمس الدين الأصبهاني والعلم العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قرأ الفقه والأصول والنحو،.. وتصدر في إقراء العربية في الإسكندرية، وصحب الشيخ أبا العباس المرسيّ وأخذ عنه التصوّف... وكان مقداماً متديناً..» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «كان يسمع الأذان من العرش، وكان إذا زار المرسي كلمه من ضريحه» أ.هـ.

• قلت: وله غير ذلك من الأحوال والمكاشفات

---

(١) قال ياقوت: خاوَران: قرية من نواحي خلاط .أ.هـ. معجم البلدان (٢/ ٣٤١).

* بغية الوعاة (١/ ٢٩٩)، الأعلام (١/ ١٠٤)، معجم المفسرين (١/ ٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤) العقود اللؤلؤية (١/ ٣٤٦) وفيها ابن الأحنف، وقال: سمي أبوه بذلك لخنف كان به. أ.هـ.

* الدرر الكامنة (١/ ١١٩)، المقفى الكبير (١/ ٦٨٣)، السلوك (٢/ ١/ ٢١٢)، طبقات الأولياء (٥١٤).

(٢) وقيل عرام كما في السلوك.

التي ادعاها الصوفية على مختلف طرقهم، وخاصة في القرون المتأخرة التي كثرت فيها الانحرافات والخرافات، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمائة.

٢٦٥- الشهاب العبَّادي*

النحوي: أحمد بن أبي بكر بن محمّد، الشهاب العبّادي، ثم القاهري الحنفي..

من مشايخه: السراج الهندي، والبلقيني وغيرهما

من تلامذته: الشهاب السيرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «درس بالحسينية وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم،.. وكان ديناً درس وأفتى سنين وانتفع به الطلبة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «حصلت له محنة مع السالمي، ثم أخرى مع الملك الظاهر» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً علامة، بارعاً فقيهاً، نحوياً. من أعيان فقهاء الحنفية»أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمائة.

٢٦٦- الشهاب السِّكَنْدَري*

المقرىء: أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب الشهاب، أبو العباس القلقيلي ثم السكندري الأزهري الشافعي، ويعرف بالشامي، ثم الشهاب السكندري وهو الذي استقر.

ولد: سنة (٧٥٧ هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: تلا بالسبع على الشمس العسقلاني، وعليه سمع الشاطبية، وبالأربعة عشر على الفخر البلبيسي إمام الأزهر وغيرهما.

من تلامذته: قرأ وسمع عليه السخاوي، وأخذ عنه ابن أسد والأعيان طبقة بعد طبقة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متواضعاً متقشفاً سهلاً لين الجانب.. عارفاً بطرق القراءات، ذاكراً لها، إلى حين موته حسن الأداء لها، ملازماً لنفع الطلبة.

قال عنه ابن حجر: الشيخ الإمام والحبر الهمام شهاب الدين بركة المسلمين علم الأداء، وقدوة الأئمة القراء وحامل لواء الإقراء.

حدث وتصدى للإقراء فانتفع به خلق سمع منه الفضلاء وانقطع بالجامع الأزهر دهراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٧ هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.

٢٦٧- أبو الفضاء المَرْعَشي*

اللغوي: أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر الشهاب، أبو الفضاء المرعشي، ثم الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٦ هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

---

* الدرر الكامنة (١/ ١٢٠) وحصل سقط في الترجمة، إنباء الغمر (٤/ ٣٩)، المنهل الصافي (١/ ٢٢١)، الضوء اللامع (١/ ٢٦٢)، الشذرات (٩/ ١٣)، الطبقات السنية (١/ ٢٨٨)..

* الضوء اللامع (١/ ٢٦٣)، وجيز الكلام (٢/ ٦٧٨)

* المنهل الصافي (١/ ٢٢٤) الضوء اللامع (١/ ٢٥٤)، الشذرات (٩/ ٤٦٧) وفيه المرعشلي، الطبقات السنية (١/ ٢٨٧)، أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٦-٢٦٧)، الماتريدية (١/ ٣٠٤).

من مشايخه: الزين عمر البلخي، والبدر بن سلامة وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن المغربي المقرىء، الشيخ عبد القادر الأبّار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تقدم في الفقه وأصوله، والعربية وشارك في فنون، وأذن له غير واحد في الإفتاء والإلقاء، وتصدر من سنة عشرين بحلب، فانتفع الناس به، وقدم القاهرة غير مرة، وصار عالم حلب وفقيهها ومفتيها، وعرض عليه الظاهر حقمق قضاءها فتنزه عنه مع تقلله» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «قال أبو ذر في تاريخه: وكان له ميل إلى محيي الدين بن عربي ولبس الخرقة من سيدي الخواجة عليّ بن الخواجة صدر الدين الأردبيلي» أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريدية شمس الدين الأفغاني ضمن موقفهم من الصفات الإلهية لعلماء الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية.

وفاته: سنة (٨٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف «كنوز الفقه» ، ونظم «العمدة» للنسفي في أصول الدين وزاد عليها أشياء. وخمّس «البُردة».

٢٦٨- قعُود*

النحوي: أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي المالكي، الشهير بقعود.

* خلاصة الأثر (١/ ١٥٩)، ريحانة الألباء (٢/ ١٣٣) وفيها «السُّنفي»، بدل «النسفي»، معجم المؤلفين (١/ ١١٣) إيضاح المكنون (٢/ ٥٤٤).

من مشايخه: النجم الغيطي، والناصر اللقاني وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبو بكر والشهاب أحمد الخفاجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام البارع الكبير الماهر في كثير من الفنون، كان أحد العلماء المشاهير بمصر..» أ.هـ.

• ريحانة الألبا: «وهو من أعيان مصرنا فضلاً وأدباً، وممن مال لرقته كلُّ نسيم وصبا، وربما جعل الشعر لكسبه سبباً واتخذ سبيله في البحر عجباً، وله مكارم أخلاق، تجدِّدُ مآثر الجود والأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧ هـ) سبع وألف.

من مصنفاته: له منظومة في النحو، ومنظومة في الزحافات والعلل العروضية.

٢٦٩- ابن بَلبَان*

النحوي، اللغوي، المقرىء: أحمد بن بَلبَان عبد الله البعلبكي، ثم الدمشقي، شهاب الدين. ويعرف بابن النقيب

ولد: (٦٩٤ هـ) أربع وتسعين وستمائة.

* ذيول العبر (٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة (٣/ ١٠٢)، البداية والنهاية (١٤/ ٣١٨)، الوفيات (٢/ ٢٦٦) فيه اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، الدارس (١/ ٣٢٣)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٩)، ذيل العبر لابن العراقي (١/ ١٣٠) غاية النهاية (١/ ٤١)، السلوك (٣/ ١/ ٨٦)، المقفى (١/ ٥١٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٢٣)، الشذرات (٨/ ٣٤٢) وفيه أحمد بن عبد الرحمن.

من مشايخه: أبو العباس الحجار، والشهاب محمود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً عارفاً بالنحو معرفة جيدة، إماماً في القراءات ومعرفة وجوهها، مشاركاً في كثير من العلوم، صحيح الفكر والذهن..، وكان حسن الاستحضار والضبط لكثير من شواهد العربية، حسن الخط» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بارعاً في القراءات والنحو والتصريف وله يد في الفقه وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولي مشيخه التربة الأشرفية بعد ابن الخروف الموصلي بنزوله ثم المشيخة الكبرى بعد ابن بطحان» أ.هـ.

• السلوك: «برع في الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• الدرر: «أفتى ودرس وتصدر للإقراء ودرس بالعادلية.

قال تاج الدين في الطبقات: كان صحيح الذهن كثير الاستحضار متين الضبط حسن الخط.

وقال ابن سَند: كان اسم أبيه بلبان فغيره عبد الرحمن قلت وسمى جده عبد الرحيم على معنى أن النّاس كلهم عبيد رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤ هـ) أربع وستين وسبعمائة.

٢٧٠- الكَيْلاني*

المفسر: أحمد بن توفيق الكيلاني الأصل والقسطنطيني المولد، الرومي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ محمّد بن سعد الدين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي القضاة المعروف بتوفيقي زاده أحد فضلاء الروم المشهورين ونبلائها المذكورين، وكان إليه النهاية في التحقيق والذكاء والبراعة، وفضله ونبله أشهر من أن ينبه عليه.

وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدّة وشراسة أخلاق..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ولي قضاء سلانيك والشام ومصر وأدرنة وبها توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥١ هـ) إحدى وخمسين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي.

٢٧١- ابن جُبير الأنْطاكي*

المقرىء: أحمد بن جبير بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن جبير، أبو جعفر، وقيل: أبو بكر الكوفي، نزيل أنطاكية.

من مشايخه: الكسائي، وإسحاق المسيبي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن العباس بن شعبة، ومحمد بن علان وغيرهما.

---

* خلاصة الأثر (١/ ١٧٩)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٢)، هدية العارفين (١/ ١٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٣١)، معجم المؤلفين (١/ ١١٣).

* معرفة القراء (١/ ٢٠٧)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة ٢٦)ط. تدمري، الوافي (٦/ ٢٨٣)، غاية النهاية (١/ ٤٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام كبير عراقي، نزيل أنطاكية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار القراء وحذاقهم ومعمريهم، عني بلقي القراء من الصغر بإفادة والده... قال أحمد بن يعقوب التائب: أدركته وأنا ابن عشرين سنة، أو دونها، وكان فصيحاً عالماً، وكان إذا قرأ تخالُه لفخامة صوته وجهورية صوته، بدوياً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها. كان من أئمة القراء.. قال الداني: إمام جليل ثقة ضابط.. توفي يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر، ودفن بباب الجنان» أ.هـ.

• الوافي: «إمام كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨ هـ) وقيل في حدود (٢٦٠ هـ) ثمان وخمسين، وقيل ستين ومائتين.

٢٧٢- ابن جُزي*

المفسر: أبو أحمد بن جزي الكلبي.

كلام العلماء فيه:

الديباج: «كان شيخاً جليلاً ورعاً زاهداً عابداً متقللاً من الدّنيا وكان فقيهاً مفسراً» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز».

* الديباج المذهب (١/ ٣١٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٢).

٢٧٣- أبو عليّ الدِّيْنَوري*

النحوي: أحمد بن جعفر الدِّينوري[1] النحوي، أبو عليّ ختن ثعلب.

من مشايخه: أبو عُثْمَان المازني، والمبرد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المبّرزين المصنفين في نحاة مصر، كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده، فيتخطى ثعلباً وأصحابه ومحبرته معه ويتوجه إلى المبّرد ليقرأ عليه «كتاب سيبويه»، فيعاتبه ثعلب على ذلك، ويقول: إذا رآك الناسُ تفعل هذا يقولون: ماذا؟ فلم يلتفت إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «مختصر في ضمائر القرآن»، و«إصلاح المنطق»، و«المهذب» في النحو.

* الأنساب (٢/ ٥٣١)، معجم الأدباء (١/ ٢٠٦)، إنباه الرواة (١/ ٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٨٧هـ)ط. تدمري، الوافي (٦/ ٢٨٥-٢٨٦)، إشارة التعيين (٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٠١)، الأعلام (١/ ١٠٧) معجم المؤلفين (١/ ١١٤) البلغة (٥٤).

(١) في الأنساب: «الدِّينوري: بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف، وفتح النون والواو في آخرها راء، هذه النسبة إلى دينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين» أ.هـ.

٢٧٤- ابن المنادي*

المفسر، اللغوي، المقرىء: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أبي داود ابن المنادي[1]، البغدادي، أبوالحسين.

ولد: سنة (٢٥٦ هـ) وقيل (٢٥٧ هـ) ست وقيل سبع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: جده، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن اليزيدي، وأخذ الحروف عن الحسن بن العباس وغيرهم.

من تلامذته: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي المقرىء، وقرأ عليه وابن أبي هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صلب الدين، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية، وقد صنف أشياء، وجمع» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، أمينا، ثبتا، صدوقا، ورعا، حجة، صنف كتبا كثيرة وجمع علوما جمة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها لشراسة خلقه، وروى عنه جماعة، قال عبيد الله بن أحمد الصيرفي: كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين، صلب الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أبو عمرو الداني: مقرىء جليل غاية في الإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، نهاية في علم العربية، صاحب سنة، ثقة مأمون» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة من كبار القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٦هـ) وقيل (٣٣٤هـ) ست وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف في علوم القرآن «٤٠٠ كتاب» وقال ابن النديم: «له مائة ونيف وعشرون كتابا»، قال ابن الجوزي: «من وقف على مصنفاته علم فضله واطلاعه ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه» ومن مصنفاته: «اختلاف العدد»، و «دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات».

٢٧٥- أبو بكر الختلي*

المفسر، المقرىء: أحمد بن جعفر بن محمد بن

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٦٩)، المنتظم (١٤/ ٦٥)، السير (١٥/ ٣٦١)، العبر (٢/ ٢٤٢)، الوافي (٦/ ٢٩٠)، البداية والنهاية (١١/ ٢١٩)، غاية النهاية (١/ ٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٠)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٩٥)، الشذرات (٤/ ١٩٧)، الأعلام (١/ ١٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ١١٥)، طبقات الحنابلة (٢/ ٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٤٩)، إيضاح المكنون (١/ ٤٨)، فهرست ابن النديم (٤١)، معرفة القراء (١/ ٢٨٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٢) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٦ هـ) ط.تدمري.

(١) نسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع، والأشياء المفقودة، الأنساب (٥/ ٣٨٥).

* تاريخ بغداد (٤/ ٧١)، المنتظم (١٤/ ٢٤٣)، السير (١٦/ ٨٢)، العبر (٢/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٥هـ) ط. تدمري، الوافي (٦/ ٢٩٠)، البداية والنهاية (١١/ ٣٠١)، غاية النهاية (١/ ٤٤)، الشذرات (٤/ ٢٤٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٣).

مسلم، أبو بكر الخُتُّلي[1].

ولد: سنة (٢٧٨ هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكجي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وخلق كثير.

من تلامذته: ابن رزقويه، والبرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وكتب عنه الدارقطني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صالحاً ثقة ثبتاً» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صالحاً ديّناً مكثراً ثقة ثبتاً... وكتب من التفاسير والقراءات شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد علماء بغداد كتب من القراءات والتفاسير أمراً كثيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة وقد قارب التسعين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث ثقة، مقرىء، مفسر، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥ هـ)، خمس وستين وثلاثمائة، وله (٨٧) سنة.

من مصنفاته: قال أبو نعيم: «كتب في القراءات والتفاسير شيئاً عظيماً» أ.هـ.من معجم المفسرين.

(١) الخُتلي: بضم أوله والفوقية مشددة: نسبة إلى الختل قرية بطريق خراسان. أ.هـ. من هامش تاريخ الإسلام.

٢٧٦- القَطِيعي*

المقرىء: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي.

ولد: سنة (٢٧٣هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إدريس بن عبد الكريم، وعبد الله بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم اليزيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان بعض كتبه غرق فاستحدث نسخها من كتاب لم يكن فيه سماعه، فغمزه الناس، إلا أنا لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به.

أخبرنا أبو طالب محمّد بن الحسين بن أحمد بن بكير قال سمعت أبا بكر ابن مالك يذكر أن مولده في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة أربع وسبعين ومائتين قال: وكانت والدتي بنت أخي ابن عبد الله الجصاص، وكان عبد الله بن أحمد بن حنبل يجيئنا فنقرأ عليه ما نريد، وكان يقعدني في حجره حتى يقال له: «يؤلمك فيقول: إني أحبه. قال أبو طالب: وكان والد ابن مالك جعفر بن حمدان يكنى أبا الفضل وحمدان لقب

* الأنساب (٤/ ٥٢٨)، اللباب (٢/ ٢٧٣)، تاريخ بغداد (٤/ ٧٣)، المنتظم (١٤/ ٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨)ط. تدمري، العبر (٢/ ٣٤٦)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٢١)، السير (١٦/ ٢١٠)، البداية والنهاية (١١/ ٣١٢)، الوافي (٦/ ٢٩٠)، غاية النهاية (١/ ٤٣)، طبقات الحنابلة (٢/ ٦)، لسان الميزان (١/ ٢٤٨)، الأعلام (١/ ١٠٧)، الشذرات (٤/ ٣٦٤).

واسمه أحمد، قال وسئل ابن مالك أنا أسمع عن الإيمان فقال: قول وعمل، ثم قال: وهل يشك فيه؟؟ حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: كان ابن مالك القطيعي مستوراً صاحب سنة كثير السماع [سمع] من عبد الله بن أحمد وغيره؛ إلا أنه خلط في آخر عمره؛ وكف بعده وخرف؛ حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه، ودفن لما مات في مقابر باب حرب عند قبر أحمد بن حنبل. قال محمّد بن أبي الفوارس: أبو بكر ابن مالك كان مستوراً صاحب سنة؛ ولم يكن في الحديث بذاك له في بعض المسند أصول فيها نظر؛ ذكر أنه كتبها بعد الغرق، سمعت أبا بكر البرقاني وسئل عن ابن مالك فقال: كان شيخاً صالحاً؛ وكان لأبيه اتصال ببعض السلاطين؛ فقرىء لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المسند؛ وحضر ابن مالك سماعه.

ثم غرقت قطعة من كتبه بعد ذلك فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك؛ وإلا فهو ثقة، وحدثني البرقاني. قال: كنت شديد التنفير عن حال ابن مالك؟ حتى ثبت عندي أنه صدوق لا يشك في سماعه، وإنما كان فيه بله، فلما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق شيء من كتبه؛ فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه؛ ولما اجتمعت مع الحاكم بن عبد الله ابن البيع بنيسابور؛ ذكرت ابن مالك ولينته فأنكر عليّ. وقال: ذاك شيخي. وحسن حاله أو كما قال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال محمّد بن الحسين بن بكير: سمعته يقول: كان عبد الله بن أحمد يجيئنا فيقرأ عليه أبو عبد الله بن الجصّاص عمّ والدتي ما يريد، ويُقعدني في حِجره حتى يقال له: يؤلمك، فيقول: إنّي أحبّه.

وقال أبو الحسن محمّد بن العبّاس بن الفرات: كان القَطيعي كثير السّماع من عبد الله بن أحمد، إلاّ أنّه خَلَطَ في آخر عمره، وكُفَّ بَصَرُهُ، وخَرِّف، حتّى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك، في بعض المُسند أصُولٌ فيها نظَر، ذكر أنه كتبها بعد الغرق، نسأل الله سَتراً جميلاً، وكان مستوراً صاحب سُنة.

وقال البَرقاني: كان شيخاً صالحاً، وكان لأبيه اتّصال ببعض السّلاطين، فعُزِي لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المُسندي، وحضر ابن مالك القطيعي سماعه، ثم غرقت قطعة من كُتُبه فنسخها من كتاب، وذكروا أنه لم يكن سماعه فيه، فغمزوه لأجل ذلك، وثبت عندي أنه صَدوق، وإنما كان فيه بَلَهٌ ولما اجتمعت مع الحاكم أبي عبد الله لينتُ ابن مالك، فأنكر عليّ وقال: كان شيخي، وحسن حاله.

قلت: كان الحاكم قد رحل سنة سبعٍ وستين ثاني مرّة، وسمع «المسند» من ابن مالك القطيعي، واحتجّ به في «الصّحيح»، انتهى.

قلتُ: سمع الكديمي، وبشر بن موسى، انتهى، وإنكار الذهبي على ابن الفرات عجيب، فإنه لم ينفرد بذلك، فقد حكى الخطيب في ترجمة أحمد بن أحمد المسيبي يقول: قدمت بغداد وأبو بكر بن مالك حَيّ، وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض، فقال لنا ابن اللّبان الفرضي: لا تذهبوا إلى ابن مالك فإنه قد ضعف واختل،

ومنعت ابني السمّاع منه. قال: فلم تذهب إليه. قلتُ: كان سماع أبي عليّ بن المذهب منه لمسند الإمام أحمد قبل اختلاطه، أفاده شيخنا [الحافظ] أبو الفضل بن الحسين. والحكاية التي حكاها ابن الصلاح عن ابن الفرات قد ذكرها الخطيب في «تاريخه» عنه. والعجب من الذهبي يرد قول ابن الفرات ثم يقول في آخر ترجمة الحسن بن علي التَّميمي الراوي، عن القطيعي ما سيأتي فليتأمل. وقد سمع القطيعي من أبي مسلم الكجي وغيره، ومن عبد الله بن أحمد مع «المسند» «الزهد الكبير» وتفرد بهما، والآخر القطيعات الخمسة، في نهاية العُلو لأصحاب الفخر بن النجار بينهم وبينه في مدة أربعمائة سنة ونيف أربعة أنفس لا غير» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المحدث مسند الوقت... راوي مسند الإمام أحمد و «الزهد» و«الفضائل»..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة كثير الحديث.. ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، ولا التفتوا إلى ما طعن عليه بعضهم، وتكلم فيه بسبب غرق كتبه حين غرقت القطيعة بالماء الأسود فاستحدث بعضها من نسخ أخرى وهذا ليس بشيء لأنها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور مسند.. قال الدارقطني: ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة انتهى» أ.هـ.

• لسان الميزان: « صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلاً، قال الخطيب: لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال [أبو عمرو] بن الصلاح: خرف في آخر عمره، حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن بن الفرات، قلت: فهذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند أهل زمانه، مات في آخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وله خمس وتسعون سنة. قال ابن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك، له في بعض «مسند أحمد» أصول فيها نظر، وقال البرقاني: غرقت قطعة من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنت شديد التنقير عنه حتى تبين عندي أنه صدوق لا يُشك في سماعه، قال: وسمعت أنه مجاب الدعوة.

وفاته: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

٢٧٧- الخَلّال*

المقرىء: أحمد بن جعفر بن محمّد بن الفرج بن عون بن الخير بن عبيد الله، أبوالحسن، ويعرف بالخلال الشعيري.

وفي غاية النهاية اسمه: أحمد بن جعفر بن حمدون أبو الحسين الخلال أ.هـ. ثم ذكر اسمه السابق نقلاً عن الخطيب البغدادي في تاريخه.

من مشايخه: حدث عن محمّد بن جرير الطبري، وعن عليّ بن هشام العسكري وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه محمّد بن جعفر بن علان الورّاق، وأحمد بن عليّ البادا وغيرهما.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٧٤)، المنتظم (١٤/ ٢٩٠)، غاية النهاية (١/ ٤٣) تاريخ الاسلام-ط تدمري- (وفيات سنة ٣٧٢هـ).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وقال عنه تلميذه أحمد بن علي البادا: كان شيخاً صالحاً ثقة، وكان مستوراً حسن الأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وثلثمائة.

٢٧٨- السَّرْقَسْطي القِيجَاطي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح بن أيوب بن خصيب القيسي السرقسطي القيجاطي، أبوالعباس.

من مشايخه: أبوالقاسم ابن النحاس، وأبومحمد بن عتّاب... وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن ربيع، وأبوعبدالله بن العويص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن، وتعليم العربية.. وحكى أنه كان أحد الأمناء بجامع قرطبة. ومن الشهود المعدلين بها... وكان يقرض شيئاً من الشعر..» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً مجوداً، متقدماً في حسن الأداء، متحققاً بالعربية، ماهراً فيها، ذا حظ من رواية الحديث وقرض الشعر..» أ.هـ.

• قلت: قال ابن الأبّار: «روى عنه... أبوالعباس بن مضا وقال فيه: أحمد بن عبدالرحمن وهو وهم» أ.هـ. فقال السيوطي في البغية: «وتوهمهما ابن الأبّار واحد وليس كذلك، نبه عليه ابن عبدالملك..» أ.هـ. وقد ترجم لأحمد بن عبدالرحمن ابن الخصيب في البغية (١/ ٣٢٢).

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

٢٧٩- ابن الأَبْزَارِي*

المقرىء: أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم الغافقي الخطيب، يعرف بابن الأبزاري.

ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: الحسن بن عبد الله بن عمر، وأبو الحسن عليّ بن هذيل وغيرهما.

من تلامذته: شكر بن صبرة العوفي، وأبو القاسم الصَّفراوي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام عارف مؤلف.. رأيت له مفردة لابن عامر وعاصم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩ هـ) تسع وستين وخمسمائة.

٢٨٠- السَّلْفَكْهوي*

المفسر: أحمد بن جعفر بن عبد الفتاح السلفكهوي، الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر قاضٍ، من فقهاء الحنفية، تركي الأصل، مستعرب، تولى القضاء

---

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٥هـ) ط-تدمري، التكملة لابن الأبّار (١/ ٤٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٠).

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٩ هـ) ط- تدمري، معرفة القراء (٢/ ٥٥٦)، غاية النهاية (١/ ٤٣)، حسن المحاضرة (١/ ٤٩٦).

* هدية العارفين (١/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (١/ ١١٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٣).

بالقسطنطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وألف.

من مصنفاته: له تفسير «جزء النبأ» و «سورة الفرقان».

٢٨١- أبو نَصْر البَاهِلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حَاتِم الباهلي، أبو نصر صاحب الأصمعي.

ولد: سنة (١٦٠ هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: الأصمعي، وأبو عمر بن إسحق بن مرار الشيباني وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وأبو العباس ابن ثعلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكي عن الأصمعي أنه كان يقول: ليس يصدق عليّ أحد إلا أبا نصر.. وكان ثقة» أ.هـ.

• مقدمة ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر: «وقد وصف -أي ثعلب- أبو نصر بأنه: كان إماماً فاضلاً أديباً وكان ثقة مأموناً... ووصفه أبو الطيب اللغوي بأنه أشد تثبتاً وأمانة وأوثق من ابن الأعرابي..، وكان أبو نصر جم التواضع حتى إننا لا نرى في شرحه المطول على ديوان ذي الرمة ما نراه لدى غيره من عبارات الأدلال بالنفس، ولكنه على تواضعه سريع الغضب إذا ما استثير... بل ربما أخرجه الغضب عن طوره حتى ما يعرف لثورته..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين عن نيف وسبعين سنة.

من مصنفاته: صنف كتاب «الشجر والنبات» و «كتاب الإبل»، و «كتاب الخيل» و«ما يلحن فيه العامة» وغيرها.

٢٨٢- أبو العباس الأَرْتَاحي*

المقرىء: أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن حامد، الأرتاحي، المصري، الحنبلي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة، وقيل (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: جده لأمه محمّد بن حمد، ولازم الحافظ عبد الغني وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، والداودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً صالحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ١١٤)، معجم الأدباء (١/ ٢٢٦)، النجوم الزاهرة (٢/ ٣١٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٠١)، معجم المؤلفين (١/ ١١٦)، المستدرك على معجم المؤلفين (٤٣)، الوافي (٦/ ٢٩٥)، إنباه الرواة (١/ ٣٦) البداية والنهاية (١٠/ ٣٠٧)، ومقدمة «ديوان ذي الرُمة» بشرح أبي نصر بقلم د. عبد القدوس أبو صالح.

* السير (٢٣/ ٣٥١)، العبر (٥/ ٢٥٣)، الوافي (٦/ ٣٠٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٣)، المنهل الصافي (١/ ٢٦٠)، الشذرات (٧/ ٥١٤).

٢٨٣- ابن عُصَيَّة*

المفسر: أحمد بن حامد بن عُصَيَّة[١] الحنبلي البغدادي القاضي جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الطوفي[٢]: حضرت درسه وكان بارعاً في الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والأحكام، فكان أوحد عصره في ذلك، انتهى.

قلت- القائل: ابن رجب-: كان ذا هيبة، وحسن شيبة، ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرس الحنابلة بالبشيرية، ثم عزل ونالته محنة، ثم أعيد إلى التدريس» أ.هـ.

• الدرر: «ولي قضاء بغداد وعظم قدره عند خربندا ثم تغير عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل (٧٢١هـ) عشرين، وقيل إحدى وعشرين وسبعمائة.

٢٨٤- أبو جعفر المُعَدِل*

المقرىء: أحمد بن حرب بن غيلان، أبو جعفر المعدل البصري.

من مشايخه: الدوري، وأبو أيوب الخياط، وأبو حَاتِم وغيرهم.

من تلامذته: مدين بن شعيب، وأبو العباس المطوعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الحافظ ابن زبر في وفياته: توفي أحمد بن حرب سنة إحدى وثلاثمائة قلت -أي ابن الجزري- وليس هذا بالمعدل الذي هو أحمد بن حرب بن مسمع ذاك بغدادي يكنى أبا جعفر أيضاً، توفي سنة أربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس روى عن عفان بن مسلم وغيره وروى عنه المحاملي وغيره وكان ثقة يعد من القراء أيضاً، وليس أيضاً بالمعدل الذي قرأ على محمّد بن وهب وأبي الزعراء كما توهمه ابن سوار فإن ذلك محمّد بن يعقوب[٣]» أ.هـ.

• قلت: ولكن ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة، وقال: «صاحبه أبي عمرو الدُّوري، قرأ عليه المطوعي، وطريقه في كتاب «المبهج» لأبي محمد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١ هـ) إحدى وثلاثمائة.

٢٨٥- السّيْروزي*

المفسر: أحمد بن حسام الدين السيروزي[٤]،

---

* الوافي (٦/ ٢٩٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٧٣)، الدرر الكامنة (١/ ١٢٦)، الشذرات (٨/ ٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٣).

(١) في الشذرات ابن عصبة (بالباء)، ولعله تحريف؛ لأن في جميع المصادر المذكورة (بالياء) والله أعلم.

(٢) الطوفي: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي، الصرصري ثم البغدادي الحنبلي توفي سنة (٧١٦هـ). انظر الشذرات (٨/ ٧١).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٤٥).

(٣) ترجمة محمّد بن يعقوب في غاية النهاية (٢/ ٢٨٢).

* خلاصة الأثر (١/ ١٧٩)، هدية العارفين (١/ ١٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ١١٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٣).

(٤) السّيروزي: نسبة إلى بلدة عظيمة بولاية روم إيلي بالقرب من ينكي شهر، والعامة تقول سَرَز بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم. انظر خلاصة الأثر.

الرومي، الحنفي، المعروف بملا حق.

من مشايخه: المولى عبد الرحيم، المعروف بابن أخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن نوعي وقال في ترجمته: اشتهر بالفضل الباهر، ثم سلك طريق القضاء، فولي قضاء البلاد الكبار من أرض الروم مثل تيمور وحصار...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين والف.

من مصنفاته: له رسائل على المواطن في التفسير والتلويح والهداية، وكتاب على المعلقات من فتاوى قاضيخان.

٢٨٦- أبوبكر الفَلَكِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الحسن[1] بن القاسم بن الحسن بن علي، أبوبكر يلقب بالفلكي الحاسب، جد أبي الفضل الفلكي الحافظ الهمذاني.

من مشايخه: الحسن بن الحسين التميمي، وأبوالحسن علي بن الحسن بن سعد البزاز، وغيرهما.

من تلامذته: ابناه أبوعبدالله الحسيني والحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال شيرويه: .. وكان إماماً جامعاً في كل فن عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم، وخصوصاً في علم الحساب، فإنه كان يقال له الحاسب. وكذلك لقب بالفلكي وكان هيوباً، ذا حشمة، ومنزلة عنه الناس..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال حفيده الحافظ أبوالفضل علي بن الحسين: كان جدي جامعاً لفنون، كان عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم، لا سيما علم الحساب، ولقب بالفلكي لهذا المعنى، حتى يقال إنه لم ينشأ في الشرق مثله، والغرب أعلم بالحساب منه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٨٧- سيد الجَرَاوي*

النحوي: أحمد بن حسن سيد الجراوي المالقي، أبو العباس.

قلت: قال ابن الأبار: ويشتبه اسمه بأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص وهما اثنان.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أخت غانم، وأبو الحسين بن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد بن الفخار، وأبو كامل الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «علّم العربية والآداب، وكان نحوياً ماهراً فاضلاً، له حظ من قرض الشعر» أ.هـ.

• البغية: «من كبار النحاة والأدباء بالأندلس،

---

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٤هـ) ط-تدمري، معجم الأدباء (١/ ٢٣١)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٣)، الوافي (٦/ ٣٠٥).

(١) في معجم الأدباء: «الحسين».

* تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في الطبقة ٥٦) ط. تدمري، تكملة الصلة (١/ ٦٩)، الوافي (٦/ ٣٠٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٢).

درس النحو والأدب كثيراً، وكان شاعراً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب البغية: «وليس هذا باللص وإن استويا في الاسم والكنية والنسب فإن هذا - أي المترجم له- متقدم الوفاة» أ.هـ.

وقد ترجمنا لأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص في كتابنا هذا، وهو: أحمد ابن عليّ بن سيد الإشبيلي... والحمد لله رب العالمين.

وفاته: تقريباً بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة بيسير.

٢٨٨- أبو العباس العاقُولي*

المقرىء: أحمد بن الحسن بن أبي البقاء، أبو العباس البغدادي العَاقُولي[1]. وكان يقال له: البَطِيء.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو منصور الشيباني وجماعة.

من تلامذته: الضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بالكثير، وأقرأ النّاس مدة وعجز عن التصرف قبل وفاته فانقطع، ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «روى الكثير وأقرأ النّاس وعجز قبل وفاته وانقطع. وكان صدوقاً قانعاً، متعففاً، حسن الأخلاق، طيب الصوت بالقرآن...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ماهر ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة، عن ثمانين سنة، وقيل ثلاث وثمانين سنة.

٢٨٩- ابن الزَّيَّات*

النحوي، المقرىء: أحمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الكلاعي البلشي، ابن الزَّيَّات.

ولد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الطباع، وأحمد بن يوسف الهاشمي وأبو الحسن فضل ابن فضيلة، أخذ عنه طريقة الصوفية وعليه سلك، وأبو النصر ربيع بن محمد بن ربيع الأشعري، وغيرهم.

من تلامذته: أجاز للوادي آشي، وقرأ عليه ابنه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «المتصوف الشهير... كان جليل

---

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٨هـ)ط. بشار، معرفة القراء (٢/ ٥٩٨)، العبر (٥/ ٢٧)، السير (٢٢/ ٢١)، غاية النهاية (١/ ٤٥)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٧٩)، المشتبه (٨٥)، النجوم (٦/ ٢٠٥)، الشذرات (٧/ ٥٩).

(١) العَاقُولي: بالعين المهملة والقاف نسبة إلى دير العاقول، بُليدة بالقرب من بغداد. انظر التكملة.

* الديباج المذهب (١/ ١٩٥)، الدرر الكامنة (١/ ١٣٠)، الأعلام (١/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ١٢٢)، غاية النهاية (١/ ٤٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٧)، الإحاطة (١/ ٣٠٢) كشف الظنون (٢/ ١٥٤٨)، وإيضاح المكنون (١/ ٦٧)..

في الدرر «البلنسي» ولد (٦٥٠هـ) وقال الزركلي، البلسي، من غريب النساخ عن «البلشي» وضبطه في غاية النهاية.

القدر، كثير العبادة، عظيم الوقار حسن الخلق... يذكر بالسَّلف الصالح في حسن شيمته وإعراب لفظه...» أ.هـ.

• قلت: وذكر له صاحب الإحاطة خطبة ذكر فيها النفي أكثر من الإثبات في صفات الله تعالى، حيث قال صاحب الترجمة فيها: «لو عدته فكرة التصور لتصور، ولو حدَّته فكرة لتعذر، ولو فهمت له كيفية لبطل قِدَمُه، ولو علمت له كيفية يحصل عدمه، ولو حصره طرف لقطع بتحسمة ..الخ»، وهذا قريب من منهج الأشاعرة وبعيد عن مذهب أهل السنة والجماعة، والله أعلم بالحق.

• الديباج المذهب: «ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير، كثير المآخذ العلمية، والرياسة في تجويد القرآن، والمشاركة في الفقه، والعربية، والعروض، والممارسة في الأصلين، والحفظ للتفسير... أخذ الصوفية من العارف الرباني أبوالحسن فضل بن فضيلة المعافري» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف أديب مقرىء فقيه» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي[1]: كان ذا فنون وتواضع ومروءة وباع مديد في النحو وله أخلاق كريمة فاق بها أقرانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «لذة السمع في القراءات السبع» قصيدة على نمط الشاطبية، و«تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة» وغيرهما.

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

٢٩٠- جَلال الدين الرَّازِي*

النحوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الأصل، ثم الرومي الحنفي، أبو المفاخر بن أبي الفضائل، جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين.

ولد: سنة (٦٥١هـ) وقيل (٦٥٢هـ)، إحدى أو اثنتين وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، والفخر بن البخاري، ويزيد بن أيوب الحنفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان محبوباً للناس كثير الصدقة جواداً، متع بحواسه إلا السمع.. اشتغل كثيراً وكان جامعاً للفضائل، ومحبة أهل العلم مع السخاء، وحسن العشرة» أ.هـ.

• الوجيز: «ووقعت له أعجوبة مع امرأة من الجن حكاها الشبلي في آكام المرجان» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «قال ابن حبيب في حقه: إمام مذهبه عارف بنقد فضته وذهبه، حسن التلطف، كثير التعفف ذو نفس زكية وسيرة مرضية وأخلاق كريمة ومناقب وجوهها وسيمة معروف بالمكارم موصوف بالهمم والعزائم» أ.هـ.

من أقواله: في الدرر «كان إذا مرض يقول:

* الذيل على العبر (٢٤٤)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٥)، الوفيات (١/ ٤٩٢)، المقفى الكبير (١/ ٣٥٦)، السلوك (٢/ ٣/ ٦٧٤)، الدرر الكامنة (١/ ١٢٦)، المنهل الصافي (١/ ٢٦٤)، النجوم (١٠/ ١٠٩)، الدارس (١/ ٥١٧)، وجيز الكلام (١/ ١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٥)، الطبقات السنية (١/ ٣٢٦)، الجواهر المضية (١/ ١٥٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٣).

أخبرني رسول الله ﷺ في المنام، أني أعمر. فكان كذلك فإنه أكمل تسعين سنة وزاد.. وكان يحفظ في كل يوم ثلاثمائة سطر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

٢٩١- الجاربردي*

النحوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين أبو المكارم الجاربردي[١] الشافعي، نزيل تبريز.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: القاضي ناصر الدين البيضاوي[٢]، ونظام الدين الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نور الدين فرج بن محمد بن أحمد الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فاضلا دينا متفننا مواظبا على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه على مذهب الشافعي، وفاق في العلوم العقلية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالما دينا وقورا، مواظبا على الاشتغال والإشغال والتصنيف» أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي: «أنشدونا عنه:

عجبا لقوم ظالمين تستروا
بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه
تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله:

لجماعة سموا هواهم سنة
وجماعة حمر لعمري مؤكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنع الورى فتستروا بالبلكفه[٣]

وقد عاب أهل السنة بيتي الزمخشري، وأكثروا القول في معارضتهما.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة،

---

* طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٩٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٩)، الدرر الكامنة (١/ ١٣٢)، مفتاح السعادة (١/ ١٤٢)، النجوم (١٠/ ١٤٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٣)، الشذرات (٨/ ٢٥٦)، البدر الطالع (١/ ٤٧)، كشف الظنون (٢/ ١٤٧٨)، هدية العارفين (١/ ١٠٨)، الأعلام (١/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ١٢٤).

(١) الجاربردي: نسبة إلى جاربرد، قرية من قرى فارس. انظر لب اللباب.

(٢) البيضاوي: هو ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي أبو سعيد، توفي سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩١هـ)، وقيل (٦٩٢هـ).

(٣) البلكفة: كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه: إنه يرى بلاكيف، أي بلاكيفية للرؤيا، فرؤية المؤمنين لربهم لا تستلزم جهة ولا مكانا وهذه التسمية من صنع المعتزلة لخوفهم من تشنيع الناس عليهم فستروا بقولهم: إنه يرى بلا كيف.أ.هـ. من هامش طبقات الشافعية للسبكي والكاشف للزمخشري.
الكشاف (٢/ ١٥١)ط. دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) في تفسير قوله تعالى ﴿قال رب أرني أنظر إليك﴾ [الأعراف:١٤٣].

وقيل (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهذا خطأ، والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الشافية» لابن الحاجب، و «شرح الكشاف» للزمخشري، و «السراج الوهاج في شرح المنهاج» للبيضاوي.

٢٩٢- الزهيري الصَّنْعَاني*

المفسر: أحمد بن الحسن بن سعيد، وقيل: أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيري الثلاثي ثم الصنعاني.

ولد: تقريباً سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مشايخه: السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي، وقرأ على السيد القاسم بن محمّد الكبسي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «فيه ميل إلى الطريقة وتشبه بأهلها» أ.هـ.

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة الزاهد البليغ الشاعر... شارك في العلوم وبرع في التفسير وحفظ أقوال أهل الأثر، وتأله واشتغل بأهل التصوف، وقال: أحوال الخلق متباينة..»

وفيه أيضاً: «وشعر المترجم له كله مطبوع ليس فيه انتقاد، وقد مدح الأكابر كالمهدي العباس[1] وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف عن نحو (٧٤سنة). أربع وسبعين سنة.

من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٩٣- البَهْكَلي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن عليّ البهكلي، النهامي.

ولد: سنة (١١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: السيد الإمام محمّد بن إسماعيل الأمير وطبقته العالية، وعن الشيخ عبد الله بن عمر الخليل في المنطق والنحو وغيرهما.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «رأيته من أحسن النّاس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم».

وقال: «هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والأصول والحديث والتفسير والفقه... وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة..» أ.هـ.

• نيل الوطر نقلاً عن الديباج لحسن عاكش: «وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه، والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة، وما توسط بين النّاس في أمرٍ مهم إلا وقطع مادته؛ لصلاح نيته وصفاء سريرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين وألف.

---

* نيل الوطر (١/ ٧٥-٨١)، معجم المؤلفين (١/ ١٢٠) البدر الطالع (١/ ٤٨).

(١) هو عباس بن الحسين بن القاسم، المهدي لدين الله، من بني الهادي إلى الحق، إمام زيدي يماني، توفي سنة (١١٨٩هـ) أ.هـ. انظر الأعلام (٣/ ٢٦٠).

* البدر الطالع (١/ ٣٢٢)، نيل الوطر (١/ ٨٣-٨٦).

من مصنفاته: لـه رسـائل عديـدة في فنـون مـن العلم، ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً.

٢٩٤- الوائلي*

المفسر: الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ حسـون بن سعيد بن حمود اللبني، المشهور بالوائلي.

ولد: سنة (١٣٤٦هـ) سـت وأربعـين وثلاثمائـة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعـلام العـراق: «حصـل علـى شـهادة بكالوريوس في الشريعة واللغة، ثم حصـل على الماجستير شريعـة وقـانون، ثـم حصـل علـى الدكتوراه من القاهرة».

وقـال: «هـو خطيـب وشـاعر رقيـق الشعـر والشعور، مليح القول مشرق الديباجـة، مرهـف الحس» أ.هـ.

• قلت: وهـو أحـد المراجـع في الإفتـاء والفقـه وغيره لديهم، وإليك بعض أقواله لتبيـين مذهبـه الشيعي من كتبه.

قـال في صفحـة (٢٣) مـن كتابـه «نحـو تفسـير علمـي للقـرآن» قـال: «افـترض بعـض الـرواة والمفسرين سلفاً كفر أبي طالب عليه السـلام إمـا لجهل أو لعنـاد أو لحسـن ظـن بمـن روى ذلـك، وعلى ضوء هـذا الافـتراض صـار يفسـر بعـض الآيـات ومنـها قولـه تعـالى: ﴿وَهُـمْ يَنْـهَوْنَ عَنْـهُ وَيَنْـأَوْنَ عَنْـهُ وَإِن يُـهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَـهُمْ وَمَـا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام:٢٦] فذكر عـن عطـاء ومقـاتل أنها نزلت في أبي طالب عم النـبي ﷺ؛ لأنـه كـان ينهى قريشاً عن إيذاء النبي ثم يتباعد عنه.

وهذا تفسير أملتـه صفـة معينـة، ولم تفسـر فيـه الآية بل فسر ما في نفس المفسر» أ.هـ.

وبدأ يعدد أسباب بطلان هذا التفسير ليصل إلى نتيجة: أن أبا طالب ليس كـافراً، وأن هـذه الآيـة ولا غيرها تشمل أبا طـالب، ومـا تلـك الأقـوال والتـأويلات إلا هـي أحـد الدفاعـات، لبيـان الخُلاصة الصافية لعلي بن أبي طالب (رضـي الله عنـه) وآل بيتـه عنـد الرافضـة مـن أجـل إثبـات العصمة، والنسب الذي لا يأتي بأي صـورةٍ مـن صـور الأسـفلين وسـوء الديـن بالنسـبة للشيعـة الرافضة لنسب عليّ (رضي الله عنـه) مـن جهـة والده أو من أي جهة أخرى، وذلك لغلوهم فيه، وهو بريء منهم وما يوعـدون.. والله الموفـق إلى خير السبيل، والأحـاديث الصحيحـة والثابتـة في عـدم إسـلام أبـي طـالب وصفـة عذابـه عديـدة وثابتة، ومنها قول الرسول ﷺ: «إن له نعلين مـن نار يلبسهما فيغلي منها دماغه...»، وغير ذلك مما ثبـت وصـحّ في عـدم إسـلام أبـي طـالب، والله أعلم.

مـن مصنفاتـه: «أمـالي في تفسـير القـرآن» و «رسالة في الربا» و«هوية التشيع» وغيره ذلك.

* أعلام العراق الحديـث (١/ ٧٦)، و«نحـو تفسـير علمـي للقرآن» للمترجم له مطبعة الآداب في النجف.

٢٩٥- ابن شُقير*

النحوي: أحمد بن الحسين (وقيل: الحسن) بن العباس بن الفرج، أبو بكر ابن شقير.

من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الخرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مشهوراً برواية كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه» أ.هـ.

• البغية: «ورأيت في طبقات ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب للخليل ويسمى «المحلى» له» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان نحوياً على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

• قلت: في معجم الأدباء قال: «قرأت في كتاب ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى «الجمل» أنه من تصنيف ابن شقير هذا» أ.هـ. وكذا في الوافي، قلت: ولعل ما ذكره السيوطي من أن اسم الكتاب «المحلى» هو وهم منه، أو خطأ في النسخ، وما قاله ياقوت هو الصواب، والله أعلم.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مختصر في النحو» و «المقصور والممدود» و «المذكر والمؤنث»

٢٩٦- ابن مِهْران*

المقرىء: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، أبو بكر بن مهران العبد الصالح.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن العباس السَّراج، وتلا على أبي بكر النقاش، وابن مقسم، وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو سعد الكَنجْرَوذي، وتلا عليه مهدي بن طرارة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اتفق أنه مات في يوم وفاته أبو الحسين العامري الفيلسوف، فرأى بعض الصالحين أحمد بن الحسين بن مهران هذا في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أقام أبا الحسين العامري بجانبي، وقال: هذا فداؤك من النار» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٨٩) وفيه قال الدارقطني: توفي سنة (٣١٥هـ) وقال الخطيب وهم الدارقطني في وفاته وإنما كانت (٣١٧هـ)، معجم الأدباء (١/ ٢٣٢)، الوافي (٦/ ٣٤٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٢)، الأعلام (١/ ١١٠) إنباه الرواة (١/ ٣٤)، نزهة الألباء (١٧٠) في ترجمة (ابن ناصح)، معجم المؤلفين (١/ ١٢٣) البداية والنهاية (١١/ ١٧٤)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٧) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٧هـ) ط. تدمري، الكامل (٨/ ٢١٥) وفيه: ابن سقير (بالسين).

* المنتظم (١٤/ ٣٥٨)، معجم الأدباء (١/ ٢٣٣)، السير (١٦/ ٤٠٦)، العبر (٣/ ١٦)، معرفة القراء (١/ ٣٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨١هـ) ط.تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٣٣١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ٥٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢١٣)، غاية النهاية (١/ ٤٩)، النجوم الزاهرة (٤/ ١٦٠)، الشذرات (٤/ ٤٢٤)، الأعلام (١/ ١١٥)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٠).

• السير: «قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبدَ مَنْ رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء، وقرأت عليه ببخارى كتاب «الشامل» له في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط محقق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشامل» في القراءات قال الذهبي: كبير، و «الوقف والابتداء»، و «الغاية في القراءات».

٢٩٧- أبو بكر المَقْدِسِي*

المقرىء: أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو بكر المقدسي القطان.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن محمّد الزَّيدي وأبو عليّ الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر المَزْرقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «المقرىء، أحد من جرد العناية في طلب القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق، حافل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

* معرفة القراء (١/ ٤٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٦٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٤٨).

٢٩٨- ابن الخَبَّاز*

النحوي: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن عليّ الضرير، الموصلي، المعروف بابن الخبّاز، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض وله شعر رائق» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والإيضاح والتكملة والعروض والحساب، وكان يحفظ «الجمل» في اللغة وغير ذلك... وكان شافعي المذهب، كثير النوادر والملح وله أشعار جيدة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفنّناً عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان كثير العتب على الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة، وله من العمر (٥٠ سنة).

من مصنفاته: «الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية-خ» وهو شرح لألفية ابن معطي، و «توجيه اللمع-خ» شرح لكتاب اللمع لابن

* العبر (٥/ ١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩)ط. بشار، الوافي (٦/ ٣٥٩)، البداية والنهاية (١٣/ ١٦٩)، إشارة التعيين (٢٩) البلغة (٥٥)، نكت الهميان (٩٦) النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٢)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٤)، الشذرات (٧/ ٣٥٠)، روضات الجنات (١/ ٣١٤)، الأعلام (١/ ١١٧).

جني... وله شعر.

٢٩٩- الكَفري*

المقرىء: أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمّد بن يوسف أبو العباس الكفري الحنفي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن قاسم التونسي، ومحمد بن نصير المصري وغيرهم.

من تلامذته: نصر بن أبي بكر البابي، ومحمد بن مسلم بن الخراط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخنا قاضي القضاة بدمشق إمام كبير ثقة صالح.. وكان كثير الفضل عليّ وبشر بأشياء وقع غالبها وأرجو من الله التمام بخير، كان أجل من قرأت عليه تصدر للإقراء بالمقدمية والزنجيلية» أ.هـ.

• ذيل العبر: «تفقه وبرع ودرس وأفتى وناب في الحكم بدمشق ثم ولي قضاء القضاة بها... وأضر وانقطع للعبادة..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان قد ترك القضاء... وأقبل هو على الإفادة والعبادة وإقراء القرآن بالروايات حتى مات...» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً عالماً بارعاً عارفاً بالأحكام، ناب في الحكم بدمشق سنين ثم اشتغل بوظيفة القضاء وحمدت سيرته وشكرت أفعاله وباشر القضاء بعفة ودين وكان خليقاً للقضاء ثم ترك المنصب لولده متنزهاً عن ذلك وأخذ في الإشغال والاشتغال والعبادة..» أ.هـ.

• النجوم: «وكان من العلماء الأعلام، ماهراً في مذهبه أفتى ودرس وأفاد وأتقن روايات القراء السبعة» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وكان ديناً خيراً عالماً، ودرّس بالطرخانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٠٠- ابن قُنْفُذ*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حسين بن عليّ بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني، أبو العباس الشهير بابن الخطيب، وبابن قنفذ.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن أبي عليّ حسن بن أبي القاسم بن باديس والإمام الأوحد الشريف أبي القاسم السبتي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «لقي جماعة من الأولياء فتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر» أ.هـ.

• درة الحجال: «له كتاب «أنس الفقير وغر

---

* غاية النهاية (١/ ٤٨)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٨٩)، إنباء الغمر (١/ ١٠٤)، الدرر الكامنة (١/ ١٣٣)، لحظ الألحاظ (١٦٢)، المنهل الصافي (١/ ٢٧٠)، السلوك (٣/ ١/ ٢٤٣)، النجوم (١١/ ١٣٠)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٥٠)، الشذرات (٨/ ٤١٤)، الطبقات السنية (١/ ٣٩١)، قضاة دمشق (١٩٩)، الجواهر المضيئة (٢/ ٢١١).

* جذوة الاقتباس (١٥٤)، درة الحجال (١/ ١٢١) أعلام مراكش (٢/ ١٦)، شجرة النور (٢٥١)، الأعلام (١/ ١١٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٢٨)، فهرس الفهارس (٢/ ٩٧٣).

الحقير» في رجال أهل التصوف» أ.هـ.

• قلت: ذكر في مقدمة كتاب «أنس الفقير وغر الحقير»[1] للمترجم له لبيان عصره: «يمتاز العصر الذي عاش فيه ابن قنفذ بانتشار الأفكار الصوفية واستيلائها على عقول المثقفين... وكان أبوه (أي ابن قنفذ) أديباً مرموقاً مع اتجاه صوفي، مما جعل ابن قنفذ ينشأ في وسط يسوده الاهتمام بالعلم والأدب والتصوف... وكان يخرج من فارس أيام العطل للغاية التي كان يقصدها من ملاقاة رجال التصوف وزيارة أضرحة الصالحين، والبحث عن أخبارهم وخصوصاً اتصالاتهم بأبي مدين الغوث.. والذي كانت مدرسته الصوفية مستحوذة على رجال هذا العصر.. وكانت أسرة ابن قنفذ من أنصار هذه المدرسة، انتهى.

وفي مقدمة ابن قنفذ لكتابه نراه يقر الخوارق التي تحصل للأولياء فيقول: وشأن الأولياء أن يمنحهم الله تعالى علوماً إلهامية، يكشف بها عما في القلوب حتى تكون حواسهم من سمع وبصر وشم مخالفة لحواس غيرهم. ولذلك منهم من يرى الملائكة ومنهم من يرى الجن ومنهم من يرى البلاد النائية، ومنهم من يرى ما في السماوات ومنهم من يرى اللوح المحفوظ، ومنهم من يقرأ ما فيه، انتهى.

ثم يتكلم عن الكرامة ويذكر أنه لا ينكرها إلا سيء الاعتقاد فيقول: «وقد شاهدت ذلك ولا ينكر الكرامة إلا معاند محروم سيء الاعتقاد كثير الانتقاد» أ.هـ.

(١) «أنس الفقير وغر الحقير» طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي لسنة ١٩٦٥م.

ثم يقرر أن الكرامة لا تنقطع بموت الولي فيقول: (بل تظهر. فكثير من لا يعرف في الحياة تشتهر بركاته بعد الممات وتلوح عند قبره البركات.. ولقد وقفت على قبر «السبتي» مرات وسألتُ الله تعالى في أشياء يسرها لي)

ولم يكتف ابن قنفذ بالتبحر في العلوم العقلية والنقلية.. بل انكب على التعمق في أسرار التصوف والبحث عن رجالاته وملاقاتهم، ومن ثم تولدت عنده فكرة السياحة في ربوع المغرب ساعياً وراء الاتصال بالأولياء والصالحين الأحياء، وزيارة أضرحة المشاهير منهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) وقيل (٨١٠هـ) تسع، وقيل عشر وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماه «آية السالك في بيان ألفية ابن مالك» وشرح أصلي ابن الحاجب وسماه: «تفهيم الطالب لمسائل ابن الحاجب» وله تأليف في مناقب أبي مدين الغوث وغير ذلك.

٣٠١- ابن رَسْلان*

النحوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن حسين بن حسن بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن أرسلان، وقيل: (ابن رسلان)، الرملي الشافعي، أبو العباس، نزيل بيت المقدس.

* الضوء اللامع (١/ ٢٨٢-٢٨٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٠)، الأنس الجليل (٢/ ١٧٤) الشذرات (٩/ ٣٦٢)، البدر الطالع (١/ ٤٩-٥٠)، أعلام فلسطين (١/ ١٦٨-١٧٠)، الأعلام (١/ ١١٥) معجم المؤلفين (١/ ١٢٨).

ولد: سنة (٧٧٣هـ) وقيل (٧٧٥هـ) ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: القلقشندي، وابن الهائم، وغيرهم الكثير. وفي الضوء: «وأقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وألبس خرقته جماعة من المصريين والشاميين» أ.هـ.

من تلامذته: الكمال بن أبي الشريف، وأبو الأسباط، وكثرت تلامذته ومريدوه وتهذب به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «له مكاشفات ودعوات مستجابات غير عابس ولا مقت ولا يأكل حراما ولا يشتم ولا يلعن ولا يحقد ولا يخاصم بل يعترف بالتقصير والخطأ ويستغفر ولا ينام من الليل إلا قليلا. وأنه في وقت انتباهه ينهض قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ويقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه من التأمل والتدبر.

ومما بلغني -القائل هو السخاوي- أن طوغان نائب القدس وكاشف الرملة وردت عليه إشارة الشيخ في مظلمة فامتنع وقال طولتم علينا بابن رسلان أن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة قريبة منه، فما تم ذلك إلا وهبت ريح عاصفة فألقتها فما وسعه إلا المبادرة إلى الشيخ في جماعة مستغفرا معترفا بالخطأ فسأله عن سبب ذلك فقيل له فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله من اعتقد أن رمي هذه النخلة كان بسببي أو لي فيه تعلق ما فقد كفر فتوبوا إلى الله وجددوا إسلامكم، فإن الشيطان أراد أن يستزلكم ففعلوا ما أمرهم به» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالنحو والعربية والشواهد والنظم، وقرأ الحاوي والفرائض والحساب... أقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وجلس في الخلوة مدة لا يكلم أحدا، وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة مشاركا في الحديث والتفسير والكلام مع حرصه على سائر انواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «الشيخ الإمام أكبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة، والعلوم والمعارف.. وحكى أنه لما أخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول: (رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) ورؤي له عدة منامات صالحة» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الحساب والفرائض والعربية، درس بالخاصكية ثم تركها وأقبل على الله وعلى التصوف وعلى الاشتغال تبرعا، مشاركا في الحديث والتفسير والكلام» أ.هـ.

وفاته: يوم الأربعاء (١٤ شعبان) سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» أحد عشر مجلدا، و«شرح ملحة الإعراب» للحريري، ونظم القراءات الثلاثة، ونظم القراءات الزائدة على العشرة، وإعراب الألفية.

٣٠٢- ابن حُسَين آغا*

النحوي، المفسر: أحمد بن حسين آغا بن محمّد القزاز بن عبد الله بن يوسف الصباغ العبيدي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أجازه الشيخ محمّد أمين زكي الدين. وأخذ من الشيخ الحاج محمّد الحاج عُثْمَان الرضواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «درس على شيوخ عصره فأخذ بعض العلوم سماعاً وقراءة كالمنطق والرياضيات وآداب البحث والمناظرة. والتفسير وعلوم الحديث والنحو والبلاغة» أ.هـ.

• تاريخ علماء الموصل: «كان رحمة الله عليه شغوفاً بالمطالعة والكتابة دؤوباً عليهما، وكان ذا ولع جم بالكتب فقد حوت مكتبته نفائس الكتب سواء منها المطبوعة أو خطية غير مطبوعة ونذكر منها على سبيل المثال... رسالة في فضيلة الحجر والموس لجعفر الصادق يبحث عن الحلاقين وإجازاتهم، وتلبيس الخرقة للمشايخ «المؤلف مجهول» وفصول من كتاب يبحث في التصوف، وفيه آراء قريبة من عقائد الزيدية، ولم يذكر لنا الناسخ» اسم الكتاب واسم مؤلفه بل يوجد في سطوره أسماء بعض شيوخ المؤلف منهم إسماعيل الجبرتي..» أ.هـ.

• قلت: ويتضح من مراجع مكتبته المعتمد عليها عنده الذي ذكرها صاحب تاريخ علماء الموصل: أنه كان يراجع ويقرأ كتب المتصوفة وغيرها، ولعل ما ذكره صاحب تاريخ الموصل آنفاً هي دلالة على ما يرجع إليه صاحب الترجمة من قراءات ومراجع تدلُّ على توجهه العقائدي والمذهبي، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على منى المنار» للنسفي، و«فيض الديّان في تفسير سورة لقمان» و «حل المعاقد في شرح القواعد» وغيرها.

٣٠٣- الكتّاني*

النحوي، المقرئ: أحمد بن الحسين، أبوبكر الرقي المعروف بالكتاني.

من مشايخه: أبوعمران موسى بن جرير النحوي وغيره.

من تلامذته: عبدالمنعم بن غلبون.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر، كان بحلب» أ.هـ.

٣٠٤- الخليلي*

المفسر: أحمد بن حمد الخليلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هو من المعاصرين الإباضية مفتي سلطنة عمان، وقد اطلعنا على تفسيره جواهر

---

* أعلام العراق الحديث (١/ ٧٦)، تاريخ علماء الموصل (٢/ ٢١).

* غاية النهاية (١/ ٥٠)، بغية الطلب (٢/ ٦٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٤).

* اعتمدنا في ترجمته على تفسيره هذا «جواهر التفسير».

التفسير فوجدنا أنه ينقل عن أئمتهم ويذكر ما اعتمده أصحاب المذهب كما قال في وجوب صلاة الجماعة مثلاً: «القول بوجوبها على الأعيان هو الذي اعتمده إمام المذهب أبو سعيد في زياداته على الإشراف لابن المنذر، ويفهم من كلامه أنه قول أصحابنا أو أكثرهم، وهو الظاهر من كلام الإمام نور الدين السالمي في جوهره..» أ.هـ.

والإمام نور الدين السالمي: هو عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي الإباضي، ووفاته سنة (١٢٦٩هـ)، وجوهره هو «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام»، بعد هذا الكلام تبين أنه أحد مشايخ الإباضية الآن، وكما ذكرناه سابقاً، ومن أراد المعرفة والمزيد فليراجع تفسيره أو غير ذلك من مصادر ترجمته أو أشخاص يعرفونه أو يعرِّفون به. والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»[1].

(١) «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»، الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٤هـ)، سلطنة عمان.

٣٠٥- أبو حَاتِم الرازي*

* الأعلام (١/ ١١٩)، تاريخ الدعوة الإسماعيلية (١٨٦) وفيه الورثنياني، الأعلام الإسماعيلية (٩٧)، لسان الميزان (١/ ٢٦٧) وفيه الورسامي.

(١) قال صاحب تاريخ الإسماعيلية: «فالعقيدة الأساسية الجامعة للإسماعيلية تترشح في حقائق ثابتة هي:

أ- العبادة العملية (أي علم الظاهر): وهو ما يتصل بفرائض الدين وأركانه.

ب- العبادة العلمية (أي علم الباطن): من تأويل، ومثل عليا للتنظيمات الاجتماعية، ومثل عليا للإدارة السياسية، وكل هذه النقاط تعتبر من صميم العقائد.. فهم يقولون بالباطن والظاهر معاً وذهبوا إلى تكفير من اعتقد بالباطن دون الظاهر، أو بالظاهرة دون الباطن،

وقال: «والإسماعيلية يعتبرون من حيث الظاهر أن الأئمة من البشر، وأنهم خلقوا من الطين، ويتعرضون للأمراض والآفات والموت، مثل غيرهم من بني آدم، ولكن في التأويلات الباطنية يسبغون عليه (وجه الله)، و (يد الله)، و (جنب الله)، وانه هو الذي يحاسب النّاس يوم القيامة، وهو الصراط المستقيم، والذكر الحكيم، إلى غير ذلك من الصفات..».

وقال: «وكلمة الإسماعيلية كانت في بادىء الأمر تدل على إحدى الفرق الشيعية المعتدلة، ولكنها صارت مع تطور الزمن حركة عقلية تدل على أصحاب مذاهب دينية مختلفة.. ويستدل من المصادر التاريخية على أن هذه الحركة نشأت نشأتها الأولى سنة (١٢٨هـ)، في العراق و فارس كحركة دينية أوجدها الإمام جعفر الصادق، ولكن علماء الدعوة يذكرون بأن دعوتهم قديمة قدم هذا الوجود، ولديهم ما يثبت هذا القول علمياً وعقائدياً، وهناك منحى آخر قسم تذهب إلى القول بأن الدعوة الإسماعيلية بدأت منذ عهد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ويستدلون عن ذلك بنظريات فلسفية وعقائدية»أ.هـ.

«مقدمة الطبعة الثانية كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية سنة ١٩٦٥م -بيروت»

وفي كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» -ط الثانية لسنة ١٩٩٤م (ص١٩) ذُكر فيه أنها- أي الإسماعيلية-: «فرقة من الإمامية، ساقت الامامة إلى جعفر الصادق ومنه إلى ولده إسماعيل المنصوص عليه في بادىء =

المفسر: أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي الليثي، أبو حَاتِم الرازي، من زعماء الإسماعيلية[1].

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكر أبو الحسن ابن بابويه في تاريخ الري وقال: كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيراً، وله تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر» أ.هـ.

• تاريخ الدعوة الإسماعيلية: «كان داعياً كبيراً لبلاد الري وطبرستان وأذربيجان، وقد استطاع أن يُدخل أمير الري في المذهب الإسماعيلي، وكان من كبار دعاة القائم بأمر الله» أ.هـ.

• الأعلام الإسماعيلية: «كذلك أسهم أبو حَاتِم الرازي في النهضة العارفة بالمذهب الإسماعيلي كما أسهم في نشر الثقافة الإسلامية كافة، فتحدث في الفلسفة واللغة، والتفسير والفقه، وشرح نظريات الإسماعيلية وعقائدهم، وله نظريات كثيرة في مبدأ الستر والظهور، حتى قيل: إنه أول من وجه هذين المبدأين في الإسلام توجيهاً جديداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة. وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإصلاح» و «أعلام النبوة-خ» في مذهب الإسماعيلية، و «الزينة-خ» في فقه اللغة والمصطلحات. و «الجامع» في الفقه الإسماعيلي.

٣٠٦- أبوسعيد الضرير*

النحوي، اللغوي: أحمد بن خالد الضرير البغدادي أبوسعيد.

من مشايخه: ابن الأعرابي، وأبوعمرو الشيباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الأزهري: كان طاهر بن عبدالله استقدمه من بغداد إلى خراسان أقام بنيسابور وأملى بها المعاني والنوادر ولقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي. وكان يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم وكان شمر - شمر بن حمدويه الهروي اللغوي -وأبوالهيثم- هو أبوالهيثم الرازي النحوي -يوثقانه... ثم قال- قال الشافعي حدثني أبو جعفر الشرمقاني قال: كان أبوسعيد الضرير مثرياً ممسكاً لا يكسر رأس رغيف له، إنما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه كان أديب النفس عاقلاً... قال ابن الأعرابي

الأمر..» ثم ذكر الاختلاف في وفاة ابن جعفر الصادق -إسماعيل- ثم قال: «والإسماعيلية مؤمنة بعدم موته منتظرة له، زاعمة أنه لا يموت حتى يملك الأرض، ويقوم بأمر الناس، وأنه هو القائم، لأن أباه أشار إليه بالامامة بعده..» ثم ذكر بعض عقائدهم - كما ذكرت سابقاً من كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية- ثم ذكر أيضاً انقسامات الإسماعيليين إلى عدة فرق أهمها: «الإسماعيلية الواقفة، والباطنية، والأغاخانية، والبهرة، والفاطمية، والدرزية، وقيل القرامطة منهم أيضاً» أ.هـ.ملخصاً.

* معجم الأدباء (١/ ٢٥٣)، نكت الهميان (٩٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٥)، إنباه الرواة (١/ ٤١)، لسان الميزان (١/ ٢٧٠)، روضات الجنات (١/ ١٩٩).

لبعض من لقيه من الخراسانيين: بلغني أن أباسعيد يروي عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤبة فإنه عرض ديوانهما علي وصحيحه... -ثم قال ياقوت- قرأت بخط الأزهري من كتاب «نظم الجمان» للمنذري سمعت أبا عبدالله المعقلي المزني يقول، سمعت أباسعيد الضرير يقول: كنت أعرض على ابن الأعرابي أصول الشعر أصلاً أصلاً وعُرِض عليه وأنا أحضر شعر الكميت في المجالس التي كان يحضرها، قال: فحفظته بعرضه وحفظت النكت التي أفاد فيها فقال لي ابن الأعرابي يوماً: لم تعرض عليَّ فيما عرضت شعر الكميت، فقلت له: عرضه عليك فلان فحفظته بعرضه وحفظت ما أفدت فيه من الفوائد والنكت والمعاني وجعلت أنشده وأعرّفه من تلك النكت، فعجب» أ.هـ.

• قال السيوطي في «البغية» بعدما أورد هذه الحادثة مع التي قبلها: «كذا نقل هاتين الحكايتين ياقوت، وبينهما تنافٍ» أ.هـ.

قلت: ليس في ذلك منافاة فإن ابن الأعرابي قد أجازه من الحادثة الأولى أن يروي عنه أشعار العجّاج ورؤبة لضبط أبي سعيد الضرير لهما، وتلك رخصة وإجازة من شيخه ابن الأعرابي أما ما ذكر في الحادثة الأخرى من شعر الكميت والنكت عليه فكانت تعجب ابن الأعرابي لما رآه من حفظه خلال عرض فلان لشعر الكميت له وحفظه منه ذلك مباشرة ولكن لم يصرح ابن الأعرابي في إجازة أبي سعيد في روايته لشعر الكميت عنه وذلك واضح من الحادثتين... والله أعلم.

• إنباه الرواة: «اللغوي الفاضل الكامل... وكان شمر وأبوالهيثم شيخا العجم في اللغة والعربية يوثقانه ويثنيان عليه..» أ.هـ.

من أقواله: قال في معجم الأدباء: «يقول: كان يقال إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الرد على أبي عبيد» في غريب الحديث وكتاب الأبيات.

٣٠٧- أحمد دُهْمان*

المقرىء: أحمد بن خالد بن مصطفى دُهْمان الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وسليم العطار، وغيرهما.

من تلامذته: رشيد الحواصلي، عزّي العرقسوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «ألف في علم القراءات والتجويد ورسم المصحف» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «من رجال التربية والتعليم، انتهى إليه علم القراءات في أيامه، وكان ينعت بـ

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٠٦-٤٠٨)، أعلام دمشق (١١)، الأعلام (١/ ١٢١)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٤)، معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩٦).

(شيخ القراء). اشترك في شبابه مع الشيخ عيد السفرجلاني، فأنشأ مدرسة أهلية لتعليم العربية والرياضيات كانت النموذج الأول لخروج التعليم الابتدائي من طريق الكتاتيب القديمة إلى الطريقة الحديثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الميدانية-خ» في علم التجويد، و «كفاية المريد- خ» طبع مختصره أكثر من عشرين مرة.

٣٠٨- ابن النَّحاس*

المفسر، المقرىء: أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي الإشبيلي، أبو العباس ويعرف بابن النحاس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن شريح، وأبي الحسن العدسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الأصبغ السُّماتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه، مقرىء، مجوّد، حاذق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يلقب بالمجود لحسن أدائه» أ.هـ.

* بغية الملتمس (١/ ٢٢٢) تكملة الصلة (١/ ٣٨) معرفة القراء (١/ ٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣١هـ)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٢)، وقد سقطت بقية الترجمة في طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٥).

• معجم المفسرين: «مقرىء كبير مفسر محدث من فقهاء المالكية... قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مقدماً في التجويد، مبرزاً في إتقان الأداء وإحكام الإقراء بزٌّ في ذلك أهل طبقته حتى عرف بينهم بالمجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٣٠٩- الخُويّي*

المفسر: أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي، الخُويّيّ، وقيل الحوبي[1].

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع بنيسابور المؤيد بن محمّد بن عليّ الطوسي، وقرأ العقليات على فخر الدين الرازي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن أبي أصيبعة والجمال محمّد ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قاضي، فقيه فاضل، حسن الصورة كامل الأوصاف، رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك

* السير (٢٣/ ٦٤،٦٥)، العبر (٥/ ١٥٢)، الوافي (٦/ ٣٧٥)، البداية والنهاية (١٣/ ١٦٦)، بغية الطلب (٢/ ٧٣٤-٧٣٦)، الشذرات (٧/ ٣٢٠-٣٢١). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط- بشار، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٣٧)، عيون الأنباء (٦٤٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١٦)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٠٠)، النجوم (٦/ ٣١٦).

(١) في البداية والنهاية (١٣/ ١٦٦): الحوبي بدل الخويي.

الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في الحج فأجابه إلى ذلك» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان أوحد زمانه في العلوم الحكمية، وعلامة وقته في الأمور الشرعية.. كثير الحياء.. كريم النفس محباً لفعل الخير، وكان رحمه الله ملازماً للصلاة والصيام وقراءة القرآن... وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، إماماً، مناظراً، خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطب والحكمة، ديناً، كثير الصلاة والصيام..» أ.هـ.

• السير: «كان من أذكياء المتكلمين، وأعيان الحُكماء والأطباء، ذا دين وتعبد، له مصنف في النحو، وآخر في الأصول وآخر في رموز فلسفية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي القضاء بعد رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي الحنبلي مع تدريس العادلية وكان قاضياً ببعلبك، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدين الذي كان سامرياً فأسلم، وزّر للصالح إسماعيل، واتفق هو وهذا القاضي على أكل أموال الناس بالباطل. قال أبو شامة: ظهر منه سوء سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في الأموال. قلت: وقد ذكر غيره عنه أن ربما حضر يوم الجمعة كانت تكون على بُركة العادلية يوم السبت، وكان يعتمد في التركات اعتماداً سيئاً جداً، وقد عامله الله تعالى بنقيض مقصده، وأهلكه الله على يدي من كان سبب سعادته» أ.هـ.

وفاته: في (٧ شعبان) سنة (٦٣٧هـ). سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «كتاب تفسير سورة الإخلاص»، و«كتاب في الفرائض» و«كتاب في النفس» وغيرها.

٣١٠- الخُوانْسَاري*

المفسر: أحمد الخوانساري، وسماه في أعيان الشيعة آقا أحمد الخوانساري.

من مشايخه: أسد الله البروجردي الملقب بحجة الإسلام عند الشيعة، والمازندارني، ومحمد تقي الأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحسين البرسي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «كان من فحول علماء عصره الجامعين المتفننين.

ويروي بالإجازة عن السيد شفيع الجابلاقي صاحب (الروضة البهية)، وصفه فيها شيخه بقوله: الفاضل العالم المحقق. وترجمه في (المآثر والآثار) مختصراً ... فذكر أنه نزيل ملايد دولة آباد، ووصفه بقوله: واعظ فقيه وأصولي محدث، مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

قلت: كان حياً سنة (١٢٧٩هـ) لأن صاحب

* أعيان الشيعة (٨/ ٢٦٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٩٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٦)، أعلام الشيعة (٢/ ٧٠).

(أعيان الشيعة) قال: له كتاب «الأدعية المتفرقة» جمعها بخطه النفيس وفرغ منها سنة (١٢٧٩هـ)، توجد نسختها بمكتبة مدرسة سبهسالار الجديد في مهران. فلا ندري أمات في هذه السنة أم عاش بعدها.

من مصنفاته: «مصابيح الأصول»، و «الأدعية المتفرقة» وغيرهما.

٣١١- الشَّمَاخِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي، الشهاب، أبوالعباس.

ولد: (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه كافة علماء اليمن.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً جليلاً عالماً عارفاً محققاً، مفسراً نحوياً لغوياً فقيهاً ورعاً، انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث بعد أبيه وكانت الرحلة إليه من الأفاق،... وظهرت له كرامات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (١/ ٣٠٦).

٣١٢- أبو حنيفة الدِّينَوري*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن داود بن ونَنْد[1] الدِّينَوري، أبو حنيفة.

من مشايخه: تتلمذ في فقه اللغة على والد النحوي الكوفي ابن السكيت، وعلى ابن السكيت نفسه، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخذ عن البصريين والكوفيين... كان نحوياً، لغوياً، مهندساً، منجماً، حاسباً، راويةً، ثقةً، فيما يرويه ويحكيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان متقناً في علوم كثيرة، منها النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ثقة فيما يرويه ويمليه معروفاً بالصدق» أ.هـ.

• السير: «صدوق، كبير الدائرة، طويل الباع، ألف في النحو واللغة والهندسة».

وقال: «قيل كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان نحوياً لغوياً مع الحساب والهندسة، راوية ثقة ورعاً زاهداً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (١/ ٢٥٩)، إنباه الرواة (١/ ٤١)، السير (١٣/ ٤٢٢)، البداية والنهاية (١١/ ٧٧)، الوافي (٦/ ٣٧٧)، البلغة (٥٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢)، الأعلام (١/ ١٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٦-٣٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٦)،تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري وفيات الطبقة التاسعة والعشرين الكامل (٧/ ٤٧٥)، الجواهر المضية (١/ ١٦٨)، إيضاح المكنون (١/ ٤٣) و (٢/ ٢٧٧)، وانظر مقدمة كتابه «الأخبار الطوال»، خزانة الأدب (١/ ٦٠) مروج الذهب (٢/ ٢٠٢).

(١) في بغية الوعاة (١/ ٣٠٦): وتند بدل وننند.

• معجم المفسرين: «قال أبو حيان: جمع بين حكمة الفلسفة وبيان العرب له في كل فن ساق وقدم ورواء حكم» أ.هـ.

وفاته: في جمادي الأولى سنة (٢٨٢هـ) وقيل (٢٨١هـ) وقيل (٢٨٦هـ) وقيل (٢٩٠هـ) إحدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ست وثمانين ومائتين، وقيل: تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الباه»، و «ما يلحن فيه العامة»، و«الأخبار الطوال -ط»، قال أبو حيان: وله «تفسير القرآن» أ.هـ. وله غير ذلك.

٣١٣- الجُذامي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن داود بن يوسف الجذامي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان متقدماً في المعرفة بالنحو والأدب والطب والحفظ للغة.. مشاركاً في غير ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة تآليف مفيد، وأخذ في شرح «مقامات الحريري».

* تكملة الصلة (١/ ٩٢)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٦)، البلغة (٥٦)، إشارة التعيين (٣١) وفيه وفاته (٥٩٧هـ)، الأعلام (١/ ١٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٧).

٣١٤- الطَهْطَاوي*

المفسر: أحمد رافع بن محمّد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي، الحنفي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد عليش، والشيخ محمّد الخضري وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أبو الفضل السيد عبد الله الصديق الغماري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير والأدب، مصري» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أنشأ في بلدة طهطا سنة (١٨٩٨م) مدرسة خيرية إسلامية سماها مدرسة (فيض المنعم)» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل..» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة حاشيته على كتاب «مراقي الفلاح» قال في ص١١ عند شرحه لقول صاحب الكتاب «والله الكريم أسأل وبحبيبه المصطفى إليه أتوسل»: أي لا أتوسل إليه في إتمام هذه المرادات إلا بحبيبه محمد ﷺ، ورد: توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم» أ.هـ.

وهذا القول هو ما كان عليه كثير من علماء عصرنا هذا من إباحة التوسل بالرسول ﷺ، ولعل

* الأعلام (١/ ١٢٤)، معجم المطبوعات (١٢٤٥)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٤).

أحمد رافع الطهطاوي ممن يثبت ذلك كما في قوله السابق، ومع العلم أن عامة علماء الحنفية يكون مذهبهم الاعتقادي ماتريدي، وذلك مما علمناه فدل كتابنا هذا وأيضاً مما اعتمده علماء الحنفية في النقل عن بعضهم البعض وخاصة في القرون المتأخرة، وفهم صاحب الترجمة، وقد نقل عن بعض مشايخ الحنفية الذي معتقدهم ماتريدي كالنسفي وغيره، وهذا ما اتجه إليه القول في العموم... والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رفع الغواشي عن معضلات المطول والحواشي»، و«الثغر الباسم» و«شرح الصدر بتفسير سورة القدر» وغيرها.

٣١٥- أبوالعباس المالقي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الربيع المالقي أبوالعباس.

من مشايخه: روى عن شيوخ بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان محدثاً راوية، فقيهاً خطيباً، بليغاً شاعراً مطبوعاً، متصرفاً في علوم القرآن والحديث، حافظاً للغة، فاضلاً، من أهل العلم والعمل..» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

* بغية الوعاة (١/ ٣٠٧).

٣١٦- ابن عَلْوان الدِّمَشقي*

المقرىء: أحمد بن ربيعة بن علوان الدمشقي، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو المعالي ابن اللبّان، وأبو محمّد بن السلار وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن قطب البيهقي العشر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخي في الله وصاحبي إمام في الفن متقن .. وبرع وشرح القصيد وهو في ازدياد إن شاء الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان أحد المجودين للقراءات العارفين بالعلل أخذ عن اللبان وغيره، وانتهت إليه رئاسة هذا الفن بدمشق وكان مع ذلك حاملاً لمعاناة ضرب المندل واستحضار الجن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٣١٧- البَقَري*

النحوي: أحمد بن رجب بن محمّد البقري، المصري.

من مشايخه: المدابغي، والحفني وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ٥٣)، إنباء الغمر (٤/ ٢٥٤) الضوء (١/ ٣٠٠)، الشذرات (٩/ ٤٢).

* الأعلام (١/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٩) عجائب الآثار (١/ ٤٧٩).

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان سريع الفهم وافر العلم، كثير التلاوة، مواظباً على قيام الليل سفراً وحضراً، ويحفظ أوراداً كثيرة، وأحزاباً ويجيز بها، نِعْمَ الرجل كان متابة ومهابة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «در الكلم المنظوم-خ» في شرح الآجرومية.

٣١٨- الصَيْدَلاني البغدادي*

المقرىء: أحمد بن رضوان بن محمّد بن جالينوس، الأستاذ أبو الحسين الصيدلاني البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن بن العلاف، وأبو الفرج النهرواني، وبكر بن شاذان وغيرهم.

من تلامذته: عبد السيد بن عتاب، وولده محمّد أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان آخر القراء المذكورين بحسن الحفظ، وإتقان الروايات وضبط الحروف وله في ذلك تصانيف نقلت عنه، ولم يحدث لأن المنية عاجلته وتوفي وهو شاب. وقد كان النّاس يقرأون عليه في حياة أبي الحسن بن الحمامي لعلمه وضبطه، وحضرته ليلة في مسجد الجامع بمدينة المنصور وهو يقرأ في حلقة الإدارة، فختم في تلك الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء المذكورين بإتقان السبع.. توفي شاباً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قلت -الذهبي- كتابه الواضح بعلوٍّ عند شيخنا ابن خيرون الموصلي تلاوة وسماعاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق متقن» أ.هـ.

• قلت: ذكر اسمه صاحب تاريخ بغداد كما هو مثبت. ولكن قال إن اسمه هو: أحمد بن اسحق بن عطية بن عبد الله بن سعد التميمي.

وفاته: سنة (٤٢٣هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الواضح في القراءات العشر».

٣١٩- ابن رَوْح الله*

المفسر: أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدير بن سراج الدين الأنصاري، الجابري، الرومي.

من مشايخه: أخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمّد شاه، وأحمد القصيري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «درس في مدرسة آيا صوفيا ومدرسة والده السلطان مراد».

ثم قال: «صار مدرساً بعدة مدارس، منها

* تاريخ بغداد (٤/ ١٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٣هـ)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٨٧)، غاية النهاية (١/ ٥٤)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٩٩)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٩).

* خلاصة الأثر (١/ ١٨٩)، الطبقات السنية (١/ ٣٥١)، الأعلام (١/ ١٢٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٠)، كشف الظنون (١/ ١٩٣ و ٤٥٠)، تراجم الأعيان (١/ ١٦١).

مدرسة بناها محمّد باشا، باسم صاحب الترجمة وهي معروفة فيما بين قسطنطينة ومدينة أدرنة، وهو أول من درس بها، ومنها إحدى الثمان ومدرسة آيا صوفية» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «كان موصوفاً بالتهاون فيما يتعلق بأمور القضاء، حتى إنه كان لا يتأمّل الحجة التي تعرض عليه للإمضاء، بل كان يمضيها تقليد للكاتب ثقةً به وتغافلاً عن التثبت لا سيما في أمور الشرع، وصدر من ذلك أن بعض أعدائه أدخل عليه حجة فيها بيع السموات وتحديدها بكرة الأرض، فعلّمَ عليها واشتهر أمرها بين موالي الروم وما بالى بذلك».

وقال: «بلغني أنه اختلط في آخر عمره، وبالجملة فكان الغالب عليه الحلم والكرم، والعلم العقلي الذي هو به عَلَم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٨هـ) ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» وحاشية على «تفسير سورة الأنعام» من تفسير البيضاوي.

٣٢٠- القَبذَاقي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن زكريا بن مسعود الأنصاري القرطبي الغيداقي[1] الأصل الكسائي أبوجعفر.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بشكوال ومصعب بن أبي الركب وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن الرعيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ وحدث بيسير، وقد أخذ عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أخذ عنه ابن مسدي، ورماه بالاختلاق، وقال: اجتمع طلبة فوضعوا لفظة وسموا بها كتاباً، وسألوه عنه، فقال أدرية وأروية، وكان يسقط من الأسانيد رجالاً ليوهم العلو..» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً مجوداً راوية للحديث، متحققاً بالعربية، تصدر لإقراء القرآن، وإسماع الحديث وتدريس النحو والآداب..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

٣٢١- زِناتي*

المفسر: أحمد زناتي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

---

* تكملة الصلة (١/ ١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط.بشار، بغية الوعاة (١/ ٣٠٧).

(١) في التكملة: «سكن قرطبة، وأصله من الفنداق عملها وبالنسبة إليها كان يعرف» أ.هـ. وفي تاريخ الإسلام: «القبذاقي» قال في هامش تاريخ الإسلام:(فتصحف «القبذاق» إلى «الفنداق») أ.هـ. وهو كما قال فإن في معجم البلدان (٤/ ٣٠٤): «قبذاق» مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس أ.هـ.

* الأعلام (١/ ١٢٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٨)، «الهداية إلى الصراط المستقيم»، مختصر كتابه «الصراط المستقيم» ط -الثانية- مكتبة المعارف لسنة (١٣٢٩هـ).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، تخرج بدار العلوم سنة (١٨٩٣م) وقام بنظارة بعض المدارس، واختاره الخديوي عباس مدرساً لأبنائه ثم معاوناً في ديوانه إلى سنة (١٩١٣م) ونقل إلى وزارة المعارف مدرساً، فوكيلاً للوزارة (١٩٢٣م) إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعتنا لأحد كتبه ألا وهو «الهداية إلى الصراط المستقيم» وجدنا أنَّ له مذهباً أشعرياً ويتجلى ذلك في كلامه على الصفات، وخاصة التي اعتمدها المعتقد الأشعري كالقدرة والإرادة والعلم والقدم والبقاء وغيرها.

وإليك بعض النصوص التي انتقيناها من كتابه هذا، حيث قال في صفة الوجود عند تفسير بعض الآيات التي تدل عليها فقال (ص١٠): «ولعمر الحق أنَّ من تأمل بفكره كيف خلق هذا الإنسان من التراب تحقق لديه أن خالقه وموجده لا بد أن يكون موجوداً مستمر الوجود قادراً أتم القدرة عالماً أتم العلم..» أ.هـ.

ثم قال في كلامه عن صفة البقاء: «وهو عدم الأولية أي أنه تعالى لا أول لوجوده لأنه جلَّ شأنه مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات فلا بد أن يكون سابقاً عليها لا يتقدمه تعالى شيء، والإلزام أن تكون وجدت قبل وجود موجدها وذلك باطل..».

قلت: ومما أوردناه من الكلام الذي قاله سابقاً نرى أنه متأثر أيضاً بالفلسفة الصوفية كما في قوله: «تحقق لديه أن خالقه وموجده منه لا بد أن يكون موجوداً» وأيضاً قوله: لأنه جلَّ شأنه مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات»، ولعله دخل في ما تكلم فيه الصوفية، قد أراد منها توضيحه على أساس إثبات الصفة التي يمل بها من أجل بيان مذهبه الذي اعتمده في تفسير تلك الصفة، وهذا ما مالت إليه الأشعرية في إثبات الصفات في التطرق إلى الفلسفة والمنطق وغيرها من علم اللسان والعقل، ثم في صفة مخالفته تعالى للحوادث ذكر الصفات السبعة التي اعتمدها المذهب الأشعري في اعتقادهم حيث قال (ص١٤): «وتوافق الخالق والمخلوق في الوصف ببعض الصفات كالعلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، فيقال: الله عالم كما يقال فلان عالم وهكذا، لا يضر؛ لأن هذا التوافق في مجرد التسمية فقط ولا يخفى أن مجرد التوافق في الاسم لا يستلزم التوافق في الحقيقة، وإنما المضر اتصافه تعالى بشيء من صفات مخلوقاته ..».

وقال في صفة العلم (ص١٧): «هو ما به تنكشف المعلومات سواء في ذلك ماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ لأن الكل لديه سبحانه وتعالى سواء، فهو سبحانه وتعالى يعلم بعلمه كل شيء كائناً ما كان .. ».

وقال في صفة الإرادة (ص١٩): «هي صفة قديمة تخصص الممكن بالوجود أو بالعدم أو بالطول أو بالقصر أو بالحسن أو بالقبح أو بالعلم أو بالجهل إلى غير ذلك من الشئون والأحوال وذلك لأن كل فعل صدر من الله سبحانه يمكن أن يصدر منه ضده وما لا ضد له من الأفعال فيمكن أن يصدر منه ذلك الفعل بعينه قبل الوقت الذي وجد فيه أو بعده والقدرة في إيجادها

تناسب الضدين والوقتين مناسبة واحدة، وإذن لا بد من إرادة صارفة للقدرة إلى أحد المقدورين فتخصص وجود هذا مثلاً دون هذه، وهذا في الوقت الذي وجد فيه دون الذي قبله والذي بعده..».

قلت: وقد تكلم حول السمع والبصر والقدرة وقال فيها: «هي صفة قديمة يوجد الله بها ما يشاء أن يوجده، ويعدم بها ما شاء أن يعدمه وفق إرادته.. »، ومن أراد المزيد فليراجع كتابه «الهداية إلى الصراط المستقيم» في ما تكلم حول بقية الصفات وإرسال الرسل والعبادات والآداب الشرعية والأخلاق الرضية.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الصراط المستقيم» في تفسير بعض الآيات و«الهداية إلى الصراط المستقيم» مختصر الصراط المستقيم و«الدين القويم» وغيرها.

٣٢٢- ابن أبي خيْثَمة*

النحوي، المقرىء: أحمد بن زهير بن حرب الإمام أبوبكر بن أبي خيثمة البغدادي، أبوبكر النسائي الحافظ.

ولد: سنة (١٨٥هـ) خمس وثمانين ومئة.

من مشايخه: أبوه، وخلف بن هشام، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن مجاهد، ومحمد بن حامد البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ممن جمع وصنف مع إتقان فيه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «كتب إلينا وكان صدوقاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً متفنناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب. ذكره الدار قطني فقال: ثقة مأمون، انتهى.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة وكان لا يرويه إلا على الوجه فسمعه الشيوخ الأكابر كأبي القاسم البغوي ونحوه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري حدثني أبوأحمد الحافظ قال: استعار، أبوالعباس -يعني محمد بن إسحاق السراج- من أبي بكر بن أبي خيثمة شيئاً من التاريخ. فقال: يا أبا العباس عليّ يمين أن لا أحدث بهذا الكتاب إلا على وجه، فقال أبوالعباس: وعليّ عزيمة أن لا اكتب إلا ما استفيد فرده عليه ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً.. وصنف

---

* الجرح والتعديل (١/ ٥٢)، تاريخ الطبري (١٠/ ١٧٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٥٥)، تاريخ بغداد (٤/ ١٦٢)، الفهرس لابن النديم (٢٨٦)، معجم الأدباء (١/ ٢٦٢)، المنتظم (١٢/ ٣٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٧٩هـ) ط، تدمري، العبر (٢/ ٦١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩٦)، البداية والنهاية (١١/ ٧٠)، الوافي (٦/ ٣٧٦)، السير (١١/ ٤٩٢)، طبقات الحنابلة (١/ ٤٤)، غاية النهاية (١/ ٥٤)، لسان الميزان (١/ ١٧٤)، النجوم (٣/ ٨٣)، الشذرات (٣/ ٣٢٧)، كشف الظنون (١/ ٢٧٦)، إيضاح المكنون (١/ ٤٢) و(٢/ ٧١٠)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٢).

تاريخاً مستوفى كثير الفوائد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التاريخ مشهور كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله كتاب (التاريخ) الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته فلا أعرف أغزر فوائد منه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الدار قطني: ثقة، مأمون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مؤرخ، فقيه، راوية للأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير» على طريقة المحدثين، و«أخبار الشعراء» و«كتاب الإعراب»، وغير ذلك.

٣٢٣- أحمد الكبسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي.. يصل نسبه إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، الكبسي.

ولد: سنة (١٢٠٩ هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة الحسين بن محمّد الغسي الصنعاني، والسيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمّد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه العلامة النسجي في (التقصار) فقال: بلغ في التحقيق إلى الغاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير ذلك.. وترجمه تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال: بدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير..» أ.هـ.

• حلية البشر: «كان من أئمة العلم والعمل، بعيداً عن التقصير والقصور والكسل، عالماً بما ينفعه متبعاً له، متباعداً عما يضره كاسياً ثوب الوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على سنن أبي داود» في مجلدين، وله فتاوى.

٣٢٤- البَكْري*

المفسر: أحمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي.

من مشايخه: عمه أبوالمواهب بن محمد البكري وأبوه وغيرهما.

* نيل الوطر (١/ ١٠١-١٠٤)، حلية البشر (١/ ١٩٠)، الأعلام (١/ ١٢٨)، التاج المكلل (٤٣٦)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٢).

* خلاصة الأثر (١/ ٢٠١)، الأعلام (١/ ١٢٩)، هدية العارفين (١/ ١٥٩)، إيضاح المكنون (١/ ٤٠٦، ٤٩٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٣).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد السادة البكرية شيخ وقته بالقاهرة، وكان له الأدب الباهر والعلم الزاخر تصدّر بعد موت عمه أبي المواهب، وعقد مجلس التفسير في بيته بالأزبكية، وجمع فيه علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة.. وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقصَده الشعراء من كل ناحية ومجّدوه».

وقال أيضاً: «وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموعه فقال في حقه: شهاب الأئمة وفاضل هذه الأمة وملث عمام الفضل، وكاشف الغمة شرح الله تعالى صدره للعلوم شرحاً، وبنى له من رفيع الذكر في الدارين مرحاً.. تصدر للإقراء بالجامع الأزهر فأشرق فيه نوره وأزهر، وكانت له اليد الطولى في تفسير القرآن، وإليه النهاية في علوم الطريق وفريد الإتقان مع كرم يخجل المزن الهاطل..»أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، أديب شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «روضة المشتاق وبهجة العشاق» على أسلوب كتاب «لوعة الشاكي ودمعة الباكي»، وله «حسن الوصف في تفسير سورة الصف»، و«لسان الحقيقة والمجاز».

٣٢٥- الأحْسائي*

المفسر: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد الصقري المطيرفي الأحسائي البحراني.

ولد: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف.

من مشايخه: مهدي بحر العلوم الطباطبائي والميرزا مهدي الشهرستاني الحائري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكرباسي «صاحب الإشارات» والميرزا علي بن محمد الملقب بالباب الذي أحدث مذهب البابية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «لا بد لنا قبل الخوض في أحواله من الإشارة إلى طريقة الكشفية المعروفين أيضاً بالشيخية لأنه كان من أركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها وإليه ينسب متبعوها فيسمون بالشيخية أي أتباع الشيخ أحمد المذكور كما يسمون بالكشفية نسبة إلى الكشف والانعام الذي يدعيه هو ويدعيه أتباعه وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار ومبناها على التعمق في ظواهر الشريعة وادعاء الكشف كما ادعاه جماعة من مشائخ الصوفية وهولوا به وتكلموا بكلمات مبهمة وشطحوا شطحات خارجة عما يعرفه الناس ويفهمونه، وهذا التعمق في ظواهر الشريعة ما لم يستند إلى نص قطعي من صاحب الشرع وبرهان جلي قد يؤدي إلى محق الدين لأن كل إنسان يفسر الباطن بحسب شهوة نفسه ويجعل ذلك حجة على غيره ويقول هذا من الباطن الذي لا تفهمه.

وينسب إلى الكشفية أمور إذا صحت فهي غلو، بل ربما ينسب إليهم ما يوجب الخروج عن الدين وقد كتب في عقائدهم الأغا رضا الهمذاني الواعظ المعاصر رسالة سماها هدية النملة إلى رئيس الملة أهداها للإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامرا بين فيها خروج جملة من معتقداتهم عن جادة الصواب وهي مطبوعة في الهند رأيتها وقرأتها والله العالم بأسرار عباده.

* أعيان الشيعة (٨/ ٢٧٢)، الأعلام (١/ ١٢٩)، هدية العارفين (١/ ١٨٥)، الذريعة (٧/ ١٢٤)، روضات الجنات (١/ ٢٥).

واتبع هذه الطريقة بعد ظهورها جماعة من أهل الحائر وبلد المسيب وشثاثا والبصرة وناحية الحلة والقطيف والبحرين وبلاد العجم وغيرها وكثير منهم من العوام اللذين لا يعرفون معنى الكشفية وغاية ما عندهم أن يقولوا نحن كشفية مع التزامهم بإقامة فروض الإسلام وسنته المطهرة وترك محرماته تولانا الله وإياهم بعفوه وغفرانه ومهما يكن من الأمر فإن لصاحب الترجمة وأمثاله من الكشفية شطحات وعبارات معميات من خرافات وأمور تلحق بالسخافات تشبه شطحات بعض الصوفية منها ما رأيته صدفة في شرحه للزيادة الجامعة المطبوع وجدته في بيت من بيوت كربلا في بعض أسفاري للزيارة وفيه أن كل شيء يبكي على الحسين عليه السلام ما لا أحب نقله (ومنها) ما رأيته في رسالة له صغيرة مخطوطة ذهب عني اسمها وقد سأله سائل عن الدليل على وجود المهدي عليه السلام ليجرب به من اعترض عليه فيه فأجابه بعبارات لا تفهم تشبه هذه العبارة: إذا التقى كاف الكينونة مع باء البينونة مع كثير من أمثال هذا التعبير ظهر ما سألت عنه ثم قال له: ابعث بهذا الجواب إلى المعترض فإن فهمه فقد أخزاه الله وإن لم يفهمه فقد أخزاه الله، فقلت لما رأيت ذلك: إن كان بعث إليه بهذا الجواب فلا شك أنه لم يفهمه وقد أخزاه الله، وفي الناس من يدافع ويحامي عن أمثال هذه الشطحات والعبارات المعميات ويقول لا بد أن يكون لهم فيها مقصد صحيح ولا يجب إذا لم نفهم المراد منها أن نقدح فيها وهو قول من لا يعقل ولا يفهم أو لا يجب أن يعقل ويفهم.

وقال السيد شفيع الموسوي في الروضة البهية في الطرق الشفيعية الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي كان من أهل الاحساء وتوطن برهة من الزمان في يزد ثم انتقل إلى كرمانشاه بطلب من محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري وسمعت أنه أعطاه ألف تومان لأداء دينه ونفقة سفره إلى كرمانشاه وجعل له وظيفة كل سنة سبعمائة تومان ثم انتقل إلى كربلا وتوطن فيها وقام مقامه في كرمانشاه ابنه الشيخ علي والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً وكان مشغولاً بالتدريس ويدرس أصول الكافي والاستبصار ولم نر منه إلا الخير إلا أن جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره نظراً إلى ما يستفاد من كلامه من إنكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وما رأيت في كلامه ذلك إلا أن الذين يحكى عنهم استفادوه من كلماته وصار هذا داهية عظمى في الفرقة الباجية وذهب جمع من الطلبة بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبيلاً لإضلال جمع من عوام الناس فالطائفة الشيخية في هذا الزمان ولهم مذاهب فاسدة وأكثر الفساد نشأ من أحد تلامذته السيد كاظم الرشتي والمنقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها بل المنقول أن السيد علي محمد الشيرازي المعروف بالباب الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب وكذا سمى بنت الحاج ملا صالح القزويني «قرة العين» وإن لم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين، والباب صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب

صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب والخواص ذلك وصار سبباً لقتل نفوس كثيرة كما وقع في مازندران وزنجان وتبريز وغير ذلك من بلاد المسلمين فإن جماعة كثيرة ادعوا البابية وبرزوا وحاربوا السلطان في ترويج مذهبهم وأرادوا قتل السلطان ناصر الدين شاه بالخديعة ولم يظفروا بذلك وقتل السلطان رئيسهم وتابعيهم جميعاً قاتلهم الله أنى يؤفكون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقصصهم معروفة مشهورة لا نطيل بذكرها وذكر مذاهبهم الفاسدة. قال: وهذا الشيخ يدعي أنه إذا أراد الوصول إلى خدمة الأئمة وسؤالهم رآهم في المنام وسألهم وتنكشف عليه العلوم المشكلة أ.هـ.

وقد ترجمه تلميذه السيد كاظم الرشتي الحائري أحد أركان الكشفية في رسالة له ذكر فيها اختلاف الأصولية والشيخية من الشيعة، وما جرى على شيخه المذكور على ما نقل عنها فقال ما حاصله: العلامة الفيلسوف أحد نوادر الأعصار ونوابغ الأدوار مع عظم مواهبه وعلو فطرته وسمو فكرته ومن ذوي الأنفس الكبيرة الوثابة ولد في الاحساء ونشأ فيها وفارقها بعد استفحال شأن الوهابية في تلك البلاد إلى أن ورد البصرة فترك عياله فيها وخرج إلى زيارة المشهد بطوس وعرج في طريقه إليها على يزد فأعجب به اليزديون وبمشاركته في الآداب والعلوم على اختلافها وأقام بين أظهرهم مدة انتشر فيها ذكره واشتهر أمره حتى استدعاه فتح علي شاه إلى طهران وأراده على الإقامة بها فذهب إلى طهران لكنه امتنع من الإقامة فيها وعاد برضا الشاه إلى يزد واستقدم بمعونته عياله من البصرة إليها وكان يدأب في التدريس وتلقين الناس وبث الدعوة الروحانية التي ترمي في النظر إلى الأشياء إلى ما لم يكن مألوفاً يومئذ من الشذوذ عن الظاهر والتمسك بالباطن ونحو ذلك».

ثم قال: «وقد ادعى تلميذه الرشتي ما محصله: أن تحصيله وانشراح صدره على هذه الصورة إنما هو من بعض أنواع الإلهامات والنفث في الروع أو من مثل الكشف والإشراق ونحو ذلك من العنايات الخاصة، مما هو خارج عن مألوف عادات البشر، وأورد من أخلاقه وأحواله أنه كان متوجهاً منقطعاً إلى الله معرضاً عن كل ما سواه».

ثم قال: «ودعوى الكشف والإلهام والخروج عن ظواهر الشريعة إلى بواطنها بدون برهان قطعي ولا نص جلي لا يقبل الاحتمال، ولا التأويل مفسدة ما بعدها مفسدة؛ وبسببها كان ضلال بعض الفرق وخروجها عن دين الإسلام. والانقطاع عن الخلق وعن مخالطة الناس ومعاشرتهم مرغوب عنه في الشريعة الإسلامية المطهرة، ومخالف لسيرة الأنبياء عليهم السلام وطريقتهم، نعم قد يرجح ذلك في مخالطة بعض الأشرار الذين لا يؤمل هدايتهم بالمخالطة ويخاف من عدواهم بأخلاقهم، وإجهاد النفس والبدن حتى يورده موارد العلل والأسقام مخالف لما جاءت به الشريعة السهلة السمحاء وقد قال النبي ﷺ كثيراً ما يسأل فينتظر الوحي ليجيب، ولما سئل عن الروح أوحى الله إليه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ نعم إذا كان الجواب مثل جوابه

عن وجود المهدي عليه السلام هان عليه الجواب عن كل ما يسأل عنه».

ثم قال: «هذا وقد أطنب صاحب روضات الجنات في وصف هذا الرجل ومدحه وبالغ في الثناء عليه والدفاع عنه، بل مدحه بما لم يمدح به أحداً من عظماء العلماء وأطال في ذلك بأسجاعه المعلومة، ولا بأس بنقل شيء، منها تفكهاً وعبرة، قال: لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السليمة والقيم المرضية والحكم العلمية والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة يرمى عنه بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو مع أنه لا شك من أهل الجلالة والعلوّ، إلى غير ذلك قال: وقد يذكر في حقه أنه كان ماهراً في أغلب العلوم عارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم مدعياً لعلم الصنعة (أي الكيميا) والاعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم (وقال) إنه كان شديد الإنكار للطريقة الصوفية الموهونة، بل ولطريقة ملا محسن الكاشي الملقب بالفيض في العرفان بحيث إنه قد ينسب إليه تكفيره (أقول) وهذا موضع المثل (القدر عبر المغرفة فقال يا سوداء يا مقرفة) قال ذهب في أواسط عمره إلى بلاد العجم وأكثر إقامته كان في يزد ثم انتقل منها إلى أصفهان وبقي فيها مدة ثم أراد الرجوع إلى كربلا فلما وصل قرميسين (كرمنشاه) طلب منه أميرها محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه البقاء فيها وذلك خوفاً من وقوع فتنة أو خوفاً عليه أو بطلب من علماء العراق فبقي إلى أن توفي الأمير في سفره إلى حرب بغداد، ووقعت الفتن في إيران فارتحل إلى كربلا، ثم نقل عن تلميذه السيد كاظم الرشتي ما محصله: إنه لما بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه ولم يمكنه دفعه برهة لم يجد بداً من عرض عقائده الحقة عليهم في مجتمعهم وطلب منهم أن يسألوه عما يريدون فلم يلتفتوا إلى قوله وكتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان أن الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده فشوشوا أفكار الناس من قبله وأوغروا صدورهم عليه ولم يكفهم ذلك حتى أتوا ببعض كتبه إلى والي بغداد ليظهروا له أن فيها اعتقادات باطلة فخاف من ذلك ولم يمكنه الهرب ولا المقام ثم عزم على قصد بيت الله الحرام وباع كل ما عنده وخرج بأهله وعياله وأولاده مع ضعف بدنه وكبر سنه وشدة خوفه فوافاه أجله في هديه على ثلاث مراحل من المدينة المنورة» أ.هـ.

• الأعلام: «متفلسف إمامي، هو مؤسس مذهب الكشفية نسبة إلى الكشف والإلهام يدعيهما وتبعه أتباع ربما قيل لهم «الشيخية» أيضاً، نسبة إلى «الشيخ أحمد» صاحب الترجمة ولهم شطحات وزندقات، وهو مع ذلك شديد الإنكار على طريقة المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حياة النفس» في العقائد، و«بيان حجة الإجماع بأقسام الشيعة» و«ديوان مراثي أهل البيت الأطهار» و«تفسير سورة الإخلاص» وغيرها.

٣٢٦- شِهاب الدِّين المَصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سالم، شهاب الدين، المصري الأصل، الدمشقي الدار والوفاة، الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «ماهر في العربية، محقق فيها، فقير زاهد، مجرّد، تصدر للاشتغال بدمشق»أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً زاهداً مجرداً، ماهر في العربية..، وكان بصيراً بالفقه وأصوله..، وعنده ذكاء، وخلق حسن، ويميل إلى دين وخير، وله أوراد هائلة»أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

٣٢٧- أبو الحسين الكاتب*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعد الكاتب أبوالحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «.. وعَدَّ -أي: حمزة السهمي في كتابه (تاريخ أصبهان) فضلاء أصبهان من أصحاب الرسائل ثم قال: وأما أبومسلم محمد وأبوالحسين أحمد بن سعد فقد استغنينا بشهرة هذين وبعد صوتهما في كور المشرق والمغرب، وعند كتاب الحضرة وإجماع أهل الزمان عن وصفهما وسياقة الرسائل لهما..

قرأت في كتاب عتيق: حدثني سرح دسر قال: تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد، فأُتي به وأحضر العلماء والعظماء والكبراء كلهم، فقيل له: من أنت؟ فقال: أنا نبي مرسل، فقيل له: ويلك إن لكل نبي آية فما آيتك وحجتك؟ فقال: ما معي من الحجج لم يكن لأحدٍ قبلي من الأنبياء والرسل، فقيل له: أظهرها، فقال: من كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها إليّ أحبلها بابن في ساعة واحدة. فقال أبوالحسين بن سعد: أما أنا فأشهد أنك رسول وأعفني من ذلك، فقال له رجل: نساء ما عندنا ولكن عندي عنز حسناء فأحبلها لي، فقام يمضي، فقيل له: إلى أين؟ قال: أمضي إلى جبرئيل وأعرفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة بهم إلى نبي، فضحكوا منه وأطلقوه..» أ.هـ.

• روضات الجنات - قال الخوانساري الشيعي صاحب الروضات-: «ويظهر من تتبع تراجم العامة -أي السنة- وكتب رجالهم أن في هذه المائة -أي الرابعة- وما بعدها كانت مدينة أصبهان، التي مرت إلى ترجمتها الإشارة في مفتح التراجم محطاً لرحال جماعة من الأدباء الكابرين، ومجمعاً لرجال أعاظم من الفضلاء المخالفين..» أ.هـ. ثم عدد بعض كبار علمائها مثل صاحب الأغاني «أبوالفرج الأصبهاني» و«أبو نعيم الأصبهاني» وغيرهما.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل في حدود سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

---

* العبر (٥/ ٢٧٦)، المنهل الصافي (١/ ٢٩٩)، النجوم (٧/ ٢٢١)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٨)، الدارس (١/ ٦٠٥)، شذرات (٧/ ٥٤٦).

* معجم الأدباء (١/ ٢٦٣)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٨)، الوافي (٦/ ٣٨٥)، كشف الظنون (٢/ ١٢٨٠)، روضات الجنات (١/ ٢١١).

من مصنفاته: «كتاب المنطق» ورسالة سماها «فقر البلغاء» و«كتاب الهجاء» وغير ذلك.

٣٢٨- القَزّاز*

المقرىء: أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير، أبو جعفر الغرناطي الأنصاري المؤدب، عرف بالقزاز.

من مشايخه: عبد الصمد البلوي، وابن الحَجّاج بن بقا وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم بن سهل الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء ضابط أديب.. وكان أعلم أهل زمانه بهجاء المصحف وضبطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة، وله حوالي (٩٠سنة).

٣٢٩- الجُذَيْري*

المقرىء: أحمد بن سعد بن عليّ بن محمّد الأنصاري الجديري ، أبو جعفر كان أصله من مرسية.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الطباع، وابن الغماز وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن عبد الولي العواد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ مجرد عارف مجود» أ.هـ.

• الدرر: «سكن غرناطة وكان كثير الإتقان في تجويد القراءات، مجوداً مبالغاً في العبادة» أ.هـ.

• البغية: «كان مقرئاً كثير الإتقان، حسن التلاوة، عارفاً بالعربية والفقه، صالحاً فاضلاً، مجتهداً في العبادة، ناصحاً في التعليم، مثابراً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

٣٣٠- العَكّري*

النحوي، المفسر، المقرىء: أبو العباس، أحمد بن سعد بن محمّد بن أحمد الغسّاني العَكّري الأندرشي الصوفي، وفي البغية: العسكري.

ولد: (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

من مشايخه: سمع من القاسم ابن عساكر، والتقي الصائغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تخرج به علماء، وكان ديناً منقبضاً عن النّاس شارك في الفضائل، ونسخ تهذيب الكمال كله- واختصره-» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «كان خيراً صالحاً، وتصدر بالجامع الأموي» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الأندرشي

---

* غاية النهاية (١/ ٥٥).

* غاية النهاية (١/ ٥٦) وفيه الجزيري، الدرر الكامنة (١/ ١٤٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٩).

* الوفيات لابن رافع (٢/ ١٢٧) الدرر (١/ ١٤٥)، وجيز الكلام (١/ ٥٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢)، شذرات (٨/ ٢٨٣)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٨)، السلوك (٢/ ٣/ ٨١١)، درة الحجال (١/ ٧٥)، المعجم المختص للذهبي (٢٢) وقال: الصولي، وغاية النهاية (١/ ٥٥) وقال: ولد في حدود سبعمائة أو على رأسها، ووفاته سنة (٧٥١هـ) أ.هـ.

الصوفي، وكان بارعاً في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي[1]: شيخ العربية بدمشق في زمانه.. وكان منجمعاً عن الناس، حضر يوماً عند الشيخ تقي الدين السبكي بعد إمساك الأمير تنكز بخمس سنين، فذكر إمساكه، فقال: وتنكز أمسك. فقيل له: نعم، وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة، فقال: ما علمت بشيء من هذا، فعجبوا منه ومن انجماعه وانقباضه» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل» في أربعة أسفار، و «مختصر تهذيب الكمال»، وله تفسير القرآن الكريم.

٣٣١- ابن نَفِيس المقرئ*

المقرئ: أبو العباس، أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس الإطرابلسي الأصل، المصري الدار.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبدالله السامري، وعبدالمنعم بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: حدّث عنه جعفر بن إسماعيل بن خلف الصقلي، وعبدالغني بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «انتهى إليه علوّ الإسناد ورئاسة الإقراء.. وكان صحيح الرواية رفيع الذكر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة كبير، انتهى إليه علوم الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن عمر الباجيّ: سمعت أحمد بن نفيس المقرئ الضرير يقول: قرأت عند قبر النبي ﷺ ألف ختمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٣٣٢- ابن اللُّورانكي*

المفسر: أحمد بن سعيد بن غالب الأموي، أبو جعفر، ويعرف بابن اللورانكي، من أهل طليْطلة.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء طليطلة وفقيهها وأجدر علمائها، امتحن بابن ذي النون يحيى المأمون محنته المشهورة من أكابر البلد منهم ولد ابن مغيث وأبو جعفر هذا وولد ابن أرفع رأسه، وكان قد وشي بهم إليه بالتهمة على سلطانه، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد ابن الحشاء القرطبي يريهم أنه يأخذ منهم في أمر من أمر النصارى غدوة فحضروا.. وكان ذلك في جمادى الأولى من سنة ستين» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الأدب والفرائض واللغة، درياً بالفتيا، مشاوراً في الأحكام، فقيهاً في المسائل، مشاركاً في شرح الحديث والتفسير وكان متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

---

(١) لم نجده في كتب الصفدي المتوفرة لدينا.

* العبر (٣/ ٢٢٨)، معرفة القراء (١/ ٤١٦)، الوافي (٦/ ٣٩٦)، المقفى الكبير (١/ ٣٨٧)، غاية النهاية (١/ ٢٥٦)، الشذرات (٥/ ٢٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣) ط. تدمري.

* ترتيب المدارك (٤/ ٨١٩)، الصلة (١/ ٦٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٩).

٣٣٣- السَبَئي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج السبئي الحجاري أبوجعفر.

من تلامذته: أبوالحكم بن غشليان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً نحوياً تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية كثيراً بسرقُسْطة..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٣٣٤- شيخ جِيُون*

المفسر: أحمد بن أبي سعيد بن عبد الله بن عبد الزراق بن خاصة، المكي، الصالحي، ثم الهندي اللكفوي الذهلي الحنفي، المعروف بشيخ جيون[1] أو مُلاّ جيون.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ) سبع وأربعين وألف.

من مشايخه: لطف الله الكوروني وغيره.

من تلامذته: السلطان عالمكير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «مولده ومنشأه أميتي، حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفورق، وأخذ الفنون الدرسية من علمائها.. ثم انطلق إلى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه، وكان يرعى أدبه إلى الغاية، وكان الملا ذا حافظة قوية يقرأ عبارات الكتاب الدرسية صفحة صفحة وورقاً ورقاً وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع وقعة واحدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالحديث مفسر أصولي، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، محدث» أ.هـ.

• جهود الحنفية -في الهامش-: «قلت -أي المصنف- كان مع علمه حنفياً متعصباً، وجهمياً جلداً ماتريدياً صلباً صوفياً قبورياً خرافياً قحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير الأحمدي» فارسي مفسر فيه الآيات التي هي مستنبطة لمسائل الفقه، و«السؤالات الأحمدية» -في رد الملاحدة، و«نور الأنوار» في شرح المنار للنسفي في الأصول.

٣٣٥- ابن شاهين البصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن شاهين البصري أبوالعباس.

---

* البغية (١/ ٣١٠).

* الأعلام (١/ ١٠٨)، هدية العارفين (١/ ١٧٠)، معجم المطبوعات (١١٦٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٩)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٥)، جهود الحنفية (١٥٦٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٨٨)، وقد ذكر أن التفسيرات الأحمدية هي لصاحبه بغية الطالبين المتوفى (سنة ١٣٢٧هـ) كما ذكره صاحب الإيضاح (١/ ١٨٨) واسمه فيه: أحمد بن محمّد بن أحمد النخلي المكي المتوفى سنة (١١٣٠هـ).. وهذه السنة هي سنة وفاة صاحب الترجمة، وأما الكتاب «التفسيرات الأحمدية» هو أيضاً لصاحب الترجمة، وقد أخطأ في الموضعين بين الكتاب وسنة الوفاة، كما بين ذلك أيضاً صاحب معجم المفسرين في هامشه.. والله أعلم.

(١) جيون: ومعناه بالهندي الحياة.

* الفهرس (٨٨)، معجم الأدباء (٢/ ٢٦٧)، الوافي (٦/ ٣٨٩)، بغية الوعاة (١/ ٣١٠).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره محمد بن إسحق النديم فقال: هو من أهل الأدب، وله من الكتب كتاب «ماقالته العرب وكثر في أفواه العامة»..» أ.هـ.

• قلت: وكذا نقله صاحب الوافي وبغية الوعاة لا زيادة فيه من كلام. وقد راجعنا الفهرست لابن النديم وبطبعات مختلفة فوجدنا أن الطبعات قد رتبت أسماء «الفن الثالث من المقالة الثانية في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب..» بشكل واضح فكان اسم ابن شاهين لوحده بعد ذكر كنيته ذكر اسمه: أبو العباس أحمد بن سعيد بن شاهين. ثم تلاه بعد ذلك علي بن ربيعة البصري الذي كان له كتاب «ما قالته العرب..» فكان ابن شاهين في الترتيب قبل علي بن ربيعة في جميع الطبعات -المختلفة- ولعل ياقوت قد اختلط عليه الاسمان فجعلهما واحداً. وهذا معروف في المخطوطات، أمّا ما يمكن أن يحصل عند النساخ من الاختلاط في وضع وكتابة المواد العلمية سابقاً، مع العلم أننا قد راجعنا الكتب التي تذكر المؤلفين مع أسماء كتبهم مثل كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين ومعجم المطبوعات فلم نجد من ذكر كتاب «ما قالته العرب..» منسوباً لابن شاهين، ولهذا نقول: إن ابن شاهين هو أحمد بن سعيد بن شاهين دون صلة بتكملة اسمه «علي بن ربيعة البصري» الذي هو صاحب الكتاب.. والله أعلم.

٣٣٦- الإِلْبيري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن مقدَس[1] أبوجعفر الإلبيري.

من مشايخه: سعيد بن فحلون وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحوياً لغوياً ضابطاً للكتب. نسخ للمستنصر بالله رحمه الله كثيراً..» أ.هـ.

٣٣٧- السُّكَّر*

المفسر، المقرئ: أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك، الحربي، أبوالعباس الملقب بالسكر.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة أو قبلها.

من مشايخه: قرأ على أبي الفضل أحمد بن محمد شنيف، وأبي يعقوب ابن يوسف المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «لقبه أبوه بذلك لأنه كان يحبه محبة كبيرة وهو صغير، فكان يسميه سكر.. كان عالماً بعلوم القرآن من التفسير والقراءات وغيره،

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٦٢)، بغية الوعاة (١/ ٣١٠).

(١) في بغية الوعاة: «ابن مضرّس» والمثبت من تاريخ علماء الأندلس.

* العبر (٥/ ١)، معرفة القراء (٢/ ٥٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠١) ط. بشار عواد، الوافي (٦/ ٣٩٩)، غاية النهاية (١/ ٥٨)، بغية الطلب (٢/ ٧٦٤-٧٦٥)، الشذرات (٧/ ٦)، النجوم (٦/ ١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٥٦).

وكان رجلاً صالحاً، وكان عالماً بتفسير القرآن وأسباب نزوله وتأويله وكان كل يوم إذا صلى الفرض بآيات يقعد في المسجد ويفسر لهم تلك الآيات أو كان يقول: والله إني لأعلم تفسير الآية وتأويلها وسبب نزولها ووقته وفيمن نزلت» أ.هـ.

• معرفة القراء الكبار: «كان ثقة مكثراً صاحب قرآن وتهجد وإفادة للطلبة»أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الدبيثي: كان مفيداً لأصحاب الحديث خرج مشيخة لأهل الحربية وكان ثقة تلاءاً للقرآن ربما ختم الختمة في ركعة أو ركعتين».

وقال: «كان مفيد المحدثين في زمانه مع الخير والعبادة والتلاوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «محدث، مقرئ، صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة. وقيل (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٣٣٨- ابن زَبَان *

المقرئ: أحمد بن سليمان بن زبّان، الكندي الدمشقي، أبوبكر الضرير.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن أبي الحواري، وهشام بن عمّار وأحمد بن يزيد الحُلواني. قال في السير: ادعى أنه قرأ القرآن على هؤلاء، انتهى.

من تلامذته: تمّام والعفيف بن أبي نصر ثم ترك الرواية عنه لضعفه.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «قال الأزدي: كان غير ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عبدالغني المصري: كان غير ثقة».

وقال: «وقال الأمير ابن ماكولا[1]: آخر من روى عنه عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم ثم ترك الحديث عنه لسببٍ حكاه لي أبومحمد الكتاني لا يكون جرحاً في ابن زبّان.

وقال جمال الإسلام: قال لنا عبدالعزيز الكتاني: لما قرأنا على أبي محمد بن أبي نصر بعض الجزء، قلت: قد تكلّموا في ابن زبّان، فقطع علي أبومحمد القراءة وامتنع عن الرواية عنه.

قلت -أي الذهبي-: صدق ابن ماكولا، مثل هذا لا يوجب ترك الرجل».

ثم قال: «قال الكتاني: وكان يعرف ابن زبان بالعابد لزهده وورعه، وحديثه بعلو عند الكندي، وأنا فأتهمه في لُقِي مثل هشام، فالله أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «اتهم في اللقاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة. وقيل (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

---

* السير (١٥/ ٣٧٨)، العبر (٢/ ٢٤٦)، الإكمال (٤/ ١٢٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٣٩)، الوافي (٦/ ٤٠٣)، لسان الميزان (١/ ٢٨٧)، الشذرات (٤/ ٢٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط-تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٩)، المغني في الضعفاء (١/ ٤١).

(١) كلام ابن ماكولا ليس في ترجمة (أحمد بن سليمان) في (٤/ ١٢٠)، لذلك نقلته من تاريخ الذهبي.

٣٣٩- ابن أبي الربيع الأندلسي*

المقرئ: أحمد بن سليمان بن أحمد الكناني[1] الأندلسي الطبخي المقرئ المعروف بابن أبي الربيع، أبوجعفر.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد السامري، وأبي بكر الأدفوي، وأبي الطيب بن غلبون وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه موسى بن سليمان اللخمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «مسند القراء بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وقيل (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة. وعمّر عمراً طويلاً.

٣٤٠- المِرْجاني*

المقرئ: أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان، أبوالعباس ابن المرجاني المالكي الإسكندري، شرف الدين.

من مشايخه: عبدالكريم بن عتيق وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب بن أبي الطاهر بن علي القرشي، وعبدالعزيز بن سند المعروف بابن شيبان الصنهاجي وغيرهما.

* معرفة القراء (١/ ٣٩٨)، غاية النهاية (١/ ٥٨)، الصلة (١/ ٨٨)، المقفى الكبير (١/ ٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٤٤) ط. تدمري.

(١) في غاية النهاية (الكتاني)، وفي الصلة (الكتامي).

* الوافي (٦/ ٤٠٤)، غاية النهاية (١/ ٥٨).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قاضي الإسكندرية.. درس وأفتى وناب في القضاء ثم إنه استقل به وكان من أعيان فضلاء الثغر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «مفردات القرآن».

٣٤١- ابن كمال باشا*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سليمان المولى شمس الدين أحمد موالي الرومية الشهير بابن كمال باشا الرومي الحنفي.

من مشايخه: المولى لطفي، والمولى القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم وكان يشتغل به ليلاً ونهاراً وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه» أ.هـ.

• هدية العارفين: «وله (تفسير القرآن) بلغ فيه إلى سورة الصافات، وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضي فقيه حنفي مفسر من العلماء بالحديث ورجاله .. كان إماماً بارعاً

* الشذرات (١٠/ ٣٣٥)، الطبقات السنية (١/ ٣٥٥)، الكواكب السائرة (٢/ ١٠٧/ ١٠٨)، معجم المفسرين (١/ ٤٠)، الأعلام (١/ ١٣٣)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٨)، هدية العارفين (١/ ١٤١)، الشقائق النعمانية (٢٢٦) جهود علماء الحنفية (٣/ ١٢٧٧)، الماتريدية (١/ ٣١٥).

في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول». أ.هـ.

• جهود الحنفية -من الهامش-: «قلت -أي المصنف- ابن كمال باشا حنفي متعصب مبتدع ماتريدي جهمي، بل صوفي غال، قبوري، قد شرح «القصيدة الخمرية» لابن الفارض الإلحادي الملحد» أ.هـ.

• الماتريدية: «فقيه متكلم أديب صوفي غالٍ، شرح «العقيدة الخمرية» لـ «ابن الفارض» الاتحادي وألف في المناضلة عن ابن عربي. وابن كمال هذا إمام عظيم عند الحنفية من أصحاب الترجيح وفضلوه على السيوطي في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته المنية ولم يكمله، وله حواش على الكشاف، وله كتاب في المعاني والبيان وغيرهما، وله التجويد، وشرحه التجريد في علم كلام الماتريدية.

٣٤٢- الأَشْنَاني*

المقرئ: أبوالعباس، أحمد بن سهل بن الفيرُزان، الأشناني صاحب عبيد بن الصباح.

من مشايخه: قرأ على عبيد بن الصَّبّاح روايته عن حفص عن سليمان حرف عاصم ابن أبي النجود واشتهر بهذه القراءة وحدّث عن بشر بن الوليد..

من تلامذته: روى عنه إبراهيم بن محمد البزوري وعبدالعزيز بن جعفر الخِرَقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عنه الدارقطني: ثقة. وقال عنه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي: ثقة صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال ابن أبي هاشم: قرأت القرآن كله على الأشناني، وكان خيراً، فاضلاً، ضابطاً، وقال لي: قرأت على عبيد بن الصباح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وقيل غير ذلك.

٣٤٣- أبوزيد البلخي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سهل البلخي، أبوزيد.

من تلامذته: أبومحمد الحسن بن محمد الوزيري وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان فاضلاً في سائر العلوم القديمة والحديثة. يسلك في تصنيفاته وتأليفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه بأهل الأدب أشبه ومنهم أقرب فلذلك رتبته في هذا الموضع من الكتاب. حُكي عن أبي زيد أنه قال: كان الحسين بن علي المروذي وهو أخو صعلوك يجرى

* تاريخ بغداد (٤/ ١٨٥)، سير (١٤/ ٢٢٦)، العبر (٢/ ١٣٣) معرفة القراء (١/ ٢٤٨)، الوافي (٦/ ٤٠٧)، غاية النهاية (١/ ٥٩)، شذرات (٤/ ٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧) ط. تدمري وفيات سنة ٣٠٧هـ.

* معجم الأدباء (١/ ٢٧٤)، الوافي (٦/ ٤٠٩)، ولقد ذكر له ترجمة أخرى قبلها (٦/ ٤٠٨)، بغية الوعاة (١/ ٣١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣)، الأعلام (١/ ١٣٤)، لسان الميزان (١/ ٢٨٩)، الفهرست لابن النديم (١٥٣).

عليّ صلات معلومة دائمة، فلما أمليت كتابي في البحث عن كيفية التأويلات قطعها عني. وكان لأبي على الجيهاني وزير نصر بن أحمد جوائز يدرها عليّ، فلما أمليت كتابي القرابين والذبائح حرمينها. قال: وكان الحسين قرمطياً وكان الجيهاني ثنوياً. وكان يُرمى أبوزيد بالإلحاد، فحكى عن البلخي أنه قال: هذا الرجل مظلوم، يعني أبا زيد وهو موحد، أنا أعرف به من غيري فإنا نشأنا معاً وإنما أتى من المنطق وقد قرأنا المنطق وما الحدنا بحمد الله» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحمد بن سهل البلخي أبوزيد: «كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة، إلا أنه بأهل الأدب أشبه. وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلمُ إلى مرتبة عليّة».

ثم قال: «وقرأت بخط أبي سهل أحمد بن عبدالله بن أحمد مولى أمير المؤمنين وتصنيفه كتاباً في أخبار أبي زيد البلخي [وأبي القاسم الكعبي البلخي] وأبي الحسن شهيد البلخي فلخصت منه ما ذكرته في تراجم الثلاثة، قال في أخبار أبي زيد: «... وتتلمذ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وحصّل من عنده علوماً جمّة، وتعمّق في علم الفلسفة، وهجم على أسرار علم التنجيم والهيئة، وبرز في علم الطب والطبائع، وبحث عن أصول الدين أتم بحث وأبعد استقصاء حتى قاده ذلك إلى الحيرة وزلّ به عن النهج الأوضح، فتارة كان يطلبُ الإمام، ومرّةً كان يسند الأمر إلى النجوم والأحكام، ثم إنه لما كتبه الله في الأول من السعداء، وحكم بأنه لا يتركه يتسكع في ظلمات الأشقياء، بَصّره أرشد الطرق وهداه لأقوم السبل، فاستمسك بعروة من الدين وثيقة، وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة؛ فذكر أبوالحسن الحديثي قال: كان أبوبكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال، وكان يُحْتمل عنه لِسنّه قال: أذكر إذ كنا عنده وقد قدمت المائدة وأبوزيد يصلي، وكان حسن الصلاة، فضجر البكري من طول صلاته، فالتفت إلى رجلٍ من أهل العلم يقال له محمد الخُجندي فقال: يا أبا محمد ريح الإمامة بعد في رأس أبي زيد، فخفف أبوزيد الصلاة وهما يضحكان، قال أبوالحسن: فلم أدر ما ذلك ، حتى سألت لا أدري الخجندي أو أبا بكر الدمشقي، فقال أحدهما: اعلم أن أبا زيد في أول أمره كان خرج في طلب الإمام إلى العراق، إذ كان قد تقلد مذهب الإمامية، فعيّره البكري بذلك.

قال: وكان حسن الاعتقاد، ومن حسن اعتقاده أنه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكام، بل كان يثبت ما يدل عليه الحسبان. ولقد جرى ذكره رحمه الله في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار، وهو الإمام ببلخ والمفتي بها، فأثنى عليه خيراً وقال: إنه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد، لم يقرف بشيء في ديانته كما ينسب إليه من نسب إلى علم الفلسفة، وكل من حضر من الفضلاء والأماثل أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء، وأنه لم يعثر له مع ما له من المصنفات الجمة على كلمة تدل على قدحٍ في عقيدته. ثم لما قضى وطره من العراق وصار في كل فن من فنون العلم قدوةً، وفي كل نوع من أنواعه إماماً».

ثم قال: «قال: أخبرني أبومحمد الحسن بن

[محمد] الوزيري، وكان لقي أبا زيد وتتلمذ له، قال: كان أبوزيد ضابطاً لنفسه ذا وقار وحسن استبصار، قويم اللسان جميل البيان، متثبتاً نزر الشعر قليل البديهة، واسع الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المنثورة، وكان قليل المناظرة حسن العبارة، وكان يتنزه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكل من الأقاويل، وحسبك ما ألفه من كتاب «نظم القرآن» الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف.

قرأت في «كتاب البصائر» لأبي حيان الفارسي من ساكني بغداد قال، قال أبوحامد القاضي: لم أر كتاباً في القرآن مثل كتاب لأبي زيد البلخي، وكان فاضلاً يذهب في رأي الفلاسفة، لكنه تكلم في القرآن بكلامٍ لطيفٍ دقيقٍ في مواضع، وأخرج سرائره وسمّاه «نظم القرآن» ولم يأت على جميع المعاني فيه. قال: وللكعبي كتابٌ في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد.

قال الوزيري: وكان أيضاً يتحرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض، وكذلك عن مفاخرة العرب والعجم ويقول: ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلاً ولا يتضمن حاصلاً، لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، وأما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم فقوله عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وكذلك العربي والشعوبي فإنه سبحانه يقول: ﴿فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١]، ويقول في موضع آخر ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

قال: وسمعت بعض أهل الأدب يقول: اتفق أهل صناعة الكلام أن متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي، فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ، ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة، ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبوزيد.

وقال أبوحيان في «كتاب النظائر»: أبوزيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان.

قال: «وقرأت بخط أبي الحسن الحديثي على ظهر كتاب «كمال الدين» لأبي زيد: قال أبوبكر الفقيه: ما صُنف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب «البحث عن التأويلات» صنفه أبوزيد البلخي، وهذا الكتاب -يعني كتاب كمال الدين».

قال المؤلف -أي ياقوت-: «هذا آخر ما كتبته من كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله من أخبار أبي زيد، وما أرى أن أحداً جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء به، أثابه الله على اهتمامه الجنة. وسأكتب أخبار أبي القاسم عبدالله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه، ولم أخله من أخبار أبي زيد التي ذكرها بشيء مما يتعلق به، إنما تركت أشياء من فوائده تتعلق بكتب المجاميع.

• لسان الميزان: «وذكر الفخر الرازي في «شرح الاسماء» أن أبا زيد هذا طعن في عدة أحاديث صحيحة، منها: حديث «إن لله تسعة وتسعين اسماً».

ويظهر في غضون كلامه، ما يدل على الانحلال من الازدراء بأهل العلوم الشرعية وغير ذلك،

وقد بالغ أبوحيان التوحيدي في إطرائه والرفع من قدره، وأورد من ذلك في كتابه: «تقريظ الجاحظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وأقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع» أ.هـ.

وفاته: يوم الجمعة (٢٠ ذي القعدة) سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النحو والتصريف»، و«نظم القرآن»، و«قوارع القرآن»، و«ما أغلق من غريب القرآن»، «والشطرنج»، و«تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور» وغيرها كثير.

٣٤٤- ابن الحدَّاد*

المقرئ: أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري، أبوجعفر ابن الحدَّاد الطليطلي.

ولد: سنة (٣٣٦هـ) ست ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الأدفُوِي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان خيراً فاضلاً، ضابطاً لحرف نافع وله فيه تصنيف».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في حروف نافع.

* الصلة (١/ ١٤)، غاية النهاية (١/ ٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري.

٣٤٥- الشَّاهيني*

اللغوي: أحمد بن شاهين القبرسي، المعروف بالشاهيني، أبوحفص.

ولد: سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الحسن البوريني، وعبدالرحمن العمادي وأبو الطيب الغزي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، له شعر رقيق.. وامتحن باصطناع الكيميا فأضاع فيها أموالاً طائلة».

• أعلام الفكر في دمشق: «قرأ فنون الأدب واللغة حتى برع فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث خمسين وألف.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة أشار إليه البديعي بقوله: «ومن وقف في اللغة على كتاب الفاخر، علم منه كم ترك الأول للآخر»، وله ديوان شعر، وفي كشف الظنون: «له مختصر القاموس وزيادته».

٣٤٦- ابن شَرِيش*

النحوي، اللغوي: أحمد بن شريش[1] القيرواني أبوالسَّميدع الإفريقي.

* خلاصة الأثر (١/ ٢١٠)، هدية العارفين (١/ ١٥٩)، الأعلام (١/ ١٣٤-١٣٥)، أعلام الفكر في دمشق (٤٥-٥١)، معجم المؤلفين (١/ ١٥٠).

* إنباه الرواة (١/ ٤٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٠٨).

(١) في البغية «سريس» ولعله تصحيف.

من مشايخه: محمد بن اسماعيل بن حمدون النعجة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان ذا علم بالعربية واللغة والأخبار وكان من أصحاب حمدون النعجة وتلامذته..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

٣٤٧- النَّسَائي*

المفسر: أحمد بن شعيب[١] بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبوعبدالرحمن النسائي[٢] الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، صاحب السنن.

ولد: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.

من مشايخه: قتيبة بن سعيد وعلي بن خشرم وعلي بن حجر وخلق.

من تلامذته: أحمد بن عُمَير بن جَوْصا، ومحمد بن جعفر بن ملاّس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات حمزة السهمي إلى الدارقطني: القول للدارقطني: «أبوعبدالرحمن، فإنه لم يكن مثله أقدّم عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله لم يحدّث بما حدّث ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان إماماً في الحديث، ثقة ثبتاً حافظاً، فقيهاً» أ.هـ.

• السير: «كان من بحور العلم، مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التصنيف.. وكان شيخاً مهيباً مليح الوجه، ظاهر الدَّم، حَسن الشيبة».

وقال: «قال مأمون المصري المحدث: خرجنا إلى طرسوس مع النسائي سنة الفداء، فاجتمع جماعةٌ من الأئمة: عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم مُربّع، وأبوالآذان، وكيلجة[٣]، فتشاوروا: من ينتقي لهم على الشيوخ؟ فأجمعوا على أبي عبدالرحمن النسائي، وكتبوا كلهم بانتخابه.

قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث

---

* التقييد (١٤٠)، المنتظم (١٣/ ١٥٥)، الأنساب (٥/ ٤٨٤)، الكامل (٨/ ٩٦)، معجم البلدان (٥/ ٢٨١)، وفيات الأعيان (١/ ٧٧)، تهذيب الكمال (١/ ٣٢٨)، المختصر في أخبار البشر (٢/ ٦٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٨)، السير (١٤/ ١٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، العبر (٢/ ١٢٣)، ذيل تاريخ بغداد للدمياطي (١٨/ ٤٨)، الوافي (٦/ ٤١٦)، البداية والنهاية (١١/ ١٣١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٨٠)، غاية النهاية (١/ ٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٤٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٦)، تقريب التهذيب (٩١)، النجوم (٣/ ١٨٨)، طبقات الحفاظ (٣٠٦)، تاريخ الخميس (٣٤٧)، مفتاح السعادة (٢/ ١٣٨)، الشذرات (٤/ ١٥)، الأعلام (١/ ١٧١)، معجم المؤلفين (١/ ١٥١)، معجم المفسرين (١/ ٤٧)، سؤالات السهمي للدارقطني (١٣٣)، أعيان الشيعة (٨/ ٣٠٧)، روضات الجنات (١/ ٢٠٩).

(١) ذكر صاحب الأعلام ومعجم المفسرين وصاحب المختصر في أخبار البشر اسمه: أحمد بن علي بن شعيب، وهو وهم.

(٢) النسائي بفتح النون والسين المهملة، وبعد الألف همزة وياء النسب هذه النسبة إلى بلد بخراسان يقال لها: نسا والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النسوي والنسائي. أ.هـ. انظر الأنساب ومعجم البلدان.

(٣) بكسر الكاف وفتح اللام -كما في «المغني»: هو محمد بن صالح بن عبدالرحمن البغدادي، أبوبكر الأنماطي، الملقب كيلجة. قال الحافظ في «التقريب» (٢/ ١٧٠): ثقة حافظ... توفي سنة (٢٧١هـ).

كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه.

قال ابن الأثير في أول «جامع الأصول»[١]: كان شافعياً، له مناسك على مذهب الشافعي، وكان ورعاً متحرياً، قيل: إنه أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره، عليه قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفاً من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عيناً له، فمنعه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدثنا الحارث، وإنما يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا اسمع.

قال ابن الأثير: وسأل أمير أبا عبدالرحمن عن سننه: أصحيح كله؟ قال: لا قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتنى[٢].

قلت: هذا لم يصح، بل المُجتنى اختيار ابن السُّنّي»[٣] أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مليح الوجه، ظاهر الدم مع كبر السن. وكان يؤثر لباس البرود النوبية الخضر، ويكثر الجماع، مع صوم يوم وإفطار يوم.

وكان له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سُرِّيَّة. وكان يكثر أكل الديوك الكبار تشتري له وتسمن، فقال بعض الطلبة: ما أظن أبا عبدالرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في وجهه.

وقال آخرون: ليت شعرنا، ما يقول في إتيان النساء في أدبارهن؟ فسئل فقال: النبيذ حرام، ولا يصح في الدبر شيء، ولكن حدث محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: اسق حرثك من حيث شئت. فلا ينبغي أن يتجاوز قوله هذا الفصل.

سمعه الوزير ابن حنزابة، من محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي.

وفيه: فسمعت قوماً ينكرون عليه كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت إلى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله.

ثم صنف بعد ذلك «فضائل الصحابة»، فقيل له وأنا اسمع: «ألا تُخرّج «فضائل معاوية».

فقال: أي شيء أخرج؟ «اللهم لا تُشبع بطنه»[٤].

فسكت السائل.

---

(١) (١/١٩٦-١٩٧).

(٢) كذا الأصل «المجتنى» بالنون، وهو في «جامع الأصول» المجتبي بالباء، وكلاهما صحيح. انظر في ذلك مقدمة «السنن» ص (د).

(٣) رجح كثير من أهل العلم أن هو من وضع النسائي نفسه ولهم في ذلك حجج كثيرة.

(٤) جاء في هامش النسخة: «وهذا الحديث ليس فيه لعنة ولا سب».

وقد أخرج أبوداود الطيالسي في مسنده (رقم٢٦٨٨) حديثاً من طريق: أبي عوانة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له، فقال: إنه يأكل، ثم بعث إليه ﷺ، فقال: إنه يأكل، فقال ﷺ: «لا أشبع الله بطنه».

وأخرجه مسلم في البر والصلة (رقم ٢٦٠٤) عن شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، بلفظ آخر. وانظر رقم (٢٦٠٠)، وأنساب الأشراف للبلاذي، (ج٤ ق١/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ٣٥٩)، وتهذيب الكمال (١/ ٣٣٨).

قلت: لعل هذه فضيلة لقول النبي ﷺ: «اللهم من لعنته أو سببته فاجعل له ذلك زكاة ورحمة»[1].

قال أبو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه: حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبوعبدالرحمن النسائي.

وقال أبوطالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمةً ترجمةً، يعني عن قتيبة، عنه، فما حدث بها.

وقال الدار قطني: أبوعبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال قاضي مصر أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السعدي: ثنا أحمد بن شعيب النسائي: أنا إسحاق بن راهويه نا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك إن فلاناً يقول: من زعم أن قوله تعالى ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه:١٤] مخلوق فهو كافر. فقال المبارك: صدق.

قال النسائي: بهذا أقول.

وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت: قد ضعفه النسائي. فقال: يابني إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

وقال محمد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه، والانبساط في المأكل. وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج.

وقال الدارقطني: كان ابن الحداد أبوبكر كثير الحديث، ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى.

وقال أبوعبدالرحمن بن منده، عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية وما روي في فضائله فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضَّل!

قال: فما زالوا يدفعون في حضنَيْه حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة، وتوفي بها، رحمه الله ورضي عنه.

وقال الدارقطني: إنه خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة.

وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال.

وقال أبوسعيد بن يونس في تاريخه: كان إماماً حافظاً، ثبتاً خرج من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٠٠) من حديث عائشة، و(٢٦٠١) من حديث أبي هريرة، و(٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهم، ولفظ حديث أبي هريرة: «اللهم إنما أنا بشر، فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته، فاجعلها له زكاة ورحمة».

وثلاثمائة.

قلت -أي الذهبي-: هذا هو الصحيح، والله أعلم» أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «هذا أصح؛ فإن ابن يونس حافظ يقظ، وقد أخذ عن النسائي وهو به عارف، ولم يكن أحد في رأس أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة، إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو والله يسامحه» انتهى قول الذهبي.

• طبقات الشافعية للسبكي: «سمعت شيخنا أبا عبدالله الذهبي الحافظ وسألته: أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب «الصحيح» أو النسائي؟ فقال: النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته فوافق عليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره رحل إلى الآفاق واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحذاق ومشايخه الذين روى عنهم مشافهة.. وقد أبان في تصنيفه -السنن- عن حفظ وإتقان وصدق وإيمان وعلم وعرفان..» أ.هـ.

• النجوم: «كان فيه تشيع حسن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن عدي: سمعت منصور الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبوعبدالرحمن إمام من أئمة المسلمين، وقال محمد بن سعد الباوردي: ذكرت النسائي لقاسم المطرز فقال: هو إمام، أو يستحق أن يكون إماماً وقال أبوعلي النيسابوري: سألت النسائي وكان من أئمة المسلمين: ما تقول في بقية.

وقال في موضع آخر: أخبرنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة، وقال في موضع آخر: رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري، اثنان بنيسابور: محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن أبي طالب، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز.

وقال مأمون المصري: خرجنا إلى طرسوس، فاجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد، ومرتع وأبوالأذان، وكليجة، وغيرهم، فكتبوا كلهم بانتخاب النسائي».

ثم قال: «وقال الحاكم: سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبوعبدالرحمن مُقدّم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال مرة: سمعت علي بن عمر يقول: النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة فسُئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة فأخرجوه وهو عليل، وتوفي مقتولاً شهيداً.

وقال الدارقطني أيضاً: سمعت أبا طالب الحافظ يقول: من يصبر على ما يصبر عليه أبوعبدالرحمن! كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فما حدث بها، وكان لا يرى أن يحدث بحديث ابن لهيعة وقال الدار قطني: كان أبوبكر بن الحداد الفقيه كثير الحديث، ولم يحدث عن أحد غير أبي عبدالرحمن النسائي فقط، وقال:

رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى».

وقال أيضاً: «وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكُتب بها وكتب عنه، وكان إماماً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة (٣٠٢هـ)، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة (٣٠٣هـ) » أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «روى أنه قيل لابن المبارك فلان يقول من زعم أن قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ مخلوق فهو كافر فقال صدق قال النسائي بهذا (قال المؤلف) لا يمكن أن يكلف الله الأمم بالاعتقاد بمسألة من أدق مسائل الكلام صعب تصويرها على فحول العلماء فضلاً عن تصديقها ويجعل عدم الاعتقاد بها كفراً كما بيناه في الجزء الأول في المقدمات ثم حكى عن سعد بن علي الزنجاني أنه قال: إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. وفي ترجمة النسائي المطبوعة على ظهر سننه الصغرى عن الحاكم قال: سمعت أبا الحسن الدار قطني غير مرة يقول أبوعبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث ويجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقى ألا ترى أنه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وأنا أسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا كما يقول في روايات أخرى عن مشائخه وكان شافعي المذهب وكان ورعاً متحرياً وكان يواظب على صوم داود وأن سننه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً بل قال بعض الشيوخ إنه أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله وقال جماعة كل ما فيه صحيح لكن فيه تساهل صريح وشذ بعض المغاربة ففضله على كتاب البخاري ولعله لبعض الحيثيات الخارجة عن كمال الصحة وصنف في أول الأمر السنن الكبرى ثم صنع المجتبى من السنن الكبرى ولخص منها الصغيرة فإذا قيل رواه النسائي فالمراد هذا المختصر لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة وإذا قالوا الكتب أو الأصول الخمسة فهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي «انتهى» ما على ظهر السنن الصغرى المطبوعة» أ.هـ. قول العاملي عن من ذكره من العلماء.

أما كلام صاحب أعيان الشيعة حول نسبة التشيع إلى الإمام النسائي فهو: «قال ابن خلكان: قال محمد بن إسحاق الأصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون إن أبا عبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصيبه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبوالحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال: احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبونعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل فقيل له ألا تصنف كتاباً في

فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة «أهـ» كلام ابن خلكان[١].

وفي تهذيب التهذيب قال أبوبكر المأموني سألته عن تصنيفه كتاب الخصائص فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك كتاب فضائل الصحابة وقرأها على الناس وقيل له وأنا حاضر ألا تخرج فضائل معاوية فقال: أي شيء أخرج اللهم لا تشبع بطنه وسكت وسكت السائل أ.هـ تهذيب التهذيب[٢].

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: عامة ما ذكرت سمعه الوزير ابن خيرانة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي وقال فيه سمعت قوماً ينكرون على أبي عبدالرحمن كتاب الخصائص لعلي وتركه تصنيف فضائل الشيخين فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله به ثم أنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فقيل له وأنا أسمع ألا تخرج فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج حديث اللهم لا تشبع بطنه فسكت السائل، قال الذهبي بعد نقله لهذا: قلت لعل هذه منقبة معوية لقول النبي ﷺ اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة[٣] قال المؤلف: النبي ﷺ لا يلعن من لا يستحق اللعن ولا يشتم من لا يستحق الشتم وهو كما وصف في القرآن الكريم على خلق عظيم فكيف يشتم أحداً ويطلب من الله أن يجعل ذلك زكاة ورحمة وأولى بكرم أخلاقه أن يطلب الزكاة والرحمة له من الله إن كان من أهلها ولا يشتمه ولا يمكن أن يشتم إلا من يعلم بأنه ليس أهلاً لهما، ثم قال الذهبي: قال أبوعبدالله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها ما جاء من فضائل معاوية فقال: ألا ترضى رأساً برأس حتى تفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتوفي بها قال كذا في هذه الرواية إلى مكة وصوابه الرملة، قال الدارقطني خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة[٤].

وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشائخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في المأكل وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج[٥] أ.هـ.

(قال المؤلف) -أي العاملي- قوله من جهة الخوارج من المضحكات فلم يقل أحد من رواة الأخبار ونقله الآثار أن الذين دفعوا في خصيي

(١) وفيات الأعيان (١/ ٧٧-٧٨).
(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٣٦).
(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٩).
(٤) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠١).
(٥) السير (١٤/ ١٣١).

النسائي وداسوا بطنه في جامع دمشق حتى مات شهيداً كانوا من الخوارج وما تصنع الخوارج في جامع دمشق والخوارج أعدى الناس لمعاوية فهل يمكن أن يفعلوا هذا بالنسائي انتصاراً له بل هم من أمثال من جعل الحديث الذي أورده النسائي من جملة المناقب.

وفي الترجمة المطبوعة بمصر على ظهر سنن النسائي الصغرى: وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضرباً بالأرجل من أهل الشام حين أجابهم لما سألوه عن فضل معاوية ليرجحوه على علي بقوله ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يضربونه بأرجلهم حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فمات مقتولاً شهيداً. وقال الدارقطني إن ذلك كان بالرملة وكذا قال العبدري إنه مات بالرملة بمدينة فلسطين انتهى ما على ظهر السنن (أقول) الظاهر أن ذلك جرى له بدمشق فقال لهم احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بالرملة في طريقه إلى مكة وأوصى قبل موته أن يحمل إلى مكة فحمل إليها أو أنه حمل إلى الرملة ثم إلى مكة فمات بها جمعاً بين الروايات فلذلك وقع الاشتباه من حمله إلى الرملة وموته بها أنه دفن بها أو من حمله إليها أنه مات ودفن بها والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكرنا سابقاً أن علماء الشيعة وخاصة منهم الأخباريون والمؤرخون لا يجدون ملجأ إلى جعل علماء المسلمين في مذهب التشيع إلا لجئوا إليه، حتى لو كان ذلك طائفٌ من قول أو فعل أو عمل من كتاب وغيره، وهذا ما كان مع الإمام شيخ الإسلام النسائي صاحب السنن كما كان مع غيره من الأئمة الكبار إن صح ذلك وجعل مثل النسائي في مصاف مذهبهم إذن فلماذا لم يأخذوا من سننه الحديث ويعتمدوا عليه؟ أليس هو أحد المنتسبين لهم -على زعمهم- وما خالفوا ما أرادوه إلا هوىً في أنفسهم لصدٍّ عن سبيل الله تعالى، وأما تشيع النسائي وما قيل عنه، وكما أوردناه آنفاً، لعله خوفاً من الفتنة وهو أقرب إلى الصواب، وأما اعتقاد المذهب فهو بعيد وما قاله الذهبي: «قليل التشيع وانحرف عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو..» أ.هـ.

ولعله لرؤيته قرب الحق من علي رضي الله عنه ومن اتبعه، وما كان عليه الناس في وقت النسائي على التفريق بين من جعل له ميلاً إلى فرقة ما وخاصة أهل الشام الذين غلوا في حب معاوية والتنقص -بعضهم- من علي رضي الله عنه لذلك كان التهوين في الأمر، وما كان عليه النسائي إلا امتحان وفتنة قال الدارقطني نقلاً من تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠١): «خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة» أ.هـ. وما كان ما قاله العلماء إلا لما صار إليه الإمام شيخ الإسلام النسائي من سوء ظن الناس أبداه وألفه في كسر الفتنة.

وأيضاً نود أن نشير إلى ما قاله مركز السنة للبحث العلمي في مقدمة تفسير النسائي ففي (١/ ٦٩) قالوا: «أما عقيدته فهي عقيدة أهل السنة، يتبين ذلك واضحاً جلياً من خلال ما نقل عنه، ومن خلال مؤلفاته التي تركها ويؤكده ما نقله طلابه عنه وأقرانه ومن عايشوه خصوصاً كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبى من سننه».

قلت: وذلك واضح فيما نقله أصحاب السير والتواريخ حول خلق القرآن وجعل -أي النسائي- من قال بذلك كافر فليراجع ما نقلناه سابقا بحمد الله تعالى.

وإليك أيضا ما قيل في مقدمة تفسير النسائي[١] (ص٧٠): «فهذا النقل عنه يدلنا على مدى صفاء عقيدته وأخذه بأقوال أهل السنة وأئمتهم أمثال عبدالله بن المبارك فيما وافق الحق. ونظرة سريعة على كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبى توضح هذا الأمر وتزيده يقينا مثل باب «تفاضل أهل الإيمان»، باب «زيادة الإيمان» وغيرها من الأبواب والتراجم الموجودة في كتب أهل السنة والجماعة.

وقد زعم جماعة من أهل العلم أن النسائي كان متشيعا (!).

قال ابن خلكان: «وكان يتشيع»[٢]. [بعد ذكر ما نسب إلى الحاكم من التشيع][٣].

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨): «وتشيع [أمثاله من][٤] أهل العلم بالحديث، كالنسائي وابن عبدالبر (ت٤٦٣) وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله علي -أي على أبي بكر وعمر- فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما»[٥].

وقال الذهبي: «فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو، والله يسامحه»[٦].

وقال ابن كثير: «وقد قيل عنه إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع»[٧].

وقال ابن تغري بردي: «وكان فيه تشيع حسن»[٨].

والذي دعاهم إلى ذلك وأثار الشك حوله تصنيفه كتاب «خصائص علي» وحكايته مع أهل دمشق، قال الوزير ابن حنزابة (ت٣٩١هـ): «سمعت محمد بن موسى المأموني -صاحب النسائي- قال: سمعت قوما ينكرون على أبي عبدالرحمن النسائي كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى. ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقرأها على الناس] فقيل له وأنا اسمع: ألا تخرج فضائل معاوية رضي الله عنه؟ فقال أي شيء أخرج؟ حديث: «اللهم لا تشبع بطنه» فسكت السائل[٩].

---

(١) «تفسير النسائي» حققه صبري عبد الخالق وسيد بن عباس الحليبي، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٠هـ) -مؤسسة الكتب الثقافية.

(٢) وفيات الأعيان (١/ ٧٧).

(٣) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٤) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٥) منهاج السنة النبوية (٧/ ٣٧٣) ط. مكتبة ابن تيمية - تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

(٦) السير (١٤/ ١٣٢).

(٧) البداية والنهاية (١١/ ١٢٤).

(٨) النجوم (٣/ ١٨٨).

(٩) الوفيات (١/ ٧٧).

وروى أبوعبدالله بن منده (ت٣٩٥هـ) عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله، فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضَّل.

وفي رواية: ما أعرف له فضيلة إلا «لا أشبع الله بطنه».

فمازالوا يدفعون في حِضْنَيْه حتى أخرجوه من المسجد، وفي رواية أخرى «يدفعون في حضنيه وداسوه، ثم حمل إلى الرحلة فمات».

وقال ابن كثير في بدايته: «وإنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت، لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة اثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية، فقال ما قال، فدفعوه في خصيتيه فمات».

هذا ما قاله هؤلاء الأئمة في اتهامه بالتشيع وسببه.

لكن في هذا الكلام وهذه التهمة له نظر كبير. وأشار لتضعيف هذا ابن كثير بقوله -السابق نقله-: «قد قيل عنه إنه كان يُنسب إليه شيء من التشيع» فانظر كيف استبعد هذا الأمر واستثقله بالإشارة لضعفه بـ«قيل عنه» و«كان يُنسب إليه» وقوله «شيء» لا أنه متشيع.

وقول ابن تغري بردي: «كان فيه تشيع حسن» وقول الذهبي: «قليل تشيع».

ثم قال في الدفاع عنه (ص٧٣٠):

قال الشيخ أبوإسحاق الحويني حجازي بن محمد في معرض دفاعه عن الإمام النسائي:

«وفي ذلك نظر عندي.. فكأنهم اتهموه بالتشيع لأمرين:

الأول: أنه صنف في فضائل علي في دمشق رغم كثرة المخالفين وهياج السواد الأعظم عليه، مع كونه لم يكن صنف في فضائل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم.

الثاني: غضه لمعاوية رضي الله عنه.

- فأما الجواب عن الأمر الأول، فقد أوضحه النسائي نفسه، وذلك أنه دخل دمشق وأهل الشام موقفهم من علي معروف ومشتهر، فبادر بتصنيفه «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى: إلى الحق في المسألة وهو: تفضيل علي على معاوية رضي الله عنهما.

وأما الجواب عن الأمر الثاني: فجواب دقيق يحتاج إلى تأمل، والذي يظهر لي أن النسائي ما قصد الغض من معاوية قط -إن شاء الله تعالى- ولكن جرى أهل العلم والفضل -كما قال الشيخ العلامة ذهبي العصر المعلمي اليماني رحمه الله تعالى في التنكيل[1]- على أنهم إذا رأوا بعض الناس غلوا في بعض الأفاضل أنهم يطلقون فيهم بعض كلمات يؤخذ منها الغض من ذاك الفاضل، لكي يكف الناس عن الغلو فيه الحامل على أتباعه فيما ليس لهم أن يتبعوه فيه؛ وذلك لأن أكثر الناس مغرمون بتقليد من يعظم في نفوسهم والغلو في ذلك حتى إذا قيل لهم: إنه غير معصوم عن الخطأ، والدليل قائم على خلاف قوله عن كذا، فدلّ على أنه أخطأ ولا يحل لكم أن تتبعوه على ما أخطأ فيه. قالوا: هو

(١) التنكيل (١/ ١٢).

أعلم منك بالدليل، وأنتم أولى بالخطأ منه، فالظاهر أنه قد عرف ما يدفع دليلكم هذا! ولذا ترى بعض أهل العلم يغضُّ من مكانة ذلك الفاضل لردع هؤلاء السائمة!

فمن ذلك ما يقع في كلام الإمام الشافعي في بعض المسائل التي يخالف فيها مالكاً من اختلاق كلمات فيها غض من مالك مع ما عُرف عن الشافعي من تبجيل أستاذه مالك كما رواه عنه حرملة: «مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ومنه ما تراه في كلام مسلم في «مقدمة صحيحه» مما يظهر الغض الشديد من مخالفه في مسألة اشتراط العلم باللقاء. والمخالف هو البخاري، وقد عُرِفَ عن مسلم تبجيله للبخاري.

وأنت إذا تدبرت تلك الكلمات وجدت لها مخارج مقبولة وإن كان ظاهرها التشنيع الشديد.

قلت [أي الشيخ حجازي]: «فقول النسائي في معاوية يخرج من هذا المخرج، وعلى هذا تحمل كلمته، فقد رأى خلقاً احترقوا في حب معاوية، وهلكوا في بغض علي رضي الله عنهما، فأراد أن يغض من معاوية قليلاً حتى لا يهلك فيه ذلك المحترق!

وإلا فقد قال النسائي[1] وسئل عن معاوية: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة. فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة».

ثم إن قوله ﷺ عن معاوية: «لا أشبع الله بطنه» لا يعدُّ ثلباً بل هي منقبة لمن تأملها. ووجه الاستدلال على هذه المنقبة الحديث الذي رواه مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال لأم سليم: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً» هذه ما فهمه أئمة السلف كمسلم وغيره.

حتى قال الحافظ الذهبي: «ولعل هذه منقبة لمعاوية» أ.هـ.

وذكر المزي[2] عن الحافظ ابن عساكر أنه روى قول النسائي في معاوية، ثم قال: وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبدالرحمن في معاوية بن أبي سفيان، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال» أ.هـ. بتصرف يسير.

وقال د.فاروق حمادة: «فهذا قول أهل العلم في هذا الأمر، وهذا قول الإمام النسائي في معاوية والصحابة. وأزيد فأقول: «إن الإمام النسائي لما صنف كتاب فضائل الصحابة أخرج فيه أولاً فضائل الشيخين وعثمان وجعل علياً هو الرابع، فهذا يدل على ما ذكرناه. بل ما يؤكد نفي هذا الكلام عنه أنه أخرج أيضاً[3] في هذا الكتاب حديثين في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنهما، والله تعالى أعلم بالصواب.

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» أ.هـ.

---

(١) ذكره عنه المزي في التهذيب (١/ ٣٣٩).

(٢) تهذيب الكمال (١/ ٣٣٩).

(٣) فضائل الصحابة (٧٤) طبعة الثقافة تحقيق الدكتور فاروق حمادة، الطبعة الأولى(١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» وله كتاب في «التفسير».

٣٤٨- أبوحُريبة*

المفسر: أحمد الشنتناوي المصري المعروف بأبي حُريبة.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر صوفي»اهـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في معاني القرآن - خ» تفسير.

٣٤٩- أبوعمر الباجي*

النحوي، اللغوي: أبوعمر أحمد بن صارم الباجي.

من مشايخه: أبونصر هارون بن موسى المجريطي واحتفى به وغيره.

من تلامذته: الناشئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والضبط والاتقان وجودة الخط، عُني بكتب الأدب واللغة..» أ.هـ.

* الأعلام (١/ ١٣٦)، معجم المفسرين (١/ ٤٠)، معجم المؤلفين (١/ ١٥٢).
* الصلة (١/ ٥٥)، البغية (١/ ٣١٢).

٣٥٠- ابن الطبري الحافظ*

المقرئ: أحمد بن صالح المصري الحافظ المعروف بابن الطبري، أبوجعفر.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن وهب، وسفيان بن عيينة، وعبدالرزاق بن همام، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وقالون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن يحيى الذُهلي، والبخاري، وأبوزرعة، وأبوداود، ويعقوب بن سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن يونس، لم يكن له آفة غير الكِبر» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الإمام أحمد يثني عليه» .. «قال الخطيب: احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح سوى أبي عبدالرحمن النسائي، فإنه أطلق لسانه فيه، قال: ليس بثقة، وليس الأمر على ما ذكر النسائي، ويقال إنه كانت آفة أحمد بن صالح

* تاريخ الإسلام وفيات الطبقة الخامسة والعشرون، ط.تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٦)، الديباج المذهب (١/ ١٤٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٩٥)، معرفة القراء (١/ ١٨٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٤)، طبقات الحفاظ (٢١٦)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٤١)، الجرح والتعديل (٢/ ٥٦)، طبقات الحنابلة (١/ ٤٨)، شجرة النور (٦٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٦)، تاريخ بغداد (٤/ ١٩٥)، المنتظم (١٢/ ٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ١٠٥-١٠٨)، السير (١٢/ ١٦٠)، العبر (١/ ٤٥٠)، الوافي (٦/ ٤٢٤)، المقفى الكبير (١/ ٤٠٤)، النجوم الزاهرة (٢/ ٣٢٨)، غاية النهاية (١/ ٦٢)، الشذرات (٣/ ٢٢٢)، الأعلام (١/ ١٣٧).

الكبر وشراسة الخلق، فقال النسائي فيه، فإنه طرده من مجلسه، فلذلك فسد الحال بينهما وتكلم فيه.. » أ.هـ.

• المقفى: «قال أبوزرعة: سألني أحمد بن حنبل قديماً: من بمصر؟ قلت: بها أحمد ابن صالح -فسر بذكره ودعا له- وأشاد به علماء منهم أبوزرعة الرازي، ويعقوب ابن سفيان الفسوي وغيرهم.

وقال أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني: كان أحمد بن صالح يقوّم كل لحن في الحديث.

قال النسائي في كتاب الضعفاء: أحمد بن صالح المصري ليس بثقة. وسأل ابن بكير الدارقطني عن قول النسائي هذا، فقال: أحمد بن صالح ثقة، وفي رواية عن النسائي: أبوجعفر أحمد بن صالح المصري ليس بثقة ولا مأمون: تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب. حدّثنا عنه معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: أحمد بن صالح كذّاب يتفلسف.. وحكى أبوعمر وعثمان المدني عن مسلمة بن القاسم الأندلسي قال: الناس مجتمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله.

وإن أحمد بن حنبل وغيره وثقوه وكتبوا عنه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: أحمد بن صالح ثقة صاحب سنة، .. قال محمد بن مسلم بن واره: أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، وابن نمير بالكوفة، والنُّفيلي بحران هؤلاء أركان الدين» أ.هـ.

• السير: «كان أحمد بن صالح من جلة المقرئين.. قال أبوداود، سألت أحمد بن صالح عمن قال: القرآن كلام الله ولا يقول: مخلوق ولا غير مخلوق. فقال: هذا شاك، والشاك كافر.. قال الذهبي معلقاً: بل هو ساكت، ومن سكت تورّعاً لا ينسب إليه قول، ومن سكت شاكاً مزرياً على السلف، فهذا مبتدع فإنه متقن ثبت، ولكن عليه مآخذ من تيه وبأدٍ كان يتعاطاه، والله لا يحب كل مختال فخور.. إلى أن قال: ثم شاخ ولزم الخير، فلقيه البخاري والكبار واحتجوا به أحمد بن صالح حَرَجٌ على كل مبتدع وماجنٍ أن يحضر مجلس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال البخاري: هو ثقة ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة .. أحمد بن صالح ثقة إمام، ولا التفات إلى كلام من تكلّم فيه» ثم ذكر السبكي بعض القواعد الضرورية في قاعدة الجرح والتعديل.

ثم قال: «فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة، وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي، وإنما كان رجلاً متكلماً. وقريب من هذا قول الذهبي في المزي.. ولم يكن ولا الذهبي يدريان شيئاً من المعقول. والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري، ولا شكر حنبلي»[1] أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبوحاتم قال ابن حبان في كتاب الثقات كان أحمد بن صالح في

(١) السبكي معروف بتحامله على الإمام الذهبي بسبب سلفية الذهبي وأشعرية السبكي غفر الله للجميع.

الحديث وحفظه عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أهل العراق، ولكنه كان صلفاً تياهاً والذي يروى عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح البشمومي، شيخ كان بمكة يضع الحديث، سأل معاوية عنه يحيى، فأما هذا فهو يقارن ابن معين في الحفظ والإتقان انتهى. ويقوي ما قاله ابن حبان أن يحيى بن معين لم يرد صاحب الترجمة ما تقدم عن البخاري أن يحيى بن معين ثبّت أحمد بن صالح المصري صاحب الترجمة..» أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة الثبت الأمين الحافظ النظّار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

٣٥١- البغدادي*

المقرئ: أحمد بن صالح بن عمر بن إسحق، أبوبكر البغدادي نزيل الرملة.

من مشايخه: الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف وغيرهما.

من تلامذته: عبدالباقي بن الحسن، وعبدالمنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبوعمرو الداني: كان ثقة ضابطاً.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة ضابط.. » أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٥)، معرفة القراء (١/ ٣١٦)، غاية النهاية (١/ ٦٢).

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٥٢- ابن أبي الرجال*

النحوي، اللغوي، المفسِّر: أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني.

ولد: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي أحمد بن زيد الهبل، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، والعلامة محسن بن إسماعيل الشامي وغيرهم.

من تلامذته: العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي، والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع المعارف وهو شيخ مشايخنا.. له اليد الطولى في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والتفسير ومشاركة فيما عدا ذلك».

ثم قال: «وقد اتصل المترجم له بالإمام المهدي للعباس بن الحسين[1] رحمه الله ليقرئ أولاده فيما يحتاجون إليه من العلم، ثم ارتفعت درجته عند

* البدر الطالع (١/ ٦١-٦٢)، معجم المفسرين (١/ ٤١)، وفيه ترجمة لابن أبي الرجال المفسر الذي اسمه أحمد ابن صالح بن محمد بن أحمد المترجم أعلاه وجعل وفاته وولادته لأحمد بن صالح بن محمد بن علي جد المترجم له أعلاه، انظر البدر الطالع (١/ ٥٩) و(١/ ٦١).

(١) هو الإمام المهدي لدين الله عباس بن الحسين بن القاسم ولد سنة (١١٣١هـ) وتوفي سنة (١١٨٩هـ): وهو إمام زيدي يماني. انظر الأعلام (٣/ ٢٦٠) والبدر الطالع (١/ ٣١٠).

الإمام، وكان يجالسه ويحادثه، ويأخذ عنه من فوائده.. » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم زيدي» أ.هـ.

• قلت: والزيدية: «فرقة رئيسية من فرق الشيعة ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب، حصروا الإمامة في أولاد فاطمة الزهراء.. من معتقدات الزيدية أن البارئ عز وجل لا كالأشياء، ولا تشبهه الأشياء وإن أعمال العباد مخلوقة لله، خلقها وأبدعها واخترعها بعد أن لم تكن، فهي محدثة له مخترعة.. الخ» أ.هـ. كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (١٠٧).

وفاته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري».

٣٥٣- المخزومي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن صالح المخزومي أبوالعباس، القرطبي الضرير.

من مشايخه: أبوالقاسم أحمد بن محمد بن بقي وغيره.

من تلامذته: أبوعبدالله بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

البغية: «قال ابن عبدالملك: كان حافظاً للغة ماهراً في العربية، من أهل الذكاء والمعرفة بالقراءات والحديث موصوفاً بالصلاح والفضل..» أ.هـ.

٣٥٤- النَّهْشَلي*

المقرئ: أحمد بن الصباح بن أبي سريج ويقال أحمد بن عمر بن الصباح، أبوجعفر ويقال أبوبكر النهشلي الرازي ثم البغدادي القطان.

من مشايخه: الكسائي، وعبيدالله بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والحسين بن حماد الأزرق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد القراء المعروفين.. وقال ابن أبي حاتم: أحمد بن الصباح النهشلي بن أبي شريح يعد في البغداديين، سئل أبي عنه فقال: صدوق انتهى. قال جدي: وابن أبي شريح هذا هو أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم، ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثبتاً.. » أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال يعقوب بن شيبة: وابن أبي سريج هذا أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المُخَرَّم ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثبتاً إنتهى. قال أبوحاتم ثم: صدوق، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «حدث عنه البخاري وأبوداود والنسائي في كتبهم، وأبوبكر بن أبي داود، وأبوحاتم، وقال: صدوق» أ.هـ.

---

* البغية (١/ ٣١٢).

* تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٥)، تهذيب الكمال (١/ ١٦٩)، معرفة القراء (١/ ٢١٩)، غاية النهاية (١/ ٦٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٤).

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن حبان في الثقات: يغرب على استقامته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

٣٥٥- ابن الصَّيْرفي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين وقيل حسن بن عبدالله بن محمد بن محمد العسقلاني الإسرائيلي المكي الأصول القاهري، شهاب الدين أبوالفضل ويعرف بابن الصيرفي.

ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر العسقلاني، والشموس أبي عبدالقادر الضرير الأزهري والعلاء القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «سمع.. الفقه والأصلين والمعاني والبيان وفن الأداب والبديع والمنطق والتصوف والسلوك بالقاهرة عن أبي الفتح بن أبي الفداء وتلقى الذكر من مدين ولازم في الفقه وغيره».

ثم قال: «وأشير إليه بالفضيلة التامة مع مزيد الذكاء وسرعة النادرة والطلاقة حتى أذن له غير واحد في التدريس والافتاء وعظمة المحلي وغيره. ودرس وأفتى وأسمع بالطيبرسية لكون إمامتها معه..».

وقال: «كما تفرد هو بصدق اللهجة وحسن النظم ولكن قد أكثر هذا منه ورأيت من ينسبه للسرقة فيه أحياناً والحق أن الكثير منه كالتضمين، ولو فرغ نفسه للعلم في هذه الأزمان التي قل فيها من يزاحم في فضائله ولزم التحري لما لحقه غيره».

قال أيضاً: «وله كتابة على ديوان ابن الفارض وهو من رؤوس الذابين عن كلامه الرافعين لأعلامه ونظم في واقعتها أشياء أودعتها في أخبارها بل له جواب أكثره غير مرضي ولقد قال له بعض الفسقة من الشعراء حين سمع منه قوله في كائنتها: لم أنزل أنا وأبي وجدي وجد أبي نعتقده نحن في واقعة لاننقل عنها إلى أبيات ليست من ضمنها أو كما قال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من محاسن الزمان، مع التواضع المفرط والاعتقادات في الصوفية، يتأول مشكل كلامهم.. ودفن بإزاء ضريح ابن الفارض»أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح التبريزي» في الفقه، والورقة في أصول الفقه للعز بن جماعة، وفي القراءات قصيدة على روى الشاطبية ووزنها وأبوابها، وله تفسير مرج على القرآن العظيم وغير ذلك.

٣٥٦- المَنْبِجي المقرئ*

المقرئ: أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت

* الضوء اللامع (١/ ٣١٦)، بدائع الزهور (٣/ ٤٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٥)، كشف الظنون (١/ ٦٩) و(٢/ ١٩٣٦)، إيضاح المكنون (١/ ٤٨٦)، هدية العارفين (١/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٥٨)، معجم المفسرين (١/ ٤١).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٦) ط. تدمري، وذكره أيضاً ضمن المتوفين في عشر السبعين وثلاثمائة، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٣٦)، بغية الطلب (٢/ ٨٠١-٨٠٢)، غاية النهاية (١/ ٦٣)، معجم المؤلفين (١/ ١٥٩).

المَنبجي المقرئ العابد، أبوالحسن.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم المقرئ.

من تلامذته: أبو محمد عبدان بن عمر بن الحسن المنبجي، وأبوعبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل صالح عارف بوجوه القراءات وعللها» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وقيل (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له في القراءات «الحجَّة» ذكر فيه القراءات السبعة وبين وجوهها وعللها.

٣٥٧- ابن الشُّحْنَة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن بيان الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة.

ولد: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل (٦٢٤هـ) ثلاث وقيل أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: جعفر الهمذاني وعبداللطيف بن محمد القبيطي.

من تلامذته: أبوبكر محمد بن عبدالله المحب، وأحمد بن محمد بن الخضر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «حدث يوم موته.. ونزل الناس بموته درجة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي كان دموي اللون صحيح الركب أشقر طويلاً أبطأ عنه الشيب وكانت له همة وفيه عقل وفهم يصغى جيداً وما رأيته نعس فيما أعلم وثقل سمعه قليلاً في الآخر وكان خياطاً ولما خدم حجاراً بالقلعة من سنة ثلاث وأربعين وستمائة كان يشد السيف ويقف بالخدمة وكان ربما أسمع في بعض الأيام أكثر النهار وحصل له المال وقدر بالقلعة المعلوم وقرر له على بيت المال قال: «وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويصوم تطوعاً وقد صام وهو ابن مائة سنة رمضان واتبعه بست من شوال وكان حينئذ يغتسل بالماء البارد ولا يترك غشيان الزوجة وله بوادر منها أنه سئل عن عاق والديه فقال يقتل وسئل عن صوم ست من شوال فقال: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ قال الذهبي ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن له أخ باسمه قط شرع غير محب الدين بن المحب في قراءة الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر فمات قرب العصر في الخامس والعشرين من صفر سنة ٧٣٠» أ.هـ.

• الشذرات: «مسند الدنيا.. وإنفرد في الدنيا بالإسناد عن الزبيدي، وكان أمياً يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجّاريه يقطع الحجارة وألحق أولاد الأولاد بالأجداد، وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة ليسمعهم فيقول: اقرأوا على الفروة، وكان إذا قُلِب عليه سند حديث يقول: لم أسمعه هكذا، وإنما سمعته كذا

* ذيول العبر (١٦٤)، الدرر الكامنة (١/ ١٥٢)، النجوم (٩/ ٢٨١)، غاية النهاية (١/ ٦٤)، الشذرات (٨/ ١٦٢)، معجم الشيوخ (١/ ١١٨).

وكذا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة وبلغ عمره (١٠٧سنة).

٣٥٨- اليابِرِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن طلحة بن محمد بن عبدالملك أبوالعباس، الأموي الأشبيلي اليابري.

من مشايخه: أخوه وأبوالخطاب بن خليل وأبوبكر بن سيد الناس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان نحوياً ماهراً بارعاً أديباً عروضياً لغوياً يغلب عليه الأدب، حسن الخلق وطيء الأكناف.. » أ.هـ.

وفاته: (٦٠٠هـ) ستمائة.

٣٥٩- ابن الحَلَبية*

المقرئ: أحمد بن الطُنبَا القوَّاس الحلبي العزيزي المعروف بابن الحلبية، شهاب الدين أبوالعباس.

ولد: في ربيع الأول سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الخطيب مردا وابن عبدالدائم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «من خيار الصالحين كان يلقن بمسجده بالجبل وانتفع به ناس كثير».

• الدرر: «قال البرزالي: شيخ صالح من أهل القرآن والدين والفضل وله نظم حسن كان يقرئ القرآن بجبل قاسيون وانتفع به جماعة ويقال إن اسم والده في طبقة السماع بخط عبدالحافظ النابلسي خَطلبا» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٣٦٠- المَخْزُومي المكي*

المقرئ: أحمد بن ظهير الدين أبي بكر ظهيرة بن أحمد بن عطية بن مرزوق. وقيل أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق، المخزومي المكي الشافعي القرشي القاضي شهاب الدين.

ولد: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القاضي نجم الدين الطبري وأحمد بن الرضى والجمال المطري، وأخذ القراءات عن برهان المسروري مقرئ مكة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وتخرج في الحساب والفرائض.. وتصدر للاشغال بالحرم مدة وناب في الحكم. قرأت بخط ابن سكر أنه رحل إلى المغرب سنة (٧٦٠هـ) وسمع بها من جماعة».

• أنباء الغمر: «وكان جليلاً مهاباً، وقد ولي قضاة مكة» أ.هـ.

وفاته: في (١٣ ربيع الأول) سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة، وعمره سنة (٧٤).

---

* البغية (١/ ٣١٣).

* معجم شيوخ الذهبي (٢٨)، الدرر الكامنة (١/ ١١٥).

* الدرر الكامنة (١/ ١٥٣-١٥٤)، إنباء الغمر (٣/ ٣٥-٣٧)، الشذرات (٨/ ٥٥١)، وجيز الكلام (١/ ٢٩٥)، المقفى (١/ ٤٥٢)، المنهل الصافي (١/ ٣٢٥).

٣٦١- عاصم الكَيْلاني*

اللغوي، المفسر: أحمد عاصم بن عبدالرحمن علي بن سليمان النقيب.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العربية على الشيخ عبدالوهاب النائب والشيخ سعيد أفندي النقشبندي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «تخصص في أصول الفقه والحديث والتفسير حيث أجازه والده السيد عبدالرحمن النقيب، وبرع في اللغة العربية في أصولها وفروعها وكان يعد من خيرة الحفاظ لما بذله عن جهود متواصلة في هذا السبيل. له مريدين وأتباع وقد سلكوا على يده في الطريقة القادرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

٣٦٢- أبوالعباس القِنَائي*

اللغوي: أحمد بن عباد بن شعيب القِنائي ثم القاهري الشافعي المعروف بالخواص، أبوالعباس شهاب الدين، والقنائي نسبة إلى قِنا في صعيد مصر.

ولد: تقريباً (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشرف السبكي والشمس البوصيري.

من تلامذته: الشهاب الصيرفي، والزين المنهلي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «.. ومزيد اعتقاد الناس فيه، بل لم يره أحد حتى اعتقده، فلم يكن باسمه سوى وظيفة التصوف بالفخرية ثم الإمامة بالقطبية ومشيختها.. ودفن في حوش الصوفية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي أزهري، عالم بالفرائض، والعربية، والعروض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكافي في العروض والقوافي»، و«نيل المقصد الأمجد فيمن اسمه أحمد».

٣٦٣- الشَهاب بن زَين الأنصاري*

المقرئ: أحمد بن عبادة بن علي بن صلح بن عبدالمنعم الشهاب بن زين الأنصاري الخزرجي الزرزاري القاهري المالكي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن أبيه، والعربية على الحناوي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدر للأقراء وأخذ عنه الفضلاء» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ونـاب في القضاء ولم يتشدد مع التقلل والفاقة والانجماع، وكان ضعيف

---

* تاريخ علماء بغداد (٤٨٥-٤٨٧).

* الضوء اللامع (١/ ٣٢٠-٣٢١)، وجيز الكلام (٢/ ٣٨٤)، الأعلام (١/ ١٤٢)، معجم المؤلفين (١/ ١٦١)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٥٩و٦٩٨).

* وجيز الكلام (٢/ ٧٨٧)، الضوء اللامع (١/ ٣٢١-٣٢٢).

البصر جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة، والصحيح أن وفاته (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمائة، وأما الذي في الضوء فإنه وهم ظاهر.

٣٦٤- ابن الإمام*

المقرئ: أحمد بن العباس بن عبيدالله، أبوبكر البغدادي المعروف بابن الإمام نزيل خراسان.

من مشايخه: أبيه، وأحمد بن سهل الأشناني، وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبوعبدالله الحاكم الحافظ، والقاضي أبوبكر الحيري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبوعبدالله -يعني محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري- كان أبوبكر أحمد بن العباس بن عبيدالله الإمام البغدادي أوحد عصره في أداء الحروف في القراءات ومن المقدمين ببغداد من أصحاب أبي بكر بن مجاهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مُجوداً حاذقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قرأ عليه أبوعبدالله الحاكم وقال: كان أوحد وقته في القراءات دخل مرو وبخارى، وسمعتهم يذكرون أنه وصل إلى فَرْغانة وأن نوح بن نَصْر الأمير قرأ عليه ختمة ووصله بأموال، وكان خليعاً يُضيع ما يصح له، ولا يخلي لياليه من الصوفية، والقوّالين، سمعته يقول: يوم وفاتي إما سبعون جارية يَصُحْن: واسيِّداه وإما من يكفن الغريب؟ فبلغني أنه مات ويكفن كمن يُكفّن الغريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

٣٦٥- المسَامِيري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عباس المساميري أبوالعباس، الرّبعي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كبير القدر متفنناً، نحوياً، لغوياً، غلب عليه من الأدب شاعراً فصيحاً متقللاً في دنياه. ولم يتزوج إلى أن مات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسعٍ وتسعين وستمائة.

٣٦٦- شهاب الدين الصعيدي*

المقرئ: أحمد بن عبدالباري بن عبدالرحمن بن عبدالكريم، الصعيديّ ثم الإسكندراني، شهاب الدين.

ولد: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشر وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى، وسالم ابن الصفراوي وجعفر الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان أحد الصالحين الاتقياء» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣١٠)، الوافي (٧/ ١١)، غاية النهاية (١/ ٦٤).

* البغية (١/ ٣١٣).

* الوافي (٧/ ١٢)، العبر (٣/ ٣٨٥) ط. بسيوني. وهناك سقط في الطبعة القديمة من سنة (٦٩٥) إلى سنة (٦٩٧)، معرفة القراء (٢/ ٦٩٣)، غاية النهاية (١/ ٦٥)، المقفى الكبير (١/ ٤٥٣)، المنهل الصافي (١/ ٣٢٩)، الشذرات (٧/ ٧٥٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩١) وفيه اسم أحمد بن عبدالهادي.

• الوافي: «وكان شديد الوسواس» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «أحد فضلاء الإسكندرية وشيوخها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان ماهراً حاذقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣٦٧- التُّدْميري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالجليل بن عبدالله التُّدْميري، أبوالعباس.

من مشايخه: أبي علي الصَّدفي، وأبي محمد بن عطية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالماً باللغة والنحو، مصنفاً نبيلاً» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «كان عالماً بالعربية واللغات والأدب.. كان مقدماً في صنعة الأعراب، ضابطاً للغات، حافظاً للأداب، ذا حظ في قرض الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «نظم القرطين» جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر للقالي، و«التوطئة» في العربية، وله شرح على كتاب «الفصيح» لثعلب.

* جذوة الاقتباس (١٣٨)، تكملة الصلة (١/ ٦٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٢١)، أعلام مراكش (١/ ٢٢٣-٢٢٤)، الأعلام (١/ ١٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٢)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٥٥هـ) ط.تدمري، كشف الظنون (١/ ٥٠٨).

٣٦٨- ابن عبد الحق الجَدَلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الجدلي أبوجعفر، المالقي ويعرف بابن عبدالحق.

ولد: (٦٩٨هـ) سنة ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبوعبدالله بن بكر ولازمه وأبو محمد بن أيوب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «من صدور أهل العلم والتفنن، في هذا الصقع الأندلسي، نسيج وحده في الوقار والحصافة، والتزام مثلى الطريقة، جم التحصيل، سديد النظر، كثير التخصص، محافظ على الرسم، مقبوض العنان في التطفيف في إيجاب الحقوق لأهلها، قريب من الاعتدال في معاملة أبناء جنسه، مقتصد مع ثروته، مؤثر للترتيب في كافة أمره، متوقد الفكرة مع سكون، لين العريكة مع مضاء، مجموع خصال حميدة مما يفيد التجريب والحنكة، مضطلع بصناعة العربية، حائز قصب السبق فيها، عارف بالفروع والأحكام، مشارك في فنون من أصول، وطب، وأدب، قائم على القراءة، إمام في الوثيقة، حسن الخط، مليح السمة والشيبة عذب الفكاهة، حسن العهد، تام الرجولية.

تصدر للأقراء ببلده على وفور أهل العلم، فكان سابق الحلبة، ومناخ الطية، إمتاعاً، وتفنناً،

* الديباج (١/ ١٨٦)، الإحاطة (١/ ١٨٠): بغية الوعاة (١/ ٣٢١)، الشذرات (٨/ ٣٤٨)، الكتيبة الكامنة (١٢٣)، درة الحجال (١/ ٥٧).

وحسن إلقاء. وتصرف في القضاء ببَلْش وغيرها من غربي بلده، فحسنت سيرته، واشتهرت طريقته، وحُمدت نزاهته. ثم وُلي خطة القضاء بمالقة، والنظر في الأحباس بها، على سبيل من الخطوة والنباهة، مرجوعاً عليه في كثير من مهمات بلده، سائمة وجوه السعادة، ناطقة ألسن الخاصة والعامة بفضله، جماعة نزاهته، آوياً إلى فضل بيته، واتصلت ولايته إياها إلى هذا العهد، وهي أحد محامد الوالي، طول مدة الولاية، لا سيما القاضي، مما يدل على الصبر، وقلة القدح، وسد أبواب التهم، والله يعينه، ويمتع به بمنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

٣٦٩- ابن تيمية*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القسم الخضر بن علي بن عبدالله، شيخ الإسلام تقي الدين أبوالعباس بن أبي المحاسن شهاب الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل والمولد الدمشقي.

ولد: سنة (٦٦١هـ). إحدى وستين وستمائة.

من مشايخه: سمع الحديث من ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر وابن عبدان وغيرهم كثير.

من تلامذته: ابن القيم، والذهبي، وابن كثير وابن مفلح وغيرهم.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• قلت: شيخ الإسلام، الإمام المجدد، الذي انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد والورع، والشجاعة والكرم، والتواضع والحلم والإنابة والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر أنواع الجهاد مع الصدق والعفة والصيانة، وحسن القصد والإخلاص، والابتهال إلى الله وكثرة الخوف منه والمراقبة له، وشدة التمسك بالأثر، والدعاء إلى الله وحسن الأخلاق، ونفع الناس والإحسان إليهم، والصبر على من آذاه، والصفح عنه، والدعاء له، واجتمع له سائر أنواع الخير، وهو غني عن التعريف بعقيدته، ودينه، وجهاده، واجتهاده، كما قال ابن الزملكاني: «كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحداً لا يعرف مثله..»، وهو المتصدي لأهل الضلال والانحراف، والعقائد المختلفة الطالح منها والفاسد، وما يقال في حقه وآثاره يطول، فمن أراد المزيد فليرجع إلى المصادر الواردة والذاكرة فيها حياته ومناقبه الجمة الكثيرة في الدين والعلم والجهاد بنفسه وعلمه ولسانه، ويعلل الذهبي سرّ قوته وسبب صموده وثباته بقوله: «فإنه دائم الابتهال، كثير الاستغاثة، قوي التوكل ثابت الجأش، له أوراد

---

* فوات الوفيات (١/ ٧٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤١)، الوافي بالوفيات (٧/ ١٥)، المقفى (١/ ٤٥٤)، المنهل الصافي (١/ ٣٥٨)، شذرات الذهب (٨/ ١٤٢)، الدرر (١/ ١٥٤)، الأعلام (١/ ١٤٤)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٣)، ذيل العبر (١٥٧) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٦)، معجم الشيوخ للذهبي (٤١)، السلوك (٢/ ١/ ٣٠٤)، النجوم (٩/ ٢٧١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٦)، الدارس (١/ ٧٥)، البدر الطالع (١/ ٦٣)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، ومقدمة كتاب «الجواب الصحيح لابن تيمية».

وأذكار، يُدمنها بكيفية وجعيّة» أ.هـ.

قلت: أما ثناء الناس عليه فإنني هنا أكتفي بالأبيات التي قالها فيه أبوحيان -صاحب تفسير البحر المحيط- رحمه الله تعالى عندما التقى به، والتي قالها على البديهة، وذكر ابن رجب قولهم: إن أبا حيان لم يقل أبياتاً خيراً منها ولا أفحل:

لما أتانا تقي الدين لاح لنا ... داعٍ إلى الله فردٌ ماله وَزَر

على محياه من سيما الألى صحبوا ... خير البرية نور دونه القمر

حَبْر تسربل منه دهره حِبراً ... بَحْر تقاذفٍ من أمواجه الدرر

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا ... مقام سيد تيمٍ[1] إذ عصت مضر

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الصارم المسلول»، و«الجواب الصحيح»، و«اقتضاء الصراط المستقيم» وغيرها كثير.

٣٧٠- الصَّعِيدي*

النحوي: أحمد بن عبدالحميد بن علي بن داود الهُنلي الصعيدي ثم الأرمنتي، سراج الدين.

ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين القُشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مشكور السيرة. قال الأسنوي: كان في الفقه إماماً مع فضيلة تامة في الأصول والنحو.. كان حسن المحاضرة، يحسن الأدب ونظم الشعر وأقام بقوص إلى أن لسعه ثعبان بظاهر قوص فمات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة»، و«الجمع والفرق».

٣٧١- الوَلِي*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل بن البختري، العجلي، الدقاق، ويعرف بالولي، أبوبكر.

من مشايخه: سمع الحسن بن علي بن الوليد الفارس، وأحمد بن يحيى الحلواني وأبي بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحق الطبري. وعلي بن داود الرزّاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، ضابط مسند» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان من كبار المقرئين وثقاتهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة ضابط مسند» أ.هـ.

---

(١) سيد تيم: هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

* الدرر الكامنة (١/ ١٧٠-١٧١)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٤).

* تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣١١)، غاية النهاية (١/ ٦٦).

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

٣٧٢- ابن قابُوس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس، أبوالنمر الأطرابلسي[1].

من مشايخه: أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، وأحمد بن عبيدالله بن شقير وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبوسعد السَّمّان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «النحوي اللغوي الأديب، حدّث بصور في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة..» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان بحلب في سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمائة.. وكان يدرس العربية واللغة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

٣٧٣- أبوبكر الخَوْلاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله، أبوبكر الخولاني القيرواني.

من مشايخه: أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم بن محرز، وأبوإسحق التونسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من أهل القيروان، وشيخ فقهائها في وقته، مع صاحبه أبي عمران الفاسي، وكان أبوبكر فقيهاً حافظاً ديّناً.. وحاز الذكر ورئاسة الدين في وقته مع صاحبه في المغرب بأسره حتى لم يكن لأحد معهما اسم يعرف، وكان الذي بينهما متباعداً، حتى طمع بذلك صاحب أفريقية ليجد الحجة على العامة طوعهما، فلما اختبرهما في ذلك وجد عندهما ما يوافقه ووجد دينهما أمتن مما يظن.. » أ.هـ.

• السير: «شيخ المالكية، مفتي القيروان.. كان رأساً في المذهب، واسع الأدب، ذا تأله وصلاح وتعبد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً عابداً فقيهاً حافظاً للمذهب نحوياً» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ فقهائها -أي القيروان- في وقته مع أبي عمران الفاسي، الإمام الفقيه الحافظ المبرز العالم العامل المجاب الدعوة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ)، وقيل (٤٣٥هـ) اثنتين وقيل خمس وثلاثين وأربعمائة.

---

* إنباه الرواة (١/ ٨٦)، بغية الطلب (٢/ ٩٧١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ١٥٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٢٢).

(١) اطرابلس بضم الباء الموحدة واللام والسين المهملة، مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام من اللاذقية وعكا وزعم بعضهم الهمزة.. انظر معجم البلدان (١/ ٢١٦).

* ترتيب المدارك (٤/ ٧٠٠)، رياض النفوس (٢/ ٩٧)، السير (١٧/ ٥١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢) ط. تدمري، الوافي (٧/ ٣٨)، الديباج المذهب (١/ ١٧٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٢٤)، شجرة النور (١٠٧).

٣٧٤- الخَزْرَجي*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق الخزرجي القرطبي المقرئ، أبوجعفر.

ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبي قاسم الخزرجي، وأبي عبدالله الطَّرَّقي، وقرأ على مكي بن أبي طالب وغيرهم.

من تلامذته: ابن بشكوال، ومحمد بن أبي سمرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ الناس القرآن مدة طويلة.. جالسته وأنا صغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة، عن تسعين سنة.

٣٧٥- أبوالعباس القَصَبي المقرئ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم الثقفيّ، القصبيّ، الأندلسي، المقرئ، أبوالعباس .

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان، وسمع من أبي داود، وابن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر بن رزق، وأبي القاسم بن حبيش، وأبو يحيى بن اليسع بن حزم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وله رحلة حجّ فيها، وبعد فترة تصدّر للاقراء واسماع الحديث بجامع المرية.. وكان جيد الضبط.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «الأندلسي المقرئ.. وحج وتصدر للإقراء بالمرية» أ.هـ.

وفاته: (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٣٧٦- ابن الصَّقَر*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري، الخزرجي، أبوالعباس.

ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة وقيل (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرّة بن مفضل اليَحْصبي، وابن العربي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عبدالله، وأبو محمد بن محمد بن علي بن وهب القضاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان محدثاً مكثراً ثقة، ضابطاً مقرئاً مجوّداً، عارفاً بأصول الفقه، متقدماً في علم الكلام، كاتباً بليغاً، شاعراً محسناً. رثاه أبوبكر بن الطفيل الفيلسوف» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «كان محدثاً مكثراً ثقة مجوداً حافظاً للفقه ذاكراً للمسائل عارفاً بأصوله متقدماً في علم الكلام عاقداً للشروط بصيراً بعللها

---

* الصلة (١/ ٧٧)، غاية النهاية (١/ ٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط. تدمري.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٦٦)، المقفى الكبير (١/ ٤٨٣)، جذوة المقتبس (١/ ٢٣٦)، بغية الملتمس (١/ ٢٣٦)، معرفة القراء (١/ ٤٩٤)، التكملة (١/ ٥٠).

* الوافي (٧/ ٤٧)، الديباج المذهب (١/ ٢١١)، الأعلام (١/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٧)، تحفة القادم (٦٧)، الإحاطة (١/ ١٨٢)، الأعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام (١/ ٢٢٧).

حاذقاً بالأحكام كاتباً بليغاً شاعراً محسناً» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي أندلسي مالكي، من الأدباء العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة، وقيل (٥٥٩هـ). تسع وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح الشهاب» وله شعر، و«أنوار الأفكار فيمن دخل الأندلس من الأبرار».

٣٧٧- ابن أفضل الزمان*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان رحمه الله عالماً متبحراً في علوم كثيرة، خلاف فقه مذهب الأصوليين والحساب والفراض، والنجوم والهيئة، والمنطق، وغير ذلك، وختم أعماله بالزهد، ولبس الخشن، وأقام بمكة - حرسها الله تعالى- مجاوراً فتوفي بها، وكان من أحسن الناس صحبة وخلقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٣٧٨- ابن مَضَاء*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن مضاء بن مهند ابن عمير اللخميُّ.

وقيل أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي، أبا العباس وأبا جعفر.

ولد: سنة (٥١٣هـ) وقيل (٥١١هـ) ثلاث عشر وقيل إحدى عشر وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي عبدالله محمد بن أصبغ المعروف بابن المناصف، والحافظان أبي بكر محمد بن عبدالله المعافري، وأبي محمد عبدالله بن علي الرشاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبي بكر بن الشَّراط، ومحمد بن عبدالله القُرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الفقيه الأجل قاضي القضاة، وكان ماهراً في علم النحو، وقرأ الأصلين، والحساب، والهندسة، وغير ذلك.. ولم يحفظ عنه ما يشينه..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان جميل السيرة، كريم الخلق» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان فقيها، عارفاً بالأصول متقدماً في علم الكلام، والطب والحساب والهندسة، حافظاً للغات، بصيراً بالنحو، مجتهداً في أحكام العربية .. »أ.هـ.

• إشارة التعيين: «له آراء في العربية وشذوذ غير مألوف أهلها ظاهري في النحو»أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً مجوداً، محدثاً كبيراً، قديم السماع، واسع الرواية، عافاً بالأصول والكلام والطب والحساب والهندسة، ثاقب الذهن، متوقد الذكاء، شاعراً

---

* الكامل (١٢/ ٤٢)، بغية الوعاة (١/ ٣٢٤).

* إشارة التعيين (٣٣)، البلغة (٥٦) وفيه أحمد بن محمد بن سعيد، تكملة الصلة (١/ ٨٩-٩٠)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥٤-٢٥٥)، غاية النهاية (١/ ٦٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٢٣)، جذوة الاقتباس (١٤٢)، أعلام مراكش (١/ ٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المذهب (١/ ٢٠٨)، الأعلام (١/ ١٤٦-١٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٧)، مقدمة كتاب «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف، شجرة النور (١٦٠).

بارعاً كاتباً» أ.هـ.

• شجرة النور: «أوحد من ختمت به المائة السادسة الفقيه العالم الراوي المحدث الجامع بين المعقول والمنقول» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية.. وله شعر» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء بقلم شوقي ضيف: «ما من ريب في أن ابن مضاء كان ينزع إلى دعوة الموحدين[1]، وآية ذلك أنهم أسندوا إليه منصب القضاء في بعض بلدانهم في فاس وبجاية، ولم يلبث يوسف بن عبدالمؤمن أن جعله قاضي الجماعة في الدولة كلها أو كما نقول قاضي القضاة، وقد مر بنا تعصب يوسف للظاهرية جند أصحاب المذاهب والفروع. وما نشك في أن ابن مضاء كان يشرك مولاه في هذا التعصب إذ الناس على دين ملوكهم.. وما نرتاب في أن ابن مضاء كان -بحكم منصبه- ساعد يعقوب بن يوسف الأيمن في حركة حرق كتب المذاهب الأربعة» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: وقد ناقضه أبوالحسن بن خروف وردّ عليه في تاليفه «تنزيه القرآن» ولما بلغه ذلك قال: نحن لا نبالي بالكباش الناطحة وتعارضنا أبناء الخرفان.

من مصنفاته: «المشرق في إصلاح المنطق»، وهو كتاب سيبويه، وكتاب «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان»، له تآليف مفيد في العربية سماه «المشرق».

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقيل (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة والأول أصح.

٣٧٩- الدِشْنَائي الشافعي*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الشيخ جلال الدين الكندي الدشنائي[2]، الشافعي، يعرف بابن بنت الجمّيزيّ.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي، واشتغل على الشيخ مجد الدين القشيري، والأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الشيخ شمس الدين بن القمّاح، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً عالماً جمع بين العلم

---

(١) دولة الموحدين: نشأت هذه الدولة لغاية دينية أو مذهبية وقد أنشأها ابن تومرت الذي تسمى باسم المهدي المنتظر، وهو مصلح ديني لقن أصول مذهب الأشاعرة أثناء دراسته في الأسكندرية ثم عاد إلى وطنه في المغرب حيث أخذ ينظم ثورة واسعة ضد المرابطين. ويعتبر «عبدالمؤمن بن علي» خليفة ابن تومرت المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين.

وفي عهد يعقوب بن يوسف وهو رابع ملوك هذه الدولة بلغت ثورة الموحدين على أصحاب المذاهب الأربعة في المشرق أوجها، إذ تولى يعقوب بنفسه قيادة الثورة فأمر بعدم التقليد لأحد من أئمة المشرق، وأن يعود العلماء إلى الأصول وهي القرآن والسنة وقد بالغ في ذلك حتى نجده يأمر بحرق كتب المذاهب. أ.هـ. [بتصرف من مقدمة «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف].

---

* الوافي (٧/ ٥٥-٥٦)، الطالع السعيد (٨٠)، الأعلام (١/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٧)، وفيه الدشناوي، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٠)، كشف الظنون (١/ ٤٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٤٩)، تاريخ ابن الفرات (٧/ ١٣٧).

(٢) الدشنائي: «دشنى» بكسر أوله، وسكون ثانيه، ونون مفتوحة. مقصور: بلد بصعيد مصر بشرقي النيل ذو بساتين ومعاصر للسكر (معجم البلدان ٢/ ٤٥٦).

والعمل والعقل والزهد والورع حتى قيل إنه من الأبدال» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قال ابن أبي المُنا القنائي: كنا نشتغل عليه فخطر لنا أن نحضر (سماعاً) وقلنا بعد العشاء نتوجه وتواعدنا لذلك، فلمّا كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق وفي يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقول: هذا سماعٌ وأيُّ سماع ويبكي.. فعلمنا أنه كاشفنا.. وفاتنا السماع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «ودرس بالمدرسة الأفرحية بقوص، وتفقه عليه جماعة، ويحكى عنه مكاشفات وأحوال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو» لطيفة، وصنف كتاباً في «المناسك»، و«مختصراً في أصول الفقه»، وغيرها.

٣٨٠- الوَصَابي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبشي الوصابي، صفي الدين.

ولد: سنة (٧٢٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: درس على والده، وعلى الإمام برهان الدين بن إبراهيم عمر العلوي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «وكانت له فطنة وقّادة وطبيعة منقادة حلو الكلام محبّباً إلى الناس مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً لغوياً لبيباً مهيباً لطيفاً حافظاً لافظاً محققاً شاعراً فصيحاً جامعاً لجميع فنون العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، قلت: وقد ترجم له صاحب تاريخ وصاب مع ترجمة أبيه وقال: «أما عمي أحمد عبدالرحمن.. فولد سنة (٧٢٢هـ).. وتوفي سنة (٧٧٩هـ)» أ.هـ. وهو الصحيح.

من مصنفاته: «تحفة الطالبين وتذكرة السالكين»، و«رياض النفوس الزكية في فضل الجوع وترك اللذائذ الشهية» وغيرها.

٣٨١- كمال الدين أبوالبركات*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن بدر بن علي بن يوسف بن عثمان كمال الدين أبوالبركات بن التقي أبي حزم بن الحافظ الجمال أبي عبدالله الأنصاري الخزرجي المطري المدني الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: الأمين بن السَّماع، وحمزة بن علي الحسني السبكي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه التقي بن فهد، وروى

---

* طبقات صلحاء اليمن (٣٠)، العقود اللؤلؤية (٢/ ١٣٨)، الأعلام (١/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٦)، الاعتبار في التواريخ والآثار أو تاريخ وصاب (٢٤٢).

* إنباء الغمر (٧/ ٣٦٥)، الضوء اللامع (١/ ٣٣٢-٣٣٣)، الشذرات (٩/ ٢٢٥).

عنه هو وأبي الفتح ابن صالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيها صوفياً عارفاً بعلم الصوفية والحديث والعربية وأصول الدين غوّاص الفكر على الرقاق واستنباط الفوائد وتذاكر بأشياء مفيدة وينسب إلى معاناة الكيمياء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد، ودخل اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

٣٨٢- ابن هشام*

اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، القاهري، الشافعي، شهاب الدين بن التقي بن الجمال. المعروف كسلفه بابن هشام.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الشطنوفي، والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الكمال بن البارزي في المختصر، والمحيوي يحيى الدمياطي في التسهيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بأخره». أ.هـ.

• الضوء: «كان مجيداً للعب الشطرنج، بل كان غالية فيه، ووسوسة في الطهارة، والصلاة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي: كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء، وكان ثاقب الذهن، نافذ البصر، فاق جميع أقرانه في هذا الشأن مع صرف غالب زمانه في لعب الشطرنج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة، وفي بغية الوعاة وفاته سنة (٨٨٥هـ) خمسين وثمانين وثمانمائة، وهو خطأ ظاهر.

من مصنفاته: «حواشي» على «توضيح الألفية» لجده جمال الدين بن هشام.

٣٨٣- أبوالأسباط العامري*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم العامري، الرملي، الشافعي، ويعرف بكنيته أبوالأسباط.

ولد: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة، وقيل (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بابن رسلان والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: أبي العباس المقدسي الواعظ، وأخذ عنه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وولي قضاء بلده في أواخر سنة أربع وأربعين حين كان الونائي قاضي دمشق

---

* إنباء الغمر (٨/ ٢٦٣)، الضوء اللامع (١/ ٣٢٩-٣٣٠)، وجيز الكلام (٢/ ٥٢٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٢٢)، الشذرات (٩/ ٣٠٩)، الإعلام (١/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٦).

* وجيز الكلام (٢/ ٨٤٢)، الضوء اللامع (١/ ٣٢٧)، نظم العقيان (٤٣)، شذرات الذهب (٩/ ٤٨٢)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٥).

فحسنت سيرته جداً وكثر ثناء الناس عليه.. وعرف بتمام الفضيلة حتى صار عالم بلده وربما نظم الشعر مع الاقبال على العبادة وسلوك طريق الخير مع مزيد التواضع واقتفاء طريق السلف وصدق اللهجة والمحاسن الجمة».

وقال: «وقد ترجمه البقاعي مراراً مراعياً التعرض لبعض رفقائه فقال: إنه ليس في تلامذة ابن رسلان مثله علماً وعقلاً وإنه برع في الفقه والنحو والأصول وغيرها وكتب الكثير بخطه الحسن السريع وعنده عقل وافر وتواضع كثير وصلاح وسكينة وبشر للأصحاب وتودد مع تؤدة وشكل مقبول وسمت حسن وليس في الرحلة الآن من يدانيه علماً وديناً وعقلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف مصنف أفرده لرجال البخاري استمد فيه من تهذيب ابن حجر.

٣٨٤- الوَارِثي*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري الوارثي المصري المالكي الصدّيقي.

من تلامذته: الإمام عبدالباقي الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام في التفسير والحديث الراقي علو الأسناد منه في القديم والحديث بل العلم في كل علم» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محدث، شاعر» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (١/ ٢٣٤-٢٣٦)، معجم المفسرين (١/ ٤٢)، الأعلام (١/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٧).

• قلت: أثنى عليه المحبي ثناءاً بالغاً ولعله ليس في مكانه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح متن التهذيب» للتفتازاني في المنطق، و«الأجوبة عن الأسئلة لابن عبدالسلام» في التفسير، وله تفسير بعض المفصل، وغير ذلك من الرسائل في التفسير.

٣٨٥- المُجاهِد الصَّنْعاني*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد الصنعاني.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على والده شرح الأزهار والفرائض، وعلى السيد أحمد بن زيد بن عبدالله الحسني الصنعاني، في النحو والصرف والمعاني والبيان وغيرهما.

من تلامذته: الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن، والعلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وبلغ إلى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير إلى درجة تلحق بجار الله الزمخشري وأمثاله.. وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، متمسكاً بالسنة النبوية..» أ.هـ.

* نيل الوطر (١/ ١١١-١١٣)، الأعلام (١/ ١٤٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٦)، معجم المفسرين (١/ ٤٣).

• معجم المفسرين: «من فقهاء الزيدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف. وله (٥٧) سنة.

من مصنفاته: «نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى»، وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من «إيثار الحق على الخلق» للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، ومن «الأساس» للإمام القاسم بن محمد، وله مقدمة في علم التفسير سماها «فتح الله الواحد على عبده أحمد المجاهد».

٣٨٦- الخراساني*

المقرىء: أحمد بن أبي عمر، أبوعبد الله الخراساني.

من مشايخه: أبوعبد الله محمّد ابن الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد الخبازي، وأبوبكر أحمد بن الحسين الكرماني.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لا أعلم من قرأ عليه» أ.هـ.

وفاته: بعد الخمسمائة.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم» أتى بفوائد كثيرة.

٣٨٧- القَطِيعي*

المفسر: أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي، أبوالعباس.

* غاية النهاية (١/ ٩٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٦)

* الوافي (٧/ ٢٥٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٠١)، الشذرات (٦/ ٣٤٥)، معجم المفسرين (١/ ٥٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٦).

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: عبد الخالق بن يوسف، والفضل بن سهل الإسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبوالحسن القطيعي صاحب التاريخ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الفقيه الحنبلي الواعظ البغدادي، تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ النّاس على المنبر..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أفتى وناظر ووعظ، ودرس بمدرسة ابن البل بالريان ووعظ أيضاً وأشغل الطلبة وأفاد.

قال أبوالفضل بن شافع: كان فقيهاً مفتياً، ذكياً فطرياً، قد تأدب وقرأ التفسير، ووعظ، وكان اعتقاده جيداً.

قال ابن النجار: برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة، جريئاً في الجدال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الشمول في أسباب النزول» وفي ذيل ابن رجب «النحول».

٣٨٨- نجم الدين الكُبْري الصوفي*

المفسر: أحمد بن عمر بن محمّد الزاهد القدوة

* السير (٢٢/ ١١١-١١٣)، العبر (٥/ ٧٣)، تاريخ الاسلام (وفيات ٦١٨)ط. بشار، الوافي (٧/ ٢٦٣) طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٥٩)، الشذرات (٧/ ١٤١)، معجم المفسرين (١/ ٥٣)، الأعلام (١/ ١٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٨).

الشيخ نجم الدين الكُبْري، أبوالجناب الخِيْوُقي[1] الصوفي، شيخ خوارزم.

ولد: سنة (٥٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي، وأبوالمعالي الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: حَدَّث عنه عبد العزيز بن هلالة، وخطيب داريا شمخ، وناصر بن منصور العُرْضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن نقطة: هو شافعي إمام في السُّنة».

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقال ابن هلالة: جلست عنده في الخلوة مراراً، وشاهدت أموراً عجيبةً، وسمعت من يخاطبني بأشياء حسنة.

قلت: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المفرط، بل هوسماع كلام في الدماغ الذي قد طاش وفاش وبقي قرعة كما يَتِمُّ للمُبَرْسَمْ والمغمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسنن الثابتة تفلح!

وقيل: إنه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً، وقد ذهب اليه فخر الدين الرازي صاحب التصانيف، وناظر بين يديه فقيهاً في معرفة الله وتوحيده، فأطالا الجدال، ثم سألا الشيخ عن علم المعرفة، فقال: هي واردات ترد على النفوس، تعجز النفوس عن ردها. فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: بترك ما أنت فيه من الرئاسة، والحظوظ. قال: هذا ما أقدر عليه. وأما رفيقه فزهد، وتجرد، وصحب الشيخ.

نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول سنة عشرة وست مئة، فخرج نجم الدين الكُبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا رضي الله عنهم، وقتل الشيخ وهوفي عشر الثمانين.

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: كان شيخنا عماد الدين الخراميّ يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاماً فيه شيء من لوازم الاتحاد، وهو إن شاء الله سالم من ذلك، فإنه محدث عارف بالسنة والتعبد كبير الشأن» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان إماماً، زاهداً، صوفياً، فقيهاً، مفسراً، له عظمة في النفوس وجاه عظيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمائة.

من مصنفاته: قيل إنه فسر القرآن في (١٢ مجلداً).

(١) قال الذهبي: الخيوقي بكسر الخاء وسكون الياء وواو مفتوحة من قرى خوارزم.

٣٨٩- أبوالعباس الأنْصاري*

اللغوي: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر،

* الوافي (٧/ ٢٦٤)، السير (٢٣/ ٣٢٣)، العبر (٥/ ٢٢٧) الديباج (١/ ٢٤٠)، النجوم الزاهرة (٧/ ٦٤)، الشذرات (٧/ ٤٧٣)، شجرة النور الزكية (١٩٤) معجم المؤلفين (١/ ٢١٤)، نفح الطيب (٣/ ٣٥٨)، كشف الظنون (١/ ٥٥٤)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٢٦).

أبوالعباس الأنصاري الأندلسي، ثم القرطبي المالكي، ضياء الدين، ويعرف بابن الزيّن.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحمن التجيبي، ومن أبي محمّد عبد الله بن سليمان بن حَوْط الله وروى عن ابن الأصبغ بن الدّباغ وغيرهم.

من تلامذته: حدَّث عنه أبوعبد الله بن الأبار، والحافظ أبوالحسن ابن يحيى القرشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «من أعيان فقهاء المالكية.. وعلم الحديث والفقه، والعربية، وغير ذلك».

ثم قال: «وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث، والفضل التام» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً في الفقه والعربية، عارفاً بالحديث، وكان أولاً اشتغل بالمعقول، وله قدرة على توجيه المعاني بالاحتمال» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العمدة العلامة الفقيه المحدث المتفنن الفهامة» أ.هـ.

• قلت وهومن الذين قد ردوا على الفكر الصوفي، ولعل كتابه «كشف القناع عن الوجد والسماع» وغيره دال على ذلك في في كشف خبايا وخرافات المتصوفة، وقد ذكر صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»[1] قولاً لصاحب الترجمة ينقله تلميذه القرطبي المفسر «محمد بن أحمد» حول رد أبي العباس القرطبي على المتصوفة في «الحقيقة» وفي «قصة الجفر» وفي إباحة الخروج عن الشريعة بصفة عامة قوله -أي أبا العباس القرطبي-: «ذهب قوم من الزنادقة الباطنية إلى سلوك طريق تستلزم هدم هذه الأحكام الشرعية فقالوا: هذه الأحكام الشرعية العامة إنما يحكم بها على الأغبياء والعامة، وأما الأولياء وأهل الخصوص فلا يحتاجون إلى تلك النصوص..» إلى آخر كلامهم في الحقائق، والانحرافات، فقال أبوالعباس : وهذا القول زندقة وكفر يقتل قائله ولا يستتاب؛ لأنه إنكار ما علم من الشرائع أ.هـ. قلت: فذلك واضح جلي من محاربة صاحب الترجمة للصوفية وفكرهم المنحرف والله نسأل العفووالعافية.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة، وقيل: (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: اختصر الصحيحين ثم شرح مختصر مسلم وسماه «المفهم» وأتى فيه بأشياء مفيدة، و«كتاب كشف القناع عن الوجد والسماع» أجاد فيه وأحسن.

٣٩٠- ابن أبي الرِّضا*

المقرىء: أحمد بن عمر بن محمّد بن أبي الرضى، شهاب الدين أبوالخير وقيل أبوالحسين،

(١) «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»، تأليف محمّد أحمد لوح، دار الهجرة، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

* إنباء الغمر (٢/ ٢٥٨)، الدرر الكامنة (١/ ٢٤٤)، المنهل الصافي (٢/ ٤٠-٤٣)، الشذرات (٨/ ٥٤٠)، إعلام النبلاء (٥/ ١٠٢-١٠٣) الأعلام (١/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٨).

نزيل حلب، الحموي، الشافعي، الشهير بابن أبي الرضا.

من مشايخه: تفقه ببلده على شرف الدين بن خطيب القلعة، وبدمشق على التاج السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان إماماً فاضلاً عالماً ذا هيئة حسنة، ذكياً مستحضراً للكثير من الحديث والفقه وغيره وكان عالماً بالقراءات السبعة ووجوهها وله في ذلك مصنف منظوم.. وكان عنده بعض الشيء من العلم، لكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم، وكان مولعاً بثلب أعراض الناس، مستهزءاً بأقوال الأكابر والعلماء، مواظباً على النفاق وإساءة الأدب، ومعاداة الأخيار، بسوء ظنه وتخيله الفاسد، وكان قلبه خبيثاً، وباطنه رديئاً، ولسانه فضولاً ولقد سمعت بحلب عن الثقات أنه كان يقع في حق الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وحق أصحابه، فلذلك جرى عليه ما قدّره الله من المحنة اللائقة بحالة المناسبة لسوء أقواله» أ.هـ.

• الدرر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان ابن أبي الرضى من رجال العلم نجدة وهمة وكان يقوم بأمر الشرع ويشتد في إنكار المنكرات».

• الشذرات: «ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي فقال: فريد الشام ذكاءً ومعرفةً ودعاءً وحفظاً، غير أنه كان له أناس يعادونه، ما يصنعه يخرجونه في قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه، ولكن الحسد حملهم على ذلك، وكان أوحد العلماء متقناً أستاذاً في القراءات توجيهها والتفسير والمعاني والبيان..

قال العيني في تاريخه: «قتل شر قتلة، وكان ذلك أقل جزائه، فإن الظاهر هوالذي جعله من أعيان النّاس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعي فجازاه بأن أفتى في حقه بما أفتى، وقام في نصر أعدائه بما قام، وشهر السيف وركب بنفسه والمنادي بين يديه ينادي: قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم، فإن الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين، فإن سلطنته ما صادفت محلاً» أ.هـ.

قلت: وفي هامش تحقيق «إنباء الغمر» قال المحقق: «ينبغي التريث في قبول كلام العيني في عرض هذا الرجل العظيم.. خصوصاً بعد ما قال فيه القاضي علاء الدين في تاريخ ما نصه: كان ابن أبي الرضا من رجال العلم نجدة وهمة، وكان يقوم بأمر الشرع ويشتد في إنكار المنكرات.انتهى كما في آخر ترجمته في الدرر» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كانت دروسه حافلة والثناء عليه وافراً. ثم كان ممن قام على الظاهر برقوق وأنكر سلطته» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضٍ، وكان عالماً بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «عقد البكر» و«القواعد والإشارات في أصول القراءات» و«منتخب إحياء علوم الدين للغزالي».

٣٩١- أبوالعباس الربعي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن عليّ بن هلال الربعي، أبوالعباس شهاب الدين المالكي.. نسبته إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ العربية عن الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني. وغيرهما.

من تلامذته: محمّد أبواليمن (ابن لابن فرحون).. وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان كثير العزلة عن أهل المناصب، بل عن النّاس ما عدا خواص طلبته» أ.هـ.

• الشذرات: «عيب عليه أنه كان يرتشي على الإذن على الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مالكي، أصولي، عارف بالعربية والمعاني، والبيان والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له شرح على كافية ابن الحاجب في العربية لم يكمله.. وله «رفع الإشكال عما في المختصر من الإشكال» وله تفسير آية الكرسي» وغيرها.

* الديباج المذهب (١/ ٢٥٧)، إنباء الغمر (٣/ ١٧١)، الدرر (١/ ٢٤٦)، وجيز الكلام (١/ ٣٠٨)، الشذرات (٨/ ٥٧٨)، شجرة النور الزكية (٢٢٤)، الأعلام (١/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٥٧)، معجم المفسرين (١/ ٥٤)

٣٩٢- الطَّنْبِذي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن محمّد البدر، أبوالعباس الطنبذي[1]، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم أباالبقاء السبكي، وسمع على القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الجوجري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «كان من أعيان الفقهاء العارفين بالأصول والتفسير والغريب، وأفتى ودرس ووعظ عدة سنين، وكان من الأذكياء، والأدباء الفصحاء، ولم يكن مرضي الديانة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأتُ بخط تلميذه الشهاب الجوجري ما نصه: توفي شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ رئيس المحققين عمدة المفتين أوحد الزمان شيخ الفنون النقلية والعقلية المفوه المحقق المدقق النصوح للطلبة،.. وأثنى الخلق عليه حسناً.. كان عارفاً بالفنون ماهراً في الفقه والعربية فصيح العبارة، وله هنات سامحه الله» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان مفرطاً في الذكاء والفصاحة، متقدماً في البحث، ولكن لكونه لم

* إنباء الغمر (٦/ ٢١)، السلوك (٤/ ١/ ٤٧)، الضوء (٢/ ٥٦)، الوجيز (١/ ٣٩٠)، معجم المفسرين (١/ ٧٠) وفيه اسمه: أحمد بن محمّد بن عمر.

(١) والطُّنْبِذي: نسبة إلى طنبذى وتقال بالدال وهي بالبهنساوية (بني سويف) الآن بمركز مفالحَة من هامش الوجيز.

يتزوج يتكلم فيه ولم يكن ملتفتاً لذلك بل لا يزال مقبلاً على العلم على ما يعاب به حتى مات»

• ثم قال في الضوء نقلاً عن المقريزي في عقوده: «سمع عنه بمعاشرة المتهمين فكثر الطعن عليه وشنعت القالة فيه، ولم يكن هو يفكر في هذا بل لا يزال مقبلاً على الاشتغال بالعلم على ما يعاب به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

٣٩٣- الشاب التائب*

المفسر: أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الأنصاري، المصري، الشاذلي الشافعي الواعظ، شهاب الدين، ويعرف بالشاب التائب لقبه بذلك كما قرأته[1] بخطه بلبل الأفراح أبوصالح عبد القادر الجيلي في المنام.

ولد: في سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: البلقيني، وابن الملقن، والعز بن الكويك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً ذكياً يحفظ شيئاً كثيراً، وله رواج زائد عند العوام، وبنى عدة زوايا بالبلاد» أ.هـ.

• **الضوء:** «طلب العلم واشتغل بالنحو وتفقه شافعياً وصار معدوداً في الفضلاء وقال الشعر الذي حدث بعضه،.. ومال إلى التصوف ولبس الخرقة الشاذلية من حسين الخباز الموسكي عن القطب ياقوت الحبشي عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي، والقادرية من العلاء على الحسني الحموي بسنده إلى جده عبد القادر، وسافر إلى الحجاز ودخل اليمن ثم رجع بعد سنين فحلق للميعاد بالأزهر وغيره على طريق الشاذلية والأشعرية وكان يكثر فيه النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة ونظم الشعر على طريقتهم كل ذلك مع الظرف واللطف والتواضع، وبنى زاوية خارج باب زويلة هي التي كانت مع الشمس الجوجري بعد وصار للناس فيه اعتقاد جيد» أ.هـ.

• الوجيز: «المنسوب إليه الزاوية المجاورة لجامع الصالح ظاهر باب زويلة» أ.هـ.

• صلحاء اليمن: «وفد إلى اليمن ووعظ وفسر القرآن العظيم بجامع الأشاعرة بمدينة زبيد وصحب السادة الأكابر من الصوفية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٢٠هـ). عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «اختصر زاد المسير وسماه لب الزاد»، وعمل النكت والحواشي على التفاسير.

٣٩٤- الشَّهاب الزَّبيدِي*

النحوي: أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الشهاب الزبيدي اليماني المنقش.

من مشايخه: الجمال محمّد بن أبي القاسم المقدسي في النحو، والشهاب الناشري في الفقه وغيرهما.

---

* إنباء الغمر (٨/ ١٨١)، الضوء اللامع (٢/ ٥٠)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٥)، صلحاء اليمن (٣٤١-٣٤٢).

(١) كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٢/ ٥٠).

* الضوء اللامع (٢/ ٤٩-٥٠).

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان جده حنفياً فتحول بنوه شافعية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٢٢هـ)، اثنتين وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «درر الأخبار وجواهر الأثار»، و«شرح مقدمة طاهر في النحو».

٣٩٥- ابن كاتب الخزانة*

اللغوي: أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ بن عبد العزيز ابن الزين الحلبي الشافعي، ويعرف بابن كاتب الخزانة.

ولد: سنة (٧٧٣هـ)، ثلاث وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم العز الحاضري، وسمع على البرهان الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصف بالتعبد والقيام والمثابرة على الجماعات والاتصاف بالعقل والرياسة والحشمة والتودد ومراعاة أرباب الدولة والطريقة الحسنة والمحاسن الجمة، كانت له فضيلة في العربية والمعاني والبيان والعروض» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «.. كل ذلك مع التعبد والقيام والمثابرة على الجماعات والاتصاف بالعقل والرياسة والحشمة والتودد ومراعاة أرباب الدولة والطريقة الحسنة والمحاسن الجمة.. ذكره ابن خطيب الناصرية.. واصفاً له بالفضيلة والدين والعقل والطريقة بالحسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

* الضوء اللامع (٢/ ٥٨)، إعلام النبلاء (٥/ ١٩٦) بغية الوعاة (١/ ٣٥٠).

٣٩٦- الدَّولتآبادي*

النحوي، المفسر: أحمد بن عمر الدَّولتآبادي، شهاب الدين بن شمس الدين الهندي، الزوالي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي أديب عالم عارف بالعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضٍ، مفسر، نحوي، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة وقيل (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، «البحر المواج» في تفسير القرآن و«المعافية» شرح الكافية لابن الحاجب.

٣٩٧- الأَسْقاطِي*

النحوي، المقرىء: أحمد بن عمر الأسقاطي، الحنفي المصري، أبوالسعود.

من مشايخه: الشيخ عبد الحي الشرنبلالي

* كشف الظنون (٥/ ١٢٧)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٦١)، معجم المفسرين (١/ ٥٤)، الأعلام (١/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٦).

* سلك الدرر (١/ ١٤٩)، الأعلام (١/ ١٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٥).

ومحمد أبو السعود وغيرهما.

من تلامذته: المسند نور الدين عليّ بن مصطفى الميقاتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي فقيه، عارف بالتجويد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٩هـ)، تسع وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تنوير الحالك على منهج السالك للأشموني على ألفية ابن مالك»، و«منهج السالكين» حاشية على شرح مُلاّ مسكين لكنز الدقائق، و«حاشية على شرح القاضي للجزرية».

٣٩٨- البُرجيّ*

المقرىء، النحوي: أحمد بن عمر بن مطرّف، أبوالعباس البُرجيّ.

من مشايخه: ابن الحجاج، وابن يسعون، وأبوالفضل بن شرف وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن عيسى بن تام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً فقيهاً، نحوياً مقرئاً، أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً.. وولي القضاء» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٣٥٠).

٣٩٩- الألْهاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني[1]، أبوعبد الله.

من مشايخه: ابن عُلية ووكيع. وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن عمران الأندلسي، وأبوبكر بن أبي عاصم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: كتبت عنه بمكة وهوصدوق» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي:.. وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب لغوي نحوي يقال له الأخفش، ولكن لم يشتهر بهذا اللقب. تأدب في العراق، وكان شاعراً مدح آل البيت وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال الصفدي توفي سنة (٢٦٠هـ)، ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير غريب الموطأ».

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٣)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرون)ط التدمري، معجم الأدباء (١/ ٤٠٩)، الوافي (٧/ ٢٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٥١)، الأعلام (١/ ١٨٩)، روضات الجنات (١/ ١٩٦)، الجرح والتعديل (٢/ ٦٥).

(١) الألهاني: بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي آخرها النون هذه النسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان ابن مالك أ.هـ. (اللباب (١/ ٦٦).

٤٠٠- الصَّنْهاجِي*

اللغوي، المقرىء: أحمد بن عيسى بن أحمد، شهاب الدين المالكي الصنهاجي.

من تلامذته: أخذ عنه الشمس القرافي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «انتصب لإقراء النّاس جميع نهاره وأكثر ليله لا يمل من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

٤٠١- ابن جِنْية*

المقرىء: أحمد بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن الأشعث، أبوالحسين الحربي المعروف بابن جنية.

من مشايخه: سمع الحسن بن عليّ بن الوليد الفارسي، وأبا شعيب الحراني وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد العزيز بن محمّد الدُّوري، والحسين بن الحسن المخرومي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ما علمت من حالته إلا خيراً» أ.هـ.

٤٠٢- الواسِطِي*

المقرىء: أحمد بن غزّال بن مظفر بن قيس الواسطي، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي البدر محمّد بن عمر الداعي والمرجا ابن أبي الحسن بن شقيرة وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي وأجاز للذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات إلى أن مهر فيها، واشتهر بها فصار شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ ماهر».أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمائة.

٤٠٣- ابن فارس*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمّد بن حبيب الرازي القزويني، أبوالحسين.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان والطبراني وغيرهم.

من تلامذته: بديع الزمان الهمذاني، والصاحب بن عباد، وأبومنصور محمّد بن عيسى، وغيرهم.

---

* إنباه الغمر (٨/ ٥٠)، الضوء (٢/ ٥٩) وجيز الكلام (٢/ ٤٨١).

* تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٣).

* الدرر الكامنة (١/ ٢٤٨)، غاية النهاية (١/ ٩٤).

* المنتظم (١٤/ ٢٧٤) وفيه أبو الحسين بن أحمد، معجم الأدباء (١/ ٤١٠)، وفيات الأعيان (١/ ١١٨)، إنباه الرواة (١/ ٩٢)، السير (١٧/ ١٠٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٦٥)، الوافي (٧/ ٢٧٨)، البداية (١١/ ٣٥٨)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٠)، معالم العلماء (١٧)، فهرس الطوسي (٦٠)، أعيان الشيعة (٩/ ٢١٦)، الشذرات (٤/ ٤٨٠)، الأعلام (١/ ١٩٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٥٤) الديباج المذهب (١/ ١٦٣).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الثعالبي: حدثني ابن عبد الوارث النحوي قال: كان الصاحب بن عباد منحرفاً عن ابن فارس لانتسابه إلى خدمة آل العميد وتعصبه لهم» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أبوالحسين.. إماماً في علوم شتى، وخصوصاً العربية فإنه أتقنها» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً شافعياً حاذقاً، فانتقل إلى مذهب مالك في آخر عمره» أ.هـ.

• السير: «الامام العلامة اللغوي المحدث كان بصيراً بفقه مالك متكلماً على طريقة أهل الحق، وكان من رؤوس أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «كان شافعياً فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك. وسئل عن ذلك فقال: أخذتني الحميّة لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلوهذا البلد عن مذهبه» أ.هـ.

• البغية: «كان نحوياً على طريقة الكوفيين، وكان جواداً كريماً وربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وله شعر» أ.هـ.

• قلت: ولما كان ابن فارس من المعظمين لعلي بن أبي طالب والمحبين له حيث يذكره في كتاب «المجمل» وغيره مما جعل مؤرخي الشيعة يعدونه شيعياً.

ففي أعيان الشيعة ما نصه: (لا شبهة في تشيعه فقد ذكره الشيخ أبوجعفر الطوسي في فهرست أسماء مصنفي الأمامية.. ولم يشر إلى أنه غير شيعي كما هي عادته فذكره في مصنفي الإمامية مسكوتاً عنه شهادة منه بتشيعه..) ثم ذكر دليلاً آخر على تشيعه هو اختيار آل بويه له معلماً لهم. وأخبر في كتابه الصاحبي الدليل القاطع على أنه شيعي. وبعد مراجعة الكتاب وجدنا أنه قد اعتمد على أمر غير يقيني وذلك أن ابن فارس إذا ذكر علياً قال (صلوات الله عليه) بخلاف عُثْمَان وغيره ففي صفحة (٥٧ و٥٨) من الكتاب- أي الصاحبي ط- بيروت ١٩٦٣-: (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ كاتبون منهم أمير المؤمنين على (صلوات الله عليه) وعثمان وزيد». أ.هـ. فتقديمه لذكر عليّ على عُثْمَان وذكر الصلاة عليه هذا هوالذي جعل العاملي ينسب ابن فارس إلى التشيع!

وفي مقدمة مجمل اللغة (١/ ١٣-١٤): ذكر أنه اتهم بالتشيع، ودافع عنه، وفي أوجز السير (١٥١- نقلاً عن مقدمة مجمل اللغة ص ١٤): وأما رفقاؤه النجباء فعلي وابناه وحمزة وجعفر وأبوبكر وعمر وأبوذر والمقداد أ.هـ.

وبصورة عامة نستطيع أن نقول أن حبه لعلي رضي الله عنه لا يعني الانتساب إلى مذهب معين، بل هو أمر طبيعي عند المسلمين الصادقين في حب الصحابة. وكذلك عدم ذكر كثير من كتب التراجم لتشيعه سوى كتاب «أعيان الشيعة» يقلل من قيمة هذا الادعاء والله الموفق للصواب.

وفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة قال الذهبي: وهو أصح ما قيل في وفاته.

من مصنفاته: «المجمل» في اللغة، و«غريب

إعراب القرآن» و«مقدمة في النحو»، و«الصاحبي» في اللغة العربية.

٤٠٤- الشِّدياق*

اللغوي: أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشدياق.

ولد: سنة (١٢١٩هـ)، تسع عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «ولد في عشقوت لبنان من أسرة مارونية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ثم طلبته جمعية الأسفار المقدسة بلندن؛ ليعاونها في ترجمة التوراة إلى العربية» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٠٤هـ)، أربع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب»، و«سرّ الليالي في القلب والإبدال» في اللغة، و«كشف المخبا عن فنون أوربا».

* الأعلام (١/ ١٩٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٠٤).

٤٠٥- أحمد بن الفرات*

المفسر: أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، أبومسعود الرازيّ، نزيل أصبهان.

من مشايخه: سمع عبد الله بن نمير، وأبا داود الطيالسي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: أبوداود في «سننه» وأبوبكر بن أبي عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «.. كان أحمد يقدمه.. قال أحمد بن عدي: لا أعلم لأبي مسعود الرازي رواية منكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان ينظر بأبي زرعة في الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال حُميد بن الربيع: قدم أبومسعود الأصبهاني مصر، فاستلقى على قفاه وقال لنا، خذوا حديث مصر.

قال: فجعل يقرأ شيخاً شيخاً من قبل أن يلقاهم..وعن أبي مسعود قال: كنا نتذاكر الأبواب، فخاضوا في باب، فجاؤوا بخمسة أحاديث، فجئت بسادس، فنخس أحمد بن حنبل في صدري لإعجابه..وسُئل أبوبكر الأعين: أيّما

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٣)، تهذيب الكمال (١/ ٤٢٢)، السير (١٢/ ٤٨٠)، العبر (٢/ ١٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٤)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٨)ط. تدمري، الوافي (٧/ ٢٨٠)، تهذيب التهذيب (١/ ٩٦)، النجوم (٣/ ٢٩)، طبقات الحفاظ (٢٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٢)، الشذرات (٣/ ٢٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٥٥)، الأعلام (١/ ١٩٤)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/ ٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٢٧) تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٤٣٥).

أحفظ: أبومسعود، أوسلمان الشاذكوني؟ فقال: أمّا المُسند فأبومسعود، وأما المنقطع فالشاذكوني..قال أبوعمران الطرسوسي: سمعت الأثرم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تحت السماء أحفظ لأخبار رسول الله من أبي مسعود الرّازي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الحجة محدّث أصبهان..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن رحل وجمع وصنف وحفظ وذاكر وواظب على لزوم السنة والذب عنها.. وقال عليّ بن المديني: كان من الراسخين في العلم.. وقال الحاكم: ثقة.. وقال الخليلي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند» و«التفسير».

٤٠٦- الجُشَمي*

المقرىء: أحمد بن الفرج بن عبد الله بن عبيد، الجُشمي البغدادي، أبوعلي.

من مشايخه: عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن نُمير وغيرهما.

من تلامذته: أبوجعفر بن البختري، ومحمد بن جعفر القماطري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ضعفه الحسن بن بُكير قاله الخطيب».

وفاته: قبل السبعين ومائتين.

٤٠٧- ابن البابا فرج*

المفسر: أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله، شهاب الدين، المعروف بابن البابا فرج، التجيبي، الفقيه، الشافعي

من مشايخه: سمع على الحافظ أبي محمّد الدمياطي وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحافظ أبوالفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان جامعاً لعلوم شتى منها الحديث والفقه والأصول والكلام والنحووالطب والموسيقى.. درس الحديث لجماعة المحدثين، وتصدر بأماكن منها الجامع الأزهر» أ.هـ.

• المقفى: «برع في الفقه، وقال الشعر الجيد، وأتقن العربية، وقرأ بالسبع، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطب، وكتب بالخط الحسن، مع الدين والمروءة».

وفاته: مات مطعوناً سنة (٧٤٧هـ) وقيل (٧٤٩هـ) سبع وقيل تسع وأربعين وسبعمائة.

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٤١)، السير (١٣/ ٤٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٧١)، لسان الميزان (١/ ٣٥١)، الإكمال (٢/ ١٠)، وفيه (أحمد بن الفرج الجشمي الجوري).

* المقفى الكبير (١/ ٥٦٥)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٥١)، معجم المفسرين (١/ ٤٦) وفيه اسمه: أحمد بن عبد الله (أبي الفرج).

٤٠٨- ابن الفَرْح البغدادي*

المفسر، المقرىء: أحمد بن فَرَح بن جبريل العسكري البغدادي الضرير أبوجعفر، وقيل فَرْح، بإسكان الراء.

من مشايخه: عليّ بن المديني، وأبوبكر بن أبي شيبة، وتلا على البَزّي، والدوري وغيرهم.

من تلامذته: ابن سمعان، وتلا عليه زيد بن أبي بلال، وأبوبكر بن النقّاش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ثقة ثبتاً ذا فنون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإفادة زماناً، وبعد صيته واشتُهر اسمُه لسعة علمه وعلوإسناده.. سكن الكوفة مدة وحمل أهلها منها علماً جمّاً، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو الذي ذكره الذهبي في كتب القراءات وقال: قرأ عليه النقاش، وليس هو وإنما الذي قبله (يعني أحمد بن فرج) كما ذكره أبوعمرو الداني» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة عالماً بالقرآن واللغة، بصيراً بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣) ثلاث وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٥)، السير (١٤/ ١٦٣)، العبر (٢/ ١٢٥)، معرفة القراء للكبار (١/ ٢٣٨)، غاية النهاية (١/ ٩٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٤)، الشذرات (٤/ ١٩)، معجم المفسرين (١/ ٥٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠٣)، وفيه: احمد بن فرج، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣)ط- تدمري.

٤٠٩- البَاطِرْقاني*

المقرىء: أحمد بن الفضل بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر الشيخ، أبوبكر الباطرقاني الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالفضل محمّد بن جعفر الخزاعي، ومحمد بن عبد العزيز الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: أبوالقاسم الهذلي، وأبوعليّ الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً كتب بنفسه الكثير وكان حسن الخط دقيقه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الدقاق في رسالته: لم أرَ شيخاً بأصبهان جمع بين علم القرآن والقراءات والحديث والروايات وكثرة الكتابة والسماع أفضل من أبي بكر الباطرقاني. كان إمام الجامع الكبير حسن الخلق والهيأة والمنظر والقراءة والدراية ثقة في الحديث.

قلت- الذهبي- ولي إمامة الجامع بعد ابن شبيب المذكور، وكان أحد الحفاظ، ولم يكن بالمتقن.. ثم قال أبوزكريا- يحيى بن منده-: تكلم

* الأنساب (١/ ٢٥٩)، العبر (٣/ ٢٤٦)، السير (١٨/ ١٨٢)، معرفة القراء (١/ ٤٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠)ط- تدمري، معجم الأدباء (١/ ٤١٩)، غاية النهاية (١/ ٩٦)، الوافي (٧/ ٢٨٨)، النجوم (٥/ ٨٢)، الشذرات (٥/ ٢٥٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٢٨).

في مسائل لا يسع الموضع ذكرها، ولواقتصر على الإقراء والتحديث لكان خيراً.قلت: يريد أبوزكريا أنه دخل في شيء من علم الكلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام -ذكر بعد كلام ابن منده السابق-: «وهذا يدل على أنه ثقة فيما روى وإنما نُقِم عليه الكلام» أ.هـ.

• السير: «الإمام الكبير شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير مقرىء محدث ثقة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً عالماً بالقراءات» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرىء الأستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: ألف كتاب طبقات القراء سماه «المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ومجموع الروايات»، و«القراءات الشواذ».

٤١٠- اللّخمي*

المفسر، المقرىء: أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي الأقليشي الأندلسي.

ولد: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالطيب بن غلبون، وطاهر بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: أبوعمر بن عبد البر، وأبوعبد الله بن مسلم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «هو ثقة فاضل».

• الصلة: «قال الخولاني: كان رجلاً صالحاً فاضلاً، مجوداً للقراءات قائماً بالروايات فيه، وكان ملتزماً في مسجد الغازي بقرطبة الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «معاني القراءات» لعله المسمى «تفسير العلوم والمعاني المستوعبة في السبع المثاني» وهوتفسير الفاتحة.

٤١١- أبوبكر الكَلْبِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي القاسم بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله الكلبي أبوبكر ابن جُزيّ، وقيل ابن جَري (بالراء)

من مشايخه: أجاز له أبوعبدالله بن رشيد، وابن الربيع، وابن برطال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان من أهل الأصالة والذكاء.. وكان محموداً وله طلب وسماع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عالماً بالفقه، والفرائض، والعربية والنظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «الألفية» وغيرها.

---

* جذوة المقتبس (١/ ٢٢١)، الصلة (١/ ٣٦)، غاية النهاية (١/ ٩٧)، الأعلام (١/ ١٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٥٦) تاريخ الاسلام (وفيات ٤١٠ ط. تدمري).

* إنباه الغمر (٢/ ١٤١)، الدرر الكامنة (١/ ٣١٣)، وجيز الكلام (١/ ٢٦٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٥)، شذرات الذهب (٨/ ٤٩٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٥).

٤١٢- العَبَّادِي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين، العبادي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين البرلسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمّد بن داود المقدسي وغيره.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «كان يحضر إلى مجلس الأستاذ البكري في التصوف من غير تحجب ولا توقف، ويرى فوق ذلك سبباً للتأسف، وداعياً إلى عظيم التلهف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) وقيل (٩٩٤هـ) اثنتين، وقيل أربع وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له الحاشية المسماة «الآيات البينات على شرح جمع الجوامع» وحاشية على «شرح الورقات» وحاشية على «شرح المنهج» وغيرها.

* تراجم الأعيان (١/ ٦٢-٦٤)، الشذرات (١٠/ ٦٣٦)، الكواكب السائرة (٣/ ١٢٤)، الأعلام (١/ ١٩٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٠)، إيضاح المكنون (١/ ٤٢٣).

٤١٣- القاضي ابن كامل*

النحوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبوبكر القاضي، ويعرف بوكيع.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: روى القراءة عرضاً على أبي بكر الأصبهاني، ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبوإسحق إبراهيم بن أحمد الطبري وقرأ عليه أبوبكر بن مهران وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الدارقطني: كان متساهلاً، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب، فإنه كان يختار ولا يصغ لأحد من العلماء الأئمة أصلاً، فقال له أبوسعد -الإسماعيلي-: كان جريري[1] المذهب. قال أبوالحسن: بل خالفه واختار لنفسه وأملى كتاباً في السير، وتكلم على الأخبار» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٥٨)، معجم الأدباء (١/ ٤٢٠)، إنباه الرواة (١/ ٩٧)، السير (١٥/ ٥٤٥)، العبر (٢/ ٢٨٥)، غاية النهاية (١/ ٩٨)، بغية الوعاة (١٥٣)، تاج التراجم (٤٦)، الطبقات السنية (١/ ١٠)، شذرات (٤/ ٢٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٢)، معجم المفسرين (١/ ٥٦)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٥٠ ط. تدمري)، الجواهر المضية (١/ ٢٣٨)، لسان الميزان (١/ ٣٥٥)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٧٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٨٣)، كشف الظنون (١/ ٢٨)، (٢/ ١٢٠٧)، الفهرس (٣٥)، الأنساب (٣/ ٤٠٥) التكيل (١/ ١٦٧).

(١) راجع ترجمة ابن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير في موضعه.

• الأنساب: «كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن، والنحووالشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث.. وأهلكه العجب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لا يعد لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم، أملى كتاباً في السنن، وتكلم على الأخبار» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: وأهلكه العجب كان يختار لنفسه ولا يقلد أحد.. وقال ابن رزقويه: لم تر عيناي مثله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان متساهلاً في الحديث» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «فقيل جريري المذهب؟ فقال أبوالحسن: بل خالف واختار لنفسه. وهذا يؤيد كونه ليس بحنفي ولكن قوله «اختار لنفسه» يمكن حمله على أنه اختار لنفسه ما يوافق رأي الامام الأعظم بحيث صار لكثرة أخذه برأيه يعد من اتباعه. والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر المعلمي في «التنكيل» قول الدارقطني، كما نقلناه آنفا، وعلق عليه المعلمي قائلاً: «فحاصل هذا أنه لم يكن يلتزم مذهب إمام معين، بل كان ينظر في الحجج ثم يختار قول من رجح قوله عنده، أقول وهذا أيضا ليس بجرح، بل هوالمدح أولى».

ثم قال: فيحق له أن ينشد:

إن أكن معجبا فعجب عجيب

لم يجد من فوق نفسه من فريد

وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن» و«القراءات» و«موجز التأويل عن محكم التنزيل».

٤١٤- ابن عَرَّام الأَسْوانِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الكرم بن عرّام، الأسواني المحتد الإسكندراني المولد، بهاء الدين، أبوالعباس.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: الدّلاصي، أبوبكر بن مبادر، العلم العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتولى نظر الأحباس الدّيوانية بالإسكندرية، وتصدر لإقراء العربية بجامع العطارين بها، وصحب أبا العباس المرسي، وأخذ التصوف عنه، وعن والده، وكان مقداماً متديناً، وأمه بنت الشيخ الشاذلي[1]..» أ.هـ.

• السلوك: «سمع الحديث وقرأ النحو والتصوف، وتصدر بالإسكندرية لإقراء العربية، ولي نظر الأحباس بها، وصنف في الفقه وغيره» أ.هـ.

---

* الطالع السعيد (٧٣)، الدرر الكامنة (١/ ١١٩)، وذكر اسمه: أحمد بن أبي بكر بن عرّام الأسواني وكذا في السلوك والبغية، السلوك (٢/ ١/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (١/ ١١٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٩).

(١) هو الشيخ عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي- نسبة إلى شاذلة قرية في أفريقية.. نور الدين أبو الحسن الضرير ولد (٥٩١هـ) وتوفي سنة (٦٥٦هـ) نزيل الإسكندرية صوفي، تنسب إليه الطريقة الشاذلية.. معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٨).

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: له تعليق على «منهاج الطالبين» للنووي، و«مناسك» وصنف في الفقه والعربية وغيرها.

٤١٥- أحمد كَمَال*

المفسر: أحمد كمال باشا الرومي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «أحد أعيان وكلاء الدولة العثمانية تولى نظارة المعارف والأوقاف كان فاضلاً أديباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب تركي، مستعرب من وزراء الأوقاف والمعارف في الدولة العثمانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «النوادر واللطائف في تفسير الآيات التي احتوت على النكت الظراف».

٤١٦- أبوالعباس*

النحوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، شهاب الدين، أبوالعباس، ويعرف بابن النقيب.

ولد: سنة (٧٠٦هـ) وقيل (٧٠٢هـ) ست وقيل اثنتين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن القماح، وابن عبد الهادي، والميدومي وغيرهم.

من تلامذته: العراقي، وابنه، والهيثمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالعلم وله عشرون سنة وسمع الحديث ومهر في فنون.. وأخذ العربية وبرع وكان وقوراً ساكناً خاشعاً قانعاً انتفع به الطلبة وتخرج به الأفاضل»أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو ويستحضر من الأحاديث كثيراً.. وكان ذكياً أديباً شاعراً فصيحاً متواضعاً كثير المروءة والبر والتصوف والحج والمجاورة مواظباً على الأشغال والاشتغال لا أعلم بعده من اشتمل على صفاته وكان أبوه رومياً من نصارى أنطاكية فوقع في سهم بعض الأمراء فرباه وأعتقه وباشر النقابة لبعض الأمراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر الكفاية وعمل تصحيح المهذب - قال عنه الإسنوي ليس على المتمذهب أنفع منه- ونكت المنهاج.

٤١٧- تقي الدين الخُرْقِي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: أحمد بن المبارك بن

* إيضاح المكنون (٢/ ٦٨٢)، هدية العارفين (١/ ١٩١)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٣)، معجم المفسرين (١/ ٥٦).

* ذيل العبر (ابن العراقي) (١/ ٢٦٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٨٩)، النجوم (١١/ ١٠١)، وجيز الكلام (١/ ١٦٥) شذرات الذهب (٨/ ٣٦٦)، معجم المفسرين (١/ ٥٦)، الأعلام (١/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٤).

* معرفة القراء (٢/ ٦٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٩)، الوافي (٧/ ٣٠٢)، غاية النهاية (١/ ٩٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٥)، الأعلام (١/ ٢٠١)، روضات الجنات (١/ ٣٠٧).

نوفل، تقي الدين أبوالعباس النصيبي الخُرْقي[1].

من مشايخه: أبو حفص عمر بن أحمد السِّفني وغيره.

من تلامذته: الملك المظفر، والملك الصالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القرّاء: «كان متوسعاً من المعارف، جم الفضائل، له قبول زائد» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً، عالماً، فقيهاً نحويا مقرئاً، يشغل النّاس بالموصل وسنجار، ودرّس بهما مذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود حاذق، ذوفنون» أ.هـ.

• البغية: «في تاريخ الإسلام: «كان إماماً عالماً»، وقال: «له القبول التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مصنفاته: شرح مقصورة ابن دريد وسماه «الدريدية» وألف كتاباً في «العروض» وشرح «الملحة».

٤١٨- اللَّمْطِي*

المفسر، المقرىء: أحمد بن مبارك بن محمّد بن عليّ بن مبارك، أبوالعباس، السجلماسي اللمطي.

ولد: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مشايخه: العارف بالله الولي الكامل عبد العزيز بن مسعود الدبّاغ، وأخذ عن الشيخ محمّد بن عبد القادر الفاسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ التاوري، ومحمد بن حسن بناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الأبريز الذي ألفه في مناقب شيخه عبد العزيز الدباغ، ما يدل على أنه صوفي منحرف جداً، وإلى القاريء الكريم بعض المواضع من كتابه هذا.

فيقول: «الحمد لله الذي فتح لأوليائه طريق الوسائل، وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى، ومن حاد عن طريقهم انتكس وتردى، ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك».

ثم يبدأ بمدح شيخه فيقول:

«(أما بعد) فإنه لما منَّ الله عليّ وله الحمد والشكر بمعرفة الولي الكامل، الغوث الحافل، الصوفي الباهر، نجم العرفان الزاهر، صاحب الإشارات العلية، والعبارات السنية، والحقائق القدسية، والأنوار المحمدية، والأسرار الربانية، والهمم العرشية منشىء معالم الطريقة بعد خفاء آثارها، ومبدى علوم الحقائق بعد خبوأنوارها، الشريف الحسيب، الوجيه النسيب، ذي النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحية، والسلالتين الطيبتين الشاهدية والغيبية، والولايتين الكريمتين الملكية والملكوتية، المحمدي العلوي الحسني، قطب السالكين، وحامل لواء العارفين».

---

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفاء إلى خرقة من قرى نصيبين.

* شجرة النور (٣٥٢)، الأعلام (١/ ٢٠١) معجم المفسرين (١/ ٥٧)، الإبريز للمترجم وكتاب «هذه هي الصوفية» لعبد الرحمن الوكيل «الصوفية في ضوء الكتاب والسنة» لعبد الرحمن عبد الخالق.

ثم يقول:

«فشاهدت من علومه ومعارفه وشمائله ولطائفه ما غمرني وبهرني وقادني بكليتي وأسرني.

وسمعت منه في جانب سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمّد ﷺ من المعرفة بقدره العظيم، وجاهه الكريم، مالم يطرق سمعي منذ نشأت من إنسان ولا رأيته مسطوراً في ديوان، وسترى بعضه إن شاء الله تعالى أثناء الكتاب، وأعرف النّاس به أولاهم به يوم الحساب، وكذا سمعت منه من المعرفة بالله تعالى وعليّ صفاته وعظيم أسمائه مالا يكيف ولا يطاق، ولا يدرك إلا بعطية الملك الخلاق.

وكذا سمعت منه من المعرفة بأنبياء الله تعالى ورسله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ما تخصه به كأنه كان مع كل نبي في زمانه، ومن أهل عصره وأوانه؛ وكذا سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام، واختلاف أجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام ما كنت أحسب أن البشر لا يبلغون إلى علم ذلك، ولا يتخطون إلى ما هنالك.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب السماوية والشرائع النبوية السالفة الأعصار المتقادمة الليل والنهار ما تقطع وتجزم إذا سمعته بأنه سيد العارفين وإمام أولياء أهل زمانه أجمعين، وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر ونشر وصراط وميزان ونعيم باهر ما تعرف إذا سمعته أنه يتكلم عن شهود وعيان، ويخبر عن تحقيق وعرفان.

فأيقنت حينئذ بولايته العظمى، وانتسبت لجنابه الأحمى، وقلت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.

فإن كل مؤمن إنما تكون طلبته معرفة الأمور السابقة وبذلك تكون صفقته رابحة ونافقة، وقد سأل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا، ومولانا محمداً ﷺ عن حقيقة الإيمان فقال:

(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره من الله).

فمن كان أعرف النّاس بهذه الأمور كان أحسنهم إيماناً وأكملهم عرفانا، فهذه -وفقك الله- هي المحجة البيضاء، والطريقة التي فجرها أضاء، وكان اجتماعي به -ولله الحمد- في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف فبقيت في عشرته وتحت لواء محبته أسمع من معارفه التي لا تعد ولا تحصى، ولم يجر الله تعالى على يدي تقييد شيء من كلامه، بل كنت أسمعه وأعقله وأذكره لبعض أحبابي وخاصة أصحابي حتى علموا بذلك أسرار الولاية وأوصاف المحبين وسمات العارفين، ومناقب الصادقين وأحوال الهادين المهتدين، هذا مع كونهم من أكابر العلماء وفحول الفقهاء، وحين سمعوا مني بعض كلام شيخنا رضي الله عنه أمروني بالدوام على محبته وقالوا هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل.

كل هذا المديح وشيخه هوامي جاهل لم يكن يحفظ حزباً واحداً من القرآن بشهادة تلميذه أحمد بن مبارك ولكنه مع ذلك كان يستطيع التفريق بين القرآن والحديث بمجرد السماع، بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي وكل ذلك بالكشف من غير علم ولاتعليم، وليس كذلك فقط بل كان يستطيع أيضا أن يفرق ويعلم صحيح الحديث من موضوعه وضعيفه فإذا ألقى إليه

الحديث علم هل قاله الرسول أولا ويقول أحمد بن مبارك اختبرته في ذلك فكنت ألقي عليه الحديث من الجامع الصغير للسيوطي فما قال فيه السيوطي صحيح كان يقول الشيخ عنه صحيح وما قال فيه موضوع يقول موضوع دون أن يتلقى هذا بالعلم وإنما بالكشف فقط بل كان يعرف إن كان الحديث في البخاري أو مسلم أوفيهما أو انفرد فيه أحدهما.. الخ.. ولم يكن هذا هو كل علم عبد العزيز الدباغ بل كان يعرف معاني القرآن كلها وتفسيره الباطني وعلم الحروف المقطعة في القرآن، بل وكان يعلم جميع الكتب المنزلة على جميع الأنبياء، ويعلم تفاسيرها ومعانيها. ولم يكن هذا فقط هوعلم الدباغ أستاذ أحمد بن مبارك المزعوم بل كان يعلم ما في اللوح المحفوظ كله من المقادير بل كان هذا الذي لا يحفظ حزباً من القرآن بشهادة تلميذه لا تغيب عنه ذرة في الأرض ولا في السماء، وأنه هو الغوث الأكبر المتحكم بالعالم العلوي والسفلي والوارث للحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية في الفكر الصوفي هوالله المستوي على العرش كما قال ابن عربي: «الحقيقة المحمدية هي الموصوفة بالاستواء على العرش»، المهم أن أحمد بن مبارك يزعم فيما يزعم أن شيخه هذا الأمي الذي لا يحفظ حزباً من القرآن كان هوالغوث الأكبر وهو رئيس الديوان الصوفي وأنه استفاد منه علوماً جمة من بعضها كتابه الإبريز.

وإليك بعض انحرافات هذا الشيخ من كتاب الأبريز ومدح أحمد بن المبارك له في كل مرة يذكر فيها تلك الانحرافات والخرافات التي يسميها كرامات.

قال رضي الله عنه: (وأما عاد الأولى، فإنهم كانوا قبل قوم نوح عليه السلام، وأرسل الله إليهم نبياً يسمى «هويد» بهاء مضمومة قريبة من همزة بين وواو ساكنة سكوناً ميتاً بعدها ياء ساكنة سكوناً حياً قال رضي الله عنه: وهو رسول مستقل بشرعه بخلاف هود الذي أرسل إلى عاد الثانية فإنه مجدد لشرع من قبله من المرسلين، قال رضي الله عنه: وكل رسول مستقل فلا بد أن يكون له كتاب، قال: ولسيدنا هويد المذكور كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين، فقلت له: وتعدها؟ قال: أحفظها ولا أعدها، اسمعوا مني ثم جعل يعدها كتاباً كتاباً قال: ولا يكون الولي ولياً حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلاً ولا يكفيه الإجمال، فقلت هذا لسائر الأولياء المفتوح عليهم فقال رضي الله عنه: بل لواحد فقط وهوالغوث فاستفدت منه في ذلك الوقت أنه رضى الله عنه هوالغوث وعلومه رضى الله عنه دالة على ذلك»).

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن معنى الساق، في قوله تعالى:﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾.

فقال رضي الله عنه: الساق بلغة السريانية هو الجد ضد الهزل، فقلت: وهو في لغة العرب أيضاً كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساق أي عن جد، فقال لي فهو إذا من توافق اللغتين، قلت: وما رأيت من يعرف السريانية وجميع اللغات التي لبني آدم وللجن وللملائكة وللحيوانات مثله».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن القرآن العزيز: هل

هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية؟ فقال رضي الله عنه: نعم، وبعضه بالسريانية فقلت: وما هذا البعض؟ فقال رضي الله عنه: فواتح السور.

قال ﷺ: ولا يعلم ما في فواتح السور إلا أحد رجلين: رجل ينظر في اللوح المحفوظ، ورجل يخالط ديوان الأولياء أهل التصرف رضي الله عنهم، وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة فواتح السور أبداً.

وسألته رضي الله عنه: عن (الم) التي في أول البقرة، وعن (الم) التي في أول سورة آل عمران، هل أشير بهما إلى شيء واحد أومعناهما مختلف؟.

فقال رضي الله عنه: بل معناهما مختلف، وكل واحدة منهما قد شرحت بما في سورتها، سمعت هذا الكلام منه في أول ما لقيته، فعلمت أنه ﷺ من أكابر الأولياء، لأني رأيت أكابر الصوفية رضي الله عنهم إذا تعرضوا لفواتح السور ورمزوا إلى شيء مما ذكره الشيخ رضي الله عنه، صرحوا بأنه لا يعرف معنى فواتح السور إلا الأولياء الذين هم أوتاد الأرض، فكانت هذه عندي شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل، رزقنا الله محبته ووصلنا إلى العلوم التي تبدولنا منه، ولم يتعاط شيئاً منها لا في كبره ولا في صغره، بل ولا قرأ القرآن ولا يحفظ منه الا سوراً قليلة من حزب (سبح) وإذا سمعته يتكلم في تفسير آية سمعت العجب العجاب، وهذه نصوص من أكابر الصوفية رضي الله عنهم الشاهدة بولايته وبجميع ما أشار إليه الشيخ ﷺ».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى:﴿يَمْحُواللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾.

فإن علماء التفسير رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً وذكرت له بعض ما قالوه.

فقال رضي الله عنه: لا أفسر لكم الآية الا بما سمعت من النبي ﷺ يذكره لنا في تفسيرها بالأمس.

فقال رضي الله عنه: إن ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالأمور الكائنة على قسمين قسم لا يقع واليه الاشارة بقوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ وقسم يقع وإليه الإشارة بقوله ﴿وَيُثْبِت﴾ يعني أن الخواطر المتعلقة بالأمور الاستقبالية كنزول مطر وقدوم قادم ووقوع حادث منها ما يخيب وهوالممحو، ومنها ما يجيب بالجيم وهوالمثبت (وعنده) تعالى (أم الكتاب) وهوالعلم القديم الذي لا يخيب أصلاً، هكذا فسره النبي ﷺ فاعتمده واطرح ما سمعت من غيره، وذلك أني كنت سمعت منه في الآية تفسيراً آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم».

وقال في موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه: عن قوله تعالى:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾.

هل هذا خاص بموسى عليه السلام؟ وهل ما يذكر السادات الصوفية رضي الله عنهم من المكالمة حق مثل قول الشيخ العارف بالله أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في الحزب الكبير: وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة.

فقال ﷺ: ما ذكره الشيخ أبوالحسن وغيره من

الصوفية في المكالمة حق لا شك فيه، ولا يعارض ذلك الآية الشريفة إذ لا حصر فيها» أ.هـ.

• قلت: وللمزيد يراجع كتابه هذا فيرى القارىء فيه العجب من شطحات الصوفية والانحرافات..نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: سنة (١١٥٦هـ) وقيل (١١٥٥هـ) ست وقيل خمس وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإبريز» ألفه في مناقب شيخه الدبّاغ، و«تقييدات على السلم للأخضري» وله تأليف في قوله تعالى «وهومعكم أينما كنتم» وغير ذلك.

٤١٩- الرِّفاعِي*

النحوي: أحمد بن محجوب الفيّومي الرفاعي[1] الأزهري المالكي.

ولد: سنة(١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد عليش، ومحمد العلماوي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمّد عبده، والشيخ محمّد بخيت مفتي الديار المصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم العلامة المحدث الفقيه المحقق الفهامة كان مواظباً على قراءة الحديث دؤوباً على التدريس لا يعرف الكسل ولا الملل.. وبرع في غالب الفنون وأقرأ العلوم ومكث مدرساً في الأزهر نحواً من ثلاث وخمسين سنة حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته فكل الأزهريين عيال عليه في العلم..» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أتقن فن التجويد وعين شيخاً على المقارىء، وكان مولعاً بختم القرآن، وكان عالماً بارعاً، إماماً محققاً، تقياً صالحاً، مواظباً على الصلاة مع الجماعة، دؤوباً على التدريس ونصح الخلق لا يعرف الكسل ولا الملل.وكان شيخاً على رواق الفيومية، وعضواً في مجلس إدارة الأزهر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي من النحاة» أ.هـ.

• تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر: «فلما عزل الشيخ سليماً البشري عن الأزهر في (٢) ذي الحجة سنة (١٣٢٠) وأراد إرجاع الشيخ حسونه النواوي أو تنصيب الشيخ محمّد بخيت ولم يرض النظار، رشح المترجم واستدعاه وأعلمه بانتخابه له، فعاد إلى داره جذلا وأشاع الأمر وهيأ السكّر لشرب المهنئين والرمل الأصفر لفرشه بصحن الدار، وكاد الأمر يتم له لولا أن بعض مبغضيه من المقربين للخديوي صرفه عن توليته وذكر عنه هنات الله أعلم بها، فعدل الخديوي عن تنصيبه إلا أنه التمس لنفسه مخرجاً من وعده الذي وعده به، فأعمل بعض المقربين الحيلة واستدعوه بحضرة الخديوي وسألوه عن قبوله للتولية فقال لهم: نعم ولا أي مولاي وقبلت، فأخذوا يذكرون صعوبة

* الأعلام (١/ ٢٠٢)، معجم المطبوعات (٩٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٥)، شجرة النور (٤١١)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٦٤)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر (أحمد تيمور) (٦٤).

(١) الرفاعي : نسبة إلى الطريقة الصوفية الرفاعية المشهورة.

مراس أهل الأزهر والمشاق التي يعانيها شيخهم لإخضاعهم، ولمحوا له بأنهم لا يظنونه يقوى عليهم فقال: ومن أهل الأزهر؟ أنا أدوسهم بقدمي فقالوا إنك: ستكون مع الشيخ محمّد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان العضوين بمجلس الإدارة فهل ترضى بأن يشاركاك في الإدارة؟ وكيف يكون شأنك معهما؟ فقال: كلا لا أرضى بأن يشاركاني بل أشترط لقبول التولية عزلهما، وهما عندي كافران لا يوثق بهما، فاستغرب الخديوي في الضحك، وقال: شرطك لا يمكن تنفيذه، ونحن نريحك من رئاسة الأزهر، ونعوضك عنها بشيء نجريه عليك من الأوقاف، فأسقط في يده ورضي مرغماً ثم صرفوه.

ثم وقعت منه في أواخر أيامه زلة، قيل إنه تصرف في وقف بغير وجه شرعي، ولكن الله لطف به فلم يقع له بسبب ذلك غير فصله من المقارىء، وكثرت غمومه وهمومه لما لاكته الألسنة في هذه المسئلة، فانقطع عن التدريس لمرض أصابه إلى أن توفي بعد ظهر يوم الاثنين (١٨) صفر سنة (١٣٢٥هـ) ودفن يوم الثلاثاء، وأذنوا له على المآذن كالعادة في موت كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، عاش نحو(٧٥سنة)، ومات بالقاهرة.

من مصنفاته: له «حاشية» على شرح بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك في الصرف و«خطب» وتقادير في البلاغة والعروض.. وله مجموعة أوراد.

٤٢٠- القَوَّاس*

المقرئ: أحمد بن محمّد بن عَلْقَمَة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون، أبوالحسن المكي النبال، المعروف بالقواس.

من مشايخه: أبوالإخريط وهب بن واضح، ومسلم بن خالد الزَّنجيّ وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحُلْواني، وقنبل، وحدث عنه بقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• **تاريخ الإسلام:** «قال ابن مجاهد: قال لي قُنبل: قال لي القوّاس: الْقَ هذا الرجل البزيّ فقل له: ليس هذا الحرف من قراءتنا يعني ﴿وَمَا هُو بِمَيِّتٍ﴾ مخففاً.

قال: فلقيته فأخبرته فقال: قد رجعت ثم أتى إليه من الغد. قال قُنْبُل: سمعت القوّاس يقول: نحن نقف حيث انقطع البعض، إلا في ثلاث نتعمّد الوقف عليها: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ في الأنعام و﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾»أ.هـ

• **تهذيب التهذيب:** «ذكر للتمييز، لأن جماعة خلطوا إحدى هاتين الترجمتين-هذا والذي قبله- بالأخرى والصواب التفريق.

قلت:فرق بينهما ابن حبان في (الثقات) وقال في ترجمة هذا ربما خالف» أ.هـ.

---

* تهذيب الكمال (١/ ٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥) ط، تدمري، معرفة القراء (١/ ١٧٨)، غاية النهاية (١/ ١٢٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٩) وفيه اسمه: أحمد بن محمّد بن عون القواس.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين، وقيل (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وقيل غير ذلك.

٤٢١- أحمد بن حنبل*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب.. الشيباني المَرْوَزي الأصل.

ولد: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

من مشايخه: هُشيم، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وخلق كثير.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، أبوداود، وابناه صالح، وعبد الله.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هوالإمام الجليل، الزاهد، الورع، العالم العامل، الحافظ، الثبت، الثقة، صاحب المذهب الذي قال بعضهم: هوبلا غرور على السنة، الذي قال فيه إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط: كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاملاً، وهوشيخ الإسلام، وأحد الأئمة المتبوعين.

وقد أثنى عليه شيوخه وتلامذته، ومن رآه ثناءً عطراً خالداً، ونسوق إليك بعضها: قال إسحاق بن راهويه: أحمد حجة بين الله وبين عبيده في أرضه وقال عليّ بن المديني: إذا ابتليت بشيء فافتاني أحمد بن حنبل، لم أبال إذا لقيتُ ربي كيف كان.

وقال يحيى بن معين: أراد النّاس أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثله، ولا نطيق سلوك طريقه.

وقال الذهبي: «كان شيخاً أسمر مديد القامة مخضوباً، عليه سكينة ووقار، وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد، وكذلك البيهقي وشيخ الإسلام الهروي، وكان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السنة وطرائقها، إماماً في الورع وغوامضه، إماماً في الزهد وحقائقه، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• قلت: وهو أشهر مما نقول فيه، ومن أراد المزيد فليرجع إلى ترجمته في مصادر التاريخ المقيدة أدناه وغيرها، وكتب حياته التي ألفت في مناقبه وحياته وعلمه، وما اتصف به رحمه الله تعالى..

وفاته: سنة (٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب التفسير»، قال الذهبي في

---

* صفة الصفوة (٢/ ٢٢١)، المنتظم (١١/ ٢٨٦)، وفيات الأعيان (١/ ٦٣)، ابن النديم الفهرست (٢٨٥) تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢)، تاريخ دمشق (٥/ ٢٥٢)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، تاريخ البخاري الكبير (٢/ ٥)، الجرح والتعديل (٢/ ٦٨)، طبقات الحنابلة (١/ ٤)، الكامل (٧/ ٨٠)، تهذيب الكمال (١/ ٤٣٧)، تاريخ الإسلام - ط تدمري - (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، السير (١١/ ١٧٧)، العبر (١/ ٤٣٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٣٤١)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٢٥)، ط - مكتبة المعارف (بيروت) - الطبعة الرابعة، الوافي (٦/ ٣٦٣)، النجوم (٢/ ٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧١)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٢)، طبقات الحفاظ (١٨٦)، الشذرات (٣/ ١٨٥)، الأعلام (١/ ٢٠٣)، غاية النهاية (١/ ١١٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦١)، معجم المفسرين (١/ ٥٧).

السير عن هذا الكتاب: إنه شيء لا وجود له، وأنا أعتقد أنه لم يكن أ.هـ[1]، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «الزهد» والمسند، وغيرها.

٤٢٢- البَزِّيّ*

المقرئ: أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزّة، أبو الحسن المخزومي مولاهم، الفارسي الأصل - وقال الأهوازي: أبو بزة الذي ينسب إليه البزي اسمه بشار الفارسي - والبزة الشدة.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: إسحاق بن محمّد الخزاعي والحسن بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ديناً عالماً، صاحب سنة رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الآجري حدثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الحميد حدثنا أحمد بن محمّد بن أبي بزة سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق قال ابن أبي بزة: من قال مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله ﷺ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شيخ الحرم وقارئه في زمانه، مع الدين والورع والعبادة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «والبزي أحد القراء المشاهير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق ضابط متقن» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال العقيلي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدث عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

٤٢٣- العَدَوِي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمّد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي العدوي، أبو جعفر البغدادي النحوي هو وأبوه وجده.

من مشايخه: جده أبو محمّد اليزيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً بالنحو شاعراً، مدح المأمون والمعتصم وغيرهما...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متقناً في العلوم، راوية للشعر والأخبار، شاعراً، قال: أصبحت في يوم غيم ورذاذ، ففكرت فيمن أبعث إليه، فخطر بقلبي أبو جعفر محمّد بن الفضل، فأخذت الدواة

---

(١) وقد ردّ الدكتور الفاضل حكمت بشير في مقدمة كتابه «مرويات الإمام أحمد في التفسير» على هذه المقولة ببحث قيّم.

* الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ١٢٧) الأنساب (١/ ٣٤٥)، اللباب (١/ ١٢١)، السير (١٢/ ٥٠)، العبر (١/ ٤٥٥)، معرفة القراء (١/ ١٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، البداية (١١/ ٨)، لسان الميزان (١/ ٣٨٨)، غاية النهاية (١/ ١١٩)، الشذرات (٣/ ٢٢٩) الأعلام (١/ ٢٠٤) وفيه وفاته (٢٤٣هـ).

* الفهرست (٥٦)، تاريخ بغداد(٥/ ١١٧)، الأغاني (٢٠/ ٢٤٠)، بغية الطلب (٣/ ١٠٤٩)، الأنساب (٥/ ٦٩٢)، معجم الأدباء (١/ ٤٣٤)، إنباه الرواة (١/ ١٢٦)، مختصر تاريخ دمشق (١/ ٢٨٩)، الوافي (٧/ ٣٨٨)، غاية النهاية (١/ ١٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٦).

لأكتب إليه، فإذا الغلام يقول: أبو جعفر محمّد بن الفضل بالباب، فقلت: يدخل، فلما دخل قمت إليه، والقلم والقرطاس في يدي، فقلت: هذا والله كتابي إليك، فالحمد لله الذي جاء بك، فقال: ليس أقيم عندك، ولا تقعد من قيامك، حتى توافيني إلى البيت، ولست أنتظرك، فإن عندي إنساناً يشتاقك وتشتاقه، ثم قال: ياغلام أسرج الدابة، واذهب أنت ياغلام، فجيء بثيابه، ثم مضى وتركني، ولحقت به.

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الرواق، وبحذاء المصلى آخر عليه مخارق المُغنى، وقد أخلي لي الصدر، فلما دخلت قام إليّ مخارق فسلم علي، ثم جلس، فأقبلنا نتذاكر أيامنا، فقال محمّد بن الفضل: ياغلام، ما عندك من الطعام؟ فقال: جدي بارد، وفراريج وشرائح، فقال: ائتنا بما حضر، ولا تحبسنا بانتظار شيء، ثم بعث إلى الجواري فخرجن إلينا، ومع كل واحدة وصيفة تحمل عودها، وأخذن عيدانهن، وكان إذا مر بي الصوت استحسنه من مخارق، واستعدته، فغنى مخارق:

يقول أناس لو تبدلت غيرها
لعلك تسلو إنما الحب كالحب

فاستحسنه، واستعدته مرات، فقال لي مخارق يا أبا جعفر، كأنه كان لك، قلت: نعم: قال: ففيه عيب، قلت: وما ذاك يا أبا المهنا؟ قال: هو بيت فرد، ويجب أن يكون له رفيق، فقلت:

فقلت لهم لو أن قلبي يطيعني
فعلت ولكن لا يطاوعني قلبي

فأخذه وغناه فأحسن» أ.هـ.

• الوافي: «كان جده من ندماء المأمون... وكان مقرئاً» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان أبو جعفر شاعراً مجيداً عالماً بالقراءات والنحو، مدح المأمون وقدم معه حلب حين قدمها وكان في صحبته حين غزا الروم» أ.هـ.

• الأغاني: «أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم سمعت أبا عبد الله محمّد بن العباس بن محمّد بن أبي محمّد اليزيدي يذكر ذلك، ويقول: نحن من رهط ذي الرمة.

وقيل: إنهم موالي بن عدي، وقيل لأبي محمد: اليزيدي لأنه كان فيمن خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة، ثم توارى زماناً حتى استتر أمره، ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي، فوصله بالرشيد، فلم يزل معه، وأدب المأمون خاصة من ولده، ولم يزل أبو محمّد وأولاده منقطعين إليه وإلى ولده، ولهم فيهم مدائح كثيرة جياد» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

٤٢٤- الفِيل*

المقرئ: أحمد بن محمّد بن حُميد، أبو جعفر البغدادي يلقب بالفيل[١]، ويعرف بالفامي[٢].

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٤٣٦)، معرفة القراء (١/ ٢٥٩)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٦) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١١٢).

(١) لقب بالفيل لعظم خلقه أ.هـ. تاريخ الإسلام.

(٢) الفامي: نسبة إلى قرية فامية من عمل دمشق أ.هـ. غاية النهاية.

من مشايخه: يحيى بن هشام السَّمْسار، وعمرو بن الصَّبَّاح وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الرحمن الوَلي، وابن مجاهد، ومحمد بن خلف، ووكيع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكره أبو الحسن الدار قطني فقال: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مشهور حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، كما قال الأهوازي والنقاش، وقيل سنة سبع وثمانين، وقيل ست وثمانين.

٤٢٥- المُرِّي*

المقرئ: أحمد بن محمّد بن الوليد بن سعد، الدمشقي المري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو مسهر الغساني، وآدم بن أبي إياس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو عليّ بن آدم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ)، سبع وتسعين ومائتين.

* الإكمال (٧/ ٣١٤)، تاريخ دمشق (٥/ ٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٧) ط. تدمري، السير (١٤/ ٨١)، تهذيب ابن عساكر (٢/ ٨١).

٤٢٦- البَراثي*

المقرئ: أحمد بن محمّد بن خالد بن يزيد بن غزوان البغدادي أبو العباس البراثي.

من مشايخه: عليّ بن الجعدي و سريج بن يونس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني و الجعابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال الدارقطني: ثقة مأمون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) وقيل (٣٠٢هـ) ثلاثمائة وقيل اثنتين وثلاثمائة.

٤٢٧- أبو حَسَّان*

المقرئ: أحمد بن محمّد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي، أبو بكر العنزي البغدادي، المعروف بأبي حسان.

من مشايخه: أبو نشيط صاحب قالون، وأحمد بن زرارة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وأحمد بن بويان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط في حرف قالون ماهر محرر» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٥/ ٣)، طبقات الحنابلة (١/ ٦٤)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٩٢)، غاية النهاية (١/ ١١٣)، النجوم الزاهرة (٣/ ١٨١).

* معرفة القراء (١/ ٢٣٧)، غاية النهاية (١/ ١٣٣).

٤٢٨- الطَّحَاوي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد، أبو جعفر الأزدي الحجري المصري الطحاوي[١].

ولد: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي، وأحمد بن أبي عمران البغدادي وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن القاسم بن المهدي البغدادي، وإسماعيل بن أحمد أبو سعيد الجرجاني الخلال وغيرهما خلق.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً ثقة ثبتاً فقيهاً عالماً لم يخلف مثله ... وكان تلميذ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني فانتقل من مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة رحمهم الله» أ.هـ.

• السير: «من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه، وقد كان ناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمّد بن عبدة[٢]، قاضي مصر سنة بضع وسبعين ومئتين، وترقى حاله، فحكى أنه حضر رجل معتبر عند القاضي ابن عبدة فقال: أيش روى أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أمه، عن أبيه؟ فقلت أنا[٣]: حدثنا بكار بن قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبيدة، عن أمه، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

---

* تاج التراجم (٢١)، الجواهر المضية (١/ ٢٧١)، الفوائد البهية (٢٥)، الوافي (٨/ ٩)، الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٨٥)، الأنساب (٤/ ٥٢)، تاريخ دمشق (٥/ ٣٦١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ٢٦٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٥٧)، المنتظم (١٣/ ٣١٨)، وفيات الأعيان (١/ ٧١)، التقييد (١٧٤)، معجم البلدان (٤/ ٢٢)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، المختصر في أخبار البشر (٢/ ٧٩)، العبر (٢/ ١٨٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٨)، السير (١٥/ ٢٧)، البداية والنهاية (١١/ ١٨٦)، غاية النهاية (١/ ١١٦)، لسان الميزان (١/ ٣٨٠)، النجوم (٣/ ٢٣٩)، طبقات الحفاظ (٣٣٧)، الشذرات (٤/ ١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧٤)، هدية العارفين (١/ ٥٨)، كشف الظنون (١/ ٣٢)، ديوان الإسلام لابن الغزي (٣/ ٢٣٦)، الأعلام (١/ ٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٧)، بدائع الزهور (١/ ١/ ١٧٥)، اللباب (٢/ ٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٣٢)، الطبقات السنية (٢/ ٤٩)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٧٥)، معجم المفسرين (١/ ٥٨)، روضات الجنات (١/ ٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط. تدمري، كتاب «الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي» بقلم محمد زاهد الكوثري - طبع بمطبعة الأنوار - القاهرة ١٣٦٨هـ قال شمس الدين الأفغاني في كتابه «الماتريدية» حول كتاب زاهد الكوثري هذا: أساء إليه وإلى نفسه، قاتل الله التعصب والغلو، حيث غالى فيه وطعن في كثير من الأئمة كعادته في البهت والسم» أ.هـ. انظر الهامش والأصل (١/ ٢٨١).

(١) هذه النسبة إلى (طحا) وهي قرية بأسفل أرض مصر من الصعيد يُعمل فيها كيزان يقال لها الطحوية من طين أحمر، انظر الأنساب.

(٢) قال شعيب: وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الإمام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والآثار لأحمد صفر من نبز وطعن إنما كان بدافع التعصب والحقد والجهل ولا يتسع المجال هنا لإيراد ما قاله في حق هذا الإمام وكشف عواره، وبيان وهائه، ودحض مفترياته، وكان يجدر به وهو يحقق كتاباً في السنة النبوية أن يأتسي بأئمة الجرح والتعديل في توخيهم الدقة والتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدرون من آراء في حق أهل العلم.

(٣) أي: الطحاوي.

«إن الله ليغار للمؤمن فليغر»[1].

• تاريخ دمشق: «كان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوماً: والله لا جاء منك شي، فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى أبي عمران، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم -يعني المزني- لو كان حياً لكفّر عن يمينه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وبلغنا أن أبا جعفر لما صنف مختصره في الفقه قال: رحم الله أبا إبراهيم يعني المزني، لو كان حياً لكفر عن يمينه، يعني الذي حلفه، أنه لا يجيء منه شيء، وتعقب هذا بعض الأئمة بأنه لا يلزم المزني في ذلك كفارة، لأنه حلف عن غلبة ظنه، ويمكن أن يجاب عن أبي جعفر بأنه أورد ذلك على سبيل المبالغة، ولا شك أن يستحب الكفارة في مثل ذلك، ولو لم يقل بالوجوب، وليس يخفى مثل ذلك على أبي جعفر، لكن قرأت بخط محمّد بن الزكي المنذري، أن الطحاوي إنما قال ذلك كيما يعير المزني، فأجابه بعض الفقهاء بأن المزني لا يلزمه الحنث أصلاً لأن من ترك مذهب أصحاب الحديث وأخذ بالرأي لم يفلح، وناب أبو جعفر في القضاء عن محمّد بن عبدة قاضي (مصر) بعد السبعين ومائتين، وترقت حاله بـ(مصر)، قال أبو سعيد بن يونس: كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله، وقال مسلمة ابن قاسم الأندلسي في كتاب (الصلة): كان ثقة، جليل القدر فقيه البدن، عالماً باختلاف العلماء، بصيراً بالتصنيف، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، وكان شديد العصبية فيه، قال: وقال لي أبو بكر محمّد بن مُعَاوية بن الأحمر القرشي: دخلت (مصر) قبل الثلاثمائة وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع، يعني من جهة أمور القضاء، أو من جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان، قال: وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، لا يرى حقاً في خلافه، وقال ابن عبد البر في كتاب (العلم): كان الطحاوي من أعلم النّاس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم، مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء، قال: وسمع أبو جعفر الطحاوي منشداً ينشد [الكامل]:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني
فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

فقال أبو جعفر: وددت لو أن عليّ إثمهما وأن لي أجرهما وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء» انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «ذكر أبو يعلى الحنبلي، في كتاب «الإرشاد» في ترجمة المزني، أن الطحاوي

---

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا أحمد الزبيري - واسمه محمّد بن عبد الله بن الزبير- يخطئ في حديث الثوري، وأخرج البخاري (٩/ ٢٨٠) في النكاح: باب الغيرة، ومسلم (٢٧٦) في التوبة: باب غيرة الله تعالى، والترمذي (٣٥٣٠) وأحمد (١/ ٣٨١، ٤٢٥-٤٢٦) من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش» وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (٩/ ٢٨١)ومسلم (٢٧٦١) والترمذي (١١٦٨) وعن أسماء عند البخاري (٩/ ٢٨٠)، ومسلم (٢٧٦٢) وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري (١٢/ ١٥٤)، ومسلم (١٤٩٩).

المذكور كان ابن أخت المزني وأن محمّد بن أحمد الشُّروطي، قال: قلت للطحاوي: لم خالفت خالك، واخترت مذهب أبي حنيفة؟

فقال: لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه . انتهى

قلت: هذا هو الأليق بشأن هذا الإمام، والأحرى به، وأنه لم ينتقل من مذهب إلى مذهب بمجرد الغضب، وهوى النفس، لأجل كلمة صدرت من أستاذه وخاله، في زمن الطلب والتعلم، بل لما استدل به على ترجيح مذهب الإمام الأعظم، وتقدمه في صحة النقل، وإيضاح المعاني بالأدلة القوية، وحسن الاستنباط من كون خاله المزني مع جلالة قدره، ووفور علمه، وغزير فهمه، كان يديم النظر في كتب أبي حنيفة، ويتعلم من طريقته، ويمشي على سننه في استخراج الدقائق من أماكنها، والجواهر من معادنها، نفعنا الله ببركة علومهم جميعاً» أ.هـ.

• الفوائد البهية: « قال الجامع قد طالعت من تصانيفه معاني الآثار وقد يسمى بشرح معاني الآثار فوجدته مجمعاً للفوائد النفيسة والفوائد الشريفة ينطق بفضل مؤلفه وينادي بمهارة مصنفه قد سلك مسلك الإنصاف وتجنب عن طريق الاعتساف إلا في بعض المواضع قد عدل النظر فيها عن التحقيق وسلك مسلك الجدل والخلاف الغير الأنيق كما بسطته في تصانيفي في الفقه.

وفي غاية البيان للاتقاني أقول لا معنى لإنكارهم على أبي جعفر فإنه مؤتمن لا متهم مع غزارة علمه واجتهاده وورعه وتقدمه في معرفة المذاهب وغيرها فإن شككت في أمره فانظر شرح معاني الآثار هل ترى له نظيراً في سائر المذاهب فضلاً عن مذهبنا هذا انتهى» أ.هـ.

• قلت: قال شعيب الأرنؤوط في مقدمة كتاب «شرح مشكل الآثار[1]» للطحاوي مبيناً أن الطحاوي إمام مجتهد ما نصه (ص ٦٠): «في مقدمة (شرح معاني الآثار) ما يدل على أنه كان يتبع الدليل حيثما كان، ويأخذ به، فقد جاء فيها: أن بعض أصحابه من أهل العلم سأله أن يضع له كتاباً يذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضاً لقلة علمهم بناسخها من منسوخها، وما يجب به العمل منها، لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها، وأن يجعل لذلك أبواباً يذكر في كل كتابٍ منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عنده قوله منهم بما يصح به مثله من كتابٍ أو سنةٍ أو إجماعٍ أو تواترٍ من أقاويل الصحابة أو تابعيهم، وأنه نظر في ذلك، وبحث عنه بحثاً شديداً، فاستخرج منه أبواباً على النحو الذي سأل.

وقد صرح في مقدمة كتاب «الشروط» (١/ ٢١) بأنه لا يتقيد بقول أحد إلا بدليل، فقال: وقد وضعت هذا الكتاب على الاجتهاد مني لإصابة ما أمر الله عز وجل به من الكتاب بين النّاس بالعدل على ما ذكرت في صدر هذا الكتاب مما

(١) كتاب «شرح مشكل الآثار» للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

على الكاتب بين الناس، وجعلت ذلك أصنافاً، ذكرت في كل صنف فيها اختلاف النّاس في الحكم في ذلك، وفي رسم الكتاب فيه، وبينت حجة كل فريقٍ منهم، وذكرت ما صح عندي من مذاهبهم، وما رسموا به كتبهم في ذلك، والله أسأله التوفيق، فإنه لا حول ولا قوة إلا به».

ثم قال: «وما يمنعه من الاجتهاد وقد تحققت له أدواته، واكتملت له عدته، فهو حافظ، واسع الاطلاع، دقيق الفهم، متنوع الثقافة، جمع إلى معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها علماً بالفقه والعربية، وتمكنا منها كلها، وتبحراً فيها».

وقال أيضاً: «وأما قول ابن كمال باشا في بعض رسائله: إن الطحاوي في طبقة من يقدر على الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها، ولا يقدر على صاحب المذهب، لا في الفروع ولا في الأصول، فقد رده الإمام اللكنوي المتوفى سنة (١٣٠٤هـ) في (الفوائد البهية) (ص ٢٦) فقال[1]: إن الإمام الطحاوي له درجة عالية، ورتبة شامخة، قد خالف بها صاحب المذهب في كثير من الأصول والفروع، ومن طالع (شرح معاني الآثار) وغيره من مصنفاته يجده يختار خلاف ما اختاره صاحب المذهب كثيراً إذا كان ما يدل عليه قوياً، فالحق أنه من المجتهدين المنتسبين الذين ينتسبون إلى إمام معين من المجتهدين، لكن لا يقلدونه لا في الفروع ولا في الأصول، لكونهم متصفين بالاجتهاد، وإنما انتسبوا إليه لسلوكهم طريقه في الاجتهاد، إن انحط عن ذلك، فهو من المجتهدين في المذهب القادرين على استخراج الأحكام من القواعد التي قررها الإمام ولا تنحط مرتبته عن هذه المرتبة أبداً على رغم أنف من جعله منحطاً.

وما أحسن كلام المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي في (بستان المحدثين) حيث قال ما مُعَرَّبه: إن مختصر الطحاوي يدل على أنه كان مجتهداً، ولم يكن مقلداً للمذهب الحنفي تقليداً محضاً، فإنه اختار فيه أشياء تخالف مذهب أبي حنيفة لما لاح له من الأدلة القوية، انتهى. وبالجملة فهو في طبقة أبي يوسف ومحمد لا ينحط عن مرتبتهما في القول المسدد.

وقال شهاب الدين المرجاني المتوفى سنة (١٣٠٦هـ) كما في (حسن التقاضي) ص ١٠٩ تعليقاً على مقالة ابن كمال باشا في عد الطحاوي والخصاف والكرخي من الطبقة الثالثة الذين لا يقدرون على مخالفة أبي حنيفة لا في الأصول ولا في الفروع: إنه ليس بشيء، فإن ما خالفوه فيه من المسائل لا يعد ولا يحصى، ولهم اختيارات في الأصول والفروع، وأقوالٌ مستنبطة بالقياس والمسموع واحتجاجات بالمعقول والمنقول على ما لا يخفى على من تتبع كتب الفقه والخلافيات والأصول.

وقال صاحب الحاوي المتوفى سنة (١٣٧١هـ) في «الاشفاق» ص (٤١): وهو لا شك ممن بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق وإن حافظ على انتسابه إلى أبي حنيفة»

قال شعيب تحت عنوان أقوال أهل العلم في

(١) ما نقلناه آنفاً من كتاب «الفوائد البهية» مخالف لما نقله شعيب الأرنؤوط عن مؤلف الفوائد نفسه فليحرر.

الإمام الطحاوي (ص٦٤): «وقال البدر العيني في (نخب الأفكار) فيما نقله صاحب (الحاوي) ص١٣: أما الطحاوي، فإنه مجمع عليه في ثقته وديانته وأمانته، وفضيلته التامة، ويده الطولى في الحديث وعلله وناسخه ومنسوخه، ولم يخلفه في ذلك أحد، ولقد أثنى عليه السلف والخلف.. ثم أورد كثيراً من النصوص عن الأئمة بالثناء عليه، ثم قال: ولقد أثنى عليه كل من ذكره من أهل الحديث والتاريخ كالطبراني، وأبي بكر الخطيب، وأبي عبد الله الحميدي، والحافظ ابن عساكر، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين كالحافظ أبي الحَجّاج المزي، والحافظ الذهبي، وعماد الدين ابن كثير، وغيرهم من أصحاب التصانيف.

ولا يشك عاقل منصف أن الطحاوي أثبت في استنباط الأحكام من القرآن ومن الأحاديث النبوية، وأقعد في الفقه من غيره ممن عاصره سناً، أو شاركه رواية من أصحاب الصحاح والسنن، لأن هذا إنما يظهر بالنظر في كلامه وكلامهم، ومما يدل على ذلك، ويقوي ما ادعيناه تصانيفه المفيدة الغزيرة في سائر الفنون من العلوم النقلية والعقلية، وأما في رواية الحديث ومعرفة الرجال، وكثرة الشيوخ، فهو كما ترى إمام عظيم ثبت حجة كالبخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والسنن، يدل على ذلك اتساع روايته، ومشاركته فيها أئمة الحديث المشهورين كما ذكرناهم.

وتحت عنوان: كلام بعض النّاس في الطحاوي ورده قال شعيب ص (٦٦):

وبالرغم من هذه الصفات العظيمة التي أسبغها عليه أهل العلم بحق، فإنه رحمه الله لم يسلم ممن ينتقص قدره، ويصفه بقلة المعرفة، ويتهمه بما هو بريء منه.

فقد ذكر الإمام البيهقي في كتابه «معرفة السنن والآثار» (١/ ٣٥٣) أن علم الحديث لم يكن من صناعة أبي جعفر، وإنما أخذ الكلمة بعد الكلمة من أهله، ثم لم يحكمها، ويتهمه بتسوية الأخبار على مذهبه، وتضعيف ما لاحيلة له فيه بما لا يضعف به، والاحتجاج بما هو ضعيف عند غيره..

وفي هذا تجريح قاس لأبي جعفر، وطعن بعدالته، واتهام له بالجهل في صناعة الحديث وقد تولى غير واحد من أهل العلم الرد على هذا الطعن، وبيان أنه صادر عن عصبية وهوى، فقد قال الحافظ عبد القادر القرشي، المتوفى سنة (٧٧٥هـ) في «الجواهر المضية» (ص ٤٣١) بعد أن أورد كلام البيهقي: هكذا قال. وحاشا لله أن الطحاوي رحمه الله يقع في هذا، فهذا الكتاب الذي أشار إليه هو الكتاب المعروف بـ «معاني الآثار»، وقد تكلمت على أسانيده، وعزوت أحاديثه وإسناده إلى الكتب الستة، و «المصنف» لابن أبي شيبة، وكتب الحفاظ، وسميته بـ «الحاوي في بيان آثار الطحاوي»، وكان ذلك بإشارة شيخنا العلامة الحجة قاضي القضاة علاء الدين المارديني والد شيخنا العلامة قاضي القضاة جمال الدين، لما سأله بعض الأمراء عن ذلك، وقال له: عندنا كتاب الطحاوي، فإذا ذكرنا لخصمنا الحديث منه يقولون لنا: ما نسمع إلا من البخاري ومسلم. فقال له قاضي القضاة علاء الدين: والأحاديث التي في الطحاوي أكثرها في

البخاري ومسلم والسنن، وغير ذلك من كتب الحفاظ. فقال له الأمير: أسألك أن تخرجه، وتعزو أحاديثه إلى هذه الكتب. فقال له قاضي القضاة: ما أتفرغ لذلك، ولكن عندي شخص من أصحابي يفعل ذلك. وتكلم معه رحمه الله في الإحسان إلي، وأمدني الأمير بكتب كثيرة «كالأطراف» للمزي، و«تهذيب الكمال» له، وغيرهما، وشرعت فيه، وكان ابتدائي فيه في سنة أربعين، وأمدني شيخنا قاضي القضاة بكتاب لطيف فيه أسماء شيوخ الطحاوي، وقال لي: يكفيك هذا من عندي، فحصل لي النفع العظيم به، ووجدت الطحاوي قد شارك مسلماً في بعض شيوخه كيونس بن عبد الأعلى، فوقع لي في كثير من الأحاديث أن الطحاوي يروي الحديث عن يونس بن عبد الأعلى ويسوقه، ومسلم يرويه بعينه عن يونس بن عبد الأعلى بسند الطحاوي، ووالله لم أرَ في هذا الكتاب شيئاً مما ذكره البيهقي عن الطحاوي، وقد اعتنى شيخنا قاضي القضاة علاء الدين، ووضع كتاباً عظيماً نفيساً على «السنن الكبير» له، وبين فيه أنواعاً مما ارتكبها من ذلك النوع الذي رمى به البيهقي الطحاوي، فيذكر حديثاً لمذهبه وسنده ضعيف فيوثقه، ويذكر حديثاً على مذهبنا وفيه ذلك الرجل الذي وثقه فيضعفه، ويقع هذا في كثير من المواضع، وبين هذين العملين مقدار ورقتين أو ثلاثة، وهذا كتابه موجود بأيدي الناس، فمن شك في هذا فلينظر فيه، وكتاب شيخنا كتاب عظيم، ولو رآه من قبله من الحفاظ لسأله تقبيل لسانه الذي تفوه بهذا، كما سأل أبو سليمان الداراني أبا داود صاحب «السنن» أن يخرج إليه لسانه حتى يقبله، انتهى ما في «الجواهر» بحذف يسير.

وهذا الكتاب الذي أشار إليه هو «الجوهر النقي في الرد على سنن البيهقي» طبع أولاً وحده في دائرة المعارف حيدر آباد الدكن، ثم طبع مع «السنن الكبرى».

٢- وذكر شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٤/ ١٩٤) -وهو بصدد الطعن في حديث رجوع الشمس إلى علي، الذي صححه الإمام الطحاوي- بأنه لم يكن معرفته بالإسناد كمعرفة أهل العلم به.

وهذا الحكم من شيخ الإسلام تعوزه الدقة، فإنه ما من حافظ من الحفاظ ينزه عما وقع فيه الإمام الطحاوي، وهذه مؤلفاتهم بين أيدينا، فيها أحاديث توثقوا من صحتها، وانتقدت عليهم، ولم نسمع أحداً من أهل العلم أصدر في حقهم هذا الحكم القاسي الذي انتهى إليه شيخ الإسلام، وكيف يتهم هذا الإمام بأنه لا معرفة له بالإسناد كمعرفة أهل العلم، وقد وصفه الأئمة المشهود لهم ببراعة النقد بأنه حافظ للحديث، عارف بطرقه، خبير بنقده سنداً ومتناً، مدرك للخفي من علله، بارع في الترجيح والموازنة، ونحن وإن كنا نوافقه في تضعيف هذا الحديث كما هو مبين في مكانه في هذا الكتاب فإننا لا نسلم له بهذه النتيجة التي انتهى إليها، فإن من المجانبة للصواب أن يوصف العالم بالجهل في العلم الذي يتقنه ويدريه لمجرد وقوعه في الخطأ في مسألة من مسائله. قال صاحب «أماني الأحبار» وهو ممن يزكي ابن تيمية ويعجب به: ظاهر كلام العلامة ابن تيمية على أنه حكم هذا الحكم على الإمام

أبي جعفر الطحاوي، وأخرجه من أئمة النقد، لأنه صحح حديث رد الشمس لعلي، رضي الله عنه، والإمام الطحاوي ليس بمتفرد بتصحيح هذه الرواية، وقد وافقه غير واحد من الأئمة المتقدمين والمتأخرين، ورجحوا قوله على قول ابن تيمية... وما ذكرنا في الفائدة العاشرة من أقوال الإمام الطحاوي في الرجال، وكلامه في نقد الأحاديث كنقد أهل العلم من كتابيه «معاني الآثار» و «مشكل الآثار» وكتب أسماء الرجال، يرد كل الرد، ويدفع كل الدفع قول ابن تيمية هذا، ويثبت صحة ما اختاره الذهبي من ذكره في الحفاظ الذين يرجع إلى أقوالهم، والسيوطي من ذكره فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، وقد شهد الأئمة المتقدمون بجلالة قدره، كابن يونس، ومسلمة بن القاسم وابن عساكر، وابن عبد البر، وأضرابهم، وهؤلاء أقرب بالطحاوي من ابن تيمية، ومنهم من هو أعلم منه بحال علماء مصر، فإن صاحب البيت أدرى بما فيه، فجرح ابن تيمية بغير دليل لم يؤثر في الإمام الطحاوي مع شهادة هؤلاء الأعلام.

وقد قال التاج السبكي في «طبقاته[1]»: الحذر كل الحذر أن تفهم من قاعدتهم: أن الجرح مقدم على التعديل على إطلاقها، بل الصواب أن من ثبتت عدالته وإمامته، وكثر مادحوه ومزكوه، وندر جارحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره، لم يلتفت إلى جرحه.. -وإن فسره- في حق من غلبت طاعته على معصيته، ومادحوه على ذاميه، ومزكوه على جارحيه إذا كانت هناك قرينة دالة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقيعة.

على أن ابن تيمية - كما في «الدرر الكامنة[2]» عن الذهبي: كان مع سعة علمه، وفرط شجاعته، وسيلان ذهنه، وتعظيمه لحرمات الدين بشرا من البشر تعتريه حدة في البحث، وغضب وشظف للخصم، تنزع له عداوة في النفوس، وإلا لو لاطف خصومه، لكان كلمة إجماع، فإن كبارهم خاضعون لعلومه، معترفون بشنوفه، مقرون بندور خطئه، وأنه بحر لا ساحل له، وكنز لا نظير له، ولكن ينقمون عليه أخلاقا وأفعالا، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك[3].

٣- وجاء في «لسان الميزان» (١/ ٢٧٦) للحافظ ابن حجر: وقال مسلمة بن القاسم بن في كتاب «الصلة»: وقال لي أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت مصر قبل الثلاث مئة، وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع. ويفسر ابن حجر هذا الأمر بقوله: يعني من جهة أمور القضاء، ومن جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان.

قال صاحب «أماني الأحبار»: ولعل كلام

---

(١) (٢/ ٩ و ١٢).

(٢) (١/ ١٥١).

(٣) بدل أن يكون هذا الرد العنيف على شيخ الإسلام ابن تيمية من قبل الشيخ شعيب الأرنؤوط كان الأحرى به أن يوجهه علميا بين كلام ابن تيمية -الذي قاله حكما علميا رآه- وبين ما يريد إثباته الشيخ شعيب من أن الإمام الطحاوي معتمد عليه في معرفة الإسناد ويكون القارئ قد فهم الحجة علميا لا عصبيا ومذهبيا بين العلماء ... والله الموفق والحقيقة أن مقصود الشيخ هو مقارنة الطحاوي بأئمة الشأن كأحمد والبخاري ومسلم والدارقطني، وعند ذاك يكون كلام شيخ الإسلام صوابا.

الحافظ يكمل من قول ابن النديم حيث قال في «الفهرست» (ص ٢٦٠): ويقال: إنه تعمَّل لأحمد بن طولون كتاباً فيه نكاح ملك اليمين، يرخص له في نكاح الخدم، وهذا عجيب من مثل الحافظ، فقد أسس بنيانه على رواية لم يلتفت إليها أحد غيره، ومسلمة بن قاسم هذا ضعفه الذهبي في «الميزان» ونسبه إلى المشبهة[1]، وذكر الحافظ في ترجمة مسلمة هذا: سئل القاضي محمّد بن يحيى بن مفرج عنه، فقال: لم يكن كذاباً ولكن كان ضعيف العقل. وعن عبد الله بن يوسف الأزدي -يعني ابن الفرضي- قال: كان مسلمة صاحب رأي وسر وكتاب، وحفظ عليه كلام سوء في التشبيهات، وقد ألزم مسلمة بن القاسم هذا في كتاب «الصلة» الإمام البخاري بسرقة كتاب شيخه عليّ بن المديني، كما ألزم ها هنا الإمام الطحاوي، ولكن الحافظ لم يرض بما قاله في البخاري، ورضي عنه ها هنا بما قال في الطحاوي[2]، وابن الأحمر الذي روى عنه مسلمة بن قاسم لم يوجد في كتب الرجال فلعله مجهول[3]، وأهل مصر الذين روى عنهم ابن الأحمر مجاهيل، وما ذكره عنهم من أمر فظيع جرح غير مفسر.

ثم ما ذكره شارحاً لكلامه - يعني من جهة أمور القضاء - فإن كان مراده أن ولي القضاء، فساء في أموره فلم يثبت أنه ولي القضاء حتى يصح رميه بأمور تتعلق بالجور في القضاء. وهو الذي حض القاضي أبا عبيد على محاسبة الأمناء، وناظره في ذلك، وإن كان مراده ما أشاع حساده من الأمناء، فأغروا به نائب هارون بين أبي الجيش حتى اعتقل أبا جعفر الطحاوي بسبب اعتبار الأوقاف، وأوقعوا بن أبي عبيد القاضي، وأبي جعفر الطحاوي حتى تغير كل منهما للآخر، فالحق مع أبي جعفر الطحاوي نال ما نال من الحساد الذين يتعسفون عليه بالعدالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله يجزيه على ذلك إن شاء الله تعالى.

وأما قوله: أو من جهة ... الخ. فالقائل مجهول، ولا يكون الجرح عند أهل النقد هكذا، والظاهر أنه أخذ ذلك عن ابن النديم، فإنه أخذ كلامه

---

(١) لكن قال الحافظ في «اللسان» (٦/ ٣٥): ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه.

(٢) فقد جاء في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٥٤): قال مسلمة: وألف عليّ بن المديني كتاب «العلل» وكان ضنيناً به فغاب يوماً في بعض ضياعه، فجاء البخاري إلى بعض بنيه وراغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً، فدفعه إلى النساخ فكتبوه له ورده إليه، فلما حضر عليّ تكلم بشيء، فأجابه البخاري بنص كلامه مراراً، ففهم القضية واغتم لذلك فلم يزل مغموماً حتى مات بعد يسير، واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب، فتعقبه الحافظ بقوله: فإن هذه القصة التي حكاها مسلمة فيما يتعلق بالعلل لابن المديني، غنية عن الرد لظهور فسادها، وحسبك أنها بلا إسناد، وأن البخاري لما مات عليّ كان مقيماً ببلاده، وأن العلل لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري فلو كان ضنيناً بها لم يخرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة، والله الموفق.

(٣) قال شعيب: بل هو معروف: واسمه محمّد بن مُعَاوية بن عبد الرحمن الأموي الأندلسي، من أهل قرطبة، يعرف بابن الأحمر، سمع بالأندلس على كثير من الشيوخ، ثم رحل إلى المشرق سنة (٢٩٥هـ)، فسمع بمصر ومكة وبغداد والكوفة، ودخل أرض الهند تاجراً، وخرج منها ومعه ما قيمته ثلاثون ألف دينار، غرقت منه كلها، وقدم الأندلس سنة (٣٢٥هـ)، وروى عن النسائي «السنن الكبرى»، وحملها معه إلى الأندلس، وعنه انتشرت، قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس»: كان شيخاً حليماً ثقة فيما روى، صدوقاً توفي سنة (٣٥٨هـ)

كله، ولكن حذف هذه الجملة من أثناء كلامه، ثم شرح قول ابن الأحمر بقول ابن النديم، وابن النديم لم يجزم على ما قال، بل ذكر بصيغة التمريض بدون التحقيق على ما هو عادة المؤرخين في الجمع بين الرطب واليابس، والصحيح والسقيم، وبمثل هذا لا يثبت جرح من تثبت إمامته وأمانته وديانته وتثبته وثقته، ومن اتفق على فضله وصدقه وزهده وورعه، وقد أعرض المتقدمون والمتأخرون عن ذكر ما ذكره الحافظ، فلم يذكروا ذلك، لا في ترجمة أبي جعفر، ولا في ترجمة أبي الجيش، فهذا دليل قوي على بطلانه، وقد ترك الحافظ ها هنا في الكلام على الإمام الطحاوي ما ذكره في مقدمة «اللسان» ١/ ١٦ عن ابن عبد البر: من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي الجارح في جرحه ببينة عادلة، يصح بها جرحه على طريق الشهادات، والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله» أ.هـ.

من أقواله: لسان الميزان: «قال ابن زُولاق: وسمعت أبا الحسن عليّ بن أبي جعفر الطحاوي يقول: سمعت أبي يقول: وذكر فضل أبي عبيد بن جُرْثُومَة وفقهه، فقال: كان يذاكرني بالمسائل فأجبته يوماً في مسألة فقال لي: ما هذا قول أبي حنيفة، فقلت له: أيها القاضي أوكل ما قاله أبو حنيفة أقول به؟ فقال: ما ظننتك إلا مقلداً، فقلت له: وهل يقلد إلا عمي؟ فقال لي: أو غبي؟ قال: فطارت هذه الكلمة بـ (مصر) حتى صارت مثلاً وحفظها الناس...» أ.هـ.

• الماتريدية: «قلت -أي شمس الدين-: هو معاصر للماتريدي، ومتقدم عليه وفاة، وهو على عقيدة المحدثين، وليس له صلة بالماتريدي والماتريدية، وإنما ذكرناه هنا -أي في كتاب الماتريدية- لأن الماتريدية يعتمدون على كتبه، وذكروه في الماتريدية، مع أنه حجة عليهم».

ثم قال حول كتاب الطحاوي «بيان السنة والجماعة» والمعروفة بالعقيدة الطحاوية: «والعقيدة الطحاوية شرحها سبعة من كبار الحنفية منهم الإمام ابن أبي العز(٧٩٢هـ).

فقد ذكرها الزبيدي في قائمة المراجع الماتريدية، وجعلها الكوثري مستفيضة متواترة وعول عليها، واعترف وأقر بأن هذه عقيدة الأئمة الثلاثة أبي حنيفة وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

واعتمد عليها قبلهما أبو المعين النسفي (٥٠٨هـ) وأن هذه هي عقيدة الأئمة الثلاثة للحنفية.

قلت-أي شمس الدين-: هذه العقيدة على منهاج السلف على ملاحظات يسيرة، ولا صلة لها بالعقيدة الماتريدية، فهي حجة عليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«نوادر القرآن» في نحو ألف ورقة، و «معاني الآثار» و «العقيدة الطحاوية».

٤٢٩- القرشي*

المفسر: أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء القرشي بالولاء الدمشقي، أبو بكر.

وقيل: أحمد بن موسى بن أبي عطاء...

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وعبد الله بن الحسين المصيصي وغيرهما.

من تلامذته: أبو هاشم المؤدب، وعبد الوهاب الكلابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لقد ذكره كل من الذهبي والداودي والسيوطي ولم يذكروا عنه شيئا سوى أنه مفسر وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

٤٣٠- الحمزي*

المقرىء: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر الأدمي، ويعرف بالحمزي[1].

ولد: سنة (٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الحساني، والحسن بن عرفة، والسري بن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وعبد الله بن الحسين السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثني الخلال أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات... وحدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر قال: كان رجلا صالحا» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل الناس عنه لضبطه وزهده وخيره، وهو أجل أصحاب أبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي... كان صالحا ثقة عالما» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٤٣١- ابن ولاد*

النحوي: أحمد بن محمد بن ولاد -وهو الوليد- بن محمد التميمي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو إسحق الزجاج، والمبرد وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر وغيره.

---

* تاريخ الاسلام (وفيات ٣٢٥)ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٩١)، معجم المفسرين (١/ ٥٩).

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٧)،ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٧٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣١)، غاية النهاية (١/ ١٠٦).

(١) لأنه كان عارفا بحروف حمزة.

* معجم الأدباء (١/ ٤٦٠) وفيه وفاته (٣٠٢) نقلا عن الزبيدي، إنباه الرواة (١/ ٩٩)، السير (١٥/ ٣٥٥)، العبر (٢/ ٢٣١)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٦)، الشذرات (٤/ ١٨٠)، الأعلام (١/ ٢٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٢)ط. تدمري الوافي (٨/ ١٠١)، إشارة التعيين (٤٤)، البلغة (٦١).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «هو نحوي ابن نحوي ابن نحوي.» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الديار المصرية في العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شيخه الزجاج يفضله على أبي جعفر النحّاس، ولا يزال يثني عليه عند كل من قدم من مصر إلى بغداد، ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من صفته كذا وكذا، فيقال له: أبو جعفر النحاس؟ فيقول: بل أبو العباس ابن ولاّد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المقصور والممدود» و «انتصار سيبويه على المبّرد» وهو من أحسن الكتب.

٤٣٢- ابن عُقْدة*

النحوي: أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي، أبو العباس، المعروف بابن عقدة.

من مشايخه: أبوجعفر بن عبيد الله بن المنادي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن عليّ بن عفان، وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وابن عدي، وابن جُميع الغساني، وخلائق.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أخبرنا أبو الغنائم المسلم بن محمّد القيسي، والمؤمل بن محمّد البالسي- كتابة- قالا: أخبرنا أبو اليُمن الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي ،حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى الطلحي، حدثنا محمّد بن الحسن، حدثنا شريك، عن أبي الوليد، عن الشعبي، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ وأنا عنده، وأقبل أبو بكر وعمر: (يا عليّ هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين. إلا النبيين والمرسلين)[1].

وبه إلى الحافظ أبي بكر: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد ابن حماد الواعظ، حدثنا أبو

* تاريخ بغداد (٥/ ١٤)، معجم شيوخ ابن جميع (١٦٧)، المنتظم (١٤/ ٢٣٥)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣٩)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٨١)، العبر (٢/ ٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٢ ط.تدمري)، الوافي (٧/ ٣٩٥)، لسان الميزان (١/ ٣٦٩)، طبقات الحفاظ (٢٣٨)، النجوم (٣/ ٢٨١)، شذرات (٤/ ١٨٩)، البداية والنهاية (١١/ ٢٢٢) أعيان الشيعة (٩/ ٢٨٦)، روضات الجنات (١/ ٢٠٨)، هدية العارفين (١/ ٦٠)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٧) (٢/ ٢٦٠) الأعلام (١/ ٢٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٦)، التنكيل (١/ ١٧٦).

(١) قال محقق السير شعيب الأرنؤوط في الحديث: «حديث صحيح، وأخرجه من حديث عليّ الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجة (٩٥)، والخطيب في تاريخه ١٠/ ١٩٢، وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف، وأخرجه الدولابي في «الكنى» ٢/ ٩٩، وسنده حسن، وأخرجه عبد الله في زوائد مسند أبيه ١/ ٨٠ بسند قابل للتحسين، وأخرجه من حديث أنس الترمذي (٣٦٦٤) ورجاله ثقات غير محمّد بن كثير الصنعاني المصيصي، فإنه كثير الغلط، وأخرجه من حديث أبي جحيفة ابن ماجة (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد، وأخرجه من حديث جَابر الطبراني في الأوسط، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البزار والطبراني في الأوسط، وفي كليهما ضعف انظر (المجمع) ٩/ ٥٣» أ.هـ.

العباس بن عقدة إملاء في صفر سنة ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن عليّ العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حبُّ عليّ وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قلت: قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق، والله أعلم.

وبه إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنما لقب والدُ أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمّد بن جعفر بن النجار، قال: حكى لنا أبو عليّ النقار، قال: سقطت من عقدة دنانير، فجاء بنخال ليطلبها، قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدّنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هي في ذمتك، وذهبت وتركته.

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن هشام أنها استقلت فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً، ولكن سألني الصبي أن أعلمه القرآن، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، ولا أستحل أن آخذ منه شيئاً، ولو دفع إليّ الدنيا.

ثم قال ابن النجار: وكان عقدة زيدياً، وكان ورعاً ناسكاً، سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان وراقاً جيد الخط، وكان ابنه أحفظ من كان في عصرنا للحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي[1] الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني، فقلت: لا تطول نتقدم إلى دكان وراق، ونضع القبان، ونزن من الكتب ما شئت، ثم يلقى علينا، فنذكره قال: فبقي.

الحاكم: سمعت أبا عليّ الحافظ، يقول: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة.

وبه إلى الخطيب أبي بكر: حدثني محمّد بن عليّ الصوري، سمعت عبد الغني بن سعيد، سمعت أبا الفضل الوزير، يقول: سمعت عليّ بن عمر- وهو الدارقطني- يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه»

• ثم قال: «يمكن أن يقال: لم يوجد أحفظ منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأما أن يكون أحد نظيراً له في الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعد ابن مسعود وعلي، علقمة، ومسروق، وعبيدة، ثم أئمة الحفاظ كإبراهيم النخعي، ومنصور، والأعمش، ومسعر، والثوري، وشريك، ووكيع، وأبي نعيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبي كريب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرةً في الحديث منهم.

---

(١) هو أبو بكر، أحمد بن هارون. كان ثقة حافظاً توفي سنة (٣٠١) هـ، ونسبته إلى «برديج»: وهي بليدة بأقصى أذربيجان. انظر «الأنساب» (١/ ٣١٤).

قال أبو الطيب أحمد بن الحسن بن هرثمة: كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه، فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب في ثلاث مئة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم، وضرب بيده على الهاشمي».

ثم قال: «وبه[1]: حدثنا محمّد بن يوسف النيسابوري، حدثنا محمّد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر بن أبي درام الحافظ، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمّد ابن سعيد، يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث.

وبه: حدثنا أبو العلاء محمّد بن عليّ بن يعقوب- غير مرة- سمعت أبا الحسن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي، يقول: حضر ابن عقدة عند أبي، فقال له: يا أبا العباس قد أكثر النّاس في حفظك للحديث، فأحب أن تخبرني بقدر ما تحفظ، فامتنع، وأظهر كراهية لذلك، فأعاد أبي المسألة، وقال: عزمت عليك إلا أخبرتني فقال أبو العباس: أحفظ مئة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاث مئة ألف حديث.

قال أبو العلاء: وسمعت جماعة يذكرون عن أبي العباس مثل ذلك»

وقال أيضاً: «وبه: أخبرنا الصوري، قال لي عبدُ الغني: سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة، يعلم ما عند الناس، ولا يعلم النّاس ما عنده.

قال الصوري: وقال لي أبو سعد الماليني: أراد ابن عقدة أن ينتقل، فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الحمالين أن يدفع إلى كل واحدٍ دانقاً، قال: فوزن لهم أجورهم مئة درهم، وكانت كتبه ست مئة حملة.

وبه: أخبرنا أبو منصور محمّد بن عيسى الهمذاني، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ، سمعت أبا عبد الله الزعفراني، روى ابن صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة [فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير عليّ بن عيسى وحبس ابن عقدة]، فقال الوزير: من نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتب إليه الوزير يسأله، فنظر وتأمل، فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمّد الدقاق، سمعت جماعة يذكرون أن ابن صاعد كان يملي من حفظه، فأملى يوماً عن أبي كريب، عن حفص بن غياث، عن عبيد الله بن عمر، فعرض على أبي العباس بن عقدة، فقال: ليس هذا عند أبي محمد، عن أبي كريب، وإنما سمعه من أبي سعيد الأشج، فاتصل هذا القول بابن صاعد، فنظر في أصله فوجده كما قال، فلما اجتمع الناس، قال: كنا حدثناكم عن أبي كريب بحديث كذا، ووهمنا فيه. إنما حدثناه أبو سعيد وقد رجعنا عن الرواية الأولى.

قلت لحمزة: ابن عقدة هو الذي نبه يحيى؟ فتوقف، ثم قال: ابن عقدة أو غيره.

وبه: حدثنا القاضي أبو عبد الله الصيمري، حدثني أبو إسحاق الطبري، سمعت ابن الجعابي

(١) أي أبو الطيب أحمد بن الحسن.

يقول: دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات، سمع في الأولى من إسماعيل القاضي ونحوه، ودخل الثانية في حياة ابن منيع، فطلب مني شيئاً من حديث ابن صاعد لينظر فيه، فجئت إلى ابن صاعد، فسألته، فدفع إليّ «مسند» علي، فتعجبت من ذلك، وقلت في نفسي: كيف دفع إليّ هذا وابن عقدة أعرف النّاس به؟ مع اتساعه في حديث الشيخ، هل فيه شيء يستغرب؟ فقال: نعم، فيه حديث خطأ، فقلت: أخبرني به، فقال: لا والله لا عرفتك ذلك حتى أجاوز الياسرية، وكان يخاف من أصحاب ابن صاعد، فطالت عليّ الأيام انتظاراً لوعده، فلما خرج إلى الكوفة، سرت معه، فلما أردت مفارقته، قلت: وعدك؟ قال: نعم، الحديث عن أبي سعيد الأشج، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومتى سمع منه؟ وإنما ولد أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا، فودعته، وجئت إلى ابن صاعد، فأعلمته بذلك، فقال: لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة- يعني ابن عقدة- ثم رجع يحيى إلى الأصول، فوجد عنده الحديث عن شيخ غير الأشج، عن ابن أبي زائدة، فجعله على الصواب.

قلت: كذا أورد الخطيب هذه الحكاية، وخلاها، وذهب غير متعرض لنكارتها.

فأما يحيى بن زكريا أحد حفاظ الكوفة، فتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة. وقد روى عنه ابن معين. وأبو كريب. وهناد. وعلي بن مسلم الطوسي، وخلق كثير، من آخرهم يعقوب الدورقي، ويقال: مات سنة اثنتين وثمانين. وكان إذ ذاك أبو سعيد الأشج شاباً مدركاً ملتحياً. وقد ارتحل وسمع من هشيم. وموته بعد يحيى بأشهرٍ.

فما يبعد سماعه من يحيى بن زكريا.

قال الحاكم: قلت لأبي علي الحافظ: إن بعض النّاس يقول في أبي العباس، قال: في ماذا؟ قلت: في تفرده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين. فقال: لا تشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وبه قال الخطيب: حدثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن نعيم البصري -لفظاً- حدثنا محمّد بن عدي بن زحر، سمعت محمّد بن الفتح القلانسي، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: منذ نشأ هذا الغلام أفسد حديث الكوفة- يعني- ابن عقدة-.

أخبرني أحمد بن سليمان بن عليّ الواسطي المقرىء، أخبرنا أبو سعد الماليني، حدثنا ابن عدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، ولا يذكر حديثه معهم- يعني: لما كان يظهر من الكثرة والنسخ-. وتكلم فيه مطين بأخرة لما حبس كتبه عنه.

وبه: حدثني الصوري، قال لي زيد بن جعفر العلوي، قال لنا عليّ بن محمّد التمار، قال لنا أبو العباس بن عقدة: كان قُدامي كتاب فيه نحو خمس مئة حديث، عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي لا أعرف له طريقاً. قال التمار: فلما كان يوم من الأيام، قال لبعض وراقيه: قم بنا إلى بجيلة موضع المغنيات، فقال: أيش نعمل؟ قال: بلى، تعال فإنها فائدة لك، فامتنعت فغلبني على المجيء، فجئنا جميعاً إلى الموضع، فقال لي: سل عن قصيعة المخنث، فقلت: الله الله يا سيدي، ذا فضيحة،

قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قصيعة، فخرج إليّ رجل في عنقه طبل مخضب بالحناء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، والبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال: محمّد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال: ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدري والله يا أستاذي، قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، فأخرج من كمه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إليّ. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس، يقول: دفع إليّ فلان بن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال الخطيب: سمعت من يذكر أن الحفاظ كانوا إذا أخذوا في المذاكرة، شرطوا أن يعدلوا عن حديث ابن عقدة لاتساعه، وكونه مما لا ينضبط».

وقال أيضاً: «قال أبو جعفر الطوسي في «تاريخه»: كان ابن عقدة زيدياً[1] جارودياً[2]، على ذلك مات، وإنما ذكرته في جملة أصحابنا[3] لكثرة رواياته عنهم. وله تاريخ كبير [في] ذكر من روى الحديث من النّاس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل. و«كتاب السنن» وهو عظيم، قيل: إنه حمل بهيمة، وله «كتاب من روى عن علي»، و«كتاب الجهر بالبسملة»، وكتاب «أخبار أبي حنيفة»، وكتاب «الشورى»، وذكر أشياء كثيرة.

ابن عدي: سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتديـن بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب، يسوي لهم نسخاً، ويأمرهم أن يروها.

قال ابن عدي: سمعت الباغندي يحكي فيه نحو ذلك، وقال: كتب إلينا أنه خرج بالكوفة شيخ عنده نسخ، فقدمنا عليه، وقصدنا الشيخ، فطالبناه بأصول ما يرويه، فقال: ليس عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، فقال: اروه يكن لك فيه ذكر، ويرحل إليك أهل بغداد.

حمزة السهمي: سألت محمّد بن أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عقدة، فقال: دخلت إلى دهليزه، وفيه رجل يقال له: أبو بكر البستي، وهو يكتب من أصل عتيق، حدثنا محمّد بن القاسم السوداني، حدثنا أبو كريب، فقلت له: أرني، فقال: أخذ عليّ ابن سعيد أن لا يراه معي أحد، فرفقت به حتى أخذته، فإذا أصل كتاب الأشناني الأول من مسند جَابِر وفيه سماعي. وخرج ابن سعيد وهو في يدي، فحرد على البستي، وخاصمه، ثم التفت اليّ، فقال: هذا عارضنا به الأصل، فأمسكت عنه، قال ابن سفيان: وهو ذا الكتاب عندي، قال حمزة: وسمعت ابن سفيان، يقول: كان أمره أبين من هذا.

وبه: حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد القصري، سمعت محمّد بن أحمد بن سفيان الحافظ، يقول: وجه إلى ابن عقدة بمال من خراسان، وأمر أن

(١) فرقة من الشيعة تنسب إلى الإمام زيد بن عليّ بن الحسين. الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد، انظر ترجمة الإمام في موضعه مع خلاصة مذهبهم في «الملل والنحل»: (١/ ١٥٤-١٥٧).

(٢) إحدى فرق الزيدية، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد «الملل والنحل»: ١/ ١٥٧-١٥٩.

(٣) يقصد: الامامية. فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً.

يعطيه بعض الضعفاء، وكان على بابه صخرة عظيمة، فقال لابنه: ارفعها، فلم يستطع، فقال: أراك ضعيفاً، فخذ هذا المال، ودفعه إليه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمّد بن طاهر، قال: سئل الدارقطني- وأنا أسمع- عن ابن عقدة، فقال: كان رجل سوء.

وبه: أخبرنا البرقاني، سألت أبا الحسن عن ابن عقدة، ما أكثر ما في نفسك عليه، قال: الإكثار بالمناكير.

وبه: حدثني عليّ بن محمّد بن نصر، سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: كان ابن عقدة في جامع براثا يملي مثالب الصحابة، أو قال: الشيخين، فلا أحدث عنه شيئاً.

قال أبو أحمد بن عدي: هو صاحب معرفةٍ وحفظ وتقدم في الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه. ثم إن ابن عدي قوى أمره، ومشاه، وقال: لولا أني شرطت أن أذكر كل من تكلم [فيه- يعني و] لا أحابي- لم أذكره، لما فيه من الفضل والمعرفة.

ثم إن ابن عدي والخطيب لم يسوقا له شيئاً منكراً.

وذكر ابن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أن ابن عقدة، سمع منه، ولم يحدث عنه لضعفه عنده.

وقيل: إن الدارقطني كذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات، ومن التشيع.

قال ابن عدي: رأيت فيه من المجازفات، حتى إنه يقول: حدثتني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان، قرأت فيه، قال: حدثنا فلان» أ.هـ. قوله في السير.

• تذكرة الحفاظ: «ما يملى ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غال في التشيع، ولكن الكوفة تغلى بالتشيع وتفور، والسني فيها طرفة، قال الوزير أبو الفضل ابن حنزابة سمعت الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه. قال أبو أحمد الحاكم قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي الكوفة فزعم أنه أحفظ مني فقلت لا تطول نتقدم إلى دكان وراق ونزن بالقبان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكره؛ قال: فبقي».

وقال أيضاً: «قال البرقاني قلت للدارقطني: ايش أكبر ما في نفسك من ابن عقدة؟ قال: الإكثار بالمناكير، وسأل السلمي أبا الحسن عنه فقال: حافظ محدث ولم يكن في الدين بقوي، لا أزيد فيه على هذا، وقال حمزة بن محمّد طاهر سمعت الدارقطني يقول: هو رجل سوء. وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملى مثالب الصحابة فتركت حديثه. وقال عبدان الأهوازي: خرج ابن عقدة عن معاني أصحاب الحديث ولا يذكر معهم، يعني لما كان يظهر من الكثرة. قال ابن عدي سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب، يسوى لهم نسخاً ويأمرهم أن يحدثوا بها ثم يرويها عنهم، قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع [متن] حديث، أما الأسانيد فلا أدري، وقد أفردت ترجمته في جزء. وقع لي حديثه بعلو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة، أو قال:

مثالب الشيخين، فتركت حديثه، وقال ابن عدي: رأيت فيه مجازفات حتى كان يقول: حدثني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان فرأيت فيه قال: حدثنا فلان وقال: كان مقدماً في الشيعة.

قال ابن عدي: وسمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخاً «الكوفة» على الكذب، يسوي لهم نسخاً، ويأمرهم أن يروها، ثم يرويها عنهم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «في (تذكرة الحفاظ) عقب الحكاية الأخيرة -يقصد التي في ميزان الاعتدال- ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث، أما الإسناد فلا أدري. قلت أنا -أي ابن حجر-: ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي، وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني. وقال أبو عليّ الحافظ: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة فقيل له ما يقول له بعض النّاس فيه؟ فقال: لا يشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، فلا يسأل عنه أحد من الناس، وقال ابن عدي أيضاً: سمعت أبا بكر الباغندي يقول: كتب إلينا ابن عقدة قد خرج شيخ بـ «الكوفة» عنده نسخ للكوفيين، فقدمنا عليه وقصدنا الشيخ، فطالبناه بالأصول فقال: ما عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، وقال لي: ارو هذه يكون لك ذكر ويرحل إليك أهل بغداد، قال ابن عدي: وقد كان ابن عقدة من الحفظ والمعرفة بمكان.

قال: وسمعت ابن مكرم يقول: كنا عند ابن عُثْمَان بن سعيد في بيت، وقد وضع بين أيدينا كتباً كثيرة، فنزع ابن عقدة سراويله، وملأه منها سراً من الشيخ ومناً، فلما خرجنا قلنا: ما هذا الذي تحمله؟ فقال: دعونا من ورعكم هذا. قال: وسمعت عبدان يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، فلا يذكر معهم. وقال حمزة السهمي: ما مثل أبي العباس بالوضع إلا طبل. وقال حمزة عن الدارقطني أشهد أن من اتهمه بالوضع فقد كذب.

قلت: ومما يدل على سعة حفظه، ما ذكره أحمد بن أحمد الحافظ في تاريخه قال: سمعت أبا عبد الله الزعفراني يقول: روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا إلى الوزير عليّ بن عيسى، فحبس ابن عقدة، ثم قال الوزير: من يرجع إليه في هذا؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتبوا إليه في ذلك، فنظر وتأمل. فإذا الصواب مع ابن عقدة، فكتب إلى الوزير بذلك، فأطلق ابن عقدة وعظم شأنه. وقال مسلمة بن قاسم: لم يكن في عصره أحفظ منه. وكان يزن بالتشيع والناس يختلفون في أمانته فمن راض، ومن ساخط به. وقال أبو ذر الهروي: كان ابن عقدة رجل سوء. وقال ابن الهرواني: أراد الحضرمي أبو جعفر يعني مطيناً أن ينشر أن ابن عقدة كذاب، ويصنف في ذلك، فتوفي رحمه الله قبل أن يفعل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان أيضاً ابن عقدة في الورع والنسك، وكان من الحفاظ الكبار، سمع الحديث الكثير، ورحل، فسمع من خلائق من المشايخ» ويقال:. «إنه كان يحفظ نحواً من ستمائة

ألف حديث، منها ثلاثمائة ألف من فضائل أهل البيت، بما فيها من الصحاح والضعاف، وكان ينسب مع هذا كله إلى التشيع والمغالاة» أ.هـ.

• وقال العاملي في «أعيان الشيعة» بعد ذكر من قدح فيه:

«الرجل ثقة حافظ ورع لا ذنب له سوى التشيع كما صرح الذهبي بأنه مقت لتشيعه وأبو الحسن بأنه لا يزيد على أنه حافظ محدث ليس بقوي في الدين وأراد بعدم قوته في الدين نسبته إلى التشيع: ومر تفسير الذهبي قول ابن عدي كان رجل سوء بالرفض أما رواية المناكير فلأنه يروي ما يرونه منكراً لمخالفته رأيهم وما الفوه وذلك لا يجعله منكراً مع أن ابن عدي لم يسق له شيئاً منكراً وأما خبر قصيعة المخنث في السخافة بمكان لا يصدقه إلا سخيف العقل وما الذي يحمله على الفعل وهو بالمكانة العالية من العلم والحفظ والرجل لو لم يكن متديناً فهو عاقل وهذا ما لايفعله عاقل، كما أن حمله شيوخ الكوفة على الكذب لا يقبله عقل فإذا كان يريد الكذب فليقتصر على أمرهم بالرواية عنه ولماذا يعود فيرويها عنهم وهو رجل عاقل وكذلك حكاية الدهليز هي من هذا النوع وأسخف الكل حكاية السراويل فكيف تمكن أن يملأ سراويله كتباً ويحملها ولا يعلم به صاحب البيت ولا الحضور ثم يراه الحضور بعد خروجه ولا يراه صاحب البيت والظاهر أن هذه حكايات وضعوها عليه قصد شينه حسداً أو بغضاً كحكاية الصخرة. وأما الوجادة فهي إحدى طرق تحمل الرواية فلا ينبغي أن يتهم بالوضع من أجلها بعدما ظهرت وثاقته، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد نقل كلام أبي بكر بن غالب المتقدم قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث أما الأسانيد فلا أدري (اهـ) وفي لسان الميزان بعد نقل مامر عن تذكرة الحفاظ قلت أنا -أي ابن حجر- ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني قال وقيل لأبي عليّ الحافظ ما يقوله بعض النّاس فيه فقال لا تشتغل بمثل هذا أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم فلا يسأل عنه أحد من النّاس (أهـ) وإذا كان ابن عدي صح عنده قول أبي غالب فلماذا قال إني لولا ما شرطته لم أذكره أي في المقدوحين للفضل الذي كان فيه والمعرفة والله العالم بأسرار عباده» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقال النجاشي: إنه جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، وكان زيدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إياهم، وعظم محله، وثقته، وأمانته..» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ زيدي ..» ثم قال في الهامش نقلاً عن كتاب «ضوء المشكاة» وهو مخطوط: «ذكرنا من جملة أصحابنا - أي الشيعة - لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم» أ.هـ.

• قلت: من هذا نعلم مدى الصراع الذي يكتنف الشيعة في الذود عن من دخل مذهبهم، ويكفينا قول علماء الجرح والتعديل المعتمد عليهم كالذهبي وابن حجر وغيرهما على ما أورده من علماء السلف في حق المترجم له آنفاً، في روايته للحديث وما ذكروا فيه، واكتفينا في معرفة معتقده على ما أوردناه من كلام الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى في تشيعه المتوسط،

البائن في الكلام السابق... والله أعلم.

ثم أحببنا أن نذكر ما قاله المعلمي في التنكيل حول ابن عقدة بعد ذكر أقوال العلماء فيه، قال المعلمي: «الذي يتحرر من هذه النقول وغيرها أن ابن عقدة ليس بعمدة، وفي سرقة الكتب والأمر بالكذب، وبناء الرواية عليه ما يمنع الاعتماد على الرجل فيما ينفرد به» أ.هـ.قلت: مع تشيعه، كما ذكر آنفاً، والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) وقيل: (٣٣٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٣- ابن أوس*

المقرئ: أحمد بن محمّد بن أوس، أبو عبد الله الهمذاني.

من مشايخه: أحمد بن بُدَيل و عبد الحميد بن عصام وهو من أصحاب أبي عبيد القاسم وغيرهم.

من تلامذته: صالح بن أحمد، وأبو بكر بن لال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال صالح بن أحمد: كتبت عنه وكان رأس ماله في القرآن، فقرأت عليه القرآن بوجوه، وكان له محل جليل في القراءة، وهو صدوق في الرواية» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «مسند معمر.... وهو صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

من مصنفاته: «الوقف والابتداء».

٤٣٤- الصُّعْلُوكي*

اللغوي: أحمد بن محمّد بن سليمان، الحنفي نسباً، الصُّعْلُوْكي، أبو الطيب الشافعي.

من مشايخه: أبو الطيب يحيى بن محمّد الذهلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما.

من تلامذته: أبو سهل الصُّعْلُوْكي، وأبو عبد الله الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: وسمعت منه حديثاً واحداً في المذاكرة، وكان إماماً مقدماً في الفقه واللغة وصنف في الحديث،...، وأمسك عن الرواية بعد أن عُمِّر، أو قال: عُمي، وكنا نراه حسرةً رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

---

* سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٨٨)، غاية النهاية (١/ ١٠٧) وفيه: «أظنه بقي إلى حدود ٣٤٠هـ»، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط-تدمري، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٢).

* الأنساب (٣/ ٥٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٧هـ) ط، تدمري، الوافي بالوفيات (٧/ ٣٩٦)، إنباه الرواة (١/ ١٠٥)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٧)، طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٢٤٥).

٤٣٥- ابن النحاس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، أبو جعفر النحاس.

من مشايخه: سمع من ابن الأنباري، ونفطويه وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر الأدفوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عمّا أشكل عليه في تأليفاته» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فيه خساسة وتقتير على نفسه..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال أبو عبد الله الزبيري المغربي في كتابه «أخبار أهل الأدب» : كان لئيم النفس شديد التقتير على نفسه» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام العربية صاحب التصانيف... ومن أشهر كتبه إعراب القرآن».

ثم قال: «كان ينظر في زمانه بابن الأنباري ونفطويه، وكان من أذكياء العالم، وكان مقتراً على نفسه يهبونه العُمامة فيقطعها ثلاث عمائم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بخيلاً جداً... وروى الحديث عن النسائي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال عبد الرحمن بن أحمد بن يونس: كان عالماً بالنحو، صادقاً، وكتب الحديث..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ينظر بابن الأنباري، ونفطويه» أ.هـ.

• قلت: والمطلع على كتاب إعراب القرآن - يتبين له أن أبا جعفر النحاس لم يستقر على منهج معين عندما يتطرق لتفسير آيات الصفات مع أن الكتاب خاص في إعراب القرآن ولكن ربما تعرض لتفسير بعض الآيات فتجده مرة يرجح ما ذهب إليه الأشاعرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ قال: أي على علمي بك، وفي قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ قال: أي ويبقى ربك، كما يقول هذا وجه الأرض، وفي قوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال: المحبة من الله الثناء والثواب.

وتجده مرة ثانية يفسر الآية تفسيراً صحيحاً دون تحريف لها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ قال: تكليماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل.

ومرة ثالثة: ينقل ذلك عن بعض أئمة الأشاعرة دون أن يتبنى قولاً فيها أو يرجحه أو يرد عليه وينقضه إنما مجرد ناقل، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقابه - على حد تفسير الأشاعرة.

---

* المنتظم (١٤/ ٧٥)، الأنساب (٥/ ٤٦٥)، معجم الأدباء (١/ ٤٦٨)، إنباه الرواة (١/ ١٠١)، وفيات الأعيان (١/ ٩٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٧٢)، السير (١٥/ ٤٠١)،العبر (٢/ ٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٢٣٦)، إشارة التعيين (٤٥)، المقفى الكبير (١/ ٧١٣)، النجوم (٣/ ٣٠٠)، البلغة (٦٤)، مفتاح السعادة (٢/ ٨٢)، شذرات الذهب (٤/ ٢٠٣)، روضات الجنات (١/ ٢١٧)، الأعلام (١/ ٢٠٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥١) الوافي (٧/ ٣٦٢)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٢) .

ومرة رابعة: ينقل عن أحد من السلف دون أن يذكر قولاً للأشاعرة معه ولا يرجح ولا يتبنى ذلك القول وذلك كما في قوله تعالى: ﴿.. مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ قال مقاتل بن حيان عن الضحاك قال هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم.

وذكر الذهبي في سبب موته (السير): «أنه كان جالساً على شاطئ النيل بمصر يقطع أبياتاً من الشعر فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النيل حتى ينقص وترتفع الأسعار، فرفسه برجله فألقاه في النيل فغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) وقيل (٣٣٧هـ) ثمان وقيل سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و «إعراب القرآن» و «تفسير أبيات سيبويه» لم يؤلف مثله، و «الناسخ والمنسوخ».

٤٣٦- أبو عمرو الزَّرْدي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن عبد الله الأديب **اللغوي** العلامة أبو عمرو الزَّرْدي.(١)

من مشايخه: أبو عبد الله محمّد بن المسيب الأرغياني، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الحاكم: كان واحداً في هذه الديار في عصره بلاغة وبراعةً وتقدماً في معرفة أصول الأدب، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً، يركب حماراً ضعيفاً، ثم إذا تكلم تحير العلماء في براعته».

وقال: «قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول: إن الله إذا فوض سياسة خلقه إلى واحدٍ يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة، وأعانه بإلهامه من حيث رحمته تسع كل شيء، ولمثل ذلك كان يقول ابن المقفع: تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موفّقون للحكمة ميسرون للإجابة، فإن لم تُحِطْ به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيّات فواغر وبدائع جواهر، وكان بعضهم يقول: ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك، فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والإصابة. قال: وسمعت أبا عمرو الزردي يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٧- ابن لَقِيط الرَّازِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني القرطبي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٧٤ هـ) أربع وسبعين ومائتين.

---

* معجم الأدباء (١/ ٤٦٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٩)، الوافي (٨/ ٣٠).

(١) الزردي: بفتح الزاي وسكون الراء الزرد من قرى اسفرائين من رساتيق نيسابور أ.هـ. معجم الأدباء.

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٥٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٠)، جذوة المقتبس (١/ ١٦٨)، بغية الملتمس (١/ ١٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤٤) ط تدمري، معجم الأدباء (١/ ٤٧٢)، الوافي (٨/ ١٣١)، إنباه الرواة (١/ ١٣٦) واسمه فيه أحمد بن موسى الرازي الأندلسي، البلغة (٦٥).

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان كثير الرواية، حافظاً للأخبار... أديباً شاعراً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: « أصله من الري، له في أخبار ملوك الأندلس، وخدمتهم، وركبانهم، وغزواتهم، كتاب كبير، وألف في صفة قرطبة، وخططها، ومنازل العظماء بها، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد، أو ذكره لمنازل صحابة المنصور بها.

قال أبو محمّد عليّ بن أحمد، قال:

ولأحمد بن محمّد بن موسى كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، في خمس مجلدات ضخمة، من أحسن كتبه وأوسعها.

كذا قال أبو محمّد؛ ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره، لأنه ذكر ذلك في موضعين؛ وأنا أظنه الذي قبله، والله أعلم» أ.هـ.

• البلغة: «نحوي، لغوي، غزير الرواية، له كتاب في تاريخ أهل الأندلس، بلغ الغاية من التقصي» أ.هـ.

قلت: لقد ترجم الحميدي لأحمد بن محمّد التاريخي الذي هو قبل المترجم له حيث قال: «أحمد بن محمّد التاريخي عالم بالأخبار، ألف في مآثر المغرب كتباً جمةً، منها كتاب ضخم ذكر فيه: مسالك الأندلس، ومراسيها، وأمهات مدنها، وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، ذكره أبو محمّد عليّ بن أحمد وأثنى عليه».

وتبعاً له ذكره صاحب بغية الملتمس، وقد ذكر ذلك أيضاً ياقوت في معجم الأدباء فجعلهما اثنين وأدمج مع أحمد بن محمّد التاريخي، أحمد بن محمّد الرُعيني، فجعلها أيضاً واحداً وكذا فعل الصفدي في الوافي (٧/ ٤٠٢) والرعيني، والتاريخي هما اثنان كما ترجم لهما الحميدي... أما ما ظنه الحميدي عند ترجمة أحمد بن محمّد بن موسى الرازي مع أحمد بن محمّد التاريخي في أنهما واحد فذلك صحيح لما وجدناه من كلام ابن حزم، في رسالة له ضمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها(١)، فالأولى لابن حزم والثانية لأبي سعيد، والثالثة للشقندي، وخلال رسالة ابن حزم وجدنا ما أشار إليه الحميدي من ذكر ابن حزم لأحمد بن محمّد الرازي وأحمد بن محمّد التاريخي في موضعين حيث قال في الموضع الأول في رسالته عند ذكر من صنف في فضائل الأندلس (ص٦): «فأما مآثر بلدنا فقد ألف في ذلك أحمد بن محمّد الرازي التاريخي كتباً جمة: منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها، وأمهات مدنها وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، وهو كتاب مريح مليح».

أما الموضع الثاني حيث قال ابن حزم (ص ١٧): «ومن الأخبار تواريخ أحمد بن محمّد بن موسى الرازي في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم، وذلك كثير جداً، وكتاب له

(١) «فضائل الأندلس وأهلها» نشرها وقدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد - الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م) المكتب الجديد.

في «صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها، على نحو ما بدأ به ابن أبي طاهر في أخبار بغداد، وذكر منازل صحابة أبي جعفر المنصور بها».

ومن ملاحظة الموضعين نلاحظ أن ابن حزم قد ذكر في الموضع الأول اسم أحمد بن محمّد الرازي التاريخي، وفي الموضع الثاني: أحمد بن محمّد بن موسى الرازي إذن نسبة الرازي ذكرها في الموضعين ولعل الحميدي اعتمد على نسخة من رسالته أو في موضع آخر لم يذكر نسبة الرازي قبل التاريخي فاختلف عليه وظن أنهما اثنان، ثم جعل رأيه الأخر بعد الترجمة لكل اسم على انفراد أنهما واحد، وهو الصحيح، ولِمَا نقلناه مع اختلاف وصف الكتاب الأول للرازي، وهو كتاب تاريخي في الأندلس لمدنها ومسالكها ومراسيها وغير ذلك من أماكنها، أما الثاني فهو في أخبار الملوك وخدمهم وغزواتهم وغير ذلك من أحوال الأندلس عند أهلها ومن حكمها.

وقد ترجم أيضاً صاحب الأعلام (٧/ ١١٧) واسمه فيه: محمّد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الكتاني الرازي، وذكر أن وفاته سنة (٢٧٣هـ) وكذا تبعه صاحب معجم المؤلفين (٣/ ٧٤١).

• الأعلام: «مؤرخ من أهل الري يفد من المشرق على ملوك «بني مروان» بالأندلس تاجراً وكان مفنناً في العلوم... له كتاب الرايات ذكر فيه دخول موسى بن نصير، وكم راية دخلت الأندلس معه من قريش والعرب..».

والذي ذكره الزركلي هذا هو نفسه المترجم له، وقد ترجم له أيضاً السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٣٩٣) تحت اسم أحمد بن موسى الرازي نقلاً عن الزبيدي والبلغة مع أنه ذكر وفاته سنة (٣٤٤هـ) وولادته سنة (٢٧٤هـ) كما أثبتناه للمترجم له. والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها.

٤٣٨- ابن أيمن القرطبي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، أبو بكر.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، بصيراً بالأحكام مع بصره بالإعراب، وحفظه للغة، وكان شاعراً متقدماً، وكان مشاوراً في الأحكام...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، بصيراً بالنحو، بارعاً في الشعر، من كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ٣٧٢).

٤٣٩- الخَارزَنجْي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد البُشْتي[١] يعرف بالخارزنجي[٢]، أبو حامد.

من مشايخه: أبو عبد الله البوشنجي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

من مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح أبيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة فاق فضلاء عصره... شهد له أبو عمر الزاهد، صاحب ثعلب ومشايخ العراق بالتقدم... ولما دخل بغداد تعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة فقيل: هذا الخراساني لم يدخل البادية قط، وهو من آدب النّاس ! فقال: أنا بين عربين بشت وطوس» أ.هـ.

• تهذيب اللغة: «فأما البشتي فإنه ألف كتاباً سماه (التكملة)، أوماً إلى أنه كمل بكتابه كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد ونظرت في أول كتاب البشتي فرأيته أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي استخرج كتابه منها فعددها وقال:

منها للأصمعي: كتاب الأجناس، وكتاب النوادر، وكتاب الصفات، وكتاب في اشتقاق الأسماء، وكتاب في السقي والأوراد، وكتاب في الأمثال، وكتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه.

قال أحمد بن محمّد البشتي: استخرجت ما وضعته في كتابي من هذه الكتب، ثم قال ولعل بعض النّاس يبتغي العنت بتهجينه والقدح فيه، لأني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير سماع، قال: وإنما إخباري عنهم إخبار من صحفهم، ولا يزرى ذلك على من عرف الغث من السمين، وميز بين الصحيح والسقيم، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب الاعتقاب، فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء والكسائي، وبينه وبين هؤلاء فترة.

قال: وكذلك القتيبي، روى عن سيبويه، والأصمعي، وأبي عمرو؛ وهو لم ير منهم أحداً.

قلت أنا: قد اعترف البُشتي بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه من صحفهم، واعتل بأنه لا يزرى ذلك بمن عرف الغث من السمين، وليس كما قال؛ لأنه اعترف بأنه صحفي، والصحفي إذا كان رأس ماله صحفاً قرأها فإنه يصحف فيكثر، وذلك أنه يخبر عن كتب لم يسمعها، ودفاتر لا يدري أصحيح ما كتب فيها أم لا، وإن أكثر ما قرأنا من

---

* الأنساب (٢/ ٣٠٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، الأعلام (١/ ٢٠٨)، إنباه الرواة (١/ ١٠٧)، اللباب (١/ ٣٣٥)، معجم الأدباء (١/ ٤٦١)، معجم البلدان (٢/ ٣٣٦)، الوافي (٨/ ٧)، روضات الجنات (١/ ٢٢٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١/ ٣٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٣)، كشف الظنون (١/ ٤٨) و(٢/ ١٤٤٣).

(١) البشتي: هذه النسبة إلى بُشت بضم الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير ويقال بشت عرب خراسان لكثرة أدبائها، انظر اللباب.

(٢) في الأنساب: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعد الألف وفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الجيم هذه النسبة إلى خارزنج وهي قرية بنواحي نيسابور من ناحية بشت أ.هـ.

الصحف التي لم تضبط بالنقط الصحيح، ولم يتولَّ تصحيحها أهل المعرفة - لسقيمة لا يعتمدها إلا جاهل.

وأما قوله: إن غيره من المصنفين رووا في كتبهم عمن لم يسمعوا منه مثل أبي تراب والقتيبي، فليس رواية هذين الرجلين عمن لم يرياه حجة له، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من رويا عنه فقد سمعا من جماعة الثقات المأمونين. فأما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة، وسمع منه كتباً جمة، ثم رحل إلى هراة فسمع من شمرٍ بعض كتبه، هذا سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً، وحفظه من أفواههم خطاباً، فإذا ذكر رجلاً لم يره ولم يسمع منه سومح فيه وقيل: لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره، كما يفعل علماء المحدثين؛ فإنهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات عن الثقات أثبتوه واعتمدوا عليه، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها إجازة.

وأما القتيبي فإنه رجل سمع من أبي حَاتِم السجزي كتبه، ومن الرياشي سمع فوائد جمة، وكانا من المعرفة والإتقان بحيث تثنى بهما الخناصر؛ وسمع من أبي سعيد الضرير، وسمع كتب أبي عبيد، وسمع من ابن أخي الأصمعي، وهما من الشهرة وذهاب الصيت والتأليف الحسن، بحيث يعفى لهما عن خطيئة غلط، ونبذ زلة تقع في كتبهما، ولا يلحق بهما رجل من أصحاب الزوايا لا يعرف إلا بقريته، ولا يوثق بصدقه ومعرفته ونقله الغريب الوحشي من نسخة إلى نسخة، ولعل النسخ التي نقل عنها ما نسخ كانت سقيمة.

والذي ادعاه البشتي من تميزه بين الصحيح والسقيم، ومعرفته الغث من السمين، دعوى، وبعض ما قرأت من أول كتابه دل على ضد دعواه.

وأنا أذكر لك حروفاً صحفها، وحروفاً أخطأ في تفسيرها، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه؛ لأثبت عندك أنه مبطل في دعواه، متشبع بما لا يفي به» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ورد عليه الأزهري في هذا الفصل ...» أ.هـ.

• قلت: نعم، وقد أطال في ذلك؛ لبيان أخطائه في مؤلفه وما ألفه وجمعه، وأعطى عدة من تلك الأخطاء كأمثلة من كتاب البشتي «التكملة» ومن أراد المزيد فليراجع تهذيب اللغة أو ما نقله القفطي في «إنباه الرواة» وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح أبيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

٤٤٠- ابن دُوْل*

المفسر: أحمد بن محمّد بن الحسين بن دول[1]، أبو جعفر القمي الفقيه الطبيب الشيعي.

---

* إيضاح المكنون (١/ ٣٠٩)، مصفى المقال (٦٩)، هدية العارفين (١/ ٦٣)، أعيان الشيعة (٩/ ٢٩١)، الأعلام (١/ ٢٠٨)، معجم المفسرين (١/ ٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٠).

(١) ورسمها صاحب المصفى (دؤل) بالهمزة على الواو، وقال صاحب أعيان الشيعة: دول بضم الدال المهملة وسكون الواو ثم اللام.

من تلامذته: أبو عليّ أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة الرقي الأنصاري، وعبد الله علجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، عارف بالطب، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل قم بإيران» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«كتاب الأدوية»، و «كتاب الاعتقاد في التوحيد» قيل: إنه كان له مائة كتاب، وقد ذكر له صاحب أعيان الشيعة (٧٧ كتاباً).

٤٤١- النَّيسابُوري*

المفسر: أحمد بن محمّد بن بن عبد الله، أبو الحسين، ويقال أبو الفضل النيسابوري الحنفي المعروف بقاضي الحرمين.

من مشايخه: أبو خليفة الجُمحي، والحسن بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وَفَرَّظَه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة أبو الحسين... شيخ الحنفية ولي قضاء الحرمين ثم قدم نيسابور، وولي قضاءها، وقال الحاكم: سمعتُ أبا بكر الأبهري شيخ الفقهاء، يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبو إسحق الشيرازي: به وبأبي سهل الزّجاجي تفقه فقهاء نيسابور من أصحاب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه بلا مدافعة، والمعُول عليه في الفتوى بلا مُنازعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» وله أجزاء في الحديث.

٤٤٢- الحِيري*

المفسر: أحمد بن محمّد بن الزاهد أبي عُثْمَان سعيد الحيري، أبو سعيد النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان وطبقته، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وغيره.

من تلامذته: الحاكم، وابن شاهين، والدارقطني وغيرهم.

---

* العبر (٢/ ٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١)، ط. تدمري، الجواهر المضية (١/ ٢٨٤)، الوافي (٨/ ٣٤)، الشذرات (٤/ ٢٦٩)، تاج التراجم (٤٨)، الفوائد البهية (٢٩)، الطبقات السنية (٢/ ٦٠)، هدية العارفين (١/ ٦٤).

* تاريخ بغداد (٥/ ٢٣)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٥٣) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٢٠)، العبر (٢/ ٢٩٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧٣)، شذرات الذهب (٤/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٦)، كشف الظنون (١/ ٤٦٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٨٣)، معجم المفسرين (١/ ٦١)، طبقات فقهاء الشافعية (١/ ٢٧٩).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وجده سعيد هو المكنى أبا عُثْمَان، وكان واعظ أهل نيسابور وشيخ الصوفية، فأما أبو سعيد فكان من عباد الله الصالحين» أ.هـ.

• السير: «الحافظ المجود القدوة الكبير... أحد أئمة الحديث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً... خرج يعسكر للجهاد مريداً فقتل بطرطوس شهيداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و «الصحيح» على رسم مسلم وغير ذلك.

٤٤٣- ابن شَارَك*

المفسر: أحمد بن محمّد بن شارك[1] الهَروي، أبو حامد الشافعي.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي وغيرهما

من تلامذته: الحاكم، وأبو إبراهيم النصر آباذي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للسيوطي: «مفتي هراة وأديبها وعالمها ومفسرها ومحدثها في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المستخرج» على صحيح مسلم.

٤٤٤- أبو بكر الفَارِسِي*

المفسر: أحمد بن محمّد بن أيوب، أبو بكر الفارسي، نزيل نيسابور.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له أتباع ومريدون، وعظ ببخارى، وخاف الحنفية من تغلبه عليهم، كان يحضر مجلسه نحو عشرة آلاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

٤٤٥- الجِيَّانِي*

اللغوي: أحمد بن محمّد بن فرج الجيَّاني، أبو عمر.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، والحسن بن سعد وغيرهما.

---

* سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٧٣)، العبر (٢/ ٣٢١)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧٦)، الشذرات (٤/ ٣١٩)، معجم المؤلفين (١/ ٦١)، معجم المفسرين (١/ ٦١)، طبقات فقهاء الشافعية (١/ ٢٨٠).

(١) في الشذرات الطبعة القديمة (٣/ ٢٦): ابن شادك وقد نبه عليها محمود الأرناؤوط في طبعته (٤/ ٣١٩).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٤)ط. تدمري، الوافي (٧/ ٣٦٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧٠)، معجم المفسرين (١/ ٦١).

* جذوة المقتبس (١٧٦)، الصلة (١/ ١١)، بغية الملتمس (١/ ١٩٤)، معجم الأدباء (١/ ٤٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٥)، الأعلام (١/ ٢٠٩)، تاريخ الإسلام: ذكر له ترجمتين الأولى في (وفيات سنة ٣٦٦)، والثانية (وفيات الطبقة ٣٦)، ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان علم اللغة والشعر أغلب عليه... ولحقته مصيبة لكلمة عامية نطق بها نقلت عنه فنيل بمكروه في بلده. وسجن بجيان في سجنها. وكان أهلها يدخلون إليه في السجن ويقرؤون عليه اللغة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الحدائق» عارض به كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، وكتاب «المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم».

٤٤٦- ابن هارون العَسْكَري*

النحوي: أحمد بن محمّد بن عبد الله بن هارون العسكري، أبو الحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أظنه من عسكر مُكْرَم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمّد بن عليّ بن إسماعيل المبرمان، ثم قرأت في بعض المجموعات: تقدم رجلان إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان رحمه الله، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً، فقال المدّعى عليه: ما له عندي حق، فقال القاضي: من هذا فقالوا: ابن هارون النحوي العسكري، فقال القاضي: فأعطه ما أقررت له به[1]» أ.هـ.

* معجم الأدباء (١/ ٤٧٠)، الوافي (٨/ ٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٨)، كشف الظنون (١/ ٤٨١)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٦).

(١) يريد أن «ما» هنا ليست نافية، بل المعنى «الذي له عندي حق»، ويرى الأستاذ النشاشيبي أنه جاء بها عامية أي «ما له» عندي حق، وما دام نحوياً فهو يؤخذ بلفظه إذ ليس يحمل كلامه على اللحن قلت: وذلك وجه جيد في التخريج انظر هامش معجم الأدباء.

وفاته: كان حياً سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح «كتاب التلقين» وسماه «البارع» و كتاب «شرح العيون» وغيرها.

٤٤٧- ابن الشَّارِب*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن بشر بن عليّ بن محمّد بن جعفر المعروف بابن الشارب، أبو بكر الخراساني المروروذي المؤدب.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن موسى الزينبي وهو أثبت أصحابه، وأبو بكر محمّد ابن يونس وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي ابن السَّقاء، وعلي بن عمر الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا أبو بكر البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزيل بغداد وأدّب فيها وأقرأ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٤/ ٤٠١)، معرفة القراء (١/ ٣١٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٧٠)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٠٧).

٤٤٨- الدَّيبُلي*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن هارون بن علي، أبو بكر الرازي الديبلي البغدادي، يعرف بالهبيري.

ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مشايخه: حسنون بن الهيثم، وإبراهيم بن شريك وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو عليّ بن دوما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «واهٍ زعَم أنه قرأ على حسنون بن الهيثم فأنكر عليه.

قال الخطيب[1]: غير مقبول في القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبو بكر محمّد بن عليّ المقرى الخياط حدثنا أبو الحسين ابن عبد الله بن الخضر السوسنجردي قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمّد بن هارون المؤدب المعروف بالرازي في سنة ست وخمسين- فقلت له: على من قرأت القرآن؟ فقال لي قرأت على أبي الربيع عامر بن عبد الله بن عبد البر وقرأ عامر على أبي علي حسنون، ولا أدري على من قرأ حسنون قال أبو الحسين: فاجتمع معي قوم في مجلس مخلد بن جعفر الباقرحى فقال لي منهم من قال: إنه قرأ على شيخ من ناحيتنا يعرف بالرازي، وأنه قال قرأت على حسنون فلم أعرفه، فلما عدت إلى منزلنا وسألت عنه فقيل لي هو ابن هارون، فدخل علي يوما من الأيام فقلت له: يا أبا بكر أليس قلت لي قرأت على أبي الربيع، وقرأ أبو الربيع على حسنون؟ فانكسر وطأطأ رأسه، ثم قال: (وإن يك كاذباً فعليه كذبه)، قال أبو الحسين: فلقيت أبا حفص عمر بن أحمد الآجري المقرى، فقلت له: إن ابن هارون يقول إني قرأت على حسنون. فقال إنا لله لا حول ولا قوة إلا بالله. فعدت إلى الذين قرؤوا عليه ممن كان يسمع معنا في مجلس الباقرحى فأعلمتهم بذلك فانتهوا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة وهو في عشر المئة.

٤٤٩- ابن شَرام*

النحوي: أحمد بن محمّد بن أحمد بن سلمة، أبو بكر الغساني الدمشقي **النحوي**، المعروف بابن شرام[2].

من مشايخه: أبو الدَّحْداح أحمد بن محمد، وأبو بكر الخرائطي وجماعة.

من تلامذته: أحمد الطيّان، وعلي بن محمّد الربعي، وغيرهما.

---

* تاريخ بغداد (٥/ ١١٣)، معرفة القراء (١/ ٣٢٢)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٧٠)ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١/ ٢٩٦)، غاية النهاية (١/ ١٣١).

(١) لم نجد كلام الخطيب البغدادي هذا في المصادر المتوفرة لدينا لعله في كتبه الأخرى، أو إحدى مؤلفاته المخطوطة والله أعلم.

* بغية الوعاة (١/ ٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري، الوافي (٧/ ٣٢٨)، إنباه الرواة (١/ ١٠٤)، معجم الأدباء (٢/ ٤٩٢)، تاريخ دمشق (٥/ ١٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ٢٢٣)، تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٤٤٥).

(٢) في الوافي: ابن سرام بالسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد النحاة المشهورين بالشام... وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تصدر للإقراء والإفادة، وكتب بخطه الكتب الأدبية، وكان خطاً حسناً صحيحاً رأيت منه جزءاً من أمالي أبي القاسم الزجاجي وتصفحته، فكان محكم الصحة رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

٤٥٠- الأَصْبَهَانِي*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن بن سعيد، أبو عليّ الأصبهاني.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر النقاش، وأبي العباس الحسن بن سعيد الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: تمام، وأبو القاسم بن الفرات، وأبو نصر بن الجبّان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان شيخا فاضلا عالما مصنفا، له تصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان شيخ القراء بدمشق في وقته... وقد وهم فيه الداني فسماه الحسن... وشيعه الخلق إلى مقابر باب الفراديس» أ.هـ.

* تاريخ دمشق (٥/ ١٨٧)، معجم الأدباء (٢/ ٤٨٣)، معرفة القراء (١/ ٣٧٤)، الوافي (٧/ ٣٠٧)، غاية النهاية (١/ ١٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام. (وفيات ٣٩٣) ط.تدمري

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٤٥١- الحدادي*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن أحمد، أبو نصر السمرقندي يعرف بالحدادي[1].

من مشايخه: الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافيّ، وعمر بن إبراهيم الكتاني البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: ولده نصر، ويوسف بن علي بن جبارة الهذلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل رحّال ... وكان شيخ القراء بسمرقند، انتهى إليه التحقيق والرواية» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «المدخل» لمحققه صفوان عدنان: «جمع الشيخ أبو نصر علماً غزيراً حيث إنه قام برحلات عديدة في طلب العلم، واجتمع بأكابرِ علماء عصره من أئمة القراءات والتفسير والعربية والحديث فأخذ عنهم. وكان الشيء الغالب عليه هو علم القراءات حيث قرأ ختمات كثيرة على عدد من العلماء، ثم بعد ذلك قام بإنتاجِه العلميّ في القراءات» أ.هـ.

قلت: قال (ص٧٧) من كتابه المذكور «المدخل»

* غاية النهاية (١/ ١٠٥)، مقدمة كتاب المدخل للمحقق صفوان عدنان داودي، ط. تدمري الأولى (سنة١٤٠٨هـ) -دار القلم.

(١) الحدادي نسبة إلى عمل الحديد، أو إلى قرية اسمها حدادة، قال ياقوت: «قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس» أ.هـ. انظر معجم البلدان (٢/ ٢٢٦) والجواهر المضية (٤/ ١٧٨).

في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: «أي جاء أمر ربك» أ.هـ. وهذا القول في تأويل المجيء بأمر الله سبحانه هو أحد التأويلات التي اعتمدها المذهب الأشعري في منهج الأسماء والصفات وتبيينها... والله أعلم بالصواب.

٤٥٢- العبدي الفاشاني*

اللغوي: أحمد بن محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن، الهروي العبدي الفاشاني، أبو عبيد.

من مشايخه: الأزهري، وروى الحديث عن أحمد بن محمّد بن ياسين، وأبي إسحق أحمد بن محمّد بن يونس البزاز الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عُثْمَان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبو عمر بن عبد الواحد بن أحمد المليحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قيل إنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من علماء النّاس في الأدب واللغة وكتاب الغريبين يدل على اطلاعه وتبحره في هذا الشأن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة.

من مصنفاته: مصنف الغريبين في اللغة «غريب لغة الحديث»، و «غريب لغة القرآن».

٤٥٣- الطُلَيْطِلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن وسيم، أبو عمر الطليطلي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من المشاهير في العلم، فقيهاً متفنناً، شاعراً لغوياً نحوياً، وكانت له أسمعة عن أبيه عن جده، وكانت تقرأ عليه كتب الحديث، فإذا مرّ بذكر الجنة والنار بكى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «غزا مع محمّد بن تمام إلى مكادة، فلما انهزموا هرب إلى قرطبة، وأتبعه أهل طُليطلة، فصلبوه ثم رموه بالنبل والحجارة، حتى هلك وهو يتلو سورة يس، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة.

٤٥٤- السَّهْلي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن عبد الله بن يوسف بن محمّد بن مالك السهلي[1] الأديب، أبو الفضل العروضي الصفّار الشافعي.

* معجم الأدباء (٢/ ٤٩١)، وفيات الأعيان (١/ ٩٥)، السير (١٧/ ١٤٦)، العبر (٣/ ٧٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري، الوافي (٨/ ١١٤)، البداية والنهاية (١١/ ٣٦٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٨٤)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٢٨)، بغية الوعاة (١/ ٣٧١)، الشذرات (٥/ ٨)، روضات الجنات (١/ ٢٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٢) الأعلام (١/ ٢١٠).

* الصلة (١/ ٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري.

* بغية الوعاة (١/ ٣٦٩)، تتمة اليتيمة (٢/ ٢٣)، الوافي (٨/ ٣٣)، معجم الأدباء (٢/ ٤٩١)، إنباه الرواة (١/ ١١٩)، المنتخب من السياق (٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات تقريباً في الطبقة الحادية والأربعين)ط. تدمري.

(١) في بغية الوعاة: النهشلي، وفي إنباه الرواة: السُّهلكي.

ولد: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: الأصمّ، وأبو منصور الأزهري والطبقة.

من تلامذته: تخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي.

كلام العلماء فيه:

• تتمة اليتيمة: «إمام في الأدب ختم التسعين في خدمة الكتب، وأنفق عمره في مطالعة العلوم وتدريس متأدبي نيسابور، وإحراز الفضائل والمحاسن.

وفاته: بعد سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

٤٥٥- المَرْزُوقِي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن الحسن، أبو عليّ المرزوقي.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، وعبد الله بن جعفر بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: سعيد البقال، وأبو الفتح محمّد الزجاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الصاحب بن عباد: فاز بالعلم في أصبهان ثلاثة: جاءك وحلّاج وإسكاف، فالجاءك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور ابن ما شدّه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالريّ... كان غاية في الذكاء والفطنة، حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد على حسنها»

وقال: «كان معلم أبناء بني بويه في أصبهان دخل عليه الصاحب بن عباد، فلم يقم له، فلما ولي الوزارة جفاه» أ.هـ.

أعيان الشيعة: «يدل عليه -أي تشيعه- عدّ ابن شهر أشوب له في شعراء أهل البيت وذكره له في كتاب الموضوع لذكر علماء الشيعة، ولم أجد من صرح بتشيعه غيره، ويرشد إلى تشيعه ما مرَّ عن معجم الأدباء من أنه كان معلم أولاد بني بويه بأصفهان، فإنه يبعد أن يجعل بنو بويه المتصلبون في التشيع معلماً لأولادهم غير شيعي، ويرشد إليه أيضاً ما عني ابن منده: أنه قال: قدم أصبهان متكلم فيه من قبل مذهبه (أ.هـ.) فإن عادتهم التكلم فيمن مذهبه التشيع، وطبقات النحاة هذه غير بغية الوعاة إذ ليس فيها هذا الكلام» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان فاضلاً كاملاً وأديباً ماهراً وشاعراً مجيداً من شعراء أهل البيت عليهم سلام الله، كما عن الشيخ سديد الدين بن شهر أشوب في (معالم العلماء).

ثم قال: «قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه، .. وابتلى بحب غلام يقال له: البركاني. فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بداً من مرافقته فلما أحرم قال: لبيك اللهم لبيك، والبركاني ساقني إليك» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٥٠٦)، السير (١٧/ ٤٧٥)، إنباه الرواة (١/ ١٠٦)، الوافي (٨/ ٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٥)، الأعلام (١/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٨)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٧٥)، تاريخ الاسلام(وفيات ٤٢١) ط. تدمري أعيان الشيعة (٩/ ٢٣١)، روضات الجنات (١/ ٢٤٤)، كشف الظنون (٢/ ١٢٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ١٩١).

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح النحو» و «شرح الموجز» و «شرح الحماسة» و «الأزمنة والأمكنة» وغيرها.

٤٥٦- البُرقاني*

النحوي، اللغوي، المقرىء: أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب البرقاني[1]، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل سنة (٣٣٦هـ) ثلاث وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس بن حمدان الحيري، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما كثير.

من تلامذته: البيهقي، والخطيب البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ورعاً متقناً فهماً لم يُر في شيوخنا أثبت منه حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه له حظ في علم العربية كثير الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه» أ.هـ.

• الأنساب: «الفقيه الحافظ الأديب الشاعر كانت له معرفة تامة بالحديث» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الثبت شيخ الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وذكره أبو إسحاق في طبقات الشافعية فقال- تفقه في حداثته، وصنف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال محمّد بن يحيى الكرماني الفقيه: ما رأيتُ في أصحاب الحديث أكثر عبادةً من البرقاني».

ثم قال: «دخل إليه محمّد بن عليّ الصُّوري، قبل وفاته بأربعة أيام، فقال له: هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة، وقد سألت الله أن يُؤخر وفاتي حتى يهل رجب، فقد روي أن لله فيه عتقاء من النار، عسى أن أكون منهم، فاستُجيب له» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي «كان إماماً حافظاً، ورعاً مجتهداً في العبادة، حافظاً للقرآن».

ثم قال: «وقال ابن الصلاح: كان حريصاً على العلم، منصرف الهمة إليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «جمع كتباً كثيرة جداً، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو، وله مصنفات في الحديث حسنة نافعة، قال الأزهري: إذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن، وما رأيت

---

* تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٤)، المنتظم (١٥/ ٢٤٢)، السير (١٧/ ٤٦٤)، العبر (٣/ ١٥٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٤)، الوافي (٧/ ٣٣١)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٩)، الشذرات (٥/ ١٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٥) ط.تدمري، تاريخ دمشق (٥/ ١٩٨)، ومختصره (٣/ ٢٢٥)، ديوان الاسلام لابن الغزي (١/ ٢٦٦)، وتهذيب تاريخ دمشق (١/ ٤٤٧)، الأنساب (١/ ٣٢٣)، اللباب (١/ ١١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٤٧)، الكامل (٩/ ٤٣٩) وفيه اسمه محمّد بن أحمد بن غالب سقط منه اسمه الأول «أحمد» طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٢٣١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٣)، التقييد لابن نقطة (١٦٧)، طبقات الحفاظ(٤١٨).

(١) البرقاني: بفتح أوله وبعضهم يقول بكسره، من قرى كاث، شرقي جيحون على مسافة بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان أ.هـ. (معجم البلدان ١/ ٣٨٧).

أتقى منه. وقال غيره: ما رأيت أعبد منه في أهل الحديث» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في اللغة والفقه والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التبيان في أخبار بغداد»، و«الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم».

٤٥٧- الثعلبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن محمّد بن إبراهيم أبو إسحق النيسابوري الثعلبي (وقيل الثعالبي)

وقال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعالبي، وهو لقب لا نسب أ.هـ. قاله في اللباب.

من مشايخه: أبو محمّد المخلدي وطبقته من أصحاب السراج كأبي بكر بن هانىء، وأبي بكر ابن الطرازي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن الواحدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره عبد الغافر في «السياق» فقال:.. الثعلبي المقرىء المفسرٌ الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة من التفسير الحاوي أنواع الفرائد من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب العرائس والقصص وغير ذلك مما لايحتاج إلى ذكره لشهرته، وهو صحيح النقل موثوق به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام : «كان واعظاً حافظاً عالماً، بارعاً في العربية، موثقاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير.. كان أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ويروي عنه صاحب «الكشاف» وغيره الحديث المعروف الوارد في فضل من مات على حب آل محمّد ﷺ، وفي إيراده لذلك إيماء بحسن عقيدته كما استظهره بعض الأصحاب، ومال إليه العلامة المجلسي -رحمه الله- ولذا ينقل عنه في كتاب «البحار» أيضاً كثيراً، وذكر أنه لتشيعه أو لقلة تعصبه كثيراً ما ينقل من أحاديثنا» أ.هـ.

• قلت: إن في هذا الكلام ما يدل على تصنيف المترجم له -الثعلبي- في فهارس وأعلام الشيعة، وذلك أمر بعيد، فليس كلٌ من يذكر أحاديث أو روايات عن آل بيت الرسول ﷺ في مدحهم أو بالإشادة بهم فهو من شيعتهم ومنتسب لهم، وما أرى صاحب الروضات إلا متحيزاً في كلامه

---

* وفيات الأعيان (١/ ٧٩)، إنباه الرواة (١/ ١١٩)، البداية والنهاية (٢/ ٤٣)، الوافي (٧/ ٣٠٧)، شذرات (٥/ ١٢٧)، الأعلام (١/ ٢١٢)، معجم المفسرين (١/ ٦٢)، اللباب (١/ ١٩٤)، تاريخ الإسلام (٤٢٧) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٦)، غاية النهاية (١/ ١٠٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٢٩)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٢)، النجوم (٤/ ٢٨٣)، العبر (٣/ ١٦١)، السير (١٧/ ٤٣٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٥٨)، مفتاح السعادة (٢/ ٦٧)، روضات الجنات (١/ ٢٤٥)، كتاب «شيخ الاسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» للدكتور عبد الرحمن الفريوائي (ص٦١٦)، كشف الظنون (٢/ ١١٣١ و١٤١٦)، النجوم (٤/ ٢٨٣).

أخذاً بأدنى الأشياء والأمور لذلك العالم أو العلم، لجعله في مصاف الشيعة أو قريباً منهم، وهذا ما قاله آنفاً في الثعلبي: «ذلك إيماء بحسن عقيدته» التي يقصد بها عقيدة ومذهب الشيعة عنده، والله أعلم.

• البداية والنهاية: «وكان كثير الحديث واسع السماع ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير... ورؤيت له منامات صالحة رحمه الله» أ.هـ.

• النجوم: «قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي: ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية خصوصاً في أوائل السور» أ.هـ.

• وقال الدكتور عبد الرحمن الفريوائي في كتابه «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» ما نصه: «الثعلبي هو الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم، له كتاب التفسير الكبير، وكتاب عرائس المجالس في قصص الأنبياء، توفي عام سبع وعشرين وأربع مئة، كان أحد أوعية العلم، وكان صادقاً موثقاً، بصيراً بالعربية، طويل الباع في الوعظ».

ثم قال نقلاً لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الثعلبي: «وقد أثنى شيخ الإسلام على ما فيه من دين وخير إلاّ أنه في باب الرواية وصفه بحاطب ليل، وتكلم فيه في غير موضع فقال:

«و(الثعلبي) وهو في نفسه كان فيه من دين وخير، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع، و«الواحدي» صاحبه كان أبصر منه بالعربية، لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف، والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة»[1].

وقال: «ما ينقله الثعلبي في تفسيره لقد أجمع أهل العلم بالحديث أنه روى طائفة من الأحاديث الموضوعة، كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة وأمثال ذلك. ولهذا يقولون: هو كحاطب ليل»[2].

وقال: «جمهور العلماء متفقون على أن ما يرويه الثعلبي وأمثاله لا يحتجون به لا في فضيلة أبي بكر وعمر، ولا في إثبات حكم من الأحكام إلا أن يعلم ثبوته بطريقه»[3].

وقال: «الثعلبي يروي ما وجد صحيحاً كان أو سقيماً، وإن كان غالب الأحاديث التي في تفسيره صحيحة، ففيه ما هو كذب موضوع»[4] أ.هـ.

• ثم قال الفريوائي في هامش كتابه: «وذكر شيخ الإسلام أمثله كثيرة من الموضوعات الواردة في هذا التفسير في كتابه العظيم منهاج السنة، وذكر أكثر من مرة أن فيها من الموضوعات ما لا يعد ولا يحصى. انظر مثلاً (٤/ ١٨ و ٢٨ و٣١ و٤٦ و٤٨ و٨٣ و٨٤ و٩٥ و١٠٥-١١٦)، وقال الأستاذ حسين الذهبي: ومن يقرأ تفسير الثعلبي يعلم أن ابن تيمية لم يتقول عليه، ولم يصفه إلا بما فيه»[5].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥٤).
(٢) منهاج السنة (٤/ ٤).
(٣) منهاج السنة (٤/ ٢٥).
(٤) منهاج السنة (٤/ ٢٥).
(٥) التفسير والمفسرون: (٢٣٣).

وقال الدكتور محمد محمد أبو شهبة: وهذا الذي ذكره ابن تيمية هو الحق فليكن القارىء بهذا التفسير على بينة من أمره، ولا يغتر بكل ما يذكر فيه، فقد أساء صاحبه إلى نفسه وإلى كتابه بهذا الصنيع المذموم ومن وجد شيئا مما ذكره عند نقد المرويات تفصيلا؛ فلينبذه، ولا يذكره إلا مقترنا ببيان وضعه، أو ضعفه (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ١٧٩)، وانظر أيضا: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة (٢١٥-٢١٧) » أ.هـ. قول الفريوائي.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «اشتهر تفسيره عنه باسم تفسير الثعلبي. هذا هو الكتاب الذي جمع فيه صاحبه بين العقرب والنون، يعتبر مصدرا كبيرا للإسرائيليات، وللخرافات، وللأحاديث الموضوعة والمكذوبة، واعتمده كل من جاء بعده واستقى من معينه الغث. وهو ضخم في مجلدات توجد منه بعض النسخ في مخطوطات الجامعة الإسلامية، وفي دار الكتب المصرية على أنه لو تيسر طبعه، وإظهار ما فيه من الأباطيل والخرافات والإسرائيليات لكان ذلك من النصيحة للمسلمين».

قلت: ثم قال صاحب كتاب «المفسرون» محمد المغراوي حول عقيدته من تفسيره: «وإن كنا لم يتيسر لنا الوقوف على جميع الصفات في تفسيره نظرا لرداءة المخطوطة ونقصانها، فقد أخذنا منه ما يمكن أن يستفاد من عقيدته، فأخذنا منه الاستواء والوجه، واليد، والكرسي، والإتيان، والمجيء، والمحبة، ففي هذه الصفات مؤول على مذهب الأشاعرة، وقد يذكر مذهب السلف، ولكن على طريقة العرض لا على طريقة التبني والترجيح وبيان المذهب الحق».

وإليك عزيزي القارئ الصفات التي تكلم عليها المغراوي في كتابه هذا:

١- صفة الاستواء (٢/ ٦): «قال عند قوله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء﴾ الآية، أي قصد وعمد إلى خلق السماء.

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾.

قوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ قال الكلبي، ومقاتل: استقر وقال أبوعبيدة: عمد وقيل: استولى وغلب، وقيل: ملك، وكلها فاسدة والصحيح ما قاله أهل المعاني: أن معناه أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه بعد خلق السماوات والأرض يدل عليه قوله ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ يعني عمد لخلق السماء.

وقال أهل الحق من المتكلمين: أحدث فعلا سماه استواء وهو كالإتيان والمجيء، والنزول كلها من صفات أفعاله.

وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ فقال: (الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجحود له كفر)[1].

(١) لم يصح رفعه إلى النبي ﷺ والصحيح الموقوف على مالك، وروي عن أم سلمة ولم يصح عنها، انظر: العلو: (ص٦٥).

وسئل مالك بن أنس كيف استوى فقال: الكيف مجهول والاستواء معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وسئل الأوزاعي عن قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: هو على العرش كما وصف نفسه وإني لأراك رجلاً ضالاً.

التعليق:

وهذه العبارات هي التي نقلها ابن عطية والقرطبي في تفسيريهما وكلها تأويل مذموم.

٣- صفة المجيء والإتيان (٢/ ٨): «قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الامُور﴾.

قال في معرض تفسير الآية: اختلف الناس في ذلك، فقال بعضهم: (في) بمعنى الباء، وتعاقب حروف الصفات سائغ مشهور في كلام العرب، تقدير الآية، إلا أن يأتيهم الله بظلل من الغمام وبالملائكة، أو مع الملائكة، وعلى هذا التأويل زال الإشكال، وسهل الأمر.

وأجرى الباقون الآية على ظاهرها، ثم اختلفوا في تأويلها، ففسرها قوم على الإتيان الذي هو الانتقال من مكان إلى مكان، وأدخلوا فيه بلا كيف، واتبعوا فيه ظواهر أخبار وردت لم يعرفوا تأويلها.

قلت: وهذا غير مرضي من القول، لأنه إثبات المكان لله تعالى، وإذا كان متمكناً، وجب أن يكون محدوداً متناهياً ومحتاجاً فقيراً، وتعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً.

قال بعض المحققين الموفقين أظنه علي بن أبي طالب ﷺ: من زعم أن الله في شيء أو من شيء، أو على شيء، فقد ألحد، لأنه لو كان من شيء لكان محدثاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان محمولاً.

وسكت قوم عن الخوض في معنى الإتيان فقالوا: نؤمن بظاهره ونقف عن تفسيره، لأنا قد نهينا أن نقول في كتاب الله ما لا نعلم، ولم ينبهنا الله تعالى ولا نبهنا رسوله على حقيقة معناه.

قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مالك والأوزاعي وأحمد، وإسحاق، وجماعة من المشايخ يقولون فيه وفي أمثاله: أمروها كما جاءت بلا كيف، وزعم قوم أن في الآية إضماراً واختصاراً، تقديره إلا أن يأتيهم أمر الله وهو الحساب والعذاب، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي وجب العذاب، وفرغ من الحساب.

قالوا: وهذا كقوله ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ والعرب تقول: قطع الوالي اللص وضربه، وإنما فعل ذلك أعوانه بأمره، ويقال: خشينا أن يأتينا بنو أمية أي حكمهم، وعلى هذا يحمل قوله تعالى ﴿وَلَـكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ لأنه سبحانه لم يرم، ولم يل ذلك، وهذا معنى قول الحسن البصري.

وقالت طائفة من أهل الحقائق إن الله عز وجل يحدث فعلاً يسميه إتياناً، كما أحدث فعلاً سماه نزولاً، وأفعاله بلا آلة ولا علة.

قلت: ويحتمل أن يكون معنى الإتيان ها هنا راجعاً إلى الجزاء، فسمى الجزاء إتياناً، كما سمى التخريب والتعذيب في قصة ثمود إتياناً.

قال عز وجل: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ

مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾.

وقال في قصة بني النضير ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾. وقال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ وإنما احتمل الإتيان هذه المعاني لأن أصل الإتيان عند أهل اللسان هو القصد إلى الشيء، فمعنى الآية هل ينظرون إلا أن يظهر الله عز وجل فعلاً من أفعاله على خلق من خلقه، فيقصد إلى مجازاتهم ويقضي في أمرهم ما هو قاض، ويجازيهم على فعلهم، ويمضي فيهم ما أراد يدل عليه ما أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين الثقفي قال: حدثنا عصمة بن محمّد قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ (إذا كان يوم القيامة يأتي الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة، فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول: أنصتوا فطالما أنصت لكم منذ خلقتكم، أرى أعمالكم، وأسمع أقوالكم، وإنما هي صحائفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله سبحانه، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾. قال الحسن: أمره، وقضاؤه، وقال أهل الإشارة: ظهرت قدرة ربك وقد استوت الأمور، وأن الحق لا يوصف بتحويل من مكان إلى مكان، وأنى له التحويل والتنقل، ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز والحق منزه أن تحوي صفاته الطبائع أو تحيط به الصدور.

التعليق:

وواضح أن النص للفقه والاستنباط كالأساس للبيت والبناء (فأين الرواية والسند وبين المفسر وبين الحسن خرق القتاد غفر الله له هذه الكبوة وتلك الزلة).

٤- تفسير الكرسي (٢/ ١٠): «قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

أي الملك وأحاط به، واختلفوا في الكرسي، فقال ابن عباس، وسعيد ابن جبير، ومجاهد، كرسيه علمه، ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة، ومنه قول الراجز في صفة قانص:

.. حتى إذا ما جاءها تكرسها..

يعني علم. ويقال للعلماء الكراسي قال الشاعر:

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة

كراسي بالأحداث حين تنوب

أي علماً بها.

وقال بعضهم: كرسيه، سلطانه، وملكه، وقدرته، والعرب تسمي الملك القديم كرسياً. وتسمى أصل كل شيء الكرسي يقال: فلان كريم الكرسي أي الأصل: قال العجاج:

قد علم القدوس مولى القدس

أن أبا العباس أولى نفس

في معدن الملك القديم الكرس

ورأيت في بعض التفاسير كرسيه سره وأنشدوا فيه:

مالي بأمرك من سر أكاتمه

ولا بكرسي علم الله مخلوق

وزعم محمّد بن جرير الطبري أن الكرسي، الأعل أي وسع عبادك السماوات والأرض.

وقال أبوموسى، والسدي، وغيرهما: هو الكرسي بعينه، وهو لؤلؤ، وما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس ثم ذكر الخبر المعروف بطوله.

وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش بعينه، وحكى أبوسعيد عبدالملك بن أبي عثمان الزاهد عن بعض المتقدمين أن الكرسي اسم ملك من الملائكة، أضافه إلى نفسه، تخصيصاً وتفضيلاً، نبه بهذا عباده على عظمته وقدرته. فقال: إن خلقاً من خلقي يملأ السماوات والأرض فكيف يقدر قدري وتعرف عظمتي. والله أعلم.

التعليق:

وقد تقترح أن الصحيح هو تفسير ابن عباس بأنه موضع القدمين.

٥- صفة النفس (٢/ ١٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

(ويحذركم الله نفسه) أي يخوفكم الله على موالاة الكفار وارتكاب النهي ومخالفة المأمور من نفسه.

قال المفسرون: من عذاب نفسه وعقوبته وبطشه وقال أهل المعاني: ويحذركم إياه لأن الشيء والنفس والذات عبارة عن الوجود ونفس الشيء هو الشيء بعينه كقوله تعالى ﴿أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي ليقتل بعضكم بعضاً قال الأعمش:

يوماً بأجود نائلاً منه إذا
نفس البخيل تجهمت سؤالها

أي إذا البخيل تجهم سؤاله».

٦- صفة المحبة (٢/ ١٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(فاتبعوني يحببكم الله) أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله وحب المؤمنين لله اتباعهم أمره، وقصدهم طاعته ورضاه، وحب الله للمؤمنين ثناؤه عليهم، وثوابه لهم، وعفوه عنهم فذلك قوله ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

التعليق:

أين ذهبت بصفة المحبة اللائقة بجلال الله فإذا أثبت الصفة فأثبت لازمها».

٧- صفة اليد (٢/ ١٣): «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

قوله: (بل يداه مبسوطتان).

اختلف في اليد فقيل: إن لله يداً كالأيدي وأشاروا باليد إلى الجارحة ثم نفوا التشبيه بقولهم: لا كالأيدي وهذا فاسد وقيل: يده قوته وقدرته، كقوله تعالى: ﴿أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾ وقيل: هي ملكه، كما يقال لعبد الرجل ملك يمينه، قال الله تعالى ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ أي أنه يملك ذلك وعلى هذين القولين يكون لفظه تثنية، ومعناه واحد كقوله تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ أي جنة واحدة.

وقيل أراد نعمتاه، كما يقال لفلان عندي يد أي نعمة وعلى هذا القول لفظه تثنية، ومعناه جمع كقوله تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾.

والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ [الفرقان:٥٥]. وقال ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد:٤] و﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر:١].

وتقول العرب: الدينار والدرهم في أيدي الناس وتضع التثنية موضع الجمع كقوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق:٢٤] أراد الزبانية.

قال امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقال محمّد بن مقاتل: أراد نعمتاه مبسوطتان، نعمته في الدنيا ونعمته في الآخسرة، وهذه التأويلات كلها مدخولة لأن الله تعالى خلق آدم بيده على طريق التخصيص والفضل لآدم على إبليس، فلو كان تأويل اليد على ما ذكروا لم يكن للتخصيص معنى لأن إبليس مخلوق بقدرة الله تعالى وفي ملكه ونعمة.

التعليق:

وقول أهل الحق هذا مطرد في جميع الصفات من غير تفرقة وقد تقدم تفصيل ذلك بين ثنايا البحث فليرجع إلى مواضعه.

وقال أهل الحق: هذه صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر، والوجه قال الحسن: إن لله يداً لا توصف، ودليل هذا التأويل أن ذكره مرة اليد بلفظ الواحد. فقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران:٢٦] وقال: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران:٢٦]. وقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ وقال: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس:٨٣].

وقال النبي ﷺ: (إن الله يضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها)[١].

وقال النبي ﷺ (يمين الله ملأى لا تفيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يقض ما في يده شيئاً وبيده القسط يخفض ويرفع)[٢] ومثناة مرة، فقال: (لما خلقت بيدي) (بل يداه مبسوطتان).

وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين) وجمعها مرة فقال (مما عملت أيدينا انعاماً)[٣]. انتهى قول المغراوي في كتابه «المفسرون..».

من أقواله: ومن شعر الثعلبي:

وإني لأدعو الله والأمر ضيق

عليَّ فما ينفك أن يتفرَّجا

ورُبَّ فتى سُدَّت عليه وجوهه

أصاب له في دعوة الله مخرجا

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٣٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة، وقيل سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

---

(١) مسلم في التوبة: (٢١١٣/ ٤).

(٢) البخاري في التوحيد: (١٣/ ٣٩٣).

(٣) تفسير الثعلبي.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» الذي فاق غيره من التفاسير، و كتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، وغير ذلك.

٤٥٨- الطَّلَمْنكِيّ*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمّد بن قزلمان المعافري، الطلمنكي، أبو عمر.

ولد: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر أحمد بن عون الله وأكثر عنه، وأبو محمّد الباجي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن محمّد الحجاري، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «له كتاب رد فيه على ابن مسرة[1].. قال أبو معمر عمر المقرىء: كان خيراً فاضلاً ضابطاً لما روى... قال ابن الحذّاء كان فاضلاً شديداً في كتاب الله» أ.هـ.

• الصلة «جمع كتباً حساناً كثيرة المنفعة على مذاهب أهل السنة، ظهر فيها علمه، وكانت لها عناية كاملة بالحديث، وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعاً لهم، غيوراً على الشريعة شديداً في ذات الله» أ.هـ.

• السير: «كان من بحور العلم... أدخل الأندلس علماً جماً نافعاً وكان عجباً في حفظ القرآن: قراءته ولغته وإعرابه وأحكامه ومنسوخه ومعانيه. صنف كتباً كثيرة في السنة يلوح فيها فضله وحفظه واتباعه الأثر... قال أبو عمر الداني: وكان فاضلاً ضابطاً شديداً في السنة.... وقد امتحن لفرط إنكاره وقام عليه طائفة من أضداده وشهدوا عليه بأنه حروري يرى وضع السيف في صالحي المسلمين، وكان الشهود عليه خمسة عشر فقيهاً، فنصره قاضي سرقسطه في سنة (٤٢٥هـ) وأشهد على نفسه بإسقاط الشهود... رأيت له كتاباً في السنة في مجلدين عامته جيد، وفي بعض تبويبه مالا يوافق عليه أبداً مثل: باب الجنب لله، وذكر فيه: ﴿يَحْسَرْتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ فهذه زلة عالم، وألف كتاباً في الرد على الباطنية، فقال: ومنهم قوم تعبدوا بغير علم، وزعموا أنهم يرون الجنة كل ليلة..» أ.هـ.

• الديباج: «وكانت له عناية بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، ومعرفة رجاله وحملته، حافظاً للسنن، جامعاً لها، إماماً فيها، عارفاً بأصول الديانات مظهراً للكرامات وعلى هدى وسنة» أ.هـ.

• المقفى: «رأس في معرفة الحديث وطرقه، حافظاً للسنن، ذا عناية بالآثار والسنة، إماماً في عقود الديانات، ذا هدي وسمت ونسك وصمت» أ.هـ.

---

* جذوة المقتبس (١/ ١٨١)، ترتيب المدارك (٤/ ٧٤٩)، الصلة (١/ ٤٨)، عنوان الدراية (٣١٦)، السير (١٧/ ٥٦٧)، العبر (٣/ ١٦٨)، الوافي (٨/ ٣٢)، غاية النهاية (١/ ١٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧٩)، شذرات الذهب (٥/ ١٤٧)، شجرة النور (١١٣)، الأعلام (١/ ٢١٢)، معجم المفسرين (١/ ٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٩)، معجم أعلام الجزائر (٣٦)، المقفى الكبير (١/ ٥٩٩)، الديباج (١/ ١٧٨)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٢٩)، ط. تدمري، معجم البلدان (٤/ ٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٠٩٨)، النجوم (٥/ ٢٨)، طبقات الحفاظ (٤٢٣).

(١) انظر الكلام على ابن مسرة في ترجمة أبان بن عثمان.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الدليل إلى معرفة الجليل» و«الروضة» في القراءات.

٤٥٩- أبو بكر الأَصْبَهانِي*

النحوي، المقرىء: أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني، أبو بكر نزيل نيسابور.

ولد: سنة (٣٤٩هـ)، تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الشيخ بن حيّان، وأبو الحسن الدارقطني وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، ومحمد بن يحيى المُزكيّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «المقرىء النحوي، المحدث الدين، الورع الثقة، الإمام، الحقيقة، فريد عصره، تخرج عليه العلماء والنحاة والأدباء» أ.هـ.

• السير: «روى السنن للدارقطني» أ.هـ.

• تاريخ الاسلام: «كان إماماً في العربية، تخرج به أهل نيسابور» أ.هـ.

• الشذرات: «تصدر للحديث ولإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة عن (٨١) سنة.

* إنباه الرواة (١/ ١٣٠)، السير (١٧/ ٥٣٨)، العبر (٣/ ١٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠)ط. تدمري، الشذرات (٥/ ١٥٠).

٤٦٠- الكَلاَعِي*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن خالد بن أحمد بن مهدي، أبو عمر الكَلاَعي، القرطبي.

ولد: سنة (٣٩٤هـ)، أربع وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: مكي بن أبي طالب المقرىء وأكثر عنه واختص به، وابن أبي الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بلقاء الشيوخ وتقييد العلم وجمعه وروايته ونقله، وكان مقرئاً فاضلاً ورعاً عالماً بالقراءات ووجوهها، ضابطاً لها. وألف كتباً كثيرة في معناها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «واعتنى بالرواية والضبط، وكان بارعاً في معرفة القراءات صنف فيها تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ)، اثنتين وثلاثين وأربعين.

٤٦١- الدَلَّوِيّ*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الاستوائي[1] أبو حامد الدلويّ.

ولد: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة ظناً.

* الصلة (١/ ٥٢-٥٣)، غاية النهاية (١/ ١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٣٢)ط.تدمري
* تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٧)، الأنساب (١/ ١٣٤)، اللباب (١/ ٤٠)، معجم الأدباء (٢/ ٥٠٨)، السير (١٧/ ٥٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط تدمري، الوافي (٧/ ٣٥١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٦٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٨) واسمه فيه: أحمد بن محمّد بن محمود بن دلّويه.

(١) نسبة إلى استوى وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى.

من مشايخه: أبو أحمد محمّد بن محمّد بن الحامد الحافظ، وأبو سعيد بن عبدالوهاب الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطن بغداد إلى حين وفاته، وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري، وله حظ من معرفة الأدب والعربية، وحدث شيئاً يسيراً، كتب عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان الدلوي أديباً فاضلاً، وكثيراً ما توجد كتب الأدب بخطه، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب» أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظ من العربية وكان شافعياً أشعرياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

٤٦٢- المَهْدَوِي*

النحوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن محمّد[1] أبو العباس المهدوي[2].

من مشايخه: الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي، وقرأ القرآن على أبي عبد الله بن سفيان المقرىء وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه غانم بن الوليد، وأبو عبد الله محمّد بن أحمد بن مطرف الطرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «ودخل الأندلس في حدود ثلاثين وأربعمائة أو نحوها» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان عالماً بالقراءات والأدب، متقدماً، إماماً» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات والآداب، متقدماً فيهما، وألف كتباً، كثيرة النفع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان رأساً في القراءات والعربية، صنف كتباً مفيدة.. توفي بعد الثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «هذا الذي ذكرته- أي بعد ذكر المهدوي- طريقة السلف في إيراد التفسير على النقل، كابراً عن كابر، مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرىء، مفسر، نحوي» أ.هـ.

---

* مشاهير التونسيين (٧٤)، مفتاح السعادة (٢/ ٨٤)، البلغة (٦١)، تاريخ الاسلام(المتوفون قريبا من الطبقة ٤٣١-٤٤٠) ط. تدمري، جذوة الاقتباس (١/ ١٨٢)، بغية الملتمس (١/ ٢٠٦)، معجم الأدباء (٢/ ٥٠٨)، إنباه الرواة (١/ ٩١)، الصلة (١/ ٨٨)، الوافي (٧/ ٢٥٧)، غاية النهاية (١/ ٩٢)، بغية الوعاة (١/ ٣٥١)، معرفة القراء (١/ ٣٩٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٥٦)، معجم المفسرين (١/ ٥٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢١٤).

(١) قلت في معجم الأدباء: أحمد بن محمّد بن عمار بن مهدي بن إبراهيم المهدوي أبو العباس المقرىء وفي معجم المفسرين: أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدوي ومن هامش معجم الأدباء: « ولقد ترك في إنباه الرواة وطبقات الجزري والوافي وبغية الوعاة باسم: أحمد بن عمار وذلك اعتماداً على ما ذكره ابن بشكوال في الصلة، وقد جمع ياقوت بينهما أ.هـ.

(٢) قال السيوطي في البغية: «المهدي، أصله من المهدية من بلاد القيروان» أ.هـ.

وفاته: قال في بغية الوعاة سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وفي الصلة قبل هذه السنة.

من مصنفاته: له كتاب «التفصيل» في التفسير، قال القفطي: «ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولي الجهة التي نزل بها من الأندلس، ليس الكتاب له، وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك، واطلب منه تأليف غيره، ففعل ذلك، وطلب غيره، فألف له «التحصيل» وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض تغير» أ.هـ.

وله كتاب «تعليل القراءات السبع»، وهو كتاب جميل- كما قال القفطي- وغيره.

٤٦٣- الأَنْدُلُسِي*

المفسر: أحمد بن محمّد بن أحمد بن بُرد الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «له رسالة في (السيف والقلم والمفاخرة بينهما)، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس... مليح الشعر، بليغ الكتابة من أهل بيت وأدب ورياسة» أ.هـ.

• الوافي: «له كتب في علم القرآن، وكان كاتباً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

* جذوة المقتبس (١/ ١٨٣)، بغية الملتمس (١/ ٢٠٧)، معجم الأدباء (١/ ٥٠٩)، الوافي (٧/ ٣٥٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢١)، كشف الظنون (٥/ ٧٢)، معجم المفسرين (١/ ٦٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤١).

من مصنفاته: «التحصيل في تفسير القرآن» و«التفصيل في التفسير» وفي كشف الظنون أن الكتاب «التفصيل في علوم التنزيل» هو لأحمد بن عمار المهدوي ثم اختصره وسماه التحصيل.

٤٦٤- الأَدَمِي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن عليّ أبو طالب الأدمي[1] البغدادي.

من مشايخه: أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره.

من تلامذته: أبو سعيد الأعرابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الإمام في النحو والتصريف، خادم الشيخ عبد الله الجرجاني، قدم نيسابور في شهور سنة ثلاثين وأربعمائة وأقام بها، وأفاد واستفاد، وكانت له مقامات مع الأئمة، واختصاص بالإمام زين الإسلام، ورسم في المناظرة في النحو والأدب بحضوره، وكان يتكلم في دقائق النحو بمجالس النظر، ويستنبط المسائل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (٥/ ١٢٩)، المنتخب من السياق (١٠٤)، دمية القصر (١/ ٣٩٣)، إنباه الرواة (١/ ١٢٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٤).

(١) الأدمي: بفتح الألف والدال المهملة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى من يبيع الأدم أ.هـ. انظر الأنساب (١/ ١٠٠).

٤٦٥- ابن بِلال*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن أحمد، أبو العباس المرسي المالكي، المعروف بابن بلال.

من تلامذته: المظفر عبد الملك في صغره وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن عبد الملك: كان عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «شرح الغريب المصنف» لأبي عبيد، و«شرح إصلاح المنطق» لابن السكيت، و«الاقتضاب»، وذكر أن ابن السيد البطليوسي أغار عليه وانتحله.

٤٦٦- الهَرَوِي*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن عليّ بن الحسين أبو بكر الهروي.

ولد: سنة (٤٠٧هـ) وقيل (٤٠٥هـ)، سبع وقيل خمس وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن رشا بن نظيف، وأبو عليّ الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: عمر الدِّهِسْتاني، وطاهر بن بركات الخشُوعي.

* تكملة الصلة (١/ ٢٠)، الوافي (٧/ ٣٦١)، بغية الوعاة (١/ ٣٦١)، الأعلام (١/ ٢١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤١)، هدية العارفين (١/ ٧٩).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «ذكر أبو محمّد بن صابر أنه ثقة، وذكر أبو القاسم بن صابر أنه كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع ثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة» في القراءات الثمانية الأئمة.

٤٦٧- الأَصْبَهانِي الحَدَّاد*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن أحمد بن سعيد، أبو الفتح الحداد الأصبهاني التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده.

ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عمر محمّد بن أحمد بن عمر الخرقي الأصبهاني، وأبو بكر محمّد بن إبراهيم البصير صاحب ابن حبش وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن أحمد بن محمويه اليزدي، وأبو طاهر السِّلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سمع من خلق كثير، روى عنه شيخنا عبد الوهاب فأثنى عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من أهل الثروة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المقرئ مسند الوقت» أ.هـ.

* المنتظم (١٧/ ١٠٢)، الكامل (١٠/ ٤٣٩)، معرفة القراء (١/ ٤٥٥)، تاريخ الاسلام (وفيات ٥٠٠) ط. تدمري، السير (١٩/ ٢١٦)، العبر (٣/ ٣٥٥)، الوافي (٧/ ٣٢٣)، غاية النهاية (١/ ١٠١)، النجوم (٥/ ١٩٥)، الشذرات (٥/ ٤٢٤).

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً جليل القدر، ورعاً، خيّراً، كثير الصَّدقات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ جليل عالي السند، كبير القدر، عارف بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «سمع منه الأئمة والحفاظ وكان أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة تفرّد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن ابن محبوب (جامع الترمذي)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ثقة جليل عالي السند» أ.هـ.

• الشذرات: «... وكان إمام الحرمين معجباً بفصاحته وحسن كلامه، ثم درس في حياة الإمام وولي قضاء طوس ثم صرف وكما رزق الغزالي السعادة في المناظرة والعبارة الحسنة التهذبة والتصنيف على الخصم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٨- أبو عليّ الواسطي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن جعفر بن مختار، أبو عليّ الواسطي.

من مشايخه: أبو غالب بن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان منزله مألفاً لأهل العلم، وكان من الشهود المعدّلين، وكان طحاناً بمشرعة التنانيريين بواسط» أ.هـ.

• سؤالات الحافظ السلفي: «العدل... له شعر جيد وترسل سديد، وموضع من النزاهة معروف» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٩- ابن مُحرز*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن خلف بن محرز بن محمّد الأندلسي الشاطبي[1] المالكي، أبو العباس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ). أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري، وعلي بن كموس عن ابن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وذكر أنه يعرف بالأغراشي نسبة إلى موضع بإقليم بُكيْران من أعمال شاطبة» ثم قال: قرأت بخطه حكاية عن أبي الحسن بن هُذيل، أن أبا داود المقرىء كان يقرأ عليه ببلسية، رجل يعرف بأحمد بن محرز (قال): وكان فتى فاضلاً، مقلاً فقال له أبو داود يوماً أتحب أن أزوجك ابنتي؟ فخجل الفتى من ذلك وذكر له حاجة تمنعه (قال): فزوّجها منه، ونظر لها في دار وجهاز وزفها إليه. ولا أدري أهو هذا أم غيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٥١٧)، إنباه الرواة (١/ ١٣٣)، سؤالات الحافظ السلفي (٥٥و ١٠٨)، الوافي (٨/ ١٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٤).

* تاريخ دمشق (٥/ ٣٤٣)، غاية النهاية (١/ ١١٣)، الأعلام (١/ ٢١٤)، تكملة الصلة (١/ ٢٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٣)، معجم البلدان (٣/ ٣٠٩).

(١) شاطبةُ: بالطاء المهملة، والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة أ.هـ. انظر معجم البلدان.

من مصنفاته: له كتاب «المقنع» في القراءات السبع، و «المفيد» في الثمان.

٤٧٠- الميداني النَّيسابوري*

اللغوي: أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفضل الميداني[1] النيسابوري.

من مشايخه: قرأ على الواحدي المفسر واختص بصحبته، وعلى يعقوب بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل عالم نحوي لغوي».

ثم قال: «وسمعت في المفاوضة ممن لا أحصي أن الميداني لما صنّف كتاب الجامع في «الأمثال» وقف عليه أبو القاسم الزمخشري فحسده على جودة تصنيفه وأخذ القلم وزاد في لفظة الميداني سينةً، فصار النميداني، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً، فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري فزاد في نسبته سينةً فصار الزنخشري، ومعناه بائع زوجته[2]».

وقال: «وذكر محمّد بن أبي المعالي بن الحسن الخواري في كتابه «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب» وقد ذكر الميداني فقال: وسمعتُ غير مرةٍ من كبار أصحابه يقولون: لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام أهل الأدب في عصره... وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنف التصانيف الجليلة».

ثم قال: «وذكره البيهقي في «الوشاح» فقال: الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمّد الميداني، صدر الفضلاء، وقدوة الأدباء...» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً عارفاً بأصول اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأمثال»، و«السامي في الأسامي» وكتاب «الأنموذج في النحو» وغير ذلك.

---

* روضات الجنات (١/ ٢٩١)، معجم الأدباء (٢/ ٥١١)، إنباه الرواة (١/ ١٢١)، الأنساب (٥/ ٤٢٩)، وفيات الأعيان (١/ ١٤٨)، إشارة التعيين (٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٨٩)، اللباب (٣/ ٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٨)، الوافي (٧/ ٣٢٦)، البلغة (٦٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٦)، مفتاح السعادة (١/ ١٢٤)، شذرات الذهب (٦/ ٩٤)، الأعلام (١/ ٢١٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٠).

(١) قال ياقوت: والميدان محلة من محالّ نيسابور كان يسكنها فنسب إليها أ.هـ.

(٢) قال طاش كبري في مفتاح السعادة: «المعنى المذكور أعني بائع زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نوناً فقط، بل يجب مع ذلك تقديم الشين على الخاء، ويقال: «زنش خرى» وأما بدون هذا التقديم فمعناه أمر قبيح شنيع وهو تغوط على ذقنه» أ.هـ.

٤٧١- أبو الفتوح الغَزَالي*

المفسر: أحمد بن محمّد بن أحمد، أبوالفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي، أخو أبي حامد الغزالي(١).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متصوفاً فزاهداً في أول أمره، ثم وعظ فكان متفوهاً وقبله العوام، وجلس في بغداد في التاجية ورباط بهروز .. وكان له نكت لطيفة إلا أن الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة، وقد علق عنه كثير من ذلك، وقد رأينا من كلامه الذي علق عنه وعليه خطه إقراراً بأنه كلامه.

فمن ذلك أنه قال: قال موسى رب أرني أنظر إليك، قيل له: لن تراني، فقال: هذا شأنك تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، هذا عملك بالأخيار، كيف تصنع بالأعداء.

وقال: نزل إسرافيل بمفاتيح الكنوز على رسول الله ﷺ وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل، فقال رسول الله ﷺ: (يا إسرافيل) هل نقص مما عنده شيئاً، قال: لا، قال: ما لا ينقص الواهب ما أريده.

وقال: دخل يهودي إلى الشيخ أبي سعيد، فقال أريد أن أسلم، فقال له، لا ترد، فقال الناس: يا شيخ تمنعه من الإسلام، فقال له: تريد ولابد، قال: نعم، قال: برئت من نفسك ومالك، قال: نعم، قال: هذا الإسلام عندي احلوه الآن إلى الشيخ أبي حامد حتى يعلمه لا -لا المنافقين يعني لا إله إلا الله- قال أجد الغزالي: الذي يقول لا إله إلا الله غير مقبول ظنوا أن قول لا إله الله منشور ولايته أفنسوا عزله.

وحكى عنه القاضي أبو يعلى أنه صعد المنبر يوماً، فقال: معاشر المسلمين كنت دائماً أدعوكم إلى الله فأنا اليوم أحذركم منه، والله ما شدت الزنانير إلا من حبه، ولا أديت الجزية إلا في عشقه.

وأنبأنا محمّد بن ناصر الحافظ، عن محمّد بن طاهر المقدسي قال: كان أحمد الغزالي آية من

---

* المنتظم (١٧/ ٢٣٧)، وفيات الأعيان (١/ ٩٧)، اللباب (٢/ ١٧٠)، الكامل (١٠/ ٢٢٨)، العبر (٤/ ٤٥)، السير (١٩/ ٣٤٣)، الوافي (٨/ ١١٥)، في ترجمة أخيه حجة الإسلام، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٦٠)، لسان الميزان (١/ ٣٩٦)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٩٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٢١٠)، الشذرات (٦/ ٩٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٩)، روضات الجنات (١/ ٢٧٥)، معجم المفسرين (١/ ٦٤).

(١) قال السمعاني: الغَزّال: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي، هذا اسم لمن يبيع الغزل (٤/ ٢٨٩)، وقال في وفيات الأعيان: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى الغَزّال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم ينسبون إلى القصار القصاري، وإلى العطار العطاري وقيل: إن الزاي مخففة نسبة إلى غزلة قرية من قرى طوس، وهو خلاف المشهور... والله أعلم.

قال الذهبي في السير: «قرأت بخط النواوي، رحمه الله: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح: وقد سئل: لم سمي الغزالي بذلك: فقال حدثني من أثق به... قال لي الغزالي: النّاس يقولون لي الغَزّالي ولست الغَزّالي وإنما أنا الغَزَالي منسوب إلى قرية يقال لها: غزالة، أو كما قال» أ.هـ.

قلت: ولهذا يكون الأقرب إلى الصواب هو تخفيف الزاي دون تشديدها نسبة إلى قرية غزالة.

آيات الله تعالى في الكذب، توصل إلى الدّنيا بالوعظ، سمعته يوماً بهمذان يقول: رأيت إبليس في وسط هذا الرباط يسجد لي فقال له: ويحك، إنه الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فأبى: والله لقد سجد لي أكثر من سبعين مرة، فعلمت أنه لا يرجع إلى دين ومعتقد، قال: وكان يزعم أنه يرى رسول الله -ﷺ- عياناً في يقظته لا في نومه، وكان يذكر على المنبر أنه كلما أشكل عليه رأى رسول الله ﷺ فسأله على ذلك المشكل فدله على الصواب.

قال: وسمعته يوماً يحكي عن بعض المشايخ، فلما نزل سألته عنها فقال: أنا وضعتها في الوقت.

قال: وله من هذه الجهالات والحماقات ما لا يحصى.

قال مؤلف الكتاب: وكان أحمد الغزالي يتعصب لإبليس ويعذره، حتى قال يوماً: لم يدر ذاك المسكين أن أظافر القضاء إذا حكت أدمت وقسي القدر إذا رمت أصمت ثم انشد:

وكنا وليلى في صعود من الهوى
فلما توافينا ثبت وزلت

وقال: التقى موسى وإبليس عند عقبة الطور، فقال: يا إبليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال كلا، ما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وأنا موحد، ثم التفت إلى غيره وأنت قلت أرني فنظرت إلى الجبل فأنا أصدق منك في التوحيد، قال: أسجد للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق، يا موسى كلما ازداد محبة لغيري ازددت له عشقاً.

قال المصنف: لقد عجبت من هذا الهذيان الذي قد صار عن جاهل بالحال، فإنه لو كان إبليس غار لله محبة ما حرض النّاس على المعاصي، ولقد أدهشني نفاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم، ولقد حضر مجلسه يوسف الهمذاني، فقال: مدد كلام هذا شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له.

وشاع عن أحمد الغزالي أنه كان يقول بالشاهد، وينظر إلى المردان ويجالسهم، حتى حدثني أبو الحسين بن يوسف أنه كتب إليه في حق مملوك له تركي فقرأ الرقعة ثم صاح باسمه، فقام إليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه، وقال: هذا جواب الرقعة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء، غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادةً فيه، وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلاً إلى الانقطاع والعزلة» أ.هـ.

• السير: «واعظ مشهور.. له قبول عظيم في الوعظ، يُزَنُّ برقة الدين وبالإباحة» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «جاءت عنه حكايات تدل على اختلاله، وكان يضع.

قال الحافظ السِّلفي: حضرت مجلس وعظه بهمذان، وكنّا في رباط واحد، وبيننا إلفه وتودد، وكان أذكى خلق الله، وأقدرهم على الكلام، فاضلاً في الفقه وغيره. انتهى.

قال ابن النجار: من أحسن النّاس كلاماً في

الوعظ وأرشقهم عبارةً، مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد، أظرف أهل زمانه، وألطفهم طبعاً، خدم الصوفية في عنفوان شبابه، وصحب المشايخ، واختار الخلوة والعزلة حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم، ثم خرج إلى العراق ومالت إليه قلوب النّاس وأحبوه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان واعظاً مفوّهاً، ذا حظ من الكلام والزهد وحسن التأني، وله نكت جيدة،... وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير، قال ونسب إلى محبة المردان والقول بالمشاهدة فالله أعلم بصحة ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره أبو سعد بن السمعاني في (ذيل بغداد) فقال: حلو الكلام، مليح الوعظ، قادر على التصرف فيما يورده، اجتهد في شبيبته بـ «طوس»، واختار العزلة، ثم خدم الصوفية، وخرج إلى «العراق»، وتكلم على الناس، فحصل له القبول التام، واصطاد الخواص والعوام، وكان يحضر مجلسه عالم لا يحصى. قال: وكان شيخنا يوسف بن أيوب الهمذاني سيء الرأي فيه، حتى قال أحمد الغزالي وسخ الطريقة، وسمع كلامه مرة فقال: كلامه كالنار المشتعلة، ولكن مدده شيطاني لا رباني، ونقل عن أبي الفضل مسعود بن محمّد الطرازي، أن جماعةً من الصوفية حضروا سماعاً، فقال القوال شيئاً، فقام أبو الفتح وتواجد واضطرب، وقام على رأسه يدور، ورجلاه في الهواء حتى ذهبت طائفة من الليل وأعيى الجمع، وما وضع له يداً ولا رجلاً على الأرض. ونقل عنه أيضاً: أنهم كانوا في وليمة، فحضر الطعام، فوقع لأبي الفتوح حالة، فتغير لونه وشغل عن الطعام، وكان للرباط شيخ زاهد كثير العبادة، فجاء إلى الشيخ يوسف بن أيوب فقال له: لقد ابتلينا بزمان سوء، ظهرت فيه المنكرات والمحالات، فقال له: وما ذاك؟ قال: إن أبا الفتوح لما امتنع من الأكل، بعد أن وقع له ما جرى، سئل عن سبب ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ قد رفع لقمة من القصعة ووضعها في فمي، فقال له الشيخ يوسف: هذا صحيح، وهي خيالات، تظهر لسالكي الطريقة في الابتداء، وليست لها حقيقة، ونقل عن أبي الرضى الجرجاني قال: حضر أحمد عند أخيه أبي حامد وهو يقرأ «سورة الأنعام»، فوقف على الباب ساعة ثم رجع فقال له من الغد: سمعت أنك حضرت فلم رجعت؟ فإني كنت أقرأ سورة الأنعام، فقال له أحمد: ما سمعت سورة الأنعام، ولكن سمعت حساب البقال، فقال: نعم، أخذت الحوائج من البقال، فبلغ الحساب مبلغاً، فشغل قلبي وغلبني حالة القراءة.

وقال ابن أبي الحديد في شرح «نهج البلاغة»: كان أبو الفتوح قاصاً ظريفاً واعظاً، سلك في وعظه مسلكاً منكراً، لأنه كان يتعصب لإبليس ويقول: إنه سيد الموحدين، وقال يوماً: من لم يتعلم من إبليس فهو زنديق، لأنه أمر أن يسجد لغير سيده فأبى.

وقال مرة لما قال له موسى أرني، فقال لن تراني هذا شغلك، تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، إلى غير ذلك من هذا الشطح» أ.هـ.

• الشذرات: «الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه، صاحب قبول تام لبلاغته وحسن إيراده

وعذوبة لسانه... ولكنه كان رقيق الديانة مُتكلماً في عقيدته» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ونقل عن شرح المثنوى أن أخاه الإمام الغزالي المشهور قال له يوماً: نعم الفقيه أنت لو اجتهدت في الشريعة أكثر من هذا، فقال له الشيخ أحمد: ونعم العالم أنت لو اهتممت في الحقيقة أكثر من هذا، فقال الإمام: أزعم أن لي السبق في مضمار الحقيقة، فقال الشيخ: متاع التصور والحسبان ليس له كثير رواج في سوق الأسرار. فقال: وليكن بيننا حكم، فقال الشيخ: وحكم هذا الطريق رسول الله ﷺ فقال الإمام: وكيف لنابه حتى نرى مكانه ونسمع بيانه، قال: ولما يجد حظاً من الحقيقة من ليس يراه حيث أراد، ولم يسمع من أسراره وحقائقه، فاشتعل من أثر هذا الملام نائرة الغيرة في باطن الإمام، ثم إنهما جعلا رسول الله ﷺ حكماً لأنفسهما وافترقا حتى إذا جاء الليل، وأخذ كل منهما طريق تعبده، فبالغ الإمام في التضرع والبكاء والتوسل إلى أن سخنت عيناه، فرأى أن الرسول ﷺ دخل عليه مع رجل من أصحابه وبشره بشرف المعرفة بهذا الأمر، وكان على يدي ذلك الصحابي طبق من الرطب، ففتح عن طرف منه وأعطاه من ذلك تميرات، فلما أفاق الإمام رأى تلك التميرات موجودة في كفّه على خلاف سائر مناماته. فقام مبتهجاً مسروراً إلى حجرة أخيه، وجعل يدقّ الباب بقوته، فإذا هو يقول من وراء الباب: لا ينبغي مثل هذا العجب، والدلال على تميرات معدودة. فزاد تحيّر الإمام من دهشته هذا القول. فلمّا دخل على أخيه قال: وكيف علمت ما لحقني من التشريف؟ فقال الشيخ: ولم يعطك رسول الله ﷺ ما أعطاك حتى لم يعرضه عليّ سبع مرات، وإن لم تصدّقني في ذلك فقم إلى رف الحجرة وانظر ماذا ترى، فلما قام الإمام رأى ذلك الطبق الذي كان على يدي الصحابي هناك، وقد نقص من طرف منه تلك التميرات، فعلم أن ما بلغه منه أيضاً كان من بركات أنفاس الشيخ. ثم إنه أخذ في طريقة السير والسلوك واستكشاف أسرار الحقايق إلى أن صار مقتدى أصحاب الطريقة بلا كلام إلا أنه كان يعترف بفضيلة الشيخ، ويرى نفسه عنده كمثل الطفل عند معلمه الكبير.

وللشيخ الموصوف مصنفات كثيرة في غوامض الأسرار والمعارف منها كتاب (سوانحة) الذي جرى الشيخ فخر الدين الغراقي على سننه في كتاب (اللمعات) أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ وقول عليّ رضي الله عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. اليقين يتصور عليه الجحود، والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود. قال الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾.

وجاء في كلامه: من كان في الله تلفه كان عليه خلفه. وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغوفاً بجميل وكان ذلك الجميل موافقاً له فاتفق أنه جاءه يوماً بكرة وقال له: انظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم، فقال له: وكيف ذلك؟ فقال: نظرت في المرآة فرأيت وجهي فاستحسنته

فأردت أن تنظر إليه فقال: بعد أن نظرت إلى وجهك قبلي لا تصلح لي. ومن شعره:

أتاني الحبيبُ بلا موعد ... فأخلق خُلقَ الورى بالكرمْ

أعاد الوصالَ وعادي الفراق ... فحُقَّ التلاف وزال التهمْ

فما زلتُ أرتعُ روضَ المنى ... كما كنتُ أقْرَعُ سِنَّ الندمْ

قال محب الدين ابن النجار: أخبرني محمّد بن محمود الشُّذباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد ابن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن عليّ بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول: خرج أحمد الغزال المحول وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تئن أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار نتفة نتفة، انتهى.

وعظ في دار السلطان محمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد، قال الشيخ شمس الدين: وقد رمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لا يرجع إلى دين، وقال محمّد بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: مختصر إحياء علوم الدين سماه «لباب الإحياء»، و «الذخيرة في علم البصيرة»، و «بحر المحبة في أسرار المودة».

٤٧٢- ذو الفضائل*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكثي[1]، أبو رشاد، المقلب بذي الفضائل.

ولد: في حدود سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم محمود بن محمّد الأخسيكثي الصوفي، وأبو المظفر السمعاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً حسن الشعر مليح القول» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وكان ذو الفضائل.... شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين».

وقال: «ذكره السمعاني في مشيخته فقال: كان أديباً فاضلاً بارعاً له الباع الطويل في معرفة النحو واللغة واليد العليا الباسطة في النظم والنثر، وله ردود على جماعة من قدماء الفضلاء

---

* الأنساب (١/ ٩٥)، اللباب (١/ ٢٦)، معجم البلدان (١/ ١٢١)، معجم الأدباء (٢/ ٥١٤)، إنباه الرواة (١/ ١٣٢)، الوافي (٨/ ٨١)، تاج التراجم (٥٢)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٤)، كشف الظنون (١/ ٢٨٠)، و (٢/ ٩٩٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٩)

(١) في الوافي: الأخسيكتي بالتاء وكذا في بغية الوعاة. قال ياقوت: وأخسكيث: مدينة من فرغانه يقال بالثاء والتاء. أ.هـ. وقال ياقوت في معجم البلدان: «وبعضهم يقول بالتاء المثناة وهو الأولى، لأن المثلثة ليست من حروف المعجم: اسم مدينة وراء النهر».

ومشاجرات ومنافرات مع الفحول الكبراء، وكان أكثر فضلاء خراسان قرأوا الأدب عليه وتتلمذوا له» أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: «قال أبو العلاء المعري:

هَفَت الحنيفةُ والنصارى ما اهتدت
وبمجوس حارث واليهود مُضلَّلة
اثنانِ أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا
دينٍ وآخر دين لا عقلَ له

فقال ذو الفضائل رداً عليه:

الدين آخذُهُ وتاركَهُ
لم يخفَ رشدُهما وغيُّهما
رجلان أهل الأرض قلتَ فقلْ
يا شيخَ سُوءٍ أنت أيُّهما

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب في التاريخ، و «زوائد شرح سقط الزند» وغير ذلك.

٤٧٣- القَزْويني*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن محمّد بن الفضل، أبو بكر الخطيبي القزويني.

من مشايخه: الإمام ملكداد بن علي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «سمع -بقزوين- الحديث وبالري، وكان له حظ من الفقه والتفسير واللغة والنحو والشروط صالح، ويقرأ عليه كل هذه الفنون وهو ملازم مسجده، وكان ينظم الشعر، والقضاة يثقون بخطه وبجرحه وتعديله، ويعتمدون قوله» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ذكره الرافعي في (تاريخ قزوين) وقال: وأجاز له عامة شيوخ والدي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٣هـ)؛ لأنه سمع على ملكداد سنن ابن ماجة في هذه السنة أ.هـ.

٤٧٤- العَامِرِي الغَرْناطي*

اللغوي: أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن سعيد بن مسعدة بن ربيعة العامري الغرناطي، يعرف بابن مسعدة.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان بارع الأدب، ماهراً في العربية، من جلة الفقهاء، كاتباً مجيداً، مطبوعاً ذا خطٍ فائق، ونظم ونثر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

٤٧٥- ابن النَّقِيب البَغْدادي*

اللغوي: أحمد بن محمّد بن محمّد بن النقيب الشهرستاني، أبو العباس.

من مشايخه: أبو منصور ابن الجواليقي، وكمال الدين عبد الرحمن بن محمّد بن سعيد الأنباري

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ٨٦)، معجم المفسرين (١/ ٦٤).

* بغية الوعاة (١/ ٣٣).

* الوافي (٨/ ١١٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠١).

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «ولد بتكريت، ونشأ بها وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الشافعي، ... وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين -وخمسمائة- وحسنت سيرته، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٧هـ) سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

٤٧٦- المَسِيلي*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن سعيد بن حرب، أبو العباس، ويعرف بالمسيلي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي داود المقرىء، وأبي الحسن العبسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن نجبة بن يحيى، وسمع منه أبو بكر بن خير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل التجويد والعناية بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من أهل الحِذاق والتجويد... وتصدّر للإقراء بإشبيلية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قريباً من سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التقريب» في القراءات السبع.

* تكملة الصلة (١/ ٤٨)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٣٩) ط. تدمري، الوافي (٧/ ٤٠٢)، ذكر وفاته (٤٣٩)، معرفة القراء (١/ ٤٩٠)، غاية النهاية (١/ ١١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٦).

٤٧٧- ابن وَرد التَّميمي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمّد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله، أبوالقاسم، ابن ورد التميمي.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عليّ الغساني، وأبو الحسين بن سراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش. وابن حكم، وابن رفاعة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان فقيهاً، حافظاً، عالماً متفنناً» أ.هـ.

• معجم شيوخ الصدفي: «كان عالمها- أي القيروان- المنظور إليه، وحبرها المجمع عليه، مع التحقيق، ودقة النظر، ولطف الاستنباط وتوقد الذهن».

ثم قال: «سمعت شيخنا أبا الربيع بن موسى، يقول: سمعت أبا الخطاب عمر بن الحسن، يقول: سمعت أبا موسى عيسى بن عمران، يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد، ولا أحاشي من الأقوام، من أحد» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «فقيه حافظ مشهور، محدث، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه، وكان أوحد زمانه فقهاً وعلماً ومعرفة وفهماً

* الصلة (١/ ٨٣)، الديباج المذهب (١/ ١٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٨٥)، بغية الملتمس (١/ ٢١٠)، معجم المفسرين (١/ ٦٥)، الوافي (٨/ ٧٢) معجم الصدفي (٣١).

وذكاءً» أ.هـ.

• الديباج: «قال ابن الزبير... إنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ متقدماً في علم الأصول والتفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «كان من جلة العلماء الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.

من أقواله: في البغية: «قال لي القاضي أبو القاسم: تكلمنا عنده يوماً في أرى بالفتح وأرى بالضم فقال لنا: أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد، وبضمها في الظن المنتقد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٤٧٨- البَاجِيّ*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن حاطب[1] بن زاهر الباجي، الأندلسي، أبوالعباس.

من مشايخه: عاصم بن أيوب البطليوسي، وأبو الحسن بن أفلح العلنبق وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر بن خير، وأبو حفص بن عُديس القضاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محققاً بها -أي العربية واللغات- ناقداً فيها مع الصلاح والزهد..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في اللغة والنحو مع الصلاح والزهد.. » أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من جلة النحاة وحذاقهم، ذا حظ صالح من رواية الحديث، حافظاً للفقه زاهداً، ورعاً، فاضلاً تصدّر لتعليم العربية واللغات عمره كله وأسمع الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة، عن نحو ثمانين سنة.

٤٧٩- اليَمني القُرْطبي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبوالحسن الأشعري، اليمني القرطبي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فرضياً، حسابياً لغوياً، نحوياً ثبتاً، ديناً نسابة، صنف في الفنون... » أ.هـ.

• مصادر الفكر: «كان من فقهاء الحنفية برع في علم الأنساب، وهو ممن أدركه المؤرخ عمارة في القرن السادس.. » أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والفرائض والحساب واللغة والنحو والآداب والأنساب.. » أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة، وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «اللباب في الأداب»، ومختصر في النحو وغير ذلك.

---

* تكملة الصلة (١/ ٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢) ط.تدمري، بغية الوعاة (١/ ٣٧١).

(١) في تكملة الصلة: خاطب بالخاء وكذا في بغية الوعاة وهو تحريف. قاله محقق تاريخ الإسلام.

* بغية الوعاة (١/ ٣٥٦)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣١٦)، كشف الظنون (١/ ٤٢٠) و(٢/ ١٥٤٠)، هدية العارفين (١/ ٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٧).

٤٨٠- ابن الجَرْوِي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، أبوالعباس ابن الجروي الأنصاري، وادي آشي.

من مشايخه: أبوبكر غالب بن عطية، وأبوالحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: أبوالخطاب بن واجب، وعبدالمنعم بن الفرس وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً، عارفاً بأصول الفقه، وعلم الكلام، مقرئاً مجوداً، حسن القيام على تفسيرالقرآن، محدثاً، يغلب عليه حفظ اللغة والأدب موفور الحظ من علم العربية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان متقناً للقراءات والتفسير والكلام، يغلب عليه علم اللغة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً جليلاً، نحوياً أديباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

قلت: وفي وفاته اختلاف بيّن، ففي تكملة الصلة جعل وفاته سنة (٥٠٢هـ) وأما في طبقات المفسرين للداودي فقد جعلها سنة (٥٢٢هـ)، وفي وقال صاحب الديباج توفي سنة (٥٦٢هـ) وتابعه على ذلك السيوطي في طبقات السيوطي.

* الديباج (١/ ٢٢٨)، تكملة الصلة (١/ ٧٠)، غاية النهاية (١/ ١٣٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٢) وفيه: وقيل أبوعبدالله الخروبي، معجم المفسرين (١/ ٦٣).

٤٨١- الدَّارقَزِّي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن شُنيف، أبوالفضل الدار قزي[1] البغدادي.

من مشايخه: أبو طاهر بن سوار، وثابت بن بندار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سلمان الحربي السُّكر، وعبدالوهاب بن برغش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أسند من بقي ببغداد في القراءات... وقد حصل طرفاً من مذهب أحمد...قال ابن النجار: كان صدوقاً فاضلاً متديناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، عالي الطبقة.

قلت -أي الذهبي- هذا أسند من بقي في القراءات في طبقة سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري، والعجب من البغداديين كيف لم يزدحموا على هذا ويقرأوا عليه!؟» أ.هـ.

• العبر: «أسند من بقي في القراءات، لكنه لم يكن ماهراً بها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال القطيعي: كان من

* معرفة القراء (٢/ ٥٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٣)، العبر (٤/ ٢٠٢)، السير (٢٠/ ٥١٢)، الوافي (٧/ ٤٠٤)، غاية النهاية (١/ ١١٧)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٣)، الشذرات (٦/ ٣٧٤).

(١) نسبة إلى دار القز محلة بالجانب الغربي من بغداد عند النصرية من محال باب الشام أ.هـ. انظر الأنساب (٢/ ٤٧١).

أهل الدين والصلاح. قال ابن النجار: كان شيخاً فاضلاً متديناً صدوقاً أميناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة إمام مسند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة، وله ست وتسعون سنة.

٤٨٢- السِّلَفِيُّ*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ أبوطاهر السلفي.

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة، وقيل (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة، والأول أصح.

من مشايخه: أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبوالخطاب علي بن عبدالرحمن ابن الجراح وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، وأبوالحسن محمد بن يحيى بن ياقوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «له تصانيف كثيرة، وكان يستحسن الشعر، وينظمه، ويثيب من يمدحه.

وأخذ التصوف عن معمر بن أحمد اللُّنباني. وسمعته يقول: متى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به. وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل عليه. قال: وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، جمع بين علو الإسناد وغلو الانتقاد، وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه.

قال أبوعلي الأوقي: سمعت أبا طاهر السلفي يقول: لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة، وأشار إلى غرفة يجلس فيها.

وقال أبوسعد السمعاني في «ذيله»[1]: السلفي ثقة، ورع، متقن، متثبت، فهم، حافظ، له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه. روى عنه محمد ابن طاهر المقدسي، فسمعت أباالعلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت ابن طاهر يقول: سمعت أبا طاهرٍ الأصبهاني، وكان من أهل الصنعة، يقول: كان أبوحازم العبدوي، إذا روى عن أبي سعد الماليني، يقول: أخبرنا أحمد بن حفص الحديثي، هذا أو نحوه. وقد صحب السلفي والدي مدة ببغداد، ثم سافر إلى الشام، ومضى إلى صور، وركب البحر إلى مصر، وأجاز لي مروياته في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

وقال عبدالقادر الرهاوي: سمعت من يحكي

---

* المقفى (١/ ٧٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٨)، طبقات المحدثين (٤/ ٧٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٣٠)، تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٢٠٨)، الكامل (١١/ ٤٦٩)، اللباب (١/ ٥٥٠)، الوفيات (١/ ١٠٥)، المختصر المحتاج إليه (١/ ٢٠٦)، العبر (٤/ ٢٢٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٠٠)، الوافي (٧/ ٣٥١)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٥٨)، لسان الميزان (١/ ٤٠٤)، السير (٢١/ ٥)، غاية النهاية (١/ ١٠٢)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ٢٢٩) التقييد (١٧٦).

(١) يعني: في التاريخ الذي ذيّل به على «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وقد ضاع الكتاب، ولم يصل إلينا غير اختصار وانتقاء منه لابن منظور صاحب اللسان، فانظره، الورقة: ٩٩ أ.هـ. من هامش السير.

عن ابن ناصر أنه قال عن السلفي: كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث. وسمعت محمد بن أبي الصقر يقول: كان السلفي إذا دخل على هبة الله ابن الأكفاني يتلقاه، وإذا خرج يشيعه.

ثم قال عبدالقادر: كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب -يريد عبدالقادر الملوك الباطنية المتظاهرين بالرفض[1]- وقد بنى الوزير العادل ابن السلار مدرسة كبيرة، وجعله مدرسها على الفقهاء الشافعية، وكان ابن السلار له ميل إلى السنة.

قال عبدالقادر الحافظ: وكان أبوطاهر لا تبدو منه جفوةٌ لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماءً، ولا يبزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم، وقد جاز المئة. بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: أيش هذا، نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان؟! وبلغني أن مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة، بل كان لازماً مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعاً في شيء، وكان حليماً متحملاً لجفاء الغرباء.

خرج من بغداد سنة خمسمائة إلى واسط والبصرة، ودخل خوزستان وبلاد السيس ونهاوند، ثم مضى إلى الدربند، وهو آخر بلاد الإسلام، ثم رجع إلى تفليس وبلاد أذربيجان، ثم خرج إلى ديار بكر، وعاد إلى الجزيرة ونصيبين وماكسين، ثم صعد إلى دمشق.

ولما دخل الإسكندرية رآه كبراؤها وفضلاؤها، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه، فأكرموه، وخدموه، حتى لزموه عندهم بالإحسان.

وحدثني رفيق لي عن ابن شافع[2]، قال: السلفي شيخ العلماء، وسمعت بعض فضلاء همذان يقول: السلفي أحفظ الحفاظ.

قال الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر في ترجمة السلفي: حدث بدمشق، وسمع منه بعض أصحابنا، ولم أظفر بالسماع منه، وسمعت بقراءته من عدة شيوخ، ثم خرج إلى مصر وسمع بها، واستوطن الإسكندرية، وتزوج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف، وصارت له بالإسكندرية وجاهة، وبنى له أبومنصور علي بن إسحاق ابن السِّلار الملقب بالعادل أمير مصر مدرسة ووقف عليها. أجاز لي جميع حديثه، وحدثني عنه أخي.

سمعت الإمام أبا الحسين ابن الفقيه يقول: سمعت الحافظ زكي الدين عبدالعظيم يقول: سألت الحافظ أباالحسن علي بن المفضل عن أربعة تعاصروا، فقلت: أيما أحفظ أبوالقاسم بن عساكر أو أبوالفضل بن ناصر؟ فقال: ابن

---

(١) يعني الملوك العبيديين المعروفين عند بعض المؤرخين خطأ بالفاطميين.

(٢) هو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة (٥٦٥)، صنف تاريخاً على السنين، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبوبكر الخطيب البغدادي وهي سنة (٤٦٣)، ووصل به إلى بعد الستين وخمس مئة، وكان من الرواة المتقنين الضابطين المحققين راجع ابن الدبيثي: «ذيل تاريخ مدينة السلام» م: ٤ الترجمة ٧١١ من تحقيق الدكتور بشار، وابن رجب: «الذيل» (٣١١/١).

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوموسى المديني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أباالقاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبدالقادر: وكان السلفي آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيته يوماً، وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

أنبأنا أحمد[1] بن سلامة، عن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد، ومن خطه نقلت جزءاً فيه نقل خطوط المشايخ للسلفي بالقراءات، وأنه قرأ بحرف عاصم، على أبي سعد المطرز، وقرأ بروايتي حمزة والكسائي، على محمد بن أبي نصر القصار، وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازي، وبرواية قنبل، على عبدالله بن أحمد الخرقي. وقد قرأ على بعضهم في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفي جوّالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، سمع منه أشياخه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً الذهلي، والمؤتمن الساجي، وأباعلي البراداني، وأبا الغنائم النرسي، وخميساً الحوزي[2]، سؤال ضابط متقن.

قال: وحدثني عبدالعظيم المنذري بمصر، قال: لما أرادوا أن يقرؤوا سنن النسائي على أبي طاهر السلفي، أتوه بنسخة سعد الخير وهي مصححة، قد سمعها من الدوني، فقال: اسمي فيها؟ قالوا: لا، فاجتذبها من يد القارئ بغيظ، وقال: لا أحدث إلا من أصل فيه اسمي. ولم يحدث بالكتاب.

قلت: وكان السلفي قد انتخب جزءاً كبيراً من الكتاب بخطه، سمعناه من أصحاب جعفر الهمذاني، أخبرنا السلفي.

قال ابن نقطة: قال لي عبدالعظيم: قال لي أبوالحسن المقدسي: حفظت أسماءً وكنىً، ثم ذاكرت السلفي بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي: أحسنت، ثم قال: ما هذا شيء مليح مني، أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا.

قرأت بخط عمر بن الحاجب أن «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ. كذا قال، وما أحسبه يبلغ ذلك.

قال الحسن بن أحمد الأوقي: كانوا يأتون السلفي، ويطلبون منه دعاءً لعسر الولادة، فيكتب لمن يقصده، قال: فلما كثر ذلك نظرت

---

(١) هو أبوالعباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ (٥٨٩-٦٧٨).

(٢) حقق الاستاذ مطاع الطرابيشي «سؤالات الحافظ السلفي» لخميس الحوزي، وصدرت من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في مطبعة الحجاز بدمشق (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) في (١٦٤) صفحة مع الفهارس.

فيما يكتب، فوجدته يكتب: اللهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي، فلا تخيب ظنهم فيَّ.

قال: وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث، فتحدثا، فأظهر لهما الكراهة وقال: أنتما تتحدثان، وحديث النبي ﷺ يقرأ؟! فأصغيا عند ذلك.

قلت: وقد حدث السلطان عنه.

قال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم: كان السلفي مغرىً بجمع الكتب والاستكثار منها، وما كان يصل إليه من المال كان يخرجه في شرائها، وكان عنده خزائن كتب، ولا يتفرغ للنظر فيها، فلما مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفنت، والتصق بعضها ببعض لنداوة الإسكندرية، فكانوا يستخلصونها بالفأس، فتلف أكثرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «معجم السفر» تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني قالت في صفحة (٤٢) وتحت عنوان (أقوال السلف فيه):

وصف المؤرخون أباطاهر: بأنه كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة ثبتاً ورعاً جليلاً. كان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. وأجمعوا على إحسان الثناء عليه، واسناد جماع الفضائل إليه.

قال السمعاني:

«كان فاضلاً مكثراً رحالاً. عني بجمع الحديث وسماعه. وصار من الحفاظ المشهورين».

وقال ابن خلكان:

«أحد الحفاظ المكثرين... وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا عليه، وانتفعوا به، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله».

وقال الذهبي:

«كان متقناً متثبتاً ديِّناً خيِّراً حافظاً ناقداً مجموع الفضائل انتهى إليه علو الإسناد».

«وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل. وكان أوحد زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد، تفرد على أبناء جنسه».

وقال الذهبي ينقل عن السمعاني:

«وأبوطاهر ثقة، ورع، متقن ثبت حافظ، له حظ من العربية كثير الحديث، حسن البصيرة فيه».

وقال الذهبي عن ابن الشافع: «السلفي شيخ العلماء».

«السلفي أحفظ بالحفّاظ».

وقال الذهبي:

«كان آمراً بالمعروف: ناهياً عن المنكر، أزال من جواره منكرات كثيرة». «وكان حليماً».

وقال المقرئ:

«الشيخ الحافظ إمام المحدثين».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«السلفي شيخ الإسلام وحجة الرواة».

وقال الصفدي:

«كان إماماً مجدداً محدثاً حافظاً جهبذاً فقيهاً مفنناً، نحوياً ماهراً لغوياً محققاً ثقة فيما ينقله، حجة ثبتاً، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد».

«وكان كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث».

وقال ابن الدبيثي:

«حافظ متقن مشهور».

وقال ابن الجزري:

«حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«فالسلفي شيخ الإسلام، وحجة الرواة».

وقال ابن كثير:

«الحافظ الكبير المعمر».

وقال اليافعي:

«الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا»

وقال ابن العماد:

«الحافظ العلامة الكبير، مسند الدنيا، ومعمر الحفاظ».

وقال السبكي:

«الحافظ الكبير».

«كان حافظاً جليلاً، وإماماً كبيراً، واسع الرحلة، ديناً، ورعاً، حجة، ثبتاً. فقيهاً، لغوياً، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والاتقان».

وقال السبكي ينقل عن ابن نقطة:

«كان حافظاً ثقة جوالاً في الآفاق سآلاً عن أحوال الرجال، شجاعاً».

وقالت الدكتورة بهيجة في صفحة (٦٠) وتحت عنوان (مذهبه):

«كان السلفي شافعي المذهب باتفاق المؤرخين، أخذ الفقه الشافعي عن الإمام شمس الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي وعن الإمام الكبير فخر الإسلام، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبي بكر الشاشي، وعن يوسف بن علي الزنجاني.

ومما سجله لنا السبكي من آراء السلفي في الفقه. هو: أنه كان ينكر القراءة بالألحان ويراها بدعة. قال:

جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرأوا. فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرأوا ترتيلاً. فقرأوا كما أمرهم.

ويخبرنا السبكي أن اليهود رفعوا قصة إلى السلطان صلاح الدين يسألونه أن يتحاكموا إلى مقدم شريعتهم وأن يتوارثوها حسب شرعهم من غير أن يعترضهم في ذلك معترض، وإن كان في الورثة صغير أو غائب. كان المحتاط على نفسه مقدمهم، وسؤالهم، حمل الأمر على العادة. فعرض السلطان صلاح الدين هذه المسألة على الفقهاء من المالكية والشافعية ليفتوه فيها.

فكتب الحافظ أبوطاهر السلفي:

«الحكم بين أهل الذمة إلى حاكمهم، إذا كان مرضياً باتفاق منهم كلهم، وليس لحاكم المسلمين النظر في ذلك، إلا إذا أتاه الفريقان، وهو إذاً مخير، كما في التنزيل: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾. وأما مال الغائب والطفل، فهو مردود إلى حاكمهم، وليس لحاكم المسلمين فيه نظر، إلا بعد جرحه بينة عليه، وجباية ظاهرة، وبالله التوفيق».

ويذكر السبكي أن والده ناقش هذه الفتيا في كتابه: «كشف الغمة في ميراث أهل الذمة»: فمما قاله:

«وأما السلفي فهو محدث جليل، وحافظ كبير، وماله وللفتوى وما رأيت له قط فتوى غير هذه وما كان ينبغي أن يكتب، فإن لكل عمل رجالاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأربعون البلدانية» التي لم يسبق إلى تخريجها وقل أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة. و«السفينة البغدادية» في جزأين كبيرين، و«الوجيز في المجاز والمجيز» وغيرها.

٤٨٣- ابن الأندَرْشي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد، أبوالعباس الأنصاري، ابن اليتيم، المعروف بابن الأندرشي.

من مشايخه: أبو علي الحسين بن غريب، وأبو العباس بن العريف وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبوعبدالله محمد، وأبوالقاسم بن بقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حافظاً، حافلاً محققاً بالقراءات مشاركاً في الحديث والعربية...» أ.هـ.

• معجم شيوخ الصدفي: «روى عن جماعة... وقد تُكلم فيه... حدثت عن الأستاذ أبي علي عمر بن عبدالمجيد الرَّندي، قال: ذاكرت أبامحمد بن عبيدالله بأمر هذا الشيخ يعني أبا العباس المذكور، وذكرت له أنه يدعي الرواية عن الصدفي وابن الفراء، فقال: هذه ريبة ولم يصدقه والرواة عنه من شيوخنا لم يعرضوا لذلك ولو علموه لما وسعهم أن يكتموه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان من أئمة أهل القرآن مع المعرفة الكاملة بالنحو والبراعة في فهم أغراض أهله، متحققاً بكتاب سيبويه مع مشاركة في الحديث...

وكان لا يرى التحديث بالإجازة ثم رجع وحدث بها ودرس النحو والآداب واللغات كثيراً وانقطع إلى العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٤٨٤- الملاّح*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن مفرج، عرف بالملاح، أبوالعباس.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «مقرئ نحوي، وقيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمرسية... ولم يزل يقرئ القرآن بجامعها والعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٧)، بغية الملتمس (١/ ٢١٢)، تكملة الصلة (١/ ٨٣)، معجم الصدفي (٦١)، الذيل والتكملة (١/ ٢/ ٤٣٩)، غاية النهاية (١/ ١٢١)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٧)، روضات الجنات (١/ ٢٣١).

* بغية الملتمس (١/ ٢١٣).

٤٨٥- العتَّابي*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر العلاّمة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتابي[١] من محلة عتاب ببخارى.

من تلاميذه: شمس الأئمة الكردري وحافظ الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «العلاّمة الزاهد.. أحد من سار ذكره... كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالفقه والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع الكبير» وغيرهما.

٤٨٦- أحمد الآبي*

النحوي: أحمد بن محمد الآبي[٢]، أبوالعباس.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «سافر إلى اليمن تاجراً، واجتمع بأبي بكر السعيدي بعدن... ثم قدم الإسكندرية وأقام بها، فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبدالرحمن بن شكر قاضي الإسكندرية ما أوجبه إلى قدومه إلى القاهرة...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب في النحو.

٤٨٧- الرُّعيني الإشبيلي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، أبوالعباس الرعيني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن شُريح، وابن عربي، وأبو عمر بن صالح، وغيرهم.

من تلامذته: أبوالخطاب بن خليل، وأبوزكريا بن أبي الغصن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مقرئاً زاهداً أديباً حافظاً يستظهر شعر المعري المترجم بـ (سقط الزند) وعمّر حتى انفرد في الأخذ عن شريح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات، أديباً زاهداً، ديناً انفرد بالتلاوة على شريح» أ.هـ.

• العبر: «كان من الأدب والزهد بمكان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

---

* الوافي (٨/ ٧٤)، تاج التراجم (٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٨٤)، الطبقات السنية (٢/ ٧٣)، الجواهر المضية (١/ ٢٩٨)، الأعلام (١/ ٢١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٧)، معجم المفسرين (١/ ٦٥).

(١) والعتابي نسبة إلى عتاب أسيد، ومنها إلى العتابيين محلة غربي بغداد- ومنها محلة يقال لها دار عتاب-قاله السمعاني.

* معجم الأدباء (٢/ ٥١٥)، الوافي (٨/ ١٤٨)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٩).

(٢) قال ياقوت: كان من أهل آبة من ناحية برقة...أ.هـ.

* التكملة لابن الأبار (١/ ٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط.بشار، العبر (٥/ ٩)، معرفة القراء (٢/ ٥٨٥)، غاية النهاية (١/ ١٠٤)، الشذرات (٧/ ٢٣).

٤٨٨- ابن أبي هارون*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي، أبوالقاسم.

من مشايخه: أبو إسحاق بن طلحة، وأبو بكر بن خير وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبوعمر، وأبوعلي الشلوبين، وأبوالقاسم بن الطيلسان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل الورع والزهد ذا حظ من علم العربية والآداب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان أحد كبار المقرئين المجودين، وجلة الأدباء النحويين، مع الفضل التام والدين المتين والورع والزهد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة، وقيل كان حياً سنة سبع وستمائة (٦٠٧هـ) وقال في غاية النهاية بقي إلى قريب سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

٤٨٩- الكتامي الحِمْيري*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى ابن خلصة أبوجعفر الحجري الكتامي الحميري القرطبي، المشهور بالوزعي[1]، وكان يكره ذلك.

ولد: سنة (٥٢١هـ)، وقيل (٥٢٤هـ)، وقيل (٥٢٦هـ)، وقيل (٥٢٨هـ) إحدى وقيل أربع وقيل ست وقيل ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: عياش بن خرج بن عبد الملك وعبد الرحيم الحجاري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمد بن طيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «زاد أبوسليمان بن حوط الله في نسبه: ابن خلصة الحميري، من أهل قرطبة والخطيب بجامعها الأعظم..».

وقال: «كان حافظاً لها بصيراً بها مشاركاً في غيرها مع حظ من قرض الشعر، وطال عمره وعلت روايته فأخذ عنه الناس وفاتني أن أستجيزه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بجامع قرطبة دهراً، ودرس علم اللسان..».

وقال: «وذكره ابن مَسْدي في مشيخته بالإجازة، وقال: تفرد بالسنن والإسناد، وكل فضيلة تستفاد وتصرف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور والموزون، وكان في القراءة والآداب إماماً غير منازع في هذا الباب مع سمو قدر، ونزاهة ذكر..» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «كان أحد فضلاء

---

* تكملة الصلة (١/ ٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط.بشار، غاية النهاية (١/ ١٠٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٩).

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٩٠)، تكملة الصلة (١/ ١٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط.تدمري، السير (٢٢/ ٢٧)، غاية النهاية (١/ ٩٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٥).

(١) قال الذهبي في تاريخه عن ابن مسدي في «مشيخته»: ويعرف بالوزعي -بكسر الزاي- وقيل وزعة من قرى قرطبة. أ.هـ.

الأندلس المشهورين، والخطيب بجامع قرطبة، والمقرئ به..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في القراءات مبرزاً في العربية والآداب مشاركاً في غير ذلك، راوية مكثراً ثقة ذات حظ من قرض الشعر... وأقرأ القرآن وعلوم اللسان بجامع قرطبة طويلاً وخطب به أعواماً روى الحديث، وتخرج به خلق، ورحل إليه الناس، وكان ورعاً زاهداً فصيحاً مدح الملوك، ثم نزع عن ذلك واستغفر الله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة وله تسعون سنة.

٤٩٠- القَيْجاطِي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن سماعة الأنصاري، الفِنْياني، القَيجاطي، أبوجعفر.

ولد: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً مجوّداً فقيهاً حافظاً، أقرأ بغرناطة دهراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشروستمائة وقيل (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة بغرناطة.

٤٩١- ابن واجب القَيْسي*

اللغوي: أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن واجب القيسي، أبوالخطاب.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أجاز له ابن العربي، والسلفي، وابن بشكوال... وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من أهل النزاهة والعدالة والتزام السنة» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان على انتقائه من يأخذ عنه ينتقي ما يسمع منه، وساوى شيوخه العلية في درجة الرواية بابن قزمان، فصار لا يعدل به أحد من أهل وقته، عدالة وجلالة وسعة أسمعة، وعلو إسناد، وصحة قول، وضبط، إلى تقلب في العليا وتقلل من الدنيا مع رسوخ في الدين والورع، تخنقه العبرة للرقائق، وتعلوه الخشية للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث وبصر به وتحقق بحمله وذكر لرجاله، وتهافت على جميع كتبه..» أ.هـ.

• الديباج: «كامل الاشتغال بعلم الحديث، حافظ له ومتسع الرواية...، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ والنسب، مع الدين المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات»، واختصر كتاب «الفصل للوصل المدرج في النقل» لأبي المطلب.

---

* غاية النهاية (١/ ١١٧)، الديباج المذهب (١/ ٢٢٢).

* تكملة الصلة (١/ ١٠٦)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٠٣)، الديباج المذهب (١/ ٢٢٦) وفيه ولادته (٥٣٥هـ)، السير (٢٢/ ٤٤) الشذرات (٧/ ١٠٥)، شجرة النور (١٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٧).

٤٩٢- العكيّ اللّوْشِيّ*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد العكي اللوشي، أبوجعفر ابن الأصْلَع[١].

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو ذر محمد بن عبدالعزيز، وأبو العباس الأندرشي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وتصدر لإقرائها... وأقرأ القراءات والنحو وروى الحديث...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، كامل، خير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من جلة أهل بلده وأعيانهم، متقدماً في تجويد القرآن والعربية والرواية للحديث... ومات بأندوجر[٢] بأيدي الروم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

٤٩٣- بدر الدين الرَّازي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر بن المختار الرازي الحنفي، أبوالعباس، بدر الدين.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي اليمن الكندي وغيره.

من تلاميذه: جمشيد بن يهوذا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداوودي: «من العلوم التي اشتغل بها التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث، عارف بالأدب، له نظم حسن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أما العلوم التي اشتغل بها فهي اللغة والفقه والحديث والقرآن والتصوف والأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة وقيل بعد (٦٣١هـ). إحدى وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «مبادئ التفسير» وهو مناقشات لتفسير أبي إسحاق الثعلبي، و«حجج القرآن» رسالة في التفسير، و«لطائف القرآن».

٤٩٤- ابن أبي عرفة*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عرفة اللخمي العزّفي السبتي.

ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن عبيدالله الحجري، وأبو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد التجيبي وغيرهما.

---

* تكملة الصلة (١/ ١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤) ط.بشار، غاية النهاية (١/ ١٠٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٠).

(١) في غاية النهاية: ابن الأضلع بالضاد.

(٢) معجم البلدان (١/ ٢٦٤): أنْدُوشر: بالضم ثم السكون، والشين معجمة: حصن بالأندلس يقرب قرطبة. أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٨٧)، الأعلام (١/ ٢١٧)، معجم المفسرين (١/ ٦٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٧)، هدية العارفين (١/ ٩٢)، إيضاح المكنون (١/ ٥٣).

* برنامج شيوخ الرعيني (الإيراد) (٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط.بشار، الوافي (٧/ ٣٤٩)، نيل الابتهاج (٦٠)، الأعلام (١/ ٢١٨)، معجم المفسرين (١/ ٦٦).

من تلامذته: أبوالحسن علي بن محمد بن علي الرعيني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• برنامج شيوخ الرعيني: «من خاتمة أهل العلم بالسنة والانتصار لها، نفعه الله برز علماً وعملاً ودراية ورواية، وجمع خصالاً من الفضل جمة، ولزم التدريس بجامع سبتة مدة عمره، ورحل الناس إلى الأخذ عنه والإكباب على سلوك سبل الخير كلها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله تواليف حسنة وكان ذا فضلٍ، وصلاحٍ، وجلالةٍ وإتقانٍ.

ألف في الحديث أجزاءً مفيدة، وهو والد صاحب سبتة.

قلت: صنف كتاباً في مولد النبي ﷺ وجوّده وكان إماماً ذا فنون.

وقد ذكره ابن مسدي في «معجمه» وأوضح اسمه، فقال: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن أبي عزفة، مكين المكانة في العلم والدِّيانة، له عناية بالحديث، معلن في فتياه مذهب مالك، وربما خالفه. وكان معتمد بلده بفقهه وسنده. وله الجاه والمال. وسمع من ابن غاز، ومن أبي عبدالله بن زرقون لما ولي قضاء سبتة، ومن السهيلي، وجماعة لما وفدوا إلى مراكش. وكان فصيحاً لَسِناً، وعلى الرواية مؤتمناً. قال لي: إنه ولد سنة تسعٍ وخمسين، أخبرنا أبوالعباس، أخبرنا أبي أبوعبدالله بن أبي عزفة، أخبرنا القاضي عِياض -فذكر حديثاً-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «منهاج الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ» وله كتاب في مولد النبي ﷺ.

٤٩٥- تاج الدين الشُرَيْشي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف، البكري، من بكر بن وائل، الشريشي الصوفي المالكي، أبوالعباس، ابن أبي عبدالله، ابن أبي العباس.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشريشي الصوفي المالكي الأصولي، له مصنفات في الأصول والنظر ويدٌ في الطب والشعر، وقد دخل بغداد، ولقي بها الشيخ شهاب الدين السهروردي» أ.هـ.

• المقفى: «الصوفي الإمام العارف العلاّمة المالكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب «توحيد الرسالة»، و«رسالة التوحيد» في أصول الدين، وكتاب «أسرار الرسالة»، و«شرح المفصل» في النحو، وكتاب «شرح الجزولية في النحو» وله «صحبة المشايخ» وكتاب في السماع.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة٦٤٠هـ) ط-بشار ، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٦٠٠) المقفى الكبير (١/ ٧٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٨).

٤٩٦- القَيْسِي القرطبي*

النحوي، المقرئ: أحمد[1] بن محمد بن جعفر، وقيل أبوجعفر القيسي القرطبي.

من مشايخه: أبو القاسم بن الشراط، والحافظ ابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «يعرف بابن أبي حجة ويكنى أباجعفر... تصدر لإقراء القرآن والتعليم بالعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية... ولما أخذت قرطبة سكن إشبيلية ثم ركب البحر فأسرته الروم وعُذب فتوفي إلى رحمة الله تعالى بميورقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من كبار الأستاذين مقرئاً متقدماً نحوياً محققاً محدثاً حافظاً مشهور بالفضل من أهل الزهد والورع والتواضع يتعاطى نظم شعر ساقط» أ.هـ.

• قلت: كرر صاحب «غاية النهاية» ترجمته ثلاث مرات حيث سماه في الأولى (١/ ١٠٩): أحمد بن محمد بن جعفر القيسي، وقال عنه مقرئ كامل... واختصر كتاب التبصرة وذكر قصة وفاته كما هو مثبت أعلاه، وسماه في الثانية (١/ ١٢٨): أحمد بن محمد بن محمد أبوجعفر القيسي القرطبي وقال إنه توفي في الأسر في حدود سنة (٦٣٥هـ). وسماه في الثالثة (١/ ١٣٦): أحمد بن محمد أبوجعفر القيسي وذكر نفس الترجمة الأولى، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «التبصرة» لمكي في القراءات، وصنف كتباً في النحو وله كتاب «منهاج العباد» و«تسديد اللسان لذكر أنواع البيان» في العربية.

٤٩٧- ابن الحَّاج الإِشْبِيلِي*

النحوي، المقرىء: أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي، أبوالعباس الإشبيلي، يعرف بابن الحاج[2].

من مشايخه: أبو علي الشلوبين، والدبّاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• **البلغة:** «مقرىء، أصولي، أديب، محدث، لم يكن في أصحاب الشلوبين مثله» أ.هـ.

---

* تكملة الصلة (١/ ١٢٣)، معرفة القراء (٢/ ٦٤٣)، غاية النهاية (١/ ١٠٩ و١٢٨ و١٣٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٣)، الأعلام (١/ ٢١٩).

(١) قال صاحب تكملة الصلة إن أسمه أحمد بن محمد بن محمد أ.هـ. وفي البغية اسمه: أحمد بن محمّد بن محمّد بن محمّد (أربعة) القيسي القرطبي، وما أثبتناه من معرفة القراء، والله أعلم.

* البلغة (٦٣)، الكنى والألقاب للقمي (١/ ٢٥٥)، درة الحجال (١/ ٤٣)، وفيه توفي سنة (٧٤٧هـ)، وهو خطأ واضح والصحيح ما أثبتناه والله أعلم راجع هامش درة الحجال، بغية الوعاة (١/ ٣٥٩)، أعيان الشيعة (٩/ ١٨٢)، كشف الظنون (١/ ٧٠٦)، و(٢/ ١٠٧٢)، روضات الجنات (١/ ٣١٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٠)، شجرة النور (١٨٤).

(٢) وهو غير ابن الحاج «صاحب المدخل» الذي اسمه: محمّد بن محمّد بن محمّد، أبو عبد الله العبدري الفاسي الدار ، المتوفى سنة (٧٣٧هـ). انظر الدرر (٤/ ٣٥٥)، والديباج المذهب(٢/ ٣٢١) والأعلام (٧/ ٣٥)، وهو فقيه.

• **البغية:** «قال ابن عبدالملك: كان محققاً بالعربية حافظاً للغات، مقدماً في العروض...» أ.هـ.

• شجرة النور: كان علامة متفنناً محققاً بالعربية حافظا للغات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: نحوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عن ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): إنه صنف في الإمامة كتاباً حسناً أثبت فيه إمامة الأئمة الاثني عشر انتهى. ولكني لم أجد ذلك في معالم العلماء في نسختين إلا أنه يكفي في تشيعه تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة، وسنعرف قول السيوطي: إن له مؤلفاً في الإمامة...» أ.هـ.

• قلت: إن العاملي الشيعي ومن على شاكلته من أئمتهم -وكما ذكرنا في تراجم أخرى- أنهم -أي الشيعة- لا يدخرون وسعاً في جعل أئمة المسلمين على مختلف مذاهبهم ومعتقداتهم تحت لوائهم... وهذا ما حصل مع ابن الحاج الإشبيلي رغم أننا لا ننكر مصنفه، وتوجه نحو إثبات الإمامة الاثني عشرية في مصنفه المذكور، قال الدكتور حسن موسى الشاعر في كتابه «ابن الحاج النحوي»[1] رداً على قول العاملي: «إن السيد العاملي أقرَّ أنه لم يجد في نسختين من معالم العلماء ما يثبت تشيع ابن الحاج، ولكن العاملي تمسك بحجة واهية لإثبات تشيعه قال: (ويكفي في تشيعه تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة).

أقول -أي الدكتور حسن-: ولا ينهض هذا دليلاً لإثبات تشيعه لأن الإمامة تعني الخلافة، وقد صنف فيها من أهل السنة المتقدمون والمتأخرون فمن المتقدمين ابن قتيبة صنف (الإمامة والسياسة)[2]، ومن المتأخرين عبدالكريم الخطيب صنف (الخلافة والإمامة) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل (٦٥١هـ) سبع وأربعين وقيل إحدى وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: له على «كتاب سيبويه» إملاء غريب، وصنف في الإمامة، وصنف في حكم السماع.

٤٩٨- ابن دِلَّة*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أبي المكارم، أبوالعباس الواسطي الخياط، المعروف بابن دِلة -بكسر الدال المهملة وتشديد اللام-.

من مشايخه: عبدالسميع بن غلاب، وعلي بن مسعود وغيرهما.

من تلامذته: علي بن العزيز بن محمد الإربلي، وروى عنه عيسى بن صالح القوساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ محقق أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالقراءات، من أهل

(١) «ابن الحاج النحوي» تأليف الدكتور حسن موسى الشاعر -الطبعة الأولى السنة (١٤٠٦هـ)- دار القلم.

(٢) كتاب «الإمامة والسياسة» لا يثبت نسبته لابن قتيبة.

* غاية النهاية (١/ ١٣١)، الأعلام (١/ ٢١٩)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٨) كشف الظنون (٢/ ١٥٨٣ و١٧١١ و٢٠٣٠).

واسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: له «المبهرة في قراءات العشرة» أرجوزة، و «المغنية» في القراءات العشرة أرجوزة.

٤٩٩- الصَّدَفي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الصدفي، الشاطبي، أبوالعباس.

من مشايخه: أبوبكر بن محرز، وأبوعثمان بن زاهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه المقرئ المحصل الراوية، له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات... وكان متشدداً في طريق القراءات، ولم يكن عنده فيه من المسامحة شيء» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «قواعد الخط»، وكتابان في «قراءة ورش».

٥٠٠- ابن ميّكال*

اللغوي: أحمد بن محمد بن ميكال الرّبعي الكركي، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي[1]: له تصانيف ويد طولى في العربية، ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

٥٠١- ابن مُنيَّر*

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار، القاضي، ناصر الدين، ابن منير الجذامي، الحروي الإسكندري.

ولد: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: يوسف المخيلي وابن رواح وغيرهما.

من تلامذته: ابن راشد القفصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان إماماً بارعاً، برع في الفقه، ورسخ فيه، وفي الأصلين والعربية، وفنون شتى وله اليد الطولى في علم النظر، وعلم البلاغة والإنشاء» أ.هـ.

• المقفى: «وعيب بأنه كان فيه شغب عند البحث وإساءة، وكان فيه تيه وتعاظم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً بارعاً مفنناً، وله يد طولى في الأدب وفنونه... وقيل إن الشيخ

---

* عنوان الدراية (٨٥)، الأعلام (١/ ٢٢٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٧).

* بغية الوعاة (١/ ٣٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٠).

(١) لم نجد قول الذهبي في المصادر المتوفرة لدينا، ولعله في =

مصادر أخرى كتاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٧٥هـ) أو غيره ، التي وجودها لدينا مفقود... والله أعلم.

* فوات الوفيات (١/ ١٤٩)، العبر (٥/ ٣٤٢)، المنهل الصافي (٢/ ١٨٥)، الوافي (٨/ ١٢٨)، الديباج (١/ ٢٤٣) وفيه الجروي، النجوم (٧/ ٣٦٣)، المقفى (١/ ٦٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٨٩)، الشذرات (٧/ ٦٦٦) وفيه الجروي، الأعلام (١/ ٢٢٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٤) ، شجرة النور (١٨٨)، درة الحجال (١/ ٩)، معجم المفسرين (١/ ٦٦) وفيه اسمه: أحمد بن محمّد بن منصور بن أبي القاسم.

عزالدين بن عبدالسلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أراد أن يصنف في الرد على الأحياء فخاصمته أمه وقالت له: فرغت من مضاربة الأحياء وشرعت في مضاربة الأموات فتركه» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الأديب الإمام الخطيب المتبحر في كثير من العلوم العلامة النظار المقرئ المحدث المفسر الفهامة» أ.هـ.

قلت: وابن المنير معروف بأشعريته وخاصة من حاشيته على الكشاف المسماة (الانتصاف)، رد فيه على قول المعتزلة بما قاله الزمخشري في الكشاف، وردَّ ابن المنير فيه عليه بمذهب الأشاعرة.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» وكتاب «الانتصاف من صاحب الكشاف» وكتاب «حديث الإسراء» في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف.

٥٠٢- ابن فَرْقَد القرشي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد[1] القرشي الأندلسي، أبوموسى.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «سكن مصر، وكان سيء الخلق» أ.هـ.

* البلغة (٦٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٧).

(١) في بغية الوعاة ابن فرفد بالفاء.

• بغية الوعاة: «ذكره ابن مكتوم فأسقط عامراً وكناه أباطلحة، وقال: معدود في أصحاب الشلوبين، سألت عنه أباحيّان، فقال: كان في خلقه حدة، ويسير انحراف. أقام بمصر مدة ثم بالشام، ثم بحلب، ثم عاد إلى القاهرة، وولي الإعادة بالمدرسة القطبية وبالزاوية التي بجامع عمرو بن العاص، وكان أفضل في النحو من البهاء بن النحاس، مقتر الرزق، ضيق الحال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح الفصول» لابن معطي.

٥٠٣- أحمد الغِرْناطِي*

المفسر: أحمد بن محمد القرشي الغرناطي، أبوالعباس.

من تلامذته: أبو العباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الحافظ، المتقن، التاريخي المدرس المحدث، يحفظ تاريخ الطبري، والثعلبي في شرح القرآن» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة أهمها «تفسير» للقرآن، وكتاب له في الطبقات أسماه «المشرق في علماء المغرب والمشرق».

* عنوان الدراية (٣٤٧)، معجم المفسرين (١/ ٦٦)، شجرة النور (١٩٩)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٩).

٥٠٤- ابن الغَمَّاز*

المقرئ: أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن الخزرجي الأزدي، المعروف بابن الغماز البلبيشي الأندلسي، أبوالعباس، قاضي الجماعة بتونس.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: اشتغل وقرأ وسمع الكثير من أبي الربيع بن سالم، وروى عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أكثر عنه أهل تونس منهم: الإمام أبوعبدالله بن جابر الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الشيخ الإمام.. كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة، ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات، فحمدت فيها سيرته، ... وكان فقيهاً فاضلاً ديّناً حسن الأخلاق، معروفاً بالعدالة والنزاهة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محدث ومسند أهل المغرب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً، فقيهاً، محدثاً، مقرئاً، كبير القدر، عالي الهمة... وكان أعلى أهل المغرب إسناداً في القرآن.... وكان له أدب وشعر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه المحدث الراوية العالم المتفنن المحقق المتقن» أ.هـ.

* الوافي (٧/ ٣٨٦)، غاية النهاية (١/ ١١٠)، المنهل الصافي (٢/ ٨٢)، درة الحجال (١/ ٧٩)، الديباج المذهب (١/ ٢٤٩)، شجرة النور (١٩٩).

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٥٠٥- الشَّاذلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله بن عبدالرحمن، تاج الدين، أبوالفضل الإسكندراني الشاذلي، الجذامي.

من مشايخه: تقي الدين السبكي، والمحي الماروني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد -أي والد السبكي- في التصوف، وكان إماماً عارفاً، صاحب إشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف» أ.هـ.

• الديباج: «كان متكلماً على طريقة أهل التصوف... وكان شاذلي الطريقة ينتمي إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وأخذ طريقة أبي العباس المريني... وكان أعجوبة زمانه في كلام التصوف.. كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير، وحديث ونحو، وأصول، وفقه» أ.هـ.

• الدرر: «كان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه وهو من قام على الشيخ تقي الدين بن

* الديباج المذهب (١/ ٢٤٣)، ذيول العبر (٤٨)، الدرر الكامنة (١/ ٢٩١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٧٧)، الشذرات (٨/ ٣٧)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (١/ ٢٢١)، معجم المفسرين (١/ ٦٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٣)، كشف الظنون (١/ ٥٠٢)، إيضاح المكنون (١/ ٩٣)، معجم المطبوعات (١٨٤)، الطبقات الكبرى للشعراني (٢/ ٢٠)، درة الحجال (١/ ١٢)، النجوم (٨/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٥)، المقفى (١/ ٥٩٧)، جامع كرامات الأولياء (١/ ٣١٧).

تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف.

قال الذهبي: كانت له جلالة عجيبة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل، كان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم فكثر أتباعه وكانت عليه سيما الخير» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الأهدل: الشيخ العارف بالله، شيخ الطريقتين وإمام الفريقين كان فقيهاً، عالماً، ينكر على الصوفية، ثم جذبته العناية فصحب شيخ الشيوخ المرسي وفتح على يديه عليه، والذي جرى له معه مذكور في كتابه «لطائف المنن» أ.هـ.

• درة الحجال: «وكان يلقي دروسه بالأزهر، ويمزج كلام الصوفية بأثر السلف» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشيخ إبراهيم الحلبي في كتابه: «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» حيث ذكر قول السيوطي في ابن عربي وأن تاج الدين بن عطاء الله -صاحب الترجمة- يعتقد بولاية ابن عربي الطائي. وقد مدحه أيضاً، وقد أورد بعض الحكايات عن ابن عربي نقلاً في كتابه -أي لتاج الدين بن عطاء الله- «لطائف المنن». وهذه الحكايات هي في بعض كرامات الأولياء والطريقة وبحر الحقيقة والتي تميز بها ابن عربي الطائي، وتلك الحكايات التي أوردها في إبلاغ منزلة ابن عربي عندهم، حيث قال بعدها الشيخ إبراهيم الحلبي: «هذه الحكايات -وإن صحت- لا تنفي الخذلان بعد التوفيق، ولا الشقاء بعد السعادة!

وناهيك دليلاً حال إبليس، وبلعام[1]، ونحوهما وعلم الخاتمة والسابقة إنما هو عند العلم الخبير! ولا نحكم على أحد إلاَّ بما أمرنا الله ورسوله بالحكم به عليه» أ.هـ.

قلت: وقال محقق الكتاب «علي رضا» في هامشه: [وهو -أي ابن عطاء الله- من القائلين بوحدة الوجود فقد قال: ما من موجود دقَّ أو جلَّ، علا أو سفل، كثف أو لطف، كثر أو قلَّ، إلا وأسماء الله جل وعز ذكره محيطة به عيناً ومعنى]! «القصد المجرد في معرفة «اسم المفرد» (ص٣٣) أ.هـ. قول المحقق، نسأل الله تعالى السلامة.

من أقواله: قال السبكي: ومن كلامه: إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية.

وقال: ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقائق: الذي تطلب أمامك، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادت حقائقها: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾.

---

(١) يشير إلى ما جاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ...﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٦].
فقد روى ابن جرير عنه أن هذا الرجل هو بلعام بن باعوراء: كذا جزم به ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٥١١).
قلت صح ذلك عن ابن مسعود في «تفسير عبدالرزاق» (١/ ٢/ ٢٤٣)، لكنه سماه: بلعم بن أبر. وانظر «تفسير الطبري» (٦/ ٩/ ١١٩-١٢٠) أ.هـ. من هامش تحقيق كتاب «تسفيه الغبي» لعلي رضا في مجلة «الحكمة» العدد (١١): (ص٣٠٣).

وقال: كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كلّ شيء!

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «التنوير في إسقاط التدبير» قال في كشف الظنون: «قال -أي المترجم له- إذا طالعه المريد الصادق عرف أن المتلوث لا يصلح للحضرة القدسية» و«الحِكم العطائية» في التصوف وغيرهما.

٥٠٦- ابن الرِّفْعَة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي، الشيخ نجم الدين بن الرفعة.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الضياء جعفر ابن الشيخ عبدالرحيم القنائي، والسديد الأرمنتي، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان فقيهاً فاضلاً وإماماً في علوم كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتهر بالفقه، وإذا أطلق الفقيه انصرف إليه من غير مشارك، مع مشاركة في العربية والأصول... كان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة، كثير السعي في قضاء حوائجهم وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية. فسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك، فقال رأيت شيخاً تتقاطر فروع الشافعية من لحيته وأثنى عليه ابن دقيق العيد، وقال السبكي: كان أفقه من الروياني صاحب البحر، وكان يقال إنه كثير النقل لاقوي البحث. كثير الصدقة مكباً على الاشتغال حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسمه آلمه، ومع ذلك معه كتاب ينظر إليه وربما انكب على وجهه وهو يطالع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً، خيراً، محسناً إلى الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: «الكفاية» في شرح التنبيه، و«شرح الوسيط» ولم يكمله، و«النفائس في هدم الكنائس».

٥٠٧- أحمد بن حَبِيب*

النحوي: أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم بن حبيب بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق[1].

* البداية (١٤/ ٦٤)، الدرر (١/ ٣٠٣)، الشذرات (٨/ ٤٢)، البدر الطالع (١/ ١١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٤)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٥٧)، الأعلام (١/ ٢٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٢).

* الدرر (١/ ٣١٧).

(١) قال في الدرر: «كذا ذكر نسبه الجمّال في الذارع» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان من أئمة الحنفية فقيهاً أصولياً نحوياً، بارعاً، ديناً، زاهداً له كرامات وأحوال مشهورة عنه تصدر للإقراء والتدريس بعد موت والده بقونيا عدة سنين وانتفع به الطلبة وقصد بالفتيا من البلاد وكان ذا حرمة وافرة من ملوك الروم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

٥٠٨- الشَّرِيشِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن كمال الدين الشَّريشي الوائلي البكري الأندلسي، ثم الدمشقي الشافعي، أبوالعباس.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مشايخه: العز بن عبدالسلام، والنجيب عبداللطيف، وابن الصيرفي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث... كان فاضلاً يقظاً قوي المشاركة، من نبلاء الرجال يذكر للقضاء والخطابة» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العالم المفتي المحدث النحوي.. طلب الحديث وقتاً، وقرأ على الشيوخ وحصل منه شيئاً، وولي المناصب الكبار كالمدرسة الناصرية، ودار الحديث، ووكالة بيت المال، وذكر للقضاء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان أبوه مالكياً.. واشتغل هو في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة، وكان خيراً بالكتابة مع ذلك، وسمع الحديث وكتب الطباق بنفسه، وأفتى ودرس وناظر وباشر بعدة مدارس ومناصب كبار... وكان مشكور السيرة فيما يولي من الجهات كلها» أ.هـ.

• الدرر: «درس وأفتى وكان حسن الشكل، مهيباً، صليباً في ديانته، جيد العقل، مشكوراً في نظر الوقف، خبيراً بالأمور، يدري العربية والأصول، ذا مروءة وعصبية ونهضة وأمانة وسكينة وانتقى له المقاتل ثلاثة أجزاء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

٥٠٩- ابن البَنَّاء*

المفسر: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي، أبوالعباس ابن البنَّاء[1].

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧)، المعجم المختص (٣١)، ذيول العبر (٩٩)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٥)، الدرر الكامنة (١/ ٢٦٧)، الدارس (١/ ٣٣)، الشذرات (٨/ ٨٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٧٢)، النجوم (٩/ ٢٤٣).

* الدرر الكامنة (١/ ٢٩٧)، نيل الابتهاج (٤٠)، البدر الطالع (١/ ١٠٨)، هدية العارفين (١/ ١٠٤)، جذوة الاقتباس (١/ ١٤٨)، كشف الظنون (٢/ ١٤٨٢)، الموسوعة العربية الميسرة (١١)، إيضاح المكنون (١/ ١٦١)، الأعلام (١/ ٢٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٨)، معجم المفسرين (١/ ٦٧) وقال: وهو غير أحمد بن محمّد المالقي المعروف بابن البناء المتوفى سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة، وقد خلط بعض المؤرخين بينهما أ.هـ.

(١) كان والده يحترف البناء، انظر جذوة الاقتباس.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة، وقيل (٦٥٦هـ) ست وخمسين ستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى المراكشي، وأبو عبدالله بن أبي البركات المشرف وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن سليمان اللجائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عاقلاً نبيهاً، انتفع به جماعة في التعليم وكان يشغل من بعد صلاة الصبح إلى قرب الزوال مدة إلى أن كان في سنة (٦٩٩هـ) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار، وتأذى بذلك وأصابه يبس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح، فبدت منه أحوال لم يعهدوها منه، وصار يكاشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه، فأمر الشيخ أبوزيد عبدالرحمن بن عبدالكريم الأغماتي أهله أن يحجبوه فأقام سنة ثم صح وخرج إلى الناس، وصار يذكر فيما جرى له من ذلك من عجائب، وأنه رأى صوراً علوية وجوههم مضيئة فكلموا بعلوم جمة تتعلق بمعاني القرآن بأساليب بديعة، قال: ثم هجم علي جماعة في صورة مفزعة فذكر كلاماً طويلاً» أ.هـ

• جذوة الاقتباس: «أخذ بطرفي الدين والدنيا، كان إمام الحضرة المراكشية، عظمته ملوك الدول وتلقته بالمبرة والخول، أخذ من علوم الشريعة حظاً وافراً وبلغ في العلوم القديمة الغاية القصوى والرتبة العليا.

قال عبدالرحمن بن سليمان اللجائي: حين كنت أقرأ عليه بمدرسة العطارين من مدينة فاس أمنها الله تعالى كان شيخاً وقوراً حسن السيرة قوي العقل مهذباً فاضلاً حسن الهيأة معتدل القد أبيض اللون يلبس الثياب الرفيعة ويأكل المآكل الطيبة، وكان لا يمر بموضع إلا ويسلم على من لقيه، ما رآه أحد وتحدث معه إلا انصرف عنه راضياً، وكان محبوباً عند العلماء والصلحاء حريصاً على إفادة الناس بما عنده، وكان قليل الكلام جداً لا يتكلم بهذر ولا بما يكون خارجاً عن مسائل العلم، وكان إذا حضر في مجلس وتكلم سكت لكلامه جميع من فيه، وكان محققاً في كلامه قليل الخطأ فيه.

قال ابن شاطر كان ابن البنا ينظر في أحكام النجوم وأخذ في علوم أهل السنة واشتغل بها فكان آخذاً في الطريقتين بالحظ الوافر، وكان يلازم الولي الصالح سيدي عبدالرحمن المزميري، ودخل في طريقته فأعطاه ذكراً من الأذكار، ودخل به الخلوة مدة من سنة، ودعا له، وقال له: مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض، فأراه ليلة وهو مستيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرا الشمس فوجد في نفسه خوفاً عظيماً، فسمع قول الشيخ المزميري وهو يقول: اثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً، فلما أصبح قال له الشيخ المزميري مبتدئاً له: إن الله قد فتح لك فيما أراك، فأخذ من ساعتئذ في علم الهيأة والنجوم حتى أدرك منه الغاية، وكان أول أمره لم يصح عنده العلم بالكائنات قبل كونها، فاستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصحيح مراده، فدام في الخلوة أياماً قرأ بين يديه في صلاة كان يصليها صورة قبة من نحاس

مصنوعة بصنائع لم ير مثلها في عالم الحس، والقبة محبوسة في وسط الهواء، وفي داخلها شخص يتعبد، فهاله ذلك، ولم يثبت له جأش لما كان يرى من صورة مفزعة حفت بها ويسمع أصواتاً هائلة تناديه ادن مناً يا ابن البنا، فلم يقدر على الثبات إلى أن أغمي عليه، وبلغ خبره للشيخ الهزميري، فوصل إليه، ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء، ورجع في الحين إلى حسه، فقال الشيخ الهزميري: أما كنت ذلك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أخبرك في ذلك المقام، ثم أنك لم تقدر وها أنا قد أمرت أن أخبرك به في عالم الحس، ثم إن الهزميري أخبره بما طلب.

ومما يحفظ له في ذلك أن السلطان أبا سعيد بن يعقوب بن عبدالحق المريني سأله زمن موته فأجابه أن موته يكون عند اشتغاله ببناء موضع في قبلة تازة يقال له تازروت، فكان ما قال له حقاً.

قال ابن شاطر: كنت قاعداً مع ابن البنا بمراكش بدكان طبيب، فإذا برجل جاء إليه وقال له: ياسيدي إن والدي توفي، وكان متهماً بالمال، ولم يترك لي شيئاً، وقيل لي: إن ماله مدفون بداره، فنحب خاطرك معي لوجه الله تعالى، فنظر الشيخ في نفسه برهة فقال للرجل صور لي صورة الدار في الرمل، فصور له الدار من غير أن يدع منها شيئاً، ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها، فأمره بإعادتها ثانياً ففعل، فأمره بزوال الصورة وبإعادتها ثالثاً وقال له إن مالك في هذا الموضع منها، فانصرف الرجل وبحث في الموضع فوجد به المال كما ذكر رحمة الله تعالى عليه. وأخباره في هذا المعنى كثيرة فلا نطيل بذكرها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في كثير من العلوم، كان غزير الإنتاج في العلوم الرياضية، إذ ألف ما يقرب من سبعين رسالة وكتاباً في الجبر والهندسة والحساب والفلك وغيرها» أ.هـ.

• الموسوعة العربية: «لمع في الرياضة والفلك... بقي كتابه (تفصيص أعمال الحساب) معمولاً به في المغرب حتى نهاية القرن (١٦) شرحه كثيرون من العلماء الغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الباء من البسملة»، و«حاشية على الكشاف»، و«عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، وجزء صغير على سورتي الكوثر والعصر وغير ذلك.

٥١٠- الحَرَّاني الحَنْبَلي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبوالعباس الحرَّاني الحنبلي.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) تقريباً، وقيل (٦٤٨هـ) خمسين، وقيل ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الزواوي، والفاضلي، والفاروثي وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبيض، وأحمد بن نحلة سبط السلعوس وغيرهما.

* معرفة القراء (٢/ ٧٤٧)، غاية النهاية (١/ ١٠٧)، الدرر الكامنة (١/ ٢٧١)، درة الحجال (١/ ٣٩).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام الصالح المقرئ العالم بقية السلف...عني بالفن أتم عناية وتصدر للإقراء والتلقين دهراً وسمع الكثير من كتب الحديث على الشيخ شمس الدين المقدسي وغيره.

كان قائماً على معرفة الخلاف وفهم القصيد وبعض علل القراءات، كثير التواضع متين الديانة، حسن السَّمت، مجموع الفضائل... وهو من أعيان القراء بالجامع في زماننا تلقن عليه خلق كثير وهو في عشر السبعين» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «حدث وتصدر بجامع دمشق لإقراء القرآن تلقيناً وتجويداً ورواية وأمّ بالمدرسة الصدرية مدة وكان يتبلغ بشيء من التجارة مع حسن الخلق والتودد وانتفع به جماعة وكان صالحاً مباركاً من أعيان شيوخ القراء شهد له الفضلاء بالخير والفضل» أ.هـ.

• درة الحجال: «يعرف بالمجود الشيخ المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة وقد نيف على السبعين.

٥١١- القَمُوْلي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمد بن مكي أبي الحزم، وقيل: الحزم بن ياسين القاضي نجم الدين القمولي[1] المخزومي، القرشي.

من مشايخه: بدر الدين ابن جماعة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتقين، وافر العقل، حسن التصرف محفوظاً... وكان ثقة صدوقاً».

وقال: «كان له قيام بالليل ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر، رحمه الله تعالى وجزاه عني خيراً رأيته في مرضه الذي مات فيه وهو يلازم وظائفه، وكل يوم يزداد وأقول له أن يترك بعضها فلا يفعل وكان يكتب إلى أن عجز» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وناب في الحكم بمصر وولي الحسبة ودرس بالفخرية وكان قبل ذلك قد ولي قضاء قوص. قال الكمال جعفر: قال لي أربعون سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني... وكان ابن وكيل: يقول ما في مصر أفقه منه» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «تسربل بسربال الورع والتقى، وتعلق بأسباب الرقى فارتقى، وخاض مع الأولياء فركب في فلكهم ولزمهم حتى انتظم في سلوكهم».

وقال: «كان إماماً في الفقه، عارفاً بالأصول والعربية، صالحاً، سليم الصدر، كثير الذكر والتلاوة، متواضعاً، متوداً كريماً، كثير المروءة» أ.هـ.

---

* الطالع السعيد (١٢٥)، الوافي (٨/ ٩٢-٩٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٦)، الدرر الكامنة (١/ ٣٢٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٣)، طبقات المفسرين للدواودي (١/ ٨٨)، الشذرات (٨/ ١٣٥)، معجم المفسرين (١/ ٦٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٣٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٣٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٨) الأعلام (١/ ٢٢٢).

(١) قمولا: بفتح القاف، وضم الميم، وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي من عمل قوص. أ.هـ. من طبقات السبكي.

• طبقات الشافعية للسبكي: «لقد كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين، يحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول (لا إله إلا الله»).

وقال: «كان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول: فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفقه من القمولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الوسيط» في نحو أربعين مجلدة وجرد نقوله فسماها «جواهر البحر»، و«شرح مقدمة ابن الحاجب»، وأكمل تفسير «مفتاح الغيب» للإمام فخر الدين الرازي.

٥١٢- المَرْداوي*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد[1] بن محمد بن جبارة بن عبدالولي المرداوي، ثم الصالحي الحنبلي، شهاب الدين.

ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمائة وقيل (٦٤٨هـ) وقيل (٦٤٩هـ) ثمان وقيل تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: سمع على ابن عبدالدايم وطبقته، وقرأ على الكرماني وغيره.

من تلامذته: ابن الوردي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «صالح متعفف خشن العيش جم الفضائل ماهر بالفن في لسانه تمتمة» أ.هـ.

• قلت: والذي في المطبوع في معجم شيوخ الذهبي قوله فيه: «وكان فيه زهد وتعفف وفراغ عن الرئاسة واللباس..» أ.هـ. غير الذي ذكره صاحب أعلام فلسطين آنفاً، والله أعلم.

• المقفى: «اشتهر بمعرفة الرأي وتصدر للإقراء والقراءات» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال البرزالي في تاريخه: كان رجلاً صالحاً مباركاً عفيفاً منقطعاً يعد في العلماء الصالحين الأخيار» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكان صالحاً متعففاً.. وانتهت إليه مشيخه بيت المقدس» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الذهبي في معجم شيوخه: كان إماماً مقرئاً بارعاً فقيهاً نحوياً نشأ في صلاح ودين وزهد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «فتح القدير» في التفسير، وشرح كبير للشاطبية في القراءات، وشرح لألفية ابن معطي.

٥١٣- سبط السَّلْعُوس*

المقرئ: أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلعوس، أبوالعباس النابلسي، ثم

---

* ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٨٦)، بغية الوعاة (١/ ٣٦٣)، درة الحجال (١/ ١٥١)، هدية العارفين (١/ ١٠٧)، المعجم المختص (٧٥)، معرفة القراء (٢/ ٧٤٦)، معجم المفسرين (١/ ٦٨)، الوافي (٨/ ٢٥)، البداية (١٤/ ١٤٨)، المقفى (١/ ٦٠٨)، الدرر (١/ ٢٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٨٢)، الشذرات (٨/ ١٥١)، الأعلام (١/ ٢٢٢)، أعلام فلسطين (١/ ٢٦٢)، الأنس الجليل (٢/ ٢٥٨)، غاية النهاية (١/ ١٢٢).

(١) وفي معرفة القراء، والمقفى وغيره أحمد بن محمد بن عبدالولي بن جبارة.

* غاية النهاية (١/ ١٣٣).

الدمشقي.

ولد: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

من مشايخه: ابن بصخان، ومحمد بن أحمد بن ظاهر البالسي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن إبراهيم الطحان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ورع صالح...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٥١٤- العشَّاب*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد[1] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادي القرطبي، العشاب.

ولد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: روى القراءات من التيسير عن عبدالله بن يوسف بن عبدالأعلى البارتي، وحدّث عن إبراهيم بن عبدالرحمن التجيبي.

من تلامذته: روى عنه التيسير محمد بن أحمد بن اللبان، وعبدالوهاب القروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ ثقة» أ.هـ.

• السلوك: «برع في النحو وحدّث» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل في النحو وغيره ووزر للجيّاني صاحب تونس ثم نزل بالإسكندرية وحدث بها بكثير من مسموعاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير مختصر»، وكتاب في «المعاني والبيان».

٥١٥- علاء الدولة البَيابانِكي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، علاء الدولة البيابانكي، علاء الدين أبو المكارم، وقيل: ركن الدين السمناني.

ولد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «بنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفاً، وكان أبوه وعمه من الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كرامات وتصانيف كثيرة في التصوف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي محدّث مفسر من علماء الصوفية... وداخل التتار أول أمرهم، ثم رجع وأقبل على شأنه... قال الذهبي: كان إماماً جامعاً كثير التلاوة، حدث بصحيح مسلم وبعدة كتب ألفها وهي كثيرة، وكان يحط على

---

* المقفى الكبير (١/ ٦٨٥)، الوافي (٧/ ٣١٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٧)، الدرر (١/ ٢٥٦)، غاية النهاية (١/ ١٠٠)، شذرات (٨/ ١٩٦)، الأعلام (١/ ٢٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٦٨)، ذيول العبر للحسيني (١٩١) السلوك (٢/ ٢/ ٤٠٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٣٩).

(١) قلت: خلط بعض المؤرخين بينه وبين أحمد بن محمّد بن أبي الخليل مفرج المعروف بابن الرومية انظر الأعلام للزركلي.

* الوافي (٧/ ٣٥٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٤٩)، الدرر (١/ ٢٦٦)، الشذرات (٨/ ٢٢١)، أعيان الشيعة (٩/ ٢٢٣)، الأعلام (١/ ٢٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٣)، معجم المفسرين (١/ ٦٩).

ابن عربي وعلى كتبه ويكفره... وكان كثير البر..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «وقال: كان إماماً عالماً مرشداً، له مصنفات كثيرة في التفسير والتصوف» أ.هـ.

• قلت: وجعل العاملي في كتابه «أعيان الشيعة» صاحب الترجمة في الشيعة، ولا عبرة بما ذكره العاملي في أعيان الشيعة (٩/ ٢٢٣)، حيث ذكر سبب تشيعه بحجج واهية لا ترقى بالعاملي إلى ما يصبو إليه، ولا أدنى من ذلك من انتساب صاحب الترجمة إلى الشيعة نسأل الله السلامة..

وفاته: في حدود سنة (٧٤٠هـ) وقيل (٧٣٦هـ) أربعين وقيل ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له مصنفات قيل تزيد على (٣٠٠) منها «تفسير القرآن» في ثلاثة عشر مجلداً و«نجم القرآن في تأويلات القرآن» و«آداب الخلوة» و«المكاشفات».

٥١٦- الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد الحاج الإشبيلي المالكي، أبوعمرو.

ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الفاروثي وابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال البرزالي في الشيوخ المتوسطين: كان أحد المفتين في مذهبه وهو فاضل كثير المطالعة ملازم الفتوى» أ.هـ.

• البداية: «الإمام العامل العالم العابد الزاهد الورع أبوعمر بن أبي الوليد المالكي إمام محراب الصحابة الذي للمالكية... وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير، وتأسف الناس عليه وعلى صلاحه وفتاويه النافعة الكثيرة..» أ.هـ.

• الوجيز: «الإمام المفتي الكبير الزاهد» أ.هـ.

• قلت: وهو أحد شيوخ البرزالي المتوفى سنة (٧٣٩هـ) القاسم بن محمد بن يوسف، والذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، وهو حفيد أحمد بن محمّد الحاج المترجم له سابقاً حيث قال ابن حجر في «الدرر»: «وجده اسمه: أحمد كان بارعاً في الأدب مشاركاً في الفقه والأصول ثم برع في النحو حتى فاق أقرانه حتى كان يقول [إذا مت بفعل ابن عصفور][1] في كتاب سيبويه ما شاء...»، واسم جده الكامل أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي أبوالعباس الإشبيلي المتوفى سنة (٦٤٧هـ)، ولقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.. وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين، وقيل: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الدرر، وتم إكماله من بغية الوعاة (١/ ٣٦٠) وجيز الكلام (١/ ١٢)، الوفيات لابن رافع (١/ ٤٩٧) الدارس (٢/ ٦)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

* البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٦)، الدرر الكامنة (١/ ٢٦٢).وجيز الكلام (١/ ١٢)، الوفيات لابن رافع (١/ ٤٩٧) الدارس (٢/ ٦)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

٥١٧- ابن المَخْلَطة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عبدالله الإسكندري المالكي، فخر الدين، ابن المخلطة.

ولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الذهبي، ويحيى بن محمد الصنهاجي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالعباس بن هلال الربعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فاضلاً في مذهب مالك إماماً في الأصول والعربية» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية، درس للمحدثين بالصرغتمشية بعد عزل مغلطاي، ثم ولي قضاء الإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

٥١٨- الفيُّومي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبوالعباس.

من مشايخه: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة، وقيل: في حدود سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً سماه «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»، وهو كثير الفائدة، حسن الإيراد، قال في كشف الظنون: «جمع فيه غريب شرح الوجيز للرافعي، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات، وقسم كل حرف منه باعتبار اللفظ...» أ.هـ. و«نثر الجمان في تراجم الأعيان».

٥١٩- الأَصْبَحي الأَنْدلِسي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي، أبوالعباس العنابي الشافعي، الأستاذ نزيل دمشق.

ولد: في حدود سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة.

من مشايخه: لازم أبا حيان وغيره.

من تلامذته: الشيخ عمران بن إدريس الجلجولي، والشيخ أحمد بن البانياسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان عبداً صالحاً... وكان تاركاً للفن» أ.هـ.

---

* الديباج المذهب (١/ ٢٥٦)، الدرر الكامنة (١/ ٢٩٥)، وجيز الكلام (١/ ٩٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٠)، شجرة النور (٢٢٣).

* الدرر (١/ ٣٣٤)، البغية (١/ ٣٨٩)، الأعلام (١/ ٢٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨١)، وقال: توفي بعد سنة (٧٧٠هـ)، كشف الظنون (٢/ ١٧١٠)، وقال: توفي سنة (٧٧٠هـ)، روضات الجنات (١/ ٣٣٣).

* غاية النهاية (١/ ١٢٨)، الأعلام (١/ ٢٢٤) وفيه العناني، الدرر الكامنة (١/ ٣١٨) وفيه الفاني، الشذرات (٨/ ٤١٤)، ذيل العبر لابن العراقي (٢/ ٣٩٢)، إنباء الغمر (١/ ١٠٧)، لحظ الألحاظ (١٦٢) وفيه العفاني، بغية الوعاة (١/ ٣٨٢)، الدارس (١/ ٤٦٦)، درة الحجال (١/ ٩٨)، السلوك (٣/ ١/ ٢٤٣)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٥٠).

• ذيل العبر: «كان منجمعاً على العلم منقطعاً عن الناس ذا قناعة وتعفف» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة» أ.هـ.

• الدارس: «اشتهر في حياة شيخه -أبي حيان- ثم قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به، وعظم قدره واشتهر ذكره... وكان حسن الخلق كريم النفس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حبيب: إمام عالم، حاز أفنان الفنون الأدبية وفاضل ملك زمانه العربية.

وقال ابن حَجَّي: كان حسن الخلق، كريم النفس،شافعي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي شافعي من تلاميذ أبي حيان انتقل إلى دمشق فاشتهر وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة، عن بضع وستين سنة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«شرح التقريب» وغيرهما.

٥٢٠- العِزّي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن العزي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان أحد المؤذنين القراء بالألحان، وكان يتعانى الشهادة ثم ترك، وكان شريف النفس منجمعاً محبباً إلى الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

٥٢١- ابن خَضِر*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مُسلَّم، شهاب الدين، أبوالعباس العمري الصالحي الدمشقي، المعروف بابن خضر.

ولد: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة.

من مشايخه: عيسى المطعم، وأبو بكر بن عبدالدايم، وأحمد بن أبي طالب الحجّار وغيرهم.

من تلامذته: ابن الجزري، وابن حِجِّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخنا الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين الصالحي الحنفي شيخ مغارة الدم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الشيخ الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين أبوالعباس الدمشقي الصالحي المعروف بابن خضر، اشتغل في العلم إلى أن فضل، وأفتى ودرس واشتغل... وولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من استقربه من الحنفية...

قال ابن حجي: أحد أعيان شيوخ الحنفية جمع

---

* إنباء الغمر (١/ ٢٨٠).

* غاية النهاية (١/ ١١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١١٨)، إنباء الغمر (٢/ ١٤٢)، الدرر الكامنة (١/ ٢٧٩)، الشذرات (٨/ ٤٩٤)، كشف الظنون (١/ ٧٤٦) و(٢/ ١٠٧٧)، إيضاح المكنون (٢/ ١٥١)، الأعلام (١/ ٢٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٥)، معجم المفسرين ( ).

بين الفقه والأصول ودرس بعدة مدارس، وكان عنده جلادة وقوة، سمعنا منه» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يدري الفقه والأصول ودرس بأماكن وكان فاضلاً.... وكان جلداً قوياً، ولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من وليه...» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير فيه فقال صاحب (غاية النهاية) إن اسمه أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم بالتشديد، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة (مُسْلِم) بكسر اللام. وفي إنباء الغمر والدرر الكامنة اسمه: أحمد بن محمد بن الخضر بن مُسَلَّم. وفي الشذرات وكشف الظنون شهاب الدين أحمد بن محمد بن خضر. وذكر صاحب معجم المفسرين أن كتاب «الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم» لابن خضر نقلاً عن كشف الظنون الذي نسب الكتاب إلى الشيخ نور الدين أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي الكازروني نزيل مكة المكرمة وهو تفسير مختصر ممزوج كالجلالين... وسماه بعض الأبرار «بطالع الأنوار» وجعله صاحب الأعلام وصاحب معجم المفسرين لابن خضر المترجم له. وهذا وهم وخطأ لأمور منها:

١- إن ابن خضر صاحب الترجمة هو حنفي المذهب، مدرس في مدارس الحنفية كما ذكرنا ذلك سابقاً وهذا واضح أيضاً من بعض كتبه التي أوردناها آنفاً المؤلفة في المذهب الحنفي وكالشرح على العقائد للنسفي الذي هو إمام وقته في المذهب الحنفي وهو ما تريدي العقيدة. أما الكازروني فهو شافعي المذهب كما ترجمنا له قبل ابن خضر فليراجع هناك باسم: أحمد بن محمد بن خضر الكازروني.

٢- لقب ابن خضر هو شهاب الدين لم يختلف فيه أحد كما أوردناه من المصادر بعد التحقيق، والكازروني لقبه نور الدين، ولم يختلف فيه أحد أيضاً.

٣- لقد ترجم لابن خضر تلامذته الذين أخذوا عنه منهم ابن الجزري، ترجم له في الغاية، وابن حجي نقلاً عن تاريخ ابن قاضي شهبة، ولم يذكروا له تفسيراً أو أنه من المفسرين، وأيضا المصادر التي رجعنا إليها، بخلاف الكازروني الذي نقل عنه أنه مفسر.

٤- إن وفاة صاحب الترجمة سنة (٧٨٠هـ)، متفق عليه في جميع المصادر التي ذكرناها. والكازروني يذكر أنه كان حياً سنة (٩٢٣هـ).

٥- والجدير بالملاحظة أن وصف كتاب «الصراط المستقيم...» بتفسير الجلالين، مع العلم أن تفسير الجلالين مؤلفاه أحدهما جلال الدين السيوطي المتوفي (٩١١هـ) وجلال الدين المحلي، ولعل الكازروني قد استفاد من مزج السيوطي، فكان كنموذج للكازروني في تأليف تفسيره «الصراط المستقيم» لأنه عاش في قرن السيوطي وبعده، أما ابن خضر فقد توفي قبل ولادة السيوطي بزمن... والله أعلم.

قلت: وبعد ما ذكرت يتضح أن صاحب الأعلام وتبعه صاحب معجم المفسرين قد وهما في جعل كتاب «الصراط المستقيم..» لابن خضر، بل هو للكازروني رغم أن صاحب الأعلام في ترجمة ابن خضر قد نقل كتاب «الصراط

المستقيم...» نقلاً عن ابن قاضي شهبة، ولم أجد في مصادر ابن قاضي شهبة المتوفرة لدينا ذكره لذلك، علما أن أحد مصادر الزركلي هو «الإعلام» لابن قاضي شهبة، ولعله نقله منه وهو غير متوفر لدينا وإن كان صحيحاً فهذا يعني كتاباً آخر له نفس اسم تفسير الكازروني غير الذي ذكره صاحب معجم المفسرين، ويكون الخطأ منه فليحرر، والله أعلم.

وفاته: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح در البحار في الفروع» للقونوي في مجلدات وسماه «الغوص لاقتباس نفائس الأسرار المودعة في درر البحار»، وله حاشية على شرح العقائد النسفية.

٥٢٢- أبوبكر بن جُزيّ*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أبي القاسم[١] بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جزيّ[٢]، أبوبكر.

من مشايخه: أبو عبدالله بن سالم، وأبو عبدالله الوادي آشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي الخطابة بغرناطة، والقضاء بها وكان أديباً فاضلاً عالماً عارفاً بالفرائض والعربية» أ.هـ.

• الوجيز: «خطيب غرناطة وقاضيها وكان عالماً بالفقه والفرائض والعربية والنظم... وسار نظمه كأبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» وغيرها.

٥٢٣- الأَنْصارِي المالكي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالمعطي بن أحمد بن عبدالمعطي بن مكي بن طراد، العلامة أبوالعباس الأنصاري، المخزومي، المالكي، عالم الحجاز.

ولد: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مشايخه: أثير الدين أبوحيان، وعثمان بن الصفي وغيرهما.

من تلامذته: المرجاني، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر في العربية وشارك في الفقه وانتفع به أهل مكة بالعربية وكان عارفاً بمذهب المالكية. وكان حسن الأخلاق مواظباً

---

* الدرر الكامنة (١/ ٣١٣)، الوجيز (١/ ٢٢٦)، إنباء الغمر (٢/ ١٤١)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٥)، الشذرات (٨/ ٤٩٤).

(١) في بغية الوعاة: أبو القاسم. وقد قيل: إن أبا القاسم كنية محمد بن أحمد جد المترجم له. وقد أثبت السيوطي في البغية اسمه فقال: أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد.

(٢) ذكره ابن حجر في إنباء الغمر بـ (ابن جزي)، وكذا في الوجيز، وهو الأصح مما أثبته في الدرر، وتبعه السيوطي في البغية، قال محقق إنباء الغمر: (ضبطه في الدرر بما نصه: «جري بالجيم والراء مصغراً وآخره تحتانية ثقيلة» أخطأ الكاتب في قوله «الراء» فلعله تصحيف «الزاي» إلى «راء»، لأنه في الأعلام والدرر في ترجمة والد المترجم له وجده «جزي» بالزاي وهو كما قال... والله أعلم.

* إنباء الغمر (٢/ ٢٢٩)، الدرر (١/ ٢٩٥)، المنهل الصافي (٢/ ١٥٥)، وجيز الكلام (١/ ٢٧٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٢)، درة الحجال (١/ ١٥٢)، الشذرات (٨/ ٥١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٩).

على العبادة» أ.هـ.

• البغية: «وكان بارعاً ثقة ثبتاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: كان له نظم ونثر، وكتب بخطه الحسن كثيراً وصنف.

٥٢٤- ابن الحِجَازِي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم التركماني، شهاب الدين، المعروف بابن الحجازي.

ولد: سنة (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن أحمد بن عبدالدايم، وأجاز له ابن المهتار وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن محمد بن ميمون البلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ صالح» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً مشاركاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) وقيل سنة (٧٨١هـ) تسعين وقيل إحدى وثمانين وسبعمائة.

٥٢٥- شهاب الدين ابن الرَّكَن*

المقرئ: أحمد بن محمد بن بيبرس، شهاب الدين ابن الركن، وقيل: ابن الزَّكي، المعروف بابن الركن.

* إنباء الغمر (٢/ ٢٩٧)، غاية النهاية (١/ ١٢٧)، الشذرات (٨/ ٥٣٦).

ولد: سنة بضع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن السراج المقرئ الكاتب، والشيخ تقي الدين البغدادي، وقرأ بالسبع على ابن السراج.

من تلامذته: قرأ عليه بالسبع بمضمن الإعلان ابني الفتح محمد، وسمع ذلك أخواه أحمد وعلي، وسمع الثلاثة بقراءتي عليه قراءة الحسن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الشيوخ بالقاهرة ثقة حاذق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اعتنى بعلم الميقات ومهر به» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة، وعمره (٧٥) سنة.

٥٢٦- الشُويكي*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي، شهاب الدين الشويكي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والعربية مع الدين والورع واتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرأوا عليه، وعند موته كانت جنازته حافلة جداً» أ.هـ.

* الدرر (١/ ٣٢٥)، إنباء الغمر (٣/ ٤٠٣)، الشذرات (٨/ ٦٢٠) وفيه الشوبكي.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

٥٢٧- ابن التُونَسي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن حمود.. الزبيري السكندري المالكي سبط ابن التونسي، ويقال له: ابن التونسي أو التُنسي.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من تلامذته: ابن مرزوق الجد، وأيضاً البدر الدماميني، وأبومهدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه ببلده واشتغل ومهر وفاق الأقران في العربية وكان عاقلاً متوداً موسعاً عليه في المال... وكان سليم الصدر، طاهر الذيل قليل الكلام لم يعرف أنه آذى أحداً بقول ولا فعل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حمدت سيرته، وعف وكف عما يرمى به قضاء السوء، فإنه كان غنياً ملياً ديناً، ومعيشته من متجره» أ.هـ.

• الضوء: «ولي قضاء المالكية في القاهرة، أقام دهراً طاهر اللسان لم ينل أحداً بمكروه وكانت أيامه كالعافية والرعية في أمان على أنفسهم وأموالهم لا ينظر إلى ما بأيديهم ولم يعرف الناس قدره حتى فقد ولم يدخل عليه في طول ولا يته خلل ولا أدخل عليه أحد شيئاً من ذلك» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من الأئمة الأعلام فقيهاً عارفاً بالأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» ووصل إلى التصريف، وعمل تعليقاً على مختصر ابن الحاجب الفرعي وكذا شرح المختصر الأصلي.

٥٢٨- الخُجَنْدي*

المفسر: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة) الخجندي، جلال الدين، أبوالطاهر، يعرف بالأخوي.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، وسيف الدين الحسامي، وشمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وغيرهم.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمد بن علي الزرندي، والشرف أبوالفتح المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شغل الناس بالمدينة أربعين سنة، وانتفع الناس به لدينه وعلمه» أ.هـ.

• الضوء: «أول ما حل سمرقند ولقي بها العلامة شمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وحضر دروسه خواجة حسام الدين بن عماد

---

* إنباء الغمر (٤/ ٤٦)، رفع الإصر (١/ ١٠٧)، الضوء (٢/ ١٩٢) وفيه: ابن التونسي، المنهل الصافي (٢/ ١٥٢)، الشذرات (٩/ ١٥)،وفيه الزبيري -نسبة إلى الزبير بن العوام-، الأعلام (١/ ٢٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٤)، كشف الظنون (٢/ ١٣٧١)، شجرة النور (٢٢٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٢) وفيه ابن عوض.

* إنباء الغمر (٤/ ١٥٤) وأعاد ترجمته في وفيات (٨٠٣هـ) (٤/ ٢٦٠)، الضوء اللامع (٢/ ١٩٤)، الوجيز (١/ ٣٤٧)، الشذرات (٩/ ٣٠)، كشف الظنون (٢/ ١٢٥٥و١٣٣٦)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٤)، معجم المفسرين (١/ ٧٠).

الدين وكبير الدين فحضر دروسهما ووعظهما وزار من بها كقثم بن عباس وأبي منصور الماتريدي وصاحب البزدوي والهداية والمنظومة وغيرهم من العلماء والمشايخ المدفونين بمقبرة جاكردره».

• قلت: وهكذا كلما زار بلداً تفقد الأموات فيها وزارهم، وخاصة من دفن في البلد الذي رحل إليه من كبار العلماء والمشايخ.

كما أورد ذلك السخاوي في الضوء آخذا عن حلة ومشهوري ذلك البلد من العلوم التي يحملها العلماء في وقته. وقد أطال الشيخ السخاوي في ذلك وأسهب في بيان شيوخه. وذكر أن العلامي الحافظ أجاز له وقال عنه: «الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل الرحال المتقن» أ.هـ.

قلت: ومما أورد السخاوي في «الضوء» من مشايخ المترجم له الذين أجازو له: «الكمال الكارثي القاضي الحنفي والشمس المالكي، والشباري المالك العالم العامل، والفقيه الصادق نور الدين زاده بن خواجه أفضل بن النور عبدالرحمن الإسفراييني ثم البغدادي، ولازم خدمته وصاحبه وتلقن منه الذكر بثلاث حركات وأخبره أنه تلقن ذلك من الشيخين جبريل وأبي بكر الخياط، وهو من أصحاب جده، بل دخل زاده أيضاً الخلوة والرياضة عند الشيخ خلد الكردستاني، وهما من أصحاب شيخه أبي بكر الخياط، ثم إن صاحب الترجمة لقي خالداً المذكور، فإنه مر ببغداد ونزل في رباط درب القرنفليين فصاحبه ولازمه وتلقن منه الذكر أمام خلوة الشيخ، ودخل الخلوة، وألبسه طاقية كانت على رأسه، وأجازه بالسلوك والتلقين، وكتب زادة إجازة السلوك والتشبيك والتلقين أيضاً، ولقي أيضاً بالحلة الفخر بن المطهر، وتكلف له وألبسه فرجيته التبريزية واستنطقه من مباحث علمية، وكان الجلال صاحب الترجمة يدخل الخلوة الأيام البيض من كل شهر مدة سنتين قريب النونيزية، وولي الدين محب بن الشيخ سراج الدين المحدث وقرأ عليه بعض مسموعاته وكتب له إجازة ثم ارتحل إلى كربلاء وزار سبط رسول الله ﷺ الحسين الشهيد ثم إلى سر من رأى وزار بها ثلاثة من كبار أهل البيت ثم إلى إيوان كسرى في المدائن وزار قبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان، ثم ارتحل إلى المدينة النبوية صحبة الحاج هو وخالد المذكور القاضي نور الدين على ابن العز يوسف الزرندي سمع عليه الطيالسي أيضاً، وبعض الصحيحين والترمذي وابن ماجه، وحدثه بمكارم الأخلاق وبمناظرة الحرمين، له وأجازه وزوجه ابنته عائشة واستولدها، ولبس منه ومن العفيف المطري وابن جماعة الخرقة الصوفية».

وقال السخاوي في معرض سرده مؤلفات المترجم له: «-له- شرح التلخيص وفي تفسير وفي حاشية على الكشاف بين فيها (اعتزاله)؛ لكنها فقدت إلى غير ذلك من نظم ونثر، وعمل رسالة لطيفة في علم الكلام وعشر رسائل في الكلام على آيات وأحاديث والشراب الطهور في التصوف، وفي آخره شرح قصيد ابن الفارض الذي أوله -شربنا على ذكر الحبيب مدامة- وفردوس المجاهدين يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث، وشرحها في مجلد ضخم،

وأرجوزة في أسماء الله وصفاته اشتملت على نحو ألف سماها راح الروح وسلسل الفتوح» أ.هـ.

• قلت: ومما نقلناه نعلم أن الخجندي: صوفي، يعتقد في قبور الصالحين الأولياء زيارتها والتبرك بها، وعلمه أخذه من جمع كبير من العلماء عن مختلف معتقداتهم من صوفي، وأسنوي وشيعي وغيرهم مع أنه وكما قال السخاوي -معتزلي مع صوفيته..نسأل الله سبحانه السلامة.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة، وقيل (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة. قال السخاوي: والأول أصح.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يكمله، و«حاشية على الكشاف»، وشرح «البردة» أمعن فيه في التصوف مع الإعراب واللغات وما لا بد للشرح منه.

٥٢٩- الشهاب الأُشْمُونِي*

النحوي: أحمد بن محمد بن منصور بن عبدالله، شهاب الدين الأشموني، القاهري الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي وغيره.

من تلامذته: المقريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً في النحو، له فيه تصانيف جيده، ومشاركة في عدة علوم.

قال المقريزي: وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر، ثم انحرف عنهم وأكثر من الوقيعة منهم، صحبته سنين.

قلت: ختم له بخير، لأنه اقتدى برجل هو أعرف بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ من هؤلاء الأوباش الظاهرية، الذين ينظرون الحديث فلا يفهمون معناه» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال شيخنا -أي ابن حجر- في معجمه: كان فاضلاً في العربية مشاركاً في الفنون، ونظم في النحو» أ.هـ.

وفاته: (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضل لا إله إلا الله، ونظم في النحو منظومة على قافية اللام سماها: «التحفة الأدبية في علم العربية» وغير ذلك.

٥٣٠- ابن الهائِم*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي الشهاب، أبوالعباس القرافي المصري، ويعرف بابن الهائم.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمائة،

* المنهل الصافي (٢/ ١١٣)، الضوء اللامع (٢/ ٢٢٧) واسمه فيه: أحمد بن منصور، بغية الوعاة (١/ ٣٨٤)، الطبقات السنية (٢/ ٩٢)، كشف الظنون (١/ ٣٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٢).

* الضوء (٢/ ١٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٨٢)، الشذرات (٩/ ٢١٣)، البدر الطالع (١/ ١١٧)، الأعلام (١/ ٢٢٦)، معجم المفسرين (١/ ٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٤)، أعلام فلسطين (١/ ٢٦٨)، الوجيز (٢/ ٤٢٢)، الأنس الجليل (٢/ ١١٠)، المقفى (١/ ٦٢١)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٦٩).

وقيل (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع في كبره من التقي بن الحاتم، والجمال الأميوطي وغيرهما.

من تلامذته: الزين ماهر، والتقى القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً مهاباً معظماً قواماً بالحق» أ.هـ.

• الوجيز: «ومع علومه كان صالحاً خيراً» أ.هـ. بتصرف

• البدر الطالع: «اشتغل كثيراً وبرع في الفقه والعربية وتقدم في الفرائض» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكانت له محاسن كثيرة وعنده ديانة متينة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولكلامه وقع في القلوب» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض» أ.هـ.

• قلت: ومما وجدنا من خلال كتابه «التبيان في تفسير غريب القرآن»، أنه قد تأول بعض الصفات تأويلا على مذهب الأشعرية، مع القول بالمجاز وإليك -عزيزي القارىء- هذه المواضع على ما قدرنا الله عليه في استخراجها ونقلها بنصها. قال في قوله تعالى:﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (ص١٤٩).

«اختلف فيه في حق الله تعالى فقيل هو من المتشابه، وقيل الأوجه الأولى أنه عبارة عن الاحتيال في أفعال الشر وذلك على الله -سبحانه وتعالى- محال وذكروا في تأويله وجهين: أحدهما: أنه سمي جزاء ومكرا استهزاء به، والثاني: أن مقابلته لهم شبيهة بالمكر، والوجه الثاني:(أن المكر عبارة عن) التدبير المحكم الكامل، ثم اختص في العرف بالتدبير في إيصال الشر إلى الغير وذلك في حق الله تعالى لا يمتنع» أ.هـ.

وقال في أول سورة (ق) في قوله تعالى: ﴿ق﴾ (ص٣٨٧) : مجازها، مجاز سائر حروف الهجاء في أوائل السور» أ.هـ.

وقال أيضا في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] (ص ٤٢٢) : «إذا اشتد الأمر، والحرب، قيل: كشف الأمر عن ساقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «التبيان في تفسير القرآن» أربع مجلدات، و«تحفة الطلاب في نظم قواعد الإعراب»، و«الضوابط الحسان فيما يتقوم به اللسان» وغير ذلك.

٥٣١- الزَّاهد*

المفسر: أحمد بن محمد بن سليمان، أبوالعباس بن أبي أحمد المقسي القاهري الشافعي، شهاب الدين، المعروف بالزاهد.

من مشايخه: القطب الدمشقي الأصفهيدي، والشهاب ابن العماد وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الغمري، وعبدالرحمن

* إنباء الغمر (٧/ ٢٩٩)، الضوء اللامع (٢/ ١١١)، الوجيز (٢/ ٤٤٢)، نزهة النفوس والأبدان (٢/ ٣٧٦)، الأعلام (١/ ٢٦٦)، كشف الظنون (١/ ٨٩٦) و(٢/ ١٦٦٩)، إيضاح المكنون (١/ ٢٥١) و(٢/ ٨٦)، هدية العارفين (١/ ١٢١)، معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٨)، معجم المفسرين (١/ ٧١).

بن بكتمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انقطع في بعض الأمكنة واشتهر بالصلاح، ثم صار يتتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين بنقض البعض في البعض، وأنشأ جامعاً بالمقس وصار يعظ الناس خصوصاً النساء ونقموا عليه فتواه برأيه من غير نظر جيد في العلم مع سلامة الباطن والعبادة» أ.هـ.

• الضوء: «أخذ التصوف عن القطب الدمشقي الأصفهيدي وتسلك به وبغيره.... وتلقى الشهاب الدمشقي، وتسلك على يديه... خلق، وصنف كثيراً للمريدين ونحوهم..» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: «وقد رأيت ورقة من إملائه في مرض موته نصها: يقول الفقير أحمد الزاهد إنني قائل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وإنني بريء من كل دين خالف دين الإسلام وكل فرقة غير فرقة النبي ﷺ وكل وهم وخاطر آمنت بالله وبما جاء من عندالله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وكلما خطر في وهمي أو خاطري فالله عز وجل بخلافه أستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة يؤديها إلى يوم أحتاج إليها ثم أوصيكم يا إخواني بتقوى الله والسمع والطاعة وإذا دفنت فاقرأوا عند رأسي فاتحة البقرة إلى المفلحون وخواتمها إلى آخرها واجلسوا واقرءوا سورة يس وتبارك واهدوهما إلى واجعلوا ثوابهما إلي وقولوا اللهم إنا نسألك بحق محمد وآل محمد أن لا تعذب هذا الميت ثلاثاً وتصدقوا عني سبعة أيام بما تيسر من حين الدفن من خبز أو فلوس أو ماء وإخواني الفقراء يكونون أوصياء على الجامع والأولاد شمس الدين الشاذلي.

وبخطه رسالة نصها الحمد لله على كل حال من أحمد الزاهد إلى الولد الشيخ محمد الغمري لطف الله به، وغفر له وختم له بخير والسلام عليك وعلى الجماعة ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله تعالى كمال الإعانة لك وللأصحاب على خيري الدنيا والآخرة، والقصد من هذه الرسالة ذكرها. وأخرى افتتحها بقوله: الحمد لله على كل حال من أحمد إلى الشيخ محمد الغمري وجماعة الفقراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وليحذر أن يكون خاطركم متغيراً لقلة الاجتماع، فإن ثم للفقير ضرورة من جهة جمع البدن وألم فيه يمنعني الاجتماع، فإن كان عندكم التفات إلى حركة سفر فالإذن معكم، وإن كان ثم إقامة بشرط أن لا تلتفتوا إلى اجتماع إلا إذا قدر، ولا بأس أن تقابل إلى آخر ما كتب. وأخرى بعد الحمد والصلاة من أحمد الزاهد إلى جماعة الفقراء لطف الله بهم أجمعين وأعانهم على طاعته، وجعلهم من خواص عباده بفضله ورحمته، إنه على مايشاء قدير، والفقير بلغة فضل الله تعالى عليكم من محبة الخلق وقبولهم والمنزل الصالح والإعانة على ذلك تيسير الرزق، فلله الحمد، فأكثروا من الشكر والدوام على العبادة والذكر جمعنا الله وإياكم في دار كرامته مع المتقين الأخيار، والفقير لا بد له إن شاء الله تعالى من الهجرة إليكم والإقامة عندكم أياماً بعد أيام قلائل، فإن الفقير معوق من جهة عمارة إلى آخرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة،

وقيل (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «رسالة النور» تشتمل على عقائد وفقه وتصوف في أربع مجلدات، و«هداية المتعلم وعمدة المعلم» فقه وتصوف في مجلد، و«الفيض القدسي في آية الكرسي».

٥٣٢- المغراوي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب المغراوي، المالكي.

من تلامذته: الجلال البلقيني، والجمال الطيماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «كان يعارض ابن خلدون في أحكامه ويفتي عليه ويناظره وكان العزبن جماعة يعظمه كثيراً... وقال التقي بن قاضي شهبة: إنه لم يترك بمصر والشام في المالكية مثله. ومع فضله كان خاملاً جداً لأمور منها أنه كان ممن صحب السالمي وتمكن منه وعادى بسببه أكابر الدولة فلما ذهب السالمي آذوه سيما مع عدم تردده للأكابر وتحامقه عليهم».

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

٥٣٣- ابن عَيَّاش*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن عياش الشهاب الجوخي، الدمشقي ويعرف بابن عياش.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشمس العسقلاني، والشمس محمد بن أحمد اللبان وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السبع صدقة بن سلامة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الصالح الخاشع الناسك الذي جمع بين العلم والعمل، فترك الدنيا وأعرض عن الخلق حتى جاءه الأجل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان غاية في الزهد في الدنيا فإنه ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح في الأرض واستمر في إقامته باليمن في خشونة من العيش حتى مات... كان بصيراً بالقراءات ديناً خيراً. كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الضوء: «قال عمر بن حاتم العجلوني: لم أر أحداً على طريقة السلف في رفض الدنيا وراء ظهره مع إقبالها عليه والقدرة عليها مثله وله سماع ورواية انتفع به جمع من أهل الحجاز واليمن ولقن جمعاً القرآن احتساباً.» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

---

* إنباء الغمر (٧/ ٢٨٣) وفيه الفراوي، الضوء (٢/ ١٣٨)، وجيز الكلام (٢/ ٤٤٩)، شذرات الذهب (٩/ ٢١٢) وفيه الغزّاوي.

* غاية النهاية (١/ ١٢٨)، إنباء الغمر (٧/ ٣٦٥)، الضوء اللامع (٢/ ٢٠٣)، الشذرات (٩/ ٢٢٥).

٥٣٤- البَسِيلي*

المفسر: أحمد[1] بن محمد بن أحمد البسيلي وقيل: المسيلي الجزائري.

من مشايخه: ابن عرفة، وأبوالعباس أحمد البطرني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشيخ العالم المفسر، له تقييد جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة، فيه فوائد وزوائد ونكت، ووقع له فيه قصة، وذلك أنه لما ألفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسن ابن السلطان أبي العباس الحفصي فراسله فيه وطلبه منه، فامتنع وماطله أياماً، ثم أرسل إليه وأمر رسله أن لا يفارقوه حتى يسلمه لهم، فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في الأمر أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا به، ثم مات ومات الأمير أيضاً، وبيع التقييد في تركته فسافر به مشتريه إلى بلاد السودان، فبقي أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل نسخة السودان ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييداً صغيراً جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» قيده عن شيخه ابن عرفة، وأضاف إليه زوائد عن غيره، وفيه فوائد ونكت في مجلدين، وله شرح على الخزرجية في العروض.

* نيل الابتهاج (٦٠)، الضوء (٢/ ٢٦١)، شجرة النور (٢٥١)، الأعلام (١/ ٢٢٧)، معجم المفسرين (١/ ٧١)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٣٧-١٣٩)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٣)، معجم أعلام الجزائر (٣٧)، تعريف الخلف (٢/ ٧٨).

(١) في شجرة النور: أحمد بن عمر بن محمد..أ.هـ.

٥٣٥- أحمد ابن الجزري*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، أبوبكر، شهاب الدين ابن الجزري، القرشي الشافعي.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن قاضي شهبة، وعبدالوهاب بن السّلار وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبدالدايم الأزهري، وابن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال في «غاية النهاية» مترجماً لولده هذا: «لما دخلت الروم لحقني بكثير من كتبي فأقام عندي يقيد ويستفيد، وانتفع به أولاد الملك العادل محمد بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى والأشرف وولي الجامع الأكبر البايزيدي بمدينة بروسة، وكان في خير وازدياد مع الدين والعفاف الوافر أسعده الله وبارك فيه، ثم لما وقعت الفتنة التيمرية بالروم كان معي عندما طلبني الأمير تيمورلنك فأرسله عنه رسولاً إلى السلطان الناصر فرج بن برقوق ففارقني.» أ.هـ. ثم ذكر لقاءهما بعد ذلك -رحمه الله تعالى- وقبل وفاته.

وفاته: نحو سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الحواشي المفهمة في شرح

* غاية النهاية (١/ ١٢٩)، الضوء اللامع (٢/ ١٩٣)، الأعلام (١/ ٢٢٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢)، الكشاف لطلس (١٥)، الدارس (١/ ١٤٨) خلال ترجمة والده ابن الجزري.

المقدمة» وهي المقدمة الجزرية.

٥٣٦- البُرَيْهِي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أبي بكر البريهي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن عمه صفي الدين أحمد بن أبي بكر البريهي، والحديث عن نفيس الدين العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «سلك طريق التصوف ونسب إلى الأخبار بشيء من المغيبات وكان يصنع الأوفاق والطلسمات لقضاء الحوائج وفك المحبسين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٦هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكلام البديع في النسبة والتقطيع» وشرع في تأليف كتاب «التعليق» وهو شرح «بهجة الحاوي» فاخترمته المنية قبل تمامه.

٥٣٧- الحَافِظُ الأَعْرَج*

المقرئ: أحمد بن محمد بن حاجي بن دانيال الشهاب، أبوالعباس الكيلاني الشافعي، ويعرف بالحافظ الأعرج.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر السنهوري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في فنون وأتقن القراءات مع ابن الجزري وغيره، وأقرأها غير واحد.. مات بالطاعون» أ.هـ.

* صلحاء اليمن (٩٩-١٠٠).
* الضوء اللامع (٢/ ١٠٨).

وفاته: بعد سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٥٣٨- الأشعري*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العبدلي أبوالعباس اليماني الأشعري[1].

ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد..وغيرهما.

من تلامذته: العفيف الناشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لما دخلت اليمن لازمني كثيراً وسمع مني تحبير التيسير والطيبة والتقريب ونحو نصف النشر وغير ذلك، ورأيته كثير الاستحضار أفضل من رأيت باليمن، واستجاز القراءات العشر فأجزته، وسمع علي كثيراً من القراءات العشر، وتركته حياً سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بزبيد» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخ عصره في القراءات في اليمن... وصلي عليه بمسجد الأشاعرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

٥٣٩- الدَمِيري*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب بن التقي ابن الدميري، ثم المصري القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٨٥هـ)خمس وثمانين وسبعمائة

* الضوء (٢/ ٩٠)، غاية النهاية (١/ ١٠٣).
(١) الأشعري: نسبة إلى مذهب الأشعرية... والله أعلم.
* إنباء الغمر (٩/ ٧٨)، الضوء (٢/ ٧٨)، الشذرات (٩/ ٣٥٢).

قبلها أو بعدها.

من مشايخه: أخذ العربية عن الغماري، والأصلين عن البساطي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن العامر، والكمال بن الأسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً عارفاً بالشروط والأحكام، جيد الخط، قوي الفهم ولكنه زري الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال... وكان في صباه آية في الحفظ» أ.هـ.

• الضوء: «واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نوادر الدهر يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث تأملاً بدون درس على جاري عادة الأذكياء غالباً..».

وقال: «وقرأت بخط شيخنا وصفه في عرض أصغر ولديه عليه بأوحد المدرسين جمال المفتين رحلة الطالبين أقضى القضاة العلامة، وبخط المحب بن نصر الله الحنبلي بالشيخ الإمام العالم العلامة البحر الزاخر الفهامة أقضى القضاة العلامة صدر المدرسين مفتي المسلمين لسان المتكلمين حجة المجتهدين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: لم يشغل نفسه بتصنيف نعم شرع في تعليق على كل من الموطأ والبخاري، فكتب منهما يسيراً.

٥٤٠- اللَجائي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عيسى بن علي الشهاب اللجائي، الفاسي المغربي المالكي.

ولد: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبدالله محمد الفيشي الكفيف، وأخذ العربية والمعاني والبيان وغيرها عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي اليمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حسن الأخلاق كثير التواضع واللطافة لكنه في أثناء تدريسه بعض غيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٥٤١- المَحلِّي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب أبوالعباس ابن صلاح الدين المحلي، ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الإبناسي والطبقة.

من تلامذته: قرأ عليه الفخر عثمان المقسي، وابن قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في الفقه وأصوله والفرائض والعربية والصرف مع النسك والعبادة والصلاح واعتقاد الناس فيه... وكانت بينه وبين الظاهري قبل تسلطنه صحبة. فلما استقر امتنع من الصعود إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر شرح الشذور.

---

* الضوء اللامع (٢/ ١٦٣).

* الضوء (٢/ ١٣٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٢).

٥٤٢- ابن زَاغُو*

المفسر: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، الشهير بابن زاغو، المغراوي التلمساني.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد العقباني، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

من تلامذته: ابن زكري، والحافظ التنسي، والشيخ العالم يحيى بن بدير، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الإمام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد، العلامة المحقق، المتفنن القدوة، المنصف الناسك العابد».

وقال: «ولازمته -صاحب كتاب تعريف الخلف- مع الجماعة في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفاً، وفي الخميس والجمعة للتصوف، وتصحيح تآليفه وأوقاته معمورة، وأفعاله مرضية، وسجاياه محمودة» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من فقهاء المالكية... قال عنه القلصادي: له قدم راسخة في التصوف مع الفهم المستقيم... كان أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له «تفسير الفاتحة» و«مقدمة في التفسير».

---

* شجرة النور (١/ ٢٥٤) اسمه فيه: أحمد بن عبد الرحمن، معجم أعلام الجزائر (٣٩-٤٠)، الأعلام (١/ ٢٢٧)، معجم المفسرين (١/ ٧١)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٢)، تعريف الخلف (١/ ٤٦).

٥٤٣- المقرِّي*

النحوي: أحمد بن محمد المقري، شهاب الدين المغربي المالكي.

وفاته: بعد سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التحفة المكية» شرح ألفية ابن مالك.

٥٤٤- الحنَّاوي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، واختلف فيمن بعده فقيل: ابن شافع، وقيل: ابن عطية بن قيس بن الشهاب، أبوالعباس الأنصاري الفيشي، المعروف بالحنَّاوي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

من مشايخه: في النحو المحب بن هشام، ولازم العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه وغيرهما.

من تلامذته: النور بن الرزاز الحنبلي مع شيخوخته، وأبوالسعادات البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً وقوراً ساكناً قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية منقطعاً عن

---

* الأعلام (١/ ٢٢٧)، لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدي، و صاحب الأعلام -الزركلي- قد اعتمد في ترجمة المذكور أعلاه على أحد المخطوطات الأزهرية (٤/ ١٢٣)، لأنه لم يذكر في مراجعه للترجمة غير هذه المخطوطات، والله أعلم.

* إنباء الغمر (٩/ ٢٢٨)، الضوء (٢/ ٦٩-٧٠)، وجيز الكلام (٢/ ٥٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٣٥٦)، الشذرات (٩/ ٣٨١)، الأعلام (١/ ٢٢٧)، التبر المسبوك (١٠٦).

الناس مديماً للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان في المحاسن بمكان، مع لطف وظرف وفكاهة ومن لطائفه وصيته لأصحابه إذا مات بالشراء من مكتبته دون ثيابه معللاً ذلك بأنها مشاركة له في عمره، فهو لخبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فإنه بمجرد غسله لها مرة تتمزق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من الصوفية البيبرسية، وكان وقوراً ساكناً، قليل الكلام، كثير الفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له مقدمة في العربية سماها «الدرة المضية» مأخوذة من شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها.

٥٤٥- ابن عَرَبْشاه*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الأستاذ الشهاب، أبومحمد بن الشمس الدمشقي الأصل، الرومي الحنفي، ويعرف بابن عرب شاه.

ولد: (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة وقيل: (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن السيد الجرجاني، وابن الجزري وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن تغري بردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «بديع المحاضرة مع كثرة التودد وفريد التواضع وعفة النفس ووفور العقل والرزانة وحسن الشكالة والأبهة سيما الخير ولوائح الدين عليه ظاهرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن تغري بردي: الإمام، العالم، العلامة، البارع، المفنن، الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ. كان إمام عصره في المنظوم والمنثور» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قرأ على القاضي شهاب الدين الحنبلي صحيح مسلم سنة (٨٣٠) فلما قدم العلاء البخاري سنة (٨٣٢)، مع الركب الشامي من الحجاز انقطع إليه ولازمه في الفقه والأصلين والبيان والتصوف» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية» في (جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه الأمة إلا من أهل التوحيد)، وذكر للمترجم له قولاً يصف فيه حال القبورية ببغداد وما وراء النهر، وتهافتهم على عبادة القبور، ويتكلم عليهم ابن عربشاه، وألف كتابه «عجائب المقدور في نوائب تيمور» الذي هو تيمور لنك المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، وألفه في ظلمه وعدوانه وفجوره وجوره، وكيف جعلوا الناس قبره بعده وثنا يعبد والعياذ بالله تعالى.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«عقود

* المنهل الصافي (٢/ ١٣١)، نظم العقيان (٦٣)، الضوء (٢/ ١٢٦)، الشذرات (٩/ ٤٠٩)، البدر الطالع (١/ ١٠٩)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٥)، النجوم (١٥/ ٢٧٢) الطبعة الجديدة، جهود علماء الحنفية (١/ ٤٥٧).

النصيحة» و«العقد الفريد في التوحيد» وهو نظم. وذكر أوله صاحب الشذرات وله غير ذلك.

٥٤٦- الصَنْهاجي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبدالله الشهاب الصنهاجي -نسبة إلى قبيلة في الغرب- السكندري القاهري الحسيني، ويعرف بابن هاشم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن الفاكهاني، والشمس محمد بن يوسف الأنصاري المسلاتي المالكي وانتفع به جداً غيرهما.

من تلامذته: الشهاب بن أسد، والشهاب المنيحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً وقوراً عليه سكينة وعنده فضل جيد وتنقيب كثير لحقائق ما يرد عليه من المسائل وسلامة فطرة جداً ودين متين مقرئاً حسن التأدية بالقرآن اعتنى بالنظم فنظم متوسطاً».

وقال: «لازم شيخنا -أي ابن حجر- وكان عظيم الاغتباط به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

٥٤٧- الشهاب الأُبَّدي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد الشهاب البجائي المغربي المالكي، ويعرف بالأُبَّدي[1].

من مشايخه: الجمال الكازروني، وقرأ على أبي عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالله البيوسقي البجائي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وأخوه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متواضعاً رضياً مجاب الدعوة حتى قيل إنه لكثرة ما كان يرى من تهكم الشباسي بالطلبة بل والشيوخ دعى عليه فابتلي بالجذام... عديم التردد لبني الدنيا بعيداً عن الشر» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان مبارك التعليم ريِّضاً، مجاب الدعوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الحدود النحوية»، «شرح إيساغوجي» وغيرهما.

٥٤٨- ابن زيد*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، الشهاب أبوالعباس بن الشمس الموصلي، الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن زيد.

---

* الضوء (٢/ ١٦٠)، وجيز الكلام (٢/ ٦٦١)، التبر المسبوك (٣٥٥)، بدائع الزهور (٢/ ٢٨٩).

* الضوء (١/ ١٨٠) وفيه «الأَبْدي»، وجيز الكلام (٢/ ٦٩٩)، الأعلام (١/ ٢٢٩).

(١) الأبُدي: قال الزبيدي في التاج، صرح الحافظ ابن حجر كالحافظ الذهبي وغيرهما بأن دال أبدة معجمة ذال وصرح به البدر الدماميني في حواشي المغني» أ.هـ. نقلاً من هامش الأعلام. والأُبُدي بضم أوله وتشديد الموحدة والدال المهملة نسبة إلى أبدة مدينة بالأندلس أ.هـ. لب الألباب (١/ ٣٣)-.

* الضوء (٢/ ٧١)، وجيز الكلام (٢/ ٧٧٩)، الشذرات (٩/ ٤٥٨)، معجم المفسرين (١/ ٧٢)، الأعلام (١/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤١).

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الصلاح عبدالقادر بن إبراهيم الأرموي، ولازم العلاء بن زكنون وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً كثير التواضع والديانة محبباً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ورفع نعشه على الرؤوس لمزيد تواضعه وعقله وعدم خوضه في فضول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال العليمي: اعتنى بعلم الحديث كثيراً، ودأب فيه... وكان أستاذاً في الوعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر السيرة لابن هشام، وله كراسة في ختم البخاري سماه «تحفة السامع والقاري في ختم البخاري».

٥٤٩- الشُّمُنِّي*

النحوي، المفسر: أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يحيى ابن محمد بن خلف الله الشمُّني القسنطيني الحنفي، تقي الدين أبوالعباس.

ولد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين بن الملقن وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً علاّمة مفنناً سنياً متين الديانة... اشتهر بمحبة الحديث وأهله وحطه على الاتحادية، ومن زاغ ممن ينسب إلى التصوف، وتقلله من التبسط في الدنيا وتقنعه بخلوة في الجمالية... ويكون خطيبها وشيخ الصوفية فيها... أجاب وتحول فأقام بها وكان ذلك سبباً لمزيد انجماعه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السيوطي: هو شيخنا الإمام العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحوي البياني، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه، شهر بنشر علوم العاكف والبادي وأما التفسير، فهو بحر المحيط كشاف دقائقه بلفظ الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما الحديث والرحلة.. في الرواية والدراية إليه.. وأما الفقه، فلو رآه النعمان لأنعم به عيناً.. وأما الكلام فلو رآه الأشعري لعزّ به وقربه، وعلم أنه نصير الدين ببراهينه وحججه المهذبة المرتبة... أما النحو: فلو إدراكه الخليل لاتخذه خليلاً.

وأما المعاني: فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا المصباح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح المغني» لابن هشام، و«مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا» وغيرهما.

---

* المنهل الصافي (٢/ ١٠٠)، الضوء اللامع (٢/ ١٧٤)، وجيز الكلام (٢/ ٧٩٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٥)، الشذرات (٩/ ٤٦٤)، الطبقات السنية (٢/ ٨١)، البدر الطالع (١/ ١١٩)، معجم المفسرين (١/ ٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٢)، الأعلام (١/ ٢٣٠).

٥٥٠- الشهاب الحُجازي*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الزكي، ثم الشهاب أبوالطيب، أو أبوالعباس، الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي الشافعي.

ولد: سنة (٧٩٠هـ)، تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع على ابن أبي المجد، والتنوخي العراقي، والهيثمي وغيرهم.

من تلامذته: البدر بن المخلطة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لبس خرقة التصوف من الشهاب الناجح وتلقن الذكر عن الحافي. كان خيراً مديماً للتلاوة والكتابة، والانجماع على نفسه خصوصاً بآخرة، حسن المجالسة والعشرة طارحاً للتكلف كثير التودد لأصحابه والذكر لمحاسنهم» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان ظريفاً، لطيف الذات، كثير النوادر، عشير الناس، حسن المحاضرة، وله شعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «من شيوخ الأدب في مصر، نظم الشعر، وعني بالموسيقى وقرأ الحديث والفقه واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «قلائد النحور من جواهر البحور» رسالة فيما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور العروضية، و«جنة الولدان»، و«الكنس الجواري».

---

* الضوء (٢/ ١٤٧)، نظم العقيان (٦٣)، بدائع الزهور (٣/ ٥٧)، الشذرات (٩/ ٤٧٥)، الأعلام (١/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٩).

٥٥١- الزَّبيدي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى، الشهاب القرشي اليماني الحرضي، ثم الزبيدي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه على عمر القمني، وقرأ القراءات على إمام الأزهر النوري وعبدالدائم وغيرهم.

من تلامذته: الفقيه يوسف المقري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى بمكة لإقراء المبتدئين وانتفعوا به في القراءات وفي العربية..، وكان خيراً ساكناً مع تقنع وإقبال على شأنه ومحبة في العلم وأهله وإرفاد للفقراء بعيشه في بعض الأوقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

٥٥٢- ابن الخَلُّوف*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحميري الفاسي الأصل، القسنطيني المولد، التونسي القزاز، المعروف بابن الخلوف، شهاب الدين، أبوالعباس.

ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم أباالقاسم النويري وأخذ عن الشهاب بن رسلان وغيرهما.

---

* الضوء اللامع (٢/ ١٠٨).

* الضوء اللامع (٢/ ١٢٢)، شجرة النور (٢٧٣)، الأعلام (١/ ٢٣١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٢٢٨)، معجم أعلام الجزائر (٣٩)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٣).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «امتدح النبي ﷺ كثيراً... ويذكر بظرف وميل إلى النبرة وما يلائمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل في حدود (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة كما في شجرة النور، والأول أصح.

من مصنفاته: «نظم التلخيص» في المعاني والبيان، و«جامع الأقوال في صيغ الأفعال» أرجوزة في تصريف الأسماء والأفعال.

٥٥٣- ابن زِكْري*

المفسر: أحمد بن محمد بن زكري[1]، أبوالعباس التلمساني.

من مشايخه: الإمام ابن مرزوق، وقاسم العقابي، وأحمد بن زاغو وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أطاع الله، والإمام أحمد زروق، والخطيب محمد بن زروق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «علاّمتها وفقيهها العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولي الفروعي المفسر الأبرع المؤلف الناظم الناثر...» أ.هـ.

• درة الحجال: «الإمام المعقولي، المؤلف الناظم الناثر صاحب النظم في علم الكلام» أ.هـ.

* نيل الابتهاج (٧٠)، تعريف الخلف (١/ ٤٢)، درة الحجال (١/ ٩٠)، كشف الظنون (٢/ ١١٥٧)، معجم أعلام الجزائر (٤٠)، شجرة النور (٢٦٧)، الأعلام (١/ ٢٣١)، معجم المفسرين (١/ ٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٥).

(١) زكري: من قرية آيت زكري، ومعنى آيت في لسانهم ابن، والناس مصدقون في أنسابهم. انظر تعريف الخلف.

• شجرة النور: «ابن زكري التلمساني عالمها ومفتيها الإمام العالم المتفنن الهمام الفروعي الأصولي النظار الشاعر المفلق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «مسائل القضاء والفُتيا»، و«بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب» و«محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد».

٥٥٤- القسطلاني*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين القسطلاني الأصل المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن الشمس بن الحمصاني إمام جامع طولون، والسراج عمر بن قاسم الأنصاري، وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان قانعاً متعففاً جيد القراءة للقرآن

* الضوء اللامع (٢/ ١٠٣) وفيه وفاته (٨٩٧)، الشذرات (١٠/ ١٦٩)، الكواكب السائرة (١/ ١٢٦)، البدر الطالع (١/ ١٠٢) إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري (١٠/ ٤٢٠)، جهود علماء الحنفية (٢/ ٦٩٩) التنبيهات السنية على الهفوات في كتاب المواهب اللدنية للدكتور محمّد بن عبد الرحمن الخميس دار الصميعي للنشر والتوزيع -المملكة العربية السعودية- ط ١ (١٤١٦هـ).

والحديث والخطابة شجي الصوت بها مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال العلائي: إنه كان فاضلاً محصلاً ديناً عفيفاً متقللاً من عشرة الناس إلا في المطالعة والتأليف والإقراء والعبادة. وقال الشعراوي: كان من أحسن الناس وجهاً... يقرأ بالأربع عشرة رواية وكان صوته بالقرآن يبكي القاسي إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء قال وأقام عند النبي ﷺ فحصل له جذب فصنف المواهب اللدنية لما صحا... انتهى، وكان له اعتقاد تام في الصوفية وأكثر في المواهب من الاستشهاد بكلام سيّد وفا «وكان يميل إلى الغلو في رفعة قدر النبي ﷺ» أ.هـ.

• قلت: إن القسطلاني يذهب في تفسيره للأسماء والصفات مذهب الأشعرية، ويتضح ذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء في كتابه «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري»، حيث يقول:

«﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ استولى ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ أضاف الاستيلاء إلى العرش، وإن كان سبحانه مستولياً على جميع المخلوقات؛ لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار، كما يقوله المشبهة باطل؛ لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان؛ لأن التغير من صفات الأكوان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية» في التجويد، و«إرشاد الساري على صحيح البخاري»، و«الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز».

٥٥٥- الكَازْرُونِي*

المفسر: أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي، نور الدين الكازروني. نزيل مكة.

وفاته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الصراط المستقيم» في تفسير القرآن، ممزوج كتفسير الجلالين..

قلت: وقد أخطأ صاحب «معجم المفسرين» فجعل كتابه «الصراط المستقيم» لابن خضر، أحمد بن محمد بن عمر المتوفى (٧٨٥هـ)، فليراجع التحقيق في ترجمة ابن خضر، وبالله التوفيق.

٥٥٦- شهاب الدين البَانِي*

المفسر: أحمد بن محمد الباني المصري الشافعي الأصم كأبيه، شهاب الدين، أبوالعباس.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «صنف تفسيراً من سورة «يس» إلى آخر القرآن، وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته، ووالده الشيخ شمس الدين الباني أحد شيوخ جلال الدين السيوطي» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الصالح المعتبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

---

* كشف الظنون (٢/ ١٠٧٧)، الأعلام (١/ ٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٢).

* الشذرات (١٠/ ٢٥٥)، الكواكب السائرة (١/ ١٢٩)، معجم المفسرين (١/ ٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٣).

من مصنفاته: له تفسير من سورة «يس» إلى آخر القرآن.

٥٥٧- نَشَانجي زاده*

المفسر: أحمد بن محمد بن رمضان الرومي المعروف بنشانجي زاده.

ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي، وعبدالكريم زادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل، ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل، ثم قلد قضاء المدينة المنورة، وقبل أن يتوجه إليها رفع بيدٍ بعض حواشيه مَكْتُوباً إلى السلطان فتغير خاطر السلطان العظيم الشأن فعزله، وأمر له بالخروج عن البلدة...

كان رحمه الله من جملة من تبحر في عيون الفنون، وتمهر في علم المفروض والمسنون، وشارك الفحول في علم الفروع والأصول، طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الأدبية، مع جراءة الجنان وخلاقة اللسان والمحاورات مع الأقران، وكان رحمه الله مائلاً إلى الصلاح ومتصلاً بأرباب الزهد والفلاح مُكباً على الاشتغال مجانباً عن القيل والقال، بدأ بإعراب القرآن المبين مقتفياً لأثر السفاقسي والسَّمين..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء الحنفية، من القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «إعراب القرآن» وصل به إلى سورة الأعراف، و«حاشية» على تفسير البيضاوي، و «شرح الحرز» المنسوب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وغير ذلك.

٥٥٨- الأَرْدَبيلي*

المفسر: أحمد بن محمد الأردبيلي[1] الشيعي.

من مشايخه: علي الصائغ، وجمال الدين محمود، والمولى ميرزاجان الباغندي وغيرهم.

من تلامذته: المولى عبدالله التستري، وفضل الله ابن الأمير السيد محمد الإسترابادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أمره في الثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة، أشهر من أن نؤدي مكانه، أو نتصدى بيانه، كيف وقدسية ذاته وملكية صفاته مما يضرب به الأمثال في العالم، كالخلق الجميل من النبي، وشجاعة الوصي الولي وساحة الحاتم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «في نقد الرجال للسيد مصطفى النقرشي: أمره في الجلالة والثقة

---

* العقد المنظوم (٤٩١)، الشذرات (١٠/ ٦٠٠)، كشف الظنون (١/ ١٢٣)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٢)، هدية العارفين (١/ ١٤٨)، معجم المفسرين (١/ ٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠١).

* معجم المفسرين (١/ ٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٦٠٩)، روضات الجنات (١/ ٧٩)، أعيان الشيعة (٩/ ١٩٢)، الأعلام (١/ ٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٠).

(١) قال في أعيان الشيعة: الأردبيلي: منسوب إلى أردبيل بوزن زنجبيل مدينة بأذربيجان من أشهر مدنها.

والأمانة أشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة، كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن رفيع القدر جليل المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم، انتهى.

وفي لؤلؤة البحرين: لم يسمع بمثله في الزهد والورع له مقامات وكرامات» أ.هـ.

• قلت: لقد أثنى عليه علماء الشيعة -كما مر سابقاً- ثناءً كبيراً، وأوردناه للفائدة، وليس لإثبات حسن مصادر أئمة الشيعة أو أصولهم، ومن أقامها كالمترجم له وغيره، فإن مذهب الشيعة والرافضة ومن جرى مجراهم هم أكبر الفرق التي إجتالت على الإسلام، وجعلت أمره إلى تفريق وعصيان، وما أوردناه من تراجم بعض أئمتهم خير شاهد على ذلك، وكتبهم شاهدة عليهم لما فيها من انحراف العقائد وسوء الدين إلا من رحم الله تعالى وذلك قليل جداً... نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، والله الموفق.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الإمامية وزهادهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، زاهد، عارف بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «زبدة البيان في براهين أحكام القرآن» و«مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان» وغير ذلك.

قلت: وقال صاحب أعيان الشيعة تحت عنوان مؤلفاته:

«إثبات الواجب تعالى» وهو فارسي وفي الذريعة هو رسالة في أصول الدين بسط فيها الكلام في الإمامة وأول أبوابه في إثبات الواجب بالاختصار، وعبر عنه في كتاب «حديقة الشيعة» برسالة إثبات الواجب، وفي فهرست الخزانة الرضوية برسالة أصول الدين أ.هـ.

ولكن كلامه المنقول عن «حديقة الشيعة» يدل على أن رسالة أصول الدين غير رسالة إثبات الواجب).

وقال في الكلام على كتاب (حديقة الشيعة): «قد تكلم عليه المحدث المتتبع المبراز حسين النوري في مستدركات الوسائل مستوفي، وسبب ذلك نقل صاحب الروضات[1] التشكيك في صحة نسبة الكتاب إلى الأردبيلي عن بعضهم، وكون بعض الناس سرق الكتاب المذكور وغير خطبته ونسبه إلى نفسه، فأطال المحدث النوري في إقامة البرهان على أن الكتاب المذكور للأردبيلي، وأن الحامل على إنكار نسبته إليه ذمه للصوفية فيه فقال: صرح بنسبة الكتاب إليه في «أمل الآمل» وأكثر النقل عنه في رسالته التي رد بها على الصوفية قائلاً: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة. وصرح به المحدث البحراني في اللؤلؤة ونقله عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح والشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله الهجراني الذي يعبر عنه البهبهاني في التعليقة بالمحقق البحراني وغيرهم، قال: فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت له، وقولهم إن الكتاب ليس له وإنه مكذوب، عليه ونقل ذلك عن الآخوند المجلسي

(١) روضات الجنات (١/ ٨٣).

ولم يثبت، وصرح به أستاذ هذا الفن الميرزا عبدالله الأصفهاني في «رياض العلماء» فقال في ترجمة العصار المعروف، قال: محمد بن غياث الدين في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى أحمد الأردبيلي بالفارسية، ومثله في ترجمة عبدالله بن حمزة الطوسي قال وهؤلاء الخمسة من أساتيذ هذا الفن وكفى شاهداً، ويؤيده الحوالة في الكتاب المزبور على كتابه «زبدة البيان» قال عند ذكر أحوال الصادق عليه السلام وما ترجمته: ورد في حق أبي هاشم الكوفي واضع هذ المذهب (التصوف) عدة أحاديث منها ما رواه في كتاب قرب الأستاذ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عبدالجبار عن الإمام العسكري عليه السلام،أنه قال: سئل أبوعبدالله يعني الإمام الصادق عليه السلام عن أبي هاشم الصوفي الكوفي، فقال: إنه كان فاسد العقيدة جداً، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف، وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة، وأكثر الملاحدة وجنة لعقائدهم الباطلة، قال: وهذا الكتاب الشريف وقع إلي بخط مصنفه، وفيه أحاديث أخر في هذا الباب وقد فصلت ذلك في «زبدة البيان» بأوضح من هذا، وذكر فيه كلاماً في مسألة الصلاة على النبي ﷺ هو كالترجمة؛ لما ذكره في «زبدة البيان»، وأحال فيه في مواضع على شرح الإرشاد، وكذلك أحال فيه على رسالته الفارسية في أصول الدين وعلى رسالته في «إثبات الواجب» قال فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة، عن المشايخ الأربعة المتقدم ذكرهم من قوله، وقد نفاها بعضهم، ونقل ذلك عن محمد باقر المجلسي لكن النقل لم يثبت، وذلك لفقد الدليل على صحة هذه النسبة ولكثرة نقله عن الضعفاء الذين لا يوجد عنهم في الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين إلا قليلاً من ديباجته، كما قيل أو لبعد التأليف بهذا السوق واللسان من مثله وفي مثل الغري السري العربي (اهـ)، وأجاب أما عن النقل عن الضعفاء فبأنه في مقام الرد على الغير من صحاحهم وتفاسيرهم، وفي مقام الفضائل والمعاجز التي يكتفي فيها بالنقل من الكتب المعتبرة من غير نظر للأسانيد، فهو لا يختلف في ذلك عن كتب العلامة وابن شهرآشوب وغيرهما.

وأما وجود مضمونه في كتاب آخر فإن بعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلى جلب الحطام إلا التدثر بجلبات التأليف، وإن لم يكن له حظ في الكلام سافر إلى حيدر آباد في عهد السلطان عبدالله قطبشاه الإمامي، واتصل به ثم عمد إلى كتاب «حديقة الشيعة» فأسقط الخطبة، وأسطراً من بعدها ووضع له خطبة من نفسه، وجعله باسم السلطان المذكور، وسرق الكتاب، وأسقط منه ما يتعلق بأحوال الصوفية وذمهم؛ ليميل السلطان إليهم وفي المواضع التي أحال فيها الأردبيلي على مؤلفاته قال وذكر الأردبيلي ذلك في كتاب كذا، قال: والبعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال، ثم قال: وسمعت من بعض المشايخ أن أصل هذه الشبهة من بعض ما انتمى من ضعفاء الإيمان، لما رأوا في الكتاب من ذكر قبائح القوم، ومفاسدهم مع ما عليه الأردبيلي من الاشتهار بالتقوى، والقبول عند الكافة فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبثاً بما هو أوهن من بيت العنكبوت» أ.هـ.

٥٥٩- المِغْنِيساوي*

المقرئ: أحمد بن محمد، أبوالمنتهى، شهاب الدين المغنيساوي، من أهل مغنيسيا بتركيا.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالقراءات له كتب عربية» أ.هـ.

• قلت: من مراجعة كتابه «شرح الفقه الأكبر»، وجدنا أنه يذهب في أكثر الكلام لمذهب الماتريدية، وهذا بائن في كلامه وإليك بعض ما قاله في كتابه هذا:

«والقرآن أي كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لأنها أفعال العباد، وكلام الله تعالى غير مخلوق، لأن الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد إليها وكلام الله تعالى قائم بذاته، ومعناه مفهوم بهذه الأشياء، فمن قال بأن كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافراً، لأنه نفى الصفة الأزلية، وجعل الباري تعالى محلاً للحوادث ومحل الحوادث حادث، ومن قال القرآن مخلوق وأراد به نفي الكلام الأزلي يكون كافرا ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد به نفي الكلام الأزلي لا يكون كافراً لكن هذا الإطلاق خطأ لأنه يوهم الكفر وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن إبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى إخباراً عنهم، وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق، والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم) يعني أن ماذكره الله تعالى في القرآن إخباراً عن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفرعون وإبليس، فإنما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم، والإخبار نقل المعنى لا باللفظ لأن كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق، ويؤيده أن قدر ثلاث آيات من القرآن بالغ حد الإعجاز وليس ذلك من البشر، ومن المعلوم أن ما نقل عن المخلوقين، في القرآن يزيد على قدر ثلاث آيات، فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فإذا لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الإخلاص في كون كل واحدة منهما كلام الله تعالى».

ثم قال في موضع آخر: «وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم موسى عليه السلام بأن قال لموسى في الأزل بلا صوت ولا حرف: ياموسى إني أنا ربك فاخلع نعليك، ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰ * إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، والله تعالى علم في الأزل أنه ينزل القرآن على محمد

* الأعلام (١/ ٢٣٤)، كشف الظنون (٢/ ١٢٨٧)، الكشاف لأطلس (١١٧)، كتاب «شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة» -الطبعة الرابعة/ ١٤٠٠هـ- دار المعارف من ضمن كتاب «العقائد السبع» «الماتريدية» لشمس الدين الأفغاني (١/ ٣١٥) وفيه: كان حيا (٩٣٩هـ) نقلا من كشف الظنون وذلك بعيد، والله أعلم.

ويخبره بقصص الأنبياء وغيرهم ويأمرهم وينهاهم، ولما بين الإمام الأعظم الأمر في صفة الكلام من أنه لا يتوقف على حصول المخاطب أراد أن يبين الأمر سائر في الصفات كذلك دفعاً لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال (وقد كان الله تعالى خالقاً، في الأزل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر غيرها من الصفات الذاتية، لأن توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق أظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الأولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لأنه أعم لوجوده في ضمن كل صفة، ولما دفع الوهم عاد إلى تحقيق ما هو بصدده، فقال (فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي له صفة في الأزل) لأن كلامه أزلي أبدي لا يتغير ولا يتبدل، ولما لم تشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا تشبه تعالى ذاته ذوات الخلق قال الإمام الأعظم (وصفاته كلها) ذاتية كانت أو فعلية (بخلاف صفات المخلوقين) وذلك لأنه تعالى (يعلم لا كعلمنا) لأن علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم عليه...».

ثم قال: «(ولا نكفر مسلماً بذنب من الذنوب إن كانت كبيرة إذا لم يستحلها) يعني ولا نكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة أما من استحل معصية وقد ثبتت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لأن استحلالها تكذيب بالله ورسوله (ولا نزيل عنه) أي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم الإيمان ونسميه مؤمناً حقيقة) أشار الإمام به إلى أن المسلم يسمى مؤمناً حقيقة وهذا يدل على اتحاد الإسلام والإيمان أي كالظهر والبطن (ويجوز أن يكون مرتكب الكبيرة (مؤمناً فاسقاً غير كافر) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة: فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الأب أو ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة، وقالت المعتزلة: مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز أن يكون مؤمناً ولا كافراً وأثبتوا منزلة بين المنزلتين أي الكفر والإيمان (والمسح على الخفين سنة) أي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن أنكره فإنه عليه الكفر لأنه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة) هذا رد على الروافض فإنهم أنكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على أرجلهم بلا خف».

وقال أيضاً: «(ولكن على معنى الكرامة والهوان) يعني قرب العبد من الله تعالى هو كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه وإطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل إطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيف) ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصي بعيد منه بلا كيف) أي ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والإقبال يقع على المناجي) أي يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع إليه لا على الله تعالى، ألا ترى أن القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وأن الله تعالى أقرب إلى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) أي مجاورة المطيع لله تعالى (في الجنة والوقوف بين يديه) أي بين يدي الله تعالى (بلا كيفية) أي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات. قال

الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: القرب من الله تعالى في البعد من صفات البهائم والسبع والتخلق بمكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريباً ثم صار قريباً فقد تغير أي تبدل من الشقاوة إلى السعادة بسبب حسن أعماله (والقرآن منزل على رسول الله ﷺ وهو في المصاحف مكتوب، وآيات القرآن في معنى الكلام) أي في كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية في الفضيلة والعظمة) قال رسول الله ﷺ: فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه (إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور) وهو قوله تعالى وصفاته وأسماؤه وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان» أ.هـ.

• الماتريدية: «له (شرح الفقه الأكبر) المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة-رحمه الله-وهو من أهم كتب الماتريدية، ووصفوه في حلب المنهج الدراسي في مدارس أفغانستان الحكومية، والأهلية، وهو مطبوع مرارا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٠هـ) ألف.

من مصنفاته: «إظهار المعاني في شرح حرز الأماني» في القراءات، و«شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة» موجزاً له: «الحمد لله الذي هدانا إلى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم... » أ.هـ.

٥٦٠- ابن المُلاَّ*

المفسر: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحصكفي، شهاب الدين، المعروف بابن الملا.

ولد: سنة (٩٣٧هـ)، سبع وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: رضي الدين محمد ابن الحنبلي، ومحمد بن علي بن عطية سيدي علوان.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ العلامة الفهامة... كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلاجامي، درس وأفاد وصنف وأجاد». أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «أحمد هذا ذكره جماعة من المؤرخين والمنشئين، وكلهم أثنوا عليه ووصفوه بأوصاف حسنة رائقة وبالجملة، فإنه كان واحد الدهر في كل فن من فنون الأدب جمع بين لطف التحرير وعذوبة البيان، وكان بالشهباء أحد المشاهير، ومن جملة الجماهير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث وألف، وقيل (١٠٠٠هـ) ألف للهجرة.

من مصنفاته: له كتاب ورسائل منها «مبحث» عن موضع من أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير و«منتهى الأديب من الكلام عن مغني اللبيب» وله شعر.

---

* ريحانة الألبا (١/ ٩٧)، الشذرات (١٠/ ٦٥٠)، الكواكب السائرة (٣/ ١٠٩)، خلاصة الأثر (١/ ٢٧٧)، نفحة الريحانة (٢/ ٦٥٥)، أعلام النبلاء (٦/ ١٣٥)، كشف الظنون (٢/ ١٠٢٣)، در الحبب (١/ ١/ ٢٣٩)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٧١)، الأعلام (١/ ٢٣٥)، معجم المفسرين (١/ ٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨١).

٥٦١- السِّيْوَاسي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عارف الزيلي الرومي السيواسي الحنفي الصوفي، شمس الدين، أبوالثناء ابن أبي البركات.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل حنفي من أدباء الروم..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، أديب مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «إرشاد العوام» و«لطائف الآيات ونقوش البينات»، و«نقد الخاطر» في التفسير.

٥٦٢- شيخ زادَه*

المفسر: أحمد بن محمد الزاهد الأدرنه وي الرومي، الشهير بشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «علقها -أي الرسالة في التفسير- حال كونه مدرساً بإحدى المدارس السليمانية لتعيين مراد الزمخشري والبيضاوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَاداً﴾، و«شرح مفتاح العلوم في المعاني والبيان».

* كشف الظنون (٢/ ١٥٥٢) و(٢/ ١٩٧٣)، هدية العارفين (١/ ١٥٠)، الأعلام (١/ ٢٣٥)، معجم المفسرين (١/ ٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٧٠).
* كشف الظنون (١/ ٨٥٤)، هدية العارفين (١/ ١٥٦)، معجم المفسرين (١/ ٧٤).

٥٦٣- الخالدي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي الحنفي، المعروف بالخالدي، نسبة إلى خالد بن الوليد.

من مشايخه: محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي البهنسي وأجازه بالبخاري، وأحمد بن محمد بن شعبان العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الفقيه الأديب الحنفي كان إماماً بارعاً فقيهاً مطلعاً وكان حسن المطارحة كثير الفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك» و«كتاب في العروض».

٥٦٤- الآقْحِصَاري*

المفسر: أحمد بن محمّد الآقحصاري[1]، المعروف بالرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، حنفي، مفسر، تركي مستعرب، من مشايخ الخلوتية[2]» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٣هـ) وقيل (١٠٤١هـ) ثلاث وقيل إحدى وأربعين وألف.

* خلاصة الأثر (١/ ٢٩٧)، أعلام فلسطين (١/ ٢٤٨)، الأعلام (١/ ٢٣٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٢).
* كشف الظنون (١/ ٦٥)، هدية العارفين (١/ ١٥٧)، معجم المفسرين (١/ ٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٢).
(١) نسبة إلى آق حصار في البوسنة، انظر معجم المفسرين.
(٢) الخلوتية: أحد طرق الصوفية المشهورة.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود» من الروم إلى الدخان، و«دقائق الحقائق» في التصوف نظماً ونثراً، و«شرح الدر اليتيم» في التجويد.

٥٦٥- الغُنيمي*

اللغوي: أحمد بن محمّد بن عليّ شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين، المعروف، بالغنيمي الأنصاري، الخزرجي الحنفي.

ولد: سنة(٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة تقريباً.

من مشايخه: الشيخ محمّد الرملي، ومحمد بن أبي الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان يلقي الدروس في التفسير، وجمع ما علقه فيها على تفاسير البيضاوي والزمخشري وأبي السعود، وسماه «حاشية الغنيمي في التفسير»...، وحضر على سيدي محمّد بن أبي الحسن البكري الصديقي في الشمائل ودروساً في التفسير والتصوف... كان شافعياً ثم صار حنفياً» أ.هـ.

• قلت: عند قراءة ترجمته في خلاصة الأثر نلاحظ أن له رسالة في شرح الأبيات التي أولها:

ما وحد الواحد من واحد

إذ كل من وحده جاحد

توحيد من ينطق عن نعته

عارية أبطلها الواحد

توحيده إياه توحيده

ونعت من ينعته لاحد

وهي في وحدة الوجود، وله كتابات على شرح عقائد النسفي للتفتازاني، وهي عقائد ماتريدية... وغيرها.

ثم قد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية» من أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية، فأورد له ثلاث كتب عندما ذكره في أعلام القرن الحادي عشر منهم «التسديد في بيان التوحيد» و «حجة الناظرين في محاسن أم البراهين»، وشرح آخر لأم البراهين، للسنوسي الشافعي الأشعري المتوفى سنة (٨٩٥هـ)، اسمه: محمّد بن يوسف وقد ترجمنا له في موضعه فليراجع.. والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مصنفاته: شرح مقدمة الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في علم العربية، و «حاشية الغنيمي في التفسير »، ورسالة في «أن الله سبحانه قديم الذات والزمان» رداً على من اعترض على خطبة حاشية المترجم على أم البراهين. ذكرنا ذلك آنفاً، وله غير ذلك.

* خلاصة الأثر (١/ ٣١٢)، الأعلام (١/ ٢٣٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨١)، معجم المفسرين (١/ ٧٤).

٥٦٦- الشَّهاب الخَفاجِي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمّد بن عمر، الملقب بشهاب الدين، الخفاجي المصري الحنفي.

ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: شيخ الإسلام محمّد الرملي، والشيخ نور الدين عليّ الزيادي وغيرهما.

من تلامذته: العلامة عبد القادر البغدادي، والسيد أحمد الحموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «له كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبه على خمسين مجلساً ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر في آخره لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أنه لم تلج النار جوفاً فيه قطرة من فضلاته ﷺ قال بعض من كان عندنا حاضراً إذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام حملته فأعجبني كلامه ونظمته في قولي:

لوالدي طه مقام علا
في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له
في الجوف تنجي من أليم العقاب
فكيف أرحام له قد غدت
حاملة تصلى بنار العذاب

ثم ختم الكتاب بقوله:

أستغفر الله مالي بالورى شغل
ولا سرور ولا آسي لمفقود
عما سوى سيدي ذي الطول قد قطعت
مطالبي كلها مذ تم توحيدي

ومن شعره أيضاً:

قلت للندمان لما
مزقوا برد الديباجي
قتلتنا الراح صرفاً
فاقتلوها بالمزاج

أصله قول حسان:

إن التي ناولتني فرددتها
قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

قال الراغب أصل القتل إزالة الروح من الجسد كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا مزجته ووجه الاستعارة فيه أنه يزيل شدتها فجعلت نشوتها كروحها وجعلت سكرتها عدواً انتهى وللشهاب:

قبل يد الخيرة أهل التقى
ولا تخف طعن أعاديهم
ريحانة الرحمن عباده
وشمها لثم أياديهم

* خلاصة الأثر (١/ ٣٣١)، الأعلام (١/ ٢٣٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٦)، مقدمة كتابه «ريحانة الألبا» بقلم المحقق عبد الفتاح محمّد الحلو، جهود علماء الحنفية (٢/ ١٠٨٨) و(٣/ ١٦٥٢)

أخذه من قول عيسى بن حجاج اليمني، وهو من كبراء الأولياء، وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده، فأنكر عليه بعضهم ذلك، فقال العبد المؤمن ريحانة الله في أرضه، ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية» ضمن من استغاث بالقبور من المتصوفات والمنشورات الوثنيات (٢/ ١٠٨٨)، حيث قال الشمس الأفغاني بعد إيراد بيتين من الشعر لأبي المواهب (محمد بن على البكري) المتوفى سنة (١٠٣٧هـ) وهما:

أغث ياسيدي لهفي

وإلا من له أذهب

بك استنصرت فانصرني

فمن تنصره لا يغلب[1]

«والعجب من الخفاجي حيث قال: (وله-أي أبو المواهب- استغاثات يعجبني منها قوله...) فذكرها، ومنها هذان البيتان» أ.هـ.

وذكره الشمس الأفغاني في الموضع آخر (٣/ ١٦٥٢) ضمن مبحث «إبطال علماء الحنفية لبعض شبه القبورية في البناء على القبور، واستدلال الخفاجي بقوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف:٢١] على جواز البناء على قبور العلماء واتخاذ مسجد عليها، وجواز الصلاة في ذلك، ضمن حواشيه على «تفسير البيضاوي». فقال الشمس الأفغاني في هامشه عند التعريف بالخفاجي: «المصري الحنفي الماتريدي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: «حواشي تفسير القاضي» التي سماها «عناية القاضي» و «شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل» وغيرهما.

٥٦٧- الحَمَوي*

المفسر: أحمد بن محمّد مكي الحسني- ويقال الحسيني- الحموي المصري الحنفي، أبو العباس، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «المدرس بالمدرسة السليمانية والحسنية بمصر القاهرة» أ.هـ.

• الأعلام: «مدرس، من علماء الحنفية، حموي الأصل... تولى إفتاء الحنفية» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الافغاني في «جهود علماء الحنفية» ضمن الاستعانة بالأموات أهم العقائد القبوريات عند القبورية، ومن ألف في ذلك منهم، فقال: «ومنهم الحموي الحنفي... له كتاب وثني سماه: (نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف للأولياء بعد الانتقال)»، ثم قال في الهامش: «كان من كبار الحنفية، كما كان من

(١) ريحانة الألباب للخفاجي (٢/ ٢٣٥).

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٥)، هدية العارفين (١/ ١٦٤)، إيضاح المكنون (١/ ١٤)، و (٢/ ٢٧)، الأعلام (١/ ٢٣٩)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٧٥)، جهود علماء الحنفية (٢/ ١٥٣)، «الماتريدية» لشمس الأفغاني (١/ ٣٢٥).

أئمة القبورية الوثنية» أ.هـ. قول الشمس الأفغاني.

ثم إن الشمس الأفغاني أيضاً ذكر المترجم له في كتابه «الماتريدية» ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) حيث قال: «كان خرافياً قبورياً، ألف كتاباً في الشركيات بعنوان (نفحات القرب..) المذكورة آنفاً..».

ثم قال: «المتكلمون لعدم اهتمامهم بتوحيد الألوهية دخلت عليهم أفكار قبورية، كما دخلت عليهم الأفكار الفلسفية والصوفية، الحلولية والاتحادية» أ.هـ. قول الشمس الأفغاني.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: و«شرح منظومة لابن الشحنة في التوحيد» و«حسن الابتهاج برؤية ﷺ ربه ليلة المعراج» وغير ذلك.

٥٦٨- البَنَّاء*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الحنفي، النقشبندي[1]، شهاب الدين، الشهير بالبناء.

من مشايخه: الشيخ سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من فضلاء النقشبنديين» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «أقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر المالح تسمى عزبة البرج واشتغل بالله. وهو خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) وقيل (١١١٦هـ) سبع وقيل ست عشرة ومائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، و «اختصار السيرة الحلبية» و «حاشية على شرح المحلي على الورقات لإمام الحرمين».

٥٦٩- الكَوَاكبي*

المفسر: أحمد بن محمّد بن حسن بن أحمد الكواكبي الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: والده، وأبوبكر المعروف بنقيب زاده، والشيخ عُثْمَان الشعيفي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العلامة الصدر والعلم العالم الأديب الماهر الفرد الوحيد ناشر ألوية الفضل

* الأعلام (١/ ٢٤٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٤) و(١/ ٢٩٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٨٥)، خطط مبارك (١١/ ٥٦)، جبرتي (١/ ٨٩)، إيضاح المكنون (٢/ ١٢).

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى الطرق الصوفية المشهورة.

* سلك الدرر (١/ ١٧٥)، أعلام النبلاء (٦/ ٤١٩)، هدية العارفين (١/ ١٦٩)، الأعلام (١/ ٢٤٠)، معجم المفسرين (١/ ٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٧).

وحامل لوائه، والوارث المجد عن آبائه، كان من أعيان العلماء محققاً فضيلة شهيرة دائماً مشغولاً بالمطالعة والعبادة صارفاً عمره بالاشتغالات في العبارات العلمية، عابداً فالحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على جزء النبأ» كما كتب على مواضع كثيرة في التفسير، وله «فيما يتعلق بالملك والوزير والعلماء من الأمور الشرعية».

٥٧٠- ابن أغري يبوزي*

النحوي: أحمد بن محمّد السلامي، الشهير بابن أغري يبوزي، الدمشقي، وفي ذيل نفحة الريحانة: بابن اكري بوز.

من مشايخه: الأستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن عربي ولازمه واختص بصحبته.

وكلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أحد أعيان جند دمشق... أديباً، نحوياً، صوفياً، بارعاً، منشياً... وكان مسكنه في دار بمحله سوق صاروجا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له شرح على الشاهد بالعربي وأودعه مقولات مستحسنة.

٥٧١- أحمد البَهْنَسي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن عبد الرزاق بن عبد الحق، المعروف كأسلافه بالبهنسي، الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد الغزي، وإسماعيل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «تصدى للإقراء والإفادة في النحو والصرف والمعاني والبيان.. نشأ في صيانة وديانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

٥٧٢- أشرف زَادَه*

المفسر: أحمد بن محمّد فخر الدين الأزنيقي البرسوي القادري، عز الدين الرومي، المعروف بأشرف زاده، من أحفاد الشيخ عبد الله الآلهي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، صوفي، توفي بالقسطنطينية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي تركي مستعرب» أ.هـ.

---

* سلك الدرر (١/ ١٨٣-١٨٦)، ذيل نفحة الريحانة (١٨٩)، إيضاح المكنون (١/ ٢٧٧)، أعلام الفكر في دمشق (٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٧).

* سلك الدرر (١/ ١٩٢).

* إيضاح المكنون (١/ ١٤٨)، هدية العارفين (١/ ١٧٣)، معجم المفسرين (١/ ٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٠).

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «أنيس الجنان في تفسير القرآن»، و «زبدة البيان» في التصوف، وديوان شعره تركي.

٥٧٣- الأحمد آبادي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمّد بن صالح الأحمد آبادي، نور الدين.

ولد: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وألف.

من مشايخه: تتلمذ على ملا أحمد السليماني الأحمد آبادي، وملا فريد الدين الأحمد آبادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أبجد العلوم: «لبس الخرقة عن السيد محبوب عالم الملقب بشاه عالم ثاني... وعكف على التدريس والتصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية بالهند له نحو مائة وخمسين مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة ألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي في التفسير، وله حاشية على «شرح العقائد العضدية» للدواني[1]، و «الطريق الأمم في شرح فصوص الحكم» لابن عربي.

٥٧٤- القازآبادي*

المفسر: أحمد بن محمّد بن إسحق، المولى القازآبادي الرومي، أبو النافع الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر حنفي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي أصولي مفسر، من القضاة، ولي قضاء مكة المكرمة في عهد السلطان محمود الأول، وعزل، وعاد إلى الآستانة وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تنوير البصائر بأنوار التنزيل وتوقير السرائر بأسرار التأويل» حاشية على تفسير البيضاوي، «حاشية على إثبات الواجب» وغيرهما.

---

* إيضاح المكنون (١/ ٣٠٥) و (٢/ ٨٤، ٦٨٦)، هدية العارفين (١/ ١٧٣)، وهو فيها نور الدين أحمد...، أبجد العلوم (٣/ ٢٤٠)، الأعلام (٨/ ٥٢)، معجم المؤلفين (٤/ ٤٤).

* إيضاح المكنون (١/ ١٤٨)، هدية العارفين (١/ ١٧٣)، معجم المفسرين (١/ ٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٠).

(١) المتوفى (٩٢٨هـ) محمّد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي فقيه متكلم، حكيم، منطقي، مفسر، من تصانيفه «شرح عقائد الإيمان» لعضد الدين الإيجي، وعضد الدولة الإيجي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي عضد الدين وهو عالم مشارك في العلوم العقلية والأصلين.... وعلم الكلام... ومن تلامذته: السعد التفتازاني. توفي سنة (٧٥٦هـ).

* الأعلام (١/ ٢٤٢-٢٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٠)، معجم المفسرين (١/ ٧٦).

٥٧٥- السُّحَيمي*

المفسر: أحمد بن محمّد بن موفق الدين عليّ السحيمي القرشي الحسني الشافعي.

من مشايخه: الشيخ عيسى البداوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «تصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة، وانتفع به النّاس جيلاً بعد جيل، وعمر بالقرب من منزله زواية، وحفر ساقية بذل عليها بعض الأمراء بإشرافه مالاً كبيراً فنبع الماء، وعُدَّ ذلك من كراماته فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيراً.

وشغل النّاس بالذكر والعلم والمراقبة... وله حال مع الله وتواتر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها، واشتهر بينهم أنه كان يعرف الاسم الأعظم، وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، فقيه، من أعيان الشافعية وصلحائهم، كان يقيم بقلعة الميل بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفجر»، و«تاج البيان لألفاظ القرآن»، و «مناهج الكلام في آيات الصيام» و «العطايا الربانية» على المواهب اللدنية للقسطلاني المقتدى بشرح شرح أم البراهين[1] للهدهدي وغير ذلك.

٥٧٦- أحمد البَاقَاني*

المفسر: أحمد بن محمّد الشافعي الباقاني النابلسي.

ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ السيد محمّد السفيني العباسي النابلسي، والأستاذ عليّ بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أكابر الصالحين الأجواد جامعاً بين الشريعة والحقيقة... أخذ عن شيوخ دمشق أنواعاً من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والأدب والتصوف وغير ذلك... وأخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الصديقي الدمشقي ولازمه» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

---

* الأعلام (١/ ٢٤٢)، إيضاح المكنون (٢/ ١٠٢)، و (٢/ ٥٦٤)، هدية العارفين (١/ ١٧٧)، عجائب الآثار (١/ ٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، معجم المفسرين (١/ ٧٦).

(١) أم البراهين في العقائد: هي العقيدة الصغرى لأبي عبد الله محمّد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة (٨٩٥هـ) وقد ترجمنا له في موضعه، وهو شافعي المذهب أشعري العقيدة....والله أعلم.

* سلك الدرر (١/ ١٩١)، عجائب الآثار (١/ ٥٦٢).

من مصنفاته: ألف رسائل في علوم المادة متعددة وكناية على شرح المنهاج لابن حجر.

٥٧٧- الدِّرْدِير*

المفسر: أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الخلوتي المالكي الأزهري، أبو البركات، الشهير بالدردير[1].

ولد: سنة (١١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد الصباغ، وشمس الدين الحنفي، وبه تخرج في طريق القوم.

من تلامذته: ابن عبد السلام الناصري، وعلي بن الأمين الجزائري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الإمام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلية، شيخ أهل الاسلام وبركة الأنام... صار من أكبر خلفاء شيوخه- وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وكان سليم الباطن، مهذب النفس كريم الأخلاق».

وقال: «لما توفي الشيخ عليّ الصعيدي، تعين المترجم شيخاً عند المالكية ومفتياً وناظراً على وقف الصعايدة وشيخاً على طائفة الرواق بل شيخاً على أهل مصر بأسرها في وقته حساً ومعنى، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، ويصدع بالحق، ولا يأخذه في الله لومة لائم، وله في السعي على الخير يد بيضاء» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته رسالة في شرح قول الوفائية: «يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليّ يا حكيم» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «شيخ الطريقة الخلوتية وأحد المنسوب لهم التجديد عن رأس المائة الثانية عشر من المالكية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة النحرير العارف بالله القطب الكبير أوحد وقته في العلوم النقلية والفنون العقلية، شيخ الإسلام وبركة الأنام» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أئمة أولياء العارفين والعلماء العاملين وشهرته بكثرة العلم والعمل والولاية والارشاد وكثرة المناقب والفضائل على تعدد أنواعها تغنى عن الإطالة بشرح حاله فهو شمس العرفان وعارف الزمان المجمع عند المسلمين كافة على اختلاف المذاهب والمشارب على جلالة قدره وولايته وإرشاده واتساع علمه وعموم نفعه في سائر بلاد المسلمين ذكره شيخنا الشيخ حسن العدوي في كتابه النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية فما قاله إن شيخه الشيخ محمّد السباعي كان يبشره بالفتح وتكرر منه مراراً في أيام متعددة قوله له والله أو وعزة ربي إنك لمحبوب الدردير قال فتعلقت آمالي بمحبة هاتيك الاعتاب وأكثرت

* معجم المفسرين (١/ ٧٦)، عجائب الآثار (٢/ ٣٢)، هدية العارفين (١/ ١٨١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٦٩)، فهرس الفهارس (١/ ٢٩٣)، شجرة النور (٣٥٩)، جامع كرامات الأولياء (١/ ٣٤٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٤٢)، إيضاح المكنون (١/ ١١٢) و(٢/ ٦٠٥)، الخطط التوفيقية (٩/ ٩٠).

(١) قال في عجائب الآثار: وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب أ.هـ.

زيارته أي الدردير والتوسل به إلى رب الأرباب وقد جددت الطريق الخلوتية عن أستاذي الشيخ السباعي المذكور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في «متشابهات القرآن»، ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها و «تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان» في التصوف.

٥٧٨- ابن عَجِيبة*

المفسر: أحمد بن محمّد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأنجري.

ولد: سنة (١١٦٠هـ) ستين ومائة وألف قيل (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد بن العربي الزعدي لقباً، وروى عامة عن التاودي ابن سودة ومحمد بن أحمد بنيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «ترجم لذكر ما ألفه ثم انتسابه لطريق القوم وتجرده وسياحته ومحنته ثم سنده في طريق القوم ثم ترجم لشهادة الأعلام له ثم لمن أخذ عنه الطريق» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق الفهامة البارع، المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

* شجرة النور (٤٠٠)، الأعلام (١/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٠)، معجم المفسرين (١/ ٧٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٩)، فهرس الفهارس (٢/ ٢٢٨).

• معجم المطبوعات: «العارف بالله الصوفي» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر صوفي مشارك شاذلي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أبو العباس صوفي، مفسر، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف وقيل سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف والتي قالها شجرة النور، وصاحب معجم المطبوعات في حدودها.

من مصنفاته: «البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» في أربعة مجلدات ضخام، «الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية» جمع فيه بين النحو والتصوف وغيرهما.

٥٧٩- الدَّاري*

النحوي: أحمد بن محمّد بن تميم بن صالح بن أحمد، الخطيب التميمي الداري الخليلي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «فقيه نحوي صوفي أديب. عرف عنه العفة والصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في التصوف»، و«الفوائد الزكية في إعراب الآجرومية».

* أعلام فلسطين (١/ ٢٤٩-٢٥٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٥٥).

٥٨٠- الصَّاوي*

المفسر: أحمد بن محمّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المصري.

ولد: سنة (١١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «العارف بالله الشيخ... المالكي الخلوتي[1]... وكان والده من كبار الأولياء، حفظ القرآن في بلده ثم انتقل إلى الجامع الأزهر في طلب العلم وذلك سنة (١١٨٧هـ)» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، مفسر بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية»، حاشية على «أنوار التنزيل» للبيضاوي في التفسير.

٥٨١- الوَحيد البَهْبَهَاني*

المفسر: أحمد بن محمّد عليّ بن محمّد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني الحائري الكرمانشاهي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: والده، ومهدي بحر العلوم الطباطبائي، وجعفر صاحب كشف الغطاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في بعض المواضع أنه في سن ست سنين شرع في حفظ القرآن المجيد والكتب الفارسية، وفي مدة سنتين قرأ النحو والمنطق والبيان والكلام، ولما بلغ الخامسة عشرة شرع في التصنيف، والتأليف وفي سنة (١٢١٠) هاجر إلى العتبات العالية، فقرأ عند مشاهير علمائها، وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ووصفه بالعالم الفاضل الألمعي. وقال في حقه السيد المجاهد الطباطبائي في إجازته له: أما بعد فإن ابن خالي صانه الله تعالى من شر الأيام والليالي، وهو الأعلم الأفضل الأكمل الذي بلغ في التحقيق غايته، وفي التدقيق نهايته الأمجد الأرشد المدعو بأقا أحمد الجامع، لجميع الكمالات الحسنة والصفات المستحسنة من العلوم العقلية والنقلية والفقه والأصول والحديث والتقوى والورع وترويج الدين، والانقياد إلى المعصومين عليهم السلام قد أمرني بمطالعة شطر من تصانيفه الشريفة، وجملة من تآليفه الجميلة فبادرت إليه امتثالاً للأمر الشريف، فوجدت ذلك في غاية الحسن والجودة لاشتماله على تحقيقات فائقة، وتدقيقات جيدة بعبارات

---

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٦)، إيضاح المكنون (١/ ٧٥، ١٩٣)، هدية العارفين (١/ ١٨٤)، معجم المفسرين (١/ ٧٧)، الأعلام (١/ ٢٤٦)، معجم المؤلفين (١/ ٢٦٩).

(١) الخلوتي: يسمى بذلك من ينتمي إلى فرقة من فرق الصوفية وهم الخلوتية وقد تكلمنا عن هذه الفرقة... والحمد لله رب العالمين.

* أعيان الشيعة (١٠/ ٢٥)، أعلام الشيعة (٢/ ١٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨١)، معجم المفسرين (١/ ٧٧).

موجزة عذبة فتحققت أنه من أهل الاجتهاد والملكة والاستعداد، وقد استجازني مع أني لست من أهلها ولا ممن يحوم حولها فأجزت له، وفقه الله تعالى بمقرراتي ومسموعاتي ومؤلفاتي من الأصول والفقه والحديث وغير ذلك» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية، مشارك في أنواع من العلوم كالفقه والتفسير والحديث والأصول والتاريخ من أهل كرمنشاه مولداً ووفاةً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و «مناقب الأئمة عليهم السلام وإثبات عصمتهم وإمامتهم» و «الرد على من حرم المتعة».

٥٨٢- أحمد البدوي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن عبد القادر بن أحمد عليّ بن صالح بن أحمد البدوي، ابن نافع أبو نافع.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ سيدي حمدون بن الحاج، والشيخ التاودي بن سودة وغيرهما.

من تلامذته: سيدي أحمد بن طاهر الأزدي المراكشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان حافظاً ضابطاً نزيهاً فقيهاً نحوياً مشاركاً نبيهاً له مجالس بالقرويين يدرس فيها النحو» أ.هـ.

في فهرس الفهارس: «قال: عندي أربعة وعشرون علماً لم يسألني عنها أحد» أ.هـ.

• الأعلام: «عالماً بالأنساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» في سفرين، وله فهرسة كبرى في مجلد ضمنها شيوخه.

٥٨٣- المَرْصَفي*

المفسر: أحمد بن محمد، شرف الدين المرصفي[1] الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مدرس التفسير والحديث بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المطلع السعيد لإرشاد المريد» و «نخبة المقاصد ومعدن الفوائد».

٥٨٤- الحَلَواني*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد، الشهير بالحلواني، الرفاعي الشافعي.

---

* شجرة النور (٣٩٨)، أعلام مراكش (٢/ ٢١٤)، الأعلام (١/ ٢٤٦)، فهرس الفهارس (١/ ١٢٤).

* معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٤)، هدية العارفين (١/ ١٩٣)، معجم المفسرين (١/ ٧٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٦).

(١) نسبة إلى مرصفا من قرى مصر الكبيرة. انظر معجم المفسرين.

* حلية البشر (١/ ٢٥٣)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٧٨)، أعلام دمشق (٢٢)، الأعلام (١/ ٢٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٧٣)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٠٨)، أعيان دمشق للشطي (٣٤٠).

ولد: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وحامد العطار وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمّد سليم الحلواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «يغلب عليه الخضوع والسكينة والخشوع، وتلاوة القرآن، في غالب الأحيان... غير أنه كان يغلب عليه في بعض الأيام السوداء، فلا يحب الاجتماع بالناس، وأما في وقت سروره فإنه خدن جليس، كأنه خلق من إيناس» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان يغلب عليه الزهد والصلاح اشتهر فضله وعم نفعه حتى أحيا فن القراءات بدمشق بعد اندراسه» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «أشعري، معتقد العام والخاص» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «كان متواضع وحسن الإفادة وجميل المحاضرة... كان شافعي المذهب أشعري المعتقد المنتمي للعارف بالله سيدي أحمد الرفاعي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المنحة السنية» منظومة في التجويد، وشرحاً لها سماه «اللطائف البهية» و«قراءة ورش» وشرحها.

٥٨٥- الشاهْرُودي*

المفسر: أحمد بن المولى محمّد عليّ بن الملا محمّد كاظم الشاهرودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي... توفي بطهران ودفن بقم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف، وقيل (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مدينة الإسلام»، و «تفسير» تصدى فيه للرد على بعض ما جاء في تفسير الشيخ طنطاوي جوهري، ولم يتمه، وله: «رد على المبشرين» وآخر «على البابيين».

٥٨٦- الحَمْلاويُّ*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمدَ الحملاويّ [1].

من تلامذته: عبد العزيز شاويش بك، ومحمد عاطف بركات باشا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «أستاذ اللغة العربيّة بدار العلوم

---

* أعيان الشيعة (١٠/ ٢٥)، الأعلام (١/ ١٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٢).

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٣)، كتاب شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي-الطبعة(١٢) لسنة ١٣٧٧ هـ، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ومطبعتها، الخطط التوفيقية (٩/ ٧٧).

(١) الحملاويّ: نسبة إلى منية حمل من قرى بُلبَيس بمديرية الشرقية. أ.هـ من شذا العرف.

بالقاهرة، وأحد علماء الأزهر» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «شذا العرف» (ص٥): «الأستاذ اللغوي الثقة الحافظ... وهو عربيّ الأرومة ينتمي إلى الدَّوحة العلويّة الكريمة كما صرّح بذلك في كثير من قصائده في ديوانه....».

ثم قال: «امتاز أستاذنا العلامة بخلال كثيرة تعاونت كلّها على التأثير الشّديد فيمن أخذوا عنه العلم، وفيمن خالطوه وعاشروه من الأساتذة والعلماء... وجعلته بين العلماء والأدباء ورجال القضاء والمحاماة موضع الثقة وحسن التقدير، ومفزع الرأي والمشورة، ومحلّ السِّرّ والنجوى».

ثمّ اطرد مصطفى السَّقّا في تعريفه بالمترجم له في كتابه «شذا العرف» بوصفه وإجلاله ومدحه في خلقه وأخلاقه وعلمه، وبدأ أيضاً بوصف علمه في العربيّة واهتمامه وإعجابه بابن هشام الأنصاريّ المُتَوَفَّى سنة (٧٦١هـ)، ثمّ قال مصطفى السَّقّا: «وكان أستاذنا الشَّيخ الحملاويّ شاعراً مكثراً من الشّعر... وأشعاره تنبئ عن صفاء روحه وقوّة نفسه واستمساكه بآداب الدِّين وفضائله حتّى لقّبه بعضُهم (الشّاعر الصُّوفيّ). له أشعار في الالتجاء إلى الله وطلب المغفرة، وملك عليه نفسَه وحسَّه حبُّ النَّبيّ ﷺ فقال في مدحه قصائد كثيرة مطوّلة تبلغ المئين، عارض في أكثرها القدماء من أمثال كعب بن زهير، والبوصيريّ...» أ.هـ.

ثمّ ذكر أنّه قد قال الشِّعرَ في آل بيت النَّبيّ ﷺ وعلماء الأمّة كالإمام الشّافعيّ وغيره. ومدح ورثى كثيراً من رجال عصره مثل زعيم الوطنيّة مصطفى كمال باشا وغيره.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شذا العرف في فنّ الصّرف»، و «زهر الرَّبيع في المعاني والبيان والبديع»، و«مورد الصَّفا في سيرة المصطفى»، وغيرها.

٥٨٧- أحمد محمّد شاكر*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن محمّد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع نسبه إلى الحسين بن عليّ (رضي الله عنهما).

ولد: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أبوه، والشيخ محمود أبو دقيقة، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالحديث والتفسير مصري» أ.هـ.

• مجلة الحكمة: «التقى بالشيخ محمّد جمال الدين القاسمي الدمشقي عندما زار مصر ولزمه، وأخذ عنه توجهه السلفي ونبذ التعصب... وكانت حياته حافلة بالعلم والعمل للذود عن هذا الدين. ألف خلالها وحقق والتقى بأناس كثر كان للقائه بهم أكبر الأثر في حثهم نحو العقيدة السليمة وعلم الأثر...

كان الشيخ أحمد محمّد شاكر أحد العلماء

---

* الأعلام (١/ ٢٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٤)، مجلة الحكمة- العدد الرابع- صفحة (١٧٣).

الأفذاذ في بداية هذا القرن وما من محدث جاء بعده إلا وأثنى عليه، كالعلامة الألباني وعلماء الهند، والشيخ الامام عبد العزيز بن باز، والشيخ الهمام ابن عثيمين والشيخ محمّد حامد الفقي، وهم مجمعون على فضله في علم الحديث، وأصول الفقه، ونبذ التعصب. وكما أثنى عليه علماء الشريعة، أثنى عليه علماء اللغة وأدباؤها» أ.هـ.

• قلت: وله جهود كبيرة في علم الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، واللغة والأدب، والتفسير والقراءات، والتراجم والسير وغيرها...رحمه الله تعالى.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق الأجزاء الأولى «مسند الإمام أحمد بن حنبل» و «عمدة التفسير» في أربع مجلدات، و «أبحاث في أحكام»، و «الشرع واللغة».

٥٨٨- أحمد الحَلواني*

المقرىء: أحمد بن محمّد بن سليم بن أحمد بن محمّد عليّ بن محمّد الحلواني الرفاعي.

ولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم الفقهية والعصرية في المدرسة الكاملية الهاشمية.

من تلامذته: الشيخ حسين خطّاب شيخ القراء، والشيخ كريّم راجح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «شيخ القراء في الديار الشامية السيد الشريف والعالم الثبت والأديب الشاعر... كان نابغةً في العلم والشعر والأدب قوي الذاكرة قوي الحدس جميل المنطق باهر الحجة... وكان ورعاً متعبداً معظماً لأوامر الشريعة مشرقاً منوراً نبعاً لكل معنى إنساني جميل كما كان كريماً متواضعاً حكيماً متزناً براً محباً محبوباً، وأما مجلسه فمجلس أنس وعلم وفضل، أسندت إليه مشيخه القراء بالإجماع بالرغم من كثرة القراء حينئذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مقدمة أصول القراءات» و «زيادات طيبة النشر على حرز الأماني والدرة» وغيرهما.

٥٨٩- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمّد بن حزم الإشبيلي، أبو عمر. من ذرية بني حزم المذحجيّين، من قبل أبيه ومن ذرية أبي محمّد اليزيدي الظاهري من قبل أمه.

من مشايخه: أبوبكر بن محمّد بن طاهر الخدبّ، وأبوالحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «ذكره ابن عبد الملك، وقال: كان أديباً

* تاريخ علماء دمشق (٢/ ٧٧٧)، أعلام دمشق (٢٠).

* بغية الوعاة (١/ ٣٦٤).

ماهراً في علوم اللسان على الإطلاق، متحققاً بالعربية أخذها عن أبي القاسم بن الرّمّاك وكان يسمه رُفيق النحو، لكثرة مباحثته إياه وحدّة أسئلته التي يُوردها عليه».

وقال: «وكان متوقد الخاطر، سريع البديهة في نظم الشعر، مكثراً منه فيما شاء من فنونه، شديد حركة الناظر، حتى شيع عليه أنه يريد الثورة بدعوى المهدي، فامتحن بذلك، وأجاز البحر إلى العُدوة، وأول الفتنة بين اللمّتونيين والموحدين، فكان يتطور تارة جندياً، وأخرى كاتباً إلى غير ذلك» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة الصول على الباغي والجهول» و «الزوائغ والدوائغ» تابع فيه أبا بكر بن العربي في كتابه المسمى «بالدواهي والسواهي» في الرد على أبي محمّد بن حزم.

٥٩٠- المُهَلَّبي الرحاني*

النحوي: أحمد بن محمّد المهلبي[1]، أبو العباس الرحاني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بمصر نحوي يعرف بالمهلبي اسمه عليّ بن أحمد وكان في هذا العصر فإذا كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره، كذا قاله ياقوت في معجم الأدباء» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقيم في مصر بعد الثلاثمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح علل النحو» و «المختصر في النحو».

٥٩١- أبو العباس الموصلي*

النحوي، المقرىء: أحمد بن محمّد أبو العباس النحوي الموصلي.

من تلامذته: ابن جني في النحو وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً عالماً بمذهب الشافعي مفتياً... وكانت له حلقة في جامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد الاسفراييني» أ.هـ.

• البغية: «يعرف بالأخفش وهو ثاني الأخفشين[2]» أ.هـ.

من مصنفاته: «تعديل وجوه القراءات السبع» التي جمعها أبو بكر بن مجاهد.

٥٩٢- أبو جعفر الطبري*

النحوي: أحمد بن محمّد بن يزداد بن رُستم، أبو

---

* الفهرست (٩٣)، معجم الأدباء (١/ ٤٥٥)، إنباه الرواة (١/ ١٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٩)، الوافي (٨/ ٥٣).

(١) قلت: قال محقق الوافي: الصفدي ينقل عن ياقوت، وقد تصحف الاسم في طبعة معجم الأدباء فأصبح «البرجاني» وفي الفهرست لابن النديم «الرحابي»، ويفهم من نص النديم أن الرحاني شخص آخر غير المهلبي أ.هـ.

* الوافي (٨/ ١٥٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٩).

(٢) قلت: وهو غير الأخافش الثلاثة المشهورين، وإنما هو الثاني بالنسبة إلى تسلسل السيوطي في إيرادهم بكتابه «بغية الوعاة» وبالله التوفيق.

* تاريخ بغداد (٥/ ١٢٥)، وفيه أحمد بن محمّد بن يزديار، معجم الأدباء (١/ ٤٥٧)، إنباه الرواة (١/ ١٢٨)، غاية النهاية (١/ ١١٤)، وفيه أحمد بن محمّد بن رستم، الوافي (٨/ ١١١)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٧).

جعفر الطبري.

من مشايخه: حدث عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي وهاشم بن عبد العزيز صاحبي عليّ بن حمزة الكسائي.

من تلامذته: أحمد بن جعفر بن سلم، وعمر بن محمّد بن سيف الكاتب.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قرأتُ في كتاب (الغاية) لأبي بكر ابن مهران النيسابوري في القراءات: قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقرىء قال: قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمّد بن رستم الطبراني، وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات، ووصلنا إليه بالحيل والشقاء، وكان بصيراً بالعربية حاذقاً في النحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «سمع منه ببغداد في سنة أربع وثلاثمائة، وكان متصدراً لإقراء النحو وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• الوافي: «بصيراً بالنحو حاذق فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة حاذق... وكان بصيراً بالنحو والعربية» أ.هـ.

من مصنفاته: «غريب القرآن» و«المقصور والممدود» و«المذكر والمؤنث».

٥٩٣- ابن العَجْمِي*

النحوي: أحمد بن محمود بن محمّد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري القاهري الحنفي، المعروف بابن العجمي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً في العقليات شاعراً كريماً متلافاً لا يبقى على شيء رحمه الله... قال العيني: إنه حصل بعض مادة من العلوم يشاور بها النّاس ولم يكن جميل المعاشرة ولذا كان أكثر النّاس يكرهونه وولي وظائف عدة ولم ينفصل عن واحدة منها بخير ولا شكر، وتولى مشيخة الشيخونية فأخذ من وقفها مقدار سبعين ألفاً ومات وهي في ذمته، وكان الشمس ابن الديري عزره تعزيراً بالغاً لكلامه في ابن عباس بل أراد المؤيد قتله حين شهد عليه أنه زنديق وما كفه عنه حتى مسطره» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «بالغ العيني في الغضّ منه» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «قال ابن حجر: كان بارعاً، فاضلاً، نحوياً، فقيهاً متفنناً في علوم كثيرة معروفاً بالذكاء وحسن التصور، وجودة الفهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٥٩٤- السِّيواسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمود، شهاب الدين السِّيواسي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب كتاب «النحو وكتب

* إنباء الغمر (٨/ ٢٠٨)، الضوء (٢/ ٢٢٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥١٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٠)، الشذرات (٩/ ٢٩٥)، الطبقات السنية (٢/ ١٠٣)، النجوم (١٤/ ٣٣٣).

* كشف الظنون (٥/ ١١٨)، أرخ وفاته ٨٠٣هـ، أيضاح المكنون (١/ ٥٩٩)، الأعلام (١/ ٢٥٤)، معجم المفسرين (١/ ٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٥).

التفسير» د.إبراهيم عبد الله رفيدة في (٢/ ١٠٠٧) ضمن المرحلة الخامسة من مراحل كتابه هذا في التفكير النحوي لكتب التفسير، والتي قال فيها الدكتور رفيدة: «تمثل هذه المرحلة -بوجه عام- مرحلة التبعية والركود في التفكير الإسلامي كله وهي مرحلة طويلة تمتد في العصر الحديث». ثم قسمها الدكتور رفيدة إلى عدة أقسام لبيان سماتها، على أنها -أي هذه المرحلة-: ضعف في اللغة العربية وذبول آدابها، ينقل مفسرو هذه المرحلة غالب ما في تفاسيرهم من إعراب واحتجاج للقراءات الكتب الأصلية والاكتفاء بها.

والاعتماد في هذه المرحلة على التفاسير السابقة أو باختصارها أو جمعها في تفسير واحد، وسيادة أسلوب التحشية على بعض التفاسير بالشرح والتعليق والإضافة والتصحيح لما يحتاج إلى نقد أو استدراك وإلى غير ذلك، مع الإقلال من ذكر القراءات وتوجيهها، ونقد من نقد القراءات السبعة على الخصوص.

ثم قال رفيدة: ونستطيع بعد ذلك أن نجعل تفاسير هذه المرحلة في اتجاهين:

١- اتجاه البيضاوي ومنهجه، في الاعتماد على تفسير سابق.

٢- اتجاه التحشية والتعليق على بعض تفاسير السابقين[1] أ.هـ. مختصراً.

وبعد الذي ذكرنا من بيان سمات هذه المرحلة تكلم الدكتور رفيدة حول التفاسير وكان أولها تفسير السيواسي «عيون التفاسير للفضلاء السماسير»، تكلم فيه الدكتور حول إمكانيته النحوية البسيطة وعدم اهتمامه بها وبالقراءات أيضاً، مع ذكر بعض المواضع التي تكلم فيها السيواسي على ذلك. ثم قال رفيدة: «وأنا إنما أناقش أسلوب السيواسي واستدلاله لتقرير رأيه، وما أخطأ فيه، وأما ما اتجه إليه من نقد ناقدي القراءات عرفنا أنه الاتجاه السائد في هذه المرحلة، وهو الاتجاه المرضي ثم إن تفسير السيواسي من التفاسير العامة التي لا يميزها لون معين» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: قال صاحب كشف الظنون: «ذكر في تفسيره: أن العلماء صنفوا تفاسير بعبارات رائعة، لكن الاطلاع لبعض الطلاب صعب منها لدقة مسالكها، فالتجأت إلى الله أن انتخب منها تفسيراً مختصراً قريباً من التفاؤل وافياً تيسيراً لكل طالب فيهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عيون التفاسير للفضلاء السماسير» و«رسالة النجاة من شر الصفات» و«شرح المصباح» في النحو.

٥٩٥- القَرَماني*

المفسر: أحمد بن محمود الأَصَمّ الأرندي، القرماني الحنفي.

(١) «النحو وكتب التفسير»: (٢/ ١٠٠٥) للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة، منشورات المنشأة الشعبية، الطبعة الثانية (١٩٨١م). وأصل الكتاب رسالة الدكتوراه له.

* كشف الظنون (١/ ٤٥٦)، هدية العارفين (١/ ١٤٥)، معجم المفسرين (١/ ٧٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل قرُمان (في وسط تركيا الآسيوية)، واسمها القديم لاندة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» إلى سورة المجادلة في اثني عشر مجلداً. وقال في كشف الظنون: لم يكمله.

٥٩٦- كُرِيِّم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمود بن عبد الكريم المعروف بكُرِيِّم.

ولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: صالح النيفر، وأحمد بن الخوجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الأريب: «.. عصامي في سيادته... وكان فقيهاً متضلعاً في العلوم فصيحاً آية في الرياضة عند الأقراء، حسن الأخلاق، سليم الصدر، لين الجانب، حسن المحاضرة، بشوشاً يميل للفكاهة... ومن شعره: ومنه مخمساً ارتجالاً لأبيات ثلاثة أنشدها بعض الأدباء عند زيارته ضريح السيدة المنوبية (١٣٠٥هـ) بمحضر صاحب الترجمة:

هـذا مقـام فضلـه لا يجحـد
قـد كـان فيـه نشـأتي والمولـد
فـاخضع وقـل إن زرتـه يـا أحمـد
يـا سـتتي عنـد النوائـب تقصـد
أنت التي في المكرمات لك اليد
أنـت الطبيبـة للـورى مـن كـل دا
انـت الـتي جـردت سـيفك للعـدى
يـا منيـتي أنـت المجيبـة للنـدا
طـافت بـك الـزوار تلتمـس النـدى
فتفضلي كرماً فأنت المقصد
هـذا عبيـد قـد أتـى لـك طائعـاً
في مطلـب قـد كـان عنـه شاسـعاً
متوسـلاً متبتـلاً متواضعـاً
(نوبـي علـى جمـع أتـى لـك خاضعـاً)
(لا زلت عائشة وضدك يفقد)

ومنه يمدح شيخه الأستاذ الملاذ الغوث الشيخ أبا العباس سيدي أحمد التجاني نفعنا الله به وأنشدها بضريح سيدي إبراهيم الرياحي:

تـالق غريبـاً فـهيج أشجـاني
وذكرنـي عـهداً بـه الله نجـاني
نجـوت بنـور الله مـن ظلمـة الهـوى
وكـان بنـور الله يمـني وإيمـاني

* عنوان الأريب (٢/ ١٤١)، الزيتونة (٤/ ١٦٠)، تراجم الأعلام (١٠٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٥)، الأعلام (١/ ٢٥٥)، مشاهير التونسيين (٦٩).

ونـــور رســـول الله أحمـــد شـــاهد
وتنـهى عـن الفحشـاء واللـهو بالفـاني

علـى ســره الســاري لأحـمـد تجـاني
طريقـــة عبـــاد رفيـــع مقامـــهم

سمـــي رســـول الله وابـــن سميـــه
كصـاحب هـذا القـبر في رفعـة الشـأن

شبيـــه رســـول الله مـــن خـــير عدنـــان
عليـــه ســـلام الله مـــا قـــال منشـــد

غيـاث الـورى غيـث الأنـام وغوثـهم
حنانيك حب الشيخ يـا صـاح أضنـاني

وملجـأ مضطـر ومنجـى لـذا الجـاني
• مشاهير التونسيين: «شرع في طلب العلم بجامع الزيتونة، ثم انتصب للتدريس بالجامع الأعظم، وكان من أكثر علماء عصره اشتراكاً في الحياة العامة، تقلد مشيخة الإسلام خلفاً عن العلامة أحمد بن الخوجة» أ.هـ.

لـه الرتبـة الشمـاء في كشـف معضـل
وفاته: (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

لـه الإذن والتصريـف في الأنـس والجـان
من مصنفاته: «نسيم السحر في تفسير ما أعرب الأزهري من السور» و «مزاهر المواكب على زواهر الكواكب» في النحو.

ختـام نظـام الأوليـاء بأسـرهم

٥٩٧- الشِّيرازي*

وفي طـي هـذا الختـم نشـر بتبيـان
المفسر: أحمد بن مرتضى الحسني -وقيل الحسيني- الشيرازي.

فحـدث بمـا قـد شئـت عنـه ولا تمـن
كلام العلماء فيه:

إذا قلـت هـذا الفـرد ليـس لـه ثـان
• أعيان الشيعة: «وهو من أسرة السادة آل مجد الأشراف بشيراز الذين بيدهم تولية بقعة السيد أحمد ابن الإمام موسى الكاظم، المعروف بشاه براغ، كان عالماً فاضلاً...» أ.هـ.

إليـك أبـا العبـاس ألقيـت مقـودي
• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة الإمامية...» أ.هـ.

عسـى نفحـة منكـم تؤكـد إذعـاني
فـأغدو إلى تلـك المـوارد وارداً

وأبـني علـى تلـك المعـارف بنيـاني
وأنشـد في تلـك الأبـاطح والربـا

قلائـد در لا قلائـد عقيـان
بـأمداح مـن أسـدى إلينـا طريقـة

لسـالكها جنـات روح وريحـان
تحـاك علـى منـوال شـرع محمّـد

بنـص حديـث أو بمحكـم قـرآن
وتـامر بالإحسـان في كـل حالـة

* أعيان الشيعة (١٠/ ١٣٥)، معجم المفسرين (١/ ٧٩)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٦).

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٥٩٨- البَلَدي الخَبَّاز*

المقرىء: أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد أبو نصر البَلَدي الخَبَّاز البغدادي.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن منصور بن محمّد بن منصور القزاز، وعمر بن ابراهيم الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور محمّد بن أحمد الخياط، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من أئمة هذا الشأن» أ.هـ

• الوافي: «قرأ وحدّث خلّط في بعض سماعاته» أ.هـ

• غاية النهاية: «شيخ جليل مشهور» أ.هـ

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وله نيف وثمانون سنة.

من مصنفاته: «المفيد» في القراءات السبع.

* معرفة القراء (١/ ٤١٤)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٤٢)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٣٧)، الوافي (٨/ ١٧٨)، لسان الميزان (١/ ٤١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٧).

٥٩٩- أبو العباس الشافعي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن مسعود بن محمّد، أبو العباس الأنصاري الخزرجي القرطبي الشافعي.

من تلامذته: أبو الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قال: قال لي محمّد بن عربد النحوي: كان أبو العباس رحمه الله، حديد النظر، سديد الفكر، عجيب الفقر، عجيب السير، حسن التبحر في العلوم سليم التصور فيما يبدي من المنثور والمنظوم، جيد الفكاهة، متزيد النزاهة، لطيف الشمائل، طريف المخايل، لم أرَ في علماء عصره ومعشره أتم من بحثه ولا أدق من نظره... تفقه على مذهب الشافعي، وكان متفنناً في عدة علوم عارفاً بالحساب والفرائض عالماً بتفسير القرآن العزيز والحديث والأصول واللغة والنحو والعروض وأنواع الأدب وكان ينظم شعراً جيداً» أ.هـ

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة، وقيل (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مصنفاته: «القوانين في أصول الدين» وكتاب في النحو، و«الاختيار في علم الأخبار».

* بغية الطلب (٣/ ١١٤١)، البداية (١٣/ ٤٦)، نفح الطيب (٣/ ٣٥٧)، قديم، معجم المفسرين (١/ ٧٩)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٨) معجم الأطباء (١٢٥).

٦٠٠- طاشْكبُري زاده*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده.

ولد: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الفُوجوي، ومحمد الشهير بميرم جلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء الأعيان توفي وهو مدرس بإحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضياً بحلب ولما خلص المرحوم من ربقة الصبا فانتظم في سلك أرباب الحجر والحجا وفرق الغث عن السمين وميز الكاسد عن الثمين، قام على أقدام الإقدام وشمر عن ساق الجد والاهتمام في تحصيل المعارف والفضائل وإتقان المقاصد والوسائل... عرضت له عارضة الرمد فأضرت عيناه وعميت كريمتاه فكان مصداق ما ورد في الأثر إذا جاء القضاء عمي البصر، فاستعفى عن المنصب واستناب عن سوالفه واشتغل بتبييض بعض تواليفه... قال واحد من أعيان تلاميذه حضرت طعامه ليلة من ليالي شهر رمضان وهو مدرس بالقلندرية وكان من عادته أن يدعو طلبته في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال إني منذ توليت اسحاقية اسكوب جعلت لنفسي عادة وهي أن أكتب في كل سنة نسخة من تفسير البيضاوي وأبيعها بثلاثة آلاف درهم وأنفق ذلك المبلغ على طعام الطلبة في ليالي رمضان وسمعت من الثقات أنه قال اتصلت ببعض المشايخ الصوفية وحصل لي بسببه الحمد لله تعالى بعض ما أشتاقه من نفائس السلوك وقد اتفق لي انسلاخ كلي وفارقت بدني كل المفارقة فبينا أنا على تلك الحالة إذ دخل وقت الظهر فقصدت التوضؤ للصلاة فلم أقدر على تحريك القالب واستعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر ثم وقت العصر وأنا على تلك الحالة ثم عدت على حالتي الأولى» أ.هـ

• قلت وقد ذكر صاحب «تراجم الأعيان» السبب فيما حصل له من رمدٍ ومن بعدهِ العمى الذي انتهى إليه حاله، فقال بعدما أثنى عليه ثناءاً طويلاً: «وتولى قضاء بروسة المحروسة فاتفق أنه ضرب فيها رجلاً من عسكر السلطان، وأظنه من حاملي السلاح للسلطان، فثار الجند عليه وقصدوا قتله، فما نجا منهم إلا بعد جهدٍ جهيد، ورأى رحمه الله تعالى أن المبادرة إلى ضرب الجندي المذكور كانت من ضيق عضه بسبب أكله للتركيب المشهور المسمى يومئذ بالبرش[1]؛ لأنه

* الشقائق النعمانية (٣٢٥)، العقد المنظوم (٣٣٦)، تراجم الأعيان (١/ ٧٣) الشذرات (١٠/ ٥١٤)، كشف الظنون (١/ ١١و٣٧)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٤)، هدية العارفين (١/ ١٤٣)، البدر الطالع (١/ ١٢١)، معجم المفسرين (١/ ٧٩)، الأعلام (١/ ٢٥٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٨)، مفتاح السعادة- مقدمة المحقق، والجزء الثالث منه.

(١) تركيب مخدر كالأفيون، وأفادني الأمير جعفر الحسني =

عند انفصال حرارته يوجب للمرء ضيقاً عجيباً إلى الغاية. فحلف يميناً مغلظة أنه لا يأكل البرش بعد ذلك اليوم، وهذا أمرٌ مخالف للقاعدة العقلية، وما ذاك إلا أن عادة البرش توجب المداومة على أكله ويتكلف آكله كلفة كبيرة، حتى يستطيع تركه. وأغلب ما يكون ذلك بالتناقص من غير ضرر.

وأنشد له بعضهم متمثلاً:

إن تكن عازماً على قبض روحي
فترفق بها قليلاً قليلاً

فما طاوع على أكله بعد اليمين أبداً، فلزم من ذلك نزول المواد الرطوبية على عينيه، لأن أكل البرش كان يحبس المواد عن النزول لما فيه من التجفيف. فلم يزل ذلك يتزايد إلى أن أوجب له العمى، وهو قاضٍ حينئذ بقسطنطينية المحمية، فلزم بيته مسلماً لأمر القضا، تاركاً منصب الحكم والقضا. وعاش بعد ذلك مدة طويلة، صنف فيها كتباً جليلة» أ.هـ

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مشارك في كثير من العلوم تركي الأصل، مستعرب، ولد في بروسة وتعلم في أنقرة والآستانة وأماسية ثم تنقل في المدن التركية مدرساً ثم ولي القضاء بالقسطنطينية وحلب...» أ.هـ

• قلت: لأهمية كتاب طاشكبري زاده (مفتاح السعادة)، ومع ما يحتويه من علوم أوردها صاحب الترجمة سوف نورد ما قاله محقق الكتاب وبعضاً مما قاله هو فيه. فمما قاله محقق كتاب (مفتاح السعادة) في مقدمة التحقيق: «ولقد كان المؤلف حنفي المذهب، صوفي النزعة والسلوك، منكباً على العلم، عزوفاً عن طلب الدنيا، متواضعاً جم التواضع، يعطى كل ذي حق حقه، غير متحيز ولا متعصب. ولتكن هذه ترجمة للعلامات البارزة في حياته، أما بقية سماته وصفاته فسوف نجعلها جزءاً من معالجتنا لمفتاح السعادة، ذلك أن الكتاب يعتبر بحق مرآة للرجل انعكست عليها كل صفاته العلمية والشخصية والمزاجية، وبذلك يصعب فصلها عن الكتاب، فلنقلب-إذن- صفحات كتابه لعلنا نجد فيها حديثاً صدقاً عن المؤلّف والمؤلَّف. ولن يفوتنا - بإذن الله- بعد أن نقيم الكتاب، أن نعرج على تصنيف العلوم عند العرب، فليس ثمة مناسبة أوفق من هذه لتناول هذا الموضوع البكر، وإذا لم يتسع المجال لتفصيله كل التفصيل فلعلنا نوفق إلى إلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع، عملاً بالمثل القائل: ما لا يدرك كله لا يترك كله. والله الموفق للسداد» أ.هـ

قال المحقق حول مصنفه (مفتاح السعادة)، وما أتبعه فيه طاشكبري زاده من تقسيمه وأبوابه وفروعه، وما إلى ذلك من علوم وتراجم لعلماء تلك العلوم وأقوالهم، وخاصة ما يتعلق بعلماء المذهب الحنفي، فقال ما نصه: «ولما كان المؤلف حنفي المذهب فقد توسع في ترجمة أبي حنيفة حتى لقد قسم هذه الترجمة إلى مطالب. ثم ذكر الكثير من تراجم الحنفية، وقد فعل نفس الشيء

أن الصيّادين كانوا يمزجونه مع الطعام ويقدمونه للطيور لتخديرها وصيدها وانظر:
Dozy, sup. Dict, Arabe I 71 ولم أجد الكلمة في كتب المفردات أ.هـ. انظر هامش تراجم الأعيان.

بالنسبة لأصحاب المذاهب الأربعة، إلا أنه توسع في تراجم الشافعية تبركاً بهم على حد تعبيره.

ومما يجدر ذكره أن الكتاب قد ضم تراجم لعلماء آسيا الصغرى وذكر مؤلفاتهم وهو بهذا يعطينا صورة للحياة العقلية في هذا الجزء من الدولة الإسلامية في عهد الدولة العثمانية، والكثيرون منهم شاهدهم المؤلف بنفسه وخالطهم وترجم لهم في حياتهم وتتلمذ على البعض منهم. وتلك لعمر فالحة وفاء خليقة بأن تصدر عن مثل أحمد بن مصطفى الرجل الوفي الدين لتواضع الذي يعترف بالفضل لأصحابه. ولقد ذكرنا من قبل أنه ألف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية فيما بعد في سنة (٩٦٥هـ) لكي يؤدي هذا الغرض بصورة أفضل ولعله حين ألف كتاب مفتاح السعادة لم يكن قد انتوى بعد أن يؤلف الكتاب الأول وخاصة أنه ألف مفتاح السعادة قبل الشقائق بسبعة عشر سنة. فتاريخ هذا الكتاب هو كما صرح به في صفحة (٣٢٨) من الجزء الأول سنة (٩٤٨هـ).

وتتجلى غلبة النزعة الصوفية على المؤلف في أمرين:

أولاً: الترجمة الوافية التي عقدها للإمام الغزالي في الجزء الثاني باعتباره أحد الشافعية.

ثانياً: أنه خصص الجزء الثالث من الكتاب كله وهو مجلد ضخم يقارب ستمائة صفحة - خصصه لعلوم التصوف، ولقد لخص في هذا الجزء تلخيصاً وافياً كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وإن لم يصرح بذلك: فرؤوس الموضوعات وتقسيم شعب الدوحة السابعة هي عند الغزالي، كما أن عبارات الغزالي ترد بنصها في أماكن كثيرة، حتى لقد شكك البعض نسبة تأليف هذا الجزء إلى صاحبنا؛ وأيد ذلك حيناً أن المخطوطة التي اعتمد عليها ناشرو دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد لم تكن تشتمل على هذا الجزء الثالث، ولذلك طبع من مخطوطة أخرى وجدوها في لندن بعد طبع الجزأين الأول والثاني بما يقارب الثلاثين سنة» أ.هـ

وبعدما ذكر المحقق ما يتصف به كتاب (مفتاح السعادة) وأهميته؛ لكونه أحد الكتب التي ألفها قبل وفاته وهو سابق في التأليف عن كتابه (الشقائق النعمانية) لذلك ذكر المحقق تقسيمات هذا الكتاب -أي مفتاح السعادة- ونهج مؤلفه فيه، فأخذ المحقق يدرس قسماً قسماً أو ما يسميها طاشكبري زاده (دوحة) ومن أراد المعرفة وزيادة العلم فليراجع مقدمة الكتاب... وبالله التوفيق.

وبعد: ننقل إليك بعض ما ذكره طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» ما يوضح منهجه الديني والعقائدي، مع العلم أن أغلب الحنفية، وخاصة المتأخرين منهم -كموقف طاش كبري زاده- وخصوصاً الأتراك الروم منهم، الذين اتبعوا المذهب الحنفي، كانت تتصف عقائدهم بالماتريدية، والسلوك الصوفي، وما خالط ذلك السلوك من المعتقدات المنحرفة.

ونذكر الآن منهج المترجم له الصوفي في السلوك والعبادة وما يدعو إليه:

قال في (٣/ ١٦) حول المكاشفة: «وأما علوم المكاشفة: فمعرفة ذات الله سبحانه وتعالى

وصفاته وأفعاله وحكمته، ومعرفة معنى النبوة والنبي، ومعنى الوحي والملائكة والشياطين، ومعرفة الجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب، ومعنى لقاء الله والنظر إلى وجهه الكريم، ومعنى القرب منه والنزول في جواره، إلى غير ذلك من الأحوال، بأن يرتفع الغطاء ويتضح جلية الحق اتضاحاً يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه، وهذا ممكن في جوهر الإنسان، وإنما يشغل عنه كدر قاذورات الدنيا، فإذا صقل القلب عنها يتجلى له تلك العلوم بلا شك، ويتلألأ فيه أنوار تلك الحقائق لا محالة، وهذه العلوم لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها إلا من يعرفها، فلا تحقروا عالماً آتاه الله علماً، فإن الله عز وجل آتاه إياه.

قال بعض العارفين: من لم يكن له نصيب من هذا العلم- يعني علم المكاشفة- أخاف عليه سوء الخاتمة، وأدنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله، وقال آخر: من كان فيه خصلتان لم يفتح له بشيء من هذا العلم، وهما: البدعة والكبر، وقيل: من كان محباً للدنيا ومصراً على هوى لم يتحقق به، وقد يتحقق بسائر العلوم، وأقل عقوبة من ينكره أن لا يرزق منه شيئاً، وهو علم الصديقين والمقربين».

وفي (٣/ ٢٤) حول قواعد العقائد: «وهي أصل الأصول ومبنى الإسلام ومقدمة جميع الأحكام، ومبناها تصحيح كلمتي الشهادة وتفصيلهما، ويرجع إلى معرفة المبدأ والمعاد.

ولما كان تفصيلها خارجاً عن طوق هذا الكتاب، وصارت كتب السلف مشحونة بها، ضربنا عن ذلك صفحاً والله الموفق.

وإجمال هذا الكلام أن هذا الركن من الإسلام على أربعة أركان، كل ركن عشرة أصول.

الركن الأول: معرفة الله عز وجل، ومداره على عشرة أصول؛ وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه، وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض، وأنه ليس مختصاً بجهة.

الركن الثاني: في صفاته، وهي أيضاً عشرة أصول؛ وهي: العلم بكونه حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً، متنزهاً عن حلول الحوادث، وأنه قديم الكلام والعلم والإرادة.

الركن الثالث: في أفعال الله تعالى ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: أن أفعاله مخلوقة له تعالى، وأنها مكتسبة للعباد، وأنها مرادة لله تعالى، وأنه متفضل بالخلق، وأنه له تعالى تكليف مالا يطاق، وله إيهام البري، ولا يجب عليه رعاية الأصلح، وأنه لا واجب إلا بالشرع، وأن بعثة الأنبياء جائزة، وأن نبوة محمّد ﷺ ثابتة لا مؤيدة بالمعجزات.

الركن الرابع: في السمعيات ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: إثبات الحشر وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصراط وخلق الجنة والنار وأحكام الإمامة.

وإذا عرفت هذا الإجمال فاطلب تفاصيلها من كتب القوم. والغرض بيان عقيدة أهل السنة، وأنهم بأي عقيدة يمتازون عما عداهم من أهل البدع والأهواء. نسأل الله كمال اليقين والثبات في الدين، لنا ولكافة المسلمين، والله تعالى يسددنا بتوفيقه، ويهدينا إلى الحق وتحقيقه، بمنه وسعة جوده» أ.هـ

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارىء الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء..) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكهم إلا إذا كان في تبيين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمّد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٣/ ٩٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلته عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

ثم ليأت الروضة ويصلي فيها، ويكثر من الدعاء ما استطاع، وليدع عند المنبر، ويستحب أن يضع يده على الرمانة التي كان رسول الله ﷺ يضع يده عليها عند الخطبة.

ويستحب أن يزور يوم الخميس قبور الشهداء بأحد، فيصلي الغداة في مسجد رسول الله ﷺ، ثم يخرج ويعود إلى المسجد لصلاة الظهر، فلا يفوته فريضة جماعة في مسجد الرسول ﷺ.

ويستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع بعد السلام على رسول الله ﷺ، ويزور قبر عُثْمَان وقبر الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وفيه أيضاً قبر عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد، ويصلي في مسجد فاطمة رضي الله عنها وعنهم، ويزور قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وقبر صفية عمة رسول الله ﷺ، وذلك كله بالبقيع».

وأما قوله في السماع والوجد والغناء فذكر الإباحة فيه، وما يمكن فعله على درجات وإليك نصه (٣/ ٢٨٥): «اعلم: أن أمر الحرمة لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع، إما بالنص وهو ما أظهره ﷺ بقوله أو فعله، أو بالقياس، فإن لم يوجد فيه نص لم يوجد فيه قياس بطل القول بتحريمه وبقي كسائر المباحات.

ثم نقول: وقد دل النص والقياس جميعاً على إباحته، أما القياس فهو: أن السماع سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك القلب، فالوصف الأعم أنه صوت طيب. ثم هو إما موزون أو غيره، ثم الموزون إما مفهوم أو غيره.

فهذه درجات:

الدرجة الأولى: الصوت الطيب من حيث هو

طيب، فلا يحرم بل حلال بالنص والقياس، أما القياس فهو: أنه يرجع إلى تلذذ حاسة السمع بإدراك ما هو مخصوص به، وهي إما مستلذة كصوت البلابل، أو مستكرهة كنهيق الحمار، فكما لا حرمة في مستلذات سائر الحواس فكذا فيه، كالألوان الخضر في البصر والأطعمة الحلوة في الذائقة. وأما النص فقوله مع بلادة طيبة يتأثر بالحداء حتى تستخف معه الأحمال الثقيلة وتمد أعناقها إلى جانب الصوت، ويترك الماء والعلف بين يديه مع شدة جوعه وعطشه، وربما تتلف نفسها في شدة السير. وقد نقل أن الطيور كانت تقف على رأس داود لاستماع صوته.

ومهما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلوب، لم يجز أن يحكم مطلقاً بإباحته وحرمته بل يختلف ذلك باختلاف أحوال القلب، قال أبو سليمان السماع: لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه.

وإذا عرفت هذا، فاعلم: أن مواضع الغناء لا تخلو عن سبعة.

الأول: غناء الحجيج بالطبل والشاهين في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية، وهو يهيج الشوق إلى حج البيت الحرام، واشتعاله إن كان ثمة شوق حاصل، والحج محمود، والشوق وما يبعثه من الطريق المباح محمود لا محالة، ومن هذا القبيل الأشعار التي ينشدها الواعظ للترغيب والترهيب.

الثاني: ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على الغزو وذلك أيضاً مباح، لكن يخالف ألحان الحاج، لأن لك للترغيب والتشويق وهذا للتشجيع واستحقار النفس والمال، والأشعار المشجعة مثل قول المتنبي:

فإن لاتمت تحت السيوف مكرماً

تمت وتقاسي الذل غير مكرم

وقوله:

يرى الجبناء أن الجبن حزم

وتلك خديعة النفس اللئيم

وأمثال ذلك. فهذا أيضاً مباح في وقت يباح فيه الغزو، ومندوب إليه في وقت استجابة.

الثالث: الجزيات في اللقاء بالعدو، والغرض منه تشجيع النفس والأنصار، وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة، وذلك إذا كان بلفظ رشيق وصوت طيب كان أوقع في النفس. وذلك إما مباح أو مندوب إليه بحسب إباحة القتال أو ندبه، ومحظور إذا كان في قتال المسلمين وأهل الذمة، وكل قتال محظور لأن الداعي إلى المحظور محظور، وذلك منقول عن شجعان الصحابة كعلي وخالد رضي الله عنهما وغيرهما. ولذلك يمنع من الضرب بالشاهين في معترك الغزاة، لأنه يحلل عقدة الشجاعة لكون صوته مرفقاً محزناً، فمن فعله القوى ليفتر عن القتال المندوب فهو عاص، وعن القتال الحرام فهو مطيع.

الرابع: أصوات النياحة ونغماتها المهيجة للحزن والبكاء، فذلك مذموم إن كان على الأموات للنهي عن التأسف على ما فات، وأما الحزن على تقصيره في أمر دينه وبكاؤه على خطاياه

والتباكي والتحازن عليه- كما فعله داود عليه السلام- فمحمود، حتى كانت الجنائز تحمل من مجلس نياحته عليه السلام، ولهذا لم يحرم البكاء والتباكي على الذنوب من الوعاظ وأرباب التذكير.

الخامس: السماع في أوقات السرور تأكيداً له وتهييجاً له، وهو مباح إن كان السرور مباحاً: كالغناء في أيام العيد والعرس وقدوم الغائب وولادة الولد والوليمة والعقيقة وعند الختان وحفظ القرآن، إذ كان ما جاز السرور به جاز إثارة السرور فيه، ويدل على جوازه إنشادهم بالدف والألحان عند قدوم رسول الله ﷺ.

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا، ما دعا لله داع

وقوله ﷺ عند منع أبي بكر جاريتين تدففان وتضربان عند النبي ﷺ: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد.

وكذا نظر عائشة إلى الحبشة يلعبون في المسجد، والنبي ﷺ عندها يسترها بردائه وغير ذلك، فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب في أوقات السرور كلها قياساً على يوم العيد مما يجوز الفرح به شرعاً. ومنه: الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم على طعام أو كلام، فهو أيضاً مظنة السماع.

السادس: سماع العشاق تحريكاً للشوق وتهييجاً للعشق وتسلية للنفس، فإن كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تأكيد اللذة، وإن كان مع بالمعرفة لا يعرف غير الله، إذ ليس في الوجود تحقيقاً إلا الله وأفعاله، فكانت محبته مقصورة على الله غير مجاوزة إلى سواه، فكان اسم العشق على حب غيره مجازاً محضاً لا حقيقة له.

نعم إن الناقص القريب في نقصانه من البهيمة قد لا يدرك لفظة العشق إلا طلب الوصال، الذي هو عبارة عندهم عن تماس ظواهر الأجسام وقضاء شهوة الوقاع، فمثل هذا الحمار ينبغي أن لا يستعمل معه لفظ العشق والوصال والأنس، إذ الأفهام الفاسدة السقيمة لا تدرك من الألفاظ إلا ما يلائم طباعها، فاستعمل معه ما يوافق طبعه من لفظ الكمال والتلذذ بمعرفته وأمثال ذلك».

وقال في السماع المحرم (٣/ ٢٩٢): «في مواضع حرمة السماع وأنها خمس عوارض.

الأولى: السماع من المحرم النظر إليها والأمرد، فيحرم السماع لا لنفسها بل لمجاورها.

والثانية: في الآلة، بأن تكون من شعائر الشرب أو المختثين: كالمزامير والأوتار وطبل الكوبة، وما عدا ذلك يبقى على الإباحة: كالدف وإن كان معه الجلاجل، وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب وسائر الآلات.

الثالثة: في نظم الصوت وهو الشعر؛ فإن كان من الخنا والفحش واللذة والهجو فسماع ذلك حرام بألحان وغير ألحان، والمستمع شريك القائل، وكذلك ما فيه وصف امرأة بعينها. وأما هجاء الكفار وأهل البدعة فذلك جائز، وقد فعله حسان في مجلس رسول الله ﷺ.

وأما التشبيب وهو: النشيد بوصف الخدود والقدود والأصداغ وسائر أوصاف النساء ففيه

نظر، والصحيح جوازه إن لم ينزله على معينة ونزله على من تحل له من زوجته وجاريته، ومن نزله على أجنبية فهو عاص بهذا التنزيل، ومن هذا حاله ينبغي أن لا يحضر مجلس السماع.

وأما الذي يغلب على قلبه حب الله تعالى يتذكر بسواد الصدغ مثلاً ظلمة الكفر، وبنضارة الخد نور الإيمان، ويذكر الوصال لقاء الله، ويذكر الفراق الحجاب عن الله في زمرة المرددين، ويذكر الرقيب المشوش قروح الوصال عوائق الدنيا وآفاتها المشوشة لدوام الأنس بالله، ولا يحتاج في تنزيل ذلك عليه إلى استنباط وتفكر ومهلة، بل تسبق المعاني الغالبة على القلب إلى فهمه مع اللفظ، حتى إن ما فهمه ربما لا يوافق مراد الشاعر.

الرابعة: المستمع، أن يكون شاباً تكون الشهوة غالبة عليه، فالسماع حرام عليه، وإن لم يكن فيه حب شخص معين.

الخامسة: أن يكون المستمع من العوام، ولم يغلب عليه حب الله فيكون السماع له محبوباً، ولا غلبت عليه الشهوة فيكون محظوراً، ولكنه أبيح كسائر اللذات المباحة، إلا أنه بالمداومة يصير لهواً ترد شهادته، وبالاصرار يصير كبيرة، ونظير ذلك اللعب بالشطرنج عند الشافعية، لأن مداومته مكروهة كراهة شديدة وإن كان أصله مباحاً، إذ كم من مباح يصير إكثاره حراماً، كالخبز المباح إكثاره حرام بأن يجاوز حد الشبع.

وأما ما ورد من الاخبار والآثار الدالة على حرمة الغناء: فأما لعوارض محرمة كما ذكرناه، أو يحمل على الهرب عن تمتع الدنيا، أو يحمل على حرمة الأوتار، أو على سماعه عند اشتغاله بما هو أولى منه من ذكر الله تعالى، وذكر صفاته وأفعاله وأمثال ذلك.

وأكثر استعمال السلف الغناء في أصوات القيان من الجواري الحسان، ولذلك قال الجنيد: الغناء رقية الزنا ومن أتقن ما ذكرناه من القواعد سهل عليه تأويل أمثال ذلك».

• قلت: ومن أراد التوسع في معرفة منهجه الصوفي والسلوكي فليراجع المجلد الثالث من كتاب (مفتاح السعادة) أيضاً، فإنه يذكر العبادات وبواطنها، وكيف التوصل إلى تلك البواطن والأذكار، وما يوجب فيه وما يقال منه، وغير ذلك مما يوضح المذهب الصوفي لديه وسلوكه فيه... والله أعلم.

وقال صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الأهية»[1] (١/ ٣١٧-٣١٨): «كان مع جلالته وإمامته في العلوم، صوفياً خرافياً، فقد شهد على نفسه بترك صلاتي الظهر والعصر لأجل شطحات التصوف التي أحاطت به، فاستمع إلى ما يقول هو عن نفسه:

اتصلت بالصوفية، وحصل لي من نفائس السلوك، وقد اتفق لي انسلاخ كلي، وفارقت بدني كل المفارقة، فبينا أنا على تلك الحالة إذ دخل وقت صلاة الظهر، فقصدتُ التوضؤ للصلاة، فلم أقدر على تحريك القالب حتى ذهب وقت صلاة الظهر والعصر، وأنا على تلك الحالة... أ.هـ «نقلاً عن العقد المنظوم ابن لالي

(١) «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الالهية» للشمس السلفي الأفغاني وأصلها رسالة الماجستير له، ط/ الأولى (١٤١٣هـ) مكتبة الصديق.

بالي (٣٣٨) عنه».

قلت- أي صاحب كتاب الماتريدية-: هذا الانسلاخ من وسائل الانحلال، نعوذ بالله من الضلال والإضلال، انظر إلى هذا الحنفي الماتريدي كيف لعبت به صوفيته؟!» أ.هـ

وفاته: سنة (٩٦٨هـ) ثمان وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على الكشاف في التفسير، و «رسالة في تفسير آية الوضوء»، و «صورة الإخلاص في سورة الإخلاص» و «مفتاح السعادة ومصباح السيادة».

٦٠١- بَرْناز*

المقرىء: أحمد بن مصطفى بن محمّد بن مصطفى، الشهير بقارة خوجة، المعروف ببرناز[١] الحنفي.

ولد: سنة (١٠٧٤هـ) أربع وسبعين وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد الحجوز وعلي الصوفي وغيرهما ودرس الحديث على جده، وكان جده صوفياً أيضاً.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تزيين الغرة بمحاسن الدرة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع (أبي جعفر، ويعقوب وخلف) و«حواشي على المرادي» و«شرح ألفية ابن مالك».

٦٠٢- اللَّبَابِيدي*

اللغوي: أحمد بن مصطفى اللبابيدي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «فاضل من أهل دمشق ولد بدمشق وتوفي فيها» أ.هـ

• كتاب لطائف اللغة (للمترجم): «دعاء ختام الكتاب فيه التوسل منها:

وأن يجيرنا من الأيهين[٢] في الدّنيا
والفتانين[٣] في الآخرة بجاه الطيبين[٤]
ومن العواصف[٥] والقواصف[٦] على الدوام
بجاه محمّد خير الأنام ﷺ

وفي دعاء السلطان الأعظم: «اللهم إنا نرفع إليك أكف الضراعة والابتهال وندعوك بقلوب منكرة ... متوسلين إليك بحبيبك الأكرم وصفيك الأعظم سيدنا محمّد ﷺ...» إلخ الدعاء.

وفاته: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «لطائف اللغة».

---

* الأعلام (١/ ٢٥٧)، وفيه ابن قرّه خوجه، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٢٢)، مشاهير التونسيين (٤٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٠).

(١) لفظة تركية معناها كبير الأنف، جرياً على عادة الأتراك في نعتهم الشخص بشيء انفرد به.

* لطائف اللغة (٢٤٦)، الأعلام (١/ ٢٥٨)، أعلام دمشق (٢٠)، الأعلام الشرقية (٢/ ٤٤٧).

(٢) السيل والحريق.

(٣) منكر ونكير.

(٤) أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) الرياح المهلكة في البر.

(٦) الرياح المهلكة في البحر، وهذه الهوامش بقلم المترجم له نفسه في كتابه هذا.

٦٠٣- المَسْتَغانِمي*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن محمّد بن أحمد المستغانمي الشهير بالعلوي، أبو العباس.

ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «نشأ في طاعة الله وعبادته، مع اجتهاد في البحث عن أهل الطرق، وابتدأ بالطريقة العيسوية، ثم الطريقة الدرقاوية، ولازم سيدي البوزيدي إلى أن أطلعه على ما عنده» أ.هـ

• الأعلام: «فقيه متصوف» أ.هـ

• معجم أعلام الجزائر: «ولد بمستغانم وبها نشأ وتعلم رحل إلى المغرب الأقصى وتونس وليبيا والجزائر ودمشق... ثم عاد إلى مستغانم وتوفي بها.. صوفي» أ.هـ

• معجم المفسرين: «كان من معارضي الحركة الإصلاحية التي قادها عبد الحميد ابن باديس» أ.هـ

• المنح القدوسية بقلم محققه سعود القواص قال: «يدل عنوان الكتاب على أمرين:

الأمر الأول: أن موضوعه التصوف، الأمر الثاني: أنه شرح لمتن في هذا الموضوع.

والمتن في الأساس يحتوي «ظاهراً على أركان الدين وباطناً على مسلك من مسالك الإشارة غريب» (ص٧)، ولقد وفق الله المؤلف «لفتح معلقات هذا النظم العجيب» (ص٧).

هناك ملاحظتان سريعتان على الكتاب، الأولى: من حيث المضمون، والثانية: من حيث الأسلوب.

أما من حيث المضمون، فلقد اهتم المؤلف بشرح النظم شرحاً صوفياً، فمع أن النظم يحتوي على أمور في العقيدة وفقه العبادات، فلقد استطاع المؤلف أن يستنبط معاني إسلامية صوفية دون كثير التفات إلى هذه الأمور العقدية أو الفقهية، مع أنه يعتبر أن الصوفيين «زينوا ظاهرهم بالشرع وجلوا باطنهم بالجمع.. صار جميع ما يفهمونه عن الله في سائر أحوالهم مأخوذاً من الكتاب والسنة» (ص١٨) وهو يشير في هذا المجال إلى ظهور أو وجود بعض الصوفيين «أهل الجذب الغالب عليهم الحال» (ص١٧)، فهؤلاء يجب أن لا يؤاخذوا بما يقولون، ولو كان ظاهر قولهم مخالفاً للشرع، لأنهم في حالة فقدان الوعي، وفاقد الوعي معذور، ولقد بين المؤلف علامات فاقد الوعي الذي يقال عنه إنه «في حالة سكر» (ص٣٣) من هنا نستطيع أن نصف مضمون الكتاب بأنه دفاع عن الصوفيين، وبيان لحقيقة التصوف ولهذا تراه ينصح القارئ في أكثر من مكان في الكتاب بأن يأخذ العلم عن شيخ عارف بلغ من المعرفة درجة الكمال.

أما من حيث الأسلوب، فهو أسلوب بسيط واضح مقنع هادئ، يذكر بأسلوب الغزالي: فتراه يستشهد بآيات قرآنية، مع شرحها شرحاً صوفياً،

* الأعلام (١/ ٢٥٨)، معجم المفسرين (١/ ٨٠)، معجم أعلام الجزائر (٤٦)، الأعلام الشرقية (٢/ ٥٤٧)، المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية للمترجم له - بتحقيق سعود القواص -دار ابن زيدون- بيروت - الطبعة الأولى.

وبأحاديث نبوية شريفة، بعضها ضعيف وبعضها غير معروف إلا لدى الصوفيين، ويستعمل الأمثلة وقصص العارفين لإظهار معنى أو بيان فكرة، ويذكر أبياتاً لشعراء صوفيين مثل ابن الفارض[1] وغيره» أ.هـ

وفاته: سنة (١٣٣٥) ثلاث وخمسين وثلثمائة وألف.

من مصنفاته: «لباب العلم في تفسير سورة النجم» و«القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف» و«المنح القدسية» في التصوف.

٦٠٤- المراغي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن مصطفى بن محمّد بن عبد المنعم القاضي المراغي الحنفي.

ولد: سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد عبده، والشيخ محمّد بخيت المطيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رسالة الماجستير بعنوان: «الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير»: «كان حنفياً ولم يكن متعصباً لمذهبه، وكان جم التواضع بسيطاً بشوشاً مرحاً. وكان رحمه الله هادئاً لين العريكة يحاول تقديم المساعدة لمن لاحظ احتياجه لها عرفه أم لم يعرفه» أ.هـ

قلت: أما عقيدته من خلال تفسيره فسنفصل فيها الكلام على مبحثين الأول: محاربته للبدع والمبحث الثاني: موقفه من الأسماء والصفات ثم بعد ذلك سنتناول الكلام على تأثره بالمنهج العقلاني الذي يبدو واضحاً عليه من خلال موقفه من حديث الآحاد ومسألة تعدد الزوجات، ونردف ذلك بما قاله المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات.

وإليك ما كتبه صاحب رسالة الماجستير: قال في محاربته للبدع: «مظاهر البدع التي حاربها المراغي:

١- القبوريات وتعظيم الأموات:

المتتبع للمواضع التي ذكر فيها هذا المظهر يجد أنه الأكثر تركيزاً وتكراراً من بين مظاهر البدع التي أشار إليها الشيخ وحذر منها، فقد وردت الإشارة إليها قريباً من عشرين مرة.

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٣٤] قوله:

ومن هذا تعلم أن من يخاطب القبور حين الاستغاثة بهم بنحو قوله (المحسوب المنسوب) فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، وخالف ما تظاهر من

---

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري، المتوفى سنة (٦٣٢هـ)، أحد أئمة وحدة الوجود والاتحاد والإلحاد.. نسأل الله السلامة. انظر (جلاء العينين ٧٨) وغيره.

* الأعلام (١/ ٢٥٨)، معجم المفسرين (١/ ٨٠) التفسير والمفسرون (٢/ ٥٩٠) وفيه اسمه: محمّد مصطفى المراغي.

رسالة ماجستير بعنوان «الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير» لأحمد بن داود بن محمّد بن داود شحروري، ومنها تم كتابة معظم مبحث العقيدة.

نصوص الدين التي تدل على خلاف ما يقول[1].

وفي إشارة مباشرة لمظهر اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والتبرك بها، واعتبار ذلك شركاً، يرى الشيخ في تفسير الآية ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾ [الكهف:٢١] أن اتخاذ القبور مساجد منهي عنه أشد النهي وينسب إلى ابن حجر في كتابه «الزواجر» أنه من الكبائر.

ثم يورد الشيخ آثاراً تدل على صحة هذا الحكم إلى أن يقول: «فليعتبر المسلمون اليوم بهذه الأخبار التي لا مرية في صحتها، وليقلعوا عما هم عليه من اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والصالحين والتبرك بها والتمسح بأعتابها، وليعلموا أن هذه وثنية مقنعة وعود على عبادة الأصنام على صور مختلفة، والعبرة بالجوهر واللب لا بالعرض الظاهر، فذلك إشراك بالله في ربوبيته وعبادته وقد حاربه الدين أشد المحاربة، ونعى على المشركين ما كانوا يفعلون»[2].

٢- التوسل بالصالحين:

يعتبر الشيخ المراغي التوسل بدعة منكرة في الدين، وقد جاء اهتمامه بإنكار هذا المظهر في الدرجة الثانية بعد القبوريات وتعظيم الموتى.

ومن أمثلة ذلك:

- ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤١]، قال:

«لكن غلبة الجهل جعلت الناس يعتمدون في طلب سعادة الآخرة وبعض مصالح الدنيا على كرامات الصالحين وساعدهم في ذلك رؤساء الأديان، فأوّلوا نصوص الدين اتباعاً للهوى، ومن ثم جاء القرآن يقرر ارتباط السعادة بالكسب والعمل، وينفي الانتفاع بالأنبياء والصالحين لمن لم يقتد بهم في صالح أعمالهم، وقد حاج بذلك أهل الكتاب الذي يفتخرون بأسلافهم ويعتمدون على شفاعتهم وجاههم ليقطع أطماعهم في تلك الشفاعة، وعلينا معشر المسلمين أن نجعل نصب أعيننا ورائدنا في أعمالنا تلك القاعدة -الجزاء على العمل- ولا نغترّ بشفاعة سلفنا الصالح وسيلة لنا في النجاة إذا نحن قصرنا في عملنا، فكل من السلف والخلف مجزي بعمله، ولا ينفع أحداً عمل غيره»[3].

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢]، قال: «وفي الآية إيماء إلى أن الناس جبلوا على الرجوع إلى الله حين الشدائد، ولكن من لا يحصى عددهم من المسلمين في هذا العصر لا يدعون حين أشد الأوقات حرجاً إلا الميتين من الأولياء والصالحين، كالسيد البدوي والرفاعي والدسوقي والمتبولي وأبي سريع وغيرهم، ويتأول ذلك لهم بعض العلماء

(١) تفسير المراغي (١/ ٢٢٣).
(٢) تفسير المراغي (١٥/ ١٣٤).
(٣) تفسير المراغي (١/ ٢٣٠).

ويسمونه توسلاً أو نحو ذلك»[١].

وينقل الشيخ عن الآلوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ..﴾ [النحل:٥٣،٥٤] نصّاً يقرع فيه المشركين بالله غيره في الدعاء، المستغيثين بغيره عند البلاء[٢].

٣- الذبح لغير الله تعالى:

حمل الشيخ بشدة على الذين يذبحون الضحايا للصالحين وعند أضرحة الأولياء، ولم يدع مجالاً للحديث عن هذا المظهر إلا أسهب في ذمه والتحذير منه.

من ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٧٣]، قال: «وقد نص الفقهاء على أن كل ما ذكر عليه اسم غير الله ولو مع اسم الله فهو محرم ومثل ذلك ما يفعله العامة في القرى، إذ يقولون عند الذبح: باسم الله أكبر يا سيدي يا بدوي، يريدون بذلك أن يتقبل منهم النذر ويقضي حاجة صاحبه»[٣].

وجاءت عبارات الشيخ في هذا الموضوع متقاربة، فتقرأ نحو ما تقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:١١٨][٤]، وفي تفسير قوله سبحانه: ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [النحل:١١٥][٥].

٤- العرافة والتمائم والتعويذات:

وصف الشيخ الراجحين بالغيب بأنهم دجالون من أهل الضلال، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء:٦٠]، قال:

«ويدخل في حكم هؤلاء كل من يتحاكم إلى الدجالين كالعرافين وأصحاب المندل والدجل ومدعي الكشف والولاية»[٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة:٣]، نعى الشيخ على الذين استنوا بسنة مشركي الجاهلية يستقسمون بالسّبع وغيرها ويسمون ذلك فألاً وأعجب من ذلك -كما يرى الشيخ- هو اعتبار بعض الدجالين الاستقسام من قبيل الاستخارة وجعل بعضهم له من قبيل القرعة المشروعة، وكل ذلك ضلال لا بينة فيه ولا سلطان[٧].

- وفي موضع آخر جعل الشيخ من شيمة أصحاب القلوب الفاهمة ألا تتوجه إلى طلب ما لا تقدر عليه بغير ما يعرف البشر من الأسباب المطردة كالرقى والعزائم والتخيرات[٨].

٥- الممارسة الخاطئة للعبادة:

يرى الشيخ أن الفهم الخاطئ للعبادة والممارسة المنحرفة لها مظهر من مظاهر الجهل المؤدي للتمسك بالبدعة.

---

(١) تفسير المراغي (١١/ ٩٠).
(٢) تفسير المراغي (١٤/ ٩٣).
(٣) تفسير المراغي (٢/ ٤٩).
(٤) تفسير المراغي (٨/ ١٤).
(٥) تفسير المراغي (١٤/ ١٥٣).
(٦) المصدر نفسه (٥/ ٧٦).
(٧) المصدر نفسه (٦/ ٥٢).
(٨) المصدر نفسه (٩/ ١١٣-١١٤). العزائم هي: ما يقرأ على المصاب بأصوات مرتفعة. والتخيرات: من الاستخارة وهي طلب بيان حال المقروء له.

ثم قال صاحب الرسالة: «لم يدع الشيخ مجالاً يمكن الحديث فيه عن خطر البدعة إلا فعل. وإذا كانت المظاهر السابقة قد حوربت بأسمائها لأنها أشهر ما ابتدعه الناس واستشرى في المجتمع. فإن تفسير المراغي لم يخل من تعميم ذم البدعة في جميع المجالات والتحذير من خطرها على الدين».

ثم قال حول تأويله للأسماء والصفات في تفسيره:

«الأسماء والصفات كما يعرّفها المراغي:

١. الاستواء والعرش:

أ. الاستواء:

بدراسة المواضع التي ورد فيها ذكر الاستواء في تفسير المراغي، نجد أنه عرفه بما يلي:

١. القصد، وذلك في سورة البقرة[١].

٢. استقامة أمر السماوات والأرض، وذلك في سورة الأعراف[٢].

٣. الاستيلاء، واستشهد بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وذلك في تفسير سورة طه[٣].

٤. تمام التصرف، وذلك في سورة الفرقان[٤].

٥. الارتفاع، وذلك في سورة الحديد[٥].

٦. استواء يليق بعظمته وجلاله، وذلك في سورة يونس[٦] وسورة هود[٧] وسورة الرعد».[٨]

قال بعدها صاحب الرسالة: «ولعل الشيخ المراغي قد ذكر هذه الوجوه جميعاً لإطلاع القارئ على الآراء المختلفة للعلماء في معنى الاستواء، ولكنه بذلك لم يمكن الباحثين من معرفة مذهبه الاعتقادي، حيث أتى برأي السلف في الموضوع مؤيداً، وبرأي الأشاعرة وغيرهم على الصفة نفسها، وتأييده للرأي وضده اضطراب في منهجه في هذه القضية كما ترى».

ب. العرش:

تكرر تعريف العرش في تفسير المراغي عشر مرات، جاء في ثمان منها أنه مركز تدبير الكون، مع اختلاف بسيط في التعبير عن هذا المعنى أحياناً، كأن يقول: مركز تدبير شؤون العالم[٩]، أو: عشره الذي جعله مركز هذا التدبير العظيم[١٠]، أو: مركز نظام الملك أو مصدر التدبير[١١] وهكذا[١٢].

أما تعريفه الثاني فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧]، قال:

«أي وكان سرير ملكه أثناء هذا الطور من خلق هذا العالم أو من قبله على الماء».[١٣]

---

(١) تفسير المراغي (١/ ٧٧).
(٢) المصدر نفسه (٨/ ١٧٣).
(٣) المصدر نفسه (١٦/ ١٤).
(٤) المصدر نفسه (١٩/ ٢٢).
(٥) تفسير المراغي (٢٧/ ١٦٠).
(٦) المصدر نفسه (١١/ ٦٢).
(٧) المصدر نفسه (١٢/ ٥).
(٨) المصدر نفسه (١٣/ ٦٣).
(٩) المصدر نفسه (١٩/ ١٣٣).
(١٠) المصدر نفسه (١٣/ ٦٣).
(١١) المصدر نفسه (١٢/ ٤).
(١٢) المصدر نفسه (١١/ ٥٦ و٦٢ و٦٣) و(١٦/ ٩٤ و١٨/ ٦١) و(٢٤/ ٤٩).
(١٣) تفسير المراغي (١٢/ ٥).

فعرّف العرش هنا بأنه سرير الملك.

التعريف الثالث: قال الشيخ في شرح مفردات سورة البروج:

«ذو العرش: أي صاحب الملك والسلطان والقدرة النافذة».[١]

١. والتعريف الذي ركز الشيخ عليه وكرره كثيراً وهو أن العرش مركز تدبير الكون، لم أجده في كتب العقيدة التي اطلعت عليها، غير أنه بالرجوع إلى تفسير المنار الذي عودنا المراغي الاقتباس منه والتأثر بآرائه وجدتُ أن السيد رشيد رضا قد سبق صاحبنا بهذا التعبير، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [براءة:١٢٩] قال:

«الذي هو مركز تدبير أمور الخلق كلها، كما قال في الآية الثالثة من السورة التالية -يونس-: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾[٢].

وقد استدل المراغي بالآية نفسها[٣] تبعاً لما جاء في المنار.

ومدار هذا التفسير على اعتبار جملة (يدبر الأمر) حالاً من تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ والأقرب أن تجعل هذه الجملة: (يدبر الأمر) ابتدائية لأن تفسيرها على الحالية يوقع في محظور التجسيم الذي حذر منه المراغي وقد نصّ على كونها للابتداء الشيخ الآلوسي في تفسيره[٤]، وذكر صاحب الكشاف في إعرابها كلاماً يدل على ذلك[٥]، واختار الشيخ العكبري وجهاً أول من وجوه إعرابها.

٢. أما تعريف العرش بأنه سرير الملك، فقد نصّ شارح العقيدة الطحاوية عليه قال:

«والعرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك»، ثم قال عن عرش الرحمن: «فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة».[٦]

٣. اعتبر شارح العقيدة الطحاوية تعريف العرش بأنه الملك والسلطان تحريفاً لكلام الله تعالى بقوله:

«وأما من حرّف كلام الله وجعل العرش عبارة عن الملك، كيف يصنع بقول تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧] أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟ وكان ملكه على الماء! ويكون موسى عليه آخذاً من قوائم الملك؟ هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟![٧].

وإذا اعتذر عن الشيخ في اضطراب رأيه في الاستواء بأنه يريد اطلاع العامة القراء على مزيد من آراء العلماء، فإن الاعتذار عن اضطراب منهجه في معنى العرش لا يجد له مكاناً هنا، إذ إن الشيخ أصرّ على اعتماد تعريف لم يقل به أحد

---

(١) المصدر نفسه (٣٠/ ١٠٤).
(٢) انظر تفسير المنار السيد محمّد رشيد الرضا (١١/ ٧٣).
(٣) تفسير المراغي (١١/ ٥٦).
(٤) انظر روح المعاني للآلوسي (١١/ ٦٥).
(٥) انظر «الكشاف للزمخشري» (٢/ ١٨١).
(٦) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء ص(٢٧٨). ط٨ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
(٧) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص(٢٧٩).

من علماء العقيدة المعتبرين، إلى جانب أنه موهم كما سلف.

وأما التعريفان اللذان أورد كلاً منهما مرة واحدة، فالأول منهما تعريف لغوي، ولكن إضافته للفظ الجلالة ليصبح (سرير ملك الله) أمر يجب عدم الجرأة عليه إذ لم يرد في سنة صحيحة أو على لسان أحد من السلف.

والثاني رده شارح العقيدة الطحاوية وحجته قوية كما رأيت.

٢. الكرسي:

أوّل الشيخ الكرسي بأنه العلم الإلهي[١].

وقد نسب الإمام البيهقي هذا القول لسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولكنه قال بعد ذلك: «وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش»[٢].

وقد ذكر شارح الطحاوية هذين المعنيين وأضاف إليهما أن الكرسي هو العرش، ولكنه ردّه، قال: «والصحيح أنه غيره، نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره»[٣].

وآثر شارح الجوهرة عدم القطع بتعيين حقيقة الكرسي لعدم العلم بها[٤].

٣. اليد والقبضة:

في مواضع مختلفة من تفسير المراغي ورد لفظ اليد مضافاً إلى الحق سبحانه وتعالى، وبدراستها نجد ما يلي:

- في سورتي (آل عمران) و(ص) فسّر اليد بالقدرة[٥].

- في سورة (المائدة) نفى أن تكون الجارحة واعتبرها لفظاً مشتركاً، ثم قال: «يداه مبسوطتان: أي هو كثير العطاء»[٦].

- في سورة الفتح فسّرها بالنصرة[٧].

- أما في سورة الزمر فقد اعتبر القبضة من المتشابه، قال:

«وقد علمت أن السلف يجرون المتشابه على ما هو عليه، وأن الخلف يؤولونه، والأول أسلم والثاني أحكم».

قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه أ.هـ، وقال صاحب الكشاف: والغرض من هذا الكلام إذا أخذته بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز أ.هـ[٨]

فالشيخ كما ترى أوّلَ صفة اليد في أربعة مواضع، أما الخامس فقد ذكر فيه رأي السلف ورأي الخلف، ومال إلى الأول بتقويته مما ورد من كلام سفيان بن عيينة والزمخشري.

---

(١) تفسير المراغي (٣/ ١١).
(٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٤٩٧).
(٣) العقيدة الطحاوية (ص٢٧٩).
(٤) انظر شرح جوهرة التوحيد للإمام الباجوري، راجعه وقدم له الشيخ عبد الكريم الرفاعي (ص٤١٠).
(٥) انظر تفسير المراغي (٢/ ١٣٠) و(٢٣/ ١٣٧).
(٦) المرجع السابع (٦/ ١٥١).
(٧) تفسير المراغي (٦/ ١٥١).
(٨) المراغي (٢٤/ ٣٢)، وانظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٣٥٥).

وهكذا فإنك تجد الشيخ ينقل آراء العلماء المختلفة محاولاً أن يوزعها على الأماكن المختلفة حسب ورودها.

ولا يكفي في اعتبار مذهب السلف مذهبه، إيراده لرأيهم وترجيحه في موضع، مع نقل آراء غيرهم في مواضع أخرى دون التعقيب عليها.

٤. الوجه:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٧٢]، قوله: «وابتغاء وجه الله: طلب مرضاته».[١]

وفي تفسير قوله سبحانه ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف:٢٨]، قال: «وجهه أي رضاه وطاعته لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب عليه يعرض عنه».[٢]

وفي قوله سبحانه ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]، فسّر الوجه بالذات.[٣]

وفي سورة الليل فسّر ابتغاء وجه الله تعالى بأنه قصد رضاه سبحانه.[٤]

وهكذا فقد أوّل الشيخ «الوجه بأنه التوجه والقصد، إلا في آية الرحمن فقد أوّله بالذات، كما سلف».

وقد نسب الإمام البيهقي لابن حزم قوله: «وجه الله تعالى إنما يراد به الله عز وجل وهذا هو الحق الذي قام البرهان بصحته، لبطلان القول بالتجسيم».[٥]

وفيه تأييد لما ذهب إليه المراغي في سورة الرحمن.

٥. العين والبصر:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود:٢٧]: «والمراد بالأعين هنا: شدة الحفظ والحراسة».[٦]

وفي قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر:١٤]، قال: «أي بمرأى منه، والمراد بحراستنا وحفظنا»[٧]

وعن صفة البصر، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك:١٩]: «أي أنه سبحانه عليم بدقائق الأشياء وجليلها، فيعلم كيف يبدع خلقها على السنن التي هو عليم بفائدتها لعباده».[٨]

وقد سار في معنى (العين) على مذهب المؤولين لعدم احتمالها غير هذه المعاني، وقد أشار الإمام البيهقي إلى تأويل العين بالحفظ والكلاءة كما هنا.[٩]

كذلك في معنى (البصير) فقد أوّله المراغي بلازمه فكونه سبحانه بصيراً يثبت له صفة العلم بدقائق الأمور وجليلها، وهو ما عبّر عنه الإمام الغزالي بقوله: (وإذا نزه عن ذلك -عن تشبيه بصره ببصر المخلوقات- كان البصر في حقه

(١) تفسير المراغي (٣/ ٤٧).
(٢) تفسير المراغي (١٥/ ١٤٠-١٤١).
(٣) تفسير المراغي (٢٧/ ١١٤).
(٤) المرجع السابق (٣٠/ ١٨٠).
(٥) الأسماء والصفات للبيهقي (ص٣٨٣).
(٦) تفسير المراغي (١٢/ ٣٣).
(٧) المرجع السابق (٢٧/ ٨١).
(٨) تفسير المراغي (٢٩/ ١٨).
(٩) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (ص٣٦٩).

عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات، وذلك أوضح وأجل مما تفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر المرئيات»[١].

ولكن الإمام البيهقي يرفض تأويل البصر بالعلم، ويرى إثبات كونه سبحانه بصيراً، له بصر، من غير إثبات جارحة[٢].

٦. العلم:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة:١٤٢]، قال الشيخ:

«وعلم الله تعالى قديم لا يتجدد، ومن ثم قال العلماء: المراد بالعلم في مثل هذا علم الظهور و الوقوع. ذلك أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها أنها ستقع، ويعلمها بعد وقوعها أنها وقعت، ويترتب على ذلك الجزاء من ثواب وعقاب».[٣]

وجاء مثل هذا التفسير في قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ [آل عمران:١٤٠][٤]، وقد حكى الإمام البيهقي رواية المزني عن الشافعي في قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾، يقول: «إلا لنعلم أنه قد علمتم من يتبع الرسول، وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء، وقال غيره: إلاّ لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه»[٥].

والتفسير الثاني عن الشافعي -رحمه الله- هو الذي أورده المراغي.

٧. الكلام: يقرر الشيخ أن صفة الكلام والتكليم ثابتة لله تعالى بصريح القرآن الكريم في آيات عدة لا تعارض بينها[٦]، ويميل إلى عدم الخوض في صفة تكليمه سبحانه لنبيه موسى عليه السلام.

ففي تفسير قوله سبحانه ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء:١٦٤]، يقول: «وليس لنا أن نخوض في معرفة حقيقته -يعني التكليم- لأنا لم نكن من أهله، على أنا لا نعرف حقيقة كلام بعضنا بعضاً، وكيف تحمل ذرات الهواء الأصوات إلى الآذان، فضلاً عن أن نعرف حقيقة كلام الباري»[٧].

وهذا من الشيخ ميل إلى مذهب السلف.

قال صاحب الطحاوية: «وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً»[٨].

قال الشارح في الجملة: «أي ظهر منه ولا ندري كيفية تكلمه به»[٩].

---

(١) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى -الإمام أبو حامد الغزالي ص(٦٥) ضبطه وخرّج آياته الشيخ أحمد القباني ط. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

(٢) انظر الأسماء والصفات (ص٢٣٤).

(٣) تفسير المراغي (٢/ ٧).

(٤) المرجع السابق (٤/ ٨٠).

(٥) انظر الأسماء والصفات (ص١٥٣).

(٦) تفسير المراغي (٩/ ٥٩).

(٧) المرجع السابق (٦/ ٢٢).

(٨) شرح العقيدة الطحاوية (ص١٦٨).

(٩) انظر المصدر السابق (ص١٧٠) والشارح هو العلامة صدر الدين محمّد بن علاء الدين علي بن محمّد بن أبي العزّ الحنفي الأذرعي الصالحي ولد بدمشق سنة (٧٣١هـ) وتوفي سنة (٧٩٢هـ) رحمه الله.

٨. الحبّ:

يرى الشيخ المراغي أن حبّ الله تعالى وبغضه شأن من شئونه لا نبحث عن كنهه ولا عن كيفيته[١]، وفي توضيح أكثر يؤكد الشيخ أن حبه تعالى منزه عن مشابهة حبنا كتنزه ذاته وسائر صفاته عن مشابهة ذواتنا وصفاتنا، ويظهر أثر حبه لعباده في أخلاقهم وأعمالهم ومعارفهم وآدابهم[٢].

فترى الشيخ هنا ترك التأويل، وآثر أن يثبت هذه الصفة بعيداً عن التشبيه والتمثيل.

٩. السمع:

اكتفى المراغي -رحمه الله- في صفة السمع بتعريفها، قال:

«السمع صفة تدرك بها الأصوات أثبتها الله تعالى لنفسه».

١٠. السّاق:

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢]، قال:

«أي فليأتوا بهؤلاء الشركاء ليعاونوهم إذا اشتد الهول وعظم الأمر يوم القيامة».

وهذا تأويل للساق على اعتباره ليس منسوباً إلى الله سبحانه وتعالى، والمراد به الأمر العظيم.

ومال البيهقي لهذا المعنى، إذ حكم على حديث ينسب الساق للحق سبحانه بالضعف.

وقد وقع الشيخ رحمه الله في شيء من التشبيه غير المقصود، وإنما ساق إليه أسلوب التشبيه البلاغي».

ثم ذكر تعدد الزوجات في نظر الشيخ فقال صاحب الرسالة:

«وفي قضية تعدد الزوجات يشدد الشيخ على أن الأصل ألا يلجأ إليه إلا عند الضرورة، وقد سبق بسط هذه القضية في فصل القضايا الفقهية، ويأتي البحث هنا بما يخص موضوع المبحث من علاج لقضايا الأسرة.

استمع إليه وهو يقول:

«إن تعدد الزوجات يخالف المودة والرحمة وسكون النفس إلى المرأة، وهي أركان سعادة الحياة الزوجية، فلا ينبغي لمسلم أن يقدم عليه إلا لضرورة، مع الثقة بما أوجبه الله من العدل، وليس وراء ذلك إلا ظلم لنفسه وامرأته وولده وأمته»[٣].

وعن رأي المراغي في قضايا الغيب وحديث الآحاد قال صاحب الرسالة:

«سبق -القول- عن تأثر الشيخ المراغي بمدرسة المنار، وكان أحد وجوه ذلك التأثر رفضه لحديث الآحاد في العقائد».

ثم نقل صاحب الرسالة نماذج حول قول المراغي في رفض حديث الآحاد: «ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية:٢٤] يقول: «وفي الآية إشارة إلى أن القول بغير بينة ولا حجة لا ينبغي أن يعوّل عليه، وأن اتباع الظنّ منكر عند الله»[٤].

---

(١) تفسير المراغي (٦/ ١٤٢).

(٢) المرجع السابق (١١/ ٢٧).

(٣) تفسير المراغي (٤/ ١٨٣). وانظر المنار (٤/ ٣٠٣).

(٤) نفس المصدر (٢٥/ ١٥٩).

وفي قوله سبحانه ﴿إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [يونس:٣٦] يقول: «إن الظن لا يجعل صاحبه غنياً بعلم اليقين فيما يطلب فيه ذلك كالعقائد الدينية»[١] أ.هـ

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «الشيخ مصطفى المراغي من العلماء المعاصرين الذين تأثروا بالشيخ محمّد عبده، بل اعتبره البعض من أكابر تلامذة مدرسته، ومن الأزهريين الكبار، له باع كبير في علم اللغة والبلاغة، حاول أن يقرب تفسير القرآن بطريق عصري سهل، إلا أنه أدخل في تفسيره بعض الأمور التي كان ينبغي له أن يتجنبها، ناقلاً ذلك من بعض المجلات الأجنبية وغيرها.

وأما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره:

فهو مؤول في كل الصفات، ومن العجيب أنه أول صفة الاستواء ثم استدل على كلامه بمذهب السلف[٢] الذي نقله عن الحافظ ابن كثير.

١. صفة الرحمة:

قال في تفسير ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾: لفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة، وأنها من الصفات الثابتة اللازمة له، فإذا وصف الله جل ثناؤه بالرحمن، استفيد منه لغة أنه المفيد للنعم، ولكن لا يفهم منه أن الرحمة من الصفات الواجبة له دائماً، وإذا وصف بعد ذلك بالرحيم، علم أن لله صفة ثابتة دائمة، هي الرحمة التي يكون أثرها الإحسان الدائم، وتلك الصفة على غير صفات المخلوقين، وإنما يكون ذكر الرحيم بعد الرحمن كالبرهان على أنه يفيد الرحمة على عباده دائماً، لثبوت تلك الصفة له على طريق الدوام والاستمرار[٣].

٢. صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ أي أن الله جلت قدرته لا يرى من النقص أن يضرب المثل بالبعوضة فما فوقها[٤].

٣. صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

واستواؤه سبحانه على العرش هو استقامة أمر السماء والأرض، وانفراده بتدبيرهما والإيمان غير موقوف على معرفة حقيقة ذلك التدبير ولا معرفة صفته ولا كيف يكون، فالصحابة رضوان الله عليهم والأئمة من بعدهم لم يشتبه أحد منهم فيه، وقد أثر عن ربيعة شيخ مالك أنه سئل عن قوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ كيف استوى؟ فقال: استوى غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الله البلاغ، وعلينا التصديق.

وقال الحافظ ابن كثير: مذهب السلف الصالح،مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث، وابن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن

(١) تفسير المراغي (١١/ ١٠٥).
(٢) انظر صفة الاستواء.
(٣) تفسير المراغي (١/ ٢٨).
(٤) تفسير المراغي (١/ ٢٨).

راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً: إمرارها كما جاءت، من غير تكييف، ولا تشبيه.

قال نعيم بن حماد شيخ البخاري: من شبّه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت ما وردت به الآثار الصريحة، والأخبار الصريحة على الوجه الذي يليق بجلاله ونفى عن الله النقائص، فقد سلك سبيل الهدى[1].

٤. صفة الوجه:

أما المراغي: فهو مؤول لصفة الوجه في جميع مواردها في القرآن، قال في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي مكان تستقبلونه في صلاتكم. فهناك القبلة التي يرضاها الله لكم ويأمركم بالتوجه إليها، فأينما توجه المصلي في صلاته فهو متوجه إلى الله، لا يقصد بصلاته غيره والله تعالى راضٍ عنه، مقبل عليه.

والحكمة في استقبال القبلة، أنه لما كان من شأن العابد أن يستقبل وجه المعبود، وهو بهذه الطريقة محال على الله، شرع للناس مكاناً مخصوصاً يستقبلونه في عبادته إياه، وجعل استقباله كاستقبال وجهه تعالى[2].

قلت: وهذا هو الضلال البعيد، والجهل بسنة رسول الله ﷺ التي ورد فيها استقبال العبد وجه ربه، والقول على الله بلا علم ليس من شأن المتورعين، والخائفين من ربهم، وعكس ذلك القول بالظن والتخمين وعدم الاستناد إلى حجة من كتاب وسنة رسوله ﷺ.

وفسر الوجه بالذات عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[3] وعند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾[4].

٥. صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ﴾.

أي هي ذي قد قامت الحجج، ودلت البراهين على صدق محمد ﷺ، فهل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب، في ظلل من الغمام عند خراب العالم وقيام الساعة، وتأتي الملائكة وتنفذ ما قضاها الله يومئذ.

والحكمة في نزول العذاب في الغمام إنزاله فجأة من غير تمهيد ينذر به ولا توطئة توطن النفوس على احتماله لأن الغمام مظنة الرحمة، فإذا نزل منه العذاب كان أفظع وأشد هولاً، والخوف إذا جاء من موضع الأمن، كان خطبه أعظم، ونحو الآية قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ تَنزِيلاً﴾[5].

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. والمراد بالإتيان: إتيان ما وعد به من

(١) تفسير المراغي: هامش (٨/ ١٧٣).
(٢) تفسير المراغي (١/ ٩٩).
(٣) تفسير المراغي (٢٠/ ١٠٤).
(٤) نفس المصدر (٢٧/ ١١٤).
(٥) تفسير المراغي (٢/ ١١٦).

النصر لأحبابه، ووعد به أعداءه من العذاب في الدنيا، كما جاء في قوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾. وإتيان أمره هو جزاؤهم على نحو ما جاء في قول: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ أي وتجلت لأهل الموقف السطوة الإلهية كما تتجلى أبهة الملك للأعين إذا جاء الملك في جيوشه، ومواكبه ولله المثل الأعلى[2].

المراغي في تفسيره لهذه الآيات التي وردت فيها صفة المجيء والإتيان تابع لإخوانه من المؤولة، والمعطلة كما هو واضح في عباراته واللهم غفراً.

٦. تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ الآية. أي أن علمه تعالى محيط بما يعملون مما عبر عنه بقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وبما لا يعلمون من شئون سائر الكائنات. ويرى جمع من المفسرين منهم القفال والزمخشري أن الكلام تصوير لعظمته وتمثيل لكبريائه ولا كرسي ولا قيام ولا قعود، وقد خاطب سبحانه عباده في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم.

والخلاصة أن الكرسي شيء يضبط السماوات والأرض نسلم به بدون بحث في تعيينه ولا كشف عن حقيقته، ولا كلام فيه بالرأي دون نص عن المعصوم[3].

٧. صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، وفائدة ذكر نفسه، والإيماء إلى أن الوعيد صادر منه تعالى، وهو القادر على إنفاذه، ولا يعجز شيء عنه.

وفي ذلك تهديد عظيم لمن تعرض لسخطه بموالاة أعدائه، لأن شدة العقاب بحسب قوة المعاقب وقدرته[4].

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.

أي أن ذلك القول إن كان قد صدر مني فقد علمته، إذ علمك واسع محيط بكل شيء فأنت تعلم ما أسره وأخفيه في نفسي، فكيف لا تعلم ما أظهرته ودعوت إليه، وعلمه مني غيري كما أني لا أعلم ما تخفيه من علومك الذاتية التي لا ترشدني إليها بالكسب والاستدلال، لكني أعلم ما تظهره لي بالوحي بواسطة ملائكتك المقربين إليك[5].

٨. صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

أي قل لهم إن كنتم تريدون طاعة الله وترغبون

(١) تفسير المراغي (٨/ ٨٠).
(٢) نفس المصدر (٣/ ١٥٢).
(٣) تفسير المراغي (٣/ ١٤).
(٤) نفس المصدر (٣/ ١٣٨).
(٥) نفس المصدر (٧/ ٦٣).

في العمل بما يقرب إليه طلباً للثواب فيما عنده فاتبعوني بامتثال ما نزل به الوحي منه إليّ يرضى الله عنكم ويتجاوز عما فرط من الأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة[١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

قال وقد وصف الله تعالى هؤلاء المؤمنين بست صفات. إنه تعالى يحبهم وحبه تعالى وبغضه شأن من شؤونه لا نبحث عن كنهه ولا عن كيفيته[٢].

٩. صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.

﴿وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ أي لا يحبه ولا يأمر به لأنه مانع من ارتقاء النفوس البشرية بجعلها ذليلة خاضعة للأرباب المتعددة والمعبودات الحقيرة من الخشب، والنصب، وممن يأكل الطعام ويمشي في الأسواق[٣].

١٠. صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ أي بل هم أحياء في عالم آخر غير هذا العالم، هو خير للشهداء، لما فيه من الكرامة والشرف عند الله[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾. أي أن ملائكة الرحمن المقربين عنده لا يستكبرون عن عبادته، كما يستكبر عنها هؤلاء المشركون، وينزهونه عن كل ما يليق بعظمته وكبريائه وجلاله، وعن اتخاذ الند والشريك، كما يفعل الذين اتخذوا من دون الله شفعاء وأنداداً يحبونهم كحبه، وله وحده يصلّون ويسجدون فلا يشركون معه أحداً. فالواجب على كل مؤمن أن يجعل خواص الملائكة والمقربين إليه تعالى من حملة عرشه والحافين به أسوة حسنة له في صلاته وسجوده وسائر عبادته[٥].

١١. صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ثم ردّ سبحانه عليهم ما قالوه وأثبت لنفسه غاية الجود وسعة العطاء وأن كل ما في العالم من خير وهو سجل من ذلك فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي هو الجواد المتصرف وفق حكمته وسننه في الاجتماع.

وتقتير الرزق على بعض العباد لا ينافي سعة الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه الإرادة والمشيئة في تفضيل بعض الناس على بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام الخلق وعبر عن سعة الجود ببسط اليدين لأن الجواد السخي إذا أراد أن يبالغ في العطاء جهد استطاعته يعطي بكلتا يديه كما قال الأعشى يمدح جواداً:

---

(١) تفسير المراغي (٣/ ١٤٠).
(٢) نفس المصدر (٦/ ١٤٢).
(٣) نفس المصدر (٢٣/ ١٤٩).
(٤) نفس المصدر (٤/ ١٣٢).
(٥) تفسير المراغي (٩/ ١٥٧).

يداك يدا جود فكف مفيدة

وكف إذا ما ضنّ بالزناد تنفق

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ واليد، القدرة قال:

تحملت من عفراء ما ليس بعه

ولا للجبال الراسيات يدان

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي ما عظموه حق التعظيم على الوجه الذي يليق به، والقبضة من القبض وتطلق على المقدار المقبوض بيمينه أي بقدرته[1].

التعليق:

الشيخ المراغي في صفة اليد مؤوِّل معطل لم يشم رائحة مذهب السلف في هذه الصفة. غفر الله لنا وله.

١٢. صفة الفوقية:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي أن الرب شأنه العزة والسلطان والعلو، والكبرياء ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فلا ينبغي للمؤمن أن يتخذ ولياً من عباده المقهورين تحت سلطان عزته المذللين لسنته التي اقتضتها حكمته، وعلمه بتدبير الأمر في خلقه[2].

قال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ أي يخاف هؤلاء الملائكة والدواب التي في الأرض ربهم الذي هو من فوقهم والقهر أن يعذبهم إن عصوه ويفعلون ما أمرهم به فيؤدون حقوقه ويجتنبون سخطه[3].

١٣. صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾: أي وهو مطلع على أعمالكم أينما كنتم ويعلم متقلبكم ومثواكم[4].

١٤. إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾.

أي لا تراه الأبصار رؤية إحاطة تعرف كنهه عز وجل، ونحو الآية قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ ونفي إحاطة العلم لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي إدراك البصر للشيء، والإحاطة به لا يستلزم نفي الرؤية مطلقاً.

وبهذا يعلم أنه لا تنافي بين هذه الآية وبين الأحاديث الصحيحة الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، فقد صحّ أنه ﷺ قال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر كما ترون الشمس ليس دونها سحاب) فالمؤمنون يرونه، والكافرون عنه يومئذ محجوبون كما قال جل ثناؤه: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

(١) تفسير المراغي (٢٤/ ٢٨).
(٢) نفس المصدر (٧/ ٩١).
(٣) نفس المصدر (١٤/ ٩١).
(٤) تفسير المراغي (٢٧/ ١٦٠).

لَمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أي أن تعالى يرى العيون الباصرة رؤية إدراك وإحاطة، فلا يخفى عليه من حقيقتها ولا من علمها شيء.

وقد عرف علماء التشريح تركيب العين وأجزائها، ووظيفة كل منها في ارتسام للمرئيات فيها، كما عرفوا كثيراً من سنن الله في النور ووظيفته في رسم صور الأشياء في العينين، ولكنهم لم يصلوا بعد إلى معرفة كنه الرؤية، ولا كنه قوة الإبصار ولا حقيقة النور.

قال صاحب اللسان: قال أبو إسحاق في الآية: «أَعْلَمَ الله أنه يدرك الأبصار، وفي هذا الإعلام دليل على أن خلقه لا يدركون الأبصار وما الشيء الذي صار به الإنسان يبصر من عينيه دون أن يبصر من غيرهما من سائر أعضائه فاعلم أن خلقاً من خلقه لا يدرك المخلوقون كنهه ولا يحيطون بعلمه، فكيف به تعالى والأبصار لا تحيط به..» أ.هـ

• قلت: مما سبق ذكره في رسالة الماجستير وفي كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نلاحظ أن المراغي قد سلك مسلك متأخري الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات.

وعلى الرغم من تكرار بعض العبارات في رسالة الماجستير وكتاب المفسرون بين التأويل والإثبات، فإننا قصدنا من ذلك زيادة الفائدة والتنوع في مصادر النقل وخصوصاً في موضوع العقيدة؛ ولأن ذلك أدْعى لتوثيق مثل هذا الأمر المهم. وبالله تعال التوفيق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تهذيب التوضيح» جزءان أحدهما في النحو والآخر في التصريف و«تفسير المراغي» في ثلاثين جزءاً و«الوجيز في أصول الفقه».

٦٠٥- المغربي الطائي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن مطرف المغربي الطائي.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان واسع النفس في علم العربية واللغة ورأيت كتاباً في القراءات معلّلاً، ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الطائي، يدل على فضل وتضلع من العربية، شاهدته في حلب يباع في مجلدين متوسطين» أ.هـ

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة ظناً.

من مصنفاته: «ديوان الكلم» وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة، وله كتاب في القراءات معللاً، ليس بالكبير.

٦٠٦- أبو الفتح العسقلاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن مطرّف بن إسحاق، أبو الفتح العسقلاني.

ولد: سنة نيف وعشرين وثلاثمائة، وقيل:

---

* إنباه الرواة (١/ ١٣٥) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، الوافي (٨/ ١٨٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٠).

* معجم الأدباء (٢/ ٥١٩)، الوافي (٨/ ١٨١)، بغية الوعاة (١/ ٣٩١)، إيضاح المكنون (١/ ٤٨٧)، روضات الجنات (١/ ٢٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٠)، معجم النابهين (١/ ٢٢٨)، أعلام فلسطين (١/ ٢٧٤).

(٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من تلامذته: أبو عبد الله الصوري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يلي القضاء بدمياط... وكان أديباً فاضلاً...» أ.هـ

• قلت: وهو غير أحمد بن مطرّف بن إسحاق القاضي أبو الفتح المصري، الذي كان في أيام الحاكم كما ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء (٢/ ٥١٩)، وصاحب روضات الجنات (١/ ٢٤٣) وغيرهما والله أعلم.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتب مصنفة في الأدب وفي اللغة منها: «النوائح» ورسالة في الضاد والظاء، وديوان شعره جمعه.

٦٠٧- العَظْمَة *

المفسر: أحمد مظهر العظمة.

ولد: سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: المحدّث الأكبر العلامة الشّيخ محمّد بدر الحسينيّ، والشّيخ صالح الحمصيّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان حنفيّ المذهبِ في توسُّطٍ واعتدال، وله شعر جيد، وكان من الخطباء المجيدين والكُتّاب البارعين... انتابه المرض فاقتصر على طبع المقدّمات في التّفسير لمجلّة التمدُّن الإسلاميّ» أ.هـ.

• في كتابه «كلمات» في موضعه المنشور في صحيفة المنار (دمشق) العدد (٧) (١/ ٣/ ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) من مقاصد الذّكرى -أي ذكرى المولد النّبويّ- قال:

«أيها العرب!

أيها المسلمون!

احتفلوا بذكريات رسولكم الكريم وزعيمكم العظيم بتقدير شريعته، والعمل بها في حياتكم، فأنتم بها أقوياء أغنياء سعداء: ﴿ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأنتُم الأَعلَوْن إنْ كُنتُم مؤمنين﴾ (٣/ ١٣٩)» أ.هـ.

ثم أذكر للقارئ العزيز بعض المواضع التي تعطي المُعتَقَدَ السليم لدى العظمة وخاصة في الصّفات، على أنّنا سوف نذكر ما قاله في معنى الاستواء وكيف جعله على ما هو عليه كما قال السّلف، وإنّ العظمة كغيره في هذا القرن وللضّعفِ العلميّ الذي نعاني منه سنة بعد أخرى وخاصّة في معرفة مقاصد الشّريعة الغرّاء من ناحية العقيدة والتّمييز بين مختلف فِرَق المسلمين في معرفة الاعتقاد الحقّ كالأشعريّة، والماتريديّة، والأباضيّة، والشّيعة، وغيرهم من الفرق الّتي أغرقت في الاعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو غيرها من الإيمان وغيره أيضاً. ولهذا قد ترى في هذا القرن علماء المسلمين يتذبذبون في تلك الفرق على أساس معيّن كأصحاب اللغة والنّحو والبلاغة وغيرها من العلوم العقليّة، يجعلون هوى إرشاد القارئ

* أعلام دمشق (٤٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣٠٧).

إلى كلمة لغويّة ما أو جملة ما أو عبارة على ما عندهم من العلم والشّواهد وغيرها ممّا يُسنُد اتّجاههم في توضيح تلك المعلومة حتّى لو كان القول قول المعتزلة أو الأشعريّة أو غيرهما من فرق المسلمين الّذين حادوا عن سبيل الاعتقاد الصّحيح لدى السّلف، ولعلّ مثالاً نسوقه إليك على صاحب التّرجمة فإنّه يرشد إلى الاحتفال بالمولد النّبويّ الشّريف الّذي استحدثته الصّوفيّة وبعض عامّة المسلمين لأمور عباديّة بدعيّة وأخرى عدائيّة وغيرها جاهليّة، نسأل الله - تعالى- العافية... هكذا يوجه العظمة الناس لأمرٍ ما كان على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد صحابته من بعده ولا من تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين. هذا منهج اعتمده صاحب التّرجمة في موقف ما، ثمّ نذكر أنّه تكلّم في صفة الاستواء بما تكلّم به السّلف الصّالح والمعتقد الصحيح فيه، ففي وقت يميل إلى بعض بدع الصّوفيّة وفي وقت آخر يميل ويتكلم بما قاله السّلف، ولو أنّ القول بمولد الرّسول ﷺ لا يوازي القول بصفة من صفات الله -تعالى- وخاصّة القول بالاستواء - أي استواء الله تعالى على العرش- كما قالت المعتزلة بأنّ الاستواء يعني: الاستيلاء... وغير ذلك ممّا تبعها من الانحرافات لديهم ولدى غيرهم من فرق المسلمين من بعدهم. وإليك بعض الأقوال للعظمة من كتب مختلفة ألّفها في وقته:

قال في كتابه «حديث الثلاثاء»[1] (ص٨) في بدعة عاشوراء في غير صومه:

«أما ما عدا الصّيام فهو بدعة لم يسنّها رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه -رضي الله عنهم- ولا استحبّها أحد من أئمّة المسلمين، لكنّ بعض المتأخّرين من أتباع الأئمّة كانوا يدعون إلى جملة أعمال ويروون فيها آثاراً لم يصحّ شيء منها لدى العلماء المحقّقين، أدّى إلى ظهور بعضها الخلاف قديماً بين جهلة السّنّة والشّيعة».

وقال في الاستعانة بغير الله -تعالى- واستنكارها، وفي الرّقى والتّعويذات (ص٧٦):

«فلا شكّ أنّ الاستعانة بغير الله ضربٌ من الشّرك في أيّة صورة من الصّور الّتي يكون عليها، ومن ذلك هذه التّمائم الّتي يعلّقها كثير من العامّة ومَن في حكمهم من الخاصّة، فهي في حقيقة معناها لجوء إلى غير الله -تعالى- في دفع السّوء المتوقع وجلب الخير المرتقب. وكلّ ما لم يكن شرعياً من ذلك كان ضرباً من الشّرك».

ثمّ قال (ص٧٧): «أمّا ما كان مشروعاً من الرُّقى (التّعويذات) كأن يكون بأسماء الله أو بكلامه أو ما أثر عن النّبي ﷺ فهذا غير داخل فيما نستنكره طبعا، فعن عوف بن مالك -رضي الله عنه- قال: كنّا نرقي في الجاهليّة فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟. فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرّقى ما لم يكن فيه شرك، وقد صرّحت بالتّحذير من التّمائم أحاديث عديدة».

ويقول بعدها: «ومن العجيب بعد هذا أن ترى في المسلمين في خرافات التّمائم ما يُزري بهم، ويصوّر الإسلام لمن لا يعرفه بصورة دين خرافيّ

(١) حديث الثلاثاء «الكتاب الثّالث» سنة ١٩٦١م-المطبعة التعاونيّة بدمشق.

وهو من ذلك بريء».

ثمّ نذكر إليك تفسيره لسورة الحديد وكيف ينزّه الله -تعالى- عمّا لا يليق به -سبحانه- حيث قال في كتاب «حديث الثّلاثاء»[٢] (ص٧٣):

«تسبيح الله والتّسبيح له: تنزيهه عمّا لا يليق به وتعظيمه، وكلّ ما في السموات والأرض سبّح لله بهذا المعنى بلسان حاله ومقاله إن كان عاقلاً، أو بلسان حاله إن كان غير عاقل وهو الأكثر كما عبّرت الآية الكريمة عنه بـ (ما)، وهو العزيز الحكيم في ملكه العظيم، وإرادته الغالبة وتدبيره الّذي تصحبه الحكمة الكبرى ثواباً وعقاباً وخلقاً وتصريفاً...».

وقال في تفسير سورة الحديد أيضاً (ص٧٥): «هو الأوّل (لأنّه الخالق الموجد)، والآخر (أي الباقي بعد فناء خلقه)، والظّاهر (بالأدلّة النّاطقة الكثيرة الّتي تثبت وجوده)، والباطن (الذي لا تدركه الأبصار والحوّاس وهو يدرك الأبصار ولا تخفى عليه خافية)، وهو بكلّ شيء عليم (سواء أكان ظاهراً أو باطناً، جليّاً أو خفيّاً).

ثمّ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ خلقها كذلك تنفيذاً لمقتضيات حكمته وإنّ يوماً عنده كألف سنة ممّا تعدّ من السّنين، ثمّ استوى على عرشه استواء يليق بألوهيّته، وقد خاض في هذا المعنى الخائضون».

انظر إلى تفسيره لآية الاستواء كيف اتّخذ من قول السّلف في إيرادها كما يليق بجلاله سبحانه: هي القول لديه وذلك الاعتقاد الصحيح، والله -تعالى- الموفّق.

وقال في تفسير نفس السّورة (ص٧٦): «وهو معكم أينما كنتم (لا يبرحكم علمه وقدرته سبحانه وتعالى)، والله بما تعملون بصير (من أمور دينكم ودنياكم).

كان الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- ينشد هذين البيتين:

إذا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يومًا فلا تَقُلْ
خَلَوْتُ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ سَاعَةً
ولا أنَّ مَا تُخْفِي عَلَيْهِ يَغِيبُ»

وقال في كتاب «سبل السّلام» (ص٧٣) يتكلّم على ما حصل من المسلمين من جهل في دينهم ودنياهم من أجل جعْلِ ما أنعم الله -تعالى- به للنّاس ولأمّة المسلمين خاصّة في خدمة الدين الإسلاميّ، وعلوّ هذا الدّين في الأرض لإصلاح البشريّة كما أنزله الله -تعالى- على رسوله ﷺ ليعلّمَ به النّاسَ ويخرجَهم من الظّلمات إلى النّور:

«والّذي يحزُّ في النّفس أيضاً أنّ الخرافات والبدع والأوهام من طبول وزمور وشموع وبخور وتواكل وانعزال وجمود وجهل باسم توكّل أو قضاء وقدر ونحو ذلك ممّا لم يفهم فهماً إسلامياً صحيحاً، كلّ ذلك كثيراً ما يعزى زوراً إلى الإسلام، ويستبسل أنصاره في سبيله كلّ الاستبسال، وهو يشوّه الإسلام الجميلَ الكريمَ

(٢) حديث الثّلاثاء «الكتاب الثّاني» لسنة ١٩٦٠ - مطبعة التّرقّي.

الّذي يتّجه إلى معالي الأمور ويكره سفاسفها».

وانظر إلى قوله في علم التّاريخ وجعله لخدمة الإسلام لا للفتن والخلاف بين المسلمين حيث قال (ص٣٠): «وكان السّلف الصّالح لهذا ونحوه من الإرشاد الصّحيح يتعلّمون مع العلم العمل، فيغنمون الثّمرات النفيسة والحيويّة الكثيرة، فقد كانت السّورة من القرآن مثلاً تحفظ بعد العلم والعمل بها، وكان من الصّحابة الكرام من يُروّون أبناءهم المغازي النّبويّة كما يُحفّظونهم السّورة من القرآن ليكون التّاريخ الرّشيد للاقتداء الصّحيح، وشتّان بين هذا وأن يُدرّس التّاريخ للوقوف على أساليب المكر والغدر والفساد في الأرض» أ.هـ

قلت: هذه النّقولات من بعض كتبه -وكما أسلفنا سابقاً- توضّح للقارئ مدى محاربة «العظمة» للبدع والانحرافات الّتي عليها المسلمون اليومَ، إن كان في وقته أو في يومنا هذا، وكيف هو يميل، بل يتحرّى القول الصّحيح في توضيح شيء ما من آية أو سورة أو صفة من صفات الله -تعالى- أو إلى جعلِ مصبّ العلوم في خدمة الدّين الإسلاميّ عموماً، وفي تثبيت العقيدة الصّحيحة الخالية من الوثنيّة والانحرافات وغيرها من مساوئ أهل البدع والشرك وأهوائهم، خصوصاً، ما ذكرناه سابقاً من أنه قد دعا إلى بدعة المولد. نقول: إنّ النّهر العذبَ لا يضرّه إنْ وضع فيه حفنة من ملح، ولعلّ النّفس في ما تتوق إليه من صفاء النّاس ورؤية الفِرَق الضّالّة تجعل من صاحبها الاجتهاد والنّفور ضدّ الضّلال ولو كان فيها شيئا من قشور، وعليه فالعظمة مصلح خيّر صاحب دين وتقوى. نسأل اللهَ -تعالى- أن يلهمنا الصواب، إنّه مجيب رحيم.

وفاته: سنة (١٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: له تفسير أجزاء من القرآن الكريم منفردة: «جز عمَّ، وتبارك، وقد سمع، والذاريات». و«سبل السَّلام» كلمات أذيعت تبياناً لمناهج الإسلام.

٦٠٨- الأُقليشي الداني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل، أبو العباس التجيبي الإسكندري المعروف بالأقليشي[1] الداني.

من مشايخه: أبو الحسن بن طارق، وأبو بكر بن العربي، وأبو طاهر السلفي، وغيرهم كثير...

من تلامذته: ابن عيّاد، وأبو الحسن بن كوثر بن بُبَيْش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً مجوداً مع التقدم في الصلاح والزهد والعزوف عن الدّنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة» أ.هـ

• السير: «له تصانيف ممتعة، وشعر، وفضائل،

---

* إنباه الرواة (١/ ١٣٦)، تكملة الصلة (١/ ٦٠)، العبر (٤/ ١٣٩)، السير (٢٠/ ٣٥٨)، الديباج (١/ ٢٤٦)، الوافي (٨/ ١٨٣)، النجوم (٥/ ٣٢١)، الشذرات (٦/ ٢٥٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٢)، النور السافر (١٤٢)، نفح الطيب (٢/ ٥٩٨)، قديمة، شجرة النور (١٤٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٠)، معجم البلدان (١/ ٢٣٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٨)، معجم المفسرين (١/ ٨٠).

(١) موضع من عمل غرناطة بالأندلس.

ويد في اللغة» أ.هـ

• الديباج: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً» أ.هـ

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالحديث واللغة.. عاقلاً متضلعاً في الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى والزهد والإقبال على العبادة والعروض عن الدنيا وأهلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة في بغية الوعاة: قال ابن الأبار: مات بصوص في سنة (٥٥١هـ) وقد نيف على الستين، وجزم الصفدي بأنه مات سنة خمسين، وقال السلفي والأدفوي، مات سنة (٤٤٩هـ) وقيل (٥٥٠هـ).

من مصنفاته: كتاب «النجم من كلام سيد العرب والعجم» و «الغرر من كلام سيد البشر» و«ضياء الأولياء» وغير ذلك.

٦٠٩- ابن المُعَذَّل*

المفسر: أحمد بن المعذل[1] بن غيلان بن الحكم العبدي - من بني عبد قيس - أبو الفضل.

من مشايخه: بشر بن عمر الزهراني، وعبد الملك بن الماجشون وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القاضي، وأخوه حماد، ويعقوب بن شيبة السَّدوسي.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: « قال أبو عمر الصدفي: هو ثقة، كان أبو حَاتِم يثني عليه، قال أبو سليمان الخطابي: أحمد بن المعذل مالكي المذهب يعد في زهاد البصرة وعلمائها... قال أبو القاسم الشافعي المعروف بعبيد: كان ابن المعذل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار. قال ابن حارث: كان فقيهاً بمذهب مالك، ذا فضل وورع ودين وعبادة...

وقال ابن الجراح في كتابه (الورقة): كان ابن المعذل فقيهاً نبيلاً له أشعار ملاح.

قال أبو إسحق الحضرمي وغيره: كان أحمد بن المعذل من الفقه والنسك والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه.

كان أحمد بن المعذل: من الأبهة والتمسك بالمنهاج والتجنب العيب والتعرض له في أيدي الناس، وضمار الزهد فيه على غاية...

وذكر ابن الحارث عنه أنه كان يقف في القرآن، ولعله ذلك تقية، ولعله في وقت المحنة أو كراهة للكلام فيما لم يتكلم فيه السلف كما ذكرنا عن غيره، وأما أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الكبير[2] فنحله ما لا يقوله ولا يعرف له

---

* الثقات لابن حبان (٨/ ١٦)، ترتيب المدارك (٢/ ٥٥٠)، الأغاني (١٣/ ٢٤٩)، تبصير المنتبه (٤/ ١٢٩٩)، طبقات الشعراء لابن المعتز (١٧٥)، السير (١١/ ٥١٩)، العبر (١/ ٤٣٤)، الوافي (٨/ ١٨٤)، الديباج المذهب (١/ ١٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٩٢)، الشذرات (٣/ ١٨٤)، شجرة النور (٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣١١)، معجم المفسرين (١/ ٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط.تدمري، التنكيل (١/ ٢٠٩).

(١) قال القاضي عياض: بذال معجمة مفتوحة، مشددة كذا ضبطه الدارقطني وغيره، على أن أبا الحسن الدارقطني ذكر اسمين في هذا الباب المعذل بن غيلان، وأحمد بن المعذل ولم يقل إنه ابنه، وهو ابنه.. أ.هـ. انظر ترتيب المدارك (١/ ٤٧).

(٢) كتاب الأغاني.

بوجه..» أ.هـ

• تاريخ الإسلام: «قال أبو إسحاق الشيرازي: كان من أصحاب عبد الملك ابن الماجشون ومحمد بن سلمة وكان ورعاً متبعاً للسنة، وكان مفوهاً له مصنفاته.

وقال أبو بكر النقاش: قال لي أبو خليفة الجمحي: أحمد بن المعذل أفضل من أحمدكم، يريد أحمد بن حنبل.

وقال أبو إسحاق الحضرمي: كان أحمد بن المعذل من الفقه والسكينة والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد بن المعذل الشاعر يؤذيه ويهجوه، وكان أحمد يقول له: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت آلمت.

ولأحمد بن المعذل أخبار. وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه وتعبده.

قال أبو داود: كان ابن المعذل ينهاني عن طلب الحديث.

وقال حرب الكرماني: سألت أحمد بن حنبل: أيكون من أهل السنة من قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: لا، ولا كرامة. وقد بلغني عن ابن معذل الذي يقول بهذا القول أنه فتن النّاس من أهل البصرة كثير.

وقال أبو قلابة الرقاشي: قال لي أحمد بن حنبل: ما فعل ابن معذل؟

قلت: هو على نحو ما بلغك.

فقال: أما إنه لا يفلح.

وقال نصر بن علي: قال الأصمعي، ومر به أحمد بن معذل فقال: لا تنتهي أو تفتق في الإسلام فتقاً.

قلت: قد كان ابن المعذل من بحور العلم، لكنه لم يطلب الحديث، ودخل في الكلام، ولهذا توقف في مسألة القرآن، رحمه الله» أ.هـ

• الوافي: «كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً، له مصنفات، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجدّ، نبيهاً خطيراً، وله أشعار زهدية، وأشعار حكميّة..» أ.هـ

• قلت: إن الوقف في فتنة خلق القرآن، هو كالذي قال بخلقه كالجهمية في وقتها وأتباعهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥٨): «الجهمية: هم نفاة صفات الله، المتبعون للصابئة الضالة، وصارت فروع التجهم تجول في نفوس كثير من النّاس فقال بعض من كان معروفاً بالسنة والحديث: ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق بل نقف، وباطن أكثرهم موافق للمخلوقية ولكن كان المؤمنون أشد رهبة في صدورهم من الله ..» أ.هـ

وقال الشيخ حافظ الحكمي في «معارج القبول» (١/ ٢٨٠): «قضى السلف الصالح -رحمهم الله- على الطائفة الواقفة وهم القائلون: لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق بأن من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن لم يحسن الكلام فهو منهم، بل علم أنه كان جاهلاً جهلاً بسيطاً، فهذا تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن أنه كلام الله تعالى وإلا فهو شر من الجهمية» أ.هـ

ومما نقلناه عن شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ حافظ الحكمي نعلم أن: (الواقفة) في خلق

القرآن يقولون: إن القرآن كلام الله تعالى ولا نعلم كيف صفة كلام الله تعالى أهو مخلوق أم غير مخلوق وخاضوا في ذلك! وهذا مردود عليهم وهم في ذلك كالذي يقول بخلق القرآن، وأهل السنة والسلف يقولون: إن كلام الله غير مخلوق وهو المعتقد الصحيح والصواب الذي ما دونه كفر وضلال وانحراف عن الطريق القويم؛ لذلك فإن ابن المعذل كما ذكر الذهبي في تاريخه نقلاً عن الجماعة التي ذكرت حاله للإمام أحمد: أنه يقف في القرآن! وما قال القاضي عياض في (ترتيب المدارك) بأن ذلك كان تقية في وقت المحنة وكراهة الكلام لعل له وجهة في ذلك، ولكن ما جاء عن الذهبي هو أحرى وأولى بالأخذ به لما كان عليه ابن المعذل من العلم رغم قلة الحديث وعدم طلبه، ودخوله في علم الكلام، وهذا ما وقعت فيه الواقفة وقتها.

ورحم الله تعالى ابن أبي داود حيث قال في حائيته:

وقل غيرُ مخلوقٍ كلامُ مليكنا ... بذلك دانَ الأتقياءُ وأفصحوا

ولا تكُ في القرآن بالوقف مائلاً ... كما قال أتباع لجهم وأسجحوا[1]

ولا تقل القرآنُ خلقاً قرأتُه ... فإنَّ كلام الله باللفظ يوضحُ

ونذكر قول المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢١٠) حول أحمد المعذل صاحب الترجمة ما نصه بعد ذكر ما قاله فيه أخوه:

أضاع الفريضة والسنة ... فتاه على الأنس والجنة

وما بعده من الأبيات.

«أما البيت فالرواية فيه (أطاع الفريضة..) كما شرحته في (الطليعة) (ص٦٣) فتجلد الأستاذ وقال في (الترحيب) (ص٤٥): «هذا تمحل لو كان مراده هذا لقال: أقام، وإنما الطاعة لله ولرسوله لا للعمل، وهذا ظاهر»، كذا قال ولو لم يوجد هذا الشعر إلا في كتاب واحد وفيه «أطاع» ولم يكن في السياق وغيره ما يدل على صحة ذلك ما ساغ لعالم تغييره لأن العربية لا تضيق بمن «أطاع الفريضة» بل يمكن تخريجها على عدة أوجه كالمجاز والتضمين وغير ذلك فكيف بالتغيير إلى أضاع مع إبطال الأدلة المعنوية كعجز البيت، والبيت الثاني وسبب قول ذلك الشعر وما هو معلوم من حال أحمد. هذا كله توضيح للواضح، وقابل هذا بما يأتي في ترجمة الشافعي في الكلام على ما وقع في (مختصر المزني): «وليست الأذنان من الوجه فيغسلان».

وأما عبد الملك فلم يزهدوا فيه لاستجازته الغناء فقد سبقه إليه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المجمع على توثيقه، وإنما زهدوا في عبد الملك لمنكرات في روايته ولاتهامه برأي جهم كما ترى ذلك في ترجمته من (التهذيب)، وأحمد بن المعذل لم يطعن أحد في روايته ولا عقيدته ولا عرف بالترخيص في الغناء فيما علمت وقد وثق، ولا يضر العالم أن يكون في شيوخه مطعون فيه، ومن شيوخ أحمد من

(١) أسجحوا في الكلام: أي عرّضوا في الكلام.

أصحاب مالك محمّد بن مسلمة الذي تجاهله الأستاذ في (التأنيب)، ونبهت عليه في (الطليعة) (ص٨٧-٨٩) فاعترف الأستاذ في (الترحيب)، وسمع أحمد أيضاً من بشر بن عمر وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهما من أصحاب مالك.

وذكر الأستاذ ما يتعلق بمذهب مالك من الأخذ بالقياس، وسألم بذلك في ترجمة مالك إن شاء الله تعالى» أ.هـ

قلت: قد وثق في الرواية من جانب، ولكن اتهم بالوقف في خلق القرآن، كما أوردنا ذلك سابقاً وليس كما ذكر المعلمي -رحمه الله تعالى- أنه لم يطعن في عقيدته، على ما ذُكر من كلام الإمام أحمد فيه.. والله تعالى أعلم.

من أقواله:

وقال يموت بن المزرع، عن المبرد، عن أحمد بن المعذل قال: كنت عند ابن الماجشون، فجاء بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان أعجوبة.

قال: وما هي؟

قال: خرجت إلى حائطي بالغابة، فعرض لي رجل فقال: اخلعْ ثيابك، فأنا أولى بها.

قلت: ولِمَ؟

قال: لأني أخوك وأنا عريان.

قلت: فالمؤآساة ؟

قال: قد لبستها برهةً.

قلت: فتعريني وتبدو عورتي؟

قال: قد روينا عن مالك أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عرياناً.

قلت: يلقاني النّاس فيرون عورتي.

قال: لو كان أحد يلقاك في هذه الطريق ما عرضت لك.

قلت: أراك ظريفاً، فدعني حتى أمضي إلى حائطي فأبعث بها إليك.

قال: كلا، أردت أن توجه عبيدك فيمسكوني.

قلت: أحلف لك.

قال: لا، روينا عن مالك قال: لا تلزم الأيمان التي يحلف بها اللصوص.

قلت: فأحلف أني لا أحتال في يميني.

قال: هذه يمين مركبة.

قلت: دع المناظرة، فوالله لأوجهن بها إليك طيبة بها نفسي.

فأطرق ثم قال: تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا، فلم أجد لصاً أخذ بنسيئة، وأكره أن ابتدع في الإسلام بدعة يكون عليّ وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، اخلع ثيابك.

فخلعتها، فأخذها وانصرف.

وفاته: نحو سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٦١٠- الصَّدفي*

النحوي، المفسر: أحمد بن مغيث بن أحمد بن

---

* الصلة (١/ ٦٣)، إنباه الرواة (١/ ١٣٥)، الديباج المذهب (١/ ١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩)، ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٩٤)، كشف الظنون (٢/ ١٨٠٩)، هدية العارفين (١/ ٧٨)، شجرة النور (١١٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣١١)، معجم المفسرين (١/ ٨١).

مغيث الصدفي الطليطلي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر خلف بن أحمد، وأبو محمّد بن عباس وغيرهما

من تلامذته: صاعد بن أحمد بن صاعد، وأبو محمّد الشارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «هو من جلة علمائها -طليطلة-، من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم، متفنناً، عالماً بالحديث وعلله، وبالفرائض والحساب واللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط، وكان كلفاً بجمع المال...» أ.هـ

• شجرة النور: «الصدفي: كبير طليطلة وفقيهها، كان حافظاً بصيراً بالفنون والأحكام نظاراً فصيحاً أديباً ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقنع في عقد الشروط».

٦١١- ابن مكتوم*

المقرئ: أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمّد بن سليم القيسي، الدمشقي، أبو العباس ابن أبي البشر الشافعي، تاج الدين.

من مشايخه: سمع من أبيه وأبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين ابن البنّ، وأبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه قاضي القضاة بدر الدين محمّد بن جماعة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «الفقيه، المقرئ، الصالح، العدل».

وقال: «كان صالحاً خيراً عدلاً فاضلاً، مقبلاً على شأنه كثير العبادة، سمحاً» أ.هـ

وفاته: سنة (٦٧٠هـ)، سبعين وستمائة.

٦١٢- الأَزْدِي*

المقرئ: أحمد بن منذر بن جهور[1] بن أحمد الأزدي الإشبيلي المالكي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف، وروى عن أبي عبد الله بن المجاهد وغيرهما.

من تلامذته: قرأ على إبراهيم بن وثيق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «لم يكن يداخل الولاة ولا أصحابهم ولا يقوم لأحد منهم إن رآه» أ.هـ

• الديباج المذهب: «كان مقرئاً بالسبع، متقدماً في الصلاح، موصوفاً بالزهد فقيهاً على مذهب مالك» أ.هـ

• شجرة النور: «المعروف بالصلاح والزهد وإجابة الدعوة» أ.هـ

وفاته: قيل سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة، وقيل قبل سنة (٦١٨هـ)، ثمان عشرة وستمائة.

---

* المقفى الكبير (١/ ٦٨٨).

* تكملة الصلة (١/ ١١١)، الديباج المذهب (١/ ٢٣٠)، غاية النهاية (١/ ١٣٩)، شجرة النور (١٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣١١).

(١) في الديباج المذهب: فهور.

من مصنفاته: له في رواية ورش عن نافع تأليفاً.

٦١٣- القاضِي*

النحوي: أحمد منير القاضي، ابن السيد خضر بن محمّد بن خضر بن عبد الله بن خلف بن أحمد الشهير بالشقاقي، ينتمي نسبه إلى السيد أحمد الحموي.

ولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإظهار في النحو»، و «نظم حروف المعاني»، و «أدب القصة في القرآن الكريم».

٦١٤- ابن مُجاهِد*

المقرئ: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العطشي البغدادي التميمي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

من مشايخه: سعدان بن نصر، والرمادي، وتلا على قُنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن شاهين، والدارقطني، وتلا عليه أبو بكر الشّذاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين.... وقد انتهى إليه علم الإقراء في وقته، قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، وقيل: كان صاحب لطف وظرف يجيد معرفة الموسيقى» أ.هـ

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة مأموناً. وقال عليّ بن عمر المقرئ: كان لابن مجاهد في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس.

وقيل: كان ابن مجاهد يجيد الغناء والموسيقى، وفيه ظرف البغاددة مع الدين والخير.

وسمعت فارس بن أحمد يقول: انفرد ابن مجاهد عن قنبل بعشرة أحرف لم يتابع عليها» أ.هـ

• البداية والنهاية: «وكان ثقة مأموناً، وكان ثعلب يقول: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله منه، وقد رآه بعضهم في المنام وهو يقرأ فقال له: أما متّ؟ فقال: بلى ولكن كنت أدعو الله عقب كل ختمة أن أكون ممن يقرأ في قبره فأنا ممن يقرأ في قبره» أ.هـ

• غاية النهاية: «شيخ الصنعة ... ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه» أ.هـ

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «القراءات السبعة» أو «الأحرف السبعة» وهو مطبوع مشهور، و«قراءة ابن كثير»،

---

* أعلام العراق الحديث (١/ ١٠٦ - ١٠٨).

* تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤)، المنتظم (١٣/ ٣٥٧) معجم الأدباء (٢/ ٥٢٠)، السير (١٥/ ١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري، العبر (٢/ ٢٠١)، معرفة القراء الكبار (١/ ٢١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٥٧)، الوافي (٨/ ٢٠٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٩٧)، غاية النهاية (١/ ١٣٩)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٥٨)، الشذرات (٤/ ١٢٨)، الأعلام (١/ ٢٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٥)، الكامل (٨/ ٣٢٨).

و«الياءات»، و«الهاءات».

٦١٥- ابن مَردَويه*

المفسر: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني، أبو بكر، ويقال له ابن مردويه الكبير.

ولد: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوسهل بن زياد القطان، وعبد الرحمن بن مثُّويه البلخي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد بن شكرويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عمل المستخرج على صحيح البخاري وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع، مليح التصانيف.. كان من فرسان الحديث، فهماً يقظاً متقناً، كثير الحديث جداً، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ... قال أبو بكر ابن عليّ: هو أكبر أن ندل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه... وقال الإمام إسماعيل لو كان ابن مردويه خراسانياً لكان حديثه أكثر من حديث الحاكم... » أ.هـ

• الشذرات: «كان إماماً في الحديث بصيراً بهذا الشأن» أ.هـ

• الأعلام: «حافظ مؤرخ، مفسر» أ.هـ

فائدة من أقواله:

في السير: «وجاز لي أبو نعيم الحداد: سمعت أبا بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن مردويه يقول: رأيت من أحوال جدي من الديانة في الرواية ما قضيت منه العجب من تثبته وإتقانه، وأهدى له كبيرة حلاوة، فقال: إن قبلتها، فلا آذن لك بعد في دخول داري وإن ترجع به تزد عليّ كرامة» أ.هـ

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة، وله نحو من تسعين سنة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«التاريخ»، و«الأبواب» و«الشيوخ».

٦١٦- ابن طَاوُوس*

المفسر: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاووس[1] العلوي الحسني الفاطمي الشيعي، جمال الدين.

من مشايخه: نجيب الدين بن نما، ويحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن داود الحلي، والعلامة الحلي وغيرهما.

---

* الكامل (٩/ ٣١٣)، المنتظم (١٥/ ١٣٥)، التقييد لابن نقطة (١٧٣)، السير (١٧/ ٣٠٨)، العبر (٣/ ١٠٢)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي(١/ ٩٤)، البداية والنهاية (١٢/ ١٠)، النجوم (٤/ ٢٤٥)، طبقات الحفاظ (٤١٢)، الشذرات (٥/ ٥٧)، الأعلام (١/ ٢٦١)، معجم المفسرين (١/ ٨١).

* أمل الآمل (٢/ ٢٩)، أعيان الشيعة (١٠/ ١٧٩)، روضات الجنات (١/ ٦٦)، مصفى المقال (٧١)، معجم المفسرين (١/ ٨١)، إيضاح المكنون (١/ ٤٩) و (٢/ ٩٥)، الأعلام (١/ ٢٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٤).

(١) بنو طاووس: بيت كبير في الحلة، من الشيعة الإمامية. و«الحلّة» هي مركز محافظة بابل في العراق الآن.

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة شاعراً جليل القدر عظيم الشأن» أ.هـ

• أعيان الشيعة: «قال تلميذه الحسن بن داود في كتاب رجاله: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس العلوي الحسيني سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مصنف مجتهد كان أورع فضلاء أهل زمانه قرأت عليه أكثر البشرى والملاذ وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته وكان شاعراً مفلقاً بليغاً منشئاً مجيداً وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، رباني وعلمني وأحسن إلي وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقه جزاه الله تعالى عني أفضل جزاء المحسنين».

وقال أيضاً: « وقد وصفه العلامة في إجازاته وأخاه علياً بالسيدين الكبيرين السعيدين الزاهدين العابدين الورعين ووصفهما الشهيد في بعض إجازاته بالإمامين المرتضيين ووصف الشهيد الثاني صاحب الترجمة في إجازته لوالد البهائي بالسيد الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضائل، وكان مجتهداً واسع العلم إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرجال ومن أورع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم وهو أول من قسم الأخبار من الإمامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة: «الصحيح والموثق والحسن والضعيف» واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من تأخر عنه من المجتهدين إلى اليوم وزيد عليها في زمن المجلسيين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرهما. والصحيح أن ذلك كان قبل المجلسيين كما لا يخفى، ولذلك الذي تقدم من أن هذا التقسيم حادث أنكر الأخباريون هذا التقسيم وهذا الاصطلاح الجديد حتى أفرط بعضهم سامحه الله فقال إن الدين هدم مرتين أحدهما يوم أحدث هذا الاصطلاح وبعضهم يقول يوم ولد العلامة الجلي صاحب هذا الاصطلاح وهو إنكار في غير محله كما حقق في الأصول وذكرناه في مقدمات كتابنا البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار وفق الله لإكماله» أ.هـ

• الأعلام: «من فقهاء الإمامية ومحدثيهم، من أهل الحلة، لقبه بعض المؤرخين بفقيه أهل البيت... وهو مصنف مجتهد» أ.هـ

من أقواله: أعيان الشيعة:

«قال وقال المصنف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه مستجدياً سبب يديه:

أتينا نباري الريح منا عزائم
إلى ملك يستثمر الغوث آمله
كريم المحيا ما أظل سحابه
فأقشع حتى يعقب الخصب هاطله
إذا آمل أشفت على الموت روحه
أعادت عليه الروح فاتت شمائله

مـن الغـرر الصيـد الأمـاجد سـنخه
نجـوم إذا مـا الجـو غـابت أوافلـه
إذا اسـتنجدوا للحـادث الضخـم سـددوا
سـهامهم حتـى تصـاب مقاتلـه
وهـا نحـن مـن ذاك الفريـق يـهزنا
رجـاء تـهز الأريحـي وسـائله
وأنـت الكمـي الأريحـي فتـى الـورى
فـرو سـحابا ينعـش الجـدب هاملـه
وإلا فمـن يجلـو الحـوادث شمسـه
وتكفـى بـه مـن كـل خطـب نوازلـه

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «ملاذ علماء الإمامية» في الفقه، و «التفسير»، و «شواهد القرآن».

٦١٧- البَطَرْني*

المقرئ: أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني[1] الأنصاري، أبو العباس.

من مشايخه: قرأ على عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشبارتي، ومحمد بن محمّد بن أحمد بن مشليون الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه محمّد بن سعد بن أحمد بن برّال الأنصاري، وأحمد بن فرحون بن عبد الله النفزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «كان ماهراً في القراءات والحديث مشاركاً في فنون» أ.هـ

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ بها، وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الصالح الراوية» أ.هـ

• تراجم المؤلفين التونسيين: «شيخ تونس في القراءات» أ.هـ

وفاته: سنة (٧٠٣هـ)، وقيل (٧١٠هـ) ثلاث وقيل عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: نظم قراءة يعقوب من طريق الداني نظماً حسناً.

٦١٨- أبو القاسم الحنبلي*

المقرئ: أحمد بن موسى الموصلي، أبو القاسم الحنبلي.

من مشايخه: عبد الصمد بن أبي الجيش، والشيخ إبراهيم الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ صالح عاقل عارف بالقراءات كان فصيحاً عارفاً بالتجويد...» أ.هـ

• غاية النهاية: «صالح، عارف، مجود، فصيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة، وقد جاوز الستين.

---

* الدرر الكامنة (١/ ٣٤٣)، غاية النهاية (١/ ١٤٢)، درة الحجال (١/ ١٣) وأعاد الترجمة بتوسع في (١/ ٣٩)، شجرة النور (٢٠٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٤٤).

(١) البطرني: منسوب إلى بطرنة من إقليم بلنسية من بلاد الأندلس أ.هـ. من هامش درة الحجال.

* معرفة القراء (٢/ ٧٢٨)، غاية النهاية (١/ ١٤٣)، الدرر الكامنة (١/ ٣٤٥).

٦١٩- ابن قَرصة الفيُّومي*

النحوي: أحمد بن موسى بن محمّد بن أحمد عُرف بابن قرصة الفيومي ثم القُوصي، عز الدين، الشافعي.

من مشايخه: أبو محمّد بن عبد السلام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها، منها ما حكاه شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمّد بن الدُّشناوي، أنه كان قد تأخر طلوع النيل، وحصل للنّاس منه ضرر، قال: فمررت به، فقال: يا شيخ تاج الدين، رأيت النيل وقد طلع ووصل إلى المكان الفلاني، فقلت له: في النوم؟ فقال: في اليقظة يا فقيه... فما جاء وقت العصر حتى زاد ونودي عليه بالزيادة ووصل إلى ما قال...! وأخبر جمال الدين ابنه عنه، وكان فقيهاً ثقة، وغيره، أنه قال لزوجته: قومي الحقي أمك تخاصمت مع زوجها، وخرجت إلى برًّا الشارع، وعليها قميص صفته كذا وكذا، فكان كما قال...! وأنه قال مرة: أخبرني هذا الباب أن ابن عمي مات في هذه الساعة أرخوا، فكان كذلك...!» أ.هـ.

• المقفى: «وكان فقيهاً أديباً شاعراً، وكان قليل الكلام يتكلم بإعراب.. وتصدر منه عجائب كالمكاشفات» أ.هـ.

• الدرر: «ولي نظر قوص والإسكندرية وصادره الشجاعي ثم أكرمه، وكان لا يتكلم إلا بالإعراب، وله مسائل فقهية ونحوية ودروس بالأفرمية بقوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١١هـ) وقيل (٧٠١هـ) وقيل (٧١٠هـ) إحدى عشر و قيل إحدى وقيل عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: له كتاب سماه «نتف المحاضرة» أو «نتف المذاكرة وتحف المحاضرة».

٦٢٠- ابن الوكيل*

اللغوي: أحمد بن موسى بن عليّ ابن الوكيل، شهاب الدين.

من مشايخه: صلاح الدين العفيفي ونجم الدين ابن الجابي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتوقد ذكاء» أ.هـ.

• البغية: «وقال الفاسي:..... وحصل علماً جمّاً، ولو لا معاجلة المنيّة له لبهرت فضائله» أ.هـ.

وفاته: في صفر سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: مختصر «المهمات» في الفقه، ومختصر «ملحة الإعراب» للحريري وشرحها.

---

* الطالع السعيد (١٤٥)، الوافي (٨/ ٢٠٥)، المقفى الكبير (١/ ٧٢٥)، الدرر الكامنة (١/ ٣٤٤)، الأعلام (١/ ٢٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٦).

* إنباء الغمر (٢/ ٣٦٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٣)، شذرات الذهب (٨/ ٥٤٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٥)، كشف الظنون (١/ ٩٣٠)، و (٢/ ١٨١٧ و ١٩١٥).

٦٢١- المَتْبولي*

المقرىء: أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد الرحمن القاهري الحسيني الشافعي ويعرف بالمتْبولي نسبة لشيخه البرهان، أبو الفتح الشهاب.

من مشايخه: اشتغل على العلم البلقيني، والعز بن عبد السلام البغدادي، وصحب البرهان المتبولي وعرف به وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «خطب وقرأ على العامة، وتصدر لقراءة الجوق، وتكسب بذلك وكذا بالشهادة، وحج وتنزل في سعيد السعدا وغيرها... واستنابه الزين زكريا في القضاء وباشر ذلك غير متحول عن طريقته، وجمع حينئذ في آداب القضاء تصانيف وكثر تردده إلي وإقباله عليّ وغالب ما أثبته مما أعلمني به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرىء من الشافعية، أفتى ودرس، واستنيب في القضاء» أ.هـ.

• قلت: إن من مصنفاته: «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض» وابن الفارض هذا هو: عمر بن عليّ بن المرشد بن عليّ الحموي، المتوفى سنة (٦٣٢هـ)، الصوفي، حجة أهل وحدة الوجود، وحامل لواء الشعراء، وقد تكلم العلماء في حاله، وانحراف عقيدته انحرافاً -نسأل الله العافية مما قال في تائيته، وما اعتقد من سوء الاعتقاد فيها- والذبُّ عنه كما فعل صاحب الترجمة لا يزيد في الكلام عنه حرفاً، بل جعل من يذبُّ عنه في مصاف اعتقاده، والدفاع عنه من عالم ما أو مسلم يقدح في منهج اعتقاده، بل قد يؤدي إلى عدم فهمه وقوله المحضور من سوء الاعتقاد والنحول... نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: مما صنفه الرد على البقاعي في إنكار قول يا دائم المعروف وعمل «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض»، و «آداب القضاء».

٦٢٢- اللبّان*

المقرىء: أحمد بن مؤمن بن أبي نصر، أبو العباس الأسعردي المعروف باللبان.

من مشايخه: أبو شامة، والشيخ زين الدين النواوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام المقرئ المجود... وكان من خيار الشيوخ ديناً وتواضعاً وفضيلة، ومعرفة بالقراءات...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق مجود... وجلس تحت قبة النسر فأقرأ وكان ديناً متواضعاً وهو والد الشيخ أبي عبد الله بن اللبان الفقيه الشافعي الصوفي الشاذلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة عن سبعين سنة.

---

* الضوء اللامع (٢/ ٢٢٨)، الأعلام (١/ ٢٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٤).

* معرفة القراء (٢/ ٧٥١)، غاية النهاية (١/ ١٤٣)، الدرر الكامنة (١/ ٣٤٥).

٦٢٣- أحمد النويلاتي*

النحوي، اللغوي: أحمد النويلاتي.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: أخذ علوم النحو والصرف والمنطق عن الشيخ بكري العطار، والشيخ عمر البيطار وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ سعيد الأفغاني (مدرس العلوم العربية في الجامعة السورية)، والدكتور كامل نصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان مدرساً ديناً وواعظاً جليلاً في الجامع الأموي يجتمع عليه الكثير من المستمعين، ويحتشدون حوله فيفسر الآيات ويعظ بحماس، ويسرد الأحاديث الشريفة ويذكر الأمثلة العملية المقتبسة من الأمراض الاجتماعية وكانت موضوعات دروسه حديث المجالس العامة والخاصة. تأثر بالأستاذ طاهر الجزائري وصار يهاجم الخرافات المدسوسة على الدين، ويستنكر الأشياء التي تشوه نقاوته؛ فاتهموه بالخروج عن الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٥١١)، أعلام دمشق (٢٨).

٦٢٤- الحُسَيْني*

المفسر: أحمد بن ناصر الحسيني، برهان الدين أبو المعالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قال الصفدي إمام محراب الحنفية الذي بمنصورة الحلبيين الأموي بدمشق، كان مفتياً عالماً زاهداً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٥- الباعُوني*

النحوي، المفسر: أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي الناصري الباعوني[1]، القاضي شهاب الدين نزيل دمشق.

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: تاج الدين السبكي، وابن خطيب بيرود، وابن قاضي الزبداني، وأخذ النحو عن العنابي وغيرهم.

من تلامذته: ولده، وابن حجر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «قال تقي الدين المقريزي في

* طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، معجم المفسرين (١/ ٨١).

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٢٠)، إنباء الغمر (٧/ ١٢٤)، الضوء اللامع (٢/ ٢٣١)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٧)، المنهل الصافي (٢/ ٢٣٨)، النجوم (١٣/ ٢٦٨) الطبعة الجديدة، الشذرات (٩/ ١٧٥).

(١) وباعونة (قرية) بالقرب من عجلون وعجلون في الأردن.

تاريخه: وباعونة (قرية من قرى) عجلون سميت بذلك من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى واسم راهب الدير باعونة، فلما أزيل الدير وعمل مكانه القرية عرفت بباعونة، وكان أبو أحمد هذا- يعني صاحب الترجمة- حائكاً بباعونة ثم اتجر في البز، وركض به في البلاد، وولد له إسماعيل وأحمد فتعلق إسماعيل بصحبة الفقراء وسكن صفد، ونظر في التصوف، وولي قضاء الناصرية نيابة عن قاضي صفد، فتخرج به أخوه أحمد صاحب الترجمة وقرأ كتاب المنهاج ولازم الاشتغال، وكان فيه ذكاء وفطنة...» أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بالفقه وسمع الحديث وكان ذكياً فطناً فقال الشعر وكتب الخط الجيد... وكان قوي الذكاء.

قال القاضي تقي الدين الشهبي: كان يكاتب السلطان فيما يريد فيرجع الجواب بما يختار. وكان خطيباً بليغاً، له اليد الطولى في النظم والنثر والقيام التام في الحق. طلب منه برقوق اقتراض مال الأيتام فامتنع فعزل في سنة (٧٩٦هـ).... وكان إماماً بارعاً ديناً فاضلاً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر شكلاً حسناً منور الشيبة طوالاً ذا نظم ونثر فائقين... جميل المحاضرة وحسن المذاكرة وكثرة الفوائد وسرعة البكاء والعفة الزائدة لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه» أ.هـ.

من أقواله: له قصيدة في العقيدة أولها:

أثبت صفات العلى وانف الشبيه فقد
أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا
وضل قوم على التأويل قد عكفوا
فعطلوا وطريق الحق مقتصد

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم كتاباً في التفسير.

٦٢٦- أحمد بن نصر*

المقرىء: أحد بن نصر بن زياد، أبو عبد الله القرشي النيسابوري الزاهد.

من مشايخه: عبد الله بن نُمير، والنضر بن شميل، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم وغيرهم.

من تلامذته: روى عنه الترمذي، والنسائي في كتابيهما، وابن خزيمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال أحمد بن نصر المقرىء: سألت أبا مسهر الدمشقي قلت: من يقول الإيمان قول؟ قال: مرجىء مبتدع. قلت: فالإيمان قول وعمل؟ قال: نعم. قلت: ويزيد وينقص؟ قال: نعم، كان الأوزاعي يقول: ما من شيء يزيد إلا وينقص» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن سيار المروزي في ذكر مشايخ نيسابور: وأبو عبدالله أحمد بن نصر المقرىء، كان ثقة، أبيض الرأس واللحية، قصيراً أصلع صاحب سنة محباً لأهل الخير كتب العلم وجالس الناس» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة مأموناً، صاحب سنةٍ، كبير

* تهذيب الكمال (١/ ٤٩٨)، السير (١٢/ ٢٣٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٤٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٧٨)، المقفى الكبير (١/ ٧٢٦) طبقات الحفاظ (٢٣٧) البداية والنهاية (١٠/ ٣٤٦) تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ١٠٤)، تاريخ دمشق (٦/ ٤٥)، مختصر تاريخ دمشق (٣/ ٣١٠) تهذيب التهذيب (١/ ٧٤).

الشأن» أ.هـ.

• المقفى: «وقال محمّد بن عبد الوهاب: أحمد بن نصر ثقة مأمون، وكان يقرىء... وقال الحاكم: أحمد بن نصر المقرىء فقيه أهل الحديث في عصره...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: « وقال أبو أحمد الفراء: هو ثقة مأمون، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: أدركناه ولم نكتب عنه، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كان من خيار عباد الله، وأصلب أهل بلده في السنة، ومنه تعلّم ابن خزيمة أصل السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

٦٢٧- الشَذَائي*

اللغوي، المقرىء: أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي[1] البصري.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفضل الخُزاعي، وأبو عمرو بن سعيد البصري وغيرهما.

* الأنساب (٣/ ٤١٠)، معرفة القراء (١/ ٣١٩)، العبر (٢/ ٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤)، الشذرات (٤/ ٣٩٢).

(١) الشذائي: هذه النسبة إلى «شذا» وهي قرية بالبصرة.أ.هـ. الأنساب.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة، بصير بالعربية..»

وقال: «قال فارس بن أحمد: الكبراء من أصحاب ابن مجاهد أربعة: أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو بكر بن أشتة، وأبو بكر الشذائي بالبصرة، ونسي الرابع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث سبعين وثلاثمائة، وقيل (٣٧٠هـ) سبعين، وقيل (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، والأول أصح.

٦٢٨- النحوي المقوّم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن نصر، المعروف بالمقوِّم، أبو الحسن.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

من مصنفاته: «الياقوتة في غريب اللغة».

٦٢٩- ابن نَصْر اللَّه*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمّد بن عمر بن أحمد التستري الأصل البغدادي الحنبلي، ثم المصري، أبو الفضائل، المعروف بابن نصر الله محب الدين.

* الوافي (٨/ ٢١٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤).

* الضوء (٢/ ٢٣٣)، القلائد الجوهرية (٢/ ٣٧٤)، الشذرات (٩/ ٣٦٤)، الأعلام (١/ ٢٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٩)، كشف الظنون (١/ ٥٤٩)، إنباء الغمر (٩/ ١٣٩)، السحب الوابلة (١/ ٢٦)، المقصد الأرشد (١/ ٢٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٨٢)، النجوم (١٥/ ١٠٤)، الطبعة الجديدة، رفع الإصر (١/ ١١١).

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ شمس الدين محمّد بن يوسف بن عليّ الكرماني وغيرهما.

من تلامذته: برهان الدين إبراهيم بن محمّد بن مفلح، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البرقوقية أول ما فتحت بعد أن كان درس قبله فيها، لأهل الحديث الشيخ زادة العجمي وكان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري ويسردها مع فنون كثيرة..» أ.هـ.

• رفع الإصر: «قرأت بخط العزيز البرهان بن نصر الله: وافق القاضي محب الدين عمّي موفق الدين، يعني... في اسمه واسم أبيه وجده ومذهبه ومنصبه، وسكنه بالصالحية. قلت: وفارقه في اللقب، وأصل البلد، والنسبة إلى الجد الأعلى وطول المدة، وسعة العلم والتبسط في بيع الأوقاف، ونحو ذلك... » أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان شيخاً للطول أقرب منور الشيبة، فقد أجدى عينيه في شبيبته، بارعاً متقناً، ديناً، خيراً، كثير التلاوة، والعبادة، فقيهاً نحوياً، لغوياً انتهت إليه رئاسة الحنابلة في زمانه بلا مدافعة، أقام مدة قبل موته، والمعول على فتاويه، وكانت كتابته على الفتوى لا نظير لها، يجيب عما يقصده المستفتي. وكان كثير التواضع حسن الأخلاق، حلو المحاضرة، اجتمعت به غير مرة، ومات ولم يخلف بعده مثله..» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «ولي تدريس الظاهرية البرقوقية فدرس بها وبغيرها وناظر وأفتى وانتفع به الناس. وكان متضلعاً بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه، وكان له يد طولى في الأصول... وانتهت إليه مشيخة الحنابلة... وأثنى عليه أهل عصره منهم شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين الأرموني... قال شيخنا قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة: اجتمعت به، وهو أهل أن يتكلم معه، وكان شكلاً حسناً، وكان لا ينظر بإحدى عينيه.. » أ.هـ.

• الضوء: «وممن قرأ عليه أحد شيوخ أبيه الشمس الكرماني وأجاز له في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ووصفه بالولد الأعز الأعلم الأفضل صاحب الاستعدادات والطبع السليم والفهم المستقيم، أكمل أقرانه وحيد العصر شهاب الدين أحمد بلغه الله غاية الكمال في شرائف العلوم وصوالح الأعمال في ظل والده الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة، ومجموع علوم الدّنيا والآخرة، بقية السلف استظهار المسلمين جلال الملة والدين زاده الله جلالة في معارج الكمالات، ونصره ممدوداً في مدارج السعادات وأنه بحمد الله في عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام وطبقة الأئمة الأعلام والسيل في المخبر مثل الأسد والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء الصالحين والفضلاء الكاملين.

فاستخرت الله تعالى واخترت له أن يروي عني جميع ما صح عنه مني من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع والأدبيات وغير ذلك خصوصاً الصحاح الخمسة التي هي أصول الإسلام ودفاتر الشريعة وشرحي صحيح

البخاري المسمى بالكواكب الدراري وناهيك بهذا جلالة مع صغر سن المجاز إذ ذاك...

وكان إماماً فقيهاً مفتياً نظاراً علامة متقدماً في فنون خصوصاً مذهبه فقد انفرد به وصار عالم أهله بلا مدافعة، كل ذلك مع الذهن المستقيم والطبع السليم، وكثرة التواضع والخلق الرضي والأبهة والوقار والفقد لإحدى كريمتيه، والتودد والقرب من الكل وسلوك طريق السلف، والمداومة على الأوراد والعبادة والتهجد والصيام، وكثرة البكاء والخوف من الله تعالى والحرص على شهود الجماعات والاتباع للسنة، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن وإهدائه، ذلك في صحيفة إمامه وغيره، مع إنشاد قصيدة يبتكرها في تلك الليلية غالباً، وعظم الرغبة في العلم والمذاكرة والمحبة في الفائدة حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها بالقلعة من المباحث، وشبهها أيام قضائه على ما بلغني وفتاويه مسددة وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة...

ذكره العلاء بن خطيب الناصرية فقال وهو صاحبي اجتمعت به مراراً بالقاهرة وحلب، وتكلمت معه وهو رجل فاضل عالم دين فقيه جيد، ويكتب على الفتاوى كتابة حسنة مليحة، وأخلاقه حسنة وانفرد برياسة مذهب أحمد بالقاهرة، وقال ابن قاضي شهبة: سألت عنه الشهاب بن المحمرة، فقال: له فضل في الفقه والحديث وغيرهما، ثم اجتمعت به بدمشق فرأيته من أهل العلم الكبار يتكلم بعقل وتؤدة، مع حسن الشكالة، ولكنه مصاب بإحدى عينيه، ولم ير في زماننا أحسن من عبارته على الفتوى، وقال التقي المقريزي: إنه لم يخلف في الحنابلة بعده مثله. قال: ولا أعلم فيه ما يعاب.

وذكر نحو ذلك في عقوده، وأنه لم يزل منذ قدم الديار المصرية مصاحباً له فما علمه إلا صواماً قواماً صاحب حظ من قيام وأوراد وأذكار، واتباع للسنة ومحبة لها ولأهلها، وصدر ترجمته أنه كان أول حنبلي ولي القضاء، حين عمل الظاهر بيبرس البندقداري القضاة أربعة الشمس محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، بل كان أول من درس المذهب الحنبلي بالمدارس الصالحية، وأما قبله فكان في تقليد الشرف أبي المكارم محمّد بن عبد الله بن عين الدولة بن أبي المجد بن عين الدولة الشافعي لقضاة مصر من الكامل أنه لا يستنيب لكثرة نسكه، ومتابعته للسنة إلا أنه ولي القضاء فالله يرضي عنه أخصامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: حواشي على «تنقيح الزركشي» في الحديث، وفروع ابن مفلح والوجيز وغير ذلك.

٦٣٠- ابن مَنْصُور المخْزُومي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الشيخ الصالح أبي المعالي هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي البغدادي، المعروف والده بالزاهد، ببغداد.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، معجم الأدباء (٢/ ٥٢٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٠٤-٣٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤)، الكامل (١٢/ ٣٠٥)، إنباه الرواة (١/ ١٣٨)، الوافي (٨/ ٢٢٣)، المختصر المحتاج إليه (١/ ٢٢٤).

من مشايخه: قرأ الأدب على الشيخ أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، وسمع من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبيثي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان كيساً مطبوعاً خفيف الروح حسن الفكاهة. ذكره العماد في الخريدة فقال: هو من الفقهاء بالنظامية، ذو الخاطر الوقاد والقريحة والانتقاد، وله يد في العربية والنحو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أديب بارع، وشاعر محسن، تأدّب على ابن الخشاب» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث، وكان عالماً بالنحو واللغة واسفار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ)، إحدى عشرة وستمائة.

٦٣١- الجَبْراني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني. تاج الدين، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو السخاء فتيان الحلبي، وأبو الرجاء محمّد بن حرب وغيرهما.

من تلامذته: المجد بن العديم، وسنقر القضائي وغيرهما.

* معجم البلدان (٢/ ١٠١)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤).

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «النحوي، المقرىء، فاضل، إمام، شاعر، له حلقة بجامع حلب يقرأ بها العلم والقرآن، وله ثورة ترجع إلى تناية واسعة.

قال الذهبي[1]: كان بصيراً باللغة والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٦٣٢- أبو الفَضْل ابن عَسَاكر*

المقرىء: أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، شرف الدين، أبو الفضل بن عساكر الدمشقي.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: المؤيد بن محمّد بن عليّ الطوسي، وزينب ابنة عبد الرحمن بن الحسن الشعرية وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، ومحمد بن عبد الله الصوفي الصفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «من بيت الحديث والرواية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مسند صالح أصيل...» أ.هـ.

• النجوم: «كان من بقايا المسندين تفرد سماعاً

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا، ولعله في تاريخ الإسلام لعدم توفرطبعة سنة وفاة المترجم له، ولم نجده في المطبوع من معجم الأدباء لياقوت... والله أعلم.

* المعجم المختص (٣٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤)، غاية النهاية (١/ ١٤٦)، النجوم (٨/ ١٩٠)، معجم الشيوخ (٨٣).

وإجازةً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: له مشيخة في أربعة أجزاء.

٦٣٣- ابن مُهَاجِر*

اللغوي: أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان بن مهاجر، أبو عبد الله التُّجيبي، مولاهم المصري الحافظ. مولى قبيسة بن كلثوم السَّوْمي[1].

ولد: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مشايخه: أحمد بن زياد المُرادي ثم السهمي، وأحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة الحضرمي وغيرهما.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن حماد بن سفيان القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبو سعيد بن يونس: كان فقيهاً من جلساء ابن وهب، وكان عالماً بالشعر، والأدب، والأخبار، وأيام الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمر الكندي: كان فقيهاً من أصحاب ابن وهب، كان أعلم أهل زمانه بالشعر والغريب وأيام الناس، وكان يتقبل فأنكر عليه خراج فسجنه أحمد بن محمّد بن مدبر، فمات في حبسه... رحمه الله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة بن القاسم الأندلسي: كان كثير الحديث، تفقه للشافعي وصحبه وكان عنده مناكير... وذكره الدارقطني في الرواة عن الشافعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين، وقيل (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

قلت: وقال ابن حبان في «الثقات»: «قديم الموت» أ.هـ.

٦٣٤- ثعلب*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني الملقب بثعلب، أبو العباس، مولاهم العبسي البغدادي.

ولد: سنة (٢٠٠هـ)[2]، وقيل (٢٠١هـ)، وقيل

---

* الثقات لابن حبان (٨/ ٢٤)، معجم الأدباء (٢/ ٥٥٥)، إنباه الرواة (١/ ١٥٢)، الأنساب (٣/ ٣٣٨)، اللباب (١/ ٥٧٨)، تهذيب الكمال (١/ ٥١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١)، ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١/ ٨١)، تقريب التهذيب (١٠١)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٨).

(١) السَّوْمي: هذه النسبة إلى بني سوم بن عدي بن أشرمد بن شبيب بن السكون بطن من السكون، انظر اللباب.

* تاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤)، المنتظم (١٣/ ٢٤)، إنباه الرواة (١/ ١٣٨)، وفيات الأعيان (١/ ١٠٢)، معجم الأدباء (٢/ ٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٤)، نور القبس (٣٣٤)، البلغة (٦٥)، طبقات الحفاظ (٢٩٠)، الكامل في التاريخ (٧/ ٥٣٤)، طبقات الحنابلة (١/ ٨٣)، مفتاح دار السعادة (١/ ١٨٠)، السير (١٤/ ٥)، العبر (٢/ ٨٨)، الوافي (٨/ ٢٤٣)، البداية والنهاية (١١/ ١٠٤)، غاية النهاية (١/ ١٤٨)، النجوم (٣/ ١٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٦)، الشذرات (٣/ ٣٨٣)، الأعلام (١/ ٢٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٣).

(٢) قال في وفيات الأعيان: «والذي يدل على أنه ولد في سنة (٢٠٠) مائتين، أنه قال: رأيت المأمون لما قدم خراسان في سنة (٢٠٤هـ) وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني أبي على يده وقال: هذا المأمون، وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة وكان سِنِّي تقديراً يومئذ (٤سنين) أ.هـ.

(٢٠٤هـ) مائتين، وقيل إحدى، وقيل أربع ومائتين، والأول أصح.

من مشايخه: القواريري، وإبراهيم بن المنذر، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: نِفطَوَيْه، واليزيدي والأخفش الصغير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد الزهري كان بيني وبين أبي العباس مودة وكيدة وكنت أستشيره في أموري فجئته يوماً أشاوره في الانتقال من محلة إلى أخرى لتأذي الجوار، فقال: أبا محمّد العرب تقول صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرف» أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء فقال لا يعشرُهُ... وكان يزري نفسه، ولا يعد نفسه ... قال ابن مجاهد: فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال إبراهيم الحربي: قد تكلم الناس في الاسم والمسمى، وقد بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى قد كره الكلام في ذلك، وكرهت لكم ما كره العباس».

ثم قال: «وقيل: إن ثعلباً كان بخيلاً، وخلف ثلاثة آلاف دينار، وملِكاً بثلاث آلاف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة ثقل سمعه قبل موته» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالصدق والحفظ وذكر أنه سمع من القواريري مائة ألف حديث» أ.هـ.

• البغية: «كان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته وكان ضيق النفقة وكان بينه وبين المبرد منافرات.

وقال أبو بكر بن مجاهد قال لي ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي، فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة فقال لي: أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

وسبب موته أنه كان يطالع كتاباً في الطريق فرمته فرس فأوقعته في بئر فاختلط، وأخرج ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ اللغة والعربية وكان حنبلياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الفصيح»، و«اختلاف النحويين»، و«القراءات».

٦٣٥- النَّاصِر العَلَوي*

المفسر: أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم

* بلوغ المرام (٣٣)، التحف شرح الزلف(١٢٠)، غاية الأماني (١/ ٢٠٤)، الأعلام (١/ ٢٦٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٣)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٥٢٢)، معجم المفسرين (١/ ٨٢).

الحسني العلوي، الناصر لدين الله.

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «قام بأمر الإمامة الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن الحسين، وأجمع عليه علماء مذهبه في سنة ٣٠١، وكان من أهل العلم والعمل، ومن أهل المجد والفضل، وله التصانيف الدقيقة، والأقوال المشروحة، والجد، والاجتهاد، في نكال أعداء رب العباد، وساعدته الأيام، ووالته السنون والأعوام، وعضده نصر الله التام، فكانت أيامه غرة في جبين الزمان، وبياناً لأهل البيان، قاد الجيوش والعساكر، وجحفل الأجناد والدساكر، ودخل (عدن) في ثلاثين ألفاً، وقاتل الباطنية في وجه، وقتلهم في (جهة)، وفل حديدهم، وقلل عديدهم، وكان بينه وبينهم وقعات، ومن أعظمها (وقعة نعاش) وصاحب القرامطة (عبد الحميد المسوري) و(ابن أبي الملاحف)، وغيرهما، وصاحب الناصر (أحمد بن محمّد بن الضحاك الحاشدي) وقتل من القرامطة في هذه الوقعة سبعة آلاف، ولم يقتل من أصحابه سوى رجل من همدان، غلط به أصحابه، قالوا: ولّما التقى الجمعان، وتراءت الفئتان، وأقاموا أياماً لا يتقاتلون، خرج رجل من حزب الناصر، فتوسط المجلسين، ونادى بأعلى صوته: «اللهم إن كنّا على حق، وهم على باطل، فانصرنا عليهم، وإن كانوا على حق، ونحن على باطل، فانصرهم علينا»، فقال كل من العسكرين: «آمين» فكان ما ترى...» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي[1] يماني، من علمائهم وبسلائهم، ولي الإمامة سنة (٣٠١هـ) بعد اعتزال أخيه (محمد بن يحيى)، وجهز جيشاً في (٣٠) ألفاً دخل به «عدن» وقاتل القرامطة فظفر بهم واستمر موفقاً إلى أن توفي بصعدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الرد على الأباضية» و«الرد على القدرية» وكتاب «علوم القرآن» و«تفسير القرآن» وغيرها.

٦٣٦- ابن ناقد المُسَيْكي*

النحوي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسيكي أبو العباس.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو البقاء الحبّال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كانت له يد في النحو وكان يقرئ النحو ويحدث بالكوفة، وقد صنف في النحو وخرّج أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها النّاس عنه... وكان حسن الطريقة صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

---

(١) الزيدية: فرقة رئيسية من فرق الشيعة، ينسبون إلى زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فضّلت الزيدية الإمام عليّ على جميع الصحابة، أما زيد فبالرغم من اعتباره الإمام عليّ هو الأفضل إلا أنه تولى أبا بكر وعمر.. أ.هـ. راجع جامع الفرق والمذاهب الإسلامية (١٠٧) وراجع ترجمة الإمام زيد بن علي في موضعه.

* الجواهر المضية (١/ ٣٤٨)، الوافي (٨/ ٢٣١)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٥)، الطبقات السنية (٢/ ١٢١)، كشف الظنون (٢/ ١٦٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢١).

من مصنفاته: «المسائل الكوفية للمتأدبة الكرخية» وهي عشر مسائل في النحو على وجه الألغاز ثم شرحها.

٦٣٧- ابن بدر الجزري*

المقرىء: أحمد بن يحيى بن محمّد بن بدر الجزري الأصل الدمشقي الصالحي شهاب الدين، أبو العباس الحنبلي.

ولد: في حدود سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ جمال الدين البدوي، والشيخ مجد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق مجود دين... قال الذهبي: وهو من خيار عباد الله... وكان قوّالاً بالحق زاهداً» أ.هـ.

• الدرر[1]: «مهر بالفن وأقرأ بسفح قاسيون... وهو من خيار النّاس ديناً وعقلاً وحياء ومروءة وتعففاً، يعيش من التسبب... وحدث وكان قوالاً بالحق زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٣٨- المهدي لدين الله*

النحوي: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور الحسني، من سلالة الهادي إلى الحق.

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة، وقيل سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: الهادي، والقاضي يحيى بن محمّد المذحجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «قرأ في علم العربية فلبث في قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع سنين... الإمام الكبير المصنف في جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالدين والأدب من أئمة الزيدية في اليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «له الأزهار في فقه الأئمة الأطهار أختصره مؤلفه من كتاب الأنتصار للامام يحيى بن حمزة، وهو عمدة المذهب الزيدي وعليه شروح كثيرة....

وله كتاب تكملة الأحكام والتصفية من بواطن الآثار (في التصوف) الفه وهو في قلعة أبي زيد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات المعتزلة»[2] للمترجم، وبعد مراجعته تبين: أنه يدافع عن المعتزلة، وقد قسم الكتاب إلى طبقات وجعل الطبقة الأولى الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة وإضافة إلى ذلك فإنه قدم عليّاً ﷺ على بقية الخلفاء الراشدين. حيث ذكر صفحة (٩): الطبقة الأولى الخلفاء الأربعة وهم عليّ عليه السلام

---

* غاية النهاية (١/ ١٤٨)، الدرر (١/ ٣٥٤).

(١) أشار ابن حجر في الدرر بوجود ترجمته في معرفة القراء للنهي، ولم نجده في المطبوع، لعله سقط منه، والله أعلم.

* البدر الطالع (١/ ١٢٢)، الأعلام (١/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٥).

(٢) طبقات المعتزلة للمترجم له -بتحقيق سوسنة ديفلد- فيلز- طبعة بيروت لبنان (١٩٦١م)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٥٨٣).

وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم...» أ.هـ.

• قلت: وقال محققه في مقدمته بعد ما ذكر كتاب «طبقات المعتزلة» هذا الذي هو جزء من كتاب اسمه «كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل»، وبيَّن المحقق أقسامه ومنه هذا الجزء الذي هو «طبقات المعتزلة» قال: «يعتمد المؤلف في كثير من ذلك -أي في إحالاته في طبقاته هذه- على «كتاب الملل والنحل» للشهرستاني... بذكر من قال بالاعتزال من آل النبي والخلفاء والزهاد والفقهاء والشعراء (ص١٢٠-ص١٣٢) ثم يعود إلى بيان الفرق ويذكر فرق المعتزلة بالتفصيل مع ذكر ما انفردت به كل واحدة منها من القول... ثم يتكلم عن أي الفرق تكون «الناجية» ويقول: إن الزيدية هي الفرقة الناجية أ.هـ. ودليله على هذا أن المعتزلة وإن اجتمعت على العدل والتوحيد والقول بإمامة زيد، وقع من بعضهم اعتقادات أخر تقتضي الهلكة... وكذلك وقع من كثير منهم اعتقادات تمثل الهلكة فهؤلاء ليسوا على صفة خلف الزيدية في سلامة اعتقادهم من الشوائب المهلكة من الاعتقادات الدينية.. ألا ترى أن كثيراً من الخوارج يقولون بالعدل والتوحيد، ولم يسلموا من شائب في اعتقادهم، وكذلك بعض الرافضة وكذلك نقول في بعض المعتزلة. انتهى قول المترجم» أ.هـ. قول المحقق.

وقال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»[1] في هامشه عند تعريفه بالمترجم له (١/ ٣٥٧): «زيدي المذهب، معتزلي المعتقد، اعتمد على كتب الحاكم الجشمي الكلامية اعتماداً كلياً، حتى لا تكاد تلمح أدنى اختلاف بين آرائهما الكلامية» أ.هـ.

قلت: هذا يكفي في بيان اعتقاده على مذهب الزيدية أحد أكبر فرق الشيعة كما عرفنا بها- أي الزيدية- سابقاً مع اعتزاله... والله الموفق لخير السبيل.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار العقول وشرحه منهاج الوصول» في علم النحو، و «الشافية شرح الكافية» و «طبقات المعتزلة».

٦٣٩- حفيد التفتازاني*

المفسر: أحمد بن يحيى بن محمّد بن سعد الدين مسعود، المعروف بحفيد التفتازاني[2] الهروي الحنفي سيف الدين.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الشهير بشيخ الإسلام، وبأحمد الحفيد أيضاً باعتبار كونه من أحفاد المحقق التفتازاني... كان وحيد زمانه وفريد عصره في أكثر العلوم، وخصوصاً الفقه والحديث

---

(١) تأليف الدكتور عبد القادر بن محمّد عطا صوفي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

* كشف الظنون (٢/ ١٤٨٠)، هدية العارفين (١/ ١٣٨)، روضات الجنات (١/ ٣٤٢)، الأعلام (١/ ٢٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٥) معجم المفسرين (١/ ٨٣).

(٢) التفتازاني (الجد): هو مسعود بن عمر، سعد الدين التفتازاني الحنفي فيلسوف الماتريدية، المتوفى سنة (٧٩٢هـ). انظر ترجمة في إنباء الغمر (٢/ ٣٧٨)، البدر الطالع (٢/ ٣٠٣)، والماتريدية «الشمس الدين الأفغاني» (١/ ٢٩٣) وغيرها.

والتفسير، ومن كبار قضاة العامة[1]، ومشايخ إسلامهم، وقد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا البايغرا إلى أن توجه إليها عسكر السلطان المظفر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر الصفوي الموسوي، أوّل ملوك الصفوية الثمانية العادلة المنصورة، وفتحوها بالميمنة والإقبال في شهور سنة ست عشرة وتسعمائة، فصدر أمر السلطان المعظم المومى إليه بقتل هذا الرجل في جماعة أخرى من علماء الهراة المتعصبين، مع أنه كان من جملة علمائها الستة الذين اجتمعوا، وجلسوا في دار الإمارة لأجل انتظام النزل، وتعيين المنزل لحضرة الشاه من قبل ورود موكبه المبارك عند وصول خبر فتحه، وقتله الشاه بيك خان ملك الأوزبكية في مرو، وأخذه ببلاد ما وراء النهر.

ومنهم الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي، والسيد غياث الدين محمّد بن يوسف الرازي، والقاضي صدر الدين محمّد الإمامي، والقاضي اختيار الدين حسين التربتي، والأمير جمال الدين المحدث الدشتكي...

وفي بعض كتب التواريخ أنه لما دخل الشيخ المحقق خاتم المجتهدين علي بن عبد العالي الكركي العاملي- رحمه الله- الهراة، وقد كان في موكب السلطان شاه طهماسب المذكور اعترض عليهم في قتل شيخ الإسلام، وقال: إنه لو لم يقتل لأمكن أن يلزم عليه بإقامة الحجج القاطعة، والبراهين الساطعة حقية مذهب الإمامية، وبطلان مذاهب غيرهم، فيكون ذلك سبباً لهداية سائر أهالي تلك البلاد، فكان الشيخ على المذكور في ذلك التأسف أبداً مدة حياته.

ثمّ إن لهذا الرجل من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بحل المشكلات وكشف المعضلات، ودفع المنافات المتوهمة بين الأحاديث والآيات، ونوادر كثيرة من الملح والحكايات، والأمور المخفية على غالب الجماعات تشتمل على نحو من ثلاثمائة فايدة يذكر كل واحدة منها في فصل على حدة، كألوان الأطعمة الموضوعة على أطراف المائدة.. » أ.هـ.

• هدية العارفين: «شيخ الإسلام، ورئيس العلماء بهراة.. » أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية... كان قاضي هراة مدة ثلاثين عاماً، ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي، كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة، ولكن الوشاة اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراة، ولم يعرف له ذنب، ونعت بالشهيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٦هـ) ست عشرة وتسعمائة مقتولاً، وقيل (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقه على أوائل الهداية» للمرغيناني في الفروع، و«حاشية على شرح العقائد» للقاضي الإيجي، و«تعليقه على أوائل الكشاف» للزمخشري في التفسير، وصل فيها إلى أواسط سورة البقرة، وغير ذلك.

---

(١) العامة: أي السنة.

٦٤٠- الحُلواني*

المقرىء: أحمد بن يزيد بن أزداد (ويقال: يزداد)، أبو الحسن الحُلواني الصَّفار.

من مشايخه: عيسى بن مينا قالون بحرف نافع، وإبراهيم بن حسن العلاف بحرف يعقوب وغيرهما.

من تلامذته: الفضل بن شاذان أبو القاسم الرازي، وأبو عبد الله محمّد بن إسحق البخاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سألت أبا زرعة عنه، فلم يرضه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالقراءات، مجوداً لرواية قالون، قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فلم يرضه في الحديث... وبرع في القراءات، واشتهر ذكره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: يعرف بازداذ إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل نيف وخمسين ومائتين، وفي الوافي: في حدود الستين ومائتين.

* تاريخ دمشق (٦/ ٩٥)، معرفة القراء (١/ ٢٢٢)، ميزان الاعتدال (١/ ٣١١)، غاية النهاية (١/ ١٤٩)، الوافي (٨/ ٢٧١)، وفيه توفي في حدود الستين ومائتين، الجرح والتعديل (٢/ ٨٢) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط. تدمري.

٦٤١- ابن بقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي القرطبي البقويُّ، أبو القاسم، ويعرف بابن بقي.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه وجده عبد الرحمن وأبو عبد الله بن عبد الحق الخزرجي وغيرهم.

من تلامذته: ابن الأبار ومحمد بن عياش بن محمّد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة الصلة: «كان من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً، ولا يعلم فيها أعرق من بيته في العلم والنباهة إلا بيت مغيث بقرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء، وولي قضاء الجماعة بمراكش مضافاً ذلك إلى خطتي المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته، ولم تزده الرفعة إلا تواضعاً ثم صرف عن ذلك كله وأقام بمراكش مدة طويلة» أ.هـ.

• الإيراد: «علم في رأسه نور، وشأنه مع فقهاء قرطبة مشهور ومسنده وتفسيره لم يدخل الأندلس قبلهما مثلهما، وتصرَّف أبو القاسم هذا

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٢٨)، تكملة الصلة (١/ ١١٥)، معجم شيوخ الرعيني (الإيراد) (٥٠)، المرقبة العليا (١١٧)، السير (٢٢/ ٢٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٥)، ط- بشار، العبر (٥/ ١٠٣)، النجوم (٦/ ٢٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٩)، الشذرات (٧/ ٢٠٥)، الأعلام (١/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٥)، معجم المفسرين (١/ ٨٣)، تاريخ قضاة الأندلس (١٥٠).

-رحمه الله- وهو خاتمة أهل بيته في الاستجماع للخصال الجميلة، والامتياز بالجودة والفضيلة في الكتابة والقضاء واشتهر بالطهارة والنقاء، وكان يرغب عن مذهب مالك ويميل إلى الظاهر، وينزع إلى ابن حزم ويتشيع له.. » أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامّة المحدث المسند قاضي الجماعة... قال ابن مسدّي: رأس شيخنا هذا بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين ولما أسن استعفى، ورجع إلى بلده فأقام قاضياً بها إلى أن غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفاً بالإجماع والخلاف، مائلاً إلى الترجيح والاتصاف انتهى... وقد كان رحمه الله يغلب عليه الميل إلى مذهب أهل الأثر والظاهر في أموره وأحكامه... وهو آخر من حدَّث بالموطأ في الدّنيا عالياً بينه وبين الإمام مالك فيه ستة رجال بالسماع المتصل.. » أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: «قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير، وقد سماه في «صلته» إنه كان له إمامة في اللغة وعلم العربية، وألف كتاباً في الآيات المتشابهات قيل: إنه من أحسن شيء في بابه، وكان لا يفارقه في سفر ولا في حضر، وكان قاضي الخلافة المنصورية، القديم الاختصاص بها والأثرة لديها، وكان كتابه إذا كتب، حسناً مختصراً، سهل المساق محذوف الحشود، وكان يميل إلى الظاهر في أحكامه، مدة ولايته، وعلى ذلك كان المنصور مدّته، وكان ابن بقي لا يرى بالندمية، ولا العمل عليها بوجهٍ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان ابن بقي من كبار وشاحي المرابطين، وكان معروفاً بالكثرة في النظم والتوشيح... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: كتاب «الآيات المتشابهات» وغير ذلك.

٦٤٢- مولانا زادة الحنفي*

اللغوي: أحمد بن أبي يزيد بن محمّد السراي، الشهير بمولانا زادة الحنفي، شهاب الدين بن ركن الدين.

ولد: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فقيه الحنفية، فما دخل بلداً إلا عظمه أهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني... ثم حبب إليه السلوك فبرع في طريق الصوفية، وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة، وأخبر عن نفسه أنه رأى النبي ﷺ في المنام فاستقرأه أوائل سورة البقرة» أ.هـ.

• الوجيز: «حج وجاور في الحرمين، ودرَّس للمحدِّثين في البرقوقية أول ما فتحت والصرغتمشية» أ.هـ.

من أقواله: إنباء الغمر «ومن كلامه الدال على ذكائه قوله: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع الذي لا مجال فيه للمنع، والشكل الذي يكون لي فيه فكر ساعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

---

* إنباء الغمر (٢/ ٣٦٣)، الدرر (١/ ٣٥٧)، النجوم (١١/ ٣٨٣)، الشذرات (٨/ ٥٤٢)، وجيز الكلام (١/ ٢٩١)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٩).

٦٤٣- ابن التّائب الأنْطَاكي*

اللغوي، المقرىء: أحمد بن يعقوب الأنطاكي يعرف بابن التائب، أبو الطيب.

من مشايخه: أبو المغيرة عُبيد الله بن صدقة، وأحمد بن حفص الخشاب وجماعة.

من تلامذته: عليّ بن محمّد بن بشر الأنطاكي، وعبيد الله بن عمر البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الداني:... هو إمام في هذه الصناعة، ضابط بصير بالعربية..

وقال بعض أصحابه: لم يكن بعد ابن مجاهد أحفظ منه لحروف القرآن وعلمه كان إمام أهل الشام في زمانه في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أبو الطيب الأنطاكي مقرىء حاذق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرىء بصير بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣١هـ)،وقيل (٣٤٠هـ) إحدى وثلاثين، وقيل أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب حسن في القراءات السبع.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٣) ط. تدمري، في من لم يعرف تاريخ وفاته، غاية النهاية (١/ ١٥١)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٦)، معرفة القراء (١/ ٢٨٢).

٦٤٤- بَرْزَويه الأصبهاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن يعقوب بن يوسف، أبو جعفر، المعروف ببرزويه الأصبهاني، غلام نفطويه.

من مشايخه: أبو العباس الخزاعي، ومحمد بن نصير، وسلم بن عصام وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسين بن رزقويه، وأبو عليّ بن شاذان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «تصدّر لإقراء النحو والعربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

٦٤٥- أبو عمر الإشْبِيلي*

النحوي: أحمد بن يوسف بن حجاج بن عُمير بن حبيب بن عمير، أبو عمر الإشبيلي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للنحو، ومُشاركاً في غير ما فن من العلم، وكان عَروضياً ونحوياً مدققاً وشاعراً توفي سنة ستٍ وثلاثِ مائةٍ، أخبرني بذلك بعضُ شيوخ الكتّاب من موصفيه» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٥/ ٢٢٦)، معجم الأدباء (٢/ ٥٥٦)، إنباه الرواة (١/ ١٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤)، ط. تدمري، نزهة الألباب (٢٠٣)، ط. معارف بغداد، الوافي (٨/ ٢٧٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٠).

* اريخ علماء الأندلس (١/ ٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦)، ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ٤٠١).

وفاته: سنة (٣٠٦هـ)[1]، وقيل (٣٣٦هـ) ست وثلاثمائة وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة.

٦٤٦- ابن أصْبَغ*

المفسر: أحمد بن يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصاري، أبو عمر، من أهل طليطلة.

من مشايخه: أبوه، وعبد الرحمن بن محمّد بن عباس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يبصر الحديث بصراً جيداً، والفرائض، والتفسير، وشارك في الأحكام وكانت له رحلة إلى المشرق حج فيها، وكان ثقة رضياً، وولي القضاء ثم حرف عنه.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقةً رضياً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

(١) في مطبوع تاريخ علماء الأندلس: توفي سنة ست وثلاثمائة.أ.هـ. ولعدة طبعات منها طبعة المكتبة الأندلسية تحقيق إبراهيم الأبياري، وطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة. والذي في بغية الوعاة وتاريخ الإسلام توفي سنة (٣٣٦هـ)، ولم نجد من علق على ذلك من محققي البغية وتاريخ الإسلام ولا نعلم أيهما أصح، والذي نميل إليه ما أثبته ابن الفرضي؛ لأنه أعلم بأهل الأندلس، وكذلك هو أقدم وفاة من أصحاب بقية المصادر، والله أعلم.

* الصلة لابن بشكوال (١/ ٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٩)ط- تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٩٩)، معجم المفسرين (١/ ٨٣).

٦٤٧- الكَوَاشِّي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن حسين الكواشي، موفق الدين الشيباني الموصلي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة، وقيل (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسمائة

• **من مشايخه:** والده، والسخاوي، وأبو الحسن بن روزبه وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن علي بن خروف الموصلي، وأبو بكر بن المقصاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «برع في العربية والقراءات والتفسير.. وكان عديم النظر زهدا وصلاحا وتبتلا وصدقا... وله كشف وكرامات».

قال: «وبلغنا أنه اشترى قمحا من قرية الجابية لكونها من فتوحات عمر رضي الله عنه ثلاثة أمداد وحملها إلى الموصل فزرعها بأرض البقعة وخدمها بيده، ثم حصده وتقوت منه. وخبأ بذارا ثم زرعه فنما وكثر إلى أن بقي يدخل عليه من

* العبر (٥/ ٣٢٧)، معرفة القراء (٢/ ٦٨٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٥)، الوافي (٨/ ٢٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٤٢)، غاية النهاية (١/ ١٥١)، المنهل الصافي (١/ ٢٧٧)، النجوم (٧/ ٣٤٨)، السلوك (١/ ٣/ ٧٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٠١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠١)، الشذرات (٧/ ٦٣٨)، روضات الجنات (١/ ٣٠٤)، معجم المفسرين (١/ ٨٣)، الأعلام (١/ ٢٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٧)، بغية الطلب (٣/ ١٢٦١)، المقفى (١/ ٧٤٢) وفيه اسمه أحمد بن الحسن بن يوسف، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٢)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٣).

ذلك القمح ما يقوم به وبجماعة من أصحابه» أ.هـ.

• العبر: «برع في العربية والقراءات والتفسير... وكان منقطع القرين زهداً وصلاحاً وتبتلاً وورعاً له كشف وكرامات» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. وله كشف وكرامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قيل: كان يعرف اسم الله الأعظم»، وقال: «وقيل: إنه كان ينفق من الغيب، قال شيخنا الذهبي: ولا أعتقد صحة ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «المفسر، الرجل الصالح الزاهد الورع ذو الأحوال والكرامات... وكان يقال أنه يعرف الاسم الأعظم... ويحكى عنه من الكرامات ما يطول شرحه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المفسر، عالم زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• النجوم: «صاحب التفسير الكبير والصغير... وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: قال في تعريف التأويل (٢/ ٥٧٥): «وقال قوم منهم البغوي والكواشي: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط».

ثم ذكر في علم معرفة غرائب التفسير (٢/ ٥٨٩): قولاً غريباً في تفسير آية ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] حكاه الكواشي حيث قال طاشكبري نقلاً عن تفسير الكواشي: «إنه الحب والعشق» أ.هـ.

• البغية: «وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع (الوجيز) و(تفسير البيضاوي) و(ابن كثير)» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية، من أهل الموصل» أ.هـ.

قلت: ويّدل هذا الكلام، والذي سبقه من قول العلماء أنه صوفي المعتقد والسلوك، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» و«تلخيص التفسير وما يتعلق بالرواية والتأويل» وهما في التفسير وغير ذلك.

٦٤٨- اللّبلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن يوسف بن يعقوب بن عليّ الفهري، اللّبلي، أبو العباس، وأبو جعفر.

ولد: سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦٢٣هـ) عشر وستمائة وقيل ثلاث وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحق إبراهيم بن محمّد البطليوسي المعروف بالأعلم وأبو الحسن عليّ بن جَابر اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان محمّد بن يوسف بن

* فهرست اللبلي (المقدمة ٥-١٢)، الوافي (٨/ ٢٩٥)، عنوان الدراية (٣٤٥)، الديباج المذهب (١/ ٢٥٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٢) واسمه فيه: أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، نفح الطيب (٢/ ٤١٧)، مشاهير التونسيين (٦٧)، درة الحجال (١/ ٣٨).

حيان الأندلسي الغرناطي، ومحمد بن عمر الفهري السبتي المعروف بابن رُشَيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المشاهير بالمغرب».

• الديباج: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً راوية» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه النحوي، الأستاذ اللغوي التاريخي».

ثم قال: «رأيت له تأليفاً في الأذكار، وله عقيدة في علم الكلام، ورأيت له مجموع (سماع الأعلام بحدود قواعد الكلام) تكلم فيه على الكلم الثلاث، الاسم والفعل والحرف» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة فهرست اللبلي: «كان اللبلي شافعي المذهب، أشعري الاعتقاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح» و «بغية الآمال في معرفة النظر بجميع مستقبلات الأفعال».

٦٤٩- ابن السَّمِّين*

النحوي، المفسر: أحمد بن يوسف بن محمّد بن عبد الدائم الحلبي، المعروف بابن السمين، شهاب الدين الشافعي، نزيل القاهرة.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي حيّان، والقراءات على ابن الصايغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «صنف التصانيف منها (إعراب القرآن)، وفرغ منه في حياة شيخه [أبي حيّان]، ويقال أنه بلغه أنّه اعترض عليه فيه كثيراً فسأله فأنكر، وحلف أنه لم يفعل ذلك. مع أنه محشو بالحط عليه وتزييف كلامه والانتصار للزمخشري عليه...» أ.هـ.

• الدرر: «كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات، ويتكلم في الأصول، خَيِّراً أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، والقراءات، شافعي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «الدر المصون» لابن السمين قال محقق الكتاب في (١/ ٨٧) من مقدمته: «أثارت آراء الزمخشري في (الكشاف) مناقشات وحواراً بين العلماء، وذلك لأن الزمخشري كان معتزلي العقيدة من ناحية، وكان ينهج منهج الرأي والتأويل ولو كان على حساب الصناعة النحوية من ناحية ثانية. ومن الطبيعي أن يتصدى له أبو حيان وهو من علماء السُّنَّة[1]، ومن الذين يعارضون حرية الزمخشري وغيره كلما وجده يغفل عن أمر الصناعة، ويخالف عنها ويشتط في التأويل.

وكان السمين إلى جانب أستاذه أبي حيان في

---

* ذيول العبر للحسيني (٣٠٩)، غاية النهاية (١/ ١٥٢)، المقفى الكبير (١/ ٧٥٠)، الدرر الكامنة (١/ ٣٦٠)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٥١)، وجيز الكلام (١/ ٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠١)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٢)، الشذرات (٨/ ٣٠٧)، أعلام النبلاء (٥/ ٢٦)، الأعلام (١/ ٢٧٤)، معجم المفسرين (١/ ٨٤)، الدر المصون -لصاحب الترجمة- تحقيق الدكتور أحمد محمّد الخَرّاط- دار القلم. دمشق، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)

(١) المعروف عن أبي حيان أنه أشعري العقيدة ومصطلح (السنة) عند الكثير هو المقابل للرفض والاعتزال.

قضايا العقيدة وردّ مواطن الاعتزال التي كان الزمخشري يحاول أن يبثها في ثنايا تفسيره، كما كان معه في ردّ التجاوز الصريح على الصناعة النحوية ومتعلقاتها، ولكنه كان يعترض على شيخه أبي حيان إذا سار في نقاشه مع الزمخشري سيراً فيه بعض العوج والتكلف... » أ.هـ.

قلت: وعند مراجعة كتابه هذا لاحظنا استخدامه للمجاز كثيراً، وخاصة عند الكلام على بعض الصفات، وهذا من مناهج الأشعرية وأصولهم في الرد على المعتزلة وغيرهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل»، وله تفسير القرآن في نحو عشرين مجلداً، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

٦٥٠- أبو جعفر الرُّعيني*

النحوي، اللغوي، المقرىء: أحمد بن يوسف بن مالك الرُّعيني الغرناطي[1]، ثم البيري أبو جعفر الأندلسي.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة، وقيل: (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مشايخه: المزي، وابن عبد الهادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المعالي ابن عشائر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتدراً على النظم والنثر عارفاً بالنحو وفنون اللسان، ديناً حسن الخلق، حلو المحاضرة... قال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: دمث متخلق متواضع أوحد بالعربية حسن المعاملة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان كثير العبادة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إليه المنتهى في علم النحو والبديع والتصريف والعروض وله مشاركة في فنون كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «ورافق ابن جَابِر الأندلسي (الأعمى) في رحلته إلى المشرق فعُرف (بالأعمى والبصير)... كان عارفاً بالنحو، كثير التواليف في العربية وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «البديعية» و «طراز الحلة» في البلاغة وغير ذلك.

٦٥١- البَانياسِي*

المقرىء: أحمد بن يوسف البانياسي، ثم الدمشقي.

من مشايخه: قرأ بالسبع على صلاح بن محمّد

---

* ذيل العبر لابن العراقي (٢/ ٤٧٣)، غاية النهاية (١/ ١٥١)، الدرر (١/ ٣٦١)، إنباء الغمر (١/ ٢٤٤)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٨٩)، الوافي (٨/ ٣٠٥)، وجيز الكلام (١/ ٢٣٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٣)، درة الحجال (١/ ٦٢)، الشذرات (٨/ ٤٤٩)، الأعلام (١/ ٢٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣٠).

(١) هو رفيق (محمد بن جابر الأعمى) شارح «الألفية» وهما المشهوران بالأعمى والبصير، انظر شذرات الذهب (٨/ ٤٤٩).

* غاية النهاية (١/ ١٥٢)، إنباء الغمر (٤/ ٢٦٢)، الضوء اللامع (٢/ ٢٥٢) وقال: «وسمى بعضهم جده محمداً» أ.هـ.

الحراني، والشيخ أبي العباس الكفري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء كامل محقق أديب» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأ بالروايات وسمع الحديث من سنة سبعين من بعض أصحاب الفخر وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة عن ستين سنة.

٦٥٢- ابن يوسف*

النحوي: أحمد بن يوسف المرداوي الدمشقي الحنبلي ويعرف بابن يوسف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام وغيره.

من تلامذته: العلاء المرداوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال بعضهم لا يعاب بأكثر من ميله لابن تيمية في اختياراته» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «هو أحد مشايخ المذهب... وكان من أهل العلم والدين باشر القضاء بمردا مدة طويلة، وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم... وكان فقيهاً، نحوياً، حافظاً لفروع مذهبه، فقيهاً، لكن فيه تساهل فالله يسامحه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة.

* الضوء اللامع (٢/ ٢٥٢)، الشذرات (٩/ ٣٩٠)، السحب الوابلة (١/ ٢٧٩).

٦٥٣- ابن المحتسب*

المقرىء: أحمد بن يوسف بن حسين بن عليّ بن يوسف بن محمّد بن رجب بن أحمد الحسني الحصنكيفي الأصل المكي، المحب أبو البركات، ابن المحتسب.

ولد: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، والهيثمي وغيرهما.

من تلامذته: أجاز للسخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يقرأ ويمدح في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام، وعليه في كل ذلك أنس كبير مع التودد الزائد للناس، حتى وصفه صاحب ابن فهد بشيخ المقرئين بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

٦٥٤- زُبارَة الصَنْعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف.

من مشايخه: والده وأخوه المحقق الحسين بن يوسف زبارة... وتلا القراءات السبع على الشيخ هادي بن حسين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «... قرأ النحو والصرف،

* الضوء اللامع (٢/ ٢٤٧).

* نيل الوطر (١/ ٢٤٩)، البدر الطالع (١/ ١٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٢٨).

والمعاني والبيان، والأصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء... وترجم جحاف في درر نحور الحور العين قال: اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع... واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه..

وترجمه أيضاً العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة، وأجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب «الاعتصام»؛ لأن الإمام القاسم بن محمّد إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج إلى كتاب السير، فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الإمام القاسم في نقل الحديث أولاً من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم، ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج إلى بيان وسماها «أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام» وله شعر.

٦٥٥- ابن يُونس*

اللغوي: أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلى بن مدافع بن خطاب بن عليّ الشهاب الحميري القسطنطيني المغربي المالكي ويعرف بابن يونس.

ولد: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والحديث والعربية عن محمّد بن محمّد بن عيسى الزلدوي، وسمع الموطأ على أبي القاسم البرزلي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه غير واحد من أهل مكة والقادمين عليها.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «ممن تصدى لإقراء الفنون بأماكن وانتفع به الفضلاء، مع القيام بالتكسب والخبرة بالمعاملة وامتهان نفسه بمخالطة الباعة والسُّوقة من أجلها، وقد كف بصره وقدح له فما أفاد. ثم أضاءت إحداهما» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٨هـ) ثمان وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له رسالة عملها في ترجيح السيادة في الصلاة، على النبي ﷺ في الصلاة، وله رد المغالطات الصنعانية، وهي أجوبة على أسئلة وردت من صنعاء وغير ذلك.

٦٥٦- الخُلَيْفي*

النحوي: أحمد بن يونس الخليفي الأزهري الشافعي، أبو العباس.

ولد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: الشبراوي، والحفني، والسيد

* الضوء (٢/ ٢٥٣)، وجيز الكلام (٢/ ٨٥٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣١).

* عجائب الآثار (٢/ ١٦٨)، حلية البشر (١/ ١٧٦)، الأعلام (١/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣١)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٢١).

البلبدي وغيرهم.

من تلامذته: محمود أفندي النيشي وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان جيد التقرير غاية في التحرير، ويميل بطبعه إلى ذوي الوسام والصور الحسان من الجدعان والشبان، فإذا رجع من درسه خلع زي العلماء، ولبس زي العامة وجلس في الأسواق وخالط الرفاق» أ.هـ.

• حلية البشر: «النحوي الجدلي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نتائج الفكر»، ورسالة في قولهم «واحد لا من قلة وموجود لا من علة»، وحاشية على «شرح السمرقندي في آداب البحث».

٦٥٧- شهاب الدين الطَرابُلْسِي*

النحوي: أحمد بن يهودا[1] الدمشقي الطرابلسي، الحنفي، شهاب الدين.

ولد: سنة سبعمائة وبضع وسبعين.

من تلامذته: السوبيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات «تعانى العربية، فمهر في النحو ... وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس ... وكان يتكسب بالشهادة» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧/ ٢٨٤)، الضوء اللامع (٢/ ٢٤٦)، وجيز الكلام (٢/ ٤٤٨)، بغية الوعاة (١/ ٤١٠)، الطبقات السنية (٢/ ١٢٨)، الشذرات (٩/ ٢١٢).

(١) في إنباء الغمر: أحمد بن يهود، وفي وجيز الكلام والشذرات: يهودا، وفي الطبقات السنية: يهوذا.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم «التسهيل» في تسعمائة بيت، ومات قبل إكماله.

٦٥٨- الغَزْنَوي* *

المفسر: أحمشاد بن عبد السلام بن محمود الغزنوي، أبو المكارم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد فحول الفضلاء والعلماء بحر يتموج وفجر يتبلج وحمام فتاك وحسام بتاك وفقيه مُدْره، وفصيح مفوه وواعظ مذكر، كان بأصبهان، ثم لحق بالعسكر وولي أرانية وحيرة[2]، ثم لما كان محمَّد شاه محاصراً ببغداد، ورد أبو المكارم هذا من جهة الدكن، وعبر إلى الجانب الشرقي، كأنه يؤدي رسالة واجتمع بالوزير ابن هبيرة وعاد، فاتهمه محمَّد شاه ونكبه، ثم عاد إلى حيرة ومات بعد سنة اثنتين وخمسين وهو في الكهولة» أ.هـ.

• الوافي: « وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى وتولى قضاء أرانية وحيرة سنتين» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «ويعقد مجلس الوعظ بجامع أصبهان، في كل يوم أربعاء، ويتكلم عَنْ التوحيد باللفظ السديد..» أ.هـ.

** تاريخ الإسلام، (المتوفون قريباً في الطبقة السادسة والخمسين)، ط - تدمري وفيه اخمشاد، الوافي (٨/ ٣٠٨)، وفيه أحمشاذ «بالمعجمة»، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠٢)، الجواهر المضية (١/ ٣٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٨٥).

(٢) في الوافي: «أراينة» الياء، وقال الداودي: «وتولى قضاء أراسة وخبرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسماية.

٦٥٩- إدريس*

المقرئ: إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، أبو الحسن.

ولد: (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة.

من مشايخه: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وقرأ على خلف البزار وغيرهم.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وتلا عليه أحمد بن بويان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الحسين: لعمري لئن - حدثني علي بن محمَّد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت الدارقطني عَنْ إدريس بن عبد الكريم الحداد فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة» أ.هـ.

• السير: «مقرئ العراق... قال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه لثقته وصلاحه» أ.هـ.

• الوافي: «سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ضابط متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (٧/ ١٤)، السير (١٤/ ٤٤)، العبر (٢/ ٩٣)، معرفة القراء (١/ ٢٥٤)، طبقات الحنابلة (١/ ١١٦)، الوافي (٨/ ٣١٧)، غاية النهاية (١/ ١٥٤)، النجوم (٣/ ١٥٧)، الشذرات (٣/ ٣٨٨)، تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٤).

٦٦٠- البكْرَاوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسي الودغيري، الملقب بالبكراوي.

من مشايخه: الشيخ حمدون بن بلحاج وغيره.

من تلامذته: ولده عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلامة الأصيل إليه المرجع في علوم القراءات كلها عارفاً بالتجويد متفنناً في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، كان زاهداً كثير الذكر» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة بالقراءات له في القراءات (١٨) كتاباً عدا كتبه في فقه مالك، واللغة والنحو والفرائض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ)، وقيل (١٢٥٨هـ)، وقيل (١٢٥٩هـ) سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في القراءات: «التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن»، وله «درر المنافع في أصل رسم الستة السماذع غير نافع».

٦٦١- المِنْجَرة*

المقرئ: إدريس بن محمَّد بن أحمد الإدريسي الحسني، أبو العلاء، المدعو بالمِنْجَرة، ويسمى بالمنجرة الكبير تمييزاً عَنْ ولده عبد الرحمن.

* شجرة النور (٣٩٧)، الأعلام (١/ ٢٧٩)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣٢).

* الأعلام (١/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣٣)، فهرس الفهارس (٢/ ٨).

ولد: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف.

من مشايخه: ابن عبد القادر الفاسي، والمسناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قال في أوله -أي كتابه (عذب الموارد)-: أريد أن أسطر ذكر بعض أشياخي في التعليم والتربية، وبعض من اجتمعت به من السادات بالمغرب حضوراً أو غيبة بالمشرق في رحلتي إليه مكة وطيبة تبركاً لا دعوى أني منهم (أ.هـ)، ثم عدد مشايخه في العلم والطريق والقراءات بالمشرق والمغرب وسوس والصحراء ... وممن لقي من صلحاء المغرب المشايخ أحمد بن ناصر الدرعي وأحمد بن إدريس اليمني..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان شيخ المقرئين في المغرب كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «عذب الموارد في رفع الأسانيد».

٦٦٢- أسباط بن نصر*

المفسر: أسباط بن نصر الهمداني الكوفي، أبو يوسف.

من مشايخه: سماك بن حرب، وإسماعيل السدي، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن المفضل الحفري الكوفي، وعمرو بن حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «لينه أبونعيم، وقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي ليس بالقوي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه، وقال أبو حاتم سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال: أحاديثه عامية، وسقط مقلوب الأسانيد، وقال النسائي ليس بالقوي .. وقال البخاري في تاريخه الأوسط صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الساجي في الضعفاء: روى أحاديث لا يتابع عليها عَنْ سماك بن حرب، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ثقة، وقال موسى ابن هارون: لم يكن به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الخطأ، يُغرب» أ.هـ

• الأعلام: «خرج له البخاري في تاريخه، ومسلم والأربعة، وتوقف الإمام أحمد في الرواية عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

---

* العبر (١/ ٢٥٩)، الشذرات (٢/ ٣٢٧)، الأعلام (١/ ٢٩٢)، معجم المفسرين (١/ ٨٥)، الوافي (٨/ ٣٨٣)، تهذيب التهذيب (١/ ١٨٥)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢: ٥٣)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط- تدمري، الجرح و التعديل (١/ ١/ ٣٣٢)، الثقات لابن حبان (٦/ ٨٥)، تهذيب الكمال (٢/ ٣٥٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٥)، تقريب التهذيب (١٢٤).

٦٦٣- ابن راهويه*

المفسر: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه[1].

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وقيل في مولده غير هذا .. قاله الخطيب وأثبت الأول

من مشايخه: عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح وغيرهم.

من تلامذته: بقية بن الوليد، ويحيى بن آدم وخلق كثير.

---

* التاريخ الكبير (١/ ٣٧٩)، المعارف (٢٨٧)، الجرح (٢/ ٢٠٩)، الثقات (٨/ ١١٥)، حلية الأولياء (٩/ ٢٣٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٦)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٥)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ١٠٩)، الكامل (٧/ ٧٠)، مروج الذهب (٢٩٧٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٤١٢)، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ٢٧١)، تاريخ دمشق (٨/ ١١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٨٢). تهذيب الكمال (٢/ ٣٧٣)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٣٣)، السير (١١/ ٣٥٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٣)، العبر (١/ ٤٢٦)، البداية والنهاية (١٠/ ٣١٧)، الوافي (٨/ ٣٨٦)، تهذيب التهذيب (١/ ١٩٧)، تقريب التهذيب (١٢٦)، النجوم (٢/ ٢٩٠)، طبقات الحفاظ (١٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠٣)، الشذرات (٣/ ١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين)، ط - تدمري، التاج المكلل (٣٦)، وفيات الأعيان (١/ ١٩٩)، كشف الظنون (١/ ٤٤٢)، و(٢/ ١٦٧٨)، روضات الجنات (٢/ ٤)، معجم المفسرين (١/ ٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣٩).

(١) راهويه: بفتح الراء لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية «راه» و «ويه» معناه وجد.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي وسئل عن إسحق بن راهويه فقال: مثل إسحق يسأل عنه؟ إسحق عندنا من أئمة المسلمين» أ.هـ.

• حلية الأولياء: «الإمام الهمام، المشهور بالحفظ والفقه مذكور، قرين الإمام المعظم المبجل، أحمد بن حنبل أو خدين الإمام المفضل محمد بن إدريس الشافعي، كان إسحق للآثار مثيرا، ولأهل البدع والزيغ مبيرا ..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة المسلمين وعلما من علماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ، والصدق والورع، والزهد، ولم أر في أحاديث البغداديين شيئا استدل به على أنه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل التذكرة.. والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: « أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها وانتشر علمه عند أهلها..».

ثم قال: «قال أبو زرعة الدمشقي، كان من الثقات البكائين، وقال أيضا: كان أبو مسهر يوثقه وقال إسحق بن سيار النصيبي وأبو حاتم الرازي والدارقطني: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «هو الإمام الكبير شيخ المشرق، سيد الحفاظ.. قال حرب الكرماني: قلت لإسحاق: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ [المجادلة:٧] كيف تقول فيه؟ قال: حيثما كنت، فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه، وأبين شيء في

ذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

وقال أبو بكر المروزي، حدثنا محمَّد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قال: قال إسحاق بن راهويه: إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه.

وقال أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً.

وقال محمَّد بن أسلم الطوسي، حين مات إسحاق: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، قال: وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثوري في الحياة، لاحتاج إلى إسحاق.

وقال أحمد بن سعيد الرِّباطي: لو كان الثوري والحمادان في الحياة، لاحتاجوا إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

قال أبو محمَّد الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه.

قال السرَّاج: أخبرني عبد الله بن محمد، سمعت أبا عبد الله البخاري، يقول: قال علي بن حجر: لم يُخلِّف إسحاق يوم فارق مثله بخراسان علماً وفقهاً.

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله، وسئل عَنْ إسحاق بن راهويه، فقال: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

وعن الإمام أحمد أيضاً، قال: لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيراً.

قال النسائي: ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب، يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.

قال أحمد بن كامل: أخبرنا أبو يحيى الشعراني، أن إسحاق توفي سنة ثمان وثلاثين، وأنه رحمه الله، كان يخضب بالحناء، وقال: ما رأيت بيده كتاباً قط، وما كان يحدث إلا حفظاً، وقال: كنت إذا ذاكرت إسحاق العلم، وجدته فيه بحراً فرداً، فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيته لا رأي له.

قلت: قد كان مع حفظه إماماً في التفسير، رأساً في الفقه، من أئمة الاجتهاد.

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي، رضي الله عنه يقول: ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب، عز وجل، مخلوقاً؟!.

قال أبو العباس السراج: سمعت إسحاق الحنظلي، يقول: دخلت على طاهر بن عبد الله بن طاهر، وعنده منصور بن طلحة، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب، تقول: إن الله ينزل كل ليلة؟ قلت: نؤمن به. إذا أنت لا تؤمن أن لك في السماء رباً، لا تحتاج أن تسألني عَنْ هذا، فقال له طاهر الأمير: ألم أنهك عَنْ هذا الشيخ؟.

قال أبو داود السجستاني: سمعت ابن راهويه، يقول: من قال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو جهمي.

وورد عَنْ إسحاق أن بعض المتكلمين، قال له: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء، فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء.

قلت: هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحت بها النصوص، ونقلها الخلف عَنْ السلف، ولم يتعرضوا لها برد ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إتفاقهم على أنها لا تشبه نعوت المخلوقين، وأن الله ليس كمثله شيء، ولا تنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله، أو حوْماً على التكييف أو التعطيل.

قال أبو عبد الله الحاكم، إسحاق، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم.

قلت: هذا فعله عدة من الأئمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، فإن الخط قد يتصحف على الناقل، وقد يمكن أن يزاد في الخط حرف فيغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليوم فقد اتسع الخرق، وقل تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكتب غير المغلوطة، وبعض النقلة للمسائل قد لا يحسن أن يتهجى..) أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام جليل ثقة .. كان حصل عند الإمام أحمد رضي الله عنه شيء لأنه قيل، خلط في مسألة القرآن، كأنه مجمع في الجواب» أ.هـ.

قلت: وأرى ذلك منه تقية وخوفاً، ولكن الإمام أحمد مشهور بصلابته، جزاه الله عَنْ الإسلام خيراً، ولو كلف الناس ما كان عليه الإمام أحمد لم يسلم إلا القليل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأعلام وعلماء الإسلام والمجتهدين من الأنام» أ.هـ.

• التقريب: «ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير..» أ.هـ.

قلت: انظر ما ذكره الإمام الذهبي تعليقاً على أقوال أبي داود في الفقرة التالية.

• السير: قال الإمام الذهبي: «فائدة لا فائدة فيها، نحكيها لنليشها. قال أبو عبيد محمَّد بن على الآجري صاحب كتاب «مسائل أبي داود»، -وما علمت أحداً لينه-: سمعت أبا داود السجستاني، يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل موته بخمسة أشهر. وسمعت منه في تلك الأيام، فرميت به.

قلت: فهذه حكاية منكرة، وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته غالباً ويمرض فيبقى أيام مرضه متغير القوة والحافظة، ويموت إلى رحمة الله إلى تغيره، ثم قبل موته بيسير يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموت حفظه. فكان ماذا؟ أفبمثل هذا يلين عالم قط؟! كلا، والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه.

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه على سعة علمه سوى حديث واحد، وهو حديثه عَنْ سفيان بن عيينة، عَنْ الزهري، عَنْ عبيد الله بن عبد الله، عَنْ ابن عباس، عَنْ ميمونة في الفأرة التي وقعت في سمن، فزاد إسحاق في المتن من دون سائر أصحاب سفيان هذه الكلمة: (وإن كان ذائباً، فلا تقربوه)، ولعل الخطأ فيه من بعض المتأخرين، أو من راويه عَنْ إسحاق.

نعم وحديث تفرد به جعفر بن محمَّد الفريابي، قال: حدثنا إسحاق، حدثنا شبابة، عَنْ الليث، عَنْ عقيل، عَنْ ابن شهاب، عَنْ أنس، قال: (كان

رسول الله ﷺ، إذا كان في سفر فزالت الشمس، صلى الظهر والعصر، ثم ارتحل)، فهذا منكر، والخطأ فيه من جعفر، فقد رواه مسلم في «صحيحه» عَنْ عمرو الناقد، عَنْ شبابة، ولفظه: (إذا كان في سفر وأراد الجمع، أخر الظهر، حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما). تابعه الحسن بن محمَّد الزعفراني، عَنْ شبابة، وقد اتفقا عليه في «الصحيحين» من حديث عقيل عَنْ ابن شهاب، عَنْ أنس. ولفظه: (إذا عجل به السير، أخر الظهر إلى أول وقت العصر، فيجمع بينهما).

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ، يمكن أنه لكونه كان لا يحدث إلا عَنْ حفظه، جرى عليه الوهم في حديثين من سبعين ألف حديث. فلو أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حط ذلك رتبته عَنْ الاحتجاج به أبداً، بل كون إسحاق تتبع حديثه، فلم يوجد له خطأ قط سوى حديثين، يدل على أنه أحفظ أهل زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المسند»، و«التفسير» وهو مفقود وغير ذلك.

٦٦٤- الفارابي*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، أبو إبراهيم، وهو خال الجوهري صاحب الصحاح.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أهل اللغة واشتهر تصنيفه في الآفاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو خال أبي نصر الجوهري صاحب (الصحاح) وهما تركيان، قاما بضبط لسان العرب قياماً لم تنهض به العرب العرباء» أ.هـ.

• معجم الأدباء: وكان قد سافر إلى هناك وأقام، ... ، وطوح به الزمان المتتاب إلى أرض اليمن[1]، وسكن زبيد وبها صنف كتابه «ديوان الأدب» ومات قبل أن يروى عنه، وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه، فحالت المنية دون ذلك...» أ.هـ.

قلت: وهو ليس بالفارابي الفيلسوف، مع أن

* معجم الأدباء (٢/ ٦١٨)، إنباه الرواة (١/ ٥٢)، ذكره عرضاً في ترجمة المعري، الوافي (٨/ ٣٩٧)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٧)، الأعلام (١/ ٢٩٣)، تاريخ الإسلام (المتوفون في عشر السبعين وثلاثمائة (تقريباً لا يقيناً)، الأنساب (٤/ ٣٣١)، اللباب (٢/ ١٨٨) -ط تدمري- معجم المؤلفين (١/ ٣٣٨)، مفتاح السعادة (١/ ١١٠)، كشف الظنون (١/ ٤٨، ٧٧٤)، إيضاح المكنون (١/ ٢٠٤).

(١) قال محققو كتاب «ديوان الأدب»: «نحن نشك في صحة هذه الرواية -الرواية التي ذكرها ياقوت وغيره عَنْ رحلته- لبعض الأسباب منها الروايات التي ذكرها ياقوت، والقاطعة بوجود هذا الكتاب في (فاراب)، وبسماعه عَنْ الفارابي قبل وفاته، وإن هذه الروايات تحدد وفاته بسنة (٤٥٠هـ)، وهذا غير صحيح، فالعلماء مجمعون على أنه مات في القرن الرابع، وقد نفى القفطي (الابن) دخول الفارابي اليمن، وعد ذلك من خلط اليمنيين، وذكر رواية تفسر لنا سر هذا الوهم والتخليط في إنبائه مع أن «ديوان الأدب» لم يكن متداولاً بين اليمنيين معروفاً عندهم، مع أن هناك دليلاً آخر ينفي دخوله اليمن ومقامه بزبيد، وهو أننا استوعبت كل ما تحت من مراجع في تاريخ اليمن وزبيد بوجه خاص، واهتممنا بكتب التراجم على الأخص، فلم نجد فيها للفارابي ذكراً، ومعنى هذا كله أن الفارابي لم ينتقل إلى اليمن، ولم يؤلف كتابه في زبيد» أ.هـ. مختصراً.

بعض المترجمين في كتب التراجم خلطوا بينه وبين الفارابي الفيلسوف، فنسبوا إلى الفيلسوف أنه ألف «ديوان الأدب» وسمى بعضهم الفارابي اللغوي بالمعلم الأول، وهو لقب الفيلسوف وكناه بعضهم بأبي نصر وهي كنية الفيلسوف أ.هـ من مقدمة المحققين في كتاب «ديوان الأدب»، (١/ ط).

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وقيل (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة، وقيل (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الديباج في الحديث»، عرّفه بقوله: وهو ميزان اللغة ومعيار الكلام وله أيضاً كتاب «بيان الإعراب»، و«كتاب شرح أدب الكاتب».

٦٦٥- الطُّوسي*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن عامر الأندلسي الهمذاني الطوسي -بفتح الطاء- الغرناطي، أبو إبراهيم.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: عبد الله بن زرقون، وتلا بالسبع على علي بن هشام الجذامي وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: كان أديباً شاعراً عالماً أقعِدَ، وكان يتلو كل يوم ختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة وقيل (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة عَنْ خمس وثمانين سنة.

* السير (٢٣/ ٣٠٠)، الوافي (٨/ ٣٩٨)، غاية النهاية (١/ ١٥٥).

٦٦٦- القاضي الوَزِيري*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن المظفر بن علي، أبو محمَّد الوزيري القاضي.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على ابن فارس، وسمع من الكمال الضرير الشاطبية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقرئ، المؤدب، الصوفي ...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقرأ القراءات على والده وعلى الكمال بن فارس، وهو قادر إن شاء الله على إقرائها، وذكر الخلاف وهو عاقل، حسن السمت له حلقة إقراء، لقن جماعة» أ.هـ.

• المقفى: «وكان شيخاً فاضلاً حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦٧- الخُزاعِي*

المقرئ: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

* معرفة القراء (٢/ ٧٢١)، معجم شيوخ الذهبي (١٣٠)، غاية النهاية (١/ ١٥٥)، المقفى (٢/ ٤٩)، الدرر (١/ ٣٧٩)، وفيه وفاته (٧١٨هـ).

* السير (١٤/ ٢٨٩)، العبر (٢/ ١٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٢٧)، الوافي (٨/ ٤٠٣)، غاية النهاية، (١/ ١٥٦)، الشذرات (٤/ ٣٩).

الخزاعي، أبو محمَّد، شيخ الحرم.

من مشايخه: ابن أبي عمر العدني، وتلا على البزي، وابن فليح وغيرهم.

من تلامذته: ابن المقرئ، وتلا عليه ابن شنبوذ، والمطوعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المقرئ المحدث، ...، شيخ الحرم .. وكان متقناً ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مائة وعشرين ختمة..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو إمام في قراءة المكيين، مطلع ضابط، ثقة، مأمون، له كتاب حسن، جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة المكيين، ثقة ضابط حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ)، وقيل (٣٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم في القراءات، وله غير ذلك.

٦٦٨- أبو النَصرِ البُخارِي*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار، أبو نصر البخاري.

من مشايخه: حدث عَنْ نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني وغيره.

من تلامذته: الحسن بن علي بن محمَّد المذهّب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أثنى عليه خيراً -أي تلميذه الحسن بن علي-» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «له تصانيف في اللغة ... رأيت له كتاباً في النحو عجيباً أسماه «المدخل إلى سيبويه» ... وكان يعرف بالصدق» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية وكان فقيهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

من مصنفاته: «المدخل إلى سيبويه» ذكر فيه المبنيات فقط يكون في نحو (٥٠٠ورقة) وكتاب «المدخل الصغير»، و«الرد على حمزة في حدوث التصحيف».

٦٦٩- الحافظ الأنْبارِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان الحافظ التنوخي الأنباري، أبو يعقوب.

ولد: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

* تاريخ بغداد (٦/ ٤٠٣)، معجم الأدباء (٢/ ٦٢٠)، الوافي (٨/ ٤٠١)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٨)، الطبقات السنية (٢/ ١٥١)، الجواهر المضية (١/ ٣٦٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٤٠).

* تاريخ بغداد (٦/ ٣٦٦)، السير (١٢/ ٤٨٩)، العبر (٢/ ٣)، الوافي (٨/ ٤٠٨)، البداية والنهاية (١١/ ١٣)، تاج التراجم (٥٨)، الشذرات (٣/ ٢٣٨)، الطبقات السنية (٢/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٢) ط-تدمري، الأنساب (١/ ٢١٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥١٨)، طبقات الحفاظ (٢٢٦)، الجرح والتعديل (٢/ ٢١٤)، وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية الوسطى (الكبرى ٢/ ٩٦).

من مشايخه: أخذ الفقه على الحسن بن زياد، والهيثم بن موسى وغيرهما

من تلامذته: سمع منه إبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عَنْ إسحاق بن البهلول الأنباري فقال صدوق» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال بهلول بن إسحاق: استدعى المتوكل أبي وسمع منه وأقطعه ما يغل في السنة اثني عشر ألفاً ووصله بمال إلى أن قال وحدث ببغداد أو بخمسين ألف حديث لم يخطىء في شيء منها» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار الأئمة ... كان ثقة وله مذاهب اختارها وحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث وكان يجتهد ولا يقلد أحداً» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «وقد ذكر ابن السبكي، إسحاق هذا في طبقات الشافعية وذكر أنه روى عَنْ الشافعي، وكأنه إنما ذكره لروايته هذه فقط لا بكونه شافعياً، فإن إسحاق هذا وجميع أهل بيته كانوا حنفية بلا تردد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) وقيل (٢٥٢هـ) ثلاث، وقيل: اثنتين وخمسين ومائتين وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: كتاب في «القراءات»، و«المسند»، و«المتضاد».

٦٧٠- الزَّيَّات*

اللغوي: إسحاق بن الحسن القرطبي أبو الحسن، ويعرف بالزيات.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد بن محمَّد المعروف بنافع وغيره.

من تلامذته: نافع بن سعيد بن مجدولا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عالم بالعربية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمل» للزجاجي أحسن فيه وجود، وكتاب في «المبني والمعرب» احتج لذلك وعلل ونبه على أغلاط وقعت في الكتاب.

٦٧١- عفيف الدين الخطيب*

النحوي، المقرئ: إسحاق بن خليل بن غازي، عفيف الدين الحموي الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً في النحو والقراءات والفقه، درس بحماة، وخطب بقلعتها، وكان له حلقة اشتغال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

---

* تكملة الصلة (١/ ١٩٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٨)، هدية العارفين (١/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٤٢).

* الوافي (٨/ ٤١٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٩).

٦٧٢- المُلْتَاني*

المفسر: إسحاق بن علي بن أبي بكر بن أبي صاعد سعيد الصوفي، أبو بكر البكري الملتاني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية من أهل ملتان بالهند..» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني لغات القرآن»، و«خلاصة الأحكام بشريعة الإسلام» وغير ذلك.

٦٧٣- المُسَيَّبي*

المقرئ: إسحاق بن محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي، أبومحمَّد المسيبي المدني.

من مشايخه: نافع بن أبي نعيم، وابن أبي ذئب وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن هشام البزار، وابن ذكوان، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «كان أحد القراء بالمدينة، وهو جليل القدر» أ.هـ

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في القراءة مقبولاً» أ.هـ

• ميزان الاعتدال: «صالح الحديث ... قال أبو الفتح الأزدي: ضعيف يرى القدر» أ.هـ

• غاية النهاية: «إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه... قال أبوحاتم السجستاني: إذا حدثت عَنْ المسيبي عَنْ نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية.

قال أبو الفخر حامد بن علي في كتابه «حلية القراء» قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبي ويدعو عند آخر الختمة فيستجاب...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فيه لين ورُمي بالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

٦٧٤- أبوبكر الإسْتِجَي*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مطرف النصري الإستجي، أبو

---

* هدية العارفين (١/ ٢٠٠)، معجم المفسرين (١/ ٨٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٤٣).

* التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٠١)، الجرح والتعديل (١/ ٢٣٤)، الأنساب (٥/ ٢٩٩)، تهذيب الكمال (٢/ ٤٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١/ ٣٥٣)، معرفة القراء (١/ ١٤٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٢١٧)، تقريب التهذيب (٤٢) غاية النهاية (١/ ١٥٧).

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠)، ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ٤٣٩).

بكر النضري.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للخبر متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر والطب، وكان شاعراً مطبوعاً ومرسلاً بليغاً مع مشاركة في حفظ الرأي وعقد الشروط، لم ألق ممن لقيت من أهل إستجة آدب منه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٦٧٥- القَرَماني*

المفسر: إسحاق بن محمَّد القرماني، الشهير بجمال خليفة الحنفي الصوفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي عالم بالتصريف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، فقيه، حنفي، من أهل قرمان في وسط تركيا الآسيوية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ)، وقيل (٩٣٠هـ)، وقيل (٩٣٤هـ)، ثلاث وثلاثين، وقيل ثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير» من سورة المجادلة إلى آخر القرآن و«حاشية على تفسير البيضاوي»

* كشف الظنون (١/ ١٨٩) و(١/ ٤٤٥)، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، هدية العارفين (١/ ٢٠٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣٤٤)، معجم المفسرين (١/ ٨٦).

و«رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» وغير ذلك.

٦٧٦- أبو عمرو الشيباني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن مرار الشيباني[1] الكوفي، أبو عمرو الأحمر.

من مشايخه: يحكى أنه أخذ عَنْ المفضل الضبي دواوين العرب وعن غيره.

من تلامذته: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كتاب السنة: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل كان أبي يلزم مجالس أبي عمرو ويكتب أماليه.

قال أبو عمرو الشيباني: لما ولي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القضاء قال: «مضيت حتى دخلت عليه فقلت: بلغني أنك تقول القرآن كلام الله وهو مخلوق؟ فقال: هذا ديني ودين آبائي، فقيل له متى تكلم بهذا قبل أن يخلقه أو بعدما خلقه أو حين

* كتاب السنة (١/ ٢٨٨)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٢٩)، المنتظم (١٠/ ٢١٩)، معجم الأدباء (٢/ ٦٢٥)، إنباه الرواة (١/ ٢٢١)، وفيات الأعيان (١/ ٢٠١)، بغية الوعاة (١/ ٤٣٩)، الشذرات (٣/ ٦٤)، الأعلام (١/ ٢٩٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٤٥)، الوافي (٨/ ٤٢٥)، نزهة الألبا (٧٧)، روضات الجنات (٢/ ٢)، البلغة (٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، الفهرست (٧٤)، الكامل (٦/ ٣٨٠)، تهذيب الكمال (٣٤/ ١٣٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦٥)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٠١)، تقريب التهذيب (١١٨٣)، النجوم (٢/ ١٩١).

(١) وقيل: إنه لم يكن شيبانياً وإنما كان مؤدباً لأولاد أناس من شيبان أهـ. من نزهة الألبا.

خلقه؟ قال: فما رد عليّ حرفاً فقلت يا هذا اتق الله وانظر ما تقول وركبت حماري ورجعت.

قال أبو العباس ثعلب: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن مثل أبي عبيدة في السماع والعلم، وكان أبو عمرو يكتب سماعاً من العرب في البادية» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو بكر بن الأنباري: كان خيراً فاضلاً صدوقاً ... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به العامة من أهل العلم أنه كان مستهتراً بالنبيذ والشرب له» أ.هـ. بعضه قاله في نزهة الألبا.

• المنتظم: «وكان عالماً باللغة، ثقة فيما يحكيه خيراً فاضلاً، وجمع أشعار العرب ودوّنها».

وقال أيضاً: «قال ابنه عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان كثير الحديث كثير السماع ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من التاسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وعاش (١٢٠) سنة وقيل (١١٨) سنة وقيل (١١٠) سنة وهو الأصح، وقيل سنة وفاته (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجيم» وهو معجم لغوي مرتب حسب الترتيب الهجائي، وله «غريب الحديث»، و«أشعار القبائل».

٦٧٧- الشِّيرَازِيّ*

النَّحْويّ واللُّغَويّ: أسد بن محمّد بن محمود الجلال الشّيرازيّ البغداديّ الدِّمشقيّ الحنفيّ.

من مشايخه: اشتغل على السّمرقنديّ في القراءات والقرآن والفقه، وقرأ على الكرمانيّ البخاريّ كثيراً، وغيرهم.

من تلامذته: تقيّ الدّين الكرمانيّ، وولديه حيث كان يشغلهما في النّحو والصّرف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كانت عنده سلامة باطن، ودين وتعفّف وتواضع، وكان يكتب خطّاً حسناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٦٧٨- ابنُ بُنْدار*

المقرئ: أسعد بن الحسين بن سعد، ابن بندار، أبو ذرّ اليزدي.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوريّ، وأبو منصور محمّد بن عبدالملك بن خيرون، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النّهاية: «المقرئ الإمام المحقّق الضّابط النّاقل» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «فقيه أصحاب أبي حنيفة بأصبهانَ في وقته، كان شيخاً إماماً جليلاً» أ.هـ.

• الأعلام: « عالم بالقراءات » أ.هـ.

---

* إنباء الغُمر (٤/ ٢٦٣)، الضوء (٢/ ٢٧٩).

* غاية النّهاية (١/ ١٥٩)، الأعلام (١/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٠)، الجواهر المضية (١/ ٣٨١)، الطبقات السّنيّة (٢/ ١٦٥).

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنّفاته: «غاية المنتهي ونهاية المبتدي» في القراءات، و «المنتقى» في القراءات العشر، رآه ابن الجزريّ وأثنى عليه.

٦٧٩- ابنُ مَمَّاتيّ*

النحوي: أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي المليح ابن مماتي، أبو المكارم المصري، القاضي الأسعد من قبط مصر.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الحافظ أبو طاهر السّلفيّ، والفقيه محمّد بن يوسف الغزنويّ، وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن أبي الفنون النّحويّ، وعليّ بن محمّد التّلمسانيّ القاضي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نصرانيّاً هو وأبوه فأسلم من أجل الوزارة، ثمّ كاد أن يرجعَ لمّا أخذت منه كما في شعره. قال ياقوت: ووجدت بخطّ ابن مَمَّاتيّ:

صحّ التّمثّلُ في قديـ ـم الدّهرِ أنّ العودَ أحمدُ

وابن مماتي في طبقة شعره المحطاط جداً» أ.هـ.

• بغية الطّلب: «كان آباؤه نصارى، أسلم القاضي الخطير ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة... كان رجلاً فاضلاً أديباً لبيباً كيِّساً حسن الإنشاء».

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ستّ وستّمائة عن (٦٢) سنة.

من مصنّفاته: اختصر «اللمع في النّحو» لابن جنّيّ، وكتاب «قوانين الدّواوين» مطبوع في القاهرة في مجلّد واحد، و «تهذيب الأفعال» لابن طريف.

٦٨٠- ابن العَبْرتيّ*

النّحويّ: أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر، أبو منصور بن أبي الفضل العَبْرتي[1].

من مشايخه: أبو محمّد بن الخشّاب، وأبو البركات ابن الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل باب الأزج، كانت له معرفة تامّة بالأدب... وتصدّر للإقراء، وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفّر بن يونس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، وقيل بحدود (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٦٣٥)، إنباه الرواة (١/ ٢٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٨٠)، بغية الطّلب (٤/ ١٥٦١)، وفيات الأعيان (١/ ٢١٠)، السّير (٢١/ ٤٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشار، البداية (١٣/ ٥٨) الشّذرات (٧/ ٣٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٢)، إعلام النّبلاء (٤/ ٣٠٢).

* معجم البلدان (٤/ ٧٧)، التكملة لوفيات النّقلة (١/ ١٩١)، إنباه الرّواة (١/ ٢٣٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٤١)، الوافي (٩/ ١٦).

(١) عَبْرتا: وهو اسم أعجمي فيما أحسب ويجوز أن يكون من باب أطرقا... وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النّهروان بين بغداد وواسط. انظر معجم البلدان.

٦٨١- ابنُ عُلَيَّةَ *

المفسِّر: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسديّ بالولاء، البصريّ، أبو بشر، وأمّه عُلَيّة.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: عبدالعزيز بن صهيب، وأيّوب السّختيانيّ، وسليمان التّيميّ، وغيرهم.

من تلامذته: عبدالرّحمن بن مهديّ، وأحمد بن حنبل، ومحمّد بن المثنّى، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتّعديل: «حدّثنا عبدالرّحمن أنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلى أنا يحيى بن معين قال: سمعت من سأل ابن مهديّ عن إسماعيل ابن عليّة فقال: ثقة».

ثم قال: «حدّثنا عبدالرّحمن، نا عليّ بن الحسن الهسنجاني، نا إبراهيم بن عبدالله الهرويّ، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن عليّة في الحديث».

وقال: «حدّثنا عبدالرّحمن، نا أبو بكر الأسديّ عبدالله بن محمّد بن الفضل، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسماعيل ابن عليّة إليه المنتهى في التّثبّت بالبصرة».

وقال أيضاً: «حدّثنا عبدالرّحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: إسماعيل ابن عليّة ثقة.

حدّثنا عبدالرّحمن: سمعت أبي يقول: إسماعيل ابن عليّة ثقة متثبّت في الرّجال» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة ثبتاً في الحديث حجّة، وقد ولي صدقات البصرة، وولي المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وقد روى عن ابن عليّة في القرآن قول أهل الحقّ. أخبرنا الحسن بن علي الجوهريّ، أخبرنا محمّد بن المظفّر الحافظ، حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبّار قال: حدّثنا عبدالصّمد بن يزيد مردويه قال: سمعت إسماعيل ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال مؤمل بن هشام: سمعته يقول: لقيت محمّدبن المنكدر وسمعت أربعة أحاديث، فقلت: ذا شيخ، فلمّا قدمت البصرة إذا أيّوب يقول: حدّثنا محمّد بن المنكدر قال غندر: نشأت في الحديث يوم نشأت وليس أحد يقدّم في الحديث على ابن عليّة.

قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا ابن عليّة وبشر وابن المفضّل.

وقال ابن معين: كان ابن عليّة ثقة ورعاً تقياً.

يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن عليّة سيّد المحدثين.

وقال ابن سعد: إسماعيل مولى عبدالرّحمن ابن

---

* طبقات ابن سعد (٧/ ٣٢٥)، التاريخ الكبير (١/ ٣٤٢)، المعارف (٣٧٤، ٣٨٤، ٥٠٧، ٥٢٠، ٥٩٨)، الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣)، الثقات (٨/ ١٠١)، تاريخ بغداد (٦/ ٢٢٩)، طبقات ابن أبي يعلى (١/ ٩٩)، تهذيب الكمال (٣/ ٢٣)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٧٣)، العبر (١/ ٣١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط- تدمري، السّير (٩/ ١٠٧)، الوافي (٩/ ٧٠)، تهذيب التّهذيب (١/ ٢٤٩)، تقريب التهذيب (١٣٦)، النجوم (٢/ ١٤٤) طبقات الحفاظ (١٣٣)، الشذرات (٢/ ٤٢٨)، الأعلام (١/ ٣٠٧)، معجم المفسرين (١/ ٨٦).

قطبة الأسدي -أسد خزيمة- من أهل الكوفة. وكان مِقْسم جدّه من سَبْي القَيقانيّة ما بين خراسان وزابلستان.

وكان إبراهيم بن مِقسم تاجرا بـ«الكوفة» فيقدم «البصرة» بتجارته، فيبيع ويرجع فيخلف، فتزوّج عليّة بنت حسّان وكانت نبيلة عاقلة، وكان صالح المرّي وغيره من وجوه البصرة يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم وتسائلهم، فولدت إسماعيل سنة عشر، فنُسب إليها ثمّ ولدت ربعي بن إبراهيم.

قال الخَطيب: زعم علي بن حُجر أنّ عليّة ليست أمّ إسماعيل وأنّها جدّته.

قال العَيشيّ: قال لي عبدالوارث: أتتني عليّة بابنها فقالت: هذا ابني يكون معك، ويأخذ بأخلاقك. قال: وكان أجمل غلام بالبصرة.

قال ابن المدينيّ: ما أقول إنّ أحداً أثبت في الحديث من إسماعيل.

وقال زياد بن أيّوب: ما رأيت لابن عليّة كتابا قطّ. وكان يُقال: ابن عليّة يعد الحروف.

قال قتيبة: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل ابن عليّة وعبدالوارث ويزيد بن ذريع ووُهَيب. قال: وأرْواهم عن الجُريريّ ابن عليّة.

وقال ابن مهديّ: ابن عليّة أثبت من هشيم.

وقال الهيثم بن خالد: اجتمع حفّاظ أهل البصرة فقال أهل الكوفة لهم: نحّوا عنّا إسماعيل وهاتوا من شئتم.

قال أحمد بن سعيد الدّارميّ: لا نعرف لابن عليّة غلطاً إلا في حديث جابر حديث المدبّر جعل اسم الغلام اسم المولى واسم المولى اسم الغلام.

قال أحمد بن حنبل: كان حمّاد بن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثّقفيّ ووهيب، وكان يهاب ابن عليّة إذا خالفه.

قال ابن عمّار: كان ابن عليّة حجّة.

وقال أحمد: فاتني مالك فأخلف الله عليّ ابن عيينة، وفاتني حمّاد فأخلف الله عليّ ابن عليّة».

وقال: «وقال أحمد الدّورقي: أنبأنا بعض أصحابنا أنّ ابن علية لم يضحك منذ عشرين سنة.

وقال ابن المديني: بتُّ عند ابن عُلية ليلة فقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قط.

العَيْشيُّ، حدثنا الحمادان أن ابن المبارك كان يتجر ويقول: لولا خمسة ما تجرت: السفيانان، وفضيل، وابن السماك، وابن عُلية، فيصلهم، فقدم سنة، فقيل له: قد ولي ابن عُلية القضاء فلم يأته ولم يصله، فركب ابن عُلية إليه فلم يرفع له عبد الله رأساً؛ فانصرف، فلما كان من غدٍ كتب إليه رقعة يقول: قد كنت منتظراً لبرّك وجئتك فلم تكلمني؛ فما رأيت مني؟ فقال ابن المبارك: يأبى هذا الرجل إلاّ أن نقشر له العصا، ثم كتب إليه [السريع].

يا جاعلَ العِلْمِ لَه بازياً
يصطادُ أموالَ المساكينِ
احتلتَ للدُّنيا ولذّاتِها
بحِيلَةٍ تُذْهَبُ بالدِّينِ
فَصِرْتَ مجنوناً بها بَعْدَمَا
كنتَ دَواءً للمجانينِ

أيـــنَ روايـــاتُك في سَـــرْدِها
لِـــتركِ أبـــوابِ الســـلاطينِ
أيـــن روَايَـــاتِك فيمـــا مَضَـــى
عـــن ابـــنِ عـــونٍ وابـــنِ سِـــيرينِ
إن قلـــتَ: أكرِهْـــتُ فـــذا بـــاطلٌ
زَلَّ حمـــارُ العلـــمِ في الطـــينِ

فلما وقف على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فوطئ بساط الرشيد، وقال: الله الله! ارحم شيبتي، فإني لا أصبر على الخطأ. قال: لعل هذا المجنون أغرى عليك! ثم أعفاه، فوجّه إليه ابن المبارك بالصرّة.

وقيل: إن ابن المبارك كتب له بهذه الأبيات لما ولّى صدقات البصرة.

سَهْلُ بنُ شاذويه، سمعت علي بن خشرَم يقول: قلت لوَكيع: رأيتُ ابن علية يشربُ النبيذ حتى يُحمل على الحمار، يحتاج من يردُّه إلى منزله، فقال وكيع: إذا رأيت البصري يشرب فاتهمه.

قلت: وكان الكوفيّ يشربه تديناً، والبصري يتركه تديناً.

قال عفان: حدثنا حماد بن سلمة، قال: ما كنا نشبّهُ شمائل ابن عليّة إلاّ بشمائل يونس بن عبيد، حتى دخل فيما دخل فيه.

وقال مرّة: حتى أحدث ما أحدث.

وقال سليمانُ بنُ إسحاق الجلاّب: قال إبراهيم الحربي: دخل ابن علية على الأمين، فقال له: يا ابن كذا وكذا! إيش قلت؟. قال: أنا تائب إلى الله، لم أعلم، أخطأت. قال: حدّث بهذا الحديث: تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنّهما غمامتان يحاجّان عن صاحبهما. قال: فقيل لابن عليّة: ألهما لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلّما؟ فقيل: إنّه يقول إنّ القرآن مخلوق، وإنّما غلط.

قلت: انظر كيف كان الصّدر الأوّل في انكفافهم عن الكلام فإنّه لو قال أيضاً: يتكلّم بلا لسان لخطّأوه، والله تعالى يقول: ﴿ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

ومن النّاس من يقول: يجيء ثواب البقرة وآل عمران، وكلّ هذا من التّكلّف، وابن عليّة فقد تاب ولزم السّكوت.

وقد كان منصور بن سلمة الخزاعيّ يحدّث مرّة فسبقه لسانه فقال: حدّثنا إسماعيل ابن عليّة، ثمّ قال: لا ولا كرامة، بل أردت زهيراً، ثمّ قال: ليس من قارف الذّنب كمن لم يقارفه، وأنا والله استتبته -يعني ابن عليّة-.

قلت: هذا من الجرح المردود لأنه غلوّ.

وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن وهيب وابن عليّة، قال: وهيب أحبّ إليّ، ما زال ابن عليّة وضيعاً من الكلام الّذي تكلّم به إلى أن مات.

قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤوس النّاس؟ قال: بلى. ولقد بلغني أنّه أدخل على محمّد (الأمين) بن هارون، فلمّا رآه زحف إليه، وجعل يقول: يا ابن كذا (وكذا) تتكلّم في القرآن؟! وجعل إسماعيل يقول: جعلني الله فداك! زلّة من عالم.

ثمّ قال أحمد: لعلّ الله أن يغفر له -يعني محمّد

بن هارون-.

وقلت: يا أبا عبدالله، إنّ عبدالوهّاب قال: لا يحبّ قلبي إسماعيل أبداً؛ لقد رأيته في المنام كأنّ وجهه أسود. فقال: عافى الله عبدالوهّاب. ثمّ قال: معنا رجل من الأنصار يختلف (إلى ابن عليّة) فأدخلني على إسماعيل، فلمّا رآني غضب وقال: من أدخل عليّ هذا؟ فلم يزل مبغِضاً لأهل الحديث بعد ذلك الكلام، لقد لزمته عشر سنين إلا أن أغيب، ثمّ جعل يحوّل رأسه كأنّه يتلهّف، ثمّ قال: وكان لا يُنصف في الحديث، يحدّث بالشّفاعات، ما أحسن الإنصاف!.

قلت: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا؟ إنّي أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة.وأمّا القرآن فقد قال عبد الصّمد بن يزيد مَردويه: سمعت ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• التّقريب: « ثقة حافظ... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنّفاته: «تفسير القرآن».

٦٨٢- السَّرْخَسِيّ*

المقرئ: إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالرّحمن، أبو محمّد السّرخسيّ.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: منصور بن العبّاس، وأبو بكر الإسماعيليّ، وغيرهما.

من تلامذته: حدّث عنه أبو عطاء عبدالأعلى بن عبدالواحد المليحي، وشيخ الإسلام عبدالله بن محمّد الأنصاريّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السّير: «قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازيّ: وكان في الزّهد والتّقلّل من الدّنيا آية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: « قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازيّ: كان في عدّة من العلوم إماما منها الحديث والقراءات ومعاني القرآن والفقه والأدب، وله تصانيف كلّها في غاية الحسن» أ.هـ.

• طبقات الشّافعيّة للسّبكيّ: « وكان إماماً في عدّة علوم، زاهداً ورعاً» أ.هـ.

• الأعلام: « مقرئ له علم بالفقه والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنّفاته: «الشّافي في القراءات»، و«مناقب الشّافعي» وغير ذلك.

٦٨٣- الرَّبَعِيّ*

النّحويّ واللغويّ: إسماعيل بن إبراهيم الرّبعيّ.

كلام العلماء فيه:

«لُغويّ، من أهل اليمن... قال الجَنَديّ: كان

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط.تدمريّ، السّير (١٧/ ٣٧٩)، غاية النّهاية (١/ ١٦٠)، طبقات الشّافعيّة للسّبكيّ (٤/ ٢٦٦)، طبقات الشّافعيّة لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٦)، الأعلام (١/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٦).

* إنباه الرّواة (١/ ١٩١)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٢)، الأعلام (١/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٥)، طبقات فقهاء اليمن (١٥٧) ضمن ترجمة موسى بن عليّ الصّنعيّ، كشف الظّنون (٥/ ٢١٠).

عالماً باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «قيد الأوابد» قصيدة في اللغة رتّبها على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد.

٦٨٤- ابن فُلُّوس *

النّحويّ: إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن عليّ بن عليّ بن محمّد النّميريّ المارانيّ الحنفيّ المعروف بابن فُلُّوس، شمس الدّين، أبو الطّاهر، وأبو محمّد.

ولد: سنة (٥٩٣هـ) وقيل (٥٩٤هـ) ثلاث وقيل أربع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن معالي البزّاز، وهبة الله بن محمّد الشّيرازيّ، وغيرهما.

من تلامذته: الزّكيّ البرزاليّ، والشّهاب القوصيّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النّقلة: « تفقّه على مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ واشتغل بالأصولين، والمنطق، والطّبّ، والعربيّة... وله شعر جيّد» أ.هـ.

• المقفّى الكبير: «كان عالماً بالفقه والخلاف والأصولين والمنطق والطّبّ والحساب والعربيّة والرّفق والموسيقى وغير ذلك، وصنّف في هذه العلوم كلّها، وله شعر... وبعث إليه المعظّم عيسى ليفتي بإباحة النّبيذ فقال: ما أبيح هذا الباب، وإباحته إنّما هي رواية عن أبي حنيفة، وقد صحّ عنه أنّه ما شربه قطّ، والحديث عن عمر في إباحة شربه لا يثبت. فغضب منه وأخرجه من مدرسة طرخان» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان فاضلاً مبرزاً في فنون الأوائل والحكمة، بارعاً في الفقه وأصوله.. وكان ظريفاً حلو المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ)، وقيل (٦٣٠هـ) سبع وثلاثين، وقيل ثلاثين وستمائة.

من مصنّفاته: مقدّمة في الفرائض، وغيرها.

٦٨٥- الكُرْديّ البكَاريّ *

المقرئ: إسماعيل بن إبراهيم بن داود، أبو الفداء الكُرديّ، البكاريّ الشّافعيّ.

من مشايخه: الشّهاب الحسين بن سليمان الكفريّ، وأحمد بن محمّد الحرانيّ وغيرهما.

---

* التّكملة لوفيات النّقلة (٣/ ٥٢٥)، الوافي (٩/ ٦٦)، المنهل الصّافي (٢/ ٣٧٧)، المقفّى الكبير (٢/ ٧١)، الدّارس (١/ ٥٤٠)، الطّبقات السّنيّة (٢/ ١٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٦)، الجواهر المضية (١/ ٣٩٠).

قلت: وهو غير إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشّيبانيّ، ويعرف بابن الموصليّ ويكنّى شرف الدّين [لاحظ تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩و٦٣٧) ط-بشّار، ولكنّه أضاف قصّة إباحة النّبيذ لابن الموصلي]، وكذلك [الجواهر المضية (١/ ٣٨٩، ٣٩٠) لاحظ الهامش، ولكنّه أضاف قصّة النّبيذ لابن فلّوس]، وكذلك لاحظ [الوافي (٩/ ٦٦)، وأضاف قصّة إباحة النّبيذ لابن الموصليّ]، ولكن النّعيمي (٧٧٩هـ) في الدّارس ذكر قصّة إباحة النّبيذ لابن فلّوس وكنّاه شرف الدّين، ونقل عن الأسدي أنّهما واحد حيث ذكر اسمه إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمّد القاضي، شرف الدّين أبو الفضل، ويقال أبو الطّاهر الشّيبانيّ المارانيّ الدّمشقيّ الحنفيّ عرف بابن فلّوس، والله أعلم.

* غاية النّهاية (١/ ١٦٠).

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن الضّرير المعروف بالفلاح شيخ غزّة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النّهاية: «إمام مقرئ كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٦٨٦- بُرْهانُ الدِّين التُّرْكمانيّ *

النّحويّ: إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن موسى الكنانيّ البلبيسيّ، ثمّ المصريّ التّركمانيّ الحنفيّ، أبو إسحاق، برهان الدّين.

ولد: سنة (٧٢٨هـ)، وقيل (٧٢٩هـ) ثمان، وقيل تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من محمّد بن إسماعيل الأيوبيّ، والميدومي، وغيرهما.

من تلامذته: تفقّه به الفخر الزّيلعيّ، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفّى: « تفقّه بمذهب أبي حنيفة على مشايخ الحنفيّة بالقاهرة، وسمع الحديث... وبرع في الفقه والنّحو... وتقلّد قضاء القضاة الحنفيّة عوضاً عن الطّرابلسيّ فلم ينجب فيه، وصار في غاية الخوف من الطّرابلسي. وكان جميل العشرة فَكِه المحاضرة... إماما يقتدى به في معركة الشروط والوثائق... علامة في الفرائض والحساب المفتوح، وعنه أخذت ذلك، أحد مشايخ الحديث المتصدّرين للاسماع، يرجع إليه في الإفتاء والعلوم الأدبيّة، وتعرف القراءات والنّحو...

وكان المجد بُدن وعظم سمنه إلى الغاية حتّى إنّه كان إذا أراد أن ينهض قائماً يعتمد على يديه، ويرفع عجيزته عالياً، وكانت كالكثيب ضخامة، ويقيم ساعة ويداه ورجلاه على الأرض وعجيزته مرتفعة حتى يستطيع أن ينتصب قائماً... وكانت هذه الحالة أحد أمور عزله عن القضاء» أ.هـ.

• المنهل الصّافي: «قال المقريزيّ: وشعره كثير، وأدبه غزير، وعلمه جمّ غير يسير، ولقد صحبته عدّة أعوام وأخذت عنه فوائد، وكان له بي أنس، وللنّاس بوجوده جمال، إلا أنّه امتحن بالقضاء في دنياه كما امتحن به ابن ميلق في دينه.

• الطّبقات السّنيّة: «وكان ديّناً، فاضلاً، أديباً، عفيفاً، حسن المفاكهة، جيّد المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنّفاته: له تأليف في الفرائض، واختصر «الأنساب» للرشاطي، و«شرح التلقين في النّحو» لأبي البقاء.

٦٨٧- إسماعيل البُومة *

النّحويّ: إسماعيل بن إبراهيم الزّبيديّ الحنفيّ البومة.

من مشايخه: لازم السّرّاج عبداللطيف الشّرجيّ، وغيره.

من تلامذته: العفيف الشاوريّ، وغيره.

---

* المقفّى الكبير (٢/ ٦٣)، إنباء الغمر (٤/ ١٥٨)، المنهل الصّافي (٢/ ٣٧٩)، النّجوم (١٢/ ٢٧٠) جديد، الضّوء اللامع (٢/ ٢٨٦)، وجيز الكلام (١/ ٣٤٧)، السّلوك (٣/ ٣/ ١٠٢٤)، الشّذرات (٩/ ٣٠)، الطّبقات السّنيّة (٢/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٧).

* الضّوء اللامع (٢/ ٢٨٩)، الطّبقات السّنيّة (٢/ ١٧٨).

كلام العلماء فيه:

• الضّوء: « لمّا قدم الدّماميني زبيد لم يكن في طلبة زبيد من يجاريه سواه، وكان لذلك يبالغ في احترامه وينصفه ويعترف له بالفضيلة والتّقدّم في فنّه... مهر في النّحو والصّرف واللغة. قال عنه العفيف: إنّه شيخ نحاة عصره » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

٦٨٨- ابنُ محمّد الحُسينيّ *

النّحويّ: إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمّد الحسينيّ اليمنيّ الصّنعانيّ.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطّالع: « كان سيّداً جوّاداً كريماً مقداماً بصيراً بالأعمال، اشتغل بعلم الكيمياء، وتفقّه في علم الزيديّة فأدرك حظّاً... كان حسن الشّكل والملبوس، ذا شاش وحشمة » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنّفاته: وضع كتاباً في «النّحو»، وسهّله بألفاظ عرفية تفهمه المرأة والصّبي، وله كتاب في الفقه.

٦٨٩- الثّقَفِيّ *

المفسّر: إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثّقفيّ، أبو إسحاق.

من مشايخه: إسماعيل بن موسى الفزاريّ، ومحمّد بن عاصم، وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله بن الحسين بن بُندار، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «حدّث عن المكّيّين والبصريّين والكوفيّين أبي كُريب وطبقته، كان على المسائل» أ.هـ.

• طبقات المحدّثين بأصبهان: «كان على المسائل، كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله رحلة أكثر فيها عن العراقيين» أ.هـ.

من مصنفاته: له «مسند»، و«تفسير» القرآن.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٩٠- الإسماعِيليّ *

اللغويّ: إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ الشّافعيّ، أبو سعد.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه، والأصم، وعبدالله بن عديّ، وغيرهم.

---

* ملحق البدر الطّالع (٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٦)، وفيه توفي سنة (١١٩٨هـ).

* أخبار أصبهان (١/ ٢١٢)، طبقات المحدّثين بأصبهان (٣/ ٣١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطّبقة التّاسعة والعشرون) ط-تدمريّ، الوافي (٩/ ٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٨)، معجم المفسّرين (١/ ٨٧).

* تاريخ جرجان (١٠٦)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٩)، المنتظم (١٥/ ٥٠)، السّير (١٧/ ٨٧)، العبر (٣/ ٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦) ط-تدمريّ، البداية (١١/ ٣٥٩)، وفيه إبراهيم بن إسماعيل (أبو سعيد) وهو خطأ واضح، الوافي (٩/ ٨٧)، الشّذرات (٤/ ٥٠٦)، الأعلام (١/ ٣٠٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٧)، النّجوم (٤/ ٢١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥١).

من تلامذته: روى عنه بنوه، والخلال، والتّنوخيّ، وخلق سواهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً، فقيهاً على مذهب الشّافعي، وكان سخياً جواداً، مفضّلاً على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ جرجان: «كان فيه من الخصال المحمودة الّتي لا تحصى من الورع الثّخين والمجاهدة في العبادة والعلم والاهتمام بأمور الدّين والنّصيحة للإسلام وحسن الخلق وطلاقة الوجه والسّخاء في الإطعام وبذل المال... وممّا أكرمه الله -تعالى- ورفع قدره به أنّه مات وهو في صلاة المغرب يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ففاضت نفسه...» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً فقيها على مذهب الشّافعيّ... سخيّاً جواداً يفضّل أهل العلم، وكان له ورع، والرّياسة بجرجان...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنويّ: «قال الشّيخ أبو إسحاق في ترجمة أبي سعد: وفيهم يقول الصّاحب بن عبّاد في رسالته:... وأمّا أنت أيّها الفقيه أبا سعد فمن رآك كيف تدرّس وتفتي، وتحاضر وتروي، وتكتب وتملي، علم أنّك الحبر بن الحبر، والبحر بن البحر، والضّياء بن الفجر.

وأبو سعد بن أبي بكر، فرحم الله شيخكم الأكبر فإنّ الثناء عليه غُنم، والنّساء بمثله عقم، فليفخر به أهل جرجان ما سال واديها، وأدّن مناديها».

وقال الإسنويّ أيضاً: «وكان فيه ورع كثير، واجتهاد في العبادة والعلم، واهتمام بأمور الدّين، ونصيحة الإسلام، حسن الخلق، طلق الوجه، سخيّا في الطّعام وبذل المال..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مصنّفاته: «كتاب الأشربة» ردّ على الجصّاص، و «تهذيب النّظر» في أصول الفقه كبير.

٦٩١- الحِيريّ*

المقرئ، المفسّر: إسماعيل بن أحمد، أبو عبدالرّحمن الحيريّ النيسابوريّ الضّرير.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستّين وثلاثمائة.

من مشايخه: زاهر السّرخسيّ، وأبو الهيثم الكُشْمَيْهني، وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغداديّ، ومسعود بن ناصر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في تاريخ بغداد: «كتبنا عنه ونعم الشّيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وفهماً وأمانةً وصدقاً وديانةً وخلقاً... قرأت عليه صحيح البخاريّ في ثلاث مجالس» أ.هـ.

• السّير: «وكانت روايته عن الكشميهني سماعاً

* تاريخ بغداد (٦/ ٣١٣)، الأنساب (٢/ ٢٩٨)، المنتظم (٨/ ١٠٥)، معجم الأدباء (٢/ ٦٤٦)، العبر (٣/ ١٧١)، السّير (١٧/ ٥٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط- تدمريّ، الوافي (٩/ ٨٤)، طبقات الشافعية للسّبكي (٤/ ٢٦٥)، طبقات المفسّرين للداودي (١/ ١٠٦)، الشّذرات (٥/ ١٥٠)، الأعلام (١/ ٣٠٩)، معجم المفسّرين (١/ ٨٧)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥٨).

عن الفربري... قال الخطيب[1]: إنّ له تفسيرا مشهوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال عبدالغافر: أبو عبدالرّحمن الحيريّ المفسّر المقرئ الزّاهد، أحد أئمّة المسلمين، كان من العلماء العاملين، له التّصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ، رحل في طلب الحديث كثيراً، وكان نافعاً للخلق، مفيداً مباركاً في علمه وسماعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنّفاته: له تصانيف في علم القراءات، والتّفسير، والوعظ، والحديث.

٦٩٢- ابنُ بَرْتَقَ القُوصيّ *

اللغويّ، المقرئ: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق[1] بن هارون القوصيّ، ثمّ المصريّ، جلال الدّين، أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة أثير الدّين أبوحيّان من لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكامليّة، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأقرأ القراءات بجامع ابن طولون» أ.هـ.

• الدّرر: «اعتنى بالعلم وفاق بالعربيّة والقراءات، وقال الشّعر الحسن، وتصدّر بجامع ابن طولون وباشر العقود، وكان آية في التّنذير وحسن المحاضرة، وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الأشعار والنّوادر» أ.هـ.

• الطّبقات السّنيّة: «اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة... عالم عماده مرفوع... وفضله لدى القرّاء مقرّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة، وفي غاية النّهاية كان بعد (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

٦٩٣- الأَنْقَرَويّ *

المفسّر: إسماعيل بن أحمد البيراميّ الأنقرويّ المولويّ.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد خلفاء طريق حضرة مولانا -قدّس الله سرّه- العزيز المشهور لهم بالفضل الباهي الباهر، ولد بأنقرة وساح، وجد في طريق المولوية إلى أن أكمل الطّريق، ثمّ ولي المشيخة الواقعة بالغلطة، المنسوب إيقافها إلى اسكندر باشا، وكانت مجالسه غاصّة بالأدباء والظّرفاء وكان فاضلاً متورّعاً متشرّعاً أديباً وافر المعرفة بلسان القوم مطّلعاً على أحوالهم وله بالمثنويّ إلمام كليّ» أ.هـ.

---

(١) لم نجد هذا الكلام في تاريخ الخطيب، ولعله في كتب أخرى.

* الطّالع السّعيد (١٥٦)، الوافي (٩/ ٨٦)، غاية النّهاية (٢/ ١٦١)، الدّرر الكامنة (١/ ٣٨٩)، المنهل الصّافي (٢/ ٣٩٠)، النّجوم (٩/ ٢٣٠)، السّلوك (٢/ ١/ ١٥٧)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٢)، الطّبقات السّنيّة (٢/ ١٧٩)، الجواهر المضية (١/ ٣٥٥).

(١) وقيل ابن برغش ، وقيل ابن بريق .

* خلاصة الأثر (١/ ٤١٨)، كشف الظّنون (٢/ ١٢١٤)، إيضاح المكنون (١/ ٥٣)، هديّة العارفين (١/ ٢١٨)، الأعلام (١/ ٣٠٩)، معجم المؤلّفين (١/ ٣٥٨)، معجم المفسّرين (١/ ٨٧).

• الأعلام: « درويش من الرّوم، متشرّع، متأدّب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتين وأربعين وألف، وقيل (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مصنّفاته: «الفاتحة العينيّة» في تفسير الفاتحة باللغة التّركية، قال صاحب كشف الظّنون: «وضعها حين فتحت عيناه من الرّمد، شكراً لله سبحانه وتعالى، جمعها من التّفاسير والحواشي فصارت مجموعة... رتّبها على سبع فواتح»... وله شرح على «المثنوي»، وغير ذلك.

٦٩٤- إسماعيل القاضي *

المفسّر، المقرئ: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدّث البصرة حمّاد بن زيد بن درهم بن بابك الجضهميّ، الأزديّ، البصريّ، المالكيّ، أبوإسحاق.

ولد: سنة (١٩٩هـ) وقيل (٢٠٠هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل مائتين.

من مشايخه: مسدّد بن مسرهد، وأبومصعب الزّهريّ، وابن المدينيّ، وغيرهم.

من تلامذته: البغويّ، وابن صاعد، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتّعديل: « كتب إلينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق » أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال المبرّد: إسماعيل القاضي أعلم منّي بالتّصريف... كان عالماً متقناً فقيهاً شرح المذهب واحتجّ له، وصنّف المسند... تقدّم حتّى صار عَلَمًا ونشر مذهب مالك بالعراق» أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: « قال الفرغانيّ التأريخيّ: لا نعلم أحداً من أهل الدّنيا بلغ مبلغ آل حمّاد بن زيد، ولم يصل أحد من القضاة إلى ما وصلوا إليه من اتّخاذ المنازل والضّياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق».

ثمّ قال: «قال أبو محمّد بن أبي زيد: هو شيخ المالكيين في وقته وإمام تامّ الإمامة، يقتدى به، وكان النّاس يصيرون إليه... وقال القاضي أبو الوليد الباجيّ إذ سمّى من بلغ درجة الاجتهاد فقال: ولم تحصل هذه الدّرجة بعد مالك إلا لإسماعيل القاضي» أ.هـ.

• معجم الأدباء: « قرأت بخطّ أبي سعد السّمعانيّ بإسناد له رفعه إلى أبي العبّاس ابن الهادي قال: كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر، ويدي في يده، فمرّ بابن البريّ، وكان غلاماً جميلاً فنظر إليه، فقال وهو يمشي إلى المسجد:

لولا الحياء وأنّني مشهور
والعيب يعلقُ بالكبير كبيرُ

* تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢/ ١٥٨)، معجم المفسّرين (١/ ٨٨)، طبقات الحفّاظ (٢٧٥)، تذكرة الحفّاظ (٢/ ٦٢٥)، تاريخ قضاة الأندلس (٣٢)، تاريخ بغداد (٦/ ٢٨٤)، المنتظم (١٢/ ٣٤٦)، معجم الأدباء (٢/ ٦٤٧)، السّير (١٣/ ٣٣٩)، العبر (٢/ ٦٧)، الوافي (٩/ ٩١)، البداية والنّهاية (١١/ ٧٧)، طبقات المفسّرين للداودي (١/ ١٠٦)، غاية النّهاية (١/ ١٦٢)، الدّيباج المذهّب (١/ ٢٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٣)، الشّذرات (٣/ ٣٣٤)، الأعلام (١/ ٣٠٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٥١).

لحللـــت منزلهـــا الـــذي تحتلّـــه

ولكـــان منزلنـــا هـــو المـــهجور

• السّير: «وسئل عن حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[1].

وحديث: (من كنت مولاه فعليّ مولاه)[2]، فقال: الأوّل أصحّ والثّاني دونه. فقال له نفطويه: فيه طرق، رواه البصريّون والكوفيّون؟ فقال: نعم وقد خاب وخسر من لم يكن عليّ مولاه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وحديثه في «الغيلانيات» يقع عالياً... وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، كبير القدر» أ.هـ.

• الدّيباج المذهّب: «أثنى عليه علماء كثير: أبو بكر بن الخطيب، وأبو إسحاق الشّيرازيّ، وأبو عمرو الدّانيّ» أ.هـ.

• غاية النّهاية: «ثقة مشهور كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مصنّفاته: «أحكام القرآن» لم يسبق إلى مثله، و«معاني القرآن»، وكتاب في القراءات.

(١) وتمامه: «غير أنّه لا نبيّ بعدي» البخاري (٨/ ٨٦)، (٧/ ٥٩، ٦٠)، مسلم (٢٤٠٤)، الترمذي (٣٧٣١).

(٢) صحيح: أحمد (٤/ ٢٨١)، ابن ماجه (١١٦) عن البراء، أحمد (٥/ ٣٤٧، ٣٠٠، ٣٥٨) من حديث بريدة، والترمذي (٣٧١٤)، وأحمد (٤/ ٣٦٨، ٣٧٠) عن زيد بن أرقم، وابن ماجه (١٢١) من حديث سعيد بن أبي وقاص.

٦٩٥- قَرَه كَمَال*

المفسّر: إسماعيل بن بالي القرماني، كمال الدّين، المعروف بقره كَمَال الحنفيّ.

من مشايخه: المولى أحمد الخيالي، والمولى خسرو محمّد بن فرامون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشّقائق: «اشتغل بالعلم والعبادة والعمل إلى أن مات...» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان عالماً فاضلاً اشتغل العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسّر فقيه متكلّم» أ.هـ.

• معجم المفسّرين: «من علماء الدولة العثمانيّة، ودرس بمدينة أدرنة وغيرها، وكان مفسّراً فقيهاً حنفيّاً متكلّماً» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريدية» الشمس الأفغاني، ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) لمؤلفه «حاشية» على «حاشية» الخيالي عن «شرح» التفتازاني على «العقائد النسفية» لعمر النسفي (٥٣٧هـ).

وفاته: (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنّفاته: «حاشية على الكشّاف» للزمخشريّ في التّفسير، و«حاشية على أنوار التّنزيل» للبيضاويّ في التّفسير أيضاً، و«حواشي

* كشف الظنون (٢/ ١٤٨١و١٨٩٢)، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، هديّة العارفين (١/ ٢١٧)، الفوائد البهيّة (٤٠)، الشقائق (٢٠١)، معجم المفسّرين (١/ ٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧٦)، «الماتريدية» لشمي الدين الأفغاني (١/ ٣١٣).

على شرح الوقاية» لصدر الشّريعة.

٦٩٦- الزَّبيديّ*

النّحويّ، المقرئ: إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن إبراهيم بن عليّ بن عطيّة بن عليّ الشّرف الشّرجيّ اليمانيّ الشّافعيّ، المعروف بالمقرئ الزّبيدي.

ولد: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمائة، وقيل (٧٥٥هـ) خمس وخمسين وسبعمائة، وقيل (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: جمال الرّاعي، ومحمّد بن زكريّا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «أمّا ردّه وإنكاره على من قرأ كتب ابن عربيّ وإبطال ما فيها من المقالات بالحجج الواضحة فذلك مشهور حتّى بلغ شهرة ذلك إلى مصر والشام ووقف عليها العلماء من أهل مصر والشّام» أ.هـ.

• الضّوء: « ناظر أتباع ابن عربيّ فعميت عليهم الأبصار ودفعهم بأبلغ حجّة في الأفكار وله فيهم غرر القصائد تشير إلى تنزيه الصّمد الواحد. وصفه ابن حجر بأنّه: نور العلماء علماً وعملاً وصاحب الحال المرضيّ قولاً وفعلاً...» أ.هـ.

• وجيز الكلام: « وكانت له جلالة ومهابة ووقعة في النفوس» أ.هـ.

• البدر الطّالع: « إذا قرأ أوائل السّطور فقط وأوسطها فقط وأواخرها فقط استخرج من ذلك علم النّحو والتّاريخ والعروض والقوافي... وكان إماماً في الفقه والعربيّة والمنطق والأصول وذا يدٍ طولى في الأدب نظماً ونثراً» أ.هـ.

• قلت: وقال محقق كتاب «تسفيه الغبيّ في تنزيه ابن عربيّ»[1] لإبراهيم الحلبيّ في هامشه: « وقد نقل العلامة علي بن سلطان القاري في رسالته التي حقّقتها «الردّ على القائلين بوحدة الوجود» (ص١٤١-١٥٢) -عن شيخه- ابن المقرئ -أي صاحب التّرجمة- في قصيدة طويلة حقيقة مذهب ابن عربيّ وطائفته، ومن جميل أبياته:

وأمّا رجالات الفصوص فإنّهم
يقومون في بحرٍ من الكفر ظاهر
إذ راح بالرّبح المتابع أحمداً
على هديه راحوا بصَفْقَةِ خاسر
سيحكي لهم فرعون في دار خُلده
بإسلامه المقبول عند التّجاور
ويا أيّها الصّوفيّ خف من فصوصه
خواتم سوءٍ غيرها في الخناصر

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

---

* إنباء الغمر (٨/ ٣٠٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ١٠٩) وفيه إسماعيل بن محمّد بن أبي بكر، الضّوء اللامع (٢/ ٢٩٢)، وجيز الكلام (٢/ ٥٣٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٤)، الشّذرات (٩/ ٣٢١)، البدر الطّالع (١/ ١٤٢)، صلحاء اليمن (٣٠٠)، روضات الجنات (٢/ ٦٠)، الأعلام (١/ ٣١٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٠).

(١) الكتاب نشر في مجلة الحكمة بتحقيق علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، في العدد الحادي عشر: (ص٣١٣).

من مصنّفاته: «الرّوض» مختصر الرّوضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل، و«عنوان الشرف» وهو الكتاب الّذي لم يسبق إلى مثله جمع فيه خمسة علوم: علم يؤخذ من أوّل السّطور وعلم من آخرها وعلمان من أوسطها، وجعل أصل الكتاب فقه وهو معروف.

٦٩٧- إسماعيل بن جعفر*

المقرئ: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: قرأ على شيبة بن نصاح، ثمّ على نافع وسليمان بن مسلم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائيّ، وقتيبة، وأبو عبيدالقاسم ابن سلام، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وأبو زرعة والنّسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان أقرأ من بقي بالمدينة بعد نافع، وهو آخر أصحاب شيبة وفاة. وسكن بغداد يؤدّب عليّاً ولد المهديّ.

قال ابن معين: ثقة مأمون. هو أثبت من أبي حازم ومن عبدالعزيز الدّراورديّ» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن معين: ثقة مأمون قليل الخطأ، روى عنه البخاريّ ومسلم وأبو داود والتّرمذي والنّسائي وابن ماجة» أ.هـ.

• غاية النّهاية: «جليل ثقة» أ.هـ.

• الشّذرات: «قال ابن ناصر الدّين: كان إماماً مقرئاً أميناً عالماً ثقةً مأموناً» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ أهل المدينة في عصره، تولّى تأديب عليّ بن المهديّ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

٦٩٨- ابن جُمْعَة*

النّحويّ، المقرئ: إسماعيل بن جمعة بن عبدالرّزّاق، جمال الدين، أبو إسحاق السّامريّ.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستّمائة، بسامرّا.

من مشايخه: أبو بكر بن الخازن، وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن عليّ القلانسيّ، وأبو العبّاس أحمد بن محمّد الكازرونيّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان فاضلاً أديباً، له نظم حسن» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الفرضيّ: كان عالماً إماماً متبحراً، له النّظم الرائق» أ.هـ.

---

* تهذيب الكمال (٣/ ٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠)، ط-تدمريّ، تذكرة الحفّاظ (١/ ٢٥٠)، تاريخ بغداد (٦/ ٢١٨)، السّير (٨/ ٢٢٩)، العبر (١/ ٢٧٥)، معرفة القرّاء (١/ ١٤٤)، الوافي (٩/ ١٠٤)، البداية والنّهاية (١٠/ ١٧٥)، غاية النّهاية (١/ ١٦٣)، تهذيب التّهذيب (١/ ٢٥٩)، الشّذرات (٢/ ٣٥٦)، التّحفة اللطيفة (١/ ١٧٨)، الأعلام (١/ ٣١٢).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣١٨)، المقصد الأرشد (١/ ٢٥٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٥)، الشّذرات (٦/ ٦٨٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٠).

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستّمائة.

من مصنّفاته: لـه تصـانيف في القـراءات والأدب، وله نظم جيّد.

٦٩٩- شَمْسُ الأئمّةِ البَيْهَقيّ *

اللغويّ: إسماعيل بن الحسن بن عليّ الغازيّ البيهقيّ، أبو القاسم شمس الأئمّة.

وقيل: إسماعيل بن الحسن بن عبدالله...

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: « ذكره البيهقيّ في كتاب «الوشاح» فقال: يعرف بالشّمس البيهقيّ، كان جامعاً لفنون الآداب، حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب، أقام وتوطّن بمرو، وطريقه في الفقه مستقيم، وأكثر مصنّفاته عن المناقض سليمة...» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً جليلاً، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

• قلت: ومن هامش الجواهر المضية: «في الموضع الأوّل من كشف الظّنون، أنه توفيّ سنة ٤٠٢هـ، وظنّي أنّ هذا غير صحيح، ويدعم هذا الظّنّ ما يأتي عند ذكر كتابه «الكفاية»، وهو أيضاً تاريخ وفاة صاحب التّرجمة التّالية.

وعاد المصنّف إلى ذكره عند ترجمة البيهقيّ من الأنساب آخر الكتاب، وجاء اسم أبيه هناك «الحسن».

وقد ترجم ياقوت والصّفديّ والسّيوطيّ: «إسماعيل بن الحسن بن عليّ الغازيّ البيهقيّ أبو القاسم شمس الأئمّة» نقلاً عن «وشاح الدّمية» للبيهقيّ، وذكروا أنّه توطّن مرو، وأنّ طريقه في الفقه مستقيم، فلعلّه هذا المترجم وقد لقّب حاجي خليفة المترجم عند ذكر كتبه بشمس الأئمّة» أ.هـ. وهو كما قال، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنّفاته: كتاب في اللغة، وكتاب « سِمْط الدُّرَيّا في معاني غريب الحديث»، وكتاب في الخلاف.

٧٠٠- إسماعيل الصَّنْعانيّ *

اللغويّ: إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمّد الحسنيّ الصّنعانيّ.

ولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف تقريباً.

من تلامذته: الشّوكانيّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطّالع: «انتفع به الطّلبة في العربيّة، واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه في علم العربيّة، وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربيّة، فقرأ عليه ملحة الإعراب للحريريّ وشرحها المعروف بشرح بحرق. وقال الشّجنيّ إن صاحب التّرجمة من مشايخ العربيّة ومحقّقي دقائقها وكاشفي أستار غوامضها، كان يلازم

* معجم الأدباء (٢/ ٦٥١)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٥)، الوافي (٩/ ١٠٦)، الجواهر المضيّة (١/ ٣٩٨) و(٤/ ١٦٠)، كشف الظّنون (٢/ ١٠٢٤، ١٤٩٨، ١٦٣٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٧)، الأعلام (١/ ٣١٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦١).

* البدر الطّالع (١/ ١٤٥)، نيل الوطر (١/ ٢٦٦).

مجلس الشّيخ جمال الدّين عليّ بن يوسف بن المتوكّل القاسم بن الحسين ليلاً ويقيم للمحادثة والمسامرة » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ستّ ومائتين وألف.

٧٠١- الكاظِميّ *

النّحويّ: إسماعيل بن حسن بن أسد الله التّستريّ الأنصاريّ الكاظميّ[(١)].

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «عالم فقيه أصوليّ نحويّ أديب، درس العلوم الدينيّة والعربيّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنّفاته: «شرح ألفية ابن مالك نظماً»، و«شرح المعالم في الأصول»، و«تقريران في الفقه»، و«ميزان الأعمال».

٧٠٢- النّسّابة عزيزُ الدّين *

النّحويّ، اللغويّ: إسماعيل بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن أحمد... ينتهي نسبه إلى الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهما-.

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: منتجب الدّين أبوالفتح محمّد بن سعد بن محمّد الدّيباجيّ، وبرهان الدّين أبوالفتح ناصر بن أبي المكارم المطرّزي الخوارزميّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: « هذا السّيّد -أدام الله فضله- اجتمعت به في مرو سنة أربع عشرة وستّمائة فوجدته كما قيل:

قد زرته فرأيت النّاس في رجلٍ ... والدّهرَ في ساعةٍ والفضلَ في دار

قد طُبع من حسن الأخلاق وسجاحة الأعراق وحسن البِشْر وكرم الطبع وحياء الوجه وحبّ الغرباء على ما لا نراه متفرّقاً في خلق كثير، وهو مع ذلك أعلم النّاس يقيناً بالأنساب والنّحو واللغة والشّعر والأصول والنّجوم، وقد تفرّد بهذا البلد بالتّصدّر لإقراء العلوم على اختلافها في منزل ينتابه النّاس على حسب أغراضهم، فمن قارئ للّغة ومتعلّم في النّحو ومصحّح للّغة وناظر في النّجوم ومباحث في الأصول وغير ذلك من العلوم، وهو مع سعة علمه متواضع حسن الأخلاق لا يَرِد غريبٌ إلا عليه، ولا يستفيد مستفيد إلا منه.

حدّثني عزيز الدّين -رحمه الله- قال: لمّا ورد الفخر الرّازيّ إلى مرو، وكان من جلالة القدر وعظم الذّكر وضخامة الهيبة بحيث لا يُراجع في كلامه، ولا يتنفّس أحد بين يديه لإعظامه على ما

---

* أعلام العراق الحديث (١/ ١٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٠).

(١) الكاظميّ: نسبة إلى منطقة الكاظميّة في جانب الكرخ من بغداد، وسميت بذلك لوجود قبر موسى الكاظم -رحمه الله تعالى- وأغلب سكانها من الشّيعة، ولهذا ينتسب إليها من سكنها قديماً... والله أعلم بالصّواب.

* معجم الأدباء (٢/ ٦٥٢)، الوافي (٩/ ١٠٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٦)، أعيان الشّيعة (١١/ ٢٠٣)، الأعلام (١/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٢).

هو مشهور متعارف، دخلت إليه وترددت للقراءة عليه، فقال لي يوماً: أحبّ أن تصنّف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطّالبيّين لأنظرَ فيه، فلا أحبّ أن أموت جاهلاً به. فقلت له: أتريده مشجّراً أم منثوراً؟ فقال: المشجر لا ينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئاً أحفظه. فقلت له: السّمع والطّاعة، ومضيت وصنّفت له الكتاب الّذي سمّيته بـ «الفخريّ» وحملته وجئت به، فلمّا وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال لي: اجلس على هذه الطّراحة، فأعظمت ذلك وهبته، فانتهرني نهرة [عظيمة] مزعجة وزعق فيّ قائلاً: اجلس بحيث أقول لك، فتداخلني -علم الله- من هيبته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني، ثمّ أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يديّ ويستفهمني عمّا يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة، فلمّا فرغ من قراءته قال: اجلس الآن حيث شئت، فإنّ هذا علم أنت أستاذي فيه، وأنا أستفيد منك وأتتلمذ لك، وليس من الأدب أن يجلس التّلميذ إلا بين يديّ الأستاذ، فقمت من مقامي وجلس هو في منصبه، ثمّ أخذت أقرأ عليه وأنا جالس بحيث كان أوّلاً، وهذا لعمري من حَسَنِ الأدب حسن ولا سيّما من مثل ذلك الرّجل العظيم المرتبة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستّمائة.

من مصنّفاته: «حظيرة القدس»، وكتاب «بستان الشّرف»، وكتاب «خلاصة العترة النّبويّة في أنساب الموسويّة»، و«نسب الشّافعيّ خاصّة».

٧٠٣- إسماعيل حقّي *

المفسّر: إسماعيل حقّي بن مصطفى الإسلامبوليّ الحنفيّ الخلوتيّ، المولى أبو الفداء البرسوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوّف، مفسّر، تركيّ مستعرب كان من أتباع الطّريقة الخلوتيّة» أ.هـ.

• معجم المفسّرين: «مفسّر متصوّف، حنفيّ المذهب، خلوتيّ الطّريقة» أ.هـ.

• المفسّرون بين التّأويل والإثبات في آيات الصّفات: «إسماعيل حقّي من الصّوفيّين الكبار الّذين استغلوا اسم التّفسير لنشر مذهبهم الباطل، فقد جعل تفسيره لنشر الحلوليّة الخبيثة.

ومن شاهد تفسيره في كبر حجمه اغترّ به وهو كما قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾، وليته كان كذلك، ولكنها خشب محرقة تحرق من اقترب إليها، فلا أدري متى يتخلّص المسلمون من مثل هذا الغثاء الضّارّ المسموم.

وأمّا عقيدته في الصّفات فهو مؤوّل كبير في جميع الصّفات على طريقة الرّازيّ وأضرابه، وإليك الصّفات في تفسيره:

---

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (١/ ٣١٣)، معجم المفسّرين (١/ ٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٢)، إيضاح المكنون (١/ ٥٨٥)، المفسّرون بين التّأويل والإثبات في آيات الصّفات (٢/ ٢٨١) وما بعدها.

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى من سورة الأحزاب: ﴿وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ فإنه يستدعي أن يكون المستحيا منه أمراً حقّاً متعلقاً بهم لأنفسهم، وما ذلك إلا إخراجهم يعني أن إخراجكم حقّ فينبغي أن لا يترك حياء ولذلك لم يتركه ترك الحيّ، وأمركم بالخروج والتّعبير عن عدم التّرك بعد الاستحياء للمشاكلة، وكان -عليه السلام- أشدّ النّاس حياء وأكثرهم عن العورات إغضاء وهو التّغافل عمّا يكره الإنسان بطبيعته.

والحياء رقّة تعتري وجه الإنسان عند فعل ما يتوقّع كراهته أو ما يكون تركه خيراً من فعله.

قال الرّاغب: الحياء انقباض النّفس عن القبائح وتركه لذلك، روي أن الله -تعالى- يستحي من ذي الشّيبة المسلم أن يعذّبه، فليس يراد به انقباض النّفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك، وإنّما المراد به ترك تعذيبه وعلى هذا ما روي أنّ الله -تعالى- حَيِيٌّ أي تارك للمقابح فاعل للمحاسن ثمّ في الآية تأديب للثّقلاء[1].

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحيي أن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، والحياء تغيّر وانكسار يعتري الإنسان من تخوّف ما يُعاب به ويذمّ وهو جار على سبيل التّمثيل لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يمثل بها لحقارتها[2].

صفة الاستواء

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ العرش يطلق على السّرير الّذي يجلس عليه الملوك، وعلى كلّ ما علاك وأظلّ عليك، وهو بهذين المعنيين مستحيل في حقه تعالى، فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعزّ والسلطنة على طريق ذكر اللازم وإرادة الملزوم، فالمعنى بعد أن خلق الله عالم الملك في ستّة أيام كما أراد استوى على الملك وتصرّف فيه كيف يشاء، فحرّك الأفلاك وسيّر الكواكب وكوّر الليالي والأيّام، ودبّر أمر مصنوعاته على ما تقتضيه حكمته، وهذا قول القاضي استوى أمره أي استقرّ أمر ربوبيّته وجرى أمره وتدبيره ونفّذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لأنّه أعظم المخلوقات، فإنّه الجسم المحيط بجميع الأجسام، فالاستواء عليه استواء على ما عداه أيضاً من الجنّة والنّار والسّموات والعناصر وغيرها[3].

وقال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ اعلم أنّ العرش سرير الملك والاستواء والاستقرار هنا الاستيلاء، ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك؛ لأنّه من توابع الملك، فذكر اللازم وأريد الملزوم، يقال: استوى فلان على سرير الملك على قصد الإخبار عنه بأنّه ملك وإن لم يقعد على السّرير المعهود أصلاً، فالمراد بيان تعلّق إرادته الشّريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها إذ الباري مقدّس عن الانتقال والحلول، وإنّما خلق العرش العظيم

(١) تفسير إسماعيل حقّي (٣/ ١٤٠).
(٢) نفس المصدر السّابق (١/ ٥٨).
(٣) تفسير إسماعيل حقّي (١/ ٧٢٨).

ليعلم المتعبّدون إلى أين يتّوجهون بقلوبهم بالعبادة والدّعاء في السّماء، كما خلق الكعبة ليعلموا إلى أين يتّوجهون بأبدانهم في العبادة في الأرض[١].

صفة الكلام

قال عند قوله تعالى من سورة النّساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ عطف على إنا أوحينا إليك عطف القصّة، على القصّة وتأكيد كلّم بالمصدر يدلّ على أنّه -عليه السّلام- سمع كلام الله حقيقة لا كما يقول القدريّة من أنّ الله -تعالى- خلق كلاماً في محلّ فسمع موسى -عليه السّلام- ذلك الكلام؛ لأنّ ذلك لا يكون كلام الله القائم به، والأفعال المجازيّة لا تؤكّد بذكر المصادر، لا يقال أراد الحائط أن يسقط إرادة، قال الفرّاء: العرب تسمّي ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأيّ طريق وصل ما لم يؤكّد بالمصدر، فإذا أوكّد به لم يكن إلا حقيقة الكلام، والمعنى أنّ التّكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خصّ به موسى من بينهم فلم يكن ذلك قادحاً في نبوّة سائر الأنبياء، فكيف يتوهّم كون نزول التّوراة عليه جملة قادحاً في صحّة من أنزل عليه الكتاب مفصّلاً مع ظهور أنّ نزولها كذلك لحكم مقتضية لذلك... إلخ[٢].

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ من غير واسطة وكيفيّة كما يكلّم الملائكة، وكان جبريل معه يسمع ما كلّمه ربّه، ولذا خصّ باسم الكليم لاختصاصه بذلك من البشر، فإنّ سائر الأنبياء -عليهم السّلام- إنّما يكلّمهم الله بواسطة الكتاب والملك، فإن قيل بأيّ شيء علم موسى أنّه كلام الله؟ قيل: لم ينقطع كلامه بالنّفس مع الحقّ كما ينقطع مع المخلوق، بل كلّمه بمدد واحد أي غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند الصّانع، والآلة يحرّكها الأستاذ كيف يشاء؛ لأنّه ليس للآلة تصنع وتعمل، وقيل: علم أنّه كلام الحقّ وميّزه عن غيره بأنّه سمع.

صفة الوجه

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي: هناك جهته الّتي أمر بها ورضيها قبلة فإنّ إمكانيّة التّولية غير مختصّ بمسجد دون مسجد أو مكان دون آخر أو فثمّ ذاته بمعنى الحضور العلميّ، فيكون الوجه مجازاً من قبيل إطلاق اسم الجزء على الكلّ، والمعنى: ففي أيّ مكان فعلتم التّولية فهو موجود فيه يمكنكم الوصول إذ ليس هو جوهراً أو عرضاً حتّى يكون بكونه في جانب مفرغاً جانباً، ولمّا امتنع عليه أن يكون في مكان أريد أنّ علمه محيط بما يكون في جميع الأماكن والنّواحي أي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك، وفي الحديث لو أنكم دلّيتم بحبل إلى الأرض السّفلى لهبط على الله، معناه أنّ علم الله شمل جميع الأقطار، فالتّقدير لهبط على علم الله، والله -تعالى- منزّه عن الحلول في الأماكن لأنّه كان قبل أن يحدث الأماكن، كذا في المقاصد الحسنة[٣].

---

(١) نفس المصدر (٢/ ٥٦٠).

(٢) نفس المصدر (١/ ٥١٧).

(٣) تفسير إسماعيل حقّي (١/ ١٤٣).

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ذاته تعالى، فإنه واجب الوجود وكلّ ما عداه ممكن في حدّ ذاته عرضة للهلاك والعدم، والوجه يعبّر به عن الذّات.

وقال أبو العالية: كلّ شيء فانٍ إلا ما أريد به وجهه من الأعمال، وفي الأثر: «يجاء بالدّنيا يوم القيامة فيقال: ميّزوا ما كان منها لله، فيميّز ما كان منها لله ثمّ يؤمر بسائرها فيلقى في النّار».

وقال بعض أكابر العارفين: الضّمير راجع إلى الشيء والمعنى كلّ شيء فانٍ في حدّ ذاته إلا وجهه الّذي يلي جهته تعالى، وذلك لأنّ الممكن له وجود ماهية عارضة على وجوده فماهيّته أمر اعتباديّ معلوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو، ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم: الأعيان من حيث تعيّناتها العدميّة وهي الإمكان والحدوث راجعة إلى العدم وإن كانت باعتبار الحقيقة والتّعيّنات الوجوديّة عين الوجود، فإذا قرع سمعك من كلام العارفين أنّ عين المخلوق عدم والوجود كلّه لله فتلق بالقبول فإنه يقول ذلك من هذه الجهة[1].

وقال عند قوله تعالى من سورة الرّحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي: ذاته، ومنه كرّم الله وجهه أي: ذاته، فالوجه العضو المعروف استعير للّذات لأنّه أشرف الأعضاء ومجمع المشاعر وموضع السّجود ومظاهر آثار الخشوع.

قال القاضي: ولو استقريت جهات الموجودات وتفحّصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حدّ ذاتها إلا وجه الله الّذي جهته. انتهى.[2]

صفة الإتيان

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية، أي: إتيان الله أي عذابه على صدق المضاف لأنّ الله -تعالى- منزّه عن المجيء والذّهاب المستلزمين للحركة والسّكون لأنّ كلّ ذلك محدث فيكون كلّ ما يصحّ عليه المجيء والذّهاب محدثاً مخلوقاً له، والإله القديم يستحيل أن يكون كذلك، وسئل عليّ ﷺ أين كان الله -تعالى- قبل خلق السّموات والأرض؟ قال: أين سؤال عن المكان وكان الله -تعالى- ولا مكان، وهو اليوم على ما كان. ومذهب المتقدّمين في الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله لأنّه لا يأمن في تعيين مراد الله -تعالى- من الخطأ فالأولى السّكوت. ومذهب جمهور المتكلّمين أن لا بدّ من التّأويل على سبيل التّفضيل[3].

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أي: أمره بالعذاب والانتقام.

وقال البغويّ: أو يأتي ربّك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيامة، أو المراد بإتيان الربّ إتيان كلّ آية يعني آيات القيامة والهلاك الكلّيّ بقرينة قوله تعالى: ﴿أو يأتيَ بعضُ آياتِ ربّك﴾ يعني أشراط السّاعة الّتي هي الدّخان ودابّة

(١) تفسير إسماعيل حقي (٢/ ٩٦٠).

(٢) تفسير إسماعيل حقي (٤/ ١٩٩).

(٣) نفس المصدر (١/ ٢٢١).

الأرض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدّجّال وطلوع الشّمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى -عليه السّلام- ونار تخرج من عدن، وهم ما كانوا منتظرين لأحد هذه الأمور الثلاثة وهي مجيء الملائكة أو مجيء الربّ أو مجيء الآيات القاهرة من الربّ، لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شبّهوا بالمنتظرين[1].

صفة المجيء

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: ﴿وجاء ربّك﴾ أي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السّلطان بنفسه من أحكام هيبته وسياسته فإنّه عند حضوره يظهر مالا يظهر بحضور وزرائه وسائر خواصّه وعساكره.

وقال الإمام أحمد: جاء أمره وقضاؤه على حذف المضاف للتّهويل، وفي التّأويلات النّجمية تجلّى في المظهر الجلاليّ القهريّ[2].

صفة العنديّة

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿عند ربّهم يرزقون﴾ والعنديّة المكانية مستحيلة فتعيّن حملها على أنّهم مقرّبون منه تعالى قرب التّكريم والتّعظيم[3]...» أ.هـ.

قلت: لقد جعله صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات.. » للمغراوي -وكما نقلناه منه آنفاً-: أن عقيدة إسماعيل حقي في تأويل الصفات على طريقة الرازي وأضرابه.

أي أنه أشعري الأصول، ينهج في التأويل منهج الأشاعرة.

لكن نقول: إن هذا القول غير دقيق، بل إسماعيل حقي يميل إلى مذهب الماتريدية وعلى كونه أيضاً حنفياً، وكلامه في تأويل الأسماء والصفات أقرب إلى أصول الماتريدية من الأشعرية، رغم أن المتقدمين وخاصة في القرون المتقدمة هذه لا يكونون دقيقين في الكلام عن أصول مذهبهم، فهم يتذبذبون بين هذا وذاك، على ما بين الأشعرية والماتريدية من تقارب بين أصول معتقداتهم حول الأسماء والصفات وغيرها، مع أن صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» شمس السلفي الأفغاني، قد جعل المترجم له ضمن فصل «ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية وقال عنه: «إسماعيل حق مصطفى بن الإسلامبولي الخرافي الصوفي الاتحادي الخلوتي.. ترجم له الكوثري ترجمة واسعة وصرح بأنه غالٍ في وحدة الوجود».

ثم قال الأفغاني: «وهو مؤلف (روح البيان) تفسير مكتظ بالخرافات والشركيات، ووحدة الوجود..» أ.هـ.

وذكر شمس الأفغاني كتابه «النجاة في التصوف والتوحيد» الذي جعله من مؤلفات الماتريدية والكلامية لديهم .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١١٢٧هـ) وقيل (١١٣٧هـ) سبع وعشرين وقيل سبع وثلاثين وألف ومائة.

---

(١) تفسير إسماعيل حقّي (١/ ٦٩٣).
(٢) نفس المصدر: (٤/ ٦٤٧).
(٣) نفس المصدر : (١/ ٣٨٦).

من مصنّفاته: «روح البيان في تفسير القرآن»، و«تسهيل طريق الأصول لتيسير الوصول» في التّصوّف، وغيرهما كثير.

٧٠٤- الجَوْهريّ *

النّحويّ اللغويّ: إسماعيل بن حمّاد أبو نصر الفارابيّ الجوهريّ التّركيّ الأترارِيّ[1].

من مشايخه: قرأ العربيّة على أبي عليّ الفارسيّ، وأبي سعيد السّيرافيّ، ودرس على خاله إبراهيم بن إسحاق الفارابيّ من القائلين بوحدة الوجود، وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن صالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أعاجيب الزّمان ذكاء وفطنة وعلماً، وكان... إماماً في اللغة والأدب».

وقال: «وكتاب الصّحاح في اللغة هذا الكتاب هو الّذي بأيدي النّاس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه وقرب متناوله وأبرّ في ترتيبه على من تقدّمه، يدلّ وضعه على قريحة سالمة، ونفس عاملة، فهو أحسن من « الجمهرة» وأوقع من «تهذيب اللغة» وأقرب متناولاً من « مجمل اللغة»... هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدّة أخذها عليه المحقّقون وتتبّعها العالمون ومن ذا الّذي ما أساء؟ ومن له الحسن فقط؟ فإنّه -رحمه الله- غلط وأصاب وأخطأ المرمى وأصاب كسائر العلماء الّذين تقدّموا وتأخّروا عنه، فإنّي لا أعلم في الدّنيا كتاباً سلّم إلى مؤلفه فيه، ولم يتبعه بالتّتبّع من يليه» أ.هـ.

قلت: وكتب عنه أحمد عبدالغفور مقدّمة اضافية في مجلّد لطيف طبع مع الصّحاح في دار العلم للملايين ببيروت تكلّم فيه بما فيه الكفاية عن حياته ومنهجه ومدرسته، فلينظره من أراد التوسّع.

• السّير: «إمام اللغة وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة وفي الخطّ المنسوب وفي كتابه (الصّحاح) أوهام عمل عليها حواشٍ، واستولت السّوداء على أبي نصر، حتّى شدّ له دفين كجناحين، وقال: أريد أن أطير فضحكوا ثمّ طفر وطار فتطحّن» أ.هـ.

• لسان الميزان: « ليّنه ابن الصّلاح فقال في «مشكل الوسيط»: لا يقبل ما يتفرّد به. قلت: وقع له في (الصّحاح) أوهام عديدة منها: أنه قال في سفر: هو بألف ولام كأنّه كان لا يحفظ القرآن...».ثمّ قال: « وممّا أنكر عليه ابن الصّلاح قوله: سائر النّاس جميعهم، فقال: تفرّد به الجوهريّ وقد تلقّى العلماء كتابه بالقبول» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتابه «الصّحاح» وجدنا أنه قد تأوّل في معنى الاستواء (٦/ ٢٣١٥): «واستوى إلى السّماء أي قصد، واستوى: أي استولى وظهر، وقال:

---

* معجم الأدباء (٢/ ٦٥٦)، إنباه الرواة (١/ ١٩٤)، السّير (١٧/ ٨٠)، الوافي (٩/ ١١١)، النّجوم الزاهرة (٤/ ٢٠٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٦)، الشّذرات (٤/ ٤٩٧)، الأعلام (١/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣هـ) ط. تدمري، نزهة الألباء (٢٣٦) ط-المعارف ببغداد، إشارة التّعيين (٥٥)، مفتاح السّعادة (١/ ١١٥)، لسان الميزان (١/ ٥١٨).

(١) هي مدينة فاراب .

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف أو دم مهراق

• الأعلام: «إنّه أوّل من حاول الطّيران ومات في سبيله وذلك أنّه صنع له جناحين من خشب وربطهما بحبلٍ وصعد سطح داره ونادى في النّاس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير السّاعة فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه فتأبّط الجناحين ونهض بهما فخانه اختراعه فسقط إلى الأرض قتيلاً» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره:

لو كانَ لي بدٌّ من النّاسِ
قطعت حبلَ النّاسِ باليأسِ
العزُّ في العزلةِ لكنّه
لا بدّ للنّاسِ من النّاسِ

ومن شعره أيضاً:

يا ضائعَ العُمْرِ بالأماني
أما ترى بهجةَ الزّمانِ
فقم بنا يا أخا همومٍ
نخرج إلى نهر بستقان
لعلّنا نجتني سروراً
حين جنى الجنّتين دانِ
كأنّنا والقصور فيها
بحافتيّ كوثرِ الجنانِ

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وقيل في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنّفاته: «الصّحاح»، وله «العروض»، ومقدّمة في النّحو.

٧٠٥- الصَّدر*

المفسِّر: إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل الصَّدر.

ولد: سنة (١٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كبير علماء الشّيعة» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «ولد في الكاظميّة ونشأ فيها وأخذ علومه من أعلام أسرته آل الصّدر العلميّة، وعن غيرهم من جلّة علماء عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة وألف، وقيل (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنّفاته: «محاضرات في تفسير القرآن الكريم».

* الأعلام (١/ ٣١٥)، معجم المؤلفين العراقيين (١/ ١١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٤)، معجم المفسّرين (١/ ٨٩)، أعلام العراق الحديث (١/ ١٢٣).

٧٠٦- أبو طاهر الصِّقِلِّيّ *

النّحويّ، المقرئ: إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاريّ، أبو الطّاهر السّرقسطيّ، الصِّقِلّيّ، الأندلسيّ.

من مشايخه: قرأ على عبدالجبّار بن أحمد الطرسوسي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه جماهر بن عبدالرّحمن الفقيه، وابنه جعفر بن إسماعيل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في الوافي: «كان إماما في علوم الآداب متقناً لفنّ القراءات» أ.هـ.

• في المقفّى الكبير: «وتصدّر للإقراء زماناً، ولتعليم العربيّة أيضاً، وكان رأساً في ذلك» أ.هـ.

• معجم المفسّرين: «عالم بالقراءات نحويّ أديب من أهل سرقسطة بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة، ووهم في ذكر وفاته ياقوت حيث قال: توفي سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنّفاته: «إعراب القرآن» في تسع مجلّدات كبار، وصنّف في القراءات كتاب «الاكتفاء»، وكتاب «العيون».

٧٠٧- تَاجُ الدِّينِ الحَنَفِيّ *

النّحويّ: إسماعيل بن خليل الحنفيّ، تاج الدّين.

من مشايخه: تفقّه على القاضي فخر الدّين بن عثمان، ونجم الدّين الملطيّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفّى: « كان فقيهاً نحويّاً أصوليّاً فرضيّاً... وله اليد الطّولى في الفرائض... وكان صالحاً عفيفاً زاهداً، له مزايا كفلق الصّبح، يخبر بأشياء غريبة من مرائيه... وكان صدوقاً ثقة، تفقّه عليه جماعة » أ.هـ.

• الطبقات السّنيّة: «ذكره صاحب الجواهر وأثنى عليه بالعلم والصّدق والدّين المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة بالحسينية ظاهر القاهرة.

من مصنّفاته: «مقدّمة في أصول الفقه»، وله «أعمال في الفرائض».

٧٠٨- الكُرديّ الزَّنديق *

اللغويّ، المقرئ: إسماعيل بن سعيد الكرديّ المصريّ الشّافعيّ الزّنديق.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشّيخ نور

* معجم الأدباء (٢/ ٦٦٢)، وفيات الأعيان (١/ ٢٣٣)، الوافي (٩/ ١١٦)، غاية النّهاية (١/ ١٦٤)، المقفّى الكبير (٢/ ٩٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٨)، الأعلام (١/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٣)، الصّلة (١/ ١٠٥)، وفيه وفاته (٤٥٣هـ)، معرفة القرّاء (١/ ٤٢٣) وفيه (... ثمّ المصريّ)، روضات الجنات (٢/ ٥٥)، معجم المفسّرين (١/ ٨٩).

* الجواهر المضية (١/ ٤٠٣)، الدّرر الكامنة (١/ ٣٩١)، المنهل الصّافي (٢/ ٣٩٢)، المقفّى الكبير (٢/ ٩٧)، تاج التّراجم (٦٤)، الطبقات السّنيّة (٢/ ١٨٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٣).

* الدّرر الكامنة (١/ ٣٩١)، المقفّى الكبير (٢/ ٨٧)، المنهل الصّافي (٢/ ٤٣٢)، السّلوك (٢/ ١/ ٢١٢)، النّجوم (٩/ ٢٤٩).

الدّين الشّطنوفيّ، وعلى الفقيه الصّائغ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفّى: «كان عارفاً بالقراءات والفقه والنّحو والتّصريف ويحفظ قطعة من التّوراة والإنجيل... إلا أنّه كان كثير الهزل ولا يتحفّظ، فحفظت عنه كلمات وأفعال قبيحة حتّى قيل له (إسماعيل الكافر) ثمّ صار يدعى إسماعيل الزّنديق.

فطلب إلى قاضي القضاة تقيّ الدّين محمّد بن أبي بكر الأخنائيّ المالكيّ، وادّعى عليه بالوقيعة في حقّ لوط -عليه السّلام- وأقيمت البيّنة، فخلط في كلامه كأنّه مجنون، فساقه إلى السّجن، وتوقّف فيه حتّى أخبره من لا يتّهمه أنّه رأى رسول الله ﷺ في منامه وسأله عمّا قيل عن إسماعيل، فقال -عليه السّلام-: قل للأخنائيّ يضرب عنقه فإنّه سبّ أخي لوطاً، فاستدعى به وعقد له مجلساً وضرب عنقه بعدما شهد عليه بعظائم بحضرة القضاة والعلماء... وكان يوماً مشهوداً» أ.هـ.

• الدّرر: «تفقّه وتمهّر في القراءات والفقه والعربيّة، وكان طلق العبارة سريع الجواب، حسن التّلاوة يدري الحاوي والحاجبية، ويحفظ الكثير من التّوراة والإنجيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

٧٠٩- أبو طاهر العُقيليّ*

النّحويّ، المقرئ: إسماعيل بن ظافر بن عبدالله العقيلي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من عليّ بن هبة الله الكامليّ، وسعيد المأمونيّ والبوصيريّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً بالقراءات والعربيّة مع دين متين وزهد وورع وصلاح... وأقرأ النّاس زماناً... من سادات المصريين وعلمائهم ونبلائهم» أ.هـ.

• غاية النّهاية: «له كتاب في الرّسم من أحسن ما ألّف في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٣هـ) ثلاث وعشرين وخمسمائة.

من مصنّفاته: له كتاب في الرّسم سمّاه «مرسوم خطّ المصحف»، مرتباً على سور القرآن.

٧١٠- الصاحب ابن عبّاد*

اللغويّ: الوزير الكبير إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس بن عبّاد الملقّب بالصّاحب كافي الكُفاة أبو القاسم، وهو أوّل من لقّب بالصّاحب من الوزراء لأنّه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فقال له: صاحب بن العميد.

---

* غاية النّهاية (١/ ١٦٥)، والمقفّى الكبير (٢/ ١١٥)، وبغية الوعاة (١/ ٤٤٨)، والأعلام (١/ ٣١٦)، وورد فيه إسماعيل بن ظاهر.

* المنتظم (١٤/ ٣٧٥)، معجم الأدباء (٢/ ٦٦٢)، إنباه الرّواة (١/ ٢٠١)، العبر (٣/ ٢٨)، السّير (١٦/ ٥١١)، وفيات الأعيان (١/ ٢٢٨)، الوافي (٩/ ١٢٥)، البداية والنّهاية (١١/ ٣٣٥)، النّجوم الزّاهرة (٤/ ١٧١)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٩)، الشّذرات (٤/ ٤٤٩)، الأعلام (١/ ٣١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٩٧)، الكامل (٩/ ١١٠)، لسان الميزان (١/ ٥٣٠)، روضات الجنات (٢/ ١٩)، أعيان الشّيعة (١١/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمريّ.

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣١٦هـ) ستّ عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن العميد في الأدب، وابن فارس، وسمع من أبيه وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن المقري وهو من أقرانه، والقاضي أبو الطّيب الطّبريّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان ينصر مذهب الأشعريّ تديّناً وطلباً للزّلفى... وكان يتشيّع لمذهب أبي حنيفة ومقالة الزّيديّة» أ.هـ.

• الكامل: «وكان الصّاحب بن عبّاد قد أحسن إلى القاضي عبدالجبّار بن أحمد المعتزليّ وقدّمه وولاه قضاء الريّ وأعمالها، فلمّا توفّي قال عبدالجبّار: لا أرى التّرحّم عليه لأنّه مات من غير توبة ظهرت منه، فنسب عبدالجبّار إلى قلّة الوفاء» أ.هـ.

• السّير: «وكان شيعيّاً معتزلياً مبتدعاً تيّاهاً صلفاً جبّاراً، قيل إنّه ذكر له البخاريّ فقال: ومن البخاريّ؟ حشويّ لا يُعوّل عليه. وكان فصيحاً متقعّراً يتعالى وحشيّ الألفاظ في خطابه، ويمقُتُ التّيه ويتيه، ويغضب إذا ناظر، قال مرّة لفقيه: أنت جاهل بالعلم ولذلك سوّد الله وجهك.

واتّخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التّوبة، واعتكف على الخير أسبوعاً وأخذ خطوط جماعة بصحّة توبته ثمّ جلس للإملاء، وكان يتفقّد علماء بغداد في السّنة بخمسة آلاف دينار وأدباءها، وكان يبغض من يدخل في الفلسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو أوّل من سمّي الصّاحب من الوزراء؛ لأنّه صحب مؤيّد الدّولة في الصّبا، وسمّاه الصّاحب فغلب عليه هذا اللقب، وقيل لأنّه كان صاحب ابن العميد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وكان مع اعتزاله شافعيّ المذهب، شيعيّ النّحلة... وقد قال عبدالجبّار القاضي لمّا تقدّم للصّلاة عليه: ما أدري كيف أصلّي على هذا الرّافضيّ! وإن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبدالجبّار لكونه كان غرس نعمة الصّاحب. قال: وشهد الشّيخ المفيد بأنّ الكتاب الّذي نسب إلى الصّاحب في الاعتزال وضع على لسانه ونسب إليه وليس هو له» أ.هـ.

• الشّذرات: «ومن كلامه: وفي وصف الأئمّة الثّلاثة المتعاصرين أصحاب أبي الحسن الأشعريّ: الباقلانيّ نار محرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفراييني بحر مغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنّفاته: «المحيط في اللغة» عشر مجلّدات، و «الكشف عن مساوئ المتنبّي»، وكتاب «الوزراء»، وله ديوان شعر، وله «الأعياد» و «فضائل النّوروز»، و«الإمارة في تفضيل عليّ بن أبي طالب».

٧١١- السُّدِّيّ*

المفسّر: إسماعيل بن عبدالرّحمن بن أبي كريمة،

* معجم الأدباء (٢/ ٧٢٤)، السّير (٥/ ٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطّبقة الثّالثة عشرة) ط.تدمريّ، الوافي (٩/ ١٤٢)، تهذيب التّهذيب (١/ ٣١٣)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٥)، النّجوم الزّاهرة (١/ ٣٩٠)، طبقات المفسّرين للدّاودي (١/ ١١٠)، الشّذرات (٢/ ١٠٩)، معجم المفسّرين (١/ ٩٠)، معجم المؤلّفين (١/ ٣٦٨)، تفسير السّديّ الكبير (٢٩-٣٠).

وقيل: ابن أبي ذؤيب السُّديّ، أبو محمّد الحجازيّ ثمّ الكوفيّ الأعور، المشهور بالسّديّ الكبير.

من مشايخه: أنس، وابن عبّاس، وأبو صالح باذام، وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، والثّوريّ، وزائدة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السّير: «قيل للشّعبيّ: إنّ إسماعيل السّديّ قد أعطي حظّاً من العلم فقال: إنّ إسماعيل قد أعطي حظّاً من الجهل بالقرآن.

وقال: «ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر ممّا علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السّديّ أعلم بالقرآن من الشّعبيّ -رحمهما الله-. وقال مسلم بن عبدالرّحمن شيخ لشريك: مرّ إبراهيم النّخعيّ بالسّديّ وهو يفسّر، فقال: إنّه ليفسّر تفسير القوم» أ.هـ.

• الوافي: «قال النّسائيّ: صالح الحديث، وقال أحمد: مقارب الحديث، وقال مرّة: ثقة، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: ليّن، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه... وقيل إنّه كان يبيع الخمر والمقانع بسدّة الجامع» أ.هـ.

• النّجوم: «صاحب التّفسير والمغازي والسّير، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيّام النّاس» أ.هـ.

• طبقات المفسّرين للدّاوديّ: «صدوق يهم رمي بالتّشيّع من الطّبقة الرّابعة، أخرج له الجماعة إلا البخاريّ» أ.هـ.

• معجم المفسّرين: «وقد حرقت روايته لأنّه حصل عليها عن طريق المناولة، وروى له مسلم وأبو داود والتّرمذيّ وابن ماجة، ورمي بالتّشيّع» أ.هـ.

• قلت: وإليك أيّها القارئ بحث عن تشيّعه[1] من مقدمة د. محمّد عطا يوسف، ما نصه: لم يظهر اتّهام السّديّ بالتشيّع إلا في النّصف الأوّل من القرن الثّامن على لسان الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ) فقال: «رمي السّديّ بالتشيّع» وتوسّع ابن حجر (ت٨٥٢هـ) من بعده فجاء بروايتين، أولاهما عن الحسين بن واقد أنّه جلس يستمع السّديّ حتّى سمعه يتناول الشّيخين فقام عنه، والأخرى عن العقيليّ قال: «كان السّديّ يتناول الشّيخين».

وجاء بعدهما الخزرجيّ والدّاودي فنقلا مقالة الذّهبيّ فقط دون ذكر روايات أخرى تؤيّدها.

وذهب العامليّ إلى أبعد من ذلك فقال: «ذكره الشّيخ -يقصد الطّوسيّ- في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين، وفي أصحاب الباقر، وفي أصحاب الصّادق، إسماعيل بن عبدالرّحمن السّدّيّ الكبير».

وأمّا ما أورده الذّهبيّ وابن حجر وغيرهما فلم أجد من نقّاد الرّواية الأوائل من أمثال البخاريّ (٢٥٦هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) وابن الأثير (٦٣٠هـ) من ذكره وما كان هذا ليفوتهم دون النّصّ عليه. وهذا الأثر الّذي أورده العامليّ الشّيعيّ المذهب قد ردّه شيعيّ آخر، فقد قال الخوانساريّ في روضات الجنّات: «وقد ذكره

---

(١) تفسير السّديّ الكبير جمع وتوثيق ودراسة د.محمّد عطا يوسف.

الطّوسيّ -يقصد السّدّيّ- في جملة من روى عن الصّادق ومن رجاله، ولا يثبت عندي ذلك، فلم يثبت رواية منه ولا من أمثاله عن أحد من أهل البيت المعصومين».

وإذا ما استعرضنا التّفسير الّذي جمعناه للسّدّيّ بحثاً عن تشيّعه لا نجد سوى أثر واحد في تفسير سورة الدّخان يرويه الطّبريّ عن محمّد بن إسماعيل عن عبدالرّحمن بن أبي حمّاد عن الحكم بن ظهير عن السّدّيّ قال في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ [الدّخان:٢٩] (لمّا قُتل الحسين بن عليّ -رضوان الله عليهما- بكت السّماء وبكاؤها حمرتها).

وهذا الأثر عن السّدّيّ رواه الحكم بن ظهير الّذي ذكره ابن حبّان في المجروحين قائلا: (كان يروي عن الثّقات الأشياء الموضوعات، ويشتم أصحاب محمّد ﷺ) وكفى بهذا القول دلالة على دسّ هذا الأثر عن السّدّيّ.

وأخيراً فإن الرّواة لم ينصّوا على تشيّع السّدّيّ نصّاً نطمئنّ إليه، ولعلّ هذا الدسّ الّذي وقع في تفسيره كان سبباً في هذه الشّبهة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨هـ) وقيل (١٢٧هـ) ثمان وقيل سبع وعشرين ومائة.

من مصنّفاته: «تفسير السّدّي» و«المغازي».

٧١٢- الصّابونيّ النّيسابوريّ*

النّحويّ، اللغويّ، المفسّر: إسماعيل بن عبدالرّحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ الصّابونيّ[1] النّيسابوريّ، أبو عثمان.

ولد: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: زاهر السّرخسيّ، وأبو طاهر بن خزيمة، وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البيهقيّ، وعبدالعزيز الكنّانيّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال البيهقيّ: أنبأ إمام المسلمين حقّاً، وشيخ الإسلام صدقاً».

ثمّ قال: «وكان مشتغلاً بكثرة العبادات والطّاعات، حتّى كان يضرب به المثل».

وقال: وقال الكتّانيّ: ما رأيت شيخاً في معنى أبي عثمان الصّابونيّ زهداً وعلماً، كان يحفظ من كلّ

---

* معجم الأدباء (٢/ ٧٢٦)، بغية الطّلب (٤/ ١٦٧٢)، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ٣٦٠)، السّير (١٨/ ٤٠)، العبر (٣/ ٢١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩) ط. تدمري، الوافي (٩/ ١٤٣)، البداية والنّهاية (١٢/ ٨١)، طبقات المفسّرين للدّاودي (١/ ١٠٩)، الشّذرات (٥/ ٢١٣)، الأعلام (١/ ٣١٧)، معجم المفسّرين (١/ ٩٠)، الأنساب (٣/ ٥٠٦)، تاريخ دمشق (٩/ ٣)، الكامل (٩/ ٦٣٨)، اللّباب (٢/ ٤٤)، التّقييد لابن نقطة (٢٠٦)، طبقات الشّافعيّة للسّبكيّ (٤/ ٢٧١)، النّجوم (٥/ ٦٢)، طبقات المفسّرين للسّيوطيّ (٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٨).

(١) الصّابونيّ: هذه النّسبة إلى عمل (الصّابون) وبيت كبير بنيسابور (الصّابونيّة) لعلّ بعض أجدادهم عمل الصّابون فعرفوا به ... أ.هـ الأنساب (٣/ ٥٠٦).

فنّ لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التّفسير من كتب كثيرة، وكان من حفّاظ الحديث.

قلت: -أي الذّهبيّ- ولأبي عثمان مصنّف في السّنّة واعتقاد السّلف أفصح فيه بالحقّ، فرحمه الله ورضي عنه» أ.هـ.

• طبقات الشّافعيّة للسّبكيّ: «الفقيه، المحدّث، المفسّر، الخطيب، الواعظ، المشهور الاسم، الملقّب بشيخ الإسلام، لقّبه أهل السّنة في بلاد خراسان فلا يعنون عند إطلاقهم هذه اللفظة غيره، وأمّا المجسّمة بمدينة هراة فلمّا ثارت نفوسهم من هذا اللقب عمدوا إلى أبي إسماعيل عبدالله بن محمّد الأنصاريّ المشار إليه رجلاً كثير العبادة، محدّثاً إلا أنّه يتظاهر بالتّجسيم والتّشبيه، وينال من أهل السّنة، وقد بالغ في كتابه (ذمّ الكلام) حتّى ذكر أنّ ذبائح الأشعريّة لا تحلّ، وكنت أرى الشّيخ الإمام يضرب على مواضع من كتاب (ذمّ الكلام) وينهى عن النّظر فيه... ذكره عبدالغافر في السّياق: ... وكان جمالاً للبلد، زيناً للمحافل والمجالس، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مُجمَعاً على أنه عديم النّظير، وثّق السّنة، ودافع البدعة» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر السّبكيّ في طبقاته وصية له وقد وجدت بدمشق عند دخوله إليها حاجّاً حيث قال:

«هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبدالرّحمن ابن إسماعيل أبو عثمان الصّابونيّ، الواعظ غير المتّعظ، الموقظ غير المتيقّظ، الآمر غير المؤتمر، الزّاجر غير المنزجر، المتعلّم، المعترف، المنذر، المخوّف، المخلّط، المفرط، المسرف، المقترف للسّيّئات، المغترف، الواثق مع ذلك برحمة ربّه، الرّاجي لمغفرته، المحبّ لرسول الله ﷺ وشيعته، الدّاعي النّاس إلى التمسّك بسنّته وشريعته ﷺ، أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً [أحداً] فرداً صمداً، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه أحداً، الأوّل، الآخر، الظّاهر، الباطن، الحيّ القيّوم، الباقي بعد فناء خلقه، المطّلع على عباده، العالم بخفيّات الغيوب، الخبير بضمائر القلوب، المبدئ، المعيد، الغفور، الودود، ذو العرش، المجيد، الفعّال لما يريد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، هو مولانا، فنعم المولى، ونعم النّصير، يشهد بذلك كلّه مع الشّاهدين، مقرّاً بلسانه، عن صحّة اعتقاد، وصدق يقين، ويتحمّلها عن المنكرين الجاحدين، ويعدّها ليوم الدّين: ﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

ويشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون.

ويشهد أنّ الجنّة حقّ، وجملة ما أعدّ الله -تبارك وتعالى- فيها لأوليائه حقّ، ويسأل مولاه الكريم -جلّ جلاله- أن يجعلها مأواه ومثواه، فضلاً منه وكرماً. ويشهد أنّ النّار وما أعدّ الله فيها لأعدائه حقّ، ويسأل الله مولاه أن يجيره منها ويزحزحه عنها ويجعله من الفائزين، قال الله -عزّ وجلّ-: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. ويشهد أنّ صلاته

ونسكه ومحياه ومماته لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين، والحمد لله ربّ العالمين. وأنّه رضي بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد نبيّاً، وبالقرآن إماماً، على ذلك يحيا،وعليه يموت إن شاء الله -عزّ وجلّ-.

ويشهد أنّ الملائكة حقّ، وأنّ النّبيّين حقّ، وأنّ السّاعة لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

ويشهد أنّ الله -سبحانه وتعالى- قدّر الخير، وأمر به، ورضيه، وأحبّه، وأراد كونه من فاعله، ووعد حسن الثّواب على فعله، وقدّر الشرّ وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبّه، وأراد كونه من مرتكبه غير راضٍ به، ولا محبّ له، تعالى ربّنا عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً، وتقدّس أن يأمر بالمعصية أو يحبّها ويرضاها، وجلّ أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه، أو يحدث من العبد ما لا يريده ولا يشاؤه.

ويشهد أنّ القرآن كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، وهو الّذي في المصاحف مكتوب، وبالألسنة مقروء، وفي الصّدور محفوظ، وبالآذان مسموع، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾، وقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾.

ويشهد أنّ الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدّق به، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقرّ به، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به، وانزجار عمّا زجر عنه من كسب قلب وقول لسان وعمل جوارح وأركان.

ويشهد أنّ الله -سبحانه وتعالى- مستوٍ على عرشه، استوى عليه كما بيّنه في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، وقوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ في آيات أخر، والرّسول ﷺ تسليماً، ذكره فيما نقل عنه من غير أن يكيّف استواءه عليه، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلاً إلى إثبات كيفيّته إذ الكيفيّة عن صفات ربّنا منفيّة.

قال إمام المسلمين في عصره أبو عبدالله مالك بن أنس ﷺ في جواب من سأله عن كيفيّة الاستواء: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسّؤال عنه بدعة وأظنّك زنديقاً، أخرجوه من المسجد».

ويشهد أنّ الله -تعالى- موصوف بصفات العُلى الّتي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيّه ﷺ تسليماً كثيراً، لا ينفي شيئاً منها ولا يعتقد شبهاً له بصفات خلقه، بل يقول: إنّ صفاته لا تشبه المربوبين، كما لا تشبه ذاته ذوات المحدَثين، تعالى الله عمّا يقوله المعطّلة والمشبّهة علوّاً كبيراً.

ويسلك في الآيات الّتي وردت في ذكر صفات البارئ -جلّ جلاله- والأخبار الّتي صحّت عن رسول الله ﷺ في بابها كآيات مجيء الرّبّ يوم القيامة، وإتيان الله في ظلل من الغمام، وخلق آدم بيده، واستوائه على عرشه، وكأخبار نزوله كلّ ليلة إلى سماء الدّنيا، والضّحك والتّعجّب، ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة، وغيرها، مسلك

السلف الصالح، وأئمة الدين، من قبولها، وروايتها على وجهها، بعد صحة سندها وإيرادها على ظاهرها، والتصديق بها، والتسليم لها، واتقاء اعتقاد التكييف، والتشبيه فيها، واجتناب ما يؤدي إلى القول بردها وترك قبولها أو تحريفها بتأويل يستنكر، ولم ينزل الله به سلطانا، ولم يجر به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسان.

وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه [و] في الاشتغال بما كره السلف -رحمهم الله- الاشتغال به، ونهوا وزجروا عنه، فإن الجدال فيه والتعمق في دقائقه، والتخبط في ظلماته، كل ذلك يفسد القلب، ويسقط منه هيبة الرب -جل جلاله- ويوقع الشبه الكبيرة فيه، ويسلب البركة في الحال، ويهدي إلى الباطل والمحال، والخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمدا كثيرا.

ويشهد أن القيامة حق، وكل ما ورد به الكتاب والأخبار الصحاح من أشراطها وأهوالها وما وعدنا به وأوعدنا به فيها فهو حق، نؤمن به ونصدق الله سبحانه ورسوله ﷺ فيما أخبر به عنه كالحوض والميزان والصراط وقراءة الكتب والحساب والسؤال والعرض والوقوف والصدر عن المحشر إلى جنة أو [إلى] نار، مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد، وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب، ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار.

ويشهد بذلك كله في الشاهدين، ويستعين بالله -تبارك وتعالى- في الثبات على هذه الشهادات إلى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين.

ويشهد أن الله -تبارك وتعالى- يمن على أوليائه بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة، ويرونه عيانا في دار البقاء لا يضارون في رؤيته ولا يمارون ولا يضامون، ويسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجعل وجهه من تلك الوجوه ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه، ويبلغه كل ما يؤمله من فضله ويرجوه بمنه.

ويشهد أن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبوبكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ويترحم على جميع الصحابة، ويتولاهم ويستغفر لهم، وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين، ويسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعله معهم، ويرجو أن يفعله به، فإنه قد صح عنده من طرق شتى أن رسول الله ﷺ قال: «المرء مع من أحب».

ويوصي إلى من يخلفه من ولد وأخ وأهل وقريب وصديق وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به وأن يتقوا الله حق تقاته وألا يموتوا إلا وهم مسلمون ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾، ويوصيهم بصلاح ذات البين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران والأقارب والإخوان ومعرفة حق الأكابر والرحمة على الأصاغر. وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد. ويأمرهم أن يكونوا إخوانا على

الخيرات أعواناً وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرّقوا ويتّبعوا الكتاب والسنّة وما كان عليه علماء الأمّة، وأئمّة الملّة كمالك بن أنس والشّافعيّ وسفيان الثّوري وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم من أئمّة المسلمين وعلماء الدّين رضي الله عنهم أجمعين وجمع بيننا وبينهم في ظلّ طوبى ومستراح العابدين.

أوصى بهذا كلّه إسماعيل بن عبدالرّحمن الصّابونيّ إلى أولاده وأهله وأصحابه ومُخْتَلِفَة مجالسه...» إلخ الوصية. ولقد ذكرناها بنصّها من أجل معرفة دين الرّجل، ومعرفة حسن اعتقاده وتقواه ... والله أعلم بالصّواب.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «عقيدة السّلف وأصحاب الحديث» مطبوع مشهور وغير ذلك.

٧١٣- أبومحمّد القارئ*

المقرئ: إسماعيل بن أبي القاسم عبدالرّحمن بن أبي بكر صالح النّيسابوريّ، أبو محمّد القارئ.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن عبدالغافر الفارسيّ، وأبو حفص بن مسرور، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السّمعانيّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التّحبير: «شيخ صالح عفيف صوفيّ نظيف، مواظب على الجماعة خدم الأستاذ أبا القاسم القشيري» أ.هـ.

• التّقييد: «سمع كتاب الصّحيح لمسلم بن الحجّاج من عبدالغافر بن محمّد الفارسيّ وأحاديث يحيى بن يحيى وغير ذلك...» أ.هـ.

• السّير: «الشّيخ الصّدوق المعمَّر المسند» أ.هـ.

• عيون التّواريخ: «كان صوفيّاً صالحاً ممّن خدم أبا القاسم القشيريّ[1]» أ.هـ.

• النجوم: «كان رأساً في علم القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٧١٤- القِسْط*

المقرئ: إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، أبوإسحاق المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسط.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: شِبْل بن عبّاد ومعروف بن مُشكان وغيره.

من تلامذته: أبوالإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والشافعي وغيرهم.

---

* السّير (٢٠/ ١٩)، العبر (٤/ ٨٤) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣١هـ) ط. تدمري، النّجوم (٥/ ٢٦٠)، التّحبير (١/ ٩٤)، الشّذرات (٦/ ١٥٩).

(١) أبو القاسم القشيري: يراجع في موضعه باسم: عبد الكريم بن هوازن، وهو صوفي أشعري.

* معرفة القراء (١/ ١٤١)، العبر (١/ ٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٠ و ١٩٠) ط. تدمري، الوافي (٩/ ١٤٦)، غاية النهاية (١/ ١٦٥)، الشذرات (٢/ ٤١٦).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قارئ أهل مكة في زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أقرأ الناس زماناً وكان ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• الشذرات: «مقرئ مكة في زمانه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

قلت: ذكره صاحب تاريخ الإسلام في وفيات سنة (١٧٠هـ) وكذلك في وفيات سنة (١٩٠هـ).

قال الذهبي: «وقد اختلف الناقلون لموته، فقيل سنة سبعين ومائة وقيل: سنة تسعين ومائة، وتصحفت الواحدة بالأخرى وأنا إلى السبعين أميل» أ.هـ. انظر تاريخ الإسلام.

٧١٥- النحّاس المقرئ*

المقرئ: إسماعيل بن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن عبدالله التجيبي، النحاس، أبوالحسن.

من مشايخه: جوّد القرآن على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وعلى عبدالقوي بن كمّونة، وعلى عبدالصمد بن عبدالرحمن وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن هلال الأزديّ، وحمدان بن عون الخولاني، ومحمد بن خيرون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء مدة، فقرأ عليه خلق لإتقانه، وتحريره وبصره بمقرأ ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان محققاً مجوّداً، بصيراً بقراءة ورش» أ.هـ.

• غاية النهاية: «محقق ثقة، كبير جليل» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «مقرئ الديار المصرية..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وقيل بضع وثمانين ومئتين، وقيل بحدود (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

٧١٦- الخِلْوتي*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي الخلوتي، جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر تركي الأصل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير من سورة الضحى إلى آخر القرآن»، و«تفسير آية الكرسي». وكتب ورسائل في التصوف وغيرها.

---

* معرفة القراء الكبار (١/ ٢٣١)، الوافي (٩/ ١٤٦)، غاية النهاية (١/ ١٦٥)، المقفى الكبير (٢/ ١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري.

* الاعلام (١/ ٣١٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٩)، معجم المفسرين (١/ ٩١) فيه: الحلواتي، وهو خطأ، هدية العارفين (٥/ ٢١٧).

٧١٧- الشَّرْوَاني*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الشرواني.

ولد: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: خواجة عبيد الله السمرقندي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان رجلاً معمراً طويل القامة وقوراً مهيباً منقطعاً عن أحوال الناس مشتغلاً بنفسه وكان له حسن معاشرة مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والغني والفقير . وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي..» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى المولى إسماعيل الشرواني الحنفي... دخل الروم في ولاية السلطان أبي يزيد خان ثم عاد إلى مكة وأقام بها إلى أن مات وذكره شيخ الإسلام الجدّ فيمن صحبهم من أولياء الله تعالى بمكة من المجاورين بها وسمعت شيخنا يحكي عن والده أنه كان يثني عليه؛ لأنه قدم دمشق ونزل بالنوريّة وتردد إليه جمع من الأفاضل وقرأ عليه في تفسير البيضاوي، ثم انفرد بجامع التكية السليمية، قال ابن طولون: واجتمعت به ثمّة وأخبرني أنه أخذ الحديث من الأمير جمال الدين الخراساني المحدّث، قال: ورأيته يتنقّص الإمام البغوي المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلك، فإنه أحد أئمة السنة انتهى.

قلت: ولعلّ بغضه منه بسبب أن الأعاجم يميلون إلى المباحث الدقيقة المعلقة بالعقليات دون المأثورات، وتفسير البغوي غالبه خالٍ من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل إلى بدعة ونحوها فقد كفاك تزكية الجدّ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

* الشقائق (٢١٤)، الكواكب (٢/ ١٢٣)، الشذرات (١٠/ ٣٤٩)، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٩).

٧١٨- الرشيد ابن المعلِّم*

اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبدالكريم بن تمّام بن محمد، المعروف بابن المعلم، رشيدالدين، أبوالفداء، القرشي، الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من أبي عبدالله الحسيني ابن الزبيدي، وابن الصلاح وغيرهم.

من تلامذته: تفقه عليه شمس الدين الحريري، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تغير عقله وذهنه قبل موته

* معجم شيوخ الذهبي (١٤٠)، ذيول العبر (٧٧)، معرفة القرّاء (٢/ ٧٣٢)، الوافي (٩/ ١٧٣)، البداية والنهاية (١٤/ ٧٤)، غاية النهاية (١/ ١٦٦)، الدرر الكامنة (١/ ٣٩٤)، المقفى الكبير (٢/ ١٢٦)، الدارس (١/ ٤٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٥١)، الشذرات (٨/ ٦١)، الطبقات السنية (٢/ ١٩٥)، درة الحجال (١/ ٢١٢)، السلوك (٢/ ١٤٠١).

بسنتين» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «وكان عارفاً بالعربية بصيراً بالرأي وكان فيه زهد وتنسك وانجماع عن الناس.. ووقع في الهرم واختلط قبل موته بعامين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عالم..» أ.هـ.

• المقفى: «شيخ الحنفية في عصره... وكان من كبار أئمة العصر في الفقه والعربية والقراءات، لكنه كان ضيق الخلق، فلم يقدر الناس على الأخذ منه.

وكان الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعظمه ويثني على فضله وديانته...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان ذا زهد وانقباض» أ.هـ.

• درة الحجال: «وكان قيماً بمعرفة النحو، ... وعمر ورُدَّ إلى أرذل العمر، وفجع بولد وتغير ذهنه قبل موته بنحو سنتين وضعف عقله..» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وعنده زهد وانقطاع عن الناس... عرض عليه قضاء دمشق فامتنع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة في القاهرة.

٧١٩- البَسْتي*

المفسر: إسماعيل بن علي بن أحمد البستي الزيدي[1]، أبوالقاسم.

كلام العلماء فيه:

* معجم المؤلفين (١/ ٣٧٠)، معجم المفسرين (١/ ٩١).

(١) الزيدي: نسبة إلى فرقة الزيدية: أحد فرق الشيعة. وقد مر التعريف بها سابقاً فانظره.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، فقيه..» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، وله مؤلفات في علم الكلام، والموجز وغير ذلك.

٧٢٠- أبو سعد السَّمَّان*

المفسر، المقرئ: إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي السمان، أبوسعد.

من مشايخه: أبو محمد عبدالباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن أبي جرادة الشاهد وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان من الحفاظ الكبار، وكان

* تاريخ دمشق (٩/ ٢١)، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ٣٦٨)، العبر (٣/ ٢٠٩)، السير (١٨/ ٥٥)، المقفى الكبير (٢/ ١٠٤)، الشذرات (٥/ ١٩٨)، بغية الطلب (٤/ ١٧٠٦)، أعيان الشيعة (١٢/ ٣٥)، الأعلام (١/ ٣١٩)، معجم المفسرين (١/ ٩٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧١)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٤٥هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ٦٩)، النجوم (٥/ ٥١)، ميزان الاعتدال، (١/ ٣٩٨)، طبقات الحفاظ (٤٣٠)، لسان الميزان (١/ ٥٣٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢١)، الجواهر المضية (١/ ٤٢٤)، الطبقات السنية (٢/ ١٩٧) الأنساب (٣/ ٢٩٢).

فيه زهد وورع، وكان يذهب إلى الاعتزال» أ.هـ.

• بغية الطلب: «قال جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: كان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات كان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري» أ.هـ.

• السير: «وذكر أشياء في وصفه، وأنّى يوصف من قد اعتزل وابتدع، وبالكتاب والسنة فقلّ ما انتفع؟ فهذا عبرة والتوفيق فمن الله وحده.

هتف الذكاء وقال لست بنافع
إلا بتوفيق من الوهاب

وأما قول القائل: كان يذهب مذهب الحسن، فمردود، قد كانت هفوة في ذلك من الحسن، وثبت أنه رجع عنها ولله الحمد.

وأما أبوهاشم الجُبّائي، وأبوه أبوعلي فمن رؤوس المعتزلة، ومن الجهلة بآثار النبوة، برعوا في الفلسفة والكلام، وما شمُّوا رائحة الإسلام، ولو تغرغر أبوسعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.

• قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغر أبوسعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث»، فإن فساد العقيدة لا ينافي إتقانه وحفظه الجيد للحديث، ولكن لم يكن هذا الأمر -وهو الحفظ والاتقان لدى أبي سعد- من الأمور التي نفعته في استدراك عقيدته، والحفاظ على المنهج والعقيدة الصحيحة التي كان عليها سلف هذه الأمة الصالح، رضي الله عنهم أجمعين. ولذلك هو قد شطّ في اعتقاده رغم حفظه وإتقانه. والله أعلم.

• البداية والنهاية: «شيخ المعتزلة، سمع الحديث الكثير عن أربعة آلاف شيخ، وكان عارفاً فاضلاً مع اعتزاله... وكان حنفي المذهب» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال أبومحمد عمر بن محمد الكلبي: شيخ العدلية وعالمهم وفقيههم ومتكلمهم ومحدثهم، وكان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث..» أ.هـ.

• المقفى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقيههم ومتكلمهم ومحدّثهم... كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط... وفقه أبي حنيفة وأصحابه، ومعرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله وفي فقه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري، وأبي هاشم الجبائي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق، لكنه معتزلي جلد».

• الطبقات السنية: «كان تاريخ الزمان، وشيخ الإسلام، وبقية السلف والخلف مات ولا فاته في مرضه فريضة، ولا واجب، من طاعة الله تعالى، من صلاة، ولا غيرها، ولا سال منه لعاب، ولا تلوَّث، ولا تغير لونُه، وكان يجدد التوبة، ويكثر الاستغفار، ويقرأ القرآن» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف وستمائة... وقال العليمي: كان تاريخ

الزمان وشيخ الإسلام، فقال الذهبي بل شيخ الاعتزال، ومثل هذا عبرة، فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص ذلك من البدعة» أ.هـ.

ثم قال: «قال ابن بابويه: ثقة، وأيُّ ثقة حافظ مفسر وأثنى عليه..» أ.هـ.

• قلت: وذكر العاملي في أعيان الشيعة ما ثبت تشيعه إلى جانب اعتزاله -كما هو يدعي- حيث قال: «يكفي فيه ذكر منتجب الدين له في فهرسته والجباعي في مجموعته وقولهما ثقة وأي ثقة حافظ ويرشد إليه تأليفه سفينة النجاة في الإمامة وما هي إلا في إمامة الأئمة الاثني عشر واسمها يرشد إلى ذلك أما نسبته إلى الاعتزال ووصفه بأنه إمام المعتزلة فهو مبني على الخلط بين مذهب المعتزلة والإمامية لتوافق الفريقين في جملة من مسائل الأصول كنفي الرؤية والقول بخلق القرآن ومسألة الحسن والقبح العقليين وغير ذلك ويطلق على الجميع العدلية وهذا كما نسب الشريف المرتضى وأمثاله إلى القول بالاعتزال. أما ما ذكره ابن عساكر من أن إسماعيل الرازي السمان روى بسنده دعاء للنبي ﷺ يقتضي تفضيل غير علي عليه وكذلك ما رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ أنه روى بسنده عنه ﷺ ذلك فمحمول على أنه روى ما لا يعتقد صحته أو على بعض المحامل التي لا تنافي تشيعه» أ.هـ.

قلت: وكثيرٌ ما يدعي صاحب أعيان الشيعة عند أي أمر يحيط بالمترجم له من حيث انتسابه إلى الشيعة، إن كان ذلك الأمر كلاماً، أوكتاباً، حتى وإن قيل في ذلك أوقال هو نفسه كلاماً فيه ما يسند ترجمته لجعله من طائفة الشيعة، وهذا ديدنه، والمعول في السمّان كما قاله علماء الأمة من الثقات والمعتمد عليهم في النقد والجرح والتعديل.. والله الموفق إلى سواء السبيل.

من أقواله: في المقفى: «من كلامه: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام».

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة. وقيل (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «سفينة النجاة» في الإمامة، و«تفسير» في عشر مجلدات.

٧٢١- الحُظيري*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن محمد بن مواهب الحظيري، الدجيلي، أبومحمد.

ولد: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن الخشاب، وقرأ اللغة على أبي محمد ابن الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً متميزاً، لسناً ذا بلاغة وبراعة وله في ذلك تصانيف معروفة متداولة إلا أن الخمول كان عليه غالباً... وكان ورعاً زاهداً تقياً...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان زاهداً ورعاً، نزل الموصل» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أنشأ الخطب والرسائل... وكان زاهداً، حسن الطريقة، سكن الموصل» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٧٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، وسماه: إسماعيل بن علي بن مواهب، الوافي (٩/ ١٦٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٨٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٢)، الغصون اليانعة (٧٦)، الأعلام (١/ ٣١٩).

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مصنفاته: «تحرير الجواب وتقرير الصواب»، وله «ديوان شعر».

٧٢٢- أبوالفداء*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، المعروف بالملك المؤيد، عمادالدين، أبوالفداء.

ولد: في جمادى الأولى سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «له فضائل، وفلسفة، والله يعفو عنه» أ.هـ.

قلت: كأنه قد غمزه في كلامه هذا والله أعلم.

• البداية والنهاية: «كانت له فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك، ... وكان يحب العلماء، ويشاركهم في فنون كثيرة، وكان من فضلاء بني أيوب..» أ.هـ.

• الدرر: «كان المؤيد كريماً فاضلاً عارفاً بالفقه والطب والفلسفة، وله يد طولى في الهيئة ومشاركة في عدة علوم، وكان يحب أهل العلم ويقربهم ويؤويهم... قال الذهبي: كان محباً للفضيلة وأهلها له محاسن كثيرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان رجلاً عالماً جامعاً لأشتات العلوم، أعجوبة من عجائب الدنيا، ماهراً في الفقه والتفسير والأصلين والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم، شاعراً ماهراً كريماً إلى الغاية... وكان معتنياً بعلوم الأوائل اعتناءاً كبيراً...» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نشأ أميراً في ظل ملك أبيه الملك المفضل... كان أبوالفداء ذا مكارم وفضيلة تامة، عالماً بالفقه والطب والحكمة والتاريخ والجغرافيا وعلوم كثيرة سواها. وكان محباً للشعر والشعراء وله في نظمه جولات موفقة بارعة تنم عن سعة علمه وضلوعه في اللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الكنّاش» في عدة مجلدات، جمع فيه النحو والصرف والمنطق وعلم الهيئة وسواها من العلوم، ونظم «الحاوي في الفقه». و«تقويم البلدان».

٧٢٣- مجدالدين البرْماوي*

النحوي: إسماعيل بن علي بن عبدالله،

* الوافي (٩/ ١٧٣)، فوات الوفيات (١/ ١٨٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٤٠٣)، الدرر (١/ ٣٩٦)، أعلام الفكر في دمشق (٩٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٣٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٥٥)، ذيول العبر، (١٧٠) ذيول تذكرة الحفاظ (٣١)، البداية والنهاية (١٤/ ١٦٦)، السلوك (٢/ ٢/ ٣٥٤)، النجوم (٩/ ٢٩٢)، الشذرات (٨/ ١٧٢)، الأعلام (١/ ٣١٩)، معجم الأطباء (١٤٢)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٨٢)، كشف الظنون (١/ ٤٦٨)، معجم المفسرين (١/ ٩٢)، وفيه اسمه: إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

* المنهل الصافي (٢/ ٤١٢)، إنباء الغمر (٨/ ٢٣٩)، الضوء اللامع (٢/ ٢٩٥)، وجيز الكلام (٢/ ٥١٤)، بدائع الزهور (٢/ ١٣٧)، الشذرات (٩/ ٣٠٢)، النجوم الزاهرة (١٤/ ٣٣٥)، ط -الأولى- دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ)، السلوك (٢/ ٤/ ٨٦١).

البرماوي. الشافعي مجد الدين.

ولد: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: سراج الدين عمر البلقيني، وابن البازغلي النحريري وغيرهما.

من تلامذته: انتفع به الشهاب بن المحمرة، والعلم البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «سمع الحديث، وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «وقال التقي بن قاضي شهبة في طبقاته: حكى لي الشهاب بن المحمرة أنه قرأ عليه... وكان لخموله يقال إن في اعتقاده شيئاً، وقال ابن فهد إنه كان متهماً في دينه بل يقال إنه يترك الصلاة على دين الأوائل من عدم البحث... ولم يثبت ذلك عندي. كما أنه قيل كان يقول البخاري ومسلم جنيا على الإسلام حيث أوهما الناس حصر الصحيح فيما جمعاه وردوا على مالم يكن فيهما. وأستغفر الله من حكاية كل هذا بل كان علامة مفنناً» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «... وكان خاملاً زاهداً... وله مسودات ومجاميع مشتملة على مهمات لم ينتفع به» أ.هـ.

• قلت: ذكر السخاوي في الضوء قصة له مع نصراني إليك نصها، فقال: «أرسل إليه يوماً بطعام فأتعب أمه ذلك، وقالت له: نحن سؤال وأمرت ابنها فرده، ثم شرعت تعطيه من مصاغها فيبيعه، وينفقون منه على أنفسهما إلى أن سأله الذي كان يشتري منه، وكان نصرانياً، في كتابة براءة بينهما ففعل وكتب في آخرها، قال: ذلك فقير رحمة ربه فلان فقال له ذلك النصراني: أنتم عبتم على من قال من أهل الكتاب فقير ونحن أغنياء وأنت قد وقعت في ذلك، وكان عامياً لا يفهم معاني الكلام قال، فقلت له: المكان يضيق عن شرح هذا، فتعال إلى المنزل أزيل لك هذا الشك وفارقته، فبينما أنا نائم في تلك الليلة رأيت المسيح بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء وعليه قميص أبيض قال، فقلت في نفسي: إن كان من لباس الجنة فهو غير مخيط قال فلمسته بيدي واستثبت في أمره فإذا هو قطعة واحدة ليس فيه خياطة، فقلت له: أنت عيسى بن مريم الذي قالت النصارى أنه ابن الله فقال: ألم تقرأ القرآن؟ قلت قال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ﴾ ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ الآيات، ثم استيقظت فأتاني ذلك النصراني في الصبح وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلم، وحسن إسلامه ولم يكن لذلك سبب أعلمه إلا بركة رؤيتي عيسى عليه السلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر المهمات»، وغير ذلك.

٧٢٤- الحَمَوي*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن عمر بن قرناص أبوالعرب، مخلص الدين الحموي.

ولد: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة.

---

* الوافي (٩/ ١٨٢)، المنهل الصافي (٢/ ٤١٣)، ذيل مرآة الزمان لليونيني (٢/ ١٢٧)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٢)، السلوك (١/ ٢/ ٤٦٦)، بغية الوعاة (٦/ ٤٥٢)، الشذرات (٧/ ٥١٥).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من بيت مشهور، وكان فقيهاً نحوياً كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع حماة» أ.هـ.

• ذيل مرآة الزمان: «كان فقيهاً متأدباً وله شعر حسن، وعنده معرفة بطرف من العربية وكان يدرس بحماة في مدرسة نسيبة مخلص الدين بن قرناص، ومدرسة الشيخ تقي الدين بن البقعي، ويقرئ العربية بالجامع... وله أشعار حسنة» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «هو من بيت مشهور بالفضل والنظم والنثر، وكان بارعاً مفتياً مدرساً نحوياً كثير الفضائل، أفتى بجامع حماة لمدة سنتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

٧٢٥- ابن كثير*

المفسر: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي الشيخ عمادالدين.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة أو بعدها بيسير، وقيل (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الشحنة، والمزي، والدبوسي، وابن تيمية وغيرهم.

من تلاميذه: ابن حِجّي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص للذهبي: «فقيه، متقن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة، من المتون والتفسير، والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة، يدمج قراءته» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة... كان من محدثي الفقهاء» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حِجي: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين» أ.هـ.

• ذيل العبر لابن العراقي: «وكان كثير الاستحضارَ للمتون، والتفسير، والتاريخ، حسن الخلق، كثير التواضع، مقتصاً للإفادة وسمع منه الناس كثيراً، وحضرت عليه مع والدي، ... وكانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسالة الطلاق، وامتحن بسبب ذلك وأوذي..» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث، وسقيمه، وعلل واختلاف طرقه ورجاله جرحاً وتعديلاً، أما العالي والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة» أ.هـ.

• الدارس: «ولي مشيخة أم الصالح، بعد موت الذهبي، ومشيخة دار الحديث، مدة يسيرة ثم أخذت منه» أ.هـ.

---

* مقدمة كتاب «البداية والنهاية» ط-دار الكتب العلمية (١٤٠٨هـ): (أ-٠)، البدر الطالع (١/ ١٥٣)، الشذرات (٨/ ٣٩٧)، المنهل الصافي (٢/ ٤١٤)، النجوم (١١/ ١٢٣)، المعجم المختص للذهبي: (٥٦)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١١٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٨)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧)، السلوك (٣/ ١/ ٢٠٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١١٣)، إنباء الغمر (١/ ٤٥)، الدرر (١/ ٣٩٩)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٥٨)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١١)، مفتاح السعادة (١/ ٢٥١)، معجم المفسرين (١/ ٩٢)، الأعلام (١/ ٣٢٠)، «المفسرون» للمغراوي (١/ ١٨٧).

• قلت: وقال المحقق لكتاب «البداية والنهاية»: «من البديهي أن يتصف إنسان، حصَّل علوم يحصره على أيدي كبار المؤرخين، والمحدثين، والمفسرين، والحاسبين، بصفات قلّما ينافسه فيها الآخرون!».

وقال أيضاً: في وصف أخلاقه: «يتحاشى الإدلاء برأي في القضايا السياسية، على سنة المشايخ والعلماء في عهود الانحطاط، فلذلك امتنع ابن كثير عن الإفتاء في قضية ظن أن طالب الفتوى، قد يستفيد منها في أحداث انقلاب على السلطان، أو ثورة عليه، كما امتنع عن الإفتاء ضد قاض، لأن في الفتوى تشويشاً على الحكام، وبقدر ما كان متحفظاً في إبداء آرائه السياسية حول التغيير، كان صريحاً في التعامل مع الآخرين» أ.هـ

• قلت: المعروف عن ابن كثير -رحمه الله تعالى- بعقيدته السلفية، واتصافه بأحد رجالات الدعوة إلى الاعتقاد الصحيح الذي كان عليه سلف الأمة، ... وهو غني عن التعريف بذلك.. والله تعالى الموفق.

ثم نذكر ما أورد صاحب كتاب «المفسرون» للمغراوي من قول حول تفسيره وعقيدته من خلال الأسماء والصفات وتفسيره إياها، ونقلنا كلام المغراوي بالنص للفائدة في معرفة قول السلف الذي ينتمي إليه ابن كثير من قول المذاهب والطرف الآخر.

قال المغراوي في كتابه «المفسرون» حول عقيدة ابن كثير في الأسماء والصفات: «للحافظ ابن كثير رسالة قيمة سماها (العقائد) بين فيها عقيدته، قال ما لفظه: فإذا نطق الكتاب العزيز، ووردت الأخبار الصحيحة بإثبات السمع، و البصر، والعين، والوجه، والعلم، والقوة، والقدرة، والعظمة، والمشيئة، والإرادة، والقول، والكلام، والرضا، والسخط، والحب، والبغض، والفرح، والضحك، وجب اعتقاد حقيقة ذلك، من غير تشبيه بشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، والانتهاء إلى ما قال سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، من غير إضافة، ولا زيادة عليه، ولا تكييف له، ولا تشبيه ولا تحريف، ولا تبديل، ولا تغيير، ولا إزالة لفظ عما تعرفه العرب وتصرفه عليه، والإمساك ما سوى ذلك أ.هـ. نقلاً عن علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين[1].

وأما في التفسير، فمعظم الصفات أثبتها ابن كثير وبين فيها مذهب السلف، وبعضها فسّرها تفسيراً إجمالياً، والقليل منها فسرها باللازم، تبعاً لابن جرير في ذلك فرحمة الله عليه رحمة واسعة» أ.هـ.

ثم ذكر المغراوي تفسير ابن كثير لعدد من الأسماء والصفات قائلاً:

١- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

وقال ابن جرير: أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن

(١) علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعسان معطي ص(٥١).

نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الآية.

وقوله: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾ الآية [آل عمران:١٢٨].

قال: فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره، وسخريته، ومكره، وخديعته، للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول، ومتأولي هذا التأويل قال: وقال آخرون: فالاستهزاء بهم توبيخه إياهم، ولومه لهم على ما ركبوا من معاصيه والكفر به. قال: هذا وأمثاله على سبيل الجواب، كقول الرجل لمن يخدعه إذا ظفر به، أنا الذي خدعتك، ولم يكن منه خديعة ولكن قال ذلك إذا صار الأمر إليه قالوا: وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران:٥٤] و﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزء.

والمعنى أن النكر والهزء حاق بهم، وقال آخرون قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾. وقوله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وما أشبه ذلك، إخبار من الله تعالى أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع، فأخرج خبره عن جزائه إياهم، وعقابه لهم، مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقوا العقاب في اللفظ، وإن اختلف المعنيان، كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فالأول ظلم، والثاني عدل، فهما وإن اتفق لفظهما، فقد اختلف معناهما، قال: وإلى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر ذلك، قال: وقال آخرون إن معنى ذلك، أن الله أخبر عن المنافقين أنهم إذا خلوا إلى مردتهم قالوا إنا معكم على دينكم في تكذيب محمّد ﷺ وما جاء به وإنما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزئون، فأخبر تعالى أنه يستهزئ بهم، فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا يعني من عصمة دمائهم وأموالهم، خلاف الذي لهم عنده في الآخرة، يعني من العقاب والنكال.

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره، لأن المكر، والخداع، والسخرية، على وجه اللعب والعبث، منتف عن الله عز وجل بالإجماع، وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة، فلا يمتنع ذلك، قال: وبنحو ما قلنا فيه، روى الخبر عن ابن عباس، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو عثمان، حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ قال: يسخر بهم للنقمة منهم[1]».

٢- صفة الحياة: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ الآية. ومعنى الآية، أنه تعالى أخبر أنه لا يستحيي، أي لا يستنكف. وقيل لا يخشى أن يضرب مثلاً ما أيّ مثل كان، بأي شيء كان صغيراً كان أو كبيراً[2].

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٥١).
(٢) المصدر نفسه (١/ ٦٤).

التعليق:

كان على ابن كثير أن يثبت الصفة اللائقة بالله تبارك وتعالى، ثم يذكر لوازمها من الترك والاستنكاف وغيرهما».

٣- صفة الاستواء: «وقد أعرب ابن كثير عن سلفيته في هذه الصفة عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فقال: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً، ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين، منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري، قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلاله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى.

وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير، هو أعمدة القواعد السلفية في إثبات الصفات مع التنزيه وترك التشبيه والتعطيل، فلله دره ما أحسن تعبيره، وما أغزر علمه!! وأدق فهمه[1]».

٤- صفة الكلام: «أما ابن كثير فقد ذهب في مسألة الكلام مذهب السلف الصالح عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

فقد حكى الأقوال في الآية فقال ما لفظه: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، وهذا أيضاً مقام رفيع في العظمة، وهو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي فسمع أهل السموات كلامه، ارتعدوا من الهيبة، حتى يلحقهم مثل الغشي، قاله ابن مسعود ﷺ ومسروق وغيرهما، ثم ذكر بقية الأقوال، ثم قال: وقد اختار ابن جرير القول الأول أن الضمير عائد على الملائكة، وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، لصحة الأحاديث فيه والآثار، ثم ذكر الأحاديث، منها حديث أبي هريرة، ومنها حديث ابن عباس ومنها حديث حديث النواس بن سمعان، قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمّد بن عوف، وأحمد بن منصور بن يسار الرمادي، والسياق لمحمد بن عوف قال: حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يوحي بأمره، تكلم بالوحي فإذا تكلم، أخذت السموات رجفة،-أو قال رعدة شديدة- من خوف الله تعالى، فإذا سمع بذلك أهل

(١) تفسير ابن كثير: (٢/ ٢٢٠).

السموات صعقوا، وخروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بالوحي بما أراد، فيمضي به جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة كلما مرّ بسماء سماء يسأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل، فيقول عليه السلام: قال الحق. وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله تعالى من السماء والأرض)، وكذا رواه ابن جرير، وابن خزيمة عن زكريا بن أبان المصري عن نعيم بن حماد به.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم رحمه الله[1].

التعليق:

فاختيار ابن كثير لرأي الإمام ابن جرير، وتأكيده لذلك بروايته الأحاديث الدالة على أن الله تعالى يتكلم بحرف وصوت، يدل صراحة على مذهبه السلفي».

٥- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون، ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السموات إلا ما شاء الله ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم، فإن الرب - تعالى وتقدس لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبداً»[2].

٦- صفة الإتيان والمجيء: «قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الامُورُ﴾ [البقرة:١١٠].

يقول تعالى مهدداً للكافرين بمحمد صلوات الله وسلامه عليه: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾ يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين، فيجزى كل عامل بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولهذا قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الامُورُ﴾ كما قال تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [الفجر:٢٤].

وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ الآية.

وقد ذكر الإمام أبوجعفر بن جرير ههنا، حديث الصور بطوله من أوله. عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وهو حديث مشهور، وساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم، وفيه أن الناس إذا اهتموا لموقفهم في العرصات تشفعوا إلى ربهم بالأنبياء واحداً واحداً من آدم فمن بعده، فكلهم يحيد عنها، حتى ينتهوا إلى محمّد ﷺ فإذا جاؤوا إليه، قال: أنا لها، أنا لها، فيذهب فيسجد لله تحت العرش، ويشفع عند الله في أن يأتي لفصل القضاء بين العباد فيشفعه الله، ويأتي في ظلل من الغمام بعدما تنشق السماء وينزل من فيها من الملائكة ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، وينزل حملة العرش والكروبيون، قال: وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام

(١) تفسير ابن كثير: (٣/ ٥٣٦).
(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧٢).

والملائكة، ولهم زجل من تسبيحهم يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبوح قدوس سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي السلطان والعظمة، سبحانه سبحانه أبداً أبداً[1]، ثم ذكر حديثاً رواه ابن مردويه ثم ذكر عن أبي العالية، هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام، والملائكة يقول والملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله تعالى يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءات ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ والملائكة في ظلل من الغمام، هي قبله ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾[2].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾.

يعني لفصل القضاء بين خلقه، وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق، محمّد ﷺ، بعدما يسألون أولي العزم من الرسل واحداً بعد واحد، فكل يقول لست بصاحب ذاكم، حتى تنتهي النوبة إلى محمّد ﷺ فيقول: أنا لها، فيذهب فيشفع عند الله تعالى في أن يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله تعالى في ذلك، وهي أول الشفاعة، وهي المقام المحمود، كما تقدم بيانه في سورة سبحان، فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً[3].

التعليق:

هذه التفسيرات التي ذكرها الإمام ابن كثير في تفسير سورة البقرة، وفي سورة الفجر، صريحة بأن الشيخ ابن كثير يثبت صفة المجيء والإتيان، ولا سيما أنه أكد ذلك بما نقله عن الإمام ابن جرير في ذكره لحديث الصور، وهو صريح في هذه الصفة، لا يحتمل التأويل، فرحمة الله عليه رحمة واسعة».

٧- تفسير الكرسي: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ الآية. قال بعد سياق الأقوال والآثار، وقد زعم بعض المتكلمين على علم الهيئة من الإسلاميين، أن الكرسي عندهم، هو الفلك الثامن، وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع، وهو الفلك الأثير، ويقال له الأطلس، وقد رد ذلك عليهم آخرون، وروى ابن جرير من طريق جبير عن الحسن البصري أنه كان يقول: الكرسي هو العرش، والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار، وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبد الله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندي في صحته نظر والله أعلم[4].

(١) قال أحمد شاكر في تعليقه على ابن جرير: هذا الحديث ضعيف من جهتين، من جهة إسماعيل بن رافع ضعيف جداً، ومن جهة الرجل المبهم في السند، انظر الجزء الرابع (ص٢٦٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٢٤٨).

(٣) تفسير ابن كثير: (٤/ ٥١٠).

(٤) المصدر نفسه: (١/ ٢١٠).

التعليق:

والصواب ما صح عن ابن عباس وغيره، أن الكرسي موضع القدمين وفيه إثبات الصفة لله تعالى، لأن هذا لا يقال من قبل الرأي على أنه قد روي مرفوعاً عند أبي الشيخ في العظمة».

٨- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة:٢٠٦]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ أي لا يحب من هذه صفاته، ولا من يصدر منه ذلك[١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:٣١].

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في نفس الأمر، حتى يتبع الشريعة المحمدية، والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)[٢].

ولهذا قال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء، ليس الشأن أن تُحِبَّ، إنما الشأن أن تُحَبَّ وقال الحسن البصري، وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله، فابتلاهم الله بهذه الآية فقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٣].

التعليق:

الحافظ ابن كثير يثبت صفة المحبة على ما هو ظاهر من تفسيراته لآيات المحبة، فقد فسرها على ظاهرها، ولم يؤول شيئاً منها جزاه الله خيراً».

٩- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:٦٧] قال هم الكفار، الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حق قدره، وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف»[٤].

١٠- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٨] أي هو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله، وكبريائه، وعظمته، وعلوه، وقدرته، على الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه، وتحت

(١) تفسير ابن كثير: (١/ ٣٤٧).
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية (٣/ ١٣٤٤).
(٣) تفسير ابن كثير: (١/ ٣٥٨).
(٤) تفسير ابن كثير: (٤/ ٦٢).

قهره وحكمه[1].

التعليق:

وهذه الآية من أدلة العلو لله تعالى، وكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين ذلك بياناً شافياً، وإن كان أشار إلى ذلك إشارة خفيفة في تفسير الآية فرحمة الله عليه».

١١- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣].

فيه أقوال للأئمة من السلف، أحدها لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن، كما قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «من زعم أن محمداً أبصر ربه فقد كذب». وفي رواية «على الله فإن الله تعالى قال: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾» رواه ابن أبي حاتم، من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الضحى، عن مسروق، ورواه غير واحد عن مسروق، وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير وجه، وخالفها ابن عباس فعنه إطلاق الرؤية، وعنه أنه رآه بفؤاده مرتين، والمسألة تذكر في أول سورة النجم إن شاء الله.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر محمّد بن مسلم، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا يحيى بن معين قال: سمعت إسماعيل بن علية يقول: في قوله: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ قال: هذا في الدنيا.

وذكر أبي عن هشام بن عبد الله أنه قال: نحو ذلك، وقال آخرون: لا تدركه الأبصار، أي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة.

وقال آخرون من المعتزلة، بمقتضى ما فهموه من الآية أنه لا يرى في الدنيا والآخرة، فخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك، مع ما ارتكبوه من الجهل بما دلّ عليه كتاب الله، وسنة رسوله.

فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، وقال تعالى عن الكافرين ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ قال الإمام الشافعي: فدلّ هذا على أن المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى.

وأما السنة، فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد، وأبي هريرة وابن جرير وصهيب وبلال، وغير واحد من الصحابة عن النبي ﷺ أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات، وفي روضات الجنات، جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه آمين.

وقيل المراد بقوله ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ أي: العقول. رواه ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين، عن الفلاس، عن ابن مهدي، عن أبي الحصين يحيى بن الحصين، قارئ أهل مكة أنه قال ذلك وهذا غريب جداً، وخلاف ظاهر الآية، وكأنه اعتقد الإدراك في معنى الرؤية والله أعلم.

وقال آخرون: لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي ما هو فقيل: معرفة الحقيقة،

(١) المصدر نفسه: (٢/١٢٦).

فإن هذا لا يعلمه إلا هو وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته، فالعظيم أولى بذلك، وله المثل الأعلى، قال ابن علية في الآية: «هذا في الدنيا» رواه ابن أبي حاتم.

وقال آخرون: الإدراك أخص من الرؤية، وهو الإحاطة، قالوا: ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، كما لا يلزم من إحاطة العلم، عدم العلم، قال تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ [طه:١١٠]، وفي صحيح مسلم (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)[1]، ولا يلزم من عدم الثناء، فكذلك هذا.

قال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ قال: لا يحيط بصر أحد بالملك.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط عن سماك، عن عكرمة، أنه قيل له: لا تدركه الأبصار قال: ألست ترى السماء قال: بلى، قال: فكلها ترى وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ وهو أعظم من أن تدركه الأبصار، ثم ذكر بقية الأقوال والآثار».[2]

١٢- صفة العين: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود:٢٧] (بأعيننا) أي بمرأى منا.[3]

قال عند قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:٣٩] قال أبو عمران الجوني تربى بعين الله، وقال قتادة: تغذى على عيني، وقال معمر بن المثنى: ولتصنع على عيني بحيث أرى، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني أجعله في بيت الملك لينعم ويترف وغذاؤه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة.[4]

التعليق:

وهذه الآيات من أعظم الأدلة على إثبات صفة العين لله تعالى، فكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين الصفة، ثم يذكر اللوازم التي هي الرؤية، والعلم، والحفظ والإدراك وغير ذلك من اللوازم».

١٣- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد:٤].

أي رقيب عليكم شهيد على أعمالكم، حيث كنتم، وأين كنتم؟ من بر، أو بحر، في الليل أو النهار، في البيوت أو في القفار، الجميع في علمه على السواء، وتحت بصره وسمعه، فيسمع كلامكم ويرى مكانكم، ويعلم سركم ونجواكم كما قال الله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

---

(١) أخرجه مسلم في الصلاة: رقم الحديث (٢٢٢).
(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ١٦١).
(٣) المصدر نفسه: (٤/ ٤٤٤).
(٤) تفسير ابن كثير: (٣/ ١٤٧).

[هود:٥]، وقال تعالى: ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار﴾ [الرعد:١٠]. فلا إله غيره، ولا رب سواه وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لجبريل لما سأله عن الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[1].

وروى الحافظ أبو بكر الإسماعيلي، من حديث نصر بن خزيمة بن جنادة بن علقمة، حدثني أبي عن نصر بن علقمة عن أخيه عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: قال عمر جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: زودني حكمة أعيش بها، فقال: (استح الله كما تستحي رجلا من صالح عشيرتك). هذا حديث غريب، وروى أبو نعيم من حديث عبد الله بن علوية العامري مرفوعا، (ثلاث من فعلهن فقد طعم الإيمان إن عبد الله وحده، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه في كل عام، ولم يعط، الهرمة، ولا الردية، ولا الشريطة، اللئيمة، ولا المريضة ولكن من أوسط أموالكم)، وقال رجل: يا رسول الله ما تزكية المرء نفسه. فقال: (يعلم أن الله معه حيث كان).

وقال نعيم بن حماد رحمه الله: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي عن محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث ما كنت) غريب وكان الإمام أحمد رحمه الله ينشد هذين البيتين:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفي عليه يغيب

وقال عند قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة:٧]، وقوله: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ الآية. أي من سر ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر، إلا هو معهم أينما كانوا، أي مطلع عليهم، يسمع كلامهم وسرهم ونجواهم، ورسله أيضا تكتب ما يتناجون به مع علم الله به وسمعه له.

كما قال تعالى: ﴿ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب﴾ [التوبة:٧٨].

وقال تعالى: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [الزخرف:٨].

ولهذا حكى غير واحد الإجماع على أن المراد بهذه الآية، معية علمه تعالى، ولا شك في إرادة ذلك، ولكن وسمعه أيضا مع علمه بهم وبصره، نافذ فيهم، فهو سبحانه وتعالى مطلع على خلقه

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري عن أبي هريرة في الإيمان(١ / ١١٤ الفتح) ومسلم عن ابن عمر وأبي هريرة في الإيمان (١ / ٢٧).

لا يغيب عنه من أمورهم شيء[1]» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«البداية والنهاية» وغير ذلك.

٧٢٦- أبومحمد المصري*

المقرئ: إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد، أبومحمد المصري.

من مشايخه: أبو عدي عبدالعزيز ابن الإمام، وغزوان بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم يوسف الهذلي، وإبراهيم بن إسماعيل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل صالح جليل القدر... عمر دهرا طويلا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ صالح كبير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

(١) تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٢٢).

* معرفة القراء (١/ ٣٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٠)، غاية النهاية (١/ ١٦٧).

٧٢٧- أبوعلي القالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، البغدادي القالي[2]، أبوعلي.

ولد: سنة (٢٨٠هـ)، وقيل (٢٨٨هـ) ثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو يعلى الموصلي، والبغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن الربيع التميمي، وأبو بكر الزبيدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مال بطبعه إلى اللغة، وعلوم الأدب فبرع فيها» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «مال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، وكان إماما في علم اللغة، متقدما فيها، متقنا لها... وكانت كتبه على غاية من التقييد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به، تواليف تدل على سعة روايته

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٣٥٦هـ) ط. تدمري روضات الجنات (٢/ ١٧)، بغية الملتمس (١/ ٢٨٢)، جذوة المقتبس (١/ ٢٥٢)، وفيات الأعيان (١/ ٢٢٦)، إنباه الرواة (١/ ٢٠٤)، السير (١٦/ ٤٥)، العبر (٢/ ٣٠٤)، الوافي (٩/ ١٩٠)، البداية والنهاية (١١/ ٤٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٣)، الشذرات (٤/ ٢٩٠)، نفح الطيب (٤/ ٦٠)، الأعلام (١/ ٣٢١)، الأنساب (٤/ ٤٣٥)، المقفى (٢/ ١٠٧)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٨٢)، معجم الأدباء (٢/ ٧٢٩).

(٢) نسبة إلى قرية «قاليقلا» من أعمال منازكرد من إقليم أرمينية، رافق ناسا من تلك القرية. فعرف بذلك تلقيبا وشهر به.

وإشرافه» أ.هـ.

• الأنساب -فيما قال عنه الزبيدي الأندلسي-: «كان أحفظ أهل زمانه للّغة وأرواهم للشعر، وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين» أ.هـ.

• السير: «وولاؤه لبني مروان، ولهذا هاجر إلى المروانية، وعظم عندهم، وتواليفه مهذبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قصد بني أمية ملوك الأندلس، معظم عندهم، وكانت مؤلفاته على غاية الإتقان» أ.هـ.

• المقفى: «وروى عنه أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي، مع إمامته، وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الخلافة وبعدها، ينشط أبا علي، ويبعثه على التأليف واسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكان يسمونه البغدادي لوصوله إليهم من بغداد، ويقال إن الناصر استدعاه في بغداد لولائه فيهم، ولم يزل مكرّماً حتى مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأمالي» في الأدب، و«البارع» في اللغة، و«المقصور والممدود»، و«تفسير السبع الطوال».

٧٢٨- الصَّفَّار*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار المُلَحي[1]، أبوعلي.

ولد: سنة (٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، ومحمد بن المنادي، وأخذ عن المبرد وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن منده، وعبدالله بن يحيى السُّكري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الدارقطني: كان ثقة متعصباً للسنة».

وقال أيضاً: «انتهى إليه علوّ الإسناد، وقد روى الحاكم عن رجل عنه، وله شعر وفضائل، وكان مقدماً في العربية» أ.هـ.

• الوافي: «وكان متعصباً لمذهب السلف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «الامام الثقة النحوي المشهور حدث عنه الكبار وانتهى إليه علو الإسناد... ولم يعرفه ابن حزم فقال في (المحلى) إنه مجهول وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره. ومن

---

* تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٢)، المنتظم (١٤/ ٨٨)، معجم الأدباء (٢/ ٧٣٢)، إنباه الرواة (١/ ٢١١)، السير (١٥/ ٤٤٠)، العبر (٢/ ٢٥٦)، البداية والنهاية (١١/ ٢٤٠)، لسان الميزان (١/ ٥٤٧)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٤)، الشذرات (٤/ ٢٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧٦)، الكامل (٨/ ٤٩٩)، الوافي (٩/ ٢٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤١) ط-تدمري، الإعلام (١/ ٣٢٢)، سفينة البحار (١/ ٣٣٦).

(١) نسبة إلى المُلح والنوادر.

عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه أو لا نعرف حاله، وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف. وكان قد صحب المبرد واشتهر بالأخذ عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالنحو وغريب اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «حديث الصفار» وغيره.

٧٢٩- قوَّام السُّنة*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد (بن الفضل) بن علي بن أحمد بن طاهر الطلحي الأصبهاني أبوالقاسم، الملقب بقوّام السنة، ويلقب بالجُوزي: أي الطائر الصغير.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي عمرو بن منده، وأبي نصر الزينبي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: ابن عساكر، وأبوسعد والسِّلفي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الكثير، ورحل وكتب وأملى بأصبهان، قريباً من ثلاثة آلاف مجلس، وكان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللغة، حافظاً متقناً. توفي ليلة عيد الأضحى وقد قارب الثمانين، ولما أراد الغاسل تنحية الخرقة عن فرجه ردها بيده، وقيل: إنه وضع يده على فرجه» أ.هـ.

• الأنساب: «هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير، والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والأسانيد أملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس» أ.هـ.

• السير: «قال أبوموسى المديني: أبوالقاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمانه... ولا أعلم أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً. ولا عانده أحد إلا ونصره الله، وكان نَزِه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم وقد أخلى داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده... لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ».

وقال الذهبي: «وهذا تكلف، فإنه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر، وإنما اشتهر قبل موته بعشرين عاماً... قال الحافظ يحيى بن منده: كان أبوالقاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام ليس في وقته مثله.

قال أبوموسى المديني: سألت إسماعيل يوماً: أليس قد روي عن ابن عباس في قوله: استوى:

---

* المنتظم (١٨/ ١٠)، الأنساب (٢/ ١٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٤)، الشذرات (٦/ ١٧٤)، الأعلام (١/ ٣٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٩٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧٩)، اللباب (١/ ٢٥٢)، الكامل (١١/ ٨٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٦٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٥٩)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٧)، العبر (٤/ ٩٤)، الوافي (٩/ ٢١١)، وله ترجمة أخرى (٩/ ٢٠٨)، وسماه (الحافظ الجوزي) -وهو العصفور بلسان أهل أصبهان-، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٥)، التقييد لابن نقطة (٢١٠)، عيون التواريخ (١٢/ ٣٦٣)، السير (٢٠/ ٨٠).

قعد؟ قال: نعم، قلت له: إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من يمل القيام. قال: لا أدري أيش يقول إسحاق. وسمعته يقول: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبوموسى: أشار بهذا إلى أنه قل إمام إلا وله زلة، فإذا ترك لأجل زلته، تُرك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي أن يفعل» أ.هـ.

ثم قال: «وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبوجعفر محمد بن الحسن ابن أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غَسْل عمي -وكان ثقة- أنه أراد أن يُنحي عن سواته الخِرقة لأجل الغسل، قال: فجبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه، فقال الغاسل: أحياه بعد موت؟!».

ثم قال: «قال أبوسعد: ... وسألته عن أحوال جماعة قال: ورأيته وقد ضعف أو ساء حفظه.

وقال محمد بن عبدالواحد الدقّاق: كان أبوالقاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد.

وقال أبوطاهر السِّلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبوعامر العَبدري: مارأيت أحداً قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيته حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم، متفنناً، استُعجل عليه بالخروج، روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال السلفي: وسمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد.

قلت: قول أبي سعد السمعاني فيه: «الجُوزي» بضم الجيم وبزاي، هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير.

وقد سئل أبو القاسم التيمي رحمه الله: هل يجوز أن يقال: لله حدٌّ أو لا؟ وهل جرى هذا الخلاف في السلف؟ فأجاب: هذه مسالة استعفي من الجواب عنها لغموضها، وقلة وقوفي على غرض السائل منها، لكني أشير إلى بعض ما بلغني، تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعباراتٍ مختلفة، محصولها أن حد كل شيء موضع بينونته عن غيره، فإن كان غرض القائل: ليس لله حد: لا يحيط علم الحقائق به، فهو مصيب، وإن كان غرضه بذلك: لا يحيط علمه تعالى بنفسه فهو ضال، أو كان غرضه أن لله بذاته في كل مكان فهو أيضاً ضال.

قلت: الصواب الكف عن إطلاق ذلك، إذ لم يأت فيه نص، ولو فرضنا أن المعنى صحيح، فليس لنا أن نتفوه بشيء لم يأذن به الله خوفاً من أن يدخل القلب شيء من البدعة، اللهم احفظ علينا إيماننا» أ.هـ.

ملاحظة: نسب لقوام السنة كتاب «إعراب القرآن» الذي حققته الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد وطبع في المملكة العربية السعودية سنة (١٤١٥هـ) ونسبته لقوام السنة، وحقق الفاضل الدكتور عبدالهادي حميتو أن هذا الكتاب ليس لقوام السنة ورجح نسبته إلى أبي الحسن بن فضال المجاشعي، في بحث ماتع نشر في مجلة الحكمة الغراء، العدد (١٦).

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التفسير» في ثلاثين مجلدة كبار، وسماه «الجامع»، وله «الإيضاح» في التفسير أربع مجلدات، و«الموضح» في التفسير ثلاث مجلدات، وله «المعتمد» في التفسير.

٧٣٠- الفُقَّاعي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله السعدي الحموي، الحنفي، جمال الدين، أبوالفداء، ابن الفقاعي.

ولد: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على السديد خضر صاحب السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الحموي (شيخ شيوخ ابن الجزري)، والشرف يعقوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ نحوي مجود» أ.هـ.

• الدرر: «درس بعدة مدارس بحماة، وكان علماً بالعربية والقرآن، ذكره البرزالي في معجمه وكتب عنه من نظمه» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «وهو حسن الأداء في القراءة خبير بالتجويد... وعنده الفضل التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظة التجويد» للسخاوي وغير ذلك.

* الدرر الكامنة (١/ ٤٠٣)، غاية النهاية (١/ ١٦٧)، الطبقات السنية (٢/ ٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧٧)، كشف الظنون (٢/ ١١٧٢)، وقال وفاته (٦٧٠هـ)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٤).

٧٣١- التُّستري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن عبدالله التستري[1]، مجد الدين.

من مشايخه: الشطنوفي، والصايغ وجماعة.

من تلامذته: البدر ابن أم قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام صُفَّة صلاح الدين بالصلاحية ثم خانقاه سرياقوس، شيخ القراء العلامة الأوحد الاستاذ المقرئ النحوي الأصولي الشافعي برع في القراءات والأصول والعربية، وكان شيخ القراءات بالمدرسة الفاضلية مشهوراً بحسن القراءة وجودة الأداء انتفع به جماعة وصحب القونوي، وأخذ عنه العربية والأصول وغير ذلك، وكان والده من كبار الأولياء مدفون بتستر ينعت بالشيخ تاج الدين البناكتي يزار ويتبرك به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

٧٣٢- أبو الوليد الفرناطي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن

* غاية النهاية (١/ ١٦٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٥).

(١) هذا النسبة إلى «تستر» بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان، يقولها الناس شوشتر، وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه. أ.هـ. انظر الأنساب (١/ ٤٦٥).

* ذيل العبر للعراقي (٢/ ٢٩١)، الوفيات (٢/ ٣٥٢)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٩٨)، السلوك (٣/ ١/ ١٨٦)، غاية النهاية (١/ ١٦٨) واسمه فيه: إسماعيل بن محمّد بن علي بن عبد الله بن هانئ، وجيز الكلام (١/ ١٧٨)، الدرر الكامنة (١/ ٤٠٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٦)، الشذرات (٨/ ٣٧٨).

محمد بن علي بن عبدالله بن هانئ اللخمي، الغرناطي، المالكي، شرف الدين ابن بدر الدين، أبو الوليد.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن الجزي، وأبو حيان، وأخذ القراءات عن القيجاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو المعالي بن عشائر، والجمال خطيب المنصورية وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «قال ابن كثير: أقام دهراً طويلاً... وكان كثير العبادة والصلاة، حسن الاعتقاد على طريقة السلف لكن نقم عليه لكونه إستناب ولده ناصر الدين...» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بحماة واشتهر بالمهارة في العربية وكان يحفظ الموطأ. ثم ولي المالكية بحماة... لم يكن من المالكية بالشام مثله في سعة علمه وكان يستحضر غالب سيرة ابن هشام وبالغ ابن كثير في الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعددة» أ.هـ.

• البغية: «لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه استناب ولده. وكان سيء السيرة جذاب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) وقيل (٧٧٠هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة، وقيل: سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التلقين» لأبي البقاء، وقطعة من التسهيل.

٧٣٣- ابن الكُشُك*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب الأذرعي الدمشقي الحنفي، عماد الدين، أبوالفدا بن شرف الدين أبي البركات الحنفي الدمشقي، المعروف بابن أبي العزّ، ويعرف أيضاً بابن الكشك.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة تخميناً.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع في الفقه والأصلين والعربية وشارك في عدة فنون وأفتى ودرس وصنف... وحمدت سيرته» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان جامعاً بين العلم والعمل، وكان مصمماً في الأمور حسن السيرة، عمر حتى جاوز التسعين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٧٣٤- العَجْلُوني*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي بن عبدالغني الجراحي[1] العجلوني الدمشقي، أبوالفداء.

ولد: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

---

* المنهل الصافي (٢/ ٤٢٤)، النجوم (١١/ ٢١٦)، الدرر الكامنة (١/ ٤٠٥)، إنباء الغمر (٢/ ٦٥)، وجيز الكلام (١/ ٢٥٧)، الشذرات (٨/ ٤٨١).

* سلك الدرر (١/ ٢٥٩)، فهرس الفهارس (١/ ٦٤٠)، هدية العارفين (١/ ٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/ ٧٨) و(٢/ ١٧٥)، الأعلام (١/ ٣٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧٨).

(١) قال في سلك الدرر: والجراحي نسبة إلى أبي عبيدة بن الجرّاح ﷺ أ.هـ.

من مشايخه: أبوالمواهب الحنبلي، ومحمد الكاملي، وإلياس الكردي وغيرهم.

من تلامذته: والد المرادي صاحب سلك الدرر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الهمام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة. كان عالماً بارعاً صالحاً مفيداً محدثاً مبجلاً قدوة سنداً خاشعاً، له يد في العلوم لا سيما الحديث والعربية وغير ذلك... وكان صاحب الترجمة حليماً سليم الصدر سالماً من الغش والمقت صابراً على الفاقة والفقر وملازماً للعبادات والتهجد والاشتغال بالدروس العامة والخاصة، كافاً لسانه عما لا يعينه، مع وجاهة نيرة، ولم يزل مستقيماً على حالته الحسنة المرغوبة إلى أن مات... وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه: خاتمة أئمة الدين، ومن ألقيت إليه مقاليدها بالقديم والحديث...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، نحوي، ولد بعجلون ونشأ بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري» و«إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين» وغيرهما.

٧٣٥- القُونوي*

المفسر: إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي الحنفي، أبوالمفدى، عصام الدين.

من مشايخه: قرأ على الشيخ مصطفى القونوي، والإمام خليل الصوفي القونوي، ومصلح الدين مصطفى المرعشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الكبير العالم العلامة المحقق الفهامة المتبحر الأصولي المنطقي المفسر أحد الأفراد بالعلوم العقلية والنقلية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» سبع مجلدات، و«الرسالة العلمية» و«الحاشية على المقدمات الأربع» لصدر الشريعة.

٧٣٦- الدّهان النيسابوري*

النحوي: إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدّهان، أبومحمد النيسابوري.

من مشايخه: إسماعيل بن حمار الجوهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أنفق ماله على الأدب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، ...

---

* سلك الدرر (١/ ٢٥٨)، معجم المفسرين (١/ ٩٤)، الأعلام (١/ ٣٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٨٠).

* معجم الأدباء (٢/ ٧٣٤)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٥).

واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي، ومدحه وأباه بشعر كثير، ثم أكثر الزهد والإعراض عن أعراض الدنيا» أ.هـ.

٧٣٧- القُمّي*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد القُمي النحويّ.

من مصنفاته: «كتاب الهمز»، و«كتاب العلل».

٧٣٨- المَرَنْدي*

المفسر: إسماعيل المرندي[1] التبريزي.

من مشايخه: مرتضى الأنصاري، والأيرواني وغيرهما.

من تلامذته: محمود الحسيني المرعشي التبريزي، وأخوه جعفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كتب إلينا ترجمته السيد الفاضل النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل قم قال: كان من أجلة علماء تبريز فقيهاً أصولياً مفسراً ورعاً زاهداً عابداً منقطعاً عن الخلق مشتغلاً بنفسه عن غيره..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية مفسر أصولي، فقيه، مشارك في بعض العلوم..» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/ ٧٣٥)، الوافي (٩/ ٢٠٧)، الفهرست لابن النديم (٩٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٦)، وقال له كتاب «الهمّة» ويعني به «الهمز» ولعل الخطأ من النسخ، والله أعلم.

* معجم المفسرين (١/ ٩٤)، أعيان الشيعة (١٢/ ١٧١)، معجم المؤلفين (١/ ٣٨٠).

(١) نسبة إلى مرند في بلاد أذربيجان.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الموازين» حاشية على «القوانين» و«تفسير» فارسي وغيرهما.

٧٣٩- المكي*

المقرئ: إسماعيل بن مسلم، أبوإسحاق، المخزومي المعروف بالمكي.

من مشايخه: ابن كثير، ومحمد بن السميفع اليماني وغيرهما.

من تلامذته: عبدالوهاب بن عطاء، ومحبوب بن الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قرأ على ابن كثير قال الداني: وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة... وقد إنفرد عن ابن كثير بقراءة ﴿قل العفو﴾ بالرفع كأبي عمرو» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

٧٤٠- زين الدين السَّقطي*

النحوي، المقرئ: إسماعيل بن موسى بن عبد الرزاق، السقطي، الشافعي، زين الدين.

من مشايخه: قرأ القراءات على زكي الدين عبد المنعم، وسمع بمصر على أبي الحسن بن رشيق وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ١٦٩).

* المقفى الكبير (٢/ ١٨٤).

كلام العلماء فيه:

• المقفى «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو والقراءات... وكان يقظاً صحيح الذهن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة.

٧٤١- الحَامِدِي*

النحوي: إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد جودة الأزهري الأحمدي الحامدي المالكي، أبو الفداء. والحامدي نسبة إلى الحامدية.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عليش، وإبراهيم السقا الشافعي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد عبده، ومحمد سبيع الذهبي شيخ السادة الحنابلة بالأزهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «فاضل مصري، تعلّم وعلّم بالأزهر» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٠م» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «حواش على شرح الكبرى للسنوسي» بقلم ابنه عبد العزيز: «هو العلم الفرد التقي النقي إسماعيل... الحامدي لقباً وقبيلة، الأشعري عقيدة، المالكي مذهباً، الأحمدي طريقة، العباسي نسباً وأصلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية الصبان على شرح الأشموني» جزآن في النحو، و«الحامدي على الكفراوي» وهو حاشية على شرح الآجرومية في النحو وغير ذلك.

٧٤٢- أبوالغالب الضرير*

النحوي: إسماعيل[1] بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي، أبوغالب الضرير.

من مشايخه: مهيار الدَّيلمي وغيره.

من تلامذته: عزيز بن عبدالملك الجيلي، وأبوالقاسم عبدالله بن ناقيا الشاعر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من أمره إلا ما ذُكر: أن رجلاً سأل إسماعيل الضرير النحوي عن أبي القاسم علي بن أحمد بن الفرج بن الحسين بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء، وزير القائم: كيف ترى رئيس الرؤساء في النحو؟ فقال: يتكلم فيه بكلام أهل الصنعة، وسُئل

---

* نشر الرياحين (١/ ٨٢)، الأعلام (١/ ٣٢٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٨٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٨٣)، «حواشي على شرح الكبرى للسنوسي» تأليف إسماعيل بن موسى بن عُثْمَان العامري، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر (١٣٥٤هـ)، معجم المطبوعات (٧٣٩).

* معجم الأدباء (٢/ ٦٥٥)، إنباه الرواة (١/ ١٩٨)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في الطبقة الخامسة والأربعين) ط-تدمري، الوافي (٩/ ٢٢٩)، نكت الهميان (١١٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٤).

(١) ذكره ياقوت باسم: إسماعيل الضرير النحوي أبوعلي، وكذا في إنباه الرواة، وهو نفسه إسماعيل بن المؤمل المترجم له، والله أعلم.

رئيس الرؤساء عن إسماعيل فقال: ما أرى مفتوح القلب في النحو إلا هذا المغمض العينين» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان إماماً في هذا الشأن تصدر للإفادة ببغداد وحضر مجالس الوزراء، وكان خصيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء ابن المسلمة وزير القائم...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أبوغالب الإسكافي النحوي الضرير، أحد الشعراء الكبار النحاة المحققين ببغداد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة، وقيل كان موجود سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة كما ذكر ذلك صاحب إنباه الرواة.

٧٤٣- ابن الجَوالِيقي*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد بن الجواليقي[1]. الأديب ابن الأديب أبو محمد بن أبي المنصور الحنبلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحصين، وأبو الحسين بن الفراء وغيرهما، وقرأ القرآن والأدب على أبيه.

من تلامذته: ابن الأخضر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب حافظ القرآن صاحب سكينة وسمت حسن وطريقة حميدة» أ.هـ.

• قلت: وكان أبوه -موهوب- من المحامين عن السُّنة، كما قاله ابن شافع. والله أعلم.

• البداية والنهاية: «حجة الإسلام، أحد أئمة اللغة في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه بحسن الدين وقوة اليقين، وعلم اللغة والنحو وصدق اللهجة وخلوص النية، وحسن السيرة في مرباه ومنشأه» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الدبيثي: شيخ فاضل، له معرفة بالأدب، حسن الطريقة واختص بخدمة الخلفاء في أيام المستضيء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عالماً باللغة العربية والأدب وله سمت حسن. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولداً أشبه أباه مثله حتى في مشيه وأفعاله. قال ابن النجار: كان من أعيان العلماء بالأدب، صحيح النقل، كثير المحفوظ، حجة ثقة نبيلاً، مليح الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٧٣٦)، إنباه الرواة (١/ ٢١٠)، السير (٢٠/ ٩١) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٩/ ٢٣٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٢٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٧)، الشذرات (٦/ ٤١٣)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط-تدمري.

(١) قلت: ذكر صاحب الأنساب (الجَوَالِيْقي): هذه النسبة إلى الجواليق وهي جمع جُوَالق، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها انظر الأنساب (٢/ ١٠٤) وذكر ابن خلكان: وهي نسبة شاذة لأن الجموع لا ينسب إليها، بل ينسب إلى آحادها إلا ما جاء شاذاً مسموعاً في كلمات محفوظة مثل قولهم: رجل أنصاري في النسبة إلى الأنصار والجواليق في جمع جوالق شاذ لأن الياء لم تكن موجودة في مفرده (وفيات الأعيان (٥/ ٣٤٤)

٧٤٤- الفخر ابن المَلِيجي*

المقرىء: إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، ابن شرف القضاة، عُرف بابن المَلِيجي، فخر الدين، أبو طاهر.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، أو قبلها بيسير.

من مشايخه: قرأ القراءات على الإمام الفرضي النحوي المقرىء أبي الجود غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله اللخمي المنذري وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان، وأبو بكر الجعبري، والقطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد قرأ شيخنا مجد الدين التونسي القراءات وبرع فيها، وخرج من مصر إلى الشام، وهذا المليجي يعدُ في الأحياء، وأظنه أعرض عنه على قاعدة المغاربة، في تركهم الأخذ عن من لا يُحكمُ الفنّ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عدل مسند» أ.هـ.

• المقفى: «العدل، المسند، المعمر، المقرىء، الشافعي... وكان تاركاً للفن، وإنما ازدحموا عليه لعوالي روايته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

* العبر (٥/ ٣٣٥)، معرفة القراء (٢/ ٦٦٣)، غاية النهاية (١/ ١٦٩)، الوافي (٩/ ٢٣٥)، النجوم (٧/ ٣٥٦)، المقفى الكبير (٢/ ١٨٥)، الشذرات (٧/ ٦٥١).

٧٤٥- ضياء الدين السُّليماني*

المفسر: إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي السليماني، ضياء الدين.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لم نجد في المصادر المتوفرة لدينا من ترجمة له، وقد اعتمدنا في تبيين حاله الاعتقادي من تفسيره المذكور، فكان من الإمامية الإسماعيلية الباطنية، وإليك بعض ما نقلناه من تفسيره هذا الذي جعله قولاً ضد أصحاب رسول الله ﷺ فما جعل آية عذاب ولا نفاق ولا كذب ولا غيرها من الوعيد والتهديد إلا جعلها لأصحاب الرسول ﷺ، وخاصة الشيخين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالتلميح والتصريح، وما من آية ثواب أو مغفرة أو ولاية أو غيرها من آيات الرحمة والوعد بالثواب إلا جعلها لآل رسول الله ﷺ ومن تبعهم، كعادة الشيعة في ظاهر أمرهم وفي باطنه.

قال في (١/ ٩) في قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ...﴾ الآية.

«يعني فيما يقولون سابقاً ولاحقاً وأيضاً إن هذا المسجد الذي كانوا يجتمعون فيه في وقت الرسول ويعقدون فيه ا لآراء الفاسدة إنه من البقاع الخبيثة التي كانوا يجتمعون بها في كل دور ويتصل بها خبائث من حثالاتهم وهي تلحق بالسقيفة

* لقد اعتمدنا في ترجمته على تفسيره المطبوع، جزء منه، للمجمع العلمي - غوتنيغن بتصحيح (ر.ستروطمان).

بالرجسة ثم قال تعالى ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ يعني لا تومىء إليه بشيء من أمور الدين وأيضاً ذلك الموضع لا تقم فيه بعبادة ظاهرة لكون الصور لا تشرق عليه وقد أمر النطق بإخراجه ظاهراً وباطناً ثم قال تعالى ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ يعني الفطر خليفة الميم ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ يعني من ابتداء الفطرة ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ يعني بالنص عليه في ذلك المقام ثم قال تعالى ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ يعني فيه منظمة بجامع ﴿يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ يعني بخدمته أولاً ليسموا في دائرة مجمعه آخراً».

وقال في أول سورة يونس: «قال الله تعالى ﴿الر﴾ إقسام منه بألف الفاطر المنفرد في المقام ولام الحسين وراء شبر، اللذين صارا مقاماً واحداً ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ يعني إشارة إلى أسماء الكرار وصفاته ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً﴾ يعني أهل النسبة الأدون ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني من مجموع صفو زبدهم الريحية وصورهم الملألئة ﴿أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾ يعني بحجابه وهم أهل الجزائر وذلك من مخالفة وصية في الظاهر ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني بوصية في الباطن المحتجب به الفاطر ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ يعني الحسين بالانضمام إليه ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ﴾ يعني بهذه المقامات ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني تعمية للعقول إرادة منهم الدحض لأمر من أمروا بطاعتهم ثم قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ يعني العين ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ يعني المراتب الاستقرارية والاستيداعية ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ يعني في تنقله في ستة أدوار دور الفترة ودور مولانا هنيد ودور مولانا هود ودور مولانا إبراهيم ودور مولانا أدّ ودور مولانا خزيمة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ يعني في الدور العمراني ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ يعني في هذه الأدوار لكونه يظهر في أول كل دور ويتجلى بالقباب النورانية فيه وكان ظهوره في هذا الدور العمراني واحتجابه بأسمائه فيه ظهوراً واحتجاباً كلياً ﴿مَا مِن شَفِيعٍ﴾ يعني عند القائم المنتظر ﴿إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ يعني بواسطة حجابه».

وقال: «﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ يعني لدى قيام المنتظر؛ لأنه وزيره فيثيب ويعاقب ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً﴾ يعني ذلك منه حتماً مقضياً».

قلت: هذا بعض ما جاء في تفسيره الباطني، ولو أردنا أن نذكر ما قاله ونوضحه لأوردنا جميعه، وفيه من الطامات ما العقل عنها بريء... والله نسأل العافية في الدنيا والآخرة.

من مصنفاته: «مزاج التسنيم» في تفسير القرآن.

٧٤٦- كمال باشا*

المفسر: اسماعيل كمال باشا بن وجهي باشا (الوزير)، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب شاعر، مفسر تركي مستعرب، كان عضواً في مجلس المالية العثمانية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالتركية والعربية،

* هدية العارفين (١/ ٢٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧٦)، معجم المفسرين (١/ ٩٣).

وله «تفسير سورة الإخلاص»، وله «منظومة شرح دلائل الشريعة» وغير ذلك.

٧٤٧- القَطَّان*

المفسر: إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مَرْدانيه القطان، أبو أحمد.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وبِشْر بن السري، وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن حميد الرازي مع تقدمه، وأحمد بن الحسين الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، يذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث كثير الغرائب والفوائد..» أ.هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان: «لم يتعمد الكذب،... وكان خيراً فاضلاً كثير الفوائد والغرائب..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وفي كتاب ابن أبي حاتم[1]: إسماعيل بن يزيد غير منسوب، روى السندي، عن عبدويه، وإسحاق بن سليمان، روى عنه أبو حاتم وسئل عنه فقال: صدوق وهو خال أبي حاتم فأظن أنه هو القطان» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين وقيل قبل الستين بقليل.

* أخبار أصبهان (١/ ٢٠٩)، طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ٢٧٠)، الوافي (٩/ ٢٤١)، لسان الميزان (١/ ٥٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٨٤)، معجم المفسرين (١/ ٩٥).

(١) انظر الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٥).

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير».

٧٤٨- الكفتي*

المقرىء: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المقرىء الكفتي، مجد الدين.

من مشايخه: التقي الصائغ، وشمس الدين بن السراج، وابن عبد الهادي وغيرهم.

من تلامذته: فخر الدين البلبيسي، ونور الدين الحكري والشيخ تقي الدين البغدادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرىء متصدر حاذق» أ.هـ.

• الدرر: «كان صالحاً ديناً ساكناً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

٧٤٩- الطَّلاَّء المُنجِّم*

النحوي: إسماعيل بن يوسف القيرواني، المعروف بالطلاء المنجم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من ذوي العلم بالعربية وغاية في النجّامة[2]، وهو أول من أدخل

* ذيل العبر لابن العراقي (١/ ١٤٨)، غاية النهاية (١/ ١٧٠)، الدرر الكامنة (١/ ٤١٠)، السلوك (٣/ ١/ ٨٦)، النجوم (١١/ ٢١)، وجيز الكلام (١/ ١٣٥)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٩).

* إنباه الرواة (١/ ٢١٣)، البلغة (٦٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٨).

(٢) النّجامة: النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها. انظر هامش إنباه الرواة.

الطلاء[1] العراقي بالقيروان وتلطف في علمه [بالعراق] إذ هم يضنون بصناعتهم، وكان ابن يوسف هذا قد لازمهم، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير للدق مختلطة، فتحيل إسماعيل بن يوسف، حتى حقق أوزانها بطريق لطيف من التحيل حتى استرق الصناعة.

وغزا مع إبراهيم بن الأغلب[2] أمير أفريقية غزوة المجان، وشهد حرب طبرمين وأقام الطالع يوم فتحها، وقد انصرف إبراهيم عن حربها، فنصف النهار، فأعلمه أنه يفتحها للوقت وشعرا إبراهيم أيضا في ذلك فوافقه، وكان إبراهيم ينتحل علم النجامة فعاود الحرب ففتحها للوقت، ووهب للطلاء ثمانية عشر رأسا من السبي، واتهم أنه عمل دنانير خارج دار الضرب بالقيروان وخافه لأجل ذلك فانهزم إلى الأندلس، وكان يرمى بالخروج عن الملة» أ.هـ.

(١) يطلق الطلاء على ما يطلى به لتنقية وتحليل وقلع الآثار، ويسمى الضماد أيضا، وأول مخترع له أبقراط وهو عبارة عن خلط العقاقير بمانع خلطا محكما. انظر هامش إنباه الرواة.

(٢) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي أبو إسحاق. ولاه الرشيد إفريقية بعد محمد بن مقاتل العكي فاستقل بملكها وأورث سلطانها بنيه نيفا على مائة سنة، وكان فقيها عالما أديبا شاعرا خطيبا. توفي سنة (١٩٦هـ) وهو ابن ست وخمسين سنة. أنظر الحلة السيراء (١/ ٩٣).

٧٥٠- الأسود بن يزيد*

المقرئ: الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو النخعي الكوفي.

من مشايخه: ابن مسعود، ومعاذ، وعائشة، وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال أبو قطن، قال شعبة: هذا رأس مال أهل الكوفة... عن أبي إسحاق قال: توفي الأسود بن يزيد بالكوفة سنة (٧٥) وكان ثقة وله أحاديث صالحة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة، يصوم حتى يخضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال مالي لا أجزع ومن أحق بذلك مني، والله لو أتيت بالمغفرة من الله عز وجل لأهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحيا منه، قال: ولقد حج الأسود ثمانين حجة» أ.هـ.[3]

• تهذيب الكمال: «قال أبو طالب، عن أحمد: ثقة من أهل الخير. وقال إسحاق عن يحيى ثقة» أ.هـ.

* المنتظم (٦/ ١٦٧)، السير (٤/ ٥٠)، العبر (١/ ٨٦)، الوافي (٩/ ٢٥٦)، غاية النهاية (١/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٤٢)، الشذرات (١/ ٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٧٥)، ط-تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٧٠)، حلية الأولياء (٢/ ١٠٢)، تهذيب الكمال (٣/ ٢٣٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٠)، البداية والنهاية (٩/ ١٢)، طبقات الحفاظ (٢٢).

(٣) العدد فيه خطأ ولا يتناسب مع عمر الأسود.

• السير: «وهو نظير مسروق في الجلالة والعلم والثقة والسِّن يضرب بعبادتهما المثل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان الأسود رأساً في العلم والعمل من أكبر أصحاب ابن مسعود» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام الفقيه الزاهد العابد عالم الكوفة... وكان من العبادة والحج على أمر عظيم كبير... وكانوا يقولون إنه من أقل أهل بيته اجتهاداً وكان يسمون الأسود من أهل الجنة..» أ.هـ.

• الوافي: «قالت عائشة رضي الله عنها ما في العراق رجل أكرم عليّ من الأسود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان يختم القرآن كل ست ليالي وفي رمضان كل ليلتين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «من كبار التابعين ومن أعيان أصحاب ابن مسعود ومن كبار أهل الكوفة وكان يصوم الدهر، وقد ذهبت عينه من كثرة الصوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥هـ) خمس وسبعين رجحه الذهبي على أقوال في وفاته.

٧٥١- تاج العَلاَء*

المفسر: الأشرف بن الأغر[1] بن هاشم بن محمد بن سعد الله العلوي الرافضي الحسني الحلبي الرملي، أبو هاشم الملقب تاج العلاء.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الفحّام، والكرّوحي وغيرهما.

من تلامذته: يحيى ابن أبي طي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه علم، فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً حُفظة للأخبار والآثار ولم يكن موثوقاً به فيما يقوله ويرويه، عفا الله عنه...» أ.هـ.

• نكتُ الهميان: «فتكلم فيه ابن دحية، ورماه بالكذب، في مسائله الموصلية.

وذكره يحيى ابن أبي طيّ في تاريخه، فقال: شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره. أخبرني أنه ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة، وقال: إنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه. قال: وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات. ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكُرّوحيّ كتاب الترمذي، ودخل دمشق والجزيرة وحلب، وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمدويني في وجهه حائطاً، ثم خلص بشفاعة الظاهر، لأنه هجا ابن شيخ السلامية، وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صُورياً، وفي كل شهر عشرة مكاكيك حنطة ولحماً، وله كتاب نكت الأبناء في مجلدين. وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر (خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث)، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي ﷺ وعن الأئمة

---

* الوافي (٩/ ٢٦٨)، نكت الهميان (١١٩)، لسان الميزان (١/ ٥٦٧)، أعيان الشيعة (١٢/ ٢٥٨)، هدية العارفين (١/ ٢٢٤)، إيضاح المكنون (١/ ٣٦٩)، الأعلام (١/ ٣٣٢)، معجم المفسرين (١/ ٩٥).

(١) في الوافي: ابن الأعز (بالعين والزاء).

ووجوب الإيمان بها. وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري. وقدح عينيه ثلاث مرات. وكان العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله: ما كان هذا إلا وقحاً جريئاً على الكذب، انظر كيف ادعى هذه السّن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري..» أ.هـ.

قلت: لم نجد ما ذكره عن الذهبي فيما بين أيدينا من الكتب المطبوعة... والله أعلم.

• لسان الميزان: «قال ابن النجار: ولم يكن موثقاً به فيما يقوله، اجتمعت به بـ«حلب» وأنشدني من شعره. وقال أبو الخطاب بن دحية: كان كذاباً. وقال يحيى بن أبي طي: أخبرني هذا الشريف ولقبه تاج العلاء ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، قال: وقال اجتمعت بالقاضي علي بن عبد العزيز الصوري، فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس، وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، وهو يفهم، صحيح السمع والبصر مع تضعضع في أعضائه. قال: وذكر لي حال القراءة عليه، أن ابن فارس قدم عليه «صور» سنة أربع وأربعين، فأفرد له الشيخ الشافعي أبو الفتح سليم الرازي داراً، وسمع عليه «المجمل» من أوله إلى آخره.

قال لي تاج العلاء: اجتمعت بالحريري صاحب «المقامات» سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بـ«البصرة»، وهذه جرأة عظيمة وغباوة، كيف صدقه ابن أبي طي على ذلك، والحريري قد مات قبل هذا التاريخ بمدة، قال: وصنف كتباً كثيرة منها كتاب «في تحقيق غيبة المنتظر» و «شرح القصيدة التائية» للسيد الحميري، وكان رافضياً. مات سنة عشر وستمائة، وهو بزعمه قد بلغ مائة وثمانية وعشرين عاماً، ونقلت من مصنف لابن دحيّة، أنه لقيه بـ«الرملة» فيقول: دخلت «المغرب الأقصى»، وسكنت «القيروان»، وأردت المشي منها إلى «مراكش»، فوصلت إليه في ستة أيام، فقلت له: أفي اليقظة؟ قال: نعم على جمل، فقلت له: بين «القيروان» و«مراكش» ثلاثة أشهر، قال: وجعل يذكر بأسماء الصحابة إلى أن قال: كان لدحية بن خليفة أخ يقال له علي، وله عقب كثير «بالمغرب والشام». قال ابن دحية: وقد قيد أهل «حلب» عن هذا الرملي أكاذيب في النسب والحديث، وكان يزعم أن البخاري مجهول، ما روى عنه إلا الفربري.. » أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب أعيان الشيعة صاحب الترجمة وبالغ في مدحه ووصفه بأنه متشيع، وفي الوقت نفسه هاجم الإمام الذهبي بسبب قوله - الذهبي- في صاحب الترجمة، معبراً بذلك عن حقده الدفين على أئمة أهل السنة والجماعة، كعادتهم عندما تحين لهم الفرصة لذلك، فالله حسيبهم.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة، عن ثمانٍ وعشرين ومائة سنة.

من مصنفاته: «جنة الناظر وجُنّة المناظر» في التفسير، خمس مجلدات، وكتاب «الغيبة» و«شرح القصيدة البائية» للسيد الحميري، وغير ذلك.

٧٥٢- أبو الأعلى المَوْدُودي*

المفسر: أبو الأعلى بن أحمد حسن بن قطب الدين بن مودود جشتي[1] الهندي، المودودي.

ولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أبوه، وجمع من أساتذته في مراحل تعليمه.

كلام العلماء فيه:

• جهود علماء الحنفية: «مؤسس الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ناضل عن الإسلام وقمع شبهات أصناف الكفرة ولا سيما الشيوعية اكتسب شهرة عالية شرقاً وغرباً.

أعظم الساسة المسلمين على الإطلاق في عصره، مؤرخ، أديب بارع، خطيب مصقع، مكثر للتأليف، شجاع لا يبالي اللوم في إظهاره آرائه، أقرب رجال السياسة ومن سمي بالمفكرين إلى السنة، وكان مولعاً بشيخ الإسلام، وكان حنفياً عملاً ولكنه كان عدواً لدوداً للحنفية؛ لتعصبهم وتقليدهم المذموم، شن الغارة الشعواء على المتعصبة الحنفية المقلدة العميان، وكان سيفاً صارماً على الصوفية فكشف الأستار عن أسرارهم وكان هيناً ليناً مع الشيعة كعادة أهل السياسة ولا سيما الإخوانية.

رماه الديوبندية عن قوس واحد واتهموه بأشياء غالبها كذب لأجل طعنه في الصوفية والتقليد المذموم والقبورية، كان يميل بحكم البيئة في المسائل الكلامية إلى الماتريدية، وقاسى أنواعاً من الشدائد وصبر عليها رحمه الله وسامحه وإيانا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفهيم القرآن» تفسير القرآن الكريم، و «القرآن والحديث»، و«فضائل القرآن» وغير ذلك.

٧٥٣- أقليميس*

النحوي: أقليميس يوسف داود الموصلي.

ولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق: «له من العمادية (قرب الموصل)، مؤلفات تزيد على ستين مؤلفاً» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في أصول التصريف والإعراب» و «التمرنة في الأصول النحوية» و «التصاريف الغريبة» و «سيرة القديسين» وغير ذلك.

---

* جهود علماء الحنفية (١/ ٩١)، وكتاب أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته تأليف أليف الدين الترابي - الطبعة الأولى للسنة (١٤٠٧هـ) - دار القلم، وكتاب أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده تأليف أحمد إدريس - دار بو سلامة.

(١) جشت: مدينة قريبة من مدينة «هرات» في أفغانستان.

* أعلام العراق الحديث (١/ ١٣٤)، الأعلام (٨/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين العراقيين (١/ ١٣٢).

٧٥٤- السِّينوبي*

المفسر: إلياس بن إبراهيم السينوبي[١]، ثم البروسوي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «العالم العامل والفاضل الكامل.. كان رحمه الله تعالى رجلاً فاضلاً حديد الطبع شديد الذكاء، سريع الفطنة مشاركاً في العلوم كلها، ومشتغلاً بالعلوم غاية الاشتغال... وكان سريع الكتابة... وكان خفيف الروح كثير المزاح لطيف الطبع صار مدرساً بسلطانية بروسة وتوفي وهو مدرس بها.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالكلام، تركي تفقه وتأدب وصنف بالعربية.. » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، تركي مستعرب أقام ببروسة ودرس بها إلى أن مات.. » أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس السلفي الأفغاني في كتابه «الماتريدية» ضمن أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية .. والله الموفق.

وفاته: سنة (٨٩١هـ) إحدى وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «رسالة» في تفسير بعض آيات الكتاب العزيز، و«حاشية على شرح المقاصد» للتفتازاني، وغير ذلك.

٧٥٥- الإرْبِلي المُلقن*

المقرىء: إلياس بن علوان بن محدود الأربلي الملقن، ركن الدين، نزيل دمشق.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرىء مصدر حاذق ناقل... » أ.هـ.

• المنهل: «تصدر للإقراء... قرأ بالعراق وديار بكر.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

٧٥٦- إلياس القَرَماني*

المفسر: إلياس القَرماني[٢] الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب على التعطل والهوان إلى أن منّ الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل العلم والأدب فخرج من بلاده بعدما جاوز من البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان إلى

---

* الشقائق (٦٣)، هدية العارفين (١/ ٢٢٥)، الكشاف لطلس (١١٣)، الأعلام (٢/ ٨)، كشف الظنون (٢/ ١٢٨٧)، معجم المفسرين (١/ ٦٦)، «الماتريدية» لشمس الدين الأفغاني (١/ ٣٠٧).

(١) في الشقائق: «السينافي» وفي كشف الظنون وهدية العارفين: «السينوبي» وكذا الأعلام، وقال: سينوب شرقاً على البحر الأسود في تركيا. أ.هـ.

* معرفة القراء (٢/ ٦٨٦)، الوافي (٩/ ٣٧٣)، غاية النهاية (١/ ١٧١)، المنهل الصافي (٣/ ٩٧).

* العقد المنظوم (٤٥٦)، الشذرات (١٠/ ٥٨١)، معجم الأطباء (١٤٧)، معجم المفسرين (١/ ٤٦).

(٢) القرمان: مدينة في وسط تركيا الآسيوية اسمها القديم لارندة أ.هـ. من هامش الشذرات.

مكان حتى وصل إلى خدمة الحكيم إسحاق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب... إلى أن حصّل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى إلى المقاصد والمسائل وتتبع الكتب والرسائل وطالع الأحاديث والتفاسير، وفاز بالحظ الأوفى في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل، فحقق فيها كلام بعض الأماثل، وحقق ما قاله النبي الأمجد من طلب شيئاً وجَدّ وَجَدْ.

كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى، متمكساً من الشريعة الشريفة بما هو أحكم وأقوى، مشاركاً في العلوم العقلية متبحراً في العلوم الشرعية النقلية مهتماً بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد، وكان يفسر القرآن الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم، وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضاً عن أبناء الدنيا، قانعاً بكسبه من جهة طبابته فاتفق أنه ابتلى بعض الأمراء بالأمراض الهائلة، فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به، فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجداه طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الأمراء وتقرب لهم بالطب، فاتفق أنه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر بأكل المعجون المعروف بمثرود بطوس، فأكله ومات بعد أيام قلائل بعلة الزحير فاتهم الطبيب المزبور، وقيل: إنه سمه في ذلك المعجون بإشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته إلى السلطان وطلبت الثأر، وهمت بقتل الطبيب المسفور، فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء، واستشفع في خلاصة المفتي وبعض العلماء والصلحاء فأطلق، فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوماً في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم إلى صلاة الصبح هجموا عليه، وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته، وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا، فأخذ منهم ستون نفراً وصلب منهم عشرة أشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا، ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «رحل في طلب العلم، فشهر بالطب، ثم برع في التفسير وتصدر لتدريسه، فانتفع به كثيرون، واستمر إلى أن مات قتيلاً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتين وثمانين وتسعمائة.

٧٥٧- الغافقي الجيّاني*

المقرئ: إليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع، أبو يحيى الغافقي الأندلسي الجياني.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس القصبي، وأبو

* معرفة القراء (٢/ ٥٤٤)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٥)، تكملة الصلة (٤/ ٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٧٠)، العبر (٤/ ٢٢٢)، الشذرات (٦/ ٤١٣)، السير (٢٠/ ٥٥٣) دون ترجمة، لسان الميزان (٦/ ٣٨٨)، كشف الظنون (١/ ٣٠٦)، هدية العارفين (٢/ ٥٣٦)، المُغرب في حلي المغرب (٢/ ٨٨).

الحسن شُريح وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله التجيبي، وابن المفضّل المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق جليل صحيح التلاوة إمام مفنن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد تكلم في نقله، ويظهر على عبارته مجازفة، وله تواليف وأدب وفنون. كان في أيام السّلفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابة، بديع الخط، بليغ الإنشاء، رائق النظم» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «.. ثم انتقل إلى مصر واشتمل عليه الملك صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب ورسم له جارياً يقوم به وكان يكرمه ويشفعه في مطالب الناس لأنه كان أول من خطب على منابر العبيدية عند نقل الدعوة العباسية تجاسر على ذلك حين تهيبه سواه فحظي عنده وعند قومه. وكان فقيها مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابة من أبدع الناس خطاً وأحسنهم وراقة وله حظ ضعيف من قرض الشعر، وألف تاريخاً في المغرب وأهله سماه (بالمُغْرَب في محاسن المَغْرب) وقد سبق لهذا الاسم وهو متهم في هذا التأليف وقال فيه وقد كان شيخنا الحكيم الأديب أبو الفضل جعفر بن محمّد بن شرف رحمه الله يحذرنا أن نصحب إلا أحد رجلين: إما عالماً برع في معلوماته وإما جاهلاً عرف بجهالاته وأن نتقي صحبة من أثم فجهل وظن أن قد علم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المُغرب في محاسن المَغرب».

٧٥٨- أبومالك النحويّ*

النحوي، اللغوي: أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح بن حكيم بن نفر أبو مالك.

من تلامذته: المهريّ (بالراء) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شاعراً عالماً باللغة حافظاً للغريب والشعر معروف في نحاة القيروان..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً باللغة والشعر، حافظاً للقريض، شاعراً» أ.هـ.

٧٥٩- البَنَارِسي*

المفسر: أمان الله بن نور الله بن حسين البنارسي[1] الهندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• أبجد العلوم: «حفظ القرآن، وبرع في المعقول والمنقول، وتبحر في الفروع والأصول... وله محاكمة بين مير باقر الاسترابادي وملا محمود الجونفوري في مسألة الحدوث الدهري، وكان متقلداً بصدارة «الكهنؤ» عن قبل السلطان عالمكير.. » أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٧٣٩)، الوافي (٩/ ٣٨٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٩).

* أبجد العلوم (٣/ ٢٣٤)، هدية العارفين (١/ ٢٢٧)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩)، الأعلام (٢/ ١١)، معجم المفسرين (١/ ٩٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٩٦).

(١) بنارس: من بلاد بورب شمال شرقي الهند، وهي من مدن الهندوس المقدسة أ.هـ من معجم المفسرين.

• معجم المفسرين: «مفسر، باحث، من فقهاء الحنفية» أ.هـ

وفاته: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له حواشي على تفسير البيضاوي، وله كتاب «المفسر» في أصول الفقه، و«شرح عقائد الدواني الرشيدية في المناظرة».

٧٦٠- أميركاتب*

اللغوي: أمير كاتب، ابن أمير عمر، العميد ابن العميد أمير غازي الفارابي الأتقاني الحنفي، قوام الدين، أبو حنيفة.

ولد: سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩٥هـ) خمس وثمانين، وقيل خمس وتسعين وستمائة.

من تلامذته: الشيخ محب الدين بن الوحدّية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «كان عارفاً بالعربية واللغة يقول شعراً سمجاً... وذكر له مسألة رفع اليدين في الصلاة وادعى بطلان الصلاة بالرفع، فقام عليه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ووهى قوله.

وكان قد قام في أيام الملك الصالح صالح على الشافعية، وسعى في إبطال المذهب جملة حتى كاد يتم ذلك لولا أن تدارك الله بلطفه وخيب سعيه... ومات بالقاهرة.

وكان شديد التعصب على الشافعية، يتظاهر بتنقصهم والطعن عليهم، ويصرح بأنه لو تحكم فيهم لأتلفهم.... وكان شديد الإعجاب بنفسه كثير المدح لها والفخر على الناس، يرى أن كل أحدٍ دونه» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قيل اسمه لطف الله وكان أحد الدهاة،... قال ابن حبيب: كان رأساً في مذهب أبي حنيفة بارعاً في الفقه واللغة والعربية كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصب على المخالف» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «قال الجامع: قد طالعت من تصانيفه التبيين وغاية البيان فوجدته كما قال الكفوي شديد التعصب في مذهب بسيط اللسان على مخالفه، شنع في المنخول على أبي حنيفة في أشياء من غير حجة على دعواه ولا دليل على ما قيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح الهداية وسماه «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان» وشرح الأخسيكتي وسماه «التبيين».

٧٦١- أمين خير الله*

اللغوي: أمين ظاهر خير الله صليبا الشويري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر، مشارك في

* مفتاح السعادة (٢/ ٢١٧)، كشف الظنون (١/ ٨٦٨)، ذيل العبر للحسيني (٣١٧)، الدرر الكامنة (١/ ٤٤٢)، المقفى الكبير(٢/ ٢٩٨)، المنهل الصافي (٣/ ١٠١)، السلوك (٣/ ١/ ٣٧)، النجوم (١٠/ ٣٢٥)، تاج التراجم(٦٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٥٩)، الشذرات (٨/ ٣١٦)، الطبقات السنية (٢/ ٢٢١)، البدر الطالع (١/ ١٥٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٩٨)، الجواهر المضية (٤/ ١٢٨)، الفوائد البهية (٤١).

* معجم المؤلفين (١/ ٤٠١)، معجم المطبوعات (٤٧٦).

بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: هو من الشعراء السوريين، وهو نصراني.

وفاته: كان حياً قبل سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحجة البيضاء في صحة نعت الجموع بعقلاء»، و «الأزاهير المضمومة في الدين والحكومة»، و «البرهان الجلي على علم الأدب الكرملي» وغير ذلك.

٧٦٢- أمين ناصر الدين*

النحوي، اللغوي: أمين بن علي، ناصر الدين.

ولد: سنة (١٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر مجيد، لغوي، من أدباء الكتاب. مولده ووفاته في قرية (كفرمتى) بلبنان.

قال صاحب الترجمة: قبل أن أبلغ العاشرة من العمر بدأت أقول أبياتاً من الشعر، صحيحة الوزن، فكان والدي يكتبها لي ويصحح أغلاطها النحوية وبعد ذلك تلقيت مبادىء العربية وأدابها وبعض العلوم واللغات... » أ.هـ.

• قلت: «قال الدكتور محسن جمال الدين في كتاب» العراق في الشعر العربي والمهجري» صفحة (٢٢١): «قال عنه الباحث المعروف الأستاذ الفاضل يوسف أسعد داغر في كتابه (مصادر الدراسة الأدبية): إمام من أئمة الأدب واللغة والشعر في لبنان.

شعره جزل... فيه ثورة على الظلم ودعوة إلى حرية الفكر ونبذ التعصب والنهوض بالوطن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «دقائق العربية» في اللغة، و «صدى الخاطر» ديوان شعره الأول، و «بغية المتأدب» لغة.

٧٦٣- أنيس الطَالوي*

اللغوي، المفسر: أنيس بن محمد بن عبد الغني، الشهير بالطالوي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف وقيل (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ هاشم التاجي، وعبد القادر الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «فقيه، حنفي، مشارك... أدرك الطبقة العليا من علماء دمشق... برع في الفقه والفرائض، وعلم الحساب والأصول، وأتقن فن التحديث والتفسير... ولع بالتردد على الحكام والأمراء، وكان يميل إلى مسلك الزهد» أ.هـ.

---

* الأعلام (٢/ ١٨)، معجم المؤلفين (١/ ٤٠١)، العراق في الشعر العربي والمهجري (٢٢١)، طبعة الإرشاد -بغداد (١٩٦٥م).

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٤٨)، معجم المؤلفين (١/ ٤١٣)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٨٥).

وفاته: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الهداية الطالوية في العقيدة الإسلامية»، و«رسائل» و«مولد شريف»، و«نثر الدرر الألمعية».

٧٦٤- الجَرائِدي*

المقرىء: أيوب بن بدر بن منصور بن بدران، الأنصاري المصري، الدمشقي المعروف بالجرائدي، أبو الكرم، أخو تقي الدين يعقوب المقرىء.

من مشايخه: قرأ القراءات على العلم السخاوي، وأكثر عن الضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «غوي بكتب ابن عربي وكتب منها كثيراً» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حدث، وأقرأ، وأضر بآخرة... وكتب الأجزاء وكتابته معروفة، وكان صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

٧٦٥- التميمي الدمشقي*

المقرىء: أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي.

ولد: (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

* الوافي (١٠/ ٣٨)، المنهل الصافي (٣/ ٢٢٥).

* تاريخ دمشق (١٠/ ٥٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٨) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ١٤٨)، غاية النهاية (١/ ١٧٢)، الوافي (١٠/ ٣٨).

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري وعبد الله بن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: عبد الحميد بن بكار والوليد بن عتبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مقرىء أهل الشام... ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) وقيل (١٩٨هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل ثمان وتسعين ومائة.

٧٦٦- أيوب بن المتوكل المقرىء*

المقرىء: أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري.

من مشايخه: سمع عبد الرحمن بن مهدي وغيره، وقرأ على السلام والكسائي، وحسين الجعفي وغيرهم.

من تلامذته: علي بن المديني، ومحمد بن يحيى القطيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقة الدراقطني وعلي ابن المديني» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم السجستاني: من أقرأ القراء وأرواهم للآثار في القرآن.

قال ابن المديني: نا أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: لا يكون إماماً من أخذ

* التاريخ الكبير (١/ ٤٢٤)، تاريخ بغداد (٧/ ٧)، المنتظم (١٠/ ٨٧)، معرفة القراء (١/ ١٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٧٢).

بالشاذ من العلم، ولا من روى عن كل أحد، ولا من روى كلّ ما سمع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط له اختيار تبع فيه الأثر...».

وقال: «وعند وفاته وقف يعقوب على قبره فقال يرحمك الله يا أيوب ما تركت خلفاً أعلم بكتاب الله منك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) ماتتين.

٧٦٧- أبو سليمان الأنصاري*

النحوي: أيوب بن منصور[1] بن عبد الملك الأنصاري النحوي القرطبي، أبو سليمان ويعرف بالذهن[2].

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالإعراب وموصوفاً بالعدالة وأدّب بعض أولاد الخلافة، قال لي سليمان بن أيوب: كان الأمير عبد الله يسميه الفقيه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٤٦١)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٠٣).

(١) في بغية الوعاة: «مصور»، وهو تحريف.

(٢) وقد أخطأ السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٤٦١)، فأورد هذا اللقب إلى أيوب بن سليمان بن معاوية الرعيني الذي ترجم له ابن الفرضي قبل المترجم له، وأورد السيوطي الثناء عليه يعلم الإعراب والوصف بالعدالة الذي هو لأبي سليمان الأنصاري هذا كما ذكرنا ذلك أيضا... والله أعلم.

٧٦٨- أبو البقاء*

النحوي، اللغوي: أيوب بن موسى الحسيني الكوفي القريمي، أبو البقاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في «كفه» بتركيا وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى استانبول فتوفي بها» أ.هـ.

• قلت: إن من كتابه «الكليات» يمكن أن يجد القارىء ما يدله على عقيدة الكفوي هذا، وقد أتينا بما يعرّف تلك العقيدة التي نهجها صاحب الترجمة، وقد أخذنا نصوصاً تدلُّ على عقيدته.

نقول: لقد قال في (ص٧٥) عند تعريف الإرادة: «هي الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وخاطر وأمل، ثم جعلت اسماً لنزوع النفس إلى شيء مع الحكم فيه أنه ينبغي أن يفعل أو أن لا يفعل» ثم قال: «والإرادة إذا استعملت في الله: يراد بها المنتهى، وهو الحكم دون المبدأ، فإنه تعالى غني عن معنى النزوع به... ثم إن إرادة الله تعالى ليست زائدة على ذاته كإرادتنا، بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون وجه... وانضمامها مع القدرة هو الاختيار. والإرادة حقيقة واحدة قديمة قائمة بذاته كعلمه..».

وقال في (ص٢١٠) في تعريفه بأهل الحق من

* هدية العارفين (١/ ٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤١٨)، وكتاب «الكليات» لصاحب الترجمة، الأعلام (٢/ ٣٨)، معجم المطبوعات (١٩٣) وفيه وفاته (١٠٩٥هـ)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٨٠)، وفيه وفاته (١٠٩٣هـ).

أمة المسلمين: «وأهل الحق: هم الذين يعترفون بالأحكام المطابقة للواقع والأقوال الصادقة، والعقائد السليمة والأديان الصحيحة والمذاهب المتينة، والمشهور من أهل السنة في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار هم الأشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري، من قبل أبي موسى الأشعري من أصحاب الرسول ﷺ، وفي ديار ما وراء النهر الروم أصحاب أبي منصور الماتريدي» أ.هـ. ثم ذكر الكفوي بقية الطوائف وجعلهم تحت ما ليس بأهل القبلة، كالجبرية والقدرية والشيعة وغيرهم.

قلت: وقال في الإيمان (ص٢١٢-٢١٧): «الإيمان المعدّى إلى الله: معناه التصديق الذي هو نقيض الكفر،.. وهو عُرفاً: الاعتقاد الزائد على العلم، كما في التقوى».

ثم ذكر الكفوي أقوال العلماء في الإيمان في فرق الأشاعرة كالرازي وغيره، ثم ذكر ما اختلفت فيه تلك الفرق من المحدثين والأشاعرة وبعض السلف، و المعتزلة والخوارج وأجاب على إشكالهم في: أن الإيمان هو التصديق بشرط الإقرار أو عدمه بعدها، قال: «والمذهب عندنا أن الإيمان فعل عبد بهداية الرب وتوفيقه، وهو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب، والتصديق بالقلب هو الركن الأعظم، والإقرار كالدليل عليه.. ».

وقال في القدرة وتعريفها (ص٢٥٦)، وذكر الخلاف بين مدلول الصفة لله تعالى عند فرق المسلمين حيث قال: «الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية مبني على الخلاف في أن الاسم هل هو مشترك بين الدال والمدلول، كما هو عند جمهور الماتريدية أم لا كما هو عند الأشعري وجمهور أصحابه، وثمرة الخلاف تظهر في أن مدلول جميع الأسماء الإلهية من الصفات السلبيات والإضافيات، والصفات الثبوتيات والمتشابهات ثابت الاتصاف في الأزل وفيما لا يزال عندنا».

ثم تكلم في قوله تعالى ﴿كن فيكون﴾ وذكر أن الأشعري كان مراده بـ﴿كن﴾ هو: «حقيقة التكلم لا أنه مجاز عن الإيجاب... فإن عنده -أي الأشعري- وجود الأشياء متعلق بكلامه الأزلي...» فقال الكفوي: «وهذا مخالف لعامة أهل السنة؛ لأن أهل السنة يرون تعلق وجود الأشياء بخلق الله وإيجاده، وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بإيجاده» أ.هـ.

ثم قال في ص٢٧٧ عند كلمة «تورية» وأنواعها منه «المجردة» ضرب المثال في تبين المعنى لذلك قال في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «إذ للاستواء معنيان: قريب وهو الاستقرار وبعيد وهو الاستيلاء وأنت تعلم أن الآية إذا جعلت على التمثيل فلا تورية فيها».

وقال في (ص ٥٤٨) في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «بمعنى اعتدل أي قام بالعدل». وعلى هذا فقد أولَ صفة الاستواء بالعدل والاعتدال كما أورد آنفاً وليس كما قال السلف: أن الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والكلام فيه بدعة.

وقال في تعريفه لـ «الصفة»، بعدما عرّف الصفة وأنواع الصفة كالصفة الكاشفة والمخصصة وغيرهما: «وأما معتقد أهل الحق فالصفة هي ما وقع الوصف مشتقاً منها، وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه، فالمعني بالصفة ليس إلا هذا المعنى، والمعني بالوصف ليس إلا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق..».

ثم ذكر الصفة على اختلافها عند فرق المسلمين، والعلاقة بين الصفة والموصوف، ومنها الصفة النفسية حيث قال: «هي التي لا يحتاج وصف الذات بها إلى تعقل أمر زائد عليها

كالإنسانية والحَقّية والوجود والشيئية للإنسان»، ثم ذكر ما يقاربها من الصفات كالمعنوية والثبوتية... إلخ ذلك.

ثم ذكر ما يقال في الصفة على المجاز فقال: «وقد يطلق بعض الأشياء على العبد حقيقة، وعلى الباري تعالى مجازاً كالاستواء والنزول وما أشبههما».

ثم قال: «فكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى فإنها تفسر بلازمها... ».

ثم ضرب مثلاً لذلك فقال في قوله تعالى: ﴿فثمَّ وجهُ الله﴾: «أي الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها... و﴿الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ أي: بقدرته واليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله، ولنورها القائم بصفة عدله.

وقال في قوله تعالى: ﴿لاَ تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾: «فهو مجاز عن مظهر حكمه ومجازيته... وكشف الساق: كناية عن الشدة والهول..» إلى غير ذلك من الأمثلة التي قد أوّلها كما أوّلتها الأشعرية والماتريدية، وفي موضوع الصفة في كتابه «الكليات» قد أطال، وذكر قول المحققين وأصحاب الكلام من الأشعرية والماتريدية وغيرهما كالمعتزلة وغيرهم، وقد سلك في كلامه ما اعتقده الماتريدية هو أقرب إليهم، بل هو منهم على ما يورده من كلام واعتقاد، والأشعرية في أغلب ما يتصف بصفات الله تعالى أو فيما اختلف فيه أصحابه -كما يقول- الماتريدية والأشعرية وأضرابهما... والله أعلم.

وقد تكلم في صفة «القدرة» أيضاً (ص ٧٠٦) وذكر أقوال طوائف المسلمين على مختلف فرقهم كما أسلفنا.

وقال في صفة «القدم» (ص٧٢٦): «في الحديث (حتى يضع الجبار فيها قدمه): أي الذين قدمهم من الأشرار فإنهم قدم الله للنار، كما أن الأخيار قدمه إلى الجنة، ووضع القدم مثل للرد والقمع، أي يأتي لجهنم أمر يكفها عن طلب المزيد..».

وقال في صفة «الكلام» ص٧٥٦: «وكلام الله هو الكلام النفسي، والقرآن هو الكلام المعبر بهذه العبارات، والكلام لا يثنى ولا يجمع بخلاف الجملة..».

ثم قال: «ولا اختلاف بين الأشعرية والماتريدية رحمهم الله في أنه تعالى متكلم بكلام نفسي هو صفة له تبارك وتعالى قائمة به وإنما الاختلاف في أنه تعالى متكلم لم يزل مكلماً فعند أكثر متكلمي الحنفية معنى المكلمية اسماع لمعنى... وعند الأشعرية أن المتكلمية والمكلمية مأخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين..».

ثم ذكر اختلاف المسلمين في ذلك على كل مذهبٍ ما ذهب إليه منهم، وقال: «وما يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد فإنما هو الرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهم الكلام في الحروف والأصوات... »، ثم اطرد في سرد اختلاف العلماء في ذلك، وما قاله الجهمية من أن كلام الله تعالى مخلوق، وردّ عليهم أصحاب السنة في دحض كلامهم هذا المفترى... وذكر الكفوي قوله في ذلك، وردّه على من قال بخلق القرآن، وقال: «نعم إثبات القرآن بمعنى الكلام النفسي عند القائل إنما هو بالتسرع» أ.هـ.

ومن ذلك يتبين اعتقاد الكفوي في كتابه

«الكليات» هذا، وهو يورد كلام الأشاعرة بشكل كثير ويرد عليهم في مواضع كثيرة، ويورد كلام الحنفية وجماعة المتكلمين منهم والماتريدية، وإمامهم أبو منصور الماتريدي، إما أن يكون مستشهداً به، أو كرد عن بعض الأقوال المخالفة أو كقول مع بقية الأقوال، دون الردِّ عليه، وقد يورد الأشاعرة والماتريدية معاً أو منفصلين، وأما من ينقل عنهم من علماء الفرقتين فكثير، وراجح عنده أغلب الأحيان قول الحنفية منهم، ورغم أنه يدور بين تأويلات الأشعرية والماتريدية، فإنه أقرب إلى المذهب الماتريدي، مع العلم أنَّ أغلب الحنفية هم ماتريدية، وخاصة في القرون المتأخرة... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الكليات»، و«معجم في المصطلحات والفروق اللغوية» وغير ذلك.

٧٦٩- القَرَداغي*

النحوي: بابا عليّ بن عمر القرداغي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «دَرَسَ العلوم الشرعية على كبار عصره ثم اشتغل بالتدريس والتأليف» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في الصرف»، وفي علوم أخرى.

* أعلام العراق الحديث (١/ ١٥٢).

٧٧٠- باقر السيد حيدر*

النحوي: باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني الحسيني البغدادي الكاظمي.

من مشايخه: محمّد عليّ بن الملا مقصود، والشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي وغيرهما.

من تلامذته: السيد حسن الصدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «كان أديباً ماهراً في إنشاء المنثور والمنظوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي معروف من أهل بغداد، نسبته إلى منطقة الكاظمية، من الكرخ، وهو فقيه، أصولي، نحوي ناظم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نزهة الطلاب فيما يتعلق بألغاز علم الإعراب»، و«الروضة البهية في ما يتميز بتحقيق الكلمة النحوية»، و«رسالة في النحو»، و«منظومات في النحو» وغيره.

٧٧١- بايزيد خليفة*

المفسر: بايزيد خليفة بن عبد الله الرومي.

من مشايخه: الشيخ جلبي خليفة وغيره.

من تلامذته: السلطان بايزيد الثاني وغيره.

* أعيان الشيعة (١٣/ ١٤٠)، أعلام العراق الحديث (١/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢٠).

* كشف الظنون (١/ ٤٥٥)، هدية العارفين (١/ ٢٣٠)، الشقائق النعمانية (٢٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢٢)، معجم المفسرين (١/ ١٠٥).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، متصوف، تركي مستعرب، سكن أدرنة ووعظ بها» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً بالعلوم الظاهرة وعارفاً بالله تعالى وصفاته، وكان يعظ النّاس ويذكرهم وانتفع به كثير من النّاس وكان طليق اللسان واضح التقرير عابداً زاهداً مجاهداً وحصل الطريقة عند الشيخ جلبي خليفة...» أ.هـ.

• قلت: ونعته صاحب الشقائق النعمانية بـ(العارف بالله).

وفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة، وقيل (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «سجنجل الأرواح ونقوش الألواح» في تفسير الفاتحة، و«حاشية» على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية» على فصوص الحكم، وله «سرجنان» منظومة في التصوف.

٧٧٢- الأماسِي*

المفسر: بخشي خليفة الأماسي الرومي الشهير بآق بيلهك.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «غلب عليه التصوف فنال منه منالاً جليلاً وفتح عليه بأمور خارقة حتى

* الكوكب السائرة (١/ ١٦٤)، الشقائق النعمانية (٢٤٧)، هدية العارفين (١/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢٢)، معجم المفسرين (١/ ١٠٥).

كان ربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا فلا يخطىء أصلاً ويكون الأمر كما قال» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «... اختار طريق التصوف ونال منها المراتب الجليلة وكان خاضعاً خاشعاً متورعاً راضياً من العيش بالقليل وكان يلبس الثياب الخشنة وكان يدرس وكثيراً ما يجلس للوعظ والتذكير وكانت له يد طولى في التفسير وكان أكثر التفاسير في حفظه...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، مدرس تركي مستعرب، ولد بقرية قريبة من أماسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «معراج العلا في تفسير سورة الإسرا»، وله رسالة كبيرة جمع فيها ما اتفق له من رؤية النبي ﷺ في المنام.

٧٧٣- بَرْويز الرُّومي*

المفسر: برويز عبد الله الرومي.

من مشايخه: أحمد بن سليمان بن كمال باشا وغيره.

كلام العماء فيه:

• الطبقات السنية: «الإمام البارع العالم العامل قاضي العساكر بولاية أناطولي...

• قلت: ذكر صاحب «الطبقات السنية» الولايات التي ولي فيها القضاء ثم قال: «وكان

* الكواكب السائرة (٣/ ١٣٧)، الشذرات (١/ ٦٤٢)، الطبقات السنية (٢/ ٢٢٨)، كشف الظنون (١/ ٤٧٨)، هدية العارفين (١/ ٢٣١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢٥)، معجم المفسرين (١/ ١٠٥).

محموداً في هذه الولايات كلها يقول الحق ويعمل به، ثم أقام معزولاً مدة مديدة، ثم ولي قضاء مكة المشرفة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، قاضٍ، من علماء الحنفية في عصره تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٧هـ) سبع وثمانين وتسعمائة، وقيل سنة (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة وهذا ضعيف، وقيل (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية على الهداية»، و«رسالة في الولاء».

٧٧٤- العَروضيّ*

النحوي: بُزُرْج بن محمّد العروضي الكوفي العِجْليّ.

من مشايخه: الفضل بن يحيى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حدّث المازني قال: روى بزرج شعراً لامرىء القيس، فقال له جناد: عمّن رويت هذا؟ قال: عنيّ وحسبك بي، فقال له جناد: مِنْ هذا أتيت يا غافل» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان حافظاً راوية وكان كذّاباً، يحدث بالشيء عن رجل ثم يحدث به عن غيره، وكان يونس النحوي يقول: إن لم يكن بزرج أروى النّاس فهو أكذب الناس».

• وقال: «قال الصولّي: بزرج بن محمّد أظنه من موالي كندة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الصولي: حدثنا جبلة بن محمد، حدثنا أبي قال: كان النّاس قد أكبوا على بزرج فبلغ ذلك حماداً وجناداً فدسا إليه من أسقطه، حتى كان يجلس وحده» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض الكبير»، و«بناء الكلام» و«تفسير الغريب» وغيرها.

٧٧٥- ابن المُعْتَمِر*

المفسر: بشر بن المعتمر الكوفي ثم البغدادي، أبو سهل.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أما البشرية فهم جماعة من المعتزلة وهم ينتمون إلى بشر بن المعتمر الذي أفرط القول بالتولد وزعم أن الإنسان يصح أن يكون قادراً على أن يفعل غيره لوناً وطعماً ورائحة وإدراكاً وسمعاً ورؤية بالتولد إذا فعل أسبابها: وقد تحامق في سبب التعديل والتجوير وزعم أن الله قادر على تعذيب الطفل ظالماً في تعذيبه إياه ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب

* الفهرست لابن النديم (٧٨)، وفيه اسمه (نزرح)، معجم الأدباء (٢/ ٧٤٤)، إنباه الرواة (١/ ٢٤١) لسان الميزان (٢/ ١٥)، الوافي (١٠/ ١١٢)، معجم المعاجم (١٤٤).

* الملل والنحل (١/ ٨١)، الفرق بين الفرق (١٤٠)، الفهرست لابن النديم (١٨٤)، الأنساب (١/ ٣٦١)، اللباب (١/ ١٢٧)، السير (١٠/ ٢٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقتين ٢١و ٢٢)ط. تدمري، لسان الميزان (٢/ ٤٠)، الوافي (١٠/ ١٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٧)، طبقات المعتزلة (٥٢)، هدية العارفين (١/ ٢٣٢)، إيضاح المكنون (١/ ٢٦)، الأعلام (٢/ ٥٥)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢٨)، معجم المفسرين (١/ ١٠٦).

وهذا في التحقيق كأنه يقول إن الله يقدر أن يظلم ولو ظلم لكان عادلاً فيكون أول كلامه منقوضاً بآخره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد علماء المعتزلة من أهل الكوفة، قصد البصرة حتى تلقى مبادىء الاعتزال على الزعفراني ثم سكن بغداد فانتهت إليه رياسة المعتزلة بها، ثم انفرد عنهم في بعض المسائل وكان مقرباً إلى يحيى البرمكي، أديباً ممتازاً في شعره ونثره ويعد من مؤسسي البلاغة، تنسب إليه الطائفة البشرية من المعتزلة» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الفرق بين الفرق» صفحة (١٤٠) في ذكر البشرية: «هؤلاء أتباع بشر بن المعتمر، وقال إخوانه من القدرية بتكفيره في أمور هو فيها مصيب عند غير القدرية.

فمما كفَّرته القدرية فيه قوله: «إن الله تعالى قادرٌ على لطفٍ لو فعله بالكافر لآمن طوعاً».

وكفروه أيضاً في قوله: «إن الله تعالى لو خلق العُقلاء ابتداء في الجنة وتفضَّل عليهم بذلك لكان ذلك أصلح لهم».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله لو علم من عبده أنه لو أبقاه لآمَنَ كان إبقاؤه إياه أصلح له من أن يُميته كافراً».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله تعالى لم يزل مريداً».

وفي قوله: «إن الله تعالى إذا علم حدوث شيء من أفعال العباد ولم يمنع منه فقد أراد حُدوثه».

والحقُّ في هذه المسائل الخمس التي كفَّرت المعتزلة البصرية فيها بشراً- مع بشر، والمكفرون له فيها هم الكفرة، ونحن نكفر بشراً في أمور سواها كل واحد منها بدعة شنعاء:

أولها: قول بشر بأن الله تعالى ما والى مؤمناً في حال إيمانه، ولا عادى كافراً في حال كفره.

ويجب تكفيره في هذا على قول جميع الأمَّة، أما على قول أصحابنا فلأنا نقول: إن الله تعالى لم يزل مُوالياً لمن علم أنه يكون ولياً له إذا وجد، ومعادياً لمن علم أنه إذا وجد كفر ومات على كفره، يكون معادياً له قبل كفره وفي حال كفره وبعد موته، وأما على أصول المعتزلة غير بشر فلأنهم قالوا: إن الله لم يكن موالياً لأحد قبل وجود الطاعة منه فكان في حال وجود طاعته موالياً له، وكان معادياً للكافر في حال وجود الكفر منه، فإن ارتدَّ المؤمنُ صار الله تعالى معادياً له بعد أن كان موالياً له عندهم.

وزعم بشر أن الله تعالى لا يكون موالياً للمطيع في حال وجود طاعته، ولا معادياً للكافر في حال وجود كفره، وإنما يوالي المطيع في الحالة الثانية من وجود طاعته، ويعادي الكافر في الحالة الثانية من وجود كفره، واستدل على ذلك بأن قال: «لو جاز أن يوالي المطيع في حال طاعته، ويعاقب الكافر في حال كفره». فقال أصحابنا: لو فعل ذلك لجاز. فقال: «لو جاز ذلك لجاز أن يمسَخَ الكافر في حال كفره»، فقلنا له: لو فعل ذلك لجاز.

الفضيحة الثانية من فضائح بشر: إفراطه بالقول في التولُّد، حتى زعَمَ أنه يصح من الإنسان أن يفعل الألوان والطعوم والروائح والرؤية والسمع وسائر الإدراكات على سبيل التولد إذا فعل أسبابها، وكذلك قوله في الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة وقد كفره أصحابنا وسائر المعتزلة في دعواه أن الإنسان قد يخترع الألوان والطعوم والروائح والإدراكات.

الفضيحة الثالثة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى قد يغفر للإنسان ذنوبه، ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه إذا عاد إلى معصيته.

فسئل على هذا عن كافر تاب عن كفره ثم شرب الخمر بعد توبته عن كفره من غير استحلال منه للخمر وفاجأه الموت قبل توبته عن شرب الخمر، هل يعذبه الله يوم القيامة على الكفر الذي تاب منه؟

فقال: نعم.

فقيل له: يجب على هذا أن يكون عذاب من هو على ملة الإسلام مثل عذاب الكافر.

فالتزم ذلك.

الفضيحة الرابعة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى يقدر على أن يعذب الطفل ظالماً له في تعذيبه إياه، فإنه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً مستحقاً للعذاب.

وهذا في التقدير كأنه يقول: إن الله تعالى قادر على أن يظلم، ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلاً، وأول هذا الكلام ينقض آخره.

وأصحابنا يقولون: إن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل ذلك كان عَدْلاً منه فلا يتناقض قولهم في هذا الباب، وقول بشر فيه متناقض.

الفضيحة الخامسة من فضائحه: قوله بأن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، ولكن الجسم يتحرك به من الأول إلى الثاني.

وهذا قول غير معقول في نفسه، واختلف المتكلمون قبله في الحركة: هل هو معنى أم لا؟ فنفاها نُفَاة الأعراض، واختلف الذين أثبتوا الأعراض في وقت وجود الحركة:

فمنهم من زعم أنها توجد في الجسم وهو في المكان الأول فينتقل بها عن الأول إلى الثاني، وبه قال النظام وأبو شمر المرجىء.

ومنهم من قال: إن الحركة تحصل في الجسم وهو في المكان الثاني، لأنها أول كون في المكان الثاني، وهذا قول أبي الهُذَيل والجبائي وابنه أبي هاشم، وبه قال شيخنا أبو الحسن الأشعري رحمه الله.

ومنهم من قال: إن الحركة كونان في مكانين، أحدهما في المتحرك وهو في المكان الأول، والثاني يوجد فيه وهو في المكان الثاني. وهذا قول الروانـدي، وبه قال شيخنا أبو العباس القلانسي.

وقد خرج قولُ بشر بن المعتمر عن هذه الأقوال بدعواه أن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، مع علمنا بأنه لا واسطة بين حالي كونه في المكان الأول وكونه في المكان الثاني، وقوله هذا غير معقول له، فكيف يكون معقولاً لغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «متشابه القرآن». وله مصنفات في الإعتزال منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين، و«الحجة في إثبات النبوة».

٧٧٦- التَّبْرِيزِي*

المفسر: بَشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله، الزيني الهاشمي الطالبي الجعفري التبريزي البغدادي الصوفي أبو النعمان، نجم الدين.

ولد: سنة (٥٧٠)، سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: يحيى الثقفي وعبد المنعم بن كليب وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ الظاهري والمحب الطبري والدِّمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «برع مذهباً وأصولاً وخلافاً وأفتى وناظر وأعاد بالنظامية» أ.هـ.

• الأعلام: «من فقهاء الشافعية، فقد بصره، وتوفي بمكة... وقيل: كان عيناً على ابن الجوزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «العُنيان في تفسير القرآن» كبير في مجلدات، وله «أحاسن الكلام ومحاسن الكرام».

* السير (٢٣/ ٢٥٥)، الوافي (١٠/ ١٦١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٧)، الأعلام (٢/ ٥٦)، معجم المفسرين (١/ ١٠٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨)، هدية العارفين (١/ ٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٤٢٨)، كشف الظنون (١/ ٤٦٠).

٧٧٧- بَقِي بن مَخْلَد*

المفسر: بقي بن مخلد بن يزيد، الأندلسي القرطبي الحافظ، أبو عبد الرحمن.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو مصعب الزهري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابنه أحمد، وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد بن يزيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال ابن حزم الظاهري، أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل «تفسير» بقي، لا «تفسير» محمّد بن جرير ولا غيره.. » أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير، وبالغ في الجمع والرواية، .. روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً، ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (١/ ٢٧٤)، الصلة (١/ ١١٨)، المنتظم (١٢/ ٢٧٤)، بغيه الملتمس (١/ ٣٠١)، معجم الأدباء (٢/ ٧٤٦)، مختصر تاريخ دمشق (٥/ ٢٣٥)، السير (١٣/ ٢٨٥)، العبر (٢/ ٥٦)، البداية والنهاية (١١/ ٦٠)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ١٢٠)، النجوم (٣/ ٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٨)، الشذرات (٣/ ٣١٨)، نفح الطيب (٣/ ٢٦٤)، معجم المفسرين (١/ ١٠٦)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة ٢٨)ط.تدمري، تاريخ علماء الاندلس (١/ ١٦٩)، تاريخ دمشق (١٠/ ٣٢٤)، فهرست ابن خير (٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩)، الوافي (١٠/ ١٨٢)، طبقات الحفاظ (٢٧٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٠)، الأعلام (٢/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٣)، بقي بن مخلد القرطبي، دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري-ط١- (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

• السير: «كان إماماً مجتهداً صالحاً، ربانياً صادقاً مخلصاً، رأساً في العلم والعمل، عديم المثيل، منقطع القرين، يفتي بالأثر ولا يقلد أحداً... ذكره أحمد بن أبي خيثمة فقال: ما كنا نسميه الاّ المكنسة وهل احتاج بلد فيه بقي إلى أن يرحل إلى هاهنا أحد؟... وهو الذي نشر الحديث بالأندلس.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ومما انفرد به، ولم يدخله سواه «مُصنف أبي بكر بن أبي شيبة»، وكتاب «الفقه» للشافعي بكامله، و«تاريخ خليفة»، وكتابه «الكبير في الطبقات»، وكتاب «سيرة عمر بن عبد العزيز» للدورقي، وليس لأحدٍ مثل مُسندِهِ.

وكان ورعاً فاضلاً زاهداً، قد ظهرت له إجابات الدعوة في غير ما شيء قال: وكان المشاهير من أصحاب ابن وضاح لا يسمعون منه، للذي بينهما من الوحشة».

وقال: «قال محيي الدين بن العربي: الكرامات منها وطفة بلا كون قبل أن يكون، والإخبار بالمعنيات. وهي على ثلاثة ضُروب: إلقاء، وكتابة، ولقاء. وكان بقي بن مخلد، رحمه الله، قد جمعها. وكان صاحباً للخضر. شهر هذا عنه.

ذكره في مواقع النجوم، ثم شطح المحبين وقال علينا جماعة كذلك، وشاهدناها من ذاتنا غير مرة، ومن هذا المقام ينتقلون إلى مُقامٍ يقولون فيه للشيء كن فيكون بإذن الله».

ثم قال: «قال: وكان محمّد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس محباً للعلوم، عارفاً، فلما دخل بقي الأندلس بمصنف ابن أبي شيبة، وأنكر عليه جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه، ونشّطوا العامة عليه، ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمّد المذكور، وأتاهم، وتصفح الكتاب كلّه جزءاً جزءاً، حتى أتى على آخره، ثم قال لخازن الكتب، هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا.

وقال لبقي: انشر علمك، وارو ما عندك. ونهاهم أن يتعرضوا له».

وقال أيضاً: « وذكر عبد الرحمن بن أحمد، عن أبيه، أن امرأة جاءت إلى بقي فقالت: ابني في الأسر، ولا حيلة لي، فلو أشرت إلى من يفديه، فإني والهة.

قال: نعم، انصرفي حتى أنظر في أمره.

ثم أطرق وحرّك شفتيه، ثم بعد مدّة جاءت المرأة بابنها، فقال: كنت في يد ملك، فبينا أنا في العمل سقط قيدي، فذكر اليوم والساعة، فوافق وقت دعاء الشيخ.

قال: فصاح عليّ المُرَسَّم بنا، ثم نظر وتحيَّره ثم أحضر الحداد وقيدني، فلما فرغ ومشيت سقط، فبهتوا ودعوا رهبانهم. فقالوا: لك والدة؟

قلت: نعم.

قالوا: وافق دعاؤها الإجابة، وقد أطاعك الله، فلا يمكننا تقييدك.

فزوّدوني وبعثوني.

قال: وكان بقي أول من كثر الحديث بالأندلس ونشره، وهاجم به شيوخ الأندلس، فثاروا عليه لأنهم كان علمهم المسائل ومذهب مالك، وكان بقي يفتي بالأثر، ويشذ عنهم شذوذاً عظيماً، فعقدوا عليه الشهادات وبدّعوه، ونسبوا إليه

الزندقة وأشياء نزهه الله منها.

وكان بقي يقول: لقد غرست لهم بالأندلس غرساً لا يقع إلا بخروج الدجال.

قال: وقال بقي: أتيت العراق، وقد مُنع أحمد بن حنبل من الحديث، فسألته أن يحدثني، وكان بيني وبينه خلة، فكان يحدثني بالحديث بعد الحديث في زي السؤال، ونحن خلوة، حتى اجتمع لي منه نحو من ثلاثمائة حديث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «له المسند المبوب على الفقه... وقد فضله ابن حزم على مسند الإمام أحمد بن حنبل، وعندي في ذلك نظر، والظاهر أن مسند أحمد أجود منه وأجمع وقد رحل بقي إلى العراق فسمع من الإمام أحمد وغيره من أئمة الحديث بالعراق وغيرها يزيدون على المائتين بأربعة وثلاثين شيخاً.. وكان مع ذلك رجلاً صالحاً عابداً زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• نفح الطيب: «كان إماماً، زاهداً، صوّاماً، صادقاً، كثير التهجد، مجاب الدعوة، مجتهداً، لا يقلد، بل يفتي بالأثر» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «ذو رحلة واسعة، وكان ورعاً فاضلاً زاهداً مجاب الدعوة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) وقيل (٢٧٥هـ) وقيل (٢٧٦هـ) ثلاث وقيل خمس وقيل ست وسبعين ومائتين، ورجح الضبي القول الأخير. انظر بغية الملتمس (١/ ٣٠٢).

من مصنفاته: كتاب في تفسير القرآن وله «المسند».

٧٧٨- ابن دِرِسْتَويه*

المقرىء: بكار بن أحمد بن بكار بن بيان بن بكار بن زياد ابن درستويه البغدادي، أبو عيسى.

ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مشايخه: عبد الله بن أحمد، والحسن بن الحسين الصواف.

من تلامذته: أبو الحسن الحماني، وأبو جعفر الكتاني.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ينزل الجانب الشرقي في سوق يحيى» أ.هـ.

• تاريخ الاسلام: «قال ابن عمرو الداني: ثقة ضابط مشهور» أ.هـ.

• العبر: «شيخ المقرئين في زمانه قرأ على جمع من أصحاب الدوري» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة أقرأ القرآن أزيد من ستين سنة رحمه الله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء ثقة مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الضائع»، و«كشف الاسرار في رسم مصاحف الأمصار» و«التجريد في التجويد» و«قراءة حمزة»، و«قراءة الكسائي».

---

* تاريخ بغداد (٧/ ١٣٤)، المنتظم (١٤/ ١٥٧)، العبر (٢/ ٢٩٧)، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٣هـ)ط. تدمري، الوافي (١٠/ ١٨٦)، البداية والنهاية (١١/ ٢٧١)، النجوم (٣/ ٣٣٨)، الشذرات (٤/ ٢٧٩)، إيضاح المكنون (٤/ ٢٢١).

٧٧٩- العودي*

المقرىء: بكار بن عبد الله بن يحيى بن يونس العودي البصري.

من مشايخه: أبان بن يزيد العطار، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: بشر بن هلال الصواف، وعلي بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شهير في رواية أبان.

قال الداني: روى عن الخليل عن ابن كثير أنه قرأ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ بالنصب، وروى عن هارون بن موسى بن إسماعيل المكي عن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَىَ﴾» أ.هـ.

٧٨٠- صَدر الدين المَقْدِسي*

المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن محمّد بن مفلح، المقدسي الأصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صدر الدين، أبو الصديق.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: زين الدين ابن رجب، وعلاء الدين اللُّحام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الإمام العالم الواعظ، قاضي القضاة، صدر الدين.. » أ.هـ.

• الضوء اللامع: «تفقه قليلاً، واستنابه أبوه وهو صغير، واستنكر النّاس ذلك، شرع في عمل المواعيد، وشاع اسمه بين العوام، وكان على ذهنه كثير من التفسير والأحاديث والحكايات، مع قصور شديد في الفقه، وولي القضاء استقلالاً.. ثم عزل» أ.هـ.

• قضاة دمشق: «... ذكر له الأسدي ترجمة- في تاريخه- أنه: .. اشتغل بفن الشهادة ومهرها، ثم ولي القضاء، وباشر مباشرة سيئة، ودخل في مناقلات كثيرة قبيحة، ثم بالغ في ذلك مبالغة عظيمة، وتأثل مالاً وعقاراً وأنه سمع -أي الأسدي- من شيخه ابن حجي يقول عنه وعن شرف الدين الرمثاوي كلاماً لا أثر ذكره.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) وقيل (٨٢٨هـ) خمس وعشرين وقيل ثمان وعشرين وثمانمائة وقيل غير ذلك.

٧٨١- ابن قُنْدس*

اللغوي، المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي ثم الصالحي الدمشقي، تقي الدين، أبو الصدق، ويعرف بابن قندس.

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة ببعلبك.

من مشايخه: التاج ابن بَرْدِس، وابن العصياتي، وشرف الدين بن مُفلح وغيرهم.

---

* غاية النهاية (١/ ١٧٧).

* المقصد الأرشد (٣/ ١٥٤)، الضوء اللامع (١١/ ١٣)، قضاة دمشق (٢٩٠)، المنهج الأحمد (٥/ ٢٠٤)، الدارس في المدارس (٢/ ٥٠)، الشذرات (٩/ ٢٤٦)، السحب الوابلة (١/ ٢٩٣)، معجم المفسرين (١/ ١٠٧).

* السحب الوابلة (١/ ٢٩٥)، المقصد الأرشد (٣/ ١٥٤)، الضوء اللامع (١١/ ١٤)، الشذرات (٩/ ٤٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٤)، معجم المفسرين (١/ ١٠٧).

من تلامذته: علاء الدين المرداوي، والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «قال ابن أبي تمدينة: شيخ الحنابلة وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهدهم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «...كل ذلك مع الدين المتين والورع الثخين ومزيد التقشف والتواضع والزهد والورع والعفاف والتحري في الطهارة وغيرها والمثابرة على أنواع الخير كالصوم والتهجد والحرص على الانقطاع والخمول وعدم الشهرة وغزارة المروءة والإيثار والتصدق مع الحاجة والإعراض عن بني الدّنيا جملة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه وأصوله والتفسير والتصوف والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شيخ الحنابلة بالشام وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهدهم. كان عالماً بالفقه وأصوله والتفسير والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة بدمشق.

من مصنفاته: «حاشية» على المحرر، و«حاشية» على الفروع لمحمد بن مفلح المقدسي.

٧٨٢- ابن الصَّائِغ*

اللغوي، المفسر: أبو بكر بن أحمد بن الصائغ.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مفسر، عارف باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الحسام الماضي في إيضاح غريب القاضي» شرح فيه غريب أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير وضم إليه فوائد كثيرة.

٧٨٣- الشَّعْبيّ*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم بن موسى الشعبيّ، أبو العتيق.

ولد: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الأصبعي صاحب العين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً عالماً باللغة والنحو والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

٧٨٤- دَعْسَين*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن عليّ القرشي[1]،

---

* كشف الظنون (١/ ١٩٠و ٦٦٥)، هدية العارفين (١/ ٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٤)، معجم المفسرين (١/ ١٠٧).

* بغية الوعاة (١/ ٤٦٧).

* الشذرات (٨/ ٢٩٣)، الأعلام (٢/ ٦١)، معجم المفسرين (١/ ١٠٨).

أبو العتيق الملقب بدعسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء الزيدية، كان رأس المتقين في مدينة زبيد وانتفع به كثير من أهل تهامة بالجبل.

عرض عليه قضاء زبيد في أواخر أيامه، عارفاً بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعاً زاهداً صالحاً وجيهاً عند الخاص والعام..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح سنن أبي داود».

٧٨٥- العِمَادي*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن عز الدين أيبك العمادي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وتلخيص «مدارك التنزيل» للنسفي.

٧٨٦- الحَمَوي*

المقرىء: أبو بكر بن أحمد بن مصبحٍ الحموي.

من مشايخه: محمّد بن محمّد بن ميمون، وابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «صاحبنا مقرىء متصدر».

وقال: «لم يترك بحماة مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

٧٨٧- مُلاّ أبو بكر*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن داود الكلالي الكردي الأصل نزيل دمشق.

وقيل: أحمد بن داود، أبو بكر.

من مشايخه: الملا خالد النقشبندي وغيره.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والمفتي السيد محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «أحد العلماء الأعلام، المتقدمين في العلوم بدمشق الشام، كان مجاوراً في جامع الورد في سوق صاروجا، وكان ملازما للإفادة العلمية، والآداب العملية، مع التقوى والعبادة، والعفة والزهادة، كثير السكوت عن فضول الكلام، لا يتكلم إلاّ في ذكر أو قرآن أو إقراء درس أو افادة حكم من الأحكام، قرأ عليه الأجلاء من العلماء، والكثير من الفضلاء، وكان له مشاركة قوية، في العلوم العقلية والنقلية.

وله تأليفات كثيرة، ورسائل شهيرة، وله تفسير على القرآن المجيد اخترمته المنية قبل إتمامه، قد

---

(١) نسبته إلى قريتين من قبائل المخلاف السليماني، كانوا يسكنون أسافل وادي زمع.

* هدية العارفين (١/ ٢٣٥)، معجم المفسرين (١/ ١٠٨).

* غاية النهاية (١/ ١٧٩).

* حلية البشر (١/ ١٠٣)، منتخبات التواريخ (٦٩٥)، أعيان دمشق (٢٧)، روض البشر (١٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٧) (١/ ١٠٨)، الأعلام (٢/ ٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٥) و (١/ ٤٤٣).

أجاد فيه وأفاد، واعتنى به فوق المراد، وكان معدوداً من ذوي النهاية، معروفاً بالكشوفات والولاية.

• منتخبات التواريخ: «أستاذجميع علماء دمشق، له اليد الطولى في التفسير والحديث والتصوف الحافظ لكتاب «الأم» المسند العمدة في الأصلين أصول الحديث وأصول التفسير اشتهر فضله وعم نفعه له مؤلفات كثيرة منها وهو أعظمها صفوة التفاسير الذي لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف وهو الفريد في بابه.

عاش نيفاً وأربعين سنة مات سنة (١٢٨٠هـ) ودفن بمقبرة حارة الشالق» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره صاحب معجم المؤلفين في موضعين الأول (١/ ٤٣٥) فيه اسمه أبو بكر بن أحمد الكلالي الكردي الشافعي النقشبندي ووفاته فيه (١٢٨٠هـ) اعتماداً على منتخبات التواريخ فقط، وفي الموضع الثاني (١/ ٤٤٣) اسمه أبو بكر الكردي الدمشقي الشافعي وفاته فيه (١٢٦٩هـ) اعتماداً على حلية البشر فقط.

والصحيح هو واحد كما ذكره صاحب الأعلام، وكما حققناه من خلال متابعة الكتب التي ترجمت له، وصاحب منتخبات التواريخ هو وحده الذي ذكر وفاته سنة (١٢٨٠هـ) واعتمد عليه صاحب الأعلام ومعجم المؤلفين في أحد الموضعين والصحيح ما ذكره صاحب حلية البشر؛ لأنه ذكر خلال ترجمته له: قال- عبد الرزاق البيطار- «وكان كثيراً ما يذاكرني مع صغر سني في المسائل العلمية والنوادر الأدبية» أ.هـ.

ومنه نعلم أن صاحب حلية البشر كان أحد تلامذته، وكان عُمره حين توفي صاحب الترجمة ثلاث عشرة سنة لأن ولادته -ابن البيطار- سنة (١٢٥٣هـ) مع ما تشابه من نقل في المعلومات حول تفسيره الذي لم يتمه وطريقة التصوف النقشبندية مع نسبة الكردي.. والله أعلم.

• معجم المفسرين: «من كبار الشافعية في وقته، متصوف، عارف بالتفسير» أ.هـ.

• روض البشر: «كان معدوداً من ذوي النهاية معروفاً بالكشف والولاية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكردي الشافعي النقشبندي الخالدي نزيل دمشق مفسر محدث متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٩هـ)، وقيل (١٢٨٠هـ) تسع وستين وقيل ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «صفوة التفاسير» لم يتمه قال الحصني: وهو أعظم مؤلفاته، لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف، وهو الفريد في بابه أ.هـ.، و«تنبيه الغافلين على من رد أقوال المتقدمين».

٧٨٨- الكَخْتاوِي*

النحوي: أبو بكر بن إسحاق بن خالد، زين الدين الكختاوي[1] المعروف بالشيخ باكير.

ولد: في حدود سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

من مشايخه: العلاء الصيرافي، والعيني

---

* النجوم (١٥/ ٥٠١)جديد، الضوء اللامع (١١/ ٢٦)، الوجيز (٢/ ٥٩١)، التبر المسبوك (٧٨)، حوادث الدهور (١/ ١٠٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٧)، الشذرات (٩/ ٣٧٩)، الأعلام (٢/ ٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٥).

(١) نسبة إلى (كختا) قال الزبيدي: مدينة بنواحي بلاد التتر.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «كان عالماً مفيداً للطلبة غير بحّاث مع أقرانه من العلماء وكان مليح الشكل منوّر الشيبة طاهر اللون وقوراً معظماً عند الخاص والعام» أ.هـ.

• الضوء: «وقد ذكره العيني وقال: إن المترجم أخذ عنه وهو أمرد العرق... وحضر دروس شيخ البرقوقية العلاء وكتب التلويح بخطه وصححه ثم بعد هذا كله ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني أنه كان يجتمع مع اليهود على مالا يرضي الله وآل أمره إلى أن باع كتبه وغيرها. بحيث أصبح فقيراً وألجأه الفقر والتهتك إلى السفر لبلاد الروم... أ.هـ.

ولا يخفى ما فيه من التحامل وإلا فقد ذكره بعض الآخذين عنه فقال: قدم من بلاده وهو إمام عالم فاضل فقيه... يعرف العقليات ويجيد الإقراء وحصلت له وجاهة في الدولة الأشرفية وكلمة نافذة مع الدين والخير والإنجماع عن النّاس والسكون واللطف وكثرة البر للطلبة والقيام في الحق رحمه الله وإيانا» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ولي قضاء حلب فَحُمِدَت سيرته... أثنى عليه شيخنا» أ.هـ.

• البغية: «شيخ الشيخونية العلاّمة المفنن، قال ابن حَجَر: كان إماماً بارعاً متفنناً في علوم، وتفرّد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منوّرة وجلالة عند الخاص والعام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صوفي ولي قضاء حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح شذور الذهب» لابن هشام في النحو.

٧٨٩- الشَّنواني*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن عليّ الشنواني[1] الشافعي، تونسي الأصل المصري المولد والدار.

ولد: سنة (٩٥٩هـ) تسع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن قاسم العبادي، ومحمد الخفاجي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب أحمد الغنيمي، وعلي الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ريحانة الألبا: «القطب الرباني الشنواني الوقائي... بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل، وروض الكمال الذي قامت له الأغصان على سوقها في الخمائل...» أ.هـ.

• لطف السمر: «كان علامة في العربية» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الأستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره إمام النحاة

---

* كشف الظنون (٢/ ١٠٦٨)، لطف السمر (١/ ٢٦١)، خلاصة الأثر (١/ ٧٩)، هدية العارفين (١/ ٢٣٩)، إيضاح المكنون (١/ ٤٢٠)، ديوان الإسلام للغزي (٣/ ١٦٢)، الأعلام (٢/ ٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٦)، ريحانة الألبا (١/ ٣٠١).

(١) الشنواني: نسبة إلى شنوان: بلدة بالمنوفية من ريحانة الألبا.

تشد إليه الرحال للأخذ عنه والتلقي منه،... وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعار حافظاً لمذاهب النحاة والشواهد، كثير العناية بها حسن الضبط أخذ النّاس عنه كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وألف.

من مصنفاته: له كتب كلها شروح وحواشي على: «الآجرومية»، و«الشذور»، و«القطر» في النحو.

٧٩٠- ابن الجندي*

المقرىء: أبو بكر بن آيدُغْري بن عبد الله الشمسي المصري سيف الدين الشهير بابن الجندي ويكنى أبا عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: التقي الصائغ، وإبراهيم بن عمر الجعبري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الزيلعي، وعلي بن عُثْمَان بن القاصح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ القراء بمصر، أستاذ كامل ناقل ثقة مؤلف».

وقال: «وكان ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الذهبي[1]: له عمل كثير في الفن وبصر بالعربية وفيه دين وحياء» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/ ١٨٠)، الدرر الكامنة (١/ ٤٧١).

(١) لم نجد قول الذهبي في كتبه المتوفرة لدينا علماً أن الذهبي توفي سنة (٧٤٨هـ) والمترجم له توفي سنة (٧٦٩هـ).. والله أعلم.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «البستان في الثلاثة عشر» قرأت عليه به- ابن الجزري- سوى قراءة الحسن إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾، وألف شرحاً على الشاطبية يتضمن إيضاح شرح الجعبري رأيته يبيض فيه.

٧٩١- المُراديّ*

النحوي، اللغوي: بكر بن حاطب[2] المراديّ القرطبي، أبو محمّد المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ذا علم بالعربية والعروض والحساب، له تأليف في النحو، هو في أيدي الناس» أ.هـ.

• البلغة: «أديب لغوي عروضي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: تأليف في النحو وله مصنفات.

٧٩٢- العَطّار*

النحوي، المفسر: أبو بكر بن حامد بن أحمد بن عبيد الشهير بالعطار الدمشقي الشافعي.

وقيل: بكري بن حامد...

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٧٤)، البلغة (٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٣)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٧).

(٢) في تاريخ ابن الفرضي ومعجم المؤلفين (خاطب) بالخاء المنقوطة.

* تاريخ علماء دمشق (١/ ١٩٧)، الكوكب الدري المنير (١٦٣)، حلية البشر (١/ ٣٧٢)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٧١٤)، أعيان دمشق (٣٥٧)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٨٦).

ولد: سنة (١٢٥١هـ) وقيل (١٢٥٠هـ) إحدى وخمسين وقيل خمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: سليم العطار، وعبد الرحمن الكزبري وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد سعيد الباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «أقرأ التفسير والحديث بين العشاءين في الجامع الأموي. تقياً آية في الورع والتقى رطب اللسان بذكر الله، سليم الصدر يحب الفقراء والمساكين ويعود مرضاهم ويشيع جنائزهم تضلع في العلوم أي تضلع: ففي علم النحو لا يشق له غبار... وكان إماماً في الطريقتين، طريقة المصريين وطريقة الأتراك ولا سيما في الطريقة الثانية.. وهو من كبار المحدثين في عصره... وكان آخر ما قرأه (المقاصد) للسعد التفتازاني. كان ينقل أراء أرباب النحل، ويرجح مذهب أهل السنة بالتفصيل والتحقيق.

وقد قالوا: إن مسائل العبادات والأحوال الشخصية كانت نصب عينيه. ومع أنه لم يكن يعنى بأسرار الصوفية الغامضة كوحدة الوجود، ووحدة الشهود، والفناء، إلا أنه كان يجل علوم القوم ويذكرهم بخير ويرى أن يكل إليهم بشأنهم... شغله التعليم عن التأليف، فلم يترك كتباً ولا رسائل..» أ.هـ.

• قال صاحب «الكوكب الدري» حول تضلعه بالعلوم: (النحو والصرف والمنطق): لا أكون مغرقاً ولا مطرياً إذا قلت إن شيخي كان أنحى نحاة عصره في دمشق عاصمة قطر الشام فقد كاد علم النحو يكون معجوناً بحجيراته الجثمانية سارياً بين كروياته الدموية، ولا ينبئك مثل خبير بإلقائه الدرس إذ أغلب كتب النحو كان يلقيها في حلقة درسه عن ظهر قلب كأنه مستظهر متن الكتاب وشروحه وحواشيه، وكان كلما قرر قاعدة نحوية يعللها ويؤيدها بشاهد من كتاب الله تعالى أولا، ثم يبيت من شعر العرب العرباء ثانياً، ثم يأتي على اختلاف النحاة، مع دليل كل منهم وبيان الأقوال المرجوحة والراجحة المؤيدة بالأدلة القوية الراجحة. وبهذه المناسبة أقول: كان لتعليم النحو في بلاد العرب الخاضعة لسلطان الدولة العثمانية طريقتان، إحداهما موروثة وهي عين طريقة مصر وأزهرها بدراسة الآجرومية وشروحها والأزهرية والقطر والشذور وشروح ألفية ابن مالك وحواشيها وتوضيحها وتصريحه مع دراسة قواعد الإعراب الممهدة السبيل لدراسة مغني اللبيب إلى آخر ما هنالك من كتب النحو التي ألف المصريون وغيرهم دراستها. والطريقة الثانية اضطرارية وهي طريقة علماء الأتراك العثمانيين بدراسة عوامل وإظهار البركوي وشرحه نتائج الأفكار، ثم كافية ابن الحاجب وشرحها للملاجامي.

وفي (تفسير كتاب الله تعالى) تتجلى مقدرته بالتفسير مما اقصه بإيجاز، فقد كان يقرأ بين العشائين في الجامع الأموي تفسير الخطيب الشربيني عن ظهر قلب بدون كتاب، بل يتلو الآية الشريفة وتفسيرها غيباً بما جاء في كتاب التفسير مع الزيادة عليه بما آتاه الله تعالى من علم. أما تلاوة الآيات الشريفة غيباً فمنشؤها استظهار القرآن الحكيم، وهذا واضح بنفسه. وأما تقرير

التفسير كذلك فمرجعه غزارة العلم، ومرور نظره على كتاب التفسير نظراً بسيطاً بمدة وجيزة. وحينما ضعف بصره ولم يعد باستطاعته النظر في النقوش المخطوطة والمطبوعة صار يأمرني من حين إلى آخر بعد انقضاء الدرس الخاص بأن أقرأ على مسامعه مقداراً من تفسير الشربيني الذي يدرسه فيما بعد بحلقته العامة التي كنت أحضرها كل ليلة بين العشائين في الجامع فكنت أجد جميع ما قرأته عليه وهو يسمع يعيده تماماً ببيان يدخل الآذان بدون استئذان مع زيادة فوائد وفرائد ومواعظ تلائم مقتضى إفهام العوام، بالتوضيح التام، فقدرته قدره، وأخبرته بذلك مجترأ عليه، لكوني من خاصة المقربين من لديه، حتى إنه كان يخصني بأخبار لم يخص بها أقرب النّاس إليه، كما تقتضيه بنوة الروح دون بنوة الجثمان، وقد أجابني بعد عرض تقديري وإعجابي بما معناه «ألم يأن لي يا بني أن أكون كذلك بعد دراسة ستين سنة) ومقصده بذلك هضم نفسه)

وفي (علم التوحيد) كان صباح يومي الجمعة والثلاثا يدرس لتلاميذه كتب التوحيد وآخرها مقاصد السعد التفتازاني. ومن أكبر أولئك التلامذة عمراً، وأجلهم قدراً، وأغزرهم علماً الشيخ أكرم الأفغاني نزيل دمشق ودفينها، وربما أن نسطر سيرته فيما إذا ساعدت المقادير إن شاء الله تعالى في تذكرتنا التي نذكر في طياتها من لقيناهم من عظماء الرجال. وأوضح برهان على ضلاعة شيخي بالتوحيد ما كان يقرره من مسائله بالتفصيل والتدقيق ونقل آراء أرباب النحل والفرق، وترجيح مذهب أهل السنة ولا سيما الأشاعرة في درس مدرسة السلطان سليمان الذي مرت الإشارة إليه آنفاً لأن سلفه قد وافته المنية بأثناء كتاب التوحيد من صحيح البخاري، فأتمه الخلف.

وفي (التصوف) قال: «لا أعني بالتصوف أسرار السادة الصوفية الغامضة كوحدة الوجود أو الشهود، والفناء والبقاء والتجليات القدسية ولطائفها الروحية ومراتبها، وما إلى ذلك مما ورد في كتب ابن عربي الحاتمي والجيلي والفاروقي السرهندي وأضرابهم- قدس سرهم- فإن شيخي لم يدع هذه الدعوة، ولم أسمع منه في حياتي أي تصريح من هذا القبيل، كما أنه لم ينل من السادة الصوفية بسوء، بل كان يجلهم ويذكرهم بخير وتعظيم، ويرى أن نكل اليهم شأنهم ولا نخوض بموضوعات لا تدرك إلا بالذوق، وهذا منهج أغلب فقهاء الحنفية ولا سيما السادة الشوافع، بل أعني بالتصوف فقه القلوب الذي وفاه حقه المحاسبي في الرعاية والمكي في قوت القلوب والغزالي في الإحياء وهو طب القلوب ومداواة النفوس بالتخلي عن الأخلاق السافلة كالكبر والحسد والحقد والعجب والرياء والحرص والأثرة والتحلي بأضدادها. وهي الأخلاق الفاضلة. وقد أجمع حكماء الشريعة أن عبادات الجوارح الظاهرة إذا لم تبن على هذه الأسس الباطنة فإنها لا تساوي جناح بعوضة، بل تعود بالمضرة.

ولهذا قال علماء الشريعة إن حديث: إنما الأعمال بالنيات: نصف الدين، وقد كان شيخي- قدس الله ورحه- من فقهاء القلوب المتحلين بالأخلاق الفاضلة، فقد كان مخلصاً،

متواضعاً، حليماً، كريماً، شفيقاً، عفيفاً، شريفاً، نزيهاً، زاهداً، صابراً، راضياً عن ربه حامداً شاكراً، غير آمن مكر الله تعالى، ولا قانط من رحمته، وقد كان من أرباب العزائم بحق نفسه لفرط ورعه، فيتسامح بفتياه أرباب الرخص بما لا يسمح به لنفسه، ومن حكمة الحكيم كما قال بعض السلف أن يضيق على نفسه ويوسع على الناس، ومجمل القول إنه إمام عظيم من أئمة الورع الذين يتقون الشبهات المتعلقة بحقوق الخالق والمخلوقين، ولم يكن في عداد المتورعين من الجزيئات المتهاونين بالكليات، بل كان ورعاً بجميع معنى الكلمة، وكان من أقطاب العباد الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ممن ينطبق عليهم قوله تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ وقد شهدنا وشهد كل من صحبه أثر السجود بادياً على جبهته وأنفه. وكان ممن يذكرون الله تعالى قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يكن لسانه ليفتر عن ذكر الله تعالى في خلواته وجلواته وإن أوراده التي كان يحفظها ويتلوها آناء الليل وأطراف النهار يتألف منها سفر عظيم وأغلبها واردة في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ)، وقيل (١٣١٩هـ)، وقيل (١٣١١هـ) عشرين وقيل: تسع عشرة وقيل إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

٧٩٣- السَّهْمِيّ*

النحوي، اللغوي: بكر بن حبيب السهمي[1] والد المحدث عبد الله بن بكر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما ألحن في شيء؟ قال: تفعل، فقال له: خذ عليَّ كلمةً، قال: هذه كلمة، قل: كلمة، وقربت منه سنورة فقال لها: أخسي، فقال له: أخطأت: إنما هو إخسئي» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وهو أكبر من الخليل بن أحمد، ولم يكن له شهرته» أ.هـ.

٧٩٤- المكيني*

المقرىء: أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكيني.

من مشايخه: الزين الكردي، والعلم ابن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: الرضي بن دبوقا، ومحمد بن المصري وغيرهما.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٧٥٠)، إنباه الرواة (١/ ٢٤٤)، الوافي (١٠/ ٢٠٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٢).
نسبته إلى قريش من قبائل المخلاف السليماني كانوا يسكنون أسافل وادي زمع.

(١) السّهمي: منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة، وهو بطن من باهلة.

* معرفة القراء (٢/ ٦٧٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٨)، غاية النهاية (١/ ١٨١).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مصدر ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة، وقد نيف على السبعين، وكان قد أضر.

٧٩٥- ابن سَمْحُون*

اللغوي: أبو بكر بن سليمان بن سَمْحون الأنصاريّ القرطبي.

من مشايخه: ابن الطَّراوة، وأبو القاسم بن رضا وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن بقي، وأبو جعفر بن مضاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لابن الأبار: «كان يقرأ القرآن، ويعلم بالعربية مع المشاركة في الحساب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي أديب شاعر بليغ، عارف بالحساب» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «كان يقول: ما يجوز على الصراط أنحى من ابن الطراوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) وقيل (٥٦٣هـ) أربع وقيل ثلاث وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (١/ ٢٢٠)، الوافي (١٠/ ٢٣٤)، غاية النهاية (١/ ١٨١)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٨).

٧٩٦- الدِّمْياطِيُّ*

المفسر، المقرىء: بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الهاشمي الدمياطي المحدث، أبو محمد.

ولد: سنة (١٩٦هـ) ست وتسعين ومائة.

من مشايخه: نعيم بن حماد، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، وتلا على تلميذه وَرْش عليه وغيرهم.

من تلامذته: أبو جعفر الطحاوي، والطبراني، وقرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً أسمراً مربوعاً، كبير الأذنين».

وقال: «قال أبو الشيخ: وكان قد جمعوا له بالرَّملة خمسمائة دينار ليقرأ عليهم التفسير فامتنع وقدم بيت المقدس فجمُع له من الرّملة وبيت المقدس ألف دينار فقرأ عليهم الكتاب.

وقال النسائي: ضعيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حمل عنه النّاس وهو مقارب الحال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ.

• لسان الميزان بعد أن ذكر كلمة (ومن ضَعَّفَهُ)

* المغني في الضعفاء (٩٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩)ط. تدمري، السير (١٣/ ٤٢٥)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦١)، العبر (٢/ ٨٢)، غاية النهاية (١/ ١٧٨)، لسان الميزان (٢/ ٦١)، الشذرات (٣/ ٣٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٩)، تاريخ دمشق (١٠/ ٣٧٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٢٨٨)، معجم البلدان (٢/ ٤٧٥)، معجم المفسرين (١/ ١٠٩)، هدية العارفين (١/ ٣٣٤)، كشف الظنون (١/ ٤٤٧).

قال: «يقصد الذين ضعفوه على هذه الرواية ما حكاه أبو بكر القتات مسند أصبهان أنه سمع أبا الحسن بن شنبوذ المقري قال: سمعت بكر بن سهل الدمياطي يقول: هجرت -أي بكرت- يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات. فاسمع إلى هذا وتعجب» أ.هـ.

وقد ذكره ابن يونس في(تاريخ مصر) وسمى جده نافعاً، ولم يذكر فيه جرحاً، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم النّاس فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين والأول أصح كما قال الذهبي في تاريخ الإسلام.

من مصنفاته: روي له تفسير.

٧٩٧- الحَرْبي*

المقرىء: بكر بن شاذان بن عبد الله، أبو القاسم البَغْداديّ الحربي.

ولد: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: زيد بن أبي جلال، وأبو بكر محمّد بن علوان وجماعة.

من تلامذته: الشّرمقاني، والحسن بن محمّد المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً ثقة أميناً».

وقال: «قال ابن غالب: وكان لبكر ورد من الليل لا يخلُّ به» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة أميناً صالحاً عابداً زاهداً، له قيام ليل وكريم أخلاق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الواعظ شيخ ماهر ثقة مشهور صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

٧٩٨- الزَّيْن السَّخَاوي*

اللغوي: أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي بكر بن عُثْمَان الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: النور الورّاق، والأُبدي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه غير واحد ممن صار في المدرسين.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الدين صادق اللهجة بديع التصور صحيح الفهم» أ.هـ.

• الوجيز: «كان له مشهد حافل، وأمطرت السماء حين المرور بجنازته إلى انتهاء دفنه، بل استمر المطر أسبوعاً، وهو ممن تقدم في فنون، وتخرج به فضلاء في العربية والفقه وأصوله... والإتقان في عمله وكتابته والتحرز في نقله، والتجلد للقيام على العيال بمعاناة التكسب،... وكان لي به جمال وأنس فإنه أخذ عني هذا الشأن دراية ورواية واستملى عليّ وبيض جملة من

* تاريخ بغداد (٧/ ٩٦)، المنتظم (١٥/ ١٠٣)، معرفة القراء (١/ ٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥)ط.تدمري، العبر (٣/ ٩٠)، البداية والنهاية (١١/ ٣٧٧)، غاية النهاية (١/ ١٧٨)، النجوم (٤/ ٢٣٧)، الشذرات (٥/ ٣٠).

* الضوء اللامع (١١/ ٤٤)، الوجيز (٣/ ١٠٤٨).

تصانيفي، ولم يكن عنده من يوازيني، وأما أنا، فقَلَّ أن أعلم في مجموعة مثله، ولذا كله زاد تأسفي على فقده... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «الآجرومية»، و«القواعد» لابن هشام وغيرهما.

٧٩٩- الكِلاَعِي*

النحوي: بكر بن عبد الله الكلاَعي القرطبي، أبو محمّد يعرف بابن القملة.

من مشايخه: يحيى بن يحيى وغيره.

من تلامذته: ابنه محمّد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدباً لأولاد الخلفاء في النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من ذوي العلم والأدب والمعرفة بالشعر» أ.هـ.

٨٠٠- الحريري*

النحوي، المقرىء: أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقي، سيف الدين.

ولد: سنة نيف وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحجَّار، والكفَرْي، والمزي وغيرهم.

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٣).

* المعجم المختص (٢٠٣)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٢٦)، الدرر الكامنة (١/ ٤٧٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٩)، الدارس (١/ ٤٦)، الشذرات (٨/ ٢٦٠).

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام المحصل ذو الفضائل سيف الدين البعلبكي، سمع وكتب واشتغل وأفاد، سمع مني- الذهبي- وتلا السبع» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «تصدَّر لإقراء العربية بالناصرية ولإقراء القراءات بدار الحديث الأشرفية.

وكان محباً للعلم وأهله» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

٨٠١- الشَّاذِلِي*

المفسر: أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوي المصري الشاذلي الغُزُوليُّ، الشيخ زين الدين.

ولد: سنة (٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسين الحَبَّار، وصلاح الدين العلائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يفسر القرآن برأيه على قاعدة شيخه، وهو حسن السمت، عري عن العلم، ولجماعة من النّاس فيه اعتقاد كبير» أ.هـ.

• الوجيز: «كان كثير الذكر والعبادة، ولكنه كان عَرِيّاً عن العلم ولجماعة فيه مزيدُ اعتقاد» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٩/ ٢٠)، الضوء اللامع (١١/ ٣٧)، الوجيز (٢/ ٥٥٨)، بدائع الزهور (٢/ ١٩٣).

• الضوء: «شيخ معتقد له زاوية بملوى...» أ.هـ.

من أقواله: في الضوء: «قال فيما ذكره لي- السخاوي- أنه رأى في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾ أن الضمير في قوله أخوهم للمرسلين فقلت له: بل لعاد فقال لا لأنه لا يليق بالنبي أن يوصف بأنه أخو الكفرة. فقلت له: فقد قال في الآية الأخرى ﴿واذكر أخا عاد﴾ فسكت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

٨٠٢- الأخرم*

النحوي: أبو بكر بن عبد الله النابلسي الشافعي، المعروف بابن الأخرم[1].

ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: عامر الشبراوي وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه جماعة من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العالم العلم المحدث الفقيه المعمر... وله من حواشي وكتب في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف أخذ عنه جماعة، وبالجملة فإنه من خيار العلماء أرباب المعلومات» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل نابلس» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف.

* خلاصة الأثر (١/ ٨٧)، ديوان الإسلام للغزي (١/ ١٦٤)، هدية العارفين (١/ ٢٤٠)، أعلام فلسطين (١/ ٩٩)، الأعلام (٢/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٩).

(١) الأخرم: على صيغة أفعل من الخرم بالخاء والراء. كما في خلاصة الأثر.

من مصنفاته: ألف مؤلفات كثيرة في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف. منها «شرح ألفيه ابن مالك»، و«شرح الجامع الصغير».

٨٠٣- الحِصْني*

المفسر: أبو بكر بن عبد المؤمن بن حريز بن معلّى الحسيني الحصني[2]، تقي الدين.

ولد: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشريشي، والزهري، وابن الجابي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له في الزهد والتقلل من الدّنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة... » أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان خفيف الروح منبسطاً له نوادر ويخرج مع الطلبة إلى الفتوحات ويبعثهم على الانبساط واللعب والمماجنة، مع الدين والتحرز في أقواله وأفعاله، وتزوج عدة ثم انحرف قبل الفتنة عن طريقته وأقبل على ما خلق له وتخلى عن النساء وانجمع عن النّاس مع المواظبة على الاشتغال بالعلم والتصنيف، ثم بعد الفتنة زاد تقشفه وزهده وإقباله على الله تعالى والجماعه وصار له أتباع واشتهر اسمه وامتنع من مكالمة كثيرين لا سيما من يتخيل فيه شيئاً وصار

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٩٧)، إنباء الغمر (٨/ ١١٠)، الضوء اللامع (١١/ ٨١)، الشذرات (٩/ ٢٧٣)، البدر الطالع (١/ ١٦٦)، كشف الظنون (١/ ٢٠٣)، معجم المفسرين (١/ ١١٠)، الأعلام (٢/ ٦٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٥).

(٢) نسبة إلى الحصن من قرى حوران.

قدوة العصر في ذلك وتزايد اعتقاد النّاس فيه وألقيت محبته في القلوب وأطلق لسانه في القضاة، وحط على التقى بن تيمية فبالغ وتلقى ذلك عنه طلبة دمشق وثارت بسببه فتن كثيرة، وتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مزيد احتقاره لبني الدّنيا وكثرة سبهم حتى هابه الأكابر، وانقطع في آخر وقته في زاوية بالشاغور وكتب بخطه الكثير قبل الفتنة، وجمع التصانيف المفيدة في الفقه والتصوف والزهد وغيرها.

وقال: «ترجمه بعضهم بالإمام العلامة الصوفي العارف بالله تعالى المنقطع إليه زاهد دمشق في زمانه الأمار بالمعروف النهاء عن المنكر الشديد الغيرة لله والقيام فيه الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم وأنه المشار إليه هناك بالولاية والمعرفة بالله.

وذكره المقريزي في عقوده باختصار وقال إنه كان شديد التعصب للأشاعرة منحرفاً عن الحنابلة انحرافاً يخرج فيه عن الحد فكانت له معهم بدمشق أمور عديدة وتفحش في حق ابن تيمية وتجهر بتكفيره من غير احتشام بل يصرح بذلك في الجوامع بحيث تلقى ذلك عنه أتباعه واقتدوا به جرياً على عادة أهل زماننا في تقليد من اعتقدوه وسيعرضان جميعاً على الله الذي يعلم المفسد من المصلح ولم يزل على ذلك حتى مات عفا الله عنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان خفيف الروح منبسطاً له نوادر ويخرج إلى النزه ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحري في أقواله وأفعاله وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجمع وكل ذلك قبيل القرن ثم ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمة النّاس وصار يطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات وله في الزهد والتقلل من الدّنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة وأصيب سمعه وبصره فضعف وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده النّاس بأموالهم وأنفسهم ثم شرع في عمارة خان السبيل ففرغ في مدة قريبة، زاد غيره أنه لما بناه باشر العمل فيه الفقهاء فمن سواهم حتى كان الحافظ ابن ناصر الدين كثير العمل فيه مع أنه ممن كان يضع من مقداره لرميه إياه باعتقاد مسائل ابن تيمية، وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، عارف بالحديث والتفسير... نشأ وتعلم بدمشق وتوفي بها. وإليه تنسب (زاوية الحصني) في محلة الشاغور بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» آيات متفرقة من أول القرآن إلى سورة الأنعام في مجلد، وله «شرح صحيح مسلم» في ثلاث مجلدات، وله في التصوف مصنفات وغيرها.

٨٠٤- الجِيْتي*

اللغوي: أبو بكر بن عُثْمَان بن محمّد الجيتي الحموي الحنفي، تقي الدين.

ولد: في حدود سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٧/ ٢٣١)، الضوء اللامع (١١/ ٥٠).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد فضلاء أهل حماة، عارف بالعربية حسن المحاضرة قدم صحبة علاء الدين بن مغلي من حماة فنزل على كاتب السر ابن البارزي فأكرمه وأحضره مجلس السلطان، وولاه قضاء العسكر وغيره» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذكياً ماهراً في فنون تغلب عليه الأدبيات» أ.هـ.

وفاته: آخر ربيع الأول سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة بمرض الطاعون.

٨٠٥- المُبَلَّط*

المقرىء: أبو بكر بن أبي العز بن ناصر الجمال ابن المصري المعروف بالمبلط.

من مشايخه: الكمال بن فارس، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحكري، ومحمد بن سلمة الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ناقل، تصدر بالجامع العتيق بمصر مع الدين والخير، وأقرأ بالقاهرة» أ.هـ.

٨٠٦- الشَّيْبَانِي*

النحوي: أبو بكر بن عليّ بن عبد الله بن محمّد الشيباني الشافعي الموصلي ثم الدمشقي، تقي الدين.

في الشذرات: أبو بكر بن عبد البر بن محمّد الموصلي.

ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة بالموصل.

من تلامذته: الشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرىء منازل السائرين ويتكسب من الحياكة ويلقن الذكر ويلبس الخرقة وكان منزه بالقبيبات وكان يعمل المواعيد ويحضر مجالسه الكبار كالشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخري وكان ممن جمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره... وكان من كبار الأولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «الشيخ الإمام القُدوة الزاهد العابد الخاشع العالم النّاسك الرَّبّاني بقية مشايخ علماء الصُّوفية وجنيد وقته.

كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة وأقام بالقُبيبات عند منزله المعروف زماناً طويلاً على هذه الحال، وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم، ويسلك طريق الصُّوفية والنظر في كلامهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة في بيت المقدس.

---

* غاية النهاية (١/ ١٨٢).

* الدرر الكامنة (١/ ٤٨٠)، إنباء الغمر (٣/ ٢٥٩)، الوجيز (١/ ٣١٩)، الأنس الجليل (٢/ ١٦٤)، الشذرات (٨/ ٥٩٤)، الأعلام (٢/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٢).

من مصنفاته: له مصنفات لطيفة في التصوف منها: «أدب المريدين». وله «اللمعة الموصلية في معرفة اللغة العربية» رسالة في النحو. وغير ذلك.

٨٠٧- الهَامِليّ*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن عليّ بن موسى الهامليّ، أبو عتيق سراج الدين الحنفيّ اليمني.

من تلامذته: أبو بكر بن عليّ الحدادي الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً نبيهاً كاملاً محققاً مدققاً، عارفاً بالفقه واللغة والنحو والشعر، متوسطاً في العلم، معظماً عند الناس، أخذ عن جماعة وتفقه به جمع، وانتهت إليه رئاسة الفُتيا. وكان شاعراً فصيحاً بليغاً لو أراد أن يكون كلامه كلهُ شعراً لفعل... درس بالمنصورية بزَبيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: له منظومة في الفقه «المنظومة الهاملية»، وله «شرح مختصر القدوري»، و«درالمهتدى وذخر المقتدى».

* بغية الوعاة (١/ ٤٦٩)، كشف الظنون (٢/ ١٨٦٨)، هدية العارفين (١/ ٢٣٥)، الأعلام (١/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٢).

٨٠٨- الزَّبِيدِي*

المفسر: أبو بكر بن عليّ الحداد الزبيدي الحنفي، رضي الدين.

في إيضاح المكنون: أبو بكر بن عليّ بن محمد...

من مشايخه: والده، وعلي بن نوح، وعلي بن عمر العلوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في أنواع من العلم واشتهر ذكره وطار صيته.

وله زهد وورع وعفة وعبادة جمع تفسيراً حسناً هو الآن مشهور عند النّاس يسمونه تفسير الحداد» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً عارفاً كبيراً متفنناً ورعاً صالحاً، وكان يومئذ أكبر أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وله مصنفات حسنة وبه تفقه طائفة من أهل زبيد، وانتفع به الطلبة نفعاً عظياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة بمدينة زَبيد.

من مصنفاته: جمع تفسيراً وهو يسمى تفسير الحداد سماه «كشف التنزيل في تحقيق التأويل» في مجلدين ضخمين، وله شرح منظومة الهاملي سماها «سراج الظلام وبدر التمام».

* العقود الؤلؤية (٢/ ٢٤٣)، البدر الطالع (١/ ١٦٦)، كشف الظنون (١/ ٤٤٦) و (٢/ ١٣٦٧)، إيضاح المكنون (٢/ ٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤١)، الأعلام (٢/ ٦٧)، هدية العارفين (١/ ٢٣٥)، معجم المفسرين (١/ ١٠٩).

٨٠٩- الحِمْيَرِي*

المقرىء: أبو بكر بن عليّ بن نافع بن محمّد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي.

من مشايخه: ابن شداد وغيره.

من تلامذته: أحمد بن محمّد بن أحمد الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

٨١٠- ابن دَعَّاس*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دَعَّاس الفارسي اليمني.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً حنفياً أديباً، لبيباً، فاضلاً نحوياً لغوياً شاعراً ماهراً فصيحاً، نال من السلطان المظفر حظوة، واختص به، ثم طرده لإدلال تكرر منه في حقه من تعز إلى زبيد» أ.هـ.

• الأعلام: «كان له علم بالأدب واللغة وفقه الحنفية، إمام في تعز (اليمن)

كان أهل زبيد ينسبونه إلى سرقة الشعر ويقولون: إذا حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتى بابن دعاس فيقول: هذا البيت لفلان وهذا المصرع لفلان، وهذا المعنى لفلان فيخرج بريأً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمائة بزَبيد.

٨١١- القُسَنْطِينِيّ*

اللغوي: أبو بكر بن عمر بن عليّ بن سالم الإمام رضيّ الدين القسنطيني[1] الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: زين الدين ابن معطي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وابن جبارة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان زوج بنت شيخه زين الدين ابن معط حدثني عنه أبو العلاء الفرضي ثم رحلت وأدركته وقد أضر وشاخ وعليه نور العبادة» أ.هـ.

• المعجم المختص: «العلامة النحوي... درس الفقه والعربية وقد طلب الحديث والرواية وقتاً وكتب الطباق».

وقال: «وكان إماماً خيراً ديناً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية بالقاهرة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان له معرفة تامة بالفقه

---

* غاية النهاية (١/ ١٨٢).

* بغية الوعاة (١/ ٤٧٠)، خزانة الأدب البغدادي (٦/ ٧٦)، الأعلام (٢/ ٦٨)، روضات الجنات (٢/ ١٤١).

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧٦)، المعجم المختص (٢٠٤)، لحظ الألحاظ لابن فهد (٩٢)، الوافي (١٠/ ٢٤٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٠)، الشذرات (٧/ ٧٥٧).

(١) نسبة إلى قسنطينية، قلعة بحدود إفريقية.

ومشاركة في الحديث صالحاً خيراً ديناً متواضعاً ساكناً ناسكاً سمع من جماعة كثيرة وأضر بآخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٨١٢- ابن غالبون*

المفسر: أبو بكر بن غالبون.

وفاته: كان حياً سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير آية الصوم»، و«سورة القدر».

٨١٣- الكِناني*

اللغوي: بكر الكناني.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «كان غاية في اللغة والفصاحة حتى كان يضرب بفصاحته المثل» أ.هـ.

• البغية: «كان من أعلم العلماء باللغة، شاعراً مجيداً» أ.هـ.

٨١٤- العبسيّ*

النحوي: أبو بكر بن محمّد العبسيّ، أبو العتيق.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفنناً له في النحو اليد الطولى ولي القضاء ببيت حسين -بلد باليمن- ثم عزل نفسه، فأجبر على العَود، فعاد ثم عزل نفسه بعد أيام، وكان مشهوراً في قضائه بالدّين والورع والصّلاح، لم أقف على تاريخ وفاته» أ.هـ.

٨١٥- المازني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: بكر بن محمّد بن عدي[1] البصري، أبو عثمان، صاحب التصانيف، المازني.

من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الحارث بن أبي أسامة، والمبرِّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إمامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء وكان لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرته على الكلام» أ.هـ.

---

* معجم المؤلفين (١/ ٤٤٢)، معجم المفسرين (١/ ١٠٩).
* البلغة (٧١)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٦).
* بغية الوعاة (١/ ٤٧١).

* تاريخ بغداد (٧/ ٩٣)، الأنساب للسمعاني (٥/ ١٦٦)، المنتظم (١٢/ ١٢)، وفيات الأعيان (١/ ٢٨٣)، معجم الأدباء (٢/ ٧٥٧)، إنباه الرواة (١/ ٢٤٧)، العبر (١/ ٤٤٨)، السير (١٢/ ٢٧٠)، تاريخ الاسلام (وفيات ٢٤٧ أو ٢٤٨)ط. تدمري، البداية والنهاية (١٠/ ٣٥٢)، البلغة (٧١)، الكامل (٧/ ١١٠)، الوافي (١٠/ ٢١١)، لسان الميزان (٢/ ٥٧)، النجوم (٢/ ٣٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٦٣)، الشذرات (٣/ ٢١٦)، أعيان الشيعة (١٤/ ٧٨)، روضات الجنات (٢/ ١٣٤)، من مشاهير علماء البصرة (١٠٩)، الأعلام (٢/ ٦٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٣)، "أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو"، رشيد عبد الرحمن العبيدي مطبعة سلمان الأعظمي- بغداد، لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)

(١) وقيل ابن بقي وقيل ابن عثمان.

• وفيات الأعيان: «وقال القاضي بكّار بن قتيبة: ما رأيت نحوياً يشبه الفقهاء إلا حَبّان بن هلال والمازني»

• وقال: «روى المبرد عنه أيضاً قال: قرأ عليَّ رجل كتاب (سيبويه) في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً» أ.هـ.

•السير: «وقال المبرِّد: كان المازني إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بالنحو وإذا ناظر النحاة لم يستعن بالكلام» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ورعاً زاهداً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحافظ: وكان شيعياً إمامياً على رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء... يقال: إنه قيل له: لم قَلَّتْ روايتك عن الأصمعي؟ فقال: رميت عنده بالقدر ومذهب الاعتزال» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يقول بالإرجاء... وسئل المازني عن أهل العلم، فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف وأهل الحديث فيهم حشو ورفاعة والشعراء فيهم هوج، والنحاة فيهم ثقل وفي رواة الأخبار الظرف كله، والعلم هو الفقه» أ.هـ.

• قلت: قال رشيد عبد الرحمن العبيدي في كتابه «أبو عُثْمَان المازني» صفحة (٦٠) وتحت عنوان دينه ومعتقده: «إن من صفات شخصية المازني أنه (كان في غاية الورع زاهداً)، حتى إن الرواة ليدلون على ورعه، بأنه امتنع من إقراء اليهودي (كتاب سيبويه) مع العلم بأن اليهودي قد بذل له -كما تقول الرواية- مائة دينار على تدريسه، مع قلته وشدة ضائقته المالية.

ولئن دل امتناعه هذا على شيء فلقد دل على زهده وتقواه غير أن شيئاً واحداً يستوجب لفت النظر، ذلك أن المازني قد قبل الألف الموهوب من الخليفة، فإن كان ما رووه عن زهده صحيحاً فإن قبوله الهبة تقف حائلاً بين أن يكون زاهداً عن الدّنيا مترفعاً عن المادة وتصديقنا ما أخبرونا عنه.

ولقد التفت (الدُّلجْى) إلى هذا الجانب من شخصية المازني، فقال: (ولا يقال كان زاهداً بدليل قبوله الألف الموهوب له، لأن الفاقه الدائمة يلزمها حوائج مجتمعة ومصارع مؤخرة لا تفي بها الألف ولا فوقها، والدنانير إنما هي دنانير بغداد وهي دراهم في الحقيقة).

والحق أنه كان زاهداً تقياً ورعاً مقيماً للصلوات فإن قبول هبة لا تعني ترك الزهد، لقد كان شديد الإيمان بالغيبيات شبيها بالفقهاء لذلك قال القاضي بكار بن قتيبة فيه: (لم أرَ نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا... المازني يعني أبا عثمان) ومع ورعه الشديد وتقواه:... فقد كان لا يعبأ أن يسوق من الخبر ما ينبو لفظه عن الذوق.

إن صفاته هذه صفات عالم عاش في هذا العصر ونشأ في مراكز العلم والحضارة كبغداد والبصرة والكوفة، ولا عجب أن يجمع المازني بين شدة الدين والورع من جهة، ونصيب من الدّنيا من جهة أخرى.

أما تفكيره الديني وعقيدته، فالظاهر أنها كانت مشوبة بشيء من الميل عن مذاهب أهل السنة والجماعة، والمرجح أن أيامه الأولى كانت كذلك

وأنه أظهر شيئاً من الميل إلى فئة دون أخرى في وقت ثم آمن بفكرة ثانية في وقت آخر حتى اطمأن أخيراً إلى مذهب أهل السنة والجماعة. وعلى أية حال فقد كان للرواة في تفكيره الديني مذاهب متفاوتة ولعل الأهواء والعواطف لعبت دوراً كبيراً في نسبته إلى المذاهب الدينية.

فقد نقل عنه أنه رمى بمذاهب أهل الاعتزال والقدرية، لأنه كان يختلف إلى الأصمعي وروى في ذلك ياقوت الحموي حادثة وقعت بينه والأصمعي وأنه كان يتهرب من إجابة الأصمعي عندما كان يسأله الأخير أن يفسر له آية من القرآن على مذاهب المعتزلة، فعن أبي جعفر الطبري قال: (حضرت مجلس أبي عثمان، وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ قال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال فجئته يوماً وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾؟ قلت: سيبويه، يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر، وأنه ليس ههنا شيء بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقرؤها كذلك اتباعاً، لأن القراءة سنة، فقال لي: ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده، فخشيت أن تُغرى بي العامة فقلت الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه)، وهذا دليل على أنه لم يتمذهب بالاعتزال ولا جارى حملة هذا المذهب ومفكريه.

ولم يؤثر عنه أنه تمذهب لأحد الفقهاء كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، ولعل هذه المذاهب لم تكن نضجت بعد ولم تأخذ سبيلها في عامة الناس، فكان نصيب المازني منها كنصيب غيره.

ولكن البيهقي وحده نقل عنه، عندما جاءه بريد الخليفة المتوكل يريد إشخاصه إليه أنه قال: (بينا أنا قاعد في المسجد إذا صاحب بريد قد دخل وهو يسأل عني، ويقول: أيكم المازني؟ فأشار النّاس إلي فقال أجب، قلت: من؟ ومن أجيب؟ قال: الخليفة. فذعرت منه وكنت رجلا فاطمياً، فظننت أن اسمي رفع فيهم، فقلت أصلحك الله أتأذن لي أن أدخل منزلي فأودع أهلي وأتأهب لسفري؟ فقال افعل...). وهذه الرواية الوحيدة التي تخبر بأنه قال (وكنت رجلاً فاطمياً) ولما كان فاطمياً فيجب أن يذعر من الخليفة لأنه عباسي

ثم يستمر البيهقي في الخبر حتى يجعل من المازني ذلك الامام الجليل رجلاً عاطفياً طائشاً يسمع نقراً وراء ستارة الخليفة فيقول: (لولا جلالةُ أمير المؤمنين لرقصت عليه) ثم يجعل المازني رجلاً مذبذباً قلقاً لا يثبت على رأي. يعطى حكماً في مسألة نحوية، فإذا ظهر أنها مخالفة لرأي الخليفة يبدل حكمه إلى ما يوافق رأي الخليفة، فيأمر له بخمسمائة دينار ويحمل إلى البصرة. وهذا كله مخالف لصفات المازني ولما عرفناه من جلالة القدر والفضل والدين، وهذا كله يدل -ايضا على أن في الخبر ما هو موضوع، منتحل عليه. فإذا صح قوله: (وكنت رجلاً فاطمياً) فما قيمة تصريحه بفاطميته هنا، ثم لماذا انفرد البيهقي بهذا كله ولم يذكره غيره؟؟

ثم متى نشأت الفاطمية هذه، وهل هي إلا نسب لجماعة أقاموا دولة متأخرة في مصر في القرن الرابع الهجري؟ فكيف التوفيق إذن- بين

مذهب المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ وبين الفاطميين الذين ظهرت حركتهم متأخرة وأسس دولتهم بعد ما يزيد على قرن من وفاة أبي عثمان.

وإذا ثبت بطلان هذه الأقوال في مذهبه، فقد نقلوا عنه مذاهب أخرى يضرب بعضها بعضاً.

قال النجاشي في الرجال- رجال الشيعة- (من علماء الإمامية أبو عُثْمَان بكر بن محمد- وكان من غلمان إسماعيل بن ميثم).

وقال ياقوت إنه كان إمامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء.

وقال صاحب (مفتاح السعادة) إنه: (يقول بالإرجاء) وأسقط القول بإماميته فهذه ثلاثة أقوال يخالف بعضها بعضاً، على أن هناك قولاً رابعاً- وهو الذي سنرجحه- فيما بعد.

أما النجاشي ومن نقل عنه من علماء الشيعة كالمامقاني والتفريشي والعاملي فإنهم جميعاً يذهبون إلى أنه كان غلاماً لابن ميثم، ويضيف الخوانساري: (أنه كان غلامه في الأدب كما في الخلاصة) وهذا يعني أنه تتلمذ على يده في الأدب لا في الفقه مما يجعلنا نقدح في الرواية ونتحاشى الأخذ بها.

ولقد قام في نفسي أول الأمر أن كتب الشيعة ستذكره في رجال (ابن ميثم) إن كان الأمر كما تزعم، أو تجعله من رجالها أو مؤلفيها، على الأقل، أو تجعله من الذين أخذوا عن الرضا. ولكن المازندراني في (معالم العلماء) والطوسي (في الرجال) والقمي في (عيون أخبار الرضا) لم يوردوا ذكراً له قط، فكيف يمكن اعتباره من رجال ابن ميثم؟ صحيح أن (ميثم التمار- أو الطيار كما سماه ابن النديم: (كان من جلة أصحاب عليّ ﷺ، وقد كان له ابن اسمه (اسماعيل بن ميثم) وكان بينه وبين المازني من الزمن ما ينيف على مائتي عام، فإذا افترضنا أن المازني كان غلاماً له، فربما قربت الفترة الزمنية بينهما إلى قرن ونصف أو أقل، فإن ذلك متعذر على المازني أن يرى اسماعيل، أو يكون غلاماً له إلا أن يكون (اسماعيل) قد عاش ما ينيف على القرن ونصف القرن!!.

وإذا سلمنا أن المازني قد صار غلاماً (لابن اسماعيل هذا وهو(علي) ابن اسماعيل بن ميثم التمار، وهو كما يقول -ابن النديم-: (أول من تكلم في مذهب الإمامة) فإن المصادر جميعها لم تشر إلى (علي) من قريب أو بعيد، فضلاً عن أن (علياً) أول من فكر في مسألة الإمامة وتكلم بها لا إسماعيل أبوه!. ومن هذا كله يتبين لنا أن المازني لم يفكر في (إمامة) ولا كان غلاماً لإمامي، وربما كان ذلك من وضع الواضعين. أما ياقوت ومن ذهب مذهبه فقد خلط بين كونه إمامياً وقوله بالإرجاء، ومعلوم أن بوناً شاسعاً بين المذهبين بل هما على طرفي نقيض. فالإمامية تقول: إن محمداً ﷺ نص على خلافة عليّ ﷺ وقد اغتصبها أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما)، وتبرؤوا منهما، وقدحوا في امامتهما) بينما نرجىء فرقة- وهي المرجئة- إمامة الشيخين إلى الله فلا تلعن ولا تتبرأ ونقول: (كلهم ثقة... فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما- ولا نشهد عليهما- وترجىء أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما).

ولذلك فقد رفض العاملي في (الأعيان) أن يكون المازني إمامياً ويقول بالإرجاء قال: (فلعله من الافتراء. فالإمامية تبرأ من المرجئة).

مع أن المرجئة لم تكفر الفرق الثلاث، الخوارج والشيعة والأمويين، و(ينتج من هذا أن موقفهم، إزاء حكم الأمويين موقف تأييد).

والمرجح عندي أن المازني أحب علياً (ﷺ) كما يحبه المسلمون جميعاً، وربما كانت تدفعه عاطفة دينية إلى التعصب إلى أهل البيت، ولكنه لم يفضل علياً على غيره كما لم يفضله المسلمون، فكان يقول بالإرجاء، وهذا هو المذهب الصحيح غير المنسوب، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد يؤكد صواب ما نذهب إليه أنه كان يطبق بعض مذاهب الإرجاء الفقهية، فالمرجئة تقول مثلاً: (إنه لا يضر مع الإيمان معصية) فإذا صح الخبر الذي نقله المعرّي عنه في الرسالة (أنه قال: إذا كان شرب الخمر أكبر ذنوبي تركته)، كان قوله هذا مصداقاً لإيمانه بالإرجاء قولاً وعملاً.

وأغلب ظني أن من نسبه إلى الإمامية إنما اعتمد على قوله: (إنما قلت روايتي عن الأصمعي لأنني رميت عنده بالقدر، ومذاهب الاعتزال) وقد عزى مرة بعض الهاشميين ونقلوا عنه أنه روى عن الرضا، وإلا فليس ثمة ما يؤيد من ذهب إلى أنه إمامي شيعي.

وأخيراً فإن المازني من أهل السنة والجماعة- وهو ما نميل اليه ونؤكده- لم يمل إلى المعتزلة والقدرية ولا الرافضة ولا الخوارج ولم يأخذ برأي من آراء المذاهب الفقهية المشهورة.

أما أهل السنة والجماعة فهم أصناف ذكرهم البغدادي في (الفرق بين الفرق) وجعلهم ثماني فرق، وعد المازني من الصنف الرابع منها وهم: (قوم أحاطوا علماً بأكثر أبواب الأدب، والنحو والتصريف وجروا على سمت أئمة اللغة، كالخليل وأبي عمرو بن العلاء وسيبويه والفراء والأخفش والأصمعي والمازني وأبي عبيد وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين الذين لم يخلطوا علمهم ذلك بشيء من بدع القدرية أو الرافضة أو الخوارج، ومن مال منهم إلى شيء من الأهواء الضالة لم يكن من أهل السنة ولا كان قوله حجة في اللغة والنحو).

وفي مكان آخر يؤكد البغدادي أن المازني كان من أهل السنة والجماعة وأنه لم يخلط دينه بشيء من بدع الروافض ولا الخوارج أو القدرية قال: (الخليل... والمازني والمبرد... وغيرهم من أئمة الأدب لم يكن بينهم أحد إلا وله إنكار على أهل البدعة شديد وبعد عن بدعهم بعيد، ولم يكن في مشاهيرهم من تدنس بشيء من بدع الروافض أو الخوارج أو القدرية).

ولقد كان المازني حجة ومرجعاً في النحو واللغة، انتهت إليه رئاسة مدرسة البصرة في عصره ولم يتعنت في الرواية عن أي شاء فقد روى عن الملوي المعتزلي، وأخبر عن القدرية والثنوية، وأخذ عن الأصمعي، وعزى بعض الهاشميين شعراً، وروى عن الرضا وقد أخبر عن الإمام عليّ رواية وعن مُعَاوية بن أبي سفيان وفي الخبر مدح لمعاوية فلو كان امامياً رافضياً أو فاطمياً- كما ادعى البيهقي- متعصباً لتحرج من ذكره، فضلاً عن خبر مدحه.

وليس هناك ما يدعو إلى العجب، فسبيل أبي عُثْمَان في هذا سبيل كل الأئمة العلماء والرواة الذين عاشوا في العصر العباسي الأول، فقد كانوا مسلمين لا يخلطون إسلامهم بشيء من البدع والضلال ولا يضير بعد ذلك- أن يروى الإمام خبراً عن فاسق أو مسلم، عن ملحد أو مؤمن، أحبوا الصحابة واحترموهم وأجلوا أهل البيت ووقروهم، ولم يفرقوا بينهم، وإنما صرفوا همهم إلى العلم والأدب والتحصيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٧هـ) وقيل (٢٤٨هـ) وقيل (٢٤٩هـ) سبع وأربعين وقيل ثمان وأربعين وقيل تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «التصريف»، و«ما تلحن فيه العامة»، و«العروض».

٨١٦- القُشَيْري*

المفسر: بكر بن محمّد بن العلاء بن محمّد بن زياد بن الوليد أبو الفضل القشيري.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: ابن حُشْنَام، والقاضي أبو عمر، وإبراهيم بن حماد وغيرهم.

من تلامذته: ابن عراك، وأبو محمّد النحاس، وابن عيشون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء المالكيين، راوية للحديث» أ.هـ.

• السير: «مؤلفُه في الأحكام نفيس، وألفٌ في الرد على الشافعي وعلى المزني والطحاوي وعلى أهل القدر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم ناقد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء المالكية في وقته، عالم بالحديث والتفسير من أهل البصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وله كتاب في الرد على القدرية، وكتاب «أصول الفقه».

٨١٧- تقي الدين الموصلي*

المقرىء: أبو بكر بن أبي الكرم محمّد بن أبي بكر الموصلي، تقي الدين.

ولد: سنة نيف وثلاثين وستمائة هجرية.

من مشايخه: الشيخ عبد السلام الزواوي، وابن أبي اليسر وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «المقرىء العالم المجوِّد الكبير بقية السلف شيخ القراء تقي الدين الموصلي. وكان شيخاً حسناً خيراً، موطأ الأكناف، مجموع

* ترتيب المدارك (٣/ ٢٩٠)، السير (١٥/ ٥٣٧)، العبر (٢/ ٢٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٤)ط. تدمري، الوافي (١٠/ ٢١٧)، الديباج المذهب (١/ ٣١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٠)، الشذرات (٤/ ٢٣٥)، هدية العارفين (١/ ٢٣٤)، إيضاح المكنون (١/ ٣٦)، شجرة النور (٧٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٥)، معجم المفسرين (١/ ١٠٩).

* معجم شيوخ الذهبي (٦٨١)، معرفة القراء (٢/ ٧٤٨)، البداية والنهاية (١٤/ ٨٢)، غاية النهاية (١/ ١٨٣)، الدرر الكامنة (١/ ٤٨٩).

الفضائل، عارفاً بالروايات، له حرمة وجلالة.

جوّد عليه جماعة القرآن، وسمعنا منه (تاريخ داريا) ونعم الشيخ كان» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شيخ القراءة عند محراب الصحابة، وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة.

فقد انتفع النّاس به نحواً من خمسين سنة من التلقين والقراءات وختم خلقاً كثيراً.

وكان يقصد لذلك ويجمع تصديقات يقولها الصبيان ليالي ختمهم. وقد سمع الحديث وكان خيراً ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

٨١٨- مجد الدين التونسي*

اللغوي، المقرىء: أبو بكر بن محمّد بن قاسم المرسي الأصل الشيخ مجد الدين التونسي.

ولد: سنة (٦٥٦هـ)، ست وخمسين وستمائة تقريباً.

من مشايخه: الزين الزواوي، والنبيه حسن بن عبد الله الراشدي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد الذهبي الحافظ، ومحمد بن غدير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة الإمام... المقرىء النحوي... تصدر لتعليم النحو عند قبر زكريا عليه السلام بالجامع مدة... ولم يكن في ذلك الوقت أحد يجاريه لا في القراءات ولا في النحو، وأقبل على الفقه فبَرز فيه، ودَرّسَ وأفتى، وأقرأ علم الأصول وكان موصوفاً بصحة الذهن، وقوة الذكاء، وجودة المناظرة. تخرج به جماعة كثيرة في القراءات والعربية والأصول مع ما هو عليه من السكون والدِّيانة والسمت الحسن والانقباض عن الناس... ولم أشاهد أحداً في القراءات مثله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة، شيخ القراء والنحاة... تصدر للإقراء زماناً وكان من أذكياء وقته مع الدين والنزاهة والوقار» أ.هـ.

• ذيول العبر: «شيخ القراء والنحاة والبحاثين... تخرج به الفضلاء، وكان ديناً، حيناً ذكياً...» أ.هـ.

• الوافي: «حدثني غير واحد أنهم سألوا شمس الدين الأيكي أيهما أذكى ابن الوكيل أو الزملكاني، فقال: هنا شاب مغربي أذكى منهما وأشار إليه.

وكان مرضي الطريقة يحب الخلوة والإنقطاع، وتصدر للقراءات بدمشق... وصحب مرة الباجَر يقيّ ثم ظهر له انحلاله، فتبرأ منه، وبادر إلى القاضي المالكي فجدد إسلامه وتاب.

وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير... وكان آية في الذكاء حدثني غير واحد أثقُ به أنه لم ير مثله...

---

* معجم شيوخ الذهبي (٦٨٠)، معرفة القراء (٢/ ٧٤١)، ذيول العبر (٩٩)، الوافي (٤/ ٣٥١)، غاية النهاية (١/ ١٨٣)، الدرر الكامنة (١/ ٤٩٣)، النجوم (٩/ ٢٤٣)، السلوك (٢/ ١/ ١٨٨)، الدارس (٢/ ٢٩٦)، درة الحجال (١/ ٢٢٤)، بغية الوعاة (١/ ٤٧١)، الشذرات (٨/ ٨٦).

وكان نحوي عصره بدمشق. وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقي المصحف وسبّ الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكت، اسكت وقوّى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله... » أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الأستاذ... ولي مشيخه التربة الأشرفية ومشيخه جامع التوبة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل ببلاده وتعانى القراءات، ثم دخل القاهرة، ودخل دمشق... وجلس بالجامع للإقراء وناب في الإمامة واشتهر أمره وشاعت فضائله وولي المشيخة في الإقراء بعدة أماكن وتدريس النحو بالناصرية. وصار شيخ الإقراء والعربية بالبلد» أ.هـ.

• النجوم: «كان من فضلاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: في ذي القعدة سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

٨١٩- المزاعيّ*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن محمّد المزاعيّ البَجَليّ الشافعي أبو عتيق.

من مشايخه: ابن بصيبص وغيره.

من تلامته: الخزرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبيهاً ذكياً لوذعياً عارفاً بالفقه والنحو واللغة أخذ النحو عن ابن بصيبص وكان بارعاً في فنونه كلها وكان ينقل كثيراً من أشعار العرب ومن المقامات، وله سؤلات عجيبة في الفقه وكان مفرطاً في الذكاء. تفقه به جماعة من أهل زبيد وغيرهم. قال: وهو شيخي الذي انتفعت به في فن الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

٨٢٠- الأَعْزازِي*

المقرىء: أبو بكر بن محمّد بن أبي بكر بن الأعزازي الصالحي، يُنعت بالصلاح.

من مشايخه: ابن مؤمن الواسطي، ومحمد بن جَابِر الوادياشي وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن إبراهيم الصالحي، ومحمد بن محمّد بن ميمون البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٤هـ) أربع وثمانين وسبعمائة.

٨٢١- السِنْجَارِي*

المفسر: أبو بكر بن محمّد بن قاسم بن عبد الله السنجاري[1]، شجاع الدين الحنبلي.

ولد: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة.

من مشايخه: أحمد بن يوسف بن إبراهيم ابن

---

* بغية الوعاة (١/ ٤٦٩).

* غاية النهاية (١/ ١٨٤).

* الدرر الكامنة (١/ ٤٩٣)، إنباء الغمر (٢/ ٢٩٨)، المقصد الأرشد (٣/ ١٥٣)، الشذرات (٨/ ٥٣٦)، السحب الوابلة (١/ ٣١٩)، معجم المفسرين (١/ ١١٠).

(١) من أهل سنجار بالعراق.

الكرسي، والتقي الدقوقي وغيرهما.

من تلامذته: نصر الله البغدادي، وولده قاضي القضاة محب الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الشيخ الإمام المحدث، كان فاضلاً مسنداً حَدَّث بالكثير.. » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، من علماء الحنابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

٨٢٢- القرع النحوي*

اللغوي: أبو بكر بن محمّد الدمشقي الملقب بالقرع[1] النحوي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية، وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعمائة.

٨٢٣- أبو المناقب السيوطي*

النحوي، المقرىء: أبو بكر بن ناصر الدين محمّد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عُثْمَان بن ناصر الدين بن سيف الدين خضر... الخضيري السيوطي الشافعي.

ولد: سنة (٨٠٤هـ)، وقيل (٨٠١هـ) أربع وقيل إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: الشهاب الصنهاجي، والسراج الحمصي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان ابن ظهيرة، والمحب بن أبي السعادات، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تفنن وكتب المنسوب، وأشير إليه بالفضيلة، وبالبراعة في صناعة التوقيع وجلس شاهداً عند الشهاب بن تقي ولذا لما ذكره الخليفة الظاهر في قضاء مكة واستشار شيخنا فيه، ولا يزال يعرّفه له حتى عرّفه قال: كان شاهداً عند ابن تقي فعدل عنه إلى السوبيني بل شيخنا هو المعين له، وناب في القضاء وفي الخطابة بجامع ابن طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره.

وكان يذكر بالحمق والإعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن، وله انتماء لبيت الخليفة وربما أقرأ بعض آلهم.. » أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ولد في أوائل القرن بسيوط... ودأب إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراءات والحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك، وكان له في الإنشاء اليد الطولى، وكتب الخط المنسوب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حاشية على أدب القضاء للغزي»، و«التصريف»، و«حاشية على شرح الألفية لابن المصنف» لم يتمها.

---

* إنباء الغمر (٣/ ١٢٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٢).

(١) في بغية الوعاة: الملقب بالفرنج النحوي.

* الضوء اللامع (١١/ ٧٢)، التبر المسبوك (٣٥٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٨٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٢)، نظم العقيان (٩٥)، الشذرات (٩/ ٤١٥)، كشف الظنون (١/ ٨٢٦) و (٢/ ١١٤٤)، الأعلام (٢/ ٦٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٤).

٨٢٤- تقي الدين القاري*

النحوي، المقرىء: أبو بكر بن محمّد بن يوسف القاري ثم الدمشقي الشافعي، تقي الدين.

من مشايخه: البُرهان بن أبي شريف، والقاضي زكريا وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الطيبي، والعلاء بن عماد الدين وغيرهما

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة المحقق المدقق، الفهَّامة، شيخ الإسلام.

كان محققاً، مدققاً، واقفاً مع المنقول، عالماً بالنحو والقراءات والفقه والأصول» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال والد شيخنا اعتراه في آخر عمره نحول وذبول وسعال ومع ذلك كان يشتغل النّاس عليه حتى غلبه المرض وتوفي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: نظم أرجوزة لطيفة في عقيدة أهل السنة، وله شعر حسن.

٨٢٥- البَنَّاني*

المفسر: أبو بكر بن محمّد بن عبد الله البناني الفاسي الرباطي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، فاضل، مولده ووفاته في رباط الفتح، أصله من فاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف في رباط الفتح.

من مصنفاته: له في التصوف أكثر من (٦٠كتاباً) منها: «مدارك السلوك إلى ملك الملوك»، و«تفسير القرآن العظيم» بالإشارة، و«تحفة الممالك بشرح ألفية ابن مالك» بالإشارة على طريقة القوم.

٨٢٦- شَطَا*

المفسر: أبو بكر بن محمّد شطا البكري الدمياطي الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نزيل مكة، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم وصل فيه إلى سورة «قد أفلح المؤمنون... »، و«إعانة الطالبين على حل ألفاظ الفتح المعين» في فروع الفقه الشافعي و«تحفة الأذكياء شرح قصيدة سلوك طريق الأولياء للمليباري».

---

* الدارس (١/ ٤٦٥) و (٢/ ٢٢٠)، الشذرات (١٠/ ٣٧٠)، الكواكب السائرة (٢/ ٨٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٦).

* معجم المطبوعات لسركيس (٥٩١)، الأعلام (٢/ ٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٥)، معجم المفسرين (١/ ١١٠).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ٢٤٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٧٧)، هدية العارفين (١/ ٢٤١)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٤).

٨٢٧- الكردي المصنف*

اللغوي: أبو بكر بن هداية الله المربواني الكوراني الكردي الحسيني المصنف.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «من فقهاء الشافعية ومؤرخيهم ومن أعيان الأكراد لقب بـ (المصنف) لكثرة تصانيفه.

كان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركية... وله فيهما تصانيف» أ.هـ.

• تاريخ السليمانية: «يقول الملامحمد القزلجي في (التعريف): إنه من الأسرة الجورية، و(جور) قرية في منطقة (مريوان) ومن أعاظم العلماء المحققين. أقام في المدينة المنورة فعد مرجعاً لطلاب العلم ورواد الكمال... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «سراج الطريق»، و«رياض الخلود» وغيرذلك.

٨٢٨- الجُذامي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجُذامي المالقي[1]، المعروف بالخفاف.

من مشايخه: الشَّلَوْبين وغيره.

من تلامذته: ابني القاضي تاج الدين بنت الأعز وهما صدر الدين وتقي الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان نحوياً بارعاً، ورجلاً صالحاً مباركاً».

وقال: «وكتب بخطه كثيراً من كتب النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: شرح سيبويه، وشرح إيضاح الفارسي، وشرح لمع ابن جني وينسب إليه الكتاب المجهول في الفقه على مذهب مالك فإنه وجد في كتبه بخطه غير منسوب فيرون أنه من تصنيفه.

٨٢٩- الشَّاغُوري*

النحوي: أبو بكر بن يعقوب بن سالم الشاغوري، شهاب الدين الديري، الرحبي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان قد جوّد العربية ويظن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي، فلما أخرجت الوظيفة عنه تألّم من ذلك».

وقال: «وحكى لي- المتكلم هو الصفدي- من لفظه العلامة أمير الدين عن هذا الشاغوري: أنه كان يدع النّاس بالجامع الأموي يصلّون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشى هو على العادة من

---

* طبقات الشافعية للمترجم له (مقدمة الناشر)، تاريخ السليمانية (٢٣٣)، الأعلام (٢/ ٧١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٧).

* بغية الوعاة (١/ ٤٧٣)، كشف الظنون (١/ ٢١٢)، روضات الجنات (٢/ ١٤٢) معجم المؤلفين (١/ ٤٤٧).

(١) مالقة من جملة بلاد جزيرة أندلس، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة...أ.هـ. انظر معجم البلدان (٥/ ٤٣).

* الدرر الكامنة (١/ ٥٠١)، الوافي (١٠/ ٢٦٧)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ٤٤٧).

الحائط الشرقي إلى الحائط الغربي ويُري النّاس أنه غير مكترث بالصلاة فجاء إليه إنسان وقال له: لو أظهرت من الزندقة ما عسى أن تُظهر ما دَعَوْناك نحوياً أو كما قال» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان ضيق العيش بدمشق حسن الخلق كثير المروءة والتواضع مطرح الكلفة غير مزاحم على المناصب وكان بعض التجار أعطاه ألف درهم فسافر معه إلى اليمن فحصل له قبول من ملكها المؤيد وأقبل عليه أهل اليمن وحصل له بها مال كثير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم نحوي، مشارك في أنواع من العلوم، كان يقرىء ثلاثين درساً في ثلاثين علماً وصنف التصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة، وقيل (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

٨٣٠- أبو عَتِيق الحنفي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن يوسف المكي، أبو عتيق الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً جليل القَدْر، عالماً كبيراً مشهوراً لغوياً نحوياً متأدباً مترسلاً، عارفاً بالطب، ورعاً صّيناً زاهداً قانعاً، وهو أحد فقهاء زبيد المشهورين.

ورأى بعض الأخيار في خامس عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة أنّ منارة مسجد الأشاعر بزَبيد سارت من موضعها إلى مقابر باب سهام ثم غابت هنالك. فمات أبو بكر بعده ودفن في الموضع الذي رأى الرجل أنّ المنارة غابت فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

٨٣١- الحَرِيري*

النحوي، المقرىء: أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عُثْمَان بن محمود المِزّي، زين الدين الشافعي يعرف بالحريري.

ولد: سنة (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمائة تقريباً.

من مشايخه: الزواوي، والمرسي، والصدر البكري وغيرهم.

من تلامذته: حفيده الشرف محمد، والبهاء المعافري بن الكوكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «فيه ود وخير وتواضع وصيانة وملازمة للوظائف، وكان صديقاً لعلاء الدين بن غانم» أ.هـ.

• ذيول العبر: «كان كيس الجملة، عالماً، متواضعاً، مقرئاً بالسبع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل... » أ.هـ.

• الدرر: «تلا بالسبع، وولي مشيخه القراءة والنحو بالعادلية» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (١/ ٤٧٤).

* معجم شيوخ الذهبي (٦٨٣)، ذيول العبر (١٤٦)، المعجم المختص (٢٠٥)، غاية النهاية (١/ ١٨٤)، الدرر الكامنة (١/ ٥٠١)، الشذرات (٨/ ١٢٧).

وفاته: في ربيع الأول سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة، وله ثمانون سنة.

٨٣٢- ابن المستاذن*

المقرىء: أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني رضي الدين ابن المستأذن.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى النظر في الأدب ومهر في القراءات وتكلم على النّاس بجامع عدن وخطب ولم ينجب سمعت من نظمه وسمع مني كثيراً» أ.هـ.

• الضوء: «كان بعض أصحابنا ينسبه إلى المجازفة... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٨٣٣- الدَّامَغَاني*

المفسر: بُكير بن معروف، أبو معاذ، ويقال: أبو الحسن الأسدي الدامغاني، قاضي نيسابور.

من مشايخه: مقاتل بن حيان، وأبو الزبير، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الوليد بن مسلم، ومروان بن محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال أحمد: ما أرى به بأساً يروي عن مقاتل بن حيان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالوُيه، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ذاهب الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقة بعضهم.

وقال ابن المبارك: ارْمِ به.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ليس حديثه بالمنكر جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت-أي الذهبي- خرّج له أبو داود في (المراسيل) ما رواه مُقاتل بن حيّان عن الضحّاك في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُم﴾ قال: هو على العرش وعلمه معهم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فيه لين من الطبقة السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

٨٣٤- الكرخيّ الأصبهاني*

اللغوي: بُندار بن عبد الحميد، أبو عمرو الكرخي الأصبهاني، يعرف بابن لُرّة.

---

* إنباء الغمر (٧/ ١٢٩)، الضوء اللامع (١١/ ٩٨)، الشذرات (٩/ ١٧٧).

* التاريخ الكبير (٢/ ١١٧)، تاريخ دمشق (١٠/ ٣٩٠)، تهذيب الكمال (٤/ ٢٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧)ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/ ٦٨)، الوافي (١٠/ ٢٧٢)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٩٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٢)، معجم المفسرين (١/ ١١٠).

* معجم الأدباء (٢/ ٧٦٥)، إنباه الرواة (١/ ٢٥٦)، الفهرست (٩١)، إشارة التعيين (٦٣)، الوافي (١٠/ ٢٩١)، البلغة (٤٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٦)، روضات الجنات (٢/ ١٤٣).

من مشايخه: القاسم بن سلاَّم، وأبو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما.

من تلامذته: ابن كيسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «في كتاب أصبهان: كان بندار بن لرة متقدماً في علم العربية ورواية الشعر، وكان ممن استوطن الكرج، ثم خرج منها إلى العراق فظهر هناك فضله».

وقال: «قرأت بخط عبد السلام البصري في كتاب (عقلاء المجانين) لأبي بكر بن محمّد الأزهري حدثنا محمّد بن أبي الأزهر قال: كنت يوماً في مجلس بندار بن لرة الكرخي بحضرة منزله في درب عبد الرحيم الرزامي بدكان الأبناء، وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا المسجد برذعة الموسوس، ومعه مخلاة فيها دفاتر وجزازات، وقد تبعه الصبيان، فجلس إلى جانب بندار، وكأنَّ بندارا فرق منه، فقال: اطرد ويلك هؤلاء الصبيان عني، فقال لنا: اطردوهم عنه، فوثبت أنا من بين أهل المجلس فصحتُ عليهم وطردتهم، فجلس ساعةً ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحداً فلما لم يرهم رجع فجلس ساعة ثم قال: اكتبوا: حدثني محمّد بن أحمد بن عسكر بن عبد الرزاق عن معمر قال: سئل الشَّعْبيّ ما اسم امرأة إبليس فقال: هذا عرس لم أشهد إملاكه.

ثم أقبل على بندار فقال: يا شيخ ما معنى قول الشاعر:

وكنتُ إذا ما جئت ليلى تبرقعت

فقد رابني منها الغداة سفورها

فقال لنا بندار: أجيبوه، فقال: يا مجنون أسألك ويجيب غيرك؟ فقال بندار: يقول إنما لما رآها فعلت ما فعلت من سفورها، ولم تكن تُعْهد به، علم أنها قد حذرته من بحضرتها ليحجم عن كلامها وانبساطه إليها فضحك ومسح يده على رأس بندار وقال: أحسنت يا كيس، وكان بندار قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «لغوي، راوية للأخبار والأشعار، مكثر حافظ لآثار العرب ونوادرها» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان الطوسي صاحب ابن الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عنه ويقول هو أعلم منيّ وعُمِّر تسعين سنة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحفظ سبعمائة قصيدة، أول كل قصيدة بانت سعاد» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «جامع اللغة»، و كتاب «معاني الشعر».

٨٣٥- المَنْصُورِي*

المفسر: بيبرس المنصوري الخطائي الدوادار، ركن الدين.

---

* الدرر الكامنة (٢/ ٤٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٢)، الوافي (١٠/ ٣٥٢)، ذيول العبر (١٤١)، النجوم (٩/ ٢٦٣)، السلوك (٢/ ١/ ٢٦٩)، حسن المحاضرة (١/ ٥٥٥)، الشذرات (٨/ ١٢٠)، هدية العارفين (١/ ٢٣٣)، الأعلام (٢/ ٨٠)، معجم المؤلفين (١/ ٤٥٢)، معجم المفسرين (١/ ١١١)، كتابه "التحفة الملوكية في الدولة التركية" تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى (١٩٨٧).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنّف تاريخاً كبيراً بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره وكان عاقلاً وافر الهيبة ذا منزلة وكان السلطان يقدم له ويأذن له في الجلوس» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الأدب حنفي الدين عاقلاً قد أجيز بالإفتاء والتدريس وله بر ومعروف، كثير الصدقة سراً ويلازم الصلاة في الجماعة، وغالب نهاره في سماع الحديث والبحث في العلوم، وليله في القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• النجوم: «كان له أوقاف على وجوه البر وهو صاحب المدرسة الدوادارية بخط سُويقة العزى خارج القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد وزراء المماليك المصريين ومؤرخيهم كان من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون الألفي» أ.هـ.

• قلت: ذكر محقق كتاب «التحفة الملوكية في الدولة التركية» للمترجم له، الدكتور عبد الحميد صالح حمدان في صفحة (١١) مانصه:

«ومن يقرأ كتابه (مواعظ الأبرار) الذي ألفه بعد خروجه من السجن (لينتفع به المريد في انقطاعه إلى عبادة ربه المعبود ويرفض ما سواه من الوجود) سيدهش لتحره في العلوم الدينية وتذوقه لحلاوة القرآن ولتفسيره الصوفي له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن سماه «مواعظ الأبرار»، و«زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» في ٢٥ مجلد في التاريخ.

٨٣٦- العَبْدَرِي*

المفسر: بيبش بن محمّد بن عليّ بن بيبش العبدري، أبو بكر الشاطبي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هُذَيل، وأبو عبد الله بن سعادة، وأبو طاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان امرأ صدق، حميد السيرة في قضائه، عدلاً صليباً في الحق مهيباً حافظاً للحديث مر عليه زمان قلما كان يغيب عنه فيه شيء من صحيح البخاري لحفظه إياه متصرفاً مع ذلك في الفقه والنحو والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر نحوي من فقهاء المالكية من أهل شاطبة وبها نشأ وتعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان معدوداً في أهل الشورى والفتيا قبل أن يلي القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: التصحيح في اختصار الصحيح للبخاري، وكتاب في جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري وغير ذلك.

---

* تكملة الصلة (١/ ٢٢٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٥)، الأعلام (٢/ ٨٠)، معجم المفسرين (١/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٥٣).

٨٣٧- الأَصْفَهِيدِي*

النحوي: تاج بن محمود تاج الدين العجمي الأصفهيدي الشافعي نزيل حلب.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من تلامذته: ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان أعزب مع العفة والديانة.. وأقام بالمدرسة الرواحية» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ولي تدريس النحو في حلب وإقراء الحاوي، كان إماماً عالماً ورعا عزبا عفيفا غير متطلع للدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح على المحرر»، و«شرح على ألفية ابن مالك، في النحو».

٨٣٨- تغري بردي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: تغري بردي بن أبي بكر بن قرابغا، الناصري الحنفي، نزيل الرواحية، وسبط الشنشي.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن عبدالسلام البغدادي، وابن الديري، وابن الهمام وغيرهم.

* إنباء الغمر (٥/ ٢٢٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٢٣)، الضوء اللامع (٣/ ٢٥)، وجيز الكلام (١/ ٣٧٧)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٨)، الشذرات (٩/ ٩٦)، إعلام النبلاء (٥/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٥٥).

* الضوء اللامع (٣/ ٢٧)، وجيز الكلام (٣/ ١١٥٦).

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتغل وأخذ المنطق، وفهم الفقه، والعربية، والقراءات. وكان خيراً، أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان خيراً فاضلاً أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة عن نحو السبعين.

٨٣٩- ابن التَيَّان*

اللغوي: تمام بن غالب بن عمرو [أو عمر] القرطبي المعروف بابن التياني، نزيل مُرْسِيَة، أبوغالب.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر الزبيدي، وعبدالوارث بن سفيان وغيرهم.

من تلامذته: حاتم بن محمّد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها، مذكوراً بالديانة والعفة، والورع، ...، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً في اللغة، وثقة في إيرادها مذكوراً بالديانة والعفة والورع. وله كتاب في

* جذوة المقتبس (١/ ٢٨٣)، الصلة (١/ ١٢٢)، بغية الملتمس (١/ ٣٠٩)، معجم الأدباء (٢/ ٧٦٩)، إنباه الرواة (١/ ٢٥٩)، وفيات الأعيان (١/ ٣٠٠)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٨٤)، العبر (٣/ ١٨٥)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٣٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٨)، نفح الطيب (٣/ ١٧٢)، الشذرات (٥/ ١٦٨)، الأعلام (٢/ ٨٦)، روضات الجنات (٢/ ١٤١)، فهرست ابن خير الإشبيلي (٣٥٩-٣٦١).

اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً...، وكان ثقة صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

• قلت: وله قصة تدل على دينه مع علمه، ذكرها التلمساني في نفح الطيب ضمن رسالة ابن حزم في فضل الأندلس، وذكرها قبله ابن خلكان في وفيات الأعيان والذهبي في السير وابن العماد في الشذرات وغيرهم وملخصها: أن الأمير مجاهداً العامري بعث إليه بألف دينار على أن يجعل مقدمة كتابه الذي ألفه هذه العبارة: «مما ألفه تمام بن غالب لأبي الحبيش مجاهد العامري» فردّ الدنانير، ولم يفعل، وقال: «لو بُذِلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، وقال: ما صنفته إلا مطلقاً، أو: لكن لكل طالب علم عامة»، قال الحميدي: «فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واعْجَبْ لنفس هذا العالم ونزاهتها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها، وكان ثقة. صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) وقيل (٤٣٣هـ) وقيل (٤٥١هـ) ست وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: إحدى وخمسين وأربعمائة، وذكر وفاته صاحب بغية الملتمس فقال (٣٢١هـ) وهو خطأ والراجح الذي عليه الأكثرون هو الأول.

من مصنفاته: «الموعب»[1]، «تلقيح العين» كلاهما في اللغة، «مختصر الجمهرة».

(١) راجع كتاب «معجم المعاجم»: ص (٢٢٠).

٨٤٠- أبوأسْلَم الضَّبي*

المقرئ: تميم بن حذلم، أبوأسلم الضبي.

من مشايخه: عبدالله بن مسعود وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لم يغير عليه شيئاً -أي في أخذه من شيخه- إلا هذا الحرف يعني [النمل:٨٧] ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ مده تميم وقصره ابن مسعود، وفي [يوسف:١١٠] ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ قرأ ابن مسعود بالتخفيف روينا ذلك عن تميم بإسناد جيد من كتاب الطبراني الكبير» أ.هـ.

٨٤١- توفيق الطرابلسي*

النحوي: توفيق بن محمّد بن الحسين بن عُبيدالله بن محمّد بن رُزَيق، الطرابلسي، أبومحمد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق لابن عساكر: «كان يكثر البلوى في مشهد الرأس عند باب الجامع» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وكان يتهم بقلة الدين، والميل إلى مذهب الأوائل.... وكان نحوياً، وأقرأ العربية، وله معرفة بالحساب والهندسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل عشر وخمسمائة.

* غاية النهاية (١/ ١٨٧).

* معجم الأدباء (٢/ ٧٧٠)، تاريخ ابن عساكر (١١/ ١٠١)، إنباه الرواة (١/ ٢٥٨)، فوات الوفيات (١/ ٢٦٥)، الوافي (١٠/ ٤٤٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦٢).

٨٤٢- أبوالحسن الحلبي*

النحوي، المقرئ: ثابت بن أسلم بن عبدالوهاب، أبوالحسن الحلبي.

من مشايخه: أبوالصلاح الفقي بن نجم الحلبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة فقيه الشيعة، ونحوي حلب، تصدر للإفتاء، وله مصنف في كشف عوار الإسماعيلية وبدء دعوتهم، وأنها على المخاريق فأخذه داعي القوم فحمل إلى مصر فصلبه المستنصر فلا رضي الله عمن قتله وأحرقت لذلك خزانة الكتب بحلب وكان فيها عشرة آلاف مجلدة. فرحم الله هذا المبتدع الذي ذب عن الملة والأمر لله» أ.هـ.

وذكر ذلك أيضاً الحافظ ابن حجر في لسان الميزان والسيوطي في بغية الوعاة.

• الوافي: «قال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة، لأنه صنف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم. وكيف بنيت على المخاريق فحمل إلى مصر فصلبه المستنصر».

وقال: «أحد علماء الشيعة، كان من كبار النحاة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

* سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٧٦)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٤٧٠)، لسان الميزان (٢/ ٧٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٠)، روضات الجنات (٢/ ١٤٨)، أعيان الشيعة (١٥/ ١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٦٠هـ) ط- تدمري.

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضائح الإسماعيلية.

٨٤٣- البَقَّال*

المقرئ: ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار، أبوالمعالي البقال الدينوري ثم البغدادي، ويعرف بابن الحمامي[1].

ولد: سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: الحسن بن الصقر، وعبدالوهاب بن علي اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وهبة الله بن الطبر وأحمد بن شنيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان أبوبكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت، وقال شيخنا عبدالوهاب: كان ثقة مأموناً ديناً كيساً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان صالحاً ثقة فاضلاً واسع الرواية، أقرأ القرآن وحدث بالكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: ثابت ثابت».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان من أعيان القراء وثقات المحدثين سمع الكثير بنفسه وكتب بخطه،

* المنتظم (١٧/ ٩٣)، الكامل (١٠/ ٣٩٦)، السير (١٩/ ٢٠٤)، العبر (٣/ ٣٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٨) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٣٢)، الوافي (١٠/ ٤٧١)، غاية النهاية (١/ ١٨٨)، التقييد (٢٢٤)، الشذرات (٥/ ٤٢٠).

(١) قال الذهبي في السير: كان جده إبراهيم حمّامياً بالدينور أ.هـ.

وروى أكثر مسموعاته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ، صالح، خير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

٨٤٤- ابن حَزْم السَّرْقُسْطِي*

النحوي، اللغوي، العلامة: ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرِّف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي، أبوالقاسم.

ولد: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مشايخه: ابن وضاح، والخشني، وعبدالله بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: البزار، والنسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم متقن بصير بالحديث والفقه، والنحو والعربية، والشعر...، وأشاد به أبوعلي القالي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ)، وقيل (٣١٤هـ) ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلثمائة.

من مصنفاته: «الدلائل في شرح ما أغفل أبوعبيد وابن قتيبة من غريب الحديث».

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٨٤)، جذوة المقتبس (٢٨٥)، المنتظم (١٣/ ٢٥٧)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٦٢)، العبر (٢/ ١٥٥)، الديباج المذهب (١/ ٣١٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٠)، شذرات الذهب (٤/ ٦٥)، الأعلام (٢/ ٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٣هـ) ط-تدمري.

٨٤٥- الكِرْيَوْني*

اللغوي: ثابت بن حسن بن خليفة بن عبدالكريم اللخمي أبوالحسن[1]، ويعرف بالكِرْيَوْني.

ولد: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «شيخ فاضل من أهل الإسكندرية... له معرفة بالعربية، وشعر جيد... وتغيَّر بأخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

٨٤٦- أبوحمزة الثُّمَالي*

المفسر: ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء. مولى المهلب بن أبي صفرة، أبوحمزة.

من مشايخه: محمّد بن علي الباقر، والشعبي وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وأبونعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد وابن معين: ليس بشيء.

وقال أبوحاتم: لين الحديث.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٥) ط-تدمري، البغية (١/ ٤٨٠).

(١) في البغية: أبورزين وهو وهم والمثبت من تاريخ الإسلام، والله أعلم.

* ميزان الاعتدال (٢/ ٨٣)، الوافي (١٠/ ٤٦١)، الأعلام (٢/ ٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦٥)، معجم المفسرين (١/ ١١٧).

قال النسائي: ليس بثقة.

قال عبيدالله بن موسى: كنا عند أبي حمزة الثمالي فحضره ابن المبارك فذكر أبوحمزة حديثاً في ذكر عثمان فنال من عثمان، فقام ابن المبارك، ومزق ما كتب ومضى.

قال الذهبي: وعده السليماني في قوم من الرافضة» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث الثقات عند الإمامية... قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين.

قال الرضا (علي بن موسى): هو لقمان زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، (الزهد»، «النوادر».

٨٤٧- ابن أبي ثابت الكوفي*

اللغوي: ثابت بن أبي ثابت سعد الكوفي، أبومحمد وقد اختلف في اسم أبيه فقيل سعيد، وقيل محمد، وقيل عبدالعزيز، أوعلي...

من مشايخه: أبوعبيد القاسم بن سلام وغيره.

من تلامذته: ابنه عبدالعزيز، وداود صاحب ابن الشكيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة، وله حظ من الفقه على مذهب أهل الحديث، ...، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم.

قال الجاحظ: كان ثابت بن أبي ثابت ممن أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام كتبه، وضبطها، وكان من أحسن الناس خطاً» أ.هـ.

• روضات الجنات: «والظاهر أن هذا الرجل بعينه هو ثابت بن أبي ثابت علي بن عبدالله الكوفي ثم الصفدي الذي نقل أيضاً عن ياقوت، أنه كان من كبار الكوفيين. وعليه فهو غير أبي الفتح ثابت بن محمّد الجرجاني الأندلسي النحوي الذي كان هو أيضاً إماماً في العربية وقيماً بعلم المنطق وله شرح (جمل) الزجاجي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان» «مختصر العربية» و«العروض» وغير ذلك.

٨٤٨- ثابت السرقسطي*

اللغوي: ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي.

من مشايخه: أبوه، وغيره.

من تلامذته: العباس بن عمرو الصَّقلي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «محدث، لغوي، عالم، روى كتاب «غريب الحديث» الذي لأبيه عنه».

وقال: «قد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت،

* معجم الأدباء (٢/ ٧٧١)، إنباه الرواة (١/ ٢٦١)، غاية النهاية (١/ ١٨٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٨١)، الأعلام (٢/ ٩٧)، روضات الجنات (٢/ ١٦٧).

* جذوة المقتبس (٢٨٦)، بغية الملتمس (١/ ٣١١)، فهرست ابن خير (١٩٣).

ولعله من أجل روايته إياه، وزياداته فيه، نسبة إليه، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه».

ثم قال: «هكذا قال لنا أبومحمد علي بن أحمد وغيره.

وأما الكتاب الذي نقلت منه، وكان أهل شيخي القاضي أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد، فإن نسبة الكتاب في الترجمة ثابتة لثابت، وقد رأيت في بعض النسخ كتاب «الدلائل» لثابت، رواية أبيه قاسم عنه، وكان بعض أشياخي يقول: إن قاسماً روى هذا الكتاب عن أبيه... والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدلائل» وقيل إنه ليس من تأليفه وإنما من تأليف أبيه أو جده، ذكر ابن خير: أنه لجده وأنه صححه، فنسب إليه لأنه رواه وزاد عليه. والله أعلم.

٨٤٩- العَدَوي*

النحوي، اللغوي: ثابت بن محمّد الجَرجانيّ العَدَوي، أبوالفتوح.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن الحارث، وأبوأحمد عبدالسلام البصري. وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في العربية متمكناً في علم الأدب مذكوراً فيها بالتقدم في علم المنطق. أملى بالأندلس كتاباً في شرح الجمل للزجّاجي» أ.هـ. وقريباً من هذا في جذوة المقتبس.

• وقد وصفه ابن حزم في «الفصَل»: بالإلحاد، فقال: «وقد ألزمت بعض الملحدين، وهو ثابت بن محمّد الجرجاني في هذا البرهان...» إلخ. وله مناظرة معه في نفس الموضع من كتاب الفصل.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الجمل للزجّاجي».

٨٥٠- أبو رزين الكُلاعي*

النحوي، المقرئ: ثابت بن محمّد بن يوسف بن حَيَّار[1]، أبوالحسن[2] الكلاعي الأندلسي اللبلي، الملقب بأبي رزين.

من مشايخه: أبوالعباس أحمد بن نوار، وابن بشكوال، وأبوخالد بن رفاعة وغيرهم.

من تلامذته: أبوالقاسم بن الطيلسان، وأبوالحسن الرعيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ القرآن، والعربية بجيان، وبغرناطة وسكنها مدة...» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً

---

* الصلة (١/ ١٢٥)، جذوة المقتبس (٢٨٤)، الفصل لابن حزم (١/ ١٧) ط. دار المعرفة (١/ ٦١)، ط.دار الجيل، معجم الأدباء (٢/ ٧٧٣)، إنباه الرواة (١/ ٢٦٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٢)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣١هـ) ط-تدمري.

* تكملة الصلة (١/ ٢٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط.بشار، الوافي (١٠/ ٤٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٢).

(١) في البغية: ابن حَيّان.

(٢) في البغية: أبوالحسين، وفي تكملة الصلة: أبو الحسن، وكناه ابن الطيلسان: أبا المظفر.

نحوياً ماهراً، معروفاً بالزهد والفضل والجودة والانقباض، أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً».

وقال: «وسبق في ترجمته من أبي حيان أنه قال: إن ثابتاً هذا لم يكن من أئمة النحويين، بل كان من أئمة المقرئين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

٨٥١- المقصّاتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: ثابت بن محمّد بن عمر بن مشيع الجزري المقصّاتي[1]، أبوبكر، تقي الدين.

ولد: حوالي سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: عبدالصمد بن أبي الحسن الكواشي وغيره.

من تلامذته: الذهبي، وسليمان بن سالم الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أدرك الكبار من القراء، ولكنه تهاون بنفسه... وكان بصيراً بالقراءات، قيماً بمعرفتها واقفاً على غوامضها، يفهم شيئاً من عللها وله اعتناء كامل بالأداء والمخارج..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «كان ذا خير وصيانة وصدق» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ، وله إلمام بالنحو، وفيه ورع واجتهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام، صالح، مجوّد» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى بالقراءات ونشأ بالموصل وبغداد ثم سكن دمشق وعنده طرف من العربية، وحدث بالتفسير. وجلس للقراء قديماً ثم سكن دمشق، وكان بصيراً بالقراءات، وناب في الخطابة بالجامع الأموي وكان زاهداً متعبداً ورعاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً صالحاً، بصيراً بالسبع» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأخرة سنة (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة وجاوز الثمانين.

٨٥٢- الأمر تُسُرِّي*

المفسر: ثناء الله الأمر تُسُرِّي.

ولد: تقريباً سنة (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر مناظر، من العلماء، من أهل (أمر تسر) في الهند. توفي في باكستان.

واشتهر بمناظرة الطوائف والفرق، وترأس مؤتمراً عقده أهل الحديث وصنف عدة كتب بالهندية وكتابين بالعربية، ...» إلى أن قال: «ونكب في فتنة ثارت على إثر تقسيم الهند وإنشاء «باكستان» سنة (١٣٦٦هـ) فهجم بعض السيخ (من الهندوسيين) على داره وقتلو ولده

---

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧٧)، معرفة القراء (٢/ ٧٢٥)، ذيول العبر (٧٤)، البداية والنهاية (١٤/ ٧٢)، غاية النهاية (١/ ١٨٣)، الدرر الكامنة (١/ ٤٨٤)، السلوك (٢/ ١/ ١٣٢)، الشذرات (٨/ ٥٩).

(١) المقصّاتي: نسبة إلى صناعة المقصات. كما في هامش ذيول العبر.

* الأعلام (٢/ ١٠١)، معجم المفسرين (١/ ١١٧).

الوحيد وأحرقوا مكتبة له عظيمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر مناظر من العلماء المسلمين بالهند...، أنشأ مجلة أهل الحديث، واشتهر بمناظرة الطوائف والفرق» أ.هـ.

• قلت: وكان بينه وبين الميرزا غلام أحمد القادياني المتنبئ الكذاب الدجال إمام فرقة القاديانية الكافرة مناظرات، المتوفى سنة (١٣٢٦هـ)، حيث تحداه صاحب الترجمة -وهو سلفي- كما قال شمس الدين الأفغاني في كتابه (الماتريدية) (٢/ ٣٢٣)، أن يموت الكاذب في حياة الصادق فمات القادياني الكذاب في حياة هذا العالم السلفي...أ.هـ. ملخصاً من كتاب «الماتريدية».

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن بكلام الرحمن» و«البلاغة وإعجاز القرآن» ولم يتمه وغير ذلك.

٨٥٣- أبوخالد الكُلاعي*

المقرئ: ثور بن يزيد، أبوخالد الكلاعي الشامي المشهور، الحمصي، ويقال: الرَّجَّي.

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري، ورجاء بن حيوة وغيرهما.

من تلامذته: بقية، والغريبي وصفوان بن عيسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة في الحديث، ويقال إنه كان قدرياً...

وكان جد ثور بن يزيد قد شهد صفين مع معاوية، وقتل يومئذ، فكان ثور إذا ذكر علياً (عليه السلام) قال: لا أحب رجلاً قتل جدي» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ثور بن يزيد: صدوق حافظ، وهو أحب إليّ من برد» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أحمد: ثنا سعد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق قال: حدثني ثور بن يزيد الكلاعي، وكان ثقة. وكان أبوأسامة يُحسن الثناء عليه.

وعده دُحيم في أثبات أهل الشام مع أرطاة، وحريز، وبحير بن سعد. وفي رواية يعقوب بن سفيان عنه: ثور بن يزيد أكبرهم، وكل هؤلاء ثقة.

وقال عثمان الدارمي، عن دُحيم: ثور بن يزيد ثقة، وما رأيت أحداً يشك أنه قدري، وهو صحيح الحديث، حمصي.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح وذكر رجال الشام فقال: وثور بن يزيد ثقة، إلا أنه كان يرى القدر.

وقال عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد: ما رأيت شامياً أوثق من ثور بن يزيد. وقال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد: ليس في نفسي منه شيء أتتبعه.

---

* الجرح والتعديل (٢/ ٤٦٨)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٦٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ١٨١)، الكامل في التاريخ (٥/ ٦١١)، السير (٦/ ٣٤٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٥)، ميزان الاعتدال (١/ ٩٧)، تهذيب الكمال (٤/ ٤٨١)، غاية النهاية (١/ ١٨٩)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٠)، الشذرات (٢/ ٢٤٣).

وقال علي، عن يحيى أيضاً: كان ثَوْر عندي ثقة. وقال وكيع: ثور كان صحيح الحديث. وقال أيضاً: رأيت ثور بن يزيد، وكان أعبد من رأيت.

وقال عيسى بن يونس: كان ثور من أثبتهم. وقال أيضاً: جيد الحديث. وقال الوليد بن مسلم: ثور يحفظ حديث خالد بن معدان.

وقال سفيان الثوري: خذوا عن ثور، واتقوا قرنيه. قال عبدالرزاق: ثم أخذ الثوري بيد ثور، وخلا به في حانوت يُحدثه. وقال الثوري بعد ذلك لرجل رأى عليه صوفاً: ارم بهذا عنك، فإنه بدعة. فقال له الرجل: ودخولك مع ثور الحانوت، وإغلاقك الباب عليكما بدعة!.

وقال أبوعاصم: قال لنا ابن أبي رواد: اتقوا لا ينطحنكم بقرنيه. وقال أبومسهر، وغيره: كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوه.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: ثور بن يزيد الكلاعي، كان يرى القدر، كان أهل حمص نفوه لأجل ذلك، ولم يكن به بأس.

وقال أبومسهر، عن عبدالله بن سالم: أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد، وأحرقوا داره لكلامه في القدر.

وقال ابن معين: كان مكحول قدرياً ثم رجع، وثور بن يزيد قدري.

وقال أبوزرعة الدمشقي، عن منبه بن عثمان: قال رجل لثور بن يزيد: يا قدري. قال: لئن كنت كما قلت إني لرجل سَوْء، وإن كنت على خلاف ما قلت فأنت في حِل.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ثور بن يزيد ثقة. وقال في موضع آخر: أزهر الحرازي، وأسد بن وداعة، وجماعة كانوا يجلسون ويسبّون علي بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جروا برجله.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى القطان: كان ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو أكبر مني، كتبته. وإذا قال: هو أصغر مني، لم أكتبه.

وقال محمّد بن عوف، والنسائي: ثقة. وقال أبوحاتم: صدوق حافظ.

وقال نعيم بن حماد: قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علماً
ائتِ حماد بن زيد
فاطلبنّ العلم منه
ثم قَيِّدْه بقيد
لا كثور وكجهم
وكعمرو بن عبيد

وقال ابن عدي بعد أن روى له أحاديث: وقد روى عنه الثوري، ويحيى القطان، وغيرهما من الثقات، ووثقوه، ولا أرى بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق، ولم أرَ في أحاديثه أنكر من هذا الذي ذكرته، وهو مستقيم الحديث، صالح في الشاميين.

قلت -أي ابن حجر-: وقال الآجري عن أبي داود: ثقة. قلت: أكان قدرياً؟ قال: اتهم بالقدر، وأخرجوه من حمص سحباً. وقال ابن حبان في (الثقات): كان قدرياً، ومات وله سبعون سنة. وقال العجلي: شامي ثقة، وكان يرى القدر. وقال الساجي: صدوق قدري، قال فيه أحمد:

ليس به بأس، قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته، وليس لمالك عنه رواية، لا في «الموطأ» ولا في الكتب الستة، ولا في «غرائب مالك» للدارقطني، فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمه له. وقال ابن خزيمة في «صحيحه»: هو أصغر سناً من المدني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لولا القدر لكان كلمة إجماع» أ.هـ.

• السير: «كان ثور عابداً ورعاً والظاهر أنه رجع فقد روى أبوزرعة عن منبه بن عثمان: أن رجلاً قال لثور: يا قدري؟ قال: لئن كنتُ كما قلت، إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت، إنك لفي حل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل (١٥٥هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة.

٨٥٤- أبوالشعثاء*

المفسر: جابر بن زيد الأزدي اليَحْمَدي مولاهم البصري الخَوْفي[1]، وقيل الحوفي، أبوالشعثاء.

ولد: سنة (٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: روى عن ابن عباس، وابن عمر (رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أيوب السختياني، وصالح الدهّان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال داود بن أبي هند عن عَزْرَة: دخلت على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء القوم ينتحلونك- يعني الإباضية- قال: أبرأ إلى الله من ذلك. وقال أبوبكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوزرعة: بصري ثقة» أ.هـ.

• السير: «رَوى عطاء عن ابن عباس، قال: لو أنَّ أهلَ البصرة نزلوا عند قَوْل جابر ابن زيْد لأوْسَعَهُم عِلْماً عمّا في كتاب الله.

ورُوِيَ عن ابن عباس أنّه قال: تسألوني وفيكم جابرُ بن زَيْد!

وعن عمرو بن دينار، قال: مارأيتُ أحداً أعلم من أبي الشعثاء.

قال ابن الأعرابي: كانتْ لأبي الشعثاء حَلْقةٌ بجامع البصرة يُفْتي فيها قبل الحَسَن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يُفضّلون الحسَن عليه حتى خفَّ الحسن في شأنِ ابن الأشعث.

قلتُ: لم يَخِفَّ، بل خرجَ مُكْرهاً.

---

* الكامل (٤/ ٥٧٨)، الحلية (٣/ ٨٥)، السير (٤/ ٤٨١)، العبر (١/ ١٩٦)، تهذيب الكمال (٤/ ٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٩٣هـ) ط-تدمري- في الكنى، تقريب التهذيب (٧٥)، السير للشماخي (٧٠)، الشذرات (١/ ٣٦٥)، البداية والنهاية (٩/ ٩٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٢)، طبقات ابن سعد (٥/ ٢٨٨)، معجم المفسرين (١/ ١٢٣)، الأصول التاريخية للفرقة الإباضية (ص ٩-١١) د. محمّد عوض محمّد خليفات، عمان- الأردن- الجامعة الأردنية- سلطنة عُمان، ودراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص ٢٠-٢١) بكر بن سعيد أعوشت- ط٣، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) (٣/ ١١٥٤).

(١) الخَوف: ناحيه من عُمان واختلف في ضبطها فقيل بالجيم والحاء والخاء وفي تهذيب الكمال ومعجم البلدان والقاموس ينسب إلى درب الجوف بالبصرة. انظر هامش السير.

قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان لبيباً.

وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفِن علم أهل البصرة- أو قال: عالِمُ العراق.

وعن إياس بن معاوية، قال: أدركتُ أهل البصرة، ومُفْتيهم جابر بن زيد.

وعن أبي الشعثاء، قال: لو ابتُليتُ بالقضاء، لركبتُ راحلتي وهربتُ.

قال أحمد، والفلاَّس، والبخاري وغيْرُهم: تُوفِّيَ أبوالشعثاء سنة ثلاثٍ وتسعين.

وشذَّ من قال: إنَّه تُوفِّي سنة ثلاثٍ ومئة. حديثه في الدواوين المعروفة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان لا يماكس في ثلاث، في الكري إلى مكة، وفي الرقبة يشتريها لتعتق، وفي الأضحية. وقال: لا يماكس في شيء يتقرب به إلى الله. وقال ابن سيرين: كان أبوالشعثاء مسلماً عند الدينار والدرهم. قلت: كما قيل:

إنـي رأيـت فـلا تظنـوا غـيرُه
أن التـورع عنـد هـذا الدرهـم
فـإذا قـدرتَ عليـه ثـم تركتـهُ
فـاعلم بـأن تقـاكَ تقـوى مسـلمِ

... وقال حماد بن زياد: حدثنا حجاج بن أبي عيينة قال: سمعت هنداً بنت المهلب بن أبي صفرة- وكانت من أحسن النساء- وذكروا عندها جابر بن زيد فقالوا: إنه إباضي، فقالت: كان جابر بن زيد أشد الناس انقطاعاً إليَّ وإلى أمي، فما أعلم عنه شيئاً، وكان لا يعلم شيئاً يقربني إلى الله عزّ وجل إلاّ أمرني به، ولا شيئاً يباعدني عن الله إلا نهاني عنه وما دعاني إلى الإباضية قط ولا أمرني بها، وكان ليأمرني أين أضع الخمار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أبوالشعثاء مشهور بكنيته: ثقة فقيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي ثقة، فقيه مشهور، مفسر من الأئمة من أهل البصرة. أصله من عمان... وصفه الشماخي بأنه أصل المذهب الإباضي وأسّهُ الذي قامت عليه آطامه. انتهى. قال صاحب التراث العربي: لم تناقش مصادر ترجمته قضية آثاره، ولكنها تتفق على وصفه بأنه عالم عظيم وقد يكون ممن ألّفوا في التفسير، فقد وصلت إلينا بعض أقواله في الزهد عند أبي نعيم في الحلية..» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «دراسات إسلامية في الأصول الإباضية» نذكر ما نصه: «يرجع المذهب الإباضي في نشأته وتأسيسه إلى جابر بن زيد الذي أرسى قواعده الفقهية وأصوله. فهو إمام متحدث فقيه، وتبحر بعمق في الفقه، وأمضى بقية حياته بين البصرة والمدينة بشكل جعله على صلة بأكبر فقهاء المسلمين حينذاك وقد روى عن ابن عباس قال للناس: اسألوا جابر بن زيد فلو سأله المشرق والمغرب لوسعهم علمه.

وقد أصبح أعظم فقيه في البصرة وله أتباع عديدون كعبدالله بن إباض ومرداس بن حيدر وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة..» أ.هـ.

ومن كتاب «الأصول التاريخية للفرقة الإباضية»: «سميت الإباضية بهذا الاسم نسبة إلى عبدالله بن إباض الذي تعتبره المصادر غير الإباضية مؤسس المذهب الإباضي. أمّا العلماء

الإباضيون فينسبون إلى عبدالله بن إباض دوراً ثانوياً بالمقارنة مع جابر بن زيد الأزدي العماني الذي يعتبرونه إمام أهل الدعوة ومؤسس فقههم ومذهبهم ويجمع المؤرخون والمفكرون الإباضيون على أن عبدالله بن إباض كان يصدر في كل أقواله وأفعاله عن جابر بن زيد.

ويبدو لي أن جابراً كان الإمام الروحي وفقيه الإباضية ومفتيهم وكان بالفعل هو الشخص الذي بلور الفكر الإباضي بحيث أصبح متميزاً عن غيره من المذاهب، بينما كان ابن إباض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار ولذلك سمته المصادر رئيس القعدة في البصرة وغيرها من الأمصار. وتاريخ الدعوة الإباضية يشير إلى اشتراك بعض الأشخاص البارزين والمجتهدين في المسؤولية إلى جانب الإمام الأكبر لهم.

وقد حدث مثل ذلك زمن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي الذي أناط المهام المالية والعسكرية والإشراف على سير الدعوة خارج البصرة إلى أبي مودود حاجب الطائي. ولما كان أبوعبيدة آنذاك معروفاً لدى الناس بأنه شيخ الإباضية وزعيمها في البصرة فإن المصادر لم تخلط بينه وبين حاجب الطائي كما فعلت مع جابر وابن إباض، وذلك لأن جابراً كان قد أخفى معتقده واستعمل التقية الدينية فلم يخطر على بال أحد أنه زعيم الإباضية ومؤسس مذهبها، وخاصة أنه لم يكن معروفاً لدى البصريين إلا بكونه أحد التابعين المحدثين الثقات ومن أشهر فقهاء البصرة وعلمائها. والواقع أن جابراً كان ذا علاقة وثيقة بحركة المحكمة الإباضية منذ وقت مبكر وأصبح أحد مفكريها البارزين منذ بداية النصف الثاني للقرن الأول الهجري وقبل مقتل أبي بلال مرداس عام (٦١هـ).

وقد اكتسب ثقة أقرانه لعلمه ودينه فكانوا لا يصدرون في شيء إلا بعد مشورته. ولكن ذلك قد خفي على مخالفيهم ولم يعرفوا له هذا الدور. ولذا نسبوا الفرقة إلى ابن إباض. وهو الشخص الذي قدموه لينـاظر أعداءهم ويتكلم باسمهم علناً.

وكان بذلك هو المعروف لدى عامة الناس فغلب اسمه على من اتفق معه في الرأي. كما أن مراسلاته مع الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان قد أقنعت كثيراً من معاصريه بأنه هو إمام الإباضية ومؤسسها ومن حق السامع أن يسأل لماذا لم يقم الإمام الحقيقي، جابر بن زيد، بالمراسلة مع الخليفة بدلاً من ابن إباض؟ والجواب يكمن في تصميم أتباع الفرقة بأن تبقى الحركة سرية بقدر الإمكان وأن يبقى اسم مؤسسها ومنظم دعوتها مستوراً حتى لا يبطش به الأعداء والولاة. وبذلك يقول الرقيشي (... بلغنا أن أبا بلال مرداس بن حدير وغيره من أئمة المسلمين لم يكونوا يخرجون إلا بأمر إمامهم في دينهم جابر بن زيد العماني رحمه الله، ويحبون ستره عن الحرب، لئلا تموت دعوتهم، وليكون رداً لهم).

ويقول قاسم بن سعيد الشماخي: (كان (ابن إباض) المجاهد علناً، المناضل علناً في سبيل تحقيق الحقائق، وتصحيح قضايا العقول، فيما أحدثه أهل المقالات والبدع من الزور والافتراء في شريعة ربنا، وكان شديداً في الله تعالى، ولـه

مناظرات مع أهل التلطس والتفلسف. كان الحجة الدامغة التي يخنس أمامها كل ثرثار، وله كلام مع عبدالملك بن مروان يهضم نفس كل حائر جبار، تغلب على المسلمين، أصحابه، الذين يقولون بقوله الإباضية، وتسمى المذهب باسمه على هذا المعنى، وإنما كان الإمام القائد، والوسيلة الراشد، رأس المذهب وحاميه، مرجع الفضل في تدوينه وتشييد مبانيه، إنما كان جابر بن زيد رضي الله عنه) انتهى.

• قلت: يبدو أن ما ذهب إليه الدكتور عوض خليفات صحيحاً. بدليل أن هذه المسألة قديمة، لسؤال جابر بن زيد نفسه عن هذا الأمر، كما أورد ذلك المزي في «تهذيب الكمال». والله أعلم بالصواب.

ويؤيد ذلك ما قاله الدكتور ناصر بن علي الشيخ في كتابه «عقيدة أهل السنة والجماعة» عن الإباضية ما نصه: «ورغم ارتباط الإباضية بعبد الله بن إباض إلا أنهم يعتبرون المؤسس الحقيقي الأول لفرقة الإباضية هو جابر بن زيد إذ أنه كان الإمام الأكبر وفقيههم ومفتيهم، وهو الشخص الذي ظهر به فقه الإباضية بينما كان ابن إباض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار..» أ.هـ.

وقد تكلم حول الإباضية والنسبة إلى ابن إباض دون جابر بن زيد لهذه الفرقة، والاختلاف في ذلك... والكلام في ذلك يطول ومن أراد المزيد فليراجع هذا المصدر، وغيره من المصادر والله تعالى أعلم.

من أقواله: البداية: «قال أبوالشعثاء: نظرتُ في أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال والصيام مثل ذلك والحج يجهد المال والبدن، فرأيتُ أن الحج أفضل من ذلك..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣هـ) ثلاث وتسعين.

من مصنفاته: ألّف في التفسير.

٨٥٥- اللَّبلي*

النحوي، اللغوي: جابر بن غيث اللبلي، أبومالك.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «عالم بالعربية والشعر وضروب الأدب، مشهور بالتقى والدين» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي وابن الفرضي: كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب، مشهوراً بالفضل، متديناً، أدّب أولاد هاشم بن عبدالعزيز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

٨٥٦- الحضرمي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جابر بن محمّد بن نام[1] بن سليمان الحضرمي الإشبيلي، أبوالوليد.

من مشايخه: أبوالحسن شريح بن محمد، وأبوالقاسم ابن الرمّاك وغيرهما.

من تلامذته: الشَّلَوْبين وابنا حوط الله، وغيرهم.

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٨٧)، بغية الملتمس (١/ ٣١٨)، البلغة (٧٦)، البغية (١/ ٤٨٣).

* الوافي (١١/ ٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٤).

(١) في الوافي: عبدالباقي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي مقرىء جليل، روى عنه الشلوبين وابنا حوْط الله ووصفاه بالعلم والجلالة وكان متقناً لكتاب سيبوَيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٨٥٧- الخَوَارِزْمِي*

النحوي، اللغوي: جابر بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن العزيز بن يوسف الخوارزمي الكاتي أو الكائي[1] المصري الحنفي، افتخار الدين، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٦٦٧)، سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على خاله أبي المكارم محمّد بن أبي المفاخر، وأبي عاصم الأسفندري الدمياطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع وأفتى ودرس، وأقرأ عدة سنين... وولي مشيخة الخانقاه الركنية المظفرية ببيبرس الجاشنكير بالقاهرة» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً بارعاً في النحو واللغة شاعراً أديباً مفوّهاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً حسن الشكل، مليح المحاضرة» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٢/ ٦٨)، المنهل الصافي (٤/ ٢٠٤)، النجوم (٩/ ٣٢٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٣)، الشذرات (٨/ ٢٢٦)، الطبقات السنية (٢/ ٢٧١)، الجواهر المضية (٢/ ٥).

(١) كائة: بالتاء المثناة أو المثلثة من قرى خوارزم.

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

٨٥٨- جابر الجُعْفي*

المفسر: جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي، أبوعبدالله.

من مشايخه: روى عن عكرمة وعطاء وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه شعبة والثوري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أحد علماء الشيعة قال ابن مهدي عن سفيان: كان جابر الجعفي وَرِعاً في الحديث، ما رأيتُ أوْرَع منه في الحديث.

وقال شُعْبة: صدوق.

وقال يحيى بنُ أبي بُكَيْر، عن شُعْبة: كان جابر إذا قال: أخبرنا، وحدثنا، وسمعتُ- فهو من أوثقِ الناس.

وقال وَكِيعٌ: ما شككتُم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة.

وقال ابنُ عَبْدِالحَكَم: سمعْتُ الشافعيَّ يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمْت في جابر الجعفي لأتكلمنّ فيك.

* ميزان الاعتدال (٢/ ١٠٣)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٩٧)، تهذيب الكمال (٤/ ٤٦٥)، تقريب التهذيب (٧٦)، الوافي (١١/ ٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٨هـ) ط-تدمري، البداية (١٠/ ٢٩)، أعيان الشيعة (١٥/ ١٥٦)، إيضاح المكنون (١/ ٣٥٤)، معجم المفسرين (١/ ١٢٤)، معجم المؤلفين (١/ ٤٧٠)، أصول مذهب الشيعة.

زُهَيْرُ بنُ مُعَاوِيةَ، سمعْتُ جابر بن يزيد يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدّثت منها بحديث، ثم حدث يوماً بحديث، فقال: هذا من الخمسين الألف.

وقال سلامُ بنُ أبي مُطِيعٍ: قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف بابٍ من العلم ما حدّثتُ به أحداً، فأتيت أيوب فذكرتُ هذا له، فقال: أما الآن فهو كذّاب.

وقال عَبْدُالرَّحْمنِ بنُ شَرِيكٍ: كان عند أبي عن جابر الجعفي عشرةُ آلاف مسألة.

وروى إسْمَاعِيلُ بنَ أبي خَالِد، عن الشعبي أنه قال: يا جابر لا تموت حتى تكذب على النبي ﷺ. قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى اتُّهم بالكذب.

عَبْدُاللهِ بنُ أحْمَدَ، عن أبيه، قال: ترك يحيى القطان جابراً الجعفي، وحدثنا عنه عبدالرحمن قديماً، ثم تركه بأخرة، وترك يحيى حديث جابر بأَخَرةٍ.

أبويَحْيَى الحِمَّانيُّ، سمعت أباحنيفة يقول: ما رأيتُ فيمن رأيتُ أفضلَ من عطاء، ولا أكذب من جابر الجعفي، ما أتيتُه بشيء إلاّ جاءني فيه بحديث، وزعم أنّ عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها.

جَرِيرُ بنُ عبدِ الحَميدِ، عن ثعلبة، قال: أردتُ جابراً الجعفي، فقال لي: ليث بن أبي سليم: لا تأتِه فإنه كذاب.

وقال النَّسَائيُّ وغيره: متروك.

وقال يحيى: لا يكتب حديثه ولا كرامة. قال أبوداود: ليس عندي بالقويّ في حديثه.

وقال عبدُالرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ: ألا تعجبون من سفيان بن عُيَيْنَة: لقد تركتُ جابراً الجُعفي لقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يحدّث عنه.

وقال أبومُعَاوِيَةَ: سمعْتُ الأعمش يقول: أليس أشعث بن سَوّار سألني عن حديث؟ فقلت: لا، ولا نصف حديث. ألست أنت الذي تحدثت عن جابر الجُعفي؟

وقال جَرِيرُ بنُ عبْدِالحَمِيد: لا أستحلُّ أن أحدث عن جابر الجُعفي، كان يؤمن بالرَّجْعَة.

وقال يحيى بنُ يَعْلَى المُحَارِبيُّ: طرح زائدة حديث جابر الجُعفي، وقال: هو كذّاب يُؤْمِنُ بالرجعة.

وقال عُثْمَانُ بْنُ أبي شَيْبَةَ: حدثنا أبي عن جدّي، قال: إن كنت لآتي جابراً الجعفي في وقت ليس فيه خيار ولا قثاء فيتحوّل حوْل حوضه، ثم يخرجُ إليّ بخيار أوقثاء فيقول: هذا من بُسْتَاني.

وقال عباس الدَّوْري عن يحيى: لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائدة، وكان جابر كذاباً ليس بشيء.

وقال شهابٌ بنُ عَبَّادٍ: سمعتُ أبا الأحوص يقول: كُنتُ إذا مررْتُ بجابر الجعفي سألْتُ رَبي العافية.

وذكر شِهَابٌ أنه سمعَ ابن عيينة يقول: تركتُ جابراً الجعفي وما سمعتُ منه، قال: «دعا رسول الله ﷺ علياً فعلّمه مما تعلم. ثم دعا عليّ الحسن فعلّمه مما تعلم، ثم دعا الحسن الحُسَيْن فعلّمه مما تعلم، ثم دعا ولده»... حتى بلغ جَعفر بن محمد. قال سفيان: فتركته لذلك.

ابنُ عديّ، حدثنا علي بن الحسن بن فديد،

أنبأنا عُبيدالله بن يزيد بن العوام، سمعتُ إسحاق بن مطهر، سمعت الحميدي، سمعت سفيان، سمعت جابراً الجعفي يقول: انتقل العِلمُ الذي كان في النبي ﷺ إلى عليّ، ثم انتقل مِنْ علي إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفراً.

الشّافعيُّ، سمعت سفيان، سمعْتُ من جابر كلاماً بادرْتُ خفت أنْ يقعَ علينا السقف.

قال سفيانُ: كان يؤمن بالرّجْعَة، وقال الجوزَجَاني: كذّاب، سألت أحمدَ عنه فقال: تركه عبدالرحمن فاستراح.

وقال بُنْدارٌ: ضرب ابنُ مهدي على نَيِّف وثمانين شيخاً حدّث عنهم الثَّوْري.

إسحاقُ بن مُوسَى، سمعتُ أبا جَميلة يقول: قلت لجابر الجعفي: كيف تسلم على المهدي؟ قال: إن قلتُ لك كفَرْت.

الحُمَيْديُّ، عن سفيان: سمعْتُ سأل جابراً الجعفي عن قوله: «فلَنْ أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي [أو يحكم الله لي]». قال: لم يجئ تأويلها. قال سفيان: كذب. قلت: وما أراد بهذا؟ قال: الرافضةُ: تقول: إن عليّاً في السماء لا يخرجُ مع مَنْ يخرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء: اخرجوا مع فلان، يقول جابر: هذا تأويلُ هذا، لا تروى عنه، كان يُؤمن بالرَّجعة، كذب، بل كانوا إخوة يوسف.

نُعَيْمُ بنُ حَمّادٍ، حدثنا وكيع: قيل لشعبة: تركتَ رجالاً ورَوَيْتَ عن جابر الجعفي؟ قال: رَوى أشياء لم أصبرْ عنها.

ابن مَهْدِيٍّ، سمعت سفيان يقول: ما رأيتُ في الحديث أوْرع من جابر الجعفي ومنصور.

أبُودَاوُدَ، سمعت شعبة. يقول: أيش جاءهم به جابرٌ؟ جاءهم بالشعبي، لولا السفر لجئناهم بالشعبي..».

ثم قال الذهبي: «قال ابن عَدِيٍّ: عامّةُ ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجْعة، وليس لجابر الجعفي في سُنن أبي داود سِوَى حديث واحد في سجود السهو.

وقال ابنُ حِبَّان: كان سبئياً من أصحاب عبدالله بن سبأ، كان يقول: إنّ علياً يرجع إلى الدنيا.

الحَسَنُ بن عليٍّ الحَلْوانيُّ، حدثنا أبويحيى الحماني، حدثنا قبيصة وأخوه- أنهما سَمِعا الجراح بن مليح يقول: سمعْتُ جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلّها.

العُقَيْليُّ، حدثنا حبان بن إسحاق المروزي، حدثنا إسحاق بن باجويه الترمذي، حدثنا يحيى بن يَعْلَى، سمعتُ زائدة يقول: جابر الجُعفي رافضي يَشتُم أصحاب النبي ﷺ.

الحُمَيْديُّ، سمعْتُ رجلاً يسأل سفيان: أرأيت يا أبامحمد الذين عابُوا على جابر الجُعفي، قوله: حدثني وَصِيّ الأوصياء؟ فقال سفيان: هذا أهْوَنُ.

وَكيعٌ وأبُودَاوُدَ، حدثنا المسعودي، عن جابر الجعفي، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عَبْدُالله، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوق قال: «بَيْعُ المُحَفَّلاتِ خِلاَبَةٌ، ولا تحلُّ الخلابةُ لمُسلم». رواه ابن أبي شيبة، والبزار.

وروى رجل، عن ابن عيينة، قال: جابر الجعفي يقول: دابةُ الأرض عليٌّ ﷺ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه» أ.هـ.

• الوافي: «وعامَّة ما قذفوه أنه آمن برجعة علي بن أبي طالب ﷺ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف رافضي..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي فقيه إمامي من أهل الكوفة، كان واسع الرواية غزير العلم بالدين، أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول بالرجعة» أ.هـ.

• قلت: حاول صاحب أعيان الشيعة الدفاع عنه برد ما قيل عنه كما نقلنا من ميزان الاعتدال- بحجج واهية ضعيفة. ثم خلص إلى القول: «أما كونه رافضياً فلا شك أنه من شيعة علي عليه السلام وأهل بيته وأنه ممن يقدمهم ويفضلهم على من سواهم» أ.هـ.

وقال القفاري في «أصول مذهب الشيعة» في الهامش: هذا الجعفي في كتب الشيعة فأخبارهم في شأنه متناقضة، فأخبار تجعله ممن انتهى إليه علم أهل البيت، وتضفي عليه صفات أسطورية من علم الغيب ونحوه، وأخبار تطعن فيه... لكنهم يحملون أخبار الطعن فيه على التقية ويقولون بتوثيقه كعادتهم في توثيق من على مذهبهم وإن كان كاذباً».

وذكر القفاري: أن بعض الباحثين، يرى أول كتاب وضع الأساس في التأويلات الباطنية لمعاني القرآن في مخالفة الظاهر على وضع مئات الروايات في تفسير معاني القرآن بالأئمة الاثنى عشر أو مخالفيهم أو بعقيدة أخرى من عقائدهم التي شذوا بها عن جماعة المسلمين، هو تفسير القرآن الذي وضعه في القرن الثاني للهجرة (جابر الجُعفي).

وفاته: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» و«مقتل الحسين» وغيرهما.

٨٥٩- النَّاصري*

النحوي، اللغوي: جبرائيل ميخائيل فوتيه الناصري، نسبة لمدينة الناصرة الفلسطينية.

من تلامذته: ميخائيل نعيمة، وعبدالمسيح حداد، وأنطون بلان، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «عاش أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ميلادي (الرابع عشر هجري) من أوائل المربين والمعلمين، في النهضة الحديثة» أ.هـ.

• أعلام من أرض السلام: «من رواد المدرسين والمعلمين، كان أستاذاً في السمينار الروسي بالناصرة. وعليه تخرج مشاهير الأدباء أمثال ميخائيل نعيمة...» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

من مصنفاته: «السائغ الصرف في تحصيل علم الصرف»، و«الطرفة الشهية في تحصيل القواعد الصرفية».

٨٦٠- أبوسَعْدى*

النحوي: جبرائيل أبوسعدى.

---

* أعلام فلسطين (٢/ ٧٨)، أعلام من أرض السلام (١٢١).

* أعلام فلسطين (٢/ ٧٥).

ولد: سنة (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «درس الأدب العربي والأداب اليونانية لحلقات الصفوف العليا في الكلية الصلاحية بالقدس، وهو مطران نصراني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ)، خمس وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الصرف والنحو»، و«تاريخ الأدب العربية». وله مؤلفات أخرى كثيرة.

٨٦١- أمين الدين البغدادي*

النحوي، اللغوي: جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي، أمين الدين.

من مشايخه: قرأ على العلامة سعد الدين التفتازاني، وروى عن القوام الإتقاني وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة بَدْر الدين العيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان علاّمة في العربية والمعاني والأصول وغير ذلك» أ.هـ.

٨٦٢- جُبير بن غَالب*

المفسر: جبير بن غالب، أبوفراس.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فقيهاً شاعراً خطيباً مفوهاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه عارف بالتفسير. شاعر. عدّه صاحب الفهرست من فقهاء الشراة..» أ.هـ.

٨٦٣- الجَرَّاح الحَكَمي*

المقرئ: الجرّاح بن عبدالله الحَكَمِيُّ، مقدم الجيوش.

من مشايخه: ابن سيرين وغيره.

من تلامذته: صفوان بن عمرو، ويحيى بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان الجراح خيّراً فاضلاً من عمّال عمر بن عبدالعزيز... ولما بلغ هشاماً خبره دعا سعيداً الحرشي فقال له: بلغني أن الجرّاح قد انحاز عن المشركين! قال: كلا يا أمير المؤمنين الجراح أعرف بالله من أن ينهزم ولكنه قتل» أ.هـ.

• السير: «وكان من قراء أهل الشام... وفيه عن سليم بن عامر قال: دخلت على الجراح فرفع يديه فرفع الأقراء أيديهم فمكث طويلاً، ثم قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت: لا، وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم، قال: سألنا الله الشهادة. فوالله ما بقي منهم أحد في

---

* البغية (١/ ٤٨٤).

* الفهرست (٢٩١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٤)، معجم المفسرين (١/ ١٢٤).

* السير (٥/ ١٨٩)، العبر (١/ ١٣٧)، الكامل لابن الأثير (٥/ ١٥٩)، الشذرات (٢/ ٦٣)، الجرح (٢/ ٥٢٢)، التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٦)، اللباب (١/ ٣٠٩)، الوافي (١١/ ٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٢) ط-تدمري.

تلك القراءة حتى استشهد.

قال الواقدي: كان البلاء بمقتل الجرّاح على المسلمين عظيماً، بكوا عليه في كل جندٍ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان أحد الأبطال رحمه الله...» أ.هـ.

• الوافي: «وكان من صلحاء الأمراء ومجاهديهم» أ.هـ.

من أقواله: قال الجراح: تركت الذنوب حياءاً أربعين سنة ثم أدركني الورع.

وفاته: سنة (١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة.

٨٦٤- الغافقي*

النحوي، اللغوي: جرّاح بن موسى بن عبدالرحمن الغافقي القرطبي، أبوعبيدة.

من مشايخه: أبوعبدالله بن المحتسب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً حاذقاً بعلم العربية واللغة والشعر... وكان ديناً فاضلاً، مقبلاً على كل ما يعنيه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة. وفي نسخة أخرى من بغية الوعاة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

٨٦٥- البَيْروتي*

النحوي: جرجي بن شاهين بن عَطيّة البيروتي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لبناني» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٤٨٤).

* الأعلام (٢/ ١١٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٨٢).

• معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلثمائة وألف.

من مصنفاته: «المعتمد» معجم عربي مدرسي، من أصحاب المعاجم. أنشأ مجلة المراقب، و«رد الشارد إلى طريق القواعد».

٨٦٦- الجَهْضَمي*

المقرئ: جرير بن حازم بن زيد، أبوالنضر الجهضمي.

ولد: سنة (٨٥هـ) خمس وثمانين.

من مشايخه: ابن كثير، وحميد بن قيس وغيرهما.

من تلامذته: ابنه وهب وحجّاج بن محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الكبار الثقات... وقال ابن معين: ثقة.

وقال التبُوذكي: ما رأيتُ حماد بن سلمة يكاد يعظّمُ أحداً كجرير بن حازم.

وقال وَهْبُ بنُ جَرِيْرٍ: قال أبوعَمْرو بن العلاء لأبي: أنتَ أفصحُ من معدّ. وقال يحيى القطان:

* ميزان الاعتدال (١/ ١١٧)، العبر (١/ ٢٥٨)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٠)، تقريب التهذيب (٧٧)، غاية النهاية (١/ ١٩٠)، الوافي (١١/ ٧٧)، النجوم (٢/ ٦٥)، الشذرات (٢/ ٣١٢)، وذكر وفاته سنة (١٦٩هـ) تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٩)، تحرير التقريب (١/ ٢١٢)، السير (١/ ٩٨).

كان جرير يقول في حديث الضبع: عن جابر، عن عمر، ثم جعله بَعْدُ عن جابر عن النبيّ ﷺ.

هُدْبَة، حدثنا جرير، سمع عَبْدالله بن عبيد بن عمير، حدثنا عبدالرحمن بن أبي عمار، عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن الضبع فقال: «هي مِنَ الصَّيْدِ وَجَعَل فيها إذا أصابها المُحْرِمُ كَبْشاً». تابعه ابنُ جُرَيْجٍ عن عبدالله.

وفي الجملة لجرير، عن قتادة، أحاديث منكرة.

قال عَبْدالله بن أحمد: سألتُ يحيى عن جرير بن حازم، فقال: ليس به بأس. فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم فقال: ليسَ به بأس: فقلت، إنه يحدّث عن قتادة، عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: أنبأنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم المغازي من ابن إسحاق بأرمينية..» أ.هـ.

• العبر: «أحد فصحاء البصرة ومحدثيها عمّر دهراً واختلط بأخرة فحجبه ابنه وهب. فلم يرو شيئاً بعد اختلاطه..» أ.هـ.

• التقريب: «ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدّث من حفظه وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يُحدّث في حالة اختلاطه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ذكر مجاهد عنه انه سمع ابن كثير يقرأ (المدثر آية ٣٥): (لحدى الكبر) لا يهمز ولا يكسر» أ.هـ.

• تحرير التقريب: «أما قوله- أي ابن حجر-: (وله أوهام إذا حدّث من حفظه) فقد قال الذهبي في (السير): اغتفرت أوهامه في سعة ماروى. انتهى.

وأما اختلاطه فلا مضى لذكره هنا، لأنه اختلط قبل موته بسنة وقد حَجَبَهُ أولادُه في حال اختلاطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة.

٨٦٧- جَرِير الضَّبِّي*

المقرئ: جرير بن عبدالحميد بن مُرط بن هلال بن أبي قيس بن وصف بن عبدغنم الضبي الرازي القاضي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: حمزة، والأعمش وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبويعقوب يوسف بن موسى القطّان، وأحمد بن جبير الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «[أخبرني محمّد بن الحسين القطان حدثنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبوغسان وهو محمّد بن عمرو زنيج قال سمعت جريراً يقول: رأيت ابن أبي نجيح ولم أكتب عنه شيئاً، ورأيت جابراً الجعفي ولم أكتب

* غاية النهاية (١/ ١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٧هـ) ط-تدمري، تاريخ بغداد (٧/ ٢٥٣)، الكامل (١/ ١٩٠)، تهذيب الكمال (٤٠/ ٥٤٠)، السير (٩/ ٩)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٤)، الوافي (١١/ ٧٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٠)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٠١)، النجوم (٢/ ١٢٧)، الشذرات (٢/ ٤٠٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٥)، تقريب التهذيب.

عنه شيئاً، ورأيت ابن جريح ولم أكتب عنه شيئاً، فقال رجل: ضيعت يا أباعبدالله! فقال لا أما جابر فإنه كان يؤمن بالرجعة، وأما ابن أبي نجيح فكان يرى القدر، وأما ابن جريح فإنه أوصى بنيه بستين إمرأة. وقال لا تزوجوا بهن فإنهن أمهاتكم، وكان يرى المتعة!

• قلت: قال الذهبي بعد إيراد هذه الحادثة: «قلت أما امتناعه عن الجعفي، فمعدود، لأنه كان مبتدعاً ولم يكن بالثقة.

وأما الآخران ففرّط فيهما وهما من أئمة العلم وإن غلطا في اجتهادهما. انتهى من السير.

ثم ثم قال الخطيب: «وأخبرني الأزهري حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال سمعت علي بن المديني يقول كان جرير ابن عبدالحميد الرازي صاحب ليل، وكان له رسن، يقولون إذا أعيى تعلق به.

يريد أنه كان يصلي. أخبرنا أبوبكر البرقاني قال قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني حدثكم دواوين الحسين بن علي البيهقي قال سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: كان جرير بن عبدالحميد يقول: أبوبكر، ثم عمر ثم علي، أحب إلي من عثمان ولأن أخر من السماء أحب إلي من أن أتناول عثمان بسوء. وإني إلى تصديق علي أعجب إلى من تكذيبه....

أخبرنا حمزة بن محمّد بن طاهر الدقاق حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي حدثنا علي ابن أحمد بن زكريا الهاشمي حدثنا أبومسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح حدثني أبي قال: وجرير بن عبدالحميد الضبي نزل الري كوفي ثقة. وكان رباح إذا أتاه الرجل فقال أريد أن أكتب حديث الكوفة، قال عليك بجرير، فإن أخطأت فعليك بمحمد بن فضيل بن غزوان. أخبرني الأزهري حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال: ذكر لأبي خيثمة يوماً إرسال جرير الحديث وإنه لم يكن يقول حدثنا، وقيل له تراه كان يدلس فقال أبوخيثمة: لم يكن يدلس، لأنا كنا إذا أتيناه وهو في حديث الأعمش أو منصور أو مغيرة ابتدأ فأخذ الكتاب فقال حدثنا فلان ثم يحدث عنه مبهم في حديث واحد، ثم يقول بعد ذلك. منصور منصور، والأعمش أعمش، لا يقول في كل حديث حدثنا حتى يفرغ من المجلس..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال النسائي: ثقة. وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق وقال أبوالقاسم اللالكائي. مجمع على ثقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: طلب جرير الحديث خمس سنين فقط.

قال أبوسعد: وكان جرير ثقة، كثير العلم يُرحل إليه..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «.. وقال أحمد بن حنبل لم يكن بالذكي اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهر فعرفه نقله العقيلي. وقد قيل ليحيى ابن معين عقب هذه الحكاية كيف تروي عن جرير فقال: ألا تراه قد بين لها أمرها.. وقال ابن حبّان في الثقات كان من العبّاد الخشن وقال أبوأحمد الحاكم هو عندهم ثقة. وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه. وقال قتيبة ثنا جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم

معاوية علانية.. » أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ)، وقيل (١٨٨هـ) سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائة.

٨٦٨- جُعْثَل*

المقرئ: جُعثل بن هاعان[1] بن عمير وقيل عمرو بن اليثوب الرعيني القُنْباني.

من مشايخه: أبو تميم عبدالله بن مالك الجيشاني وغيره.

من تلامذته: بكر بن سوادة، وعبيدالله بن زحر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «قال ابن يونس: كان أحد القرّاء الفقهاء، توفي أول خلافة هشام وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبدالعزيز من التابعين» أ.هـ.

• الإكمال: «أحد القراء والفقهاء، كان قاضي الجند بإفريقية زمن هشام بن عبدالملك» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «ذكره ابن أبي حاتم فيمن إسمه جُعيْل، ووهم في ذلك والله أعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فقيه من الرابعة، توفي قريب من سنة (١١٥هـ)» أ.هـ.

* الإكمال (٢/ ١٠٧)، المنتظم (٧/ ١٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٠١-١٢٠) ط.تدمري، تهذيب الكمال (٤/ ٥٥٨)، تقريب التهذيب (١/ ١٢٨)، رياض النفوس (١/ ١١٤)، الإكمال (٢/ ١٠٧).

(١) في المنتظم: جعيل بن ماعان.

وفاته: سنة (١١٤هـ)، أربع عشرة ومائة. وقيل قريباً من سنة (١١٥هـ) خمس عشرة ومائة.

٨٦٩- السَّنْهُوري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل القرشي، القاهري، الشافعي، السنهوري، زين الدين، أبوالفتح.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: الشهاب السكندري، وحضر على أبي القاسم النويري في النحو والصرف، وغيرهما.

من تلامذته: عبدالقادر أخو السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «شيخ القراء بمصر وكان يقرأ بأربعة عشر رواية، وكان علاّمة في فن القراءات» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «سمع القراءات السبع والشاطبية والتيسير والعنوان، ولم يقتصر على القراءات بل اشتغل في الحديث والفقه والأصلين والعربية والصرف والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الوجيز: «شيخ القراءات ممن أجهد نفسه فيها تحصيلاً وإتقاناً وإلقاءً وجمعاً وانتفع به فيها مَنْ لا يحصى كثرة طبقةً بعد أخرى فازيد، وشهد عليه الأكابر مع اشتغاله بغيرهما من النقلي والعقلي..» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٣/ ٦٧)، وجيز الكلام (٣/ ١١٠٠)، نظم العقيان (١٠٣)، بدائع الزهور (٣/ ٦٧)، الأعلام (٢/ ١٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٨٥).

• الأعلام: «قال السخاوي: كان يتجرع الفاقة وعرض له فالج ولم ينفك عن الكتابة والإقراء. وكان منفرداً بفن القراءات مع مشاركة في غيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الجامع المفيد في صناعة التجويد».

٨٧٠- ابن الغَاسِلة*

اللغوي: جعفر بن أحمد بن عبدالملك بن مروان الأشبيلي، ابن الغاسلة، أبومروان.

ولد: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلثمائة.

من مشايخه: القاضي أبو بكر بن زرْب، والزبيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان بارعاً في الأدب واللغة ومعاني الشعر والخبر، ذا حظ من علم السّنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٨٧١- السَّرَّاج المقرئ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد، السراج البغدادي، أبومحمد.

ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل (٤١٦هـ) سبع عشرة وقيل ست عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي بن شاذان، وأبو محمّد الخلال، والبرمكي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السلفي، ومحمد بن البطّيّ، وعبدالوهاب الأنماطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «خرج له الخطيب فوائد في خمسة أجزاء وتكلم في الأحاديث، وكان أديباً شاعراً لطيفاً صدوقاً ثقة».

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان متيناً حسن الطريقة مع ضرفة ولطف أخلاقه» أ.هـ.

• السير: «قال شجاع الذهلي: كان صدوقاً، وقال أبوبكر بن العربي: ثقة عالم مقرئ، وقال السلفي: كان ممن يفتخر برؤيته وروايته لديانته ودرايته. وقال ابن ناصر كان ثقة مؤموناً، عالماً صالحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبوعلي الصدفي: هو شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم عنده لغة وقراءات. وكان الغالب عليه الشعر... وقال حماد الحرّاني: سئل السلفي عن جعفر السّرّاج فقال: كان عالماً بالقراءات والنحو واللغة وله تصانيف وأشعار كثيرة. وكان ثقة ثبتاً. وقال ابن ناصر الدين: كان ثقة مأموناً، عالماً، فهماً، صالحاً» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن عساكر: وكان ذا طريقة جميلة ومحبة للعلم والأدب وله شعر لا بأس به وخرّج له شيخنا الخطيب فوائد وتكلم عليها في

---

* الصلة (١/ ١٢٧)، معجم الأدباء (٢/ ٧٧٧)، الوافي (١١/ ٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨)، ط-تدمري.

* المنتظم (١٧/ ١٠٢)، معجم الأدباء (٢/ ٧٧٧)، وفيات الأعيان (١/ ٣٥٧)، مختصر تاريخ دمشق (٥/ ٥٢)، السير (٩/ ٢٢٨)، العبر (٣/ ٣٥٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٩٣)، الوافي (١١/ ٩٢)، البداية والنهاية (١٢/ ١٧٩)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٤٥)، النجوم (٥/ ١٩٤)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٥)، الشذرات (٥/ ٤٢٤)، الأعلام (٢/ ١٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٤٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط-تدمري.

خمسة أجزاء» أ.هـ.

• الأعلام: «من الحفاظ، له شعر: من أهل بغداد، مولداً ووفاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ)، وقيل (٥٠١هـ)، وقيل (٥٠٢هـ) خمسمائة وقيل إحدى وقيل اثنتين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مصارع العشاق» ، ونظم كتاب «الخرقي» في فقه الحنابلة، وله أرجوزة في نظائر القرآن.

٨٧٢- أبوالفضل الورّاق*

النحوي: جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبي الحسن بن عبدالجليل، اللخمي، الإسكندراني المعروف بالورّاق، أبوالفضل.

ولد: بالإسكندرية سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «النحوي الشاعر المعروف بالوَرّاق.. اشتغل بالنحو مدة وحَصَّل منه أشياء حسنة، وقال الشعر الجيد..» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «النحوي.... الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة، بمصر.

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/ ٣٨٥)، المقفى الكبير (٣/ ١٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦١٣هـ) ط-تدمري.

٨٧٣- الخصّاف*

المقرئ: جعفر بن أحمد بن إبراهيم، الخصّاف البغدادي، أبومحمد.

من مشايخه: قرأ على هارون بن عبدالله المزوق، وأبي العباس المعروف بابن بقين وغيرهما.

من تلامذته: روى القراءة عنه نجم بن بدير، والحسن بن بشر بن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور ضابط لقراءة الكسائي» أ.هـ.

٨٧٤- الإسْتَرابادِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: جعفر وقيل (محمد جعفر)، الإسترابادي الحائري.

ولد: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على الطباطبائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «مروج المذهب الجعفري... كان من أعاظم فقهاء معاصرينا وأكابر مجتهديهم... وكان من شدة الورع والاحتياط في الدين بحيث يضرب به الأمثال وينسب إلى الوسواس في بعض الأحوال، وكذلك من جهة غيرته في أمور الدين» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/ ١٩٠).

* روضات الجنات (٢/ ٢٠٧)، أعيان الشيعة (١٥/ ٢٦١)، هدية العارفين (١/ ٢٥٧)، معجم المفسرين (١/ ١٢٤)، معجم المؤلفين (١/ ٤٨٧).

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي... انتقل إلى طهران وبقي فيها نحواً من عشر سنين مشتغلاً بالإمامة والتدريس والقضا والفتيا إلى أن توفي. ونقل جثمانه إلى النجف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «مظاهَر الأسرار في بيان وصف إعجاز كلام الجبار» في تفسير القرآن لم يكمله، «حل مشاكل القرآن»، و«مدائن العلوم».

٨٧٥- عَلَم البريّة*

النحوي، المقرئ: جعفر بن إسماعيل بن خلف الأنصاري المصري المعروف بعلم البريّة.

من مشايخه: أبوه سماعاً وتلاوة وغيره.

من تلامذته: أبوطاهر أحمد بن محمّد السلفي وغيره.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

٨٧٦- أبوجعفر ابن أمية*

اللغوي، المفسر: أبوجعفر ابن أمية.

ولد: في القرن السابع الهجري.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الفقيه العالم الفاضل المحقق المتقن... وله تقدم في العلوم وتفنن في علوم الحكمة وعلوم الشريعة وعلم الأدب والعربية... وله شعر في النسب والحكمة والتصوف» أ.هـ.

من مصنفاته: له جملة كتب وعليها خطه في تنبيهات وتقييدات في كل فن من كتب الحكمة وكتب العربية وكتب تفسير القرآن العزيز وما منها كتاب إلا وفي كثير من مواضعه بخطه تنبيه... وأما تفسير اللغة أو بيان وجه إعراب، وكذلك مما يروق خطه...

٨٧٧- أبوجعفر بن أيوب*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبوجعفر بن أيوب المقرئ.

من مشايخه: عبدالملك بن جَريح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «لغوي محدِّث..» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثاني الهجري.

من مصنفاته: له كتاب «غريب القرآن».

٨٧٨- جَعفر باشا*

اللغوي، المفسر: جعفر باشا الوزير، نائب اليمن.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «عندما دخل دمشق وجدناه من أفراد الدهر لم يتكلم معنا إلا بالعربية الفصيحة عالماً فاضلاً في العربية والتفسير، إماماً في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق، يحسن الرد عليهم بالأدلة العقلية، عارفاً بالخلاف بين المذاهب، شديد التعصب على المعتزلة والروافض والزيدية، لا يمل من المباحث العلمية، ذائقاً حاذقاً» أ.هـ.

---

* غاية النهاية (١/ ١٩١)، المقفى الكبير (٣/ ١٥).
* عنوان الدراية (٢١٦).

* معجم المفسرين (١/ ١٢٤).
* لطف السمر (١/ ٣٥٠)، خلاصة الأثر (١/ ٤٨٥).

• خلاصة الأثر: «... كان جامعاً من محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالماً عاملاً وفيه من الديانة والتمهيد ما هو كثير على أمثاله وكان خليقاً بكل وصف حسن إلا أنه كان يحب الفخر وفيه من التيه شيء لطيف... ولو أمن من سفك الدماء في آخر مجيئه إلى اليمن لكان ممن ملك القلوب، وهو معذور في هذا الأمر» أ.هـ.

وفاته: توفي مطعوناً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

٨٧٩- الهَمْدَانِيّ*

المفسر: جعفر بن حرب، أبوالفضل الهَمْدَانِيّ[1].

ولد: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: أخذ الكلام من أبي هذيل العلاّف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «انتهت إليه الرياسة في وقته، وكان زاهداً عفيفاً ورعاً سباكاً..» أ.هـ.

• قلت: ذكره في الفن الأول من المقالة الثانية وهو في أخبار متكلمي المعتزلة والمرجئة وابتداء أمر الكلام والجدل.

* الكامل (٧/ ٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة - ٢٤) ط-تدمري، ميزان الاعتدال (٢/ ١٣٢)، تاريخ بغداد (٧/ ١٦٢)، الفهرست (٣٥٢)، لسان الميزان (٢/ ١٤٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٧)، معجم المفسرين (١/ ١٢٤).

(١) الهَمْدَانِيّ: بالفتح والسكون ومهملة إلى هَمْدان شَعْب عظيم من قحطان وبالميم والدال المعجمة إلى همذان مدينة بالجبال. (من هامش ميزان الاعتدال).

• تاريخ بغداد: «معتزلي بغدادي... وكان لجعفر اختصاص بالواثق وصنف كتباً معروفة عند المتكلمين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار المعتزلة... وكان شيخ أهل الكلام ببغداد وإلى أبيه ينسب (باب حرب)..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار المعتزلة ببغداد.» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف منها كتاب «متشابه القرآن» و«الرد على أصحاب الطباع» و«الأصول».

٨٨٠- أبوالفضل النيسابوري*

المقرئ: جعفر بن حمدان بن سليمان بن أبي داود النيسابوري، أبوالفضل المؤدّب.

من مشايخه: هارون الأخفش وغيره.

من تلامذته: عبدالله بن عطية، وأبوبكر محمّد بن أحمد الجبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٨٨١- غُلام سَجَّادة*

المقرئ: جعفر بن حمدان، أبومحمد، ويعرف بغلام سجادة، ويقال: جعفر أبوأحمد سجادة،

* غاية النهاية (١/ ٩١)، الوافي (١١/ ١٠٣)، معرفة القراء (١/ ٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩هـ) ط-تدمري.
* غاية النهاية (١/ ١٩١).

وقيل صاحب سجادة البغدادي.

من مشايخه: اليزيدي[1] وغيره.

من تلامذته: بكران بن أحمد السراويلي، ومحمد بن عباس الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور من أصحاب اليزيدي» أ.هـ.

• قلت: ذكر ابن الجزري أنه غير إبراهيم بن حمّاد صاحب سجادة وتوهم أبوالعز أنهما واحد فجعلهما في ترجمة واحدة وساق إسنادهما واحداً وكنّاهما كلاهما أباجعفر ولم يفرق بينهما، فتنبه والله أعلم.

٨٨٢- المِشْحَلائي*

المقرئ: جعفر بن سليمان المِشحَلائي[2] الخراساني ثم الحلبي، أبوأحمد وقيل أبوالحسين.

من مشايخه: أبوشعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: عبدالله المبارك، وعبدالمنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معمر شهير.. وهو الذي روى الإدغام الكبير منصوصاً..» أ.هـ.

٨٨٣- الأَنْصاري*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن الصبّاح بن نهشل الأنصاري الأصبهاني، أبوعبدالله.

من مشايخه: قرأ على أبي عمر الدوري، وعلى محمّد بن عيسى الأصبهاني التميمي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن عبدالوهاب، ومحمد بن أحمد الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في علوم القرآن والتجويد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامعها- أصبهان- إمام مجود فاضل... قرأ على... أبي أحمد السامري فيما قال الذهلي ولا يصح وأيضاً لا تصح قراءته على حماد بن بحر كما ذكره الهذلي بل على محمّد بن عيسى عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ) وقيل (٢٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل خمس وتسعين ومائتين.

٨٨٤- ابن سيّد بُونة*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن سيد بُونه، الخزاعي، الأندلسي القسنطاني، العابد، الأستاذ أبوأحمد.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسن ابن

---

(١) يحيى بن المبارك اليزيدي، الإمام أبومحمد البصري، النحوي، المقرئ. وعرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، توفي سنة (٢٠٢هـ)، وقد ترجمنا له في حرف الياء، فليراجع.

* غاية النهاية (١/ ١٩٢)، معرفة القراء (١/ ٣٠٠).

(٢) المشحلائي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وحاء مهملة وقيل بالعين. نسبة إلى قرية مشحلايا من عمل حلب. من هامش معرفة القراء.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٤هـ) ط-تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٤٤)، غاية النهاية (١/ ١٩٢).

* السير (٢٢/ ٢٧١)، غاية النهاية (١/ ١٩٢)، المقفى الكبير (٣/ ٣٥)، شجرة النور (١٧٨)، معرفة القراء (٢/ ٥٧٤)، تكملة الصلة (١/ ٢٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤هـ) ط-بشار، الإحاطة (١/ ٤٦٩).

هذيل، وسمع من ابن النعمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «رجع -من الحج- مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته، علا ذكره، وبعد صيتُه في العبادة، إلاّ أنه كانت فيه غفلة وتوفي عن سن عالية... وشهد جنازته بشر كثير من جهات شتى وانتاب الناس قبره دهراً طويلاً يتبركون بزيارته..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ العابد...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ زاهد كبير» أ.هـ.

• المقفى: «وعاد من الحج مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته» أ.هـ.

• الإحاطة: «الولي الشهير.. كان أحد الأعلام المنقطعي النظير في [طريق] كتاب الله، وأولي الهداية الحقة، فذ، شهير، شائع الخلة، كثير الأتباع، بعيد الصيت، توجب حقه حتى الأمم الدائنة- أي التي تُدين- بغير دين الإسلام، عند التغلب على قرية مدفنة بما يقضي منه بالعجب، قال الأستاذ أبوجعفر بن الزبير عند ذكره في الصلة: أحد الأعلام المشاهير فضلاً وصلاحاً.. ويؤثر الحديث والتفسير والفقه على غير ذلك من العلوم... ورحل إلى المشرق فلقي في رحلته جلّة، أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد وأنواع شتى الأحوال ورفيع المقامات الشيخ الجليل الولي لله تعالى العارف ابومدين شعيب بن الحسين... صحبه وانتفع به ورجع من عنده بعجائب دينية ورفيع أحوال إيمانية، وغلبت عليه العبادة فشهر بها حتى رحل إليه الناس للتبرك بدعائه والتيمن برؤيته ولقائه..» أ.هـ.

• شجرة النور: «العارف بالله الولي الصالح... وجج ولقي أعلاماً في رحلته أكبرهم أبومدين الغوث وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة عن قريب المائة.

٨٨٥- الهَمْدَاني*

المقرئ: جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن ابن منير الهَمْدَاني[1] الإسكندراني المالكي، أبوالفضل.

ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة بالإسكندرية.

من مشايخه: السِّلفي، وتلا بالسبع على عبدالرحمن بن خلف الله بن عطية صاحب الفحام وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والبرزالي، وابن نقطة، وتلا عليه علي الدهان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام أبوالفضل الهَمْداني... المقرئ المالكي المحدِّث... وتفقه وأخذ العربية

---

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٠١)، السير (٢٣/ ٣٧)، العبر (٥/ ١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦ ط.بشار، معرفة القراء (٢/ ٦٢٣)، الوافي (١١/ ١١٧)، البداية والنهاية (١٣/ ١٦٤)، غاية النهاية (١/ ١٩٣)، المقفى الكبير (٣/ ٣٧)، النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٤)، الشذرات (٧/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (١/ ٤٩٣)، ذيل التقييد (١/ ٤٩٦).

(١) العبر: «الهَمَذاني بدلاً من الهَمْداني» أ.هـ.

قلت: في المطبوع من تاريخ الإسلام، بتحقيق د. بشار نفسه (الهَمْداني) وهو الراجح وعليه الأكثرون، والله أعلم.

وكتب بخطه كثيراً، وكان يؤم بمسجد النخلة ويقرئ به ثم في أواخر عمره طُلِبَ إلى دمشق فقدمها وحدَّث بها.. وكان ثقةً خيّراً كثير الفضائل» أ.هـ.

• السير: «قال ابن نقطة: سمعت منه، وكان ثقة صالحاً من أهل القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث ثقة خير» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة خيّراً كثير الفضائل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة بدمشق وقد جاوز التسعين.

٨٨٦- ابن دَبُوقَا*

المقرئ: جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جَبيش[1] الربعي، الدمشقي، رضي الدين أبوالفضل، ابن دَبُوقَا.

ولد: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة بحران.

من مشايخه: قرأ على السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الكحال، والقاسم بن محمّد البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام.. المقرئ الكاتب.. وحصل طرفاً من العلم والعربية والأدب، وعالج الكتابة والتصرف ثم أضرّ في أواخر عمره، فراجع القراءات، وجلس للإقراء عند قبر هود عليه السلام، وكنت أراه يقرئ الطلبة حوله، وكان شيخاً، حسن الشكل، مليح البزّة، موطأ الأكناف جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً. وكان إمام مسجد الخواصين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أخبر بآخرة فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «برع في العربية والأدب... وكان جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً موطأ الأكناف» أ.هـ.

• الشذرات: «له معرفة متوسطة وشعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة بدمشق.

٨٨٧- البحراني*

اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن كمال الدين البحراني.

من مشايخه: علي بن سليمان البحراني، وسديد الدين يوسف البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني وغيره.

---

* العبر (٥/ ٣٧٢)، معرفة القراء (٢/ ٧٠٦)، غاية النهاية (١/ ١٩٤)، المقفى الكبير (٣/ ٥٩)، الشذرات (٧/ ٧٣٠).

(١) في المطبوع: «حبيش»، وفي غاية النهاية: «حبيس»، من غير نقط، وكله تصحيف، وما أثبتناه جوده المؤلف- الذهبي- في تاريخ الإسلام. انتهى من هامش معرفة القراء.

* أمل الآمل (٢/ ٢٥٣)، روضات الجنات (٢/ ١٩١)، الذريعة (١٧/ ٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٤٩٤)، معجم المفسرين (١/ ١٢٥).

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «فاضل عالم صالح ماهر شاعر معاصر..» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان ماهراً في الحديث والتفسير والرجال والقراءة والعربية وغير ذلك.. إلا أنه لم يوقف إلى الآن على شيء في التصنيف..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية، شاعر من أهل البحرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ)، وقيل (١٠٩١هـ) ثمان وثمانين، وقيل إحدى وتسعين وألف.

من مصنفاته: له تصانيف وتعليقات في الحديث وعلوم العربية والتفسير منها «اللباب» و«الكامل في الصناعة» أي صناعة التجويد و«أرجوزة» وغير ذلك.

٨٨٨- الثَّقَفِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمّد الثقفي، أبومحمد.

من مشايخه: عبدالعزيز بن أبان القرشي وغيره.

من تلامذته: عبيدالله بن محمّد اليزيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «من معتزلة بغداد، وكان فقيهاً متكلماً صاحب حديث، وله خطابة وبلاغة ورئاسة في أصحابه، ومع ذلك كان ورعاً وزاهداً وعفيفاً، وكان له أخ يقال له حبيش يعرف الكلام، ولم يكن يقارب جعفراً ولا يداينه» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أحد المعتزلة البغداديين له كتب مصنفة في الكلام وهو أخو حبيش بن مبشر الفقيه..» أ.هـ.

• الكامل: «أحد المعتزلة البغداديين، وله مقالة يتفرد بها..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «من رؤوس المعتزلة له تصانيف في الكلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد مصنفي المعتزلة. انقلع سنة أربع وثلاثين وكان موصوفاً بالديانة..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «من رؤوس المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«تنزيه الأنبياء» وكتاب «التوحيد على أصناف المشبهة والجهمية والرافضة».

٨٨٩- جعفر الصادق*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبوعبدالله الملقب بالصادق.

---

* الكامل في التاريخ (٧/ ٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط-تدمري، ميزان الاعتدال (٢/ ١٤٣)، الفهرست (٣٤٢)، لسان الميزان (٢/ ١٥٢)، تاريخ بغداد (٧/ ١٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٥)، معجم المفسرين (١/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٤٩٤).

* تقريب التهذيب (٨٠)، الجرح والتعديل (٢/ ٤١٧)، الميزان (٢/ ١٤٤)، الكامل (٥/ ٥٨٩)، البداية والنهاية (١/ ١٠٥)، الشذرات (٢/ ٢٨٦)، وفيات الأعيان (١/ ٣٢٧)، العبر (١/ ٢٠٨)، السير (٦/ ٢٥٥)، الوافي (١١/ ١٢٦)، معجم المفسرين (١١/ ١٢٦).

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: جده القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير وغيرهما.

من تلامذته: أبوحنيفة، وابن جريج، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وثّقه يحيى بن معين والشافعي وجماعة.

قال أبوحاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله.

وروى عليّ بن المديني عن يحيى بن سعيد: مجالدٌ أحبّ إليّ من جعفر بن محمد.

قلت: لم يتابع القطان على هذا الرأي، فإنّ جعفراً صدوق، احتجّ به مسلم، ومُجالدُ ليس بعُمدة.

روى عباس الدوري عن ابن معين قال: جعفر بن محمّد ثقة مأمون.

وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقَهَ من جعفر بن محمد.

وقال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمّد يطعِم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وقال ابن عُقْدة: ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم عن صالح بن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمّد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

وقال ابن عقدة: ثنا جعفر بن محمّد بن حسين بن حازم حدّثني أبونُجَيح إبراهيم بن محمد، سمعت الحسنَ بن زياد الفقيه، سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقهُ من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر، لما أقدَمَه المنصورُ الحيرةَ بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فُتِنوا بجعفر بن محمد، فهيّئ لنا من مسائلك الصِّعاب، فهيأتُ له أربعين مسألةً، ثم بعث إليّ المنصورُ فأتيته.

فدخلت، وجعفرُ جالسٌ عن يمينه، فلما بصُرتُ بهما دخلني لجعفر من الهَيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبدالله، أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبوحنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هاتِ من مسائلك فاسأل أبا عبدالله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن- يريد أهلَ البيت- نقول كذا وكذا، فربما تابعْنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا معاً، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرم فيها مسألةً، ثم يقول أبوحنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف.

ابن أبي خيثمة ثنا مُصعب: سمعت الدَاوَرْدي يقول: لم يرو مالك جعفر حتى ظهر أمرُ بني العباس، ثم قال مُصعب: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمّد حتى يضمّه إلى آخر من أولئك الرُّقَعاء، ثم يجعله بعده.

ابن عُقدة ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمّد يقول: سَلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحدٌ بعدي مثل حديثي.

وروى عليّ بن الجَعْد عن زهير بن محمّد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك

تبرأ من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: برئ الله من جارك، واللهِ لأرجو أن ينفعني اللهُ بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكايةً فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم.

أنبأنا عبدالرحمن بن محمّد الفقيه أنا ابن ملاعب أنا الأرموي أنا أبوالغنائم ابن المأمون أنا أبوالحسن الدارقطني ثنا يعقوب بن إبراهيم البزار ثنا الحسن بن عَرَفة ثنا محمّد بن فضل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علي وابنه جعفراً عن أبي بكر وعمر فقالا: يا سالم: تولّهما وابرأ من عدوّهما فإنهما كانا إمامَيْ هُدَى، وقال لي جعفر: يا سالم أيسُبُّ الرجل جدَّه! أبوبكر جدّي فلا نالتني شفاعة محمّد ﷺ يوم القيامة إنْ لم أكن أتولاّهما وأبرأ من عدوّهما. هذا إسناد صحيح وسالم وابن فضيل شيعيّان.

وقال محمّد بن الحسين الحبيبي: ثنا جعفر بن محمّد الأزدي ثنا حفص ابن غياث سمعت جعفر بن محمّد يقول: ما أرجو من شفاعة عليٍّ شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله.

وقال الحبيبي: ثنا مجالد بن أبي قريش ثنا عبدالجبار بن العباس الهمذاني أن جعفر بن محمّد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصر، فأبلغوهم عني مَن زعم أني إمام مُفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء.

وروى حِبّان بن سدير عن جعفر الصادق، وسئل عن أبي بكر وعمر فقال: إنك لتسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة.

قلت: يعني إن صح هذا عنه إنهما ممن أرواحهم في أجواف طير خُضْر تُعلّق من ثمار الجنة.

قال مَعْبد بن راشد عن معاوية بن عمار الدُّهني: سألت جعفر بن محمّد عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عزّ وجل.

وروى حماد بن زيد عن أيوب عن جعفر بن محمّد قال: والله لا نعلم كل ما تسألونا عنه ولغيرنا أعلم منا.

وقال محمّد بن عمران بن أبي ليلى عن مسلمة بن جعفر الأَحْمَسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قوماً يزعمون أن من طلق ثلاثاً بجهالة ردّ إلى السُّنّة يجعلونها واحدة، ويروونها عنكم؟ فقال: معاذ الله ما هذا من قولنا، من طلّق ثلاثاً فهو كما قال. قلت: مَسْلَمة ضعيف».

ثم قال الذهبي: «مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه، وقد كَذبتْ عليه الرافضةُ ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها،كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء ونسخ موضوعة وكان ينهى محمّد بن عبدالله بن حسن عن الخروج ويحضّه على الطاعة ومحاسنُه جمّة...» أ.هـ.

• السير: «وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجدّه أبي بكر ظاهراً وباطناً هذا لا ريب فيه ولكن الرافضة قوم جهلة. قد هوى فيهم الهوى في الهاوية فبعداً لهم» أ.هـ.

• قلت: هو أحد الأئمة الأثني عشرية عند الشيعة الإمامية، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر وهو من أجلاء التابعين، له

منزلة رفيعة في العلم، كان جريئاً صداعاً بالحق، والحمد لله رب العالمين.

• الميزان: «أحد الأئمة الأعلام. برّ صادق كبير الشأن لم يحتج به البخاري» أ.هـ.

من أقواله: لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضلُ من الجهل ولا داء أدوى من الكذب.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«منافع سور القرآن».

٨٩٠- الحُشكِي الكوفي*

المقرئ: جعفر بن محمّد بن سليمان الحشكني، ويقال: الحشكي الكوفي.

من مشايخه: حمزة، وعبدالله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعنبسة بن النضر، ومحمد بن القاسم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر مشهور» أ.هـ.

وفاته: قال الذهبي: توفي فيما أحسب سنة بضع عشرة ومائتين.

٨٩١- اليَشْكُري*

النحوي، المقرئ: جعفر بن محمّد بن عنبسة بن عمر بن يعقوب، أبومحمد اليشكري السكوني.

* غاية النهاية (١/ ١٩٥).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥هـ)، ط-تدمري، البغية (١/ ٤٨٦).

من مشايخه: عبدالحميد بن صالح البرجمي وغيره.

من تلامذته: أبوسعيد بن الأعرابي، وحفص بن عمر المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

٨٩٢- التَفْسِيري*

المفسر: جعفر بن محمّد بن الحسن بن زياد بن صالح الرازي الزعفراني، أبويحيى المعروف بالتفسيري.

من مشايخه: سهل بن عثمان العسكري، وعلي بن محمّد الطنافسي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن مخلد، وإسماعيل بن محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكره الدارقطني فقال: صدوق. وقال ابن أبي حاتم سمعت منه وهو صدوق ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان صدوقاً..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «روى عنه إسماعيل الصفار خبراً موضوعاً. أ.هـ. وهذا الرجل من الحفاظ الكبار الثقات فلعل الآفة من فوقه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً في

* الجرح والتعديل (٢/ ٤٨٨)، تاريخ بغداد (٧/ ١٨٤)، المنتظم (١٢/ ٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٩هـ) ط-تدمري، لسان الميزان (٢/ ١٥٧)، ميزان الاعتدال (٢/ ١٤٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٨)، معجم المفسرين (١/ ١٢٦).

التفسير صدوقاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: صاحب «تفسير».

٨٩٣- ابن الحَمَامي*

المقرئ: جعفر بن محمّد بن أسد الضرير النصيبي، ويعرف بابن الحمامي.

من مشايخه: قرأ على الدوري، وهو من جلّة أصحابه وغيره.

من تلامذته: محمّد بن علي بن الجلندا، ومحمد بن علي بن حسن العطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

٨٩٤- ابن المَارِسْتَاني*

المقرئ: جعفر بن محمّد بن الفضل المارستاني البغدادي الدقاق، أبوالقاسم، ويعرف بابن المارستاني.

ولد: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوطاهر بن أبي هاشم، وعمر بن يوسف بن عبدك وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه عبدالمنعم غلبون، وفارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال التنوخي: وكان صاحب رحلة سمع منه الناس فأكثروا... حدثني علي بن محمّد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: ... حدث عن ابن مجاهد بكتاب القراءات وحدث عن ابن صاعد وأبي بكر النيسابوري. قيل للدارقطني بحضرتي: إنه يدعى عن هؤلاء المشايخ؟ فقال: يكذب، ما سمع من ابن مجاهد، ولا من هؤلاء قال محمّد بن علي الصوري: رجع ابن المارستاني إلى مصر فأقام بها إلى أن مات وكان كذاباً..» أ.هـ.

قلت: وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام مثل هذا الكلام.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل: بضع وثمانين وثلاثمائة.

٨٩٥- المُسْتَغْفِري*

المفسر، المقرئ: جعفر بن محمّد بن المعتز بن محمّد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري النسفي، أبوالعباس.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

---

* تاريخ بغداد (٧/ ٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣١) ط-تدمري، وقد ذكره فيمن لم يعرف تاريخ موته من أهل هذه الطبقة وكتبه على التقريب، غاية النهاية (١/ ١٩٥).

* تاريخ بغداد (٧/ ٢٣٣)، المنتظم (١٤/ ٣٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧هـ) ط-تدمري، غاية النهاية (١/ ١٩٧).

* الوافي (١١/ ١٤٩)، الأنساب (٥/ ٢٨٦)، السير (١٧/ ٥٦٤)، الأعلام (٢/ ١٢٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٢)، تاج التراجم (٧٧)، الشذرات (٥/ ١٥٧)، العبر (٣/ ١٧٧)، النجوم (٥/ ٣٣)، الطبقات السنية (٢/ ٢٨١)، الجواهر المضية (٢/ ١٩)، طبقات المفسرين الداودي (١/ ١٢٨)، معجم المفسرين (١/ ١٢٦).

من مشايخه: زاهر بن أحمد السرخسي، وإبراهيم بن لقمان، وأبوسعيد عبدالله بن أحمد بن عبدالوهاب الرازي وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن أحمد السمرقندي، والحسن بن عبدالملك النسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «خطيب نسف، كان فقيهاً فاضلاً ومحدثاً مكثراً صدوقاً يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المجود المصنف..» أ.هـ.

• العبر: «وكان محدّث ما وراء النهر في زمانه..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ العلامة المحدث» أ.هـ.

• تاج التراجم: «لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان صدوقاً، ولكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ محدّث، له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«تاريخ نسف» و«معرفة الصحابة» وغيرها.

٨٩٦- جعفر القَيْسي*

اللغوي: جعفر بن محمّد بن مكي بن أبي طالب بن محمّد بن مِختار القيسي القرطبي، أبوعبدالله.

ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة بيسير.

من مشايخه: أبوه محمّد بن مكي، ولزم عبدالملك بن سراج الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «وهو حفيد مكي المقرئ فقيه أديب لغوي متقن» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالأداب واللغات ذاكراً لها متفنناً لما قيده منها ضابطاً لجميعها، عني بذلك العناية التامة وجمع من ذلك كتباً كثيرة وهو من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.

• الذخيرة: «الوزير الفقيه النبيه أحد أعيان وقته ذكاءً ونبلاً وسَرْواً كاملاً وفضلاً» أ.هـ.

• الوافي: «له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان...» أ.هـ.

• المُغْرِب: «وأثنى ابن بسام على جعفر.. وذكر الحجاري أنه حذو جده في الإقراء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

---

* الصلة (١/ ١٢٩)، بغية الملتمس (١/ ٣١٧)، إنباه الرواة (١/ ٢٦٧)، السير (٢٠/ ٧٠، ٨٦)، الوافي (١١/ ١٤٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٧)، المغرب في حلى المغرب (١/ ١٠٨)، الذخيرة (١/ ١/ ٨١٤).

٨٩٧- الإِربلي*

النحوي: جعفر بن محمّد بن محمود بن هبة الله بن أحمد بن يوسف الإربلي الشافعي، أبومحمد.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «كان فاضلاً في علوم كثيرة في الفقه على مذهب الشافعي، والحساب، والفرائض، والهندسة، والأدب والنحو، وما يتعلق بعلوم القرآن العزيز، وغير ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

٨٩٨- الأَعْرَجي*

النحوي: جعفر بن محمّد بن راضي الكاظمي الأعرجي.

ولد: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

•أعلام العراق الحديث: «مؤرخ نسابة، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي، مع العلم أن معظم الشيعة المتأخرين هم رافضة اثنا عشرية، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «معالم اليقين في شرح أصول الدين»، و«غيبة الطلاب في علم الإعراب»، و«شرح قصيدة الحريري في الظاء».

٨٩٩- الوَزَّان*

المقرئ: جعفر بن محمّد بن أحمد بن يوسف، أبوالقرشي الكوفي الصيرفي، أبوعبدالله المعروف بالوزّان ويعرف أيضاً بصنجة.

من مشايخه: إبراهيم بن علي القصّار، وعلي بن الحسين بن سلم وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن داود النقّار، وعلي بن الحسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال فيه الأهوازي: مقرئ متصدر من أئمة القراءة المشهورين.. قال ابن مجاهد: لا أعلم من الكوفيين أحداً أعلم بكتاب الله من الوزان» أ.هـ.

٩٠٠- المُوصِلي*

المقرئ: جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي، محب الدين، أبوموسى.

من مشايخه: عبدالله بن إبراهيم الجزري وغيره.

من تلامذته: محمود بن محمّد السمرقندي، والإمام قوام الدين عبدالله ابن الفقيه نجم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ شيراز ونزيلها، إمام

---

* البداية والنهاية (١٣/ ٥٥).

* أعلام العراق الحديث (١/ ٢٠٩)، معجم المؤلفين (١/ ٤٩٥).

* غاية النهاية (١/ ١٩٤).

* غاية النهاية (١/ ١٩٨)، الأعلام (٢/ ١٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٤٩٩).

فاضل كامل صالح، قال ابن الجزري: وقفت له على شرح الشاطبية، وأفرد السبعة أيضاً..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٣هـ)، وقيل (٧١١هـ) ثلاث عشرة، وقيل: إحدى عشرة وسبعمائة في شيراز.

من مصنفاته: «الكامل الفريد في التجويد والتفريد».

٩٠١- أبوالفضل*

النحوي، اللغوي: جعفر بن موسى يعرف بابن الحداد، أبوالفضل.

من مشايخه: قرأ على ابن المنادى، وأحمد بن يوسف التغلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وقد كتب الناس عنه شيئاً من اللغة والغريب في الحديث، وما كان من كتب أبي عبيد مما سمعه من أحمد بن يوسف الثعلبي وغير ذلك... من ثقات المسلمين وخيارهم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٠٢- أبوالغَيْث المكي*

اللغوي: جعفر بن يحيى بن محمّد بن عبدالقوي الغياث المكي المالكي، أبوالغيث، أخو معمر وفضل، وأبوهما يعرف بابن عبدالقوي.

ولد: في ذي الحجة سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين وثمانمائة.

* تاريخ بغداد (٧/ ١٩٢)، المنتظم (١٣/ ١٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٧)، الوافي (١١/ ١٥٥)، معجم الأدباء (٢/ ٧٩٨)، إنباه الرواة (١/ ٢٦٨).

* الضوء اللامع (٣/ ٧٠)، وجيز الكلام (٣/ ١١٠٧).

من مشايخه: يحيى العلمي، والجوجري، والسنهوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ولد بمكة وحفظ القرآن وكتباً، عُرض في القاهرة على الشيوخ واشتغل في الفقه والعربية».

وقال: «قدمه البرهان بن ظهيرة للتوقيع ببابه فسبق من قبله لثقته وأمانته وعقله وتواضعه وخفة مؤنته بحيث أقبل عليه أصحاب الاشتغال وتميز في ذلك» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «توفي دون ثمان وثلاثين سنة، وكثر الثناء عليه والأسف على فقده» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين وثمانمائة.

٩٠٣- جُنادة الهُروي*

اللغوي: جنادة بن محمّد الأزدي الهروي، أبوأسامة.

من مشايخه: أبو أحمد العسكري، وأخذ عن أبي منصور الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قتله الحاكم صاحب مصر مع صاحبه أبي الحسن المقرئ الأنطاكي في يوم واحد.... حكى ذلك الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/ ٨٠٠)، وفيات الأعيان (١/ ٣٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط-تدمري، الوافي (١١/ ١٩٢)، المقفى الكبير (٣/ ٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٨)، الأعلام (٢/ ١٤٠).

• الوافي: «كان علاّمة لغوياً أديباً وكان بينه وبين الحافظ عبدالغني الأزدي المصري وأبي الحسن علي بن سليمان الأنطاكي المقرئ النحوي اتحاد ومذاكرة وصحبة مصر» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «كان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها، عارفاً بحوشيها ومستعملها حضر مجلس الصاحب إسماعيل بن عبّاد بشيراز، وهو شعث الزيّ ذو أخمار رثة وسخة فجلس قريباً من الصاحب وكان مشغولاً، فلما بصر به قطّب وقال: قم يا كلب من هاهنا! وقال له جُنادة: الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاثمائة اسم. فمدّ عند ذلك الصاحب يده وقال: قم إلى هاهنا فما يجب أن يكون مكانك حيث جلست، ورفعه إلى جانبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٩٠٤- الجُنَيْد البغدادي*

المفسر: الجنيد بن محمّد بن الجنيد النهاوندي[1]

ثم البغدادي القواريري، أبوالقاسم.

ولد: سنة نيف وعشرين ومائتين فيما حسب وأعلم.

من مشايخه: خاله السري سقطي، والحارث المحاسبي، والحسن بن عرفة وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر الشبلي، وجعفر الخلدي، وأبومحمد الجريري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وصحب جماعة من الصالحين.. ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية، وطريقة الوعظ وله أخبار مشهورة وكرامات مأثورة... حدثنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيدالله المنادى قال: كان الجنيد محمّد بن الجنيد قد سمع الحديث الكثير من الشيوخ، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة ورزق من الذكاء وصواب الإجابات في فنون العلم ما لم يُرَ في زمانه مثله، عند أحد من قرنائه، ولا ممن أرفع سناً منه. ممن كان ينسب منهم إلى العلم الباطن والعلم الظاهر في عفاف وعزوف عن الدنيا وأبنائها.» أ.هـ.

• العبر: «الزاهد القطب، شيخ العصر.. وله المقامات والكرامات والكلام النافع في الصدق والمعاملات. رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «هو شيخ الصوفية.. أتقن العلم ثم أقبل على شأنه، وتألّه وتعبّد، ونطق بالحكمة، وقلّ ما روى.

قال ابن المُنادي: سمعَ الكثير، وشاهدَ

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٨) ط-تدمري، معجم المفسرين (١/ ١٢٧)، السير (١٤/ ٦٦)، حلية الأولياء (١٠/ ٢٥٥)، تاريخ بغداد (٧/ ٢٤١)، طبقات الحنابلة (١/ ١٢٧)، الأنساب (٤/ ٥٥٦)، المنتظم (١٢/ ١١٨)، وفيات الأعيان (١/ ٣٧٣)، العبر (٢/ ١١٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٢٦٠)، البداية (١١/ ١٢١)، النجوم (٣/ ١٦٨)، الشذرات (٣/ ٤١٦)، روضات الجنات (٢/ ٢٤٧)، الإمام الجنيد والتصوف في القرن الثالث الهجري- زهير ظاظا- دار الخير (١٤١٤هـ - ١٩٩٤)، طبقات الداودي (١/ ١٢٩)، الوافي (١/ ٢٠١).

(١) نسبة إلى نهاوند: مثلثة، النون الأولى، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف وإسكان النون الثانية. قاله ياقوت في معجمه (٥/ ٣١٣) مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام.

الصَّالحين، وأهلَ المعرفة، ورُزِقَ الذَّكاء وصوابَ الجواب. لم يُرَ في زمانِهِ مثلُه في عفَّة وعُزوفٍ عن الدُّنيا.

قِيل لي: إنَّه قال مرَّة: كنتُ آفتي في حَلقة أبي ثور الكَلْبيِّ ولي عشرون سَنَة.

وقال أحمد بنُ عطَاء: كان الجُنيد يُفتي في حَلقة أبي ثَوْر.

عن الجُنيد قال: ما أخرجَ اللهُ إلى الأرض عِلماً وجعلَ للخلْق إليه سبيلاً، إلا وقد جعلَ لي فيه حظاً.

وقيل: إنَّهُ كانَ في سُوقه وورْدُه كلَّ يوم ثلاثُ مئة رَكعة، وكذا وكذا ألف تَسْبيحَة.

أبونُعَيْم حدثنا عليُّ بن هارون وآخر قالا: سمعنا الجُنَيْدَ غيرَ مرَّة يقول: عِلْمُنا مضبوطٌ بالكتابِ والسُّنَّة من لم يحفظِ الكتابَ، ويكتبِ الحديثَ، ولم يتفقَّهْ، لا يُقْتَدَى به.

قال عَبدالواحد بن علوان: سمعتُ الجُنيدَ يقول: عِلمُنا- يعني التَّصوُّف- مُشبَّكٌ بحديثِ رسولِ اللهِ.

وعن أبي العبَّاس بن سُريج: أنَّه تكلَّم يوماً فعجِبُوا! فقال: ببَركة مُجالَستي لأبي القاسم الجُنيد.

وعن أبي القاسم الكَعْبي أنَّه قال مرَّة: رأيتُ لكم شَيْخاً ببَغدَاد، يُقال له الجُنَيْد، ما رأتْ عيناي مثلَه! كان الكَتَبَةُ- يعني البلغاء- يحضُرونه لألفاظِه، والفلاسفَةُ يحضُرونه لدقَّة معانيه، والمتكلِّمون يحضُرونه لزِمام علمه، وكلامُه بائنٌ عن فَهمهم وعِلمهم.

قال الخُلْدي: لم نَرَ في شيوخنا من اجتمع له علمٌ وحالٌ غير الجُنيد.

كانت له حالٌ خطيرةٌ، وعلمٌ غزيرٌ، إذا رأيتَ حالَه رجَّحَتْهُ على عِلْمِه، وإذا تكلَّم رجَّحْتَ علمَه على حالِه.

أبوسهل الصُّعْلوكي: سمعتُ أبا محمَّد المرتعش يقول: قال الجُنيد: كنتُ بينَ يدي السَّريِّ ألعبُ وأنا ابنُ سبعِ سِنين، فتكلَّموا في الشُّكر، فقال: يا غلامُ ما الشُّكر؟ قلت: أنْ لا يُعْصى الله بِنعمه، فقال: أخْشى أن يكون حظُّك من اللهِ لسانُك. قال الجُنيد: فلا أزال أبكي على قوله.

السُّلمي حدثنا جدِّي ابنُ نُجيد قال: كانَ الجُنيد يَفتح حانوته ويدخل، فيُسبل السِّتْرَ ويصلِّي أربع مئة ركعة...

قال أبومحمد الجَريري: سمعتُ الجُنيد يقول: ما أخذنا التَّصوُّف عن القال والقيل، بل عن الجوع، وترك الدُّنيا، وقطعِ المألوفات.

قلت: هذا حَسن، ومراده: قطعُ أكثر المألوفات، وتركُ فضول الدنيا، وجوعٌ بلا إفراط. أمَّا مَنْ بالغ في الجُوع كما يفعله الرُّهبان، ورفضَ سائر الدُّنيا، ومألوفات النَّفس، من الغذاء والنَّوم والأهل، فقد عرَّض نفسَه لبلاء عريض، وربَّما خُولِط في عقله، وفاته بذلك كثيرٌ من الحنيفيَّة السَّمْحَة، وقد جعل الله لكلِّ شيء قَدراً، والسَّعادة في مُتابعة السُّنن، فزِن الأمور بالعدل، وصُمْ وأفطر، ونمْ وقُمْ، والزمِ الوَرَع في القوت، وارضَ بما قسمَ الله لك، واصمُتْ إلاَّ من خَير، فرحمةُ اللهِ على الجُنيد، وأين مثلُ الجُنيد في علمه وحاله؟...» أ.هـ.

• الوافي: «قيل إن أباه كان قواريرياً يعني زجّاجاً

وكان هو خزاز، وكان شيخ العارفين وقدوة السالكين وعَلَم الأولياء في زمانه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وسئل عن قرب الله تعالى فقال: قريب لا بالتَّلاق، بعيد لا بافتراق» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «الإمام الجنيد» نذكر ما نصه: «ولكي نستشف ضياع الجنيد بين هاتين المدرستين[1] نورد رأي الدكتور بسيوني، كونه يمثل طريقةً في تناول الجنيد لعلنا لم نتبعها في كتابنا.

قال في كتابه «نشأة التصوف»:

أما الجنيد فأهميته في مجال المعرفة أنه أصدق مثل لمرحلة الصحو لا المحو التي شهدنا آثارها وأفكارها وشطحاتها عند البسطامي والحلاج والشبلي.

قال: وصاحب اللمع يصور لنا هذه الفكرة بطريق غير مباشر حيث يشرح الجنيد شطحات الشبلي وأبي يزيد لأن الرجل قد عانى على ما يبدو تجربة المحو ولكنه لزم الصحو، ويصوّر لنا السرّاج ذلك بطريق مباشر حين ينسب إلى الجنيد قوله: الشبلي رحمه الله سكران، ولو أفاق من سكره لجاء منه إمام ينتفع به.

قال: ولقد وقف الجنيد في تاريخ التصوف موقفاً له خطره إذ أراد فكرة التوفيق بين الحقيقة والشريعة فحاول أن ينظم المذهب الصوفي ويطوره حتى استحق لقب سيد الطائفة، وانتهت جهوده في ذلك إلى أنه لا مجافاة بين الحقيقة والشريعة؟!.

قال: وعلى الرغم من ذلك فإن الجنيد قد أثر عنه ما ينمُّ عن مروره بمنطقة المحو، وبدرت منه وهو في هذه المنطقة أحاديث لا تخلو من انحاء. يقول:

قد كان يطربني وجدي فأقعدني
عن رؤية الوجد ما في الوجد موجود
الوجد يطرب مَنْ في الوجد راحته
والوجد عند شهود الحق مفقود

قال: ويعرّف الجنيد التوحيد فيقول: معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل.

ويقول: التوحيد الخروج من ضيق رسول الزمانية إلى سعة فناء السرمدية، وهذا الموقف الذي ينمُّ عن السكر لقي عند العطار دهشة لمخالفته لطابع الجنيد المعروف.

قال: ويبدو أنَّ الجنيد كان يحاول أن يوفق بين الشريعة والحقيقة في حياته بحيث ظهر ذلك في بعض أنماط سلوكه فقد كان يلبس لباس الفقهاء لا الصوفية، فلما سئل في ذلك قال: إنما الاعتبار بالحرفة وليس الاعتبار بالخرقة.

قال: والجنيد رغم أنه من أهل الصحو لا المحو لا يكتمنا رأيه الحقيقي في هذا الصدد، يقول: قالت النار يا رب لو لم أطعك هل كنت تعذبني

(١) يقصد بالمدرستين: مدرسة الصحو والمحو، والمحو: رفع أوصاف العادة بحيث يغيب الصد عندها عن عقله، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر (معجم مصطلحات الصوفية (١٥٨). أما الصحو فهو: رجوع العارف إلى الإحساس بعد غيبته وزوال إحساسه (معجم مصطلحات الصوفية (١٠٨).

بشيء مني؟ قال: نعم كنتُ أسلط عليك ناري الكبرى، قالت: وهل نارٌ أعظم مني وأشد؟ قال: نعم نار محبتي أسكنتها في قلوب أوليائي المؤمنين!!.

ونختم بحثنا هذا بلا مناقشة بما يفرّق به الأستاذ العفيفي بين مذهب الجنيد والبسطامي والحلاج في الصحو والسكر.

قال العفيفي في كتابه «الثورة الروحية في الإسلام»:

ويفضل أبويزيد وأصحابه السكر على الصحو، لأن الصحو في نظرهم يقتضي وجود الصفات البشرية التي هي أعظم حجاب يحول بين العبد وربه، أما السكر فهو محوٌ لهذه الصفات، ورفعٌ لحجب الاختيار والتصرف والتدبير.

أما الجنيد وأصحابه فيفضلون الصحو على السكر، لأن السكر يخرج العبد عن حالته الطبيعية ويفقده سلامة العقل الواعي والقدرة على التصرف والسكر في نظر الجنيد وأصحابه أشبه بميدان لعب الأطفال وأليق بالمبتدئين في الطريق الصوفي.

قال: لما قطع الحلاج صلته بعمرو بن عثمان!! أتى إلى الجنيد فسأله الجنيد: ما جاء بك إلينا؟ فقال الحلاج: جئت لصحبة الشيخ. فقال الجنيد: أنا لا أصحب المجانين، إن الصحبة تقتضي كمال العقل فإن لم يكن ذلك فالعاقبة كما ترى من مسلكك من سهل بن عبدالله وعمرو بن عثمان المكي. فقال الحلاج: يا شيخ إن الصحو والسكر صفتان للعبد والعبد محجوب عن ربه حتى يفنى عن صفاته!! فقال الجنيد: يا ابن منصور إنك أخطأت في الصحو والسكر، إن الصحو سلامة الحال مع الله، والسكر المبالغة في الشوق والمحبة، وليس واحد من هذين يُنال بالكسب. يا ابن منصور إن في كلامك حماقة ومخرقة[1]).

ثم يتناول زهير ظاظا مسألة السماع وموقف الجنيد منها ويعرض لذلك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى (١١/ ٥٣٤)، فيقول: «وأنا مضطر قبل عرض نماذج مما نسب إلى الجنيد من الأقوال في السماع إلى الإشارة إلى ما فسَّر به ابن تيمية هذا التناقض آملاً أن يكون ذلك مثلاً لمعرفة فهم المسلمين في القرن الثامن الهجري لاضطراب النص الصوفي.

قال ابن تيمية:

وأما الاستماع إلى القصائد الملحنة والاجتماع عليها، فأكابر الشيوخ لم يحضروا هذا السماع، كالفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، وأمثالهم من المتأخرين كالشيخ عبدالقادر، والشيخ عدي بن مسافر، والشيخ أبي مدين، والشيخ أبي البيان، وأمثال هؤلاء المشايخ فإنهم لم يكونوا يحضرون هذا السماع.

وقد حضره طائفة من الشيوخ وأكابرهم ثم تابوا منه ورجعوا عنه، وكان الجنيد رحمه الله تعالى لا يحضره في آخر عمره، ويقول: مَنْ تكلف السماع فُتن به، ومَنْ صادفه السماع استراح به.

قال: والذين حضروا السماع المحدث الذي جعله الشافعي من إحداث الزنادقة لم يكونوا

(١) الإمام الجنيد ص (٩٢-٩٣).

يجتمعون مع مردان ونسوان، ولا مع مصلصلات وشبابات، وكانت أشعارهم مزهدات مرققات.

وقد حضره من المشايخ طائفة، وشرطوا له المكان والإمكان والخلاّن والشيخ الذي يحرس من الشيطان، وأكثر الذين حضروه من المشايخ الموثوق بهم رجعوا عنه في آخر عمره كالجنيد، فإنه حضره وهو شاب، وتركه في آخر عمره، وكان يقول: من تكلف السماع... إلخ... فقد ذمّ من يجتمع له ورخص فيمن يصادفه من غير قصدٍ، ولا اعتماد للجلوس له.

قال: وسبب ذلك أنه مجمل ليس تفصيل، فإن الأبيات المتضمنة لذكر الحب والوصل والهجر والقطيعة والشوق والتيُّم والصبر على العذل واللوم ونحو ذلك هو قول مجمل يشترك فيه محب الرحمن، ومحب الإخوان، ومحب النسوان، ومحب المردان»[1].

ثم ينتقل إلى الكلام عن الإرادة وقول الجنيد فيها نقلاً عن شرح كلمات فتوح الغيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، فيقول:

«وقال ابن تيمية:

والناس في الإرادة ثلاثة أقسام: قوم يريدون ما يهوونه فهؤلاء عبيد أنفسهم والشيطان، وقوم يزعمون أنهم فرغوا عن الإرادة مطلقاً، ولم يبق لهم مراد إلا ما يقدّره الرب وأن هذا المقام هو أكمل المقامات، ويزعمون أن من قام بهذا فقد قام بالحقيقة، وهي الحقيقة القدرية الكونية وأنه شهد القيومية العامة، ويجعلون الفناء في شهود الربوبية هو الغاية، وقد يسمّون هذا الجمع والفناء والاصطلام ونحو ذلك، وكثير من الشيوخ زلقوا في هذا الوضع. وفي هذا المقام كان النزاع بين الجنيد بن محمّد وبين طائفة من أصحابه الصوفية فإنهم اتفقوا على شهود توحيد الربوبية وأن الله خالق كل شيء، وربه ومليكه وهو شهود القدر، وسموا هذا مقام الجمع.

فإنه خرج به عن الفرق الأول وهو الفرق الطبيعي بإرادة هذا وكراهة ورؤية فعل هذا وترك هذا، فإن الإنسان قبل أن يشهد هذا التوحيد يرى للخلق فعلاً يتفرق به قلبه في شهود أفعال المخلوقات، ويكون متبعاً لهواه فيما يريده فإذا أراد الحق خرج بإرادته عن إرادة الهوى والطبع، ثم يشهد أنه خالق كل شيء، فخرج بشهود هذا الجمع عن ذاك الفرق.

فلما اتفقوا على هذا ذكر لهم الجنيد الفرق الثاني وهو بعد هذا الجمع، وهو الفرق الشرعي: ألا ترى أنك تريد ما أمرت به، ولا تريد ما نهيت عنه، وتشهد أن الله هو يستحق العبادة دون ما سواه، وأن عبادته هي بطاعة رسله، فتفرّق بين المأمور والمحظور، وبين أوليائه وأعدائه وتشهد وتوحد الألوهية. فنازعوه في هذا الفرق، منهم من أنكره، ومنهم من لم يفهمه، ومنهم من ادّعى أن المتكلم فيه لم يصل إليه.

ثم إنك تجد كثيراً من الشيوخ إنما ينتهي إلى ذلك الجمع، وهو توحيد الربوبية والفناء فيه، كما في كلام صاحب منازل السائرين مع جلالة قدره، مع أنه قطعاً كان قائماً بالأمر والنهي المعروفين لكن قد يدّعون أن هذا لأجل العامة.

ومنهم من يتناقض، ومنهم من يقول الوقوف مع

(١) الإمام الجنيد ص (١٩٣).

الأمر لأجل مصلحة العامة، وقد يُعبّر عنهم بأهل المارستان، ومنهم من يسمّي ذلك مقام التلبيس[1].

ثم ينقل كلام الجنيد فيما ينسب إليه من معنى التوحيد فيقول:

«ويتوغل المتصوفة في نسبة العبارات الطنانة للجنيد فينقلون أنه قال:

التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم، وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل. وأن عقول العقلاء إذا تناهت في التوحيد تناهت إلى الحيرة.

وأنه مباين لوجوده مفارق لعلمه، قد طوى بساطه منذ عشرين سنة، والناس يتكلمون في حواشيه.

قال ابن تيمية:

وأما ما نُقل عن الجنيد أنه قال: انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة، فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود، فإن كان قد قال هذا فأراد عدم العلم بما لم يصل إليه لم يرد بذلك أن الأنبياء والأولياء لم يحصل لهم يقين ومعرفة وهدى وعلم، فإن الجنيد أجلّ من أن يريد هذا، وهذا الكلام مردود على من قاله لكن إذا قيل إن أهل المعرفة مهما حصلوا من المعرفة واليقين والهدى فهناك أمور لم يصلوا إليها فهذا صحيح، كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند وأبوحاتم في صحيحه (اللهم إني أسألك بكل اسم...) فقد أخبر أن لله أسماءُ استأثر بها في علم الغيب عنده، وهذه لا يعلمها مَلَك ولا بشر، فإذا أراد المريد أن عقول العقلاء لم تصل إلى معرفة مثل هذه الأمور فهذا صحيح، وأما إذا أراد أن العقلاء ليس عندهم علم ولا يقين بل حيرة وريب فهذا باطل قطعاً، وما ذكر عن ذي النون في هذا الباب من أنّ ذا النون قد وقع منه كلام أنكر عليه وعزره الحارث بن مسكين، وطلبه المتوكل إلى بغداد واتهم بالزندقة، وجعله الناس من الفلاسفة فما أدري هل قال هذا أم لا، بخلاف الجنيد فإن الاستقامة والمتابعة غالبة عليه، وإن كان كل أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله ﷺ.

بذلك نستطيع أن نستنبط تصور شيخ الإسلام ابن تيمية للجنيد، وكيف حكم على تلك العبارة بالوضع لأنها (ليست من كلامه المعهود)، ونقف عند قوله (ليست من كلامه المعهود) لأننا وجدنا فيما هو منسوب إلى الجنيد من الآراء والأحكام ما لا يضبطه ضابط ذلك أنه ليس فيما بين أيدينا من الكتب المنسوبة إلى الجنيد ما نجد فيه ما هو بين أيدينا من الآراء المنسوبة إليه التي تذخر بها مصادر التصوف الأولى.

وقد جمعنا من ذلك ما هو حجة لنا فيما ذهبنا إليه من أن الذي نَسَب هذه الكتب للجنيد لم يكن مطلعاً تماماً على مصادر التصوف الأولى، ولو كان لاستعان بها على بلوغ مناه. ولم يكن قصده أن يستكثر الكتب للجنيد، وإنما أن يعطي الكتاب الذي يلقيه على مريديه أهميةً تناسب مكانة الجنيد وبالتالي سيصبح موئلاً للمستجيزين من المتصوفة، وإن كانت كتبه لا تعدو أنها سلائل من حلية الأولياء وغيره من كتب

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٦).

التصوف بالإضافة إلى كون بعضها تغلب عليه عبارة المتصوفة في القرن السابع الهجري[١].

من آراء الجنيد في بعض العقائد:

هذه مقتطفات من آراء الجنيد في بعض العقائديات مأخوذة من كتاب (التعرُّف) لأن الكلاباذي لم يتعرض في كتابه إلا للتصوف مذهباً.

قال فيمن نثر علوم الإشارة كتباً ورسائل:

وللجنيد رسائل وكلام كثير في تكذيب من ادعى رؤية الله من الصوفية. وممن قال إن النبي ﷺ لم ير ربَّه ليلة الإسراء الجنيد والنوري وأبوسعيد الخراز.

وقال الجنيد والنوري وغيرهما من الكبار فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل:

إن ما جرى على الأنبياء إنما جرى على ظواهرهم، وأسرارُهم مستوفاة بمشاهدات الحق، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه:١١].

وقالوا: فلا تصح الأعمال حتى يتقدمها العقود والنيات، وما لا عقد فيه ولا نيّة فليس بفعل، وقد نفى الله تعالى الفعل عن آدم بقوله: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه:١١].

قال الجنيد: الروح شيءٌ استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء:٨٥]. وقال الجنيد وسهل وغيرهما من المتقدمين: إن التصديق يزيد ولا ينقص، ونقصانه يخرج من الإيمان، لأنه تصديق بأخبار الله تعالى وبمواعيده، وأدنى شك فيه كفر وزيادته من جهة القوة واليقين، وإقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص، وعمل الأركان يزيد وينقص.

قال الجنيد: وسبيل المكاسب لمن ربط به غيره ممن يلزمه فرضه سبيل الأعمال المقربة إلى الله.

ولأبي العباس بن عطاء كتاب في رد الفاني إلى صفاته سماه (عودة الصفات وبدؤها) وأما الكبار منهم والمحققون فلم يروا رد الفاني إلى بقاء الأوصاف منهم الجنيد والخراز والنوري وغيرهم[٢].

الجنيد في كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»:

يرى الدكتور الغنيمي صاحب كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»: أن الجنيد انتمى إلى المحاسبي مؤسس المدرسة الصوفية ببغداد.

قال[٣]: وكان أعمق صوفية القرنين الثالث والرابع وأعظمهم خطراً.

قال: وكان يمثل الجنيد في تصوف عصره اتجاهاً معتدلاً، وإن شئت قلت: يمثل تصوف الفقهاء المستند إلى الكتاب والسنة بشكل ظاهر، ولعل في عبارته التالية ما يشير إلى منهجه في التصوف: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر.

قال: وقد غلب على الجنيد الكلام في دقائق التوحيد وكتب تراجم الصوفية حافلة بالكثير من أقواله في هذا الصدد، فمن ذلك ما يرويه

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٧-١٢٨).

(٢) نفس المصدر ص (١٢٨-١٢٩).

(٣) مدخل إلى التصوف (ص:١١٣).

القشيري عنه: سُئل الجنيد عن التوحيد فقال: إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته بأنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه وما عبد من دونه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

قال[1] على أنه يتحدث عن التوحيد بمعناه الصوفي فيقول: إن العقل عاجز عن إدراكه لأنه إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة.

وكان يقول: أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبوبكر ﷺ: سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

قال: والتوحيد الحقيقي عند الجنيد ثمرة الفناء عن كل ما سوى الله فيقول عن ذلك: التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القدم عن الحدث والخروج عن الأوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع.

أما توحيد الخاصة كما يراه الجنيد فهو: أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله عز وجل تجري عليه تصاريف تدبيره وهذا لا يكون إلا بالفناء عن نفسه ودعوة الخلق له بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه وبهذا الفناء في التوحيد يتحقق للصوفي الخروج من ضيق رسوم الزمانية إلى سعة فناء السرمدية.

قال[2] وواضح من كلام الجنيد أنه يشير إلى توحيد من نوع خاص يقوم على أساس من الفناء عن الإرادة وعما سوى الله بذهاب الحس والحركة مع الثقة التامة بأن الله يقوم للعبد بكل شيء.

وسنجد الصوفية فيما بعد يريدون بهذا المعنى من معاني التوحيد الفناء عن السدى إرادةً وشهوداً.

قال: والفناء في التوحيد معرفة نظرية تحققت بها نفس الإنسان في عالم آخر قبل أن تتصل بالبدن في هذا العالم.

وهذه الفكرة عند الجنيد وعند غيره من الصوفية المتأخرين كابن عطاء الله السكندري شبيهة بفكرة أفلاطون عن سبق وجود النفس الإنسانية في عالم المثل قبل هبوطها إلى البدن وعن تحققها في ذلك العالم بالمعرفة الحقيقية وفي ذلك قال أفلاطون: العلم تذكر والجهل نسيان. فهو فطري في النفس ولكن البدن حجبها عنه.

قال: ويدلنا على أن الجنيد يرى التوحيد فطرياً في النفوس قوله: التوحيد أن يرجع آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون.

قال: والفناء في التوحيد الذي ظهر القول به عند الجنيد وتابعه فيه الصوفية والسنيُّون! أمر يقره أشد خصوم الصوفية ويرون أن يتمشى مع السنّة فيقول سعد الدين التفتازاني: إذا انتهى العبد في السلوك إلى الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تستمر ذاته في ذاته، وصفاته في صفاته، ويغيب عن كل ما سوى الله، ولا يرى في

(١) نفس المصدر (ص:١١٤).

(٢) نفس المصدر (ص:١١٥).

الوجود إلا الله وهذا الذي يسمونه- أي الصوفية- الفناء في التوحيد وإليه الإشارة في الحديث القدسي: لا يزال العبد يتقرب إلى الله بالنوافل.

وبالجملة هو طريق علم وعرفان وشأن وكمال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا عوج في بدايته ونهايته.

قال[1] وكان الجنيد في الحقيقة شخصية هامة في تاريخ التصوف الإسلامي، وترجع هذه الأهمية إلى خصوبة آرائه وإلى أنه كان يجمع فيها بين الشريعة والحقيقة، وأنه كان من أهل الرسوخ والتمكين لا من أرباب الأحوال والشطح، فكان مؤثراً للصحو على السكر وللبقاء على الفناء وكان أستاذاً قديراً يجمع حوله المريدين ليعلمهم التصوف ويبصرهم بكمال العلم والعمل وله مدرسة مشهورة في التصوف نهج نهجها فيما بعد الغزالي والشاذلي!

قال[2] وكان الجنيد يلتمس العذر لأرباب الأحوال المغلوبين على أمرهم والخاضعين للوجد ومن هذا شأنهم يظلون دائماً في البدايات، ولا يكونون قدوةً لغيرهم وقد قال الصوفية: صاحب الحال لا يُقتدى به».

• قلت: مما سبق يتضح لنا أنَّ ما كان عليه الجنيد من التصوف إنما هو تصوف منضبط بالكتاب والسنَّة كما صرح هو بذلك. أضف إلى ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في الدفاع عنه ونفى بعض شطحات الصوفية عنه بقوله: «فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود».

وما قال الإمام الذهبي بحقه:

«فرحمة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله».

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/ ٢٣٩) قال: «فإن الجنيد- قدس الله روحه- كان من أئمة الهدى».

من أقواله: «أبوجعفر الفَرغاني: سمعتُ الجنيد يقول: أقلُّ ما في الكلام سقوطُ هيبة الرب جلّ جلاله من القلب، والقلبُ إذا عَرِيَ من الهيبة عَرِيَ من الإيمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) وقيل (٢٩٨هـ) سبعٍ وتسعين، وقيل: ثمانٍ وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «أمثال القرآن» و«الرسالة».

٩٠٥- أبوالكَرَم*

النحوي، اللغوي: جودي بن عبدالرحمن بن جودي بن موسى بن وهب بن عدنان القيسي الليوسي، أبوالكرم.

كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «من أهل وادي آش، أستاذ في النحو والأدب، من مشاهير نحاة الأندلس، مع الجودة في الشعر» أ.هـ.

• البلغة: «أستاذ في النحو والأدب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ في العربية والأدب شاعر مجيد خير فاضل عفيف حَييّ» أ.هـ.

(١) المصدر السابق (ص:١١٦).

(٢) المصدر السابق (ص:١٢٣).

* البغية (١/ ٤٩٠)، البلغة (٧٧)، إشارة التعيين (٧٨).

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

٩٠٦- العَبْسِي*

النحوي: جوّديّ بن عثمان العبسي المَوْدودي.

من مشايخه: الكسائي، والفراء وغيرهما.

من تلامذته: أبوحرشان عبدالله بن نافع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رحل إلى المشرق ولقي الكسائي والفرّاء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن. وسكن قرطبة من مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه وتصدر لإقراء الأدب...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً عارفاً، درّس العربية وأدب بها أولاد الخلفاء، وظهر على من تقدمه وقال الزبيدي: ... وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس، وولي القضاء بالبيرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) وقيل (١٩٣هـ) ثمان وتسعين، وقيل ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنفاته: له تأليف في النحو يدعى «مُنبِّه الحجارة».

٩٠٧- الأَسْدي*

المقرئ: جُوَيْبة بن عائذ، وقيل: ابن عاتك، وقيل: ابن أبي أناس[1]، وقيل: ابن عبدالواحد النصري من بني نصر بن معاوية، ويقال: الأسدي[2] الكوفي.

من مشايخه: روى القراءة عن عاصم وغيره.

من تلامذته: نعيم بن يحيى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن عاصم وذكر الداني أن له اختياراً في القراءة.. وهو الراوي عن عاصم (ألم الله) بقطع الهمزة» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ دمشق: «وفد على معاوية وسأله.. فقال: يا جويبة مالقرابة؟ قلت المودة. قال: فما السرور؟ فقلت: المواتاة. قال: فما الراحة؟ قلت: الجنة. قال: صدقت» أ.هـ.

٩٠٨- ابن حَاجِر*

النحوي، المقرىء: حاجر بن حسين بن خلف المعافري، أبو عمر، الملقب بابن الحاجر.

من مشايخه: السهيلي، وأبو العباس بن زرقون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده والتعليم بالنحو» أ.هـ.

• البغية: «من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الزبير: كان نحوياً مقرئاً شاعراً خطيباً، ذا حظٍ من الأصول، من أحسن النّاس خلقاً» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٢/ ٨٠٢)، إنباه الرواة (١/ ٢٧١)، تكملة الصلة (١/ ٢٤٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٠)، معجم المؤلفين (١/ ٥١٢)، البلغة (٧٧).

* تاريخ ابن عساكر (١٣/ ٣٣٩)، غاية النهاية (١/ ١٩٩)، البغية (١/ ٤٩٠).

(١) في البغية: إياس.

(٢) انظر في اختلاف اسمه تاريخ دمشق (١١/ ٣٤١).

* بغية الوعاة (١/ ٤٩١)، تكملة الصلة (١/ ٢٨٧)، وسماه حاجز بن حسن.

وفاته: في حدود سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة، وقيل (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

٩٠٩- الحَارِث*

المفسر: الحارث بن عبد الرحمن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير» أ.هـ.

من مصنفاته: «تاريخ القرآن ومنسوخه».

٩١٠- الهَمَداني الأعور*

المقرىء: حارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور، أبو زهير.

من مشايخه: عليّ بن أبي طالب، وابن مسعود (رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق السبيعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال شعبة: لم يسمع أبو إسحاق منه إلا أربعة أحاديث، وكذلك قال العجلي وزاد: وسائر ذلك كتاب أخذه.

وروى مغيرة، عن الشعبي: حدثني الحارث الأعور- وكان كذاباً.

وقال منصور، عن إبراهيم: إن الحارث اتُّهم.

وروى أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: لم يكن الحارث يصدق عن عليّ في الحديث.

وقال ابن المديني: كذاب.وقال جرير بن عبد الحميد: كان زيفاً.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال عباس، عن ابن معين: ليس به بأس.

وكذا قال النسائي: وعنه قال: ليس بالقوي.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وقال يحيى القطان، عن سفيان، قال: كنا نعرف فضل حديث عاصم على حديث الحارث.

وقال عُثْمَان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن الحارث الأعور، فقال: ثقة.

قال عثمان: ليس يتابع يحيى على هذا.

حُصَيْنٌ، عن الشعبي، قال: ما كذب على أحد من هذه الأمة ما كذب على عليّ رضي الله عنه.

وقال أيوب: كان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروي عن عليّ باطل.

وقال الأعمش، عن إبراهيم: إن الحارث قال: تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين.

وقال مُفَضَّلُ بن مُهَلْهِلٍ، عن مغيرة [سمع الشَّعْبيّ يقول: حدثني الحارث- وأشهد أنه أحد الكذابين. وروى محمّد بن شيبة الضبي، عن أبي إسحاق، قال: زعم الحارث الأعور- وكان كذاباً- جرير، عن مغيرة] عن إبراهيم، عن علقمة قال: قرأت القرآن في سنتين، فقال الحارث

---

* الفهرست لابن النديم (٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٣١)، معجم المفسرين (١/ ١٣٣).

* غاية النهاية (١/ ٢٠١)، الطبقات لابن سعد (٦/ ١٦٨)، المعارف (٢١٠، ٥٨٧، ٦٢٤)، الجرح والتعديل (٣/ ٧٨)، السير (٤/ ١٥٢)، العبر (١/ ٧٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ١٧١)، تهذيب الكمال (٥/ ٢٤٥)، الوافي (١١/ ٢٥٣)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٢٦)، تقريب التهذيب (النجوم) (٢/ ١٤٥)، الشذرات (١/ ٢٩٠)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة السابعة)ط. تدمري.

الأعور: القرآن هين، الوحي أشد من ذلك.

وقال بَنْدَارٌ: أخذ يحيى وعبد الرحمن القلم من يدي فضربا على نحوٍ من أربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي.

جرير عن الزيات، قال: سمع مرة الهمداني من الحارث أمراً فأنكره، فقال له: اقعد حتى أخرج إليك، فدخل مرةً فاشتمل على سيفه، فأحس الحارث بالشر، فذهب.

وقال ابن حبان: كان الحارث غالياً في التشيع، واهياً في الحديث، وهو الذي روى عن علي: قال لي النبي ﷺ: لا تفتحن على الإمام في الصلاة، رواه الفريابي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه عنه. وإنما هو قولُ علي».

• ثم قال: «قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي.

وحديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنُّته في الرجال، فقد احتج به وقوَّى أمره، والجمهور على تَوْهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهذا الشَّعْبيّ يكذبه، ثم يروي عنه. والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا [وكان من أوعية العلم.

قال مُرَّةُ بن خالد: أنبأنا محمّد بن سيرين، قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم، أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث، فلم أره. وكان يفضل عليهم، وكان أحسنهم، ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل: علقمة، ومسروق وعبيد» أ.هـ.

• السير: «العلامة الإمام...» ثم ذكر عنه بعض الذي ذكره في الميزان ثم قال: «وأنا متحير فيه!» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وقد تكلموا فيه، وكان شيعياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن عبد البر في كتاب العلم له لما حكى عن إبراهيم أنه كذب الحارث أظن الشَّعْبيّ عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يبن من الحارث كذبه وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي، وقال ابن سعد كان له قول سوء وهو ضعيف في رأيه توفي أيام ابن الزبير وقال ابن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح المصري الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن عليّ وأثنى عليه. قيل له فقد قال الشَّعْبيّ كان يكذب قال لم يكن يكذب في الحديث إنما كان كذبه في رأيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبه الشَّعْبيّ في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥هـ) خمس وستين.

٩١١- مجد الدين البَهْنَسي*

اللغوي: الحارث بن مهلب بن عرفات بن عليّ بن غياث ابن القاسم بن أبي صفرة، الأزدي، المهلبي، البهنسي، الشافعي، أبو الأشبال، مجد الدين.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٣/ ١٤٠)، المقفى الكبير (٣/ ١٤١)، الأعلام (٢/ ١٦١).

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة بمدينة بهنس.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان قد اتصل بالصاحب صفي الدين عبدالله بن عليّ بن شكر وسافر معه إلى الشام، فنوّه به. وكان له يد طولى في اللغة، وله شعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة بدمشق.

٩١٢- هنيء الدين القَرْطَاجَني*

النحوي، اللغوي: حازم بن محمّد بن حسن بن محمّد بن خلف بن حازم الأنصاري، أبو الحسن القرطاجني[٢] الأندلسي.

ولد: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

من مشايخه: أبو حيان، وابن رشيد وغيرهما.

من تلامذته: روى عن جماعة يقاربون ألفاً.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شيخ البلاغة والأدب، قال أبو حيان: هو أوحد زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم البيان... ».

وقال: -قال أبو حيان-: «حبر البلغاء، وبحر الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة، لا نعلم أحداً ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم، من منقول ومبتدع، وأما البلاغة فهو بحرها العذب والمتفرد بحمل رايتها أميراً في الشرق والغرب وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها، فهو حمّاد راويتها، وحمال أوقارها يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط، ويضرب بسهم في العقليات والدراية أغلب عليه من الرواية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً بليغاً، ريان من الأدب نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب افريقية أباعبد الله محمّد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة، وقيل (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «سراج البلغاء» في البلاغة، و «القوافي» قصيدة في النحو وغيرهما.

٩١٣- البَالوي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: حامد بن عبد الفتاح البالوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فضلاء الروم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

---

* غاية النهاية (١/ ٤٩١)، إشارة التعيين (٨١)، البلغة (٧٨)، الشذرات (٧/ ٦٧٦)، كشف الظنون (٢/ ١٣٤٧و ١٨٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٥١٩)، نفح الطيب (٣/ ٣٢٨)، الأعلام (٢/ ١٥٥)، أزهار الرياض (٣/ ١٧٢).

(٢) في بغية الوعاة: القرطبي، وقرطاجنة: شرقي الأندلس أ.هـ. من الأعلام.

* الأعلام (٢/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٢١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٢١).

من مصنفاته: «زبدة العرفان في وجوه القرآن» في القراءات العشر وبهامشه تعليقات كثيرة.

٩١٤- ابن حَسْنَويه*

المقرىء: حامد بن عليّ بن حسنويه، أبو الفخر الجاجاني القزويني.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن حامد الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل»

وقال: «روى كثيراً من كتب القراءات» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مصنفاته: «حلية القراء وزينة الإقراء» أتى بكتابه هذا بفوائد. كذا قال ابن الجزري.

٩١٥- العِمَادي*

المفسر: حامد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين الدمشقي المعروف بالعمادي.

ولد: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

من مشايخه: أبو المواهب بن عبد الباقي مفتي الحنابلة، ومحمد بن عليّ الكاملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحتشم الأجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضي كان عالماً محققاً أديباً نبيهاً كاملاً مهذباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفتي دمشق وابن مفتيها، عالم بالفقه والفرائض والأدب من كبار فقهاء الحنفية، مولده ووفاته بدمشق تعلم بها وبمكة واستنبول ودرس بالجامع الأموي وغيره، ثم تولى الإفتاء سنة (١١٣٧هـ) واستمر إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التفصيل بين التفسير والتأويل»، وله «الفتاوى» في مجلدين كبيرين نقحها محمّد أمين بن عابدين وسماها «العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية» وغيرهما كثير.

٩١٦- أبو الغَنائِم الضرير*

النحوي، اللغوي: حَبْشيّ بن محمّد بن شعيب الشيباني، أبو الغنائم الضرير.

من مشايخه: ابن الشجري، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

من تلامذته: مصدوق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية ببغداد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل واسط، قرأ القرآن

---

* غاية النهاية (١/ ٢٠٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٢٢).

* سلك الدرر (٢/ ١١)، هدية العارفين (١/ ٢٦١)، إيضاح المكنون (١/ ٣١١)، فهرس الفهارس (٢/ ٨٢٩)، الأعلام (٢/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٢٢)، معجم المفسرين (١/ ١٣٣).

* بغية الوعاة (١/ ٤٩٢)، معجم الأدباء (٢/ ٨٠٣)، إنباه الرواة (١/ ٣٣٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٥٦٥)ط، تدمري، الوافي (١١/ ٢٨٦).

الكريم واشتغل بشيء من الأدب... وأخذ بها- أي بغداد- عن ابن الشجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغ فيه الغاية وسمع شيئاً من الحديث وكثيراً من كتب الأدب... وكان متمكناً في علم النحو قيماً به وبغوامضه مع حسن طريقة وديانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

٩١٧- المَصِّيصي*

المفسر: حجّاج بن محمّد المصيصي[1] الأعور، أبو محمّد مولى أبي جعفر الهاشمي.

من مشايخه: ابن جريج، وشعبة، وحريز بن عُثْمَان وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن معين، وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل: سُئل أبي: أيُّما أثبت عندك: حجاج الأعور أو الأسود بن عامر؟ فقال:حجاج.

وقال الحسن بن محمّد الزعفراني: سُئل يحيى بن معين: أيما أحب إليك: حجاج بن محمّد أو أبو عاصم؟ فقال حجاج».

ثم قال: «قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: أخبرني صديق لي قال: لما قَدِمَ حجاج الأعور آخر قَدْمَة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده فرآه يحيى خلّط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحداً، قال: فلما كان بالعشي دخل النّاس فأعطوه كتاب شعبة فقال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مُرّة، عن عيسى بن مريم عن خيثمة بن عبدالله فقال له رجل: يا أبا زكريا عليّ بن عاصم حدث عن ابن سويقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عبتم عليه، وهذا حدث عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فلم تعيبوا عليه؟ قال: فقال لابنه: قد قلت لك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه، وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً وقال: كان صاحب عربية. قال أبو داود: رَحَل أحمد ويحيى إلى الحَجّاج الأعور قال- أبو داود-: بلغني أن يحيى كتب عنه نحواً من خمسين ألف حديث.

وقال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج.

وقال ابراهيم بن عبد الله السُّلمي الخُشك: حجاج بن محمّد نائماً أوثق من عبد الرزاق

---

* تاريخ بغداد (٨/ ٢٣٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٤٥)، تهذيب الكمال (٥/ ٤٥١)، العبر (١/ ٣٤٩)، الفهرست لابن النديم (٤٠)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١)ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٣)، التاريخ الكبير (٢/ ٣٨٠)، معجم البلدان (٥/ ١٤٤)، الكامل (٦/ ٣٦٢)، السير (٩/ ٤٤٧)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٥٩)، الوافي (١١/ ٣١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٣١)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٨٠)، النجوم (٢/ ١٨١)، الشذرات (٣/ ٣٢)، غاية النهاية (١/ ٢٠٣)، معجم المفسرين (١/ ١٣٤)، طبقات الحفاظ (١٤٧).

(١) المصيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى كذا ضبطه الجوهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتفرد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالا المصيصة بتخفيف الصادين والأول أصح. معجم البلدان.

يقظاناً» أ.هـ.

• السير: «قال محمّد بن سعد: قدم حجاج بن محمّد بغداد في حاجة وكان ثقة إن شاء الله، فمات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست ومائتين، قال: وقد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد.

قلت- أي الذهبي- ما هو تغيُّر يضر. كان من أبناء الثمانين وحديثه في دواوين الإسلام، ولا أعلم له شيئاً أنكر عليه مع سعة علمه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن حنبل: الكتب كلها قرأها على ابن جريج سوى التفسير فإنه سمعه إملاء من ابن جريج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من رجال الحديث، عارف بالتفسير، ترمذي الأصل من أهل بغداد... أخرج له أصحاب الكتب الستة، ووثقه جميع النقاد، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٩١٨- ابن أبي حرْشُن*

النحوي، اللغوي: حُرْشُن بن أبي حُرشن.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أديب، لغوي بارع، وكان شديد التعصب للقحطانية، ودارت بينه وبين أحمد بن نعيم السلمي في ذلك أهاجٍ» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٤٩٣)، البلغة (٨٠).

٩١٩- الطُّرَيْحي*

المفسر: حسام الدين بن جمال الدين بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن طريح المسيلمي العزيزي الطريحي الرماحي.

ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «من فضلاء المعاصرين، عالم ماهر محقق جليل شاعر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، عارف بالتفسير والأصول والحديث واللغة، شاعر من أهل النجف مولداً ووفاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٥هـ) خمس وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و «جامع الشتات في فروق اللغات».

٩٢٠- الإستجيّ*

النحوي، اللغوي: حسان بن عبد الله بن حسان الإستجي، أبو علي.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وسعد بن معاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان نبيلاً في الفقه، وحافظاً للرأي ومعتنياً بالحديث والآثار ومتصرفاً في علم اللغة والإعراب والعروض ومعاني

* معجم المفسرين (١/ ١٣٤)، أمل الآمل (٢/ ٥٩)، معجم المؤلفين (١/ ٥٢٩).

* بغية الوعاة (١/ ٥٤٤)، تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٣٦)، بغية الملتمس (١/ ٣٣٣)، الوافي (١١/ ٣٦١).

الشعر وربما صنعه، مع بصره بالفرض وعلم العدد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٢١- أبو عَبدة الوزير*

اللغوي: حسان بن مالك بن أبي عبدة، أبو عبدة الوزير.

من مشايخه: القاضي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان وغيره.

من تلامذته: أبو محمّد بن حزم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «من الأئمة في اللغة والأدب ومن أهل بيت جلالة ووزارة» أ.هـ.

• الصلة: «وكان من جلّة الأدباء وعلمائهم» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٢٠هـ)[1] عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «ربيعة وعقيل» وهو على غرار كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب، الذي ألفّه في أيام الرشيد.

٩٢٢- المَدَارِي*

المفسر: حسان المداري.

من مشايخه: عليّ بن الحسين زين العابدين وغيره.

من تلامذته: ابن جريج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال: ثقة مستقيم الطريق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، عارف بالتفسير، أدرك بعض الصحابة» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثاني الهجري.

٩٢٣- المالقي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن محمّد بن مفرّج بن الغيث أبو عليّ الجذامي المالقي.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو محمّد بن عتّاب، وابن سكرة الصدفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي في تاريخ النحاة[2]: رحل فسمع بالإسكندرية من ابن المشرف الأنماطي، ثم حج... وكان حافظاً للحديث قيماً باللغة والنحو، محققاً ضابطاً ورعاً صدوقاً ديناً

---

* بغية الملتمس (١/ ٣٣٣)، معجم الأدباء (٢/ ٨٠٦)، الصلة (١/ ١٥٣)، جذوة المقتبس (١/ ٣٠٣)، الوافي (١١/ ٣٦٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٤٤)، الأعلام (١/ ١٧٧).

(١) في جذوة المقتبس علق الناشر على عبارة (مات أبو عبدة اللغوي عن سن عالية قبل العشرين وثلاثمائة) بقوله (صوابه وأربعمائة والله أعلم): قلت (الزركلي): وهذا الأرجح.

* لسان الميزان (٢/ ٢٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٣٢)، معجم المفسرين (١/ ١٣٤).

* بغية الوعاة (١/ ٤٩٤)، تكملة الصلة (١/ ٢٥٨)، تبين كذب المفتري (٢٥٥)، في ترجمة أبي ذر الهروي.

(٢) لم يرد في «إنباه الرواة» النسخة المطبوعة.

وقوراً ساكناً على قانون السَّلف..» أ.هـ.

وفاته: سنة نيف وعشرين وخمسمائة.

٩٢٤- ابن عيّاش الخُزاعي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن الحسن، المعروف بابن عياش، الخزاعي يلقب بقريعات، أبو علي.

من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وابن ملكون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الغافقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محققاً ماهراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل... وكان حسن العبادة في إلقائه، سهل الإلقاء، فاعتقد ناس أنه أعرف بالعربية من أبي عليّ الرَّندي فمالوا إليه وتركوا الرندي، فكان ذلك سبب خروج الرندي من سبتة إلى مالقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

٩٢٥- ابن الحائِك*

النحوي، اللغوي: الحسن (وقيل الحسين) بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ابن سليمان الهمداني، ويعرف بابن الحائك.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الأديب النحوي الطبيب المنجم الأخباري اللغوي... نادرة زمانه وفاضل أوانه الكبير القدر، الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة، لو قال قائل إنه لم تُخرج اليمن مثله لم يزل لأن المنجم من أهلها لا حظّ له في الطب، والطبيب لا يد له في الفقه وهو قد جمع هذه الأنواع كلها وزاد عليها» أ.هـ.

• البلغة: «كان نادرة زمانه ووتد أوانه، وكان جده يعرف بالحائك لأن كان شاعراً وعند أهل اليمن: الشاعر الحايك، لأنه يحوك الكلام» أ.هـ.

• البغية: «قال الخزرجي: هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً ورواية وفكراً وإحاطة العرب من النحو والبلاغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكة فنزل صعدة وهاجى شعراءها، فنسبوه إلى أنه هجا النبي ﷺ» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ عالم بالأنساب عارف بالفلك والفلسفة والأدب شاعر مكثر. من أهل اليمن كان يعرف بابن الحائك، وبالنسابة وبابن ذي الدَّمينة- نسبة إلى أحد أجداده: ذي الدمينة عمرو» أ.هـ.

قلت: وهذا يفسر سبب ذكره مرتين في معجم الأدباء وبغية الوعاة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٤٩٣)، تكملة الصلة (١/ ٢٦٣).

* البغية (١/ ٤٩٨)، و (١/ ٥٣)، تحت اسم الحسين بن أحمد بن يعقوب أبو محمّد الهمداني المعروف بابن الحائك، معجم الأدباء (٢/ ٨٠٩و ٨١٠)، روضات الجنات (٣/ ١٥٤)، البلغة (٩٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٧)، تاريخ الاسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإكليل في الأنساب»، «الحيوان»، «القوس»، «الأيام» وغيرها.

٩٢٦- أبو عليّ الفَارسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، الفارسي الفَسَوي، أبو عليّ، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عليّ بن الحسين بن معدان، وأخذ عن الزجّاج وغيرهما.

من تلامذته: عبيد الله الأزهري، وأبو محمّد الجوهري، وأخذ عنه ابن جنّي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها واشتهر ذكره في الآفاق، وكان متهماً بالاعتزال» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متهماً بالاعتزال وقال أبو عليّ الفارسي ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة أبيات في الشيب هي:

خضبت الشيبَ لَمّا كان عيباً
وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هَجْرِ خِلٍّ
ولا عيباً خشيت ولا عتابا
ولكنَّ المشيبَ بَدا ذميماً
فَصيّرتُ الخضاب له عقابا

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في علم النحو، وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي عليّ الفسوي في النحو» أ.هـ.

• الوافي: «وحكى ابن جني عن أبي عليّ أنه كان يقول: أخطىء في مائة مسئلة لغوية ولا أخطىء في واحدة قياسية» أ.هـ.

• السير: «ومصنفاته كثيرة نافعة، وكان فيه اعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان متهماً بالاعتزال لكنه صدوق في نفسه» أ.هـ.

• تاريخ الاسلام: «ولد بفَسَا وقدم بغداد وسكنها.. ودخل الشام وأقام بطرابلس ثم بحلب، وقدم سيف الدولة، ثم رجع إلى بغداد وأقبل على الاشتغال والتصنيف، وعلت منزلته في النحو حتى فضَّله بعض تلامذته على المبرد، وخدم الملوك ونفق عليهم... وكان مُتهماً بالاعتزال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اتهمه قوم بالاعتزال، وفضله قوم من أصحابه على المبرِّد» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٥)، المنتظم (١٤/ ٣٢٤)، معجم الأدباء (٢/ ٨١١)، الكامل (٩/ ٥١)، إنباه الرواة (١/ ٢٧٣)، بغية الطلب (٥/ ٢٢٦٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٨٠)، السير (١٦/ ٣٧٩)، العبر (٣/ ٤)، الوافي (١١/ ٣٧٦)، البداية والنهاية (١١/ ٣٠٦)، غاية النهاية (١/ ٢٠٦)، الصلة (١/ ١٤١)، لسان الميزان (٢/ ٢٣٦)، النجوم (٤/ ١٥١)، الشذرات (٤/ ٤٠٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٢)، الأعلام (٢/ ١٧٩)، تاريخ الاسلام- وبيات سنة (٣٧٧هـ)ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦)، روضات الجنات (٣/ ٧٦)، هدية العارفين (١/ ٢٧٢)، كتاب «المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف..» إ عداد صالح بن عزم الله الغامدي: أنظر: (١/ ٩٩)، النحو وكتب التفسير (١/ ٤٦٩).

• نفح الطيب: «ذكر أبو حيان التوحيدي: أنه كان يشرب ويتخالع ويفارق هدى أهل العلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الدكتور رفيدة في كتابه «النحو وكتب التفسير» نصوصاً على ميله للاعتزال، مع الهوامش بقوله: «أغلب المراجع التي ترجمت لأبي علي تقول: وكان متهماً بالاعتزال، وهي عبارة تتفق عليها هذه المراجع ولا تزيد، فيبدو أن اعتزاله لم يكن معلناً ولا ظاهراً وقد رأيت في الإغفال ما يوحي بأنه كان يميل إلى هذا المذهب وذلك في تعليقه على ما ذكره أبوإسحاق في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]. فقد فسر مفردات هذه الآية تفسيراً عاماً بالمعروف عن عقيدة أهل السنة والجماعة، دون نقاش، ففسر -تجلى مثلاً «بان» فقال: «فلما تجلى ربه للجبل وبان...»[2] ثم أجمل معنى الآية بما يؤكد هذه العقيدة وحكى عن قوم أن سؤال موسى عليه السلام ربه كان متعلقاً بأمر عظيم لا برؤيته سبحانه وأن معنى «تجلى ربه» تجلى أمر ربه، وقد رد أبوإسحاق هذا التأويل وقال: إنه غير معروف في اللغة قال: «وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا، وقال قوم: «وهذا معنى أرني أنظر إليك أرني أمراً عظيماً لا يرى مثله في الدنيا مما لا يحتمله نبيه موسى، قالوا فأعلمه الله أنه لا يرى ذلك الأمر، ومعنى فلما تجلى ربه للجبل أي تجلى أمر ربه، وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل على أن موسى عليه السلام أراد أن يرى أمراً عظيماً من أمر الله تعالى وقد آتاه الله من الآيات ما لا غاية له بعده»[3].

وهذا التأويل الذي رفضه أبوإسحاق هو معنى قول المعتزلة في تأويل هذه الآية وعليه يدور نظرهم لاعتقادهم استحالة الرؤية في الدنيا والآخرة وهي إحدى المسائل الأساسية في الخلاف بينهم وبين أهل السنة، وقد نسب الإمام القرطبي[4] تقدير المضاف في «تجلى ربه» على النحو السالف إلى قطرب وغيره، وقطرب معروف باعتزاله[5] والمذهبان يتفقان على استحالة الرؤية الجسمية المحددة الحاصرة.

وقد أثار قول أبي إسحاق في هذه الرواية أبا علي فوصفه بالتحامل وعرض به ولم أره يصفه بذلك في غير هذا الموضع، مما يدل على أن القوم الذين رد عليهم أبوإسحاق يعنيه أمرهم بهم ارتباط وهم ا لمعتزلة، قال: «قال أبوعلي أقول: إنَّ ما ذهب إليه من تخطئة من قال: إن معنى «فلما تجلى ربه للجبل» تجلى أمر ربه للجبل وأن ذلك لا يعرفه أهل اللغة فاسد، وفشو هذا في اللغة وكثرته واشتهاره فيها أظهر وأوضح من أن يخفى على المبتدئين بالنظر في اللغة وفضلاً عن

(١) الأعراف: (١٤٣).

(٢) الوجيز للواحدي: (١/ ٢٩٨) بهامش معالم التنزيل.

(٣) : (١/ ٢٩١-٢٩٨) للقاضي عبدالجبار.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٧٨).

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (٢/ ١٣٩).

المتوسطين ومن جاوزهم، أنه لتعريض واضح، ثم «وفي التنزيل من هذا ما لا يضبط كثرة، وقد حكى النحويون وأهل اللغة من هذا ما أغنوا عن إكثارنا فيه وإثباتنا له في هذا الكتاب» ثم ذكر بعض الآيات التي جاء فيها «أمر» مصرحاً به مضافاً للباري سبحانه وتعالى مثل ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[1] وبعض الآيات التي لم يصرح فيها بالأمر وهو مراد بدليل نظائرها إلى أن قال: «والمضاف إليه في هذه المواضع قد أقيم مقام المضاف، وما أرى هذا الذي قاله في هذا إلا تحاملاً، ودافع هذا في اللغة كدافع الضرورات وجاحد المحسوسات في غير اللغة، وأبيات الكتاب لاشتهارها يستغني عن ذكرها، ثم ذكر شواهد شعرية بلغت سبعة من غير الكتاب لحذف المضاف، وهو على حق فيما قرره ومعروف.

ويظهر أن أبا إسحاق يعني الحذف في هذه الآية بالذات لقوله: «وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل...» فمنعه لعدم الدليل لا لأنه لا يقول بجواز حذف المضاف عند وجود الدليل، ولكن أبا علي جعلها قضية عامة في حذف المضاف وشن حملته عليه، وهو من الاختلاف في الاجتهاد والتفسير لاختلاف البواعث.

وذكر أبوعلي بعدما سبق اعتراضه على إنكار أبي إسحاق أن يكون طلب موسى رؤية أمر عظيم هو في غنى عنه لما أراه الله سبحانه من الآيات العظام مثل جعل العصا ثعباناً، قال: «وأما دفعه أن يسأل موسى أمراً عظيماً لما آتاه الله من الآيات العظيمة فإن ذلك لا ينكر لموسى أن يطلبه وإن كان الله عز وجل قد آتاه من الآيات آيات باهرة لأنهم كانوا يقترحون عليه الآيات مع هذه الآيات التي أوتيها ويسألونه إياها» وقد ذكر لذلك بعض الأدلة والنظائر ولكنه ختم كلامه بالقول: «إن هذا التقدير -تقدير المضاف- إنما يحتاج إليه إذا كان السؤال أو الطلب لرؤية أمر عظيم أما إذا كان «إنما سأله عما سأله فلا حذف في الكلام»[2] والمعتزلة يجيزون أيضاً- أن يطلب موسى رؤية الله سبحانه وإن كانت مستحيلة عندهم، يقول القاضي عبدالجبار في حديثه عن هذه الآية: «وقد يسأل السائل عما لا يجوز إذا كان في ورود الجواب غرض يتعلق به أو بغيره»[3].

وعلى أي حال فإن حديث أبي علي في هذه الآية وحملته على تأويل أبي إسحاق لها يدعواني إلى الاعتقاد بأن به ميلاً إلى الاعتزال.

وقد ذكر ابن هشام أن أبا علي الفارسي قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[4] أن رهبانية منصوب بفعل يفسره المذكور من باب الاشتغال وأن ابن الشجري اعترض عليه بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مختصاً ليصح رفعه

---

(١) النحل: (٣٣).

(٢) ينظر الأغفال: (٢/ ٨٠٦-٨١٦) «م٥/ من سورة الأعراف».

(٣) متشابه القرن: (١/ ٢٩٢).

(٤) الحديد: (٢٧).

بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي وحب رهبانية، ثم قال ابن هشام: «وإنما لم يحمل أبوعلي الآية على ذلك لاعتزاله، فقال: «لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله»[1] وقد ذكر ذلك أبوحيان أيضاً وأضاف إليه قوله: «واتبعه الزمخشري فقال:[2] وانتصابها بفعل مضمر يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها يعني وأحدثوها من عند أنفسهم ونذروها -انتهى- وهذا إعراب المعتزلة وكان أبوعلي معتزلياً وهم يقولون: «ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد»[3] فأبوعلي معتزلي وأبوإسحاق سني سليم العقيدة وكما سلف في مبحثه -ولعل ذلك من أسباب هجومه عليه، كما هو واضح في هذا النموذج الأخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الحجة» في علل القراءات، و «الإيضاح»، و «التكملة». وكتاب «التذكرة» وهو كتاب عزيز كبير الفائدة تكلم فيه على معاني آيات من القرآن وأحاديث ومعاني أبيات من أشعار العرب ومسائل في النحو والتصريف.

(١) المغني: (١/ ٦٣٩).
(٢) ينظر الكشاف: (٤/ ٣٨٤).
(٣) البحر المحيط: (٨/ ٢٢٨).

٩٢٧- ابن الليث الشيرازي*

المفسر، المقرىء: حسن بن أحمد بن محمد بن الليث، أبو علي الكشي، ثم الشيرازي.

من مشايخه: إسماعيل الصفار، وعبد الله بن درستويه وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال محمد بن عبد العزيز الشيرازي: وكان أبو علي بقية الإسناد والقراء والشهود، عالما بالتفسير والمعاني ومعرفة الرجال وغيرهما» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان جليل القدر من أهل القرآن».

ثم قال: «قال- أبو عبد الله الحاكم- هو متقدم في معرفة القراءات حافظ للحديث، رحال. قدم علينا أيام الأصم».

وقال: «وذكره أبو عبيد الله القصار في (طبقات أهل شيراز) وأثنى عليه كثيرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

* تاريخ الاسلام (وفيات ٤٠٥)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٢٠٧)، الأنساب (٥/ ٧٨و ١٥١)، اللباب (٣/ ٤٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٧)، السير (١٧/ ٢٠٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٠٢)، طبقات الحفاظ (٤٠٩)، الشذرات (٥/ ٣١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٩١).

٩٢٨- الغُنْدَجاني*

اللغوي: الحسن بن أحمد الأعرابي، المعروف بالأسود الغُنْدَجاني[1]، النسّابة، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان الأسود صاحب دُنيا وثروة، تصدى للأخذ على الأئمة القدماء، وكان لا يقنعه أن يَرُدَّ على أئمة العلم رداً جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتهكم والظن بهم» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره ويقول: ليت شعري، من هذا الأسود الذي تصدى للرد على العلماء والأخذ على القدماء! بماذا نصحح قوله ونبطل قول الأوائل ولا تعويل له في الرواية إلا على أبي الندى! ومن أبو الندى في العالم لا شيخ مشهور ولا ذو علمٍ منشور» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فرحَةِ الأديب في الردّ على يوسف بن أبي سعيدٍ السيرافي في شرح أبيات سيبويه»، وله مؤلفات كثيرة في الرد على العلماء.

* معجم الأدباء (٢/ ٨٢١)، الوافي (١١/ ٣٨٠)، لسان الميزان (٢/ ١٩٤)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٨)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٣)، كشف الظنون (١/ ٨٧، ١٩٨)، إيضاح المكنون (٢/ ١٨٦).

(١) الغندجاني: نسبة إلى غندجان بليدة بفارس.

٩٢٩- ابن البَنَّاء*

النحوي، المقرىء: حسن بن أحمد بن عبد الله، أبو عليّ بن البناء الحنبلي.

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن أحمد الحمامي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحسين بن محمّد البارع، وأبو العز محمّد بن الحسن بن بندار القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «كان متقناً في العلوم.. وكان أديباً شديداً على أهل الأهواء» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد حكى أبو سعد السمعاني: قال سمعت أبا القاسم السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري وكان سمع الكثير، وكان ابن البناء يكشط من التسميع بوري ويمد السين».

فقال: «وهذا القول بعيد الصحة لثلاث أوجه:

* ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٤١)، التاج المكلل (١٨٣)، كشف الظنون (١/ ٢١٢)و (٢/ ١١٠٥)، هدية العارفين (١/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٦)، المنهج الأحمد (٢/ ١٦٥)، السير (١٨/ ٣٨٠)، الكامل (١٠/ ١١٢)، طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٣)، الوافي (١١/ ٣٨١)، النجوم (٥/ ١٠٧)، المقصد الأرشد (١/ ٣٠٩)، غاية النهاية (١/ ٢٠٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٥)، المنتظم (١٦/ ٢٠٠)، معجم الأدباء (٣/)، إنباه الرواة (١/ ٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١)ط. تدمري، لسان الميزان (٢/ ٢٣٧)، الشذرات (٥/ ٣٠٦)، العبر (٣/ ٢٧٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧٧)، معرفة القراء (١/ ٤٣٣).

أحدهما: أنه قال (كذا قيل) ولم يحك عن علمه بذلك فلا ينسب هذا، والثاني: أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتدين ولا يحسن أن يظن بمتدين الكذب. والثالث: أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي عليّ ابن البناء..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال السمعاني: المقرىء الحافظ، أبو عليّ أحد الأعيان، والمشار إليه في الزمان، له في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات.. وكان حلو العبارة.. » أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متصدراً للإفادة في كل علم عاناه، وكان حنبلي المعتقد، وقد تكلموا فيه. وسأل: هل ذكره الخطيب في التاريخ؟ ومع من ذكره؟ أمع الكذابين أم مع أهل الصدق؟

فقيل له: ما ذكرك أصلاً، فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين» أ.هـ.

• السير: «قال ابن النجار: كان ابن البناء يؤدب بني جَرْدَة... وكتب الكثير وتصانيفه تدل على قلة فهمه، كان يُصحف وكان قليل التحصيل وحدث ودرس وأفتى وشرح «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسي وإذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرفه، ورأيتُ له ترتيباً في «الغريب» لأبي عبيد، قد خبط وصحف».

وقال: «قال المؤتمن الساجي: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتني نفسي للسماع منه».

ثم قال: «هذا جرح بالظن، والرجل في نفسه صدوق، وكان من أبناء الثمانين-رحمه الله- وما التحنبل بعار- والله- ولكن آل منده وغيره يقولون في الشيخ: إلا أنه فيه تمشعر، نعوذ بالله من الشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ما تكلم فيه إلا أهل الكلام لكونه كان لهجاً بمخالفتهم كثير الذم لهم، معنياً بأخبار الصفات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال السلفي: كان يتصرف في الأصول بالتغيير والحك».

وقال: «وقال السلفي في (أسئلة شجاع): سألته عن ابن البناء فقال: كان أحد القراء المجودين والشيوخ المذكورين سمعنا منه ولا أذكر عنه أكثر من هذا، قال السلفي: كأنه أشار إلى ضعفه» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال ابن شافع: وكان نقي الذهن جيد القريحة، تدل مجموعاته على تحصيله لفنون من العلم، وقد صنف في زمن شيخه القاضي أبي يعلى في المعتقدات وغيرها. وكتب له خطه بالإصابة والاستحسان ولقد رأيت في بعض مجاميعه في المعتقدات ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد ويقصد به تأليف القلوب واجتماع الكلمة وكان من شيوخ الإسلام الفصحاء الفقهاء النبلاء ويبعد أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه» أ.هـ.

قلت: وما اختلف فيه العلماء يحاله إلى فيما نقل عنه.. كما في المقصد الأرشد... على التوافق بين مذاهب المسلمين لاجتماع الكلمة، وما قاله الذهبي في السير هو الصواب في أنه صدوق في نفسه، ولعل الاختلافات في منهج معتقده حول التوافق بين مذهب الإمام الشافعي وأحمد هو الذي قدح في ابن البناء عند بعض العلماء كما قال ابن شافع والله أعلم.

• الشذرات: «قال ابن شافع: كتب الحديث عن

نحو ثلاثمائة شيخ، ما رأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البناء. قال: وقال لي هو رحمه الله، ما رأيت بعيني من كتب أكثر مني. وقال: وكان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشيبة محباً لأهل العلم، مُكرماً لهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

٩٣٠- أبو العلاء العَطَّار*

اللغوي، المقرىء: الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن سهل الهمذاني العَطّار.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن حمد الدُّوني، ومحمد بن الفضل الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر الرُّهاوي، وأبو المواهب بن صَصْري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو سعد السمعاني: هو حافظ متقن ومقرىء فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مَرْضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة... قال عبد القادر الرهاوي: وكان مهيناً للمال، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، فأنفقه في طلب العلم... وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطا» إلى أن قال: «وكان يقرىء نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم ولا يخشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحدا في محبته أن يفعل منكرا، ولا سماعا، وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على وحسن الذكر له في الآفات البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلة.. إلى أن قال: وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقادا وفعلا، بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «واشتغل بعلم القراءات واللغة حتى صار أوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة، وكان على طريقة حسنة.سخيا عابدا زاهدا صحيح الاعتقاد، حسن السمت له ببلده المكانة والقبول التام» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، مع التقشف في الملبس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «... أحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «زاد المسافر» في التفسير، و«الوقف والابتداء» في القراءات، و«معرفة القراءة».

---

* المنتظم (١٨/ ٢٠٨)، معجم الأدباء (٢/ ٨٢٥)، العبر (٤/ ٢٠٦)، السير (٢١/ ٤٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٤٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٩٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٠٦)، الوافي (١١/ ٣٨٤)، غاية النهاية (١/ ٢٠٤)، النجوم (٦/ ٧٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٤)، الشذرات (٦/ ٣٨٢)، الأعلام (٢/ ١٨١)، معجم المفسرين (١/ ١٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٣).

٩٣١- الأستراباذي النحوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أحمد الأستراباذي، أبو علي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حسنة طبرستان، وأوحد ذلك الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الفصيح» في اللغة، و«شرح الحماسة».

٩٣٢- ابن هُبَل*

المقرىء: حسن بن أحمد بن هلال بن فضل الله الصرخدي الأصل، ثم الدمشقي، الشهير بابن هُبَل الصالحي الدقاق.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، والتقي الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الجزري، والفخر بن الكويك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «المعمر الرحلة.. وكان رجلاً جيداً صالحاً صدوقاً صبوراً على السماع.. » أ.هـ.

• الشذرات: «حدّث بالكثير ورحل إليه الناس» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/ ٨٢٥)، الوافي (١١/ ٣٨٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٩)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٣).
* غاية النهاية (١/ ٢٠٨)، الدرر (٢/ ٩٤)، الشذرات (٨/ ٤٥١)، إنباء الغمر (١/ ٢٤٨).

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمائة.

٩٣٣- الجَلال اليمني*

النحوي، المفسر: الحسن بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن صلاح بن أحمد بن الهادي، الحسني، العلوي المعروف بالجلال.

ولد: سنة (١٠١٤هـ)، وقيل: (١٠١٣هـ) أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة وألف.

من مشايخه: أخذ عن القاضي الحسن بن يحيى حابس، والسيد الإمام محمّد بن عز الدين المفتي الصنعاني وغيرهما.

من تلامذته: ولده محمّد بن الحسن، والقاضي الحسين بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع العلوم العقلية والنقلية، وصنف التصانيف الجليلة، فمنها (ضوء النهار) جعله شرحاً للأزهار للامام المهدي، وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل، ولم يعبأ بمن وافقه من العلماء أو خالفه، وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله، بل لا نظير له في الكتب المدونة في الفقه، وفيه ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وهذا شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا المعصوم، وما أظن بسبب كثرة الوهم في ذلك الكتاب الا أن هذا السيد كالبحر الزخار، وذهنه كشعلة نار فيبادر إلى تحريم ما

* خلاصة الأثر (٢/ ١٧)، البدر الطالع (١/ ١٩١)، نشر العرف (٢/ ٥٦٨)، معجم المفسرين (١/ ١٣٦)، الأعلام (٢/ ١٨٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٦).

يظهر له، واثقاً بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة ذهنه».

ثم قال: «ولكن مع اعترافي بعظيم قدره وطول باعه وتبريزه في جميع أنواع المعارف، وكان له مع أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر اليمني من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال» أ.هـ.

• نشر المعارف: «السيد الإمام الحافظ الناقد البارع المجتهد النظار.. وقد ترجمه السيد الحافظ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال: كان عالماً متبحراً منطقياً أصولياً، محققاً جدلياً، لا يجارى، له أنظار ثاقبة، ومسائل معروفة متناقلة، وحلاوة عبارته، ورشاقة مقالته، مما لم يسبق إليه.

وكان مبرزاً في الفنون على أنواعها».

ثم قال: «وترجمة السيد إبراهيم الحوثي الحسيني في نفحات العتب فقال:

المحلى في حلية العلوم والفضائل، والأخير الذي أتى بما لم تستطعه الأوائل، برز في جميع العلوم العقلية والنقلية، وحقق جميع الفنون الأصلية والفرعية، والآلية واجتهد ونظر وأنصف، وترقى في مدارج السالكين إلى رب العالمين، حتى وصل إلى درجة الواصلين وأشرقت إليه الأنوار، وانفتحت له أبواب الأسرار، وكان ذا همة علية، ونفس أبية، وذكاء متوقد، وألمعية وفطانة، وسمات نبوية، وأخلاق مصطفوية، وشمائل علوية، واختلط لنفسه هجرة في الجراف، واستمر بها عامة عمره، معتزلاً» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في رسول الله ﷺ من قصيدته البائية:

يا راكباً يهوى لقبر محمّد
عرج به متمسكاً بترابه
واقر السلام عليه من حب به
يبلغ إليه القدس في محرابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده
فاشفع بجاهك ماله منجا به

وفاته: سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو، و«تكملة الكشف على الكشاف» و«شرح الفصول في أصول الدين».

٩٣٤- حسن المُغربل*

النحوي، اللغوي: حسن بن أحمد، المعروف بالمغربل، الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الشيخ إسماعيل العجلوني، و قرأ على الشيخ حسن المصري نزيل بني السفرجلاني بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «النحوي، اللغوي، كان كاتباً حافظاً، له فضيلة سيما بالنحو والعربية، مشتغلاً في صنعة غربلة القمح.... وكان عفيفاً ديناً له شرف نفس ووقار... وكان له شعر قليل» أ.هـ.

من أقواله: ومن نثره الذي كتبه إلى أحمد المنيني

* سلك الدرر (٢/١٩).

الدمشقي قوله: «... سيدنا ومولانا بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وإن كانت لأجساد نائية، والجامع بينها بعد بينها فأصبحت بقدرته في عيشة راضية، ولا برحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه وأهد به سلاماً تتناسب جداول المحبة في رياض أسراره... » وفيه كلام آخر يدل على تعلقه بالشيخ تعلق المريد بشيخه.

وفاته: بعد سنة (١١٥٠هـ) خمس ومائة وألف.

من مصنفاته: كتب تاريخ الأمين مرات، وشرح دلائل الخيرات، وشرح تاريخ العتبي للشيخ أحمد المنيني.

٩٣٥- الطَّوِيل*

المفسر: حسن بن أحمد بن عليّ، أبو محمّد الطويل.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ)، وقيل (١٢٥٦هـ) خمسين، وقيل: ست وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن العدوي الحمزاوي، والبرهان السقا، والشيخ محمّد الأشموني وغيرهم.

من تلامذته: أحمد تيمور، والشيخ أحمد أبو خطوة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، أصولي من فقهاء المالكية... درّس الحديث والتفسير والأصول بمدرسة دار العلوم، وكان شديد الإنكار على المبتدعة» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن في العلوم كان صالحاً تقياً ورعاً زاهداً متبعاً أوامر الشرع متجنباً نواهيه عالماً بموارد السنة متين الدين... وتمهر في العلوم العقلية وصار في ذلك إماماً وتحصن بحصن الشريعة الإسلامية في جميع تعاليمه وكان إليه المرجع في حل المشكلات تخرج عليه أغلب علماء الأزهر...

وأخذ الطريقة الخلوتية وكان على قدم متين فيها» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «كان آخذاً بمذهب الإمام ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالقبور والاستشفاء بالموتى، منكراً على المبتدعة أشد الإنكار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «عنوان البيان في تفسير القرآن».

٩٣٦- حسن بانْدُوج*

النحوي، المفسر: حسن بن أحمد بانْدُونج الأندونيسي الجاوي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف في سنغافورة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من رجال الإصلاح الإسلامي... تلقى مبادىء الدين والعربية، واستقر في مدينة

* شجرة النور (٤١٠)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٩٥)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر (١٢٠)، الأعلام (٢/ ١٨٣)، معجم المفسرين (١/ ١٣٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٦)، معجم المطبوعات (٧٦٣).

* الأعلام (٢/ ١٨٤).

باندونج، ونسب إليها، وعمل في الدعوة إلى فهم حقيقة الإسلام، وحارب التقليد، وكان ضليعاً في الفقه والحديث وعلم الكلام، حاذقاً للعربية والإنكليزية وقواعدها وأدبيهما، إلى جانب لغته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: أنشأ مجلة باسم «الدفاع عن الإسلام». وله «الفرقان في تفسير القرآن» بالأندونيسية، و«النبوة» وغيرها.

٩٣٧- حسن بن أحمد*

النحوي: حسن بن أحمد بن عبد الله.

من مشايخه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي[1] وابن النجار: ذكره عبد الواحد بن برهان فقال: كان يحسن الكتاب، ولم يقرأ إلا القليل على المتأخرين، وكان في التصريف ناقصاً، وفي فهم الكتاب صحفياً، لأنه لم يقرؤه، وتتلمذ به جماعة، ولم يتخرجوا حق التخريج... وكان ثقة ثبتاً عدلاً رضياً، لم يقل إلا الخير» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترجمان» في النحو، و«غيث التصريف»، وكتاب «الألف واللام».

* بغية الوعاة (١/ ٤٩٥).

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

٩٣٨- ابن أبي عُبادة*

النحوي: الحسن بن إسحاق اليمني، المعروف بابن أبي عباد، أبو محمد.

من مشايخه: صحب الفقيه يحيى بن أبي الخير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من وجوه اليمن، كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: مختصراً في النحو يقرأه المبتدعون، ألفه في الحرم المكي، وله شعر.

٩٣٩- أبو نصر الفَارقي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي[2]، أبو نصر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في أيام نظام الملك والسلطان فلكشاه، وشمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه وأساء اليه، فإنه كان مستولياً على أحد وأعمالها مستبداً باستثناء أموالها، فخلصه

* معجم الأدباء (٢/ ٨٤٠)، إنباه الرواة (١/ ٢٩٠)، الوافي (١١/ ٤٠٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٠)، روضات الجنات (٣/ ٢٩٠)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٨).

* معجم الأدباء (٢/ ٨٤١)، إنباه الرواة (١/ ٢٩٤)، العبر (٣/ ٣١٦)، الوافي (١١/ ٤٠١)، فوات الوفيات (١/ ٣٢١)، النجوم (٥/ ١٤٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٠)، الشذرات (٥/ ٣٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣٨).

(٢) الفارقي: منسوب إلى مدينة ميا فارقين، وهي مدينة بديار بكر.

الكامل الطبيب، وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يعتدى، وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضله، وعظم قدره» أ.هـ. ثم ذكر ياقوت قصة جرت بينه وبين الملك ابن مروان، فكتب الأمر بصلبه فصلب رحمه الله تعالى...

• الوافي: «شاعر رقيق حواشي النظم، كثير التجنيس، كان رأساً وإماماً في اللغة وكان نحوياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ياقوت: كان نحوياً إماماً لغوياً، شاعراً مليح النظم كثير التجنيس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح اللُّمَع» كبير، و«الإفصاح»، و«الألغاز».

٩٤٠- الشيخ حَسَن*

النحوي، المقرىء: حسن بن إسكندر بن حسن النصيبي الحلبي، ثم المصري الضرير الشافعي، المعروف بالشيخ حسن، بدر الدين.

ولد: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن محمد بن أحمد الغزي والد صاحب الكواكب السائرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان عالما بارعا في الفقه، والقراءات، والنحو والتجويد.

قال الشعراوي: شيخي وقدوتي إلى الله تعالى، العلامة الورع الزاهد... مواظبا على الطهارة الظاهرة والباطنة، غزير الدمعة...

قال: وكان كريم النفس، جميل المعاشرة، أمارا بالمعروف، لا يداهن أحدا في دين الله تعالى، وهو من أكثر أشياخي نفعا لي... » أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال شيخ الاسلام الوالد -أي والد صاحب الكواكب- وحضر دروسي في تقسيم الحاوي وغيره... ورام الإقامة بدمشق فضاعت له دراهم، فتغير بسببها واضطرب ظاهرا وباطنا.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

٩٤١- البدر الهندي*

النحوي، اللغوي: حسن بن البدر الهندي، الدمشقي، الحنفي، نزيل حماة.

من مشايخه: الركن الخوافي وغيره.

من تلامذته: الجمال بن السابق، وأخوه فرج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم علامة بحر محقق مدقق ذو فنون عديدة وأقوال سديدة متمكن من العقليات، كان متزهدا يلبس اللباد ونحوه. انتفع به الطلبة في النحو والصرف والأصلين وغيرها.

وكان على نمط رفيقه الشرواني في تربية الطلبة وحدة الخلق» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن نحو السبعين ظنا.

---

* الشذرات (١٠/ ٤١٣)، الكواكب السائرة (٢/ ١٣٤).

* الضوء اللامع (٣/ ١٣٢).

٩٤٢- الآمِدي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي الكاتب، أبو القاسم.

من مشايخه: الأخفش، والزجّاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «مليح التصنيف جيد التأليف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام في الأدب، وله شعر حسن واتساع تام في علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظاً وصنف كتاباً في ذلك حسناً».

ثم قال: «كان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعلمه من كتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة الأدب» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة والأدب والمعاني» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن الفهم، جيد الرواية والدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الموازنة بين الطائيين» و«المختلف والمؤتلف» وغيرهما.

٩٤٣- البُوراني*

النحوي: أبو الحسن البُوراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من نحاة المعتزلة ووصف بالتدقيق في مسائل الكتاب لسيبويه، وكان من طبقة أبي عليّ الفارسي» أ.هـ.

٩٤٤- الإسكندراني*

النحوي: الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن بن مروان الإسكندراني، أبو علي.

من مشايخه: أبو الحسن مكي بن محمّد بن عيسى بن مروان، وعمر بن يعيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن مكتوم في تذكرته: له كتاب في النحو» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «المذهب» في النحو.

٩٤٥- العَبَّاسي*

المقرىء: الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله، العباسي، الهاشمي، الحنبلي،

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٠٠)، الفهرست (١٧٢)، معجم الأدباء (٢/ ٨٤٧)، إنباه الرواة (١/ ٢٨٥)، روضات الجنات (٣/ ٧٥)، كشف الظنون (١/ ٤٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٤١)، إشارة التعيين (٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠ط. تدمري)، معجم البلدان (١/ ٥٧)، الكامل (٩/ ٩)، الوافي (١١/ ٤٠٧)، البلغة (٨٢)، الأعلام (٢/ ١٨٥).

* معجم الأدباء (٣/ ١٠٢٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٧).

* البغية (١/ ٥٠١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٤٣).

* المنتظم (١٨/ ١٣٧)، السير (٢٠/ ٣٨٧)، العبر (٤/ ١٥٥)، الوافي (١١/ ٤١٤)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٣٣)، الشذرات (٦/ ٢٨٥)، الأعلام (٢/ ١٨٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٤٣). تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٥٤هـ) ط. تدمري، هدية العارفين (١/ ٢٧٨).

أبو علي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد.

من مشايخه: أبو غالب ابن الباقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان أديباً شاعراً صالحاً» أ.هـ.

• في ذيل طبقات الحنابلة: «كان فيه لطف وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن، مع دين وخير. قال ابن النجار: وكان صالحاً متديناً صدوقاً. وذكره ابن السمعاني، وقال: كان صالحاً فاضلاً له معرفة بالأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، مقرىء، حنبلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٤هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) أربع، وقيل: ثلاث وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: جمع «سيرة المسترشد»، و«سيرة المقتفي»، و«سرعة الجواب ومداعبة الأحباب»، وله شعر.

٩٤٦- بَدر الدِّين العَامِلي*

النحوي، المقرىء: الحسن بن جعفر بن فخر الدين الأعرجي الحسيني الموسوي، العاملي الكركي.

من مشايخه: عليّ الميسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أستاذ شيخنا الشهيد الثاني، شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السيادة وبدرها، ورئيس الفقهاء... » أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المحجة البيضاء والحجة الغراء» جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث والتفسير للآيات الفقهية، و«مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب» في علم العربية.

٩٤٧- ابن الحُبَاب*

المقرئ: الحسن بن الحُبَاب بن مخلد بن محبوب الدقاق، البغدادي، أبوعلي.

من مشايخه: محمّد بن سليمان، ومحمد بن حميد الرازي، وكان يقرأ بقراءة أبي عمرو وغيرهم.

من تلامذته: ابن المنادى، وأحمد بن كامل القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال حمزة بن يوسف سألت الدارقطني عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ثقة ضابط من كبار الحذاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من شيوخ المقرئين وثقاتهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو الذي انفرد بزيادة لا إله إلا الله مع التكبير عن البزي قاله الذهبي: كان

---

* الأعلام (٢/ ١٨٦)، معجم المؤلفين (١/ ٤٥٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٨٩و٤٤٢)، روضات الجنات (٢/ ٢٩٤).

* تاريخ بغداد (٧/ ٣٠١)، المنتظم (١٣/ ١٤٦)، السير (١٤/ ١٠١)، معرفة القراء (١/ ٢٢٩)، غاية النهاية (١/ ٢٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠١هـ) ط- تدمري.

ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

٩٤٨- الحَصَائري*

المقرئ: الحسن بن حبيب بن عبدالملك، الدمشقي، الحَصَائري، الشافعي، أبوعلي.

ولد: سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وصالح بن أحمد بن حنبل، وتلا على هارون الأخفش وغيرهم.

من تلامذته: عمر بن شاهين، وأبو بكر بن المقرئ، وتمام الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «إمام مسجد باب الجابية، أحد الثقات الأثبات» أ.هـ.

• السير: «قال عبدالعزيز الكناني: هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلثمائة.

* بغية الطلب (٥/ ٢٣٠٨)، تاريخ دمشق (١٣/ ٤٩)، تهذيب دمشق (٤/ ١٥٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣١٧)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٦/ ٣٢٦)، السير (١٥/ ٣٨٣)، العبر (٢/ ٢٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨)، ط-تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٨٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٥٥)، غاية النهاية (١/ ٢٠٩)، النجوم (٣/ ٣٠٠)، الشذرات (٤/ ٢٠٤)، الإكمال (٤/ ١١٢).

٩٤٩- الحسن البصري*

المفسر: الحسن بن أبي الحسن يُسار، أبوسعيد البصري، مولى زيد بن ثابت.

ولد: سنة (٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وأبو بَكْرة، وخلق كثير من الصحابة.

من تلامذته: يونس بن عون، وحُميد الطويل، وجرير بن حازم وأمم لا يُحصون.

كلام العلماء فيه:

• السير: «سيد أهل زمانه علماً وعملاً قال معتمر بن سليمان. كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة».

وقال: «والحسن مع جلالته فهو مدلس، ومراسيله ليست بذاك، ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد وصار كاتباً لأمير خراسان الربيع بن زياد».

وقال: «قال محمّد بن سعد: كان الحسن رحمه

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٠)، الشذرات (٢/ ٤٨)، روضات الجنات (٣/ ٢٥)، المنتظم (٧/ ١٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣١)، تقريب التهذيب (٢٣٦)، النجوم (١/ ٢٦٧)، طبقات الحفاظ (٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط-تدمري، المعارف (٤٤٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٠)، الكامل (٥/ ٤٤)، حلية الأولياء (٢/ ١٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٠٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٦٩)، صفة الصفوة (٣/ ٢٣٣)، تهذيب الكمال (٦/ ٩٥)، السير (٤/ ٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧١)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨١)، البداية والنهاية (٩/ ٢٦٦)، الوافي (١٢/ ٣٠٦)، غاية النهاية (١/ ٢٣٥)، مشاهير علماء البصرة (٢٧)، الأعلام (٢/ ٢٢٦)، معجم المفسرين (١/ ١٤٨).

الله جامعاً، عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة حجة مأموناً، عابداً، ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وما أرسله فليس بحجة».

ثم قال: «كان رجلاً تام الشكل، مليح الصورة، بهياً، وكان من الشجعان الموصوفين» أ.هـ.

قلت: وقد ردّ الذهبي في تاريخه على من رماه بالقدر وغلطه. حيث قال الذهبي: «قال حمّاد بن زيد، عن أيوب قال: لا أعلم أحداً يستطيع أن يَعِيب الحَسَن إلاّ به- يعني القدر- أنا نازَلْتُهُ في القَدَر غيرَ مرّةٍ حتى خوَّفْتُهُ السلطان فقال: لا أعود فيه بعد اليوم، وقد أدركتُ الحسن واللهِ ما يقولُهُ.

وقال أبوسلمة التَّبُوذَكِيّ: ثنا أبوهلال، سمعت حُمَيْداً وأيوب يقولان، فسمعت حُمَيْداً يقول لأيوب: لَوَدِدْتُ أنه قَسَّم علينا غُرْمٌ، وأن الحسن لم يتكلم بالذي تكلم به.

وقال حماد بن زيد أيضا، عن أيوب قال: كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم لينفقوه بين الناس بالحسن، قوم في صدورهم شنآن وبغض للحسن، وأنا نازلته غير مرة في القدر حتى خوفته بالسلطان، فقال: لا أعود..

وقال حماد بن سلمة، عن حميد: سمعت الحسن يقول: الله خلق الشيطان وخلق الخير والشر.

وقال سليمان بن حرب: ثنا أبو الأشهب، عن الحسن: ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾. قال حيل بينهم وبين الإيمان.

قال حماد بن سلمة، عن حميد قال: قرأت القرآن كله على الحسن، ففسره لي أجمع على الإثبات، وسألته عن قوله تعالى: ﴿كذلك سلكناه في قلوب المجرمين﴾. قال: الشرك سلكه في قلوبهم. وسألته عن قوله: ﴿ولهم أعمال من دون ذلك﴾. قال: أعمال سيعملونها لم يعملوها.

وقال حماد بن زيد، عن خالد الحذاء قال: سأل رجل الحسن فقال: ﴿ولا يزالون مختلفين * إلا من رحم ربك﴾. قال: أهل رحمته لا يختلفون: ﴿ولذلك خلقهم﴾. فخلق هؤلاء لجنته وهؤلاء لناره. قال خالد الحذاء: فقلت: يا أبا سعيد آدم خلق للسماء أم للأرض؟ قال: للأرض خلق. قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة، قال: لم يكن بد من أن يأكل منها، فقلت: ﴿ما أنتم عليه بفاتنين * إلا من هو صال الجحيم﴾. قال: نعم، الشياطين لا يضلون إلا من أحب الله له أن يصلى الجحيم.

قال سليمان بن حرب: ثنا أبو هلال قال: دخلت على الحسن يوم جمعة ولم يكن جمّع، فقلت: يا أبا سعيد أما جمعت؟ قال: أردت ذاك ولكن منعني قضاء الله.

قال سليمان، وثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد، ومنصور بن زاذان، قالا: سألنا الحسن عن ما بين ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، إلى ﴿قل أعوذ برب الناس﴾. ففسره على الإثبات.

قلت: على إثبات أن الأقدار لله.

وقال ضمرة بن ربيعة، عن رجاء، عن ابن عون، عن الحسن قال: من كذب بالقدر فقد كفر.

قال ابن عون: قيلَ لمحمد بن سيرين في الحسن وما كان ينحل إليه أهل القدر فقال: كانوا يأتون الشيخ بكلام مجمل لو فسره لهم لساءهم.

قال أبوسعيد بن الأعرابي في كتاب «طبقات النُّسّاك»: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، وكان هو يتكلم في الخصوص حتى نسَبَتْه القدريّة إلى الجبْر، وتكلم في الاكتساب حتى نسبته السُّنّة إلى القدر، كل ذلك لافتنانه وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه، وهو بريء من القدر، ومن كل بدعة، فلما تُوُفي تكشَّفت أصحابه وبانت سرائرهم وما كانوا يتوهّمونه من قوله بدلائل يُلزمونه بها لا نصّاً من قوله، فأما عمْرو بن عُبيد فأظهر القدر.

وقال عبدالرزّاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: الخير بقدر والشر ليس بقدر، هكذا رواه أحمد بن علي الأبّار في تاريخه، قال: ثنا مُؤمّل بن إهاب، ثنا عبدالرزاق قلت: هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ثمّ أفاق على نفسه ورجع عنها وتاب منها.

وقال ابن الأعرابيّ أيضاً: كان عامّة نُسّاك البصرة يأتونه ويسمعون كلامَه، وكان عمرو بن عُبيد، وعبدالواحد بن زيد من المُلازمين له، وكان للحسن مجلسٌ خاصٌّ في منزله، لا يكاد يتكلّم فيه إلا في معاني الزُّهد والنُّسُك وعلوم الباطن، فإن سأله إنسانٌ غيرَها تبرَّم به، وقال: إنما خَلَوْنا مع إخواننا نتذاكر، فأمّا حلقتُه في المسجد فكان يمرّ فيها الحديث، والفقه، وعلوم القرآن، واللغة، وسائر العلوم، وكان ربما يُسأل عن التصوُّف فيُجيب، وكان منهم من يصحبه للبلاغة، ومنهم من يصحبُهُ للإخلاص وعلم الخصوص.

قال أبوزُرعة الرازي: كلّ شيءٍ قال الحسن قال رسول صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة في نفسه، حجة رأساً في العلم والعمل، وقد بدت منه هفوة في القدر لم يقصدها لذاتها فتكلموا فيه، فما التفت إلى كلامهم، لأنه لما هو حوقق عليها تبرأ منها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حماد بن سلمة عن حميد قرأت القرآن عن الحسن ففسره على الإثبات، يعني على إثبات القدر، وكذا قال حبيب بن الشهيد، ومنصور بن زاذان، وقال رجاء بن ابي سلمة عن ابن عون سمعت الحسن يقول من كذب بالقدر فقد كفر...» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا قول الذهبي في غلط هذه النسبة وأن الإمام الحسن البصري قد تبرأ منها وردّ عنها، لقصد لم يكن لذاتها... والله أعلم بالصواب.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا وخطبنا: يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التفسير للقرآن» روى عنه جماعة، وكتاب إلى عبدالملك ابن مروان في الرد على القدرية.

٩٥٠- السُّكَري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسن بن الحسين بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن العلاء المهلبي السُّكري، أبوسعيد.

ولد: سنة (٢١٢هـ) اثنتي عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن معين، وأخذ العربية عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو سهل بن زياد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دَيّناً صادقاً، يُقرئ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من كتب الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الراوية الثقة المكثر» أ.هـ.

• السير: «العلامة البارع شيخ الأدب» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف النحوي اللغوي كان من أخصاء أصحاب الإمام أحمد، وعنده اختفى أحمد في زمن المحنة، وقال ابن الأثير: كان كثير الحديث، معدلاً عند الحكام» أ.هـ.

• البلغة: «كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الوحوش»، و«النبات» و«شرح شعر أبي نواس».

٩٥١- أبوعلي الصَّوَّاف*

المقرئ: الحسن بن الحسين بن علي بن عبدالله بن جعفر، أبوعلي الصواف البغدادي.

من مشايخه: أبوحمدون الطيب بن إسماعيل، ومحمد بن غالب وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن أحمد، وعبدالواحد بن أبي هشام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبوبكر محمّد بن علي الخياط قال سمعت أحمد بن عبدالله بن الخضر يقول سمعت أبا عيسى بن بكار بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الجهبذ يقول ابن أبي القاسم الغزال يقول: رأيت في النوم كأنّ قائلاً يقول يا ملك الموت اقبض روح الرجل الصالح- يعني أبا علي الصواف- قال فخرجت في السحر فإذا الناس يقولون: قد مات أبوعلي الصواف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً نبيلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ، كبير القدر، عارف بالفن متصدر للإقراء، متصدر للإفادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ماهر عارف بالفن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) عشر، وقيل: ثمان عشرة وثلاثمائة.

---

* تاريخ بغداد (٧/ ٢٩٦)، المنتظم (١٢/ ٢٦٨)، معجم الأدباء (٢/ ٨٥٥)، إنباه الرواة (١/ ٢٩١)، السير (١٣/ ١٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥)، ط- تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٥٤)، البلغة (٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٢)، الأعلام (٢/ ١٨٨).

* غاية النهاية (١/ ٢١٠)، معرفة القراء (١/ ٢٤١)، تاريخ بغداد (٧/ ٢٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٩)، المنتظم (١٣/ ٢١٢).

٩٥٢- ابن الطولوني*

النحوي، المقرئ: الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عبدالله بن علي البدر بن الطولوني، الحنفي، سبط القاضي، جمال الدين محمود القيصري البدراني.

ولد: سنة (٨٣٦) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: الأمين الأقصراني، والزين قاسم الحنفي، وأخذ عن السخاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عانى الأنغام في القراءات والأذان. كان قائما على بناء جامع الروضة المعروف بالمقسي وسكن هناك... نعم الرجل. وقد حج في سنة ثمان وتسعين موسميا وكان على خير وهيئة حسنة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «وفيه خير وأدب وتواضع وتودد للطلبة وإحسان للفقراء واعتناء بالتأريخ» أ.هـ.

وفاته: كان حيا قبل سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة ابن الليث والآجرومية.

٩٥٣- أبومحمد الحنفي*

اللغوي: الحسن[1] بن خاص بك البدر، الحنفي، أبومحمد.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصبية لمذهبه وأهله» أ.هـ.

• الضوء: «كان جنديا بارعا عالما مفننا في الفقه وأصوله والعربية مشاركا في غيرها تصدى للإفتاء والتدريس مدة وانتفع به الطلبة مع وجاهته عند الأكابر من الأمراء وغيرهم...

قال المقريزي: بعد الثناء عليه، إنه أحد أعيان الحنفية ومقدمي المماليك السلطانية سمعنا بقراءته بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة عن نحو ستين سنة.

٩٥٤- ابن الخطير النعماني*

النحوي، المفسر: الحسن بن الخطير بن أبي الحسن[2] علي الفارسي، ظهير الدين، أبوعلي النعماني[3].

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

---

* الضوء اللامع (٣/ ٩٨)، الطبقات السنية (٣/ ٥٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٤٦).

* إنباء الغمر (٦/ ٢٥٨)، الضوء اللامع (٣/ ١٠٠)، وجيز الكلام (١/ ٤٠٩)، الشذرات (٩/ ١٥٤)، الطبقات السنية (٣/ ٥٤).

(١) سماه ابن حجر في الإنباء (محمد) وكذا في الشذرات والوجيز.

* معجم الأدباء (٢/ ٨٥٧)، الجواهر المضية (٢/ ٥٢)، تاج التراجم (٨٤)، الوافي (١١/ ٤٢٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٣٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٢)، هدية العارفين (١/ ٢٨٠)، الطبقات السنية (٣/ ٥٥)، معجم المفسرين (١/ ١٣٩)، كشف الظنون (١/ ٤٦٠)، روضات الجنات (٣/ ٩٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٠).

(٢) في بعض المصادر ابن أبي الحسين.

(٣) نسبة إلى مدينة النعمانية بين بغداد وواسط في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبته، وأهلها شيعة غالية كلهم». ثم قال: «والنعمانية: أيضا قرية بمصر» أ.هـ. أنظر معجم البلدان (٥/ ٢٩٤) وهو من نعمانية (مصر).

من تلامذته: الشريف محمّد الإدريسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً لغوياً نحوياً».

وقال: «حدثني تلميذه الشريف أبوجعفر محمّد بن عبدالعزيز الإدريسي الحسني الصعيدي بالقاهرة في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال: كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه (الحسن النعماني) فسألته عن هذه النسبة فقال: أنا نعماني، وأنا من ولد النعمان بن المنذر ومولدي بقرية تعرف بالنعمانية ومنها ارتحلت إلى شيراز فتفقهت بها فقيل لي الفارسي وأنتحل مذهب النعمان وأنتصر له فيما وافق اجتهادي».

وقال أيضاً: «وكان عالماً بفنون من العلم: كان قارئاً بالعشر والشواذ عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم..».

ثم قال: «وكان قيماً بمعرفة قانون الطب له، وكان عارفاً باللغة العبرانية ويناظر أهلها بها، حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له: لو حُلِّفْتُ أنّ سيدنا كان حبراً من أحبار اليهود لحَلَفْتُ فإنه لا يعرف هذه النصوص بالعبرانية إلا من تدرَّب بهذه اللغة. وكان الغالب عليه علم الأدب، حتى لقد رأيتُ الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوي البلطي، وهو شيخُ الناس يومئذ بالديار المصرية، يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حوشيّ اللغة. وسأله يوماً بمحضري عمَّا وقع في ألفاظ العرب على مثال شقحطب فقال: هذا يسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من شق وحطب، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعوّل في معرفتها عليه فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه، وسماها «كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

قال: ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواهدها، وكان القاضي الفاضل عبدالرحيم بن البيساني قد وضعه على ذلك.

قال: وحدثني عن نفسه قال: لما دخلتُ خوزستان لقيتُ بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني، وكان مبرزاً في علوم النظر، فأحبَّ صاحبُ خوزستان أن يجمع بيننا للمناظرة في مجلسه، وبلغني ذلك فأشفقتُ من الانقطاع لمعرفتي بوفور بضاعة المجير من علم الكلام، وعرفتُ أن بضاعته من اللغة نزرة، فلما جلسنا للمناظرة والمجلسُ غاصٌّ بالعلماء فقلتُ له بعرض الكلام: إذا اشرأبت الطلّة إلى قرينها فأرُّها في وبْصانَ أو الجماد إذاً تأشَّبَ في المغث، فاحتاج إلى أن يستفسر ما قلتُ، فشنَّعْتُ عليه وقلت: انظر إلى المدَّعي رتبةَ الإمامة يجهل لغةَ العرب التي بها نزل كلام رب العالمين وجاء حديث سيد المرسلين، والمناظرة إنما اشتقّت من النظير، وليس هذا بنظيري لجهله بأحد العلوم التي يلزم المجتهدَ القيامُ بها، وكثر لغط أهل المجلس وانقسموا فريقين: فرقة لي وفرقة عليّ، وانفكَّ المجلس على ذلك وشاع في الناس أني قطعته.

وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة، فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه عند الصخرة يدرس، فسأل عنه فعُرِّفَ منزلته من العلم، فأحضره عنده ورغبه في المصير معه ليقمعَ به شهابَ الدين أبا الفتح الطوسي لشيء نقمه عليه، فورد معه إلى القاهرة، وأجرى عليه كل شهر ستين ديناراً ومائةَ رطلٍ خبزاً وخروفاً وشمعة كلَّ يوم، ومال إليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء، وصار له سوقٌ قائم إلى أن قرَّرَ العزيز المناظرةَ بينه وبين الطوسي في غدِ عيد، وعزم الظهيرُ أنْ يسلك مع الطوسي وقتَ المناظرة طريق المجير من المغالطة، لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً شديد العارضة، واتفق أنْ ركب العزيز يومَ العيد، وركب معه الظهير والطوسي، فقال الظهير للعزيز، في أثناء الكلام: أنت مولانا من أهل الجنة، فوجد الطوسي السبيل إلى مقتله فقال: وما يدريك أنه من أهل الجنة؟ وكيف تزكي على الله تعالى؟ فقال له الظهير: قد زكّى رسول الله ﷺ أصحابه فقال: أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة، فقال له: أبيتَ يا مسكين إلا جهلاً، ما تفرّقُ بين التزكية عن الله والتزكية على الله، وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة؟ ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعتْ في دنٍّ خمر فشربت فسكرتْ، فقالت: أين القطاط؟ فلاح لها هرٌّ فقالت: لا تؤاخذِ السكارى بما يقولون. وأنت شربتَ من خمر دنٍّ نعمة هذا الملك، فسكرت فصرت تقول خالياً: أين العلماء؟ فأبلس [الظهير] ولم يحر جواباً، وانصرف وقد انكسرت حرمته عند العزيز، وشاعت هذه الحكاية بين العوامِّ وصارت تُحْكى في الأسواق والمحافل، فكان مآل أمره أن انضوى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير تركون الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات، وكان قد أملى كتاباً في تفسير القرآن وصل منه بعد سنين إلى تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة:٢٥٣] في نحو مائتي ورقة، ومات ولم يختم تفسير سورة البقرة» أ.هـ.

• تاج التراجم: «كان عالماً بفنون من العلم وكان يحفظ كتاب (التفسير) لتاج القراء و(الجامع الصغير) لمحمد بن الحسن الشيباني ونظم النسفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي، لغوي، عروضي، عالم بالتفسير والفقه والخلاف والكلام والحساب والمنطق والهيئة والطب واللغة العبرية، مقرئ كبير، من فقهاء الحنفية.... يقال له الفارسي لأنه تفقه بشيراز. دخل دمشق وأقام بالقدس مدة وعرف الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي منزلته في العلم فدعاه للإقامة في مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة قال ياقوت: «مات بالقاهرة من الديار المصرية» أ.هـ.

من مصنفاته: تفسير القرآن ويعرف بـ «التفسير النعماني»، وله «شرح الجَمْع بين الصحيحين» للحميدي، و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

٩٥٥- ابن بَلّيمة*

المقرئ: الحسن بن خلف بن عبدالله بن بَلّيمة، القيرواني، المليلي الهواري، أبوعلي. نزيل الإسكندرية.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر القصري، والحسن بن علي الجلولي، وعبدالملك بن داود القسطلاني وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الحطيئة، وعبدالرحمن بن خلف الله بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عُني بالقراءات وتقدم فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية.

من مصنفاته: «تلخيص العبارات» في القراءات.

٩٥٦- أبوعلي النَّقَّاد*

النحوي، المقرئ: الحسن بن داود بن حسن بن عون بن منذر بن صبيح أبوعلي النقاد[1] الكوفي القرشي، وصبيح مولى معاوية بن أبي سفيان أعتقه بخط يده.

وقال الأهوازي: الحسن بن داود بن سليمان القرشي، قال ابن الجزري: والأول هو الصحيح.

من مشايخه: محمّد بن لاحق، وجعفر بن محمّد بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن بلال، وعبدالواحد بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكر الحافظ أبوالعلاء الهمذاني في (كتاب القراءات العشر) له في نسب النقاد... وكان موصوفاً بحسن القراءة وطيب النغم جداً»

ثم قال: «وقال ابن النجار في (تاريخ الكوفة):... وكان حاذقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن صاحب ألحان، وكان يصلي تراويح بالجامع بالكوفة، وصلى فيه ثلاثاً وأربعين سنة، وكان أحد المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ النحوي... وكان ثقة قيماً بحرف عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المعدل النحوي، مصدر حاذق... وكان قيماً بقراءة عاصم، ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الداني: مضطلع بعلم العربية، مشهور ثقة، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة» أ.هـ.

---

(١) في غاية النهاية وغيرها: النقار (بالراء).

---

* السير (١٩/ ٤٣٠)، العبر (٤/ ٣٢)، معرفة القراء (١/ ٤٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٤) ط-تدمري، الوافي (١١/ ٤٣٠)، غاية النهاية (١/ ٢١١)، المقفى الكبير (٣/ ٣٦٢)، الشذرات (٦/ ٦٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٠)، كشف الظنون (١/ ٤٧٣).

* تاريخ الإسلام (المتوفون في حدود الطبقة الخامسة والثلاثين) ط-تدمري، غاية النهاية (١/ ٣١٢)، معرفة القراء (١/ ٣٠٤)، معجم الأدباء (٢/ ٨٦٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٣)، روضات الجنات (٣/ ٦٧)، الوافي (١٢/ ٥)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٠)، الفهرست (٣٥)، إيضاح المكنون (١/ ٩٣) (٢/ ٢٢١).

وفاته: قبل سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة، وقيل: (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب اللغة في مخارج الحروف وأصول النحو»، وله قراءة الأعشى.

٩٥٧- المُطَّوعي*

المقرئ: الحسن بن سعيد بن جعفر العبّاداني المُطَّوعي، نزيل إصطخر، أبوالعباس.

ولد: نحو سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكَجّي، وأبو عبدالرحمن النسائي، وتلا على إدريس بن عبدالكريم المقرئ، كما ادعى هو[1] وغيرهم.

من تلامذته: أبونُعيم، وأبوبكر بن أبي علي، وتلا عليه أبو عبدالله الكازَريني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «كان رأساً في القراءات، وحفظه في حديثه وروايته لين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مؤلف كتاب اللامات وتفسيرها إمام عارف ثقة في القراءة وأثنى عليه الحافظ أبوالعلاء الهمذاني ووثقه» أ.هـ.

• المقفى: «انتهت إليه علوم الإسناد في القراءات... وقال أبوبكر بن مردويه: ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٥٨- النَّافِعي*

المقرئ: الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي، المعروف بالنافعي[2]، أبوعلي، من أهل أنطاكية.

من مشايخه: أبو الفرج محمّد بن أحمد الشنبوذي، وأبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز ابن جعفر المقرئ المعروف بابن بُدْهن وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن سعيد القزويني، وموسى بن حسين المعدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «ذكر أبوعمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني: أن أبا علي كان من أحفظ أهل عصره للقراءات والغرائب من الروايات والشاذ من الحروف ومع ذلك يحفظ تفسيراً كبيراً ومعاني وإعراباً وعللاً... وكان يذهب مذهب الروافض، ويشير إلى القول بالتشيع بسبب السلطان. شاهدت ذلك منه وذاكرت به فارس ابن أحمد غير مرة، وكان لا يرضاه في دينه» أ.هـ.

• بغية الطلب: «سكن مصر وتصدر بها لإقراء القرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقيل: كان يؤدب أولاد الوزير ابن فزَابة.

قلت -أي الذهبي-: كان مُداخِلاً للدولة

---

* ذكر أخبار أصبهان (١/ ٢٧١)، السير (١٦/ ٢٦٠)، العبر (٢/ ٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط-تدمري، معرفة القراء (١/ ٣١٧)، الوافي (١٢/ ٢٩)، غاية النهاية (١/ ٢١٣)، المقفى الكبير (٣/ ٣١٦)، النجوم (٤/ ١٤١)، الشذرات (٤/ ٣٨٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ١٧٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٤٠)، لسان الميزان (٢/ ٢٥١).

(١) قالها الذهبي في السير.

* بغية الطلب (٥/ ٢٣٧٤)، غاية النهاية (١/ ٢١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٩هـ) ط-تدمري، تاريخ دمشق (١٣/ ١٠٦).

(٢) في تاريخ الإسلام: اليافعي.

العُبيدية، فسلط عليه الحاكم قتله في آخر السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر حافظ... وكان يترفض بسبب مداخلته العبيديين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة، قتله صاحب مصر.

٩٥٩- الشهاب البُصْرَوي*

النحوي، المقرئ: الحسن[١] بن سليمان بن فزارة بن بدر البصروي الحنفي، شهاب الدين، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على القاسم بن أحمد الأندلسي، وتفرد بالإقراء عنه، وسمع الحديث من عبدالدائم، وابن الدرجي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن بلبان البعلبكي، ويوسف بن المبيض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان ديناً، خيراً، عالماً، فقيهاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الذهبي: كان من صغره على طريقة حميدة وقد عمر وأسن وقصده القراء لعلو إسناده وذكره للقراءات» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً ناب في الحكم وحمدت سيرته» أ.هـ.

• المقفى: «وكان عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان قاضياً مفتياً شيخ القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية».

٩٦٠- رُكن الدين الإسْتَراباذِي*

النحوي: حسن بن شرف شاه[٢] الحسيني الإستراباذي، ركن الدين. صاحب التصانيف، العلوي، أبوالفضائل.

وقيل: الحسن بن محمّد بن شرفشاه الحسيني..

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: النصير الطوسي[٣]، والسيف الآمدي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مرآة الزمان: «كان لا يحفظ القرآن، ولا

---

* ذيل العبر (١٠٦)، البداية والنهاية (٧/ ٩٧)، غاية النهاية (١/ ٢٤١)، المقفى الكبير (٣/ ٣٢٣)، السدرر الكامنة (٢/ ١٤٢)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٥)، الشذرات (٨/ ٩٣).

(١) في الشذرات وغاية النهاية: حسين بدل حسن.

* ذيول العبر (٨٣)، الدرر الكامنة (٢/ ٩٨)، النجوم (٩/ ٢٣١)، الشذرات (٨/ ٦٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٢١)، مرآة الجنان (٤/ ١٩١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٦)، روضات الجنات (٣/ ٩٦)، الأعلام (٢/ ٢١٥)، كشف الظنون (١/ ٦٢٦)، و(٢/ ١٠٢١)، هدية العارفين (١/ ٢٨٣).

(٢) في الدرر: شرفشاه.

(٣) الطوسي: هو نصير الدين الطوسي... محمّد بن عبدالله الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، وهو متكلم إمامي، اشتغل على المعين سالم بن بدار بن علي المصري المعتزلي المتشيع فنزع فيه عروق كثير منه، حتى أفسد اعتقاده أ.هـ. راجع البداية والنهاية (١٣/ ٢٨٣).

بعضه..» أ.هـ.

• الدرر: «وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي، وكان مبجلاً عند التتار وجيهاً متواضعاً حليماً، يقال إنه كان يقوم لكل واحد حتى للسقاء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة، متكلماً، نحوياً مبالغاً في التواضع...» أ.هـ.

• روضات الجنات: قال بعد ما ذكر ملازمة المترجم له لشيخه نصير الطوسي: «وفي ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلالة على موافقته معه في المذهب، مالا يخفى فليتأمل» أ.هـ.

• قلت: والذي يعني به الخوانساري الشيعي بموافقته معه في المذهب يعني: تشيعه.

وقد يكون في ذلك وجه، ولكن من عادة مصنفي الشيعة وضع من عرف ولو ذرة من صحبة لشيخ شيعي أو له مؤلف أو ذكر الشيعة بخير في مصاف مذهبهم وهذا معلوم عنهم.. نسأل الله عدم الخذلان.

وأقول أيضاً: قد ذكر صاحب البغية «السيوطي» عن ابن رافع بعد أن كان ملازماً للنصير الطوسي الإمامي وصار من رؤساء أصحابه، قد قدم على الموصل بعد وفاة النصير الطوسي واستوطنها، ودَرَّس بالمدرسة النُّورية بها، وفوض إليه النظر في أوقافها، وشرح مقدمة ابن الحاجب.. وتكلم في أصول الفقه.. ثم فُوِّض إليه تدريس الشافعية بالسلطانية.. فمن هذا يدل أن صاحب الترجمة قد كان استأثر في بدء الأمر بالطوسي ومذهبه، ولكن بعد استوطانه الموصل قد تغير حاله وأصبح شافعياً- ولعلها دلالة على تسننه- والاختلاف إلى مذهب الشافعي ومعرفة أصوله، وترك مذهب الطوسي في الآخر.. والله أعلم بالصواب.

٩٦١- ابن شِهاب*

النحوي، المقرئ: الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العُكبري الحنبلي، أبوعلي.

ولد: سنة (٣٣٥هـ) وقيل (٣٣١هـ) خمس، وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته، ولازم أباعبدالله بن بطة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل ويقرئ القرآن ويعرف الأدب ويقول الشعر كتبت عنه بعكبرا. سمعت أبا بكر البرقاني وذكر بحضرته أبوعلي بن شهاب فقال ثقة أمين» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال الرُّهاوي: ثقة أمين» أ.هـ.

• الشذرات: «وله اليد الطولى في الفقه، والأدب، والإقراء، والحديث، والشعر، والفتيا...

وقال ابن شهاب: أقام أخي أبوالحطاب معي في الدار عشرين سنة، ما كلمته، وأشار إلى أنه كان

---

* تاريخ بغداد (٧/ ٣٢٩)، المنتظم (١٥/ ٢٥٧)، السير (١٧/ ٥٤٢)، طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٦)، الوافي (١٢/ ٥٥)، البداية والنهاية (١٢/ ٤٣)، المقصد الأرشد (١/ ٣٢٠)، الشذرات (٥/ ١٤٣)، الأعلام (٢/ ١٩٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٨هـ) ط-تدمري.

ينسب إلى الرفض» أ.هـ.

• الأعلام: «نساخ، من العلماء العارفين بالفقه والأدب... من أهل عكبرا، مولداً ووفاة» أ.هـ.

من أقواله: في الأعلام: «كان يقول: كسبت في الوراقة (٢٥) ألف درهم، كنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتنبي، في ثلاث ليال، وأبيعه بمئتي درهم»!

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٧هـ) ثمان، وقيل: سبع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفقه»، و«الفرائض»، و«النحو». وله شعر جيد.

٩٦٢- ملك النحاة*

النحوي: الحسن بن صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن، الملقب بملك النحاة.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الأشنهي، وأبو طالب الزينبي، وأبو الحسن بن أبي زيد الفصيحي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «برع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه بعلمه لقب نفسه (ملك النحاة) وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك... وكان يقول هل سيبويه إلا من رعيتي وحاشيتي، ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي» أ.هـ.

• بغية الطلب: «قال ابن العديم: «قال لي القاضي شمس الدين أبونصر محمّد بن هبة الله بن محمّد بن مميّل الشيرازي، قاضي دمشق: كان ملك النحاة حسن العقيدة عفيفاً، وسمعته يقول وأشار إلى لحيته: اللهم إن كنت تعلم أني زنيت زنية في الإسلام فلا تغفر لهذه الشيبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أنحى أهل طبقته، وكان فصيحاً، ذكياً، متقعراً، مُعجباً، فيه تيه وُباد، ولكنه صحيح الاعتقاد..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وفي هذه السنة- أي سنة (٥٦٨هـ)- توفي ملك الرافضة والنحاة، وكان من أكابر أمراء بغداد المتحكمين في الدولة، ولكنه كان رافضياً خبيثاً متعصباً للروافض، وكانوا في خفارته وجاهه، حتى أراح المسلمين منه في هذه السنة- أي سنة (٥٦٨هـ)- فلله الحمد والمنة وحين مات فرح أهل السنة بموته فرحاً شديداً، وأظهروا الشكر لله فلا تجد أحداً منهم إلا يحمد الله فغضب الشيعة من ذلك، ونشأت بينهم فتنة بسبب ذلك» أ.هـ.

• البغية: «من ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء، فكان إذا ذكر واحد منهم قال:

---

* تاريخ دمشق (١٣/ ٧١)، معجم الأدباء (٢/ ٨٦٦)، إنباه الرواة (١/ ٣٠٥)، بغية الطلب (٥/ ٢٣٩٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٩٢)، السير (٢٠/ ٥١٢)، العبر (٤/ ٢٠٤)، الوافي (١٢/ ٥٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٧٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٤)، النجوم (٦/ ٦٨)، الشذرات (٦/ ٣٧٦)، الأعلام (٢/ ١٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٨هـ) ط-تدمري، المختصر المحتاج إليه (١/ ٢٨١)، إشارة التعيين (٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٦٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٩٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٤)، روضات الجنات (٣/ ٨٥)، البلغة (٨٤)، كشف الظنون (١/ ٦٢٤)، (٦٢٨)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٤)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/ ١٦٩).

كلب من الكلاب فقال له رجل: أنت إذا لست ملك النحاة، بل ملك الكلاب فاستشاط غضبا وقال: أخرجوا عني هذا الفضولي....

وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها: المسائل العشر المتعبات إلى الحشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين.

من مصنفاته: «الحاوي» مجلدتان، و«العمد» مجلدتان، و«المنتخب» مجلدتان كلها في النحو.

٩٦٣- حسن بن صالح*

المقرئ: الحسن بن صالح بن حي[1] الهمذاني، أبوعبدالله.

وقيل: الحسن بن صالح بن حي.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة للهجرة.

من مشايخه: والده، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وعلي بن الجعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان من كبار الشيعة، وعظمائهم، وعلمائهم، وكان فقيها متكلما..» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان تقيا صحيح الحديث كثيره، وكان متشيعا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه بدعة تشيع قليل، وكان يترك الجمعة. وقال سفيان الثوري: الحسن بن صالح سمع العلم وترك الجمعة. وذكر عنده مرة، فقال: ذاك يرى السيف على الأمة، يعني الخروج على الولاة الظلمة.

قال خلف بن تميم: كان زائدة- يعني ابن قدامة- يستتيب من أتى الحسن بن حي.

وقال أبوزرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد.

قال وكيع: هو عندي إمام. فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان، قال أفترحم أنت على الحجاج؟ - قال الذهبي: هذا التمثيل مردود غير مطابق.

وقال: ربما أصبحت وما معي درهم، وكأن الدنيا قد حيزت لي.

قال: فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان» أ.هـ.

• السير: «هو من أئمة الإسلام، لولا تلبسه ببدعة... وقد ثبت أنه كان يرى السيف والخروج على الأئمة، ولا يرى الجهاد معهم ولا الجمعة، فكان لا يحضر صلاة الجمعة.

قال ابن إدريس: ما أنا وابن حي؟! لا يرى

---

* طبقات الحفاظ (٩٢)، الوافي (١٢/ ٥٩)، الجواهر المضية (٢/ ٦١)، تقريب التهذيب (٢٣٩)، الطبقات السنية (٣/ ٦٥)، الكامل في التاريخ (٣/ ٤٠١)، صفة الصفوة (٣/ ١٥٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٦)، تاريخ البخاري (٢/ ٢٩٥)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧٥)، حلية الأولياء (٧/ ٣٢٧)، تهذيب الكمال (٦/ ١٧٧)، السير (٧/ ٣٦١)، العبر (١/ ٢٤٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٤٥)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٤٨)، الشذرات (٢/ ٢٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط-تدمري، الجرح والتعديل (٣/ ١٨)، الفهرست (٢٢٧) وسماه الحسن بن صالح بن برجي.

(١) حي: لقب، وجد أبيه اسمه حيان كما في التاريخ الكبير.

جمعة ولا جهاداً.

قال الثوري: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمّد ﷺ».

قال الذهبي: «كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه... وكان عابداً قواماً صواماً ورعاً».

ثم قال: «قال وكيع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأمهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً فماتت أمهما، فاقتسما الليل، ثم مات عليٌّ، فقام الحسن الليلَ كله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقولهم: (كان يرى السيف) يعني يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر، وبمثل هذا الرأي لا يقدح في رجل قد ثبتت عدالته واشتهر بالحفظ والإتقان والورع التام. والحسن مع ذلك لم يخرج على أحد، وأما ترك الجمعة ففي رأيه أن لا يصلي خلف فاسق ولا يصحح ولاية الإمام الفاسق، فهذا ما يعتذر به عن الحسن، وإن كان الصواب خلافه، فهو إمام مجتهد.

قال العجلي: ... وكان يتشيع إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل المحال التشيع.

وقال ابن حبان... وممن تجرد للعبادة ورفض الرياسة، على تشيع فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه عابد، رُمي بالتشيع» أ.هـ.

• الشذرات: «ما رأيت أفضل منه، وقال أبوحاتم: ثقة حافظ متقن. وقال ابن معين: يكتب رأي الحسن بن صالح يكتب رأي الأوزاعي هؤلاء ثقات» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر صاحب كتاب «عقيدة السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الدكتور ناصر الشيخ: أن صاحب الترجمة له أتباع فكانت لذلك فرقة تسمى الصالحية، وإليك قول الدكتور ناصر عن الفرقة الصالحية أو البترية: «هم أتباع الحسن بن صالح بن حيّ، وكثير النواء[1]، وإنما سموا «بترية» لأن «كثيراً» كان يلقب بالأبتر يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة وأن بيعة أبي بكر ليست بخطأ لأن علياً ترك ذلك لهما ويقفون في عثمان وفي قتلته ولا يقدمون عليه بإكفار»[2].

قال الرازي: «والصالحية الحسن بن علي بن حي الفقيه كان يثبت إمامة أبي بكر وعمر ويفضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة إلا أنه توقف في عثمان وقال: إذا سمعنا ما ورد في حقه من الفضائل اعتقدنا إيمانه، وإذا رأينا أحداثه التي نقمت عليه وجب الحكم بفسقه، فتحيرنا في أمره وفوضنا إلى الله تعالى» أ.هـ.[3]

وقد اعتبر الشهرستاني: الصالحية أو البترية فرقتين مستقلتين حيث قال: «الصالحية أصحاب

---

(١) هو كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع النواء بالتشديد أو إسماعيل التميمي الكوفي ضعيف، من السادسة. تقريب التهذيب: (٢/ ١٣١).

(٢) مقالات الإسلاميين: (١/ ١٤٤).

(٣) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: (ص٣٦١).

الحسن بن صالح بن حي، والبترية: أصحاب كثير النواء الأبتر وهما متفقتان في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان، أهو مؤمن أم كافر؟ قالوا: إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين في الجنة، قلنا: يجب أن نحكم بصحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة، وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بتربية بني أمية وبني مروان واستبداده بأمور لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب أن نحكم بكفره فتحيرنا في أمره، وتوقفنا في حاله ووكلناه إلى أحكم الحاكمين»[1].

فالصالحية أو البترية قولهم كقول سليمان بن جرير غير أنهم توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه وعلى مدحه، وهؤلاء -كما يقول البغدادي- «أحسن حالاً عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير[2]» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ)، وقيل: (١٦٩هـ) سبع، وقيل: تسع وستين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التوحيد»، وكتاب إمامة ولد علي من فاطمة.

٩٦٤- ابن طيفُور*

النحوي: الحسن بن طيفور بن محمّد الساموكني أصلاً التزنيتي وطناً، أبوعلي.

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «هذا السيد هو الذي انتشرت على يده الطريقة التيجانية[3] في سوس الأقطر، له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا».

ثم قال: فسيدي الحسن هذا درجته عالية في الفقه والدين، ومن المفتوح عليهم في علم القوم..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث، نحوي، سوسي،... كان يميل إلى النحو، وأستاذه يحرضه على الفقه.. إستقر في (تنزنيت) وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له مجموعة في «فتاويه الخاصة». قال المختار السوسي: رأيتها في الخزانة المسعودية، مجلد كبير يدل على تضلعه في الفقه.

٩٦٥- أبوعلي الجمّال*

المقرئ: الحسن بن العباس بن أبي مهران، الرازي، يعرف بالجمّال، أبوعلي.

من مشايخه: قالون، وأحمد بن يحيى الحلواني، وأحمد بن عيسى وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبوبكر بن مجاهد، وأبوبكر بن شنبوذ، وأبوبكر النقاش وغيرهم.

---

(١) الملل والنحل: (١/ ١٦١).
(٢) الفرق بين الفرق: (ص ٣٣-٣٤).
* المعسول (١١/ ٢٦٩)، الأعلام (٢/ ١٩٤).

(٣) التيجانية: هي أحد الطرق الصوفية الرئيسية، والتي كانت منتشرة في بلاد المغرب العربي وما زالت.
* تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٧)، المنتظم (١٣/ ١١)، معرفة القراء (١/ ٢٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩) ط- تدمري، الوافي (١٢/ ٦٢)، غاية النهاية (١/ ٢١٦)، المقفى الكبير (٣/ ٣٣٧).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عارف حاذق مصدر ثقة إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.

• المقفى: «قال الخطيب: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٦٦- الرَّامَهُرْمُزِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن بن عبدالرحمن بن خلاّد الرامهرمزي[1]، أبومحمد.

ولد: نحو سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: والده، ومحمد بن عبدالله مطيَّن الحضرمي، وأبو الحصين الوادعي وغيرهم.

من تلامذته: أبوالحسين محمّد بن أحمد الصَّيداوي، والحسن بن الليث الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «قاضي، حسن التأليف، مليح التصنيف، يسلك طريقة الجاحظ، قال لي ابن سوار الكاتب: إنه شاعر» أ.هـ.

• الأنساب: «كان فاضلاً مكثراً من الحديث» أ.هـ.

• السير: «وهو مصنف كتاب المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث، وما أحسنه من كتاب! قيل: إنّ السلفي كان لا يكاد يفارق كمَّه يعني في بعض عمره».

وقال: «وأول طلبه لهذا الشأن في سنة تسعين ومائتين وهو حدث فكتب وجمع وصنف وساد أصحاب الحديث وكتابه المذكور ينبىء بإمامته».

وقال أيضاً: «لم أظفر بترجمته كما ينبغي وأظنه بقي إلى بعد الخمسين وثلاثمائة وكان أحد الأثبات، أخبارياً شاعراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ، محدث أديب، شاعر، قاضٍ» أ.هـ.

• قلت: ذكر محقق كتاب «المحدث الفاصل» الدكتور عجاج الخطيب في الهامش صفحة (١٠) ضمن المصادر التي ترجمت للرامهرمزي أعيان الشيعة (٢٢/ ٦٩)، وقال الدكتور محمّد عجاج: «لم يكن أبو محمّد متشيعاً».

وقال في (ص ١٦): «وإن كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) لينطق بحرصه على العلم وحفظه، والتفقه في الحديث والأمانة في الرواية، والحث على فهم الشريعة والعمل بها، والتسلح بالتعلم والفهم ضد أعداء السنن، ووقوفه إلى جانب الحق وغيرته على الحديث الشريف وحملته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «إمام التنزيل» في القرآن الكريم، و«المحدث الفاصل» وغيرهما.

---

* الأنساب (٣/ ٣٠)، اللباب (١/ ٤٥٣)، الوافي (١٢/ ٦٤)، معجم الأدباء (٢/ ٩٢٣)، الفهرست (١٧٢)، السير (١٦/ ٧٣)، الشذرات (٤/ ٣١١)، معجم المفسرين (١/ ١٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٠٥)، العبر (٢/ ٣٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٧)، إيضاح المكنون (١/ ١٢٤)، طبقات الحفاظ (٣٦٩)، «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» (المقدمة) تحقيق الدكتور محمّد عجاج الخطيب طبعة دار الفكر- بيروت (١٣٩١هـ-١٩٧١م).

(١) نسبة إلى مدينة رامهرمز، إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان في إيران.

٩٦٧- القشْتَلِيُوني*

المقرئ: الحسن بن عبدالعزيز بن إسماعيل الشعار، أبوعلي التجيبي الأندلسي القشتليوني[1].

ولد: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٤٨هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: ثمان وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن النعمة، وأيوب بن غالب صاحب ابن هذيل وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز الفصال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان يكتب المصاحف، وصار أخيراً إلى مدينة تونس وأقرأ بها القرآن».

قال: «ورأيت -أي ابن النجار- الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة خمس وثلاثين وستمائة وعلى إثر ذلك توفي بها، قدمتها رسولاً من قبل والي بلنسية ودانية أبي جميل زيّان بن سعد في منتصف السنة التي بعدها فلم أجده» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٦٣٦هـ)، وقيل: (٦٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمسين وثلاثين وستمائة.

٩٦٨- الخَضْراوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عمر بن عبدالرحمن بن عذرة الأنصاري الأوسي الخضراوي، أبوالحكم.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبوالعلاء إدريس القرطبي، وابن عصفور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان نحوياً نبيلاً حاذقاً، ثابت الذهن، وقّاد الفكر. وقال ابن مكتوم في تذكرته وهو الشيخ الإمام البارع» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «المفيد في أوزان الرَّجز والقصيد» و«الإغراب في أسرار الحركات في الإعراب» و«منتهى السول في مدح الرسول».

٩٦٩- سبط الفقيه زِيادَة*

المقرئ: الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح، الغماري الأصل، المعري المالكي، الملقب بسبط الفقيه زيادة.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن عيسى المقرئ، ومحمد بن عمر القرطبي وتفرَّد عنهما.

من تلامذته: الذهبي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ حسن خير

---

* غاية النهاية (١/ ٢١٦)، تكملة الصلة (١/ ٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٥) ط - بشار، معرفة القراء (٢/ ٦٢١) وفيه ابن عبدالعزيز.

(١) القشتلويون: من عمل بَلَنْسِية، حصن من أعمال شنشبرية بالأندلس أ.هـ. انظر معجم البلدان (٤/ ٣٥٢).

* البغية (١/ ٥١٠)، نفح الطيب (١٠/ ٢٩٨)، كشف الظنون (١/ ١٢٥) وذكر وفاته (٦٤٤هـ)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٧).

* معرفة القراء (٢/ ٧٣٤)، معجم شيوخ الذهبي (١٦٩)، المعجم المختص (٦٣)، الوافي (١٢/ ٧٣)، غاية النهاية (١/ ٢١٧)، السلوك (٢/ ١/ ١٢١)، الدرر الكامنة (٢/ ١٠٢)، المقفى الكبير (٣/ ٣٤٠)، الشذرات (٧/ ٥٥).

متردد» أ.هـ.

• المعجم المختص: «وكان حسن الفهم» أ.هـ.

• المقفى: «ومن جملة مسموعاته (الناسخ والمنسوخ) لأبي داود السجستاني بسماعه من السلفي، و(المحدث الفاصل) للرامهرمزي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان خيراً، فاضلاً، كيساً، يؤدِّب في منزله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ)[1] سبع عشرة وسبعمائة، وقيل: ستة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

٩٧٠- السِّيرافي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسن بن عبدالله بن المرزُبان السِّيرافي، أبوسعيد نحوي بغداد، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن دُريد، وابن زياد النيسابوري، وقرأ على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: علي بن أيوب القُمّي، ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان يُذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يظهر ذلك وقد أفردت أخباره في مصنف سميته (المفيد في أخبار أبي سعيد) وهو كتاب ممتع» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب فنون، من أعيان الحنفية، رأساً في نحو البصريين، تصدر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية والعروض...

وكان ديّناً متورعاً، لا يأكل إلا من كسب يده، وكان ينسخ كل يوم كراساً أجرته عشرة دراهم لحسن خطه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ينتحل مذهب أهل العراق في الفقه ونسبه بعضهم إلى الاعتزال وأنكره آخرون» أ.هـ.

• البلغة: «كان يتجاهر بالاعتزال، وكان أبوه مجوسياً واسمه بهزاد فأسلم فسماه ابنه عبدالله، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين» أ.هـ.

• البغية: «من تصانيفه شرح كتاب سيبويه لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبوعلي الفارسي وغيره من معاصريه وهجاه أبوالفرج صاحب الأغاني لمناقشة كانت بينهما بقوله:

لعن الله كلَّ شعرٍ ونحو
وعروضٍ يجيءُ من سيرافِ

---

(١) ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٧١٢). وكذا في غاية النهاية والدرر والوافي.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري، تاريخ بغداد (٧/ ٣٤١)، المنتظم (١٤/ ٢٦٤)، معجم الأدباء (٢/ ٨٧٦)، إنباه الرواة (١/ ٣١٣)، بغية الطلب (٥/ ٢٤٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٧٨)، السير (١٦/ ٢٤٧)، العبر (٢/ ٣٤٧)، الوافي (١٢/ ٧٤)، البداية والنهاية (١١/ ٣١٣)، غاية النهاية (١/ ٢١٨)، البلغة (٨٦)، لسان الميزان (٢/ ٢٥٩)، النجوم (٤/ ١٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٧)، الجواهر المضية (٢/ ٦٦)، روضات الجنات (٣/ ٧٠)، الشذرات (٤/ ٣٦٧)، الطبقات السنية (٣/ ٧٠)، طبقات المعتزلة لابن المرتضى (١٣١)، الأعلام (٢/ ١٩٥)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦١).

وقال: «العلامة إمام النحو صاحب التصانيف كان رأساً في نحو البصريين ديِّناً متورعاً لا يأكل إلا من كسب يده» أ.هـ.

• طبقات المعتزلة: «وقد بالغ أبوحيان التوحيدي في الثناء عليه حتى قال عن السيرافي إنه صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله وأفتى في جامع الرصافة خمسين سنة وما وجد له خطأ أو زلّة» أ.هـ.

• قلت: ولهذا قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: «وكان أبوحيان التوحيدي[1] يبالغ في تعظيمه والثناء عليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة، وقيل: (٣٦٤) وقيل: (٣٦٥)، والأول هو الصحيح وعمره (٨٤ سنة).

من مصنفاته: «الإقناع» في النحو، و«ألفات القطع والوصل»، و«أخبار النحاة» وقد جوّد شرح «كتاب سيبويه».

٩٧١- أبومحمد الطِّرَّازِي*

المقرئ: الحسن بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن محمّد الكاتب البغدادي، ويعرف بالطرازي، وبابن القريع، وقيل القُريق.

من مشايخه: أبوبكر ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد المروزي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالباقي بن الحسن، ومحمد بن الحسين الكارزيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور خير صالح محقق من كبار أصحاب ابن مجاهد».

وقال: «قال منصور بن أحمد العراقي وكان شيخاً صالحاً، قال الحذاء: ولم أرَ أضبط منه بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال منصور: كان من عباد الله الصالحين الفاضلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب «الإشارة».

٩٧٢- أبوأحمد العَسْكَري*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالله[2] بن سعيد بن أحمد العسكري، أبوأحمد.

ولد: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين وما ئتين.

من مشايخه: عبدان الأهوازي، وأبو القاسم البغوي وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر أحمد بن جعفر اليزدي

---

(١) في السير (١٧/ ١١٩): وأبوحيان التوحيدي ضالٌّ ملحد صاحب زندقة وانحلال.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨) ط-تدمري، الوافي (١٢/ ٩٠)، غاية النهاية (١/ ٢١٨).

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٢) ط-تدمري، المنتظم (١٤/ ٣٨٧)، معجم الأدباء (٢/ ٩١١)، إنباه الرواة (١/ ٣١٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٨٣)، السير (١٦/ ٤١٣)، البداية والنهاية (١١/ ٣٣٢)، النجوم (٤/ ١٦٣و ١٩٦)، الشذرات (٤/ ٤٣٠)، روضات الجنات (٣/ ٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٩) وقد خلط بينه وبين الآتي ذكره الحسن بن عبدالله أبوهلال العسكري، بغية الوعاة (١/ ٥٠٦)، الأنساب (٤/ ١٩٣)، الوافي (١٢/ ٧٦)، الشذرات (٤/ ٤٣٠)، كشف الظنون (١/ ٢٣٣/ ٤١١)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٣٢).

(٢) قيل: عبيد الله كما في البداية والنهاية.

الأصبهاني، وأبوالحسن علي بن أحمد النُعيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «الراوية العلامة صاحب الفضل الغزير والتصنيف الحسن الكثير في الأدب واللغة والأمثال، وكان يميل إلى المعتزلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الأديب العلامة صاحب التصانيف انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء» أ.هـ.

• قلت: هو شيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رأس الإمامية صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، وقد روى أبوجعفر القمي عن شيخه الحسن بن عبدالله حديث موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ قال علي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة)، وهذا الحديث رواه القمي في كتاب التوحيد (٢٨)، والذي يتصفح هذا الكتاب يجده مليئاً بالشرك حتى في مسائل الأسماء والصفات، وهو من مراجع الشيعة.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل: (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وله (٩٠سنة).

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف»، و«علم المنطق» وغيرهما.

٩٧٣- أبوهلال العَسْكَري*

اللغوي، المفسر: الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبوهِلال.

من مشايخه: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أبو أحمد، خاله وغيره.

من تلامذته: أبوسعيد السمّان الحافظ بالري، وأبوالغنائم بن حمّاد المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «هو تلميذ أبي أحمد العسكري[1]...، توافقا في الاسم واسم الأب والسنة، وكان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر، وكان يتبزز احترازاً من الطمع والدناءة».

ثم قال الخوانساري: «وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي أن مثل هذين الرجلين المتوافقين في الاسم والنسب والطبقة، بين أصحابنا الإمامية أيضاً كثير...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، له شعر، نسبته من كور الأهواز» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة، و«المحاسن» في تفسير القرآن- خمس مجلدات، و«معاني الأدب».

---

* معجم الأدباء (٢/ ٩١٨)، الوافي (١٢/ ٧٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٣٨)، روضات الجنات (٣/ ٧٢)، معجم المفسرين (١/ ١٤١)، الأعلام (٢/ ١٩٦).

(١) لقد ترجمنا له قبل أبي هلال هذا.

٩٧٤- ابن العَرْجاء*

المقرئ: حسن بن عبدالله بن عمر بن العرجاء[1]، أبوعلي القيرواني.

من مشايخه: والده: وأبو معشر الطبري، وقال الذهبي: إنه روى القراءات عنه إجازة وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن معطي، وأبوقاسم محمّد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «طال عمره، وقصده القراء لعلو سنده.. وبقي أبوعلي هذا إلى حدود الأربعين وخمسمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في الفن متصدر» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٩٧٥- أبوعلي الأزدي*

المقرئ: الحسن بن أبي عبدالله بن صدقة بن أبي الفتوح الأزدي، الصقلي، أبوعلي الصوفي.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن السخاوي، وأجاز له المؤيد بن محمّد بن علي الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفداء بن الحباب، وأبو الحسن علي بن محمّد بن القطّان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان صاحب كرامات وكشف» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً ورعاً مخلصاً متقلّلاً من الدنيا، منقطع القرين» أ.هـ.

• الوافي: «كان من العباد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ، الإمام الزاهد... وكان من السادات في زهده وتعبده وتقلله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

٩٧٦- ابن دَيْحِيَان*

المقرئ: حسن بن عبدالله بن دَيْحِيَانْ الراشدي، التلمساني، الأستاذ أبوعلي، من بني راشد قبيلة من البربر.

من مشايخه: قرأ على الكمال بن شجاع الضرير، وابن الأزرق، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه مجد الدين التونسي، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان الشيخ حسن ثقة مأموناً

---

* غاية النهاية (١/ ٢١٧)، معرفة القراء (١/ ٤٨٧)، المقفى (٣/ ٣٤١).

(١) العرجاء: وهي أم أبيه وإنما قيل لأبيه ابن العرجاء لأن أمه كانت فقيهة عرجاء عابدة تقعد في المسجد الحرام في صف بعد صف ابنها في نسوة يتبركن بها أ.هـ. في غاية النهاية.

* ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٥٨)، معرفة القراء (٢/ ٦٧٥)، العبر (٥/ ٢٩١)، الوافي (١٢/ ٩٢)، غاية النهاية (١/ ٢١٩)، المقفى الكبير (٣/ ٣٤٢)، الشذرات (٧/ ٥٧٢).

* العبر (٥/ ٣٥٢)، معرفة القراء (٢/ ٧٠١)، الوافي (١٢/ ٩٢)، المقفى الكبير (٣/ ٣٤٢)، الشذرات (٧/ ٦٨١).

في قوله وحاشا أن يدعي ما لم يقع، كان أتقى لله وأورع من ذلك، ولصدق نيته، قد انتهى السؤدد في الإقراء إلى صاحبيه شيخنا المجد وابن جُبارة ورأيتهما يثنيان على علمه ودينه» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ صالح صاحب صدق ومعاملة كان إماماً حاذقاً في القراءات بصيراً بالعربية... لم يكن عارفاً بالأسانيد ولا متقناً لتجويد الحروف لأنه لم يقرأ على متقن وكان في لسانه شيء من رطانة البربر» أ.هـ.

• المقفى: «وكان بصيراً بالقراءات وعللها، عارفاً بالعربية صاحب عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بنفسه لا يغتاب أحداً وكان ثقة مأموناً في قوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: كان ذاكراً لقصيدة الشاطبي يشرحها لمن يقرأ عليه. وكان يحل ألفية ابن معطي ومقدمة ابن بابشاذ.

٩٧٧- لُكدة*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالله الأصبهاني، ويعرف بلُغْدَة أو لُكْدة.

من مشايخه: الباهلي صاحب الأصمعي، والكرماني صاحب الأخفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

•الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو».

* معجم الأدباء (٢/ ٨٧٣)، إنباه الرواة (٣/ ٤٣)، الوافي (١٢/ ٨٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٩)، روضات الجنات (٣/ ٥٩)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥٩).

وقال: «كان من طبقة أبي حنيفة الدِّينوري، مشايخهما سواء. وكان بينهما مناقضات. ثم لم يكن له آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

• روضات الجنات: «لم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الصفات»، و«كتاب علل النحو»، و«كتاب مختصر في النحو»، و«الرد على ابن قتيبة في الحديث».

٩٧٨- سَعْفَص المراغي*

النحوي: الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن بن بدل بن خطاب بن فَهْد، يعرف بسعفص المراغي، أبوأحمد، عز الدين.

من مشايخه: قرأ علم النحو والتصريف على سعد الدين بن أحمد البياتي وغيره.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح الدرّة الألفية» وله رسائل وأشعار.

٩٧٩- حسن الدَّيْلَمي*

النحوي: الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الحسني الطالبي، المعروف بالديلمي.

ولد: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وجده، والسيد يحيى بن

* تلخيص مجمع الآداب (١/ ٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٥١١).

* نيل الوطر (١/ ٣٤٠)، الأعلام (٢/ ١٩٨)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٢).

أحمد الديلمي، وأجازه محمّد بن علي الشوكاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

•نيل الوطر: «كان إماماً في الفروع والأصول، وله اليد الطولى، في العلوم الدقيقة كالرمل والمترب واللطيف والرياضي والطبيعي والألهى» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الزيدية[1].. ولد ونشأ في ذمار (باليمن) وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الحبيب» في المنطق، و«نزهة الطرف في الصرف»، و«الإبريز المذاب في قواعد الإعراب».

٩٨٠- البَطَايني*

المفسر: الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطايني الكوفي.

من تلامذته: الحسن بن علي بن فضال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «الحسن بن علي بن أبي حمزة له كتاب، أخبرنا به أحمد بن عبدون عن الأنباري عن حميد بن ميثم عن الحسن بن أبي حمزة» أ.هـ.

• قلت: قال في هامش فهرست الطوسي (٧٩): «قال ابن الغضائري: الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني مولى الأنصار أبومحمد واقفي ابن واقفي ضعيف في نفسه وأبوه أوثق منه، وقال الحسن بن علي بن فضال: إني لأستحي من الله أن أروي عن الحسن بن علي، وحديث الرضا عليه السلام فيه مشهور انتهى.

ورويت في قدمه أخبار كثيرة، ورمي بالكذب واللعن، فهو غير معدل، ولا موثق» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: كتب عنه الحسن بن علي بن فضال تفسير القرآن كله، وله من الكتب «البشارات»، و«الرجعة» وغيرهما.

٩٨١- ابن فضَّال*

المفسر: الحسن بن علي بن فضال التيمي بالولاء، أبوبكر الشيعي.

من مشايخه: روى عن موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى.

من تلامذته: الفضل بن شاذان.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «روى عنه الفضل بن شاذان وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مصنفي الإمامية، من

---

(١) الزيدية: أحد فرق الشيعة، نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

* فهرست الطوسي (٧٩،٨٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٩٥)، معجم المفسرين (١٨١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٨).

* لسان الميزان (٢/ ٢٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤١)، الأعلام (٢/ ٢٠٠)، معجم المفسرين (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٠)، إيضاح المكنون (١/ ٥٧٨).

أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «الرد على الغالية»، و«التفسير»، و«البوادر»، و«الملاحم».

٩٨٢- الحسن العسكري*

المفسر: الحسن بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا... نسبته إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.

الإمام الحادي عشر عند الإمامية الاثنى عشرية، الحسيني، الهاشمي، العسكري.

ولد: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ينزل بسر من رأى، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو والد منتظر الرافضة. أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم» أ.هـ.

• الأعلام: «بويع بالإمامة بعد وفاة أبيه، وكان على سنن سلفه الصالح تُقىً، ونسكاً وعبادة» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الدكتور محمّد حسين الذهبي في كتابه «التفسير والمفسرون» بحثاً حول تفسير حسن العسكري، قال فيه: «عثرنا على هذا التفسير في دار الكتب المصرية فوجدناه منسوباً إلى الإمام أبي محمّد الحسن العسكري، ومروياً عنه برواية أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن سيار، وهما من الشيعة الإمامية، وقد تلقيا هذا التفسير، وكتباه عن الحسن العسكري في سبع سنين، ولهما في تلقي هذا التفسير عن الحسن العسكري قصة غريبة في مقدمة الكتاب.. » أ.هـ. وقد ذكرها الدكتور الذهبي، وهي في الإرشاد لأتباع الإمام علي ﷺ من الشيعة، ولأهل البيت كرمهم الله تعالى، فمن أراد التفصيل فليراجع «التفسير والمفسرون» والله تعالى الموفق.

والآن نذكر بحث الدكتور الذهبي حول تفسير العسكري هذا نصه، مع أنه قد ذكر لكل ما وجد أو طبع من هذا التفسير، فقال: «هذا هو كل ما وجد وطبع من التفسير المنسوب إلى الحسن العسكري رحمه الله تعالى، وأرى أن أسوق لك بعض النماذج لتقف بنفسك على مسلكه في التفسير، وتأثره بمذهب الإمامية، ولترى بعد ذلك هل يمكن أن يكون هذا التفسير حقيقة لهذا الإمام الصالح، أو نسب إليه زوراً وبهتاناً» أ.هـ.

قال الدكتور الذهبي: «ولاية علي: فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٨) من سورة البقرة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ

---

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط- تدمري، السير: (١٢/ ٢٦٥) دون ترجمة، بالكامل في التاريخ: (٧/ ٢٧٤)، المختصر في أخبار البشر (٢/ ٤٩)، مرآة الجنان (٢/ ١٢٧)، تاريخ بغداد: (٧/ ٣٦٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٩٤)، الشذرات (٣/ ٢٦٥)، الأنساب: (٤/ ١٩٤)، «الأئمة الاثنا عشر» لابن طولون (١٩٣)، تاريخ اليعقوبي (٢/ ٥٠٣)، سفينة البحار (١/ ٢٥٩)، نزهة الجليس (٢/ ١٢٠)، ورجال الطوسي (٤٢٧)، «التفسير والمفسرون» محمّد حسين الذهبي (٢/ ٧٩)، الأعلام (٢/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٢).

وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: قال العالم موسى بن جعفر: إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ثم قال: يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللهم اشهد بقول هؤلاء -وهو يقول ويقولون ذلك ثلاثاً- ثم قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خله، ثم قال: قم يا أبا بكر له بإمرة المؤمنين، فقام وبايع له، ثم قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له، ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة رؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عند ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق. ثم إن قوماً من متمرديهم وجبابرتهم تواطئوا بينهم لئن كان محمّد كائنة ليد فعن هذا الأمر من علي ولا يتركونه، فعرف الله ذلك إلى الله وإليك وإلينا فكفيتنا مؤنة الظلمة لنا، والمتجبرين في سياستنا، وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله عز وجل محمّداً عنهم فقال: يا محمّد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ الذي أمرك بنصب علي إماماً وسايساً لأمتك ومدبراً، (وما هم بمؤمنين) بذلك، ولكنهم يتواطئون على إهلاكك وإهلاكه. يوطنون أنفسهم على التمرد على علي إن كانت بك كائنة) أ.هـ.

وعند قوله تعالى في الآية (١٣) من سورة البقرة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: «قال موسى بن جعفر: إذ قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة، قال خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار: آمنوا برسول الله وعلى الذي أوقفه موقفه وأقامه مقامه وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به، وآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الإمان، وسلموا له في ظاهر الأمر وباطنه كما آمن الناس المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، قالوا في الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهلهم والذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعيفين من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم، يقولون لهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علينا خالص ودهم ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه حتى أن اضمحل أمر محمّد طحطحهم أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد، فهم بهذا التعرض لأعداء محمّد جاهلون سفهاء، قال الله عز وجل: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الأخفاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمّد حق النظر فيعرفوا نبوته، ويعرفوا صحة ما ناطه بعلمه من أمر الدين والدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين وجلين من محمّد وذريته ومن مخالفيهم، لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاتهم هذا لا محبة محمّد والمؤمنين ولا محبة

اليهود وسائر الكافرين، لأنهم يظهرون لمحمد من موالاته وموالة أخيه علي ومعاداة أعدائهم، فهم يقدرون فيهم نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمّد وعلي، ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخشاهم ويلعنهم ويسقطهم» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (١٥٩، ١٦٠) من سورة البقرة ﴿مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ يقول (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات من صفة محمّد وصفة علي وحليته، والهدى بعدما بيناه للناس في الكتاب).

قال: والذي أنزلناه هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم، كالغمامة التي تظل رسول الله في أسفاره، والمياه الأجاجة التي كانت تعذب في الآبار بريقه، والأشجار التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول بمسح يده عليها أو بنفث ريقه فيها، وكالآيات التي ظهرت على عليّ من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: يا ولي الله ويا خليفة رسول الله، السموم القاتلة التي تناولها من سمي باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها.... وسائر ما خصه الله تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه... الخ.

روايات مكذوبة في فضل أهل البيت:

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣) من سورة البقرة ﴿... الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يقول «ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها، كالبعث، والنشور، والحساب، والجنة، والنار، وتوحيد الله تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كآدم، وحواء، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوهم، ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون، وذلك أن سليمان الفارسي مر بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمّد في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم فقال. سمعت محمداً يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي: أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتجمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعه؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدى محمّد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى، ألا فليدعني من أهمته حاجة برد نفعها، أو دهته دهياء يريد كف ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن مما يقضيها من تشفعون إليه بأعز الخلق عليه. قالوا لسلمان -وهم يستهزؤون به- يا عبدالله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟ فقال سلمان: قد دعوت الله عز وجل بهم، وسألته ما هو أجل وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، وسألته بهم أن يهب لي لساناً لتمجيد شأنه شاكراً، وقلباً لآلائه ملتمسي من ذلك، وهو

أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة ألف مرة. قال: فجعلوا يهزؤون ويقولون: يا سلمان، لقد ادعيت مرتبة عظيمة يحتاج أن يمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن إذاً قائمون إليك بسياط عذابنا فضاربوك، فاسأل ربك أن يكف أيدينا عنك، فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابراً، وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلايا صابراً، فلما ملوا وأعيا قالوا: يا سلمان، ما ظننا أن روحاً تثبت في مقرها على مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك؟ قال: لأن سؤال ذلك ربي خلاف الصبر، بل سلمت؛ لإمهال الله تعالى لكم، وسألته الصبر، فلما استراحوا قاموا بعد إليه بسياطهم فقالوا: لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمد، فقال: ما كنت أفعل ذلك؛ فإن الله قد أنزل على محمّد ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وإن احتمالي لكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل عليَّ يسير، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا، ثم قعدوا وقالوا: يا سلمان، لو كان لك عند ربك قدر لإيمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا عنك، فقال سلمان: ما أجهلكم.. كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي فصبرت، ولم أسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون، فقاموا إليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله: اللهم صبرني على البلايا في حب صفيك وخليلك محمد، فقالوا له: يا سلمان، ويحك أو ليس محمّد قد رخص لي ذلك ولم يفرضه علي، بل أجاز لي ألا أعطيكم ماتريدون واحتمل مكارهكم، وجعله أفضل المنزلين، وأنا لا أختار غيره ثم قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً وسيلوا دماءه. وقالوا له وهم ساخرون: لو لم تسأل الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أن الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين الطاهرين، فقال سلمان: إني لأكره أن أدعو الله بهلاكهم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن من بعد فأكون قد سألت الله اقتطاعه عن الإيمان، فقالوا: قل: اللهم أهلك من كان في علمك أنه يبقى إلى الموت على تمرده، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته، قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فقال سلمان. كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ فقالوا: تدعو الله بأن يقلب سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها ثم تمشش عظام سائر بدنه.. فدعا الله بذلك، فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى أفعى لها رأسان تتناول برأس رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم، فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين، إن الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين فرقة من اليهود والمنافقين، قلبت سياطهم أفاعي

رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، فإذا هم خائفون منها، نافرون من قربها، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلها إليه عن البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيقاً فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه، ثم نادت الأفاعي: السلام عليك يا محمّد يا سيد الأولين والآخرين، السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان قال: رسول الله: الحمد لله الذي جعل من يضاهي بدعائه عند قبضه وعند انبساطه نوحاً نبيه. ثم نادت الأفاعي: يارسول الله.. قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا أفاعي جهنم حتى نكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين، فقال رسول الله ﷺ: قد أجبتكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم، بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتم لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم، يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمّد سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبين. ثم أقبل رسول الله على سلمان فقال. يا عبدالله، أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم ولا قتر ولا غبار في الجو، فأنت من أفاضل الممدوحين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٢١٠) من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الامُورُ﴾ يقول ما نصه (... قال علي بن الحسين: طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ، حتى قيل لهم (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ أي إذا لم يقتنعوا بالحجج الواضحة الدامغة، فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله؟ وذلك محال، لأن الإتيان على الله لا يجوز، كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي إماماً، واقترحوا... حتى اقترحوا المحال وذلك أن رسول الله لما نص على علي بالفضيلة والإمامة، وسكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين، واحتال في السلم من الفريقين من النبي وخيار أصحابه ومن أصناف أعدائه جماعة المنافقين، وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء، والحسد والشحناء، حتى قال

قائل المنافقين: لقد أسرف محمّد في مدح نفسه، ثم أسرف في مدح أخيه علي، وما ذاك من عند رب العالمين، ولكنه في ذلك من المتقولين، يريد أن يثبت لنفسه الرياسة علينا حياً ولعلي بعد موته، قال الله تعالى: يا محمّد، قل لهم وأي شيء أنكرتم من ذلك؟ هو عظيم كريم حكيم، ارتضى عباداً من عباده، قد اختصهم بكرامات، لما علم من حسن طاعتهم ولانقيادهم لأمره، ففوض إليهم أمور عباده، وجعل إليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له: أفلا ترون الملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اصطناعه بما يندب له من أمور ممالكه، جعل ما وراء بابه إليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه؟ كذلك محمّد في التدبير الذي رفعه له ربه، وعلى من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في أهله، وقاضي دينه ومنجز عداته، والموازر لأوليائه والمناصب لأعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا، وقالوا: ليس الذي تسنده إلى ابن أبي طالب أمراً صغيراً أنما هو دماء الخلق، ونساؤهم، وأولادهم، وأموالهم، وحقوقهم، وأنصباؤهم، ودنياهم وأخراهم، فلتأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية، فقال رسول الله: أما كفاكم نور على المشرق في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله؟ أما كفاكم أن علياً جازو الحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدير خم أن عليا لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة والملائكة فيها مطلعين تناديكم: هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حل بكم عذاب الله فاحذروه؟ أما كفاكم رؤيتكم على ابن أبي طالب وهو يمشي والجبال إلى أماكنها؟ ثم قال اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيداً. قال: فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم: حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي، قالوا. آمنا... ودخلوا... ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ولم يقلوها، ونادتهم: حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقروا بولاية علي، فأقروا.. ونزعوها.. ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم: حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا، ثم ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجز في أفواههم وناداهم: حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا... ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذبوا وتعذر عليهم، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب، فاعترفوا.. ثم ضجر بعضهم وقال: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) قال الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1] ... الخ.

الشجرة التي نهي آدم عن الأكل منها:

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣٥) من سورة البقرة ﴿وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هذِهِ

(١) في الآية (٢٣) من سورة الأنفال.

الشَّجَرَةَ﴾ يبين المراد من الشجرة ويعلل النهي عنها فيقول ﴿لاَ تَقْرَبَا هذِهِ الشَّجَرَةَ: شجرة العلم، شجرة علم محمّد وآل محمد، الذين آثرهم الله عز وجل به دون سائر خلقه، فقال الله تعالى: لا تقربا هذه الشجرة، شجرة العلم، فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها أمر الله إلا هم... ومنها ما كان يتناوله النبي، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين، لعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد جوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر، والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برة، وقال آخرون: هي عنبة، وقال آخرون: هي عنابة. قال الله تعالى: ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك دوحة محمّد وآل محمّد في فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه دون غيرهم، وهي الشجرة التي من يتناول منها بإذن الله عز وجل ألهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم. ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه، (فتكونا من الظالمين) بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما كما إذا أردتما بغير حكم الله) أ.هـ.

توسل الأنبياء والأمم السابقة بمحمد ﷺ وبأهل البيت:

وقد جاء في هذا التفسير من الأخبار ما يدل على أن الأنبياء والأمم السابقين كانوا إذا حزبهم أمر وأهمهم توسلوا بمحمد ﷺ وأهل بيته رضوان الله تعالى عليهم.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٣٨) من سورة البقرة ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ نراه يقول «... فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل قال: يارب، تب علي واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي فما أشد تبين بعض الخطيئة وذلها، بأعضائي وسائر بدني، قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك في النوازل تنزل بك؟ قال آدم: يا رب بلى، قال الله عزل وجل له: فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك، وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك. وأبحته جنتك، وزوجته حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك؟ قال الله: يا آدم.. إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحذر منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن بهم فادعني لأجبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمّد وآله الطيبين، بجاه محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي، وغفران زلتي. وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي، فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك، ورزقت آلائي ونعمائي عليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي. فذلك

قوله عز وجل ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1] أ.هـ.

ومثلاً عند قوله تعالى في الآية (٥٠) من سورة البقرة:

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ نجده يقول: (قال الله عز وجل واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض، فأنجيناكم هناك وأغرقنا فرعون وقومه وأنتم تنظرون إليهم وهم يغرقون، وذلك أن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه: قل لبني إسرائيل جددوا توحيدي، وأمروا بقلوبكم ذكر محمّد سيد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي محمّد وآله الطيبين، وقولوا: اللهم جوزنا على متن هذا الماء، فإن يتجول لكم أرضاً، فقال موسى لك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت، وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له -وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ- يا نبي الله، أمرك الله بهذا أن تقوله وندخل الماء؟ قال: نعم، قال وأنت تأمرني به؟ قال: نعم، فوقف وجدد على نفسه من توحيد ونبوة محمّد وولاية علي والطيبين من آلهما ما أمر به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء، وإذا الماء قصته كأرض لينة، حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضاً، ثم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل... أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمائه رضا المهيمن الخلاق. فأبوا وقالوا: لانسير إلا على الأرض، فأوحى الله: يا موسى.. اضرب بعصاك البحر وقل: اللهم بجاه محمّد وآله الطيبين لما فقلته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى: ادخلوها، قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها، فقالها الله عز وجل: يا موسى.. قل: اللهم بحق محمّد وآله الطيبين جففها، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت، فقال موسى: ادخلوها، فقالوا: يا نبي الله.. نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني اباً، وإن دخلناها رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن من وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة، في اثنتي عشرة موضعاً إلى جانب ذلك الموضع ويقول: اللهم بجاه محمّد وآله الطيبين بين الأرض لنا، وأقصر الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجف قرار الأرض بريح الصبا، فقال: ادخلوها، فقالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين، فقال الله عز وجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك، فضرب فقال: اللهم بجاه محمّد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة يرى بعضهم بعضاً، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوها، فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم وهمّ أولهم بالخروج أمر الله تعالى فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم،

(١) الآية (٣٧) من سورة البقرة.

فذلك قوله عز وجل ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾ أ.هـ.

التقية:

وهو يعترف بالتقية ويدين بها، ويروى عن رسول الله ﷺ أحاديث فيها، فمن ذلك أنه روى عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال: (إن الأنبياء إنما فضلهم الله على الخلق أجمعين لشدة مدارتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله) أ.هـ.

وروى عن أمير المؤمنين، أنه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سئل عن علم فكتمه يجب إظهاره وتزول عنه التقية، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦٣) من سورة البقرة ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ﴾ يقول... الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد، وسعة لهم في التقية، يجاهرون بإظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسرونها إذا عجزوا) أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٧٣) من سورة البقرة ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ...﴾ إلى نهاية الآية، يقول: «..نظر الباقر إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة، وأحس الشيعي بأن الباقر قد عرف ذلك منه بقصده وقال: أعتذر إليك يابن رسول الله عن صلاتي خلف فلان فإنها تقية، ولولا ذلك لصليت وحدي، قال له الباقر: يا أخي... إنما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبدالله المؤمن.. ما زالت ملائكة السموات السبع والأرضين السبع تصلي عليك، وتلعن إمامك ذاك، وإن الله تعالى أمر أن تحسب صلاتك بسبعمائة صلاة لو صليتها وحدك. فعليك بالتقية أ.هـ.

تأثره بمذهب المعتزلة:

وإنا لنجد في هذا التفسير تأثراً بمذهب المعتزلة ومعتقداتهم، فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٧) من سورة البقرة ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ نجد المؤلف لا يرتضي نسبة الختم إلى الله على ظاهره، ونراه يتأول هذا الختم بما يتفق ورأي المعتزلة فيقول «أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنهم الذين لا يؤمنون، وعلى سمعهم كذلك بسمات، وعلى أبصارهم غشاوة، وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه، وقصروا فيما أريد منهم، جهلوا ما لزمهم من الإيمان به، فصاروا فيما على عينه غطاء لا يبصر ما أمامه؛ فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز».

تأثره في تفسيره بآراء الشيعة في الفروع الفقهية.

كذلك نجد المؤلف يجري في تفسيره على وفق ما يميل إليه من الأحكام الفقهية التي يقول بها الإمامية الاثنا عشرية.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٤٣) من سورة البقرة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ..﴾ نراه يروي حديثاً طويلاً عن رسول الله ﷺ يؤخذ منه صراحة أن فرض الرجلين في الوضوء مسحهما لا غسلهما وأن غسلهما لا يجوز إلا للتقية، وهذا الحديث هو: أن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا

توضأ فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح رأسه تناثرت ذنوب رأسه، وإذا مسح برجليه، أو غسلهما تقية تناثرت ذنوب رجليه... الخ.

... وهكذا نجد هذا التفسير يسير مع الهوى الشيعي، سيراً فيه كثيرمن التطرف والغلو والخروج عن دائرة المعقول المقبول. وإذا كان هذا التفسير من عمل الحسن العسكري، الإمام المعصوم، الذي عنده علم القرآن كله، فتلك أكبر شهادة على أنه لا عصمة له ولا علم عنده، وكيف يصدر هذا التلاعب بنصوص القرآن من إمام له قيمته ومكانته.

وإذا كان ما يذكره صاحب أعيان الشيعة من علمه وصلاحه أمراً حقيقياً، فالظن بهذا الكتاب أن يكون منسوباً إلى هذا الإمام زوراً وبهتاناً، وهذا ما أرجحه وأختاره، لأني لم أعثر على نقل صحيح يدل على غلو الرجل وتطرفه في التشيع كما فعل غيره» أ.هـ.

• قلت: وهنا نذكر إشارة لطيفة، بل مهمة في قول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» حول صاحب الترجمة (حسن العسكري)، وابنه منتظر الرافضة وردهِ على الرافض ابن مطهر الحلي، وما قاله الأخير في صاحب الترجمة (٤/ ٨٥): «وكان ولده الحسن العسكري عالماً زاهداً فاضلاً عابداً، أفضل أهل زمانه، وروت عنه العامة كثيراً» أ.هـ. كلام الرافضي.

فقال شيخ الإسلام: «فهذا من نمط ما قبله من الدعاوى المجردة، والأكاذيب البيّنة، فإن العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا في زمن هذا الحسن بن علي العسكري ليست لهم [عنه] رواية مشهورة في كتب أهل العلم، وشيوخ [أهل] الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، [والترمذي] والنسائي، وابن ماجة كانوا موجودين في ذلك الزمان، وقريباً منه: قبله وبعده.

وقد جمع الحافظ أبوالقاسم بن عساكر أخبار شيوخ النبل، يعني شيوخ هؤلاء الأئمة، فليس في هؤلاء [الأئمة] من روى عن الحسن بن علي [هذا] العسكري مع روايتهم عن ألوف مؤلفة من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عنه العامة كثيراً؟ وأين هذه الروايات؟ وقوله: «إنه كان أفضل أهل زمانه» هو من هذا النمط» أ.هـ.

ثم قال الرافضي في منتظرهم (محمد بن الحسن بن علي) ولد صاحب الترجمة (٤/ ٨٦): «وَوَلَدُهُ مولانا المهدي [محمد] عليه السلام.

روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً) فذلك هو المهدي» انتهى كلام رافضي.

قال شيخ الإسلام: «فيقال: قد ذكر محمّد بن جرير الطبري وعبدالباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب. والإمامية الذين يزعمون أنه كان له ولد يدَّعون أنه دخل السرداب بسامرا وهو صغير. منهم من قال: عمره سنتان، ومنهم من قال: ثلاث، ومنهم من قال: خمس سنين وهذا لو كان موجوداً

معلوماً، لكان الواجب في حكم الله الثابت بنص القرآن والسنة والإجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه في بدنه، كأمه، وأم أمه، ونحوهما من أهل الحضانة، وأن يكون ماله عند من يحفظه: إما وصى أبيه إن كان له وصي، وإما غير [الوصي]: إما قريب، وإما نائب لدى السلطان، فإنه يتيم لموت أبيه.

والله تعالى يقول: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء:٦]، فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد، كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه، فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوماً، لا يكون أحد مؤمناً إلا بالإيمان به؟!» أ.هـ.

• قلت: وهذه فائدة طيبة في معرفة مدى الضلال الذي عليه الشيعة على مختلف فرقهم قد تكلم شيخ الإسلام عن ردّ ادعاء الشيعة، إمامهم المنتظر ووجوه أيضاً، (٨/ ٢٤٨ و٢٤٩) وغيرها فلتراجع والله ولي التوفيق.

قال محقق كتاب «منهاج السنة»: (إن الإمامية الرافضة أنفسهم يسجلون في كتبهم أنه لم يولد. يقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير في كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص٢٩٤): «هذا وأما الثاني عشر الموهوم فكفى فيه القول أنهم يصرّحون في كتبهم أنفسهم أنه لم يولد ولم يعثر عليه ولم ير له أثر مع كل التفتيش والتنقيب، ثم يحكون حكايات، وينسجون الأساطير، ويختلقون القصص والأباطيل في ولادته وأوصافه: إما موجود ولد، وإما معدوم لم يولد؟. ثم يورد الأستاذ إحسان نصاً طويلاً من كتبهم يذكر أنه في كتاب الحجة للكافي (ص٥٠٥)، الأرشاد للمفيد (ص٣٣٩، ٣٤٠)، كشف الغمة (ص ٤٠٨، ٤٠٩)، الفصول المهمة (ص٢٨٩)، جلاء العيون (٢/ ٧٦٢)، إعلام الورى (ص٣٧٧، ٣٧٨).

ووجدت هذا النص عندي في كتاب «الأصول من الكافي» للكليني (ط.طهران، ١٣٨١) في كتاب الحجة، باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وهو من (ص ٥٠٣-٥٠٦).

وسند هذا الخبر في الكافي هو: «الحسين بن محمّد الأشعري وأحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان على الضياع والخراج بقُم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلويّة ومذاهبهم، وكان شديد النصب، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم» ثم يستطرد راوي الخبر إلى أن يقول (ص ٥٠٤-٥٠٦): «ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسين بن عليّ ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتلّ بعث إلى أن ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله، وبعث نفر من المتطبّين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساء، فلما

كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطبّين بلزوم داره، وبعث إلى قاضي القضاة، فأحضر مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام، فصارت سرّ من رأى ضجة واحدة، وبعث السلطان إلى داره فتّشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن، فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل، فجُعلت في حجرة، ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته... فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية التي تُوهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قُسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادّعت أمه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي.... فلم يأذن له في الدخول عليه، حتى مات أبي، وخرجنا وهو على تلك الحال، والسلطان أثر ولد الحسن بن عليّ) أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠) ستين ومائتين.

من مصنفاته: «كشف الحجب» في التفسير.

٩٨٣- ابن عُلَيْل*

اللغوي: الحسن بن علي بن الحسين بن علي العنزي، أبوعلي.

من مشايخه: يحيى بن معين، وهُدبة بن خالد وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمّد الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأصنام: «صاحب النوادر عن العرب، ... وكان صدوقاً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الأديب، اللغوي، الإخباري،... وكان صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين في سامراء.

من مصنفاته: «النوادر» في اللغة والأدب، وله شعر.

٩٨٤- النَّاصر العَلَوي*

اللغوي، المفسر: الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين العلوي الهاشمي، أبومحمد الأطروشي، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

---

* الأصنام (٨٨) وفيه اسمه الحسن بن عُليل بن الحسن، وقال: اسم أبيه علي، ولقبه عُليل أ.هـ. إنباه الرواة (١/ ٣١٧) وفيه اسمه: الحسن بن عُلَيْل بن الحسين بن علي بن حُبيش بن سعد، الأعلام (٢/ ٢٠٠).

* الكامل (٨/ ٨١)، تاريخ الطبري (٥/ ٦٧٩)، السلوك (١/ ١/ ٢٣)، تأسيس الشيعة (٣٣٧)، روضات الجنات (٢/ ٢٥٦)، معجم المفسرين (١/ ١٤٢)، هدية العارفين (١/ ٢٦٩).

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «وكان الأطروشي زيدي المذهب، شاعراً مغلقاً ظريفاً علاّمة إماماً في الفقه والدين، كثير المجون، حسن النادرة حُكي عنه أنه استعمل عبدالله بن المبارك على جُرجان، وكان يرمى بالأُبنة[1] فاستعجزه الحسن يوماً في شغل له وأنكره عليه، فقال: أيّها الأمير! أنا أحتاج إلى رجال أجلاد يعينوني، فقال: قد بلغني ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الطبري: ذكره ضمن حوادث سنة (٣٠٢هـ) قال: «وفيها تنحى الحسن ابن علي العلوي الأطروشي بعد غلبته على طبرستان عن آمل، وصار إلى سالوس فأقام بها. ووجّه صعلوك صاحب الرّي إليه جيشاً، فلم يكن لجيشه بها ثبات، وعاد الحسن بن علي إليها ولم ير الناس مثل عدل الأطروشي وحسن سيرته وإقامته الحق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شاعر، مشارك في التفسير والفقه والكلام والحديث والأدب والأخبار واللغة» أ.هـ.

• تأسيس الشيعة: «المعروف بالناصر للحق، إمام الزيدية بزعمهم، وليس هو منهم بنص العلامة ابن المطهر في خلاصة الرجال، قال شيخنا البهائي لم يكن راضياً بتلك الإمامة وذكره النجاشي وقال إنه منا وأنه صنف كتاباً في الإمامة صغير وآخر كبير، وله كتاب مواليد الأئمة الاثني عشرية بنص الشيخ أبي علي في منتهى المقال، وهو جد السيدين المرتضى والرضى الأعلى لأمهما لأن أمهم فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم وهو أبومحمد الأطروشي شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «له تفسير كبير يوجد عنه النقل من تفاسير الزيدية كثيراً وذلك لحسن اعتقادهم به وركونهم إليه بحيث ذكره ابن شهرآشوب في باب النون من «المعالم» بعنوان الناصر للحق إمام الزيدية وليس ما ذكره بقادح فيه لما نقل من تصريح شيخنا البهائي بأنه لم يكن نفسه راضياً بتلك الإمامة وقال: إنه كان من أكابر سادات أفاضل الشيعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة، وقيل: (٣٠٢هـ) اثنين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلدين، احتج فيه بألف بيت من ألف قصيدة.

٩٨٥- كُرْدُش الطُّوسي*

المفسر: الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، أبوعلي الملقب بكردوش.

ولد: سنة (٢٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن يحيى وأحمد بن حفص بن عبدالله وغيرهما.

---

(١) الأُبنة: بالضم العُقدة في العود أو في العصا. قال ابن سيدة: وهو أيضاً مَخْرج الغصن في القوس. والأُبنة: العيب في الخشب والعود وأصله من ذلك. ويقال ليس في حسب فلان أُبنة كقولك: ليس فيه وصمة. أنظر لسان العرب (١/ ٥٢).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٢) ط-تدمري، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦١)، السير (١٤/ ٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٨٧)، لسان الميزان (٢/ ٢٧٢)، طبقات الحفاظ (٣٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤١)، الشذرات (٤/ ٦١)، معجم المفسرين (١/ ١٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٤).

من تلامذته: إسحاق بن محمّد الكيساني وابن سلمة القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الخليلي: ثقة، عالم بهذا الشان، سُئل عنه ابن أبي حاتم، فقال: ثقة معتمد عليه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ يحمل عن بندار ومحمد بن رافع والطبقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبوأحمد الحاكم: يتكلمون في روايته لكتاب (النسب) عن الزبير بن بكار انتهى».

وقال: «تعلق مغلطاي على قول بعضهم: إن أبا حاتم روى عنه شيئاً فصار إذا ذكره يقول: قال أبوعلي الطوسي شيخ أبي حاتم الرازي والواقع أن أبا حاتم في عداد شيوخ الطوسي وإنما روى عنه كما يروي الكبير عن الصغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم القرآن» وكتاب «الأحكام».

٩٨٦- العلاّف*

المقرئ: الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النهرواني ثم البغدادي الضرير، المعروف بابن العلاّف، أبوبكر.

من مشايخه: ونصر بن علي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حيّويه، وعمر بن شاهين، وتلا عليه أبوالفرج الشّنبوذي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من الشعراء المجيدين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ظريفاً أديباً، من نُدماء المعتضد».

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣١٩هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة عن مئة سنة.

٩٨٧- أبو عليّ المكفوف*

النحوي: الحسن بن عليّ الزاهد، أبو عليّ المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً باختلاف العلماء واتفاقهم مع المعرفة الواسعة بالنحو واللغة وعلوم القرآن وكان يحسن التعبير وولد أكمه، انتفع به خلق كثير من الناس.

وكان معروفاً بالإجابة، متقلاً من الدّنيا من المؤثرين على أنفسهم وله كان بهم خصاصة».

ثم قال: «ذكر الإجدابي الفقيه عن أبي محمّد عبد الله بن نصر الخياط أنه كان يقال: إن أبا عليّ المكفوف يعرف اسم الله الأعظم، قال عبد الله: فكنت إذا سألته أن يعلمّنيه يتناعس لي، فلما ألححت عليه قال لي: لا أفعل فقلت له: لِمَ يا سيدي؟ فقال: لأنك لا تقوى على حمله علمته مرة لإنسان فمات وهو شص» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٧/ ٣٧٩)، المنتظم (١٣/ ٣٠٠)، وفيات الأعيان (٢/ ١٠٧)، السير (١٤/ ٥١٤)، العبر (٢/ ١٧٢)، معرفة القراء (١/ ٢٤٣)، الوافي (١٢/ ١٦٩)، البداية والنهاية (١١/ ١٧٧)، غاية النهاية (١/ ٢٢٢)، النجوم (٣/ ٢٣٠)، الشذرات (٤/ ٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري، روضات الجنات (٣/ ٥٥).

* بغية الوعاة (١/ ٥١٦)، رياض النفوس (٢/ ٤٠٦).

• بغية الوعاة: «إمام عالم ورع زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٩٨٨- السَبخي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي، ويعرف بالسَبخي.

ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: أبو محمّد عبد الله الأموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد أعمى وأدرك رجال سحنون وأخذ عنهم، كان عالماً بالنحو واللغة وعلوم القرآن وانتفع به خلق من الناس» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «اشتهر بالعربية والنحو وفتح مكتباً قصده صغار الطلبة وكبارهم ودرسوا عليه وتخرج عليه أجيال، وقد طال عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أقيسة الأفعال» كتاب كبير على طريق الأمالي جمعه بعض تلاميذه.

٩٨٩- أبو عليّ الأهوازي*

النحوي، المقرىء: الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، الأستاذ أبو علي.

ولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي القاسم تمام بن محمّد الرازي، وأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي وغيرهما.

من تلامذته: أبي الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي، والخطيب أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ينال من ابن أبي البشر وعلّق في ثلبه والله يغفر لهما».

• قلت: وفي حاشية السير: (ابن أبي البشر): «هو أبو الحسن الأشعري، له فيه كتاب (مثالب ابن أبي بشر الأشعري)، وقد رد عليه ابن عساكر رداً وافياً في كتابه (تبيين كذب المفتري) ص(٣٦٤-٤٢٠)» أ.هـ.

وقال أيضاً: «وقال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو عليّ الأهوازي: كذاب في القراءات والحديث جميعاً.

قلت: -يعني الذهبي-: يريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون، فحاشا وكلا، ما أجوز ذلك عليه، وهو بحر في القراءات، تلقى المقرئون تواليفه ونقله للفن بالقبول، ولم ينقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظن بالنقّاش وبالساحري، وطائفة راجوا عليهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو القاسم بن عساكر: كان مذهبه مذهب السّالمية، يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه.

---

* مشاهير التونسيين (١١٩-١٢٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٣/ ٧)، بغية الوعاة (١/ ٥١٦).

* معجم الأدباء (٢/ ٩٣٦)، بغية الطلب (٥/ ٢٤٦٥)، السير (١٨/ ١٣)، العبر (٣/ ٢١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٦)ط. تدمري، الوافي (١٢/ ١٢٢)، غاية النهاية (١/ ٢٢١)، الشذرات (٥/ ١٩٩)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/ ١٩٧)، الأعلام (٢/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٣)، لسان الميزان (٢/ ٢٧٧)، تبيين كذب المفتري (٣٦٤)، معرفة القراء (١/ ٣٢٢).

سألت شيخنا ابن تيمية عن مذهب السالمية فقال: هم قوم من أهل السنة في الجملة من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعبادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمّد بن سالم من أصحاب سهل بن عبد الله التستري، خالفوا في مسائل فبدعوا».

ثم قال: «وقال ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري): لا يستبعدن جاهل كذب الأهوازي فيما أورده من تلك الحكايات، فقد كان من أكذب النّاس فيما يدعي من الروايات في القراءات».

وقال أيضاً: «قال ابن عساكر في حديث هو موضوع رواه الخطيب، عن أبي عليّ الأهوازي: هو متهم.

قلت -أي الذهبي-: رواه الأهوازي في الصفات عن أحمد بن عليّ الأطرابلسي، عن القاضي عبد الله بن الحسن بن غالب، عن أبي القاسم البغوي، عن هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن وكيع بن عدس، عن أبي زر، عن لقيط بن عامر عن النبي ﷺ: رأيت ربّي بمنى على جمل أورق عليه جبة. هذا كذب على الله ورسوله. وقد اتهم ابن عساكر أبا عليّ الأهوازي كما ترى. وهو عندي آثم ظالم لروايته مثل هذا الباطل، ولروايته عن أبي زرعة أحمد بن محمد: نا جدي لأمي الحسن بن سعيد، نا الحسين بن إسحاق التستري، نا حماد بن دليل، عن الثوري، عن قتيبة من مسلم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة رفعه: إذا كان عشية عرفة هبط الله إلى السماء الدّنيا ويكون أمامهم إلى المزدلفة، ولا يعرج إلى السماء، تلك الليلة، فإذا أسفر غفر لهم حتى المظالم، ثم يعرج إلى السماء.

وأطم ما للأهوازي في كتاب «الصفات» له حديث: إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت، ثم خلق نفسه من ذلك العرق.

وهذا خبر مقطوع بوضعه، لعن الله واضعه ومعتقده مع أنه شيء مستحيل في العقول بالبديهة» أ.هـ.

• قلت: وقال ابن حجر في «لسان الميزان» في الحديث الموضوع هذا: «وحديث إجراء الخيل موضوع، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل، فحمله بعض من لا عقل له ورواه، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال الكتاني: كان حسن التصنيف في القراءات مكثراً من الحديث وفي إسناد القراءات غرائب، كان يذكر أنه أخذها رواية وتلاوة، وأن شيوخه أخذوها كذلك. قال وانتهت إليه الرياسة في القراءات ما رأيت منه إلا خيراً» أ.هـ.

ثم قال في تاريخ الإسلام: «قال ابن عساكر: قرأت بخط الأهوازي قال: رأيت رب العزة في النوم وأنا بالأهواز، وكأنه يوم القيامة فقال لي: بقي علينا شيء اذهب.

فمضيت في ضوء أشد بياضاً من الشمس وأنور من القمر، حتى انتهيت إلى طاقةٍ أمام بيتٍ، فلم أزل أمشي عليه ثم انتبهت.

قال ابن عساكر: وأنبأنا أبو الفضائل الحسن بن

الحسن الكلابي قال: حدثني أخي عليّ بن الخضر العثماني قال: أبو عليّ الأهوازي تكلموا فيه، وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها.

وأنبأنا أبو طاهر الجيائي، أنا الأهوازي، نا أبوحفص بن سلمون، ثنا عمرو بن عثمان، نا أحمد بن محمّد بن يوسف الأصبهاني، ثنا شعيب بن بيان الصفار، نا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم الجمعة ينزل الله في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه، فإذا سلَّم الإمام صعد إلى السماء).

وبه إلى عمرو بن ميمون، بإسنادٍ ذكره، عن أسماء، مرفوعاً: رأيت ربي بعرفات على جملٍ أحمر عليه إزار.

وهذان والله موضوعان. وحد السُّوفسطائي أن يشك في وضع هذه الأحاديث» أ.هـ.

• الوافي: «وصنف كتاباً في الصفات، وروى فيه الموضوعات ولم يضعفها وما كأنه عرف بوضعها فتكلم فيه الأشاعرة لذلك، ولأنه كان ينال من الأشعري» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان مذهبه مذهب السالمية[1]: يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «موجز في القراءات»، وله «الصفات»، وله «الوجيز» في شرح أداء القراء الثمانية.

٩٩٠- أبو عليّ العَطَّار*

المقرىء: حسن بن عليّ بن عبد الله، أبو عليّ العطار، المعروف بالأقرع[2].

من مشايخه: عيسى بن الوزير، وأبو جعفر الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو طالب

---

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر: «أن بعض ضعفاء العقول ممن ينتسب إلى العلم في زمننا هذا يسلكون مسلك السالمية على غير معرفة بمذهبهم فيتمسكون بكل ما قيل إنه حديث فيأخذون بالموضوع والمفترى وإذا قيل لهم إن هذا حديث موضوع قالوا أوليس قد قيل بأنه حديث ويزعمون أن فعلهم هذا محبة لرسول الله ﷺ ونسوا الحديث المجمع على تواتره وهو قوله ﷺ من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فتراهم يسردون الأحاديث المكذوبة في دروسهم ليغشوا بها العامة وليوهموا الإغراب على السامع ويكون كلامهم بدرجة أن كل غافل يأبى سماعه ومحبة النبي ﷺ لا تحصل بالكذب عليه وهو ﷺ لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين فليربأ العاقل بنفسه عن نسبة شيء إلى الرسول تكون الزنادقة قد دسته لإفساد شرعه الطاهر بزعمهم ومن فعل ذلك كان ظهيراً للزنادقة غاشاً للمسلمين» أ.هـ.

قلت: ولقد علق الكوثري في هامشه على «تبيين كذب المفتري» (ص٣٦٩) بقوله: «السالمية: فرقة من المشبهة يقولون: إن الله تعالى يرى في صورة آدمي، وإنه تعالى يقرأ على لسان كل قارىء، وإنهم إذا سمعوا القرآن من قارىء يرون أنهم يسمعونه من الله تعالى، ويعتقدون أن الميت يأكل في القبر ويشرب، وينكح إلى غير ذلك، وهذه النحلة معروفة بالبصرة وسوادها بالسالمية نسبة إلى مقالة الحسين بن محمّد بن أحمد بن سالم السالمي البصري وابنه أبي عبد الله المتصوف. وإلى هذه النحلة الشنيعة ينتسب كثيرون من أهل الحديث والمتفقهة والأهوازي هذا من جملة هؤلاء» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/ ٤١٣)، غاية النهاية (١/ ٢٢٤)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧)ط. تدمري، المنتظم (٥/ ٥١)، الوافي (١٢/ ١٢٣).

(٢) في تاريخ الإسلام: ويعرف بالقرع.

القزّاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه، ولم يكن به بأس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرىء المؤدب، والد فاطمة بنت الأقرع صاحبة الخط الفائق، من كبار القراء ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

٩٩١- الطَّائي*

النحوي: الحسن بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز الطائي، أبو بكر المرسي.

ولد: سنة (٤١٢هـ) اثنتي عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عتال، وأبو عمران القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، له علم بالفقه، وله شعر، من أهل مرسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقنع» في شرح «كتاب ابن جني» في النحو.

* الصلة (١/ ١٣٧)، إنباه الرواة (١/ ٣١٧)، بغية الوعاة (١/ ٥١٥)، الأعلام (٢/ ٢٠٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٩٨هـ)ط. تدمري.

٩٩٢- العُمانِي*

المقرىء: الحسن بن عليّ بن سعيد، أبو محمّد العماني.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام فاضل محقق».

وقال: «لا أعلم على من قرأ ولا من قرأ عليه غير أن السخاوي ذكره في فصل الوقف من كتابه جمال القراء، وأنكر عليه منعه الوقف على قوله﴿كَمَن كَانَ فَاسِقاً﴾ مع أنه أجاز الوقف على ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ﴾ وأجاز الابتداء بـ﴿لاَ يَسْتَوُونَ﴾ ولا فرق بينهما» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له كتابان في الوقف والابتداء أحدهما «المرشد» وهو أتم من الآخر وأبسط وأحسن فيه وأفاد وقد قسم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم وزعم أنه تبع أبا حَاتِم السجستاني أ.هـ. قاله ابن الجزري.

٩٩٣- التَّاهِرْتِي*

النحوي: الحسن بن عليّ بن طريف النحوي التاهرتي، أبو علي.

من مشايخه: حجاج بن المأموني، وابن سعدون وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

* غاية النهاية (١/ ٢٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٩).
* الغنية (١٤١)، بغية الوعاة (١/ ٥١٣).

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «درس عليه القاضي عياض كثيراً من كتب الأدب والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

٩٩٤- أبو عليّ المَرُوزِي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد القطّان، أبو عليّ المروزي البخاري.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عليّ القرشي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شيخاً فاضلاً، كبيراً محترماً قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها وغلب عليه اسم الطب وله في كل نوع تصنيف مأثور وكان له دكان في رأس المربعة يقعد فيه للتطبب يؤذي النّاس ويشتمهم إذا سئل عن شيء في المداواة... قال أبو سعد السمعاني: كان فاضلاً عالماً بالطب واللغة والأدب، وعلوم الأوائل المهجورة وكان ينصر مذهبهم ويميل اليهم واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره، ثم أعرض عنه، وكان يسمع الحديث على كبر سنه ويشتغل به ويصححه على من يعلم من الغرباء الواردين إلى مرو تستراً وإظهاراً للرغبة في العلوم الشرعية والله أعلم بالعقيدة الباطنة. انتهى ومات مقتولاً. قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلبوا على مرو فقبضوا عليه فيمن قبضوا وجعل يشتمهم وجعلوا يحثون التراب في فمه حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «دوحة الشرف في نسب أبي طالب» ثماني مجلدات، «سبائل الذهب» ورسالة «سارحة الرموز وفاتحة الكنوز» وغيرها.

٩٩٥- المُهَذَّب*

اللغوي، المفسر: الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الزبير الغساني الأسواني، الملقب بالمهَذّب، صفي الدين، أبو محمّد عميد الدولة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخو الرشيد أحمد بن علي:.. وكان من أهل أسوان من غسان، وكان الحسن هذا يلقب بالقاضي المهذب.. وكان كاتباً مليح الخط، فصيحاً جيد العبارة، وكان أشعر من أخيه الرشيد، وكان قد اختص بالصالح ابن رزيك، وزير المصريين، وقيل: إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المهذب...» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥١٣)، معجم الأدباء (٣/ ٩٦١)، الوافي (١٢/ ١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٨)ط. تدمري.

* معجم الأدباء (٢/ ٩٤١)، فوات الوفيات (١/ ٣٣٧)، الطالع السعيد (١٩٤)، الوافي (١٢/ ١٣١)، المقفى (٣/ ٣٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧٩)، الشذرات (٦/ ٣٢٩)، الأعلام (٢/ ٢٠٢)، معجم المفسرين (١/ ١٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٤)، خطط مبارك (٨/ ٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط.تدمري، السير (٢٠/ ٤٠٥) دون ترجمة ، وفيات الأعيان (١/ ١٦١) خلال ترجمة أخيه.

• خطط مبارك: «وقال ابن عين الدولة: رأيت له تفسيراً في خمسين مجلداً وقفت منها على نيف وثلاثين جزءاً.. » أ.هـ.

• الأعلام: «قال العماد الأصبهاني: لم يكن بمصر في زمن المهذب أشعر منه... واشتغل في علوم كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف تفسيراً، وله «ديوان شعر» وله كتاب «الأنساب» في أكثر من عشرين مجلدة.

٩٩٦- أبو محمّد الكَرْخِي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: الحسن بن عليّ بن بركة بن عبيدة بالفتح، أبو محمّد الكرخي.

من مشايخه: سبط الخياط، وأبو منصور بن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: السيف عليّ بن الآمدي الأصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً قارئاً نحوياً لغوياً فرضياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقرىء حسن القراءة جيد الأداء، له معرفة بالنحو... كانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات، أقرأ النّاس مدة القرآن المجيد وتخرج به جماعة في علم النحو والفرائض» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار القراء... كان إماماً أيضاً في معرفة الفرائض والحساب أقرأ النّاس وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء كامل متصدر من شيوخ بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٩٩٧- الإسْكَافِي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عليّ بن المعمرّ بن عبد الملك بن ناهوج الإسكافي[1] الأصل البغدادي، أبو البدر.

من مشايخه: ابن الخشاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من أهل باب الأزج، أحد الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان الإمامي هو وأبوه، وكان فيه فضل وأدب بارع وعربية وتصرف في فنونها ويكتب خطاً على طريقة ابن مقلة قلّ نظيره فيه، وله خصائص ولقي المشايخ، وصنف تصانيف في الأدب حسنة،... وعلق عن

* غاية النهاية (١/ ٢٢٤)، معجم الأدباء (٢/ ٩٣٩)، إنباه الرواة (١/ ٣١٦)، معرفة القراء (٢/ ٥٥٣)، النجوم (٦/ ١٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢)ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ٥١١)، الوافي (١٢/ ١٣٠)، مرآة الزمان (٨/ ٣٩٠).

* بغية الوعاة (١/ ٥١٤)، معجم الأدباء (٣/ ٩٥٧)، قلت: ذكر محقق المعجم الدكتور إحسان عباس بأن ترجمة الاسكافي قد اختلطت مع الذي بعده وهو القطان بسبب وجود سقط في الأصل، الوافي (١٢/ ١٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٩).

(١) الإسكافي: منسوب إلى (إسكاف بني الجنيد) قال ياقوت في معجم البلدان: «إسكاف بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء: إسكاف بني الجنيد كانوا رؤوساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضع بهم وهو إسكاف العليا، [من هامش المختصر المحتاج إليه].

ابن الخشاب تعاليق وقفت على بعضها فوجدتها منبئة عن يد باسطة في هذا الفن من العلم ورأيت بخطه في حلب تعاليق وكتباً واختيارات ونظماً ونثراً على قريحة سالمة ونفس عالمة تقلل النظير وتؤذن بالعلم الغزير.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، عن نيف وستين سنة.

٩٩٨- أبو عليّ الخطيب*

المقرىء: حسن بن عليّ بن خلف الأموي، أبو عليّ الخطيب.

ولد: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن رضي، ومحمد بن صاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مائلاً إلى الأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأديب نزيل إشبيلية، إمام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة. وله ثمان وثمانون سنة.

من مصنفاته: كتاب «اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»، و«الأزهار في الأدب» وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ٢٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٠٢هـ)ط.بشار، تكملة الصلة (١/ ٢٦٣).

٩٩٩- ابن عَمَّار*

المفسر: الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمار الياسري الموصلي، محيي الدين، أبو علي، نسبه يرجع إلى عمار بن ياسر، المعروف بابن عمار.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ واعظ حلو الوعظ له تصانيف وشعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل بغداد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، خطيب، له شعر وكان مقبول الشهادة عند الحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الفرائض»، وخطب ورسائل ونظم.

١٠٠٠- أبو عليّ الغرناطي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عليّ بن الحسن بن سمعان بن محمّد بن سمعان بن الحسن بن خالد بن عمر بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، الغرناطي، أبو علي.

من مشايخه: أبو الحسن الزيتوني، وأبو القاسم بن سحنون وغيرهما.

* الوافي (١٢/ ١٦٨)، البداية والنهاية (١٣/ ١٢٠)، معجم المفسرين (١/ ١٤٣)، الأعلام (٢/ ٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٦٢٢)ط. بشار وفيه الموصلي.
* بغية الوعاة (١/ ٥١٢).

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية والأدب، أستاذاً متقدماً في ذلك على أهل بلده في وقته، مع مشاركة في فنون أخر. قال ابن عبد الملك: كان مبرزاً في العربية، عارفاً بالقراءات، ضابطاً محققاً، ذا حظٍ من الأصول أديباً شاعراً محسناً متواضعاً. ولي القضاء بطريانة مع العفاف والصُّون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة عن نحو خمسين سنة.

١٠٠١- الأبيَوْردي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عليّ بن محمّد، وقيل: الحسن الأبيوردي، حسام الدين، الشافعي السرخسي.

ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفتازاني، والشمس الكرماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالماً بالمعقولات» أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بعلوم على جماعة من الكبار وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم أذن له فسُرّ بذلك ولازم السعد التفتازاني... ارتحل إلى قزوين فقرأ بها على الشرف القزويني وصحب بها النور الشالكاني أحد مشايخ الصوفية المذكورين بالكشف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان ديِّناً زاهداً» أ.هـ. بتصرف.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «ربيع الجنان في المعاني والبيان» وله «حاشية على شرح قطب الدين الرازي مطالع الأنوار» في المنطق للأرموي.

١٠٠٢- أبو عليّ الدُّمْياطِي*

النحوي، المقرىء: حسن بن عليّ بن أحمد البدر الدمياطي الأزهري، الشافعي، الضرير، أبو علي.

من مشايخه: ابن حجر، والشرف السبكي، والونائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قدم القاهرة فحفظ القرآن والتنبيه والمنهاج الأصل وألفيه النحو والشاطبية وتوضيح النخبة... أخذ الفقه والقراءات، وتصدر للإقراء زمناً وانتفع به الطلبة وتنزع في صوفية سعيد السعداء. وكان فقيهاً فاضلاً متقناً ضابطاً متحرياً مقرئاً مجوداً متعبداً كثير التلاوة فقيراً قانعاً. نِعمَ الرجل كان» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الأول سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة عن نحو الستين.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥١٤)، إنباء الغمر (٧/ ١٣١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٦)، الضوء اللامع (٣/ ١٠٩)، الشذرات (٩/ ١٧٨)، كشف الظنون (١/ ٨٣٣).

* الضوء اللامع (٣/ ١٠٦)، وجيز الكلام (٣/ ٨٧٥).

١٠٠٣- ابن الأَسْوَد*

النحوي: حسن باشاد ابن علاء الدين عليّ الأسود الرومي، سكن (بروسة) وتوفي بها.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو والصرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: «الافتتاح» في شرح المصباح للمطرزي في النحو، و«المفراح شرح مراح الأرواح» في الصرف.

١٠٠٤- العَامِلي*

النحوي: حسن بن عليّ بن حسن بن أحمد بن محمود العاملي، الكونيني الحانيني الشيعي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من أهل الفضل والأدب، جم الفائدة، كان شاعراً مطبوعاً كثير النظم له فيه الباع الطويل» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «من بيت حانيني قرب صفد، شاعر غزير النظم، له مجموعة قصائد» أ.هـ.

• قلت: ولقد نسبه صاحب «هدية العارفين» إلى الشيعة وقال: «الحانيني الشيعي» أ.هـ. وهو كذلك والله أعلم

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

* الأعلام (٢/ ٢٠٤)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٤)، كشف الظنون (٢/ ١٧٠٨).

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٩)، الأعلام (٢/ ٢٢٢)، أعلام فلسطين (٢/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٦)، هدية العارفين (١/ ٢٩٦).

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في الشفاعة» وغير ذلك.

١٠٠٥- الكفراوي*

النحوي: حسن بن عليّ الكفراوي الشافعي الأزهري.

من مشايخه: الشيخ أحمد السجاعي، والشيخ عمر الطحلاوي، والشيخ محمّد الحنفي، والشيخ عليّ الصعيدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «يتيمة الدهر، وعلامة القطر، الفاضل الكامل، والعالم العامل... مهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى وإشتهر ذكره».

ثم قال: «واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله...» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في كفر الشيخ حجازي، بالقرب من المحلة الكبرى بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢) اثنتين ومائتين وألف بالقاهرة.

من مصنفاته: «إعراب الأجرومية» في النحو، و«الدر المنظوم بحل المهمات في الختوم».

* حلية البشر (١/ ٤٨١)، الجبرتي (٢/ ٦١)، سركيس (١٥٦٣)، الأعلام (٢/ ٢٠٥)، خطط مبارك (١٥/ ٧).

١٠٠٦- البَدْرِي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: حسن بن عليّ بن محمّد العوضي البَدْري الحجازي الأزهري، أبو الفضائل، بدر الدين.

من مشايخه: أخذ عن والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «السيد الأفضل والسند الأكمل المقرىء ابن المقرىء والفهامة الذي بكل فن على التحقيق يدري... وعارف وضح دقائق المشكلات بإتقان.. اتقن القراءات الأربع عشرة بعد أن اتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أشياخ الوقت... وشهد له الفضلاء... ورتب- أي على بك- له تدريساً بالمشهد الحسيني» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرىء، فاضل من أهل دمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شاعر فقيه مقرىء صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ديوان شعر» و«إسعاف السائل ورد تعسف الصائل»، و«فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل المحال» في القراءات وغير ذلك.

* حلية البشر (١/ ٥٢٥)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/ ٣٥٦)، الأعلام (٢/ ٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٠).

١٠٠٧- الخَلِيلي*

النحوي: حسن بن عليّ قويدر الأزهري الخليلي.

ولد: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين وألف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الأبطح، والشيخ حسن العطار، والشيخ حسن الباجوري، والشيخ إبراهيم السقا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان شافعي المذهب، خلوتي الطريقة، قد أخذها عن الأستاذ معدن السلوك والحقيقة العارف بالله تعالى صاحب الأمداد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشيخ عبد الرزاق البيطار: كان شافعي المذهب، خلوتي[1] الطريقة... اشتهر في اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح منظومة الشيخ حسن العطار في علم النحو «نزهة الأبصار على منظومة العطار»، و«نيل الأرب في مثلثات العرب» يشتمل على ما يثلث من الألفاظ، منظومة في أرجوزة وقد ترجمه إلى الإيطالية.

* حلية البشر (١/ ٥٠٤)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٨)، أعلام فلسطين (٢/ ١٦٤)، الأعلام (٢/ ٢٢٤)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧١).

(١) خلوتي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوتية، وقد عرفنا بها سابقاً.

١٠٠٨- الشَّطِّي*

النحوي: حسن بن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي، الدمشقي الحنبلي، البغدادي الأصل.

ولد: في صفر سنة (١٢٠٥) خمس ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد الكزبري، وولده الشيخ عبد الرحمن، والملا عليّ السويدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «تتلمذ له خلق من غير الحنابلة في الفنون الأخر، لصلاحه وورعه، وحسن تعليمه وانتفع به أهل دمشق، والنابلسيون الواردون إليها وغيرهم... وله نصيب وافر من التصوف ومشرب رَوَيَ، صاحب عبادات وأذكار وأوراد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في مذهب الإمام أحمد بن حنبل التآليف المفيدة النافعة، وله أيضاً في بقية العلوم الشريفة من توحيد وبيان وحساب. وقد شرح «الإظهار» في النحو، و«مختصر شرح عقيدة السفاريني».

* حلية البشر (١/ ٤٧٨)، السحب الوابلة (١/ ٣٥٩)، الأعلام (٢/ ٢٠٩)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٦).

١٠٠٩- الطَّلْخاوي*

اللغوي: حسن بن عليّ بن عليّ بن رضوان الطلخاوي، ثم القاهري، الوقاد أبوه، ثم هو بجامع الغمري. ونزيل مكة.

ولد: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس المسيري، ويحيى العلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس الفقه والعربية والنحو تزوج بمكة ورزق الأولاد وفهم الفقه والعربية مع دربة وتقنع وارتفق ببعض التعاليم واستقر في مدرسة السلطان، ونعم الرجل» أ.هـ.

١٠١٠- أبو عليّ الأَشْنانِي*

المقرىء: حسن بن عليّ بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب الشيباني، أبو محمّد الأشناني[1] البغدادي.

من مشايخه: أحمد بن صالح وغيره.

من تلامذته: ابنه عمر[2]، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال- أي ابن المنادى-: كتب النّاس عنه وكان به أدنى لين» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٣/ ١١٢).

* تاريخ بغداد (٧/ ٣٦٧)، المنتظم (١٢/ ٣٠١)، غاية النهاية (١/ ٢٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة٢٨)ط. تدمري.

(١) في غاية النهاية: أبو علي.

(٢) في تاريخ الإسلام: ابنه عمرو.

١٠١١- ابن المبارك*

المقرىء: حسن بن غالب بن علي[1] بن غالب بن منصور بن صعلوك، أبو عليّ التميمي، ويعرف بابن المبارك.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو غالب بن البنا، وأبو بكر محمّد بن عبد الباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكى عن أبي الحسين ابن سمعون، كتبنا عنه وكان له سمت وهيبة وظاهر وصلاح، وكان يقرىء القرآن، فأقرأ بحروف خرق بها الإجماع، وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة، فأنكر أهل العلم عليه ذلك إلى أن استتيب منها... وادعى ابن غالب أشياء غير ما ذكرناه تبين فيها كذبه، وظهر فيها اختلاقه...» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو عليّ ابن البرواني: كان الحسن بن غالب متهماً في سماعه من أبي الفضل الزهري، وجرت له أمور مع أبي الحسن القزويني بسبب قراءات أقرأ بها عن إدريس، وكتب عليه بذلك محضر وقال أبو محمّد بن السمرقندي: كان كذباً...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة.

قال ابن خيرون: حدث عن جماعة لم يوجد له عنهم ما يعول عليه، كأبي الفضل الزهري، والمفيد...» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القرآن على حرف انكرت عليه، وجرب عليه الكذب إما عمداً وإما خطأ، واتهم في رواية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

١٠١٢- أبو محمّد الواسطي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير، أبو محمّد الواسطي.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: إسماعيل الجواليقي، وأبو الحسين بن القصار وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «طلب الحديث وقتاً وشارك في العلوم» أ.هـ.

• الوافي: «كان يكتب خطاً حسناً ونقل نقلاً صحيحاً ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً في علم النحو واللغة والأخبار صدوقاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال القفطي[1]:... وكان فاضلاً

---

* تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٠)، غاية النهاية (١/ ٢٢٦)، المنتظم (١٦/ ٩٧)، المغني في الضعفاء (١/ ١٦٥)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٨)، البداية والنهاية (١٢/ ١٠١)، لسان الميزان (٢/ ٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٥٨) ط.تدمري.

(١) تاريخ الإسلام: حسن بن عليّ بن المبارك.

* بغية الوعاة (١/ ٥١٦)، الوافي (١٢/ ٢٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٠هـ)، ط-بشار.

عالماً بالنحو واللغة والأخبار صدوقاً، حسن الطريقة، كاتباً مجيداً متدنياً لطيف الأخلاق، متواضعاً كتب كثيراً من كتب الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

١٠١٣- فَتْيان*

اللغوي، المقرىء: حسن خير الدين فتيان.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «الشيخ الإمام العالم الفقيه الخطيب اللغوي... تفقه على علماء عصره، وأخذ عنهم علوم اللغة وأصبح خطيباً في جامع النصر بنابلس وأمّ الشافعية فيها، ودرس اللغة العربية وآدابها» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «كفاية المريد» رسالة في التجويد، و«مناهل العرفان في تجويد القرآن».

١٠١٤- الشَّرمقاني*

المقرىء: الحسن بن أبي الفضل[٢] الشيخ، أبو عليّ الشرمقاني[٣].

---

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

* أعلام فلسطين (٢/ ١٥٢).

* غاية النهاية (١/ ٢٢٧)، معرفة القراء (١/ ٤١٢)، تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥١)ط. تدمري، المنتظم (١٦/ ٥٧)، الأنساب (٣/ ٤٢٣)، السير (١٨/ ١٠٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٨٩)، النجوم (٥/ ٦٥).

(٢) في معرفة القراء: الحسن بن الفضل.

(٣) شرمقان: من قرى نسا، قال السمعاني: هي ببلدة قريبة من إسفراين بنواحي نيسابور.

من مشايخه: أبو الحسن الحمامي، وأبو الحسن بن العلاف وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور عليّ بن محمّد الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد حفاظ القرآن ومن العالمين باختلاف وجوهها».

وقال: «كتبت عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان زاهداً ورعاً يقنع بالمنبوذ ويأوي إلى مسجده».

وقال: «رآه ابن العلاف يأكل الورق فأخبر الوزير، فقال: أرسل إليه شيئاً قال: ما يقبله. قال: تحيل، وأمر غلاماً له أن يعمل لذلك المسجد مفتاحاً آخر، وقال: احمل إليه كل يوم رغيفاً ودجاجة وقطعة حلاوة، فكان أبو عليّ يجيء فيفتح فيجد ذلك فتعجب ويقول: لعل هذا من الجنة وكتم أمره، فأخصب جسمه وسمن، فقال له ابن العلاف: مالك قد سمنت فتمثل بهذا الشعر:

من أطلعوه على سرٍ فباحَ به
لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

ثم أخذ يروي ولا يصرح فما زال به العلاف حتى أخبره بالكرامة فقال له: ينبغي أن تدعو للوزير ابن المسلمة ففهم القضية وانكسر قلبه ولم تطل بعدها مدته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور ثقة حاذق» أ.هـ.

• النجوم: «كان زاهداً عابداً ورعاً سليم الصدر، وكان لا يقبل من أحد ويقنع بورق

الخس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

١٠١٥- أبو عليّ الرازي*

النحوي: الحسن بن القاسم، الرازي، أبو علي.

من مشايخه: الصاحب بن عبّاد وغيره.

وفاته: كان حياً قبل (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: المبسوط في اللغة.

١٠١٦- غلام الهَرَّاس*

المقرىء: الحسن بن القاسم بن عليّ الواسطي، المعروف بغلام الهراس، أبو علي.

ولد: سنة (٣٧٤) أربع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على صاحب ابن مجاهد، ومحمد بن الحسين الكازريني، وعلى أبي القاسم وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه المقرىء أبي قرّة، والدوريّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «ثم عاد إلى واسط وقد كفَّ، وكان في قديمه أعور فجلس يقرىء النّاس في الجامع، فرحل إليه النّاس في الآفاق وقرؤوا عليه، ورأيته وقبلت يده وجلست بين يديه كثيراً... وروى الحديث... وكان اشتغاله بالقرآن أكثر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن السمعاني: قرأ أبو عليّ بالأمصار، وسافر في طلب القراءات وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة العصر ورحل النّاس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «فيه لين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولبعض البغداديين فيه كلام، وعندي أنه ثقة ربما يهم» أ.هـ.

• المقفى: «شيخ القراء ومسند العراق... وللبغداديين فيه كلام... قال فيه أبو الفضل بن خيرون، وقد سُئل عنه: مطرّز معلمّ كذّاب عن كذاب، وقال أيضاً: كان غلام الهراس مقرئاً، غير أنه خلط في شيء من القراءات وادعى إسناداً في شيء لا حقيقة له، وروى عجائب...

وقال هبة الله بن المبارك السقطي، كنت أحد من رحل إلى أبي علي، فألفيت شيخاً عالماً فهماً صالحاً صدوقاً متيقظاً نبيلاً وقوراً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال هبة الله السقطي: كنت أحَدَ من رحل إلى أبي عليّ غلام الهّراس. فألفيت عالماً صالحاً فهماً، صدوقاً متيقظاً، مسنداً، نبيلاً وقوراً. قال ابن السمعاني: كذا قال، السقطي وقول الجماعة فيه بخلاف ذلك» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٣/ ٩٧٥)، الوافي (١٢/ ٢٠٣)، بغية الوعاة (١/ ٥١٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٨).

* المنتظم (١٦/ ١٧٣)، الكامل (١٠/ ١٠١)، العبر (٣/ ٢٦٦)، معرفة القراء (١/ ٤٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨)ط. تدمري، الوافي (١٢/ ٢٠٤)، غاية النهاية (١/ ٢٢٨)، المقفى الكبير (٣/ ٤٤٣)، الشذرات (٥/ ٢٩١)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٩)، لسان الميزان (٢/ ٢٨٥)، سؤالات الحافظ السلفي (٥٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٩)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/ ٢٤٢).

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

١٠١٧- ابن أم قاسم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرُادي، المراكشي، المالكي، الشهير بابن أم قاسم، بدر الدين.

من مشايخه: أبو عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الفقيه النحوي اللغوي التصريفي البارع الأوحد في فنون من العلم» أ.هـ.

• الدرر: «له كرامات كثيرة منها أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له يا حسن اجلس انفع النّاس بمكان المحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف... وكان إماماً في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان تقياً صالحاً، مات يوم عيد الفطر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، أصولي مقرىء من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٥هـ)، وقيل: (٧٤٩هـ) خمس وخمسين، وقيل: تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الجنى الداني» في حروف المعاني، شرح الجزولية والكافية الشافية والتسهيل، والفصول لابن معطي، وله تفسير القرآن في عشر مجلدات.

١٠١٨- حسن الزَّبِيدِي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن المبارك بن محمّد بن يحيى بن مسلم الرَّبعي، الزبيدي البغدادي الحنفي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوقت السجزي، وأبو عليّ أحمد بن الخزاز، وجماعة.

من تلامذته: الأبرقوهي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أخو سراج الدين الحسين.. وكان إماماً متقناً صالحاً. قال السيف بن المجد: لم يُرَ في المشايخ مثله الا يسيراً» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قلت- أي ابن الدبيثي- قرأت بخط ابن الحاجب الأميني كان الحسن بن الزبيدي حنبلياً ثم صار شافعياً ثم صار حنفياً، ورأيتهم يرمونه بالاعتزال، ذكر ذلك ابن الحاجب في معجمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار في تاريخ بغداد: «كان فاضلاً عالماً أميناً، متديناً صالحاً حسن الطريقة له معرفة تامة بالنحو وكتب بخطه كثيراً، وكانت أوقاته محفوظة. وقال الذهبي: حدّث ببغداد ومكة

---

* غاية النهاية (١/ ٢٢٧)، الدرر الكامنة (٢/ ١١٦)، بغية الوعاة (١/ ٥١٧)، الشذرات (٨/ ٢٧٤)، الأعلام (٢/ ٢١١)، معجم المفسرين (١/ ١٤٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٢)، روضات الجنات (٣/ ١٠١)، هدية العارفين (١/ ٢٨٦).

* المختصر المحتاج إليه (٢/ ٢٥)، الوافي (١٢/ ٢١٢)، الجواهر المضية (٢/ ٧٨)، العبر (٥/ ١١٣)، البغية (١/ ٥١٧)، الشذرات (٧/ ٢٢٩)، وفيه اسمه «حسين» وهو تحريف.

وكان حنبلياً ثم تحول شافعياً ثم استقر حنفياً» أ.هـ.

• قلت: لم نعثر على كلام الذهبي في البغية فيما بين أيدينا من كتبه. ولعله منقول من المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، ولكن السيوطي لم ينسبه إلى ابن الحاجب كما نقلناه وإنما نسبه إلى الذهبي. والله أعلم.

• الشذرات: «قدم بغداد وسكنها وكان خيراً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، عالي الإسناد» أ.هـ.

قلت: أخطأ من سماه الحسين فقد أوضح الذهبي ذلك في العبر كما نقلناه حيث إن «حسين» هو اسم أخيه سراج الدين الفقيه الإمام مسند الشام الحنبلي، وانظر تفصيل ذلك في هامش «ذيول تذكرة الحفاظ» المطبوع ص (٢٥٨).

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

١٠١٩- السَّرَّاد*

اللغوي، المفسر: الحسن بن محبوب السّراد، أو الزرّاد، أبو علي.

ولد: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، والحسن بن صالح بن حي، وجعفر بن سالم وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن محمّد بن عيسى، ومعاوية بن حكيم، ويونس بن عليّ العطّار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كوفي ثقة، وكان جليل القدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر فرضي، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب الفهرست ضمن فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم، والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «النوادر»، و«التفسير» و«الفرائض»...

١٠٢٠- الصَّبَّاح الزَّعفَراني*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن الحسين بن محمّد الصباح الزعفراني[1]، صاحب الإمام

---

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٣)، فهرست الطوسي (١/ ٧٥)، معجم المفسرين (١/ ١٤٤)، الأعلام (٢/ ٢١٢)، لسان الميزان (٣/ ٢٨٨)، الفهرست لابن النديم (٢٧٢).

* الفهرست لابن النديم (٢٩١)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٦)، الثقات لابن حبان (٨/ ١٧٧)، طبقات الحنابلة (١/ ١٣٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٧)، المنتظم (١٢/ ١٥٨)، الأنساب (٣/ ١٥٣)، الكامل في التاريخ (٧/ ٢٧٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٧٣)، تهذيب الكمال (٦/ ٣١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين)ط. تدمري، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٦٢)، العبر (٢/ ٢٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٢٥)، مرآة الجنان (٢/ ١٢٧)، الوافي (١٢/ ٢٣٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١١٤)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٧٥)، تقريب التهذيب (٢٤٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٢)، طبقات الحفاظ (٢٣٠)، شذرات الذهب (٣/ ٢٦٤)، طبقات الشافعية للحسيني (٢٧)، روضات الجنات (٣/ ٥٤)، معجم المؤلفين (١/ ٨٥٦).

(١) الزعفراني: بفتح الزاي المنقوطة، وسكون العين المهملة، وفتح الفاء، والراء المهملة، نسبة إلى الزعفرانية، وهي قرية من قرى بغداد تحت كلواذا، وليس هي إلى بيع الزعفران أ.هـ. من الأنساب.

الشافعي.

من مشايخه: سفيان بن عينية، وإسماعيل بن عُلَيّة وطبقتهما.

من تلامذته: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتبت عنه مع أبي، وهو ثقة، سُئل أبي عنه، فقال: صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «وذكره أبو الحسن بن المنادي، فقال: أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرني الصوري، أخبرنا الخطيب بن عبد الله القاضي، قال: ناولني عبد الكريم، وكتب بخطه قال: سمعت أبي يقول: الحسن بن محمّد الزعفراني، أبو علي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلاّمة، شيخ الفقهاء والمحدثين وكان مقدماً في الفقه والحديث، ثقة جليلاً، عالي الرواية، كبير المحل.

قال النسائي: ثقة.

وقال ابن حبان: كان أحمد بن حنبل، وأبو ثور يحضران عند الشافعي، وكان الحسن بن محمّد الزعفراني هو الذي يتولى القراءة عليه... ».

ثم قال: «قال عليّ بن محمّد بن عمر الفقيه بالري، حدثنا أبو عمر الزاهد قال: سمعت الفقيه أبا القاسم بن بشار الأنماطي يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت ببغداد نبطياً ينتحي عليَّ حتى كأنه عربيّ، وأنا نبطي، فقيل له: من هو؟ قال الزعفراني» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد (رواة القديم) كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً فصيحاً بليغاً ثبتاً.

قال الماوردي: هو أثبت رواة القديم».

ثم السبكي: «وذكر بعض المؤرخين: أنه لم يكن في عصر الزعفراني أحسن صورة منه. ولا أفصح لساناً، وإنه لم يتكلم فيه أحد بسوء،... وقال القاضي أبو حامد المروذي: كان الزعفراني من أهل اللغة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو عمر الصدفي: سألت العقيلي عنه، فقال: ثقة من الثقات مشهور، ولم يتكلم فيه أحد بشيء، قال: وسألت عنه أبا عليّ صالح بن عبد الله الطرابلسي، فقال: ثقة ثقة، وقال ابن عبد البر: يُقال إنه لم يكن في وقته أفصح منه، ولا أبصر باللغة، ولذلك اختاره لقراءة كتب الشافعي، وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه، وتفقه للشافعي، وكان نبيلاً ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أذكياء العلماء.. وللزعفراني هذا عدة مصنفات» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «كان يقول: أصحاب الأحاديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعي، وما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه منّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠هـ)، وقيل: (٢٥٩هـ) ستين ومائتين، وقيل: تسع وخمسين ومائتين.

١٠٢١- الكَانِشِي*

النحوي، اللغوي: حسن بن محمّد بن حسن الخولاني الكانشي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان صارماً في مذهبه مجانباً ولأهل الأهواء، ومن يخالف مذهب أهل المدينة...

• الديباج: «رجل صالح، فاضل فقيه، كثير النياحة والبكاء، حسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب...

كان الإيباتي إذا ذكره قال: ذلك العالم حقاً».

ثم قال: «وكان إذا أعجبه شيء من صاحبه قال: والله لأسُرَّنَّك في نفسك، فيقال له: بماذا؟ فيقول: بحسن الثناء عليك، فقيل له فأين الحديث في ذلك (احثوا التراب في وجوه المداحين)[1] فيقول: قد قال ابن عباس ﷺ: إنما ذلك إذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجري من حُسن أفعاله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين المتفق على فضله الموافق والمخالف المجاب الدعوة... رحل النّاس اليه من الآفاق وانتفعوا به» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: «وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافاً بحقك، ولا مجوداً لربوبيتك، لكني حضرني جهلي، وغاب عني حِلمي، واستفزني عدُوي، وإني عليها يا إلهي لنادم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

١٠٢٢- الحَرْبِي*

النحوي: الحسن بن محمّد بن أحمد بن كسيان، الحربي أبو محمد.

من مشايخه: إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ بن شاذان، وأبو نعيم الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت الحافظ أبا نعيم عن أبي محمّد القاسم بن كيسان فقال: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة من كبار شيوخ أبي نعيم» أ.هـ.

• السير: «النحوي، الثقة» أ.هـ.

---

* ترتيب المدارك (٣/ ٣٦٧)، الديباج المذهب (١/ ٣٢٧)، شجرة النور (٨٥).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح. وابن ماجة في كتاب الأدب: باب المدوح، وأبو داود في كتاب الأدب: باب كراهية المدح، والترمذي في كتاب الزهد: باب ما جاء في كراهية المدح والمداحين.

* تاريخ بغداد (٧/ ٤٢٢)، المنتظم (١٤/ ١٩٩)، إنباه الرواة (١/ ٣١٩)، السير (١٦/ ١٣٦)، العبر (٢/ ٣١١)، النجوم (٤/ ٢٨)، الشذرات (٤/ ٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات(٣٥٨)ط. تدمري.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٠٢٣- أبو القاسم النَّيْسَابُوري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: الحسن بن محمّد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، أبو القاسم.

من مشايخه: الأصم، وعبد الله بن الصفار، وأبو الحسن الكازري وغيرهم.

من تلامذته: أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن عليّ السّجْزي فالله أعلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة، طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه، وإن جاءه فقير، أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، واعظ، مفسر... صنف القراءات والتفسير والأدب... كان كرّامي المذهب، ثم تحول شافعياً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في معاني القرآن وعلومه» أ.هـ.

•قلت: وفي كتاب «عقلاء المجانين»[1]: كتب المحقق (ص٧): «والمترجمون جميعاً يذكرون أنه كان كرّامي[2] في المذهب، ثم تحول شافعياً، ودلالة هذا أن الرجل كان يعمل فكره، ويكثر من القراءة ومخالطة العلماء. وأحسب أن هذه الأطوار هي التي مالت به إلى نزعة صوفية في وعظه ومجالسه وأشعاره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: «عقلاء المجانين»، و«التنزيل وترتيبه»، وله شعر جيد في الوعظ.

١٠٢٤- السَّامِري*

المقرىء: الحسن بن محمّد بن يحيى بن داود، أبو محمّد الفحام، الفقيه البغدادي السامري.

من مشايخه: أبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد بن الخليل وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبد العزيز الفارسي، وأبو عليّ غلام الهراس، وأبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وغيرهم.

---

* العبر (٣/ ٩٣)، السير (١٧/ ٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٦)ط. تدمري، الوافي (١٢/ ٢٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٥١٩)، الشذرات (٥/ ٤١)، معجم المفسرين (١/ ١٤٥)، الأعلام (٢/ ٢١٣).

(١) «عقلاء المجانين» تأليف حسن بن محمّد بن حبيب النيسابوري، علق حواشيه ونشره وجيه فارس الكيلاني، القاهرة- المطبعة العربية، لسنة (١٩٢٤م).

(٢) الكرامي: نسبة إلى الكرامية أصحاب أبي عبد الله محمّد بن كرام السجستاني المتوفى سنة (٣٥٥هـ)، وكان من المرجئة، وهم عدة فرق... وكانوا جميعاً من الصفاتية وإن كانوا قد انتهوا إلى التجسيم والتشبيه» أ.هـ. راجع موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية (ص٣٢٧)، تأليف د. عبد المنعم حفني.

* غاية النهاية (١/ ٢٣٢)، تاريخ بغداد (٧/ ٤٢٤)، معرفة القراء (١/ ٣٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٨)ط. تدمري، المنتظم (١٥/ ١٢٦)، «طبقات أعلام الشيعة» (النابس في القرن الخامس: ص(٥٥).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة على مذهب الشافعي، وكان يرمى بالتشيع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، لكنه شيعي جلد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ مُسند متفنن».

وقال: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي، فاضلاً ولكن كان يتشيع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مصدر بارع».

وقال: «وطال عمره وليس هو بصاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت كما قيل» أ.هـ.

• النابس في القرن الخامس: «يظهر من أمالي ابن الطوسي، أنه من مشايخ الطوسي وظاهر رواياته أنه من الخاصة كما استظهره شيخنا في (خاتمة المستدرك) وهو كذلك لأنه من مشايخ النجاشي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ)[1]، وقيل: سنة (٤٠٨هـ) وهو الصحيح، أربعين وثلاثمائة، وقيل: ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «انكار غسل الرجلين»، و«الآيات المنزلة في أهل البيت».

(١) الملاحظ من خلال ترجمته أن ابن الجزري صاحب غاية النهاية قد وهم عندما جعل وفاته سنة (٣٤٠هـ) وقال إنه غير صاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت.
فالصواب ما قاله الذهبي في تاريخ الإسلام ومعرفة القراء والذي تابع فيه، الخطيب البغدادي وابن الجوزي في المنتظم حيث قال إن وفاته سنة (٤٠٨هـ)، والله أعلم.

١٠٢٥- أبو عليّ البغدادي*

المقرىء: الحسن بن محمّد بن إبراهيم البغدادي، المالكي، أبو علي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبيد الله بن محمّد الفرضي، وأحمد بن عبد الله السوسنجردي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم يوسف بن عليّ الهذلي، وأبوإسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الخيّاط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المالكي المقرىء» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ). ثمان وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الروضة في القراءات الإحدى عشرة»، و«ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد، ومن لم يحدث عن شيخه إلا بحديث واحد».

* العبر (٣/ ١٨٨)، معرفة القراء (١/ ٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٣٨)ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٢٣٠)، المقفى الكبير (٣/ ٤٤٧)، النجوم الزاهرة (٥/ ٤٢)، الشذرات (٥/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٠).

١٠٢٦- ابن الدَّهان*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن عليّ بن رجاء، المعروف بابن الدَّهان، أبو محمد.

من مشايخه: عليّ بن عيسى الرُّماني، والسيرافي وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو زكريا التبريزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «اللغوي المتبحر المعروف، مشهور بالفضل والتقدم وكان معتزلياً.

قال أبو زكريا يحيى بن عليّ الخطيب التبريزي: كنا نقرأ اللغة على الحسن ابن الدهان يوماً وليس عليه سراويل فانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين أيها الشيخ قُمُدّك، فتجمع، ثم انكشف ثانية فقال له الرجل: أيها الشيخ عَرْدك، فتجمع الشيخ، ثم انكشف ثالثة فقال له الرجل: أيها الشيخ عِجَانُك، فخجل الشيخ وقال له: يا مدبر، ما تعلمت من اللغة إلا أسماء هذا المردريك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان معتزلياً داعياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار والقفطي: أحد الأئمة النحاة المشهورين بالفضل والتقدم وكان متبحراً في اللغة ويتكلم في الفقه والأصول... وكان يلقبُ كل من يقرأ عليه ويتعاطى الترسل والإنشاء وكان بذّ الهيئة شديد الفقر سيء الحال يجلس في الحلقة وعليه ثوب لا يستر عورته» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وقرأ الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في عشر مجلدات.

١٠٢٧- النَّسَوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن عليّ بن القومِسيّ النَّسوي، أبو عامر.

ولد: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن المقرىء وأبو القاسم عبد الله بن محمّد صاحب الحسن بن سفيان.

من تلامذته: عبد المنعم بن القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «هو ثقة، عالم باللغة فقير على شرط أهل العلم.. ذكره أبو محمّد عبد العزيز النخشبي في معجم شيوخه وقال: أبو عامر القومسي أهلاً، النَّسوي مولداً... شيخ من أهل السنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «... النحوي الزاهد الشاعر وصنف (الديوان) المعروف، وكان كثير التَّطواف جم الفوائد دائم العبادة والصوم والتهجد يقال إنه من الأبدال» أ.هـ.

---

* إنباه الرواة: (١/ ٣٠٤)، الوافي (١٢/ ٢٣٠)، لسان الميزان (٢/ ٢٩٠)، وفيه ابن البرهان، البلغة (٨٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٨)، كشف الظنون (١/ ٨٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٤٧)ط. تدمري، الجواهر المضيئة (٢/ ٨٥).

* الأنساب (٤/ ٥٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٤٩)ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ٥٢٤)، الوافي (١٢/ ٢٤٥).

• الـوافي: «الأديـب النحـوي الفرضـي الصوفي» أ.هـ.

• البغية: «قال عبد الغافر: أديب نحوي صوفي يقال إنه من الأبدال كان يحدّث بنيسابور بمسند أبي يعلى الموصلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ)، وقيل: (٤٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وأربعمائة.

١٠٢٨- ابن عامل*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن سليمان المالقي، أبو عليّ ويعرف بابن عامل.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: .. من جلة الأدباء وذوي النباهة، أقرأ العربية والأدب واللغة، وكان له تصرف في العلوم القديمة، وألف في العربية وله نظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

١٠٢٩- البَطَلْيُوسي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن يحيى بن عُليم البطليوسي[1]، أبو الخرم.

من مشايخه: أبو بكر بن موسى بن الغرّاب وغيره.

من تلامذته: أبو عليّ الغساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أستاذ نحوي لغوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في علم اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح أدب الكاتب» لابن قتبة.

١٠٣٠- ابن كسْكَري*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن عليّ الأنصاري المالقي الموريّ الأصل أبو عليّ، يعرف بابن كسكَري.

من مشايخه: أبو بكر الكتندي وغيره.

من تلامذته: أبو عمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في حفظ اللغات والآداب، مبرزاً في النحو، شاعراً مجيداً، حسن الخلق، كريم النفس، وقال ابن الزبير: كان من شيوخ العلم، عارفاً باللغات والإعراب، برع في ذلك أهل زمانه. وكان يؤثر الخمول على الظهور معدوداً من أهل الفضل والدين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٢١).

* بغية الوعاة (١/ ٥٢٥)، الصلة (١/ ١٢٧)، البلغة (٨٧)، إنباه الرواة (١/ ٣٢٠)، إشارة التعيين (٩٧)، هدية العارفين (١/ ٢٧٩).

(١) بَطَلْيوس: بفتحتين وسكون اللام والياء مضمومة: وهي مدينة كبيرة غربي قرطبة بالأندلس.

* بغية الوعاة (١/ ٥٢٤).

١٠٣١- الرَّضي الصَّغَاني*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن عليّ القرشي العَدَوي، العُمري الصاغاني أو الصّغَاني الأصل، الهندي اللُّهوري المولد، البغدادي الوفاة المكي المدفن، صاحب التصانيف، رضي الدين

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة في لاهور بالهند.

من مشايخه: أبو الفتوح نصر ابن الحصري، وسعيد بن الرزّار وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان الغالب عليه علم اللغة والأحاديث النبوية» أ.هـ.

• السير: «قال الدمياطي: كان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً. إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير.. وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وقال الشيخ شمس الدين:... وكان إليه المنتهى في علم اللغة ومعرفة اللسان العربي.. » أ.هـ.

• عقد الجمان: «الفقيه الحنفي المحدث اللغوي المنعوت بالرضي. وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الشذرات: «له بصر في الفقه مع الدين والأمانة» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول لأصحابه: «احفظوا غريب أبي عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار، فإني حفظتها فملكتها وأشرت على بعض أصحابي فحفظها فملكها».

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مصنفاته: «العباب الزاخر واللباب الفاخر»، و«مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين»، و«الموضوعات»، و«مجمع البحرين» في اللغة.

* معجم الأدباء (٣/ ١٠١٥)، السير (٢٣/ ٢٨٢)، العبر (٥/ ٢٠٥)، الوافي (١٢/ ٢٤٠)، فوات الوفيات (١/ ٣٥٨)، النجوم (٧/ ٢٦)، عقد الجمان (١/ ٧٢)، بغية الوعاة (١/ ٥١٩)، الشذرات (٧/ ٤٣١)، روضات الجنات (٣/ ٩٤)، الأعلام (٢/ ٢١٤)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٣)، الجواهر المضية (٢/ ٨٣)، تاج التراجم (٨٧)، مفتاح السعادة (١/ ١١٢)، مقدمة كتابه «نقعة الصديان» تحقيق سيد كسروي حسن دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٠٣٢- الإِرْبِلي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن أحمد بن نجا الإربلي، الفيلسوف الضرير، عز الدين.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من تلامذته: الدمياطي، وابن أبي الهيجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة المتفنن الفيلسوف الأصولي» أ.هـ.

* العبر (٥/ ٢٥٩)، السير (٢٣/ ٣٥٣)، الوافي (١٢/ ٢٤٧)، فوات الوفيات (١/ ٣٦٢)، البداية (١٣/ ٢٤٨)، النجوم (٧/ ٢٠٧)، ذيل مرآة الزمان (١/ ٥٠١)، البغية (١/ ٥١٨)، الشذرات (٧/ ٥٢١)، الأعلام (٢/ ٢١٥).

• العبر: «الفيلسوف الرافضي، ... كان بصيراً رأساً في العقليات، كان يقرئ المسلمين والذمة بمنزله، وله حرمة وهيبة مع فساد عقيدته وتركه للصلاة ووساخة هيئته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان بارعاً في العربية والأدب رأساً في علوم الأوائل... ويقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة... وكان مخلاً بالصلوات يبدو منه ما يشعر بانحلاله، وكان يصرح بتفضيل علي على أبي بكر... له شعر خبيث الهجو...

قال عز الدين بن أبي الهيجا: ... فلما أحس بشروع خروج الروح منه قال: قد خرجب الروح من رجلي. ثم قال: قد وصلت إلى صدري، فلما أراد المفارقة بالكلية تلا هذه الآية: ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ثم قال: صدق الله العظيم، وكذب ابن سينا، ثم مات في ربيع الآخر... وقال الشيخ شمس الدين: وكان قذراً زري الشكل قبيح المنظر، لا يتوقى النجاسات، ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكياً جيد الذهن» أ.هـ.

• البداية: «وكان يشتغل عليه أهل الذمة وغيرهم، وينسب إلى الانحلال وقلة الدين، وترك الصلوات وكان ذكياً، وليس بذكي، عالم اللسان جاهل القلب، ذكي القول خبيث الفعل... وله شعر أورد منه الشيخ قطب الدين في ترجمته، وهو شبيه بأبي العلاء المعري قبحهما الله» أ.هـ.

• النجوم: «كان يصدر عنه من الأقوال ما يشعر بانحلال عقيدته» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يتردد عليه كثير من أهل الملل جميعها مسلمها ومبتدعها واليهود والنصارى والسامرة وغيرهم ويأخذون عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

١٠٣٣- المَطْلَبي*

اللغوي، المقرئ: الحسن بن محمّد بن صالح بن محمّد بن محمّد بن عبدالمحسن بن علي بن المجاور بن عبدالله القرشي المطلبي النابلسي الحنبلي، بدر الدين أبومحمد.

ولد: في أوائل القرن الثامن.

من مشايخه: يونس الدبوسي، وعبدالله بن محمّد بن نعمة وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكنت أسمع الشيخ شمس الدين ابن القطان المصري يذكر أن الذهبي قال: وتعانى الحفظ فما بلغ ولا كاد. ولم أقف على ذلك في المعجم المختص، فما أدري من أين له ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الملحة» في العربية، و«أخبار المهدي»، و«تحريم الغيبة».

---

* ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٥)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٧٣)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣١٨)، غاية النهاية (١/ ٢٣١)، الدرر الكامنة (٢/ ١٢١)، السلوك (٣/ ١/ ١٩٣)، النجوم (١١/ ١١٧)، وجيز الكلام (١/ ١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٧)، الشذرات (٨/ ٣٨٢)، أعلام فلسطين (٢/ ١٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٦).

١٠٣٤- ابن يَعِيش*

النحوي، المفسر: الحسن بن محمّد بن الحسن بن سابق الدين بن علي ابن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش، المعروف بالنحوي الصنعاني الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «عالم بالزيدية[1] في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم كان يحضر حلقة تدريسه نحو ثمانين عالماً وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه يفوق الوصف... كان زاهداً ورعاً متقشفاً متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التذكرة الفاخرة» وله «التيسير في التفسير»، وتعليق على «اللمع».

١٠٣٥- المَحْرَزي*

النحوي، المقرئ: حسن بن محمّد بن سعيد الشظبي الحارثي المحرزي، بدر الدين.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: نفيس الدين العلوي، والإمام ابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أقام ببعض المدارس يدرس ويفيد كان فقيهاً، مقرئاً، نحوياً محدثاً...

قال العفيف: كان فقيهاً مقرئاً نحوياً» أ.هـ.

• صلحاء اليمن: «كان إماماً أنارت به بدور العلم وشموسها ودان له منها حروفها وشموسها... ختم صحيح مسلم على الإمام الجزري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ)، وقيل: (٨٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تبصرة أولي الألباب في ضوابط الإعراب» في النحو، وله نظم «السحر الحلال والعذب السلسال».

١٠٣٦- نظام الدين النيسابوري*

المفسر، المقرئ: حسن بن محمّد بن الحسين القُمّي النيسابوري. نظام الدين، ويُقال له: الأعرج.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة، وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان».

ثم قال: «وبا لجملة فأمره في الفضل والأدب والتبحر والتحقيق، وجودة القريحة، في متأخري

---

* البدر الطالع (١/ ٢١٠)، معجم المفسرين (١/ ١٤٥)، الأعلام (٢/ ٢١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٤).

(١) الزيدية: هم فرقة من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

* الضوء اللامع (٣/ ١٢٤)، صلحاء اليمن (٢٢٠)، مصادر الفكر الإسلامي (٢١).

* بغية الوعاة (٦/ ٥٢٥)، كشف الظنون (١/ ٤٦٠) (٢/ ١١٩٥)، هدية العارفين (١/ ٥٨٣)، روضات الجنات (٣/ ١٠٢)، معجم المطبوعات (١٥٢٧)، الأعلام (٢/ ٢١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٥)، معجم المفسرين (١/ ١٤٥)، الكنى والألقاب (٣/ ٢٥٦)، التفسير والمفسرون (١/ ٣٢١).

علماء العامة، أشهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر، وكان من كبراء الحفاظ والمفسرين، وتفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد، وأجمعها للفرائد اللفظية والمعنوية، وأحوزها للعوائد القشرية واللبية، وهو قريب من تفسير «مجمع البيان» كمّاً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي، ومراتب التأويل في أواخره، والإشارة إلى جملة من دقائق النكات العربية في البين وكان من علماء رأس المائة التاسعة[1] على قرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدّواني، وابن حجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور، وتاريخ إنهاءات مجلّدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثمانمائة والخمسين من الهجرة.

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب وكأنه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمّد تقي المجلسي رحمه الله تعالى عليه بناء على اجتهاد له من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتضداً بكونه من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذ بني، وسمّي بالحسن مع كون أبيه محمّد بن الحسين مضافاً إلى أنه ذكر إسم المحقق الطّوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتبجيل ووصفه فيه: بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمّد بن محمّد بن محمّد الطوسي قدس الله نفسه، وزاد في حظائر القدس أنه، وظاهر أن أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعو له بالخير» أ.هـ.

• الأعلام: «له اشتغال بالحكمة والرياضيات..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره، أصله من مدينة قم» أ.هـ.

• قلت: والذي اعتمده صاحب معجم المفسرين في جعل المترجم له من علماء الشيعة، على مصادر الشيعة أنفسهم لندرة ترجمته في مصادر السنة القديمة والحديثة بشكل عام، ولعدم تحري المحقق من اعتقاد وتوجه لعدد من ترجم لهم صاحب معجم المفسرين منهم النظام النيسابوري هذا، وسوف نورد التحقيق في التحقق من اتهامه بالتشيع من خلال نقلنا لمواضع من تفسيره «غرائب القرآن»، وأيضاً ما يتوجه القول باعتقاده الذي اعتمده في الأسماء والصفات وغيرها، وذلك في السطور القادمة إن

---

(١) قلت؛ وقد قال في هامش روضات الجنات ما نصه: «وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجة نصير الدين -الطوسي- قدس سره، وظني أنه كان بخط الشارح المعنون له وفي غاية المتانة والصحة، وقد ذكر في آخره رقم الإتمام بهذه العبارة؛ وقد اتفق فراغي من تأليف هذا الكتاب غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى عشرة وسبعمائة هلالية رحم الله من إذا نظر فيه دعا لي بالخير، وأنا أفقر خلق الله إلى غفرانه، الحسن بن محمّد يعرف بنظام الدين النيسابوري، نظم الله أحواله في الدارين «انتهى» ولم يكن بعد ما زبر في تلك النسخة شيء وهو ظاهر في كونه رقم نسخة الأصل، وعليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» وكانت الإشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير إلى أن تحقق إن شاء الله منه» أ.هـ.

شاء الله تعالى والله ولي التوفيق..

قلت: إن نسبة التشيع إليه، كما ذكر صاحب روضات الجنات بقوله: ونسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب، وكأنه يشرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمّد تقي المجلسي... إلى آخر كلام الخوانساري..

وأيضاً لما ذكر من شرحه لـ «تذكرة» نصير الدين الطوسي في الهيئة وغير ذلك مع أن الخوانساري ذكر بنفسه أنه: «في متأخري علماء العامة... أي علماء السنة.

إذن الإشارة إلى تشيعه هو لما ذكرناه عن الخوانساري آنفاً، وإنّا قد اعتمدنا في تعليل ونفي إثبات التشيع له، والإمامة في التشييع والرأس فيها- كما زعموا- من مصفنه «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»[1] في التفسير فتوجه لدينا مما نقلناه منه: أنه سني، معتقده على طريقة أهل الكلام من الأشعرية والماتريدية، وهو أقرب للأشعرية، مع ما يورده من نصوص للمعتزلة في تفسيره هذا كرأي آخر دون التعليق عليه في بعض المواضع؛ لأن التفسير عبارة عن نقولات كما ذكر هو في مقدمته- من تفسيري الرازي والزمخشري، والأول أشعري المعتقد والثاني معتزلي كما هو معلوم. مع السلوك الصوفي عنده، ولعل هذا يؤيده ما قاله الدكتور عبدالمجيد عبدالسلام المحتسب[2] حول تفسير القمي هذا (ص٥٣) من كتابه «اتجاهات التفسير في العصر الراهن»: «إذا مر على آية من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الكون فإنه يخوض في أسرار الكون وكلام الطبيعيين والفلاسفة، وتساقطت إليه، هذه النزعة العلمية يتسبب مما يلي:

الأول: التفسير الكبير للفخر الرازي، الذي اختصر تفسيره منه.

والثاني: قدرته على تأويل الآيات بلسان أهل الحقيقة، ومتفلسفة الصوفية الذين يرون أن لكل لفظة في القرآن ظهراً واحداً مطلقاً» أ.هـ.

ثم ذكر بعض الأمثلة لذلك، كما سوف نذكر نحن أمثلة تبين سلوكه الصوفي هذا.

وأيضاً تجدر الإشارة إلى أنه- أي النظام النيسابوري- يعتمد في أدلته الحديثية عند التفسير على الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها من كتب الحديث المعتمدة لدى السنة، ولم نجد أدلة حديثية من كتب الشيعة المعتمدة عندهم في الحديث كالكافي وغيره.

مع أننا قد تتبعنا مواضع في تفسيره هذا التي يعتمدها أئمة الشيعة في تفاسيرهم على الولاية والغلو في آل بيت رسول الله ﷺ لعلي ﷺ وفاطمة بنت رسول الله ﷺ. فلم نجده، قد أولها أو صرفها كما صرفت الشيعة تلك الآيات لمعتقدها وأصولها، بل فسرها بما يفسرها أهل السنة في تفاسيرهم على اختلاف مشاربهم

(١) «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» لنظام الدين الحسن بن محمّد القمي النيسابوري. ضبط نصه وآياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)- الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

(٢) «اتجاهات التفسير في العصر الراهن» الدكتور عبدالمجيد عبدالسلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، ط (٣).

ومذاهبهم وإليك تلك النقولات:

فمن المواضع التي تدل على تأثره بالسلوك الصوفي وأقوال الصوفيين كما في (١/ ٤) قوله في مقدمته في الدعاء وا لصلاة على رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين:

«والصلاة والسلام على عبيد، المخصوصين بتأييدك، المنزهين عن الأدناس الجسميَّة، المطهرين عن الأرجاس النفسية، الفائزين بأشرف مراتب الأنس، الواصلين إلى أعلى مدارج الأنس، الضاربين في أرقى معارج القدس، ولا سيما المصطفى محمّد الذي أشرق في سماء النبوة بدراً، وأشرف على بساط الرسالة صدراً، سيد الثقلين وسند الخافقين، إمام المتقين ورسول رب العالمين الكائن نبياً وآدم الكائن بين الماء والطين، والمعفر له جباه الأملاك، المشرف بلولاك لما خلقت الأفلاك، صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الجنة وأصحابه مصابيح الدجنة وسلم تسليماً كثيراً».

وقوله نقلاً عن أهل الإشارة- أي الصوفية- في تفسيره لسورة الفاتحة (١/ ٦٣) كلاماً عن «بسم الله الرحمن الرحيم»:

«قال أهل الإشارة الباء حرف منخفض في الصورة، فلما اتصل بكتابة لفظ «الله» ارتفعت واستعلت. فلا يبعد أن القلب إذا اتصل بحضرة الله يرتفع حاله ويعلو شأنه».

وأيضاً: «قال أهل الإشارة: الأصل في قولنا «الله» الإله وهو ستة أحرف ويبقى بعد التصرف أربعة في اللفظ: ألف ولامان وهاء، فالهمزة من أقصى الحلق، واللام من طرف اللسان، والهاء من أقصى الحلق، وهذه حال العبد يبتدئ من النكرة، والجهالة ويترقى قليلاً قليلاً في مقامات العبودية حتى إذا وصل إلى آخر مراتب الوسع والطاقة ودخل في عالم المكاشفات والأنوار، أخذ يرجع قليلاً قليلاً حتى ينتهي إلى الفناء في بحر التوحيد كما قيل: النهاية رجوع إلى البداية».

وقد تكلم النيسابوري حول الاسم والمسمى: ثم ذكر قول أهل التصوف وغيرهم في الرأي بالاسم الأعظم لله تعالى قوله وإليك (١/ ٦٥): «هل لله تعالى بحسب ذاته المخصوصة اسم أم لا؟ ذكر بعضهم أن حقيقته تعالى لما كانت غير مدركة للبشر فكيف يوضع له اسم مخصوص بذاته؟ وما الفائدة في ذلك؟ أقول: لا ريب أن الإدراك التام عبارة عن الإحاطة التامة، والمحاط لا يمكن أن يحيط بمحيطه أبداً، وأنه تعالى بكل شيء محيط فلا يدركه شيء مما دونه كما ينبغي، إلا أن وضع الاسم للذات لا ينافي عدم إدراكه كما ينبغي، وإنما ينافي عدم إدراكه مطلقاً. فيجوز أن يقال الشيء الذي تدرك منه هذه الآثار واللوازم مسمى بهذا اللفظ، وأيضاً إذا كان الواضع هو الله تعالى وأنه يدرك ذاته لا محالة على ما هو عليه، فله أن يضع لذاته اسماً مخصوصاً لا يشاركه فيه غيره حقيقة، وإذا كان وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصة ممكناً فينبغي أن يكون ذلك الاسم أعظم الأسماء وذلك الذكر أشرف الأذكار، لأن شرف العلم والذكر بشرف المعلوم والمذكور. فلو اتفق لعبد من عبيده المقربين الوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجلى له معناه، لم يبعد أن تنقاد له عوالم الجسمانيات والروحانيات. ثم القائلون بأن الاسم الأعظم موجود اختلفوا فيه على وجوه. منهم من قال:

هو ذو الجلال والإكرام ولهذا قال ﷺ: «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام»[1] ورد بأن الجلال من الصفات السلبية والإكرام من الإضافية، ومن البين أن حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب والإضافيات. ومنهم من يقول: إنه الحي القيوم لقوله ﷺ لأبيّ بن كعب قال له: ما أعظم آية في كتاب الله؟ فقال: الله لا إله هو الحي القيوم. فقال ﷺ: «ليهنك العلم يا أبا المنذر» وزيف بأن الحي هو الدرّاك الفعال وهذا ليس فيه عظمة ولأنه صفة، وأما القيوم فمعناه كونه قائماً بنفسه مقوّماً لغيره، والأول مفهوم سلبي وهو استغناؤه عن غيره، والثاني إضافي. ومنهم من قال: إن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا ينبغي أن يفاوت بينها، ورد بما مرّ من أن اسم الذات أشرف من اسم الصفة، ومنهم من قال: إن الاسم الأعظم هو الله وهذا أقرب، وإننا سنقيم الدلالة على أن هذا الاسم يجري مجرى اسم العلم في حقه سبحانه، وإذا كان كذلك كان دالاً على ذاته المخصوصة، ويؤيد ذلك ما روت أسماء بنت زيد أن رسول الله ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـٰهَ..﴾ إلى: ﴿هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران ﴿الم * اللَّهُ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:١-٢] وعن بريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى». ولا شك أن اسم الله في الآية والحديث أصل والصفات مرتبة عليه هذا» أ.هـ.

ثم نذكر مواضع دلالته على اعتقاد أهل الكلام وهو ظاهر في تفسيره هذا مع إيراد كلام المعتزلة أيضاً بين الحين والآخر، فقد قال في المجاز وتأويل الصفات وغيرها من أصول الأشعرية والماتريدية مذاهبهم قال في المجاز (١/ ٣١): «المجاز خير من الاشتراك فإطلاق الكلمة على الكلام المركب مجازاً إما من باب إطلاق الجزء على الكل، وإما من باب المشابهة، لأن الكلام المرتبط يشبه المفرد في الوحدة. وأفعال الله تعالى كلماته إما لأنه حدث بقوله ﴿كن﴾ أو لأنه حدث في زمان قليل كما تحدث الكلمة كذلك. وعند النحويين الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد. وفائدة القيود تذكر في ذلك العلم والكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد. ومنكرو الكلام النفسي اتفقوا على أن الكلام اسم لهذه الألفاظ والكلمات. والأشاعرة يثبتون الكلام النفسي ويقولون:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وقد تسمى الكلمات والعبارات أحاديث لأن كل واحدة منها تحدث عقيب صاحبتها، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور:٣٤]».

وأيضاً ننقل قوله وتأويله حول الترجيح والاعتماد، وفي تأويله لآيات الصفات على قول الأشعرية خاصة، في بعض المواضع. فقال في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّـهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠]

(١) رواه الترمذي في كتاب الدعوات باب (٩١). أحمد في مسنده (٤/ ١٧٧).

(١/ ٤٨): «فإن اليد تحتمل القدرة والجارحة لكنها بالنسبة إلى القدرة مرجوحة فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ويسمى بالمحكم، وعدم الرجحان مشترك بين المجمل والمؤول ويشملهما المتشابه. والنص يمتاز عن الظاهر بأنه لا يحتمل الغير، والظاهر يحتمله احتمالاً مرجوحاً، والمجمل يتميز بكونه غير مرجوح، والمؤول مرجوح، والتأويل اشتقاقه من آل يؤول أي رجح. وفي الاصطلاح، كما تقرر، حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فيشمل التأويل الفاسد والتأويل الصحيح؛ فإن أريد التأويل الصحيح فقط فقد زيد في الرسم بدليل مصيره راجحاً أي بحسب ذلك الدليل وإن كان مرجوحاً بحسب مفهوم اللفظ وضعاً أو عرفاً كما قلنا في اليد بمعنى القدرة».

وفي المجاز قوله أيضاً: «العلاقة المعتبرة في المجاز إنما تقع بحكم الاستقراء على نيف وعشرين وجهاً؛ منها الاشتراك في صفة ظاهرة كالأسد على الرجل الشجاع لا على الأبخر لخفاء ذلك. وهذا معظم أنواع المجاز لأنه إطلاق اسم الملزوم على اللازم. وأكثر المجازات بل جميعها يرجع إلى ذلك. ومنها الاشتراك في الشكل كالإنسان للصورة المنقوشة. ومنها كونه آيلاً إلى ذلك كالخمر للعصير، أو كائناً عليه كالعبد على من أعتق. ومنها المجاورة مثل جرى الميزاب إذ الجاري في الحقيقة هو الماء لا الميزاب المجاور له. ومنها إطلاق اسم الحال على المحل مثل ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٧] أي في الجنة لأنها محل الرحمة. ومنها عكسه كقوله ﷺ: (لا يفضض الله فاك) أي أسنانك، إذ الفم محل الأسنان. ومنها إطلاق اسم السبب على المسبب كقوله ﷺ: «بلُّوا أرحامكم ولو بالسلام» أي صلوها فإنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل بالنداوة استعار ﷺ البلّ للوصل. ومنها عكس ذلك كقولهم للخمر إثم، ليكون الإثم مسبباً عنها. ومنها العكس نحو الجزء، نحو ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [البقرة:١٩] أي أناملهم. ومنها إطلاق الكل على ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨] أي ذاته. ومنها اسم المطلق على المقيد كقوله:

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى

من الناس قبلَ اليوم يلتقيان

أي قبل يوم القيامة. ومنها العكس كقول شريح: أصبحتُ ونصفُ الخلق علي غضبان، يريد المحكوم عليهم وظاهر أنهم ليسوا النصف سواء. ومنها اسم الخاص على العام كقوله سبحانه ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء:٦٩] أي رفقاء له تعالى. ومنها العكس كقوله سبحانه حكاية عن محمّد ﷺ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٣] لأن الأنبياء قبله كانوا كذلك. ومنها كون المضاف محذوفاً نحو ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢] ومنها كون المضاف إليه محذوفاً كقوله: (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا). أي أنا ابن رجل جلا. ومنها إطلاق اسم آلة الشيء عليه مثل ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ [الشعراء:٨٤] أي ذكراً حسناً، لأن اللسان آلة الذكر. ومنها إطلاق اسم الشيء على بدله، كما يقال: فلان أكل الدم، أي دينه قال: (يأكلن كل ليلة إكافاً). أي ثمن إكاف. ومنها إطلاق النكرة للعموم كقوله

عز من قائل ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:١٤] أي كل نفس. ومنها إطلاق اسم أحد الضدين على الآخر مثل ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى:٤٠] إذ جزاء السيئة حسنة، ومنه قولهم: قاتله الله ما أحسن ما قال، يريدون الدعاء له. ومنها إطلاق المعرَّف باللام وإرادة واحد منكر كقوله تعالى ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [النساء:١٥٤]، أي باباً من أبوابها وسيجيء. ومنها الحذف نحو ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾ [النساء:١٧٦]، أي لئلا تضلوا. ومنها الزيادة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١].

واعلم أن المجاز بالحقيقة فرع من فروع التشبيه؛ لأنك إذا قلت: زيد أسد، فكأنك قلت: زيد كالأسد في الجراءة، فيستدعي مشبهاً ومشبهاً به ووجه شبه بينهما».

وقال في (١/ ٥٠): «الاستعارة نوع من المجاز لأن المستعار له، وهو زيد مثلاً في قولك: زيد أسد، يبرز في معرض المستعار منه، وهو الأسد، نظراً إلى الدعوى. وهذا شأن العارية. وإنما جرأهم على الدعوى ما رأوا بينهما من الاشتراك في اللازم وهو الشجاعة».

وفي (١/ ٥٣) من مقدمته وبعد ذكر التقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة ذكرها من أجل معرفة أوجه الكلام وعلمه واصطلاحته قال: «وإذا عرفت ما ذكرنا من التقسيمات لا يخفى عليك المقصود من إيرادها لأن معاني كتاب الله تعالى منها محكم ومتشابه، ومنها مجمل ومبين، ويندرج فيهما المنسوخ والناسخ باعتبار، لأن النسخ بيان انتهاء أمد الحكم الشرعي؛ ومنها عام وخاص، ومنها مطلق ومقيد؛ ومنها أمر ونهي؛ ومنها ظاهر ومؤول؛ ومنها حقيقة ومجاز؛ ومنها تشبيه وتمثيل؛ ومنها كناية وتصريح؛ ومنها الكلي والجزئي، ومنها الخبر والطلب بأقسامهما؛ ومنها الأحكام بأصنافها. ولا ريب أن تصور هذه الاصطلاحات وتذكرها في علم التفسير أمر مهم والله أعلم».

وأجابَ في مقدمته العاشرة من تفسيره (١/ ٥٤) في أن كلام الله تعالى قديم أم لا؟ قوله: «ذكر قوم من أئمة الأمة أن كلام الله تعالى قديم بعد أن عنوا بكلامه هذه الحروف المنتظمة المسموعة أما أن كلامه تعالى هو هذه الحروف فلقوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦]. ومعلوم أن المسموع ليس إلا هذه الحروف. وأما أنها قديمة فلأن الكلام صفة لله تعالى، ومن المحال قيام الحادث بالقديم. وأيضاً كل حادث متغير والتغير على ذات الله تعالى وصفاته محال. وزعم قوم أن الكلام المؤلف من الحروف والأصوات يمتنع أن يكون قديماً بالبديهة؛ وكيف لا وإنها أصوات تحدث قارئها شيئاً بعد شيء فلو قلنا: إنها عين كلام الله تعالى لزمنا القول بأن الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى، وحالة في بدن هذا الإنسان وهذا معلوم الفساد. وجمع قوم بين المذهبين فقالوا: للشيء وجودٌ في الأعيان، ووجودٌ في الأذهان، ووجودٌ في العبارة، ووجودٌ في الكتابة. فللقرآن وجود عيني وهو القائم بذات الله تعالى، وأنه قديم لا محالة لا يتطرق إليه شيء من سمات النقص؛ ووجود ذهني كالحفاظ للقرآن، ووجود في العبارة وهو على لسان

القارئ؛ ووجود كتابي وهو المثبت في المصاحف. ولا ريب أن القرآن من حيثيات هذه الوجودات حادث بل القرآن إنما يطلق على المحفوظ والمتلو والمكتوب بالمجاز من حيث إنها دالة على الكلام القائم بذات الله تعالى.

واعلم أنه لا برهان على أن كل صوت فإنه يقوم بجسم ولا على أن كل حرف فإنما يقدر عليه ذو جارحة بل لعل في ذلك الشاهد فقط. فالكلام للقديم كمال قديم نطق وسمع وبصر ولا آلة ولا جارحة كما أنه إدراك وعلم من غير ما قوى وعضو، ومن لم يدركه كما ينبغي لم يدرك إدراكه كما ينبغي فلا يلومن إلا نفسه. كلامه كتاب، وكتابه صواب، وقوله فصل، وحكمه عدل، ونوره ظهور، ووجوده شهود، وعيانه بيان، والكفر بما سواه إيمان ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٦و٢٧]».

وفي (١/ ٦٤) حول ذكره للاسم والمسمى وقول العلماء والمذاهب في تعريفهم لهما يميل ويؤيد قول الأشعري في ذلك حيث قال: «قال بعض المتكلمين ومنهم الأشعري: إن الإسم غير المسمى وغير التسمية وهو حق، لأن الاسم قد يكون موجوداً والمسمى معدوماً كلفظ المعدوم والمنفي ونحو ذلك، وقد يكون بالعكس كالحقائق التي لم توضع لها أسماء، ولأن الأسماء قد تكون كثيرة مع كون المسمى واحداً كالأسماء المترادفة وكأسماء الله التسعة والتسعين، أو بالعكس كالأسماء المشتركة، ولأن كون الإسم اسماً للمسمى وكون المسمى مسمى له من باب الإضافة كالمالكية والمملوكية، والمضافان متغايران لا محالة. ولا يشكل ذلك بكون الشخص عالماً بنفسه لأنهما متغايران اعتباراً، ولأن الاسم أصوات وحروف هي أعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقياً بل واجب الوجود لذاته، ولأنه لا يلزم من التلفظ بالعسل وجود الحلاوة في اللسان، ومن التلفظ بالنار وجود الحرارة. وقال المعتزلة: الاسم نفس المسمى لقوله تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن:٧٨] مكان «تبارك ربك»: والجواب أنه كما يجب علينا تنزيه ذات الله تعالى من النقائص يجب تنزيه اسمه مما لا ينبغي. وأيضاً قد يزاد لفظ الاسم مجازاً كقوله: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما. قالوا: إذا قال الرجل: زينب طالق. وكان له زوجة مسماة بزينب طلقت شرعاً. قلنا: المراد الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا وقع الطلاق عليها، والتسمية أيضاً مغايرة للمسمى وللاسم لأنها عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف الذات المعينة، وذلك التعيين معناه قصد الواضع وإرادته، والاسم عبارة عن ذلك اللفظ المعين فافترقا».

وأيضاً قال في تأويله لصفات أخرى (١/ ٦٦): «ومنها الذات ولا شك في جواز إطلاقه عليه إذ يصدق على كل حقيقة أنها ذات الصفات أي صاحبة الصفات القائمة بها، ويؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن إبراهيم لم يكذّب إلا في ثلاث: ثنتين في ذات الله)[1]- أي

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب (٨) ومسلم في كتاب الفضائل حديث (١٥٤). أبو داود في كتاب الطلاق باب (١٦). الترمذي في كتاب تفسير سورة (٢١) باب (٣).

في طلب مرضاته- ومنها النفس قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة:١١٦] وقال ﷺ: (أنت كما أثنيت على نفسك) أي على ذاتك وحقيقتك. ومنها الشخص قال: (لا شخص أغير من الله تعالى ومن أجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (ولا شخص أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين) (ولا شخص أحب إليه المدحة من الله)[1]، والمراد بالشخص الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها. ومنها النور قال عز من قائل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور:٣٥] وليس المراد به ما يشبه الكيفية المبصرة وإنما المراد أنه الظاهر في نفسه المظهر لغيره. وإذ لا ظهور ولا إظهار فوق ظهوره وإظهاره فإنه واجب الوجود لذاته أزلاً وأبداً، ومخرج جميع الممكنات من العدم إلى الوجود. فإن هو نور الأنوار تعالى وتقدس».

وقال أيضاً: «وقيل في حديث آخر: (لا تقبحوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن) المراد من الصورة الصفة كما يقال: صورة هذه المسألة كذا أي خلقه على صفته في كونه خليفة في أرضه متصرفاً في جميع الأجسام الأرضية كما أنه تعالى نافذ ا لقدرة في جميع العالم. ويمكن أن يقال: الصورة إشارة إلى وجه المناسبة التي ينبغي أن تكون بين كل علة ومعلولها، فإن الظلمة لا تصدر عن النور وبالعكس، وكنا قد كتبنا في هذا رسالة. ومنها الجوهر وأنه لا يطلق عليه بمعنى موجود لا في موضع، أي إذا وجد كان وجودهن بحيث لا يحتاج إلى محل يقوم به ويستغني المحل عنه، لأن ذلك ينبئ عن كون وجوده زائداً على ماهيته. وإنما يمكن أن يطلق عليه بمعنى آخر وهو كونه قائماً بذاته غير مفتقر إلى شيء في شيء أصلاً لكن الإذن الشرعي حيث لم يرد بذلك وجب الامتناع عنه. ومنها الجسم ولا يطلقه عليه إلا المجسمة، فإن أرادوا الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة فمحال للزوم التركيب والتجزي، وإن أرادوا معنى يليق بذاته من كونه موجوداً قائماً بالنفس غنياً عن المحل فالإذن الشرعي لم يرد به فلزم الامتناع. ومنها الماهية والآنية أي الحقيقة التي يسأل عنها بما هي وثبوته الدال عليه لفظ «إن» ولا بأس بإطلاقهما عليه إذا أريد بهما الحقيقة والذات المخصوصة إلا من حيث الشرع. ومنها الحق فإنه تعالى أحق الأشياء بهذا الاسم، إما بحسب ذاته فلأنه الموجود الذي يمتنع عدمه وزواله، والحق يقال بإزاء الباطل والباطل يقال للمعدوم قال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وإما بحسب ما يقال إن هذا الخبر حق وصدق فهذا الخبر أحق وأصدق، وإما بحسب ما يقال إن هذا الاعتقاد حق فلأن اعتقاد وجوده ووجوبه أصوب الاعتقادات المطابقة».

وقال في الصفات أيضاً (١/ ٦٨): «الصفات الحقيقية المغايرة للوجود ولكيفيات الوجود. الفلاسفة والمعتزلة أنكروا قيام مثل هذه الصفات بذات الله تعالى أشد إنكار لأن واجب الوجود لذاته يجب أن يكون واحداً من جميع جهاته، ولأن تلك الصفة لو كانت واجبة الوجود لزم

(١) رواه مسلم في كتاب اللعان حديث (١٧).

شريك للباري مع أن الجمع بين الوجود الذاتي وبين كونه صفة للغير، والصفة مفتقرة إلى الموصوف محال، وإن كانت ممكنة الوجود فلها علة موجدة، ومحال أن يكون هو الله تعالى لأنه قابل لها فلا يكون فاعلاً لها، لأن ذاته لو كانت كافية في تحصيل تلك الصفة فتكون ذاته بدون تلك الصفة كاملة في العلية وهو المطلوب، وإن لم تكن كافية لزم النقص المنافي لوجوب الوجود. حجة المثبتين أن إله العالم يجب أن يكون عالماً قادراً حياً، ثم إنا ندرك التفرقة بين قولنا: «ذات الله تعالى ذات» وبين قولنا: «ذاته عالم قادر» وذلك يدل على المغايرة بين الذات وهذه الصفات. وإذا قلنا بإثبات الصفة الحقيقية فنقول: العلم صفة يلزمها كونها متعلقة بالمعلوم، والقدرة صفة يلزمها صحة تعلقها بإيجاد المقدور» إلى آخر كلامه.

وله كلام طويل حول أقسام الصفات الحقيقية والسلبية وغيرها ونذكر قوله أيضاً (١/ ٧١) حول العلم واشتراكه: «والحكمة تشارك العلم من حيث إنه إدراك حقائق الأشياء كما هي وتباينه بأنها أيضاً صدور الأشياء عنه كما ينبغي. واللطيف قد يراد به إيصال المنافع إلى الغير بطرق خفية عجيبة، والتحقيق أنه الذي ينفذ تصرفه في جميع الأشياء. ومنها ما يرجع إلى الكلام ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء:١٦٤] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً﴾ [الشورى:٥١] ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة:٣٠] ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق:٣٠] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾ [النساء: ١٢٢] ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾ [يس:٨١] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [النساء:٥٨] ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً﴾ [النساء:١٢٢] ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم:٩] ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾ [النساء:١٤٧] ﴿كَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾ [الدهر:٢٢] وذلك أنه أثنى على عبده بمثل قوله ﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٨،١٩] وهذا صورة الشكر. ومنها ما يرجع إلى الإرادات ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥] رضي الله عنهم أي صار مريداً لأفعالهم ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:٥٤] ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨] يريد إيصال الخير إليهم ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾ [الإسراء:٣٨]. الأشعرية: الكراهية عبارة عن إرادة عدم الفعل. المعتزلة: له صفة أخرى غير الإرادة. ومنها ما يرجع إلى السمع والبصر ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦] ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١] ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام:١٠٣]، وأما الصفات الإضافية مع السلبية فكالأول لأنه مركب من معنيين: أحدهما أنه سابق على غيره، والثاني لا يسبق عليه غيرهن وكالآخر فإنه الذي يبقى بعد غيره ولا يبقى بعد غيرهن، وكالقيوم فإنه الذي يفتقر إليه غيره ولا يفتقر هو إلى غيره، والظاهر إضافة محضة وكذا الباطن، أي أنه ظاهر بحسب الدلائل باطن بحسب الماهية. وأما الاسم الدال على مجموع الذات والصفات الحقيقية والإضافية والسلبية فالإله، ولا يجوز إطلاق هذا اللفظ في الإسلام على غير الله وأما الله، فسيأتي أنه اسم علم. وقد بقي ههنا أسماء يطلقها عليه تعالى أهل التشبيه ككونه متحيزاً أو حالاً في المتحيز استبعاداً منهم أنه كيف يكون موجود خالياً عن كلا الوصفين وهو عند أهل التقديس

بحال للزوم الافتقار».

وقال عن الكرسي في سورة البقرة (٢/ ١٥): «فقال ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ يقال وسع فلان الشيء إذا احتمله وأطاقه وأمكنه القيام به. قال ﷺ: «لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي» أي: لم يحتمل غير ذلك وأما «الكرسي» فأصله من التركب والتلبد، ومنه الكرس بالكسر للأبوال والأبعار يتلبد بعضها على بعض، والكراسة لتراكب بعض أوراقها على بعض، والكرسي لما يجلس عليه لتركب خشباته. وللمفسرين في معناه ههنا أقوال: فعن الحسن أنه جسم عظيم يسع السموات والأرض وهو نفس العرش لأن السرير قد يوصف بأنه عرش وبأنه كرسي لأن كل واحد منهما يصح التمكن عليه. وقيل إنه دون العرش وفوق السماء السابعة وقد وردت الأخبار الصحيحة بهذا. وعن السدي أنه تحت الأرض. وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: الكرسي موضع القدمين وينبغي أن تحمل هذه الرواية إن صحت على ما لا يفضي إلى التشبيه ككونه موضع قدم الروح الأعظم أو ملك آخر عظيم القدر عند الله تعالى. وههنا أسرار لا أحبُّ إظهارها لو شاء الله أن يطلع عليها عبداً من عبيده فهو أعلم بمحارم أسراره. وقيل: المراد من الكرسي أن السلطان والقدرة والملك له لأن الإلهية لا تحصل إلا بهذه الصفات، والعرب تسمي أصل كل شيء الكرسي، أو لأنه تسمية للشيء باسم مكانه؛ فإن الملك مكانه الكرسي. وقيل: المراد به العلم لأن موضع العالم هو الكرسي وأيضاً العلم هو الأمر المعتمد عليه. ومنه يقال للعلماء: كراسي الأرض كما يقال لهم أوتاد الأرض. وقيل: المقصود من الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد. واختاره جمع من المحققين كالقفال والزمخشري وتقريره: أنه يخاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوا في ملوكهم، فمن ذلك أنه جعل الكعبة بيتاً له يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم، وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم. وذكر في الحجر الأسود أنه يمين الله في أرضه، ثم جعله مقبل الناس كما تقبَّل أيدي الملوك. وكذلك ما ذكر في القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين. وعلى هذا القياس أثبت لنفسه عرشاً فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] ووصف عرشه فقال: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧] ثم قال ﴿وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر:٧٥] ثم قال ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ .. ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] ثم أثبت لنفسه كرسياً. ولما توافقنا أن المراد من الألفاظ الموهمة للتشبيه في الكعبة والطواف والحجر هو تعريف عظمة الله وكبريائه فكذا الألفاظ الواردة في العرش والكرسي».

وقال في (٢/ ٦١٣) حول صفة اليد: «﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ قيل: في هذه الآية إشكال لأن اليهود مطبقون على أنا لا نقول ذلك، كيف وبطلانه معلوم بالضرورة؛ لأن الله اسم لموجود قديم قادر على خلق العالم وإيجاده وتكوينه، وهذا الموجود يمتنع أن تكون يده مغلولة وقدرته قاصرة. والجواب أن الله تعالى صادق في كل ما أخبر عنه فلا بد من تصحيح هذا النقل عنهم، فلعل القوم قالوا هذا على سبيل الإلزام فإنهم لما

سمعوا قوله: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ قالوا من احتاج إلى القرض كان فقيرا عاجزا مغلول اليدين، أو لعلهم لما رأوا أصحاب محمد ﷺ في غاية الفقر والضر قالوا: إن إله محمد كذلك. وقال الحسن: أرادوا أنه لا تمسهم النار إلا أياما معدودة إلا أنهم عبروا عن كونه تعالى غير معذب لهم إلى هذا القدر من الزمان بهذه العبارة الفاسدة فاستوجبوا اللعن لفساد العبارة وسوء الأدب. وقيل: لعلهم كانوا على مذهب بعض الفلاسفة أنه تعالى موجب لذاته، وأن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نسق واحد فعبروا عن عدم اقتداره على غير ذلك النسق بغل اليد. وقال المفسرون: كان اليهود أكثر الناس مالا وثروة، فلما بعث الله محمدا ﷺ وكذبوه ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالوا: يد الله مغلولة أي مقبوضة عن العطاء على جهة النعت بالبخل، والجاهل إذا وقع في البلاء والشدة قد يقول مثل هذه الألفاظ. وغل اليد وبسطها مجاز مستفيض عن البخل والجود ومنه قوله: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ [الإسراء:٢٩] وذلك أن اليد آلة لأكثر الأعمال لا سيما لأخذ المال وإعطائه، فأطلقوا اسم السبب على المسبب فقيل للجواد فياض الكف مبسوط سبط البنان رطب الأنامل، وللبخيل أبتر الأصابع مقبوض الكف جعد الأنامل، ولا فرق عندهم بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه حتى إنه يستعمل في ملك لا يعطي ولا يمنع إلا بالإشارة بل يقال للأقطع: ما أبسط يده بالنوال. وقد يستعمل حيث لا يصح اليد كقول لبيد:

قد أصبحت بيد الشمال زمامها

فجازاهم الله تعالى بقوله: ﴿غلت أيديهم﴾ وهو الدعاء عليهم بالبخل والنكد ومن ثم كانوا من أبخل خلق الله وأنكدهم، دعا به عليهم تعليما لعباده كما علمهم الاستثناء في قوله: ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين﴾ [الفتح:٢٩]».

وقال: «ولا شك أن اليد بمعنى الجارحة في حقه تعالى محال للدليل الدال على أنه ليس بجسم ولا ذي أجزاء خلافا للمجسمة، وأما سائر المعاني فلا بأس بها. وكان طريقة السلف الإيمان بها وأنها من عند الله ثم تفويض معرفتها إلى الله. وقد جاء في بعض أقوال أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء لقوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص:٧٥] والمراد تخصيص آدم بهذا التشريف ونص القرآن ناطق بإثبات اليد تارة: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح:١٠]. وبإثبات اليدين أخرى كما في الاية، وبإثبات الأيدي أخرى: ﴿مما عملت أيدينا أنعاما﴾ [يس:٧١] ووجه التوحيد والجمع ظاهر. وأما وجه التثنية فذلك أن من أعطى بيديه فقد أعطى على أكمل الوجوه فكان أبلغ في رد كلام القوم خذلهم الله، أو المراد نعمة الدين ونعمة الدنيا، أو نعمة الظاهر ونعمة الباطن، أو نعمة النفع ونعمة الدفع، أو نعمته على أهل اليمين ونعمته على أهل الشمال بل لطفه في حق أولئك وقهره في شأن هؤلاء أو المراد المبالغة في وصف النعمة نحو: لبيك وسعديك معناه إقامة على طاعتك بعد إقامة وإسعادا بعد إسعاد. ثم أكد الوصف بالقدرة

والسخاء فقال: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وفيه أنه لا ينفق إلا على مقتضى الحكمة وقانون العدالة وعلى حسب المشيئة والإرادة، لا مانع له ولا مكره فمن أوجب عليه شيئاً أو اعترض على فعل من أفعاله فقد نازعه في ملكه وحجر تصرفه وقيد وغل ونسبه إلى ما لا يليق به».

وقال في الاستواء (٣/ ٢٤٦): «أما قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فحمل بعضهم الاستواء على الاستقرار وزيف بوجوه عقلية ونقلية منها: أن استقراره على العرش يستلزم تناهيه من الجانب الذي يلي العرش، وكل ما هو متناهٍ فاختصاصه بذلك الحد بالمعين يستند لا محالة إلى محدث مخصص فلا يكون واجباً. ولقائل أن يقول: لم لا يجوز أن يكون الإله تعالى نوراً غير متناهٍ ويراد باستقراره على العرش بلا تناهيه إحاطته به من الجوانب ونفوذه في الكل لا كإحاطة الفلك الحاوي بالمحوى، ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف، بل على نحو آخر تعوزه العبارة. ومنها أنه تعالى لو كان في مكان وجهة لكان إما أن يكون غير متناهٍ أو متناهياً من بعضها دون بعض. وعلى الأول يلزم اختلاطه بجميع الأجسام حتى للقاذورات ومع ذلك فالشيء الذي هو محل السموات، إما أن يكون عين الشيء الذي هو محل الأرض أو غيره، وعلى الأول يلزم أن يكون السماء والأرض حالين في محل واحد فهما شيء واحد لا شيئان. وعلى الثاني يلزم التركيب والتجزئة في ذاته تعالى. وأما إن كان متناهياً من الجهات فلو حصل في جميع الأحياز فهو محال بالبديهة، وإن حصل في حيز واحد فلو كان جوهراً فرداً لزم أن يكون واجب الوجود أحقر الأشياء وإلا لزم التبعيض لأن جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها. وكذا الكلام فيه إن كان متناهياً من بعض الجهات، ولو جاز أن يكون الشيء المحدود من جانب أو جوانب قديماً أزلياً فاعلاً للعالم فلم لا يجوز أن يقال فاعل العالم هو الشمس والقمر أوكوكب آخر؟ وأيضاً يصح على الشق المتناهي أن يكون غير متناهٍ وعلى غير المتناهي أن يكون متناهياً، لأن الأشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما يصح على واحد منها صح على الباقي فيصح النمو والذبول والزيادة والنقصان والتفريق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكناً محدثاً لا واجباً قديماً. ولقائل أن يقول: إنه غير متناهٍ ولا يلزم من ذلك أن يكون محلاً للعالم ولا حالاً فيه، واستصحاب الشيء للمحل غير كونه نفس المحل أو مفتقراً إلى المحل. وحديث اختلاطه بالقاذورات تخييل لا أصل له عند الرجل البرهاني. ومنها أنه لو كان الباري تعالى حاصلاً في المكان والجهة لكان الأمر المسمى بالجهة إما أن يكون موجوداً مشاراً إليه أو لا يكون. فإذا كان موجوداً كان له بعد وامتداد وللحاصل فيه أيضاً بعد امتداد فيلزم تداخل البعدين ومع ذلك يلزم كون الجهة والحيز أزليين ضرورة كون الباري تعالى أزلياً ومحال أن يكون ما سوى الواجب أزلياً، وإن لم يكن موجوداً لزم كون العدم المحض ظرفاً لغيره ومشاراً إليه بالحس وذلك باطل. واعترض بأن ذلك أيضاً وارد عليكم في قولكم: «الجسم حاصل في الحيز والجهة». وأجيب بأن مكان الجسم عندنا عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوي وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال

فسقط الاعتراض».

ثم قال في ذات الله تعالى: «فلو اختص ذاته تعالى بحيز معين لكان اختصاصه به لمختص مختار، وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث، فحصوله في الحيز محدث وكل ما لا يخلو عن الحادث فهو أولى بالحدوث فالواجب محدث هذا خلف».

وقال أيضاً: «وإن لم يكن حالاً ولا محلاً كان أجنبياً مباينا فتكون ذات الله تعالى مساوية لتمام الأجسام في الماهية ويصح عليه ما يصح عليها هذا محال، وعلى التقدير الثاني- وهو أن ذاته تعالى لا تمنع من حصول جسم آخر في حيزه- لزم سريانه في ذلك الجسم وتداخل البعدين كما مر والكل محال، فالمقدم وهو كونه تعالى في حيز محال».

وقال في (٣/ ٢٥٠): «ثم إنه لا قدرة ولا قوة أشد من قدرة الواجب لذاته فيكون بريئاً من الحجم والجرم والكثافة والرزانة. وقلت: في الاستقراء نزاع إنه صحيح تام أولاً، ولكن لا نزاع في أن واجب الوجود تعالى شأنه بريء عن الحجمية والكثافة وعن كل شيء يقدح في قيوميته. وههنا حجج قد أوردت في أوائل سورة الأنعام في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام:١٨] وقد عرفت ما عليها فهذه حجج عقلية عول عليها الإمام فخر الدين الرازي ﷺ في تفسيره الكبير، وقد أوردنا عليها ما كانت ترد من المنوع والاعتراضات لا اعتقاداً للتشبيه والتجسم أو تقليداً لأولئك الأقوام بل تشحيذاً للذهن وتقريباً إلى المعارف والحقائق وجذباً بضبع المتأمل في المضايق والمزالق فليختر المنصف ما أراد الله الموفق للرشاد. ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنه غير الخيال والله أعلم بحقيقة الحال».

ثم قال في الاستواء بعدها (٣/ ٢٥١): «فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار كان أجنبياً عما قبله وعما بعده لأنه ليس من صفات المدح إذ لو استقر عليه بق وبعوض صدق عليه أنه استقر على العرش. فإذن المراد بالاستواء كمال قدرته في تدبير الملك والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة لما قبلها ولما بعدها. والجواب أن الاستقرار بالتفسير الذي ذكرناه أدل شيء على المدح والثناء، وحديث البق والبعوض خراف وهل هو إلا كقول القائل: لو كان واجب الوجود بقاً أو بعوضاً صدق عليه أنه إله فلا يكون الإله دالاً على المدح. ومنها أنه سبحانه حكم في آيات كثيرة بأنه خالق السموات فلو كان فوق العرش كان سماء لساكني العرش لأن السماء عبارة عن كل ما علا وسما، ومن هنا قد يسمى السحاب سماء فيلزم أن يكون خالقاً لنفسه. والجواب بعد تسليم أن كل ما سما وارتفع فهو سماء من غير اعتبار أنه نور أو جسم، أن ذاته سبحانه مخصوصة بدليل منفصل كقوله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد:١٦] هذا ولغير الموسومين بالمجسمة والمشبهة في الآية قولان: الأول القطع بكونه متعالياً عن المكان والجهة ثم الوقوف عن تأويل الآية وتفويض علمها إلى الله، والثاني الخوض في التأويل وذلك من وجوه: أحدها تفسير العرش بالملك والاستواء بالاستعلاء أي استعلى على الملك.

وثانيها: أن «استوى» كقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وثالثها ذكر القفال أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك. يقال: استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه إذا استقام له أمره واطرد. وفي ضده خلا عرشه أي انتقض ملكه وفسد.

فالله تعالى دل على ذاته وصفاته وكيفية تدبيره للعالم بالوجه الذي ألفوه من ملوكهم ورؤسائهم لتستقر عظمة الله تعالى في قلوبهم إلا أن ذلك مشروط بنفي التشبيه، فإذا قال: إنه عالم فهموا منه أنه تعالى لا يخفى عليه شيء، ثم علموا بعقولهم أنه لم يحصل ذلك العلم بفكرة أو روية ولا باستعمال حاسة وإذا قال: قادر. علموا منه أنه متمكن من إيجاد الكائنات وتكوين المكونات ثم عرفوا أنه غني في ذلك الإيجاد والتكوين عن الآلات والأدوات وسبق المادة والمدة والفكرة والروية، وكذا القول في كل صفاته.

وإذا أخبر أن له بيتاً يجب على عباده حجه فهموا منه أنه نصب موضعاً يقصدونه لمآربهم وحوائجهم كما يقصدون بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب، ثم علموا بعقولهم نفي التشبيه وأنه لم يجعل ذلك البيت مسكناً لنفسه ولم ينتفع به لدفع الحر والبرد. وإذا أمرهم بتحميده وتمجيده فهموا منه أنه أمرهم بنهاية تعظيمه ثم علموا أنه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا يحزن بتركه والإعراض عنه.

وإذا أخبر أنه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش فهموا منه أنه بعد أن خلقهما استوى على عرش الملك والجلال. ومعنى التراخي أنه يظهر تصرفه في هذه الأشياء وتدبيره لها بعد خلقها لأن تأثير الفاعل لا يظهر إلا في القابل. وقال أبومسلم: العرش لغة هو البناء والعرش الباني قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:١٨] فالمراد أنه بعد أن خلقها قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها».

وقال في صفة الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] (٦/ ٣٤٠): «احتجت المشبهة على أن لله ساقاً وأيدوه بما يروى عن ابن مسعود مرفوعاً أنه يتمثل الحق يوم القيامة ثم يقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا عرفنا نفسه عرفناه فعند ذلك يكشف الرحمن عن ساقه، فأما المؤمنون فيخرون سجداً، وأما المنافقون فتكون ظهورهم كالطبق الواحد وذلك قوله ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾ حال كونهم ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ يعني يلحقهم ذل بسبب أنهم لم يكونوا مواظبين على خدمة مولاهم في حال السلامة ووجود الأصلاب والمفاصل على هيآتها المؤدية للركوع والسجود.

وقال أهل السنة: الدليل الدال على أنه تعالى منزه عن الجسمية وعن كل صفات الحدوث وسمات الإمكان دل على أن الساق لم يرد بها الجارحة، فأولوه أنه عبارة عن شدة الأمر وعظم الخطب، وأصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن ومثله.

«وقامت الحرب بنا على ساق». ومعناه يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا كشف ثمة ولا ساق كما تقول للأقطع الشحيح «يده مغلولة» ولا يد ثمة ولا غل وإنما هو مثل في البخل، وهكذا في الحديث ومعناه يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هوله. قال في الكشاف: ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه المشبه لأنها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن.

وإنما جاءت منكرة في التمثيل للدلالة على أنه أمر فظيع هائل: قلت: الإنصاف أن هذا لا يرد على المشبه فإن له أن يقول إنما نكر الساق لأجل التعظيم أي ساق لا يكتنه كنه عظمتها كما يقول غيره. وقال أبوسعيد الضرير: ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الإنسان، فمعنى الآية يوم تظهر حقائق الأشياء وأصولها. وقيل: يكشف عن ساق جهنم أو عن ساق العرش أو عن ساق ملك مهيب. وقال أبومسلم: هذا في الدنيا لأنه تعالى قال في وصف ذلك اليوم ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ولا ريب أن يوم القيامة ليس فيه تعبد وتكليف فهو زمان العجز، أو آخر أيام دنياه فإنه في وقت النزع ترى الناس يدعون إلى الصلاة بالجماعة إذا حضرت أوقاتها وهؤلاء لا يستطيعون الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع نفساً إيمانها. والتحقيق أن الذي ذكره محتمل إلا أن في تعليله ضعفاً فإنا نوافقه أن يوم القيامة ليس وقت تعبد وتكليف. ولكن لا مانع من الدعاء إلى السجود للتوبيخ والتفضيح على رؤوس الأشهاد. وقال الجبائي: لما خصص عدم الاستطاعة بالآخرة دل على أنهم كانوا يستطيعون فيبطل هذا قول من قال لا قدرة له على الإيمان، والجمع بين المتنافيين محال فالاستطاعة في الدنيا أيضاً غير حاصلة على قول الجبائي. والجواب الصحيح عندي أن عدم الاستطاعة في الدنيا لمانع آخر وهو أنه تعالى لم يرد منهم الإيمان وعلم منهم الكفر وقدر لهم ذلك، وعدم الاستطاعة في الآخرة لمانع آخر له من السجود وهو لين المفاصل».

وقال في صفة الرؤيا (٦/ ٤٠٤) من سورة القيامة في قوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾: «شديدة العبوس ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ فعل هو في شدته وفظاعته فاقرة أي داهية تقصم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير. قال الأصمعي: الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو يقرب منه ثم يجعل فيه خشبة يجر بها البعير، ومنه قيل: عملت به الفاقرة. وقال الكلبي: هي أن تحجب عن رؤية ربها فلا تنظر إليه. واعلم أن أهل السنة استدلوا بالآية على إمكان رؤية الله تعالى في الآخرة بل على وجوبها بحكم الوعد وحاصل كلامهم أن النظر إن كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب. وإن كان بمعنى تقليب الحدقة نحو المرئي فهذا في حقه تعالى محال لأنه منزه عن الجهة والمكان فوجب حمله على مسببه وهو الرؤية وهذا مجاز مشهور وأما المعتزلة فزعموا أن النظر المقرون بـ «إلى» إنما يراد به تقليب الحدقة نحو المرئي التماساً للرؤية فقد تحصل الرؤية وقد لا تحصل كما قال سبحانه ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ ويقال: دور فلان متناظرة أي متقابلة ولا ريب أن تقليب الحدقة نحو الشيء يستدعي جهة لذلك الشيء وهذا في

حق الله تعالى محال فوجب حمل النظر على الانتظار أي منتظرة ثواب ربها كقولك: أنا ناظر إلى فلان ما يصنع فيّ. والانتظار إذا كان في شيء متيقن الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح. واعترض بأن النظر إذا كان بمعنى الانتظار لا يعدّى بـ «إلى» كقوله ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد:١٣] ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف:٥٣] وأجيب بأن ذلك إنما يكون إذا كان منتظراً للشخص، أما إذا كان منتظراً لرفده ومعونته فإنه يستعمل مقروناً بـإلى كقول الرجل: إنما نظري إلى الله ثم إليك. وقد يقول الأعمى: عيني ناظرة إليك. سلمنا لكن لم لا يجوز أن يكون «إلى» واحد الآلاء أي نعمة ربها منتظرة، وتقديم المفعول لأجل الفاصلة أو للاختصاص أي لا ينتظرون إلا إلى نعمة الله ورحمته، قال في الكشاف: وهذا المعنى أعني إفادة الاختصاص أحد الدلائل الدالة، على أن النظر ههنا ليس بمعنى تقليب الحدقة ولا بمعنى الرؤية لأنهم ينظرون إلى أشياء ويرون أشياء لا تدخل تحت الحصر فلا بد من حمل النظر على معنى يصح معه الاختصاص وهو التوقع والرجاء. وحين وصف القيامة الكبرى أتبعه نعت القيامة الصغرى فروّعهم عن إيثار العاجلة على الآجلة، وذكرهم حالة الموت التي هي أول منزلة من منازل الآخرة».

وقال في المجيء (٦/ ٤٩٨) في قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾: «أي أمره بالجزاء والحساب أو قهره أو دلائل قدرته. ويجوز أن يكون تمثيلاً لهول ذلك اليوم كما إذا حضر الملك بنفسه وجنوده كان أهيب وتنزل ملائكة كل سماء» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضيع التي تبين عقيدة النظام النيسابوري من خلال ما أوردناه وكما ذكرنا سابقاً، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره... وبالله التوفيق.

أما نسبته إلى التشيع فهذا بعيد عن الصحة، أو ضعيف في موقف صاحب تراجم الشيعة، وكتبهم في نسبته إلى التشيع، فمن تفسيره «غرائب القرآن» ومن مواضع اعتمدها مفسرو الشيعة وعلمائهم في صرفها إلى معتقدهم وأصولهم للغلو بآل بيت رسول الله ﷺ، والمقصود عندهم الإمام علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضي الله عنهم، في تأويل الآيات لهم وفي ولاية أبنائهم من بعدهم والحبُّ الغالي فيهم. إذن فالنظام النيسابوري لم يفسر تلك الآيات المعتمدة لدى الشيعة كما فعلوا هم، بل فسَّرها كما ورد في تفاسير أهل السنة، وسوف ننقل بعضاً من الآيات التي فسرها النظام النيسابوري والتي يصرفها أئمة الشيعة في تفاسيرهم إلى معتقدهم في أهل بيت الرسول ﷺ وأئمتهم وولايتهم وغير ذلك من معتقداتهم.

قال النظام النيسابوري في تفسير قوله تعالى من سورة النساء (٥٦): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (٢/ ٤٣٤): «ثم إنه سبحانه أمر الرعاة بطاعة الولاة كما أمر الولاة في الآية المتقدمة بالشفقة على الرعاة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ﴾ الآية. عن علي بن أبي طالب ﷺ: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا. قالت المعتزلة: الطاعة موافقة الإرادة.

وقالت الأشاعرة: الطاعة موافقة الأمر. ولا نزاع أن موافقة الأمر طاعة إنما النزاع في أن المأمور به كإيمان أبي لهب هل يكون مراداً أم لا. فعند الأشاعرة الأمر قد يوجد بدون الإرادة لئلا يلزم الجمع بين الضدين في تكليف أبي لهب مثلاً بالإيمان. وعند المعتزلة لا يأمر إلا بما يريد والخلاف بين الفريقين مشهور. قال في التفسير الكبير: هذه آية مشتملة على أكثر علم أصول الفقه لأن أصول الشريعة أربعة: الكتاب والسنة وأشار إليهما بقوله: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾ وليس العطف للمغايرة الكلية، ولكن الكتاب يدل على أمر الله، ثم يعلم منه أمر الرسول لا محالة. والسنة تدل على أمر الرسول ثم يعلم منه أمر الله. والإجماع والقياس. وأشير إلى الإجماع بقوله: ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ﴾ لأنه تعالى أمر بطاعتهم على سبيل الجزم. ووجب أن يكون معصوماً لأن لو احتمل إقدامه على الخطأ والخطأ منهي عنه لزم اعتبار اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد وإنه محال. ثم ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعضها على ما يقول الشيعة من أن المراد بهم الأئمة المعصومون، أو على ما زعم بعضهم أنهم الخلفاء الراشدون، أو على ما روي عن سعيد بن جبير وابن عباس أنهم أمراء السرايا كعبدالله بن حذافة السهمي أو كخالد بن الوليد إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية وكان معه عمار بن ياسر فوقع بينهما خلاف فنزلت الآية. أو على ما روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك أنهم العلماء الذين يفتون بالأحكام الشرعية ويعلمون الناس دينهم لكنه لا سبيل إلى الثاني أما ما زعمه الشيعة فلأنا نعلم بالضرورة أنا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم والاستفادة منه، فلو وجب علينا طاعته على الإطلاق لزم تكليف ما لايطاق ولو وجب علينا طاعته إذا صرنا عارفين به وبمذهبه صار هذا الإيجاب مشروطاً، وظاهر الآية يقتضي الإطلاق على أن طاعة الله وطاعة رسوله مطلقة. فلو كانت هذه الطاعة مشروطة لزم أن تكون اللفظة الواحدة مطلقة ومشروطة معاً وهو باطل. وأيضاً الإمام المعصوم عندهم في كل زمان واحد، ولفظ أولي الأمر جمع».

وقال في قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢] (٣/ ٥٩٦): «التركيب يدل على القرب فكأنهم قربوا منه تعالى لاستغراقهم في نور معرفته وجماله وجلاله. قال أبوبكر الأصم: هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان وتولوا القيام بحق عبوديته والدعوة إليه. وقال المتكلمون: ولي الله من يكون آتياً بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل، ويكون آتياً بالأعمال الصالحة الواردة في الشريعة وعنوا بذلك قوله تعالى في وصفهم أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة، وكان يقول (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها)[1]، وثبت بالنقل المتواتر أنه كان يحب علياً والحسن والحسين، وإذا كان ذلك وجب علينا محبتهم لقول ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:١٥٣]

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب (١٢،١٦) مسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث (٩٣،٩٤) أبوداود في كتاب النكاح باب (١٢) الترمذي في كتاب المناقب باب (٦٠) ابن ماجة في كتاب النكاح باب (٥٦) أحمد في مسنده (٤/ ٣٢٦،٥).

وكفى شرفاً لآل رسول الله ﷺ وفخراً ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة. قال بعض المذكرين: إن النبي ﷺ قال: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) وعنه ﷺ: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، فنحن نركب سفينة حب آل محمّد ﷺ ونضع أبصارنا على الكواكب النيرة أعني آثار الصحابة لنتخلص من بحر التكليف وظلمة الجهالة ومن أمواج الشبه والضلالة. ثم أكد إيصال الثواب على المودة بقوله ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ أي يكتسب طاعة، قال بعض أهل اللغة: الاقتراف مستعمل في الشر فاستعاره ههنا للخير. عن السدي أنها المودة في آل رسول الله ﷺ نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم، والظاهر العموم في كل حسنة ولا شك أن هذه مرادة قصداً أولياً لذكرها عقيبها» أ.هـ.

أما قوله في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب:٣٣] (٥/ ٤٦٠): «فاستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر. وإنما أكد إزالة الرجس بالتطهير؛ لأن الرجس قد يزول ولم يطهر المحل بعد و﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ نصب على النداء أو على المدح وقد مر في آية المباهلة أنهم أهل عباء النبي ﷺ لأنه أصل، وفاطمة رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما بالاتفاق. والصحيح أن علياً ﷺ منهم لمعاشرته بنت النبي ﷺ وملازمته إياه. وورود الآية في شأن أزواج النبي ﷺ يغلب على الظن دخولهن فيهن، والتذكير للتغليب. فإن الرجال وهم النبي وعلي وأبناؤهم غلبوا على فاطمة وحدها أو مع أمهات المؤمنين. ثم أكد التكاليف المذكورة بأن بيوتهن مهابط الوحي ومنازل الحكم والشرائع الصادرة من مشرع النبوة ومعدن الرسالة».

وقال أيضاً (٦/ ٧٣) في قوله تعالى: «﴿لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على هذا التبليغ ﴿أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ﴾ الكائنة ﴿فِي الْقُرْبَى﴾ جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها ولهذا لم يقل «مودة القربى» أو«المودة للقربى» وهي مصدر بمعنى القرابة أي في أهل القربى وفي حقهم. فإن قيل: استثناء المودة من الأجر دليل على أنه طلب الأجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كما جاء في قصص سائر الأنبياء ولا سيما في «الشعراء». وقد جاء في حق نبينا ﷺ أيضاً ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبا:٤٧] ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦] والمعقول منه أن التبليغ واجب عليه وطلب الأجر على أداء الواجب لا يليق بالمروءة. وأيضاً أنه يوجب التهمة ونقصان الحشمة. قلنا: إن من جعل الآية منسوخة باللتين لا استثناء فيهما فلا إشكال عليه، وأما الآخرون فمنهم من قال: الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب

والمعنى: لا أطلب منكم أجراً إلا هذا وهو في الحقيقة ليس أجراً لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما في حق الأقارب كما قال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد:٢١] ومنهم من قال:

الاستثناء منقطع أي لا أسألكم عليه أجراً البتة، ولكن أذكركم المودة في القربى، وفي تفسير ﴿الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أربعة أقوال:

الأول: قال الشعبي: أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فأجاب بأن رسول الله ﷺ كان واسطة النسب في قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله: ﴿قل لا أسألكم﴾ على ما أدعوكم إليه أجراً إلا أن تودوني لقرابتي منكم يعني أنكم قومي وأحق من أجابني وأطاعني فإن قد أبيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي.

القول الثاني: روى الكعبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا. ثم أتوه فرده عليهم ونزلت الآية بحثهم على مودة أقاربهم وصلة أرحامهم.

القول الثالث: عن الحسن: إلا أن تودوا إلى الله وتتقربوا إليه بالطاعة والعمل الصالح.

الرابع: عن سعد بن جبير: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقرابتك؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما. ولا ريب أن هذا فخر عظيم وشرف تام، ويؤيده ما روي أن علياً ﷺ شكا إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا وعنه ﷺ: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها فأنا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾)، وهو إشارة إلى كمال حال القوة النظرية ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ وهو إشارة إلى كمال حال القوة العملية.

هنا مقام آخر وهو أن يحمل الإيمان على مجموع الاعتقاد والعمل ويكون الولي متقياً في كل الأحوال، أما في موقف العلم فبأن يقدس ذاته عن أن يكون مقصوراً على ما عرفه أو يكون كما وصفه، وأما في مقام العمل فأن يرى عبوديته وعبادته قاصرة عما يليق بكبريائه وجلاله فيكون أبداً في الخوف والدهشة. وأما نفي الخوف والحزن عنهم فقد مر تفسيره في أوائل سورة البقرة.

وعن سعيد بن جبير أن رسول الله ﷺ سئل من أولياء الله؟ فقال: هم الذين يذكر الله برؤيتهم. يعني أن مشاهدتهم تذكر أمر الآخرة لما فيهم من آثار الخشوع والإخبات والسكينة. وعن عمر سمعت النبي ﷺ يقول: (إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله. قالوا: يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم فلعلنا نحبهم. قال: هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس. ثم قرأ الآية»[1]).

(١) رواه الترمذي في كتاب الزهد باب (٥٣). أحمد في مسنده (٥/ ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٤١).

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون:٥] التي اعتمد الشيعة في تأويلها عن أساس إباحة المتعة عندهم، حيث قال في تفسيرها (٥/ ١١٠): «والمعنى أنهم مستمرون على حفظ الفروج في كافة الأحوال إلا في حال تزوجهم أوتسريهم. أو تعلق الجار بمحذوف يدل عليه ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ كأنه قيل: يلامون على كل من يباشرونه إلا على أزواجهم لأنهم غير ملومين عليهن».

ثم قال في الآية التي بعدها: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى﴾ أحداً ﴿وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ الحد الذي شرع وهو إباحة أربع من الحرائر وما شاء من الإماء وكفى به حداً فسيحاً ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ﴾ الكاملون في العدوان المتناهون فيه.

قيل: لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة لأنها من جملة الأزواج إذا صح النكاح. ومنع من أنها من الأزواج ولو كانت زوجة لورث منها الزوج لقوله ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء:١٢] ولو ورثت منه لقوله ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ﴾ [النساء:١٢] ثم الآية من العمومات التي دخلها التخصيص بدلائل أخر فيخرج منها الغلام بل الوطء في الدبر على الإطلاق لأنه ليس موضع حرث، وكذا الزوجة والأمة في أحوال الحيض والعدة والإحرام ونحوها. وقال أبوحنيفة: الاستثناء من النفي ليس بإثبات فقوله «لا صلاة إلا بطهور» «ولا نكاح إلا بولي»، لا يقتضي حصول الصلاة والنكاح بمجرد حصول الطهور والولي، ولا تخصيص عنده في الآية.

والمعنى أنه يجب حفظ الفروج عن الكل إلا في هاتين الصورتين فإني ما ذكرت حكمهما لا بالنفي ولا بالإثبات، وهكذا نقله الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره».

ونذكر الآن ما قاله في حادثة الإفك من سورة النور (الآية:١١)، وسبب نزول هذه الآية (٥/ ١٦٦): «إنه سبحانه لما ذكر من أحكام القذف ما ذكر أتبعها حديث إفك عائشة الصدّيقة وما قذفها به أهل النفاق».

ثم ذكر الأحاديث التي رويت في حادثة الإفك عن أم المؤمنين عائشة ﷺ، وقد دافع عنها وجاء بتفسير الآية، ما اعتمده وفسّره أهل السنة والجماعة، والرد على من طعن في زوج رسول الله ﷺ من الطاعنين من الشيعة خاصة وغيرهم من فرقهم ومن نحى منحاهم، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

حتى قال بعد أن ذكر تفسير الآية وذكر القصة ودواخلها (٥/ ١٦٨): «قال العلماء: يجوز أن تكون زوجة النبي كافرة كامرأة نوح و لوط، ولا يجوز أن تكون فاجرة لأن الأنبياء معصومون عن المنفرات البتة فإن حصول المنفر معه ينافي بعثته لكن الكفر غير منفر للكفرة».

حتى قال بعد كلام طويل في ذلك: «وهذا القدر كافٍ في التزام أولئك الطاعنين، وإلا فهم في نفس الأمر بالنسبة إلى هذه الواقعة كاذبون كما مر تقريره آنفاً».

ثم استبشع القاذف في محصنات المسلمين، وخاصة أزواج رسول الله ﷺ بقوله (٥/ ١٦٩): «والقذف كبيرة من الكبائر كما سبق لا سيما قذف زوجة النبي، وخاصة نبينا ﷺ، فلهذا قال:

﴿وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾» أ.هـ.

• قلت: فبعد هذا، من أين يكون تشيعه، وقد ذكر الدكتور (محمد حسين الذهبي) في كتابه «التفسير النيسابوري قوله: «وليس في تفسير النيسابوري ما يدل على تشيعه»، ثم قال: «وعلى كثرة ما قرأت في هذا التفسير لم أقع على نص منه يدل على تشيع مؤلفه» أ.هـ. ثم يتكلم الدكتور في عدم الدلالة عن ذلك ولعل ما ذكرناه من صرف مصنفي الشيعة، أهل العلم عن جميع مذاهبهم، إن وجد فيه أدنى قول بتشيعه أو انتساب مؤلف له في ذكر آل بيت رسول الله ﷺ وفي معتقدهم، أو شرح أحد كتب أئمتهم، أنهم من أهل التشيع، وذلك عندهم- أي مصنفي الشيعة- يسير، وفي ما يقولونه عليهم عسير، والله تعالى الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ)[1] خمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» يعرف بتفسير النيسابوري، و«لب التأويل»، و«أوقاف القرآن» وغير ذلك.

١٠٣٧- مُلاَّ حسن شلبي*

المفسر: حسن بن محمّد شاه بن محمّد بن حمزة الفناري، شمس الدين، يقال له: مُلاَّ حسن شلبي[2].

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مشايخه: ملا فخر الدين، وملا علي طوسي، وملا خسرو وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الوزيري الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان عالماً فاضلاً صالحاً قسم أيامه بين العلم والعبادة، وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين، ويعاشر مشايخ الصوفية».

---

(١) هناك اختلاف واضح في سنة وفاته يدور حول قول صاحب «روضات الجنات» وحول سنة إنهاء تفسيره «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» واعتماد ما وضع على غلاف التفسير لبعض مصادر ترجمته المذكورة حيث ذكر صاحب «روضات الجنات» الخوانساري: أنه من علماء رأس المائة التاسعة بالقرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدواني، وابن حجر العسقلاني.. إلى آخر كلامه، فلو أخذنا وفاة ابن حجر لكان سنة (٨٥٢هـ) مثلاً فيؤيد قول الخوانساري بكلام نفسه، مع قوله: إن تفسيره قد انتهى بعد سنة (٨٥٠هـ)، وتبعاً له في ذلك صاحب «الكنى والألقاب» وصاحب «الأعلام» الزركلي، ومن اعتمد عليهما على أن صاحب «معجم المطبوعات» سركيس ذكر قول الخوانساري ثم ذكر نسخة تفسيره وأنه توفي سنة (٧٢٨هـ). وهذا التاريخ الأخير يظهر لنا أنه (خطأ)، لأن اعتماده على ما وضع على نسخة التفسير، كما هو في المطبوع الآن، وهذا أيضاً- أي سنة (٧٢٨هـ)- =

اعتمده صاحبا «كشف الظنون» و«هدية العارفين» ولعلهما اعتمدا على ما كتب على غلاف النسخة من التفسير مع أن الزركلي قال: «أنه قد ألفه- أي التفسير- سنة (٨٢٨هـ)» أ.هـ.

إذن حصر الخلاف هو في قول الخوانساري، والذين اعتمدوا على ما كتب في تفسيره من نسخة الأصل. ونحن نميل إلى أنه توفي بعد سنة (٨٥٠هـ) على ما قاله الخوانساري... والله أعلم بالصواب.

* الضوء اللامع (٣/ ١٢٧)، نظم العقيان (١٠٥)، الشقائق النعمانية (١١٤)، الشذرات (٩/ ٤٨٥٨)، الطبقات السنية (٣/ ١٠٩)، البدر الطالع (١/ ٢٠٨)، معجم المفسرين (١/ ١٣٨)، الأعلام (٢/ ٢١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٥٤٤)، الفوائد البهية (٥٣)، معجم المطبوعات (٧٥٧)، كشف الظنون (٢/ ١٤٧٩).

(٢) في الضوء: شلبي بمعنى سيدي.

ثم قال: «ومن أحواله الشريفة ما حكاه عنه أستاذي المولى محيي الدين الشهير بسيدي جلبي وقد كان معيداً له قال طلبني يوماً وقت السحر فدخلت بيته ولما وصلت إلى باب حجرته سمعت بكاء عالياً فتحيرت، وظننت أنه أصابته مصيبة عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فأمرني بالجلوس فجلست فقلت: ما سبب بكائكم؟! هذا قال: خطر ببالي في الثلث الأخير من الليل خاطر فلم أجد بداً من البكاء، فسألته عن ذلك فقال: فكرت أنه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر قال: وقد سمعت من الثقات أن الضرر إذا توجه إلى الآخرة يتولى عن الدنيا ولهذا بكيت خوفاً من توجه الضرر إلى الآخرة وبينا نحن في هذا الكلام إذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو حزين فقال له: ما سبب حزنك؟ قال: أمرتموني أن أذهب إلى المصلحة الفلانية فركبت البغلة البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال المولى: الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي وأنت يا غلام بشرتني بهذا فأنت حر لوجه الله تعالى شكراً لذلك» أ.هـ.

• الضوء: «برع في الكلام، والمعاني، والعربية، والمعقولات، وأصول الفقه» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام علامة محقق حسن التصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية، فقيه حنفي... ولد ونشأ ببلاد الروم (تركيا). وهو حفيد الفناري الكبير محمّد بن حمزة برع في المعقولات وأصول الفقه»أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٦هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) ست وثمانين، وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» و«حاشية على شرح المطول للتفتازاني» في البلاغة، و«حاشية على شرح المواقف للشريف الجرجاني».

١٠٣٨- ابن الشُّويخ*

المقرئ: الحسن بن محمّد الصوفي المقدسي، المعروف بابن الشويخ، بدر الدين.

من مشايخه: الشيخ محمّد البسطامي، والحافظ الديمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «أخذ القراءات، ولبس خرقة التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزري المقرئ، ولبسها أيضاً من الشيخ محمّد البسطامي، وأخذ عليه العهد... وكان إماماً عالماً، صالحاً رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «المقرئ الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

١٠٣٩- البُورِيني*

المفسر: الحسن بن محمّد بن محمّد بن حسن بن عمر بن عبدالرحمن الصفوري، البوريني،

* الشذرات (١٠/ ٤٢)، الكواكب السائرة (١/ ١٧٥).

* لطف السمر (١/ ٣٥٥)، خلاصة الأثر (٢/ ٥١)، معجم المفسرين (١/ ١٤٦)، الأعلام (٢/ ٢١٩)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٩)، هدية العارفين (١/ ٢٩١)، كشف الظنون (١/ ١٣٩)، نفحة الريحانة (١/ ٣٢٩)، ريحانة الألباب (١/ ٤٢)، مقدمة كتاب «تراجم الأعيان» بقلم المحقق صلاح الدين المنجد- دمشق (١٩٥٩م)، شرح ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب- الطبعة الأولى المطبعة العامرة الشرفية- مصر- (١٣٠٦هـ).

الشافعي، بدر الدين.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة في صفورية في بلاد الأردن.

من مشايخه: إبراهيم بن الأحدب، والشيخ أبو بكر الذباح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «لما مات الشيخ شمس الدين بن المنقار وجه الوعظ بالتكية السليمانية عنه للشيخ حسن... ومن مشاهير مقاطيعه وأنشدنا إياه مراراً:

إلهي بتقديس النفوس الزكية
وتجريدها من عالم البشرية
أزل عن فؤادي ما يعاني من العنا
فإني ضعيف الصبر عند البلية

ولعل قوله: (تجريدها من عالم البشرية) مبني على اعتقاد من يعتقد من الصوفية أن الأنسان إذا ارتاح وجاهد في العبادة قد يلتحق بالملائكة الكرام حتى يطير في الهواء ويمشي على الماء...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالأدب، والحديث والفقه والرياضيات والمنطق..، وكان يجيد الفارسية والتركية.. وكان عذب المفاكهة، وفي شعره جودة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري القادري» أ.هـ.

• قلت: وشرح ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب المجتني حيث يقول في صفحة (٢): «فيقول المفتقر إلى عون الله الغني رشيد بن غالب المجتني أنه لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين أبي حفص عمر المعروف بابن الفارض ديواناً عذب المناهل بالراغبين فيه آهل وددت أن أطبعه مع شرح يبين ما فيه من المعاني الرقيقة وطلاوات البدائع الأنيقة ليسهل قنيانه للقصرى والعمى فهمه للعالم والأمي ولكوني طالعت شرحاً للشيخ حسن البوريني كامل الفائدة وافر العائدة أبان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقي الفنون العلمية ولم يتعرض لشيء مما يؤول إلى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبدالغني النابلسي الدمشقي الصوفي استفرغ فيه جهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة بأهل الطريقة أخذت شرح البوريني برمته ثم أضفت إلى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي فيما تذهب إليه أهل أمته إلا بعض أبيات اقتصرت فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين» أ.هـ.

من أقواله: خلاصة الأثر: «ومما يستطرف من مناسباته أنه يميل إلى غلام يتخلص برامي فجفاه مرّة ثم جاءه معتذر بإشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن الفارض:

رمى فأثبت سهماً من لواحظه
في وسط قلبي فوا شوقي إلى الرامي

وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين وألف في دمشق.

من مصنفاته: «تراجم الأعيان، من أبناء الزمان»، و«حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير، و«السبع السيارة» سبعة مجاميع، وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليف له.

١٠٤٠- النُّوردِيني*

النحوي، المفسر: حسن بن محمّد بن إبراهيم الكردي الصهراني النورديني، الشافعي.

ولد: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مشايخه: المولى رسول الصهراني، والمولى قرة قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان في الزهد والورع غاية لا تدرك. ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في الولاية...

كان من أجلاء علماء الأكراد وله الباع الطويل في حل الغوامض والغوص على المعاني» أ.هـ.

من أقواله: خلاصة الأثر: «قال: إنه كان في موطنه يوماً يكتب مصحفاً فجلس يوماً للكتابة فرأى الدواة قد فاضت بالحبر حتى امتلأ ما حوله فنهض مذعوراً مسافة عشر خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحراً من حبر ثم غاض فرجع إلى مكانه وشرع يكتب وحدثني عنه من هذا الأسلوب بأشياء كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في سورة المطففين» وكان شرع في تحرير شرح على «القطر» لابن هشام على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصة وافرة ولم يكمله.

* خلاصة الأثر (٢/ ٦٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٠).

١٠٤١- السَّقَّا*

المفسر: حسن بن محمّد بن حسن السَّقا.

ولد: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: السيد محمّد بن عبدالخالق شيخ مسجد السيدة نفيسة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب الأزهر، من علماء الشافعية بمصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من مدرسي وخطباء الأزهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الروضة البهية في فضل الطريقة السعدية»، وله ديوان خطب مثلث السجعات سماه «البغية السنية في الخطب المنبرية» ورسائل في التفسير والفقه، بعضها مطبوع.

١٠٤٢- العطار الأزهري*

النحوي: حسن بن محمّد بن محمود الشهير بالعطار الأزهري، المصري مولداً المغربي محتدا.

ولد: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٨٠هـ) تسعين، وقيل: ثمانين ومائة ألف.

* معجم المفسرين (١/ ١٤٧)، الأعلام (٢/ ٢٢١)، معجم المطبوعات (١٠٣١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٤)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٩٤)، إيضاح المكنون (١/ ١٨٧).

* حلية البشر (١/ ٤٨٩)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٥)، الأعلام (٢/ ٢٢٠)، معجم المؤلفين (١/ ٥٨٧)، معجم المطبوعات (١٣٣٥).

من تلامذته: والد الشيخ عبدالرزاق البيطار صاحب «حلية البشر» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عظيم الشأن لا عيب يضاف إليه، سوى أن أهل عصره قد دار أمرهم في علومهم عليه، فهو مرد المعارف والعوارف وكعبة حرم اللطائف لكل طائف، به جمال محيا العلم قد ازدهى، وإليه كمال الفهم قد انتهى، فلله دره من همام قد ارتقى سماء الفضائل، وانتقى لنفسه أحسن الخصال والشمائل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب شاعر مشارك في الأصول والنحو والمعاني والبيان والمنطق والطب والفلك والزايرجة والهندسة والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٥هـ)، وقيل: (١٢٥٠هـ) خمس وثلاثين، وقيل: خمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح قواعد الإعراب»، و«حاشية الأزهرية»، و«حاشية العصام على الوضعية»، وله حواشي في علم الطب والهندسة والتشريح.

١٠٤٣- حسن حُسْني*

المفسر: حسن حسني بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن درويش بن عبدالله الموصلي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ)، وقيل (١٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سليم العطار، وبكري العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «القاضي العام بدمشق الشام، عالم الأوان ومصنفه، ومقرظ البيان ومشنفة بتآليف كأنها الخرائد وتصانيف أبهى من القلائد..» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ في حجر والده مكباً على الطلب حتى نضج، وكان مع علمه الذي لا ينكر غلظة وكبْر طغى بهما على بعض علماء دمشق..» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم مصنف أديب... لم يكن أهل دمشق ولا علماؤها في زمانه ممتنين من سيرته معهم كما يذكر الشطي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الرائية في الحضرة الطائية»، والتفسير المسمى: «فتح الرحمن بتفسير القرآن» كتب فيه مجلدين إلى سورة الأنعام. وله شعر ونثر ومسامرة.

١٠٤٤- البوعقيلي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن [ويقال الأحسن] بن محمّد بو جمعة البوعقيلي [وقيل البعقيلي] البيضاوي.

* حلية البشر (١/ ٥٢٦)، الأعلام (٢/ ١٨٧)، معجم المفسرين (١/ ١٣٩)، تاريخ علماء دمشق (١/ ١٤٨)، أعلام دمشق (٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ٥٤٦)، أعيان دمشق (٣٨٧).

* المعسول (١١/ ١٥٥)، معجم المفسرين (١/ ١٤٧)، الأعلام (٢/ ١٨٥).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سكن الدار البيضاء، وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه متصوف أصولي مفسر مشارك» أ.هـ.

• المعسول: «هذا السيد الجليل أحد السوسيين البارزين المشهورين في آفاق الطرق الصوفية. وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر. يوم رفع رايتها أصحاب الشيخين سيدي محمّد ناصر وولده أحمد. وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس. وفقرائها الأميين على تعليم الناس في الأسواق والمجتمعات التوحيد ومبادئ الدين وأسسه. وتدريب الناس على عمارة المساجد. فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية».

وقال: «قال علي بن الحبيب: (الفقيه الصوفي الزاهد الولي. العارف بالله سيدي الحاج الحسن بن محمّد بن بو جمعة البعقيلي أصلاً. البيضاوي داراً. كان هذا السيد ذا زهد وسكون، بالصلاح مقرون، وهو إمام في زاويته بـ (الدار البيضاء) يعظ الناس لاتعاظه في نفسه:

لايبلغ المرء في أوطانه شرفاً

حتى يكيل تراب الأرض بالقدم

استأنس بالله، ولم يبق مع الكون، ففتح له طريق الغيوب الملكوتية، واستقام له سير في فضاء المشاهدة الوحدانية، فسرح في محيطاتها، راتع في هياكل ثمراتها، حسن العلم والرواية، كثير الدين، كثير الحياء مقدماً في إرشاد الخلق، عظيم المنزلة عند الخاصة والعامة، له تلاميذ أخيار، كثيرون مباركون، نشأ في عفاف وطهارة وديانة، جميل اللقاء كثير الحياء والوقار، طلب العلم بعد حفظه للقرآن، نحواً وأدباً وفروعاً وأصولاً، ثم بعده أخذ في التصوف، وبحث عن أسراره الإلهية، حتى أشير إليه فيها، وتكلم في علم الأحوال والمقامات، وألف في ذلك تآليف، وانتفع به خلق كثير في التصوف، وكتبه شاهده له بكماله، علماً وعملاً، كافية في تعريفه، مزيته معروفة شرقاً وغرباً، مع ما انضاف إلى ذلك من التحقيق بالعبودية، والبراءة من حول وقوة، لا يبالي بمدح ولا ذم، ولو لم أره قلت ما رأيت كمالاً، وهناك علماً وجمالاً وكان أمة وحده، ولا شك أن العارف غريب الهمة، بعيد القصد، لا يساعد على قصده، ولا يرى لنفسه مزية، لغلبة هيبة الجلال عليه، ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة، مع توفية الحقوق، ومن جملة حالاته الحسنة تألف قلوب الناس، فأحبوه محبة خارقة، ينتظرون خروجه للصلاة بزاويته، ويأتونه من كل فج، فإذا رأوه تزاحموا عليه، وتطارحوا على تقبيل يده المباركة، وكذلك أكابر وقته يقدمون له ويزدحمون عليه، وهو لا يحفل بذلك، وقد منح الاستقامة والحلاوة، حتى استفز عقول المشارقة والمغاربة، حتى صاروا يبحثون بأبحاثهم العريضة على تآليفه المفيدة، وتآليفه أشهر، والتعريف به كمن يعرف بالشمس والقمر».

ثم قال في ميدان تصوفه: «كان للرجل طموح وتعالي إلى المقامات العليا التي خلق لها، فتوجهت همته مبكرة إلى الطريقة الأحمدية، فأذن له فيها

الاستاذ سيدي الحاج الحسين الإيفراني، وسيدي عبدالله القشاش السويري، وقد ذكر ذلك في كتابه (أراءة عرائس شموس فلك الحقائق العرفانية»).

وقال أيضاً: «كما ذكر أنه أخذ عن روحانية الشيخ التيجاني، وقد عبر عن ذلك بقوله: (تلقيت على سبيل الطريقة الأويسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضي الله عنه الإجازة المطلقة، وهو مضمن قوله لنا رضي الله عنه في عالم الخيال: أذنتك في طريقتي، فقبلت صدره الشريف، ثم قال لي: أذنتك في طريقين بنية الأسم الأعظم في جميع الأذكار منها، ثم قال: أنت رئيس العلماء، وسيدهم وإمامهم، هذا في معرض جواب أجيب به بعض شياطين الأغبياء، ذاباً به عن حريم سيادته، بعد أن فصل بيده فصوله وأبوابه لنا في كراس»).

من أقواله: في المعسول قال: «وقد ذكر في كتابه (الشرب الصافي) رؤيا وقعت له وهو في (١٤) من عمره حين كان يقرأ في (ايكضي) قال: رأيت رؤيا وهي من أقسام الوحي عام أربعة عشر في القرن الرابع عشر- الموافق لسن عمري حيئذ-».

فقال بعد أن ذكر قصة الرؤيا التي رآها: «... فأولتها لنفسي بأنه أكرمني بالدين ولباس التقوى، وأولت تتبع أثر شريعته وأولت متابعة الناس وأهل السماء بإمامة الدين، وأولت الشراب في الوادي الأول بالشريعة، الثلاثة بمراتبها الثلاثة، والثاني بالطريقة، والثلاثة بمراتبها الثلاثة، وأصل الوادين بالحقيقة، والثلاث بمراتبها الثلاثة، وأولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاهتداء، فرمت بها جازماً بأنه لا يتطرق إليه شيطان، فظهر سره فيَّ فلله الحمد وتمام الشكر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة»، و«أنساب شرفاء سوس».

١٠٤٥- ابن عُزَيْز*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن عُزَيْز، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً غير أني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات مرتباً على حروف المعجم سماه (ديوان العرب وميدان الأدب) وخطُه عليه بالقراءة في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في اللغة عشر مجلدات.

١٠٤٦- أبوعلي الضرير*

المفسر، المقرئ: الحسن بن مسلم بن سفيان، أبوعلي الضرير.

من مشايخه: زيد بن أخي يعقوب، وأحمد بن عبدالخالق المكفوف وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن إسحاق البخاري، ومحمد

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٢٣)، معجم الأدباء (٣/ ٩٩٩)، الوافي (١٢/ ٢٤٤).

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٤)، غاية النهاية (١/ ٢٣٣)، معجم المفسرين (١/ ١٤٧).

بن عبيد الله الحسن الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مقرئ معروف مفسر، من أهل البصرة» أ.هـ.

وفاته: القرن الثالث الهجري.

١٠٤٧- الجُرْمُوزِي*

النحوي: الحسن بن مطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد... ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني اليمني الجُرْمُوزي.

ولد: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن محمّد الحيمي، والقاضي محمّد بن إبراهيم السحولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير...

مدحه أعيان شعراء اليمن والبحرين وعُمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في الحساب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

* البدر الطالع (١/ ٢١٠)، معجم المفسرين (١/ ١٤٧)، الأعلام (٢/ ٢٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٥٩٤)، هدية العارفين (١/ ٢٩٦).

من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة»، و«نظم الكافل» في أصول الفقه.

١٠٤٨- ابن الباقلاني*

النحوي، اللغوي: الحسن بن مَعالي[1] بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني، أبوعلي الحِلي.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن إسماعيل اللامغاني الحنفي، النُّصير عبدالله بن حَسن الطوسي (نصير الدين الطوسي) وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد أئمة العربية في العصر...

وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب» أ.هـ.

• • تاريخ الإسلام: «النحوي شيخ العربية في وقته ببغداد... وكان ذا تفنن في العلوم، قاله البزوي».

ثم قال: «وقال ابن النجار: ... وبرع في عدة علوم، وحاز قصب السبق وكان متواضعاً صدوقاً، خارق الذكاء» أ.هـ.

• قلت: وفي ترجمة الذهبي الثانية له قال: «شيخ

* معجم الأدباء (٣/ ١٠٢٧)، الوافي ١٢/ ٢٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٦)، الجواهر المضيئة (٢/ ٩٢)، الطبقات السنية (٣/ ١١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧هـ) ط-بشار، ثم ترجم له الذهبي في نفس الوفيات باسم: علي بن معالي.

(١) في معجم الأدباء: ابن أبي المعالي.

النحو، ابن الباقلاني، الحلي، المتكلم، الحنفي، ثم الشافعي، من فضلاء زمانه ببغداد، وله نظم، كبر وشاخ» أ.هـ.

• الوافي: «كتب بخطه كثيراً من الأدب واللغة وسائر الفنون، وكان له همة عالية وحرص شديد وتحصيل الفوائد مع علو سنه، وضعف بصره، وكثرة محفوظه وصدقه وثقته، وحسن الطريقة، وتواضعه، وكرم أخلاقه.

انتقل آخر عمره إلى مذهب الشافعي وانتهت إليه رئاسة النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

١٠٤٩- المُذْحِجي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن منصور بن نافع بن عبدالرحمن بن عامر بن نافع المذحجي، أبوعلي.

كلام العلماء فيه:

• الحلة السيراء: من بيت قيادة وإمارة.. وكان.. يجمع إلى شرف آبائه وأهل بيته علماً واسعاً وأدباً كاملاً، وأقل ما تصرف فيه الشعر. وكان بصيراً باللغة، نافذاً في النحو عالماً بأيام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها.

١٠٥٠- الأَهْنَومي*

النحوي: الحسن بن نسر القاضي العلامة الأهنومي.

من مشايخه: الفقيه المحدث علي بن إبراهيم عطية، والإمام يحيى بن حمزة وغيرهما.

* الحلة السيراء (١/ ١٨٧)، البغية (١/ ٥٢٧).

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان علامة كبيراً، فصيحاً عابداً، فاضلاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي» أ.هـ.

وفاته: حوالي بضع وخمسين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «اللمع» في النحو، و«الملتمع» في الفقه.

١٠٥١- ابن العَرِيف*

النحوي، اللغوي: الحسن بن الوليد بن نصر أبوبكر القرطبي، المعروف بابن العريف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً في المسائل حافظاً للرأي، وكان نحوياً متقدماً خرج إلى المشرق... فأقام بمصر ورأس فيها وتحلق به في جامعها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه النحوي.. كان بارعاً في النحو خرج إلى مصر في أواخر عمره، ورأس فيها، وكانت له حلقة بجامعها وبها توفي» أ.هـ.

• الوافي: «صنع لولَدَيْ المنصور أبي عامر مسألة فيها من العربية (٢٧٢٠٦٨) مائتا ألف واثنان وسبعون ألفاً وثمانية وستون وجهاً وهي:

ضَرَبَ الضاربُ الشاتمُ القاتلُ محبَّك وادَّك قاصدك معجباً خالداً.

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٧) ط-تدمري، الوافي (١٢/ ٢٩٦)، البغية (١/ ٥٢٧)، روضات الجنات (٣/ ٦٩).

وسرد ذلك وعلله وبرهنه» أ.هـ.

• قلت: وهو غير الحسين بن الوليد بن نصر المعروف بابن العريف أيضاً، حيث ذكر صاحب روضات الجنات أنه أخوه، والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

١٠٥٢- ابن المُطَهَّر الحِلِّي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسن ويقال- الحسين- بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي[1]، ويعرف بالعلامة، جمال الدين.

نسبته إلى الحلة في العراق، مولده ووفاته فيها.

ولد: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: نصير الدين الطوسي، وخاله نجم جعفر بن الحسن بن يحيى الملقب بالمحقق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «شيخ الرافضة... المعتزلي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصانيف الكثيرة... في الفقه والأصول والنحو والفلسفة والرفض وغير ذلك... وله كتاب منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة، ضبط فيه في المعقول والمنقول، ولم يدر كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب في الرد عليه الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبوالعباس ابن تيمية في مجلدات أتى فيها بما يبهر العقول من الأشياء المليحة الحسنة وهو كتاب حافل» أ.هـ.

• قلت: قال محمّد رشاد سالم في مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (١/ ٩٩) ما يلي: «إذا أردنا شيئاً من التفصيل وجدنا أن (منهاج الكرامة) يتضمن مقدمة وستة فصول هي كالآتي:

الأول: في نقل المذاهب في هذه المسألة.

الثاني: في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع.

الثالث: في الأدلة الدالة على إمامة علي بعد الرسول ﷺ.

الرابع: في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر.

الخامس: في أن من تقدمه لم يكن إماماً.

السادس: في نسخ حججهم على إمامة أبي بكر.

أما مقدمة الكتاب فيبين فيها ابن المطهر موضوع كتابه وهو مسألة الإمامة، والغرض من تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده، وتقع المقدمة في حوالي صفحة واحدة.

أما الفصل الأول فيقع في صفحتين (٣، ٤ط، طهران)، ويبدأ بمقدمة يبين فيها ابن المطهر سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد وهذا يقتضي إرسال الرسل لإرشادهم، حتى كانت رسالة محمّد ﷺ فأردفه الله بالأئمة المعصومين وهم اثنا عشر أولهم علي ابن أبي طالب ﷺ -وقد نص عليه الرسول-

---

* البداية والنهاية (١٤/ ١٢٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٧١)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٦٧)، لسان الميزان (٢/ ٣٦٢)، روضات الجنات (٢/ ٢٦٩)، الأعلام (٢/ ٢٢٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥٩٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٠، ٧٢)، الوافي (١٣/ ٨٥)، كشف الظنون (١/ ٣٤٦)، مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية، بقلم محمّد رشاد سالم- مكتبة ابن تيمية- القاهرة- الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ).

(١) نسبته إلى الحلة، مولده ووفاته فيها.

وآخرهم محمّد بن الحسن، وقد نص كل إمام على من يليه.

ويورد ابن المطهر بعد ذلك ما يقابل هذا من مذهب أهل السنة- على حد زعمه- فهم عنده ينكرون عدل الله وحكمته، ويقولون بأن المطيع قد يُعذَّب والعاصي قد يُثاب، وينكرون عصمة الأنبياء. وأما في الإمامة فإنهم يقولون إن النبي ﷺ لم ينص على إمام بعده، بل بايع عمر بن الخطاب أبا بكر برضاء أربعة من الصحابة، ثم بايع المسلمون عمر لنص أبي بكر عليه، ثم اختير عثمان من بين ستة نص عليهم عمر، ثم بايع الخلق كلهم علي بن أبي طالب، ثم اختلف الناس فيما بينهم وانتهى خلافهم بانتقال الخلافة إلى الأمويين، إلى أن انتهى حكمهم وانتقلت الخلافة بعدهم إلى العباسيين.

وأما الفصل الثاني فهو أهم وأطول فصول الكتاب إذ يقع في حوالي خمس وأربعين صفحة (ص٤-٥٠، ط. طهران). يقول ابن المطهر في أوله: إن اختلاف المسلمين وتفرقهم بعد موت النبي ﷺ يجعل من الواجب على المسلم تحري الحق، وقد وجد بعد البحث أن مذهب الإمامية واجب الاتباع لستة وجوه.

الوجه الأول: منها هو أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب في الأصول والفروع. وهنا يعرض ابن المطهر بإيجاز لمذهب الإمامية في الصفات والقدر، وهو في عرضه هذا لا يحيد مطلقاً عن آراء المعتزلة في هاتين المسألتين، على أنه يضيف إلى هذه الأصول ما يذهب إليه الإمامية من القول بعصمة الأنبياء والأئمة. وأما في المسائل الفرعية فإن الإمامية يأخذون أحكامهم نقلاً عن الأئمة المعصومين ويرفضون الرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان.

ويقارن ابن المطهر بعد ذلك مذهب الإمامية بالمذاهب الأخرى فيعرض لأقوال الأشاعرة والحشوية والمشبِّهة والكرَّامية في مسألة الصفات، ثم يعرض لما يعده مذهب أكثر المسلمين في القدر ومقتضاه القول بأن الله يفعل كل شيء حتى المعاصي والكفر والقبائح وأن العبد لا تأثير له في ذلك، ولا غرض لله تعالى في أفعاله ولا يراعى مصلحة العباد في فعله لها، وكل فعل للعبد فإنما يقع بإرادة الله تعالى. ثم يسرد ابن المطهر النتائج الشنيعة التي تترتب على هذه الآراء إذ لا يبقى هناك فرق بين الطاعة والمعصية والثواب والعقاب، وتنتفي الثقة بالله تعالى ورسله وأنبيائه.

ويعود ابن المطهر فيعرض بالتفصيل لما أجمله من قبل فينقد رأي الأشاعرة في إمكان رؤية الله وفي أن كلام الله قديم، ويشرح مرة أخرى رأي مخالفي الإمامية والإسماعيلية (ونصه عليهم هنا- ص ١٢ط. طهران- له دلالته الخاصة) في مسألة عصمة الأئمة، ويبين الأضرار الناجمة عن الأخذ بالقياس والرأي في أحكام الشريعة.

والوجه الثاني: من الوجوه الدالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية قائم على حديث الرسول ﷺ عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقي في النار، والفرقة الناجية التي يدل عليها الحديث عند ابن المطهر هي فرقة الإمامية. وهو هنا يرجع إلى شرح الخواجة نصير الدين الطوسي للحديث وينص

عليه (ص١٤). وقد أشار الخوانساري إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له.

أما الوجه الثالث: فهو أن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة.

والوجه الرابع: مبني على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة. وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل.

والوجه الخامس: مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك مايرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فَدَك التي ورثتها عن أبيها ﷺ، ومنها تسميتهم عمر الفاروق وعدم تسميتهم عليّ بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة- رضي الله عنها- مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل.

والوجه السادس: عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلي ﷺ فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل عليّ، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبابكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم- فيروي كل خبر فيه مظنة الانتقاص منهم، على أنه يلجأ إلى تأويل هذه الأخبار تأويلاً يخرجها عن معناها المقصود منها، فإذا قال أبوبكر على منبر المسلمين: «فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني»، علّق ابن المطهر على ذلك بقوله: وكيف يجوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه؟

أما الفصل الثالث فهو يلي الفصل الثاني في الأهمية والطول إذ يقع في أربع وثلاثين صفحة (ص٥٠-٨٤)، وفيه يحاول ابن المطهر أن يدلل على إمامة عليّ ﷺ بالأدلة العقلية والنقلية. وهو يقدم لنا ذلك تحت اسم أربعة مناهج، المنهج الأول منها في الأدلة العقلية.

وهناك خمسة من هذه الأدلة التي يعدها ابن المطهر عقلية وهي في الواقع مبنية على مسلمات يقبلها الشيعة وحدهم. فالأول من هذه الأدلة خلاصته أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لأن المجتمع لا يسلم أمره بغير إمام، وهذا الإمام يجب أن لا يكون معرضاً للخطأ وإلا احتاج إلى إمام آخر يرشده، وهذا الإمام المرشد لا يجوز بدوره أن يتعرض للخطأ وإلا أدى بنا ذلك إلى التسلسل الباطل. فإذا سلمنا بهذه المقدمة الأولى فهناك مقدمة ثانية هي- كما يزعم ابن المطهر- أن الخلفاء الثلاثة لم يكونوا معصومين اتفاقاً في حين أن عليّاً معصوم- وهي مقدمة باطلة إذ لا يقول أهل السنة بعصمة علي ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم- ومن هاتين المقدمتين تكون النتيجة الحتمية عند ابن المطهر هي أن علياً هو الإمام.

وهكذا يمضي ابن المطهر في سرد أدلته «العقلية» فيذكر أربعة أدلة أخرى كلها أضعف من هذا الدليل الأول.

وينتقل ابن المطهر بعد ذلك إلى المنهج الثاني الذي يعتمد على الأدلة المأخوذة من القرآن فيذكر أربعين برهاناً تستند إلى آيات الكتاب الكريم، يفسر بعضها كما يحلو له هواه، وقد يذكر تأويلات صحيحة ولكنه يستخرج منها نتائج باطلة.

وأما المنهج الثالث فيعتمد على «الأدلة المستندة إلى السنة... وهي اثنا عشر» وأكثر هذه «الأدلة» إما مستمد من كتب الشيعة وإما مأخوذ من الروايات الضعيفة الواردة في كتب التفسير والسيرة.

وأما المنهج الرابع فيقوم على «الأدلة المستنبطة من أحواله عليه السلام وهي اثنا عشر» ويذكر ابن المطهر ضمن هذه «الأدلة» الكثير من مبالغات الشيعة وأمثلة عديدة على غلوهم وتعصبهم.

وأما الفصول الثلاثة التالية فلا تستغرق كلها إلا ثماني صفحات، فالفصل الرابع هو «في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر» وهو فصل قصير يقع في نصف صفحة يدلل فيه على إمامة هؤلاء الأئمة بواسطة ثلاثة طرق أعاد فيها ما سبق أن ذكره من قبل.

وأما الفصل الخامس فهو كما ذكرنا من قبل «في أن من تقدمه لم يكن إماماً» ويقع في حوالي صفحتين يحشوهما بعدة «وجوه» كلها طعن في الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم.

وفي الفصل السادس الذي يقع في حوالي خمس صفحات يناقش ابن المطهر أدلة أهل السنة على إمامة أبي بكر منها ثلاثة أدلة يحاول إبطالها بكلام ضعيف متهافت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تبصرة المتعلمين في أحكام الدين»، و«السر الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و«نهج الإيمان في تفسير القرآن».

١٠٥٣- حسنين مخلوف*

المفسر: حسنين[1] محمّد مخلوف، العدوي، المالكي.

ولد: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد الروجي، وحسن العدوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «أول من بدأ في إنشاء مكتبة الأزهر فقيه عارف بالتفسير، والأدب، مصري» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «المالكي الأزهري الخلوتي» أ.هـ.
- معجم الشيوخ: «من أشهر علماء الأزهر

---

* تفسير القرآن الكريم، ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن تأليف حسنين مخلوف- ط-دار الفكر، معجم الشيوخ (١/ ٩٤)، معجم المطبوعات (١٦٤٨)، الأعلام (٦/ ٩٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٤٤)، هدية العارفين (١/ ٢١).

(١) واسمه أيضاً: محمّد حسنين بن محمّد مخلوف العدوي، وهذا هو الأصح، ولكن لسبق القلم في وضعه هنا هو السابق، والله تعالى الموفق مع التنبيه على أن من عادة أهل مصر إضافة اسم محمد إلى أسمائهم.

اليوم، وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم كالفقه والأصلين والتصوف والمنطق وغيرها. دؤب على نشر العلم درساً وتأليفاً وقد بلغت مؤلفاته (٣٠)، كلها تدل على تضلعه وتحقيقه، وجودة نظره»أ.هـ.

• قلت: هو مفتي الديار المصرية السابق، وعضو جماعة كبار العلماء وعند مراجعة تفسيره هذا يتضح للقارئ الكريم منهجه الاعتقادي فيه وهو المذهب الذي كانت عليه الأمة والسلف الصالح، ونذكر هنا بعض كلامه في مقدمته وخلال تفسيره لآيات الله تعالى:

قال في المقدمة (١/ ٨) في بحث المحكم المتشابه من القرآن الكريم:

«من آيات القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب وأصله، وأخر متشابهات».

والمحكم: ما عرف المعنى المراد منه. والمتشابه: ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام الساعة، والحروف المقطعة في فواتح السور.

وقيل: المحكم ما لا يحتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجهاً واحداً. والمتشابه: ما احتمل أوجهاً عديدة واحتاج إلى النظر؛ لحمله على الوجه المطابق.

وقيل: المحكم ما اتضح معناه. والمتشابه بخلافه. وهناك أقوال أخرى في تفسيرهما. وسيأتي لذلك مزيد من بيان أول سورة آل عمران.

وجعل الخطابي المتشابه على ضربين: أحدهما ما إذا رد إلى المحكم واعتُبر به عُرف معناه. والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته. فمن المتشابه ما يمكن الاطلاع على معناه، ومنه ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

ومن المتشابه آيات الصفات؛ نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿السماوات مطويات بيمينه﴾. ومنه أحاديث الصفات.

ومذهب جمهور أهل السنة- ومنهم سفيان الثوري وابن المبارك وابن عُيينة ووكيع، والأئمة الأربعة- أنه يجب الإيمان بها وتفويض علم معناها المراد منها إلى الله تعالى، وترك تأويلها مع تنزيهه تعالى عن حقيقتها؛ لاستحالة مشابهته تعالى للحوادث؛ قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

عن أم سلمة- رضي الله عنها- في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به من الإيمان، والجحود به كفر.

وعن مالك فيه: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعن محمّد بن الحسن: اتفق الفقهاء كلهم على الإيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه.

وقال ابن الصلاح: على هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها، وإيّاها اختار أئمة الفقهاء وقادتها، وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامهم.

وقال إمام الحرمين أخيراً[1] في الرسالة النظامية:

---

(١) وقصده (أخيراً) أي بعد رجوعه عن علم الكلام ومذهب الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات، إن مذهب سلف الأئمة، والذي ذكره صاحب التكملة عن إمام الحرمين هو قوله الأخير بعد رجوعه عن ذلك.

الذي نرتضيه ديناً، وندين به عقداً، اتباع سلف الأمة، فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها.

وممن ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم ومن تبعهما، وكثير من المفسرين كالبغوي والرازي والجلالين والآلوسي، وصاحب فتح البيان، وغيرهم.

وذهبت طائفة من أهل السنة إلى تأويل هذه الآيات والأحاديث الواردة في الصفات بما يليق بجلاله تعالى، مع تنزيهه عن حقيقتها؛ وهو مذهب الخلف.

وقال الإمام الرازي: إن الذي اختاره الأئمة المحققون من السلف والخلف ترك الخوض في تعيين التأويل، بعد إقامة الدليل القاطع على أن حمل اللفظ على ظاهره محال.

ومن المتشابه: الحروف المقطّعة في أوائل السور، فقد افتتحت تسع وعشرون سورة في القرآن بنصف أسماء حروف المعجم؛ وهي: الألف واللام، والميم والصاد، والراء والكاف، والهاء والياء، والعين والطاء، والسين والحاء، والقاف والنون.

فالمبدوء منها بالألف واللام ثلاثة عشر، وبالحاء والميم سبعة، وبالطاء أربعة، وبكل من الكاف والياء والصاد والقاف والنون واحدة. وبعض هذه الحروف المبدوء بها أحادى، وهو: ص، ق، ن. وبعضها ثنائي، وهو: طه، وطس، ويس، حم. وبعضها ثلاثي، وهو: الم، والر، وطسم. وبعضها رباعي، وهو: المص، والمر. وبعضها خماسي، وهو: كهيعص، وحم. عسق. ولا تزيد على ذلك.

والمختار فيها كما ذكره الجلال في الإتقان-: أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

وعن أبي بكر الصديق: في كل كتاب سر، وسرّه في القرآن أوائل السور.

وعن ابن عباس: عجزت العلماء عن إدراكها. وعن الشعبي: هي سر الله فلا تطلبوه. وممن ذهب إلى ذلك عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وسفيان والربيع.

وخاض في معناها آخرون؛ فقال بعضهم: إن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى؛ والعرب تنطق بالحرف الواحد، تدل به على الكلمة التي هو منها. وقيل: هي أسماء للسور. قال الزمخشري: وعليه إطباق الأكثر.

وأما الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في أوائل السور مع قطع النظر عن معانيها في أنفسها فقيل: إنما ذكرت في مفتتح السور بياناً لإعجاز القرآن، وأنه كلمات مركبة من حروف الهجاء التي تتألف منها الكلمات التي ينطقون بها، وقد عجز الخلق عن معارضته؛ فلو لم يكن وحياً من عند الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضته. حكاه الرازي عن المبرد وجمع من المحققين، وحكاه القرطبي عن الفراء، ورجحه الزمخشري، وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ المزي.

وقد ذكر العلماء لوقوع المتشابه في القرآن فوائد، منها في المتشابه الذي يمكن علمه: أنه يوجب مزيد المشقة في الوصول إلى المراد، وهي توجب مزيد الثواب. ومنها: ظهور التفاضل وتفاوت درجات الخلق في معرفة القرآن، إذ لو

كان كله محكماً لا يحتاج إلى تأويل ونظر، لاستوت منازل الخلق فيه، ولم يظهر فضل العالم على غيره. ومنها في المتشابه الذي لا يمكن علمه: ابتلاء العباد بالوقوف عنده، والتوقف فيه، والتفويض والتسليم، والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة، وإقامة الحجة عليهم، لأنه لما نزل بلسانهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم، دلّ على أنه منزل من عند الله تعالى».

وقد تتبعنا بعض آيات الصفات في تفسيره هذا فكان قول السلف هو القاطع في الأمر فيها كما في تفسيره لقوله تعالى من آية الكرسي ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة:٢٥٥] (١/ ٨٣) قال: «الكرسي غير العرش، وهما مخلوقان لله تعالى؛ كالسماوات والأرض. ومن المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، فتفوض علم حقيقتها إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، وعن مشابهة المحدثات، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. وعن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير الكرسي بالعلم؛ وهو قول مجاهد. وفُسِّر بالملك والسلطان والقدرة، وهي معان مجازية».

وأما في صفة اليد بقوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [البقرة:٦٤] (١/ ١٩٨) قال: «قال اليهود ذلك حين كفَّ الله عنهم ما بسط لهم من الرزق، عقوبة على عصيانهم أمر الرسول ﷺ، وكنُّوا بذلك على بخله تعالى بالعطاء، كما يكنى ببسط اليد الكناية من الجود والسخاء ومثله في الكتابة عن البخل: فلان جعد الأنامل مقبوض الكف».

ولكن قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ الآية [القلم:٤٢] (٢/ ٤٥٤):

«ذكر لهم يوم يشتد الأمر ويعظم الخطب..، وهو يوم القيامة.

وكشف الساق والتشهير عنها: مَثَلٌ في ذلك. وأصله في الرّوع والهزيمة، وتشمير المخدرات عن سُوقهن، وإبداء حزامهن عند الهرب واشتداد الخطب. فكنى به عمّا ذكر؛ فلا ساقَ ولا كشف ثمَّةَ. وهو كما يقال للأقطع الشحيح: يدُه مغلولة. ولا يد ثمةَ ولا غلٌّ، وإنما هو كناية عن البخل».

وفي قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] (٢/ ٤٨٧) فسرها بقوله: «ناظرة إلى ربها يوم القيامة، تراه على ما يليق بذاته سبحانه وكما يريد أن تكون الرؤية له عز وجل، بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة» أ.هـ.

أما ما قاله في قوله تعالى: ﴿وجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ [الفجر:٢٣] (٢/ ٥٣٩): «هذه الآية من آيات الصفات التي يجب الإيمان بها كما جاءت، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، على ما ذهب إليه جمهور السلف وروى عن الحسن: جاء أمره وقضاءه وقيل: هو تمثيل لظهور آيات قدرته وسلطانه» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض النقولات التي تبين القول السديد في تفسيره لتلك الآيات وغيرها بما قاله جمهور سلف الأئمة، ولعله اعتمد في تفسيره هذا على تفسير ابن كثير، لأن هناك كثير من التشابه في النقول وتفسير الآيات عنده، والله أعلم بالصواب. والمعلوم بصوفيته الطريقة الخلوتية.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ومعه صفة البيان، «المدخل المثير في مقدمة علم التفسير»،ورسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية، و«أوراد السادة الخلوتية المأثورة عن الحضرة الأحمدية» وغير ذلك.

١٠٥٤- النَّطَنْزِيّ*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن إبراهيم بن أحمد النَّطَنْزي[1] الملقب بذي اللسانين، أبوعبدالله، بديع الزمان.

من مشايخه: سمع على أبي بكر بن ريذه، وأبي ذر محمّد بن إبراهيم الصالحاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح محمّد بن علي بن إبراهيم النطنزي، في تاريخ الإسلام: أظن أن السلفي روى عنه أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال يحيى بن أبي عمرو بن منده الحافظ في كتاب التاريخ لأصبهان: كان أديباً فاضلاً بارعاً يلقب بذي اللسانين وكان من أهل السنة والجماعة محباً لهم أنفق عمره في التعلم والتعليم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف الأدبية وله النظم والنثر» أ.هـ.

• الوافي: «كان الحسين من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) سبع وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والأدب، منها: «دستور اللغة».

١٠٥٥- الهَذَبَانِي*

النحوي، اللغوي: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف الإربلي، الشافعي، أبوعبدالله، شرف الدين الهذباني.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: الخشوعي، وحنبل، وعبداللطيف بن أبي سعد وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبوالحسين اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة.. اللغوي.. كان رأساً في الآداب.. ثقةً خيراً تخرج به الفضلاء» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «الشافعي الصوفي اللغوي» أ.هـ.

---

* الأنساب (٥/ ٥٠٥)، معجم الأدباء (٣/ ١٠٢٨)، إنباه الرواة (١/ ٣٢٠)، الوافي (١٢/ ٣١٩)، مفتاح السعادة (١/ ١٢٥) ذكر اسم كتابه الدستور فقط، بغية الوعاة (١/ ٥٢٨)، الأعلام (٢/ ٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/ ٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٧) ط.تدمري، معجم البلدان (٥/ ٢٩٢)، اللباب (٣/ ٢٣٠)، كشف الظنون (١/ ٧٥٤).

(١) النطنزي: هذه النسبة إلى نَطَنْز وهي بليدة بنواحي أصبهان أ.هـ. من الأنساب.

* السير (٢٣/ ٣٥٤)، العبر (٥/ ٢٢٨)، الوافي (١٢/ ٣١٨)، مرآة الزمان (١/ ١٢٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٨)، الشذرات (٧/ ٤٧٤)، عيون التواريخ (٢٠/ ١٦٨).

• عيون التواريخ: «كان من الفضلاء المشهورين، وأهل الأدب المذكورين، عارفاً بما يرويه، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، كثير المحاضرة والحكايات والنوادر والأشعار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: كان أديباً فاضلاً بارعاً مشهوراً بالفضل، والرواية حسن السمت عارفاً بكلام العرب، وصاحب معرفة جيدة باللغة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يعرف اللغة ويُقرئُها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ)، وقيل: (٦٥٦هـ) خمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين وستمائة، بدمشق.

١٠٥٦- ابن خَالويه*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمدان الهمذاني، أبوعبدالله، ذو النونين[1].

من مشايخه: قرأ على أبي سعيد السيرافي، ومحمد بن بشار الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: عثمان بن أحمد بن الفلو، والقاضي المعافى بن زكريا النهرواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صحب سيف الدولة ابن حمدان وأدّب بعض أولاده» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وله مع المتنبي مناظرات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكر في كتابه (ليس من كلام العرب) ما يدل على أنه كان إمامياً عالماً بالمذهب. وقال الذهبي في تاريخه: كان صاحب سنة: قلت- القائل هو الحافظ بن حجر- يظهر ذلك تقرباً لسيف الدولة صاحب حلب فإنه كان يعتقد ذلك، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من الإمامية عليه كتابه في الإمامة».

وقال: «قال ابن أبي طي: كان إمامياً عالماً بالمذهب» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... وذكر النجاشي أنه كان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر، وله كتب منها (كتاب في إمامة علي رضي الله عنه). وقال صاحب (مجالس المؤمنين) بعد ما ذكر أن النجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية: ولذا كان صدراً في أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه (كتاب آل) في إمامة أمير المؤمنين رضي الله عنه...، ذكر في مفتتحه- كتاب آل- تفصيل مداليل هذه اللفظة- أي الآل- وإنها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأئمة

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٠٣)، إنباه الرواة (١/ ٣٢٤)، وفيات الأعيان (٢/ ١٧٨)، العبر (٢/ ٣٥٦)، الوافي (١٢/ ٣٢٣)، البداية والنهاية (١١/ ٣١٧)، غاية النهاية (١/ ٢٣٧)، لسان الميزان (٢/ ٣٠٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٦٩)، النجوم (٤/ ١٣٩)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥١)، الشذرات (٤/ ٣٧٨)، روضات الجنات (٣/ ١٥٠)، الأعلام (٢/ ٢٣١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٢)، كشف الظنون (١/ ١٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠) ط- تدمري، البلغة (٩٠)، كتاب «ابن خالويه وجهوده في اللغة»، دراسة وتحقيق محمود جاسم محمّد مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان: كان يقال له: ذو النونين، لأنه كان يكتب في آخر كتبه الحسين بن خالويه، فيطول النونين أ.هـ.

الاثني عشر من آل محمّد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم...» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من كبار النحاة» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «وهو القائل: دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي: اقعد، ولم يقل اجلس، فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب، واطلاعه على أسرار كلام العرب، وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم: اقعد، وللنائم أو الساجد: اجلس وعلل بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى الأسفل».

وقال له رجل: أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو، ما تعلمت ما أقيم به لساني.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد»، و«مختصر في شواذ القرآن»، و«إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز»، و«الجمل» في النحو.

١٠٥٧- الزَّوْزَني*

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن أحمد بن حسين الزوزني[1]، أبوعبدالله.

* إنباه الرواة (١/ ٣٢٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٣١)، كشف الظنون (٢/ ١٧٠٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٣٢)، هدية العارفين (١/ ٣١٠)، معجم المفسرين (١/ ١٥٠).

(١) الزوزني: من أهل زوزن وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «بصير بالأدب خبير، وضرير ماله في دهره نظير، له يد في الأصول الكلامية، ومنزلته رفيعة في العلوم الأدبية».

وقال: «كان موجوداً في المائة السادسة من الهجرة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال عبدالغافر: إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب «البغية» وصاحب «معجم المفسرين» و«معجم المؤلفين» أن وفاته سنة (٤٨٦هـ)، وقد أثبت صاحب «كشف الظنون» ذلك، ولكن قال صاحب «إنباه الرواة»: إنه كان موجوداً في المائة السادسة، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «ترجمان القرآن» بالعربية والفارسية، وكتاب «المصادر».

١٠٥٨- ابن قَاوان*

النحوي، المفسر، المقرئ: حسين بن أحمد بن محمّد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكي، الشافعي، ويعرف بابن قاوان.

ولد: ليلة الإثنين في أواخر رجب سنة (٨٤٢هـ)

* الضوء اللامع (٣/ ١٣٥)، وجيز الكلام (٣/ ٩٥٤)، معجم المفسرين (١/ ١٥٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٣).

اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محمد المدعو حاجي الفرحي السجستاني الحنفي، والهمام الكرماني، والشهاب المرعشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «أخذ الفرائض والمنطق عن الهمام الكرماني والشهاب المرعشي أخذ عنه التفسير والتصوف.

وأخذ علم الكلام والتفسير والنحو والمنطق وعلم الخلاف وآداب البحث وأخذ الحساب والجبر والعروض والقراءات والحديث...

كان كثير الطواف والعبادة والأوراد مع خشوع وأدب» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ممن تميز وصنف، وأقرأ وتعبد، مع سلامة الفطرة جدا، والمحبة في الفضائل، وفريد الخشوع والأدب، والترك للفضول، والخوض فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم في الأصول والنحو والتصريف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي عالم بالأصول والنحو والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «القواعد الصغرى» في النحو والتصريف، وكتب حاشية على خطبة تفسير البيضاوي، وشرح «أربعين النووي» وهو في مجلدين ولكنه أودع فيه تصوفا كثيرا.

١٠٥٩- زيني زاده*

النحوي: حسين بن أحمد زيني زاده التركي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي، صرفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حل أسرار الأخبار» في إعراب الإظهار للبركلي، و«الفوائد الشافية على إعراب الكافية»، و«تعليق الفواضل على إعراب العوامل» اختصره من شرحه للعوامل.

١٠٦٠- المرصفي*

اللغوي: حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة المرصفي.

ولد: سنة (١٢٣١هـ) إحدى وثلاثين وما ئتين وألف.

من تلامذته: حفني ناصف، والبارودي الشاعر، وعبدالله فكري، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الخطط التوفيقية: «من أجلاء العلماء وأفاضلهم، له اليد الطولى في كل فن، وقل أن

---

* معجم المطبوعات لسركيس (٩٩٢)، الأعلام (٢/ ٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٢)، هدية العارفين (١/ ٣٢٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٠٧).

* الخطط التوفيقية (١٥/ ٤٠)، الأعلام (٢/ ٢٣٢)، معجم المطبوعات (١٧٣٥)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٧٩ و٧٠٦)، هدية العارفين (١/ ٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠١)، الأعلام الشرقية (٢/ ٧٠٤).

يسمع شيئاً وإلا ويحفظه، مع رقة المزاج، وحدة الذهن، وشدة الحذق، اجتهد في التحصيل، وحفظ المتون حتى متن «جمع الجوامع، وتلخيص المفتاح» وتصدر للتدريس...» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وصاحب كثيراً من العلماء والشعراء والأدباء في عصره منهم الشاعر الكبير محمود سامي البارودي باشا، وكانت بينهما مراسلات ومساجلات شعرية، وعبدالله باشا فكري، ومحمد عبده، ...

وكان مرحاً، فكه الحديث، يجيد الدعابة، وله اليد الطولى في كل فن» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «الفكر الديني عند المرصفي»[1] قال الدكتور محمد سعد في تعريفه بالمرصفي: «هو العلامة اللغوي الأديب المحقق الشيخ..، ولد بمرصفا من أعمال محافظة القليوبية، ... وكان مكفوف البصر وبعد أن حفظ القرآن الكريم جيء به إلى الأزهر الشريف، فأخذ العلم عن كبار شيوخه حتى أدرك منه الكفاية، وبرع في علوم اللغة العربية وآدابها.

وكان المرصفي شخصية متفتحة، وكان مرهف الحس، شديد الطموح، فتعلم اللغة الفرنسية، قراءة وكتابة في مدرسة العميان على طريقة (بريل)...

ودرس الأدب في الأزهر الشريف، ودار العلوم منذ إنشائها، ولقد كانت دروسه الأدبية بداية تحول كبير في النقد والدراسة الأدبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) سبع، وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوسيلة الأدبية» في العلوم العربية، «دليل المسترشد في الإنشاء»، ورسالة دعاها بـ «الكلمات الثمان»، تحدث فيها عن معاني: الأمة، والوطن، والحكومة، والعدل، والنظام والسياسة، والحرية، والتربية... وله غير ذلك من المؤلفات.

١٠٦١- ابن خَيْران البَغْدادي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن أحمد بن خيران البغداديّ.

من مشايخه: أحمد بن عيسى بن رشدين وغيره.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن شهربان، وابن رستم الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن رستم الطبري[2] في كتاب بشارة المصطفى بشيعة المرتضى[3]) أ.هـ.

---

(١) كتاب «الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه (الوسيلة الأدبية)» للدكتور محمّد سعد، دار المعرفة الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

* لسان الميزان (٢/ ٣٠٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٣١)، «بشارة المصطفى بشيعة المرتضى»، الطبعة الثانية- منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف- (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م).

(٢) من علماء الشيعة الإمامية في القرن السادس.

(٣) قال مؤلفه: فإن الذي حملني على عمل هذا الكتاب، أني لما رأيت الخلق الكثير الجم والغفير يتسمون بالتشيع ولا يعرفونه ومرتبته ولا يؤدون حقوقه وحرمته والعاقل إذا كان معه شيء يحب أن يعرفه حق معرفته ليكرمه إذا كان كريماً.. تعمدت إلى دفع مؤلف يشتمل على منزلة التشيع ودرجات الشيعة وكرامة أولياء الأئمة البررة على الله وماله.

=

• قلت: ذكره ضمن سنده في رواية الأحاديث التي استدل بها على معتقداتهم.

• بغية الوعاة: «ذكره يحيى بن الحسن بن البطريق[1] في رجال الشيعة، قال: وكان أديباً نحوياً عارفاً خبيراً بالقراءات، كثير السماع، وله أرجوزة حميدة في النحو يقول فيها:

يُنَزَّلُ النَّحْوُ مِنَ الكَلامِ
مَنزِلَةَ المِلْحِ مِنَ الطَّعامِ

من مصنفاته: أرجوزة في النحو.

١٠٦٢- مُلاَّ حسين*

المقرئ: حسين بن إسكندر الرومي، الملاّ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حنفي، فقيه متكلم، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «الجوهرة المنيفة في شرح وصية أبي حنيفة»، و«مفتاح العبادة»، و«مفتاح الفلاح وكيمياء السعادة والصلاح» يتعلق بشرب الدخان، و«لباب التجويد للقرآن المجيد».

١٠٦٣- ابن أيَّاز*

النحوي: الحسين بن بدر بن أياز بن عبدالله البغدادي، جمال الدين، أبو محمد.

من مشايخه: قرأ على التاج الأرموي، وابن القبيطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الفَرضَي، وابن الفوطي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أوحد زمانه في النحو والتصريف... وكان دمث الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «كتاب المطارحة» في النحو، وجوَّده، و«المحصول» في شرح الفصول لابن معطي.

١٠٦٤- البَابَصْري*

النحوي، اللغوي: الحسين بن بدران بن داود البَابَصْري البغدادي، صفي الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

من تلامذته: قرأ عليه ابن رجب «مختصر

قلت: ذكر أحاديث الشيعة التي تتحدث عن عقائدهم الباطلة.

(١) يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمّد بن البطريق الحلي (ت٦٠٠هـ). انظر روضات الجنات.

* الأعلام (٢/ ٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٤)، هدية العارفين (١/ ٣٢٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٨٦).

* الوافي (١٢/ ٣٤٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٢)، الأعلام (٢/ ٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٥)، كشف الظنون (١/ ٨٥).

* الوفيات لابن رافع (٢/ ١٠١)، الدرر الكامنة (٢/ ١٣٩)، الشذرات (٨/ ٢٧٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٣).

الإكمال» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «الخطيب، الفقيه، الحنبلي، المُحدِّث النحوي، الأديب» أ.هـ.

• الشذرات: «سمع الحديث متأخراً، وعني بالحديث وتفقه وبرع في العربية والأدب، ونظم الشعر الحسن، وصنف في علوم الحديث وغيرها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «ولي إفادة المحدثين بدار الحديث المستنصرية، فكان يقرئ بها علوم الحديث وغيره، وحضرت مجالسه كثيراً، وكان له مشاركة حسنة في علوم الحديث والتواريخ، مع براعة في الأدب والعربية والصيانة والديانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف مختصراً في علوم الحديث، واختصر الإكمال لابن ماكولا.

١٠٦٥- القُوصِي*

المفسر: الحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى السبتي ثم القوصي، وينعت: بالمعين.

من مشايخه: مجد الدين أبوالحسن القُشيري، والشيخ شمس الدين محمّد بن محمود الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «فقيه عالم فاضل، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي».

* الطالع السعيد (٢٢١)، معجم المفسرين (١/ ١٥٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٥).

وقال: «اختصر تفسير الثعلبي اختصاراً حسناً وعنه أخذ طلبة أسوان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي، عارف بالتفسير، أصله من سبتة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن» للثعلبي.

١٠٦٦- الرَّبَعِي البغدادي*

اللغوي، المقرئ: الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمّد بن يحيى، ابن الزَّبيدي، الرَّبَعي البغدادي، البابصري الحنبلي، سراج الدين، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٧هـ) ست وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوقت السِّجْزي، وأبو زُرْعة المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدُّبيثي، وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجَّار الصالحي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً حسن الأخلاق متواضعاً، حدث ببغداد» أ.هـ.

• الجواهر المُضيَّة: «رأيت بخط النواوي: وكان ثقة» أ.هـ.

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٦١)، السير (٢٢/ ٣٥٧)، العبر (٥/ ١٢٤)، الوافي (١٣/ ٣٠)، البداية والنهاية (١٣/ ١٤٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٨)، النجوم (٦/ ٢٨٦)، الشذرات (٧/ ٢٥٢)، الأعلام (٢/ ٢٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط-بشار، الجواهر المُضيَّة (٢/ ١٢٣)، الطبقات السنية (٣/ ١٥٦).

• الأعلام: «فقيه، له علم باللغة والقراءات، زَبيدي الأصل، بغدادي المولد والوفاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «منظومات» في اللغة والقراءات، و«البلغة» في الفقه.

١٠٦٧- الكِنْدِي*

النحوي، المفسر: الحسين[1] بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الكندي الإسكندري المالكي.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: شرف الدين الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحيد عصره وفريد زمانه» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالعلم خصوصاً العربية، وانتفع الناس به، وذكر ابن رافع أنه جمع تفسيراً في عدة مجلدات» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، نحوي، محدث، من فقهاء المالكية... وكان شيخ العلماء في وقته» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «النحو وكتب التفسير» تعليقاً على تفسيره «الكفيل بمعاني التنزيل» بعد ذكر فتنته بقوله: «عزل سنة (٧٢٧هـ) عن قضاء الإسكندرية، أثر فتنته بين المسلمين، وتجار النصرى، كان الوالي فيها ضد أعيان المسلمين وعلمائهم، فنكل بهم، وقتل عدداً كبيراً منهم، وأهين عماد الدين الكندي -صاحب الترجمة- وعذب بوضع جامعة حديد في عنقه ثم عزل لاختياره إلى جانب الشعب المسلم» أ.هـ.

وبعدها ذكر صاحب «النحو وكتب التفسير» أهمية هذا التفسير بالنسبة للنحو وكلام صاحب الترجمة عن ما قاله الزمخشري في كتابه حول القواعد النحوية وغيرها ثم تكلم حول إعجاب الكندي بالزمخشري ورفضه اعتزاله ونقده للقراءات قال:

«... نرى الكندي يناقش الزمخشري ويقوم أقواله ويردها في نقد القراءات، ونراه في بعض المواضع لا يخفي إعجابه به وبتمكنه من البيان ورسوخ قدمه في التفسير، وذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾[2] قال: «هذه الآية اشكل آية في كتاب الله، وهي أحق الآيات بفضل العناية في إشباع القول تفسيراً وإعراباً، وكل من صنف في التفسير من مختصر ومطول بسط القول فيها وخرج عن طريقته وعما التزمه لغموضها -فيما علمت إلا الزمخشري فإنه مشى فيها على طريقة واحدة وما ذاك إلا لملكته للكلام وبراعته وقوة صناعته ورسوخ قدمه، ويحكى عن الشيخ العز بن عبدالسلام في مرض موته أنه قال: «أموت وما

---

* الديباج المذهب (١/ ٣١٢)، معجم المفسرين (١/ ١٥١)، الدرر (٢/ ١٦١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٤)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٢)، كشف الظنون (١/ ٤٤٢)، الشذرات (٨/ ٢٢٧)، هدية العارفين (١/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٥)، الأعلام (٢/ ٢٣٤).

(١) اسمه في بعض مصادر الترجمة أبو الحسين بن أبي بكر.

(٢) الآية (١٠٦)/ المائدة.

فهمت هذه الآية»، ثم ذكر كل ما قاله الزمخشري فيها وأعقبه بكلام طويل في تفسيرها بلغ اثنتي عشرة ورقة.

أما آراؤه الاعتزالية فإنه شديد الرفض لها، قوى الإنكار على أصحابها، ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٩٩]، فقد ذكر أن كل شيء كائن بمشيئة الله وتقديره، فهو الذي شاء كفر الكافرين -ولا يرضى به- ولو شاء إيمانهم لكانوا مؤمنين، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، بخلاف المعتزلة الذين ينكرون أن يكون الفعل المكتسب للعبد مخلوقاً لله سبحانه وتعال فيلجأون إلى التأويل وتفسير المشيئة بالقسر والإلجاء أي لو شاء لخلق فيهم وتبهرهم فيتعللون بما يسمونه تأويلاً وإن كان في الحقيقة تعطيلاً فاحذره».

وبعد فإن «الكفيل» موسوعة في التفسير واسعة -يحتاج إلى دراسة أوسع، ولكن ما ذكرته عنه يعرف به ويبين عن منهجه ويضعه في مرحلته من كتب التفسير والنحو...».

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الكفيل بمعاني التنزيل» قال صاحب «كشف الظنون»: هو تفسير ضخم في ثلاث وعشرين مجلدة كبيرة وطريقته فيه أن يتلو الآية أو الآيات فإذا فرغ منها قال: قال الزمخشري ويسوق كلامه فإذا انتهى أتبعه بما عليه من مناقشة وما يحتاج إليه من توجيه، وما يكون هناك من الزيادات الواقعة في غير الكشاف من التفاسير، وأكثر نظره فيه في النحو فإنه كان متقدماً في معرفته أ.هـ.

١٠٦٨- السَّرَّانِي*

المقرئ: حسين بن حامد بن حسين السرائي التبريزي، ويلقب بيرو.

من مشايخه: تلا بالسبع على الأمين عبدالوهاب بن يوسف بن سلار وغيره.

من تلامذته: الشمس الحلبي قاضي الجن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: المقرئ نزيل حلب كان عالماً بالقراءات السبع، فاضلاً في الفقه ديناً ورعاً عاقلاً ساكناً، كان يقرئ القراءات بجامع منكلي بغا الشمسي وهو من ذوي الأموال يتجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

١٠٦٩- أبو عبدالله الطوسي*

النحوي: الحسين بن الحسن بن أيوب، الطوسي، أبوعبدالله .

من مشايخه: أبو حاتم الرازي ولازمه مدّة، وأبو يحيى بن أبي مسرة الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو علي النيسابوري، وأبوعبدالله الحاكم، وابن منده الحافظ وغيرهم.

---

* غاية النهاية (١/ ٢٣٩)، الضوء اللامع (٣/ ١٣٩).

* السير (١٥/ ٣٥٨)، العبر (٢/ ٢٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٧١)، الشذرات (٤/ ٢١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط.تدمري.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الحافظ النحوي الثبت.. الأديب من كبار أصحاب الحديث» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان من كبار المحدِّثين وثقاتهم» أ.هـ.

• الشذرات: «الأديب، ثقة رحّال مكثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

١٠٧٠- ابن الشرف الشيرازي*

المقرئ: حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمّد بن حسن الغازي بن أحمد، الجمال، أبومحمد، وكناه ابن حجر: أبو عبدالله بن الشرف الشيرازي الشافعي، نزيل الحرمين، ويعرف بالفتحي؛ لكون جد والده فيما زعم بنى مسجداً بشيراز وسماه مسجد الفتح.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، وإبراهيم بن محمّد الخنجي، والجمال أبو البركات الكازروني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «حفظ القرآن وحفظ أربعي النووي والشاطبيتين والدرة لابن الجزري والحاوي في الفقه والكافية والشافية كلاهما لابن الحاجب...

أخذ خرقة التصوف من الشيخ الشهاب ابن رسلان.

وهو إنسان ظريف كثير التودد والخبرة بمداخلة الناس شجي الصوت بالقرآن والحديث قرأ وطلب وبرع في القراءات وكتب بخطه الحسن كثيراً وحصل بغيره أشياء ولكن في نقله توقف وفي قراءته وخط تصحيف وعنده جرأة وإقدام ولسان لا يتدبر ما يخرج منه» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «أقرأ القراءات وكان ماهراً فيها حسن الأداء لها، شجي الصوت، ذا خبرة بلقاء الناس ولسان طلق، تكرر قدومه القاهرة حتى بعد عماه، وأكرمه أتابكها لسابق احتصاصٍ به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب».

١٠٧١- الخَلْخَالِي*

المفسر: حسين بن حسن الحسيني الخلخالي الحنفي.

من مشايخه: حبيب الله الشهير بمرزاجان الشيرازي وغيره.

من تلامذته: عبدالكريم بن سليمان بن عبدالوهاب الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالكلام والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر نحوي منطقي فلكي، نسبته إلى خلخالة قرية في سورية جنوبي دمشق» أ.هـ.

---

* الضوء اللامع (٣/ ١٣٩)، وجيز الكلام (٣/ ١١٥١).

* خلاصة الأثر (٢/ ١٢٢)، معجم المفسرين (١/ ١٥٢)، الأعلام (٢/ ٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٦)، هدية العارفين (١/ ٣٢١)، كشف الظنون (١/ ١٩٢).

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، منطقي، فلكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الدوّاني لتهذيب المنطق»، و«حاشية على شرح العضدية»، و«المفاتيح في حل المصابيح»، و«حاشية على تفسير البيضاوي» وغير ذلك.

١٠٧٢- القُرَشِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حسين بن حسُّون المصري، أبوعبدالله، عماد الدين، المعروف الشاعر القرشي.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: تصدّر بجامع مصر لإقراء العربية والأدبيات. وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة حسن النظم والنثر..» أ.هـ.

١٠٧٣- ابن جَانْدار*

النحوي: حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعي، الكركي العاملي.

ولد: سنة (١٠١٢) اثنتي عشرة وألف.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اشتغل بعلم الطب في آخر عمره فتحكم بالأرواح والأجسام بنهية وأمره، غير أنه كان فيه كثير الدعوة قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن العرض، وإن أصابت فلا يخطيء نفوس أولي المرض» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الشعراء العلماء، كان متكلماً حكيماً، وانتقل إلى حيدر آباد فأقام إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «كان أديباً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر جيد القريحة سهل اللفظ حسن الإبداع للمعاني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان متكلماً حكيماً» أ.هـ.

من أقواله: كما في أمل الآمل: من شعره الذي يدل على تشيعه:

فخاض أمير المؤمنين بسيفه ... لظاها وأملاك السماء له جند

وصاح عليهم صيحة هاشمية ... تكاد لها شُمُّ الشوامخ تنهّد

غمام من الأعناق تهطل بالدما ... ومن سيفه برق ومن صوته رعد

وصي رسول الله وارث علمه ... ومن كان في خم له الحل والعقد

لقد ضلَّ من قاس الوصي بضده ... وذو العرش يأبى أن يكون له ندّ

---

* البغية (١/ ٥٣٣).

* خلاصة الأثر (٢/ ٩٠)، سلافة العصر (٣٥٤)، الأعلام (٢/ ٢٣٥)، معجم المفسرين (١/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦١٢)، هدية العارفين (١/ ٣٢٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٠)، أمل الآمل (١/ ٧٠)، معجم الأطباء (١٧١).

وفاته: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف.

من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة» كبير، و«هداية الأبرار» في أصول الدين، وأرجوزتان في النحو، و«حاشية على البيضاوي».

١٠٧٤- سُنَيْد*

المفسر: حسين بن داود، ولقبه سُنيد المِصِّيصي، أبوعلي المحتسب.

من مشايخه: ابن المبارك، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر الأثرم، وأبوزرعة الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما خالف» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت: لا أعلم أي شيء غمصوا على سُنيد، وقد رأيت الأكابر من أهل العلم رووا عنه واحتجوا به ولم أسمع عنهم فيه إلا الخير وقد كان سنيد له معرفة بالحديث وضبط له» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبوبكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: قد كان سُنيد لَزم حجاجاً قديماً، قد رأيت حجاجاً يملي وأرجو أن لا يكون حدَّث إلا بالصدق».

وقال: «وقال أبوعبيد الآجُري: سألت أبا داود عنه، فقال: لم يكن بذاك وكان يسكن الثغور.

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سُئل أبي عنه، فال: ضعيف».

وقال أيضاً: «قال أبومحمد عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي صاحب أبي علي الغساني في كتابه الذي صنفه على كتاب أبي نصْر الكلاباذي: والصواب ما روت الجماعة وليس بمبعد! فإن سنيداً هذا صاحب تفسير وذِكر ابن السكن له في التفسير من الأوهام المحتملة، لأنه إنما ذكره في بابه الذي هو مشهور به، فهو قريب بعيد، وبالله التوفيق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدّقه أبوحاتم

وقال أبوداود: لم يكن بذاك.

وقال النسائي: ليس بثقة، ومشّاه غيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أحد أوعية العلم. قال أبوداود: لم يكن بذاك، كان ينزل الثغر. وقال أبوحاتم: صدوق. وقال النسائي فتجاوز الحد: لم يكن ثقة، وهو مع معرفته وإمامته فيه ضعف لكونه كان يلقن حجاج بن محمّد شيخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: صنف التفسير.

* تاريخ بغداد (٨/ ٤٢)، السير (١٠/ ٦٢٧)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨٨) و(٣/ ٣٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٩)، الشذرات (٣/ ١٢٠)، معجم المفسرين (١/ ١٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٦) ط- تدمري وسماه سُنيد، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٣٢٦)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٠٤)، الإكمال لابن ماكولا (٥/ ٨٤)، تهذيب الكمال (١٢/ ١٦١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٥٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٤).

١٠٧٥- البَرُوجِرْدي*

المفسر: حسين بن رضا البروجردي[١].

ولد: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من تلامذته: أورنك زيب ميرزا بن محمّد تقي ميرزا بن السلطان فتح عليّ شاه القاجاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عبر عنه تلميذه في كتابه (جامع الجوامع) بأستاذنا المعاصر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب أصولي متكلم مفسّر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) وقيل (١٢٧٦هـ) ثمان وستين وقيل ست وسبعين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «تحفة المقال» أو «تحفة المقال في علم الرجال» تفسير القرآن، وغير ذلك.

١٠٧٦- أبو عليّ الآمدي*

اللغوي: الحسين بن سعد بن الحسين بن محمّد الآمدي، أبو علي.

من مشايخه: أبو يعلى الفراء، وأبو طالب بن غيلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «فريد عصره في وقته نزل أصبهان، وأفاد واستفاد النّاس منه» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من الشعراء، ولد ونشأ بآمد، واستوطن أصبهان فتوفي فيها...» أ.هـ.

من أقواله، فمن شعره:

تصدر للتدريس كلُّ مهوس
بليدٍ تسمّى بالفقيه المُدرِّس
فحُقَّ لأهل العلم أن يتمثلوا
ببيتٍ قديمٍ شاع في كل مجلس
لقد هزُلت حتى بدا من هُزالِها
كلاها وحتى سامها كلُّ مفلسِ

وفاته: سنة (٤٤٤هـ)[٢]، أربع وأربعين وأربعمائة.

١٠٧٧- الأهْوَازِي*

المفسر: الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد الأهوازي.

من مشايخه: عليّ بن موسى الرضا، وأبو

---

* معجم المفسرين (١/ ١٥٢)، أعلام الشيعة (١/ ٣٦٥) وسماه حسين بن محمّد رضا، الأعلام (٢/ ٢٣٨)، معجم المؤلفين (١/ ٦١٠).

(١) نسبة إلى بروجرد قرية من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همدان أ.هـ. من معجم المفسرين.

* معجم الأدباء (٣/ ١٠٦٢)، إنباه الرواة (١/ ٣٢٣)، الوافي (١٢/ ٣٦٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٣)، الأعلام (٢/ ٢٣٨)، معجم المؤلفين (١/ ٦١١)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٩٩)ط. تدمري.

(٢) في إنباه الرواة توفي سنة (٤٩٩هـ) وكذا في الوافي وتاريخ الإسلام.

* معجم المفسرين (١/ ١٥٣)، الفهرست (٢٧٧)، لسان الميزان (٢/ ٣٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٣)، فهرست الطوسي (٨٧)، هدية العارفين (١/ ٣٣١)، معجم المفسرين (١/ ٦١١).

جعفر الثاني وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن الحسن بن أبان، وأحمد بن محمّد بن عيسى القمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره الطوسي والكَشّي في الرواة عن عليّ بن موسى الرضا وغيره، وله تصانيف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أوسع أهل زمانه علماً بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة من أهل زمانه رحل إلى إيران واستوطن بقم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٠٧٨- الدَجَّاني*

النحوي: حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان بن عوض بن داود الحسيني الدجّاني.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ حسن العطار، والشيخ عبد الله الشرقاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «مفتي يافا، هو الشيخ العارف بالله شيخ الطريقة والحقيقة والشريعة، الولي الكبير الشهير صاحب الكرامات المشهورة والمناقب المأثورة وهو شيخ شيخي الشيخ عبد القادر بن رباح الدجاني وابن عمه» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر صاحب «جامع الكرامات» بعض الكرامات للمترجم له فيها الكشوفات المزعومة وغيرها، لم نذكرها للاختصار، والله ولي التوفيق.

• حلية البشر: «وقد جمع الله له بين العلوم الباطنة والظاهرة، حتى كان في علم الشريعة والحقيقة آية باهرة، مقصوداً للزيارة والرواية عنه من البلاد، موروداً للبركة والدعاء والإمداد، وقد كان علامة المذهبين، مشتهر الفضيلة في الخافقين، أخذ الطريقة الخلوتية البكرية من العارف بالله ذي الإرشاد والتمكين، نجل المحقق الصوفي السيد مصطفى البكري الصديقي وهو السيد كمال الدين. وأخذ هذه الطريقة بعينها عن الفاضل المشهور في كل ناد السيد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد، وتكمل على يد الأستاذ العلامة السيد الشيخ فتح الله المالكي خليفة الأستاذ الصاوي، حينما قدم ليافا عام مائتين وأربعين لزيارة البيت المقدس الذي هو لكل خير حاو، فأذن له بالخلافة والإرشاد، كما أذن له شيخه أبو الإرشاد، وأخذ عنه الطريقة الدسوقية الإبراهيمية، وحرر له بخطه إجازة سنية، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ العماوي الفالوجي الهمام، والأحمدية البدوية عن الشيخ صالح العلائي السادة الكرام، والرفاعية عن صاحب المشرب الأنسي، الشيخ حسن الغزالي الرفاعي القدسي، والشاذلية عن والده السيد سليم الدجاني، ونال من الله الآمال والأماني، وكان له أطوار وأحوال، مع ثبات قدمه على نهج ذوي الكمال، فلم يمنعه ذلك عن دروسه وقراءته، ولا عن طاعته وتقواه وعبادته.

---

* كشف الظنون (٥/ ٣٣٠)، جامع كرامات الأولياء (٢/ ٥١)، الأعلام (٢/ ٢٣٩)، معجم المؤلفين (١/ ٦١١)، حلية البشر (١/ ٥٣٧).

وكان في كل سنة يتوجه إلى القدس والخليل بقصد الزيارة، وله عدة قصائد في مدح السيد الخليل جعلها لنفسه أربح تجارة، وله قصائد عدة يمدح بها غيره من السادة الأخيار، قد جمعها في ديوانه المخصوص بالأشعار، وله بيتان كتبهما على باب سيدنا داود أبي سليمان، عليه وعلى إخوانه الصلاة والسلام والرضوان، وهما:

إن (بـاب الخليفـة) كعبـة فضـل
لاح منـه للعـالمين ضيـاء
في الرحـاب الشريـف نيـل العطايـا
مـن نحـاه لـه المنـى والعطـاء

وكان يصحبه في الزيارة جمع من المريدين والأخيار، من أكابر أهل العلم والطريق وذوي الصناعة والتجار، كالأستاذ الفاضل الشيخ محمّد الجسر الطرابلسي أبي الأحوال، والشيخ العارف الشيخ محمود الرافعي صاحب الكمال، والأستاذ الشيخ صالح اللاذقي الطويل، والأستاذ الكامل الشيخ محمّد القاوقجي الشاذلي ابن خليل، وكثير من ذوي المقامات العالية، والمناقب الرفيعة السامية، وكلهم يتأدبون بين يديه، ويعولون في مهمات أمورهم عليه، وأما كشوفاته وكراماته، وأخباره الغيبية وصلاته، ومقاماته المرتقية إلى ذروة الكمال، فلو أردنا بسطها لخرجنا عن الاختصار المطلوب إلى الإطالة في المقال» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من فقهاء الحنفية له نظمه، نسبة إلى (بيت دجن) بقرب يافا في فلسطين، وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ديوان» من نظم، و«المنهل الشافي على متن الكافي» في العروض والقوافي، و«تحفة المريد» منظومة في العقائد والتصوف، وله تخميس قصيدة بانت سعاد، وله رسالة في جواز تقبيل أعتاب الأنبياء والأولياء.

١٠٧٩- الكَفْري*

النحوي، المقرىء: الحسين[1] بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمّد بن يوسف الإمام، أبو عبد الله الكَفْري الدمشقي، الحنفي، شهاب الدين القاضي.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: علم الدين اللُّورقي، والشيخ زين الدين الزواوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الجندي البعلبكي، وأبو المحاسن بن المُبيّض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قدم دمشق بعد الخمسين فحفظ القرآن وقرأ الفقه...

أقرأ بالزنجيلية وبالمقدمية وأمّ بالخاتونية وناب في القضاء وأفتى وكان مع صغره على طريقة حميدة وقد عُمِّر وأسنَّ، وقصده القراء لعلو إسناده

---

* غاية النهاية (١/ ٢٤١)، معرفة القراء (٢/ ٧١٦)، معجم شيوخ الذهبي (١٧٣)، ذيول العبر (١٠٦)، الوافي (١٢/ ٣٧٧)، البداية (١٤/ ٩٧)، الجواهر المضيئة (٢/ ١١١)، الدرر الكامنة (٢/ ١٤٢)، النجوم (٩/ ٢٤٥)، الشذرات (٨/ ٩٣)، الدارس (١/ ٥٤٢)، الطبقات السنية (٣/ ١٣٥)، المعجم المختص (١٣٧).

(١) في البداية والنهاية: الحسن بن سليمان بن فزارة.

وذكره للقراءات» أ.هـ.

• المعجم المختص: «شيخ القراء بالمقدمية، شيخ عالم خير متواضع زكي الأخلاق» أ.هـ.

• البداية: «كان يعرف النحو والأدب وفنوناً كثيرة وكانت مجالسته حسنة وله فوائد كثيرة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ديناً خيراً عالماً» أ.هـ.

• الدرر: «ناب في الحكم وكان خيراً عالماً أضر بأخرة فلزم داره يفتي ويقرىء» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً. ناب في الحكم، وحمدت سيرته، وسمع الكثير وبرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «درس وأفتى وكان في الجود بعلمه أكرم من الغيث وأفتى وناب في الحكم زماناً، ونظم فيه مع الإجادة جُماناً وكان خيراً عالماً ديناً لا يرى لسيف السنة ثالماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

١٠٨٠- الأَرْدَبِيْلي*

المفسر: حسين بن عبد الحق، كمال الدين الأردبيلي.

من مشايخه: عليّ الآملي، وأبو الحسين محمّد الحلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل عالم متبحر كامل شاعر جامع ماهر في العلوم العقلية والنقلية والتعليمية والطبية وكان إمامياً متصلباً في التشيع...».

وقال: «إن هذا الشيخ مع موفور تدينه وتشيعه قد يرمى بالتسنن، وهو والله منه بريء ووجهه واضح، فليتأمل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• فلاسفة الشيعة: «وقيل إن له اتجاهاً شديداً إلى التصوف وبعامل هذا الاتجاه شرح ديوان شيخ أهل العرفان والتصوف الشبنسري المعروف بـ(كلشن) على طريقة أهل الذوق والتصوف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشيعة الإمامية في المعقول والمنقول عارف بالرياضيات والفلك والطب، كان في عصر الشاه إسماعيل الصفوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة، وقد جاوز عمره سبعين سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في مجلد ويعرف بالتفسير «الإلهي»، وله تفسير بالفارسية يقع في مجلدين، وحاشية على شرح «العضدية» لمختصر ابن الحاجب، وفضائل الأئمة الاثنى عشر، وغير ذلك.

١٠٨١- الاحتياطي*

المقرىء: الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن

* روضات الجنات (٢/ ٣١٩)، معجم المفسرين (١/ ١٥٤)، فلاسفة الشيعة (٢٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦١٤)، هدية العارفين (١/ ٥١٨).

* تاريخ بغداد (٨/ ٥٧)، غاية النهاية (١/ ٢٤٢).

الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الاحتياطي، وبعض النّاس يسميه الحسن.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن أحمد بن محمّد المسكي، وإبراهيم بن حميد الكلابزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أبو بكر المروذي: قال سألت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- عن الاحتياطي قلت تعرفه؟ قال: يقال له حسين أعرفه بالتخليط وذكر أنه دخل مع إنسان في شيء من أمر السلطان» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مشهور».

وقال: «والاحتياطي شيخ كبير محدث صدوق ورع مستور سمعت أبا الفتح الأزدي الموصلي بها يقول: ابن عبد الرحمن الاحتياطي من أهل بلد ثقة كثير الحديث وكان الحسين أحمد بن حنبل يقدمه ويوقره ويعظمه» أ.هـ.

١٠٨٢- ابن النَّاظِر*

النحوي، المقرىء: حسين بن عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز بن محمّد بن أبي الأحوص الجياني الأندلسي الفهري القرشي، المعروف بابن الناظر، أبو علي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمّد بن الكواب، وأبي الحسن بن الدباج وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو الحسن عليّ القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الأستاذ المجود» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ولي قضاء المرية ثم بسطة ثم مالقة فحمدت سيرته وكان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد نقالاً ذاكراً للرجال متفنناً في معارف.

قال أبو حيان في النُّضار: كان فيه بعض ترفع وتعتب على الدّنيا حيث قدم من هو دونه وكان لا يحكم برأي أبي القاسم بل بما يرى أنه صواب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد، نقّاداً ذاكراً للرجال، متفنناً في معارف، آخذاً بحظ من كل علم، حافظاً للتفسير والحديث ذاكراً للآداب واللغات والتواريخ، شديد العناية بالعلم، مكباً على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطلبة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مقرىء، أديب، نحوي، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة، وقيل: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة، وقيل: (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

* بغية الوعاة (١/ ٥٣٥)، روضات الجنات (٣/ ٢٢٧)، معجم المفسرين (١/ ١٥٤)، الأعلام (٢/ ٢٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٦١٦)، كشف الظنون (١/ ٦٠٤)، غاية النهاية (١/ ٢٤٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٣).

من مصنفاته: «شرح المستصفى» للغزالي في أصول الفقه، و«شرح الجمل» للزجاجي في النحو، وكتاب في التجويد سماه «الترشيد».

١٠٨٣- الصَّيّادي*

المقرىء: حسين بن عبد العَلاَّم الربعي الصيادي، برهان الدين.

ولد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل.. وعلت له شهرة في الفضل والتصوف... ولد في قرية ربع (من أعمال البصرة).. ورحل إلى بادية الشام لزيارة أخ له اسمه عليّ كان مقيماً بالقرب من حران، فمات عليّ قبل وصوله، ومات حسين على أثره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، محدث، مقرىء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تخريج أحاديث الإحياء»، و«الإتقان في علم تجويد القرآن»، و«الصراط الأقوم» في قصة المعراج، و«حالة أهل الحقيقة» رسالة في التصوف، وله نظم.

* تنوير الأبصار (٩٠-٩٨)، الأعلام (٢/ ٢٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٦١٦).

١٠٨٤- ابن سينا*

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبد الله بن سينا الرئيس، أبو عليّ العلامة الشهير الفيلسوف. كان أبوه من دعاة الإسماعيلية.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: والده، وإسماعيل الزاهد، وأبو عبد الله النّائلي وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبيد عبد الواحد الجوزجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «هو رأس الفلاسفة الإسلامية لم يأت بعد الفارابي مثله، وقد كفرّه الغزالي في كتاب (المنقذ من الضلال) وكفرَّ الفارابي» أ.هـ.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الرد

* الكامل (٩/ ٤٥٦)، وفيات الأعيان (٢/ ١٥٧)، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١١/ ٥٧٠)، «منهاج السنة» لابن تيمية (٢/ ١٦٤)، العبر (٣/ ١٦٥)، السير (١٧/ ٥٣١)، الوافي (١٢/ ٣٩١)، البداية والنهاية (١٢/ ٤٥)، البلغة (٩٠)، النجوم (٥/ ٢٥)، تاج التراجم (٩٢)، الشذرات (٥/ ١٣٢)، الطبقات السنية (٣/ ١٣٦)، طبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس٦٣)، الطبقات السنية (٣/ ١٣٦)، روضات الجنات (٣/ ١٧٠)، الأعلام (٢/ ٢٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٦١٨)، الرد على المنطقيين (١٤٢)، لسان الميزان (٢/ ٣٣٢)، طبقات الأطباء (٤٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٨) ط.تدمري الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤٨٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٩٤)، الجواهر المضيئة (٢/ ٦٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٧)، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٢٩٤)، «الماتريدية» للشمس الأفغاني (٢/ ٤٩هـ ٢٤٨و ٢٦٩)، درء تعارض العقل والنقل: (١/ ٨-١١) و(١٠/ ٢٧٠) وغيرها.

على المنطقيين) (١٤٢) ما نصه: «ثم أن هؤلاء إن يتبعون كلام ابن سينا، وابن سينا يتكلم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه ولا وصلت إليها عقولهم ولا بلغتها علومهم، فإن استفادها من المسلمين وإن كان إنما أخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالاسماعيلية وكان أهل بيته من أهل دعوتهم من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته وأتباعه معروفين عند المسلمين بالإلحاد. أحسن ما يظهرونه دين الرفض، وهم في الباطن يبطئون الكفر المحض.

وقد صنف المسلمون في كشف أسرارهم وهتك أستارهم كتباً كباراً وصغاراً، وجاهدوهم باللسان واليد، إذ كانوا أحق بذلك من اليهود والنصارى، ولو لم يكن إلا كتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار) للقاضي أبي بكر محمّد بن الطيب، وكتاب عبد الجبار بن أحمد، وكتاب أبي حامد الغزالي، وكلام أبي إسحاق، وكلام ابن فورك، والقاضي أبي يعلى، وابن عقيل، والشهرستاني وغير هؤلاء مما يطول وصفه.

والمقصود هنا أن ابن سينا أخبر عن نفسه أن أهل بيته -أباه وأخاه- كانوا من هؤلاء الملاحدة، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذاك، فإنه كان يسمعهم يذكرون «العقل» و«النفس».

وهؤلاء المسلمون الذين كانوا ينتسب إليهم، هم مع الإلحاد الظاهر والكفر الباطن أعلم بالله من سلفه الفلاسفة، كأرسطو وأتباعه، فإن أولئك ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عبّاد مشركي العرب ما هو خير منه.

وقد ذكرت كلام أرسطو نفسه الذي ذكره في «علم ما بعد الطبيعة» في «مقالة اللام» وغيرها. وهو آخر منتهى فلسفته، وبينت بعض ما فيه من الجهل، فإنه ليس في الطوائف المعروفين الذين يتكلمون في العلم الإلهي مع الخطأ والضلال مثل علماء اليهود والنصارى وأهل البدع من المسلمين وغيرهم أجهل من هؤلاء، ولا أبعد عن العلم بالله تعالى منهم.

نعم لهم في «الطبيعيات» كلام غالبه جيد، وهو كلام كثير واسع. ولهم عقول عرفوا بها ذلك. وهم قد يقصدون الحق، لا يظهر عليهم العناد. لكنهم جهال بـ «العلم الالهي» إلى الغاية، ليس عندهم منه إلا قليل كثير الخطأ.

وابن سينا لما عرف شيئاً من دين المسلمين- وكان قد تلقى ما تلقاه عن الملاحدة وعمن هو خير منهم من المعتزلة والرافضة- أراد أن يجمع بين ما عرفه بعقله من هؤلاء وبين ما أخذه من سلفه. فتكلم في الفلسفة بكلام مركب من كلام سلفه ومما أحدثه مثل كلامه في النبوات وأسرار الآيات والمنامات بل وكلامه في بعض الطبيعيات والمنطقيات وكلامه في واجب الوجود ونحو ذلك. وإلا فأرسطو وأتباعه ليس في كلامهم ذكر واجب الوجود ولا شيء من الأحكام التي لواجب الوجود. وإنما يذكرون العلة الأولى ويثبتونه من حيث هو علة غائبة للحركة الفلكية يتحرك الفلك للتشبه به.

فابن سينا أصلح تلك الفلسفة الفاسدة بعض إصلاح حتى راجت على من لم يعرف دين الإسلام من الطلبة النظار وصاروا يظهر لهم

بعض ما فيها من التناقض فيتكلم كل منهم بحسب ما عنده، ولكن سلموا لهم أصولاً فاسدة في المنطق والطبيعيات والالهيات ولم يعرفوا ما دخل فيها من الباطل فصار ذلك سبباً إلى ضلالهم في مطالب عالية إيمانية ومقاصد سامية قرآنية خرجوا بها عن حقيقة العلم والإيمان وصاروا بها في كثير من ذلك لا يسمعون ولا يعقلون بل يتسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن أبي الدم الحموي الفقيه الشافعي شارح (الوسيط) في كتابه (الملل والنحل): لم يقم أحد من هؤلاء يعني فلاسفة الإسلام مقام أبي نصر الفارابي وأبي عليّ بن سينا، وكان أبو عليّ أقوم الرجلين وأعلمهم إلى أن قال: وقد اتفق العلماء على أن ابن سينا كان يقول بقدم العالم ونفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني ونقل عنه أنه قال: إن الله لا يعلم الجزيئات بعلم جزئي بل بعلم كلي فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ممن يعتبر قولهم أصولاً وفروعاً بكفره وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل وإنها خلاف اعتقاد المسلمين... وكان يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره إلى أن أخذه القولج حتى حقن نفسه في يوم ثمان فظهر به سحج ثم صرع فنقل إلى أصبهان واشتد ضعفه ثم اغتسل وتاب وتصدق ورد كثيراً من المظالم ولازم التلاوة ومات بهمدان» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «قال: الشيخ الرئيس: إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصوف، وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى، وهي من أمهات القرى، وبقربها قرية يقال لها أفشنة، وتزوج أبي منها بوالدتي وقطن بها وسكن، وولدت منها بها. ثم ولدت أخي، ثم انتقلنا إلى بخارى. وأحضرت معلم القرآن ومعلم الأدب، وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الأدب، حتى كان يقضى مني العجب، وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الإسماعيلية. وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم، وكذلك أخي، وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي، وابتدأوا يدعونني أيضاً إليه، ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند، وأخذ يوجهني إلى رجل كان يبيع البقل، (ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه)، ثم جاء إلى بخارى أبو عبد الله الناتلي وكان يدعى المتفلسف، و نزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه. وقيل قدومه كنت أشتغل بالفقه والتردد فيه على إسمعيل الزاهد، وكنت من أجود السالكين، وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به.

ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على الناتلي، ولما ذكر لي حد الجنس، أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو، فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله، وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم، وكان أي مسألة قالها لي أتصورها خيراً منه، حتى قرأت ظواهر المنطق عليه. وأما دقائقه فلم يكن

عنده منها خبرة، ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق. وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه، ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب بأسره. ثم انتقلت إلى المجسطي، ولما فرغت من مقدماته وانتهيت إلى الأشكال الهندسية، قال لي النائلي تول قراءتها وحلها بنفسك، ثم اعرضها عليّ لابين لك صوابه من خطئه، وما كان الرجل يقوم بالكتاب، وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه إلى وقت ما عرضته عليه وفهمته إياه. ثم فارقني النائلي متوجهاً إلى كركانج، واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح، من الطبيعي والالهي، وصارت أبواب العلم تنفتح علي.

ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة، فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليّ علم الطب. وتعهدت المرضى فانفتح عليّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأناظر فيه.

وأنا في هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة. ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفاً، فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً، فكل حجة كنت أنظر فيها اثبت مقدمات قياسية، ورتبتها في تلك الظهور، ثم نظرت فيما عساها تنتج، وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لي حقيقة الحق في تلك المسألة، وكلما كنت أتحير في مسألة ولم أكن أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت إلى الجامع، وصليت وابتهلت إلى مبدع الكون، حتى فتح لي المنغلق، وتيسر المتعسر.

وكنت أرجع بالليل إلى داري وأضع السراج بين يدي، وأشتغل بالقراءة والكتابة. فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي، ثم أرجع إلى القراءة، ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إن كثيراً من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام. وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم، ووقفت عليها بحسب الإمكان الإنساني. وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه إلى اليوم، حتى أحكمت على المنطق والطبيعي والرياضي، ثم عدلت إلى الإلهي، وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة. فما كنت أفهم ما فيه، والتبس عليّ غرض واضعه، حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظاً. وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسي وقلت: هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه. وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقين، وبيد دلال مجلد ينادي عليه، فعرضه عليّ فرددته رد متبرم، معتقد أن لا فائدة من هذا العلم، فقال لي اشتر مني هذا فإنه رخيص أبيعكه بثلاث دراهم، وصاحبه محتاج إلى ثمنه، واشتريته فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة: ورجعت إلى بيتي وأسرعت قراءته، فانفتح عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان لي محفوظاً على ظهر القلب. وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يومه

بشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور، واتفق له مرض اتلج الأطباء فيه، وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة، فأجروا ذكري بين يديه وسألوه إحضاري، فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب، فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض، في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد.

فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من النّاس قط، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه، فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي، فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له المجموع وسميته به، وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي، ولي إذاً إحدى وعشرون سنة من عمري، وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي، خوارزمي المولد، فقيه النفس، متوحد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدة؛ وصنفت له في الأخلاق كتاباً سميته كتاب البر والإثم، وهذان الكتابان لا يوجدان إلا عنده فلم يعر أحداً ينسخ منهما، ثم مات والدي وتصرفت بي الأحوال، وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان، ودعتني الضرورة إلى الإخلال ببخارى والانتقال إلى كركانج. وكان أبوالحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيراً، وقدمت إلى الأمير بها وهو عليّ بن مأمون وكنت على زي الفقهاء إذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك، وأثبتوا لي مشاهرة دارة بكفاية مثلي. ثم دعت الضرورة إلى الانتقال إلى نسا، ومنها إلى باورد، ومنها إلى طوس، ومنها إلى شقان، ومنها إلى سمنيقان ومنها إلى جاجرم رأس حد خراسان، ومنها إلى جرجان وكان قصدي الأمير قابوس، فاتفق في أثناء هذا أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك، ثم مضيت إلى دهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت إلى جرجان، فاتصل أبو عبيد الجوزجاني بي وأنشأت في حالي قصيدة فيها بيت القائل:

لما عظمت فليس مصر واسعي
لما غلا ثمني عدمت المشتري

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٥٧٠): «إنه متهم بالزندقة وهو الذي أحدث فلسفة ركبها من كلام سلفه اليونان ومما أخذه من أهل الكلام المبتدعين الجهمية ونحوهم وسلك طريق الملاحدة الإسماعيلية في كثير من أمورهم العلمية والعملية ومزجه بشيء من كلام الصوفية وحقيقته تعود إلى كلام إخوانه الإسماعيلية القرامطة الباطنية فإن أهل بيته كانوا من الإسماعيلية» أ.هـ.

• وقال في «منهاج السنة» (٢/ ١٦٤): «وأما الجهمية وغيرهم كالمعتزلة ومن وافقهم من الشيعة والفلاسفة كابن سينا ونحوه فإنهم ينفون صفات الله عن الله ويقولون إن إثباتها تجسيم وتشبيه وتركيب» أ.هـ.

• البلغة: «ذكر أن السلطان محمّد بن المظفر أخرجه من قبره وأحرقه» أ.هـ.

• قلت: نقل ابن كثير تكفير الغزالي له في ثلاث مسائل وهي قوله: بقدم العالم، وعدم المعاد الجثماني، وأن الله لا يعلم الجزئيات، وبدّعه في البواقي، ويقال إنه تاب عند الموت فالله أعلم

• تاريخ الإسلام: « ذكر الذهبي وصية له لأبي سعيد بن أبي الخير الصوفي الميهني، قال فيها: «ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره، وباطن كل اعتبار وظاهره، ولتكن عين نفسك مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى، وإذا انحط إلى قراره، فليتزه الله في آثاره، فإنه باطن وظاهر، تجلى لكل شيء بكل شيء، ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، فإذا صارت هذه الحال له مَلَكة انطبع فيها نقش الملكوت، وتجلى له قدس اللاهوت فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذه عن نفسه من هو بها أولى، وفاضت عليه السكينة، وحقت له الطمأنينة، وتطلع على العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله، مستوهن لحبله، مستخف لثقله، مستخش به لعقله، مستضل لطرقه، وتذكر نفسه وهي بها بهجة، وببهجتها بهجة، فيعجب منها ومنهم تعجبهم منه، وقد ودعها، وكان معها كأن ليس معها، وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة، وأمثل السكنات الصيام، وأنفع البر الصدقة، وأزكى السر الاحتمال، وأبطل السعي المراءاة، وأن تخلص النفس عن الدرن، ما التفتت إلى قيل وقال، ومنافسة وجدال، وانفعلت بحال من الأحوال، وخير العمل ما صدر عن خالص نية، وخير النية ما ينفرج عن جَنَابِ علم، والحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوائل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

إلى أن قال: وأما المشروب فيهجر شربه تلهياً لا تشفياً وتداوياً، ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ويركب لمساعدة النّاس كثيراً مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ويعظم السنن الإلهية والمواظبة على التعبدات.

إلى أن قال: عاهد الله أن يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين آمنوا» أ.هـ.

• قلت: وقال الشمس الأفغاني في كتابه «علماء جهود الحنفية...» ما نصه: «حنفي المذهب، قُرمطي المشرب، باطني متفلسف، .... ولقد فصل بالإسلام ما فعل بولس اليهودي بالنصرانية من التحريف، قال فيه الإمام ابن الصلاح (٦٤٣هـ) في فتاواه (١/ ٢٠٩): (كان شيطاناً من شياطين الإنس).

وقال فيه العلامة أنور الكشميري الحنفي (١٣٥٢هـ) في فيض البادي (١/ ١٦٦):

لسنا نقول كما يقول الملحد الـ
زنديق صاحب منطق اليونان
هو ابن سينا القرمطي غدا مدى
شرك الردى وشريطة الشيطان

قلت -الشمس الأفغاني-: مع هذا كله ترى

الماتريدية يعظمونه حتى جعلوه ولياً لله، صاحب كرامات، ... ويحاول الكوثري الدفاع عنه متهالكاً.. «تبديد الظلام» (١٣٧) الكوثري» أ.هـ.

وقال الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» ذاكراً لأحد نصوص ابن سينا في الصفات: «أن نصوص الصفات في الكتب السماوية والأحاديث النبوية لم يقصد بها الاعتقاد بها، وأن الرسل لم يتجبروا عن الله بما يطابق الواقع، بل هذه النصوص إنما جاءت لإقناع الجمهور العوام لأستدراجهم لمصلحة دعوتهم إلى الحق -وهو التنزيه- استدراجاً ورويداً، ولو جاءت النصوص صريحة دفعة واحدة في بيان حقيقة التوحيد والتنزيه -من أن الله لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوق ولا تحت -لبادروا إلى العناد، وسارعوا إلى الإنكار».

قال الشمس الأفغاني تعليقاً على هذا النص: «وهذهِ والله زندقة أيما زندقة، وإلحاد غاية الإلحاد، وتحريف الباطني قرمطي، وتكذيب صريح للرسل عليهم السلام، وتقوّل عليهم، وأنهم أخبروا عن الله كذباً، وجاءوا بتوحيد مشوه إرضاءً للعوام! نعوذ بالله من هذهِ الكفريات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المجموع»، و «الحاصل والمحصول» عشرون مجلدة، و «الإنصاف» عشرون مجلدة، و «المعاد» وغيرها كثير، وله «لسان العرب» لم يبيض في اللغة وغير ذلك.

١٠٨٥- السَّعْدِي الغرناطي*

النحوي، المقرئ: الحسين بن عبد الله بن هشام السعدي، الغرناطي الجيَّاني، القَلْعي[1].

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن البادَش، وابنه أبو جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ الرّندي، وابنا حَوْط الله وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً، مقرئاً، فاضلاً، ديناً، عفيفاً متقبضاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٠٨٦- ابن حَسُّون المصري*

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبد الله بن حَسُّون المصري، أبو عبد الله عماد الدين القُرشي، الفُوِّي[2] الشافعي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة وغيره.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٢٤).

(١) القلعي: من قلعة يخصب. أ.هـ. من البغية.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٦٠هـ)ط. بشار، بغية الوعاة (١/ ٥٣٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤٩٨)، الوافي (١٢/ ٤١٦)، المقفى (٣/ ٥١٥).

(٢) قال المنذري: فُوَّة: بضم الفاء وتشديد الواو وفتحها وتاء تأنيث: بلدة مشهورة بالقرب من الإسكندرية.أ.هـ. والفُوِّي: هذه النسبة إلى فُوَّة، وظني أنها بنواحي البصرة أ.هـ. قاله السمعاني في الأنساب (٤/ ٤٠٩).

من تلامذته: الحافظ زكي الدين المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل الشافعي، حدث بشيء من شعره، سمعت منه،... وتولى الخطابة بفُوَّة وتولى الحكم ببعض النواحي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اللغوي النحوي الأديب الشاعر القرشي قال في البدر السافر: تصدر بجامع مصر لإقراء العربية والأدبيات، وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٣٣هـ)، وقيل: (٦٣٦هـ) ثلاث، وقيل: ست وثلاثين وستمائة.

١٠٨٧- الشرف حسين المقدسي*

اللغوي: الحسين بن الإمام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبدالله بن الشيخ أبي عمر المقدسي، قاضي القضاة، شرف الدين، أبوالفضل.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: سمع من المرسي، وابن سلمة، وقرأ بنفسه على الكَفَرْطابي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع واللغة، وفيه أدب وحسن المحاضرة» أ.هـ.

* الوافي (١٢/ ٩٣)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٦٦)، المقصد الأرشد (١/ ٣٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٣٤)، الدارس (١/ ٥١) و(٢/ ٣٤)، الشذرات (٧/ ٧٥١).

• ذيل طبقات الحنابلة: «الحسن بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي الصالحي، قاضي القضاة.. وهو والد الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد، المعروف بابن قاضي الجبل» أ.هـ.

• الدارس: «قال الصفدي في تاريخه في حرف الحاء.... الشيخ القدوة الزاهد... وكان مديد القامة حسن الهيأة... وفيه لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الأحكام» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مليح الشكل حسن المحاضرة كثير المحفوظ. قال الذهبي كان من أئمة المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

لم أجده (ابن حسنون المصري) ؟؟

١٠٨٨- ابن المُدَّرس*

النحوي، اللغوي: حسين بن عبد الله التوقاتي الرومي، المعروف بابن المدرس.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان فاضلاً محققاً منقطعاً بالكلية... وبالجملة كان عالماً ربانياً مباركاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان فاضلاً منقطعاً عن النّاس بالكلية مشتغلاً بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين النّاس وحشة منهم وحياء. وكان صالحاً مباركاً» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (١/ ١٦٨)، الشذرات (١٠/ ١٩٧)، الشقائق النعمانية (٢٥١)، الأعلام (٢/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦١٧).

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح العوامل المئة» في النحو، و«تعليقات على حواشي شرح التجريد» وتعليقه على «أسباب قوس قزح».

١٠٨٩- البَشْدَري*

اللغوي، المفسر: حسين الملا عبد الله البشدري، نسبة إلى بشدر شمال العراق منطقة قلعة دزه.

ولد: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علم الفلك: «نعته السيد نعمان خير الدين الآلوسي بقوله: من أفاضل أذكياء الأكراد وصلحائهم الواردين إلى بغداد...» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «تعلم القرآن الكريم في صغره ودرس على علماء عصره، وكان ذكياً نابهاً نابغاً، عارفاً بالعربية والفقه والتفسير والرياضيات والفلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ)، وقيل: (١٣٢٢هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «برهان الهدى» وهو تفسير ضخم للقرآن الكريم، و«مناقب الإمام أبي حنيفة»، و«شرح تهذيب الكلام» وغير ذلك.

* أعلام العراق الحديث (١/ ٢٨٢)، تاريخ جامع الإمام الأعظم (١/ ١٠٤)، «تاريخ علم الفلك في العراق» لعباس العزاوي (٢٧٤).

١٠٩٠- الشَّمَّري*

النحوي، اللغوي: حسين عوني بن عبد الله بن محمّد بن أحمد، من آل شمرّ العشيرة المشهورة بـ(الشَّمَّري).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل عراقي.. له مقالات بالعربية والتركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف عن نحو ستين سنة بالأعظمية، ودفن فيها.

من مصنفاته: كتب بالعربية في: «المنطق»، و«المعاني والبيان»، و«النحو».

١٠٩١- القَنَّسْرِيني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد القادر القنسريني، أبوعبدالله.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن أحمد بن رضوان، وعبيد الله بن الليث وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو المجد عبيد الله بن محمّد بن عبد الباقي بن أبي جرادة، وأبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان مقرئاً مجيداً نحوياً، وكان مقيماً بحلب يفيد علم القراءات والعربية» أ.هـ.

من مصنفاته: قال صاحب بغية الطلب: «صنف لجدي كتاباً مفيداً في القراءات السبعة سماه (التهذيب)».

* الأعلام (٢/ ٢٥١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣٠).
* بغية الطلب (٦/ ٢٥٢٣).

١٠٩٢- أبو عليّ المجاهدي*

المقرىء: الحسين بن عُثْمَان بن عليّ بن أحمد، أبو عبد الله المجاهدي المضري البغدادي الضرير.

من مشايخه: ابن مجاهد وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العجلي الرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر لي أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم الأهوازي أنه بغدادي سكن دمشق وقال لي: كان يذكر أن ابن مجاهد لقنه القرآن... وهو آخر من مات في الدّنيا من أصحاب ابن مجاهد، وكان قد جاوز المائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عمر دهراً، وقيل إنه كان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، وقيل: (٤٠٤هـ) أربعمائة، وقيل: أربع وأربعمائة.

١٠٩٣- الجُعْفِي*

المقرىء: الحسين بن عليّ بن الوليد الجعفي، مولاهم الكوفي أبوعبدالله وأبو محمد.

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: الأعمش، والثوري، وتلا على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو ابن العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عيينة، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وتلا عليه أيوب بن المتوكل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان عابداً ناسكاً له فضل قارئاً للقرآن يقرىء الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عُثْمَان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، وكان يقرىء القرآن، رأس فيه، وكان رجلاً صالحاً لم أرَ رجلاً قط أفضل منه. وقال محمّد بن بشير المذكرُ، عن سفيان بن عيينة: عجبت لمن مرّ بالكوفة فلم يقبّل بين عيني حُسين الجُعْفيّ» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي».

قال الذهبي: «يريد بالفضل: التقوى والتأله، هذا عرف المتقدمين... وكان ابن عيينة يجّله ويقبل يده، وقدم مرة حسين فقال ابن عيينة: قَدِم أفضلُ رجلٍ يكون قط.

وسئل الكسائي: من أقرأ الناس؟ قال: حسين الجعفي.

وكان الثوري إذا رآه عانقه، وقال: هذا راهب جعفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال يحيى بن يحيى النيسابوري: إنْ بقي من الأبدال أحد فحُسين الجُعفي.

---

* تاريخ بغداد (٨/ ٨٤)، المنتظم (١٥/ ٩٩)، معرفة القراء (١/ ٣٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٤)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٢٤٣).

* طبقات ابن سعد (٦/ ٣٩٦)، تهذيب الكمال (٦/ ٤٤٩)، السير (٩/ ٣٩٧)، العبر (١/ ٣٣٩)، معرفة القراء (١/ ١٦٤)، غاية النهاية (١/ ٢٤٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٨٠)، لسان الميزان (٢/ ٣٤٦)، النجوم (٢/ ١٧٤)، الشذرات (٣/ ١٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٣٨١)، الثقات لابن حبان (٨/ ١٨٤)، الوافي (١٣/ ٢٠)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٣)ط. تدمري، السابق واللاحق (١٨٦).

وقال محمّد بن رافع: ثنا الحسين الجعفي، وكان راهب أهل الكوفة... وقيل إنّه لم ينحر، ولم يطأ أنثى قط» أ.هـ.

• اللسان: «الحسين بن عليّ بن نجيح الجعفي الكوفي: ذكره الطوسي في (رجال الشيعة): من رواة جعفر الصادق رحمه الله» أ.هـ.

• قلت: وكلام العلماء في مدحه وبيان فضائله كثير من أراد المزيد فليرجع إلى مصادر ترجمته المذكورة وغيرها، وبالله التوفيق.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «رأى حسين الجعفي كأنّ القيامة قد قامت، وكأن منادياً ينادي: ليقم العلماءُ فيدخلوا الجنّة، فقاموا وقمت معهم، فقيل لي: اجلس لست منهم فأنت لا تحدث. قال: فلم يزل يحدث بعد أن لم يكن يحدث حتى كتبا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين عن (٨٤ سنة).

١٠٩٤- الجمال الأزرق*

المقرىء: الحسين بن عليّ بن حماد بن مهران، أبوعبدالله، وقيل: أبو عليّ الجمال الأزرق الرازي ثم القزويني.

من مشايخه: الحلواني، ومحمد بن إدريس الدنداني صاحب نُصير وغيرهما.

من تلامذته: ابن شَنَبُوذ، وأحمد بن محمّد الرازي وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ٢٤٤)، معرفة القراء (١/ ٢٣٦).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رفيق الحسن بن العباس بن أبي مهران في القراءة على الحُلْواني عُمُرَ، وأقرأ الناس».

وقال: «كان محققاً لقراءة ابن عامر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقرىء ثبت محقق» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٠٩٥- الجُعَل*

المفسر: الحسين بن عليّ بن إبراهيم البصري، أبوعبدالله، الملقب بالجُعَل الكاغَدي.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو الحسن الكرخي، وأبو القاسم بن سهلويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فاضلاً فقيهاً متكلماً عالي الذكر نبيه القدر، عالم بمذهبه، منتشر الذكر في الأصقاع والبلدان وسيما بخراسان» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «ينتحل في الفروع مذهب أهل

* معجم المفسرين (١/ ١٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٩)، الفهرست (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٨/ ٧٣)، الوافي (١٣/ ١٧)، لسان الميزان (٢/ ٣٤٧)، الشذرات (٤/ ٣٧٣)، هدية العارفين (١/ ٣٠٧)، المنتظم (١٤/ ٢٧٢)، النجوم (٤/ ١٣٥)، الأعلام (٢/ ٢٤٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٣)، الطبقات السنية (٣/ ١٥٤)، السير (١٧/ ٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٩)ط. تدمري، العبر (٢/ ٣٥١)، الجواهر المضية (٢/ ١٢٢)، أمل الآمل (٢/ ٩١) ذكر اسمه فقط، طبقات الفقهاء للشيرازي (١٤٣)، آراء المعتزلة الأصولية: (ص٣٦٤)، «الماتريدية» للشمس الأفغاني: (٢/ ٤٩).

العراق، وقال لي القاضي أبو عبد الله الصيمري: كان أبو عبد الله البصري مقدماً في علم الفقه والكلام، مع كثرة أماليه فيهما وتدريسه لهما» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في الفقه والكلام، عاش ثمانين سنة وكان من كبار المعتزلة وله تصانيف على قواعدهم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحق في (الطبقات) في فقهاء الحنفية: كان رأس المعتزلة صلى عليه أبو عليّ الفارسي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، من شيوخ المعتزلة، انتهت إليه الرياسة في علم الكلام في عصره. قال أبو حيان: كان الرجل ملتهب الخاطر واسع أطراف الكلام مع غثاثة اللفظ يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس وطول نفس في الإملاء مع ضيق صدر عند لقاء الخصم ومعاركة القرن بعيد العهد بالمصاع والدفاع والوقاع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» و«الإيمان»، و«الإقرار» وغيرها.

١٠٩٦- أبو عبد الله المقرىء*

المقرىء: الحسين[1] بن عثمان بن ثابت، أبو عبد الله.

من تلامذته: أحمد بن محمّد العتيقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً ذكياً» أ.هـ.

• البداية: «ولد أعمى، وكان يحضر مجلس ابن الأنباري فيحفظ ما يقول وما يمليه كله، وقد سبق الشاطبي إلى قصيدة عملها في القراءات السبع، وذلك في حياة النقاش، وكان تعجبه جداً، وكذلك شيوخ ذلك الزمان أذعنوا إليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له منظومة في القراءات السبع.

١٠٩٧- أبو العباس الحلبي*

المقرىء: الحسين بن عليّ بن محمّد بن إسحاق بن محمّد بن أحمد بن يزيد، أبو العباس الحلبي.

من مشايخه: أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، والقاسم الملطي وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن أحمد النعيمي، وأبو العلاء محمّد بن عليّ الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ما علمت من حاله إلا خيراً وكان يوصف بالحفظ والمعرفة... وفي حديثه غرائب مستطرفة» أ.هـ.

• روى عنه الداني: أنه قال: لم يمنعني من أن أقرأ على أبي طاهر إلا أنه كان قطعياً، وكان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح، فكان ربما يضرب بها رأس القارىء إذا لحن، فخفت ذلك، فلم أقرأ عليه وسمعت منه كتبه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

---

* تاريخ بغداد (٨/ ٧٥)، المنتظم (١٤/ ٣٠٣)، الوافي (١٣/ ١٨)، البداية والنهاية (١١/ ٣٢٧)، غاية النهاية (١/ ٢٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٨هـ)ط. تدمري.

(١) في البداية والنهاية «الحسن».

* تاريخ بغداد (٨/ ٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٩) ط. تدمري)، غاية النهاية (١/ ٢٤٦).

١٠٩٨- النمَّري*

النحوي، اللغوي: حسين بن عليّ بن عبد الله[١] النمَّري البصري.

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من صدور البصرة في الأدب والشعر».

وقال: «قيل: كان أخفش العين سيء المنظر، قوي الطبقة بالأدب، عارفاً بالشعر يتكلم على معانيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً لغوياً أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، له شعر من أهل البصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أسماء الفضة والذهب»، و«الخيل»، و«الملمع» في اللغة.

١٠٩٩- الرَّهَاوِي*

المقرىء: الحسين بن عليّ بن عبيد الله بن محمّد الرهاوي السلمي، أبو علي، من أهل رها.

من مشايخه: قرأ بحلب على أبي الطيب محمّد بن الحسن الزُّغري المقرىء وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر الخياط، وأبو عليّ غلام الهراس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «اشتغل بالقراءات وسافر للقراءة على الشيوخ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ حاذق، شيخ القراء بدمشق مع الأهوازي» أ.هـ.

وفاته: يوم الخميس (١٢ رمضان) سنة (٤١٤هـ)، أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في القراءات كتاباً حافلاً.

١١٠٠- الوزير المغربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين بن عليّ بن

---

* إنباه الرواة (١/ ٣٢٣)، الوافي (١٣/ ٢١)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٧)، روضات الجنات (٣/ ١٥٦)، الأعلام (٢/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٦)، معجم الأدباء (٣/ ١٠٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨٥)ط. تدمري، كشف الظنون (١/ ٨٩).

(١) في بغية الوعاة: حسين بن عليّ أبو عبد الله النمري.

* بغية الطلب (٦/ ٢٦٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٤١٤)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٦).

* المنتظم (١٥/ ١٨٥)، معجم الأدباء (٣/ ١٠٩٣)، بغية الطلب (٦/ ٢٥٣٢)، وفيات الأعيان (٢/ ١٧٢)، العبر (٣/ ١٢٨)، الوافي (١٢/ ٤٤٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٥)، المقفى الكبير (٣/ ٥٣٦)، لسان الميزان (٢/ ٣٤٥)، النجوم (٤/ ٤١٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٥)، الشذرات (٥/ ٩١)، مجمع الرجال (٢/ ٨٩)، «الكنى والألقاب» للقمي (٣/ ٢٨٦)، روضات الجنات (٣/ ١٦٦)، معجم المفسرين (١/ ١٥٦).

تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣١٢)، الكامل (٩/ ٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٨) ط.تدمري، السير (١٧/ ٣٩٤)، طبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) (٦٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٤)، «أدب الخواص» في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها، تأليف الحسين بن عليّ المغربي- صاحب الترجمة- أعده للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر لسنة (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

الحسين بن عليّ بن محمّد بن يوسف بن بحر بن بهرام المغربي... (نسبه يعود إلى ملوك الفرس)، أبو القاسم ابن أبي الحسن الوزير. وأمه فاطمة بنت أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب (الغنية).

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر الطحاوي، وسمع من أبي ذر عبد بن أحمد الهروي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيّب الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان الوزير خبيث الباطن، شديد الحسد على الفضائل، وحمل إلى الكوفة بوصية منه، ودفن بها في تربة تجاور مشهد الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأوصى أن يكتب على قبره من الخفيف:

كنت في سفرة الغواية والجـ
ـهل مقيماً فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يمـ
ـحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس وأربعين لقد ما
طلت إلا أن الغريمَ كريم

• بغية الطلب: «كان الوزير أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو فصيحاً، حسن النظم والنثر عارفاً بالحساب».

وقال: «إنه متهم بمعتقد الإسماعيلية... وفيه كتاب كتبه الحسين نفسه في عقيدته ومنشأه وحاله، فليرجع إليه من شاء» أ.هـ.

• العبر: «الحسين بن عليّ الشيعي... إلى أن قال: وكان من أدهى البشر وأذكاهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- وكان جدهم يلقب بالمغربي لكونه كان كاتباً على ديوان المغرب وأصله بصري. قصد أبو القاسم: فخر الملك أبا غالب وتوصل إلى وزر سنة أربع عشرة. وكان بليغاً مفوهاً مترسلاً، يتوقد ذكاءً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى الدهاء وخبث الباطن مع ما فيه من التشيع» أ.هـ.

• المقفى: «قال الشعر الجليل وبرع في الترسل، وصار إماماً في كتابة الإنشاء وكتابة الحساب. وتصرّف في فنون من علم العربية واللغة ومهر في أكثر الفنون العلمية.

وكان إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو، والنحوي سأله عن الفرائض، والشاعر سأله عن القرآن...

وكان أبو القاسم أسمر شديد السمرة سُنَاطاً (أي لا لحية له)، يرمى بحب الشباب، من الدهاة العارفين لولا هوج فيه، ذكر هذا مؤدبه أبوالحسن عليّ بن الفارج فقال: كان جنونه جنوناً، وأجنُّ منه لا يكون، وقد أنشد:

جنونك مجنون، ولست بواجدٍ
طبيباً يداوي من جنون جنون

وقال: «قد صرّح -عفا الله عنه- أنه عدّو

غضبان وقل أن تكون مع هذين سلامة من عدوان، فلا تلتفت إلى تحامله في كلامه، وتعديه في عتبه وملامه، لا سيما وهو مرميّ بالكذب واللين» أ.هـ.

• قلت: قال حمد الجاسر، في مقدمة كتاب «أدب الخواص» (١/ ١٦): «هو شيعي المذهب وعندما يذكر أبا بكر الصديق يذكره بلقبه (ابن أبي قحافة) ولا يترضى عليه بينما يصلي على غيره، وهو لم يشر في رسالته التي وجهها إلى سُدَّة الخلافة إلى ما يفهم منه تشيعه من قريب أو بعيد ويظهر أنه تأثر بمذهبه هذا حينما كان في مصر، وإن كان يفهم عراقة بيته في التشيع.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٨هـ) ثمان عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن» أحسن فيه على اختصاره، قاله صاحب «بغية الطلب»، واختصر كتاب «إصلاح المنطق».

١١٠١- الرَّبَعي*

النحوي: حسين بن عليّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الدينوري الرَّبَعي، أبو البركات.

من مشايخه: قرأ على أبيه وغيره.

من تلامذته: أبو الكرم المبارك بن فاخر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ينوب عن الوزير ببغداد، وله معرفة بعلم الكتاب، وجن في شبيبته وادعى النبوة في جنون ثم برأ» أ.هـ.

* المنتظم (١٥/ ٣٥١)، الكامل (٩/ ٦١٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٧)، الأعلام (٢/ ٢٤٦).

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال ابن النجار: كان نحوياً فاضلاً» أ.هـ.

• الأعلام: «شيرازي الأصل، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

١١٠٢- الفضل الكاشغْرِيّ*

المفسر: الحسين بن عليّ بن خَلَف بن جبريل، وقيل: جبيل، الألمعيّ الكاشغري[1]، ويعرف بالفضل.

من مشايخه: عبد العزيز الأزجي، ومحمد بن عليّ الصوري وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن محمود السُّرّه مَرْد، وأبوسفيان العَبْدومي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «شيخ فاضل واعظ ولكن أكثر رواياته وأحاديثه مناكير، واسمه الحسين، غير أنه عرف بالفضل، صنف التصانيف الكثيرة في الحديث، لعلها تربى على مائة وعشرين مصنفاً، وعامتها مناكير» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات٤٨٤)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٢/ ٣٠١)، الوافي (١٣/ ٢٢)، لسان الميزان (٢/ ٣٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٨)، معجم المفسرين (١/ ١٥٦)، الأعلام (٢/ ٢٤٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٥)، الأنساب (٥/ ١٨)، اللباب (٣/ ٢٢).

(١) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الشرق، يقال لها كاشغر، وهي من ثغور المسلمين اليوم -يعني في زمن ابن السمعاني وهي الآن في تركستان الشرقية التابعة للحكم الصيني- انظر الأنساب.

• تاريخ الإسلام: «وكان بكّاءً خائفاً واعظاً، لا يخاف في الله لومة لائم، تاب على يديه خلق كثير، لكن في حديثه مناكير.

قال السمعاني: قال محمّد بن عبد الحميد: كان الكاشغري يضع الحديث».

ثم قال الذهبي: «قال السمعاني: وقرأت بخطه عطاء بن مالك النحوي فهرست تصانيف أبي عبد الله الكاشغري... إلى أن ذكر السمعاني له أكثر من مائة تصنيف سائرها في التصوف والأداب الدينية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «... متهم بالكذب، قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً متديناً إلا أنه كتب الغرائب وقد ضعفوه واتهموه بالوضع، وقال شيرويه الديلمي: عامة حديثه مناكير إسناداً ومتناً، لا نعرف لتلك الأحاديث وجهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المُقْنِع في تفسير القرآن»، و«كتاب الورع»، و«كتاب الزهد» وغير ذلك.

١١٠٣- الدِّمَنْشِي*

المقرىء: الحسين بن علي، أبو عليّ المعروف بالدمنشي الدمشقي.

من مشايخه: قرأ على أصحاب أبي عليّ الرهاوي، وسمع من أبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «بلغني أنه كان رافضياً. وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب إلى أمير الجيوش وقال: هو نا صبي يروي فضائل الصحابة وأخبار خلفاء بني العباس في الجامع، فكان ذلك سبب إخراج الخطيب من دمشق، وكان لا يقرىء سورة الفاتحة لأحد. يزعم أنه قرأها على جبريل» أ.هـ.

قال ابن الجزري بعد هذا الكلام: «ما وصل أحد إلى هذا البهتان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمائة.

١١٠٤- الصَّفْنَاقِي*

النحوي، اللغوي: الحسين بن عليّ بن الحَجّاج بن عليّ الصَّفْنَاقي، الحنفي، حسام الدين.

من مشايخه: عبد الجليل بن عبد الكريم. وغيره.

من تلامذته: الغجدواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً فقيهاً نحوياً جدلياً.. وهو أول من شرح الهداية» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «دخل بغداد، ودرس بمشهد

---

* تاريخ دمشق (١٤/ ٢٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (١٤/ ٢٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٩١) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٢٤٦)، وتهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٥٢).

* الدرر (٢/ ١٤٧)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٣)، مفتاح دار السعادة (٢/ ٢٦٦)، تاج التراجم (٩٠)، الجواهر المضية (٢/ ١١٤)، كشف الظنون (١/ ١١٢، ٤٠٣)، (٢/ ١٧٧٥، ١٨٤٩)، الطبقات السنية (٣/ ١٥٠)، الفوائد البهية (٥٢)، وسماه الحسن، كتاب «الماتريدية» للشمس الأفغاني (١/ ٢٩٠).

أبي حنيفة، ثم توجه إلى دمشق حاجاً فدخلها سنة (٧١٠هـ) .. » أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم نحوي صرفي.. » أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» ضمن أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم، وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال في الهامش على المترجم له: «لغلوه في التعطيل قرن الإمام أبا حنيفة وغيره من الأئمة باليهود وغلاة الروافض، وهو لا يشعر».

وقد بين ذلك الشمس الأفغاني في (٢/ ٥٤٣) في بيان العلو لله سبحانه، وهي فطرة الناس عند رفع أيديهم للدعاء وغيره، ولكن الماتريدية وخلطاءهم الأشعرية لما لم يجدوا حيلة لدفع هذهِ الفطرة الضرورية البدهية حرفوا هذا الدليل الفطري وقالوا: «إن رفع الأيدي إلى السماء وقت الدعاء أمر تعبدي كما أن التوجه إلى الكعبة أمر تعبدي، وأن الجهة الفوق قبلة الدعاء.. »، بل الماتريدية لم يكتفوا بتحريف هذا الدليل فقط، بل قالوا: إن الدليل متمسك غلاة الروافض واليهود والكرامية، وجميع المجسمة»، وقد ذكر الشمس الأفغاني هذا نقلاً عن «شرح الفقه الأكبر» للقارئ (١٧٣) عن صاحب الترجمة الصغناقي وأقره، وقال الأفغاني: «فقد جعلوا الإمام أبا حنيفة ومعه سلف هذه الأمة وأئمة السنة، وكل من استدل بهذا الدليل الفطري، على (فوقية الله تعالى) كما تقدم نصوحهم، .... وهذا والله إلحاد وإفساد! فيشتمون السلف عامة، وإمامهم الأعظم أبا حنيفة فأخذ وهم لا يشعرون. انتهى بتصرف يسير.

وقال الشمس الأفغاني في (٢/ ٦٠) تعليقاً على اتباع المسلمين لهؤلاء في عقلانياتهم لمعرفة العقيدة، فالأسماء والصفات وغيرها: «أم تلوذون بعقلية حسام الدين بن علي الصغناقي الحنفي الماتريدي، الذي جعل الإمام أبا حنيفة وغيره من أئمة للسلف في عداد غلاة الروافض اليهود والكرامية... وأقره كثير من الماتريدية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) وقيل (٧١١هـ) وقيل (٧١٤هـ) وقيل (٧٣٨هـ) عشرة وقيل إحدى عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الهداية» و«شرح المفصل» وغير ذلك.

١١٠٥- ابن أبي شَيْخَة*

اللغوي، المقرىء: الحسين بن عليّ بن سيد الدهل بن أيوب بن أبي صُفرة. ويقال: ابن سيد الكل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار، الأزدي المهلبي، الأسواني الشافعي، المعروف بابن أبي شيخة، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

من مشايخه: سمع من محمّد بن عبد الخالق بن طَرْخان، والعماد المقدسي، وأخذ الفقه عن

* الطالع السعيد (٢٢٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٤٠٩)، الدرر الكامنة (٢/ ١٤٧)، الشذرات (٨/ ٢١٢)، الوافي (١٣/ ٢٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ١٦٨)، الوفيات لابن رافع (١/ ٢٤٥).

جعفر التَّزْمَنْتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات لابن رافع: «تفقه وبرع وأفتى وشغل النّاس بالعلم مدة كثيرة وأعاد بالشريفية والقطبية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «هو من أهل الخير والصلاح، صحب الشيخ أبا العباس الشاطر.

قلت- أي السبكي- هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الأولياء، معروفاً بقضاء الحوائج إذا كان للإنسان حاجة جاء إليه فيشتريها منه، يقول له: كم تعطي؟ فيقول كذا وكذا، فإذا اتفق معه قال: قضيت في الوقت الفلاني، وغالباً تقضى في الوقت الحاضر، ولم نحفظ أنه عيّن وقتاً فتقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وتجرّد مدّة مع الفقراء وسافر معهم إلى البلاد، وجرى على طريقتهم في القول بالشّاهد» أ.هـ.

• الدرر: «كان يفتي ويدرس ويقرىء في كل شيء في كتاب سئل فيه وانتفع به الناس.

كان من أهل الخير والتعبد، وكان قوي النفس حاد الخلق مقداماً في الكلام، كان سبب تحوله من الفقه وتزيبه بزي الفقراء (لمدة) أنه حضر درس ابن بنت الأعز فأنشده شخص قصيدة نبوية فصرخ هو على العادة، وأنكر القاضي ذلك عليه، فقال: هذا شيء ما تذوقته أنت وقام وترك الفقاهة والمدرسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، تسع وثلاثين وسبعمائة.

١١٠٦- الواعظ الهَرَوِي*

المفسر: حسين بن عليّ الكاشفي البيهقي الهروي السبزواري، كمال الدين، المعروف بالواعظ الهروي.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان جامعاً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الأسرار العرفانية واقفاً على السرائر الأفنانية معلماً في مضامير الغرائب من العلوم ومسلّماً في التفسير والحديث والريّاضي والنجوم، عادم العديل في إرشاد الخلائق بحسن التقرير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر صوفي عارف بالأدب، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف»، و«جواهر التفسير لتحفة الأمير» قال حاجي خليفة: وهو تفسير الزهراوين في مجلد ألفّه لأمير عليشير أورد في أوله العلوم المتعلقة بالتفسير وهي اثنان وعشرين فناً في أربعة فصول، و«المواهب العلية في تفسير القرآن».

١١٠٧- الحَصْكَفِي*

اللغوي: حسين بن عليّ الحصكفي، (الحصن

---

* معجم المفسرين (١/ ١٥٧)، هدية العارفين (١/ ٣١٦)، كشف الظنون (١/ ٤٤٦)، روضات الجنات (٣/ ٢٢٨)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٧).

* الكواكب السائرة (٣/ ١٤٣)، الشذرات (١٠/ ٥٢٦)، الأعلام (٢/ ٢٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٥)، كشف الظنون (١/ ٣٤).

كيفي) ويقال له الآن أسكيف بين جزيرة ابن عمرو باطمان في كردستان تركيا الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: بدر الدين الغزي، وشهاب الدين الطيبي المقرىء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ البارع الفاضل... وكان له وعظ في الجامع الأموي، وقال يخاطب الحاضرين هذا آخر العهد منكم وانتقل غداً ثم لما انصرف من وعظه جُمّ. ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرىء نحوي صرفي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: نظم تصريف الغزي وهو ابن أربع عشرة سنة، و«الجوهرة في القراءات» و«المقدمة الكافية» في النحو ثم شرحها وسماه «المفهمة الشافية».

١١٠٨- أبو القاسم الهَمَذاني*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين[1] بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمذاني، أبو القاسم.

* الوافي (١٢/ ٢٠٠)، و (١٣/ ٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٢)، معجم المفسرين (١/ ١٤٣)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً سنة ٥٠٠)ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٥٣٠).

(١) وقيل الحسن، وترجم له صاحب الوافي ترجمتين الأولى سماه الحسن والثانية الحسين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الأديب، من أولاد الوزراء والأعيان كان يرجع إلى معرفة اللغة، والمعاني والبيان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان متكلماً، مفسراً، ماهراً في الفرائض فائقاً في الشعر أديباً لغوياً.. وكان من أولاد الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال السلفي: كان من أهل الفضل والتقدم في الفرائض والتفسير والأدب واللغة والمعاني والبيان والكلام... قال ابن الصلاح: رأيت مجلدين من تفسيره، واسمه كتاب (البديع في البيان عن غوامض القرآن) فوجدته ذا عِناية بالعربية والكلام، ضعيف الفقه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له تفسير، وشعر.

١١٠٩- أبو عليّ البَجْلي*

اللغوي، المفسر: الحسين بن الفضل بن عُمَيَر البجَلي الكوفي، النيسابوري، أبو علي.

ولد: قبل سنة (١٨٠هـ)، وقيل: سنة (١٧٨هـ) قبل ثمانين ومائة، وقيل: سنة ثمان وسبعين ومائة.

* السير (١٣/ ٤١٤)، العبر (٢/ ٦٨)، الوافي (١٣/ ٢٧)، لسان الميزان (٢/ ٣٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٩)، الشذرات (٣/ ٣٣٥)، معجم المفسرين (١/ ١٥٧)، الأعلام (٢/ ٢٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢)ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٧)، مرآة الجنان (٢/ ١٤٥).

من مشايخه: يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وابن كُلاّب[1] وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن عبد الله بن المبارك، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: الحسين بن الفضل بن عمير المفسر، إمام عصره في المعاني والقرآن.

قال أبو القاسم المذكرٌ: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان ممن يُذكر في عجائبهم.

وعن الكرابيسي: كان في سكة عمار فمر به جماعة من الفرسان على زي أهل العلم فرفع حاجبه ثم قال لي: من هؤلاء، قلت: هذا أبو بكر بن خزيمة وجماعة معه، فقال: سبحان الله بعد أن كان يزورنا في هذا الدار إسحق بن راهويه ومحمد بن رافع يمر بنا ابن خزيمة فلا يسلم» أ.هـ.

• اللسان: «... لم أرَ فيه كلاماً، لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة، فالله أعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمعت إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم: سمعت أبي يقول: كان علم الحسين بن فضل بالمعاني إلهاماً من الله تعالى. فإنه كان تجاوز حد التعليم، وكان يركع في اليوم والليلة ستمائة ركعة، ويقول: لولا الضعف والسن لم أطعم بالنهار.

سمعت أبا زكريا العنبري يقول: لما قلد المأمون عبد الله بن طاهر خُراسان قال: يا أمير المؤمنين لي حاجة.

قال: مقضية، قال: تسُعفني بثلاثة: الحسين بن الفضل البجلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحق القُرشي. قال: أسعفناك. وقد أخليت العراق من الأفراد.

ثم ساق الحاكم من الأحاديث في الغرائب والأفراد نحو بضعة عشر حديثاً، فيها حديث باطل» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، كان رأساً في معاني القرآن، أصله من الكوفة، مُعَمَّر، وانتقل إلى نيسابور، وقبره بها معروف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث ثقة، من أكابر فقهاء الشيعة الإمامية.. » أ.هـ.

• قلت: لم أجد من ذكر تشيعه في المصادر التي ذكرناها سوى صاحب «معجم المفسرين»، وكان أحد مراجعه «أعيان الشيعة» جزء غير متوفر لدينا طبعته، ولعله -أي صاحب معجم المفسرين- ذكر ذلك اعتماداً عليه، والله أعلم بالصواب.

من أقواله: في اللسان: «من سئل عن مسألة فيها أثر عن رسول الله ﷺ فعليه أن يجيب بجوابه، ولا يلتفت إلى من خالف ذلك من قياس أو استحسان، فإن السند لا يعارض بشيء من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وله (١٠٤سنين).

---

(١) ابن كلاب: هو عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم، الكناني المكي، توفي سنة (٢٤٠هـ)، وهو صاحب الحيدة. أنظر تاريخ بغداد (١٠/ ٤٤٩)، وطبقات الأسنوي (١/ ٤١)، وطبقات السبكي (٢/ ١٤٤)، وغيرها: وأنظر «درء تعارض العقل والنقل»: (٢٤٥-٢٥٢).

١١١٠- العَيَّانِي*

المفسر: الحسين بن القاسم بن عليّ العياني، المهدي لدين الله.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «كان بينه وبين دعاة الباطنية، مثل الحسين بن طاهر الحميري مراسلات،..»أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة الزيدية[1] باليمن، قام بالإمامة بعد أبيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «خامس الأئمة الزيدية باليمن، ولي الأمامة بعد أبيه المنصور بالله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

من مصنفاته: «التحدي للعلماء والجُهّال»، و«تفسير غريب القرآن»، و«كتاب الأسرار»، و«الصفات» غير ذلك.

١١١١- النَيْلي*

النحوي، اللغوي: الحسين بن أبي القاسم البغدادي، المعروف بالنيلي، الملقب بعزالدين.

من تلامذته: الإمام العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر البغدادي، وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه الشيخ قوام الدين أبو حنيفة: أمير كاتب أبي محمّد بن غازي الأتقاني التركستاني.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً، إماماً في الفقه، كان يدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية» أ.هـ.

• درة الحجال: «قاضي القضاة ببغداد، صاحب التصانيف المعتمدة» أ.هـ.

• شجرة النور: «عرف بالنبيل الإمام العالم الجليل الفقيه الصدر العمدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب ابن الجلاب، وله «مسائل الخلاف»، و«الإمهاد» وغيرها.

١١١٢- الكِتَّانِي*

المقرىء: الحسين بن مبشر بن عبيدالله، أبو عليّ، المزكي الدمشقي الكتاني.

من مشايخه: محمّد بن يونس الدمشقي الإسكافي، وعبد الرحمن بن أبي نصر وغيرهما.

من تلامذته: نجاء بن أحمد، وعلي بن طاهر النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً ثقة على مذهب الإمام أحمد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مصدر صالح... أقرأ

---

* بلوغ المرام (٣٥)، الأعلام (٢/ ٢٥٢)، معجم المفسرين (١/ ١٥٨)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣١)، هدية العارفين (١/ ٣٠٧)، البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن (١٨).

(١) الزيدية: هي أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.

* الديباج المذهب (١/ ٣٢٤)، درة الحجال (١/ ٢٤٣)، شجرة النور (٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣١).

* غاية النهاية (١/ ٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٣هـ ط. تدمري، تاريخ دمشق (١٤/ ٣٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٦٤).

النّاس بجامع بني أمية نحواً من خمسين سنة. قال عبد العزيز الكتاني: كان ديناً ثقة على مذهب أحمد» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «وهو أستاذ في القراءات... كان من أهل الدين والتستر ثقة فيما روى، وكان يذهب مذهب الإمام أحمد بن حنبل ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخمسين وأربعمائة.

١١١٣- الزَّعْفَراني*

المفسر: الحسين بن محمّد بن عليّ الأصبهاني، أبو سعيد، المعروف بالزعفراني.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وابن صاعد وغيرهما.

من تلامذته: أبونُعيم، وأبو بكر بن أبي عليّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «كان بندار البلد في كثرة الحديث والأصول صاحب معرفةٍ وإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«المسند»، و«الشيوخ».

* ذكر أخبار أصبهان (١/ ٢٨٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٥٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٠)، الأعلام (٢/ ٢٥٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤٠)، هدية العارفين (١/ ٣٠٥)، السير (١٦/ ٥١٧)، الوافي (١٣/ ٤٥)، طبقات الحفاظ (٣٨٣)، الشذرات (٤/ ٣٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩)ط. تدمري.

١١١٤- ابن قائل القرطبي*

النحوي، اللغوي: حسين بن محمّد بن قائل[1] القرطبي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان شيخاً صالحاً، وكان له حظ من حفظ الرأي وعقد الشروط، وكان متصرفاً في العربية، والغريب والشعر وكان شاعراً، حدث وكتبت عنه كثيراً وكانت فيه غفلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١١٥- أبوعلي الدِّيْنُوري*

المقرىء: الحسين بن محمّد بن حبش بن حمدان، ويقال: ابن حمدان بن حبش، أبو عليّ الدينوري.

من مشايخه: أبو عمران موسى بن جرير الرقي، وإبراهيم بن حرب الحراني وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/ ٥٣٩)، تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٢-ط تدمري)، بغية الملتمس (١٣٢٨).

(١) في بغية الوعاة: ابن نائل. وفي تاريخ الإسلام: ابن نائل وكذا في بغية الملتمس، وفيه أيضاً اسم آخر (١/ ٣٢٩)، الحسين بن نابل. كما ذكر هذا في جذوة المقتبس (١/ ٣٠٠)، ولم يذكر الحسين بن محمد.

* غاية النهاية (١/ ٢٥٠)، معرفة القراء (١/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٧٣ط. تدمري)، العبر (٢/ ٣٦٥)، الشذرات (٤/ ٣٩٣).

من تلامذته: محمّد بن المظفر الدينوري، وأبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالي الإسناد في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق ضابط متقن.. قال الداني: متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون. قلت: وكان يأخذ لجميع القراء بالتكبير في جميع السور وقرأت أنا بالتكبير من طريقه عن السوسي، وهو الذي يأخذ بالفتح في الوقف على الممال في الراء المتطرفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

١١١٦- الخالع الرَّافِقيّ*

النحوي: الحُسين بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحسين الخالع الرافقي. يقال: إنه من ذرية مُعَاوية بن أبي سفيان.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

* تاريخ بغداد (٨/ ١٠٥)، معجم الأدباء (٣/ ١١٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٤)، الوافي (١٢/ ٣٤٥)، اللباب (١/ ٣٤٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٨)، روضات الجنات (٣/ ١٥٥)، الأعلام (٢/ ٢٥٤)، لسان الميزان (٢/ ٣٥٥)، المنتظم (١٥/ ٢١٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٢)ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ٣٢).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «كذّاب، حدث عن أبي عمر غلام ثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار النحاة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كذّاب.. قال أبو الفتح محمّد بن أحمد المصري الصواف: لم أكتب ببغداد عمن أطلق فيه الكذب غير أربعة، أحدهم أبو عبد الله الخالع» أ.هـ.

من أقواله: فمن شعره:

رأيتِ العقل لم يكن انتهاباً
ولم تقسم على قدر السنينا
فلو أن السنين تقسمته
حوى الآباء أنصبة البنينا

وفاته: سنة (٣٨٨هـ)، وقيل: (٤٢٢هـ)، (٤٢١هـ) وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقيل: اثنتين وعشرين وأربعمائة، وقيل: إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء»، و«كتاب المواصلة»، و«المفاصلة»، و«الأمثال» وغير ذلك.

١١١٧- الرَّاغِب الأَصْفهانِي

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن محمّد بن المفضل[1]، الأصفهاني، أو الأصبهاني (بالباء)، المعروف بالراغب، أبو القاسم.

(١) تاريخ علماء الإسلام (١١٢)، معجم الأدباء (٣/ ١١٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٢٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٧)، سقية البحار (١/ ٥٢٨)، روضات الجنات (٣/ ١٩٧)، الكنى والألقاب (٢/ ٢٦٨)، مع العلم أن الجزء (٢٧) من أعيان الشيعة غير متوفر لدينا طبعته، الأعلام (٢/ ٢٥٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤٢)، معجم المفسرين (١/ ١٥٨)، مفتاح السعادة (٢/ ٧٩).

من تلامذته:

• تاريخ حكماء الإسلام: «كان من حكماء الإسلام وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم، وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الماهر، المحقق البارع.. كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمه[1]» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخرالدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السّنة وقَرَنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس كانوا يظنون أنه معتزلي» أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «قال الماهر الخبير الميرزا عبد الله في ترجمته، ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيعه ما هذا لفظه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه -أي الراغب- كان من حكماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل، وغير ذلك، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف، وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصّة، وفيما تحقّق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته، وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشيّعه وكأنه لما يترائى من تقويته جانب الحقّ في بعض مصنّفاته، وأنت خبير بأنّ مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيّة الرّجل لما وجد للباطل بعد مصداق، كيف ولّما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مصنّف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت، وشطر من مثالب مخالفيهم بالكناية أو التصريح، وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحقّ إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والاقتفاء لآثارهم المحمودة في أصول

---

(١) قلت: وفي ندرة ترجمة الراغب قد قال الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لكتاب «رسالة في ذكر الواحد الأحد» للراغب الأصبهاني في مقدمته (ص١٦):

«إذا ثبت في الأذهان أن الراغب الأصبهاني كان في رأس المائة الخامسة للهجرة -كما تقدم- فإننا نطالب كتب الطبقات والتراجم التي تلت هذه الفترة بشيء من التعرض لحياته وآثاره. ولكننا نخيب فينا الآمال حينما لا نظفر بشيء من كل معجم الأدباء، ويتيمة الدهر، ووفيات الأعيان، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمان على وفيات الأعيان، وتاريخ الحكماء للقفطي، والخريدة، ودمية القصر، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، وطبقات الشافعيين للسبكي وللإسنوي وللحسيني، وطبقات أعلام الشيعة، وطبقات الحفاظ.

كل هذه المراجع قد صمتت عن الراغب صمتاً غريباً، وهذا يفتح مجال التفكير في الأسباب.

فهل يكون السبب في تنقل الراغب بين أصفهان وبغداد؟ وهو أمر لمحدس به حدساً؟ أم أنه عدم تقرب الرجل من المناصب السياسية في الوزارة والكتابة؟ أم أن السبب يكمن في عدم انتماء هذا الكاتب إلى حزب سياسي عقائدي يكفل له النشر والخلود؟ أم يكمن في أسلوبه المتحرر من قيود الصنعة اللفظية التي كان تكفل لمحتذيها السمعة والصيت؟ أن الباحث المدقق في دراسة الراغب لا يستبعد كلا من الأسباب، بل قد يرى أنها تضافرت عليه فتركته نسياً منسياً» أ.هـ.

المذهب وفروعه لا غير، نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الإمام الهمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام دائماً بأمير المؤمنين المطلق، وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، هداية المتدرب الفطن إلى رشده وهدايته إن شاء الله فلا تغفل».

ثم قال ضمن إيراده لمصنفاته:

«-له- كتاب في (الإيمان والكفر) بديع الطراز حسن الفوائد، قيل: ويظهر منه أنه كان أشعري في الأصول...» أ.هـ.

• قلت: مما سبق من المصادر يتضح اعتقاده الذي ادعاه أصحاب كتب الشيعة، وما ذكره السيوطي في البغية في أنه سُني، واختلف في ذلك، ولذلك سوف نورد بعض التحقيقات من محققي بعض كتب الراغب الأصبهاني في اعتقاده. ونذكرها بالنص، وإليك أولاً: قول محقق «رسالته في ذكر الواحد الأحد»[1] للدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي في اعتقاده:

«لقد تكرر إطلاق الراغب لقب أمير المؤمنين على الإمام علي بن أبي طالب من بين سائر الخلفاء الراشدين الذين قلما ذكرهم في مصنفاته. وهذا دعا بعض مؤلفي تراجم كتب الشيعة أن يعتدّوه من أئمتهم،وحينما صنف بعض مؤلفيهم «بيلوغرافيا» في مصنفات الشيعة جعله واحداً ممن ذكر آثاره، ولم يفت صاحب أعيان الشيعة أن يدرجه واحداً منهم، بل يحدد باحث آخر منهم أنه من حكماء الشيعة الإمامية.

وحسبته العامة، وبعض الخاصة، من المعتزلة، وذلك للتوافق في بعض الأصول كما يذكر بعض الباحثين وهكذا كان يظن جلال الدين السيوطي، يقول: «حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي.. أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة.. وقرنه بالغزالي...»، وهذا الذي يذكره كثير من الباحثين حينما يكررون أنه من حكماء الإسلام وأعلامه، بل يحدد بعضهم أنه من الشافعية (كما استفيد من فقه محاضراته).

وقد يرجح الباحث هذا الرأي الأخير، فيما يدين به الراغب من بين الفرق الإسلامية، إذا قرأ مخطوطة له بعنوان (رسالة في الاعتقاد)، واكتفى منها بفقرة واحدة: (الفرق المبتدعة هي: المشبهة ونفاة الصفات والقدرية والمرجئة والخوارج والمخلوقية والمتشيعة.

فالمشبهة ضلت في ذات الله، ونفاة الصفات ضلت في صفات الله، والقدرية في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في القرآن، والمتشيعة في الإمامة، والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة. فمعلوم أن الله عز وجلّ رضي عنهم حيث قال: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، ومعلوم أنه لم يرض عنهم إلا بعد صحة اعتقادهم وصدق مقالهم وصلاح أفعالهم)[2].

وفي المخطوطة نفسها أن أئمة الإسلام هم:

(١) رسالة في ذكر الواحد الأحد، تحقيق د. عمر عبد الرحمن الساريسي، دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

(٢) في مكتبة سعيد علي باشا رقم (٣٨٢): وهي إحدى مكتبات المكتبة السليمانية الكبرى، بإستانبول أ.هـ. المحقق د. عمر الساريسي.

مالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن عيينة، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

على أن للراغب نصيباً من الحكمة والاشتغال بالأدلة العقلية إلى جانب أدلة الشرع النقلية» أ.هـ.

ثانياً: قول محقق كتاب «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة»[1] للدكتور أحمد حسن فرحات في مقدمته أيضاً (ص١٣):

«لقد أوتي الراغب الأصفهاني عقلاً كبيراً، وقدرة فائقة على الجمع بين الأقوال التي يبدو أنها متعارضة كما يظهر ذلك من خلال كتبه ومؤلفاته، وكتابه هذا (جامع التفاسير) خير مثال لما نقول، وقد جرى في تفسيره على نفس الأصول التي قررها في المقدمة، وهو يحاول دائماً تصحيح كل قول باعتبار يشهد له إن أمكن، ولا يردُّه إلا إذا كان ظاهر الفساد واضح البطلان، وقد وُفق الراغب في هذا النهج الذي سلكه توفيقاً كبيراً نتيجة لقدرته الفائقة على السبر والتقسيم وإدراك الدقائق والفروق، ورد الجزئيات إلى كلياته، وعدم تعصبه لمذهب معين، مما جعله صاحب شخصية مستقلة في الفهم يصعب إدراجه ضمن مذهب محدد من المذاهب الكلامية المعروفة وهذا ما دعا المترجمين له إلى الاختلاف في بيان عقيدته».

ثم ذكر الدكتور أحمد فرحات قول السيوطي في بغيته كما ذكرناه سابقاً وعقَّب عليه قائلاً:

(فالسيوطي رغم اطلاعه الواسع وقراءاته الكثيرة كان يظن أن الراغب معتزلي حتى وجد نصاً للزركشي يبين أنه من أهل السنة ويفرح لذلك ويعلّق عليه بقوله: «وهي فائدة حسنة فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي» ومبعث هذا الظن هو ما قدّمناه من عدم التزامه بمذهب معيّن، ومحاولته الجمع بين الأقوال باعتبارات متعدِّدة ما أمكنه ذلك، إلا إذا كان الأمر لا يصح بأي اعتبار فإنه يردُّه ولا يقبله.

ويرى صاحب «روضات الجنات» أنه أقرب لأن يكون أشعرياً وذلك حين يقول: «قيل: ويظهر أنه كان أشعريَّ الأصول».

ولا يمكن الجزم بذلك نظراً لعدم الالتزام الكامل كما قلنا بمذهب من المذاهب، نعم قد يستفاد هذا من بعض المواقف أو بعض الأقوال، لكن تعميم ذلك يحتاج إلى استقراء، وذلك يصعب توافره نظراً لمنهج الراغب الذي يقوم على قبول الأقوال المتعددة باعتبارات مختلفة، ولعلّ الذي ينفي أنه من المعتزلة ويُثبت أنه من الأشاعرة يعتمد على مثل هذا القول الذي ذكره الراغب في كتابه المفردات حيث قال في معرض تفسيره لمادة جبر:

.. فأما في وصفه تعالى نحو «العزيز الجبار المتكبر»: فقد قيل سُمِّي بذلك من قولهم: جبرتُ الفقير لأنه هو الذي يَجْبُر الناس بفائض نعمه.

وقيل: لأنه يَجْبُرُ الناس -أي: يقهرهم- على ما يريده، ودَفَع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال: لا يقال من «أفْعَلْتُ»: «فَعَّال» فـ«جبّار» لا يبني من «أجبرت» فأجيب عنه بأن

(١) «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة» حققه وقدم له، وعلق حواشيه الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، دار الدعوة.

ذلك من لفظ «جَبَرَ» المرويّ في قوله: «لا جبر ولا تفويض» لا من لفظ «الإجبار». وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عز وجل ذلك، وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما تتوهمه الغواة الجهلة، وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخّر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها وطريقةٍ من الأخلاق والأعمال يتحراها، وجعله مُجبراً في صورة مخيّر فإمّا راضٍ بصنعته لا يريد عنها حِوَلاً، وإما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها لا يجد عنها بدلاً، ولذلك قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾،وعلى هذا الحدّ وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلاّ على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه.

وواضح من هذا النص ردُّه على قول المعتزلة واستعماله لمصطلح الأشاعرة: مجبر في صورة مخير. وذلك كما قلنا لا يكفي دليلاً جازماً على أنه كان يلتزم مذهب الأشاعرة دائماً.

ولم ينحصر الخلاف بين المترجين للراغب في كونه أشعرياً أو معتزلياً، بل إن بعض كُتّاب الشيعة ترجم له في طبقات أعلام الشيعة، فقد قال آغا بزرك الطهراني في كتابه طبعات أعلام الشيعة: اختلف في كونه شيعياً، والعامّة صرّحوا بكونه من عامة المعتزلة، وكذا بعض الخاصة، لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي صاحب كامل بهائي صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه من حكماء الشيعة الإمامية.

ويبدو أن الذين حاولوا نسبته إلى التشيُّع اعتمدوا في ذلك على بعض عباراته التي تجلُّ الإمام عليَّ بن أبي طالب ﷺ كأن يقول عنه دائماً «أمير المؤمنين»، أو أن يقول أحياناً «ﷺ» بدلاً من «ﷺ» وقد صرّح بذلك الدكتور محمّد أحمد خلف الله أثناء تعريفه بالراغب في مقدمة تحقيقه لكتاب المفردات حيث قال: «وكما يختلف الناس في تاريخ وفاته يختلفون في مذهبه الديني فهو سني عند البعض وشيعي عند البعض ومن المعتزلة عند الآخرين» إلى أن يقول: «ويبدو لي من احترامه الشديد للإمام علي -كرّم الله وجهه- أنه كان من الشيعة ويذكر الشيخ حسن بن علي الطبرسي أنه كان من حكماء الشيعة الإمامية».

ولا شك أن هذا لا يصلح دليلاً يعتمد عليه في مثل هذا المجال، وكما ذهب إلى ذلك صاحب «روضات الجنات» حيث قال: «.. وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشيُّعه، وكأنه لما يتراءى من تقويته جانب الحق في بعض مصنّفاته، وأنت خبير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق. كيف ولما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مُصنَّف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت وشطر من مثالب مخالفيهم بالكتابة أو التصريح» ثم يقول بعد ذلك:

«وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والاقتفاء لآثارهم المحمودة في أصول المذهب وفروعه لا غير». ويقصد بذلك أن الراغب لم يكن كذلك بالنسبة للشيعة فهو لا يوافقهم في أصل المذهب كما لا يوافقهم في فروعه، وهذا من أوضح

الواضحات. ثم يقول صاحب «روضات الجنات» عن الراغب: «نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين، وتعبيره عن سيدنا الإمام الهمام علي بن أبي طالب بأمير المؤمنين المطلق وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع هداية المتدرِّب الفطن إلى رشده وهدايته».

فرجع الأمر كله إلى ما سبق أن أشرنا إليه من إجلال علي ﷺ وتسميته بأمير المؤمنين، فأما عدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، فهذا كلام لا يصح لأنه ينقل عن سائر الخلفاء الراشدين ولا يفرق بين واحد وواحد، كل ما هنالك أن الذي يتحكم في النقل طبيعة الموضوع وطبيعة المروي عن الخلفاء ودلالته بالنسبة لما يستشهد به عليه.

ورغم هذا الاختلاف المذهبي بين الشيعة من جانب والراغب الأصفهاني من جانب آخر فإنهم يقدرونه ويحترمونه لما سبق أن أشرنا إليه من بعض عباراته في تمجيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بل ربما يستفيدون من كتبه اللغوية خاصة وكما يشير إلى ذلك صاحب «روضات الجنات»: «وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة وفيما تحقق له من اللغة خاصة» - يريد بقوله: العامة والخاصة: السنة والشيعة.

وكما رجح صاحب «روضات الجنات» أنه أشعري الأصول كذلك رجح أنه كان من الشافعية في الفروع حيث يقول: «وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته».

ورغم أن الراغب سنيٌّ غيرُ شيعي بيقين إلا أنه لا يمكن حصره في واحد من مذاهب أهل السنة والجماعة نظراً لِسَعَةِ إدراكه وبُعْدِ نظراته، وقدرته على استيعاب وجوه الخلاف وتصحيحه للأقوال المتباينة باعتبارات متعددة) أ.هـ.

ثالثاً: قول محقق كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة»[1] الدكتور أبي اليزيد العجمي، قال في مقدمة حول اعتقاد الراغب الأصبهاني وما اتهم به (ص٢٦) ما نصه: **(اتهام الراغب الأصفهاني بالتشيع والاعتزال:**

وضح من الإشارات السابقة أن الراغب لم يكن من رجال الدولة ولا مشايعاً لحزب معين فيها، وقد عرف عن الراغب كذلك أنه لم يمحص كتاباً بعينه ليرد به على مذهب أو طائفة، وإنما كان جل اهتمامه بالإنسان وقضاياه في معاشه ومعاده[2].

يضاف إلى هذا الغموض الذي شاب سيرة حياته، ولم يكن الغموض خاصاً بأسفاره وأعماله، وإنما تخطى ذلك إلى مذهبه وانتمائه الفكري، وكان من نتيجة هذا أن عدّه أصحاب التراجم السنية عالماً من علماء أهل السنة، كما عدّه أصحاب التراجم الشيعية علماً وحكيماً من حكمائهم، ونتج عن كل هذه الظروف أن ألصقت به تهمة التشيع حيناً، وتهمة الاعتزال حيناً آخر، وواضح أن هذا الاتهام لم يكن في حياته، وإنما كان بعد موته ولدى من ترجموا له،

---

(١) «الذريعة إلى مكارم الشريعة» تحقيق ودراسة الدكتور أبو اليزيد العجمي، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) دار الوفاء.

(٢) عباس محمّد أحمد (الراغب ومنهجه في المفردات) (ص٩٦). نقلاً عن هامش المحقق.

ولعله من باب الشغف بتصنيف الناس وكأن الأصل أن يكون المسلمون شيعاً وأحزاباً!!

اتهامه بالتشيع:

بدهي أن الذين أثاروا هذه التهمة هم مترجمو الشيعة وإن بدا عندهم بعض الاضطراب كما في روضات الجنات حين ذكر صاحبه أن الراغب شافعي المذهب كما بدا في فقه محاضراته، وذكر أنه أشعري الأصول، ثم يذكر كذلك أنه مختلف في تشيعه، والدليل عنده على ذلك: حب الراغب لآل بيت رسول الله ﷺ، وروايته عنهم ومديحه إياهم، ثم تبلغ المبالغة بالخوانساري حداً يحتاج إلى نظر حين يقرر أن الراغب لم ينقل في كتبه عن الخلفاء غير علي وحاول ذلك جاهداً.

أما العاملي فيقول مثل سابقه بأنه مختلف في تشيع الرجل ثم يقول: «ولكن الشيخ حسين الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة بأنه كان من حكماء الشيعة».

ويربط العاملي بين هذا وبين اتهام الراغب بالاعتزال ليخلص من ذلك إلى أن هذا يؤكد شيعيته «أقول يؤيد تشيعه قول من قال إنه معتزلي فإنهم كثيراً ما يخلطون بين الشيعي والمعتزلي للتوافق في بعض الأصول».

وكأني به يوضح -عن غير قصد- اضطراب الخوانساري حين ذكر أنه أشعري الأصول ثم ذكر أنه شيعي وقيل إنه معتزلي، لأنه ما دامت - كما يقول العاملي- أصول الشيعة والمعتزلة متفقة في بعضها فليس من المنطقي أن تتفق أصول الأشاعرة مع واحدة منهما.

أما دليل تشيعه الأكيد فهو كثرة رواياته عن أهل البيت وإيراده لبعض الأحاديث في فضل عليّ ﷺ.

وليت الأمر وقف عند هؤلاء الشيعة، فإن باحثاً معاصراً حاول أن يفسر شيعية الراغب كما حاول أن يفسر اعتزاله، ومحاولته تتسم في نظرنا بالتوفيق المضطرب بين الآراء. إذ يرى هذا الباحث أنه -الراغب- كان شيعياً معتدلاً بعيداً عن المغالاة مستشهداً على ذلك بكونه من أصفهان -وهي بيئة شيعية- وبروايته عن آل البيت رضوان الله عليهم، وبكونه اتهم بالاعتزال لقربه من التشيع -ولنلاحظ هنا كلام العاملي فيما سبق- ويورد عدة نقاط لا تخرج عن هذا الذي ذكرنا.

ويرى أنه وضع بين أهل السنة لأنه لم يكفر الخلفاء ولم يشطح في تفسيره شطحات الشيعة.

أما اعتزال الرجل فلأنه -كما يقول الباحث- اهتم بالعقل وبالإنسان ثم يقول: «كذلك سار الراغب على منهجهم -المعتزلة- في نفي الصفات عن الله وهو أحد الأصول الهامة في مذهب المعتزلة، وإن لم يفرد لها باباً خاصاً في كتاباته، ولكنه جعلها في مفترق كلامه» ويشير الباحث إلى صفحة معينة في كتاب الذريعة. ويحاول الباحث أن يعتذر عن فهمه السابق حين يذكر أن الاهتمام بالعقل عند الراغب لعله من عدوى الفكر اليوناني، فكان عذره هذا أقبح من الذنب، لأنه -كما سنذكر- ليس غريباً على الإسلام اهتمامه بالعقل.

تعقيب:

لعله وضح من أدلة هؤلاء أنهم يركزون على

حب الرجل لآل البيت، وعلى نقله عن الإمام عليّ ﷺ، وهذا أمر لا يخلو منه قلب مؤمن بكتاب الله وسنة رسوله، فليس لهم في هذا دليل دامغ:

أما أن الراغب ركز روايته عن علي متعمداً عدم روايته عن غيره فهذا لا يتفق وحقيقة ما جاء في كتب الرجل، ففي «الذريعة» و«تفصيل النشأتين» روايات عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما أن الرجل يروي عن الزهاد كالحسن البصري والفضيل بن عياض وغيرهما، ولعل هذا يرد على سؤال لماذا يكثر النقل عن عليّ ﷺ؟ إذ الأمر مرتبط بمناسبة النقطة التي يبحثها، هذا إلى جانب أن للإمام عليّ كلاماً مجموعاً يسهل الاستدلال منه.

كذلك فإن أهل السنة الذين ترجموا للشيخ الراغب لم يشيروا إلى هذه النقطة، ولو كانت واردة كشائعة أو متضمنة في كتبه لما سكتوا عنها، بل ربما ما ترجموا للرجل ولا اهتموا به. وما أظن أن هناك مسوغاً لمحاولة افتعال موقف متوسط للرجل بين السنة والشيعة، وحسبنا أن نتذكر ما أجمع عليه المترجمون له، من عدم تمذهبه، ولا تورطه في فكر حزبي بل كان مشغولاً باستخراج طريق شرعي للإنسان من خلال فهمه للكتاب والسنة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق اتهامه بالاعتزال، وأورد أيضاً «قول السيوطي في البغية» ثم قال المحقق معقباً على قول السيوطي:

(واستخدام كلمة «في ظني» من السيوطي العالم المؤرخ أمر له دلالته، فلم يكن الأمر عنده محققاً وبالغاً حد الاعتقاد مع معرفته بالفكر وغوصه في أبوابه وفروعه.

كذلك نلحظ أن «كثيراً من الناس يظنون» عبارة تدل على أن الأمر بين الناس كان في دائرة الشائعات التي تدور بين العامة، ربما عن قصد ممن أثارها لغرض بعيد، وربما لكلمة أطلقت بحسن قصد.

ويبدو أن الاتهام بالاعتزال في هذا العصر كان شيئاً مألوفاً حتى بين العلماء أنفسهم أحياناً، فقد اتهم ابن الصلاح الماوردي صاحب أدب الدنيا والدين (ت٤٥٠هـ) بالاعتزال، كما جاء في طبقات السبكي، وبنى ابن الصلاح اتهامه على فهم فهمَه من كلام الماوردي، وإن كان قد أنصف الرجل حين قال «رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة... ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن كما دلّ عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ وغير ذلك». ويدفع هذه التهمة محقق أدب الدنيا والدين فيقول: «غير أنا نقول أن اتهام المحدثين للعلماء بالإعتزال والتشيع وبما هو أكبر من ذلك. وقد كثر وشاع. ولعل هذا الذي ذكره ابن الصلاح كان نوعاً من اجتهاد الماوردي، وترجيحه بين الآراء العلمية ترجيحاً عقلياً، يوافق بعض آراء المعتزلة أحياناً. وهو بريء من الإعتزال جملة، وكل ما في الأمر أنه غلبت عليه صفة الفقيه العالم الذي يوازن بين الآراء، ويرجح بعضها على بعض، دون نظر إلى القائل بهذا

الرأي أو ذاك»[١]

ويؤكد هذا بأن موافقة عالم من العلماء لطائفة ما في بعض آرائهم لا يسوغ عده منهم بل الموضوعية تقضي بأن نتحرى الموقف العلمي، وغاية ما نرتضيه أن نحكم على الرجل أنه حاد في كذا عن سمته الفكري.

هذا والأمر لا يزال في دائرة الظن، والظن هنا لا يغني عن الحق شيئاً، لأن الأمر لا يخص واحداً من عامة الناس، بل يخص عالماً يملأ دنيا عصره، فكيف يقبل أن يكون فكره ومذهبه فيه مجهولين إلى حد الظن الذي يستوي فيه هنا العلماء والعامة.

أما أن هذه التهمة ألصقت بالراغب لاهتمامه بالعقل في كتاباته، ونفي الصفات عن الله كما يقول البعض فهذا أمر يحتاج إلى وقفة ولو موجزة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق الدكتور أبو اليزيد العجمي ثلاث نقاط جعل منها منطلقاً حول قيمة العقل بالإسلام، وجعله الله تعالى له ليكرمه عن بقية المخلوقات، ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك، وكيف اهتم علماء المسلمين بذلك على مختلف الأزمان ثم تكلم المحقق حول أنواع العقل وجعل العقل عقلان: عقل غريزي وهو القوة المتهيئة لقبول العلم من حيث القوة موجود في كل خليفة من الأدميين.

والثاني عقل مستفاد وهو الذي تقوى به تلك القوة.[٢]

ثم ذكر المحقق كما أنه قد اهتم الراغب بالعقل والكلام فإن شيخ الإسلام ابن تيمية قد اهتم بهذا الأمر فوق كل اهتمام سبقه، وقد أفرد لذلك سفراً ضخماً عديدة وهو «درء تعارض العقل والنقل»، ثم ينقل المحقق بعض النقولات من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية لإسناد تفصيل ذلك حول اتهام الراغب بالاعتزال، ثم قال المحقق (ص٣٥) عند نهاية النقطة الثانية:

(فبعد هذه الإشارات الدالة على اهتمام العلماء يصلح أن نبني حكماً بالاعتزال على عالم مسلم لمجرد أنه اهتم بالعقل في بحوثه؟ يغلب على الظن أن أمانة البحث تقضي بالإجابة بـ لا يصح هذا، وإلا اتهمنا الجميع بالاعتزال حتى أشد الناس سلفية وارتباطاً بأهل السنة) أ.هـ.

ثم بدأ المحقق بالنقطة الثالثة قائلاً:

(بعد أن تداعت حجة الاهتمام بالعقل سبباً لاتهام الراغب بالاعتزال، نقول: أما بالنسبة لما ذكره أحد الباحثين من أن الشيخ الأصفهاني يوافق المعتزلة في نفيهم الصفات عن الله سبحانه. نقول: تفرد بهذا الزعم هذا الباحث، فلم نجده عند غيره ممن ذكرنا تعريفاتهم بالرجل شيئاً كهذا.

وإلى جانب تفرده به فهو محض افتراء لأن الصفحة التي أشار إليها من «الذريعة» ليس بها

(١) الماوردي: «أدب الدنيا والدين» تحقيق د. مصطفى السقا (ص٦) من المقدمة، ط، الأولى - نقلاً من هامش المحقق.

(٢) مقدمة المحقق أبو اليزيد العجمي «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (ص٣٤).

ما نسبه إلى الرجل، فضلاً عن أن دراستنا للذريعة تثبت أن الراغب الأصفهاني يذكر في أكثر من موضع أن صفات الله سبحانه نعلمها من الكتاب والسنة، ويقرر أنه لو لم ترد صفات كالرؤف والرحيم في القرآن وصفاً لله لما تجاسر أحد على وصفه بها لأن البشر يصفون أنفسهم بها، وهو العالم اللغوي يدرك الفرق بين إطلاق اللفظ بالنسبة لله سبحانه وبينه صفة للبشر المخلوقين.

وبهذا لم يبق لزاعم حجة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. والله من وراء القصد) أ.هـ.

ثم قال الدكتور أبو اليزيد العجمي في الهامش معقباً:

(الذريعة إلى مكارم الشريعة مبحث ذكر المكر والحيل والخديعة، وكذا الفصل السابع بمباحثه كلها هذا فضلاً عن عبارات عديدة تؤكد أنه ليس من النفاة للصفات كما زعم الزاعم) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا قول بعض محققي كتب الراغب الأصبهاني، والذي يُلخص من بحثهم أن الراغب هو نسيجٌ وحده، فإنه يدور مع العلم أو الدليل الذي يظنه يقع بالصحيح عند مسألة ما، ولذلك لغزارة علمه وذكائه فإنه لا يقف عند مذهب ما في تحرير مسألة أو تحقيقها، فهو ليس شيعياً كما ذكره أصحاب تراجم الشيعة ومصنفيهم، ولا هو معتزلياً كما قال محققو الكتب آنفاً، وليس هو بأشعري فمن غير المعقول أن تتلاقى أصول المعتزلة مع الأشعرية فإن بينهما لتنافراً، وما كان أبو الحسن الأشعري قد حرر مذهبه قبل رجوعه إلا رداً على كثير من أصول وكلام المعتزلة، وإنما الراغب هو خليطاً بينهم، يأخذ بقول أحد على أساس الإقتناع بالدليل في تلك المسألة إن وافق الأشعرية وإن وافق أصل من أصول الشيعة، وهكذا.... والذي قاله السيوطي في «البغية» نقلاً عن الزركشي في القواعد الصغرى لابن عبدالسلام: حول ما ذكره -عن الإمام فخرالدين الرازي، وهو أحد علماء الأمة على مذهب الأشعرية في (تأسيس التقديس) في الأصول: أن الراغب من أئمة السنة انتهى أي -من الأشعرية-، وهكذا قولٌ آخر يؤيد ما يذهب إليه القراء إلى أن الراغب نسيجٌ وحدهُ في أمر معتقدهِ. والله أعلم بالصواب.

إذاً فالرجل يأتي بالعلم ويمذهب على ما يقدمه من القول الذي يرتأيه، وسوف ننقل إليك بعض المواضع من كتابه «مفردات ألفاظ القرآن» في تأويل بعض الصفات.

قال في مادة سوا[1]: «... ومتى عُدّيَ بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض، أي: استقام الكلُّ على مراده بتسوية الله تعالى إياه، كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾» وقيل: معناه استوى كل شيء في النسبة إليه، فلا شيء أقرب إليه من شيء، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عُدِّيَ بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾.

---

(١) المصدر نفسه (٤٣٩).

وفاته: في المائة الخامسة للهجرة، وقيل سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة وقيل غير ذلك[1].

من مصنفاته: «مفردات ألفاظ القرآن»، «الذريعة في مكارم الشريعة»، «مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة»، ورسال في ذكر الواحد الأحد، وغير ذلك.

١١١٨- البَارِع*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمّد بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن عبيدالله بن القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث... المعروف بالبارع أبو عبدالله البغدادي الدباس البكري.

ولد: سنة (٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن علي الخيّاط، وروى عن أبي جعفر بن المسلمة وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن مهجل الضرير الباقدرائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان شيخنا ابن ناصر- أي شيخ ابن الجوزي- يقول: فيه تساهل وضعف» أ.هـ.

---

(١) قلت: لقد اختلف في سنة وفاته بشكل كبير، وقد ذكر ذلك الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لـ «رسالة الواحد الأحد» في مقدمته (ص١٤)، حول ما ذكر المصادر المعتمد عليها في ترجمته حيث قال:

«والاضطراب في تاريخ وفاته شديد. فبينما يذكر بروكلمان أنه توفي عام (٥٠٢هـ) الموافق (١١٠٨م)، ويتبعه في ذلك أغلب المراجع الحديثة، يذكر صاحب الكنى والألقاب أنه توفي عام (٥٦٥هـ). وكذلك ينقل صاحب روضات الجنات عن تاريخ أخبار البشرية، ولكن صاحب أعيان الشيعة يخطئه في هذا التاريخ، لأنه يجد أن الخوانساري ذكر أن وفاة الراغب قد كانت قبل وفاة جار الله الزمخشري الواقعة في(٥٣٨) للهجرة.

ويذكر صاحب كشف الظنون أن الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة (وهو أحد كتب الراغب) دائماً ويستحسنه لنفساته، وهذا يعني أن الراغب قد توفي حتماً قبل ٥٠٥هـ بعشرات السنين.

فهل نأخذ بما قال صاحب البرهان في علوم القرآن «من أن الراغب قد توفي عام ٣٩٦هـ»، أي بعد وفاة الصاحب ابن عباد بحوالي عشر سنوات؟ وهو الوزير الذي أكثر الراغب من ذكره في مؤلفاته في الأدب واللغة؟ وذكره له ولأقواله يدل على أن بين وفاة الرجلين أكثر من عقد من الزمان، لا يكفي لانتشار أقوال رجل مهما كانت شهرته السياسية، وهنا نجد أننا نميل إلى الأخذ بقول القائل أن الراغب كان في رأس المائة الخامسة للهجرة.

أما من حدد وفاته بعام (٤٠٢هـ)، أو بعام (٤٠٦هـ)، فهي افتراضات لا تبعد عن الحقيقة، وإن كنا لا نستطيع الجزم بها. وربما ساعدتنا أمور كثيرة على تزكية هذه الفترة تأريخاً لأيام حياة الراغب الأخيرة، منها مثلاً أنه يروي الكثير من أشعار المتنبي (٣٥٤هـ) ولم يرو ولو بيتاً واحداً لحكيم المعرة الذي توفي عام ٤٤٧هـ».

ثم رجح الدكتور عمر الساريسي أحد الآراء في وفاته قائلاً (ص١٩):

وقد قادني البحث في عصر الراغب أن أرجح الرأي القائل أنه أدرك المائة الخامسة للهجرة على القول الآخر بأنه توفي عام ٥٠٢هـ. وقد أيدني في ذلك باحث ومحقق كبير =

هو الأستاذ إحسان عباس، وباحث آخر أيضاً أ.هـ.

قلت: الباحث هو: الأستاذ محمّد عدنان الجوهري في «مجلة مجمع اللغة العربية» بدمشق، مجلد (٦١) الجزء الأول (١٩٦٨م) (ص١٩١). والله تعالى الموفق.

* المنتظم (١٧/ ٢٥٩)، معجم الأدباء (١/ ١١٤١)، إنباه الرواة (١/ ٣٢٨)، وفيات الأعيان (٢/ ١٨١)، بغية الوعاة (١/ ٥٣٩)، الشذرات (٦/ ١١٤)، روضات الجنات (٣/ ١٥٩)، الأعلام (٢/ ٢٥٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣٩)، غاية النهاية (١/ ٢٥١)، البداية والنهاية (١٢/ ٢١٦)، النجوم (٥/ ٢٣٦)، معرفة القراء (١/ ٤٧٦)، الوافي (١٣/ ٣٣).

• وفيات الأعيان: «البارع المشهور الأديب النديم البغدادي، كان نحوياً لغوياً مقرئاً، حسن المعرفة بصنوف الآداب خصوصاً بإقراء القرآن الكريم.

وهو من بيت الوزارة... وله مصنفات حِسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد، .. ومن شعره في قصيدة طويلة دالية يعاتب فيها صديقه ورفيقه الشريف أبا يعلى ابن الهبارية ويشير إلى أنه تغير عليه بسبب الخدمة، وأولها:

يا ابن رُدَّي وابن متي ابنُ ردِّي
غيَّرتْ طرفَهُ الرياسةُ بَعْدي

• معرفة القراء: «ذكره العماد الكاتب، فقال: من أهل السؤدد، كريم المحتد، نحوي زمانه، عديم النظر في أوانه، وسئل ابن عساكر عنه، فقال: ما كان به بأس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القراءات وسمع الحديث وكان عارفاً بالنحو واللغة والأدب، وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الشمس المنيرة» في القراءات، وله ديوان شعر.

١١١٩- الطَّرْطُوشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن عَرِيب -بالمهملة-، أبوعلي الأنصاري الأندلسي الطرطوشي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوعلي بن سُكَّرة الصَّدفي، وابن مؤمن الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالخطاب بن واجب، وأبومحمد بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القراءات ببلده... وانفرد في وقته في طريقة الإقراء. وأخذ عنه الناس وكانت له حلقة عظيمة وكان ربما علم العربية. والغالب عليه التجويد والتحقيق والإفادة للقراءة... كان أديباً حسن البلاغة سَلِسَ القياد في الخطابة، حسن الخط» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «فقيه مقرئ مشهور، خطيب مرسية، كان من المقرئين المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه... وقد أقرأ بجامع مرسية وولي خطابتها. وكان رأساً في الإقراء، ذا حلقة عظيمة، وذا صلاح ولُطف، ولين.. توفي... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو علي الأنصاري الطرطوشي المقرئ... سمع (أدب الكاتب) لابن قتيبة بطرطوشة من أبي العرب الصُّقلي الشاعر بقراءته عليه، ورواه بعلوّ عن أبي عمر بن عبدالبر... وتصدر للإقراء ببلده والخطابة. وأقرأ بجامع المَرِيّة فلما دخلها الفرنج، استوطن مُرسية وتصدّر بها للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٤)، غاية النهاية (١/ ٢٥١)، تكملة الصلة (١/ ٢٧٥)، بغية الملتمس (١/ ٣٢٧)، معجم شيوخ الصدفي (٨٨) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣هـ ط.تدمري)، الوافي (١٣/ ٤٦).

١١٢٠- الطيِّبي*

اللغوي، المفسر: الحسين[1] بن محمّد بن عبدالله الطيبي، شرف الدين.

من مشايخه: أبو حفص السهروردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «عقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري فكان يشتغل من بكرة إلى الظهر في التفسير ومن ثم إلى العصر لإ سماع البخاري إلى أن كان يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبه متوجهاً إلى القبلة.

كان كريماً متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ولرسوله كثير الحياء، ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً مع ضعف بصره بآخرة عمره ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجد لهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المشهور العلاَّمة في المعقول والعربية والمعاني والبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكر في شرحه على «الكشاف» أنه أخذ من أبي حفص السهروردي وأنه قبيل الشروع في هذا الشيء رأى النبي ﷺ وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» ضمن: «أسماء بعض كبار أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل، وبلا تكييف، ولا تمثيل، ولا يختلف فيه منهم اثنان، ولم يتناطح في ذلك...».

ثم أورد صاحب الترجمة من ضمنهم وقال: «علامة المعقول، والمنقول الإمام حسن بن محمّد الطيبي» أ.هـ.

قال ابن حجر في «فتح الباري» من كتاب التوحيد نقلاً عن الطيبي في الصفات قوله: «قال الشيخ شهاب الدين السهروري في كتاب (العقيدة) له، أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله إخبار الله ورسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين، فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى. قال الطيبي: هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السلف الصالح» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «شرح الطيبي على

---

* الدرر الكامنة (٤/ ١٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٢)، الشذرات (٨/ ٢٣٩)، البدر الطالع (١/ ٢٢٩)، معجم المفسرين (١/ ١٥٩)، الأعلام (٢/ ٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣٩)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠١)، روضات الجنات (٣/ ٩٨)، «الماتريدية» للشمس الأفغاني (٢/ ٢٣٧)، فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٤٠٢).

(١) وقيل الحسن كما في الشذرات.

مشكاة المصابيح»[1] في مقدمته ذاكراً لعقيدة صاحب الترجمة بعد قول ابن حجر، وابن خلدون فيه (١/ ١٩): «وهذا يدلنا على أن الطيبي كان على عقيدة أهل السنة والجماعة، مجانباً مذاهب أهل الأهواء والبدع، وقد ظهر ذلك جلياً في مؤلفات الطيبي عامة، وفي حاشيته خاصة، بل لعل من أهم أهدافه في الحاشية هو الرد على الزمخشري في اعتزاله، وبيان أن البلاغة تتنزل على مذهب أهل السنة، لا على مذهب المعتزلة، كما يقول ابن خلدون، وإن لم يصرح الطيبي بذلك في مقدمة حاشيته.

هذا، وقد كان لهذه العقيدة أثرها فيما كان عليه الطيبي من الورع والتقوى، والميل إلى الزهد في الدنيا، مع قدرته وغناه، فظل ينفق في وجوه الخيرات، حتى صار إلى الفقر في آخر عمره... أما مذهب الطيبي التعبدي أو الفقهي فقد رجح محقق حاشيته (فتوح الغيب) أنه شافعي، غير أنه لم يذكر في طبقات الشافعية أو غيرها، ولم يتعرض لهذا الأمر أحد من الذين ترجموا له، ولا يبعد عندي أن يكون الطيبي غير ملتزم مذهباً بعينه» أ.هـ.

• قلت: أما قول المحقق: أنه من أهل السنة والجماعة... هذا بعيد نسبياً، لأن القارئ سوف يقرأ بعد قليل ما نقلناه عنه في «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» لتأويله للصفات وقوله على مذهب الأشاعرة، وميله لهم لأسباب كثيرة -قد تكون- الرد على المعتزلة، فالأشعرية هم أحد أقوى المذاهب التي تصدت إلى المعتزلة كلامهم، وأيضاً نقل الطيبي الكثير لأقوال أئمة الأشعرية، كالإمام الفخر الرازي، والخطابي، وأبوحامد الغزالي وغيرهم، وسوف تنقل بالنص ما وجدناه في شرحه حول تأويله للصفات، أما رده على غير المعتزلة، مثل الزنادقة والرافضة، والخوارج، والحلولية، وأهل التجسيم والتشبيه ومنحرفي الصوفية وغيرهم، فذلك واضح لديه كما في: (٨/ ٢٤٥٤) و(٨/ ٢٤٩٧) وغيرهما.

وأما مذهبه الفقهي، فهو كأنه يميل إلى الشافعية، وقد يكون ذلك واضحاً خلال كلامه على قنوت الفجر، الذي أوجبه الإمام الشافعي، دافع عنه الطيبي وقال (٤/ ١٢٣٢): «وقد شهد جماعة بالإثبات..» أ.هـ. وتصحيح الرواية وثباتها.. مع ما يذكره في مواضع كثيرة من شرحه لقول الشافعي وتبنيه كما في مواضع: (٤/ ١٢٥٢) و(٤/ ١٢٥٧) وغيرها.

وقد تكلم الطيبي أيضاً عن التصوف والمتصوفة، ذاكراً أقوال الأئمة التصوف ومشايخهم، كذكره لكلام شيخه أبوجعفر السهروري في أهل التصوف، وأهل التصوف الأول: الذين علومهم كلها البناء عن وجدان، وانجراف إلى عرفان.... إلى آخر كلامه، واندراسهم في حقائقهم وأسرارهم.

ثم قال الطيبي بعد إيراد قول أبوحامد الغزالي في تصوفه أهل الزمان على مختلف أزمانهم وأحوالهم، كمتصوفة السلف كالجنيد والشيخ عبدالقادر الجيلاني وغيرهما من أهل العلم

(١) «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» د. عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، ط - الأولى، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

والخير والاتباع لكتاب الله ورسوله ﷺ، ومن جاء بعدهم على مدى القرون والسنين ممن خاض في الانحرافات والانحلال، وسوء الفعل كالموسيقى والرقص والأمور المشينة للدين والنفس والجسد: «... وأصناف غرور أهل الإباحة من المشتبهين بالصوفية لا تحصى، وأنواع الغرور في طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصر في مجلدات، ولا تستقصى إلا بعد شرح علوم المكاشفة، وذلك مما رخصة في ذكره، إذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج إلى أن يسمعه من غيره، والذي لم يسلكه لم ينتفع بسماعه، بل ربما يستضر به، إذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم» أ.هـ.

وهذا كلامه يدلنا على أن له سلوكاً صوفياً جيداً معتدلاً، لا يرضى فيه إلا ما كان عليه أهل التصوف الأول الممدوح... وقد تكلم عن آداب العزلة وكلام العلماء فيها كالإمام الغزالي وشيخه السهروري فلتراجع (١٠/ ٣٢٣٨).

والآن وبعد الكلام السابق ننقل مواضع تأويله للصفات وغيرهما... والله ولي التوفيق.

وإليك أولاً قول الطيبي عن مشايخه الصوفية في حديث أبي هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب...» الحديث: «ولسلفنا من مشايخ الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية، وإشارات ذوقية، تهتز منها العظام البالية، غير أنها لا تصلح إلا لمن سلك سبيلهم، فعلم مشربهم، وأما غيرهم فلا يؤمن عليه عند سماعها من الأغاليط التي تهوي بصاحبها إلى مهواة الحلول والاتحاد. وتعالى الله الملك الحق عن صفات المخلوقين، ونعوت المربوبين. وحسب ذوي الألباب من شواهد هذا الباب، أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يقرر في قلوب السامعين عنه الواقفين معه أن عقد الميثاق مع الرسول ﷺ كعقده معه، أضاف المبايعة معه إلى نفسه بآكد الألفاظ وأخص المعاني، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠].

وقال في الإيمان (٢/ ٤٢٩): «فإن قيل: إذا جعل الإيمان عبارة عن مجموع التصديق، والإقرار والعمل، فمن أخلَّ بواحدة منها، يلزم أن يكون مؤمناً، لأن الكل ينتفي بانتفاء الجزء. قلت: المراد بالإيمان ههنا: هو الإيمان الكامل، وإذا كان المراد ذلك فإذا انتفى بعض منها ينتفي الإيمان الكامل، لا مطلق الإيمان» أ.هـ.

وقال في (٢/ ٦٠٣) من حديث عائشة رضي الله عنها: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه بد فهو رد): «الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل، مجاز في الفعل والشأن والطريق، وأطلق على الذين من حيث أنه طريقه...» أ.هـ.

وقال في (٤/ ١٢٠٨) من حديث أبي إمامة ﷺ: (قال: قيل: يارسول الله أي الدعاء أسمع؟...) الحديث: «قوله: «أسمع» «تو»: أي أرجى للإجابة، فالسمع هو الذي يرد بمعنى الإجابة مجازاً، لأن القول المسموع على الحقيقة هو ما يقترن بالقبول من السامع، وقد فسر الحديث في باب الذكر بعد الصلاة وذكر أن لا بد من مقدر إما في السؤال أي أيُّ أوقات الدعاء أقرب إلى الإجابة؟ وإما في الجواب أي الدعاء في جوف الليل» أ.هـ.

وقال في (٦/ ١٧٩٦): « «الواسع» مشتق من السعة، وهي تستعمل حقيقة باعتبار المكان، وهي لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، ومجازاً في العلم والإنعام، والممكنة والمغنى، قال تعالى: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً﴾[1] وقال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾[2] ولذلك فسر الواسع بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليها وجزئيها، موجودها ومعدومها، وبالجواد الذي عمت نعمته، وشملت رحمته كل بر وفاجر، ومؤمن وكافر، وبالغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين: الواسع الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسلطانه، ولا حد لإحسانه» أ.هـ.

وقال في الاستواء، في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٢/ ٦١٩)، ذاكراً قول الإمام مالك: «قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» أ.هـ. وهذا ما واجه به قول المعتزلة وهو ردٌّ صحيح، وحجة بالغة.

وقال الطيبي في صفة الملل من حديث عائشة رضي الله عنها: قال رسول ﷺ: خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا). (٤/ ١٢١٢): «قوله: «لايمل» (قض»: الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء، فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه. وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار، فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه، فإذا أسند إليه، أول بما هو منتهاه وغاية معناه، كإسناد الرحمة، والغضب، والحياء، والضحك إلى الله تعالى، فالمعنى -والله أعلم- اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم، فإن الله تعالى لا يعرض عنكم إعراض الملول، ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم من نشاط وأريحية. فإذا فترتم فاقعدوا؛ فإنكم إذا مللتم عن العبادة وأتيتم بها على كلال وفتور، كانت معاملة الله معكم حينئذ معاملة الملول عنكم» أ.هـ.

وقال في (٤/ ١٢١٧) من حديث: (عجب ربنا..): «أي عظم ذلك عنده، وكبر لديه، وإطلاق التعجب على الله مجاز، لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء، والتعجب تغير يعتري إنسان من رؤية ما خفي عليه سببه، وقيل: (عجب ربنا) أي رضي وأناب، والأول أوجه، لقوله تعالى للملائكة: (أنظروا إلى عبدي) على سبيل المباهاة» أ.هـ.

وقال في (٤/ ١٢٥٢) من حديث أبي إمامة: (قال رسول الله ﷺ: ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من الركعتين يصليهما..): «قوله: «بمثل ما خرج منه قال ابن فورك: الخروج على وجهين: أحدهما خروج الجسم، وذلك بمفارقة مكانه واستبداله مكانا آخر، وذلك محال على الله تعالى، والثاني ظهور الشيء من الشيء كقوله: خرج لنا من كلامك نفع وخير، أراد ظهر لنا من كلامك خير. وهذا هو المراد. فالمعنى: ما أنزل الله على نبيه ﷺ، وأفهم عباده. ثم قال ابن فورك: وقد قال قائلون: إن الهاء في قوله «خرج منه» عائد إلى العبد وخروجه منه وجوده على لسانه، محفوظا في صدره، مكتوبا بيده. «شف»: أي ظهر الحق

(١) غافر (٧).
(٢) الطلاق (٧).

من شرائعه بكلامه، أو خرج من كتابه المبين - وهو اللوح المحفوظ- وذكر عكرمة أنه شهد جنازة رجل مع ابن عباس رضي الله عنهما، فقال رجل: اللهم يارب القرآن اغفر له، فقال له ابن عباس: مه، أما علمت أن القرآن منه؟ قال: فغطى الرجل رأسه، كأنه أتى كبيرة. ومعنى «منه»: أن القرآن صفة لله تعالى القائمة بذاته، فلا يجوز أن يوصف بما يصير مربوباً محدثاً. فإن قيل: فما معنى قول السلف «إن كلام الله منه خرج، وإليه يعوده؟ قلت: معناه: أنه تعالى به أمر، ونهى، وإليه يعود، يعني هو الذي يسألك عما أمرك، ونهاك. أقول: معنى قولهم: «منه بدأ» أنه أنزل على الخلق ليكون حجة لهم وعليهم قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ وقولهم «وإليه يعود» أن مآل أمره وعاقبته من تبين حقيقته، وظهور صدق ما نطق به، من الوعد والوعيد إلى الله تعالى. قال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾. وإذا تقرر هذا، فليس شيء من العبادات يتقرب العبد به إلى الله، ويجعله وسيلة له أفضل من القرآن» أ.هـ.

وقال في (٤/ ١٣١٢) حول صفة الغيرة: «قوله: «أغير من الله» «نه»: الغيرة هي الحمية والأنفة، يقال: غرت على أهلي، أغار غيرة، فأنا غائر. غيور للمبالغة. «نه»: «أن يزني» متعلق بـ «أغير» -وحذف الجار من «أن» قياس مستمر- ونسبة الغيرة إلى الله تعالى نجاز محمول على غاية إظهار غضبه على الزاني، وإنزال نكاله عليه. ووجه اتصال هذا المعنى بما قبله هو أنه ﷺ لما خوف أمته من الكسوفيين، وحرضهم على الفزع والالتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء، والصلاة، والتصدق، أراد أن يردعهم عن المعاصي كلها، فخص منها الزنا، وفخم شأنها في الفظاعة، وندب أمنه بقوله: «يا أمة محمد» ونسب الغيرة إلى الله تعالى. ولعل تخصيص العبد والأمة بالذكر رعاية لحسن الأدب، لأن أصل الغيرة أن يستعمل في الأهل والزوج، فامتنع من نسبة ذلك إلى الله تعالى تنزيهاً لجنابة الأقدس عنه. ويجوز أن تكون نسبة هذه الغيرة إلى الله الانتقام وحلول العقاب المصرحة التبعية، شبه حالة ما يفعل تعالى مع عبده الزاني من الانتقام وحلول العقاب عليه بحالة ما يفعل السيد بعبده الزاني من الزجر والتعزيز، ثم كرر الندبة ليتعلق به ما ينتسبه به على الندبة، والفزع إلى الله تعالى من علم بالله تعالى وبغضبه» أ.هـ.

وقال في (٥/ ١٥٦٦) في الوجه من حديث: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة): «قال: (وجه الله). ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة والذات» أ.هـ.

وقال في (٥/ ١٧٢٨): «قوله: وما ترددت عن شيء»: التردد تعارض في الرأيين، وترادف الخاطرين، وهو وإن كان محالاً في حقه تعالى إلا أنه أسند إليه باعتبار غايته ومنتهاه الذي هو التوقف والتأني في الأمر، كذلك سائر ما يسند إلى الله تعالى من صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر[1]. فالمعنى: ما أخرت وما توقفت

(١) قال المحقق في الهامش: «ما وصف الله تعالى به نفسه، من هذه الصفات، يصح وصفه به على النحو الذي وصف الله تعالى به نفسه، وذلك أن مثل هذه الصفات لم ترد إلا مفيدة على سبيل المجازاة، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ فلا يصح أن يقال هو ماكر بإطلاق، بل يقال بمكر بالماكرين ونحوه، على نحو ما ورد في كتابه تعالى.

توقف المتردد في أمر أنا فاعله إلا في قبض نفس عبدي المؤمن، أتوقف فيه حتى يُسهل عليه، ويميل قلبه إليه شوقاً إلى أن ينخرط في سلك المقربين، ويتبوأ في أعلى عليين» أ.هـ.

قال في النزول (٤/ ١٢٠٤): «قوله: «ينزل ربنا» «قض»: لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية أنه تبارك وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز، والحلول، امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى ما هو أخفض منه، بل المعنى به على ما ذكره أهل الحق دنو رحمته، ومزيد من لطفه على العباد، وإجابة دعوتهم، وقبول معذرتهم، كما هو ديدن الملوك الكرماء، والسادة الرحماء، إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين، ملهوفين فقراء مستضعفين. وقد روى: «يهبط من السماء العليا إلى الدنيا» أي ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الأنفة من الأرذال، وعدم المبالاة، وقهر العداة، والانتقام من العصاة، إلى مقتضى صفات الإكرام المقتضية للرأفة والرحمة، وقبول المعذرة، والتلطف بالمحتاج، واستعراض الحوائج، والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي، والإغضاء عما يبدو من المعاصي. انتهى كلامه. وقوله: «تبارك وتعالى» جملتان معترضتان بين الفعل والظرف، لما أسند ما لا يليق إسناده ما لا يليق إسناده بالحقيقة إليه، أتى بما يدل على التنزيه معترضاً، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل:٥٧]» أ.هـ.

وقال في الضحك (٤/ ١٢٠٦): «قوله: «يضحك الله إليهم» الضحك من الله سبحانه وتعالى محمول على غاية الرضا والرأفة. وفي «إلى» معنى الدنو والقرب، كأنه قيل: إن الله تعالى يرضى عنهم، ويدنو إليهم برأفته ورحمته، وإليه ينظر قوله في الحديث السابق: «وهو قربة لكم إلى ربكم» ويجوز أن يضمن الضحك معنى النظر، ويعدى تعديته بإلى، فالمعنى أنه تعالى ينظر إليهم ضاحكاً، أي راضياً عنهم متعطفاً عليهم؛ لأن الملك إذا نظر إلى بعض رعيته بعين الرضا، لا يدع من إنعام وإكرام إلا فعل في حقه. وفي عكسه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٧٧]. وعلى الوجه الأول: «يضحك» مستعار للرضا على سبيل التبعية، والقرينة الصارفة نسبة الضحك إلى من هو متعال عن صفات المخلوقين[1]» أ.هـ.

وقال في صفة النفس (٦/ ١٩٣٢): «قال: «اجعل حبك أحب إلى نفسي» بدل اجعل نفسك، مراعاة للأدب حيث لم يرد أن يقابل بنفسه نفسه عز وجل، فإن قيل: لعله إنما عدل؛ لأن النفس لا تطلق على الله تعالى، قلت: بل إطلاقه صحيح، وقد ورد في التنزيل مشاكلة؛ قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة:١١٦]. وقوله: «ومن الماء البارد» أعاد «من» هنا ليدل بذلك على استقلال الماء البارد في كونه محبوباً، وذلك في بعض الأحيان، فإنه يعدل بالروح، وعن بعض الفضلاء: ليس للماء قيمة، لأنه يباع إذا وجد، ولا يباع إذا فقد» أ.هـ.

---

(١) قال المحقق في الهامش: «هذا الكلام غير مقبول لأنه لا مانع من إثبات ضحك لا مشابهة فيه للمخلوق بل على الوجه اللائق به سبحانه» أ.هـ.

وقال في صفة (العلي) (٦/ ١٧٩٢): « «العلي» فعيل من العلو، ومعناه البالغ في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحطة عنه، وهو من الأسماء الإضافية. قال بعض الصالحين: العلي الذي علا عن الدرك ذاته، وكبر عن التصور صفاته. وقال آخر: هو الذي تاهت الألباب في جلالة، وعجزت العقول عن وصف كماله. وحظ العبد منه: أن يذل نفسه في طاعة الله ويبذل جهده في العلم والعمل، حتى يفوق جنس الإنس في الكمالات النفسانية، والمراتب العلمية والعملية» أ.هـ.

وقال في الاسم والمسمى (٦/ ١٧٦٦): «روى الشيخ محيي الدين النواوي عن الإمام أبي القاسم القشيري: في الحديث دليل على أن الاسم هو المسمى، إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره. لخصَّ هذا المعنى القاضي، وأجاب عنه حيث قال: فإن قيل: إذا كان الاسم عين المسمى لزم من قوله (إن لله تسعة وتسعين اسماً) الحكم بتعدد الإله؛ فالجواب من وجهين: الأول: أن المراد من الاسم هاهنا اللفظ، ولا خلاف من تعدد الأسماء تعدد المسمى. والثاني: أن كل واحد من الألفاظ على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية، أو غير حقيقية، وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات، ولا استحالة في ذلك» أ.هـ.

وقال في صفة القبضة (١٠/ ٣١٦١): «وقوله: «بحقوى الرحمن»: استعارة أخرى مثلها. والقول الثاني على الكتابة الإيمانية. وهي أخذ الزبدة والخلاصة من مجموع الكلام من غير نظر إلى مفردات التركيب حقيقتها ومجازها.

الكشاف في قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر:٦٧] الغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقف على كنه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز. ثم قال: ولا ترى باباً في علم البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء! فإن أكثره وأغلبه تخيلات قد زلت فيها الأقدام قديماً وحديثاً. والله أعلم بالصواب» أ.هـ.

وقال في قول القائل: (أين كان عرش ربنا؟) أو (أين الله)؟: «ولا بد في قوله: «أين كان ربنا؟» مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ﴾ [البقرة:٢١] ونحوه، فيكون التقدير: «أين كان عرش ربنا؟ » يدل عليه قوله تعالى: ﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧].

قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل.

أقول: لم يفتقر إلى التقدير، ولا بد لقوله: «في عماء» بالمد، من التأويل حتى يوافق الرواية الأخرى: «عمى» مقصوراً، وأما ما ورد في الصحاح عن عمران بن الحصين ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء» وذلك أن قوله: «ما تحته هواء وما فوقه هواء» جاء تتميماً وصوناً لما يفهم من قوله: «في عماء» من المكان فإن الغمام المتعارف محال أن يوجد بغير هواء فهو نظير قوله: «كلتا يديه يمين» على ما سبق،

فالجواب من الأسلوب الحكيم، سئل عن المكان فأجاب عن أن لا مكان، يعني إن كان هذا مكاناً فهو في مكان، وهو إرشاد له في غاية اللطف» أ.هـ.

وقال في صفة الرحمة (١١/ ٣٥٩٦): «قال: «أرحم بك من أشاء» وإلا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً، ليس الله تعالى صفة حادثة ولا اسم حادث فهو قديم بجميع أسمائه وصفاته جل جلاله وتقدست أسماؤه، والقدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والأصبع والعين والمجيء والإتيان والنزول، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب، فالمهتدى من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمنكر معطل، والمكيف مشبه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]» أ.هـ.

وقال في صفة الرؤيا (١١/ ٣٥٧٤): «اعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طوائف من أهل البدع (المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة) أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح، تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة.

وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على أنها لا تقع في الدنيا، وحكى الإمام أبوالقاسم القشيري في رسالته المعروفة عن أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري، أحدهما وقوعها، والثاني لا تقع.

ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة، ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك، ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بالدلائل الجلية.

ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة له -تعالى عن ذلك- بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الكشاف» شرح كبير، وصنف في المعاني و«التبيان في المعاني والبيان» وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره على طريقة نهجها له وسمّاه «المشكاة» و«التفسير».

١١٢١- المُرْعَشِي الآمُلِي*

المفسر: حسين بن محمّد بن محمود بن علي

* معجم المفسرين (١/ ١٦٠)، روضات الجنات (٢/ ٣٤٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤١)، الأعلام (٢/ ٢٥٦)، أمل الآمل (٢/ ٩٢)، سلافة العصر (٤٩٩).

الحسيني نسباً المرعشي الآملي أصلاً الأصفهاني منشأً وموطناً، أبوطالب، علاء الدين، سلطان العلماء أو خليفة السلطان.

ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «عالم محقق مدقق عظيم الشأن جليل القدر صدر العلماء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان من أعاظم الفضلاء الأعيان وأفاخم النبلاء في أفنان، محققاً في كل ما أتى عليه حق التحقيق ومدققاً في حل ما توجه إليه كل التدقيق عجيب الفطرة والوجدان. غريب الفكرة والإمعان بديع التصرف في العلوم. رفيع التدريب في الرسوم مالك أزمّة الحكومة بين الخلائق في زمانه وصاحب صدارة الأئمة والعلماء في أوانه مفوّضاً إليه أمر النصب والعزل من أهل العلم والفضل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من أكابر علماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير، وحاشية على معالم الأصول، في أصول الفقه، وغير ذلك.

١١٢٢- الحَدّادي*

اللغوي، المفسر: حسنين بن محمّد الحدادي، البيله جوكي الرومي.

* معجم المفسرين (١/ ١٦٠)، هدية العارفين (١/ ٣٢٨)، إيضاح المكنون (٢/ ٥١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٣٥).

وفاته: بعد سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «معراج الدراية» رسالة في تفسير القرآن و«جامع الكليات» في اللغة وغير ذلك.

١١٢٣- البالي*

اللغوي: حسين بن محمّد بن مصطفى البالي الغزي.

ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد المغربي وغيره.

من تلامذته: الشيخ أحمد الكواكبي، والشيخ أحمد الزويتيني، والشيخ طاهر الطيار الكيالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان مشاركاً في علوم الشريعة والأدب، تخرج به كثير من العلماء» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة النقشبندية[1] على ولي الله محمّد المغربي... واختلى معه بالخلوة النقشبندية وأخفى ما لديه من علم» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الفقه عن علماء عصره، وأجاد نظم الشعر» أ.هـ.

من أقواله ومن شعره:

بجاه إمام الأنبيا أتوسل
ومن جوده الأوفى شفائي أؤمل
وأعرض للجاه العريض شكايتي
وبثي وأحزاني وما أتجمل

* أعلام النبلاء (٧/ ٢٨١)، أعلام فلسطين (٢/ ٢٠٩)، الأعلام (٢/ ٢٥٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤٢).

(١) النقشبندية: هي إحدى طرق الصوفية المشهورة.

وأطلب منه كشف ضري وكربتي

وعلمي يقيناً أنني لست أخذل

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في المجاز»، و«رسالة في إعراب لا سيما»، و«الكشف الوافي على متن الكافي» في العروض.

١١٢٤- أبوعبدالله الصُّوْري*

النحوي، اللغوي: حُسين بن محمّد بن الحسين، أبوعبدالله الصوري[١] الضَّرَّاب[٢]

من مشايخه: يوسف الميانجي، وأبوجعفر حفص عمر بن علي وغيره.

من تلامذته: أبوزكريا عبدالرحيم بن أحمد البخاري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان في وقته نحوي البلدة ومدرسها، وكانت له حال واسعة حسنة، ومذهبه حسن في السنة» أ.هـ.

١١٢٥- البغوي

المفسر: الحسين بن مسعود بن محمّد المعروف بالفراء[٣] البغوي الشافعي، الملقب ظهير الدين، محيي السنة.

ولد: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي حسين بن محمد، وأبو عمر المليحي وغيرهما.

من تلامذته: أبومنصور محمّد بن أحمد القطاريّ المعروف بحفده، وأبوالفتوح محمّد بن محمّد الطائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين. رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• البداية: «كان علامة زمانه فيها، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قد بورك في تصانيفه، ورزق القبول الحسن بنيته، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعاً يأكل الخبز وحده، ثم عُذِل في ذلك فصار يأكل بالزيت» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث المفسر صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان.. وكان سيداً زاهداً قانعاً... وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٣٩)، بغية الطلب (٦/ ٢٧٤٧)، تاريخ دمشق (١٤/ ٣٠٨) ذكر وفاته سنة أربعة عشرة ولم يعلم ما القرن الذي توفي فيه وكذا في بقية المصادر... والله أعلم.

(١) الصوري: «صور» بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام. أ.هـ. الأنساب (٣/ ٥٦٤).

(٢) الضراب: نسبة إلى ضرب الدنانير والدراهم. أ.هـ. الأنساب (٤/ ١٤).

(٣) وفيات الأعيان (٢/ ١٣٦)، العبر (٤/ ٣٧)، السير (٩/ ٤٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧)، الوافي (١٣/ ٦٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٧٥)، النجوم (٥/ ٢٢٣)، طبقات الحفاظ (٤٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٠)، الشذرات (٦/ ٧٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٠٠)، الكنى والألقاب (٢/ ٨٨)، روضات الجنات (٣/ ١٨٧)، معجم المفسرين (١/ ١٦١)، الأعلام (٢/ ٢٥٩).

• قلت: ومن مقدمة «تفسير البغوي»[1] بقلم المحقق خالد عبدالرحمن صفحة (١٨) وفي معرض كلامه عن (مكانته العلمية):

«نُدرك مكانة الإمام البغوي من ظَفَرِه بلقب «الإمام» و«مُحيي السنّة» و«شيخ الإسلام»، وغير ذلك من النعوت التي أطلقها عليه بحق علماء زمانه ومن ترجم له، فهو حافظ لكتاب الله تعالى، ومُلِمٌّ بالقراءات، وعالم بما أثر عن الصحابة والتابعين في التفسير والفقه، وهو من أئمة الحديث وحفاظه، واسع المعرفة بمتونه وأسانيده، وأحوال رجاله ورواته، وهو ذو حافظة واعية، وشغف بالبحث والاطلاع، يجمع إلى صحة النقل وصدق الرواية، دِقّة التعبير ونَصاعَةِ الرأي، وجزالة البيان، وهو ذو أُفقٍ واسع باللغة العربية وفقهها، عالم بعلومها وأساليبها ودقائقها، كما أنه واسع الاطلاع على المسائل الفقهية وخلافات الفقهاء، إذا أخذ بذكرها تجده بارعاً في جميعها وكأنه صاحب مذهب فيها، وهو لا يتعصب لمذهب ولا يندد بغيره من فقهاء المذاهب، حريص على نشر معارف وعلوم الكتاب والسنة، وتعميم تعاليمهما القويمة الصحيحة، والرجوع إلى الطريقة التي جرى عليها الصحابة والتابعون، ومن جاءوا بعدهم من الأئمة والسلف الصالح».

وقال عندما تكلم عن مذهب البغوي في العقيدة: «الإمام البغوي من أئمة السلف الصالح الذي كانوا لا يألون جُهداً في نشر مذهب الصحابة الكرام في العقيدة وآيات الصفات.

وذلك دَأبُ السلف في نشر الإسلام وهديه، فهو من أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة، الذين يؤمنون بصفات الله تعالى التي نطق بها كتابُه وتنزيلُه، وشهد بها رسولُه عليه الصلاة والسلام، على ما وَرَدَتْ به الأخبارُ الصحاح، ونقلَهُ العدولُ الثقات، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفات الرحمن ولا يكيِّفونها بتكييف المُشبِّهة والمؤوِّلة.

والإمام البغوي في ذلك كباقي السلف رضي الله عنهم، فهذا الإمام محمّد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، ثبت عنه أنه قال: «اتفق الفقهاء من الشرق والغرب على أن الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفات الربِّ عزّ وجلّ، من غير تفسير -أي: تأويل- ولا تشبيه، فمن فسّر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يَصِفوا ولم يُفسِّروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، فَمَنْ قال بقولِ جهَمٍ فارق الجماعة».

فلم يشتغل الإمام البغوي نفسه بحشو المتفلسفة والمتكلمين من أمثال الجهمية والمعتزلة والجبرية، ومن ماثلهم ممّن نهج نهجهم... وإنما كان حريصاً كل الحرص على اعتماد منهج الصحابة الكرام في الصفات والمُعْتَقَد..».

وقال المحقق تحت عنوان أقوال العلماء فيه: «لقد أجمع علماء أهل السنة على جلالة قدّر الإمام البغوي ورسوخ علمه في الكتاب والسنّة وعلومهما، وإمامته في التفسير والسنة والفقه.

١- قال فيه الحافظ الذهبي: «الإمام العلاّمة

(١) تفسير البغوي- تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار- دار المعرفة بيروت.

القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، صاحب التصانيف».

٢- وقال الحافظ السيوطي فيه: «هو إمامٌ في التفسير، إمامٌ في الحديث، إمامٌ في الفقه».

٣- وقال العلامة المؤرخ ابن العماد الحنبلي فيه: «المحدث، المفسّر، صاحب التصانيف، وعالم أهل خراسان».

٤- وقال العلامة المؤرخ ابن خلكان فيه: «كان بحراً في العلوم، وصنّف في تفسير كلام الله تعالى، وأوضح المشكلات من قول النبي ﷺ، وروى الحديث، ودرّس، وكان لا يُلقي الدرس إلا على طهارة».

٥- وقال فيه العلامة السبكي: «وكان البغوي يُلقب بمحيي السنّة، وبركن الدين... وقدرُهُ عالٍ في الدين، وفي التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه.. فإنه جامع لعلوم القرآن والسنّة والفقه».

٦- وقال فيه الحافظ ابن كثير: «برع في العلوم، وكان علاّمة زمانه فيها، وكان ديّناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً».

٧- وقال فيه العلامة المؤرخ ابن قاضي شهبة: «كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه».

٨- وقال فيه العلامة الطيبي: «كان إماماً في الفقه والحديث، متورعاً ثَبْتاً حُجَّة، صحيح العقيدة».

٩- وقال فيه العلامة ابن نقطة: «إمامٌ، حافظٌ، ثقةٌ، صالحٌ» أ.هـ.

• مجلة «الحكمة»[1] العدد السابع صفحة (٢٢١): «أ) سُئل شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٢٨٦) السؤال التالي: أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة الزمخشري، أم القرطبي، أم البغوي، أم غير هؤلاء؟

«أما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة، والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف منه الأحاديث الموضوعة، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك».

(ب) في مقدمة أصول التفسير في «مجموع الفتاوى»، (١٣/ ٣٥٤): «والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكن صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة، والآراء المبتدعة».

(ج) «منهاج السنة»:

«البغوي اختصر تفسيره من تفسير الثعلبي والواحدي لكن هما أخبر بأقوال المفسرين منه، والواحدي أعلم بالعربية من هذا وهذا، والبغوي أتبع للسنة منهما».

(د) «منهاج السنة»:

«ولهذا لما اختصره أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي، وكان أعلم بالحديث، والفقه منه: والثعلبي أعلم بأقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها البغوي من الثعلبي.

---

(١) مجلة «الحكمة» العدد السابع جَمادِ ثان (١٤١٦هـ)، موضوع «رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في التفاسير المطبوعة» جمع وتعليق بشير جواد القيسي (ص٢٠٥).

وأما الأحاديث فلم يذكر في تفسيره شيئاً من الموضوعات التي رواها الثعلبي، بل يذكر الصحيح منها، ويعزوه إلى البخاري وغيره، فإنه مصنف كتاب «شرح السنة»، و«كتاب المصابيح»، وذكر ما في الصحيحين والسنن، ولم يذكر الأحاديث التي تظهر لعلماء الحديث أنها موضوعة، كما يفعله غيره من المفسرين كالواحدي صاحب الثعلبي، وهو أعلم بالعربية منه، وكالزمخشري، وغيرهم من المفسرين الذي يذكرون من الأحاديث ما يعلم أهل الحديث أنه موضوع» أ.هـ.

ملاحظة:

ذكر الدكتور رمزي نعناعة في كتابه «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» صفحة (٢٨٠)، منتقداً شيخ الإسلام في تقييمه للبغوي فقال:

«إن ابن تيمية لم يكن دقيقاً في حكمه على البغوي بأنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة.. ولعله لم يطلع[1] على تفسير البغوي، ولكنه حكم عليه بما حكم، لما يعرفه عنه من أنه من رجال الحديث البارزين، ومن كان هذا شأنه يستبعد عليه -عادة- أن يغتر بموضوع فيرويه على أنه صحيح لا غبار عليه...».

وقد ردّ هذا الانتقاد الدكتور الفاضل عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي في كتابه البديع «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» الذي نال فيه الشهادة العالمية (الدكتوراه) قال:

«كلام شيخ الإسلام في هذا التفسير كان كلام خبير، ومطلع على ما فيه من حسن وقبح، وليس هو بالظن والتخمين كما يظنه الباحث، لأن مثل هذا الكلام لا يستطيع أن يقوله أحد في أي كتاب مستقل، أو تلخيص إلا بعد قراءة متأنية، وكلام شيخ الإسلام حول هذا التفسير في أماكن متعددة يفيدنا بأن هذا التفسير اختصار من تفسير الثعلبي والواحدي، وأنه حذف منه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والآراء المبتدعة، كما حذف أشياء أخرى، وسبب حذف هذه الأشياء ثقافته الواسعة في الدين، والعقيدة، والحديث والفقه.

وأما ما اعتمد فيه على الثعلبي هو أقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها منه.

وقصص الأنبياء مما لم ينكر شيخ الإسلام وجوده في هذا التفسير، بل لم ينكر وجود الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، وإنما ذكر أن تفسيره أحسن من هذه التفاسير في الجملة، لا النفي عن وجود بعض المآخذ سواء كان سبب وجود هذه الأشياء متابعة للثعلبي والواحدي، أو رأي رآه المؤلف فذكره بإسناده، فبرأ عن نفسه العهدة.

وهناك كلام صريح منه في وجود الضعاف والموضوعات في تفسير البغوي لما في ذلك من تأييد لما ذكرته أن الكلام فيه في الجملة، ونظراً إلى التفاسير الأخرى لا البت في أمر لا يمكن البتّ

(١) قلت: في أثناء مشاركتي بجمع تفسير شيخ الإسلام لاحظت نقلاً دقيقاً وموسعاً من تفسير البغوي، وهذا يرد على الدكتور رمزي من أن الشيخ لم يطلع على تفسير البغوي. والحمد لله رب العالمين.

فيه في غير الصحيحين، فذكر حديث: «من يجيبني إلى هذا الأمر، ويؤازرني على القيام به يكن أخي، ووزيري، ووصيي، وخليفتي من بعدي».

وقال: كلام مفترى على النبي ﷺ، وقال: فإن قيل: فهذا الحديث قد ذكره طائفة من المفسرين، والمصنفين في الفضائل، كالثعلبي والبغوي وأمثالهما، والمغازلي.

وقيل له: مجرد رواية هؤلاء لا توجب ثبوت الحديث باتفاق أهل العلم بالحديث، فإن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعة ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع، وفيها شيء كثير يعلم بالأدلة اليقينية السمعية العقلية أنها كذب بل فيها ما يعلم بالاضطرار أنه كذب) أ.هـ.

قلت: وبعدما نقلنا من أقوال العلماء والمحققين في مكانته العلمية واعتقاده، نذكر الآن ما يوجه كلامنا، وما رأيناه من خلال تفسير البغوي، وما كتبه المغراوي في كتابه: «المفسرون بين التأويل والإثبات في إثبات الصفات» عن معتقده استخراجاً من تفسيره هذا حيث قال المغراوي:

(الإمام البغوي، سلفي في عقيدة الأسماء والصفات يثبت لله ما أثبت لنفسه، له مقدمة مفيدة في كتابه شرح السنة بين فيها عقيدة السلف في الأسماء والصفات.

قال في شرح حديث ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين[1].

قال الشيخ الإمام: والأصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح.

وقال في شرح حديث «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير»[2].

ثم ذكر أحاديث «لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه»[3] وفي رواية أبي هريرة «حتى يضع الله رجله فيها».

وفي حديث أبي هريرة في آخر من يخرج من النار فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة[4].

وفي حديث جابر «فيتجلى لهم فيضحك»[5].

وفي حديث أنس وغيره: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيره». فهذه ونظائرها صفات الله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات

---

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨) ومسلم (٤/ ٤٥).

(٢) أخرجه البخاري في التهجد، الباب ١٤، ومسلم في المسافرين رقم الحديث: (١٦٨-١٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٨/٥٩٥)، ومسلم في كتاب الجنة (٢١٨٧/ ٤).

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/٤١٩)، ومسلم في الإيمان (١/١٧٣).

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٧)، وأحمد (٣/٣٣٥).

الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق.

قال الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول وتجنبوا فيها التمثيل والتأويل ووكلوا العلم فيها لله عز وجل كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم فقال عز وجل: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧]، ثم ذكر أقوال السلف في إثبات الصفات لله تعالى[١].

وأما تفسيره فالغالب عليه في الصفات الإثبات، وقد أوّل في بعضها تبعاً للثعلبي وسكت عن البعض وأجمل في البعض كما هو مبين في صفاته التي أثبتها) أ.هـ.

قلت: هذا ما قاله المغراوي حول معتقد البغوي في الأسماء والصفات وما تميز به من النهج السلفي كما ضرب بذلك -المغراوي- الأمثلة السابقة من الحديث الشريف في كتاب البغوي «شرح السنة»، ونقلاً عن تفسيره أيضاً كما سنذكر ذلك نصاً وبالله التوفيق.

ذكر المغراوي عدة صفات أورد البغوي تفسيرها وتأويل بعضها في تفسيره وتعليق المغراوي عليها، وهي كالآتي:

(١- صفة الرحمة: «قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والرحمة إرادة الله الخير لأهله وقيل: هي ترك عقوبة من يستحقها، وإسداء الخير إلى من لا يستحقه، فهي على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل[٢].

التعليق:

وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الرحمة على ما يليق بالله تعالى، دون تأويل بإرادة الإحسان أو بالإحسان والإنعام».

٢- صفة الغضب: «قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ والغضب، هو إرادة الانتقام من العصاة، وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين، إنما يلحق الكافرين[٣].

التعليق: وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق بالله تعالى، دون تكييف أو تمثيل أو تحريف».

٣- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزاء باسمه، لأنه بمقابلته، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ قال ابن عباس: هو أن يفتح له باباً من الجنة، فإذا انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار، وقيل: هو أن يضرب المؤمنين نور يمشون على الصراط، فإذا وصل المنافقون إليه، حيل بينهم وبين المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وقال الله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾.

وقال الحسن: معناه الله يظهر المؤمنين على

---

(١) شرح السنة (١٦٩-١٧٠-١٧١/١).

(٢) تفسير البغوي (١٨-١٩/١).

(٣) تفسير البغوي (٢٣/١).

نفاقهم[١].

التعليق:

والمختار إثبات صفة المكر والخداع، والاستهزاء على ما يليق به تعالى وذلك ومنه تعالى، عدل بين عباده».

٤- صفة الحياء: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾. أي لا يتركه ولا يمنعه الحياء أن يضرب مثلاً.

التعليق:

والصواب إثبات صفة الحياء، ومن لوازم الإثبات الترك، وأما تفسير الصفة بلازمها، فليس مذهباً للسلف».

٥- صفة الاستواء: «ذهب الشيخ البغوي في تفسيره، عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح فقال رحمه الله[٢]: قال الكلبي، ومقاتل: استقر، وقال أبو عبيدة: صعد، وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل، وسأل رجل مالكاً عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرحضاء، ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

وروى عن سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهات أمررها كما جاءت بلا كيف».

٦- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ يعني أينما تحولوا وجوهكم فثم، أي هناك وجه الله.

قال الكلبي: فثم الله، يعلم ويرى، والوجه صلة، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو.

وقال الحسن، ومجاهد وقتادة، ومقاتل بن حيان، فثم قبلة الله، والوجه والوجهة، والجهة، القبلة، وقيل: رضا الله تعالى[٣].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو وقيل: إلا ملكه، قال أبو العالية ما أريد به وجهه[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ ذو العظمة والكبرياء[٥].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون الله لا يريدون عرضاً من الدنيا[٦].

---

(١) تفسير البغوي (١/٣٥).

(٢) تفسير البغوي (٢/٢٣٧).

(٣) تفسير البغوي (١/٩٩).

(٤) تفسير البغوي (٥/١٨٦).

(٥) تفسير البغوي (٥/٧).

(٦) تفسير البغوي (٤/٢٠٩).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ يعني لا يفعل ذلك مجازاة لأحد بيد له عنده، ولكنه يفعله ابتغاء وجه ربه الأعلى وطلب رضاه[١].

التعليق:

فالبغوي في كل تفسيراته لم يظهر من الآية صفة الوجه، وغاية ما عنده بعض التفسيرات الإجمالية التي ربما يستأنس بها، أما معظم التفسيرات فهي على طريقة المؤولة».

٧- صفة المجيء والإتيان: «قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

والأولى في هذه الآية وفيما شاكلها، أن يؤمن الإنسان بظاهرها، أو يكل علمها إلى الله تعالى، أو يعتقد أن الله عز اسمه، منزه عن سمات الحدوث، على ذلك مضت أئمة السلف، وعلماء السنة، قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مكحول، والزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان، والثوري، والليث بن سعد، وأحمد، وإسحاق، يقولون فيه وفي أمثاله: أمررها كما جاءت بلا كيف، قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه، فتفسيره قراءته والسكوت عليه ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ بلا كيف لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة)[٣].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قال الحسن: جاء أمره وقضاؤه، وقال الكلبي: ينزل حكمه[٤].

التعليق:

والصواب ما أثبته الإمام البغوي في تفسيره آية البقرة، والأنعام من إتيان ومجيء بلا كيف منزه عن سمة الحدوث والتشبيه بالمخلوق.

وأما ما ذكره عن الحسن فهو موجود ومنقول عن تفسير الثعلبي، وتفسير الثعلبي، مشحون بالموضوعات على الأنبياء والرسل، فكيف على الصحابة والتابعين، وهذه الرواية لو كان فيها خير لنقلها ابن جرير وغيره من أهل الخبرة بالأخبار والآثار، ولكن الثعلبي ينقل كل ما هبّ ودب. وهذه الرواية هي التي عوّل عليها بعض المعاصرين فجعلها حجة في التأويل وينبغي كما قيل: (إثبات العرش قبل النقش).

وأما إطلاق الروايات عن الصحابة والتابعين فهذا مما لا ينبغي أن يجعل مكان الحجة إلا بعد إثباته والله المستعان».

٨- تفسير الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

أي ملأ وأحاط به، واختلفوا في الكرسي فقال

(١) شرح السنة (٧/٢٥٧).
(٢) شرح السنة (١٩٧-١٩٨/١).
(٣) شرح السنة (١٠٢/٢).
(٤) شرح السنة (٢٤٦/٧).

الحسن: هو العرش نفسه. وقال أبو هريرة ﷺ: الكرسي موضوع أمام العرش، ومعنى قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ أي سعته مثل سعة السموات والأرض وفي الأخبار أن السموات والأرض في جنب الكرسي، كحلقة في فلاة، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن السموات السبع، والأرضين السبع في الكرسي، كدراهم سبعة ألقيت في ترس[١].

وقال علي، ومقاتل كل قائمة من الكرسي، طولها مثل السموات السبع، والأرضين السبع، وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، مسيرة خمسمائة عام، ملك على صورة سيد البشر، آدم عليه السلام، وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر، من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور، وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة، على وجهه غضاضة منذ عبد العجل، وملك على صورة سيد السباع، وهو الأسد، يسأل للسباع الرزق من السنة إلى السنة، وملك على صورة الطير وهو النسر، يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وفي بعض الأخبار، أن ما بين حملة العرش، وحملة الكرسي سبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من نور، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش.

وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: أراد بالكرسي علمه، وهو قول مجاهد، ومنه قيل لصحيفة العلم كراسة، وقيل كرسيه ملكه وسلطانه، والعرب تسمى الملك القديم كرسياً[٢].

التعليق:

والصواب في الكرسي أنه موضع القدمين، كما صحت الرواية بذلك عن ابن عباس وغيره.

صفة النفس: «قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم الله عقوبته على موالاة الكفار، وارتكاب المنهى، ومخالفة المأمور[٣].

قال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾.

قال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم مافي غيبك، وقيل: تعلم سري ولا أعلم سرك.

وقال أبو روق: تعلم ما كان مني في دار الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في الآخرة.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء

---

(١) الغالب أن هذا الخبر من الإسرائيليات. أ.هـ.نقلاً من هامش المغراوي.

(٢) تفسير البغوي (١/ ٢٧٠).

(٣) شرح السنة (١/ ٣٣٦).

وحقيقته، يقول تعلم جميع ما أعلم من حقيقة أمري، ولا أعلم حقيقة أمرك[١].

التعليق:

ما ذكره من التفسير بالعقاب فيه تأويل والصواب، إما التفسير بالذات، أو أنها صفة للذات كما ذكرت عند القرطبي».

١٠- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾.

(فإن الله لا يحب الكافرين) لا يرضى فعلهم، ولا يغفر لهم[٢]».

١١- صفة العندية : «قال عند قوله تعالى: ﴿إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون.﴾

يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة.

التعليق:

مع علوهم على أهل الأرض هم أهل فضل وكرامة، فينبغي إثبات صفة العلو ثم لوازمها.

١٢- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان﴾.

ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع، والبصر، والوجه، وقال جل ذكره: ﴿لما خلقت بيدي﴾ وقال النبي ﷺ «كلتا يديه يمين» والله أعلم بصفاته، فعلى العبد فيها الإيمان والتسليم.

وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه الصفات: أمررها كما جاءت بلا كيف[٣]».

التعليق:

فهذا الذي قرره الإمام البغوي في تفسير هذه الآية، في إثبات صفة اليد وغيرها، هو مذهب السلف الصالح، الذين يثبتون لله تعالى ما أثبته لنفسه من غير تكييف ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تشبيه».

١٣- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى: ﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾ القاهر، الغالب، وفي القهر زيادة معنى على القدرة وهو منع غيره عن بلوغ المراد، وقيل: هو المفرد بالتدبير، يجبر الخلق على مراده ﴿فوق عباده﴾ هو صفة الاستعلاء الذي تفرد به الله عز وجل[٤].

التعليق: فعلوه على خلقه مما أجمع عليه السلف، وينبغي أن يثبت لأن النصوص تواترت بذلك، وأجمع على ذلك أهل الفطرة السليمة.

وأما تفسير البغوي، فإن قصد بالاستعلاء العلو المطلق، فذاك هو الصواب وإن كان غير ذلك، فهو تفسير مرفوض عند من ينهج نهج السلف، ومن لوازمه العلو المطلق، كل ما ذكر من التفسيرات.

١٤- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف

---

(١) شرح السنة (١١٤/ ٢).
(٢) تفسير البغوي (٣٣٨/ ١).
(٣) تفسير البغوي (٢/ ٧١).
(٤) شرح السنة (٢/ ١٢٣).

الْخَبِيرُ﴾.

يتمسك أهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفي رؤية الله عز وجل ومذهب أهل السنة إثبات رؤية الله عز وجل عياناً، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقال: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ قال مالك ﷺ: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب، وقرأ النبي ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ وفسره بالنظر إلى وجه الله عز وجل.

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنبأنا محمّد بن يوسف حدثنا محمّد بن إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي، أنبأنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربكم عياناً».

وأما قوله: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ علم أن الإدراك غير الرؤية، لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء والإحاطة به، والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا إدراك.

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾. قال كلا وقال: ﴿لاَّ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى﴾ فنفي الإدراك مع إثبات الرؤية، فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة، كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به.

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فنفي الإحاطة مع ثبوت العلم. قال سعيد ابن المسيب: لا تحيط به الأبصار، وقال عطاء: كلّت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة»[1].

١٥- صفة العين: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾.

قال ابن عباس: بمرأى منا، وقال مقاتل: بعلمنا، وقيل: بحفظنا[2].

التعليق:

والصواب إثبات صفة العين على ما يليق به تعالى، ولا شك أنهم بمرأى وبحفظ وعلم منه تعالى.

١٦- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (بالعلم)[3].

التعليق:

نعم، معنا بالعلم دون توهم تأويل في الآية».

١٧- صفة الرضا: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧].

قال ابن عباس، والسدي: ولا يرضى لعباده

---

(١) تفسير البغوي (٢/ ١٦٧).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٢٢٩).
(٣) تفسير البغوي: (٧/ ٣١).

المؤمنين الكفر، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ فيكون عاماً في اللفظ خاصاً في المعنى، كقوله تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ يريد بعض العباد، وأجراه قوم على العموم، وقالوا: لا يرضى لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى لعباده الكفر أن يكفروا به ويروى ذلك عن قتادة، وهو قول السلف، قالوا: كفر الكافر غير مرضي لله عز وجل، وإن كان بإرادته ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ تؤمنوا بربكم وتطيعوه فيثيبكم عليه[1].

التعليق:

إثبات الرضا لله تعالى صفة، كما قال البغوي هو مذهب السلف وتأويلها بلوازمها هو مذهب الخلف) أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) وقيل (٥١٦هـ) عشر وقيل ست عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «التهذيب» في الفقه، و«شرح السنة» في الحديث، و«الباب التأويل في معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم».

١١٢٦- الحَلاَّج*

المفسر: الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي، أبو المغيث، وقيل: أبو عبدالله، المعروف بالحلاّج[2].

كان جده مجوسياً «محمى» من أهل بيضاء فارس.

من مشايخه: الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخرج الحلاّج إلى رحبة المجلس وأمر الجلاد بضربه بالسوط، واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم فضرب إلى تمام الألف سوط، وما استعفى ولا تأوه، ... ولما بلغ ألف سوط قطعت يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم جُزّ رأسه وأحرقت جثته.. ولما صارت رماداً ألقيت في دجلة. ونصب الرأس يومين ببغداد على الجسر» أ.هـ.

• المنتظم: «أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره في كتاب سميته (القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاّج) فمن أراد أخباره فلينظر فيه، وقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فتبدو له كلمات حسان، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز وكذلك أشعاره» أ.هـ.

• السير: «كان يصحح حاله أبو العباس بن عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيم أبو النصر آبادي وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء... من سوء سيرته ومروقه، ومنهم من

---

(١) تفسير البغوي (٦/ ٦٨).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١هـ-ط تدمري)، معجم المفسرين (١/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤٥)، تاريخ بغداد (٨/ ١١٢)، المنتظم (١٣/ ٢٠١)، الكامل (٨/ ١٢٦)، وفيات الأعيان (٢/ ١٤٠)، العبر (٢/ ١٣٨)، السير (١٤/ ٣١٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٦)، البداية والنهاية (١١/)، لسان الميزان (٢/ ٣٥٩)، الشذرات (٤/ ٤١)، هدية العارفين (١/ ٣٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٢).

(٢) الحلاج: سمي بذلك لأنه كان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم، ويخبر عنها فسمي حلاج الأسرار. أ.هـ. من تاريخ بغداد.

نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة وإلى الشعوذة والزوكرة وقد تستر به طائفة من ذوي الضلال والانحلال وانتحلوه وروجوا به على الجهال» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «ومن نظر في مجموع أمره علم أن الرجل كان كذاباً مموّهاً ممخرقاً حُلُولياً، له كلام حلو يستحوذ به على نفوس جهّال العوام، حتى ادعوا فيه الربوبية وقد اعتذر أبوحامد الغزالي عنه في كتاب (مشكاة الأنوار) وتأول أقواله على محامل حسنة» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «المقتول على الزندقة. ماروى ولله الحمد شيئاً من العلم وكانت له بداية جيدة وتألّه وتصوف، ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر، واداعى المخاريق، أباح العلماء دمه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ونحن نعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يكن قاله، أو نتحامل عليه في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «والناس مختلفون فيه، وأكثرهم على أنه زنديق هالك» أ.هـ.

• قلت: وما اختلف فيه إلا بعض الناس كما نقلنا ذلك عن السير سابقاً من الصوفية وأصحابه الذين خدعهم ببعض القصص والمخاريق، وقد أوردها الخطيب في تاريخه، وهي كلها ضلال وزندقة.. نسأل الله العافية والسلامة.

وقال إمام الحرمين أبوالمعالي الجويني في كتابه: «الشامل»: على أن طائفة من الأثبات الثقات قالوا: إن هؤلاء الثلاثة -الحلاج وأبوظاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي الجنابي وابن المقفع- تواصوا على قلب الدولة، والتعرض لإفساد المملكة: واستعطاب القلوب واستمالتها، وارتاد كلٌ واحدٍ منهم قطراً... إلى آخر نقلاً من «وفيات الأعيان» فقال ابن خلكان تعقيباً على ذلك: «وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد، أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا؟...» ثم ذكرفصلاً مختصراً تاريخياً عنهم نقلاً من ابن الأثير شيخه (الكامل في التاريخ) وتكلم عن الثلاثة ضمن هذا الفصل، فمن أراد المزيد فليراجع وفيات الأعيان (٢/ ١٤٧) وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص» و«الذاريات ذروا» في تفسير الذاريات وغيرهما.

١١٢٧- الجَّليس*

النحوي: حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري، الجليس، أبوعبدالله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «أكثر أبوحيان في التذكرة من النقل عنه..» أ.هـ.

• قلت: وقد وصفه الشيخ مجد الدين في «البلغة» بـ: «الإمام». وذكر مصنفه الآنف الذكر.

وفاته: بعد سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

---

* معجم المؤلفين (١/ ٦٤٦)، البلغة (٩١)، بغية الوعاة (١/ ٥٤١)، وفيه الحسين بن هبة الله، روضات الجنات (٣/ ١٨٥)، كشف الظنون (١/ ٥٢٣).

من مصنفاته: «ثمار الصناعة» في النحو.

١١٢٨- النُّوري الضرير*

النحوي، اللغوي: حسين بن هُدّاب بن محمّد بن ثابت الدِّيري[١]، أبو عبدالله الضرير النوري[٢].

من مشايخه: أبو العز محمّد بن الحسين بن بُندار الواسطي، وأبو بكر محمّد بن الحسين بن علي المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً... سكن بغداد منعكفاً على نشر العلم والإقراء، فكان يقرئ النحو واللغة والقراءات، وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب، وكان كثير الإفادة والعبادة عفيفاً ديناً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

١١٢٩- المَرْوَزي*

المفسر، المقرئ: حسين بن واقد القرشي المروزي القاضي، أبوعبدالله، وقيل: أبوعلي، مولى الأمير عبدالله بن عامر.

من مشايخه: عبدالله بن بُريدة ومحمد بن زياد وجماعة.

من تلامذته: ابنه علي بن الحسين، والفضل السِّيناني وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال: سُئل أبوزُرعة عن حسين بن واقد؟ قال: ليس به بأس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن شَبويه عن علي بن الحسن بن شقيق، قيل لابن المبارك: من الجماعة؟ فقال: محمّد بن ثابت والحسين بن واقد وأبوحمزة السُّكري.

قال أحمد بن شبويه: ليس فيهم شيء من الإرجاء».

وقال: «قال أبوبكر الأثرم: قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في الحسين بن واقد؟

فقال: لا بأس به وأثنى عليه.

وقال أبوبكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبوزرعة والنسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «الإمام الكبير، قاضي مرو وشيخها».

وقال: «وقيل: كان يحمل الحاجة من السوق، وله جلالة وفضل بمرو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة له أوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٩هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) تسع وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

---

* معجم الأدباء (٣/ ١١٦٣)، الوافي (١٣/ ٨٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٤٢).

(١) الديري: نسبة إلى الدير، قرية من قرى النعمانية. أ.هـ. من معجم الأدباء.

(٢) النوري: نسبة إلى النورية، قرية على السِّيب من الحلة السيفية. أ.هـ. معجم الأدباء.

* طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧١)، الجرح والتعديل (٣/ ٦٦)، تهذيب الكمال (٦/ ٤٩١)، معجم المفسرين (١/ ١٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٣)، العبر (١/ ٢٢٦)، مرآة الجنان (١/ ٢٦٠)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٧)، النجوم (٢/ ٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، وفيه الحسن بن واقد، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٢١)، الشذرات (٢/ ٢٥٦)، تقريب التهذيب (٢٥١).

من مصنفاته: «كتاب التفسير»، و«كتاب الوجوه في القرآن».

١١٣٠- ابن العَرِيف*

النحوي: الحسين بن الوليد بن نصر، المعروف بابن العريف، أبوالقاسم.

من مشايخه: ابن القوطيّة، وأبو طاهر الذهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحوياً عارفاً بالعربية متقدّماً فيها» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «إمام في العربية، أستاذ في الآداب، مقدم في الشعر، له في الأدب مؤلفات، وقد رأيت له كتاباً يشتمل على مسائل في النحو...» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وله حظ من الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له شرح على الجمل، وله في الآداب مؤلفات، وله كتاب يشتمل على مسائل في النحو اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمّد النحاس النحوي، ذكرها أبوجعفر في كتابه المعروف بالكافي.

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٠٨)، جذوة المقتبس (١/ ٣٠٠)، بغية الملتمس (١/ ٣٢٩)، معجم الأدباء (٣/ ١١٦٤)، الوافي (١٣/ ٨١)، إشار التعيين (١٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٤٢)، نفح الطيب (٣/ ٧٧)، روضات الجنات (٣/ ٦٩)، الأعلام (٢/ ٢٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠)ط.تدمري.

١١٣١- ابن زُلّال*

المقرئ: الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتوح، الشيخ أبوعلي، ابن زلال البلنسي الضرير.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن هذيل، وطارق بن موسى، وأبوطاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن علي بن زاهر.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده وعلو إسناده وتفننه وذكائه وكان ضريراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان محققاً مشاركاً في فنون كثيرة آية من آيات الله في الفطنة والذكاء والحَدْس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ علامة... انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

١١٣٢- ابن أبي السَّرِّي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين[1] بن يوسف بن محمّد بن أبي السري الدُّجَيْلي.... نسبة إلى دُجيل نهر كبير بنواحي بغداد على قرى كثيرة.

* غاية النهاية (١/ ٢٥٣)، معرفة القراء (٢/ ٦٠٠)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣هـ، ط-بشار)، الوافي (١٣/ ٨٦).

* الدرر الكامنة (٢/ ١٣٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤١٧)، المقصد الأرشد (١/ ٣٤٩)، الشذرات (٨/ ١٧٣).

(١) قيل الحسن بن يوسف والمثبت هو الأصح.

البغدادي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن الطبال، ومفيد الدين الضرير، وابن الدواليبي وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين يوسف السرمري، والشرف قاضي حرف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً فاضلاً، متمسكاً بالسنة، كثير الذكاء حسن الشكل، دمث الأخلاق، متواضعاً».

وقال: «كان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك أوراد ونوافل» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «عني باللغة العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه المقرئ الفرضي النحوي الأديب... وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الوجيز في الفقه»، و«نزهة الناظر»، و«تنبيه الغافلين».

١١٣٣- ابن مُخارِق*

المفسر: حصين بن مخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي الكوفي، أبو جنادة.

من مشايخه: الأعمش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من الشيعة المتقدمين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: يضع الحديث، ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا يجوز الاحتجاج به» أ.هـ.

• لسان الميزان وتعليقاً على كلام الذهبي في الميزان: «وهو كما قال».

ثم قال: «وأخرج الطبراني في المعجم الصغير من طريقه حديثاً وقال: حصين بن مخارق كوفي ثقة، ونسبه ابن النجاشي في مصنفي الشيعة فقال: ... وذكر أنه ضعيف، وأخرج الخليلي في فوائده من طريقه حديثاً وقال: غريب من حديث حصين بن مخارق..» أ.هـ.

• هدية العارفين: «السلولي الكوفي الشيعي من الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«جامع العلم».

١١٣٤- الرَّقَاشِي*

المقرئ: حِطّان بن عبدالله الرقاشي، ويقال:

* ميزان الاعتدال (٢/ ٣١٤)، لسان الميزان (٢/ ٣٦٤)، الفهرست لابن النديم (٢٤٣)، هدية العارفين (١/ ٣٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٤)، معجم المفسرين (١/ ١٦٣).

* معرفة القراء (١/ ٤٩)، غاية النهاية (١/ ٢٥٣)، تهذيب الكمال (٦/ ٥٦٢)، تقريب التهذيب (٢٥٦)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٠٣) مشاهير علماء الأمصار (١٥٧).

السدوسي.

من مشايخه: قرأ على أبي موسى الأشعري ﷺ.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن البصري، ويونس بن جبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الحسن بن البراء عن علي بن المديني: ثبت روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان كبير القدر صاحب ورع وعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين» أ.هـ.

• مشاهير علماء الأمصار: «من المتقشفة» أ.هـ.

وفاته: قال الذهبي: أحسبه مات سنة نيف وسبعين.

١١٣٥- حُفَيص*

المقرئ: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، البزاز، ويعرف بحفيص، أبوعمر.

ولد: سنة (٩٠هـ) تسعين.

من مشايخه: عاصم بن أبي النَّجُود، وسمّاك بن حرب وغيرهما.

من تلامذته: عبيد بن الصباح، وابن أبي إياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الإمام أحمد: هو صالح... متروك الحديث.

قال علي بن المديني: متروك ضعيف الحديث. وقال عنه مسلم بن الحجاج متروك الحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة...

قال الذهبي: أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث... وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: تركوه. وقال أبوحاتم: متروك لا يُصدق. وقال ابن خِراش: كذّاب يضع الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس.

وقال البخاري: تركوه.

قال صالح جزَرة: لا يُكتب حديثه.

وقال زكريا الساجي: حدث حفص عن قيس بن مسلم وجماعة أحاديث بواطيل.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة.

وقال أبوهشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

قلت: إنما دخل عليه الدّاخل في الحديث لتهاونه به.

* تاريخ بغداد (٨/ ١٨٦)، تهذيب الكمال (٧/ ١١)، معرفة القراء (١/ ١٤٠)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣١٩)، غاية النهاية (١/ ٢٥٤)، الشذرات (٢/ ٣٥٧)، الأعلام (٢/ ٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط.تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٣٦٣)، الفهرست لابن النديم (٣١) ذكر اسمه فقط، العبر (١/ ٢٧٦)، الكامل (٥/ ٣٩٤)، تقريب التهذيب (٢٥٧)، الوافي (١٣/ ٩٨)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٤٥).

وروى عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: وحفص متروك الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك الحديث مع إمامته في القراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ أهل الكوفة... نزل بغداد، وجاور بمكة... وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق».

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

١١٣٦- أبوعمر الدُّورِي*

المقرئ: حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صُهْبان، ويقال: صهيب الأزدي، مولاهم الدُّوريّ[1] الضرير، أبوعمر[2] نزيل سامراء.

ولد: سنة بضع وخمسين ومئة.

من مشايخه: ابن عيينة، وإسماعيل بن عياش، وتلا على الكسائي بحرفه، واليزيدي بحرف أبي عمرو، وسليم بحرف حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، ونصر بن علي الجهضمي، وروى هو عنهما، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن فرح: قلت للدوري: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق... قال أبوحاتم: صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال أبوعلي الأهوازي: رحل أبوعمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشوّاذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف القراءات وهو ثقة، وعاش دهراً، وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين. وجمع القراءات وصنفها وهو فيها ثبت إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدّقه أبوحاتم».

قال أبوداود: «رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدُّوري» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: لولا تأخر وفاته لذكرته مع قالون وأقرانه نزيل سرّ من رأى وشيخ المقرئين بالعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع بالقراءات» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الدارقطني: ضعيف، وقال العقيلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان عالماً بالقرآن وتفسيره، وقال الذهبي مات عن بضع وتسعين سنة» أ.هـ.

• قلت: وهناك فائدة من السير في قول الدارقطني: أبوعمر الدوري، يقال له: الضرير،

---

* تاريخ بغداد (٨/ ٢٠٣)، الأنساب (٢/ ٥٠٣)، معجم الأدباء (٣/ ١١٨٥)، تهذيب الكمال (٧/ ٣٤)، السير (١١/ ٥٤١)، العبر (٤٤٦)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٦٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٠٦)، معرفة القراء (١/ ١٩١)، الوافي (١٣/ ١٠٢)، غاية النهاية (١/ ٢٥٥)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٥١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٥)، الشذرات (٣/ ٢١٢)، الأعلام (٢/ ٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٤٦) ط.تدمري، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٠٠)، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، النجوم (٢/ ٣٢٣)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤٨).

(١) هذه النسبة إلى مواضع وحرفة، والدور محلة وقرية أيضاً ببغداد، والراجح أنها نسبة على مدينة الدور قرب سامراء بالعراق.

(٢) في العبر: أبوعمرو.

ضعيف.

قال الذهبي: «يريد في ضبط الآثار- يعني الحديث- أما في القراءات، فثبت إمام وكذلك جماعة من القرّاء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع والكسائي وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرّروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث ولم يُحكموا القراءة، وكذا شأن كل من برّز في فن، ولم يعتنِ بما عداه، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٦هـ)، وقيل: (٢٤٨هـ) ست وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن»، و«أحكام القرآن»، و«السنن».

١١٣٧- حفني ناصف*

النحوي: حفني إسماعيل خليل ناصيف.

ولد: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين وما ئتين وألف.

من مشايخه: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبدالله نديم وغيرهم.

من تلامذته: طه حسين، وأحمد لطفي السيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «شاعر وأديب وقاص. شارك في الثورة العرابية، وهو أديب يعد أحد أركان نهضة مصر الحديثة» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتجنب المدح والاستجداء والفخر في شعره... وشارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول... وتولى منصب النائب العمومي والقضاء الأهلي (٢٠) عاماً» أ.هـ.

• قلت: وفي مقدمة كتاب «شعر حفني ناصف- جمع ولده مجد الدين» بقلم والده[1]: «كان وكيلاً لجمعية الاعتدال التي أنشأها أصحاب المقتطف في أول وفودهم عل مصر لمحاربة الخمر وحث الناس على الاعتصام بالآداب القويمة.. وأسس محافل ماسونية موقرة في أغلب البلاد التي اشتغل فيها... وأنشأ نادي دار العلوم ومن أهم آثار حفني في هذا النادي المناظرة التي أقامها والتي نجم عنها عدم تحريم إنشاء البنوك، ففتح الطريق لإنشاء بنك مصر فيما بعد، بعد أن قضى على المعارضة التي قامت باسم الدين لمناهضة فكرة إنشاء البنك ولعلها كانت من وحي الاحتلال» أ.هـ.

إذا دجت الغياهب واكفهرت
ولاذ الناس بالقطب الشمالي
ألوذ بقطب أهل الله قطب الو
رى قطب الهدى قطب الكمال
دليل عشيرتي في أي أمر
وقدوة جيرتي في كل حال

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

---

* شعر حفني ناصف (٢٢)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٨٥)، الأعلام (٢/ ٢٦٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٤٩)، معجم المطبوعات (٧٨٢).

(١) شعر حفني ناصف: (٢٢).

من مصنفاته: «تاريخ الأدب»، و«مميزات لغة العرب»، و«الدروس النحوية» أربعة أجزاء.

١١٣٨- الحِمَّاني*

المقرئ: حمّاد بن أبي زياد شعيب، أبوشعيب التميمي الحماني الكوفي.

ولد: سنة (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عاصم، وأبوبكر بن عيّاش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمّد العليمي، وروح بن عبدالمؤمن بن قرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه ابن معين وغيره وقال يحيى بن قرة: لا يكتب حديثه وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يتابع عليه، وقال أبوحاتم: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ جليل ضابط. قال ابن قرة: وكان فاضلاً جليلاً أدركته وقد نيف على الثمانين سنة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عدي: يكنى أبا شعيب، ويكتب حديثه مع ضعفه، وقال أبوزرعة: ضعيف. ونقل ابن الجارود عن البخاري أنه قال فيه: منكر الحديث.

وقال أبوداود: ضعيف. وفي موضع آخر: تركوا حديثه. وقال الساجي: فيه ضعف. قلت -ابن حجر- وأخرج له مع هذا الحاكم في مستدركه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «حلية القراء».

١١٣٩- حمَّاد بن سَلَمة*

النحوي: حماد بن سلمة بن دينار، البصري، مولى آل ربيعة بن مالك. ولد في حياة أنس بن مالك ولم يلقه. شيخ الإسلام، الإمام القدوة.

من مشايخه: ابن أبي مليكة، وثابت البُناني، وقرأ على عاصم وابن كثير وخلق.

من تلامذته: ابن جريح، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل[1]: «قال الشيخ أبونصر السجزي في كتاب-الإبانة- فأئمتنا

* التاريخ الكبير (٣/ ٢٥)، غاية النهاية (١/ ٢٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٠هـ)، ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٦)، الوافي (١٣/ ١٤٧)، لسان الميزان (٢/ ٣٩٥).

* معجم الأدباء (٣/ ١١٩٨)، إنباه الرواة (١/ ٣٢٩)، درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٥٠، ٢٦٢)، السير (٧/ ٤٤٤)، العبر (١/ ٢٤٨)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦١)، الوافي (١٣/ ١٤٥)، البلغة (٩٤)، تقريب التهذيب (١١٧)، بغية الوعاة (١/ ٥٤٨)، الشذرات (٢/ ٢٩٦)، من مشاهير علماء البصرة (٤٥)، الأعلام (٢/ ٢٧٢)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٢)، التاريخ الكبير (٣/ ٢٢)، الثقات لابن حبان (٦/ ٢١٦)، حلية الأولياء (٦/ ٢٤٩)، الكامل (٦/ ٧٦)، تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٢)، الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، الجواهر المضية (٢/ ١٤٩)، غاية النهاية (١/ ٢٥٨)، النجوم (٢/ ٥٦)، طبقات الحفاظ (٨٧)، روضات الجنات (٣/ ٢٤٩)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥١).

(١) درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٥٠).

كسفيان الثوري ومالك وابن عيينه وحماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك.. وأحمد بن حنبل... متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش وأن علمه بكل مكان، وأنه يرى يوم القيامة بالابصار فوق العرش وأنه ينزل إلى سماء الدنيا وأنه يغضب ويرضى ويتكلم بما شاء فمن خالف شيئاً من ذلك فهو منهم برئ وهم منهم براء.

وذكر الأوزاعي[1]: أئمة أهل الحجاز ومصر وأهل الكوفة وأهل البصرة ومنهم حماد بن سلمة قال- أي الأوزاعي- وهؤلاء ونحوهم أئمة الإسلام شرقاً وغرباً في ذلك الزمان وهو قولهم إن الله فوق عرشه ويؤمنون بما وردت به السنة من صفاته»أ.هـ.

• السير: «قال علي بن المديني: من تكلم في حماد فاتهموه في الدين... وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية، فقيهاً فصيحاً، رأساً في السنة، صاحب تصانيف.

وعن يحيى بن معين قال: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه في الإسلام.

قال أحمد: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديداً على المبتدعة.

إن حماداً كان يحدث بحديث نزول الرب عز وجل، فقال: من رأيتموه يُنكر هذا فاتهموه ... قال يونس النحوي: منْ حماد بن سلمة تعلمت العربية ورثاه يحيى اليزيدي النحوي بمرثيه قال فيها:

يا طالب النحو ألا فابكه
بعد أبي عمرو وحماد».

وقال أيضاً: «وكان حماد يمر بالحسن البصري في المسجد فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية ليتعلم منهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال شهاب بن معمر البلخي: كان حماد بن سلمة يُعَدُّ من الأبدال، وقال غيره. كان إماماً رأساً في العربية فقيهاً فصيحاً، بليغاً، كبير القدر، شديداً على المبتدعة، صاحب أثر وسنة. له تصانيف قال حمّاد بن زيد: ما كنا نرى أحداً بنيّة غير حمّاد بن سلمة، وما نرى اليوم من يعلم بنيّته غيره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأَخَرَةَ من كبار الثامنة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حافظاً ثقة مأموناً إلا أنه لما كبر ساء حفظه فتركه البخاري... قال ابن نصر: هو أول من صنّف التصانيف المرضية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إذا دعاك الأمير لتقرأ عليه (قل هو الله أحد) فلا تأته... من طلب الحديث لغير الله تعالى، مُكِر به» أ.هـ.

قلت: ونذكر فائدة ذكرها الذهبي في السير حيث قال: «ألطف عبدالله بن معاوية الجهمي حيث قال: حدثنا حماد ابن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم، وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ) سبع وستين ومائة.

(١) درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦٢).

١١٤٠- أبوالفَوارس*

المقرئ: حمّاد بن مزيد بن خليفة، أبوالفوارس البغدادي الضرير، فخر الدين.

من مشايخه: سعد الله بن نصر الدجاجي، وعلي بن عساكر البطايحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ذكره ابن النجار فقال: ... وكان شيخاً صالحاً حسناً ورَعاً زاهداً له معرفة حسنة بوجوه القراءات، وطريقة مليحة في الأداء والتجويد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

١١٤١- الدُّنيسِري*

النحوي: حَمْدُ بن حُميد بن محمود بن حَميد، أبومحمد الدنيسري.

من مشايخه: أبوكليب، وابن الجوزي، وأبوطاهر بن المعطوش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: قدم علينا بغداد وكان شاباً طالباً للعلم (٥٩٥هـ)، وسكن المدرسة النظامية يقرأ الفقه... وكان فقيهاً فاضلاً. كامل المعرفة بالنحو، وله يد في فنون من العلوم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

* غاية النهاية (١/ ٢٥٩)، الوافي (١٣/ ١٥٣)، المختصر المحتاج إليه (٢/ ٥٠)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٥٨).
* الوافي (١٣/ ١٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٤٦).

١١٤٢- حَمْد الهمذاني*

المقرئ: حَمْد بن علي بن نصر، الهمذاني، أبوالفرج.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: «كنز المقرئين»، في الوقف والإبتداء.

قلت: قال ابن الجزري: وقفت على نسخة منه كتب في شوال سنة (٤٦٨هـ).

١١٤٣- أبوسليمان الخطّابي*

النحوي، اللغوي: حَمَد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبوسليمان الخطابي- من ولد زيد بن الخطاب أخي عمر رضي الله عنه، قال السلفي: ذكر الجم الغفير أن اسمه «حمد» بفتح الحاء، وهو الصواب، وقيل اسمه: أحمد، وقال

* الوافي (١٣/ ١٥٧)، غاية النهاية (١/ ٢٥٧)، الأعلام (٢/ ٢٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٢).
* بغية الوعاة (١/ ٥٤٦)، المنتظم (١٤/ ١٢٩) وذكر فيه وفاته (٣٤٩هـ) وهو خطأ، الإكمال (٣/ ١١٤)، الأنساب (٢/ ٣٨٠)، اللباب (١/ ٣٧٨)، البداية والنهاية (١١/ ٣٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨هـ) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٨)، العبر (٣/ ٣٩)، الشذرات (٤/ ٤٧١)، النجوم (٤/ ٩٩)، مرآة الجنان (٢/ ٣٢٧)، إنباه الرواة (١/ ١٢٥)، معجم الأدباء (٢/ ٤٨٦) باسم: أحمد بن محمّد، ثم ترجمه له مرة أخرى في (٣/ ١٢٠٥) باسم: حمد بن محمد، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٨٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٤)، السير (١٦/ ٤٩٥) دون ترجمة، مذهب أهل التفويض: ص (١٩٣).

السمعاني: سئل عن اسمه: فقال: هو حمد، لكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه.

من مشايخه: أبوسعيد الأعرابي، وأبومحمد بن بكر بن داسة وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم أبوعبدالله الحافظ، وأبوالحسين عبدالغفار بن محمد الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة» أ.هـ.

• المنتظم: «له فهم مليح وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد المشاهير الأعيان، والفقهاء المجتهدين المكثرين» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الحاكم أبوعبدالله في تاريخ نيسابور فقال: الفقيه الأديب البستي أبوسليمان الخطابي أقام عندنا بنيسابور سنتين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه» أ.هـ.

• قلت ومن كتاب «أسماء الله الحسنى» قال مؤلفه:

(إن الخطابي- رحمه الله- وإن كان من أعلام المحدثين؛ إلا أنه يعتقد العقيدة الأشعرية، فلا يأخذ بخبر الواحد في باب العقائد، ويقول: «ما لم يكن للصفات منها في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد، وأفضى: بدأ القول إذا أجرينا على ظاهره إلى التشبيه، فإننا نتأوله على معنى يحتمله الكلام، ويزول معه معنى التشبيه..»[1].

ويؤول بعض الصفات ومنها:

[أ]: أول صفة (الضحك) وقال: «وتأويله على معنى الرضا أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضا، والبشر، والاستهلال..»[2].

[ب]: وكذلك صفة (العجب) فقال: «معناه: أن يعجب الله ملائكته، ويضحكهم من صنيعها...»[3].

[جـ]: وأول صفتي (القدم، والرجل) وقال: «ذكر القدم هاهنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله تعالى للنار من أهلها... وقد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا...»[4].

وقال: «قلت: وفيه وجه آخر، وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معان لاحظ لظاهر الأسماء فيها من طريقة الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها... وقد تستعمل الرجل أيضا في القصد للشيء، والطلب له على سبيل جد وإلحاح...»[5].

[د]: أول (النزول) بقوله: «هو خبر عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم، ومغفرته لهم...»[6].

---

(١) أعلام الحديث (٣/ ١٩١١).
(٢) أعلام الحديث (٢/ ١٣٦٧)، وانظر (٣/ ١٩٢٢).
(٣) أعلام الحديث (٢/ ١٣٦٨)، وانظر: (٣/ ١٩٢٣).
(٤) أعلام الحديث (٣/ ١٩٠٨).
(٥) أعلام الحديث (٣/ ١٩٠٩).
(٦) أعلام الحديث (١/ ٦٣٩).

[هـ]: لا يثبت (علو الذات) في إثباته العلو؛ فقال: «العلي: هو العالي القاهر... وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر: علا، يعلو، فهو عال، كقوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه:٥]، ويكون ذلك من علاء المجد والشرف، يقال منه: على يعلى علاء، ويكون: الذي علا وجل أن تلحقه صفات الخلق، أو تكيفه أوهامهم[١].

[و]: أول صفة (الفرح) فقال: «معناه: أرضى بالتوبة، وأقبل لها، والفرح الذي يتعارفه الناس في نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى»[٢] أ.هـ.

ثم نذكر كلام أحمد بن عثمان القاضي في كتابه «مذهل أصل التفويض» ما قاله حول الإمام الخطابي: «وقد اختط أبوسليمان لنفسه خطة في الصفات الخبرية، فأثبت الصفات القرآنية كاليد، والوجه، والعين، وأول ما سواها من الصفات الحديثية، وقعد لذلك قاعدة فقال: (فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل[٣]، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك. قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله -عز وجل- بأسمائها وهي صفات مدح. والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب، أو صحت بأخبار التواتر، أو رويت من طريق الآحاد، وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه، فإنا نقول بها، ونجريها على ظاهرها من غير تكييف.

وما لم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد، وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم، والرجل، والساق، وبين اليد، والوجه، والعين، وبالله العصمة...)[٤].

ولعل هذا التقعيد الذي اعتمده الإمام الخطابي، وتلقاه الناس من بعده، حتى أن البيهقي -رحمه الله- نقله بحروفه، يعد من المصادر الأولى التي سار عليها متكلموا الأشاعرة، واستنبطوا منها بعض أصولهم الخطيرة، مثل:

١- عدم الاحتجاج بحديث الآحاد في باب الاعتقاد، وتوهين دلالة السنة عموماً في إثبات العقائد.

٢- تحكيم العقل في النقل، فما حكم العقل بإفضائه إلى التشبيه صرف عنه وجهه.

٣- التفريق بين المتماثلات في باب الصفات. وهو أحد معالم المذهب الأشعري.

٤- الإثبات الذي يدعيه الأشاعرة في الصفات الخبرية هو «إثبات التفويض»، أي إثبات لفظ الصفة مفرغةً من المعنى.

---

(١) شأن الدعاء، ص (٦٦).

(٢) أعلام الحديث (٣/ ٢٢٣٨).

هذا، وقد بين غير واحد من العلماء أشعرية الإمام الخطابي، انظر على سبيل المثال: شرح (كتاب التوحيد من صحيح البخاري) الغنيمان (١/ ٣٢٤) وكذلك موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الإشاعرة للمحمود ص (١١٠٠).

(٣) يشير إلى تأويله للقدم والرجل في الباب.

(٤) أعلام الحديث: (٣/ ١٩١١).

ونزيد هذه الأخيرة إيضاحاً -لكونها متعلقة بموضوعنا- من تطبيقات الخطابي -رحمه الله- لقاعدته السابقة، فيما قرره في صفة «الساق»، فقال بعد حديث أبي سعيد: «يكشف ربنا عن ساقه»[1]: (قلت: وهذا الحديث مما قد تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب)[2].

والخطابي -رحمه الله- جرى على مذهب أهل التأويل وارتضاه لنفسه، من حديث الجملة، لكن ما هو الإثبات الذي سلم به في الصفات القرآنية، وكيف فهم إثبات السلف للصفات؟ نلتمس الإجابة في النص التالي، بعد ذكره حديث القدم: (وكان أبوعبيد -وهو أحد أئمة أهل العلم- يقول: نحن نروي هذه الأحاديث ولا نُريغ[3] لها المعاني. ونحن أحرياء بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علماً وأقدم زمناً وسنًّا. ولكن الزمان الذي نحن فيه قد جعل أهله حزبين:

* منكر لما يُروى من نوع هذه الأحاديث رأساً، ومكذب به أصلاً، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الأحاديث، وهم أئمة الدين، ونقله السنن، والوسائط بيننا وبين الرسول ﷺ.

* والطائفة الأخرى مسالمة للرواية فيها، ذاهبة في تحقيق الظاهر منها، مذهباً يكاد يفضي بهم إلى القول بالتشبيه.

ونحن نرغب عن الأمرين، ولا نرضى بواحدٍ منهما مذهباً، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين، ومذاهب العلماء، ولا نُبْطِل الرواية فيها أصلاً، إذ كانت طُرقُها مرضية، ونقلتُها عدولاً)[4]، ثم شرع في تأويل صفة القدم.

ومن هذا العرض يمكن أن نميز أربعة اتجاهات حيال نصوص الصفات الخبرية:

الأول: رواية الأحاديث دون طلب المعاني لها. وهي طريقة المتقدمين زماناً وعلماً وسنًّا، كأبي عبيد القاسم بن سلام، وهم السلف[5].

الثاني: إنكار هذه الأحاديث وتكذيبها.

الثالث: رواية هذه الأحاديث، وتحقيق ظواهرها تحقيقاً يكاد يفضي إلى التشبيه.

الرابع: تأويل هذه الأحاديث تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين.

وقد صرح برغبته عن الإتجاهين الثاني والثالث، واختار الرابع. أما الاتجاه الأول، فقد شعر بأنه أحرى بالإتباع، لكنه استدرك باختلاف أهل زمانه. ولو كان -رحمه الله وعفا عنه- يرى في الإتجاه الأول غنية وكفاية لما التفت إلى ما سواه، وإنما رغب في التأويل لما يتضمنه من إثبات معانٍ

---

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير (٦/ ٧٢)، كتاب التوحيد (٨/ ١٨٧٢).

(٢) أعلام الحديث: (٣/ ١٩٣٠).

(٣) نريغ: من أرغت الصيد إراغة، إذا طلبت وأردته. أ.هـ. كتاب التفويض.

(٤) أعلام الحديث: (٣/ ١٩٠٧-١٩٠٨).

(٥) مراد أبي عبيد -رحمه الله- اجتناب المعاني الباطلة التي يطلبها أهل التحريف، ويبتكرونها لصرف الكلام عن معناه الأصلي أ.هـ. من كتاب التفويض.

لائقة بالله، تحول دون وقوع التشبيه -في نظره- ولا تُبطل الرواية أصلاً، وفي ذلك دلالة إلى أن الإتجاه الأول في نظره لا يتضمن إثبات معان، بل هو مجرد «رواية» للأحاديث دون «معان» تراغ لها، وهذه حقيقة التفويض.

ومرة أخرى نستدل بمسألة «الحركة» في اكتشاف هذا الفهم الكامن وراء العبارات المتداولة في حكاية مذهب السلف، التي يحكيها المثبتة والمفوضة على حدٍّ سواء، فيقول -رحمه الله- في شرح حديث النزول عند أبي داود: (... والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وقد روي ذلك عن جماعة من الصحابة.

وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة، حين روى حديث النزول، ثم أقبل يسأل نفسه عنه فقال: إن قال قائل: كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له: ينزل كيف شاء، فإن قال: هل يتحرك إذا نزل أم لا؟ فقال: إن شاء تحرك وإن شاء لم يتحرك. قلت: وهذا خطأ فاحش، والله -سبحانه- لا يوصف بالحركة، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محلٍّ واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين. والله جل وعز متعالٍ عنهما، ليس كمثله شيء. فلو جرى هذا الشيخ -عفا الله عنا وعنه- على طريقة السلف الصالح، ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه، لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش. وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يُثمر خيراً، ولا يُفيد رشداً. ونسأل الله العصمة من الضلال. والقول بما لا يجوز من الفاسد المحال)[1].

والحق مع الإمام الخطابي في عدم إطلاق القول بوصف «الحركة والسكون»، ولكن ليس للعلة التي ذكرها. فقد منع ذلك لكونها من أوصاف المخلوقين، وأعراض الحدث[2]. والصواب أن علة المنع لكونها لم ترد بنفي ولا إثبات. ولذلك فالواجب منع نفيها وإثباتها، ونثبت اللفظ الوارد وهو «النزول» لفظاً ومعنىً. أما إثبات «نزول» لا يدل إلاَّ على حروفه فهو عين التفويض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) وقيل (٣٨٨هـ) ست وقيل ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، معالم السنن في شرح الأحاديث التي في السنن وغيرها.

١١٤٤- أبوجعفر الخولاني*

المقرئ: حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد الخولاني المصري أبوجعفر.

من مشايخه: قرأ على إسماعيل بن عبدالله النحّاس، وأحمد بن هلال وغيرهما.

---

(١) معالم السنن: (٥/ ١٠١-١٠٢).

(٢) التعليل بهذه العلة من مقالة ثقاة الصفات، وهو ما لا يقوله الخطابي -رحمه الله- إذ أن طرد هذا القول منع صفات العلم والقدرة والإرادة والكلام... إلخ، مما يتصف به المخلوق أيضاً، والقول في بعض الصفات كالقول في الباقي، فلا يلزم من اتفاق الأسماء اتفاق المسميات. أ.هـ. كتاب التفويض.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٩٩)، غاية النهاية (١/ ٢٦٠)، المقفى الكبير (٣/ ٦٤٥).

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن محمّد بن عراك وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الحذاق سماه بعضهم أحمد».

وقال: «قال عمر بن محمّد بن عراك سمعت حمدان بن عون يقول قرأت على ابن هلال ثلاثمائة ختمة ثم أتى إلى إسماعيل النحاس فقال هذا تلميذي وقد قرأ عليّ وجوّد فخذ عليه فأخذ عليّ وقرأت عليه ختمتين يعني جوّد فيهما وحقق» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

١١٤٥- ابن الحاج المرداسيّ*

المفسر: حمدون بن عبدالرحمن بن حمدون السلمي المرداسيّ، المعروف بابن الحاج، أبوالفيض.

ولد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ الطيب بن كيران، والشيخ التاودي وغيرهما.

من تلامذته: ابناه محمّد الطالب، ومحمد، والشيخ الكوهن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، فقيه مالكي، من أهل فاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، صوفي، أديب...» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المحقق الأديب البليغ الفهامة العارف بالله صاحب التآليف الحسنة والفوائد المستحسنة والخطب النافعة والحكم الجامعة والنظم الرائق والنثر الفائق إليه انتهت الرياسة في جميع العلوم واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود»، و«تفسير سورة الفرقان»، «نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري»، وله أرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام.

١١٤٦- حَمْدي عبيد*

المفسر: حمدي بن محمّد بن حسن بن يوسف بن عبيد (الذي تنتسب الأسرة إليه) ابن سليمان آغا.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان مع أخويه أحمد ومحمد توفيق من أصحاب المكتبة بدمشق.. وله مشاركة في بعض علوم الدين واللغة وكان أنيساً لطيف المعشر متديناً مستقيماً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، أديب، له اشتغال بالتفسير... كان يعمل في العقادة... ثم انضم مع

* شجرة النور (٣٧٩)، معجم المفسرين (١/ ١٦٤)، الأعلام (٢/ ٢٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٤).

* أعلام دمشق (٨١)، معجم المفسرين (١/ ١٦٤)، الأعلام (٢/ ٢٧٥).

أخ له اسمه محمّد توفيق، بعد الحرب العالمية الأولى إلى أخيهما الثالث الأستاذ الأديب أحمد عبيد مؤسس المكتبة العربية في دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن»، و«الأحاديث النبوية» وغيرهما.

١١٤٧- أبو حمزة الكوفي*

النحوي، المقرئ: حُمْران بن أعْيَن، أبو حمزة الكوفي، مولى بني شيبان.

من مشايخه: عبيد بن نُضَيلة، وأبو حرب بن أبي الأسود وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الزيات، والثوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال: قرئ على العباس بن محمّد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: حُمْران بن أعْيَن ليس بشيء سألت أبي عنه فقال: شيخ»أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وقال عبدالله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن الفراء: وابن حمران من موالي جعفر، قارئ نحوي حسن الصوت شاعر.

قال عبدالله وقال غيره: كان حمران ضعيفاً في النحو والقراءة والرواية، قال: وكان يتشيع، وهو من شيعة جعفر بن محمّد ﷺ ويقال: إنه حضر عند جعفر بن محمّد ﷺ فاستقرأه، فقرأ وأحسن، ثم تكلم في العلوم ففزع أهل المجلس، فقال من حضر: إنما أراد أن يرينا مثله من شيعته» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان يتقن القرآن».

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبوداود: رافضي.

وقال النسائي: ليس بثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً جلداً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف، وقال أحمد: كان يتشيع هو وأخوه، ... وذكره ابن حبان في الثقات... وقال ابن عدي: ليس بالساقط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف، رمي بالرفض» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة أو قبلها.

١١٤٨- أبو المحاسن الحُسيني*

النحوي: حمزة بن أحمد بن علي بن محمّد بن علي السيد عزالدين بن الشهاب أبي العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني الدمشقي.

ولد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ النحو عن العلاء القابوني،

* غاية النهاية (١/ ٢٦١)، معرفة القراء (١/ ٧٠)، إنباه الرواة (١/ ٣٣٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٦)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٢)، تهذيب الكمال (٧/ ٣٠٦)، تقريب التهذيب (٢٧٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٦٥).

* الضوء اللامع (٣/ ١٦٣)، وجيز الكلام (٢/ ٨١٤)، نظم العقيان (١٠٦)، الأعلام (٢/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٤)، كشف الظنون (١/ ١٩٩)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٨٦).

وأخذ عن الحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً مفنناً متواضعاً لطيف الذات والعشرة، كثير التودد والعقل والتواضع مع أحبابه» أ.هـ.

• نظم العقيان: «كان مواظباً على العلم حريصاً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «طبقات النحاة واللغويين»، و«الإيضاح على تحرير التنبيه» للنووي.

١١٤٩- حَمْزة الزَّيَّات*

المقرئ: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أبوعمارة، وكان أحد القراء السبعة.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: حُمْران بن أعْيَن، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن الكسائي، والثوري، وابن بكار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «إنما قيل له الزيات: لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان إماماً حجة ثقة ثبتاً رضياً قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض خبيراً بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً عديم النظر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الأزدي والساجي: يتكلمون في قراءاته إلى حالةٍ مذمومة وهو صدوق في الحديث ليس بمتقن.

قال السَّاجيُّ: صدوق سيء الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء السبعة».

وقال: «كان عديم النظر في وقته علماً وعملاً، قيِّماً بكتاب الله، رأساً في الورع».

وقال أيضاً: «وقال يحيى بن معين: سمعت ابن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة» أ.هـ.

• الوافي: «وقد كره قراءة حمزة، ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل وجماعة لفرط المد والإمالة والسكت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك حتى إن بعضهم رأى إعادة الصلاة وهذا غلُو. روى له مسلم والأربعة...

قال ابن معين: حمزة ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال عبدالله العجلي: قال أبوحنيفة لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر-

---

* المنتظم (٨/ ١٨٨)، معجم الأدباء (٣/ ١٢١٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط.تدمري، السير (٧/ ٩٠)، العبر (١/ ٢٢٦)، معرفة القراء (١/ ١١١)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٧)، الوافي (١٣/ ١٧٢)، غاية النهاية (١/ ٢٦١)، الشذرات (٢/ ٢٥٥)، الأعلام (٢/ ٢٧٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٥)، التاريخ الكبير (٣/ ٥٢)، البداية والنهاية (١٠/ ١١٥)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٤)، تقريب التهذيب (٢٧١).

ذكره ابن حبان في الثقات... وقال العجلي: ثقة رجل صالح، وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث وكان صدوقاً صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق زاهد، ربما وهم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عالماً بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول».

قال الثوري: «ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر» أ.هـ.

• قلت: قد مدحه العلماء كثيراً، ونقلت في مصادر ترجمته، فمن أراد المزيد فليراجع المصار المذكورة وبالله تعالى التوفيق.

من أقواله: قال حمزة: القرآن (٣٧٣٢٥٠) حرف.

وقال: «إن الهمز رياضة فإذا حسّنها الرجل سهّلها».

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة، وله (٧٦) سنة، وقيل: (١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة.

١١٥٠- الأَصْفَهَانِي*

النحوي، اللغوي: حمزة بن الحسن الأصفهاني، أبوعبدالله الأديب.

ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: عبدان بن أحمد، ومحمد بن صالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «مشهور بالفضل، شائع الذكر، وله تصانيف جيدة، ... وكان مع ذلك رقيعاً ناقص العقل، غير ثبت، ولم يُر في عصره أعرف منه بالفارسية، ولا أحسن تصرفاً فيها منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفاضل الكامل، المصنف المطلع، الكثير الروايات، كان عالماً في كل فن وصنف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة، وفوائده الغامضة جمة، وله كتاب (الموازنة بين العربي والعجمي) وهو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنفه للملك عصر الدولة فناخسرو بن بويه. وكان ينسب إلى الشعوبية، وأنه يتعصب على الأمة العربية» أ.هـ.

• قلت: الشعوبية وهي لفظ غلبت على العجم غير العرب، والذي يكون متعصباً لأبناء وطنه على العرب، ولذلك فالمسلم غير العربي يجب أن يخلع تلك العنصرية الشعوبية، لأنها مدعاة إلى تفرقة المسلمين على مختلف جنسياتهم وألوانهم ولهجاتهم، ورسول الله ﷺ يقول: (لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى). فالتقوى لله تعالى هي أحد الموازين في رفع الأمة الإسلامية بين الأمم... والله الموفق إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشعوبية»، و«كتاب أصبهان وأخبارها»، و«التصحيف»، وكتاب «الأمثال على أفعل ويدخل فيه الشعرية والنثرية» وغير ذلك.

* الفهرست لابن النديم (١٥٤)، إنباه الرواة (١/ ٣٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٥)، كشف الظنون (١/ ١٦٨) و(٢/ ١٤٦٤) معجم الأدباء (٣/ ١٢٢٠)، ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٠٠).

١١٥١- ابن ثعلبة الأشعري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: حمزة بن عبدالله بن محمّد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن زريق، ابن ثعلبة الأشعري الغرناطي، أبوالحسن.

من مشايخه: عباس بن خلف، وسليمان بن نجاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرئاً جليلاً عارفاً بوجوه القراءات، وبالنحو والأدب، ... وإليه نسب مسجد حمزة بغرناطة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١١٥٢- الشريف الطاهر*

النحوي: حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الإسحاقي الحلبي، أبوالمكارم، المعروف بالشريف الطاهر.

ولد: في رمضان سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عبدالله بن أبي جرادة وغيره.

من تلامذته: الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، والشيخ محمّد بن جعفر المشهدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان شريفاً فاضلاً عالماً فقيهاً من فقهاء الشيعة ومتكلميهم. له تصانيف على مذهب الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... من كبار فقهائنا الأصفياء النبلاء وبالجملة فهم بيت جليل من أجلاء بيوتات الأصحاب قل ما يوجد له نظير وحسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة الإسلام بالفضيلة والكمال والتأييد أن صاحب «القاموس» يقول في مادتهم: وبنو زهرة شيعة بحلب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشيعي، فقيه أصولي نحوي مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «غنية النزوع إلى علم الأصول والفروع»، وله مقدمة مختصرة في النحو سماها بكتاب «النكت» و«قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار».

١١٥٣- ابن القُبيطي*

المقرئ: حمزة بن علي بن حمزة بن فارس الإمام، أبويعلى الحرّاني، ثم البغدادي، المعروف بابن

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٤٨).

* بغية الطلب (٦/ ٢٩٤٦)، أعلام النبلاء (٤/ ٢٦٩)، روضات الجنات (٢/ ٣٧٤)، الأعلام (٢/ ٢٧٩)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٦).

* النجوم (٦/ ١٩١)، غاية النهاية (١/ ٢٦٤)، التقييد لابن نقطة (٢٥٧)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢ط-بشار)، معرفة القراء (٢/ ٥٨١)، السير (٢١/ ٤٤١)، العبر (٥/ ٤)، الوافي (١٣/ ١٧٧)، الشذرات (٧/ ١٣).

القبيطي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: سبط الخياط وأبوالكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الدُّبيثي، والضياء محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد القراء المحققين المسندين... كان ثقة صادقاً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوشامة: كان عفيفاً زاهداً ثقة، وقال ابن الظاهري: ثقة حجة في أئمة القراء المجودين» أ.هـ.

• السير: «كتب وتعب وحصل الأصول لكن احترقت كتبه وكان مليح الكتابة متقناً إماماً» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ العربية وحصل منها طرفاً واسعاً... قال ابن النجار محب الدين: وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً من أئمة القراء المجودين موصوفاً بحسن الأداء والنغمة.

وكان يقصده الناس في ليالي شهر رمضان من الأمكنة البعيدة. وما رأيت قارئاً أحلى نغمة منه ولا أحسن تجويداً مع علو سنه وانقلاع ثنيته. وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعللها وحفظ أسانيدها وطرقها. وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وجهاً وأظرفهم شكلاً مع عفة وصيانة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند محقق ثقة حجة مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة، وقد قارب الثمانين.

١١٥٤- القَرَماني*

المفسر: حمزة بن محمود القرماني[1]، نور الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها وبلغ الفضيلة منتهاها واشتغل بالدرس والفتوى، وصنف حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وهي حواشي مقبولة عند العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمائة، وقيل غير ذلك على خلاف[2].

من مصنفاته: «تفسير التفسير في التيسير والتسيير» حاشية على «أنوار التنزيل» للبيضاوي في تفسير الزهراوين وغير ذلك.

---

* الشقائق النعمانية (٦٢)، كشف الظنون (١/ ١٩٠)، هدية العارفين (١/ ٣٣٧)، الفوائد البهية (٥٩)، معجم المفسرين (١/ ١٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٧).

(١) القرماني: قرمان في وسط تركيا الآسيوية أ.هـ. معجم المفسرين.

(٢) قال صاحب معجم المفسرين (١/ ٧٨) في ترجمة أحمد بن محمود الأصم القرماني: «وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين حمزة بن محمود القرماني» أ.هـ. قلت: هو كما قال، ولكن هو أيضاً قد وهم عندما ذكر أن صاحب الشذرات قد ذكر حمزة بن محمود في وفيات (٩٦٥هـ) (١٠/ ٥٠٠). وهذا الذي ذكره صاحب الشذرات غير الذي ترجمنا له، وذكره صاحب معجم المفسرين فهو: المولى نور الدين حمزة الكرماني الرومي الحنفي الصوفي، وقد ذكره أيضاً صاحب الشقائق (٣٢٣) وكذا صاحب الكواكب السائرة (٢/ ١٤٠)، وليس هو صاحب الترجمة كما أشار إليه صاحب معجم المفسرين إلى الاختلاف في وفاته، والله أعلم.

١١٥٥- حُمَيْد بن زنجويه*

المقرئ: حُمَيْد بن مَخْلد بن قتيبة، الأزدي النسائي، أبوأحمد، ويسمى: حَمَيْد بن زنجويه.

ولد: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

من مشايخه: النضر بن شُميل، ويزيد بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: أبو داود والنسائي، والبخاري، ومسلم خارج الصحيح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبوبكر الخطيب: كان ثقة ثبتاً حجة. قال أبوحاتم بن حبان... وهو الذي أظهر السنة بنسا» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً ثبتاً إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأئمة المجَودين: قال أبوحاتم البستي: هو الذي أظهر السنة بنَسَا.

قال أبوعبيد القاسم بن سلاّم: ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل حُميد بن زنجويه وأحمد بن شنّويه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الأموال»، و«الترغيب والترهيب».

١١٥٦- أبوالبقاء الأرْوَشي*

النحوي، اللغوي: حَيان بن عبدالله بن محمّد بن هشام بن عبدالله بن حيّان بن فرحون بن عَكَم بن عبدالله، الأنصاري الأوسي البلنسي الأرْوَشي، أبوالبقاء.

من مشايخه: أبوالحسن بن النعمة وأبوالحسن بن إبراهيم بن سعد الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان نحوياً لغوياً أديباً، شاعراً يشارك في الكتابة حسن الخط جيد الضبط وقد أقرأ وقتاً بجامع بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ)، وقيل: (٦٠٩هـ) سبع، وقيل: تسع وستمائة.

١١٥٧- الأمُلي*

المفسر: حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسني الآمُلي الطبري، القاشي، بهاء الدين.

من مشايخه: أخذ عن ابن المطهر الحلي، وفخر

---

* تاريخ بغداد (٨/ ١٦٠)، المنتظم (١٢/ ٥١)، تهذيب الكمال (٧/ ٣٩٢)، العبر (٢/ ١)، السير (١٢/ ١٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٠)، البداية والنهاية (١١/ ١١)، طبقات الحنابلة (١/ ١٥٠)، الشذرات (٣/ ٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٥٨)، تقريب التهذيب (٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ط-تدمري)، الجرح (٣/ ٢٢٣).

* البغية (١/ ٥٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة- ٦٠٧- ط.بشار) تكملة الصلة (١/ ٢٨٧).

* الأعلام (٢/ ٢٩٠)، معجم المفسرين (١/ ١٦٥)، هدية العارفين (١/ ٣٤١)، روضات الجنات (٢/ ٣٧٧).

الدين ابن العلاقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيعي الإمامي نزيل بغداد» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو من أجل علماء الظاهر والباطن، وأعاظم فضلاء البارز والكامن».

ثم قال: «وقال في «جامع الأسرار»- أي المترجم له-: أخذت من لدن عنفوان الشباب بل من حين صباوتي إلى هذا الزمان في تحصيل المعارف الحقة على طريقة أجدادي الطاهرين والأئمة المعصومين، وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الإمامية وفي الباطن حقيقة من حقائق التصوف الإلهية إلى أن وفقت للتوفيق بين الطائفتين... وسررت إلى أن صرت جامعا بين الشريعة والحقيقة وماديا بين الظاهر والباطن وأصلا مقام الاستقامة والتمكين قائلا قول من كان مثلي من أرباب اليقين: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متكلم، صوفي، مفسر، فقيه إمامي، كان متعصبا ثم صار صوفيا فترك التعصب واتخذ التسامح... أقام في الحلة وأخذ عن ابن المطهر الحلي»أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول»، و«التفسير» أربعة كتب، رابعها على ألسنة أصحاب التأول، و«أمثلة التوحيد»، و«لب الاصطلاحات الصوفية»... و«نص النصوص في شرح الفصوص، لابن عربي» وغير ذلك.

١١٥٨- الصدر الهروي*

النحوي، المفسر: حيدر بن محمد بن إبراهيم الخوافي، أبوالحسن الهروي، الرومي الأصل، العجمي الحنفي الرفاعي الشيرازي، برهان الدين، المعروف بالصدر الهروي، والشيخ التاج، والسبع وجوه.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: والده، والتفتازاني، والسيد الجرجاني وغيرهم.

من تلامذته: الكافيجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «المولى العالم الفاضل... كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا بلغ مراتب الفضل أعلاها... وكان رحمه الله ذا عفاف ومروءة وصاحب ورع وتقوى» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «صار يتردد إلى السلطان ويقعد بمجلسه وسكنه بالقرب من زاوية الرفاعية مدة إلى أن أنعم عليه بمشيخة زاوية قبة النسر بعد صرف محمود الأصبهاني منها وسكنها إلى أن مرض وطال مرضه، ثم مات..».

---

* هدية العارفين (١/ ٣٤١)، بغية الوعاة (١/ ٥٤٩)، الشذرات (٩/ ٢١٢) وسماه: حيدر الشيرازي العجمي، كشف الظنون (٢/ ١٤٧٩) وفيه وفاته سنة (٨٣٠هـ)، الشقائق النعمانية (٣٧)، الضوء اللامع (٣/ ١٦٨)، وفيه اسمه حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الوجيز (٢/ ٦٥٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٧٨).

وقال: «حلو اللفظ والمحاضرة حافظ لكثير من الشعر فصيح باللغتين التركية والعجمية بل له فيهما النظم الجيد، انتهت إليه الرياسة في فني الموسيقى والألحان، وصنف فيهما مع الديانة وكثرة العبادة والعفة سيما عما ترمى الأعاجم به محباً في الصحابة متبعاً للسنة سليم الباطن إلى الغاية، قل أن تكون في أبناء جنسه مثله، ولرقصه في السماع حفى ولأخيه إبراهيم الرياسة فيه ولم نر بعدهما من يدانيهما في فني الموسيقى والرقص وعمل الأوقات وجمع الفقراء ومعرفة آدابهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حاشية على سعد الدين مسعود التفتازاني على الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري» و«شرح الإيضاح» للقزويني وغير ذلك.

١١٥٩- ابن أبي حَيْوَة*

المقرئ: حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الشامي الحمصي، أبوالعباس.

من مشايخه: حدّث عن أبيه، وعن إسماعيل بن عيّاش، وابن حمير وغيرهم.

من تلامذته: روى عنه البخاري، وأبوداود، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تهذيب الكمال: «وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال محمّد بن عوف: سمعت حيوة بن شريح يقول: أنا ويزيد بن عبد ربه صاحبا بقية من خالفنا عطب» أ.هـ.
- السير: «الإمام المتقن المحدّث الثبت... وثقه الإمام يحيى بن معين وغيره» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

١١٦٠- أبوالحجاج الضُّبعي*

المقرئ: خارجة بن مصعب، أبوالحجاج الضبعي[1] السَّرخسي[2].

من مشايخه: نافع، وأبوعمر وغيرهما.

---

* غاية النهاية (١/ ٢٦٥)، السير (١٠/ ٦٦٨)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٠٧)، تهذيب الكمال (٧/ ٤٨٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٥)، العبر (١/ ٣٩٠)، الشذرات (٣/ ١٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤، ط.تدمري)، تهذيب التهذيب (٣/ ٦٢)، تقريب التهذيب: (١٢٤).

* غاية النهاية (١/ ٢٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط.تدمري، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧١)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٠٥)، المعارف (٤٦٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٢٥)، طبقات الصوفية للسلمي (٥١٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٥)، الأنساب (٤/ ٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٢٩٤)، تاريخ دمشق (١٥/ ٣٩٩)، مختصر تاريخ دمشق (٧/ ٣٢٤)، معجم البلدان (١/ ٤٨٠)، تهذيب الكمال (٨/ ١٦)، العبر (١/ ٢٥٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٠٣)، السير (٧/ ٣٢٦)، الوافي (١٣/ ٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ٧٦)، تقريب التهذيب (٢٨٣)، الشذرات ( ).

(١) الضبعي: هذه النسبة إلى (ضبيعة) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي... إلى معد بن عدنان نزل أكثرهم البصرة وكانت بها محلة تنسب إليهم يقال له: بنو ضُبيعة... أ.هـ. من الأنساب.

(٢) السرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سُرخس، وسَرخس اسم رجل من الزُّعار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع أ.هـ. الأنساب (٣/ ٢٤٤).

من تلامذته: العباس بن الفضل، وأبومعاذ النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له شذوذ كثير عنهما- أي نافع وأبي عمر- لم يتابع عليه...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم، عن أحمد: لا يُكتب حديثه. وقال عبدالله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب عنه شيئاً من الحديث. وقال الدوري ومعاوية، عن ابن معين: ليس بثقة. وقالا عنه مرة: ليس بشيء. وقال عباس عنه: كذّاب. وقال معاوية عنه: ضعيف. وقال عثمان الدارمي وغيره، عن ابن معين: ليس بشيء.

وقال الحسين بن محمّد القباني: قال لي أبومعمر الهذلي: أتدري لم تُرك حديث خارجة؟ فقال: لمكان رأيه. قال: لا، ولكن كان أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل لأبي حنيفة، فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، فوضعوها في كتبه، فكان يُحدِّث بها.

وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع. وقال يحيى بن يحيى: كان يُدلِّس عن غيَّاث بن إبراهيم، وغياث ذهب حديثه، ولا يُعرف صحيح حديثه من غيره.

وقال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى وسُئل عن خارجة؟ فقال: مستقيم الحديث عندنا، ولم نكن نُنكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث بن إبراهيم، فإنا كنا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض لها.

وقال النسائي: متروك الأحاديث. وقال مرة: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف وقال ابن سعد: اتقى الناس حديثه فتركوه.

وقال الجوزجاني: كان يُرمى بالإرجاء. وذكره يعقوب بن سفيان في باب مَنْ يُرغب عن الرواية عنهم. وقال أبوحاتم: مضطرب الحديث، ليس بقوي، يُكتب حديثه ولا يحتج به، لم يكن محله محل الكذب. وقال ابن خراش، والحاكم أبواحمد: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف، وأخوه علي ضعيف. وقال ابن عدي: له حديثٌ كثيرٌ وأصنافٌ فيها مُسْنَد ومنقطع، وعندي أنه يَغْلَط ولا يتعمَّد الكذب، قلت: وقال يعقوب بن شيبة: ترك ابن المبارك حديثه. وقال: رأيت منه سهولة في أشياء، فلم آمن أن يكون أخذه للحديث على ذلك. وقال يعقوب: وهو ضعيف الحديث عند جميع أصحابنا. ووهاه الفضل بن موسى السيناني. وقال ابن المديني: هو عندنا ضعيف. وقال الآجري، عن أبي داود: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أيضاً عنه: خارجة أودع كتبه عند غياث بن إبراهيم فأفسدها عليه. وقال ابن حبان: كان يدلس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما يسمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رآهم، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره. وذكره ابن الجارود، والعقيلي، وسعيد بن السكن، وأبوزرعة الدمشقي، وأبو العرب الصقلي، وغيرهم في «الضعفاء»» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان يدلس على الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة.

١١٦١- المخْزومي*

اللغوي، المقرئ: خازم بن محمّد بن خازم الشيخ، أبوبكر المخزومي القرطبي.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكي بن أبي طالب، ويونس بن عبدالله القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن عبدالله بن خليل القيسي، وأبوالحسن محمّد بن عبدالرحمن ابن عظيمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان قديم الطلب، وافر الأدب، وهو كان الأغلب عليه، وله تصرف في اللغة وقول الشعر، فسمع الناس منه ولم يكن بالضابط لما رواه، وكان غلط في روايته وأسمعته وقفت على ذلك وقرأته في غير موضع بخطه ورأيته قد اضطرب في أشياء من روايته. وسألت شيخنا أبا الحسن بن مغيث فقال: كان أبوعبدالله محمّد بن فرج الفقيه، وأبو مروان بن سراج يتكلمان فيه ويضعفانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء، والتسميع، وطال عمره، وبعد صيته، إلا أنه ضعيف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال أبوجعفر بن صابر الحافظ المالقي في تاريخه: وهو ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

* غاية النهاية (١/ ٢٦٩)، الصلة (١/ ١٧٨)، بغية الملتمس (١/ ٣٦٥)، معرفة القراء (١/ ٤٤٥)، لسان الميزان (٢/ ٤٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط.تدمري، تبصير المنتبه (١/ ٣٨٧)، المغني في الضعفاء (١/ ٢٠٠).

١١٦٢- خالد الأَزْهَري*

النحوي: خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمّد الجرجاوي الأزهري، وكان يُعرف بالوقاد، زين الدين.

ولد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ في العربية على يعيش المغربي، وداود المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الحاجب المصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل مصر، نشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عائداً من الحج قبل أن يدخلها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي» أ.هـ.

• قلت: وقد تكلم صاحب الترجمة في كتابه «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»[1] عن الأحرف الزائدة- التي اختلف في تسميتها بالزائدة- في القرآن الكريم، ومذهب الأشاعرة فيها، بعدم وقوعها- أي الزوائد- في القرآن ولا المهمل منها، وقد تكلم في ذلك خالد الأزهري مائلا: إلى مذهب الأشعرية، وخاصة الإمام الفخر الرازي، وإليك قوله بنصه (ص١٦٩): «وينبغي أن يجتنب المعربُ أنْ يقول في حرفٍ منْ (كتاب الله تعالى: إنَّه زائد)، تعظيماً لهُ، واحتراماً،

* الضوء اللامع (٣/ ١٧١)، الكواكب السائرة (١/ ١٨٨)، الشذرات (١٠/ ٣٨)، روضات الجنات (٣/ ٢٧٨)، الأعلام (٢/ ٢٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٦٨)،

(١) «موصل الطلاب»- الطبعة الأولى لسنة (١٤١١هـ)- دار البشير.

(لأنه يسبق إلى الأذهان أنَّ الزائد هو الذي لا معنى له) أصلاً (وكلامه سبحانه منزَّهٌ عن ذلك) لأنَّ ما من حرف فيه إلاَّ ولهُ معنى صحيحٌ «ومنْ فهِمَ خلاف ذلك فقد وهِم».

(وقد وقع هذا الوهمُ، بفتح الهاء مصدرُ وَهِمَ بكسرِها إذا غلط، الإمام فَخْرُ الدين خطيبُ الريِّ، قال الكافيجي: فإن قلتَ: منْ أينَ علمَ المصنِّف أن هذا الوهم وقع للإمام فخر الدين الرازيِّ؟ قلتُ: منْ أمرين:

الأولُ: أنَّهُ نقل إجماعَ الأشاعرةِ على عدم وقوع المُهْمَلِ في كلام الله تعالى، وهو عينُ الإجماع على عدم وقوع الزائِد فيهِ، إذ الزائدُ بهذا المعنى هو عينُ المهَملِ، فلوْ لمْ يقعْ له هذا الوهَمُ لما احتاج إلى التعرُّض لهذا الإجماعِ.

والثاني: أنَّهُ حَمَلَ ما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ على أنها استفهامية بمعنى التعجُّب كقوله تعالى: ﴿مَالِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ فأشار المصنِّفُ إلى الأول بقوله: (فقال) الفخْرُ الرازيُّ: (المحققون) من المتكلمين وهمُ الأشاعرة، (على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى لترفُّعهِ عن ذلك. وأشار إلى الثاني بقوله: فأما «ما» في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ فيمكنُ أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير فبأيِّ رحمةٍ، يعني: زائدةٌ، انتهى كلامُ الفخر الرازي. والظاهرُ أنَّ هذا الوهم لا يقعُ لواحدٍ من العلماء، فضلاً عن أنْ يقع لمثلِ الإمام الرازيِّ، وإنما أنكر إطلاق القول بالزائد إجلالاً لكلام الله تعالى وللملازمة لباب الأدب كما هو اللائق بحاله.

وأمَّا حمْلُ «ما» في قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ يمكنُ أن تكونَ استفهامية بمعنى التعجب، على سبيل الجواز والإمكان الذي قاله المعربون.

وعبارةُ بعضهم قيل: «ما» زائدة للتوكيد، وقيل: نكرةٌ، وقيل: موصوفةٌ برحمةٍ، وقيل: غيرُ موصوفةٍ، ورحمةٌ بدلٌ منها، فهو بمعزلٍ عن الدلالة على وقوع الوَهمِ منْهُ بمراحل. انتهى كلامُ الكافيجي.

ولما فرغ المصنِّفُ من نقل كلامِ الإمام الرازيِّ وتوجيهه، وأراد إبطاله ببيانَ تعريف الزائد قائلاً: «والزائد عند النحويين هو الذي لم يُؤتَ به إلا لمجرَّد التقوية والتوكيد، لا إنَّ الزائد عندهُم هو (المُهْمل) كما توهمهُ الإمام الرَّازي. وأنت قد علمتَ أن الإمام الرازي بريءٌ من ذلك. (والتوجيهُ المذكور) للإمام الرازي (في الآية باطلٌ لأمرين):

أحدهما: أنَّ «ما» الاستفهامية إذا خُفِضت وجب حذف ألفها، فرقاً بين الاستفهام والخبر، (نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ و«ما» في الآية ثابتةُ الألف ولو كانت استفهامية لحُذفت ألفُها، لدخول حرفِ الخفْض عليها، وأجيب بأنَّ حذف ألف «ما» الاستفهامية إذا دخل الخافض أكثريٌّ لا دائميٌّ، فيجوز إثباتها للتنبيه على إبقاء الشيءِ على أصله. وعورض بأنَّ إثباتَ الألفِ لغةٌ شاذةٌ لا يحْسنُ تخريجُ التنزيلِ عليها.

والأمرُ الثاني: (أنَّ خفض رحمةٍ حينئذٍ) أي حينَ إذ قالَ: إنَّ «ما» الاستفهامية (يُشْكِلُ) على القواعد (لأنه)، أي: خَفْضَ رحمةٍ، (لا يكون بالإضافة، إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضافُ إلاَّ «أيٌّ» عند) النحاةِ (الجميع، وكم عندَ) أبي

اسحق (الزجَّاج) (ولا) يكونُ خفضُها (بالإبدال منْ ما) وذلك لا يجوز (لأنَّ المبدلَ من اسم الاستفهام) لا بدَّ أنْ (يقترن بهمزة الاستفهام)، إشعاراً بتعلُّقِ معنى الاستفهام بالبدل قصداً، واختصت الهمزة بذلك لأنها أصل الباب ووضعُهَا على حرفٍ واحدٍ نحو: كيف أنت، أصحيحٌ أم سقيمٌ؟ ورحمةٌ لم تقترن بهمزة الاسفهام فلا تكون بدلاً من «ما»، (ولا) يكونُ خفضها على أن تكون رحمةٌ (صفة) لـ «ما»، لأن «ما» (لا توصف إذا كانت شرطيةً، أواستفهاميةً) وكلُّ ما لا يُوصفُ لا يكون له صفةٌ، فوجب ألاَّ يكون صفةً لِمَا. ولا يكون خفضها على أن تكون رحمةٌ (بياناً)، أي: عطفَ بيان على «ما» لأنَّ «ما» (لا توصَفُ) وكلُّ (ما لاَ يُوصفُ لا يُعطَفُ عليه عطفَ بيانٍ، كالمضمراتِ) عند الأكثرين.

وللإمام الرازيِّ أن يقول لَمَّا كانت «ما» على صورة الحرف، نُقلَ الإعراب منها إلى ما بعدها فجرَّت بالحرفِ على حد: مررتُ بالضاربِ على القول باسمية «الْ» وهو الأصح.

(وكثير من) النحاة (المتقدمين يسمون الزائد صلةً)، لكونه يتوصل به إلى نيل غرض صحيح كتحسين الكلام وتزيينه. (وبعضهم) يسميه (مؤكداً)، لأنه يعطي الكلام معنى التأكيد والتقوية. (وبعضهم) يسميه (لغواً)، لا لغاية، أي عدم اعتباره في حصول الفائدة به، (لكن اجتناب هذه العبارة الأخيرة في التنزيل واجبٌ لأنه يتبادر إلى الأذهان من اللغو الباطلُ، وكلام الله تعالى منزهٌ عن ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة الأزهرية في علم العربية»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«شرح الآجرومية»، و«شرح البردة» وغير ذلك.

١١٦٣- الكَلْبِي*

النحوي، اللغوي: خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي الكوفي.

قال في معجم الأدباء: مولى شريح بن بسطام.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «لغوي راوية لأشعار القبائل وأخبارها وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس، وله صنعة في الأشعار والقبائل» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء المذكورين» و«أشعار القبائل» وغير ذلك.

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٢٣٦)، مراتب النحويين (٧٢)، نور القبس (٢٩١)، إنباه الرواة (١/ ٣٥٢) وفيه اسمه خالد بن كلثوم الكوفي، الفهرست (٧٣)، إشارة التعيين (١١١)، البلغة (٩٧)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٠)، هدية العارفين (١/ ٣٤٣).

١١٦٤- الكَاهِلي*

المقرئ: خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، أبوالهيثم الطبيب الكحَّال الكوفي.

من مشايخه: حمزة الزيات، وإسرائيل وغيرهما.

من تلامذته: البخاري، وأبوحاتم، وأبوزرعة ومحمد بن شاذان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «ثقة..»
- الجرح والتعديل: «صدوق...» أ.هـ.
- الثقات لابن حبان: «يخطيء ويخالف» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً» أ.هـ.
- تهذيب التهذيب: «... ويعقوب بن سفيان وقال: كان ثقة» ثم قال: «قلت: ..وقال الحاكم عن الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «صدوق مقرئ له أوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٢هـ) اثنتي عشرة ومائتين.

١١٦٥- خُشَّاف*

النحوي، اللغوي: خُشَّاف الكوفي صاحب اللغة.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٨٤)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٦٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٢٤)، الإكمال (٧/ ١٤٢)، تهذيب الكمال (٨/ ١٩١)، غاية النهاية (١/ ٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢ ط.تدمري، تهذيب التهذيب (٣/ ١١٤)، تقريب التهذيب (٢٩٣).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط.تدمري، بغية الوعاة (١/ ٥٥١)، إنباه الرواة (١/ ٣٥٥)، النجوم (٢/ ٨٢)، الوافي (١٣/ ٣١٨).

كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «كان من علماء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد، قال القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي العلامة: عدتُ خُشافاً في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا أبا عبدالله، أشوقني إليك، ولولا أن بيتي قد أوْألَ وأكرس لأحببتُ أن تدخله، يريد بالوَألة بعد الشاه، كما قال بشر بن أبي خازم:

عليه وَألةُ الضّان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

١١٦٦- الشِّنائي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: خزعل بن عسكر بن خليل، الشيخ الفاضل، الشنائي المصري، الشافعي.

من مشايخه: سمع من الحافظ السلفي، وقرأ على الكمال أبي البركات عبدالرحمن بن محمّد الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو شامة، والكبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «إجتمعت في جامع قفط، فرأيته كثير الدعوى، غثُ العبارة، قد تعلق بأطراف من العربية... ثم رأيته بعد سنتين ببيت المقدس في مدرسة بها على طلب فقه الشافعي، ويزعم أنه

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٨٤)، بغية الطلب (٧/ ٣٢٤١)، إنباه الرواة (١/ ٣٥٣)، السير (٢٢/ ١٨١)، الوافي (١٣/ ٣٠٩)، النجوم (٦/ ٢٦٦)، المقفى الكبير (٣/ ٧٨٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٠)، الذيل على الروضتين (١٤٩).

يفيد النحو لطالبيه وما رأيت قارئاً له عليه...» أ.هـ.

• بغية الطلب: «رجل فاضل ورع له معرفة تامة بالقراءات والنحو...

أخبرنا أبوالفداء إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن بن المرجي القوصي قال: أنشدني الإمام العالم المقرئ النحوي اللغوي العروضي تقي الدين أبومحمد خزعل بن عسكر لنفسه في أقسام الواوات في العربية وكنت سألته أن ينظمها حاله» أ.هـ.

• السير: «كان رأساً في العربية، وكان يُعظِّم الحديث، ويحض على حفظه، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً، ويؤثر بما أمكنه» أ.هـ.

• الوافي: «أقعد في آخر عمره وازدحم عليه الطلبة، وكان أعلم الناس بكلام العرب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفديُّ خليل المراغي في مشيخته، هو أحد القرّاء المعروفين والفضلاء المشهورين، عالم بالنحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل: (٦٢٠هـ)، وقيل: (٦١٠هـ) ثلاث وعشرين: وقيل: عشرين، وقيل: سنة عشر وستمائة، وله (٧٦) سنة ست سبعون.

١١٦٧- الأَسَدِي*

النحوي: خزيمة بن محمّد بن خزيمة الأسدي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل الحِلّة المزيدية، قال ابن النجار: يقال: إنه أول من انتشر عنه النحو بتلك البلاد، وتخرج به جماعة... وله شعر» أ.هـ.

من أقواله: فمن شعره:

قل لابن ناكيرا أبي طاهرٍ
وليس يُجدي عنده نفعا
أخرجتني والمرءُ مع غيظه
يرى على عرنينه جَدْعا

١١٦٨- ناصِر خِسْرو*

المفسر: خسرو بن حارث بن عيسى بن حسين بن محمّد العلوي الأصبهاني، ناصر الدين، المعروف بحجت.

من مشايخه: أبو الحسن الخرقاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي الشاعر المتخلص..» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ذكره صاحب (مقاطع الفضل) فقال ما ترجمته: قال في ترجمة صاحب (رياض الشعراء): كان الخواجة ناصر خسرو جامعاً لجميع العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب اليد الباسطة في الفقه والحديث والمراتب الحكمية والعرفانية، وكان له أيضاً حظ وافر من العلوم العربية وتصرفات في الأمور العجيبة... استفاد في أوائل أمره من خدمة الشيخ أبي الحسن الخرقاني- هو علي بن جعفر- توفي سنة ثمان

* معجم الأدباء (٣/ ١٢٤٩)، الوافي (١٣/ ٣١٤)، بغية الوعاة (١/ ٥٥١).

* معجم المفسرين (١/ ١٧١)، هدية العارفين (١/ ٣٤٥)، كشف الظنون (١/ ١٤٣)، روضات الجنات (٨/ ١٦٢)، وقيل في روضات الجنات وغيرها: ناصر خسرو.

وعشرين وأربعمائة... ويقال إنه كان ينكر طريقة الحكيم الفارابي ويظهر الموافقة للشيخ الرئيس أبي علي وكان من أهل الظاهر في زمانه يطعنون على مناهج عرفانه... وقد غلطوا في ذلك لأنه من جملة العارفين الواصلين إلى أقوم المسالك، ونقل أيضاً أنه بلغ في الرياضة إلى حيث يتناول الطعام في كل شهر مرة وكانت له مهارة تامة في تسخير الجن وعلم الطلسمات».

ثم قال: «ثم أورد منه قطعة بالفارسية تدل على شيعيته وحسن عقيدته» أ.هـ.

• قلت: هكذا جعل صاحب (روضات الجنان) الشيعي، صاحب الترجمة شيعيا إلى جانب تصوفه المنحرف وإلحاده، وما نقله الخوانساري نفسه عن صاحب الترجمة من موافقته للرئيس ابن سينا لطريقته الفلسفية الإلحادية وغيرها من العلوم.

وبعد كل هذا جعله ناصر خسرو (حسن العقيدة؟!) فانظر إلى ما ساء الخوانساري إلى نفسه بكلمته هذه مقارنة بينهما.. نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» على مذهب الملاحدة. قاله في هدية العارفين، وديوان شعره فارسي يزيد على ثلاثين ألف بيت وغير ذلك.

١١٦٩- الموزُورِي*

النحوي، اللغوي: خصيب الكلبي الموزوري[1].

* تكملة الصلة (١/ ٣١١)، البلغة (٩٧)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٠).

(١) موزور: اسم المفعول من الوزر: اسم لكورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة.. أ.هـ. معجم البلدان (٥/ ٢٢٢)، وفي التكملة (مورور) وكذا في البلغة.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان يستفتى من قبل الخليفة محمّد بن عبدالرحمن في الكلمة في اللغة والمسألة من العربية، تحْدُث عندهم وصنف كتاباً في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد» أ.هـ.

• في بغية الوعاة: «قال الزبيدي وابن عبدالملك: كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

من مصنفاته: له مصنف في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد القاسم بن سلام.

١١٧٠- خَيْرُ الدِّين الرُّومِي*

النحوي، اللغوي: خضر بك بن القاضي جلال الدين أحمد باشا بن صدر الدين بن حاجي إبراهيم، العلامة خير الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بالبرهان صدر الخافي، والفناري وغيرهما.

من تلامذته: المولى القسطلاني، والمولى مصلح الدين الشهير بخواجة زادة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «كان رحمه الله تعالى، من فضلاء دهره وأفاضل عصره... وكان كثير المحبة

* الضوء اللامع (٣/ ١٧٨)، الطبقات السنية (٣/ ٢٠١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٢٤)، الأعلام (٢/ ٣٠٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧١). كشف الظنون (٢/ ١٣٤٨)، هدية العارفين (١/ ٦٥٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٦٥)، «الماتريدية» لشمس الأفغاني (١/ ٣٠٣).

للعلم، كثير الطلب له حتى كان يقال: لم يكن بعد الشمس الفناري بعلوم العربية أعلم منه» أ.هـ.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان مستقيم الطبع كثير الحفظ واهتم بتربية القارئين عليه... وله القصيدة النونية التوحيدية في العقائد» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في «الماتريدية» ضمن أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال: له (جواهر العقائد) وهي قصيدة نونية معرفة بـ (عجالة ليلة أو ليلتين) لقوله في أولها:

ألا يا أيها السلطان نظمي
عجالة ليلة أو ليلتين

وفاته: سنة (٨٦٠هـ)، وقيل: (٨٦٣هـ) ستين، وقيل: ثلاث وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حواشي على حاشية الكشاف» للتفتازاني، و«أرجوزة في العروض» وأخرى في «العقائد» وغير ذلك.

١١٧١- التُّومائي*

النحوي: الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي التُّومائي، الفارقي الجزري، أبوالعباس.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة بالجزيرة.

من مشايخه: قرأ اللغة على ابن الجواليقي، والنحو على ابن الشجري، والفقه على أبي الحسن الأنبوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... كان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً أديباً عارفاً حسن الشعر كثير المحفوظ» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه به للشافعي وسمع الحديث وقرأ الأدب، وكان فاضلاً...» أ.هـ.

• الأعلام: «نحويّ، ضرير، كان له علم بالأدب، وشعر حسن».

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة في بخارى.

١١٧٢- العُذري الغِرنَاطي*

النحوي: الخضر بن رضوان بن أحمد العُذري الغرناطي، أبوالحسن.

من مشايخه: علي بن الباذش وغيره.

من تلامذته: أبوعبدالله النمري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحوياً فقيهاً حافظاً مقرئاً، موصوفاً بالنزاهة، فاضلاً حاذقاً... وأقرأ العربية وغيرها، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنين وعشرين وخمسمائة.

١١٧٣- أبوالقاسم الحَمَوي*

المقرئ: خضر بن عبدالرحمن بن خضر، الشيخ

---

* الأنساب (٣/ ١٠٥)، اللباب (١/ ١٨٧)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٤٨)، إنباه الرواة (١/ ٣٥٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٨٢)، الوافي (٣/ ١٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٢)، خريدة القصر (٢/ ٤٦٦)، روضات الجنات (٣/ ٢٧٩)، الأعلام (٢/ ٣٠٦).

* البغية (١/ ٥٥٢).

* ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٦٧)، معرفة القراء (٢/ ٦٨٧)، غاية النهاية (١/ ٢٧٠).

سديد الدين أبوالقاسم الحموي.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن محمّد السخاوي وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن محمّد الفقاعي، وأبوالحسين ابن اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «المقرئ... وتصدر ببلده للإقراء، وعمر دهراً... وكان عارفاً بالفن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

١١٧٤- الأَزْدِي*

المفسر: خضر بن عبدالرحمن الأزدي، الدمشقي.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التبيان في تفسير القرآن» و«أنيس المنقطعين».

١١٧٥- حاجي باشا*

المفسر: خضر بن علي بن مروان[1] بن علي القونوي الأصل، المعروف بحاجي باشا الآيديني ثم المصري، جلال الدين.

من مشايخه: أكمل الدين البابرتي، ومبارك شاه المنطقي وغيرهما.

من تلامذته: مصلح الدين المسمى بخواجة زاده، وشمس الدين الشهير بخطيب زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «متكلم طبيب مفسر من علماء الحنفية، أصله من قونية، ولد ونشأ في آيدين، وسكن مصر وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «صنف قبل اشتغاله بالطب حواشي على شرح المطالع للقطب الرازي على تصوراته وتصديقاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مجمع الأنوار في جميع الأسرار» تفسير كبير في مجلدات، و«شرح طوالع الأنوار» للبيضاوي في علم الكلام، و«مسالك الكلام» وغير ذلك.

١١٧٦- الأَمَاسِي*

المفسر: خضر بن محمّد الأماسي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

---

* معجم المفسرين (١/ ١٧٢)، كشف الظنون (١/ ٣٤١)، هدية العارفين (١/ ٣٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧١).

* معجم المفسرين (١/ ١٧٢)، هدية العارفين (١/ ٣٤٥)، كشف الظنون (٢/ ١٥٩٨)، معجم الأطباء (١٨٢)، الفوائد البهية (٥٩)، وقال وفاته سنة (٨٦٣ هـ)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧١) وذكر وفاته أنه كان حياً سنة (٨١٦هـ)، الأعلام (٢/ ٣٠٧).

(١) في معجم الأدباء ومعجم المؤلفين: خضر بن علي بن خطاب.

* معجم المفسرين (١/ ١٧٢)، هدية العارفين (١/ ٣٤٧) وذكر وفاته (١١٠٠هـ) واعتمده الزركلي في الأعلام وهو خطأ وما أثبتناه هو الصحيح كما ذكره صاحب كشف الظنون وهو من معاصريه والله أعلم. الأعلام (٢/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٢)، إيضاح المكنون (١/ ١٠٨)، كشف الظنون (١/ ٤٧٨) و(٢/ ١٢٥٠و١٨٢٧).

• الأعلام: «فقيه حنفي فرضي متأدب من علماء الروم كان مفتي بلدية أماسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٦هـ) ست وثمانين وألف.

من مصنفاته: «غصون الأصول في مختصر منار الأصول» للنسفي، وحاشية على «أنوار التنزيل في التفسير» للبيضاوي وغير ذلك.

١١٧٧- العُطُوفي*

المفسر: خضر بن محمود بن عمر المرزيفوني الأصل، الرومي، المعروف بخير الدين العطوفي.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «ذكره في (الشقائق)[١] وأثنى عليه بالفضيلة، وذكر أنه صار مُدرساً ببعض المدارس وأنه رأى له بعض تعاليق على بعض المواضع منها: (حواشي) على قسم التصديقات من (شرح الشمسية) وأرخ وفاته سنة (٩٥٣هـ)» أ.هـ.

قال محقق الطبقات السنية في هامشه: «لم أجد له ترجمة في الشقائق... إلا إلى ترجمة رجل يقال له «خير الدين» توفي في هذه السنة-أعني سنة... (٩٥٣هـ)» أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعة «الشقائق النعمانية» وجدناها كما قال محقق الطبقات السنية إلا أنه- أي صاحب الشقائق- ذكر مع «خير الدين» اسم «حضر» بالحاء، ثم وجدنا أن هناك من غير ما ذكر المحقق اسمين لم يذكر صاحب الشقائق اسمهما كاملاً غير اسم «خير الدين» وأحدهما توفي أيضاً سنة (٩٥٣)[٢]، والآخر سنة (٩٥٠هـ)[٣] مع العلم أن صاحب الأعلام قد خطَّأ من قال أن وفاته سنة (٩٥٣هـ)... والله أعلم.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة، وقيل: (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «روض الإنسان» في الطب النبوي، و«حاشية على شرح الشريف الجرجاني لمقدمة المواقف» في العقائد، و«حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي» وغير ذلك.

١١٧٨- أبوالعباس الإِرْبِلي*

المفسر: الخضر[٤] بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي الشافعي، أبوالعباس.

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الكيا الهراسي، وابن الشاشي وغيرهما.

---

* معجم المفسرين (١/ ١٧٣)، هدية العارفين (١/ ٣٤٦)، كشف الظنون (٢/ ١٤٨٠)، الطبقات السنية (٣/ ٢٠٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٢)، الأعلام (٢/ ٣٠٧)، «وقال بعد ما ذكر أن صاحب كشف الظنون قد سماه: خضر بن عمر، وأن وفاته سنة (٩٥٣هـ) كلاهما خطأ» أ.هـ.

(١) الشقائق (٢٩٧).

(٢) المصدر نفسه (٣٠٦).

(٣) المصدر نفسه (٢٦٤).

* تاريخ دمشق (١٦/ ٤٤٩)، الوافي (١٣/ ٣٣٧)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ١٦٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٣٧)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٠٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٧٧٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ١١٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٧)، الشذرات (٧/ ١٥٢)، معجم المفسرين (١/ ١٧٣)، الأعلام (٢/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٢).

(٤) لم يسمه أحد الخضر (بالصاد) إلا صاحب وفيات الأعيان.

من تلامذته: أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الذي شرح «المهذب»، وابن أخيه عز الدين أبوالقاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان عالماً بالمذهب- أي الشافعي- والخلاف بالفرائض، زاهداً ورعاً متقللاً من الدنيا» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً عارفاً بالمذهب والفرائض والخلاف... وهو أول من درس بإربل...

وكان رجلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متقللاً وثقةً مباركاً» أ.هـ.

• البداية وا لنهاية: «وكان ديناً فاضلاً، انتفع به الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً صالحاً، وثقة مباركاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة، وقيل: (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة، كما في الشذرات وهو خطأ.

من مصنفاته: له تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك، وله كتاب ذكر فيه ستاً وعشرين خطبة لرسول الله ﷺ وكلها مسندة.

١١٧٩- أبوالقاسم الطُّوسي*

المقرئ: الخَضِر بن الهيثم بن جابر بن الحسين الطوسي، أبوالقاسم.

* غاية النهاية (١/ ٢٧٠)، معرفة القراء (١/ ٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات من لم يعرف تاريخ موته من أهل الطبقة ٣١) ط.تدمري.

من مشايخه: الحسن بن مالك الأشناني، وحفص بن عدي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمّد بن عبيدالله العجلي، وأحمد بن عبدالله الجُبّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ مجهول، قرأ عليه العجلي في سنة عشر وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر عالي السند مُعمَّر» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

١١٨٠- القَرموني*

النحوي: خطّاب بن سلمة بن محمّد بن سعيد بن تستري بن إسماعيل بن سليمان الأيادي، القرموني، أبوالمغيرة.

ولد: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن عمر بن لبانة، وأسلم بن عبدالعزيز، وأحمد بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي، بصيراً بالنحو الغريب، نبيلاً» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال محمّد بن يحيى: كان خيّراً زاهداً فاضلاً مجتهداً في العبادة، منقبضاً عن

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٥٨)، ترتيب المدارك (٤/ ٥٦٧)، بغية الملتمس (١/ ٣٦٣)، الوافي (١٣/ ٣٤٤) وفيه اسمه: خطاب بن مسلمة، المقفى ا لكبير (٣/ ٧٥٩)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٣).

الناس، وكان من العلماء العاملين، سمع منه من القرطبيين: ابن الفرضي، وابن الحداد، ومن أهل بلدنا ابن أبي مسلم القاضي، وناس كثير» أ.هـ.

• الوافي: «قال القاضي عياض كان زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• المقفى: «كان من الأبدال. قاله رفيقه أبوبكر ابن سليم القاضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١٨١- ابن هلال القُرطبي*

النحوي: خطاب بن يوسف هلال القرطبي المازري، أبوبكر.

من مشايخه: أبو عمر أحمد بن الوليد، وأبو عبدالله بن الفخار الفقيه وغيرهما.

من تلامذته: ابناه عبدالله وعمر، وأبو الحزم بن عليم البطليوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان من جلة النحاة ومحققيهم المتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: اختصر «الزاهر» لابن الأنباري، وله شعر في ما يؤنث ويذكر، و«التوشيح» في النحو والذي ينقل عنه أبوحيان وابن هشام كثيراً.

* تكملة الصلة (١/ ٢٩١)، إشارة التعيين (١١٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٢)، كشف الظنون (١/ ٥٠٧و٩٤٨).

١١٨٢- خَلَّاد الشَّيْباني*

المقرئ: خلاَّد بن خالد[1] الشيباني، أبوعيسى، وقيل: أبوعبدالله، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول، صاحب سُلَيم القارئ.

من مشايخه: روى القراءة عن حسين بن علي الجعفي وغيره.

من تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «قال أبوحاتم: صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءة، ثقة عارفاً محققاً أستاذاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

١١٨٣- خَلَف بن خَاقان*

المقرئ: خلف بن إبراهيم بن محمّد بن جعفر بن خاقان، المصري، أبوالقاسم.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي،

* التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٨٩)، التاريخ الصغير للبخاري (٢٢٧)، جرح وتعديل (٣/ ٣٦٨)، معرفة القراء (١/ ٢١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٠ ط.تدمري، العبر (١/ ٣٧٩)، الوافي (١٣/ ٣٧٥)، غاية النهاية (١/ ٢٧٤)، الشذرات (٣/ ٩٦)، الأعلام (٢/ ٣٠٩).

(١) قلت: وقد نقل الذهبي الاختلاف في اسمه، فقال: وقيل: ابن عيسى.

* معرفة القراء (١/ ٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢هـ) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٢٧١)، المقفى الكبير (٣/ ٧٦١).

وأحمد بن محمّد بن أبي الرجاء ومحمد بن عبدالله المعافري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «أحد الحذّاق في قراءة ورش....

قال أبوعمرو الداني: كان ضابطاً لقراءة ورش، متقناً لها، مجوّداً، مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة... وذهب بصره ثمّ عاد إليه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة، وهو في عشر الثمانين.

١١٨٤- الحَصَّار*

المقرئ: خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النَّحَّاس القرطبي، عرف بالحصَّار، أبوالقاسم.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن عبدالوهاب المقرئ، وأبو عبدالله محمّد بن عابد وغيرهما.

من تلامذته: يحيى أبوعبدالمنعم بن الخلوف الغرناطي، ويحيى بن سعدون القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها... قرأ عليه الشيوخ والشهاب وكان بليغاً» أ.هـ.

• الصلة: «كانت الرحلة في وقته إليه، ومدار الإقراء عليه، وكان ثقة صَدوقاً حسن الخطبة بليغ الموعظة، مليح الخير فكه المجلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ رحال ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

١١٨٥- الأمير السِّجِسْتَاني*

المفسر: خلف بن أحمد بن محمّد بن اللّيث، أمير بَخارى، وابن أميرها السجستاني، أبوأحمد المغربي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٦هـ) عشرين، وقيل: ست وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن بندار الصوفي، ومحمد بن علي الماليني صاحب عثمان الدارمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً فاضلاً أديباً تقصده الشعراء،... وكان في أول أمره على مذهب أهل الرأي، و:كان أهل مذهبه يغرونه بقتل من خالف مذهبه فقتل ألوفا كثيرة على ذلك أهل الرأي ثم إن الأمير خلف بن أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث فقتل خلقاً كثيراً من أهل الرأي» أ.هـ.

• السير: «جمع عدة من الأئمة على تأليف تفسير عظيم حاو لأقوال المفسرين والقراء والنحاة والمحدثين. فقال أبوالنضر في كتاب

---

* بغية الملتمس (١/ ٣٥٢)، الصلة (١/ ١٧١)، معرفة القراء (١/ ٤٦٥)، غاية النهاية (١/ ٢٧١)، المقفى الكبير (٣/ ٧٦٠)، الغنية (١٤٧).

* الأنساب (٧/ ٤٤)، الكامل (٩/ ٨٢)، السير (١٧/ ١١٦)، العبر (٣/ ٧٠)، الوافي (١٣/ ٣٦٤)، الشذرات (٤/ ٥٢٠)، معجم المفسرين (١/ ١٧٣)، الأعلام (٢/ ٣٠٩)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٩هـ) ط.تدمري، معجم البلدان (٣/ ١٩٢)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٥٨).

(اليميني) بلغني أنه أنفق عليهم في أسبوع عشرين ألف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «كان أوحد الملوك في إجلال أهل العلم والإفضال على العلماء... توفي شهيداً في الحبس ببلاد الهند» أ.هـ.

• الأعلام: «نزل عن الإمارة مكرهاً إلى ابنه طاهر سنة (٣٩٠)، ثم فتك بطاهر (وهو وحيده) وأراد إظهار القوة فانقلب عليه قواد جيشه وحاصره السلطان محمود ابن سبكتكين سنة (٣٩٣هـ)، فاضطر إلى الاستسلام فبعثه إلى الجوزجان منفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف «في تفسير القرآن» كتاباً كبيراً نحو (١٢٠ مجلد).

١١٨٦- خَلَف الأحمر*

النحوي، اللغوي: خلف الأحمر بن حيان بن محرز، أبومحرز، أو أبومحمد، المعروف بالأحمر[1]: كان مولى أبي بردة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

من تلامذته: الأصمعي، وخلق كثير من أهل البصرة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان خلف رواية نفسه علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحتذي حذوه حتى قيل هو معلم الأصمعي، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبينا المعالم».

وقال: «قال الرياشي: سمعت الأخفش يقول: لم ندرك ها هنا أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي. قلت: أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي. قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان أعلم بالنحو.

قال خلف: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمة
تحت العجاج وخيلٌ تعلك اللجما

وقال أبوالطيب عبدالواحد اللغوي: كان خلف يصنع الشعرَ وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكُّوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثقَ منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. واختص به أبونواس وله فيه مراثٍ مشهورة» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (١/ ١٢٥٤)، الوافي (١٣/ ٣٥٣)، المعارف (٥٤٤)، مراتب النحويين (٤٦) واسمه فيه: خلف بن حسان، نزهة الألبا (٥٣)، أخبار النحويين البصريين (٥٢)، نور القبس (٧٢)، الفهرست لابن النديم (٥٣)، إنباه الرواة (١/ ٣٤٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط.تدمري، روضات الجنات (٣/ ٢٨٠)، الأعلام (٢/ ٣١٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٣)، كشف الظنون (١/ ٧٢٧)، هدية العارفين (١/ ٣٤٨).

(١) قال صاحب روضات الجنات: تسميته بالأحمر لحمرة وجهه وبشرته ودموية طبيعته...».

• إنباه الرواة: «وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه، وصناعته، وله صنعة فيه، وهو أحد الشعراء المحسنين، ليس له في رواة الشعر أحد أشعر منه.

وكان يبلغ من حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه بشعر القدماء، حتى يُشبه بذلك على جلة الرواة، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم..» أ.هـ.

وفاته: بعد وفاة الخليفة هارون الرشيد حيث توفي سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة (١٧٥هـ)[1] خمس وسبعين ومائة.

من مصنفاته: ديوان شعر حمله عنه أبونواس، وكتاب «جبال العرب» ومقدمة في النحو.

١١٨٧- البَاجِي*

المفسر: خلف بن جامع بن حاجب، وقيل: حبيب الباجي.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

١١٨٨- خَلَف الأَموي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: خلف بن مرزوق الأموي، أبوالقاسم.

ولد: سنة (٤٠٧هـ) سبع وأربعمائة.

من مشايخه: أخذ عن أبي محمّد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبي بكر مُسَلَّم بن أحمد الأديب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان رجلاً صالحاً متواضعاً ديناً ورعاً، أديباً نحوياً لغوياً.

وكان يقرئ القرآن ويعلم العربية، جيد التعليم ونفع الله به» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان أديباً نحوياً لغوياً، وكان إماماً بمسجد الزجاجين بقرطبة، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، وكان يقرئ القرآن، ويعلم العربية، وكان حسن التلقين، جيد التعليم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ نحوي، صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة.

١١٨٩- القَبْتُوري*

اللغوي: خلف بن عبدالعزيز بن محمّد بن خلف بن خلف بن عبدالعزيز الغافقي القبتوري[2] الإشبيلي، أبوالقاسم.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبوالحسين الدباج، وعبدالله ابن القاسم الأنصاري وغيرهما.

---

(١) وقال السيوطي: مات في حدود سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة ومثله عند الزركلي في الأعلام.

* معجم المفسرين (١/ ١٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٧)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٦١).

* بغية الملتمس (١/ ٣٦٠)، الصلة (١/ ١٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥هـ) ط.تدمري، وفيه اسم: خلف بن مروان، غاية النهاية (١/ ٢٧٢) وفيه اسمه: حلف بن مرزوق- ويقال ابن مروان-، وإنباه الرواة (١/ ٣٥٢)، واسمه فيه: خلف بن زُريق.

* الدرر الكامنة (٢/ ١٧٤)، الوافي (١٣/ ٣٧١)، نفح الطيب (٣/ ٣٤٠)، درة الحجال (١/ ٢٦٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٥).

(٢) في بغية الوعاة «القبثوري» بالمثلثة وهو تصحيف.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كاتباً مترسلاً، وله نظم ونثر وجاور بمكة والمدينة وغيرهما.

قال الذهبي: له باع مديد في الترسل والنظم مع التقوى والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

١١٩٠- أبوالقاسم الأَخْفَش*

النحوي: خلف بن عمر الثُّقري البَلَنْسي، أبوالقاسم الأخفش.

من تلامذته: ابن عُزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «هو ثالث الأخفشين من النحاة.

قال ابن عبدالملك: كان ماهراً في العروض، وكان لملازمته النسخ ربما أشكل عليه بعض الألفاظ فأنِف من الجهل، وسمت همته إلى تعلم العربية فقرأها وهو في عشر الأربعين وبرع فيها حتى أقرأها، وكان حسن التفهم والتلقين، وراقاً محسناً ضابطاً» أ.هـ.

• قلت: ما قاله السيوطي وهو ثالث الأخفشين ليس يقصد هو أحد المشهورين الثلاث من الأخفشين الذين هم: الصغير أبوالحسن علي بن سليمان بن الفضل، وأما الأوسط هو: أبوالحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، والأكبر هو: أبوالخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد من أهل هجر من مواليهم. أما المترجم له آنفاً فهو ليس منهم والذي قصده السيوطي هو تسلسله في كتابه «بغية الوعاة» حيث ذكر أن هناك أحد عشر أخفشاً وذكر أسماءهم وترجم لهم، ولذلك هو يقول ثالث أو ثاني كما في ترجمة أحمد بن محمّد الموصلي الذي كان تسلسله الثاني قبل المترجم له، ولهذا قال عنه ثان الأخفشين وهكذا... والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

١١٩١- ابن أبي المُوْتى*

النحوي، المقرئ: خلف بن فتح بن جُودّي القيسي، أبوالقاسم، ويُعرف بابن أبي الموتى.

من مشايخه: أبو العاصي حكم بن المنذر البلوطي، وأبو عبدة حسّان ابن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً نحوياً للحديث، حاذقاً به غزير الرواية مقتفياً آثار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الناهج» في شرح ما أشكل من الجمل للزجاجي.

١١٩٢- أبوالقاسم ابن الدَّبَّاغ*

المقرئ: خلف بن قاسم بن سهل بن محمّد بن

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٨٩) وانظر الفهارس.

* تكملة الصلة (١/ ٢٩٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٥)، كشف الظنون (١/ ٢٤٣).

* تاريخ دمشق (١٧/ ١٣)، بغية الطلب (٧/ ٤٦)، الوافي (١٣/ ٣٦٤)، مختصر تاريخ دمشق (٨/ ٨٣)، غاية النهاية (١/ ٢٧٢)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٦٣)، جذوة المقتبس (١/ ٣٢٦)، بغية الملتمس (١/ ٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط.تدمري. الديباج المذهب (١/ ٣٥٥)، الشذرات (٤/ ٥٠٠)، السير (١٧/ ١١٣)، وكرر الترجمة في (١٧/ ٢٤١)، معجم البلدان (٤/ ٤٢٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٥)، النجوم (٤/ ٢١١)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ١٧٣).

يونس بن الأسعد الأزدي، أبوالقاسم بن الدباغ الأندلسي، ويقال أيضاً: ابن سَهُلون.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن صالح صاحب ابن مجاهد، وأبو بكر محمّد بن عبدالله بن أشتة وغيرهما.

من تلامذته: أبوعمرو الداني، وأبوعمر بن عبدالبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للحديث، عالماً بطرقه منسوباً إلى فهمه، وسمع الناس منه قديماً وألف كتباً حساناً في الزهد وخرج من حديث الأئمة حديث مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج رحمهما الله وفي غير ذلك، وعدد شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخاً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان محدثاً مكثراً حافظاً».

ثم قال: «وكان أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأي... وهو محدث الأندلس في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المجود، ... وكان ابن عبدالبر يعظمه ولا يقدم عليه أحداً من شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١١٩٣- خَلَف بن هِشام*

المقرئ: خلف بن هشام بن ثعلب- ويقال له: خلف بن هشام بن طالب- بن غراب البزار الأسدي، أبومحمد.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: عباس الدوري، وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال إدريس بن عبدالكريم الحداد: كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل فكان ابن أخته يوماً يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ فقال: يا خال إذا ميز الله الخبيث من الطيب، أين يكون الشراب؟ قال فنكس رأسه طويلاً ثم قال: مع الخبيث، قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ فقال يا بني امض إلى

* تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢)، الأنساب (٢/ ١٨٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٤١)، العبر (١/ ٤٠٤)، السير (١٠/ ٥٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٠) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٠٨)، الوافي (١٣/ ٣٥٨)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٠٢)، غاية النهاية (١/ ٢٧٢)، النجوم (٢/ ٢٥٧)، الشذرات (٣/ ١٣٥)، الأعلام (٢/ ٣١١)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٢)، أخبار النحويين (٢١)، الكامل (٧/ ١١)، تهذيب الكمال (٨/ ٢٩٩)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ١٥٣)، المختصر في أخبار البشر (٢/ ٣٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٤١)، تقريب التهذيب (٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٧)، المنهج الأحمد (١/ ١٧٤)، المقصد الأرشد (١/ ٣٧٧).

المنزل فاصبب كل شيء فيه، وتركه، فأعقبه الله الصوم. فكان يصوم الدهر إلى أن مات. سئل عنه الإمام أحمد فقيل: يا أباعبدالله إنه يشرب؟ فقال قد انتهى إلينا علم هذا عنه. ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين شرب أو لم يشرب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه ابن معين والنسائي. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، وروينا أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته.

قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً. قلت يعني في اختياره» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال اللالكائي: سُئل عباس الدوري عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف بن هشام فقال: لم أسمعها، ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد، فقيل: إنه يشرب. فقال: قد انتهى إلينا علم هذا، ولكنه والله عندنا الثقة الأمين. وقال عباس: ووجَّهني خلف إلى يحيى فقال: كانت عندي كُتب حماد بن زيد فحدَّثت بها، وبقي عندي رقاع بعضها دارس، فاجتمعت عليه أنا وأصحابنا فاستخرجناها، فهل ترى أن أحدث بها؟ قال: فقال لي: قل له حدّث بها يا أبا محمّد، فإنك الصدوق الثقة. وقال النسائي: بغدادي ثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً».

ثم قال: «قال ابن حبان: وكان خيِّراً فاضلاً، عالماً بالقراءات، كتب عنه أحمد بن حنبل».

وقال: «وحكى الخطيب في «تاريخه» عن محمّد بن حاتم الكندي قال: (٣/ ١٥٧) سألت يحيى بن معين عن خلف البزار فقال: لم يكن يدري أيش الحديث. قال الخطيب: أحسبه سأله عن حُفَّاظ الحديث وثقاته، فأجابه بهذا. والمحفوظ عن يحيى توثيق خلف. وقال أبوعمرو الداني: قرأ القرآن عن سليم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وحرف عاصم عن يحيى بن آدم، وهو إمام في القراءات، وله اختيار عنه، متقدم في رواية الحديث، صاحب سُنَّة ثقة، مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «المقرئ البغدادي، ثقة، له اختيار في القراءات» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء العشرة، كان عالماً عابداً ثقة، أصله من واسط، واشتهر ببغداد، وتوفي فيها مختفياً، زمان الجهمية» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «قال خلف: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشرب على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

١١٩٤- أبوالقاسم الأَصْبَحي*

النحوي، المقرئ: خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي، أبوالقاسم.

من مشايخه: الأعلم الشنتمري، وأبوعلي الغساني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً جليلاً

* بغية الوعاة (١/ ٥٥٦).

نحوياً حاذقاً، حسن التقييد ضابطاً متقناً» أ.هـ.

١١٩٥- الشَّنْتَرِيني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: خلف بن يوسف فرتون الأبرشي، الأندلسي الشنتريني، أبوالقاسم.

من مشايخه: عاصم بن أيوب، وابن عُليم وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض، وأبو الوليد بن خيرة القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من أئمة النحاة والأدباء الثقات الأخيار المتفق على خيرهم وفضلهم... قرأ عليه عدةٌ من المشايخ والكهول والشباب كتب النحو واللغة والغريب والآداب. وبعض كتب الحديث» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان وحيد عصره في علم اللسان، ذا سبق فيه وإحسان» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالآداب واللغات مقدماً في معرفتها وإتقانهما مع الفضل والدين والخير والتواضع والانقباض» أ.هـ.

• البغية: «... كان من أهل الزهد والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى قانعاً باليسير لا يدخل في ولاية ولا يُقبل على الإقراء في جامع ولا إمامة ودعي إلى القضاء فأنف منه وأبى، وكان له حظ وافر من الحديث والفقه والأصلين» أ.هـ.

* الصلة (١/ ١٧٧)، بغية الملتمس (١/ ٣٦٠)، الغنية (١٤٩)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٧)، روضات الجنات (٣/ ٢٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٦).

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له ديوان شعر

١١٩٦- الفَراهِيدي*

النحوي، اللغوي: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أبوعبدالرحمن.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: سيبويه، والنضر بن شميل، والليث بن المظفر وخلق.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال محمّد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة، أذكى

* المنتظم (٧/ ٢٧٩)، إنباه الرواة (١/ ٣٤١)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٤)، تهذيب الكمال (٨/ ٣٢٦)، السير (٧/ ٤٢٩)، الوافي (١٣/ ٣٨٥)، البداية والنهاية (١٠/ ١٦٦)، الشذرات (٢/ ٣٢١)، من مشاهير علماء البصرة (٩٢)، الأعلام (٢/ ٣١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط.تدمري، المعارف (٥٤١)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٨٠)، أخبار النحويين البصريين (٤٨)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٢٩)، جمهرة أنساب العرب (٣٨٠)، نزهة الألبا (٤٥)، الإكمال (٣/ ١٧٣)، الأنساب (٩/ ٢٥٧)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٦٠)، الكامل (٥/ ٥٩)، مراتب النحويين (٤٣)، المختصر في أخبار البشر (٢/ ٨)، العبر (١/ ٦٨)، البلغة (٩٩)، غاية النهاية (١/ ٢٧٥)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٤٧)، تقريب التهذيب (٣٠١)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٧)، النجوم (١/ ٣١١)، (٢/ ٨٢)، نور القبس (٥٦)، روضات الجنات (٣/ ٢٨٩) مفتاح السعادة (١/ ١٠٦)، كشف الظنون (٢/ ١٤٤١و١٤٤٤)، هدية العارفين (١/ ٣٥٠).

من الخليل ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «عن حماد بن زيد قال: كان الخليل بن أحمد يرى رأي الإباضية حتى منَّ الله عليه بمجالسة أيوب.

وقال رجل للخليل: إنه قد وقع في نفسي شيء من القدر فبين لي ذلك. قال: تبصر شيئاً من مخارج الكلام، قال: نعم. قال: أين مخرج الحاء؟ قال: من أصل اللسان. قال: أين مخرج الشاء؟ قال: من طرف اللسان. قال: اجعل هذا مكان هذا، وهذا مكان هذا. قال: لا أستطيع. قال: فأنت عبد مُدَبَّر...

وقال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبوعمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي.

وكان أمير الأهواز سليمان وجه إلى الخليل يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده ويرغبه وكان الخليل بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزا يابساً: وقال ماعندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان فقال الرسول فما أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أني عنه في سعةٍ
وفي غنىً غير أني لستُ ذا مالِ
سَخيَّ بنفسي أني لا أرى أحداً
يموتُ هُزلاً ولا يبقى على حالِ

• السير: «كان رأساً في لسان العرب دَيِّناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن يقال إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففتح له بالعروض وقيل: مرَّ بالصفارين فأخذه من وقع مطرقة على طست.

قال النضر: أقام الخليل في خُصَّ- بيت من قصب- له بالبصرة، لا يقدر على فَلْسَين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجدْ
ذُخراً يكون كصالح الأعمالِ

ومات ولم يتمم كتاب- العين- ولا هذبه ولكن العلماء يغترفون من بحره» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان خليل رجلاً صالحاً عاقلاً وقوراً كاملاً، كان متقللاً من الدنيا جداً، صبوراً على خشونة العيش وضيقه» أ.هـ.

• الأعلام: «وفكر في ابتكار طريقة الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته.

ولم يسمَّ أحد بأحمد بعد رسول الله ﷺ قبل والد الخليل» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «إمام اللغة والعروض والنحو، وهو الذي استنبط علم العروض، وحصر أقسامه في خمس دوائر، واستخرج فيها خمسة عشر بحراً، وزاد فيها الأخفش بحراً سماه (الخبب)...

ومن تأسيس بناء «كتاب العين» الذي يحصر لغة

أمةٍ من الأمم... وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو:

صفْ خُلْق خَودٍ كمثلِ الشمس إذ بزغتْ

يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

قال تلميذه: النضرُ بن شميل: جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله، فأطرق الخليل يفكر، وأطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه. فقال: ما كنتم قائلين فيها؟ قلنا: كذا وكذا، قال: فإن قال كذا وكذا؟ قلنا: نقول كذا وكذا. فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا نفكر فقال: إن المجيب يفكر قبل الجواب، وقبيح أن يفكر بعده... وكان مع ذلك صالحاً قانعاً.

وقال الواحدي في (تفسيره): الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل قاله ابن الأهدل» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال سفيان بن عيينة: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعت النضر بن شميل يقول: في كتاب كذا وكذا مسألة كُفر. وقال العباس بن مصعب: سئل النضر عن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويقال له كتاب (العين) فأنكره فقيل له: لعله ألفه بعدك فقال: أوَ خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد.

وفي هذا الكلام نظر:

١- أن النضر قال: أقمت بالبادية أربعين سنة.

٢- ذكروا من تصانيف النضر كتاب (المدخل إلى العين).

٣- أن الخليل لم يحش الكتاب كله وإنما فعل ذلك علماء مثل الليث بن نضر وآخرون.

وقد حقق في هذه المسألة -أي بنسبة كتاب العين للخليل- الدكتور إبراهيم السامرائي في مائة وخمسون صفحة تقريباً فأفاد وأجاد ونشر في مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا.

قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل لم يحشه ولو كان حشاه ما بقي فيه شبه، لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشى الكتاب قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وإنما وجد بنقل الوراقين ولذلك اختل الكتاب... انتهى ملخصا كما في السير (٧/ ٤٣٠) والمعجم العربي نشأته وتطوره (٢/ ٢٥٤-٢٧١).

من أقواله: في المنتظم: «قال الخليل: ثلاث تيسر المصائب: حرّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثة الرجال.

وأنشد لنفسه:

يكفيك من دهرك هذا القوت

ما أكثر القوت لمن يموت»

وفي وفيات الأعيان: «قال عبيد الله بن محمّد بن عائشة: كان الخليل يحج سنة، ويغزو سنة حتى مات.

ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره... وكان يقول: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة، وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمداً ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السن التي قبض فيها رسول الله ﷺ، وأصفى ما يكون ذهن الإنسان في وقت السحر».

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين، وقيل: (١٧٥هـ)، وقيل: خمس وسبعين، وقيل: (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب العين»، و«العروض»، و«الشواهد»، و«النقط والشكل» وغيرذلك.

١١٩٧- القَيْمَري*

المقرئ: خليل بن أحمد بن عيسى بن الصلاح خليل بن عيسى بن محمّد القيمري، الكردي الأصل، الخليلي الشافعي، صلاح الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن عند إسماعيل بن إبراهيم بن مروان، وجَوّده على الزراتيني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى للقراءات بمسجد الخليل، وقرأ على العامة فانتفع به في ذلك..

كان خيراً ديناً عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

١١٩٨- غَرسْ الدين ابن النَّقِيب*

المفسر: خليل بن أحمد بن خليل، غرس الدين، المعروف بابن النقيب.

ولد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: حسن السيوفي، وأحمد بن عبدالغفار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شرع في إشاعة المعارف وإذاعة النوادر واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة» أ.هـ.

وقال: «كان رأساً في جميع العلوم مستجمعاً الشروط الفضائل وجامعاً لعلوم الأواخر والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والاسطرلاب وسائر الأسباب، وكان رحمه الله مظنة علم الكاف وعلم الزايرجة بلا خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان، وقطع حبال الأماني من أرباب العزة بقدر الإمكان، وكان يكتسب بطابته، ويقتات بهدايا تلامذته، وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والأمور اليسيرة وكان رحمه الله ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات» أ.هـ.

• در الحبب: «... توجه إلى القاهرة ماشياً من غير زاد فاشتغل بها في الحساب والميقات والهيئة والهندسة والوقف والموسيقى والطب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تذكرة الكتاب في علم

---

* الضوء اللامع (٣/ ١٩٣).

* أعلام النبلاء (٦/ ٥٧)، الشذرات (١٠/ ٥٣٢)، كشف الظنون (١/ ١٩٢)، الأعلام (٢/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧٨)، معجم المفسرين (١/ ١٧٤)، در الحبب (١/ ٢/ ٥٩٠)، العقد المنظوم (٣٥٧)، وقد اختلف في اسمه بين المصادر فمنهم من سماه: غرس الدين جلبي بن إبراهيم بن أحمد وغير ذلك.

الحساب»، و«شرح جزءين من تفسير القاضي البيضاوي»، و«كتاب في علم الزايرجة» وغير ذلك.

١١٩٩- المَغْنيسَاوي*

المفسر: خليل بن أحمد مسجي زاده المغنيساوي،(١) الملقب بنعيمي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم مفسر، ولي الإفتاء ببلدة مغنيسيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، من أهل مغنيسيا (قاعدة بلاد ساروخان في الأناضول الغربية) ولي الإفتاء بها، له حواشي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على التهذيب»، و«شرح العوامل» وغير ذلك.

* هدية العارفين (١/ ٣٥٢)، معجم المفسرين (١/ ١٧٤)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٢) و(٢/ ٥٧٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٤) وذكره باسم خليل بن أحمد بن همت القونوي المتوفى سنة (١٢٢٤هـ).

(١) في هدية العارفين (١/ ٣٥٦) ترجمة أخرى باسم: خليل بن أحمد بن همت القونوي، وهو فقيه حنفي تولى إفتاء مغنيسيا وتوفي سنة (١٢٢٤هـ) وله نفس الحواشي والشروح التي ذُكرت للمترجم له عدا حاشية على تفسير البيضاوي وأغلب الظن أن الترجمتين لشخص واحد».

قلت: وهو كما قال وذكر صاحب إيضاح المكنون في (١/ ١٤٢) حاشية سماها حاشية القونوي، فهذا أيضاً يؤيد ما ذهب إليه صاحب معجم المفسرين في أنهما واحد... والله أعلم.

١٢٠٠- الجُنْدِي*

اللغوي: خليل بن إسحق بن موسى بن شعيب المالكي الجُنْدي، أبوالمودة، ضياء الدين.

من مشايخه: تفقه على أبي محمّد عهد الله المنوفي وغيره.

من تلامذته: الأقفهسي، والحسن البصري، وخلف النحريري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مشاركاً في فنون من العربية، والحديث والفرائض، فاضلاً في مذهب مالك، صحيح النقل...» أ.هـ.

• نيل الابتهاج: «كان مجمعاً على فضله وديانته أستاذاً ممتعاً من أهل التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الهمام أحد شيوخ الإسلام، الفقيه الحافظ المجمع على جلاله وفضله الجامع بين العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين، وقيل: (٧٦٧هـ) سبع وستين، وقيل: (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح جامع الأمهات لابن الحاجب وسماه «التوضيح» ومختصر في المذهب... وله شرح على المدونة لم يكمله وغير ذلك.

* الديباج المذهب (١/ ٣٥٧)، السلوك (٣/ ١/ ١٢٤)، الدرر (٢/ ١٧٥)، النجوم (١١/ ٩٢)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٤١)، درة الحجال (١/ ٣٥٧)، نيل الابتهاج (٩٥)، شجرة النور (٢٢٣)، الأعلام (٢/ ٣١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٠).

١٢٠١- السُّكوني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: خليل بن إسماعيل بن عبدالملك بن خلف بن محمّد بن عبدالله السكوني، أبوالحسن وأبومحمد.

من مشايخه: ابن الأخضر، وابن أبي العافية وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الحافظ أبوالعباس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أهل كبْله... قال ابن الزبير وابن عبدالملك وغيرهما: كان من ذوي البيوت العلمية فقيهاً حافظاً مقرئاً متقناً نحوياً ماهراً ورعاً فاضلاً بارعاً في نظمه ونثره زاهداً... وهو من بيت علم ودين وفقه، سواء في ذلك رجالهم ونساؤهم وخدمهم».

ثم قال: «أقرأ بليلة القرآن والنحو واللغة والحديث، وأمّ بجامعها وكان يؤثر الخمول، وطُلب للقضاء ففر، فوجه إليه فارسان فأدركاه فدفع إليهما دراهم ووعدهما بجزيل الأجر إن تركاه ففعلا، ونجا بنفسه وطلب مرة أخرى فأجاب، ثم رغب وألح في الاستعفاء فترك، وكان من كبار من جمع الله له العلم والعمل وربما استعان بكتب الوثيقة على طريقة لا تجرحه عن ورعه ولا تقدح في زهده وفضله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٦٠).

١٢٠٢- الصَّفَدِي*

النحوي، اللغوي: خليل بن أيبك الصفدي، صلاح الدين، أبوالصفاء الشافعي.

ولد: سنة (٦٩٠هـ)، وقيل: (٦٩٦هـ)، وقيل: (٦٩٧هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحافظ المزي، والذهبي وغيرهما.

من تلامذته: الحسيني، وابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «... الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل... وصنف والله يمده بتوفيقه» أ.هـ.

• ذيول العبر: «كاتب السر بمدينة حلب، ثم وكيل بيت المال بدمشق،.. وألف كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء والأخيار» أ.هـ.

• المقفى: «قرأ الفقه على مذهب الشافعي، وشارك في الأصول، وعرف النحو، وبرع في الأدب نظماً ونثراً... وعُني بالحديث» أ.هـ.

---

* الوفيات لابن رافع (٢/ ٢٦٨)، ذيل العبر (١/ ١٣٤)، المعجم المختص (٦٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١١٩)، البداية والنهاية (١٤/ ٣١٨)، الدرر الكامنة (٢/ ١٧٦)، المنهل الصافي (٥/ ٢٤١)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٧)، مفتاح السعادة (١/ ٢٥٨)، النجوم (١١/ ١٩)، المقفى الكبير (٣/ ٧٦٧)، وجيز الكلام (١/ ١٣٥)، الشذرات (٨/ ٣٤٨)، البدر الطالع (١/ ٢٤٣)، الأعلام (٢/ ٣١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٠) ذيول العبر (٢٦٤)، السلوك (٣/ ١/ ٨٧)، كشف الظنون (١/ ٣٣) (ل/ ١٠٧٣) وغيرها، هدية العارفين (١/ ٣٥١)، وفهرس الفهارس (٢/ ١١٤)، إيضاح المكنون (١/ ٢٩١)، (٢/ ٦٧).

• المنهل الصافي: «الشيخ الإمام البارع المفتي، الشاعر المشهور، وبرع في النحو واللغة، والأدب، والإنشاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف في التأريخ والأدب: كتاب «الوافي بالوفيات»، و«التذكرة»، و«قطر الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم» وله غير ذلك.

قلت: وله كتاب «الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه» قام الأخ وليد الحسين بتحقيقه مع الأستاذ هلال ناجي وطبع في مجلد.

١٢٠٣- أبوالصَّفاء المَراغِي*

المقرئ: خليل بن أبي بكر بن محمّد بن صديق المراغي، الحنبلي، المعدّل الإمام صفي الدين، أبوالصفاء.

ولد: بعد سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة بالمراغة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي القاسم عبدالصمد بن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين محمّد بن الجوهري، وأبو بكر الجعبري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان وافر الديانة كثير الورع» أ.هـ.

• المقفى: «كان مجموع الفضائل، كثير المناقب، متين الديانة، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمذهب، عالماً بالخلاف والطب وغير ذلك... وهو آخر من قرأ القراءات على ابن باسويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

١٢٠٤- التِّيراوِي*

المفسر: خليل بن حسن بن محمّد التيراوي الرومي، المعروف بـ (قرّة خليل).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر منطقي قاضٍ، ولي قضاء العسكر بالروم إيلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة تبارك»، و«هدية النبي المستطاب في علم المناظر والآداب» وغير ذلك.

١٢٠٥- الإسْعردي*

النحوي، المفسر، المقرئ: خليل بن حسين الإسعردي، العمري، الكردي.

ولد: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

---

* ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٨٣)، العبر (٥/ ٣٥٢)، معرفة القراء (٢/ ٦٨٢)، الوافي (١٣/ ٣٩٦)، غاية النهاية (١/ ٢٧٥)، المقفى الكبير (٣/ ٧٧٠)، النجوم (٧/ ٣٧٠)، درة الحجال (١/ ٢٥٦)، الشذرات (٧/ ٦٨١).

* هدية العارفين (١/ ٣٥٤)، معجم المفسرين (١/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٣).

* هدية العارفين (١/ ٣٥٧)، معجم المفسرين (١/ ١٧٥)، الأعلام (٢/ ٣١٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٣).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تبصرة القلوب من كلام علام الغيوب» في التفسير مختصر، و«تفسير القرآن» مطول لم يكمل، و«تأسيس قواعد العقائد على ما نسخ من أهل الظاهر والباطن من الفوائد»، و«منهاج السنة السنية في آداب سلوك الصوفية» وغير ذلك.

١٢٠٦- السَّيَرْطي*

المفسر: خليل بن عبدالله السيرطي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية نسبته إلى بلدة سيرط (على مرحلة من مدينة وان)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن المسمى «تفسير الخليلي».

١٢٠٧- المُشَبِّب*

المقرئ: خليل بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالجليل القرافي المصري، المعروف بالمُشبِّب، أبوالصفاء.

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الحكري، والبدر بن جماعة على ما قيل وغيرهما.

من تلامذته: الزرزاري، وابن الطباخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «محرر، ضابط، مجود، دين، صالح، من خيار عباد الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أقرأ الناس بالقرافة دهراً طويلاً، وكان منقطعاً بسفح الجبل...» ويقول ابن حجر: «اجتمعت به مراراً وسمعت قراءته وصليت خلفه وما سمعت أشجى من صوته في المحراب» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقريزي: وسيرته حسنة وطريقته جميلة، وقد حبس رزقه الجيزة جعل مآلها للحرمين» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «قال بعضهم: كانت له طريقة في القراءة معروفة، وكان ينكر على جماعته من قراء الأجواق بحيث إنه كان إذا مر بهم وهم يقرءون يسد أذنيه. وسيرته حسنة وطريقته جميلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «من سكان القرافة، يُظَن أنه حنبلي.. وكان للظاهر برقوق وغيره اعتقاد كبير فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الإخوان فيما تصح فيه تلاوة القرآن»، وألف كراساً في النحو.

---

* هدية العارفين (١/ ٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٥)، معجم المفسرين (١/ ١٧٥).

* غاية النهاية (١/ ٢٧٦)، إنباء الغمر (٤/ ٥٨)، الضوء اللامع (٣/ ٢٠٠)، وجيز الكلام (١/ ٣٤٠)، السحب الوابلة (١/ ٣٨٨)، الأعلام (٢/ ٣٢٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٧)، السلوك (٣/ ٣/ ٩٧٥).

١٢٠٨- خَليل البَصِير*

النحوي: خليل (البصير) بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن داود بن شمس الدين محمّد الباهر الموصلي.

ولد: سنة (١١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة وألف بالموصل.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «صاحب البصيرة الوقادة، كان نادرة من النوادر مع علم وعمل... وكان في الحفظ آية باهرة... وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى...» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نحوي، له شعر حسن.. وبرع في الموسيقى، ونظم بالتركية والفارسية والعربية.

من أسرة آل الفخري الحسينية الأعرجية المشهورة في العراق. نشأ كفيف البصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف بالموصل.

من مصنفاته: له أراجيز منها: «ملحمة» عربية في وصف حصار شاه إيران (نادر شاه) لمدينة الموصل وثبات أهلها في الدفاع عنها ودحر المهاجمين، وأرجوزة في النحو سماها «الدرر المنظومة والصرر المختومة».

* سلك الدرر (٢/ ١٠٢)، الأعلام (٢/ ٣٢٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨١).

١٢٠٩- القَزْويني*

المفسر: خليل بن الغازي القزويني.

ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: حاج حمود البرناني، وحاج حسين اليزدي وغيرهما.

من تلامذته: علي أصغر بن محمّد يوسف القزويني، الآقارضي الدين محمّد بن الحسن القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيعي الإمامي، ولد بقزوين...» أ.هـ.

• أمل الآمل: «عالم علامة حكيم متكلم محقق مدقق، فقيه محدث ثقة ثقة، جامع للفضائل ماهر» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي رياض العلماء: ... وكان رحمه الله دقيق النظر، قوي الفكر، حسن التقرير، جيد التحبير، من مشاهير علماء عصرنا..».

وقال: «ومن متفرداته أيضاً: القول بثبوت المعدومات وكون العمل بالعلم في فروع الشريعة بالنسبة إلى هذا الزمان، وعندي أنه كان معوج السليقة غايته في فهم عبارات الأئمة والأصحاب، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللغة وعمله بقوانين العربية، وقد اشتبه جداً في تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مراراً،

* هدية العارفين (١/ ٣٥٤)، روضات الجنات (٣/ ٢٦٩)، الأعلام (٢/ ٣٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٧)، أمل الآمل (٢/ ١١٢).

وكان يقدح كثيراً في سياق أرباب الحكمة والعرفان بل الأطباء وأصحاب النجوم».

وقال أيضاً: « وقد كتب هو أولاً شطراً وافياً في تحريم الجمعة بالفارسية من جملة ما علّقه على الكافي، فكتب الفاضل القمّي ردّاً شديداً فيه طعن كثيراً عليه برسالة مفردة له في عينيّه الجمعة، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكاً فيه طريقة الوسط ثم ألّف ثالثة من الرسائل فيه الأخذ بطريقة الإنصاف والاجتناب عن قانون التمحل والاعتساف وقد حكم فيها بمعذورية من استنبط من الأخبار وجوبها أو استحبابها و تفضّل إنه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الإطلاق، وكان منشأ ما جرى بينهما بعد هذه الترديدات.

وحكى لنا سيدنا المسمى المرحوم وبقار العلوم ونائب العصوم أن المولى خليلاً المذكور: كان من المحرمين لشرب التتن غايته وقد كتب في ذلك رسالة لم يأل جهداً في إجادتها وتنقيحها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: حاشية على «مجمع البيان في تفسير القرآن» للطبرسي، و«الرسالة النجفية» و«الرسالة القيمية» وغير ذلك.

١٢١٠- السَّكَاكِيني*

النحوي: خليل قسطندي السكاكيني.

ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «أديب من كبار أدباء فلسطين ومن طلائع القوميين العرب.

وخليل أرسله والده قسطندي السكاكيني إلى مدرسة الروم الأرثوذكس ولكنه تركها ودخل مدرسة إحدى الجمعيات التبشيرية. وكان أديباً متعدد المواهب والهوايات وكان يعزف على الكمنجة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي بالقاهرة» أ.هـ.

• قلت: ويظهر من ترجمته بشكل جلي أنه كان قومياً، عازفاً على الكمنجة، تخرج من المدارس النصرانية... نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجديد في القراءة العربية» أربعة أجزاء، و«عليه قس» في النحو و«الأصول في تعليم اللغة العربية».

١٢١١- صلاح الدين العلائي*

النحوي، المفسر: خليل بن كَيْكَلْدي العلائي الدمشقي، الشافعي، صلاح الدين.

---

* أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٩٠)، الأعلام (٢/ ٣٢١)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٨).

* المعجم المختص (٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (١٨٠)، الوافي (١٣/ ٤١٠)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٨٠)، ذيول العبر (٣٣٥) للحسيني، الرد الوافر (١٧٣)، الوفيات (٢/ ٢٢٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٣٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٢١)، الدرر (٢/ ١٧٩)، النجوم (١٠/ ٣٣٧)، الوجيز (١/ ٢٠٥)، الدارس (١/ ٥٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٩)، الشذرات (٨/ ٣٢٧)، الأنس الجليل (٢/ ١٠٦)، البدر الطالع (١/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٨)، معجم المفسرين (١/ ١٧٥).

ولد: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ شرف الدين الفزاري، ونجم الدين القحفازي، وزكي الدين زكري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، والسيد الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان من الأذكياء» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً فصيحاً كريماً، ذا رئاسة» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وذكر أن السبكي سئل من تخلف بعدك؟ فقال: العلائي، ولكنه وهم في وفاته فقال مات سنة ستين..».

وقال: «تفقه وناظر وله ذوق في معرفة الرجال، وذكاء وفهم وانتقى على جماعة من شيوخه وقرأ بنفسه وكتب بخطه ونظم الشعر، ودرس بأماكن...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «قال الحافظ زين الدين العراقي: درس وأفتى وجمع بين العلم والدين والكرم والمروءة، ولم يخلف بعده مثله... وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ كتبه لشيخه برهان الدين في قضية ابن تيمية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «يصنف ويفيد وينشر العلم ويحيي السنة وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كبيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السبكي: كان حافظاً، ثبتاً، ثقة، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهاً متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، متفنناً، أشعرياً، صحيح العقيدة، سُنياً، لم يخلف بعده في الحديث مثله، لم يكن في عصره من يدانيه فيه...» أ.هـ.

• قلت: لقد اتهم العلائي ونسب إليه أنه هو الذي نقل «النصيحة الذهبية»، وعداوته لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ولكن ذكر في «الرد الوافر» كلامه وتعظيمه لشيخ الإسلام بنعته بشيخه وسيده عند روايته عنه حيث قال: «أخبرنا شيخنا وسيدنا شيخ الإسلام تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية... وذكر أحاديث انتقاها الحافظ صلاح الدين العلائي المذكور من (جزء ابن عرفة)» أ.هـ. من الرد الوافر خلال ترجمته للعلائي.

ثم نذكر ما قاله محقق «الرد الوافر» زهير الشاويش في رده على هذا الاتهام خلال تحقيقه لترجمة الذهبي وأيضاً العلائي: قال المحقق (ص ٧٠) في هامشه تعليقاً على ثناء ومدح الذهبي لشيخه ابن تيمية وما ينسب إليه من (النصيحة الذهبية): «ولا تصح «النصيحة الذهبية» للإمام الذهبي، وهو المدافع عن ابن تيمية طوال حياته، وبعد مماته، والزعم بأنها بخط العلائي مردود كذلك.. وكذلك نسبتها للبرهان ابن جماعة أمر فيه نظر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦١هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) إحدى وستين، وقيل: ستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «النفحات القدسية» في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث، و«برهان اليسير في عنوان التفسير»، و«نزهة السَّفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة» وغير ذلك.

١٢١٢- خليل الصوفي*

المقرئ: خليل بن محمّد الجندي الصوفي.

من مشايخه: شرف الدين خادم (السمساطية) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «الصوفي بالخاتونية المقرئ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

١٢١٣- الجَنَايْني*

المقرئ: خليل بن محمّد بن غنيم الجنايني.

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ)، وقيل: (١٣٤٧هـ) ست وأربعين وقيل: سبع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة «البرهان الوقاد» رد بها على رسالة: «الآيات البينات في حكم القراءات» لأبي بكر الحداد، وله «هدية القرآن والمقرئين».

١٢١٤- جَابي زَاده*

المفسر: خليل بن مصطفى بن عيسى فايض، المنجم الشهري، الرومي، المعروف بجابي زاده.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فاضل، مشارك في بعض العلوم، مات منتحراً باسطنبول» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٦/ ٢٤٥)، الضوء اللامع (٣/ ٢٠٥).
* الأعلام (٢/ ٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٩).
* معجم المفسرين (١/ ١٧٦)، هدية العارفين (١/ ٣٥٥)، سلك الدرر (٢/ ١٠٥)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٧٢، ١٧٩).

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: رسالة تفسيرية، و«شرح الحسينية»، و«رسالة الدخان» و«الصولة النهى البرية في المسائل الجبرية».

١٢١٥- خليفة بن خياط*

المقرئ: خليفة بن خياط العُصْفُري البصري، الملقب بشباب، أبوعمرو.

من مشايخه: إسماعيل بن عُلَيَّة، وبشر بن الفضل، وأبو داود الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وإبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، وأبويعلى الموصلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا أحدث عنه هو غير قوي، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي، فقلت: كتبتها من كتب شباب العصفري، فعرفه وسكن غضبه، قال أبومحمد: انتهى أبوزرعة إلى

* غاية النهاية (١/ ٢٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط.تدمري، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٢٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٨)، الأنساب (٤/ ٢٠٢)، الكامل (٦/ ٥٠)، اللباب (٢/ ١٤٠)، تهذيب الكمال (٨/ ٤١٣)، السير (١١/ ٤٧٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥٧)، العبر (١/ ٤٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٣)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٢٢)، الوافي (١٣/ ٣٨١)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٤٥)، تقريب التهذيب (٣٠١)، طبقات الحفاظ (١٩٠)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩٩)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٦)، الأعلام (٢/ ٣١٢).

أحاديث كان أخرجها في فوائد عن شباب العصفري فلم يقرأ علينا فضربنا عليه، وترك الرواية عنه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ العلامة الأخباري».

وقال: «كان صدوقاً نسابة، عالماً بالسير والأيام والرجال وثقه بعضهم. وقال ابن عدي: هو صدوق من متيقظي الرواة.

قلت -أي الذهبي-: لينه بعضهم بلا حجة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسن بن يحيى الرُّزِّي عن علي بن المديني: في دار عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة: وشباب الخياط شجر يحمل الحديث...

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم».

وقال: «لم يحدث عنه البخاري إلا مقروناً، وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه...

وقال الكديمي عن علي بن المديني: لو لم يحدث شباب لكان خيراً له، وتعقب ابن عدي هذه الحكاية بضعف الكديمي، وقال مسلمة الأندلسي: لا بأس به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق ربما أخطأ، وكان أخبارياً علامة» أ.هـ.

• شذرات الذهب: «وكان ثبتاً يقظاً» أ.هـ.

• قلت: ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في تحقيقه لتاريخ خليفة بن خياط قوله: «عاصر خليفة انتعاش حركة المعتزلة في خلافتي المأمون والمعتصم فوقف في صف خصومها بصراحة، ذكر وكيع: أن بعض المعتزلة بالبصرة رفعوا شكوى على قاضيها أحمد بن رياح الذي تولى سنة (٢٢٣هـ) فأمر القاضي بالشخوص وشخص معه وجوه أهل البصرة منهم: أبوالربيع الزهراني وحسين بن محمّد الذراع، وخليفة بن خياط وغيرهم[١].

وهكذا وقف خليفة إلى جانب القاضي دون أن يخشى خصومه المعتزلة بالبصرة، بل ودون أن يرهب المعتصم الذي كان صريحاً في اعتناق آراء المعتزلة والانتصار لها، وهذا الموقف يكشف بعض ملامح شخصية خليفة ومدى صلابة عقيدته..».

ثم ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في توثيقه معلقاً على كلام ابن حجر الذي نقلناه آنفاً في أن البخاري لم يحدث عنه إلا مقروناً.. الخ، قال: «وقد وهم ابن حجر العسقلاني بقوله.. فقد روى البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط في ثمانية عشر موضعاً في خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد وفي ثلاثة منها منفرداً، ومن هذه المواضع الثلاثة موضعان لا يصلحان للاستدلال على توثيق البخاري... أما الموضع الثالث الذي روى فيه البخاري عن خليفة منفرداً دون أن يقرنه ولا يعلق حديثه والرواية تتعلق بأمر غيبي عقائدي[٢].

وهذه الرواية دليل على توثيق البخاري لشيخه خليفة بن خياط وإن لم يعتبره في الطبقة الأولى

---

(١) أخبار القضاة لوكيع (٢/ ١٧٥).

(٢) البخاري (٩/ ١٩٦) حديث: «لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده، غلبت أو سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش».

من شيوخه، حيث إن لهذا الحديث متابعاً ذكره البخاري بعده مباشرة».

ثم قال ما ملخصه بعد عرض أقوال العلماء في توثيقه: «ونخلص إلى توثيق شباب فقد وثقه البخاري وعلي بن المديني وابن عدي الجرجاني وذكره محمّد بن حبان البستي في «الثقات» ووثقه ونقل عنه القاضي أبوبكر ابن العربي في كتابه «العواصم من القواصم» وكفاه توثيقاً رواية البخاري عنه في صحيحه» أ.هـ. قول الدكتور أكرم ضياء العمري.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، قال الذهبي: في السير: وقد أخطأ من قال مات سنة (٢٤٦هـ).

من مصنفاته: «الطبقات» و«التاريخ» و«طبقات القراء» وغير ذلك.

١٢١٦- الحَوْزِي*

النحوي، اللغوي: خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن بن سلامويه أبوالكرم الواسطي الحَوْزي[1].

من مشايخه: أبوالقاسم بن البُسري، وعلي بن محمّد النديم وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر السِّلْفي، وسعد بن عبدالكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من فضلاء واسط ومحدثيها من المتأخرين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من الفضلاء النبلاء العلماء النحاة، جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله، وإليه انتهت الرياسة في وقته بواسط».

ثم قال: «قال الحافظ أبوطاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب البارع، وله شعر غاية في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد علقت عنه فوائد...» أ.هـ.

• السير: «وكان السِّلفي يُثني عليه، وقال: كان عالماً ثقة يُملي من حفظه كلّ ما أساله عنه وكان لا يُؤبه له» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزي» مطاع الطرابيشي في مقدمته: « كان خميس على مذهب أهل الحديث سنيًّا سلفيًّا يمقت البدع ويجرح أصحابها، ونظرة لائحة على أجوبته للسؤالات تشعرنا بذلك كله...» أ.هـ.

وهذا صحيح، ولعل ما ذكرنا عنه من الأبيات

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٦١)، إنباه الرواة (١/ ٣٥٨)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٧٤)، العبر (٤/ ٢٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٦٢)، الوافي (١٣/ ٤٢٠)، عيون التواريخ (١٢/ ٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠) ط.تدمري، مرآة الجنان (٣/ ١٥٢)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٥/ ٤٤)، السير (١٩/ ٣٤٦)، الأنساب (٢/ ٢٨٨)، معجم السفر للسلفي (٨٠)،(سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزي» مقدمته: (٤) ، معجم البلدان (٢/ ٣١٨)، تبصير المنتبه (١/ ٤٧٣)، الأعلام (٢/ ٣٢٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩١).

(١) الحَوْز: قرية بإزاء واسط من شرقيها الأعلى أ.هـ. من إنباه الرواة وانظر معجم البلدان.

تدل أيضا على ذلك... والله أعلم.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

١٢١٧- خيرو ياسين*

النحوي، المقرئ: خيرو بن صالح بن أحمد بن خليل ياسين.

ولد: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ حسن حبنكة، والمقرئ الشيخ عزالدين العرقسوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «قصده طلاب كثيرون من سوريا والأردن وفلسطين ولبنان وتركيا والهند والسعودية، اشتهر بعضهم وتولى بعضهم المناصب. شغل وقته كله في حلقات العلم التي لم يكن يفضل عليها شيئاً البتة، يبدأ فيها منذ الفجر حتى ما بعد العشاء وبقي على تلك الطريقة ما يزيد على ثلاثين سنة.

جمع ميزان العالم والعاقل على فاتصف بأخلاق نادرة، أفاض طلابه ومن يعرفه بالحديث عنها.

من أبرز صفاته: التوكل على الله قولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً يلمس هذا من يخالطه.

لم يكن يتظاهر بالصوفية ولا يحضر مجالس الصوفيين، مع علمه بالحقائق الباطنية للروح والنفس والقلب والنفحات الربانية، ولم يكن يطلب من أحد الانصراف إلى الصوفية، بل يرغب طلابه في العلم الذي يصل به المرء إلى الفهم من الله، لصقل القلب وتهذيب الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

١٢١٨- الرَّمْلي*

النحوي، اللغوي، المفسر: خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبدالوهاب الأيوبي، العليمي، الفاروقي، الرملي.

ولد: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: موسى بن حسن الشافعي، وعبدالله بن محمّد النحريري الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الجليل محمّد الأشعري مفتي الشافعية بالقدس، وعبدالرحيم بن أبي اللطيف مفتي الحنفية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني العروضي المُعَمَّر، شيخ الحنفية في عصره، وصاحب الفتاوى السائرة وله غيرها من التآليف النافعة في الفقه...

وقال: من كراس للأديب إبراهيم بن سليمان الجنيني الحنفي: وكانت خيراته عامة على أهله وأتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانتفعوا به ديناً ودنيا ورمم كثيراً من جوامعها- أي الرملة- ومساجدها ومدافن الأولياء وحصل من الكتب كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ) إحدى وثمانين وألف.

---

* تاريخ علماء دمشق (٢/ ٩٤٦).

* خلاصة الأثر (٢/ ١٣٤)، فهرس الفهارس (١/ ٢٨٧)، هدية العارفين (١/ ٣٥٨)، معجم المفسرين (١/ ١٧٦)، الأعلام (٢/ ٣٢٧)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩٤).

من مصنفاته: «حاشية على البحر الرائق»، و«حاشية على الزيلعي»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغير ذلك.

١٢١٩- ابن مُنْكَلِي*

المقرىء: دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين، أبو الفضائل التركماني، الكركي الشافعي، قاضي الشوبك.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو المنجي ابن اللتي، والسخاوي وجماعة.

من تلامذته: شرف الدين الفزاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان فقيهاً مقرئاً عالماً مجموع الفضائل، مليح الشكل، مديد القامة، ولي قضاء الشوبك مدة، ثم سكن دمشق مدة، وولي القضاء بأماكن وخَرَّج له علاء الدين بن بلبان مشيخة» أ.هـ.

• المستدرك على العبر: «وكان رواية ومنظر ولديه فضائل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان مقرئاً فقيهاً فاضلاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

* معرفة القراء (٢/ ٧١٣)، غاية النهاية (١/ ٢٧٨)، تبصير المنتبه (٣/ ١٢١٣)، الشذرات (٦/ ٧٦٠)، مستدرك العبر (٢٤).

١٢٢٠- التَّلاتِلي*

النحوي: داود بن إبراهيم التلاتلي الجربي، أبو سليمان.

من مشايخه: العلامة أبو يحيى زكرياء بن إبراهيم الهواري، وابن يوسف يعقوب بن صالح الجناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم المؤلفين التونسيين: «الجربي الإباضي،.. انتصب للتدريس والوعظ، وأحرز شهرة وصيتاً والتفّ حوله سكان الجزيرة لما امتاز به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»

وقال: «يبدو أنه آخر من تولى رئاسة العزابة وكان لغزارة علمه وقوة شخصيته وصلابة إرادته يبدو وكأنه يقف في الميدان متفرداً ليتولى جميع الشؤون، وهذا ما عبر عنه العلامة أبو إسحاق اطفيش بقوله: «حتى كان في مكانته بمنزلته الإمام العامل في تنفيذ الأحكام، والسهر على أمن الأمة وراحتها، والحقيقة أن مجلس العزابة يقوم في طور الكتمان بعمل الحكومة الجمهورية، وشيخ العزابة يكون بمثابة رئيس الجمهورية والإمام العادل ينفذ الأحكام... ونظام العزابة المعروف عند الإباضية في وادي ميزاب «الجزائر»، وذلك أن المجلس يختار من أعضائه شيخاً يسمى شيخ الحكم يسند إليه القيام بالشؤون السياسية والدينية، تحت استشارة مجلس العزابة... » أ.هـ.

* تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ٢٣٧).

قلت: هو أحد أئمة الإباضية[1] في المغرب العربي، وتآليفه هناك مشهورة، حتى أشاد بها إمام الإباضية أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وذكر أن الآجرومية والعقيدة قل أن يوجد مما هم أدركوهم من العلماء والتلاميذ لم يكن من محفوظاته...

وفاته: سنة (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح على الآجرومية» كان عمدة المبتدئين من الإباضية في عصره وبعده، و«العقيدة» مقدمة التوحيد للشيخ عمر بن جميع الجربي.

١٢٢١- المُلْهِميُّ*

المقرىء: داود بن أحمد بن يحيى الملهمي، أبو سليمان العبادي الداوودي، الضرير.

من مشايخه: أبو الفضل أحمد بن محمّد بن شُنيف، وعلي بن عساكر البطائحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان ينتحل في الفقه مذهب داود بن عليّ الظاهري[2]، وقيل: إنه أخذ ذلك من الكتب من غير أن يلقى أحداً من أصحابه» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان يسكن رباط المأمونية، وكان على رأي الأوائل، وإنما كان يتستر بمذهب الظاهرية، وكان فاضلاً إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراوندي[3] قال لي يوماً، قد بلغني أنك جميل الصورة، فصيح اللسان واشتغل بعلم الأوائل... » أ.هـ.

• معرفة القراء: «تأدب على ابن عَبيدة، وكان ينتحل مذهب داود ويفهمه» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه على مذهب أهل الظاهر، وقرأ الأدب، وبرع فيه، وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري، ويحفظ منه كثيراً، قال محب الدين ابن النجار: كنت أراه كثيراً يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنقمها عليه، وكان النّاس يسيئون الثناء عليه ويرمونه بسوء العقيدة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان ينتحل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار: كنت أراه يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنتقدها عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «اعتنى بشعر المعري، وثبته له، إذ قال ابن النجار: كان النّاس يسيئون عليه، وابن بابويه سيف لعقبة، ولم أسمع منه كلمة أنقمها عليه... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

---

(١) والإباضية: هي فرقة من الخوارج، أتباع عبد الله بن أباض التميمي المتوفي (٨٦هـ) وإليه نسبهم. ومذهبهم يعود إلى جَابر بن زيد الذي أخذ علمه عن عبد الله بن عباس وقيل غير ذلك وقد عرّفنا بهم في مواضع غير هذا فلينظر.. «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (ص١٠).

* معرفة القراء (٢/ ٦٠٧)، غاية النهاية (١/ ٢٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥١)ط. بشار، مرآة الزمان (٨/ ٥٩٣)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٢٠)، المختصر المحتاج إليه (٢/ ٦٤)، الوافي (١٣/ ٤٥٨)، نكت الهميان (١٥٠)، لسان الميزان (٢/ ٤٨٢).

(٢) داود بن عليّ بن خلف الظاهري، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.

(٣) الراوندي: هو أحمد بن يحيى بن إسحق الملحد، عدو الدين صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة توفي سنة (٢٩٨هـ) انظر السير (١٤/ ٥٩).

١٢٢٢- القُشَيري*

المفسر: داود بن أبي هند دينار بن عُذافر، القُشَيري بالولاء، البصري، أبو بكر، ويقال: أبو محمّد الخراساني.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، وأبو العالية، والشَّعْبيّ وجماعة، ورأى أنس بن مالك ﷺ.

من تلامذته: شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال النسائي، ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة، وقال حماد بن زيد: ما رأيتُ أحداً أفقهَ من داود.

وعن سفيان بن عيينة، قال: عجباً لأهل البصرة يسألون عُثْمَان البَتِّي، وعندهم داود بن أبي هند.

قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان يقرع العلم قرعاً.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند، فقال: مثل داود يسأل عنه؟ داود: ثقة ثقة، وقال العجلي: كان صالحاً ثقة، خياطاً، قال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة، ما أدري لِمَ لم يخرج له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وكان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات، إلا أنه كان يهم إذا حدث من حفظه، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال الحاكم: لم يصح سماعه من أنس، وقال ابن أبي حَاتِم: سألت أبي عن داود وعوف وقرة فقال: داود أحب إلي وهو أحب إليّ من عاصم وخالد الحذاء، وقال ابن خراش: بصري ثقة، وقال الأثرم عن أحمد: كان كثير الاضطراب والخلاف» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، كان يهم بآخره» أ.هـ.

من أقواله: السير: «عن داود بن أبي هند قال: ثنتان لو لم تكونا لم ينتفع النّاس بدنياهم: الموت والأرض تنشف الندى».

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين، وقيل: (١٤٠هـ) أربعين ومائة عن (٧٥) سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن.

١٢٢٣- الرَّحماني*

النحوي: داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمّد بن محمّد ابن ولي بن عبد الوهاب بن عليّ بن السيد نفيس، الرحماني، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشمس محمّد الشوبري، وعامر الشبراوي وغيرهما.

---

* معجم المفسرين (١/ ١٨١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧٤)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة الرابعة عشرة)ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/ ١٧)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٤١١)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٣١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٦)، العبر (١/ ١٨٩)، السير (٦/ ٣٧٦)، تهذيب الكمال (٨/ ٤٦١)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٧)، تقريب التهذيب(٣٠٩)، الشذرات (٢/ ١٩٠).

* خلاصة الأثر (٢/ ١٤٠)، الأعلام (٢/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩٩)، هدية العارفين (١/ ٣٦٢)، إيضاح المكنون (١/ ٢٤٣، ٢٥١).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء المشايخ الملازمين لإقراء العلم والإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين» أ.هـ.

الأعلام: «فقيه شافعي أزهري مشارك في علوم عصره لازم التدريس والإفتاء بالأزهر».

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «الجواهر السنية في أصول الطريقة الصوفية»، و«حاشية على شرح الجلال المحلي»، و«حاشية على شرح القطر لابن هشام» وله «التحفة السندسية لمن يشتغل بشرح السندسية» وغير ذلك.

١٢٢٤- داود الظاهري*

المفسر: داود بن عليّ بن خلف الأصبهاني، أبو سليمان البغدادي، الملقب بالظاهري، مولى المهدي.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، والقُعنبي وغيرهم.

من تلامذته: ابنه محمد، وزكريا بن يحيى الساجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو إمام أصحاب الظاهر، وكان ورعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير، إلا أن الرواية عنه عزيزة جداً».

وقال: «قال: أبو العباس ثعلب -وقد سئل عن داود الأصبهاني- فقال: كان عقله أكثر من علمه».

وقال المحاملي: رأيت داود بن عليّ يصلي، فما رأيت مسلماً يشبهه في حسن تواضعه».

ثم قال: «قلت: وكان داود قد حُكيَ لأحمد بن حنبل عنه قول في القرآن بَدَّعَهُ فيه وامتنع من الاجتماع معه بسببه.

فأنبأنا أبو بكر البرقاني حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي حدثنا أحمد بن طاهر ابن النجم حدثنا سعيد بن عمرو البرذعي. قال: كنا عند أبي زرعة، فاختلف رجلان من أصحابنا في أمر داود الأصبهاني والمزني، وهم فضل الرازي، وعبد الرحمن بن خراش البغدادي، فقال ابن خراش: داود كافر، وقال فضل المزني: جاهل، ونحو هذا من الكلام، فأقبل عليهما أبو زرعة يوبخهما وقال لهما: ما واحد منهما لكما بصاحب، ثم قال: من كان عنده علم فلم يصنه، ولم يقتصر عليه. والتجأ إلى الكلام، فما في أيديكما منه شيء ثم

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧١)، معجم المفسرين (١/ ١٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون)ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٧١)، تاريخ بغداد (٨/ ٣٦٩)، الأنساب (١/ ١٧٥)، المنتظم (١٢/ ٢٣٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٥٥)، السير (١٣/ ٩٧)، العبر (٢/ ٤٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٧٢)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٢٨٤)، البداية والنهاية (١١/ ٥١)، لسان الميزان (٢/ ٤٩٠)، النجوم (٣/ ٤٧)، طبقات الحفاظ (٢٥٣)، الشذرات (٣/ ٢٩٧)، مفتاح السعادة (٢/ ٣١٢)، الوافي (١٣/ ٤٧٣)، الكامل (٧/ ٤١٢)، التاج المكلل (٤٥)، روضات الجنات (٣/ ٣٠٢)، كشف الظنون (٢/ ١٨٣٩)، هدية العارفين (١/ ٣٥٩)، الأعلام (٢/ ٣٣٣)، معجم المؤلفين (١/ ٧٠٠)، الجواهر المضية (٢/ ٤١٩).

قال: إن الشافعي لا أعلم تكلم في كتبه بشيء من هذا الفضول الذي قد أحدثوه، ولا أرى امتنع من ذلك إلا ديانة، وصانه الله لما أراد أن ينفذ حكمته، ثم قال: هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فإن آخر أمرهم يرجع إلى شيء مكشوف ينكشفون عنه، وإنما يَتموَّه أمرهم سنة، سنتين، ثم ينكشف، فلا أرى لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء، فإنهم إن تهتكوا يوماً قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه، وإن طلب يوماً طلب هذا به، لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء، ثم قال لي: ترى داود هذا؟ لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والآلة، ولكنه تعدى.

لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إليَّ محمّد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك، فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه، ولم أبدِ له شيئاً من ذلك، فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن، فكلم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه فقال له: رجل سألني أن يأتيك؟ قال: ما اسمه؟ قال: داود، قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان، قال: أي شيء صناعته؟

قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبدالله يفحص عنه حتى فطن فقال هذا قد كتب إليَّ محمّد بن يحيى النيسابوري في أمره إنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني. قال: يا أبت ينتفي من هذا وينكره، فقال أبو عبد الله: أحمد بن محمّد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إلي.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي. قال: وفي شهر رمضان منها- يعني سنة سبعين ومائتين- مات داود بن عليّ بن خلف الأصبهاني يكنى أبا سليمان، وهو أول من أظهر انتحال الظاهر، ونفى القياس في الأحكام قولاً، واضطر إليه فعلاً، فسماه دليلاً.

وأخبرني الحسين بن إسماعيل المحاملي- وكان به خبيراً- قال: كان داود جاهلاً بالكلام.

وأخبرني أبو عبد الله الوراق أنه كان يورق على داود، وأنه سمعه- وسئل عن القرآن- فقال أما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق، وأما الذي هو بين النّاس فمخلوق».

وقال أيضاً في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهري حدثنا محمّد بن حميد اللخمي حدثنا القاضي بن كامل إملاء، قال حدثني أبو عبد الله الوراق المعروف بجوار. قال: كنت أورق على داود الأصبهاني، وكنت عنده يوماً في دهليزه مع جماعة من الغرباء، فسئل عن القرآن فقال: القرآن الذي قال الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٩] وقال ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الواقعة:٧٨] غير مخلوق، وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق، قال القاضي: هذا مذهب يذهب إليه الناشىء المتكلم، وهو كفر بالله، صح الخبر عن رسول الله ﷺ: أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو، فجعل ﷺ ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرها قرآنا. والقرآن على أي وجه قرىء وتلى فهو واحد غير مخلوق» أ.هـ.

• المنتظم: «قدم داود بغداد فسأل صالح بن

أحمد بن حنبل أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فاستأذن له، فقال أحمد: قد كتب إليَّ محمّد بن يحيى النيسابوري في أمره، أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني، وفي رواية عنه: أنه قال الذي في اللوح المحفوظ غير مخلوق، والذي يقرأ النّاس مخلوق» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن كامل القاضي: أخبرني أبو عبد الله الوراق: أنه كان يورق على داود بن علي، وأنه سمعه يسأل عن القرآن، فقال: أما الذي في اللوح المحفوظ: فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس: فمخلوق.

قلت: هذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحد قبله، فيما علمت، وما زال المسلمون على أن القرآن العظيم كلام الله، ووحيه وتنزيله، حتى أظهر المأمون القول: بأنه مخلوق، وظهرت مقالة المعتزلة، فثبت الإمام أحمد ابن حنبل، وأئمة السنة على القول: بأنه غير مخلوق. إلى أن ظهرت مقالة حسين بن عليّ الكرابيسي، وهي: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ألفاظنا به مخلوقة، فأنكر الإمام أحمد ذلك، وعدَّه بدعة، وقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو جهمي. وقال أيضاً: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فزجر عن الخوض في ذلك من الطرفين.

وأما داود فقال: القرآن محدث. فقام على داود خلقٌ من أئمة الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه، وجاء من بعده طائفة من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس، وهذه الكتب المنزلة دالة عليه، ودققوا وعمقوا، فنسأل الله الهدى واتباع الحق، فالقرآن العظيم، حروفه ومعانيه وألفاظه كلام رب العالمين، غير مخلوق، وتلفظنا به وأصواتنا به من أعمالنا المخلوقة، قال النبي ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم).

ولكن لما كان الملفوظ لا يستقل إلا بتلفظنا، والمكتوب لا ينفك عن كتابة، والمتلو لا يسمع إلا بتلاوة تال، صعب فهم المسألة، وعسر إفراز اللفظ الذي هو الملفوظ من اللفظ الذي يعني به التلفظ، فالذهن يعلم الفرق بين هذا وبين هذا، والخوض في هذا خطر. نسأل الله السلامة في الدين وفي المسألة بحوث طويلة، الكفُّ عنها أولى، ولا سيما في هذه الأزمنة المزمنة وقال: «وقيل إنه كان في مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان أخضر، وكان من المتعصبين للشافعي، وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وأصله من أصفهان، ومولده بالكوفة، ومنشؤه ببغداد، وقبره بها في الشونيزية.

وقال أبو بكر الخلاّل: أخبرنا الحسين بن عبد الله، قال: سألت المروذي عن قصة داود الأصبهاني، وما أنكر عليه أبو عبد الله، فقال: كان داود خرج إلى خراسان، إلى ابن راهويه، فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد والآخر. شهدا عليه أنه قال: القرآن محدث. فقال لي أبو عبد الله: من داود بن علي؟ لا فرج الله عنه. قلت: هذا من غلمان أبي ثور. قال: جاءني كتاب محمّد بن يحيى النيسابوري أن داود الأصبهاني قال ببلدنا: إن القرآن محدث. قال المروذي: حدثني محمّد بن إبراهيم النيسابوري، أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته،

وثب على داود وضربه، وأنكر عليه.

الخلال: سمعت أحمد بن محمّد بن صدقة، سمعت محمّد بن الحسين بن صبيح، سمعت داود الأصبهاني يقول: القرآن محدث، ولفظي بالقرآن مخلوق».

ثم قال: «لا ريب أن كل مسألة انفرد بها، وقطع ببطلان قوله فيها، فإنها هدر وإنما يحكيها للتعجب، وكل مسألة له عضدها نص، وسبقه إليها صاحب أو تابع فهي من مسائل الخلاف، فلا تهدر.

وفي الجملة، فداود بن عليّ بصير بالفقه، عالم بالقرآن، حافظ للأثر رأس في معرفة الخلاف، من أوعية العلم، له ذكاء خارق وفيه دين متين، وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علم باهر، وذكاء قوي، فالكمال عزيز، والله الموفق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فهؤلاء الظاهرية كذلك، يُعتد بخلافهم، فإن لم نفعل صار ما تفردوا به خارقاً للإجماع، ومن خرق الإجماع المتيقن فقد مرق من الملة، لكن الإجماع المتيقن هو ما علم بالضرورة من الدين: كوجوب رمضان، والحج، وتحريم الزنا، والسرقة، والربا، واللواط.

والظاهرية لهم مسائل شنيعة، لكنها لا تبلغ ذلك، والله أعلم.

وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: الذي اختاره أبو منصور وذكر أنه الصحيح من المذهب إنه يعتبر خلاف داود.

قال ابن الصلاح: هذا هو الذي استقر عليه الأمر آخراً هو الأغلب الأعرف من صفوة الأئمة المتأخرين الذين أوردوا مذهب داود في مصنفاتهم المشهورة، كالشيخ أبي حامد، والماوردي، وأبي الطيب، فلولا اعتدادهم به لما ذكروا مذهبه في مصنفاتهم.

قال: ورأى أن يعتبر قوله إلا فيما خالف فيه القياس الجليّ، وما أجمع عليه القياسيون من أنواعه، أو بناه على أصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها، واتفاق من سواه إجماع منعقد، كقوله التغوط في الماء الراكد، وتلك المسائل الشنيعة، وقوله: لا زنا في السُّنَّة المنصوص عليها، فخلافه في هذا ونحوه غير مُعتدّ به، لأنه مبني على ما يقطع ببطلانه، والله أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هذا أدل شيء على جهله بالكلام، فإن جماهيرهم ما فرقوا بين الذي في اللوح المحفوظ وبين الذي في المصاحف، فإن الحدث لازم عندهم لهذا ولهذا وإنما يقولون القائم بالذات المقدسة غير مخلوق، لأنه من علمه تعالى، والمنزل إلينا محدث، ويتلون قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء:٢] والقرآن كيفما تلي أو كتب أو سمع فهو وحي الله وتنزيله غير مخلوق» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان من الفقهاء المشهورين، ولكن حصر نفسه بنفيه للقياس الصحيح، فضاق بذلك ذرعه في أماكن من الفقه، فلزمه القول بأشياء قطعية صار إليها بسبب اتباعه الظاهر المجرد من غير تفهم لمعنى النص، وقد اختلف الفقهاء القياسيون بعده في الاعتداد بخلافه. هل ينعقد الإجماع بدونه مع خلافه أم لا؟ على أقوال...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقد ذكره ابن أبي حاتم فأجاد في ترجمته، فإنه قال: روى عن إسحاق الحنظلي، وجماعة من المحدثين، وتفقه للشافعي رحمه الله تعالى، ثم ترك ذلك، ونفى القياس. وألف في الفقه على ذلك كتبا شذ فيها عن السلف، وابتدع طريقة هجره أكثر أهل العلم عليها، وهو مع ذلك صدوق في روايته ونقله واعتقاده، إلا أن رأيه أضعف الآراء، وأبعدها من طريق الفقه، وأكثرها شذوذا. ونقل وراق داود، عن أبي حاتم أنه قال في داود: ضال مضل، لا يلتفت إلى وساوسه وخطراته. وقال مسلمة بن قاسم: كان داود من أهل الكلام والحجة واستنباط لفقه الحديث، صاحب أوضاع، ثقة إن شاء الله تعالى. وقال النباتي في «الحافل»، بعد أن حكى قول الأزدي: لا يقنع برأيه ولا بمذهبه، تركوه. ماضر داود ترك تارك مذهبه [من] ورائه فرأى كل أحد، ومذهبه متروك، إلا أن يعضده قرآن أو سنة، وداود بن علي، ثقة فاضل إمام من الأئمة، لم يذكره أحد بكذب ولا تدليس في الحديث، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

١٢٢٥- الشاذلي*

النحوي: داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي[1]

الإسكندري، أبو سليمان.

من مشايخه: تاج الدين بن عطاء الله.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني: من الأئمة الراسخين، تفقه على مذهب مالك، له فنون عديدة، وتصانيف مفيدة، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، وأخذ عنه طريق التصوف، وكان يتكلم على طريق القوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فقيه، نحوي بياني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: مختصر التلقين للقاضي عبد الوهاب في الفقه، ومختصر الجمل للزجاجي، اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية، وكتاب في المعاني والبيان وغير ذلك.

١٢٢٦- الأودني*

المفسر: داود بن محمد بن موسى بن هارون الأودني، أبو سليمان.

من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: عمر بن منصور البخاري وغيره.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«ذكر

* بغية الوعاة (١/ ٥٦٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٠١)، كشف الظنون (١/ ٤٨١و٦٦١)، إيضاح المكنون (١/ ٥٥٧) و(٢/ ١٣٣)، روضات الجنات (٣/ ٣٠٥)، شجرة النور (٢٠٤).

(١) الشاذلي: نسبة إلى الشاذلية، إحدى فرق الصوفية.

* تاج التراجم (١٠١)، الجواهر المضية (٢/ ١٩١)، هدية العارفين (١/ ٣٥٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٧٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٠٢)، الأنساب (١/ ٣٨٠)، الإكمال (١/ ١٤٩)، الطبقات السنية (٣/ ٢٣١).

الصالحين» وغيرهما.

١٢٢٧- القِنَّوجي*

المقرىء: داود بن محمّد بن شهاب، ظهر الدين القنوجي[١].

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مدينة هراة في وقتنا مقرىء عالم صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٦هـ)، وقيل: (٧٩٧هـ) ست، وقيل: سبع وتسعين وسبعمائة.

١٢٢٨- ابن نُصير الطائي*

اللغوي: داود بن نُصير الطائي[٢] الكوفي، أبو سليمان.

من مشايخه: أبو حنيفة الإمام، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: ابن عيينة، وأبو نعيم الفضل بن دكين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقه ابن معين. وفيه عن محارب بن دثار: لو كان داود الطائي في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره.

عن أبي الربيع الأعرج قال: دخلت على داود الطائي ببيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات يابسة، فعطشت، فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء؟ فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا بارداً ولا آكل إلا طيباً، ولا ألبس إلا ليناً، فما أبقيت لآخرتي؟ قال: قلت: أوصني، قال: صم الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت. وفر من النّاس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت، فإنهم أقل مؤونة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة حسبك هذا إن عملت به» أ.هـ.

• الأنساب: «اشتغل بالعلم مدة ودرس الفقه وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة، وآثر الانفراد والخلوة، ولزم العبادة واجتهد فيها، إلى آخر عمره، وحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال: كان داود الطائي ممن علم وفقه، وكان يختلف إلى أبي حنيفة رحمه الله حتى أنفد في ذلك الكلام، قال فأخذ حصاة فحذف بها إنساناً، فقال له: يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك! قال: فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما علم أنه يصبر عمد إلى كتبه فأغرقها في الفرات، ثم أقبل على العبادة وتخلى.. » أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه القدوة الزاهد، كان

---

* غاية النهاية (١/ ٢٨٠).

(١) القنوجي: نسبة إلى بليدة من الهند. انظر غاية النهاية.

* تاريخ بغداد (٨/ ٣٤٧)، المنتظم (٨/ ٢٧٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٥٩)، الكامل (٦/ ٥٠)، السير (٧/ ٤٢٢)، العبر (١/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط. تدمري، الشذرات (٢/ ٢٨٤)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٦٧)، البداية والنهاية (١٠/ ١٤٥)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٢٦)، الثقات لابن حبان (٦/ ٢٨٢)، حلية الأولياء (٧/ ٣٣٥)، وطبقات الصوفية للسلمي (٨٥)، الأنساب (٤/ ٣٦)، صفة الصفوة (٣/ ١٣١)، تهذيب الكمال (٨/ ٤٥٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥)، مرآة الجنان (١/ ٢٧٢)، الوافي (١٣/ ٤٩٥)، الجواهر المضية (٢/ ١٩٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٦)، تقريب التهذيب (٣٠٩)، الطبقات السنية (٣/ ٢٣٤).

(٢) في الأنساب: الطابي (بالباء).

الثوري يعظمه...، وقال ابن المبارك هل الأمر إلا ما كان عليه داود، وقال أبو نُعيم: رأيت داود الطائي، وكان أفصح الناس، وأعلمهم بالعربية.. ومناقب داود كثيرة، كان رأساً في العلم والعمل، ولم يسمع بمثل جنازته حتى قيل: بات النّاس ثلاث ليالٍ مخافة أن يفوتهم شهوده» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وما يُذكر من قصة لبس الخرقة، وأن داود الطائي صحب حبيباً العجمي فمطأ، لم يصحبه، ولا عرفنا لداود رواحاً إلى البصرة ولا لحبيب قدوماً إلى الكوفة. ثم أبعد من ذلك قولهم: إن معروفاً الكرخي أخذها من داود، فما علمنا أن داود ومعروفاً اجتمعا ولا التقيا والله أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الطائي، من كبار الزهاد، وهو ثقة بلا نزاع، وثّقه ابن معين»أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه زاهد» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: في الشذرات: «صم عن الدنيا، واجعل فطرك الموت، وفر من النّاس فرارك من الأسد» أ.هـ.

وفاته: في المنتظم ذكره ضمن وفيات سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة. وفي العبر ضمن وفيات (١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة.

١٢٢٩- ابن أبي طَيْبة*

النحوي، المقرىء: داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو سليمان المصري، مولى آل عمر بن الخطاب.

من مشايخه: ورش وهو من جلة أصحابه، وعلي بن كيسة وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، ومواس بن سهل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد رآه بعض النّاس في النوم فقال له: إلى ما صرت؟

قال: رحمني الله بتعليم القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ماهر محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

١٢٣٠- أبو سعد الأنباري*

النحوي، اللغوي: داود بن الهيثم بن إسحق بن البُهلول بن حسّان بن سنان الأنباري التنوخي، أبو سعد. أحد أصحاب ابن السّكيت ثم ثعلب.

ولد: سنة (٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين بالأنبار، وقيل: (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

من مشايخه: ابن السكيت، وثعلب، وعمر بن شَبّة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن إسحاق الأزرق وجماعة.

---

* غاية النهاية (١/ ٢٧٩)، معرفة القراء (١/ ١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط. تدمري.

* تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٩)، المنتظم (١٣/ ٢٧٤)، تاج التراجم (١٠١)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٨٣)، السير (١٤/ ٤٨٣)، الوافي (١٣/ ٤٩٦)، النجوم (٣/ ٢٢١)، الجواهر المضية (٢/ ١٩٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٦٣)، الطبقات السنية (٣/ ٢٣٩)، روضات الجنات (٣/ ٣٠٤)، الأعلام (٢/ ٣٣٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٩هـ)ط. تدمري، كشف الظنون (١/ ٧٢٣).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان نحوياً لغوياً حسن الكلام بالعروض واستخراج المعمى، وصنف كتباً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين.. وكان يقول الشعر الجيد، ولقي من الأخبار وبين جماعة، منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثني عليّ بن المحسن عن أحمد بن يوسف الأزرق. قال: كان أبو سعد داود بن الهيثم كثير الحديث، كثير الحفظ للأخبار، والآداب، والنحو، واللغة والأشعار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وعمره (٨٨سنة).

من مصنفاته: له كتاب كبير في خلق الإنسان وغيره.

١٢٣١- السَّعدي*

النحوي: داود بن يزيد، أبو سليمان السعدي الغرناطي.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وأبو محمّد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «بقية النحويين بالأندلس.. وكان له مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: بقية النحاة بالأندلس، الأستاذ الفاضل الورع الزاهد، صدر النحويين في عصره، وبقية الزهاد في دهره.

روى عن ابن الباذش وأخذ عنه، ولازمه إلى أن مات، وكان أجل أصحابه وتصدر للإقراء في حياته، وكان يجله ويؤثره بطائفة من طلبته وكتب له إجازة طنّانة، وصفه فيها بالتحقيق وجلالة المرتبة في العربية...

وكان يقرىء العربية والأدب واللغة، ويستفتح مجلسه بأمّ القرآن تبركاً ويسمع الحديث في رمضان بدلاً من كتب الأشعار.

وكان غزير الدمعة، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث، وكان يأكل الشعير، ولم يأكل لحماً من الفتنة الأولى لأجل المغانم والمكاسب.. وكان آخر النحاة بغرناطة والزهاد بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

١٢٣٢- دَحْمان المالقي*

النحوي، المقرىء: دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان بن عُثْمَان بن مطرّف الأنصاري، المالقي أبو عامر.

من مشايخه: أبو مروان بن مجير البكري وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو بكر عبد الرحمن وغيره.

---

* تاريخ الاسلام (وفيات٥٧٣)ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ٥٦٣)، الوافي (١٣/ ٤٩٩)، البلغة (١٠٠)، وفيه اسمه: داود بن عبد الله السعدي.

* بغية الوعاة (١/ ٥٦٤)، غاية النهاية (١/ ٣٨٠).

١٢٣٣- الجُبِّي*

المقرىء: دعوان بن عليّ بن حماد بن صدقة، أبو محمّد الجبي[١] البغدادي الضرير.

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله التميمي، وعبد القاهر المكي وجماعة.

من تلامذته: منصور بن أحمد الحمُيلي، ومحمد بن محمّد الحلي بن الكال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متعبداً للخلاف بين يديه، وحدث وأقرأ وانتفع به الناس، وكان ثقة ديناً، ذا تستر وصيانة وعفاف وطريق محمودة على سبيل السلف الصالح» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان صالحاً عفيفاً، على مذهب السلف سمع منه خلق كثير» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أعيان القراء ببغداد متميزاً بالقراءة بصيراً بالعربية، حسن الطريقة والسمت... » أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحكم الفقه، وأعاد لشيخه، وكان ذكياً حافظاً، متصوفاً على طريقة السلف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حدث وأقرأ وأفاد النّاس وكان يعيد الخلاف بين يدي أبي سعد شيخه، وكان خيراً ديناً متصاوفاً على طريق السلف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

١٢٣٤- التفّتي*

المقرئ: راشد بن عبدالله بن صالح التفّتي[٢].

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير... كان يذكر انه من ذرية معاذ ويغلط في ذلك فإن معاذاً لم يعقب... ولم يكن لسانه يفتر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

١٢٣٥- الصُّمَيْدي*

المقرئ: رافع بن هِجْرِس بن محمّد بن شافع بن نعمة بن محمّد الجمال، أبومحمد، وقيل: أبو العلاء، الصميدي السلامي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ)، وقيل: (٦٦٧هـ) تسع وستين، وقيل: سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن حسن الأربلي، والمسكين الأسمر وغيرهما.

---

* معرفة القراء (١/ ٥٠١)، غاية النهاية (١/ ٢٨٠)، المنتظم (١٨/ ٥٨)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٩١)، مرآة الزمان (٨/ ١٩٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤)، العبر (٤/ ١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٤٢)ط. تدمري، عيون التواريخ (١٢/ ٤١٢)، نكت الهميان (١٥٠)، الشذرات (٦/ ٢١٤)، الوافي (١٤/ ١٨)، ذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢١٢)، الأنساب (٢/ ٢٤)، المقصد الأرشد (١/ ٣٨٥).

(١) الجبي: نسبة إلى قرية بسواد بغداد عند العقر على طريق خراسان. انظر ذيل طبقات الحنابلة.

* إنباء الغمر (١/ ٢٥٢).

(٢) التفتي: وهي قرية بعجلون أ.هـ. من إنباء الغمر.

* غاية النهاية (١/ ٢٨٢) وفيه رافع بن هجرش، الوافي (١٤/ ٧١)، وفيه رافع بن هِجرس، الدرر (٢/ ١٩٨) السير (١٧/ ٤٣١) ط- علوش.

من تلامذته: أبومحمد عبدالرحمن بن البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المقرئ المحدّث الفقيه الزاهد الخير... الصوفي... مات رحمه الله تعالى كهلاً» أ.هـ.

• السير: «المقرئ المحدث الإمام الخيّر، نزيل القاهرة، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ وارتحل بولده الحافظ أبو المعالي، وكان خيراً وقوراً، ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً» أ.هـ.

• الدرر: «وقال ولده: ... كان محدثاً زاهداً مقرئاً صالحاً مفنناً طارحاً للتكلف محباً في الإيراد، أعاد ببعض المدارس ودرس وولي عقود الأنكحة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة.

١٢٣٦- البَكْرِي*

المفسر: ربيع بن أنس البكري البصري، ثم الخراساني الحنفي.

من مشايخه: أنس بن مالك ﷺ، وأبوالعالية الرياحي وغيرهما.

من تلامذته: سليمان التيمي، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: هو صدوق» أ.هـ.

• السير: «عالم مرو في زمانه.. وقال ابن أبي داود: سجن بمرو ثلاثين سنة قلت- أي الذهبي- سجنه أبومسهم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: ليس به بأس...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي بصري صدوق، ... قلت- أي ابن حجر-: وقال ابن معين: كان يتشيع قنوط، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية ابي جعفر عنه، لأنه في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» قال صاحب «معجم المفسرين»: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: يرجع أكثر هذا التفسير إلى أبي العالية (ت٩٠هـ)، وقد استخدمه الطبري بالرواية الآتية: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس، ويبدو أن أجزاء كثيرة من هذا التفسير قد دخلت في تفسير الطبري، وذلك بواسطة النقول في التفاسير الأخرى، وأما الثعلبي في كتابه «الكشف والبيان» فيأخذ منه على أنه تفسير أبي

* الثقات لابن حبان (٦/ ٣٠٠)، السير (٦/ ١٦٩)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة/ الرابعة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ١٨٩)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٠٧)، تقريب التهذيب (٣١٨)، تهذيب الكمال (٩/ ١٦٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٥٤)، المعارف (٢٣٦).

العالية والربيع» أ.هـ.

١٢٣٧- أبويزيد الكوفي*

المقرئ: ربيع بن خُثَيْم بن عائذ بن عبدالله بن موهوب، أبو يزيد الكوفي.

من مشايخه: عبدالله بن مسعود ﷺ وغيره.

من تلامذته: أبوزرعة بن عمرو بن جرير وغيره.

كلام العلماء:

• الجرح والتعديل: «عن الشعبي قال: الربيع بن خثيم كان من معادن الصدق».

ثم قال: «عن يحيى بن معين قال: الربيع بن خثيم ثقة لا يسأل عنه» أ.هـ.

• السير: «كان يُعد من عقلاء الرجال..

وعن الشعبي قال: كان الربيع أورع أصحاب عبدالله..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عبداً صالحاً جليلاً ثقة نبيلاً، كبير القدر» أ.هـ.

• قلت: أما مناقبه ومآثره كثيرة أورد منها أبونعيم في «الحلية»، والذهبي وغيرهما، ومن أراد المزيد فليراجع تلك المصادر وغيرها في معرفة فضل هذا التابعي..

* غاية النهاية (١/ ٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة، وكرره في الطبقة التاسعة والعاشرة) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٦/ ١٨٢)، الثقات لابن حبان (٤/ ٢٢٤)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٤٥٩)، جمهرة أنساب العرب (٢٠١)، حلية الأولياء (٢/ ١٠٥)، الكامل (٤/ ١٢٢)، السير (٤/ ٢٥٨)، تهذيب الكمال (٩/ ٧٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٧)، الوافي (١٤/ ٨٠)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢١٠)، تقريب التهذيب (٣١٩).

• تهذيب التهذيب: «قال أبوحيان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الأغراق في ذكره».

وقال: «قال منذر والثوري: شهد مع علي صفين، ... وقال علقمة بن مرثد انتهى الزهد إلى ثمانية فأما الربيع فذكر شيئاً من حاله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد مخضرم... قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك»أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠هـ) تسعين.

١٢٣٨- ربيع القَطّان*

المفسر: ربيع بن سليمان بن عطاء الله القرشي النوفلي، أبوسليمان.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان ربيع من الفقهاء المعدودين والعُباد والمجتهدين، والنساك، أهل الورع والدين، كان عالماً بالقرآن وقراءته، وتفسيره ومعانيه، حافظاً للحديث، عالماً بمعانيه، وعلله ورجاله، وغريبه. معتنياً بالمسائل والفقه، كانت له بجامع القيروان حلقة... وكان عالماً بالوثائق، حسن الخط، ... وكان عالماً باللغة والنحو... وكان يؤلف الخطب والرسائل، ويقول الشعر، وكان لسان أفريقية في زمانه في الزهد، والرقائق».

ثم قال: «قال ابن أبي دليم: وكان من أهل

* ترتيب المدارك (٣/ ٣٢٣)، رياض النفوس (٢/ ٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧٦)، الأعلام (٣/ ١٥)، شجرة النور الزكية (٨٣)، معجم المفسرين (١/ ١٨٩).

الدراسة والاعتناء بالعلم والمسائل وحفظ الوثائق، ثم لزم الانقباض، والاشتغال بنفسه».

وقال: «فقال ابن حارث: كان من أجل الحفظ والفهم، فقيهاً مفتياً، حسن التصرف. نظرت في مذاهب الناس، وأهل النظر، مع الالتزام لمذهب مالك، وكان صاحبي في كل مجلس علم، وسماع، ومناظرة...

وانحرف عن كل ما كان عليه من التكلم في الرأي، وذهب إلى العلم الباطن والنسك والعبادة، وتلاوة القرآن، وتفهمه على طريق اهل الإرادة، وصار داعية إليه، فنفع الله به خلقاً كثيراً..».

ثم قال القاضي عياض في ترتيبه ذاكراً جملة من براهينه وكراماته:

«قيل لأبي الحسن القابسي: هل بلغك أن أحداً اجتمع مع الخضر عليه السلام، قال: نعم، فذكر أنه كان يجتمع مع ربيع في غرفته.

ثم قال: «قال بعضهم: كثيراً ما كنت أغشى مجلس ربيع، أريد سؤاله عن أشياء تختلج في صدري، فأنصرف. فعلم ما اردت منه دون مسألة.

وهذا خطر ببالي يوماً من بعض كرامات الصالحين، ما هالني واستعظمته. فنظر إلي وقال: قالوا أتعجبن من أمر الله. وقال: حكى ابن يوسف- وكان مختصاً به- عنه، قال: كنت أمشي وحدي في خلاء من الأرض، وبين يدي جبل، فوقع في قلبي شيء من القرب إلى الله تعالى. فخشيت أن تكون نفسي سخرت. وأنه ليس من الحق. فقلت: اللهم أن كان هذا شيئاً من قبلك، فأرني برهانه، لئلا أشك فيه لتطمئن إليه نفسي.

فنظرت إليه، فإذا الجبل كله ذهب، يلوح. فنظرت إليه، ثم أعرضت عنه. وقال إبراهيم بن مسرور: وفي سري الحاجة ضقت بها. فبينما أنا نائم أقبل إلى شخص عليه بردة، ورائحة طيبة. فقال: ما لك ضقت لحاجتك. اذهب إلى الوالي، فإنه يجريها الله على يديه. قلت: ومن الوالي؟ قال: الوالي كما ذكرت لك. فكررت عليه. فقال: هو ربيع القطان، فاذهب إليه، وبشره بالولاية. فأتاه فبشره. فقال له ربيع: أما علمت يا أخي أن المؤمنين كلهم أولياء الله».

ثم ذكر في الترتيب بقية أخباره ووفاته فقال:

«وكان ربيع رحمه الله تعالى، ممن عقد الخروج لغزو الروافض. وجد في ذلك، كما قدمناه، في أخبار الممسي، فقتل شهيداً، رحمه الله تعالى، في وادي المالح، في حصار المهدية، لسنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وكان أبوعلي بن الكاتب العابد، يقول: ما رأيت ربيعاً قط إلا ورأيت دم الشهادة يلوح على وجهه. قال القابسي: وكانت رغبة بني عبيد ورجالهم أخذ ربيع حياً، ليشفوا من نفوسهم. فلما لقوه في القتال، أقبل وهو يطعن فيهم، ويضرب وهم يتوقفون عنه، رجاء أخذه. فلما أثخنهم بالضرب حملوا عليه، فقتلوه. وأخذوا رأسه، ومضوا به إلى إمامهم، فطيف برأسه.

قال بعضهم: رأيت السيف يثخن فيه، وهو يقول: قد وهن المشركون يقتلون المؤمنين. وما ولى دابراً حتى قتل» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان حافظاً لكتاب الله عز

وجل، قارئاً له بالروايات عالماً بتفسيره ومعانيه وغريبه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ عالماً بمعانيه وعلله وغريبه وأسماء رجاله وكناهم وقويهم من ضعيفهم، سمع ممن صحب سحنون ومن غيرهم وسمع بمصر ومكة، مات شهيداً في قتال بني عبيد، كان في أول عمره شديد الطلب للعلم، كثير الحرص فلما تفقه أقبل على العبادة وترك دراسة العلم وأكثر الناس فيه الأقاويل» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفقيه ا لجامع بين العلم والعمل المتفنن لسان إفريقية في رقته في الزهد والرقائق والأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «زاهد من الكتاب، العلماء بالتفسير والحديث والوثائق، من أهل القيروان، كان له حانوت يبيع فيه القطن ويأتيه إليه الناس يسألونه في بعض العلوم، وحج سنة (٣٢٤هـ) فلما عاد انصرف إلى علم «الباطن» والنسك والعبادة فكانت له حلقة في جامع القيروان يجتمع إليه فيها أهل طريقته، قال القاضي عياض، شعره كثير وخطبه من رسائله كثيرة معقدة مشطحة على طرائق كلام الصوفية ورموزهم، ثم كان ممن خرج لنصره مخلد بن كيداد على العبيديين فقتل شهيداً في حصار المهدية» أ.هـ.

من أقواله: ترتيب المدارك: «الدنيا أمل ووجل، والآخرة جزاء وعمل، ومتوسط بينهما أجل».

وفاته: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٢٣٩- أبوسليمان القرطبي*

اللغوي: ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، الأشعري، القرطبي، أبوسليمان.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوبكر غالب بن أبي القاسم الشراط، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان رجلاً صالحاً، عدلاً في أحكامه بنية القدر والبيت، حدّث بيسير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قاضي قرطبة... وكان بارعاً في اللغة، عارفاً بالحديث والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير وابن عبدالملك: كان حافظاً للغة ذاكراً للآداب محدثاً مكثراً صالحاً نزهاً ضابطاً متقناً... وولي قضاء قرطبة وكان وجيهاً ببلده من ذوي البيوت الشهيرة بالفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٢٤٠- الذِّماري*

اللغوي: ربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله بن

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، تكملة الصلة (١/ ٣٢٣).

* العبر (٥/ ٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٣)، السير (٢٢/ ١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٥٠١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١٤٤)، النجوم (٦/ ٢٠٧)، بغية الوعاة (١/ ٥٦٦)، الشذرات (٧/ ٦٩).

يحيى بن نزار اليمني الحضرمي الصنعاني الذماري، أبونزار.

ولد: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمّد بن عبدالله بن حماد، وأبوالمطهر القاسم بن الفضل الصيلاني وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كانت أصوله أكثر ما باليمن، وهو أحد من لقيته ممن يفهم بهذا الشأن، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة كثير التلاوة للقرآن كثير التعبد والانفراد» أ.هـ.

• السير: «قال عمر بن الحاجب: كان أبونزار إماماً عالماً حافظاً ثقة أديباً شاعراً، حسن الخط ذا دين وورع، مولده بشبام من قرى حضرموت....» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً صالحاً عارفاً باللغة كثير التلاوة والعبادة أديباً شاعراً حسن الخط» أ.هـ.

لجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أن أوّل مراتب الإلحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل ممّا ليس لأحد من المتدربين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتياب.

إلا أنه سامحه الله تبارك وتعالى فيما أفاد، لما كان أول من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد، وسلب لبّه على محبة أهل بيت نبيّه الأمجاد، ولم يكن من المقلدة الذين هم يمشون على أثر ما يسمعونه، ويقبلون من المشايخ كلما يدعونه، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونه، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بأن ذلك العمل من أولئك إنما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبدين كما ورد عليه نص المعصوم ﷺ فمن المحتمل الرّاجح إذن في نظر من تأمل أن يكون هو الناجي المهدي إلى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقلّدوه مقلدون بسلاسل النّقمة على كل ما لهجوا به عليه في حق أولئك من كيت وكيت.

وإن احتمل أن يكون بروز نائرة هذه الفتنة النّائمة من لدن تعرض روابي التفسير المنسوب إلى الإمام ﷺ لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير قرأت بن إبراهيم الكوفي، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصّوفي على أيدي الأنام، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطّائفة وتدوين طائفة منها في «بصائر الصّفّار» و«مجالس الشيخ» و«كشف الغمّة» و«خرائج الرّاوندي» و«فضائل شاذان» وولده وسائر كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفاسير المرتفعين والأخبارية.

وأن يكون أول من تكلّم بهذه الخطابيات المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم أمثال أولئك أو من نظائر أبي الحسين بن البطريق الأسدي في كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرّضي ورضى الدين بن طاوس وبعض فضلاء البحرين وقم المطهّر في

جملة من كتبهم ثم إن يكون كل من جاء على أثر هذا المذهب وأشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الطنبور نغمة وهتك عصمة ورفع وقعاً وأبرع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً وأراق عاراً وأظهر شناراً وردّ على فقيه من فقهاء الشيعة وهدّ سدّاً من سنون الشريعة إلى أن انتهت النّوبة إلى هذا الرّجل فكتب في ذلك كتاباً وفتح أبواباً وكشف نقاباً وخلّف أصحاباً فسمّى اتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية. لزعمهم الاطّلاع على الأسارير المخفيّة، ثم اتباع أتباعهم الذين آلت معاملة التأويل في هذه الأواخر.

وهم في الحقيقة أعمهون بكثير من غلاة زمن الصدوقين في قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الأجلّة إلى التقصير بسمة الشيخية والبشت سرية، من اللغات الفارسية لنسبتهم إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره وترجمته، وكان هو يصلي الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدسة الحسينية في الحائر الشريف، بخلاف المنكرين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة، فإنهم كانوا يصلونها من قبل رأس الإمام ﷺ ولهذا يسمون عند أولئك بالبالاسريّة.

ولا يذهب عليك عبّ ما ذكرته لك كله أن منزلة ذلك الشيخ المقدّم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، إنما هي منزلة العلوج الثلاثة الذين ادعوا النصرانية وأفسدوها بإظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيهم المسيح بن مريم ﷺ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلدة المتمردة، والله، الأمان في هذه الأزمان، ووهنت بقوتهم أركان الشريعة والإيمان، بل حداهم خذلان الله، وضعف سلسلة العلماء، إلى أن ادعوا البابية والنيابية الخاصّة عن مولانا الحجة صاحب العصر والزمان ﷺ، وظهر فيهم من أظهر التحدي فيما أتى به من الكلمات الملحونة على أهل البيان، ووسم أقاويله الكاذبة ومن خرفاته الباطلة والعياذ بالله تبارك وتعالى بوسمة الصحيفة والقرآن، بل لم يكتف بكل ذلك حتى أنه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرضوا لمثل هذا الإتيان ويظهروا من نظاير ذلك التبيان، ويبارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الأجامرة والنّسوان.

مع أن على كلّ ما انتحله من الباطل، أم أولعه من الفاسد العاطل، وصمة من وصمات الملعنة، والخروج عن الإسلام إلى دين جديد، مضافاً إلى ما انكشف من تعومه وسفهه عن الحق لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة فيما أخبر به من ظهور نور الحق في ما سلف عنا من قرب هذا الزمان، ثم اعتذر عنه لما أن ظهر كذبه الصريح بإمكاني وقوع البدأ فيما أحى إليه من جهة الشيطان.

ونحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع، والطّاقة بمعونة صاحب القريعة في إطفاء نائرته وإخفاء دائرته، وتفضيح اتباعه جرة الملاعين، وتضييع أشياعه الكفرة بالأدلة والبراهين، إلى أن أعلنت والحمد لله كلمة الحق عليه وعلى أتباعه ودارت عليهم دائرة السّوء التي لا تدع إ ن شاء الله تعالى شيئاً من شعبه وأفراعه وصار من رهائن بعض القلاع القاسية عن المسلمين بأمر سلطانهم المسخّر له وجوه الممالك الواسعة من الطّول والعرض، فصدق عليه: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

ثم قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من أتباعه بهجوم صف من الجند المؤيّد عليهما بتفنجاتهم العادية بل القبت جثته الخبيثة عند

الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم يخفن في ذلك بأسها، ومع هذا كله بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض ويعدون في عدّة، وينتظرون الفرصة، لزمان الإضلال، وظهور فتنة الدجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاّج من بعد صلبه وحرقه، وانتشار رماده في دجلة بغداد والله لا يحب الفساد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، شاعر، من غلاة فقهاء الشيعة الإمامية، نسبته إلى قرية (بُرْس) بين الحلة والكوفة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»، و«الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين» و«مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين».

١٢٤١- أبومحمد التميمي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: رزق الله ابن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد بن الحارث بن سليمان الأسود، أبومحمد التميمي، البغدادي الحنبلي.

ولد: سنة (٤٠٠هـ)، وقيل: (٣٩٦هـ) أربعمائة، وقيل: ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابوالحسن الحمامي، وأبوالقاسم عبدالله بن محمّد الخفاف وغيرهما

من تلامذته: أبوعلي بن أبي سكرة الصدفي، ومحمد بن الخضر المحولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان قد اجتمع للتميمي القرآن والفقه والحديث والأدب والوعظ، وكان جميل الصورة فوقع له القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة رسولاً إلى السلطان في مهام الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المنصور...

وقال ابن عقيل: كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد يمناً ورياسة وحشمة أبومحمد التميمي، وكان أحلى الناس عبارة في النظر وأجراهم قلماً في الفتيا وأحسنهم وعظاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه الواعظ... وكان إماماً مقرئاً فقيهاً محدثاً واعظاً أصولياً مفسراً لغوياً فرضياً كبير الشأن وافر الحرمة» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: هو فقيه الحنابلة وإمامهم... وعمر حتى قصد من كل جانب، وكان مجلسه جم الفوائد كان يجلس في حلقة له بجامع المنصور للوعظ والفتوى، وكان فصيح اللسان».

وقال: «وقال أبوزكريا بن مُندة: سمعت أباعمحمد رزق الله الحنبلي بأصبهان يقول: أدركت من أصحاب ابن مجاهد واحداً يقال له: أبوالقاسم

---

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١١٦)، الوافي (١٤/ ١١٢)، السير (١٨/ ٦٠٩)، غاية النهاية (١/ ٢٨٤)، المنتظم (١٧/ ١٩)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٠٤)، معجم القراء (١/ ٤٤١)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٧٧)، الإكمال (١/ ١٠٩)، الكامل (١٠/ ٢٥٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٠٨)، العبر (٣/ ٣٢٠)، البداية والنهاية (١٢/ ١٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧٧)، التاج المكلل (١٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨) ط. تدمري مذهب أهل التفويض (٥٧).

عبيدالله بن محمّد الخفّاف. قرأتُ عليه سورة البقرة، وقرأها على ابن مجاهد، وأدركت أيضاً أباالقاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشِّبلي وسمعته يقول: رأيت أبابكر الشبلي وقد اجتاز على بقّال يُنادي على البقل: يا صائم من كل الألوان. فلم يزل يكررها ويبكي، ثم أنشأ يقول:

خليليَّ إنْ دَامَ هَمُّ النُّفوسِ
على ما أراهُ سَريعاً قَتَلْ
فَيا سَاقِيَ القَوْمِ لا تَنْسَني
ويَا ربَّةُ الخِدْرِ غنِّي رَمَلْ
لقد كانَ شيءٌ يُسمَّى السُّرورُ
قديماً سَمِعْنا به ما فَعَلْ؟

قال أبوعلي الصَّدفي: قرأت على رزق الله التميمي برواية قالون ختمةً، وكان كبير بغداد وجليلها، وكان يقول: كلُّ الطوائف تدعيني. وسمعته يقول: يَقبُح بكم أن تستفيدوا منا، فلا ثم تذكرونا تترحَّموا علينا. رحمه الله».

ثم قال: «قال السلفي: سألت المؤتمن عن رزق الله،فقال: هو الإمام عِلماً ونفساً وأبُوَّة، وما يذكر عنه، فتحامُل من أعدائه.

وقال أبوعامر العَبْدري: كان أبومحمد ظريفاً لطيفاً، كثير الحكايات والمُلَح، ما أعلم منه إلا خيراً.

وقال ابن ناصر: ما رأيت شيخاً ابن سبعٍ وثمانين سنة أحسنَ سمتاً وهدياً واستقامة قامةٍ منه، ولا أحسن كلاماً، ولا أظرف وعظاً، وأسرع جواباً منه. فلقد كان جمالاً للإسلام- كما لُقِّب- وفخراً لأهل العراق خاصةً، ولجميع البلاد عامة، ما رأينا مثله، وكان مُقَدَّماً وهو ابن عشرين سنةً، فكيف اليوم؟ وكان ذا قدر رفيعٍ عند الخُلفاء» أ.هـ.

• قلت: وإليك ما قاله مؤلف كتاب «مذهب أهل التفويض» أحمد بن عبد الرحمن القاضي، حين الكلام في الصراع بين السلف والأشاعرة، وخاصة بين الحنابلة والأشعرية: «وكان بين الأشاعرة في بغداد وبين (التميميين) -وأشهرهم صاحب الترجمة- من الحنابلة تقارب بسبب تساهل التميميين في إثبات الصفات الخبرية. قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: (وأما التميميون كأبي الحسن وابن أبي الفضل وابن رزق الله فهم أبعد عن الإثبات، وأقرب إلى موافقة غيرهم، وألين لهم، ولهذا تتبعهم الصوفية، ويميل إليهم فضلاء الأشعرية كالباقلاني والبيهقي، فإن عقيدة أحمد التي كتبها أبو الفضل هي التي اعتمدها البيهقي، مع أن القوم ماشون على السنة)[1]) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٢٤٢- القَنْوجي*

المفسر: رستم بن علي بن علي أصغر القنوجي، الحنفي، الهندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

---

(١) مجموع الفتاوى «لابن تيمية»: (٦/ ٥٣).

* معجم المفسرين (١/ ١٩٠)، هدية العارفين (١/ ٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/ ٣٥٤)، معجم المؤلفين (١/ ٧١٤).

من مصنفاته: «الجامع الصغير في التفسير».

١٢٤٣- التَّبَّاني*

اللغوي: رسولا بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان التِّيري، جلال الدين التباني، وقيل: جلال الحنفي.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن هشام، والشيخ بدر الدين ابن أم قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان بارع في العربية» أ.هـ.

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «انتصب للإشتغال والفتوى والإفادة من مدة طويلة... كان من أهل الصيانة والدين» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن العقيدة شديداً على الإلحادية والمبتدعة محباً للسنة انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه» أ.هـ.

• الشذرات: «إنتهت إليه رئاسة الحنفية، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصرَّ على الامتناع» أ.هـ.

• البدر الطالع- وهو يتحدث عن مصنفاته-: «وآخر في أن الإيمان يزيد وينقص وكان محباً للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة..» أ.هـ.

* تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٤٠١)، إنباء الغمر (٣/ ٨٧)، النجوم (١٢/ ١٢٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٨٨)، تاريخ التراجم (٧٩)، الشذرات (٨/ ٥٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٠٠، ٧١٣)، البدر الطالع (١/ ١٨٦)، روضات الجنات (٢/ ٢٣٨).

وفاته: في (١٣) رجب سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «قطعة على تلخيص المفتاح»، و«رسالة في زيادة الإيمان ونقصانه».

١٢٤٤- ابن ما شاءَ اللّه*

المقرئ: رشا بن نظيف بن ماشاء الله، أبوالحسن الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن داود الداراني وغيره.

من تلامذته: عبدالعزيز الكتاني، وعلي بن الحسين بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تبيين كذب المفتري: «كان ثقة، مأمون قضي على سواد وأمر جميل... انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الكتاني: كان ثقة مأموناً، انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة حاذق أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

١٢٤٥- رشيد الكردي*

المفسر: رشيد بن حسن آغا، المشهور بحمكا الكردي.

* غاية النهاية (١/ ٢٨٤)، معرفة القراء (١/ ٤٠١)، تبين كذب المفتري (٢٦٠)، الشذرات (٥/ ١٩٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٣٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٨/ ٣٢٤)، تاريخ دمشق (١٨/ ١٤٨)، العبر (٣/ ٢٠٦).

* تاريخ علماء بغداد (٢٠٠).

من مشايخه: العلامة المولوي غلام رسول الهندي، والعلامة محمود شكري الألوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان سلفي العقيدة لا يميل إلى التأويل ومن أشد الناس على البدع والخرافات لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن الكريم».

١٢٤٦- رشيد عطية*

اللغوي: رشيد بن شاهين بن أسعد عطية اللبناني الأديب.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من كبار الكتاب صحفي، مدرس، نعته صيرح بشيخ الصحافة ومعلم اللغة العربية في البرازيل، ولد وتعلم في سوق الغرب (بلبنان)، ودرس في المدرسة البطريركية» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإعراب عن قواعد لغة الإعراب»، «أقرب الرسائل في إنشاء الرسائل» وغير ذلك.

١٢٤٧- الشَرْتَوني*

اللغوي: رشيد بن عبدالله بن ميخائيل بن إلياس ابن الخوري، شاهين الرامي.

ولد: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نسبته إلى (شرتون) من قرى لبنان، ولد بها، وتعلم بكسروان، وأحسن السريانية والفرنسية ودرّس الآداب العربية في الكلية اليسوعية ببيروت (٢٣سنة) ومات ببيروت» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تمرين الطلاب في التصريف والإعراب» و«مبادئ العربية» وترجم عن الفرنسية «تاريخ لبنان» للأب فرتين اليسوعي.

١٢٤٨- الهَمَذَاني*

المفسر: رضا بن محمّد أمين الهمذاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر متكلم من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

---

* الأعلام (٣/ ٢٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧١٧).

* الأعلام (٣/ ٢٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٧١٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١١١١).

* معجم المفسرين (١/ ١٩٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧١٩)، أعيان الشيعة (٣٢/ ٤٦)، إيضاح المكنون (١/ ٤٥٤).

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم»، و«مفتاح النبوة في إثبات النبوة الخاصة».

١٢٤٩- أبوالرضا العقبي*

المقرئ: رضوان بن محمّد بن يوسف بن سلامة ابن البهاء بن سعيد الزين العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي. المستقلي، البارع، مفيد القاهرة، أبوالنعيم، وأبوالرضا.

ولد: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: النور أبي الحسن علي الدميري المالكي (أخو بهرام)، والفخر البلبيسي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً ساكناً بطيء الحركة ربض الخلق صادق اللهجة غزير المروة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بساماً مهيباً بهياً نير الشيبة حسن السمت كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محباً في الحديث وأهله، سمحاً بارعاً كتبه وأجزاءه منجمعاً عن الناس قانعاً بالقليل عديم النظير على طريقة السلف، قل أن ترى العيون في مجموعة مثله» أ.هـ.

• التبر المسبوك: «وولي شيخ مشيخة الاسماع بالشيخونة بعد الزين الزركشي والخدمة بالأشرفية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

١٢٥٠- الشَّيْرازِي*

المفسر: رضي الدين بن محمّد الحسيني الشيرازي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية، أقام بأصفهان وحدَّث ودرس بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن؟

١٢٥١- رفيع الأَزْبَكي*

النحوي، اللغوي: رفيع الأزبكي النقشبندي[1]، نزيل دمشق.

من مشايخه: الشيخ محمّد البخلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمّد البخلي، وكان إماماً وكان من

---

* التبر المسبوك (٢٣٨)، نظم العقيان (١١٢)، الضوء اللامع (٣/ ٢٢٦)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٤)، شذرات الذهب (٩/ ٤٠١)، الأعلام (٣/ ٢٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٢١).

* معجم المفسرين (١/ ١٩٠)، أعيان الشيعة (٣٢/ ١٠٩)، معجم المؤلفين (١/ ٧٢٢).

* سلك الدرر (٢/ ١١٦).

(١) النقشبندية: هي أحد طرق الصوفية المشهورة.

العلماء الأجلاء، فصيح العبارة ماهراً بالعربية عالماً بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والصف والأوفاق، وله حسن حظ وتصرف في مثل الجنون واللوقة والسوداء، ماهراً في غالب الفنون مكتسباً للآداب محشماً ورعاً صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة وألف.

١٢٥٢- دَماذ*

النحوي، اللغوي: رفيع بن سلمة، المعروف بدَماذ، ومعناه العسيلة.

من مشايخه: أبوعبيدة معمر بن المثنى وغيره.

من تلامذته: المازني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة «كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار، وكان من أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار، وكان أبوحاتم إذا ذكروا في شيء منها قال: عليكم بذاك الشيخ- يعني أباغسان» أ.هـ.

• الوافي: «وكان شاعراً هجَّاءً خبيث اللسان فلما أسن أنكر ما هجا به الناس» أ.هـ.

• البلغة: «وكان كاتب أبي عبيدة، وأوثق الناس به» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٥٦٨)، البلغة (١٠٠)، الوافي (١٤/ ١٣٩)، إنباه الرواة (٢/ ٥)، الفهرست لابن النديم (٦٠).

١٢٥٣- أبوالعالية*

المفسر، المقرئ: رُفيع بن مهران، أبوالعالية الرياحي البصري، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم.

من مشايخه: عمر، وعلي، وابن مسعود، وعائشة، وأبيٌّ رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: شعيب بن الحَبْحَاب، والأعمش، والربيع بن أنس، وأبوعمرو بن العلاء وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «قال أبوجعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه، فأتفقد صلاته، فإن وجدته يحسنها أقمت عليه، وأن أجده يضيعها رحلت ولم أسمع منه، وقلت: هو لما سواها أضيع» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ذكره أبي عن إسحق بن

* طبقات ابن سعد (٧/ ١١٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣٢٦)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٥١٠)، حلية الأولياء (٢/ ٢٠٧)، تاريخ دمشق (١٨/ ١٥٩)، بغية الطلب (٨/ ٣٦٧٩)، السير (٤/ ٢٠٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/ ٨١)، معرفة القراء (١/ ٦٠)، العبر (١/ ١٠٨)، غاية النهاية (١/ ٢٨٤)، الإصابة (٢٧٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧٨)، الشذرات (١/ ٣٦٧)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٣٢٦)، معجم المفسرين (١/ ١٩١)، تهذيب الكمال (٩/ ٢١٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٣)، تقريب التهذيب (٣٢٨)، ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣١٤)، الكامل (٤/ ٥٤٨)، الثقات لابن حبان (٤/ ٢٣٩)، الوافي (١٤/ ١٣٨)، طبقات الحفاظ (٢٢).

منصور عن يحيى بن معين: قال رفيع أبوالعالية ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سئل ابوزرعة عن أبي العالية رفيع فقال: بصري ثقة» أ.هـ.

• الطبقات لابن سعد: «قال أبوخِلدة: قال أبوالعالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإني لشاب القتال أحب إلي من الطعام الطيب، فتجهزت بجهاز حَسَن حتى أتيتهم فإذا صفان ما يُرى طرفهما، إذا كبر هؤلاء، كبر هؤلاء وإذا هلّل هؤلاء، هلّل هؤلاء، فراجعت نفسي فقلت: أي الفريقين: أنزله كافراً، ومن أكرهني على هذا، فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عاصم الأحول: كان أبوالعالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام وتركهم».

وقال: «قال أبوخلدة: ذكر الحسن لأبي العالية فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولد الحسن» أ.هـ.

• السير: «قال أبوالعالية: «كان ابن عباس يرفعني على السرير وقريش اسفل من السرير فتغامزت بي قريش، فقال ابن عباس: هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين، ويقال أنه لم يسمع من علي، وإنما يرسل عنه، وعن أبي خلدة عنه قال: رحم الله الحسن، قد سمعت العلم قبل أن يولد. وروى أبوأحمد الحاكم عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: أدركت النبي ﷺ قال: لا..جئت بعد سنتين أو ثلاث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، كثير الارسال» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الأصمعي: كان أبوالعالية ومكحول- أي مكحول الأزدي- جميلين، وكان مَزّاحاً، وقال مسلم بن إبراهيم: سألت أبوالعالية عن قتل الذَّرِّ فجمع منهن شيئاً كثيراً، وقال: مساكين ما أكيسهن، ثم قتلهن وضحك» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «أنه كان يقول: أنتم أكثر صلاة وصياماً ممن كان قبلكم، ولكن الكذب جرى على ألسنتكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: (٩٠هـ) تسعين، وقيل: (٩٦هـ) ست وتسعين.

١٢٥٤- رمسيس جرجس*

النحوي، اللغوي: رمسيس جرجس.

ولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «طبيب مصري من أعضاء مجمع اللغة العربية بها، له تسعة معاجم في اللغة والمصطلحات ما زالت مخطوطة، وفي المجمع دراست له محفوظة، مخطوطة مولده ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلثمائة وألف.

من مصنفاته: له تسعة معاجم في اللغة

* الأعلام (١/ ٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٢٥).

والمصطلحات.

١٢٥٥- رُؤْبَة بن العجَّاج*

اللغوي: رُؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة بن أسد بن صخر ابن كثيف بن عميرة التميمي، أبوالجحاف، أو أبومحمد السعدي.

من مشايخه: والده، والنسابة البكري وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن سعيد القطان، والنضر بن شُميل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان رؤبة يأكل الفأر؛ فعوتب في ذلك فقال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي يأكلن العذرة، وهل يأكل الفأر إلا نقي البر أو لباب الطعام» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال يحيى القطان: أما أنه لم يكذب» أ.هـ.

• السير: «كان رأساً في اللغة، وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال النسائي رؤبة ليس بالقوي.

وقد علق عنه البخاري في بدأ الخلق شيئاً... وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال العقيلي: يروي عن أبيه لا يتابع عليه ولا يحفظ إلا عنه، ولم يكن يتابع.

قال ابن معين: دعه، وقال المرزباني: قال بعضهم: كان أفصح من أبيه، ولما ظهر إبراهيم بن عبدالله بن حسن على البصرة خرج إلى البادية هرباً من الفتنة... وكان يتأله، وكان آدم ضخماً وهو القائل:

قد رفع العُجَّاج ذكري فارْعِني

بأسمي إذا الأنساب طالت تكْفِني» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «لين الحديث فصيح» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عارفاً باللغة وحشيها وغريبها» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «هو الراجز المشهور من أعراب البصرة، وهو مخضرم» وقال: «رؤبة أكثر شعراً من أبيه، وقال بعضهم أنه أفصح من أبيه ولا أحسب ذلك صحيحاً لأنه يؤخذ عليه في قصيدته التي يقول فيه:

وخاتم الأعماق خاوي المخترق

مشتبه الأعلام لماع الخنق» أ.هـ.

• الأعلام: «راجز من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره، ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية وقد أسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ)، وقيل: (١٤٧هـ)، وقيل: (١٤٨هـ) خمس وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وقيل: ثمان وأربعين ومائة.

---

* تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٣٣٤)، مختصر تاريخ دمشق (٨/ ٣٣٤)، تاريخ دمشق (١٨/ ٢١٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٠)، معجم الأدباء (٣/ ١٣١١)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٠٣)، السير (٦/ ١٦٢)، البداية (١٠/ ٩٦)، لسان الميزان (٢/ ٥٣٨)، الشذرات (٢/ ٢٢١)، الأعلام (٣/ ٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، تقريب التهذيب (٣٢٩)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٥٢١)، ميزان الاعتدال (٣/ ٨٤).

١٢٥٦- ابن هود*

النحوي: رَوْح بن أحمد بن يوسف الجُذامي، أبوزرعة القرطبي، المعروف بابن هُود.

من مشايخه: ابن الشرّاط أبي القاسم، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً كبيراً عدلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عارفاً بالفقه، مبرزاً في النحو، ريان في الأدب، فاضلاً هيّناً عدلاً تام المروءة»أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمائة عن (٦٥سنة).

١٢٥٧- رَوْح بن عُبادة*

المفسر: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري، أبومحمد.

من مشايخه: هشام بن حسان، وأسامة بن زيد المدني، وأيمن بن نابل وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال الأثرم قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: روح بن عبادة؟ فقال: حديثه عن سعيد صالح».

وقال: «سُئل يحيى بن معين عن روح بن عبادة فقال: صدوق ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سألت ابي عن روح بن عبادة، فقال: صالح محله الصدق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان من أهل البصرة، فقدم بغداد وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى البصرة فمات بها، وكان كثير الحديث... وكان ثقة.

وقال: «حدثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي، قال: روح بن عبادة كان أحد من يتحمل الحمالات، وكان سرياً مرياً كثير الحديث جداً صدوقاً...».

وقال: «حدثني محمّد بن عمر قال: سألت يحيى بن معين عن روح بن عبادة فقال: ليس به بأس صدوق، حديثه يدل على صدقه... قال: قلت ليحيى: زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه، فقال: باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو صدوق...».

ثم قال: «قال علي- أي ابن المديني- لقد كان عبدالرحمن ابن مهدي يطعن على روح بن عبادة،

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠) ط. بشار.

* معجم المفسرين (١/ ١٩١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧٩)، تاريخ البخاري (٣/ ٣٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط. تدمري، سؤالات الآجُري لأبي داود (٣/ ٢٢٤)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٨)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٤٣)، تايخ بغداد (٨/ ٤٠١)، تهذيب الكمال (٩/ ٢٨٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٤٩)، العبر (١/ ٣٤٧)ميزان الاعتدال (٣/ ٨٧)، السير (٩/ ٤٠٢)، الوافي (١٤/ ١٥٣)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٣)، تقريب التهذيب (٣٢٩)، النجوم (٢/ ١٧٩)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، الشذرات (٣/ ٢٨)، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، كشف الظنون (١/ ٤٤٨)، معجم المؤلفين (١/ ٧٢٧)، الأعلام (٣/ ٣٤)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٦).

وينكر عليه أحاديث ابن أبي ذئب عن الزهري مسائل كانت عنده، قال علي: فلما قدمت على معن بن عيسى بالمدينة سألته أن يخرجها لي قال فقال لي معن: ما تصنع بها؟ هي عند بصري لكم يقال له روح، كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا ابن أبي ذئب هذا الكتاب، قال علي: فأتيت عبدالرحمن بن مهدي فأخبرته فأحسبه قال: استحله لي...».

وقال: «حدثنا سليمان بن الأشعث قال: قيل لأحمد بن حنبل: روح؟ قال روح لم يكن به بأس لم يكن متهماً بشيء من هذا- وكان قد جرى ذكر الكذب...».

ثم ذكر الخطيب قول يحيى بن معين فقال عندما سُئل عن روح: «وليس به بأس..».

وقال: «صدوق...».

وأيضاً قال- أي يحيى بن معين- : «صدوق ثقة» وسئل عنه مرة أخرى فقال: صالح» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن الفرات: طعن على روح بن عباد أثنا عشر أو ثلاثة عشر، فلم ينفذ قولهم فيه...».

ثم قال: «وقيل: إن عبدالرحمن تكلم فيه: وهم في إسناد حديثه.

وهذا تعنت، وقلة إنصاف في حق حافظ قد روى ألوفاً كثيرة من الحديث، فوهم في إسناد، فروح لو أخطأ في عدة أحاديث في سعة علمه لاغتفر له ذلك أسوة نظرائه، ولسنا نقول: إن رتبة روح في الحفظ والاتقان كرتبة يحيى القطان بل ما هو دون عبدالرزاق ولا أبي النضر.

وقد روى الكتاني عن ابن أبي حاتم قال: روح لا يحتج به.

وقال النسائي في (الكنى) في أثناء كتاب العتق: ليس بالقوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي-: صدقه ابن معين وغيره وما تكلم فيه أحد بحجة: وتكلم فيه ابن مهدي ثم رجع عن ذلك» أ.هـ..

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور حافظ من علماء أهل البصرة... وتكلم فيه القواريري بلا حجة...».

وقال: «يحيى بن معين: هذا القواريري يحدث عن عشرين شيخاً من الكذابين ثم يقول: لا أحدث عن روح...

ثم قال يعقوب: وسمعت عفان لا يرضى أمر روح بن عبادة، ثم بلغني عنه أنه قوّاه... ».

ثم قال الذهبي: «نعم عبدالرحمن بن مهدي أقوى منه، وأما هو فصدوق صاحب حديث».

وقال: «قال أبوعبيد الأجري: سمعت أبا داود يقول: أكثر ما أنكر القواريري على روح تسعمائة حديث حدّث بها عن مالك سماعاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبوبكر البزار في مسنده: ثقة مأمون، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله...».

ثم قال: «قال الخليل: ثقة أكثر عن مالك وروى عنه الأئمة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل له تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.

من مصنفاته: صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير.

١٢٥٨- الهُذلي*

المقرئ: رَوْح بن عبدالمؤمن، أبوالحسن البصري الهذلي مولاهم.

من مشايخه: ابن عوانة، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: احمد بن يزيد الحلواني، وأبوالطيب بن حمدان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه، قال: صدوق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان متقناً مجوداً... وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «مقرئ صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٣هـ)، وقيل: (٢٣٤هـ)، وقيل: (٢٣٥هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٥٩- البَقْلي*

المفسر: روزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوي الشيرازي، أبومحمد.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، فقيه أصولي متكلم أصله من فسا، وسكن شيراز فنسب إليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «عرائس البيان في حقائق القرآن» أو«كشف البيان في تفسير القرآن» وهو تفسير على طريقة أهل التصوف. كما قال صاحب كشف الظنون.

١٢٦٠- رُوَيم*

المقرئ: رُويم بن أحمد- وقيل ابن محمّد- بن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادي الظاهري، وهو رويم الصغير، أما الكبير فجده، كان في أيام المأمون.

من مشايخه: داود بن علي الأصبهاني الظاهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري أخبرنا محمّد بن الحسين السلمي قال سمعت أحمد بن إبراهيم يحكي عن أبي عمرو الزجاجي. قال: نهاني الجنيد أن أدخل على رويم. فدخلت عليه يوماً- وكان قد دخل في

---

* الثقات لابن حبان (٨/ ٢٤٤)، وفيات الأعيان (١/ ٣٩١)، معرفة القراء (١/ ٢١٤)، غاية النهاية (١/ ٢٨٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣١٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٦)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٥)، تقريب التهذيب (٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرون) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٩/ ٢٤٦).

* معجم المفسرين (١/ ١٩١)، كشف الظنون (٢/ ١١٣١)، معجم المؤلفين (١/ ٧٢٨)، هدية العارفين (١/ ٣٧١)، إيضاح المكنون (١/ ٥٦٧).

* حلية الأولياء (١٠/ ٢٩٦)، تاريخ بغداد (٨/ ٤٣٠)، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٨٠)، المنتظم (١٣/ ١٦٢)، صفة الصفوة (٢/ ٢٨٦)، السير (١٤/ ٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، البداية (١١/ ١٣٣)، النجوم (٣/ ١٨٩)، الأعلام (١/ ٣٧).

شيء من أمور السلطان- فدخل عليه الجنيد فرآني عنده، فلما أن خرجنا. قال الجنيد: كيف رأيته يا خراساني قلت لا أدري، قال إن الناس يتوهمون أن هذا نقصان في حاله ووقته، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام، ولقد كنت أصحبه بالشونيزية في حال الإرادة، وكنت معه في خرقتين، وهو الساعة أشد فقراً منه في تلك الحالة، وفي تلك الأيام، وقال السلمي سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت أباالعباس بن عطاء يقول: رويم أتم حالاً من أن تغيره تصاريف الأحوال» أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالقرآن ومعانيه، وكان يتفقه لداود بن علي.

قال جعفر الخلدي: من أراد أن يستكتم سراً فليستكتم كما فعل رويم، كتم حب الدنيا أربعين سنة فقيل له كيف؟ قال: كان يتصوف أربعين سنة تولى بعد ذلك إسماعيل بن إسحاق القاضي قضاء بغداد وكانت بينهما مودة وكيده، فجذبه إليه وجعله وكيلاً على بابه فترك التصوف ولبس الخز والقصب والدبيقي وركب الخيل وأكل الطيبات وبنى والدور وإذا هو كان يكتم حب الدنيا لما لم يجدها فلما وجدها أظهر ما كان يكتم من حبها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد... شيخ الصوفية، ومن فقهاء الظاهرية، تفقه بداود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي البغدادي، كان ظاهري المذهب».

وقال: «قيل: إن رويماً دخل في شيء من أمور السلطان فلم يتغير عن حاله، ولا توسع، فليم في ذلك فقال: كذب الصوفية أحوجني إلى ذلك، وكان له عائلة».

ثم قال: «وقد امتحن رويم في فتنة الصوفية لما قام عليهم غلام خليل فذكر السلمي أن غلام خليل قال: إني سمعته يقول: ليس بيني وبين الله حجاب، فأحوجه ذلك إلى الخروج إلى الشام وتغيب» أ.هـ.

من أقواله: السير: «من جيد أقواله: السكون إلى الأحوال اغترار. الصبر ترك الشكوى، والرضى استلذاذ البلوى. رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين».

طبقات الصوفية: «سمعت محمداً يقول سمعت رويم بن أحمد يقول: لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فإن اصطلحوا هلكوا».

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

١٢٦١- زائدة*

المقرىء: زائدة بن قدامة الثقفي، الكوفي، أبو الصلت.

من مشايخه: زياد بن علاقة، وسماك، وأبو إسحاق السَّبيعي، وعاصم بن أبي النَّجُود، وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، وابن مهدي، وأبو

* التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٤٣٢)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧٨) الجرح والتعديل (٣/ ٦١٣)، الكامل (٦/ ٥٦) سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٧٥) العبر (١/ ٢٣٦)، غاية النهاية (١/ ٢٨٨)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨١)، شذرات الذهب (٢/ ٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١)ط- تدمري، تقريب التهذيب (١/ ٣٠٧).

داود الطيالسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو داود: حدثنا زائدة وكان لا يحدث قدرياً، ولا صاحب بدعة يعرفه، وقال الثوري: عليك بزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة، قال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة، وقال أحمد العجلي: ثقة، صاحب سنة لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه، فإن كان صاحب سنة حدثه، وإلا لم يحدثه، وقال أحمد بن يونس: رأيت زهير بن مُعَاوية جاء إلى زائدة، فكلمه في رجل يحدثه فقال: أمن أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة فقال زهير: متى كان النّاس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان النّاس يشتمون أبا بكر وعمر- رضي الله عنهما-؟».

ثم قال الذهبي: «وقد كان صنف حديثه، وألف في القراءات وفي التفسير الزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً حجة، صاحب سنة واتباع.. وقال أبو أسامة. كان من أصدق النّاس وأبرّهم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبتٌ صاحب سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب «التفسير» و«كتاب السنن» و«كتاب القراءات».

١٢٦٢- الشيخ زاده العجمي*

النحوي، اللغوي: زاده العجمي الخرزباني الحنفي، ويعرف بالشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «هو شيخ ساكن يتكلم في العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل بجوار المحب بن شحنة فشغل الناس، وكان عالماً بالعربية والمنطق والكشاف، مقتدر على حل المشكلات من هذه العلوم، ولي تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام فيها مدة طويلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨ هـ) ثمان وثمانمائة، وقيل: (٨٠٩ هـ) تسع وثمانمائة، والأول أصح.

١٢٦٣- زَاهِر السَّرْخَسِي*

المقرىء: زاهر[1] بن أحمد بن محمّد بن عيسى السَّرخسي الشافعي، أبو علي.

ولد: سنة (٢٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وقيل: (٢٩٤) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

---

* إنباء الغمر (٥/ ٣٢١)، بغية الوعاة (١/ ٥٦٨)، الضوء اللامع (٣/ ٢٣١)، وجيز الكلام (١/ ٣٨٤)، درة الحجال (١/ ٢٧٧)، شذرات الذهب (٩/ ١١١).

* تبيين كذب المفتري (٢٠٦)، المنتظم (١٥/ ١٥)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٧٦)، العبر (٣/ ٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٩. ط. تدمري)، الوافي بالوفيات (١٤/ ١٦٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٩٣)، البداية والنهاية (١١/ ٣٤٨)، غاية النهاية (١/ ٢٨٨)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٠٠)، شذرات الذهب (٤/ ٢٧٧)، طبقات الشافعية لابن هدايه الله (١٠٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢١)، الكامل (٩/ ١٥٥)، وقد أسقط اسمه (زاهر) وسمّاه (أحمد بن محمد...).

(١) اتفقت جميع المصادر على تسمية (زاهر) بالراء المهملة، إلا البداية والنهاية ففيه (زاهد) بالدال المهملة. وهو =

وتلا على: ابن مجاهد، وأخذ الأدب والنحو عن أبي بكر بن الأنباري، والجدل والكلام عن أبي الحسن الأشعري وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو عُثْمَان ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أخذ عن أبي الحسن الأشعري علم الكلام، وشهده وهو يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء والمحدثين العلامة فقيه خراسان... قال الحاكم: هو أبو عليّ السرخسي الشافعي شيخ عصره بخراسان، ثم نقل: عن يحيى بن عمار قوله: سمعت زاهر بن أحمد وكان للمسلمين إماماً» أ.هـ.

• العبر: «وأخذ علم الكلام عن الأشعري وعمر دهراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: «قلت- أي السبكي-: وشيخنا الذهبي عدّ الحاكم في الرواة عنه، فلعله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو المقرر الفقيه المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩ هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة، وعليه الأكثرون، وفي العبر: سنة (٣٨٧ هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

١٢٦٤- أبو شُجَاع الأَصْبهانِي*

المقرىء: زاهر بن رستم، أبو شجاع الأصبهاني، ثم البغدادي الشافعي.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد سبط الخياط، وأبوالكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صحيح السماع والقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الشيخ المقرىء الفقيه الشافعي... صحب الصوفية، ثم جاور وأم بالمقام وروى الكثير» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المفتي المقرىء المجوّد القدوة... الصوفي المجاور إمام المقام» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة بصيراً بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان صوفياً، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان ثقة حسن الطريقة متديناً فاضلاً أديباً جيد التلاوة، فقيه النفس دمثاً مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورق بالأجرة... وتولى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٩٩)، غاية النهاية (١/ ٢٨٨)، التقييد لابن نقطة (٢٧٣)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩)ط. بشار، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٠)، السير (٢٢/ ١٧)، الشذرات (٧/ ٧٠)، الوافي (١٤/ ١٦٦)، العبر (٥/ ٣١)، المختصر المحتاج إليه (٢/ ٧٤).

إبراهيم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

١٢٦٥- أبو عمرو بن العلاء*

النحوي، اللغوي، المقرىء: زبّان، وقيل: العريان أبو عمرو بن العلاء بن عمار ابن العريان التميمي المازني البصري، وقيل غير ذلك.

ولد: سنة (٦٥هـ)، وقيل: (٦٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وستين، وقيل: (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أنس بن مالك، ويحيى بن معمر، ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يونس بن حبيب يقول: لو كان أحد يؤخذ بقوله في كلّ شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: « عن إبراهيم الحربي قال: كان أهل البصرة -يعني أهل العربية- منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس به بأس وقال الأصمعي: كان لأبي عمرو كل يوم فلسان: فلس يشتري به ريحاناً وفلس يشتري به كوزاً فيشم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه فإذا أمسى تصدق بالكوز، وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الأشنان، ثم يستجد غير ذلك» أ.هـ.

• السير: «قال إبراهيم الحربي: كان أبو عمرو من أهل السنة انتهى شيخ القراء والعربية برز في الحروف والنحو واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم. قال أبو عبيدة: كان أعلم النّاس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب وكانت دفاتره ملءَ بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها،... قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم في أيام الحسن البصري» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة، قال أبو عبيدة: كان أعلم النّاس بالأدب والعربية والقرآن والشعر وكانت عامة أخباره عن عرب أدركوا الجاهلية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال أبو حَاتِم عن أبي عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا البيت في قصيدة الأعشى وأستغفر الله منه:

وانكرتني وما كان الذي أنكَرتْ

من الحوادث إلا الشيبُ والصَّلَعا.. » أ.هـ.

قلت: وله مناظرة مع عمرو بن عبيد القدري

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٣١٦)، وفيات الأعيان (٣/ ١٣٦)، فوات الوفيات (٢/ ٢٨)، السير (٦/ ٤٠٧)، تهذيب الكمال (٥/ ٥٠٥)، معرفة القراء (١/ ١٠٠)، العبر (١/ ٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٥٤ط. تدمري) الوافي (١٤/ ١٧١)، البداية والنهاية (١٠/ ١١٢)، غاية النهاية (١/ ٢٨٨)، النجوم (٢/ ٢٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٣)، شذرات الذهب (٢/ ٢٤٨)، روضات الجنات (٣/ ٣٨٨)، الأعلام (٣/ ٤١).

ألزمه فيها الحجة، ذكرها الذهبي في السير (٦/ ٤٠٨-٤٠٩) وغيره..

وفاته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

١٢٦٦- الزُّبيري*

المفسر، المقرىء: الزُّبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم الزبيري[1] الأسدي البصري الشافعي، أبو عبد الله الضرير.

من مشايخه: محمّد بن سنان القزاز وغيره.

من تلامذته: أبو بكر النقاش، وعمر بن بشران وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعي... وقدم بغداد وحدث بها».

وقال: «كان ثقة وكان ضريراً» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الشافعية... وكان من الثقات الأعلام وهو صاحب وجه في المذهب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة إماماً مقرئاً» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسها، حافظ المذهب، مع حظ من الأدب.. وكان ثقة صحيح الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة، وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

١٢٦٧- العمري*

المقرىء: الزبير بن محمّد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن العمري.

من مشايخه: قالون وغيره.

من تلامذته: جعفر بن محمّد بن كوفي بن مطيار، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «راوي قراءة أبي جعفر عن قالون. كان إمام جامع المدينة، ولقبه سُمنة بضم السين وإسكان الميم والنون وهو ثقة تلقى النّاس روايته عن أبي جعفر بالقبول مع ما فيها من غرائب التسهيل، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذه رواية جليلة وإسناد صحيح» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧هـ) وكرره في (وفيات ٣٢٠هـ)ط- تدمري معجم المفسرين (١/ ١٩٥)، تاريخ بغداد (٨/ ٤٧١)، وفيات الأعيان (٢/ ٦٩)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٠٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٩٥)، نكت الهميان (١٥٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٥٣)، السير (١٥/ ٥٧)، الوافي (١٤/ ١٨٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٢).

(١) نسبة إلى الزبير بن العوّام رضي الله عنه.

* غاية النهاية (١/ ٢٩٣).

١٢٦٨- زِرُّ بن حُبَيْش*

النحوي، المقرىء: زرُّ بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي ويكنى أبا مُطَرِّف، الإمام أبو مريم، أدرك أيام الجاهلية.

من مشايخه: عمر، وأبو وائل، وعثمان، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: المنهال بن عمرو، وأبو بردة بن أبي موسى، يحيى بن وثاب، وعاصم ابن بَهدلة، والأعمش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أسد الغابة: «أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين» أ.هـ.

• السير: «كان زرٌّ من أعرب النّاس وكان ابن مسعود يسأله عن العربية»

ثم قال: «قال عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زر بن حبيش علوياً، وما رأيت واحداً منهما قط تكلم في صاحبه حتى ماتا، وكان زر أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زر- يعني-: يتأدب معه لسنّه» أ.هـ.

ثم قال: «وعن الأعمش: قال: أدركت أشياخنا زراً وأبا وائل، فمنهم من عُثْمَان أحبُّ إليه من عليّ ومنهم من عليّ أحب إليه من عثمان، وكانوا أشد شيء تحاباً وتواداً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام القدوة... » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال شيبان عن عاصم، عن زر قال: خرجت في وفد من أهل الكوفة وأيم الله إن حرّضني على الوفادة إلا لقاء أصحاب رسول الله ﷺ: فلما قدمت المدينة أتيت أُبي بن كعب، وعبد الرحمن بن عوف، فكانا جليسي وصاحبي، فقال أُبي: يا زر ما تريد أن تدع من القرآن آية إلا سألتني عنها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-... كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً، وأثر إسماعيل أخرجه النسائي من طريق ابن ادريس قال رأيت زراً في المسجد يختلج لحياه كبراً، وقال العجلي كان من أصحاب عليّ وعبد الله ثقة، وقال أبو جعفر البغدادي قلت لأحمد فزر وعلقمة والأسود، قال: هؤلاء أصحاب ابن مسعود وهم الثبت فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة جليل، مخضرم» أ.هـ.

• الأعلام: «تابعي من جلتهم أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ، كان عالماً بالقرآن، فاضلاً، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية، سكن الكوفة وعاش مائة وعشرين سنة، مات بوقعة بدير الجماجم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل (٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل (٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

---

* طبقات ابن سعد (٦/ ١٠٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٤٤٧)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٦٢٢)، حلية الأولياء (٤/ ١٨١)، المنتظم (٦/ ١٩٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٦)، الوافي بالوفيات (١٤/ ١٩٠)، غاية النهاية (١/ ٢٩٤)، شذرات الذهب (١/ ٣٣٥)، الأعلام (٣/ ٤٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٣٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة)ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٤/ ٢٦٩)، الإكمال (٤/ ١٨٣)، الكامل (٤/ ٤٩٧)، أسد الغابة (٢/ ٣١٢)، تهذيب الكمال (٩/ ٣٣٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٧)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٧٧)، تقريب التهذيب (٣٣٦)، طبقات الحفاظ (١٩).

١٢٦٩- أبو يحيى الحَفْصِي*

النحوي، اللغوي: زكريا بن أحمد بن محمّد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاني الحفصي، أمير بلاد المغرب، أبو يحيى.

ولد: سنة (٦٥٠ هـ) خمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «قرأ الفقه والعربية، وكان شجاعاً مقداماً، وهو أول من أبطل ذكر ابن التومرت من الخطبة، مع أن جده أبا حفص الهنتاني كان من أخص أصحاب ابن التومرت» أ.هـ.

• قلت: ابن التومرت أول من أدخل المذهب الأشعري إلى المغرب العربي.

• الدرر: «كان فاضلاً متقناً للعربية حسن النظم كثير الفضل وكان يعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته إسقاط ذكر المهدي من الخطبة» أ.هـ.

• الأعلام: «من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية، ولد بتونس، وقرأ الفقه والعربية والأدب وصار إليه الملك سنة (٦٨٠هـ)، وخلع ثم عاد إليها وبعدها ذهب إلى القاهرة، فأكرمه السلطان محمّد بن قلاوون، واستمر في البلاد المصرية إلى أن توفي بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧ هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

* الوافي بالوفيات (١٤/ ٢٠٨)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٥)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٠٦)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٦٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٦٩)، درة الحجال (١/ ٢٧٧)، الأعلام (٣/ ٤٥).

١٢٧٠- الأَنْقَرَوِي*

المفسر: زكريا بن بيرم الأنقروي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مشايخه: عبد الباقي المعروف بعرب زاده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «مفتي الممالك الإسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم، وكان إليه النهاية في التحقيق، وهو أمهر أهل عصره في الفقه والأصول أصله من أنقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم إلى القسطنطينية واشتغل بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، أديب، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح السيد لمفتاح العلوم» للسكاكي وغير ذلك.

١٢٧١- الدُّمَيرِي*

المقرىء: زكريا بن حسن بن محمّد الزين الدميري الأصل، القاهري الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

* معجم المفسرين (١/ ١٩٦)، كشف الظنون (١/ ١٩٢)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣٣)، خلاصة الأثر (٢/ ١٧٣).

* الضوء اللامع (٣/ ٢٣٣).

من مشايخه: ابن حجر، والعيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن أسد في إجازة لولده بأنه شيخ القراء ومعدن الإقراء الشيخ الإمام العالم النافع المفيد لخلق الله في العلوم فيدرس ويعيد» أ.هـ.

١٢٧٢- الخَفَّاف*

المفسر: زكريا بن داود بن بكر النيسابوري، أبو يحيى الخفاف.

من مشايخه: يحيى بن يحيى ويزيد بن صالح وغيرهما.

من تلامذته: أبو حامد الشَّرفي، ومحمد بن مخلد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدَّث بها.. وكان ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال الحاكم: هو المقدم في عصره صاحب التفسير الكبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: التفسير الكبير.

* تاريخ بغداد (٨/ ٤٦٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٢)، المنتظم (١٢/ ٤٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣٣)، الأعلام (٣/ ٤٦).

١٢٧٣- زكريا بَيْلَة*

اللغوي: زكريا بن عبد الله بن حسن بيلة، الأندونيسي السمطري، المكي.

ولد: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ حسن بن محمّد المشاط، والشيخ العلامة عبد الله نيازي النقاني البخاري وغيرهما.

وفاته: سنة (١٤١٣ هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «المنهل العذب المستطاب»، شرح منظومة قواعد الإعراب.

١٢٧٤- الأنصاري السُّنَيكِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا، زين الدين، الأنصاري السنيكي المصري الأزهري، الشافعي، أبو يحيى.

ولد: سنة (٨٢٣ هـ) ثلاث وعشرين، وقيل: (٨٢٤ هـ) أربع وعشرين، وقيل: (٨٢٦ هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

* نشر الرياحين (١/ ١٨٧).

* الضوء اللامع (٣/ ٢٣٤)، الكواكب السائرة (١/ ١٩٦)، الأعلام (١/ ٤٦)، النور السافر (١/ ١٩٦)، خطط مبارك (١٢/ ٦٢)، الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري- مكتبة ومطبعة محمّد عليّ صبح وأولاده، «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير» للخطيب الشربيني وبهامشه «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» للإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري - المجلد الرابع-.

من مشايخه: ابن حجر، والشرف موسى بن أحمد السبكي، والقاياتي، والبلقيني وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ جمال الدين بن عبد الله الصافي، والشيخ نور الدين المحاي وابن حجر الهيتمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان أحد من كتب في تائية ابن الفارض بل هو أحد من عظم ابن عربي واعتقده وسماه ولياً، وأودع ذلك في شرحه للروض من مخالفته الماتن في ذلك» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً وكان يعتقد بولاية ابن عربي وابن الفارض».

ثم قال: «وكان رضي الله تعالى عنه يعتقد ابن عربي وابن الفارض وأنظارهما من كبار الصوفية ويتأول كلامهم بتآويل جليلة، قال المسند زين الدين ابن الشماع محدث جلبي وكان قد رحل إلى مصر وأخذ عن صاحب الترجمة وغيره قال أول ما اجتمعت به قال لي ما اسمك قلت عمر فترنم لهذا الاسم ثم قال والله يا سيدي أنا أحب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأحب من اسمه عمر لأجل سيدي عمر، وقال الشعراوي لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي في شأن سيدي عمر بن الفارض أرسل السلطان إلى العلماء فكتبوا بحسب ما ظهر وامتنع الشيخ زكريا ثم اجتمع بالشيخ محمّد الأصطنبولي فقال له: اكتب وانصر القوم وبيّن في الجواب أنه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلح القوم ذوقاً أن يتكلم في حقهم بشيء آخر لأن دائرة الولاية من وراء طور العقل لبنائها على الكشف» أ.هـ. مختصراً.

• خطط مبارك: «- ترجمة ابن إياس فقال:- هو الإمام العالم العامل شيخ الإسلام والمسلمين مفتي الأنام في العالمين بقية السلف وعمدة الخلف عالم الوجود على الإطلاق ومن ذكره قد شاع في الآفاق آخر علماء الشافعية بالديار المصرية» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض مفسر من حفاظ الحديث، ولد في مصر وتعلم بالقاهرة وكف بصره نشأ فقيراً، ولي قضاء القضاة في مصر فعزله السلطان بسبب اعتراضه عليه على الظلم فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: من خلال اطلاعنا على بعض مصنفات شيخ الإسلام الأنصاري وجدنا أنه أشعري المعتقد في الأسماء والصفات إذ أنه يؤول صفات الله سبحانه وتعالى، فنراه مثلاً يؤول صفة مجيء الله بأنه مجيء أمر الله ويؤول النظر إلى الله بأنه مجاز.

وفي موضع آخر يؤول قوله تعالى ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ فيقول: «المعنى من ملكوته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه» ثم يذكر ذلك بشكل صريح فيقول: «وأما نحو قوله ﷺ للجارية (أين الله) وقولها له: (في السماء) مع تقريره لها عليه فمؤول» وإليك عزيزي القاريء هذه النصوص وهي من كتابيه «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» و«شرح الرسالة القشيرية» وهي في التصوف:

١- في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمره. فتح الرحمن (٤/ ٥١٥).

٢- في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (إن قلت) الذي يوصف بالنظر

بمعنى الإبصار النظر بالعين لا بالوجه (قلت) أطلق الوجه فيه وأراد جزأه، ففي لفظ وجوه النظر إلى ناضرة وناظرة، جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز. فتح الرحمن (٤/ ٤١٨).

٣- في قوله تعالى: ﴿أأمنتم من في السماء﴾ (إن قلت) كيف قال من في السماء مع أنه تعالى ليس فيها ولا في غيرها بل هو منزه عن كل مكان (قلت) المعنى من ملوكته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ وفيها تنزل أقضيته وكتبه. (فتح الرحمن ٤/ ٢٩٣).

٤- وأما نحو قوله ﷺ للجارية (أين الله)، وقولها له (في السماء) مع تقريره لهما فمؤول. شرح القشيرية (ص٦).

٥- (قرنك بصفات ذاته) فإذا ذكرت الله تعالى بصفات ذاته فقد قرنك بها أي جمع قلبك عليها وإذا ذكرته بصفات فعله فقد قرنك بها وهي متسعة فبعد قلبك بالفكرة فيها عن الفكرة في الذات وصفاتها وكل من القسمين فضل من الله تعالى عليك لكن فرق بين جمع القلب مع الحق وتفرق البال في تفاصيل الخلق وتحرير ذلك إن صفات الذات كالعلم والقدرة قديمة عند أهل الحق وصفات الفعل كالتخليق والترزيق إضافات واعتبارات عقلية عند المحققين، مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده ومعبودا لنا ومميتا ومحييا لكن مبدؤها من القدرة والإرادة قديم فهي قديمة بهذا الاعتبار ومن قال: إنها حادثة مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات الله وهو ممتنع. شرح القشيرية (ص٩).

٦- (الله يرى) أي ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه. شرح القشيرية ص(٨٩).

• قلت: وهكذا فإن الأشعرية يرجعون كل الصفات إلى صفات سبعة يعتبرونها هي الأصل والبقية مشتقة منها كما ذكرها السفاريني عنهم في منظومته:

له الحياة والكلام والبصر
علم إرادة وخلق واقتدر

من أقواله: الكواكب السائرة، ومن شعره:

الهي بحق الهاشمي محمد
أجرني من النيران إني في وجل
وباللطف والعفو الجميل تولني
وبالخير فامنن عند خاتمة الأجل

وفاته: سنة (٩٢٦ هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: في التفسير (فتح الرحمن)، «تحفة الباري على صحيح البخاري» و«فتح الجليل» تعليق على تفسير البيضاوي في القراءات «مختصر المرشد للعماري»، وشرح الجزرية، وفي النحو والتصريف «حاشية على ابن المصنف» وشرح رسالة القشيري في التصوف، و«شرح البهجة، شرح الروض».

١٢٧٥- الكلاعي*

المقرىء: زكريا بن يحيى الكلاعي القرطبي، أبو يحيى.

* بغية الملتمس (١/ ٣٧١)، تكملة الصلة (١/ ٣٢٧)، غاية النهاية (١/ ٢٩٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧١).

من مشايخه: مواس بن سهل، وبكر بن سهل وغيرهما.

من تلامذته: أهل قرطبة في عصره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «صنف كتاباً في الأصول عمل أهل قرطبة بما فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء متصدر ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠ هـ)، وقيل: بعد (٣٠٠ هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

١٢٧٦- أبو الجارُود*

المفسر: زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني، أبو الجارود.

من مشايخه: أبو جعفر الباقر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خطط المقريزي -في كلامه على فرق الشيعة-: «والفرقة الرابعة الزيدية أتباع زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب... وهم يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة.. وهم أربع فرق: الجارودية اتباع أبي الجارود، ويكنى أبا النجم زياد بن المنذر العبدي زعم أن النبي ﷺ نص على إمامة عليّ بالوصف لا بالتسمية، وأن النّاس كفروا بتركهم مبايعة عليّ ﷺ والحسن والحسين وأولادهما» أ.هـ.

• الأعلام: «رأس (الجارودية) من الزيدية، من أهل الكوفة، كان من غلاة الشيعة، افترق أصحابه فرقاً، وفيهم من كفَّر الصحابة بتركهم بيعة عليّ بعد وفاة النبي ﷺ.. وكان يزعم أن النبي ﷺ نص على إمامة عليّ بالوصف لا بالتسمية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٥٠ هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «التفسير» رواية عن أبي جعفر الباقر.

١٢٧٧- ابن أبي زياد القارىء*

المقرىء: زياد بن ميسرة، وهو زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي.

من مشايخه: مولاه ابن عياش، وأسامة بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن أبي خالد، ومالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال مالك بن أنس: كان زياد مولى ابن عياش رجلاً عابداً معتزلاً لا يزال يكون وحده يذكر الله، وكانت فيه لكنة، وكان يلبس الصوف ولا يأكل اللحم وكانت دريهمات يعالج له فيها، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز وقدم عليه وهو خليفة فوعظه، وقرّبه عمر وخلا به» أ.هـ.

---

* فهرست الطوسي (١٠٢)، الأعلام (٣/ ٥٥)، مختصر الفرق بين الفرق (٢٢)، خطط المقريزي (٢/ ٣٥٢).

* طبقات ابن سعد (٥/ ٣٠٥)، الجرح والتعديل (١/ ٢/ ٥٤٥)، الوافي بالوفيات (١٥/ ١٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٤٣٣)، تاريخ دمشق (١٩/ ٢٤٢)، مختصر تاريخ دمشق (٩/ ٩٨)، بغية الطلب (٩/ ٣٩٣٤)، السير (٥/ ٤٥٦)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٧)، تقريب التهذيب (٣٤٥)، تهذيب الكمال (٩/ ٤٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري.

• تاريخ دمشق: «قال مالك: وكان زياد قد أعانه النّاس على فكاك رقبته، وأسرع إليه في ذلك ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير، فرده زياد إلى من كان أعانه بالحصص، وكتبهم زياد عنده، فلم يزل يدعو لهم حتى مات، قال: وكان زياد رجلاً معتزلاً لا يكاد يجلس معه أحد، إنما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح» أ.هـ.

• السير: «كان متعبداً منعزلاً، وله دراهم يُعالج له فيها، وفيه عُجمة، وكان يلبس الصوف ويهجر اللحم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عابداً صالحاً زاهداً كبير القدر» أ.هـ.

• الوافي: «وفيه يقول الفرزدق عندما قيل له: رجل من أهل المدينة من القراء عبد مملوك!:

يا أيها القارىء المقضيُّ حاجته
هذا زمانك إني قد مضى زَمني

وكان زياد عابداً يلبس الصوف، ويكون وحده لا يكاد يجالس أحداً وفيه لكنة»أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال ابن عبد البر: كان أحد الفضلاء العباد الثقات لم يكن في عصره أفضل منه وذكر أبو القاسم الجوهري في سند الموطأ أنه توفي سنة خمس وثلاثين ومائة قال: وكان من أفضل أهل زمانه ويقال إنه: كان من الأبدال» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

من أقواله: تهذيب تاريخ دمشق: «قال محمّد بن المنكدر: تركت زياداً في المسجد يخاصم نفسه ويقول لها: اجلسي أين تريدين أن تذهبين؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد انظري إلى ما فيه تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان؟ وكان يقول لنفسه: مالك من الطعام إلا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب إلا هذين الثوبين ومالك من النساء إلا هذه العجوز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك.

١٢٧٨- أبو النماء المصري*

النحوي، المقرىء: زيادة بن عمران بن زيادة، أبو النماء المصري المالكي.

من مشايخه: أبو الجود غياث بن فارس، وأبو المنصور ظافر وغيرهما.

من تلامذته: سبطه حسن بن عبد الكريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حَدَّث وتصدر بالجامع العتيق بمصر، وبالمدرسة الفاضلية بالقاهرة إلى حين وفاته وكان فاضلاً وانتفع به جماعة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المقرىء الضرير... تصدر للإقراء بمصر وبالفاضلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء نحوي متصدر... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

---

* معرفة القراء (٢/ ٦٣٩)، غاية النهاية (١/ ٢٩٥)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩) ط. بشار.

١٢٧٩- زَيد بن أَسلم العَدَوي*

المفسر: زيد بن أسلم العَدَوي مولى عمر بن الخطاب الفقيه المدني أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله.

من مشايخه: والده أسلم مولى عمر، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وغيرهم.

من تلامذته: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «الحليم الأحلم، والسليم الأسلم،.. كان بالعدل قائلاً وبالفضل عاملاً، وعن الجهل عادلاً» أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري: «قال زكريا بن عدي ثنا هشيم عن محمّد بن عبد الرحمن القرشي قال: كان عليّ بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب فقال عليّ: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عن أبيه وأبي زرعة وأبي حَاتِم ومحمد بن سعد والنسائي وابن خراش: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة ثقة، قال حماد بن زيد: قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم فقال لي عبيد الله بن عمر، ما نعلم به بأس إلا أنه يفسر القرآن برأيه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحجة القدوة... وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا وما رأيت في مجلسه متماريين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين، أرخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة.

ظهر لزيد من المسند أكثر من مئتي حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عالم، كان يرسل» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، مفسر، من أهل المدينة كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق، مستفتياً في أمر، وكان ثقة، كثير الحديث، له حلقه في المسجد النبوي» أ.هـ.

من أقواله: مختصر تاريخ دمشق: «قال زيد بن أسلم: القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله» أ.هـ.

---

* التاريخ الكبير (٣/ ٢٨٧)، الكامل (٥/ ٤٥٩)، تهذيب الكمال (١٠/ ١٢، طبعة د. بشار) السير (٥/ ٣١٦)، العبر (١/ ١٨٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٤٥)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٢٣)، غاية النهاية (١/ ٢٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٢)، شذرات الذهب (٢/ ١٥٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩/ ١٥٨)، الأعلام (٣/ ٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣٩)، معجم المفسرين (١/ ١٩٧)، تاريخ دمشق (١٩/ ٢٧٤)، الجرح والتعديل (١/ ٢/ ٥٥)، حلية الأولياء (٣/ ٢٢١)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٤١)، تقريب التهذيب (٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣٢)، طبقات الحفاظ (٥٣)، مختصر تاريخ دمشق (٩/ ١٠٨).

وفاته: سنة (١٤٣هـ) ثلاث وأربعين، وقيل: (١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: (١٣٦هـ) ست وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب فيه تفسير القرآن، رواه عنه ولده عبد الرحمن.

١٢٨٠- الفَايِشِي*

المفسر: زيد بن الحسن بن محمّد بن أحمد بن ميمون بن عبد الله عبد الحميد بن أيوب اليماني، ابن عبد الحميد بن أيوب الفايشي الشافعي.

ولد: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أسعد بن الهيثم، وأبو بكر المخائي وغيرهما.

من تلامذته: أولاده: أحمد وعلي وقاسم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «جمع علوماً في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقه والخلاف والدَّوْر والحساب وكان كثير الحج والمجاورة.. وكان شيخ الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التهذيب في الفروع» و«شرح الوسيط» للغزالي وغير ذلك.

* معجم المفسرين (١/ ١٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٨٥)، هدية العارفين (١/ ٣٧٦).

١٢٨١- تاج الدين أبو اليُمن الكندي*

النحوي، المقرىء: زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن سعيد الكندي، الملقّبْ تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ، الدمشقي الدار والوفاة، الأديب أبو اليُمن.

ولد: سنة (٥٢٠ هـ)، وقيل: (٥١٠ هـ) عشرين، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مشايخه: محمّد بن عبد الله بن عليّ البغدادي، وأبو محمّد سبط أبي منصور الخياط، وأخذ النحو عن ابن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاري، المؤرخ سبط ابن الجوزي والملك عيسى، بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب كان يقرأ عليه دائماً كتاب سيبويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان أوحد عصره في فنون الأدب وعلو السماع» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة شيخ العربية قال القفطيّ: كان ليناً في الرواية، معجباً بنفسه فيما يذكره ويرويه واشتهر عنه أنه لم يكن

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٣٠)، إنباه الرواة (٢/ ١٠)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٨٣)، بغية الطلب (٩/ ٤٠٠٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٣٩)، إشارة التعيين (١٢٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤)، معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦١٣،ط، د. بشار)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٥٠)، البداية والنهاية (١٣/ ٧٨)، غاية النهاية (١/ ٢٩٧)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢١٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٠)، الأعلام (١/ ٥٧).

صحيح العقيدة.

قلت -(القائل هو الذهبي معلقاً على كلام القفطي)- ما علمنا عنه إلا خيراً، وكان يحب الله ورسوله وأهل الخير وشاهدت له فتيا في القرآن تدل على خير وتقرير جيد، لكنها تخالف طريقة أبي الحسن، فلعل القفطي قصد أنه حنبلي العَقْد، وهذا شيءٌ قد سَمُجَ القولُ فيه، فكل من قصد الحق من هذه الأمة فالله يغفر له، أعاذنا الله من الهوى والنفس» أ.هـ.

• الوافي: «كان حنبلياً فصار حنفياً وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرّس، وصنف، وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفاً في العشرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية قال: «فاق أهل زمانه شرقاً وغرباً في اللغة والنحو وغير ذلك من فنون العلم، وعلو الإسناد وحسن الطريقة والسيرة وحسن العقيدة،.. وكان حنبلياً ثم صار حنفياً، قال السخاوي: كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره، ومن العجب أن سيبويه قد شرح عليه كتابه وكان اسمه عمرو، واسمه زيد فقلت في ذلك:

لم يكن في عهد عمرو مثله
وكذا الكنديُّ في آخر عصرِ
فهما زيدٌ وعمرو إنما
بُني النحو على زيد وعمر

وأثنى عليه أبو المظفر سبط ابن الجوزي، فقال: قرأت عليه وكان حسن العقيدة ظريف الخلق لا يسأم الإنسان من مجالسته» أ.هـ.

• بغية الوعاة قال الذهبي: لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء العلماء ولد ونشأ ببغداد، وسافر إلى حلب سنة (٥٦٣هـ) وسكن دمشق وقصده النّاس يقرأون عليه» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «ونقل من خطه: كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم أمناً واطلاعاً على كتبها وبه ختم فضلاؤهم، وكان متحققاً بالاعتزال، قدم علينا بغداد سنة (٥٣٣ هـ) ورأيته عند شيخنا أبي منصور الجواليقي رحمه الله تعالى، مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزاً لها، لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم -لقاء ولا رواية- عفا الله عنه وعنا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣ هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «نقض اللحية من ابن دحية»، «شرح ديوان المتنبي» «ديوان شعر»

١٢٨٢- الحَجْرِي*

اللغوي: زيد بن الربيع بن سليمان الحجري، المعروف بالبارد.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى وغيره.

من تلامذته: أولاد دَيْسَم بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* البلغة (١٠٢)، إنباه الرواة (٢/ ١٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٣)، تكملة الصلة (١/ ٣٣١).

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط للكتب، متقناً لها معتنياً بتصحيحها، وهو الذي جمع بين الأبواب في كتبها الأخفش فاقتدى به الناس، وكانت مفرقة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي أديب، رتب أبواب كتاب الأخفش وكانت متفرقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي وابن عبد الملك: كان ذا حظ من العربية واللغة، ويقرض الشعر وهو الذي جمع الأبواب في كتب الأخفش، وكانت مفرقة فاقتدى به الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٢٨٣- زَيْد بن علي*

المفسر: زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي.

ولد: سنة (٧٩هـ) تسع وسبعين، وقيل: (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: أبوه زين العابدين، وأخوه الباقر وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «من أهل المدينة، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخلافة، وخرج بالكوفة..» أ.هـ.

• السير: «كان ذا علم وجلالة وصلاح، جفا وخرج فاستشهد.

وفد على متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته ثم رُدّ فأتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء فأصغى إليهم وعسكر فبرز لحربه عسكر يوسف، فقتل في المعركة ثم صلب أربع سنين».

ثم قال: «قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: أتولاهما، قالوا: إذاً نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة، وأما الزيدية فقالوا بقوله، وحاربوا معه. وذكر إسماعيل السدي عنه، قال الرافضة حزبنا مرقوا علينا، وقيل: لما انتهره هشام وكذبه قال: من أحب الحياة ذل ثم تمثل:

إن الحكم ما لم يرتقب حسداً

أو مُرهف السيف أو وَخز القنا هتفا

مَنْ عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً

موتاً على عجلٍ أو عاش فانتصفا»

وقال: «قال عباد الرُّواجني: أنبأنا عمرو بن

---

* معجم المفسرين (١/ ١٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٣/ ٤٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ١٧)، تاريخ دمشق (١٩/ ٤٥٠)، مختصر تاريخ دمشق (٩/ ١٤٩)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٦٢)، تقريب التهذيب (٣٥٥)، طبقات ابن سعد (٥/ ٣٢٥) و(٦/ ٣١٦)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٥٦٨)، مقاتل الطالبيين (١٢٧)، وفيات الأعيان (٥/ ١٢٢)، فوات الوفيات (٢/ ٣٥)، الوافي (١٥/ ٣٣)، السير (٥/ ٣٨٩)، الشذرات (٢/ ٩٢)، الأعلام (٣/ ٥٩)، تاريخ الطبري (٤/ ٢٠٤) وما بعدها، الكامل (٥/ ٧٩) وما بعدها، بغية الطلب (٩/ ٤٠٢٧)، كتاب «الإمام زيد بن عليّ المفتري عليه» تأليف شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب- لسنة (١٤٠٤هـ) منشورات المكتبة الفيصلية.

القاسم قال: دخلت على جعفر الصادق، وعنده ناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرؤون من عمك زيد فقال: برأ الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم ما تركنا وفينا مثله... ».

ثم قال: «خرج متأولاً وقتل شهيداً، وليته لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان... ثار يحيى بخراسان وكاد أن يملك» أ.هـ.

وذكر الذهبي أيضاً مقتل يحيى ولده سنة خمس وعشرين ومائة... رحمهم الله تعالى.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد العلماء الصلحاء بدت منه هفوة فاستشهد، فكانت سبباً لرفع درجته في آخرته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «سأل زيد بن عليّ بعض أصحابه عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة:١٠]، قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لا أنا لنبي الله شفاعة جدي إن لم أوالهما، وقال: أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في جدك.

وقال أيضاً: «الرافضة حربي وحرب أبي في الدّنيا والآخرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ..».

ثم قال: «وأعاد ابن حبان ذكره في طبقة أتباع التابعين، وقال روى عن أبيه وإليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة.. هو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام ابن عبد الملك فقتل بالكوفة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قرأ على واصل بن عطاء (رأس المعتزلة) وكانت له آراء في العقيدة تأثر فيها به، ثار على الأمويين، محاولاً الاستيلاء على الحكم (سنة ١٢٢هـ) وقتل أثناء ذلك تنسب إليه الطوائف الزيدية، من آثاره تفسير غريب القرآن، رواه عنه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال صاحب «تاريخ التراث العربي» وهذا التفسير يناهض القدرية، ويخالف رأي المعتزلة في خلق الأفعال مخالفة واضحة، بيد أن زيداً يشارك المعتزلة في كثير من آرائهم... وفي هذا التفسير شروح لمواضع ليست ذات دلالة عقيدية.. » أ.هـ.

• قلت: أما القول الأخير في مشاركة الإمام زيد بن عليّ المعتزلة في بعض آرائه، وأنه قرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة، فهذا قول مردود، وقد تكلم في ذلك بشيء من التفصيل شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب في كتابه «الإمام زيد بن عليّ المفترى عليه»، ورد قول: إن الإمام زيد بن عليّ تتلمذ على واصل بن عطاء وذلك في الصفحات (٥٣-٦٥) من الكتاب المذكور أعلاه جعلها في ست نقاط نفى فيها أن زيد بن عليّ أخذ الاعتزال وتتلمذ على واصل بن عطاء من خلال دراسته التحليلية المقارنة للروايات التاريخية والأقوال المأثورة وشهادات العلماء في مختلف مصادر الترجمة وغيرها.

وقال المؤلف بعد ذلك: «إن زيد بن عليّ لم يتتلمذ على واصل بن عطاء، ولم يكن معتزلياً كما يزعم المعتزلة والزيديون، وإنه كان من أهل السنة والجماعة، وكان على عقيدتهم».

وقد تكلم صاحب الكتاب حول آرائه

الاعتقادية وجعلها في خمسة فصول: التوحيد، والعدل، والإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتكلم عن قول الإمام زيد بن عليّ في كل واحدةٍ من تلك المعتقدات منها: أنه يقول إن كلام الله غير مخلوق، وإنه نفى التشبيه عن الله عز وجل والتجسيم، وأما ما قاله المعتزلة في خلق أفعال العباد فإن الإمام زيداً اعتبر الإنسان حراً مختاراً في طاعته وعصيانه، وأن المعصية ليست قهراً على الله تعالى، وفي هذا خلاف رأي المعتزلة.

وخالف الإمام زيد المعتزلة في الإيمان وقال بما قال السلف: الإيمان يزداد وينقص، قال المؤلف: «مع أنه لم يرد عنه- أي الإمام زيد بن علي- نص صريح في ذلك، إلا أنه كان يعد كما قدمنا من قبل من سلف أهل السنة، ورأي جمهور أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص».

أما فيما يتعلق بالخلود في النار لمرتكب الكبيرة، فلم يقل الإمام زيد بن عليّ بذلك، وكان القول بخلوده في النار من جملة القول بوجوب الوعد والوعيد أو من لوازمه فكيف يقال إن زيداً وافق المعتزلة في القول بالوعد والوعيد! هذا ما لم يقله زيد بن علي.

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تكلم شريف الشيخ صالح حول هذا الموضوع وما كانت من فتنة خروج الإمام زيد على الخليفة في وقته وأنه- أي الإمام زيد- لم يخرج كما تقول الخوارج: في أن ما رآه ديناً ليس بدين، فإنهم يعتقدون رأياً هو خطأ وبدعة ويقاتلون النّاس عليه بل يكفرون مخالفيهم... وهذا القول لم يكن عند الإمام زيد وإنما خرج -كما قال الذهبي رحمه الله- متأولاً، كما في وقعة الجمل وصفين والحرة وغيرها، لظنه أن بالقتال تحصل المصلحة المطلوبة فلا يحصل بالقتال ذلك وتعظم المفسدة عندها، أن الإمام زيداً أراد مصلحة المسلمين ولكن لم يقدر الله ذلك، وحصلت الفتنة وقتل شهيداً، وهو لم يخرج داعياً إلى معتقد باطل ولا إلى بدعة من بدع المعتزلة، وإنما خرج غضباً لله، ولترك السلطان العمل بالكتاب والسنة وانتشار البدع مع العلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن الخروج على السلطان الجائر لم يكن مبدأ أو أصلاً من أصول المعتزلة من أول الأمر في زمن واصل بن عطاء. إذن لم يخرج الإمام زيد بن عليّ إلا مجتهداً في النصوص، وخرج لإعادة الحق...

هذا ما اختصرناه من كتاب شريف الشيخ صالح ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب... والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: تفسير غريب القرآن.

١٢٨٤- العجلي الكوفي*

المقرىء: زيد بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن

* تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٣١٤)، غاية النهاية (١/ ٢٩٨)، الشذرات (٤/ ٣٠٥).

عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي.

من مشايخه: أحمد بن فرح، وعبد الله بن جعفر السَّواق وغيرهما.

من تلامذته: بكر بن شاذان الواعظ، وأبو الحسن ابن الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق، وشيخ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق، إمام حاذق ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٢٨٥- الفَسَوي*

النحوي، اللغوي: زيد بن عليّ بن عبد الله الفارسي الفسوي أبو القاسم.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الحديد الدمشقي، وأحمد بن أبي الفضل السلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة والنحو عارفاً بعلوم كثيرة» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان فاضلاً عالماً عارفاً بعلوم كثيرة، أقرأ النحو بحلب، قرأت بخط أبي الحسن عليّ بن طاهر قال: سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة الإنكار لصحة أحكام المنجمين واستسخاف عقل المصدق بها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، أقام زمناً في حلب ودمشق، ومات في طرابلس الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الأيضاح» لأبي عليّ الفارسي في النحو، «شرح ديوان الحماسة» لأبي تمام.

١٢٨٦- الموصلي الرافضي*

النحوي: زيد مَرْزَكَّة الموصلي الأديب، من قرية من قراها تدعى: عين سعي.

من مشايخه: عليّ بن دبيس النحوي الموصلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان نحوياً شاعراً أديباً إلا أنه كان رافضياً دجّالاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال يرثي الحسين ﷺ:

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده
لما جاءنا بعد الحسين غمام

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٣٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٧)، بغية الطلب (٩/ ٤٠٥١)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٣)، روضات الجنات (٣/ ٣٩٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢٧)، مفتاح السعادة (١/ ١٤٠)، الأعلام (٣/ ٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٧)ط. تدمري، كشف الظنون (١/ ٢١٢)، «طبقات أعلام الشيعة» النابس في القرن الخامس (٨٣).

* خريدة القصر (٢/ ٣٠١)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٣٨)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٥٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٤)، روضات الجنات (٣/ ٣٩٤).

ولـــو لم يشـــق الليـــل جلبابـــه أســـى

لما انجاب مـن بعـد الحســين ظـلام» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «ومن شعره الذي أبـان فيـه عن سوء مذهبه قوله يستطرد بأبي بكر ﷺ:

وإذا لزمـــــت زمامـــــها قَلِقَـــــتْ

قَلَـــقَ الخلافـــة في أبـــي بكـــرٍ» أ.هـ.

١٢٨٧- أبو المعالي السَّعْدِي*

المفسر: زيدان بن أحمد (المنصور بالله) بن محمّـد الشيخ المهدي بن عبد الله (القـائم بـأمر الله) مـن آل زيدان، أبو المعالي السعدي المالكي مـن ملـوك دولة الأشراف السعديين بمراكش.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «كان عالماً عادلاً» أ.هـ.

• أعلام الناس: «فقيـه علامـة مشـارك متضلـع نقاد شهم أديب بارع شجاع عالم بمكايد الحـروب وخدعها ذو مـروءة ومتانـة ديـن جـامع لخصـال الفضل والكمال ولكنه غير محظـوظ ولا متوقـف في الدمـاء ولا مبـال بالعظـائم كثـير المـراء والمجادلة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان عالماً بالتفسير والفقـه، عارفاً بالأدب بويع بفاس بعد وفاة والـده وتـوفي بمراكش» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» اعتمد فيـه علـى ابن عطية والكشاف.

١٢٨٨- الهزار*

المفسر: زين الدين بن محمّد باقر الهزار جريـي الخوانساري[1].

ولد: سـنة (١١٨٨هـ) ثمـان وثمـانين ومائـة وألف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «من الشيعة الإمامية هو والد صاحب روضات الجنات... توفي مطعوناً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصولي، مشارك في بعض العلوم... ولد وتعلم بالنجف.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٥هـ) خمـس وأربعـين ومـائتين وألف.

من مصنفاته: «البـدر البـاهر في تفسـير بعـض الآيـات المتعلقـة بـالقصص والنـوادر»، و«البحـر الزاخر في فقه الإمامية» وغيرهما.

١٢٨٩- زين العابدين التونسي*

النحوي، اللغوي: زين العابدين بن الحسين بـن عليّ بن عمر التونسي.

---

* معجم المفسرين (١/ ١٩٩)، إتحاف أعلام النّاس بجمال أخبار مكناس (٣/ ٦٧)، هدية العارفين (١/ ٣٧٦).

* معجم المفسرين (١/ ١٩٩)، هدية العـارفين (١/ ٣٨٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٧٠).

(١) نسبة إلى خوانسار بإيران.

* تـاريخ علمـاء دمشـق (٢/ ٩٣٢)، مشاهـير التونسـيين (١٦١)، تراجـم المؤلفـين التونسـيين (٢/ ١٣٦)، معجـم المؤلفين (١/ ٧٤٢)، «شـروح رسـالة الشيـخ أرسـلان في علم التوحيد والتصوف» تـأليف عـزة حصريـة -مطبعـة العلم- دمشق- (١٣٨٩هـ).

ولد: سنة (١٣٠٦هـ)، وقيل: (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست، وقيل: ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: شقيقه الشيخ محمّد الخضر حسين، والشيخ طاهر بن عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تخرج به المئات من المثقفين الذين دأب على تربيتهم في المساجد والمدارس والبيوت، فكان منهم المتخصصون في شتى العلوم الدينية والكونية.

والده شيخ الطريقة الخلوتية في تونس والجزائر، وكان ذا خلق كريم يصل الأرحام، ويحسن الجوار، ويتلطف بالناس» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «تلقى علومه في جامع الزيتونة ثم تصدر للتدريس وتخصص في العلوم العربية والدينية، ثم رحل من تونس إلى دمشق سنة (١٩١٣م) مع شقيقه محمّد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر.

قام بتدريس علوم اللغة والأدب والدين في مدارس دمشق الابتدائية والثانوية ودور المعلمين طيلة أربعين سنة» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «شروح رسالة الشيخ أرسلان» في علم التوحيد والتصوف (ص٨): إنني عرضت المقدمات التي كتبتها عن حقائق علم التوحيد والتصوف والإيمان على علمائنا الأجلاء الأساتذة والسادة مع حفظ الألقاب... » أ.هـ.

وكان أحد هؤلاء هو الشيخ صاحب الترجمة كما مرّ آنفاً، وهذا الكتاب يُعنى بذكر علم التوحيد والتصوف والإيمان في المدرسة المثالية الأرسلانية، وعرض شروح الرسالة الأرسلانية الخمسة بنصوصها الأصلية، ومن ثمَّ قد ذكر الشروح التي شرحت تلك الرسالة منها للشيخ عبد الغني النابلسي «خمرة الحان ورنة الألحان»، وشرح الشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي... وهذه المدرسة -كما قال مؤلف الكتاب- احتمت بالفقه وملازمته للتصوف والعكس مع الإيمان والتوحيد، ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب.

وفاته: سنة (١٣٩٧هـ)، وقيل: (١٣٧٦)، وقيل: (١٣٧٧هـ)، سبع وتسعين، وقيل: ست وسبعين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «معجم النحو والصرف»، و«المعجم في مفردات القرآن».

١٢٩٠- السُنَيكي*

المقرىء: زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمّد الأنصاري السُنَيكي[1].

ولد: سنة (١٠٠١هـ) أحدى وألف.

من مشايخه: والده، وشارك الشّبْرامَلّسي في كثير من شيوخه.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام الفاضل العالم العامل،

---

* خلاصة الأثر (٢/ ١٩٩)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٩٨ و٦٧٧)، هدية العارفين (١/ ٣٧٩)، الأعلام (٣/ ٦٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٤٤).

(١) السُنَيكي: نسبة إلى بليدة شرق مصر، كما في خلاصة الأثر.

كان أحد عباد الله تعالى الصالحين والأجلاء المعتقدين المخصوصين بالأخلاق الرضية والشمائل البهية المرضية... كان الشّبْرامَلّسي يحبه ويثني عليه ويعظمه في جميع شؤونه... » أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من أهل مصر. ويظهر أنه كان ينتسب إلى جده كما هو بخطه» أ.هـ.

قلت: جده هو القاضي زكريا بن محمّد الأنصاري تقدمت ترجمته.

وفاته: سنة (١٠٦٨هـ) ثمان وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الجزرية في القراءات سماها «النكت اللوذعية على شرح الجزرية»، وله شرح على رسالة جده المسماة بالفتوحات الأهية سماه «المنح الربانية».

١٢٩١- ساتكين*

النحوي: ساتكين[1] بن أرسلان التركي، المالكي، أبو منصور.

من تلامذته: أبو عبد الله محمّد بن علي بن أحمد بن قيس وغيره.

وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة، وقيل: (٤٨٨هـ). ثمان وثمانين وأربعمائة، بالقدس.

من مصنفاته: له مقدمة في النحو.

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٣٩)، تاريخ دمشق (٢٠/ ١٩)، إنباه الرواة (٢/ ٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧) ط.تدمري، الوافي (١٥/ ٧٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٥)، روضات الجنات (٤/ ٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٤٤).

(١) في بغية الوعاة: ساتلين.

١٢٩٢- المنتخب الحاجب*

النحوي، اللغوي: سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي، الحاجب، المعروف بالمنتخب[2]، العروضي البغدادي، أبو المرجي.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: ياقوت الحموي حيث قرأ عليه العربية والعروض ببغداد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان تاجراً ذا ثروة عظيمة مبخلاً .. وكان أديباً فاضلاً نحوياً متفرداً بالعروض.. وكان محبوباً حسن الأخلاق»أ.هـ.

• الوافي: «له معرفة بالأدب والعروض توحّد في معرفة العروض.

وكان حسن الأخلاق متوداً محبوباً إلى النّاس. وقال ياقوت: هو أول شيخ قرأتُ عليه بدمشق»أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) . إحدى عشرة وستمائة، وقد جاوز الخمسين.

من مصنفاته: صنف في النحو: «الملحة»، وكتاباً في صناعة الشعر، وفي القوافي، وفي العروض.

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/ ٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، الوافي (١٥/ ٧٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٥)، روضات الجنات (٤/ ٢٨)، الأعلام (٣/ ٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٤٩).

(٢) وقيل المنتجب كما في روضات الجنات، ومعجم الأدباء.

١٢٩٣- ابن قِيرَاط*

المقرىء: سُبَيع بن المُسَلَّم بن علي بن هارون، أبو الوحش، المعروف بابن قيراط الدمشقي الضرير.

ولد: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الحسن بن علي الأهوازى، ورشأ بن نظيف وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن علي بن بركات العساني شيخ عبدالوهاب بن برغش، والخضر بن شبل الحارثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، وكان يُقرىء في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر لايحتاج إلى تجديد طهارة مع طعنه في السن... سمعت منه وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في الدعوة بدمشق وصار أعلى الناس فيها إسناداً» أ.هـ.

• معرفة القراء : «قال أبو القاسم الحافظ: كان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ دمشق كان ضريراً ثقة كبيراً...وكان يقرىء الناس تلقيناً ورواية من المسبح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي وأقعد وكان يُحمل إلى الجامع وأظنه هوالذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقيناً بدمشق بعد ماكانوا يتلقون لابن عامر والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

١٢٩٤- أبو الحسين اللغوي*

اللغوي: سراج بن عبدالملك بن سراج بن عبدالله ،الإمام أبو الحسين.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه الحافظ أبو مروان، وله سماع عن الفقيه أبي عبدالله ابن عتّاب وغيرهما.

من تلامذته: الوليد بن خير، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «زعيم وقته، وإمام أهل طريقته والمقدم في مصره بذاته وسليقته.. درس كتاب سيبويه، وقلَّ مشهود إلا وَقد أخذ عنه» أ.هـ.

• الصلة: «كان حسن الخلق، كامل المروءة، من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أذكياء العالم» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العالم، الحافظ المتقن مع التقدم في علم الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال في الريحانة: هو عالم الأندلس في وقته... وكان من

---

* غاية النهاية (١/ ٣٠١)، معرفة القراء (١/ ٤٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨) ط.تدمري، العبر (٤/ ١٦)، الشذرات (٦/ ٣٧)، تاريخ دمشق (٢٠/ ١٣٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩/ ٢٠٨)، عيون التواريخ (١٢/ ٤٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٦٦).

* الصلة (١/ ٢٢٢)، بغية الملتمس (٢/ ٣٨٨)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٤٢)، إنباه الرواة (١/ ٦٦)، الوافي (١٥/ ١٢٨)، الديباج المذهب (١/ ٣٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٦)، الغنية (٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧) ط.تدمري.

أعلم الناس بالتصريف والاشتقاق... وكان من أكمل عصره مروءة، وأكثرهم صيانة، وأوسعهم مالاً، وأعظمهم جاهاً ومهابةً تجتمع إليه الأربعون والخمسون من مهرة النحاة كابن الباذش وابن الأبرش، وكانوا إليه مفتقرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) وقيل: (٥٠٨هـ)، سبع، وقيل: ثمان وخمسمائة.

١٢٩٥- القَيْصَري*

النحوي: سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن يوسف القيصري الرومي، ثم المقدسي الحنفي، سراج الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: لزم الفندي، وصحب الزين أبا بكر الخافي.

من تلامذته: الكمال بن أبي شريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة عفيفاً عن الوظائف ومافي أيدى الناس، ذا ورع زائد وصدق وصحة اعتقاد وترك للتكلف، وكان يبالغ في التحذير من ابن عربي. وكان ينظر فيما كتبه ابن تيمية في الرد على ابن عربي ويثنى على رده. وكان يذكر أنه خالط المشتغلين بكلام ابن عربي في بلاد الروم وغيرهما ووجد كثيراً منهم زائغاً يتسير بالتأويل ظاهراً وهو في الباطن غير مؤول بل يعتقد ماهو أقبح من الكفر» أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب رد فيه على ابن عربي، وله نظم متوسط ونثر.

وفاته: سنة (٨٥٦هـ). ست وخمسين وثمانمائة.

١٢٩٦- سَرْج الغُول*

النحوي: سرج الغول.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الدارقطني: رجل من أهل مصر، عالم باللغة يعرف بلقبه. قال الربيع بن سليمان: كان لا يقول أحد شيئاً من الشعر إلا تمرضة عليه. وكان الشافعي يقول: يا ربيع ادع لي سرجاً فيأتي به فيذاكره ويناظره ثم يقول سرج الغول، ويقول: يا ربيع أن نحتاج نستأنف طلب العلم» أ.هـ.

١٢٩٧- المَرْوَذِي*

المفسر، المقرىء: سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم المروذي البغداي. أبو الحارث .

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وهشيم، وابن علية وغيرهم .

---

* الضوء اللامع (٣/ ٢٤٣)، وجيز الكلام (٢/ ٧٤٣).

* بغية الوعاة (١/ ٥٧٦).

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٥)، تاريخ بغداد (٩/ ٢١٩)، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٥)، العبر (١/ ٤٢١)، النجوم (٢/ ٢٨٢)، الشذرات (٣/ ١٦٤)، هدية العارفين (١/ ٣٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٧) وسماه شريحاً، التاريخ الكبير (٤/ ٢٠٥)، الإكمال (٤/ ٢٧٢)، الكامل (٧/ ٥٣)، وفيات الأعيان (١/ ٦٧) ضمن ترجمة أحمد بن عمر بن سريج، تهذيب الكمال (١٠/ ٢٢١)، السير (١١/ ١٤٦)، الوافي (١٥/ ١٤٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٣١٥)، غاية النهاية (١/ ٣٠١)، تهذيب (٣/ ٣٩٧)، طبقات الحفاظ (٢١٣).

من تلامذته: روى عنه البخاري، ومسلم، وبقي بن مخلد، وأبو يحيى صاعقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال سليمان بن الأشعث: سمعت أحمد ابن حنبل سئل عن سريج ابن يونس فقال: ليس به بأس.

قال يحيى بن معين: سريج بن يونس ليس به بأس وهو كيس».

وقال: «قال أبو عبيد محمّد بن علي الآجري قيل له. يعني لأبي داود السجستاني ، سريج ابن يونس، قال ثقة».

ثم قال: «قال إسحق بن إبراهيم الختلي سمعت سريج بن يونس. الشيخ الصالح الصدوق. يقول: رأيت فيما يرى النائم .خيراً لنا وشراً لأعدائنا كأن الناس وقوف بين يدى الله وأنا في أول الصف في آخره عن يميني رجل في الصف ونحن ننظر إلى رب العزة تعالى، نرى بياض ثياب وهو يريد أن يحدث فينا ونحن خائفون إذ صار من موضعه إلى السماء فقال أي شيء تريدون أصنع بكم؟ فسكت الناس، فقال سريج، فقلت أنا في نفسي: ويحهم قد أعطاهم كل ذا من نفسه وهم سكوت فقنعت رأسي بملحفتي، وأبرزت عيناً وجعلت أمشي وجزت الصف الأول بخُطَى، فقال لي إيش تريد؟ فقلت رحمان سَرْ بسَرْ -يعني: رأساً برأس- وإن أردت أن تعذبنا فلم خلقتنا؟ قال قد خلقتكم ولا أعذبكم أبداً، ثم غاب في السماء فذهب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «الزاهد العابد صاحب الكرامات» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال محمّد بن عوف: قال لي أحمد بن حنبل اكتب عنه.

وقال الغلاني عن يحيى: سريج بن النعمان ثقة، وسريج بن يونس أفضل منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: صاحب خير.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت سريج بن يونس يقول: رأيت رب العزة في المنام فقال: سل حاجتك قلت: رحمان سر بسر -يعني: رأس برأس-.

قلت -أي الذهبي-: وكان سريج من الزهاد والعباد ببغداد، له حكايات شبه الكرامات رحمه الله. وكان إماماً في السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور صالح» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «العابد أحد أئمة أصحاب الحديث» أ.هـ.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«القراءات».

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٩٨- المارديني*

المقرىء: سريجا بن محمّد بن سريجا بن أحمد

* غاية النهاية (١/ ٣٠٢)، الدرر (٢/ ٢٢٥)، إنباه الغمر (٢/ ٢٣٣)، الشذرات (٨/ ٥١٧)، الأعلام (٣/ ٨٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٥).

الملطي، المارديني، قطب الدين أبوعقيل الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من تلامذته: ولده عقيل، وبدرالدين بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كتب بخطه لبعض أصحابنا وقد أخبره بالشاطبية عن شخص يقال له الشريف المكي ذكر أنه قرأعليه عن قراءته على الكمال بن فارس عن الشاطبي وقد بالغ في تعظيم شيخه المذكور وتعظيم ابن فارس ووصفه بانه إمام علامة وأكثر من ذاك فحسبت أنه ممن يرجع إلى الحق فكتبت إليه وعرفته أن هذا الإسناد مفتعل وأن هذا الشريف إن كان له وجود فقد كذب لأن ابن فارس لم يلق الشاطبي ولا رآه بل ولد بعده بست سنين وأشرت إلى ما اتفق للشيخ على الواسطي من نظير هذه الدعوى وظهور كذبه بذلك ولعل هذا المكي تعلم ذلك منه فكبر ذلك عليه ولم يقبل وصمم على صحة هذا الإسناد ولم يرجع فعلمت حينئذ ماكان بلغني عنه والله يغفر لنا وله» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من أعيان تلك البلاد في زمانه في الفقه، والقراءات والأدب وغير ذلك» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والمنطق، شافعي من أهل ملطية، سكن ماردين وتوفي فيها» أ.هـ.

من مصنفاته: له قصيدة في القراءات سماها «نهاية الجمع في القراءات السبع» بلغت عدتها ألف ومائتي بيت وزيادة و«نثر فوائد المربعين النبوية في نشر فوائد الأربعين النووية».

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة وله (٦٨هـ سنة).

١٢٩٩- أبوعثمان الجذامي*

النحوي: سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله، أبوعثمان الجذامي، الأندلسي، البياني المالكي، سراج الدين.

من تلامذته: الشرف الدمياطي، وابن إياز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «روى عنه الشرف الدمياطي وقال: رأيته ببغداد يقرىء النحو...)

من مصنفاته: «شرح الجزولية».

وفاته: كان حياً سنة (٦٥٠هـ). خمسين وستمائة.

١٣٠٠- المُرْزُبانِي*

اللغوي: سعد بن خليل بن سليمان الروميّ المرزبانيّ، الحنفي، الشيخ سعد الدين.

من مشايخه: الشيخ ركن الدين عمر بن قدير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «خازن الكتب بالشيخونية والخادم الكبير بها، كان عالماً بارعاً فاضلاً علامة في الفقة والعربية وغيرهما» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح القُصاري في التصريف».

وفاته: في حدود سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٧٧).

* بغية الوعاة (١/ ٥٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٦).

١٣٠١- سعد الرَّابِيَّة*

النحوي: سعد بن شداد، هو سعد الرابية[١].

من مشايخه أبو الأسود الدؤلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

الوافي: «كان مزّاحاً مضحكاً.

اختلفت بنوراسب والطّفاوة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال: سعد الرابية: أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب، وإن طفا فهو من طفاوة، وأخذ زياد نعله وقام ضاحكاً وقال: ألم أنهك عن هذا الهزل في مجلسي؟

١٣٠٢- أبو القاسم القُميّ*

المفسر: سعدبن عبدالله بن أبي خلف الأشعري[٢] القمي، أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

الفهرس للطوسي: «جليل القدر واسع الأخبار، كثير التصانيف ثقة» أ.هـ.

معجم المفسرين: «فقيه إمامي محدث مفسرمن أهل قم» أ.هـ.

معجم المؤلفين: «من كبار محدثي الشيعة» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم ضمن الفن الخامس من المقالة السادسة وهي فقهاء الشيعة ومحدثوهم وعلماؤهم.

من مصنفاته «مقالات الإمامية» لعله «المقالات والفرق» و «فضل قم والكوفة» و«الرد على الغلاة».

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٠٠هـ)، وقيل: (٣٠١هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: ثلاثمائة، وقيل: إحدى وثلاثمائة.

١٣٠٣- الوَحِيد*

النحوي، اللغوي: سعد بن محمّد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر بن مالك ابن الحارث بن سنان الأزدي، أبو طالب، المعروف بالوحيد أو الوحيدي.

من مشايخه أبو غالب بن بُشران وغيره.

من تلامذته أبو رياش، وأبو الحسن بن لنكك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الأدباء: «كان شاعراً حسن الشعر وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، وكان جيد التصنيف مليح التأليف.. وكانت

---

* الوافي (١٥/ ١٦٤)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٩).

(١) سمي الرابية بموضع كان يعلّم فيه النحو.

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٥)، هدية العارفين (١/ ٣٨٤) وفيه سعد بن إبراهيم ومثله في الفهرست لابن النديم (٢٧٤)، أعيان الشيعة (٣٤/ ١٨٨)، الفهرست للطوسي (١٠٥)، الأعلام (٣/ ٨٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٦)، رجال الطوسي (٤٣١).

(٢) نسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن أنظر معجم المؤلفين.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ٥٨٠ و٥٨٨)، إشارة التعيين (١٢٧)، البلغة (١٠٣) وفيه سعيد بن علي، معجم الأدباء (٣/ ١٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٧)، الوافي (١٥/ ١٧٦).

بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، وقد ردّ على المتنبي في عدة مواضع وكان مع هذا ضيق الرزق محارفاً يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار الأدباء، وفحول الشعراء» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «إمام في النحو واللغة، وله شرح على ديوان أبي الطيب، بين فيه خطأه في عدة مواضع رواه الناس عنه، وكان ذا حظ مليح صحيح، وكان ضيق الرزق» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار: كانت بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، يجمع اللغة والنحو والقوافي والعروض، متقدماً في كل ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وعاش ثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح ديوان المتنبي»، و«الرد على ابن جنى في تفسير شعر المتنبي».

١٣٠٤- المَشَّاط*

المفسر: سعد بن محمّد بن محمود بن محمّد بن أحمد، أبو الفضائل، المشاط الرازي.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو المحاسن الروياني، وأبو الفرج محمّد القزويني الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «له يد باسطة في علم الكلام ومعرفة تامة بذاك النوع من العلم، وكان يعظ ويتكلم في مسائل الخلاف، وله قبول بين أصحابنا من عوام الري وأهل قزوين... لقيته بالري يوما في الطريق وكان يخضب بالسواد ويلبس الحرير ويحمل معه سيفاً شاهراً وسمعت أن طريقته ليست مرضية، ولما دخلتُ داره لم أرَ به سمت الصالحين، وسمعت منه شيئاً يسيراً منصرفي من العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الواعظ» أ.هـ.

• الوافي: «له يد باسطة في علم الكلام. كان يلبس الحرير ويخضب بالسواد ويحمل سيفاً مشهوراً، وكان يذب عن الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه متكلم واعظ مفسر مذكّرٌ عارف بالمذهب والخلاف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، واعظ، من فقهاء الشافعية، من أهل الرَّي» أ.هـ.

طبقات الشافعية: «فقيه متكلم، واعظ مفسر، مُذكّر، عارف بالمذهب والخلاف».

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٣٠٥- ابن الدَّيْرِي*

المفسر: سعد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح، أبو السعادات، سعد الدين،

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٩٠)، الوافي (١٥/ ١٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ط. تدمري، التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٩٥).

* معجم المفسرين (١/ ٢٦)، الضوء اللامع (٣/ ٢٤٩)، نظم العقيان (١١٥)، هدية العارفين (١/ ٣٨٥)، البدر الطالع (١/ ٢٦٤) وسماه سعيد بن محمد، الشذرات (٩/ ٤٥٣)، الأعلام (٣/ ٨٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٧)، «الماتريدية» لشمس الأفغاني (١/ ٣٠٣).

النابلسي الأصل، المقدسي، المعروف بابن الدّيري[1].

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الخير العلائي، ووالده، والكمال السريحي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم الكبير وحامل لواء التفسير».

وقال: «اجتمع بجماعة من مشايخ الصوفية كالشيخ محمّد القرمي وعبد الله البسطامي وسعد الهندي وأبي بكر الموصلي قال: وكنت ودعته عند توجهي للحج في سنة سبع وتسعين ودعا لي، وكان والدي أوصاني أن لا أنزل إلا في وسط الناس فلم يمكني ذلك إلا في عرفة بل كنا إذا نزلنا في الوسط يرتحل من بجانبنا اتفاقاً حتى نبقى في الطرف فكنت أتعجب من ذلك قال ومع هذا فإننا حفظنا ولم نفقد مما معنا سوى سكين كنت أشتريها في الطريق وكان يختلج في فكري أن فيها شبهة، ولا زلت أتعجب مما اتفق لنا إلى أن لقيت بأراضي غزة شيخاً يتكلم بكلام جيد في علم التصوف فكنت أتعجب منه إلى أن أعلمني أنه أدرك جماعة منهم الموصلي المشار إليه كان قد حج به قال وأنه لم يزل يوصيني أن لا أنزل إلا في طرف الناس فإنه أطيب راحة وأقر لقضاء الحاجة والمحفوظ من حفظ الله؛ قال حينئذ علمت أن ما اتفق لنا في الانفراد كان من مدده».

ثم قال: «وبالجملة فكان إماماً عالماً علامة جبلاً في استحضار مذهبه قوي الحافظة حتى بعد كبر السن سريع الإدراك شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأئمة، مقتدراً على الاحتجاج لما يروم الانتصار له بل لا ينهض أحد يزحزحه غالباً عنه، ذا عناية تامة بالتفسير لا سيما معاني التنزيل؛ وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف غير ملتزم الصحيح من ذلك؛ وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه لكن مع الإسهاب في العبارة وصار منقطع القرين مفخر العصرين ذا وقع وجلالة في النفوس وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس من السلاطين والأمراء والعلماء والوزراء فمن دونهم بحيث عرض على كل من ابن همام والأمين الاقصرائي الاستقرار في القضاء عوضه فامتنع مصرحاً بأنه لا يحسن التقدم مع وجوده وقدم أولهما مرة من الحج فابتدأ بالسلام عليه في المؤيدية قبل وصوله إلى بيته؛ وعقد مجلس بالصالحية بسبب وقف العجمي سبط الدميري فسئل الأمين إذ ذاك عن الحكم فأجاب بقوله: أنا أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء متعلقاً بحكم مولانا، وأشار إليه فإن الذي عندي أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا في جهة وهو في جهة كان أرجح وأوثق.

وأما شيخنا فكان أمراً عجباً في تعظيمه والاعتراف بمحاسنه، وترجمته له في «رفع الأصر» مع كونها مختصرة شاهدة لعنوان ذلك.

وكذا كان صاحب الترجمة يكثر التأسف على فقد شيخنا بعد موته ولا يزال يترحم عليه ويذكر ما معناه: أنه صار بعده غريباً فريداً.

---

(١) نسبة إلى قرية الدير بجبل نابلس.

ويحكي من مذاكرته معه جملة ويقبح من كان يمشي بينهما بالإفحاش المقتضي للاستيحاش فرحمهما الله تعالى فلقد كان للزمان بوجودهما البهجة، وبهما في كل حادثة المحجة، ولذلك سمع هاتف يقول بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد، وقد اشتهر ذكره وبعد صيته ونشره حتى إن شاة رخ بن تيمور ملك الشرق وسأل من رسول الظاهر جقمق عنه في جماعة فلما أخبره ببقائهم أظهر السرور وحمد الله على ذلك. وكثرت تلامذته وتبجح الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه والأخذ عنه حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق الأبناء بالآباء بل الأحفاد بالأجداد وقصد بالفتاوى من سائر الآفاق، وحدث بالكثير قرأت عليه أشياء وكتبت من فوائده ونظمه جملة أوردت الكثير من ذلك في معجمي وفي الذيل على رفع الأصر. وقرظ لي بعض تصانيفي في سنة خمسين ووصفني بخطه بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن وكنت أشهد منه مزيد الميل والمحبة، ومما حكاه أنه كان عنده في القدس وهو شاب يهودي طبيب منجم؛ وكان حاذقاً فامتحنوه فيما حكى له بأن أخذوا بول حمار فجعلوه في قنينة وقالوا له انظر بول هذا العليل فنظر فيه طويلاً ثم قال اذهبوا به إلى البيطار؛ وأنه قال لهم أنا أموت في هذه السنة فكان كذلك.

وكان مع ما تقدم قد رزقه الله السمت الحسن وصحة الحواس وكبر السن الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإلمام بأهله لكن أعانه على ذلك ما سمعته منه غير مرة من أن الناس كلما تقدموا في السن غالباً يتغير مزاجهم من الحرارة إلى البرودةوأنه هو بالضد من ذلك ولهذا كان لم يزل محمر الوجنتين كل هذا مع كثرة البشر ولين الجانب والمحاضرة الفكهة وفرط التواضع؛ والقرب من كل أحد مع الوقار والمهابة والشهامة على بني الدنيا والتقلل من الاجتماع بهم والدين المتين وسلامة الصدر جداً ومزيد التعصب لمذهبه والميل الزائد لأصحابه وانقياده معهم واتباع هواهم تحسيناً للظن بهم؛ وما أتى إلا من قبل ذلك، مذكوراً بإجابة الدعوة عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين وقمع من يتوهم إفساده لعقائد المسلمين.

اتفق أنه أحضر إليه شيخ من أهل العلم حصنى فادعى عليه بين يديه أن عنده بعض تصانيف ابن عربي وأنه ينتحلها واعترف بكونها عنده وأنكر ما عدا ذلك فأمر بتعزيره فعزر بحضرته بضرب عصيات ثم أمر به الظاهر جقمق فنفى رحمهما الله كيف لو أدرك هذا الزمن الذي حل به الكثير من الرزايا والمحن؛ ولم يشغل رحمه الله نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ولذلك كانت مؤلفاته قليلة فمما عرفته منها شرح العقائد المنسوبة للنسفي، وقد قرأه عليه الزيني قاسم الحنفي والكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات اقتفى فيه أثر السروجي مع زيادات كثيرة والسهام المارقة في كبد الزنادقة في كراريس» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه حتى صار المرجوع إليه وشارك في سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظماً عند الملوك والوزراء والأمراء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة شيخ مذهب

النعمان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، قاضٍ، من فقهاء الحنفية».

وقال: «وضعف بصره، فاعتزل القضاء» أ.هـ.

• قلت: وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» صاحب الترجمة ضمن أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية...

من مصنفاته: «شرح عقائد النسفي»، و«الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الأموات»، و«السهام المارقة في كبد الزنادقة» وغير ذلك.

وفاته: سنة (٨٦٧) هـ سبع وستين وثمانمائة.

١٣٠٦- السَّلَماسِي*

المقرئ: سعد الله بن حسين الفارسي السلماسي الحنفي.

ولد: سنة (٨١٠ هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: سعد الدين بن الديري، والشمس بن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «استقر في إمامة الحنفية بالأقصى وباشرها على هدى واستقامة وبهاء مع تصديه لإقراء القرآن وغيرهما، وكان نيراً ذا شيبة حسنة ووقار وصولة وحرمة وشهامة وصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم أثنى عليه في فضيلة، وكذا في مباشرته للأنظار المضافة لإمامة الصخرة وعمارته لها» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٣/ ٢٤٦)، الوجيز (٣/ ٩٦٤).

وفاته: سنة (٨٩٠ هـ) تسعين وثمانمائة.

١٣٠٧- سَعْدِي جَلَبي*

اللغوي، المفسر: سعد الله بن عيسى بن أميرخان القسطموني، ثم الرومي، الحنفي، الشهير بسعدي جلبي، أو سعدي أفندي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان فائقاً على أقرانه في تدريبه وفي قضائه مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان في إفتائه مقبول الجواب، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحداً إلا بخير، وكان صحيح العقيدة مراعياً للشريعة، محافظاً على الأدب، وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتباً كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوي الحفظ جداً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الأمير الفاضل والهمام الكامل المولى سعد الدين المعروف بسعدي جلبي أحد صدور العلم ومواليها المشهورين بالعلم والدين والرئاسة.وذكره والدي -أي والد الغزي- في المطالع البدرية فقال: قاضي قضاة المسلمين، وأولى ولاة الموحدين وينبوع العلم واليقين العادل العدل في أحكامه والمراقب لله في فعله وكلامه، إنسان عين الزمان، وإنسان عين

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٦)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٣٦) وسماه عيسى بن أميرخان، الشقائق النعمانية (٢٦٥) وفيه سعد الله بن عيسى، هدية العارفين (١/ ٣٨٦)، الشذرات (١٠/ ٣٧٣)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٩)، الأعلام (٣/ ٨٨) جهود علماء الحنفية (٣/ ١٣٤٠).

البيان -إلى أن قال-: ما قرن به فاضل من الروم إلا رجحه ولا ألقي إليه فضل من العلم إلا كشفه وأوضحه له صادقات عزائم، لا تأخذه في الله لومة لائم إلى عفة ونزاهة وإباية وهمة علية وصيانة».

• الشذرات: «الإمام العامل العلامة أحد موالي الروم المشهورين بالعلم والدين والرئاسة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «جهود علماء الحنفية» ضمن من تكلم على كفريات إبن عربي، فقال: «وقد رفع السؤال إلى المفتي الإمام شيخ الإسلام سعدي أفندي الجلبي (٩٤٥هـ) وهو استفتاء فيه ذكر أمثلة لكفريات الاتحادية، الإلحادية الموجودة في فصوص كفر هذا الملحد.

وفي آخر هذا الاستفتاء بعد ذكر كفرياته مانصه: (أفتونا مأجورين بالوضوح والبيان، كما أخذ الله الميثاق للبيان، لأن الملحدين بسبب هذا الكتاب (فصوص الكفر لابن عربي الملحد) يجعلون الكفر إيماناً، والجهل عرفاناً، والشرك توحيدا، والعصيان طاعة، لا يستحق العاصي عنده وعيداً.

ولا فرق عنده بين عبادة الأصنام و (بين عبادة) الصمد، وأن من سجد للصنم هو عنده أعظم ممن كفر به..)

فأفتى شيخ الإسلام المذكور قائلا: (الجواب يرحمك الله تعالى: الله يقول الحق، وهو يهدي إلى السبيل، ما تضمنته هذه الصحيفة، من الكلمات الشنيعة السخيفة، يأباه المعقول، وترده النقول، بعضه سفسطة، وبعضه كفر وزندقة، ومروق من الدين، وخرق لإجماع المسلمين بل المِلِّيِّينْ.

وإنكار لما هو من ضروريات الإسلام، وإلحاد في كلام المهيمن العلام، فمن صدقه، بل تردد، أو شك فيه- فهو كافر بالله العظيم، وإن أصرَّ عليه- ولم يتب يقتل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على العناية شرح الهداية» في فروع الفقه الحنفي، و«حاشية على القاموس للفيروز آبادي» في اللغة وغير ذلك.

١٣٠٨- أبو سعيد الحمويّ*

النحوي، المقرئ: سعد الله بن غنائم بن علي بن ثابت -وقيل: قانت- أبو سعيد الحمويّ الضرير.

من مشايخه: أبو الأصبغ عبد العزيز بن الطّحّان وغيره.

من تلامذته: ابن العديم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل فاضل عارف بالقرآن و النحو، قدم حلب... وصنف فيه-ابن العربي كتابيه وقرأهما عليه بحماة لإقراء القرآن العظيم وعلم النحو» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذا دين متين وظن جميل» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان ذا دين متين وفضل مبين ضرير النظر غزير البحث والنظر، أقرأ الناس وأفاد وفاز منهم بشكر ماله من نفاد» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٨٠)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٢٧)، الوافي (١٥/ ١٨٩)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٩)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢٢)، أعيان العصر (١/ ٣٨٦) مخطوط، بغية الطلب (٩/ ٤٢٣٦).

• الدرر الكامنة: «كان قيماً بالعربية واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في العربية.. وتصدر بجماعة لإقراء القرآن والنحو وأخذ عنه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ)، وقيل (٦١٠هـ) أربع عشرة، وقيل: عشر وستمائة. وقيل: سنة (٧١٠هـ)[1] عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» وغيرها في العربية.

١٣٠٩- الدقّاق*

المقرئ: سعد الله بن محمّد بن علي بن طاهر الدقاق، أبو الحسين البغدادي.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان، وأبو علي محمّد بن سعيد بن نبهان وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز بن الأخضر، وعبد الوهاب بن سُكينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شيخاً صالحاً متديّناً كثير السماع صحيحه حاذقاً، حسن الطريق، مشتغلاً بالإقراء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عمر بن علي القُرشي: كان جالساً في مسجده بدرب السِّلسلة يُقرئ فمال ووقع ميتاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

١٣١٠- أبو عثمان الضرير*

النحوي: سعدان بن المبارك الضرير، أبو عثمان.

من مشايخه: أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره.

من تلامذته: محمّد بن الحسن بن دينار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «مولى عاملة مولاة المهدي امرأة المعلى بن طريف الذي ينسب إليه نهر المعلىّ ببغداد وكان أحد رواة العلم والأدب، كوفي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، راوية، ضرير، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب الوحوش»، و«النقائض».

١٣١١- الجُذاميّ*

اللغوي: سعدون بن إسماعيل الجذامي، مولاهم أبو عثمان من ريّة.

من مشايخه: الخُشَنيّ، وابن وضّاح وغيرهما.

---

(١) في أعيان العصر والدرر الكامنة توفي سنة (٧١٠هـ)، وأما في باقي المصادر توفي (٦١٠هـ) أو (٦١٤هـ) وعلى القول الثاني لا يصح ذكره في أعيان العصر؛ لأنه ليس من معاصريه ولا في الدرر لأنه ليس من أعيان المئة الثامنة. والله أعلم.

* الوافي (١٥/ ١٨٤)، غاية النهاية (١/ ٣٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط. تدمري، المتنظم (١٨/ ١٧٨).

* تاريخ بغداد (٩/ ٢٠٣)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٤٦)، إنباه الرواة (٢/ ٥٥)، الوافي (١٥/ ١٩٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٨١)، الأعلام (٣/ ١٩)، الفهرست لابن النديم (٧٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٨).

* بغية الوعاة (١/ ٥٨١)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٢٣)، بغية الملتمس (٢/ ٤٠٤)، جذوة المقتبس (١/ ٣٦٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالفرائض واختلاف الناس فيها مع العلم باللغة والشعر ضابطاً، حسن التقييد لما كتب، وكان زاهداً ورعاً متقللاً لم ينكح ولا تسرى ولا اشتغل بشيء من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

١٣١٢- المُرادِي*

اللغوي: سعدون بن مسعود المرادي اللَّبْلِي[1]، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• **بغية الوعاة:** «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في علم العربية والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخلق... وقضى بلَبْلَة. وله مسألة في نفي الزكاة عن التين ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٣١٣- تَاج بَك*

اللغوي: سعدي بن ناجي بيك، أخو المولى جعفر جلبي بن ناجي بيك، الرومي الحنفي، المعروف بتاج بك.

من مشايخه: قرأ على جماعة من الموالي، منهم: المولى قاسم الشهير بقاضي زاده، والمولى محمّد بن الحاج حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع وكان فاضلاً في سائر الفنون، خصوصاً العربية، وله باللسان العربي إنشاء وشعر في غاية الجودة» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً في جميع العلوم سيما في علوم العربية، وكان صالحاً كريم النفس حميد الخصال صادق القول وكان المولى الوالد يقول في حقه: لو قلت في حقه إنه لم يكذب مدة عمره لما كذبت. وله قصائد بلسان العربية أجاد فيها كل الإجادة بحيث من طالعها ظنها من قصائد فصحاء العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له حواشٍ على «شرح المفتاح» للسيد الشريف، وحاشية على «باب الشهيد من شرح الوقاية» لصدر الشريعة، ونظم «عقائد النسفي» بالعربية.

١٣١٤- ابن المَيْدَانِي*

النحوي، اللغوي: سعيد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الميداني، وأبو الفضل، هو أحمد والد سعيد، هو صاحب كتاب (مجمع

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٨١).

(١) لَبْلَة: بالأندلس، شرق من أكشونية، وغرب من قرطبة، وتعرف بالحمراء. معجم البلدان (٥/ ١٠).

* الكواكب السائرة (١/ ٢٠٨)، الشذرات (١٠/ ١٥٤)، الشقائق النعمانية (١٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٩).

* الأنساب (٥/ ٤٢٩)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٥٩)، إنباه الرواة (٣/ ٥١)، وفيات الأعيان (١/ ١٤٢)، السير (١٩/ ٤٩٠) دون ترجمة، الوافي (١٥/ ١٩٩)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٢)، الشذرات (٦/ ٩٤)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦١)، التحبير (١/ ٣٠٢)، اللباب (٣/ ٢٠٠)، كشف الظنون (١/ ٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط.تدمري.

الأمثال).

ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الواحدي المفسر، وأبو بكر أحمد الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التحبير: «شيخ أديب فاضل عالم كثير المحفوظ، عارف بالأدب واللغة، ساكت وقور».

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ديناً» أ.هـ.

• الوافي: «له كتاب اشتق له اسماً من كتاب أبيه المسمى (السامي في الأسامي) كذا قال ياقوت.

قلت: أظنه الأسمى في الأسماء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأسمى» في الأسماء، وكتاب «غرائب اللغة»، و«نحو الفقهاء».

١٣١٥- أبو عثمان السلمي*

المقرئ: سعيد بن إدريس بن يحيى السَّلمي، أبو عثمان الإشبيلي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الطيِّب بن غلبون، وأبو بكر الاذفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «انصرف إلى الأندلس وقد برع، واستفاد من علم القرآن كثيراً، وكان قوي الحفظ معدوم القرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «رجع إلى الأندلس، وقد برع في علم القراءات. وكان حسن الحفظ، مجوداً، فصيحاً، طيب الصوت، معدوم المثل. وكان إمام المؤيد بالله هشام بن الحكم بقرطبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٩هـ) ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وأربعمائة.

١٣١٦- الدِّياربَكْري*

المفسر: سعيد بن إسماعيل الماويلي السهراني الدياربكري[1]، سعد الله.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «باحث عارف بالتفسير والفقه، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الرسالة الفتحية المحمودية في بيان مراتب الجليلة العلية» في تفسير سورة النصر، ألفها برسم السلطان محمود خان الثاني، ورسالة في إثبات الواجب.

---

* بغية الملتمس (٢/ ٣٩٣)، الصلة (١/ ٢١٥)، غاية النهاية (١/ ٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري.

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٧)، هدية العارفين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦١).

(١) نسبة إلى ديار بكر: مدينة في تركيا على شاطئ دجلة الأيسر.

١٣١٧- سعيد بن أوس*

النحوي، اللغوي: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ ثابت بن زيد بن قيس أبوزيد الأنصاري البصري، صاحب التصانيف.

ولد: سنة نيف وعشرين ومئة، وقيل: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: سليمان التيمي، وابن عون، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

من تلاميذه: أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، وأبو حاتم الرازي، وتلا عليه خلف البزّار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح وتعديل: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يُجمل القولَ فيه، ويرفع شأنه ويقول: هو صدوق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبوعثمان المازني: كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي، فأكب على رأسه وجلس، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، فنحن كذلك، إذ جاء خلَف الأحمر، فأكب على رأسه، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنة».

• المنتظم: «كان ثقة ثبتاً من أهل البصرة...

قال المازني يقول سمعت أبا زيد النحوي يقول: وقفت على قصّاب وقد أخرج بطنين سمينين موفورين فعلقهما، فقلت: بكم البطنان؟ فقال: بمصفعان يا مضرطان فغطيت رأسي وفررت لئلا يسمع الناس فيضحكوا» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «سئل أبو زيد الأنصاري عن أبي عبيدة والأصمعي فقال كذابان. وسئلا عنه فقالا: ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أئمة الأدب، وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب، وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته..» أ.هـ.

• في السير: «قال المبرّد: الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد، أعلم الثلاثة بالنحو أبو زيد. وكانت له حلقة بالبصرة.

وكان يقول أبو زيد: كل ما قاله سيبويه: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته، وكان أبو زيد قد مات بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة. فالله أعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الثقات الأثبات ويقال إنه كان يرى ليلة القدر» أ.هـ.

• الشذرات: «قال بعث العلماء: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة، وكان صدوقاً صالحاً. وغلبت عليه النوادر كالأصمعي، مع أن الأصمعي كان يقبل رأسه ويقول: أنت سيدنا منذ (٥٠سنة). وكان

---

* تاريخ بغداد (٩/ ٧٧)، المنتظم (١٠/ ٢٦٨)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٥٩)، إنباه الرواة (٢/ ٣٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٧٨)، السير (٩/ ٤٩٤)، العبر (١/ ٣٦٧)، غاية النهاية (١/ ٣٠٥)، إشارة التعيين (١٢٨)، الوافي (١٥/ ٢٠٠)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٨٢)، تهذيب التهذيب (٤/ ٤)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٤)، النجوم (٢/ ٢١٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٦)، الشذرات (٣/ ٧٠)، الأعلام (٣/ ٩٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط.تدمري، الكامل (٦/ ٤١٨)، تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٨٨)، تقريب التهذيب (٣٧٤)، كتاب «أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة» د.إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض- ط/١، لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

سفيان الثوري يقول: الأصمعي أحفظ الناس، وأبو عبيدة أجمعهم، وأبو زيد أوثقهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال صالح جزرة: ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلم في «الكنى»: يذكر بالقدر، وقال النسائي في «الكنى»: نسب إلى القدر، وقال الحاكم في «المستدرك»: كان ثقة ثبتاً، وقال عبد الواحد في «مراتب النحويين»: كان ثقة مأموناً عندهم ويذكر بالتشيع وكان من أهل العدل، وكان الخليل رجع إلى قوله، وقال الأزهري في «التهذيب»: وثقه أبو عبيد وأبو حاتم. وقال ثعلب: يصدق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، رمي بالقدر» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الدكتور إبراهيم السيد في ردّه على المستشرق الألماني الذي عقب على عبارة سيبويه «أخبرني الثقة»، أو «سمعت الثقة»، وغيرها من المدح وبيان ثقة وصدق صاحب الترجمة، فأراد هذا المستشرق التشكيك في كل العبارات بقوله: «وقد حملها بعض المتأخرين غلطاً على أبي زيد الأنصاري...» أ.هـ.

فيثير شيئاً من عدم الثقة والشك في أئمة علماء المسلمين، وهذا ديدن المستشرقين؟!

فكان رد الدكتور إبراهيم عليه تبيانا لخطئه وافترائه، فليراجع قوله من الكتاب المذكور (ص٢٠) وما بعدها، ذكرنا، وعدم الاغترار بما يقوله أعداء المسلمين كالمستشرقين وغيرهم.

وفاته: سنة (٢١٥هـ)، وقيل: (٢١٤) وقيل:(٢١٦) خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ست عشرة ومائتين، وعاش (٩٣ سنة).

من مصنفاته: «النوادر» في اللغة، و«الهمز»، و«المطر»، و«لغات القرآن».

١٣١٨- سعيد الأزدي*

المفسر: سعيد بن بشير الأزديّ بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة، ويقال: إنه مولى بني نصر بن معاوية.

ولد: سنة (٩٨هـ) ثمان وتسعين.

من مشايخه: قتادة، والزهري وغيرهما.

من تلامذته: ابن مهدي، وأبو مسهَر، وأبو الجماهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أوعية العلم. قال أبو مُسْهِر: لم يكن في بلدنا أحد أحفظ منه، وهو مُنْكر الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصِّدق.

قلت لأحمد بن صالح: كيف هذه الكثرة له عن قتادة؟ قال: كان أبوه شريك أبي عَرُوبة، فأقدم ابنه سعيداً البصْرة، فبقي بها يطلب الحديث مع

* مختصر تاريخ دمشق (٩/ ٢٩٠)، السير (٧/ ٣٠٤)، العبر (١/ ٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات١٦٨) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٣/ ١٨٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٧)، النجوم (٢/ ٦٥)، الشذرات (٢/ ٣٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ١٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٠٧)، الأعلام (٣/ ٩٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٢).

سعيد بن أبي عروبة.

وقال ابن سعد: كان قدرياً. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

وقال بقيّة: سألت شُعبة، عن سعيد بن بشير فقال: ذاك صدوق اللسان، قال بقيّة: فحدّثت بهذا سعيد بن عبد العزيز، فقال: بئسَ هذا - رحمك الله- في جُندنا، كان الناس قد تكلّموا فيه.

قال مروان الطاطري: سمعت سُفيان بن عُيينة على جَمرة العقبة يقول: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظاً.

وقال أبو زرعة النضريّ: قلت لأحمد: ما تقول في سعيد بن بشير؟ قال: أنتم أعلم به، قد حدّث عنه أصحابنا وكيع، والأشهب.

وقال دحيم: يوثق به، كان حافظاً. وقال أحمد بن حنبل: كان ابن مهدي يحدّث عنه ثم تركه.

وقال أبو زرعة: محلّه الصّدق، ولا يُحتج به.

وقال أبو حاتم: لا ينبغي أن يُذكر في الضعفاء.

وقال البخاري: يتكلمون في حفظه.

وروى جماعة، عن ابن معين: ضعيف، وكذا تبعه النسائي.

أبو زرعة: سمعت أبا مسهر يقول: أتيت أنا، وابن شابور، سعيد بن بشير فقال: والله لا أقول إنّ الله يُقدر على الشرّ ويعذّب عليه، ثم قال: أستغفر الله، أردت الخير فوقعت في الشرّ.

أنبأني قتادة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ قال: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً.

ثم قال أبو مسهر: قد اعتذر من كلمته واستغفر.

قال أبو زرعة: فقلت لأبي الجماهر: كان سعيد بن بشير قدرياً، قال: معاذ الله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال البخاري يتكلمون في حفظه وهو محتمل، من الطبقة الثامنة، خرج له الأربعة» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «له مصنف في التفسير رواه الوليد عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث. تعلم في البصرة وهو دمشقي المولد والوفاة».

١٣١٩- سعيد بن جبير*

المفسر، المقرئ: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي، أبو محمّد ويقال أبو عبد الله.

ولد: في خلافة الحسن بن علي، وقيل سنة (٤٥هـ)، خمس وأربعين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس فأكثر عنه وجوّد، وعائشة، وأبوهريرة رضي الله عنهم وغيرهم.

---

* المنتظم (٦/٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط. تدمري، السير (٤/ ٣٢١)، العبر (١/ ١١٢)، معرفة القراء (١/ ٦٨)، الوافي (١٥/ ٢٠٦)، البداية والنهاية (٩/ ١٠٣)، غاية النهاية (١/ ٣٠٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٩)، النجوم (١/ ٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٠٨)، الأعلام (٣/ ٩٣)، الطبقات لابن سعد (٦/ ٢٥٦)، التاريخ الكبير (٣/ ٤٦١)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٩)، حلية الأولياء (٤/ ٢٧٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٦)، تقريب التهذيب (٣٧٤)، طبقات الحفاظ (٣١)، الشذرات (١/ ٣٧٠).

من تلامذته: أبو صالح السمان، وابن أبي الشعثاء، وقرأ عليه أبوعمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «حكى الشيخ أبو إسحق الشيرازي في كتاب (المهذب) أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدباراً ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج» أ.هـ.

• السير: «كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أمّ الدهماء؟ يعني سعيد بن جبير.

قال ابن عباس لسعيد: حدِّث. قال: أحدث وأنت ها هنا؟. قال: أوَ ليس من نعمة الله عليك أن تحدِّث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتك.

سأل رجل ابن عمر عن فريضة، فقال ائتِ سعيد بن جبير، فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض فيها ما أفرض.

وقال ميمون: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحدٌ إلا وهو محتاج إلى علمه.

عن حصيف، قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم في الحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وأجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبير... أن سعيد بن جبير لما نَدَرَ (يعني: سقط) رأسه هلل ثلاث مرات يفصح بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال لسعيد بن جبير: جهبذ العلماء.

وقال إبراهيم النخعي: ما خلّف سعيد بن جبير بعده مثله».

وقال: «قال معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: كان الشعبيّ يرى التقية، وكان سعيد بن جبير لا يرى التقية، وكان الحجاج إذا أتي بالرجل قال له: أكفرت إذْ خرجت عليّ؟ فإن قال نعم، تركه، وإن قال لا قتله، فأتي بسعيد بن جبير، فقال له: أكفرت إذْ خرجتَ عليّ؟ قال: ما كفرت منذ آمنت. قال: اختر أي قتلة أقتلك؟ فقال: اختر أنت فإن القصاص أمامك» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام الدنيا وسيد التابعين» أ.هـ.

• قلت: مناقبه كثيرة وكلام العلماء عنه وفير وقصته مع الحجاج مشهورة وبالتفصيل فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

• السير: «التوكل على الله هو جماع الإيمان، وكان يدعو: اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك... وقيل له لم لم تحدث بأصبهان، قال: انشر بزّك حيث تعرف.

وقيل له: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم وكان لا يرى المتقين». أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين، وقيل: (٩٤هـ) أربع وتسعين، وله تسع وأربعون سنة.

١٣٢٠- ابن غُورَك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالقرآن والنحو،

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٦٤)، البغية (١/ ٥٨٦).

كثير الوقار، قليل الكلام» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحاة القيروان، وقال: كان يقال: إنه أعلم من المَهْري بالقرآن وصدور النحو، وكان المهري أوسع منه رواية، وأعلم باللغة والشعر، وكان كثير الوقار، قليل الكلام، وكان ينسب من أجل ذلك إلى الكبر، وكان لا يبتسم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك» أ.هـ.

١٣٢١- ابن الحكم القرشي*

اللغوي: سعيد بن حكم بن عمر بن حكم بن عبد الغني القرشي، (وقيل: بن عبدالعزيز).

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن السراج الإشبيلي، والفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي نصر البجائي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان كثير، والفقيه الراوية أبو عبد الله التلمساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «فقيه، وله علم بالعربية والأدب، وله نظم ونثر وكتابة مستحسنة، وله مشاركة في العلوم... وله صلة بالفقيه أبي بكر بن محرز الزهري، وأبي العباس بن خضر وغيرهما...»أ.هـ.

وقال: «قال في أعمال الأعلام... لديه حظ جزيل من رواية الحديث، وقرض الشعر وحسن الخط إلاّ أنه كان شديد القسوة والعقاب، مستهيناً بالدماء..» أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظٍ صالحٍ من الطلب... استولى على مُزقة فضبطها أحسن ضبط وسار فيها أحسن سيرة فهابه النصارى واستقام أمر المسلمين وهو مع ذلك لا يفتر عن النظر في العلم وإفادته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

١٣٢٢- الفَارِقِي*

النحوي: سعيد بن سعيد الفارقي، أبو القاسم.

من شيوخه: الربعي، وابن خالويه.

من تلامذته: أبو القاسم عبد العزيز بن محمّد بن عبدويه الشيرازي، وأبو محمّد الحسن بن محمّد الخلال الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان بارعاً في العربية، أديباً فاضلاً».

• الأعلام: «نحويّ، مات مقتولاً بالقاهرة» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أصحاب علي بن عيسى الربعي، وابن خالويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلثمائة.

من مصنفاته: «تقسيمات العوامل وعللها» في النحو، و«تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب للمبرد».

---

* عنوان الدراية (٣٠٣)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٣)، الأعلام (٣/ ٩٣).

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٦٦)، بغية الطلب (٩/ ٤٣٠١)، الوافي (١٥/ ٢٢٣)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٤)، روضات الجنات (٣/ ١٥٤)، الأعلام (٣/ ٩٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٤).

١٣٢٣- أبو محمّد البَاهِلي*

اللغوي: سعيد بن سَلْم بن قتيبة بن مسلم، أبو محمّد الباهلي البصري الأصل.

من مشايخه: عبد الله بن عَوْن وطبقته.

من تلامذته: محمّد بن زياد الأعرابي صاحب اللغة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «هو حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي الشهير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الحاكم: كان عالماً بالحديث والعربية إلا أنه كان لا يبذل نفسه للناس... سكن خراسان ثم قدم بغداد زمن المأمون فحدّث بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

١٣٢٤- أبو عثمان الهَمَداني*

المقرئ: سعيد بن سليمان، أبو عثمان الهمداني الهنلي الأندلسي، الملقب بنافع.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن بشر الأنطاكي وغيره.

من تلامذته: ابن أبي نعيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالقرآن والعربية ومن أهل الضبط والإتقان والستر الظاهر» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٩/ ٧٤)، الوافي (١٥/ ٢٢٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٤).

* الصلة (١/ ٢١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢١) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٠٦).

• غاية النهاية: «مجود عارف بحرف نافع.. وتصدر للإقراء حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٣٢٥- أبو عثمان الضرير*

المقرئ: سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب.

من مشايخه: أبو عمر الدوري وهو من كبار أصحابه وغيره.

من تلامذته: أبو الفتح بن بُدهن، وعبد الواحد بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «المقرئ، المؤدب الضرير صاحب الدُّوري من جلة القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مؤدب الأيتام مقرئ حاذق ضابط» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

١٣٢٦- ابن أَبي سَهْل النِّيلي*

النحوي: سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور

* معرفة القراء (١/ ٢٤٢)، تاريخ الإسلام (من لم يعرف وفاته من الطبقة الحادية والثلاثون) ط.تدمري، تاريخ بغداد (٩/ ١٠٣)، غاية النهاية (١/ ٣٠٦).

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٦٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٨٧)، الوافي (١٥/ ٢٤٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٥)، معجم الأطباء (٢٠٤)، الأعلام (٣/ ٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط.تدمري.

أبوسهل النيلي[1] النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عَمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل جليل نحوي، فقيه شافعي، شاعر، إمام في الطب متبحر فيه بمرّة، ثقة في الحديث».

• الوافي: «كان أديباً نحوياً فقيهاً شاعراً طبيباً» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «فقيه، شاعر، إمام في الطب، ثقة في الحديث... مات فجأة سنة (٤٢٠) (٦٧ سنة)) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اختصار المسائل لحُنين»، و«تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نُكت من شرح الرازي».

١٣٢٧- الفِرّيشي*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي الفِرّيشي[2]، أبو عثمان، نزيل إشبيلية.

من مشايخه: أبو نصر هارون بن موسى، ومحمد بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالنحو إماماً في كتاب سيبويه ذا حظ وافر من علم العربية واللغة وشروح الأشعار وضروب الأداب والأخبار» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان ذا حظّ وافر في علم اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

١٣٢٨- قطب الدين الراوندي*

المقرئ: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، قطب الدين الراوندي[3].

من مشايخه: الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان»، وأبو الصمصام الحسيني وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي، والشيخ أبو الفضل ظهير الدين محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن بابويه في (تاريخ الري) وقال: كان فاضلاً في جميع العلوم... وكان على مذهب الشيعة» أ.هـ.

---

(١) النّيلي: بكسر النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها بائنتين. هذه النسبة إلى النيل، وهي بُليدة على الفرات بين بغداد والكوفة.

* الصلة (١/ ٢١٦)، إنباه الرواة (٢/ ٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، الوافي (١٥/ ٢٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٤).

(٢) في الوافي: القرشي.

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٨)، هدية العارفين (١/ ٣٩٢) واسمه فيه سعيد بن هبة الله، إيضاح المكنون (٤٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٥)، لسان الميزان (٣/ ٥٥)، روضات الجنات (٤/ ٥)، رياض العلماء (٢/ ٤١٩).

(٣) نسبة إلى قرية راوند من قرى كاشان بينها وبين أصفهان.

• روضات الجنات: «فقيه، عين، ثقة» أ.هـ.

• رياض العلماء: «بعد الترجمة - إنه فاضل عالم جامع متبحر فقيه محدث متكلم بصير بالأخبار شاعر.. أول من شرح نهج البلاغة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم أديب مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «خلاصة التفاسير» في عشر مجلدات، و«شرح آيات الأحكام» و«اللباب في فضل آية الكرسي من الكتاب» وغيرها.

١٣٢٩- الشرتوني*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن ميخائيل بن إلياس بن الخوري شاهين الرامي الشرتوني.

ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «لغوي، باحث، من أهل شرتون (بلبنان) ولد فيها، وتعلم في مدرسة عبية الأمريكية، ثم عكف على تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين ببيروت» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أقرب الموارد وذيله» وهو معجم لغوي في ثلاثة مجلدات. وله «شروح على كتاب بحث المطالب» في الصرف والنحو.

١٣٣٠- ابن القَزّاز القرطبي*

اللغوي: سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمّد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف ابن سعيد البربري الأندلسي، ويعرف: بابن القزاز، القرطبي، المعروف بلحية الزبل.

ولد: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دُليم وغيرهما.

من تلامذته: ابن عبد البر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للغة والعربية، حسن القيام بها، ضابطاً لكتبه متقناً في نقله. له كتاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي في مناكير كتابه في النّوادر والغريب المسمى بالفصوص.

كانت له عناية بالحديث ورواية عالية عن قاسم بن أصبغ وغيره. وكان ثقة من أصحاب القالي» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثقة شيخ اللغة».

وقال: «كان أحد الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الرد على صاعد بن

---

* معجم المطبوعات لسركيس (١١١٢)، الأعلام (٣/ ٩٨).

* الصلة (١/ ٢٠٤)، إنباه الرواة (٢/ ٤٤)، السير (١٧/ ٢٠٥)، الوافي (١٥/ ٢٤٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٦).

الحسن اللغوي البغدادي.

١٣٣١- أبو عثمان البَلَنسي*

اللغوي، المقرئ: سعيد بن علي بن محمّد بن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري البلنسي، أبو عثمان.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، المقرئ الأستاذ الصالح المتعفف.. لقي بالأندلس رجالاً منهم: الفقيه أبو عبد الله محمّد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الألبيري، عرف بالحصّار وغيرهم... له علم بالقراءات، وحظ من العربية، محكم الرواية، متقن الدراية وله زهد ونسك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ)، أربع وخمسين وستمائة.

١٣٣٢- البُصْرَوِي*

النحوي، اللغوي: سعيد بن علي بن سعيد، العلامة رشيد الدين، البصروي الحنفي.

من تلامذته: ابن الخبّاز، وابن البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد أئمة المذهب وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً» أ.هـ.

• تالي كتاب وفيات الأعيان: «الفقيه الحنفي، كان من الفضلاء الأكابر، عالماً زاهداً منقطعاً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع، عُرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين ابن أبي الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب، وكان خبيراً بالنحو» أ.هـ.

• البغية: «مدرس الشبلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة، وقد قارب الستين.

١٣٣٣- القَصَرِي الأصفر*

النحوي، اللغوي: سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيني الطليطلي القصري الأصفر، أبو عثمان.

ولد: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن سليمان الزهراوي، وأبو عبد الله بن فضل الله وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن عبد الرحمن بن أفلح المالقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغة وأدباً...» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

---

* عنوان الدراية (٢٨٩).

* بغية الوعاة (١/ ٥٨٥)، الوافي (١٥/ ٢٤٥)، تالي وفيات الأعيان (٧٦)، العبر (٥/ ٣٤٧)، الشذرات (٧/ ٦٧٢)، الدارس (١/ ٥٣٢)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٢٤).

* الصلة (١/ ٢١٨)، الذيل والتكملة (٤/ ٣٩)، إنباه الرواة (٢/ ٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٢) ط.تدمري، روضات الجنات (٣/ ٢٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٨).

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) وقيل (٤٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وأربعمائة، وقيل نحو (٤٦٠هـ). وعاش إحدى وثمانين سنة.

من مصنفاته: له شرح على الجمل سماه «الحلل» وآخر على أبياته، ورسائل في فنون من العلم شتى.

١٣٣٤- التُّجيبي*

اللغوي: سعيد بن فتحون بن مُكْرَم التجيبي القرطبي النحوي، أبو عثمان، أخو محمّد بن فتحون.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متمكناً من علوم اللسان، وألف في العروض مختصراً ومطولاً، وله حظ من علوم الفلاسفة، وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق فاستوطن صقليّة إلى أن مات بها» أ.هـ.

من مصنفاته: ألّف في العروض مختصراً ومطولاً.

١٣٣٥- الرّشاش*

النحوي، اللغوي: سعيد بن فرج، أبو عثمان مولى بني أمية، المعروف بالرشاش، وقيل: سعيد بن محمّد بن فرج.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «عالم أديب شاعر، وقد ينسب إلى جده فيقال: سعيد بن فرج وبالجد شهُر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيري في الطبقة من حاة الأندلس وقال: كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة» أ.هـ.

وفاته: من أهل المائة الثالثة.

١٣٣٦- أبو البَخْتَرِيّ*

المقرئ: سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي، أبو البختري.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: عمرو بن مرة، وعطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وثقه يحيى بن معين وكان مقدم الصالحين القرّاء الذين قاموا على الحَجّاج في فتنة ابن الأشعث...

قال حبيب بن أبي ثابت: إجتمعت أنا وسعيد بن جبير وأبو البختري فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة فيه تشيع، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى ليس بالقوي

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٨٦).

* بغية الوعاة (١/ ٥٨٦)، جذوة المقتبس (١/ ٣٥٤)، بغية الملتمس (٢/ ٣٩١) المغرب في حلى المغرب (٢/ ٥٧).

* تهذيب الكمال (١١/ ٣٢)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٥٤)، حلية الأولياء (٤/ ٣٧٩)، السير (٤/ ٢٧٩)، العبر (١/ ٩٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٦٥)، الشذرات (١/ ٣٤٠)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢٩٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٥٠٦)، تقريب التهذيب (٣٨٦).

عندهم كذا قال وهو سهو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: (٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

١٣٣٧- ناصح الدين البغدادي*

اللغوي، المفسر: سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي، ناصح الدين، أبو محمد، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الخُصَين، وأبو غالب بن البناء وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مع سعة علمه سقيم الخطّ، كثير الغلط وهذا عجيب من أمره» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان سيبويه عصره... وكان في زمن أبي بكر المذكور ببغداد من النحاة الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري، وكان النّاس يرجحون أبا محمّد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو شاب فاضل له معرفة بالنحو ويد باسطة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحافظ السمعاني: سمعتُ الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعتُ سعيد بن المبارك الدهان يقول: رأيتُ في النوم شخصاً أعرفه وهو يُنشد شخصاً كأنه حبيب له:

أيها المـاطِلُ ديني
أمليٌّ وتمـاطِلْ
علل القلب فإني
قانِعُ منك ببـاطلْ

قال ابن السمعاني: فرأيت ابن الدهان وعرضتُ عليه الحكاية، فقال: ما أعرفه ولعل ابن الدهّان نسي، فإنّ ابن عساكر من أوثق الرواة، ثم استملى ابن الدهان مني الحكاية وقال: أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عنيّ، فروى عن شخصين عن نفسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح والصلة»، و«الفصول الكبرى»، و«الفصول الصغرى»، و«شرح كتاب اللمع لابن جني» وغيرها.

١٣٣٨- أبو عُثْمَان الحداد*

اللغوي: سعيد بن محمّد الغساني، أبو عُثْمَان الحداد.

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٦٩)، إنباه الرواة (٢/ ٤٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٢)، إشارة التعيين (١٢٩)، السير (٢٠/ ٥٨١)، العبر (٤/ ٢٠٧)، الوافي (١٥/ ٢٥٠)، النجوم (٦/ ٧٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩٠)، الشذرات (٦/ ٣٨٤)، روضات الجنات (٤/ ٥٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٠٩)، الأعلام (٣/ ١٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٨)، الكامل (١١/ ٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩)ط. تدمري، كشف الظنون (١/ ٧٢و١١٦)، هدية العارفين (١/ ٣٩١).

* بغية الوعاة (١/ ٥٨٩)، الوافي (١٥/ ١٧٩ و٢٥٦).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي: كان أستاذاً في غير ما فن، عالماً بالعربية واللغة، وكان الجدل أغلب الفنون عليه، وكان دقيق النظر جداً، ثابت الحجة، شديد المعارضة، حاضر الجواب» أ.هـ.

من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»، و«كتاب الأمالي»، وكتاب «عصمة النبيين».

١٣٣٩- ابن الحَدَّاد المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: سعيد، وقيل: [سعد] -بن محمّد بن صبيح بن الحدّاد المغربي، أبو عُثْمَان شيخ المالكية.

من تلامذته: ابنه أبو محمد، وعبد الله شيخ ابن أبي زيد، وأبو العرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان من رؤوس السنة.

وقال: وله مع شيخ المعتزلة الفرّاء مناظرات بالقيروان، رجع بها عدد من المبتدعة.

قال ابن حارث: له مقامات كريمة، ومواقف محمودة في الدفع عن الإسلام، والذب عن السنة، ناظر فيها أبا العباس المعجوقي أخا أبي عبدالله الشيعي الداعي إلى دولة عبيد الله [الدولة العبيدية] فتكلم ابنُ الحداد ولم يخف سطوة سلطانهم، حتى قال له ولده أبو محمد: يا أبة! اتق الله في نفسك ولا تبالغ. قال: حسبي من له غضبتُ، وعن دينه ذببت.

قال موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن الحداد في تلك المحافل، يعني مناظرته للشيعي، وقد اجتمع فيه جهارة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان وصواب المعاني، لتمنيتم أن لا يسكت. وله مناظرات كثيرة ومواقف حميدة وأقوال طيبة تدل على حسن سيرته وصفاء عقيدته.

وكان لا يقول بالمجاز، ولا يعتقد مسألة إلا بحجة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً متفنناً... وكان يذمّ التقليد، ويقول: هو من نقص العقول ودناءة الهمم...

قال البُرزالي، رحمه الله تعالى: وسئل الشيخ أبو عُثْمَان عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فقال: يتقي الزنا ويصبر على العُزبة» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبة: المالكي المقرىء الإمام المجتهد إلا أنه كان يحط على المالكية، ويسمي المدونة (المدودة) فسبه المالكية وقاموا عليه، ثم اغتفروا له بعد ذلك وأحبوه لما ناظر الشيعي داعي بني عبيد» أ.هـ.

• معالم الإيمان: «قال: كان فقيهاً صالحاً فصيحاً متعبداً، وأحد رجال زمانه في المناظرة والرد على الفرق، مقدماً في ذلك، ثقةً كثير الخشوع، لم يُرَ أسرع منه دمعة.

وقال ابن الحارث: كان مذهب أبي عثمان:

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٧٣)، إنباه الرواة (٢/ ٥٣)، السير (١٤/ ٢٠٥)، العبر (٢/ ١١٨) و(٢/ ١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢)ط. تدمري، الوافي (١٥/ ١٧٩) و(١٥/ ٢٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٧٩)، الشذرات (٤/ ١٢)، معالم الإيمان (٢/ ٢٩٥)، الأعلام (٣/ ١٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٧).

المناظرة، وفهم القرآن والمعرفة بمعانيه.

قال ابن الحارث: ألفّ الشيخ أبو عثمان: سعيد بن الحداد تأليفاً ردّ به على الشافعي، وبعث به إلى المزني وابن أبي سعيد، فلما ورد على المزني رآه وسكت، فجعل رجل من البغداديين يحرّكه في جوابه، والمزني يُعرض عنه، فلما أكثر عليه رمى إليه بالكتاب، وقال: (أما أنا فقرأته وسكتُّ فمن كان عنده علم فليتكلم).

وقال المالكي: كان سعيد بن الحداد معظماً لمالك، ويسيء الرأي في أبي حنيفة وأصحابه، وروى عنه أنه قال: (تذكرت بقلبي مسائل لأبي حنيفة، ركب فيها المحال اضطراراً نحواً من أربعمائة مسألة).

وكان ﷺ لا يدخل على السلاطين، ولا يسير إلى الشيعي حتى يوجه إليه ولما بعث فيه وفي أصحابه ودخل عليه قال: أين أصحابك؟ قال: (هم أولاء على أثري) وتكلّم معه يوماً، فغضب عليه من كلامه رجل من كتابه يعرف بأبي موسى شيخ المشايخ وقام إليه بالرمح، فمنعه أبو عبيد الله من ذلك، ثم عطف على أبي عُثْمَان وقال له: يا شيخ لا تغضب أتدري إذا غضب هذا الشيخ يغضب لغضبه اثنا عشر ألف سيفٍ؟ فقال له أبو عُثْمَان: ولكني أنا يغضب لغضبي: الله الواحد القهار الذي أهلك عادا وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً.

وقال أبو الأسود: (موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن محمّد في تلك المحافل يعني مناظرته للشيعي- وقد اجتمع له جهارة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان، وصوابة المعاني- لتمنيتم أن لا يسكت).

ويحكى أن أبا عبد الله الشيعي قال له يوماً: إن القرآن يقول: إن محمداً ليس بخاتم النبيين! فقال له: وأين ذلك؟ قال في قوله: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وخاتم النبيين غير رسول الله، فقال له: هذه الواو ليست من واوات الابتداء؛ وإنما هي من واوات العطف، كقوله: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فهل أحد يوصف بهذه الصفات غير الله؟» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وكان يقول: سل ربك العافية من بلاء يضطرك إلى معصية.

وسئل عن الإسلام فقال: هو الانقياد، والإيمان: هو التصديق»

في السير: «التقليد: هو من نقص العقول أودناءة الهمم.

- القرب من السلطان في غير هذا الوقت حتف من الحتوف فكيف اليوم؟

- ما صدّ عن الله مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة».

قلت: لقد وقعت في هذه الترجمة عدة أوهام لمن ترجم لهذا الإمام وهي كالآتي:

أولاً: أورد الخشني في كتابه «قضاة قرطبة وعلماء إفريقية» ترجمتين الأولى صفحة (٢٠١)، والثانية (٢٥٧)، ثم إنه لم يذكر وفاة أي منهما. والذي يتضح أن الترجمتين لرجل واحد، وذلك من متابعة ترجمة ابن الحداد، شيخ المالكية.

ثانياً: أما ياقوت فقد أورد ترجمة واحدة لـ (ابن الحداد) في معجم الأدباء (٣/ ١٣٧٣) ذكر فيها

أنه مات شهيداً سنة (٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم ذكر موقفه بالرد على الشيعة وذبه عن السنة، وقوله: قد أربيت على التسعين،...، ثم قال: وذلك أنهم -أي الشيعة- لما ملكوا البلد أظهروا تبديل الشرائع والسنن وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون قتلوهما وعرّوا أجسادهما ونودي عليهما... الخ. ثم ذكر لياقوت هنا وهم واضح:

وهو أنه جمع ترجمتين لشخصين مختلفين في ترجمة واحدة، وهما: سعيد بن صبيح المعروف بابن الحداد المتوفى سنة (٣٠٢) والثاني وهو سعيد بن محمّد المعروف بابن الحداد، وهو الذي توفي شهيداً في إحدى الوقائع سنة (٤٠٠) وليست له هذه المؤلفات وليس له من الثناء كما لشيخ المالكية الأول ثم إنه ليس له مناظرات مع الشيعة -أعني الثاني- ومما يرجح ذلك أيضاً:

١- قول صاحب الترجمة: «قد أربيت على التسعين»، وهذا هو قول الأول شيخ المالكية، والثاني هو المترجم له في الصلة كما سيأتي.

٢- وقوله أعني ياقوت: «وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون... » فأصحاب سحنون لم يبق منهم أحد إلى سنة (٤٠٠) - قطعاً- فسحنون إمام المالكية توفي سنة (٢٤٠).

٣- قول ياقوت: «لما ملكوا البلد- يعني الشيعة» وإنما كان دخول الشيعة وتملكهم في أواخر القرن الثالث وأما في سنة (٤٠٠) فإن دولة بني عبيد قائمة، انظر (الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس [٢/ ١٧٢] والشذرات [٤/ ٥٢٣]).

فالذي تصدى لهم قطعاً هو ابن الحداد شيخ المالكية -وهو الأول المتوفي سنة [٣٠٢].

٤- وأظن أن الذي أوقع ياقوت في هذا الوهم أنه ينقل عن الصلة لابن بشكوال والبغية للضبي، والتكملة وغيرها فقد أورد ابن بشكوال ترجمة واحدة لسعيد بن محمد، أبي عثمان، ويعرف بابن الحداد، ثم ذكر أنه مات شهيداً في إحدى الوقائع بعد سنة (٤٠٠)، انظر الصلة (١/ ٢٠٩)، وهو الذي تأتي ترجمته بعد هذا.

فهذا الذي مات شهيداً هو رجل آخر وليس هو شيخ المالكية قطعاً لعدة أمور منها:

- اختلاف سنة الوفاة وسببها فالأول مات (٣٠٢) والثاني في (٤٠٠) أو بعدها)، في إحدى الوقائع شهيداً.

- اختلاف المشايخ فالأول تلميذ سحنون والثاني تلميذ ابن الغوطية.

- اختلاف الموطن فالأول قيرواني والثاني قرطبي.

- اختلاف أحوالهم، فالأول شيخ المالكية، والآخر لغوي.

- اختلاف المؤلفات. فللأول مؤلفات كثيرة ذكرت بعضها في ترجمته وهي في معجم الأدباء (٣/ ١٣٧٣)، والوافي (١٥/ ١٥٧).

- ثم إن الأول هو صاحب المواقف مع الشيعة، وليس للثاني مثل هذا.

- من أجل ما تقدم جميعاً جزمنا أن صاحب الترجمة هو المتوفى سنة (٣٠٢) وهو المقصود بكل ذلك الثناء والمواقف المحمودة وهو شيخ المالكية وأن الثاني هو الذي مات شهيداً سنة

(٤٠٠) فجعلنا لهما ترجمتين لكل واحد ترجمة مستقلة.

ثالثاً: ووقع الصفدي في نفس وهم صاحب معجم الأدباء، وكأنه نقل عنه لكنه وهم حيث ذكر ترجمتين الأولى (١٥/ ١٧٩) باسم (سعيد بن محمّد بن صبيح القيرواني، أبو عثمان) وذكر أنه توفي في حدود سنة (٣٠٠) ثم ذكر مؤلفاته.

ثم ترجم في (١٥/ ٢٥٦) لـ: (سعيد بن محمد، أبو عُثْمَان المعروف بابن الحداد القيرواني) وأنه من علماء اللغة، ثم ذكر أنه مات شهيداً سنة (٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم نقل نفس الكلام المذكور في معجم الأدباء، وقد وقع للصفدي هنا أوهام:

١- تابع ياقوت في إيراد ترجمة (شيخ المالكية ابن الحداد) في ترجمة (ابن الحداد- تلميذ ابن القوطية- اللغوي) وابن القوطية توفي سنة (٣٦٧هـ).

٢- أنه زاد على ذلك الوهم بأن أورد ترجمة لـ (شيخ المالكية) لكن باسم (سعد) وليس (سعيد). ثم إنه قال (القيرواني في الثاني) وإنما هو (قرطبي).

٣- وشيء آخر وهو أنه: جعل مؤلفات الأول ومواقفه للثاني مع أنه ترجم ترجمتين بخلاف ياقوت الذي اكتفى بترجمة واحدة.

رابعاً: وقد نبه السيوطي على وهم الصفدي كما في البغية (١/ ٥٧٩)، لكن وقع له أوهام كما وقع لغيره منها:

١- تابع الصفدي في تسمية (شيخ المالكية) بـ(سعد) وهو الذي ترجم له في البغية (١/ ٥٧٩).

٢- أورد مؤلفات (شيخ المالكية) في ترجمة (الثاني) في البغية (١/ ٥٨٩).

٣- نسب الثاني فقال (الغساني) وإنما هو (المعافري السرقسطي) والغساني هو (ابن الحداد الأول شيخ المالكية).

- ومن نبه على وهم الصفدي محقق رياض النفوس وبعد: فهذا من توفيق الله سبحانه، وثمرة من ثمار البحث العلمي الدقيق، والتحقق من كلام كل عالم من كتابه، وعدم الاتكال وترك الكسل والتواني. والحمد لله أولاً وآخراً.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»، و«المقالات في الأصول»، و«الرد على الملحدين»، و«الاستواء».

١٣٤٠- الأنْصاري*

اللغوي، المفسر، المقرىء: سعيد بن محمّد بن شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصاري، أبو عثمان.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو زكريا العابدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان شيخاً صالحاً، من أئمة أهل القرآن، عالماً بمعانيه وقراءاته، وعالماً بفنون العربية

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٩)، الصلة (١/ ٢١٢)، معجم البلدان (٤/ ٣٠٤)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في الطبقة ٤٢)ط. تدمري، معجم البلدان (٤/ ٢٧).

متقدماً في ذلك كله، حافظاً فيها ثبتاً، وكان طريف الحكايات والأخبار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بمعاني القرآن وقراءاته متقدماً في العربية، حافظاً ثبتاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ خطيب، أديب عالم، من أهل جزيرة قَبْثُور بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

١٣٤١- النَّيْسَابُوري*

المفسر: سعيد بن محمّد بن حسن بن حاتم، أبو رشيد النيسابوري.

من مشايخه: قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، وأبو عمرو بن حمدان وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السَّمان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان من أكابر المعتزلة» أ.هـ.

• طبقات المعتزلة: «كان بغدادي المذهب فاختلف إلى القاضي فدرس عليه، وقبل عنه أحسن قبول، وصار من أصحابه وإليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة».

وقال: «وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«مسائل الخلاف بين البصريين والبغداديين وغير ذلك.

١٣٤٢- المؤدب*

اللغوي: سعيد بن محمّد بن عبد الله المؤدب، أبو محمّد، وكان يقال له: السعيد بالألف واللام.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عارفاً باللغة والأدب... وهو أشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٣٤٣- أبو عُثْمَان الأزدي*

النحوي: سعيد بن محمّد بن أحمد بن مالك بن محمّد بن سهل بن مالك الأزدي، أبو عثمان.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: تفنن في ضروب من العلوم منقولاً ومعقولاً، ورأس في علم النحو وتحصيل القوانين للسان العرب، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقهاً ونظر في الطريقة الأدبية والنثر وله بصر بالتوثيق، نشأ على الطهارة والرضا والتواضع وحسن الخلق إلى أن مات» أ.هـ.

١٣٤٤- المليانيّ*

اللغوي: سعيد بن محمّد بن سعيد المليماني المغربي المالكي.

من مشايخه: أبو حيان التوحيدي وغيره.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٠٩)، طبقات المعتزلة (١١٦)، لسان الميزان (٣/ ٤٩)، الأعلام (٣/ ١٠١)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٨)، فضل الاعتزال (٣٨٢).

* الوافي (١٥/ ٢٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٨).

* بغية الوعاة (١/ ٥٨٨).

* الدرر الكامنة (٢/ ٢٣٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٨).

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «كان شيخاً فاضلاً في اللغة من أعيان المالكية خيراً متحرزاً من سماع الغيبة لا يمكن أحداً يستغيب فإن لم يسمع نهيه قام من المجلس وكان شيخ الخانقاه السامرية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «رحل من المغرب إلى القاهرة سنة (٧٢٠هـ) وسمع بها من جماعة وأخذ عن أبي حيان وتحول إلى دمشق وتصدر بها لإقراء العربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة.

١٣٤٥- العُقْباني*

المفسر: سعيد بن محمّد بن محمد[1] التجيبي العقباني التلمساني المالكي، أبو عثمان.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مشايخه: محمّد بن إبراهيم الآبلي، وابني الإمام أبي يزيد، وأبي موسى وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم المعموري، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك متفنن في العلوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من أكابر فقهاء المالكية، قاض، مفسّر، من أهل تلمسان، وكان إمامها وعلامتها في عصره... والعقباني نسبة لـ(عُقبان) قرية بالأندلس» أ.هـ.

• الأعلام: «حمدت سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورتي الأنعام والفتح»، و«شرح البردة»، و«شرح العقيدة البرهانية» في أصول الدين.

١٣٤٦- السَّمَّان*

اللغوي: سعيد بن محمّد بن أحمد السُّمّان الشافعي الدمشقي.

ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ ذيب بن المعلى، والشيخ أحمد المنيني في النحو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً أريباً ماهراً...

وله معرفة بالألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: له رسائل أدبية وديوان شعر سماه «منائح الأفكار في مدائح الأخيار» قال صاحب سلك الدرر: «أخبرني بعض أودائه ورفقائه أن المترجم نظم المغني في النحو وألف

---

* الديباج المذهب (١/ ٣٩٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨٩)، تعريف الخلف (٢/ ١٦١)، شجرة النور (٢٥٠)، معجم أعلام الجزائر (٧٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٠٩)، الأعلام (٣/ ١٠١)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٩).

(١) في تعريف الخلف: سعيد بن محمّد بن محمّد بن محمّد.

* سلك الدرر (٢/ ١٤١)، الأعلام (٣/ ١٠١).

حاشية على الكامل للمبرد.

١٣٤٧- الخَادِمي*

المفسر: سعيد بن محمّد بن مصطفى بن عُثْمَان الخادمي الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، له اشتغال بالتفسير مشارك في بعض العلوم، تركي مستعرب، انتقل إلى الحجاز واستوطن مكة إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على الخيالي»، و«شرح قصيدة البردة».

١٣٤٨- سعيد بن محمّد ديب حوى*

المفسر: سعيد بن محمّد ديب حوى وينتهي نسبه إلى رسول الله ﷺ.

ولد: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمّد الحامد، والشيخ عبد الكريم الرفاعي، والشيخ محمّد علي مراد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تتمة الأعلام: «أبرز الدعاة الإسلاميين المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين... وقد عاصر في شبابه أفكار الاشتراكيين والقوميين والإخوان المسلمين، وانضم إلى الإخوان عام (١٣٧٢هـ) وهو في الصف الأول الثانوي، وقد مرت به أحداث كثيرة جرت في سورية، وله ذكريات وملاحظات وتغييرات على ما جرى في وقته، مثل الاحتلال الفرنسي، وأول دستور لسورية بعد الاستقلال... وتنظيم الإخوان المسلمين... والسجن... دوّنها وغيرها في ذكرياته التي نشرت بعنوان (هذه تجربتي وهذه شهادتي)...».

ثم قال: «شارك مشاركة رئيسية وفعالة في أحداث الدستور سنة (١٩٧٣م) وسجن خمس سنوات.. كما كان عضوا في قيادة الإخوان المسلمين في سوريا للفترة (١٩٧٨-١٩٨٢)» أ.هـ.

• قلت: ننقل بعض المواضع من كتابه «الأساس في التفسير» والذي من خلاله يمكن ملاحظة منهجه ومذهبه الاعتقادي على قدر المستطاع، ومنهجه يأتي بما يمليه عليه منهج الإخوان المسلمين حول تذبذبهم الاعتقادي عن أساس الدعوة إلى الإسلام وجعل المنهج الذي يحتوي جميع طوائف المسلمين، وهو ينقل كثيراً من تفسير ابن كثير وخاصة في ما يتعلق بآيات الصفات والمتشابهات، وينقل عن النسفي والآلوسي وسيد قطب وسوف ننقل بعض المواضع من هذا التفسير والله الموفق.

- قال تحت عنوان (فصل في مسألة اعتقادية)

---

* معجم المفسرين (١/ ٢١٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٩)، هدية العارفين (١/ ٣٩٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٥، ٦٧٩).

* تتمة الأعلام (١/ ٢٠٧)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ١١٢)، الغلو في الدين (٢١٠)، كتاب الأساس في التفسير لسعيد حوى -دار السلام- ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

(١/ ٤٧):

«من المسائل التي وقع فيها خلاف كثير بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة مسألة تسمى بمسألة خلق الأفعال. فأهل السنة يرون أن كل شيء يجري في هذا الكون إنما هو بعلم الله وإرادة الله وقدرة الله، وذلك لا ينافي اختيار الإنسان وهو موضوع سنبسطه في أكثر من مكان. والمعتزلة يقولون بالقوة المودعة، وأن الإنسان يخلق أفعال نفسه الاختيارية. وهو كلام ظاهره براق لأنه يتفق مع النظرة الحسيّة، ولكنه منقوض عقلاً ونقلاً كما سنرى. ومناقشات أهل السنة والجماعة لهم في هذا الموضوع كثيرة، ونادراً ما تجد سورة من سور القرآن إلا ولأهل السنة حجّة فيها على المعتزلة في هذا الشأن، ومما استدلوا به على المعتزلة من سورة الفاتحة كلمة الحمد لله، فإن الألف واللام للاستغراق، وهذا يفيد أن كل أنواع الحمد لله. وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الله هو الفاعل لكل شيء قال ابن كثير: والألف واللام في الحمد لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى كما جاء في الحديث «اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله»، واستدلوا من الفاتحة على المعتزلة بقوله تعالى: ﴿وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وبقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا﴾ فلولا أن الله هو الخالق فكيف يُستعان؟ وكيف تُطلب الهداية منه؟ وهذا موضوع سنرى حيثياته في أمكنة أخرى».

وقال (١/ ١١٠) في فصل قضايا عقدية وتعقيباً على ما سبق:

«مر معنا في هذا المقطع قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾ فدل ذلك على أن الله عز وجل هو الذي يخلق الهداية والضلال، على أن ذلك له أسبابه كما رأينا ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ..﴾ وهذا يؤيد ما اتجه إليه أهل السنة والجماعة في مسألة خلق الأفعال في أنهم يثبتون الأسباب ويسندون الخلق لله، فكل شيء بعلمه جل جلاله وإرادته وقدرته ابتداءً واستمراراً، ولقد رأينا النقول التي نقلناها بمناسبة قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَاداً﴾ وكيف أن الصحابة اعتبروا من مخلات التوحيد الاعتماد على الأسباب أو نسبة الأفعال إليها دون ملاحظة أن ذلك لم يكن إلا بالله.

وأهل السنّة والجماعة يرون أن الإيمان هو التصديق، ويعتبرون العمل بالإسلام علامة كمال، ومن ثم فلا يحكمون بكفر من صدّق إذا أخلّ إلا إذا كان في تصديقه خلل، أو أتى ناقضاً يخل بأصل الإيمان، ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ فالعطف في اللغة العربية يقتضي المغايرة، ومن ثمّ فإن العمل الصالح غير الإيمان.

ولعل أحداً من الناس يضايقه ذكر مثل هذه المعاني ولهؤلاء نقول: إننا لسنا أمام خيار، فلقد ثارت هذه المسائل في التاريخ وأثيرت وإما أن نقدم للمسلمين اليوم خلاصة التحقيق فيها ليكون عند المسلم مناعة ضد الخطأ، أو نسكت فيقع المسلم في الاتجاهات الخاطئة، ونحيل المسلم على رسالتنا «جولات في الفقهين الكبير والأكبر» ليرى فيها ضرورة ما ذكرنا».

قلت: ومما ذكر حول الإيمان هو التصديق، واعتبار العمل بالإسلام علامة كمال نقلاً عن أهل السنة والجماعة؛ هذا قول الأشعرية، ولعل سعيد حوى مال إليه لذكره إليه وجعله ضمن (الأخيار) حول هذه المسألة.

ثم نذكر بعض المواضع التي تكلم فيها صاحب الترجمة من صفات عنها ونقله من أئمة التفسير:

قال في الاستواء (٤/ ١٩١٤): «قال ابن كثير: (وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك والأوزاعي والثوري والليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً: وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري، قال: من شبّه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله ما وردت به الآيات القديمة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى».

وتكلم في مواضع (٥/ ٢٧٢٥) و(٧/ ٣٣٤٤) عن الاستواء وقال في العرش (٥/ ٢٤٢٤): «﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: «قال ابن كثير: (والعرش أعظم المخلوقات وسقفها)، أقول: العرش مخلوق غيبي، يجب الإيمان به، ونمسك عن التفصيل في شأنه، إلا في الحدود التي فصلت فيها النصوص، والنص في سياقه يفيد أن من كانت السماوات والأرض خلقه، والعرش سلطانه، فكيف يستغرب أن يوحي إلى خلقه ليوجههم ويأمرهم وينهاهم».

قلت: ولكن هناك روايات أخرى تقول بأن القلم هو أول ما خلق الله تعالى قال ابن كثير في تفسيره لسورة القلم (٤/ ٤٠٢): «وأوردوا -أي الأئمة- في ذلك الأحاديث الواردة في ذكر القلم، فقال ابن أبي حاتم.. عن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: دعاني أبي حين حضره الموت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب! قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد)».

قال ابن كثير: «وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد من طرق عن الوليد بن عبادة عن أبيه به، وأخرجه الترمذي من حديث أبي داود الطيالسي به، وقال: حسن صحيح غريب. ورواه أبو داود في كتابه السنة من سننه..» أ.هـ. قول ابن كثير بتصرف.

وقال القرطبي في تفسيره لسورة القلم (٨/ ٢٢٥) بعدما ذكر بعض الروايات وقول ابن عباس ﷺ وقتادة «قال غيره: فخلق الله القلم الأول فكتب ما يكون في الذكر ووضعه عنده فوق عرشه، ثم خلق القلم الثاني ليكتب به في الأرض» أ.هـ.

ثم فسّر معنى «القلم» في سورة العلق (٢٠/ ١٢٠): وذكر ثلاث مسائل، وجعل رواية «أول ما خلق الله القلم.. » الحديث وغيرها ثابتة وصحيحة، وقسّم الأقلام إلى ثلاث.. القلم الذي خلق الله تعالى بيده، وأقلام الملائكة، وأقلام الناس.. وفي ذلك اتساع وللمزيد فليراجع كتب التفسير، وفي ذلك فائدة ذكرناها.. والله تعالى الموفق.

قال سعيد حوى في اليد في سورة آل عمران (٢/ ٨٠٠) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ..﴾ الآية: «أي الأمور كلها تحت تصرفه، وهو المعطي المانع، يمنّ على من يشاء بالإيمان والعلم، والتصرف التام..» أ.هـ.

وقال في سورة المائدة (٣/ ١٤٣٧) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: «أي بخيلة، قال ابن عباس: لا يعنون بذلك أن يد الله موثقة، ولكن يقولون بخيل يعني: أمسك ما عنده بخلاً، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً» أ.هـ.

ثم نقل قول ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من سورة الفتح (٩/ ٥٣٦٠) عن معنى اليد.

وقال في صفة المجيء من سورة الفجر (١١/ ٦٥١٨) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾: «قال ابن كثير: فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء، كما يشاء والملائكة يجيئون بين يديه صفاً، وقال النسفي: أي: ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس» أ.هـ. ثم يكرر كلام ابن كثير في المجيء (١١/ ٦٥٢٣).

وقال في معنى «أعيننا» في قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا..﴾ الآية (٥/ ٣٥٥٦): «قال ابن كثير: بمرأى منا.

أقول: في ذلك تطمين له من أن يزيغ في صنعته عن الصواب» أ.هـ.

ثم يذكر معنى أعيننا في مواضع أخرى كما في (٧/ ٣٦٤٢) و(١٠/ ٥٦٠٩) يذكر فيها قول ابن كثير أيضاً، والنسفي.

وقال في معنى الكرسي في تفسير آية الكرسي (١/ ٥٩٦):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: للعلماء في تفسير الكرسي هنا أقوال. منهم من فسّره بالعلم، ومنهم من فسّره بالعرش، ومنهم من فسّره بمخلوق عظيم محيط دون العرش، ومنهم من فسّره بالقدرة، ومنهم من فسره بالملك، وقد ذكر ابن كثير ذكر تفسير الكرسي هنا بالعلم، نقلاً عن ابن عباس. ومن عادته في هذه الحالة، أن يقدم الأرجح عنده، ثم نقل قول ابن أبي حاتم: وروي عن سعيد بن المسيب مثله. ونستطيع أن نقول: إن أجود ما يفسر به الكرسي، إن أخرجناه عن لفظه هذا التفسير. وأما إذا لم نخرجه عن لفظه، فأجود ما يقال فيه، ما قاله ابن كثير، والصحيح، أن الكرسي غير العرش. والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار، وإذن صار معنى النص على القول الأول: أحاط علمه السماوات والأرض. وعلى القول الثاني: إن كرسيه الذي هو دون العرش، محيط بالسماوات والأرض، ومن كان مثل هذا خلقه، ما أعظمه».

• قلت: ونذكر الآن ما قال عبد الرحمن اللويحق في كتابه «الغلو في الدين» حول الغلو في مفهوم الجماعة حيث قال (٢١٠):

«ولقد وقع الغلو في مفهوم الجماعة في العصر الحديث حيث اعتقد بعض الناس المنتمين لجماعة من الجماعات أن جماعتهم جماعة المسلمين، وجعلوا كل حديث ورد في النهي عن مفارقة الجماعة منزلاً على جماعتهم الخاصة، وسأورد مثالين من كتابات بعض المنتمين لبعض الجماعات فيما يلي:

المثال الأول: يقول الشيخ سعيد حوى -رحمه الله-: «إنه من استقراء عام لجميع النصوص ولواقع المسلمين الحالي، واحتياجهم نستطيع أن نحدد مواصفات الجماعة التي تعتبر جماعة المسلمين، والتي يجب على كل مسلم أن يضع يده بيدها، كفتوى عصر من رسول الله ﷺ: (أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم).. ومع أن المرشد الأول والثاني للإخوان المسلمين لم يعتبرا من سوى الإخوان المسلمين خارجاً عن جماعة المسلمين، ومع أنه لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون يعتبرون الإخوان المسلمين جماعة من المسلمين تسعى لأن تتحقق بمواصفات جماعة المسلمين، وأنها متى استطاعت أن تطور نفسها نحو ذلك فعندئذ تصبح جماعة المسلمين، مع أن فقهاء الدعوة المعتمدين يعتبرون أن الأمر كذلك، فإن الأدلة كلها -كما سنرى- تدل على أن هذه الجماعة هي أقرب الجماعات على الإطلاق، لأن تكون جماعة المسلمين، ولا ندعي العصمة، ولكن غيرنا كذلك غير معصوم، ولا ندعي الكمال، وغيرنا كذلك ليس كاملاً».

قلت: والمثال الثاني في ذلك هو شكري مصطفى ولكن اقتصرنا على المثال الأول لصاحب الترجمة.

ثم نقول: هل لسعيد حوى مسلك صوفي؟ يجيب عليه صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» بقوله (١١٢): «ومما يؤسف له أن بعض الدعاة المعاصرين الذين نهلوا من المناهل الصوفية -رغم بعض مواقفهم الإيجابية في رد جملة من الفكر الصوفي الساقط- لم يستطيعوا التخلص من هذه العقيدة الباطلة، فيقول الشيخ سعيد حوى[1] -وهو يذكر الدور الذي يجب أن يضطلع به الشيخ الصوفي في التربية والتعليم-: «وهذا لا يتأتى للشيخ إذا لم يكن عالماً في الكتاب والسنة، قادراً على تربية النفس البشرية، محيطاً بعلوم الإسلام والثقافة الإسلامية، عارفاً بعصره وبالتاريخ»[2] أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «الأساس في التفسير»، و«الأساس في اللغة»، وكتاب «الإسلام»، «الخمينية» شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف، وغير ذلك.

---

(١) كاتب صوفي معاصر له كلمات جيدة في بيان عوار الفكر الصوفي لكنها قليلة.

(٢) تربيتنا الروحية (٢٢٥).

١٣٤٩- الأخفش الأوسط*

النحوي، اللغوي: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.

من مشايخه: الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى بَرَع، وهو أكبر سناً من سيبويه، والكلبي وهشام بن عروة وغيرهم.

من تلامذته: أخذ عنه المازني، وأبو حَاتِم السجستاني، والكسائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو حَاتِم السجستاني: كان الأخفش قدرياً رجل سَوْء، كتابه في المعاني صويلح وفيه أشياء في القدر.

وكان المازني يقول: كان الأخفش أعلم النّاس بالكلام، وأحذقهم بالجدل.

وقال ثعلب: كان أوسع النّاس علماً.

وكان أجْلع -وهو الذي لا تنطبق شفتاه على أسنانه-» أ.هـ.

• البلغة: «قرأ النحو على سيبويه وكان أسنَّ منه ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلياً» أ.هـ.

• قلت: وهناك ثلاثة من أئمة النحو كلهم يقال له الأخفش ولكن عُرف أحدهم بالأخفش الأصغر وهو عليّ بن سليمان بن الفضل والثاني الأخفش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة، والثالث الأخفش الكبير وهو عبد الحميد أبو الخطاب البصري شيخ سيبويه وهؤلاء الثلاثة هم المشهورون.

• مفتاح السعادة: «سكن البصرة، وقرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزلياً» أ.هـ.

• الأعلام: «زاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «معاني القرآن» وجدناه يعمل على تأويل بعض صفات الله سبحانه وتعالى ويصرفها عن معناها الحقيقي على رأي المعتزلة، فمثلاً:

«قال في (١/ ٢٦١) في معنى الآية ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فذكروا أنها العطية والنعمة، وكذلك: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ كما تقول: إن لفلان عندي يداً، أي: نعمة وقال: ﴿أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾ أي: أولي النعم، وقد تكون اليد في وجوه، تقول: بَيْن يدي الدار، يعني قدامها، وليست للدار يدان.

وقال في (٢/ ٤٠٦) في قوله تعالى ﴿عَلَى

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٧٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٠)، السير (١٠/ ٢٠٦)، تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٢)ط. تدمري، إشارة التعيين (١٣١)، البلغة (١٠٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٠٦)، الوافي (١٠/ ٢٥٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩١)، الشذرات (٣/ ٧٣)، الأعلام (٣/ ١٠١)، معجم المؤلفين (١/ ٧٦٩)، الفهرست لابن النديم (٥٨)، روضات الجنات (٤/ ٥١)، مفتاح السعادة (١/ ١٥٨)، كشف الظنون (١/ ٢٠١)، «معاني القرآن» للمترجم له، بتحقيق الدكتور فائز فارس- الطبعة الثانية- (١٤٠١هـ -١٩٨١م)- المطبعة العصرية -الكويت، كتاب «منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوي»، تأليف عبد الأمير محمّد أمين الورد، بغداد- ط.١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

الْعَرْشِ اسْتَوَى»: يقول علا، ومعنى عَلاَ: قَدَر ولم يزل قادراً، ولكن أخبر بقدرته.

وقال في (٢/ ٥١٨) في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: يعني- والله أعلم- بالنظر إلى الله: إلى ما يأتيهم من نعمه ورزقه، وقد تقول: والله ما أنظر إلا إلى الله وإليك، أي: أنتظر ما عند الله وما عندك» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه عليّ، وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه» أ.هـ.

وفي الوافي: «سأل المؤرخ الأخفش هذا عن قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ ما العلة في سقوط الياء منه؟ وإنما تسقط عند الجزم فقال: لا أجيبك ما لم تبت على باب داري! قال: فبت على باب داره، ثم سألته، فقال: اعلم أن هذا مصروف عن جهته، وكُلما كان مصروفاً عن جهته فإن العرب تبخس حظه من الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ أسقط الهاء لأنها مصروفة من فاعلة إلى فعيل. قلت: وكيف صرفه؟ قال: الليل لا يسري! وإنما يسرى فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين، وقيل: (نيف عشرة ومئتين). وقيل: (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين، وقيل: (٢٢١هـ) إحدى وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير معاني القرآن»، و«كتاب الملوك»، و«القوافي».

١٣٥٠- سعيد بن المسيب*

المقرىء: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومي، أبو محمّد عالم التابعين.

ولد: في خلافة عمر لأربع مضين منها، وقيل لسنتين مضتا منها.

من مشايخه: عُثْمَان وعلي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أسامة بن زيد عن نافع قال ابن عمر: سعيد بن المسيب هو والله أحد المفتين.

وقال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب».

وقال: «قال عليّ بن المديني: لا أعلم من التابعين أوسع علماً منه، هو عندي أجل التابعين.

---

* غاية النهاية (١/ ٣٠٨)، الطبقات لابن سعد (٥/ ١١٩)، المعارف (٤٣٧)، الجرح والتعديل (٤/ ٥٩)، حلية الأولياء (٢/ ١٦١)، التاريخ الكبير (٣/ ٥١٠)، صفوة الصفوة (٢/ ٧٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٧٥)، السير (٤/ ٢١٧)، العبر (١/ ١١٠)، البداية والنهاية (٩/ ٩٩)، الوافي (١٥/ ٢٦٢)، تهذيب التهذيب ( )، تقريب التهذيب (١٨١)، النجوم (١/ ٢٢٨)، طبقات الحفاظ (١٧)، الشذرات (١/ ٣٧٠)، الكامل في التاريخ (٤/ ٥٨٢)، الأعلام (٣/ ١٠٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٩٤)ط. تدمري.

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح».

ثم قال: «قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر حُجة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟» أ.هـ.

• قلت: الكلام فيه كثير جداً وكفاه فخراً أن يشهد له أحد الصحابة أنه من المفتين، وقد أجمع علماء الأمة من السلف والخلف على فضله لذلك لا نريد الإطالة في ترجمته ومن أراد التفصيل فليراجع مصادر الترجمة.

فائدة: تاريخ الإسلام: «ضُرب سعيد حين دعي إلى بيعة الوليد، إذ عقد له أبوه عبد الملك بالخلافة فأبى سعيد وقال: أنظر ما يصنع النّاس فضربه هشام وطوف به وحبسه فأنكر ذلك عبد الملك ولم يرضه، فأخبرنا محمّد بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر وغيره، أن عبد العزيز بن مروان توفي، فعقد عبد الملك لابنه العهد وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان وأن عامله يومئذ على المدينة هشام المخزومي فدعا النّاس إلى البيعة فبايعوا وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما، وقال: حتى أنظر فضربه ستين سوطاً، وطاف به في تبّان من شعر حتى بلغ به رأس الثنية فلما كرّوا به قال: إلى أين؟ قالوا: السجن، قال: والله لولا أنيّ ظننت أنه الصلب ما لبست هذا التبان أبداً، فردّوه إلى السجن.

وكتب هشام إلى عبد الملك بخلافه، فكتب إليه عبد الملك يلومه في ما صنع به، ويقول: سعيد كان والله أحوج إلى أن تصل رَحِمَهُ من أن تضربه وإنّا لنعلم ما عند سعيد شقاق ولا خلاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤هـ) أربع وتسعين، عن عمر (٩٩) سنة، وقيل توفي سنة (٩١هـ) إحدى وتسعين، وقيل: (٩٢هـ) اثنتين وتسعين، وقيل: (٩٣هـ) ثلاث وتسعين، والأول هو الصحيح.

١٣٥١- الأموي*

النحوي: سعيد بن مُعَاوية بن عبد الجبار بن عباس وقيل عيّاش، أبو عثمان.

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن العريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يعلم اللغة والعربية والأشعار ويؤخذ ذلك عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٣٥٢- الطالقاني*

المفسر: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الطالقاني البلخي، أبو عثمان.

---

* الصلة (١/ ٢١٢)، إنباه الرواة (٢/ ٤٤).

* معجم المفسرين (١/ ٢١٠)، تهذيب التهذيب (٤/ ٧٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٦)، الشذرات (٣/ ١٢٦)، هدية العارفين (١/ ٣٨٨)، طبقات ابن سعد (٥/ ٥٠٢)، التاريخ الكبير (٣/ ٥١٦)، الوافي (١٥/ ٢٦٣)، طبقات الصوفية للسلمي (٤٤٠، ٤٦٢) ذكره في الهامش، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ١٧٧)، معجم البلدان (٢/ ٣٥٠)، ذكر خراسان فقط، تهذيب الكمال (١١/ ٧٧)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٩٩)، طبقات الحفاظ (١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٧)ط. تدمري، العبر (١/ ٣٩٩)، السير (١٠/ ٥٨٦).

من مشايخه: حجر بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وشريك وطبقتهم.

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، والأثرم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قيل إنه نشأ ببلخ ورحل وطَوَّف وصار من الحفاظ المشهورين والعلماء المتقنين وجاور بمكة.

قال سلمة بن شبيب: ذكرته لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخمّ أمره.

قال أبو حاتم: ثقة من المتقنين الأثبات ممّن جمع وصنف.

قال حرب الكرماني: أملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه ثم صنف بعد ذلك الكتب وكان موسَّعاً عليه.

وقال حنبل: سألت أبا عبد الله عنه فقال: من أهل الفضل والصدق».

وقال: «وقال الفضل بن زياد: سُئل أحمد بن حنبل مَن بمكة؟

قال: سعيد بن منصور.

قلت -أي الذهبي-: من نظر سُنن سعيد بن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته» أ.هـ.

• السير: «كان ثقة صادقاً من أوعية العلم».

وقال: «قال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه.

قلت-أي الذهبي-: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخُراساني الإمام الذي كان إذا شكّ في حرفٍ أو تردد، ترك الحديث كله ولم يروه» أ.هـ.

• تهذيب ابن عساكر: «وثّقه ابن خراش» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «كان محمّد بن عبد الرحيم إذا حدث عنه وأثنى عليه وأطراه يقول: حدثنا سعيد بن منصور وكان ثبتاً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: ذكر من توفي في هذه السنة وقال: «وسعيد بن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إلا قليل» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، ووثقه أيضاً مسلمة بن القاسم.

وقال يعقوب بن سفيان: كان سعيد وهو بمكة يقول لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد فإن أبا أيوب يعني سليمان بن حرب يجعلنا على طبق ولا تسألوني عن حديث ابن عيينة فإن هذا الحميدي يجعلنا على طبق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من حُفّاظ الحديث الثقات، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» استخدمه الثعلبي مصدراً في كتابه «الكشف والبيان» و«السنن».

١٣٥٣- التاج الحلبي*

اللغوي: سعيد بن أبي منصور الحلبي، التاج، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو الرجاء بن حرب، والتاج الكندي وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/ ٥٩١).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي[1]: تصدّر بجامع حلب لإقراء العربية والقرآن، قُرِّر له رزق من وقف الجامع وكان بخيلاً بعلمه، شديد الطلب للدنيا، يدخل في دنيّات الأمور، ويعامل المعاملات المخالفة للشرع، إلى أن حصل منها جملة، ولم ينتفع بها، وخلفها لولده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

١٣٥٤- ابن أبي عروبة*

المفسر: سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي بالولاء البصري، أبو النضر.

ولد: نحو سنة (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: قتادة، والحسن البصري، وابن سيرين وغيرهم.

من تلامذته: سفيان، وشعبة، ويزيد بن زريع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عوانة: ما كان عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتاب وإنما كان يحفظ ذلك كله، وزعموا أنه قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة وذلك أن أبا معشر كتب إليّ أن أكتبه، وقال ابن معين: أثبتهم في قتادة سعيد والدستوائي وشعبة.

وقال بندار: ثنا عبد الأعلى وكان قدرياً عن سعيد بن أبي عروبة وكان قدرياً عن قتادة وكان قدرياً.

وقال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمانه.

وروى الكوسج عن ابن معين قال: سعيد ثقة.

وقال أبو زرعة: ثقة مأمون.

وقال أبو حاتم: هو ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم النّاس بحديث قتادة».

وقال: «قال أحمد بن حنبل في تدليس سعيد: لم يسمع من الحكم ولا من الأعمش ولا من حماد ولا من عمرو بن دينار ولا من هشام بن عروة ولا من إسماعيل بن أبي خالد ولا من عبيد الله بن عمر ولا من أبي بشر ولا من ابن عقيل ولا من زيد بن أسلم ولا من عمر بن أبي سلمة ولا من أبي الزناد قد حدّث عن هؤلاء ولم يسمع منهم شيئاً» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قبل الهزيمة فسماعه جيد، عنى هزيمة نوبة إبراهيم بن عبد الله بن حسن وهي في شوال سنة (١٤٥هـ)» أ.هـ.

• العبر: «شيخ البصرة وعالمها، وأول من دون العلم بها، وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين» أ.هـ.

---

(١) قلت: لم نجده في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

* العبر (١/ ٢٢٥)، تهذيب الكمال (١١/ ٥)، الكامل (٥/ ٥٩٤)، السير (٦/ ٤١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشر)ط. تدمري، الأعلام (٣/ ٩٨)، هدية العارفين (١/ ٣٨٧)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٧٣)، التاريخ الكبير (٣/ ٥٠٤)، الوافي (١٥/ ٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ٥٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٢٠)، الشذرات (٢/ ٢٥٤)، معجم المفسرين (١/ ٢١١).

• ميزان الاعتدال: «قال عبدة بن سُليمان: سمعت من سعيد في الاختلاط».

وقال: «قال ابن عدي: سعيد من الثقات، وله أصناف كثيرة، ومن سمع منه في الاختلاط فلا يعتمد عليه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان قدرياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن السكن كان يزيد بن زريع يقول اختلط سعيد في الطاعون يعني سنة (١٣٢هـ)، وكان القطان ينكر ذلك ويقول إنما اختلط قبل الهزيمة -يعني سنة (١٤٠هـ)-.

قلت -أي ابن حجر-: والجمع بين القولين ما قاله أبو بكر البزار أنه ابتدأ به الاختلاط سنة (١٣٣هـ) ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به أخيراً وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام وإنما اعتبر النّاس اختلاطه بما قال يحيى القطان والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: قيل إنه كان يقول بالقدر سراً وعده ابن قتيبة في القدرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) ست وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

١٣٥٥- الأَشْنانداني*

النحوي، اللغوي: سعيد بن هارون، أبو عُثْمان الأشناندانيّ[1] مولى عبد الله بن معمر التيمي.

من مشايخه: أبو محمّد التوّزي وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أئمة اللغة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً من أئمة اللغة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي كبير» أ.هـ.

فائدة: معجم الأدباء: «قال ابن دريد: سألت أبا حَاتِم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال: لا أدري، وسألت الرياشي فقال: يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم، وقال: سألت أبا عُثْمَان الأشناندانى فقال: هو من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل (٢٥٦هـ) أو (٢٥٧هـ) ست وخمسين أو سبع وخمسين ومائتين كما ذكر ذلك صاحب كشف الظنون.

من مصنفاته: كتاب «معاني الشعر» يرويه عن ابن دريد، وكتاب «الأبيات» وغير ذلك.

١٣٥٦- أبو عُثْمَان التنوخي*

المقرىء: سعيد بن يحيى بن محمّد بن سلمة

* البلغة (١٠٥)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٧٦)، الفهرست لابن النديم (٦٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٩١)، نزهة الألباء (١٥٥)، اللباب (١/ ٥٣)، الأعلام (٣/ ١٠٣)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٠)، كشف الظنون (٢/ ١٧٢٩)، هدية العارفين (١/ ٣٨٨).

(١) نسبة إلى أشنان محله ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا.

* الصلة (١/ ٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٦)ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/ ٧٧١).

التنوخي، أبو عثمان.

من مشايخه: ابن أبي زمنين، وأبو أيوب الروح بُونُه وغيرهما.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من خيار المسلمين وفضلائهم وعقلائهم وأعلامهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى إمامة المسجد الجامع بإشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة، وله من العمر (٧٠سنة).

من مصنفاته: له تواليف في القراءات وغيرها.

١٣٥٧- الثوري*

المفسر: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري[1]، أبو عبد الله الكوفي.

ولد: سنة (٩٧هـ) سبع وتسعين.

من مشايخه: عمرو بن مرة، وسلمة بن كهيل، وعمرو بن دينار وغيرهم.

من تلامذته: ابن عجلان، وأبو حنيفة، وابن جريح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «سيد أهل زمانه علماً وعملاً».

وقال: «كان أبوه من ثقات المحدثين، وطلب سفيان العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكاءً. صار إماماً منظوراً إليه وهو شاب».

وقال أيضاً: بعد أن ذكر تلامذته: «حتى إن ابن الجوزي بالغ وذكر في مناقبه أنه روى عنه أكثر من عشرين ألفاً، وهذا مدفوع بل لعله روى عنه نحو من ألف نفس».

ثم قال: «قال ابن عيينة: كان العلم يمثل بين يدي سفيان، يأخذ ما يريد ويدع ما لا يريد.

وقال شعبة وابن معين وجماعة: سُفيان أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن المبارك: كتبت عن ألفٍ ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سُفيان.

وقال ورقاء: لم ير الثوري مثل نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحجة الثبت، متفق عليه، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء، ولكن له نقد وذوق ولا عبرة لقول من قال: يدلس ويكتب عن الكذابين» أ.هـ.

• قلت: قال المحقق امتياز عليّ في مقدمة «تفسير الثوري» وتحت عنوان مرتبته في التفسير (صفحة١٥): وكان رحمه الله من أكابر مفسري

---

* تاريخ الإسلام (وفيات١٦١)ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢١١)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧١)، التاريخ الكبير (٤/ ٩٢)، تاريخ الطبري (٨/ ٥٨)، طبقات الصوفية للسلمي في الهامش (٢/ ٢٧)، الفهرست لابن النديم (٢٨١، وانظر: ٢٢٦ و٢٢٧)، تاريخ بغداد (٩/ ١٥١)، الأنساب (١/ ٥١٧)، الكامل في التاريخ (٦/ ٥٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦)، تهذيب الكمال (١١/ ١٥٤)، السير (٧/ ٢٢٩)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٤٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٣)، العبر (١/ ٢٣٥)، الوافي (١٥/ ٢٧٨)، غاية النهاية (١/ ٣٠٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩٣)، طبقات الحفاظ (٨٨)، النجوم (٢/ ٣٩)، الشذرات (٢/ ٢٧٤)، الأعلام (٣/ ١٠٤)، كتاب «تفسير سفيان الثوري» تحقيق امتياز عليّ عرشي- دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط.١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

(١) فهو من ثور مضر لامن ثور همدان على الصحيح كذا نسبه ابن سعد والهيثم ابن عدي وغيرهما.

عصره وكان علمه بالقرآن واسعاً جداً حتى كان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرها وكان يقول: سلوني عن المناسك والقرآن فإني بهما عالم وكان رحمه الله لا يقول في القرآن برأيه- بل كان يتبع ما قال به الصحابة والتابعون، لأنه روى عن النبي ﷺ، قال: من قال في القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار- وروى عن الشعبي، قال: لأن أكذب على محمد ﷺ، أحب إليّ من أن أكذب في القرآن كذبة. إنما يقضي الكاذب في القرآن إلى الله، وكان لا يفسر من القرآن إلا ما أشكل، لأنه روى عن ابن عباس أنه قال: «تفسير القرآن على أربعة وجوه: ١- تفسير يعلمه العلماء ٢- وتفسير تعرفه العرب ٣- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام ٤- وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله- من ادعى علمه فهو كاذب.

ولأجل هذا كان يعجبه من التفسير ما كان حرفاً حرفاً- وكان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي- وكان يقول: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

وكان اعتماده على مجاهد أكثر وكان يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به.

وقال وتحت عنوان عقيدته- أي عقيدة سفيان الثوري- صفحة (١٦): «اختلف المؤرخون في عقيدة الثوري- فعده ابن قتيبة وابن رسته من الشيعة- وقال ابن النديم إنه كان زيدياً- وذكر الطبري أنه كان شيعياً في بدء الأمر- فلما ذهب إلى البصرة لطلب الحديث ولقي ابن عون وأيوب، ترك التشيع وسلك مسلك أهل السنة- ويؤيد قول الطبري ما حكاه الكفوي أنه سئل مرة عن عُثْمَان وعلي رضي الله عنهما، فقال: أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان، وأهل الكوفة بتفضيل علي- قيل له: فأنت؟ قال: أنا رجل كوفي.

ومعلوم أن أهل الكوفة قاطبة كانوا من شيعة عليّ بن أبي طالب ﷺ وكان التشيع في تلك الأيام منحصراً في تفضيل عليّ على عُثْمَان رضي الله عنهما- فلا يبعد أن يكون الثوري يفضل هذا على ذاك حين إقامته في الكوفة- ولذا ذكر في الكتب التاريخية أنه كان شيعياً مطلقاً أو زيدياً خاصة.

فهل ترك الثوري مسلك أهل التشيع واختار مذهب أهل السنة بعدما دخل البصرة كما ادعى ابن جرير؟ الجواب نعم، لأن ما لدينا من آرائه في الفروع والأصول، التي قد تواتر النقل بها من راو إلى راو ومن كتاب إلى كتاب، برهان على كونه من أهل السنة والجماعة- ولضيق المجال نترك البحث عن الفروع لمن له فرصة لمطالعة الكتب الفقهية، ونقتصر بذكر ما أملى الثوري في العقائد على ما روى الذهبي بإسناده عن شعيب بن حرب- قال شعيب، قلت لسفيان الثوري: «حدث بحديث في السنة ينفعني الله به- فإذا وقفت بين يديه وسألني عنه، قلت: يا رب، حدثني بهذا سفيان- فأنجو أنا وتؤخذ- فقال اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن كلام الله غير مخلوق-منه بدأ وإليه يعود- من قال غير هذا، فهو كافر- والإيمان

قول وعمل ونية -يزيد وينقص- وتقدمة الشيخين (إلى أن قال):

يا شعيب، لا ينفعك ما كتبت، حتى ترى المسح على الخفين، وحتى ترى أن إخفاء «بسم الله الرحمن الرحيم» أفضل من الجهر به. وحتى تؤمن بالقدر، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، والصبر تحت لواء السلطان جائر أو عدل.

فقلت: «يا عبد الله، الصلاة كلها»؟ قال: «لا، ولكن صلاة الجمعة والعيدين صل خلف من أدركت -وأما سائر ذلك، فأنت مخير- لا تصل إلا خلف من تثق به وتعلم أنه من أهل السنة- إذا وقفت بين يدي الله، فسألك عن هذا، فقل: يا رب، حدثني بهذا سفيان الثوري، ثم دخل بيني وبين الله عز وجل».

فيظهر من هذا الكتاب أن الثوري كان يعتقد كسائر أئمة أهل السنة، وكان يقدم الشيخين- أما عُثْمَان وعلي رضي الله عنهما، فلعله كان يسكت عن تقديم أحدهما على الآخر، ويحب كليهما، لأنه كان يقول: «لا يستقيم حب عليّ وعثمان، رضي الله عنهما، إلا في قلب نبلاء الرجال، وإن الخلفاء الراشدين خمسة: أبو بكر و عمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز، رضي الله عنهم، ومن اعتقد خلاف هذا، فهو متجاوز عن الحد».

وعده الشهرستاني في الصفاتية الذين لم يتعرضوا للتأويل في الصفات ولا تهدفوا للتشبيه.

وكان يبغض المرجئة الذين يقولون إن الإيمان تصديق فقط، ولذا لا يزيد ولا ينقص، حتى إنه سئل مرة أن يصلى على مرجيء قد مات، فأبى.

وروى القفطي أنه لقي مرة ما شاء الله اليهودي المنجم، فقال له: «ما شاء الله! أنت تخاف الزحل وترجو المشتري- وأنا أخاف ربهما» أ.هـ.

• قلت: ورغم ما ذُكر فهو إمام أهل السنة، الثقة الإمام الورع، ولعل ما نقلناه عن الذهبي يوجه القول، ويأتي بخير لرجال أمة الرسول ﷺ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال عليّ بن ثابت: سمعته يقول: طلبت العلم فلم تكن لي نية، ثم رزقني الله النية.

قال داود بن يحيى بن اليمان: سمعت أبي يقول: قال الثوري: لما هممت بطلب الحديث ورأيت العلم يُدْرَس، قلت أي رب إنه لا بد لي من معيشة فاكفني أمر الرزق وفرغني لطلبه فتشاغلت بالطلب فلم أرَ إلا خيراً إلى يومي هذا».

عن سفيان قال: لا يجتمع حب عليّ وعثمان رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال.

وعنه قال: امتنعنا من الشيعة أن نذكر فضائل عليّ ﷺ.

وعنه قال: الجهمية كفار.

وعنه قال: من سمع من مبتدع لم يسمعه الله بما سمع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

١٣٥٨- البلنسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: سفيان بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن البلنسي، أبو بحر ابن المدينة.

ولد: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٩٢).

من مشايخه: أبو الحسن بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً تاريخياً حافظاً زاهداً، شديد العناية بالتقييد والضبط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

١٣٥٩- أبو سفيان بن العلاء*

النحوي، المقرىء: أبو سفيان بن العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء.

من مشايخه: شعبة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي والقفطي: كان من النحويين وأصحاب القراءات، قائماً بعلم النسب، واسمه كنيته... ووثقه يحيى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

١٣٦٠- سفيان بن عُيينة*

المفسر: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن عقبة، وإبراهيم بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن بشار الرمادي، وإبراهيم بن دينار التمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عليٌّ: وسمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه سفيان بن عيينة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات الأعلام، قال أحمد بن حنبل: هو أثبت النّاس في عمرو بن دينار.

وقال أحمد: كنت أنا وابن المديني فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري فقال علي: سفيان بن عيينة، وقلت أنا: مالك فإن مالكاً أقل خطأ وابن عيينة يخطىء في نحو من عشرين حديثاً عن الزهري ثم ذكرت ثمانية عشر منها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان طلبة العلم يحجون وما همهم إلا لقي سُفيان، فيزدحمون عليه في الموسم ازدحاماً عظيماً إلى الغاية لإمامته وعلو إسناده وحفظه، كان من بُحور العلم».

وقال: «قال الترمذي: سمعت محمداً، يعني البخاري، يقول: ابن عُيينة أحفظ من حمّاد بن زيد.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سُفيان وما رأيت أكف عن الفتيا منه. وما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه. وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عُيينة.

---

* معجم الأدباء (٢/ ١٣٧٩)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٢).

* تاريخ بغداد (٩/ ١٧٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٩١)، تهذيب الكمال (١١/ ١٧٧)، العبر (١/ ٣٢٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٤٦)، الوافي (١٥/ ٢٨١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩٦)، الشذرات (٢/ ٤٦٦)، معجم المفسرين (١/ ٢١٢)، الأعلام (٣/ ١٠٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧١)، طبقات ابن سعد (٥/ ٤٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين)ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤/ ٩٤)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٢٢٥)، الثقات لابن حبان (٦/ ٤٠٣)، حلية الأولياء (٧/ ٢٧٠)، ترتيب المدارك (٢/ ١٩)، السير (٨/ ٤٠٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٢)، غاية النهاية (١/ ٣٠٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٠٤)، تقريب التهذيب (٣٩٥).

وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسُّنن منه.

قال وكيع: كتبنا عن ابن عُيينة أيام الأعمش».

ثم قال: «قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن عيينة ثبتاً في الحديث وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب» أ.هـ.

• الوافي: «وهو معروف بالتدليس لكنه لا يدلس إلا عن ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول اشهدوا أن سفيان ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء.

قلت- أي ابن حجر-: قرأت بخط الذهبي أنا أستبعد هذا القول وأجده غلطاً من ابن عمار فإن القطان مات أول سنة (٩٨هـ) عند رجوع الحَجّاج وتحدثهم بأخبار الحجاز فمتى تمكن من سماع هذا حتى يتهيأ له أن يشهد به، ثم قال فلعله بلغه ذلك في وسط السنة انتهى. وهذا الذي لا يتجه غيره لأن ابن عمار من الأثبات المتقنين وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة واعتمد قولهم وكانوا كثيراً فشهد على استفاضتهم وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة وذلك ما أورده أبو سعيد بن السمعاني في ترجمة إسماعيل بن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد يقول قلت لابن عيينة كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه فقال عليك بالسماع الأول فإني قد سمنت أو سئمت» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت النّاس في عمرو بن دينار» أ.هـ.

• الأعلام: «محدّث الحرم المكي من الموالي ولد بالكوفة. وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وكان أعور وحج سبعين سنة.

قال عليّ بن حرب: كنت أحبّ أنّ لي جارية في غنج ابن عيينة إذا حدَّث» أ.هـ.

• قلت: إن مصادر ترجمته أكثر من أن تحصى، وأخباره مبثوثة في مئات الكتب، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة وغيرها.

والجدير بالذكر أن صاحب (الفهرست) ابن النديم، قد ذكر سفيان بن عُيينة، ضمن الزيدية، وقال: «وأكثر المحدثين على هذا المذهب، مثل سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري،.. وغيرهم» أ.هـ.

ومعروف عن ابن النديم أنه شيعي المذهب، ولعل ما نسبه إليه من التشيع كما نسب أن الإمام سفيان الثوري، والرجوع عنه، وقد تكلمنا عن ذلك في ترجمة سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة من أئمة أهل السنة والجماعة، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الجامع» في الحديث، وكتاب في «التفسير».

١٣٦١- سَقْلاب*

المقرىء: سَقْلاب بن شيبة، وقيل: شنينة، وهو الصحيح، أبو سعيد المصري.

من مشايخه: نافع بن أبي نعيم وغيره.

من تلامذته: يوسف بن عمرو الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان يقرىء بمصر مع ورش... وروي عنه أنه قال: قال لي نافع بين النون في هذه الأحرف إذا لقيتها عند الحاء والخاء والعين والغين والألف والهاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة.

١٣٦٢- المصموديّ*

اللغوي: سُكتان بن مروان بن خُبيب بن واقف بن يعيش ابن عبد الرحمن بن مروان بن سُكتان المصمودي، أبو مروان.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً عالماً باللغة، حافظاً للفرائض، متواضعاً، أخبرني عنه إسماعيل بن إسحاق وأثنى عليه» أ.هـ.

* غاية النهاية(١/ ٣٠٨)، معرفة القراء (١/ ١٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات١٩١)ط. تدمري، الإكمال (٤/ ٢٦٤).
* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٤١)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٢).

وفاته: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

١٣٦٣- أبو المنذر المزني*

النحوي، المقرىء: سلاّم بن سليمان، أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي الطويل.

من مشايخه: عاصم، وأبو عمرو وغيرهما.

من تلامذته: يعقوب الحضرمي، وإبراهيم بن الحسن العلاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «القارئ النحوي... وصار شيخ القراء في عصره».

وقال: «قال يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال يعقوب الحضرمي: لم يكن في وقته أعلم منه. كان فصيحاً نحوياً وقيل له لم يكن أحد مثله في الإنكار على القدرية.

وقال أبو داود: كان نصر بن عليّ ينكر عليه بعض شيئاً من الحروف.

وعن عفّان بن مسلم قال: كنت عنده فأتاه رجل بمصحفٍ فقال: أليس هذا ورق وزاج؟ فقال سلاّم: قم يا زنديق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال العقيلي: لا يتابع على حديثه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٥٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات١٧١)ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٢)، التاريخ الكبير (٤/ ١٣٤)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٥٤)، غاية النهاية (١/ ٣٠٩)، الشذرات (٢/ ٣٢٨)، وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٠)، ذكر اسمه ضمن ترجمة تلميذه يعقوب الحضرمي.

• غاية النهاية: «ثقة جليل ومقرئ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: لم يكن مثله أحد في الإنكار على القدرية.

قال ابن مغيث: لا بأس به. قال أبو حَاتِم صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

١٣٦٤- الحلواني*

المقرىء: سلامة[١] بن الحسين بن عليّ بن نصر بن عاصم بن عبد الله ابن إبراهيم الحلواني، أبو الفضل، ويقال: أبو نصر الحلواني، الموصلي.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وحاتم بن إسماعيل، ومحمد بن عبديل وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمّد بن الفحام، وأحمد بن محمّد الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ)، وقيل (٢٨٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين.

١٣٦٥- أبو الرجاء النحوي*

النحوي، اللغوي: سلامة بن سليمان بن سلامة الرقي، الرافعي، بهاء الدين، أبو الرجاء.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أئمة العربية» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي[٢]: كان من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة وقد ناهز الثمانين.

١٣٦٦- أبو الخَير الأَنْبَاري*

اللغوي، المقرىء: سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الضرير، أبو الخير الأنباري.

ولد: سنة (٥٠٣هـ) ثلاث وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طاووس المقرىء، وسعد الخير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب بن وردان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب... وتصدر بجامع عمرو بن العاص يقرىء القرآن والنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل... اشتغل بالأدب وتقدم فيه وتصدر بالجامع العتيق

---

* غاية النهاية (١/ ٣٠٩).

(١) وقال القاضي أسعد فيما أسنده عن أبي العز سلامة بن عليّ بن الحسين بن نصير بن عاصم ابن عبد الله بن إبراهيم، قال الحافظ أبو العلاء والأول أشبه بالصواب ولكنه أورده في كتبه سلامة بن عليّ بن الحسين وقال هكذا قال أبو عليّ الواسطي عن الفحام. انظر غاية النهاية.

* الوافي (١٥/ ٣٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٢).

(٢) قلت قول الذهبي هذا غير موجود في مصادر الترجمة المتوفرة لدينا، لعله في تاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٨٠) وهو غير مطبوع.

* بغية الوعاة (١/ ٥٩٣)، الوافي (١٥/ ٣٢٩)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠)ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢١٢)، كشف الظنون (٢/ ١٧٨٩)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٣).

بمصر مدة وانتفع به... وحدّث» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل العلم والورع ومجانبة أهل الزيغ والبدع، كان عالماً بفنون الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح على مقامات الحريري».

١٣٦٧- الكَفَرْطابي*

اللغوي: سلامة بن غيّاض بن أحمد، الكَفَرْطابي.

من مشايخه: ابن القطاع الصقلي، وأبو الحسن عليّ بن جعفر العِرقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن زُرَيق الحداد، وأبو محمّد بن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية، زار مصر وبغداد وإيران، ومات بحلب نسبته إلى (كفر طاب) بين المعرة وحلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان -رحمه الله- حَسَن الضبط والخط كثير التنقيب والتحقيق»أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو عشر مجلدات، ورسالة في «فضل العربية والحضّ على تعليمها».

١٣٦٨- أبو العزائم المَزَّاحي*

المقرىء: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المَزّاحي المصري الأزهري الشافعي، أبو العزائم.

ولد: سنة (٩٨٥هـ) خمس وثمانين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ الإمام المقرىء سيف الدين بن عطا الله الفضالي، والنور الزيادي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والعلامة الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الأئمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقرّاء، فريد العصر وقدوة الأنام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوّام القوّام»أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيخ القراء بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق»أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «قال: من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسي».

قلت: لأنه كان في كل سنة يختم نحو عشرة كتب في علوم عديدة».

وفاته: سنة (١٠٧٥هـ) خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: له مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي، وله

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٨٠)، إنباه الرواة (٢/ ٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٣٣)ط. تدمري، البلغة (١٠٦)، إشارة التعيين (١٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٣)، الأعلام (٣/ ١٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣٣)، كشف الظنون (١/ ٣٩٣).

* خلاصة الأثر (٢/ ٢١٠)، الأعلام (١/ ١٠٨)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٤).

«حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعية».

١٣٦٩- الخابوري*

النحوي، المقرئ: سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري، الخابوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أفاضل بغداد، نسبته إلى الجبور وهي قبيلة كبيرة تنزل على نهر الخابور، رحل إلى بغداد والحجاز ودمشق، توفي في طريق الحج العراقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في: «النحو»، وآخر في «القراءات السبع» وسماه: «القول المبين».

١٣٧٠- أم الخير*

المقرئة: سلمى[١] بنت محمد بن محمد، أم الخير.

من شيوخها: والدها.

كلام العلماء فيها:

• غاية النهاية: «شرعت في حفظ القرآن سنة ثلاث عشرة وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها ومقدمة النحو، ثم حفظت طيبة النشر الألفية وحفظت القرآن، وعرضته حفظا بالقراءات العشر، وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات، بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها وتعلمت العروض والعربية وكتبت الخط الجيد ونظمت بالعربي والفارسي» أ.هـ.

١٣٧١- النهرواني*

اللغوي، المفسر، المقرىء: سلمان[٢] بن عبد الله بن محمد بن الفتى الحلواني، أبو عبد الله بن أبي طالب النهرواني، الملقب بابن الفتى.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي، وعمر ابن ثابت الثمانيني وغيرهما.

من تلامذته: السلفي، وأبو زكريا بن منده، وأبو القاسم إسماعيل الطلحي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «ذكره يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان، وكان جميل الطريقة فاضلا أديبا، حسن الخلق، إماما في اللغة والنحو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار أئمة العربية... وله شعر جيد».

وقال: «قال السلفي: هو إمام في اللغة، أخذ عن

---

* الأعلام (٣/ ١١٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٤).

* غاية النهاية (١/ ٣١٠).

(١) وهي بنت صاحب غاية النهاية ابن الجزري.

* طبقات المفسرين للسيوطي (٤٠)، كشف الظنون (١/ ١٦٣)، الإكمال (٧/ ١٣٧)، المنتظم (١٧/ ٥٦)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٨١ و١٣٩٠)، إنباه الرواة (٢/ ٢٦)، البلغة (١٠٧)، الوافي (١٥/ ٣١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٥)، الشذرات (٥/ ٤٠٤)، روضات الجنات (٤/ ٨٣)، معجم المفسرين (١/ ٢١٢)، الأعلام (٣/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٩٣)ط. تدمري.

(٢) في إنباه الرواة: سليمان.

ابن برهان وطائفة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، من أهل نهروان قرب موقع بغداد، جال في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ). وقيل: (٤٩٣هـ). أربع وتسعين وقيل: ثلاث وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، وشرح «الإيضاح»، وله في اللغة «القانون» في عشر مجلدات، وله «علل القراءات». وله شعر.

١٣٧٢- صاحب الفرّاء*

النحوي، اللغوي: سلمة بن عاصم النحوي، أبو محمّد صاحب الفراء.

من مشايخه: أبو الحارث الليث بن خالد وغيره.

من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن فرج الغساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ثبتاً، ديناً عالماً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة عالماً حافظاً.

وسلمة هذا والد المفضل بن سلمة النحوي.

قال الكسائي: كان في أبي محمّد سلمة دُعابة، سألته يوماً عن شيء فقال لي: على السقيط خُبرتْ، يريد: على الخَبِير سقطتْ!» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٩/ ١٣٤)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٨٥)، إنباه الرواة (١/ ٥٦)، الوافي (١٥/ ٣٢٤)، البلغة (١٠٦)، غاية النهاية (١/ ٣١١)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٦)، الأعلام (٣/ ١١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٥).

• البلغة: «كان يناظر الفراء، وكتاب سلمة أجود كتب العربية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«غريب الحديث»، و«كتاب الملوك» في النحو.

١٣٧٣- سُلَيمْ الرازي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: سُلَيمْ بن أيوب بن سُلَيم -بالتصغير فيهما- الرازي الشافعي.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلثمائة.

من مشايخه: أبو حامد الإسفراييني، روى عن أحمد بن محمّد البصير وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر المقدسي، والكتاني، وأبو بكر الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال ابن قاضي شهبة: تفقه وهو

* إنباه الرواة (٢/ ٦٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٩٧)، العبر (٣/ ٢١٣)، السير (١٧/ ٦٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧)ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (١٠/ ١٩٧)، الوافي (١٥/ ٣٣٤)، طبقات الشافعية السبكي (٤/ ٣٨٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥٦٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢/ ١٢٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٢)، الشذرات (٥/ ٢٠٢)، روضات الجنات (٤/ ٧٣)، معجم المفسرين (١/ ٢١٣)، الأعلام (٣/ ١١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٧)، تبيين كذب المفتري (٢٦٢)، الوافي (١٥/ ٣٣٤)، كشف الظنون (١/ ٩٨)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٤٧)، هدية العارفين (١/ ٤٠٦).

كبير لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة والنحو والتفسير والمعاني ثم لازم الشيخ أبا حامد ... فتخرج عليه أئمة ... وكان ورعاً زاهداً... قال الشيخ أبو اسحاق: إنه كان فقيهاً أصولياً.

وسئل ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات رفيقك المحاملي؟ يُعَرِّض السائل بأن تلك أشهر، فقال: الفرق أن تلك صنفت بالعراق ومصنفاتي صنفت بالشام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «كان ورعاً زاهداً يحاسب نفسه على الأوقات لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة» أ.هـ.

• السير: «قال النسيب: هو ثقة فقيه مقرئ محدث» أ.هـ.

• الشذرات: «الشافعي المفسر صاحب التصانيف والتفسير الفقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» سماه «ضياء القلوب» وغير ذلك من الكتب النافعة.

١٣٧٤- الموصلي*

النحوي: سليم حسون الموصلي.

ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

وفاته: سنة (١٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الأجوبة الشافية» في الصرف والنحو، و «تعليم الطلاب» كالأول.

* معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٥٤)، الأعلام (٣/ ١١٧).

١٣٧٥- سليم تقلا*

اللغوي: سليم بن خليل بن إبراهيم.

ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤسس جريدة الأهرام المصرية... درَّس العربية مدة في (البطريركية)...

ونكب في أيام الثورة العرابية لامتناعه عن مناصرتها وأحرق العرابيون مطبعته فانتقل إلى سورية ثم عاد إلى القاهرة فاستأنف إصدار الأهرام، فمرض فعاد إلى لبنان، ومات في قرية (بيت مري) » أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مدخل الطلاب إلى فردوس لغة الأعراب».

١٣٧٦- سُلَيم الحنفي*

المقرئ: سُلَيم بن عيسى بن سُلَيم بن عامر الحنفي، مولاهم الكوفي، أبو عيسى وأبو محمد.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الثوري، وحمزة الزيات، وهو

* الأعلام (٣/ ١١٧).

* السير (٩/ ٣٧٥)، العبر (١/ ٣٠٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٠) ط. تدمري، وذكره في (وفيات ١٨٨) وفيه سُليم بن عامَر، معرفة القراء (١/ ١٣٨)، غاية النهاية (١/ ٣١٨)، الشذرات (٢/ ٤٠٦)، الأعلام (٣/ ١١٩)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٢١٥)، الوافي (١٥/ ٣٣٥).

تلميذ حمزة في القراءة، وغيرهما.

من تلاميذه: أحمد بن حُميد، وتلا عليه خلف البزار، والدوري، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط محرر حاذق» أ.هـ.

وقال: «قال ابن سعدان: توفي سنة مائتين عن سبعين سنة وستة أشهر» أ.هـ.

• الأعلام: «قال العقيلي: مجهول» أ.هـ.

• السير: «وهو تلميذ حمزة، وأحذق أصحابه، وهو خَلَفُه في الإقراء، وقيل إنه تلا على حمزة عشر ختم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقال يحيى بن سليمان الجعفي: حدثنا يحيى بن المبارك قال كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا وتثبتوا قد جاء سليم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب حمزة وبقية الحذاق، فإنه جوّد على حمزة الزيات عشر ختمات، وكان الكسائي يهابه ويتأدب معه، انتصب للإقراء مرة» أ.هـ.

• في هامش تاريخ الإسلام: «ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب (عمر عبدالسلام تدمري) : ذكر العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٦٧٤): سليم بن عيسى: مجهول في النقل، حديثه منكر غير محفوظ، حدثناه يحيى بن عثمان، قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثنا سليم بن عيسى أبو يحيى، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (أبغض العباد إلى الله -عزّ وجلّ- من كان ثوباه خيراً من عمله أن يكون ثيابه ثياب الأنبياء وعمله عمل الجبّارين).

وقد شك المؤلف الذهبي -رحمه الله- في كون الذي ذكره العقيلي هو صاحب الترجمة هذا فقال في ميزان الاعتدال (٢/ ٢٣١ رقم ٣٥٤٠): (سليم بن عيسى الكوفي القارئ إمام في القراءة، روى عن الثوري خبراً منكراً ساقه العقيلي، ولعل هذا الرجل غير القارئ)، ثم ذكر الحديث نقلاً عن العقيلي وقال في آخره: (هذا باطل).

وفي (المغني في الضعفاء ١/ ٢٨٥ رقم ٢٦٤١) جزم الذهبي بأن الذي ذكره العقيلي هو القارئ صاحب الترجمة، فقال: (سليم بن عيسى، عن الثوري. قال العقيلي: مجهول، وحديثه منكر. قلت -أي الذهبي-: بل إمام في القراءة، جائز الحديث.

ويقول خادم العلم (عمر): الله أعلم بصحّة ذلك، فصاحب الترجمة هنا يكنى: أبا عيسى، أما الذي في ضعفاء العقيلي، فكنيته: أبو يحيى.

ولعل اسم «عيسى» تصحّف إلى (يحيى) وهو أشبه.

وبسبب هذا الإشكال ذكر المؤلف هنا اسم (سليم) مفرداً، وقال: هو صاحب حمزة الزيات، ثم أعاد اسمه كاملاً، وكأنه جزم بأن الذي عند العقيلي هو هذا نفسه، وهذا ما نرجحه، خصوصاً أن البخاري يذكر أن سُلَيماً القارئ سمع الثوري، وحمزة الزيات. (التاريخ الكبير ٤/ ١٢٧ رقم ٢١٩٨) ومثله قال ابن أبي حاتم، وابن حبان» أ.هـ.

من أقواله: أتاه رجل -أي إلى سليم- فقال له

يا أبا عيسى جئتك لأقرأ عليك بالتحقيق، فقال: ياابن أخي شهدت حمزة، وأتاه رجل في مثل هذا فبكى، وقال يا ابن أخي إنما التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حققته، هذا هو التحقيق، فمضى الرجل ولم يقرأ عليه.

وفاته: سنة (١٨٨هـ)، وقيل: (١٨٩هـ) ثمان وثمانين، وقيل: تسع وثمانين ومائة، وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٣٧٧- سليم بن عبد الله*

اللغوي: سليم بن عبد الله بن جرجس بن نوفل.

ولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث من أهل طرابلس الشام، انتدب لتدريس العربية في جامعة بطرسبرج (في روسية) وتعلم بها الروسية، وتقدم المناصب وتوفي فيها» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم قليل بالعربية وقصتان.

١٣٧٨- العَطّار*

المفسر: سليم بن ياسين بن حامد العطار الشافعي.

ولد: سنة (١٢٣٣هـ)، ثلاث وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وعبد الرحمن الطبي وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، وعبد المحسن الأسطواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان عالماً فاضلاً فصيحاً نطوقاً جسوراً حفاظاً وجيهاً، ذا همة وإقدام ولم يكن له ما يطعن في مقامه سوى أنه كان محباً لأخذ الدراهم وتناولها بدون تحر وكان يتعاطى أكثر القضايا وينظر بها لمحل نفعه» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «تولى تدريس البخاري... فكان يتكلم على الحديث من سائر العلوم، ومزجه بشيء من التصوف ويأتي بالأحاديث المناسبة له... ودرس في التكية السليمانية. ولا ينكر أحد أنه كان ينتفع من بعض القضايا الخاصة انتفاعاً كثيراً، ولكنه لم يبطل حقاً ولم يحق باطلاً فكان ينفق ما يجنبه من هذا القبيل، ومن راتب التكية السليمانية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: يلقي دروس التفسير كل ليلة بين العشاءين في محراب الشافعية.

١٣٧٩- البَلّوي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن حمزة، أبو أيوب البَلْوي.

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وحسون

* الأعلام (٣/ ١١٩).

* حلية البشر (٢/ ٦٨٠)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٨٩)، أعيان دمشق (٣٣٨)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٧٢٢).

* معجم المفسرين (١/ ٢١٤)، الصلة (١/ ١٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٣).

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مجوداً للقرآن، عالماً بكثير من معانيه متصرفاً في فنون من العربية، حسن الفهم، خيراً فاضلاً، وكان زوجاً لابنة أبي عمر الطلمنكي... وكان محسناً في العبادة، مطبوعاً فيها..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي محدث، عالم بعلوم القرآن، من أهل مالقة بالأندلس، روى عن شيوخها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

١٣٨٠- القَيسي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن هلال، أبو الربيع القيسي.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه، تالياً للقرآن، مشاركاً في التفسير، والحديث ورعاً فرق جميع ما له وانقطع إلى الله عز وجل، ولزم الثغور، وتوفي بحصن غُرقاج، وذكر أن النصارى يقصدونه ويتبركون بقبره -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة.

* معجم المفسرين (١/ ٢١٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٣)، الصلة (١/ ١٩٦).

١٣٨١- الطبَّراني*

المفسر: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبَّراني أبو القاسم.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: هاشم بن مرشد الطبراني، وأبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن محمّد ابن يحيى بن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أبو خليفة الفضل بن الحُباب، وأبو العباس بن عُقدة، وأحمد بن محمّد الصحاف وهو من شيوخه وآخرون كثيرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحافظ المشهور مسند الدنيا».

وقال: «قال أبو بكر بن مردويه: دخلت بغداد، وتطلبت حديث إدريس بن جعفر العطار عن

* تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢٤٠)، النجوم (٤/ ٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٢١٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٤)، معجم المؤلفين (١/ ٧٨٣)، الشذرات (٤/ ٣١٠)، الأعلام (٣/ ١٢١)، العبر (٢/ ٣١٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٧)، المنتظم (١٤/ ٢٠٦)، الوافي (١٥/ ٣٤٤)، السير (١٦/ ١١٩)، البداية والنهاية (١١/ ٢٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠)ط. تدمري، تاريخ دمشق (٢٢/ ١٦٣)، غاية النهاية (١/ ٣١١)، طبقات الحنابلة (٢/ ٤٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٢)، لسان الميزان (٣/ ٨٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٧٨)، طبقات الحفاظ (٣٧٢)، هدية العارفين (١/ ٣٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٠/ ١٠٣)، «المعجم الكبير» للطبراني بتحقيق حمدي السلفي مطبعة الزهراء الحديثة- موصل- العراق- الطبعة الثانية، وكتاب «مسند الشاميين» للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط.١ مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

يزيد بن هارون، وروح بن عبادة، فلم أجد إلا أحاديث معدودة وقد روى الطبراني عن إدريس عن يزيد كثيراً.

قلت: هذا لا يدل على شيء، فإنّ الطبراني لما وقع له هذا الشيخ اغتنمه وأكثر عنه واعتنى به ولم يعتن به أهل بلده» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت المعمر».

وقال: «لا ينكر له التفرد في سعة ما روى.

ليّنه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي، فمن ذلك أنه وهم وحدث بالمغازي عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي، وإنما أراد عبد الرحيم أخاه، فتوهم أن شيخه عبد الرحيم اسمه أحمد، واستمر على هذا يروي عنه، ويسميه أحمد.

وقد مات أحمد قبل دخول الطبراني إلى مصر بعشر سنين أو أكثر، والى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، فإنه عاش مائة سنة وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة وبقي إلى سنة ستين وثلاثمائة، وبقي صاحبه ابن ريذة إلى سنة أربعين وأربعمائة فكذلك العلو» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «المعجم الكبير» بقلم المحقق حمدي عبد المجيد السلفي (١/ ١٨): «قال الحافظ -أي ابن حجر- وقد عاب عليه إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم.

وقد أجاب الحافظ عن هذه الطعون الثلاثة في اللسان...» أ.هـ.

قلت: ومن أراد معرفة كلام الحافظ ابن حجر حول هذه الطعون والدفاع عن الطبراني فليراجع لسان الميزان، والطبراني أحد أئمة السنة الذين تفخر بمثلهم أمة الرسول ﷺ، وعلى ما كان عليه أئمة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

• الأعلام: «أصله من طبرية الشام وإليها نسبته. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، توفي بأصبهان» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن جعفر الفقيه: سمعت أبا عبد الله بن حمدان وأبا الحسن المديني وغيرهما يقولون: سمعنا الطبراني يقول: هذا الكتاب روحي يعني (المعجم الأوسط)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له ثلاثة «معاجم» في الحديث، وله «التفسير»، و«الأوائل».

١٣٨٢- الإشْبِيلي*

اللغوي، المقرئ: سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي الإشبيلي، أبوالحسين.

من مشايخه: ابن الرمّاك، وعبدالسلام بن المؤذن.

من تلامذته: الشلّوبين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مجود مصدر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً

* غاية النهاية (١/ ٣١٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٦).

متقدماً متحققاً بالعربية ديناً فاضلاً أقرأ ودرس العربية كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ)، ثمانين وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

١٣٨٣- الشَّارِعِي*

المقرئ: سليمان بن أحمد بن عليّ، أبوالربيع، السعدي الشارعي المصري، يعرف بابن المغربل.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه رسلان بن عبدالله، والشيخ محمّد بن إبراهيم الكيزاني وهو آخر من روى عنه.

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضيان ابن الخوُيّجي، وابن حمزة الحنبلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة... قال الذهبي[1]: محله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٣٨٤- الجوهري*

المقرئ: سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد بن أبي البحر العلم بن الشهاب البغدادي الأصل القاهري، الجوهري.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (١/ ٣١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. تدمري، السير (٢٢/ ٣٨٨). دون ترجمة.

(١) لم نجد كلام الذهبي في كتبه المتوفرة بين أيدينا والله أعلم.

* الضوء (٣/ ٢٦١).

من مشايخه: سمّع على أبيه السنن لابن ماجه..، وعلى ابن أبي المجد البخاري وغيرهم.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تعانى قراءة الأسباع وكان يرتزق منها وحدث باليسير.. وكان خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ)، وقيل: (٨٥٥هـ) أربع وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وثمانمائة.

١٣٨٥- أبوداود السَجِسْتاني*

المفسر: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، الإمام أبوداود الأزدي السجستاني[2]، صاحب السنن.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢١٥)، الجرح والتعديل (٤/ ١٠١)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، تاريخ بغداد (٩/ ٥٥)، طبقات الحنابلة (١/ ١٥٩)، تاريخ دمشق (٢٢/ ١٩١)، مختصر تاريخ دمشق (١٠/ ١٠٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢٤٦)، المنتظم (١٢/ ٢٦٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، اللباب (١/ ٥٣٣)، الكامل (٧/ ١٤٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٢٩٣)، السير (١٣/ ٢٠٣)، العبر (٢/ ٥٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩١)، البداية والنهاية (١١/ ٥٨)، الوافي (١٥/ ٣٥٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٤٩)، تقريب التهذيب (٤٠٤)، طبقات الحفاظ (٢٦١)، مفتاح السعادة (٢/ ١٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٧)، الشذرات (٣/ ٣١٣)، كشف الظنون (١/ ٧٦٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٨٤)، الأعلام (٣/ ١٢٢)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٥)، هدية العارفين (١/ ٣٩٥).

(٢) سَجستان: قال الذهبي في تاريخه: سجستان: إقليم منفرد متاخم لبلاد السند، يذهب إليه من ناحية هراة وقد قيل: إن أباداود من سجستان: قرية من قرى البصرة وهذا ليس بشيء بل دخل بغداد قبل أن يجيء إلى البصرة.

ولد: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين.

من مشايخه: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأحمد بن يونس وخلق كثير.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن داود بن سُليم، وأبوبكر أحمد بن محمّد الخلال الفقيه.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين...».

وقال: «وكان أبوداود قد سكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المصنف في السنن بها، ونقله عنه أهلها، ويقال: إنه صنفه قديماً، وعرضه على أحمد ابن حنبل فاستجاده واستحسنه».

وقال أيضاً: «أخبرنا أحمد بن محمّد بن ياسين الهروي قال: سليمان بن الأشعث أبوداود السجزي، كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع، من فرسان الحديث» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «قال إبراهيم الحربي: لما صنف أبوداود هذا الكتاب- أي السنن- ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود عليه السلام، الحديد» أ.هـ.

• السير: «الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبوداود الأزدي السجستاني محدث البصرة».

وقال: «قال أبوحاتم بن حبان: أبوداود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً، وإتقاناً جمع وصنف وذبَّ عن السنن.

قال الحافظ: أبوعبدالله بن منده: الذين خرَّجوا وميَّزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم ثم أبوداود والنسائي.

قال أبوعبدالله الحاكم: أبوداود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة...».

ثم قال: «كان أبوداود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء فكتابه يُدلّ على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد لازم مجلسه مدة، وسأله عن دِقاق المسائل في الفروع والأصول.

وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «عن أبي بكر بن داسه يقول: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب -يعني كتاب السنن- جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله عليه السلام: (الأعمال بالنيات)، والثاني قوله: (من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه)، والثالث قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه)، والرابع قوله: (الحلال والحرام بيِّن، وبين ذلك أمور مشتبهات).

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن»، و«ناسخ القرآن ومنسوخه» وغيرهما.

١٣٨٦- صاحب البَصْري*

المقرئ: سليمان بن أيوب بن الحكم، أبوأيوب الخياط البغدادي، يعرف بصاحب البصري.

من مشايخه: حماد بن زيد، واليزيدي[1] وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حرب المعدل، وإسحق بن مخلد الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن حبان: قال ابن معين: سليمان صاحب البصري من الحُفاظ الثقات، كان يتحفظ عند يحيى بن سعيد، يأنف أن يكون عنده.

وقال علي بن الجُنيد: كان من الحفاظ، لم أرَ بالبصرة أنبل منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ جليل ثقة».

وقال: «قال ابن معين: أبوأيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

* تاريخ بغداد (٩/ ٤٨)، أخبار القضاة لوكيع (١/ ٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيلت ٢٣٥) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٧٩)، غاية النهاية (١/ ٣١٢)، معرفة القراء (١/ ١٩٤)، وسماه سليمان بن الحكم، السير (١١/ ٤٥٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦١)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٥٢)، تقريب التهذيب (٤٠٥).

(١) وقيل: إنه عرض على أبي عبدالرحمن بن اليزيدي، وإن ثبت ذلك فلا يمنع عرضه على اليزيدي نفسه فقد صح ذلك عندنا -أي ابن الجزري- من غير طريق. انظر غاية النهاية.

١٣٨٧- الدَّقِيقِي*

اللغوي: سليمان بن بُنين بن خلف بن عوض الدُّقيقي، تقي الدين.

من مشايخه: سمع من إسماعيل الزيات، وعبدالله بن بري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي عبدالعظيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب مصري، توفي بالقاهرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمعت منه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي فرضي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ)، وقيل: (٦١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «اتفاق المباني وافتراق المعاني» في اللغة، و«لباب الألباب» في شرح كتاب سيبويه الجزء الأول.

١٣٨٨- الفَارِقِي*

النحوي، المقرئ: سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي، علم الدين، أبوالربيع.

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط. بشار، إشارة التعيين (١٣٤)، البلغة (١٠٨)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٧)، روضات الجنات (٤/ ٨٨)، الأعلام (٣/ ١٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٨٥).

* الوافي (١٥/ ٣٦٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٨).

من مشايخه: ابن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من تلاميذ ابن مالك، ... وأنه عرض عليه أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشافية، وأنه بحث أكثرها عليه وأنه قرأ القراءات السبع بدمشق... وكان حنفي المذهب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن مكتوم: كانت فيه حدة أخلاق وتحامل في البحث، وجرأة في الكلام. بحث يوماً مع أعور، وقال له: متى زدت علي قلعت عينك الأخرى، فإذا قلعت عيني بها صرت أنت أعمى وأنا أعور. وكان ضيق الرزق، مطعوناً عليه في دينه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

١٣٨٩- ابن قدامة المقدسي*

اللغوي: سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر، ابن قدامة المقدسي، تقي الدين.

ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

من مشايخه: ابن الزبيدي، والحافظ الضياء، وكريمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن تيمية والذهبي والعلائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان كيساً متواضعاً حسن الأخلاق وافر الجلالة ذا تعبد وتهجد وإيثار» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «.. عديم الشر له معاملة مع الله تعالى، ولولا القضاء لعد كلمة إجماع» أ.هـ.

• البداية: «كان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مروءة» أ.هـ.

• السير: «القاضي الحنبلي الشيخ الإمام الفقيه المفتي شيخ المذهب، مسند الشام بقية الأعلام».

وقال: «كان ضخماً، تام الشكل، أبيض الشعر، منوّر الشيبة، حليم النفس، منشرحاً لقضاء الحوائج، لين العريكة، محموداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويسامحه».

ثم قال: «فيه دين متين وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه».

وقال: «جرت محنة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في سنة خمس وسبعمائة وحصل للحنابلة أذى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددّوا، فتلطف القاضي تقي الدين في الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، وداري بحسن خلقه وأخذ يدافع ويماطل وما كتب شيئاً، وخمد الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفق بهم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال البرزالي: شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ، وبالإجازة أكثر من

---

* المعجم المختص (٧٦)، معجم شيوخ الذهبي (٢١٥)، الوافي (١٥/ ٣٧٠)، البداية والنهاية (١٤/ ٧٧)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٦٤)، ذيل العبر للعراقي (٨٥)، الدرر الكامنة (٢/ ١٤٦)، المقصد الأرشد (١/ ٤١٢)، الدارس (١/ ٥٢)، الشذرات (٨/ ٦٦)، الأعلام (٣/ ١٢٤)، معجم المؤلفين (١/ ٧٨٧)، السير (١٧/ ٤١١) ط. علوش، فوات الوفيات (٢/ ٨٣)، النجوم (٩/ ٢٣١).

سبعمائة... وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً، بهي المنظر... مواظباً على حضور الجماعات وعلى قيام الليل والتلاوة والصيام... لين الجانب، حسن الخلق، متوداً إلى الناس.

وقال الذهبي: ولكنه يجري في أحكامه ما الله به عليم، والآفة من سبطه والله المستعان، ولولا دخوله في القضاء لعدَّ من العلماء العاملين» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال الحافظ العلائي: رحم الله شيخنا القاضي سليمان سمعته يقول: لم أصل الفريضة قط منفرداً إلا مرتين وكأني لم أصلهما قط» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، مقدسي الأصل، دمشقي المولد والوفاة، كان مسند الشام في وقته له مشاركة في العربية والفرائض والحساب. ولي القضاء عشرين سنة. نعته الذهبي بقاضي القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة، وله (٨٨ سنة).

من مصنفاته: «معجم» في مجلدين وغير ذلك.

١٣٩٠- سليمان الحلبي*

النحوي: سليمان بن خالد بن عبدالجبار الحنفي الحلبي.

من مشايخه: الشيخ يحيى المغربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق...

* سلك الدرر (٢/ ١٥٨)، أعلام النبلاء (٦/ ٤٤٧).

وتوطن حلب واشتهر بها بالنحو، وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة وألف عن نيف وثمانين سنة.

١٣٩١- الطُّليطليّ*

النحوي، اللغوي: سليمان بن الخراساني الطُّليطليّ.

من تلامذته: أبوبكر بن عزيز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان محدثاً فقيهاً، ذا معرفة بالنحو واللغة، درسها أحياناً وخرج من طليطلة لما تغلّب الروم فيها فسكن إشبيلية حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في الحديث.

١٣٩٢- السَّامِرِي*

المقرئ: سليمان[1] بن خلاّد، أبوخلاد السامري المؤدب.

من مشايخه: اليزيدي، وإسماعيل بن جعفر وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمّد بن بشار، ومحمد بن أحمد بن قطن وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/ ٦٠٤).

* غاية النهاية (١/ ٣١٣)، معرفة القراء (١/ ١٩٤)، الجرح والتعديل (٤/ ١١٠)، تاريخ بغداد (٩/ ٥٣).

(١) وقيل: سليم بن خلاّد، وقيل: سليمان بن خالد، والمثبت هو الصحيح.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «حدّث عنه... عبدالرحمن بن أبي حاتم وقال صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «النحوي... المؤدب صدوق مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٣٩٣- التُّجَيْبِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي، القاضي أبوالوليد.

ولد: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالأصبغ، ومحمد بن إسماعيل، وابن محرز، وأبوالطيب الطبري وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر الطرطوشي، والقاضي ابن شبرين، وأبوجعفر المرسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم، ويقبل جوائزهم.

ولما تكلم أبوالوليد في حديث البخاري المروي في عمرة القضاء والكتابة إلى قريش، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ- أنكر عليه أبوبكر بن الصائغ الزاهد، وكفّره بإجازته الكتب على النبي ﷺ، وتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه اللعن، فلما رأى ذلك ألف رسالته (بتحقيق المذهب) بين فيها المسالة لمن يفهمها وأنها لا تقدح في المعجزة، كما لا تقدح القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ماذكره...

وقد أثنى عليه أبوبكر بن العربي في كتابه (العواصم والقواصم) بعد ذكر ما وقع في الغرب من الفتن فقال: ... ولولا أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار العلم، وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي، وأبي محمّد الأصيلي، فهشّوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة...» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «أقام بالموصل سنة على أبي جعفر السَّمناني[1] فأخذ عنه العلقيات وبرع في الحديث وعلله وفي الفقه وغوامضه وخلافه وفي الكلام ومضايقه».

• نفح الطيب: «وبلغني عنه ابن حزم أنه كان

* الإكمال (١/ ٤٦٨)، الأنساب (٢/ ١٨)، الصلة (١/ ١٩٧)، بغية الملتمس (٢/ ٣٨٥)، معجم الأدباء (٣/ ١٣٨٧)، اللباب (١/ ٨٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٨)، مختصر تاريخ دمشق (١٠/ ١١٥)، العبر (٣/ ٢٨٠)، السير (١٨/ ٥٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٤) ط. تدمري، الوافي (١٥/ ٣٧٢)، البداية والنهاية (١٢/ ١٣٠)، فوات الوفيات (٢/ ٦٤)، الديباج المذهب (١/ ٣٧٧)، النجوم (٥/ ١١٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٨)، الشذرات (٥/ ٣١٥)، شجرة النور (١٢٠)، معجم المفسرين (١/ ٢١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٨٨) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ٢٣٨).

(١) أبو جعفر السمناني: محمّد بن أحمد بن محمّد بن السمناني، أبو جعفر، توفي سنة (٤٤٤هـ) حنفي المذهب، أصول الاعتقاد عنده عن المذهب الأشعري. راجع (الماتريدية) للشمس الأفغاني (١/ ٤٠٨).

يقول: لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبدالوهاب إلا مثل أبي الوليد الباجي لكفاهم» أ.هـ.

• شجرة النور: «ومما يفتخر به أنه روى عنه حافظاً المشرق والمغرب أبوبكر الخطيب وابن عبدالبر وهما أسن منه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر متكلم أصولي أديب».

«ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه خارجاً عن لمذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه واتبعه في رأيه جماعة من أهل الجهل، وحلّ بجزيرة مَيرُوقة فراس فيها وأتبعه أهلها فما قدم أبوالوليد كلموه في ذلك فدخل عليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس كثيرة»أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود في كتابه «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» عند أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول في القسم الثاني ما نصه: «من يسلك في العقليات مسلك الاجتهاد ويغلط فيها ما غلط غيره فيشارك الجهمية في بعض أصولهم الفاسدة، مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام السلف والأئمة في هذا الباب ما كان لأئمة السنة، وإن كان يعرف متون الصحيحين وغيرهما، وهذا حال أبي محمّد بن حزم، وأبي الوليد الباجي -صاحب الترجمة- والقاضي أبي بكر بن العربي، وأمثالهم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاستيفاء في شرح الموطأ»، ومختصره «المنتقى في شرح الموطأ»، و«أحكام الفصول في أحكام الأصول»، و«تفسير القرآن» لم يكمل.

١٣٩٤- الهاشمي*

المقرئ: سليمان بن داود بن داود بن عليّ بن عبدالله بن عباس، أبوأيوب الهاشمي البغدادي العباسي.

من مشايخه: إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة ولا تصح قراءته على ابن جماز كما ذكره الهذلي، وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد ابن أخي خيثمة، ومحمد بن الجهم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شريفاً جليلاً، عالماً ثقة سَرِيّاً. بلغنا عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان يصلح للخلافة».

وقال: «قال الزّعفراني، قال لي الشافعي: ما رأيت أعقل من هذين الرجلين: أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي.

---

* غاية النهاية (١/ ٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢١٩) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٣)، التاريخ الكبير (٤/ ١٠)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ١١٣)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٧٧)، تاريخ بغداد (٩/ ٣١)، الكامل في التاريخ (٦/ ٤٥٤)، تهذيب الكمال (١١/ ٤١٠)، العبر (١/ ٣٧٦)، النجوم (٢/ ٢٣١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١٣٩)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٨٢)، الوافي (١٥/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٦٤)، الشذرات (٣/ ٩٢).

وقال النسائي وغيره: ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً شريفاً جليلاً ثقة سرياً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن طراش بلغني عن أحمد بن حنبل لو قيل لي اختر للأمة رجلاً استخلف عليهم استخلفت سليمان بن داود، وقال العجلي ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني والخطيب: ثقة، زاد يعقوب صدوق، وزاد النسائي مأمون» أ.هـ.

من أقواله:

• تاريخ الإسلام: «عن ابن دارة: سُمع سليمان بن داود يقول: ربما أتحدث بحديث واحد ولي نية، فإذا أتيت على بعضه تغيّرت نيتي وإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٩) تسع عشرة ومائتين.

١٣٩٥- الزَّهْراني*

المقرئ: سليمان بن داود، أبوالربيع الزهراني[1] البصري الأزدي.

ولد: سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.

من مشايخه: جعفر بن سليمان، وبريد بن عبدالواحد، وعبيد بن عقيل وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن سعيد بن شاهين، ومحمد بن حماد بن ماهان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقه يحيى بن معين، وأبوزرعة وأبوحاتم الرازيان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثقة المقرئ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن خراش: تكلم الناس فيه، وهو صدوق.

قلت- أي الذهبي- هذه مجازفة من عبدالرحمن، فإنّا لا نعلم أحداً ضعّف الزّهراني بل أجمعوا على الاحتجاج به... ووقع لي من موافقاته العالية وكان من أئمة العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر- وقال ابن قانع ثقة صدوق، وقال الساجي سمعت عبدالقدوس بن محمّد يقول: قال لي عبدالله بن داود الخريبي أقرأ على أبي الربيع فإنه موضع يقرأ عليه، وقال مسلمة ابن قاسم بصري ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ولا أعلم أحداً تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال أبوعَمرو والداني: له كتاب «جامع في القراءات»، وله مصنف في الحديث مرتب على الأبواب الفقهية.

---

* معجم المؤلفين (١/ ٧٨٩)، العبر (١/ ٤١٧)، غاية النهاية (١/ ٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤/ ١١)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ١١٣)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٨)، الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٢٢٢)، الأنساب (٣/ ١٨٠)، الكامل (٧/ ٤٥)، تهذيب الكمال (١١/ ٤٢٣)، السير (١٠/ ٦٧٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦٨)، البداية والنهاية (١٠/ ٣١٢)، الوافي ١٥/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٦٦)، طبقات الحفاظ (٢٠٣)، الأعلام (٣/ ١٢٥).

(١) الزُّهْراني: بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بني زهران.

١٣٩٦- الرُّشْديني*

المقرئ: سليمان بن داود بن حماد بن سعد، أبوالربيع الرشديني المهري المصري، هو: ابن أخي رشدين بن سعد.

ولد: سنة (١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة.

من مشايخه: ورش، وعبدالله بن وهب، وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر محمّد بن عبدالرحيم الأصبهاني، وعمر البجيرمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «كان عابداً من العباد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من جلّة المقرئين وعُبّادهم ومُسنديهم لكن لم نشهد طريقه».

وقال: «كان زاهداً، وكان فقيهاً على مذهب مالك».

ثم قال: «قال أبوداود السختياني: قلّ من رأيت في فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح إمام مقرئ» أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة القدوة الأمين العارف بالحديث الإمام الفقيه في مذهب مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين.

* غاية النهاية (١/ ٣١٣)، الجرح والتعديل (٤/ ١١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٣) ط. تدمري، الديباج المذهب (١/ ٣٧٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٦٤)، شجرة النور (٦٧)، معرفة القراء (١/ ١٨٣)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٧٩)، تهذيب الكمال (١١/ ٤٠٩).

١٣٩٧- مُسْتَقيم زَاده*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبدالرحمن (أمن الله) بن محمّد الرومي، الحنفي سعد الدين، الشهير بمُستقيم زاده.

ولد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي الأديب الحنفي الصوفي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، صوفي، مفسر، مشارك في أنواع من العلوم، من علماء الدولة العثمانية، من أهل اسطنبول، له أكثر من خمسين كتاباً ورسالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حصن الحصين» في النحو، و«تفسير الفاتحة»، و«الخلاصة الهدية في بيان مشايخ الخلوتية»، و«سلسلة النقشبندية» وغيرها.

١٣٩٨- الطُّوفي*

اللغوي، المفسر: سليمان بن عبدالقوي بن

* هدية العارفين (١/ ٤٠٥)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩)، معجم المفسرين (١/ ٢١٦)، إيضاح المكنون (١/ ٧٩، ٩٠) و(٢/ ٦٤).

* ذيل العبر للعراقي (٨٨)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٤٩)، المقصد الأرشد (١/ ٤٢٥)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٩)، الشذرات (٨/ ٧١)، روضات الجنات (٤/ ٨٩)، معجم المفسرين (١/ ٢١٦)، الأعلام (٣/ ١٢٧) «أصول مذهب الشيعة «للقفاري (٣/ ١١٩٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٦٦)، المنهج الأحمد (٥/ ٥): السير (١٧/ ٤٢٨) ط- علوش).

عبدالكريم الطوفي الصرصري أبوالربيع، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: الفارقي، ومحمد بن الحسين الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان في الشعر الذي نسبوه إليه مما يصرح بالرفض قوله:

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

وكان موته ببلد الخليل في رجب سنة (٧١٦هـ)، وعاش أبوه بعده سنوات، وقال الكمال جعفر: كان كثير المطالعة، أظنه طالع أكثر كتب خزائن قوص.

قال: وكانت قوته في الحفظ أكثر منها في الفهم ومن شعره في ذم دمشق:

قوم إذا دخل الغريب بأرضهم

أضحى يفكر في بلاد مقام

بثقالة الأخلاق منهم والهوى

والماء وهي عناصر الأجسام

وزعورة الأرضين فامتن وقع

ونم كبعير المستعجل التمتام

بجوار قاسيون هم وكأنهم

من جرمه خلقوا بغير خصام

وقال الذهبي: كان ديناً ساكناً قانعاً ويقال: إنه تاب عن الرفض ونسب إليه أنه قال عن نفسه:

حنبلي رافضي ظاهري

أشعري إنها إحدى الكبر

• ذيل طبقات الحنابلة: «وله نظم كثير رائق، وقصائد في مدح النبي ﷺ، وقصيدة طويلة في مدح الإمام أحمد وكان مع ذلك كله شيعيا منحرفا في الاعتقاد عن السنة، حتى إنه قال في نفسه:

حنبلي رافضي أشعري؟

هذه أحد العبر

ووجد له في الرفض قصائد، وهو يلوح في كثير من قصائده، حتى إنه صنف كتابا سماه «العذاب الواصب على أرواح النواصب».

ومن دسائسه الخبيثة: أنه قال في شرح الأربعين للنووي: اعلم أن من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء: تعارض الروايات والنصوص، وبعض الناس يزعم أن السبب في ذلك: عمر بن الخطاب، وذلك أن الصحابة استأذنوه في تدوين السنة من ذلك الزمان، فمنعهم من ذلك وقال لا أكتب مع القرآن غيره مع علمه أن النبي ﷺ قال: «اكتبوا لأبي شاه خطبة الوداع» وقال: «قيدوا العلم بالكتابة». قال: فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما روى عن النبي ﷺ لانضبطت السنة، ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي ﷺ في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته، لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم إلينا، كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما. فانظر إلى هذا الكلام الخبيث: أن أمير المؤمنين عمر ﷺ هو الذي أضل الأمة، قصدا منه وتعمدا.ولقد كذب في ذلك

الخبيث: أن أمير المؤمنين عمر ﷺ هو الذي أضل الأمة، قصدا منه وتعمدا.ولقد كذب في ذلك وفجر. ثم إن تدوين السنة أكثر ما يفيد صحتها وتواترها. وقد صحت بحمد الله تعالى، وحصل العلم بكثير من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها -أو أكثرها- لأهل الحديث العارفين به من طرق كثيرة، دون من أعمى الله بصيرته، لاشتغاله عنها بشبه أهل البدع والضلال، والاختلاف لم يقع لعدم تواترها، بل وقع من تفاوت معانيها. وهذا موجود، سواء دونت وتواترت أم لا. وفي كلامه إشارة إلى أن حقها اختلط بباطلها، ولم يتميز. وهذا جهل عظيم.

وقد كان الطوفي أقام بالمدينة النبوية مدة يصحب الرافضة: السكاكيني المعتزلي ويجتمعان على ضلالتهما، وقد هتكه الله، وعجل الانتقام منه بالديار المصرية.

قال تاج الدين أحمد بن مكتوم القيسي في حق الطوفي: قدم علينا -يعني الديار المصرية- في زي أهل الفقر، وأقام على ذلك مدة، ثم تقدم عند الحنابلة، وتولى الإعادة في بعض مدارسهم، وصار له ذكر بينهم. وكان يشارك في علوم، ويرجع إلى ذكاء وتحقيق، وسكون نفس، إلا أنه كان قليل النقل والحفظ، وخصوصا للنحو على مشاركة فيه، واشتهر عنه الرفض، والوقوع في أبي بكر وابنته عائشة رضي عنهما، وفي غيرهما من جملة الصحابة رضي الله عنهم، وظهر له في هذا المعنى أشعار بخطه، نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له، منها قوله في قصيدة:

كم بين من شك في خلافته ... وبين من قيل إنه الله

فرفع أمر ذلك إلى قاضي قضاة الحنابلة سعد الدين الحارثي، وقامت عليه بذلك البينة، فتقدم إلى بعض نوابه بضربه وتعزيره وإشهاره، وطيف به، ونودي عليه بذلك، وصرف عن جميع من كان بيده من المدارس، وحبس أياما، ثم أطلق. فخرج من حينه مسافراً، فبلغ إلى قوص من صعيد مصر، وأقام بها مدة ثم حج في أواخر سنة أربع عشرة. وجاوز سنة خمس عشرة ثم حج، ثم نزل إلى الشام إلى الأرض المقدسة فأدركه الأجل في بلد الخليل عليه السلام في شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة. قلت: وقد ذكر بعض شيوخنا عمن حدثه عن آخر: أنه أظهر له التوبة وهو محبوس. وهذا من تقيته وثقافته، فإنه في آخر عمره لما جاور بالمدينة كان يجتمع هو والسكاكيني شيخ الرافضة ويصحبه. ونظم في لك ما يتضمن السب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقد ذكر ذلك عنه شيخنا المطري، حافظ المدينة ومؤرخها. وكان قد صحبه بالمدينة، وكان الطوفي بعد سجنه قد نفي إلى الشام فلم يمكنه الدخول إليها، لأنه كان قد هجا أهلها وسبهم، فخشي منهم، فسيّر إلى دمياط، فأقام بها مدة، ثم توجه إلى الصعيد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيماً بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً في الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو في الشيخين ففوض أمره إلى بعض القضاة وشُهد عليه بالرفض، فضرب ونفي إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي من العلماء ولد بقرية طوف، (من أعمال صرصر بالعراق)» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور ناصر القفاري في كتابه «أصول مذهب الشيعة» متكلما حول دخول بعض الشيعة في مذهب السنة -في الظاهر- للإضلال: «قام بعض شيوخهم المتسترين بالانتساب للسنة بابتداع بعض الأفكار المشابهة للفكر الشيعي وطرحها في الوسط الإسلامي... ويرى الشيخ محمّد أبو زهرة بأن السلوفي نجم الدين (المتوفى سنة ٧١٦) قد تعمد الترويج للمذهب الشيعي بهذه الوسيلة في بحثه عن المصلحة الذي قرر فيه بأن المصلحة تقدم على النص، لأن هذا مسلك شيعي حيث عند الشيعة أن للإمام أن يخصص أو ينسخ النص بعد وفاة الرسول ﷺ، فالطوفي قد أتى بالفكرة كلها، وإن لم يذكر كلمة الإمام وأبدلها بالمصلحة ليروج القول وينشر الفكرة، ثم يقرر أبو زهرة بأن الطوفي في تهوينه من شأن النص ونشر فكرة نسخه أو تخصيصه بالمصالح المرسلة قد أراد تهوين القدسية التي تعطيها الجماعة الإسلامية لنصوص الشارع».

وقال الدكتور القفاري في الهامش: وقد اعتمد أبو زهرة في حكمه على الطوفي بما جاء عنه في طبقات الحنابلة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية المسائل في أمهات المسائل» في أصول الدين، و«الإكسير في قواعد التفسير» و«العذاب الواصب على أرواح النواصب».

١٣٩٩- الخَضْراويّ*

النحوي، المقرئ: سليمان بن عبدالله التُّجيبي الخضراوي، أبوالربيع الخُشني.

من مشايخه: خلف بن الأبرش وغيره.

من تلامذته: أجاز لابني حوط الله سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من أئمة التجويد للقرآن، ذا خطٍ وافر من النحو ورواية الحديث، عَدْلاً فاضلاً» أ.هـ.

١٤٠٠- ابن بُرْطَلة*

النحوي: سليمان بن عبد الله بن عليّ بن عبدالملك بن يحيى بن عبدالملك الأزدي المرسي، أبو أيوب بن بُرْطلة.

من مشايخه: روى عن أهل بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة «قال ابن عبدالملك: كان نحوياً محققاً، ورعاً فهماً، متيقظاً حلو الشمائل، يتقوت من ضيعة له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة عن (٨٢سنة).

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٩٩).

* بغية الوعاة (١/ ٥٩٨).

١٤٠١- الهوَّاري*

المفسر، المقرئ: سليمان بن عبدالله بن يوسف الهوَّاري الجلولي.

من مشايخه: أبومحمد عبدالله بن بري النحوي، وأبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «قرأ القرآن الكريم بالقراءات، .... واشتغل بالأدب والتفسير... كتبت عنه شيئاً.

وكان ديناً عفيفاً كثير البر والإيثار لأصحابه... وهو التقلل من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

١٤٠٢- الحَمِيري*

النحوي: سليمان بن عبدالله بن شَّاوي، الحميري العبيدي البغدادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من شيوخ بادية العراق. ولد ونشأ في بغداد، وأقبل على الأدب...

وكان كما يقول ابن سند: من أفراد الدهر عقلاً وحلماً وكرماً وشجاعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «سكب الأدب على لامية العرب»، و«نظم قطر الندى» في النحو.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار، بغية الوعاة (١/ ٥٩٩).
* الأعلام (٣/ ١٢٩)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٢).

١٤٠٣- سليمان آل الشيخ*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب، من آل الشيخ.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أحمد بن ناصر بن معمر، وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه من أهل نجد، من حفدة الشيخ محمّد بن عبدالوهاب، مولده بالدرعية، كان بارعاً في التفسير والحديث والفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا بن محمّد عليّ باشا بعد استيلائه على الدرعية، فأمر بقتله، فقتل رمياً بالرصاص» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، متكلم، مفسر، محدث» أ.هـ.

• عنوان المجد: «كان آية في العلم له المعرفة التامة في الحديث ورجاله وصحيحه وحسنه وضعيفه والفقه والتفسير والنحو وكان آمراً بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتضاعف ضعيف أتى إليه يطلب فائدة أو يستنصره» أ.هـ.

• قلت: سلفي العقيدة والمنشأ، أخذ العلم عن أبيه وغيره قد أبدع في الفنون، ووشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا، بعد استيلائه على

* عنوان المجد (١/ ٢١٢)، معجم المفسرين (١/ ٢١٦)، الأعلام (٣/ ١٢٩)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٣).

الدرعية، فقتله بعد أن أراد إغاظته بإظهار المنكرات أمام الشيخ. انتهى مختصرا، انظر مقدمة «تيسير العزيز الحميد». (ص ١٢).

وفاته: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» الأصل من تأليف جده ولم يتمه فأكمله الإمام عبدالرحمن آل الشيخ.

١٤٠٤- الأَبْشِيطِي*

اللغوي: سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم بن محمّد الصدر الأبشيطي الشافعي.

ولد: سنة بضع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الميدومي، والقلانسيّ، وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والجمال الزيتوني، والجمال القمصي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في العربية والأصول والفقه والآداب....

وجمع ومهر في العلوم ودرّس وأفتى، وكتب الخط الحسن، ولي قضاء سرياقوس وحصلت له غفلة، استحكمت في آخر عمره، وتغيّر قبل موته قليلاً» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان أحد صوفية الشيخونية، وطلبة المدرسة المجاورة للشافعي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٦٠٠)، الشذرات (٩/ ١٣٦)، إنباء الغمر (٦/ ١١٨)، الضوء اللامع (٣/ ٢٦٥)، وجيز الكلام (١/ ٣٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٣).

• الشذرات: «وكانت فيه سلامة، وكان الصدر المنادي يعظمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة، وقيل: (٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمائة وهو الأصح.

من مصنفاته: شرح الألفية لابن مالك.

١٤٠٥- التِّلِمسَانِي*

النحوي: سليمان بن عليّ بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي، الكوفي ثم التلمساني.

من مشايخه: السخاوي، وابن الصَّلاح، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل: «واعلم أن هؤلاء غلطوا في مسمى واجب الوجود وفيما يقتضيه الدليل من ذلك، حتى صاروا في طرفي نقيض، فتارة يثبتونه ويجردونه عن الصفات حتى يجعلوه وجوداً مطلقاً، ثم يقولون: هو الوجود الذي في الموجودات، فيجعلون وجود كل ممكن وحادث هو الوجود بنفسه كما يفعل ذلك محققو صوفيتهم كابن عربي وابن سبعين والقونوي والتلمساني وأمثالهم».

وقال بعد كلام طويل (٥/ ٤): «وآخر تحقيقهم

* العبر (٥/ ٣٦٧)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٤٥)، فوات الوفيات (٢/ ٧٢)، النجوم (٨/ ٢٩)، الشذرات (٧/ ٧١٩)، الأعلام (٣/ ١٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٤)، السير (١٧/ ٢٤٢) ط. علوش، الوافي (١٥/ ٤٠٨)، تالي وفيات الأعيان (٨٢)، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٣/ ٢٣٩)، مجموع الفتاوى (٢/ ٤٧١) جهود علماء الحنفية (٣/ ٣٢٥، ١٣٥٢)، غاية الأماني (١/ ٤٠٠)، جلاء العينين (٩٢).

استحلال المحرمات وترك الواجبات كما كان يفعل أبرع محققيهم: التلمساني وأمثاله».

وقال بعد الكلام عن علو الله سبحانه وتعالى (٦/ ٨٦): «وعلى هذا كانت أئمتهم كالقرامطة الباطنية الذين قادوا حقيقة قولهم، وكذلك الباطنية الصوفية الذين وافقوهم كأصحاب ابن عربي وابن سبعين، فإن الذين عرفوا حقيقة قولهم كالتملساني كانوا من أبعد الناس عن عبادة الله وطاعته وطاعة رسله، وأشدهم فجوراً وتعدياً لحدود الله، وانتهاكاً لمحارمه، ومخالفة لكتابه ولرسوله...».

وقال (٦/ ١٥١): «القائلون بالحلول العام، الذين يقولون في جميع المخلوقات نحواً مما قالته النصارى في المسيح عليه السلام، أو ما هو شر منه، ويقولون: النصارى إنما كفروا لأنهم خصّصوا كما يقول ذلك الاتحادية أصحاب صاحب الفصوص[1] وأمثاله وهم كثيرون في الجهمية.

بل عامة عبّاد الجهمية وفقهائهم، وعامة الذين ينتسبون إلى التحقيق من الجهمية هم من هؤلاء، كابن الفارض وابن سبعين والقونوي والتملساني وأمثالهم» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى «لابن تيمية»: «الفاجر التلمساني: فهو أخبث القوم وأعمقهم في الكفر، لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن عربي، ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي، ولكن عنده ماثم غير ولا سوى بوجه من الوجوه.

وإن العبد يشهد السوى مادام محجوبا، فإذا انكشف حجابه رأى أنه ماثم غير يبين له الأمر.

ولهذا: كان يستحل جميع المحرمات، حتى حكى عنه الثقات أنه كان يقول البنت والأم والأجنبية شيء واحد، ليس في ذلك حرام علينا، وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام.

وكان يقول القرآن كله شرك ليس فيه توحيد وإنما التوحيد في كلامنا. وكان يقول: أنا ما أمسك شريعة واحدة، وإذا أحسن القول يقول، القرآن يوصل إلى الجنة، وكلامنا يوصل إلى الله تعالى، وشرح الأسماء الحسنى على هذا الأصل الذي له.

وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء، وشعره في صناعة الشعر جيد؛ ولكنه كما قيل: (لحم خنزير في طبق صيني) وصنف للنصيرية[2] عقيدة؛ وحقيقة أمرهم أن الحق بمنزلة البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه» أ.هـ.

• السير: «المغربي النُصيري الاتحادي الشاعر الكاتب».

وقال: «قال قطب الدين اليونيني: كان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاحهم قال: ورأيت

---

(١) هو ابن عربي.

(٢) النصيرية: طائفة من الباطنية القرامطة الكفرة، يقطنون في جبال سوريا، ثم انتشروا في غيرها نسبتهم إلى تلك الجبال، وقيل: إلى النصارى لتشابه قوي بين عقائدهم وبين عقائد النصارى، والأقرب أن نسبتهم إلى رجل اسمه، أبو شعيب محمّد بن نصير المنبري (٢٦٠هـ)، وهم أكفر من اليهود والنصارى. أ.هـ. من هامش «جهود علماء الحنفية».

جماعة ينسبونه إلى رقة الدين، والميل إلى مذهب النُصيرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق له حرمة ووجاهة، خدم في عدة جهات بدمشق يعني جهات المكس وحدث عن السخاوي وابن الصلاح، وكان يُرمى برذائل.

وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم وجاع وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهّاد الفلاسفة وشرح مقامات النقري، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله لو عرفته ما خفته بل رجوته.

قلت- أي الذهبي-: هذا كلام مردود.

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شانه بالاتحاد» أ.هـ.

• العبر: «وقد قيل له مرة أأنت نُصيري؟ فقال النُصيري بعض مني» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الشاعر المتقن المتفنن في علوم منها: النحو والأدب، والفقه، والأصول..

وقد نسب هذا الرجل إلى عظائم في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض، ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوماً متتابعة فالله أعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتصوف ويتكلم على اصطلاح (القوم) يتبع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

من مصنفاته: له شرح مواقف النفر، وشرح أسماء الله الحسنى، وله ديوان مشهور، ولولده محمّد ديوان آخر.

١٤٠٦- الجَمَل*

المفسر: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجَمَل.

من مشايخه: الحفني، وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الأسماء، والشيخ عطية الأجهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الصوفي الصالح... واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثيراً لزيارات المشايخ والأولياء، ولم يزل على حالته حتى مات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الشافعية، فاضل من أهل منية عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر) انتقل إلى القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «درس الفقه والحديث والتفسير بالمدرسة الأشرفية والمشهد الحسيني» أ.هـ.

• قلت: والآن نذكر بعض المواضع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين، وهذه المواضع هي تفسيره لآيات تتضمن الصفات وتأويلها على المذهب الأشعري، وهو ماسيلاحظ من خلال المواضع الآتية، وهو يفوض الصفات أو بعضها، كما في صفة الاستواء.

---

* حلية البشر (٢/ ٦٩٢)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/ ٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٢١٧)، الأعلام (٣/ ١٣١)، معجم المطبوعات لسركيس (٧١٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٥)، «حاشية الجمل، على الجلالين» .

قال في صفة اليد (١/ ٥٠٨): «قوله بل يداه مبسوطتان عطف على مقدر يقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجود أ.هـ. أبو السعود وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان بها وإثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفائه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفى بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثاني قول جمهور المتكلمين أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الصيغة في يد فلان أي في ملكه أما الجارحة فمنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وهنا إشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه تثنيتها في الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يداه مبسوطتان أي ليس الأمر على ما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فإن من أعطى بيديه فقد أعطى على أكمل الوجوه، الإشكال الثاني أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما وجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية بحسب الجنس أي النعم جنسان: مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف النعمة أ.هـ. ملخصاً وقوله أما الجارحة فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم مجسمة فيصح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد» أ.هـ. وانظر (٤/ ١٦٠).

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ الآية (٤/ ٣٨٩): «أي هذا التركيب وهو يكشف عن ساق عبارة الخ أي من قبيل الكناية أو الاستعارة التمثيلية وأصل هذا الكلام يقال لمن شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها لشدة الأمر انتهت ونائب فاعل يكشف هو قوله عن ساق وقال الزمخشري الكشف عن الساق والابداء عن الحزام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب وأصله في الزوع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب وإبداء حزامهن عند ذلك أ.هـ.سمين، وفي القرطبي قال أبو عبيدة: إذا اشتد الأمر والحرب قيل كشف الأمر عن ساقه والأصل فيه من وقع في شيء يحتاج فيه إلى الجد شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف في

موضع الشدة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الإنسان أي يوم يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الأمور وأصولها وقيل: يكشف عن ساق جهنم وقيل عن ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الأجل وضعف البدن أي يكشف المريض عن ساقه ليبصر ضعفه» أ.هـ.

وقال في العرش (٢/ ١٤٩): «يسمى فيها أيضا مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه في العرف عن السلطان والمملكة بالعرش هذا وأما المراد به هنا فهو الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام المحيط بكلها. أ.هـ.شيخنا».

ثم قال في الاستواء: «(قوله استواء يليق به) هذه طريقة السلف الذين يفوضون علم المتشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره وطريقة الخلف التأويل بتعيين مجمل للفظ فيؤولون الاستواء بالاستيلاء أي التمكن والتصرف بطريق الاختيار أي ثم استولى على العرش يتصرف فيه بما يريد منه أ.هـ. شيخنا».

وقال عن الاستواء في (٢/ ٤٨٨) أيضا: «(وقوله استواء يليق به) هذا مذهب السلف» أ.هـ.

والذي يعني به التفويض لعلم المتشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره، كما سبق.

وكرر قوله هذا أيضا (٣/ ٨٢): «تقدم في سورة الأعراف أن هذا على طريقة السلف المفوضين لعلم المتشابه إلى الله تعالى وأما على طريقة الخلف المؤولين والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء بالتصرف والقهر أ.هـ.».

وقال في معنى الكرسي لتفسيره لآية الكرسي من سورة البقرة (١/ ٢٠٧): «أي سلطانه إشارة إلى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره...».

وقال في (٢/ ٣٣١) من سورة يونس: «قد اعترض بعضهم على هذا التفسير أن العرش غير الكرسي وأن الكرسي أصغر من العرش فكيف يفسر به وهو مدفوع بأن المسألة خلافية فالمشهور ما سمعته وقيل إنهما اسمان لشيء واحد فالعرش والكرسي معناهما الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول وهذا القول نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة فيكون الشارع قد جرى عليه هنا فالاعتراض عليه من القصور» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (٢/ ٣٩٤): (قوله بأعيننا) وذلك أن جبريل قال له ربك يأمرك أن تصنع الفلك فقال كيف أصنعها ولست نجاراً قال فإن ربك يقول لك اصنع فإنك بأعيننا فأخذ القدوم وجعل ينجر فلا يخطىء أ.هـ.خازن والباء للملابسة أي ملتبسا بأعيننا أي بإبصارنا لك وتعهدنا وقيل هم الملائكة تشبيها لهم بعيون الناس أي اللذين يتفقدون الأخبار والجمع حينئذ على حقيقته أ.هـ.

وفي الكرخي قوله بمرأى منا وحفظنا أشار بهذا إلى أنه لا يمكن إجراءه على ظاهره لوجوه أحدها أنه يقتضي أن يكون لله أعين كثيرة وهذا يناقض قوله تعالى ولتصنع على عيني وثانيها أنه يقتضي

أن يصنع الفلك بتلك الأعين كقولك قطعت بالسكين وكتبت بالقلم ومعلوم أن ذلك باطل وثالثه أنه تعالى منزه عن الأعضاء والأبعاض فوجب المصير إلى التأويل وهو أن معنى بأعيننا بنزول الملك فيعرفه بخبر السفينة يقال فلان بعين فلان أي ناظر إليه وأن من كان عظيم العناية بالشيء فإنه يضع عينه عليه فلما كان وضع العين على الشيء سببا لمبالغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ» أ.هـ.وانظر أيضا (٣/ ١٨٨).

وقال في الرؤيا من سورة القيامة (٤/ ٤٤٨): «قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وجوه مبتدأ وناضرة خبر ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالنكرة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفضيل كقوله: فثوباً لبست وثوباً أجر وناظرة خبر ثان أوخبر مبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة وعبارة السمين قوله وجوه يومئذ ناضرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوه مبتدأ وناضرة نعت له ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره وإلى ربها متعلق بالخبر والمعنى أن الوجوه الحسنة يوم القيامة ناظرة إلى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخريج سهل والناضرة من النضرة وهي التنعم ومنه غصن ناضر الثاني أن يكون وجوه مبتدأ أيضاً وناضرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما تقدم وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل ويكون ناظرة نعتا لوجوه أو خبراً ثانياً أو خبر المبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة كما تقدم» أ.هـ.

وقال في المجيء لقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ سورة الفجر (٤/ ٥٣٤) بعد تفسيره في الجلالين: «أي أمره» أ.هـ. قال الجمل: «أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطانه وظهرت أهوال يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيبته وسياسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الفتوحات الإلهية» بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية أربع مجلدات.

١٤٠٧- أبوالربيع القاضي*

اللغوي: سليمان بن الفضل القاضي، أبوالربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجَنَدي: «هو شيخ اللغة، وصدر الشريعة، وجمال الخطباء، وتاج الأدباء وله شعر رائق.

وقال الخزرجي: وكان أحد الأئمة المشهورين، والعلماء المذكورين، محققاً مذكوراً ولي القضاء الأكبر من صنعاء وعدن» أ.هـ.

١٤٠٨- ابن قَتّة*

المقرئ: سليمان بن قَتّة التيمي مولاهم البصري.

من مشايخه: معاوية، وعرض ختمة على ابن عباس (رضي الله عنهم)، وغيرهما.

من تلامذته: موسى بن أبي عائشة، وحُميد

---

* بغية الوعاة (١/ ٦٠٠).

* السير (٤/ ٥٩٦)، غاية النهاية (١/ ٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٣٢)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ١٣٦).

الطويل، وعاصم الجحدري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• السير: «من فحول الشعراء... وثقه ابن حصين، وقَتَة هي أمه..» أ.هـ.

١٤٠٩- الحَامِض*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمّد بن أحمد البغدادي، المعروف بالحامض[1].

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبوعمر الزاهد، وأبوجعفر الأصبهاني المعروف ببزرويه غلام نفطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صحب ثعلب أربعين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في نحو الكوفيين». وقال: «وكان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المذكورين العلماء بنحو الكوفيين... وكان قد أخذ النحو عن البصريين وخلط النحويين... وكان يتعصب لهم... وكان ديّناً صالحاً، وكان أوحد الناس في البيان واللغة والشعر.

وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري بخلاً بها أن تصير إلى أحد أهل العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣٠٦هـ) خمس، وقيل: ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب في النحو» وغير ذلك، وكتاب «الوحوش».

١٤١٠- ابن الطَّرَاوَة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمّد بن عبدالله السبائي المالقي، أبوالحسين ابن الطراوة.

من مشايخه: أبوالحجاج الأعلم، وأبومروان بن سراج، وغيرهما.

من تلامذته: أبوإسحق بن شنيع، وأبوالأصبغ عيسى بن يحيى بن الليطائي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من كتّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النّحو تفرّد بها. تجول كثيراً في بلاد الأندلس.

قال ابن سمحون: ما يجوز على الصراط أعلم منه بالنحو» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «الأستاذ الأوحد... كان إماماً في النحو لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه

---

* تاريخ بغداد (٩/ ٦١)، نزهة الألباء (١٨١)، المنتظم (١٣/ ١٧٦)، معجم الأدباء (٣/ ١٤٠٠)، إنباه الرواة (٢/ ٢١)، اللباب (١/ ٢٧١)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٦)، السير (١٤/ ٢٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الوافي (١٥/ ٤٢٦)، النجوم (٣/ ١٩٣)، بغية الوعاة (١/ ٦٠١)، الأعلام (٣/ ١٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٦).

(١) ولقب بالحامض وذلك لأنه كان ضيق الصدر، سيء الأخلاق.

* السير (١٩/ ٦٠٩) ذكر وفاته وقال عنه نحوي زمانه فقط، بغية الملتمس (٢/ ٣٨٧)، معجم الأدباء (٣/ ١٤٠٢)، تكملة الصلة (٢/ ٧٠٤)، الذيل والتكملة (٤/ ٧٩)، فوات الوفيات (٢/ ٧٩)، البلغة (١٠٨)، الوافي (١٥/ ٤٢٢)، بغية الوعاة (١/ ٦٠٢)، الأعلام (٣/ ١٣٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٦).

ولا أعلم به، ولا أوقف منه عليه» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان معروفاً بدينه وأمانته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان عالم الأندلس بالنحو، وأخذ عنه أئمة العربية بالأندلس...» أ.هـ.

• الذيل والتكلمة: «كان نحوياً ماهراً، أديباً بارعاً، يقرض الشعر وينشيء الرسائل، وله آراء في النحو انفرد بها لا يعتقد الصواب في غيرها وكتبه الموضوعة فيه مشحونة بتلك الآراء والمذاهب التي خالف فيها جمهور النحويين.

وعلى الجملة فكان مبرّزاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً لولا ارتكابه شواذ تلك الآراء.

فمن مثنٍ عليه بالإمامة والتقدم في الصناعة كأبي بكر بن سمحون فإنه كان يغلو في الثناء عليه ويقول: ما يجوز على الصراط أعرف منه بالنحو ومن غامز بجهله وبنسبه إلى الإعجاب بنفسه والافتتان برأيه في مخالفة مآخذ النحويين كأبي الحسن بن خروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الترشيح» في النحو، ومختصر «المقدمات في كتاب سيبويه».

١٤١١- الخَلّي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمّد بن سليمان بن عليّ بن شبيل الخَلّي[1] اليمني التميمي، جمال الدين، أبوالربيع.

ولد: سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: محمّد بن أبي القاسم الحبّائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «خرج إلى مصر وتوصل إلى ملكها الكامل وحضر مجلسه- وللكامل غرام بعلم النحو يشتهي أن يخالط النحاة ليستفيد منهم ويكره نحاة مصر- فقرّب هذا الغريب على بعد داره وقرر له معلوماً هو بالنسبة إلى العدم قريب ففتح به المذكور» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان محباً للحديث وأهله... وكان يقرئ كتاب سيبويه قراءة جيدة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من كبار النحاة، سكن مصر ودرس بالفيوم وحكم بها وأقرأ الكتاب إقراء جيّداً، واختصّ بالملك الكامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

١٤١٢- الشَّاوِري*

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمّد بن الزّبير بن أحمد الجَيشي الشاوري.

من مشايخه: إبراهيم بن عُجيل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً عالماً، فاضلاً محققاً مشهوراً، غلب عليه اللغة والنحو... انتهت إليه الرّياسة في بلده، وكان على الطريق المرضيّ» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (١/ ٦٠١)، إشارة التعيين (١٣٦)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢)، البلغة (١٠٨)، معجم البلدان (٢/ ٣٨٥).

(١) خَلّي: بفتح الخاء، وتشديد اللام: قرية باليمن قرب عدن أبين عند سبأ صُهيب لبني مسيلمة. انظر معجم البلدان.

* بغية الوعاة (١/ ٦٠١).

وفاته: سنة نيف وتسعين وستمائة، وله مائة وخمس سنين.

١٤١٣- زين الدين العاملي*

اللغوي: سليمان بن محمّد بن عليّ بن حمود ظاهر، العاملي، زين الدين.

ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر، من أعضاء المجمع العلمي العربي، وكان هو وأحمد رضا حاملي لواء العربية لغة وقومية، ولادته ووفاته في النبطية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «آداب اللغة العربية»، و«تأريخ الشيعة السياسي»، و«تأريخ الشيعة الديني والأدبي والسياسي».

١٤١٤- الحجاريّ*

النحوي: سليمان بن مطروح الحجاري- بالراء- القرطبي الأصل.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من أعلم أهل وقته بالنحو وأحفظهم للغريب، يكاد يملي الغريب المصنّف لأبي عبيد وغيره من حفظه، حسن القيام على الحديث، خيراً ورعاً منفرداً عن الأهل» أ.هـ.

* الأعلام (٣/ ١٣٤).

* بغية الوعاة (١/ ٦٠٣).

وفاته: قريباً من سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

١٤١٥- السِّنْجي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن معبد، أبوداود النحوي السِّنجي[1] المروزيّ.

من مشايخه: النضر بن شميل، والأصمعي، وجماعة.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي داود، ومحمّد بن حمدويه المروزي، وروى عنه مسلم بن الحجاج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان قد رحل في العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها... وكان ثقة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان ثقة ثبتاً له معرفة تامة بالعربية واللغة» أ.هـ.

• العبر: «كان مقدماً في العربية أيضاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً نحويا فصيحاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

* بغية الوعاة (١/ ٦٠٣)، تاريخ بغداد (٩/ ٥١)، الوافي (١٥/ ٤٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط. تدمري، المنتظم (١٢/ ١٣١)، معجم البلدان (٣/ ٢٦٤)، تهذيب الكمال (١٢/ ٦٧)، العبر (٢/ ١٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٠٢)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٩٢)، الشذرات (٣/ ٢٥٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٧)، معجم الأدباء (٣/ ١٤٠٣)، إنباه الرواة (٢/ ٢٠)، النجوم (٣/ ٢٧).

(١) سِنج: من قرى مرْو.

١٤١٦- الأعمش*

المقرئ: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أبومحمّد، الأعمش.

ولد: سنة (٦١هـ) إحدى وستين.

من مشايخه: أنس بن مالك حكاية، وعنه وعن عبدالله بن أبي أوفى تدليساً، وزر بن حبيش، ومجاهد، وغيرهم.

من تلامذته: الحكم بن عتيبة، والسبيعي، وتلا عليه حمزة الزيات، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين والمحدثين.

قال أحمد العجلي: الأعمش ثقة ثبت، ... إلى أن قال: وكان فيه تشيع»

قال أبوداود: قيل للأعمش: لو أدركت علياً قاتلت معه؟ قال: لا، ولا أسأل عنه، لا أقاتل مع أحد أجعل عرضي دونه، فكيف ديني دونه؟» أ.هـ.

• قلت: يشير الأعمش رحمه الله إلى أهمية وضع العلم في محله، وعدم اللعب به بوضعه بأيدي من لا يستحقه ولا يقوم بحق ذلك العلم.

• تاريخ الإسلام: «الكوفي الحافظ المقرئ، أحد الأئمة الأعلام»

وقال: «قال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث.

وقال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

وقال أبوحفص الفلاس: كان يسمى المصحف من صدقه.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.

وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.

وقال الخريبي: ما خلف الأعمش أعبد منه، وكان ﷺ صاحب سُنَّة».

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: كان ثقة ثبتاً، كان محدث الكوفة في زمانه، و يقال: ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن رأساً فيه، وكان فصيحاً، وكان أبوه مهران من سبي الدَيْلم. قال وكان الأعمش عسراً سيء الخلق وكان لا يلحن حرفاً وكان عالماً بالفرائض. وكان فيه تشيع.

كذا قال، وليس هذا بصحيح عنه بل كان صاحب سنة».

وقال: «قال علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة ففي حديث الأعمش اضطراب كثير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الثقات، عداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس».

وقال: «قال جرير بن عبدالحميد: سمعت مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبواسحاق وأعيمشكم

---

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ١٤٦)، التاريخ الكبير (٤/ ٣٧)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣١٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٩٥)، تقريب التهذيب (٤١٤)، حلية الأولياء (٥/ ٤٦)، الوافي (١٥/ ٤٢٩)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٤٢)، تاريخ بغداد (٩/ ٣)، الكامل (٥/ ٥٨٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٠)، السير (٦/ ٢٢٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٤)، غاية النهاية (١/ ٣١٥)، الشذرات (٢/ ٢١٧).

هذا، كأنه عني الرواية عمن جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت، صاحب سُنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه عَلِمَ ضعف ذلك الذي يدلسه، فإن هذا حرام».

ثم قال: «قلت -أي الذهبي-: وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرّق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال.

قال ابن المديني: الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، عارف بالقراءة ورع، لكنه يدلس» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال الأعمش: جلست إلى إياس بن معاوية بواسط فذكر حديثا، فقلت: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الخوارج، فقلت: أتضرب لي هذا المثل، تريد أن أكنس الطريق بثوبي فلا أمر ببعرة ولا خنفس إلا حملتها؟!.

وقال: «قال الأعمش: انظروا لا تنثروا هذه الدنانير على الكنائس. وقال: لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير.

وجاءه أناس فقيل له: لو حدثت هؤلاء المساكين؟ فقال: من يعلق الدر على الخنازير».

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة.

١٤١٧- الكلاعي*

المقرئ: سليمان بن موسى بن سالم، أبوالربيع الكلاعي الأندلسي الحافظ، خطيب بلنسية.

ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوعبدالله بن حميد، وأبوالعطاء بن نذير، وغيرهما.

من تلامذته: الرضي محمد بن علي بن يوسف الشاطبي، وابن الأبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجود الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس».

وقال: «وكان من كبار أئمة الحديث».

ثم قال: «قال- أي ابن الأبار- وكان إماما في صناعة الحديث بصيرا به حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل، ذاكرا للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، وفي حفظ أسماء الرجال، خصوصا من تأخر زمانه وعاصره، وكتب الكثير وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فردا في إنشاء الرسائل، مجيدا في النظم،

---

* غاية النهاية (١/ ٣١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٨)، السير (٢٣/ ١٣٤)، الوافي (١٥/ ٤٣٢)، الشذرات (٧/ ٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٧)، فهرس الفهارس (١/ ٤٨٨)، الديباج المذهب (١/ ٣٨٥)، كشف الظنون (١/ ١٤١)، إيضاح المكنون (١/ ٥٣، ٥٤)، الأعلام (٣/ ١٣٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤٦١)، العبر (٥/ ١٣٧)، فوات الوفيات (٢/ ٨٠)، النجوم (٦/ ٢٩٨)، شجرة النور (١/ ١٨٠) جهود علماء الحنفية (٢/ ١٠٥٠).

خطيباً، فصيحاً، مفوهاً، مدركاً، حسن السَّرْد والمَسَاق بما يقوله، مع الشارة الأنيقة، والزي الحسن، وهو كان المتكلم عن الملوك في المجالس، والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل. ولي خطابة بلَنْسِية في أوقات، وله تصانيف مفيدةٌ في فنونٍ عديدة، ألف كتاب «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخُلفا» وهو في أربع مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يُكمله، وكتاب «مصباح الظُّلم» يُشبه كتاب «الشِّهاب»، وكتاب «أخبار البُخاريّ» وكتاب «الأربعين» وغير ذلك.

وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه.

إلى أن قال: انتفعتُ به في الحديث كلَّ الانتفاع، وأخذت عنه كثيراً».

ثم قال: «قال الحافظ ابن مسدي: لم ألق مثله جلالةً ونُبلاً، ورياسةً وفَضْلاً، كان إماماً مبرزاً في فنون من منقول ومعقول ومنثور وموزون، جامعاً للفضائل، برع في علوم القرآن والتجويد. وأما الأدب فكان ابن بجدته، وأبا نَجْدَتِه، وهو ختام الحفاظ، نَدِبَ لديوان الإنشاء فاستعفى. أخذ القراءات عن أصحاب ابن هُذيل، وارتحل، واختصّ بالحافظ أبي القاسم ابن حُبيشٍ بمُرسيةَ، أكثرتُ عنه» أ.هـ.

• غاية: النهاية: «له تصانيف نافقة وبلاغة وفضائل قتل شهيداً مقبلاً غير مدبر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث حافظ مؤرخ أديب ناثر شاعر خطيب» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال أبوعبدالله بن الأبار: كان رحمه الله أبداً يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها، وهو آخر الحفّاظ والبلغاء بالأندلس، استشهد في كائنه أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مُقبلاً غير مدبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة» أ.هـ.

• وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية» صاحب الترجمة، ضمن مؤلفات القبورية بالاستغاثة بالأموات عند الكربات، وكتباً سموها بأسماء تشعر بالاستغاثة بغير الله تعالى، وكتاب صاحب الترجمة الذي ذكره الشمس الأفغاني هو «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام».

ونقله الشمس الأفغاني من كتاب كشف الظنون (٢/ ١٧٠٦) وقال: «هكذا فيه ولكني أشك في نسبة هذا الكتاب إليه؛ لأن هذا الرجل محدث، إمام، لا يمكن أن يصدر منه مثل هذا الكتاب، كتاب الوثنية». ثم ذكر المصادر المعتمدة لدينا، ثم قال: «فقد ذكروا له كتاب (مصباح الظلام) بأنه على غرار (الشهاب) في الحديث، فلعله اشتبه على صاحب الكشف...، فظن أنه كتاب (مصباح الظلام) القبوري، فالصواب أنه لابن النعمان -المالكي المغربي (٦٨٣هـ)- أو لقبوري آخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة، وله سبعون سنة.

من مصنفاته: له تصانيف نافعة منها «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة خلفا» أربع مجلدات، وديوان شعر وغيرها.

١٤١٨- ابن الجَوْن*

اللغوي: سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن الجون الأشعري نسباً الزبيدي بلداً، أبوالربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كثيراً، عالماً ناسكاً فاضلاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والأدب، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف باللغة والأدب، من أهل اليمن، كانت إقامته في زبير فرحل إلى الحبشة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «الرياض الأدبية».

١٤١٩- السُّمْهُودي*

النحوي، المقرئ: سليمان بن موسى بن بهرام السُّمهودي الشافعي، الشيخ تقي الدين ابن الهمام.

ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان فقيهاً عاملاً عالماً، نحوياً مُقرئاً، شاعراً عروضياً، وكان من الصالحين، ولا تعرف له شيخاً... وكان كثير العبادة والتقشف ثقة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٦٠٤)، كشف الظنون (٥/ ٤٠٠)، الأعلام (٣/ ١٣٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٨).

* الطالع السعيد (٢٥٤)، الوافي (١٥/ ٤٣٦)، النجوم (٩/ ٣١١)، السلوك (٢/ ٢/ ٤٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٦٠٣)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٨).

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف في العروض أرجوزة، وله نظم.

١٤٢٠- الأَرْغِياني*

المفسر: سلمان[1] بن ناصر بن عمران الأنصاري، النيسابوري الأرغياني، الصوفي، أبوالقاسم.

من مشايخه: أبوالمعالي الجويني، وأبوالقاسم القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بارعاً في الأصول والتفسير... وخدم الإمام القشيري مدة... وكان زاهداً إماماً عارفاً من أفراد الأئمة. وهو من كبار المصنفين في الأصول» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال البوشنجي: كان ذا دين وورع وتقدم في علم الكلام وله تصانيف في أصول الدين وهو شرح كتاب الإرشاد... وقال ابن حبيب: إماماً في التفسير وعلم الكلام.

وقال عبدالغافر: الصوفي الإمام الدين الورع

* مختصر تاريخ دمشق (١٠/ ٥٨)، الوافي (١٥/ ٣١٤)، العبر (٤/ ٢٧)، طبقات الشافعية للحسيني (١٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩٩)، الشذرات (٦/ ٥٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢١٣)، معجم المفسرين (١/ ٢١٣)، الأعلام (٣/ ١١٢)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٦٤).

(١) وقيل: سليمان، كما في طبقات الشافعية للحسيني وغيره.

الزاهد، فريد عصره في فقه، بيته بيت الصلاح والتصوف والزهد... وزار مشاهد الأنبياء وبقي بها مدة... وكان له معرفة بالطريقة وقدم في التصوف..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً إماماً في علم الكلام والتفسير، زاهداً ورعاً راسخاً في علم التصوف، ذا طريقة حسنة» أ.هـ.

• الأعلام: «ضعف سمعه وبصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإرشاد» لشيخه، وكتاب «الغنية» في فروع الشافعية.

١٤٢١- أبو داود الأندلسي*

المقرئ: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، أبوداود.

ولد: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبوعمرو المقرئ، القاضي أبوالوليد الباجي، وأبوالعباس العذري وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن جماعة البكري الداني، وأحمد بن سحنون المرسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «محدث، فاضل، زاهد، كان إمام وقته في الإقراء، رواية ومعرفة.

له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء...

وأخبرت أن أباعلي بن سكرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين- كتب البخاري ومسلم بخطه- وناهيك بهما صحة، وتقييداً وضبطاً» أ.هـ.

• الصلة: «كان ديناً فاضلاً ثقة فيما رواه، وله تواليف كثيرة في معاني القرآن» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ على أبي عمرو الداني وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء وإمام الإقراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عنه جماعة ووصفوه بالعلم والفضل والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٩٠هـ) ست وتسعين، وقيل: تسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البيان في علوم القرآن»، و«التبيين لهجاء التنزيل».

١٤٢٢- ابن العماد*

المقرئ: سليمان بن هشام بن وليد بن كليب، المعروف بابن العماد، أبوالربيع القرطبي.

من مشايخه: أبوالحسن الأنطاكي، وأبوالطيب بن غلبون، وغيرهما.

من تلامذته: أبوعمرو الداني، وغيره.

* الصلة (١/ ٢٠٠)، بغية الملتمس (٢/ ٣٨٦)، السير (١٩/ ١٦٨)، العبر (٣/ ٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٤٥٠)، الوافي (١٥/ ٤٣٧)، غاية النهاية (١/ ٣١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢١٣)، الشذرات (٥/ ٤١٢)، معجم المفسرين (١/ ٢١٧)، الأعلام (٣/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٨).

* الصلة (١/ ١٩٢)، غاية النهاية (١/ ٣١٧).

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ذكره أبوعمرو بن الحذاء وقال: كان أحفظ من لقيت بالقراءات، وأكثرهم للإقراء بالليل والنهار وكان أطيب من لقيت صوتاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، حافظ، ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، أربعمائة كهلاً.

١٤٢٣- أبو داود القرطبي*

اللغوي، المقرئ: سليمان بن يحيى بن سعيد بن داود، أبوداود القرطبي المعافري.

من مشايخه: أبوداود، وابن الدش، وابن البياز وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر بن خير، وعبدالمنعم بن الخلوف، والحسن بن الضحاك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية بقرطبة وكان مقرئاً ماهراً محققاً» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً محققاً مجوداً ماهراً حتى كان يعرف بأبي داود الصغير، ليناً هيناً متواضعاً متقللاً من الدنيا، أقرأ القرآن، ودرّس العربية بمسجد ابن السقاء من القرطبة، وهو مسجد العطارين زماناً وأسن فعلت روايته وقصده الناس للأخذ عنه وانفرد في وقته بروايته عن الحصري وقد تكلم الناس فيه بعضهم فيما ذكر أبومحمد ابن القرطبي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر... وكان يعرف بأبي داود الصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

١٤٢٤- اللأَرِدِيّ*

النحوي، المقرئ: سليمان بن يوسف بن عوانة الأنصاري اللاردي، أبوالربيع.

من مشايخه: محمّد بن سعيد الضرير، وأبومحمّد بن السيّد، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً متقناً نحوياً فاضلاً زاهداً، عاكفاً على أعمال البر، حريصاً على نشر العلم وإفادته» أ.هـ.

١٤٢٥- البِجائي*

اللغوي: سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسباوي البجائي، المغربي المالكي.

من مشايخه: عمه أبوالحسن علي بن إبراهيم، ومحمد بن أبي القاسم المشدالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يصرح ببلوغه رتبة الاجتهاد ويخالف إمامه في كثير من الفروع وغيرها مع ديانة وتعبد وكرم مع ضيق عيشه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه عارف بالفرائض والحساب والمنطق والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٧هـ) سبع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً للمدونة، وصنف في

---

* غاية النهاية (١/ ٣١٧)، معرفة القراء (١/ ٥٠٨)، الذيل والتكملة (٤/ ٩٦).

* بغية الوعاة (١/ ٦٠٤).

* الضوء اللامع (٣/ ٢٧٠)، معجم المؤلفين (١/ ٧٩٩)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٣).

الفرائض والحساب والمنطق وأشير إليه بالجلالة، و«سير السالكين وسراج الهالكين».

١٤٢٦- ابن العَطَّار*

النحوي، المفسر: سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبدالله بن خمَّار، نسبة في البربر ويوالي بني أمية من أهل أسْتَحبة، أبوالقاسم، ويعرف بابن العطار.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ، وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فاضلاً زاهداً عاقلاً ذكياً، عالماً بمعاني القرآن والحديث، بصيراً بالمذهب حافظاً للإعراب والحساب... ولزم الانقباض والعبادة إلى أن توفي، وسمع منه الناس قديماً وحديثاً وطال عمره حتى ساوى الصغار الكفار فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

* معجم المفسرين (١/ ٢١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢١٥) وفيه ابن حجاز، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٦)، بغية الملتمس (٢/ ٤٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٦٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧هـ) ط. تدمري.

١٤٢٧- التَّسْتُرِي*

المفسر: سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله التستري، أبومحمد.

ولد: سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مشايخه: خاله محمّد بن سوار، ولقي أبا الفيض ذا النون المصري، وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن واصل، وأبومحمد الجريري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «القدوة العارف.. الزاهد..، وله مواعظ وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم» أ.هـ.

• السير: «قال أبويونس: شيخ العارفين أبومحمد التستري، الصوفي الزاهد...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان الشيوخ في زمانه، يُعد مع الجُنيد. وله كلام نافع في التصوف والسنة وغير ذلك».

وقال: «قال الحسين الدقيقي، سمعت سهل بن عبدالله يقول: من أراد الدنيا والآخرة فليكتب

* المنتظم (١٢/ ٣٦٢)، اللباب (١/ ١٧٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٢٩)، حلية الأولياء (١٠/ ١٨٩)، العبر (٢/ ٧٠)، السير (١٣/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٠) ط. تدمري، النجوم (٣/ ٩٨)، طبقات الصوفية (٢٦٠)، الشذرات (٣/ ٣٤٢)، روضات الجنات (٤/ ٩٣)، معجم المفسرين (١/ ٢١٨)، الأعلام (٣/ ١٤٣)، الفهرست لابن النديم (٢٣٧)، البداية والنهاية (١١/ ٧٩)، الوافي (١٦/ ١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢١٥)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/ ٧٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٨٥)، «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» (١/ ٦٨).

الحديث، فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة.

قلت- أي الذهبي-: هكذا كان مشايخ الصوفية في حرصهم على الحديث والسُّنة لا كمشايخ عصرنا الجهلة البطلة الأكلة الكسلة» أ.هـ.

• الطبقات الكبرى للشعراني: «وسئل -أي صاحب الترجمة- عن الذي لم يأكل طعاماً أياماً كثيرة أين يذهب لهب جوعه؟ فقال: يطفئه نور القلب، وكان يقول: حياة القلوب التي تموت بذكر الحي الذي لا يموت، وكان يقول: من كمل إيمانه لم يخف من شيء سوى الله تعالى، وكان يقول: خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصين الذين وصلوا إخلاصهم بالموت رضي الله تعالى عنهم» أ.هـ.

• قلت: وأخباره كثيرة وخاصة في التصوف وكلام الزهد والحث على طلب العلم. فمن أراد المزيد فليرجع إلى تاريخ الإسلام والطبقات الكبرى للشعراني وغيرها.

• طبقات الصوفية: «أحد أئمة القوم وعلمائهم والمتكلمين في علوم الرياضيات، والإخلاص، وغيوب الأفعال».

وقال: «سمعت أبابكر الرازي يقول، سمعت محمّد بن أحمد بن سالم يقول: سمعتُ سهل بن عبدالله يقول: الذي يلزمُ الصوفيَّ ثلاث أشياء:

حفظ سرِّه، وأداء فرضه، وصيانة فقره.

وسمعت أبا نصر يقول سمعت الدَّمِّي يقول سمعت أبابكر الفرغاني، يحكى عن سهل بن عبدالله قال أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق.

سمعتُه يقول: سمعت ابن عصام يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: الآيات لله، والمعجزات للأنبياء، والكرامات للأولياء والمغوثات للمريدين، والتمكين لأهل الخصوص» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وغيوب الأفعال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل ثلاث وتسعين ومائتين وقيل: توفي سنة (٢٧٣هـ) وليس بشيء، والصواب الأول.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» مختصر، و«رقائق المحبين» وغير ذلك.

١٤٢٨- أبوحاتم السِّجستاني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: سهل بن محمّد بن عثمان السجستاني البصري، أبوحاتم، صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن هارون، والأصمعي،

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٤٠٦)، إنباه الرواة (٢/ ٥٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٣٠)، السير (١٢/ ٢٦٨)، العبر (١/ ٤٥٥)، معرفة القراء (١/ ٢١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١-٢٦٠)، ط. تدمري، الوافي (١٦/ ١٤)، البداية والنهاية (١١/ ٣)، البلغة (١٠٩)، غاية النهاية (١/ ٣٢٠)، النجوم (٢/ ٣٣٢)، بغية الوعاة (١/ ٦٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٦)، الشذرات (٣/ ٢٣٠)، الأعلام (٣/ ١٤٣)، الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٢٠٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٩٣)، الكامل (٧/ ١٣٦)، تهذيب الكمال (١٢/ ٢٠١)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٦)، تقريب التهذيب (٤٢٠)، هدية العارفين (١/ ٤١١).

ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وغيرهم.

من تلامذته: أبوداود، والنسائي في كتابيهما، والبزار، وأبوالعباس المبرد، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان جماعة لكتب يتجر فيها، وله باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، واستخراج المعمى، وقيل: لم يكن باهرا بالنحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أبوحاتم يتهم بحب الصبيان، وكان بريئا من ذلك. وإنما كثير الدعابة، فوجد ذلك السبيل إلى عرضه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان صالحا كثير الصدقة والتلاوة، وكان يتصدق كل يوم بدينار ويقرأ كل أسبوع بختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المغمى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جماعة للكتب يتجر فيها. وله يد طولى في اللغة والشعر والعروض، واستخراج المغمى ولم يكن حاذقا في النحو» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-: قال مسلمة بن قاسم أرجو أن يكون صدوقا، وقال أبو بكر البزار: مشهور لا بأس به، وقال أبوعمرو الداني في طبقات القراء: أخذ القراءة عرضا عن يعقوب وهو أكبر أصحابه وله اختيار في القراءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «النحوي المقرئ البصري، صدوق فيه دعابة» أ.هـ.

وقال أبوحاتم لتلميذه: إذا أردت أن تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به قرطاس، فيذر المكتوب إليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب، وإن كتبه بماء الزاج الأبيض، فإذا ذر عليه المكتوب إليه شيئا من العفص ظهر وكذا بالعكس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين، وقيل: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

مصنفاته: «لا إعراب القرآن»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«القراءات» وغير ذلك.

١٤٢٩- أبوعلي الأصبهاني*

المقرئ: سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر، أبوعلي الأصبهاني الحاجي.

ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٥هـ) خمسين، وقيل: خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالقاسم يوسف بن علي الهذلي، وإسماعيل بن مسعدة، وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعد بن السمعاني، وأبوموسة المديني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ كبير، فاضل، مكثر من الحديث، أديب، خير مبارك».

وقال: «وكان شيخ القراء بأصبهان» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو آخر من روى عن

* غاية النهاية (١/ ٣١٩)، معرفة القراء (١/ ٥٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣) ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/ ٨٠٢).

الهنلي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «مفاريد العشرة بعللها»، وله «الكامل في القراءات».

١٤٣٠- أبوالحسن الأَزْدِي*

اللغوي: سهل بن محمّد بن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: خالد أبوعبدالله بن عروس، وأبو القاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبوجعفر بن خلف، والطوسي، وأبوجعفر الطبّاع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان من جلة العلماء الأدباء والأئمة البلغاء الخطباء مع التفنن في العلوم، وكان رئيساً في بلده جواداً محسناً معظماً» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان رأس الفقهاء، وخطيب الخطباء البلغاء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من أفضل أهل عصره تفنناً في العلوم، وبراعة في المنثور والمنظوم، محدثاً ضابطاً، عدلاً ثقة ثبتاً حافظاً للقرآن العظيم، مجوّداً له، متفنناً للعربية وافر النصيب من الفقه وأصوله كاتباً مجيد النظم متين الديـن، تام الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء. من أهل غرناطة ووفاته بها. وامتحن أيام ابن هود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ)، وقيل: (٦٤٠هـ) تسع وثلاثين، وقيل: أربعين وستمائة.

من مصنفاته: له في العربية كتاب مفيد رتبه على أبواب كتاب سيبويه، وله تعاليق جليلة على كتاب «المستصفى» في أصول الفقه للغزالي.

١٤٣١- المَرْصَفي*

اللغوي: سيد بن علي المرصفي الأزهري.

من تلامذته: طه حسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مصري كان من جماعة كبار العلماء في الأزهر. تولى تدريس «اللغة» فيه إلى أن نالت منه الشيخوخة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تجديد ذكرى أبي العلاء»: «كان كثير الحط على أبي العلاء وتلميذه الخطيب التبريزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ)، وقيل: (١٣٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رغبة الآمل من كتاب الكامل»

---

* برنامج شيوخ الرعيني (٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠) ط. بشار، الديباج المذهب (١/ ٣٩٥)، بغية الوعاة (١/ ٦٠٥)، الأعلام (٣/ ١٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٨٠٢)، الذيل والتكملة (٤/ ٢/ ١٠١)، الوافي (١٩/ ٢٣).

* الأعلام (٣/ ١٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٦)، «تجديد ذكرى أبي العلاء» لطه حسين، الطبعة الثانية: (٥)، معجم المؤلفين (١/ ٨٠٤).

ثمانية أجزاء، و«أسرار الحماسة».

١٤٣٢- سَيِّد قُطْب*

المفسر: سيد قطب بن إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قال خالد محيي الدين أحد أقطاب الثورة المصرية- فيما كتب عنه: كان سيد قبل الثورة من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحاً. ومن العجيب أنه انقلب- بعد قيام الثورة- ناقماً متمرداً على كل ما يحدث حوله، لا يراه إلا جاهلية مظلمة».

وقال: «ولما وصل خبر استشهاده إلى المغرب أقيمت على روحه صلاة الغائب وأصدر أبوبكر القادري عدداً خاصاً به من مجلة «الإيمان» ولما كانت النكسة (أو النكبة) عام (١٩٦٧م) قال علاّل الفاسي: ما كان الله لينصر حرباً يقودها قاتل سيد قطب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «باحث إسلامي مصري...» أ.هـ.

• قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات»: «سيد قطب هو نتيجة أو تلميذ من تلامذة مدرسة حسن البنا رحمة الله عليهما، جاهد في الله حق جهاده وبذل أغلى ما يعطى فبذل نفسه في سبيله وتأثم به طاغوت من طواغيت الأرض عليه ما يستحق من ربه.

موهبة قوية، وشخصية بارزة، وعاطفة نظيفة وقلم غزير وفكر متقد، سعى لإقامة حكم الله في الأرض بكل ما أوتي، حاول أن يبث فكره ودعوته مرتبطة بالقرآن لأنه مصدر يصلح لهذا الغرض.

دعوة إلى الحركية وإلى إقامة الحكومة الإسلامية بين خطوة وأخرى تحت ظلال القرآن.

ولكن نشأته الأدبية وغلبة سحر البيان عنده قد يوقعه في عبارات يجنح بها شيئاً عن درب السلف فاسمع له يقول في سورة الحديد: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: علم الحقيقة الكاملة فحقيقة كل شيء مستمدة من الحقيقة الإلهية، وصادرة عنها فهي مستغرقة إذن بعلم الله اللدني بها العلم الذي لا يشاركه أحد في نوعه وصفته وطريقته مهما علم المخلوقون عن ظواهر الأشياء.

فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في قلب فما احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه؟ وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود حتى ذلك القلب ذاته- إلا ما يستمده من تلك الحقيقة الكبرى. وكل شيء وهم ذاهب حيث لايكون ولا يبقى إلا الله المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء.

وإن استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة فأما قبل أن يصل إلى هذا

---

* معجم المفسرين (١/ ٢١٩)، معجم المؤلفين (١/ ٨٠٤)، الأعلام (٣/ ١٤٧)، «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» لمحمد بن عبدالرحمن المغراوي (٢/ ٣١٩) «الغلو في الدين» للويحق (١٠٥)..

الاستقرار فإن هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش في تدبرها وتصور مدلولها، ومحاولة الوصول إلى هذا المدلول الواحد وكفى.

ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال. إلا أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور. والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها، بينما يقول بالخلافة في الأرض بكل مقتضيات الخلافة من احتفال وعناية وجهاد لتحقيق منهج الله في الأرض باعتبار هذا كله ثمرة لتصور تلك الحقيقة تصوراً متزناً متناسقاً مع فطرة الإنسان وفطرة الكون كما خلقها الله[1].

وأما بالنسبة لعقيدته في الصفات: فقد وقع في بعض التأويل بل قال في تفسير سورة الزمر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

قال: (وكل ما ورد في القرآن وفي السنة من مثل هذه إنما هو تقريب للحقيقة، فالله تبارك وتعالى وضعها في أسلوب يقرب بها، ويمثل).

فالصفات التي وردت في القرآن وفي السنة في نظر سيد قطب إنما هو مجرد تصوير لا حقيقة لها، وهذه العبارة التي نقلت معناها هي قريبة جداً من عبارة الزمخشري في تفسيره: ومن كذب بهذا أو شك فليرجع إلى الظلال وليقرأ متجرداً عن الهوى والحمية، والحب الأعمى الذي يتصف به مع الأسف ممن ينتسب إلى طلب العلم.

والنصيحة واجبة للمسلمين وما تعبدنا الله بالأشخاص ولا بكلامهم ولا بفكرهم فهم يصيبون ويخطئون، ويعلمون ويجهلون، ولعل العذر الذي يمكن أن يلتمس لسيد قطب أنه ما اطلع على ما كتبه أئمة السلف في هذا الباب، وأنه قد شغله سعيه الحركي الدائب لنصرة الدين ولتوضيح وتفصيل قضية الحاكمية عن سبر مثل هذه القضايا وإن كان لا ينبغي أن يغفل عنها، فرحمة الله على الجميع وغفر لنا ولهم وجعلنا ممن يقول الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وما أبأس من مستهزئ به جبار السموات والأرض وما أشقاه وأن الخيال ليمتد إلى مشهد مفزع رهيب وإلى مصير تقشعر من هوله القلوب.

وهو يقرأ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فيدعهم يخبطون على غير هدى في طريق لا يعرفون غايته، واليد الجبارة تتلقفهم في نهايته كالفئران الهزيلة تتواثب في الفخ غافلة عن المقبض المكين، وهذا هو الاستهزاء الرعيب لا كاستهزائهم الهزيل الصغير.

---

(١) تفسير سيد قطب (٦/٣٤٧٩).

وهنا كذلك تبدو تلك الحقيقة التي أشرنا من قبل إليها حقيقة تولي الله سبحانه للمعركة التي يراد بها المؤمنون وما وراء هذا التولي من طمأنينة كاملة لأولياء الله ومصير رعيب بشع لأعداء الله الغافلين المتروكين في عماهم يخبطون المخدوعين يمد الله لهم في طغيانهم وإمهالهم بعض الوقت في عداواتهم والمصير الرعيب ينتظرهم هنالك وهم غافلون يعمهون[١].

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قال: أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق استناداً إلى ما نعلمه من القرآن عن يقين من أن الله سبحانه لاتتغير عليه الأحوال. فلا يكون في حالة عدم استواء على العرش، ثم تتبعها حالة استواء. والقول بأننا نؤمن بالاستواء ولا ندرك كيفيته لا يفسر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ والأولى أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة كما ذكرنا والتأويل هنا لا يخرج عن المنهج الذي أشرنا إليه آنفاً، لأنه لا ينبع من مقررات وتصورات من عند أنفسنا. إنما يستند إلى مقررات القرآن ذاته، وإلى التصور الذي يوحيه عن ذات الله سبحانه وصفاته[٣].

صفة الكلام: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ قال: ثم يأتي السياق للمشهد التاسع المشهد الفذ الذي اختص الله به نبيه موسى عليه السلام مشهد الخطاب المباشر بين الجليل سبحانه وعبد من عباده المشهد الذي تتصل فيه الذرة المحدودة الفانية بالوجود الأزلي الأبدي، بلا واسطة ويطيق الكائن البشري أن يتلقى عن الخالق الأبدي، وهو بعد على هذه الأرض ولا ندري نحن كيف؟ لا ندري كيف كان كلام الله لعبده موسى ولا ندري بأية حاسة أو جارحة أو أداة تلقى موسى كلمة الله، فتصوير هذا على وجه الحقيقة متعذر علينا نحن البشر المحكومين في تصوراتنا بنصيبنا المحدود من الطاقة المدركة وبرصيدنا المحدود في التجارب الواقعة ولكننا نملك بالسر اللطيف المستمد من روح الله الذي في كياننا أن نستروح وأن نستشرف هذا الأفق السامق المضيء ثم نقف عند هذا الاستشراق لا نحاول أن نفسده بسؤالنا عن الكيفية نريد أن نتصورها بإدراكنا القريب المحدود.

التعليق:

ما ذكره سيد قطب من أنا لا ندري بأية حاسة أدرك موسى كلام الله تبارك وتعالى، فظاهر الآية القرآنية على أن موسى سمع كلام الله بأذنيه وأدركه بقلبه على سنة الله في خلقه في أي بشر.

---

(١) تفسير سيد قطب (٤٥/١).

(٢) نفس المصدر (٢٣٦٨/٤).

(٣) تفسير سيد قطب (٣٤٨٠/٦).

فهذا هو الأصل حتى يأتي دليل يخرجه عن هذا الأصل والدليل مفقود وليست هناك إلا أساطير وإسرائيليات حكاها بعض المفكرين رجماً بالغيب.

وأما كلام الله لعبده موسى فكان بصوت وحرف صدر منه تعالى كيف شاء.

صفة الوجه:

والذي يظهر أن السيد قطب يثبت صفة الوجه لكن بتحفظ فقال: في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فهي توحي بأنها جاءت رداً على تضليل اليهود في ادعائهم أن صلاة المسلمين إذاً إلى بيت المقدس كانت باطلة وضائعة ولا حساب لها عند الله، والآية ترد عليهم هذا الزعم وهي تقرر أن كل اتجاه قبلة فثم وجهه، حيثما توجه إليه عابد وإنما تخصيص قبلة معينة هو توجيه من عند الله فيه طاعة لا أن وجه الله سبحانه في جهة والله لا يضيق على عباده ولا ينقصهم ثوابهم، وهو عليم بقلوبهم ونياتهم ودوافع اتجاهاتهم وفي الأمر سعة والنية لله أن الله واسع عليم[1].

وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ فكل شيء زائل، وكل شيء ذاهب المال، والجاه، والسلطان، والقوة، والحياة، والمتاع وهذه الأرض ومن عليها وتلك السموات ومن فيها، وما فيها وهذا الكون كله ما نعلمه منه وما نجهله كله هالك فلا يبقى إلا وجه الله الباقي متفرداً في البقاء[2].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ وفي ظل هذا النص القرآني تخفت الأنفاس وتخشع الأصوات وتسكن الجوارح وظل الفناء يشمل كل حي، ويطوي كل حركة ويغمر آفاق السموات والأرض، وجلال الوجه الكريم الباقي يظلل النفوس والجوارح والزمان والمكان ويغمر الوجود كله بالجلال والوقار -ثم ذكر كلاماً وقال بعده- ويعقب على هذه اللمسة العميقة الأثر بنفس التعقيب فيعد استقرار هذه الحقيقة الفناء، لكل من عليها وبقاء الوجه الجليل الكريم وحده بعد استقرار هذه الحقيقة نعمة يواجه بها الجن والإنس[3].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ ثم ماذا ينتظر هذا الأتقى الذي يؤتي ماله تطهراً ابتغاء وجه ربه الأعلى إن الجزاء الذي يطالع القرآن به الأرواح المؤمنة هنا عجيب ومفاجئ على غير المألوف[4].

التعليق:

سيد قطب في تفسيراته لهذه الآيات لا يؤولها بل يبقيها على ظاهرها فنحن نحمله على المتبادر إلى الذهن من إثبات الصفة.

صفة الإتيان والمجيء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾ وهو سؤال

---

(١) تفسير سيد قطب (١٠٥/١).

(٢) نفس المصدر (٢٧١٦/٥).

(٣) نفس المصدر (٣٤٥٤/٦).

(٤) نفس المصدر (٣٩٢٣/٦).

استنكاري على علة انتظار المترددين المتلكئين الذين لا يدخلون في السلم كافة، ما الذي يقعد بهم عن الاستجابة ماذا ينتظرون وماذا يرتقبون؟. تراهم سيظلون هكذا في موقفهم حتى يأتيهم الله سبحانه في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة وبتعبير آخر هل ينتظرون ويتلكأون حتى يأتيهم اليوم الرعيب الموعود، الذي قال الله سبحانه أنه سيأتي فيه في ظلل من الغمام وتأتي الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً؟ وفجأة وبينما نحن أمام السؤال الاستنكاري الذي يحمل طابع التهديد الرعيب، نجد أن اليوم قد جاء وأن كل شيء قد انتهى وأن القوم أمام المفاجأة التي كان يلوح لهم بها ويخوفهم إياها (وقضي الأمر)[1].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ فأما مجيء ربك والملائكة صفاً صفاً فهو أمر غيبي لا ندرك طبيعته ونحن في هذه الأرض ولكنا نحس وراء التعبير بالجلال والهول، كذلك المجيء بجهنم، يأخذ منه قربها منه وقرب المعذبين منها وكفى، فأما حقيقة ما يقع وكيفيته فهو من غيب الله المكنون ليومه المعلوم.

إنما يرتسم من وراء هذه الآيات ومن خلال موسيقاها الحادة التقسيم، الشديدة الأسر مشهد ترجف له القلوب، وتخشع له الأبصار، والأرض تدك دكاً!. والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم والفصل، وتقف الملائكة صفاً صفاً[2].

التعليق:

والذي يظهر أن سيد قطب يثبت صفة المجيء وإن كانت عبارته غير مفصحة تماماً لكن سياقاته تدل على الإثبات.

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَـؤُودُهُ حِفْظُـهُمَا وَهُـوَ الْعَلِـيُّ الْعَظِيمُ﴾.

وقد جاء التعبير في هذه الصورة الحسية في موضع التجريد المطلق على طريقة القرآن، التعبير التصويري لأن الصورة تمنح الحقيقة فالمراد تمثيلها للقلب قوةً وعمقاً وثباتاً، فالكرسي يستخدم عادة في معنى ذلك، فإذا وسع كرسيه السموات والأرض فقد وسعهما سلطانه، وهذه هي الحقيقة من الناحية الذهنية ولكن الصورة التي ترسم في الحس من التعبير بالمحسوس أثبت وأمكن وكذلك التعبير بقوله ﴿وَلاَ يَـؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ فهو كناية عن القدرة الكاملة ولكنه يجيء في هذه الصورة المحسوسة صورة انعدام الجهد والكلال لأن التعبير القرآني يتجه إلى رسم صور للمعاني تجسمها للحس فتكون فيه أوقع وأعمق وأحس.

ولا حاجة بنا إلى كل ما ثار من الجدل حول مثل هذه التعبيرات في القرآن إذا نحن فقهنا طريقة القرآن التعبيرية ولم نستعر من تلك الفلسفات الأجنبية الغربية التي أفسدت علينا كثيراً من بساطة القرآن ووضوحها، ويحسن أن أضيف هنا أنني لم أعثر على أحاديث صحيحة في شأن الكرسي والعرش تفسر وتحدد المراد مما ورد

(١) تفسير سيد قطب (٢١٢/ ١).

(٢) نفس المصدر (٣٩٠٦/ ٦).

منها في القرآن ومن ثم أوثر أن لا أخوض في شأنها بأكثر من هذا البيان[١].

التعليق:

وقول سيد قطب إنه لم يعثر على حديث في تفسير الكرسي هذا مبلغ علمه رحمه الله وقد صحت الآثار عن ابن عباس وغيره في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين وهو من هو؟ فهو المعلم والمدعو له ممن لا يرد دعاؤه بالفقه في الدين.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

قال في معرض تفسير الآية، ولما كان الأمر في هذه الحالة متروكاً للضمائر ولتقوى القلوب وخشيتها من علام الغيوب فقد تضمن التهديد تحذير المؤمنين من نقمة الله وغضبه في صورة عجيبة من التعبير حقاً[٢].

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

وذلك من سوء تصور اليهود لله سبحانه فقد حكى القرآن الكريم من سوء تصورهم ذاك وقد قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، عندما سئلوا النفقة وقالوا: يد الله مغلولة يعللون بذلك بخله فالله بزعمهم لا يعطي الناس ولا يعطيهم إلا القليل فكيف ينفقون.

وقد بلغ من غلظ حسهم وجلافة قلوبهم ألا يعبروا عن المعنى الفاسد الكاذب الذي أرادوه، وهو البخل بلفظه المباشر اختاروا لفظاً أشد وقاحة وتهجماً وكفراً فقالوا: يد الله مغلولة ويجيء الرد عليهم بإحقاق هذه الصفة عليهم ولعنهم وطردهم من رحمة الله جزاء: على قولهم ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ وكذلك كان فهم أبخل خلق الله بمال، ثم يصحح هذا التصور الفاسد السقيم ويصف الله سبحانه بوصفه الكريم وهو يفيض على عباده من فضله بلا حساب ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وعطاياه التي لا تكف ولا تنفد لكل مخلوق ظاهرة للعيان شاهدة باليد المبسوطة والفضل الغامر والعطاء الجزيل ناطقة بكل لسان، ولكن اليهود لا تراها لأنها مشغولة عنها باللم والصم، والكنود، وبالجحود، والبذاءة حتى في حق الله[٣].

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ما منعك لما خلقت بيدي والله خالق لكل شيء فلا بد أن تكون هناك خصوصية في خلق هذا الإنسان، تستحق هذا التنويه هي خصوصية العناية الربانية بهذا الكائن وإبداعه نفخة من روح الله دلالة على هذه العناية[٤].

---

(١) تفسير سيد قطب (٣/٢٩٠).

(٢) تفسير سيد قطب (٣/٣٨٦).

(٣) نفس المصدر (٢/٩٢٩).

(٤) نفس المصدر (٥/٣٥٢٨).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. نعم ما قدروا الله حق قدره، وهم يشركون به بعض خلقه وهم لا يعبدونه حق عبادته وهم لا يدركون وحدانيته وعظمته وهم لا يستشعرون بجلاله وقوته.

ثم يكشف لهم جانباً من عظمة الله وقوته على طريقة التصوير القرآنية التي تقرب للبشر الحقائق الكلية، في صورة جزئية يتصورها إدراكهم المحدود؟ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وكل ما يرد في القرآن وفي الحديث من هذه الصور والمشاهد، إنما هو تقريب للحقائق التي لا يملك البشر إدراكها بغير أن توضع لهم في تعبير يدركونه، وحتى صورة يتصورونها ومنه هذا التصوير لجانب من حقيقة القدرة المطلقة التي لا تتقيد بشكل ولا تتحيز في حيز ولا تتحدد بحدود.

التعليق:

وتأويله في هذه الصفة واضح جداً بل عبارته تكاد تكون مثل عبارة الزمخشري صاحب الكشاف انظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الغلو في الدين» عبد الرحمن اللويحق في كلامه على الحاكمية وصلتها بمظاهر الغلو: «ولسيد قطب في هذا الموضوع كتابات كثيرة بل هو الذي وسع ونشر هذا المصطلح وأذاعه وبينه في مواضع كثيرة من كتبه إذ يقول: (إن الحاكمية لله وحق تعبيد الناس، وتشريع الشرائع لهم، هي أولى خصائص الألوهية التي لا يدعيها لنفسه مؤمن بالله ولا يقره عليها مؤمن بالله كذلك، وإن الذي يدعي حق الحاكمية، وحق تعبيد الناس لما يشرعه لهم من عند نفسه إنما يدعي حق الألوهية...» أ.هـ.

وقال عبد الرحمن اللويحق في الهامش مترجما لسيد قطب:

«هو سيد بن قطب بن إبراهيم من الدعاة والمجاهدين من المعاصرين ولد بأسيوط، وتخرج بكلية العلوم، ثم أرسل إلى أمريكا للدراسة وعاد منتقدا لما يخالف الإسلام انتمى لجماعة الإخوان المسلمين، وأوذي وسجن، وعكف على التأليف فكان من إنتاجه (في ظلال القرآن) وغيره من الكتب، توفي شهيدا إن شاء الله عام ١٣٨٧هـ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «معالم في الطريق»، و«في ظلال القرآن»، و«المستقبل لهذا الدين» وغيرها.

١٤٣٣- الفَضالي*

المقرئ: سيف الدين أبوالفتوح بن عطاء الله الوفائي الفضالي الشافعي.

من مشايخه: شحادة اليمني، وأحمد بن عبدالحق، وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٢٠)، كشف الظنون (٢/ ١٥٧٠)، إيضاح المكنون (١/ ٤٢٣)، هدية العارفين (١/ ٤١٣)، الأعلام (٣/ ١٤٩)، معجم المؤلفين (١/ ٨٠٥) و(٢/ ٦١٤).

من تلامذته: الشيخ سلطان المزاجي، ومحمد بن علاء الدين البابلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قال بعض الفضلاء في حقه جنى فواكه جنية من علوم القرآن، وتقدّم في علومه على الأقران» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ شافعي، بصير، كان شيخ القراء بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.

من مصنفاته: له مؤلفات مفيدة نافعة منها، شرح بديع على الجزرية، ورسائل كثيرة في القراءات، و«الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة» يعني الآجرومية.

١٤٣٤- شِبل المَكِّي*

المفسر، المقرئ: شبل بن عباد المكي، أبو داود.

ولد: سنة (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أبو الطفيل، وسعيد المقبري وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القسط، وعكرمة بن سليمان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل يحيى بن معين عن شبل بن عباد المكي فقال: ثقة.. نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن شبل وورقاء بن أبي نجيح أيهما أحب إليك؟ قال: شبل أحب إلي» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: ثقة إلا أنه رمي بالقدر.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة، قال ابن جاهد: وشبل هو مولى عبد الله بن عامر الأموي، وهو أحد أصحاب ابن كثير الذين خلفوه في القراءة بمكة.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مكة، ثقة ضابط من أجل أصحاب ابن كثير» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة رمي بالقدر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من آثاره «تفسير القرآن» قال صاحب تاريخ التراث العربي: هو من الكتب التي حصل على إجازة روايتها الخطيب البغدادي في دمشق ولقد استخدمه الطبري في تفسيره وفي تاريخه.. وهذا التفسير أحد مراجع الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان)» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة، وقيل: (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة. قال الذهبي: وما أحسبه صحيحاً، فإن أبا حذيفة إنما سمع الحديث سنة بضع وخمسين ومائة أ.هـ.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢٢٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٦٨)، تقريب التهذيب (٤٣٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٥٧)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٠)، العبر (١/ ٢١٠)، مرآة الجنان (١/ ٢٤٠)، الوافي (١٦/ ٩٩)، الشذرات (٢/ ٢٢١)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٥٦)، معرفة القراء (١/ ١٢٩)، غاية النهاية (١/ ٣٢٣).

١٤٣٥- شُبيل الضُّبعي*

اللغوي: شبيل بن عَزْرة بن عمير الضُّبعي، أبو عمرو.

من مشايخه: أنس، وأبو جمرة نصر بن عمران الضبعي وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وجعفر بن سليمان الضبعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شاعراً، وكان يتشيع سبعين سنة، ثم صار بعد ذلك خارجياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.. وكان من أئمة العربية وهو ختن قتادة، قلت: وقال ابن حبان في كتاب «روضة العقلاء كان من أفاضل أهل البصرة، وقرائهم، وقال المرزباني: له مع أبي عمرو بن العلاء، ويونس بن عبيد النحوي أخبار.. وقيل إنه كان يرى الخوارج ثم رجع عنه، وأنشد في كلا الأمرين شعراً، وقال الجاحظ في كتاب «البيان» كان راوية خطيباً وشاعراً ناسباً، وكان سبعين سنة رافضياً ثم تحول خارجياً.

قال البلاذري: لم يكن خارجياً، وإنما كان يقول في ذلك على سبيل التقية» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق يهم» أ.هـ.

• الأعلام: «راوية، خطيب، شاعر، نسابة من أهل البصرة.

كان يرى رأي الخوارج ثم رجع عنه. وله في كلا الحالين شعر» أ.هـ.

• ديوان شعر الخوارج: «قال ابن الجراح: ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.

من مصنفاته: «الغريب» في اللغة، وله شعر.

١٤٣٦- ابن سيِّدُهم*

المقرئ: شجاع بن محمّد بن سيدهم بن عمر بن حديد بن عسكر أبو الحسن المدلجي المصري المالكي.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن الحُطيئة، وأحمد بن محمّد بن حموشة وغيرهما.

من تلامذته: الكمال علي بن شجاع الضرير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «تصدر بالجامع العتيق بمصر، وقرأ وحدث، وانتفع به جماعة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل، مصدر ثقة» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٣/ ١٤١٢)، إنباه الرواة (٢/ ٧٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٧٢)، الأعلام (٣/ ١٥٧)، ديوان شعر الخوارج (٢٢٦) جمع وتحقيق الدكتور إحسان عباس. تقريب التهذيب (٤٣١)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٧٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٨١) الثقات لابن حبان (٤/ ٣٦٩)، البيان والتبيين (١/ ٣٦٣).

* غاية النهاية (١/ ٣٢٤)، معرفة القراء (٢/ ٥٧٥)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٧٢)، العبر (٤/ ٢٧٦)، السير (٢١/ ٢٥١)، ذكر ممن توفي في هذه السنة فقط ضمن الطبقة، الشذرات (٦/ ٥٠١).

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسمائة.

١٤٣٧- الفَلاَّس*

المفسر: شجاع بن مخلد الفَلاَّس البغوي، نزيل بغداد، أبو الفضل.

ولد: سنة (١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة.

من مشايخه: حدّث عن سفيان بن عيينة، ووكيع، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن عبيد الله المناوي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سئل عنه يحيى بن معين: فقال: أعرفه ليس به بأس نعم الشيخ -أو نعم الرجل- ثقة.. وقال عنه الحسين بن فهم.. وهو ثقة ثبت» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى بن معين عن شجاع بن مخلد، فقال أعرفه، ليس به بأس، نِعم الشيخ أو نعم الرجل، ثقة، وقال صالح بن محمّد البغدادي: صدوق..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات وثّقه ابن معين. روى عنه مسلم وجماعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو زرعة ثقة... وذكره العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف، فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وعدّه ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ). خمس وثلاثين ومائتين، ببغداد.

من مصنفاته: له كتاب في الحديث، وكتاب في التفسير.

١٤٣٨- ابن أبي نصر*

المقرئ: شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي.

من مشايخه: أبو عمرو، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد: حدثنا شجاع بن أبي نصر، وكان صدوقاً مأموناً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه أبو عبيد، وسُئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: بخٍ بخٍ وأين مثله اليوم» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٩/ ٢٥١)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٦٥)، طبقات الحنابلة (١/ ١٧١)، الوافي (١٦/ ١١٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٧٤)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٢٦)، الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٨٩)، تقريب التهذيب (٤٣١)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٢).

* الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٩)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣١٣)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٨١)، معرفة القراء (١/ ١٦٢)، غاية النهاية (١/ ٣٢٤)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٧٥)، تقريب التهذيب (٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة) ط.تدمري.

• غاية النهاية: «الزاهد، ثقة، كبير» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أبو نعيم المقرئ، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٤٣٩- ابن حبيب الغَزّي*

النحوي، المفسر: شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم بن حبيب الغزي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد العلماء الأجلاء من أهل التحرير والإتقان، وكان فقيهاً متمكناً مفسراً نحوياً كبير الشأن عالي الهمة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، حنفي، عارف بالتفسير والعربية، من أهل غزة بفلسطين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

قلت: قد ذكر صاحب معجم المؤلفين أنه كان حياً سنة (١٠٣٤هـ) وذلك اعتماداً على قوله. ومن مؤلفاته: «تنوير البصائر على الأشباه والنظائر. فرغ من تأليفه في (٥شوال) سنة (١٠٣٤هـ) وأظن أن هذا التاريخ وهمٌ منه لأن جميع المصادر -عدا خلاصة الأثر لأنه لم يذكر وفاته في المطبوع- ذكرت وفاته سنة (١٠٠٥هـ) مع العلم أن صاحب هدية العارفين ذكر هذه الوفاة وقال إن له مصنف (تنوير البصائر على الأشباه والنظائر) لابن نجيم، ولم يذكر أنه انتهى منه في سنة كذا المصادر في وفاته هذه»أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٢٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٤٠)، هدية العارفين (١/ ٥٩٩)، الأعلام (٣/ ١٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٨١٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٢٦).

من مصنفاته: حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم سماها «تنوير البصائر»، وله «محاسن الفضائل بجمع الرسائل» وهو ثلاث رسائل ثنتان له واحدة للحسن البوريني وهي في معنى قوله تعالى: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الفرقان:١٦].

١٤٤٠- الرُّعَيْني*

المقرئ: شُريح بن محمّد بن شريح بن أحمد بن شريح الرُّعَيْني الإشبيلي المالكي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: والده، وأبو محمّد بن خزرج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حزم، والقاضي عياض، وابن بشكوال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقرئين، معدوداً من الأدباء والمحدثين خطيباً بليغاً حافظاً محسناً، حسن الخط،و اسع الخلق» أ.هـ.

• السير: «الإمام الأوحد المعمَّر الخطيب، شيخ المقرئين والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال إليسع بن حزم: هو إمام في التجويد والإتقان علم من أعلام البيان،

* الصلة (١/ ٢٢٩)، بغية الملتمس (٢/ ٤١١)، العبر (٤/ ١٠٧)، السير (٢٠/ ١٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ) ط.تدمري معرفة القراء (١/ ٤٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣)، الشذرات (٦/ ٢٠٠)، الغنية (٢١٣)، الأعلام (٣/ ١٦١)، معجم المؤلفين (١/ ٨١٣)، النجوم (٥/ ٢٧٦).

بزَّ في صناعة الإقراء، وبـرّز في العربيـة مـع علـم الحديث، وفقه الشريعة كان إذا صعد علـى المنبر حَنّ إليه جذع الخطابة وسُمِع له أنـين الاسـتطابة مع خشوع ودموع» أ.هـ.

• غايـة النهايـة: «وكـان فصيحـاً بليغـاً خيراً..» أ.هـ.

• الأعـلام: «عـالم بـالقراءات أندلسـي، كـان قاضي إشبيلية ومسندها وخطيبها مولـده ووفاتـه بها. تقلد خطبتها نحو من (٥٠سنة) وأسن ورحل النـاس إليـه حتـى روى عنـه الآبـاء والأبنـاء والأجداد والأحفاد» أ.هـ.

وفاته: سـنة (٥٣٩هـ) تسـع وثلاثـين وخمسـمائة عن (٨٩ سنة)، وقيـل: (٥٣٧هـ). سـبع وثلاثـين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الاختلاف بـين الإمـام يعقـوب البصري والإمام نـافع»، و«الجمـع والتوجيـه» في القراءات. كلاهما في التيمورية.

١٤٤١- أبو حَيوة الحَضْرمي*

المقرئ: شريح بـن يزيـد، أبـو حيـوة الحضرمـي الحمصي.

من مشايخه: أبو البرهسم عمـران بـن عثمـان، والكسائي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه حيوة، ومحمد بـن عمـرو بـن حنان الكلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المؤذن، ..وله اختيـار في القراءة شاذة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب القراءة الشاذة، ومقرئ الشام، وهو أحد الثلاثة الذين سموا لأبي عبيـد، ونسي اسمه. قال الداني عن شيخه أبـي الفتـح، وهذا هو الصحيـح والله أعلـم. وقـد ذكـره ابـن حبان في الثقـات، وهـو والـد حيـوة بـن شريـح الحافظ، وله اختيار في القراءة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

١٤٤٢- مؤذن زادَه*

المفسر: شعبان بن أيوب الرومي، الشهير بمؤذن زاده.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي من محلة أبـي أيـوب الأنصار بالآستانة تولى قضاء بغداد»أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسـر، قـاضي مـن فقـهاء الحنفية، تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تفسـير القـرآن» صنفـه باسـم الوزير أحمد باشا الفاضل.

١٤٤٣- شَعْبان المصري*

اللغوي: شعبان بن علـي بـن إبراهيـم المصـري

---

* غاية النهاية (١/ ٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيـات الطبقـة الحاديـة والعشريـن) ط.تدمـري، الجـرح والتعديـل (٤/ ٣٣٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣١٣).

* معجم المفسرين (١/ ٢٢٦)، هدية العـارفين (١/ ٤١٧)، معجم المؤلفين (١/ ٨١٤).

* إنبـاء الغمـر (٤/ ٢٨٠)، الضـوء اللامـع (٣/ ٣٠٠)، الشذرات (٩/ ٤٨)، غاية النهاية (١/ ٣٢٥).

الحنفي، شرف الدين.

من مشايخه: ابن السلار، والقاضي أبو العباس الكفري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخذ مشيخة الزنجيلية والتربة الأشرفية وتدريس الفتحية والعزية وغير ذلك ولم يتقدم في هذا العلم ولا كاد ولا انتفع أحد به.. وكان قد تغير عقله قبل موته بأكثر من خمس سنين لمرض اعتراه رحمه الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «سمع من أصحاب الفخر وكان بصيراً بمذهبه ودرس في العربية وحصل له خلل في عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم في العلم» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

١٤٤٤- زين الدين الآثاري*

النحوي، اللغوي: شعبان بن محمّد بن داود الموصلي المصري المعروف بالآثاري، زين الدين.

ولد: سنة (٧٦٥هـ)، وقيل: (٧٥٩هـ) خمس وستين، وقيل: تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الغماري، والبدر الطنبذي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال المقريزي في عقوده إنه لم يكن مرضي الطريقة ولا رضي الأخلاق يرميه معارفه بقبائح. قال ابن قاضي شهبة: وكان ممن يتقى لسانه ويخاف شره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «لسان العرب في علوم الأدب»، و«ألفية» في النحو سماها «كفاية الغلام» وأرجوزة في النحو سماها «الحلاوة السكرية» وغير ذلك.

١٤٤٥- شُعْبة بن الحَجّاج*

المفسر: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم الواسطي ثم البصري، أبو بسطام.

ولد: سنة (٨٢هـ) اثنتين وثمانين.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن سميع وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن علية وغيرهم.

---

* إنباء الغمر (٨/ ٨٢)، الضوء اللامع (٣/ ٣٠١)، وجيز الكلام (٢/ ٤٨٧)، الشذرات (٩/ ٢٦٧)، الأعلام (٣/ ١٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٨١٤).

* معجم المفسرين (١/ ٢٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٩/ ٢٥٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٧)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٠)، العبر (١/ ٢٣٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٦٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٩)، حلية الأولياء (٧/ ١٤٤)، صفوة الصفوة (٣/ ٢٦٣)، الوافي (١٦/ ١٥٥)، الشذرات (٢/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين (١/ ٨١٥)، الأعلام (٣/ ١٦٤)، السير (٧/ ٢٠٢)، المعارف (٥٠١)، الكامل (٦/ ٥٠)، تهذيب الكمال (١٢/ ٤٧٩)، طبقات الحفاظ (٨٣)، الأنساب (٤/ ١٥٣)، هدية العارفين (١/ ٤١٧)، كشف الظنون (١/ ٤١٥).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: شعبة بن الحجاج ثقة، ثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري شعبة وإسرائيل، وشعبة أحب إلي من إسرائيل» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة مأموناً ثبتاً صاحب حديث حجة» أ.هـ.

• السير: «كان أبو بسطام إماماً ثبتاً حجة، ناقداً، جهبذاً، صالحاً، زاهداً قانعاً بالقوت، رأساً في العلم والعمل، منقطع القرين، وهو أول من جرح وعدّل، أخذ عنه هذا الشأن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي وطائفة، وكان سفيان الثوري يخضع له ويجله ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، وقال الشافعي: لولا شعبة لما عُرف الحديث في العراق.

قال أبو عبد الله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت من الأعمش في الحكم، وشعبة أحسن حديثاً من الثوري، قد روى عن ثلاثين كوفياً، لم يلقهم سفيان، قال: وكان شعبة أمةً وحده في هذا الشأن.

قال عبد السلام بن مُطهر: ما رأيت أحداً أمعن في العبادة من شعبة رحمه الله.

قال يحيى القطان: كان شعبة من أرق الناس يُعطي السائل ما أمكنه.

وقال أبو قطن: كان ثياب شعبة كالتراب، وكان كثير الصلاة سخياً».

ثم قال: «قال الأصمعي: لم نرَ قط أعلم من شعبة بالشعر».

ثم قال: عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما رأيت أحداً أكثر تقشفاً من شعبة.

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين..».

وقال أيضاً: «قال علي بن المديني: شعبة أحفظ للمشايخ، وسفيان أحفظ للأبواب» أ.هـ.

• قلت: قد ذكر الذهبي في «السير» من مآثره وقول العلماء فيه وعلمه وزهده ما يطول إيراده فمن أراد المزيد فليراجع مصادر ترجمته.

• تهذيب التهذيب: «كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علماً يقتدى به، وتبعه عليه بعده أهل العراق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ متقن.. وكان عابداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

١٤٤٦- شُعبة القارئ*

المقرئ: شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي

---

* تاريخ بغداد (١٤/ ٣٧١)، المنتظم (٩/ ٢٣٢)، الكامل (٦/ ٢٢٦)، تهذيب الكمال (٣٣/ ١٢٩)، الجرح والتعديل (٩/ ٣٢٨)، السير (٨/ ٤٩٥)، العبر (١/ ٣١١)، معرفة القراء (١/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٣) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ٣٣٧)، غاية النهاية (١/ ٣٢٥)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٣٧)، تقريب التهذيب (١١١٨)، النجوم (٢/ ١٤٤)، حلية الأولياء (٨/ ٢٠٣)، الشذرات (٢/ ٤٣٠)، الأعلام (٣/ ١٦٥).

الخياط، أبو بكر.

قال في الجرح والتعديل: «اختلف في اسمه: قال بعضهم اسمه وكنيته واحد، وقال آخرون: اسمه سالم.. إلى آخر كلامه» أ.هـ.

ولد: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين.

من مشايخه: عاصم، وعطاء بن السائب، وأسلم المنقري وغيرهم.

من تلامذته: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: « حدثنا عبد الله بن محمّد ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت أبا بكر بن عياش يقول وهو يدعو يا ملكي ادعو الله لي فإنكما أطوع لله مني. حدثنا عبد الله بن محمد... ثنا سهل بن عاصم عن أبي بكر بن عياش قال: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله، ذهب درهمي ولا يقول ذهب يومي ما عملت فيه».

وقال أيضاً: «القارئ الهشاش، العابد البشاش.. كان في العداد واحداً وفي العبادة واحداً..» أ.هـ.

• السير: «المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبغية الأعلام، مولى واصل الأحدب».

وقال: «فأما في القراءة، فقيم بحرف عالم.. حجة في القراءة، لين في الحديث».

وقال: «سئل أبو بكر عن القرآن فقال: هو كلام الله غير مخلوق..».

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عياش: لي جار رافضي قد مرض. قال: عُدّهُ مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنوي فيه الأجر..».

وقال الذهبي أيضاً: «وأما الحديث، فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وعرض القرآن أيضاً على عطاء بن السائب، وأسلم المِنْقَري، وعُمِّر دهراً، وكان يقول: أنا نصفُ الإسلام.

وكان سيداً إماماً حجة، كثير العلم والعَمَل، منقَطِع القرين.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ربما غلط، صاحب قرآن، وخير.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرعَ إلى السنة من أبي بكر بن عيّاش.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أحضر الرشيد أبا بكر بن عَيَّاش من الكوفة، فجاء ومعه وكيع، فدخل ووكيع يقوده فأدناه الرشيد، وقال: أدركتَ أيامَ بني أمية وأيامنا، فأيّنا خير؟ قال: أولئك كانوا أنفع للناس، وأنتم أقومُ بالصلاة. فصرفه الرشيد وأجازه بستة آلاف دينار، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف دينار، رواها محمّد بن عثمان عن أبيه.

وقال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي - وكان ثقة- قال: سألتُ أبا بكر بن عياش، فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيَّة في القرآن؟ قال: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر زنديق عدو زنديق، لا نجالسه ولا نكلمه.

وقال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر يقول: أبو بكر الصديق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ في

القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر:٨]، فمن سماه الله صادقاً، فليس يكذِبُ، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال الحافظ يعقوب بن شيبة: كان أبو بكر معروفاً بالصلاح البارع، كان له فقه وعلم بالأخبار، في حديثه اضطراب.

وقال أبو نُعيْم: لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً منه.

وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر خيراً فاضلاً، لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة.

أحمد بن زهير: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني يحيى بن سعيد، قال: زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة، فما رأيتُ أورع منه، ولقد أهدى له رجل من أهل الكوفة رُطباً، فبلغه أنه من الذي قبض عن خالد بن سلمة المخزومي، فأتى إلى مكة فاستحلّهم، وتصدق بثمنه.

وقال الفَسَوي: وحدثنا أحمد بن يونس، وذكروا له حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر عن الأعمش، قال:كان الأعمش يضربهم ويشتمهم، ويطردهم، ويأخذ يدَ أبي بكر، فيجلس معه في زاوية، فقال رجل: ولِمَ يفعل ذا؟ قال: لحال القرآن.

وعن أبي بكر قال: الدخولُ في العلم سهل، والخروج منه إلى الله شديد» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان قال اختلفوا في اسمه والصحيح أن اسمه كنيته، وكان من العباد الحفاظ المتقنين وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر فمن كان يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وكان شريك يقول رأيت أبا بكر عند أبي إسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت. مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم وقال العجلي كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطئ بعض الخطأ تعبد سبعين سنة.

وقال ابن سعد: عُمِّر حتى كتب عنه الأحداث وكان من العباد نزل بالكوفة في جمادى الأولى في الشهر الذي مات فيه الرشيد وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط وقال أبو عمر بن عبد البر: إن صح له اسم فهو شعبة وهو الذي صحح أبو زرعة رواية أبي سعيد الأشج عن أبي أحمد الزبيري قال سمعت سفيان الثوري يقول للحسن بن العياش أقدم شعبة وكان أبو بكر غائباً. قال أبو عمر كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه وهو عندهم في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص إلا أنه يهم في حديثه وفي حفظه شيء وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالحافظ عندهم. وقال مهنأ سألت أحمد أبو بكر بن عياش أحب إليك أو إسرائيل قال: إسرائيل قلت لم قال لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً قلت كان في كتبه خطأ قال لا كان إذا حدث

من حفظه.

وقال يعقوب بن شيبة شيخ قديم معروف بالصلاح البارع وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل وفي حديثه اضطراب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، عابد إلا أنه لما كَبِر ساء حفظه، وكتابه صحيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ)، وقيل: (١٩٤هـ)، ثلاث وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

١٤٤٧- الصَّيريفيني*

المقرئ: شعيب بن أيوب بن زُريق بن معبد بن شيطا، أبو بكر، ويقال: أبو أيوب الصريفيني[1].

من مشايخه: يحيى بن آدم وغيره.

من تلامذته: محمّد بن عمرو بن عون، وأحمد بن يوسف القافلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «بلغني أنه ولي قضاء جند نيسابور..» أ.هـ.

* العبر (٢/ ٢٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٢٧)، معرفة القراء (١/ ٢٠٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٤٢)، تاريخ بغداد (٩/ ٢٤٤)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٧٨)، تهذيب الكمال (١٢/ ٥٠٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٠٥)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، المنتظم (١٢/ ١٦٦) وفيه ابن زريق و كذا في التهذيب، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٩)، الوافي (١٦/ ١٦٤)، الأنساب (٤/ ٥٣٦).

(١) الصريفيني: صريفين واسط وليس صريفين بغداد. انظر تاريخ الإسلام.

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الآجُري، عن أبي داود: إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب بن أيوب -يعني يذمه-.

وقال الدارقطني: تقي ولي القضاء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان رأساً في قراءة عاصم، وثقه الدارقطني وغيره، وتوقف فيه أبو داود».

ثم قال: «وكان فقيها، محدثاً، مقرئاً قاضياً ماضياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان في الثقات قال: كان على قضاء واسط يخطئ ويدلس، كلما حدث جاء في حديثه من المناكير مدلسة، وقال الحاكم: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القاضي، أصله من واسط، صدوق يدلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٤٤٨- ابن بسَّام*

المقرئ: شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني، أبو صالح البغدادي.

من مشايخه: حمزة الزيات، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وشعبة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، ويعقوب الدورقي وآخرون.

* طبقات ابن سعد (٧/ ٣٢٠)، التاريخ الكبير (٤/ ٢٢٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٤٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٠٨)، تاريخ بغداد (٩/ ٢٣٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٧٠)، تهذيب الكمال (١٢/ ٥١١)، العبر (١/ ٢٦٣)، السير (٩/ ١٨٨)، الوافي (١٦/ ١٦٢)، غاية النهاية (١/ ٣٢٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٠٦)، تقريب التهذيب (٤٣٧)، الشذرات (٢/ ٤٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط.تدمري.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان من أبناء خراسان من أهل بغداد فتحول إلى المدائن فنزلها واعتزل بها، وكان ثقة له فضل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقال: «-عن- عثمان بن سعيد الدرامي يقول: وسألته -يعني يحيى بن معين- عن شعيب بن حرب ما حاله؟ فقال: ثقة..».

ثم قال: «قال أبو زكريا: شعيب بن حرب ثقة».

وقال: «حدثنا العباس بن محمّد قال سمعت يحيى يقول: شعيب بن حرب ثقة مأمون» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام..».

وقال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منعوتاً بالعبادة والورع، أماراً بالمعروف، أثنى عليه سري السقطي.

وقال أحمد: شعيب حمل على نفسه في الورع.. وقد كان قرأ القرآن غير مرة على حمزة الزيات وصحبه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني والحاكم ثقة،.. وقال العجلي: ثقة رجل صالح قديم الموت..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزيل مكة، ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٦هـ)، وقيل: (١٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين ومائة.

١٤٤٩- أبو محمّد اليَابُري*

النحوي، المقرئ: شعيب بن عيسى بن علي بن جابر، أبو محمّد، وقيل: أبو مدين، وقيل، غير ذلك، اليابري، الأشجعي الأندلسي.

من مشايخه: خلف بن شعيب، وأبو بكر عياش بن محراش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وهشام بن أبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان بصيراً بعلل القراءات، غواصاً على المعاني، عالي السند، عارفاً بالأدب، له مصنفات في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل إشبيلية، مقرئ حاذق أديب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من مجودي القرآن، متقدماً في العربية، ذاكراً للآداب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: «التقريب والأشعار في مذاهب القراء السبعة أئمة الأمصار».

١٤٥٠- أبو مدين التونسي*

النحوي، اللغوي: شعيب بن محمّد بن جعفر بن

---

* غاية النهاية (١/ ٣٢٨)، معرفة القراء (١/ ٤٧٩)، فهرست ابن خير (٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ٨١٦)، الوافي (١٦/ ١٦٤)، بغية الوعاة (٢/ ٤).

* الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ٤)، الشذرات (٨/ ٣٧٤).

شعيب بن أحمد بن شعيب بن أحمد بن شعيب التونسي، أبو مدين، رضي الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والهواري، ومحمد بن إبراهيم الإربلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• في الدرر: «إنه كان أحد أذكياء العلم، .. وكان علامة في الفقه والنحو واللغة والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وآخر الفضل، أتقن علوماً عدة حتى الكتابة والتزميك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٠هـ). سبعين وسبعمائة.

١٤٥١- الخَوْلاني*

النحوي، اللغوي: شعيب بن يوسف، الخولاني الشُنتريني، أبو عمرو.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من أهل العلم والفهم والعدالة والثقة، بصيراً بالعربية حافظاً للغات أقرأ أهل بلده دهراً وأم وخطب فوق خمسين سنة وعُمّر فوق تسعين» أ.هـ.

١٤٥٢- ابن حَمْدَويه*

النحوي، اللغوي: شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو.

* بغية الوعاة (٢/ ٤).

* معجم الأدباء (٣/ ١٤٢٠)، إنباه الرواة (٢/ ٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط.تدمري، الوافي (١٦/ ١٨٠)، البلغة (١١١)، إشارة التعيين (١٤١)، بغية الوعاة (٢/ ٤)، الأعلام (٣/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٨١٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٠٥).

من مشايخه: الرياشي، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمود بن مقاتل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأثبات للغات الحفاظ للغريب وعلم العرب، وكان عالماً فاضلاً ثقة نحوياً لغوياً راوية للأخبار والأشعار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في العربية والآداب وكان من أئمة السنة والجماعة»أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، أديب من أهل هراة، (بخراسان) زار بلاد العراق في شبابه وأخذ من علمائها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة ابتدأه بحرف الجيم، غرق في النهروان. وله «غريب الحديث» كبير جداً.

١٤٥٣- شِمْر بن نُمير*

اللغوي: شمر بن نمير، أبو عبد الله، مولى بني أمية، ثم لآل سعيد بن العاصي.

من مشايخه: حسين بن عبد الله بن ضُميرة وغيره.

من تلامذته: نافع بن يزيد، وعبد الله بن وهب بن مسلم وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٥)، إنباه الرواة (٢/ ٧٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٤٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٨٥)، البلغة (١١١)، المغني في الضعفاء (١/ ٣٠٠)، لسان الميزان (٣/ ١٨٠).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني أبو عبد الله عن أبي سعيد قال: شمر بن نمير الأندلسي.. منكر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أهل العلم بالعربية واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأدب بها إلى المشرق، فلقي رجالاً من أهل الحديث..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الجوزجاني: كان غير ثقة.. قال سفيان بن وكيع: وفيه مقال».

ثم قال: «قال ابن يونس: منكر الحديث،.. وقال البخاري في «التاريخ الأوسط»: تركه علي، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، وهو أحسن حالاً من شيخه الحسين بن عبد الله ابن صغيرة» أ.هـ.

١٤٥٤- ابن شُرْنَفة*

المقرئ: شهاب بن شرنفة[1]، المجاشعي البصري.

من مشايخه: أبو رحماء العطاردي، وهارون بن موسى الأعور وغيرهما.

من تلامذته: سلام القاري، وسعيد بن مسعدة الأخفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

* غاية النهاية (١/ ٣٢٨).

(١) غاية النهاية: وقد صحفه بعضهم فجعله شريفة بالياء أ.هـ.

١٤٥٥- العِمَادي*

المفسر: شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد العمادي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف.

من مشايخه: الحسن البوريني، والعلامتان الشهابان أحمد العيثاوي، وأحمد الوفائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «رأيت له ترسيلات وأشعاراً كثيرة يتظلم فيها من الزمان فمن ذلك قوله من رسالة إلى مفتي الدولة والعلم الشريف محيط بمظلوميتنا التي هي أبين من فلق الصبح وأوضح من الضح من عزلنا ظلماً وغدراً عن خدمتنا الموروثة لنا عن الآباء من سالف الأعمار وتقديم غير الأهل بالإجبار من غير موجب يقتضيه العقوق بعد الحقوق إلا الجدّ والاجتهاد بالاضطرار في مداراة من تحار في مرضاته الأفكار وما هو إلا الدهر جاز فحار برقه خلب وهو أشعب فلذلك أعضب وأشعب وبالله المستعان وصنع الله أغلب.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان أديباً شاعراً، واشتغل في مبدأ أمره على مجموعة من العلماء» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل دمشق، له نظم حسن» أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٣١)، نفحة الريحانة (٢/ ٩٤)، أعلام الفكر في دمشق (١٦٠)، الأعلام (٣/ ١٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢١)

من مصنفاته: «كتاب في التفسير والفقه» وألّف كتاباً يتضمن مدائحه وبعض التعليقات الأدبية.

١٤٥٦- الشامي*

المقرئ: شَهْر بن حَوْشَبٍ الأشعري الشامي، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال غير ذلك، مولى أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

ولد: سنة (٢٠هـ) عشرين.

من مشايخه: أسماء بنت يزيد الأنصارية، وأبوهريرة، وعائشة، وقرأ على ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: قتادة، ومعاوية بن قرة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• السير: «من كبار علماء التابعين.. الإمام المقرئ وعن ابن أبي نهيك قال: قرأت القرآن على ابن عباس، وابن عمرو وجماعة، فما رأيت أحداً أقرأ من شهر بن حوشب».

وقال الذهبي: «روى حرب الكرماني، عن أحمد بن حنبل: شَهر ثقة، ما أحسن حديثه.

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس.

وقال الترمذي: قال محمّد -يعني البخاري-: شهر حسن الحديث، وقوى أمره..».

ثم قال: «وقال أبو زُرعة وغيره: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال ابن عدي: لا يحتج به، ولا يتديّن بحديثه، وقال أبو حاتم الرازي: ليس هو بدون أبي الزبير المكي، ولا يحتج به.

وروى معاوية بن صالح، وأحمد بن زهير، عن يحيى بن معين ثقة..».

وقال: «قال أبو حفص الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن يحدث عنه.

قلت -أي الذهبي-: يعني الاحتجاج وعدمه..».

وقال أيضاً: «يعقوب بن شيبة: شهر ثقة، طعن فيه بعضهم.

وقال يعقوب بن سفيان: شُهر وإن تكلم فيه ابن عون: فهو ثقة.

قلت -أي الذهبي-: الرجل غيرُ مدفوع عن صدق، وعلم والاحتجاج به مرجح» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حنبل عن أحمد: ليس به بأس. وقال عثمان الدارمي: بلغني أن أحمد كان يثني على شهر. قال الترمذي: قال أحمد: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر. وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث. وقال العجلي: شامي، تابعي ثقة».

ثم قال: «وقال الساجي فيه ضعف، وليس بالحافظ، وكان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخافه، وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات

* تهذيب الكمال (١٢/ ٥٧٨)، السير (٤/ ٣٧٢)، العبر (١/ ١١٩)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٨٩)، البداية والنهاية (٩/ ١٧٦)، غاية النهاية (١/ ٣٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٦)، حلية الأولياء (٦/ ٩٥)، النجوم (١/ ٢٧١)، الشذرات (١/ ٤٠٤)، الأعلام (٣/ ١٧٨)، تقريب التهذيب (٤٤١)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٤٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٢)، تاريخ ابن عساكر (٢٣/ ٢١٧)، مختصر تاريخ دمشق (١١/ ٥).

المقلوبات، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.. وقال الدارقطني يخرج حديثه، وقال البيهقي: ضعيف، وقال ابن حزم: ساقط، وقال أبو الحسن بن القطان الفاسي: لم أسمع لمضعفه حجة، وما ذكروا من تزييه بزي الجند، وسماعه الغناء بالآلات، وقذفه بأخذ الخريطة، فإما لا يصح، أو هو خارج على مخرج لا يضره، وشرّ ما قيل فيه أنه يروي منكرات عن ثقات، وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به، وقال يحيى القطان، عن عباد بن منصور حججنا مع شهر فسرق عيبتي..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠هـ) مائة، وذكر الذهبي في السير، الاختلاف في تاريخ موته -رحمه الله تعالى-.

١٤٥٧- شَهْفور*

المفسر: شهفور بن طاهر بن محمّد الأسفراييني، أبو المظفر.

من مشايخه: سمع الحديث من أصحاب الأصم، وأصحاب ابن علي الرفاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الأصولي الفقيه المفسر، ارتبطه نظام الملك بطوس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «سافر في طلب العلم، وحصل الكثير وارتبطه نظام الملك بطوس فأقام بها سنين، ودرس بها سنين، ودرس بها العلوم، وأفاد الكثير واستفاد الناس منه.

• الأعلام: «عالم بالأصول، مفسر، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• قلت: وهو أشعري المعتقد، وذلك من خلال كتابه «التبصير في الدين»، فقد نقل الدكتور عبد القادر بن محمّد عطا صوفي في كتابه «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات..»، حينما تكلم على قول أئمة الأشاعرة حول حدوث العالم بحدوث الأجسام كالباقلاني، والذي بعده عبد القاهر البغدادي، وأيضاً صاحب الترجمة الأسفراييني، قال الدكتور عبد القادر: «.. زعم أن الأجسام حادثة؛ لأنها لا تخلو من الحوادث، وما لا يخلو من الحوادث لا يستحق أن يكون مُحدثاً، وما لا يستحق أن يكون مُحدثاً كان مُحدثاً مثلها».

وقد ادعى الأسفراييني أن أهل السنة والجماعة -يقصد الأشاعرة- على هذا المعتقد.

واستدل على حدوث الأعراض، وحدوث الأجسام بأدلة قريبة من أدلة أسلافه»[1].

---

* طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢١٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٢٧)، الأعلام (٣/ ١٧٩)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢١)، وفي (٢/ ١٣)، سماه: طاهر بن محمد.. المشهور بشاهفور، كشف الظنون (١/ ٢٦٨) وهدية العارفين (٢/ ٤٣٠) تبيين كذب المفتري (٢٧٦)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم (١/ ٣٨٧).

(١) «التبصير في الدين» للأسفراييني، تحقيق محمّد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، الطبعة الأولى لسنة (١٣٥٩هـ-١٩٤٠م): (ص١٥٣-١٥٤).

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير» الكبير المشهور واسمه «تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم»، وصنف في «الأصول»، و«التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين».

١٤٥٨- أبو معاوية التميمي*

النحوي، اللغوي: شيبان بن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي البصري، أبو معاوية.

من مشايخه: الحسن البصري، وقتادة، وروى القراءة عن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: أبو حنيفة، وابن مهدي، وروى القراءة عنه حسين الجعفي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو أحمد العسكري: إن شيبان النحوي نسب إلى بطن يقال لهم بنو نحو.. وقال: هم بنو نحو بن شُمس -بضم الشين- من بطن من الأزد» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وذكر أبو الحسين بن المنادي: المنسوب إلى القبيلة من الأزد التي يقال لها نحو هو يزيد النحوي، لا شيبان.

وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث: يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن الأزد يقال لهم بنو نحو، ليس من نحو العربية ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان. أحدهما يزيد هذا، وسائر من يقال له النحوي فمن نحو العربية، شيبان بن عبد الرحمن وهارون بن موسى وأبو يزيد النحوي» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ النحوي الثقة» أ.هـ.

• قلت: والذي يظهر أن قول الذهبي (في السير) في نسبته (النحوي) نسبة إلى بطن يقال لهم: بنو نحو، وليس منسوباً إلى علم النحو، انظر هامش تاريخ الإسلام.

• تهذيب الكمال: «وقال محمّد بن سعد، وأحمد بن عبد الله العجلي، والنسائي: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: كان صاحب حروف وقراءات مشهور بذلك، كان يحيى بن معين يوثقه.. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن حراش: كان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور. قال صالح بن أحمد، قال أبي: هو ثبت صالح، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا يحتج به» أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «قول أبي حاتم فيه: لا يحتج به، ليس بجيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قد وثقه الناس، واحتج به أهل الصحاح..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، صاحب كتاب..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من رجال الحديث

---

* تاريخ بغداد (٩/ ٢٧١)، الأنساب (٥/ ٤٦٨)، معجم الأدباء (٣/ ١٤٢٣)، إنباه الرواة (٢/ ٧٢)، تهذيب الكمال (١٢/ ٥٩٥)، السير (٧/ ٤٠٦)، العبر (١/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٤) طـتدمري، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٩١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٨)، الوافي (١٦/ ٢٠٠)، غاية النهاية (١/ ٣٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٢٦)، التقريب (٤٤١)، الشذرات (٢/ ٢٨٩)، الأعلام (٣/ ١٨٠)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢١)، وكرر ترجمته في نفس الصفحة باسم: شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوي المؤدب ووفاته سنة (١٦٤هـ).

والعربية ولد بالبصرة وسكن الكوفة وتوفي في بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

من مصنفاته: له «كتاب» في الحديث.

١٤٥٩- شَيْبَة بن نَصَّاح*

المقرئ: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، أبو ميمونة المدني، مولى أم سلمة رضي الله عنها.

من مشايخه: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، والقاسم بن محمّد وغيرهما.

وقال الذهبي في معرفة القراء: ووهم من قال: إنه قرأ على أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهما، فإنه لم يدرك ذلك.

من تلامذته: نافع، وإسماعيل بن جعفر وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الدوري: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: قرأت على شيبة بن نصاح مولى أم سلمة، فكان إمام أهل المدينة في القراءة قال إسماعيل: وأخبرني سليمان بن مسلم: أن شيبة أخبره أنه أتي به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت رأسه، وبركت عليه».

وقال: «قال قالون: كان نافع أكثر اتباعاً لشيبة منه لأبي جعفر.

قال النسائي وغيره: شيبة، ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقيل: إن شيبة ولي قضاء المدينة فالله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها.. وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ.. وروينا أنه لما ماتت سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قوم شيبة بن نصاح فصلى عليها، وإنما قوم لفضيلة القرآن.. وهو أول من ألف في الوقف وكتابه مشهور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «كان قاضياً بالمدينة.. وكان إمام أهل المدينة في القراءات ولا نعلم أحداً روى عن أبيه نصاح إلا شيبة.. ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القارئ المدني القاضي، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

١٤٦٠- ضياء الدين القناوي*

النحوي، اللغوي: شيث بن إبراهيم بن محمّد بن حيدرة بن الحاج القناوي القفطي، أبو الحسن،

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٢٩)، التاريخ الكبير (٤/ ٢٤١)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٠)، تهذيب الكمال (١٢/ ٦٠٨)، تقريب التهذيب (٤٤٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٣٥)، المعارف (٥٢٨)، الوافي (١٦/ ٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢٢).

* معجم الأدباء (٣/ ١٤٢٤)، إنباه الرواة (٢/ ٧٣)، الوافي (١٦/ ٢٠٣)، فوات الوفيات (٢/ ١٠٨)، البلغة (١١١)، إشارة التعيين (١٤٢)، الديباج المذهب (١/ ٤٠٢)، الطالع السعيد (٢٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ٦)، الأعلام (٣/ ١٨١)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢٢).

ضياء الدين.

ولد: سنة (٥١١هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مشايخه: السِّلفي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحُباب وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أكابر الأدباء المعاصرين، برع في العربية واللغة وفنون الأدب وتقدم بها... وحدث ودرس، وكان ذا هيبة ووقار، وله مقامات معروفة، ومواقف بين يدي السلاطين والأمراء، وكانوا يحترمونه ويوقرونه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفقيه النحوي الزاهد العالم المتفنن.. وأهله أهل قرآن وخير وصلاح، أصحاب سنة وجماعة، أرباب تعصب في ذلك، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة العلوية القصرية، وعلم منهم ذلك فلم يعارضوا..».

وقال: «وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس، وله مسائل وتعاليق في الفقه جميلة وله كلام في الرقائق.

وقد كان -رحمه الله- حسن العبارة مخلوقاً من حذر، لم يره أحد ضاحكاً قط ولا هازلاً، وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح، وكان ملوك البلاد يجلون قدره ويرفعون ذكره.. » أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وذكره ابن سعد وقال: سمعتُ البهاء زُهير يقول: سمعتُ ابن الغَمر الأديب يقول: رأيت في النوم الفقيه (شيث) يقول شعراً وهو:

أنبئكم يا أهل ودِّي بأنّ لي
ثمانين عاماً أردفت بثمان
ولم يبقَ إلا صفوة أو صبابة
فجدْ يا إلهي منك لي بأمانِ

قال: فأصبحت وجئت إلى الفقيه شيث، وقصصت عليه الرؤيا فقال: لي اليوم ثمان وثمانون سنة، وقد نعيت لي نفسي» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً.. وكان يسير في أفعاله وأقواله سير السلف الصالح» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ينكر على الشيخ عبد الرحيم القناوي فدعا عليه أن يخمل ذكره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ)، وقيل: (٥٩٨هـ) تسع وتسعين وقيل: ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في العربية منها: «كتاب الإشارة في تسهيل العبارة»، و«المعتصر من المختصر» وغير ذلك.

١٤٦١- الأَعْرجي*

النحوي: صادق بن علي بن الحسن الحسيني الأعرجي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شواهد القطر» في أوقاف بغداد، نحو.

---

* الأعلام (٣/ ١٨٦)، الكشاف أطلس (١٨٥).

١٤٦٢- الرَّبْعِي*

اللغوي: صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبوالعلاء.

من مشايخه: القاضي أبوسعيد بن الحسن بن عبدالله السيرافي، وأبوسليمان الخطابي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حبّان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يتهم بالكذب وقلة الصدق فيما يورده» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب حسن الشعر، طيب المعاشرة ممتع المجالسة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فصيح اللسان حاضر الجواب سريعاً يجيب عن كل ما يُسأل عنه، غير متوقف فنسب لإكثاره إلى الكذب وكان يصنف كتاباً في أخبار العشاق، ويسمي أسماءً غريبة لا أصل لها، وينسب إليها كلاماً منظوماً ومنثوراً يرصعها من قوله وقول غيره، وسأله يوماً - وقدامه تمر يأكل منه- ما «التمر كل» في كلام العرب؟ فقال: يقال «التمر كل» الرجل إذا التف بكسائه، فقال إنما ركبت له اسماً من التمر والأكل فقال قد وافق ذلك أمراً كان وله من هذا كثير» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان خليعاً يؤثر الشراب واللعب فلذلك لم يؤخذ عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن مكتوم: كان مقدماً في علم العربية ومعرفة العويص وكان أحضر الناس شاهداً، وأوراهم لكلمة غريبة وإنما حطه عن أهل الأدب فأغلب عليه من حب الشراب والبطالة وإيثار السخف والفكاهة فلم يثقوا بنقله، ولا استكثروا منه» أ.هـ.

• نفح الطيب: «قال ابن بسام: وكان شديد البديهة في ادعاء الباطل قال له المنصور يوماً ما الخنبشار؟ فقال حشيشة يعقد بها اللبن ببادية الأعراب وفي ذلك يقول شاعرهم:

لقد عقدت محبتها بقلبي
كما عَقَدَ الحليب الخنبشار» أ.هـ.

• الشذرات: «لما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته وفي كتابه (الفصوص) في البحر، لأنه قيل له: جميع ما فيه لا صحة له، فعمل فيه بعض شعراء عصره:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص
وهكذا كل ثقيلٍ يغوصُ

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عادَ إلى عُنصره إنما
يخرجُ من قعرِ البحور الفصوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ)، وقيل: (٤١٧)، وقيل: (٤١٩هـ) عشر، وقيل: سبع عشرة، وقيل: تسع

---

* جذوة المقتبس (١/ ٣٧٣)، الصلة (١/ ٢٢٢)، بغية الملتمس (٢/ ٤١٣)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٣٩)، إنباه الرواة (٢/ ٨٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٨٨)، العبر (٣/ ١٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٧) ط. تدمري، الوافي (١٦/ ٢٢٦)، إشارة التعيين (١٤٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣)، البلغة (١١٤)، بغية الوعاة (٢/ ٧)، الشذرات (٥/ ٨٥)، نفح الطيب (٤/ ٦٥)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢٧).

عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً سماه «الفصوص في الآداب والأشعار والأخبار، وله كتاب «النوادر». وله كتب غريبة في أسمائها ككتاب «الجوامق بن معطّل المذحجي مع ابنةَ عمه عفراء» وغيره.

١٤٦٣- صافي البغدادي*

المقرئ: صافي بن عبدالله، أبوالفضل البغدادي، مولى ابن الخرقي.

من مشايخه: رزق الله التميمي، ويحيى بن أحمد السيبي وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ مجود عالي الإسناد، كثير التعبد والأوراد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقرئ مجود صالح متعبد، ... احترقت كتبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٤٦٤- الإسْعَرْدي*

المقرئ: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، ضياء الدين الملقب بالضياء الإسعردي الأصل، الفارقي المولد، الدمشقي الدار المصري الوفاة، أبوالعباس.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: النور علي بن يوسف الشطنوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام النحوي الكبير، ... وقرأ القراءات وأتقن العربية، للإقراء وتعليم النحو، وكان ساكناً خيراً فاضلاً... وكتب عنه المحدثون..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامع الحاكم بالقاهرة، شيخ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

١٤٦٥- المُنيِّر الدمشقي*

النحوي، المفسر: صالح[1] بن أحمد بن سعيد، الشهير بالمنيِّر الدمشقي الشافعي، ينسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: بكري العطار، والشيخ محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الدمشقي، الشافعي، من طائفة

---

* معرفة القراء (١/ ٥٠٣)، غاية النهاية (١/ ٣٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٦) ط. تدمري، الوافي (١٦/ ٢٤٤).

* غاية النهاية (١/ ٣٣٢)، وفيه اسمه: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم... وقال وفاته بعد سنة (٦٨٠هـ)، بغية الوعاة (٢/ ٨).

* حلية البشر (٢/ ٧٢٩)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٠٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥١).

(١) في معجم المؤلفين: سماه محمّد صالح.

ذات حسب ونسب وجاه عظيم وعلم وأدب، وكان المترجم من أحسنهم لطفاً، وأجملهم نباهة وظرفاً، ... وطلبته الطلبة من كل جانب، ومالت إليه أعناق الرغائب..» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «عالم، شاعر، وقرأ عليه ولده النحو والمنطق والفقه والتوحيد والحديث..

أولع بمطالعة التوراة والإنجيل، وكان يذهب إلى الكنائس والبيع ليجادل أهلها»أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الطل من المجاز المرسل» «منظومة في علم البيان»، «العقود الغالية في قواعد المنطق العالية».

١٤٦٦- أبوسهل البغدادي*

المقرئ: صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب، أبوسهل البغدادي الورّاق.

من مشايخه: ابن مجاهد، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

من تلامذته: عبدالمنعم بن غلبون، وعلي بن محمّد الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: (المقرئ، أحد الحذّاق، ... وكان شاباً صالحاً ناسكاً، منقطع القرين، من سادة المقرئين» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/ ٣٣٢)، معرفة القراء (١/ ٣٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٩/ ٣٣١)، تاريخ دمشق (٢٣/ ٣١٣)، مختصر تاريخ دمشق (١١/ ٢٥)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٦٧).

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المحقق، عُني بالقراءات وبرع فيها، وأخذها عن جلة القراء، ... وكان صالحاً ناسكاً ورعاً، قانعاً، توفي شاباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل دمشق، أستاذ ماهر ضابط متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وله نيف وأربعون سنة.

١٤٦٧- الجَرْمي*

النحوي: صالح بن إسحق الجَرْمي[1] البصري، أبوعمر صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن نُديع، وأخذ العربية عن سعيد الأخفش، واللغة عن يونس بن حبيب وغيرهم.

* تاريخ بغداد (٩/ ٣١٣)، الأنساب (٢/ ٤٨)، نزهة الألباء (١١٤)، المنتظم (١١/ ١٠١)، إنباه الرواة (٢/ ٨٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٨٥)، السير (١٠/ ٥٦٢)، العبر (١/ ٣٩٤)، الوافي (١٦/ ٢٤٩)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٩٣)، غاية النهاية (١/ ٣٣٢)، النجوم (٢/ ٢٤٣)، بغية الوعاة (٢/ ٨)، الشذرات (٣/ ١١٥)، الأعلام (٣/ ١٨٩)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣١٧)، مراتب النحويين (٧٥)، وأخبار النحويين البصريين (٥٥)، ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٤٦)، الفهرست لابن النديم (٦٢)، نور القبس (٢١٤)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٤٢)، روضات الجنات (٤/ ١٣٣)، البلغة (١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرين) ط. تدمري.

(١) الجرمي: نسبة إلى جرم بن زبان مولاه، وجرم من قبائل اليمن، وقيل هو مولى بجيلة بن أنمار بن إراش بن الغوث، وإنما قيل له الجرمي، لأنه كان ينزل فيهم، وقيل إنه مولى قريش أ.هـ. معجم الأدباء.

من تلامذته: أحمد بن مُلاعب، والمبرد، وأبوخليفة الجرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد وكان يحيى بن أبي كثير يثني عليه خيراً... قال أبوسعيد: كان ذا دين، وأخا ورع» أ.هـ.

• السير: «قال المُبرِّد: كان الجَرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه، وعليه قرأت الجماعة، وكان عالماً باللغة، حافظاً لها وكان جليلاً في الحديث والأخبار، وكان أغوصَ على الاستخراج من المازني. وإليهما انتهى علم النحو في زمانهما... إمام العربية، كان صادقاً ورعاً خيراً وحصل له بالأدب دنيا واسعة وحشمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان يلقب بالكلب، وبالنباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقبه بذلك وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يرى إلا ناظراً أو مناظراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً عالماً باللغة حافظاً لها، دَيّناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد، صنف كتاب الفرخ - يعني كتاب سيبويه-» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الأهدل: كان ديّناً ورعاً حسن العقيدة، صنف في النحو، وناظر القرّاء» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل البصرة، سكن بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «المختصر»، و«الأبنية»، و«العروض» وغير ذلك.

١٤٦٨- ظهوري*

المفسر: صالح بن إسحاق الشرواني الأصل القسطنطيني القره باغي الرومي، الحنفي، المعروف بظهوري، وإسحق زاده.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمّد الكردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي قضاة مصر وأحد فضلاء العصر الذي اتفقت على فضله كملة الكلمة وكان من حسنات الروم وأحد أدبائها... وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والأخبار شيئاً كثيراً وله مصنفات حسنة الأسلوب تدل على زيادة تبحره... وكان مغرماً بالكيمياء وعملها وله مهارته كلية في تحقيق علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالاً كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض مفسر، عارف بالتواريخ والأنساب، شاعر تولى القضاء ببيروت ثم بمصر وتوفي بها وهو قاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٣١)، خلاصة الأثر (٢/ ٢٣٧)، هدية العارفين (١/ ٤٢٣)، ووفاته فيه (١٠٧٣هـ) ومثله في إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٨٢٩).

١٤٦٩- الأَوْثَبِيّ*

المقرئ: صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر الأنصاري الأوثبي المالقي، أبوالحسن ابن السكني.

ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن الطُّراوة، أبوعبدالله المازري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسليمان ابن حوط الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان متقدماً في علم الكلام والعقليات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان عارفاً بالقراءات، ماهراً في العربية ذا حظ صالح من الشعر، متقدماً في علم الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٤٧٠- السُّوسي*

المقرئ: صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، الرُّستمي السوسي الرقي، أبوشعيب.

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين، وقيل: نيف وسبعين ومئة.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وجوّد القرآن على يحيى اليزيدي وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي عاصم، وتلا عليه موسى بن جرير، وأبوعثمان النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب سنّة، دعا له الإمام لما بلغه، أن ختنه تكلم في القرآن، فقام أبوشعيب عليه ليُفارق بنته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط محرر ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وادعى الحافظ ابن عساكر أن النسائي روى عنه، وذكره في مشايخ النبل، وقال أبوالحجاج الكلبي: لم أقف على روايته عنه.

قلت -أي الذهبي-: لم يرو عن النسائي إلا رواية عمرو، رواها الحسن بن رشيق عن النسائي عنه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «رواية النسائي عنه للقرآن ذكرها أبوعمرو الداني، وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسي بلا مستند، وقال ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه ثنا صالح بن زياد وكان خياراً، وفي الصيام من شعب البيهقي عن مطين، قال صالح بن زياد السومسي بالرقة، وهو أفضل من رأيته» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزيل الرقة: ثقة» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٩) وفيه صالح بن خلف بن عامر، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري.

* تهذيب التهذيب (٤/ ٣٤٣)، تقريب التهذيب (٤٤٥)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٠٤)، الأنساب (٣/ ٣٣٥)، تهذيب الكمال (١٣، ٥٠)، السير (١٢/ ٣٨٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣١٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٩)، العبر (٢/ ٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ١٩٣)، الوافي (١٦/ ٢٥٨)، طبقات الحنابلة (١/ ١٧٦)، غاية النهاية (١/ ٣٣٢)، الشذرات (٣/ ٢٦٨)، الأعلام (٣/ ١٩١)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣١).

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين سنة.

١٤٧١- العُذريُّ*

النحوي: صالح بن عادي العُذريُّ الأنماطي القفطي.

من مشايخه: ابن برِّي وغيره.

من تلامذته: القفطي، والقاضي الخطيب، وأبوالحسن علي بن أحمد بن جعفر ابن عبدالباقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «العبد الصالح، شيخي نزيل قفط.. وكان النحو على خاطره طرياً، وكتب بخطه بأصوله، وحشاها، وكانت في غاية التحقيق والصحة، وكان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والنزاهة، وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين، مستجاب الدعوة».

ثم قال: «كان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قِفط، وانتفع بركته كل من صحبه وأدركه في آخر عمره نوع من الفالج فاعتقل له لسانه عن بعض النطق»أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

* إنباه الرواة (٢/ ٨٣)، الطالع السعيد (٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/ ٩).

١٤٧٢- الكُوفي*

المفسر: صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الحنفي الكوفي، محيي الدين بن الصباغ.

وفي الوافي اسمه «عبدالله بن جعفر بن علي...».

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الرضي الصاغاني، والموفق الكواشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الأعلام، وله أدب وفضائل، نظم الفرائض، وفيه عبادة وزهادة، وله جلالة، عرض عليه تدريس المستنصرية فأبى، وكان فاضل الكوفة» أ.هـ.

• الدرر: «كان فريداً في علوم التفسير.. كان زاهداً فاضلاً ورعاً، ألقى الكشاف دروساً من صدره ثماني مرات مع بحث وتدقيق وإيراد وتشكيك وطلب لرئاسة الحنفية بالمستنصرية فامتنع. وكان نادرة العراق في علوم التفسير والفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مشارك في الأدب والشعر والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

* الوافي (١٧/ ١٠٩) اسمه فيه: عبد الله بن جعفر بن علي، الدرر الكامنة (١، ٢٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٣١)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٢).

١٤٧٣- ابن أبي التقى*

النحوي، المقرئ: صالح بن علي بن زيدان بن أحمد، أبومحمد بن أبي التقى الأموي المكي.

من مشايخه: أبوطاهر السِّلفي، وأبومحمد بن بري وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والزكي البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «برع في الفقه، وكتب بخطه الكثير، وكان مفيد مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

١٤٧٤- ابن المعلم*

النحوي: صالح بن علي بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سلمة الأنصاري المالقي، أبوالتقى بن المعلم.

من مشايخه: أبوعلي الرُّندي، وابن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من أهل الاجتهاد في طلب العلم والاعتناء التام بالرواية والتصرف الحسن في النحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ١٠).

* بغية الوعاة (٢/ ١١).

١٤٧٥- السَّكْسَكي*

النحوي، اللغوي: صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل، البُريهي السكسكي الشافعي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً، وإماماً كاملاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والفرائض والجبر والمقابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الكافي» في الفرائض لإسحاق بن يوسف الصردفي.

١٤٧٦- أبوالبقاء البَلْقِيني*

اللغوي، المفسر: صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الشافعي البلقيني، علم الدين، أبوالبقاء بن شيخ الإسلام، سراج الدين، البلقيني.

* معجم المفسرين (١/ ٢٣١)، الضوء اللامع (٣/ ٣١٢)، رفع الإصر (٢/ ٢٥٦)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٠)، البدر الطالع (١/ ٢٨٦)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٩/ ٤٥٤)، الأعلام (٣/ ١٩٤)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٢)، الوجيز (٢/ ٧٥٩).

* معجم المفسرين (١/ ٢٣١)، الضوء اللامع (٣/ ٣١٢)، رفع الإصر (٢/ ٢٥٦)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٠)، البدر الطالع (١/ ٢٨٦)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٩/ ٤٥٤)، الأعلام (٣/ ١٩٤)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٢)، الوجيز (٢/ ٧٥٩).

ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: الولي العراقي، وابن حجر وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متصوفاً متقللاً من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ...».

ثم قال: «كان إماماً فقيهاً عالماً قوي الحافظة سريع الإدراك طلق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الإعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة حسن الاعتقاد في الصالحين كثير التودد إليهم..» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام الفقهاء في عصره وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه وحجازه وشامه ومصره» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان متصوفاً بالنسبة لأقاربه... واستقر في قضاء الشافعية... وأعانه على ذلك قصره أمير خور، وابن الكويز كاتب السر وقاضي الحنابلة ابن المغلى فما كان إلا أن استقر في المنصب فشمخت نفسه، فرأى غيره منه ما لا يرى وسار سيرة عجيبة، يجمع بين دناءة النفس والطمع والحق...».

ثم قال: «وأما أوقاف الحرمين والصدقات فتحيل على الانفراد بها بكل صلة. وأما المدارس ومتحصلها فلم يصرف للطلبة إلا اليسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٨هـ) ثمان وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في ثلاثة مجلدات، وشرح على الجامع الصحيح للبخاري لم يكمل.

١٤٧٧- الشيخ صالح*

النحوي: صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمّد بن الفضل بن مياس المرادي اليمني الصنعاني الحنفي، ويعرف بالشيخ صالح.

ولد: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم التقي الشمني في الفقه والعربية، وأخذ عن التقي الحصني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تميز في العربية والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وعرف بالصلاح والفصاحة مع تقلله وانجماعه وعدم مزاحمته لبني الدنيا بحيث عرض عليه القضاء فأبى» أ.هـ.

١٤٧٨- الأَسْدي*

المفسر: صالح بن محمّد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر الأسدي البغدادي، أبوعلي، ويقال: أبوجعفر الملقب بـ(جزرة)[1]، مولى أسد

---

* الضوء اللامع (٣/ ٣١٤).

* تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٢)، الكامل (٧/ ٥٥٣)، تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (١١/ ٤٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٣٨٣)، المنتظم (١٣/ ٥٢)، السير (١٤/ ٢٣)، العبر (٢/ ٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٤١)، مرآة الجنان (٢/ ١٦٦)، البداية والنهاية (١١/ ١٠٨)، الوافي (١٦/ ٢٦٩)، النجوم (٣/ ١٦١)، طبقات الحفاظ (٢٨١)، الشذرات (٣/ ٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢٣٢)، هدية العارفين (١/ ٤٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٨٤٣)، الأعلام (٣/ ١٩٥).

(١) قال الخطيب في تاريخه عن سبب تلقيبه بـ(جزرة): وعن سبب ذلك قال صالح (جزرة): قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده عن جرير بن عثمان، =

ابن خزيمة.

ولد: سنة (٢٠٥هـ)، وقيل: (٢١٠هـ) خمس، وقيل: عشر ومائتين.

من مشايخه: سعيد بن سليمان، وعلي بن الجعد، وخالد بن خداش وغيرهم.

من تلامذته: مسلم بن الحجاج، وأحمد بن علي بن الجارود، وأبونعيم أحمد بن سهل البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يرجع إليه علم الآثار، ومعرفة نقلة الأخبار، رحل كثيراً، ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان، وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها، فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهراً طويلاً من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه... وكان صدوقاً ثبتاً أميناً، وكان ذا مزاح ودعابة مشهوراً بذلك».

ثم قال: «حديثه عند البخاريين، وكان ثقة صدوقاً، حافظاً عارفاً، حدثني الحسين بن محمّد أبوعلي الحافظ الملقب بجزرة ما أعلم كان في عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله... وما أعلم أخذ عليه مما حدث خطأ أو شيء ينقم عليه» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: هو من ولد حبيب بن أبي الأشرس أقام ببخارى، وحديثه عندهم، قال: وكان ثقة حافظاً غازياً..».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول لأبي زرعة: حفظ الله أخانا صالح بن محمّد لا يزال يضحكنا شاهداً وغائباً».

ثم قال: «قال بكر بن محمّد الصَّيرفي: سمعتُ صالحاً يقول: كانَ عبدُاللهِ بنُ عمرَ ابن أبان يَمتحن أصحاب الحديث، وكان غالياً في التَّشَيُّع، فقال لي: مَن حفَرَ بئر زمزم؟ قلت: معاوية، قال: فَمَن نقلَ تُرابَها؟ قلت: عَمْرو بن العاص، فصاح فيَّ وقام».

وقال: «قال الحاكم: سمعت أبا النضر الطوسي يقول: مرض صالح جَزَرَة، فكان الأطباء يختلفون إليه، فلما أعياهُ الأمرُ: أخذَ العَسَلَ والشُّونيز، فزادت حُمَّاه، فدخلوا عليه وهوَ يرتعِدُ ويقول: بأبي أنتَ يا رسول الله، ما كان أقلَّ بَصَرك بالطِّب.

قلت: هذا مزاح لا يجوزُ مع سيِّد الخَلق، بل كان رسول الله ﷺ أعلم النَّاسِ بالطِّب النَّبوي، الذي ثَبَتَ أنَّه قاله على الوجه الذي قَصَدَه، فإنَّه قاله بوحي، «فإنَّ الله لَمْ يُنْزِلْ داءً، إلا وأنْزَلَ له دواءً» فعلّم رسولَه ما أخبرَ الأمةَ به ولعلَّ صالحاً قال هذه الكلمة من الهُجْرِ في حال غَلَبَة الرَّعدَة، فما وعى ما يقول، أو لعلَّه تابَ منها، واللهُ يعفو عَنْه.

قال عليُّ بن محمَّد المروزي: حدثنا صالحُ بنُ محمد: سمعتُ عبَّادَ بنَ يعقوبَ يقول: اللهُ أعدلُ مِن أنْ يُدخِلَ طلحةَ والزُّبَيْر الجَنَّة. قلت: ويلَكَ! ولِمَ؟ قال: لأنَّهما قاتلاً علياً بعد أن بايعاه» أ.هـ.

فقرأت أنا عليه حدثكم جرير بن عثمان قال: كان لأبي أمامة خرزه يرقي بها المريض، فصحفت الخرزة، فقلت: كان لأبي أمامة جزرة وإنما هي خرزة.. » وقيل غير ذلك كما ذكره الخطيب أيضاً والله أعلم.

• البداية والنهاية: (وقد كان حافظاً مكثراً جوالاً رحالاً، طاف الشام ومصر وخراسان.. وكان ثقة صدوقاً أميناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) أربع وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» وغيره.

١٤٧٩- الصَّرْخَدي*

المقرئ: صالح بن محمّد بن صالح، أبو محمد الصرخدي.

ولد: بعد سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان، وأبو بكر الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ ناقل خيّر... وكان قد ترك له والده بصرخد دنيا فوقف الجميع على مدرسة أنشأها هناك، وانقطع للعبادة والتسبب، وملازمة الشيخ أبي بكر... وكان له نظم كثير سهل، ولا أعلمه أقرأ بالروايات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

١٤٨٠- التُّوقادي*

المفسر: صالح محمّد الخذائي التوقادي، صلاح الدين، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

هدية العارفين: «كان يدرس ويعظ بجامع الفاتح...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أسهل المناهج في تفسير سورة المعارج».

١٤٨١- اليافي*

المفسر: صالح منصور اليافي.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «أحد المجاورين في المدرسة الباذرائية الشافعي الخلوتي.

كان إماماً بارعاً عابداً، وصالحاً تقياً زاهداً، قد اشتغل بالإرشاد وربى المريدين وأفاد، وكان مستمراً على هذه الحالة الحسنة والمنقبة المستحسنة...

وكان على طريق السادة الصوفية والقادة الخلوتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف، وقيل: كان حياً سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «مختصر التفسير»، و«الحكم في كلام القوم».

١٤٨٢- المَقْبِلي*

اللغوي، المفسر: صالح بن مهدي بن علي بن

* غاية النهاية (١/ ٣٣٤).
* هدية العارفين (١/ ٤٢٥)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٣٣).

* حلية البشر (٢/ ٧١٦)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٤)، هدية العارفين (١/ ٤٢٥).
* البدر الطالع (١/ ٢٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٣٣)، الأعلام (٣/ ١٩٧)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٥).

عبدالله بن سليمان بن محمّد بن عبدالله ابن سليمان بن أسعد بن منصور المقبلي ثم الصنعاني ثم المكي.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ)، وقيل: (١٠٤٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: أربعين وألف.

من مشايخه: السيد العلامة محمّد بن إبراهيم بن مفضل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الأصلين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. أكثر الحط على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء في كثير من تفريعاتهم، وعلى المحدثين في بعض غلوهم، ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «له مشاركة في التفسير وعلوم القرآن والحديث واللغة والتصوف والفقه... وكان على مذهب الإمام زيد[1] ولكنه نبذ التقليد» أ.هـ.

• قلت: وبعد مراجعة كتابه «العَلَم الشامخ»[2]، وإلى جانب معرفتنا السابقة بمذهبه الزيدي، فهو أيضاً فيه اعتزال، بل إنه يدافع على بعض أصولهم ومعتقداتهم على أساس الاجتهاد، ونقده للبعض الآخر منهم وخاصة نفاة الصفات من المعتزلة، وهو أيضاً له القول على الشيعة والروافض وإعراضه عليهم، بل وحتى تعديهم، والكلام على معتقداتهم المنحرفة، فضلاً أنهم على نقيضي الحق بينهم وبين الزيدية، وما عليه أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، ففي ذلك بون واسع.

وسوف ننقل بعض المواضع من كتابه السابق الذكر، وهو مشحون بمذاهب الفرق الإسلامية والرد على بعضها ونقد الآخر والدفاع عن غيرها، لما يجده صاحب الترجمة من الحق حسب ما يراه، وخاصة نذكر رده على الصوفية وانحرافاتهم والأشاعرة، وهذا قد يكون ديدن من مال إلى الاعتزال والمعتزلة، والعكس أيضاً صحيح، والآن نذكر تلك المواضع بدون تعليق:

قال في الزيدية بعد أن ذكر مختلف عقائد الفرق وكيف أحدها يتداخل بالأخرى، فقال عن الزيدية (ص١٢):

«الزيدية في هذا الجبل من اليمن هم معتزلة في كل الموارد إلا في شيء من مسائل الإمامة وهي مسألة فقهية وإنما عدها المتكلمون من فنهم لشدة الخصام كوضع بعض الأشاعرة المسح على الخفين في مسائل الكلام وقد صرح غير واحد كابن الهمام في الأولى، وسعد الدين في الأخرى بما ذكرنا.

والمخالف في مثل هذه المسائل لا ينبغي أن يعد فرقة كما قال السيد الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى وهو أشد الناس شكيمة في نصرة مذهب الزيدية والتعصب لهم والرد على

---

(١) هو الإمام زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الذي تنسب إليه الزيدية، أحد فرق الشيعة.

(٢) «العلم الشامخ» لصالح مهدي المقبلي، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، دار الحديث، بيروت-لبنان.

مخالفيهم فقال فيهم وفي المعتزلة: «وإنما فرقة واحدة في التحقيق إذ لم يختلفوا فيما يوجب الإكفار والتفسيق» ذكر هذا في خطبة منظومته التي سماها (رياض الأبصار) عدد فيها أئمة الزيدية وعلماءها وعلماء المعتزلة متوسلاً بهم فذكر الأئمة الدعاة من الزيدية ثم علماء المعتزلة ثم علماء الزيدية من أهل البيت ثم من شيعتهم واعتذر عن تقديم المعتزلة على الزيدية بما لفظه «وأما المعتزلة فقد ذكرت بعض أكابرهم، وكراسي منابرهم، مع إجمال وإهمال، إذ هم الأعداد الكثيرة، والطبقات الشهيرة، ورأيت تقديمهم على الزيدية لأنهم سادتها وعلماؤها فألحقت سمطهم بسمط الأئمة وذلك لتقدمهم في الرتبات، ولأنهم مشايخ سادتنا وعلمائنا القادات» وهذا الذي قال هو حقيقة الأمر في اتحاد هاتين الفرقتين كما لا يخفى على من صح أن يُعدّ من أهل هذا الشأن».

ثم قال (ص١٣): «وعلى الجملة فهذا أمر أوضح من أن يشرح حتى قال بعض الأشاعرة وقد عدد الفرق: وأما الزيدية فلا ينبغي أن يعدوا فرقة مستقلة وإنما هم مقلدون للمعتزلة في الأصول وللحنفية في الفروع. لما رأى في الموافقة، لكنه تعصب في هذا الكلام وما أنصف، أو خبط وجازف، فكم فيهم من إمام نظار، وسابق لا يشق له غبار، وأيضاً فليس موافقتهم للحنفية غالبة بل ذلك في بعض أئمتهم، وبعضهم يغلب على مذهبه مذهب الشافعي كالناصر الأطروش».

وقال (ص١٤): «وإنما أطلت لك الكلام في اتحاد الفريقين مع وضوحه لما ظهر في بعض أهل العصر من اعتقاد التباين الكلي بينهما بسبب أن بعض المتأخرين[1] ألف كتاباً يقول فيه: أئتمنا كذا المعتزلة كذا أو خلافاً للمعتزلة أو نحو ذلك، وإنما هو اختيار في غالب كتابه كلام البغدادية وكان الغالب على هذه الجهة مذهب البصرية بل البهشمية فيخيل للقاصرين أن تلك المقالات تختص أهل البيت وهي مذهب البغدادية، وأئمة الزيدية فضلاً عن غيرهم يخالفون تلك المذاهب وليت أهل عصرك عرفوا حقيقة ذلك الكتاب وساروا بسيره، ولكنهم فاتهم حقيقته وحقيقة غيره».

ثم نذكر ما قاله حول تفسير الآيات كآيات الرحمة، وآيات الصفات وغيرها ثم يقول (ص٤٨): «ويجري على نحو هذا سائر الآيات كما يفعله صاحب الكشاف إلا أنه ينزل على مذهبه في الوعيد كما هي عادة غالبة على الناس في جعل المذاهب مركزاً وتنزيل الكتاب والسنة عليها وإذا قلت لهم في ذلك قالوا قاد إليه الذي دل على صحة المذهب وإذا نظرت إلى ذلك المذهب ودليله وجدت بين ذلك الدليل وبين ما عطفوه إليه ما بين السماء والأرض وإن شئت فانظر وعادل بين العمومات التي يدندن حولها الوعيدية وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ وانظر كيف طرح الزمخشري صناعته الباهرة. ونكص عن إمامته الظاهرة، فقال معنى الآية إن الله لا يغفر الشرك ولا ما دونه بأن جمعهما في نفي أو

(١) صاحب الأساس.

إثبات أو قرنهما مع تقييد أحدهما بأحدهما وعكسه. ومن عمى التعصب أنه ضرب مثلاً هو نقيض الآية وجعله نصيراً لها فقال ونظيره قولك إن الأمير لا يبذل الدينا ويبذل القنطار لمن يستأهله يريد لا يبذل الدينار لمن لا يستأهله ويبذل القنطار لمن يستأهله ونظير هذا في كلام الأشاعرة قولهم في قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ الآية صيروا معناها لا تدركه بعض الأبصار وتدركه بعضها في بعض الأوقات فعلى هذا لو قال تدركه الأبصار لبقي ذلك المعنى المراد بزعمهم على حاله وهذا لعمرك التحريف ويكفيك صنع الفريقين في هاتين الآيتين آية ثم تتبع بعد أن تغسل قلبك بماء وسدر من وسخ العصبية فكلام الزمخشري على هذا النمط في رعاية المذهب فإن صادف محلاً غريباً خالياً عن المذاهب فالإمام الذي لا يطاول، والهزبر الذي لا ينازل، ثم قابله الآخذون من كتابه كالبيضاوي الذي قلما يحصلون على طائل غير ما في كتابه وإن أعجبك شيء زادوه في موضع فهو مأخوذ من كلامه في موضع آخر وإنما مرمى غرضهم إزالة مذهب الزمخشري وتجريد فوائده ولم يقدروا على ذلك فكثيراً ما يبنون كلامهم على مذهب الاعتزال مع اجتهادهم أن ينزلوا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على تلك القواعد المنهارة من نفي الحكمة والغرض وصفات الأفعال ومن الجبر ووجوب المراد وغير ذلك، وهذا شيء عارض في هذا الموضع أوجبه الشغف بنصيحة الأمثال والتنويه بما أنعم الله به وله المنة من التبرؤ من الاعتصام بمذهب مخصوص غثه وسمينه واعتقاد أن ما عداه بدعة وضلال، فلقد صار الاقتصار على مذهب معين في الأصول وفي الفروع أمراً محتوماً، وكأن الآخذ من كل قول أحسنه صار بطلانه من الدين معلوماً، بل أخص من هذا وهو اشتراط أن يكون المتمذهب للآباء والأسلاف، وعلى طريقة من سقط رأسك في حجره من الأخلاف...» إلى آخر كلامه.

وننقل الآن ما قاله في شيخ الإسلام ابن تيمية حين نقل عنه رده عن الفلاسفة وإثبات جهة الفوقية (ص٨٧): «وقد أحسن القول وأشبع الفصل معهم ابن تيمية ولكنه حين جاء إلى مذهب سلفه من إثبات جهة فوق ناقض وتخبط وادعى على جميع السلف موافقته على دعواه العاطلة وجعل حجته الظواهر الشاهدة بالفوقية مع موافقته للناس فيما سواها مما يدل على غير جهة الفوق ولا مخصص[1] إلا ذهاب سلفه إلى ذلك وأما دعواه على السلف فكاذبة بأنه لم يجيء عنهم نفي ولا إثبات وكل واحد مما ذهب إلى أي مذهب قال هو مذهب سلف الأمة[2]:

---

(١) يعني لإثبات جهة فوق.

(٢) قد جرأ المصنف تعززه بالاستقلال على كل أحد، وهون عليه الخروج أحياناً عن محيط الأدب، فابن تيمية أقوى منه استقلالاً، وأصح اجتهاداً، وأوسع علماً وأدق فهماً، وقد استفاد هو من كلامه كثيراً، فما كان ينبغي لمثله على تقصيره في الحفظ أن يكذب ابن تيمية علم الحفاظ بغير حجة ولا سند، وينكر عليه تأييد مذهب السلف، على أنه لم يطلع على جميع ما كتب في ذلك، كما علم من كلامه في غير هذا الموضع، وقد قرأنا لابن تيمية وتلاميذه التصريح بصفة العلو والفوقية، مع التنزيه عن الكيفية ولا أدري أي كلامه من كتبه يريد المصنف هنا فهو لم ينقله بنصه، ولم يعزه إلى موضعه. أ.هـ (كتاب العلم الشامخ).

وكـــل يدعـــي وصـــلاً لليلـــى
وليلـــى لا تقـــر لهـــم بذاكـــا

فليتنبه لهذه النكتة فإنها من المتممات.

وأما إثبات الجهة ونفيها فهو من جملة تكييف الصفات وقد أخطأ المتكلمون فيهما قطعاً لأنه فرع معرفة كيفية الاختصاص المتفرع على معرفة ماهية الذات المقدس والله سبحانه إنما قال لنا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأراد نفي مماثلة تستلزم النقص أما بذاتها كالعجز ونحوه أو بكيفيتها فإنه موجود عالم لكن صفاته غير مكيفة فالآية شاملة لكن مدلولها أمر نفيي كما عرفت فإن أراد مثبت الجهة أو نافيها ما عقلناه من اختصاص الجسم في السمع أو في العقل والنافي أشد خطراً والمثبت خاطر في القطع وفي التخصيص من غير مخصص ولم يجد أبو العباس ابن تيمية فارقاً غير دعوى الإجماع وقد أخطأ في ذلك خطأ فاحشاً فإنه في نفسه مسلّم مذهب السلف في ترك التأويل مع التنزيه عما لا يليق بصفات الكمال والجزم بنفي ما عدا جهة فوق ينافي السكوت والتسليم والقطع بأن لذلك معنى صحيحاً صادقاً ولا يكيف له كسائر الصفات، ويا سبحان الله ما الفرق بين صفة وصفة، ومذاهب المتكلمين وكلماتهم هنا فارغة عن التحصيل، أجنبية عن محل النزاع».

وفي الزيدية يقول أيضاً: (ص٢٠٨):

«والسبب أن الزيدية ما زال فيهم قائم في الأشراف وعوامهم يكادون يلحقون الإمام بالنبي يحاربون معه بلا جعل لا كسائر الملوك ومن مذهبهم وجوب الخروج على الظلمة والجورة وأن يكون القائم عدلاً مقسطاً وهو على الإيمان ورضاء الرحمن ومن مذهبهم تقديم علي رضي الله عنه في الإمامة بل هو أول الأئمة بعد النبي ﷺ قام أو قعد وينحصر بعده في الحسنين وولدهما إلى آخر الدهر مع كمال الشرائط عندهم ويخصون الثلاثة المشايخ رضي الله عنهم بالتأويل ولا يتأولون لمعاوية ونحوه من المخالفين فكل باغ يجب الخروج عليه وهذا شيء معلوم من قديم الدهر في الزيدية وبه انفصلوا عن سائر المذاهب وليس لهم كبير خلاف بعد ذلك بل يوافقون المعتزلة في العقائد وأما الفروع فأئمتهم يختلفون: منهم من يغلب عليه مذهب الحنفية ومنهم من يغلب عليه مذهب الشافعي موافقة لا تقليداً ومنهم من لم يكن كذلك بل شأنهم شأن سائر المجتهدين إنما يعظم الخلاف التعصب، ألا ترى سجود السهو صار كالعلم لهم حتى ترى أهل المذاهب الأربعة يتركونه البتة ما شهدناهم يفعلونه قط والسبب إنما هو قوة تحري الزيدية واحتياطهم كفعلهم في الوضوء حتى نقم عليهم الدامغاني كثرة الوضوء وقال هو مخالفة للسنة وصدق وسجود السهو من ذلك القبيل وهو نوع من الغلو في الدين كما قال بعضهم إن الشك في الوضوء إنما يقع للمتدين البالغ كالمحقق ابن دقيق العيد فالزيدية أفرطوا والمذاهب الأربعة فرطوا».

وهذه فائدة نذكرها عنه عند قول الذهبي في «الميزان» عن أبان بن تغلب وقد ترجمنا للأخير في موضعه من الموسوعة: «قال الذهبي في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي: شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته وقد وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأورده ابن عدي، وقال

كان غالياً وقال الجوزجاني زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحق الثقة العدالة والإتقان فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحريف فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو ذهب حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة ولا أستحضر الآن رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، أما غلاة الشيعة في عرف السلف فهو في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه أو تعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضاً وهذا ضال مغتر ولم يكن أبان بن تغلب ممن يتعرض للشيخين أصلاً بل قد يعتقد أن علياً أفضل منهما انتهى كلام الذهبي وهو من أشد الناس على الشيعة ومؤدى كلام غيره من المعتبرين نحوه فمن هذا يعلم أن الزيدية ليسو من الرافضة بل ولا من غلاة الشيعة في عرف المتأخرين ولا في عرف السلف فإنهم الآن مستقر مذهبهم الترضي على عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فضلاً عن الشيخين وقليل منهم يتوقف كتوقف متفسقة الخوارج في علي ﷺ لأنه رويت توبته بزعمهم الفاسد وإن كان بين الفريقين بون بعيد، فهذا مذهب الزيدية وها هم يفيضون من دائرة اليمن ويلتضون في كل مفصل في الحجاز سيما بين الحرمين الشريفين وبادية المدينة المشرفة حتى إن الأفراد من المذاهب الأربعة إذا مروا بهم في محالهم المعروفة يتقونهم ويتظهرون بالتشيع لا محاض البادية فيهم مع غلوهم في عدم الاعتداد بمن ليس بشيعي إنما الظهور والخفاء بحسب الدولة ولو أنصفت لعلمت أن بدعتهم دون بدع غيرهم مما قد ذكرنا في هذه الأبحاث.

وها أنا نشأت فيهم وبرأني الله من بدعتهم هذه ونجاني منها كما نجاني من غيرها من بدع غيرهم مما عرفت حتى لقد رأيت النبي ﷺ يشكر في ذلك ويحذر من التهاون بجانب الصحابة رضي الله عنهم.

وقال عن المعتزلة (ص٢٢٢): «وأما المعتزلة فهم فريقان وليسو كلهم يكفرون بالتأويل كما تراه في كتب الأشاعرة ولكن صار كل من الفرق يحكي الشر عن مخالفه ويكتم الخير بل يروي الكذب والبهت كما قدمناه وكما تذكر الأشاعرة أن المعتزلة تنكر عذاب القبر ترى ذلك فاشياً بينهم حتى القشيري في التخيير شرح الأسماء الحسنى وكأنه استند في ذلك إلى الكشف. وأما النقل فباطل وهو شبيه قذف الغافلات فإن المعتزلة لا يكاد يظن قائلاً يقول هذا إلا شذوذاً مثل المريسي وضرار وهما بيت الغرائب مع أن ضراراً ليس من المعتزلة في روايتهم لأنهم رووا عنه القول بالرواية بحاسة سادسة ورووا عنه القول بخلق الأفعال وإنه رجع عن الاعتزال بسبب شبهة أن يكون فعل العبد أشرف من فعل الله تعالى وعلى الجملة فليس شذوذ عن الفريقين بغريب وإنما المنكر إلزام المعتزلة قوله وإنما هذه

المسألة كسائر المسائل بل لا بد فيها من شذوذ كشذوذات العنبري والظاهرية وهذا شيء كبير يطلعك عليه كتب المقالات ودع عنك المتكلمين».

ثم ذكر كتاب «الصراط المستقيم» لابن تيمية، وقوله في زيارة القبور (ص٢٤٩): «وقد صنف ابن تيمية كتابه الصراط المستقيم في أعياد أصحاب الجحيم وذكر أن أصل إحداث المسلمين لهذه الأعياد لها أصل منهم إما من اليهود أو النصارى أو المجوس عبدة الأوثان والنار ولذا يكثرون في بعضها النيران وذكر أشياء طويلة مفصلة مفيدة لكن يدل أن هذا شيء قد يختلف كثيراً بحسب البلدان والأزمان لأن بعض ما ذكر ما سمعنا به وكأنه في الشام لأنها بلده ورأينا أشياء لم يذكرها وهذا الكتاب هو الذي يذكر عن ابن تيمية فيه أنه أنكر زيارة رسول الله ﷺ وشنعوا عليه ومن عرف كلامه عرف أنهم لم ينصفوه إنما أنكر هذه العوارض والحوادث وكيف وهو مصرح شرعية زيارة القبور ولكن الناس يعادون من خالهم حتى بهته السبكي بزيادة من عنده في أنه خالف الإجماع وقال وكيف يقبل قول من لا يكاد يخالف أصحابه شعرة مع دعواه الاجتهاد والعلم الكثير على من يقول قولاً ويسرد من الأدلة ما يملأ السمع والبصر كتاباً وسنة».

لم يتكلم عن تفسير الآيات، وما نقله من «الكشاف» وقول الزمخشري في تفسير الآيات حيث قال (ص٣٨٨): «إذا تحققت هذا فنحن نصحح تفاسير الزمخشري لهذه الآيات بالمعنى الذي يبقى معه الاختيار خلا أنا لا نحصر الأمر عليه وهذا كله بناء على أن معنى الإلجاء عند المعتزلة أمر متحقق وقد قدمنا أن كلامهم فيه متهافت وقد اعترف لي فيه شيخنا مع أنه في معرفة كلامهم والذب عنهم بمنزلة لا يوجد اليوم نظيره فيما أظن وأعني به شيخنا في الكلام وهو القاضي مهدي ابن عبد الهادي الثلاثي عرف بالحسوسة تفسيرهم أي الأشاعرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الخ كأنه نبض للسيد الصفوي هنا عرق فقال في جامع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ﴾ لأنه حكم عدل لا يجري في ملكه إلا من يشاء فلا يحتاج إلى ظلم لأحد فلهذا قال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ فيجازي بما وعد وأوعد».

وإليك عزيزي القارئ قوله في مقتضى تفسير بعض الآيات، والقول بخلق أفعال العباد (ص٢٣٢): «قوله مع أن مذهبه يقتضي إلخ. يعني مع ضم هذه الآية الكريمة وجعلها صغرى هكذا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ وكل ما أراده الله واقع، فكل يسر واقع، ﴿وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ وكل ما لم يرده الله لم يقع، فكل عسر غير واقع. ولا شك في عموم اليسر والعسر في الآية للسياق وللام الجنسية وأيضاً يلزم من عدم العموم ما قلنا في ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ من تعطيل ما لا شك في إرادته (فإن قلت) لا بد من تخصيص اليسر والعسر لوقوعهما من أفعاله تعالى وكل أفعاله تعالى مرادة (قلت) هذا كما ذكرنا في مسمى الخير والشر أنه يكون بالنظر إلى ذات المسمى تارة وبالنظر إلى ما يلازمه أخرى فمشقة التكليف مثلاً يسر نظراً إلى مآلها كما سميناه خيراً

وكذلك المصائب بالذنوب للتطهير أو للابتلاء اللازم عنه قرب الخير أو السلامة من الشر ويسر المستلذات المحرمة مثلاً عسر بمثل ما ذكر، هذا في أفعاله تعالى، وأفعال العباد المراد منها له سبحانه كذلك، وعلى نحوه وهذا لا يتمشى على مذهب الأشعري لأن متعلق الإرادة عنده كل واقع وعندنا كل حكمة وبينهما عموم وخصوص من وجه» أ.هـ.

وكتابه «العلم الشامخ» فيه ما يرجوه صاحب المعرفة في معارف الفرق ومعتقدهم وهو كتاب قيم لمن أراد معرفة الخلاف بين الفرق عن مختلف المعتقدات، لمن كان له علم جيد في العقيدة وأصول الدين.. والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «العلم الشامخ» اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية، وتفسير «الاتحاف لطلبة الكشاف»، انتقد على الزمخشري، و«الأبحاث المسددة» جمع مباحث تفسيرية حديثية وفقهية وأصولية.

١٤٨٣- الحَيْدري*

المفسر: صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري.

ولد: سنة (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الحجة البالغة، والمحجة التابعة... وعمدة الأحكام الشرعية، ونخبة السادة الشافعية، ... ونشأ في العلم والطاعة وبرىء من الكسل والإضاعة، وأخذ عن مشايخ عصره، وأئمة مصره مع الهمة والاجتهاد إلى أن بلغ رتبة الترجيح والانتقاد، فأجازه الأفاضل، وشهدوا له بالفضائل، ... مع الزهد والورع، والبعد من المصانعة والطمع... انتقل من بلده (ماروان) إلى دار السلام بغداد، فاشتهر بها أمره، وعلا قدره وطار في الآفاق ذكره وعرفت قدره الوزراء، والعلماء والفضلاء، وتولى إفتاء السادة الشافعية في مدينة العراق السنية، فكان للحق ناصراً، وللباطل حاسراً، وللحق وزيراً وللمبطل نذيراً، وكان ذا أخلاق حسنة، وصفات مستحسنة، وقد أخذ الطريقة النقشبندية العالية من قطب العرفان ذي المعارف السامية مولانا الشيخ خالد... وتقدم من أرباب الطريق على غيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (نيف وعشرين ومائتين وألف، وقيل: (١١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة وألف، والأول أقرب إلى الصحة.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي» في التفسير، وحواشي على «المحاكمات والعقائد» لأحمد بن حيدر وغير ذلك.

١٤٨٤- البَرْوَجِي*

المفسر: صبغة الله بن روح الله بن جمال الله

* معجم المفسرين (١/ ٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٧)، الأعلام (٣/ ٢٠٠)، حلية البشر (٢/ ٧٣٦)، كشف الظنون (١/ ١٨٩).

* لطف السمر (٢/ ٤٧٦)، خلاصة الأثر (٢/ ٢٤٣)، الأعلام (٣/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٧).

البروجي الحسيني النقشبندي[1] السندي.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «كان يلازم بيته للتدريس والتصنيف والتحرير... وله شهامة ودعوى عريضة وكان يلازم الصلوات الخمس في الجماعة بالمسجد النبوي الشريف عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء مفرط» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان له أحوال وخوارق في باب الولاية عجيبة جداً حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور، قال لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الأستاذ فقال لي ما يبكيك فقلت له: طالت شقة النوى وزاد في الشوق إلى الوطن والأهل، وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة، فقال لي: ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها فرفعها فتراءت لي بلدتي وسكني، ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء، فسلمت ودخلت إلى وادي واجتمعت بأهلي تلك الليلة، وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح، ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ... وقبره ظاهر يزار ويتبرك به» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه متصوف أصله من أصفهان. ولد في بروج (بالهند) وسكن المدينة إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة النقشبندية.

من مصنفاته: «إرادة الدقائق» حاشية على تفسير البيضاوي، وكتاب «باب الوحدة».

١٤٨٥- المُسْحَراتِي*

المقرئ: صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن حملة الضرير الجيدوري ثم الدمشقي المسحراتي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمائة، وقيل: (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: العسقلاني قرأ عليه الشاطبية أمام جامع ابن طولون، وأبوالحسن الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معلم أولادي -أي لابن الجوزي- مقرئ ناقل أستاذ مستحضر... وجلس بالجامع الأموي متصدراً، وانتفع به جماعة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات. وأقرأ القراءات بالجامع الأموي، وأدب خلقاً وانتفعوا به، وله تواليف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «معلم أولادي مقرئ ناقل مستحضر، قرأ علي للعشر بطرق إلى آخر التوبة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، ضرير، من أهل (مسحرا) من أعمال الجيدور على مقربة من دمشق من جهة حوران تعلم واشتهر وتوفي بدمشق» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/ ٣٣٦)، إنباء الغمر (٧/ ٤٧٥)، الضوء اللامع (٣/ ٣١٧)، الشذرات (٩/ ٢٤٧)، الأعلام (٣/ ٢٠٢)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٩)، إيضاح المكنون (١/ ٤٠٠).

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة»، و«شرح على أصول الشاطبية في القراءات» في الأزهرية.

١٤٨٦- السَّوادِي*

النحوي: صديق بن رسام بن ناصر السوادي الصعدي.

من مشايخه: لطف الله بن محمّد الغياث وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وفاق فيه -أي علم الآلة- الأقران وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن، وأخذ عنه جماعة من النبلاء، وتميزوا في حياته، ورحل بعد موت شيخه لطف الله، وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء، واتصل في آخر أيامه بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة، ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة.

١٤٨٧- أمين القرآن*

المقرئ: صديق بن سيد بن ثايب المنشاوي.

ولد: سنة (١٨٩٨م).

من مشايخه: والده، والمسعودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بدأ الشيخ صديق حفظ القرآن على يد والده فقد كان محفظاً جيداً للقرآن وعلى سعة كبيرة من العلم، وأكمل حفظ القرآن وهو يبلغ من العمر تسع سنين.

والتحق الشيخ بالأزهر الشريف من أجل هدف واحد، وضعه نصب عينيه وعلم اللغة، إلى أن تمكن مع إتقانه للقراءات العشر الكبرى، فعاد إلى بلدته سوهاج واشتهر عنه وقتها أنه القارئ الوحيد على مستوى الصعيد، فلم يكن هناك قراء مشهورون.

وهنا نذر نفسه لتلاوة القرآن، فكان يجد حياته مع كتاب الله وفي ضيافته بين دفتيه مترنماً بكلماته، ولم يتقاض أجراً على القراءة ولم يتفق على أجر معين طوال حياته المديدة، حتى لقي ربه وهو عنه راضٍ.

ارتبط الشيخ صديق المنشاوي بمجالس الصالحين من أهل الزهد والتصوف. وكان يذهب إليهم ووراءهم في أي مكان، وكان الصعيد عامراً بالأقطاب وأولياء الله الصالحين أمثال الشيخ أبي الوفاء الشرقاوي في نجع حمادي، فكان دائماً ما يخصص يوماً أو يومين في الشهر لزيارة الشيخ وكان الشيخ أبو الوفا يشعر بمقدم الشيخ صديق المنشاوي، فيطلب من مريديه وأتباعه أن يفسحوا له المكان؛ وكان يدخل عليه دون رسميات.

وفاته: سنة (١٩٨٤م).

---

* البدر الطالع (١/ ٢٩٢)، معجم المؤلفين (١/ ٨٣٩).
* أوراق خاصة.

١٤٨٨- ابن المطيب الزبيدي*

اللغوي، المفسر: صديق وقيل (الصديق) بن علي بن محمّد بن علي القاضي العلامة رضي الدين المطيب الزبيدي الحنفي، والد عبدالرحمن ويعرف بابن المطيب.

من مشايخه: حمزة الناشري.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان رئيس الحنفية ورأسهم وإليه مرجعهم، وله وقع في القلوب، مع الديانة والصيانة غير أنه يتغالى في تعظيم أهل مذهبه والقيام بهم.

كان بارعاً في العربية والمعاني والبيان والمنطق والأصلين والتفسير والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١٤٨٩- أبوالصفا المالكي*

المقرئ: أبوالصفا بن إبراهيم المالكي.

ولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: أحمد الحلواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «أحد شيوخ القراء بدمشق.. كان يقرأ حصة من القرآن الكريم في مشهد الحسين بالجامع الأموي بعد صلاة العصر من كل يوم خلال شهر رمضان... واشتهر بإتقانه وحسن مخارج حروفه...» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «الحافظ المتقن الإمام الملاذ، مَنْ اشتهر فضله في الديار الشامية، وشهد له الكل بأنه من ذوي المعرفة العلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألف رسالة في التجويد سماها «فتح المجيد في علم التجويد»، وقرظها عدد من العلماء.

١٤٩٠- المُفتِي*

النحوي، المفسر: أبو الصفا بن أحمد بن أيوب العدوي، الحنفي، الصالحي الدمشقي الخلوتي[1].

ولد: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.

من مشايخه: إبراهيم الفتال الدمشقي، والشيخ محمود الكردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارع المحتشم الفقيه المفسر النحوي، كان مفنناً بالعلوم من القائمين آناء الليل وأطراف النهار المجتهدين في الأسحار...

أخذ عن أبيه طريق الخلوتية وأجازه وكتب إليه وصيته، وفي وصيته إليه يقول له: يا أبا الصفا ستنال المقام العلى والوفا فلا تتكبر ولا تتجبر... انتهى.

---

* الضوء اللامع (٣/ ٣٢٠)، الوجيز (٣/ ١٠٥٥).

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٣٠)، أعيان دمشق (٣٣٤)، معجم المؤلفين (١/ ٨٤٠).

* سلك الدرر (١/ ٦٢).

(١) الخلوتي: وهي نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة الخلوتية.

برع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس بالمدرسة العذراوية وترقى إلى معالي المناصب فولي قضاء قارا... وظهر قدره وتمت حرمته وسماحته وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها ولم يزل كذلك إلى أن مات، وبالجملة فقد كان صدراً جليلاً عالماً فاضلاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

١٤٩١- المؤيَّدي*

النحوي: صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي الحسني.

ولد: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وألف، وقيل: (١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان من عجائب الدهر وغرائبه فإن مجموع عمره تسع وعشرون سنة وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له في الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة اللحاق به فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه يماني، من مجتهدي الزيدية[1]... ولاه الإمام المؤيد (محمد بن القاسم) ولاية عامة.

كان فارساً شجاعاً، مظفراً في جميع حروبه، معمور المجلس بالعلماء والأدباء. وفاته بقلعة غمار (بضم الغين) من جبل رازح» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٤٥)، كشف الظنون (٥/ ٤٢٧)، البدر الطالع (١/ ٩٣)، الأعلام (٣/ ٢٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٨٤١).

(١) الزيدية: إحدى فرق الشيعة، المنتسبون إلى زيد بن علي رحمه الله، وقد عرفنا بهم سابقاً.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح شواهد النحو»، وشرح «الفصول» شرحاً حافلاً.

١٤٩٢- الأَخْفَشُ الصَّنْعانِي*

النحوي: صلاح بن حسين بن يحيى بن علي الأخفش الصنعاني الشبامي.

من مشايخه: محمّد إبراهيم السحولي، والقاضي علي بن يحيى البرطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العالم المحقق الزاهد المشهور المتقشف المتعفف».

• الأعلام: «نحوي زاهد، من فقهاء الزيدية باليمن. من أهل صنعاء.

كان زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده، يصنع القلانس ويبيعها ولا يقبل من أحد شيئاً وعاش مقبول القول عظيم الحرمة» أ.هـ.

«برع في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان على مذهب الجابردية من الزيدية، فتحول إلى مذهب الصالحية»[2] أ.هـ.

* البدر الطالع (١/ ٢٩٦)، الأعلام (٣/ ٢٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٨٤١)، هدية العارفين (١/ ٤٢٧)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٧٦).

(٢) والمذاهب التي ذكرها صاحب معجم المؤلفين في تحول صاحب الترجمة بينهما هي فرق من الزيدية الشيعة، والجابردية: هي فرق الجارودية نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي، والصالحية: وهي أيضاً من في الشيعة الزيدية أصحاب الحسن بن صالح بن حي الكوفي المتوفى سنة (١٦٩هـ). انظر «مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٢٢٠)، «وجامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (ص/ ٦٦و١٣٦).

وفاته: سنة (١١٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في النحو سماه «نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف»، ورسالة في «الصحابة والإمامة».

١٤٩٣- صنع الله*

المفسر: صنع الله بن جعفر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ الإسلام، ومفتي التخت العثماني في عهد السلطان محمّد وولده السلطان أحمد، الإمام الكبير الفقيه الحجة الحبر، كان في وقته إليه النهاية في الفقه والاطلاع على مسائله وأصوله، وفتاواه مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد الروم يعتمدون عليها، ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى أمره إلى أن صار قاضي قسطنطينية...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٠٢١هـ) إحدى وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أوائل الكشاف» للزمخشري في التفسير، وله فتاوى مدونة.

* معجم المؤلفين (١/ ٨٤٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٣٤)، خلاصة الأثر (٢/ ٢٥٦)، كشف الظنون (٢/ ١٤٨١).

١٤٩٤- أبو محمّد الخياري*

النحوي، اللغوي: ضبغوث أبو محمّد الخياري[1] القيرواني الإفريقي المغربي.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أحد النحاة في ذلك القطر، وله بينهم اشتهار وذكر» أ.هـ.

• البلغة: «يعُد من النحاة اللغويين» أ.هـ.

١٤٩٥- أبو الأزهر النحويّ*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن سلمان بن سالم بن دهّاية، أبو الأزهر الألوسي المرئيّ[2].

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن الخضر خطيب المحّول وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألبا: «له معرفة بالنحو واللغة، وله قريحة جيدة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «كان يعلم الصبيان، وله معرفة بالنحو واللغة وله شعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب الشاعر... وشعره جيد مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٦٣هـ) سبع

* بغية الوعاة (٢/ ١٢)، البلغة (١١٥)، إنباه الرواة (٢/ ٨٤)، وفيه صيغون أبو محمّد الخياري القيرواني الإفريقي.

(١) في بغية الوعاة الحياري. والخياري: نسبة إلى خيار بن مالك بن زيد بن كهلان.

* بغية الوعاة (٢/ ١٢)، الوافي (١٦/ ٣٦١)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٥١)، نزهة الألباء (٢٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٦٣)ط. تدمري.

(٢) منسوب إلى امرىء القيس بن مالك.

وأربعين، وقيل: ثلاث وستين وخمسمائة.

١٤٩٦- أبو عاصم النبيل*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن مخلد بن مسلم، أبو عاصم النبيل، الشيباني البصري، التاجر في الحرير.

ولد: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وبَهز بن حكيم، وابن جريج وغيرهم.

من تلامذته: جرير بن حازم، وأحمد بن حنبل، وروى عنه البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق، وهو أحب إليّ من روح بن عبادة».

وقال: «قال محمّد بن سعيد، كان ثقة فقيهاً».

ثم قال: «قال الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني: متفق عليه زُهداً وعلماً وديانة وإتقاناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قيل إنّ فيلاً قدم البصرة فخرج النّاس يتفرجون، فقال ابن جريج لأبي عاصم: مالك لا تخرج؟

قال: لم أجد منك عوضاً.

قال: أنت نبيل.

وقيل: لُقب به لأنه كان فاخر البَزّة.

وقيل: حلف شعبة أن لا يحدث شهراً فقصده أبو عاصم وقال: حدث وغُلامي حر كفارةً عنك.

وكان أبو عاصم حافظاً ثبتاً، لم يُر في يده كتاب قط. وكان فيه مُزاح وكيس».

وقال: «قال ابن معين: ثقة ولم يكن يعرب

• العبر: «قال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحداً قط منذ علمت، أن الغيبة حرام» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأثبات تناكر العُقيلي، وذكره في كتابه وساق له حديثاً، خولف في سنده هكذا زعم أبو العباس النباتي، وأنا فلم أجده في كتاب العُقيلي.

وقال النباتي: ذكر لأبي عاصم أن يحيى بن سعيد يتكلم فيك. فقال: لست بحيّ ولا ميت إذا لم أذكر.

قلت- أي الذهبي-: أجمعوا على توثيق أبي عاصم، وقال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• البلغة: «قال عباس: قال لي أبو عاصم: كان مهر بالأدب والشعر وأيام العرب، وإنما وقعنا إلى الأحاديث اليوم، وكان في حداثته ضعيف العقل

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٢)، البلغة (١١٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٥٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٦)، إنباه الرواة (٢/ ٩١)، الأعلام (٣/ ٢٥١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة٢٢٢)ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٣٣٦)، أخبار القضاة لوكيع (٢/ ١٥٧)، الثقات لابن حبان (٦/ ٤٨٣)، تاريخ دمشق (٢٤/ ٣٥٦)، الكامل (٦/ ٤١٦)، تهذيب الكمال (١٣/ ٢٨١)، العبر (١/ ٣٦٢)، السير (٩/ ٤٨٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٤٥)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦٧)، الوافي (١٦/ ٣٥٩)، الجواهر المضية (٢/ ٢٧٢)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٩٥)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، تقريب التهذيب (٤٥٩)، النجوم (٢/ ٢٠٤)، الشذرات (٣/ ٥٨).

يقال له: كيف تصغير الضحاك فيقول ضحيحيك، قال: ثم نسأله فيقول، ولو كان له عقل كفاه. ثم نبل حتى يزري على غيره» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حافظاً ثبتاً وفيه مزاح وكيس، رأى أبا حنيفة وقد اجتمع النّاس عليه وآذوه فقال: ما هنا يأتيني بشرطي! فقدم إليه فقال: يا أبا حنيفة تريد شرطياً؟ فقال نعم: فقال أقرأ عليّ هذه الأحاديث التي معي، فلما قرأها قام عنه، فقال: أين الشرطي؟ فقال: إنما قلت: تريد ولم أقل لك أجيء به! فقال: انظروا، أنا احتال على النّاس منذ كذا وكذا وقد احتال عليّ هذا الصبي.

وكان كبير الأنف، تزوج امرأة، فأراد أن يقبلها فمنعه أنفه، فشدّ أنفه على وجهه فقالت المرأة، نح ركبتك عن وجهي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل: (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٤هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث، وقيل أربع عشرة ومائتين.

١٤٩٧- الضحاك بن مزاحم*

المفسر: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني الهلالي، أبو محمد، وأبو القاسم.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو سعيد، وابن عمر وغيرهم، وقيل لم يلق ابن عباس.

من تلامذته: عمارة بن أبي حفصة، وأبو جناب الكلبي، ونهشل بن سعيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال قبيصة بن قيس العنبري: كان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدري ما صعد اليوم من عملي» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة مأمون.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: ثقة.

وقال زيد بن الحُباب، عن سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك» أ.هـ.

• السير: «قال: أدركتم وما يتعلون إلا الورع وكان هجيراه إذا سكت: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وقيل: «قال سفيان الثوري، كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجراً وروى شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال لا.

وروى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلقَ الضحاك ابن عباس، إنّما لقي سعيد بن جُبير بالري فأخذ عنه التفسير.

قال يحيى القطان: كان شعبة يُنكر أن الضحاك لقي ابن عباس قط. ثم قال القطان: والضحاك عندنا ضعيف.

وأما أبو جناب الكلبي فروى عن الضحاك،

* المنتظم (٧/ ١٠٠)، تهذيب الكمال (١٣/ ٢٩١)، السير (٤/ ٥٩٨)، العبر (١/ ١٢٤)، ميزان الإعتدال (٣/ ٤٤٦)، الوافي (١٣/ ٣٥٦)، البداية والنهاية (٩/ ٢٣١)، غاية النهاية (١/ ٣٣٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ٤٥٣)، النجوم (١/ ٢٤٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٢)، الشذرات (٢/ ١٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٣٧)، الأعلام (٣/ ٢١٥)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٠٠) و(٧/ ٣٦٩) ذكره مرتين في الأولى ترجمته كاملة، التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٣٣٢).

قال: جاورت ابن عباس سبع سنين.

قلت -أي الذهبي- أبو جناب ليس بالقوي، والأول أصح» أ.هـ.

• الوافي: «ضعفه يحيى القطان وغيره واحتج به النسائي وغيره وكان مدلساً... له اليد الطولى في التفسير والقصص» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر كان يؤدب الأطفال كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي.

قال الذهبي: كان يطوف عليهم على حمار! وذكره ابن حبيب تحت عنوان (إشراف المعلمين وفقهائهم) » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢هـ)، وقيل: (١٠٥هـ)، وقيل: (١٠٦هـ) اثنتين، وقيل: خمس، وقيل: ست ومائة.

من مصنفاته: «التفسير».

١٤٩٨- الضبي*

المفسر: ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني.

من مشايخه: واصل بن عطاء وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من بدعية المعتزلة.

قال كان طريق أبو يوسف صاحب أبي حنيفة إذا أراد المصلى على ضرار، فمر به يوم النحر يريد صلاة العيد، وضرار يذبح الشاة وهو يسلخ فقال له أبو يوسف يا أبا عمرو ما هذا أتذبح قبل أن يصلي الإمام، قال: فقال له ضرار: كنت أظن أن مجالسة العلماء أدّبتك وأي إمام ها هنا فانتظر صلاته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في هذا العصر من رؤوس البدع» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: دخلت على ضرار ببغداد وكان مشوهاً به فالج وكان معتزلياً فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما هل خُلقتا بعد أم لا؟

فوثب عليه أصحاب الحديث وضربوه.

وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر:٤٦]» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت- أي الذهبي- هذا المدبر لم يرو شيئاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «معتزلي جلد، له مقالات خبيثة».

وقال: «قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية، كان في بدء أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلي، ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر. ويحكى عنه أنه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب، ويقطع بأن الله لم ينزله.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٢)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٠)، لسان الميزان (٣/ ٢٣٩)، الفهرست لابن النديم (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، وذكر الذهبي أن قد ترجم له فيما بعد ولم نعثر على الترجمة، السير (١٠/ ٥٤٤)، فضل الاعتزال (٣٩١)، الفرق بين الفرق (١٨٨) الفصل في الملل والنحل (٤/ ٦٧)، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية (١/ ٣٩٩)، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف (١/ ٣٠١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٣/ ١٩٢).

قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي، فأمر بضرب عنقه فهرب، وقيل إن يحيى بن خالد الرمكي أخفاه» أ.هـ.

• قلت: قد وضح صاحب الفرق بين الفرق معنى الضرارية حيث قال: «وأما الضرارية: فهم أتباع ضرار بن عمرو الذي وافق أصحابنا -أي الأشعرية- في أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأكسابٌ للعباد، وفي إبطال القول بالتولد، ووافق المعتزلة في أن الاستطاعة قبل الفعل، وزاد عليهم بقوله: إنها قبل الفعل، ومع الفعل، وبعد الفعل، وإنها بعض المستطيع، ووافق النجار في دعواه أن الجسم أعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة ونحوها من الأعراض التي لا يخلو الجسم منها.

وانفرد بأشياء منكرة:

منها: قوله بأن الله تعالى يُرى في القيامة بحاسة سادسة بها المؤمنون ماهية الإله. وقال: لله تعالى ماهية لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسة سادسة. وتبعه على هذا القول حفص القرد.

وأنه أنكر حرف ابن مسعود، وحرف أبيٍّ بن كعب، وشهد بأن الله تعالى لم ينزلهما فنسب هذين الإمامين من الصحابة إلى الضلالة في مصحفيهما.

ومنها: أنه شك في جميع عامة المسلمين، وقال: لا أدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر.

ومنها: قوله: إن معنى قولنا (إن الله تعالى عالم، حي) هو أنه ليس بجاهل ولا ميت.

وكذلك قياسه في سائر أوصاف الله تعالى من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «قال: يمكن أن يكون جميع من يظهر الإسلام كفّاراً في الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه».

وفاته: نحو سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب التوحيد»، و«كتاب الرد على جميع الملحدين»، و«كتاب المخلوق» وغيرها كثير، وله كتاب في الرد على الرافضة والحشوية.

١٤٩٩- القزويني*

اللغوي، المفسر: ضياء بن سعد الله بن محمّد بن عُثْمَان القزويني القرمي، ويعرف بقاضي القرم، ويسمى أيضاً: عبد الله ضياء الدين العفيفي.

من مشايخه: والده، والبدر التستري، والخلخالي وغيرهم.

من تلامذته: سعد الدين التفتازاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «العلامة المتفنن أحد العلماء الأكابر، كان إماماً عالماً بالتفسير والعربية والمعاني والبيان والفقه والأصلين ملازماً للاشتغال والإفادة، حتى في حال مشيه وركوبه يتوقد ذكاءً».

• الشذرات: «وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين

* معجم المفسرين (١/ ٢٣٨)، الشذرات (٨/ ٤٥٩)، وفيه ضياء الدين عبد الله بن سعد الله، إنباه (١/ ٢٨٢)، الدرر (٢/ ٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٣)، وفيه ضياء بن سعيد، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٢)، وفيه كما في بغية الوعاة.

المتين والتواضع الزائد، وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلاّ وهي في كيس، وكان إذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي عالم بالتفسير والفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان تفقه في بلاده وحج فسمع بالمدينة.

وكان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «كان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع، وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما... ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد والعظمة وكثرة الخير وعدم الشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

١٥٠٠- ابن أبي الضوء*

اللغوي: ضياء بن أبي الضوء القرطبيّ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل قرطبة، كان عالماً بالعربية والشعر حافظاً لأيام العرب ومشاهدها» أ.هـ.

١٥٠١- أبو أحمد الأزْدي*

النحوي، المقرىء: طالب بن عُثْمَان بن محمّد الأزدي المؤدب، أبو أحمد البغدادي.

ولد: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمّد بن حَمْدَويه المروزي، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن محمّد المالكي، ومحمد بن محمّد الحسين العطار، وأبو الحسين بن المهتدي الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة، وكف بصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: ذكر الخطيب في تاريخ بغداد وفاته فقال: «حدثنا العتيقي قال: سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو أحمد طالب بن عُثْمَان النحوي المؤدب الثقة. قال لي الحسن بن محمّد الخلال: مات أبو أحمد طالب بن عُثْمَان الضرير في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة».

قلت- أي الخطيب-: والأول أصح والله أعلم» أ.هـ.

١٥٠٢- ابن السراج*

النحوي: طالب بن محمّد بن قشيط[1]، ويعرف بابن السراج، أبو أحمد.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٥٧).

* بغية الوعاة (٢/ ١٦)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٩٦)ط. تدمري.

* معجم الأدباء (٤/ ١٤٥٥)، الوافي (١٦/ ٣٨٧)، الأعلام (٣/ ٢١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٨)، كشف الظنون (٢/ ١٦٣١)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٦).

(١) وقيل: نشيط كما في الوافي.

من مشايخه: أبو بكر ابن الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالعربية قيماً بها» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة.

من مصنفاته: «مختصر في النحو»، و«عيون الأخبار وفنون الأشعار».

١٥٠٣- الحموي*

المقرىء: طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد الحموي الشافعي البصير.

ولد: سنة (١١٤٣هـ)، ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على أبي عبد الله محمّد بن عليّ الدمشقي، وعلى أبي إسحاق إبراهيم بن عباس بن عليّ الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «شيخ القراء بحماة الحافظ الكبير والمقرىء الشهير والفاضل الفقيه والكامل البنية.. درس العربية والفقه، وقرأ المنطق والمعاني والبيان والتوحيد وسمع الحديث وغالب كتب الصحاح. أجاز له غالب شيوخه ومهر وتفوق وأتقن وحفظ واستفاد وشهد له شيوخه بالنبل والتفوق. وكان من مشاهير القراء بالديار الشامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وألف.

من مصنفاته: ألف في القراءات «الفوائد».

* حلية البشر (٢/ ٧٥٠).

١٥٠٤- ابن بابشاذ*

النحوي: طاهر بن أحمد بن بابشاذ[1]، المصري، أبو الحسن الجوهري.

من مشايخه: والده، وأبو نصر القاسم بن محمّد بن مباشر الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الفحّام المقرىء، ومحمد بن بركات السُّعيدي شيخ ابن برّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «وكان هو وأبو عليّ بن فضّال المجاشعي من حذاق النحاة المصريين على مذهب البصريين» أ.هـ.

• البداية: «قال ابن خلكان: كان بمصر إمام عصره في النحو... سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته» أ.هـ.

• البلغة: «وتزهد في آخر عمره، وسببه أن قطاً كان يأنس إليه ولا يخطف من مائدته شيئاً فخطف في بعض الأيام وتكرر ذلك منه فتبعه يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هرٍ أعمى في

* نزهة الألباء (٣٦١)، المنتظم (١٦/ ١٨٦)، معجم الأدباء (٤/ ٢٧٤)، إنباه الرواة (٢/ ٩٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٥١٥)، السير (١٨/ ٤٣٩)، العبر (٣/ ٢٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٩)ط. تدمري، الوافي (١٦/ ٣٩٠)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٤)، إشارة التعيين (١٥١)، البلغة (١١٦)، النجوم (٥/ ١٠٥)، الشذرات (٥/ ٢٩٧)، روضات الجنات (٤/ ١٥٠)، الأعلام (٣/ ٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٩)، الكامل (١٠/ ١٠٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٧)، كشف الظنون (١/ ١١١)، هدية العارفين (١/ ٤٢٩).

(١) بابشاذ: كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور. انظر وفيات الأعيان.

يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هر أعمى في أخريات الدار فقال ابن بابشاذ: إذا كان في داري قط أعمى، وقدَّر الله له من يأتيه برزقه فأنا أولى فانقطع وتزهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الجمل» للزجاجي، و«شرح كتاب الأصول» لابن السراج، و«المقدمة» في النحو.

١٥٠٥- البَنْدنيجيّ*

النحوي، اللغوي: طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البندنيجي الهَمذانيّ.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان شاعراً مبرزاً، له قوة في لزوم مالا يلزم، وله قصيدتان إحداهما في مدح نظام الملك وهي نيف وأربعون بيتاً غير معجمة كلها، أولها:

لاموا ولو علموا ما اللوم ما لاموا

ورد لومهمُ همٌّ وآلام

وأخرى معجمة كلها نحوها في العدد، وكان قوياً في علم النحو واللغة والعروض ولم يمدح لابتغاء عرض، وكان يعد ذلك عاراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً، له معرفة تامة بالنحو واللغة والعروض، لم يمدح أحداً لابتغاء جائزة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/ ١٨)، الوافي (١٦/ ٣٩٣)، المنتظم (١٦/ ٢٧١)، الكامل (١٠/ ١٦٣)، البداية والنهاية (١٢/ ١٤٢).

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

١٥٠٦- ابن سُبَيطة*

النحوي، اللغوي: طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصاري الأندلسي الدّاني، أبو الحسين، وأبو بشر ابن سُبَيطة.

من مشايخه: أبو محمّد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبو الحَجّاج بن أيوب، وأبو زكريا بن سيد بُونة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «أستاذ نحوي، روى عن أبي محمّد ابن السيد واختص به وكان من كبار تلاميذه، وكان من أهل الذكاء والنبل والفهم، تصدر لتدريس العربية والآداب، وألف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عارف بعلوم العربية، له حظ من علم النجامة، وألف في ذلك» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

١٥٠٧- الرُّعينيّ*

اللغوي: طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرُّعيني القرطبي، أبو الحسن.

من مشايخه: الخُشني، وبقي بن مخلد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن بشر، ومحمد بن خالد وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢)، تكملة الصلة (١/ ٣٤١).

* بغية الوعاة (٢/ ١٩)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥)ط. تدمري، جذوة المقتبس (١/ ٣٨٤)، بغية الملتمس (٢/ ٤٢٢)، البلغة (١١٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطا لما كتب، وكان علم اللغة والخبر أغلب عليه، ولم يكن له بالحديث ولا بالفقه كبير علم» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان رجلا فاضلا فهما ورعا، عارفا باللغة» أ.هـ.

• البلغة: «محدث لغوي، أدرك علي بن عبد العزيز وحمل عنه علم أبي عبيد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن يونس: كان عاملا عارفا بعلوم اللغة فهما» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتمس: «قال: العلم ثلاث: كتاب الله الناطق، وسنة ماضية، ولا أدري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

١٥٠٨- ابن غلبون الحلبي*

المقرىء: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المصري، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على والده، وعلى أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو عمرو الداني، وابن بابشاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية... قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني وقال لم نر في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة في القراءات».

١٥٠٩- أبو الحسين الأصبهاني*

المقرىء: طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد، فخر الدين، أبو الحسين الأصبهاني.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الجزري صاحب غاية النهاية وغيره.

من تلامذته: سلمى بنت مؤلف كتاب غاية النهاية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الفاضل العالم المحقق المدقق المجود المرتل المقرىء الكامل المجيد المفيد أستاذ القراء وصفوة العلماء نخبة المحققين وعمدة المقرئين فخر الدين أبو الحسين الأصبهاني أدام الله النفع به ووصل أسباب شهرة علم القرآن بسببه» أ.هـ.

• قلت: وقد وهم صاحب الأعلام (الزركلي) فجعل سنة ولادته هي سنة وفاته وكذا في هدية العارفين.

من مصنفاته: «نظم الجواهر» قصيدة في اختلاف الآيات، و«الطاهرية» منظومة لامية

---

* العبر (٣/ ٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٩٩)ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٦٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٩)، الوافي (١٦/ ٤٠٤)، غاية النهاية (١/ ٣٣٩)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢)، البلغة (١١٧)، أعلام النبلاء (٤/ ٧٠).

* غاية النهاية (١/ ٣٣٩)، الأعلام (٣/ ٢٢٢)، هدية العارفين (١/ ٤٣١).

(١١٥٣ بيت) في القراءات العشر.

١٥١٠- النُّوَيْري*

اللغوي، المقرىء: طاهر بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد، مكين الدين، أبو الحسن بن الشمس بن النور النويري، ثم القاهري الأزهري المالكي.

ولد: بعد سنة (٧٩٠هـ)، وقيل (٧٩٥هـ). تسعين وقيل خمس وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس أبو عبد الله الحريري الشراربي، والنور الحبيبي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والنور السنهوري، والشيخ القلصاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع عن النّاس والمحافظة على أسباب الخيرات ومزيد التواضع والخلق الرضي... كان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

• الوجيز: «وكثرت تلامذته مع سلوك طريق أهل الصلاح والخير والتحرز عن الفتيا بل قل أن ترى الأعين في معناه مثله» أ.هـ.

• نظم العقيان: «ولازم القاياتي في المعقولات، وصار أحد أئمة المالكية في جمعه للفنون جامعاً بين العلم والعمل، والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين وثمانمائة.

* الضوء اللامع (٤/ ٥)، الوجيز (٢/ ٦٦٩)، نظم العقيان (١٢٠)، شجرة النور (٢٤٢)، بدائع الزهور (٢/ ٢٩٤).

١٥١١- طاهر الجزائري*

المفسر، المقرىء: طاهر بن محمّد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني، الوغليسي، المشهور بالجزائري.

ولد: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الغني العيثمي الميداني، وعبد الرحمن البستاني وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد كرد عليّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم مؤرخ، متكلم، مفسر، أصولي، لغوي، رَحَلة، من رجال النهضة الإصلاحية الاجتماعية العلمية في بلاد الشام» أ.هـ.

• الأعلام: «بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره. أصله من الجزائر ومولده ووفاته في دمشق. ساعد في إنشاء (دار الكتب الظاهرية) كان يحسن كثيراً من اللغات الشرقية،

* أعلام دمشق (١٤٩)، الأعلام (٣/ ٢٢١)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٣٣)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٣٦٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١١)، وفيه طاهر بن صالح، معجم المطبوعات لسركيس (٦٨٨)، هدية العارفين (١/ ٤٣٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٣١٦)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢).

له نحو عشرين مصنفاً» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: «أتقن لغات شرقية حية وميتة وهي: العبرية والسريانية والزواوية والتركية والفارسية والحبشية» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان في مذهبه الديني مجتهداً، وكان في تأليفه مقلداً يمشي على آثار القدماء اختلف علماء دمشق في الحكم عليه، فمنهم من أعجب به ورغب في صحبته، ومنهم من أنكر بعض ما يقول طاعناً في سلامة عقيدته، وأما جمهورهم فقد وقف في أمره علي. ابتعد منذ صغره عن التصوف وطرقه مع أنه من بيئة أكثر أفرادها متصوفون أو من شيوخ الطرق لأنه وجد فيها قيوداً لا بد من التزامها.

قال عنه تلميذه سعيد الباني: كان يدعو المارقين إلى التدين ولكن بالدين الذي تركنا عليه الشارع ﷺ. ونهج عليه سلف الأمة الصالح ويتحاشى الجمود والتقليد الأعمى، ويرفض كل ما ألصق بالدين من الحرج والتنطع والحشو والبدع مما لا يلتئم مع الإسلامية السمحاء، يدعو إلى الأخذ بالنافع من التمدن الحديث مادياً أو أدبياً ونبذ الضار فيه.

وقال الأستاذ محمد كرد علي: سعى الشيخ طول حياته لنشل المسلمين من سقطتهم ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم ولولا ما قام به من التذرع بجميع الذرائع لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان يكره الاستعمار كرهاً شديداً، ويحب المدنية ويحث على تعلم لغات الغرب، وكان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: له كتاب صغير سماه «الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية».

وتطرق فيه على المسائل المهمة في علم الكلام قريبة المأخذ للأفهام وجعلها على طريق السؤال والجواب وتساهل في عباراتها تسهيلاً للطلاب فتكلم عن العقيدة والإيمان بالله وصفاته والملائكة والكتب السماوية والإيمان بالقضاء والقدر وغيرها من المسائل الكثيرة المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، حيث قال في الصفحة (٣): «س: كيف الإيمان بالله سبحانه وتعالى تفصيلاً؟

ج: هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بنفسه، والوحدانية، والحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. وأنه حي، عليم، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم».

وقال في صفحة (٤٨): «س: إذا كان العقل لا يدرك ذاته تعالى فكيف الوصول إلى معرفته تعالى مع أن المعرفة واجبة على كل أحد؟

ج: إنَّ معرفته تعالى تحصل بمعرفة صفاته من الوجود والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث والقيام بنفسه والوحدانية والحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام».

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، مخطوط ويقع في أربع مجلدات، و«مبتدأ الخبر في مبادىء علم

الأثر»، وكتاب في التجويد اسمه «تدريب اللسان على تجويد البيان»وغير ذلك.

١٥١٢- العَبْدي*

المقرىء: طفيل بن محمّد بن عبد الرحمن بن طفيل، أبو نصر بن عظيمة العَبْدي الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه أبو الحسن محمد، وأبو الحسن شريح بن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ الشلّوبين، وابن الطيلسان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مجوداً ضابطاً، من بيت إقراء وتعليم شهروا به، ونسبوا إليه وطال عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مكتباً مقدماً في جودة تعليم كتاب الله العزيز وإتقانه وتجويده وآرائه» من بيت إقراء وتعليم شهروا به ونسبوا إليه، وعمر طويلاً حتى عمت بركة تعليمه الأبناء والآباء والأجداد وعظم انتفاعهم به، أعظم الله أجره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عارف ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٢/ ٥٧٨)، تكملة الصلة (١/ ٣٤٦)، الذيل والتكملة (٤/ ١٥٩)، غاية النهاية (١/ ٣٤١).

١٥١٣- الحلبي*

النحوي، المقرىء: طلحة[1] بن عبد الله الشافعي الحلبي.

ولد: سنة نيف وسبعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ السبع على الموفق ابن أبي العلاء، وأخذ وهو كبير عن الجعبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرىء مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ويقرره تقريراً حسناً وكان يراعي الإعراب في دروسه وفي كلامه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الملقب بالعلم مقرىء كامل مجود شيخ حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ)، وقيل: (٧٢٦هـ)، خمس وعشرين، وقيل: ست وعشرين وسبعمائة.

١٥١٤- الشاهد البغدادي*

المقرىء: طلحة بن محمّد بن جعفر، الشاهد البغدادي.

ولد: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو حمزة

* الدرر الكامنة (٢/ ٣٢٨)، غاية النهاية (١/ ٣٤١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠)، أعلام النبلاء (٤/ ٥١٦).

(١) في الدرر كان اسمه سنجر، فسمي: طلحة.

* تاريخ بغداد (٩/ ٣٥١)، المنتظم (١٤/ ٣٤٥)، العبر (٣/ ١٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٨)، معرفة القراء (١/ ٣٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠)ط. تدمري، السير (١٦/ ٣٩٦)، الوافي (١٦/ ٤٨٥)، غاية النهاية (١/ ٣٤٢)، النجوم (٤/ ١٥٨)، الشذرات (٤/ ٤٢٢)، لسان الميزان (٣/ ٢٥٣)، الأعلام (٣/ ٢٢٩).

الكاتب، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبيد الله الأزهري، وأبو القاسم التَّنوخي، وتلا عليه أبو العلاء الواسطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان طلحة سيء الحال في الحديث وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه.

وقال الحسن بن محمّد الخلال: كان معتزلياً داعية يجب أن لا يُروى عنه... وقال الأزهري صاحب ابن مجاهد: ضعيف في روايته وفي مذهبه... إلى أن قال: كان المتقدم في وقته على جماعة الشهود ويذهب مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «... ولم يكن بمتقن إلا أنه صحيح القراءة» أ.هـ.

• السير: «المقرىء، الأخباري، العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: «أخبار القضاة».

١٥١٥- اليابُري*

النحوي، اللغوي، المقرىء: طلحة بن محمّد بن طلحة بن محمّد بن عبد الملك الأمويّ اليابُري الإشبيلي، أبو محمّد بن أبي بكر النحوي بن النحوي.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبوه، والدبّاج، والشلوبين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قيد كثيراً واعتنى صغيراً وكبيراً وشارك في الأدب وعُني بالقراءات والعربية مع الضبط وحسن الخط» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحوياً ماهراً مقرئاً متقناً عروضياً حاذقاً ذا حظٍ وافر من الأدب عارفاً بطريق الرواية وتواريخ الرجال وأحوالهم، اعتنى بباب الرواية».

وقال: «واستجيز وهو ابن عشرين سنة، ولم يزل عاكفاً على العلوم، صابراً على شدة الفقر وقلّة ذات اليد، وخَرّج له معجماً. وله خطب وشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ)، وقيل: (٦٤٣هـ)، وقيل: (٦٤٤هـ)، وقيل: (٦٤٥هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وقيل خمس وأربعين وستمائة.

قلت: وقد جزم ابن عبد الملك أن وفاته سنة (٦٤٣هـ)، انظر بغية الوعاة.

١٥١٦- اليامي*

المقرىء: طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب اليامي الهمذاني الكوفي، أبو محمد.

من مشايخه: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي

* بغية الوعاة (٢/ ٢٠)، تكملة الصلة (١/ ٣٣٨).

* تاريخ البخاري (٤/ ٣٤٦)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٠٨)، المنتظم (٧/ ١٥٤)، السير (٥/ ١٩١)، العبر (١/ ١٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٤٣)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣)، الشذرات (٢/ ٦٥)، حلية الأولياء (٥/ ١٤)، الأعلام (٣/ ٢٣٠)، الكامل في التاريخ (٥/ ١٧٥)، تهذيب الكمال (١٣/ ٤٣٣)، الوافي (١٦/ ٤٨٣).

أوفى، وتلا على يحيى ابن وثاب وغيرهم.

من تلامذته: ابنه محمد، والأعمش، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً عابداً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، وأحمد بن عبد الله العجلي: ثقة».

وقال: «وقال عبد الله بن إدريس: ما رأيت الأعمش يثني على أحدٍ أدركه إلا على طلحة بن مُصرِّف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يحرم النبيذ ويفضل عُثْمَان على علي» أ.هـ.

• السير: «قال فضيل بن غزوان: قيل لطلحة بن مصرّف: لو ابتعت طعاماً ربحت فيه، قال: إني أكره أن يعلم الله من قلبي غلاً على المسلمين.

وشهد وقعة الجماجم- بين الحَجّاج وابن الأشعث- قال: خمار ميتٌ ولا طعنتُ ولا ضربت ولوددت أن هذه سقطت هاهنا ولم أكن شهدتها... قال أحمد العجلي: كان طلحة يُحرم النبيذ قلت- يعني الذهبي- وكان يحب عُثْمَان ﷺ فهاتان خصلتان عزيزتان في الرجل الكوفي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين وأبو حَاتِم والعجلي ثقة... قلت: وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث صالحة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حَاتِم في المراسيل، قيل لابن معين سمع طلحة من أنس فقال: لا. وسمعتُ أبي يقول طلحة أدرك أنساً، وما ثبت له سماع فيه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يسمى سيد القرّاء، ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بها، ذهب ليقرأ على الأعمش رفيقه لتنزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته» أ.هـ.

• الأعلام: «أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات ومن أهل الورع والنسك. شهد وقعة الجماجم وقال: رميت فيها بأسهم ولوددت أن يدي قُطعت ولم أشهدها» أ.هـ.

من أقواله: في السيرة: قال طلحة: قد أكثرتم عليَّ في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يُحبّه وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرّف: لو لا أني على وضوءٍ لأخبرتك بما تقول الرافضة».

وفاته: سنة (١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة.

١٥١٧- العَلْثي*

المفسر: طلحة بن مظفر بن غانم، تقي الدين، أبو محمّد العلثي[1].

من مشايخه: أبو الفرج ابن الجوزي، وعلي البطائحي، والبرهان الحصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وانقطع في آخر عمره إلى العبادة وتعليم العلم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكان أديباً شاعراً

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٤٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٦)، الشذرات (٦/ ٥١٢)، الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٩٠)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩٥).

(١) والعَلث: بفتح المهملة وسكون اللام وبعدها مثلثة، قرية من نواحي دجيل، بين عكبرا وسامراء.

فصيحاً واشتهر اسمه، ورزق القبول من الخلق وكثر اتباعه وانتفع به الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الخطيب المحدث الفرضي النظار المفسر الزاهد الورع... وكان يقرأ الحديث فيبكي ويتلو القرآن في الصلاة فيبكي، وكان متواضعاً لطيفاً لا يسفه على أحد فقيراً مجرداً، ويرحم الفقير ولا يخالط الأغنياء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي محدث مفسر فرضي زاهد من أهل علث تفقه ببغداد وكان موصوفاً بحسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٥١٨- طنطاوي جوهري*

النحوي، المفسر: طنطاوي جوهري المصري.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) في الشرقية بمصر. سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة.. تعلم بالأزهر مدة ثم بالمدرسة الحكومية وعني بدراسة الإنكليزية، ناصر الحركة الوطنية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تفسيره نحا فيه منحاً خاصاً، ابتعد في أكثره عن معنى التفسير وأغرق في سرد أقاصيص وفنون عصرية وأساطير» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والفلسفة والتفسير والتأليف وتولى رئاسة جمعية المواساة الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: من يلاحظ تفسيره وما وضع فيه من الخزعبلات والخرافات وترك الموضوع الرئيسي ألا وهو تفسير القرآن وبدأ يسرد القصص وأنواع العلوم والفنون والاكتشافات العصرية الكبيرة والمعجزات الكثيرة الموجودة في القرآن وغير ذلك. ووضع في تفسيره الصور واللوحات وخصص جزءاً قليلاً إلى التفسير الفعلي للآيات، أو ما يسمى التفسير اللغوي لها، وقد نقلنا بعض المواضع التي تغني عن الكثير حيث كان يستخدم التأويل والمجاز، ولا يثبت لله سبحانه اليد أو السمع أو البصر أو غيرها وإليك بعض المواضع التي نقلناها من تفسيره المسمى الجواهر في تفسير القرآن الكريم:

حيث قال في تفسير ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس:٤-٦]: «استعلى بالقهر والغلبة كما جاء في الآية الآخرى ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ والعرش إما بمعنى الملك أو بمعنى البناء، فكل بناء يسمى عرشاً وبانيه يسمى عارشاً».

وقال في تفسير سورة هود (٦/ ١٢٨): «﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ وقد تقدم تفسير هذا في أول سورة يونس بأن الماء العلم: أي وكان ملكه قائماً

* الأعلام (٣/ ٢٣٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٥)، الأعلام الشرقية (١/ ٣١٨)، معجم المطبوعات (١٢٤٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٠١)، «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» للمترجم له- المكتبة الإسلامية- الطبعة الثانية- مصر، التفسير والمفسرون (٢/ ٥٠٥)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٢/ ٣٤)، اتجاهات التفسير في العصر الحديث (٢١٣ و٢٧٢).

على العلم ولا يزال كذلك وإنما خلق السموات والأرض ليربي ذوي الأرواح فيهما بالخير والشر».

وقال في تفسير سورة البقرة (١/ ١١٤): «﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي جهة رضاه وليس الله مختصاً بمكان، بل هو (واسع) الفضل (عليم) بتدبير خلقه».

وفي تفسير سورة المائدة (٣/ ١٩٦): «﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ فهو مجاز إما عن البخل أو الفقر.. ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ثنى اليد مبالغة في نفي البخل وإثبات الجود».

قال صاحب رسالة معدة لنيل درجة الماجستير الموسومة بـ«طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير»[١] إعداد أنور يوسف، ذكر فيها حياة الجوهري، وعصره وجميع ما يتعلق بحالته الشخصية والاجتماعية والدينية والثقافية، وصور ذلك من خلال مختلف تأليفاته وخاصة تفسيره «الجواهر» حيث قال صاحب الرسالة في ثقافة الطنطاوي (ص٦٥)، وننقل بعض المواضع مع الهوامش للفائدة:

«إن أصدق كلمة يمكن أن نَصِفَ بها ثقافة طنطاوي هي (الموسوعية) فقد كان بحث (دائرة معارف) جمعت بين العلوم القديمة والعلوم العصرية، وبين علوم الدين وعلوم الدنيا، ففي الأزهر الشريف درس العلوم الشرعية واللغوية حتى برغ فيها، وفي دار العلوم دَرَس العلوم الطبيعية والرياضية حتى بذّ فيها سائر أقرانه. لكن نفسه كانت تَهْفو إلى أكثر من ذلك، فقرر أن يحصّل العلم بنفسه، فشحذ همّته، وأقبل على دراسة مختلف العلوم والفنون؛ قديمها وحديثها، وتعلم اللغة الإنجليزية، وبها استطاع الاطلاع على علوم الغربيين وثقافتهم، ونهل منها قدْراً وافراً.

درس طنطاوي -بجهده الخاص- الفلسفة القديمة من أصولها[٢]. وركز كثيراً على الفلسفة اليونانية وأتقن فهمها. حتى شهد له المستشرق الألماني (ماركس) أنه «عالم بالفلسفة اليونانية والتصوف»[٣]، ثم انبرى للفلسفة الحديثة وأشبعها درساً وفهماً. وألّف فيها، وكانت له نظراته الفلسفية الخاصة به[٤].

درّس طنطاوي التصوف، فكان أستاذاً فيه، ولا أدل على ذلك من أنه مكث تسع سنوات متواصلة يدرّس فيها (الرسالة القشيرية) للمستشرقة الروسية (مدام ليبديف) ويحل لها

---

(١) رسالة ماجستير بعنوان «طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير» إعداد أنور يوسف، الجامعة الأردنية، لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(٢) الجواهر (٢٦/ ٧٨).

(٣) عبد العزيز جادو «الشيخ طنطاوي جوهري» (ص٥٣).

(٤) انظر تقييماً سريعاً لفلسفة الشيخ طنطاوي في كتاب «أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث» فهمي جدعان (ص٢٣٢).

رموز الكتاب[١]، ثم قامت بترجمة الرسالة إلى الفرنسية، فكانت أتقن ترجمة عرفتها فرنسا -كما شهد المستشرقون-[٢].

وكانت له معرفة بالمذاهب والعقائد الدينية، وقد مكّنه ذلك من مجادلة بعض أهل تلك المذاهب والرد عليهم بخاصّة النصرانية[٣].

أما أكثر العلوم التي طالعها طنطاوي، وأولاها جل اهتمامه، فهي العلوم الحديثة، من فلك وكيمياء، ورياضيات، وطب، وغيرها، وكان يتابع فيها كل جديد من خلال الكتب، والصحف، والمجلات، ولشدة معرفته بهذه العلوم أصبح كأنه واحد من المتخصصين فيها، فكان يشرح مبادئها في كتبه، حتى الموضوعات الصعبة منها، وكان يحاضر للناس فيها، مثل محاضراته الطبية التي سبق الإشارة إليها.

وقد تكلم صاحب الرسالة أيضاً عن تفسيره «الجواهر» ومصادر طنطاوي فيه، فذكر صاحب الرسالة التفاسير التي اعتمد عليها: كتفسير البيضاوي، والفخر الرازي «مفاتيح الغيب» وقال فيه (ص١٣٠): «لاحظت رجوع طنطاوي إلى تفسير الرازي، تصريحاً، في سبع مسائل -مع تكرار بعضها- نقل عنه نصاً في إمكانية تلاقي الأرواح في المنام[٤] ونقل عنه كلاماً في إمكانية تلاقي الروح بعد وفاة صاحبها مع بدن رجل آخر بسبب المشاكلة[٥] ونقل عنه رأيه في نسخ قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٦]، ونقل عنه عقيدة الثنوية في الإله[٦]، ونقل عنه كلاماً خلاصته أن الإيمان بالقرآن مبني على العقل أولاً ثم النقل ثانياً وأن التقليد غير كافٍ في الإيمان[٧]، ونقل عنه الحكم الشرعي في إعطاء الذين يحضرون قسمة الميراث عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ﴾ [النساء:٨][٨]، كما نقل عنه بعض الأحكام الشرعية في فرائض الوضوء[٩].

ولقد تبين لي أن الشيخ طنطاوي نقل أشياء أخرى من تفسير الرازي دون الإشارة إليه، فكثير من القضايا الفقهية في الجواهر مستمدة من الرازي، مثال، ذلك ما ذكره طنطاوي من أن للعلماء سبعة أقوال في دبغ جلد الميتة. ثم عدّدها مع ذكر من يقول بها، وهو الكلام نفسه

---

(١) الجواهر (١/ ٦٨)، كانت هذه المستشرقة عالمة بالتصوف، وتتقن أربع عشرة لغة منها العربية، وقد جاءت إلى مصر سنة (١٩٠٦م) من أجل شرح (الرسالة القشيرية) وترجمتها للفرنسية، الشيخ طنطاوي جوهري (ص٥٢-٥٤).

(٢) الشيخ طنطاوي جوهري (٥٣).

(٣) للاطلاع على بعض تلك المجادلات التي ذكرها طنطاوي في تفسيره، مثل مجادلته لمستشرقة في عقيدة (الفداء). ومجادلته لمبشر في شأن عيسى عليه السلام وأنه ابن الله، انظر: الجواهر (١/ ٦٨) و(١٩٧-١٩٨).

(٤) الجواهر (٤/ ١٦)، وكرر النص عدة مرات في (١٦/ ٣٤) و(١٦/ ١٢)، و(٢٠/ ١١٨) و(٢٥/ ٣١)، وانظر الرازي «مفاتيح الغيب» (٣١/ ٣١).

(٥) المرجع السابق (٢/ ١٠٩) و(٢/ ١٦٩)، وانظر أيضاً «مفاتيح الغيب» (١٩/ ١٣).

(٦) الجواهر (١/ ٣٩)، مفاتيح الغيب (٢/ ١١٢).

(٧) الجواهر (٢١/ ٥٤)، مفاتيح الغيب (٢٧/ ٢٦٠).

(٨) الجواهر (٣/ ١٦)، مفاتيح الغيب (٩/ ١٩٦-١٩٧).

(٩) الجواهر (٣/ ١٢٩)، مفاتيح الغيب (١١/ ١٥٧).

والترتيب عينه في تفسير الرازي[١]. إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة[٢].

كما وجدت في الجواهر كلاماً لطنطاوي يوضّح فيه معنى المُحكم والمتشابه وكأنه قول له، مع أنه للإمام الرازي في تفسيره[٣].

وتجدر الإشارة إلى عدم دقة ما ذكره علي الجمبلاطي من أن الشيخ طنطاوي «تأثر بكتاب الفخر الرازي في التفسير العلمي للقرآن، في كثير من مواطنه»[٤]، إذ لم أجد لهذا القول ما يسنده، إلا إذا كان الجمبلاطي يقصد أنه تأثر بنزعته العلمية» أ.هـ.

ثم ذكر بقية التفاسير المعتمد عليها في تفسير «الجواهر» كتفسير الطبري، والخازن، و«الكشاف» للزمخشري وغيرها.

ونقل صاحب الرسالة أيضاً المصادر والكتب المعتمدة فيه من بقية العلوم كعلوم القرآن والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقه، وحتى اعتماده على مصادر العقيدة والأديان لبقية الطوائف والملل، قال صاحب الرسالة: «نقل طنطاوي من كتب لعلماء مسلمين، منها: (الفرق بين الفرق) للبغدادي، و(المواقف) للإيجي، و(الأسماء والصفات) للبيهقي، و(الملل والنحل) للشهرستاني، و(والمقصد الأسنى) للغزالي[٥].

ورجع إلى الكتب الدينية عند الملل الأخرى مثل: إنجيل برنابا، والتلمود، والتوراة، والقيد الهندية[٦]، كما أفاد من كتب عصرية تتحدث عن الأديان الأخرى مثل: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، أو خرافات المصريين الوثنيين (البرتشرد) والأدب والدين عند قدماء المصريين[٧]) أ.هـ.

ثم ذكر عنه -أي طنطاوي- مصادره من الفلسفة، كاليونانية[٨]، وفلاسفة الإسلام كنقله من «الإشارات» لابن سينا، ورسائل إخوان الصفا[٩]، وغيرها.

وتكلم صاحب الرسالة عن مصادره الصوفية فقال: «يتقدم هذه المصادر كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي، الذي تأثر به طنطاوي كثيراً، ونقل منه جملة صالحة[١٠].

كما نقل من كتب أخرى كثيرة مثل: (مشارق الأنوار). و(والمنن الكبرى)، و(درر الغواص)،

---

(١) الجواهر (١/ ١٦٧)، مفاتيح الغيب (٥/ ١٧).

(٢) الجواهر (١/ ١٦٦)، (حكم السمك الميت). مفاتيح الغيب (٥/ ١٨)، الجواهر (٥/ ١٨)، (أحكام الاعتكاف) ومفاتيح الغيب (٥/ ١٢٤-١٢٦)، الجواهر (١/ ٢٠٩) (عدة المطلقة). ومفاتيح الغيب (٦/ ١٢٦).

(٣) الجواهر (٢/ ٤٢)، مفاتيح الغيب (٦/ ٩٤).

(٤) علي الجمبلاطي «في ذكرى طنطاوي جوهري» (ص٢٧).

(٥) الجواهر (٣/ ٢٢٠)، و(٦/ ٢٥ و١٤١)، و(٩/ ١٨٢)، و(١٥/ ١١٣).

(٦) المصدر نفسه (١/ ٦٣)، و(٢/ ٤٦)، و(٤/ ٢١٧)، و(٦/ ١٥٦)،

(٧) المصدر نفسه (٣/ ٢٢٥)، و(١٠/ ٣٤)، و(١٣/ ١٠٤).

(٨) المصدر نفسه (٧/ ٣٩ و٨٧)، و(٨/ ١٩٣)، و(١١/ ١٦٨).

(٩) المصدر نفسه (١/ ٢٥٥)، و(٣/ ١٩٣)، و(١١/ ١٦٨).

(١٠) الجواهر (١/ ٤٣ و ٦٦)، و(٣/ ١٧٨)، و(٥/ ١٨٢) وغيرها.

و(الجواهر والدرر) وجميعها للشعراني، و(الإبريز) لأحمد بن المبارك، و(الرسالة القشيرية) للإمام القشيري، و(الفتوحات المكية)، لابن عربي -أحد زعماء الإلحاد ووحدة الوجود- و(معارف العوارف) للسهروردي وغيرها» أ.هـ.

قلت: وقد نقل صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» قصة نقلها الطنطاوي في مؤلفاته نذكر أولاً ما قاله في الهامش ترجمة له: «هو طنطاوي بن جوهري، مصري تعلم في الأزهر، وتاثر بالصوفية تأثراً بالغاً فأغرق في مؤلفاته في سرد أقاصيص وأساطير التصوف. مات سنة (١٣٥٨هـ-١٩٤٠م)» أ.هـ.

والآن ننقل ما قاله صاحب كتاب «تقديس الأشخاص» حول ما نقله طنطاوي من خرافات الصوفية ما نصه: «وأخيراً نجد عند الشيخ طنطاوي جوهري قصة غريبة زعم فيها رجعة هارون الرشيد ومقابلته إياه، فيقول تحت عنوان «هارون الرشيد يخاطبني»: إن هارون الرشيد طلب منه طلباً ألح عليه فيه فقال: «بحق الله، بحق النبي، بحق القرآن إلا فعلته؟ فأكدت له أني أفعل ذلك. فقال: والله إن جعفراً ما زنى بأخت العباسة ولا زوّجته لها، ولكنه رجل خانني فقتلته. فهل تعاهدني أن تسهر الليل وتجد النهار وتقرأ في الكتب وتبحث فيها حتى تؤلف كتاباً به تطفئ النار المتأججة في الشرق والغرب وتدفع الأكاذيب التي نشرها جورجي زيدان؟ فعاهدته على ذلك» ثم ذكر أنه بعد هذه المقابلة قام يبحث فوجد في المكتبة كتاباً اسمه (العباسة أخت هارون الرشيد) فاشتراه ووقف على تفاصيل القصة وبحث في كتب التاريخ فوجد أنها رواية خيالية يكذبها العلم، فألف كتاباً استجابة لطلب الرشيد اسمه (براءة العباسة أخت هارون الرشيد)[1].

هكذا ساق الرجل هذه القصة بكل بساطة -إن لم أقل وقاحة- تحت مبحث إمكان مقابلة الأحياء للأموات وذكر قصصاً كثيرة مماثلة احتج بها على ذلك، وهو أمر غريب ما كان ليقع فيه رجل أزهري عاش في القرن الرابع عشر لولا التضلع من الخرافات الصوفية. ولا بد من القول بأنها قصة بعيدة الوقوع، ومتنها منكر جداً، إذ ما كان الرشيد رحمه الله ليحلف بحق النبي ﷺ.

وما كان ليختار طنطاوي بين علماء الأمة مع وجود علماء راسخين في علم الكتاب والسنة» أ.هـ.

ونعود إلى صاحب رسالة الماجستير، وما نقله من مصادر التي اعتمدها طنطاوي في تفسيره، كالجغرافيا أيضاً والطب وغيرها من مختلف العلوم الدينية والدنيوية وهو كما قيل فيه: «فيه كل شيء إلا التفسير».

ثم ذكر صاحب الرسالة الآراء الناقدة فيه، والآراء المؤيدة له، ثم المعتدلون في حكمهم على تفسير طنطاوي جوهري، ويمكن أن نلخص تلك الأقوال، برأي صاحب الرسالة وخلاصته فيها بعد جميع ما ذكر بقوله (ص٣٥٢): «بعد أن وقفنا طويلاً على تفسير الجواهر ومضامينه، وعشنا بين جنباته وصفحاته، وأفكاره وآرائه،

(١) كتاب «الأرواح» لطنطاوي: (ص٣٢٣).

صار لزاماً عليّ أن أقول رأيي فيه. وكم ترددت في ألاّ أصدر حكماً أراه الأخير في هذا البحث، لكن خطورة وأهمية الموضوع والأمانة الشرعية فرضت عليّ أن أذكر قناعاتي المتواضعة اتجاه هذا التفسير، والله من وراء القصد.

أولاً: لقد كان تفسير الجواهر نتاج مرحلة قلقة عاشتها الأمة الإسلامية، وظروف قاسية هيمنت على جلّ العالم الإسلامي ومنه مصر، لذلك حاول الشيخ طنطاوي أن يمدّ يد العون، حتى يرفع من شأن الأمة ما استطاع، وقد أوصله اجتهاده إلى أن العلم طريق الخلاص، لكنه أخطأ الطريق حينما سخّر القرآن الكريم من أجل نشر العلم وتعليم المسلمين.

وفي رأيي إنه لم يوفق في الوصول إلى هدف القرآن، كما أنه لم يوفق في تحديد الوسيلة المناسبة لعرض آرائه وأفكاره. وكنا نود لو أنه صنف كتاباً أو كتباً خاصة تتضمن هذه الآراء والأفكار.

ثانياً: إن تفسير الجواهر يمثل اتجاهاً موازياً لمدرسة فكريّة قديمة، كان روادها من الفلاسفة الذي حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة، على أثر انبهار أولئك من الفلسفة اليونانية حينما ترجمت كتبها إلى العربية وغزت العالم الإسلامي.

وهكذا يعيد التاريخ نفسه، فحينما ذهل المسلمون من التفوق العلمي الذي نهض في أوروبا راحوا يسعون إلى التوفيق بين الدين والعلم، وبهذا يكون العلم الحديث قد حلّ مكان الفلسفة في الاتجاه المعاصر.

ثالثاً: يلاحظ أن تفسير الجواهر جاء يخاطب عصره لا أكثر، لأنه محمّد بطبيعة ذلك العصر وأحواله ومشكلاته، ولقد أضعف ذلك صلاحية التفسير لزمن تجاوز زمن المؤلف أو تجاوز المشكلات التي ذكره بعد أن تمّ حلّها.

ولئن كان للجواهر شهرة في عصره أو كان ذا تأثير قوي -بخاصة خارج مصر- فإننا نلمح أن فعاليته تكاد تتلاشى في هذا الزمن الذي تجاوز دعوة الشيخ، ولعل من دلائل ما أقول انصراف العلماء والناس عنه إلى حدّ بعيد.

رابعاً: لقد قضى الشيخ طنطاوي -رحمه الله- سنوات من عمره في تحضير وتحبير تفسيره، ربما ضاع معظمها سدى -والأجر من الله- لأنه لم يأت بجديد على تفسير الأولين، بل خرج عن مناهج السلف في تفسير كتاب الله تعالى.

ولأن الجديد الذي فيه من العلوم هي علوم موجودة في كتب العلم لم يخترعها الشيخ ولا أبدع فيها، وإنما ساقها إلى غير أماكنها المعهودة، في كتاب الله الذي لم يأت موسوعة للعلم ونظرياته وتجاربه، ولم يكن -ولن يكون- حقلاً للعلوم البشرية المضطربة.

خامساً: إن طنطاوي لم يقدّم لنا تفسيراً كاملاً للقرآن بجهده وفكره، ولو أنه جعل من تفسير آيات العلوم التي رآها كتاباً سماه مثلاً تفسير آيات العلوم أو أي اسم يشابه ذلك لكان أولى.

سادساً: أرى أنه لا يمكن اعتماد تفسير الجواهر على أنه تفسير يعتدّ بما فيه لأنه ترك التفسير بالمأثور، وغالى في الاعتماد على العقل فأكثر من التفسير برأيه وخالف قواعد التفسير.

لكنّه يصلح أن تُؤخذ منه بعض اللطائف الجيّدة -بعد التأكد من صحتها- وبعض الموضوعات

التي أجاد فيها.

سابعاً: يظهر لي من خلال دراسة شخصية طنطاوي وآثاره أنه كان حسن النية فيما ذهب إليه، وأن تفسيره كان اجتهاداً اجتهده، ورأياً رآه وأجره عند ربه تعالى.

لكن طيب النية -التي مجالها الآخرة- لا يغيّر شيئاً مما أخذه العلماء على تفسيره، أو مما نقدتُه به.

وأسأل الله تعالى العفو إن كنت أخطأت في رأيي وليعذرني الباحثون والدارسون إن رأوا رأياً يخالف ما ذهبتُ إليه، ولست أدّعي أني وصلت الغاية التي لا مزيد بعدها» أ.هـ.

قلت: هذا ما تيسر نقله من هذه الرسالة، وللفائدة، وزيادة العلم بما نحن بصدده من ترجمة طنطاوي جوهري ومعتقده ومنهجه، يمكن أيضاً، مراجعة كتاب «التفسير والمفسرون» فقد تطرق لتفسيره «الجواهر» وحلله وحقق القول فيه من نقد ونقل وغيره، وفيه فائدة جيدة، وما ذكرناه يكفي لما نرجوه، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجواهر في تفسير القرآن الكريم»، في ٢٦ جزء، و«الفوائد الجوهرية في الطرق النحوية»، و«التاج المرصع بجواهر القرآن» وله كتاب في الموسيقى وغيرها.

١٥١٩- طه الراوي*

اللغوي، المفسر: طه بن صالح الفُضَيل الراوي[1].

ولد: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣١٢هـ) سبع وثلاثمائة، وقيل: اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمود شكري الآلوسي، ومحمد سعيد الراوي، والشيخ يحيى الوتري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب باحث، عراقي، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ علماء العراق: «عين استاذاً للتاريخ الإسلامي بدار المعلمين العالية، وأسند إليه تدريس علم البلاغة في جامعة آل البيت ثم التفسير وأصوله وتاريخه وتاريخ العرب والإسلام في الجامعة نفسها.

تخرج عليه جمهور من أرباب البحث وأعمدة الفكر العربي في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٦هـ) خمس وستين، وقيل: ست وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير بعض آيات القرآن الكريم»، و«تاريخ علوم اللغة العربية»، و«بدائع الإيجاز».

١٥٢٠- الحلبي الجبرتي*

المفسر: طه بن مهنا الشافعي المحتدا، الحلبي المولد الجبرتي.

ولد: سنة (١٠٨٤هـ)[2] أربع وثمانين وألف.

---

* الأعلام (٣/ ٢٣٢)، تاريخ علماء العراق (٣٠١)، معجم المفسرين (١/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٧).

(١) نسبة إلى راوة قرية مشرفة على الفرات تقابل مدينة عانة.

* سلك الدرر (٢/ ٢١٩)، إعلام النبلاء (٧/ ٣٦).

(٢) وفي هامش الأعلام لمحققه محمّد كمال يقول: الصواب أن ولادته سنة (١١٠٥) كما في تاريخ ابن ميرو.

من مشايخه: أبو محمّد عبد الله بن سالم البصري، والشيخ عيد المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: « العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية».

وقال: «وقد رأيت بعض من ترجمه ذكر أنه في فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم أولاد شقيقته وبعض أقاربه من النساء الخيرات إذ دخل عليه طائر أخضر وحام حوله مراراً والحاضرون ينظرون ذلك ويعجبون ثم جلس على صدره هنية وطار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ). ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتب على صحيح البخاري قطعة صالحة وصل بها إلى المغازي، وله تراجم أهل بدر الكرام (رضي الله عنهم).

١٥٢١- اللؤلؤي النقاش*

المقرىء: الطيب بن إسماعيل بن أبي التراب الذهلي، البغدادي، اللؤلؤي، النقاش (للخواتم).

من مشايخه: روى الحروف عن الكسائي، ويعقوب الحضرمي، وروى عن سفيان بن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: إسحاق بن سنين الختلي، وسليمان بن يحيى الضبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «نقل الخطيب في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسميهم فنام عنهم ليلة فقيل له في النوم: يا أبا حمدون لم تسرج مصابيحك، قال: فقعد ودعالهم»

• المنتظم: «من الأخيار الزهاد المشهورين بالقراءات وكان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرىء النّاس فيقرؤهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قصده الطلبة لدينه وورعه وإتقانه وحذقه بالأداء».

وقال: «وكان على قدم عظيم من التقلل والقناعة والعبادة، بلغنا أنه كان يلتقط المنبوذ ويتقوت به» أ.هـ.

•غاية النهاية: «مقرىء ضابط حاذق ثقة صالح» أ.هـ.

وقال: «كان صالحاً زاهداً.. أخبرنا رضوان بن محمّد بن الحسن الدينوري: قال سمعت أبا عبد الله محمّد بن عليّ بن أحمد بن مهدي- بواسط- يقول سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ بن صليح يقول إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره فقاده قائد ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده: يا أستاذ اخلع نعلك، قال لم يا بني أخلعها؟ قال لأن فيها أذى فاغتم أبو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يديه

* تاريخ بغداد (٩/ ٣٦٠)، الوافي (١٦/ ٥١٠)، غاية النهاية (١/ ٣٤٣)، المنتظم (١١/ ٣٠٠)، طبقات الحنابلة (١/ ١٧٩)، وفيات الأعيان (٦/ ١٨٣)، معرفة القراء (١/ ٢١١)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٤٢)ط. تدمري.

ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله بصره ومشى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

١٥٢٢- أبو القاسم المرسيّ*

اللغوي: الطيبّ بن محمّد بن الطيب بن الحسين بن هرقل بن الطيب الكناني المرسي، أبو القاسم.

من مشايخه: السُّهيلي، وابن مضاء، وابن بَشْكوُال وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن أبي الفضل المرسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة، مع المشاركة في الأدب، ونوظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه، وتقدم أهل بلده رياسة ورجاحة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من بيت مشهور، كان متقدماً في طلبه متفنناً يتعاطى درجة الاجتهاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ)، وقيل: (٦١٩هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة وستمائة.

١٥٢٣- الجندي*

النحوي: طَيْبَرسْ بن عبد الله الجندي النحوي، علاء الدين.

* بغية الوعاة (٢/ ٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات٦١٩)ط. بشار، تكملة الصلة (١/ ٣٣٩).

* الدرر الكامنة (٢/ ٣٣٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢١)، الشذرات (٨/ ٢٧٥)، الأعلام (٣/ ٢٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٩).

ولد: تقريباً سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان ابن عبد الهادي يثني عليه وكان كثير التلاوة والصلاة بالليل حسن المذاكرة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي، من المماليك اشتراه أحد الأمراء في (البيرة) وعلمه القرآن والخط وأعتقه فقدم دمشق فتفقه ومهر في الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون في صالحية دمشق.

من مصنفاته: نظم الألفية ومقدمة ابن الحاجب جامعاً بينهما وسماه «الطرفة» فجاءت تسعمائة بيت.

١٥٢٤- أبو الأسود الدُّؤلي*

اللغوي، المفسر: ظالم[1] بن عمرو بن سفيان بن

* الأنساب (٢/ ٥٠٨)، اللباب (١/ ٤٣٠)، المنتظم (٦/ ٩٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٥٣٥)، إنباه الرواة (١/ ١٣)، بغية الطلب (١٠/ ٤٣٢٥)، السير (٤/ ٨١)، العبر (١/ ٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٧) ط.تدمري، البداية والنهاية (١٠/ ٣١٥)، غاية النهاية (١/ ٣٤٥)، تهذيب التهذيب (١٢/ ١٠)، النجوم (١/ ١٨٤)، البيان والتبيين (١/ ٣٢٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٣)، الشذرات (١/ ٣٩٦)، الكنى والألقاب (١/ ٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٧/ ١٠٧)، روضات الجنات (٤/ ١٦٢)، من مشاهير علماء البصرة (٥٦)، الأعلام (٣/ ٢٣٦)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٦٤)، طبقات ابن سعد (٧/ ٩٩)، الكامل (٣/ ٢١١)، تقريب التهذيب (١١٠٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢)، الوافي (١٦/ ٥٣٣).

(١) هناك اختلاف كبير في اسمه فقيل أبو الأسود الديلي، ويقال الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن ظالم ويقال: بالتصغير فيهما، ويقال: عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو. انظر تقريب التهذيب.

جندل الكناني، أبو الأسود الدؤلي.

ولد: سنة (١ ق.هـ) واحد قبل الهجرة.

من مشايخه: عمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البيان والتبيين: «قال الجاحظ: أبو الأسود مقدم في طبقات الناس وكان معدوداً في الفقهاء والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة، والحاضري الجواب، والشيعة، والنبلاء والصُّلع الأشراف» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يحب علياً ﷺ الحب الشديد وهو القائل:

يقول الأرذلون بنو قشير
طوال الدهر لا تنسى علياً
أحِبُّ محمداً حباً شديداً
وعباساً وحمزة والوصيّا
فإن يك حبهم رشداً أصبه
ولستُ بمخطئ إن كان غيّاً

قال محمّد بن سلام: أول من أسس العربية، ووضع باب الفاعل والمفعول به، والمضاف، وحروف الرفع والنصب والجر والجزم...

روى أبو العباس المبرد، قال: حدثنا المازني قال: السبب الذي وضعت له أبواب النحو وعليه أصّلت أصله أن ابنة أبي الأسود قالت له: ما أشدّ الحرُّ، قال: الحصباء بالرمضاء، قالت: إنما تعجبت من شدّته، فقال: أوَقد لحِن الناس. فأخبر بذلك علياً ﷺ، فأعطاه أصولاً بنى منها وعُمل بعده عليها.

وهو أول من نقط المصاحف، وأخذ النحو عن أبي الأسود عنبسة الفيل، ثم أخذه عن عنبسة ميمون الأقرن، ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ثم أخذه عنه عيسى بن عمر، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم أخذ عن الخليل سيبويه، ثم أخذه عن سيبويه الأخفش وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي.. وقال الشاعر في وضع عيسى بن عمر في النحو كتابي (الجامع) و(المكمل):

بطل النحو جميعاً كله
غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذلك الجمال وهذا جامع
فهنا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان ينزل البصرة في بني قشير وكانوا يرجونه بالليل لمحبته علياً كرم الله وجهه» أ.هـ.

• السير: «قال العجلي، ثقة، كان أول من تكلم في النحو.

قال الواقدي: أسلم في حياة النبي ﷺ. وقال غيره: قاتل أبو الأسود الدؤلي يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة.

ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره عليّ ﷺ بوضع شيء في النحو لّما سمع اللحن، قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت. فمن ثَمَّ سُمي النحو نحواً.

ثم قال: فيجيء في أبي الأسود: الدّوْلي، والدِّيلي، والدُّوَلي، والدُّئِلي.

وقال ابن السيد: الدُّئِل بكسر الهمزة، لا أعلم فيه خلافاً أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ونقل ابن دأب أن أبا الأسود وفد على معاوية بعد فضل علي فأدنى مجلسه وأعظم جائزته...

قال محمّد بن سلام الجمحي: أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي وكان علوي الرأي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال يحيى بن معين وأحمد بن عبد الله العجلي: كان ثقة. وقال ابن خلكان: وقد كان أبو الأسود يبخل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٩هـ)، وقد مات أبو الأسود في طاعون الجارف في البصرة سنة تسعة وستين والذي دام ثلاثة أيام تقريباً لكن الضحايا في كل يوم سبعون ألفاً حتى عجزوا عن نقل الموتى لكثرتهم فصارت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم حتى إنه لم يحضر الجمعة إلا سبعة نفروا مرة واحدة.

١٥٢٥- الشويري*

النحوي: ظاهر[1] بن إلياس بن خير الله عطايا صليبا الشويري.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ). خمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل الشوير بلبنان» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

• الأعلام الشرقية: «تفرغ للاشتغال بالعلم والأدب في كهولته، فأصاب بجده ما لم ينله أساتذة زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الأمالي التمهيدية في مبادئ اللغة العربية»، و«رسائل لغوية» في الصرف.

١٥٢٦- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: ظهيرة بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، ظهير الدين أبو الفرج بن الرضى أبي حامد بن القطب أبي الخير بن الكمال أبي السعود القرشي المكي المالكي.

ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والعربية عن القاضي عبد القادر وسمع من الزين الأميوطي، وابن الهمام وغيرهم.

---

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٦١)، الأعلام (٣/ ٢١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٤٠١)، الأعلام الشرقية (٢/ ٧٢٨).

(١) قيل ضاهر والأصح ما أثبتناه، سماه صاحب معجم المؤلفين أمين ظاهر.

* الضوء اللامع (٤/ ١٥)، وجيز الكلام (٢/ ٧٦٢)، بدائع الزهور (٢/ ٤٢٤)، البدر الطالع (١/ ٣٠٨).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان ديِّناً حيياً متصوفاً بارعاً في الفقه والعربية كثير المحاسن.. برع في العربية» أ.هـ.

• قلت: أثنى عليه السخاوي، والحنفي، والشوكاني.

• وجيز الكلام: «ممن تميز بالفضيلة مع الديانة والحياء والتّصوف وكثرة المحاسن، وتأسف الناس عليه، وصبر أبوه على فقده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٨هـ). ثمان وستين وثمانمائة.

١٥٢٧- عائشة الباعونية*

اللغوية: عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني، أم عبدالوهاب.

من مشايخها: تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي، ثم على خليفة المحيوي موسى الأرموي وغيرهما.

كلام العلماء فيها:

• الشذرات: «الصالحة الأديبة العالمة العاملة أم عبدالوهاب الدمشقية أحد أفراد الدهر ونوادر الزمان فضلاً وأدباً وعلماً وشعراً وديانة وصيانة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الشيخة الأديبة العالمة العاملة الصوفية الدمشقية.. تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي.. وأجيزت بالإفتاء والتدريس وألّفت عدة كتب منها الفتح الحقي يشتمل على كلمات لدنية.. ومعان سنية وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة، يشتمل على إنشادات صوفية، ومعارف ذوقية» أ.هـ.

• الأعلام: «نسبتها إلى باعون (من قرى عجلون في شرق الأردن) ومولدها ووفاتها بدمشق. تلقت اللغة والأدب ورحلت إلى القاهرة» أ.هـ.

وفاتها: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاتها: «بديعة»، و«الفتح الحقي من منح التلقي» يشتمل على كلمات نحت بها منحى الصوفية.

١٥٢٨- البطليوسي*

النحوي: عاصم بن أيوب البَطَلْيوسي، أبوبكر.

من مشايخه: أبوبكر محمّد بن الغراب، وأبوعمرو الصفاقسي وغيرهما.

من تلاميذته: أبومحمد بن السيد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان لغوياً أديباً فاضلاً خيراً ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عالم باللغة..» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة. وفي البلغة توفي سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة

---

* الكواكب السائرة (١/ ٢٨٧)، الشذرات (١٠/ ١٥٧)، أعلام النساء (٣/ ١٩٦)، الأعلام (٣/ ٢٤١).

* الصلة (٢/ ٤٢٧)، إنباه الرواة (٢/ ٣٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٤) ط.تدمري، الوافي (١٦/ ٥٦٣)، البلغة (١١٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤)، الأعلام (٣/ ٢٤٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٦).

وهو خطأ.

من مصنفاته: «شرح ديوان امرئ القيس»، و«شرح المعلقات».

١٥٢٩- عاصم بن أبي النجود*

المقرئ: عاصم بن أبي النّجود الأسدي مولاهم الكوفي، واسم أبيه: بهدلة، وقيل: بهدلة اسم أمه، وليس بشيء بل هو أبوه، أبوبكر.

من مشايخه: أبووائل، ومصعب بن سعد، وقرأ على أبي عبدالرحمن السُّلمي، وزر بن حبيش الأسدي وغيرهم.

من تلامذته: عطاء بن أبي رباح، وأبوصالح السمان، وأبوعمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أدرك عاصم ثلاثة عشر صحابياً... وكان كثير الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد العجلي: صاحب سنة وقراءة، كان رأساً في القرآن، قدم البصرة فأقرأهم. وكان عثمانياً».

ثم قال: «قال أحمد بن حنبل: عاصم رجل صالح خير ثقة، قلت -يعني ابنه عبدالله- أي القراءات أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم.

وقد تكلم فيه بعض العلماء من جهة حفظه للحديث لا للقرآن».

وقال: «كان عاصم ثبتاً في القراءة صدوقاً في الحديث وقد وثقه أبوزرعة وجماعة وقال أبوحاتم: محله الصدق وقال الدارقطني: في حفظه شيء -يعني للحديث لا للحروف-، وما زال في كل وقت يكون العالم إماماً في فن مقصراً في فنون كذلك كان صاحبُه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث، ليّناً في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم. قال النسائي: عاصم ليس بحافظ».

وفي السير أيضاً: «قال الحسن بن الصباح: ما رأيت أحداً قط أفصح من عاصم بن أبي النجود، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء»..

وقال: «وسُئل عاصم فقيل له: على ما تضعون هذا من علي ﷺ: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر وعمر) وعلمت مكان الثالث؟ فقال: ما نضعه إلا أنه عنى عثمان. هو كان أفضل من أن يزكي نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد السبعة القراء.. وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم.. قال أبوخِراش: في حديثه نكرة. قلت: هو حسن الحديث وقال أحمد وأبوزرعة: ثقة. قلت: خرَّج له الشيخان لكن مقروناً بغيره لا أصلاً وانفراداً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل:

* المنتظم (٧/ ٢٧٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٩)، السير (٥/ ٢٥٦)، العبر (١/ ١٦٧)، معرفة القراء (١/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٨) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٤/ ١٣)، الوافي (١٦/ ٥٧٢)، غاية النهاية (١/ ٣٤٦)، تقريب التهذيب (٤٧١)، الشذرات (٢/ ١٢٢)، الأعلام (٣/ ٢٤٨).

سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خيّر ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء السبعة تابعي من أهل الكوفة. وفاته فيها، كان ثقة في القراءات. صدوقاً في الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «لما مات أبوعبدالرحمن السُّلمي جلس عاصم مكانه» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجهاً واحداً لم يحسن شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

١٥٣٠- ابن مُحْرِز*

المقرئ: العاصي (وقيل العاص) بن خلف بن مُحرز، الإشبيلي، أبوالحكم.

من مشايخه: أبوعمرو الداني، ومكي القيسي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله بن محمّد بن خلف الداني وغيره.

كلماء العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها وجمع فيها كتاباً» أ.هـ.

* الصلة (٢/ ٤٢٧)، معرفة القراء (١/ ٤٦١)، غاية النهاية (١/ ٣٤٦)، الأعلام (٣/ ٢٤٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠) ط.تدمري.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التذكرة في القراءات السبع»، و«كتاب التهذيب».

١٥٣١- الغزنوي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عالي[1] بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي البلقي الحنفي، تاج الشريعة ونظام الإسلام.

من مشايخه: أبوالقاسم محمّد بن عمر الزمخشري وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب بن يوسف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «إمام في التفسير والفقه واللغة والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام ناصر الدين.. صاحب فنون، إمام في التفسير، والفقه والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، مفسر. كان قيماً في حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

* الوافي (١٦/ ٥٧٣)، تاج التراجم (١٧٣)، الجواهر المضية (٢/ ٦٨٦)، الفوائد البهية (٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٠)، كشف الظنون (٤٦٦، ١٨٠٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٢)، الأعلام (٣/ ٢٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٦).

(١) في تاج التراجم اسمه غالي.

من مصنفاته: «تقشير التفسير» في مجلدين ضخمين. قال صاحبا كشف الظنون والجواهر المضية: أبدع فيه أ.هـ، وشرح مقدمة النحو لابن بابشاذ.

١٥٣٢- ابن جنِّي*

النحوي: عالي بن عثمان بن جِنِّي البغدادي، أبوسعد ابن أبي الفتح.

من مشايخه: تمام بن محمد، وأبوالقاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير وغيرهما.

من تلامذته: الأمير أبونصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، وحِفاظ ابن سلمة الناسخ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً أديباً حسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين، وقيل: (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين، وقيل: (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة وقيل غير ذلك.

١٥٣٣- الفزاريّ*

النحوي، اللغوي: عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري، القيرواني الإفريقي.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «النحوي الشاعر اللغوي، ... كان شاعراً بصيراً باللغة مع خُبث وإقدام ورأي ومكر، وكان يلي أمور الأموال لملوك تلك الجهات، وجبى خراجاً في بعض سواحل إفريقية، فلما استمكنه أخذه وهرب إلى مصر...

وفي ذلك يقول محمّد التونسي في ولده أبي القاسم:

دَعِي فزارة من لؤمِهِ
إلى طَلْعَةِ اللؤم أسبقهْ
أبٌ هارب بخراج الإماء
وجدُّ قتيل على الزندقهْ

وكان ينتسب إلى حمل بن بدر، حتى أعلمه أبوبكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حمل بن بدر لم يُعقب، وأراه ذلك في بعض الكتب، فخلى عن ذلك وقال: نحن من ولد عُيينة بن حِصْن، وكان أبوالقاسم ولده بصيراً بالآداب وله أشعار كثيرة، يغلب عليها الهجاء، وكان يزعم أنه ولد أسماء بن خارجة[1]) أ.هـ.

١٥٣٤- ابن الجد الفهري*

النحوي، اللغوي: أبوعامر بن عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فرج بن الجد الفهري الإشبيلي.

من مشايخه: ابن الأخضر وغيره.

---

* الإكمال (٢/ ٥٨٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٧٥)، إنباه الرواة (٢/ ٣٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢ و٤٥٩) ط.تدمري، الوافي (١٦/ ٥٧٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤)، تهذيب ابن عساكر (٧/ ١٣٧)، تاريخ دمشق (٢٥/ ٣٠٦).

* إنباه الرواة (٢/ ٣٨٣)، البلغة (١١٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤).

(١) هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري، توفي سنة (٦٠هـ). انظر ابن حجر، الإصابة (١/ ١٠٧).

* بغية الوعاة (١/ ٢٥).

من تلامذته: أبوبكر بن القابلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: من علية أعيانها -إشبيلية- أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأخضر وأحكمه ومهر في فهم أغراضه وغوامضه، فكان من أجل أصحاب ابن الأخضر حتى قال فيه ابن ملكون، وهو من أقرانه: من قرأ كتاب سيبويه على ابن الجد فما عليه إلا يقرأه على سيبويه، وكان شيخه ابن الأخضر يصفه بالتقدم في علم العربية ويقول: لو أدرك الأعلم لفرح به وأقر له... وقال بعض معاصريه: لقد فقد علم العربية بانقباضه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٥٣٥- عامر السيد عثمان*

المقرئ: عامر السيد عثمان

ولد: سنة (١٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عطية سلاة، والشيخ محمّد المسعودي، وإبراهيم مرسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تتمة الإعلام: «عالم، فقيه، متمكن في أصل القراءات وطرقها الصحيحة، حجة في علوم القرآن، مرجع في تصحيح المصاحف وضبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية.

.. أصبح إماماً كبيراً في القراءات،ولذلك عين أول أستاذ للقراءات عند إنشاء أول معهد للقراءات بالأزهر عام (١٩٤٣م)..

سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشاراً لمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤م» أ.هـ.

• قلت: أستاذ علَّم أجيالاً فنون التجويد. وهو الرجل الذي لا يحيد عن الحق، وفي سبيل ذلك خاض معارك كثيرة كان خلالها صاحب النصر، وكيف لا وهو يذود عن دين الله، فلم يركن إلى قراءة القرآن فقط، بل شق له طريقاً آخر إلى البحث والتنقيب في أمهات الكتب يحقق ويتحقق، طاف آلاف المخطوطات تاركاً له بصمة في كل كتاب أو مخطوطة تتعلق بعلم القراءات الذي شغفه حباً، فصار علماً من أعلامه، بل أستاذاً لا يبارى في هذا العلم، عاش مع القرآن وبالقرآن زاهداً في أعلامه، بل كل شيء إلا حب الله.. وكان للشيخ عامر عثمان معرفة تامة بمخارج الحروف وصفاتها كذلك كان شديد الاعتناء بالوقوف.

وفاته: سنة (١٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق كتاب «تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم»، و«حل العسير من أوجه التكبير»،و«تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة».

١٥٣٦- أوقية*

المقرئ: عامر بن عمر، أبوالفتح المَوْصلي الملقب بأوقية.

* تتمة الأعلام (١/ ٢٦٢).

* معرفة القراء (١/ ٢٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٥٠)، الوافي (١٦/ ٥٩٠).

من مشايخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، ووكيع وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سمعَوَيْه، وعيسى بن رصاص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مجوداً لكتاب الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قاضي الموصل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

١٥٣٧- أبوعكرمة الضبي*

النحوي، اللغوي: عامر بن عمران بن زياد الضبي السرمدي، أبوعكرمة. من أهل سر من رأى.

من مشايخه: مسعود بن بشر المازني، وعبدالله بن محمّد التّوزي وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمّد بن بشار الأنباري، وأبوالحسين بن القاسم الكوكبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً أخبارياً... وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها، وكان في أخلاقه شراسة» أ.هـ.

• الوافي: «كانت أخلاق ابن عكرمة شرسة، وهو أعلم الناس بأشعار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

* معجم الأدباء (٤/ ١٤٧٩)، الوافي (١٦/ ٥٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤)، الأعلام (٣/ ٢٥٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨).

من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب الإبل»، و«كتاب الأمثال» وغير ذلك.

١٥٣٨- عامر الأنصاري*

النحوي، المقرئ: عامر بن محمّد الأنصاري: طليطلي سكن قرطبة، أبوالحسن.

من مشايخه: تفقه بأبي بكر عبدالله بن أدهم، وأبي جعفر عبدالصمد بن موسى ابن هذيل وغيرهما.

من تلامذته: أبوجعفر بن مضاء.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحوياً من أهل العلم والعمل».

وقال: «آخر تلامذة ابن أدهم بقرطبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة، وقد أربى على (٨٠سنة).

١٥٣٩- الضرير البغدادي*

النحوي، المقرئ: عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبومحمد الضرير البغدادي.

من مشايخه: علي بن المحسن التنوخي، وعلي بن محمّد بن علي بن قشيش وغيرهما.

* صلة الصلة (١٥٣)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٠٦)، تكملة الصلة (٤/ ٢٩) طبعة عبدالسلام الهراس.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٥)، الوافي (١٦/ ٥٩٣)، غاية النهاية (١/ ٣٥١).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فقيهاً شافعياً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو معرفة تامة، وكان يقوم في شهر رمضان بالإمام المقتدي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

١٥٤٠- الطَّالَقَانِي*

المفسر: عبّاد بن عباس بن عباد، أبوالحسن الطالقاني[١].

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفضل بن الحباب وغيره.

من تلامذته: أبوبكر بن مردويه، وابنه أبوالقاسم الوزير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، وهو والد الوزير الصاحب بن عباد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وقال صاحب هدية العارفين: ينصر فيه مذهب الاعتزال أ.هـ.

١٥٤١- الزَّرْزَارِي*

اللغوي: عبادة بن علي بن صالح بن عبدالمنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمرو الزين الأنصاري الخزرجي الزرزاري[٢] القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: التنوخي، والصلاح الزفتاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو بحثه منهم.

كان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزاً في المعقول والمنقول صالحاً خيراً زاهداً ورعاً صلباً في الدين غاية في التقشف خصوصاً في آخر أمره سالكاً طريق السلف.

وكان يقول مشيراً لشدة أعباء الزواج على سبيل المماجنة لو كانت الشركة تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً. وقال العيني: إنه كان من أهل العلم والدين» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٥٣)، المنتظم (١٤/ ٣٨٠)، البداية والنهاية (١١/ ٣٣٩)، النجوم (٤/ ١٧٢)، هدية العارفين (١/ ٤٣٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩).

(١) طالقان التي ينسب إليها ولاية بين قزوين وأبهر وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، بلدة من بلاد خراسان.

* الضوء اللامع (٤/ ١٦)، وجيز الكلام (٢/ ٥٨٦)، إنباه الغمر (٩/ ١٩٣)، التبر المسبوك (٥١)، الشذرات (٩/ ٣٧٦)، بدائع الزهور (١٢/ ٢٣٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦)، النجوم (١٥/ ٤٩٢).

(٢) وزرزارة: من قرى مصر.

• وجيز الكلام: «العلاّمة شيخ المالكية ممن تصدى للإقراء في علوم وانتفع به الأئمة من كل مذهب ودرّس بالشيخونية والبرقوقية والأشرفية أول ما فتحت. واختفى حين طلب للقضاء الأكبر وتخلى للعبادة ولم يخلف بعده للمالكية مثله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً علاّمة في مذهبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

١٥٤٢- شرف الدين المصري*

المقرئ: عباس بن حسين بن بدر التميمي، شرف الدين الشافعي المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن عبدالله الحكري وغيره.

من تلامذته: عثمان بن عبدالله الجبرتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر شافعي رأيته يُقرِئ بجامع أصلم ظاهر القاهرة..» أ.هـ.

• الدرر: «تصدى للتدريس في القراءات فكان الطالب يلازمه إلى أن يستيقظ فيتوجه إلى درس الشيخ سراج الدين فكان كثير النفع للطلبة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ينفع الطلبة بالقراءات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الشيخ العالم المفتي المقرئ.. وسمعت بعض الفقهاء المصريين من تلامذة الشيخ البلقيني يثني على المذكور ويصفه بالعلم والدين وحسن الخلق ونفع الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة، وقيل (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

١٥٤٣- الرَّيَّاشِي*

النحوي، اللغوي: عباس بن الفَرَج البصري الرِّياشي، أبوالفضل.

ولد: بعد الثمانين ومائة. وقيل: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: معمر بن المثنى، والأصمعي، ومسدد، والطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: أبوداود، وإبراهيم الحربي، وأبوالعباس المبرّد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم الرياشي بغداد، وحدّث بها، وكان ثقة، وكان من الأدب وعلم النحو بمحل عال، كان يحفظ كتب أبي زيد، وكتب الأصمعي كلّها، وقرأ على أبي عثمان المازني (كتاب سيبويه) فكان المازني يقول: قرأ علي

---

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢١١)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٤٣)، الشذرات (٨/ ٤٧٤)، غاية النهاية (١/ ٣٥٢).

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٣٨)، المنتظم (١٢/ ١٣٢)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٨٣)، الكامل (٧/ ٢٥٠)، الأنساب (٣/ ١١١)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦٧)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٧)، السير (١٢/ ٣٧٢)، العبر (٢/ ١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط.تدمري، الوافي (١٦/ ٦٥٢)، البداية والنهاية (١١/ ٣٣)، البلغة (١١٨)، النجوم (٣/ ٢٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧)، الشذرات (٣/ ٢٥٧)، الأعلام (٣/ ٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣).

الرياشي (الكتاب) وهو أعلم به مني... قتلته الزِّنج لما دخلوا البصرة، ووجدوه في المسجد مُلقى مستقبل القبلة، صحيح الخلقة، لم يتغير له حال إلا أن جلده لصق بعظمه ويبس، وهذا بعد مقتله بسنتين، رحمه الله[1]» أ.هـ.

• الأنساب: «كان من أهل السنة» أ.هـ.

• السير: «وكان ثعلب يفضله ويقدمه على المبرِّد... العلامة الحافظ شيخ الأدب كان من بحور العلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عالماً بأيام العرب والسير وكان كثير الاطلاع ثقة عالماً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبوسعد ابن السمعاني: كان ثقة، وقال مسلمة: ثقة صاحب عربية وقال ابن حبان في الثقات: مستقيم الحديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نحوي ثقة.. استشهد بأيدي الزنج» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في اللغة والنحو.. أخبارياً علاّمة ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

وفيات الأعيان: «وسئل في عقب ذي الحجة سنة (٢٥٤): كم يعدُّ سنّه؟

فقال: أظن (٧٧) سنة.

وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير أنه قتل في سنة (٢٦٥) قتله الزنج بالبصرة وهو غلط، إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة (٢٥٧)» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب الإبل» أ.هـ.

(١) لتفصيل قتلة الزنج يُنظر الكامل في التاريخ، والسير.

١٥٤٤- الواقِفي*

المقرئ: عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة الأنصاري، الواقفي[2]، أبوالفضل.

ولد: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة.

من مشايخه: أبوعمرو بن العلاء، وخارجة بن مصعب وغيرهما.

من تلامذته: حمزة بن القاسم، وعامر بن عمر الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبوزرعة عن العباس بن الفضل الأنصاري فقال: كان لا يصدق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال يحيى بن معين: ليس بشيء. قال عبدالله بن أحمد: سألت يحيى بن معين، فقال: ليس بثقة فقلت، لِمَ يا أبازكريا؟ قال: حدَّث عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس: إذا كان سنة مائتين... حديث موضوع.. وقال البخاري: العباس بن الفضل نزل الموصل منكر الحديث وقال النسائي:

* معرفة القراء (١/ ١٦١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٥٢)، غاية النهاية (١/ ٣٥٢)، تهذيب التهذيب (٥/ ١١٠)، الأعلام (٣/ ٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣)، تقريب التهذيب (٤٨٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٢١٢).

(٢) والواقفي: نسبة إلى واقف، وهو بطن من الأوس.

متروك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.

ثم قال: «كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين والورع مقدماً في القراءة والحديث... قال الذهبي: وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، واتهمه أبوزرعة، وقال ابن حبان: حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من رجال الحديث، من أهل البصرةكان عالماً بالقرآن والشعر. ولي قضاء الموصل، في أيام الرشيد العباسي، ومات فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «القراءات».

١٥٤٥- الرازي*

المقرئ، المفسِّر: العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي.

من مشايخه: أبوه، وأحمد بن أبي سريج وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر محمّد بن أحمد الداجوني، وأحمد بن عجلان، وأبوبكر النقاش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «إمام محقق مجود، كان يقرئ مع والده بالري».

* معرفة القراء (١/ ٢٣٦)، غاية النهاية (١/ ٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط.تدمري.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المفسر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ متقن مشهور صاحب المقاطع والمبادئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

١٥٤٦- الجَزِيري*

اللغوي: عباس بن ناصح، أبوالمعلى الجزيري الأندلسي الثقفي.

من مشايخه: الأصمعي وغيره.

من تلامذته: عباس بن عبدالرحمن بن عباس بن ناصح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عباس من أهل العلم باللغة العربية وكان جزل الشعر يسلك في أشعاره مسالك العرب القديمة وكان له حظ من الفقه والرواية ولم تُشهر عنه، لغلبة الشعر عليه» أ.هـ.

• المغرب: «ذكره أبوبكر الزبيدي في كتاب طبقات العلماء وقال: إنه كان مُنجباً في الولادة، قد ولي قضاء بلده مع شذونة ووليه في بيته علماء شعراء... قال ابن حبان: كان عالماً شاعراً أثيراً عند الخلفاء المروانيين» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أهل العلم والعربية، ومن ذوي الفصاحة في شعره ولسانه ويذهب في شعره مذاهب العرب، وولي قضاء شذونة

* بغية الوعاة (٢/ ٢٨)، الوافي (١٦/ ٦٤٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٠٤)، المغرب في حُلى المغرب (١/ ٣٢٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦٥)، البلغة (١١٩).

والجزيرة الخضراء[1]) أ.هـ.

• البلغة: «أديب، لغوي، فصيح، شاعر مفلق، يذهب في شعره مذهب العرب الأوائل في أشعارهم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

١٥٤٧- أبوذر الهَرَوي*

المفسر: عبد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن غُفير الأنصاري الهروي المالكي، أبوذر[2].

ولد: سنة (٣٥٥هـ)، وقيل: (٣٥٦هـ) خمس وخمسين وقيل: ست وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالفضل بن خميرويه الهروي، وبشر بن محمّد المزني وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالغالب الضراب، وعلي بن محمّد أبي الهول وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ضابطاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان رحمه الله، مالكي المذهب، إماماً في الحديث حافظاً له، ثقة ثبتاً متفنّناً، واسع الرواية متحرّياً في سماعه، كثير المعرفة بالصحيح، والسقيم، وعلم الرجال. حسن التأليف في ذلك كثيراً. وكان مع ذلك زاهداً متقشفاً، فاضلاً متقللاً. نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة. وكان سكن منها بسراة بني سبابة. وكان يتحرى في الفتيا، ويحيل على من يحضره من فقهاء المالكية للسماع منه. قال أبومحمد الشتنجالي: من رأى أبا ذر، رآه على هدى السلف الصالح من الصحابة، والتابعين. رضي الله عنهم. قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكياً خيراً، فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلله، ويميّز الرجال» أ.هـ.

• تبيين كذب المفتري: «أخبرنا الشيخ أبومحمد هبة الله بن أحمد الأكفاني قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي حريضة قال بلغني أن أباذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ... وكان على مذهب مالك وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبوالوليد الباجي في كتاب «فرق الفقهاء» عند ذكر أبي بكر الباقلاني: لقد أخبرني أبوذرّ وكان يميل إلى مذهبه فسألته: من أين لك هذا؟ قال كنت ماشياً مع الدار قطني فلقينا القاضي أبا بكر، فالتزمه الدارقطني وقبّل وجهه وعينيه، فلما افترقنا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين، والذابّ عن

---

(١) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وهي شرق شذونة وقبلي قرطبة. (إنباه الرواة ٢/ ٣٦٥).

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٧٢)، نفح الطيب (١/ ٢٥٣)، الشذرات (٥/ ١٦٤)، شجرة النور (١٠٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٣)، الأعلام (٣/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨)، تبيين كذب المفتري (٢٥٥)، تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، ترتيب المدارك (٤/ ٦٩٦)، المنتظم (١٥/ ٢٨٧)، الكامل (٩/ ٥١٤)، السير (١٧/ ٥٥٤)، العبر (٣/ ١٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٥٤)، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٦)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٥٢٧).

(٢) في البداية والنهاية سماه زر الهروي وهو تحريف.

الدين، القاضي أبوبكر بن الطيّب. فمن ذلك الوقت تكررت إليه.

قال الحسن بن بقي المالَقيّ: حدثني شيخ قال لأبي ذر: أنت هرويّ، فمن أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعريّ؟ قال: قدمت بغداد، فذكر نحواً ممّا تقدم وقال: فاقتديت بمذهبه.

وقال عبدالغافر في «تاريخ نيسابور»: كان أبوذرّ زاهداً ورعاً، عالماً، سخياً لا يدخر شيئاً. وصار من كتاب مشيخة الحرم مشاراً إليه في التصوف.

قال حاتم بن محمد: كان أبوذر مالكيّاً خيّراً فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلله وتمييز الرجال» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث، من الحفاظ من فقهاء المالكية. يقال له ابن السماك، أصله من هراةٍ نزل مكة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء المالكية، أشعري العقيدة. وهو أحد رواة صحيح البخاري» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أبوذر الهروي، عبد بن أحمد، الأشعري، والذي نقل المذهب الأشعري إلى الحرم، ثم أخذ عنه المالكية هذا المذهب» أ.هـ.

• قلت: وهو أول من أدخل المذهب الأشعري إلى الحرم المكي، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين واربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المستدرك على الصحيحين».

١٥٤٨- عَبْد بن حُميد*

المفسر: عبْد بن حميد بن نصر الكشّي[1]، وقيل: الكسّي، أبومحمد.

ولد: بعد السبعين ومائة.

من مشايخه: أبوداود، ومسلم، والترمذي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الحفاظ بما وراء النهر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من الأئمة الثقات» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة ثبتاً» أ.هـ.

• الأعلام: «من حفاظ الحديث، قيل اسمه عبدالحميد وخفف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: تفسير للقرآن الكريم، و«مسند».

---

* تقريب التهذيب (٦٣٤)، الأنساب (٥/ ٧٨)، معجم البلدان (٤/ ٤٦٠)، تهذيب الكمال (١٨/ ٥٢٤)، السير (١٢/ ٢٣٥)، العبر (١/ ٤٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩) ط.تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٥)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٩٧)، النجوم (٢/ ٣٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٧٤)، الشذرات (٣/ ٢٢٧)، الأعلام (٣/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٣).

(١) وهو تعريب كلمة الكجي ونسبته إلى كش (من بلاد السند).

١٥٤٩- أبو المحاسن الحرّاني*

المقرئ: عبدالأحد بن محمّد بن عبدالأحد الحراني الأصل، الحلبي الحنبلي الدمشقي، أبو المحاسن.

ولد: سنة بضع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الفخر خطيب جبرين، وقرأ على جد السخاوي الأعلى، وعلى عم جدته وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه البرهان الحلبي واجتمع به ابن خطيب الناصرية غير مرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ناب في الحكم بحلب... قال القاضي علاء الدين في تاريخه: كان ديناً ظريفاً حسن المحاضرة مع كبر سنه ثم وقع في يد الططر فعاقبوه» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً ديناً ظريفاً حسن المحاضرة» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وإنه كان حفظ المختار فرأى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله على أي مذهب أشتغل؟ فقال: على مذهب أحمد وأشار إليه لذلك ولده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف «كافية القارئ في فنون المقارئ» في القرآن وغيره.

* إنباء الغمر (٤/ ٢٨٥)، الضوء اللامع (٤/ ٢١)، السحب الوابلة (٢/ ٤٣٧)، أعلام النبلاء (٥/ ١٣٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨).

١٥٥٠- عبدالأعلى بن وهب*

النحوي، اللغوي: عبدالأعلى بن وهب بن عبدالرحمن، مولى قريش.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، ومطرف بن عبدالله، وأصبغ وغيرهم.

من تلامذته: ابن لبابة، وابن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان: عبد الأعلى رجلاً عاقلاً، حافظاً للرأي، مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً. سمع منه: محمّد بن وضّاح قديماً، وسمع منه: محمّد بن عمر بن لبابة وصحبه طويلاً، ولم يكن لعبدالأعلى معرفة بالحديث، وكان ينسب إلى القدر؛ وذكر خالد عن أسلم بن عبدالعزيز: وكان ابن لبابة ينكر ذلك عنه، وكان عبدالأعلى يذهب: إلى أن الأرواح تموت.

أخبرني سليمان بن أيوب قال: سألت محمّد بن عبدالملك أيمن عن الأرواح، فقال لي: كان محمّد بن عمر بن لبابة يذهب إلى أنها تموت. وسألته عن ذلك فقال: كذا كان يذهب عبدالأعلى بن وهب فيها. قال ابن أيمن فقلت له: إن عبدالأعلى كان قد طالع كتب المعتزلة، ونظر في كلام المتكلمين. فقال: إنما قلدت عبدالأعلى. ليس عليّ من هذا شيء» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/ ٣٢٣)، جذوة المقتبس (٢/ ٤٥٩)، بغية الملتمس (٥٠٩)، بغية الوعاة (٢/ ٧١)، الديباج المذهب (٢/ ٥٤). تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١) ط.تدمري.

• الديباج: «وكان مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً، ولم تكن له معرفة بالحديث، وطالع كتب المعتزلة، وكان يحيى، وابن حبيب، وإبراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشدَّ الطعن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة، والصحيح توفي سنة (٢٦١) إحدى وستين ومائتين، وقيل: (٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين.

١٥٥١- ابن أم وَلَد*

النحوي، المفسر: عبدالأول بن حسين بن حسن بن حامد الرومي، المعروف بابن أم ولد.

من مشايخه: المولى خسرو، والمولى علاء الدين العربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «... صار قاضياً بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوهاً واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه إذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القراءات، وكان أكثر المواضع من الكشاف محفوظاً له وكان في حفظه كثير من القصائد العربية، وله حواشي على شرح الخبيصي للكافية ومن نظر فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعاً لأهل الدنيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي تركي الأصل، مشارك في علوم التفسير والحديث والنحو والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على الكشاف» في التفسير للزمخشري، و«حاشية على شرح الخبيصي للكافية» في النحو.

١٥٥٢- المرشِدي*

النحوي: عبدالأول بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب ابن سديد الدين، أبو الوقت بن الجمال المرشدي المكي الحنفي.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، وابن الهمام، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه شيخه ابن الهمام: العالم سليل العلماء الأماثل إنه يقرئ ما شاء من العلوم اللغوية، صرف، ونحو، وبيان، وبديع، والعقلية المركبة، كأصول الفقه، والكلام ويفتي بعد التأمل والمراجعة، وألقى أبحاثاً شريفة دالة على رسوخ ملكته في الفنون دلالة ترتقي على مجرد الظنون فاستحق بذلك أن يجثى بين يديه وأن يعول الأفاضل في ذلك عليه».

ثم قال: «وكان يناضل عن ابن عربي كوالده» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٥٣)، هدية العارفين (١/ ٤٩٣)، كشف الظنون (٢/ ١٤٨١)، الشقائق النعمانية (٢٠٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٥٨).

* الضوء اللامع (٤/ ٢١)، وجيز الكلام (٢/ ٧٩٥)، الشذرات (٩/ ٤٦٨).

• وجيز الكلام: «كان مشاراً إليه بالفضائل، مع الفصاحة والظرف، ولطف النسمة، وسرعة الانحراف، تابعاً لأبيه في حبِّ ابن عربي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

١٥٥٣- الصَّعِيدي*

المقرئ: عبدالباري بن عبدالرحمن الصعيدي المقرئ المجوّد، أبومحمد.

من مشايخه: قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى وغيره.

من تلامذته: عبدالنصير المريوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنف في القراءات...»

وقال: «وكان مقرئاً صالحاً».

ثم قال: «قال الشيخ شمس الدين: وقد روى ولده أبوبكر عن سبط السلفي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ناقل... وولي مشيخة الإقراء بالمدرسة الحافظية السلفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ). ست وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر كتاب البحر الأزخر» لأبي القاسم بن عيسى، و«مفردة قراءة يعقوب».

١٥٥٤- المَلَطي*

اللغوي، المفسر: عبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطي ثم القاهري، زين الدين الشهير بابن الوزير.

ولد: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: أبوه، قوام الدين، وحميد الدين النعماني وغيرهم.

من تلامذته: ابن إياس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «دخل المغرب فأخذ دروساً في النحو والكلام والطب بل أتقنه بخصوصه مع جماعة... وبرع في كثير من الفنون، وشارك في الفضائل... وهو إنسان ساكن أصيل منجمع عن الناس متودد سمعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بما كتبه لي بخطه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، له اشتغال بالتفسير واللغة وفقه الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (نزهة الأساطين) محمّد كمال الدين عز الدين علي في مقدمة تحقيقه: «له من المؤلفات في الفقه الحنفي- مذهب طبقته من أولاد الناس والعربية والنحو والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وعلم الكلام والطب والتاريخ...

وكان طويل القامة نحيف الجسم، له ذؤابة شعر -على طريقة الصوفية وأنف وافر جداً.

كما كان ضنيناً بنفسه، ذا شمم زائد وسكون وانجماع عن الناس.

ويبدو أنه -ما نال من تعظيم الأتراك والأمراء له- لم يتنزل في وظيفة، مكتفياً بما كان يحصله من

---

* الوافي (١١/١٨)، غاية النهاية (٣٥٦/١)، معجم المؤلفين (٤٠/٢).

* معجم المفسرين (٢٥٤/١)، هدية العارفين (٤٩٤/١)، الضوء اللامع (٢٧/٤)، الأعلام (٢٧٠/٣)، معجم المؤلفين (٤٠/٢)، كشف الظنون (٢٩٨/١)، «نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين» -المقدمة- بقلم المحقق محمّد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية -القاهرة- ط(١)، (١٩٨٧م).

العلوم (الخانقاه الشيخونية) التي تنزل فيها صوفياً إلى حين وفاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة مسلولاً.

من مصنفاته: «القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص»، و«النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة» وغيرهما.

١٥٥٥- عبد الباسط عبد الصمد*

المقرئ: عبد الباسط محمّد عبد الصمد.

ولد: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمّد سليم صمادة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فجر الإسلام: «تأثر الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بشخصيتين.. الأولى هي شخصية الشيخ محمّد رفعت.. وأما الشخصية الثانية شخصية مصطفى إسماعيل قارئ القصر الملكي، وكان الشيخ عبد الباسط يثني على أخلاقه كثيراً».

وقال: «قام بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص لإذاعة جمهورية مصر العربية كما شارك بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص أيضاً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وكذلك لإذاعة السعودية والكويت والمصحف المرتل برواية ورش عن نافع لإذاعة المملكة المغربية رحمه الله رحمةً واسعة» أ.هـ.

• تتمة الأعلام: «شيخ المقرئين المصريين، رئيس نقابة قراء ومحفظي القرآن الكريم في مصر، عضو المجلس الأعلى الإسلامي. كان من روّاد قراءة القرآن الكريم في الإذاعة والتلفزيون.. قرأه لأكثر من (٣٥) عاماً. وحصل على العديد من الأوسمة والنياشين من ملوك ورؤساء العالم..

قلت -صاحب التتمة-:.. وذكر لي أن والده من أكراد العراق، تزوج من والدته المصرية».

ثم قال صاحب التتمة عن أحد أعضاء مجلس إدارة نقابة القراء عن سيرة عبد الباسط: «.. وفي عام (١٩٥٠م) قام بأول زيارة إلى القاهرة.. وكان اليوم قبل الأخير لمولد السيدة زينب.. وقدمه إمام المسجد الشيخ على سبيع للقراءة، وكان يعرفه لأنه من قنا، وكان الشيخ عبد الباسط يعتذر لهيبة الموقف.. ولكنه قال له: لا بدّ أن تقرأ حتى تحصل لك البركة، وسوف يفتح الله عليك.. فامتلأ المسجد بالناس لسماع هذا الصوت الذي شَدّ انتباههم وجذب آذانهم، وسيطر على قلوبهم».

ثم قال: «وقد عُيِّن عام (١٣٧٢هـ) قارئاً لمسجد الإمام الشافعي، ثم قارئاً لمسجد سيدنا الحسين خلفاً لزميله الشيخ محمود البنا سنة (١٤٠٦هـ)..» أ.هـ.

من أقواله: فجر الإسلام: «كان رحمه الله يقول إن بركة أهل البيت هي سبب شهرتي وذيوع صيتي».

وفاته: سنة (١٤١٠هـ) عشرة وأربعمائة وألف.

١٥٥٦- التّاجر*

النحوي: عبدالباقي بن أحمد الموصلي الشافعي التّاجر.

---

* فجر الإسلام (٤٢)، تتمة الأعلام (١/ ٢٦٥).

* سلك الدرر (٢/ ٢٣٠)، الأعلام (٣/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧).

ولد: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن جحش الموصلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفطنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزاً في المعقول والمنقول... وكان على جانب عظيم من الصلاح»أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في النحو.

١٥٥٧- ابن فقيه فِصَّة*

المفسر: عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر بن عبدالباقي البعلي الأزهري الدمشقي: تقي الدين، الشهير بابن البدر.

ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

من مشايخه: محمود بن عبدالحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق، والشيخ أحمد بن أبي الوفا المفلحي وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكوراني، والسيد العالم محمّد بن عبدالرسول البرزنجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ نور الدين البعلي خليفة الشيخ محمّد العلمي القدسي».

وقال: «كان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر إلا أنّ شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أرَ فيه ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والأوصاف الفائقة ما يغني عن الشعر وأشباهه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مقرئ. له اشتغال بالتفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» لم يكمل، و«اقتطاف الثمر في موافقات عمر» وغيرها.

١٥٥٨- ابن مُغَيْزِل*

المفسر: عبدالباقي بن عبدالرحمن بن محمّد، المعروف بابن مغيزل، الشافعي الدمشقي، الشريف لامه.

ولد: في حدود سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن محمّد العيني، والشيخ علي الكاملي. وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ومن محاسنه أنه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهي أنه كان إذا حضر في محضر فيه أحد من أهل العلم ذكر في التفسير مبحثاً من تفسير الزمخشري أو تفسير البيضاوي أو مبحثاً في الفقه أوفي المعاني والبيان أو في معنى

* معجم المفسرين (١/ ٢٥٤)، فهرس الفهارس (١/ ٤٥٠)، هدية العارفين (١/ ٤٩٧)، خلاصة الأثر (٢/ ٢٨٣)، الأعلام (٣/ ٢٧٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣)، السحب الوابلة (٢/ ٤٣٩).

* نفحة الريحانة (١/ ٤٩٦)، سلك الدرر (٢/ ٢٣١).

بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين...

وكان ديناً مواظباً على حضور الجماعات بالجامع الأموي وعيادة المرضى وشهود الجنائز... وترجمه الأديب السيد الأمين المحبي في نفحته وذكر له من شعره..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة وألف.

١٥٥٩- العشاقي*

المفسر: عبدالباقي بن عبدالرحيم بن حسام الدين، العشاقي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضٍ، مفسر من فقهاء الحنفية، تركي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية، فمن العربية «حاشية» على أوائل تفسير البيضاوي، وديوان شعر تركي وغير ذلك.

١٥٦٠- ابن عبدالله النحوي*

النحوي: عبدالباقي[1] بن محمّد بن الحسن ابن عبدالله النحوي.

من مشايخه: أبوعلي الفارسي، ويوسف ابن أبي سعيد وغيرهما.

وفاته: سنة نيف وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدواة واشتقاقها»، و«النكت المختارة في شرح حروف العطف» وغيرهما.

١٥٦١- ابن الشحنة*

المفسر: عبد البر بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد (أربع مرات) بن محمود، أبوالبركات ابن المحب، سري الدين الحنفي الحلبي ثم القاهري المعروف بابن الشحنة، سبط الولوي السفطي.

ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن جماعة، والتقي أبوبكر القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ذكر بذكاء وفطنة بحيث أذن له في التدريس والإفتاء من أبيه ونحوه... وحج صحبة والده، وناب عنه في القضاء بل كان هو المستبد في أكثر الأوقات بالتعايين خصوصاً الاستبدالات ونحوها وكثرت المقالات فيه بسببها وبسبب غيرها..».

وقال: «وولي الخطابة بجامع الحاكم عوضاً عن الناصري الأخيمي الحنفي... والتفسير بالجمالية

---

* هدية العارفين (١/ ٤٩٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٤).

* إنباه الرواة (٢/ ١٥٥)، الوافي (١٨/ ١٣)، بغية الوعاة (٢/ ٧١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤).

(١) في إنباه الرواة: عبدالباقي بن محمّد بن بانيس النحوي، توفي لعشرين بقين من ربيع الأول سنة (٤٠٠).

* أعلام النبلاء (٥/ ٣٥٨)، الشذرات (١٠/ ١٤١)، الضوء اللامع (٤/ ٣٣)، هدية العارفين (١/ ٤٩٨)، الأعلام (٣/ ٢٧٧)، الكواكب السائرة (١/ ٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥)، كشف الظنون (١/ ٩٧، ١٥٠)، و(٢/ ١٥١٥)، إيضاح المكنون (١/ ٣١١)، در الحبب (١/ ٢/ ٧٤٣).

عوضاً عن التقي الحصني... وغير ذلك.

بل لما عجز أبوه ناب عنه في الشيخونية تصوفاً وتدريساً وكذا في تدريس الحديث بالمؤيدية، وتسلط على الكتابة في عدة فنون..».

ثم قال: «وليس بثقة فيما ينقله، ولا عمدة فيما يقوله، بل هو غاية في الجراة والتقول، وقد اتهم بإخفاء تفسير الفخر الرازي في مجلد من أوقات المؤيدية وعاد الضرر على الكثيرين بسببه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال الحمصي: كان عالماً متفنناً للعلوم الشرعية والعقلية، قال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيراً، وذكر الحمصي أن عبيداً السلموني شاعر القاهرة هجاه بقصيدة قال في أولها:

فشا الزور في مصر وفي جنباتها
ولم لا وعبدالبر قاضي قضاتها

وعقد على السلموني بسبب ذلك عقد مجلس... بحضرة السلطان الغوري وأحضر في الحديد، فأنكر ثم عزر بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان وأكابر الناس وهي في غاية البشاعة والسلموني المذكور، كان هجاء خبيث الهجو، ماسلم منه أحد من أكابر مصر، فلا يُعَد هجوه جرحاً في مثل القاضي عبدالبر، وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل وكان تلميذه القطب ابن سلطان مفتي دمشق يثني عليه خيراً ويحتج بكلامه في مؤلفاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢١هـ) إحدى وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع للسبكي» في أصول الفقه، و«عقود اللآلئ والمرجان فيما يتعلق بفوائد القرآن»، و«غريب القرآن» وغير ذلك.

١٥٦٢- القاضي عبدالجبار المعتزلي*

المفسر: عبدالجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي قاضي قضاة الريّ، القاضي أبوالحسن.

من مشايخه: إبراهيم بن سلمة القزويني، وعبدالله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، وغيرهما.

من تلامذته: أبويوسف عبدالسلام بن محمّد بن يوسف القزويني، وأبوعبدالله الحسن بن علي الصيرفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول وله في ذلك مصنفات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من غلاة المعتزلة بعد الأربعمائة» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الاعتزال وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال وتفسير القرآن، وكان مع ذلك شافعي المذهب.

---

* تاريخ بغداد (١١/ ١١٣)، الكامل (٩/ ٣٣٤)، السير (١٧/ ٢٤٤)، العبر (٣/ ١١٩)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٣٨)، الوافي (١٨/ ٣١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٩٧)، لسان الميزان (٣/ ٤٤٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٢)، الشذرات (٥/ ٧٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤، ٤١٥) طنتدمري.

وهو شيخ المعتزلة ورئيس طائفتهم، يزعم أن المسلم يخلدُ في النار على ربع دينار، وجمع هذا المال -كان عنده مال كثير- من القضاء والحُكم بالظلم والرشا وتولاّها عن قوم هم في مذهبه ظلمة بل كفرة» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»[1] وتحت بند التفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص١٤٠): «قال الحاكم: وليس تحضرني عبارة تنبئ عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله، وظل عمره مواظباً على التدريس والإملاء حتى طبق الأرض بكتبه وأصحابه وبعد صوته وعظم قدره وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، وصار الاعتماد على كتبه ومسائله حتى نسخ كتب من تقدم من المشايخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة، وقيل: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة، وزاد سنه على التسعين.

من مصنفاته: من كتبه المطبوعة: «شرح الأصول الخمسة»، و«تنزيه القرآن عن المطاعن» وغيرهما.

(١) «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور -مؤسسة الرسالة.

١٥٦٣- الطَّرَسُوسي*

المقرئ: عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطَّرَسُوسي[2] ويعرف بالطويل، أبو القاسم. نزيل مصر.

ولد: سنة (٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على أحمد السامري، وأبي بكر الأذفوي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالطاهر إسماعيل بن خلف، وإبراهيم بن ثابت بن أخطل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بمصر في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مصر ثقة... قال الداني: كان شيخاً فاضلاً ضابطاً، ذا عفاف ونسك» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المجتبى الجامع» أو«المجتبى في القراءات»، و«العنوان».

* فهرست ابن الخير (٢٥)، معرفة القراء (١/ ٣٨٢)، غاية النهاية (١/ ٣٥٧)، الشذرات(٥/ ١٠٠)، الأعلام (٣/ ٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط.تدمري.

(٢) بفتح الطاء، والراء المهملتين، والواو بين السينين المهملتين، الأولى مضمومة والثانية مكسورة هذه النسبة إلى طَرَسُوس. وهي من بلاد الثغر بالشام (الأنساب ٤/ ٦٠).

١٥٦٤- العُكْبَري*

المفسر: عبدالجبار بن عبدالخالق بن محمّد بن أبي نصر بن عبدالباقي بن عَكبر، أبومحمد، جلال الدين.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة، وقيل: (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: سمع من ابن اللتّي، ونصر بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفوطي، وأبوالعلاء ابن الفرضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخ الوعاظ ببغداد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان وحيد الدّهر في علم الوعظ ومعرفة التفسير»أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالفقه، والأصول، والتفسير، والوعظ، والطب وبرع في ذلك. وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من فقهاء الحنابلة، له إشتغال بالأدب والطب. من أهل بغداد. كان شيخ الوعاظ فيها ودرّس بالمستنصرية. وأسر في إحدى الوقائع، فافتداه بدر الدين صاحب الموصل ثم عاد إلى بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

* الوافي (١٨/ ٤٧)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٣)، الشذرات (٧/ ٦٥٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٥)، الأعلام (٣/ ٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧).

من مصنفاته: «تفسير القرآن» ثماني مجلدات سماه «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، و«المقدمة في أصول الفقه».

١٥٦٥- ابن أصْبَغ*

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ، القرطبي المرواني، أبوطالب.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوجعفر بن رزق، وأبوالقاسم خلف بن رزق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالآداب واللغة والعربية والشعر، ذكياً نبيهاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً أخبارياً، شاعراً ذكياً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ من أهل قرطبة، مرواني النسب... كان من أهل المعرفة بالعربية والأدب، وله شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عيون الإمامة ونواظر السياسة» في التاريخ.

١٥٦٦- الخوارزْمي*

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن عبدالله

* الصلة (١/ ٣٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٦) ط.تدمري، الوافي (١٨/ ٣٥)، بغية الوعاة (٢/ ٧٢)، الأعلام (٣/ ٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨).

* إنباه الغمر (٥/ ١٠٣)، الضوء اللامع (٤/ ٣٥)، الشذرات (٩/ ٧٩).

الخوارزمي الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في العربية والمعاني والبيان... كان إماماً بارعاً متفنناً في الفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية واللغة انتهت الرئاسة في أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته».

وقال: «وتعقبه ابن حجر ووصفه بأنه معتزلي» أ.هـ.

• إنباه الغمر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب، وذكر أنه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقتها اللنكية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث قال: فوجدته ذكياً فاضلاً»أ.هـ.

• الشذرات: «المعتزلي.. عالم الدشت، صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه... كان فصيحاً باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحُرمة زائدة إلى الغاية، وكان ينفع المسلمين في غالب الأحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه إلا موافقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة.

١٥٦٧- أبوطالب المعافري*

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن محمّد بن علي بن محمّد المعافري المغربي، أبوطالب.

من تلامذته: قرأ عليه أبومحمد عبدالله بن برّي، وأبومحمد الجذامي السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب.. وأكثر ما كتب في الأدب.

وكتاب (المسلسل) للشيخ أبي الطاهر محمّد بن يوسف بن عبدالله التميمي وهو يروي الكتاب عن مؤلفه» أ.هـ.

• الوافي: «قدم البلاد، وأقرأ العربية بمصر وببغداد...» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب، اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، واشتغل ببغداد ودخل الديار المصرية» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «رأيت بخطه على ظهر كتاب (المذيل) في اللغة بيتين وهما:

أقسم بالله على كل من
أبصرَ خطي حيثما أبصَرَه
أن يَدعُوَ الرحمن لي مخلصاً
بالعفو والتوبة والمغفرة

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «شرح مشكلات المقامات للحريري».

١٥٦٨- الشَّمَنْتاني*

النحوي، المقرئ: عبدالجبار بن موسى بن

* وفيات الأعيان (٣/ ٢١٥)، الوافي (١٨/ ٤٠)، بغية الوعاة (٢/ ٧٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط.تدمري، مرآة الجنان (٣/ ٢٨٥).

* بغية الوعاة (٢/ ٧٢).

عبيدالله الجذامي المرسي الشَّمَنْتاني، أبومحمد.

من مشايخه: مالك بن عامر القيسي وغيره.

من تلامذته: أبومحمد عبدالمؤمن بن الفرس، والقاضي أبومحمد عبدالمنعم بن محمّد بن عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان نحوياً حاذقاً أديباً بارعاً، مقرئاً مجوداً ديناً فاضلاً متقدماً في ذلك كله، متصدراً للإفادة بمرسية زماناً.

قال ابن الزبير: ذكره القاضي أبومحمد عبدالمنعم بن محمّد بن عبدالرحيم فقال: قرأت عليه وناظرته في كتاب سيبويه، وكان من أهل الحذق والدين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

١٥٦٩- ابن جَميل*

النحوي، المفسر: عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق من آل جميل.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل، من أعيان بغداد. مولده ووفاته فيها، اشتغل بالتدريس. ثم عين مفتياً بالكاظمية واحتل البريطانيون بغداد سنة (١٣٣٥هـ) فاعتقلوه وأرسلوه إلى الهند، ثم أعيد إلى بغداد فرجع إلى التدريس» أ.هـ.

* معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد (٢/ ٢٢٠)، الأعلام (٣/ ٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩).

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «العجالة» في النحو، و«تنوير الأذهان» في المنطق، و«المحاضرات» في أصول الفقه والتفسير، «إرشاد العباد في علم الاعتقاد».

١٥٧٠- الأموي*

المقرئ: عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمّد الأموي، أبوالحسن القرطبي.

ولد: سنة (٤٥٢هـ): اثنتين وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوعلي الغسّاني، ومالك بن عبدالله العتبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبوعبدالله بن عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عارفاً بالقراءات وله مشاركة في الحديث وعناية بسماعه وروايته ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته، مع حظ وافر من الأدب واللغة، ولم يزل طالباً للعلم ومقيداً له، ومعتنياً به إلى أن مات... وكان متواضعاً» أ.هـ.

• معجم الصدفي: «شيخ مقرئيها ورُواتها في علم القرآن والحديث، مع مشاركة في علم الإعراب والآداب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... ورأس في القراءات وعللها وشارك في علم الحديث ومعرفة

* بغية الملتمس (٢/ ٥٠٤)، معجم أصحاب الصدفي (٢٧٠)، الصلة (١/ ٣٦٨)، معرفة القراء (١/ ٤٨٠)، غاية النهاية (١/ ٣٥٨).

اللغة والأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق، إمام كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

١٥٧١- عيسى*

المفسر: عبد الجليل عيسى.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من خلال مراجعتنا للمصحف الميسر الذي هو عبارة عن مصحف ألحق به المصنف تفسيراً يسيراً، بعبارة وجيزة، ليبين معاني بعض الكلمات التي تحتاج إلى تفسير. وبعد تتبعنا لهذا التفسير وجدنا أن مؤلفه يميل إلى التأويل على مذهب أهل التأويل من الأشاعرة والماتريدية، وهذه بعض ا لمواضع التي تبين ما قلناه.

١. أوَلَ الحياء. بمعنى الترك. فقال: «لا يستحيي: المراد لا يترك».

٢. أوَلَ الإتيان بمعنى إتيان العذاب فقال: «يأتيهم الله: أي عذابه».

٣. أوَل معنى اليد فقال: «يدان مبسوطتان: العرب تقول: (الكريم يعطي بكلتا يديه) فالكلام كناية عن العطاء الواسع الكثير».

٤. وأوَلُ معنى (اليمين) فقال: «(مطويات بيمينه) أصل الطي ضد النشر. والمراد خاضعات لتصرفه سبحانه وحده».

٥. أوَل الاستواء فقال: «(استوى إلى السماء) استواء يليق به. والذي نفهمه أن إرادته توجهت إلى خلق السماء».

وفي موضع آخر يقول: « (استوى) استواء يليق به سبحانه لا نعرف ما هو الذي نفهمه أنه شرع يتصرف في ملكه» أ.هـ.

وفاته: (١٤٠١هـ) واحد وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «المصحف الميسر».

١٥٧٢- ابن فَيْرُوز*

النحوي، اللغوي: عبدالجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي.

من مصنفاته: كتاب «لباب التصريف»، وكتاب «الهداية في النحو»، وكتاب «معاني الحروف»، وكتاب «مؤنس الإنسان ومُذْهب الأحزان».

١٥٧٣- اللَّكِّي*

اللغوي: عبدالجليل بن محمّد بن عبدالجليل الأنصاري القرطبي، أبومحمد اللَّكِّي.

من مشايخه: السُّهيلي، وأبوسليمان السعدي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالربيع بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان متقدماً في صناعة العربية وله فيها مسائل تدل على بصيرة بها، وتبريزه في معرفتها» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

---

* «كتاب المصحف الميسر» عبدالجليل عيسى -دار القلم.

* الوافي (١٨/ ٥٠)، بغية الوعاة (٢/ ٧٣).

* بغية الوعاة (١/ ٧٣).

١٥٧٤- ابن عبدالهادي العمري*

المقرئ: عبدالجليل بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن تقي الدين بن أبي بكر، المعروف بابن عبدالهادي العمري، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٥٥هـ) خمس وخمسين وألف.

من مشايخه: قرأ العقائد والتصوف على والده، والعلامة إبراهيم الفتّال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الصوفي الفاضل.. تصدر للإقراء بجامع الأموي مدّة وانتفع به جماعة».

وقال: «ومن كلماته في الحقيقة: لا تزال في ربقة الأماني ما دمت في ساحة المباني، البقاء مرآة التجلي، والفناء منهل التخلي، والجمع منصة التحلي الركوب للغير، قطيعة في السير، الزهد في الظاهر، رغبة في المظاهر، إتقان الحواس وظيفة الإفلاس، ورؤية الإيناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فلكي مهندس، عارف بعلم الرمل، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

من مصنفاته: شرح الجزرية سماه: «الدرة السنية»، و«شرح رسالة الشيخ أرسلان» في التصوف، وكتاب «الممتنع السهل في علم الرمل».

* خلاصة الأثر (٢/ ٣٠٠)، الأعلام (٣/ ٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩)، هدية العارفين (١/ ٥٠١).

١٥٧٥- المَواهِبي*

النحوي، اللغوي: عبدالجليل بن أبي المواهب محمّد بن عبدالباقي الدمشقي التغلبي، وقيل: البعلي المواهبي.

ولد: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مشايخه: إبراهيم الفتال، والشيخ إسماعيل الحائك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «برع في المعقولات... كان عجباً في تقرير العبارة ويؤيدها بفصاحة وبيان.

كان وقوراً ساكناً كثير البر بوالده وشوهد مراراً أنه إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداسه منه» أ.هـ.

• سلك الدرر: «الشيخ العالم المحقق المدقق الإمام الفاضل».

وقال: «برع في المعقولات لا سيما النحو والصرف والمعاني والبيان».

ثم قال: «كان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس، وكان ينظم الشعر الباهر» أ.هـ.

• أعلام الفكر بدمشق: «درس النحو والصرف والعروض والبيان والفقه حتى غدا مفتي الحنابلة

* سلك الدرر (٢/ ٢٣٤)، السحب الوابلة (٢/ ٤٥١)، أعلام الفكر في دمشق (١٧٥)، الأعلام (٣/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩)، هدية العارفين (١/ ٥٠١).

بدمشق. كان نحوياً وشاعراً مترسلاً ووقوراً كثير البر والاحترام» أ.هـ.

من أقواله: سلك الدرر: من شعره:

رفقا يارب بمن يرجو
منك التفريج لكربته
ارحمه وجد بالعفو فأنت
هو الغفار لزلته
بمحمد المختار وبآ
ل الأطهار وشيعته

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: أرجوزة في العروض، التشطير على (ألفية ابن مالك) في النحو، و«نظم الشافية» في الصرف وشرحها.

١٥٧٦- القَصري*

المفسر: عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل الأنصاري الأوسي القرطبي القصري، أبومحمد.

من مشايخه: أبوالحسن بن حنين، وفتح بن محمّد المغربي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن الغافقي، وأبوعبدالله الأزدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قال أبوعبدالله الأزدي: من شيوخنا صاحب الأحوال والمقامات والعلم والمعاملات ووصفه بالزهد والتبتل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن الزبير، فبالغ في وصفه، وقال: كلامه في طريقة التصوف سهل محرر، مضبوط بظاهر الكتاب والسنة وله مشاركة في علوم شتى وتصرف في العربية. ختم به بالمغرب التصوف على الطريقة الواضحة، ورُزق من عليّ الصيت والذّكر الجميل ما لم يُرزق كبير أحدٍ من الناس» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة العارف القدوة شيخ الإسلام».

وقال: «كلامه في الحقائق رفيع بديع منوط بالأثر في أكثر أموره، وربما قال أشياء باجتهاده وذوقه، والله يغفر له» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم والعمل منقطع القرين فارغاً عن الدنيا» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «القصري الصوفي الزاهد، من قصر عبدالكريم، شيخ الإسلام، كان متقدماً في الكلام، مشاركاً في فنون، رأساً في العلم والعمل منقطع القرين، متصوفاً زاهداً ورعاً عن الدنيا» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث، متصوف من المفسرين نعته الزبيدي في التاج: بالإمام. أصله من قرطبة ونسبته إلى قصر كتامه يسمى الآن القصر: مدينة في المغرب» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، متكلم، مفسر، صوفي... أثنى عليه ابن الأبّار» أ.هـ.

---

* السير (٢١/ ٤٢٠) و(٢٢/ ١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠١ و٦٠٨) ط.بشار، الوافي (١٨/ ٥١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٦)، الأعلام (٣/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠)، تكملة الصلة (٣/ ١٣٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٩)، صلة الصلة (٣٠)، عنوان الدراية (١٩٢).

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

قلت: في هامش كتاب تاريخ الإسلام: قال المحقق: «كان المؤلف الذهبي قد ترجم له أولاً في وفيات (٦٠١هـ)؛ لأنه أجاز في تلك السنة لأبي محمّد بن حوط الله، ثم لما عرف وفاته ترجم له في هذه السنة -أعني سنة (٦٠٨هـ)- وألحق ترجمته على حواشي النسخة، وكتب بخطه على ترجمته له في سنة (٦٠١هـ) «يحول» وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله: «مات سنة ثمان» أ.هـ. قول محقق السير.

من مصنفاته: «التفسير»، و«شرح الأسماء الحسنى»، وله «شعب الإيمان».

وكلامه في العرفان بديع مقيّد بظواهر الأثر.

١٥٧٧- المَخْزُومي*

المفسر: عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى المخزومي القرشي العاملي.

ولد: سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد حسين الكاظمي، وحبيب الله الرشتي وحسين الخليلي وغيرهم.

من تلامذته: الأديب عبدالرضا في بغداد، والشيخ محمّد تقي في لبنان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مؤرخ، شاعر، من أهل النجف» أ.هـ.

• نقباء البشر: «عالم جليل وفقيه فاضل وأديب كبير».

وقال: «كان المترجم له أيام اشتغاله في النجف أحد وجوه أهل الفضل البارزين ورجال العلم البارعين وأعلام الكمال والأدب المرموقين برع في كثير من العلوم الإسلامية وتقدم في الفقه حتى اعترف له مشايخ الاجتهاد في وقته بالتضلع فيه ونبغ في الشعر حتى شهد له أعلام الأدب وشيوخ القريض بالتفوق، عاصر جماعة من فحول الشعر له أمراء البيان فطارحهم وطارحوه وله في زعماء الدين والعلم ورجال الأسر الدينية النجفية مدائح وتهان ومراث تدل على براعته ومواهبه العالية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير آيات الأحكام»، و«المواهب السنية في فقه الإمامية» وغير ذلك.

١٥٧٨- الأميني*

المفسر: عبدالحسين بن أحمد الأميني.

ولد: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المفسرين (١/ ٢٥٦)، أعلام الشيعة نقباء البشر (١٠٣٠)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢).

* معجم المفسرين (١/ ٢٥٦)، الأعلام (٣/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٢٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢)، «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له -دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان، ط(٣) لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من فقهاء الإمامية مولده ووفاته بإيران. نشأ وأقام في النجف» أ.هـ.

• قلت: كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له أورد فيه خزعبلات وأكاذيب كثيرة جداً، بل إن الكتاب من بدايته إلى نهايته مبني على الأحاديث الضعيفة الموضوعة والكلام المكذوب على الرسول ﷺ والصحابة والتابعين وغيرهم.

من يلاحظ الكتاب يرى العجب فقد جعل في (٢/ ٣٣) ترجمة علي ﷺ كما يلي: «أمير المؤمنين، وسيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين وأول القوم إيماناً وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزية، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية ورواية الهدى ومنار الإيمان، وباب الحكمة، والمسوس في ذات الله، خليفة النبي الأقدس صلى الله عليهما وآلهما، علي بن أبي طالب، الهاشمي الطاهر، وليد الكعبة المشرفة، ومطهرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلهي (جامع الكوفة).... فوليد البيت فاض شهيداً في بيت هو من أعظم بيوت الله.. » أ.هـ.

انظر كيف بالغ في جعل جامع الكوفة من أعظم بيوت الله.

وقد ذكر في الجزء الثاني من كتابه هذا أن نزول آية ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ للإسلام في علي ﷺ، وكذلك ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً﴾ في علي، و﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في علي و﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ في علي، وغيرها كثير.

وكتابه هذا لا يخلو من شتم الصحابة (رضوان الله عليهم)، وخاصة معاوية وعمرو بن العاص وغيرهما كثير.

وفاته: سنة (١٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شهداء الفضيلة»، و«رياض الأنس» في التفسير، وله «كامل الزيارة» لجعفر بن محمّد قولويه، وله كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» وغير ذلك.

١٥٧٩- الرُّشتي*

المفسر: عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن علي بن عبدالغني الرُّشتي الكيلاني النجفي.

ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: ملا محمّد كاظم الآخوند الخراساني، والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مجتهد إمامي. ولد في كربلاء. وتعلم في رشت (عاصمة كيلان)، واستقر بالنجف سنة (١٣٢٢هـ) إلى أن توفي» أ.هـ.

• معارف الرجال: «أستاذ في الفلسفة وعلم الكلام» أ.هـ.

---

* معارف الرجال (٢/ ٤٨)، الأعلام (٣/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٢٢٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢).

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) وقيل (١٣٧٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «كشف الاشتباه»، و«البيان في تفسير القرآن».

١٥٨٠- ابن الخَرَّاط*

اللغوي: عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد الأزدي، الإشبيلي، أبومحمد، يعرف بابن الخراط.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: قبل (٥١٤هـ). عشر وقيل أربع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن شُريح، وابن برجان، وأبوحفص عمر بن أيوب وغيرهم.

من تلامذته: أبوالحسن المعافري، وأبوالحجاج بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه، محدث مشهور، حافظ زاهد فاضل أديب شاعر، له تواليف حسان قرأت عليه بعضها، وناولني أكثرها، وكان رحمه الله متواضعاً، متقللاً من الدنيا، قسم نهاره على أقسام، كان إذا صلى الصبح في الجامع أقرأ إلى وقت الضحى، ثم قام فركع ثمان ركعات، ونهض إلى منزله، واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر، فإذا صلى الظهر أدى الشهادات وقُرئ عليه في أثناء ذلك إلى العصر، فإذا صلى العصر مشى في حوائج الناس» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته وأوهامه لا يخلو من مثلها من الحفاظ موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركاً في الأدب ضارباً في نظم القريض بسهم» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ البارع المجود العلامة» أ.هـ.

• الديباج: «وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله، عارفاً بالرجال، مَوْصُوفاً بالخير والصلاح، مشاركاً في الأدب، وقول الشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل: (٥٨٠هـ)، ثمانين وخمسمائة، وقيل: (بعد ٥٨٢هـ)، اثنتين وثمانين وخمسمائة.

عنوان الدراية: «وفاته سنة (٥٨٢هـ)، وكان تاريخ وفاته مكتوباً في رخامة عند قبره...» أ.هـ.

من مصنفاته: «الجمع بين الصحيحين»، وله كتاب في اللغة حافل ضاهى كتاب «الغريبين» للهروي أبي عبيد، وكتاب «الواعي» في اللغة، وغيرها.

١٥٨١- ابن الهاشم*

المفسر: عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد،

* بغية الملتمس (٢/ ٥٠٨)، السير (٢١/ ١٩٨)، العبر (٤/ ٢٤٣)، فوات الوفيات (٢/ ٢٥٦)، الديباج المذهب (٢/ ٥٩)، عنوان الدراية (٤١)، الشذرات (٦/ ٤٤٤)، الأعلام (٣/ ٢٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط.تدمري، تكملة الصلة (٣/ ١٢٠)، صلة الصلة (٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٥٠)، الوافي (١٨/ ٦٤)، النجوم (٦/ ١٠٠)، طبقات الحفاظ (٤٧٩)، كشف الظنون (١/ ١٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٦١)، شجرة النور (١٥٥).

* نشر الرياحين (١/ ٣١٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٧)، الأعلام (٣/ ٢٨١).

أبومحمد ابن الهاشم، يرجع نسبه إلى بني عدّي.

ولد: سنة (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «أجيز له بالتدريس من نحو أربعين شيخاً ذكرهم في (ثبت) كبير صنفه. وتصدر للتدريس في مدينة (أحمد فور الشرقية)... وصنف نحو (٥٠) كتاباً في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نصر الباري في شرح تراجم البخاري» أربع مجلدات، و«تفسير القرآن» أتم منه تسعة مجلدات وغيرهما.

١٥٨٢- ابن عَطِية الْمُحارِبِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن -وقيل عبدالملك- بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية المحاربي المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوعلي الغساني، وأبوعبدالله بن محمّد بن فرج مولى الطلاع وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي جمرة، وأبومحمد عبيدالله، وأبوالقاسم حبيش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه، حافظ، محدث مشهور أديب، نحوي، شاعر، بليغ، كاتب» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة، قويّ الأدب، متفنّناً في العلوم أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الكبير قُدوة المفسرين، أبومحمد ابن الحافظ الناقد الحجة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ المفسرين»

وقال: «كان إماماً في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً، من أوعية العلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير بارعاً في الأدب ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيّال، ولو لم يكن له إلا تفسيره لكفى» أ.هـ.

• نفح الطيب: «قال في الإحاطة: حسن التقييد له نظم ونثر... وكان غاية في الذكاء والدهاء والتهمم بالعلم، سَريُّ الهمة في اقتناء الكتب، توخى الحق وعدل في الحكم، وأعز الخطة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فقيهاً جليلاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحوياً لغوياً أديباً، بارعاً شاعراً مفيداً، ضابطاً سنياً، فاضلاً من بيت علم وجلالة، غاية في توقد

---

* بغية الملتمس (٢/ ٥٠٦)، فهرست ابن خير (٤٣٧)، الصلة (١/ ٣٦٧)، الوافي (١٨/ ٦٦)، فوات الوفيات (٢/ ٢٥٦)، المرقبة العليا (١٠٩)، الديباج المذهب (٢/ ٥٧)، قلائد العقيان (٢٠٧)، بغية الوعاة (٢/ ٧٣)، نفح الطيب (٣/ ٢٦٩)، طبقات المفسرين السيوطي (٥٠)، البلغة (١٢٩)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٧)، الأعلام (٣/ ٢٨٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩)، صلة الصلة (٢)، المغرب (٢/ ١١٧)، السير (١٩/ ٥٨٧)، طبقات المفسرين للداودي ( )، كشف الظنون (١/ ٤٣٩)، هدية العارفين (١/ ٥٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط.تدمري، مجلة الحكمة -العدد السابع جمادى ثان، سنة (١٤١٦هـ)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٩).

الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف» أ.هـ.

• كشف الظنون: «ابن عطية أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير، وقيل كتابه أقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري الخص وأغوص» أ.هـ.

• قلت: ومن مجلة «الحكمة» العدد السابع (ص٢١٤): «كلام ابن تيمية في تفسير ابن عطية:

أ. مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٦١): «وتفسير ابن عطية وأمثاله، أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجل، فإنه كثيراً ما ينقل عن تفسير محمّد بن جرير الطبري، وهو من أجل التفاسير المأثورة وأعظمها قدراً، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف، لا يحكيه بحال ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة، من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغي أن يعطي كل ذي حق حقه، ويعرف أن هذا من جملة التفسير على المذهب.

فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة، والتابعين لهم بإحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا».

ب. مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٨٥) عندما سئل عن مجموعة من التفاسير: «وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري وأبعد عن البدع، وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منه بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير، لكن تفسير ابن جرير أصح من هذه كلها».

جـ. منهاج السنة (٥/ ٢٥٧) ذكر قولاً لابن عطية منقولاً عن ابن عباس ثمّ ردّهُ.

ثم ننقل ما قاله المغراوي في «المفسرون بين التأويل والإثبات» حول تفسير ابن عطية ما نصه: «اشتهر بفصاحته، ودقة عبارته، له خبرة بعلم الكلام وفنيته، اتخذه المتأخرون مصدراً للنقل من تفسيره إلى تفاسيرهم، وقد ضم معظم تفسيره أبو عبد الله القرطبي كما قدمت الكلام عليه، بل كثيراً ما ينقل عبارته ولا ينسبها إليه، ضاهى الزمخشري في الشهرة بالنسبة إلى تفاسير الأشاعرة».

ثم قال: «فهذه كلمة خبير بالتفسير وأصوله ومؤلفات التفسير وأنواعها.

وأما عقيدته في تفسيره في الصفات: فالمطبوع الذي بين أيدينا لم يتجاوز سورة الأنفال، حتى نستطيع أن نأخذ كل الصفات من المصدر نفسه، لكن معظم الصفات وأهمها أخذناه من الجزء الموجود في المطبوع، وهي كافية في إظهار عقيدة الرجل، بل الصفات المأخوذة هي مخ الصفات وأعظمها، ففيها تستبدل العبارة بالعبارة التي تليها يظهر ميلاً إلى التأويل فيها.

فالاستواء، والوجه، واليد، والإتيان والمجيء، هذه هي أهم الصفات فأبو محمّد بن عطية عبد الحق: مؤول اشعري يدافع عن التأويل الاشعري بما يراه ويسميه التحقيق، على أن القول عن ابن

عطية في باقي الصفات موجودة ميسرة والحمد لله.

وتفسيره قد اختصره الثعالبي الجزائري، وذكر أهم ما يوجد في تفسير ابن عطية وقد بينا ما فيه من الكلام عليه فليرجع إليه.

صفة الاستهزاء

قال عند قوله تعالى: ﴿الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾.

اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب. والعرب تستعمل ذلك كثيرا، ومنه قول الشاعر:

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال قوم: إن الله تعالى يفعل بهم أفعالا هي في تأمل البشر هزؤ حسبما يرى أن النار تجمد كما تجمد الاهالة فيمشون عليها ويطئونها.

وما يروى أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج نحا هذا المنحى ابن عباس والحسن، وقال قوم: استهزاؤه بهم هو استدراجهم من حيث لا يعلمون، وذلك أنهم بدور نعم الله الدنيوية عليهم يظنون أنه راض عنهم وهو تعالى قد حتم عذابهم فهذا على تأمل البشر كأنه استهزاء[1].

صفة الغضب

قال عند قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم﴾ وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم محنا وعقوبات وذلة، ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد أبعدهم عن رحمته بعدا مؤكدا مبالغا فيه[2].

التعليق:

والتأويل في هذه الصفة واضح.

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ واختلف المتأولون في معنى: (يستحيي) في هذه الآية فرجح الطبري أن معناه يخشى، وقال غيره: معناه يترك، وهذا هو الأولى، ومن قال يمتنع أو يمنعه الحياء فهو يترك أو قريب منه. ولما كان الجليل القدر في الشاهد لا يمنعه في الخوض في نازل القول إلا الحياء من ذلك رد الله بقوله ﴿إن الله لا يستحيي﴾ عن القائلين كيف يضرب الله مثلا بالذباب ونحوه، أي أن هذه الأشياء ليست من نازل القول، إذ هي من الفصيح في المعنى المبلغ أغراض المتكلم إلى نفس السامع، فليس مما يستحي منه.

وحكى المهدوي أن الاستحياء في هذه الآية راجع إلى الناس، وهذا غير مرضي.[3]

صفة الاستواء

أما أبو محمد بن عطية فيمزج بين الأشعرية والاعتزال، ويميل أحيانا إلى الاعتزال، وفي هذه الصفة بالخصوص ذهب مذهب المتأولة، وهاك ما قاله عند قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات﴾.

قال: ثم هنا هي لترتيب الأمر في نفسه،

---

(١) تفسير ابن عطية: (١/ ١٢٥).

(٢) تفسير ابن عطية: (١/ ٨٦).

(٣) المدر نفسه: (١/ ١٥١).

واستوى، قال قوم: معناه: علا دون تكييف ولا تحديد، هذا اختيار الطبري، والتقدير علا أمره وقدرته، وسلطانه.

وقال ابن كيسان: معناه قصد إلى السماء، قال أبو محمد: أي بخلقه واختراعه، وقيل معناه: كل صنعة فيها، كما تقول استولى الأمر.

قال القاضي أبو محمد: وهذا قلق، وحكى الطبري عن قوم: إن المعنى أقبل وضعفه، وحكى عن قوم المستوى هو الدخان، وهذا أيضاً يأباه وصف الكلام، وقيل المعنى: استوى كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وهذا إنما يجيء في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والقاعدة في هذه الآية ونحوها منع النقلة وحلول الحوادث، ويبقى استوى القدرة والسلطان [1].

صفة المحبة

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

ومحبة الله للعبد، أمارتها للمتأمل أن يرى مهدياً ومسدداً، ذا قبول في الأرض، فلطف الله بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يتفسر لفظه المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل [2].

(١) تفسير ابن عطية (١/ ١٦٠).

(٢) تفسير ابن عطية (٥٩-٦٠/ ٣).

التعليق:

المفسر تحدث عن أمارة الصفة ولم يتحدث عن الصفة نفسها وواضح أن صفة المحبة هي حقيقة من غير مشابهة للبشر.

صفة الكلام

وقد ذهب أبو محمّد بن عطية في تفسير الكلام إلى مذهب الأشاعرة فقال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ وكلام الله لنبي موسى عليه السلام دون تكييف ولا تحديد، ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات، والذي عليه الراسخون في العلم أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبريل إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام، وما روي عن كعب الأحبار وعن محمّد بن كعب القرظي ونحوهما: من أن الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن، فذلك كله غير مرضي عند الأصوليين [3].

صفة الوجه

«موقف القاضي أبي محمد بن عطية من صفة الوجه».

ابن عطية هو شيخ القرطبي في تأويل الصفات، وقد نقل عنه في تفسيره معظم تأويلاته في آيات الصفات، وفي هذه الصفة بالخصوص مؤول معطل، تبعاً لمذهبه الأشعري الممزوج بالاعتزال.

(٣) تفسير ابن عطية: (٣١٢/ ٤).

قال ما نصه عند قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ واختلف الناس في تأويل الوجه الذي جاء مضافاً إلى الله تعالى في مواضع من القرآن، فقال الحذاق: ذلك راجع إلى الوجود، والعبارة عنه بالوجه من مجاز كلام العرب، إذ كان الوجه أظهر الأعضاء في الشاهد وأجلها قدراً، وقال بعض الأئمة: تلك الصفة ثابتة بالسمع، زائدة على ما توجبه العقول من صفات القديم تعالى، وضعف أبو المعالي هذا القول ويتجه في بعض المواضع كهذه الآية خاصة أن يراد بالوجه، الجهة التي وجهنا إليها في القبلة جسماً يأتي في أحد الأقوال.

وقال أبو منصور في المقنع: يحتمل أن يراد بالوجه هنا الجاه، كما تقول: فلان وجه القوم أي موضع شرفهم فالتقدير فثم جلال الله وعظمته.[1]

صفة المجيء والإتيان

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾.

والمعنى: يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد بما يقع في الدنيا[2].

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الطبري: لموقف الحساب يوم القيامة وأسند ذلك إلى قتادة وجماعة من المتأولين.

وحكى الزجاج أن المراد بقوله: أو يأتي ربك، أي العذاب الذي يسلطه الله في الدنيا على من يشاء من عباده، كالصيحات والرجفات والخسف ونحوه.

قال القاضي أبو محمد: وهذا الكلام على كل تأويل فإنما هو بحذف مضاف تقديره أمر ربك، أو بطش ربك، أو حساب ربك، وإلا فالإتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى، ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾ فهذا إتيان قد وقع على المجاز وحذف المضاف.[3]

أما ظاهر اللفظ لو وقفنا معه فيقتضي أنه توعده بالشهير الفظيع من أشراط الساعة دون أن يخص من ذلك شرطاً، يريد بذلك الإبهام الذي يترك السامع مع أقوى تخيله، لكن لما قال بعد ذلك ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا﴾ وبينت الآثار الصحاح في البخاري ومسلم أن الآية التي معها هذا الشرط هي طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك إنما هي إلى طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك، وقال بهذا التأويل مجاهد، وقتادة والسدي وغيره، ويقوي أيضاً أن تكون الإشارة إلى غرغرة الإنسان عند الموت.

التعليق:

وعجباً لأبي محمّد بن عطية كيف يذهب هذا المذهب وقد اطلع على ما ذكر الطبري في تفسيره

---

(١) تفسير ابن عطية: (٣٣٥/ ١).

(٢) تفسير ابن عطية: (١٤٦-١٤٧/ ٢).

(٣) نفس المصدر السابق: (١٨٦-١٨٧/ ٦).

واختياره لمذهب السلف والله يخبر في القرآن أنه يأتي ويجيء، وهؤلاء يقدرون المضافات التي يرونها تخلصهم من ورطة التشبيه التي تخيلوها في أذهانهم، وتمسكوا ببعض الشبه التي ألجأتهم إلى ما هم عليه كقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وقوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

واختلف الناس في الكرسي الذي وصفه الله تعالى بأنه وسع السموات والأرض، فقال ابن عباس: كرسيه علمه ورجحه الطبري، وقال: ومن الكراسة للصحائف التي تضم العلم، ومنه قيل للعلماء الكراسي، ولأنهم هم المعتمد عليهم، كما يقال أوتاد الارض، وهذه الألفاظ تعطي نقض ما ذهب إليه من أن الكرسي العلم.

قال الطبري، ومنه قول الشاعر:

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة

كراسي بالأحداث حين تنوب

يريد بذلك علماء بحوادث الأمور ونوازلها.

وقال أبو موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرحل، وقال السدي: هو موضع قدميه[1].

صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ..﴾ وعيد وتنبيه، ووعظ وتذكير بالآخرة، وقوله (نفسه) نائبة عن إياه وهذه مخاطبة على معهود ما يفهمه البشر، والنفس في مثل هذا راجع إلى الذات، وفي الكلام حذف مضاف، لأن التحذير إنما هو من عقاب وتنكيل ونحوه، فقال ابن عباس والحسن: ويحذركم عقابه.[2]

صفة العندية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (عند ربهم) فيه حذف مضاف، تقديره عند كرامة ربهم، لأن عند تقتضي غاية القرب، ولذلك لم تصغر، قاله سيبويه[3].

التعليق:

أثبت الصفة ثم أثبت اللازم لأن التأويل لا ينفع عند الله لأنه أخو الكذب كما قال بعض السلف.

صفة اليد

قال أبو محمّد بن عطية في تفسير عند قوله

---

(١) تفسير ابن عطية: (٢/٢٧٨).

(٢) تفسير ابن عطية (٣/٥٦).

(٣) تفسير ابن عطية (٣/٢٩٣).

تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية.

ا لعقيدة في هذا المعنى نفي التشبيه عن الله تعالى، وأنه ليس بجسم ولا جارحة ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز في جهة كالجواهر، ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون.

ثم اختلف العلماء فيما ينبغي أن يعتقد في قوله تعالى: ﴿بل يَدَاهُ﴾ وفي قوله: ﴿بيدي﴾ و﴿عملته أيدينا﴾ و﴿يد الله فوق أيديهم﴾ و﴿لتصنع على عيني﴾ و﴿لتجري بأعيننا﴾ [القمر:١٤]، ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ [الطور:٤٨] و﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ ونحو هذا.

فقال فريق من العلماء، منهم الشعبي، وابن المسيب، وسفيان، يؤمن بهذه الأشياء وتقرأ كما نص الله، ولا تعنى لتفسير أولا يشقق النظر فيها.

قال القاضي أبو محمّد وهذا قول يضطرب، لأن القائلين به يجمعون على أنها ليست على ظاهرها في كلام العرب، فإذا فعلوا هذا فقد نظروا وصار السكوت عن الأمر بعد هذا مما يوهم العوام ويتيه الجهلة.

وقال جمهور الأمة: بل تفسير هذه الأمور على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك عن أفانين كلام العرب، فقالوا في العين والأعين: أنها عبارة عن العلم والإدراك، كما يقال فلان من فلان بمرأى ومسمع، إذا كان يعني بأموره وإن كان غائباً عنه.

وقالوا في الوجه: إنه عبارة عن الذات وصفاتها، وقالوا في اليد واليدين والأيدي أنها تأتي مرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يد لي بكذا، ومرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يدلي بكذا، ومرة بمعنى النعمة كما يقال: لفلان عند فلان يد، وتكون بمعنى الملك كما يقال: يد فلان على أرضه، وهذه المعاني إذا وردت عن الله تبارك وتعالى عبر عنها باليد أو اليدين استعمالاً لفصاحة العرب ولما في ذلك من الإيجاز، وهذا مذهب أبي المعالي والحذاق.

وقال قوم من العلماء: منهم القاضي ابن الطيب؛ هذه كلها صفات زائدة على الذات، ثابت لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد، وذكر هذا الطبري وغيره.

وقال ابن عباس في هذه الآية: يداه نعمتاه، ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين النعمتين، فقيل: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة. وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، وقيل: نعمة المطر، ونعمة النبات.

قال القاضي أبو محمد: والظاهر أن قوله تعالى:﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن إنعامه على الجملة، وعبر عنه بيدين جرياً على طريقة العرب في قولهم فلان ينفق بكلتى يديه ومنه قول الشاعر: وهو الأعشى:

يداك يدا مجد فكف مفيدة

وكف إذا ما ضنّ بالمال تنفق

ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة الإنفاق[1].

(١) تفسير ابن عطية (٥/١٥٠).

التعليق: وهذا الذي استظهره أبو محمّد رغم حرصه على التنزيه إلا أنه تابع فيه أهل التأويل الذي يؤدي إلى تعطيل صفات الله عز وجل.

صفة الفوقية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿وهو القاهر﴾ وهو عز وجلّ المستولي المقتدر، وفوق نصب على الظرف لا في المكان، بل في المعنى الذي تضمنه لفظ القاهر كما تقول زيد فوق عمرو في المنزلة، وحقيقة فوق في الأماكن، وهي في المعاني مستعارة، شبه بها من هو رافع رتبة في معنى ما، لما كانت في الأماكن تنبئ حقيقة عن الأرفع وحكى المهدوي: أنها بتقدير الحال، كأنه قال: وهو القاهر غالباً.(١)

قال القاضي أبو محمد: وهذا لا يسلم من الاعتراض أيضاً والأول عندنا أصوب.

التعليق:

هذا بحسب ظنه ولكن الأصوب مذهب السلف كما سلف.

إثبات الرؤية

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أجمع أهل السنة على أن الله تعالى يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون. وقال ابن وهب عن مالك بن أنس: والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز واختصار تبيين ذلك يعتبر بعلمنا بالله عز وجل، فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيز ولا مقابل ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود، جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي ولا مكيفاً ولا محدوداً، وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول: مسألة العلم حلقت لحى المعتزلة ثم ورد الشرح بذلك وهو قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وتعدية النظر بإلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهبت إليه المعتزلة وذكر هذا المذهب مالك.

فقال فأين هم عن قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ قال القاضي أبو محمد، فقال بدليل الخطاب ذكره النقاش ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر» ونحوه من الأحاديث على اختلاف ترتيب ألفاظها وذهبت المعتزلة إلى المنع من جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة، واستحالة ذلك آراء مجردة، وتمسكوا بقوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ وانفصل أهل السنة عن تمسكهم بأن الآية مخصوصة في الدنيا، ورؤية الآخرة ثابتة بأخبارها وانفصال آخر، وهو أن يفرق بين معنى الإدراك ومعنى الرؤية.

ونقول: إنه عز وجل تراه الأبصار ولا تدركه، وذلك الإدراك، يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته، وذلك كله محال في أوصاف الله عز وجل، والرؤية لا تفتقر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي ويبلغ غايته، وعلى هذا التأويل يترتب العكس في قوله وهو يدرك الأبصار ويحسن معناه ونحو هذا.

---

(١) تفسير ابن عطية: (٦/١٩).

روي عن ابن عباس، وقتادة، وعطية العوفي، فرقوا بين الرؤية والإدراك. أما الطبري رحمه الله ففرق بين الرؤية والإدراك، واحتج بقولة بني إسرائيل ﴿إنا لمدركون﴾ فقال: إنهم رأوهم ولم يدركوهم.

قال القاضي أبو محمّد رضي الله عنه: وهذا كله خطأ، لأن هذا الإدراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو باشتراك، وقال بعضهم: إن المؤمنين يرون الله تعالى بحاسة سادسة تخلق يوم القيامة، وتبقى هذه الآية في منع الإدراك بالأبصار عامة سليمة قال: وقال بعضهم: إن هذه الآية مخصوصة في الكافرين، أي أنه لا تدركه أبصارهم لأنهم محجوبون عنه).

قال القاضي أبو محمد: وهذه الأقوال كلها ضعيفة، ودعاوى لا تستند إلى قرآن ولا حديث[1].

التعليق:

ومع تفويض الكيفية والإيمان بالنص على ظاهره لا يحتاج لمثل هذه التأويلات» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

راء الزمان وأهله ... راء تعزّ له العلاجُ

طَلَعْتُ في ظلماته ... رأياً كما سطع السِراجُ

وفاته: سنة (٥٤٢هـ)، وقيل: (٥٤١هـ)، وقيل: (٥٤٦هـ) اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين، وقيل: ست وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: ألف في التفسير كتاباً ضخماً، أربى فيه على كل متقدم وسماه «الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها.

١٥٨٣- السُّنباطي*

المفسر، المقرئ: عبدالحق بن محمّد بن عبدالحق بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن عبدالعال الشرف بن الشمس السنباطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الجلال المحلي، وابن الهمام، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: ولده شهاب الدين أحمد، وبدرالدين العلائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولي تدريس الحديث والتفسير والفقه وتصدى للإقراء في الأزهر وكثر الآخذون عنه.

هو على طريقة جميلة من التواضع والسكون والعقل وسلامة الفطرة مع إزدياد من الخير. ولكن لا يحمد منه مزيد شكواه وإظهار تأوهه وبلواه مع إضافة ما يزيد على كفايته إليه ونظافة أحواله المقتضية لتجنبه ما لعله ينكر عليه... وولي مشيخة الصوفية بالأزبكية» أ.هـ.

• النور السافر: «كان شيخ الإسلام وصفوة

---

(١) تفسير ابن عطية (١٢٢-١٢٣/٦).

* الضوء اللامع (٤/ ٣٧)، الكواكب السائرة (١/ ٢٢١)، النور السافر (١٥٢)، الشذرات (١٠/ ٢٤٨).

العلماء الأعلام، على أجمل طريق من العقل والتواضع... واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعلم والعمل والتواضع، والحلم، وصفاء الباطن، والتقشف، وطرح التكلف، بحيث علم ذلك من طبعه، ولا زال على ذلك حتى توفي وكثر التأسف عليه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام شيخ الإسلام، الحبر البحر العلامة الفهامة السنباطي القاهري الشافعي خاتمة المسندين».

وقال: «انتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول والحديث، وكان عالماً عابداً متواضعاً طارحاً للتكلف من رآه شهد فيه الولاية والصلاح قبل أن يخالطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.

١٥٨٤- عبدالحكيم الأفغاني*

المفسر، المقرئ: عبدالحكيم الأفغاني القندهاري.

ولد: (١٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد بن محمّد الخافي الدمشقي وغيره.

من تلامذته: عبدالحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «العالم العلامة المحقق الصالح رحمه الله تعالى كان هذا السيد من أفضل علماء دمشق في عصره عالماً متبحراً مشاركاً محققاً في كثير من العلوم متضلعاً في الحديث والتفسير متمكناً في الفقهيات على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنة وإجماع الأمة وكان قد وزع أوقاته كلها للعبادة والتأليف ونفع طالبي الاستفادة تدريساً وتأليفاً ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده ترك الدنيا وملاذّها الشهية ورضي بالكفاية من القوت والملبس والمسكن ولم يبخل بما بيده ولم ينتظر ما في غده حميد السيرة سليم السريرة عالي الهمة نافع للأمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه، حنفي جريء، ورع، زاهد، كان يأكل من عمل يده ولا يقبل من أحد شيئاً وله جرأة مع الكبراء في الحق مع تواضع لأهله» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم محقق وزاهد من الطراز الأول» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (كشف الحقائق شرح كنز الدقائق) تبين أنه قام بشرح كتاب كنز الدقائق الذي ألفه عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، وهو عبارة عن كتاب فقهي يتناول الأبواب الفقهية ابتداءً من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الفرائض.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير النسفي، شرح «الشاطبية» وغيرهما.

---

* رياض الجنة (٢/ ٦٦)، تراجم أعيان دمشق (٣٣٩)، أعلام دمشق (١٦٤)، الأعلام (٣/ ٢٨٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩)، كتابه «كشف الحقائق شرح كنز الدقائق» -المكتبة الأدبية، مصر- ط(١)، لسنة (١٣١٨هـ).

١٥٨٥- السَّلَكُوتي*

المفسر: عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي السلكوتي[١].

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام العلوم وترجمان المظنون فيها -أي الهند- والمعلوم أنه كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة صحيح الطريقة صادعاً بالحق مجاهراً به الأمراء والأعيان ولم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة حاشيته على شرح محمّد أسعد الصديقي الشهير: «بالجلال الدواني على العقائد العضدية»: تبين أنه يدافع بشكل كبير عن الماتريدية والأشاعرة، حيث قال (ص٤) عند الكلام عن أصول المذاهب وفروعها: «أصول المذاهب: أي التي تتشعب عنها المذاهب أقل من هذا العدد -المقصود (٧٣ فرقة)- لأنها على ما ذكره ثمانية كما في المواقف أو ستة كما في الغنية والتمهيد أو أربعة كما في الملل والنحل (قوله على مايشمل الفروع)؛ لأن المعتزلة على ما قال من المواقف تتشعب إلى عشرين، والشيعة إلى اثنتين وعشرين، والخوارج إلى عشرين، والمرجئة إلى خمسة، والنجارية إلى ثلاث، والجبرية والمشبهة والناجية، فهذه ثلاث وسبعون فرقة لكن بعض تلك الفرق يتشعب إلى فرق كالناجية تتشعب إلى الأشعرية والماتريدية وأصحاب الحديث...».

وقال (ص٦): «(قوله من مباحث الذات) من إثبات الوجود والوحدة والصفات الثبوتية والسلبية والفعلية لها ومباحث الصفات إثبات أحوال الصفات لها.

(قوله أصولاً) لتفرع صحة الأعمال عليها (قوله وهم الأشاعرة) ومن يحذو حذوهم ومن يتفق معهم في الاعتقاديات كالماتريدية وأما الصحابة والتابعون والسلف الصالحون فهم قبل الافتراق فلا وجه لإدراجهم في الفرقة الناجية».

(قوله التابعون في الأصول) أي أكثر أصول الاعتقاديات وإن خالفوا في قليل منها كالتكوين فإنه صفة وجودية عند الماتريدية، اعتبارية عن الأشاعرة..» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «إمام في المنطق، والكلام ومن أهم شخصيات الماتردية له حاشية على حاشية الخيالي على شرح التفتازاني للعقائد النسفية (لنجم الدين عمر النسفي) وهي في غاية من الأهمية، وضعوها في صلب المنهج الدراسي ومطبوعة مراراً، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني» أ.هـ.

قلت: العقائد النسفية هي في العقيدة الماترديه والدفاع عنها.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

---

* خلاصة الأثر (٢/ ٣١٨)، الأعلام (٣/ ٢٨٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٨)،كتاب «حاشية عبدالحكيم على شرح محمّد أسعد الصديقي الشهير بالجلال الدواني على العقائد العضدية» المطبعة الخيرية -مصر- ط١ (١٣٢٢هـ)، الماترديه وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٣٢٣).

(١) وفي معجم المفسرين: السِّيالكوتي: نسبة إلى سيالكوت التابعة للاهور بالهند.

من مصنفاته: له حاشية على تفسير البيضاوي على بعض سورة البقرة، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، وغيرهما.

١٥٨٦- البَهْنَسِي الدمشقي*

النحوي: عبدالحليم بن برهان الدين بن محمّد البهنسي الدمشقي، المعروف بابن شقلبها الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين في فنون شتى لكن غلب اشتهاره بالفقه».

وقال: «كان على ما شاهدته من أطواره أحد عجائب المخلوقات لا يستقر في أمر المشرب على حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية القلاقة والتعقيد ولم أرَ له ما يحسن إيراده» أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: شرح على «ألفية ابن مالك» في النحو، ونظم «مغني اللبيب» لابن هشام في النحو.

١٥٨٧- صَنْدُقْلي*

النحوي، المفسر: عبدالحليم بن بير قرم بن نصوح بن موسى الرومي الحنفي، الشهير بصندقلي.

* خلاصة الأثر (٢/ ٣١٩)، أعلام الفكر في دمشق (١٧٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٠).

* معجم المفسرين (١/ ٢٥٨)، هدية العارفين (١/ ٥٠٥)، وفيه عبدالحليم بن بيش قرم بن نصوح، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩) وفيه عبدالحليم بن نصوح، معجم المؤلفين (٢/ ٦٠)، كشف الظنون (١/ ٨٥٥).

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي ولي القضاء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الزهراوين» -البقرة وآل عمران- على تفسير البيضاوي، و«حاشية على شرح الكافي» للجامي وغير ذلك.

١٥٨٨- أخوزادة*

المفسر: عبدالحليم بن محمّد الرومي، المعروف بأخي زادة، القطسنطيني الحنفي.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مشايخه: حسام الدين بن قرة جلبي، وعبدالرؤوف الشهير بعرب زادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان النجم وحده في ثقوب الذهن وصحة الإدراك والتضلع من الفنون».

وقال: «قال النجم الغزي حدثني شيخنا القاضي محب الدين الحنفي على رأس الألف قال اتفق أهل الروم قاطبة على أن استانبول ليس من نشأ فيها الآن من أولاد العلماء وغيرهم أفضل رجلين شابين أحدهما عبدالحليم هذا والثاني أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفوا في أيهما أفضل، قال: وبلغني أن عبدالحليم أفقه،

* معجم المفسرين (١/ ٢٥٩)، خلاصة الأثر (٢/ ٣١٩)، هدية العارفين (١/ ٥٠٤)، إيضاح المكنون (١/ ٦٠١)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١)، الأعلام (٣/ ٢٨٤)، كشف الظنون (١/ ٨٥٥).

وأسعد كان عبد الحليم أعلم بالمعقولات، وبالجملة فإن فضله مسلم عند أهل الروم وليس فيهم من ينكره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي قاضٍ، عارف بالتفسير، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ..﴾، و«تعليقة على الأشباه والنظائر»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغيرها.

١٥٨٩- الشَّرقاوي*

النحوي: عبدالحميد بن إبراهيم الشرقاوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب منبري من علماء النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تسهيل الفوائد» حاشية في النحو، و«المبادئ النحوية».

١٥٩٠- الخطيب*

المفسر: عبدالحميد بن أحمد بن عبداللطيف الخطيب.

ولد: (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٣/ ٢٨٤)، معجم المطبوعات (١٢٧٤).
* الأعلام (٣/ ٢٨٤)، نشر الرياحين (١/ ٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٩)، أعلام دمشق (١٦٥).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان والده رحمه الله يلقنه العقائد السلفية من كتاب الله وسنة رسوله ويحذره من مطالعة كتب علماء الكلام والفلاسفة، فنشا قوي الإيمان صحيح العقيدة لا يستسيغ ما لايقره العقل من الخرافات المستنكرة والبدع التي تمجها النفوس السليمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «تولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي فقيل له الخطيب» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على جزء واحد فقط من تفسيره وهو تفسير جزء من سورة الناس، وكان تفسيراً لطيفاً بعيداً عن علم الكلام والفلسفة، وإنما هو تفسير واضح يترجم ما جاء في الآيات ويربطها بالواقع والمجتمع.

وفاته: (١٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير الخطيب المكي» بأسلوب عصري جذاب يبث في النفوس روح العقيدة الصحيحة. وله «سيرة ولد آدم ﷺ وهو نظم من ألفي بيت.

١٥٩١- الأخفش الأكبر*

اللغوي: عبدالحميد بن عبدالمجيد مولى قيس ابن ثعلبة، أبوالخطّاب البصري، الملقب بالأخفش الأكبر.

* إنباه الرواة (٢/ ١٥٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٠) ترجم له مع الأخفش الأوسط، السير (٧/ ٣٢٣)، البلغة (١٣٠)، إشارة التعيين (١٧٨)، النجوم الزاهرة (٢/ ٨٦)، الوافي (١٨/ ٨٠)، بغية الوعاة (٢/ ٧٤)، الشذرات (٣/ ٧٣) وقد ترجم له مع الأخفش الأوسط الأعلام (٣/ ٢٨٨).

من مشايخه: أبوعمرو بن العلاء وغيره.

من تلامذته: أبوعبيدة، والكسائي، وسيبويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. وهو تلميذ سيبويه ولولاه ما اشتهر».

وقال: «وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب» أ.هـ.

قلت: وقد سقطت ترجمته من المطبوع من معجم الأدباء لياقوت النسخة المعتمدة لدينا.

• الوافي: «وكان ورعاً ديناً ثقة.. قال المرزباني: هو أول من فسَّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة، فسروها» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: وقف أبوالخطاب على أعرابي يريد الحج فقال له: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، قال: فاقرأ، فقال:

فأن كنت قد أيقنت أنك ميت

وأنك مجزي بما كنت تفعلُ

فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً

ليوم به عنك الأقارب تشغلُ

فقال له: ليس هذا من القرآن، قال بلى فأقرأ أنت، فقرأ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾، فقال: هذه أخت التي تلوتها سواء إلا أنها بعد لم تنتظم لك» أ.هـ.

وفاته: (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

١٥٩٢- الجماعيلي*

المقرئ: عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمّد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي الدمشقي الصالحي، عماد الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الجَنزوي، والخُشُوعي وغيرهما.

من تلامذته: والده العز أحمد شيخ الذهبي، والبرزالي، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان صحيح السماع، ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

١٥٩٣- عبد الحميد كشك*

المفسر: عبد الحميد كشك.

كلام العلماء فيه:

• في رحاب التفسير (١/ ٤٩٩): «﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ قال ابن عباس: كرسيه أي علمه. وقال آخرون بالكرسي موضع القدمين».

- في (٢/ ١٣٣١): «﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ استوى في اللغة بمعنى استقرّ ومنه استوى على الكرسي وعلى ظهر الدابة أي استقر. استوى

* السير (٢٣/ ٣٣٩)، العبر (٥/ ٢٤٦)، الوافي (١٨/ ٨٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٦٠)، الشذرات (٧/ ٥٠٦).

* في رحاب التفسير -المكتب المصري الحديث- القاهرة، في ظلال الإيمان- مكتب التراث الإسلامي- القاهرة، مجلة الأسرة

بمعنى قصد واستوى بمعنى استولى وظهر والمواد يتصرف فيه بما يريد».

- وفي (٣/ ٢٣٦١): «قال الإمام مالك ﷺ: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ فإنه تعالى كان ولا مكان، وهو على ما كان قبل خلق المكان لم تتغير عما كان أ.هـ.

وهذا هو قول السلف الصالح تفويض وتسليم بلا تعطيل ولا تأويل الله جل في علاه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» أ.هـ.

- وفي (٤/ ٣٧٢١): «كما قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ فعبر بالوجه عن الذات وهكذا قوله ههنا: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي: إلا إياه وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل»

وقال مجاهد والثوري في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ما أريد به وجهه، وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له، قال ابن جرير: ويستشهد من ذلك بقول الشاعر:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه

رب العباد إليه الوجه والعمل

وهذا القول لا ينافي القول الأول، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد به وجه الله تعالى من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات فانية وزائلة إلا ذاته -تعالى وتقدس- فإنه الأول والآخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء» أ.هـ.

- قال في كتاب (في ظلال الإيمان) وتحت عنوان توحيد الأسماء والصفات (٨٩): «بعد ما تبين لنا أن الإخلاص واجب في عبادة الله وفي اعتقاد ألوهيته وربوبيته رأينا أن نسجل هنا عقيدة الفرقة الناجية التي بشر بها الصادق المعصوم ﷺ في حديث الفرق وعلى رأس تلك العقائد التي تنجي صاحبها من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أن يعلم المسلم توحيد الله وصفاته اعتقاداً كاملاً علماً وعملاً.

يقول العلماء: «إن اعتقاد الفرقة الناجية إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه من غير تحريف في كتابه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته صفات خلقه لأن الله سبحانه لا سمي له ولا كفاء له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤١٨هـ) ثمان عشرة وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «عالم الملائكة»، و«في رحاب التفسير» ، و«تفسير كلمات القرآن» وغير ذلك.

١٥٩٤- ابن بَاديس*

المفسر: عبدالحميد بن محمّد المصطفى بن مكي بن باديس.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: حمدان لونيسي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر. من بدء قيامها (١٩٣١م) إلى وفاته. ولد في قسنطينة وأتم دراسته في الزيتونة بتونس.

وكان شديد الحملات على الاستعمار... وقيل إنه مات مسموماً» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «ابن باديس وعروبة الجزائر» (ص١١): «نظمت في الجزائر جمعية علماء جزائريين لنشر مذهب المنار، كانت الجمعية تعارض بصفة خاصة المرابطين والطرق الصوفية. وذهب الجزائريون إلى أبعد مما ذهب إليه حزب المنار. فزيادة عن دعايتهم المطبوعة والشفوية، شرعوا في إحياء المدارس القرآنية الابتدائية وانشائها في جميع أنحاء البلاد للتأثير على الجيل الصاعد..».

وقال في صفحة (ص١٢): «لم يلبث ابن باديس، أن شعر بعد تفرغه للتدريس، تحقيقاً لحلمه بأن حلقات الدرس في الجامع الأخضر لا تكفي لتحقيق ما يطمح إليه من تغيير وما يصبوا إليه من تجديد.

لذلك أسس منذ سنة (١٩٢٥م) صحيفة المنتقد التي كان عنوانها وحده عبارة عن برنامج كامل، فقد أرادها تحطيماً لعالم قديم، عالم كانت تهيمن عليه الزوايا والطرق الصوفية. وتحاول مع رياح من الدخول إليه بواسطة تجسيم شعارها آنذاك (اعتقد ولا تنتقد)» أ.هـ.

• قال في مقدمة تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص٨): «واحد من العلماء المصلحين المفكرين الرواد في الوطن الإسلامي والعربي، وهم -مع الأسف- لم يكونوا كثرة في العدد، وإن كانوا قوة في الأثر.

إنهم كانوا قلة لأن ما لهم من خصائص فكرية وإيمانية، تجعل منهم نماذج فقط، والوقت الذي عاشوه بما لهم من سمات، وبما دار فيه من اتجاهات، ووقع فيه من أحداث، يرى هؤلاء فلتات خرجوا على طبيعته، ونشزوا عن سنن الحياة فيه.

إن «عبدالحميد بن باديس» حلقة في سلسلة ابتدأت بـ «جمال الدين الأفغاني» و«محمد عبده» في القرن التاسع عشر، وثنت بـ «رشيد رضا» في القرن العشرين.

إنه واحد من أولئك الذين رأوا الإسلام نظاماً لحياة الإنسان لأنه إنسان، في أي وقت وفي أي مكان، ورأوا الإيمان بالله غاية الحياة الدنيا، ورأوا القرآن وحدة لها اكتفاؤها الذاتي في التوجيه واكتفاؤها الذاتي في التفسير، واكتفاؤها الذاتي

* معجم أعلام الجزائر (٨٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٥٩)، الأعلام (٣/ ٢٨٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٦)، «ابن باديس وعروبة الجزائر» بقلم محمّد الميلي، دار الثقافة- بيروت- ط(١) (١٩٧٣م)، «تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»، دار الفكر- ط(٢).

في تحديد معالم البشرية وتاريخها، وقوانين تطورها.

ومن قبله رأى ذلك جمال الدين الأفغاني، وترجم هذا الراي محمّد عبده في تفسيره، وأفصح عنه رشيد رضا في مناره.

وعبدالحميد بن باديس في تفسيره في مجالس التذكير، اتخذ هذا الرأي قاعدة فيما شرح، ودستوراً لقوله ومنطقه فيما دعا وتحدث. وسنة للعمل فيما طبق.

لم ينافق ولم يمالي، ولم يطلب دنيا بدين، ولا متاعاً عارضاً بإيمان، ولم يلبس في تذكره ومجلسه وفي رسالته لباس الحرفة والمهنة، ولم يخدع نفسه ومواطنيه».

• وقال في المقدمة أيضاً (ص٢٤) عن إرهاصات التجديد:

«فكانت إرهاصات التجديد لهذا العلم ظاهرة في ثلاثة من أذكى علمائنا وأوسعهم اطلاعاً:

الشوكاني، والألوسي، وصديق حسن خان. مع تفاوت بينهم في قوة النزعة الاستقلالية، وفي القدرة على التخلص من الصبغة المذهبية التقليدية.

إمام المفسرين:

ثم كانت المعجزة بعد ذلك الإرهاص بظهور إمام المفسرين بلا منازع «محمد عبده»[1] أبلغ من تكلم في التفسير، بياناً لهديه، وفهماً لأسراره، وتوفيقاً بين آيات الله في القرآن، وبين آياته في الأكوان؛ فبوجود هذا الإمام وجد علم التفسير وتم، ولم ينقصه إلا أنه لم يكتبه بقلمه كما بينه بلسانه، ولو فعل لأبقى للمسلمين تفسيراً لا للقرآن بل لمعجزات القرآن.

تلميذه:

ولكنه مات دون ذلك.

فخلفه ترجمان أفكاره ومستودع أسراره «محمد رشيد رضا»[2] فكتب في التفسير ما كتب، ودون آراء الإمام فيه، وشرع العلماء منهاجه، ومات قبل أن يتمه.

فانتهت إمامة التفسير بعده في العالم الإسلامي كله، إلى أخينا وصديقنا، ومنشيء النهضة الإصلاحية العلمية بالجزائر، بل بالشمال الإفريقي (عبدالحميد بن باديس).

خصائص التفسير الباديسي:

كان للأخ الصديق «عبدالحميد بن باديس» رحمه الله ذوق خاص في فهم القرآن كأنه حاسة زائدة خص بها. يرفده -بعد الذكاء المشرق، والقريحة الوقادة؛ والبصيرة النافذة- بيان ناصع؛ واطلاع واسع؛ وذرع فسيح في العلوم النفسية والكونية، وباع مديد في علم الاجتماع، ورأي سديد في عوارضه وأمراضه.

يمد ذلك كله شجاعة في الرأي، وشجاعة في القول، لم يرزقهما إلا الأفذاذ المعدودون من البشر.

وله في القرآن راي بنى عليه كل أعماله في العلم، والإصلاح، والتربية والتعليم: وهو أنه لا

(١) انظر ترجمة محمّد عبده وما كتبناه عنه وعن تفسيره.

(٢) انظر لزاماً ترجمة محمّد رشيد رضا وما كتبناه عنه وعن منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير.

فلاح للمسلمين إلا بالرجوع إلى هدايته، والاستقامة على طريقته وهو رأي الهداة المصلحين من قبله.

السبب في عدم التدوين:

وكان يرى -حين تصدى لتفسير القرآن- أن تدوين التفسير بالكتابة مشغلة عن العمل المقدم؛ لذلك آثر البدء بتفسيره درساً تسمعه الجماهير فتتعجل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من الزاد.

وكان -رحمه الله- يستطيع أن يجمع بين الحسنيين، لولا أنه كان مشغولاً مع ذلك بتعليم جيل، وتربية أمة، ومكافحة أمية، ومعالجة أمراض اجتماعية، ومصارعة استعمار يؤيدها.

فاقتصر على تفسير القرآن درساً ينهل منه الصادي، ويتزود منه الرائح والغادي، وعكف عليه إلى أن ختمه في خمس وعشرين سنة. ولم يختم التفسير درساً ودراية بهذا الوطن غيره، منذ ختمه (أبوعبدالله الشريف التلمساني) في المائة الثامنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» اشتغل به تدريساً زهاء (١٤) عاماً ونشر قسم منه باسم «مجالس التذكير» وله غير ذلك.

١٥٩٥- عبدالحي البَهْنَسي*

النحوي: عبدالحي بن إبراهيم بن عبدالحي المعروف بالهنسي، الحنفي، الدمشقي.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على الشيخ إبراهيم الحافظ الدمشقي، وقرأ العربية على الشيخ محمّد الخمسي المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشاب الأديب الفاضل العروضي الماهر المتفوق. كان رحمه الله من الأفاضل الكمل فقيهاً نحوياً. وله خط حسن وتقوى وعفاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

١٥٩٦- الأَدْرَنَوي*

المفسر: عبدالحي صاجلي إبراهيم الأدرنوي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي الواعظ الخلوتي، تنقل إلى القسطنطينية، وتولى مشيخة زاوية الهدائي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) سبع عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس، والفتح، والرحمن، والنبأ، والنازعات، وعبس، وكورت، والانفطار، الهمزة، والكوثر»، و«فتح البيان لحصول النصر والفتح والأمان» وغير ذلك.

---

* سلك الدرر (٢/ ٢٤٠).

* معجم المفسرين (١/ ٢٦٠)، هدية العارفين (١/ ٥٠٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧).

١٥٩٧- ابن الزّين*

المقرئ: عبدالخالق بن الزين بن محمّد الزين بن الصديق بن عبدالباقي المزجاجي الزبيدي.

ولد: (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: والده، والسيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل وغيرهما.

من تلامذته: السيد محمّد بن إسحاق، والسيد محمّد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي يماني. ولد ونشأ في زبيد... وتقدم في علم الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر».

١٥٩٨- أبومحمد القرشي*

النحوي، اللغوي: عبدالخالق بن أبي التقى صالح بن علي بن زيدان بن أحمد بن مفرج بن النَّضر بن الفضل القرشي الأموي المسكي الأصل، المصري المولد والدار، الشافعي، أبومحمد.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن علي بن نَصْر بن محمّد بن غُفير الأرتاحي، وأبي طاهر أحمد بن محمّد السِّلفي وغيرهما.

من تلامذته: الزكيّ المنذري، والزكيّ البرزالي، وابن نقطة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في اللغة... وسمعت منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ريدان -بالراء- قيّده ابن نقطة، وأخذ عنه، ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

١٥٩٩- الصابوني الخفّاف*

المقرئ: عبدالخالق بن أبي الفتح عبدالوهاب بن محمّد بن الحسين ابن الصابوني، أبومحمد البغدادي، الخفاف.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: علي عبدالواحد الدِّينَوَري وأحمد بن محمّد ابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: ابن علي وغيره.

---

* ملحق البدر الطالع (١١٤)، الأعلام (٣/ ٢٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٩).

* معجم البلدان (٥/ ١٢٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط.بشار، الوافي (١٨/ ٩١)، تاج العروس (٨/ ١٣٠) ط.الكويت، بغية الوعاة (٢/ ١٠) و(٢/ ٧٥)، تنبيه: وقد أورد السيوطي ترجمة عبدالخالق في بغية الوعاة (٢/ ٧٥) على الصواب، لكنه قدم ترجمة باسم أبيه في (٢/ ١٠) هي نفس ترجمة عبدالخالق ولادة ووفاة وأخباراً، مما يُعد - جزماً- أن الترجمة الأولى هي من قبيل الوهم. والصواب هي الترجمة الثانية. فسبحان الله العليم الخبير.

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٨)، السير (٢١/ ٢٧٤)، العبر (٤/ ٢٧٩)، مرآة الزمان (٨/ القسم الثاني/ ٤٥٠)، الشذرات (٦/ ٥٠٦)، معجم البلدان (٣/ ٣٨٧)، تقييد ابن نقطة (٣٧٩).

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان شيخاً صدوقاً لا بأس به، عسراً في الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

١٦٠٠- المِزْجاجي*

المقرئ: عبدالخالق بن علي بن محمّد المِزْجاجي الزبيدي اليمني الهندي الحنفي.

من مشايخه: محمّد بن علاء الدين المزجاجي، وعبدالقادر بن خليل المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «علامة التحقيق، وفهامة التدقيق، ويعسوب الأفاضل، ونخبة الأماثل، من طار في الآفاق ذكره، وانتشر في العالم مقامه وقدره».

وقال: «كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والحديث، من أهل زبيد (باليمن) كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري، النقشبندي، الحنفي مقرئ مشارك في بعض العلوم»أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نصائح الجنان وروائح الجنان من مواهب المنان على صلاة شيخنا القطب السمان»، و«فتح الباري شرح نظم الداري» وغير ذلك.

١٦٠١- الحديدي*

المقرئ: عبدالدائم بن علي الحديدي ثم القاهري الأزهري، الشافعي، أبومحمد.

من مشايخه: تلا بالسبع على الزراتيتي، والشهاب السكندري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه النور أبوعبدالقادر الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً خيراً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الفطرة حاد الخلق سريع الانحراف قانعاً... ولشدة استقصائه في التجويد لم يثبت كثيرون للأخذ عنه بل لم يكن هو يذعن لكبير أحد ممن ينسب إلى القراءات بمعرفة الفن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على منظومة شيخه ابن الجزري في التجويد شرحاً، وكذا شرع في شرح الطيبة له فوصل إلى سورة هود، وشرح الهداية إلى علوم الدراية لابن الجزري.

١٦٠٢- ابن مرزوق*

اللغوي: عبدالدايم بن مرزوق بن جبر

---

* حلية البشر (٢/ ٨٢٦)، الأعلام (٣/ ٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٠)، فهرس الفهارس (٢/ ٧٣١)، هدية العارفين (١/ ٥١٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٦)، التاج المكلل (٤٩٩).

* الضوء اللامع (٤/ ٤٢)، وجيز الكلام (٢/ ٧٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٠)، كشف الظنون (٢/ ١١١٨).

* بغية الملتمس (٢/ ٥١٩)، الصلة (١/ ٣٧٢)، وفيه عبدالدائم بن مروان، إنباه الرواة (٢/ ١٥٨)، بغية الوعاة (٢/ ٧٥)، مشاهير التونسيين (٢٠٨)، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية (١/ ١٨٤).

القيرواني.

من مشايخه: أبوالعلاء المعري، ومحمّد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: أبوجعفر محمّد بن حكم السرقسطي، وأبوحيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «رحل صغيراً في طلب العلم إلى المشرق...، وكان أول من أدخل دواوين شعر المعري إلى المغرب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «حلى المعري» معجم في اللغة، و«المكتفي» شرح ديوان المتنبي.

١٦٠٣- القُونَوِي*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم القونوي. القرماني الرومي، الشهير بأزلي زادة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب هدية العارفين، قائلاً: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «بحر العلوم» في تفسير القرآن.

١٦٠٤- الصُّهْرِي*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي الصهري[1].

من مشايخه: ملا جلبي الجزري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العلامة المحقق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشافعية في وقته، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) وقيل (١٠٦٥هـ) أربع وقيل خمس وستين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«حاشية على حاشية عصام الدين إبراهيم ابن محمّد ابن عربشاه على تفسير البيضاوي» من أول سورة النبأ إلى آخر القرآن.

١٦٠٥- أبوالفضل العِجْلي*

النحوي، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، العجلي الرازي، أبوالفضل.

ولد: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن فِراس، وعلي بن جعفر السِّيرواني شيخ الحرم، وغيرهما.

من تلامذته: أبوالعباس المستغفري، وأبوبكر

---

* هدية العارفين (١/ ٥٤٥)، إيضاح المكنون (١/ ١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٦١).

* معجم المفسرين (١/ ٢٦١)، خلاصة الأثر (٢/ ٣٤٥)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٢).

(١) نسبة إلى صُهْران بضم الصاد وسكون الهاء.

* مختصر تاريخ دمشق (١٤/ ١٨٥)، السير (١٨/ ١٣٥)، العبر (٣/ ٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٤١٧)، الوافي (١٨/ ١٠١)، غاية النهاية (١/ ٣٦١)، النجوم (٥/ ٧١)، بغية الوعاة (٢/ ٧٥)، الشذرات (٥/ ٢٢٩)، الأعلام (٣/ ٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٦١)، كشف الظنون (٢/ ١٢٧٧)، تاريخ دمشق (٣٤/ ١١٦)، التقييد لابن نقطة (٣٣٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨).

الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبوسعد في «الذيل»: كان مقرئاً فاضلاً، كثير التصانيف، حسن السيرة زاهداً متعبداً، خشن العيش، منفرداً عن الناس، قانعاً، أكثر أوقاته يُقرئ ويسمع.

وكان يسافر وحده ويدخل البراري... وكان من أفراد الدهر علماً وورعاً».

ثم قال: «... ثقة، ورع، متدين، عارف بالقراءات والرّوايات، عالم بالأدب والنّحو. وهو أكبر من أن يدُلّ عليه مثلي. وهو أشهر من الشمس، وأضوأ من القمر، ذو فنون من العلم.

وكان مهيباً، منظوراً، فصيحاً، حسن الطريقة، كبير الوزْن».

وقال: «وقال الخلاّل: كان أبوالفضل الرّازي في طريق، وكان معه قليل من الخبز، وشيء يسير من الفانيذ، فقصده جماعة من قطّاع الطريق، وأرادوا أن يأخذوه، فدفعهم بعصاه فقيل له في ذلك، فقال: إنما منعتهم لأنّ الذي كانوا يأخذونه منّي كان حلالاً. وربما كنت لا أجد مثله حلالاً.

ودخل كرْمان في هيئةٍ رثّة، وعليه أخلاق وأسمال، فحُمل إلى الملك، وقالوا: هو جاسوس. فقال الملك: ما الخبر؟

قال: تسألني عن خبر الأرض أو خبر السماء؟ فإن كنت تسألني عن خبر السّماء، فـ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. وإن كنت تسألني عن خبر الأرض، فـ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾.

فتعجّب الملك من كلامه وأكرمه، وعرض عليه مالاً، فلم يقبله».

وقال أيضاً: «وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والرّوايات والسنة والقراءات، وذكره يملأ الفم، ويذرف العين. قدم أصبهان مراراً، الأولى في أيام ابن مندة، وسمع منه. سمعت منه قطعة صالحة. وكان رجلاً مهيباً، مديد القامة، وليّاً من أولياء الله، صاحب كرامات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القُدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «قرأت على إسحاق الأسدي: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا خليل بن بدر، أخبرنا محمّد بن عبدالواحد الدقّاق قال: ورد علينا الإمام الأوحد أبوالفضل الرازي -لقّاه الله رضوانه، وأسكنه جنانه- وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والرواية والسنة والآيات، ذِكره يملأ الفم، ويذرف العين» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو، وله شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «جامع الوقوف» وغيره.

١٦٠٦- ابن القَصير*

اللغوي: عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد بن أحمد الأزدي، ويعرف بابن القصير،[1] الغرناطي.

من مشايخه: أبوالوليد بن رشيد، وأبومحمد عبدالحق بن عطية وغيرهما.

---

* الديباج (١/ ٤٨٦)، أزهار الرياض (٣/ ١٤)، جذوة الاقتباس (القسم الثاني/ ٣٩٤)، شجرة النور (١٥٣)، الأعلام (٣/ ٢٩٤)، مشاهير التونسيين (٢١٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط.تدمري.

(١) في جذوة الاقتباس (ابن النصير).

من تلامذته: أبوالحسن ابن مؤمن، وأبوعبدالله بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان وجيها في بلده، من بيت تقدم، وكان كثير العناية بالرواية وله حظ وافر من الفقه والأدب، وصنف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره» أ.هـ.

• صلة الصلة -نقلا عن أزهار الرياض-: «من بيت شورى وجلالة.. وكان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الأدب..» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان فقيها مشاورا، بارع الأدب، عارفا بالوثيقة نقادا لها صاحب رواية ودراية..» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «... وقد سألت -أي ابن البردعي- عنه شيخنا أبا عبدالله المذكور يعني ابن رشيد فقال لي: لم يعرف به أحد من أهل الصلات. قلت ولا الملاحي أيضا... قلت -أي صاحب أزهار الرياض-: ما ذكره ابن رشيد وتلميذه ابن البردعي من أن عبدالرحمن المذكور لم يعرف به أحد من أهل الصلات قصور واضح. وكذا قول ابن البردعي إن الملاحي لم يذكره، فقد ذكره الملاحي وأبوجعفر ابن الزبير في «صلة الصلة»[1]، وكناه أبا جعفر لا أبا القاسم كما كناه ابن جابر وغيره ممن ذكرنا... قلت: ولعل الحامل لابن رشيد وتلميذه على هذا القصور، اعتمادهما على الكنية، التي هي أبوزيد وأبوالقاسم، كما سبق، وقد عرفت أن صاحب الصلة قد كناه بأبي جعفر فقط، فلعلهما لم يقفا على ماذكرناه من التعريف به أصلا، أو وقفا على أوله، فحين رأيا صاحب الصلة كناه بأبي جعفر، ظنا أنه غيره، ولم يمعنا النظر في الترجمة إلى آخرها. وإلى الله مرجع الأمور.

ثم إن الغلط في أمره وقع قبلهما لصاحب الذيل، كما قاله ابن الزبير. والله سبحانه أعلم بالصواب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٧٦هـ) سبعين وقيل ست وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «الجمل» لابن خاقان الأصبهاني، و«استخراج الدرر وعيون الفوائد والخبر». وله خطب ورسائل ومقامات.

١٦٠٧- ابن الدقوقي*

المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى ابن الدقوقي، أبومحمد.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الذهبي: شيخ دين وقور متواضع كثير الأسفار» أ.هـ.

• الأعلام: «من التجار، ولد بخان بالق من بلاد الخطا. ونشأ بالموصل. وتوفي بناحية ماردين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الحواشي المفيدة في شرح القصيدة» يعني الشاطبية، في القراءات.

---

(١) لم نجده في المطبوع من صلة الصلة لدينا.

* غاية النهاية (١/ ٣٦٣)، الأعلام (٣/ ٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٥)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٢٩).

١٦٠٨- عَضُد الدين الإيجي*

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار ابن أحمد، أبوالفضل، عضد الدين الإيجي، الشيرازي.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: زين الدين الهنكي، وفخر الدين الجاربردي وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين الكرماني، والتفتازاني، والضياء القرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً في المعقول قائماً بالأصول والمعاني والعربية مشاركاً في الفنون».

وقال: «وقع بينه وبين الأبهري منازعات وماجريات، وكان كثير المال جداً، كريم النفس يكثر الأنعام على الطلبة، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة»أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفتناً فقيهاً مصنفاً وله اليد الطولى في علم المعقول والمنقول... وكان رحمه الله كريماً عفيفاً جواد أحسن السيرة مشكور الطريقة» أ.هـ.

• طبقات ابن قاضي شهبة ناقلاً عن السبكي: «كان إماماً في المعقولات عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركاً في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «قال التفتازاني في الثناء عليه: لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيئات أسراره، بل الاجتناء من بحار ثماره، والاستضاءة بأنواره» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان في عالي مرتبة من مراتب التصرف والتحقيق، وقاضي درجة من مدارج التعمق والتدقيق، عديم النظر في أفنانه، وفقيد البديل في أمثاله وأقرانه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالأصول والمعاني والعربية والتفسير والكلام قاض، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة، حيث قال المؤلف في معرض كلامه عن كتاب (المواقف في علم الكلام) للمترجم له: «ومنزلة هذا الكتاب عند الأشاعرة -ممن جاء بعده كبيرة- فهو يمثل الصياغة النهائية لمذهبهم، وهو أيضاً يضارع ما بلغ المغني للقاضي عبد الجبار بالنسبة للمعتزلة، وما بلغه كتاب الشفاء لابن سينا بالنسبة للفلاسفة، وذلك أنه بشرح الجرجاني يعد حصيلة تراث الأشاعرة كما يعد المغني حصيلة تراث المعتزلة على أن النسق الذي اتبعه الإيجي في كتابه لم يجعل الكتاب مقصوراً في موضوعاته على علم الكلام، إذا اختلطت هذه الموضوعات بالفلسفة والمنطق حتى أصبحت هذه سمة علم الكلام لدى متأخري الأشاعرة، وإذا كانت هذه

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٦٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٢٩)، البدر الطالع (١/ ٣٢٦)، بغية الوعاة (٢/ ٧٥)، هدية العارفين (١/ ٥٢٧)، مفتاح السعادة (١/ ٢١١)، إيضاح المكنون (١/ ٢٦٤)، روضات الجنات (٥/ ٤٩)، الأعلام (٣/ ٢٩٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٦)، الشذرات (٨/ ٢٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٣١) طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٣٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٣)، النجوم (١٠/ ٢٨٨)، المنهل الصافي (٧/ ١٥٨) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٨٩).

السمة معروفة لدى الرازي قبله فالواقع أن الإيجي كان تابعاً له في نسقه الكلامي وإن كان قد تخلص مع كثرة التفريعات المعروفة عن الرازي هذا ولقد كان الإيجي أكثر اتساقاً عن الرازي في موقفه الأشعري فلم يُغلِّب الفلسفة على علم الكلام تغليب الرازي، ولم يتناقض في آرائه بين مؤلفاته مما جعله أكثر تمثيلاً لعلم الكلام للأشعري من الرازي.

وقد كان دعم هذا الكتاب للمذهب الأشعري مع سهولته ودقة تبويبه أن اصبح مقرراً دراسياً في العصور المتأخرة لدى كثير من المعاهد والجامعات في بعض أنحاء العالم الإسلامي» أ.هـ.

• قلت: إن المترجم له هو مؤلف: «العقائد العضدية» المشهورة وصاحب كتاب «المواقف في علم الكلام» وغيرهما من كتب الاعتقاد والفلسفة والكلام وهو الإمام المشهور والقاضي المعروف، فأما مذهبه فهو شافعي، وأما اعتقاده فهو أشعري وأحد أئمتهم في ذلك، ولو رجعنا إلى كتبه لوجدنا ذلك واضحاً جداً، فمثل كتاب «المواقف» تجد أنه يتكلم في علم الكلام وكيف يوظف هذا العلم لمعرفة المذاهب -كما قال في مقدمة الكتاب-: «في إثبات الصانع وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الأجسام واتصافه بصفات الجلال والإكرام، وإثبات النبوة التي هي أساس الإسلام وعليه مبنى الشرائع والأحكام...» الخ.

ومنهجه في كتابه أنه يذكر اختلاف الأقوال في الاعتقاد من الأسماء والصفات والنبوة وغيرها ويجعلها على شكل مواقف، ويذكر فيه أقوال أئمة الأشاعرة واختلافهم في ذلك على عدة مقاصد ذكرها، فهو يذكر أقوال الرازي والغزالي وابن فورك وغيرهم من أئمة الأشاعرة، فمثلاً يذكر في المرصد الثاني من الموقف الأول في مطلق العلم عدة مذاهب يورد قول الأئمة ثم يذكر الراجح والمختار حيث يقول: «أنه صفة -أي العلم- توجب لمحلها مميزاً بين المعاني لا يحتمل النقيض، وأورد العلوم العادية فأنها تحتمل النقيض»[1] أ.هـ، هذه إثبات لصفة العلم أحد الصفات السبعة التي اثبتها الأشاعرة دون باقي الصفات لله تعالى.

وأيضاً نذكر بعض المواضع التي تثبت أشعريته حيث قال في صفة العلم منها مكتسبة وضرورية بعد توجيهها على عدة مذاهب، ونقض مذاهب ضعيفة في ذلك: «أن الكل ضروري -أي العلم- وبه قال ناس وهو قول الإمام الرازي، وهؤلاء فرقتان، فرقة تسلم توقفه على النظر فيكون النزاع معهم في مجرد التسمية، وفرقة تمنع ذلك، وهؤلاء إن أرادوا أنه لا يتوقف على النظر، وجوباً، بل عادة أو أن العلم بعده غير واقع به أو بقدرتنا بل بخلق الله تعالى، فهو مذهب أهل الحق من الأشاعرة، وإن أرادوا أنه لا يتوقف عليه أصلاً فهو مكابرة...»[2] أ.هـ.

هذه بعض المواضع ومن أراد التفصيل والاستزادة فليراجع كتابه هذا حيث يذكر ويتكلم حول ما ذكرناه آنفاً من المعتقدات التي اعتمد فيها المذهب الأشعري؛ كإثبات الصفات السبعة العلم والقدرة والإرادة والمعرفة لله تعالى

(١) المواقف (ص١١)، ط.عالم الكتب - بيروت.
(٢) المواقف (ص١٢).

والنبوة وغيرها وهو فيه يوافق أئمة المذهب الأشعري ويحرص على اختيار القول الأقرب للصواب عندهم، بعد إيراد المذاهب التي ذهب إليها أئمة الكلام إن كان من الأشعرية أو المعتزلة أو غيرهما من الفرق ويخلص إلى الإختيار إلى أحد مذاهب الأشاعرة والدفاع عنه.

وفاته: سنة (٧٥٦هـ)، وقيل: (٧٥٣هـ) ست وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ذكره البغدادي وسماه «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، و«العقائد العضدية» وغير ذلك.

١٦٠٩- ابن البَغْدادي*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك، يعرف بابن البغدادي، تقي الدين، أبومحمد الواسطي.

ولد: سنة (٧٠٢هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وسبعمائة وقيل: (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: تلا على التقي الصائغ، وسمع من حسن سبط زيادة، وتاج الدين ابن دقيق العيد وغيرهم.

من تلامذته: العراقي، وابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل على العبر للعراقي: «وكان في ذلك مزجيّ البضاعة، ... وكان لطيف المزاح، مؤثراً للراحة، فيه دعابة، وعنده نوادر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إنتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس...» أ.هـ.

• النجوم: «تصدر للإقراء بمدرسة الحاج آل ملك[1] والجامع الطولوني، وتولى مشيخة الحديث بالخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، مصري المولد والدار والوفاة انتهت إليه مشيخة الإقراء في الديار المصرية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، مفسر، نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨١هـ)، وقيل: (٧٨٠هـ) إحدى وثمانين، وقيل: ثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «إختصار البحر المحيط» لأبي حيان في التفسير، و«شرح الشاطبية»، ونظم «غاية الإحسان» في النحو وغير ذلك.

---

* ذيل العبر للعراقي (٢/ ٤٨٦)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ١٥)، غاية النهاية (١/ ٣٦٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٣١)، إنباء الغمر (١/ ٣١٦)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٩٦)، السلوك (٣/ ١/ ٣٧٥)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٢٥٢)، بغية الوعاة (٢/ ٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٧)، الشذرات (٨/ ٤٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٧)، الأعلام (٣/ ٢٩٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٢).

(١) قلت: وقد ذكر محقق كتاب «النجوم» في الهامش (١٠/ ١٧٦): «قال المقريزي في «خطط المدرسة المالكية»: أنها -أي مدرسة الحاج آل ملك- تسير بخط المشهد الحسيني في القاهرة».

١٦١٠- ابن عَيَّاش*

النحوي، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن يوسف بن علي بن عيَّاش الدمشقي الأصل المكي الشافعي، الزين أبوالفرج، وأبوبكر بن الشهاب أبي العباس.

ولد: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد العسقلاني «القراءات العشرة» فساوى والده في علو السند، وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وصفه ابن الجزري فيما قرأته بخطه -أي السخاوي- بالشيخ الإمام العلامة شيخ الإقراء وأوحد القراء المشار إليه في وقته من بين أهل العصر بالتجويد والأداء والمنفرد بالحرمين الشريفين بالتصدر ونفع المسلمين» أ.هـ.

• نظم العقيان: «أثنى عليه ابن الجزري في كتاب له وعظّمه إلى الغاية مع تقدم وفاته بدهر» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، مسند، شافعي نحوي. ولد ونشأ بدمشق. برع في القراءات ورحل إلى القاهرة وثم استقر في مكة، ودرّس فيها القراءات بالمسجد الحرام. وصار شيخ الإقراء بلا منازع توفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التهذيب» في القراءات، وله نظم منه «لامية» في القراءات.

١٦١١- الجَّامِي*

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد الجامي، نور الدين.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: سعد الدين كاشغري، وخواجة عبيدالله السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «أن مولانا سيف الدين أحمد قدم المنزل العلوي ومعه حملة من المدرسين فعمل له ضيافة وعزم على الجامي فاقاموا الذكر بالدفوف والمنشدين على العادة فقال بعض الحاضرين للشيخ يا مولانا كيف استماع الغناء والضرب بالدفوف والرقص ما هو خلاف الشرع فحول الشيخ وجهه إليه وتكلم في أذنه خفية فظهر منه صوت عجيب وحصل له وجد بالسماع وضرب الدف ولما أفاق أعتذر للشيخ» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علماً وعملاً وأدباً وشعراً» أ.هـ.

---

* الضوء اللامع (٤/ ٥٩)، وجيز الكلام (٢/ ٦٣٤)، التبر المسبوك (٢٨٠)، نظم العقيان (١٢٢)، الشذرات (٩/ ٤٠٤)، الأعلام (٣/ ٢٩٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٧).

* الشذرات (٩/ ٥٤٣)، جامع كرامات الأولياء (٢/ ٦١)، البدر الطالع (١/ ٣٢٧)، روضات الجنات (٥/ ٦٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٢)، الأعلام (٣/ ٢٩٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٧)، جهود علماء الحنفية (مواضع مختلفة مثبتة عند إيراد الكلام منها).

• روضات الجنات: « وأما في الطريقة والمذهب فالظاهر أنه كان حنفياً أشعرياً، بل سنّياً ناصبياً كما هو الغالب على أهل بلاده التركستان وما وراء النهر، ولذا بالغ في التشنيع عليه القاضي نور الله التستري مع كونه معروفاً بكثرة التزكية والتشنيع».

وقال أيضاً: «ولقد أخبرني جدي العلاّمة، عصمة الله من أهوال يوم الطامّة، عن والده عن جده يعني به ظاهراً المولى درويش محمّد بن الحسن النطنزى، الذي هو من جملة مشايخ الإجازات، راوياً عن الشيخ علي بن العالي رحمه الله، أنه قال: كنت مرافقاً مع الفاضل الجامي، في سفر زيارة الغرى، على مشرّفه أفضل الصلوات، وكنت اتقيه ولم أبرز عنده التشيع حتى وصلنا إلى بغداد وذهبنا إلى ساحل الشطّ جلسنا فيه للتنزه، فجاء درويش قلندر، وقرأ قصيدة غرّاء بليغة في مدح مولانا أمير المؤمنين، ولّما سمعها الفاضل الجامي بكى، ثم سجد وبكى في سجوده. ثم طلب القاري وأعطاه جائزة نامية، ثم قال لِمَ لم تسألني عن سبب البكاء والسجود، واعطاء الجائزة للقارئ، فقلت لظهور الوجه فيه إذ أمير المؤمنين رابع الخلفاء، ويجب تعظيمه، فقال لم يكن رابعهم بل أولهم، وينبغي الآن إرتفاع حجاب التقية بيني وبينك لخلوص المودّة بيننا، ورفع الخوف والإظهار عند المخالف، واعلم أني من خاص الشيعة الإمامية، ولكن التقية واجبة، ولذلك لم أبرز ما في قلبي وسترت مذهبي وهذه القصيدة منّى أنشدتها بلا ذكر اسم قائلها في آخرها كما هو عادة الشعراء تقية من الأعداء، وأمرت بنشرها جماعة من الأحباء فصارت بحمد الله مرضية للطباع، مقبولة للأسماع، محفوظة للأذهان بحيث يقرأها القارئ في هذا المكان، وكل ذلك علامة للوصول، إلى درجة القبول، فبكيت وسجدت وأعطيت الجائزة شكراً لتلك النعمة الفاضلة.

وأخبرني أيضاً بعض من الأفاضل الثقات نقلاً ممن يثق به إلى أن انتهى إلى جماعة من خدمه وأصحابه وأهل بيته، إن كل من كان في داره من الخدم والعيال والعشيرة، على مذهب الإمامية الاثني عشرية، ونقلوا عنه أنه كان يبالغ في الوصية، بأعمال التقية، سيّما إذا اراد سفراً، وأنت خبير بأنه بعد ذلك يزول الشك في تسيّعه فرحمه الله وضاعف أجره ورفع درجته وقدره، انتهى» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية، نحوي» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في جام (من بلاد ما وراء النهر)، مفسر، فاضل، صحب مشايخ الصوفية» أ.هـ.

• وقد ذكره الدكتور شمس الدين السَّلفي الأفغاني في «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»، وقال عنه مترجماً له بعد ذكر معتقده في زيارة القبور حيث قال (ص٦٤٨): «.. نقل عن العارف السامي الجامي: أنه أفرز الزيارة عن الحج، وهو أقرب إلى مذهب المحبين..».

وقال في (ص١٣٤٣) في معنى كلمة «لا إله إلا الله» نقلاً عن العلامة القاري (ت١٠١٤هـ): «ما ذكره المولوي الجامي: أن معنى (لا إله إلا الله): ليس شيء مما يدعى إلهاً غير الله، فهو غير

صحيح، بل كفر صريح، محصله: كل ما يدعي إلهاً فهو إله، أي كل شيء إله، وهذا كقول ابن عربي: من عبد الصنم فقد عبد الصمد! نعوذ بالله من هذا الباطل، وإنما هو من مشرب الوجودية» أ.هـ.

قلت: كذا نقل الدكتور شمس الدين الكلام السابق، عن الجامي هذا وما يدعيه من الوجودية والاتحاد، ثم ترجم له في الهامش قائلاً: (نور الدين عبدالرحمن بن أحمد الحنفي القبوري الصوفي الحلولي الإلحادي الاتحادي النقشبندي (ت٨٩٨هـ) شارح «فصوص» الكفر لابن عربي الملحد الزنديق.. شارح «القصيدة الخمرية» لابن الفارض (ت٦٣٢هـ)، له كتاب «الدرة الفاخرة» برهان على زندقته وإلحاده، له صيت كبير، وإجلال عظيم في البلاد الشرقية، الهندية والأفغانية والتركية) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح فصوص الحكم لابن عربي»، و«الدرر الفاخرة» في التصوف والحكمة، وكتاب «سلسلة الذهب» حط فيه على الرافضة وله غير ذلك.

١٦١٢- الصَّنَاديقي*

النحوي: عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الإمام السيد علي الضرير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان علامة فهامة ذكياً أصولياً فقيهاً نحوياً.. وجاور بمصر مرتين».

وقال: «وكتب بخطه كتباً كثيرة، وكلها مملؤة بالحواشي وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين في كتابه جميع ما يقرأون».

ثم قال: «وكان يحب العزلة ولا يخلو من سوداء في طبعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح على البردة على الشمائل، وله رسالة في إعراب (فضلاً، وتارةً)، ونحوهما من بقية العشرة كلمات التي ألف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم.

١٦١٣- الإدْرِيسِي*

اللغوي، المفسر: عبدالرحمن بن إدريس بن محمّد بن أحمد المنجري، الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي، أبوزيد المالكي.

ولد: سنة (١١١١هـ) إحدى عشر ومائة وألف.

من مشايخه: والده والمناوي وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «هو إمام القراءات بالمغرب، إمام الحرم الإدريسي وخطيبه الأستاذ.. وله فهرسة في نحو كراستين هي عندي صدرها

* سلك الدرر (٢/ ٢٨١)، الأعلام (٣/ ٢٩٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٥)، هدية العارفين (١/ ٥٥٣).

* معجم المؤلفين (٢/ ٧٨)، الأعلام (٣/ ٢٩٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٣)، شجرة النور (٣٥٤)، فهرس الفهارس (٢/ ٩)، دليل مؤرخ المغرب (٢٨٩).

بالكلام على نسبه وختمها بأحواله وتنقلاته في البلاد وطرزها بذكر أسانيده في القراءات وكتبها وأسانيد بعض كتب العلوم المتداولة في زمانه، وسنده في الطريقة الشاذلية[1]» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن شيخ القراء الأستاذ المؤلف المتقن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، مشارك في اللغة، وعلوم العربية والأصول والمنطق والفقه، والتفسير والحديث والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على فتح المنان»، و«حاشية على المرادي» وغير ذلك.

١٦١٤- الزَّجاجي البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبوالقاسم البغدادي النهاوندي، والزجاجي: نسبة إلى شيخه الزَجَّاج.

من مشايخه: قرأ على أبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج، وأبي جعفر بن رستم الطبري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن علي الحبّال الحلي، وعبدالرحمن بن عمر بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. ويقال: إنه أخرج من دمشق لتشيعه، وكان حسن السمت، وكان في الدماشقة بقايا نصب... وقيل: إنه ما بيَّض مسألة في «الجُمل» إلا وهو على وضوء فلذلك بورك فيه» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «.. ويقال إنه كان متشيعاً، فكان إذا قام من مجلسه بجامع دمشق غسلوا موضعه لأجل تشيعه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «... ورُوي عن أبي علي الفارسي أنه قال: وقد وقف على كلامه في النحو: لو رآنا لاستحيا..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتاني: ... وبلغنا أنه صنف «الجمل» بمكة. وكان إذا فرغ الباب طاف به أسبوعاً، ودعا بالمغفرة، وللنحاة عليه في هذا الكتاب مؤاخذات معروفة، وقد انتفع به خلق من المشارقة والمغاربة» أ.هـ.

قلت: لقد تم مراجعة كتبه وبعض الكتب التي تطرقت عن حياته فلم نجد تفصيلاً دقيقاً عن عقيدته غير الذي ذُكر عن تشيعه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة. وقيل: (٣٣٩هـ) وقيل: (٣٣٧) تسع وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجُمل» و«الأيضاح في النحو»، و«الزاهر» في اللغة، وغيرها.

---

(١) الشاذلية: وهي إحدى الطرق الصوفية الرئيسية، أتباع أبي الحسن الشاذلي، نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس (ولد سنة ٥٩٣هـ- توفي سنة ٦٥٦هـ) تلقى الطريقة على ابن مشيش. انظر «موسوعة الفرق والجماعات»: (٢٥٣).

* مختصر تاريخ دمشق (١٤/ ٢١٢)، إنباه الرواة (٢/ ١٦٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٥٤)، الأنساب (٣/ ١٤٠)، السير (١٥/ ٤٧٥)، العبر (٢/ ٢٥٤)، وفيات الأعيان (٣/ ١٣٦)، البداية (١١/ ٢٣٩)، الوافي (١٨/ ١١٢)، النجوم (٣/ ٣٠٢)، البلغة (١٣١)، بغية الوعاة (٢/ ٧٧)، الشذرات (٤/ ٢١٩)، الأعلام (٣/ ٢٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط.تدمري، تاريخ دمشق (٣٤/ ٢٠٢)، الكامل (٨/ ٤٩١)، هدية العارفين (١/ ٥١٣)، روضات الجنات (٥/ ٢٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٨)، إشارة التعيين (١٨٠).

١٦١٥- أبو القاسم الأزدي*

المقرىء: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشاطبي، وابن برّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرّي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «علامة أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ)، وقيل: (٦٢٦هـ) خمس وعشرين، وقيل: ست وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له «شرح الشاطبية» قال ابن الجزري، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها.

١٦١٦- أبو شامة*

المفسر، النحوي، اللغوي، المقرىء: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عُثْمَان بن أبي بكر ابن عباس (أبو القاسم)، شهاب الدين المقدسي، المعروف بأبي شامة.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي، وسمع من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شهاب الدين حسين الكَفْري، والشهاب أحمد اللبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان مع فرط ذكائه وكثرة علمه متواضعاً مطرحاً للتكلف، ربما ركب الحمار بين المداوير» أ.هـ.

• البداية: «بالجملة لم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته وعفته وأمانته... » أ.هـ.

• غاية النهاية: «الشيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، وقيل له: أبو شامة، لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان مؤرخاً باحثاً مقرئاً نحوياً محدثاً وفقهياً.

قال الذهبي: كتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه والحديث. وبرع في اللغة العربية وجمع وألف وصنف في فنون العلوم كتباً كثيرة ومع ذلك عرف بتواضعه وحسن معاشرته» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث» وهو كتاب قيم عظيم النفع أصله في الرد على بدعة مشهورة وهي صلاة الرغائب لكنه لم يقف عند هذا الحد بل ذكر فوائد كثيرة، ورد على بدع متفشية، بالدليل القاطع الساطع، والحجة الباهرة.

وقد ساق الآيات والأحاديث والآثار التي تحذر

---

* الوافي (١٨/ ١١٣)، غاية النهاية (١/ ٣٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ٧٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٠٥هـ)ط. بشار.

* العبر (٥/ ٢٨٠)، معرفة القراء (٢/ ٦٧٣)، الوافي (١٨/ ١١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١٦٥)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٤)، غاية النهاية (١/ ٣٦٥)، المنهل الصافي (٧/ ١٦٤)، فوات الوفيات (٢/ ٢٦٩)، النجوم (٧/ ٢٢٤)، بغية الوعاة (٢/ ٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٨)، الدارس (١/ ٢٣)، الشذرات (٧/ ٥٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٣)، الأعلام (٣/ ٢٩٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٧٧)، أعلام الفكر في دمشق (١٩٢)، السير (١٧/ ٧٦)ط. عبد السلام علوش، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٠

من الابتداع في الدين ومن شر ذلك الهوى فانتظمها أحسن انتظام.

ثم تكلم عن صلاة الرغائب وفندها. ثم تكلم عن صلاة رجب، والصلاة قبل الجمعة التي يعتقدها النّاس (سنة قبلية) والكلام وقراءة القرآن مع الجنائز، وتقديم الخطبة على صلاة العيد، وبعض ما يفعله الخطباء، وفي أثناء ذلك ذكر معنى البدعة، وذكر قواعد مهمة لتمييز السنة عن البدعة، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة وهو في كل مسألة يأتي بها يبحثها بحثاً جيداً، فيذكر متى ظهرت ومن أول من فعلها، وكيف انتشرت؟ ثم يذكر مخالفة ذلك للسنة الثابتة فيأتي بالأدلة فيسوقها أحسن سياق، ويوردها أفضل إيراد وهو كثير النقل عن الطرطوشي من كتابه «البدع والنهي عنها».

وقد طبع «الباعث» عدة طبعات، لكن وقع له بعض الشيء مثل جعله بعض البدع من البدع الحسنة مثل الصدقة وإظهار الزينة... إلخ في يوم مولد النبي ﷺ.

وهو يقسم البدعة إلى قسمين:

١- مذموم: وهو الذي يخالف الشريعة.

٢- غير مذموم: وهو ما أحدث من الخير الذي لا يخالف الشريعة[1] والله أعلم

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

من مصنفاته: له شرح نفيس للشاطبية، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، و شرح القصائد النبوية للسخاوي، وكتاب «الذيل» و«مقدمة النحو» وغير ذلك.

(١) انظر «الباعث على إنكار البدع والحوادث»: (ص٣٥) وما بعدها من (ط. عادل عبد المنعم أبو العباس).

١٦١٧- أبو القاسم المالَقي*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن أيوب بن تمّام، أبو القاسم الأنصاري المالَقي.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسن شُريح، وأبو جعفر البطروحي وغيرهم.

من تلامذته: ابن شَرِيك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحويين وحُذّاقهم، لغوياً حافظاً حسن المشاركة في الفقه والحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالعربية واللغة والآداب مبرزاً فيها، مع مشاركة في الفقه والحديث استوطن دانية وأقرأ بها العربية وأسمع الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقد أربى على الثمانين.

١٦١٨- وجيه الدين الرُّكْني*

النحوي: عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهر، وجيه الدين الركني، اليماني الحنفي.

من مشايخه: العفيف الناشري، وغيره.

* الوافي (٨/ ١٢٣)، بغية الوعاة (٢/ ٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٨١)ط. تدمري، تكملة الصلة (٣/ ٣٣).

* الضوء اللامع (٤/ ٧٢)، وجيز الكلام (٢/ ٨٠٣)، طبقات صلحاء اليمن (٣١٥).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «النحوي الحنفي الشاعر، كان عالماً ورعاً أديباً منجمعاً عن التدريس والإفادة مبارك الإقراء قَلَّ من أخذ عنه إلا وانتفع في مدة قريبة لإخلاصه، وله نظم مشهور يتداوله النّاس لحسنه... وكان مائلاً في العقيدة لمذهب الحنابلة، قاله العفيف الناشري» أ.هـ.

• طبقات صلحاء اليمن: «فقيه حنفي فرضي نحوي، له الباع الأطول في العلوم العقليات، وفيه الزهادة والعبادة، ومنه تجتنى نخب العلم المستفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة، وقيل: (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٦١٩- ابن العَيْني*

النحوي، المقرىء: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد، الزين بن العز الدمشقي، زين الدين المعروف بابن العيني الدمشقي.

ولد: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: يوسف الرومي، والشهاب بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «صنف في العربية والعروض بل وفي أصولهم مع نظم وعقل ومداراة ولكنه تسلط بنفسه وبطلبته على فقيه بلده وشيخه العز بن الحمراء ليكون هو المشار إليه وكان نعم الرجل رحمه الله» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «حفظ القرآن وأصول الفقه عند علماء دمشق، وسافر إلى القاهرة وأكمل على مشايخها علم القراءات... صنف عدة كتب في اللغة العربية والنحو والعروض، وألف كتاباً في تفسير اللغة التركية مع نظمه الشعر في المناسبات. تولى وظيفة قضاء الحنفية بقصد الوجاهة بين النّاس حيث عرف بينهم برجاحة عقله وحسن مداراته أمورهم وأحوالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، و«شرح المنار في أصول الفقه».

١٦٢٠- الجلال السيوطي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين ابن الفخر عُثْمَان بن ناظر الدين محمّد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب الخُضيري الأسيوطي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس محمّد بن موسى الحنفي، والعلم البُلْقيني، والشرف المُناوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* الوجيز (٣/ ١٠٥٦)، الضوء اللامع (٤/ ٧١)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٣)، الأعلام (٣/ ٣٠٠)، أعلام الفكر في دمشق (١٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٨٥).

* الضوء اللامع (٤/ ٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٤)، الشذرات (١٠/ ٧٤)، الكواكب السائرة (١/ ٢٢٦)، البدر الطالع (١/ ٣٢٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٨٢)، حسن المحاضرة (١/ ١٤٢)، ترجم لنفسه، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٨١)، المسائل الاعتزالية (١/ ٣١)، الأعلام (٣/ ٣٠١).

• حسن المحاضرة قال عن نفسه: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» في معرض كلامه عن تفسير الجلالين: «أما الجلالان، فالسيوطي شهرته تغني عن ذكره، فقد ضرب به المثل في ميدان التأليف نثره ونظمه، واشتهر بتلخيصه لكثير من كتب المتقدمين في كل الفنون، في النحو، والفقه الشافعي، والحديث، والتفسير، ومن أعظم كتبه في التفسير: الدر المنثور، والجامع الكبير، والصغير في الحديث، وألفية المصطلح التي قال: إنه نظمها في خمسة أيام قال في آخرها:

نظمتها في خمسة أيام
بقدرة المهيمن العلام

وله كتاب في ذم الكلام وأهله، والمنطق وعلمه، سماه: صون المنطق، لخص فيه كتاب الهروي وزاد عليه.

وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلى في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة.

١- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ هو سرير الملك، استواء يليق به[١]

وقال في سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٢]

٢- صفة الرحمة:

قال في تفسير ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أي ذي الرحمة، وهي إرادة الخير لأهله[٣].

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾. يجازيهم باستهزائهم[٤].

٤- صفة الوجه:

الجلالان يؤولان الصفات التي أثبتها السلف ويعطلانها عن معناها، ومن ذلك صفة الوجه.

عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ إلا إياه[٥]

وعند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ذاته[٦]

وعند قوله تعالى: ﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ أي طلب ثواب الله[٧]، وليس في واحدة من هذه الآيات إثبات لصفة الوجه عند الجلالين فتأمله.

٥- صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾.

---

(١) تفسير الجلالين:(١٨٢/ ١).
(٢) نفس المصدر: (٢٦/ ٢).
(٣) نفس المصدر: (٢/ ١).
(٤) نفس المصدر: (٦/ ١)
(٥) نفس المصدر:(١٢٣).
(٦) نفس المصدر:(٢٨٢).
(٧) نفس المصدر:(٣٦٧).

أي أمره كقوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أي عذابه[١]. وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بمعنى عذابه[٢]

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ أي أمره[٣].

٦- تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾.

قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه، وقيل: الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس)[٤]

٧- صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أن يغضب عليكم[٥].

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾. أي ما يخفيه من معلوماتك[٦].

٨- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم.

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ بمعنى يثيبكم[٧]

٩- صفة الفوقية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ وهو القاهر، القادر الذي لا يعجزه شيء مستعلياً فوق عباده[٨].

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون. ربهم من فوقهم، حال منهم أي عالياً عليهم بالقهر[٩].

١٠- صفة اليد:

ذهب الجلالان في تفسيرهما إلى تأويل صفة اليد وتعطيلها عن معناها، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ يد الله مغلولة، مقبوضة عن إدرار الرزق علينا، كنوا به عن البخل- تعالى الله عن ذلك- ﴿وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مبالغ في الوصف بالجود، وثني اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه[١٠].

وجاء عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ يا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم، فإن كل مخلوق تولى الله خلقه[١١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ

---

(١) تفسير الجلالين:(٤٢/ ١).
(٢) نفس المصدر:(١٧٤/ ١).
(٣) نفس المصدر:(٣٦٣/ ٢).
(٤)نفس المصدر:(٥٤/ ١).
(٥)نفس المصدر:(٦٨/ ١).
(٦) نفس المصدر:(١٤٩/ ١).
(٧) تفسير الجلالين: (٦٧/ ١).
(٨)نفس المصدر:(١٥٢/ ١).
(٩) نفس المصدر:(٣٠٥/ ١).
(١٠) تفسير الجلالين: (١٣٦/ ١).
(١١) نفس المصدر: (١٩٤/ ٢).

قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

﴿قَبْضَتُهُ﴾ أي مقبوضته له أي في ملكه وتصرفه بيمينه بقدرته[1].

إثبات الرؤيةقال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أي لا تراه، وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة، لقوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾.

وحديث الشيخين: (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) وقيل: لا تحيط به ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ أي يراها ولا تراه، ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر، وهو لا يدركه ولا يحيط به علماً[2].

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر المنثور» في التفسير، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«بغية الوعاة» وغيرها كثير.

١٦٢١- الخَزْرجِي القُرطبي*

المقرىء: عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي الأندلسي القرطبي، أبو القاسم.

من مشايخه: عبد الله بن الحسن بن حسنون السامريّ، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم خطيب قرطبة، وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «أستاذ مقرىء عارف مجود» أ.هـ.

• الصلة: «قال أبو عمر بن مهدي: كان أبو القاسم من أهل العلم في القراءات، حافظاً للخلف بين القراء، بصيراً بالعربية مع الحج والخير والأحوال المستحسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مسند أهل الأندلس في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة بقرطبة.

من مصنفاته: كتاب «القاصد» وغيره.

١٦٢٢- ابن رُسْتُم*

المفسر: عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرى من أصل فارسي.

من مشايخه: أبو عبيدة وغيره.

كلام العلماء فيه:

---

(١) نفس المصدر: (٢/ ٢٠٢).

(٢) تفسير الجلالين: (١/ ١٦٥).

* الصلة (١/ ٣١٩)، بغية الملتمس (٢/ ٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٤٦)ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٤)، معرفة القراء (١/ ٤١٠)، غاية النهاية (١/ ٣٦٧)، الأعلام (٣/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٨٧).

* معجم البلدان (١/ ٨١٥)، البيان المغرب (١/ ١٩٦)، تاريخ الجزائر العام (٢/ ١٦٥)، الأزهار الرياضية (٢/ ٣٧و١٣٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٥)، الأعلام (٣/ ٣٠٦)، معجم أعلام الجزائر (٨٥).

• معجم أعلام الجزائر: «مؤسس أول دولة إسلامية جزائرية مستقلة وأول من ملك من الرستميين فيها...

كان من فقهاء الإباضية في إفريقيا، معروفاً بالزهد والتواضع وكان على جانب عظيم من العلم والعمل والعدل» أ.هـ.

• الأزهار الرياضية: «لما ولي عبد الرحمن بن رستم ما ولي من أمور الناس، شمر مستزره وأحسن سيرته، وجلس في مسجده للأرملة والضعيف، لا يخاف في الله لومة لائم، وطار صيته في أطراف الأرض شرقاً وغرباً، حتى اتصل ذلك بإخوانهم أهل البصرة وغيرها من بلاد الشرق، فتباشروا وقالوا: قد ظهر بالمغرب إمام ملأه عدلاً، وسوف يملك الشرق ويملؤه عدلاً أيضاً فانشطوا لإمداده وجدوا لإعانته ورب يوم يأتي يشملكم فيه عدله، ويعمكم حكمه، إن قدر الله بذلك وأراد بكم خيراً».

• قلت: هذا ملخص عن الدولة الرستمية (١٦٠-٢٩٦) ونشأتها ونظامها الحكومي منقول عن كتاب «تاريخ الجزائر العام» (٢/ ١٦٥):

«نشأتها:

خرج أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري إمام الإباضية من القيروان سنة (١٤١هـ -٧٥٨م) لقمع شوكة قبيلة وفرجومة المقيمة بطرابلس، واستخلف عنه القاضي عبد الرحمن بن رستم، وبقي أبو الخطاب هنالك إلى سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) حيث بعث لابن رستم ليلتحق به في وقائع الأمير محمّد بن الأشعث، وما كاد ابن رستم يتصل في جنوده وعساكره الجرارة بأبي الخطاب حتى بلغه نعيه وانهزام جيشه، وشاهد يومئذ ابن رستم في قابس حوادث ثورات الأهالي على العامل بها، فما وسعه إلا الرجوع إلى القيروان فصادفها كذلك في ثورة عامة عارمة فتسلل منها في أهله وولده وخرج مختفياً عن الأعين إلى أن حل بالمغرب الأوسط فنزل على قبيلة (لماية) بجبل منيع يسمى سوفجج. فاستقبله أهالي الجبل بما يليق به من الإكرام، وشاع يومئذ ذكره في الآفاق فوفدت عليه وجوه الإباضية من العلماء الأعيان وأخذوا حينئذ في تدبير أمرهم وتنظيم شؤونهم من رفع شأن الخوارج بإنشاء دولة لهم.

وبينما القوم يخوضون في ذلك إذ فاجأتهم جنود ابن الأشعث فأحاطت بالجبل ثم ارتدوا عنه بأمر أميرهم، ويومئذ خرج ابن رستم في أصحابه يطلبون مكاناً منيعاً يتخذونه كمركز لبث دعوتهم ونشر مبادئهم بتلك النواحي.

فكان ذلك المكان بعمالة وهران على غيضة بين ثلاثة أنهر عند سفح جبل جزول، هو (تيهرت) المعروفة اليوم بتاقدمت غرب المدينة الرومانية (تيارات) الحالية أي على نحو خمسة أميال منها، وكان شروعهم في ذلك سنة (١٤٨هـ-٧٦٥م)، ثم كانت بيعة عبد الرحمن بن رستم بالإمامة فيه سنة (١٦٠هـ-٧٧٦م)، فكان بذلك عبد الرحمن أول مؤسس لدولة إسلامية جزائرية مستقلة، وحالف التوفيق عبد الرحمن بن رستم في ذلك حيث إنه قد سبق وأخبر إقليم تاهرت منذ أن التجأ إليه عقب خروجه لأول مرة من القيروان سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) أمام زحف قوات القائد العباسي محمّد بن الأشعث على إباضية طرابلس

وإفريقية، فصارت لهذا الإمام الإباضي دراية بإقليم تاهرت وأحوال أهله ووجد فيه الصلاحية لتحقيق هدفه في السيادة والسلطان، ويبدو من عدم مقاومة الأمير العباسي بالقيروان لهذه الدولة الجزائرية الناشئة أن الإمارة العربية كانت ضعيفة بالمغرب العربي يومئذ، كما أن إهمال الأغالبة لها هو كذلك من بواعث نشاط هذه الدولة في توطيد ملكها بهذه الديار.

ولقد نجحت هذه الدولة في تأسيس مركزها هذا فوفقت فيه غاية التوفيق فإن قرب تيهرت من الصحراء يمنعها من الوقوع في يد العدو في أيام الحرب، كما أن موقعها هذا بين جبال الأطلس إلى بلاد التل الخصيبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاتها الأربع، فلا هي متطرفة جنوباً ولا شمالاً، ثم إنها كانت حسب موقعها الجغرافي أيضاً متوسطة بين ولاية تونس والمغرب الأقصى.

نظامها الحكومي:

يرتكز محور نظام الحكم بهذه الدولة على أساس الكتاب والسنة حسب ما تؤديه قواعد اجتهاد أئمة المذهب الإباضي تحت إدارة وإشراف رئيسها الأعلى الملقب بالإمام- إذ لا خلافة وراثية عندهم- رغم أننا نرى حكام هذه الدولة كلهم من أحفاد المؤسس وأسباطه، والإمام يتعين في منصبه هذا بالانتخاب والكفاءة أو العهد إليه من سلفه، وله مستشارون ومحتسبون وأمناء بيت المال، وللقاضي السلطة المطلقة في تنفيذ الأحكام الشرعية وهو في الغالب يكون من غير أهل البلد ليهابه الناس، وهناك شرطة لحماية الأمن العام وجند مختلط من العرب والعجم والبربر.

وماليتها متكونة مما يتجمع في خزينتها من مال الزكاة والجزية والخراج مع ما كان يتجمع لديها من تبرعات خوارج المشرق أيضاً. فكانت الحكومة تنفق منها بالعدل وما فضل عنها ردته على الفقراء والمساكين، وللحكومة سكة مضروبة باسمها أما لغتها الرسمية فهي العربية وبجانبها البربرية وكثيراً ما ترجمت إليها كتب العلم والدين والدواوين أيضاً وحتى القرآن الكريم، ولقد تعاقب على ملك هذه الدولة ثمانية من الأئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

١٦٢٣- ابن أسلم*

المفسر: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أخو أسامة وعبد الله، العُمَري المدني.

من مشايخه: أبوه، وابن المنكدر وغيرهما.

من تلامذته: قتيبة، وهشام بن عمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

---

* تقريب التهذيب (٢٨٢)، تهذيب الكمال (١٧/ ١١٤)، السير (٨/ ٣٤٩)، العبر (١/ ٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات١٨٢)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٤/ ٢٨٢)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧١)، الشذرات (٢/ ٣٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٨٩)، تاريخ التراث العربي (١/ ٨٨).

• ميزان الاعتدال: «قال أبو يعلى الموصلي: سمعت يحيى بن معين يقول: بنو زيد ابن أسلم ليسو بشيء، وقال النسائي ضعيف وقال البخاري: عبد الرحمن ضعّفه عليٌّ جداً» أ.هـ.

• السير: «كان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير جمع تفسيراً في مجلد... وفيه لين» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ضعيف، كثير الحديث. أخرج له الترمذي وابن ماجه» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «قال فؤاد سزكين: يحتوي جزء كبير منه على شروح لغوية ويبدو أنه كان أحد المراجع الهامة لتفسير الطبري، فقد استخدمه في حوالي (١٨٠٠موضع) بالرواية الآتية: حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن وهب قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. كما استخدمه الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير القرآن».

١٦٢٤- ابن الورّاق*

المقرىء: عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الفهمي السَّرَقُسْطي، أبو المطرف، ويعرف بابن الورّاق.

ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله المغامي، وأبو داود المقرىء وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو محمّد عبد الله بن سعدون الوَشقي، وأبو مروان بن الصَّيْقل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ النّاس بالمسجد الجامع بقرطبة، وكان ثقة فيما رواه وعُني به» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق محقق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

١٦٢٥- مفيد الدين الضرير*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز بن المجلخ الحربي الضرير، مفيد الدين أبو محمد.

من مشايخه: سمع من الشيخ مجد الدين بن تيمية وروى كتاب الخرقي عن فضل الله بن عبد الرزاق الجيلي، وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الدقوقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان من أكابر الشيوخ وأعيانهم، عالماً بالفقه والحديث والعربية» أ.هـ.

---

* الصلة (١/ ٣٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٢٢)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٤٧٨)، غاية النهاية (١/ ٣٦٩).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٤٤)، المقصد الأرشد (٢/ ٨٩)، الدرر (٢/ ٣٤٦)، (وفيه الملجج)، بغية الوعاة (٢/ ٨٠)، الشذرات (٧/ ٧٩٨).

• الـدرر: «تفقـه ومـهر في الفقـه والعربيـة والحديث وتقدم حتى صار عين الحنابلة في زمانه ببغداد.. » أ.هـ.

وفاته: (٧٠٠هـ) سبعمائة، وقيل بعدها، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

١٦٢٦- أبو شَعَر*

المفسر: عبد الرحمن بن سليمان بن أبـي الكـرم بن سليمان الزين، أبو الفرج، الدمشقي الصالحي الحنبلي، ويعرف بأبي شعر.

ولد: (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الموصلي، والزين ابن رجـب وغيرهما.

من تلامذته: المحيـوي عبـد القـادر المـالكي، والعلاء المرداوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان معظماً للسنة وأهلها، بارعـاً في التفسير، وعرف عنه المثابرة على التلاوة والتهجد والعبـادة والأمـر بـالمعروف والنـهي عـن المنكـر والمحبة الزائدة للعلم والرغبـة في مطالعتـه واقتنـاء كتبه» أ.هـ.

• الشـذرات: «وكـانت هيئتـه تذكـر بالسـلف الصالح... وكان متبحراً بكلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى أن وقع له كائنـة مـع بعـض النّـاس فلزم بيته بصالحية دمشق.. » أ.هـ.

• القلائد: «قال ابن مفلح في طبقـات الحنابلـة: الشيخ الإمام الحافظ القدوة.. » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال البقاعي: له في التفسير عمل كثير ويد طولى، وذكره المقريـزي في عقـوده وقال: برع في التفسير وكثر استحضاره له..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

١٦٢٧- الدَّدْو*

النحوي، المقرىء: عبد الرحمن بـن عبـد السـلام بن أحمد الغساني الغرناطي، أبو القاسم، ويلقـب بالدَّدْو.

ولد: سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عروس وغيره.

من تلامذته: أبو سليمان السـعدي، وأبـو عبـد الله الطراز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسـلام: «قـال الأبـار: تصـدر ببلـده للإقراء وتعليم العربية، وولي الخطابة ومدَّ وطـال عمره» أ.هـ.

• بغية الوعـاة: «كـان مقرئـاً نحويـاً أديبـاً فقيـهاً عفيفاً، منقبضاً، عارفاً بوجوه القـراءات، وبـإقراء العربية، تصدر لإقرائهما ببلده وولي بهما الصلاة والخطبة وكان يوثق» أ.هـ.

وفاته: سـنة (٦١٩هـ)، وقيـل: (٦١٨هـ) تسـع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

---

* الضوء (٤/ ٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧١)، القلائـد الجوهريـة (٢/ ٤٣٨)، الشـذرات (٩/ ٣٦٧)، السحب الوابلة (٢/ ٤٨٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٦).

* غاية النهايـة (١/ ٣٧١)، بغيـة الوعـاة (٢/ ٨٢)، تـاريخ الإسـلام (وفيـات ٦١٨)، وكـرره في (وفيـات٦١٩)ط. بشار.

١٦٢٨- الفُوَيْرة*

المقرىء: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمّد بن وَرِّيدة، أبو الفرج البغدادي، الحنبلي البزاز، الملقب بفويرة[١].

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر محمّد بن أبي الفرج الموصلي، وأبو أحمد بن سكينة صاحب الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «انفرد عن أقرانه وكنت أتحسر على الرحلة إليه. وما أتجسر خوفاً من الوالد فإنه كان يمنعني» أ.هـ.

• نص مستدرك من كتاب العبر: «مسند العراق... شيخ المستنصرية. وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ دار الحديث المستنصرية.. انتهى إليه علو الإسناد في عصره... ذكره الفرضي فقال: شيخ جليل ثقة مسند مكثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

* غاية النهاية (١/ ٣٧٢)، النجوم (٨/ ١١٤)، الشذرات (٧/ ٧٦٥)، الوافي (١٨/ ١٥٩)، معرفة القراء (٢/ ٦٩٥)، نص مستدرك من كتاب العبر (٣١).

(١) من الفروهية تصغير فاره لحسن فهمه. انظر غاية النهاية.

١٦٢٩- السُّهيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين ابن سعدون، أبو زيد، ويقال: أبو القاسم، ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخثعمي السُّهيلي[٢] الأندلسي المالقي الحافظ.

ولد: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل: (٥٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن عبد الله بن العربي، وأبو مروان عبد الملك بن سعيد بن بونة القرشي العبدري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن عبد المجيد الزيدي، وعبد الله بن عبد العظيم الزهري وغيرهما.

* بغية الملتمس (٢/ ٤٧٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٦٢)، وفيات الأعيان (٣/ ١٤٣)، العبر (٤/ ٢٤٤)، الوافي (١٨/ ١٧٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٣٩)، غاية النهاية (١/ ٣٧١)، البلغة (١٣١)، الديباج المذهب (١/ ٤٨٠)، بغية الوعاة (٢/ ٨١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧٢)، نفح الطيب (٣/ ٤٠٠)، الشذرات (٦/ ٤٤٥)، روضات الجنات (٥/ ٤٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٧)، الأعلام (٣/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٤)، مقدمة كتاب « الروض الأنف»، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، رسالة ماجستير بعنوان «السهيلي ومنهجه في النحو واللغة» نضال محمّد هاشم -جامعة البصرة- (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، «نتائج الفكر في النحو» للسهيلي- تحقيق الدكتور محمّد إبراهيم البنار دار الاعتصام، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ٢٤٤).

(٢) وسهيل قرية من عمل مالقة لا يرى سهيل في جميع الأندلس إلا من جبلها» أ.هـ. (غاية النهاية).

وكلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالما بالعربية واللغة والقراءات، بارعا في ذلك تصدر للإقراء والتدريس والحديث، جمع بين الرواية والدراية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كانت له قوة قريحة وجودة الذهن وحسن التصنيف» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «وعقيدته عقيدة السلف الصالح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالعربية واللغة والسير والتفسير والقراءات» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «الروض الأنف» قال المحقق: «وقد كان الرجل أشعري العقيدة- والأشعرية دين الدولة في أيامه- فأشرت في تعليقاتي إلى ما يجانب الحق القرآني مما ذهب إليه، وذكرت ما آمن به سلفنا الصالح، وما قالوه عن صفات الله سبحانه» أ.هـ.

ومن كتاب «السهيلي ومنهجه في النحو واللغة» نذكر ما نصه: «ذكر محقق كتاب الروض الأنف أن السهيلي كان من الأشاعرة، ومع أني وجدت ما يدعو إلى هذا الرأي ويسنده في الكثير من آراء السهيلي ومناقشاته في الأمور الفقهية والعقائدية نحو قوله في قضية الاسم والمسمى: (وكيف غاب ما قلتموه عن بعض الملة القدماء كالباقلائي ومن تبعه من الأشعرية وهم أرباب التحقيق والمؤيدون بالتسديد والتوفيق)[1].

ثم إنه كان كثير النقاش للمعتزلة، وكثير النقض لآرائهم فقد ذهب في مسألة الاسم والمسمى إلى أن الاسم غير المسمى، وأن القرآن قديم لا محالة، وتعسا لمن يخالف فيه من فرق الضلالة[2]. وحين ينتهي من إدلاء رأيه في المسألة يقول: (وأصلنا المتقدم مواقف للغة، مواقف مذهب أهل السنة مخالف لمذهب أهل المعتزلة، لأنهم لا يقولون بقدم الكلام فالاسم المخلوق وهذا باطل وبدعة)[3].

على أن السهيلي لم يكن يسلم بجميع ما يقوله الأشعرية دون أن يناقش آراءهم ويعرضها للجدل والحوار ثم إنك قد تجده مخالفا لهم في بعض الأحيان من ذلك مخالفته لهم فيما ذهبوا إليه إلى أن نعوت الأعراض بالصفات النفسية مثل سواد شديد، بياض ناصع ترجع إلى كثرة الأجزاء المتصفة بها فهي ليست كصفات الألوان ولا الأعراض ولا معنوية ولا نفسية، يخالف السهيلي هذا الرأي وينتصر للرأي القائل بأنها صفات نفسية عبر عنها بالكيفيات إلى هذا القول اذهب، فما تميز سواد من سواد، ولا بياض من بياض حتى صارت أنواعا مختلفة إلا بصفات ذاتية وأحوال نفسية وهي الكيفيات» أ.هـ.

قلت: إن نقاش السهيلي لآراء الأشعرية هو من باب تبيينها وعرضها بشكل واضح، على أنه قد يذهب إلى خلاف ما قاله أبو الحسن الأشعري- وهذا كما نعلم- مسألة عادية إذ أن متأخري الأشاعرة قد ذهبوا إلى خلاف ما ذهب إليه إمام مذهبهم- الذي رجع عن هذه العقيدة- وانظر مثلا ما ذكره في إثبات صفة اليد التي سنذكرها لاحقا.

---

(١) نتائج الفكر في النحو (ص٤١).

(٢) نفس المصدر (ص٤٢).

(٣) نفس المصدر (ص٤٣).

أما قوله- أي صاحب رسالة الماجستير- إنه يخالفهم في بعض الأحيان فليس فيه دليل على أنه لم يكن أشعرياً، وخصوصاً إذا علمنا أن الأشعرية قد مرّت بعدة أطوار، فكان كل من يأتي من أعلامهم يضيف إليها أشياء، ويقرُّ أخرى.

وانظر لذلك كتاب «ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة» ففيه تفصيل واف لهذا الأمر.

ومما يؤيد ذهابه مذهب الأشعرية في تأويل صفات الله سبحانه وتعالى ما ذكره في كتابه «نتائج الفكر في النحو»، وإليك بعض هذه المواضع:

أول صفة الرحمة بمعنى الجود والفضل:

فقال (١٥٩): «ورحمة العباد: رقة في القلب إذا وجدها الراحم من نفسه انعطف على المرحوم وأثنى عليه، ورحمة الله للعباد: جود منه وفضل، فإذا صلى عليه فقد أفضل عليه وأنعم.

وكل هذه الأفعال- كانت من الله عز وجل، أو من العبد- فهي متعدية بعلى و مخصوصة بالخير لا تخرج عنه إلى غيره، فقد رجعت كلها إلى معنى واحد، إلا أنها في معنى الدعاء والرحمة صلاة معقولة، أي: المحناء معقول غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء، لأنه لا يقدر على أكثر منه، وثمرته من الله -تعالى- الإحسان والإنعام، فلم تختلف الصلاة في معناها؛ إنما اختلفت ثمرتها الصادرة عنها».

وفي الصفحة (٢٩٣) أثبت صفة اليد لله سبحانه وتعالى تبعاً لقول أبي الحسن الأشعري ولكنه بعد ذلك يذهب إلى أنها قد تعني القدرة ضمن معنى خاص من معاني اليد، وكلا القولين هما للأشعرية، قال: «وأما اليد فهي عندي في أصل الوضع كالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، ألا ترى قول الشاعر:

يدينُ على ابن حسحاس بن عمرو

بأسفل ذي الجذاة يد الكريم

فيديتُ: فعل مأخوذ من مصدر لا محالة، والمصدر صفة لموصوف، ولذلك مدح سبحانه بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله تعالى: ﴿الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾ ولم يمدحهم بالجوارح، لأن المدح لا يتعلق إلا بالصفات لا بالجواهر. وإذا ثبت هذا فصح قول أبي الحسن الأشعري: إن «اليد» من قوله: «وخلق آدم بيده»، ومن قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ صفة ورد بها الشرع، ولم يقل إنها في معنى القدرة كما قال المتأخرون من أصحابه، ولا في معنى [النعمة]، ولا قطع بشيء من التأويلات تحرزاً منه لمخالفة السلف، وقطع بأنها صفة تحرزاً منه عن مذاهب أهل التشبيه والتجسيم.

فإن قيل: وكيف خوطبوا بما لا يفهمون ولا يستعملون؛ إذ اليد بمعنى الصفة لا يفهم معناه؟

قلنا: ليس الأمر كذلك، بل كان معناها مفهوماً عند القوم الذين نزل القرآن بلغتهم، ولذلك لم يستفت أحدٌ من المؤمنين رسول الله ﷺ عن معناها، ولا خاف على نفسه توهم التشبيه، ولا احتاج مع فهمه إلى شرح وتنبيه. وكذلك الكفار لو كانت اليد عندهم لا تعقل إلا في الجارحة لتعلقوا بها في دعوى التناقض، واحتجوا بها على الرسول، ولقالوا: زعمت أنه ليس كمثله

شيء ثم تخبر أن له يداً كأيدينا، وعيناً كأعيننا؟! ولما لم ينقل ذلك عن مؤمن ولا كافر [علم أن الأمر] كان فيها عندهم جلياً لا خفياً، وأنها صفة سميت الجارحة بها مجازاً، ثم استمر المجاز فيها حتى نسيت الحقيقة. ورب مجاز كثر واستعمل حتى نسي أصله وتركت حقيقته!

والذي يلوح في معنى هذه الصفة أنها قريب من معنى القدرة، إلا أنها أخص منها معنى، والقدرة أعم، كالمحبة مع الإرادة والمشيئة، فكل شيء أحبه الله فقد أراده، وليس كل شيء أراده أحبه، وكذلك [كل] شيء حادث فهو واقع بالقدرة [وليس كل واقع بالقدرة] واقعاً باليد، [فاليد] أخص معنى من القدرة، ولذلك كان [فيها] تشريف لآدم عليه السلام» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وإذا كان أهل الفلسفة حصروا منهجهم العلمي بالمنطق والقياس فإن هناك طائفة قابلتهم في هذا الباب فراوا أن مصدر المعرفة ليست في شيء من ذلك، وجعلوا مصدرها ما عندهم من خيالات صوفية، وفيوضات قد تكون فيوضات شيطانية وغفل هؤلاء وهؤلاء عن الطريقة الشرعية، ولذلك كان بعض العلماء[1] يتعوذ بالله من قياس فلسفي وخيال صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة، وعاش اثنتين وسبعين سنة.

(١) من هؤلاء العلماء صاحب الترجمة أبو القاسم السهيلي وغيره.

من مصنفاته: «الروض الأنف» في شرح السيرة، وله «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام»، و«شرح آية الوصية»، ومسألة «رؤية الله تعالى ورؤية النبي ﷺ في المنام» وغير ذلك.

١٦٣٠- الخَرَّازي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن سليمان بن محمّد بن عبد الله الشَّعْبيّ الخولاني الخرازي.

من تلامذته: الإمام القاسم، والعلامة عبد الهادي الحسوسة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه: العلامة المحدث المجتهد العابد السائح المتأله شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسياحة والأمر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام إماماً في العربية مفسراً للقرآن.

صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره إماماً يقتدى به واستقصى على ما في المصحف العثماني وجمع فيه مالا يوجد بغيره واصطنع الكاغد بيده ليكون طاهر بالأجماع والحبر وخدمه خدمة فائقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث وألف.

* خلاصة الأثر (٢/ ٣٦٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٦).

من مصنفاته: له تصنيف يعرف بـ «تفسير الخولاني» وله رسالة في «نظر الأجنبية».

١٦٣١- المَغْنِيسَاوي*

اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله القدوسي المغنيساوي، الرومي، الخلوتي[١].

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، تركي الأصل من أهل مغنيسيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية» على تفسير البيضاوي، و«تحفة الملوك في شرح منظومة الشاهدي» في اللغة، وغير ذلك.

١٦٣٢- مَوْج زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله البرسوي، المعروف بموج زاده.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي، وحاشية على مير أبي الفتح وغير ذلك.

١٦٣٣- الجِشْتِيمي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو زيد الجشتيمي[٢].

ولد: سنة (١١٨٥هـ) خمس وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد الجرفي الأيبوركي، وعبد الله بن محمّد الكرسيفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «كان الأستاذ عبد الرحمن علماً من أعلام قطره، وكوكباً من كواكب عصره... وأن تكون لبدره هالة علمية تنير بسيره وتقف عند أمره ونهيه، وأن يتكون له مبدأ خاص في العلم والتصوف».

وقال: «إن الغالب على الجشتيمي هو الورع والتقشف ومحاسبة النفس والفرار من التظاهر بالصلاح والتثبت بالناصرية القديمة التي يحتمل صدورها ما يصدر عن الحديثة من المقالات... ».

ثم قال: «وقد اشتهر أيضاً هو في نفسه- أي المترجم له- بالإمعان في تطلب الإخلاص في العمل... ثم إنه مستفرغ الوسع في العلوم، محب أن يضرب في كل الفنون الممكنة بسهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ نحوي، عارف بالتفسير، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

---

* هدية العارفين (١/ ٥٤٩)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٧).

(١) الخلوتي: هي نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوتية. وقد عرفت بها سابقاً.

* هدية العارفين (١/ ٥٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٥).

* المعسول (٦/ ٢١)، دليل مؤرخ المغرب (١/ ٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٨).

(٢) الجشتيمي: نسبة إلى أجشتيم من قرى السوس في المغرب أ.هـ. معجم المفسرين.

• قلت: وله توسل بالرسول ﷺ ذكره صاحب المعسول خلال أشعاره حيث قال:

فيا رب أكرمني بحب نبينا
بحرمته لا تحرمني مقصدي
تفضل على قلبي بصدق وداده
بلا محنة من فضلك المتعدد

وله أيضاً:

فيا ربنا أنت اللطيف لما تشا
تفضل عليّ بالذي كنت أطلب
لنفسي وأسلافي وشيخي وعترتي
ومن كان في الإسلام مثل بذنب
بجاه إمام الأنبياء محمّد
عليه الصلاة والسلام المطيب

وله أيضاً شعراً في التصوف يقول فيه:

من يعرف القرآن والحديثا
عجبت منه أن يكن خبيثاً
من لم تكن عنده مكاشفة
بباطن الخلق لم يصلح لصلحهم

وفاته: سنة (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الحضيكيون» في تاريخ الحضيكي ومعاصريه، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

١٦٣٤- الصَّفْراوِي*

المقرىء: عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عُثْمَان بن يوسف الصفراوي، أبو القاسم جمال الدين.. والصفراوي نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الغافقي، وعبد الرحمن بن خلف الله وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن موسى بن الدهان، وأبو بكر بن الدر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الإمام العالم.. كان من العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل النّاس بموته -في القراءات- درجة.. وقد درَّس وأفتى، وتخرج عليه جماعة نبلاء في القراءات والفقه وكان صاحب ديانة وعدالة وجلالة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العالم المفتي المقرىء المجود عالم الإسكندرية... شيخ المقرئين.. كان من جلة العلماء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً مفتياً على

* التكملة للمنذري (٣/ ٥٠٣)، العبر (٥/ ١٥٠)، الوافي (١٨/ ١٧٤)، النجوم (٦/ ٣١٤)، غاية النهاية (١/ ٣٧٣)، الشذرات (٧/ ٣١٤)، الأعلام (٣/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٧)،٩ تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط.تدمري.

مذهب مالك انتهت إليه رئاسة العلم ببلده» أ.هـ.

• الأعلام: «... مقرىء من فقهاء المالكية، له اشتغال بالتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الإعلال» في القراءات و«التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن».

١٦٣٥- ابن الفَرس*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمّد بن عبد الرحيم، أبو يحيى ابن الفرس الوزير الحافظ الخزرجي الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو الحسن بن كوثر وجماعة.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن فرتون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «أحد الأعلام، قال ابن الزبير:.. كان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء، وحدث كثيراً... وكانت فيه غفلة قصرّت به عن قضاء بلده وخطبته، حتى استحكمت به بآخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن».

* بغية الوعاة (٢/ ٨٣)، كشف الظنون (٢/ ١٢٠٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٨)، هدية العارفين (١/ ٥١٩)، وفيه وفاته سنة (٥٦٤هـ).

١٦٣٦- أبو الزَّعْراء البغدادي*

المقرىء: عبد الرحمن بن عَبْدوس، أبو الزعراء البغدادي.

من مشايخه: أبو عمر الدوري وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن مجاهد، وعلي بن حسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «من جلة أهل الأداء وحُذاقهم وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة ضابط محرر أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري بعدة روايات وأكثر عنه قال أبو عمرو الحافظ وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم» أ.هـ.

وفاته: سنة بضع وثمانين ومائتين.

١٦٣٧- ابن الفَحّام الصَّقَلِّي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلي، المعروف بابن الفحّام.

ولد: (٤٢٥هـ) وقيل (٤٢٢هـ) خمس وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الهاشمي وعبد الباقي بن فارس وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ٣٧٣)، معرفة القراء (١/ ٢٣٨).

* إنباه الرواة (٢/ ١٦٤)، العبر (٤/ ٣٧)، السير (١٩/ ٣٨٧)، معرفة القراء (١/ ٤٧٢)، غاية النهاية (٢/ ٩٨)، النجوم (٥/ ٢٢٥)، الوافي (١٨/ ١٢٧)، الشذرات (٦/ ٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٨).

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الحطيئة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من كبار القراء... وكان حافظاً للقراءات، صدوقاً متقناً، عالم كبير السن... قال أبو بكر الربيع سليمان بن عبد العزيز المقرىء الحمصي، حمص الأندلس: ما رأيت أعلم بالقراءات ووجوهها منه لا بالمغرب ولا بالمشرق، وإنه ليحفظ القراءات كما نحفظ نحن القرآن» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره السلفي فقال: هو من خيار القراء...وكان حافظاً للقراءات صدوقاً متقناً، عالماً..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه السِّلفي وعلي بن المفضل..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الثقة المحقق..» أ.هـ.

• النجوم: «قصده النّاس من النواحي لعلو إسناده وإتقانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة، ونيف على التسعين.

من مصنفاته: «التجريد في القراءات»، وشرح مقدمة «ابن بَابْشَاذ» في النحو.

١٦٣٨- الطُرْطوشي*

اللغوي: عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الملك بن عائد الطُرطوشي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء ورواة الأندلس: «كان عالماً بالعربية حافظاً للغة بليغاً موثقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٦٣٩- ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمّد بن جعفر الجوزي القرشي التميمي البغدادي الحنبلي المشهور بابن الجوزي، أبو الفرج.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١٤هـ)، وقيل: (٥٠٨هـ) عشر، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن الحسين، وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي وغيرهم.

* بغية الوعاة (٢/ ٨٤)، تاريخ علماء ورواة الأندلس (١/ ٤٣٠).

* وفيات الأعيان (٣/ ١٤٠)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٩٤)، السير (٢١/ ٣٦٥)، العبر (٤/ ٢٩٧)، البداية والنهاية (١٣/ ٣١)، الوافي (١٨/ ١٨٦)، مرآة الزمان (٨/ ٤٨١)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١/ ٣٩٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٥٥)، غاية النهاية (١/ ٣٧٥)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٠)، الشذرات (٦/ ٥٣٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٨)، الأعلام (٣/ ٣١٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٠)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٣٥) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ٢٣٦).

من تلامذته: حدث عنه الحافظ عبد الغني، وابن الدبيثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «له في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر في النجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو..» أ.هـ.

• الوافي: «له اطلاع على متون الحديث، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدّثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات، والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حساناً قوية،وكلامه في السّنة مضطرب تراه في وقت سُنياً وفي وقت متجهماً محرفاً للنصوص والله يرحمه ويغفر له.

وغالى بعض النّاس فيه فقال: جُمعت كراريسه التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسعة كراريس وهذا مما لا يكاد العقل يعيه، ويقال: إنه جمعت براية أقلامه فكان شيئاً كثيراً وأوصى أن يسخن به الماء الذي يغسّل به ففعل ذلك وفضل منها..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله إلى التأويل في بعض كلامه، وأسند نكيرهم عليه في ذلك ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو وإن كان مطلعاً على الأحاديث والآثار فلم يكن خبيراً بمحل شبه المتكلمين وبيان فسادها، وكان معظماً لأبي الوفاء بن عقيل، متابعاً لأكثر ما يجده من كلامه، وإن كان قد رَدّ عليه في بعض المسائل. وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه، وأبو الفرج تابع له في هذا التلون.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: ... وكان حافظاً للحديث، وصنف فيه إلا أننا لم نرض تصانيفه في السُّنة ولا طريقته فيها» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «الإمام ابن الجوزي من أعلام القرن السادس، اشتهر شهرة فائقة، ذهب بحديثه الركبان في المشرق والمغرب، اشتهر بفصاحته وجودة خطابته، يقال إنه كان يجتمع في مجلسه آلاف الناس، وساهم في المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة في مختلف الفنون وله خبرة بالسير والحوادث والرجال.

أما عقيدته في الأسماء والصفات: فالذي حكى عنه أصحاب مذهبه أنه كان مضطرباً فيثبت بعض الصفات ويؤول بعضها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما جاء في المجموع: إن أبا الفرج نفسه متناقض في هذا الباب، لم يثبت على قدم النفي ولا على قدم الإثبات، بل له من الكلام في الإثبات نظماً ونثراً ما أثبت به كثيراً من الصفات التي أنكرها في هذا المصنف، فهو في هذا الباب مثل كثيرين من الخائضين في هذا الباب من أنواع الناس، يثبتون تارة وينفون أخرى في مواضع كثيرة من

الصفات، كما هو حال أبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي[١]».

ثم قال: «وقال ابن قدامة: كما في ذيل طبقات الحنابلة: كان ابن الجوزي إمام عصره إلا أننا لم نرتضِ تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها[٢].

والذي يرجع إلى التفسير يرى أن ابن الجوزي في تفسيره بين مذهب المؤولة ومذهب المفوضة، فتراه في الاستواء يحكي إجماع السلف على قراءة الآية فقط، ولم يزيدوا على ذلك وتراه في باقي الصفات يؤول، وربما استدل لتأويله بما نقل عن الإمام أحمد في تأويل صفة الإتيان والمجيء، وقد بينا كذب ذلك نقلاً عن ابن تيمية في الكلام على القرطبي[٣]، ومما يدل على أنه كان لا يرى مذهب السلف في الإثبات ما ذكره في (صيد الخاطر) عن ابن عبد البر قال: ولقد عجبت لرجل أندلسي يقال له ابن عبد البر صنف كتاب (التمهيد) فذكر فيه حديث النزول إلى السماء الدنيا، فقال هذا يدل على أن الله تعالى على العرش؛ لأنه لولا ذلك لما كان لقوله ينزل معنى وهذا كلام جاهل بمعرفة الله عز وجل، لأن هذا استسلف من حسه ما يعرفه من نزول الأجسام فقاس صفة الحق عليه[٤].

والخلاصة أن ابن الجوزي يميل إلى التأويل ويرى أنه من أئمة الأشاعرة فينصر مذهبه كما هو واضح في تفسيره.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٦٩/ ٤).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: (٤١٥/ ١).

(٣) المفسرون بين الإثبات والتأويل (٣٧٥).

(٤) صيد الخاطر: (٩٧).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية.

اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم، على تسعة أقوال:

أحدها: أنه يفتح لهم باب من الجنة وهم في النار فيسرعون إليه فيغلق ثم يفتح لهم باب آخر فيسرعون فيغلق فيضحك منهم المؤمنون، روي عن ابن عباس.

الثاني: أنه إذا كان يوم القيامة جمدت النار كما تجمد الإهالة في القدر فيمشون فتنخسف بهم. روي عن الحسن البصري.

الثالث: أن الاستهزاء بهم إذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيقعون في الظلمة فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً.

الرابع: أن المراد به يجازيهم على استهزائهم فقوبل اللفظ بمثله لفظاً وإن خالفه معنى فهو كقوله تعالى؟: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ وقوله ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ وقال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أراد فنعاقبه بأغلظ من عقوبته.

الخامس: أن الاستهزاء من الله التخطئة لهم والتجهيل، فمعناه الله يخطىء فعلهم ويجهلهم في الإقامة على كفرهم.

السادس: أن استهزاءه استدارجه إياهم.

السابع: أنه ايقاع استهزائهم بهم ورد خداعهم ومكرهم عليهم، ذكر هذه الأقوال محمّد بن القاسم الأنباري.

الثامن: أن الاستهزاء بهم أن يقال لأحدهم في النار وهو في غاية الذل (ذق إنك أنت العزيز الكريم) الدخان، ذكره شيخنا في كتابه.

التاسع: أنه لما أظهروا من أحكام إسلامهم في الدّنيا خلاف ما أبطن لهم في الآخرة كان كالاستهزاء بهم[1].

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ والحياء بالمد، الانقباض والاحتشام غير أن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت، وقد قال النبي ﷺ (إن ربكم حيي كريم).

وقيل: معنى لا يستحي: لا يترك وحكى ابن جرير الطبري عن بعض اللغويين أن معنى لا يستحي لا يخشى ومثله ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ أي تستحي منه فالاستحياء والخشية ينوب كل واحد منهما عن الآخر وقرأ مجاهد وابن محيصن (لا يستحي) بياء واحدة وهي لغة[2].

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

قال: وإجماع السلف منعقد على ألا يزيدوا على قراءة الآية وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى ويحتج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق

ويقول الشاعر أيضاً:

هما استويا بفضلهما جميعاً
على العرش الملوك بغير زور

وهذا منكر عند اللغويين.

قال ابن الأعرابي: العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى، ومن قال ذلك فقد أعظم، قالوا: وإنما يقال استولى فلان على كذا إذا كان بعيداً عنه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله عز وجل لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان لا يعرف قائلهما، كذا قال ابن الفارس اللغوي، ولو صحا فلا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيه المجسمة[3].

صفة الوجه:

ابن الجوزي ممن يؤولون صفة الوجه ويعطلونها عن حقيقتها تبعاً لمذهبه الأشعري المزعوم وينصر في ذلك مذهب المؤولة، وها أنا أنقل ما ذكر عند صفة الوجه في مواردها في القرآن قال في سورة البقرة عند قوله تعالى:﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ فيه قولان:

---

(١) تفسير ابن الجوزي:(٣٥-٣٦/ ١).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (٣/٢١٣).

(٣) تفسير ابن الجوزي (٣/٢١٣).

أحدهما: فثم الله، يريد علمه معكم، أين كنتم وهو قول ابن عباس، ومقاتل.

والثاني: فثم قبلة الله قاله عكرمة ومجاهد[١].

وقال في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ فيه قولان:

أحدهما: ما أريد به وجهه، رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال الثوري.

والثاني: إلا هو، قاله الضحاك، وأبو عبيدة[٢].

وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ربك[٣].

«صفة المجيء والإتيان»:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ﴾ كان جماعة من السلف يمسكون عن الكلام في مثل هذا وذكر القاضي أبو يعلى عن أحمد أنه قال: المراد به قدرته وأمره، قال: وقد بينه في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الحسن: أو يأتي أمر ربك.

وقال الزجاج: أو يأتي إهلاكه وانتقامه إما بعذاب عاجل أو بالقيامة[٥]

التعليق:

تقدم أنه لا يصح ما نقله عن أحمد والحسن فتنبه واعلم أنه لم يرد حرف واحد في التأويل عن السلف وكل ما نقل فهو كذب واختراع.

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى من سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾ أي بعلمه وقدرته[٦].

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ الآية أي احتمل وأطاق وفي المراد بالكرسي ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه كرسي فوق السماء السابعة دون العرش، قال النبي ﷺ «ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة» وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء.

والثاني: أن المراد بالكرسي علم الله تعالى، رواه ابن جبير عن ابن عباس.

والثالث: أن الكرسي هو العرش قاله الحسن[٧].

---

(١) تفسير ابن الجوزي: (١/١٣٥).
(٢) نفس المصدر السابق: (٦/٢٥١-٢٥٢).
(٣) نفس المرجع السابق: (٨/١١٤).
(٤) تفسير ابن الجوزي (١/٢٢٥).
(٥) نفس المرجع السابق (٣/١٥٦).
(٦) تفسير ابن الجوزي: (٨/١٦١).
(٧) تفسير ابن الجوزي: (١/٣٠٤).

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ قال الزجاج: تعلم ما أظهره ولا أعلم ما عندك علمه والتأويل تعلم ما أعلم وأنا لا أعلم ما تعلم[١].

صفة اليد:

ابن الجوزي في صفة اليد مؤول معطل قال عند قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

قال الزجاج: وقد ذهب قوم إلى أن معنى يد الله نعمته وهذا خطأ ينقضه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ فيكون المعنى على قولهم: نعمتاه ونعم الله أكثر من أن تحصى والمراد بقوله: بل يداه مبسوطتان أنه جواد ينفق كيف يشاء وإلى نحو ذلك ذهب ابن الأنباري.

قال ابن عباس: إن شاء وسع الرزق وإن شاء قدر[٢].

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾.

﴿وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ قال ابن عباس: لا يرضى بالمعاصي وقد احتجت المعتزلة بهذه الآية فأجاب أصحابنا بأجوبة: منها أنه لا يحبه ديناً ولا يريده شرعاً فأما أنه لا يريده وجوداً فلا.

والثاني: أنه لا يحبه للمؤمنين دون الكافرين.

والثالث: أن الإرادة معنى غير المحبة فإن الإنسان قد يتناول المر ويريد بط الجرح ولا يحب شيئاً من ذلك، وإذا بان في العقول الفرق بين الإرادة والمحبة بطل ادعاؤهم التساوي بينهما وهذا معتمد، وفي معنى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[٣].

صفة الفوقية:

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ القاهر الغالب، والقهر الغلبة، والمعنى أنه قهر الخلق فصرفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً فهو المستعلي عليهم وهم تحت التسخير والتذليل.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

قوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ في الإدراك قولان:

أحدهما: أنه بمعنى الإحاطة.

والثاني: بمعنى الرؤية، وفي الأبصار قولان:

أحدهما: أنها العيون، قاله الجمهور،

والثاني: أنها العقول، رواه عبد الرحمن بن مهدي عن أبي حصين القاري ففي معنى الآية ثلاثة أقوال:

أحدهما: لا تحيط به الأبصار رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء،

---

(١) تفسير ابن الجوزي: (٤٦٤/ ٢).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (٣٩٣/ ٢).

(٣) تفسير ابن الجوزي (٢٢٢/ ١).

وقال الزجاج: معنى الآية: الإحاطة بحقيقته وليس فيها دفع للرؤية لما صح عن رسول الله ﷺ من الرؤية وهذا مذهب أهل السنة والعلم والحديث.

والثاني: لا تدركه الأبصار، إذا تجلى بنوره الذي هو نوره رواه عكرمة عن ابن عباس.

الثالث: لا تدركه الأبصار في الدّنيا رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن، ومقاتل ويدل على أن الآية مخصوصة بالدنيا قوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فقيد النظر إليه بالقيامة وأطلق في هذه الآية والمطلق يحمل على المقيد[1]) أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: وتحت عنوان أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول حيث قال: «كثيرا ما يردد شيخ الإسلام بن تيمية في ردوده على أهل الكلام والنفاة أن أكثرهم قليل المعرفة بما جاء به الرسول ﷺ والسلف وقد أورد اعتراضاً على قوله هذا ثم أجاب عنه. فقال: فإن قيل: قلتَ:إن أكثر أئمة النفاة من الجهمية والمعتزلة كانوا قليلي المعرفة بما جاء عن الرسول وأقوال السلف في تفسير القرآن وأصول الدين، وما بلغوه عن الرسول، ففي النفاة كثير ممن له معرفة بذلك.

قيل هؤلاء أنواع:

نوع ليس لهم خبرة بالعقليات، بل هم يأخذون ما قاله النفاة عن الحكم والدليل ويعتقدونها براهين قطعية، وليس لهم قوة على الاستقلال بها، بل هم في الحقيقة مقلدون فيها، وقد اعتقد أقوال هؤلاء، فجميع ما يسمعونه من القرآن والحديث وأقوال السلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك، بل إما أن يظنونه موافقا لهم وإما أن يعرضوا عنه مفوضين لمعناه، وهذه حال مثل أبي حاتم البستي وأبي سعد السمان المعتزلي، ومثل أبي ذر الهروي، وأبي بكر البيهقي، والقاضي عياض، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي الحسن علي ابن المفضل المقدسي وأمثالهم» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وقال يوماً في وعظ للخليفة: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، فأنا أقدّم خوفي عليك على خوفي منك، إن القائل اتقِ الله خير من القائل أنتم أهل بيت مغفور لكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: منها كتابه في التفسير المشهور بـ«زاد المسير» وله تفسير أبسط منه لكنه ليس بمشهور، وله «جامع المسانيد» استوعب به غالب مسند أحمد وصحيحي البخاري ومسلم وجامع الترمذي... وله مؤلفات كثيرة.

١٦٤٠- الخَضْراوي*

اللغوي: عبد الرحمن بن عليّ بن يحيى بن القاسم الجَزيري الخَضْراوي أبو القاسم.

من مشايخه: أبو إسحق بن ملكون، وأبو الوليد بن رشد وغيرهما.

من تلامذته: القاضيان أبو الخطاب بن خليل،

(١) تفسير ابن الجوزي (٩٨-٩٩/٣).

* بغية الوعاة (٢/ ٨٤).

وأبو عبد الله بن عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالعربية وصناعة التوثيق، معتدل الخلق، سالم الصدر، عدلاً فاضلاً... وكان ممن رحل إليه إلى سَبْتة وأخذ عنه كتاب سيبويه وغيره.

قال ابن عبد الملك: كان متفنناً في المعارف مقرئاً مجوداً، نحوياً ماهراً فقيهاً حافظاً متحققاً بذلك كله، تصدر لإقراءه والإفادة به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

١٦٤١- المكُّودي*

اللغوي: عبد الرحمن بن عليّ بن صالح المكوُّدي، ويعرف بالمُطَرِّزي، أبو زيد.

من تلامذته: أبو عبد الله الكاواني أحد أشياخ ابن غازي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل وصلاح، الإمام الفقيه النحوي الفاضل المتفنن العالم الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية نسبته إلى بني مَكُّود (قبيلة قرب فاس) ومولده ووفاته بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة، وقيل: (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

قلت: في الشذرات والنور السافر جعلوا وفاته سنة (٩٠١) وهو وهم واضح؛ لأنهم اعتمدوا على قول السخاوي في الضوء اللامع بقوله (توفي سنة إحدى) وقصده سنة (٨٠١هـ)، والله أعلم.

قال الزركلي في حاشية الأعلام: وكلاهما خطأ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، «شرح مقدمة ابن آجروم»، و«البسط والتعريف في علم التصريف»، والمقصورة في مدحه ﷺ.

١٦٤٢- شُقَيْر*

المفسر: عبد الرحمن بن عليّ بن إسحاق بن محمّد بن حسن زين الدين، أبو الفرج التميمي الداري الخليلي الشافعي يعرف بشقير.

ولد: سنة (٧٩٣هـ)، وقيل: (٧٩٥هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشهاب بن الهائم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «قال: إنه لبس الخرقة من الشهاب بن الناصح... وصحب الزين الحافي وتلقن منه الذكر واختلى عنده، ... ولي مشيخة تدريس الحديث والتفسير عند السرداب ببلده، وتعانى النظم وسهل عليه أمره وغالبه دون الوسط».

---

* جذوة الأقتباس (٢/ ٤٠٣)، الضوء اللامع (٤/ ٩٧)، النور السافر (١٣)، بغية الوعاة (٢/ ٨٣)، الشذرات (١٠/ ٩)، درة الحجال (٣/ ٨٤)، شجرة النور (٢٤٩)، الأعلام (٣/ ٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٠).

* الضوء اللامع (٤/ ٩٥)، هدية العارفين (١/ ٥٣٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٩).

وقال: «قد لقيته بغزة ثم بالقاهرة مراراً بل حضر عندي في الإملاء، وحملت عنه أشياء، وكان فاضلاً طلق العبارة، ذا فضل واستحضار في الجملة ولكن في كلامه تسامح..».

ثم قال: «وقد قال البقاعي: رأيته إنساناً حسناً تغلب عليه سلامة الفطرة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، أديب، ناظم، من أهل مدينة الخليل بفلسطين، مولداً ووفاة رحل إلى غزة والقاهرة والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن»، و«الذخائر في الأشباه والنظائر» و«الإصابة فيما رواه السادة الصحابة» وغير ذلك.

١٦٤٣- مؤيد زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن عليّ بن مؤيد الأماسي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم الفاضل الكامل المولى... كان رحمه الله تعالى بالغاً إلى الأمد الأقصى من العلوم العقلية، ومنتهياً إلى الغاية القصوى من الفنون النقلية، بارعاً في الفنون الأدبية وشيخاً في العلوم العربية، وماهراً في التفسير والحديث وسائر ما دوّن في العلوم من القديم والحديث، وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية وكان حسن الخط جداً يكتب أنواع الخطوط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة القدر»، و«رسالة في المواضع المشكلة في علم الكلام» و«الفتاوى» وغير ذلك.

١٦٤٤- العَبْدليانى*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي، نور الدين، أبو طالب العَبْدِلياني.

ولد: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن بن دويرة، وسمع المجد بن تيمية وغيرهما.

من تلامذته: حنفي بن عبيد، وأجاز للبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «ذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا قال عنه صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق: كان شيخاً من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين، وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة» أ.هـ.

---

* الفوائد البهية (٧٤)، هدية العارفين (١/ ٥٣١)، كشف الظنون (١/ ٤٥٠)، الشذرات (١٠/ ١٥٤)، الشقائق النعمانية (١٧٦)، الكواكب السائرة (١/ ٢٣٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٩٩).

* الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٨٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥١)، الشذرات (٧/ ٦٧٤)، الأعلام (٣/ ٣١٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٠).

• الأعلام: «فقيه مفسر من العلماء. ولد في قرية (عبدليا) من نواحي البصرة. وكف بصره وأذن له بالإفتاء سنة (٦٤٨هـ). رحل إلى بغداد سنة (٦٥٧هـ)، فوض إليه تدريس الحنابلة في المدرسة البشرية» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «جامع العلوم» في التفسير أربع مجلدات. وكتاب «الحاوي» في الفقه في مجلدين.

١٦٤٥- الحُبَيْشي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن محمّد بن عبد الله بن سلمة الحُبَيْشي، وجيه الدين.

ولد: سنة (٦٨٥) خمس وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمّد بن أسعد، والفقيه تقي الدين عمر بن عبد الله بن صالح اليحيويان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الخواص: «كان فقيهاً عالماً مجوّداً محققاً صواماً قواماً كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة،.. وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة، وكان قد تولى القضاء... فحمدت سيرته وكان صادعاً بالحق عاملاً به مجاهداً للولاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وكانت له منامات صالحة... قال من حضر موته: لقد رأينا له من الأنوار والعلامات الدالة على الخير أشياء صالحة عجيبة... » أ.هـ.

قلت: ويذكر له كثير من المناسبات التي رآها تدل على صوفيته والله أعلم.

• تاريخ وصاب: «وكان كثير العبادة» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الخواص: «من مناماته: رأى في المنام أنه كوشف بالوقت الذي يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين فقال في بعض شعره يخاطب بذلك نفسه:

إذا ما انقضى السبع المئين وبعدها

ثمانون فاعلم أن موتك واقع

وفاته: سنة (٧٨٠هـ)، وقيل: (٧٨٢هـ) ثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: كتاب «بلغة الأريب إلى معرفة الغريب»، وكتاب «الاعتبار لذوي الأبصار»، و«المعتقد للألباب والمعتمد في الآداب».

١٦٤٦- البُلْقِيني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن رَسْلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل، ثم البُلْقيني المصري، أبو الفضل جلال الدين.

ولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٢هـ) ثلاث وستين، وقيل: اثنتين وستين وسبعمائة.

---

* طبقات الخواص (١٦٩)، تاريخ وصاب (٢٣٣)، طبقات صلحاء اليمن (٢٧)، الأعلام (٣/ ٣١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٤).

* إنباء الغمر (٧/ ٤٤٠)، النجوم (١٤/ ٧٤)، الضوء اللامع (٤/ ١٠٦)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٨٢)، الشذرات (٩/ ٢٤٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٠)، الأعلام (٣/ ٣٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٣).

من مشايخه: ابن أميلة، والصلاح بن أبي عمر، والبدر بن الهبل وغيرهم.

وكلام العلماء فيه:

• النجوم: «.. مات ولم يخلف بعده مثله في كثرة علومه وعفته عما يرمى به قضاة السوء، وكان مولده سنة (٧٦٢هـ) وهكذا سمعته من لفظه غير مرة... على أنه كان فيه بادرة وحدة مزاج... » أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان قد اعتراه وهو بالشام قولنج فلازمه في العود وحصل له صرع فكتموه ولما دخل القاهرة عجز عن الركوب في الموكب فأقام أياماً عند أهله ثم عاوده الصرع في يوم الأحد ثم عاوده إلى أن مات وقت أذان العصر. كان يذكر النّاس في التفسير كل يوم جمعة من حين وفاة أبيه إلى شوال سنة (٨٢٣هـ) وكان ابتدأ فيه من الموضع الذي انتهى إليه أبوه وقطع عند قوله ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ » أ.هـ.

• الضوء: «كان ديناً عفيفاً مهاباً جليلاً معظماً عند الملوك رقيق القلب زائد الاعتقاد في الصالحين ونحوهم كثير الخضوع لهم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان مفرط الذكاء، قوي الحافظة، أعجوبة من عجائب الدّنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ، فمهر في مدة يسيرة.. وكان إماماً ذكياً مفتياً، مفسراً، فصيحاً بليغاً... مستقيم الذهن جيد التصور حتى إن الحافظ ابن حجر قال: إنه كان أحسن تصوراً من والده.. ديناً عفيفاً، مهاباً معظماً عند الملوك... رقيق القلب، سريع الدمعة، زائد الاعتقاد في الصالحين، كثير الخضوع لهم... وكان ابتلي بحب القضاء، وكان يبحث في فنون التفسير في كلام ابن حيّان والزمخشري ويبدي في كل فن منه ما يدهش الحاضر» أ.هـ.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه. وولي القضاء بالديار المصرية مراراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: ألّف في التفسير، والفقه، و«حواشي على الروضة» في فروع الشافعية وغير ذلك.

١٦٤٧- السَّفَرْجَلاني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي.

من مشايخه: محمّد الكاملي، وعبد الباقي المغيزلي، وعبد الغني النابلسي وغيرهم.

من تلامذته: إسماعيل العجلوني، وعبد الله البصروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «صدر دمشق ورئيس علمائها، كان من العلماء المحتشمين، فقيهاً فاضلاً، وقوراً كاملاً عاقلاً طاهراً ورعاً حائزاً للخصال الحميدة، وأعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض».

وقال: «كان هو بحاثاً في العلوم لا يشتغل إلا

* سلك الدرر (٢/ ٣٠٨)، هدية العارفين (١/ ٥٥٣)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٠)، الأعلام (٣/ ٣٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٠).

بذكرها رافضاً حوادث الدنيا، دأبه مذاكرة العلم والمطالعة، ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية والمسائل الأدبية، وأعطاه الله القبول والإجلال... وأعطي تولية وتدريس المدرسة الجقمقية، والمدرسة الجوزية... وأعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وكذلك أعطي رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي والمدرسين، وبالجملة فقد كان خاتمة الأعيان الأجواد العلماء الذين أنجبتهم الأيام وفضله وعلمه لا ينكر فيهما، ولم يزل على حالته معظماً محترماً إلى أن مات... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي»، وشرحاً على حزب البحر، وكان له تحريرات وغير ذلك.

١٦٤٨- الهَمَذاني*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كاتب الأمير بكر بن عبد العزيز ابن أبي دُلف العجلي، له من التصانيف كتاب الألفاظ» قال الصاحب بن عباد: لو أدركته لأمرت بقطع يده ولسانه: لأنه جمع شذوذ العربية الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب ورفع عن المتأدبين تعب الدّرس والحفظ والمطالعة.. » أ.هـ.

* إنباه الرواة (٢/ ١٦٥)، فهرست ابن النديم (١٦٩)، الوافي (١٨/ ٢١٥)، الأعلام (٣/ ٣٢١)، معجم المطبوعات (١٨٩٧)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٥).

وفاته: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الألفاظ الكتابية» وله «صفو الراح من مختار الصحاح».

١٦٤٩- المُرْشِدي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي.

ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الملا عليّ القاري الهروي والشمس النحراوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم شاعر، مشارك في علوم التفسير والنحو والفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «العمري الحنفي المعروف بالمرشدي، (أبو الوجاهة) عالم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الفتح القدسي» في تفسير آية الكرسي. و«شرح عقود الجمان في المعاني» للأسيوطي و« تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة».

* خلاصة الأثر (٢/ ٣٦٩)، نفح الريحانة (٤/ ٦٠)، وفيه ذكر وفاته سنة (ت١٠٣٧هـ)، تراجم الأعيان (٢/ ٣١٦)، نزهة الجليس (٢/ ٢٨٤)، خلاصة الكلام (٦٩)، حديقة الأفراح (٦٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٧١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٣)، هدية العارفين (١/ ٥٤٨)، كشف الظنون (٢/ ١٢٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٥).

١٦٥٠- ابن السَّرَّاج*

اللغوي، المقرىء: عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمّد المِغيلي، أبو القاسم، ويعرف بابن السراج.

من مشايخه: أبو محمّد بن عبد الله، وأبو القاسم بن حُبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «عارف بالقراءات والعربية معتنٍ بالرواية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية، معروفاً في أهلها ومقرئيها، أصله من مدينة فاس... تكلم فيه بعض الجلّة، وكان لا يُرضى حاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

١٦٥١- المِكْناسِي*

المقرىء: عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد المِكْناسي الأصل، الفاسي، المالكي.

ولد: سنة (٩٩٩هـ) تسع وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو المحاسن يوسف الفاسي فهو شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق، والشيخ محمّد النابلسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، وأبو عبد الله محمّد بن محمّد الأفران وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «بيتهُ بيت علم يعرف بالقديم بابن أبي العافية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه كان مرجع المغرب في أحكام القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف.

من مصنفاته: «طبقات الصوفية»، و«الإيضاح لما ينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى» وغير ذلك.

١٦٥٢- أبو بكر الأصم*

المفسر: عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم.

من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل ابن عُليّة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه معتزلي مفسر، قال ابن المرتضى: كان من أفصح النّاس وأفقههم وأورعهم، خلا أنه كان يخطىء علياً عليه السلام في كثير من أفعاله ويصوّب مُعَاوية في بعض أفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره عبد الجبار الهمذاني في «طبقاتهم». وقال: كان من أفصح الناس،

---

* بغية الوعاة (٢/ ٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٦١٩)ط. تدمري.

* شجرة النور (٣١٢)، الأعلام (٣/ ٣٢٣)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٦).

* لسان الميزان (٣/ ٤٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٧١)، الأعلام (٣/ ٣٢٣)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور عدنان زرزور مؤسسة الرسالة.

وأورعهم، وأفقههم، وله تفسير عجيب. قلت: وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه، وقال القاضي عبد الجبار: كان جليل القدر يكاتبه السلطان» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص١٣١):

«وهو أحد مصادره الرئيسية- أي مصادر الحاكم الجشمي- من رجال الطبقة السادسة التي وضع القاضي على رأسها أبا الهذيل العلاف (ت٢٣٥) وكان الأصم من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، كما وصفه القاضي عبد الجبار وكان لأبي الهذيل معه مناظرات، وقد وصف القاضي تفسيره بأنه: (تفسير عجيب حسن) وذكر أن أبا علي الجبائي كان لا يذكر غيره، وإذا ذكره قال: لو أخذ في فقهه ولغته لكان خيراً له...» أ.هـ.

• قلت: جعله صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» ضمن كبار معتزلة البصرة.

وفاته: (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: له «تفسير» وصف بأنه عجيب، و «مقالات» في الأصول.

١٦٥٣- ابن أبي ليلى*

المفسر، المقرىء: عبد الرحمن بن أبي ليلى[1]، الأنصاري الكوفي الفقيه، أبو عيسى.

ولد: في خلافة الصديق ﷺ.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود، وأبيّ رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: عمرو بن مرة، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

•تهذيب الكمال: «قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وقال عبد الملك بن عمير: لقد رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب النبي ﷺ يستمعون لحديثه وينصتون له، فيهم البراء بن عازب» أ.هـ.

• السير: «قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكأن ظهره مِسْحٌ [كساء من الشعر] وهو متكيء على ابنه وهم يقولون: العن الكذابين، فيقول: لعن الله الكذابين، يقول: اللهُ اللهُ، عليّ بن أبي طالب، عبد الله بن الزبير، المختار بن أبي عبيد، قال: وأهل الشام كأنهم حَمير لا يدرون ما يقصد وهو يُخْرِجهم من اللعن.

قلت: ثم كان عبد الرحمن من كبار من خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وفادة على مُعَاوية ذكرها ولده القاضي محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وذكر أن الحَجّاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسّب أبا تراب رضي الله عنه، وكان قد شهد النهروان مع علي» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٩)، وفيات الأعيان (٣/ ١٢٦)، تهذيب الكمال (١٧/ ٣٧٢)، السير (٤/ ٢٦٢)، العبر (١/ ٩٦)، غاية النهاية (١/ ٣٧٦)، النجوم (١/ ٢٠٦)، حلية الأولياء (٤/ ٣٥٠)، الشذرات (١/ ٣٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٩)، تقريب التهذيب (٥٩٧).

(١) اسم أبي ليلى يسار، ويقال بلال، ويقال داود بن بليل بن أحيحة بن الجلاح..

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة جائز الحديث، قارئاً عالماً بالقرآن قرأ على حمزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢هـ)، وقيل: (٨٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وثمانين.

١٦٥٤- أبو يحيى الرازي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن سَلْم الرازي، أبو يحيى.

ولد: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.

من مشايخه: حدث عن سهل بن عُثْمَان، وعبد العزيز بن يحيى وطبقتهم.

من تلامذته: حدث عنه القاضي أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء أصبهان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان من الثقات» أ.هـ.

• الأعلام: «من حفاظ الحديث، كان إمام جامع أصبهان» أ.هـ.

* طبقات المحدثين بأصبهان (٤/ ٢٢٢) وفيه عبد الرحمن بن محمّد بن سالم، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٠)، النجوم الزاهرة (٣/ ١٣٣)، طبقات الحفاظ (٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٨٨)، الأعلام (٣/ ٣٢٤)، معجم المؤلفين وفيه ولادته (٢١١)، معجم المفسرين (١/ ٢٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١)ط. تدمري.

وفاته: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «مسند» و«تفسير».

١٦٥٥- ابن أبي حاتم*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمّد ابن أبي حَاتِم التميمي الحنظلي.

ولد: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: سمع من أبيه، وأبي زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة وغيرهم.

من تلامذته: ابن عدي، وحسين بن عليّ التميمي، والقاضي يوسف المَيانجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: أخذ أبو محمّد علم أبيه، وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنّف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار. قال: وكان زاهداً، يُعد من الأبدال.

قلت: له كتاب نفيس في «الجرح والتعديل»، أربع مجلدات، وكتاب «الرد على الجهمية»، مجلد ضخم، انتخبت منه، وله «تفسير» كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير.

* طبقات الحنابلة (٢/ ٥٥)، السير (١٣/ ٢٦٣)، العبر (٢/ ٢٠٨)، ميزان الإعتدال (٤/ ٣١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٧)-ط.تدمري، الكامل (٨/ ٣٥٨)، تاريخ دمشق (٣٥/ ٣٥٦)، البداية (١١/ ٢٠٣)، النجوم (٣/ ٢٦٥)، تذكرة المقفى (٤/ ٦٩)، طبقات المفسرين (٨/ ٢٨٥)، الشذرات (٤/ ١٣٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٢٤)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٤١٦)، لسان الميزان (٣/ ٤٩٦).

قال الحافظ يحيى بن منده: صنف ابن أبي حَاتِم «المسند» في ألف جزء، وكتاب «الزهد» وكتاب «الكنى»، وكتاب «الفوائد الكبير»، وفوائد «أهل الري»، وكتاب «تقدمة الجرح والتعديل».

قلت: وله كتاب «العِلل»، مجلد كبير.

وقال الرازي، المذكور في ترجمة عبد الرحمن: سمعت عليّ بن محمّد المصري -ونحن في جنازة ابن ابي حاتم- يقول: قلنسوة عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة، لم ينحرف عن الطريق.

وسمعت عليّ بن أحمد الفَرَضي يقول: ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط.

وسمعت عباس بن أحمد يقول: بلغني أن أبا حَاتِم قال: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن! لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً.

وسمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعني أبي أشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي، ثم كتبت الحديث.

قال الخليلي: يقال: إن السنة بالري ختمت بابن أبي حاتم، وأمر بدفن الأصول من كتب أبيه وأبي زرعة، ووقف تصانيفه، وأوصى إلى الدّرستيني القاضي.

وسمعت الواعظ أبا عبد الله القزويني يقول: إذا صليتَ مع عبد الرحمن فسلم إليه نفسك، يعمل بها ما شاء، دخلنا يوماً بغلس على عبد الرحمن في مرض موته، فكان على الفراش قائماً يصلي، وركع فأطال الركوع.

وقال الإمام أبو الوليد الباجي: عبد الرحمن بن أبي حَاتِم ثقة حافظ» أ.هـ.

• البداية: «كان من العبادة والزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير. رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت.. كان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن... وما ذكرته لولا ذكر أبي الفضل السليماني له فبئس ما صنع، فإنه قال: ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان: الأعمش، النعمان بن ثابت، شعبة بن الحجاج، عبد الرزاق، عبيد الله بن موسى، عبد الرحمن بن أبي حاتم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «مباشرة بعد كلام الذهبي السابق-: «وكان يلزم المؤلف على هذا أن يذكر شعبة، بل كان من حقه أن لا يذكر ابن أبي حَاتِم صاحب «الجرح والتعديل».. » أ.هـ.

• قلت: وفي هذا إشارة إلى خطأ ما ذكره السليماني عن ابن أبي حاتم.

وتفسيره عبارة عن تفسير بالأثر، ولا تجد فيه كلامه هو، وابن أبي حَاتِم هو إمام الجرح والتعديل، وهو أشهر من أن نذكر عقيدته، فهو سلفي العقيدة والله تعالى الموفق.

فائدة: ومن كلامه: قال: وجدت ألفاظ التعديل والجرح مراتب: فإذا قيل: ثقة: أو: مُتقن. احتج به، وإن قيل: صدوق، أو: محله الصدق، أو: لا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه، وينظر فيه [وهي المنزلة الثانية]، وإذا قيل: شيخ، فيكتب حديثه، وهو دون ما قبله، وإذا قيل: صالح الحديث، فيكتب حديثه وهو دون ذلك يكتب للاعتبار، وإذا قيل: لين، فدون ذلك، وإذا قالوا: ضعيف الحديث، فلا يطرح حديثه، بل

يعتبر به، فإذا قالوا: متروك الحديث، أو: ذاهب الحديث، أو: كذاب، فلا يكتب حديثه أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجرح والتعديل» وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن و«التفسير» الذي اشتمل على النقل الكامل الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين، وله كتاب «العلل» المصنفة المرتبة على أبواب الفقه وغير ذلك من المصنفات النافعة.

١٦٥٦- أبو المطرِّف الأسدي*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأسدي القرطبي، أبو المُطرِّف.

من مشايخه: أبو جعفر العدوي، وأبو الخصيب الفارسي النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان أصم أصخ -أي ذاهب السمع-، وكان نحوياً لغوياً، فصيح اللسان، شاعراً جزل الشعر، ومرسلاً بليغاً، طويل القلم، وكان يرمز (إليه) بالشفاه، فيفهم وكان الشعر أغلب أدواته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ٨٨).

١٦٥٧- ابن السَّكَّان*

اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد بن عليّ المالقي، أبو المطرف يعرف بابن السكان.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن مُعَاوية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متفنناً في علم المسائل واللغة العربية والشعر... كان أميناً في الكورة وجيهاً عند السلطان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حسن المشاركة في العلوم والآداب رئيساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٦٥٨- أبو المطرِّف*

المقرىء: عبد الرحمن بن محمّد بن عيسى بن فُطَيْس بن أصبغ، أبو المطرِّف.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمّد بن إبراهيم الخشني، وأبو بكر خلف بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٥٥)، بغية الوعاة (٢/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨٥)ط. تدمري.
* ترتيب المدارك (٤/ ٦٧١)، وفيه وفاته (٤٤٠)، الصلة (١/ ٢٩٨)، العبر (٣/ ٧٨)، السير (١٧/ ٢١٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦١)، الديباج (١/ ٤٧٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩١)، النجوم (٤/ ٢٣١)، الشذرات (٥/ ١١)، الرسالة المستطرفة (٤٤)، شجرة النور (١٠٢)، الأعلام (٣/ ٣٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٢).

الله بن عائذ وغيرهما.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من مشاهير علماء القرطبيين وجلتهم وفضلائهم وكان الغالب عليه الحديث.. قال محمّد بن حزم.. وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته.. قال أبو حيان: كان مشهوراً بالزهد والفقه والصلابة.. قال أبو عمر ابن الحذاء: كان من أهل أبناء الدّنيا فلما ولي القضاء ترك زي الوزارة ولزم زياً أخضر -زي الفقهاء- وكان عدلاً شديداً في أحكامه عالماً بالحديث والتقييد» أ.هـ.

• الصلة: «كان من جهابذة المحدثين... عارفاً بأسماء رجال الحديث، ونقلته يَبْصُر المعدلين منهم والمجروحين.. وكان مشهوراً في أحكامه بالصلابة في الحق، ونصرة المظلوم وقمع الظالم وإعزار الحكومة له بذلك في النّاس أخبار مأثورة.. » أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «.. كان يملي من حفظه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة أبو المطرف، قاضي الجماعة بقرطبة.. وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء والحفاظ، عالماً بالرجال وله مشاركة في سائر العلوم.. وكان عدلاً سديداً في أحكامه، من بحور العلم رحمه الله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان ذا صلابة في الحق ونصرة للمظلوم ودفع للظالم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث وتاريخ الرجال من أهل الأندلس، ولي بها المظالم ثم القضاء سنة (٣٩٤هـ).. قال ابن ناصر الدين: بيعت كتبه بعد موته بأربعين ألف دينار.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: «القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن» أكثر من مائة جزء. وله «كتاب كرامات الصالحين ومعجزاتهم».

١٦٥٩- ابن زنجلة*

المقرىء: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة.

من مشايخه: أحمد بن فارس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان قاضياً مالكياً» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «حجة القراءات»، و«شرف القراء في الوقف والابتداء»، ومن مقدمة المحقق الأستاذ سعيد الأفغاني لكتاب «حجة القراءات» للمترجم له: أن له «كتاب تفسير» نجد الإشارة إليه غير مرة في كتاب حجة القراءات» أ.هـ.

١٦٦٠- أبو سعيد النَّيْسَابُوري*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد بن

---

* الأعلام (٣/ ٣٢٥)، «حجة القراءات» للمترجم، له تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م): ص (٢٦-٣٠).

* يتيمة الدهر (٤/ ٣٢٥)، دمية القصر (٢/ ٢٣٠)، المنتخب من سياق نيسابور (٣٠٩)، إنباه الرواة (٢/ ١٦٧)، فوات الوفيات (٢/ ٢٩٧)، السير (١٧/ ٥٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١)ط.تدمري، وفيات الأعيان (١/ ١٢٩)، الوافي (١٨/ ٢٥٤)، تاج التراجم (١٢٥)، بغية الوعاة (٢/ ٨٩)، الجواهر المضية (٢/ ٤٠٣)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٩).

محمّد بن عزيز بن محمّد بن دُوْسْت أبو سعد النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما.

من تلامذته: الواحدي، أبو الحسن صاحب التفسير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أحد أئمة العصر في الأدب وروايته كتبه، والمعتمد عليه، والمرجوع اليه» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية.. وله ردٌّ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السِّكيت في «إصلاح المنطق»... وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح.. » أ.هـ.

• السير: «كان أصم «أطروشاً» لا يسمع شيئاً.. وكان ذا زهد وصلاح... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «ردّ على الزجاجي» وديوان شعر.

١٦٦١- أبو محمّد القرطبي*

المقرىء: عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن عيّاش، أبو محمّد القرطبي.

ولد: سنة (٣٩١هـ)، وقيل: (٣٩٢هـ) إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: مكي بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عتّاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، عارفاً بالقراءات ضابطاً لها مجوّداً لحروفها مع الخير والعفاف والدين والفضل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء ضابط خير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

١٦٦٢- ابن عتّاب*

المفسر، المقرىء: عبد الرحمن بن محمّد بن عُتّاب بن محسن أبو محمّد القرطبي.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرىء، وأبو عبد الله محمّد بن عابد وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو بكر محمّد بن عبد الله بن الجد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل الفضل والحكم والتواضع... وكان أبو القاسم هذا فاضلاً ديناً متصوناً» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العلامة المحدث الصدوق مسند الأندلس» أ.هـ.

• العبر: «.. مع الحلم والتواضع والزهد

---

* معرفة القراء (١/ ٤٣٩)، غاية النهاية (١/ ٣٧٧)، الصلة (١/ ٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٢)ط.تدمري.

* الصلة (٢/ ٥١٢)، السير (١٩/ ٥١٤)، العبر (٤/ ٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧١)، الديباج المذهب (١/ ٤٧٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩١)، الشذرات (٦/ ١٠١)، الأعلام (٣/ ٣٢٧)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٢).

وكانت الرحلة إليه» أ.هـ.

• الدياج: «هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، وكان عالماً بالقراءات السبع وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه مع حظ وافر من اللغة... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شفاء الصدور» في الزهد والرقائق.

١٦٦٣- ابن الرَّمَّال*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الإشبيلي، المعروف بابن الرمّاك.

من مشايخه: عبد الله بن أبي العافية، وأبوالحسن بن الأخضر وغيرهما

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وأبو إسحاق بن مَلْكون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالعربية إماماً في صناعتها مسلماً له ذلك متصدراً لإقرائها والتعليم بها قائماً على كتاب سيبويه. وجدَّ في إنجاب التلاميذ فقل مشهور إلا قد أخذ عنه. وكان أبو عليّ الشلوبين يقول: ابن الرمّال عليه تعلم طلبة الأندلس الجلة» أ.هـ.

* السير (٢٠/ ١٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٤١) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٨٦)، الوافي (١٨/ ٢٣٤)، وفيه «ابن الرمّاك» ولعله تصحيف لأن كل المصادر تذكرة «بابن الرمّال» تكملة الصلة (٣/ ٢٣)، طبعة عبد السلام هراس.

• السير: «قلَّ أن ترى العيون مثله» أ.هـ.

• الوافي: «كان أستاذاً في العربية مدققاً قيماً بكتاب سيبويه... قال أبو عليّ الشلوبين: ابن الرمال عليه تعلم طلبة الأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

١٦٦٤- الكَرْماني*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد أميرويه بن محمد، ركن الدين، أبو الفضل الكرماني.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي محمّد بن الحسين، والقاضي الأرسابندي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «لم يزل يرتفع حاله لاشتغاله بالعلم ونشره وتكاثر الفقهاء عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تزاحم عليه الطلبة، وتخرج به الأصحاب وانتشرت سيرته في الآفاق، وصار معظماً عند الخاص والعام. وكان في رمضان يقرأون عليه التفسير والحديث» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، انتهت إليه

* معجم المفسرين (١/ ٢٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٨٧)، الجواهر المضية (٢/ ٣٨٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٣)، الأعلام (٣/ ٣٢٧)، اللباب (٣/ ٣٧)، الأنساب (٥/ ٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٤٣)ط. تدمري، التحبير (١/ ٤٠٥)، الكامل (١١/ ١٣٧)، السير (٢٠/ ٢٠٦)، تاج التراجم (١٢٢)، كشف الظنون (١/ ٩٦)، هدية العارفين (١/ ٥١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٩)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٨٣)، وسماه عبد الله بن محمد.

رياسة المذهب بخراسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الجامع الكبير»، و«التجريد» في الفقه وغيرهما.

١٦٦٥- الحَلْوانِي*

المفسر: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمّد بن عليّ بن محمّد الحلواني الحنبلي[1].

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: عليّ بن أيوب البزّار، والمبارك بن عبد الجبار وخلق.

من تلامذته: سمع منه يحيى بن طاهر بن النجار الواعظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين: «قال ابن النجار: كان موصوفاً بالخير والصلاح والفضل وقال ابن شافع: كان فقيهاً في المذهب يفتي وينتفع به جماعة من أهل محلته» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكره ابن شافع وابن النجار وأثنيا عليه... وذكره ابن الجوزي وقال: كان يتجر في الخلّ ويقتنع به ولم يقبل من أحد شيئاً... وصلى عليه الشيخ عبد القادر» أ.هـ.

* ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٢١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٨٠)، وفيه (عبد الرحمن بن علي)، الشذرات (٦/ ٢٣٧)، الأعلام (٣/ ٣٢٧)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٢)، وفيه عبد الرحمن بن عمار، معجم المفسرين (١/ ٢٧٣).

(١) والحلواني نسبة إلى بيع الحلوى وقال ابن رجب: المعروف أنه بضم الحاء وما أظنه منسوباً إلا إلى حُلْوان البلد المعروف بالعراق.

• الأعلام: «مفسر، فقيه حنبلي، عارف بالأدب».

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في (٤١) جزءاً، و«التبصرة» فقه، و«الهداية» أصول فقه.

١٦٦٦- أبو محمد المكْناسي*

اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد السُّلمي الأندلسي، أبو محمّد، يعرف بالمكناسي.

من مشايخه: أبو عبد الله بن سعادة، وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الملاحي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ختمت به البلاغة بالأندلس، ورأس في الكتابة وديوان رسائله بأيدي النّاس يتنافسون فيه.

وكتب لأبي عبد الله محمّد بن سعد وغيره من الأمراء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بضروب الآداب واللغات، ذاكراً لأيام العرب وفرسانها، كاتباً بارع الكتابة، جيد النظم حلو الأغراض، ينشيء الرسائل اللزومية، وبلغ في اللزوم مبلغاً أعجز فيه غيره، قرأ وتأدب على أشياخ مُرسية وغيرها».

ثم قال: «قال ابن عبد الملك: كان شديد العناية بالآداب حتى رأس في الكتاب، وأحسن المشاركة

* بغية الوعاة (٢/ ٨٩) وفيه وفاته (٥٩١هـ) وهو خطأ، معجم المؤلفين (٢/ ١١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١)ط. تدمري، تكملة الصلة، الوافي (١٨/ ٢٥٨).

في قرض الشعر، وله مقامات في أغراض شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له رسائل جليلة، ومفاخرة بين السيف والرمح.

١٦٦٧- أبو البركات الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله بن أبي سعيد بن الحسن بن سلمان الأنباري[1]، أبو البركات، كمال الدين.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وابن الشجري وأبو منصور الرزّاز وغيرهم.

من تلامذته: ابن الدبيثي وأبو بكر المبارك بن المبارك النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في النحو، ثقة عفيفاً، مناظراً، غزير العلم، ورعاً، زاهداً، عابداً تقياً لا يقبل من أحد شيئاً وكان خشن العيش، جَشْبَ المأكل والملبس. لم يتلبس من الدّنيا بشيء مضى على أسد طريقة».

ثم قال: «قال الموفق عبد اللطيف: الكمال شيخنا لم أرَ في العباد المنقطعين أقوى منه في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه، جد محض لا يعتريه تصنع ولا يعرف الشرور ولا أحوال العالم» أ.هـ.

• العبر: «النحوي العبد الصالح... إلى أن قال: وكان زاهداً مخلصاً ناسكاً تاركاً للدنيا، له مائة وثلاثون مصنفاً في الفقه والأصول والزهد، وأكثرها في فنون العربية.. » أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحد إلا تميز وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة وترك الدّنيا ومجالسة أهلها» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ورعاً، زاهداً تقياً عفيفاً.. » أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أقرا النّاس العلم على طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك وترك الدّنيا ومحاسن أهلها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الفقيه العابد الزاهد، كان خشن العيش ولا يقبل من أحد شيئاً، ولا من الخليفة، وكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «ابن الأنباري وجهوده في النحو»: (وعلى الرغم من أن علم ابن الأنباري ومكانته كانا يمكنانه من التمتع بوثير الفراش وجديد الرياش، فإنه نبذ كل ذلك واحتقره «فقد كان خشن العيش والملبس لم يتلبس من الدّنيا

---

* إنباه الرواة (٢/ ١٧١)، وفيات الأعيان (٣/ ١٣٩)، السير (٢١/ ١١٣)، العبر (٤/ ٢٣١)، فوات الوفيات (٢/ ٢٩٢)، البداية (١٢/ ٣٣١)، الوافي (١٨/ ٢٤٧)، النجوم الزاهرة (٦/ ٩٠)، الشذرات (٦/ ٤٢٥)، بغية الوعاة (٢/ ٨٦)، الأعلام (٣/ ٣٢٧)، إشارة التعيين (١٨٥) البلغة (١٣٣)، روضات الجنات (٥/ ٣٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٣).

(١) «ابن الأنباري وجهوده في النحو»، الدكتور جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس لسنة (١٩٨١م).

بشيء» وكان من يزوره في بيته يجد رجلاً تجرد من نعيم الدّنيا ورفاهيتها وزهد في جمالها وفتنها «فكان يلبس في بيته ثوباً خلقاً وتحته حصير قصب» وكان كذلك يبقى منعزلاً في بيته طوال أيام الأسبوع إلا في يوم الجمعة حيث كان ينزع ذلك الثوب الخلق، ويلبس ثوباً جديداً وعمامة قطن ويخرج إلى المسجد للصلاة.

ومن البديهي أن تنتهي هذه الصفات بصاحبها إلى سلوك طريق التصوف والمتصوفين، وبخاصة أن الإقبال على هذا المسلك كان كثيراً، وأن الدولة كانت تشجع عليه، كما ذكرنا في حديثنا عن الحالة الدينية في العصر السلجوقي.

وقد وردت عدة إشارات تثبت ميله للمذهب الصوفي ومشاركته للمتصوفين في حلقاتهم فقد «كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» وكذلك «كان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب». وأكثر من ذلك أنه «كان مقيماً برباط له شرقي بغداد في الخاتونية» فيبدو من هذا كله أنه كان متصوفاً أو أنه على رأي بعضهم اقترب اقتراباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبي النجيب الصوفي. وأن أخلاقه وطبيعته لتحبِّبُ إليه هذا المذهب الصوفي فقد اشتهر في حياته كلها بالورع والزهد.

والذي يدلنا أنه كان يقترب من المذهب الصوفي تدريجاً كلما تقدمت به السن، أن علاقته بهذا المذهب لم تكن وثيقة في أيام الشباب، فثمة بعض الدلائل التي تظهر أنه لم يكن يستسيغ هذا المذهب ولا يميل إليه. جاء في نزهة الألباء ضمن حديثه عن أستاذه أبي منصور الجواليقي ما يلي: «وحضرت حلقته يوماً وهو يقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال: أصل (ليس) (لا أيس) فقلت: هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية، فكأن الشيخ أنكر عليّ ذلك الخ».

إن هذه الواقعة تثبت أن ابن الأنباري لم يكن بعد قد استماله المذهب الصوفي، وهو أكثر من ذلك يتندَّر عليهم أو يسخر من كلامهم من طرف خفي، حين يشبه كلام الجواليقي بكلامهم، وظاهر أن وجه الشبه في ذلك الغموض والاستغلاق. وإنكار الجواليقي لتشبيه ابن الأنباري، أكبر دليل على ما في تضاعيفه من التندُّر والسخرية.

وصفوة الكلام أن صاحبنا وجد من الأسباب والدواعي، الداخلية والخارجية والسياسية والاجتماعية، ما جعله يقترب رويداً رويداً من مذهب المتصوفة، فيجالسهم ويشاركهم في حلقاتهم ويستمع إلى مواعظهم ويمارس رياضتهم الروحية، ويسلك مسلكهم في مواجهة أمور الحياة حتى يحسب كأنه واحد منهم في أواخر أيامه».

ثم تحدث عن مذهبه الفقهي فقال: «كان نظام الملك ميالاً إلى المذهب الشافعي متعصباً له، ولذلك جعل من شروط دخول المدرسة النظامية الانتساب إلى هذا المذهب والتمسك به. وقد تخرج ابن الأنباري في نظامية بغداد فلا بدع أن تفقه على مذهب الشافعي. وقد عمل لنصره مذهبه بجد وإخلاص. فصنف المؤلفات الجليلة في خدمته. ومن تصانيفه في مذهب الشافعي «هداية الذاهب في معرفة المذاهب» «وبداية الهداية».

وعلى الرغم من انتساب صاحبنا إلى المذهب الشافعي وخدمته له فإنه كان متسامحاً متسع

الأفق. ويشهد على ذلك علاقته الطيبة والمتينة بشيخه ابن الشجري على الرغم من شيعيته. فقد كان نقيب الطالبيين في الكرخ، نيابة عن والده الطاهر.

وكان صاحبنا يرى أن من مهمته تبصير النشء بالمذاهب المختلفة، وتمكينهم من الوقوف على ما بينها من فروق واختلافات حتى يكون في وسعهم اتخاذ الموقف المناسب والرأي الفاصل بهذا الشأن حين تدعو الضرورة. هذا بالإضافة إلى أن الإلمام بالمذاهب كان يعد جزءاً من الثقافة الدينية في ذلك العصر..».

ثم ذكر خلاصة القول في ثقافته فقال: «وصفوة القول أن ثقافة ابن الأنباري كانت في أساسها ثقافة دينية تضرب في الحديث والفقه والأصول بسهم وافر. ثم اتسعت؛ لأن تشمل النحو واللغة والأدب بصفة عامة، غير أنه اشتهر بالنحو وتميز به وأعطى فيه أكثر مما أعطى في غيره من الموضوعات) أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح» و«أسرار العربية» و«إعراب القرآن» و«ديوان اللغة».

١٦٦٨-المريّي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله بن يوسف بن أبي عيسى بن حبيش الإمام، أبو القاسم الأنصاري المريّي الأندلسي.

ولد: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.

من مشايخه : قرأ بالروايات على أحمد بن عبد الرحمن القصبي، وأبي القاسم بن أبي رجاء البلوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن دحية وعلي بن أبي الصافية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «كان أكثر كلامه فيما يسأل عنه لا أدري أو ربما كان يجيب فيما بعد قوله لا أدري على الفور» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبوعبدالله بن عَيَّاد: كان عالماً بالقراءات إماماً في علم الحديث عارفاً بعلله واقفاً على رجاله لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه، أقر له بذلك أهل عصره مع تقدمه باللغة والأدب واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير حافظ علامة صالح... مات بمرسية ... وكادت النّاس أن تهلك من الزحمة على عرشه.. » أ.هـ.

• بغية الوعاة: « كان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته وله المغازي مجلدات» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من أئمة الحديث والقراءات، والنحو واللغة .. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «المغازي» وكتاب «اقتضاء صلة ابن بشكوال».

---

* بغية الملتمس (٢/ ٤٦٥)، التكملة للمنذري (١/ ٧٩)، العبر (٤/ ٢٥٢)، السير (٢١/ ١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٥٤) غاية النهاية (١/ ٣٧٨)، النجوم (٦/ ١٠٨) بغية الوعاة (٢/ ٨٥)، شذرات (٦/ ٤٦٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٥) الأعلام (٣/ ٣٢٧).

١٦٦٩- ابن الشَّرَّاط*

اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمّد بن غالب، أبو القاسم ابن الشَّرَّاط الأنصاري.

من مشايخه: أبو القاسم الحجازي، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل ... أقرأ النّاس بالجامع بقرطبة وغيره زماناً. وكان النّاس يرحلون إليه لجلالته وعلو روايته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ أهل قرطبة ... كان مقرئاً محققاً زاهداً عابداً أقرأ دهراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان عارفاً بالقراءات، رأساً في تجويدها بصيراً بالعربية، زاهداً ورعاً صاحب ليل، أقرأ النّاس القراءات والنحو وحدّث... ولم يتخلف عن جنازته كبير أحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٦٧٠- الواسطي*

المقرئ: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمّد بن أبي المظفر عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع القرشي الهاشمي الواسطي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن بواسط على أبي السعادات أحمد بن عليّ بن خليفة، وعلى أبي حميد عبد العزيز بن عليّ الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: الدُّبيثي، وأبو الطاهر ابن الأنماطي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «هو من بيت قراءة ورواية وعدالة وصلاح.. » أ.هـ.

• السير: «الإمام العدل المأمون المقرئ المجود المحدّث.. وكتب وجمع وصنف وروى الكثير، وكان صدراً نبيلاً عالماً ثقة حسن النقل وله.. أرجوزة في الاعتقاد يتطرق إليها الانتقاد ويلقب بالشِّيناتي .. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أكابر أهل بلده وعلمائهم ومن بيت العلم والدين وكان ثقة، حسن النقل.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «ألف أشياء مفيدة مع الثقة والجلالة .. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، جليل، ثقة، مفيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب «لُباب المنقول في فضائل الرسول» و«فضائل الأيام والشهور» وغير ذلك.

١٦٧١- الوَجِيه*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمّد

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٦٢)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٠)، غاية النهاية (١/ ٣٧٩).

* التكملة للمنذري (٣/ ١١٤)، السير (٢٢/ ١٨٥)، العبر (٥/ ٨٣)، معرفة القراء (٢/ ٦١١)، غاية النهاية (١/ ٣٧٧)، النجوم (٦/ ٢٦٠) شذرات الذهب (٧/ ١٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١) ط. بشار.

* الطالع السعيد (٢٩٥)، المقفى (٤/ ٧٥)، الوافي (١٨/ ٢٥٩)، وفيه لقبه: وجيه الدين ونسبته القوصي، تاج التراجم (١٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٠)، وفيه: (قال الحافظ الدمياطي: ويدعى أيضاً عبد الرحيم..)، الجواهر المضية (٢/ ٣٩٤)، الأعلام (٣/ ٣٢٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٤).

بن عبد العزيز بن سليمان، أبو القاسم، اللَّخْمي الحنفي، وينعت بالوجيه.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بري، وتفقه على أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن سعد البجلي. وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبومحمّد القاسم بن عليّ بن عبد الرحمن، والحافظ المنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «قال الدمياطي: كان شيخاً، فاضلاً، شاعراً، مع ما فيه من التبحر في مذهب أبي حنيفة... ودرس بالمدرسة الحنفية بحارة زويلة إلى أن مات..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً فاضلاً شاعراً متبحراً في مذهب أبي حنيفة.. وله مصنفات في فنون، نظماً ونثراً، في الفقه واللغة والتفسير والوعظ والإنشاء» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، له مشاركة في كثير من العلوم. كان ينعت بالوجيه مولده بقوص في الصعيد المصري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «حدائق الأزهار في شرح مشارق الأنوار للصاغاني» وغير ذلك.

١٦٧٢- المَصْمُودِي*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن، الأستاذ أبو القاسم بن رحمون المصمودي.

من مشايخه: ابن خروف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ذا لسان وفصاحة.. وكان يقرىء كتاب سيبويه، وله صيت وشهرة، ومشاركة في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

١٦٧٣- البَعْلي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي ثم الدمشقي، أبو بكر فخر الدين.

ولد: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

من مشايخه: ابن البخاري، والشيخ تقي الدين الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «صديقنا ورفيقنا... وخرج لنفسه وللكبار وقرأ للعامة ونفعهم نفعه الله بما علم وغفر له» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أخبرني بعض أقاربه - وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه- قال: آخر ما سمعت عند موته، أن قال: قال رسول الله ﷺ «من كان آخر قوله لا اله الا الله، ثم مات» أ.هـ.

• الدرر: «كان فيه دين وخير ونفع للعامة» أ.هـ.

---

* الوافي (١٨/ ٢٣٩)، بغية الوعاة (٢/ ٨٦).

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٨٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤١٩)، ذيل العبر (١٧٥)، الشذرات (٨/ ١٧٦)، الدرر (٢/ ٤٥١)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٤)، المعجم المختص (٩٩)، معجم الشيوخ للذهبي (٣٠٠).

• طبقات المفسرين للداودي: «خرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسمارية»

وقال: «كان فقيهاً محدثاً، كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديناً، حج مرات وأقام بمكة أشهراً وكان مواظباً على قراءة جزءين من القرآن في الصلاة كل ليلة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، فقيه حنبلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير» بعض القرآن الكريم، و«الثمر الرائق المجتبى من الحقائق».

١٦٧٤- التِلمساني*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن يحيى الحسني التلمساني، أبو يحيى.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشريف التلمساني، وأبو عُثْمَان العقباني وغيرهما.

من تلامذته: أبو زيد الجاوري، والعلامة ابن زاغو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشريف الإمام العلامة المحقق الأعرف... كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها ومعرفتها محققاً، نظاراً، حجه قال الإمام أبو العباس: الإمام العلامة الأوحد شريف العلماء، وعالم الشرفاء، آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة العمدة الفهامة شريف العلماء وخاتمة المفسرين الفضلاء، كان آية من آيات الله في القيام بتحقيق العلوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير، حافظ محدث من أكابر فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

١٦٧٥- القَلْقَشَنْدِي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ القلقشندي الأصل المقدسي المعروف بالزين القلقشندي.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، وخاله الشهاب بن العلائي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث وطلبه، وكتب الطباق بخطه، وصنف ونظم، وكان فاضلاً نبيهاً... وكان حسن العقل والخط حاذقاً رجع إلى بلده فمات بها وأسفنا عليه رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• الضوء: «بل كان علامة حسن الشكالة متحركاً كيساً جيد النظم شهماً غاية في الكرم.. وأفتى وحدث وخطب بالأقصى ودرس بالطازية والخاصكية والميمونية والقشتمرية والكريمية

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٧٥)، شجرة النور (٢٥١)، تعريف الخلف (القسم الأول/ ٢٠٨).

* الضوء اللامع (٤/ ١٢٢)، الشذرات (٩/ ٢٥٣)، هدية العارفين (١/ ٥٣٠)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٠٩)، إنباء الغمر (٨/ ٢٩).

والملكية وأعاد بالصلاحية، وصار مفتي بيت المقدس وكان العز المقدسي يتكلم فيه فيما قيل، وهو المنتدب في بلده للهروي وأشار على المصريين بعدم الاتفاق معه على آية أو حديث لأنه أحفظ النّاس بل يأخذونه على غفلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» و«تعليق» على شرح السراج للبلقيني لجامع الصحيح البخاري وغير ذلك.

١٦٧٦- ابن الحَلاّل*

النحوي، المفسر، المقرىء: عبد الرحمن بن محمّد الزين بن العلامة سعد الدين القزويني الجزيري البغدادي الحلاّلي وقيل ابن الحلاّل.

ولد: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: والده، وتفقه بخاله قاضي بغداد النظام محمود السديدائي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الكوراني، والجمال محمّد بن إبراهيم المرشدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في القراءات والتفسير وكان عالماً بالمعاني والبيان والعربية... قال القاضي علاء الدين: واجتمعت به فرأيته عالماً بالفقه والمعاني والبيان والعربية وله صيت كبير في بلاده وكان عالمها... » أ.هـ.

• الضوء: «عالم بالمعاني والبيان والعربية والقراءات... وصفه الكوراني بعلم جم وسيرة جميلة.. » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وابن الحَلاّل لحل أبيه المشكلات التي اقترحها العضد عليه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٦هـ) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف في القراءات، وشرح الطوالع وغير ذلك.

١٦٧٧- السَّنْدبيسِي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السندبيسي[1]

ولد: سنة (٧٨٥هـ) تقريباً، خمس وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم ابن حجر وسمع من التنوخي والصلاح وغيرهم.

من تلامذته: السخاوي وسمع منه النجم بن فهد وغيرهما.

---

* إنباء الغمر (٨/ ٢٩٠)، الضوء (٤/ ١٥٤)، الوجيز (٢/ ٥٢٦) وسماه عبد الرحيم، بدائع الزهور (٢/ ١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٣)، الشذرات (٩/ ٣١٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٥).

* إنباء الغمر (٣/ ٤١٥)، وذكر اسمه محمّد بن محمّد بن يحيى السندبيسي ضمن وفيات سنة (٨٠٠ هـ)وهو خطأ بائن نبه عليه السخاوي إضافة إلى محقق كتاب إنباء الغمر. وهو غير محمّد بن محمّد بن يحيى بن يحيى الشيخ تاج الدين السندبيسي الشافعي العلوي أبو العلاء الواسطي المتوفي سنة (٥٤٠) الضوء (٤/ ١٥٠)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٥)، التبر المسبوك (٢٤٢)، بغية الوعاة (٢/ ٨٩)، نظم العقيان (١٢٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٦٢).

(١) السندبيسي: نسبة إلى سَندَبيس من الوجه البحري بمصر أ.هـ. من هامش الوجيز.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان البرهان يقول: هو شارح عظيم وربما نبه على ما حصل السهو فيه.. ثم قال: وكان يغلب عليه إقامته بخلوة له فيها، وفضل وتقدم ودخل دمياط، والمحلة وحج وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه... وقصده الطلبة للاشتغال وصار أحد الأعيان، وكان إنساناً عالماً صالحاً خيراً ثقة متقناً بارعاً في فنون مع توقف فهمه متقدماً في العربية مشاركاً في كثير من الفضائل خبيراً بالكتب، كثير التردد لسوقها، وربما كان فيها مع التواضع والانجماع عن النّاس والمشي على طريقة السلف والمبالغة في التحري بحيث أفضى إلى نوع من الوسواس خصوصاً في النية» أ.هـ.

• البغية: «كان عالماً فاضلاً مفنناً خيراً بارعاً، مواظباً على الاشتغال، حسن الديانة، كثير التواضع، أقرأ النّاس وقتاً، وحدث ودرس الحديث بجامع الحاكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

١٦٧٨- الثعالبي الجزائري*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو العباس النقاوسي وعلي بن عُثْمَان المانجلاقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الكفيف والشيخ السنوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الراوية العمدة الفهامة الهمام الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «أما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره: فهو ينقل عبارات ابن عطية ويقرها، وعلى كل حال، هو مؤول أشعري في جميع الصفات، يرى أن المذهب الحق هو مذهب المؤولة من المتكلمين. وخير حجة وبرهان، هو الوقوف على عين المكان، فانظر بنفسك في تأويلاته في الصفات التي أثبتها مأخوذة من تفسيره حتى لا يكون علمك من باب الظن والتخمين، ولكن من باب علم اليقين فيه وفي غيره من المفسرين.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ غضب الله تعالى، عبارة عن إظهاره عليهم مسخاً وعقوبة وذلة ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد أبعدهم عن رحمته بعداً مؤكداً[1].

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور

---

* الضوء (٤/ ١٥٢)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (٣/ ٣٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢٢)، معجم أعلام الجزائر (٨٨)، المفسرون بين التأويل والأثبات في آيات الصفات (٢/ ١٧٢).

(١) تفسير الثعالبي: ١/ ٢٦.

العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب.. والعرب تستعمل ذلك كثيراً.

وقال قوم: إن الله سبحانه يفعل بهم أفعالاً هي في تأمل البشر هزء، روي أن النار تجمد كما تجمد الإهالة، فيمشون عليها ويظنون أنها منجاة فتخسف بهم، وما روي أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج. نحا هذا المنحى ابن عباس والحسن.

قلت: وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾[١] يقوي هذا المنحى، هكذا نص عليه في اختصار الطبري. انتهى وقيل: استهزاؤه بهم، هو استدارجهم بدور النعم الدنيوية[٢].

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

معناه عند أبي المعالي وغيره من حذاق المتكلمين: الملك والسلطان. وخص العرش بالذكر تشريفاً، إذ هو أعظم المخلوقات[٣].

صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.

وقوله (عند): إنما يريد به المنزلة والتشريف والقرب في المكانة لا في المكان، فهم بذلك عنده[٤].

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ وكلم الله سبحانه موسى بكلام دون تكييف، ولا تحديد، ولا حرف، ولا صوت والذي عليه الراسخون في العلم، أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام[٥].

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ وقوله «بأعيننا» يمكن أن يريد بمرأى منا فيكون عبارة عن الإدراك والرعاية والحفظ، ويكون جمع الأعين للعظمة، لا للتكثير، كما قال عز من قائل «فنعم القادرون»[٦] والعقيدة أنه تعالى منزه عن الحواس والتشبيه، والتكييف لا رب غيره. ويحتمل قوله «بأعيننا» أي بملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً على مواضع حفظك، ومعونتك فيكون الجمع على هذا التأويل للتكثير[٧].

صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ووجه الله معناه الذي وجهنا إليه،كما تقول: سارت في وجه كذا أي في جهة كذا، ويتجه في بعض المواضع من القرآن كهذه الآية أن يراد بالوجه التي فيها رضاه، وعليها ثوابه،

---

(١) سورة الحديد: الآية:١٣.
(٢) تفسير الثعالبي: ١/ ٢٤.
(٣) تفسير الثعالبي: ٢/ ٢٣.
(٤) تفسير الثعالبي: ٢/ ٨٠.
(٥) تفسير الثعالبي: ١/ ٤٣٣.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٣.
(٧) تفسير الثعالبي: ٢/ ٢٠٤-٢٠٥.

كما تقول: تصدقت لوجه الله ويتجه في هذه الآية خاصة أن يراد بالوجه الجهة التي وجهنا إليها في القبلة[١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قالت فرقة: المعنى كل شيء هالك إلا هو سبحانه، قاله الطبري وجماعة منهم أبو المعالي رحمه الله، وقال الزجاج: إلا إياه[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ أي على الأرض فان، والإشارة بالفناء إلى جميع الموجودات على وجه الأرض من حيوان وغيره.. والوجه عبارة عن الذات، لأن الجارحة منفية في حقه سبحانه.

قال الداودي: وعن ابن عباس ذو الجلال، قال: ذو العظمة والكبرياء[٣].

صفة الإتيان والمجيء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الامُورُ﴾.

قال: أي ينتظرون، والمراد هؤلاء الذين يزلون، والظلل جمع ظلة وهي ما أظل من فوق، والمعنى يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد هو مما يقع في الدنيا.

وقال قوم: بل هو توعد بيوم القيامة. وقال قوم: ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ وعيد بيوم القيامة[٤].

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ الآية قال ابن عباس: كرسيه علمه، ومنه الكراسة.

قال ابن عطية: والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.

قال الرسول ﷺ: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس».

وقال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الأرض[٥].

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال ابن عطية: والمحبة إرادة يقترن بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد، وقد تكون الإرادة المجردة فيما يكره المريد، والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبه، ومحبة العبد لله تعالى يلزم عنها- ولا بد- أن يطيعه، ومحبة الله تعالى أمارتها للمتأمل، أن يرى العبد مهدياً مسدداً ذا قبول في الأرض، فلطف الله تعالى بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يفسر لفظ المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل[٦].

---

(١) تفسير الثعالبي: ١/ ١٠١.
(٢) نفس المصدر السابق: ٣/ ١٨٦.
(٣) نفس المصدر السابق: ٤/ ٢٤٢-٢٤٣.
(٤) تفسير الثعالبي: ١/ ١٦٢.
(٥) تفسير الثعالبي: ١/ ٢٠١.
(٦) تفسير الثعالبي: ١/ ٢٥٨-٢٥٩.

صفة الفوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً﴾ القاهر: إن أخذ صفة فعل أي مظهر القهر بالصواعق والرياح والعذاب فيصح أن تجعل فوق ظرفية للجهة، لأن هذه الأشياء إنما تعاهدها العباد من فوقهم، وإن أخذ القاهر صفة ذات بمعنى القدرة والاستيلاء، ففوق لا يجوز أن تكون للجهة، وإنما هي لعلو القدر والشأن، على حد ما تقول: الياقوت فوق الحديد، والأحرار فوق العبيد[١].

«صفة اليد»:

قال عند قوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

العقيدة في هذا المعنى، نفي التشبيه عن الله سبحانه، وأنه ليس بجسم ولا له جارحة، ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

قال ابن عباس في هذا الآية: يداه نعمتاه ثم اختلفت عبارة النّاس في تعيين النعمتين، فقيل: نعمة الدّنيا ونعمة الآخرة، وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، والظاهر أن قوله سبحانه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن أنعامه على الجملة، وعبر عنها باليدين جرياً على طريقة العرب في قولهم: فلان ينفق كلتا يديه، ومنه قول الأعشى:

يداك يدا مجد فكف مفيدة

وكف إذا ما ضن بالمال تنفق

ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة الإنفاق[٢].

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ أجمع أهل السنة على أن الله عز وجل يُرى يوم القيامة، يراه المؤمنون والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً، ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز، واختصار تبيين ذلك أن يعتبر بعلمنا بالله عز وجل، فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيزاً، ولا مقابلاً، ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي، ولا مكيفاً ولا محدداً.

وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول: مسألة العلم حلقت لحى المعتزلة ثم ورد الشرع بذلك كقوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وتعدية النظر بإلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة، ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة القدر» ونحوه من الأحاديث الصحيحة على اختلاف ألفاظها[٣]) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» أربعة مجلدات و«الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز» وغير ذلك.

---

(١) تفسير الثعالبي: ١/ ٥٢٧.

(٢) تفسير الثعالبي: ١/ ٤٩٤.

(٣) نفس المصدر (٤/ ١٦١).

١٦٧٩- العُلَيْمي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العليمي، أبو اليمن، مجير الدين الحنبلي، والعليمي: نسبة إلى عليّ بن عليم المقدسي صاحب «المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد».

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على العلاء عليّ الغزي، ولازم الشيخ شهاب الدين العمري وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ جار الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ باحث، من أهل القدس.. كان قاضي قضاة القدس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، باحث مفسر» أ.هـ.

• كتاب الأنس الجليل للمترجم (١/ ١٠) في خلق العرش والكرسي والريح حيث قال في أثناء كلامه بعد ذكره لأثر عن ابن عباس في ذلك: (... فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال والبهاء؛ لأن الله تعالى لا حاجة له إليهما فقد كان قبل تكوينهما لأعلى مكان..).

وفي موضع آخر من نفس الكتاب (١/ ٩١): نراه يؤول اليد بالقدرة فيقول في ذكره قصة الرؤية التي حدثت لموسى عليه السلام: (فأمره الله أن يقطع الألواح من صخرة صماء فقطعها وكتب الله فيها التوراة بيد القدرة).

ثم نراه يجيز التوسل بالنبي ﷺ فيقول (١/ ٢٢٥) في ذكر آداب زيارة النبي ﷺ: (ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ما يسر الله له، ويصلي عند المنبر أيضاً ثم يدعو عند انصرافه فيقول: اللهم إني أتيت قبر نبيك ﷺ متقرباً إليك بزيارته متوسلاً لديك به، وأنت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾، اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعياً مشكوراً وعملاً متقبلاً مبروراً ودعاء تدخلنا به جنتك وتسبغ علينا رحمتك، اللهم اجعل سيدنا محمداً أنجح السائلين).

وفي موضع آخر (١/ ٢٢٦) يقول: (ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدأ برجله اليسرى قائلا: اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّد وافتح لي أبواب فضلك وحط عني أوزاري بزيارة نبيك وأحسن منقلبي إلى أهلي ووطني ببركته ﷺ يا رب العالمين يا أرحم الراحمين أدخلنا في شفاعته أجمعين).

وفاته: سنة (٩٢٨هـ) ثمان وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في تفسير القرآن» و«الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» وغير ذلك.

١٦٨٠- القَصْري*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمّد

* السحب الوابلة (٢/ ٥١٦)، الأنس الجليل (المقدمة،٩،٩١،٢٢٥،٢٢٦)، وفيه أن وفاته (٩٢٧هـ)، الأعلام (٣/ ٣٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٦)، معجم المطبوعات (٣٥٨).

* معجم المؤلفين (٢/ ١٢٣)، هدية العارفين (١/ ٥٤٨)، خلاصة الأثر (٢/ ٣٧٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٦).

بن يوسف القصري الفاسي، أبو العز، وقيل: أبو محمد.

ولد: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: أخوه أبو المحاسن يوسف الفاسي، وأبو زكريا بن محمّد السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو النصائح محمّد بن محمّد عبد الله معن، وابن أخيه عبد القادر الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان إماماً عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن... وكراماته كثيرة شهيرة، وكان بعض النّاس في عصره يلازم تنبيه الأنام كثيراً، فذكر ذلك له فقال: انظروا هل أنتج له شيء من كثرة صلاة على النبي ﷺ، وإلا فاعلموا أن باطنه مشوب، فدل كلامه على أن الطاعات ولا سيما الصلاة على الوسيلة العظمى ﷺ الذي هو أصل كل خير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في النحو واللغة، والتفسير والفقه والأصول والكلام والمنطق والبيان والموسيقى، درس بفاس التفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٦هـ) ست وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «حاشية» على البخاري، وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي[1]، وحاشية على تفسير الجلالين وغير ذلك.

(١) هو محمّد بن يوسف السنوسي (توفي٨٩٥هـ) ترجمنا له في موضعه وهو إمام الشافعية والإعتقاد الأشعري في وقته.

١٦٨١- العِمَادِي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد، عماد الدين، العِمَادي.

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الحسن البوريني، والشمس بن المنقار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل.. ورؤيت له منامات صالحة بعد موته واتفق له أنه وقف في آخر درس من دروسه التفسيرية في المدرسة السليمانية على قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي دمشق ومن أجلاء شيوخها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر أديب من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• قلت جاء في مقدمة كتابه «الروضة الرّيا فيمن دفن بداريا» (ص٥٥): «الحمد لله الذي نوع لهذه الأمة أسباب الخيرات، ووسع لهم أبواب المثوبات والبركات والصلاة والسلام على نبيه، الذي بين للمؤمنين سُبل الطاعات، وحسن زيارة الصالحين في الحياة وبعد الممات، وعلى صحابته والتابعين

* خلاصة الأثر (٢/ ٣٨٠)، سلافة العصر (٣٧٢)، الأعلام (٣/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢١)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٧)، «الروضة الرّيا فيمن دفن بداريا»، تحقيق عبدة عليّ الكوشك -دار المأمون للتراث- ط (١)، لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

لهم بإحسان، على مر الدهور، وكر الأزمان، وبعد:

فيقول الفقير إلى لُطف ربه الخفي، وبره الوفي، عبد الرحمن العمادي الحنفي: إن زيارة الصالحين من أقرب القربات، وهي لاستمطار سحائب البركات من الأمور المجربات، وقد أمرنا بالتعرض للنفحات، ولا شك أن مواطنهم من أكبر مظنات إجابة الدعوات».

قلت: قال المحقق: لا شك أن زيارة الصالحين من أهل العلم والتقوى في حياتهم تعدّ قربة عظيمة إلى الله سبحانه. لكن تخصيص قبورهم بالزيارة لم يندب إليه الشرع ولم يقل به إمام فيما أعلم. وإنما حثت شريعتنا الغرّاء على زيارة قبور المسلمين عامة، للعظة والاعتبار والتسليم عليهم والدعاء لهم» أ.هـ.

قلت: وإنما شرع هذه الزيارة -أي زيارة قبور الأنبياء والصالحين والتبرك بهم والدعاء عندهم وغير ذلك من الضلالات والانحرافات- هم الصوفية وحملتها، وغيرهم من الفرق كالشيعة ومن نحى منحاهم، وهذا بطلان وسوء اعتقاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخمسين وألف.

من مصنفاته: «تحرير التأويل» في التفسير، و«المستطاع من الزاد»في مناسك الحنفية وغير ذلك.

١٦٨٢- شيخي زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن محمّد بن سليمان، المعروف بشيخي زاده، ويعرف بداماد شيخ الإسلام.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي مفسر، من أهل كليبولي بتركيا، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.

• قلت ذكره صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية» ضمن أئمة الحنفية الذين يبطلون توسلات القبورية حيث قال بعد أن ذكر أسماء هؤلاء الأئمة:

مقالتهم: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا به والدعاء المأذون فيه والمأثور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف/ ١٨٠]، وكره قوله: بحق رسلك وأنبيائك وأوليائك، أو بحق البيت...

أقول: هذه المقالة لهؤلاء الأئمة الحنفية تقطع دابر القبورية المتوسلين بالأموات. وتبطل التوسل بحق فلان والوجه والجاه والطفيل والخاطر والحرمة والشرف والبركات. وإذا تبين بطلان التوسل بمثل هذه الكلمات بطل ما هو عين الاستغاثة بالأموات» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٧٧)، هدية العارفين (١/ ٥٤٩)، معجم المطبوعات (١١٧٠)، الأعلام (٣/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١١١)، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٤٧٠)، «نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الإختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد». ط- المطبعة الأدبية- مصر- (١٣١٧هـ)، الماتريدية (١/ ٣١٦).

• قلت: عند مراجعة كتابه «نظم الفرائد» وجدنا أنه عبارة عن مسائل مختلف فيها بين الماتريدية والأشعرية. فيعمل على أخذ كل مسألة ويذكر فيها رأي الماتريدية وأدلتهم واستنتاجاتهم وبعدها يطرح رأي الأشعرية وأدلتهم واستنتاجاتهم. وبعد ذلك يكتب الجواب الذي يمثل رأيه وغالباً يكون لصالح رأي الماتريدية وبعدها يذكر فائدة -ليس دائماً- متعلقة تلك المسألة.

والمسائل التي تطرق إليها كثيرة منها تفسير الوجوب وهل أن الوجوب عدمي أم لا، وكذلك صفة السمع والبصر وصفة الكلام وصفة التكوين وبيان القضاء والقدر وغيرها كثير.

المتتبع للكتاب يلاحظ أنه يميل في أكثر الأحيان إلى رأي الماتريدية.

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن الشيخ شمس الدين الأفغاني قد ذكر شيخي زاده ضمن أشهر أعلام الماتريدية في كتابه «الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية». وكل هذا إذا صح نسبة كتاب «نظم الفرائد» إليه، حيث شك الشمس الأفغاني في نسبة الكتاب بقوله: «لقد طبع هذا الكتاب باسم «عبد الرحيم بن علي» المعروف بشيخ زاده (٩٤٤هـ) ... والذي يظهر لي أن هذا الكتاب ليس له لأنه توفي (٩٤٤هـ)، والكتاب فيه عمن تأخر عنهن فقد ينقل عن الملا علي القاري (١٠١٤هـ)، وكمال الدين البياضي (١٠٩٨هـ). ثم رأيت الشيخ عبد الجبار بن عبد الرحمن نسبه إلى عبد الرحمن بن محمّد المعروف بشيخي زاده (١٠٧٨هـ)، مؤلف (مجمع الأنهر).

قلت-أي الأفغاني-: الشك لا زال موجوداً، مع العلم بأن هذا الكتاب من أهم كتب الماتريدية، ولا سيما في بيان الخلاف بينهم، وبين زملائهم الأشعرية، وهو مطبوع مراراً» والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير للبيضاوي، و«مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر» في فروع الفقه الحنفي، وله «نظم الفرائد»[1] في مسائل الخلاف بين الماتريدية والأشعرية.

١٦٨٣- المحلي*

المفسر: عبد الرحمن المحليّ الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، سكن دمياط وتوفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية في تفسير البيضاوي» و«كشف القناع عن متن وشرح أبي شجاع»

---

(١) نبه صاحب كتاب الماتريدية على أن الكتاب تم نسبته خطأً إلى (عبد الرحيم بن علي) المعروف بشيخ زاده (ت٩٤٤) وذلك لأنه ينقل عن الملا عليّ القاري (ت١٠١٤).

* الأعلام (٣/ ٣٢٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٦٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٧).

١٦٨٤- الخلاوي*

اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد بن عليّ، الشهير بالبهلول، الخلاوي الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: عبد الغني النابلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حوادث دمشق: «وهذا البهلول صاحب القبول هو صاحب قصيدة التي مدح بها الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي[1] المحتوية على أكثر من مائة تاريخ في كل شطر منها تاريخ. ولما قدم القصيدة لأستاذه الممدوح ورأى حضره الشيخ أنها مزيدة في بابها بهذا النسق المدهش العجيب قال له: لقد استخرنا الله تعالى يا شيخ عبد الرحمن وعملناك شيخ الأدب في الشام» أ.هـ.

• سلك الدرر: «الشيخ الأديب الشاعر اللغوي البارع... فإنه انفرد بالتاريخ مع معرفته بالعلوم خصوصاً اللغة والشعر والتاريخ والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة وألف.

١٦٨٥- الحائك*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمّد التطواني الحائك.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف ظناً.

من مشايخه: الشيخ التاودي، والشيخ البناني، والشيخ جسوس وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ الرهوني، والشيخ الجلال الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «له فتاوى غاية في التحرير جمعها تلميذه المأمون» أ.هـ.

• الأعلام: «من نحاة المالكية وأدبائهم بتطوان ولي قضاءها ثلاث مرات.. » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي، أديب، قاض، مفسر، كان كثير التأليف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين» و«إعراب مختصر خليل» أربع مجلدات كبيرة.

١٦٨٦- القَرَداغِي*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمّد القرداغي.

ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبوه (فقيه كردستان العراق) والزهاوي.

---

* سلك الدرر (٢/ ٣١٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٧)، حوادث دمشق اليومية (١٣٩)، أحمد البديري الحلاق، ط(١)، لسنة (١٩٥٩م)، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

(١) في طبقات الأولياء: هو أستاذ الأساتذة وجهبذ الجهابذة قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأحقاب العارف بربه والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة. وانظر ترجمته لاحقاً فيمن اسمه عبد الغني.

* شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٣/ ٣٣٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٧).

* الأعلام (٣/ ٣٣٤)، معجم المؤلفين (٢/ ١١٨)، تاريخ السليمانية (٢٦٢)، مشاهير الكرد (٢/ ١١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ السليمانية: «انتظم في قره داغ في سلك منسوبي الطريقة النقشبندية على يد الشيخ سراج الدين وتلقى منه الإجازة أيضاً.. دفن في تكية بابا كركر... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «دقائق الحقائق» في النحو[١]، و«مواهب الرحمن» في علم البيان[٢].

١٦٨٧- النَّاشِري*

المقرىء: عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله بن يحيى، الإمام تقي الدين، أبو القاسم، الناشري الشافعي.

ولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الجود غيّاث بن فارس، وسمع من الحافظ عليّ بن المفضل وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه التقي محمّد بن أحمد الصائغ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق عارف متقن» أ.هـ.

• المقفى: «المقريء الفقيه... وكان عارفاً بالقراءات صالحاً فاضلاً وافر الحرمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

١٦٨٨- القَنازِعي*

المفسر، المقرىء: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، المعروف بالقنازعي[٣]، أبو المطرف المالكي.

ولد: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عيسى الليثي وأبو عبد الله بن الخرّاز وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر بن عبد الله اللخمي وعبد الرحمن بن خلف بن البنا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «ذكره الفقيه أبوعبدالله بن عتاب فقال: كان خيراً فاضلاً... قال ابن عبد البر: كان خيراً ورعاً عفيفاً.. قال ابن الحصار:

---

(١) حاشية على شرح الأنموذج للزمخشري والشرح لسعد الدين سعد الله البردعي ومخطوطتها في مجمع العلمي الكردي ببغداد واسمه حدائق الدقائق.

(٢) وهو شرح على بنان البيان لأبي بكر الميرورستمي الكردي وله عدة مخطوطات.

* معرفة القراء (٢/ ٦٥٩)، العبر (٥/ ٢٦٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٣)، غاية النهاية (١/ ٣٧٩)، المقفى (٤/ ١٠٠)، النجوم (٧/ ٢١٢)، الشذرات (٧/ ٥٣١).

* ترتيب المدارك (٤/ ٧٢٦) وفيه عبد الرحمن بن هارون، جذوة المقتبس (٢/ ٤٤١)، بغية الملتمس (٢/ ٤٨٢)، الصلة (١/ ٣٠٩)، المغرب (١/ ١٦٦)، السير (١٧/ ٣٤٢)، العبر (٣/ ١١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٣)ط. تدمري. غاية النهاية (١/ ٣٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٣)، الشذرات (٥/ ٧٠)، الأعلام (٣/ ٣٣٧)، شجرة النور (١١١)، وفيه: عبد الرحمن بن هارون، معجم المؤلفين (٢/ ١٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٨).

(٣) والقنازعي نسبة إلى عمل القنازع والقنازع يرجح أنها صناعة القلانس.

كان ورعاً زاهداً صالحاً... قال ابن حبان وذكره فقال: الفقيه المقرىء الراوية الحافظ الزاهد المخبت الورع، المتقشف الفاضل العالم أحد من تناهت فيه خلال الصلاح بقرطبة، وعظمت به المنفعة ظاهرة وباطنة، وسلك سبيل السلف المتقدمين من هذه الأمة في الزهد في الدّنيا والبعد عن الأمراء والقناعة باليسير.. » أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً عاملاً وفقيهاً حافظاً متيقظاً ديناً ورعاً، فاضلاً، متصاوناً، متقشفاً متقللاً من الدّنيا راضياً منها باليسير دؤوباً على العلم كثير الصلاة والصوم متهجداً بالقرآن، عالماً بتفسيره وأحكامه وحلاله وحرامه، بصيراً بالحديث..» أ.هـ.

• السير: «كان إماماً متفنناً حافظاً متألهاً خاشعاً متهجداً مفسراً بصيراً بالفقه واللغة امتنع من الشورى، كان زاهداً ورعاً قانعاً باليسير مجاب الدعوة بعيد الصيت رأساً في القراءات، صاحب تصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حافظ كبير القدر كثير التواليف، كان زاهداً خيراً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً عالماً عاملاً فقيهاً حافظاً، عالماً بالتفسير والأحكام، بصيراً بالحديث حافظاً للرأي ورعاً زاهداً متقشفاً قانعاً باليسير، مجاب الدعوة وله معرفة باللغة والأدب» أ.هـ.

من أقواله: المغرب في حُلى المغرب: «وقال (أي القنازعي): كنت بمصر وشهدت العيد مع النّاس، فانصرفوا إلى ما أعدوه وانصرفت إلى النيل، وليس معي ما أفطر عليه إلا شيء من بقية ترمُس بقي عندي في خرقة، فنزلت على الشّط، وجعلت آكله وأرمي بقشره إلى مكان منخفض تحتي وأقول في نفسي: تُرى إن كان اليوم بمصر في هذا العيد أسوأ حالاً مني؟ فلم يكن إلا ما رفعت رأسي وأبصرتُ أمامي فإذا برجل يلقط قِشَرَ التُرمس الذي أطرحه ويأكله فعلمتُ أنه تنبيه من الله عز وجل، وشكرته.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: جمع في «تفسير الموطأ» كتاباً حسناً مفيداً ضمنه ما نقله يحيى بن يحيى في موطأه ويحيى بن بكير أيضاً في موطأه، واختصر «تفسير ابن سلام» في القرآن.

١٦٨٩- الحارثي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد، العلامة شمس الدين، ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: سمع من العز الحراني، وغازي الحلاوي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في الفقه والنحو والأصول... مع الديانة والصيانة والوقار والسمت الصالح والصدق» أ.هـ.

• ذيول العبر: «كان من العلماء العاملين» أ.هـ.

---

* ذيول العبر (٧٦)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ٤٢٠)، المقفى (٤/ ١٠١)، الدرر (٢/ ٤٥٦)، الوافي (١٨/ ٢٧٠)، المقصد الأرشد (٢/ ١١١)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٨).

• الدرر: «كان عالم الحنابلة ورئيسهم وأحد النظار في المجالس مع العلم بالفروع والأصول واستحضار المتون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

١٦٩٠- الهَواري*

المفسر، المقرىء: عبد الرحمن بن موسى الهواري، أبو موسى.

من مشايخه: لقي مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة ونظراءهما من الأئمة، ولقي الأصمعي وأبا زيد الأنصاري وغيرهما من رواة الغريب.

من تلامذته: محمّد بن أحمد العتبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيحاً ضرباً في الإعراب وكان حافظاً للفقه والتفسير والقراءات.. » أ.هـ.

• المقفى: «وكان إذا قدم قرطبة لم يفت مفتوها عيسى ويحيى وسعيد بن حسّان حتى يرحل عنها، .. وكانت العبادة أغلب عليه من العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ) ست عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن».

١٦٩١- ابن سَعْدي*

المفسر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد السعدي التميمي الحنبلي، أبو عبد الله، الشهير بعلامة القصيم.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، من أهل نجد مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) » أ.هـ.

• قلت: لقد نهج ابن سعدي في العقيدة منهج السلف الصالح واقتفى آثارهم وترسم خطاهم وذلك بتلقي العقيدة وأخذها من منبعها الأصيل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم السلف الصالح لا بالأهواء والتشهي والبدع والظنون الفاسدة. ومن تأمل كتبه وسبرها عرف شدة عنايته بهذه العقيدة وحرصه على نشرها وتصديه لمخالفيها.

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز: كان رحمه الله كثير الفقه والعناية بمعرفة الراجح من المسائل الخلافية بالدليل وكان عظيم العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، وكان يرجح ما قام عليه الدليل... وكان كلامه قليلاً إلا في مسائل العلم.

وكان متواضعاً حسن الخلق، ومن قرأ كتبه عرف فضله وعلمه وعنايته بالدليل فرحمه الله رحمة واسعة» أ.هـ.

قال الشيخ محمّد حامد الفقي: لقد عرفت الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي من أكثر من عشرين سنة فعرفت فيه العالم السلفي المحقق، الذي يبحث عن الدليل الصادق وينقب عن البرهان الوثيق... عرفت فيه العالم السلفي الذي فهم الإسلام الفهم الصادق، وعرف فيه دعوته القوية الصادقة. أ.هـ.

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٣٩)، جذوة المقتبس (٢/ ٤٤٠)، الديباج (١/ ٤٧١)، المقفى (٤/ ٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٨).

* الأعلام (٣/ ٣٤٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٩)، كتاب «الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة» بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العبّاد، المفسرون بين التأويل والإثبات (١/ ٢٨١).

هذا نقلاً ملخصاً من كتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العبّاد، وفيه تفاصيل كثيرة عن عقيدته السلفية الصافية فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

قلت: وقد فصّل أيضاً القول في عقيدته في الأسماء والصفات الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات»، وهو كما أسلفنا سابقاً، سلفي العقيدة، فليرجع إلى هذا الكتاب لمزيد الفائدة.

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كثيرة تصل إلى (٣٠) كتاباً منها: «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن» ثلاثة أجزاء منه و«تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن» في مجلد وغير ذلك.

١٦٩٢- النحراوي*

المقرىء: عبد الرحمن النَّحْرَاوي الأجهوري.

من مشايخه: عطية الأجهوري، والشيخ الحنفي وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول... ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحنفي ولقنه الأذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ويلازم المبيت في ضريح الإمام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل، وكان إنساناً متواضعاً لا يرى لنفسه مقاماً. يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به إلى الفرّان ويعود به إلى عياله» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرىء مصري، أظن نسبته إلى (النحارية) على غير قياس وهي قرية بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٠هـ) عشر ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن» وهو حاشية على شرح زكريا لمقدمة الجزرية.

١٦٩٣- الأعرج*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد، أبو داود المدني الأعرج.

من مشايخه: أبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: الزهري، وأبو الزناد، وتلا عليه نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال أهل العلم: إنه أول من وضع علم العربية والسبب في هذا أنه أخذ عن

---

* عجائب الآثار (٢/ ١٧٣)، الأعلام (٣/ ٣٤٠).

* التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٣٦٠)، تقريب التهذيب (٦٠٣)، الجرح والتعديل (٥/ ٢٩٧)، طبقات ابن سعد (٥/ ٢٨٣)، تاريخ دمشق (٣٦/ ٢٣)، إنباه الرواة (٢/ ١٧٢)، تهذيب الكمال (١٧/ ٤٦٧)، السير (٥/ ٦٩)، العبر (١/ ١٤٥)، معرفة القراء (١/ ٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات١١٧)ط- تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٨١)، النجوم (١/ ٢٧٦)، البغية (٢/ ٩١)، الشذرات (٢/ ٨٠).

أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة، وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة، وكان من أعلم النّاس بالنحو وأنساب قريش وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلاّ عنه... ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة ﷺ اختلف إلى عبد الرحمن بن هرمز عدّة سنين في علم لم يبثه في النّاس، فمنهم من قال: تردد إليه لطلب النحو واللغة قبل إظهارها وقيل كان ذلك من علم أصول الدين، وما يُردُّ به مقالة أهل الزيغ والضلالة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني تابعي، ثقة. وقال أبو زرعة وابن خراش: ثقة... ذكره محمّد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال: كان ثقة كثير الحديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجة المقرىء.. عن أبي النَّضْر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية وكان أعلم النّاس بأنساب قريش، وقيل أنه أخذ العربية عن أبي الأسود الدِّيلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت عالم» أ.هـ.

من أقواله: غاية النهاية: «ما أدركت النّاس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

١٦٩٤- ابن يَخْلَفْتِن*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن يَخْلَفْتِن بن أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي، نزيل تلمسان.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وأبو الوليد بن بقيّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً، بليغاً فصيحاً فقيهاً، متكلماً لغوياً كاتباً... كتب للأمراء زماناً وكان شديداً على المبتدعة، مال إلى التصوف.. » أ.هـ.

• الوافي: «مال إلى التصوف، وكان شديداً على المبتدعة بمراكش.. ولأبي زيد قصائده المشهورة في مدح النبي ﷺ وهي العشرونيات» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان حافظاً نظاراً ذكياً ذا حظٍ وافر من معرفة أصول الفقه وعلم وافر الكلام، وعناية بشأن الرواية، متبذلاً بهيئته ولباسه.. فاضلاً سنياً شديد الإنكار والإنحاء على أهل البدع، مبالغاً في التحذير منهم يطلب العلم شغفاً به، وانطباعاً إليه وحباً فيه وحرصاً عليه، آية من آيات الله في سرعة البديهة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: انظر الأعلام ومعجم المؤلفين وغيرهما.

١٦٩٥- الكردي*

المفسر: عبد الرحمن بن يوسف الكردي الدمشقي الشافعي، زين الدين.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات٦٢٧) -ط بشار، عقود الجمان (٣/ ٢٢٨)، الوافي (١٨/ ٣٠٢)، بغية الوعاة (٢/ ٩١)، الأعلام (٣/ ٣٤٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢٦)، تحفة القادم (١٩١)، الإحاطة (٣/ ٥١٧).

* إنباه الغمر (٧/ ٢٣٣)، الضوء (٤/ ١٦٠)، الشذرات (٩/ ٢٠١)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٩).

من مشايخه: الشرف بن الشريشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها، وصار ذهنه في التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير، وكان رائجاً عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة. وكان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه ولا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر بالجواب. له أشياء كثيرة من التنطعات ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة، ويقال: أنه يرى حِلَّ المتعة -متعة الحج- على طريقة ابن القيم وذويه. مات مطعوناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

١٦٩٦- البَهُوتي*

المفسر: عبد الرحمن بن يوسف بن عليّ البهوتي، المصري، زين الدين الحنبلي.

من مشايخه: والده، وجده، والتقي الفتوحي وغيرهم.

من تلامذته: منصور بن يونس البهوتي، وعبدالباقي الحنبلي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «خاتمة المُعمَّرين البركة العمدة، ولد بمصر ونشأ بها، وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث...».

ثم قال: «وكان في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/ ٤٠٥)، هدية العارفين (١/ ٥٥٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢٨).

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي» وغير ذلك.

١٦٩٧- مجد الدين الجَزْرِي*

النحوي: عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من كبار النحاة، وله حلقة أشغال، وفيه عِشرة وانطباع... ابتلي بحب شاب وقويت عليه السويداء ففسدت مخيلته، فأغلق عليه الخانقاه الشهابية وطلع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات... يوم الجمعة وقت الصلاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

١٦٩٨- الإسْنَوِيّ*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الإسنوي، جمال الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

* الوافي (١٨/ ٣٢٤)، بغية الوعاة (٢/ ٩١).

* لحظ الألحاظ (١٥٥)، ذيل العبر لابن العراقي (٢/ ٣١٤)، السلوك (٣/ ١ :١٩٣)، الدرر (٢/ ٤٦٣)، النجوم (١١/ ١١٤)، بغية الوعاة (٢/ ٩٢)، بدائع الزهور (١/ ٢: ١٠٣)، درة الحجال (٣/ ١١٤)، الشذرات (٨/ ٣٨٣)، روضات الجنات (٥/ ٧٦)، البدر الطالع (١/ ٣٥٢)، الأعلام (٣/ ٣٤٤)، معجم المؤلفين (٢/ ١٢٩)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٠) مقدمة كتاب «طبقات الشافعية» للمترجم بقلم عبد الله الجُبُوري.

من مشايخه: أخذ عن القطب السنباطي، والجلال القزويني، وغيرهما.

من تلامذته: سراج الدين ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «انتهت إليه رئاسة العلم..» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «قال العراقي في وصف كتاب المهمات للإسنوي:

أبدت مهماتُه إذ ذاك رتبته

إن المهمات فيها يعرف الرجل

وأفرد العراقي له ترجمة سمعناها عليه وحكى عنه فيها كشفاً ظاهراً» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة منقح الألفاظ ومحقق المعاني...» أ.هـ.

• الدرر: «وكان فقيها ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المتهان ويحرص على إيصال الفائدة للبليد... وكان مثابراً على إيصال البر والخير لكل محتاج... وقد أفرد له شيخنا العراقي ترجمة ذكر فيها كثيراً من فضائله ومناقبه... قال شيخنا ابن الملقن: الشيخ جمال الدين شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون، وقال شيخنا العراقي: اشتغل في العلوم حتى صار أوحد زمانه وشيخ الشافعية في وقته... وتخرج به طلبة الديار المصرية... لين الجانب كثير الإحسان، ولما توفي كانت جنازته مشهودة تُشهد له بالولاية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل لابن مالك»، و«شرح أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير»، وله «تلخيص الرافعي الكبير»، وغيرها.

١٦٩٩- العِرَاقِيّ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم الزين، أبو الفضل الكردي الرازياني الأصل المهراني المصري الشافعي، ويعرف بالعراقي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: العلاء التركماني، والعز بن عبد السلام، وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر والحافظ الهيثمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حافظ العصر... ولم نرَ في هذا الفن أتقن منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان كثير الحياء والعلم والتواضع محافظاً على الطهارة نقي العرض وافر الجلالة والمهابة على طريق السلف غالب أوقاته، في تصنيف أو إسماع، مع الدين والأوراد وإدامة الصوم وقيام الليل، كريم الأخلاق حسن الشعر

* الرد الوافر (١٩١)، غاية النهاية (١/ ٣٨٢)، إنباء الغمر (٥/ ١٧٠)، وجيز الكلام (١/ ٣٧٢)، الضوء (٤/ ١٧١)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٧٠)، طبقات الحفاظ (٥٣٨)، الشذرات (٩/ ٨٧)، البدر الطالع (١/ ٣٥٤)، الأعلام (٣/ ٣٤٤)، معجم المؤلفين (٢/ ١٣٠).

والأدب... وكان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو...

• البدر الطالع: «كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به» أ.هـ.

١٧٠٠- الشُبونتيّ*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم الشبونتي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والحساب بمُرسية، وخطب بجامعها مدة... وكان فاضلاً كثير السلام على من لقي من صغير أو كبير» أ.هـ.

من مصنفاته: أرجوزة عارض فيها ابن سِيدَة، وتأليف في القراءات.

١٧٠١- ابنُ الفَرَسْ*

النحوي، اللغوي: عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو القاسم ابن الفرس، ويعرف بالمهر.

من مشايخه: صهره عبد المنعم بن عبد الرحيم، وابن عروس، وابن مسعدة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان فقيهاً جليل القدر، رفيع الذكر، عارفاً بالنحو واللغة والأدب، باهر الكتابة، رائق الشعر، سريع البديهة، جارياً على أخلاق الملوك في مركبه وملبسه وزِيه... وتفقه ومهر في العقليات والعلوم القديمة...

وكان من نبهاء وقته، ثم دعا إلى نفسه فأجابه الجم الغفير، ودعوه بالخليفة وحيّوه بتحية الملك، فأحاطت به جيوش الناصر، وهو في جيش عظيم، فقُطع رأسه وعُلّق على باب مراكش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة، وهو ابن ستٍ وثلاثين سنة.

١٧٠٢- أبُونَصْرِ القُشَيْرِيّ*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر.

من مشايخه: سمع أبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر الفارسي، وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه سِبطُه أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصَّفّار وأبو الفتوح الطائي، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، وغيرهم.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٩٤).

* بغية الوعاة (٢/ ٩٣).

* المنتظم (١٧/ ٥١٤)، الكامل (٩/ ٢٠٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٧)، فوات الوفيات (٢/ ٣١٢)، السير (١٩/ ٤٢٤)، العبر (٤/ ٣٣)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٥٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٠٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٨)، شذرات (٦/ ٧٣)، طبقات الشافعية (١٩٩)، الأعلام (٣/ ٣٤٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٣٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٦)، تبيين كذب المفتري (٣٠٨) وفيه تفاصيل الفتنة التي وقعت بين الحنابلة والأشاعرة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المفسر العلاَّمة... بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيْريّ... النحوي المتكلم وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ.

اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه حتَّى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خط، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعَظُمَ قدرهُ، واشتهر ذكره.

وحجَّ، فوعظ ببغداد، وبالغ في التعصُّب للأشاعرة، والغضِّ من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق، واشتدّ الخطبُ، وشمّر لذلك أبو سَعْد أحمدُ بن محمّد الصوفي عن ساق الجد، وبلغ الأمرُ إلى السيف، واختبطت بغداد، وظهر مبادرُ البلاء، ثم حج ثانياً، وجلَسَ، والفتنةُ تغلي مراجِلها، وكتب ولاةُ الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاءً للنائرة، فلما وفَدَ عليه، أكرمه وعظّمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع، ولزمَ الطريق المستقيم، ثم نُدِبَ إلى الوعظ والتدريس، فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه، وأصابه فالج، فاعتُقِل لسانُه إلا عن الذكر نحواً من شهر، ومات.

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: هو زينُ الإسلام أبو نصر عبدُ الرحيم، إمامُ الأئمة، وحبْرُ الأمة، وبحرُ العلوم، وصدْرُ القروم، أشبههم بأبيه خلقاً، حتى كأنّه شُقَّ منه شقاً، كمُل في النظم والنثر، وحاز فيهما قصَبَ السَّبق، ثم لَزِمَ إمام الحرمين، فأحكم المذهبَ والأصول والخلافَ، ولازمه يقتدي به، ثم خرج حاجاً، ورأى أهلُ بغدادَ فضلَه وكماله، ووجد من القبول ما لم يُعهَدْ لأحد، وحضر مجلسَه الخواصُّ، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثلَه في تبحره. إلى أن قال: وبلغ الأمرُ في التعصُّب له مبلغاً كان أن يؤدي إلى الفتنة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إمام الأئمة، وبرع في الأصول والتفسير والنظم والنثر ومسائل الحساب... وجرى له مع الحنابلة وقائع وفتن وتعصب، وقتل من الفريقين أناس كثيرة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الرافعي آخر باب النذر في «تفسير القشيري» أن القفَّال قال: من التزم بالنذر أن لا يكلم الآدميين. يحتمل أن يقال: يلزمه، لأنه مما يتقرب به ويحتمل أن يقال: لا، لما فيه من التضييق والتشديد. وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف في الشمس» أ.هـ.

• الشذرات: «هو الذي كان أصل الفتنة ببغداد بين الأشاعرة والحنابلة» أ.هـ.

من أقواله: طبقات السبكي: وهو القائل:

شيئان مَن يَعْذُلني فيهما
فهو على التحقيق منِّي بَري
حبُّ أبي بكر إمام التقى
ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الموضح» في فروع الفقه الشافعي.

١٧٠٣- الإِسْنَائِيّ*

النحوي: عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسنائي الصوفي.

من مشايخه: كان من أصحاب الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «جمع في النحو كتاباً سماه «المفيد»... وله قصائد مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، وكان متعبداً..» أ.هـ.

• الوافي: «وكان نحوياً شاعراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «المفيد» في النحو.

١٧٠٤- عَبْد الرَّحِيم بِنْ قَاسِمْ*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم بن قاسم بن محمّد، أبو الحسن.

من مشايخه: خازم بن محمّد، ومحمد بن المودة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة والفهم والذكاء وكان ديّناً فاضلاً خيِّراً كثير الصلاة صاحب ليل وعبادة كثير البكاء حتى أثر ذلك في عينه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

* الطالع السعيد (٣٠٩)، الدرر (٢/ ٤٦٩)، الوافي (١٨/ ٣٨٦)، بغية الوعاة (٢/ ٩٣)، روضات الجنات (٥/ ٧٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٣٤).

* الصلة (١/ ٣٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣) ط. تدمري.

١٧٠٥- القُدْسِيّ*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحاق بن محمّد بن أبي اللطف الحنفي القدسي، مفتي الحنفية بالقدس.

ولد: (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الشربنلالي، والشيخ أحمد الشوبري، وغيرهما.

من تلامذته: العلامة المولى أحمد بن سنان البياضي، والمولى أحمد جاويش زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان هاشمي الطبع حسن الأخلاق، مرضي الهمة... عالماً مفسراً فقيهاً نحوياً ملازم للإفادة والتدريس، إماماً مقتدى ومستوفي العلوم العقلية والنقلية... حقق وأفاد» أ.هـ.

• قلت: كان عنده توسل واستغاثة بالنبي ﷺ. كما في شعره:

ويا نفس إن غبت عني فوقتنا ... لقد طاب قومي والعيون الهواجع

وقولي بك السؤل مولاي إنني ... إليك بجاه المصطفى العمر ضارع

إلهي بجاه الأبطحي محمّد ... وعترته فرج وعفوك واسع

نبي له الخلق العظيم سجية ... وفي وجهه نور النبوة ساطع

* سلك الدرر (٣/ ٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٣٥).

تبارك من أيدي نبياً وآدم ... وتب واعف عني إنني لك طائع
بطيبته المجدول فيه الودائع ... فبابك مقصود وعبدك واقف
وأظهره منها نتيجة جدها ... وفضلك موجود وعفوك رائع
رسولاً لدعواه الأنام تسارع ... هذا النبي الهاشمي محمّد
أتيت رسول الله شمس هداية ... يوم اللقا سبل النجاة يبلغ
لها في قلوب المؤمنين مطالع ... بمقامه المحمود خص مشفعاً
وأعربت عن علم العيوب بأمره ... جمع الخلائق بالشفاعة يسبغ
فأنت خيار الخلق للسر جامع ... قامت له الأملاك تحت لوائه
جليل إمام المرسلين وخاتم ... والرسل صغو ليس عنه مروع
وهل أنت إلا في زها العز يانع ... كل يشير إليه ليس لغيره
(منها) ... في فتح باب الفضل ما يتسوغ
فيا خير خلق الله أنت ملاذنا ... ما نال هذا قبله أحد ولا
إذا ضاق أمر أو رمتنا المواجع ... من بعده أضحى لذاك مسوغ
فجاهك أضحى للعصاة وقاية ... فتباهت الأزمان والعليا به
لها في قبول المذنبين مواقع ... والعيش مذ جاء الكريم يرغرغ
إلى فضلك المأثور سرنا كائباً ... كم جاء بشرى الأنبياء لقومهم
ومن ضره الحوباء ثم لواقع ... بالخاتم المختار أن قد يبزغ
رعى الله ذاك الفضل إن عيونه ... ومحا الظلام ظهوره وبفجره
بنيل الهدى للشاربين قنائع ... يعلو الهدى فوق الضلال ويدمغ
أيا رب قبل الموت والعود أحمد ... يا ليلة غرآء أسفر صبحها
بسرك في أهل السعادة ذائع ... والضوء من شمس الهداية ينبغ
أنلنا إلهي بالنبي محمّد ... فيها ابتهاج والسرور مكرراً
نبيك من فينا بأمرك صادع ... للدين حقاً إذا أتاه مبلغ
وصل وسلم دائمين كلاهما ...

يا سيد الرسل الكرام ومن به
غوث الورى أنت الكريم المسبغ
أنت الشفيع بباب جاهك صبحت
منا القلوب يثقلها تمترغ
واستوثقت بالحب من زمن الصبا
وازداد ما عن بابه تتروغ

وفاته: سنة (١١٠٤هـ) أربع ومائة وألف.

من مصنفاته: «الفتاوى الرحيمية» وله كتابة على «منح الغفار» نحواً من عشر كراريس، وكتابة على الرمز شرح الكنز للعيني.

١٧٠٦- البَمْبَانِيّ*

النحوي: عبد الرحيم بن محمّد بن عبد الرحيم بن علي، تقي الدين، البمباني.

من مشايخه: قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فاضلاً نحوياً أديباً شاعراً... وكان خفيفاً لطيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٦هـ) وقيل (٧٠٥هـ) ست وقيل خمس وسبعمائة.

١٧٠٧- السَّمْهُورِيّ*

النحوي، اللغوي: عبد الرحيم بن محمّد بن يوسف السمهوري.

من مشايخه: محيي الدين النووي، والزّكيّ عبد الله البهلوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «خطيب سمهور... وكان فقيهاً شافعياً أديباً نحوياً شاعراً... وكان ظريفاً لطيفاً خفيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشراب والشباب والطرب وكان ضيق الخلق قليل الرزق... وكان يقرئ الفروض والنحو والأدب...» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر حكى لي: أنه ربما ألجأته الفاقة إلى أن يأخذ ورقاً معتقاً فيكتب فيه قلفطريات (وهي الطلاسم) ويبيعه. بجملة فيقتات به قال: وحكى لي ذلك أبو حيان عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

١٧٠٨- الطَّوَاقِيّ*

النحوي: عبد الرحيم بن محمّد المعروف بالطواقي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مشايخه: قرأ على جماعة من الشيوخ منهم: العلامة الشيخ عثمان القطان، والملا عبد الرحيم الهندي، وغيرهما.

---

* الطالع السعيد (٣١١)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٧١)، الوافي (١٨/ ٣٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ٩٤).

* الطالع السعيد (٣١٣)، الدرر (٢/ ٤٧٢)، الوافي (١٨/ ٣٩٢)، بغية (٢/ ٩٤)، المنهل الصافي (٧/ ٢٥١).

* سلك الدرر (٣/ ١٠)، الأعلام (٣/ ٣٤٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٣٥).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان والده من أهل العلم فأشغله بطلب العلم... وبرع في الفقه والنحو والمعاني والبيان والأصلين... وكان سليم الصدر عفيف النفس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: نظم مسوغات الابتداء بالنكرة في أرجوزة وشرحها. وألّف حاشية على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي.

١٧٠٩- الرَّسْعَنِي[1]*

المفسر، المقرئ: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الجزري، أبو محمد، عز الدين الرَّسعني الحنبلي.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: عبد العزيز بن منينا، وأبو اليمن الكندي، وغيرهما.

من تلامذته: الدّمياطي، والأبرقوهي في معجمه بالإجازة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان من أوعية العلم والخير» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفسر... المحدّث الحنبلي» أ.هـ.

• البداية: «المحدث المفسر، سمع الكثير، وحدّث وكان من الفضلاء والأدباء... له مكانة عند البدر لؤلؤ صاحب الموصل، وعند صاحب سنجار..» أ.هـ.

• ديّناً صالحاً في فنون العلم والأدب... وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري وغيره في العربية... وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، كان عالم الجزيرة في الفراتية في عصره... رحل إلى بغداد ودمشق في طلب الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

من مصنفاته: «رموز الكنوز» في التفسير، أربع مجلدات ضخمة يروي فيه بأسانيده، وله قصيدة نونية في «الفرق بين الظاء والضاد» سماه «درة القارئ» وغيرهما.

---

(١) نسبة إلى بلدة رأس العين مركز قضاء في محافظة الجزيرة في سوريا.

* تلخيص مجمع الآداب (١/ ١٩٢)، ذيل مرآة الزمان (١/ ٥٤٥)، البداية (٧/ ٢٥٤)، العبر (٥/ ٢٦٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٤)، غاية النهاية (١/ ٣٨٤)، النجوم (٧/ ٢١٠)، الوافي (١٨/ ٤٠٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٠)، الشذرات (٧/ ٥٢٩)، الأعلام (٣/ ٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٤٠)، معجم المفسرين (١/ ٢٨١).

١٧١٠- الصَّنْعَانيّ*

المفسر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحِمْيَري، مولاهم أبو بكر الصنعاني[١].

ولد: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مشايخه: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي الكوفي، والحجاج ابن أرطاة، وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن محمّد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وغيرهما، كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عبد الرزاق... قال: يكتب حديثه ولا يحتج به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الكبير، عالم اليمن، الثقة الشيعي...».

وقال: «قال أحمد العجلي: عبد الرزاق ثقة، كان يتشيع».

ثم قال: «قال الفَسَوي: حدثنا محمّد بن أبي السري، قلت لعبد الرزاق: ما رأيك أنت؟ -يعني في التفصيل- قال: فأبى أن يخبرني، وقال كان سفيان يقول: أبو بكر وعمر ويسكت، ثم قال لي سفيان: أحب أن أخلو بأبي عروة -يعني مَعْمَرا- فقلنا لمعمر، فقال: نعم، فخلا به، فلما أصبح قلت: يا أبا عُروة كيف رأيته؟ قال: هو رجل، إلا أنه قلّما تُكاشف كوفياً إلا وجدت فيه شيئاً -يريد التشيع-».

وقال أيضاً: «قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أكان عبد الرزاق يُفرط في التشيع؟

قال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً يعجبه أخبار الناس أو الأخبار.

محمّد بن أيوب بن ضريس: سألت محمّد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت: روى عنه عبد الرزاق، فقال: فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفراً غيره -يعني في التشيع- قلت أنا: بل ما أفسد عبد الرزاق سوى جعفر بن سليمان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو زرعة الدِّمشقيُّ: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ

---

* الضعفاء للعقيلي (٣/ ١٠٧)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٦/ ٥٣٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرون) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٥/ ٥٤٨)، التاريخ الكبير (٦/ ١٣٠)، المعارف (٥٠٦، ٦٢٤)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٨)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤١٢)، الفهرست لابن النديم (٢٤٨)، فهرست ابن الخير (٢٣٦)، الكامل (٦/ ٤٠٦)،وفيات الأعيان (٣/ ٢١٦)، تهذيب الكمال (١٨/ ٥٢)، العبر (١/ ٣٦٠)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٤٢)، السير (٩/ ٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٦٥)، نكت الهميان (١٩١)، تهذيب التهذيب (٦/ ٢٧٨)، تقريب التهذيب (٦٠٧)، لسان الميزان (٧/ ٣٣٥)، النجوم (٢/ ٢٠٦)، طبقات الحفاظ (١٥٤)، الشذرات (٣/ ٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٤٢)، مفتاح السعادة (٢/ ٧٩)، كشف الظنون (١/ ٤٥٢)، و (٢/ ١٠٠٨)، إيضاح المكنون (١/ ٢٨٥)، هدية العارفين (١/ ٥٦٦).

(١) هذه النسبة إلى المدينة صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها.
وهي نسبة شاذة، أ.هـ. وفيات الأعيان.

حديث معمر؟ قال: نعم. قيل له: فمن أثبت في ابن جريج؛ عبد الرزاق أو البرساني؟ قال: عبد الرزاق. وقال لي: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر؛ ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.

وقال هشام بن يوسف: كان لعبد الرزاق حين قدم ابن جريج اليمن ثمان عشرة سنة.

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث: «النار جُبار» فقال: هذا باطل، من يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد ابن شبُّويه. قال: هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمي. كان يُلقّن فلقّنه، وليس هو في كتبه. وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمي.

وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة. روي عنه أحاديث مناكير.

وقال ابن عديّ: حدّث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد، ومثالب لغيرهم مناكير، ونسبوه إلى التشيع.

وقال الدّارقطني: ثقة، لكنه يخطئ على مَعْمَر في أحاديث.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعتُ يحيى يقول: رأيت عبد الرزاق بمكة يحدّث؛ فقلت له: هذه الأحاديث سمعتها؟ قال: بعضها سمعتها، وبعضها عرضاً، وبعضها ذكره؛ وكلٌ سماع. ثم قال يحيى: ما كتبتُ عنه من غيركتابه سِوى حديث واحد.

وقال البخاري: ما حدّثه عنه عبد الرزاق من كتابه فهو أصحّ.

وقال محمّد بن أبي بكر المقدمي: فقدت عبد الرزاق، ما أفسد جعفر بن سليمان غيره.

أبو زرعة عبيد الله، حدثنا عبد الله المسندي، قال: ودعت ابن عيينة قلتُ: أريد عبد الرزاق؟ قال: أخاف أن يكونَ من الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا» أ.هـ.

وقال: «العُقيلي، حدثني أحمد بن زُكير الحضرمي، حدثنا محمّد بن إسحاق بن يزيد البصري، سمعتُ مخلداً الشعيري يقول: كنتُ عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان.

محمدُ بن عُثمان الثّقفي البصري، قال: لما قدم العباس بن عبد العظيم من صنعاء من عند عبد الرزاق أتيناه، فقال لنا -ونحن جماعة: ألستَ قد تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق ووصلت إليه، وأقمت عنده، والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق كذاب، والواقدي أصدق منه.

قلتُ: هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به إلا في تلك المناكير المعدودة في سعة ما روى» أ.هـ.

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: «قلت: وهذا إقدام على الإنكار بغير تثبت فقد ذكر الإسماعيلي في المدخل عن الفرهياني أنه قال حدثنا عباس العنبري عن زيد بن المبارك قال كان عبدالرزاق كذاباً يسرق الحديث وعن زيد قال لم يخر أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو مجمع أن لا يحدث عنه انتهى وهذا وإن كان مردوداً على قائله فعرض من ذكره الإشارة إلى أن للعباس بن عبد العظيم موافقاً» أ.هـ.

وقال في ميزان الاعتدال: «العقيلي، سمعتُ

علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه، ثم خرق كتبه، ولزم محمّد بن ثور، فقيل له في ذلك؛ فقال: كنّا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحدثان، فلما قرأ قول عمر ﷺ لعليّ والعباس رضي الله عنهما فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها.

قال عبد الرزاق: انظر إلى هذا الأنوك يقول: من ابن أخيك، من أبيها! لا يقول: رسول الله ﷺ. قال زيد بن المبارك: فقمتُ فلم أعدْ إليه، ولا أروي عنه.

قلت: في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها، ولا اعتراض على الفاروق ﷺ عنه فيها فإنه فيها قد تكلّم بلسان قسمة التركات».

قلت: وقد علق الذهبي على هذا الكلام في السير فقال: «قلت: هذه عظيمة، وما فهم قولَ أمير المؤمنين عُمر، فإنك يا هذا لو سكتّ، لكان أولى بك، فإنّ عُمر إنما كان في مقام تبيين العمومة والبنوة، وإلا فعُمرُ ﷺ أعلمُ بحقّ المصطفى وبتوقيره وتعظيمه من كلّ متحذلقٍ متنطع، بل الصواب أن نقول عنك: انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل -عفا الله عنه- كيف يقول عن عمر هذا، ولا يقول: قال أميرُ المؤمنين الفاروق؟! وبكلّ حال فنستغفرُ الله لنا ولعبد الرزاق، فإنه مأمون على حديث رسول الله ﷺ صادق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن عدي: قد رحل إلى عبد الرزاق ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع. وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليه أحد من الثقات، فهذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو داود وكان عبد الرزاق يعرض بمعاوية».

وقال: «وقال العجلي ثقة يتشيع وكذا قال البزار، وقال الذهلي كان عبد الرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ وقال إبراهيم بن عباد الدبري كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، مصنف شهير عمّي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ)، وقيل (٢١١هـ) ست عشرة ومئتين، وقيل إحدى عشرة ومائتين.

١٧١١- الطُّرَيْحِيّ*

النحوي: عبد الرسول ابن الطريحي النجفي الأصل الحلي المولد.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الأديب الفاضل[1] الشاعر النحوي الكاتب... كان بارعاً بالأدب والمعاني والبيان والعروض والنحو والأدب والشعر... وكان معروفاً بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك ومن مجونه الفاضح قوله في هجاء نفسه:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى
بكل ما يحرم فعلاً أحاط

---

* سلك الدرر (٣/ ٢٤).

(١) قلت: من أين له الفضل وهذا المجون الفاضح الذي ذكره المترجم.

قد شرب الخمر ورأس الزنا
وقبّل المرد وغنى ولاط

وأعجب من ذلك أنه طلب تشطيرهما من الفاضل الأديب الشيخ محمّد سعيد السويدي البغدادي وألح عليه بذلك حتى أخرجه له دواة وقرطاساً من عنده فشطرهما له بقوله:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى
سما على إبليس وقت النشاط
ومثل ما بان له عارض
بكل ما يحرم فعلاً أحاط
قد شرب الخمر وداس الزنا
وحسن الفسق وذم الرباط
وجاوز الكفر بلا شبهة
وقبّل المرد وغنّى ولاط

وفاته: سنة (١١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة وألف.

١٧١٢- المَناوِيّ*

المفسر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الملقب زين الدين الحدادي، ثم المناوي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وعلي بن غانم المقدسي، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ سليمان البابلي، والسيد إبراهيم الطاشكندي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أجل أهل عصره من غير ارتياب وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له كثير النفع... وحضر دروس الأستاذ محمّد البكري في التفسير والتصوف... وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي. ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمّد المناخلي أخي عبد الله وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج، وطريق البيرامية عن الشيخ حسن الرومي المنتشوي، وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي، وطريق النقشبندية عن السيد الحسيب النسيب مسعود الطاشكندي» أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعتنا لكتاب «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوي وجدنا أنه يقول بتأويل الأسماء والصفات على مذهب الأشاعرة ولا يرى الإثبات، فنراه مثلاً يؤول النظر بأنه عبارة عن الإحسان ويؤول الوجه بمعنى الذات، ويؤول الرحمة بأنها إرادة الإحسان إلى غير ذلك من التأويلات التي هي بعيدة كل البعد عن منهج السلف، وإليك بعض هذه المواضع:

(١/ ٥) في معنى ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: «أي الموصوف بكمال الإحسان بجميع النعم أصولها وفروعها عظمائها ورقائقها أو بإرادة ذلك، فمرجعها صفة فعل أو صفة ذات. ووصفه تعالى

* خلاصة الأثر (٢/ ٤١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٤٣)، فهرس الفهارس (٢/ ٥٦٠)، «فيض القدير شرح الجامع الصغير» -عبد الرؤوف المناوي، دارة المعرفة- بيروت، لبنان.

بالرحمة التي هي العطف من إطلاق السبب على المسبب وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا رق فأحسن فإطلاقه عليه مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية».

(١/ ١٤٩) في معنى النظر في قوله ﷺ: (اثنان لا ينظر الله إليهم): «نظر رحمة ولطف أو نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه».

(١/ ٤١٤) في معنى القدم في قوله ﷺ: (والساجد يسجد على قدمي الله): «استعارة تمثيلية» أ.هـ.

(١/ ٤٧٣) في معنى (من في السماء) من قوله ﷺ: (يرحمك من في السماء): «اختلف بالمراد بمن في السماء فقيل هو الله أي ارحموا من في الأرض شفقة يرحمكم الله تفضلاً والتقدير يرحمكم من أمره نافذ في السماء أو من فيها ملكه وقدرته وسلطانه، أو الذي في الجلال والرفعة لأنه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون فيه محيطاً فهو من قبيل رضاه من السوداء بأن تقول في جواب (أين الله؟) فأشارت إلى السماء معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان».

(٥/ ١٢٨) في معنى الوجه من قوله ﷺ: (وبوجهه الكريم): «أي ذاته إذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة (كل شيء هالك إلا وجهه) أي ذاته».

(٦/ ٢٩) في معنى (حب الله) من قوله ﷺ (أحب الله لقاءه): «أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه».

(٦/ ٤٥٩) في معنى (اليد) من قوله ﷺ (يد الله على) وفي رواية مع (الجماعة): «أي حفظه ورعايته وكلاءته عليهم. قال الزمخشري: يعني أن جماعة أهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم. أ.هـ. وقال الطيبي: معنى (على) كمعنى (فوق) في آية «يد الله فوق أيديهم» فهو كناية عن النصرة والغلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له مؤلف في التصوف وأصول الدين وأصول الفقه سماه «فتح الرؤوف الصمد بشرح صفوة الزبر». وله كتاب آخر سماه «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية»، وله تفسير على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة، وشرح على شرح العقائد للتفتازاني»، وشرح على متن النخبة كبير سماه «نتيجة الفكر».

١٧١٣- أبو مُحَمَّدْ الأَنْصَارِيّ*

المفسر: عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين عز الدين، أبو محمّد الأنصاري المقدسي.

من مشايخه: لازم جده الشيخ غانم.

كلام العلماء فيه:

• عقد الجمان: «الواعظ المطيق المفلق، الشاعر

* ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٤)، العبر (٥/ ٣٢١)، البداية (١٣/ ٣٠٦)، عقد الجمان (٢/ ٢٣٨)، تاريخ ابن الفرات (٧/ ١٦٦)، الوافي (١٨/ ٤١٤)، المنهل الصافي (٧/ ٢٦٠)، إيضاح المكنون (١/ ٤١٦) و(٢/ ٨٤) وفيه وفاته (٩٧٨هـ) ويبدو أنه تصحيف.

الفصيح الذي ينسج على منوال إبن الجوزي وأمثاله... وكان له قبول من الناس» أ.هـ.

• ذيل مرآة الزمان: «[ثم بعد ذلك لازم كلام جده الشيخ غانم -رحمه الله- فانتفع به، وكان مبدأ شروعه في الوعظ أنه طلب منه مجلس تذكير في حال الخلوة ابن عمه أبو الحسن في حياة عمّه الشيخ عبد الله فاطر به، وبلغ الشيخ عبد القادر ذلك فطلبه إليه، وسأله الجلوس، فجلس واشتهر وقُصد لسماع كلامه لا عن قصد منه، ثم توجه إلى الديار المصرية، فطلب منه الجلوس بها فجلس وحصل له قبول، فأقام بالقاهرة، وبنى له زاوية وبالغ جماعة من الناس في الإحسان إليه، فأقام بالديار المصرية على كره لفراق والده وأهله، وعقد بها مجالس، وفتح عليه في ذلك، قيل: إنه كان يعمل خطب المواعيد ارتجالاً، ولا يثبت شيئاً يقوله]، وكان يتردد إلى القدس لزيارة والده وأهله، ويتردد من القدس إلى دمشق فيجلس بها في الجامع الأموي، ويحضر مجلسه جماعة من العلماء والفضلاء والزهاد وغيرهم. ويستحسنون كلامه، وينتفعون به، [و] عمل بدمشق مجلساً في حدود السبعين والستمائة فارتجل فيه خطبة، أولها:

«الحمد لله الذي ملأ الوجود جوداً وإحساناً. وأسبغ على كل موجود من سوابغ نعمه سراً وإعلاناً. وجعل السجود لقربان حضرته قرباناً. وأوفر القلوب بتحقيق شهوده إتقاناً. نوّر بصائر أوليائه، فشاهدوه بعين اليقين عياناً.

كلما جليت عليهم صفاته، هاموا إليها ولهاناً. وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً. زفت عليهم عروس محبته، فجعلوا النفوس عليها سكراناً. واستبدلوا من الملبوس أشجاناً وأحزاناً. ونثروا الدموع على الخدود فسالت غدراناً. فلما وثقوا العقود وحفظوا العهود، أعطوا من الصدود أماناً. فلو رأيتهم وقد جنّ عليهم الليل، لحسبتهم في ثياب الخشوع رهباناً. وفي مصابرة الولوع فرساناً. صفوا على سرير الصفا إخواناً. لا تجد فيهم خوّاناً. وأصبحوا في خلوة الوفاء ندمانا. لا تعرف فيهم ندماناً. نصبوا للنصب أشباحهم، ورفعوا للرعب نواحهم. وخفضوا من الرهب جباههم، وفيهم نائح باك، وصائح شاك. يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً. قد تجلى لهم الجليل، ونادى يا جبريل ! أنم فلاناً، وأقم فلاناً.

وقل يا طالبي وصلي هلمّوا
فإنّا لا نحبّب من أتانا
حمانا للذي نهواه رحيب
إذا ما جاءنا يبغي لقانا
يراق له شراب من وصال
يمازجه رُضاب من رضانا
هوانا للذي نهوى نعيماً
فلا كان الذي يهوى سوانا
فلو كشف الحجاب لعاشقينا
وأبدينا الجمال لهم عيانا

وله رحمه الله تعالى:

يا من أناجيه في سري وفي علني
ومن أرجيه في بؤسي وفي حزني
أفردتني عن جميع الناس يا سكنى
وأنت أنسي إذا استوحشت من سكني
وأنت روحي إذا جردت عن بدني

وأنـــت راحـــة قلـــبي في تقلبـــه
وأنـــت غايـــة قصـــدي في تطلبـــه
مـــن لي مـــن مغيـــث أســـتغيث بـــه
إذا تضـــايق أمـــر في تكربـــه
ومن أرجو إذا أدرجت في كفن
إذا ذكرتـــك زال الهـــم مـــن فكـــري
وأن شـــهدتك عـــاد الكـــل مـــن نظـــري
أنـــه حضرتـــك لا ألـــوى علـــى بشـــر
وإن مـــررت علـــى شـــيء مـــن الســـمر
فغير ذكرك لا تصغي له أذني
مـــا لي وحقـــك عـــن جـــدواك منصـــرف
ولا عنـــاني إلى الأغيـــار منحـــرف
فـــأمنّي فـــإني بمـــا قدمـــت معـــترف
فـــإن عطفـــت فكـــل النـــاس منعطـــف
وإن وصلت فكل الناس يسعدني
وبحـــق حبـــك مـــا قلـــبي بمنقلـــب
إلى ســـواك ولا حبلـــي بمنجـــذب
ولا أراك بدمـــع فيـــك منســـكب
حتـــى أراك بطـــرف غـــير محتجـــب
في حضرة القدس لا في خضرة الدمن

• قلت: آثار التصوف واضحة عليه وعلى كلامه، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلد و«حل الرموز ومفاتيح الكنوز» في التصوف واصطلاحات التصوف وغير ذلك.

١٧١٤- القَيْلوِي*

اللغوي: عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمّد بن كيدوم بن عمر بن أبي الخير سعيد، العز المجد أبو محمّد الشهاب أبي العباس بن الشرف الحسيني القيلوي البغدادي، ثم القاهري الحنبلي، ثم الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) وقيل (٧٨٠هـ) ست وسبعين وسبعمائة وقيل ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: محمّد بن الهادي، ومحمد بن الكيلاني، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه التقي القلقشندي، والبقاعي، والسخاوي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعتذر عن عدم الإكثار من التصانيف والتصدي لها بأنه ليس من عدة الموت لعدم الإخلاص فيه... كان يقرئ تائية ابن الفارض ويترنم بقصائده» أ.هـ.

• الوجيز: «أخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة حتى صار أعيان الديار المصرية من تلامذته مع الطلاقة والبلاغة والتواضع وعلوّ الهمة والكرم والفتوة والمحاسن الوافرة..» أ.هـ.

• نظم العقبان: «وكان مع تفننه في العلوم خيراً زاهداً قانعاً منقطعاً عن الناس ذا عفة وصبر على اشتغال الطلبة واحتمال لجفاهم، وطلاقة لسان،

* الضوء اللامع (٤/ ١٩٨)، وجيز الكلام (٢/ ٦٩٣)، نظم العقيان (١٢٨)، شذرات الذهب (٩/ ٤٣٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٤٥).

ولم يعتن بالتصنيف» أ.هـ.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان: .. وعنده رياضة زائدة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تعليق على إيساغوجي»، و«الشمسية والألفية»، و«التوضيح».

١٧١٥- الواجكا*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد السلام بن الحسين بن محمّد بن عبد الله البصري أبو أحمد القرميسيني، ويعرف بالواجكا اللغوي.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمّد بن إسحاق بن عباد التمار، وابن خُشْنام المالكي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز الأزجي، وعبد الوهاب بن شيطا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «حدّث ببغداد وكان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات وكان يتولى النظم ببغداد في دار الكتب، وكان سمحاً جواداً وربما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عارف ثقة» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١١/ ٥٧)، المنتظم (١٥/ ١٠٨)، إنباه الرواة (٢/ ١٧٥)، الكامل (٨/ ٨٥)، وفيه أحمد بن عبد السلام، معرفة القراء (١/ ٣٧٧)، غاية النهاية (١/ ٣٨٥)، الوافي (١٨/ ٤٢٩)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ واضح، النجوم (٤/ ٢٣٨)، بغية الوعاة (٢/ ٩٥)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ.

• بغية الوعاة: «كان عالماً باللغة والآداب والقرآن، صدوقاً أديباً سخياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

١٧١٦- القَادِري الفَاسِيّ*

المفسر: عبد السلام بن الطيب بن محمّد القادري الحسني الفاسي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر الفاسي، وولداه محمّد، وعبد الرحمن، وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الفلالي، وولده الطيب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «من أعلام علماء فاس وصدور أئمتها المشهور لهم بالتبحر في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث وكان نسّابة لا سيما أنساب بني هاشم والعلويين منهم، وإليه كان يرجع فيهما» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة محيي السنة والملة. وإمام الأئمة الجلة، شريف العلماء وعالم الشرفاء» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ المشايخ وطود العلوم الرواسخ ولد بفاس، وأكبّ على اقتناء العلوم حتى تضلع من روايتها وكشف عن مخدراتها فسما بها مع تواضعه على الأقران

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٢)، هدية العارفين (١/ ٥٧٢)، معجم المطبوعات (١٤٧٨)، شجرة النور (٣٢٨)، فهرس الفهارس (١/ ١٨٨)، الأعلام (٤/ ٥).

وقارن بين العلم والصلاح أحسن قران» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»، و«الإشراف على أنساب الأقطاب الأربعة الأشراف»، و«الجواهر المنطقية» منظومة في المنطق.

١٧١٧- ابن بَرَّجان*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمّد بن عبد الرحمن، أبو الحكم اللَّخْمي الإفريقي الإشبيلي، المعروف بابن برجان.

من مشايخه: سمع الحديث من ابن منظور، وابن ملكون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم القَنْطري، وأبو محمّد عبد الحق الإشبيلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عبداً صالحاً.. وله تفسير القرآن العظيم وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الصوفي العارف..» أ.هـ.

• العبر: «العارف شيخ الصوفية..» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العارف القدوة.. شيخ الصوفية... قال ابن الأبّار: صدوقاً ثقة كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقيق بعلم الكلام المتصوف مع الزهد والإجتهاد في العبادة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «عابوا عليه الإمعان في علم الحرف حتى استعمله في تفسير القرآن» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان أحفظ أهل زمانه باللغة مسلماً له بذلك صدوقاً ثقة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أكثر كلامه في تفسيره على طريق الصوفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، مفسر، مقرئ، محدث من كبار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم سماه «الإرشاد» ما زال مخطوطاً وهو تفسير كبير في مجلدات و«شرح أسماء الله الحسنى».

١٧١٨- أبو البركات ابْنُ تَيْمِيةْ*

المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الله بن أبي

* وفيات الأعيان (٤/ ٢٣٦)، فوات الوفيات (٢/ ٣٢٣)، السير (٢٠/ ٧٢)، العبر (٤/ ١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦)، ط. تدمري، البلغة (١٣٤)، النجوم (٥/ ٢٧٠)، بغية الوعاة (٢/ ٩٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٦)، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد (٧٣)، مفتاح السعادة (٢/ ١١١)، الشذرات (٦/ ١٨٥)، الأعلام (٤/ ٦).

* فوات الوفيات (٢/ ٣٢٣)، السير (٢٣/ ٢٩١)، العبر (٥/ ٢١٢)، البداية (١٣/ ١٩٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٩)، غاية النهاية (١/ ٣٨٥)، السلوك (١/ ٢ :٣٩٥)، المنهل الصافي (٧/ ٢٦٣)، الوافي (١٨/ ٤٢٨)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٣)، الشذرات (٧/ ٤٤٢)، الأعلام (٤/ ٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٤٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٣)، جلاء العينين (٢٨).

القاسم الخضر بن محمّد بن علي، شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الحافظ عبد القادر الرُّهاوي، وأبو بكر بن غنيمة الحلاوي، وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، وشهاب الدين عبد الحكيم، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر شيخ الحنابلة.. انتهت إليه الإمامة في الفقه... انبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله.. قال الشيخ تقي الدين: كان جدّنا عجباً في سرد المتون وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة انتهى وصنف التصانيف مع الدين والتقوى وحسن الاتباع. وجلالة العلم» أ.هـ.

قلت: الشيخ أبو البركات ابن تيمية أشهر من أن نتكلم في عقيدته.

• الوافي: «كان إماماً حجة بارعاً في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة بالأصول واطلاع على مذاهب الناس...

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد.. وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال، مجد الدين: الجواب عنها من مائة وجه: الأولى كذا والثانية كذا، وسردها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد رضينا منك الإعادة، فخضع له وانبهر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه. كان آية في الذكاء أعجوبة في المناظرة. غاية في سرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف وإيرادها متقناً للتفسير والقراءات» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الذهبي.. كان فريد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: وكان الشيخ مجد الدين معدوم النظير في زمانه رأساً في الفقه وأصوله، بارعاً في الحديث ومعانيه، له اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «أطراف أحاديث التفسير» و«المحرَّر» في الفقه وأرجوزة في القراءات و«تفسير القرآن العظيم».

١٧١٩- الزَّوَاوِي*

المقرئ: عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، أبو محمّد الزواوي المالكي.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم بن عيسى، وأبي العز بن محمّد بن عبد الخالق، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم بن فلاح الإسكندري، والحسين بن يوسف الكفري، وغيرهما.

---

* العبر (٥/ ٣٣٥)، ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٧٣)، السلوك (١/ ٢: ٧١١)، الوافي (١٨/ ٤٣١)، المنهل الصافي (٧/ ٢٦٥)، غاية النهاية (١/ ٣٨٦)، الشذرات (٧/ ٦٥٢)، الأعلام (٤/ ٦)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٩).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القرّاء: «كان إماماً زاهداً ورعاً، كبير القدر، قليل المثل.. » أ.هـ.

• ذيل مرآة الزمان: «كان إماماً عالماً عاملاً ورعاً متقللاً من الدنيا قانعاً منها بالكفاف وسالكاً نموذج السلف..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً بارعاً صالحاً. محققاً فقيهاً ثقة..» أ.هـ.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الإقراء في دمشق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «عدد الآي» و«التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات».

١٧٢٠- القَزْوِيني*

المفسر: عبد السلام بن محمّد بن يوسف بن بُنْدار، أبو يوسف القزويني.

ولد: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على عبد الجبار الهمذاني، وروى الحديث عن أبي عمر بن مهدي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم السمرقندي، وأبو غالب بن البَنّاء، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن عقيل: كان رجلاً طويل اللسان بعلم تارة وبسفه أخرى، ولم يكن محققاً في علم، وكان يفتخر ويقول: أنا معتزلي، وكان ذلك جهلاً منه لأنه يخاطر بدمه في مذهب لا يساوي، قال وبلغني عنه لما وكّل به الأتراك مطالبه بما اتهموه به من إيداع بني جهير الوزراء عنده أموالاً. فقيل له: ادع الله فقال: فالله في هذا شيء هذا فعل الظلمة. أ.هـ. قال شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي دخل أبو يوسف على نظام الملك وعنده أبو محمّد التميمي ورجل آخر أشعري، فقال له: أيها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس أهل النار؟ فقال: كيف؟ فقال: أنا معتزلي، وهذا مشبه، وذاك أشعري، وبعضنا يكفر بعضاً. أ.هـ... وما تزوج إلا في آخر عمره..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «المتكلم على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن (١٤٧) وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم: «وهو يعد في الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة لأنه ممن قرأ على القاضي عبدالجبار ومن هو في طبقته، وهو أقرب مفسري المعتزلة وفاة من مصنفنا الحاكم وأشهر رؤوس المعتزلة في النصف الثاني من هذا القرن، وكان يدعو إلى الإعتزال ويفخر به ويتظاهر به حتى على باب نظام الملك -كما ذكر السبكي-

---

* المنتظم (١٧/ ٢٠)، الكامل (١٠/ ٢٥٣)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/ ١١٧)، مرآة الجنان (٣/ ١٤٧)، السير (١٨/ ٦١٦)، العبر (٣/ ٣٢١)، تذكرة الحفاظ (١٢٠٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٢١)، البداية (١٢/ ١٦٠)، الجواهر المضية، (٢/ ٤٢١)، لسان الميزان (٤/ ١١)، الوافي (١٨/ ٤٣٣)، النجوم (٥/ ١٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٨)، الشذرات (٥/ ٣٨١)، الأعلام (٤/ ٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨هـ)، ط. تدمري. «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» - بقلم الدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

فيقول لمن يستأذن عليه: قل أبويوسف القزويني المعتزلي، وكان يقول: لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري.

قال السمعاني: «كان أحد المعمرين والفضلاء المتقدمين، جمع التفسير الكبير الذي لم يُر في التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده، وهو في ثلاثمائة مجلد، منها سبع مجلدات في الفاتحة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة... وكان داعية إلى الاعتزال» أ.هـ.

• الوافي: «ودرس الكلام على مذهب الاعتزال.. وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ داعية إلى الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقيل إنه كان زيدي المذهب في الفروع» أ.هـ.

• البداية: «شيخ المعتزلة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عساكر: سمعت من يحكي أن ابن البرّاج من متكلمي الرافضة قال له: ما تقول في الشيخين؟ فقال: سفليان ساقطان. فقال: من تعني؟ قال: أنا وأنت» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار: كان طويل اللسان ولم يكن محققاً إلا في التفسير فإنه نهج في التفاسير حتى جمع كتاباً بلغ خمسمائة مجلد، حشا فيه العجائب» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ المعتزلة في عصره..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال السمعاني: لم يرَ في التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده وهو في ثلاثمائة مجلد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» نحو ثلاثمائة مجلد (وقيل سبعمائة مجلد)، سبعة منها في الفاتحة وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ مجلدة، وكان يقول من قرأ عليّ هذا التفسير وهبته إياه، فلم يقرأ عليه أحد وسماه «حدائق ذات بهجة».

١٧٢١- ابْنُ مَزْرُوعٍ*

النحوي: عبد السلام بن محمّد بن مزروع بن أحمد بن غَزّان البصري، ثم المدني الحنبلي، عفيف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مشايخه: المؤتمن بن القيمرة، وفضل الله الجيلي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن رشد والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المحدث القدوة... وجاور بالمدينة أكثر عمره، وحجّ أربعين حجّة متوالية، وكان من محاسن الشيوخ، وله نظم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «عني بالأثر وقرأ بنفسه.. إمام فاضل، عالم فقيه زاهد عابد عارف بفنون العلم والأدب.

قال البرزالي: شيخ عالم متدين عارف بفن الأدب. جاور بالمدينة مدة طويلة ودرس بها وأفتى على مذهب الإمام أحمد».

* بغية الوعاة (٢/ ٩٥)، الوافي (١٨/ ٤٣٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٣٤)، الشذرات (٧/ ٧٦٠).

وقال: «الشيخ الإمام الحافظ السيد القدوة، عفيف الدين. كان رجلاً فاضلاً عاقلاً خيراً، حسن الهيئة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

١٧٢٢- أَلْكَامِلِيّ*

النحوي: عبد السلام بن محمّد بن علي بن محمّد المعروف بالكاملي -وأصحه الكامدي بالدال نسبة إلى كامد اللوز قرية في البقاع- الشافعي الدمشقي.

ولد: بعد سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف تقريباً.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الفتّال، والشيخ عبد القادر العمري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العلامة الفقيه النحوي الأديب الأصولي... كان ورعاً عاقلاً ساكناً ذا وقار، ودين وللناس فيه محبة واعتقاد... وله اليد الطولى في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه.. وتصدر بالإفادة بمدرسة البادرائية وبالجامع الأموي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٣/ ٢٥)، ذيل نفحة الريحانة (٣٩).

١٧٢٣- ابْنُ الحُصَرِيّ*

المفسر: عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل البغدادي، جمال الدين أبو أحمد، ويعرف بابن الحصري.

من مشايخه: الدواليبي، وابن عبد الصمد، والدقوقي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان محدث بغداد، وواعظها، وكان من أهل السنة، له مرثية في ابن تيمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الرسعني بعد أن ألقاه دروساً في لفظه بمسجد بالس ببغداد، و«رموز الكنوز».

١٧٢٤- أَبُو الخَيْرِ الحَنْبَلِيّ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن عبد الله البغدادي، مجد الدين أبو أحمد وأبو الخير الحنبلي.

* البداية (١٤/ ٣٢٣)، وفيات ابن رافع (٢/ ٢٩٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤١٣)، الذيل على العبر لابن العراقي (١/ ١٦٩)، الدرر (٢/ ٤٧٦)، لحظ الألحاظ (١٤٥)، الشذرات (٨/ ٣٥٠)، وفيه ابن الخضري، روضات الجنات (٥/ ٧٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٥٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٤).

* العبر (٥/ ٣١١)، معرفة القراء (٢/ ٦٦٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٩٠)، غاية النهاية (١/ ٣٨٧)، بغية الوعاة (٢/ ٩٦)، شذرات الذهب (٧/ ٦١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٥٢)، السير (١٧/ ٣٠٤) ط. عبد السلام علوش، الوافي (١٨/ ٤٤٣).

ولد: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالراويات على الفخر الموصلي، وعلى ابن الدبيثي.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرُّقّي الزاهد وأبو بكر الجزري المِقَصّاتي).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «... كان إماماً محققاً، بصيراً بالقراءات وعللها وغريبها، صالحاً، ورعاً، زاهداً، كبير القدر، بعيد الصيت، قرأت بخط السيف ابن المجد قال: كنت ببغداد، فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يُقرئ ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة من القراء وكان منهم عبد الصمد بن أحمد، فقال له: تنتقل إلى مذهب الشافعي؟ فامتنع فقال: أليس مذهب الشافعي حسناً؟ قال: بلى ولكن مذهبي ما علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة ذلك، فأعجبه قوله، وقال: هو يكون إمامه دونهم، وعرضت عليه العدالة فأباها» أ.هـ.

• العبر: «الرجل الصالح مقرىء العراق» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «صار عين شيوخ زمانه، والمشار إليه في وقته، مع الدين والصلاح والزهد والورع والتقشف والتعفف، والصبر والتجمل... وذكر شيخنا صفي الدين القراءات والحديث بها، كان من العلماء العاملين والأئمة الموصوفين بالعلم والفضل والزهد... وتوفي... وأخرج من يومه، وصلى عليه بجامع ابن بهليقا وعدة مواضع وأغلق البلد يومئذٍ وازدحم الخلق على حمله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف أستاذ محقق زاهد ثقة ورع..» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ النحوي اللغوي الفقيه، الحنبلي، الخطيب، الواعظ، الزاهد شيخ بغداد وخطيبها..» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام المقرئ المجود الزاهد القدوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له ديوان خطب في سبع مجلدات.

١٧٢٥- النَّهْشَلِيّ*

النحوي، المقرئ: عبد الصمد بن حامد بن أبي البركات بن عبد الصمد النهشلي الشافعي، نظام الدين، أبو محمد.

من مشايخه: العلامة فخر الدين الجاربردي، والطيبي، والإمام شمس الدين القزويني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له اليد الطولى في علم الفلك مع الدين الأمانة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه العلامة النحوي المقرئ المفسر المفتي القاضي، صدر القراء وأوحد البلغاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ)، ثلاث وسبعمائة.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٩)، غاية النهاية (١/ ٣٨٨).

١٧٢٦- ابنُ قَرَاقِيشْ*

اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجُذامي الصويتي، معتمد الدين، أبو محمّد ابن قراقيش.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي الفتوح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «النحوي الطبيب... كان إماماً بارعاً في الطب والعربية..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عبد الله: كان متقناً للعربية رأساً في الطب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمانٍ وستمائة.

١٧٢٧- اللَّبَسِيّ*

اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، أبو محمّد البَلَوي الوادي آشي الأندلسي، ويعرف باللّبسي[1].

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/ ٢٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط. بشار، معرفة القراء (٢/ ٥٩٧)، غاية النهاية (١/ ٣٨٨)، بغية الوعاة (٢/ ٩٩)، وفيه توفي سنة (٦٨٠)، وهو خطأ واضح، الوافي (١٨/ ٤٤٥).

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣١٠)، معرفة القراء (٢/ ٦١٠)، غاية النهاية (١/ ٣٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط. بشار، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٠٣).

(١) نسبة إلى لبسة ويقال لَبصة: من قرى الأندلس، وأصله منها. انظر تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. بشار.

ولد: في حدود سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن مسدي، والحافظ أبوعبدالله محمّد بن سعيد الطراز، أو غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو حيان النحوي فيما كتب إلي: إن عبد الصمد هذا روى عن أبيه القرآن تلاوة وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه ولذا نحوٌ من عشر سنين ومع ذلك روى الناس عنه، ووثقوه، سألت أبا علي بن أبي الأحوص عنه فوثقه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المقرئ، مسند القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر راوية ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «قال ابن الأبار: كان راوية مكثراً واعظاً عالماً بالقراءات والتفاسير، مشاركاً في الحديث والعربية، اعتمد في ذلك على أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

١٧٢٨- ابن حَيُّويه*

النحوي: عبد الصمد بن محمّد بن عبد الله بن حَيُّويه، أبو محمّد، وأبو القاسم البخاري.

من مشايخه: سهل بن حسن البخاري الحافظ،

* تاريخ بغداد (١١/ ٤٢)، تاريخ دمشق (٣٦/ ٢٥٦)، الإكمال (٢/ ٣٦١)، إنباه الرواة (٢/ ١٧٧)، وفيه: توفي سنة (٣٥٩)، السير (١٦/ ٢٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ٩٧).

ومكحول البيروتي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وتمام الرازي وعبد الغني الأزدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي الحافظ الرّحال.. قال الحاكم: عبد الصمد الحافظ الأديب من أعيان الرّحالة، قدم علينا نيسابور وأقام سنوات ثم دخل العراق ومصر والشام. استخرج على «صحيح البخاري» وجوّده..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٧٢٩- ألغَزْنَوِيّ*

المفسر: عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، قاض» أ.هـ.

من مصنفاته: تفسير القرآن وسماه «تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء».

١٧٣٠- عَبدُ الصَّمَدِ الضَّرِير*

النحوي: عبد الصمد بن يوسف بن عيسى الضرير.

من مشايخه: قرأ على ابن الخشاب.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان كثير التلاوة للقرآن المجيد... له أوراد من الصلاة -رحمه الله- وأوقات من الذكر...» أ.هـ.

• الوافي: «أقام بواسط يقرئ أهلها النحو ويفيدهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

١٧٣١- أبُو مُحَمَّد الجَذَّامِيّ*

المقرئ: عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة، رشيد الدين أبو محمّد الجُذَامي المصري، من ذرية رَوْح بن زنباع.

من مشايخه: أبو الجود غياث، وأبو يعقوب يوسف بن خُرّزاد النجيرمي وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، والنّظام التّبريزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان ذا حرمة وافرة وجلالة ظاهرة وخبرة تامة بوجوه القراءات انتهت إليه رئاسة الفن في زمانه» أ.هـ.

• الوافي: «سمع وتصدر للإقراء مدّة وتخرج به جماعة، وكان مقرئ الديار المصرية في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقرئ الضرير إمام بارع مصدر محقق» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٥)، هدية العارفين (١/ ٥٧٤)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٩).

* إنباه الرواة (٢/ ١٧٨)، الوافي (١٨/ ٤٦٣)، وفيه وفاته (٥٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ٩٧).

* الوافي (١٨)، غاية النهاية (١/ ٣٩١)، النجوم (٧/ ٢٤)، العبر (٥/ ٢٠٢)، الشذرات (٧/ ٤٢٤)، بغية الوعاة (٢/ ٩٧)، معرفة القراء (٢/ ٦٥٠)، حسن المحاضرة (١/ ٥٠٠).

• حُسن المحاضرة: «برع في العربية وتصدر للإقراء، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه، وكان ذا جلالة ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية، كان عارفاً بالنحو أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح العنوان»، وكتاب «قبضة العجلان في مخارج الحروف»، وغيرها.

١٧٣٢- ابنُ بُزَيْزَةْ*

النحوي، المفسر: عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التيمي القرشي، المعروف بابن بزيزة.

ولد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مشايخه: تفقه على محمّد بن عبد الجبار الرعيني السوسي، وأبي الحسن علي بن أحمد الحرّالي التجيبي الصوفي.

من تلامذته: محمّد بن صالح بن أحمد بن رحيمة الكناني الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «كان رحمه الله عالماً فقيهاً جليلاً» أ.هـ. بتصرف.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «من الفقهاء والصوفية وعلماء التفسير والكلام، ورواة الحديث والأدب، ومن أئمة المالكية.. وكان مشاركاً في سائر العلوم ومن أهل الدين... وترك آثاراً جليلة على قصر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري، وشرح «المفصل» للزمخشري في النحو وشرح العقيدة البرهانية[1] وغيرهما.

١٧٣٣- ابنُ مُغَلِّس*

اللغوي: عبد العزيز بن أحمد بن السِّيْد بن مُغَلِّس القيسي الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: قرأ اللغة على أبي علاء صاعد البغدادي، وعلى أبي يعقوب يوسف بن خرّزاذ النجيرمي، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمّد الأندلسي السرّقُسطي ببغداد، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل اللغة والعربية، مشاراً إليه فيها» أ.هـ.

• السير: «الأستاذ اللغوي... من أئمة الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «اللغوي.. أحد العلماء باللغة والعربية..» أ.هـ.

---

* هدية العارفين (١/ ٥٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ١٥٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٥)، وفيه ولد: (٦٠٦)، وتوفي (٦٧٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٧)، نيل الابتهاج (١٥٥).

(١) وتسمى «قوة الإرشاد» لأبي عمرو عثمان بن عبد الله بن عيسى القيسي المعروف بالسلاجي إمام أهل المغرب في الكلام والتصوف. [شجرة النور ١٦٣].

* جذوة المقتبس (٢٦٩)، بغية الملتمس (٢/ ٤٩٩)، الصلة (١/ ٣٥١)، وفيات الأعيان (٣/ ١٩٣)، السير (١٧/ ٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري، الوافي (١٨/ ٤٦٥)، نفح الطيب (٢/ ٣٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ٩٨).

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٢٩هـ) سبع وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: ديوان شعر.

١٧٣٤- الدَّيرِبِنِيّ*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدَّمِيري الديربني الشافعي.

ولد: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم صحب أبا الفتح بن أبي الغنائم الرِّسْعَني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «الشيخ الزاهد القدوة، ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة والنظم الشائع... وقد ذكره شيخنا أبو حيان وقال: كان متقشفاً مخشوشناً، من أهل العلم يترك به الناس... وهذا من أبي حيان كثير لولا أن هذا الشيخ ذو قدم راسخ بالتقوى لما شهد له أبو حيّان بهذه الشهادة فإنه كان قليل التزكية للمتصلحين، وكان سليمَ الباطن، حَسن الأخلاق، حُكِيَ أنه دخل إلى المحلّة الغربية في بعض أسفاره، وعليه عمامة متغيِّرة اللون، فظنّها بعضُ من رآه زرقاء، فقال: قُلْ أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فقالها، فنزع العِمَّةَ من رأسه، وقال له: اذهب إلى القاضي لتُسلم على يديه. فمضى معه وتَبِعَهم صبيان وخلقٌ كثير، على عادةِ مَن يُسلم، فلما نظره القاضي عرفه، فقال له: ما هذا يا سيدي الشيخ؟ قال: قيل لي قُل الشهادتين، فقلتُهما، فقيل: امضِ معنا إلى القاضي لتنطق بهما بين يديْه، فجئتُ.

وله كتاب «طهارة القلوب في ذكر علاّم الغيوب» كتابٌ حَسنٌ في التصوف، وكان يعرِف علمَ الكلام على مذهب الأشعريِّ.

وفيها أيضاً:

ومنه، وكنتُ أسمعُ الحافظ تقيَّ الدين أبا الفتح السُّبكي ابن العمِّ، رحمه الله، يُنشده، وأحسبه روى لنا عن جدِّه عمِّ أبي الشيخ صدر الدين يحيى السُّبكي عنه:

اللهُ ربِّي وحَسْبِيَ
اللهَ أرْجُو وأحْمَدْ
وشافِعِي يومَ حَشْرِي
خيرُ الخلائقِ أحْمَدْ
صلّى عليه إلهِي
أوْفى صلاة وأحْمَدْ
ومالِك والحَنيفي
والشّافِعيِّ وأحْمَدْ

* طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣١٠)، شذرات الذهب (٧/ ٧٨٤)، معجم المؤلفين (٢/ ١٥٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٥)، وفيه وفاته سنة (٦٩٤)، كتاب التيسير في علوم التفسير - للديربني الصفحات (٤، ٦، ١٣، ٢٤، ٨٦، ١١٣، ١١٥)، طبعة مطبعة التقدم العلمية -مصر.

وسيِّدي ابن الرِّفاعي
قُطْبِ الحقيقةِ أحْمَدْ
هذا مَقالُ الدَّمِيري
عبدِ العزيز بنِ أحْمَدْ

• قلت: بعد إطلاعنا على كتابه المسمى «كتاب التيسير في علوم التفسير» تبين لنا أن المُترجَم له يؤول صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب الأشاعرة، فقد أوّل الوجه بالذات وأول الرحمة بمعنى إرادة الإنعام وأوّل الكرسي بمعنى العلم والملك وأوّل مجيء الله بأن الأجل قد حان وأوّل الإتيان بإتيان العذاب، كما أنه أثبت ثمان صفاتٍ اعتبرها أزلية وباقي الصفات مشتقة عنها. وإليك نص ذلك من كتابه المذكور:

قال في تفسير الرحيم من سورة الفاتحة (ص٤):

والراحمُ المريدُ للإكرام
رحمتُه إرادةُ الإنعام
أو أثر الرحمة بالإحسان
كالغيث والرسول والقرآن

ثم قال (ص٦):

رحمتُه إرادة الإكرامِ
رأفتُهُ إرادة الإنعام
وحبُّه إرادة التقريب
وكل خيرٍ في رضى المحبوب
كلامُه وصْفٌ له لا فعلْ
قد شهد العقل به والنقل
لا يشبه الحروف والأصواتا
ولا يضاهي النطق والصُّماتا
حياته وعلمُه وقدرتُه
وقوله وسمعه ورؤيته
والوصف بالبقاء والإرادة
صفاتُه بالنقل والشهادة
وبالدليل الثابتِ العقلي
قديمة بالنظر الجَليّ

ثم قال (ص١٣):

والله يستهزي بجازيهم على
هزئهم واسم الجزا قد نقلا

ثم قال (ص٢٤):

كرسيه العرش وقيل الكرسيُّ
مَنْ دونه مُتَّسعُ في الحسيِّ
وقيل بل كرسيه المذكورُ
أي علمه وملكه المشهورُ

وفي تفسير سورة القصص (ص٨٦):

وكل شيء هالكٌ إلا هو
والوجه يعني الذات يبقى الله

وفي تفسير سورة الحديد (ص١١٣):

قل جاء أمرُ الله أي حان الأجل
وفدية يفدى بها من الوَجَل

وفي تفسير سورة المجادلة (ص١١٥):

أتاهم الله أتى عذابُه
وهكذا في مثلِه جوابه

أضف إلى ذلك فإن علامات التصوف بادية على تفسيره وخصوصاً في تفسير أوائل السور. انظر مثلاً(ص١١) وما قاله في معنى (الم)، وكذلك فإنه وصف القشيري بالولاية (انظر ص٣)، والله تعالى أعلم.

• الشذرات: «الفقيه الشافعي العالم الأديب الصوفي الرفاعي... وتكلم في الطرائق وغلب عليه الميْل إلى التصوف..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، صوفي مفسر أديب.. نسبة إلى قرية (دِمرين) بلدة من أعمال الغربية بمصر..» أ.هـ.

من أقواله: طبقات السبكي:

ومن كلامه في «طهارة القلوب»، إلهي عرَّفتنا بربُوبيتك وغرَّقتنا في بحار نعمتك، ودَعوتنا إلى دار قُدْسك، ونعَّمتنا بذكرك وأنسك.

إلهي إنّ ظُلمة ظلمنا لأنفُسنا قد عمَّت، وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمَّت، فالعَجْزُ شامل، والحَصْر حاصل، والتَّسليم أسْلم، وأنت بالحال أعْلم.

إلهي، ما عَصَيْناك جهلاً بعقابك، ولا تعرّضاً لعذابك، ولكن سَوَّلَت لنا نفوسُنا، وأعانَتنا شِقوَتنا، وغرَّنا سترك علينا، وأطمعنا في عَفْوك برُّك بنا، فالآن من عذابك من يستنقذنا؟ وبحبلٍ من نعتصم إن قطَعْتَ حبْلك عنَّا؟ واجعلنا من الوُقوف عزاً بين يديك، وافضيحتنا إذا عُرضتْ أعمالنا القبيحة عليك.

اللَّهمَّ اغفر ما علمت، ولا تهْتِك ما سترْت.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) وقيل (٦٩٤هـ) تسع وقيل أربع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: تفسير سماه «المصباح المنير في علم التفسير» في مجلدين ونظم أرجوزة في التفسير سماها «التيسير في التفسير» وكتاب «طهارة القلوب في ذكر علاّم الغيوب» في التصوف.

١٧٣٥- سِرَاجُ الهِنْدْ*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الفاروقي، الملقب سراج الهند.

ولد: سنة (١١٥٩هـ) تسع وخمسين ومائة وألف.

من تلامذته: الشيخ رفيع الدين المراد آبادي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم: «حامل علوم أبيه وخليفته بعده، قد قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف وترك مؤلفات قيمة في التفسير والحديث فله في التفسير (تفسير فتح العزيز) بالفارسية المعروفة بـ(التفسير العزيزي) وهو تفسير قيم، وله أهمية كبيرة في حل غوامض التفسير وشرح بعض القضايا المهمة، ولكن للأسف أن معظمه قد تلف في الثورة التحريرية سنة (١٨٥٧م).

قال فيه الأستاذ عبد الحي الحسني: الأول من الأول إلى قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

* إيضاح المكنون (١/ ١٨٢)، الأعلام (٤/ ١٤)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٥٨)، «جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم» -طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس الهند: (ص١٢).

والثاني من سورة الملك إلى آخر القرآن. صنفها الإمام بعد ذهاب البصر. وهو تفسير حسن جيد في حسن الإنشاء وجزالة التعبير وإيراد اللطائف والظرائف، وربط الآيات بعضها ببعض.

وقد جمع تلميذه وتلميذ والده الشيخ رفيع الدين المرادآبادي إفاداته التفسيرية باسم: الإفادات العزيزية والتحقيقات النفيسة. كما قام بإعداد تكملة لتفسيره الشيخ حيدر على الفيض أبادي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح العزيز» في التفسير لم يتمه و«بستان المحدثين» و«التحفة الإثنى عشرية».

١٧٣٦- غُلَامُ الخَلَّال*

المفسر: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يَزْداد ابن معروف البغوي، أبو بكر، غلام الخلال.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن الخلال، وروى عن موسى بن هارون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن شاقلا، وأبو عبد الله بن بَطَّة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان كبير الشأن، من بحور العلم، له الباع الأطول في الفقه، ومن نظر في كتابه «الشافي» عرف محله من العلم لولا ما بشَّعهُ بغض بعض الأئمة، مع أنه ثقة فيما ينقله... ويذكر عنه عبادة وتأله وزهد وقنوع..» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «كان من أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة... سأله رافضي عن قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ من هو؟ فقال له: أبو بكر الصّديق. فردَّ عليه، وقال: بل هو علي.

فهمّ به أصحابه، فقال لهم: دعوه ثم قال له اقرأ ما بعدها ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدّق ممن له إساءات سبقت. وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءات، فقطعه.

وهذا استنباط حسن لا يعقله إلا العلماء. فدلّ ذلك على علمه وحلمه وحسن خلقه، فإنه لم يقابل الرافضي على جناية، وعدل إلى العلم... وهاجر من داره لما ظهر سب السلف إلى غيرها، وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته رحمة الله عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له المصنفات في العلوم المختلفات: «الشافي»، و«المقنع»، و«تفسير القرآن» و«الخلاف مع الشافعي»، و«كتاب القولين»، و«زاد المسافر» و«التنبيه» وغير ذلك.

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ٤٥٩)، المنتظم (١٤/ ٢٣٠)، طبقات الحنابلة (٢/ ١١٩)، السير (١٦/ ١٤٣)، العبر (٢/ ٣٣٠)، البداية (١١/ ٢٩٦)، النجوم (٤/ ١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣١٢)، الشذرات (٤/ ٣٣٤)، الأعلام (٤/ ١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٤٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣هـ) ط. تدمري، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٢/ ٨٥٩).

١٧٣٧- القَوَّاس*

النحوي: عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلي، عز الدين، أبو الفضل

ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

من مشايخه: قرأ النحو على جمال الدين أبي محمّد حسين بن إياد، ونصير الدين الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مجمع الآداب: «انتقل إلى مذهب مالك ورتب معيد الطائفة المالكية بالمستنصرية... وكان كريم الصحبة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب الدرّة الألفية، وكتاب الأنموذج في النحو..

١٧٣٨- أبو الأَصْبَغ القُرْطُبِيّ*

النحوي: عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن الخليفة عبد الملك بن مروان، أبو الأصبغ القرطبي.

ولد: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وعبد الله بن يونس، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والغريب والشعر، شاعراً مائلاً إلى الكلام والنظر، وشهر بانتحال مذهب ابن مسرة[1]، فغض ذلك عنه. وكان أديباً حليماً حدّث وسمع منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

١٧٣٩- الجَزُورِيّ*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مغلق ذو ألفاظ حسنة، ومعان متمكنة... يشبه في المنظوم والمنثور بأبي علي البصير، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة، وحقوق ظاهرة، أغلبها عليه علم النحو والقراءات، وما يتعلق بها..» أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: ومن شعره قوله أول الأبيات «الصبر من خلق الرجال»:

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى

وتلك الغواني للبكا والمآتم

---

* تلخيص مجمع الآداب (١/ ٢١٠)، الأعلام (٤/ ١٦)، وفيه وفاته بعد (٦٩٤).

* بغية الوعاة (٢/ ٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧)، ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٧٢).

(١) وقد مرّ التعريف به في حرف الألف في ترجمة (أبان بن عثمان).

* إنباه الرواة (٢/ ١٨٠)، الوافي (١٨/ ٤٧٧)،بغية الوعاة (٢/ ٩٩).

١٧٤٠- إبْنُ دُلَف*

المقرئ: عبد العزيز بن دُلَف بن أبي طالب بن دُلَف بن القاسم البغدادي الحنبلي، أبو محمّد، وأبو الفضل، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٢هـ) إحدى وخمسين، أو: اثنتين وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحارث أحمد بن سعيد العسكري، وسمع الحديث من أبي علي الرحبي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد الصمد بن أبي الجيش، وروى عنه ابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صالحاً.. » أ.هـ.

• السير: «روى عنه ابن النجار، وقال: كان دائم الصلاة والصيام، كثير العبادة سعّاءً في مصالح الناس لم تر العيون مثله.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «وعنى بالحديث، وكان صالحاً عابداً، تام المروءة كثير الصدقة بادي المحاسن..»أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: كان شيخاً صالحاً عابداً، مشكور السيرة محمود الطريقة، لم يزل مواظباً على الخير والعبادة والتلاوة. وكان يسرد الصوم، ويديم القيام بالليل قلَّ أن تمضي عليه ليلة إلا وختم فيها القرآن في الصلاة..» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «الصوفي.. » أ.هـ.

ومن الهامش، قال: (مصطفى جواد)، قال ابن الدبيثي: «كان فيه عسر في الرواية سمعنا منه ولعله ما روى لغيرنا والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الناصح ابن الحنبلي: كان إماماً في القراءة وفي علم الحديث.. وجد يصوم الدهر... وقال ابن النجار... كان ثقة صدوقاً، نبيلاً، عزيز الفضل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

١٧٤١- أَلْمُوصِلِيّ*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي.

من مشايخه: أبو الحسن بن السَّبَّاك، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: شرح الألفية والأنموذج.. قلت -أي السيوطي- هو المشهور بابن القواس» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن معطي»، و«شرح كافية ابن الحاجب».

١٧٤٢- ابنُ صُنْعِ الله*

النحوي: عبد العزيز بن سالم بن صنع الله ابن علي.

---

* التقييد (٣٦٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/ ٤٩٢)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢١٧)، السير (٢٣/ ٤٤)، العبر (٥/ ١٥٧)، معرفة القراء (٢/ ٦٢٦)، غاية النهاية (١/ ٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات (٦٣٧)، ط. بشار، النجوم (٦/ ٣١٧)، المقصد الأرشد (٢/ ١٢٩)، الشذرات (٧/ ٣٢٢)، تاريخ علماء المستنصرية (٢/ ٦٩).

* بغية الوعاة (٢/ ٩٩).

* معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٢٨٨)، تاريخ علماء بغداد (٣٨٩).

ولد: سنة (١٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أحمد الراوي الرفاعي، وعبد الوهاب البدري.

من تلامذته: يعتبر معظم علماء محافظة الأنبار طلاب هذا الشيخ الجليل.

وفاته: سنة (١٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «إيضاح متن الآجرومية بالجداول» و«جداول الأمثلة» في الصرف.

١٧٤٣- البُرْهَانْ*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن سحنون ابن علي الغماري النادليّ، المنعوت بالبرهان.

ولد: (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمّد الأصبهاني، والحافظ أبي محمّد عبد الله بن برّي بن عبد الجبار، وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ المنذري، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة: «النحوي العَدْل... تصدر بالجامع العتيق بمصر لإقراء العربية إلى حين وفاته.. وحدّث وسمع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل.. تلا بالسبع.. وصار شيخ العربية بمصر».

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

١٧٤٤- الخَشْنِيّ*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيق في الأنموذج: كان مشهوراً باللغة والنحو، مفتقراً إليه فيهما بصيراً بغيرها من العلوم ولم يُرَ ضريرٌ قط أطيب نفساً منه ولا أكثر حياءً، مع دين وعفة وكان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

١٧٤٥- عبد العزيز بن مهذب*

اللغوي: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب، أبو العلاء.

من مشايخه: أبو الحسين المهلبي، وأبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن المنداسي وغيرهما.

من مصنفاته: صنف كتاباً كبيراً في اللغة.

---

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤) ط. بشار، غاية النهاية (١/ ٣٩٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٠).

* إنباه الرواة (٢/ ١٧٨)، الوافي (١٨/ ٥١٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٠).

* إنباه الرواة (٢/ ١٨٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٠١).

١٧٤٦- العز بن عبد السلام*

المفسر: عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمّد المهذب، الشيخ عز الدين بن عبد السلام، أبو محمّد السُّلَمي، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الخشوعي، وعبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي وغيرهما.

من تلامذته: تقي الدين ابن دقيق العيد: وهو الذي لقّبه: سلطان العلماء، وعلاء الدين أبو الحسن علي الباجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان ناسكاً ورعاً، آمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وذكر أن الشيخ عزّ الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِيّ، وأخذ عنه، وذكر أنه كان يقرأ بين يديه «رسالة القُشيري»، فحضره مرّة الشيخُ أبو العباس المرْسيّ لما قدِم من الإسكندرية إلى القاهرة. فقال له الشيخ عز الدين: تكلّم على هذا الفصل. فأخذ المرسي يتكلم، والشيخ عز الدين يزحفُ في الحلقة، ويقول: اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهدٍ بربه.

وقد كانت للشيخ عزّ الدين اليد الطّولى في التصوف، وتصانيفه قاضية بذلك.

وحكى قاضي القضاة بدرُ الدين بن جماعة، رحمه الله، أن الشيخ لما كان بدمشق وقع مرّة غلاء كبيرٌ حتى صارت البساتين تُباع بالثمن القليل، فأعطته زوجته مصاغاً لها وقالت: اشترِ لنا به بُستاناً نصيفُ به، فأخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدّق بثمنه، فقالت له: يا سيّدي اشتريت لنا؟ قال: [نعم] بستاناً في الجنة، إني وجدتُ الناس في شدّة فتصدقتُ بثمنه. فقالت له زوجته: جزاك الله خيراً.

وحكى أنه كان مع فقره كثير الصّدقات، وأنه ربما قطع من عمامته، وأعطى فقيراً يسأله إذا لم يجدْ معه غيرَ عمامته، وفي هذه الحكاية ما يدلّ على أنه كان يلبَس العمامة، وبلغني أنه كان يلبس قبع لبّادٍ وأنه كان يحضر المواكب السلطانية به، فكأنه كان يلبسُ تارةً هذا وتارةً هذا، على حسب ما يتّفق من غير تكلُّف.

قال شيخ الإسلام ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحدَ سلاطين العلماء، وعن الشيخ جمال الدين ابن الحاجِب أنه قال: ابنُ عبد السلام أفقه من الغزاليّ.

وحكى القاضي عزُّ الدين الهكاري ابن خطيب

---

* فوات الوفيات (١/ ٣٥٠)، العبر (٥/ ٢٦٠)، البداية (١٣/ ٢٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٠٩)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ١٧٢)، المختصر من أخبار البشر (٣/ ٢١٥)، النجوم (٧/ ٢٠٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣١٥)، الشذرات (٧/ ٥٢٢)، الأعلام (٤/ ٢١)، معجم المؤلفين (٢/ ١٦٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٧)، عقد الجمان (١/ ٣٣٨)، «الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي» لعلي الفقير -دار أنس بن مالك- عمان -الأردن- ط (١) لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٨١).

الأشمونين في مصنَّف له، ذكر فيه سيرة الشيخ عزّ الدين، أن الشيخ عزّ الدين أفتى مرةً بشيء ثم ظهر له أنه خطأ، فنادى في مصر والقاهرة على نفسه: من أفتى له فلان بكذا فلا يعملْ به فإنه خطأ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان يحضر السماع ويرقص ويتواجد..» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب (الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي) لعلي الفقير قال (ص٩٦): «لعل حديثنا عن عقيدة الشيخ عز الدين من نافلة القول، إذا علمنا أنه أحد الأشاعرة المتفق معهم في معتقدهم، وعقيدته عقيدة أهل الكتاب والسنة، وبحثنا فيه سيكون من باب تكرار ما كتبه العلماء في العقائد، فلا داعي لذكر معتقده بالتفصيل، وسأقتصر في هذا المبحث على بعض المسائل التي له فيها رأي بارز، ومعتقد يجدر بنا أن نشير إليه، ومن هذه الأمور:

أولاً: تعريف الإيمان، وهل يزيد وينقص؟ وتعليقه بالمشيئة.

عرّف الإمام العز -رحمه الله- الإيمان بأنه «تصديق القلب بما أوجب الرب التصديق به»، وهذا هو الإيمان الحقيقي.

أما الإيمان المجازي فهو عبارة عن فعل كل طاعة وترك كل معصية، لأنهما مسببان عن الإيمان الحقيقي».

وقال في معرض كلامه عن الإيمان بالصفات والقول فيها (١٠٢): «أخرت الكلام عن هذا الموضوع نظراً لما ترتب عليه من فتنة للإمام العز من قبل الحنابلة عندما أغروا السلطان الأشرف عليه بسبب عقيدته في الصفات التي يوافق بها ما عليه السلف الصالح، لنتطرق إلى حوادث الفتنة والمراحل التي مرّت فيها، وسأذكر ما نقله ابن السبكي عن عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين في هذا الموضوع، فهو واف بكل جوانب عقيدة الشيخ رحمه الله.

ذكر عبد اللطيف أن طائفة من مبتدعة الحنابلة القائلين بالحرف والصوت، كانوا يكرهون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه، وكان السلطان يصحبهم في صغره وتربى على معتقدهم في ذلك، وقرروا في ذهنه أن الذي هم عليه اعتقاد السلف، وأنه اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل ﷺ وفضلاء أصحابه، واختلط هذا بلحم السلطان ودمه، وصار يعتقد أن مخالف ذلك كافر حلال الدم، فلما أخذ السلطان في الميل إلى الشيخ عز الدين دست هذه الطائفة إليه وقالوا: إنه أشعري العقيدة يخطئ من يعتقد الحرف والصوت ويبدعه.

ومن جملة اعتقاده أنه يقول بقول الأشعري أن الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق، فاستهال ذلك السلطان واستعظمه ونسبهم إلى التعصب عليه، فكتبوا فتيا في مسألة الكلام وأوصلوها إليه، مريدين أن يكتب عليها بذلك فيسقط موضعه عند السلطان وكان الشيخ قد اتصل به ذلك كله، فلما جاءته الفتيا، قال: هذه الفتيا كتبت امتحاناً لي، والله لا كتبتُ إلا ما هو الحق، فكتب العقيدة المشهورة:

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله: الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال،

والإنعام والإفضال، الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، ولا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه الأرضون ولا السماوات كان قبل أن يكون المكان، ودبّر الزمان، وهو الآن على ما عليه كان، خلق الخلق وأعمالهم وقدّر أرزاقهم وآجالهم، فكل نعمة منه فهي فضل، وكل نقمة منه فهي عدل: ﴿لاَ يُسْـأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ استوى على العرش المجيد على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء منزهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول، والانتقال فتعالى الله الكبير المتعال، عما يقول أهل الغي والضلال، بل لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، مقهورون في قبضته، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر، حي مريد، سميع بصير، عليم قدير، متكلم بكلام، قديم أزلي ليس بحرف ولا صوت، ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مداداً في الألواح والأوراق، شكلاً ترمقه العيون والأحداق، كما زعم أهل الحشو والنفاق، بل الكتابة من أفعال العباد، ولا يتصور في أفعالهم أن تكون قديمة، ويجب احترامها لدلالتها على كلامه، كما يجب احترام أسمائه لدلالتها على ذاته، وحق لما دلّ عليه وانتسب إليه أن يعتقد عظمته وترعى حرمته، ولذلك يجب احترام الكعبة والأنبياء والعباد والصلحاء:

أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

ولمثل ذلك يقبل الحجر الأسود، ويحرم على المحدِث أن يمس المصحف، أسطره وحواشيه التي لا كتابة فيها، وجلده وخريطته التي هو فيها، فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من ألفاظ العباد، أو رسم من أشكال المداد».

وقال في (١١٥):

«ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام العز لا يكفر المجسمة وإنما يفسقهم ويبدعهم، وقد سئل عن قول ابن أبي زيد المالكي (.. بأن الله على عرشه بذاته) هل هو اعتقاد بالجهة؟ فأجاب: بأنه اعتقاد بالجهة فلا يكفر من يقول بالجهة وكذلك سائر المبتدعة لأن العلماء لم يخرجوهم عن الإسلام بذلك، بل حكموا لهم بالإرث من المسلمين وبالدفن في مقابرهم وفي تحريم أموالهم ودمائهم وإيجاب الصلاة عليهم، ولا مبالاة بمن كفّرهم لمراغمته لما عليه الناس.

وذكر ابن التلمساني أن القائلين بالحلولية لا يكفرون، وادعى الإجماع على ذلك، وادعى أيضاً أن ظاهر نص الإمام العز يفيد ذلك، أي في عدم تكفير الحلولية.

ورد عليه ابن حجر بقول: لا يسلم له ذلك لأنه لا مطابقة بين الأمرين فما يستدل به على الحلولية لا ينطبق على مسألة الجهة.

قلت: لقد نصّ الإمام العز على المسألتين في كتابه القواعد -أعني مسألة الحلولية ومسألة اعتقاد الجهة- فذكر أن اعتقاد الجهة خطأ معفو عنه لمشقة الخروج منه والانفكاك عنه، لأن اعتقاد موجود ليس بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العالم ولا متصل به، ولا داخل فيه ولا خارج عنه، لا يهتدي إليه أحد بأصل الخلقة في العادة ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم، فلأجل هذه المشقة، عفا الله عنها في حق العامة، لأن الرسول ﷺ لم يلزم العامة بالبحث في ذلك واكتفى منهم بظاهر الإيمان فقط، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون، ولولا أن الله قد سامحهم بذلك وعفا عنه لعسر الانفصال منه.

وأما الحلول فقد ذكر:

أن من زعم أن الإله يحل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسيم على الناس، فإنهم لا يفهمون موجوداً في غير جهة بخلاف الحلول فإنه لا يعم الابتلاء به، ولا يخطر على قلب عاقل ولا يعفى عنه.

بعد هذا اللفظ الصريح من الإمام في تكفير معتقد الحلول فلا يسلم لابن التلمساني ما نسبه إلى الإمام العز رحمه الله».

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «الإمام العلم المشهور، وهو أحد تلامذة الآمدي، ويلاحظ أن وفاته كانت قبل ولادة شيخ الإسلام ابن تيمية بسنة واحدة تقريباً، وقد تميز العز بن عبدالسلام بكونه من أعلام العلماء وغيرهم، ولذلك فدفاعه عن مذهب الأشاعرة وتقريره له في كتبه له أثر في الناس، وقد كانت إحدى محنه الكبار بسبب مسألة الحرف والصوت، وقد ألف في ذلك عقيدته المسماة «الملحة في اعتقاد أهل الحق» قرر فيها مذهب الأشاعرة في كلام الله وإنكار الحرف والصوت وشنع على مخالفيه من الحنابلة، ووصفهم بالحشو وأغلظ عليهم، وقد أفرد ولده عبداللطيف ما جرى له في رسالة، ونقلها السبكي، الذي نقل أيضاً «الملحة» بكاملها، ومما تجدر ملاحظته أن شيخ الإسلام رد على العز في رسالته هذه -وأغلظ عليه أحياناً- مع أنه مدحه في أول الجواب عن الفتوى. والأدلة على أشعرية العز واضحة، وقد سجل خلاصة لعقيدته في كتابه المشهور قواعد الأحكام، أما تأويله لبعض الصفات، فواضح في كتابه الإشارة إلى الإيجاز فقد أول صفات المجيء، والقبضة، واليدين، والنزول، والضحك، والفرح، والعجب، والإستواء، والمحبة، والغضب، والسخط وغيرها، وهو ممن ينفي العلو والفوقية ويتأولهما، كما أن الشيخ له ميل إلى التصوف، فقد ذكر في كتابه القواعد أنواع العلوم التي يمنحها الأنبياء والأولياء فذكر منها: «الضرب الثاني: علوم إلهامية، يكشف بها عما في القلوب، فيرى أحدهم بعينيه من الغائبات ما لم تجر العادة بسماع مثله... ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد النائية، بل ينظر إلى ما تحت الثرى، ومنهم من يرى السموات وأفلاكها وكواكبها وشمسها وقمرها على ما هي عليه، ومنهم من يرى اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه، وكذلك يسمع أحدهم صرير الأقلام وأصوات

الملائكة والجان، ويفهم أحدهم منطق الطير، فسبحان من أعزهم وأدناهم»، وهذا تصوف غال، وقد أباح في فتاويه السماع وذكر أنواعه، ومنع من الرقص المصاحب له.

والملاحظ في منهج العز -رحمه الله- أنه مع قسوته على مخالفيه في مسألة كلام الله إلا أنه ذكر في بعض كتبه وفتاويه وجوها من الأعذار لهم، فذكر في الفتاوي مثلاً أن معتقد الجهة لا يكفر، كما ذكر أن من قال بالحرف والصوت مسلم ويجب رد السلام عليه، أما في القواعد فقد ذكر أن مسائل قدم كلام الله، والصفات الخبرية كالوجه واليدين، والجهة وغيرها» مما لا يمكن تصويب للمجتهدين فيه، بل الحق مع واحد منهم، والباقون مخطئون معفوا عنه لمشقة الخروج منه والإنفكاك عنه ولا سيما قول معتقد الجهة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز» في مجاز القرآن و... بداية السؤال في تفضيل الرسول».

١٧٤٧- عبد العزيز المِكْناسي*

المفسر، المقرئ: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمّد بن موسى المغربي المِكْناسي المالكي.

من مشايخه: أجاز له الشمس السفيري، والموفق ابن أبي ذر وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم الأديب، شيخ القراء بالمدينة. كان فاضلاً علامة فطناً، شاعراً، صالحاً، دمث الأخلاق، كثير التواضع» أ.هـ.

• الكواكب: «شيخ القراء بالمدينة المنورة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين «من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له عدة منظومات منها «نظم جواهر السيوطي» في علم التفسير و«غنية الأعراب» في النحو و«منهج الوصول ومهيع السالك للأصول» في أصول الدين.

١٧٤٨- الشَّهْرزُوْري*

المفسر: عبد العزيز بن علي الشهرزوري[1]، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو زيد المروزي، وأبو إسحاق القرطبي، وأبو بكر الأبهري، وغيرهم.

من تلامذته: ابن خزْرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «دخل دانية وركب البحر منصرفاً منها إلى الشرق فقتلته الروم في البحر سنة سبع وعشرين وأربع مائة. وقد قارب المائة سنة» أ.هـ.

---

* در الحبب (١/ ٢: ٨٠٠)، الكواكب السائرة (٢/ ١٦٩)، الشذرات (١٠/ ٤٩٦)، الأعلام (٤/ ٢٢)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٨)، وقد وهم صاحب الأعلام بالإحالة إلى درة الحجال (٣/ ١٣٢).

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٢٩)، الصلة (١/ ٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى شهرزور وهي بلدة بين الموصل وزنجان بناها زُور بن الضحاك فقيل شهرزور: يعني بلد زور.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان شيخاً جليلاً أخذ من كل علم بأوفر نصيب وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا أغلب عليه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم مشارك في كثير من العلوم، وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا أغلب عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

١٧٤٩- ابن الطّحّان*

المقرئ: عبد العزيز بن علي بن محمّد بن سلمة بن عبد العزيز الأندلسي أبو الأصبغ المعروف بابن الطحان الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من شريح بن محمّد بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرّعيني، ومن أبي بكر بن سعادة القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأثير أبو الحسن محمّد بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وإمام محقق بارع مجود ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «من القراء المجودين الموصوفين بإتقان القراءات ومعرفة وجوهها وله في ذلك مصنفات.. قال أبو محمّد بن الأثيري: ليس في المغرب أحدٌ أعلم من ابن الطحان بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «نظام الأداء في الوقف والابتداء» و«مقدمة في أصول القراءات».

١٧٥٠- السُّماتي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان السُّماتي القرطبي، نزيل فاس، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن قرْقول، ونجبة بن يحيى، وأبو الحسن بن حُنين وهو أكبر شيوخه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: هو علاّمة زمانه، ورئيس أقرانه، كان آخر من حدّث بفاس عن الكناني.. خرج لنفسه مشيخة ولم يكن بفاس أنبل منه.

قلت -أي الذهبي-: هذا من أعيان الرواة بالمغرب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أهل الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال، متصرفاً في أمور كثيرة، أديباً نحوياً شاعراً مقدّماً في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

---

* غاية النهاية (١/ ٣٩٥)، الوافي (١٨/ ٥٢٩)، وفيه ولد (٥٠٨هـ)، نفح الطيب (٣/ ٣٧٦) وفيه وفاته (٥٥٩هـ)، الأعلام (٤/ ٢٢).

* بغية الوعاة (٢/ ١٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤) ط. بشار، تكملة الصلة (٣/ ٩٩) ط- عبدالسلام هراس.

١٧٥١- العز المقدسي*

المفسر: عبد العزيز بن الإمام العلاّمة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود، عز الدين، أبو البركات المقدسي، الحنبلي.

ولد: سنة (٧٧٠هـ)، وقيل: (٧٦٨هـ) سبعين، وقيل: ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العماد محمّد بن عبد الرحمن بن عبد المحمود السهروردي، وابن اللحّام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عجباً في بني آدم كثير الدهاء والحيل ونقل عنه أشياء مضحكة» أ.هـ.

• الضوء: «لم يكن بالمحمود ويحكى عنه في أكل الرشوة العجائب..»

وقال: «كان فقيهاً متقشفاً طارحاً للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته.. وتنقل عنه أشياء مضحكة توسع في حكاية كثير منها كحمله السمك في كمه وهو في قرطاس وحضوره كذلك للتدريس وغفلته عن ذلك بحيث ضرب القطة بكمه فانتشر ما فيه كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله.. قال العيني: ولم يكن طويل الباع في العلم بل كان شديد الخفة والتقشف بحيث يضحك الناس منه وربما لم يسلم الناس من لسانه» أ.هـ.

• الدارس: «وكان منفوراً، لم تحمد سيرته في القضاء.. » أ.هـ.

• الشذرات: «قاضي الأقاليم.. الشيخ الإمام العالم المفسر.. ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللنك.. وهو أول حنبلي ولي القدس.. وكان فقيهاً ديّناً متقشفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: مختصر المغني، وشرح الشاطبية، وصنف في المعاني والبيان و«جنة المتوكلين الأخيار» تشتمل على تفسير آيات الصبر والتوكل في مجلد.

١٧٥٢- أبو مُسْلم الشِّيرازي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن محمّد بن أحمد، أبو مسلم الشيرازي.

من مشايخه: القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أفراد الدهر وأعيانه متفنناً لغوياً نحوياً فقيهاً متكلماً مترسلاً شاعراً، له مصنفات كثيرة في كل فن، وكان حافظاً للتواريخ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلفي: كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، متفنناً نحوياً لغوياً فقيهاً، متكلماً شاعراً له مصنفات كثيرة، وكان حافظاً للتواريخ ما رأينا في معناه مثله» أ.هـ.

---

* المنهل الصافي (٧/ ٢٨٩)، حوادث الدهور (١/ ٨٠)، إنباء الغمر (٩/ ١٩٤)، الضوء اللامع (٤/ ٢٢٢)، الوجيز (٢/ ٥٨٦)، التبر المسبوك (٥٤)، الدارس (٢/ ٥٣)، الشذرات (٩/ ٣٧٧)، السحب الوابلة (٢/ ٥٤٥)، معجم المفسرين (١/ ٢٨٩).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ١٠٢)، الوافي (١٨/ ٥٣٩).

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة، وقد نيف على التسعين.

١٧٥٣- ابن زرقالة*

النحوي: عبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن بن محمّد بن منصور بن خلف الأنصاري الأوسي الدمشقي، شرف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو اليُمْن الكندي، وأبو كُليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليُونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «برع في علم الأدب، وكان من الأذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة.. وكان صدراً كبيراً نبيلاً معظماً وافر الحرمة كبير القدر».

وقال: «قال الشيخ شمس الدين: وقرأت له عدة قصائد على تاج الدين عبد الخالق قرأها عليه. قلت: لا أعرف في شعراء الشام من بعد الخمس مائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه[1]: وتفقه وبرع في العلم والأدب والشعر، وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «له محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجلالة ولين جانب، يكرم من يعرف ولا يعرف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كانت منزلته العلمية في صُعَد مستمر، فأصبح يدعى بشيخ شيوخ حماة فاحترمه ملوكها واستشاروه في كثير أمرهم، وأسهم شرف بما له من مكانة في توطيد الصلات بين ملوك مصر والشام على السواء» أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

لله كم كربةٍ تجلّت ... به وكم مفخرٍ تجدّد

وكم شفاه عليه أبدى ... وكم صواب إليه أرشد

وكم قطعنا إلى ذراهُ ... من مهمهٍ موحش وفَدْفَد

حتى وفدنا إلى ضريحٍ ... جنابه للموفود مَشْهد

نأمنُ في ظلّه إذا ما ... أبرق من كادنا وأرعد

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٠٢)، الوافي (١٨/ ٥٤٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٥٨)، فوات الوفيات (٢/ ٣٥٤)، العبر (٥/ ٢٦٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٣)، النجوم (٧/ ٢١٤)، المنهل الصافي (٧/ ٢٩٣)، الشذرات (٧/ ٥٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ١٦٨)، هدية العارفين (١/ ٥٨٠)، كشف الظنون (١/ ٣٨٣).

(١) اعتمدنا على المنهل الصافي في نقل عبارة الذهبي الموجودة في تاريخ الإسلام، وذلك لأن هذه الطبقة -أي سنة وفات المترجم له- غير متوفرة ضمن المطبوع من تاريخ الإسلام.

وغـــــير بـــــدع لمســـــتجيرٍ
بـــه إذا نـــال كـــل مقصـــد

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «لزوم ما لا يلزم» مجلد كبير.

١٧٥٤- الجَلُودي*

المفسر: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي[1] الأزدي البصري.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من أكابر الشيعة الإمامية، والرواة للآثار والسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ أديب، كان شيخ الإمامية بالبصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتب تقارب المائتين منها «الناسخ والمنسوخ»، و«المرشد والمسترشد»، و«المتعة وما جاء في تحليلها»، و«كتاب ما للشيعة بعد علي عليه السلام».

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٠)، هدية العارفين (١/ ٥٧٦)، الفهرست لابن النديم (٢٤٦)، سفينة البحار (١/ ١٦٧)، الفهرست للطوسي (١٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ١٧٠).

(١) نسبة إلى قرية الجلود.

١٧٥٥- الحافظ المنذري*

اللغوي: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمّد، زكي الدين، المنذري.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمّد القرشي، وسمع من عبد المجيد بن زهير وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلاّمة الحافظ المحقق شيخ الإسلام.. قال الحافظ عز الدين الحسيني:.. وكان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتاً حجة ورعاً متحرياً.. قلت: كان متين الديانة ذا نسكٍ وورع وسمت وجلالة» أ.هـ.

• البداية: «له اليد الطولى في اللغة والفقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحرياً زاهداً» أ.هـ.

• الوافي: «كانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورة جرت العادةُ بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال وكان الشيخ زكي الدين يعرف بينهما من التحاسد والعداوة» أ.هـ.

* فوات الوفيات (٢/ ٢٩٦)، ذيل مرآة الزمان (١/ ٢٤٨)، طبقات الشافعي للسبكي (٨/ ٢٥٩)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٢٣)، السير (٢٣/ ٣١٩)، العبر (٥/ ٢٣٢)، البداية (١٣/ ٢٢٥)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٩٧)، السلوك (١/ ٢/ ٤١٢)، عقد الجمان (١/ ١٨٨)، الوافي (١٩/ ١٤)، النجوم (٧/ ٦٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٤٠)، الأعلام (٤/ ٣٠).

• طبقات السبكي: «الحافظ الكبير الورع الزاهد.. ولي الله، والمحدث عن رسول الله ﷺ والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله ﷺ تُرتجى الرحمة بذكره، ويستنزل رضا الرحمن بدعائه، كان -رحمه الله- قد أوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى، والنصيب الوافر من الفقه، وأما الحديث، فلا مراء في أنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وحفظ أسماء الرجال حفظ مفرط الذكاء عظيمه، والخبرة بأحكامه، والدراية بغريبه وإعرابه واختلاف كلامه..» أ.هـ.

• قلت في مقدمة كتابه «التكملة لوفيات النقلة» بقلم د. بشار عواد قال: «احتل المنذري في الحديث وعلومه مكانة عظيمة في النصف الأول من القرن السابع الهجري حتى عدَّه المؤرخون حافظ عصره دون منازع، فكان حافظاً بارعاً وجهبذاً من جهابذة الحديث، وناقداً ماهراً في علم الجرح والتعديل. وكان فقيهاً مفتياً، معنياً بالأدب والأدباء والشعر والشعراء، فكان مكثراً من رواية الأشعار، لُغوياً بارعاً في العربية.

وعُرِفَ المنذريُّ بزهده وورعه وديانته، يأنس إلى الاجتماع بمشاهير الفقراء والصوفية، ويقصدهم ليسمع من كلامهم، ويناظرهم في أمور طريقتهم،ويكتب عنهم شيئاً كثيراً، حتى قال عنه تلميذه الإمام العالم الزاهد المشهور ابن دقيق العيد: كان أدين مني وأنا أعلم منه.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «الترغيب والترهيب»، و«مختصر صحيح مسلم» وغير ذلك

١٧٥٦- ابن أبي الإصبع*

المفسر: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري، زكي الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور الإمام في الأدب له تصانيف حسنة في الأدب وشعر رائق»أ.هـ.

• النجوم: «الإمام العلامة.. كان أحد الشعراء المجيدين، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره» أ.هـ

• قلت: نذكرها قاله في كتابه بديع القرآن (٢٤): ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فالمستعار الاستواء، والمستعار منه كل جسم مستوٍ، والمستعار له الحق عز وجل، ليتخيل السامع عند سماع لفظ هذه الاستعارة ملكاً فرغ من ترتيب (ممالكه) وتشييد ملكه، وجميع ما تحتاج إليه رعاياه، وجنده من عمارة بلاده، وتدبير أحوال عباده، استوى على سرير ملكه استيلاء عظمة، فيقيس السامع ما غاب عن حسه من أمر الإلهية على ما هو متخيله من أمر المملكة الدنيويّة عند سماع هذا الكلام: «ولهذا لا يقع ذكر الاستواء

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٠)، النجوم (٧/ ٣٧)، الشذرات (٧/ ٤٥٨)، فوات الوفيات (٢/ ٣٦٣)، «بديع القرآن»، ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمّد شرف، ط (١)، لسنة (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)، مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

على العرش إلا بعد الإخبار بالفراغ من» «خلق السموات والأرض وما بينهما، وإن لم يكن ثمَّ سريرٌ منصوب» ولا جلوس محسوس، ولا استواء، على ما يدل عليه الظاهر من تعريف الهيئة مخصوصة، ومن ذلك قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فالمستعار البسط، والمستعار منه يد المنفق، والمستعار له يد الحقّ سبحانه وتعالى اللتان يراد بهما ها هنا التصرف في الملك بالأرزاق، وذلك ليتخيل السامع عند سماع ذلك أنّ ثم يدين مبسوطتين بالإنفاق، ولا يدان في الحقيقة ولا بسط على ما يدل عليه الظاهر، وإنما جاء الكلام على ما جاء عليه الازدواج، حيث قالت اليهود لعنهم الله: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ فقال سبحانه في الجواب: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ فخرج هذه الجملة المعترضة بين الكلام والجواب مخرج الالتفات، ثم عاد إلى الجواب فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فجاء هذا الالتفات بالدعاء عليهم معترضاً بين الدعوى والرد بلفظ التعطّف في قوله: ﴿مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ﴾ وحصل الردّ بعد الدعاء عليهم المشعر بكفرهم من قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾؛ لأن غلّ اليد عن الإنفاق لا يقع إلا من أحد منفقين: منفق فوقه قاهر يأخذ على يديه، ومنفق يخاف الفقر فيمسك عن الإنفاق، والحق سبحانه فوق كل قاهر، وغناه لا يخاف معه الإملاق، فيَندمج في ضمن الردّ عليهم ما يدلّ عليه فحوى الرد من (التمدح بالعلوّ على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم) واستحقاقهم الذم على كفرهم، فحصل من مجموع ذلك ضرب من البديع يقال له الافتنان، وهو جمع كلام بين فنّين متغايرين فصاعدا كهذا الكلام الذي جمع بين هجاء اليهود ومدح الحق نفسه الذي لزم من الردّ عليهم».

وقال في صفحة (٥٦): «والضرب الثالث من المبالغة إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة، والأخبار عنه مجاز، كقول من رأى موكباً عظيماً أو جيشاً خضماً، جاء الملك نفسه، وهو يعلم حقيقة أن ما جاء جيشه، وقد جاء من ذلك في الكتاب الكريم قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾، فجعل مجيء جلائل آياته مجيئاً له سبحانه للمبالغة وكقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾، فجعل نقله بالهلكة من دار العمل إلى دار الجزاء وجداناً للمجازى».

وقال في صفحة (٢٩٩): «وقد جاء في الكتاب العزيز من هذا الافتنان نوع غريب، وهو الجمع بين التعزية والفخر، وذلك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾، فإنه سبحانه عزّى جميع المخلوقات من الإنس والجن وسائر أصناف الحيوانات ومشى على الأرض من كل قابل للحياة، وملائكة السموات، وتمدّح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات، مع وصفه سبحانه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام، وحقّ له ذلك سبحانه» أ.هـ.

• قلت: ومن كلامه هذا يدلنا على أنه يذهب مذهب الأشاعرة، حيث إنهم في الإستواء تأويلين أحدهما: بالإستيلاء، وهذا تأويل نفاه العلو من متأخري الأشاعرة، ولعل صاحب الترجمة (ابن أبي الإصبع) من هؤلاء كما في تأويله لصفة الإستواء وقوله سابقاً: «... استوى على سرير ملكه استيلاء عظمة... » وقوله في العلو عند رد

الله سبحانه على اليهود في اليدين: «... فيندمج في ضمن الرد عليهم ما يدلُّ عليه فحوى الرد من التمدّح بالعلوّ على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم..» أ.هـ.

وثاني تأويلهم: بأنه -أي الإستواء- فعل فعله الله في العرش سماه استواء، وهذا قول الأشعري وكثير من أصحابه الذين يثبتون العلو، ولكن ينفون قيام الصفات الفعلية به، أنظر «موقف أبي تيمية من الأشاعرة» (٣/ ١٢١٤).

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تحرير التحبير في البديع» لم يصنف مثله، و«البرهان في إعجاز القرآن»، و«بديع القرآن» وغير ذلك.

١٧٥٧- الخُونْساري*

المفسر: عبد العلي بن جعفر بن مهدي الخونساري النجفي، أبوتراب.

ولد: سنة (١٢٧١ هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد باقر الموسوي، ومحمد هاشم الموسوي الخونساري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

• أحسن الوديعة: «محط رجال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد الذي اجتمعت الأمة عليه والواصل إلى مالا تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له، والحبر الذي حمل أعباء السنة كاهله، لم أر فيمن رأيت يستجمع شرائط الاجتهاد إلا إياه، ولم أجد أفضل منه فيمن عاشرته سواه» أ.هـ.

قلت: وقد أثنى عليه صاحب أحسن الوديعة، وكيف لا وهو من أئمة الشيعة الإمامية في القرن الرابع عشر.

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد» في عشر مجلدات في الفقه.

١٧٥٨- الحويزي*

المفسر: عبدالعلي بن ناصر بن رحمة الحويزي ثم البصري.

كلام العلماء فيه:

خلاصة الأثر: «الأديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الأدب الغض والشعر البديع» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، من كبار الشعراء في عصره، مشارك في أنواع من العلوم قرّبه ولاة البصرة فعاش في ظلهم إلى أن مات، وكان يجيد النظم بالتركية والفارسية» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٢٩١)، أحسن الوديعة (٢/ ١٨٧)، الأعلام (٤/ ٣٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٧٢).

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٠)، هدية العارفين (١/ ٥٨٦)، خلاصة الأثر (٢/ ٤٢٧)، سلافة العصر (٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٤٩٩).

• قلت: ذكره في «سلافة العصر»، وقد مدح شعره ونظمه كثيراً وأطال في ذلك.

من أقواله: «خلاصة الأثر»:ومن شعره: له في الألحان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ماله في الشعر قوله في راقص:

وراقص كقضيب البان قامته
تكاد تذهب روحي في تنقله
لا تستقر له في رقصة قدم
كأنما نار قلبي تحت أرجله

وكثير من أهل الأدب يظنون أنه مخترع هذا المغنى ولم يعلموا أنه اختلسه من قول السري الرفاء في وصف الجواد:

لا يستقر كأن أربعة
فرش الثرى من تحتها جمرا

وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمي نفسه كلب علي ويروى له في هذا المعرض بيت هو قوله:

فتية الكهف نجا كلبهم
كيف لا ينجو غدا كلب علي

وفاته: سنة (١٠٥٣هـ)، وقيل: (١٠٧٥هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«مناهج الصواب في علم الإعراب» وغيرهما.

١٧٥٩- عبد الغافر الفارسي*

اللغوي: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين أبوالمعالي الجويني، وأبوسهل بشر بن أحمد الإسفراييني، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر بالإجازة، وعبد الرحمن بن أبي عثمان الصابوني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التحبير: «كان إماماً فاضلاً متغنياً، عارفاً بالحديث واللغة ونتف وطرف وتصانيفه تدل على كمال فضله وتبحره في الأدب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في الحديث والعربية» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم البارع، الحافظ .. كان فقيهاً محققاً وفصيحاً مفوهاً ومحدثاً مجوداً وأديباً كاملاً» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو سبط أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المفهم لشرح غريب مسلم» و«السياق لتاريخ نيسابور».

---

* وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٥)، التقييد (٣٤٦)، السير (٢٠/ ١٦)، العبر (٤/ ٧٩)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٥٣) في حوادث الدهور (٥٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٧١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٧٥)، الشذرات (٦/ ١٥٢) الأعلام (٤/ ٣١)، التحبير (١/ ٥٠٧).

١٧٦٠- الحُضَيْني*

المقرىء: عبد الغفار بن عبيد الله بن السري، أبو الطيب الحضيني، الكوفي ثم الواسطي.

من مشايخه: جعفر الطبري، وقرأ على أبي العباس أحمد بن سعيد الضريري، وغيرهما.

من تلاميذه: قرأ عليه أبوعبدالله الكارزيني، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء ثقة شيخ واسط .. وقال القاضي أسعد كان مقرئاً معروفاً متقناً نحوياً أديباً ... وثقه الحوزي» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «القراءات».

١٧٦١- الجَوْهَري*

النحوي: عبد الغفور بن محمد المعروف بالجوهري، الشافعي النابلسي.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ أبي بكر الأخرمي، وأخذ طريق السادة الشاذلية عن الأستاذ الشيخ محمد المزطاوي وغيرهما .

* الإكمال (٣/ ٣٨)، الأنساب (٢/ ٣٣٥)، معرفة القراء (١/ ٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط-تدمري ، غاية النهاية (١/ ٣٩٧) وفيه أنه توفي (٣٦٧ أو ٣٦٩هـ)، الوافي (١٩/ ٢٢) توفي (٣٦٦)، وفي البغية (٢/ ١٠٣) وفيه توفي (٣٦٦)، الأعلام (٤/ ٣٢).

* سلك الدرر (٣/ ٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ١٧٥).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ النحوي المنطقي الفقيه .. أثنى عليه شيخه (أبوبكر الأخرمي) في قوة الفهم .. وكان عالماً محدثاً فقيهاً... وكان له قدم راسخ في التصوف وأخذ طريق السادة الشاذلية .. وله رسائل في التصوف .

وفاته: سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف.

من مصنفاته: شرح على «ألفية ابن مالك» في النحو وله شرح لطيف على قصيدة الشيخ أبي مدين الغوث و«شرح الجامع الصغير» في الحديث في مجلدين وغيرها.

١٧٦٢- النَّابُلسي*

اللغوي، المفسر: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الصالحي، الحنفي، النقشبندي، القادري، النابلسي.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف

من مشايخه: الشيخ محمد المحاسني، ومحمد بن أحمد الأسطواني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أستاذ الأساتذة .. صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً .. وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخي ..

* سلك الدرر (٣/ ٣٠)، نفحة الريحانة (٢/ ١٣٧)، عجائب الآثار (١/ ٢٣٢)، طبقات الأولياء (١٢/ ١٩٤)، الأعلام (٤/ ٣٢)، جهود علماء الحنفية (٢/ ٦٢٥). تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ٥٤٤) الماتريدية (١/ ٣٢٧).

وأدمن المطالعة في كتب محيي الدين ابن العربي، وكتب السادة الصوفية كابن سبعين والعفيف والتلمساني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شاعر عالم بالدين والأدب رحالة متصوف كان له اطلاع واسع على علوم عصره، تيتم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية النقشبندية وله نحو من (٢٢٣) مصنف في التصوف والرحلة والأدب واللغة والشعر والتفسير والمنطق» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «أستاذ الأساتذة وجهبذ الجهابذة قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة، وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم والملاذ الأعصم والعارف الكامل والعالم الكبير العامل القطب الرباني والغوث الصمداني .. وله كرامات لا تحصى وكان لا يحب أن تظهر عليه ولا أن تحكى عنه، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه» أ.هـ.

قلت: وعبد الغني النابلسي من الصوفية المنحرفين جداً عن جادة الصواب ومن الداعين إلى الشرك وزيارة القبور وتعظيمها والتبرك بها ودعاء الأموات وتعظيم الأولياء -بزعمه- وكتبه خير شاهد على ذلك.

ونضع بين يديك عزيزي القارئ نصاً من كتابه «كشف النور» نقلاً عن كتاب جهود الحنفية لأننا لم نجد كتابه فيما بين أيدينا من المراجع حال كتابتنا لما تقرأ -حتى يتبين لك ما قصدنا من قولنا السابق.

من تعظيم الأولياء بناء القبب على قبورهم، والستور والثياب عليها، لأنهم أفضل من الكعبة، وكسوة الكعبة أمر مشروع، ومن تعظيم الأولياء إيقاد القناديل والشموع، عند قبورهم، وكذا وضع اليدين على القبور والتماس البركة من مواضع روحانيات الأولياء، ومن تعظيمهم نذر الزيت والشمع للأولياء لتوقد عند قبورهم وكذا نذر الدراهم والدنانير للأولياء.

وأما قول بعض المغرورين: إن هذه الأمور كلها حرام، لأنها وسيلة إلى الشرك بالله واعتقاد العوام التصرف في الأولياء -فهذا إهانة للأولياء، بل هو كفر صريح مأخوذ من فرعون» أ.هـ.

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «إن الطريقة النقشبندية تعد من الطرق الصوفية التي اشتهرت باعتناق أهلها عقيدة وحدة الوجود، حتى قال عبد الرحمن دمشقية: «ومن أخطر ما عند النقشبندية عقيدة الفناء ووحدة الوجود».

ثم نقل عن الفاروقي النقشبندي قوله: «وجدت الله عين الاشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية، ثم وجدت الله في الأشياء من غير حلول ولا سريان... ثم ترقيت في البقاء وهو ثاني قدم في الولاية فوجدت الأشياء ثانياً فوجدت الله عينها بل عين نفسي ، ثم وجدته تعالى في الأشياء ثم بل نفسي ثم مع الأشياء بل مع نفسي».

وباعتبار النابلسي أحد أتباع هذه الطريقة فلا ينتظر منه أن يعتقد غير ما يعتقد أهلها، ولكننا اخترناه من بين النقشبنديين لأمرين:

أ- لشهرته ومشاركاته العلمية الكثيرة حتى في

علوم السنة النبوية، فيقصد من وراء اختيار التعريف بحقيقته حتى يأخذ كل قارئ لكتبه ما يلزم من الحيطة والحذر حتى لا يتأثر بكل ما يكتب هذا الرجل.

ب- التنبيه إلى خطورة سلوك هذه الطرق الصوفية، لأن سالكها حتى وإن كان من المشتغلين فسيلقي علم الكتاب والسنة وراء ظهره ويعتنق العقائد الفلسفية والنصرانية التي توارثوها من البسطامي والحلاج وابن الفارض وابن عربي والغزالي وابن سبعين والتلمساني.

أما النصوص التي تمثل بهامن هذا الرجل فمن كتاب «جواب عبد الغني في حكم شطح الولي» لأنه من آخر ما كتب حيث كتبه قبل موته بأربع سنين فقط، ولا ريب أنه لم يكتبه إلا بعد أن قطع جميع المراحل الصوفية ولأنه كتب في الموضوع الذي نحن بصدده.

أما ظروف تحرير هذا الجواب فإن سؤالاً من أهل جاوا -من أقصى الهند- ورد إلى الملا إبراهيم الكوراني في سنة (١٠٨٦) جاء فيه:

«ماذا تقولون في قول بعض من أهل جاوة ممن ينسب إلى العلم والورع: أن الله نفسنا ووجودنا، ونحن نفسه ووجوده هل له تأويل صحيح كما قال بعض أهل جاوة، أم هو كفر صريح كما قال بعض العلماء الواردين إليها؟... فأجاب عليه الكوراني جواباً لعله لم يعجب النابلسي فأجاب عليه جواباً آخر بعد خمسين سنة من جواب الكوراني مما يؤكد أن قصده الرد عليه وإن لم يعلن ذلك حيث يقول في المقدمة: «وقد أجاب الملا إبراهيم المذكور عند ذلك عندما فتح له سالكا أحسن المسالك، ونحن الآن نجيب بما يفيض الله تعالى علينا من البيان...».

ومما ورد في هذا الجواب:

١- قوله: «إن الله تعالى قال في القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح:١٠] فقد أخبر تعالى أن نبيه محمداً ﷺ هو الله تعالى وتقدس، وبيعته بيعة الله ويده التي مده هي يد الله، تعالى كما سمعت من الآية الشريفة».

٢- قوله: تحت قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُواْ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:٨-١٢] «وهذا هو الهدى الذي كان يتوقعه موسى عليه السلام لمعرفته بأن الله يظهر حسب ما يريد، وما في العالم سواه».

٣- قوله تحت قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه:١٣]: «أي: وأنا اخترتك لنفسي بأن تكون أنا وأكون أنا أنت. ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ وهذا نظير حديث الإنسان الغافل لنفسه يحدثها وتحدثه».نلاحظ: أنه أحس بأن في الآية موحياً وموحى إليه وهذا يقتضي الغيرية والاثنينية وينقض عقيدتهم فبادر من أجل ذلك الى تأويله وتحريفه بهذا الأسلوب البارد.

٤- وتحت قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:٣٩] يقول: «أي: على ذاتي فأظهر بك وتغيب أنت، وتظهر أنت

وأغيب أنا، وما هما اثنان بل عين واحدة».

٥-وتحت قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [محمد:١٩] يقول: «أي: لا موجود إلا الله».

٦- وعن آية الدعوة ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨] يقول: ﴿قل﴾ يا محمّد ﴿هذه سبيلي﴾ أي طريقي في رجوع الأعيان الكثيرة إلى العين الواحدة. وذلك رجوع الكثرة إلى الوحدة وهو التوحيد الحقيقي والإيمان الكامل ﴿أدعو إلى الله﴾ أي أرجع كل عين حادثة إلى عينه القديمة ﴿على بصيرة﴾ أي: معرفة تامة حقيقية. ﴿أنا ومن اتبعني﴾ فورث علومي الحقيقية لا الخيالية. ﴿وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ أي: الذين ألهاهم التكاثر: الكثرة عن الوحدة، حتى زرتم المقابر، أي: ماتوا على كثرة أعيانهم ولم يرجعوا إلى العين الواحدة».

نلاحظ هنا:

أ- كيف أنه سار على نهج من قبله من أهل وحدة الوجود فيجعل الوحدة هي التوحيد والإيمان الكامل، وبطلان ذلك معروف عند صبيان الموحدين.

ب- أن المشرك عندهم هو من شغله الفرق عن الجمع وهذا التقرير جار على قواعدهم في أن التوحيد الحقيقي هو وحدة الوجود، لأن معنى ذلك أن من لم ير الوحدة فهو المشرك ولذا سهل على هؤلاء الناس أن يقارفوا كل أنواع الشرك والفسوق والعصيان ما داموا مؤمنين بالوحدة.

جـ- كيف أنه لم يستح حتى جعل علوم النبي ﷺ قسمين: علوم حقيقية وعلوم خيالية، وذلك هو منتهى الوقاحة والحماقة. خاصة إذا علمت أنه يقصد بالعلوم الحقيقية وحدة الوجود.ويكفينا هنا لدحض باطله وتأويلاته التعسفية أن نورد هنا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عن آية الفتح حيث قال: «إن قوله تعالى: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ لم يرد بك أنك أنت الله، وإنما أراد أنك أنت رسول الله، ومبلغ أمره ونهيه فمن بايعك فقد بايع الله، كما أن من أطاعك فقد أطاع الله، ولم يرد بذلك بأن الرسول هو الله، ولكن الرسول أمر الله به فمن أطاعه فقد أطاع الله كما قال النبي ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصا الله ومن عصى أميري فقد عصاني» ومعلوم أن أميره ليس هو إياه، ومن ظن في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ أن المراد به أن فعلك هو فعل الله، أو المراد أن الله حال فيك ونحو ذلك فهو مع جهله وضلاله بل كفره وإلحاده فقد سلب الرسول خاصيته وجعله مثل غيره، وذلك أنه لو كان المراد به أنه خالق لفعلك لكان هناك قدر مشترك بينه وبين سائر الخلق، وكان من بايع أبا جهل فقد بايع الله، ومن بايع مسيلمة فقد بايع الله، ومن بايع قادة الأحزاب فقد بايع الله، وعلى هذا التقدير فالمبايع هو الله أيضاً فيكون الله قد بايع الله».

وفي آخر جوابه قال: «وهذا الذي كتبناه من فيض الوارد الرحماني والفاتح الرباني، فمن آمن به وصدق فهو من عند الله من المؤمنين الصادقين ومن جحد وأنكر فحسابه عند رب العالمين. فرغ ما جرى به قلم الإمداد ورسمه في الطرس روح الاستعداد، بصورة اسم عبد الغني

في عشية نهار الجمعة الثالث عشر من شعبان لسنة تسع وثلاثين ومائة وألف».

قلت من تأمل هذا الجواب علم يقينا أنه وارد شيطاني، ونفخ من نفخ الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. وأن من آمن بمدلول تلك الكلمات التي أملاها عليه إبليس واقترفت يمينه أو شماله جريمة تدوينه، فقد وجب عليه أن يجدد إسلامه، فإنه خارج عن دائرة الإسلام، إذا دخلها من قبل». نسأل الله العافية» أ.هـ.

قلت قد ذكرها صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية.

وفاته: سنة (١١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي» و«الرد على من تكلم في ابن عربي» و«أجمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار وأهل التواجد بالأذكار».

١٧٦٣- الثَّقَفي*

المفسر: عبد الغني بن سعيد بن عبدالرحمن الثقفي، مولاهم المصري أبو محمد.

من مشايخه: موسى بن عبد الرحمن الصفاني، وغيره.

من تلامذته: بكر بن سهل الدمياطي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «متروك، قال ابن يونس: ضعيف الحديث» أ.هـ.

• قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر عن ذلك: ابن يونس أعلم به وقد ذكره في «تاريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين، وقيل: (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: قال الداودي في طبقاته: صاحب التفسير.

١٧٦٤- المدني*

المفسر: عبد الغني بن القاسم بن الحسن المصري الحجاري المدني، أبو محمد.

من تلامذته: عبد الله بن خلف المسكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «اختصر (ضياء القلوب) في تفسير القرآن الكريم تصنيف أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي اختصاراً حسناً، وقال: أخبرنا بضياء القلوب الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ -رحمه الله- قال: أنا الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم، قال: أنا الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، قال: أنا الشيخ العالم أبو الفتح

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط.تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢٩١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨١)، لسان الميزان (٤/ ٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٢٤).

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، هدية العارفين (١/ ٥٨٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٠)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري.

سليم بن أيوب الرازي -رحمه الله- » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ، مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار ضياء القلوب» في التفسير لأبي الفتح سليم ابن أيوب الرازي، قال حاجي خليفة: اختصره اختصاراً حسناً.

١٧٦٥- عبد الغني ابن تيمية*

المفسر: عبد الغني بن محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني سيف الدين، أبو محمد الحنبلي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: والده، وعبد القادر الرهاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي».

قال ابن حمدان: الشيخ الإمام العالم الفاضل، سيف الدين، قام مقام والده في التفسير والفنون، والوعظ والخطابة، وكان خطيباً فصيحاً، رئيساً ثابتاً رزين العقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الزوائد على تفسير الوالد» في تفسير القرآن، و«إهداء القرب إلى ساكني الترب» وغير ذلك.

١٧٦٦- عبد الفتاح الإمام*

المفسر: عبد الفتاح الإمام.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على شيوخ دمشق.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «باحث مفسر دمشقي، كان نباتياً متقشفاً في حياته الخاصة.. وألَمَّ بالعلوم الطبيعية، وكان متشدداً وعاش عزباً» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث مفسِّر .. وكان ينكر البدع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير العصري» و«الإسلام والعلم».

١٧٦٧- خليفة*

المفسر: عبد الفتاح خليفة المصري.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ط. بشار، معجم المفسرين (١/ ٢٩٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٢٢)، الشذرات (٧/ ٣٥٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣١)، هدية العارفين (١/ ٥٨٩)، إيضاح المكنون (١/ ٦١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٠)، المنهج الأحمد (٤/ ٢٣٧)، العبر (٥/ ١٦١)، المقصد الأرشد (٢/ ١٨٤)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٧٠)، السير (٢٣/ ٧٩).

* الأعلام (٤/ ٣٥) وفيه ولد: (١٢٨٧هـ) وتوفي (١٣٨٣هـ)، أعلام دمشق (١٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨١)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٢).

* الأعلام (٤/ ٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨١)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٢).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مدرس له اشتغال بالتفسير تعلم بالقاهرة وتخرج بدار العلوم، ودرس بها وانتخب رئيساً لرابطة القرّاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الأحزاب» و«قطوف لغوية».

١٧٦٨- الصعيدي*

اللغوي: عبد الفتاح الصعيدي المصري.

ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومن أركانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مشاركة في تأليف «الإفصاح في فقه اللغة» و«متن اللغة والمحفوظات للمدارس الثانوية».

١٧٦٩- المرصفي*

المفسر، المقرئ: عبد الفتاح بن عجمي بن العَسَسْ المرصفي المصري موطناً الشافعي مذهباً الأزهري ثم المدني.

ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ زكي بن محمّد عفيفي ابن نصر المرصفي، والشيخ رفاعي بن محمّد بن أحمد المجولي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أحمد الزعبي الحسني، والشيخ عبد الرحيم البرعي وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من كتابه «هداية القاري» نذكر ترجمته: «المقرئ الشهير والعلامة النحرير المحقق المدقق صاحب التصانيف المفيدة والأسفار الفريدة.

نشأ الشيخ في أسرة علمية صالحة من أهل القرآن، ولا شك أن الشجر الطيب ينبت ثماراً طيبة بإذن الله.

كان والده من أهل القرآن، وكان حافظاً مقرئاً للقرآن الكريم في بلدة مرصفاً وتخرج على يده العلماء المراصفة في عصره، وكان يقرأ على أبي عمرو البصري.

درَس الشيخ عبد الفتاح البلاغة والصرف والفقه والتفسير في الأزهر الشريف.

وفي عام (١٣٩٧هـ) رحل الشيخ إلى المدينة المنورة حيث درَّس في الجامعة الإسلامية وانتفع به خلق كثير. وخلال وجوده في المدينة المنورة أخرج الشيخ كتابه العجيب الموسوم بـ «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» ونال هذا الكتاب النفيس القبول من أهل الاختصاص والفنون وأثنى عليه الكثير من العلماء لما حوى من طيب الكلام وأنفس الجواهر العلمية فيه».

وقال تلميذه الشيخ أحمد الزعبي الحسني في مقدمته لكتاب هداية القاري الطبعة الثانية: «كان بيت الشيخ في المدينة المنورة حافلاً بالطلاب

---

* الأعلام (٤/ ٣٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨١).

* هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمترجم له، تتمة الأعلام: (١/ ٣٠٧).

الذين يقرؤون عليه فكانوا يزدحمون على بيته -رأيت ذلك بعيني- حتى كان بعضهم يقرأ عليه أثناء تناوله الطعام. كان رحمه الله متضلعاً في العلم وكأنما ألين له العلم حتى استظهر متونه كلها، حتى إن بعض المدرسين في الجامعة كانوا يأخذون عنه.

ورغم مرضه الشديد كان يقرئ الطلاب ولا يمنع أحداً أ.هـ.

كان كثير القراءة للقرآن، وكان رحمه الله يصلي كل يوم الوتر في بيته إحدى عشر ركعة يقرأ فيهن جزءين من القرآن، وأما في شهر رمضان فكان يترك الإقراء ويعتكف على صلاته وتهجده فكان يصلي التراويح في بيته ويقرأ خمسة أجزاء في كل يوم» أ.هـ. مخلصاً.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون» ، «وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري» وغيرهما.

١٧٧٠- السِّباعي*

النحوي: عبدالفتاح بن محمد، المعروف بالسباعي، الحنفي الحمصي، الشاذلي، الصوفي.

من مشايخه: عبدالغني المغربي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل اللوذعي ذو الفضل كان محققاً في العلوم مستخرجاً للعبارات .. فحصل له نفحة نبوية فتمكن من العلوم، وتفوق مع طلب يسير وظهر له بعض تآليف في النحو والفقه والتوحيد .. وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ عبد الغني المغربي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: له تآليف في النحو والفقه والتوحيد.

١٧٧١- الكَوكباني*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي ابن شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام الهندي بن يحيى الحسيني، اليمني، الكوكباني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الأمير، وهاشم بن يحيى، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه السيد إبراهيم بن عبد القادر، والسيد أحمد بن محمد الحسين، والشوكاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وذكر جحاف في (درر نحو الحور العين) أن الوافد كان يحدث عن صاحب الترجمة أيام مهاجرته بمكة بحسن العشرة والمروءة، وأنه كان يخرج المال إلى ابن السبيل المنقطع .. مع حسن الخلق وشفقته على الضعفاء والمساكين

* سلك الدرر (٣/ ٤٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٣).

* البدر الطالع (١/ ٣٦٠)، نيل الوطر (٢/ ٤٤)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٤).

فلزمته الديون .. وترجمه تلميذه الشوكاني... كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها .. والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن الزمن يرجع إليه أهل كل فن.. وفيه من لطف الطباع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحظة النادرة ما لا يمكن الإحاطة بوصفه أ.هـ.

حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه السيد الإمام الفقيه الأصولي المنطقي اللغوي الأخباري الناقد للمعارف، والعارف لما ضمه الموافق والمخالف، وفي النفحات: إنه لما كان الصلح انتقل صاحب الترجمة من جبل بريط إلى صعدة واستقر بها نحو سنتين يفيد الطالبين وينشر العلوم وينصر الحق وأهله» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولم يأخذ (الشوكاني) عن أحد يساويه في مجموع علومه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح «نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف» وهو شرح مفيد في مجلد، وحاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي وغير ذلك.

١٧٧٢- ابن شَقْرُون*

النحوي، اللغوي: عبد القادر بن أحمد بن العربي المُنتبهّي المدغري، أبو محمد، ابن شقرون المكناسي.

من مشايخه: أخذ عن الطبيب أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد أذراق، والطبيب أبي إسحاق إبراهيم بن القائد، وغيرهما.

من تلامذته: السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأطباء: «فقيه نحوي أديب أريب لغوي حكيم طبيب ماهر قبر فاضل علامة مشارك كامل مدرس نفاع رحل إلى الحج، وزيارة خير رسول الله ودخل الإسكندرية ومصر وغيرهما من البلاد وأفاد واستفاد قال في حقه أبو عبدالله محمد ابن الطيب الشريف العلمي في (أنيسه المطرب) ما نصه: شاعر مصيب رتع في البلاغة بمرعى خصيب وأحرز من الديانة أوفر نصيب ودخل بيوت العربية من أوضح المسالك، وطرز في حديث السنن نحو ابن مالك بفقه مالك واختار الوحدة وانفرد بالخمول وحده ورغب عن الولدان واعتزل الإخوان والأخدان وضم إلى علم الأديان علم الأبدان، فركب الأدوية وانتشرت له بين الحكماء ألوية وعرف الأمراض وأرسل سهام الرقى فأصابت الأغراض ورحل إلى المشرق فأدى فرضه ثم رجع قاصداً أرضه فناهيك من علم اجتُلب ومن درّ نظم ودَرّ احتلب قال ولقيته بمسجده من مكناسة الزيتون عند ضريح ولي الله تعالى أبي العباس أحمد بن خضراء رضي الله عنه فتلقاني بوجه وسيم ومر لي معه حديث أروى من النسيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح العشرة الثانية من

* شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٤/ ٣٧)، معجم الأطباء (٢٧٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١٩١).

الأربعين النووية» و«الأرجوزة» المعروفة بالشقرونية في الطب.

١٧٧٣- ابن بَدْران*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن بدارن، ويعرف لقباً بابن بدران.

ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد بن عثمان بن الحنبلي المشهور بخطيب دوما وغيرهما.

من تلاميذه: محمد أحمد دهمان، ومحمد سليم الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• منتخبات التواريخ لدمشق: «كان سلفي العقيدة يحب التقشف ويميل طبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأمراء، سبق كثيراً من إخوانه وأقرانه في الأدب واللغة وله اختصاص تام في علم الآثار والكتب القديمة ومعرفة أسماء الرجال ومؤلفاتهم من صدر الإسلام إلى اليوم مات عقيماً سنة ١٣٤٦ قال أحد أدباء دمشق عند كتابته عن وفاته في الصحف أنه كان خصماً شديد الخصومة لرجال الحشويين الذين ملؤوا هذا الدين السهل خرافات وسخافات هو براء منها- حتى رموه بأنه زنديق أو أنه وهابي كما كانت الوهابية (إثماً) زمن السلطان عبدالحميد يرمي بها كل من أتاه نصيباً من الحكمة وبعد النظر، وأنه ليؤلمك كثيراً أن تعلم أن هذا الفاضل الراحل قد توفي في مدرسة من مدارس الأوقاف في غرفة حقيرة وأن الألم ليزداد في نفسك اذ تعلم أن جنازة هذا العالم الشيخ بدران لم يمش وراءها أديب أو عالم أو لم يحس بها أحد على الأرجح تلك هي حالة هذا العالم الأديب عاش شريفاً فقيراً ومات كما عاش انتهى كلامه.

أقول: ما ذهب إليه الكاتب الفاضل هو الصواب والراجح أن وفاته لم تبلغ الناس ليشيع جنازته العالم والتاجر والأديب والذي علمته أنه مات في مستشفى الغرباء» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان ذا نزعة فلسفية، اطلع على أمهات الكتب في المذاهب الفقهية الأربعة وعلى مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «عالم متطرف .. وفي الهامش بقلم محمد بهجت البيطار لا ندري ما الحامل للمؤلف على أن يصف هذا الشيخ الجليل بالتطرف مع أنه كان -كما تشهد بذلك مؤلفاته- من أفضل علماء عصره اقتفاء لطريقة السلف الصالح في التماس الحق والبحث عنه من غير تعصب لمذهب من المذاهب، ومن أشدهم تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة

---

* الأعلام الشرقية (١/ ٣٣٤)، أعيان دمشق (٣٤٥)، منتخبات التواريخ (٢/ ٧٦٢)، الأعلام (٤/ ٣٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٣)، أعلام دمشق (١٨٦)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٢٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٨٤)، مختصر طبقات الحنابلة (١٧٦)، كتاب «علامة الشام عبد القادر ابن الدمشقي حياته وآثاره» بقلم: محمّد بن ناصر العجمي -دار البشائر الإسلامية: (ص١٧-٢٥).

ومفهومهما، ومن أحرصهم على محاربة البدع المستنكرة والأفكار المنحرفة التي تحول دون تقدم المسلمين ونهوضهم» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «فقيه أصولي حنبلي أثري، عارف بالأدب والتاريخ .. فيه نزعة فلسفية، سلفي العقيدة حسن المحاضرة، كان كارهاً للمظاهر قانعاً بالكفاف متقشفاً في مسكنه وملبسه ومعيشته» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان سلفي العقيدة يحب التقشف، ويميل بطبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأفراد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «علاّمة الشام عبدالقادر بدران» ننقل ما نصه:

عاش العلاّمة ابن بدران في بيئة كانت فيها الصوفية منتشرة، والجهل فيها متفش، وقد قرأ على بعض الشيوخ الذي كان مسلكهم صوفياً وقد صَرَّح بفضل الله عليه وأنه اتبع منهج السّلف الذي هو أحكم وأعلم، وهو طريقة القرون المفضلة، ومنهاج الأئمة المصلحين.

يقول ابن بدران ذاكراً فضل الله عليه في السّير على هذا النهج السّوي والطريق الأثري: «... إنني لَمَّا منّ اللهُ عليَّ بطلب العلم، هجرت له الوطنَ والوَسَن، وكنتُ أبكّر فيه بكورَ الغراب، وأطوف المعاهد لتحصيله، وأذهب فيه كلَّ مذهب، وأتّبع فيه كلَّ شعب ولو كان عسراً، أشْرِفُ على كلِّ يفاع، وآتي كلَّ غوْر، فتارة أطوِّحُ بنفسي فيما سلكه ابن سينا في «الشفا» و«الإشارات» وتارة أتلقف ما سبكه أبو نصر الفارابي من صناعة المنطق وتلك العبارات، وتارة أجول في مواقف «المقاصد» و«المواقف»، وأحياناً أطلبُ «الهداية» ظناً مني أنها تهدي إلى رشد، فأضُمُّ إليها ما سلكه ابنُ رشد، ثم أردِّدُ في الطبيعيّ والإلهي نظراً، وفي تشريح الأفلاك أتطلب خُبْراً أو خَبَراً، ثم أجولُ في ميادين العلوم مدةً كعدد السبع البقرات العجاف، فارتد إلى الطرفُ خاسئاً وهو حسير، ولم أحصل من معرفة الله جل جلاله إلا على أوهام وخطرات، ووساوس وإشكال، نشأ من البحث والتدقيق، فأدفعه بما أقنع نفسي بنفسي، فلما همتُ في تلك البَيْداء التي هي على حد قول أبي الطيِّب:

يَتَلَّونُ الخِرِّيتُ من خوف التوى
فيها كَمَا تَتَلَّوّن الحِرْباءُ

ناداني منادي الهدى الحقيقي: هلُمَّ إلى الشَّرف والكمال، ودع نجاة ابن سينا الموهومة إلى النجاة الحقيقية، وما ذلك إلا بأن تكون على ما كان عليه السلف الكرام من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فإن الأمر ليس على ما تتوهم، وحقيقة الرَّبِّ لا يمكن أن يدركها المربوب، وما السلامة إلا بالتسليم، وكتاب الله حق، وليس بعد الحق إلا الضلال.

فهنالك هدأ روْعي، وجعلت عقيدتي كتاب الله، أكل علم صفاته إليه بلا تجسيم ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، وانجلى ما كان على قلبي من رين أورثته قواعد أرسطو طاليس، وقلتُ: ما كان إلا من النظر في تلك الوساوس والبدع والدسائس، فمن أين لعباد الكواكب يرشدوننا إلى الصراط المستقيم وما كانوا مهتدين؟ ومن أين لأصحاب المقالات أن يعلموا حقيقة قيوم

الأرض والسماوات؟ ولو كانت حقيقة صفات الله تعالى تدرك بالعقول، لوصل أصحاب رسائل «إخوان الصفا» إلى الصفا، ولوصل صاحب «النجاة» و«الشفا» إلى النجاة وغليل لبه شفا، ولكن ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء:٨٥]، وأين هم من قوله ﷺ: «عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»؟ لكن من اتبع هواه هامَ في كل واد، ولم يبال بأي شعب سلك، ولا بأي طريق هلك».

هذا نقل من كتاب ابن بدران يبين لنا حقيقة معتقده السليم، وماكان عليه من قبل، وقد قرر عقيدته في أكثر من موضع من كتبه، فمن ذلك أيضاً: ما قاله في معرض كلام له حول شرط واقف المدرسة الرواحية بدمشق حيث قال: «قال الحافظ الذَّهبي: إن واقف الرواحية اشترط على من يقيم بها من الفقهاء والمدرسين شروطاً صعبة، لا يمكن القيام ببعضها، ولم يبين الذهبي تلك الشروط، ثم قال: وشرط أن لا يدخل مدرسته يهودي، ولا نصراني، ولا حَنْبلي حشوي، انتهى.

فاشتراطه عدم دخول اليهود والنصارى إلى مدرسته علة مفهومة وأما اشتراطه عدم دخول حنبلي حشوي، فليس بمفهوم، لأن الحنابلة لا يتصفون بهذه الصفة، وهذا من التعصب الناشئ عن الجهل، والسعي في تفريق اجتماع هذه الأمة المحمدية، ويمكن أن يكون أراد بالحشوية الذين يقرؤون آيات الصفات، ويقولون: نمرها كما جاءت، ونكل تفسيرها إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، فالاستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] استواء يليق بذاته تعالى لا نعلم حقيقته، لأنا إذا فسرناه بقولنا: استولى، نكون أخطأنا، لأن من استولى على شيء، لا بد وأن يكون خارجاً عن يده قبل استيلائه عليه، كما يشير قول الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراق
من غير سيف أو دم مهراق

ومعناه أن بشراً استولى على العراق، واستخلصها من يد غيره بدون سل سيف، أو إراقة دم، وتعالى الله عن أن يكون استولى على ملكه بهذه الصفة، ومثله يقال في السميع والبصير وأشباههما: إن الله أثبت لنفسه صفة السمع والبصر والكلام، وأخبرنا في كتابه العزيز بأنه متصف بذلك، ولكننا لا نعلم حقيقة تلك الصفات، وليس يجب علينا إلا أن نؤمن بها، ونترك علمها إلى المتصف بها...».

هذا جانب من عقيدته، وهناك جانب آخر لا يقل عنه أهمية،وهو نبذ الخرافة والبدع المنكرة من الصوفية التي تختلق الكرامات وتنقلها عن أقطابها.

فمنه قوله -رحمه الله تعالى-: «أقول: إن نقل الكرامات أصبح أمراً عسيراً لأن أصحاب الرجل يستعملون الغلو دائماً، والأخبار تحتمل الصدق والكذب.

وكثيراً ما أرى كرامة لرجل قد نسبها له المتأخرون، ثم أراها بعينها في ترجمة من قبله ومن قبله.

وتارة ينقل المترجم الكرامة ولا يتفطن لمناقضتها الشرع والعقل، وأنا أضرب لك مثالاً لأوضح به المرام، وهو ما حكاه ابن خلكان وصاحب «شذرات الذهب» عن الشيخ يونس، ذلك أن ابن خلكان قال: سألت رجلاً من أصحابه عنه، فقال: كنا مسافرين والشيخ يونس معنا، فنزلنا في الطريق بين سنجار وعانةوهي مخوفة، فلم يقدر واحد منا أن ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، فلما انتبه قلنا: كيف قدرت تنام؟ فقال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- وتدارك القفل، ودخلنا سالمين ببركة الشيخ يونس.

فانظر أولاً إلى المتكلم، ولو حملناه على محمل حسن وقلنا: إنه صادق، فهل يليق به أن يجعل سيدنا إسماعيل أو والده الخليل -عليهما الصلاة والسلام- حارسين عنده لينام نوماً هنيئاً وهما ساهران كالأجير الذي يأخذ أجرته، ويدافع عن مال سيده؟! وهب أن الأمر صحيح، فكيف جاز له الاتكال على غير الله سبحانه وتعالى؟! نعم! لو قال: إني قبل نومي دعوت الله تعالى، وفوضت أمري وأمر القافلة إليه، لكان كلامه مقبولاً! ثم ليت شعري هل ذلك الراوي صادق فيما نقله، أو هو عدل مرضي الشهادة أم لا؟، مع أن رواة الحديث لا نصدقهم حتى تتحقق لنا عدالتهم، ونعلم صدقهم! فكيف نجيز قبول خبر واحد مجهول الحال؟! تالله ما هذا إلا هذيان، وعدم تمكن من العلم الصحيح!.

وقال محمد تقي الدين الحصني: «وكان سلفي العقيدة» ثم قال: «قال أحد الأدباء عند كتابته عن وفاته في الصحف إنه كان خصماً شديد الخصومة لرجال الحشويين الذين ملؤوا هذا الدين السهل خرافات وسخافات هو براء منها، حتى رموه بأنه زنديق أو أنه وهابي، كما كانت الوهابية إثماً زمن السلطان عبد الحميد، يرمى بها كل من آتاه الله نصيباً من الحكمة وبعد النظر».

وقال المؤرخ خير الدين الزركلي: «كان سلفي العقيدة» أ.هـ.

وحدثني الأديب الكبير الشيخ علي الطنطاوي -أجزل الله له الأجر والمثوبة- حينما سألته عن العلامة ابن بدران فقال: «كانت الوهابية تعد تهمة خطيرة مخيفة، وكانوا يحذروننا من الاجتماع بهم، فوقفت مرة في حلقة ابن بدران العالم الحنبلي المعروف، وكان هناك طلاب يمرون في الأسواق فرأوني في حلقة ابن بدران وقدموا فيَّ تقريراً إلى المشايخ فضربت (فلقة) في رجلي».

قلت: وسبب هذا الأمر أن ابن بدران كان على منهج السلف رحمه الله وكتب له الأجر والمثوبة.

وقد كان رحمه الله تعالى أحد محي شيخ الإسلام ابن تيمية وعارفي قدره وفضله، فإنه حينما سئل عنه قال: «أما الإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية فرجل قرع باب الصفا ففتح له، فرأى هناك ما أنساه الدنيا ولذتها، فكان شديد الوله والإنابة واتقى الله، فأطلعه على أسرار الشريعة وأمده بفهم الكتاب والسُّنَّة، فأخذ يبني الأحكام على حكمتها، ويبين للناس ما أنزل إليهم من ربهم على منهاج ما كان عليه الصحابة والتابعون بإحسان، وينـاهض حصون العادات السيئة والبدع فيدكها، ولا يخشى في الله لومة لائم، فهب قوم قصروا عن مداه، ولم يصلوا إلى

ما وصل إليه من الحكمة، فعاندوه حسداً وبغياً، وتبعهم كل محجوب رضي بالدون، ونادى على نفسه بالجهل بأحكام الشريعة وحكمتها، واستعانوا عليه بسطوة الأمراء والحكام لقصورهم عن إفحامه في مقام المناظرة.

فسُجِن وأهين، وشمسه لم تزل في ازدياد وارتقاء، ولم يزل في مزيد، فهم من هذه الجهة كادوا يكونون معذورين لو أن في الجهل عذراً لصاحبه، ولو كان في القرن الثاني أو الثالث لما قصر عن أئمتها، ولكان له شأن مثل شأن علمائهما، فليس له عيب سوى أنه متأخر، والتأخر عيب عند كل جامد حقود حسود، ولا شك أنه بلغ رتبه الاجتهاد المطلق فعليه رحمة الله تعالى».

هذا ما قاله ابن بدران عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى.

وأما مذهبه فقال محمد بن سعيد الحنبلي: «وكان شافعياً، ثُم تحنبل، وسبب ذلك -كما قاله بعض الخواص عنه-: كنتُ في أول عمري ملازماً لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله، سالكاً فيه سبيل التقليد، ثم مَنَّ الله عليّ فحبب إليَّ الاطلاع على كتب التفسير والحديث وشروحها، وأمهات كتب المذاهب الأربعة، وعلى مصنفات شيخ الإسلام وتلميذه الحافظ ابن القيم، وعلى كتب الحنابلة، فما هو إلا أن فتح الله بصيرتي وهداني للبحث عن الحق من غير تحزُّب لِمَذهب دون مذهب، فرأيت أن مذهب الحنابلة أشد تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة ومفهومها، فكنت حنبلياً من ذلك الوقت أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «جواهر الأفكار ومعادن الأسرار» في التفسير لم يكمل وله «رسالة» تهكمية على الصوفية و«إيضاح المعالم من شرح ابن الناظم» على شرح الألفية لابن مالك في ثلاث مجلدات و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» ستة مجلدات.

١٧٧٤- الجِبالي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي المطماطي الجبالي.

من مشايخه: الشيخ الغماري الكبير، ومحمد بن إبراهيم فتاتة ومن في طبقتهما.

من تلامذته: سعيد الشريف، ومحمد الزوابي القيرواني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المحقق العلامة المتفنن في العلوم الفهامة .. له قصائد غزيرة في مدحه ﷺ واعتنى بالبردة» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «وصفه ابن أبي دينار بقوله: وفيه نية وتدين وعفاف» أ.هـ.

وفاته: (١١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «شواهد قواعد الأعراب» و«ومقدمة» ابن هشام و«تحفة الحبيب» على شواهد المغني اللبيب.

---

* شجرة النور (٣٢٣)، الأعلام (٤/ ٣٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ١٢).

١٧٧٥- الحِمْصِي*

المقرئ: عبدالقادر بن سعيد الحمصي، البصير الحافظ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «مقرئ، فاضل، أديب، كان يقرأ في المآتم والمناسبات .. صنف مولداً نبوياً عربياً لحا به نحو مذهب الصوفية، أوله: الحمدلله الذي أظهر من باطن خفاء عماء ليل هويته الأحمدية، مطالع أنوار فجر صبح حضرة الحقيقة المحمدية... وقد اشتهر هذا المولد في دمشق» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ لدمشق: «الحافظ يقرأ في المآتم كان فاضلاً أديباً له فطانة في اللمس وذكاء زائد غريب وإحساس عجيب» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «قال عنه تقي الدين في تاريخه: «الشيخ الحافظ البصير كان فاضلاً أديباً يقرأ في المآتم» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

١٧٧٦- أبو بكر الحضرمي*

المفسر: عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، الملقب محيي الدين، أبو بكر اليمني الحضرموتي، الهندي.

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: حاتم بن أحمد الأهول، ودرويش بن حسين الكشميري وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين محمد بن يحيى الشامي المكي، وبدر الدين حسن بن داود الكوكني الهندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر -وهو يتكلم عن نفسه-: «فلم تفتني بحمدالله سبحانه إشارة صوفية، أو مسألة علمية أو نكتة أدبية، ولكني مع ذلك أظهر التجاهل في ذلك؛ لأن الكلام على إشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص أن يصفها إلا إذا كان متحققاً بها.

ومن شعره:

أنا شيعي لآل محمّد

ومن مذهبي حب شيعته

وكتب إلى الفقيه الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر في بعض الأوراق في أمر يطلب مني أن أفعله، وكان فيه نوع صعوبة، فقال: لا تستبعد هذا يا شيخ عبدالقادر فإنك من الذين يتصرفون في الكون، وتنفعل لهم الأشياء بإذن الله تعالى».

ثم ذكر بعد هذا الكلام: «قلت -أي المترجم له- وذكري لهذه الأشياء إنما هو من باب التحدث بنعمة الله» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «صنف الكتب المفيدة وذاع صيته في البلاد، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام ولبس منه خرقة التصوف جم غفير من الأعيان» أ.هـ.

---

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٨)، منتجات التواريخ لدمشق (٢/ ٧٥٥)، أعيان دمشق (٤١٨) وفيه عبده الحمصي.

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٣)، خلاصة الأثر (٢/ ٤٤٠)، ملحق البدر الطالع (١٢٣)، معجم المطبوعات (١٤٠٠)، هدية العارفين (١/ ٦٠٠)، النور السافر (٣٣٤).

قلت: هو صوفي صاحب طريقة ويبدو ذلك واضحاً من عباراته في كتابه «النور السافر»، وهو متشيع، كما قال عنه نفسه من بيت الشعر المذكور سابقاً، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «فتح القدسي في تفسير آية الكرسي»، و«الفتوحات القدسية في الخرقة العيدروسية» و«تعريف الأحياء بفضائل الإحياء».

١٧٧٧- الخطيب القيسي*

المقرئ: عبدالقادر بن عبدالرزاق بن صفر آغا الخطيب القيسي.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: العلامة قاسم القيسي، والشيخ أحمد الجوادي، وأمجد الزهاوي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالكريم الزبيدي، وصالح كاظم الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء بغداد: «اختص سماحته بعلم القراءات وإليه انتهت مشيختها في العراق، واختير رئيساً لجمعية رابطة العلماء في العراق» أ.هـ.

* تاريخ علماء بغداد (٤١١).

١٧٧٨- الوَرْدِيغي*

النحوي: عبدالقادر بن عبدالكريم الوَرْدِيغي الشفشاوني المغربي الخيراني البريشي.

من مشايخه: عبدالقادر بن عجيبة، ومحمد المدني جنون.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان حاد الذهن خيراً من المتواضعين كثير الدفاع والمناضلة عن المنتسبين لله سيفاً صارماً على المنكرين» أ.هـ.

• الفكر السامي: «عالم بارع فقيه مدقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «سعد الشموس والأقمار وزبدة شريعة النبي المختار» في فقه المذاهب الأربعة و«شمس الهداية» في القضاء على المذاهب الأربعة.

١٧٧٩- الكنغراوي*

النحوي: عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالله بن حسن الكنغراوي، الأستانبولي، الحنفي، السلفي، أبو طلحة.

ولد: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

* الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٤/ ٣٠٧)، شجرة النور (٤٣١)، الأعلام (٤/ ٣٩)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٩)، معجم المطبوعات (١٩١٤).

* مقدمة «الموفي في النحو الكوفي» (٧-٨)، بقلم: محمد بهجة الأثري، تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٤٨)، الأعلام (٤/ ٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٩٠).

من مشايخه: محمد الجوخدار، ومحمد الزهاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «له كتاب «كشف الغمة عن افتراق الأمة: ذكر فيه فتنة المرتدين ومسيلمة وفتنة السبئية ومقالات الرافضة الوعيدية، والمبتدعة من المرجئة والقدرية والمعتزلة والجهمية والرد عليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الموفي» في النحو الكوفي، رسالة في النحو، ومختصر تهذيب الكمال في الحفاظ.

١٧٨٠- عبدالقادر البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن عمر البغدادي ثم المصري.

ولد: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمد بن كمال الدين، والنجم محمد بن يحيى الفرضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع التثبت في النقل وزيادة الفضل وقوة الذاكرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

* خلاصة الأثر (٢/ ٤٥١)، هدية العارفين (١/ ٦٠٢)، الأعلام (٤/ ٤١)، معجم المؤلفين (٢/ ١٩٢).

من مصنفاته: «شرح شواهد شرح الكافية» للرضي الاسترابادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الأدب واللغة ومتعلقاتها، وكذلك «شرح شواهد شرح الشافية».

١٧٨١- السعدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري السعدي العبادي المكي.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن أبي يزيد الكيلاني، ومحمد بن موسى بن عائد الموانوغي وغيرهما.

من تلامذته: السيوطي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتصب للإفادة والتدريس حتى انتفع به الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها لحسن إرشاده وتعليمه وتقريره وتفهيمه وصار شيخ بلده في مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما .. وهو من نوادر الوقت علماً وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وحشمة وأدباً وديانة وتعبداً وصياماً وقياماً وتلاوة ممتع المجالسة .. وقال البقاعي: له ذهن رائق وتصور بديع مع السمت الحسن والعقل الوافر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «نحوي مكة العلامة، المفنن، أما التفسير فإنه كشاف خفياته وأما الحديث فإليه

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٣)، الضوء اللامع (٤/ ٢٨٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٤)، الشذرات (٩/ ٤٩٢)، هدية العارفين (١/ ٥٩٧)، الوجيز (٢/ ٨٦٨)، الأعلام (٤/ ٤٢).

الرحلة في رواياته ودراياته، وأما الفقه فإنه مالك في زمانه وناصب أعلامه، وأما النحو فإنه محيي ما درس من رسومه، ومبدي ما أبهم من معلومه، وإذا ضل طالبوه عن محجته اهتدوا إليها بنجومه، ورثه لا عن كلالة، وقام به أتم قيامٌ فلو رآه سيبويه لأقر له لا محالة، وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج، وأما مجالساته فأبهى من الروض الآنف إذا تفتح زهره وأرج، وأما زهده في قضاياه فقد سارت به الركبان، وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان والبنان، فهو في العلم بحر، وفي الرشد نجم، ولطلابه محط الرحال».

وقال: «وتصدر بمكة للإفتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك، وهو إمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة، ليس بعد شيخي الكافيجي والشمني أنحى منه مطلقاً، ويتكلم في الأصول كلاماً حسناً، حسن المحاضرة جداً، كثير الحفظ للآداب والنوادر، والأشعار والأخبار، وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جداً، طلق اللسان، قادر على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها، لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «هداية السبيل في شرح التسهيل» يعتني بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصاً ما يتعلق باللغة، لم يتم، «وحاشية على التوضيح»، «وحاشية على شرح الألفية للمكودي» وغيرها.

١٧٨٢- الحسيني الطبري*

اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم .. الحسيني الطبري.

ولد: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الرملي، والشيخ عبدالرحيم بن أبي بكر بن حسان الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم أديب، ناظم، مشارك في أنواع من العلوم من أفاضل الشافعية في الحجاز مولده ووفاته بمكة، وولي الإمامة والإفتاء بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ)، وقيل: (١٠٣٣) ثمان عشرة، وقيل: ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سماها: «عرائس الابكار وغرائس الأفكار»، و«كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب» وغير ذلك.

---

* خلاصة الأثر (٢/ ٤٥٧)، سلافة العصر (٤٢)، نزهة الجليس (٢/ ٢٦٤)، البدر الطالع (١/ ٣٧١)، وفيه ولد (٩٧٢هـ)، وتوفي (١٠٣٢هـ)، الأعلام (٤/ ٤٤)، وفيه أن وفاته (١٠٣٣هـ)، معجم المؤلفين (٢/ ١٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٣).

١٧٨٣- الحسيني الجزائري*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن محمد بن محمد المبارك الحسيني الجزائري الدمشقي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: تلقى عن والده الكثير، وقرأ على الشيخ بدر الدين الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان راوية حافظاً لكتب الأخبار والتراجم والتاريخ، أما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص وإنما هي من قبيل المشاركة وكان والده صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٤هـ) خمس وستين، وقيل: أربع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد» في اللغة، و«فرائد الأدبيات العربية».

١٧٨٤- عبد القادر ملا حويش*

اللغوي، المفسر: عبد القادر محمّد ملاّ حويش آل غازي العاني.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسين الأزهري وبدر الدين الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تتمة الأعلام: «العالم المفسّر القاضي درّس في بغداد، رحل إلى دير الزور في سوريا واستوطن بها.. عين قاضياً في دير الزور.. كان وقوراً مهيباً، هادئاً صوفياً، نقشبندي الطريقة» أ.هـ.

قلت: ومما يؤيد تصوفه. تلك الإشارات الصوفية التي ذكرها في تفسيره، فقد أورد في الجزء الثاني من القسم المكي (ص:٣٨١) مطلباً في نبذة فيما يتعلق بالرابطة لدى السادة والصوفية، كما إنه من المعظمين لابن عربي صاحب وحدة الوجود، فعندما يذكره يقول: قدّس الله سرّه.

أما عن مذهبه في الأسماء والصفات فهو تارة يثبت وتارةً يؤول، فمثلاً يذكر معنى الاستواء في الجزء الأول في القسم المكي في سورة طه: «استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن» ولا يخفى أن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو من قول المعتزلة. وفي مكان آخر في الجزء الثاني في القسم المكي. (ص:٣٨٦) نراه يرد على المعتزلة في مسألة الرؤية وفي مكان آخر يرد على الذين يقولون بتأويل الاستواء بمعنى الاستيلاء ويقول بأنه ممنوع ومحال، وعلى الذين قالوا بأن الاستواء هو بمعنى العلو والارتفاع -قال البخاري- ويقول بأنه ممنوع أيضاً، وهذه صور مختلفة لتقلبه بين مسلك السلف والخلف، وهكذا هي حال أكثر المتأخرين، يختارون الأقوال التي تكون في ظنهم أقرب إلى الصواب، فتراهم تارة على مذهب السلف وتارة على مذهب أهل

---

* الأعلام الشرقية (٢/ ٩١٣)، تاريخ علماء دمشق (٢/ ٦٠٥)، الأعلام (٤/ ٤٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٩٦)، معجم المطبوعات (١٦٩٤، ١٢١٦).

* تتمة الأعلام (٢/ ٣٠١)، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) مطبعة الترقي.

التأويل من الأشاعرة والماتريدية وأهل الكلام وإليك عزيزي القارئ بعض المواضع من تفسير صاحب الترجمة تؤيد ما ذكرنا: (الجزء الأول- القسم المكي- ص١٨٢).

١- في معنى الاستواء: «وهو «الرحمن» الذي وسعت رحمته كل شيء عزت قدرته وجلّت على العرش استوى، استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن.

مطلب العرش ومعنى الاستيلاء عليه:

والعرش لغة السرير ذو القوائم، أما عرش الرحمن فهو شيء يليق بذاته لا يعلم حقيقته على الحقيقة إلا الله إلا أنه شيء يحمل لقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٥] في جـ٢ وهذه الآية تدل على عظمته، لأن الملك الواحد يقوى على حمل الأرض بما فيها، فكيف إذا كانوا ثمانية أملاك، ومن هنا تعلم عظمته، قالوا هو كالقبة فوق السماوات له قوائم، بدليل ما رواه البخاري عن أبي سعيد، قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه، فقال يا محمّد رجلٌ من أصحابك قد لطم وجهي! فقال ﷺ: ادعوه فقال لم لطمت وجهه؟ فقال يا رسول الله إني مررت بالسوق وهو يقول والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت يا خبيث وعلى محمّد ﷺ، فأخذتني الغضبة فلطمته. فقال ﷺ: «لا تميزوا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون وأكون أول من يفيق، فإذا بموسى عليه السلام أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور. أي لم يصعق وهو فوق السماوات بدليل ما رواه أبو داود عن جبير بن محمّد بن مطعم عن أبيه عن جده قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، ونهكت الأموال، فاستق لنا، فإنا نستشفع بك إلى الله ونستشفع بالله تعالى عليك فقال ﷺ ويحك أتدري ما تقول؟ وسبّح رسول الله ﷺ فما زال يسبّح حتى عرف ذلك في وجهه أصحابه، ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله تعالى على أحد من خلقه، شأن الله تعالى أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته هكذا وقال بأصابعه مثل القبة، وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد بالراكب، أي من عظمة الرب جل وعلا وهيبته، وهو منزه عن الثقل والخفة وسائر أوصاف خلقه، وهذا مما يدل على عظمته أيضاً. وقد روى أبو ذر عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهراني فلاة من الأرض. وجاء في خبر آخر: إن أرضكم هذه بالنسبة لعرش الرحمن كحلقة ملقاة في فلاة، هذا وقد وصفه الله تعالى في قوله جل قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة:٢٥٦] في جـ٣،و وصفه بالمعظم في آيات، وناهيك بذلك. هذا، وقد روي عن ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش، والحاكم في مستدركه، وقال على شرط الشيخين، وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله، وبما أن هذه من آيات الصفات التي جرى السلف على ظاهرها دون تأويل أو تفسير، ومشى الخلف على خلافه، فقال بعضهم إن العرش كناية عن ملك الله وسلطانه، وهو غير سديد لمنافاته ظاهر القرآن والحديث، لأنه إذا كان كما قيل فكيف نقتنع بقول الله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ الخ الآية

المذكورة آنفاً، وقوله تعالى: ﴿يحملون العرش﴾ [المؤمن:١٨] في ج٢، أيقال يحملون ملكه وسلطانه؟ كلا، وهل كان موسى آخذاً بقوائم الملك والسلطان في الحديث المار؟ كلا وما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم والبخاري عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه، فهل يقال اهتز ملكه وسلطانه، كلا لا يقال شيء من ذلك أصلاً لأن ذلك أمر معنوي لا يحمل ولا يمسك ولا يهتز لذلك فلا يقوله من له أدنى مسكة من علم أو ذوق، فإن صاحب هذا القول على فرض صحته أراد به تنزيه الله تعالى على طريقة الخلف من كل ما يدل على المكان، لأنه جل ذكره لا يحويه مكان، ولكنه فلك من الأفلاك أو الفلك الأطلس أو الفلك التاسع، فليس بصحيح، لأن قولهم مبني على الحدس والظن، كيف وقد ثبت أنه له قوائم وأنه محمول وممسوك، والفلك التاسع عندهم متحرك بحركة متشابهة وهو لا ثقيل ولا خفيف كما يزعمون، وقد جاء في خبر أبي داود ذكر عن جبير بن مطعم المتقدم ذكره من أنه مثل القبة، لا يستلزم أن يكون مستديراً محيطاً كما قالوا، وهؤلاء القوم ما زالوا قبلاً وإلى اليوم وإلى أن ينفخ في الصور لا يقدرون على حصر الأفلاك بأنها تسعة، وأن التاسع أطلس ولا كوكب فيه، وأنه غير الكرسي علمت قال أمية بن الصلت:

مجّدوا الله فهو للمجد أهل
ربنا في السماء أمسى كبيرا
بالبناء العالي الذي بهر النا
س وسوى فوق السماء سريرا
شرجعاً لا ينالـه طرف عين
وترى حوله الملائك صورا

جمع أصور وهو المائل العنق لنظره إلى العلو، والشرجع العالي المفرط بعلوه، واستوى بمعنى استولى على أكثر أقوال المفسرين أوضعناه في الآية ٥٤ من الأعراف المارة، ودلّنا عليه بشواهد كثيرة اتباعاً لغيرنا، إلا أنه مع شواهده لا يطمئن له الضمير، كما أن ما جاء أنه بمعنى العلو والارتفاع في رواية البخاري، أو أنه بمعنى الاستقرار كما في قوله: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود:٤٤] ، وبقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف:٢] ممنوع، لأنه مستحيل على الله تعالى، وذلك لأن الاستيلاء معناه حصول الغلبة بعد العجز وهو محال في حقه تعالى، ولأنه لا يقال استولى على كذا إلا إذا كان له منازع فيه، وهذا في حقه تعالى محال أيضاً، وإنما يقال استوى إذا كان المستولى عليه موجوداً قبل، والعرش إنما حدث بتخليقه تعالى وتكوينه له، وأيضاً الاستيلاء واحد بالنسبة إلى كل المخلوقات، فلا يبقى إلى تخصيص العرش بالذكر فائدة، لذلك فالأولى أن يفسر بما فسرناه هنا من أنه استواء يليق بذاته كما هو الحال في آيات الصفات، من المجيء، واليد، والقبضة، وغيرها، لأن القانون الصحيح وجوب حمل كل لفظ ورد في القرآن العظيم على ظاهره، إلا إذا قامت الأدلة القطعية على وجوب الانصراف عن الظاهر، ولا داعي للتأويل بما قد يوجب الوقوع في الخطأ وزلة القدم. وانظر ما قاله السلف الصالح في هذا الباب. روى البيهقي بسنده عن

عبد الله بن وهب أنه قال كنا عند مالك بن أنس، فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فكيف استواؤه؟ قال فأطرق مالك وأخذته الرُّحضاء (العرق الذي يحصل من أثر الحمى) ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة، أخرجوه، فأخرج الرجل، وفي رواية سمي بن يحيى قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله، الرحمن على العرش استوى، فكيف استواؤه؟ فأطرق مالك رأسه حتى علته الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول، والكيف غيرمعقول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا متبدعاً، فأمر به أن يخرج. وروي عن علي عليه السلام أنه قال: الاستواء غير مجهول: (لم يقل معلوماً تأدباً، وكان مالك أخذ هذه الجملة عنه ﷺ إن لم نقل أنها من توارد الخاطر) والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وأخرج اللالكائي في كتاب السنة عن طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر. وجاء من طريق ربيعة بن عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى ربنا على العرش؟ فقال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، وعلى الله تعالى إرساله، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، وروى البيهقي بسنده عن ابن عيينة قال كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه. قال البيهقي والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة وإليه ذهب أبو حنيفة وأحمد بن حنبل والحسن بن الفضل الجبلي، ويدل عليه مذهب الشافعي ومشى عليه من المتأخرين أبو سليمان الخطابي، وأهل السنة يقولون في الاستواء على العرش صفة لحمله بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم به إلى الله، وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء أهل السنة أن هذه الآيات التي فيها الصفات المتشابهة تقرأ كما جاءت بلا كيف، هذا والذي ذهب إليه الإمام الرازي أن الاستواء بمعنى الاستيلاء، والاستيلاء بمعنى الاقتدار، وهو كما ترى وأقوال السنة وبعض العلماء في هذا الباب لا تحصى، وقد قدمنا غير مرة بأن طريقتنا في هذا التفسير الجليل حمل كل لفظ ورد في القرآن العظيم على ظاهره، إلا إذا لم نتوصل لفهمه وورود الدليل القاطع النقلي والعقلي يصرفه عن ظاهره، فإنما نعدل عنه ضرورة ونرجع إلى التأويل بما نقتبسه أولاً من القرآن لأن في بعضه تفسيراً لبعض، ثم في الحديث لأن قول الرسول شرح له، ثم إلى أقوال الأصحاب الكرام الخزامى الذين قال بحقهم ﷺ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[1].

وفي (ص:٩٥) من تتمة القسم الأول من القسم المكي قال: «﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ استواء يليق بذاته ويراد به الاستيلاء. والله أعلم».

٢- وفي مسألة الرؤية وإثباتها والرد على المعتزلة يقول: (الجزء الثاني: القسم المكي/ ٣٨٦): «هذه الآية إشارة لرؤية الله في الآخرة لا نفيها كما استدلت به المعتزلة، لأنه جل

(١) هذا حديث ضعيف جداً أو موضوع.

شأنه قد تمدح على عباده بذلك على طريق الإعجاز فلو لم يكن جائزاً لما كان هذا التمدح واقعاً لأن المعدوم لا يتمدح به ولا يلزم من عدم الرؤية مدح، ولو لم يكن جائز الرؤية لما سألها موسى عليه السلام إذ مثله لا يسأل عما لا يجوز، ويدل على جوازها تعليق الله جلت عظمته الرؤية على استقرار الجبل واستقراره جائز والمعلق على الجائز جائز، وهذا إثبات جواز الرؤية من حيث العقل ويدل عليها من الكتاب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:١٦] في ج١، وقوله تعالى في حق الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٦] الآتية إذ يفهم أن المؤمنين غير محجوبين عنه، قال الإمام مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير تبارك وتعالى عن الكفار بالحجاب، وقد أجمع المفسرون على أن كلمة وزيادة وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦] المارة هي رؤية الله تعالى، ومما يدل عليها من السنة كثير صحيح قدمناه في الآية من سورة النجم والآية ١٣ من سورة القيامة والآية ١١٤ من سورة الأعراف المارات في ج١، أما ما تمسك به أهل البدع والأهواء والمرجئة من أنه تعالى مستحيل الرؤيا احتجاجاً بمطلع هذه الآية ولأن الإدراك فيها عبارة عن الرؤية لا عدم الإحاطة كما درجت عليه أهل السنة والجماعة إذ لا فرق عندهم بين أدركته ورأيته وهو خطأ صريح، لأن الإدراك الإحاطة بكنه الشيء وحقيقة الرؤية معاينة الشيء ومشاهدته لأنها قد تكون بغير إدراك، قال تعالى في قصة أصحاب موسى: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ قال: ﴿كلا﴾ [الشعراء:٦٢] المارة في ج١، وكان قوم فرعون رأوا قوم موسى إلا أنهم لم يدركوهم فنفى موسى عنهم الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا، ومما لا شك فيه أن رؤية الله في الآخرة تكون من غير إدراك لاستحالة الإحاطة به لأنه منزه عن الحد والجهة والأبعاد الثلاثة والجهات الست، قال في بدء الأمالي:

يراه المؤمنون بغير كيف
وإدراك وضرب من مثال
فينسون النعيم إذا رأوه
فيا خسران أهل الاعتزال

أي يا قوم احذروا خسران المعتزلة من رؤية الله لأنهم يقولون بعدمها فجزاهم الله حرمانها جزاءً وفاقاً، أما إذا قالوا إنه لا يرى في الدنيا فهذا مما لا جدال فيه وما وقع لسيدنا محمّد ﷺ، فهو خاص به وما من عموم إلا وخص منه البعض، هذا وقد أوضحنا كيفية رؤيته تعالى وثبوتها بالصحائف المشار إليها أعلاه فراجعها ترشد لما تريد وزيادة».

٣- وفي صفة المجيء قال (الجزء الثاني: القسم المكي/ ٤٢٨): «قال تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢]، وهذه الآية من آيات الصفات من قسم المتشابه الذي ذهب السلف الصالح إلى إبقائه على ظاهره وتأوله الخلف بما يلائم المقام».

٤- وفي الكلام بصورة عامة عن آيات الصفات يقول (الجزء الأول:القسم المكي/ ٥٨): «هذا، وقد سبق أن ذكرنا في تفسير الآية ٥٤ من

الأعراف والآية ٣٠ من سورة ق المارتين بأن آيات الصفات كهذه الآية مما لم يقطع بتفسيرها، إذ أن السلف أبقوها على ظاهرها وأطلقوا معناها عليه، وتأولها بعض الخلف وقال المتكلمون وبعض أهل الرأي أنه جل شأنه له يد لا كالأيدي ورجل لا كالأرجل وهكذا وهو مما طعن فيه أكثر الخلف لشدة تنزيههم الحضرة الإلهية عن مثله، وكل ما هو من شأن البشر، ولهذا فإنهم أوّلوا اليد بالقوة والنعمة والقدرة تحاشياً عن ذلك).

قلت: وبعد هذا النقل من تفسير صاحب الترجمة، نخلص إلى القول بأن صاحب الترجمة ليس على منهج السلف فيما يتعلق بمسألة الأسماء والصفات على الرغم أنه ينقل أقوال السلف في بعض المواطن ولكن فيما يبدو أنه لا ينقلها على سبيل الترجيح وأنها هي الحق ويدافع عنها. ومما يؤيد اختيار مذهب أهل التأويل قوله بنفي الجهة على مذهب أهل التأويل، ونقله لكلام إمام الحرمين في مسألة المكان ورفع الأيدي إلى السماء وترجيحه له، وإقراره بضرورة التأويل عند عدم التوصل لفهم المراد من الآية وورود الدليل القاطع النقلي والعقلي بصرفها عن ظاهرها والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في قواعد اللغة العربية و«بيان المعاني على حسب ترتيب النزول» تفسير للقرآن الكريم وغيرها.

١٧٨٥- الطرابلسي*

اللغوي: عبدالقادر بن مصطفى المغربي الطرابلسي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبوه، وحسين الجسر، وبعض علماء دمشق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ المترجم في بيت أبيه، بيت علم ودين وعراقة في القضاء والفتيا، حفظ متون الفقه واللغة والأدب، وتلقى عن بعض المفكرين من شيوخ عصره واتصل بالشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، ونهج نهجهما في التعليم والإرشاد والإصلاح، كان همه أن يثبت أن المعرب عربي واستعماله في الكلام الفصيح لا يحط من قدر فصاحته ولا يخرج البليغ من بلاغته وكان كاتباً مرموقاً يحرر وينقد ويدعو إلى نهضة اجتماعية شاملة على صفحات الجرائد وفي مختلف المجالات» أ.هـ.

• تراجم أعلام المعاصرين: «وللعلامة المغربي دعوة إلى المرأة وتعليمها وتحريرها فقد حمل هذا اللواء بين عام (١٩٠٦-١٩١١) في رسائل ومقالات طال فيها الجدل بينه وبين معارضيه

---

* الأعلام (٤/ ٤٧)، تراجم الأعلام المعاصرين (٢٦٣)، أعلام الأدب والفن (٢/ ١٢٠)، تاريخ علماء دمشق (٢/ ١٦٨)، أعلام دمشق (١٩١)، «تفسير جزء تبارك» - تأليف عبدالقادر المغربي- المطبعة الأميرية بالقاهرة، لسنة (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).

وخصومه من رجال الدين» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق الأسبق من العلماء باللغة والأدب» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفسير جزء تبارك» تبين لنا مايلي:

١- أنه قد أول صفة اليد في قوله تعالى «تبارك الذي بيده الملك» على الرغم من أنه حكى في معنى هذه الآية قول السلف، ولكنه أتبعه بتأويل صفة اليد فقال: «بيده الملك» أي أن التصرف المطلق في هذه الكائنات له تعالى لا لغيره، ويراد من ذكر اليد في مثل هذا الاستعمال إفادة معنى التمكن من الشيء والاستيلاء التام عليه» أ.هـ.

٢- أنه قرر قاعدة وهي: أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم وشاع استعماله بينهم، وهذه القاعدة تخطئ كثيراً وتصيب قليلاً، فترى -مثلاً- أن أكثر أهل اللغة والنحو في عصرنا الحديث -بتطبيقهم لهذه القاعدة- يميلون إلى أحد المذاهب الكلامية كالاعتزال والأشعرية والماتريدية لا عن اعتقاد بصحتها ولكن عملاً بهذه القاعدة والله أعلم بما نفوس العالمين.

فترى -عبدالقادر المغربي- في تفسيره لقوله تعالى «يوم يكشف عن ساق» في سورة «ن» ينقل قول ابن عباس في تفسير هذه الآية ثم يتبعه، كيف إن العرب كانوا يستعملون كشف الساق كناية عن اشتداد الأمر وعظمته كما أنهم يستعملونه في الجد والمضاء وقوة الإرادة، ثم يصل إلى نتيجة وهي: «فالأصل في هذا التعبير - أعني كشف الساق مراداً به الشدة والهول- أن يكشف عن الساق بالفعل عند الخطب واشتداد النازلة، ثم كثر واستفاض حتى صار يفهم منه اشتداد الأمر، واستفحال الخطب، ولو لم يكن ثمة ساعد ولا ساق، ولا كشف ولا تشمير» أ.هـ.

وبعد هذا يذكر شواهد أخرى تؤيد ما ذهب إليه من أن كشف الساق كناية عند اشتداد الأمر وعظمته وفي النهاية يصل إلى ما يريد أن يقوله في هذه والآية وغيرهما فيقول: «وهكذا استعمال [كشف الساق] في هول يوم القيامة، يراد به الهول فظاعة الأمر، وإن لم يكشف عن السوق بالفعل، فإن يوم القيامة -وإن تكن فيه سوق- لا ثياب تلبس ولا زلازل تكشف في ذلك اليوم العصيب، كما ورد الحديث في وصفه: (يحشرون حفاة عراة غرلاً).

وإنما أطلنا الكلام في هذا تنبيهاً إلى أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم، وشاع استعماله بينهم، والعدول عن هذا المعنى الكنائي إلى غيره -كالقول بأن المعنى: يكشف عن ساق [الرحمن] تعالى وتقدس، اعتماداً على بعض الآثار الواردة في ذلك، أو عن ساق [العرش] أو ساق [ملك مهيب] من الملائكة -كل ذلك لا حاجة إليه بعد الشواهد التي ذكرناها من أقوال فصحاء العرب، ومختلف أساليبهم، في بليغ تراكيبهم، مما يدل دلالة واضحة على ما قلناه، ويكفي شاهداً نقلياً عليه أن ابن عباس كان يقول في تفسير (يوم يكشف عن ساق) يكشف عن أمر عظيم، ألا تسمعون العرب تقول: «وقامت الحرب بنا على ساق» وتقول «كشف هذا الأمر عن ساقه»

اذاصار إلى شدة» أ.هـ.

٣- أنه أوّل معنى حمل العرش في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ فقال: «وحمل عرش الرب في الآية قد يكون تمثيلاً لكمال عزته سبحانه، وانفراده بالجلالة والعزة والملك في ذلك اليوم، وأن تأثير هيبته سبحانه وتعالى في القلوب في ذلك اليوم يحكي تأثير ملوك الدنيا، -وهم على عروشهم التي تحف بها جلة وزرائهم وكبار قوادهم- في قلوب رعيتهم المستعبدين لهم، وأين هذا من ذاك، ولله المثل الأعلى، وإنما هو تنزل لأفهام المخاطبين، وإفراغ للمعاني الغيبية في قوالب ما ألفوه من تراكيب لغتهم العربية، واصطلحوا عليه من أساليب التخاطب بينهم فيها، وإلا فإن خالق الكون تقدست أسماؤه ليس جسماً يحمل على العروش، ولا مخلوقاً تزدهيه الزخارف والنقوش».

ولم يقل السلف هذا المعنى في تفسير هذه الآية والله أعلم.

٤- نقل الخلاف في مسألة النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بين المعتزلة القائلين بنفيها، وأهل السنة القائلين بإثباتها، وعلق على ذلك فقال: «هذا ولو كان لمثلي مقال في هذا المجال لفضلت السكوت عن هذه المسألة وأمثالها مما اختلفت فيه ظواهر النصوص، ولم يلزم منه مس جانب الألوهية، ولا ينشأ عنه ضرر في الدين ولا تعطيل في مصالح البشر، ولو قال المعتزلي لربه يوم القيامة: إني يارب لم أنف الرؤية إلا تمجيداً لذاتك، وتنزيهاً لها عن مماثلة الحوادث، وقال السني: إني يا رب لا أعتقد أن الرؤية تمس مقام ألوهتك، ولم أثبتها وأعتقدها إلا طمعاً في القرب منك وتلذذاً برؤية وجهك لو قال كل منهما ذلك ما كان الله إلا راضياً عنهما، ومسبلاً ذيل عفوه عليهما، وساخطاً من حصول التفرقة في دار الدنيا بينهما.

ويا ليت المسلمين أضربوا في صدرهم الأول عن الاختلاف في أمثال هذه المسألة، مما كان الخلاف فيه لفظياً أو فلسفياً، أو لا تكون له نتيجة عملية، أو لا ينقض أصلاً من أصول الدين، ويا ليتهم مذ اختلفوا لم يوغلوا، ولم يجعلوا الاختلاف سبباً للتفرقة، وهذا قرآنهم يهتف من فوق رؤوسهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ ونبيهم ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه» أي إذا شعرتم بأن النظر في الآيات، وتقليب وجوه الاحتمال في معانيها، يؤثر في رابطتكم الدينية- فدعوا النظر بالكلية خشية التفرقة.

ولعمري إن انصراف المسلمين منذ قرون عن العلم النافع، وإعراضهم عن النظر فيما يهذب أخلاقهم، ويرقى اجتماعهم ويشد عرى الإخاء بينهم- هو الذي جعلهم يوغلون في مسألة الرؤية وأمثالها، ويفرغون للخوض والنزاع فيها، وبذلك تقلص ظل العمل من ديارهم، وقام مقامه الجدل في مجالسهم وأسفارهم، حتى أوشكوا أن ينطبق عليهم حديث: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وحموا العمل» أ.هـ.

• قلت: ولا ندري لعل التخبط في فهم الاعتقاد الصحيح ديدن أكثر المعاصرين، لتأثرهم بأفكار الغرب كالعلمانية والقومية والشعوبية وغيرها من جهة، وعدم الانتهاء إلى مصادر النبع الطيب في معرفة العقيدة الصحيحة من جهة

أخرى: ولذا أصبح الدفاع عن العقيدة الصحيحة أمراً يسبب الفرقة بين المسلمين؟ أم أن مذهب الإعتزال وتقديم العقل على النقل أصبح أمراً بديهياً فلا داعي للإنكار عليه؛ لأنه يسبب فرقة؟ والذي نريد أن نقوله إن العقيدة الصحيحة في أسماء الله وصفاته والإيمان واعتقاد السلف يجب أن تبين وتنشر بين طلبة العلم وأن ما يضادها ويناقضها يجب أن يبين وينشر أيضاً، لئلا يغتر مغتر بصحتها وأنها هي العقيدة الصحيحة على أن ذلك يجب أن يكون ضمن الضوابط الشرعية التي حددها الشارع وفهم سلف الأمة الصالح للأدلة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير جزء تبارك» و«على هامش التفسير» «السفور والحجاب» و«المعجم اللغوي لألفاظ العصري» وصل فيه إلى حرف الذال.

١٧٨٦- عبد القاهر البغدادي*

النحوي، المفسر: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الأسفراييني.

من مشايخه: سمع أبا عمرو بن نُجيد، وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، والقشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم، حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب، وعلم الكلام.. وقال جبريل: قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهذيب تراه الجلة صدْراً مُقدَّماً وتدعوه الأئمة إماماً مُفخَّماً ومن خراب نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «إمام عظيم القدر جليل المحل، كثير العلم، قال ابن الصلاح ورأيت له كتاباً في معنى لفظتي «التصوف والصوفي» جمع فيه أقوال الصوفية، زهاء ألف قول .. قال الصابوني .. تراه الجلة صدراً مقدماً، أو تدعوه الأئمة إماماً مفحماً» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «أصول الدين» تبين لنا بما لا يقبل الشك أن عبدالقاهر البغدادي أشعري العقيدة، إذ أنه غالباً ما يقول أثناء كلامه في كتابه قال: أصحابنا. ومنهم أبو الحسن الأشعري، كما إنه سلك في مسألة تأويل الأسماء والصفات مسلكهم، ودافع عن ذلك ضد بقية الفرق وبين أن الأشاعرة على حق وغيرهم على النقيض من ذلك، وإليك بعضاً من هذه المواضع، قال:

---

* وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٣)، فوات، (٢/ ٣٧٠)، السير (١٧/ ٥٧٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط-تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٣٦)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ١٩٤)، البداية (١٢/ ٤٨)، بغية (٢/ ١٠٥)، إنباه الرواة (٢/ ١٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٣) مفتاح السعادة (٢/ ٣٢٥)، الأعلام (٤/ ٤٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٤)، تبيين كذب المفتري (٢٥٣)، كتاب «أصول الدين» (١٠٦-١١٣)، عبدالقاهر البغدادي -الطبعة الثالثة- (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، دار الكتب العلمية بيروت «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٢/ ٥٦٥-٥٨٠)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٥٥).

«أجمع أهل الحق على أن كلام الله تعالى صفة له أزلية قائمة وهي أمره ونهيه وخبره ووعده ووعيده، وزعمت الكرامية أن كلامه قدرته على قوله وقوله حادث في ذاته، وزعمت القدرية أن كلام الله حادث في جسم من الأجسام، وزعم أبو الهذيل أن قوله للشيء: كن. عرض حادث لا في محل وسائر قوله حادث في جسم ما وقد أبطلنا قبل هذا قول الكرامية بحلول الحوادث وأبطلنا أيضاً قول من أجاز وجود قول وإرادة أو شيء من الأعراض لا في محل، والدليل على أن كلام الله صفة له أزلية لا محدثة هو أن كلامه لو كان؟ ودليلنا على أن كلامه ليس بمحدث أنه لو كان حادثاً لم يجز حدوثه فيه لاستحالة كونه محلاً للحوادث ويستحيل حدوثه لا في محل لأن العرض لا يكون إلا في محل، ولو حدث كلامه في جسم من الأجسام لكانت الأسماء الصادرة من خصوص أوصاف الكلام راجعة إلى محله فكان محله به آمراً ناهياً مخبراً كالحياة والقدرة والعلم إذا حدثت في محل كان المحل بها قادراً عالماً حياً واذا استحال أن يأمر وينهي بكلام الله غيره صح أن كلامه أزلي قائم به لا بغيره».

وقال في الأصل في تأويل الوجه والعين من صفاته: «اختلفوا في هذه المسألة فزعمت المشبهة أن لله وجهاً وعيناً كوجه الإنسان وعينه [وزعم بعضهم أن له وجهاً وعيناً هما عضوان ولكنهما ليس كوجه الإنسان وعينه بل هما خلاف الوجه والعيون سواهما] وزعم بعض الصفاتية أن الوجه والعين المضافين إلى الله تعالى صفات له. والصحيح عندنا أن وجهه ذاته وعينه رؤيته للأشياء وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ معناه ويبقى ربك ولذلك قال ذو الجلال والإكرام بالرفع لأنه نعت الوجه ولو أراد الإضافة لقال ذي الجلال والإكرام بالخفض، وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ أي على رؤية مني كما قال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ وقوله في سفينة نوح: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أراد بها العيون التي جرت بها السفينة من الماء لأنه قال: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾، فجرت السفينة بتلك العيون المفجرة والمراد بقوله: كل شيء هالك إلا وجهه، بطلان كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى: [خلاف البيانية من الغلاة في دعواها أن كل شيء من الإله يفنى إلا وجهه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

وقال في الأصل في معنى الاستواء المضاف إليه: «اختلفوا في تأويل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فزعمت المعتزلة أنه بمعنى استولى كقول الشاعر: [قد] استوى بشر على العراق أي استولى وهذا تأويل باطل لأنه يوجب أنه لم يكن مستولياً عليه قبل استوائه عليه، وزعمت المشبهة أن استواءه على العرش بمعنى كونه مماساً لعرشه من فوقه وأبدلت الكرامية لفظ المماسة بالملاقات، وزعم بعضهم أنه لا يفضل منه على العرش شيء [عن عرض العرش وهذا يوجب كونه في العرش على مقدار عرض العرش] وزعم آخرون أنه أكبر من العرش وأنه لو خلق عن يمين العرش وعن يساره عرشين آخرين كان ملاقياً بجميعها من فوقها بلا واسطة وهذا يوجب أن يكون كل عرش كبعضه فيكون متبعضاً، واختلف أصحابنا في هذا فمنهم من قال إن آية الاستواء من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وهذا قول مالك بن أنس وفقهاء المدينة والأصمعي ورويَ أن مالكاً سُئل عن الاستواء

فقال: الاستواء معقول وكيفيته مجهولة والسؤال عنها بدعة والإيمان به واجب، ومنهم من قال: أن استواءه على العرش فعل أحدثه في العرش سماه استواء كما أحدث في بنيان قوم فعلاً سماه إتيانا ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة وهذا قول أبي الحسن الأشعري، ومنهم من قال: إن استواءه على العرش كونه فوق العرش بلا مماسة وهذا قول القلانسي وعبدالله بن سعيد ذكره في كتاب الصفات، والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره» أ.هـ.

• قلت: ذكر الدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود في كتابه القيم «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» عبد القاهر البغدادي ضمن أهم أعلام الأشاعرة، قال عنه: «البغدادي أحد أعلام الأشاعرة في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس والبغدادي يميزه كتبه خاصة «أصول الدين» إنه ينقل أقوال أصحابه من الكلابية والأشعرية ويذكر الخلاف بينهم إن وجد، لذلك فقد يتبادر إلى الناظر أنه مقلد للأشاعرة وهذا الكلام فيه شيء من الحق لكن البغدادي له ترجيحات خاصة تعتبر بمثابة منعطف في تطور المذهب الأشعري.

والبغدادي لا يخالف من سبقه من الأشاعرة في مسائل العقيدة والكلام كما أنه يعتبر من نفاة العلو ومؤولة الاستواء، كما إن أبرز تطور جاء على يد البغدادي هو قوله في الصفات الخبرية، حيث إنه قال بتأويلها، وهو بهذا يكون قد سبق الجويني بهذا القول حيث اشتهر أنه أول من أوّل الصفات الخبرية.

ومن المعالم البارزة في منهج البغدادي، مما كان له أثر فيمن أتى بعده: صياغته لمذهب الأشاعرة على أنه مذهب أهل السنة والجماعة، حتى إنه كاد يستقر في أذهان كثير ممن ينتسب إلى الفقه والعلم أن أقوال الأشاعرة تمثل المذهب الصحيح الذي هو مذهب السلف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، أصولي، متكلم، مفسر، كان صدر الإسلام في عصره.. قال الصابوني: ومن خراب نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها أ.هـ. وقال عبدالغافر الفارسي: «كان ذا مال وثروة أنفقه على العلم والبحث حتى افتقر»أ.هـ.

• من أقواله في كتاب (أصول مذهب الشيعة): «يقول: وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين أكفروا خيار الصحابة.. فإنا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم.

وقال: وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه قد يريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه، فإنما نسخه لأنه بدا له فيه.. وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» و«تفسير القرآن» و«الفرق بين الفِرَق» و«فضائح المعتزلة» و«نفي خلق القرآن» و«فضائح الكرّامية».

١٧٨٧- أبو بكر الجرجاني*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني أبوبكر.

من مشايخه: أبو الحسين محمد بن الحسن بن أخت أبي علي الفارسي، وغيره.

من تلامذته: علي بن أبي زيد الفصيحي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية كان شافعياً عالماً أشعرياً ذا نسك ودين، وقال السلفي: كان ورعاً قانعاً دخل عليه لص فأخذ ما وجد وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها وكان آية في النحو» أ.هـ.

• العبر: «كان شافعياً أشعرياً» أ.هـ.

• البغية: «الإمام المشهور أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يخرج من بلده وكان من كبار أئمة العربية والبيان، وكان أشعرياً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية .. وكان شافعي المذهب أشعري الأصول مع دين وسكون» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبة: «كان شافعي المذهب متكلماً على طريقة الأشعري، وفيه دين وله فضيلة تامة في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة..» أ.هـ.

• قلت: ونرى الجرجاني في كتابه «أسرار البلاغة» يجري المجاز على صفات الله حتى ينفي حقيقتها على غرار مذهب الأشاعرة، فقال في الكتاب المذكور (ص٢٨٧) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: «إن مثل الأرض في تصرفها تحت أمر الله وقدرته وإنه لا يشذ شيء مما فيه عند سلطانه عز وجل مثل الشيء يكون في قبضة الآخذ له -كذلك حقنا أن نسلك بقوله: ﴿مطويات بيمينه﴾ هذا الملك فكان المعني والله أعلم إنه عزّ وجل يخلق فيها صفة الطيء حتى ترى كالكتاب المطوي بيمين الواحد منكم..».

وقال أيضاً (٣١٢): (فما تجد عليه قولاً في نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ﴾، وقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وأشباه ذلك من النبؤ عند أقوال أهل التحقيق.

فإذا قيل: إن الإتيان والمجيء انتقال من مكان إلى مكان، وصفة من صفات الأجسام، وإن الاستواء إن حمل على ظاهره لم يصح إلا في جسم يشغل حيّز أو يأخذ مكاناً والله عز وجل خالق الأماكن والأزمنة ومنشئ كل ما تصح عليه الحركة

---

* إنباه الرواة (٢/ ١٨٨)، فوات الوفيات (٢/ ٣٦٩)، اشارة التعيين (١٨٨)، السير (١٨/ ٤٣٢)، العبر (٣/ ٢٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١)، ط-تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٤٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٩١)، البلغة (١٣٤)، الوافي (١٩/ ٤٩)، النجوم (٥/ ١٠٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧١)، بغية (٢/ ١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١١/ ٣٣٦)، مفتاح السعادة (١/ ١٧٧)، والشذرات (٥/ ٣٠٨)، روضات الجنات (٥/ ٨٩)، الأعلام (٤/ ٤٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٥) «أسرار البلاغة في علم البيان» - عبدالقاهر الجرجاني- الطبعة السادسة لسنة (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م) مكتبة القاهرة - مصر [طبعة محمد رشيد رضا].

والنقلة والتمكن والسكون والانفصال والاتصال» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: ومن شعره:

لا تأمن النفثة من شاعر
مادام حياً سالماً ناطقاً
فإن مَنْ يمدحكم كاذباً
يحسن أن يهجوكم صادقاً

وفاته: سنة (٤٧١هـ) احدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن» مطبوع، «التلخيص» في البلاغة، «المغني في شرح الإيضاح» نحو ثلاثين مجلداً و«شرح الفاتحة» وغير ذلك.

١٧٨٨- الوَأْوَاء*

النحوي، اللغوي: عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين أبو الفرج الشيباني الحلبي المعروف بالوَأْواء.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «أصله من بزاعة ونشأ بحلب وتأدب بها، كان يقرئ النحو في دمشق» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ النحو وكان حاذقاً به» أ.هـ.

* تاريخ ابن عساكر (٩/ ٤٠٩)، الكامل (١١/ ٢١٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٨٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/ ١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١)، ط- تدمري، الوافي (١٩/ ٥٢)، النجوم (٥/ ٣٢٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٦)، الشذرات (٦/ ٢٦٢)، أعلام النبلاء (٤/ ٢٣٢)، الأعلام (٤/ ٤٩)، معجم المؤلفين. (٢/ ٢٠٢).

• الأعلام: «وهو غير الوأواء الدمشقي صاحب الديوان المعروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من فحول الشعراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: شرح ديوان المتنبي.

١٧٨٩- السُّهْرَوَرْدِي*

المفسر: عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عَمُّويه بن سعد السُّهْرَوَرْدِي القرشي الصديقي البكري، أبو النجيب الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي بن نبهان، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وأبو أحمد بن سكينة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يذكر أنه من أولاد محمد بن أبي بكر الصديق» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٥)، العبر (٤/ ١٨١)، الشذرات (٦/ ٣٤٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٧٣)، هدية العارفين (١/ ٦٠٦)، اللباب (١/ ٥٧٩)، الأعلام (٤/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٠٢)، تاريخ دمشق (٣٦/ ٤١٢)، الأنساب (٣/ ٣٤٠)، المنتظم (١٨/ ١٨٠)، معجم البلدان (٣/ ٢٨٩)، الكامل (١١/ ٣٣٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/ ١٧٠)، السير (٢٠/ ٤٧٥)، (طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٦٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٧٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٠)، النجوم (٥/ ٣٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط-تدمري، كشف الظنون (١/ ٤٣).

• تاريخ دمشق: «اشتغل بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنه كان يستقي الماء ببغداد، ويأكل من كسبه، ثم اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول، وبني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه، وولي المدرسية النظامية ببغداد وأملى ببغداد الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي الزاهد، الواعظ، الفقيه.. وكان يحضر المشايخ عنده وسمع الناس بإفادته وتحصل الأصول والنسخ، ويعظ الناس في مدرسته.

ذكره ابن النجار فقال: كان مذهبه في الوعظ اطراح الكلفة وترك التسجيع .. وكان له خربة على دجلة يأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر وصار له القبول عند الملوك فكان السلطان يزوره والأمراء فبنى تلك الخربة رباطاً، وبنى إلى جانبها مدرسة فصار حيّ لمن لجأ إليه من الخائفين يجيره من الخليفة والسلطان».

وقال: «ثم صحب الشيخ أحمد الغزالي الواعظ، وتسلكه وجرت له أحوال ومقامات».

ثم قال: «وقال عمر بن علي القرشي: أبو النجيب إمام من أئمة الشافعية عَلَمَ من أعلام الصوفية» أ.هـ.

• السير: «المتفنن الزاهد العابد القدوة شيخ المشايخ».

وقال: «آثر الانقطاع فتجرد، ودخل البرية حافياً، وحج، وجرت له قصص، وسلك طريقاً وعراً في المجاهدة، ودخل أصبهان وجال في الجبال ثم صحب الشيخ حماداً الدباس ثم شرع في دعاء الخلق إلى الله فأقبل الناس عليه، وصار له قبول عظيم، وأفلح بسببه أمة صاروا سرجاً».

وقال: «قد أوذي عند موت السلطان مسعود، وأحضر إلى باب النوبي فأهين وكشف رأسه وضرب خمس درر وحبس مدة لأنه درّس بجاه مسعود» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الزاهد الفقيه الإمام الجليل، أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة، من هداة الدين وأئمة المسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «آداب المريدين»، «ومختصر مشكاة المصابيح» للبغوي، ومصنف في طبقات الشافعية وغيرها.

١٧٩٠- التِّبْريزي*

اللغوي: عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد ابن محمد بن إبراهيم بن موسى، التِّبْريزي ثم الحراني.

ولد: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة

من مشايخه: الزرعي، وتاج الدين الفزاري، والنجم المرغاني، وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

---

* فوات الوفيات (٢/ ٣٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٢٥)، وسماه عبدالقاهر بن عبدالواحد، الدرر (٣/ ٧)، الوافي (١٩/ ٥٤)، الأعلام (٤/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٠٢)، السير (١٧/ ٥٤٥)، ط-عبدالسلام علوش.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عزله القزويني لكونه أثبت ولم يتأول وكان مليح الصورة أبيض مستدير اللحية، فصيح العبارة فاخر البزة، عارفاً باللغة خبيراً بالأحكام قوي المشاركة، وله نظم رائق ومحاسن كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «قال البدر النابلسي: كان عالماً فاضلاً على معتقد السلف حسن الشكل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

١٧٩١- الأسنائي*

النحوي: عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم .. بن عبدالملك بن مروان، نجم الدين، الأموي الأسنائي.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان نجم الدين متديناً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً» أ.هـ.

قلت: له قصيدة ذكرها الذهبي تبين حسن عقيدته.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمائة.

١٧٩٢- الغافقي*

المفسر: عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي أبو محمد الغافقي المرسي.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس أحمد بن عبد العزيز الأزدي، وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه بالإجازة الشيخ أبو جعفر، وأبو عبدالله الطنجاليان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان معتنياً بعلوم القرآن .. مشاركاً في الحديث ومعرفته مستبحراً في الفقه عالماً بأصوله، متقدماً في عقد الشروط .. عارفاً بالطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبّار: كان فقيهاً حافظاً حسن الهدي والسمت» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً مشاركاً في الحديث بصيراً بالشروط متقدماً في الفتيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «اثنى عليه ابن الأبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مصنفاته: صنف «تفسيراً» نحا فيه منحى ابن عطية وتفسير الزمخشري و«مختصر في الحديث» جمع فيه بين كتب مسلم والترمذي وأبي داود.

١٧٩٣- القُطب الجِيْلي*

المفسر: عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم الجيلي القادري قطب الدين ابن سبط الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

---

* الطالع السعيد (٣٣٢)، الوافي (١٩/ ٦٩).

* صلة الصلة (٤٤)، الذيل والتكملة (٤/ ٢٣٢)، الوافي (١٩/ ٧٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٧)، الأعلام (٤/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٠٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط-بشار.

* معجم المطبوعات لسركيس (٧٢٨)، هدية العارفين (١/ ٦١٠)، كشف الظنون (٢/ ١٥٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٠٤)، الأعلام (٤/ ٥٠).

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «القادري[1] الصوفي الحنبلي من خلفاء الشيخ إسماعيل الجبرتي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم» و«الانسان الكامل في معرفة الأوامر والأوائل» في التصوف، وغير ذلك.

١٧٩٤- الكُوْرَاني*

المفسر: عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية الله الحسيني المريواني الكوراني.

من مشايخه: والده، وأحمد الكردي المُجلَي وغيرهما.

من تلامذته: المنلا إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ الإمام العلامة المفيد».

وقال: «أقام على بث العلم ونشره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نزيل المدينة المنورة،مفسر، واعظ شافعي المذهب، وهو ابن صاحب «طبقات الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم»، وصل فيه إلى سورة النحل، في ثلاث مجلدات، وكتاب «المواعظ».

١٧٩٥- التِّكَكي*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار، أبو علي، المصري التِّكَكي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن علي بن محمد ابن حميد الواعظ، وعلي بن الحسن المصري، وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر بن سِلَفة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «مقرئ فاضل من فضلاء القرّاء، ومن العارفين بالقرآن وعلومه وتفسيره .. وسئل عن مولده سنة (٥١٧هـ) فقال لي ستون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في القراءات وعللها والتفسير ووجوه والعربية وغوامضها» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالقراءات والتفسير والإعراب وكانت له حلقة اقراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «استاذ ماهر مقرئ كامل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ مشهور، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة، وله ثمانٍ وستون سنة.

---

(١) نسبة إلى الطريقة القادرية المنسوبة إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني فضلاً على أن صاحب الترجمة ابن سبط الشيخ عبدالقادر.

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٦)، خلاصة الأثر (٢/ ٤٧٤)، هدية العارفين (١/ ٦١٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٨).

* إنباه الرواة (٢/ ١٩١)، معرفة القرّاء (١/ ٤٨٠)، غاية النهاية (١/ ٤٠٠)، الوافي (١٩/ ٧٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٨)، وفيه توفي وله ثمان وستين سنة، معجم المفسرين (١/ ٢٩٦).

١٧٩٦- البَعْلَبَكي*

اللغوي: عبدالكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة، العلامة صفي الدين اللغوي، أبو طالب البعلبكي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الشيخ الفقيه: كان مليئاً بعلم اللغة، ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «من كبار الأدباء وكان مليئاً بعلم اللغة، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة وقيل (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» قال عنه شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه في غاية الجودة.

١٧٩٧- الخطيب*

المفسر: عبد الكريم الخطيب.

ولد: سنة (١٩١٠م).

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتاب «نشأة التصوف» للمترجم له ننقل ما نصه: «قلت إن الفرق واضح بين زهد الصحابة رضوان الله عليهم وبين هذا التجاه الجديد الذي اتجه إليه «المتصوفة» بزهدهم.. ونقول إن ظهور كلمة التصوف تشعر بأن شيئاً جديداً حدث في الملة، وأن هذا الذي حدث يلزم أن يستدل عليه باسم يعرف به.. فلم يعد في الإمكان أن يرضى الصوفية بأنهم مسلمون وحسب.. فهم مسلمون وشيء آخر.. هو هذا النهج الذي ساروا عليه في ظاهر حياتهم وباطنها.. وفي الحق أن لفظ الإسلام لم يعد وحده كافياً في التعريف بهم والدلالة عليهم.. وإذا كان زهد الصحابة وتعبدهم وورعهم هو الإسلام في صميمه، فإن ما صار إليه هذا الزهد وهذا التعبد والورع تحت اسم التصوف -وخاصة بعد أن تراخى الزمن به- يجب أن يكون له اسم يعيش به مع الإسلام أو إلى جانب أو بعيداً عن الإسلام على حسب ما يطرأ على التصوف من أحوال وما تحدث له من تطورات..

وقد يبدو من هذا القول أننا نعزل التصوف عن الإسلام أو على الأقل أننا نخاف على الإسلام من أن يحسب عليه.

وفي الحق أننا نفرق بين تصوف وتصوف -فأما التصوف الذي كان عليه سلف الأمة من صحابة رسول الله وتابعيهم فإننا نتشوق إليه ونشد العزم على أن نلحق به ونقتفي أثره إذ كان هو الدين الخالص والشريعة المشرقة الوضيئة.. وإذ كان هو مورد المسلمين جميعاً.. وأما التصوف الذي صار علماً على جماعة بذاتها من جماعات المسلمين فإن موقفنا منه يكون على حسب ما نرى من آثاره في جماعة المتصوفة.. فهناك أنماط وأشكال مختلفة من المتصوفة، بعضها في درجة رفيعة من السمو الروحي والخلقي لأنها قامت على أساس سليم،

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط- بشار، الوافي (١٩/ ٧٥).

* نشأة التصوف للمترجم له - المكتب الفني للنشر- القاهرة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، سلسلة الثقافة الإسلامية، التفسير القرآن للقرآن- دار الفكر العربي، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (٧٦)، رسالة ماجستير (منهج التفسير القرآني للقرآن)، لعبد الكريم الخطيب، إعداد: محمّد محمّد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩٢م).

وسارت على بصيرة وهدى.. وبعضها مختلط متخبط، يخلط الحسن بالسيء والجميل بالقبيح.. وبعضها شر محض لا خير فيه!

من الخير إذن أن يكون للتصوف حساب خاص به.. فما كان فيه من خير فهو من الإسلام وإلى الإسلام، وما كان من شر فلن يضاف إلى هذا الدين ولن يحسب عليه».

• قلت: عند مراجعتنا لتفسيره «التفسير القرآن للقرآن» لاحظنا أنه تفسير شامل لكل القرآن الكريم حيث يورد الآية أو مجمعة الآيات ثم يفسرها ويحاول ربطها بالواقع والعلم الحديث.

وعند ملاحظتنا لآيات الصفات لاحظنا أنه يسلك مسلك المتأخرين، حيث نراه يفسر بعض الصفات كما فسرها السلف الصالح من هذه الأمة وفي بعضها يسلك مسلك المفوضة وتارة يؤول بعض الصفات كما تفعل الأشاعرة، وتارة يؤول كما أوّل النظر إلى الله بالنظر إلى رحمة الله سبحانه وتعالى وغير ذلك.

وإليك بعض المواضع التي أوّل فيها:

١- سورة القلم (٥/ ١١١٠): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو كناية عن يوم القيامة وما فيه من شدائد وأهوال.. فإن العادة قد جرت أنه حين يشتد الأمر يشمّر الإنسان عن ساقه، حتى لا تعوقه ملابسه عن الحركة والجري في مواجهة الشدائد أو الفرار منها.. وفي هذا يقول الشاعر:

قد شمّرت عن ساقها فشُدّوا
وجدّت الحرب بكم فجدوا

٢- سورة القيامة (٥/ ١٣٣٨): «﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أكثر المفسرون في المقولات التي تقال في تأويل الوجوه الناظرة إلى ربها، وهل في الإمكان رؤية الله؟ إن الرؤية معناها تحديد المرئي وتجسيده، والله سبحانه منزه عن التحديد والتجسيد.. فكيف يمكن رؤيته؟

وهذه القضية استنفدت كثيراً من جهد العلماء، من المتكلمين وأهل السنة، ولو أنصف هؤلاء وهؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا سالح له، فإن عقولنا تلك إنما خلقت لهذا العالم الأرضي، ولكشف ما فيه من حقائق، أما عالم الآخرة فعقولنا بمعزل عنه، فكيف بذات الله سبحانه وتعالى، وكيف بعقولنا المحدودة القاصرة يُراد لها أن تحتوي هذا الجلال الذي لا حدود له، والذي وسع كرسيه السماوات والأرض؟

ولهذا، فإن خير ما يُحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله، هو النظر إلى رحمة الله والطمع في رضوانه[1]، والتعلق بالرجاء فيه، في ذلك اليوم الذي ينقطع فيه كل رجاء إلا منه جلا وعلا.. وهذا النظر إلى رحمة الله لا يختلف عن معنى الرغبة إلى الله، والرجوع إليه، كما يقول

(١) قلت: هل القول في النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ليس قول السلف كما قال صاحب الترجمة، أما قول السلف فهو الذي نقله ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٧٥) حيث قال: «﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي تراه عياناً كما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (إنكم سترون ربكم عيانا) وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عن أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها» أ.هـ. قول ابن كثير.

ثم أورد بعد ذلك أحاديث تثبت تلك الرؤية، والله أعلم.

سبحانه ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ وكما يقول جل شأنه ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أما النظر في وجه الله سبحانه وتعالى في الآخرة وأما إمكانه وكيفيته، فذلك -إن صحت الأخبار المروية عنه- مما نؤمن به غيباً، ولا نبحث عنه صورة وكيفاً!!

٣- سورة الفجر (٥/ ١٥٦١): ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ أي جاء أمر الله وسلطانه ونُصبت موازين الحساب، ووقف الملائكة في المحشر جنداً حراساً ينفذون أمر الله ويسوقون أهل الضلال إلى النار وأهل الإيمان إلى الجنة» أ.هـ.

قلت: وفي رسالة الماجستير التي بعنوان (منهج التفسير القرآني للقرآن) تناول صاحبها اهتمام الخطيب بمسائل علوم القرآن من النسخ والقراءات والمحكم والمتشابه وأسباب النزول، فمذهبه في النسخ الإبطال وهذا مخالف لما عليه جمهور العلماء من المسلمين في تجويز النسخ عقلاً وشرعاً، وتكلم أيضاً حول استدلال الجمهور بأدلة تثبت ذلك (ص٥٠).

وأما في القراءات قال صاحب الرسالة (ص٥٥): «كما أن الخطيب كان يرد القراءات الشاذة ولا يعتمد إلا القراءات المتواترة».

وقال (ص٥٣): «وقد كان منهج الخطيب في القراءات ترجيح بعض القراءات على بعض مستنبطاً المعنى الذي ذهب إليه ومالت إليه نفسه من هذه القراءات، ولذلك فهو يوجه القراءة التي ذهب إليها ورجحها».

قلت: وهذا ما كان عليه علماء وأئمة ومفكري الإسلام في تآليفهم وكتبهم في العصر الحديث، رأيهم وحكم وتأويلاتهم وغيرها من علوم الإسلام وأصولهم على ما هم يميلون إليه، إن كان موافقاً لأغراض فرقة كالمعتزلة أو الأشعرية أو الشيعة وغيرهم، أو إلى قول الحق وأئمة السلف الصالح، فعلمهم على ما تهوى الأنفس وتميل إليه من أحكام في العلم لا تقاس أو تُحكم بأحكام الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين من السلف الصالح وخاصة القرون الثلاثة المفضلة.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

ثم نعود إلى الرسالة وقول صاحبها عن الخطيب في كتابه «التفسير القرآني للقرآن» وقوله: في المحكم والمتشابه قال: «يرى الخطيب أن المتشابه هو الآيات التي تكشف عن غامضة تختفي وراء ستر أو أستار.. وقد اعتمد الخطيب في فهمه لهذا الفهم على معرفة المعنى اللغوي لكلمة التأويل الواردة في الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾..».

وقال: «وإن المحكم عند الخطيب هو الآيات التي تعطي دلالتها محددة واضحة لأول نظرة فيها..».

قال: «وعلى هذا فإن الخطيب يرى أن الراسخين في العلم لا يعلمون المتشابه من القرآن الكريم، ويرى أن الوقف عند لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾ وقوف لازم».

ثم قال: «يعرض رأي ابن تيمية في المحكم والمتشابه ويعقب على هذه الآراء بتعقيب يذهب فيه إلى أن المتشابه مما يعلمه الراسخون في العلم».

هكذا غيّر الخطيب رأيه عن الذي سبق في معرفة الراسخين في العلم تأويله المتشابه في

القرآن لاحتمالين قالهما صاحب الرسالة:

أولها: أنه لم يملك الأدوات، ولم يكن فارس هذا الميدان.

ثانيهما: أنه كان متأثراً بفكر العلماء أثناء إقامته في السعودية عندما عمل مدرساً في جامعة الرياض إذ أن علمائهم يرتضون مذهب ابن تيمية ويأخذون بآرائه..

وتكلم صاحب الرسالة عن الخطيب في موقفه عن أسباب النزول (ص٦٤) وكيف يحلل السور المكية منها والمدنية عن أسس السياق القرآني في قراءة السور، وهذا رد عليه صاحب الرسالة وجعله موقفاً خطيراً -وهو كذلك- لأن أسباب النزول تأخذ من الرواية والنقل الصحيح.

والآن ننقل لك عزيزي القارئ بعض المقتطفات في الرسالة، نوضح بها معتقده ورأيه في بعض مسائل الشرع، ففي مسألة الأسماء والصفات، وبالذات في معنى الاستواء والرؤية قال صاحب الرسالة (ص٨١): «نرى أن الأستاذ الخطيب لم يكن مستقراً على رأي واحد في مسألة الاستواء فمرة يفوض مؤيداً في ذلك عقيدة السلف ومرة يحمل الاستواء على حقيقته ومرة يفسر الاستواء بمعنى الاستيلاء وهو رأي المعتزلة وبعض المتكلمين وقد حملوا العرش على معناه والاستواء بمعنى الاستيلاء.

قلت: إن مذهب السلف ليس هو التفويض كما زعم صاحب الرسالة ولكن مذهبهم هو إثبات الاستواء لله سبحانه على ما يليق به كما أخبر من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل وكما قال الإمام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

وفي مسألة الرؤية قال (ص٨٦): «ينكر الخطيب رؤية الله عز وجل ويقول إن هذه القضية قد استنفدت كثيراً من جهد العلماء من المتكلمين وأهل السنة ولو أنصفت هؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا ساحل له.

ويميل مع الرأي يقول إن النظر المقصود به النظر إلى رحمة الله والطمح في رضوانه والتعلق بالرجاء فيه في ذلك ثم يقول ولهذا فإن خير ما يحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله هو النظر إلى رحمة الله، والصحيح أن السلف قد اختلفوا في الرؤية على ثلاثة أقوال:

الرأي الأول: وهو إنكار الرؤية في الدنيا وهذا الرأي هو رأي عائشة وابن مسعود وأبي هريرة وقالت السيدة عائشة من رواية مسروق كما هو في صحيح مسلم: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية».

الرأي الثاني: وهو رأي ابن عباس وهو يجوز رؤية سيدنا محمّد لربه.

قال ابن عباس: أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمداً رأى ربه مرتين.

ويقول ابن عباس: قال أبيّ بن كعب والحسن وابن مسعود كما حكاه بعض المتكلمين وقد قال عكرمة وفي قول عن أبي هريرة وحكى عن أحمد بن حنبل وقد قال أنا أقول بحديث ابن عباس

بعينه رآه رآه وإلى هذا الرأي ذهب أبو الحسن الأشعري.

والقول الثالث: أنه رآه بقلبه وفؤاده وهذا الرأي مروي عن الربيع بن أنس وابن عباس وعكرمة وأحمد بن حنبل.

وفي قول عن مالك بن أنس أنه لم ير في الدنيا لأنه باقٍ ولا يرى الباقي بالفاني واستحسن هذا الرأي القاضي عياض.

والخطيب في تأويله للرؤية يسير مع مذهب المعتزلة الذين ينكرون الرؤية في الدنيا وفي الآخرة يقول الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح أن يكون من قول الناس أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء».

ثم يشرع صاحب الرسالة بإيراد بعض المسائل التي أوردها الخطيب في تفسيره ومنها مسألة تناسخ الأرواح ويوم القيامة، والبعث، والإسراء والمعراج ومعجزة اشنقاق القمر، وخروج الدابة، وعملية شق صدر النبي ﷺ، والطير الأبابيل، ومنها يتضح جلياً، المنحى العقلاني الواضح لدى الخطيب، وكيف أنه أنكر معجزة انشقاق القمر لمجرد أن العقل لا يحتملها، وكذلك خروج الدابة والطير الأبابيل وغيرها من المسائل، وإليك عزيزي القارئ هذه المواضع:

أولاً: رد الخطيب على عقيدة تناسخ الأرواح:

وللخطيب موقف ينبغي أن يسجل له في دفعه للشبه وتفنيد العقائد الزائفة الفاسدة فهو يناقش الماديين الذين أنكروا فكرة تأجيل الحساب والجزاء إلى حياة بعد هذه الحياة الدنيا فقالوا بمذهب تناسخ الأرواح الذي يجعل الجزاء موصولاً بهذه الحياة الدنيا.

وفكرة التناسخ هذه تقوم على أساس أن الروح تنتقل من جسد إلى جسد فإذا كانت خيرة حلّت في جسد تجد فيه الراحة والنعيم وإذا كانت آثمة حلّت في جسد تجد فيه الويل والثبور.

وهم يقولون بأن النفس خالدة وأن الأبدان هي المتغيرة فهي تشبه الأيان أو الأعوام في حياة الفرد الواحد.

وقد هاجم الخطيب هذه العقيدة ووصفها بأنها ضرب من ضروب الخداع للنفس وهي عبارة عن وسيلة لملأ الفراغ الذي يجده أولئك الناس عند وقوفهم على حدود هذه الدنيا دون النظر إلى حياة أخرى بعدها، وما كان دافعهم لهذه العقيدة إلا أنهم وجدوا أن أعمالاً صالحة كثيرة لم يجز أصحابها الجزاء المناسب، وأن أعمالاً شريرة لم يلق أصحابها ومرتكبوها العقاب المناسب.

والحقيقة أن عقيدة التناسخ ليس لها في الواقع وجود ولا دليل لأصحابها عليها، فهل يجد من يقول بالتناسخ أن روحه التي تحل به تعطيه من الإحساس والشعور أنها كانت في كائن آخر سواه فكيف يعتقد أنها بعد موته تنتقل إلى كائن آخر سواه من إنسان أو حيوان؟ ذلك ما لا يقع في إحساس أي إنسان.

وهذه العقيدة تصادم العقل لأن الإيمان بهذه

العقيدة يستلزم الإيمان بعدة أمور كلها متنافية مع العلم والعقل.

وقد سار مع هذه عقيدة التناسخ -الشيعة الإمامية وتمسكوا بهذا الرأي لأنهم يعتقدون برجعة الإمام أبو القاسم محمّد بن الحسن وطائفة منهم تدين بالرجعة ويتأولون هذه الرجعة بأنها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت وليست رجوع أعيان الأشخاص.

ثم يخلص الخطيب إلى نتيجة وهي أن القول بالناسخ أو القول بالرجعة إنما هو توكيد لفكرة البعث وضرورته وأن البعث لا بد منه لينال المحسن جزاء إحسانه وينال المسيء جزاء إساءته، وما كانت فكرة التناسخ إلا من قبيل اعتساف العقل الإنساني وتخبطه وقبوله لفرضيات لا يجد له عليها شاهداً أو دليلاً والحقيقة أن هذا الموقف ينبغي أن يسجل للخطيب في تفسيره».

راي الخطيب بيوم القيامة:

يرى الخطيب أن الانقلاب الشامل الذي يحدث يوم القيامة لا يقع على الموجودات من أرض وجبال وبحار وسماء ونجوم وشموس وأقمار وإنما يحدث هذا الانقلاب في الإنسان نفسه حيث تتغير طبيعته بعد البعث ويصبح له من القوى في حواسه أضعاف أضعاف ما كان له ي حياته وهذا الكلام خطير وغير مقبول لأنه يصادق ويناقض بعض النصوص التي تصرح بخراب هذا الكون وتصرح كذلك بأن الإنسان يبعث بجسده ولكن هذا الرأي من الخطيب يسير جنباً إلى جنب مع عقيدته التي تميل إلى البعث الروحي.

يقول الخطيب: «إن هذه التغير ليست واقعة على الموجودات من أرض وجبال وبحار ومن سماء ونجوم وشمس وقمر، وإنما التغير الذي يحدث هو في الإنسان المتلقي لهذه الموجودات حيث تغيرت طبيعته بعد البعث وأصبح له من القوى في حواسه ومدركاته أضعاف ما كان له في حياته الأولى.

قال البخاري (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً) حدثنا محمّد حدثنا معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين النفختين أربعون. قالوا: أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهراً. قال أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة.

وهذا الحديث كفيل بالرد على الخطيب في رأيه الزائغ حول يوم القيامة، ويستشهد الخطيب على كلامه برأي الإمام محمّد عبده إذ يقول: يتغير في ذلك اليوم يوم القيامة نظام الكون فلا تبقى أرض على أنها تقل ولا سماء على أنها تظل بل تكون السماء بالنسبة للأرواح مفتحة الابواب بل تكون أبواباً فلا يبقى علو ولا سفل ولا يكون مانع يمنع الأرواح من السير حيث تشاء إلى أن يقول والآخرة عالم آخر غير عالم الدنيا الذي نحن فيه فنؤمن بما ورد به الخبر في وصفه ولا نبحث عن حقائقه ما دام الوارد غير محال.. ولا شك أن امتناع السماء علينا إنما هو لطبيعة أجسامنا في هذه الحياة الدنيا أما النشأة الأخرى فقد تكون السماء بالنسبة لنا أبواباً ندخل من أيها شئنا بإذن الله.

والحقيقة أن الانقلاب يحدث على هذه الموجودات وليس كما يعتقد الخطيب، وهذا هو رأي السلف وعامة العلماء. يقول ابن عباس عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً﴾ تتحرك تحريكاً وهو رأي قتادة وفي قول آخر عن ابن عباس تشققها.

وقال الضحاك استدارتها وتحركها لأمر الله وموج بعضها في بعض وهذا هو اختيار ابن جرير أنه التحرك في استدارة واستدل عليه ببيت الأعشى قال:

كان مشيتها من بيت جارتها
مور السحابة لا ريث ولا عجل

فالجبال تدك وتنبسط فتصبح بسطة واحدة والسماء تتصدع وتنفطر وتنشق لنزول ما فيها من ملائكة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾ قال ابن عباس تتشقق سماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس، ثم تنشق السماء فينزل أهلها وهم أكثر ممن في سماء الدنيا ثم كذلك حتى تنشق السماء السابعة ثم ينزل الكروبيون وحملة العرش[1] وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾ قال الزمخشري: والمعنى أن السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحف أعمال العباد.

وهذا الرأي من تشقق السماء هو الذي اختاره ابن جرير الطبري وهو قول عكرمة وابن عباس وأورد كلام ابن عباس السابق.

وفي حديث ابن مسعود عن الإسراء، لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة... وفيه قال الإمام أحمد قال يزيد بن هارون ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم.

من خلال هذا العرض نرى أن الخطيب قد ضل وأضلّ عندما ذهب إلى أن أهوال القيامة تقع على الإنسان وحده ولا يقع على الموجودات من أرض وسماء وجبال وما إليها وبهذا فهو يخالف ما عليه جمهور علماء المسلمين من أن أهوال يوم القيامة تقع على كل الموجودات وهذا ما يصرح به كثير من الآيات القرآنية.

ثالثاً: موقف الخطيب من البعث:

للخطيب موقف خطير من هذه القضية وهو أنه يقول بالبعث الروحاني فالإنسان في البعث من حيث طبيعته قد صار كائناً روحانياً محلقاً فوق هذا العالم الأرضي على حد قوله الخطيب ويذكر الخطيب أن تشبيه الناس بالفراش يوم البعث هو تشبيه حقيق إذ أن الفراشة على حد زعم الخطيب تمثل الدورة الإنسانية كلها من مولد الإنسان إلى مماته إلى مبعثه من قبره إلى طيرانه إلى محشره فالفراشة تكون بيضة على حين يكون الإنسان نطفة ثم يكون دودة على حين يكون الإنسان وليداً يتحرك في الحياة أشبه بالدودة، ثم تكون عذراء داخل الشرنقة على حين يكون الإنسان قد خرج من قبره كما تخرج الفراشة من الشرنقة وقد تخلقت لها أجنحة تسبح بها في

(١) الكروبيون: هم سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل هم المقربون والكرب هو القرب.

الفضاء فالناس عند الخطيب يكونون يوم القيامة كالفراش المبثوث حقيقة فحين يخرجون من الأجداث يطيرون في خلة كما يطير الفراش المنطلق نحو النار ولكن إلى أين يطير هذا الفراش الآدمي؟ يا للعجب هكذا فراش آدمي فالفراش يطير نحو النار والضوء والناس يطيرون نحو النار التي سعرت وتأججت وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾ إلى أن يقول الخطيب: «وأكاد أن اقول أن الناس سيكونون يوم القيامة على صورة الفراش حقيقة لا تشبيهاً وذلك لهذا التوافق العجيب الدقيق بين الصورتين صورة الفراش الحشري وصورة الفراش البشري في الملامح والألوان والظلال.

وهذا كلام خطير يتناقض مع النصوص التي تثبت حشر الأجساد، والخطيب في مذهبه هذا يغلق باباً واسعاً في القرآن الكريم وهو باب الكناية والحقيقة، أن هذا شبه شبهه الله فالناس يوم القيامة يكونون كالجراد المنتشر الذي يركب بعضه بعضاً ويكونون كالفراش المبثوث حين يموجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون.

موقف الخطيب من الإسراء والمعراج:

يرى الخطيب أن الإسراء كان بروح النبي ﷺ وجسده معاً وهو بهذا يسير مع عقيدة أهل السنة والجماعة وما عليه جمهور المفسرين.

ويذهب إلى أن الإسراء لو كان بالروح فقط لما جاء التعبير القرآني بلفظ (أسرى) الذي يدل على ذاته على الستر والخفاء ولما جعل هذا الستر في مضمونه ستر آخر هو الليل كما يقول سبحانه (ليلاً) وهو في هذا يسير مع الرأي الراجح والمعتمد وهو أن الإسراء كان بالروح والسجد معاً إذ لو كان الإسراء رؤيا منامية لما قوبل بالاستغراب والاستهجان ولو كان بالروح لما كان له كذلك مثل هذا الاستغراب.

ولكن الخطي أخطأ عندما قال إن الإسراء لم يكن معجزة وإنما هو رحلة روحي واسضافة من الله الرحمن الرحيم للنبي في رحاب ملكوته.

خامساً: آية انشقاق القمر:

على عادة الخطيب في تفسير وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة وردها فإنه ينكر آية انشقاق القمر في عهد النبي ﷺ رغم أن هذه الأحاديث التي تثبت هذه المعجزة أو الآية قد رواها البخاري ومسلم في صحيحيهما، يقول القاضي عياض: وإن أكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ هو شيء ظاهر لجميعهم.

ويؤكد الخطيب رده لتلك الأحاديث بالطعن في سند تلك الأحاديث التي تؤيد هذه المعجزة، يقول الخطيب: «وكما لا نخالف ونحن نعتقد بصحة هذه الأحاديث فإنما نخالفها ونحن نشك في صحة السند، وإذا شككنا في صحة السند كان المتن مجرد قول يضاف إلى آخر راو روي عنه ويخالف الخطيب هذا القول.

القول بانشقاق القمر في عهد الرسول ﷺ لأمور:

١- لم يكن للرسول معجزة متحدية قائمة على الزمن إلا القرآن الكريم.

٢- إذا كان للرسول معجزة مادية متحدية فينبغي أن لا تكون معلقة في السماء، لأن العرب لم يتحدوه بمثل تلك المعجزة وإنما كان تحديهم له بمعجزة أرضية.

٣- لو كان انشقاق القمر معجزة متحدية لحدد لهم تلك الليلة.

٤- القمر آية من آيات الله فلا ينبغي أن يشق كما نفى ﷺ خسوف الشمس لموت ولده إبراهيم.

٥- كان الأولى أن يختار النبي ﷺ أمراً محسوساً بين يديه ولا يختار انشقاق القمر وتمزقه قطعاً في السماء.

أما بالنسبة للأمر الأول فالمعجزة المادية لا تبقى قائمة على الزمن وإنما تكون في حياة صاحب الرسالة، وأما الأمر الثاني فالمعجزة السماوية أبلغ في التحدي من المعجزة الأرضية، أما بالنسبة للأمر الثالث فلو حدد لهم تلك الليلة لنسبوه إلى أن قد أعمل سحره في تلك الليلة، وأما بالنسبة للأمر الرابع فهذا قياس مع الفارق، وهو أمر غير مسلم له لأن هذه معجزة المقصود منها إثبات نبوته وإن كان القمر آية من آيات الله.

بالنسبة للأمر الخامس فيرد عليه بما يرد على الأمر الأول، وناحية أخرى أن المعجزة المادية إذا ثبتت نسلم بها وكذلك فإن الرسول ﷺ ليس الذي هو يختار المعجزة، ولهذا فإن الخطيب يرى أن انشقاق القمر حدث من أحداث الساعة، وليس معجزة من المعجزات التي أجراها الله عز وجل على يدي النبي الكريم ﷺ.

قلت، ولكن الأحاديث الواردة في هذه المعجزة صحيحة ومستفيضة ولا يلتفت إلى قول الخطيب الذي يستعظم على قدرة بعض الآيات جاء في فتح الباري رواية ابن مسعود قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دون فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا.

وروى مثلها في بعض الروايات أن هذه المعجزة لم تكن مرئية لأهل مكة فقط وإنما رآها في تلك الليلة من كان في بعض الأسفار.

ومن جهة أخرى أن هذا هو رأي السلف والخلف، قال الواحد: وجماعة من المفسرين على هذا إلا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال المعنى سينشق القمر والعلماء كلهم على خلافه.

ومن جهة ثالثة ولو نقل إلينا عمن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة، إذ قد يحول دونه سحاب أو جبال كما هو في الكسوفات في بعض البلاد دون بعض.

كما أن معجزة الانشقاق ليلاً والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكون وإيجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيء إلا من رصد ذلك واهتبل به، ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيراً في البلاد وأكثرهم لا يعلم به حتى يخبر.

سادساً: إنكار الدابة:

ينكر الخطيب في تفسيره ظهور الدابة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ﴾.

كما ينكر أن تكون هذه الآية من أشراط الساعة وينكر على المفسرين أقوالهم المختلفة في شأن الدابة وأوصافها ويقول معقباً على تلك الأقوال

المختلفة، «وهكذا تجمع في الدابة جميع الحيوانات المختلفة ومختلف الدواب».

ويحاول الخطيب أن يربط الآية التي ذكرت فيها الدابة مع سياق الآيات التي قبلها، إذ أن الآيات التي قبلها كانت تتحدث عن المشركين الضالين الذي ماتت مشاعرهم وعميت أبصارهم وصمت آذانهم فلا يعقلون ولا يبصرون ولا يسمعون شيئاً مما يتلى عليهم من آيات الله، وبيما هم على تلك الحال إذ يطرقهم طارق الموت وإذا هم يعقلون ويسمعون ويبصرون، وإذا هم يفهمون حديث دواب الأرض وقد كانوا من قبل لا يفهمون آيات الله التي تحدثهم بلسان عربي مبين، ويفسر وقوع القول عليهم بالموت فقوله ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ إشارة إلى نزول الموت بهم فوقوع الشيء مجيئة من جهة عالية حيث لا يملك أحد رده ويؤيد رأيه الخاطئ بشأن الدابة بقراءة ﴿تكلمهم﴾ وهو من الكلم والجرح؛ أي إن في كلام الدواب لهم جرحاً لشعورهم وإيذاءً لهم، إذ أنهم دون هذه الدواب العجماء فهماً وإدراكاً.

ولا أدري كيف ينكر الخطيب مثل هذه الآية والروايات الواردة في شأنها صحيحة، جاء في صحيح مسلم من رواية أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها، والدّجال، ودابة الأرض.

ومن جهة أخرى فإن استئناس الخطيب بقراءة تكلمهم بمعنى تجرحهم غير مقبول لأن الطبري لم يستجز هذه القراءة، يقول: والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وهي تكلمهم بمعنى تخاطبهم وتنبئهم، وهذا يؤيده قراءة أبي (تَنَبِّئُهُمْ).

سابعاً: إنكار عملية الشرح أو شق الصدر:

ينكر الخطيب في تفسيره حادثة الشرح التي حدثت لسيدنا محمّد ﷺ في صغره ويفسر الشرح بأنه إخلاء الصدر من وساوس الحيرة والقلق وإجلاء خواطر الهم والغم التي تعشش فيه.. إلى أن يقول وبهذا يتسع لبلابل الفرح والبهجة أن تصدح في جنباته وأن تغرد على أفنانه، يقول الخطيب: «إن ما يروى من أخبار شق صدر الرسول الكريم بما يشبه العملية الجراحية على يد ملكين كريمين يقال إن الله بعثهما لهذه المهمة فشقا صدر النبي ﷺ وختما قلبه وغسلاه وملآه حكمة وعلماً، فهذا مما ينبغي مجاوزته وعدم الوقوف طويلاً عنده إلى أن يقول: إن الأمر يحتاج إلى نظرة فاحصة من علماء المسلمين جميعاً وإلى كلمة في هذه المرويات المتهافتة التي تضاف إلى الصفوة المختارة من صحابة رسول الله ﷺ.

وقد نكون مع الخطيب في تفسيره للشرح ولكن لا نكون معه في إنكار عملية شق الصدر، لأن السبيل الموصل إلى قبول مثل هذه الأمور ليس العقل وإنما ما ثبت من الروايات عن طريق النقل الصحيح.

فقد جاء في صحيح مسلم من رواية أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب

بماء زمزم ثم لأمّه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظئره)[١] فقالوا إن محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

ولعل الخطيب في هذه المسالة يسير مع جمهور المفسرين إذا ذهبوا إلى أن المقصود بالشرح انفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضجر ولا يتحير بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح مشتغل بأداء ما كلف به.. ويجب أن نفرق بين معنى الشرح كما ورد عند جمهور المفسرين وبين قضية شق الصدر، فتفسير الشرح بانفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات شيء وقضية شق الصدر شيء آخر وقد ينشق ووردت بها الروايات الصحيحة.

وقد أورد مثل هذا المعنى صاحب روح المعاني، قال فالمعنى ألم نفسح لك صدرك حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكتي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر السيوطي الشرح كذلك بأن شرح الله صدره للإسلام.

ثامناً: الطير الأبابيل هي الجدري:

وكأن الخطيب غفر الله له يتعاظم على قدرة الله الوسيلة التي يهلك بها أعداءه، ولهذا فهو يذهب إلى أن هلاك الأحباش الذين غزو البيت الحرام لهدم الكعبة كان بسبب الجدري فيفسر الطير الأبابيل بالجدري وهذا القول فيه مخالفة صريحة للآيات ومنطوقها وخروج بها عن صريح الكتاب العزيز، يقول الخطيب: «وفي صبيحة اليوم الذي تأهب فيه أبرهة لدخول البلد الحرام فشا في جيشه الجدري فهلك الجيش جميعه.

وهذا الكلام فيه معارضة صريحة لما دلت عليه الأسانيد الصحاح أنها طير دون الحمام ذات أرجل حمر يحمل كل طير ثلاثة أحجار في منقاره وفي رجله، وقد وصف ابن كثير الروايات الواردة في شأن هذه الطير بأنها ذات أسانيد صحيحة وليس كما يقول الخطيب أنه فشا فيهم الجدري والخطيب في هذه المسألة يسير مع الأستاذ محمّد عبده حين مال إلى أن الذي هلك به الأحباش هو داء الجدري، يقول الأستاذ محمّد عبده فيما ينقله عنه الأستاذ سيد قطب: وفي اليوم الثاني فشا في الجند داء الجدري والحصبة.. فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض».

يقول صاحب الظلال بعد تأييده لتلك الخارقة وأنها كغيرها من الخوارق التي تحدث صباح ومساء خارجة على مألوف الناس ومعهودهم يقول: «إن تسليط طير كائناً ما كان يحمل حجارة مسحوقة ملوثة بميكروبات الجدري والحصبة وغلقائها في هذه الأرض في هذا الأوان وإحداث هذا الوباء في الحبش في اللحظة التي يهم فيها باقتحام البيت إن جريان قدر الله على هذا النحو خارقة بل عدة خوارق كاملة الدلالة على القدرة والتقدير وليست بأقل دلالة ولا عظمة من أن يرسل الله طيراً خاصاً يحمل حجارة تفعل

(١) الظئر: هي المرضعة ويقال أيضاً لزوج المرضعة ظئر.

بالأجسام فعلاً خاصاً في اللحظة المقررة هذه من تلك هذه خارقة وتلك خارقة على السواء».

قلت: إن تفسير طير الأبابيل بالجدري فيه تضييق لمسألة الخوارق والمعجزات وكأن الذين يفسرون هذا التفسير يتعاظمون على قدرة الله إرسال مثل هذه الطير ومن جهة أخرى أننا لو فسرنا ذلك بالجدري وبالحصبة إنه من الخوارق وكذلك أن تصيب هذه الأوبئة الجيش ولا تصيب العرب الذين عاينوا ذلك الحدث.

ومن جهة ثالثة أن أعراض الجدري تختلف عما أصيب به الجيش فالجدري لا يؤدي إلى تساقط الأعضاء، ولا يؤدي إلى صدق الصدر كما جاء في بعض الروايات أن أبرهة لم يصل إلى بلده حتى صدق صدره، ولعل الخطيب ومن تأثر بهم في هذه المسألة قد التبس عليهم الأمر إذ أن الجدري قد فشا في جزيرة العرب في ذلك العام عقب هلاك جيش الأحباش، ولم يكن هلاك جيش الأحباش بالجدري.

وفي مسألة الإيمان وموقف الخطيب من هذه المسألة قال صاحب الرسالة: «يسير الخطيب في هذه المسألة مع أهل السنة والجماعة فيذهب إلى أن الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب مع أن الله خالق الكفر وخلق المؤمن وإيمانه فعل له وكسب مع أن الله خالق الإيمان، فالله سبحانه وتعالى خلق المؤمن مهيأً للإيمان مستعداً له وخلق الكافر مهيأً للكفر ومستقبلاً له.

والخطيب في هذه المسألة يوافق الأشاعرة الذين يقولون أن الله تعالى خلق أفعال العباد وهذا هو المذهب الحق، فإن فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان مفعولهم المتوقف على فعلهم أول بذلك» أ.هـ.

• قلت: وتكلم صاحب الرسالة أيضاً عن المنهج الفقهي عند الخطيب، قصد ذكر أيضاً عن الخطيب رده على من يطعن في الأحكام الشرعية الإسلامية في عمومها وخصوصها، وهذه من مناقبه كما أشار إليها صاحب الرسالة.

وأيضاً تكلم عن الاتجاهات الأخرى لدى الخطيب من نظام الأسرة، والزواج والطلاق، وغيرها من المسؤوليات المقتضية معها الأمور الشرعية في الأحوال الاجتماعية، ولا نطيل في ذكر منهج الخطيب خلال كتابه «التفسير القرآني للقرآن» كما قاله صاحب الرسالة إلى ما وجدناه من قصور في توجيه كلام صاحب الرسالة في نقد منهج الخطيب، والرد عليه وخاصة في مسائل الاعتقاد وعلى شاكلة الفرق الأخرى مثل الإشارة إلى التفويض عند رده على قول الخطيب في مسائل الصفات.. ولا يعنينا صاحب الرسالة على بعض الأخطاء فيه ولكن توجيهه لبعض النقود الصحيحة عند ضمن مؤلف عبد الكريم الخطيب.

وأيضاً ذكر صاحب الرسالة ما قاله الخطيب في اليهود والنصارى، ورأيه بهما وبالاستعمار الحديث وغيرها من الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة خاصة، وعلوم القرآن والتفسير في الحديث من التاريخ والقديم منها.

ونقول: وكان المهم لدينا المنهج الاعتقادي عند الخطيب، وقد اهتممنا بنقله من هذه الرسالة

الجامعية.. والله الموفق إلى خير السبيل.

ونزيد على ما ذكرنا ما ذكره الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب في كتابه «اتجاهات التفسير في العصر الراهن» حول تفسير عبد الكريم الخطيب «التفسير القرآني للقرآن» بقوله بعد أن ذكر منهج الخطيب فيه (ص٧٦): «نجد عند المؤلف جنوحاً وميلاً حذراً إلى الاتجاه العلمي في التفسير. والمرجح أن هذا الميل الحذر أثر من آثار مدرسة الشيخ محمّد عبده في التفسير. يقول: «وقد يفهم من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ بعد قوله سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ -قد يفهم من هذا أن خلق السماوات جاء تالياً لخلق الأرض. ولكن، مع قليل من النظر، يتضح أن ذلك كان بعد خلق السماوات والأرض.. فالأرض كانت مخلوقة، ثم خلق الله بعد ذلك، ما فيها من مخلوقات.. وكذلك السماء، كانت قائمة، فجعلها الله سبحانه سبع سماوات. وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت:١١]. وهذا لا يصادم ما يقول به العلم الحديث، من أن الأرض وليدة انفجار في الشمس، تسبب عنه انفصال أجرام منها، وكانت الأرض واحدة من تلك الأجرام فعوالم السماء مخلوقة قبل الأرض، والأرض مولود من مواليدها»[١].

ومع هذا الميل الحذر إلى النزعة العلمية في فهم القرآن وشرحه نراه يرجع إلى الصواب والدقة في فهم كتاب الله كما يجب على المسلمين أن يفهموه فيقرر أن القرآن ليس كتاب علم، وأن الرسالة الإسلامية لم تجئ لتقرير حقائق علمية- فإن في عرضه لمشاهد الكون وفي كشفه عن مظاهر الوجود، لمحات مضيئة، وإشارات مشرقة، يجد فيها العلم الحديث مستنداً لمقولاته، ومجازاً لمقرراته»[٢].

وقال عنه د. عبد المجيد أنه يميل إلى اللون الأدبي النفسي في تفسيره كما في (١/ ١٨٥) وتكلم حول رؤية الخطيب بالإنسان كونه مخيراً أو مسيراً، وقدرته وإرادته، كما في (١/ ٤٦) وما بعدها.

ورد الخطيب على الدكتور طه حسين، وأحمد خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن» كما أشار إليه صاحب «الاتجاهات» في حذو أحمد خلف الله وطه حسين في اعتبار القصص القرآني لوناً من الأساطير والخيال والوهم الذي لم يكن واقعاً حقيقياً: ولا شك أن طه حسين كان علمانياً في رأيه كما كان الثاني، وقد قاس الإثنان الله سبحانه عن البشر[٣].

وردّ أيضاً الخطيب على الشيعة في زواج المتعة، قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ

(١) التفسير القرآني للقرآن (١/ ٤٨).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٦٦).

(٣) اتجاهات التفسير (٨٠).

قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء:١٢٤] نراه يعقد عنواناً لزواج المتعة والرأي فيه. ويحكي تعلق الشيعة في حل زواج المتعة بهذه الآية. ويورد أقوال الطبرسي وهو من كبار علماء الشيعة الإمامية في تفسيره المعروف «مجمع البيان».

ويورد أقوال أهل السنة الذين قالوا بنسخ نكاح المتعة، واستندوا في هذا إلى أحاديث تروى عن النبي ﷺ عند من يقول بنسخ القرآن بالسنة المتواترة، ومنهم من يقول إنها منسوخة بالقرآن.

ويورد الأحاديث التي تأخذ بها الشيعة وتضيف إلى عمر بن الخطاب ﷺ أنه هو الذي أبطل نكاح المتعة، وأن ذلك كان عن رأي رآه، واجتهاد اجتهده. فهم والأمر كذلك غير محجوبين بما وضعه عمر، ما دام في أيديهم كتاب الله الذي أباح المتعة حسب تأويلهم لقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وما صح من إجماع المسلمين على أنها كانت جائزة في عهد النبي ﷺ، وفي خلافة أبي بكر، وبعض خلافة عمر، ثم ما يظاهر ذلك من أحاديث ثبت عندهم صحتها، ولم تثبت عندهم الأحاديث التي قيل إنها حرّمتها.

ثم ينتهي إلى حقيقتين، الأولى: أن القرآن الكريم لم يجر فيه ذكر بإباحة المتعة، وأن الآية التي يستشهدون بها لهذا إنما هي لتقرير حكم من أحكام الزواج الشرعي الدائم، وهذا الحكم هو المهر الواجب لصحة عقد الزواج.

والثانية: أن إباحة المتعة كانت مما أباحه الرسول عليه السلام -بإذن ربه- في حال خاصة، حيث كان المجاهدون من المسلمين في حال غربة، ولم يكونوا قد اصطحبوا نساءهم معهم، فخافوا الفتنة على أنفسهم.

وعلى هذا فإن المتعة أبيحت بالسنة في حالة خاصة، في ظرف اضطراري، وأنها قد حرمت بالسنة بعد زوال هذا الظرف، وأن عمر بن الخطاب إنما كان موقفه منها هو توكيد هذا التحريم. فلو أن نكاح المتعة كان مباحاً على إطلاقه لفسد نظام المجتمع، ولانحلّت روابط الأسرة، ولما رغب الرجال عنه إلى الزواج واحتمال تبعاته.

والزنا الصراح خير من هذا الزنا المتخذ اسم المتعة مجازاً له[1]) أ.هـ.

وهكذا أشار وتكلم صاحب «اتجاهات التفسير» عن المرأة والميل لها في آرائه وقول الخطيب في قصة آدم عليه السلام دون الاعتماد على الإسرائيليات أو الأساطير، وقول المفسرين فيها قال صاحب «الاتجاهات»: «هو ما استوحى فهمه الذي ذكرناه من مدرسة الشيخ محمّد عبده في التفسير» أ.هـ.

ثم ذكر الدكتور عبد المجيد بعد عرض الإيجاب والمآخذ في تفسير الخطيب:

«وهناك غير هذه المآخذ التي أضرب عنها صفحاً مخافة الخروج عن حدود البحث وإطاره العام.

وقد يقول معترض: وكيف أدرجت تفسير الأستاذ الخطيب في جملة التفاسير ذات الاتجاه

(١) التفسير القرآني (٥/ ٧٤١).

السلفي وهو على هذه الشاكلة؟ فنقول:

إن تفسير القرآن بالقرآن جى عليه المفسرون من السلف رحمهم الله. وعنوان تفسيره: «التفسير القرآني بالقرآن». وقد لاحظنا أنه نحا منحى المفسرين من المسلف إلى التفسير الموضوعي في مواضع عديدة من تفسيره.

ولا جدال في أنه كان متأثراً بمدرسة الشيخ محمّد عبده في التفسير. ويمثل ذلك أصدق تمثيل محاولاته للتوفيق بين الأديان وجرأته وتحامله على المفسرين القدامى والفقهاء رحمهم الله، ومخالفته إجماع المفسرين في كثير من تفسيره» أ.هـ.

من مصنفاته: «نشأة التصوف» و«التفسير القرآن للقرآن» و«قضية الألوهية بين الفلسفة والدين» وغير ذلك.

١٧٩٨- الصاعقة*

المفسر: عبدالكريم بن السيد عباس الأزجي الشيخلي الحسني، الملقب بأبي الصاعقة.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ نعمان خير الدين الآلوسي، ومحمود شكري الآلوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ صبحي السامرائي، والشيخ شاكر البدري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «العلاّمة المحدث .. كان يحارب البدع والخرافات والأهواء شديد التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ كما كان يحب الزهد النظيف المقيد بالكتاب والسنة كزهد الإمام الجنيد البغدادي، وكان مهيب الجانب قوي الإرادة غيوراً على دين الله وحديث رسول الله ﷺ، وله أراء في التفسير واللغة وفقه الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نظرات في التفسير» وهو رد على بعض المفسرين حيث تكلم فيه على الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة والضعيفة في كتب التفسير، وبعض التأويلات الفاسدة الباطنية والمخالفة للسنة واللغة العربية، و«أصول الحديث».

١٧٩٩- ابن كَرِشان*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالجبار بن إبراهيم بن كرشان التبريزي.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين -حيث ذكر ما مكتوب في كتابه (المحاكمات)- بقوله: «ذكر فيها أن (شرح الكشاف) لقطب الدين الرازي، ، كتاب جليل الشأن، لكن جمال الدين الأقسرائي اعترض عليه اعتراضات فكتب هو الأجوبة وسماها

* تاريخ علماء بغداد (٤٣٧).

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٧)، الضوء اللامع (٤/ ٣١٠)، كشف الظنون (٢/ ١٤٧٨).

(المحاكمات)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المحاكمات» حاشية على الكشاف، وصل فيها إلى آخر الزهراوين، وأشار فيها إلى أجوبته عن اعتراضات الاقسرائي والقطب الرازي، وله تفسير.

١٨٠٠- الطّبري*

المقرئ: عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد القطان الطبري الشافعي.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزيدي، وأبي عبدالله الكازريني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن بليمة، وإبراهيم بن عبدالملك القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو طاهر: سمعت أبا سعد الحربي بـ(هراة) يقول: لم يكن سماع ابي معشر في جزء ابن نظيف صحيحاً وإنما أخذ نسخة فرواها، قلت: وهذا قدح مردود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

* فهرست ابن الخير (٢٩)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٥٢)، لسان الميزان (٤/ ٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٨)، غاية النهاية (١/ ٤٠١)، شذرات (٥/ ٣٣٨)، معرفة القراء (١/ ٤٣٥)، الأعلام (٤/ ٥٢).

من مصنفاته: «الدرر» تفسير، و«طبقات القراء»، و«عيون المسائل» في التفسير، وغير ذلك.

١٨٠١- الرَّوْضي*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالله بن محمد، أبو طالب الحسين اليمني الروضي من نسل المنصور بالله القاسم بن محمد.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن حسين بن نعمان، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث زيدي[1]، مفسر، مولده ووفاته في مدينة الروضة من أعمال صنعاء، باليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان مؤثراً للزهد والتواضع صادعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة» في تفسير القرآن، و«العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد» وغير ذلك.

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٨)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٧٤).

(١) زيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

١٨٠٢- أبو الفضل الزُهريّ*

النحوي: عبدالكريم بن عطايا بن عبدالكريم بن علي، أبو الفضل القرشي، الزهري الاسكندري.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمع من غير واحد» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً باللغة العربية والشعر» أ.هـ.

• البغية: «الشيخ الصالح الفاضل العدل الإسكندراني نزيل قرافة مصر الكبرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

من مصنفاته: صنف «شرح أبيات الجمل» في النحو، وكتاباً في «زيارة قبور الصالحين بقرافتي مصر».

١٨٠٣- ابن بنت العراقي*

اللغوي، المفسر: عبدالكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين، ابن بنت العراقي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن ابن عبدالسلام، والحديث عن المنذري وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، والسبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً فاضلاً في فنون كثيرة، خصوصاً التفسير وفيه دعابة كثيرة مأثورة» أ.هـ.

• المقفى: «عالم مصر» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكتب خط حسن ومهر في الكتابة والحساب وله نظم ونثر وأضر في آخر عمره، ودرس التفسير بالمنصورية، قال الذهبي: كان كيساً متواضعاً ومدحه بهاء الدين بن النحاس وكان ذا دعابة وتواضع واطراح للتكلف» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «له اليد الباسطة في التفسير .. وهو مصري، وقيل له العراقي لأن أبا إسحق العراقي (شارح المهذب) كان جده لأمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مصنفاته: له مختصر في «تفسير القرآن»، ومختصر في «أصول الفقه»، وله كتب في الانتصار للزمخشري من ابن المنير وعوتب على ذلك فقال هذا الكتاب رداً لرد.

١٨٠٤- ابن السّمْعَاني*

المفسر: عبدالكريم بن محمد بن أبي المظفر المنصور عبد الجبار السمعاني المروزي، الشافعي،

---

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢)، ط-بشار، الوافي (١٩/ ٨١)، البغية (٢/ ١٠٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٠٨)، الأعلام (٤/ ٥٣).

* ذيل العبر للذهبي (٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٣٤)، السلوك (٢/ ١٣٠١)، الدرر (٣/ ١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤٠)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٦٣)، الأعلام (٤/ ٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٨).

* تاريخ دمشق (٣٦/ ٤٤٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٢)، المنتظم (١٨/ ١٧١)، اللباب (١/ ٥٦٢)، السير (٢٠/ ٤٥٦)، العبر (٤/ ١٧٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٨٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٥٥)، مفتاح السعادة (١/ ٢٦٠)، الشذرات (٦/ ٣٤٠)، البداية (١٢/ ١٨٧)، النجوم (٥/ ٣٧٥)، الأعلام (٤/ ٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢١١)، مقدمة كتاب «الأنساب» بقلم الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ط٢-لسنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، الناشر محمد أمين دمج، بيروت -لبنان، الصفحات (١٩-٢٣)، أصول مذهب الشيعة.

قوام الدين، أبو سعد.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله الفَرَاوي، وأبو المظفر بن القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبدالرحيم مفتى مرو، وأبو القاسم بن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «دخل إلى بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل [على] تاريخ بغداد، وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذييل شيئاً وكتب أبو المفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من أشياخنا كعبد الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الأشياخ يصلح أن يذكر من زمن الخطيب إلى زمانه الى أنه كان يتعصب على مذهب أحمد، ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن مثل أن قال عن عبدالقادر كان يلقي الدرس المشتكة، وإنما كان الرجل مريض العين.

وقال عن ابن ناصر: كان يحب الطعن في الناس، وهذا وقد أخذ أكثر كتابه عنه، واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد أزرى بما قال على نفسه في كل ما أورده عنه، من جرح أو تعديل، وما كان ينبغي أن يحتج به في شيء، ثم قد كان يلزمه أن يقول طعن في فلان، وليس بموضع الطعن وأي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل، فمن عد ذلك طعناً مذموماً فما عرف العلم فشفى أبوسعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه، فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ الأمل ولو أن متتبعاً يتبع ما في كتابه من [الأغاليط] والأنساب المختلطة ووفاة قوم هم [في الأحياء] وغير ذلك من الأغاليط؛ لأخرج أشياء كثيرة غير أن الزمان أشرف من أن يضيع في مثل هذا.

وهذا الرجل كانت له مشقعة عجيبة فإنه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهر، ويجلس معه في رقة بغداد، ويقول: حدثني فلان بالرقة، في أشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين، في المدح، وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من المشرقين، وكان فيه سوء فهم، وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين أبوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين أو زادت فقال: كانت عفيفة، وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل، وذكر في ترجمة ابن الصيفي الشاعر فقال: المجان ببغداد يقولون هو الحيص بيص، وله اخت اسمها دخل وخرج، ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل بمثل هذه القبائح» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة محدث خراسان» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً ثقة مكثراً واسع العلم كثير الفضائل طريفاً متجملاً نظيفاً نبيلاً شريفاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها درس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عمن دب ودرج وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة .. قال ابن النجار:

سمعت من يذكر عدد شيوخه سبعة آلف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد .. ثقة صدوقاً ديناً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حفظه الله لنشر السنة والعمل بعمل أهل الجنة» أ.هـ.

• البداية: «الفقيه الشافعي الحافظ المحدّث رحل وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً أديباً جميل السيرة لطيف المزاج كثير الأناشيد» أ.هـ.

• قلت: مقدمة كتاب «الأنساب»: في ذكر شيوخ السمعاني: «وفي ترجمة الكرجي من طبقات الشافعية ثناء عاطر من أبي سعد (كأنه في التحبير) على الكرجي، ومنه: «إمام عالم ورع عاقل فقيه مفت محدث شاعر أديب مجموع حسن أفنى طول عمره في جمع العلوم ونشرها»، وأن أبا سعد قال: «وله قصيدة بائية في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتها عليه في داره بالكرج».

وذكر ابن السبكي أبياتاً من القصيدة وفيها التصريح بالعلو الذاتي وغير ذلك وذم للأشعري فراح ابن السبكي يتشكك ويشكك، ويزعم أن ابن السمعاني أشعري؟

وأن ذلك يقتضي أحد أمور إما أن لا تكون تلك القصيدة هي التي عناها أبوسعد، وإما أن يكون الأبيات التي تخالف مذهب الأشعري وتذمه مدسوسة منها، وإما سقوط هذه الاحتمالات.

وإن أبا سعد سلفي العقيدة فإن شيوخه الذين يبالغ في الثناء عليهم سلفيون ولم أر في الأنساب ما هو بين في خلاف ذلك، وقد حاول ابن الجوزي الحنبلي في «المنتظم» أن يعيب زميله أبا سعد وجهد في ذلك، ولم يذكر ما يدل على أنه أشعري، نعم زعم أن أبا سعد «كان يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ»، ومعنى هذا أنه شافعي، ولو أراد أنه أشعري لقال: كان يتعصب على أهل السنة، أو كان يتعصب لأهل البدع، أو نحو ذلك، ومع هذا حاول ابن الجوزي أن يقيم شهادة على دعواه فلم يصنع شيئاً...، نعم لم يكن أبو سعد يتصدى لعيب الأشعرية والطعن فيهم، بل إذا اتفق ذكر أحد منهم أثنى عليه بما فيه من المحاسن أو حكى ثناء غيره، وكذلك الحنفية الذين آذوا جده ابلغ أذية، تراه يسوق تراجمهم ويبالغ في الثناء عليهم، وقوله في بعضهم أنه كان يتعصب لمذهبه، حكاية للواقع...» أ.هـ.

ثم قال المحقق: (وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ البارع العلامة .. وكان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها، درس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عمن دب ودرج، وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ»، وقال في ترجمة ابن ناصر بعد أن ذكر تحجي ابن الجوزي على زميله أبي سعد في قوله في شيخهما ابن ناصر: أنه كان يحب الطعن في الناس.

قال الذهبي[1] يخاطب ابن الجوزي: لا ريب أن ابن ناصر متعصب في الحط على بعض الشيوخ

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨٩)

فدع الانتصار فأبو سعد أعلم بالتاريخ وأحفظ منك ومن شيخك وقد قال في ابن ناصر إنه ثقة حافظ دين متقن ثبت لغوي عارف بالمتون والأسانيد كثير الصلاة والتلاوة غير أنه يحب أن يقع في الناس وهو صحيح القراءة والنقل قال المعلمي: وكلام ابن الجوزي تجن محض أوقعه فيه إفراط غبطته لزميله المتفوق عليه غفر الله للجميع) أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب (أصول مذهب الشيعة) عن السمعاني: «قال رحمه الله: واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف «السير»، و«التاريخ»، و«الأنساب» و«الذيل» على تاريخ الخطيب البغدادي.

١٨٠٥- الرافعي القزويني*

المفسر: عبدالكريم ابن العلاّمة أبي الفضل محمد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي[1] القزويني.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، عبدالله بن أبي الفتوح بن عمران الفقيه، وحامد بن محمود الخطيب الرّازي، وغيرهما.

من تلامذته: أجاز لأبي الثناء محمود ابن أبي سعيد الطاووس، وعبدالهادي بن عبدالكريم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من العلماء العاملين يذكر عنه تعبُّد ونسك وأحوال وتواضع انتهت إليه معرفة المذهب .. قال ابن الصلاح: أظن أني لم أرَ في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون حسن السيرة، جميل الأمر انتهى.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد الإسفراييني الصَّفّار: هو شيخنا إمام الدين ناصر السنة صدقاً، أبو القاسم، كان أوحد عصره في الأصول والفروع ومجتهد زمانه ومزيد وقته في تفسير القرآن والمذهب، كان له مجلس للتفسير، وتسميع الحديث بجامع قزوين، صنف كثيراً وكان زاهداً ورعاً سمع الكثير» أ.هـ.

قال الإمام النووي: «هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع براعته في العلم صالحاً

---

* فوات الوفيات (٢/ ٣٧٦)، السير (٢٢/ ٢٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٣)، ط بشار وفيه ولد سنة (٥٥٥هـ)، العبر (٥/ ٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٨١)، النجوم (٦/ ٢٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢١٨)، معجم المفسرين (١/ ٢٩٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢١٠)، الشذرات (٧/ ١٨٩).

(١) الرافعي: منسوب إلى رافعات بلدة في بلاد قزوين. وقيل: هو منسوب إلى رافع بن خُديج رضي الله عنه كما قاله القاضي مظفر الدين القزويني أ.هـ. انظر طبقات الشافعية للحسيني.

زاهداً ذا أحوال وكرامات ونسك وتواضع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان الإمام الرافعي متضلعاً من علوم الشريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً.. وكان رحمه الله ورعاً زاهداً تقياً نقياً طاهر الذيل مراقباً لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة» أ.هـ.

• «طبقات الشافعية»: لابن هداية الله: «شيخ الإسلام إمام الدين .. كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث، طاهر اللسان في التصنيف كثير الأدب شديد التثبت والاحتراز عن النقل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشافعية، مفسر محدث مؤرخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ)، وقيل: (٦٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، و«العزيز».

١٨٠٦- الفَكُّون*

النحوي: عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الفَكُّون.

من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: ابنه محمد وعيسى الثعالبي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العمدة القدوة الفهامة الجامع بين علمي الظاهر والباطن» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «قال العياشي في رحلته: «كان في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق، ومجانبة علوم أهل الرسوم بعدما كان على حضرته بالقلب والقالب والتزود إلى الحرمين الشريفين مع كبر السن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٣هـ) ثلاث وسبعين وألف.

من مصنفاته: له شرح على «التعريف في علم التصريف» للمكودي و«شرح» على شواهد الشريف على الآجرومية وغير ذلك.

١٨٠٧- الموصلي*

المفسر: عبدالكريم بن محمود بن مودود بن محمود بن بَلْذجي الموصلي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: « فقيه فرضي، عالم بالتفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الإمام الحنفي المفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عالم بالتفسير، من أهل الموصل» أ.هـ.

---

* نفح الطيب (٣/ ٢٢٩)، شجرة النور (٣٠٩)، الأعلام (٤/ ٥٦)، معجم أعلام الجزائر (٩٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢١٠).

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤٤)، الجواهر المضية (٢/ ٤٥٣).

١٨٠٨- القشيري*

المفسر: عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد القشيري.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد الطوسي، وأخذ الكلام عن أبي بكر بن فورك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة، مليح الإشارة وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• الأنساب: «الأستاذ الإمام .. أحد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان يهوى مخالفة أهل الدنيا، فحضر عند أبي علي الدقاق فجذبه إليه.. ثم اختلف إلى أبي بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام.. وصار رأساً في الأشاعرة.. وخرج إلى الحج في رفقة فيها أبوالمعالي الجويني، وأبو بكر البيهقي فسمع معهما الحديث ببغداد.. ولم يدخل أحد من أولاده بيته ولا مسّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً له وتعظيماً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف.. جمع بين الشريعة والحقيقة.. فاتفق حضوره إلى نيسابور مع الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان إمام وقته فلما سمع كلامه - أعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم- في تعلم الحساب -وسلك طريق الإرادة فقبله الدقاق وأقبل عليه، وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم.. ثم تردد إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني.. وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك» أ.هـ.

• النجوم: «فجذبه أبوعلي الدقاق فصار من الصوفية» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي الزاهد.. قال أبوسعد السمعاني، لم ير أبوالقاسم مثل نفسه في كماله وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة».

ثم قال: «قال السخاوي: المفسر المحدث الفقيه الشافعي، المتكلم الأصولي الأديب النحوي، الكاتب الشاعر، الصوفي، لسان عصره وسيد وقته سيد لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته جمع بين علمي الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف» أ.هـ.

• دمية القصر: «لو قدح الصخر بسوط تحذيره لذاب، ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (١١/ ٨٣)، الأنساب (٤/ ٥٠٣)، المنتظم (١٦/ ١٤٨)، اللباب (٢/ ٢٦٤)، إنباه الرواة (٢/ ١٩٣)، الرسالة المستطرفة (١٢٤)، دمية القصر (٢/ ٩٩٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٥)، تاريخ الإسلام وفيات (٤٦٥)، ط-تدمري، السير (١٨/ ٢٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٥٣)، البداية (١٢/ ١١٤)، النجوم (٥/ ٩١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤٤)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٧)، الشذرات (٥/ ٢٧٥)، روضات الجنات (٥/ ٩٤)، الأعلام (٤/ ٥٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢١٢)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٥٩١-٥٩٩).

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة -متحدثاً عن عقيدة القشيري في الأسماء والصفات بعد استعراض كتبه: (ومع ذلك فليس من العسير استخلاص مذهبه وآرائه في العقيدة، -التي وافق فيها المشهور من مذهب الأشاعرة- من خلال ما يشير إليه في ثنايا كتبه المختلفة.

فالقشيري ممن ينكر قيام الصفات الاختيارية بالله -وهي مسألة حلول الحوادث- ولذلك فهو يقول بأزلية المحبة، والرضا والغضب، كما أنه ينكر العلو، وينقل عن غيره من الصوفية تأويلاتهم للاستواء، وأنه لا يدل على العلو، ويقول: إن الله يرى بلا مقابلة،وهو يثبت الصفات السبع من صفة البقاء، ويستدل لبعضها بالعقل، ويتأول صفة المحبة، والضحك وفي القدر مع إثباته له ينكر التعليل، ويقول: إن القدرة مع الفعل فقط، كما هو مذهب الأشاعرة، وحين يتحدث عن معنى «التوحيد» يرى أنه يشمل الأقسام الثلاثة المشهورة عند أهل الكلام: وهو أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له، كما أنه يرى أن الواجب الاشتغال بالتأويل الصحيح، ويرد على من يسميهم بالحشوية، ويرى أن كثيراً ممن يناظره في زمنه ليس له تحقيق ولا تحصيل، وفي مسألة النبوة والمعجزات ينقل عن الباقلاني).

ثم يتكلم عن دور القشيري في المذهب الأشعري وتطويره، وأنه قد تمثل في جانبين - فيقول-:

(أما دور القشيري في المذهب الأشعري وتطويره فتمثل في جانبين:

أحدهما: دفاعه عن الأشاعرة وقت المحنة التي مروا بها، وقد فاق في دفاعه عنهم أقطاب الأشاعرة في زمنه، وكتب رسالته «الشكاية» يبث فيها أشجانه ويدافع عن الأشعري وعن الأشاعرة ويرد على التهم الموجهة إليهم، ويصور الأمر وكأنه ليس في الأمة الإسلامية إلا الأشاعرة، والمعتزلة، وأن قول الأشاعرة إذا بطل لا يبقى إلا قول المعتزلة فهل يكون هو المعتمد؟ يقول القشيري بعد كلام طويل: «وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة، وقول الأشعري قول زائد، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة؟ وإذا لعن المعتزلة والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة؟».

ثم يقول:

(وبهذا الدفاع الذي جاء بأسلوب بث الشكوى برز القشيري كعلم من أعلام الأشاعرة، وكان لذلك دوره في تبني ما كان عنده من تصوف.

الجانب الآخر: إدخال التصوف في المذهب الأشعري، وربطه به، وذلك حين ألف القشيري رسالته المشهورة في التصوف وأحواله وتراجم رجاله المشهورين، فذكر في أحد فصول الرسالة، وفي ثناياها أن عقيدة أعلام التصوف هي عقيدة الأشاعرة فنسب إليهم أنهم يقولون: «إنه أحدي الذات، ليس يشبه شيئاً من المصنوعات، ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا

جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان، ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان، ولا يخصه هيئة حد، ولا يقطعه نهاية وحد، ولا يحله حادث، ولا يحمله على الفعل باعث .. ولا يقال له: أين، ولا حيث ولا كيف .. يرى لا عن مقابلة .. خالق أكساب العباد».

ويركز على نفى أن الله في جهة العلو، ثم يقول في أواخر الرسالة: «فإذا كان أصول هذه الطائفة أصح الأصول، ومشايخهم أكبر الناس وعلماؤهم أعلم الناس، فالمريد الذي له إيمان بهم: إن كان من أهل السلوك والتدرج إلى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب، فلا يحتاج إلى التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة، وإن كان مريداً طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله، ويريد أن يعرج في أوطان التقليد إلى أن يصل إلى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطبقة فإنهم أولى به من غيرهم» فهو يري أن من أراد دخول طريقة التصوف كوشف مع شيوخه، ومن لم يرد دخول طريقة التصوف فعليه بتقليدهم في العقائد؛ لأنهم أولى من غيرهم.

ودعوى القشيري أن هذه عقائد شيوخ الصوفية ليست مسلمة، وليس هذا موضع مناقشة ذلك ولكن الذي حدث هو تبني أعلام الأشاعرة للتصوف وتمثل ذلك بشكل واضح في الغزالي ومن جاء بعده).

ثم يتكلم د. عبد الرحمن المحمود عن تصوف القشيري، وأنه لم يكن تصوفاً سنياً بعيداً عن شطحات وبدع الصوفية، بل على العكس من ذلك، فيذكر أمثلة على ذلك، منها:

(١- صلته بطائفة الملامتية[1]، التي انتشرت في بلده نيسابور، وقد ترجم لبعض أعلامها، ويربط بعض الدارسين بين ما عند هذه الطائفة من كتمان لأحوالهم وما عند الرافضة من التقية، ويشير إلى أمر مستغرب وهو أن القشيري لم يرد على طائفة الباطنية الذين عظم شأنهم في زمنه.

٢- إيمانه بوجود القطب[2]، والأوتاد[3]،

---

(١) سبق في (ص:١٦٧) التعريف بطائفة من الطوائف المنتسبة إليهم وهم اليونسية، وهنا نعرف بهم تعريفاً عاماً بأنهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر، لأنهم يجتهدون في الإخلاص، والملامتي لا يظهر خيراً ولا يضمر شراً، ولذلك فهم يسترون صلاحهم بأمور تتداولها العوام ليست بمخالفات ولا معاص مبالغة في الخفاء، وينسب انتشار هذا المذهب في نيسابور إلى أبي صالح حمدون بن أحمد القصار المتوفي سنة (٢٧١هـ)، انظر: الرسالة القشيرية (١/ ١١٤)، وعوارف العوارف (ص:٧١)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص:٢٤٩)، وانظر: عن نشأتهم: «القشيري» لإبراهيم بسيوني (ص:١٧) وما بعدها.

(٢) القطب عند الصوفية: عبارة عن رجل واحد هوموضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمانه وهو على قلب اسرافيل عليه السلام، وحين يلتجأ إليه يسمي الغوث: انظر: اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص، ٤٥)، ومعجم اصطلاحات الصوفية (ص:٢١٧).

(٣) الأوتاد عند الصوفية: الرجال الأربعة على منازل الجهات الأربع من العالم، بهم يحفظ الله تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى، اصطلاحات الصوفية (ص:٢٣)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص:٢٦٤).

والأبدال[١]، والغوث[٢]، وتفسير القرآن بما يوافق ذلك، فمثلاً يقول في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧]: «كما تقتلع الأرض يوم القيامة بأوتادها، تسير اليوم بموت الأبدال الذين هم والقطب كجبال الأرض، إذ هم في الحقيقة أوتاد العالم.

٣- إقراره لما يقع للمتصوفة في حال فنائهم بربهم إلى حد أن يقول أحدهم: أنه الحق أو سبحاني، يبرر ذلك.

٤- قوله أن «هو» اسم موضوع للإشارة، وأنه عند الصوفية إخبار عن نهاية التحقيق، وينقل عن ابن فورك أنه قال: «هو: حرفان، هاء وواو، فالهاء تخرج من أقصي الحلق، وهو آخر المخارج، والواو تخرج من الفم، وهو أول المخارج، فكأنه يشير إلى ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث إليه» ويقول: إن أهل الإشارة يقولون: «إن الله كاشف الأسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الأسماء».

٥- دعوته إلى أدب المريد مع الشيخ، وأنه يجب عليه أن يكون بره بشيخه أكثر من بره بوالديه، ويروي عن أبي عبدالرحمن السلمي يقول: «سمعت الأستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول: من قال لأستاذ: لم، لا يفلح أبداً».

٦- ينصح المريدين بسلوك طريق الصوفية، ويفضلهم على أهل النقل والأثر وأرباب العقل والفكر، ويرى أن الصوفية أهل الوصال، والأنس أهل الاستدلال، ويرى ليس هناك عصر من العصور إلا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة، وأن علماء الوقت يخضعون له ويتبركون به، ويذكر قصة لأحمد بن حنبل والشافعي مع شيبان أحد الصوفية، ويرى على المريد إذا لم يجد من يتأدب معه في بلده أن يهاجر إلى من هو منصوب في وقته لإرشاد المريدين، ثم يقيم عليه ولا يبرح عن سدته -أي داره- الى وقت أن يأذن له الشيخ، ثم يعقب القشيري بكلام خطير حيث يقول: «إن تقديم معرفة رب البيت -سبحانه- على زيارة البيت واجب، فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت، وينعى على الشبان الذين يحجون من غير إشارة الشيوخ».

٧- إباحته للسماع، وذكره للأدلة في ذلك، ومناقشته للمخالفين ثم يتم كلامه عن القشيري فيقول:

هذه مقتطفات من منهج وأصول القشيري أحد أعلام الأشاعرة، وهي تبين مدى صلته بالصوفية وتمكنه فيها حتى صار شيخاً فيها، ومدى ثقته بعقيدة الأشاعرة حتى نسب إلى شيوخ الصوفية أنهم لا يخالفونها، ولا شك أن القشيري يمثل مدرسة كان لها الأثر الكبير في عقائد ومنهج الأشاعرة) أ.هـ.

---

(١) ويقال البدلاء، وهم مجموعة -اختلف الصوفية في عددهم- على قلب إبراهيم عليه السلام، إذا سافر احد منهم عن موضع ترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، انظر: اصطلاحات الصوفية (ص:٣٦)، والتعريفات للجرجاني (ص:٢٤)، والصلة بين التصوف والتشيع (ص:٤٥٨). هذه الهوامش من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

(٢) الغوث -عند الصوفية- هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمي في غير ذلك الوقت غوثاً، اصطلاحات الصوفية (ص: ١٦٧)، والتعريفات (ص:٨٧).

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير وأوضحهاو «الرسالة».

١٨٠٩- ابن ولي الدين*

المفسر: عبدالكريم بن ولي الدين بن يوسف بن ولي الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، فقيه مفسر، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: تفسير سورة يوسف، و«المعارج الوصولية إلى الآي القرآنية» و«رسالة في دوران الصوفية» وغير ذلك.

١٨١٠- الشرجي اليماني*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر السراج أبو عبدالله الشرجي الزبيدي اليماني، المالكي نسباً، الحنفي مذهباً.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن عثمان بن بصيص، ومحمد بن أبي بكر الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ الأشرف عليه بعض تصانيفه، وكذلك ابنه الناصر، وغيرهما.

* هدية العارفين (١/ ٦١٣)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢٥، ٣٣٣) و(٢/ ٤٣٥، ٤٧١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢١٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٠).

* انباء الغمر (٤/ ١٦٧)، الضوء (٤/ ٣٢٥)، البغية (٢/ ١٠٧)، الشذرات (٩/ ٣٢)، الأعلام (٤/ ٥٨).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «إمام في النحو» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عارفاً بالعربية مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من العلماء بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢ هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ملحمة الإعراب» و«مقدمة في علم النحو».

١٨١١- ابن المُرحِّل*

النحوي، المقرئ: عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن نعمة بن ذوالة الحرافي الأصل الشافعي، المعروف بابن المرحل شهاب الدين، يكنى أبوالفرج بن عز الدين.

من مشايخه: ابن الحبوبي، والبكري، وشهاب المحسني، وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين ابن هشام، وشمس الدين ابن الصائغ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان علامة في النحو يتثبت فيما ينقله .. ولكنه رحمه الله فيه جمود يسير» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان في النحو علاّمة له فيه أمارات بينة وعلامة وكان فيه جمود يسير وما

* الوفيات لابن رافع (١/ ٤٤٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٦٥)، الدرر (٣/ ٢٠)، الوافي (١٩/ ١١٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٦)، السلوك (٢/ ٣: ٦٥٩)، درة الحجال (٣/ ١٧٠)، الشذرات (٨/ ٢٤٤)، أعيان العصر (٢/ ١٢١).

اعتقد ذاك الجمود عن تلاوة ولكنه كان ذا تثبت في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان أبوه يبيع الرحال للجمال فلذلك قيل له ابن المرحل، وكان فاضلاً في النحو واللغة والمعاني والبيان والقراءات، وكان هو تاجر في الكتب اعتنى بالعربية وكان شديد التثبت وكان أخوه فاضلاً وكان أسن منه ومات قبله» أ.هـ.

• الدرر: «في تاريخ حلب: وهذا شهاب الدين اسمه عبداللطيف وأخوه أحمد يلقب أيضاً شهاب الدين فغلط الإسنوي فظن أن النحوي هو المحدث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن شهبة:.. ومهر في النحو وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين ابن هشام وهو الذي نوه باسمه وعرف بقدره، وقال: إن الاسم في زمانه كان لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وخرجت له (جزءاً) من حديثه عن بعض شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤ هـ) اربع وأربعين وسبعمائة.

١٨١٢- تقي الدين المحبي*

المفسر: عبداللطيف بن محمد بن محب الدين ابن أبي بكر، تقي الدين المحبي.

ولد: (٩٦٦ هـ) ست وستين وتسعمائة.

* تراجم الأعيان (٢/ ٢٤٥)، خلاصة الأثر (٣/ ١٩)، نفحه الريحانة (٢/ ١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٢١٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٠١).

من مشايخه: والده، والبدر الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «وكان متعففاً متورعاً متصلفاً» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان فيما أعلم من أحواله دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة واتقاناً وجمعية للفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف تآليف تدل على تمكنه وإحاطته منها: «تفسير» على سورة الفتح، وكتاب جمعه في خمسة علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب.

١٨١٣- المطحَّن*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن ابي سعد، موفق الدين، أبو محمد الموصلي الأصل، البغدادي الشافعي، المعروف قديماً بابن اللبّاد، ويعرف بالمطحن وقيل: المطحَّن.

ولد: سنة (٥٥٧ هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من ابن البطي، وأبي زرعة

* عيون الأنباء (٢/ ٢٠١)، الذيل والتقييد لابن نقطة (٢/ ١٥٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٩٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٩٧)، فوات الوفيات (٢/ ٣٨٥)، السير (٢٢/ ٣٢٠)، العبر (٥/ ١١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩)، ط-بشار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٧٣)، طبقات السبكي الكبرى (٨/ ٣١٣)، طبقات الأسنوي (١/ ٢٧٣)، النجوم (٦/ ٢٧٩)، وفيه (ت٦٢٧هـ)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٦)، الشذرات (٧/ ٢٣٢).

المقدسي وجماعة.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «وكان أبي وعمي يشتغلان عليه واشتغل عليه عمي بكتب أرسطو طاليس، وكان قلمه أجود من لفظه، وكان يتنقص بالفضلاء، الذين في زمانه وكثير من المتقدمين وخصوصاً الرئيس ابن سينا، ثم ساق من سيرته ما ذكرته أنا، ثم قال: وقال موفق الدين: إن من مشايخه ولد أمين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه وكرمه، وهذا تعصب، وإلا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريباً منها.

ثم قال الموفق: دخلت الموصل، فأقمت بها سنة في اشتغال متواصل ليلاً ونهاراً، وزعم أهلها أنهم لم يروا من احد قبلي ما رأوا مني من سعة المحفوظ، وسرعة الخاطر، وسكون الطائر، وسمعت الناس يهرجون في حديث السهروردي المتفلسف، ويعتقدون انه قد فاق الأولين والآخرين، فطلبت من الكمال ابن يونس شيئاً من تصانيفه -وكان يعتقد فيها- فوقعت على (التلويحات) و(اللمحة) و(المعارج) فصادفت فيها يدل على جهل أهل الزمان، ووجد لي تعاليق لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأنوك، وفي أثناء كلامه يثبت حروفاً مقطعة يوهم بها أنها أسرار إلهية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: -في الهامش نقلاً عن تلخيص ابن مكتوم-: «قال ابن النجار: كان غزير الفضل كامل العقل، حسن الأخلاق متواضعاً محباً للعلم وأهله.. وكتبت عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «واشتغل بالنحو واللغة، وبرع فيهما واشتغل بالطب والكلام وغير ذلك وهو من بيت العلم والحديث» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة الفقيه النحوي اللغوي .. وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم ذكره الجمال القفطي في تاريخ النحاة فما أنصفه فقال: كان يدعي النحو واللغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطب ودخل مصر وادعى ما ادعاه .. وكان دميم الخلقة نحيلها أ.هـ.

ويظهر الهوى من كلام القفطي حتى نسبه إلى ملة الغيرة، وقال الدبيثي : غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما.

وقال ابن نقطه: كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالماً بالنحو والغريبين، وله يد في الطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت: سافر الموفق من حلب ليحج من الدرب العراقي، فدخل حران وحدث بها، وسافر، فمرض ودخل بغداد مريضاً، فتعوق عن الحج، ثم مات ببغداد في ثاني عشر المحرم وصلى عليه شهاب الدين السهروردي، ودفن بالوردية» أ.هـ.

• الوافي: «لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجَّن لدقة وجهه وتجعده ويبسه .. وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الأداب والطب وعلوم الأوائل إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه» أ.هـ.

من أقواله: «قال ومن لم يحتمل ألم التعلم، لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح، وإذا خلوت من التعلم والتفكر، فحرك لسانك بذكر

الله وتسبيحه وخاصة عند النوم، واذا حدث لك فرح بالدنيا، فاذكر الموت وسرعة الزوال، وأصناف المنغصات، واذا حز بك أمر، فاسترجع، وإذا اعترتك غفلة فاستغفر، واجعل الموت نصب عينك، العلم والتقى زادك إلى الآخرة، وإذا أردت أن تعصي الله، فاطلب مكاناً لا يراك فيه، وعليك أن تجعل باطنك خيراً من ظاهرك فإن الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن أخفاه، وشره وإن ستره، فباطنه مكشوف لله، والله يكشفه لعباده، واعلم أن للدين عبقة وعرفاً ينادي على صاحبه ونوراً وضياء يشرق عليه ويدل عليه، كتاجر المسك لا يخفى مكانه».

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح مقدمة ابن بابشاذ» في النحو، والرد على الفخر الرازي في تفسير سورة الإخلاص، و«قوانين البلاغة»، و«تهذيب كلام أفلاطون»، وغيرها كثير.

١٨١٤- الخَبْرِيّ*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن حكيم الخبري[1]، أبوحكيم المعلم الشافعي.

من مشايخه: أبوإسحاق الشيرازي، وأبومحمد الجوهري وجماعة.

من تلامذته: سبطه أبوالفضل بن ناصر، وأبوالعز بن كادش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عارفاً بالنحو والأدب واللغة والفرائض... برع في الفرائض والحساب وصنف فيهما» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة تامة بالفرائض والأدب واللغة، وكان مرضيّ الطريقة ديّناً، سمع الكثير من مشايخ زمانه... وكان يكتب خطاً حسناً صحيحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السِّلفي: سألت الدُّهلي، عن أبي حكيم فقال: كان يسمع معنا من الجوهري ومن بعده، وكان قيماً بعلم الفرائض، وله فيها مصنف، وله معرفة بالآداب صالحة» أ.هـ.

• السير: «إمام الفرضيين... وانتهت إليه الإمامة في الفرائض وفي الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان مرضي الطريقة متديناً صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة، وقيل (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة

قلت: ذكره صاحب المنتظم ضمن وفيات سنة (٤٨٩هـ) وكذا في البداية والنهاية.

من مصنفاته: شرح الحماسة، وديوان البحتري، وعدة دواوين وغير ذلك.

---

(١) وخَبْر: إحدى بلاد فارس، وهي ناحية بنواحي شيراز.

---

* معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩)، إنباه الرواة (٢/ ٩٩)، الأنساب (٢/ ٣١٩)، اللباب (١/ ٣٤٣)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٨٦)، المنتظم (١٧/ ٣٤)، الوافي (١٧/ ٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٦٢)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٤٧١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٦٣)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٧٢)، البداية والنهاية (١٢/ ١٦٣)، النجوم (٥/ ١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٦) ط.تدمري، الإكمال (٣/ ٥١)، السير (١٨/ ٥٥٨)، الشذرات (٥/ ٣٢٩)، روضات الجنات (٥/ ١١٤)، الأعلام (٣/ ٦٣).

١٨١٥- أبومحمد القرطبي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن سعيد القرطبي، أبومحمد الواعظ.

من مشايخه: أبوخالد يزيد بن عبدالجبار المرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان معلماً بالعربية، وله رواية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان نحوياً متحققاً ذا حظ من الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

١٨١٦- أبومحمد الحنبلي*

المقرئ: عبدالله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجزري ضياء الدين، أبومحمد الحنبلي.

من مشايخه: أبوعمرو بن الحاجب، وقرأ بالسبع على علي بن مفلح البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ابن خروف الموصلي الحنبلي، وجعفر بن مكي الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالموصل أستاذ ماهر» أ.هـ.

• الشذرات: «صنف التصانيف في القراءات وغيرها» أ.هـ.

وفاته: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: نظم في القراءات والفرائض، قصيدة معروفة لامية.

١٨١٧- ابن الشيشري*

اللغوي: عبدالله بن إبراهيم الشهير بابن الشيشري الحنفي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائر: «قرأ على علماء العجم وبرع هناك في العربية والمعقولات... وعمل قصيدة بالفارسية نحو ثلاثين بيتاً أحد مصراعي كل بيت تاريخ لسلطنة السلطان سليمان والمصراع الثاني من كل بيت تاريخ فتح رودس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) تقريباً ست وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له حواش على «شرح الطالع» للسيد الشريف، وشرح على «الكافية»، ورسالة في المعمّى فارسية.

١٨١٨- الشرفي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمّد بن صلاح بن محمّد بن القاسم الحسني الشرفي.

من مشايخه: الإمام القاسم بن محمّد الشرفي،

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٩)، الذيل والتكملة (٤/ ٢/ ١٧٦)، تكملة الصلة (٢/ ٨٢٠).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٩٨)، غاية النهاية (١/ ٤٠٣)، الشذرات (٧/ ٦٣٤) وفيه الجَدَري، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٠).

* الكواكب السائرة (١/ ٢١٧) وفيه الشبشيري، شذرات (١٠/ ٢٠١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢١٩).

* ملحق البدر الطالع (١٢٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢١).

وعبدالحفيظ مهلا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «وهو من أكابر علماء القرن الحادي عشر» أ.هـ.

من مصنفاته: له التفسير الموسوم بالمصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار، ستة مجلدات. يدل على تمكنه في العلوم واطلاعه على أقوال الأئمة عليهم السلام.

١٨١٩- ابن أبي الهيثم*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالله بن أحمد ابن أسعد بن أبي الهيثم، أبومحمد.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجيّ: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والقراءات والنحو واللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات»، و«التَّبصرة في النحو».

١٨٢٠- أبوالهفَّان*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن أحمد بن حَرْب ابن خالد، أبوالهفان المهزمي.

من مشايخه: الأصمعي وغيره.

من تلامذته: يموت بن المزرِّع، وأحمد بن أبي ماهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان له محل كبير في الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان على البصرة أيام المأمون» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان كبير المحل في الأدب، لكنه أتى عن الأصمعي بخبر باطل.. كان شاعراً لغوياً، كثير الأخبار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من النحاة اللغويين الأدباء، راوية أهل البصرة، وكان مقتِّراً ضيق الحال، شرّاباً للنبيذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (٢٥٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: خمس وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «صناعة الشعر»، و«أخبار الشعراء».

١٨٢١- أبوالقاسم الكعبي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود، أبوالقاسم الكعبي البلخي المعتزلي.

من مشايخه: أبوالحسن بن أبي عمرو الخياط

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣١).

* بغية الوعاة (٢/ ٣١)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٨٦)، الفهرست لابن النديم (١٦١)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٠)، الوافي (١٧/ ٢٧)، نزهة الألبا (٢٠٤)، لسان الميزان (٣/ ٣٠٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٣)، البلغة (١٢٠).

* تاريخ بغداد (٩/ ٢٨٤)، المنتظم (١٣/ ٣٠١)، الكامل (٨/ ٢٣٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٩) ط.تدمري، العبر (٢/ ١٧٦)، السير (١٤/ ٣١٣)، الوافي (١٧/ ٢٥)، البداية والنهاية (١١/ ١٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٩)، الشذرات (٤/ ٩٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٣)، الأعلام (٤/ ٦٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٨)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

شيخ المعتزلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من كبار المتكلمين، وله اختيارات في علم الكلام، من ذلك أنه كان يزعم أن أفعال الله تقع بلا اختيار منه ولا مشيئة» أ.هـ.

• السير: «شيخ المعتزلة... من نظراء أبوعلي الجُبَّائي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان الكعبي يقول: الله مريد لأفعاله بمعنى: أنه خالق لها على وفق علمه..

ودخل نَسَف فأكرموا مورده إلا الحافظ عبدالمؤمن بن خَلَف، فإنه ما سَلم عليه وكان يكفره. فسأل الكعبي عنه، فقالوا: لا يدخل على أحد. فقال: نحن نأتيه، فأتاه، فلما دخل عليه لم يقم له ولم يلتفت إليه من محرابه، فعلم الكعبي، وحلف من بعيد: بالله عليك يا شيخ، أي: لا تقم، ودعا له قائماً وانصرف ودفع الخجل عن نفسه» أ.هـ.

• الوافي: «رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيتُهم.

قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. ناهيك عن فضله وتقدمه اجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية التي بزّت أكثر كتب العلماء.

انفرد عن شيخه بمسائل منها قوله: إن إرادة الرب تعالى ليست قائمة بذاته ولا هو مريد إرداته، ولا إرادته حادثة في محل، ولافي محل بل إذا أطلق عليه أنه مُريد لأفعاله فالمراد أنه خالق لها على وفق علمه وإذا قيل أنه مريد لأفعال عبادِه فالمراد أنّه راضٍ بها لا آمر بها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد مشايخ المعتزلة، وتنسب إليه الطائفة الكعبية منهم.

وقد خالف الكعبي نص القرآن في غير ما موضع. قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ و﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ و﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية. وغيرها مما هو معلوم بالضرورة وصريح العقل والنقل» أ.هـ.

• قلت: وقد اتفقت جميع المصادر على أنه شيخ المعتزلة وداعيتهم المتكلم.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص١٣٤):

«وصفه الحاكم نقلاً عن بعضهم بأنه رئيس نبيل غزير العلم، وأن له في الذب عن الدين وفي وصف مذاهب المخالفين وفي غير ذلك من صفوف العلم كتباً جليلة كثيرة الفوائد. قال القاضي عبدالجبار: وله كتاب التفسير وقد أحسن، وهو متقن في علم الكلام وفي علم الفقه أيضاً، فأما الأدب فناهيك به! ومن كتبه المشهورة التي وصلت إلينا: (المقالات) في علم الكلام، وهو الذي اعتمد عليه الأشعري في وضع كتابه المعروف بمقالات الإسلاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» على رسم لم يُسبق إليه -إثنا عشر مجلد- و«النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية».

١٨٢٢- المغلِّس*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمّد بن المغلِّس، أبوالحسن.

من مشايخه: جعفر بن محمّد بن شاكر، وأبوقلابة الرَّقاشي، واسماعيل القاضي وغيرهم.

من تلامذته: أبوالفضل الشيباني، وعبدالله بن محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً فهماً... وعن ابن المغلس انتشر علم داود... أي داود الظاهري -في البلاد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: (الفقيه الداوديّ الظاهري أحد أئمة الظاهر... وكان ثقة إماماً واسع العلم، كبير المحل» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة فقيه العراق... وكان من بحور العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «لم ير مثله فيما بعد وكان فاضلاً عالماً نبيلاً صادقاً ثقة، مقدماً عند جميع الناس ومنزله ببغداد على نهر مهدي، يقصده العالم من سائر البلدان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الموضح» وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/ ٣٠٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٨)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٨٥)، العبر (٢/ ٢٠١)، الشذرات (٤/ ١٢٨)، الفهرست (٢٦٩)، المنتظم (١٣/ ٣٦٢)، السير (١٥/ ٧٧)، البداية والنهاية (١١/ ١٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط.تدمري.

١٨٢٣- الشَّلَبْيّ*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عمروس بن لبّ ابن قاسم الشَّلَبي، أبومحمد الأندلسي، المالكي.

من مشايخه: أبوالحسن بن مغيث، وأبوبكر بن العربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، حافظاً، مشاوراً لُغوياً فاضلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان حافظاً للحديث، ذاكراً لرجاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٨٢٤- ابن الخشاب*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر، أبومحمد البغدادي، ابن الخشاب.

ولد: سنة (٤٩٢هـ)[1] اثنين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالقاسم علي بن الحسين

* بغية الوعاة (٢/ ٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ط.تدمري، تكملة الصلة (٢/ ٨٣١).

* المنتظم (٨/ ١٩٨)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٩٤)، الكامل (١١/ ٣٧٥)، إنباه الرواة (٢/ ٩٩)، مرآة الزمان (٨/ ٢٨٨)، وفيات الأعيان (٣/ ١٠٢)، فوات الوفيات (٢/ ١٥٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٣٤)، السير (٢٠/ ٥٢٣)، العبر ٤/ ١٩٦)، البداية (١٢/ ٢٨٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣١٦)، البلغة (١٢٠)، الوافي (١٧/ ١٤)، النجوم الزاهرة (٦/ ٦٥)، بغية (٢/ ٢٩)، الشذرات (٦/ ٣٦٥)، الأعلام (٤/ ٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢١).

(١) لابن خلكان اعتراض على سنة ولادته فليراجع.

الرِّبعي، ويحيى بن مندة، وأبوالسعادات ابن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، والحافظ عبدالغني، وأبوالبقاء العكبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقاً نبيلاً حجة إلا أنه كان بخيلاً، ولم يكن في دينه بذاك وكان متبذلاً في مطعمه وملبسه ومعيشته متهتكاً في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم. وكان يلعب بالشطرنج على قارعة الطريق مع العوام ويقف بالشوارع على أصحاب اللهو، وكان كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المحدث إمام النحو... قال السمعاني: (هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة) أ.هـ.... يضرب به المثل في العربية حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي... وقال ابن النجار: (كان بخيلاً متبذلاً يلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعوذ ويمزح) أ.هـ.... وقال ابن النجار قرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية حضرت كثيراً من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها» أ.هـ.

• العبر: «وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها، مع الفهم والعذوبة. وانتهت إليه الإمامة في النحو. وكان ظريفاً مزّاحاً قذراً وسخ الثياب يستقي في جرة مكسورة. وما تأهل قط ولا تسرّى» أ.هـ.

• الوافي: «كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال أنه كان في درجة أبي علي الفارسي وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة» أ.هـ.

• البداية: «وكان رجلاً صالحاً متطوعاً، وهذا نادرة في النحاة، ورؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واشتغلوا بالقول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن القطيعي: انتهت إليه معرفة علوم جمة أنهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضنيناً بها مع لطف مخالطة وعدم تكبر، واطراح تكلف، مع تشدد في السنة، وتظاهر بها في محافل علومه، ينتصر لمذهب أحمد..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عارفاً بعلوم الدين، مطلعاً على شيء من الفلسفة.. مستهتراً في حياته.. ويتعمم بالعمامة حتى تسود وتتقطع» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو و«نقد المقامات الحريرية» وشرح «الجمل» لعبد القاهر الجرجاني.

١٨٢٥- الحَجْري*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عليّ بن قُريش

* بغية الوعاة (٢/ ٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط.تدمري، تكملة الصلة (٢/ ٨٥٣).

الحَجْريّ القرطبي، أبوالوليد.

من مشايخه: جده لأمه أبوالحسن بن النّعمة، وأبوالوليد بن الدّباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله بن سعادة النحوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مهر في صناعة العربية واللغة، وجلس لإقرائهما، وله النظم والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: «كان ماهراً في العربية والآداب، مبرّزاً في ضَبْط اللغات قعد لأقرائها، وله حظ من النظم والنثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

١٨٢٦- اليَحْصبيّ*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي أحمد بن حَرْب اليحصبي، أبومحمد.

من مشايخه: أبوجعفر ابن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوّداً، متقناً، عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٣١)، الذيل والتكملة (٤/ ٢/ ١٧٨).

١٨٢٧- ابن قدامة*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمّد بن قدامة الحنبلي، الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، أبومحمد. صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الشيخ عبدالقادر، ومن هبة الله الدقائق، وابن البطي.

من تلامذته: ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وروى عنه ابن الدبيثي والمنذري.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «برع وأفتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وورع وتواضع وحسن أخلاق وجود وحياء وحسن سمت ونور وبهاء وكثرة تلاوة وصلاة وصيام وقيام وطريقة حسنة وإتباع للسلف الصالح، وكانت له أحوال ومكاشفات. وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى: إن لم يكن العلماء العاقلون أولياء الله فلا أعلم لله ولياً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى

* مرآة الزمان (٨/ ٢/ ٦٢٧)، معجم البلدان (٢/ ١٥٩)، العبر (٥/ ٧٩)، السير (٢٢/ ١٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠) ط.بشار، الوافي (١٧/ ٣٧)، البداية والنهاية (١٣/ ١٠٧)، فوات الوفيات (٢/ ١٥٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٣)، النجوم (٦/ ٢٥٦)، الشذرات (٧/ ١٥٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٤)، الأعلام (٤/ ٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٧)، «ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه»، رسالة دكتوراة للطالب فؤاد عبداللطيف سرطاوي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، المملكة المغربية.

إخلاصه ما لم يؤثر من العبارات ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسُّنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل» أ.هـ.

• الشذرات: «قال أبوالعباس ابن تيمية: ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله.

وقال الضياء: كان -رحمه الله تعالى- إماماً في القرآن، إماماً في التفسير، إماماً في علم الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السيارة والمنازل.

وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا يتحرج ولا ينزعج وخصمه يصيح ويحترق» أ.هـ.

• قلت: ومن رسالة الدكتوراة المسماة «ابن قدامة ومنهجه في الفقه» في رأي ابن قدامة في مسألة التأويل قال صاحب الرسالة في (ص٢٠٠): «رأيه في التأويل: يذهب الموفق إلى عدم جواز التأويل للمعاني القرآنية، بل ويذم فاعله مستدلاً على صحة مذهبه بالآيات القرآنية وفهمه المتبادر منها.

يقول تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عنه﴾. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم﴾ حيث فهم منها الشيخ أن كل تابع في الدنيا مع متبوعه في الآخرة، وسالك حيث سلك، موعوداً بما وعد به متبوعه، من خير أو شر، لأن الله عز وجل قال في مقابل ذلك: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقال: ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ فجعلهم أتباعاً له في الآخرة إلى النار».

وفي الصفحة (٢٠٢) في ردة على مثيري الشبهات حول موقف القائلين بذم التأويل من اتهامهم لهم بالتأويل -نقل قول ابن قدامة- فقال: «حيث يقول: «فإن قيل فقد تأولتم آيات وأخبار، فقلتم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أي بالعلم، ونحو هذا من الآيات والأخبار، فيلزمكم ما لزمنا، قلنا: نحن لا نتأول شيئاً، وحمل هذه الألفاظ على هذه المعاني، ليس بتأويل، لأن التأويل صرف اللفظ عن ظاهره، وهذه المعاني هي الظاهر من هذه الألفاظ، بدليل أنه المتبادر إلى الأفهام منها، وظاهر اللفظ هو مايسبق إلى الفهم منه، حقيقة كان أو مجازاً، ولذلك كان ظاهر الأسماء العرفية، المجاز، دون الحقيقة كاسم الرواية والظعينة وغيرهما من الأسماء العرفية، فإن ظاهر هذا المجاز دون الحقيقة، وصرفها إلى الحقيقة يكون تحويلاً يحتاج إلى دليل، وكذلك الألفاظ التي لها عرف شرعي، وحقيقة لغوية، كالوضوء والطهارة، والصلاة والصوم، والزكاة والحج، إنما ظاهرها العرف الشرعي دون الحقيقة اللغوية، وإذا تقرر هذا، فالمتبادر إلى الفهم من قولهم: «الله معك» أي بالحفظ والكلاءة، ولذلك قال الله تعالى فيما أخبر

عن نبيه: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وقال لموسى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ولو أراد أنه بذاته، مع كل أحد، لم يكن لهم بذلك اختصاص، لوجوده في حق غيرهم، كوجوده فيهم، ولم يكن ذلك موجباً لنفي الحزن عن أبي بكر ولا علة له، فعلم أن ظاهر هذه الألفاظ، هو ما حملت عليه، فلم يكن تأويلاً، ثم لو كان تأويلاً، فما نحن تأولناه، وإنما السلف رحمة الله عليهم، الذين ثبت صوابهم، ووجب اتباعهم، هم الذين تأولوه، فعن ابن عباس والضحاك ومالكا، وكثيراً من العلماء، قالوا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أي علمه».

ثم يتكلم صاحب الرسالة عن اعتقاد ابن قدامة في مسألة الأسماء والصفات، فينقل قول ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة -الذي نقلناه عنه آنفاً- ومفاده أن ابن قدامة يؤمن بصفات الله وأسمائه من غير تفسير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل.

ثم يقول: «فنجد الموفق يثبت لله عز وجل جميع الصفات التي ذكرت في كتاب الله أو على لسان رسول الله ﷺ».

ثم يشرع بذكرها ومنها: الوجه، اليدان، النفس، المجيء، الرضا، الحب، الغضب، السخط، الكره، الاستواء، النزول، العجب، الضحك.

وكل ذلك على مذهب السلف، ويطيل الكلام على ما يتعلق بصفتي النزول والاستواء باعتبار أنها أثارت جدلاً بين العلماء، فينقل قول الإمام مالك وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وكيف أن ابن قدامة قد استدل بأقوالهما في الكلام على مسألة الاستواء يستدلا به على أن هذا هو الاعتقاد الصحيح في هذه المسالة.

ثم ينقل صاحب الرسالة ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة الصفات فيقول (ص٢٠٥): «ومجمل قول ابن قدامة في موضوع الصفات يذكره بنفسه في كتاب الاعتقاد فيقول: «فكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى ﷺ، من صفات الرحمن، وجب الإيمان به، وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل، والتشبيه والتمثيل، وما أشكل من ذلك وجب اثباته لفظا، وترك التعرض لمعناه، ونرد علمه إلى قائله، ونجعل عهدته على ناقله، أتباعاً لطريق الراسخين، الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فيعترفون بأن الاستواء صفة من صفات الله الفعلية، يجب الإيمان بها، والاعتقاد بأن الله فوق سماواته، مستو على عرشه، استواء يليق بذاته وعظمته».

ثم يذكر في (ص٢٠٦) رأي ابن قدامة في مسألة كلام الله تعالى فيقول: «يرى الإمام الموفق أن الكلام صفة قديمة من صفات الله عز وجل، فهو متكلم بكلام قديم، لا يمكن أن يسمع كلامه أحد إلا أن يشاء ذلك، وقد سمع كلام الله عز وجل كل من موسى عليه السلام وجبريل عليه السلام، وورد في الأخبار الصادقة عن الرسول عليه السلام أن المؤمنين في الآخرة يكلمهم الله عز وجل ويكلمونه، ويؤيد الموفق هذا الرأي، ويدعمه بفهمه للآيات القرآنية الواردة بالنص في وصف الله عز وجل بالكلام، وأظهرها ما ورد في

حق سيدنا موسى عليه السلام من قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ وقوله: ﴿يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي﴾ وغيرها من الآيات والأحاديث، التي أوردها الإمام للتدليل على مذهبه في هذا الموضوع».

ثم في (ص٢١٠) يذكر ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة القرآن وأنه كلام الله: «وعلى هذا، فإن القرآن عند الشيخ الموفق، وهو كلام الله وكتابه المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وهو سور محكمات، وآيات بينات، وحروف وكلمات، من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، له أول وآخر، وأجزاء وأبعاض، متلو بالألسنة، محفوظ في المصحف، فيه محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، وأمر ونهي».

وفي (ص٢١١) يذكر اعتقاد ابن قدامة في مسألة العلو فيقول: «يرى الإمام الموفق -كما يرى السلف الصالح- إثبات العلو لله تعالى، دون تأويل ولا تحريف لمعاني الآيات التي يفهم منها العلو، التزاماً لطريق الحق، المتمثل في اتباع طريق المحدثين، المخالف لطريق الأشاعرة والماتريدية في فهم الآيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمائة.

من مصنفاته: «البرهان في مسألة القرآن» و«جواب مسألة وردت من صَرخد في القرآن»، و«الاعتقاد»، و«مسألة العلو»، وهو صاحب كتاب «المغني».

١٨٢٨- المالقيّ*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عطية القيسي المالقي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد القرطبي، وابن زرقون، وابن حُبيش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «رحل حاجاً: فأدّى الفريضة وسمع بالمشرق.. وكان من أهل الزهد والفضل، وقد كتب إليّ مع بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان بارعاً في العربية، حافظاً للغة راوية عدلاً، ضابطاً متقناً جمع الله له العلم والعمل، آخر الورعين بالأندلس، مقتصداً في لباسه».

وقال: «وكان شديد الورع لا يأكل إلا ممن يتحقق طيب كسبه، ولا سيما بعد حدوث الفتن، فإنه قطع أكل اللحم، وكان يختم القرآن كل جمعة، منقبضاً عن الناس، لا يجلس إليهم إلا في الإثنين والخميس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) ثمان وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

١٨٢٩- القَرْموني*

النحوي، المفسر: عبدالله بن أحمد الأنصاري القرموني، المعروف بابن الأخرش، وقيل: ابن

* تكملة الصلة (٢/ ٩٠٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٣).
* بغية الوعاة (٢/ ٣٣)، الوافي (١٧/ ٥٩).

الأخرس، أبوجعفر.

من مشايخه: أبوالحسن الأُبَّذي الحافظ وغيره.

من تلامذته: أبوحيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبوحيان قال: المذكور أديب فاضل نحوي، بحث في كتاب سيبويه وغيره».

وقال: «قال الشيخ أثير الدين: وأبوجعفر هذا أول مَنْ فهمّني شيئاً من النحو، قرأت عليه من أول (الجُمَل) إلى باب الابتداء. ومن (الفصيح) وأعربت عليه في شعر أبي إسحاق الألبيري الزاهد، وكان له اعتناء بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

١٨٣٠- النَّسَفِي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، حافظ الدين أبوالبركات.

من مشايخه: شمس الأئمة الكردري، روى الزيادات عن أحمد بن محمّد العتابي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الصغناقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «أحد الزهاد المتأخرين. صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «من غلاة الأشعرية المؤولة، أول جميع الصفات بدون استثناء، بل هو متعصب في التأويل، يتمحل لمذهبه قدر ما يستطيع.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ وغضب الله إرادة الانتقام من المكذبين وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده[1].

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية أي يجازيهم على استهزائهم فسمى جزاء الاستهزاء باسمه كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فسمى جزاء السيئة سيئة، وجزاء الاعتداء اعتداء وإن لم يكن الجزاء سيئة واعتداء وهذا لأن الاستهزاء لايجوز على الله تعالى من حيث الحقيقة لأنه من باب العبث وتعالى عنه. قال الزجاج: هو الوجه المختار[2].

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يتمثل بها لحقارتها، وأصل الحياء

---

* الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٢)، تاج التراجم (١١١)، الجواهر المضيئة (٢/ ٢٩٤)، مفتاح السعادة (٢/ ١٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٤)، الأعلام (٤/ ٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٨)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١١١)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٢٩٠)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٢/ ١٢٥).

(١) تفسير النسفي (١/ ٧).

(٢) تفسير النسفي (١/ ١٨).

تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم، ولا يجوز على القديم التغير وخوف الذم ولكن الترك لما كان من لوازمه عبر عنه به، ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة، فقالوا: أما يستحيي رب محمّد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة وأطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع[١].

صفة الاستواء:

ذهب النسفي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ من سورة الأعراف مذهب الجهمية فقال: أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه وتعالى مستولياً على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما تقوله المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان والمنقول عن الصادق والحسن وأبي حنيفة، ومالك رضي الله عنهم أن الاستواء معلوم والتكييف فيه مجهول والإيمان به واجب والجحود له كفر والسؤال عنه بدعة[٢].

قلت: والنسفي ينقل قولة الإمام مالك المشهورة ومع ذلك يتنكب عنها ويثبت خلافها، هذا إن كان يدري معناها وأما إن كان لا يدري فتلك مصيبة والله يهدينا إلى سبيل الرشاد.

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ بلا واسطة ولا كيفية، وروى أنه كان يسمع الكلام من كل جهة، وذكر الشيخ في التاويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى وكان اختصاصه باعتبار أنه أسمعه صوتاً تولى تخليقه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق وغيره يسمع صوتاً مكتسباً للعباد فيفهم منه كلام الله تعالى[٣].

التعليق:

ويلاحظ من عبارة الشيخ التمحل الكبير الذي لا يصدر إلا من اشعري مغرق في الأشعرية مثله ولو رجعوا إلى مذهب السلف لأراحوا أنفسهم من هذه التصورات الخيالية التي لا تستند إلى نص ولا إلى عقل».

قلت: يبدو أن الأستاذ المغراوي في كتابه هذا لا يفرق بين الأشعرية والماتريدية فالذين قالوا بأن كلام الله لا يسمع، إنما يسمع ما هو عبارة عنه، وموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه هم الماتريدية وليس الأشعرية، وهذه المسألة هي إحدى المسائل المهمة التي وقع فيها الخلاف بين الماتريدية والأشعرية. وذهب الأشاعرة في هذه المسألة إلى جواز سماع كلام الله تعالى، وأن ما سمعه موسى عليه السلام هو كلام الله تعالى النفسي، وذلك يكون بخلق إدراك في المستمع. [أنظر كتاب الماتريدية دراسة وتقويماً

(١) نفس المصدر (١/ ٢٨، ٢٩).
(٢) تفسير النسفي (٢/ ٤٣).
(٣) نفس المصدر (٢/ ٥٧).

[(أحمد اللهيبي الحربي)]

ثم يذكر المغراوي شواهد أخرى على تأويلة:

صفة الوجه:

النسفي من المؤولين لصفة الوجه والمعطلين لها في جميع موادرها في القرآن.

وقال عند قوله تعالى من سورة الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله[١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي إلا إياه فالوجه يعبر عن الذات وقال مجاهد: يعني علم العلماء إذا أريد به وجه الله[٢].

وقال عند قوله تعالى من سورة الروم: ﴿فآت ذا القربى حقه ... يريدون وجه الله﴾ [الروم:٣٨] أي ذاته أي يقصدونه بمعروفهم إياه خالصاً[٣].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ ذاته ذو الجلال، ذو العظمة والسلطان وهو صفة الوجه[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ أي وما لأحد عندالله نعمة يجازيه بها إلا أن يفعل فعلاً يبتغي به وجه ربه فيجازيه عليه[٥].

قلت: والملاحظة أن النسفي في سورة الرحمن يصف الوجه أو يثبت صفة الوجه بقوله: ﴿ذُو الْجَلاَلِ﴾ ومع ذلك يفسرها بالذات وفي سورة الليل يفسرها بعموم الوجه.

فالظاهر كما تقدم في معظم تفاسير الآيات أنه يؤولها ويعطلها وما ورد من ذلك مما يوهم الإثبات فهو محمول على المفسر -والله أعلم-» أ.هـ.

قلت: ذكر الأستاذ المغراوي بقية الصفات التي أولها النسفي فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتابه الآنف الذكر.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات:

«هو من كبار أئمة الحنفية وأهم أعيان الماتريدية ولكتبه أهمية بالغة له (عمدة عقائد أهل السنة) و(الاعتماد شرح عمدة العقائد) وهو شرح للمتن المذكور ولأهمية هذا المتن عند الماتريدية قام جمع بشرحه ونظمه بتصرف بسيط» أ.هـ.

قلت: والصحيح ما قاله صاحب كتاب الماتريدية من أن النسفي ماتريدي العقيدة وليس أشعري العقيدة كما ذهب إلى ذلك المغراوي ويؤيد أنه ماتريدي صاحب كتاب الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات حيث قال: «إما من ائمة الماتريدية ويلقب عندهم بـ (حافظ الدين)» أ.هـ. والله أعلم.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: «مدارك التنزيل» ثلاث مجلدات في تفسير القرآن، و«كنز الدقائق» وغير ذلك.

١٨٣١- ابن الفصيح الهمذاني*

المقرئ: عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن

(١) تفسير النسفي (٣/ ٩).
(٢) نفس المرجع (٣/ ١٩٠).
(٣) نفس المرجع (٣/ ٢٠٩).
(٤) نفس المرجع (٤/ ١٠٩).
(٥) نفس المرجع (٤/ ٢٧١).

* وفيات ابن رافع (١/ ٤٨٠)، المعجم المختص (٨٦)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٤٩)، الوافي (١٧/ ٦١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢)، الأعلام (٤/ ٦٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٦).

الفصيح الهمذاني الكوفي، جلال الدين، العراقي الحنفي.

ولد: (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الدواليبي وعلي بن عبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً له نظم حسن وكتابة قوية..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «عمدة القرّاء وعدة الإقراء» قصيدة في الفرق بين الظاءات والضادات وقصيدة «عقد الحر» في مدح النبي ﷺ.

١٨٣٢- الغُرِّياني*

اللغوي: عبدالله بن أحمد اللخمي التونسي الغُرِّياني.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً مشاركاً في الفقه والعربية والفرائض مع الدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٢هـ) اثنتين عشرة وثمانمائة.

١٨٣٣- البَشْبيشي*

النحوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز بن موسى بن أبي بكر، العذري، جمال الدين البَشْبيشي.

ولد: سنة (٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العمادي، وابن الملقن وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تكسب بالوراقة وكتب الخط المجيد، ناب في الحسبة عن الشيخ تقي الدين المقريزي..» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه والعربية واللغة..» أ.هـ.

وفاته: (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً جليلاً في الألفاظ المعربة، وكتاباً في شواهد العربية أوسع الكلام فيه.

١٨٣٤- الفَاكِهي*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، جمال الدين الشافعي.

ولد: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «أمه أم ولد حبشية... وكان من كبار العلماء، مشاركاً في جميع العلوم وله مصنفات مفيدة... وبالجملة، فإنه لم يكن له نظير في زمانه في علم النحو، فإنه كان فيه آية من آيات

---

* إنباء الغمر (٦/ ١٨٨)، الضوء اللامع (٥/ ٧)، وجيز الكلام (١/ ٤٠٤)، الشذرات (٩/ ١٤٥).

* إنباء الغمر (٧/ ٢٨٧)، الضوء اللامع (٥/ ٧)، وجيز الكلام (٢/ ٤٥٠)، الشذرات (٩/ ٢١٤)، وفيه البَشِيتي، الأعلام (٤/ ٦٨).

* النور السافر (٢٧٧)، الشذرات (١٠/ ٥٣٦)، الأعلام (٤/ ٦٩)، معجم المطبوعات (١٤٣٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٦).

الله تعالى حتى قيل أنه سيبويه عصره.. » أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «.. وكتبه تدل على غزارة علمه ودقة فهمه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفواكه الجنية على متممة الأجرومية» و«مجيب الندى إلى شرح قطر الندى».

١٨٣٥- الشرابي*

المفسر: عبدالله بن أحمد، المعروف بالشرابي الشافعي، النابلسي.

ولد: قبل سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف بعدة أعوام.

من مشايخه: قرأ على الشيخ عبدالحق بن أبي بكر الأخرمي، وأجازه الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل الفقيه المفرد الإمام النحرير المحقق الشهير الصافي الشرب الودود الصالح... تضلع في الفقه والتفسير والحديث.. وأخذ الطريقة الشاذلية عن الأستاذ المزطادي المغربي وجدَّ في التهجد بأوراد سيدي أبي الحسن الشاذلي. والصلاة المشيشة واستجاز من الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي بها وكتب شرحه عليها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٣/ ٨٢).

١٨٣٦- ابن إدريس*

المقرئ: عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الكوفي، أبومحمد.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش، وتلا على نافع وغيرهم.

من تلامذته: مالك، وابن المبارك، وأحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين ثقة.

وقال النسائي: ثقة ثبت» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيج وحده. وقال بشر بن الحارث: ما شرب أحد ماء الفرات فسَلِم إلا عبدالله ابن إدريس.

وقال العجلي: ثقة ثبت، صاحب سنة، زاهد صالح، وكان عثمانياً ويحرم النبيذ.

قال الخليلي: ثقة، متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «المقرئ الحافظ، شيخ الإسلام...

* التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٤٧)، الجرح والتعديل (٥/ ٨)، تاريخ بغداد (٩/ ٤١٥)، العبر (١/ ٣٠٨)، السير (٩/ ٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٠) ط.تدمري، الوافي (١٧/ ٦٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٠٨)، غاية النهاية (١/ ٤٠٩)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٢٦)، الشذرات (٢/ ٤٢٢)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

وكان من أئمة الدين، قال ابن عرفة: لم أرَ بالكوفة أفضل منه.

لما نزل به الموت، بكت بنته، فقال: لا تبكي يا بنية، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.

وكان إذا لحن أحد في كلامه، لم يحدثه.

وأراده الرشيد للقضاء فامتنع، فأرسل له بالمال فامتنع، وحلَف ألاَّ يكلم حفص بن غياث لأنه تولى للرشيد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٢هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) اثنتين وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

١٨٣٧- ابن التَّبان*

اللغوي: عبدالله بن إسحاق، المعروف بابن التبان، أبومحمد، شيخ المالكية.

ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن اللبَّاد وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبوالقاسم المنستيري، ومحمد بن إدريس بن الناظور، وابن اللبيدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان فصيح اللسان حافظاً للقرآن، بعيداً عن الرياء والتصنع»أ.هـ.

• الديباج: «الفقيه الإمام، كان من الحفاظ، وكان يميل إلى الدقة، وحكايات الصالحين، عالماً باللغة والنحو والحساب والنجوم.

ذكره القابسي فقال: رحمك الله يا أبا محمّد فقد كنت تغار على المذهب -مالك- وتذبُّ عن الشريعة وكان أشد الناس عداوة لبني عبيد» أ.هـ.

• السير: «عالم القيروان وشيخ المالكية» أ.هـ.

• شجرة النور: «إمام الفقهاء الراسخين والعلماء المبرزين المتفنن في العلوم الحافظ المجاب الدعوة، ضربت له أكباد الإبل من الأقطار» أ.هـ.

من أقواله: الديباج: «من أقواله: العلم إذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه وإذا عمل به كان حجّة له ونوراً يوم القيامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في النوازل.

١٨٣٨- اليافعي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن أسعد بن علي بن سُليمان بن فلاح اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي، عفيف الدين، أبومحمد.

ولد: قبل سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة بقليل، وقيل: (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

---

* ترتيب المدارك (٤/ ٥١٧)، العبر (٢/ ٣٦٠)، السير (١٦/ ٣١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٥٠)، النجوم (٤/ ١٤١)، الديباج المذهب (١/ ٤٣١)، الشذرات (٤/ ٣٨٥)، شجرة النور (٩٥).

* الوفيات لابن رافع (٢/ ٣١٣)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٢)، ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٢٢٥)، السلوك (٣/ ١/ ١٤٦)، جامع كرامات الأولياء (٢/ ٢٧٥)، النجوم (١١٤/ ٩٣)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٥٥)، مفتاح السعادة (١/ ٢٦٧)، الشذرات (٨/ ٣٦٢)، البدر الطالع (١/ ٣٧٨)، روضات الجنات (٥/ ١٤٢)، الأعلام (٤/ ٧٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٩)، مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية (٢/ ٦٣١).

من مشايخه: العلاق أبوعبدالله البصّال، وعلي الطوشي وهو الذي سلكه الطريق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان منقطع القرين في الزهد أخبرني شيخي أبوالفضل العراقي أنه قال لهم في كلام ذكر فيه الخضر: إن تقولوا إنه حي وإلا غضبت عليكم، وحفظ عنه تعظيم ابن عربي والمبالغة في ذلك» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مربياً للطلبة والمريدين... وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وعن الأسنوي الأصولي: أنه قال لم يمت اليافعي إلا وقد قطب، وهو من قطب أو التفصيل منه، والظاهر كون المراد أنه لم يتهلل وجهه في حالة الموت بنيل ما كان يسره، بل انقبض وجهه إذ ذاك مع ملاحظة ما كان يسؤه، نعوذ بالله من سوء العاقبة وخسران المنقلب وسيئات الأعمال» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على الكتب المطبوعة للمترجم له، واقتطفنا منها بعض الفقرات والمواضيع والعبارات التي توضح عقيدته الصوفية الثابتة عليه والمنافح عنها بشكل أو آخر، المائل إلى الإعتزال، وطريقة المتكلمين، رغم أنه قد ردَّ عليهم في كتابه «مرهم العلل» الذي سنذكر فيه بعض الفقرات، ودفاعه عن أبي حامد الغزالي، وإليك تلك النقولات:

١- نقلاً من كتابه «مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة»، حيث يقول في سؤال السائل حول قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [محمد:١٩] ص (٤٦-٤٨):

«فأما قول السائل أولاً: في نفي الثاني عن الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ هل هو مترتب على معرفة الله تعالى أو معرفة الله تعالى مترتبة عليه؟ فكان ينبغي أن يقول نفي إله غير الله لمطابقة الآية التي ذكر، فإنها نافية لكل إله سواه عز وجل وليس فيها لتعلق ذكر الثاني مدخل. وأن يقول: أم معرفة الله بـ «أم» عوضاً عن أو.

وأما ما ذكره من أن الطريق إلى معرفة الله تعالى السمع عندنا، فليس بصحيح، بل الطريق إليها عندنا وعندهم النظر. لكن عندنا يجب النظر فيها بالسمع وعندهم بالعقل؛ فالسمع عندنا طريق إلى معرفة وجوب النظر الموصل إلى المعرفة لا إلى المعرفة نفسها، كما زعم، لأن الأمر بها موجب للنظر المعرف وقد يخلف النظر بخلف امتثال الأمر فتخلف المعرفة لخلف المعرف، ولا يلزم وجوده وجودها. أعني لا يلزم من وجود الأمر الذي هو السمع وجود المأمور به الذي هو المعرفة. ودليلنا على أن الموجب للنظر فيها هو السمع دون العقل: النقل والعقل. أما وجوب ذلك بالسمع فيدل عليه النقل، وأما عدم وجوده بالعقل فيدل عليه العقل والنقل.

أما الأول، وهو قولنا أن الموجب النظر فيها هو السمع، فقوله تعالى: ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [يونس:١٠١] ونحو ذلك من الآيات الكريمات، وكذلك الإجماع، كما سيأتي كلام إمام الحرمين في ذلك في «الفصل الرابع» إن

شاء الله تعالى.

وأما الثاني، وهو عدم وجوبه بالعقل فسيأتي بيانه هادماً لجميع ما بنوا عليه مذهبهم الفاسد من التحسين والتقبيح العقلي في جميع العقائد.

وأما جواب السؤال عن أي من نفي الثاني ووجود المعرفة مترتب على الآخر، فلنقدم على ذكره بيان الطريق الموصلة إلى المعرفة. فبذلك يتضح إن شاء الله بيان الطريق إلى معرفة الصانع جلَّ وعلا.

اعلم أن الطريق إلى معرفته تبارك وتعالى هي النظر في مصنوعاته في الملكوت العليا والسفلى، وما اشتملت عليه من الإتقان والانتظام والحكم والإحكام؛ وغير ذلك مما يشهد بوجود الصانع وجلاله وعظمته وكماله تعالى في ذاته وصفاته.

قال قدوتنا وسيدنا الإمام حجة الإسلام أبوحامد الغزالي؛ -رحمه الله-: وأولى ما يستضاء به من الأنوار ويسلك من طريق الاعتبار ما أرشد إليه القرآن، فليس بعد بيان الله بيان. وقد قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَلْفَافاً﴾ [النبأ:٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً﴾ [نوح:١٥-١٨].

وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة:٥٨-٧٣].

قال: وليس يخفى على من معه أدنى مسكة إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات، وأدار نظره على عجائب خلق الله في الأرض والسموات، وتدبر فطرة الحيوان والنبات أن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره، وفاعل يحكمه ويقدره، بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت التسخير ومصرفة بمقتضى تدبير، لذلك قال الله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم:١٠] وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان:٢٥]، [الزمر:٣٨] انتهى مختصراً».

ثم قال في دفاعه عن الإمام الغزالي ص (٥١):

«ما أنكره بعض الناس على حجة الإمام أبي حامد الغزالي والرد عليهم:

قلت: وأما ما أنكره بعض النّاس على الإمام حجة الإسلام، ، ونسبه إليه من الكفر، وزعمه أنه حصر القدرة في قوله : (ليس في الإمكان أبدع من هذا الوجود)، فقد أجبت عنه لما أرسل إليَّ بعض الفقهاء الطاعنين فيه يسأل عن الجواب في ذلك في معرض التعريض بالإنكار عليه، والإشعار بالكفر الذي نسبه إليه فذكرت في الجواب ما يقتضي الإنكار على المنكر عليه.

وقلت: التكفير على المكفر له بما نسبه إليه، وها أنا أشير إلى ما ذكرته بتقرير قدرته. وذلك أن كمال الصنعة يدلّ على كمال الصانع، والنقص على النقص. فيلزم على قول المنكر أن يكون

صنعة هذا الوجود ناقصة بالنسبة إلى صنعة أكمل منها، وذلك يستلزم نسبة النقص إلى الصانع، ونسبة النقص إلى الصانع تعالى هي عين الكفر» أ.هـ.

وقد مدح عقيدة أهل السنة والتي ذكر فيها ثنائه على الإمام الغزالي ومدح شيخ طريقته الشاذلية الشاذلي في قصيدة.

٢- أما كتابه: «الدرالنظيم في خواص القرآن العظيم» فما هو إلا كتاب أحشاه بالخرافات في إمكانية جعل كلمات القرآن والذكر التي وردت في القرآن والأحرف فيه على أشكال وأرقام وجداول وغيرها من أمور البدع، والتصوف المبني على العقائد والأنحرافات الزائغة عن الكتاب والسنة وإليك بعضها: قال ص (٢٢):

«فصل اعلم أني أخذت الحروف المفتتح بها السور وحذفت منها المكرر فصارت (١٤) حرفاً ا ل م ص ر ك هـ ي ع ط س ق ن ح فحسبتهما على حساب الجمل على رأي المغاربة فجاءت ٩٣ ثم نظرت ووضعت وفقاً مسدساً في قلبه وفق مخمس فيه الأحرف النورية التي هي فواتح لسور القرآن غير مكررة وهي عجيبة فتأمله وهو هذا عددياً حرفياً والله النافع بمنه وكرمه. وصورته هكذا فتأمله ترشد».

ثم جعل بعد هذا الكلام جدولاً فيه من الأحرف والأرقام، ما تعجب عند رؤيته، وقال: «هذا الوفق ينفع لقضاء الحاجات»!

ثم قال ص (٢٣): «ووجدت إحدى وثلاثين آية مكتوبة بخط الشيخ أبي العباس المرسي ولا أدري هل تكتب أو يحمل أو تقرأ في كل يوم من أيام الشهر فأثبتناها هنا. وهي هذه ومما رزقناهم ينفقون كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً إلى بغير حساب وارزقنا وأنت خير الرازقين.. » الخ كلامه في إيراد آيات من سور القرآن الكريم، من أجل ذكرِ ما أنزل الله فيه من سلطان.

وقال أيضاً ص (٢٥): «واعلم أن اسمه الباسط إذا ذكر وحمل أثر سعة الرزق وتفريج الكرب وتفريح النفس وإذا داوم على ذكره ذاكر أربع ساعات من أربعة أيام أو اثنين وسبعين مرة في كل يوم ختام ٧٢ يوماً ثبته الله على الطاعة وخفف عنه كل ثقل ولطف به فيما قدر عليه ورزقه. والطاء إذا نقشت في لوح من ذهب والشمس في سعدها تنقش ٩ طاآت و٤ هاآت وحملها إنسان معه قهر الله بها قلوب الجبارين من الجن والإنس وحبب إليه أعمال البر كلها ومن علقها عليه زال ما يشكوه من وجع الرأس».

وقال: «ومن كتب آخر حرف من ذي الطول ٣٠ مرة أو كتب كما هو ٧ مرات في سابع ساعة من سابع الشهر بنية ما يرومه على ذكر وطهارة يسر الله عليه».

ثم ذكر عن شيخه أبي الحسن الشاذلي من هذه الأمور ما يلي:

قال ص (٤٧): «ورأيت بخط الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه هذه الأشكال وقد شاع بأنها اسم الله الأعظم وقسم من أقسام الله المكرم. وهذه صورته -كتب أشكال غريبة من خرافات الصوفية- وفيها نظم عن الإمام علي كرم الله وجهه وهو هذا:

ثلاث عصيّ قد صفقت بعد خاتم
على رأسها مثل السهام المقوّم
وميم طميس أبتر ثم سلم
إلى كل مأمول وليس بسلم
وأربعة مثل الأنامل صفقت
تشير إلى الخيرات من غير معصم
وخاتم خير ثم هاء مقوّس
كأنبوب حجام وليس بمحجم
فذاك هو اسم الله جل جلاله
اسم عظيم في الكتاب المكرم
عليه من النور البهي جلالة
إلى كل إنس من فصيح ومعجم
يريك من الآيات ما فيه عبرة
وأمر جسيم في القضية معدم
فيا حامل الاسم الذي ليس مثله
توق به كل المكاره تسلم

وقيل في الدعاء بها: اللهم إني أسئلك بالهاء الموقوفة من اسمك الأعظم وبالثلاث من بعدها والف المقوّم وبالجيم والميم الطميس الأبتر والسلم والأربع التي هي كالكف بلا معصم وبالهاء المشقوقة والواو المعظم صورة إسمك الكريم الأعظم أن تصلي على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم بعدد كل حرف جرى به القلم وأن تقضي لي حاجتي وهي كذا وكذا.. » الخ هذه الأمور التي نسأل الله تعالى البراء منها... والله المستعان.

٣- وأما كتابه «نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية» حيث يقول ص (١١) في رده عن عدة أسئلة حول كرامات الأولياء والفرق بين أولياء وآخرين وغير ذلك من الأسئلة المنحرفة المنهج، فأجاب عليها، ونذكر منها جوابه حول كرامة الولي هل تبلغ المعجزة فقال: «أقول وبالله سبحانه التوفيق: يجوز أن تبلغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها على القول الصحيح المحقق المختار، وأستدل على ذلك بالمعقول والمنقول عن أئمة الأصول، وبوقوع ذلك في كثير من الأولياء وبالإسناد الصحيح الموصول، أما المعقول فأقول: لا يخلوا إما أن يكون المنع من ذلك من جهة النقل، أو من جهة العقل، والأول باطل إذ ليس في منع ذلك نقل يوجد، بل النقل متظاهر في جوازه كما سيأتي، والثاني، إما أن يمتنع لذاته أو لغيره، والأول باطل إذ خرق العادة مطلقاً في الصغير والكبير للنبي والولي وغيرهما من الشريف والحقير لا يحيله العقل في قدرة الرب القدير، والثاني إما أن يكون لالتباس النبي بالمتنبي أو غيره، والثاني باطل إذ ليس فيه دافع لأصل ولا قادح في معجزة، والأول إما أن لا يكون مقروناً بدعوى النبوة أو يكون، والأول باطل إذ ليس فيه التباس فتعين الثاني، وهو حصر الالتباس المحصور فيه المنع في الخارق المقرون بدعوى النبوة فلا التباس في غير الخارق، المقرون بالدعوى المذكورة، فلا منع من كل خارق ليس مقروناً بدعوى النبوة وهو المطلوب والحمد لله.

قلت: وهذا التقرير الذي قررته في جواز عظام

الكرامات يلزم منه بطلان مذهب المعتزلة في منعهم جواز مطلق الكرامات، إذ جواز عظيمها يلزم منه جواز صغيرها، ويلزم منه أيضاً بطلان أقوال ضعيفة لبعض القائلين بجواز الكرامات، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وأما المنقول: فالدليل على المعتزلة المانعين لجملة الكرامات قد قدمناه في الفصل الأول من القرآن والأخبار والآثار، والدليل على أصحاب الأقوال الضعيفة من المجوزين لها سأذكره من أقوال أئمة الأصول المحققين النظار المدققين».

وقال في ص (٤٢٨):

«وقال بعض المشايخ أيضاً لمنكر عليه من الفقهاء في قراءته: لئن لحنت في قراءة القرآن لقد لحنت أنت في الإيمان، وذلك أنه لما أنكر عليه وخرج من عنده قصده السبع فغشي عليه من خوفه لضعف إيمانه وقلة ثقته بالله تعالى، إذ السبع كلب من الكلاب ودابة من الدواب التي لا يتحرك شيء منها إلا بإذن رب الأرباب، ولا يجري شيء من الوجود إلا بما سبق به القضاء في أم الكتاب وفي معنى ذلك قلت (ثم ساق أبيات له).

قلت: وقد تقدم قول المشايخ العارفين بالله: أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم، قالوا: ويخشى عليه سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء القضاء.

وتقدم أيضاً قول الشيخ العارف بالله تعالى الإمام معدن العلوم والأسرار، ناصر الشريعة والحقيقة صاحب كتاب الأنوار رضي الله تعالى عنه: من رأيتموه يزدرى بالأولياء، وينكر مواهب الأصفياء، فاعلموا أنه محارب لله، مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله تعالى.

وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبوتراب النخشبي رضي الله تعالى عنه: إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله تعالى.

وقال الشيخ الجليل العارف بالله تعالى شاه بن شجاع الكرماني رضي الله تعال عنه: ما تعبد متعبد بأكبر من التحبب إلى الأولياء، لأن محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل.

وقال الأستاذ أبوالقاسم القشيرى رضي الله تعالى عنه: وقبول قلوب المشايخ لمريد أصدق شاهد لسعادته، ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين، ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطىء انتهى كلامه.

قلت: وقد أدرك توفيق الله سبحانه جماعة منكرين عليهم من الفقهاء والنساك، وأنقذهم من العمى والعقوبة بعد ما أشرفوا على الهلاك، فصاروا منهم معتقدين لهم ومنتسبين إليهم، بعد ما طال معاداتهم لهم وإنكارهم عليهم، ومطاعنين دونهم بعد ما كانوا طاعنين فيهم.

قلت: وليس بين المنكر عليهم وبين ترك الإنكار من الفقهاء والجهال إلا أن يذوق راح المحبة التي ذاقوا عند مشاهدة الجمال، فيصير صوفياً شاء أو أبى، ويخلع العذار وينشد لسان حاله ما قاله شارب العقار:

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا
جبال حنين ما سقونى لغنت

ثم قال ص (٤٣١):

«وعلى الجملة فمجموع هذا الكتاب مشتمل على نبذة يسيرة من محاسن السادات الأحباب المقربين إلى تلك الحضرة، الذين لو أقسم أحدهم على الله لأبره، ومن هذا الإبرار المذكور الذي هو عنهم مشهور وعدده غير محصور» أ.هـ.

• ثم ننقل من كتاب «مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية» ما نصه: «قال النبهاني: قال عبدالله اليافعي الغوث: روى عن بعض الكبار أنه طلب منه بعض الناس أن يدعو له الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً فقال: إن أحببت ذلك فسلم للفقراء مائة دينار فسلم إليه ذلك ثم جاء بعد ذلك بمدة وقال له: يا سيدي وعدتني بولد ذكر وما وضعت امرأتي إلا أنثى فقال له الشيخ: الدنانير التي سلمتها ناقصة فقال: يا سيدي ما هي ناقصة إلا شيئاً يسيراً فقال له الشيخ: ونحن أيضاً ما أنقصناك إلا شيئاً يسيراً فإن أحببت أن نوفي لك فأوف لنا فقال: نعم يا سيدي ثم ذهب وعاد إليه بتوفية ذلك النقصان فقال له الشيخ: اذهب فقد أوفيناك كما أوفيت فرجع إلى منزله فوجد غلاماً بقدرة الله تعالى وإكراماً لأوليائه عز وجل» أ.هـ.

• قلت: ومما تقدم نعلم، عقيدته الصوفية التي تميل إلى الإنحرافات وميله إلى الإلتزام بطريق شيخه وطريقة المتكلمين وله مصنفات أخرى اطلعنا عليها ككتاب: «الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى..» ويشمل على عشرة أبواب، في مدح الصالحين ورباطهم وأقوالهم ومعاملاتهم وذكر ما ورد من الأذكار، وفي مدح النبي ﷺ وغير ذلك مثل ما تقدم مع إيراد الأشعار والقصائد فيه... ولولا التطويل وما أوردناه -وهو يكفي لبيان أمر المترجم له- لأوردت أكثر من ذلك، وما عرضناه يكفي والله المستعان، وما كان ما ذكرناه إلا نبين مقتطفات من كتبه لإعلام القارئ الكريم، ومعرفة عقيدته، وأسلوب علمه، في عرض الأحكام والأمور الشرعية، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علماً إلا أن بعضها متداخل، كالتصريف مع النحو، والقوافي مع العروض، وله «مرهم العلل المعضلة» في أصول الدين، و«الإرشاد والتطريز» في التصوف.

١٨٣٩- النهمي*

النحوي، المفسر: عبدالله بن إسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصغاني.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «برع في النحو والصرف وحقق في المنطق والمعاني والبيان والأصول وشارك في الفقه والحديث والتفسير... وكانت له عناية تامة بتخريجهم والمواظبة على التدريس وجلب الفوائد للطلبة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذت عنه في النحو والمنطق

* البدر الطالع (١/ ٣٧٩)، نيل الوطر (٢/ ٦٩).

وأصول الفقه والحديث... وفيه كرم أنفاس وبسبب ذلك أتلف ما ورثه من والده وهو شيء واسع وصار الآن مُملقاً لطف الله به، ... وقد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم إشتغاله بما لا بدَّ منه من أمر المعاش مع ركة حاله لاطفه الله ولم أزل راعياً معظماً لشأنه معرضاً عما بدر منه -أي مع الشوكاني-» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين وألف.

١٨٤٠- أبومحمد المقدسي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن بَرِّي بن عبدالجبار بن (بريٍّ)، المقدسي، ثم المصري النحوي الشافعي، أبومحمد.

ولد: سنة (٤٩٩هـ)تسع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: عبدالجبار بن محمّد المعافري، وابن الحُطيئةَ وغيرهما.

من تلامذته: عبدالغني المقدسي، وابن الجُمَّيْزيِّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان ثقة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان ثقة ديناً.. وكان فيه غفلة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «مثال على حديثه الملحون، حيث قال لأحد تلامذته في النحو: إشتر لي قليل هندبا بعرُوقو فقال له التلميذ: هندباً بعروقِهِ، فعزّ عليه كلامه وقال: لا تأخذه إلا بعروقو، وإن لم يكن بعروقو فما أريده» أ.هـ.

• السير: «تصدر بجامع مصر للعربية، وتخرّج به أئمة، وقصد من الآفاق. وكان يتحدث ملحوناً ويتبرم بمن يتفاصح» أ.هـ.

• العبر: «وإنتهى إليه علم العربية في زمانه وقُصد من البلاد لتحقيقه وتبحرُّه ومع ذلك فله حكايات في التغفل وسذاجة الطبع، كان يلبس الثياب الفاخرة، ويأخذ في كمه العنب مع الحطب والبيض، فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع راسه ويقول: العجب أنها تمطر مع الصحو» أ.هـ.

• الوافي: «كان نحوياً لغوياً، شايخ الذكر، مشهوراً بالعلم لم يكن للمصريين مثله» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد أئمة اللغة والنحو في زمانه وكان عليه، تعرض الرسائل بعد ابن بابشاد، وكان كثير الاطلاع عالماً بهذا الشأن وله التصانيف المفيدة» أ.هـ.

• المقفى: «تصدر للإشتغال بالنحو في جامع عمرو بن العاص، وكان إماماً مقدّماً في النحو واللغة.. عالماً بكتاب سيبويه وعلله، قيماً باللغة وشواهدها..

وكان مع ما آتاه الله من العلم ساذج الطباع في

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٥١٠)، إنباه الرواة (٢/ ١١٠)، وفيات الأعيان (٣/ ١٠٨)، السير (٢١/ ١٣٦)، العبر (٤/ ٢٤٧)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٥٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٢١)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٤١)، إشارة التعيين (١٦١)، الوافي (١٧/ ٨٠)، البلغة (١٢١)، المقفى (٤/ ٤٥٠)، النجوم (٦/ ١٠٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤)، الشذرات (٦/ ٤٤٩)، الأعلام (٤/ ٧٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط.تدمري.

أمور الدنيا مبارك الصحبة ميمون الطلعة، وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه أن يجتمع رجل متين العلم. وكانت ثيابه وسخة وله في التغفل أخبار شائعة بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الحواشي على الصحاح للجوهري» في ست مجلدات، و«جواب المسائل العشر».

١٨٤١- العَيْدروس*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف المعروف بالعيدروس، أبا علوي الشريف الحسني، عفيف الدين.

من تلامذته: السراج عمر بن عبدالرحمن أبوعلوي الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ حضرموت وركنها، توفي أبوه وهو صغير فنشأ في حجر عمه الشريف عمر بن عبدالرحمن أبا علوي على قدم نفيس ثم استمر يترقى بصحبة سادات الشيوخ والتأدب بآدابهم والتخرج بهم حتى بلغ مرتبة الأكابر وأكب على مطالعة الإحياء حتى كاد أن يحفظه، وكذا أكثر من مطالعة الرسالة وغيرها من تصانيف الغزالي كل ذلك مع لطفه ومعرفته وحسن محاضرته ولطف محاورته ومخالطته الفقهاء والفقراء بما يناسبهم وكان أولاً ينكر السماع ثم صار السماع غالب أوقاته، واشتهرت عنه كرامات جمة بحيث أفردها بعض أصحابه في جزء، وصحبه جماعة كثيرون... أفاده لي بعض الآخذين عني في صلحاء اليمن مطولاً، وقال لي في موضع أنه أحد الأولياء الكبار...

وأنه جمع من مناقبه جزءاً لطيفاً فيه جملة من كراماته...» أ.هـ.

• الشذرات: «اليمني الصوفي، كان شيخ حضرموت وركنها وصوفيها، وزاهدها له أتباع وخدم، مع الولاية الظاهرة، والأسرار الباهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، عارف بالتفسير والفقه والحديث، من أهل كريم (الحضرموت) مولداً ووفاة، وكان نقيب العلويين فيها، أخباره كثيرة.

قال في المشرع الروي: برع في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والهيئة وفنون التصوف، وانتهت إليه الرئاسة الدينية والإصلاحية بحضرموت كلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة.

١٨٤٢- ابن بُنْنَان*

النحوي: عبدالله بن بُننان المغربي، نزيل إشبيلية، أبومحمد.

من مشايخه: أبوعبدالله بن يونس الحجازي، وعاصم بن أيوب وغيرهما.

---

* الضوء اللامع (٥/ ١٦)، الوجيز (٢/ ٧٤٣)، الشذرات (٩/ ٤٥٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٥).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٥)، الوافي (١٧/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٩) ط.تدمري.

من تلامذته: أبوالوليد بن خيرة، وأبوعامر بن ربيع الأشعريّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً لكتب الآداب، ذاكراً (للكامل) للمبرّد، و(أمالي القالي). علّم الناس النحو بقرطبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١٨٤٣- التَّوزي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن ثابت بن يعقوب، أبوعبدالله التوّزي.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عمرو بن شبة وغيره.

من تلامذته: عمر بن السماك، ومحمد بن يوسف الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سكن بغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

١٨٤٤- أبومحمد اللّوْشي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي، أبومحمد اللوشي.

من مشايخه: غانم الأديب، وابن السراج وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٩/ ٤٢٦)، المنتظم (١٣/ ١٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط.تدمري، البداية والنهاية (١١/ ١٤١)، غاية النهاية (١/ ٤١١).
* بغية الوعاة (٢/ ٣٥)، تكملة الصلة (٢/ ٨١٧).

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان أديباً شاعراً، من بيت نباهة وأدب، وله ولابنه -أبي عمرو محمد- رواية وعناية» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: من أعيان ذوي الشرف والجلالة. كان أديباً بارعاً في الأدب، عارفاً بالنحو والآداب واللغات، كاتباً بليغاً شاعراً مطبوعاً لسناً مفوّهاً... وكان مال في شبيبته إلى الجندية لشهامته وعزّة نفسه، فكان في عسكر المأمون بن عَبّاد وحظي عنده، وكان من أظرف الناس وأملحهم شيبة، وأحسنهم شارة، وأتمّهم معرفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

١٨٤٥- ابن دَرَسْتويه*

المفسر، النحوي، اللغوي: عبدالله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه بن المَرْزُبان الفارسي، أبومحمد، تلميذ المبرد، شيخ النحو العلامة.

ولد: سنة (٢٥٨) ثمان وخمسين ومائتين.

من مشايخه: يعقوب الفَسَوي، وأخذ النحو والعربية عن المبرِّد، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وابن

* تاريخ بغداد (٩/ ٤٢٨)، المنتظم (١٤/ ١١٥)، إنباه الرواة (٢/ ١١٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٤)، العبر (٢/ ٢٧٦)، السير (١٥/ ٥٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط.تدمري، الوافي (١٧/ ٣٠١)، البداية والنهاية (١١/ ٢٤٨)، مفتاح السعادة (١/ ١٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٦)، الشذرات (٤/ ٢٤٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٥)، الأعلام (٤/ ٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٣).

مندة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «وقد كان ثقة، بارعاً بالعربية حسن التصنيف» أ.هـ

• تاريخ الإسلام: «ضعفه هبة الله اللالكائي وقال: بلغني عنه أنه قيل له: حدِّث عن عباس الدوري حديثاً ونعطيك درهماً. ففعل ولم يكن سمع منه.

قال الخطيب: سمعت هبة الله يقول ذلك. وهذه الحكاية باطلة لأن ابن درستويه كان أرفع قدراً من أن يكذب» أ.هـ.

• العبر: «لم يضعفه أحد بحجة» أ.هـ.

• الوافي: «كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أثنى عليه غير واحد، منهم أبوعبدالله بن مندة ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، و«غريب الحديث»، و«شرح الفصيح»، و«المعاني في القراءات».

١٨٤٦- السُّلمي*

المقرئ: عبدالله بن حبيب بن ربيعة السُّلمي الكوفي، أبوعبدالرحمن، من أولاد الصحابة.

ولد: في حياة النبي ﷺ.

من مشايخه: قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود، وحدث عن عمر وعثمان وغيرهم.

من تلامذته: عطاء بن السائب، وعلقمة بن مرثد، وقرأ عليه عاصم بن أبي النجود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «مقرئ الكوفة الإمام... من أولاد الصحابة.. وقد كان ثبتاً في القراءة، وفي الحديث، حديثه مخرج في الكتب الستة..

قال أبوعمرو الداني: أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وزيد وأبي وابن مسعود» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «مقرئ مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت» أ.هـ.

من أقواله: السير: «عن أبي عبدالرحمن قال: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عَشْرَ آياتٍ لم يجاوزوهن إلى العَشْر الأُخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك.

١٨٤٧- الشَّرْقاوِي*

النحوي: عبدالله بن حجازي بن إبراهيم

---

* تاريخ بغداد (٩/ ٤٣٠)، الأنساب (٧/ ١١٢)، الكامل (٥/ ١٢٦)، تهذيب الكمال (١٤/ ٤٠٨)، السير (٤/ ٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة٨) ط.تدمري، العبر (١/ ٩٦)، معرفة القراء (١/ ٥٢)، الوافي (١٧/ ١٢١)، البداية والنهاية (٩/ ٦)، غاية النهاية (١/ ٤١٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٦١)، تقريب التهذيب (٤٩٩).

* حلية البشر (٢/ ١٠٠٥)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٩)، الأعلام (٤/ ٧٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٤)، «شرح الحكم العطائية» لابن عبّاد النفري وبهامشه شرح الحكم العطائية لعبدالله الشرقاوي، الطبعة الأخيرة بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر لسنة (١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م).

الشافعي الأزهري الشهير بالشرقاوي.

ولد: تقريباً سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مشايخه: سمع من الملوي، والجوهري، والحفني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العلامة النحرير، والفهامة الشهير والأصولي الفقيه، والفاضل النبيه، شيخ الإسلام، وعمدة الأنام، نشأ في غاية الكمال واللطف، وأخذ الطريقة على الشيخ محمود الكردي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (شرح الحكم العطائية) وجدنا فيه كثير من الأمور والأحوال الصوفية بل فيه كثير من تأويلات الأشعرية فانظر إليه مثلاً وهو يؤول الاستواء بالاستيلاء ويؤول الرحمة بالإحسان.. الخ حيث قال في صفحة (١١): «والإخلاص يختلف باختلاف الناس فإخلاص العباد سلامة أعمالهم من الرياء الجلي والخفي وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل إلا لله تعالى طلباً للثواب وهرباً من العقاب مع نسبة العمل إليهم والاعتماد عليه في تحصيل ما ذكر وإخلاص المحبين هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد ثواب ولا هرب من عقاب ولذا قالت رابعة العدوية ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك فنسبت العبادة إليها وإخلاص العارفين شهودهم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم من غير أن يروا لأنفسهم في ذلك حولاً ولا قوّة فلا يعملون العمل إلا بالله لا بحولهم ولا قوتهم وهذا أرفع مما قبله.

وقال في ص (٢٠): «(كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء) لتحقق هذا الاسم له أزلا وابداً فظهوره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد ولا معلول وظهور الأكوان ناشئ من تجليه عليها بصفة الظهور فكيف تكون حاجبة له (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال ولأن الظهور الذاتي أقوى من العرضي والظهور المطلق أقوى من المقيد والدائم أقوى من المنصرم وإنما لم يدرك للعقول مع شدة ظهوره لأن شدة الظهور لا يطيقها الضعفاء كالخفاش يبصر بالليل دون النهار لا لخفاء النهار واستنارته بل لشدة ظهوره فإن بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس إذا أشرقت فيكون شدة ظهور النهار مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره فلا يرى شيئاً إلا إذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره فكذلك العقول ضعيفة وجمال الحضرة الإلهية في غاية الإشراق والاستنارة فصارت شدة ظهوره سبباً لخفائه (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) إذ كل شيء سواء عدم لا وجود له على التحقيق فليس ثم شيء سواه عدم لا وجود له على التحقيق فليس ثم شيء يحجبه إذ الوجود الحقيقي كله له ولا شيء منه لغيره (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء) لثبوت إحاطته بك وقيوميته عليك قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. فهو قريب لنا بذاته عند أهل الشهود وأما أهل الحجاب فيقولون هو قريب بعلمه وقدرته وإرادته إلى غير ذلك (كيف يتصور أن يحجبه

شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء) حتى استدل به المشاهدون على الأشياء قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ومقتضى ولو أسقط لفظ كل لكان أظهر في إفادة العموم والقصد بهذا الكلام المبالغة في نفي الحجاب فلا يضر كون هذا الوجه بمعنى الوجه الأول وبعضهم أثبتت التغاير بينهما بما فيه كلفة (يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم) لأن العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم) لأن الحادث باطل ولله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾. فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون وما بدا إلا وجهه الحق فهو المظهر والظاهر والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشيء من غلبة الشهود فإنه إذا قوى على العبد اضمحلت الأكوان في نظره وفنى عنها بالمرة.

وقال في صفحة (٣٣-٣٤): «ثم قال (شعاع البصيرة) ويعبر عنه بنور العقل وبعلم اليقين (يشهدك قربه منك وعين البصيرة) ويعبر عنه بنور العلم وبعين اليقين (يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة) يعبر عنه بنور الحق وبحق اليقين (يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك). والحاصل أن السالك يهتف على قلبه أنوار إلهية يعبر عنها بهذه العبارات ويترتب على كل واحد ثمرات وفوائد. قال بعضهم لا يبلغ العبد حقيقة التواضع إلا عند لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وتنطبع للحق وللحق بمحو آثارها وسكون وهجها وغبارها وبين المصنف أن الذي ينكشف بالنور الأول قرب الله منك وثمرة ذلك ونتيجته مراقبته تعالى والاستحياء منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك والذي ينكشف بالثاني عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فبشهد الأكوان عدماً فلا يعبأ بها ولا يلتفت إليها إذ وجودها عارية والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وثمرة ذلك أن لا يبقى في نظرك ما تستند إليه ولا ما تستأنس به فيتم لك التوكل والتفويض والرضا والاستسلام والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمرة ذلك الفناء الكامل الذي هو دهليز البقاء فيفنى عن فنائه وعدمه استهلاكاً في وجود سيده وناهيك بما يحصل له حينئذ من المواهب والأسرار الإلهية فإذا ترقى عن ذلك حل في مقام البقاء لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفاني محجوب بالحق عن الخلق أ.هـ. (كان الله ولا شيء معه) يعني أن هذا حال من هو متحقق بمقام الفناء وهو عدم رؤيته غير مولاه (وهو الآن على ما عليه كان) أي أن الأمر الذي حصل لذلك المشاهد وهو أن الوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغيره لا وجود له هو الوصف المتحقق له سبحانه في الواقع وعدم إدراك ذلك له قبل ذلك إنما هو لوجود الحجاب فقوله وهو الآن أي عند مشاهدة هذا السالك له على هذا الوصف على ما عليه كان أي هو متصف به في الواقع وقبل إدراك هذا المشاهد له لكن عدم إدراكه ذلك إنما هو للحجاب القائم به.

وقال في صفحة (٣٧): «(ولكن ارحل من الأكوان إلى المكوّن) بأن تخلص عملك لمولاك وحده دون حظ عاجل أو آجل فمن عمل لأجل

الدرجات أو المقامات فهو عبدها ومن عمل لله فهو عبدالله وهو راحل من الأكوان إلى المكوّن (وأنّ إلى ربك المنتهى) أي فقد انتهى سيره إلى الله وصار متحققاً بمعنى هذه الاية بخلاف المرتحل من كون إلى كون فإنه غير منته له ولا واصل إليه».

وقال في دعاء ختم الكتاب صفحة (١٠٥-١٠٦): «(وأنت أملي) أي الذي أمات العطاء منه لأن عادتك الإحسان (أم كيف أهان) أي يحصل لي هوان وذل (وعليك متكلي) أي اتكالي واعتمادي (إلهي كيف أستعز) أي يحصل لي عزّ في نفسي (وأنت في الذلة أركزتني) أي أقمتني في الذلة وجعلتها مركزاً ومكاناً لي لا أفارقها (أم كيف لا أستعز) أي ى يحصل لي عزّ بك (وإليك نسبتي) أي وقد نسبتني إليك نسبة خاصة بإفاضة الأنوار على ظاهري وباطني حتى صار كل من رآني يقول هذا وليّ الله فانا ذليل من وجه عزيز من آخر (أم كيف لا أفتقر وأنت الذي في الفقر أقمتني) فهو صفة لازمة لي ومن لازمة الذلة فيرجع لما قبله (أم كيف أفتقر وأنت الذي بوجودك) أي بشهودك وفي بعض النسخ بجودك أي إحسانك إليّ بالشهود فيرجع لما قبله (أغنيتني) حتى حصل لي عز بك فالافتقار يرجع للذلة والاستغناء للعزة وتلونه في هذه الأوصاف المتضادة بحسب الظاهر لما يغلب عليه من مشاهدة ما يوجبها والذلة المثبتة هنا هي ذلة الخليقة والعبودية والنسبة التي أشار إليها هي سر الخصوصية كما تقرر (أنت الذي لا إله غيرك) يعبد أو يستند إليه في شيء (تعرفت لكل شيء) أي جعلت نفسك معروفاً لكل شيء بما أودعته فيه من النور الذي عرفك به (فما جهلك شيء) بل صار كل شيء يعرفك «وأنت الذي تعرفت إليه في كل شيء» بأن أودعت في نوراً «فرأيتك في كل شيء» بسبب ذلك النور (فأنت الظاهر لكل شيء) مفرع على ما قبله (يامن استوى) أي استولى (برحمانيته) أي برحمته (على عرشه) فصار العرش تحت حكمه وقهره كاستيلاء السلطان بجنوده على أهل بلد فشبه المولى بسلطان ورحمته بالجنود وعرشه بأهل القرية (فصار العرش غيباً) أي غائباً ليس له وجود (في رحمانيته) أي بالنسبة لرحمته (كما صارت العوالم) أي السموات والأرضون وما فيها (غيباً) أي غائبة (في عرشه) أي ليس لها وجود بالنسبة له ثم بين ذلك بقوله (محقت) يا الله (الآثار) وهي السموات والأرضون وما فيهن (بالآثار) وهو العرش لأنه أثر الرحمة والعوالم بالنسبة له كلا شيء (ومحوت الأغبار) وهو العرش (بمحيطات أفلاك الأنوار) أي بالأنوار الشبيهة بالأفلاك المحيطة بالعرش وهي تلك الرحمة.

والحاصل أن رحمته تعالى أي إحسانه هو الذي اقتضى وجود العوالم كلها من عرشها لفرشها ولولا إحسانه لها بالوجود ما وجدت فالمراد بالرحمة الرحمة العامة التي وسعت كل شيء (يامن احتجب) أي امتنع (في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار) أي في عزه الشبيه بالسرادقات جمع سرادق بمعنى الخيمة التي تنصب على صحن الدار فالسرادقات الخيام وهو من إضافة المشبه به للمشبه فكما أن الخيمة تمنع من رؤية ما بعدها كذلك عز الله أي قوته العظيمة يمنع عن رؤيته بالأبصار ثم إن أريد رؤية الإحاطة فهي ممتنعة في الدنيا والآخرة وإن أريد مطلقها فهي ممتنعة في

الدنيا واقعة في الآخرة للمؤمنين فعزه تعالى اقتضى حجب ما سواه عن رؤيته فإن العزيز معناه المنيع الذي لا يوصل إليه يقال حصن عزيز إذا تعذر الوصول إليه وقيل العزيز الذي ضلت العقول في عظمته وحارت الألباب عن إدراك أنى نعته وكلت الألسن عن استيفاء مدحته (يا من تجلى) على قلوب العارفين (بكمال بهائه) أي بمحاسن صفاته أي بصفة جلاله وجماله (فتحققت عظمته) أي كونه عظيماً عظماً لا نهاية له (الأسرار) أي بواطن القلوب (كيف تخفى وأنت الظاهر) بذاتك أي في جميع الأشياء كما يقوله أهل الشهود أو بظهور أفعالك وتصرفاتك في العالم كما يقول غيرهم (أم كيف تغيب وأنت الرقيب) أي المراقب لنا في حركاتنا وسكناتنا (الحاضر) الذي ليس بغائب وأتى به لأنه لا يلزم من المراقبة الحضور إذ قد تحصل الإحاطة بأفعال الغير وأحواله بالمكاتبة والمراسلة» أ.هـ.

قلت: وصف الشرقاوي نفسه في بداية شرحه هذا بأنه خلوتي الطريقة، وهذا يدل على أنه كان من أرباب طرق التصوف وليس من المعجبين بها فقط ثم وصف نفسه بأنه الأشعري المعتقد.

وفاته: سنة (١٢٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢٧هـ) عشرين، وقيل: سبع وعشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح مختصر في العقائد والفقه والتصوف مشهور في بلاد داغستان، و«شرح ورد السحر للبكري»، ومختصر المغنى في النحو، وله «شرح الحكم» الوصايا الكردية في التصوف.

١٨٤٨- الكَلَّابي*

اللغوي: عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن عبدالملك بن يحيى بن إدريس الكلابي، أبومحمد القرطبي. ويقال له: بجنين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدباً بالعربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «روى عن جماعة من أهل العلم وسمع منهم وتردد عليهم... كان عالماً باللغة والعربية رواية للأشعار، أدب بالقرآن ثم بالإعراب» أ.هـ.

• البلغة: «أديب، نحوي، دقيق النظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي: كان من أهل العلم بالنحو، دقيق النظر فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٨٤٩- المروزي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن بن شجاع المروزي، أبوبكر.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالعربية على مذهب الكوفيين، وله تأليف في النحو على مذهبهم» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٦)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣١٩)، الذيل والتكملة (٤/ ٢/ ١٩١)، البلغة (١٢٢).

* الصلة (١/ ٢٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٤) ط.تدمري، الوافي (١٧/ ١٢٨)، بغية الوعاة (٢/ ٣٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٥).

وفاته: بحدود سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء»، وله كتاب مختصر من علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء وإسمه «المغني».

١٨٥٠- السَّعْدي*

اللغوي، المقرئ: عبدالله بن الحسن بن عبدالله ابن يَزيد السّعدي اليَحْصُبي، أبومحمد، يعرف بابن الأديب.

من مشايخه: أبوجعفر البطروجي، وأبوالحسن ابن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان عارفاً بالقراءات متقدماً في الفقه متحققاً بالعربية والأدب يستظهر كتاب سيبويه كسورة من القرآن فدَّ أهل وقته في ذلك، وكانت له مشاركة في فنون من العلم غير ما ذكرنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً، من أهل المعرفة التامة بالعربية والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ)، وقيل: (٥٥٩هـ) سبع وخمسين، وقيل: تسع وخمسين وخمسمائة.

١٨٥١- ابن القُرطبيّ*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبدالله الأنصاري القرطبي المالقي، أبومحمد.

ولد: سنة (٥٥٦هـ)، وقيل: (٥٥٨هـ) ست وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوبكر بن الجد، وأبوعبدالله بن زَرْقون وغيرهم.

من تلامذته: أبوالقاسم بن الطيلسان، وأبوأحمد جعفر بن زعرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وعني أتم العناية بالرواية ولقاء الشيوخ والرحلة في سماع العلم، وكتب الكثير... واستوسع في ذلك».

وقال: «وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث والبصر بها والإتقان لها والحفظ لأسماء الرجال والتقدم -في ذلك- على الكمال. مع المعرفة بالقراءات ووجوهها، والمشاركة في علم العربية والآداب. وقد نوظر عليه: في كتاب سيبويه.

إلا أن الذي شهر به، ومال إليه علم الحديث والتصرف في فنونه والتحقق بالضبط، مع جودة الخط. ورث براعته عن أبيه، وأورثها بعده بنيه.

ولم يكن أحد يدانيه في حفظ التواريخ والجرح والتعديل إلا أفراد من أهل عصره.

قال ابن حوط الله: المحدثون بالأندلس ثلاثة: أبومحمد ابن القرطبي، وأبوالربيع بن سالم، ويسكت عن الثالث فيُرَوْنه يُريد نفسه.

قلت -أي ابن الأبار- ولم يكن أبوالقاسم الملاحي بدونهم.

وكان أبومحمد هذا كريم الخلال، حميد العشرة،

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٨)، الذيل والتكملة (٤/ ٢/ ٢١٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٧)، تكملة الصلة (٢/ ٨٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٦١١) ط.بشار، الذيل والتكملة (٤/ ٢/ ١٩١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٦)، الشذرات (٧/ ٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٢٠)، السير (٢٢/ ٦٩)، الأعلام (٤/ ٧٨).

موصوفاً بالدماثة ولين الجانب محبباً إلى الناس معظماً في الخاصة والعامة.

وكان الذي بينه وبين أبي علي -عمر بن عبدالمجيد الرُّندي- متباعداً جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عُني بالحديث وروى العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان محدثاً حافلاً مفيداً ضابطاً حافظاً إماماً في وقته نحوياً أديباً لغوياً كاتباً شاعراً متقناً عارفاً بالقراءات وطرقها فقيهاً مدركاً زاهداً ورعاً عابداً عاملاً رحل الناس إليه واعتمدوا إمامته اخترمته المنية قبل التعمير» أ.هـ.

• السير: «وقد كان ابن القرطبي ذا عظمة في النفوس عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان في وقته ببلده كامل المعارف صدراً في المقرئين المجودين رئيس المحدثين وإمامهم، واسع المعرفة مكثراً ثقة عدلاً أميناً مكين الدراية رائق الخط».

وقال: «وكان أبومحمد ابن القرطبي من كبر مفاخر زمانه» أ.هـ.

• الشذرات: «الحافظ المالكي، كان إماماً في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في العروض والقراءات.

١٨٥٢- الحَسَني*

المفسر: عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الرسي، صاحب الزعفران الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر زيدي المذهب، ولد بالمدينة، وكان يسكن (الفرع) من أرض الحجاز مع أخيه يحيى وأبيه وأعمامه.

ونشأ فقيهاً ورعاً، وراسل أبوالعتاهية (وكان من ملوك اليمن) يحيى ودعاه إلى بلاده فقصدها مع أخيه عبدالله ونزلا بصعدة سنة (٢٨٣هـ) وبويع يحيى وخوطب بأمير المؤمنين وتلقت بالهادي إلى الحق...» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان أعلم أهل زمانه توفي بصعدة بعد الثلاثمائة، وأخباره في سيرة الهادي العلوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ».

١٨٥٣- ابن أخت العاهة*

النحوي، اللغوي: أبوعبدالله بن حُسين بن محمّد التميمي العنبري الدّاروني القيرواني، الإفريقي، يعرف بابن أخت العاهة.

من تلامذته: أبومحمد المكفوف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي[1]: كان إماماً في اللغة والنحو أقرأ في زمان أبي محمّد المكفوف، وكان معجباً بعلمه، شديد الافتخار يتجاوز الحدّ

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٠٦)، تاريخ التراث العربي (١/ ٢٠٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٨)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (١٥).

* بغية الوعاة (٢/ ٤١).

(١) لم نجده في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

في ذلك، ولا يحضر مجلساً إلاّ افتخر به، ويسرف في ذلك حتى يملّ وينسب إلى السُّخف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

١٨٥٤- السَّامري*

المقرئ: عبدالله بن الحسين بن حسنون السَّامري البغدادي، أبوأحمد، شيخ القراء.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن مجاهد بقراءة الدوري، ولقالون على ابن شَنَبوذ وغيرهما.

من تلامذته: أبوالفضل الخُزاعي، وأبوالفتح فارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات شديد الاعتناء بها... وقد سألت أبا حيان محمّد بن يوسف عن أبي أحمد، فأثنى عليه، ووثقه، ومشى أمره» أ.هـ.

وقال: «لا أشك في ضعف أبي أحمد، وأعلى ما وقع لي إسناد القراءات من طريقه، ولكن الحق يقال: فمن ضعفه أنه روى عن أبي العلاء الكوفي، وعبدالله بن المزرّع...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء بمصر وصاحب ابن مجاهد وابن شنبوذ. قال الداني: أخذ القراءة عرضاً عن محمّد بن حمدون الحذاء -إلى أن قال- مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختل ضبطه وحفظه، ولحقه الوهم» أ.هـ.

• المقفى: «قال أبوعمرو الداني في حقه: مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أنّ أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم، وقلّ من ضبط عنه في أخريات أيامه...

قال محمّد بن علي الصوري الحافظ: قال لي أبوالقاسم العنابي البزار: كنّا يوماً عند أبي أحمد السامري حدّثنا عن أبي العلاء محمّد بن أحمد الوكيعي، فاجتمعت بالحافظ عبدالغني بن سعيد فذكرت له ذلك فاستعظمه، وقال: سَلْه متى سمع من أبي العلاء؟

فرجعت إليه فسألته: فقال: سمعتُ منه بمكة في الموسم سنة ثلاثمائة. فأتيت عبدالغني فأخبرته فقال: مات أبوالعلاء عندنا أول سنة ثلاثمائة. ثم عبرتُ مع عبدالغني بعد مدّة، وأبوأحمد قاعد يقرئ فقلت: ألا تسلّم عليه؟

فقال: لا أسلم على من يكذب في حديث رسول الله ﷺ قال الذهبي: ... هذا لو كان أبوالعلاء حج عامئذ، كيف وكان قد مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «اللغات في القرآن» رواه بسنده إلى ابن عباس.

١٨٥٥- المَرُوزِي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الحسين[1] بن

* تاريخ بغداد (٩/ ٤٤٢)، العبر (٣/ ٣٢)، السير (١٦/ ٥١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٤/ ٨٣)، معرفة القراء (١/ ٣٢٧)، غاية النهاية (١/ ٤١٥)، لسان الميزان (٣/ ٣٢٦)، النجوم (٤/ ١٧٥)، المقفى (٤/ ٣٩٣)، الشذرات (٤/ ٤٥٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٦)، الأعلام (٤/ ٧٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٦).

* بغية الوعاة (٢/ ٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٥)، الصلة (١/ ٢٨٦).

(١) في الصلة ومعجم المؤلفين (الحسن).

عبدالرحمن بن شجاع المروزي أبوبكر الحنبلي.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان فاضلاً ديناً حنبلي المذهب متفنناً واسع الرواية قديم الطلب..

وكان متمتعاً بذهنه وجميع جوارحه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فاضل واسع الرواية، عالم بالعربية على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء» في النحو، و«المغني» وهو كتاب مختصر من علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء.

١٨٥٦- أبوالبقاء العُكْبُري*

المفسر، النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله ابن الحسين العُكبري الأصل، البغدادي المولد والدار، الحنبلي، محب الدين.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبومحمد ابن الخشاب، وسمع الحديث من أبي الفتح محمّد عبدالباقي ابن أحمد المعروف بابن البطي وغيرهما.

من تلامذته: أبواسحاق إبراهيم بن محمّد الأزهري، وأبوعبدالله أحمد بن أحمد بن محمّد بن بركة الحرّاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي، النحوي الضرير» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة، عزيز الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ، متديناً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• العبر: «وكان ديناً ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «أضرّ في صباه بالجدري» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال القاضي ابن خلكان عنه أنه ذكر في شرح المقامات: أن عنقاء مغرب كانت تأتي إلى جبل شاهق عند أصحاب الرس فربما اختطفت بعض أولادهم فشكوها إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت. قال: وكان وجهها كوجه الإنسان وفيها شبه من كل طائر... وذكر الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) مثله.

قلت: وكل واحد من خالد بن سنان وحنظلة بن صفوان كان في زمن الفترة وكان صالحاً ولم يكن نبياً لقول رسول الله ﷺ (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي) أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وحكى ابن الصيرفي عن أبي البقاء: أنه كان يختار جواز أخذ بني

---

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٤١)، إنباه الرواة (٢/ ١١٦)، وفيات الأعيان (٣/ ١٠٠)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٦١)، العبر (٥/ ٦١)، السير (٢٢/ ٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط.بشار، إشارة التعيين (١٦٣)، الوافي (١٧/ ١٣٩)، البداية والنهاية (١٣/ ٩٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٠٩)، البلغة (١٢٢)، النجوم (٦/ ٢٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٣١)، الشذرات (٧/ ١٢١)، روضات الجنات (٥/ ١٣٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٧)، الأعلام (٤/ ٨٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٧).

هاشم من الزكاة إذا منعوا حقهم من خمس الغنيمة.

وقال ابن الصيرفي أيضاً: خرَّجت جواز دفع الرشوة إلى القاضي الظالم لدفع ظلمه على عامل الخراج، وذاكرت بذلك شيخي أبا البقاء، فلم يصوبه. قال: ثم رأيت ابن عقيل في فنونه صرح بما خرجته...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ناصح الدين ابن الحنبلي: كان إماماً في علوم القرآن، إماماً في اللغة، إماماً في النحو، إماماً في العروض، إماماً في الفرائض، إماماً في الحساب، إماماً في معرفة المذهب، إماماً في المسائل النظريات وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع، فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يملي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه»أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، وقيل: (٦١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وشرح ديوان المتنبي، وله كتاب «إعراب القرآن الكريم» في مجلدين..

١٨٥٧- با فقيه*

النحوي: عبدالله بن حسين بن محمّد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن محمّد، الشهير بمولى عيديد، ويعرف بابا فقيه.

من مشايخه: عبدالرحمن السقاف، والقاضي أحمد بن حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوقاف واجتهد في علم الكيميا غاية الإجتهاد ويقال أنه ناله. وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلاً على الطاعة..

وأخذ التصوف على أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقة من غير واحد وجدّ في الطلب...» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان أحد أكابر علماء الإسلام.. وحاز قصب السبق في النظم والنثر وله قصائد غريبة وله قدم راسخ في التقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: القرن الحادي العاشر.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية»، و«شرح الملحة».

١٨٥٨- العَلَوي*

النحوي: عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من تلامذته: عيدروس الحبشي وغيره.

---

* خلاصة الأثر (٣/ ٣٩)، ملحق البدر الطالع (١٣٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٨).

* نيل الوطر (٢/ ٧٦)، تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/ ١٦٢)، الأعلام (٤/ ٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٧).

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال: إمام المريدين وأستاذ السالكين، وانسان عين الناظرين الحافظ لزمانه وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعباداته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، صوفي..» أ.هـ.

• الأعلام: «قرأ على علماء مكة والمدينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «سلم التوفيق» في الفقه، و«مفتاح الأعراب» في النحو. ورسالة تشتمل على عقيدة وجيزة، وكافية في سند الأخذ والتلقي.

١٨٥٩- ابن مَذحج*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن حَمُّود بن عبدالله بن مَذحج الزُّبيدي، أبومحمد.

من مشايخه: أبوعلي البغدادي، وأبوسعيد السيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صاحب أبي علي الفارسيّ الذي يذكره في تصانيفه، الذي يقول (سألني الأندلسي) و(قال الأندلسي)..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من كبار النحاة، وكان شاطّاً مُشذباً» أ.هـ.

* تكملة الصلة (٢/ ٧٨٣)، إنباه الرواة (٢/ ١١٨)، الوافي (١٧/ ١٥١)، البلغة (١٢٣)، بغية الوعاة (٢/ ٤١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٣٩).

• الوافي: «وكان إذا سمع كلام الجاحظ إنحدر وتسير عجباً به وكان يقول: وقد رضيت في الجنة بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها! وكان من فرسان النحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع شرحاً في كتاب سيبويه.

١٨٦٠- البيَّاسِي*

المقرئ: عبدالله بن خلف بن بقي، الأستاذ أبومحمد القيسي، الأندلسي، البياسي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن البياز، وأبي الحسن بن الدوش، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبوبكر محمّد بن حسنون وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً زاهداً مجاهداً تصدر للإقراء ببلده ولم يكن الكامل التيقظ في ضبط الأسانيد ولذلك يُلغى الخلل في بعض ما يصدر عنه من ذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع البياسي في القراءات ورأس فيها مع الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إستاذ صالح ثقة» أ.هـ.

• المقفى: «برع في القراءات، ورأس فيها، مع الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

* معرفة القراء (١/ ٥٠٨)، غاية النهاية (١/ ٤١٨)، المقفى الكبير (٤/ ٣٩٧)، الذيل والتكملة (٤/ ٢/ ٢٢١).

١٨٦١- الكَفَرْطابي*

النحوي: عبدالله بن خلف بن عبدالله الكَفَرْطابي.

من مشايخه: أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن عمر المعروف بابن منيرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «درس النحو في حماة في جامعها مدة اثنتي عشرة سنة وسافر إلى حلب فأقام بها خمس عشرة سنة يدرّس النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التحفة السنية في فضائل علم العربية»، و«مسار في الأسم والفعل والحرف».

١٨٦٢- ابن المُقَفَّع*

اللغوي: عبدالله بن المُقَفَّع، واسم أبيه ذادويه، وقيل رادويه.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد البلغاء الفصحاء، ورأس الكتُّاب، كان من مجوس فارس فأسلم وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة، وروي عن المهدي قال: ما وجدتُ كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع. وهو الذي عَرَّب كليلة ودمنة: وكان ابن المقفع مع سعة فضله، وفرط ذكائه فيه طيش» أ.هـ.

* تاريخ دمشق (٢٨/ ١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٦٦) ط.تدمري.

* المنتظم (٨/ ٥٢)، وفيات الأعيان (٢/ ١٥١)، السير (٦/ ٢٠٨)، الوافي (١٧/ ٦٣٣)، البداية والنهاية (١٠/ ٩٦)، لسان الميزان (٣/ ٤٢١)، الأعلام (٤/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٠١).

• تاريخ الإسلام: «وحكى البلاذري أن سفيان ألقاه في البئر. وقيل: إن قتله كان في سنة خمس وأربعين ومائة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان متهم بالزندقة... وكان فاضلاً بارعاً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ)، وقيل: (١٤٤هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «الأدب الكبير»، وكتاب «الأدب الصغير».

١٨٦٣- الزِّيادي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي البصري، الزِّيادي.

ولد: سنة (٢٩هـ) تسع وعشرين.

من مشايخه: يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم وغيرهما.

من تلامذته: أبوعمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشد الناس تسليماً للعرب، وكان ابن أبي اسحق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب...

* التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٤٣)، الجرح والتعديل (٥/ ٤)، إنباه الرواة (٢/ ١٠٤)، تهذيب الكمال (١٤/ ٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات١١٧) ط.تدمري، الوافي (١٧/ ٦٦)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٢٩)، غاية النهاية (١/ ٤١٠)، من مشاهير علماء البصرة (٦٢)، الأعلام (٤/ ٧١)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

وكان ابن سيرين يبغض النحويين، وكان يقول: لقد بغض إلينا هؤلاء المسجد، وكانت حلقته إلى جانب حلقة ابن أبي إسحاق.

وكان يبغض الفرزدق فأراد أن يهجوه الفرزدق».

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن أبي اسحق أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أحد العشرة، وقال عيسى بن عمر: قال عبدالله لبكر بن حبيب ما ألحن حرفاً واحداً فمرت به سفور فقال أخسأ، فقال هذه ألا قلت اخسئ.

قال معمر بن المثنى: أول من وضع النحو أبوالأسود ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبدالله بن أبي اسحق» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ويقال أنه كان أشد تجريداً للقياس وسمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي اسحق وعلمه فقال: لو كان هو المجد سيراً أتى هو الغاية. فقال: فاين علمه من علم الناس اليوم؟ قال لو كان في الناس اليوم من لا يعلم إلا علمه لضُحِكَ به ولو كان فيهم أحد لهم ذهنه ونفاذه ونظره فأنظرهم كان أعلم الناس»أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

• الأعلام: «فرَّع النحو وقاسه، وكان أعلم أهل البصريين به» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة ولم يصح، عن (٨٨) سنة.

١٨٦٤- العجلوني*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن زين الدين العمري الحنفي العجلوني، نزيل دمشق.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان سيبويه زمانه وفريد وقته وأوانه عالماً فاضلاً نحريراً مشهوراً. قطن في مدرسة القحماسية ودرس بها، ... وكان آية الله الكبرى في النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة وألف.

١٨٦٥- ابن أبي جمرة الأزدي*

المفسر: عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، أبومحمد.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مؤرخ محدث مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» ويعرف «بتفسير ابن أبي جمرة»، و«بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة مالها وما عليها» وغيرها.

١٨٦٦- القَرْمي*

اللغوي، المفسر: عبدالله[1] بن سعد الله بن محمّد

---

* سلك الدرر (٣/ ٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٣).

* معجم المفسرين (١/ ٣٠٨)، الأعلام (٤/ ٨٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٣)، وذكر وفاته (٦٧٥هـ)، هدية العارفين (١/ ٤٦٢).

* الدرر الكامنة (٢/ ٣٠٩)، ذيل العبر لابن العراقي (٢/ ٤٧٩)، السلوك (٣/ ١/ ٥٢)، وجيز الكلام (١/ ٢٤٠)، الشذرات (٨/ ٤٥٩).

(١) في الوجيز (عبيد الله).

بن عثمان القَرمي ابن قاضي القرم العفيفي، الشيخ ضياء الدين القزويني.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: شمس الدين الخلخالي، والبدر التستري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «وكان يقول: أنا حنفي في الاعتقاد والعبادات.. وكان ديناً خيراً... وله تهجد وأوراد لم يقطع ورده ولا ليلة موته على ما بلغني» أ.هـ.

• السلوك: «وانتفع به جماعة كثيرة مع صدق في الديانة، وتواضع وبر وخير كثير» أ.هـ.

• الدرر: «ولاه الأشرف مشيخة مدرسته ودرس فيها قبل أن تكمل وسماه شيخ الشيوخ وأمر بإسقاط هذا الاسم عن شيخ سرياقوس.

كان من ذوي المروءات كثير الإحسان إلى الطلبة، سليم الباطن» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «الحجة العلامة ضياء ويسمى أيضاً عبيدالله... وكان يقول: أنا حنفي الأصول شافعي الفروع، مع استحضاره للمذهبين، وإتقانه فيهما، وتصديه للإقراء، بحيث لا يمل منه، حتى في حال مشيه وركوبه، ويحل (الكشاف) و(الحاوي) حلاً إليه المنتهى.

كل ذلك بدون مطالعة مع العظمة الزائدة، هذا مع الدين المتين والتواضع الزائد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان اسمه عبيدالله فغيره لموافقته لاسم عبيدالله ابن زياد قاتل الحسين -يعني غيره إلى عبدالله-.

وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه، ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب فرقها فرقتين فكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: إنهم مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصفة على الصانع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

١٨٦٧- أبوسعيد الأَشج*

المفسر: عبدالله بن سعيد بن حُصين، الأشجّ، الكندي، الكوفي، أبوسعيد.

من مشايخه: هشيم، وأبوبكر بن عياش وغيرهما.

من تلامذته: وأبوزرعة، وأبوحاتم الرازيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «رأيت تفسيره مجلد.. قال أبوحاتم الرازي: هو إمام أهل زمانه.

المفسر الإمام الحافظ الثبت، شيخ الوقت» أ.هـ.

• الوافي: «محدث الكوفة، وحافظها في عصره ومسند وقته» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس به باس، ولكنه يروي عن قوم ضعفاء، وقال النسائي: صدوق، وقال مرة: ليس

---

* تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٠١)، العبر (٢/ ١٥)، السير (١٢/ ١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٦) ط.تدمري، الوافي (١٧/ ١٩٧)، تهذيب الكمال (١٥/ ٢٧)، تقريب التهذيب (٥١١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٣٥)، الشذرات (٣/ ٢٥٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٨)، الأعلام (٤/ ٩٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٤).

به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي ومسلمة بن قاسم: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير، وتصانيف.

١٨٦٨- الشَقّاق*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن سعيد بن عبدالله الأموي القرطبي، ويعرف بابن الشَقّاق.

ولد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبومحمد عبدالله بن محمّد بن قاسم القلعي، وعن ابن عمر أحمد ابن عبدالملك الأشبيلي وغيرهما.

من تلامذته: ابن رزق، ومحمد بن فرج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع ويضبطها ضبطاً عجيباً، وكان بصيراً بالحساب والفرْض والنحو مقدماً في ذلك أجمع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوعمربن مهدي: كان فقيهاً جليلاً، احفظ أهل عصره للمسائل وأعربهم بعقد، الوثائق. وحاز الرئاسة بقرطبة في الشورى والفتيا وولى قضاء الرّدّ والوزارة. وكان يقرأ الناس بالقراءات، ويضبطها ضبطاً عجيباً.. وكان بصيراً بالحساب والنحو وغير ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبومروان: كان أحد علماء الأندلسيين من النحارير المبرزين في الفقه والحفظ بالفتوى والشروط والفرائض والحساب إماماً في القراءات والتفسير... وانفرد هو وصاحبه أبومحمد بن دحون برئاسة العلم بقرطبة. قال أبوحيان: وكانا يرخصان في السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

١٨٦٩- الخَوافي*

اللغوي: عبدالله بن سعيد بن مهديّ الخَوَافي[1]، أبومنصور الكاتب.

من مشايخه: أبويحيى خالد بن الحسين الأبهري الأديب وغيره.

من تلامذته: شجاع بن فارس الذهليّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل خواف سكن بغداد، وكان أديباً كاتباً فاضلاً موصياً حاسباً شاعراً ذا مروءة تامة» أ.هـ.

---

* ترتيب المدارك (٤/ ٧٢٩)، الصلة (١/ ٢٥٨)، العبر (٣/ ١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٦) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٣٥)، الشذرات (٥/ ١٢٥)، شجرة النور (١١٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٩).

* بغية الوعاة (٢/ ٤٣)، إنباه الرواة (٢/ ١٢٠)، الأنساب (٢/ ٤١١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٥)، إيضاح المكنون (١/ ٤٣٨)، هدية العارفين (١/ ٤٥٢)، الوافي (١٧/ ١٩٦)، معجم الأدباء (٤/ ١٥٢٧)، البلغة (١٢٤).

(١) الخوافي: هذه النسبة إلى خَوَاف: وهي ناحية من نواحي نيسابور، كثيرة القرى والخضرة، وهي متصلة بحدود الزوزن، وفيها أودية كثيرة وكروم.

• إنباه الرواة: «أديب شاعر، لغوي فرضي حاسب. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكتب الأدب، وله في اللغات تصانيف، وجمع مجاميع في كل فن» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام المشهور، قدم بغداد وأقام بها، وكان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «خلق الإنسان على حروف المعجم»، و«رجمة العفريت» ردّ فيه على المعري، وأشياء في فنون.

١٨٧٠- أبومحمد الأندلسي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي سعيد الأندلسي، أبومحمد.

كلام العلماء فيه:

• معجم السفر: «فاضل في النحو، وكانت له حلقة في جامع عمرو للإقراء، وله شعر كثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٨٧١- المنجد*

المقرئ: عبدالله بن سليم بن عبدالله المنجد الدمشقي مولداً، الشافعي، أبوالحسن.

ولد: سنة (١٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد الشرقاوي المصري، والشيخ المقرئ محمّد دهمان وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ توفيق البابا، والشيخ عبدالقادر بن أحمد قويدر العربيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «شافعي المذهب، شيخ قراء البلاد الشامية في عصره بالاتفاق، الثقة المتقن.

كان ثقة متقناً ضابطاً جمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات خلقاً محمدياً، علّم الناس طريق الطيبة» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان أول مقرئ في دمشق تلقى القراءات العشر الكبرى دون غيره، وجمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات حسن الخلق، ولين الجانب وحلاوة المعاشرة وإحترام العلم والعلماء وتخلق بالقرآن الكريم عملاً وفهماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نزهة النظر في القراءات الأربعة عشر».

---

* بغية الوعاة (٢/ ٤٣)، معجم السفر (١٥٧).

* التمدن الإسلامي (٦/ ١٣٢)، أعلام دمشق (١٩٤)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٥٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٥).

١٨٧٢- ابن أبي داود*

المفسر، المقرئ: عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبوبكر ابن أبي داود.

ولد: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

من مشايخه: علي بن خشرم المروزي، وأبوداود سليمان بن معبد وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر بن مجاهد المقرئ، وعبدالباقي بن قانع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قلت -أي الذهبي- لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويؤرِّي في كلامه، ومن زَعَم أنه لايكذب أبداً، فهو أرعن، نسأل الله السَّلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وإرعوى ولزم الصدق والتقى... كان شهماً قوي النفس وقع بينه وبين ابن جرير وبين ابن صاعد وبين الوزير ابن عيسى الذي مرَّ به.. قال أبوعبدالرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن أبي داود فقال ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث.

قلت: وكان رئيساً عزيز النفس مُدِلاً بنفسه سامحه الله... وقد ذكره أبوأحمد ابن عدي في (كامله) وقال: لولا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لماذكرت ابن أبي داود قال: وقد تكلم فيه أبوه، وإبراهيم ابن أورمة وينسب في الابتداء إلى شيء من النَّصب ونفاه ابن الفرات من بغداد إلى واسط، ثم ردَّه الوزير على ابن عيسى فحدَّث وأظهر فضائل علي -ﷺ- ثم تحنبل فصار شيخاً منهم... قال ابن عدي: أنبأنا علي بن عبدالله الداهري، سمعت أحمد بن محمَّد بن عمرو كركرة، سمعت علي بن الحسين الجُنيد سمعت أبوداود يقول: ابني عبدالله كذاب... قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: كل الناس مني في حِل، إلا من رماني ببغض علي ﷺ.

قال أبوأحمد بن عدي: سمعت علي بن عبدالله الزاهري يقول: سألت ابن أبي داود عن حديث الطير، فقال: إن صحَّ حديث الطير فنُبُوَّة النبي ﷺ باطل، لأنه حكى عن حاجب النبي ﷺ خيانة يعني أنساً وحاجب النبي لا يكون خائناً.

قلت: هذه عبارة رديئة، وكلام نحسٌ، بل نبوة محمَّد ﷺ حق قطعي، إنْ صح خبر الطير، وإن لم يصح، وما وجْه الارتباط؟ هذا أنس قد خدم النبي ﷺ قبل أن يحتلم، وقبل جَرَيان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة. فرضنا أنه كان محتلماً، ما هو بمعصوم من الخيانة، بل

* ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٦٦)، تاريخ بغداد (٩/ ٤٦٤)، المنتظم (١٣/ ٢٧٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤) ذكره ضمن ترجمة والده، ميزان الاعتدال (٤/ ١١٣)، العبر (٢/ ١٦٤)، السير (١٣/ ٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات٣١٦) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦٧)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢/ ٥١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٠٧)، غاية النهاية (١/ ٤٢٠)، لسان الميزان (٣/ ٣٤٨)، النجوم (٣/ ٢٢١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٣٦)، الشذرات (٤/ ٧٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٩)، الأعلام (٤/ ٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٥)، طبقات الحفاظ (٣٢٦) الكامل لابن عدي (٤/ ١٥٧٧)، «لواقح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية» -للسفاريني- دراسة وتحقيق عبدالله البصيري - مكتبة الرشد- الرياض- (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

فعل هذه الجناية الخفيفة متأولاً، ثم إنه حبسَ علياً عن الدخول كما قيل، فكان ماذا؟ والدعوة النبوية قد نفذت واستُجيبت، فلو حبسه، أو رده مراتٍ، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكل مع المصطفى سواه إلا، اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ قصد بقوله: «إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي» عدداً من الخيار، يصدُق على مجموعهم أنهم أحبُّ الناس إلى الله، كما يصح قولنا: أحب الخلق إلى الله الصالحون، فيقال: فمن أحبهم إلى الله؟ فنقول: الصديقون والأنبياء. فيقال: فمن أحب الأنبياء كلهم إلى الله؟ فنقول: محمّد وإبراهيم وموسى، والخطب في ذلك يسير. وأبولبابة -مع جلالته- بدت منه خيانة، حيث أسار لبني قريظة إلى حلقِه، وتاب الله عليه. وحاطب بدت منه خيانة، فكاتب قريشاً بأمر تخفى به نبي الله ﷺ من غزوهم، وغفر الله لحاطب مع عظم فعله ﷺ. وحديث الطير -على ضعفه- فله طرق جمّة، وقد افردتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه، وقد أخطأ ابن أبي داود في عبارته وقوله، وله على خطئه أجر واحد، وليس من شرط الثقة أن لا يخطئ ولا يغلط ولا يسهو. والرجل فمن كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفّاظ رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وسمعت عبْدان، سمعت أبا داود السجستاني يقول: ومن البلاء أنَّ عبدالله يطلب القضاء. وسمعت محمّد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: أشهد على محمّد ابن يحيى بن منده بين يدي الله أنه قال: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله أنه قال: روى الزُّهري عن عُروة، قال: حفيت أظافير فلان من كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي ﷺ.

قلت: هذا لم يسنده أبوبكر إلى الزهري، فهو منقطع، ثم لا يُسمع قول الأعداء بعضهم في بعض. ولقد كاد أن تضرب عنق عبدالله لكونه حكى هذا، فشدّ منه، محمّد بن عبدالله بن حفص الهمداني، وخلصه من أمير «أصفهان» أبي ليلى، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً، ونسب إلى عبدالله المقالة، وأقام الشهادة عليه ابن منده المذكور، ومحمد بن العباس الأخرم، وأحمد بن علي بن الجارود؛ فأمر أبوليلى بقتله؛ فأتى الهمداني وجرّح الشهود، فنُسب ابن منده إلى العُقوق، ونسب أحمد إلى أنه يأكل الربا، وتكلم في الآخر، وكان ذا جلالة عظيمة، ثم قام وأخذ بيد عبدالله، وخرج به من فك الأسد؛ فكان يدعو له طول حياته، ويدعو على الشهود. حكاها أبونعيم الحافظ، وقال: فاستُجيب له فيهم، منهم من احترق، ومنهم من خلط وفُقد عقله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال أبوبكر الخلال: كان ابن أبي داود أحفظ من أبيه.

قال صالح بن أحمد الهمداني: كان ابن أبي داود إمام أهل العراق ونصب له السلطان المنبر وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه، فلم يبلغوا في الآلة والاتقان ما بلغ هو.

وقال محمّد بن عبيدالله بن الشخير: كان ابن أبي داود زاهداً ناسكاً صلى عليه يوم مات نحو ثلاثمائة ألف إنسان» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن

أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية» (هامش ص٩٨): «أما ما يتعلق بعقيدته فإنه رحمه الله كان على مذهب السلف من الإيمان بالله وبأسمائه وإثبات صفاته على الوجه اللائق بالله كما قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ولعل قصيدته في العقيدة وهي التي شرحها العلامة السفاريني في كتابه هذا خير دليل على ذلك.

فقد جاء عنه أنه قال بعد أن ذكرها:

(هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك من أهل العلم ممن بلغنا قوله فمن قال على غير هذا قد كذب).

وأما ما قيل فيه من الجرح فسأذكر ما قيل فيه ثم أذكر الجواب عنه فأقول: جاء في ترجمته أنه تكلم فيه أبوه فقال: إبني عبدالله كذاب، وكذا قال إبراهيم بن أورمة الأصبهاني وكان ابن صاعد يقول كفانا ما قاله أبوه فيه. الكامل لابن عدي (٤/ ١٥٧٧).

وقال أبوالقاسم البغوي -وقد كتب إليه عبدالله يسأله عن لفظ حديث- .. أنت عندي والله منسلخ من العلم. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢٨)

وكذا قال ابن جرير: حينما أخبر أن ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علي ﷺ فقال: تكبيرة حارس، يعني أنه قاله خوفاً.

وقال ابن عدي: كان في الابتداء نسب إلى شيء من النصب فنفاه ابن الفرات من بغداد فرده علي بن عيسى الوزير فحدث وأظهر فضائل علي ﷺ ثم تحنبل فصار شيخاً فيهم. الكامل (٤/ ١٥٧٧).

هذا ملخص الكلام حول عبدالله وفي الجواب عنه نقول:

أما تهمة النصب ببغض علي ﷺ فلم يثبت عنه شيء في ذلك بل ثبت عنه أنه قال: «كل من بيني وبينه شيء ويذكرني بشيء فهو في حل إلا من رماني ببغض علي بن أبي طالب» وكذا قال الذهبي رحمه الله: لم يثبت عنه شيء في ذلك. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢٩).

أما جرح أبيه فقال: الذهبي: «لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، وكان يكذب ويوري في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً فهو أرعن نسأل السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوى ولزم الصدق والتقى. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٣١).

وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ: «أما قول أبيه فالظاهر أنه -إن صح- عنه فقد عنى أنه كذاب في كلامه لا في الحديث النبوي وكأنه قال هذا وعبدالله شاب طري ثم كبر وساد». تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٧٢).

وقال ابن عدي: «وأبوبكر بن أبي داود لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم عنه متكلم ذكرته في كتابي وإلا لما ذكرته.. إلى أن قال: وهو معروف بالطلب وعامة ما كتب مع أبيه وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فما أدري أيش تبين له منه». الكامل (٤/ ١٥٧٧).

قلت: لعل الخلاف الذي وقع بين أبي داود

وابنه بسبب طلبه القضاء مما دعاه إلى أن يقول ذلك، فقد ورد عنه أنه قال: «من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء». سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢٨).

وعلق عليه السيوطي بقوله: «هذا ليس بكلام بل تواضع»، طبقات الحفاظ (ص٣٢٦).

أما كلام ابن صاعد وابن جرير وغيرهما فلا يقبل فيه فإن هؤلاء كان بينهم وبينه عداوة، وهم من الأقران لا يقبل جرح بعضهم في بعض، وقد كذب ابن أبي داود أيضاً ابن صاعد كما ورد عنه.

لذا قال الذهبي: لا ينبغي سماع قول ابن صاعد فيه كما لا نعتد بتكذيبه لابن صاعد فقف في كلام الأقران بعضهم في بعض. تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٧٢).

وقد تقدم قول ابن عدي أنه لم يذكره في كتابه إلا لوجود الكلام حوله وقد اشترط ذلك على نفسه وإلا لما ذكره.

وكذا قال الذهبي في الميزان: «إنما ذكرته لأنزهه». الميزان (٣/ ٣٤٨).

وبهذا يتبين أن عبدالله من كبار الأئمة الحفاظ ومن أهل الصدق والأمانة، وإن صح عنه شيء أيام شبيبته فهذا لا يضره، فقد كبر وساد وفاق الأقران. والله أعلم»أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«المسند»، و«السنن».

١٨٧٣- درود*

النحوي: عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بن سالم الأندلسي القرطبي، المعروف بدرود، وبعضهم يُصَغّره فيقول: دُرَيود.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السِّلفي: معروف بالنحو والأدب، وكان أعمى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العربية شرح به كتاب الكسائي، وهو مذكور في كتاب «الحدائق».

١٨٧٤- الأُنْدي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصاري، الحارثي الأُنْدي، أبومحمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بشكوال، وابن حُبيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان موصوفاً بالدين

---

* جذوة المقتبس (٢/ ٤١٤)، بغية الملتمس (٢/ ٤٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ٤٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٦).

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٥٧)، العبر (٥/ ٤٠)، السير (٢٢/ ٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط- بشار، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٧)، الديباج المذهب (١/ ٤٤٧)، بغية الوعاة (٢/ ٤٤)، الشذرات (٧/ ٩١)، روضات الجنات (٥/ ١٢٨)، الأعلام (٤/ ٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٦).

والصلاح والفضل» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الإمام محدث الأندلس..

وكان منشئا خطيبا بليغا شاعرا نحويا تصدر للقراءات والعربية وأدب أولاد المنصور بمراكش. ونال عزا ودنيا واسعة، وولي قضاء قرطبة وأماكن وحمد» أ.هـ.

تذكرة الحفاظ: «وقال الآبار: ... روى العالي والنازل وكان إماما في هذا الشأن بصيرا به معروفا بالاتقان حافظا لأسماء الرجال... ولم يكن في زمانه أحد أكثر سماعا منه ومن أخيه... وكان حميد السيرة محببا إلى الناس جزلا مهيبا في الحق على حدة فيه ربما أوقعته فيما يكره، أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيها جليلا، أصوليا، نحويا كاتبا، أديبا، شاعرا... وكان يميل إلى الاجتهاد في نظره، ويغلب عليه طريق الظاهر.

وكان من العلماء العاملين سنيا مجانبا لأهل البدع والأهواء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال في النضار...: كان عبدالله المذكور فقيها جليلا أصوليا نحويا أديبا... ورعا دينا حافظا ثبتا، مشهورا بالفضل والعقل معظما عند الملوك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

١٨٧٥- أبومحمد المرسي*

المقرئ: عبدالله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي، أبومحمد.

* بغية الملتمس (٢/ ٤٤٨)، الصلة (١/ ٢٧٦)، العبر (٣/ ٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٨٠) ط- تدمري، معرفة القراء (١/ ٤٣٦)، لسان الميزان (٣/ ٣٥١)، غاية النهاية (١/ ٤٢١)، الشذرات (٥/ ٣٤٧).

من مشايخه: أبوعمر الطلمنكي، وأبوعبدالله محمد بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبدالعزيز بن عبدالملك بن شفيع، وأبوبحر شيخ ابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «إمام الإقراء والتجويد، فاضل، له تواليف في القراءات تدل على معرفته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان رأسا في القراءات وعللها ومعانيها... وقال أبوالأصبغ بن سهل أشكلت على مسائل من علم القرآن لم أجد من يشفيني فيها حتى لقيت أبا محمد بن سهل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ الأندلس أستاذ ماهر محقق مصدر ثقة. قال أبوعلي بن سكرة: هو إمام وقته في فنه... وجرت بينه وبين شيخه الداني عند قدومه منافسة ومقاطعة.

وكان أبومحمد شديدا على أهل البدع قوالا بالحق مهيبا جرت له في ذلك أخبار كثيرة وامتحن ولفظته البلاد وغرب وغمزه كثير من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

١٨٧٦- القرطبي*

اللغوي: عبدالله بن سوار بن طارق القرطبي.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، والرياشي وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٤٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٧٤)، البلغة (١٢٤).

من تلامذته: محمّد بن جُنادة الإشبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم باللغة، متصرفاً في علم الأدب، وله رحلة، سمع فيها» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي متفنن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

١٨٧٧- أبوأحمد العَجْلي*

المقرئ: عبدالله بن صالح بن مسلم، العجلي الكوفي، أبوأحمد، والد الحافظ أحمد العجلي صاحب التاريخ.

ولد: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة.

من مشايخه: أسباط بن نصر، وحماد بن سلمة، وقرأ القرآن على حمزة الزيات وغيرهم.

من تلامذته: أبوحاتم الرازي، وإبراهيم الحربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «عبدالله بن صالح من ثقات أئمة الكوفة صاحب قرآن وسنة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال الأشرم: سُئل أبوعبدالله عن عبدالله بن صالح بن مسلم الذي كان بـ (بغداد) فقال: لا أدري ما كتبت عنه، وكأنه فيما ظننت لم يعجبه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقد أخطأ من زعم أن العجلي هذا مات سنة إحدى عشرة، وقد ذكره ابنه أحمد أنه توفي سنة (٢١١هـ) بل بقي سنوات بعدها» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبوحاتم: صدوق. قال ابن حبان: مستقيم الحديث. قيل أن البخاري روى عنه وما صح ذلك» أ.هـ.

• السير: «المقرئ الثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٢٠هـ)، وقيل: (٢٢١هـ) عشرين، وقيل: إحدى وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة.

١٨٧٨- دَحْلان*

النحوي: عبدالله بن صدقة دَحْلان.

ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، له اشتغال بعلم الفلك، كان إماماً بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «إتحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب»، و«زبدة السيرة النبوية» ثلاثة أجزاء.

---

* الضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٦٧)، تاريخ بغداد، (٩/ ٤٧٧)، تهذيب الكمال (١٥/ ١٠٩)، العبر (١/ ٣٦٠)، السير (١٠/ ٤٠٣)، تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٢ صفحة ٢١٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ١٦٥)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٢٦)، الوافي (١٧/ ٢١٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦٥)، غاية النهاية (١/ ٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٢٥)، تقريب التهذيب (٥/ ٥).

* الأعلام (٤/ ٩٣).

١٨٧٩- ابن طاووس*

النحوي: عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني النحوي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن جريج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب التهذيب: «قال أبوحاتم والنسائي: ثقة... وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خُلُقاً، وما رأيت ابن فقيه مثله.

دخل مع مالك على المنصور فقال: حدثني عن أبيك.

قال: حدثني أبي أن أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه، فأمسك المنصور.

قال مالك: فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه. ثم قال له: ناولني الدواة، فلم يفعل، فقال: لم لا تناولني؟ فقال أخاف أن تكتب بها معصية. قال: قوما عني، قال: ذلك ما كنا نبغي. قال مالك: فما زلت أعرف فضله» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الذهبي على هذه الرواية قائلاً: «هذا لا يستقيم لأن ابن طاووس مات قبل أيام المنصور لأنه مات في سنة (١٣٢هـ)». انظر تاريخ الإسلام.

وفاته: سنة (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

١٨٨٠- ابن طرفة المكي*

المفسر: عبدالله بن طرفة المكي الشافعي.

من مشايخه: عيسى الجعفري، والشيخ محمّد بن سليمان، والشيخ محمّد الشرنبلالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «وانقطع في آخر عمره في بيته فلا تراه إلا راكعاً أو ساجداً أو تالياً ليلاً ونهاراً... الفقيه، المحدث، المفسر، النحرير».

وقال: «وكان فاضلاً نبيهاً متفنناً في العلوم تصدر للتدريس بالحرم الشريف وانتفع به الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

---

* التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ١٢٣)، تهذيب الكمال (١٥/ ١٣٠)، العبر (١/ ١٧٦)، السير (٦/ ١٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات١٣٢) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٣٤)، الشذرات (٢/ ١٤٥)، الأعلام (٤/ ٩٤)، الجرح والتعديل (٥/ ٨٨)، الوافي (١٧/ ٢٢٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٥١١)، بغية الوعاة (٢/ ٤٦)، تقريب التهذيب (٥١٦).

* سلك الدرر (٣/ ٨٨).

١٨٨١- أبوعمران اليَحْصُبي*

المقرئ: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ابن عامر، أبوعمران اليحصبي، الدمشقي.

ولد: سنة (٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: معاوية، والنعمان بن بشير، وقرأ على أبي الدرداء وغيرهم.

من تلامذته: ربيعة بن يزيد القصير، ويحيى الذّماري، وتلا عليه يحي بن الحارث وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي والنسائي: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «مقرئ الشاميين صدوق، ما علمت به بأساً. وقد تكلم في قراءته من لا يعلم وهي قراءة حسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال هشام بن عمار: حدثني الهيثم بن عمران، قال: كان يزعم أنه من حمير، وكان يُغمز في نسبه» أ.هـ.

• السير: «قال يحي الذّماري: كان ابن عامر قاضي الجند -يعني جند دمشق وهي البلد وما يلتحق بها من السواحل والقلاع- وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها.

يقال ولد عام الفتح وهذا بعيد والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث أن مولده سنة (٢١) أ.هـ.

• الوافي: «وهو أحد القراء السبعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثالثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

١٨٨٢- الدَّلاصي*

المقرئ: عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد المخزومي المصري الدّلاصي الشافعي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبومحمد لب بن خيرة، وأبومحمد بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن الرضي الطبري، والشيخ خليل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «بقية السلف، شيخ الحرم بمكة أقام فيه أزيد من ستين سنة يقرأ الناس القرآن احتساباً» أ.هـ.

• الوافي: «كان صاحب حال وتأله وأوراد، أحيا الليل سنوات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف مصدر ثقة صالح» أ.هـ.

---

* تاريخ البخاري الكبير (٥/ ١٥٦)، الجرح والتعديل (٢/ ١٢٢)، تاريخ دمشق (٢٩/ ٢٧١)، المنتظم (٧/ ١٨٩)، تهذيب الكمال (١٥/ ١٤٣)، السير (٥/ ٢٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات١١٨) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٨٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٣)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٣١)، الوافي (١٧/ ٢٢٧)، غاية النهاية (١/ ٤٢٣)، الشذرات (٢/ ٨٥)، الأعلام (٤/ ٩٥)، تقريب التهذيب (٥١٧).

* البداية والنهاية (١٤/ ١٠٣)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٧١)، غاية النهاية (١/ ٤٢٧)، النجوم (٩/ ٢٥١)، السلوك (٢/ ١/ ٢٣٥)، درة الحجال (٣/ ٤٨)، الوافي (١٧/ ٢٣٨).

• الدرر: «أقام في مكة يقرئ الناس زماناً مع الدين والعبادة، وأقام ستين سنة يقرى القرآن تجاه الكعبة أحياناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة. وله أزيد من (٩٠سنة).

١٨٨٣- شرف الدين ابن تيمية*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر ابن تيمية، الحراني الدمشقي الحنبلي، شرف الدين أخو شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مشايخه: سمع من أبي اليسر، ومن الجمّال البغدادي، وابن أبي الخير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «وكان بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله فصيح العبارة عارفاً بالعربية نقالاً للفقه، كثير المطالعة لعلوم الفقه، حلو المذاكرة مع الدين والتقوى، وإيثار الإنقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين ﷺ» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ما علمته صنف شيئاً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «ومما اشتهر عنه: أنه كثير الصدقات، والإيثار بالذهب والفضة في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات اليد. وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئاً، ثم يراه يتصدق بذهب كثير جداً. وهذا أمر مشهور معروف عنه» أ.هـ.

• المقفى: «برع في الفقه والنحو ومعرفة السير والتاريخ وكثير من أسماء الرجال.

وكان أخوه تقي الدين يتأدب معه ويحترمه لقوة نفسه في طاعة الله تعالى» أ.هـ.

الدرر: «كان أخوه يكرمه ويعظمه، وكان فقهاء عصرهما يقولون هو أقرب من أخيه إلى طريق العلماء وأقعد بمباحث الفضلاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

١٨٨٤- أبومحمد السمرقندي*

المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي، السمرقندي الحافظ، أبومحمد. صاحب المسند.

ولد: سنة (١٨١هـ)، وقيل: (١٨٢هـ) إحدى وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين ومائة.

---

* ذيول العبر (١٥٣)، المعجم المختص (٨٨)، معجم شيوخ الذهبي (٢٦٠)، الوافي (١٧/ ٢٤٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٨٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٧١)، المقفى الكبير (٤/ ٤٠١)، المقصد الأرشد (٢/ ٤١)، الشذرات (٨/ ١٣٦).

* تاريخ بغداد (١٠/ ٢٩)، الأنساب (٢/ ٤٤١)، المنتظم (١٢/ ٩٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٣/ ١٠)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/ ١٨٨)، العبر (٢/ ٨)، السير (١٢/ ٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٣٤)، الوافي (١٧/ ٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٨٥)، المقفى (٤/ ٤١٥)، النجوم (٣/ ٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤٢)، الشذرات (٣/ ٢٤٥)، معجم الفسرين (١/ ٣١١)، الأعلام (٤/ ٩٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥١)، تقريب التهذيب (٥٢٢).

من مشايخه: يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه مسلم وأبوداود والترمذي، وبقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والاتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد.

كان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهاد.. وكان ثقة وزيادة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أبو الفضل محمّد بن إبراهيم يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبدالله بن عبدالرحمن فقال: ذلك السيد، ثم قال أحمد: عرض عليّ الكفر فلم أقبل، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبل» أ.هـ.

• السير: «وقال أبوحاتم ابن حبان: كان الدارمي من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدَّث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها وذبَّ عن حريمها، وقمع من خالفها... قلت -أي الذهبي-: قد كان الدارمي ركناً من أركان الدين، قد وثقه أبوحاتم الرازي والناس...» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد... كان أحد الرحالين والحُفاظ، موصوفاً بالثقة والزهد، يُضرب به المثل في الديانة والزهد... قال أبوحاتم: ثقة صدوق، له مناقب كثيرة» أ.هـ.

• المقفى: «قال عبدالرحمن بن سليمان البلخي: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحماني، فقال: تركناه لقول عبدالله بن عبدالرحمن، لأنه إمام.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: عبدالله بن عبدالرحمن إمام أهل زمانه.

وقال محمّد بن إبراهيم الشيرازي: كان الدرامي على غاية من العقل، والديانة ممن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهاد، أظهر على الأثر بسمرقند، وكان مفسراً كاملاً وفقيهاً عالماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) خمس وخمسين، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير»، و«كتاب الجامع».

١٨٨٥- ابن أبي زيد المالكي*

المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي الزيد المالكي النفزي القيرواني، أبومحمد.

ولد: سنة (٣١٠هـ) عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمّد بن مسرور العسال، وزياد بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر بن عبدالرحمن، وأبوسعيد البرادغي وغيرهما.

---

* ترتيب المدارك (٤/ ٤٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري، الوافي (١٧/ ٢٤٩)، النجوم (٤/ ٢٠٠)، الشذرات (٤/ ٤٧٧)، شجرة النور (٩٦)، معجم المفسرين (١/ ٣١٢)، الفهرست (٢٥٣)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (١/ ١٠٧).

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله. وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية وكتبه تشهد بذلك. فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله. ذابّاً عن مذهب مالك، قائماً بالحجة عليه، بصيراً بالرد على أهل الأهواء يقول الشعر ويجيده.. ويجمع إلى ذلك صلاحاً تاماً، وورعاً وعفة.. وحاز رئاسة الدين والدنيا... وذكره أبوالحسن القابسي، فقال: إمام موثوق به في درايته، وروايته... قال الداودي: وكان سريع الانقياد إلى الحق..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المالكية بالمغرب.. كان واسع العلم، كثير الحفظ ذا صلاح وورع» أ.هـ.

• الوافي: «فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ، ذا صلاح وورع وعفة، ونجب أصحابه وهو الذي لخص المذهب. وكان يسمى مالك الصغير، وقطب المذهب» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: كان على أصول السلف في الأصول ولا يدري الكلام ولا التأويل...» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة: وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبوبكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وأن لا يذكر أحد من صحابة رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم حسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ)، وقيل: (٣٨٩هـ). ست وثمانين، وقيل: تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المعرفة»، و«التفسير»، و«إعجاز القرآن»، و«الرسالة في الرد على القدرية»، و«رسالة التوحيد».

١٨٨٦- ابن عقيل*

المفسر، المقرئ: عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل بن عبدالله بن محمّد بن محمّد الحلبي الشافعي، ابن محمّد، أو ابن عقيل، بهاء الدين.

ولد: سنة (٧٠٠هـ)، وقيل: (٦٩٤هـ). سبع مائة، وقيل: أربع وتسعين وستمائة.

---

* ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٢٤٥)، الوفيات (٢/ ٣٢٦)، غاية النهاية (١/ ٤٢٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٢٩)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٣٩)، رفع الإصر (٢/ ٢٨٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٧٢)، السلوك (٣/ ١/ ١٦٥)، النجوم (١١/ ١٠٠)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٦٦)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٩)، بغية الوعاة (٢/ ٤٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٣٩)، درة الحجال (٣/ ٦٥)، الشذرات (٨/ ٣٦٧)، البدر الطالع (١/ ٣٨٦)، روضات الجنات (٥/ ١٣٦)، معجم المفسرين (١/ ٣١٣)، الأعلام (٤/ ٩٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥١)، «جزء في الأصول -أصول الدين- مسألة القرآن» تحقيق الدكتور سليمان بن عبدالله العُمير مكتبة دار السلام -ط(١)، لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

من مشايخه: أبوحيان، والقونوي، والقزويني وغيرهم.

من تلامذته: العراقي وابنه، والبلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ختم القرآن تفسيراً في الجامع الطولوني في مدة (٢٣) سنة.

ولي الزاوية الخشابية بعد عز الدين بن جماعة وكان يتعانى التأنق البالغ في ملبسه ومأكله ومسكنه، ومات وعليه دين، وكان غير محمود في التصرفات المالية حاد الخلق» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان عالماً فاضلاً نحوياً محدثاً. وكان رجلاً صالحاً من أولياء الله، رحمة الله عليه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الأسنوي: وكان إماماً في العربية والبيان ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية حاد الخُلق، جواداً مُهيباً لا يتردد إلى أحد» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في العربية والمعاني والبيان مشاركاً في الفقه والأصول عارفاً بالقرءات السبع... كان جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد من أرباب الدولة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقد ذكره الأسنوي في طبقاته فقال: وكان إماماً في العربية والبيان، ويتكلّم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية، حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد، ولما تولى جاءه ابن جماعة فهنأه...

وقد غمز عليه بعضهم فيما ذكره في حق الرجل فقال: ما أنصف الشيخ جمال الدين الأسنوي ابن عقيل، وفي كلامه تحامل عليه، لأن ابن عقيل كان لا ينصفه في البحث في مجلس أبي حيان وربّما خرج عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. كان مهيباً، مترفعاً عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المترددين عليه، كريماً كثيراً العطاء لتلاميذه في لسانه لثغة» أ.هـ.

• قلت: وكان ذكياً حاد الذهن فصيحاً إلا أن فيه لثغة، من بسط النفس، كريماً لا يبقي على شيء ولذلك لم يخلف تركة وخلف ديناً، وكان قليل الكتب جداً بالنسبة إلى جلالته. أ.هـ. من كلام ابن العراقي بتصرف.

وفي «رفع الإصر» ذكر الشيخ ابن حجر الحادثة التي وقعت بينه وبين الموفق الحنبلي. حتى حصل بينهما وحشة بسبب ذلك. من أراد التفصيل في ذلك فليراجع كتاب رفع الإصر.

وقال الدكتور سليمان بن عبدالله العُمير في تحقيقه لكتاب «جزء في الأصول» (ص٤): «وقد ألف ابن عقيل هذا الجزء على مذهب السلف وضمنه الرد على الأشاعرة في مسألة القرآن. وهذا التأليف يمثل الجانب المشرق من حياة ابن عقيل الذي استهله بإعلان توبته ورجوعه عما كان يعتقده أو صنفه مما هو مخالف لمنهج السلف من مذاهب المبتدعة: كالاعتزال وغيره. وهو دليل على صدق توبته وصحة رجوعه عن تلك الأفكار الدخيلة، والآراء المضلة التي كان يتبناها قبل توبته» أ.هـ.

قلت: قد تكلم الإمام ابن عقيل في هذا الكتاب عن دعوى الأشاعرة موافقة أحمد بن حنبل، وقال بإبطال هذه الدعوة كما في صفحة (٦٦)، وكذا تكلم عن إنكار الأشاعرة للحرف والصوت والجواب عنه كما في صفحة (٧٠) وغيرها من مسائل الأشاعرة فليراجع، والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ). تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل»، و«شرح الألفية»، وقطع من التفسير سماه «التعليق الوجيز على الكتاب العزيز».

١٨٨٧- الدنُوشَري*

النحوي، المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمّد الدنوشري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، والشهاب ابن قاسم العبادي، والشمس محمّد العلقمي وغيرهم.

من تلامذته: الشمس البابلي، والنور الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «الشافعي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ). خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف كتب كثيرة في النحو منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله

* خلاصة الاثر (٣/ ٥٣)، هدية العارفين (١/ ٤٧٤)، معجم المفسرين (١/ ٣١٤)، الأعلام (٤/ ٩٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥١).

جوهرة النفس في معرفة التاريخ المستعمل، وحل درجة الشمس.

١٨٨٨- أبوموسى الضرير*

النحوي: عبدالله بن عبدالعزيز الضرير، البغدادي، أبوموسى.

من مشايخه: حدث عن أحمد بن جعفر الدينوري، وجعفر بن مُهلهل بن صفوان الراوي وغيرهما.

من تلامذته: يعقوب بن يوسف بن خرُزَّاد النجيرمي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان يؤدب ولد المهتدي بالله العباسي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مصنفاته: أملى كتباً صغيرة منها «الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفهما» وله كتاب في الفرق.

١٨٨٩- أبوعُبيد الأندلسي*

اللغوي: عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي مصعب

* الوافي (١٧/ ٢٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ٤٩)، الأعلام (٤/ ٩٨).

* بغية الملتمس (٢/ ٤٤٩)، الصلة (١/ ٢٧٧)، الحلة السيراء (٢/ ١٨٠)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٣٤٧)، عيون الأنباء (٥٠٠)، السير (١٩/ ٣٥)، الوافي (١٧/ ٢٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥٣)، مقدمة كتابه «معجم ما استعجم» بقلم المحقق مصطفى السقا، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧) ط. تدمري، روضات الجنات (٥/ ١١٧).

البكري، أبوعبيد الأندلسي.

من مشايخه: أبومروان بن حيان، وأبوبكر المصحفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب متقناً لما قيده... جميل الكتب متهيباً بها، كان يمسكها بسبابي الشرب وغيرها إكراماً لها وصيانة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً، لغوياً أخبارياً، متفنناً، علامة. صنف كتاباً في أعلام النبوة... وكان من أوعية العلم وبحور الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً بساحل كورة لَبْلة، وصاحب جزيرة شلطيش، بلدة صغيرة من قرى إشبيلية، كان معاقراً للراح لا يصحو من خمارها يُدمنها أبداً... كان إماماً لغوياً إخبارياً متفنناً» أ.هـ.

وله شعر في الخمر ومدحها.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨٧هـ) ثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اللآلي في شرح نوادر أبي علي القالي»، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع».

١٨٩٠- الجوهري*

النحوي: عبدالله بن عبدالغفور الجوهري الشافعي النابلسي.

من مشايخه: قرأ القرآن على عمه الشيخ عبدالمنان، وتفقه على والده. وأخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفقيه النحوي الفرضي الصوفي... أخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي حين أجاز والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الآجرومية للشيخ خالد» في النحو، ورسائل في التصوف.

١٨٩١- الفرخاوي*

النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الفرخاوي، جمال الدين الدمشقي.

من مشايخه: العنابي. سمع من جماعة من شيوخ ابن حجر بدمشق وفرخا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

إنباء الغمر: «مهر في النحو، وكان يعتني بصحيح مسلم ويكتب منه نسخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

١٨٩٢- التاجر الواسطي*

النحوي: عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي، تاج

---

* سلك الدرر (٣/ ٨٨)، الأعلام (٤/ ٩٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥٤).

* إنباء الغمر (٧/ ١٩٩)، الضوء اللامع (٥/ ٢٩)، بغية الوعاة (٢/ ٤٧)، الشذرات (٩/ ١٩٥).

* معجم شيوخ الذهبي (٢٦٢)، غاية النهاية (١/ ٤٢٩)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٧٦)، الأعلام (٤/ ١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥٦).

الدين، ويقال: نجم الدين.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: التقي الصائغ والذهبي، وقرأ النحو على ابن المعلم وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، وقرأ عليه العز حسن العسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقرئ البارع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المحقق الثقة المشهور، كان شيخ العراق في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١هـ)، وقيل: (٧٤٠هـ) إحدى وأربعين، وقيل: أربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الكفاية ونظمها» قال عنه الذهبي: إنه كتاب نفيس في القراءات العشر، و«المختار»، و«الكنز» في القراءات، وله مقدمة في النحو سماها «الملمعة الجلية».

١٨٩٣- شارح الفصوص*

المفسر: عبدالله بن عبدي بن محمّد الرومي البوسنوي البيرامي. المعروف بشارح الفصوص.

ولد: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة.

من تلامذته: غرس الدين الخليلي، ومحمد ميرزا الدمشقي الصوفي، ومحمد بن أبي بكر القعود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العارف بالله تعالى وأحد علماء الروم وعظمائهم الأمجاد المشهور الذكر المتحقق بحق اليقين، كان عالماً عاملاً عارفاً بالدقائق والحقائق، متبحراً في العلوم النقلية والعقلية، إلى جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني، ولد بالروم وبها نشأ وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الخرقة، وتلقى الذكر من كثيرين، وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل متصوف، من أهل البوسنة يعرف عند أهلها باسم «غائبي» وورد ذكره في كشف الظنون باسم «عبدي»...».

ثم قال: «والبيرامي نسبة إلى الطريقة البيرامية وكان من مشايخها» أ.هـ.

• قلت: والبيرامية هي فرقة صوفية تنسب لمؤسسها حاجي بيرام ولي، وتشتق من الخلوتية، بدعوى أن النبي ﷺ قد عهد إلى أبي بكر بالذكر الخفي، وإلى علي بالذكر الجلي، وتخص البيرامية أتباعها بالذكر الخفي، وبعد وفاة مؤسس هذه الطريقة انقسمت إلى بيرامية شمسية وبيرامية ملامتية فالأولى أخذت بالذكر الجلي، والثانية اتبعوا الملامتية وهجروا الذكر والورد وتكاياهم وفلسفتهم تحريم إظهار التقوى.

والمبتديء في البيرامية يمارس العبادة على أساس توحيد الأفعال أو فنائها في فعل الله باعتبار أنها جميعاً من عند الله، فليس العبد هو الفاعل، وإنما الفاعل الحقيقي هو الله ثم تأتي المرحلة التي يفهم فيها أن الأفعال هي كشف لصفاته وتلك الصفات أو فنائها في صفات الله، ثم تأتي المرحلة الأخيرة والتي يفهم فيها أن

---

* الجوهر الأسنى (٩٤)، خلاصة الأثر (٣/ ٨٦)، هدية العارفين (١/ ٤٧٦)، الأعلام (٤/ ١٠١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥٧)، كشف الظنون (٢/ ٢٠٥)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢٨) و(٢/ ٢٢٤).

الصفات وقد فنيت في صفات الله، ولم يعد غير صفات الحق التي هي تجلياته لذاته فإن الوجود يصبح في حقيقته واحداً وهذه هي مرحلة توحيد الذات، أو فناء كل الذوات في ذات الله تعالى.

انتهى ملخصاً من «موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية» للدكتور عبدالمنعم الحفني، ولعل شرحه لفصوص ابن عربي الإلحادي وشيخ وحدة الوجود، دلالة قاطعة على سوء الإعتقاد لصاحب الترجمة، وانحرافه، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مصنفاته: «تجليات عرائس الفصوص في منصات الفصوص للشيخ الأكبر»، و«أنفس الواردات في شرح الفتوحات»، و«شرح التائية الكبرى» لابن الفارض، ورسائل التفسير والمواضيع الصوفية في مصطلحاتهم ووحدة الوجود.

١٨٩٤- عبد الله بن عطية*

المفسر، المقرىء: عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن جعفر بن حمدان بن سليمان، والحسن بن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن داود الداراني، وعبد الله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الداني: وكان ثقة ضابطاً خيراً فاضلاً وقال عبد العزيز الكتاني: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت للأستشهاد على معاني القرآن» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «المقرىء المفسر العدل إمام ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «يميز عن ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب) المفسر أيضاً، بأن يقال لصاحب هذه الترجمة (المتقدم) ولعبد الحق (المتأخر)».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «تفسير ابن عطية».

١٨٩٥- سبط الخياط*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عبد الله بن عليّ بن أحمد، سبط الإمام الزاهد أبي منصور الخياط، أبو محمد.

* معرفة القراء (١/ ٣٤٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣)ط. تدمري، الوافي (١٧/ ٣٢٠)، غاية النهاية (١/ ٤٣٣)، النجوم (٤/ ١٦٥)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٦)، الدارس (٢/ ٣٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤٥)، معجم المفسرين (١/ ٣١٦)، الأعلام (٤/ ١٠٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٥).

* المنتظم (١٨/ ٥١)، معجم الأدباء (٤/ ١٥٣٩)، إنباه الرواة (٢/ ١٢٢)، الكامل (١١/ ١١٨)، مرآة الزمان (٨/ ١/ ١٩٣)ط. الهند، العبر (٤/ ١١٣)، السير (٢٠/ ١٣٠)، معرفة القراء (١/ ٤٩٤)، الوافي (١٧/ ٣٣١)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٠٩)، غاية النهاية (١/ ٤٣٤)، الشذرات (٦/ ٢١٠)، الأعلام (٤/ ١٠٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٤١)ط. تدمري، عيون التواريخ (١٢/ ٤١١)، كشف الظنون (١/ ٥٢)، هدية العارفين (١/ ٤٥٥).

ولد: سنة (٤٦٤هـ) أربع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن ابن الفاعوس، وجده أبو منصور الخياط، وأبو منصور العُكبري وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «لم أسمع قارئاً قط أطيب صوتاً منه، ولا أحسن أداءً على كبر سنه، وكان لطيف الأخلاق، ظاهر الكياسة والظرافة، حسن المعاشرة للعلوم والخواص ما رأيت أكثر جمعاً من جمع جنازته» أ.هـ. بتصرف.

• السير: «الإمام العلامة، مقرىء العراق، شيخ النحاة. ذكره أحمد بن صالح، وبالغ في تعظيمه وقال: لم يخلف في فنونه مثله، قال السمعاني: وله تصانيف في القراءات، وعلوم القرآن، وخولف في بعضها، وشنعوا عليه، ثم سمعت أنه رجع عن ذلك، كتبت عنه، وعلقت عنه من شعره» أ.هـ.

• العبر: «وكان الجمع في جنازته يفوق الإحصاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: كان عارفاً باللغة، إماماً في النحو والقراءات وعللها، ومعرفة رجاله، وله شعر حسن» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن نافع: سار ذكر سبط الخياط في البلاد والأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد، وصار أوحد وقته ونسيج وحده، لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أوضح منه، وكان جمال العراق بأسره. وكان ظريفاً كريماً لم يخلف مثله في أكثر فنونه.

• غاية النهاية: «الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «نقلاً عن ابن الجوزي أنه قال: وكان قوياً في السنة وفي نفس الموضع عن ابن نقطة أنه قال: كان شيخ العراق يرجع إلى دين وثقة وأمانة، وكان ثقة صالحاً، من أئمة المسلمين، وله شعر حسن» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) احدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المبهج» في القراءات الثمان، و «الإيجاز» في القراءات السبع، و«الكفاية» في القراءات الست.

١٨٩٦- الصَّيْمَرِيّ*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن عليّ بن إسحاق الصَّيْمَرِيّ، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قدم مصر، وحُفظ عنه شيء من اللغة وغيرها، وكان فهماً عاقلاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب بغية الوعاة معلقاً على كتاب التبصرة: «أكثر أبو حيان النقل عنه. وله ذكر في جمع الجوامع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» في النحو أحسن فيه

* بغية الوعاة (٢/ ٤٩)، الوافي (١٧/ ٣٣٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٢٣)، كشف الظنون (١/ ٣٣٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٦٠).

التعليل على مذهب البصريين، ولأهل المغرب باستعماله عناية تامة، ولا يوجد لهذا الكتاب نسخة إلا من جهة المقاربة. انظر إنباه الرواة.

١٨٩٧- الفَرغانيّ*

النحوي، اللغوي: عبد الله[1] بن عليّ بن صاين بن عبد الجليل الفَرْغانيّ الحنفي الخطيب.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأحمد بن محمود الصابوني، وعبد الرحمن بن محمّد المروزي وغيرهم.

من تلامذته: الدُّبيثي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فهماً حسناً. وله معرفة بالأدب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خرّج أربعين حديثاً، وحدث بفرغانة وبغداد. وكان فاضلاً أديباً».

وقال: «روى عنه الدبيثي وقال: بلغنا أنه قتلته الكفار التتار لما دخلوا سمرقند في ذي الحجة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والجدل ومعرفة الحديث والنحو واللغة. وله النظم والنثر.

وما رأت عيناي إنساناً جَمع حُسْن الصورة، مع لطف الأخلاق، وكمال التواضع وغزارة الفضل ومتانة الدين والورع والنزاهة وحُسن الخط، وسرعة القلم والقُدرة على الإنشاء نظماً ونثراً، وفصاحة اللسان وعُذوبة الألفاظ والصدق والنبل والثقة غيره. ولقد كان من أفراد الدهر ونوادر العصر، كامل الصفات بعيد المثل قل أن تلد النساء مثله ولقد تأدبنا بأخلاقه واقتدينا بأفعاله وتعلمنا من فوائده وفرائده واقتبسنا من علومه ما يُنقش على الحجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

١٨٩٨- التقي السَّرُوجي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن عليّ بن منجد بن ماجد بن بركات المنعوت بالتقي السروجي، أبو محمد، تقي الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «وكان لي به اختلاط وصحبة، ولي فيه اعتقاد... قال القاضي شهاب الدين محمود: كان يكره مكاناً فيه امرأة ومن دعاه يقول: شرطي معروف أن لا تحضر امرأة» أ.هـ.

• المقفى: «كان رجلاً عفيفاً يتلو القرآن، وله معرفة بالنحو واللغة والأدب، متقللاً من الدنيا.

يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقد أصحابه وكان كثير الانقطاع لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٦١٦)ط. بشار، الوافي (١٧/ ٣٣٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٨٧)، الجواهر المضية (٢/ ٣١٤).

(١) في تاريخ الإسلام: سماه عبد الله بن عليّ بن أبي بكر.

* فوات الوفيات (٢/ ١٩٦)، الوافي (١٧/ ٣٤١)، المقفى الكبير (٤/ ٦١٨).

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

١٨٩٩- ابن التُرُكماني*

المفسر: عبد الله بن عليّ بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى ابن سليمان، الماردِيني الأصل، المعروف بابن التركماني الحنفي، أبو محمّد، جمال الدين بن علاء الدين.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: عليّ بن عمر الواني ويوسف بن عُمَر الختني.

من تلامذته:: عبد القادر بن محمّد القرشي.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وباشر القضاء أجمل مباشرة من الحشمة والرئاسة وكثرة الأفاضل لسائر من يقصده مع لين الجانب والحياء والمعرفة التامة بالأحكام، والقوة على أرباب الدولة والشدة عليهم مع تعظيمهم له ومحبتهم فيه وإعتقادهم إجلاله ديناً يثابون عليه وتواضعه في الفقراء وتقريبه أهل العلم وإكرامهم والإحسان إليهم... وإعتراف فضلاء مذهبه له بالفضيلة التامة. وبالجملة فما يجد حاسده ما يعيبه به...

فلقد كان فخراً من مفاخر الدهر وزيناً لقضاة مصر» أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن حبيب: كان وافر الوقار لطيف الذات مقدماً عند الملوك رحمه الله تعالى وكان عارفاً بالأحكام لين الجانب شديداً على المفسدين متواضعاً مع أهل الخير وسد أبواب الريب وامتنع من استبدال الأوقاف وصمم على ذلك ولم يخّلف بعده مثله خصوصاً من الحنفية»..

ثم قال: «درس في التفسير بالجامع الطولوني واستمر إلى أن مات مطعوناً في شهر رمضان» أ.هـ.

• رفع الإصر: «وكانت ولايته القضاء نحو العشرين سنة متوالية، لم يدخل عليه فيها بغض ولا نسب فيها إلى ما يعاب.

وكان مع موفق الدين الحنبلي كالروح في الجسد مع ابن جماعة لا يخالف بعضهم بعضاً وماتا في سنة واحدة وسبقهما ابن جماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

١٩٠٠- قاضي صُور*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن عليّ بن عمر السنجاري الحنفي المعروف بقاضي صُور[1] -بفتح الصاد المهملة- أبو محمد، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: العلامة علاء الدين القونوي الحنفي، والعلامة شمس الدين محمّد الأصبهاني وغيرهم.

---

* وفيات ابن رافع (٢/ ٣٣١)، ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٢٥١)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٨١)، رفع الإصر (٢/ ٢٨٦)، المقفى (٤/ ٦١٥)، السلوك (٣/ ١/ ١٦٦)، النجوم (١١/ ٩٩)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٦٩)، وجيز الكلام (١/ ١٦٥)، الجواهر المضية (٢/ ٣١٦).

* معجم البلدان (٣/ ٤٣٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٨٢)، إنباء الغمر (٣/ ٣٤٦)، النجوم (١٢/ ١٦٢)، تاج التراجم (١١٧)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٥)، الشذرات (٨/ ٦٢١).

(١) في معجم البلدان: (صُور) بالضم وقال: هي قرية على شاطىء الخابور، بينها وبين الفرات نحو أربعة فراسخ.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «وكان إماماً عالماً بارعاً مفنناً في الفقه، والأصلين، والعربية، واللغة... وكان من محاسن الدنيا» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان حسن الأخلاق لين الجانب، لطيف الذات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ)، وقيل: (٧٩٩هـ) ثمانمائة، وقيل: تسع وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «البحر الجاري» وقيل «البحر الحاوي» في الفتاوى، و«نظم المختار» في الفقه، و«نظم السراجية» في الفرائض.

١٩٠١- ابن شَوْذَب*

المقرىء: عبد الله بن عمر بن أحمد بن عليّ بن شَوْذَب، الواسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: شعيب بن أيوب، وجعفر بن محمّد الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن مندة، وابن جُميع الصّيداوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «وكان ثقة ثبتاً معتقداً للسُّنّة آمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، أنكر على أبي إبراهيم العلوي القاضي بعض أمره... » أ.هـ.

السير: «قال أبو بكر بن بيري: ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه» أ.هـ.

• العبر: «كان من أعيان القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

١٩٠٢- عُبَيد الفقيه*

المقرىء: عبد الله[1] بن عمر بن أحمد بن محمّد بن جعفر القيسي الشافعي، أبو القاسم، ويعرف بعبيد الفقيه.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «قال عنه محمّد بن يحيى: منسوب إلى الكذب، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه، بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف كثير الرواية للحديث إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى منه وكان التفقه أغلب عليه من الحديث» أ.هـ.

---

* معجم شيوخ ابن جُميع (٣٠٠)، سؤالات الحافظ السلفي لحميس الحوزي (٦٤)؛ الأنساب (٣/ ٤٦٩)، العبر (٢/ ٢٥٩)، السير (١٥/ ٤٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٤٢)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٤٣٧)، الشذرات (٤/ ٢٢٦).

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٣٣)، بغية الملتمس (٢/ ٤٦٠)، الكامل (٨/ ٦١٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/ ٣٤٥)، معرفة القراء (١/ ٣٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٦٠)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٥/ ١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٤٣) غاية النهاية (١/ ٤٨٩).

(١) في طبقات الشافعية للسبكي والكامل: عبيد بن عمر بن أحمد.

● مختصر تاريخ دمشق: «وقد سمعت محمّد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب ووقفت على بعض ذلك في كتاب (تاريخ أبي زرعة) الدمشقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته صنف كتاباً في القراءات والفرائض، وغير ذلك.

١٩٠٣- البَيْضاوي*

النحوي، المفسر: عبد الله بن عمر بن محمّد بن عليّ الشيرازي البيضاوي، أبو سعيد، ناصر الدين.

كلام العلماء فيه:

● السير: «من كبار الأئمة في المعقول» أ.هـ.

● الوافي: «صاحب التصانيف البديعة المشهورة، . . الإمام العالم، العَلامّة، المحقق، المدقّق» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «قاضٍ، عالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث لم يعرف أنه مؤرخ وإنما هو قاض وفقيه أصولي ومفسر تجول في إيران.

ولم تمض مدة على إكمال تحصيله إلا رأيناه قاضياً في تبريز يزاول الحكم من جهة التدريس والتأليف» أ.هـ.

● المفسرون بين التأويل والإثبات: «له علم بالمعقول وليس له علم بالمنقول عن السلف والرسول ﷺ، ألف تفسيره المسمى (بأنوار التنزيل وأسرار التأويل) على منهج الخلف لخص فيه عبارة الرازي، والزمخشري، بل نقل معظم تأويلات الزمخشري إلى تأويله في الصفات، وقد اعتنى به علماء الأزهر، فاعتكفوا على دراسته، وجعلوا الحواشي عليه، فممن حشى عليه الشيخ الشهاب الخفاجي، والشيخ زادة وهو يقع في حجم كبير.

أما مذهبه في تفسيره في الأسماء والصفات فمؤول كبير، على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات.

صفة الرحمة:

قال في تفسير البسملة:

والرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم، والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان ومنها الرحيم لانعطافها على ما فيها وأسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادىء التي تكون انفعالات[٢].

التعليق:

وهذا إنما هو رأي المؤولة المتصورين للتشبيه

---

* المفسرون بين التأويل والأثبات (٢/ ٩٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١٥٧)، الوافي (١٧/ ٣٧٩)، نزهة الجليس (٢/ ١٣٨)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٢٨٣)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٣)، بغية الوعاة (٢/ ٥٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤٨)، الشذرات (٧/ ٦٨٥)، روضات الجنات (٥/ ١٣٤)، معجم المفسرين (١/ ٣١٨)، الأعلام (٤/ ١١٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٦٦)، السير (١٧/ ٢٥٨)ط. علوش، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٨٧).

(٢) تفسير البيضاوي (٣).

فلماذا لا تثبت صفة الرحمة لله تعالى على ما يليق به؟

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ والغضب: ثوران النفس لإرادة الإنتقام فإذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر[١].

التعليق:

والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق به تعالى وطرح التأويل المذموم الممقوت الذي سيسأل الله عنه أصحابه.

صفة الإستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: استوى أمره واستولى، وعند أصحابنا أن الإستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى: أن الله تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن[٢].

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية. يجازيهم على استهزائهم، سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة، إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلاً له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزىء بهم أو ينزل بهم الحقارة أو الهوان الذي هو لازم الإستهزاء والغرض منه، أو يعاملهم معاملة المستهزىء أما في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم واستدارجهم بالأموال والزيادة في النقمة على التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين إلى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم، ولعله لم يقل الله مستهزىء بهم ليطابق قولهم إيماء بأن الإستهزاء يحدث حالاً فحالاً ويتجدد حيناً بعد حين، وهكذا كانت نكاية الله فيهم كما قال: ﴿أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾[٣].

التعليق:

والصواب إثبات استهزاء ومكر وخداع لله على ما يليق به فهذه الصفات منه عدل.

صفة الحياء:

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً واشتقاقه من

(١) تفسير البيضاوي: (٥).

(٢) تفسير البيضاوي (٢٠٨).

(٣) نفس المصدر (١٣).

الحياء فإنه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن انفعالها فقيل حيي الرجل، كما يقال نسي وحشي إذا اعتلت نساه وحشاه وإذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث (إن الله يستحي من ذي الشيبة أن يعذبه) (وإن الله حي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً).

فالمراد به الترك اللازم للإنقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما ونظيره قول من يصف إبلا.

وإنما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وتحتمل الآية خاصة أن يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة[١].

التعليق:

كل ما ذكره البيضاوي من التأويل لا حاجة إليه والصواب إثبات الصفة على ما تليق به.

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰ﴾ قيل إنه لما نودي قال: من المتكلم؟ قال: إني أنا الله فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع كلام الشيطان فقال: أنا عرفت أنه كلام الله بأني أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلاماً تلقياً روحانياً ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه فانتقل إلى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة.

(١) تفسير البيضاوي (٢١).

التعليق:

وهذا كلام من لم يثبت لله الكلام الحقيقي المبني على الإختيار والمشيئة الذي لا يكيف بكيفية، والذي يدعوه إلى هذا هو وأمثاله هو مذهبه الفاسد الذي يريد بزعمه أن ينزه الله وهو في الحقيقة مذهب التأويل المذموم-والله المستعان-[٢].

صفة الوجه:

البيضاوي على عادته في تأويل الصفات التي تخالف مذهبه يؤول صفة الوجه ويعطلها عن معناها وهذه تفسيراته لصفة الوجه في مواردها في القرآن فقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أي جهته التي أمر بها فإن مكان التولية لا يختص بمسجد أو مكان فثم ذاته هو عالم مطلع بما يفعل فيه[٣].

وقال في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ رضا الله وطاعته[٤].

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ إلا ذاته فإن ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم[٥].

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ ذاته ولو استقريت جهات الموجودات

(٢) تفسير البيضاوي (٤١٤).
(٣) تفسير البيضاوي (٢٤).
(٤) نفس المصدر: ٣٩١.
(٥) تفسير البيضاوي: ٥٢٤.

وتفحصت وجوهها، وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله تعالى أي الوجه الذي يلي جهته[١].

صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾.

أي يأتيهم أمره أو بأسه كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ ﴿او يأتيهم الله ببأسه﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢].

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بالعذاب أو كل آياته يعني آيات القيامة والعذاب والهلاك الكل. لقوله: ﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ أي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته[٣].

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد، وقيل: كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم، والملك وقيل: جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسياً محيط بالسموات السبع لقوله عليه الصلاة والسلام: (ما السموات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة) على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الأصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل على مقعده القاعد وكأنه المنسوب إلى الكرسي وهو الملبد)[٤].

التعليق:

ما ذكره البيضاوي من تفسير للكرسي روى بعضه عن بعض السلف.

والصواب ما صحت به الرواية عن ابن عباس في تفسير الكرسي من أنه موضع القدمين كما تقدم.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجهد ولا قصد فيه إلى إثبات يد وغل أو بسط وذلك يستعمل حيث لا يتصور لك.

---

(١) نفس المصدر:٧٠٦.

(٢) نفس المصدر: ٤٥.

(٣) نفس المصدر: (١٧).

(٤) تفسير البيضاوي (١٧١).

ووهاده ونظيره من المجازات المركبة ثابت له الليل وقيل معناه: أنه فقير كقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾، دعاء عليهم بالبخل والنكد أو بالفقر والمسكنة أو بغل الأيدي حقيقة يغلون أسارى في الدّنيا ومسحبين إلى النار في الآخرة، فتكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الأصل كقولك سبّني سبّ الله دابره، بل يداه مبسوطتان، ثني اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه تعالى واثباتاً لغاية الجود فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه وتنبيهاً على منح الدّنيا والآخرة وعلى ما يعطى للإستدارج وعلى ما يعطى للإكرام[١].

فكلام البيضاوي في تفسير هذه الآية ظاهر في التأويل والتعطيل والقول بالمجاز في آية الصفات هو مذهب أهل التأويل وهو غطاء يجعلونه في تحريف الصفات عما أراد الله بها، وهذا هو ما فعله البيضاوي اللهم غفراً.

وقال عند قوله تعالى من سورة «ص»: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ خلقته بنفسي من غير توسط كأب وأم والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ تنبيه على عظمته، وكمال قدرته وحقارة الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة إلى قدرته ودلالة على أن تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازاً كقولهم:

شابت له الليل والقبضة المرة من القبض[٣].

التعليق:

لقد أغرق البيضاوي في تفسير هذه الآيات التي وردت فيها صفة اليد في التعطيل وأغراه الزمخشري بأسلوبه الثعلبي فسار في ركبه وقلده في مذهبه. اللهم غفراً.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أي لا تحيط به الأبصار جمع بصر وهو حاسة النظر وقد يقال: للعين من حيث أنها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لأنه ليس الإدراك مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاماً في الأوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا في الأشخاص فإنه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مع أن النفي لا يوجب الإمتناع وهو يدرك الأبصار يحيط علمه بها[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾.

أرني نفسك بأن تمكنني من رؤيتك وتنجلي لي فأنظر إليك وأراك وهو دليل على أن رؤيته

(١) تفسير البيضاوي: ١٥٢.
(٢) تفسير البيضاوي: ٦٠٦.
(٣) تفسير البيضاوي: ٦١٦.
(٤) نفس المصدر: ١٨٦.

جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال وخصوصاً ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى: ﴿لَن تَرَانِي﴾ دون لن أرى ولن أريك أو لن تنظر إليّ تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيت قومه الذين قالوا: ﴿أَرِنَا اللَّهِ جَهْرَةً﴾ خطأ إذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب أن يجعلهم ويزيح شبههم كما فعل بهم حين قالوا: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَـٰهًا﴾ ﴿ولا تتبع سبيلهم﴾ كما قال لأخيه: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ والإستدلال بالجواب على استحالتها أشد خطأ إذ لا يدل الأخبار عن عدم رؤيته إياه على ألا يراه أبداً وألا يراه غيره أصلاً فضلاً عن أن يدل على استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة أو جهالة بحقيقة الرؤية[1].

صفة العين:

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ ملتبساً بأعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي يحفظ به الشيء ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل[2].

التعليق:

وهذا هو التأويل الذي ذهبت به صفات الباري وأرجعها أصحاب طاغوت التأويل مجرد تمثيل.

والصواب: إثبات صفة العين تعالى على ما يليق به.

(١) تفسير البيضاوي: ٢٢١.

(٢) تفسير البيضاوي: ٢٩٦.

صفة المعية:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾؟

وهو معكم أينما كنتم، لا ينفك علمه، وقدرته عنكم بحال[3]» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٨٧): «والذي يعنينا هنا كتابه الأخير الذي قال فيه السبكي: أما الطوالع -أي طوالع الأنوار في علم الكلام- فهو عندي أجل مختصر ألف في علم الكلام. أ.هـ. كلام السبكي».

وقال: «الطوالع يعتبر من كتب الأشاعرة التي نهجها متأخر والأشعرية في الإعتماد على المقدمات الطويلة ثم ذكر ما يتعلق بالإلهيات، وقد استغرقت الإلهيات عند البيضاوي ما يقارب ثلث الكتاب فقط، والباقي في المقدمات العقلية والطبيعية وما شابهها، وليس هناك جديد فيما عرضه في مسائل الإلهيات سوى أنه قال في مسألة كلام الله (والأطناب في ذلك قليل الجدوى) وكأنه ضاق بتناقضات من سبقه في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعرف بتفسير البيضاوي، و«طالع الأنوار» في التوحيد، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» وغير ذلك.

(٣) تفسير البيضاوي: ٧١٤.

١٩٠٤- الخزرجي*

النحوي: عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الشلي[1] الأندلسي الأنصاري الخزرجي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الحسن بن عمر الهَوْزني، وأبو بحر بن العاص وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولد ببلاد الأندلس وهو من بيت العلم والوزارة وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالأندلس مدة، ... وكان غزير العلم في الحديث والفقه والأدب.. » أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف، وكان من أهل الدين والخير والزهد، وامتحن بالأمراء في قضاء بلده. بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لإقامته الحق، وإظهار العدل حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر اشبيلية... ودخل العراق وخراسان وأقام بها أعواماً. وطار ذكره في هذه البلاد، وعظم شأنه في العلم والدين ولبيته نباهة ووجاهة وثروة» أ.هـ.

• السير: «العلامة في الفنون... من بيت علم ووزارة وقضاء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الحافظ النحوي الفقيه الأديب. قال السمعاني: بحر لا ينزف في الحديث والفقه والأدب والنحو، سمع الكثير بالأندلس والعراق وخراسان وحج وجاور، وأقام ببغداد وبلخ ونيسابور مدة، وكان ولي القضاء بالأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «من بيت العلم والوزارة حصّل من العلم ما لم يحصله غيره.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٩٠٥- العَكّي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن العكي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن الطَّرَاوة وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن، وابن الفَخّار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان لغوياً نحوياً ماهراً، جليلاً فاضلاً ورعاً... ودّرس اللغة العربية والقرآن بمالقة، وخطب بجامعها، وكان متفنناً في العلوم» أ.هـ.

• قلت: سماه ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن فائز، فخالف تسمية ابن الزبير من وجهين. أنظر بغية الوعاة.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٤٨)ط. تدمري، المنتظم (١٨/ ٩٣)، تكملة الصلة (٢/ ٨٣٤)، معجم شيوخ الصدفي (٢٢٩) وذكر أنه توفي سنة (٥٥١)، السير (٢٠/ ٢٩٧)، الوافي (١٧/ ٣٩٦).

(١) الشُّلي نسبة إلى شِلب وهي مدينة من غرب الأندلس، وهي اليوم في البرتغال.

* بغية الوعاة (٢/ ٥٢).

١٩٠٦- غلام أبي عليّ القالي*

اللغوي: أبو عبد الله الفهري، غلام أبي عليّ القالي.

من مشايخه: أبو عليّ القالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل الأدب واللغة لازم أبا عليّ إسماعيل بن القاسم حتى نسب إليه، لطول ملازمته له وانتفاعه به» أ.هـ.

فائدة: جذوة المقتبس: «عن أبي عبد الله الفهري اللغوي قال: دعاني يوماً رجل من إخواني إلى حضور عُرس له في أيام الشبيبة والطلب، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، وأحضر جماعة من المهلبين، وفيهم ابن مقيم الزّامر، وكان طيب المجلس، صاحب نوادر فلما أطمأن المجلس، استمر السرور بأهله انحرف ابن المقيم إلينا وأقبل علينا، فقال: يا معشر أهل الإعراب واللغة والآداب، ويا أصحاب أبي عليّ البغدادي، أريد أن أسألكم عن مسألة حتى أرى مقدار علمكم، وسعة جمعكم، فقلنا له: هات بالله قل: وأعد يا طيب الخبر، فقال: بماذا تسمى الدويبة السوداء التي تكون في البقلاء، عند أهل اللغة العلماء؟

فرجعنا إلى أنفسنا نفكر فوالله ما عرفنا ما نقول فيها، ولا مرّت بأذننا قط، وبهتنا، ثم قلنا له ما نعرف.

فقال: سبحان الله، ما هذا وأنتم الضابطون للناس لغتهم بزعمكم، فقلنا له: أفدنا ما عندك، فقال: نعم، هذه تسمى البيقران. قال الفهري: فتصورت والله في ذهني، والله في ذهني، وقلت: فيعلان من بَقَر يبقر، يوشك أن يكون هذا، وعدُدتها فائدة، فبينا نحن بعد مدة عند أبي عليّ إذ سألنا عن هذه المسألة بعينها، قال الفهري: فأسرعت الإجابة ثقة بما جرى، فقلت: تسمى البَيْقُران، فقال: من أين تقول هذا؟ فأخبرته بالمشهد الذي جرى فيها، والحال في استفادتها فقال: إنّا لله، رجعت تأخذ اللغة من أهل الزّمْر، لقد ساءني مكانك، وجعل يؤنبني، ثم قال: هي الدِّفْنِس، والدِّنفس، قال المهري يطيب الحكاية: فتركت روايتي عن ابن مقيم لروايتي على أبي علي» أ.هـ.

* بغية الملتمس (٢/ ٧٠٣)، جذوة المقتبس (٢/ ٦٣٠)، بغية الوعاة (٢/ ٧٠).

١٩٠٧- الدَّارِي*

المقرىء: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الكناني الداري[1] المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة فارسي الأصل.

ولد: سنة (٤٥هـ)، وقيل: (٤٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وأربعين.

* تاريخ البخاري الكبير (٥/ ١٨١)، وفيات الأعيان (٣/ ٤١)، تهذيب الكمال (١٥/ ٤٦٨)، العبر (١/ ١٥٢)، السير (٥/ ٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٠)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٨٦)، الوافي (١٧/ ٤٠٩)، غاية النهاية (١/ ٤٤٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٢٢)، الشذرات (٢/ ٨٩)، الأعلام (٤/ ١١٥)، تقريب التهذيب (٥٣٧).

(١) الداري: بلغة أهل مكة تعني العطّار.

من مشايخه: ابن الزبير، وعكرمة، ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أيوب، وابن جريج، وتلا عليه أبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أثنى عليه جمع من العلماء من ابن المديني، وابن سعد، وابن عيينة، وجرير بن حازم، ولم يذكر شيء يقدح فيه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن معين: ثقة،... وقال سفيان بن عيينة رأيته يخضب بالصفرة ويقص للجماعة... تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القراءات... كان فصيحاً بليغاً مفوهاً... عليه سكينة ووقار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أحد الأئمة صدق» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب (وفيات الأعيان) نقلاً عن مصنف كتاب (الإقناع): «ما ذكر من وفاته هو كالإجماع بين القراء ولا يصح عندي، لأن عبد الله بن إدريس الأودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة (١١٥هـ)، فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة (١٢٠هـ)، وإنما الذي مات فيها: عبد الله بن كثير القرشي وهو غير القارىء، وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن مجاهد والله أعلم».

ورد ابن الجزري على هذا الكلام فقال: لأن ابن البادش- صاحب الإقناع- هذا توفي سنة (٥٤٦هـ)، ثم قال: «وهو معذور فيما قال: غير أن الصواب في ذلك أن ابن إدريس الودي لم يقرأ على ابن كثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢هـ) عشرين: وقيل: اثنتين وعشرين ومائة.

١٩٠٨- ابن سيف*

المقرىء: عبد الله بن مالك بن عبد الله ابن سيف التجيبي، أبو بكر.

من مشايخه: محمّد بن رمح، وتلا على أبي يعقوب الأزرق وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه إبراهيم بن محمّد بن مروان، وأبو عدي بن الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقليم في القراءات في زمانه» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرىء الكبير... وقعت لنا روايته في حرف ورش بإسناد عالٍ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء، مصدر، محدث، إمام ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

---

* العبر (٢/ ١٣٤)، السير (١٤/ ٤٤٠)، معرفة القراء (١/ ٢٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٠٧هـ)ط. تدمري، الوافي (١٧/ ٤١٧)، غاية النهاية (١/ ٤٤٥)، الشذرات (٤/ ٣٦).

١٩٠٩- ابن المبارك*

اللغوي، المفسر: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزيُّ، أبو عبد الرحمن، كان أبوه تركياً مولى لرجل من التجار من بني حنظلة من أهل همذان.

ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وحُميد الطويل وغيرهما.

من تلامذته: حدّث عنه ابن معين، وابن مشيع، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال موسى بن إسماعيل عن سلام بن أبي مطيع: ما خلّف بالمشرق مثله.

وقال عُبيد الله بن عمر القواريري: لم يكن عبد الرحمن بن مَهْدي يُقدم أحداً في الحديث على مالك وابن المبارك».

وقال: «قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين، ما رأيت أحداً يُحدث لله إلا ستة نفرٍ، منهم ابن المبارك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مهدي: الأئمة أربعة: مالك والثوري وحماد بن زيد وابن المبارك.

وقال ابن مهدي: ابن المبارك أفضل من الثوري.

وعن شعيب بن حرب قال: ما لقي ابنُ المبارك مثل نفسه.

وقال أبو إسحق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين

وقال يحيى بن معين: كان ثقة متثبتاً».

وقال: «قال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال أسود بن سالم: إذا رأيت من يغمر ابن المبارك فاتهمه على الإسلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير»أ.هـ.

• الديباج: «قال النسائي: ما نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه...

قال جماعة من أهل العلم: إجتمع في ابن المبارك، العلمُ والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال، والشعر، والأدب، والسخاء، والعبادة، والورع.

قال مالك: ابن المبارك فقيه خراسان» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلم... الفقيه الحافظ الزاهد، ذو المناقب.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ١٥٢)، ترتيب المدارك (١/ ٣٠٠)، حلية الأولياء (٨/ ١٦٢)، تاريخ دمشق (٣٢/ ٣٩٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٢)، العبر (١/ ٢٨٠)، السير (٨/ ٣٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات١٨١)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٤)، تهذيب الكمال (١٦/ ٥)، الجواهر المضية (٢/ ٣٢٤)، الوافي (١٧/ ٤١٩)، البداية والنهاية (١٠/ ١٨٤)، غاية النهاية (١/ ٤٤٦)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٨٢)، الديباج المذهب (١/ ٤٠٧)، النجوم (٢/ ١٠٣)، الشذرات (٢/ ٣٦١)، الأعلام (٤/ ١١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧١)، الطبقات لابن سعد (٧/ ٣٧٢)، التاريخ الكبير (٥/ ٢١٢)، الجرح والتعديل (٢/ ٢/ ١٧٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٧)، أخبار القضاة لوكيع (٢/ ١٢)، تقريب التهذيب (٥٤٠).

أطلب للعلم منه...

جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والشعر وفصاحة العرب، مع قيام الليل والعبادة» أ.هـ.

• قلت: ومناقبه كثيرة جداً وأقوال العلماء عن شخصه تُجمع في كتاب كامل لمن أراد التفصيل، فهو إمام من أئمة الدّنيا وقاعدة من قواعد المسلمين.

من أقواله: سُئل: مَن الناس؟ قال: العلماء، قيل فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل فمن الغوغاء؟ قال: خُزيمة وأصحابه، قيل: فمن السُّفهاء؟ قال: الذين يعيشون برأيهم.

وعنه قال: ليكن مجلسك مع المساكين، وإيّاك أن تجلس مع صاحب بدعة.

وعنه قال: إذا عرف الرجل نفسه صار أذل من الكلب.

وفاته: سنة (١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وكتاب الزهد.

١٩١٠- ابن اليزيدي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن أبي يحيى محمّد بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف بابن اليزيدي، أبو عبد الرحمن.

من مشايخه: يحيى بن زياد الفرّاء وغيره.

من تلامذته: ابن أخيه الفضل بن محمّد اليزيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً، عارفاً بالنحو واللغة.

قال أحمد بن يحيى النحوي: ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله ابن أبي محمّد اليزيدي» أ.هـ.

• انباه الرواة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «غريب القرآن»، وكتاباً في النحو مختصراً، وكتاب «الوقف والإبتداء».

١٩١١- أبو بكر ابن أبي شيبة*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عُثْمَان ابن خواستي الإمام أبو بكر العَبسي، مولاهم الكوفي الحافظ.

ولد: سنة (١٥٩هـ) تسع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وأبو الأحوص، وعبد السلام بن حَرب وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل وابنه عبد الله وغيرهم.

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٨)، الأنساب (٥/ ٦٩٣)، نزهة الألباء (١٣٢)، إنباه الرواة (٢/ ١٣٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩١).

* تاريخ بغداد (١٠/ ٦٦)، المنتظم (١١/ ٢٢٩)، الأنساب (٤/ ١٤٠)، تهذيب الكمال (١٦/ ٣٤)، العبر (١/ ٤٢١)، السير (١١/ ١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٣٥)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٤/ ١٨٢)، الوافي (١٧/ ٤٤٢)، تهذيب التهذيب (٦/ ٥)، النجوم (٢/ ٢٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٢)، الشذرات (٣/ ١٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «متقنا حافظا مكثرا... وكان أشد تقدما من أخيه عثمان» أ.هـ.

• المنتظم: «وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى الحديث إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فأبو بكر أسردهم للحديث، وأحمد أفقهم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعلي ابن المديني أعلمهم به...

وكان حافظا متقنا صدوقا مكثرا» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلم، سيد الحفاظ... وهم -أخويه وابنه وابن أخيه- بيت علم وأبو بكر أجلهم.. وكان بحرا من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ... قال إبراهيم نفطويه: في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم مصعب بن عبد الله الزبيري... وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وكانا من الحفاظ. فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية..» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن حنبل: صدوق هو أحب إلي من أخيه عثمان. قال العجلي: ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني وأحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• قلت: وله كتاب (الإيمان) بتحقيق الشيخ الألباني: حيث قال في مقدمة الكتاب -أي الألباني-: «... وهذه لبعض الأئمة المعروفين بالحفظ والعلم والعقيدة الصحيحة.

وقال: أما بعد فهذه أربع رسائل من آثار سلفنا الصالح وأئمتنا المحدثين...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«الأحكام» و«التفسير».

١٩١٢- أبو عبد الرحمن النيسابوري*

النحوي: عبد الله بن محمد بن هانىء، أبو عبد الرحمن النيسابوري.

من مشايخه: محمد بن جعفر غندر، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: شمر بن حمدويه، وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عارفا بعلم الأدب، بصيرا بالنحو... وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي تلميذ الأخفش الأوسط» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عالم بهذا الشأن- أي اللغة- أدرك الصدر الأول... وكان في طبقة أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني. قال عبد الله بن محمد بن هانىء النيسابوري هذا: أنفق أبي على الأخفش أثنى عشر ألف دينار.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٦١)، الوافي (١٧/ ٥٢٥)، تاريخ بغداد (١٠/ ٧٢)، إنباه الرواة (٢/ ١٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٣٦)ط. تدمري.

وكان جمّاعة للكتب كثير الحفظ لها إلى أن صارت جملة عظيمة، وأبيعت بأربعمائة ألف درهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب كبير يُوفي على ألفي ورقة، في نوادر العرب وغرائب الفاظها، وفي المعاني والأمثال.

١٩١٣- التّوّزي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن هارون التّوّزيّ، ويقال التوّجي مولى قريش، أبو محمد.

من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن خليل وعمر بن شبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال المبرد: ما رأيت أعلم بالشعر منه. وكان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو من أكابر أئمة اللغة قال المبّرد: كان التوّزي أعلم من الرياشي والمازني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين كما في بغية الوعاة، وقيل (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين كما في إنباه الرواة.

من مصنفاته: «كتاب الأمثال»، و«كتاب الأضداد»، و«كتاب الخيل وسبقها وشياتها».

١٩١٤- أبو البُخْتري*

المقرىء: عبد الله بن محمّد بن شاكر العنبري البغدادي أبو البختري.

من مشايخه: أبو أسامة، وأخذ حروف عاصم عن يحيى ابن آدم وغيرهما.

من تلامذته: المحاملي، وابن أبي حاتم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ المحدث الثقة المقرىء.. قال الدارقطني: ثقة صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

١٩١٥- النّاشِيء*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن

---

* نزهة الألباء (١٣٥)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٨٥)، مراتب النحويين (٧٥)، إنباه الرواة (٢/ ١٢٦)، الوافي (١٧/ ٥٢١)، غاية النهاية (١/ ٤٥٦)، بغية الوعاة (٢/ ٦١)، روضات الجنات (٥/ ١٠٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٣).

* الجرح والتعديل (٢/ ٢/ ١٦٢)، تاريخ بغداد (١٠/ ٨٢)، المنتظم (١٢/ ٢٣٨)، العبر (٢/ ٤٦)، السير (١٣/ ٣٣)، غاية النهاية (١/ ٤٤٩)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/ ١٨٩)، الشذرات (٣/ ٣٠١).

* تاريخ بغداد (١٠/ ٩٢)، الأنساب (٥/ ٤٤٥)، المنتظم (١٣/ ٤٥)، الكامل (٧/ ٥٤٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٢٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٩١)، العبر (٢/ ٩٥)، السير (١٤/ ٤٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٠٧)، النجوم (٣/ ١٥٨)، الشذرات (٣/ ٣٩٣)، الأعلام (٤/ ١١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٩٣)ط. تدمري.

شيرشير[1] الأنباري الناشىء، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال المرزباني: كان أبو العباس متهوساً شديد الهوس وشعره كثير وهو مع كثرته قليل الفائدة، وقد قرأت بعض كتبه فدلتني على هوسه واختلاطه لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما هم عليه فسقط ببغداد.

• السير: «من كبار المتكلمين ورؤوس المنطق وكان قوي العربية والعروض أدخل على قواعد الخليل شبهاً ومثّلها بغير أمثلة الخليل وصنف في المنطق وله قصيدة في عدة فنون نحو أربعة آلاف بيت وكان من أذكياء العالم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الشاعر المشهور... وكان من كبار المعتزلة الأرْعواء..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «معتزلي أصله من الأنبار... كان يعاكس الشعراء ويرد على المنطقيين والفرضيين، وكان شاعراً مطبقاً إلا أنه كان به هوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

١٩١٦- الجُزَيري*

اللغوي: عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن بدرون الأندلسي الجزيري.

من مشايخه: محمّد بن أحمد العتبي، وأحمد ابن أخي ابن وهب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بليغاً بصيراً باللغة والإعراب، من أهل الزهد والورع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً لغوياً، وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

١٩١٧- أبو محمّد المكفوف*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد -وقيل ابن محمود- القيرواني، أبو محمّد المكفوف.

من مشايخه: المهري، وحمدون النعجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من أعلم خلق الله تعالى بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالعربية والغريب، وتفسير أيام العرب وأخبارها وكانت الرحلة إليه

---

(١) في الأنساب: «وشِرْشير: بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء. وهو في الأصل إسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء، وبأسمه سمي الرجل».

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٨٠)، جذوة المقتبس (١/ ٣٨٩)، بغية الملتمس (٢/ ٤٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٠١)ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٥٦).

* بغية الوعاة (٢/ ٦٢)، البلغة (١٢٦)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٠).

من جميع إفريقية، لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه لما بيّن فيه وقرب، وله كتاب في شرح صفة أبي يزيد الطائي للأسد، وله شعر.

١٩١٨- الدِّينَوَري*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن وهب الدينوري، أبو محمّد، وقيل في إسمه: عبد الله ابن حمدان بن وهب، وقيل: عبد الله بن وهب.

من مشايخه: أبو سعيد الأشج، ويونس ابن عبد الأعلى وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو عليّ النيسابوري، وجعفر الفريابي وهو أكبر منه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحافظ أبو علي: بلغني أن أبا زرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينوري.

ورماه عمر بن سهل والدارقطني بالكذب. قال الدار قطني: متروك الحديث. وقال السلمي: سألت الدارقطني عنه فقال: كان يضع الحديث، وقال مرة أخرى: متروك.

قال ابن عدي: قد قبل قوم ابن وهب الدينوري وصدقوه.

قال الحاكم: سألت أبا عليّ الحافظ عن ابن وهب الدينوري، فقال: كان حافظاً» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «قال ابن عدّي: كان يحفظ ويعرف رماه بالكذب عمر بن سهل بن كدّو فيما سمعته يقوله، وسمعت ابن عقدة يقول: كتب إليّ ابن وهب جزأين من غرائب سفيان الثوري فلم أعرف فيهما إلا حديثين. وكان قد سوّاها عامتها على شيوخه الشاميين فكنت أتهمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الواضح في تفسير القرآن» موجز.

١٩١٩- ابن أخي رُفَيع*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن حسن (وقيل حسين) بن عبد الله بن عبد الملك الكلاعي، مولاهم أبو محمّد، المعروف بابن أخي رفيع، وقيل: ابن أخي ربيع.

من مشايخه: محمّد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ، وأبو إسحق إبراهيم النسائي القاضي وغيرهما.

---

* الكامل لابن عدي (٤/ ٢٦٨)، العبر (٢/ ١٣٧)، السير (١٤/ ٤٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٠٨)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٤)، ميزان الإعتدال (٤/ ١٨٧)، لسان الميزان (٣/ ٣٣٢)، الشذرات (٤/ ٣٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٢١)، الأعلام (٤/ ١١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٤).

* معجم المفسرين (١/ ٣٢١)، تذكرة الحفاظ (٨٩١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٢٦٢)، الأعلام (٤/ ١١٩).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان معتنياً بالحديث، إماماً فيه بصيراً بعلله، حسن التأليف للكتب له مؤلفات روى النّاس عنه بالمشرق والأندلس، سمعت أبا محمّد عبد الله بن محمّد يُوَثّقه ويُثني عليه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثبت العلامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الحافظ الثبت العلامة... وكان بصيراً بالرجال والعلل...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث حافظ، عارف بالتفسير من أهل قرطبة... وكان بصيراً بالرجال والعلل... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير بقي بن مخلد»، و«مختصر مسند بقي بن مخلد».

١٩٢٠- الخرّاز النحوي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن سفيان الخَرّاز، أبو الحسن.

من مشايخه: المبرّد، وثعلب وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن عليّ بن عيسى الوزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المعاني» خلط المذهبين، وله مصنفات في علوم القرآن منها كتاب مختصر في علم العربية، و«المقصور والمدود»، و«المذكر والمؤنث».

١٩٢١- ابن أبي دُليَم*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن أبي دُليم القرطبي، من أولاد شيوخ الأندلس.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وعمر بن حفص بن أبي تمام غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نبيلاً في الحديث، ضابطاً لما روى، بصيراً بالإعراب خبر الكتاب- يعني الكتابة- »

وقال: «ذاكرت محمّد بن أحمد بن مفرج محل عبد الله بن أبي دليم من المستنصر فقال لي: سمعته يقول بعد موت ابن أبي دليم: ما اتصلت بي قط عنه زلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ)، وقيل: (٢٦١هـ)، والأول هو الأصح ولعل صاحب البغية وهم فذكر أنه توفي سنة (٢٦١هـ)، والله تعالى أعلم

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٣)، المنتظم (١٣/ ٣٦٩)، الكامل (٨/ ٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/ ١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٢٥)ط.تدمري، الوافي (١٧/ ٥٢٨)، البداية والنهاية (١١/ ٢٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٣)، بغية الوعاة (٢/ ٥٥)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٢١)، الأعلام (٤/ ١١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٠).

* بغية الوعاة (٢/ ٥٧)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٥١)ط. تدمري.

١٩٢٢- أبو الشيخ الأصبهاني*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني، أبو محمّد، المعروف بأبي الشيخ.

ولد: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن الحسن الهمذاني وخلق كثير.

من تلامذته: ابن منده، وأبو سعيد النقاش، وأبو الحسين محمّد بن أحمد الكسائي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الثقات والأعلام، صنف الأحكام... كان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة... وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، صاحب التصانيف... ».

ثم قال: «قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً، ثبتاً، متقناً.

وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون».

وقال: «قد كان أبو الشيخ من العلماء العالمين، صاحب سُنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً عارفاً بالرجال والأبواب، كثير الحديث إلى الغاية، صالحاً عابداً قانتاً لله... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الأحكام».

١٩٢٣- القبّاب*

المفسر، المقرىء: عبد الله بن محمّد بن محمّد بن فُورَك بن عطاء الأصبهاني القباب.

من مشايخه: محمّد بن إبراهيم الجِيرْاني، وأبو بكر بن أبي عاصم، وقرأ على أبي الحسن بن شَنَبُوذ وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الحافظ، والفضل بن أحمد الخياط، وتلا عليه أبو بكر محمّد بن عبد الله بن المَرْزُبان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الكبير المقرىء وما أعلم به بأساً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الحافظ أبو العلاء: فأما أبو بكر القباب فإنه من أجلة قراء أصبهان ومن

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٦٩)ط. تدمري، ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٩٠)، العبر (٢/ ٣٥١)، الشذرات (٥/ ٣٧٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٥)، غاية النهاية (١/ ٤٤٧)، النجوم (٤/ ١٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤٦)، الوافي (١٧/ ٤٨٥)، هدية العارفين (١/ ٤٤٧)، الأعلام (٤/ ١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧٦)، السير (١٦/ ٢٧٦)، اللباب (١/ ٣٣١)، كشف الظنون (٢/ ١٤٠٦)، طبقات الحفاظ (٣٨١).

* الأنساب (٤/ ٤٣٨)، اللباب (٢/ ٢٣٩)، السير (١٦/ ٢٥٧)، العبر (٢/ ٣٥٦)، غاية النهاية (١/ ٤٥٤)، النجوم (٤/ ١٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٧)، الشذرات (٤/ ٣٧٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٢).

العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الحافظ أبو العلاء:.... فمن جلة قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام وقته، مقرىء، مفسر، مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمائة.

١٩٢٤- الأَمَوي*

النحوي: عبد الله بن محمّد بن نصر بن أبيض بن محبوب بن ثابت الأموي، أبو محمد.

من مشايخه: خلف بن قاسم، وعباس بن أصبغ وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو عمر بن سميق، وحكم بن محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بالحديث وجمعه وتقييده وضبطه وجمع كتاباً في الرد على محمّد بن عبد الله بن مسرة[1] أكثر فيه من الحديث والشواهد وهو كتاب كبير حافل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ)، وقيل: (٤٠٠هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة، وقيل: أربعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب في الرد على محمّد بن عبد الله بن مسرة.

* الصلة (١/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٩٩)ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٦٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٣).

(١) انظر في الكلام على ابن مسرة، ترجمة أبان بن عثمان.

١٩٢٥- أبومحمد الخطّابي*

النحوي: عبد الله بن محمّد بن حرب بن خطّاب الخطّابي، أبو محمد، اشتهر بكنيته أكثر من إسمه.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من نحاة الكوفة» أ.هـ.

• الوافي: «من نُحاة الكوفة. وكان شاعراً يغلب عليه السخْفُ والألفاظ الغريبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشرٍ وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب النحو الكبير»، و«كتاب النحو الصغير»، و«كتاب عمود النحو» و«كتاب المكتم في النحو».

١٩٢٦- ابن الأَسْلَمي*

النحوي: عبد الله بن محمّد بن عيسى بن وليد، يعرف بابن الأسلمي.

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن مُعَاوية بن مصلح، وأبو عبد الله محمّد بن مسعدة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن يونس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بها، بارعاً فيهما مع وقار مجلس ونزاهة

* إنباه الرواة (١/ ٣٥٧)، الوافي (١٧/ ٥٢٨)، بغية الوعاة (٢/ ٥٤)، فهرست ابن النديم (٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧٧).

* الصلة (١/ ٢٥٣)، تكملة الصلة (٢/ ٧٩٤)، إنباه الرواة (٢/ ١٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٥)ط. تدمري، الوافي (١٧/ ٥٣٧)، بغية الوعاة (٢/ ٥٩)، الأعلام (٤/ ١٢١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧٣).

نفس...

ذكر عنه أنه كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوماً» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان صاحب رواية وعناية أحد الأئمة المتفننين في العلوم، المشار إليهم بالكمال» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «له كلام على أصول النحو، ومعرفة بالحديث، ورواية له، ومشاركة في الفقه وكلام في الإعتقاد» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٢٠هـ)، وقيل: (٤١٠هـ) كما في معجم المؤلفين، وقيل: (٤٠٥هـ) عشرين، وقيل: عشر، وقيل: خمس وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفقيه الطالبين»، وتأليف في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية إلى آخر الآي الثلاث، وله «الإرشاد إلى إصابة الصواب» في الأشربة.

١٩٢٧- الهَرَوي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: عبد الله بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن جعفر الأنصاري، أبو إسماعيل.

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع من عبد الجبار بن محمّد الجرّاحي، والقاضي أبي منصور محمّد بن محمّد الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، والمؤتمن الساجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء...

قلت: كان يدري الكلام على رأي الأشعري، وكان شيخ الإسلام أثرياً قُحاً، ينال من المتكلمة، فلهذا أعرض عن الحيريّ، والحيريُّ: ثقة عالم، أكثر عنه البيهقي والناس..

قلت: ... ولقد بالغ أبو إسماعيل في (ذم الكلام) على الإتباع فأجاد، ولكنه له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف في كتابه (منازل السائرين) ففيه أشياء مُطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمّله لاح له ما أشرتُ إليه... وكان طوداً راسياً في السنة لا يتزلزل ولا يلين، لولا ما كدَّر كتابه (الفاروق في الصفات) بذكر أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها، والله يغفر له بحسن قصده...

قلتُ: قد إنتفع به خلق، وجهل آخرون فإن طائفة من صوفية الفلسفة والإتحاد يخضعون لكلامه في (منازل السائرين) وينتحلونه، ويزعمون أنه موافقهم، كلا، بل هو رجل أثري، لهج بإثبات نصوص الصفات، منافر للكلام

* المنتظم (١٦/ ٢٧٨)، التقييد لابن نقطة (٣٢٢)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢/ ٢٤٧)، العبر (٣/ ٢٩٧)، السير (١٨/ ٥٠٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٨٣)، الوافي (١٧/ ٥٦٧)، البداية والنهاية (١٢/ ١٤٤)، الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٦٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٦)، طبقات الحفاظ (٤٤١)، الشذرات (٥/ ٣٤٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٢)، الأعلام (٤/ ١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٨١)ط. تدمري، الكامل (١٠/ ١٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٥)، كشف الظنون (١/ ٥٦)، إيضاح المكنون (١/ ٣١٠)، هدية العارفين (١/ ٤٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٨٨).

وأهله جداً، وفي (منازله) إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مرادهُ بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السِّوى، ولم يُردْ محوَ السِّوى في الخارج، وياليته لا صنف ذلك، فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس...

وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: ... قال العلويُّ الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال سل. قال: لمَ تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة، قال الوزير: أجبه، فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما ألعنُ من لم يعتقد أن الله في السماء وأن القرآن في المصحف».

ثم قال أيضاً: «قال -أي خادمه أحمد ابن اميرجه-: وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل، وسلّموا عليه، وقالوا: ورد السلطان ونحن على عزم أن نخرج، ونسلم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام عليك، وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنماً من نحاس صغيراً، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا، وقام الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري، وأنه مجسم، وأنه يترك في محرابه صنماً يزعم أن الله تعالى على صورته، وإن بعث السلطان الآن يجده، فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلاماً وجماعة، فدخلوا، وقصدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلام الصنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فأتى فرأى الصنم والعلماء، وقد اشتد غضب السلطان، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة. قال: لستُ عن ذا أسألك. قال: فعمّ يسألني السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنك تقول: إن الله على صورته. فقال شيخ الإسلام بصولةٍ وصوتٍ جهوري: سبحانك! هذا بهتان عظيم.

فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه. فأمر به، فأخرج إلى داره مكرماً، وقال لهم: اصدقوني. وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا في بلية من استيلائه علينا بالعامة، فأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم. ووكل بهم، وصادرهم، وأخذ منهم وأهانهم.

قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم. قلت: ولم؟ قال: لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه. وبينها، فيصل إلى فائدته كل فقيهٍ وكل محدث.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصاري على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشتغلٍ بكسب، مكتفياً بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في العام مرة أو مرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوفٍ من الدنانير وأعداد من الثياب والحُلي، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والخباز، وينفق منها.

إذا انصرف إلى بيته، عاد إلى المرقعة والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم، ولا يتميز بحال،

وعنه أخذ أهل هراة التبكير بالفجر، وتسمية الأولاد غالباً بعبدٍ المضاف إلى أسماء الله تعالى

قال أبو سعد السمعاني: كان أبو إسماعيل مظهراً للسنة، داعياً إليها، محرضاً عليها، وكان مكتفياً بما يباسط به المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة شيئاً، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، معتقداً ما صح، غير مصرح بما يقتضيه تشبيه وقال مرة: من لم ير مجلسي وتذكيري، وطعن فيّ، فهو مني في حل.

قلت: غالب ما رواه في كتاب «الفاروق»[1] صحاح وحسان، وفيه باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بائناً من خلقه من الكتاب والسنة، فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث إلى أن قال: وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش، وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كل مكان..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- خرّج أبو إسماعيل خلقاً كثيراً بهراة، وفسر القرآن زماناً، وفضائله كثيرة. وله في السوق كتاب (منازل السائرين) وهو كتاب نفيس في التصوف، ورأيت الإتحادية تعظم هذا الكتاب وتنتحله وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي.

وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحط عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب- أي منازل السائرين- نسأل الله العفو» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مظهراً للسنة داعياً إليها، إمتحن وأوذي وسمع يقول عُرضت على السيف خمس مرات، لا يقال إلي ارجع عن مذهبك، لكن يقال إسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت!» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «ذم الكلام وأهله»، و«الفاروق في الصفات» و«منازل السائرين» و«سيرة الإمام أحمد» وغير ذلك.

١٩٢٨- ابن ناقِيا*

اللغوي: عبد الله[2] بن محمّد بن الحسين بن ناقيا، أبو القاسم، ويقال له: البندار.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الأديب اللغوي المترسّل هو من أهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد...

وذكره العماد الأصبهاني في كتاب (الخريدة) وأثنى عليه وذكر طرفاً من أحواله.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أخبرنا شهاب الحاتمي قال سمعت ابن السمعاني يقول: سألتُ

---

(١) قلت: لا تناقض بين ما ذكره سابقاً من أن في هذا الكتاب أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها إذ قال هنا «غالب ما رواه» والغالب لا يعني الكل. والله أعلم.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٤٥)، المنتظم (١٦/ ٣٠٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٣٣)، الكامل (١٠/ ٢١٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٨٥)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٤/ ٢٣٨)، البداية والنهاية (١٢/ ١٥١)، الجواهر المضية (٢/ ٣٢٩)، لسان الميزان (٣/ ٤٤١)، بغية الوعاة (٢/ ٦٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٢)، الأعلام (٤/ ١٢٢).

(٢) في المنتظم وتاريخ الإسلام إسمه عبد الباقي.

عبد الوهاب الأنماطي عن ابن ناقيا فأساء إلينا عليه وقال: ما كان يصلي وكان يقول: في السماء نهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من عسل لا ينقط منه شيء ينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف... » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام -في ترجمته قال الذهبي-: «اللهم لا ترحم الزنادقة» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «قد اتهم بالزندقة، نسأل الله العفو» أ.هـ.

•الأعلام: «كان كثير المجون، ينسب إلى مذهب المعطلة، ويتهم بالطعن على الشريعة» أ.هـ.

• وقال ابن كثير في البداية والنهاية: «وهذا الكلام كفر من قائله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «ملح المالحة» مجموع، و«تفسير الفصيح» لثعلب، و«الجمان في تشبيهات القرآن».

١٩٢٩- الشَّنْتَرِينيّ*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن سارة، ويقال صارة بالصاد، أبو محمّد البكري الشَنتريني[1].

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخضر، وقاسم بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الطاهر التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان شاعراً ماهراً ناظماً ناثراً إلا أنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان، لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان أديباً ماهراً، شاعراً مفلقاً، مخترعاً مولداً، قائماً على جمهرة، من اللغة والنحو ورواية الشعر، حسن الخط، جيد النقل والضبط» أ.هـ.

• السير: « شاعر الأندلس... نسخ بخطه المليح للناس كثيراً، ومدح الإمراء وكتب لبعضهم وله ديوان مشهور» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مفلقاً لغوياً مليح الكتابة نسخ الكثير بالأجرة وهو قليل الحظ» أ.هـ.

• قلائد العقيان: «الأستاذ الأديب، سابق الحَلْبة وعقد تلك اللَبّة، لا يشق غبارة في ميدان نظام، ولا تنساق أخباره في قلة ارتباط وانتظام، أعيان على نفسه الزمان واستجلب لها الخمول والحرمان... له بدائع تستحسن وتستطاب كأنها الوَسَن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

---

* الوافي (١٧/ ٥٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ٥٧)، قلائد العقيان (٨٠٩)، بغية الملتمس (٢/ ٤٣٨)، تكملة الصلة (٢/ ٨١٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٩٣)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٤١٩)، السير (١٩/ ٤٥٩)، العبر (٤/ ٤٠)، الشذرات (٦/ ٨٩).

(١) نسبة إلى شنترين مدينة من عمل باجة في غرب الأندلس.

١٩٣٠- البَطَلْيَوْسي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن السِّيد[١] البطليوسي التنسي، أبو محمد. نزيل بلنسية.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر عاصم بن أيوب الأديب، وأبو سعيد الورّاق وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «شيخ الأدباء في وقته، مقدّم في علم النحو واللغات والآداب والشعر والبلاغة وله شعر حسن جيد الضبط متقناً» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «إمام في اللغة والأداب، سابق مبرز. وتواليفه دالة على رسوخه، واتساعه، ونفوذه، وامتداد باعه وكان ثقة، مأموناً على مقيد، وروى ونقل وضبط» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً منهما، مقدماً في معرفتهما واتقانهما يجتمع النّاس إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانهما. سكن مدينة بلنسية، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• قلت قال حسن عبد الرحمن علقم في رسالته الجامعية (ابن السِّيد البطليوسي) (ص٥٠) في كلامه عن الذات والصفات: (بحث ابن السيد المشكلات الميتافيزيقية التي دار من حولها الجدل بين مفكري الإسلام وحاول تفسيرها بمصطلحات رياضية إضافة إلى اعتماده على التحليل اللغوي في تفسير دلالات المصطلح الفلسفي. ويمكن حصر المباحث التي عالجها في النقاط التالية:

أ- الذات الإلهية: «يرى ابن السيد أن الله تعالى هو «السبب الأول والعلة الأولى وعلة العلل»، ذلك أن الموجودات جميعها قد فاضت عنه بتوسط علل أخرى هي العقول العشرة، فكل عقل علة لما بعده من عقول، والعقل العاشر علة للعالم المحسوس الذي صدر عنه، ولأن هذه العلل قد صدرت عن الله فهو علتها، والموجودات بهذا المعنى تفتقر إليه ولا توجد إلا به في حين أنه غني عنها، فبالإضافة إلى صدورها عنه فإن تهويها راجع إلى أثر الوحدة الإلهية السارية فيها والذي يحفظ كيانها ووجودها، وإذا غاب هذا الأثر عدمت وفقدت موجوديتها. أنه واهب الوجود الذي لا يحده الزمان ولا يحيط به المكان.

---

* الغنية (١٥٨)، بغية الملتمس (٢/ ٤٣٦)، الصلة (١/ ٢٨٢)، إنباه الرواة (٢/ ١٤١)، وفيات الأعيان (٣/ ٩٦)، السير (١٩/ ٥٣٢)، إشارة التعيين (١٧٠)، الوافي (١٧/ ٥٦٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٢١٢)، البلغة (١٢٦)، غاية النهاية (١/ ٤٤٩)، الديباج المذهب (١/ ٤٤١)، بغية الوعاة (٢/ ٥٥)، قلائد العقيان (١٩٢)، نفح الطيب (٢/ ١٧٥)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٣٨٥)، الشذرات (٦/ ١٠٦)، شجرة النور (١٣٠)، روضات الجنات (٥/ ١١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨١)، الأعلام (٤/ ١٢٣)، هدية العارفين (١/ ٤٥٤)، «الجوانب الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي» - اعداد حسن عبد الرحمن علقم، وهي رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة بكلية الآداب في الجامعة الأردنية.

(١) السِّيد: هو من جملة أسماء الذئب سمي الرجل به.

يفرق ابن السيد عند حديثه عن الزمان بين مفهومين: الزمان والدهر، فالزمان مدة الأشياء المحسوسة، بينما الدهر مدة الأشياء المعقولة، والله لا يحد بالدهر أو الزمان لأن له «المرتبة الأولى من الوجود وهو متوحد بوجوده لا يشركه في وجوده شيء كما لا يشركه في شيء من صفاته... والباري تعالى لا يوصف بالمكان وكذلك كل معقول لا مادة له». وبذلك تنقسم الموجودات إلى ثلاثة أقسام من حيث صلتها بالزمان أو المكان: فما لله كائن لا يوصف بالمكان أو الزمان أو الدهر، والأشياء المعقولة: لا مكان ولا زمان لها ولكن لها دهراً، والأشياء المحسوسة: لها مكان وزمان.

ب- منطق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بحدقة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

يمضي ابن السيد خطوة جديدة فيقول أن الصفات التي تطلق على الإنسان إذا أريد بها الباري وجب تخصيصها بحيث لا تنطبق إلا عليه مثال ذلك قولنا: يا جواداً لا يبخل، ويا حليماً لا يعجل، ويا عالماً لا يجهل، فالإنسان مهما علت صفاته وسما في أخلاقه، فلا بد أن يبخل وأن يعجل، وأن يجهل في حكمه، وفائدة هذا التخصيص أنه يخلق تبايناً لفظياً ومعنوياً بين الصفات الإنسانية والإلهية. فإذا قال قائل «يا عليم ويا جواد ويا عالم فإنما يقع التباين والخلاف بالمعاني لا بالألفاظ، وإذا انفصل الشيئان لفظاً ومعنى كان أبلغ في التباين من أن ينفصلا معنى لا لفظاً».

ولتحقيق هذا التباين يعتمد ابن السيد التأويل في تفسيره لآيات القرآن الكريم، فإذا قرأ قوله تعالى ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ قال: إن الفعل الإلهي موضوع الآية هو: إتيان فعل، لا إتيان ذات، فالله لا يوصف شأن المحدثات بالانتقال فالكلام في الآية على سبيل المجاز.

ويدخل ابن السيد في حوار لغوي فلسفي مع بعض علماء النحو الذين أخذوا الآيات على ظاهرها حتى كفروا من قال بأن «قائماً» هي حال في الآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وتتلخص حجة هؤلاء النحويين في أن «الحال» صفة متنقلة و«فضلة في الكلام». لذا فإن من المحال إعراب «قائماً» بأنها حال، لأننا حينئذ نجوّز الإنتقال والحركة على الله، فضلاً عن كون «القيام بالقسط» صفة لله تعالى لم يزل موصوفاً بها ولا يزال، ولا يصح فيها الإنتقال، وقد وصف ابن السيد هؤلاء النحاة بقلة البصر بصناعة العربية وسوالفهم، ذلك أن «النحويين لم يريدوا بقولهم أن الحال فضلة في الكلام بأنه

يستغني عنها في كل موضع على من يتوهم من لا دربة له بهذه الصناعة... وأما القيام الذي وصف الله به نفسه في هذه الآية فليس يراد به المثول والانتصاب لأن هذا من صفة الأجسام تعالى الله عن ذلك، وإنما المراد بالقيام هنا، القيام بالأمور والمحافظة عليها».

يرى ابن السيد أن الصفات نوعان:

١- نوع يقصد به إزالة الإشتراك بين موصوفين متشابهين فنعطي لموصوف صفة يختلف فيها عن الآخر.

٢- نوع لا يقصد به إزالة الإشتراك ولكن المدح أو الذم، والمخاطب غني عن أن يوصف له المذكور كقولنا (تقابلت مع استاذنا النبيل)، وصفات الله من هذا النوع لكنه تعالى يختلف عن سائر مخلوقاته، فكل وصف نصفه به لا يدانيه فيه غيره أبداً (والمدح ثلاثة أنواع: افراط، واقتصاد، وتقصير) -فالإفراط أن نرفع الممدوح إلى درجة أعلى مما يستحق، والإقتصاد أن لا يتجاوز المادح في الوصف ما يستحق الممدوح من منزلة، والتقصير أن نحط من مرتبة الموصوف فلا نعطيه حقه من المدح، والنوعان الأولان غير جائزين في حق الله تعالى ونحن مقصرون في اعطاء الذات الإلهية حقها من المدح اللائق بها مهما حاولنا في ذلك. فإذا أطلقنا الصفات المعهودة: حي، عالم، قادر، سميع، على الباري تعالى وقصدنا بها ما هو معهود في عالمنا من المعاني فإننا نكون قد قصرنا في حقه تعالى من المدح» أ.هـ.

• قلت: لا حظنا من خلال هذه النقول البسيطة كيف يؤول ابن السيد البطليوسي صفات الله سبحانه وتعالى على طريقة الفلاسفة والعقلانيين.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المثلث» في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم، وله «الأقتضاب في شرح أدب الكُتاب»، و«شرح الزند» لأبي العلاء المعري، وهو أجود من شرح شعر أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه (ضوء السقط).

١٩٣١- ابن أبي جعفر*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن عبد الله الخشني المالكي، أبو محمّد، المعروف بابن أبي جعفر.

ولد: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله محمّد بن سفدون القروي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «واحد وقته بشرق الأندلس حفظاً ومعرفة وعلماً بالفروع وسبقاً فيهما، غير منازع، مشهور بالفضل، محافظ على نشر العلم، وصونه تعظمه الأمراء وتعرف له حقه ويتبرك به وبصالح دعائه ولم يكن قبله ولا بعده بمُرسية إلى الآن أكثر صدقة منه، ولم يزل كذلك طول حياته إلى أن توفي» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٤)، بغية الملتمس (٢/ ٤٣٦)، الصلة (١/ ٢٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٢٦)ط. تدمري، العبر (٤/ ٦٩)، الشذرات (٦/ ١٢٩).

• الصلة: «كان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه مقدماً فيه على جميع أهل وقته، بصيراً بالفتوى، مقدماً في الشورى، عارفاً بالتفسير ذاكراً له يؤخذ عنه الحديث ويتكلم في بعض معانيه، وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه وشهر بالعلم والفضل، وكان رفيعاً عند أهل بلده، معظماً فيهم كثير الصدقة والذكر لله تعالى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة الفقيه... قال محمّد بن حمادة الفقيه: كان الغالب عليه الفقه».

ثم قال: «طال عمره ورحل النّاس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «انتهت إليه رئاسة المالكية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس وأحفظهم للمذهب مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله تعالى، والتفنن في المعارف، والمشاركة في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

١٩٣٢- الكَرَجي*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجي، أبو محمد.

من مشايخه: والده، وأبو سعد الحصيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام مرجوع إليه مقبول القول فقيه مناظر مفسر... كان يحفظ الفقه، ويكرر عليه على كبر السن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في التفسير مجموعاً كبيراً.

١٩٣٣- ابن أبي عَصْرُون*

المقرىء: عبد الله بن محمّد بن هبةِ الله ابن المطَهَّر بن عليّ ابن أبي عصرون بن أبي السَّري، التميمي الحديثي الأصل الموصلي الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر المرزوقي، وأبو عبد الله الحسين بن محمّد البارع وغيرهما.

من تلامذته: الموفق بن قدامة، وأبو القاسم بن صَصْرَي، وابن الجُمَّيزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وبالجملة فلا شك في فضله» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقرىء الأوحد، قاضي القضاة.

قرأت بخط الشيخ الموفق، قال: سمعنا درسه مع أخي أبي عمر وأنقطعنا فسمعت أخي يقول: دخلت عليه بعد فقال: لم إنقطعتم عني؟ قلت: إن

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٤).

* الكامل في التاريخ (١٢/ ٤٢)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ١١٧)، وفيات الأعيان (٣/ ٥٣)، العبر (٤/ ٢٥٦)، السير (٢١/ ١٢٥)، الوافي (١٧/ ٥٧١)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٥٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٣٢)، غاية النهاية (١/ ٤٥٥)، النجوم (٦/ ١١٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ١٩٣)، الخريدة (٢/ ٣٥١)، السلوك (١/ ١/ ١٠٣)، الدارس (١/ ٣٩٩)، الشذرات (٦/ ٤٦٥)، الأعلام (٤/ ١٢٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٨٥)ط. تدمري، الوافي (١٧/ ٥٧٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦١)، الدارس (١/ ٣٠٣).

ناساً يقولون: إنك أشعري، فقال: والله ما أنا أشعري -هذا معنى الحكاية-» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وأخشى أن تكون الحكاية موضوعة، للقطع بأن ابن أبي عصرون أشعري العقيدة وغلبة الظن بأن أبا عمر لا يجترىء أن يذكر هذا القول..» أ.هـ.

قلت: ثم تكلم السبكي بكلام سيء على الذهبي شيخه.

• البداية والنهاية: «وكان من الصالحين والعلماء العاملين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً علامة فقيهاً مقرئاً خيراً ألف التواليف بأخرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الصلاح: كان من أفقه أهل عصره وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام» أ.هـ.

قلت: وأثنى عليه العماد الكاتب كثيراً في الخريدة.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «صفوة المذهب على نهاية المطلب» في سبع مجلدات، و«المرشد» مجلدان، و«الذريعة في معرفة الشريعة».

١٩٣٤- الحَجْري*

المقرىء: عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد ابن محمّد ابن ذي النون الرُّعيني الحَجْري الأندلسي المالكي الزاهد، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٠٥هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) خمس، وقيل: ثلاث وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن موهب، وتلا بالسبع على يحيى بن الخلوف، وسمع من ابن العربي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن إبراهيم الأنصاري، وتلا عليه أبو الحسن الشارّي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان غاية في الورع والصلاح والعدالة... وهو رأس الصالحين، ورئيس الأثبات الصادقين، حالف عمره الورع وسمع من العلم الكثير، وأسمع» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، العلامة المعمر، المقرىء المجود المحدث الحافظ الحجة شيخ الإسلام وقال ابن رشيد: وقيل: مكث أربعين سنة لا يحضر الجمعة لعذر به، ثم أنكر ابن رشيد هذا، وقال: لم ينقطع هذه المدة كلها عن الجمعة.

قلت- أي الذهبي- كأنه انقطع بعض ذلك لكبره وسنّه، وكان أهل سبته يتغالون فيه، ويتبركون برؤيته، رحمه الله».

قال ابن سالم: إذا ذُكر الصالحون، فحي هلا بابن عبيد الله... قال طلحة بن محمد: ثلاثة من أعلام المغرب في هذا الشأن، ابن بشكوال، وأبو بكر بن خير، وابن عبيد الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (٢/ ٨٦٥)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢١٧)، العبر (٤/ ٢٧٧)، السير (٢١/ ٢٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٧٠)، الوافي (١٧/ ٥٧٥)، غاية النهاية (١/ ٤٥٣)، الشذرات (٦/ ٥٠١)، الأعلام (٤/ ١٢٤).

١٩٣٥- الأَغْماتي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن يحيى الأغماتي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن خروف عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد أبو الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، النحوي المنطقي، الأستاذ الجليل، اللغوي التأريخي، وكان في علم العربية بارعاً... وكان أعلم النّاس بكتاب سيبويه، وأما كراس أبي موسى الجزولي ومفصل الزمخشري فكانا عنده من المبادىء، وكان له تحصيل لعلم المنطق، وكان جيد الفقه...

يتصل إسنادي عنه من طريق شيخنا أبي عبد الله الأديب، وشيخنا أبي محمّد عبد الحق بن ربيع» أ.هـ.

وفاته: القرن السابع الهجري.

١٩٣٦- التُّجَيْبي*

النحوي: عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمّد ابن مطروح التُّجيبيُّ، أبو محمّد من أهل بلنسية.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العطاء بن نذير، وأبو عبد الله بن سَعَ وغيرهم.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً، عارفاً بالأحكام، عاكفاً على عقد الشروط، من أهل الشورى والفُتيا، أديباً شاعراً مقدماً فكهاً، صدوقاً في روايته.

سمعت منه حكايات وأخبار، وأنشدني لنفسه ولغيره كثيراً. وأجاز لي غير مرة لفظاً، جميع ما رواه وأنشأه وروى عنه بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً نحوياً، فقيهاً مشاركاً في علوم أقرأ الفقه والنحو ببلده. مات قبل استيلاء العدو على بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

١٩٣٧- ابن أبي النَّجِيب*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن شاهاور بن أنو شروان بن أبي النجيب الأسدي الرازي، نجم الدين، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع عبد العز الهروي، ومنصور بن الهراوي وغيرهما.

من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وقطب الدين القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان حافظاً فاضلاً غزير العلم، صاحب مقامات وكرامات وآثار» أ.هـ.

---

* عنوان الدراية (٢٢٣).

* بغية الوعاة (٢/ ٦٠)، تكملة الصلة (٢/ ٨٩٩).

* العبر (٥/ ٢١٨)، الوافي (١٧/ ٥٧٩)، الشذرات (٧/ ٤٥٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٣)، الأعلام (٤/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨١).

• الوافي: «شيخ الطريقة والحقيقة، كان كبير الشأن من أصحاب الحال والمقامات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني»، و«كشف الحقائق وشرح الدقائق» تصوف وغير ذلك.

١٩٣٨- ابن النَّكْزاوي*

النحوي، المقرىء: عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عمر النكزاوي الأسكندري، معين الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الصفراوي، وأبو العباس المرجاني وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عليّ الحرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر وأفاد، وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء كامل مصدر عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشامل» في القراءات السبع، و«الإقتداء في معرفة الوقف والإبتداء».

* معرفة القراء (٢/ ٦٨٢)، غاية النهاية (١/ ٤٥٢)، بغية الوعاة (٢/ ٥٨)، الأعلام (٤/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٥).

١٩٣٩- البَلْخي*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن سليمان بن حسن بن الحسين البلخي، ثم المقدسي الحنفي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان شيخاً فاضلاً في التفسير، وله فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفاً من التفسير. وكان يقصدون زيارته بالقدس الشريف ويتبركون به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «التفسير» جمعه من خمسين تفسيراً.

١٩٤٠- المَرْجاني*

المفسر: عبد الله بن محمّد بن عبد الملك المرجاني، أبو محمّد.

ولد: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات الكبرى للشعراني: «هو الإمام القدوة الواعظ المفسر أحد الأعلام في الفقه والتصوف» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٤/ ٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٣)، الأعلام (٤/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٠).

* الشذرات (٧/ ٧٨٧)، شجرة النور (١٩٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٣)، الأعلام (٤/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤/ ٣٠٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٩)، العبر (٥/ ٤٠٨)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/ ٢٠٣).

• الشذرات: «قال ابن الأهدل الولي الشهير: توفي بتونس، قيل له: قال فلان رأيت عمود نور ممتداً من السماء إلى فم الشيخ المرجاني في حال كلامه، فلما سكت الشيخ ارتفع العمود، فتبسم وقال: لم يعرف كيف يعبر، بل لما ارتفع العمود سكت، يعني أنه كان يتكلم عن مدد الأنوار، فلما ارتفع النور انقطع الكلام» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الصالح العالم العامل المعتقد عند العامة والخاصة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، مفسر، مؤرخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: أملى في التفسير دروس جمعها ابن السكري من كلامه وسماها «الفتوحات الربانية في المواعيد المرجانية» في التصوف، و«بهجة الشموس والأسرار في تاريخ هجرة المختار».

١٩٤١- ابن إسماعيل الطائي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي القرطبي الأندلسي المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: الدبّاج والشلوبين، وعصام بن خلصة وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، والوادي آشي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المالكي الكاتب البليغ».

وقال: «كتب إلينا بمروياته في سنة سبعمائة وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة وعلى هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وبخط ناصر الدين الغرناطي شيخنا -أي شيخ ابن حجر- أبو محمّد بن هارون فيه تشيع وانحراف عن مُعَاوية وأبي سفيان، فطعن عليهما نظماً ونثراً وكانت بدت منه مبادىء اختلاط عند اجتماعي به على ما قيل ولم أطلع منه على شيء من ذلك، ثم بعد انفصالي عنه بنحو خمس سنين بلغني عنه من جهات أنه قد اختلط» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وهو من بيت علم وجلالة، برع في النحو واللغة وسائر علوم الآداب والتواريخ وله نظم ونثر كثير.

وكان شديد التشيع، اختلط قبل موته قليلاً، وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• الشذرات: «مسند المغرب الإمام الأديب» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم العامل المحدث الراوية الإمام الفاضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

١٩٤٢- البُريهي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمّد بن

* بغية الوعاة (٢/ ٦١)، الشذرات (٨/ ١٤)، معجم شيوخ الذهبي (٢٧٤)، الوافي (١٧/ ٥٨٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٣)، الدرر (٢/ ٤٠٩)، المعجم المختص (٩٣)، شجرة النور (١٩٩).

* معجم المفسرين (١/ ٣٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٦)، بغية الوعاة (٢/ ٥٩)، العقود اللؤلؤية (٢/ ١١٣).

عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي السكسكي، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً صالحاً عالماً عاملاً صوفياً جمع بين الطريقتين وحاز شرف المنزلتين وكانت له كرامات ومقامات وكان مشاركاً في عدة من أنواع العلوم فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً مفسراً صوفياً تحكم على يد جماعة من الفضلاء وحج بيت الله الحرام عدة سنين».

ثم قال: «كان حسن الأخلاق عذب المنطق له صيت عظيم على التدريس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والتصوف من الزهاد، اشتغل بالتدريس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

١٩٤٣- اليَعْمُرِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمّد بن أبي القاسم فرحون بن محمّد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

من مشايخه: والده، وأبوعبد الله بن محمّد بن حريث البلنسي ثم السبتي ورضي الدين الطبري وغيرهما.

* الدرر الكامنة (٢/ ٤٠٦)، الديباج المذهب (١/ ٤٥٤)، وجيز الكلام (٢/ ٦٩٤)، الأعلام (٤/ ١٢٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٠).

من تلامذته: سمع منه الحافظ العراقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان من أكابر الأئمة الأعلام، ومصابيح الظلام، عالماً بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه... وكان بارعاً في العربية وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة... » أ.هـ.

• الوجيز: «كان فاضلاً خيراً ساكناً بهياً» أ.هـ.

من أقواله: الديباج: «قال: لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه».

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر المخلص في التقصي المخلص»، و«العدّة في إعراب العمدة» في العربية إعراب عمدة الأحكام في الحديث، و«التيسير» في علمي البناء والتغيير في النحو.

١٩٤٤- النُّقرة كَار*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمّد بن أحمد الحسيني النيسابوري الحنفي، الشريف جمال الدين، العالم الشهير بالإمام النُّقرة كار[1].

ولد: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتشيع وكان أحد أئمة

* الدرر الكامنة (٢/ ٣٩٢)، إنباء الغمر (١/ ١١٨)، السلوك (٣/ ١/ ٢٤٥)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٥١)، بغية الوعاة (٢/ ٥٤)، الشذرات (٨/ ٤١٨)، الأعلام (٤/ ١٢٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧٢).

(١) النقرةكار: صائغ الفضة.

المعقول» أ.هـ.

• الدرر: «لم يكن لـه في وقتـه نظير عين أئمة علم المعقول وبارع عصر في الفقـه والأصـول... وكان زمخشري زمانه... شافعي المذهـب... لكـن رأيته ينتصر للحنفية في شرحه للمنـار، وإذا ذكـر أدلتهم قال عندنا كذا وعند الشافعي كذا ويوجـه غالباً كلام الحنفيـة فـلا أدري هـل ذلـك توجيـه اعـتراف بـالحق مـع مخالفـة المذهـب أو توجيـه مذهبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

مـن مصنفاتـه: «شـرح المنـار» في الأصـول، و«شـرح التسـهيل» في النحـو، و«شـرح لـب الألباب» في النحو.

١٩٤٥- كمال الدين ابن الأثير*

اللغوي: عبد الله بن محمّد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي، ثـم المصـري، جمـال الديـن بـن كمال الدين ابن الأثير.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: الحجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العـبر: «قـرأ الفقـه، والنحـو والأصلـين وبرع وساد وولي توقيع الدست بالقاهرة ثم كتابة السر بدمشق ومشيخة الشيـوخ بـها، ثـم صُـرف عنها وأقام بالقاهرة مُنقطعاً على العلـم والعبـادة إلى أن أدركه أجلـه. وكـان غـالب مكثـه بسـطح جامع الأزهر وبيته بجانبه» أ.هـ.

• إنبـاء الغمـر: «حـدث بـالصحيح، وفي آخـر عمره إنقطع للعبادة» أ.هـ.

• السـلوك: «وكـان فـاضلاً لـه عـدة تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

١٩٤٦- القِرافِي*

النحوي، اللغوي: عبـد الله بـن محمّـد القـرافي، جمال الدين.

من مشايخه: أبو الحسن الأندلسي وغيره.

من تلامذته: ابن خضر شيخ السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: عمل مقدمة لطيفـة يتوصـل بـها إلى معرفة الإعراب بأسهل طريق.

١٩٤٧- النَّجْري*

النحوي، المفسر: عبـد الله بـن محمّـد بـن أبـي القاسـم بـن عليّ الزيـدي، العبسـي العكـي، المعروف بالنجري[1].

---

* إنبار الغمـر (١/ ٢١١)، ذيـل العـبر لابـن العراقـي (٢/ ٤٣٧)، السـلوك (٣/ ١/ ٢٩٧)، بدائـع الزهـور (١/ ٢/ ١٩٧)، بغيـة الوعـاة (٢/ ٥٤)، الشـذرات (٨/ ٤٤٣).

* إنبـاء الغمـر (٨/ ٢٩)، الضـوء اللامـع (٥/ ٦٨)، بغيـة الوعـاة (٢/ ٦٢)، معجـم المؤلفين (٢/ ٢٩٠)، إيضـاح المكنون (٢/ ٥٤٥).

* الضـوء اللامـع (٥/ ٦٢)، البـدر الطـالع (١/ ٣٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٤)، الأعلام (٤/ ١٢٧)، معجـم المؤلفين (٢/ ٢٩٠).

(١) نسبة إلى نجرة، قرية في اليمن.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن قديد، وأبو القاسم النويري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وإشتهر فضله وامتد صيته ولا سيما في العربية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وتستر مدة بقاءه هنالك (أي في مصر) فلم ينتسب زيدياً بل انتسب حنفياً، ولهذا ترجمة البقاعي والسخاوي فقال الحنفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه زيدي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار أنوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام» فقه، و«مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار» في علم الكلام، و«شمس المقتدي في شرح هداية المبتدي» نحو.

١٩٤٨- الطَّبْلاوِي*

اللغوي، المقرىء: عبد الله بن محمّد بن عبد الله الحسيني المغربي القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي.

من مشايخه: الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، وأبو نصر الطبلاوي، والرملي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ سليمان اليساري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كريم النفس، حسن الخَلْق والخُلُق من بيت علم ودين...

واستمر حسن السيرة جميل الطريقة إلى أن نقل من مجاز دار الدّنيا إلى الحقيقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرىء، نحوي، لغوي، عروضي بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٧هـ) سبع وعشرين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على شرح الشاطبية للجعبري، واختصر لسان العرب لم يكمله، وله شرح على عقود الجمان في المعاني والبيان للسيوطي.

١٩٤٩- يوسف زادة الحِلْمي*

المفسر، المقرىء: عبد الله بن محمّد بن يوسف بن عبد المنان الحلمي الحنفي، الإسلامبولي، الأماسي.

ولد: سنة (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مشايخه: أبوه، ثم خليل، ثم سليمان الواعظ، وأخذ الطريق عن الياس السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفاضل، المحدث، المفسر، رئيس القراء» أ.هـ.

---

* خلاصة الأثر (٣/ ٦٦)، هدية العارفين (١/ ٤٧٥)، الأعلام (٤/ ١٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٤)، إيضاح المكنون (١/ ٥٧٤).

* سلك الدرر (٣/ ٨٧)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٢)، الأعلام (٤/ ١٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٤)، كشف الظنون (٢/ ١١٤٨)، هدية العارفين (١/ ٥٨٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٥).

• الأعلام: «عالم بالتفسير والقراءات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم مقرىء واعظ منطقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: له شرح على صحيح البخاري، وحاشية على تفسير البيضاوي، وله شعر بالألسن الثلاث، و«حاشية على العقائد النسفية».

١٩٥٠- التوني جوق زادة*

المفسر: عبد الله بن محمّد، المعروف بالتوني جوق زادة[1]، الحنفي.

من مشايخه: محمّد المدني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أحد صدور العلماء الأفاضل وأركان الدولة أصحاب الرفعة والجاه والسلطان».

وقال: «واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم».

ثم قال: «كان فاضلاً محققاً فقيهاً عالماً بالفروع والأصول خبير بالمسائل والفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (١/ ٣٢٥)، سلك الدرر (٣/ ١٠٦)، هدية العارفين (١/ ٤٨٥).

(١) التوني جوق زادة: معناه بالعربية ابن كثير الذهب تلقب بهذا والده لتزايد ثروته وتوفر جاهه.

من مصنفاته: «جمع الحاوي في شرح تفسير البيضاوي»، و«حاشية على أنوار التنزيل».

١٩٥١- شُبَّر*

المفسر: عبد الله بن محمّد رضا شبر الحسيني الكاظمي، الشهير بشُبَّر.

ولد: سنة (١١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أبوه السيد محمّد رضا، ومحسن الأعرجي وغيرهما.

من تلامذته: عبد النبي الكاظمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضان الجنات: «كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثيهم، فقيهاً متبحراً جامعاً متتبعاً متوطناً بأرض الكاظميين... » أ.هـ.

• الأعلام: «شيعي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي، مفسر» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «مصابيح الأنوار» تجد فيه الطامات الكبرى، حيث عمل على أخذ أحاديث واردة عند الشيعة وبدأ يفسرها ويؤولها، فمنها: أحاديث أن الشيعة خلقهم الله من غير الطينة التي خلق منها الآخرين، وقد أثبت نوعاً من أنواع البداء على الله سبحانه وتعالى وناقش

* روضات الجنات (٤/ ٢٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٣٢٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٥)، الأعلام (٤/ ١٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٧٩)، كتابه «مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» -تحقيق السيد عليّ بن محمّد بن عليّ بن حسين لمجل المؤلف- مطبعة الزهراء - بغداد.

معنى الرؤيـة ونـاقش وذهـب إلى الـرأي القـائل المنزلة بين المنزلتين، وكذلك ناقش أن الرسول ﷺ علم عليّ ﷺ ألف باب كل باب يفتح ألف بـاب مـن العلـم وغيرهـا كثـير. مـن أراد التفصيـل فليراجع الكتاب المذكور لـيرى القـاريء الكريـم مدى تشيعـه ورفضـه واعتزالـه، نسـأل الله تعـالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) إثنتين وأربعـين ومـائتين وألف.

من مصنفاته: «الوجـيز في تفسـير القـرآن»، و«الأنوار اللامعة» وغير ذلك.

١٩٥٢- ابن الشيخ*

اللغوي، المفسر: عبـد الله بـن محمّـد بـن عبـد الوهاب شيخ الإسلام المجدد.

ولد: سنة (١١٦٥هـ) خمس وستين ومائة وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: ابنه الشيخ سليمان، والشيخ محمّد بن سلطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «بـرع في التفسـير والعقـائد وعلـوم العربية» أ.هـ.

• مشاهير علماء نجد: «الإمام العلامة الأوحـد، الثقة الثبت التقي الورع المجاهد المحتسب، ذو الهمة العالية والشجاعة المتناهيـة، الـذي خلـف والـده شيخ الإسلام محمّد بن عبـد الوهـاب في مـؤازرة الإمام عبد العزيز بن محمّد بن سعود، وخلفـه في بـث العلـم والقيـام بدعـوة التوحيـد ونشرهـا، والدفاع عنها بالقلم واللسـان، والحجـة والبيـان، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة، والردود العظيمة، من ضربت إليه أكباد الأبل من سائر بلدان نجد وتوالت عليه الأسئلة من جميع قرى نجد ومدنها... وكان عالمـاً مبرزاً في علم التفسير والعقـائد وأصـول الديـن، عارفاً بالحديث ومعانيه، وبالفقـه وأصولـه وعلـم النحو واللغة».

وقال: «والشيخ عبد الله كـان إلى جـانب قيامـه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهـب السـلف ودعـوة التوحيد والإسلام مرجع قضـاة المملكـة العربيـة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمّد بـن سعود، وابنه الإمام سعود وابنه الإمـام عبـد الله، فكـان في ذلـك الوقـت بمثابـة رئيـس قضـاة ومفت» أ.هـ.

• قلت: وقد رد على بعض علماء الزيدية، فيما اعترض به على دعوة التوحيد السـلفية في كتابـه «جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعـة الزيدية».

نقتصر في ترجمته على ما ذكر آنفاً؛ ذلك لأنـه لا يخفى على أحد، وهو أحد المجددين لهـذا الديـن بعد والده الشيخ محمّد بن عبد الوهـاب والحمـدُ لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعـين ومـائتين وألف.

من مصنفاته: «جـواب أهـل السـنة النبويـة» رسالة في الـرد على إعتراضـات بعـض الشيعـة

* معجـم المفسـرين (١/ ٣٢٥)، الأعـلام (٤/ ١٣١)، مشاهير علماء نجد (٤٨).

والزيدية، و«الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة».

١٩٥٣- رئيس القراء*

المفسر، المقرىء: عبد الله بن محمّد بن صالح الأيوبي، المعروف برئيس القراء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «واعظ من علماء الروم. تصدى لتدريس العلوم الآلية في جامع أبي أيوب الأنصاري بأسطنبول فعرف بالأيوبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: صنف كتباً منها «تفسير سورة الفتح»، وله «تلخيص رسائل الرماة»، و«هدية الحاج» مناسك.

١٩٥٤- النَّبَراوي*

المفسر: عبد الله بن محمّد الشافعي النبراوي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «قرة العين ونزهة الفؤاد» على تفسير الجلالين في أربعة مجلدات بخطه في الأزهرية، و«حاشية على الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» في فقه الشافعية.

١٩٥٥- العلمي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: عبد الله بن محمّد بن صلاح الدين بن مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن سعد الدين بن نور الدين، الغربي العلمي.

ولد: سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سليم العلمي، وعبد اللطيف الخازندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس التفسير في جامع المجيدية وكان يحرر باب التفسير في مجلة (الروضة) البيروتية، وعين مدرساً للتفسير في الجامع الأموي...

له آراء في التفسير خالف بها جمهور المفسرين، وله فيها دلائل ضمنها طيّات تفسيره الكبير الذي إشتغل فيه على ما يربو على عشر سنين وإهتم بالتفسير وبمجادلة من يسمون بالمبشرين من الديانات الأخرى ودرس لأجل ذلك التوراة والإنجيل» أ.هـ.

---

* هدية العارفين (١/ ٤٨٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٦)، الأعلام (٤/ ١٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٢).

* معجم المطبوعات لسركيس (١٨٣٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٦)، الأعلام (٤/ ١٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٣).

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٦)، الأعلام (٤/ ١٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٥٩)، «مؤتمر تفسير سورة يوسف» للمترجم له -قدم له محمّد بهجت البيطار- الطبعة الأولى مطابع دار الفكر بدمشق (١٣٨١هـ).

• قلت: قال الأستاذ محمد بهجة البيطار في مقدمة كتاب «مؤتمر سورة يوسف» (ص١٣): «قد رتبه رحمه الله ترتيبا غريبا خالف فيه أسلوب المفسرين، ذلك بأنه عقد ليوسف وأبيه واخوته عليهم السلام مؤتمرا في بيت المقدس من أرض فلسطين موطنهم وموطن المؤلف الأول، ودعا إليه مئات العلماء من أقطار العرب والإسلام.

وطريقته في التفسير أنه يورد الآية ثم يعرضها على أعضاء المؤتمر في الجلسة المنعقدة لتفسيرها وبعض ما يورده معروف في كتب التفسير ومعزو إليها أو مشهور فيها، وبعضه مما استفاده المفسر من مطالعاته في غيرها، ومنها ما هو من تحقيقاته وآرائه الخاصة، فإذا اختلف مفسرو الأقطار الحاضرون في المؤتمر في تفسير آية كان للأستاذ رئيس المؤتمر القول الفصل في الموضوع، فهو تارة ينصر بعض هذه الأقوال على بعض، وتارة ينفرد عنهم بقول آخر، وهو يوجه القول ويعززه بالدليل والبرهان».

قلت: والذي يراجع الكتاب المذكور يراه عبارة عن تفسير لآيات سورة يوسف، ولكن بأسلوب جديد ويحتوي على كثير من الأمور الخارجة عن التفسير؛ لأن مؤلف الكتاب يعمل على مناقشة الآية الواحدة بل في بعض الأحيان الكلمة الواحدة.

وفي بعض الأحيان يعمل مقارنة ما بين القرآن والتوارة عن الأشخاص المذكورين في السورة، فالذي يقرأ الكتاب يلاحظ أن المؤلف يركز كثيرا على بني إسرائيل. ويقارن القصة المذكورة في القرآن والمذكورة في التوراة ويحاول أن يثبت أن التي في التوراة هي محرفة أو موضوعة والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تفسير للقرآن سماه «سوانح تفسيرية»، رسالة مختارات العلمي من صحيح البخاري ومسلم وغيرها كثير، وله «شرح الرحبية».

١٩٥٦- ابن قتيبة*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري[1]، وقيل: المروزي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين.

من مشايخه: إسحق ابن راهويه، وأبو إسحق إبراهيم بن سفيان بن سليمان ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أحمد، وابن درستويه الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دينا فاضلا ولي قضاء

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ١٧٠)، المنتظم (١٢/ ٢٧٦)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٢)، العبر (٢/ ٥٦)، السير (١٣/ ٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة٢٧)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٤/ ١٩٨)، الوافي (١٧/ ٦٠٧)، البداية والنهاية (١١/ ٥٢)، لسان الميزان (٣/ ٤١٤)، البلغة (١٢٧)، النجوم (٣/ ٧٥)، بغية الوعاة (٢/ ٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥١)، الشذرات (٣/ ٣١٨)، روضات الجنات (٥/ ١٠٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٧)، الأعلام (٤/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٧)، «عقيدة الإمام ابن قتيبة» للدكتور علي بن نفيع العلياني- مكتبة الصديق- الطائف- المملكة العربية السعودية ط١ (١٤١٢هـ)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٥٥).

(١) نسبة إلى دينور: وهي مدينة قرب القرميسين في كردستان الإيرانية.

الدينور وكان رأسا في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فاضلا ثقة» أ.هـ.

• السير: «كان رأسا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس.

قال أبو بكر البيهقي: كان يرى رأي الكرامية.

ونقل الشيخ يوسف قزأوغلي (سبط ابن الجوزي) في مرآة الزمان بلا إسناد عن الدارقطني أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه».

قال الذهبي: «هذا لم يصح، وإن صح عنه فسحقا له فما في الدين محاباة...

قال السلفي: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة».

قال الذهبي: «ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب مشكل الحديث ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة ومن أن أخبار الصفات تمر ولا تتأول» أ.هـ.

• قلت: ويرد على من قال أن ابن قتيبة مشبه ما ثبت عن ابن قتيبة في كتبه ومنها كتاب «الرد على الجهمية والمشبهة» (ص٢٤٣) حيث قال: «وعدل القول في هذه الأخبار أن نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها فنؤمن بالرؤية والتجلي وأنه يعجب وينزل إلى السماء وأنه على العرش استوى وبالنفس واليدين من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحد أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت فنرجوا أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا إن شاء الله».

ثم قال الذهبي: «وقال أبو عبد الله الحاكم: إجتمعت الأمة على أن القتبي -أي ابن قتيبة- كذاب.

قلت: -أي الذهبي- هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت أحدا إتهمه بالكذب قبل هذه القوله بل قال الخطيب إنه ثقة.

وعن حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة. ويقول: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة، ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب.

مات أبو محمد بن قتيبة فجاءة، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغمي عليه، وكان أكل هريسة، فأصاب حرارة، فبقي إلى الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال إلى السحر ومات» أ.هـ.

• قال الدكتور علي بن نفيع العلياني في كتابه «عقيدة الإمام ابن قتيبة»، قال تحت عنوان منهجه في توضيح العقيدة (ص١٣٤):

«المتتبع لما كتب ابن قتيبة في مؤلفاته المتعددة يلحظ أن له منهجا واضح المعالم في توضيح العقيدة استطعنا أن نلخصه في سبع قواعد.

القاعدة الأولى:

إن ابن قتيبة يثبت ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يقول في ذلك بكيفية. يدل على هذه القاعدة قوله: (فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يحملنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكنا لا نقول

كيف)[١] وقوله: (إن الله وضع عنا أن نفكر فيه كيف كان وكيف قدر وكيف خلق ولم يكلفنا ما لم يجعله في تركيبنا ووسعنا)[٢]. وقوله رحمه الله في مناقشة المنكرين لرؤية الله تعالى يوم القيامة: (... فإن قالوا لنا كيف ذلك النظر والمنظور إليه قلنا نحن لا ننتهي في صفاته جل جلاله إلا إلى حيث انتهى إليه رسول الله ﷺ ولا ندفع ما صح عنه لأنه لا يقوم في أوهامنا ولا يستقيم على نظرنا بل نؤمن بذلك من غير أن نقول فيه بكيفية أوحد أو نقيس على ما جاء ما لم يأت)[٣]. وما ذهب إليه ابن قتيبة يرحمه الله في هذه القاعدة الجليلة من قواعد المنهج السلفي هو ما عليه علماء السلف قديما وحديثا.

القاعدة الثانية:

إن ابن قتيبة ينزه الله عما نزه الله نفسه عنه سبحانه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يعطل النصوص عن معانيها الواردة لها في لسان الشرع يدل على ذلك تفسيره لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ ولسورة الإخلاص فهو يقول ليس كمثله شيء أي ليس كهو شيء[٤]. ولم يكن له كفوا أحد. أي مثيلا[٥]. ويقول في قوله تعالى هل تعلم له سميا أي شبيها[٦].

وهذه القاعدة هي من القواعد التي ينبني عليها مذهب السلف الصالح، يقول الشنقيطي: (أن مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم أنه يرتكز على ثلاثة أسس... أحد هذه الأسس الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين وهذ الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى:١١]، ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾. ﴿لا تضربوا لله الأمثال﴾ [النحل:٧٤]،... فيلزم كل مكلف أن ينزه ربه جل وعلا عن أن تشبه صفته صفة الخلق... ومن ظن أن صفة خالق السموات والأرض تشبه شيئا من صفات الخلق فهو جاهل ملحد ضال ومن آمن بصفات ربه جل وعلا منزها ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل، وهذا التحقيق هو مضمون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهذه الآية فيها تعليم عظيم يحل جميع الإشكالات ويجيب عن جميع الأسئلة حول الموضوع ذلك؛ لأن الله قال وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثله شيء ومعلوم أن السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فكأن الله يشير للخلق ألا ينفوا عنه صفة سمعه وبصره بادعاء أن الحوادث تسمع وتبصر وأن ذلك تشبيه، بل عليهم أن يثبتوا له صفة سمعه وبصره على أساس ليس كمثله شيء فالله جل وعلا له صفات لائقة بكماله وجلاله والمخلوقات لهم صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت[٧].

---

(١) اختلاف اللفظ (١٣٦).
(٢) نفس المصدر (٢٤٣).
(٣) تأويل مختلف الحديث (٢٠٨).
(٤) غريب القرآن (٣٩١).
(٥) نفس المصدر (٤٥٥).
(٦) المصدر السابق (٢٧٢).
(٧) منهج ودراسات (٤٢٣).

القاعدة الثالثة:

إن ابن قتيبة يمسك عما لم يرد ذكره في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ من إثباتٍ أو نفي يدل على هذه القاعدة عند قوله: (وإن سُئلنا نقتصر على جملة ما قال الله ونمسك عما لم يقل)[١]. وقوله: (إن الواجب علينا أن ننتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفاته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك)[٢].

وهذه القاعدة السلفية التي سار عليها ابن قتيبة هي من أجل القواعد فإن النّاس لا يعلمون من الله إلا ما أعلمهم به فمن سوء الأدب مع الله أن يثبت شخص صفة أو إسماً لم يذكرها الله لنفسه فكأن لسان حال هذا الشخص يقول أنا أعلم بالله من الله أو ينفي عنه شيئاً لم ينفه عن نفسه كحال بعض المبتدعة الذين يتوسعون في النفي بعبارات مبتدعة لم يرد بها كتاب ولا سنة فيقولون ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يحس ولا يُلمس ولا ولا .. إلى آخر هذيانهم.

القاعدة الرابعة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على المقايسات العقلية في إثبات ما يجب لله أو يمتنع عليه سبحانه بل يشنِّع على من يسلك هذا المنهج ويعتقد أن القياس العقلي في باب الإعتقادات سبب ضلال كثير من المتأخرين عن القرون المفضلة يدلُّ على هذا قوله: (وكنت أسمعهم يقولون إن الحق يدرك بالمقايسات والنظر ويلزم من لزمته الحجة أن ينقاد لها ثم رأيتهم في طول تناظرهم وإلزام بعضهم بعضاً الحجة في كل مجلس مرات لا يزولون عنها ولا ينتقلون... وسأل آخر آخر عن العلم فقال له أتقول أن سميعاً في معنى عليم؟ قال نعم. قال لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير هل سمعه حين قالوه؟ قال نعم. قال فهل سمعه قبل أن يقولوه؟ قال لا قال فهل علمه قبل أن يقولوه؟ قال نعم قال له فأرى في سميع معنى غير معنى عليم فلم يجب قلت له لزمتك الحجة فلم لا تنتقل عما تعتقد إلى ما الزمتك الحجة فقال لو فعلت ذلك لانتقاد في كل يوم مرات قلت فإذا كان الحق إنما يعرف بالقياس والحجة وكنت لانتقاد لهما بالإتباع كما تنقاد بالانقطاع فما تصنع بهما التقليد أربح لك والمقام على أثر الرسول ﷺ أولى بك).

ويقول ابن قتيبة رحمه الله في نقد أصحاب المنهج العقلي الذين لا يثبتون إلا ما اثبتته عقولهم بزعمهم: (فقد كان يجب مع ما يدعونه من معرفة القياس وإعداد آلات النظر أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحساب والمساح والمهندسون لأن آلتهم لا تدل إلا على عدد واحد وإلا على شكل واحد وكما لا يختلف حذاق الأطباء في الماء وفي نبض العروق لأن الأوائل قد وقفوهم من ذلك على أمر واحد. فما بالهم أكثر النّاس اختلافاً لا يجتمع إثنان من رؤسائهم على أمر واحد في الدين، فأبو الهذيل

(١) إختلاف اللفظ (٢٣٦).
(٢) نفس المصدر (٢٤٣).

العلاف[١] يخالف النظام والنجار يخالفهما[٢].

وهشام بن الحكم[٣] يخالفهم كذلك.. وليس منهم واحد إلا وله مذهب في الدين يدان برأيه وله عليه تبع ولو كان اختلافهم في الفروع والسنن لا تسع لهم العذر عندنا- وإن كان لا عذر لهم مع ما يدعونه لأنفسهم- كما اتسع لأهل الفقه ولكن اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله تعالى وفي قدرته وفي نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وعذاب البرزخ وفي اللوح وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي إلا بوحي من الله تعالى ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الأصول إلى استحسانه ونظره وما أوجبه القياس عنده لاختلاف النّاس في عقولهم وإرادتهم واختياراتهم فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين حتى يكون كل واحد منهما يختار ما يختاره الآخر ويرذل ما يرذله الآخر إلا من جهة التقليد والذي خالف بين مناظرهم وهيئاتهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم وآثارهم حتى فرق القائف بين الأثر والأثر وبين الأنثى والذكر هو الذي خالف بين آرائهم)[٤].

القاعدة الخامسة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على علم الكلام في فهم نصوص العقيدة ولا في الدفاع عنها ويرى أن هذا المنهج هو سبب الضلال في العقيدة يدل على هذا قوله: (فأما الكلام فليس من شأننا ولا أرى أكثر من هلك إلا به)[٥]. وقوله وقد تدبرت مقالة أهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويفتنون النّاس بما يأتون ويبصرون القذى في عيون النّاس وعيونهم تطرف على الأجذاع ويتهمون غيرهم في النقل ولا يتهمون آراءهم في التأويل ومعاني الكتاب والحديث وما ادعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة لا يدرك بالطفرة والتولد والعرض والجوهر والكيفية والكمية والأينية ولو ردوا المشكل منهما إلى أهل العلم بهما وضح لهم المنهج واتسع لهم المخرج ولكن يمنع من ذلك طلب الرئاسة وحب الأتباع واعتقاد الأخوان بالمقالات[٦]. وابن قتيبة في نقده لأهل الكلام وبيانه لانحرافهم ليس مقلداً لأحد بل عايشهم وحضر مجالسهم وبصر خطأهم عن كثب وعرف ما يدور في حلقاتهم مشاهدة وليس الخبر كالمعاينة يقول عن نفسه: (وقد كنت في

---

(١) هو أبو الهذيل محمّد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها والذاب عنها أخذ الإعتزال عن عُثْمَان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء. توفي سنة ٢٢٦ وقيل ٢٣٥هـ. أنظر هامش الفرق بين الفرق (ص١٢٢).

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عبد الله النجار كان حائطاً في طراز العباس بن محمّد الهاشمي وهو من متكلمي المجبرة وله مع النظام مناظرات وزعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص.
توفي سنة ٢٣٠هـ تقريباً. أنظر الفرق بين الفرق (ص٢٠٨)، الملل والنحل (ص٨٨).

(٣) هشام بن الحكم أبو محمّد مولى بني شيبان كوفي تحول إلى بغداد وهو من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد وهو من متكلمي الشيعة ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي وكان القيم بمجالس كلامه ونظره. توفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً وله كتب عديدة. أنظر عنه الفهرست لابن النديم (ص٢٥٠).

(٤) تأويل مختلف الحديث (١٤).
(٥) اختلاف اللفظ (٢٢٥).
(٦) تأويل مختلف الحديث (١٢، ١٤).

عنفوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أضرب فيه بسهم فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم طامع أن أصدر عنه بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرد القياس أو لئلا يقع انقطاع ما أرجع معه خاسراً نادماً.

وابن قتيبة في هذه القاعدة الجليلة سائر على منهج السلف الصالح الذين ذمُّوا علم الكلام وحذروا منه».

القاعدة السادسة:

ابن قتيبة يعتبرأن ما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ على الحقيقة لا على المجاز يدل على هذه القاعدة قوله: (وذهب قوم في قول الله وكلامه إلى أنه ليس قولاً ولا كلاماً على الحقيقة وإنما هو إيجاد للمعاني وصرفوه في كثير من القرآن إلى المجاز وقد تبين لمن قد عرف اللغة أن أفعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا تؤكد بالتكرار: والله تعالى يقول: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ النساء: ١٦٤، فوكد بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه المجاز وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل: ٤٠، فوكد القول بالتكرار ووكد المعنى بإنما)[1].

وعقد رحمه الله باباً في كتابه تأويل مُشكل القرآن بعنوان: (باب القول في المجاز) واستعرض فيه صوراً كثيرة من أساليب المجاز ولم يورد فيه شيئاً من آيات الصفات أو أحاديثها مما يدل على أنه يرى أن صفات الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز[2].

وهذه القاعدة سلفية ولا شك. يقول الحافظ ابن عبد البر: (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لم يكيفوا شيئاً من ذلك)[3]».

القاعدة السابعة:

«ابن قتيبة يجري نصوص الصفات على ظاهرها مع اعتقاده أن ظاهرها يليق بالله ولا يشبه صفات المحدثات يدل على هذا قوله: (الواجب علينا أن ننتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك[4]. ثم إن ابن قتيبة عقد باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) وعدد من ذلك أشياء ليس فيها شيء من نصوص الصفات فدلّ على أنه يرى إجراءها على ظاهرها. وهذه القاعدة مشهورة عند علماء السلف».

ثم قال مؤلف الكتاب (ص١٥٧-١٧٢) وفي معرض كلامه عن بعض صفات الله سبحانه وتعالى، ناقلاً قول ابن قتيبة أو معتقده في تلك الصفات:

---

(١) ملخصاً من مشكل القرآن (١٠٦، ١١١).

(٢) تأويل مشكل القرآن (١٠٣-١٣٤).

(٣) العلو للذهبي (١٨٢).

(٤) اختلاف اللفظ (٢٣٧).

١- صفة علو الله واستوائه على عرشه:

«ابن قتيبة يعتقد أن الله في السماء مستوٍ على عرشه بائن من خلقه كما يليق بجلاله يدل على هذا قوله: (والأمم كلها عربيها وعجميها تقول أن الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها ولم تنقل عن ذلك بالتعليم وفي الحديث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ بأمة أعجمية للعتق فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله تعالى؟ فقالت في السماء. قال: فمن أنا قالت: أنت رسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام: هي مؤمنة» وأمره بعتقها هذا أو نحوه»[1].

٢- رؤية المؤمنين لله يوم القيامة:

«ابن قتيبة رحمه الله يعتقد أن الله يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون دون الكافرين يدل على هذا الإعتقاد قوله: (... أن الله جل وعز احتجب عن جميع خلقه في الدّنيا ويتجلى لهم يوم الحساب ويوم الجزاء والقصاص فيراه المؤمنون كما يرون القمر ليلة البدر ولا يختلفون فيه كما لا يختلفون في القمر»[2].

٣- صفة اليدين لله تعالى:

«يثبت ابن قتيبة رحمه الله تعالى لله يدين حقيقيتين تليق بالله لا تشبه أيدي المخلوقين يدل على هذا قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]: (فإن قيل لنا ما اليدان ههنا؟ قلنا: هما اليدان اللتان تعرف النّاس كذلك قال ابن عباس في هذه الآية (اليدان اليدان)، وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين). فهل يجوز لأحد أن يجعل اليدين ههنا نعمة أو نعمتين وقال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]، فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يحملنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكنا لا نقول كيف اليدان وإن سئلنا نقتصر على جملة ما قال. ونمسك عما لم يقل)[3]».

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي ابن قتيبة-: بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعاءهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب، للأئمة من ولده وتلك الأقاويل، والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر أفراط الجهل والغباوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ)، وقيل: (٢٧٠هـ)، وقيل: (٢٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: سبعين، وقيل: إحدى وسبعين ومائتين، والأول أصح الأقوال.

من مصنفاته: «المعارف»، و«أدب الكاتب»، و«غريب القرآن والحديث» أما كتاب «الإمامة والسياسة» فمنسوب إليه ولا تصح نسبته إليه. وغير ذلك.

١٩٥٧- القيرواني*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم القيرواني، أبو محمد.

---

(١) تأويل مختلف الحديث (٢٧٢).

(٢) تأويل مختلف الحديث (٢٠٥).

(٣) اختلاف اللفظ (٢٣٥،٢٣٦).

* بغية الوعاة (٢/ ٦٤)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٧)، الوافي (١٧/ ٦١١).

من تلامذته: أبو منصور ابن الجواليقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة بالنحو واللغة وندب إلى درسها بدار الكتب بمدرسة النظامية ببغداد، واستفاد منه قوم وهو مستور الحال» أ.هـ.

• الوافي: «قدم بغداد، وأقام بها وتولى تدريس العربية بالنظامية.. وكان من أهل الصلاح والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٩٥٨- ابن آمنة*

المفسر: عبد الله بن مطرف بن محمّد المعروف بابن آمنة، أبو محمد.

من مشايخه: ابن وضاح.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من فقهاء المالكية... كان رجلاً مغفلاً صالحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في تفسير القرآن حذف منه الإسناد.

١٩٥٩- الأَقْفَهِسِي*

المفسر: عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسي ثم القاهري، جمال الدين.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ خليل وغيره.

من تلامذته: الشيخ البساطي، والشيخ عبد الرحمن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً بارعاً عرف بالصيانة والدين والصرامة... وحسن مباشرة وتودد مع قلة الأذى والكلام في المجالس ومزيد تقشفه وتواضعه وطرحه للتكلف» أ.هـ.

• الوجيز: «كان مزجي البضاعة بغير الفقه، قليل الكلام في المجالس» أ.هـ.

• الأعلام: «حُمدت سيرته إلى نهاية عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح «المختصر» لشيخه، صنف كتاباً في التفسير ثلاث مجلدات.

١٩٦٠- ابن الباقلاني*

المقرىء: عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، الرَّبَعي الواسطي، أبو بكر.

ولد: أول سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: تلا بالعشر على أبي العسز القلانسي، وسبط الخياط، وسمع من خميس

---

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٩٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٩).

* بدائع الزهور (٢/ ٥٢)، السلوك (٤/ ١/ ٥٤٤)، الضوء اللامع (٥/ ٧١)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦٢)، الشذرات (٩/ ٢٣٤)، شجرة النور (١/ ٢٤٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٨)، الأعلام (٤/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٠١).

* الكامل (١٢/ ١٣٠)، التقييد لابن نقطة (٣٢٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٤/ ٢٢٦)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٧)، العبر (٤/ ٢٨١)، السير (٢١/ ٢٤٦)، معرفة القراء (٢/ ٥٦٥)، الوافي (١٧/ ٦٤٠)، غاية النهاية (١/ ٤٦٠)، لسان الميزان (٣/ ٤٢٢)، النجوم (٦/ ١٤٢)، الشذرات (٦/ ٥١٤).

الحَوْزي وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الواسطي: قرأ ابن الباقلاني على أبي العز (الإرشاد) للخليلي، وما سوى ذلك فإنه كان يزوّره.

قال الدُّبيثي: إنفرد بالعشرة عن أبي العز، وإدّعى رواية شيء من الشواذ، فتكلم النّاس فيه ووقفوا في ذلك، وكان عارفاً بوجوه القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المشايخ القراء المشهورين بالفضل والمعرفة وتجويد القراءة ووجوهها وطرقها وعلوّ الأسانيد فيها.

ضعفه غير واحد إلا ما صحت قراءته به على القلانسي... » أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء ومسندهم بواسط في زمانه أستاذ عارف كامل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... وقال محمّد بن أحمد ابن أخت عبد السميع الهاشمي: قد كان قرأ بالإرشاد على أبي العز، وقراءاته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٩٦١- البُسْتَاني*

اللغوي: عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف البستاني الماروني.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: ناصيف اليازجي، ويوسف الأسير وغيرهما.

من تلامذته: شكيب أرسلان، ووديع عقل، وبشارة الخوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ماروني- دفن في دير القمر بلبنان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، ناثر، ناظم، لغوي، صحافي» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: «علامة ولغوي تخرج من المدرسة الوطنية في بيروت.

وكان لطيفاً، كريم الأخلاق، متواضعاً في حياته التي قضاها في خدمة اللغة العربية» أ.هـ.

• قلت: لا داعي للرجوع إلى مؤلفاته لمعرفة عقيدته لكونه ماروني، نصراني.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «البستان»، و«فاكهة البستان» معجم لغوي، وله شعر ونثر.

١٩٦٢- ابن أبي نَجِيح*

المفسر: عبد الله بن أبي نجيح الثقفي المكي،

* كوثر النفوس (٣٩٨)، الأعلام (٤/ ١٤١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٦)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٥٦).

* الكامل (٥/ ٤٤٥)، تهذيب الكمال (١٦/ ٢١٥)، العبر (١/ ١٧٣)، السير (٦/ ١٢٥)، ميزان الإعتدال (٤/ ٢١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٤)ط. تدمري، الوافي (١٧/ ٦٨٠)، تهذيب التهذيب (٦/ ٥٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٨)، الشذرات (٢/ ١٣٦)، التاريخ الكبير (٥/ ٢٣٣)، الجرح والتعديل (٢/ ٢/ ٢٠٣)، تقريب التهذيب (٥٥٢).

وأسم أبيه يسار مولى الأخنس بن شريف الصحابي. أبو يسار.

من مشايخه: مجاهد، وطاووس، وعطاء وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، والثوري، وابن عيينة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «رماه جلة العلماء بالقدر والإعتزال. قال يحيى بن القطان: كان معتزلياً.

وقال أحمد: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو بن عبيد.

وقال ابن المديني: كان يرى الإعتزال.

قال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري.

قال البخاري: كان يتهم بالإعتزال والقدر.

وأما في التفسير فهو أخص النّاس بمجاهد.

وقال ابن المديني: أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح ولعله رجع عن البدعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سويد بن سعيد: ثنا الزنجي عن ابن جريج قال: رأيت ابن أبي نجيح في النوم في المنارة قائماً يقول: ما لقيت شيئاً مثل الذي لقيت في القدر.

وقال يحيى القطان: أخبرني ابن موجل عن ابن صفوان قال: قال لي ابن أبي نجيح أدعوك إلى رأي الحسن يعني القدر» أ.هـ.

• هامش تهذيب الكمال: «قال أحمد بن حنبل: أصحاب ابن أبي نجيح قدرية كلهم ولم يكونوا أصحاب كلام.

قال النسائي وأبو زرعة: ثقة.

عن أحمد بن حنبل: ابن أبي نجيح ثقة، وكان أبوه من خيار عباد الله.

قال العجلي: ثقة ويقال إنه كان يرى القدر ويقال إن عمرو بن عبيد أفسده» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ثقة رُمي بالقدر وربما يدلس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، رمي بالقدر، وربما يدلس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال القطان: لم يسمع التفسير كله من مجاهد، بل كله عن القاسم ابن أبي بزّة، وقد ذكره الجوزجاني فيمن رُمي بالقدر، هو، وزكريا ابن إسحق، وعبد الحميد بن جعفر، وإبراهيم بن نافع، وابن إسحق، وعمر بن أبي زائدة، وشبل بن عبّاد، وابن أبي ذئب، وسيف ابن سليمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة.

١٩٦٣- الرَّشيد*

النحوي: عبد الله بن نصر بن سعد القوصيُّ المنعوتُ بالرَّشيد.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتصدَّر لإقرائه مدَّة، وتولى عدَّة ولايات، وسمع الحديث وحدَّث.

وذكره الفقيه المحدِّث عبد الغفار بن عبد الكافي

* تاريخ ابن الفرات (٧/ ٧١)ط. الجامعة الأمريكية، الطالع السعيد (٢٨٢)، بغية الوعاة (٢/ ٦٥).

في معجمه: وقال عنه: اللغوي ويعرف بالهزيع. وقال: كان إماما في اللغة، وقال: إنه ذكر أنه وهو صغير سمع كتاب الترمذي من أبي الحسن بن البنا، وقال: قرأ عليه الجزء الأول منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

١٩٦٤- ابن اليزيدي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عبد الله بن يحيى بن مبارك بن المغيرة العدوي البغدادي اليزيدي[1]، أبو عبد الرحمن.

من مشايخه: يحيى بن زياد الفراء، وأبو عمرو وغيرهما.

من تلامذته: ابنا أخيه العباس، وعبد الله ابنا محمد بن أبي محمد، وأحمد بن إبراهيم وراق خلف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان عالما بالنحو واللغة».

وقال: «قال أبو العباس ثعلب: ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله محمد اليزيدي في القرآن خاصة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مشهور ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة مشهور. قال أبو عمرو الداني: وهو من أجل الناقلين عنه، وله كتاب حسن في (غريب القرآن)» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وهو كثير الشعر، متفنن في الآداب، من أهل بيت علم وأدب» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، شاعر، عالم بالنحو واللغة مقرىء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «إقامة اللسان على المنطق»، و«غريب القرآن»، و«الوقف والإبتداء».

١٩٦٥- ابن صاحب الصلاة*

اللغوي: النحوي: عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح، أبو محمد الحضرمي الداني، المعروف بعبدون، وبابن صاحب الصلاة.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن سعيد، وأبو الحسن طاهر بن سبيطة وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن بن صريق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «نزل شاطبة فأقرأ بها. ودرس الأدب والنحو زمانا ثم نقله السلطان إلى بلنسية وأستأدبه لبنيه لما كان عليه من التصاون والعدالة وأباح له الإقراء فكان يعلمهم العربية بالقصر ويعلم الناس أيضا بمسجد رحبة القاضي بها. وكان أديبا، مبرزا في صناعة العربية مشاركا في

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٧)، غاية النهاية (١/ ٤٦٣)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٥)، إنباه الرواة (٢/ ١٣٤)، الفهرست لابن النديم (٥٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٠٥)، هدية العارفين (١/ ٤٤٠).

(١) اليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي العباسي، وكان أبوه يحيى ابن المبارك منقطع اليه.

* الوافي (١٧/ ٦٦٨)، بغية الوعاة (٢/ ٦٥)، تكملة الصلة (٢/ ٨٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٧٨)ط. تدمري.

الفقه والأدب وقرض الشعر، ظاهر التواضع، طاهر الخُلُق» أ.هـ.

• الوافي: «أقرأ النحو بشاطبة زماناً وأدب بني صاحب بلنسية وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر وفيه تواضع وطيبة أخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة.

١٩٦٦- ابن جَرْح*

النحوي: عبد الله بن يحيى بن أبي عامر بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع الأشعري القرطبي، أبو القاسم، يعرف بابن جرح.

من مشايخه: أبوه، وأبو جعفر بن يحيى الحميري، وابن خروف وغيرهم.

من تلامذته: ابن الزبير، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً كاتباً، نحوياً شاعراً فقيهاً أصولياً، مشاركاً في علوم، محباً في القراءة، وطيناً عند المناظرة متناصفاً سنياً، أشعري النسب والمذهب، مصمماً على طريق الأشعري ملتزماً للمذهب المالكي، من بقايا النّاس وجلتهم ومن آخر طلبة الأندلس المشاركين الجلّة المصممين على مذاهب أهل السنة، المنافرين لمذاهب الفلاسفة وأهل الزّيغ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٦٦).

١٩٦٧- العَدَوي*

المقرىء: عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي الأصل، البصري ثم المكي مولى آل عمرُ بن الخطاب، أبو عبد الرحمن.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: ابن عون، ومالك، وأخذ الحروف عن نافع بن أبي نُعيم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأحمد وإسحاق، وتلا عليه إبنه محمّد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق. قال النسائي: ثقة».

وقال: «قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، حديثه عن الثقات محتج به وينفرد بأحاديث، وابنه محمّد ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «كان ابن المبارك إذا سُئل عنه، قال: كان ذهباً خالصاً.

وهو من كبراء شيوخ البخاري... » أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير في الحديث، ومشهور في القراءات لقن القرآن سبعين سنة، ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل... وهو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٢٨)، تهذيب الكمال (١٦/ ٣٢٠)، العبر (١/ ٣٦٤)، السير (١٠/ ١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة٢٢)ط. تدمري، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦٧)، غاية النهاية (١/ ٤٦٣)، تهذيب التهذيب (٦/ ٧٦)، الشذرات (٣/ ٦٠)، الأعلام (٤/ ١٤٦)، الجرح والتعديل (٢/ ٢/ ٢٠١)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٤٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٧)، تقريب التهذيب (٥٥٨)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، مذهب أهل التفويض (٤٢٩).

• مذهب أهل التفويض: «روى ابن خزيمة -رحمه الله- وغيره عن أبي هريرة ﷺ (قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء:٥٨]، رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه قال أبوهريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبوداود وقال في آخره: (قال ابن يونس -أحد رجال السند-: قال المقرئ -أي العدوي- (أن الله سميع بصير) يعني أن لله سمعاً وبصراً. قال أبوداود: وهذا ردٌّ على الجهمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل (٢١٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ورقة في الحديث بعنوان «أحاديث أبي عبد الرحمن مما وافق الإمام أحمد».

١٩٦٨- الجُوَيني*

النحوي، المفسر: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمّد بن حيُّويه الطائي السِّنْبسي[1]، أبو محمّد، والد إمام الحرمين.

من مشايخه: أبو الطيب الصعلوكي، وأبو بكر القفال وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو المعالي، وعلي بن أحمد بن الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان ورعاً دائم العبادة شديد الإحتياط مبالغاً فيه» أ.هـ.

• فهرست اللبّلي: «الفقيه الأصولي الأديب النحوي المفسر، أوحد زمانه، تخرج به جماعة من أئمة الإسلام وكان لصلابة ديانته مهيباً محترماً بين التلامذة ولا يجري بين يديه إلا الجد والحث والتحريض على التحصيل» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يحتاط لدينه فربما أدى الزكاة مرتين» أ.هـ.

• السير: «وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي ﷺ» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً بارعاً فقيهاً شافعي المذهب مفسراً نحوياً أديباً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «عن أبي صالح المؤذن أنه قال: غَسّلت أبا محمّد فلما لففته في الكفن، رأيت يده اليمنى إلى الأبط منيرة كلون القمر، فتحيرتُ وقلت: هذه بركات فتاويه».

وقال: «أوحد زمانه علماً وديناً وزهداً وتقشفاً زائداً وتحرياً في العبادات» أ.هـ.

---

* المنتظم (١٥/ ٣٠٦)، الكامل (٩/ ٥٣٥)، فهرست اللبّلي (٥٠)، تبيين كذب المفتري (٢٥٧)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٧)، العبر (٣/ ١٨٨)، السير (١٧/ ٦١٧)، الوافي (١٧/ ٦٨٢)، البداية والنهاية (١٢/ ٥٩)، طبقات الشافعية (١٤٤)، الوفيات لابن رافع (١/ ٢٥٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٧٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٣٣٨)، النجوم (٥/ ٤٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٨)، الشذرات (٥/ ١٧٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٢٩)، الأعلام (٤/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٠٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٣٨)ط. تدمري، الأنساب (٢/ ١٢٩)، إنباه الرواة (٢/ ١٥٢)، النجوم (٥/ ٤٢)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٢٤).

(١) سِنبس: بطن من العرب.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «عن شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني قوله: لوكان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا شمائله وافتخروا به» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماما في التفسير، والحديث والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «يشتمل -أي تفسيره- على عشرة أنواع من العلوم في كل آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) وقيل سنة (٤٣٤هـ) ثمان وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» في الفقه، و«التذكرة»، و«التفسير الكبير»، و«التعليقة».

١٩٦٩- ابن هشام*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ابن المرجل، وتلا على ابن السراج وسمع من حيان ديوان زهير بن أبي سلمى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «إنفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والإطلاع المفرط والإقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان شافعيا ثم تحنبل وأتقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه» أ.هـ.

• قلت: الإمام المعروف صاحب «مغني اللبيب» و«أوضح المسالك» وغيرهما من كتب النحو المشهورة، رأيت له تفسيرا لآية ذكرها في أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (٣/ ١٦٨) على منهج الأشاعرة قال ﴿وجاء ربك﴾ أي: أمر بك.

وأراد الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على الكتاب أن يصحح له هذا التقدير فوقع بما وقع به ابن هشام فقال: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول، لأن الأمر من المعاني، والمجيء لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب.

• قال محمد محي الدين عبد الحميد في مقدمة أوضح المسالك (١/ ٦): «تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع والإطلاع المفرط،

---

* الوفيات لابن رافع (٢/ ٢٣٤)، ذيول العبر للحسيني (٣٣٦)، المنهل الصافي (٧/ ١٣١)، الدرر الكامنة (٢/ ٤١٥)، السلوك (٣/ ١/ ٥٥)، النجوم (١٠/ ٣٣٦)، مفتاح السعادة (١/ ١٩٨)، بغية الوعاة (٢/ ٦٨)، الشذرات (٨/ ٣٢٩)، البدر الطالع (١/ ٤٠٠)، الأعلام (٤/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٠٥)، «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» - محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر- بيروت.

والاقتدار على التصرف في الكلام، وكانت له ملكة يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً، وكان مع ذلك كله متواضعاً براً ومث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب».

وفاته: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، و«الجامع الصغير» نحو، و«قطر الندى»، و«التذكرة» خمسة عشر جزءاً.

١٩٧٠- القَبِيصيّ*

المقرئ: عبدالمجير بن محمّد بن عشائر، كمال الدين القَبيصي المَوْصلي، أبومحمد.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن سعدون القرطبي وغيره.

من تلامذته: الصاحب مجد الدين ابن العديم، وعبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من القراء المجودين ومن أعيان الفقهاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر فاضل».

وقال: «كان عالي الإسناد في القراءات. ولا أعلم أحداً ممن قرأ عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ إمام مجود فقيه».

وقال: «قال عبدالعظيم الحافظ: كان من القراء المجودين ومن أعيان الفقهاء قلت -أي ابن الجزري- عمّر دهراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

١٩٧١- ابن جُنْدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالمحمود بن أحمد بن علي، أبومحمد، ويعرف بابن الجندي، الشافعي.

من مشايخه: أبوجعفر هبة الله بن يحيى ابن البُوقيّ، وأبوجعفر المبارك بن محمّد المواقيتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «نظر في العربية والنحو وله معرفة حسنة بذلك وبالتفسير».

وقال: «درس الفقه بواسط وذكر التفسير وأفتى، وقدم بغداد وجالس العلماء بها، وكتب عن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي شيئاً من كتبه، وعاد إلى بلده، عالماً عاملاً ناسكاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالنحو والعربية والتفسير، ولد بقرية تعرف بالحدادية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الصالح... درس وأفتى ومات كهلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

---

* غاية النهاية (١/ ٤٤٦)، معرفة القراء (٢/ ٦٢٩)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط.بشار.

* معجم المفسرين (١/ ٣٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٢)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط.تدمري.

١٩٧٢- السَّخَاوي*

المفسر: عبدالمعطي بن أحمد بن محمّد السخاوي.

من مشايخه: أبوعبدالله محمّد بن محمّد السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل، الفقيه العالم المصنف المحقق العمدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، مؤرخ، فقيه، من بيت علم وفضل، من أهل المدينة المنورة وأصله من سخا بمصر، وإليها نسبته» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «فتح المجيد» في التفسير، في ستة أسفار، و«تاريخ المدينة»، و«شرح الشامل».

١٩٧٣- باكثير*

المفسر: عبدالمعطي بن حسن بن عبدالله باكثير، المكي ثم الحضرمي.

ولد: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مشايخه: شيخ الإسلام الأنصاري وغيره.

من تلامذته: العيدروسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «وكان من الأولياء والعلماء» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٢)، كشف الظنون (١/ ٤٥٣)، شجرة النور (٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٤).

* الكواكب السائرة (١/ ٢٥٥)، الشذرات (١٠/ ٦١٢)، النور السافر (٣٦٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٢)، الأعلام (٤/ ١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٤).

• الأعلام: «عارف بالتفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٩هـ)، وقيل: (٩٩٤هـ) تسع وثمانين، وقيل: أربع وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «أسماء رجال البخاري» كتب منه مجلداً ضخماً ولم يتمه.

١٩٧٤- الوزير ابن شُهَيْد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبدالملك بن أحمد بن عبدالملك بن شهيد، الوزير، أبومروان، القرطبي.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وصحب المنصور أبا عامر وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله بن عابد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أوحد الناس بالتقدم في علم الخبر والتاريخ، واللغة والأشعار وسائر ما يحاضر بن الملوك. مع سعة روايته للحديث والآثار...

ذكره أبوعبدالله بن عابد في شيوخه فقال: الوزير العالي القدْر، معدن الدراية والرواية» أ.هـ.

• الوافي: «وكان إماماً في اللغة والأخبار» أ.هـ.

• نفح الطيب -وقد سرد قصة عنه- قائلاً: «... حتى إنتهى الدور إلى ابن شُهيد فأقامه الوزير أبوعبدالله بن عباس، فجعل يرقص وهو

* جذوة المقتبس (٢/ ٤٤٤)، بغية الملتمس (٢/ ٤٨٧)، الصلة (١/ ٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط.تدمري، الوافي (١٩/ ١٥١)، إشارة التعيين (١٩١) وذكر وفاته سنة (٣٩٣)، البلغة (١٣٦)، الديباج المذهب (٢/ ١٨)، نفح الطيب (٤/ ٢٢٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٦).

متوكي، ويرتجل ويومئ إلى المنصور وقد غلب عليه السكر:

هاك شيخاً قاده عذر لكا
قام في رصتِه مستهلكا
لم يُطِقْ يرقصها مستثبتاً
فأتى يرقصها مستمسكا
عاقه عن هزها منفرداً
نقرسُ أخنا عليه فاتكا
من وزير منهمُ رقاصة
قام للسكر يناغي ملكا
أنا لو كنت كما تعرفني
قمت إجلالا على رأسي لكا
قهقه الإبريق مني ضاحكاً
ورأى رعشة رجلي فبكا

ومن شعره:

أقصرت عن شأوي فعاديتني
أقصرْ فليس الجهل من شأني
إن كان قد أغناك ما تحتوي
نجلاً فإن الجود أغناني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقيل: ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير».

١٩٧٥- ابن أبي يَدَّاس*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالملك بن أحمد بن أبي يدّاس بن سعيد الصنهاجي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن أبي الركب، وأخذ بالمرية عن أبي إسحاق بن صالح وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن أحمد الشقوري، وأبوعبدالله بن سلمة المعمر، وأبوعمر يوسف بن عياد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحوياً لغوياً أديباً... ذا حظ من قرض الشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

١٩٧٦- ابن الفراء*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالملك، التجيبي اللورقي أبومروان، ابن الفراء.

من مشايخه: أبوالحسن شريح وغيره.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي نصير، وأبوعبدالله بن رُشيد بن باز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً في غرة ربيع الآخر سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

---

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠) ط.تدمري، بغية الوعاة (٢/ ١٠٨).

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٩).

١٩٧٧- أبوالفرج النَّهْرَواني*

المقرئ: عبدالملك بن بكران بن عبدالله بن العلاء القطان، أبوالفرج، من أهل النهروان.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، وعبدالواحد بن أبي هشام وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن محمّد البغدادي، والحسن بن علي العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أعيان المقرئين بالروايات بالعراق... وكان عبداً صالحاً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

١٩٧٨- الملا عصام*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن جمال الدين بن إسماعيل العصامي الاسفراييني، المشهور بالملا عصام.

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعمه القاضي علي بن صدرالدين المشهور بالحفيد، وغيرهما.

من تلامذته: الإمام محمّد بن علان، والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «لقب بـ (خاتمة المحققين) وعدّ من أرباب الفضل واليقين إلى زهد وصلاح وتقوى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولد بمكة ونشأ فيها وأخذ عن مشايخها، وبرع في العلوم وصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الكافية»، و«شرح الإرشاد في النحو» وله منظومة في الألغاز النحوية، و«شرح القطر».

١٩٧٩- ابن حبيب السلمي*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة، وقيل: جناهمة، بن عباس بن مرداس السلمي، أبومروان.

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣١)، العبر (٣/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٤) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٧١)، غاية النهاية (١/ ٤٦٧)، الشذرات (٥/ ٢٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٦)، السير (١٧/ ٢٠٩).

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٥٩)، جذوة المقتبس (٢/ ٤٤٧)، بغية الملتمس (٢/ ٤٩٠)، ترتيب المدارك (٣/ ٣٠)، إنباه الرواة (٢/ ٢٠٦)، العبر (١/ ٤٢٧)، السير (١٢/ ١٠١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٣٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٩٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط.تدمري، الوافي (١٩/ ١٥٨)، إشارة التعيين (١٩٠)، البلغة (١٣٥)، النجوم (٢/ ٢٩٣)، الديباج المذهب (٢/ ٨)، طبقات الحفاظ (٢٣٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٥٣)، الشذرات (٣/ ١٧٤)، الأعلام (٤/ ١٥٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٦)، وفيات الأعيان (٦/ ١٤٥)، البداية والنهاية (١٠/ ٣١٨)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٤٧)، تقريب التهذيب (٦٢٢)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٢/ ٨٦٥).

من مشايخه: صعصعة بن سلام، وزياد بن عبدالرحمن، وسمع ابن الماجشون وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه إبناه: محمّد وعبيدالله، وبقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «ذكر عنه أنه كان يتساهل في رواية الحديث ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته، وكان طويل اللسان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة مصنف الواضحة، كثير الوهم صحفي، وكان ابن حزم يقول ليس بثقة... قال أبوبكر: وضعفه غير واحد، ثم قال وبعضهم إتهمه بالكذب» أ.هـ.

• السير: «وعن محمّد بن وضاح أن إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال له: أتاني صاحبكم عبدُالملك بن حبيب بغِرارةٍ مملوءةٍ كتباً، فقال لي: هذا علمك نجيذه لي؟ فقلت له: ما قرأ عليّ منه حرفاً، ولا قرأته عليه.

وكان محمّد بن عمر بن لبابة، يقول: ابن حبيب عالم الأندلس، ويحيى بن يحيى عاقلها، وعيسى بن دينار فقيهها.

قال أبوالقاسم بن بشكوال: قيل لسحنون: مات ابن حبيب. فقال: مات عالم الأندلس! بل - والله- عالم الدنيا.

حكى بعضهم قال: هاجت الريح، فرأيت عبدالملك بن حبيب رافعاً يديه، متعلقاً بحبال المركب، يقول: اللهم إن كنت تعلم أني إنما أردت ابتغاء وجهك وما عندك فخلّصنا. قال: فسلّم الله.

قال أبوعمر أحمد بن سعيد الصدفي: قلت لأحمد بن خالد: إن «الواضحة» عجيبة جداً، وإن فيها علماً عظيماً فما يدخلها؟ قال: أول ذلك أنه حكى فيها مذاهب لم نجدها لأحد من أصحابه، ولا نُقلت عنهم.

قال ابوعمر الصدفي في «تاريخه»: كان كثير الرواية، كثير الجمع، يعتمد على الأخذ بالحديث، ولم يكن يميزه، ولا يعرف الرجال، وكان فقيهاً في المسائل. قال: وكان يطعن عليه بكثرة الكتب. وذُكر أنه كان يستجيز الأخذ بلا رواية ولا مقابلة، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأشير إليه بالكذب، سمعت أحمد بن خالد يطعن عليه بذلك، ويتنقصه غير مرة. وقال: ظهر كذبه في «الواضحة» في غير شيء، فسمعت محمّد بن وضّاح، يقول: أخبرني ابن أبي مريم، قال: كان ابن حبيب بمصر، فكان يضع الطويلة، وينسخ طول نهاره. فقلت له: إلى كم ذا النسخ، متى تقرؤه على الشيخ؟ قال: قد أجاز لي كتبه، يعني: أسد بن موسى، فأتيت أسداً، فقلت: تمنعنا أن نقرأ عليك، وتُجيزُ لغيرِنا؟ فقال: أنا لا أرى القراءة، فكيف أجيز؟ فأخبرتُه. فقال: إنما أخذ مني كتبي، فيكتب منها، ليس ذا علي.

وممن ضعف ابن حبيب أبومحمد بن حزم، ولا ريب أنه كان صحفياً، وأما التعمد، فكلاً» أ.هـ.

• الديباج: «وكان حافظاً للفقه على مذهب مالك غير أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه.

قال أحمد بن عبدالبر: كان جماعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، نحوياً عروضياً شاعراً نسابة إخبارياً...

وذكره ابن الفرضي في طبقات الأدباء، فجعله صدراً فيهم وقال: قد جمع إلى إمامته في الفقه التبحر في الأدب، والتفنن في ضروب العلم، وكان فقيهاً مفتياً: نحوياً لغوي نسابة إخبارياً عروضياً..

كان أبوعمر بن عبدالبر: يكذبه، وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال: لم يسمع من أسد، وأكثر ما تجد أحد يقول: كذب عبدالملك أو أخطأ، ثم لا يأتي بدليل على ماذكره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفقيه المشهور، صدوق، ضعيف الحفظ كثير الغلط» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «وهو أول من أظهر الحديث بالأندلس ولم يكن بالمتقن له، ولايميزه ولا يفهم صحيحه من سقيمه، ولا يدري الرجال ويقنع بالمناولة» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدِّب أدباً شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه، حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ)، وقيل: (٢٣٩هـ)، وقيل (٢٣٨هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «الجامع»، و«فضائل الصحابة»، و«غريب الحديث»، و«إعراب القرآن».

١٩٨٠- الدبّاس*

المقرئ: عبدالملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون بن إبراهيم الدباس، أبوالقاسم.

من مشايخه: أبوعلي الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبوبكر أحمد بن محمّد ابن غالب البرقاني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبومنصور محمّد بن عبدالملك بن خيرون، وعبدالوهاب شيخ ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً من خيار البغداديين» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان مقرئاً مجوداً، حسن الصوت بالقرآن، وكان صالحاً، متديناً، متعففاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة عن ثمانين سنة.

١٩٨١- الطبْني*

اللغوي: عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمّد ابن أسد التميمي ثم الحمّاني من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم الطبني.

---

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣١)، المنتظم (١٦/ ٢٧٢).

* جذوة المقتبس (٢/ ٤٤٩)، الصلة (١/ ٣٤٣)، بغية الملتمس (٢/ ٤٩٢)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٩٢)، مطمح الأنفس (٢٦٨)، مسالك الأبصار (١١/ ٣٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٥٧) ط.تدمري، الوافي (١٩/ ١٦٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٠٩)، نفح الطيب (٢/ ٤٩٦)، الأعلام (٤/ ١٥٨).

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله، وأبوالمطرف القنازعي وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الغساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال الحميدي: هو من أهل بيت جلالة من أهل الحديث والأدب إمام في اللغة» أ.هـ.

• المغرب: «ذكر الحجازي أنه كان إماماً في علم الحديث، ووصفه بالبخل المفرط: كان يترك أهل داره يأكلون الخبز بلا إدام، فإذا طلبوا الإدام حَرَد عليهم. وقال: هذه عادة سوء، فخنقوه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ذا عناية تامة بالحديث. وكان أديباً لغوياً شاعراً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن حيان: قتلته جواريه لتقتيره عليهن، وكان يوصف بالبخل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) وقيل (٤٥٧هـ) ست وقيل سبع وخمسين وأربعمائة.

١٩٨٢- ابن سَرَّاج*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالملك بن سراج بن عبدالله بن محمّد بن سراج، أبومروان.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله، وأبوسهل الحراني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبوعبدالله بن الحاج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «الوزير أبومروان الحافظ اللغوي النحوي إمام الأندلس في وقته في فنه، وأذكرهم للسان العرب، وأوثقهم على نقله» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة، حامل الرواية، بحر علم، عالماً بالتفسير ومعاني القرآن، ومعاني الحديث.

كان الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الأدب واللغة عليه، وذكره شيخنا أبوالحسن بن مغيث فقال: كان أبومروان من بيت خير وفضل من مشاهير الموالي بالأندلس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال إليسع بن حزم: كان ابن سراج زين الإيمان، وحسنه الزمان، العلاّمة النسابة، ذو الدعوة المستجابة والتسهيل والإجابة. كان المعتمد يزوره ويعظمه».

وقال: «كان واسع الرواية والمعرفة، حافِلَهُما، بحر علم، عالماً بالتفاسير، ومعاني القرآن ومعاني الحديث، أحفظ النّاس للسان العرب، وأصدقهم فيما يحمله. وأقومهم بالعربية والأشعار والأخبار والأيام والأنساب. عنده يسقط حفظ الحفاظ ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس في وقته، وكان حسنة من حسنات الزمان وبقية الأشراف

* بغية الملتمس (٢/ ٤٩٤)، الديباج المذهب (٢/ ١٧)، ترتيب المدارك (٤/ ٨١٦)، الصلة (١/ ٣٤٦)، المغرب في حلى المغرب (١/ ١١٥)، إنباه الرواة (٢/ ٢٠٧)، السير (١٩/ ١٣٣)، العبر (٣/ ٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط.تدمري، الوافي (١٩/ ١٦٤)، بغية الوعاة (٢/ ١١٠)، الشذرات (٥/ ٣٩٢)، شجرة النور (٢٢٠)، الأعلام (٤/ ١٥٩)، قلائد العقيان (٣/ ٦٠٥)،

والأعيان» أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام اللغة، وقور المجلس، لا يجرء أحد على الكلام به مهابة له، روى عنه جماعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

١٩٨٣- ابن الصَّيْقل*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك بن سلمة، مولى الأمويين الوشقي، أبومروان ابن الصّيقل.

من مشايخه: ابوالحسن البرجي، وأبو الحسن ابن شفيع، وأبوالحسن بن كرز وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر بن هذيل، وأبوجعفر بن نصرون، وأبوعبدالله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً فقيهاً أديباً فصيحاً متيقظاً فهماً.

كتب بخطه الرديء كثيراً، وأتقن ضبطه وتقييده» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق. قال الآبار: كان من أهل الضبط والفصاحة والذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة وقد نيف على الخمسين.

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠) ط.تدمري، معرفة القراء (٢/ ٥٣٣)، غاية النهاية (١/ ٤٦٨)، بغية الوعاة (٢/ ١١٥)، تكملة الصلة (٣/ ٧٦) طبعة جديدة.

١٩٨٤- البَجَّانِي*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن شاختج، أبومروان البَجَّانِي.

من مشايخه: فضل بن سلمة البجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي، ومتصرفاً في الفقه والعربية، وعبارة الرؤيا، ورحل إلى المشرق رحلتين سمع فيهما وناظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان عارفاً بالعربية، من العلماء الحكماء الفضلاء الحفاظ، استخرج من الواضحة وكتب ابن المواز ما لم يكن في المدوّنة ولا المستخرجة حج ورجع إلى الأندلس، ثم انصرف إلى مصر والشام، ومات بساحلها على إصلاح كبير وعبادة باسطة» أ.هـ.

١٩٨٥- ابن طَرِيف*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن طريف الأندلسي، أبومروان النحوي.

من مشايخه: أبوبكر بن القوطية وغيره.

* تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٦٥)، بغية الوعاة (٢/ ١١٠).

* جذوة المقتبس (٢/ ٦٤٢)، بغية الملتمس (٢/ ٧١٩)، الصلة (١/ ٣٤٠)، إنباه الرواة (٢/ ٢٠٨)، إشارة التعيين (١٩٢)، الوافي (١٩/ ١٧٠)، البلغة (١٣٦)، بغية الوعاة (٢/ ١١١)، كشف الظنون (٢/ ١٣٩٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٧)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٢٠)، تكملة الصلة (٣/ ٦٥)، طبعة جديدة.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مولى العبديين، نحوي مشهور، زاد في كتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه، وأخذت عنه» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان رجلاً صالحاً محمود السيرة» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان إماماً في اللغة وله كتاب الأفعال حسن جداً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حسن التصرف في اللغة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: وله كتاب في «الأفعال».

١٩٨٦- ابن دَعْسِين*

المفسر، النحوي، اللغوي: عبدالملك بن عبدالسلام بن عبدالحفيظ بن عبدالله ابن دعسين ابن عبدالله الأموي، القرشي اليمني.

ولد: سنة (٩٥٢هـ) اثنتين وخمسين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً بالكتاب والسنة عاملاً بهما ناصراً لشرع الله مثابراً على نشره. قال عنه حاتم الأهدل: إمام المصنفين وعلامة المؤلفين.

وفيه يقول بعض الشعراء:

لم ترَ عيني في أديم الفلك

مثل الإمام الندب عبدالملك

* خلاصة الأثر (٣/ ٨٨)، ملحق البدر الطالع (١٤١)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٣)، الأعلام (٤/ ١٥٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٨).

وكان حسن الأخلاق عظيم التواضع سخي النفس، وبالجملة فهو خير كله من فرقه إلى قدمه» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «له اليد الطولى في الحديث والتفسير والفقه والتصوف والأصلين والفرائض والحساب والنحو والصرف والعروض واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتأريخ والأنساب...

كان عاملاً بالكتاب والسنة حافظاً لكتاب الله مواظباً على تلاوته ناصراً لشرع الله قائماً بما جرى عليه سلفه الصالح من الأوراد والأذكار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب»، و«إعداد الزاد بشرح ذخر المعاد في معارضة بانتِ سعاد»، وشرح بانت سعاد وسماه «جواهر السلوك المتملي بها جيد السلوك إلى ملك الملوك» إلا أنه نحا فيه منحى الصوفية.

١٩٨٧- ابن جُرَيج*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبدالملك ابن

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط.تدمري، معجم المفسرين (١/ ٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٥٧)، وفيات الأعيان (٣/ ١٦٣)، تاريخ بغداد (١٠/ ٤٠٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٩)، العبر (١/ ٢١٣)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٠٤)، غاية النهاية (١/ ٤٦٩)، تقريب التهذيب (٦٢٤)، طبقات ابن سعد (٨/ ١٤٠)، ذكر رواية عنه، الكامل (٥/ ٥٩٤)، السير (٦/ ٣٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٥٨)، تهذيب الكمال (١٨/ ٣٣٨)، الأعلام (٤/ ١٦٠)، هدية العارفين (١/ ٦٢٣)، الشذرات (٢/ ٢٢٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٤٢٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٨).

عبدالعزيز بن جريج، أبوالوليد وأبوخالد الرومي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: أبوه، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

من تلامذته: وكيع، وابن وهب، وحجّاج بن محمّد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله، قال وما رأيت مصلياً قط مثله».

وقال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: كان عبدالملك بن أبي سليمان من الحفاظ، إلا أنه يخالف ابن جريج في أشياء قال ابن جريج أثبت عندنا منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عالم أهل مكة، وكان أحد أوعية العلم. وهو أول من صنف التصانيف في الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن جريج أحد أوعية العلم.

قال أبوغسان ربيح: سمعت جريراً يقول: كان ابن جريج يرى المتعة تزوج بستين امرأة.

وقال يحيى القطان: لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع.

وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض أعلم بعطاء من ابن جريج.

وبلغنا أن ابن جريج ما سمع من الزهري شيئاً وإنما أخذ عنه مناولة وإجازة.

قال عبدالرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج.

قلت -أي الذهبي-: مع إتفاقهم على ثقة ابن جريج كان ربما دلس، وكان صاحب تعبدٍ وخير وما زال يطلب العلم حتى شاخ. وقيل أنه جاوز المائة، ولم يصح ذلك بل ولا جاوز الثمانين» أ.هـ.

• العبر: «ولم يطلب العلم إلا في الكهولة، ولو سمع في عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة فإنه قال: كنت أتبع الأشعار العربية والأنساب: حتى قيل لي: لو لزمت عطاءً فلزمته ثمانية عشر عاماً» أ.هـ.

• السير: «قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز، وابن جريج: لمن طلبتم العلم؟ كلهم يقول لنفسي غير ابن جريج فإنه قال طلبته للناس.

قلت -أي الذهبي-: ما أحسن الصدق! واليوم تسأل الفقيه الغبي: لمن طلب العلم؟ فيبادر ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، وياقلة ما عرف منه.

وروى الأثرم عن أحمد بن حنبل قال: إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال فلان، وأخبرت جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني وسمعت فحسبك به».

وقال: «وروى إسماعيل بن داود المخراقي، عن مالك بن أنس قا ل: كان ابن جُريج حاطب ليل.

وقال محمّد بن منهال الضرير، عن يزيد بن زريع قال: كان ابن جُريج صاحب غثاء، وقال محمّد بن إبراهيم بن أبي سُكينة الحلبي عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: حكم الله بيني وبين مالك، هو سماني قدرياً، وأما ابن جريج فإني

حدثته عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: (من مات مرابطاً مات شهيداً) فنسبني إلى جدي من قبل أمي، وروى عني: (من مات مريضاً مات شهيداً) وما هكذا حدثته.

ثم قال: «الرجل في نفسه ثقة حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن)، و(قال)» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأعلام الثقات، يدلس، وهو في نفسه مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح متعة، كان يرى الرخصة في ذلك، وكان فقيه أهل المدينة في زمانه.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جُريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها -يعني قوله: أخبرت، وحُدثت عن فلان» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: لم يسمع ابن جريج من حبيب بن أبي ثابت إلا حديثين حديث أم سلمة ما أكذب العرائب وحديث الراقي، وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم ابن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة وغيرهما، وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب السنن».

١٩٨٨- إمام الحرمين الجويني*

المفسر: عبدالملك بن عبدالله بن يوسف ابن عبدالله بن يوسف بن محمّد ابن حيُّويه، إمام الحرمين، أبوالمعالي الجويني[1]، ضياء الدين.

ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، ومنصور بن رامش وخلق كثير.

من تلامذته: الخوافي، والغزالي، والكيا الهراسي وغيرهم.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٨) ط.تدمري، الأنساب (٢/ ١٢٩)، المنتظم (١٦/ ٢٤٤)، تبيين كذب المفتري (٢٧٨)، المنتخب من السياق (٣٦١)، معجم البلدان (٣/ ١٩٣)، الكامل (١٠/ ١٤٥)، وفيات الأعيان (٣/ ١٦٧)، المختصر في أخبار البشر (٢/ ١٩٦)، العبر (٣/ ٢٩١)، السير (١٨/ ٤٦٨)، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١٥/ ٨٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٦٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٤٠٩)، البداية والنهاية (١٢/ ١٣٦)، مرآة الجنان (٣/ ٩٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٥)، النجوم (٥/ ١٢١)، مفتاح السعادة (٢/ ١١٠)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٧٤)، كشف الظنون (١/ ٦٨ و٧٠٢)، الشذرات (٥/ ٣٣٨)، روضات الجنات (٥/ ١٦٥)، إيضاح المكنون (١/ ٢٨٨)، هدية العارفين (١/ ٦٢٦)، الأعلام (٤/ ١٦٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣١٨)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٠٠) وما بعدها.

(١) الجويني: نسبة إلى جُوَيْن: اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تسميها أهل خراسان كُويان فعربت فقيل جُوين. أ.هـ. معجم البلدان.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «الإمام... المعروف بإمام الحرمين إمام وقته ومن تغني شهرته عن ذكره، بارك الله تعالى له في تلامذته، حتى صاروا أئمة الدنيا... وكان قليل الرواية للحديث معرضاً عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الجويني قد بالغ في الكلام، وصنف الكتب الكثيرة فيه، ثم رأى أن مذهب السلف أولى» أ.هـ.

• قلت: الكلام عنه كثير جداً لذلك حاولنا الإختصار وكذلك الإقتصار على كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»؛ لما فيه من تفاصيل دقيقة عن معتقديه فقال: «اشتهر الجويني -خاصة بعد فتنة الأشاعرة والتي بسببها جاور في الحرمين وسمي إمام الحرمين- كأحد أعلام الشافعية والأشعرية بعد تدريسه في نظامية نيسابور قرابة ثلاثين عاماً إلى أن توفي».

وقال تحت عنوان «منهج الجويني وأثره في تطور المذهب الأشعري»:

(يعتبر الجويني إمام الحرمين من أعظم أعلام الأشاعرة، ولا يكاد يذكر المذهب الأشعري إلا ويسبق إلى الذهن هذا الإمام المشهور؛ كأحد من يتمثل هذا المذهب في أقواله وكتبه، ولذلك فاستعراض عقيدته وأقواله التي تدل على أشعريته وموافقته لشيوخه الأشاعرة مما لا داعي لبسطه هنا، وإنما المقصود الإشارة إلى عموم منهجه الذي طور فيه هذا المذهب، ويمكن عرض ذلك من خلال ما يلي:

أ- تجديده في داخل المذهب الأشعري، فالجويني وإن تبنى أقوال شيوخه السابقين ونقلها إلا أنه رد أو ناقش منها ما يرى أنه يستحق الرد والمناقشة بل إمام الأشاعرة أبوالحسن الأشعري الذي يذكره الجويني غالباً بقوله: قال شيخنا أو وذهب شيخنا، ودافع عن كتابه «اللمع» فيما وجه إليه من المطاعن من قبل المعتزلة وغيرهم؛ لم يسلم من تضعيف أقواله، ومن الأشاعرة -بعد الأشعري- الذين نقل اقوالهم الجويني وناقش بعضها: الباقلاني وأبوإسحاق الإسفراييني، وابن فورك، ومن ثم فيلاحظ في منهج الجويني بهذا الخصوص ما يلي:

١- إن الجويني ضعف التأويل المشهور -والمنسوب للأشعري- لبعض الصفات الفعلية مثل الاستواء والنزول والمجيء من أنه فعل فعلة الله في العرش سماه استواء، أو فعل يفعله كل ليلة، أو يوم القيامة سماه نزولاً أو مجيئاً، وترجيحه التأويل بالملك والغلبة بالنسبة للاستواء، وبنزول أو مجيء أمره أو بعض ملائكته.

٢- نقده لمذهب الأشعري في مسالة تكليف ما لايطاق، يقول: «نقل الرواة عن الشيخ أبي الحسن الأشعري -رحمه الله- أنه كان يجوز تكليف ما لا يطاق، ثم نقلوا اختلافاً عنه في وقوع ما جوزه من ذلك، وهذا سوء معرفة بمذهب الرجل، فإن مقتضى مذهبه ان التكاليف كلها واقعة على خلاف الاستطاعة، وهذا يتقرر من وجهين: أحدهما: أن الاستطاعة عنده لا تتقدم على الفعل، والأمر بالفعل يتوجه على المكلف قبل وقوعه، وهو إذ ذاك غير مستطيع... والثاني: أن فعل العبد عنده واقع بقدرة الله تعالى، والعبد مطالب بما هو من فعل ربه، ولا ينجي من ذلك

تمويه المموه بذكر الكسب، فإنا سنذكر سر ما نعتقده في خلق الأعمال»، ثم رجح منع تكليف ما لا يطاق، ورجح جواز ورود الصيغة به دون الطلب كقوله تعالى ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥]، وخلاصة قوله: «إنه يكلف المتمكن، ويقع التكليف بالممكن، ولا نظر إلى الاستصلاح ونقيضه»، فالجويني بهذا القول يكون قد بعد عن مذهب الأشاعرة في هذه المسالة، ويزيدها إيضاحاً قوله في مسألة «قدرة العبد» هل تقارن المقدور أو تسبقه.

٣- وفي مسألة الاستطاعة، أو القدرة الحادثة للعبد، ذكر مذهب أبي الحسن الأشعري أن القدرة الحادثة تقارن حدوث المقدور ولا تسبقه ثم قال بعد شرحه: «ومذهب أبي الحسن -رحمه الله- متخبط عندي في هذه المسالة»، ثم قال: «ومن أنصف من نفسه علم أن معنى القدرة التمكن من الفعل، وهذا إنما يعقل قبل الفعل وهو غير مستحيل في واقع حادث في حالة الحدوث».

٤- وفي مسألة أزلية كلام الله تعالى والخلاف الواقع بين الكلابية والأشعرية في أزلية الأمر والنهي -وهما من أجزاء الكلام عندهم- قال: «اشتهر من مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ﷺ مصيره إلى أن المعدوم وقع في العلم وجوده واستجماعه شرائط التكليف فهو مأمور -معدوماً- بالأمر الأزلي، وقد تمادى المشغبون عليه، وانتهى الأمر إلى إنكفاف طائفة من الأصحاب عن هذا المذهب، وقد سبق القلانسي رحمه الله من قدماء الأصحاب إلى هذا، وقال: كلام الباري تعالى في الأزل لا يتصف بكونه أمراً ونهياً ووعداً ووعيداً وإنما يثبت له هذه الصفات فيما لا يزال عند وجود المخاطبين»، ثم رد الجويني على القلانسي -الذي يمثل مذهبه مذهب الكلابية-، ثم ذكر مسلكين لأئمة الأشاعرة في إثبات أن المعدوم مأمور، ثم ذكر طريقة أبي الحسن الأشعري في ذلك، ثم قال معلقاً: «هذا منتهى مذهب الشيخ [الأشعري] ﷺ فأقول: إن ظن ظان أن المعدوم مأمور فقد خرج عن حد المعقول، وقول القائل: إنه مأمور على تقدير الوجود تلبيس، فإنه إذا وجد، ليس معدوماً، ولا شك أن الوجود شرط في كون المأمور مأموراً» -ثم قال بعد هذا الكلام مباشرة- معلناً حيرته في هذه المسالة العظيمة المتعلقة بكلام الله تعالى: «وإذا لاح ذلك بقي النظر في أمر بلا مأمور، وهذا معضل الأرب، فإن الأمر من الصفات المتعلقة بالنفس، وفرض متعلق لا متعلق له محال، والذي ذكره في قيام الأمر بنا في غيبة المأمور تمويه، ولا أرى ذلك أمراً حاقاً، وإنما هو فرض تقدير -وما أرى الأمر لو كان كيف يكون- إذا حضر المخاطَب قام بنفس الأمر إلحاق المتعلق به، والكلام الأزلي ليس تقديراً، فهذا مما نستخير الله تعالى فيه، وإن ساعف الزمان أملينا مجموعاً من الكلام ما فيه شفاء الغليل إن شاء الله تعالى» هذا منتهاه في مسألة من أهم المسائل التي نميز بها المذهب الأشعري.

٥- ويري الجويني أن الأشاعرة وضعوا بعض الأصول مثل: نفي التجسيم عن الله ومثل نفي العلو (الجهة)، ثم ذكر أن المعتزلة عجزوا عن نصب الأدلة على استحالة كون القديم جسماً،

كما أن نفي الجهة لا يستقيم على أصولهم أيضاً، والجويني بهذا الأسلوب يبرز مذهب الأشاعرة على أنه أكثر أصالة وأقوى أدلة في نفي بعض الصفات، ونفى العلو عن الله تعالى -من المعتزلة- الذين هم أهل التجهم والتعطيل، وهذا منهج للجويني في إعلاء المذهب الأشعري يعتمد على أسلوب غريب؛ إذ لو أنه ذكر أن أصول المعتزلة لا تستقيم على نفي الصفات السبع، أو الرؤية أو أن القرآن كلام الله غير مخلوق لكان هذا معتاداً غير مستغرب، أما أن يذكر أن أصولهم لا تستقيم على نفي العلو وإنما تستقيم الأدلة على أصولنا نحن الأشاعرة فهذا هو الذي يلفت الانتباه.

٦- وفي مسألة أخبار الآحاد -وإفادتها للعلم ثم حجيتها في العقيدة- يسير الجويني في ركب غالب شيوخه في أنها لا تفيد العلم، وفي أحد المواضع في «الشامل» ذكر قولين أحدهما قول الباقلاني: إنه لا يقطع بها في القطعيات، والآخر قول الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني الذي ذكره قائلاً: «وذهب الأستاذ أبوإسحاق إلى أن الحديث المدون في الصحاح الذي لم يعترض عليه أحد من أهل الجرح والتعديل، هو مما يقضي به في القطيعات، وليس من أصله أنه يبلغ مبلغ التواتر، إذ لو بلغه لأوجب العلم الضروري، ولكنه مما يوجب العلم استدلالاً ونظراً» ثم قال الجويني: «والصحيح في ذلك طريقة القاضي»، وفي البرهان كانت عبارة قاسية جداً فيمن يقول إن خبر الواحد العدل يفيد العلم، يقول: (ذهبت الحشوية من الحنابلة، وكتبة الحديث إلى أن خبر الواحد العدل يوجب العلم، وهذا خزي لا يخفى مدركه على ذي لب».

ب- تأويله للاستواء وللصفات الخبرية:

في العرض السابق لأقوال شيوخ الأشاعرة -قبل الجويني- تبين أن تأويل هذه الصفات كان موجوداً قبل الجويني، وليس كما اشتهر من أنه أول من تأولها، ومع ذلك فللجويني مذهب متميز فيها، قرب فيه من مذهب المعتزلة.

ويوضح ذلك أن السابقين كابن فورك ومن بعده قالوا بنفي الجهة، ثم قالوا في الاستواء: إنه بمعنى العلو بالقهر والتدبير -كما يقول ابن فورك- أو على معنى الملك -كما يقول البغدادي- لكنهم أبطلوا تأويل المعتزلة استوي باستولى، فلما جاء الجويني ذكر أن الاستواء بمعنى الاستيلاء فقال: «لم يمتنع منا حمل فلان على الممالك إذا احتوى على مقاليد الملك، واستعلى على الرقاب، وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم المخلوقات في ظن البرية، فنص تعالى عليه تنبيهاً بذكره على ما دونه، فإن قيل: الاستواء بمعنى الغلبة ينبيء عن سبق مطامحه ومحاولة؟ قلنا: هذا باطل، إذ لو أنبأ الاستواء عن ذلك لأنبأ عنه القهر، ثم الاستواء بمعنى الاستقرار بالذات ينبئ عن اضطراب واعوجاج سابق، والتزام ذلك كفر»، ثم ذكر أنه لايبعد تفسير الاستواء بالقصد، ثم ذكر التفويض ورده. وأما في «الشامل» فذكر عدة أقوال فيه: منها التفويض مع القطع بنفي الجهات والمحاذيات، بحيث يكون الاستواء من الأسرار التي لا يطلع عليها الخلائق، والله تعالى مستأثر بعلمها، ثم قال: «ذهب بعضهم إلى أن المراد بالاستواء: الاقتدار

والقهر والغلبة، وذلك سائغ في اللغة، شائع فيها، إذ القائل يقول: استوى الملك على الإقليم، إذا احتوى على مقاليد الملك فيه، ومنه قول القائل:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وقول الآخر:

ولما علونا واستوينا عليهم

تركناهم صرعى لنسر وكاسر»

ثم ذكر الاعتراض الذي أورده في الإرشاد وأجاب عنه بمثل ما أجاب به هناك، ثم ذكر القول الآخر أنه بمعنى القصد والإرادة، وقول الأشعري أنه فعل فعله في العرش واستبعده، وأما في لمع الأدلة -المختصر في العقائد- فلم يذكر سوى التأويل: حيث قال: «المراد بالاستواء القهر والغلبة والعلو، ومنه قول العرب: استوى فلان على المملكة -أي استعلى عليها واطردت له، ومنه قول الشاعر:

قد استوى بشر...»، وفي «النظامية» -وهي من آخر مؤلفاته- قطع بتنزيه الله عن الاختصاص ببعض الجهات، ثم ذكر أن مذهب السلف إجراؤها على ظاهرها دون تأويل، وهو ما رجحه.

هذه خلاصة أقوال الجويني في الاستواء، ومنه يتبين أن ما اختاره في لمع الأدلة وقال بجواز القول به في الإرشاد والشامل هو قول المعتزلة، الذي رده شيوخ الجويني، كابن كلاب والأشعري والباقلاني والبيهقي وغيرهم، وبذلك يصبح الجويني أول من ارتضى هذا التأويل الاعتزالي المشهور.

أما الصفات الخبرية فقسمان: ما عدا صفة الوجه والعين واليدين، فقد تأوله غالب الأشاعرة ومنهم أبوالحسن الطبري، والبغدادي والبيهقي وغيرهم ومشى على طريقتهم الجويني، وذلك مثل صفة القدم، والساق، والأصابع وغيرها، فالجويني ليس في مذهبه جديد في هذا، أما صفة الوجه والعين واليدين فجمهور شيوخ الجويني من الأشاعرة على إثباتها بلا تأويل، والذي اثر عنه تأويلها عبدالقاهر البغدادي -كما سبق تفصيل ذلك- ولم يقل بقول البغدادي في تأويلها أحد من تلامذته، ومنهم البيهقي الذي أثبتها بلا تأويل، فلما جاء الجويني قطع بتأويلها، وإن كان قد رجع عن ذلك في النظامية، يقول الجويني في الإرشاد: «ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى، والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل، والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة، وحمل العينين على البصر، وحمل الوجه على الوجود» ثم شرح ذلك ورد على الذين يعتقدون أنها صفات لله تعالى لورود النصوص الصريحة بذلك، ثم يسوق الجويني كلاماً في الرد على شيوخه الأشاعرة المثبتين لهذه الصفات نهج فيه منهج المعتزلة الذين يصفون الأشاعرة حين يثبتون بعض الصفات دون بعض بأنهم متناقضون لأن مساق الصفات واحد فإما أن تثبت جميعاً أو تؤول جميعاً، يقول الجويني هنا: «ومن سلك من أصحابنا سبيل إثبات هذه الصفات [أي صفات اليدين والعين والوجه] بظواهر هذه الآيات ألزمه سوق كلامه أن يجعل

الاستواء والمجيء والنزول والجنب من الصفات، تمسكاً بالظاهر، فإن ساق تأويلها فيما يتفق عليه، لم يبعد أيضاً طريق التأويل فيما ذكرناه»، ولا شك أن الجويني معه الحق فيما يقول، لأن تأويل شيوخه لصفات الإستواء والنزول والمجيء ليس بأولى من تأويل الصفات الخبرية، ودلالات النصوص واحدة.

وفي الشامل تأول الجويني النصوص الواردة في العين، أما في النظامية فقد رجع عن التأويل فيها كلها إلى التفويض.

ومما سبق يتبين أن الجويني وإن كان قد سبق إلى تأويل الاستواء والوجه واليدين والعين -إلا أن مذهبه فيها تميز بأمرين:

الأول: اختيار تأويل الاستواء بالاستيلاء والملك -كقول المعتزلة- وهذا التأويل بالذات رده شيوخ الأشاعرة ومنهم عبدالقاهر البغدادي الذي قال بعد أن رد تأويل المعتزلة بأن الصحيح تأويل العرش على معنى الملك أي أن الملك ما استوى لأحد غيره، وهذا القول للبغدادي ليس ببعيد من قول المعتزلة، ومع ذلك فلم يجسر على مخالفة شيوخه الذين ردوا تأويل المعتزلة للاستواء. فلما جاء الجويني أزال هذا الحاجز، ورآى أنه لا فرق بين التأويلين، ولذلك نص على تأويل المعتزلة واختاره.

الثاني: التأويل الصريح لصفة الوجه واليدين والعين، مع إلزام الأشاعرة أن تأويلها لازمهم كتأويل الاستواء والنزول.

جـ- قربه من المعتزلة ومذهبهم:

يجمع الباحثون على تأثر الجويني بالمعتزلة أكثر مما سبقه من الأشاعرة، وما تقدم -في الفقرة السابقة- دليل واضح على قربه منهم وتأثره بهم، ومن الأدلة والشواهد على ذلك ما يلي:

١- إن الجويني في مسألة كلام الله والقرآن، لما شرح مذهب الأشاعرة، ورد على المعتزلة قال: «واعلموا بعدها أن الكلام مع المعتزلة وسائر المخالفين في هذه المسالة يتعلق بالنفي والإثبات، فإن ما أثبتوه وقدروه كلاماً فهو في نفسه ثابت، وقولهم: إنه كلام الله تعالى [لعل صوابها إذا] رد إلى التحصيل آل الكلام إلى اللغات والتسميات فإن معنى قولهم: هذه العبارات كلام الله، أنها خلقه، ونحن لا ننكر أنها خلق الله، ولكن نمتنع من تسمية خلق الكلام متكلماً به، فقد أطبقنا على المعنى، وتنازعنا بعد الاتفاق في تسميته، والكلام الذي يقضي أهل الحق بقدمه هو الكلام القائم بالنفس، والمخالفون ينكرون أصله ولا يثبتونه»، والجويني لم يخالف في هذا بقية الأشاعرة لأنهم يفرقون بين كلام الله القائم بالنفس، وبين القرآن المتلو، فالأول قائم بالله لا يجوز انفصاله عن الله بحال، كما لايجوز حدوثه، بل هو أزلي كأزلية الحياة والعلم كما أنه واحد ليس بحروف ولا أصوات أما الكلام المتلو فهم وإن صرحوا أنه كلام الله إلا أنهم عند التحقيق يقولون: إن هذا الكلام -بعباراته- فهمه جبريل أو غيره من الله، ولذلك فهو حكاية لكلام الله أو عبارة عنه، فالقرآن المتلو على هذا القائل به هو جبريل أوغيره -وقد ذكر ما يدل على ذلك من قول الباقلاني-، لكن الجديد في قول الجويني تصريحه بأنه لا ينكر أن تكون العبارات -أي القرآن المتلو- خلق الله، وهذا مذهب المعتزلة، وإن

خالفهم في أن الكلام هو الكلام القائم بالنفس، ولتوضيح قول الجويني هذا ننقل ما ذكره الإيجي في المواقف -الذي يعتبر من أهم كتب الأشاعرة التي استقر عليها مذهبهم في القرون المتأخرة، يقول -حول صفة الكلام-: «وقالت المعتزلة: أصوات وحروف يخلقها الله في غيره، كاللوح المحفوظ، وجبريل أو النبي، وهو حادث. وهذا لاننكره، لكننا نثبت أمراً وراء ذلك، وهو المعنى القائم بالنفس... ثم نزعم أنه قديم، لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى، ولو قالت المعتزلة: إنه هو إرادة فعل يصير سبباً لاعتقاد المخاطب علم المتكلم بما أخبره به، أو إرادته لما أمر به لم يكن بعيداً -لكني لم أجده في كلامهم- إذا عرفت هذا فاعلم أن ما يقوله المعتزلة: وهو خلق الأصوات والحروف، وكونها حادثة قائمة فنحن نقول به، ولا نزاع بيننا وبينهم في ذلك، وما نقوله من كلام النفس فهم ينكرون ثبوته».

فالجويني في نصه السابق يخفف من حدة المعركة بين الأشعرية والمعتزلة في مسألة خلق القرآن، ويصرح بأن المذهب الأشعري يعارض قول المعتزلة، ومن ثم فالخلاف معهم في أنهم لا يثبتون الكلام النفسي.

٢- دفاعه عن المعتزلة فيما نقل من مذاهبهم، فمثلاً في مسألة التحسين والتقبيح العقلي الذي قال به المعتزلة يقول الجويني: «واضطرب النقلة عنهم في قولهم يقبح الشيء لعينه أو يحسن، فنقل عنهم أن القبح والحسن في المعقولات من صفات أنفسها ونقل عنهم أن القبح صفة النفس، وأن الحسن ليس كذلك، ونقل ضد هذا عن الجبائي، وكل ذلك جهل بمذهبهم، فمعنى قولهم يقبح ويحسن الشيء لعينه أنه يدرك ذلك عقلاً من غير إخبار مخبر»، ثم رد على المعتزلة في قولهم هذا وهذا يدل على اطلاعه على كتبهم، ومعرفته بأقوالهم.

٣- وفي مسألة المخاطب إذا خص بالخطاب ووجه الأمر إليه وهو في حالة إتصال الخطاب به هل يعلم أنه مأمور، رجح الأشاعرة أنه يعلم، وقال المعتزلة: إنه لا يعلم إلا بعد مضي زمان الإمكان الذي يسعه فعل المأمور به، وقد رجح الجويني مذهب المعتزلة وقال «المختار ما عزي إلى المعتزلة في ذلك».

٤- وللجويني صلة خاصة بكتب أبي هاشم الجبائي، الذي يرد في كتبه كثيراً، وأقرب مثال على ذلك قول الجويني بالأحوال، وتأكيده على ذلك بعد أن ذكر تردد الباقلاني في القول بها، ومما يلاحظ أن الباقلاني لما قال بالأحوال لم يوافق أبا هاشم الجبائي في أن الحال لا معدومة ولا موجودة، ولا معلومة ولا مجهولة -كما سبق بيان قوله- لكن الجويني وافق الجبائي في عدم اتصاف الحال بالوجود والعدم، وإن قطع بأنها معلومة مقدورة مرادة، مع تفسير معين لهذه المعاني.

ومن الأدلة على صلة الجويني بأبي هاشم دفاعه عنه فيما نسب إليه في مسألة تعريف العلم، وأن علم المقلد هل يعتبر علماً أو لا، يقول: «نقول: عقد المقلد إذا لم يكن له مستند عقلي فهو على القطع من جنس الجهل، وبيان ذلك بالمثال: إن من سبق إلى عقده أن زيداً في الدار، ولم يكن فيها، ثم استمر العقد، فدخلها زيد، فحال المعتقد

لا يختلف وإن اختلف المعتقد، وعن ذلك نقل النقلة عن عبدالسلام بن الجبائي -وهو أبوهاشم- أنه كان يقول: العلم بالشيء والجهل به مثلان، وأطال المحققون ألسنتهم فيه، وهذا عندي غلط عظيم في النقل، فالذي نص عليه الرجل في كتاب الأبواب: إن العقد الصحيح مماثل للجهل، وعني بالعقد اعتقاد المقلد».

وفي مسألة الصلاة في الدار المغصوبة ذكر قول أبي هاشم الجبائي: إنها لا تصح، وبعد كلام ذكر معارضته المعترضين لكلامه ثم قال: «وأبو هاشم لا يسلم ذلك ولا أمثاله، وليس هو ممن تزعه التهاويل»، ويذكر في إحدى المسائل أنه اطلع على مصنفاته.

د- صلته بالفلسفة وعلوم الأوائل:

لم يكن الجويني فيلسوفاً، أو متبنياً لأفكار الفلاسفة، وإنما اطلع على كتبهم واستفاد منها في تأصيل المذهب الأشعري في بحوثه الكلامية ولذلك جاء تفكيره -كما عبر البعض- متسماً بنزعة فلسفية عميقة، وتأثر الجويني بكتب الأوائل من الفلاسفة تمثل فيما يلي:

١- نقوله عنهم، يقول في مسألة إحاطة الإنسان بأحكام الإلهيات وحقائقها: «أقصي إفضاء العقل إلى أمور جملية منها، والدليل القاطع في ذلك على رأي الإسلاميين: إن ما يتصف به حادث،وموسوم بحكم النهاية، يستحيل أن يدرك حقيقة مالا يتناهى، وعبر الأوائل عن ذلك بأن قالوا: تصرف الإنسان في المعقولات بفيض ما يحتمله من العقل عليه، ويستحيل أن يدرك الجزء الكل، ويحيط جزء طبيعي له حكم عقلي بما وراء عالم الطبائع، وهذه العبارات وإن كانت مستنكرة في الإسلام، فهي محومة على الحقائق».

٢- مسألة علم الله بالجزئيات، التي أثارت جدلاً بالنسبة للجويني، وهل وافق الفلاسفة في قولهم: إن الله يعلم الكليات دون الجزئيات، والحق أن عبارة الجويني موهمة وذلك حين يقول: «وبالجملة علم الله تعالى إذا تعلق بجواهر لا تتناهى فمعنى تعلقه بها استرساله عليها من غير فرض تفصيل الآحاد»، وقد شنع عليه من العلماء الإمام المازري وقال: «إنما سهل عليه ركوب هذا المذهب إدمانه النظر في مذهب أولئك»، والجويني الذي قال العبارة الموهمة السابقة هو الذي يقول في نفس الكتاب «إن الرب تعالى كان عالماً في أزله تفاصيل ما يقع فيما لا يزال» وهذا نص في إثبات علم الله بالجزئيات، ولذلك دافع السبكي -بحق- في طبقاته عن الجويني وأطال الكلام حول هذه المسألة وأتى بالنقول من كتب الجويني الأخرى كالشامل والإرشاد، كما نبه إلى النص الذي نقلناه آنفاً من البرهان وهي نقول تدل على إثباته لعلم الله بالجزئيات».

٣- ومن معالم تأثره بالكتب الفلسفية ما هو واضح في منهجه من التحديد الدقيق للمصطلحات في كتبه، فهو قبل أن يبدأ في الكلام في أي باب يبدأ بتعريف المصطلحات والتعريفات، وتأخذ هذه المقدمات -أحياناً- قسطاً كبيراً من كتبه، وهذا المنهج الذي سلكه الجويني ظهر جلياً في كتب متأخري الأشعرية، حيث يصل الأمر أن تبلغ المقدمات أكثر من ثلثي الكتاب قبل أن يدخل المؤلف في المقصود من

الكتاب وهو البحث في الإلهيات، ومن الأمثلة على ذلك كتاب شرح المقاصد، والمواقف وشروحه.

هـ- الفقه وأصوله عند الجويني وعلاقة ذلك بمذهبه الكلامي:

يعتبر الجويني من أئمة الشافعية، وقد سبقت الإشارة إلى أنه كتب كتاباً يفضل فيه مذهب الشافعي ويرى أنه الأحق بالاتباع، وهو ما صرح به أيضاً في البرهان.

ومن الأمور الملفتة والبارزة في منهجه إدخاله مسائل المنطق والكلام في أصول الفقه، ولما كان كتابه من الكتب الأصولية المتقدمة فقد تأثر بمنهجه هذا من جاء بعده من الأشاعرة وغيرهم مثل الغزالي والرازي والآمدي وغيرهم.

يقول النشار في عرضه لمسألة إدخال المنطق الأوسطي في أصول الفقه: «أما الأشاعرة فقد احترزوا بأصولهم عن منطق أرسطوا، ونجد هذا واضحاً لدى عدو ممتاز اليوناني -أبي بكر الباقلاني- وهو شخصية ضخمة لم تبحث بعد، ولم يصل إلينا انتاجها الأصولي إلا خلال كتب المتأخرين أيضاً».

«ولكن ما لبث علم الأصول أن اتجه وجهة أخرى على يد إمام الحرمين (٤٧٨هـ)، وقد كان المظنون أن إمام الحرمين سار على منهج المدرسة الكلامية الأصولية الأولى، إلا أنه تسنى لي بحث مخطوطة نادرة لكتاب «البرهان» فتبين لي أنه وإن كان إمام الحرمين خالف المنطق الأرسطاليسي في نقاط كثيرة إلا أنه تأثر به إلى حد ما، بل قد تجد عنده أول محاولة لمزج منطق أرسطو بأصول الفقه، فكما أنه خالف متكلمي أهل السنة في القول بالواسطة أولاً، ثم وافق أباهاشم الجبائي في أقوال له كثيرة... تراه يخالفهم أيضاً في محاولته مزج المنطق الأرسطاليسي في الأصول، ويمهد الطريق بذلك لتلميذه أبي حامد الغزالي»، وقد أدخل الجويني مسائل كلامية كثيرة في أصول الفقه ومنها صيغ الأمر، والكلام النفسي، وعلم الله، وتكليف مالا يطاق، والاستطاعة، والمعجزة، والتحسين والتقبيح وغيرهما.

و- حيرة الجويني ورجوعه:

لما كان الجويني ممن خاض في مسائل علم الكلام أكثر ممن سبقه، وما تميزت به شخصيته من استقلال واعتداد، بحيث لا يرى غضاضة في مخالفة شيوخه وتزييف أقوالهم أحياناً ولو كانوا أعلاماً كالأشعري، والباقلاني، وابن فورك، وأبي إسحاق الإسفراييني وغيرهم، لهذا ولما يحسب من قصده الحق وتجرده فقد برز في كتبه ما يدل على تراجعه عن بعض أقواله، وانتهاء الأمر عنده إلى الحيرة ويمكن عرض الشواهد التالية من كتبه.

١- في أثناء جواب الجويني عن المطاعن التي وجهت إلى اللمع للأشعري، ومنها استدلاله في إثبات حدث العالم بالنطفة وأنه لم يوضح الدلالة على حدثها القائم على إثبات الأعراض، وبعد مناقشات يقول الجويني: «ثم نقول: لا يتوقف ثبوت حدوث العالم على إثبات الأعراض، ولكن من علم تعاقب الأحوال المتناقضة على بعض الذوات، علم استحالة عروه منها، فهذا يفضي به إلى العلم بحدث الذات، وإن لم يتعرض لكون الأحوال موجودات وكونها أغياراً للذات، فلم

يتوقف إذاً إثبات حدث الجواهر على إثبات الأعراض، هكذا قال ابن مجاهد والقاضي رضي الله عنهما، فاستبان بما قلناه أنه لا يتوقف العلم بحدث العالم على العلم بثبوت الأعراض، فإن المقصد يثبت دون ذلك».

فالجويني يصرح هنا بأن دليل حدوث العالم لا يتوقف على دليل حدوث الأعراض، ولكنه لما أخذ يرد على الكرامية في مسألة القول بأن الله جسم قال: «وسبيل الكلام أن يسألوا عن دلالة حدث العالم، فإن ترددوا فيها، ولم يستقلوا بإيرادها بأن عجزهم عن قاعدة الدين، وأصل المعارف، فإن السبيل الذي به تتوصل إلى معرفة المحدث ثبوت الحدث، وإن راموا ذكر الدلالة على حدث الأجسام، لم يطردوا دلالة إلا تقرر عليهم مثلها في الجسم الذي حكموا بقدمه»، ومن أصول أدلة حدوث العالم عند الجويني ان الجواهر لا تخلو من الأعراض.

فالجويني في رده على الكرامية سد طرق إثبات حدوث العالم إلا بطريق حدوث الأجسام والأعراض، وهو هناك في رده على خصوم الأشعري يصرح بأنه لا يتوقف إثبات حدوث الجواهر على حدوث الأعراض؟.

وقد رجح الجويني في إثبات الصانع ادعاء الضرورة في أن هذا العالم لا بد له من خالق دون الدخول في طرائق الاستدلال، يقول الجويني بعد كلام ومناقشات حول ماذكره الأشعري من أدلة إثبات الصانع وأن هذا الكون لا بد له من خالق كما أن البناء لا بد من بان والكتابة لا بد لها من كاتب -: «قال- عبدالملك بن عبدالله: أسد الطرق عندي في المسألة ادعاء الضرورة، ومن لم يسلك هذا المسلك أولا اضطرته الحاجة إلى سلوكه آخراً»، وهذا الذي يدعي فيه الجويني الضرورة كتب حول الاستدلال له كلاماً طويلاً.

٢- حيرته في مسألة هل المعدوم مأمور؟ وقد تقدم كلامه في ذلك حين قال: وهذا مما نستخير الله تعالى فيه.

٣- في مسألة قدرة العبد ذكر في الشامل والإرشاد ولمع الأدلة أنه لا تأثير لها كما هو مذهب جمهور الأشاعرة ثم رجع في النظامية إلى أن لها تأثيراً.

٤- ومن الأمور المهمة رجوعه في نظرته إلى السلف، فإنه قال في كتابه -الكافية في الجدل- في الجواب عن الاعتراض الذي يقول: إن السلف لم يستخدموا بعض أنواع القياس في الرد على الخصم فقال بعد ذكر عدة أجوبة: «وأيضاً فإنهم [أي السلف] لما علموا أنه قد يكون بعدهم من لعل الله سبحانه يخصه بجودة قريحة، وزيادة فهم، وفطنة وذكاء... لم يطولوا واقتصروا على النبذة والإشارة»، فهذه العبارات توحي بتجهيل وسلبية للسلف، لكنه يقول عنهم في الغياثي الذي ألفه بعد النظامية فهو من آخر كتبه -موصياً مغيث الدولة الذي هو نظام الملك- قائلاً: «والذي أذكره الآن لائقاً بمقصود هذا الكتاب أن الذي يحرص الإمام عليه جمع عامة الخلق على مذاهب السلف السابقين، قبل أن نبغت الأهواء، وزاغت الآراء، وكانوا -رضي الله عنهم- ينهون عن التعرض للغوامض والتعمق في المشكلات، والإمعان في ملابسة المعضلات، والاعتناء بجمع

الشبهات، وتكلف الأجوبة عما لم يقع من السؤالات، ويرون صرف العناية إلى الاستحثاث على البر والتقوى، وكف الأذى، والقيام بالطاعة حسب الاستطاعة، وما كانوا ينكفون -رضي الله عنهم- عما تعرض له المتأخرون عن عي وحصر، وتبلد في القرائح، هيهات، قد كانوا أذكى الخلائق أذهاناً، وأرجحهم بياناً..».

٥- حيرته في مسألة العلو -وقصته مع الهمذاني مشهورة-، وقد صرح بالحيرة في هذه المسألة في النظامية بعد كلام طويل.

٦- رجوعه عن علم الكلام، وهو من الأمور المشهورة التي لا ينازع فيها إلا من يحمل في قلبه تعصباً أعمى للأشاعرة وعلومهم الكلامية، ومن أقواله في رجوعه:

أ- مارواه الفقيه غانم الموشيلي: سمعت الإمام أبا المعالي يقول: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام».

ب- ما حكاه أبوالفتح الطبري الفقيه قال: دخلت على أبي المعالي في مرضه، فقال: اشهدوا عليَّ أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور».

جـ- وروي عنه أنه قال: «قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجويني».

د- وقال أبوالحسن القيرواني الأديب -وهو من تلاميذ الجويني-: سمعت أباالمعالي يقول: «يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به».

وقد حاول السبكي رد هذه الأقوال المروية عن الجويني بأساليب معهودة عند السبكي حين يتعلق الأمر بالطعن على الأشاعرة.

٧- رجوع الجويني في النظامية:

اشتهر عن الجويني أنه رجع في النظامية وأبرز ما رجع فيه مسألتان:

أ- مسألة القدرة الحادثة وقوله: إنها مؤثرة بعد أن كان يرى أنها غير مؤثرة -وقد سبقت الإشارة إلى ذلك-.

ب- مسألة الصفات الخبرية، فإنه قال: «اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق اعتقاد فحواها، وإجراؤها على موجب ما تبتدره أفهام أرباب اللسان منها، فرأى بعضهم تأويلها وإلتزام هذا المنهج في آي الكتاب وما يصح من سنن الرسول ﷺ، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى، والذي نرتضيه رأياً، وندين الله به عقلاً اتباع سلف الأمة، فالأولى الاتباع وترك الابتداع، والدليل السمعي القاطع في ذلك: أن إجماع الأمة حجة متبعة، وهو مستند معظم الشريعة.

وقد درج أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم

على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها، وهو صفوة الإسلام، والمستقلون بأعباء الشريعة...»، ورجوع الجويني في النظامية لم يكن رجوعاً كاملاً إلى مذهب السلف في جميع مسائل العقيدة وعلم الكلام، والدليل على ذلك:

١- أن رجوعه بالنسبة للصفات كان إلى التفويض، وليس هذا مذهب السلف.

٢- أن الجويني أبقى على بعض المسائل وعرضها كما هي في مذهبه الأول ومنها مسألة حدوث الأجسام، وكلام الله، ومنع حلول الحوادث التي هي مسألة الصفات الاختيارية، والرؤية بلا مقابلة، كما أنه أول بعض الصفات مثل المحبة أولها بالإرادة، وفي الإيمان ذكر أولاً أنه التصديق، ثم ذكر عند الكلام على زيادة الإيمان ونقصانه قول السلف: إنه معرفة بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، وقال: «هذا غير بعيد في التسمية»، لكنه ذكر بعده القول الآخر؛ إنه التصديق، ولم يرجح بينهما.

هذا هو الجويني في أحواله وأقواله، ومما سبق يتبين كيف خطا بالمذهب الأشعري نحو الاعتزال، والتأصيل الكلامي) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «نهاية المطلب في دراية المذهب»، و«الشامل»، و«تفسير القرآن» وغير ذلك.

١٩٨٩- ابن شابور البغدادي*

المقرئ: عبدالملك بن علي بن شابور بن الحسين البغدادي الخرقي، أبونصر.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي وغيره.

من تلامذته: أبوالقاسم المسلم بن علي بن إسحق بن الفرج المصري، وأبوعبدالله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان عارفاً بالقراءات ووجوهها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقرئ متصدر ناقل معروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسمائة.

١٩٩٠- الهَرَوي*

اللغوي، المفسر: عبدالملك بن علي الهروي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان مؤذناً بهراة، وقرأ عليه أكثر فضلائها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ذكره الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) وعدّه من أهل البدع

---

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ١١٣)، الوافي (١٩/ ١٨٢)، غاية النهاية (١/ ٤٦٩).

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٠)، بغية الوعاة (٢/ ١١١)، كشف الظنون (١/ ٤٤٧)، الوافي (١٩/ ١٨٣).

والأهواء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المنتخب من تفسير الرماني»، و«المحيط في اللغة» وغيرهما.

١٩٩١- أبومروان الغِرْناطي*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن علي بن طاهر بن محمّد بن منتصر المريُّ الغرناطي، أبومروان.

من مشايخه: داود بن يزيد السعدي لازمه وعول عليه، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً جليلاً، ذكياً فائقاً، عارفاً بالنحو والأدب واللغة، من أعظم الناس حياءً وأتمهم ورعاً... وأخذ العلم عن غيره، وقرأ عليه كثير من أهل بلده، وانتفعوا به، ومات شهيداً، خرج قاصداً لصلاة الصبح بالجامع فقتل في الطريق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: هو ابن ثمان وخمسين سنة، وهو أقرب.

١٩٩٢- البابي الحلبي*

اللغوي، المقرئ: عبدالملك بن علي بن أبي المنى بن عبدالملك بن عبدالله بن عبدالباقي بن عبدالله بن أبي المنلا البابي الحلبي الشافعي، جمال الدين، ويعرف بعُبَيد.

ولد: في حدود سنة (٧٦٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: العز الحاضري، والشرف الأنصاري، وابن صديق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل بالفقه والعربية والقراءات... وناب في الخطابة بالجامع، ولم يكن صيناً... تقدم في العربية والقرآن وشغل الناس كثيراً، وأخذ عنه جمع جمّ» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ناب في الخطابة والإمامة بالجامع الأموي بحلب وجلس للإقراء بها وانتفع به الناس، وكان إماماً عالماً بالعربية والقراءات متقدماً فيهما فاضلاً بارعاً خيراً ديناً منجمعاً عن الناس، قليل الرغبة في مخالطتهم عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً»

وقال: «أثنى عليه ابن خطيب الناصرية وقال أنه رفيقه في الطلب على المشايخ وصار إماماً في النحو والقراءات وغيرها مع الدين والمداومة على الاشتغال والاشغال بحيث انتفع به جماعة من الأولاد وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في الفقه مما ليس في الرَّوضة وأصلها والمنهاج.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١١١).

* بغية الوعاة (٢/ ١١١)، إنباء الغمر (٨/ ٤٠٠)، الضوء (٥/ ٨٧)، الشذرات (٩/ ٣٣٦).

١٩٩٣- الأصمعي*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن قُرَيب بن عبدالملك بن علي بن أصْمَع، الأصْمَعي البصري الأخباري، أبوسعيد.

ولد: سنة بضع وعشرين ومئة، وقيل: (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: ابن عون، وأبوعمرو بن العلاء، وشعبة، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبوعبيد القاسم بن سلام، وابن معين، ونصر الجَهضمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ما معنى محرماً؟ قال الكسائي: إحرام بالحج، فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر أنه أيضاً في شهر حرام، يقال: أحرم إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا؟ إلا فما أراد؟ فقال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى ليل محرَماً

فتولى لم يمتع بكفن

أي إحرام لكسرى؟ فقال الرشيد: ما تطاق فما المعنى؟ قال: كل مَنْ لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل شيء منه. فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا أصمعي» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة. أبوعمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• السير: «قال المبرّد: كان الأصمعي بحراً في اللغة لا نعرف مثله فيها.

وقال الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

وقال ابن معين: كان الأصمعي من أعلم الناس في فنه.

وقد أثنى أحمد بن حنبل على الأصمعي في السنّة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام زمانه في اللغة وقال أبوداود: صدوق، وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله ﷺ كما يتقي أن يفسر القرآن.

قال أبوالطيب عبدالواحد بن علي اللغوي: كان الأصمعي صدوقاً في كل شيء من أهل السنة.

---

* تاريخ بغداد (١٠/ ٤١٠)، المنتظم (١٠/ ٢٢١)، إنباه الرواة (٢/ ١٩٧)، وفيات الأعيان (٣/ ١٧٠)، تهذيب الكمال (١٨/ ٣٨٢)، العبر (١/ ٣٧٠)، السير (١٠/ ١٧٥)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٠٨)، الوافي (١٩/ ١٨٧)، غاية النهاية (١/ ٤٧٠)، تهذيب التهذيب (٦/ ٤١٥)، النجوم (٢/ ١٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ١١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٠)، الشذرات (٣/ ٧٦)، مشاهير علماء البصرة (١٠٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٤)، الأعلام (٤/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط.تدمري، التاريخ الكبير (٥/ ٤٢٨)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٦٣)، الفهرست (٦٠)، الأنساب (١/ ١٧٧)، الكامل (٦/ ٤١٨)، البداية والنهاية (٧/ ٢٧٠)، تقريب التهذيب (٦٢٦)، روضات الجنات (٥/ ١٤٩)، كتاب «الاشتقاق» تحقيق الدكتور سليم النعيمي -مطبعة أسعد بغداد- (١٩٦٨م)، المسائل الإعتزالية (١/ ١٢٩).

فأما ما يحكي العوام وسُـقّاط النـاس مـن نـوادر الأعراب ويقولون: هـذا مـا إفتعلـه الأصمعي، ويحكون أن رجلاً رأى ابن أخيه عبدالرحمن فقال له: مـا يفعـل عمـك؟ فقـال: قـاعد في الشمـس يكذب علـى الأعـراب! فـهذا بـاطل نعـوذ بـالله منه...

وقـال أبوقِلابـة عبدالملـك بـن محمـد: سـألت الأصمعي، ما معنـى قـول رسـول الله ﷺ (الجـار أحق بَسَقبه)؟ فقال: أنا لا أفسـر حديـث رسـول الله ﷺ، ولكـن العـرب تزعـمُ أن السـقب: اللزيق» أ.هـ.

• تقريـب التـهذيب: «صـدوق سـنّيّ، مـن التاسعة» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «لقد كـان الأصمعي ذا فطنة وحضـور ذهـن، وذكـاء متقـد، ومعرفـة واسعة باللغة والشعر والنوادر» أ.هـ.

• الأعـلام: «كـان الرشيـد يسـميه (شيطـان الشعـر)، قـال الأخفـش: مـا رأينـا أحـداً أعلـم بالشعر.

وقال أبوالطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغـة، وأعلم بالشعر وأحضرهم حفظاً» أ.هـ.

• المسائل الإعتزالية: «والذي كان معروفـاً عنـد أئمة السنة الإنكار على الجهمية الذيـن يقولـون: أسماء الله مخلوقة، وهم الذين أطلقوا القول بـأن الإسم غير المسـمى ولهـذا يـروى عـن الشـافعي والأصمعي وغيرهمـا أنـهم قـالوا: إذا سمعـت الرجل يقول، الإسم غير المسـمى، فاشـهد عليـه بالزندقة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الاشتقاق) للأصمعي الدكتور سليم النعيمي (ص٨):

«كان يتجنب القياس ولا يعمـل بـه، لأنـه كـان يرى رأي أهل الحديث الذين يعتقدون بأن العمل بالقيـاس في تفسـير القـرآن والحديـث، يسـبب الاختلاف في الرأي، ويسـمح لدخـول البـدع في الدين، ولذلك لم يفسر القرآن ولا شيئاً من اللغـة له نظير اشتقاق في القرآن. وكان يأخذ علـى أبـي عبيدة تفسيره للقرآن بالرأي» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: قال الأصمعي: قال لي شعبة: لو تفرغت لجئتك.

وقال أيضاً: إن أخوف مـا أخـاف علـى طـالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملـة قولـه عليه السـلام: (مـن كـذب علـي متعمـداً فليتبـوّ مقعده من النار).

وقال أيضاً: أحفظ ستةَ عشر أرجوزة».

ومن شعره: ما قاله في جعفر البرمكي:

إذا قيـــل مـــن النـــدى والعلـــى

مـــن النـــاس قبـــل الفتـــى جعفـــر

ومـــا إن مدحـــتُ فتـــى قبلـــه

ولكـــن بـــني جعفـــر جوهـــرُ

وفاته: سنة (٢١٥هـ)، وقيـل: (٢١٦هـ)، وقيـل: (٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٥هـ) خمـس عشـرة، وقيـل: ست عشرة، وقيل: أربع وعشرين، وقيـل: خمـس وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: وصنف كُتباً أكثرهـا مختصـرات، وقد فقد جُلّها، ومنها «كتـاب الهمـزة»، و«كتـاب المقصور والممدود»، و«كتاب الصفات»...

١٩٩٤- ابن قُطن*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن قطن المهري القيرواني، أبوالوليد.

من مشايخه: لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية، منهم ابن الطِّرماح الأعرابي، وأبوالمنيع الأعرابي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه أهل القيروان.

كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «وكان شاعراً خطيباً بليغاً، من عقلاء العلماء وجواداً كريماً لا يمسك درهما» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ أهل الأدب بالمغرب.. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم وأشعارهم» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ اللغة والنحو والرواية، ورئيسها المقدم في عهده وزمانه» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان شيخ أهل اللغة والرواية ورئيسهم وعميدهم والمقدم في زمانه وبلده.. وذكر في الطبقة الرابعة من فقهاء مدينة القيروان وعبادها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «اشتقاق الأسماء»، و«تفسير مغازي الواقدي» و«الألفاظ».

* الكامل (٧/ ١٩٠) وفيه توفي ٢٥٤، إنباه الرواة (٢/ ٢٠٩)، البلغة (١٣٧)، تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٦) ط.تدمري، الوافي (١٩/ ١٩٣)، رياض النفوس (١/ ٤٠٣)، البغية (٢/ ١١٤)، الأعلام (٤/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٠)، كشف الظنون (١/ ١٠٢).

١٩٩٥- أبومروان المالقي*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن مجبر بن محمّد البكري المالقي، أبومروان.

من مشايخه: أبوالحسين بن الطراوة، وأبوعبدالله ابن مزاحم وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن صالح بن خلف، وأبوزيد السهيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب... وشهر بالنبل والفضل» أ.هـ.

١٩٩٦- الثعالبي*

اللغوي: عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل، أبومنصور الثعالبي[1]، النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسّام صاحب

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ١١٤)، تكملة الصلة (٣/ ٧٨).

* وفيات الأعيان (٣/ ١٧٨)، السير (١٧/ ٤٣٧)، العبر (٣/ ١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط.تدمري، الحلة السيراء (١/ ٢٦٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٤٧)، الوافي (١٩/ ١٩٤)، روضات الجنات (٥/ ١٦٢)، الأعلام (٤/ ١٦٣)، مفتاح السعادة (١/ ٢٣١)، الشذرات (٥/ ١٥١)، هدية العارفين (١/ ٦٢٥)، كشف الظنون (١/ ١٤)، «التوفيق للتلفيق» تحقيق هلال الناجي وزهير زاهد - عالم الكتب بيروت، ط (١) لسنة (١٤١٧هـ).

(١) والثعالبي: نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فرّاء.

(الذخيرة) في حقه: كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه..» أ.هـ.

• الوافي: «وكان يلقب بحافظ زمانه» أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس، بارعاً مفيداً» أ.هـ.

• روضات الجنات: «له كتاب «من غاب عنه المطرب» يشتمل على محاسن الألفاظ الدعجة وبدائع المعاني الأرجة من الربيعيات والغزليات والخمريات والأخوانيات» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (التوفيق للتلفيق) هلال ناجي، وزهير زاهد (ص٩):

«ولقد نهل أبومنصور من لذائذ العيش ما سمح به عمره وزمنه، وخلّف لنا أنموذجات كثيرة من شعر الغزل والخمرة، وليس يخفى أنه أمضى عهد صباه وشبابه في نيسابور وهي إحدى جنان الدنيا، وربما كانت أبياته التالية خير أنموذج لشعر اللهو الذي كتبه في صباه:

هذه ليلة لها بهجة الطا
ووس حُسْناً ولونُها العُدافِ
رَقَد الدهر فانتبهنا وسارة
ناه حَظاً من السرور الشافي
بمُدام صافٍ وخِلٌ مُصافٍ
وحبيبٍ وافَ وسعْدٍ مُوافِ

قلت: وهو يميل إلى التشيع، فذلك ملاحظة من كتبه، في نقله عن أئمة أهل البيت عند الإمامية والشيعة، وليس هناك دلالة كاملة على تشيعه، إلا نقولاته في تآليفه ومسكنه في نيسابور المنوّه إلى الميل نحو التشيع فليحرر ذلك، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ)، وقيل: (٤٣٠هـ) تسع وعشرين وأربعمائة، وقيل: ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «فقه اللغة»، و«يتيمة الدهر»، أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره «سحر البلاغة» وغير ذلك.

١٩٩٧- ابن باتانة*

المقرئ: عبدالملك بن محمّد بن يوسف بن باتانة، أبوالحسن المغربي.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي العز محمّد المختار بن المؤيد بالله، ومن أبي بكر محمّد بن عبدالباقي البزاز وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أحمد، وأبوبكر محمّد ابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «قرأت في كتاب أبي بكر محمّد بن علي بن عمر الليثي المقرئ بخطه قال أبوالحسن عبدالملك بن محمّد بن يوسف المقرئ: سمعت منه عن عمر بن مظفر وكان من المتقنين والحفاظ المجودين والأئمة المحققين. يعطي الحروف حقوقها في تلاوته. حسن طريقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

---

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ١٣٩-١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط.تدمري.

١٩٩٨- الوَشْقي*

النحوي: عبدالملك بن مسلمة بن عبدالملك الوشقي، ويعرف بابن الصّقيل.

من مشايخه: أبومحمد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبوعمر يوسف بن عبدالله بن سعيد بن أبي زيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً جليلاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

١٩٩٩- أبوالمجد القرشي*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن نصر بن عبدالملك بن عتيق بن مكي، الشيخ الإمام شرف الدين، أبوالمجد، القرشي الفهري.

ولد: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «واشتغل بالأدب، وبرع فيه، واشتهر باللغة والنحو وانتفعوا به» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: اشتهر باللغة والنحو وبرع في الأدب وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ١١٥).
* الوافي (١٩/ ٢١٣)، بغية الوعاة (٢/ ١١٥).

٢٠٠٠- ابن هشام صاحب السيرة*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن هشام بن أيوب، أبومحمد، الذهلي الحميري المعافري البصري، نزيل مصر.

من مشايخه: زياد بن عبدالله البكائي صاحب ابن إسحق، وعبدالوارث المنتوري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، وأخوه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن هشام نحوياً أديباً إخبارياً فاضلاً رحمه الله».

وقال: «وثقه أبوسعيد بن يونس» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري النحوي... قال المزني: قدم علينا الشافعي، وكان بمصر عبدالملك بن هشام، وكان علامة أهل مصر بالعربية والشعر، فقيل له في المسير إلى الشافعي، فتثاقل، ثم ذهب إليه، فقال: ما ظننت أن الله يخلق مثل الشافعي» أ.هـ.

• البداية: «راوي السيرة عن زياد بن عبدالله البكائي عن ابن اسحاق مصنفها، وإنما نسبت إليه فيقال سيرة ابن هشام، لأنه هذبها وزاد فيها ونقص منها وحرر أماكن واستدرك أشياء».

* إنباه الرواة (٢/ ٢١١)، وفيات الأعيان (٣/ ١٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط.تدمري، البداية والنهاية (١٠/ ٢٩٤)، السير (١٠/ ٤٢٨)، الوافي (١٩/ ٢١٤)، الشذرات (٣/ ٩١)، بغية الوعاة (٢/ ١١٥)، الأعلام (٤/ ١٦٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٣).

وقال: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٨هـ) وقيل (٢١٣هـ) ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: «السيرة النبوية» المعروفة بسيرة ابن هشام، «القصائد الحميرية» في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية وغيرها.

٢٠٠١- المسكي*

اللغوي: عبدالمنعم بن صالح بن أحمد بن محمّد التيمي القرشي، أبومحمد المسكي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن برّي، وحمّاد الحرّاني وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، وابن مَسْدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وروى عنه ابن مسدي الحافظ في (معجمه) فقال: ومِسْكَة: من أعمال الإسكندرية. وكان علامة ديار مصر أدباً ونحواً وشيخ مجونها لعباً ولهواً، له النوادر الغريبة والأُبد العجيبة. أكثر عن ابن بري. وكان يذكر أنه سمع من السلفي ومن العثماني» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة مصر في النحو... وروى ديوان ابن هانئ المغربي بسند غريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط.بشار، بغية الوعاة (٢/ ١١٥)، الأعلام (٤/ ١٦٧)، الوافي (١٩/ ٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٣).

من مصنفاته: له «تحفة المعرب وطرفة المغرب» رتبه على أبواب في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل. و«تقويم البيان وتحرير الأوزان».

٢٠٠٢- ابن غَلْبُون*

المقرئ: عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك الحلبي الشافعي، أبوالطيب.

ولد: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على إبراهيم بن عبدالرزاق، ونظيف بن عبدالله، ونصر بن يوسف المُجاهدي وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه ولده، والحسن بن عبدالله الصقلي، وأبوعمر الطلمنكي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ذكره الثعالبي في كتابه (اليتيمة) فقال: كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفنناً في سائر علوم الأدب...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبوعلي الغساني: كان ثقة خيراً.

قال أبوعمرو الداني: كان حافظاً للقراءة

* تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢١)، تاريخ دمشق (٣٧/ ١٨٧)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٧٧)، العبر (٣/ ٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨٩) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٥٥)، الوافي (١٩/ ٢٢٣)، غاية النهاية (١/ ٤٧٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٣٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٤٠٠)، الشذرات (٤/ ٤٧٨)، تاريخ التراث العربي (١/ ٤٧)، الأعلام (٤/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٤).

ضابطاً، ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة محققاً بعيد الصيت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩هـ)[1] تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإرشاد» في القراءات السبع، و«الاستكمال لبيان مذاهب القراء السبعة في التفخيم والأمالة».

٢٠٠٣- ابن الفرس*

النحوي، المفسر: عبدالمنعم بن محمّد بن عبدالرحيم بن محمّد بن فرج الخزرجي، يكنى أبا محمّد، ويعرف بابن الفرس.

ولد: سنة (٥٢٤هـ)، وقيل: (٥٢٥هـ) أربع وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه الحافظ أبوعبدالله، وجده أبي القاسم، وأبوبكر ابن النفيس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ ابن محمّد القرطبي، وأبوعلي الرندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان له تحقق بالعلوم على تفاريقها وأخذ في كل فن منها وله تقدم في حفظ الفقه وبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها، وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشفوف عليهم» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً جليلاً عارفاً بالنحو والأدب واللغة بارعاً شاعراً مطبوعاً شهير الذكر عليّ الصيت» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في العربية واللغة والتفسير، ولي الحسبة والشرطة وحمدت سيرته» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشغوف عليه... واضطرب في روايته قبل موته بقليل لإختلال أصابه من علة خدر، فطاولته فترك الأخذ عنه» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان آية في الذكاء بيته عريق في العلم والنباهة مع الجلالة والوجاهة... وحضر جنازته خلق كثير وكسر نعشه واقتسموه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ)، وقيل: (٥٩٩هـ) ثمان وتعسين، وقيل تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب الأحكام»، و«اختصر ناسخ القرآن ومنسوخه» لابن شاهين، واختصر كتاب «المحتسب» لابن جني، وألف كتاب في المسائل التي اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة.

---

(١) أخطأ صاحب وفيات الأعيان فجعل سنة الوفاة هي نفس سنة الولادة.

* تكملة الصلة (٣/ ١٢٧) طبعة جديدة، صلة الصلة (١٧)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٠)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٥٨)، تاريخ قضاة قرطبة (١١٠)، السير (٢١/ ٣٦٤)، إشارة التعيين (١٩٦)، الوافي (١٩/ ٢٢٧)، البلغة (١٣٨)، النجوم (٦/ ١٨٠)، الديباج المذهب (٢/ ١٣٣)، بغية الوعاة (٢/ ١١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٢)، شجرة النور (١٥٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٥)، الأعلام (٤/ ١٦٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٥).

٢٠٠٤- ابن الخُلوف الحِمْيَرِي*

المقرئ: عبدالمنعم بن يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف، أبوالطيب، الحميري الغرناطي.

من مشايخه: والده، وأبوالحسن شريح، وأبوعبدالله النوالشي وغيرهم.

من تلامذته: أبوالحسن بن المُفَضَّل، وأبوالبركات محمّد بن محمّد البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بالقراءات ذاكراً لها ذا حظ من العربية وطرف صالح من رواية الحديث رديء الخط غير ضابط لأسماء شيوخه، خرج من وطنه في الفتنة ونزل مراكش وأكتب بها القرآن ثم رحل إلى المشرق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «نزل مراكش مدة، فأدّب بالقرآن زماناً وأقرأ القراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبوعبدالله الأبار: أخذ عنه ولم يكن بالضابط لأسماء شيوخه، مع رداءة خطه، وكان له حظ من العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءة قيم بها كامل مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٦)، غاية النهاية (١/ ٤٧١)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٠)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٦٤)، صلة الصلة (١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٠)، النجوم (٦/ ١١٢).

٢٠٠٥- الخطيب قُطب الدين*

المفسر: عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر ابن عبدالله بن محمّد بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبوالزكا.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: سمع من داود بن ملاعب، وعبدالله بن البناء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «خطيب بيت المقدس أربعين سنة، وكان من الصلحاء الكبار محبوباً عند الناس، حسن الهيئة مهيباً، عزيز النفس، يفتي الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد صلاة الصبح» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكان الناس يقصدونه لإعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

٢٠٠٦- الحَضْرَمي*

اللغوي: عبدالمهيمن بن محمّد بن عبدالمهيمن بن محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله الحضرمي، أبومحمد.

* نص مستدرك على العبر (١٢)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٣١)، الوافي (١٩/ ٢٣٢)، تاريخ ابن الفرات (٨/ ٧٤) ط.الجامعة الأمريكية، السلوك (١/ ٣/ ٧٤٦)، الأنس الجليل (٢/ ١٣٦)، الشذرات (٧/ ٧٠١).

* بغية الوعاة (٢/ ١١٦).

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبوجعفر بن الزبير، وأبوبكر بن عبيدة وجماعة.

من تلامذته: ابن مرزوق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان خاتمة الصدور ذاتاً وسلفاً وجلالة، له القدح المعلى في علم العربية، والمشاركة الحسنة في الأصلين، والإمامة في الحديث، والتبريز في الأدب والتاريخ واللغات والعروض، كثير الاجتهاد والملازمة، والتفنن والمطالعة مقصوراً على الإفادة والاستفادة إلى أن تولى كتابة الإنشاء، فلم يفضل من أوقاته ما يسع الأشغال.

واستمر موصوفاً بالنزاهة والصدق، رفيع الرتبة، متصل الاجتهاد والتقييد يغلب عليه ضجر يكاد يخلّ به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة، بتونس في الطاعون العام.

٢٠٠٧- الأَصْبَحي*

النحوي: عبدالمولى بن أحمد بن محمّد الأصبحي الظَّفاري، أبومحمد.

من تلامذته: إدريس الحيوصيّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً إماماً في النحو، حتى كان يسمى سيبويه زمانه، وكان معلماً لإدريس الحيوصيّ، فلما صار الملك إليه استوزره، وكان يتبرك برأيه، ولا يكاد يفعل أمراً دونه، وكان غالب أحواله النظر في قراءة الكتب وإقرائها، وله شعر جيد وتصنيف حسن في الأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

٢٠٠٨- المُذحِجي*

النحوي، اللغوي: عبدالمولى بن محمّد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سعادة المذحجي، الغرناطي، أبومحمد.

من مشايخه: أبوه، وأبوالحسن بن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «قعد للإقراء بجامع غرناطة. وكان من أهل المعرفة بالنحو والأدب، واللغة والشعر والإقراء جيد النظم والنثر... ذكره الملاحي وقال: إنه اختلت حاله، وساء انتحاله، وأخلد إلى الراحة والبطالة إلى أن توفي.. عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١١٧).

* صلة الصلة (٤٣)، بغية الوعاة (٢/ ١١٧).

٢٠٠٩- الدُّمْياطِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف، الدمياطي، الشافعي، شرف الدين، وكان يعرف بابن الجامد.

ولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

من مشايخه: سمع من أصحاب السِّلفي، وابن المقير، ويوسف ابن عبدالمعطي المخيلي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العديم، وأبوالحسين اليونيني، وأبوحيان، والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «أحد الأئمة الأعلام، وبقية نقاد الحديث» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام البارع الحافظ النسابة المجوّد الحجة، علم المحدثين عمدة النقاد...

وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً فصيحاً نحوياً لغوياً مقرئاً سريع القراءة... وكان كافاً عن الدخول في الكلام» أ.هـ.

• الدرر: «وكان جميل الصورة جداً حتى كان أهل دمياط إذا بالغوا في وصف العروس قالوا كأنها ابن الجامد. تشاغل بالفقه ثم الحديث» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين...

كان إماماً حافظاً صادقاً متقناً جيد العربية غزير اللغة واسع الفقه رأساً في النسب كيساً متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال المزي: ما رأيت أحفظ منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الصلاة الوسطى»، و«الإسناد في حديث أهل بغداد» وغير ذلك.

٢٠١٠- الغَسَّاني*

النحوي، المقرئ: عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد بن عبدالصمد الغسّاني الغرناطي، أبومحمد.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبوالحسن الخشني، وعلي بن محمّد بن علي بن يوسف الكناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً مقرئاً متفنناً حافظاً لخلاف السبعة، عدلاً فاضلاً بارع الخط، جيد الضبط، حسن الإلقاء والتعليم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

---

* فوات الوفيات (٢/ ٤٠٩)، السلوك (٢/ ١/ ٢١)، طبقات الحفاظ (٥١٢)، درة الحجال (٣/ ١٦٤)، معرفة القراء (٢/ ٧٢٩)، معجم شيوخ الذهبي (٣٣٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٤٢)، ذيول العبر (٣٣)، غاية النهاية (١/ ٤٧٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٥٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٦)، النجوم (٨/ ٢١٨)، الدارس (١/ ٢٢)، الشذرات (٨/ ٢٣)، البدر الطالع (١/ ٤٠٣)، الأعلام (٤/ ١٦٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٦).

* بغية الوعاة (٢/ ١١٨).

٢٠١١- الحَمَوي*

المفسر: عبدالنافع بن عمر الحموي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان على شهامته بذيء اللسان مغرى بالهجا، وكان في أول أمره ساقط الرتبة فخدم القاضي محمّد بن الأعوج بإقراء أولاده القرآن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، مشارك في التفسير والحديث والكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ)، وقيل: (١٠١٠هـ) ستة عشرة وألف، وقيل: عشر وألف.

من مصنفاته: منظومة في العقائد سماها «الرسالة الهادية إلى اعتقاد الفرقة الناجية»، و«تفسير سورة الإخلاص» في مجلد.

٢٠١٢- أبوالفتح القَيْسي*

المقرئ: عبدالهادي بن عبدالكريم بن علي بن عيسى الشيخ، أبوالفتح القيسي المصري، الشافعي، خطيب جامع المقياس.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الأستاذ أبوالجود، والقاسم بن إبراهيم المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر الجَعْبري المؤذن، والدواداري، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تفرد في الدنيا بالرواية عن جماعة وروى الكثير وكان صالحاً خيراً كثير التلاوة».

وقال: «ولم يكن بالماهر في القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً كثير التلاوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح خير».

وقال: «وعمّر حتى تفرد في الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

٢٠١٣- المُرْشِدي*

النحوي، اللغوي: عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب العُوَّيُّ الأصل، ثم المكي، جلال الدين، أبوالمحامد، الشهير بالمرشدي.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: النشاوري، والأميوطي وغيرهما.

من تلامذته: المحيوي عبدالقادر وابن أبي اليمن المالكيان والبرهان ابن ظَهيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية وكان نحوياً.. كان نِعم الرجل مروءة وصيانة» أ.هـ.

• الضوء: «كان إماماً علامة نحوياً انتهت إليه

---

* خلاصة الأثر (٣/ ٩٠)، كشف الظنون (٥/ ٦٣٢)، نفحة الريحانة (٢/ ٤١٧)، ريحانة الألبا (٢/ ١٤٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٢٧)، هدية العارفين (١/ ٦٣٢).

* معرفة القراء (٢/ ٦٦٣)، غاية النهاية (١/ ٤٧٣)، العبر (٥/ ٢٩٥)، الشذرات (٧/ ٥٨٣)، النجوم (٧/ ٢٤٠)، الوافي (١٩/ ٢٤٦).

* إنباء الغمر (٨/ ٣٦٤)، الضوء اللامع (٥/ ٥٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٣٧)، بغية الوعاة (٢/ ١١٨)، الشذرات (٩/ ٣٣١).

رياسة العربية بمكة ودرس فيها وفي غيرها وأفتى وانتفع به خلق لحرصه على الإرشاد وصار حسنة من حسنات الدهر وزينة لأهل مكة».

وقال: «قال ابن ظهيرة: سيدنا وشيخنا قدوة العلماء الأعلام المرجوع لقوله وقلمه عند اضطراب الأقلام نحوي عصره والمحمود في أمره وكان مشهوراً مع تفرده بالعربية بجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس وحسن المناظرة والبحث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

٢٠١٤- أبوعُمَر المَلِيحي*

المفسر: عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمّد بن داود بن أبي حاتم، أبوعمر المليحي[1] الهروي.

ولد: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوعبيد الهروي صاحب الغريبين وغيره.

من تلامذته: محي السنة أبومحمد البغوي، وخلف بن عطاء الماوردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «حدثني محمّد بن عبد الواحد الحافظ الجبلي بالجبل، من ظاهر دمشق قال: أنبأ أبوطاهر السلفي إجازة قال: وسألته -يعني أبانصر المؤتمن بن أحمد الساجي البغدادي- ببغداد عن أبي عمر المليحي. فقال: كان ثقة صالحاً قديم المولد..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «محدث هراة في وقته ومسندها» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الصدوق، مسند هراة» أ.هـ.

• الوافي: «من أهل الأدب والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الرد على أبي عبيد» في غريب القرآن، و«الروضة» وغير ذلك.

٢٠١٥- ابن شيطا المقرئ*

المقرئ: عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، أبوالفتح، مقرئ العراق.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن يوسف بن العلاف، وأبوالحسن بن الحمامي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمّد الباقرحي،

---

* الأعلام (٤/ ١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٢)، الشذرات (٥/ ٢٦٦)، روضات الجنات (٥/ ١٦٩)، هدية العارفين (١/ ٦٣٤)، بغية الوعاة (٢/ ١١٩)، الوافي (١٩/ ٢٥٠)، الأنساب (٥/ ٣٨٢)، التقييد (٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٦٣) ط.تدمري، الإكمال (٧/ ٣٢١)، معجم البلدان (٥/ ١٩٦)، اللباب (٣/ ١٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣١١)، العبر (٣/ ٢٥٤)، السير (١٨/ ٢٥٥)، مرآة الجنان (٣/ ٦٨)، كشف الظنون (١/ ٩٠١) (٢/ ١٢٠٤).

(١) المَلِيحي: نسبة إلى قرية من ريف مصر تعرف بمليح أ.هـ. من الإكمال. وقال الذهبي في السير مليح من قرى هراة.

* تاريخ بغداد (١١/ ١٦)، المنتظم (١٦/ ٤٠)، إنباه الرواة (٢/ ٢١٣)، العبر (٣/ ٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٥٠) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٤١٥)، الوافي (١٩/ ٢٥٤)، غاية النهاية (١/ ٤٧٣)، الشذرات (٥/ ٢١٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٣)، كشف الظنون (١/ ٣٨٣)، هدية العارفين (١/ ٦٣٣).

والخطيب البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه، وكان ثقة عالماً بوجوه القراءات بصيراً بالعربية، حافظاً لمذاهب القراء» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة، بصيراً بالعربية، عالماً بوجوه القراءات حافظاً لمذاهب القراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار أئمة الإقراء» أ.هـ.

• الوافي: «كان ابن شيطا المذكور من أهل الرصافة، وبقي أربعين سنة يعبر في كل يوم إلى الجانب الغربي لأخذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلا وفي كمه أمهار: وهو حبل يعلق فيه مجذاف السفينة. فاتفق يوماً أن هبت ريح شديدة وقطعت مهار السفينة التي هو فيها فتحيّر الملاّح، وكاد أهل السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كُمّه وأعطاه الملاّح فتعجب منه من كان في السفينة فقال: أنا منذ أربعين سنة أحمله في كُمي لأجل هذا اليوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التذكار» في القراءات.

٢٠١٦- الصَّفَّار*

المقرئ: عبدالواحد بن سعد بن يحيى بن معالي بن أحمد ابن القاسم بن عبدالله، أبوالفتح بن أبي البركات الصفار.

ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبومنصور الجواليقي، وعبدالوهاب الأنماطي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمنذري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «وكان صدوقاً أميناً صالحاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

٢٠١٧- الأَحْدَب*

النحوي: عبدالواحد بن سَلام الأحدب القرطبي، أبوالفخر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم بالنحو، وأدّب به، وله فيه كتاب مؤلف هو بأيدي الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

٢٠١٨- العَطَّار*

المقرئ: عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان بن بختيار العطار، أبوالفضل البَيّع.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.

---

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٢٣٦)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٦).

* بغية الوعاة (٢/ ١١٩)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٤٩٤).

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٢٤٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٢٩)، العبر (٥/ ١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط.بشار، معرفة القراء (٢/ ٥٨٤)، غاية النهاية (١/ ٤٧٤)، النجوم (٦/ ١٩٥)، الشذرات (٧/ ٢٥).

من مشايخه: أبومحمد عبدالله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط، وعلى أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: المجد ابن تيمية، وإبراهيم بن الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً نزهاً عفيفاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صالحاً خيراً بصيراً بصناعة الإقراء عالي الإسناد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً صالحاً عالي الإسناد في القراءات مشهوراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

٢٠١٩- خطيب الزَّمْلَكاني*

المفسر: عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني[1] الشافعي أبوالمكارم، كمال الدين، ويقال: له ابن خطيب زملكا، وبابن الزملكاني.

من مشايخه: ابن المرحل محمّد بن عبدالله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «العلامة.. صاحب علم المعاني والبيان: كان قوي المشاركة في فنون العلم، خيراً متميزاً. وكان سرياً ولي قضاء صَرْخد ودرس عدة ببعلبك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال أبوشامة: كان عالماً خيراً متميزاً في علوم عدة.

قلت: وهو جد الشيخ كمال الدين محمّد بن علي بن عبدالواحد الزملكاني، وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان، وله فيه مصنف وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «نهاية التأميل في أسرار التنزيل» في التفسير، و«التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن».

٢٠٢٠- أبوالطيّب اللغوي*

اللغوي: عبدالواحد، بن علي أبوالطيب العسكري، من عسكر مُكرَم.

من مشايخه: أبوعمر محمّد بن عبدالواحد الزاهد، ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الحذاق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٥)، هدية العارفين (١/ ٦٣٥)، الشذرات (٦/ ٤٣٨)، العبر (٥/ ٢٠٩)، الأعلام (٤/ ١٧٦)، مرآة الجنان (٤/ ٩٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣١٦)، بغية الوعاة (٢/ ١١٩).

(١) زملكان: بفتح الزاء المعجمة وسكون الميم وفتح اللام والكاف قرية بغوطة دمشق.

* كشف الظنون (٢/ ١٦٥٠)، «الأبدال» للمترجم له تحقيق عزالدين التنوخي - دمشق (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م)، إشارة التعيين (١٩٧)، الوافي (١٩/ ٢٦١)، البلغة (١٣٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٠)، هدية العارفين (١/ ٦٣٣)، أعلام النبلاء (٤/ ٣٨)، الأعلام (٤/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٤)، «مراتب النحويين» للمترجم له تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم -مكتبة النهضة- القاهرة (طبعة قديمة).

• البلغة: «الإمام الأوحد اللغوي... وكان بينه وبين ابن خالويه منافسة فسماه ابن خالويه قرموطة الكبرثل يعني دحروجة الجُعَل» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتابه «الأبدال» بقلم عزالدين التنوخي (١/ ٥٦): «مات شهيداً لقتاله الروم» أ.هـ.

وقال محقق كتاب (مراتب النحويين) محمّد أبوالفضل إبراهيم صفحة (٥): «قال ابن القارح: حدثني أبوعلي الصقلي بدمشق قال: كنت في مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة، فاضطرب لها ودخل خزانته، وأخرج منها كتب اللغة وفرقها على أصحابه يفتشونها ليجيب عنها، وتركته وذهبت إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس، وقد وردت عليه المسائل بعينها وبيده قلم الحمرة: فأجاب به ولم يغيره؛ قدرة على الجواب.

وقد ذكر أبوالعلاء المعري: أنه كان يتعاطى شيئاً من النظم، وله شيء منه في كتاب المراتب؛ لكنه نظم ضعيف» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وقال أبوالطيب: وللخليل ثلاث أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها، وأراد بهذا أن يبني أن تكرار القوافي ليس بضار إذا لم تكن بمعنى واحد وليس بإيطاء أو الأبيات:

يـاويح قلبي من دواعي الهوى
إذ رحل الجيران عند الغروب[1]
اتبعتهم طرفي وقد أمعنوا
ودمع عيني كفيض الغروب[2]
بانوا وفيهم طفلة حُرة
تفترُ عن مثل أقاحي الغروب[3]

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مراتب النحويين»، و«الأبدال»، و«شجر الدر».

٢٠٢١- ابن بَرْهان العُكْبَري*

النحوي، اللغوي: عبدالواحد بن علي بن بَرْهان الأسدي العكبري، أبوالقاسم، ذو الفنون.

من مشايخه: أبوعبدالله بن بطة، وأخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان مضطلعاً بعلوم كثيرة، منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين وله أنس شديد بعلم

---

(١) غروب الشمس.

(٢) الدلاء الكبار المملوءة.

(٣) الوهاد المنخفضة.

* الإكمال لابن ماكولا (١/ ٢٤٦)، تاريخ بغداد (١١/ ١٧)، المنتظم (١٦/ ٨٩)، الكامل (١٠/ ٤٢)، إنباه الرواة (٢/ ٢١٣)، دمية القصر (٣/ ١٥١٢)، إشارة التعيين (١٩٩)، السير (١٨/ ١٢٤)، العبر (٣/ ٢٣٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٦) ط.تدمري، فوات الوفيات (٢/ ٤١٤)، الوافي (١٩/ ٢٦٥)، البداية والنهاية (١٢/ ٩٨)، البلغة (١٣٨)، لسان الميزان (٤/ ١٠٠)، النجوم (٥/ ٧٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٠)، الشذرات (٥/ ٢٣٧)، هدية العارفين (١/ ٦٣٤)، الأعلام (٤/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٤)، الجواهر المضيئة (٢/ ٤٨١).

الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ابن برهان يقدح في أصحاب أحمد ويخالف إعتقاد المسلمين إذ كلهم أجمعوا على خلود الكفار.

إنه كان يميل إلى المُرْدِ الصباح ويقبلهم من غير ريبة. نقلاً عن محمّد بن عبدالملك.

قلت -أي ابن الجوزي- راداً على كلام محمّد بن عبدالملك: من غير ريبة، بأن النظر إليهم ممنوع فكيف بالتقبيل، وقال: وهل يكون التقبيل بغير شهوة.

قال ابن عقيل: وكان يختار مذهب المرجئة المعتزلة، وينفي خلود الكفار ويقول قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ أي أبداً من الآباد وحالاً غاية له لا يجمع ولا يقبل التثنية فيقال آبدان وآباد، ويقول، دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفي لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو إنما يوجد من الشاهد لما يعتري الغضبان غليان قلبه للانتقام وهذا مستحيل في حقه سبحانه وتعالى» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه إعتزال بيّن في مسائل عدة» أ.هـ.

• السير: «أنه كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكفار لا يُخلَّدون في النار» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أنه كان يقول: لو كان علم الكيمياء حقاً لما إحتجنا إلى الخراج، ولو كان علم الطلاسم حقاً لما احتجنا إلى الجنود ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرسل والبريد» أ.هـ.

• قلت: وكان شديداً على الرافضة: ففي «البداية والنهاية» قال: «أن مهيار الديلمي كان مجوسياً فأسلم إلا أنه سلك سبيل الرافضة، وكان يسب الصحابة في شعره، فقال له أبوالقاسم ابن برهان: يا مهيار إنتقلت من زاوية في النار إلى زاوية أخرى في النار، كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة» أ.هـ. بتصرف

• لسان الميزان: «شيخ العربية، فيه اعتزال بيّن في مسائل عدة. وقال ابن ماكولا: كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة وذهب بموته علم العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «صاحب العربية واللغة كان أول أمره منجّماً فصار نحوياً وكان حنبلياً فصار حنفياً وكان يتكبر على أولاد الأغنياء وكان متعصباً لأبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ماكولا: ذهب بموته علم العربية من بغداد....

وقال ابن الأثير: له إختيار في الفقه، وكان يتمشى في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاختيار» في الفقه، و«أصول اللغة»، و«اللمع» في النحو.

٢٠٢٢- ابن أبي هاشم*

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن عمر بن محمّد

---

* تاريخ بغداد (١١/ ٧)، المنتظم (١٤/ ١٢٩)، إنباه الرواة (٢/ ٢١٥)، العبر (٢/ ٢٨٢)، السير (١٦/ ٢١)، معرفة القراء (١/ ٣١٢)، الوافي (١٩/ ٢٦٨)، البداية والنهاية (١١/ ٢٥٢)، غاية النهاية (١/ ٤٧٥)، البلغة (١٣٩)، النجوم (٣/ ٣٢٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٢١)، الشذرات (٤/ ٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط.تدمري.

بن أبي هاشم البغدادي أبوطاهر.

ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: جعفر بن محمّد القتان، وأحمد بن سهل الأُشناني، وتلا على أبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبوالقاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسي، وعلي بن محمّد الجوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك تصانيف عدة وكان ثقة أميناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ولم يكن بعد ابن مجاهد من أبوطاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته» أ.هـ.

• السير: «وقد طوّل أبوعمرو الداني ترجمته، وعظمه، وقال: لم يكن بعد ابن مجاهد مثل ابن أبي هشام في علمه وفهمه مع صدق لهجته، واستقامة طريقته.

وكان ينتحل مذهب الكوفيين، ولما توفي ابن مجاهد أجمعوا على تقديم أبي طاهر، وأن يقرئ موضعه، فقصده الأكابر، وتحلقوا عنده وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة (الناس)[1] لأبي عمرو، وكان القراء ينكرون ذلك عليه» أ.هـ.

• الوافي: «كان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين، وهو من أهل البصرة.

قال عبدالله بن محمّد بن عبدالله الشاهد كنت يوماً مع ابن أبي هاشم المقرئ، وكان أستاذي، فاجتزنا بمقابر الخيزران فوقف عليها ساعة، ثم التفت إليّ، وقال: يا أبا القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف تظنُّ بمن هو أرحم الراحمين؟! وبكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشواذ السبعة»، و«الياءات»، و«الخلاف بين أبي عمرو والكسائي» وغيرهم.

(١) أي إمالة فتحة النون في لفظة (الناس) في موضع الجر.

٢٠٢٣- الشِّيرازِي*

المفسر: عبدالواحد بن محمّد بن علي بن أحمد، أبوالفرح الحنبلي الشيرازي الأصل الحراني المولد. وكان يعرف في بغداد بالمقدسي.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن السّمسار، وعبدالرزاق بن الفضل الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشيخ القدوة... الفقيه الحنبلي، الواعظ الحنبلي الشيرازي».

وقال: «وصنف التصانيف في الفقه والأصول.

قال أبوالحسين بن الفراء: صحب والدي وسافر

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٦)، طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٨)، الكامل (١٠/ ٢٢٨)، العبر (٣/ ٣١٢)، السير (١٩/ ٥١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٩٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط.تدمري، الدارس (٢/ ٦٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٦)، الشذرات (٥/ ٣٦٩)، إيضاح المكنون (١/ ١٥٥)، هدية العارفين (١/ ٦٣٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٥)، المنهج الأحمد (٣/ ٧)، المقصد الأرشد (٢/ ١٧٩)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣/ ٩٣٦).

إلى الشام وحصل له الأتباع والغلمان.

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السلطان بالشام.

قال أبوالحسين: ويقال أنه اجتمع مع الخضر مرتين[1]، وكان يتكلم على الخاطر، كما كان يتكلم على الخاطر الزاهد ابن القزويني، وكان تُتُش يعظمه لأنه تم له معه مكاشفة. وكان ناصراً لاعتقادنا متجرداً في نشره، وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول» أ.هـ.

• العبر: «ونشر بالشام مذهب أحمد، وتخرج به الأصحاب وكان إماماً عارفاً بالفقه والأصول صاحب حال وعبادة وتأله» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام... من كبار أئمة الإسلام» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قرأت بخط الناصح عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب بن الشيخ أبي الفرج قال: حدثنا الشريف الجواني النسابة عن أبيه قال: تكلم الشيخ أبوالفرج -أي الشيرازي الخزرجي- في مجلس وعظه، فصاح رجل متواجداً، فمات في المجلس وكان يوماً مشهوداً، فقال المخالفون في المذهب: كيف نعمل إن لم يمت في مجلسنا أحد، وإلا كان وهناً. فعمدوا إلى رجل غريب دفعوا له عشرة دنانير، فقالوا: احضر مجلسنا، فإذا طاب المجلس فصح صيحة عظيمة، ثم لا تتكلم حتى نحملك ونقول: مات. ونجعلك في بيت، فاذهب في الليل وسافر عن البلد ففعل، وصاح صيحة عظيمة، فقالوا: مات، وحمل فجاء رجل من الحنابلة، وزاحم حتى حصل تحته، وعصر على خُصاه فصاح الرجل فقالوا: عاش، عاش. وأخذ الناس في الضحك، وقالوا المحال ينكشف» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمت» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً عارفاً بالفقه والأصول، شديداً في السنة، زاهداً عارفاً، عابداً متألهاً، ذا أموال وكرامات» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة، قال في كلامه عن مسألة (أول واجب على المكلف): «هذه المسألة مبنية على مسألة أخرى، وهي كيفية حصول المعرفة بالله عند الإنسان، حيث وقع الخلاف فيها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن معرفة الله لا تحصل إلا بالنظر، وهذا قول كثير من المعتزلة والأشاعرة وأتباعهم من أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم.

القول الثاني: أن المعرفة يبتديها الله اختراعاً في قلوب العباد من غير سبب يتقدم، ومن غير نظر ولا بحث، وهذا قول كثير من الصوفية والشيعة، ومعنى هذا القول أن المعرفة بالله نفع ضرورة

---

(١) وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمت بعد، وهو قول مرجوح لا يصح، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبوحيان في (البحر المحيط) وذكر الحافظ في (الإصابة) منهم إبراهيم الحربي، وعبدالله بن المبارك، والبخاري، وأباطاهر بن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبابكر بن العربي، وابن الجوزي وغيرهم. أنظر هامش السير.
وقال في هامش طبقات الحنابلة: إن خرافة الخضر قد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الأئمة ما فيها من الأباطيل وأنها من اختلاق الصوفية لأهواء شيطانية ضارة بالناس وبعقائدهم أ.هـ.

القول الثالث: أن المعرفة بالله يمكن أن تقع ضرورة، ويمكن أن يقع بالنظر، وهذا قول جماهير طوائف المسلمين.

إذا تبين هذا فالذين قالوا بأن المعرفة لا تحصل إلا بالنظر اختلفوا في أول واجب على المكلف:

١. فقال بعضهم: أول واجب النظر الصحيح المفضي إلى العلم بحدوث العالم.

٢. وقالت طائفة: أول واجب القصد إلى النظر الصحيح.

٣. وقالت طائفة أخرى: أول واجب الشك.

٤. وقالت طائفة رابعة: أول واجب المعرفة بالله.

ويقابل هذه الأقوال من يرى أن أول واجب على المكلف الشهادتان: شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، وإفراد الله بالعبودية.

وهذه المعرفة التي يوجبها الأشاعرة مباشرة أو بوسائلها من النظر أو القصد إلى النظر هي معرفة الله تعالى، أي الإقرار بوجوده تعالى وأنه خالق العالم وأن ما سواه مخلوق محدث.

وشيخ الإسلام يوضح في هذا الباب أمرين مهمين:

أحدهما: أن الخلاف الذي وقع بين الأشاعرة حول أول واجب: هل هو المعرفة أو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك -خلاف لفظي-، «فإن النظر واجب الوسيلة، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والمعرفة واجبة وجوب المقاصد، فأول واجب وجوب الوسائل هو النظر، وأول واجب وجوب المقاصد هو المعرفة، ومن هؤلاء من يقول: أول واجب هو القصد إلى النظر، وهو أيضاً نزاع لفظي، فإن العمل الإختياري مطلقاً مشروط بالإرادة». فهذا تحليل لحقيقة الخلاف، وأن من قال: إن أول واجب النظر أو القصد، لم يقصد حقيقة ذلك، وإنما قصد أنهما مؤديان إلى المعرفة بالله فوجوبهما لذلك.

أما القول بأن أول واجب هو الشك -وهو قول منسوب إلى أبي هاشم الجبائي المعتزلي، وقد أخذ به الغزالي -كما مر- ونسبه ابن حزم إلى الأشعرية- فيرى شيخ الإسلام أنه مبني على أصلين: «أحدهما: أن أول الواجبات النظر المفضي إلى العلم، والثاني: أن النظر يضاد العلم، فإن الناظر طالب العلم، فلا يكون في حال النظر عالماً»، أي أنه لو كان غير شاك لما احتاج إلى النظر.

الثاني: أن حكاية الأقوال -في كثير من مسائل العقيدة- إنما يحكيها هؤلاء وينسبوها إلى أئمة أهل السنة بحسب ما يعتقدون هم، لا بحسب المروى حقيقة عن هؤلاء الأئمة، يقول شيخ الإسلام: «ولما كان الكلام في هذه الأبواب المبتدعة مأخوذاً في الأصل عن المعتزلة والجهمية ونحوهم، وقد تكلم هؤلاء في أول الواجبات: هل هو النظر، أو القصد، أو الشك، أو المعرفة؟. صار كثير من المنتسبين إلى السنة والمخالفين للمعتزلة في جمل أصولهم يوافقونهم على ذلك، ثم الواحد من هؤلاء إذا انتسب إلى إمام من أئمة العلم كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، وصنف كتاباً في هذا الباب يقول فيه: قال أصحابنا، واختلف أصحابنا، فإنما يعني بذلك أصحابه الخائضين في هذا الكلام، وليسوا من

هـذا الوجـه مـن أصحـاب ذلـك الإمـام؛ فـإن أصحابه الذين شاركوه في مذهب ذلك الإمام إنما بينهم وبين أصحابه المشاركين له في ذلك الكـلام عموم وخصوص، فقد يكون الرجل من هـؤلاء، وبالعكس، وقد يجتمع فيه الوصفان».

ويضرب لذلك مثلاً يقول أبي الفـرج المقدسي الحنبلي في كتابـه «التبصـرة في أصـول الديـن»: «فصل في أول ما أوجب الله على العبد المكلـف، وفي ذلك وجهان لأصحابنا: أحدهما: أن أول ما أوجب الله على العبد معرفتـه، والثـاني: أن أول مـا أوجـب الله علـى العبـد النظـر والإسـتدلال المؤديان إلى معرفة الله تعالى».

يقول شيخ الإسلام معلقاً: «قلت فـهذا الكـلام وأمثاله يقول كثير من أصحـاب الأئمـة الأربعـة، ومعلوم أن الأئمة الأربعة لا قـالوا هـذا القـول، ولا هذا القول، وإنما قال ذلك مـن أتباعـهم مـن سلك السبيل المتقدمة» أي المبتدعة والتي سبق أن ذكرها شيخ الإسلام من دليل الأعراض وغيره.

والغرض من ذكر هذه الحقيقة هنا -مع أنـها لا تختـص في هـذا الموضـع- الإشـارة إلى أمريـن: أحدهما: أن هذا جزء من منـهج شيـخ الإسـلام ابن تيمية، فهو دائماً يركز على وجوب الإهتمـام بصحـة نسـبة الأقـوال إلى أصحابـها، ولـما كـان البحث هنا في أول مسألة من المسائل التي خـالف فيها الأشاعرة مذهـب أهـل السـنة، ناسـب ذكـر هذه المسألة التي تدل على خطأ منـهجي وعلمـي يمارسه كثير من أهل الكـلام، والأمـر الثـاني: أن شيخ الإسلام ضرب مثالاً برجل حنبلي، وخطأه فيما نسب إلى أئمة الحنابلة من أقوال حين شمـل بتعميمه جميع الحنابلة من كان منـهم سـائراً علـى مذهب السلف ومن كان خائضاً فيما خاض فيـه أهل الكلام، وكأن شيخ الإسـلام قصـد أن هـذا الإسلوب إذا كان قد وقع لبعـض الحنابلـة حـين نسبوا إلى بعض أئمتهم ما لم يقولوه فلأن يقـع في غيرهم من باب أولى، ومع ذلك فـهو يـدل علـى العدل والإنصاف الذي تحلى به شيخ الإسلام في أحكامـه وأقوالـه؛ إذ لم يمنعـه ميلـه إلى الحنابلـة ودفاعه عنهم بأنهم أقـل الطوائـف انحرافاً -وإن كان قد يوجد فيهم مـن وافـق أهـل الأهـواء- لم يمنعه ذلك من ضرب المثال بخطأ أحـد أعلامـهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

مـن مصنفاتـه: «المبـهج»، و«الإيضـاح»، و«التبصـرة في أصـول الديـن» ولـه «الجواهـر في تفسير القرآن».

٢٠٢٤- الجذامي*

اللغوي، المقرئ: عبدالواحد محمّـد بـن بقـي بـن أحمد بن محمّـد بـن إبراهيـم ابـن تقـي الجذامـي، مالقي سكن بآخرة مراكش، أبوعمرو بن تقي.

مـن مشايخـه: أبوبكـر عتيـق بـن فنـتزال، وأبوجعفر الجيار، وأبوالخطاب بن واجب.

من تلامذته: إبنا أختـه: أبوعبـدالله، وأبوجعفـر الطنجاليـان، وأبوالحسـين عبيـدالله بـن عـاصم الرازي.

---

* صلة الصلة (٢٦)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٦٨)، تـاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط.بشار.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً محدثاً. ماهراً في علم العربية.

ورعاً، ناسكاً، فاضلاً، سنياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

٢٠٢٥- المالقي*

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن محمّد بن علي بن أبي السداد، الشهير بالمالقي.

من مشايخه: عبدالرحمن بن حوط الله وأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن يحيى بن بكر الصعيدي، وأبوبكر محمّد بن أبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير...» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله بعيد المدى منقطع القرين في الدين المتين والصلاح وسكون النفس، ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق إلى وسامة الصورة وملاحة الشيبة وطيب القراءة، مولي النعمة على الطلبة من أهل بلده.... مقسوم الأزمنة على العلم وأهله، كثير الخضوع والخشوع، قريب الدمعة...» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً نحوياً أصولياً حسن التعليم» أ.هـ.

• البغية: «كان أستاذاً حافلاً، متفنناً مضطلعاً إماماً في القراءات وعلوم القرآن... منقطع القرين، في الدين المتين والصلاح وسكون النفس ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق... كثير الخشوع والخضوع قريب الدمعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الداني» في القراءات، وله تأليف في فقرات، وله شعر.

٢٠٢٦- عزّ القضاة*

المفسر: عبدالواحد بن منصور بن محمّد بن المنير الأسكندري المالكي، أبومحمد، فخر الدين، ويلقب عزّ القضاة.

ولد: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

من مشايخه: عمّيه ناصر الدين، وزين الدين، وعن نجم الدين عبدالعزيز ابن سلطان الربعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مخرج فقهاء المالكية وصدرهم» أ.هـ.

---

* غاية النهاية (١/ ٤٧٧)، الديباج المذهب (٢/ ٦٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٢١)، الأعلام (٤/ ٤٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٥)، كشف الظنون (١/ ٥٢٠)، الإحاطة (٣/ ٥٥٣)، درة الحجال (٣/ ١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٦)، «جهود المالقي الصوتية في كتابة الدر النثير» -رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة في الآداب مقدمة من الطالب محمّد حسّان الطيّان جامعة دمشق- كلية الآداب (١٤١٤هـ).

* البداية والنهاية (١٤/ ١٦٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٦)، الديباج المذهب (٢/ ٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٥)، شجرة النور (٢٠٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٦)، الأعلام (٤/ ١٧٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٦)، هدية العارفين (١/ ٦٣٥).

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً أديباً، وهو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٦هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات، و«أرجوزة» في القراءات السبع، و«ديوان» في المدائح النبوية.

٢٠٢٧- ابن شِيدانَة*

المقرئ: عبدالواحد بن يوسف بن محمّد بن إبراهيم بن الوليد المصري، أبوالحسين.

من مشايخه: حدّث عن محمّد بن جعفر الفريابي، وأبي محمّد الخزاز وأبي بكر محمّد بن الحسين بن مقسم العطار وغيرهم.

من تلامذته: أبوأحمد الحلاب النحوي الشيرازي نديم الملك، وإبراهيم ابن علي المؤدب وغيرهما.

من مصنفاته: له كتاب «الموجز» في القراءات.

٢٠٢٨- العنبري*

المقرئ: عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان، العنبري، مولاهم البصري، أبوعبيدة الشُّذري.

ولد: سنة (١٠٢هـ) إثنتين ومائة.

من مشايخه: أيوب السختياني، وعمرو بن عبيد، وقرأ على أبي عمرو وغيرهم.

من تلامذته: ولده عبدالصمد، ومسدد بن مسرهد، وابن المديني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «كان قدرياً متقناً في الحديث، كان شعبة يقول يعرف الإتقان في قفاه» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبوزرعة: ثقة. وقال أبوحاتم: ثقة، صدوق. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال محمّد بن سعد: كان ثقة حجة» أ.هـ.

• السير: «وكان عالماً مجوداً، من فصحاء أهل زمانه ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قدري مبتدع.

قال الحسن بن الربيع: كنا نسمع من عبدالوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا فلم نصل خلفه.

وقيل عبدالله بن المبارك: كيف رويت عن عبدالوارث، وتركت عمرو بن عبيد؟

قال: إن عمراً كان داعياً.

وكان حماد بن زيد ينهى عن الأخذ عن عبدالوارث لِمَكَانِ القدر.

وقال يزيد بن زريع: من أتى مجلس عبدالوارث، فلا يقربني.

وقال البخاري: قال عبدالصمد: إنه لمكذوب على أبي، وما سمعته منه قط، يعني القدر.

---

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣٠٦).

* تهذيب الكمال (١٧/ ٤٧٨)، العبر (١/ ٢٧٦)، السير (٨/ ٣٠٠)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٣٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط.تدمري، الوافي (١٩/ ٢٨٥)، غاية النهاية (١/ ٤٧٨)، الأعلام (٤/ ١٧٨)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٩)، تهذيب التهذيب (٦/ ٤٤١)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١١٨)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٧٥)، الثقات لابن حبان (٧/ ١٤٠)، الكامل (٦/ ١٤٥)، البداية والنهاية (١٠/ ١٧٦)، تقريب التهذيب (٦٣٢).

ودُكر ليحيى بن القطان، أن عبدالوارث قال: سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن فأمرني به[1]، فأنكر ذلك يحيى، وقال: كان شعبة لا يراه في يوم صفين ولا يرى الخروج مع علي ﷺ، أيرى الخروج مع إبراهيم؟ أنا سمعت شعبة يقول: ما أدري أخطؤوا أم أصابوا» أ.هـ. بتصرف

• الوافي: «كان إماماً حجةً متعبد لكنه قدري» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لم يتأخر عنه أحد لاتقانه ودينه وتركوه وبدعته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- قد كان عبدالوارث إماماً حجة متعبداً، لكنه قدري، نسأل الله العفو.

قال محمود بن غيلان: قيل لأبي داود الطيالسي: لِمَ لا تحدث عن عبدالوارث؟ قال: أحدثك عن رجل كان يزعم أنّ يوماً من عمرو بن عبيد أكثر من عمر أيوب، وابن عون ويونس؟» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

(١) خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان على المنصور في البصرة، وكانت بين جيشهما وقائع إنتهت بمقتل إبراهيم سنة (١٤٥هـ).

٢٠٢٩- العَلَفِي*

النحوي، المفسر: عبدالواسع بن عبدالرحمن بن محمّد القرشي الأموي العلفي اليمني، نسبه ينتهي إلى عبدالملك بن مروان بن الحكم بن العاص ابن أمية.

ولد: سنة (١٠٢٦هـ) بمدينة حيدان من جهات بلاد صعدة.

من مشايخه: محمّد بن أحمد الجربي في النحو، وعن التهامي في الصرف، وعن القاضي عبدالرحمن بن محمّد الحيمي.

من تلامذته: السيد محمّد بن حسين الكبسي، والسيد حسين بن أحمد زبارة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «وكان الإمام المتوكل على الله إسماعيل يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبدالواسع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «واعظ، خطيب، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: وله تفسير لطيف على سورة الإخلاص، وله مجموع في خطب السنة.

* البدر الطالع (١/ ٤٠٩)، نشر العرف (٢/ ١٦٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٧٧).

٢٠٣٠- الزَّنجاني*

النحوي، اللغوي: عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمّد الخزرجي الزنجاني، عز الدين، أبومحمد.

من مشايخه: إستملى من الشيخ شمس الدين ابن الخباز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كان فاضلاً عالماً أديباً عارفاً بالمنقول والمعقول، واستوطن تبريز.

وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان.

ولما دخل مولانا السعيد نصير الدين الطوسي تبريز إلتمس منه أن يصنف له شيئاً في علم الهيئة فصنف له كتاب (التذكرة)» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان غزير العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، عالم بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض مشارك في غيرها من العلوم النقلية والعقلية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (معيار النظار في علوم الأشعار) الدكتور محمّد علي رزق الخفاجي (١/ ٧) من خلال تكلمه عن خصائص الزنجاني: «ومن خصائصه العقلية قدرته على إدراك جوانب التفوق والقصور في الأعمال العلمية التي يقوم بتقديمها بصورة ميسرة موجزة، فلو يتمتع بملكية علمية نافذة، ويتضح ذلك من الإضافات الكثيرة التي أضافها من عنده، والتي قد رآها متممة للعمل العلمي كما يلجأ كثيراً إلى حذف الزوائد التي لا يرى لها نفعاً وإنما تجلب الملال وتصيب القارئ من أهل زمانه بالفتور».

وقال (١/ ٢٦): «يتابع الزنجاني بعد عرضه للجناس فنون البديع المختلفة وهو يعرضها من الوجهة التي يراها، فنجده في فن السجع لا يتحرج من إطلاق اسم السجع على ما في القرآن من فواصل متفقة، وهو يتبع في ذلك الجاحظ ومن سلك طريقه، لأن العلة في تحريم إطلاق اسم السجع على القرآن قد زالت بزوال الجاهلية والقرب منها».

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مصنفاته: «التذكرة المجدّية»، و«الهادي» في النحو وغير ذلك.

* تلخيص مجمع الآداب (١/ ٢٣٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٢)، كشف الظنون (٢/ ١١٣٩)، روضات الجنات (٥/ ١٧٣)، الأعلام (٤/ ١٧٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٧)، مفتاح السعادة (١/ ١٤٣)، هدية العارفين (١/ ٦٣٨)، «معيار النظار في علوم الأشعار» للزنجاني تحقيق الدكتور محمّد علي رزق الخفاجي دار المعارف - القاهرة.

٢٠٣١- ابن بُكَيْر العطَّار*

المقرئ: عبدالوهاب بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد أبومحمد المقرئ المعروف بابن بكير العطار.

من مشايخه: أبوالحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن القاسم بن الصلت، وأبوالحسن أحمد بن عبدالله بن الخضر السوسنجردي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالقادر بن أحمد بن السماك

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط.تدمري.

الواعظ، وابنه محمّد بن عبدالقادر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «روى عنه أبوطاهر أحمد بن علي بن سوار المقرئ شيئاً من تصانيفه في القراءات...

ذكر أبوالفضل ابن خيرون أن عبدالوهاب بن بكير المقرئ مات يوم الإثنين ودفن يوم الثلاثاء السابع عشر من محرم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

٢٠٣٢- ابن وَهْبان*

النحوي، المقرئ: عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي، أمين الدولة، أبومحمد.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) وقيل: (٧٣٠هـ) ست وعشرين، وقيل: ثلاثين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل وتمهر وتميز بالعربية والفقه والقراءات والأدب ودرس وولي قضاء حماة من سنة (٧٦٠هـ) إلى أن مات».

وقال: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب ونظم قصيدة على قافية الراء من البحر الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل في مذهب الحنفية وشرحها في مجلدين» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣/ ٣٧)، ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٢٣٢)، السلوك (٣/ ١/ ١٤٦)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٦٣)، تاج التراجم (١٣٨)، درة الحجال (٣/ ١٥١)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٣)، وجيز الكلام (١/ ١٥٧)، الشذرات (٨/ ٣٦٤)، الأعلام (٤/ ١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤)، أعلام الفكر في دمشق (٢٣٥).

• بغية الوعاة: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «عرف بمهارته في علوم اللغة العربية والفقه والقراءات والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «درّة الشغوف في مخارج الحروف»، و«غاية الاختصار في أصول القراءات».

٢٠٣٣- ابن بُزْغِش*

المقرئ: عبدالوهاب بن بُزْغِش بن عبدالله العِيْني، أبوالفتح بن أبي محمد.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سعد الله بن نصر الله بن الدجاجي، وعبدالوهاب بن محمّد ابن الصابوني وغيرهما.

من تلامذته: النظام محمّد بن مسلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «ختن شيخنا أبي الفرج ابن الجوزي.

تفقه على مذهب أبي عبدالله أحمد بن حنبل.

وقرأ الخلاف وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه وحصل الأصول وكان حسن المعرفة

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣٢٩)، التقييد لابن نقطة (٣٧٣)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/ ٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٦١٢)، ط.بشار، معرفة القراء (٢/ ٦٠٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٨٨)، غاية النهاية (١/ ٤٧٨)، الشذرات (٧/ ٩٥).

بالقراءات.

وكان صدوقاً، حسن الطريقة، متديناً، فقيراً، صبوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الموصوفين بالتجويد والمعرفة والاتقان» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكان إمام مسجد إسمه قطينة، لأن عبدالوهاب هذا كان يلقب قطينة لبياضه فنسب المسجد إليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، إمام، حاذق، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

٢٠٣٤- البدري*

اللغوي: عبدالوهاب بن حسن بن أحمد بن مرعي البدري.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد سعيد النقشبندي، والشيخ قاسم الغواص وغيرهما.

من تلامذته: يونس السامرائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء سامراء: «-ذا- علم وأدب وفضل وتقوى، ودين وصلاح وأخلاق سامية، وصفات جليلة».

وقال: «قرأ عليهم -أي شيوخه- الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق والبلاغة وأحاط بالمعقول والمنقول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المعاني والبديع والبيان»، و«دحض آراء إيساغوجي في علم المنطق».

٢٠٣٥- أبومِسْحَل*

النحوي، المقرئ: عبدالوهاب بن حَرِيش[1] الأعرابي، الملقب بأبي مسحل، أبومحمد.

ولد: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: الكسائي، وعلي بن مبارك الأحمر وغيرهما.

من تلامذته: ثعلب، ومحمد بن يحيى الكسائي المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم بالقرآن، ووجوه إعرابه، عارفاً بالعربية» أ.هـ.

• الوافي: «قال أبوبكر الصولي، قال ثعلب حدثني أبومسحل قال: كنت يوماً مع بعض ولد طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف فمرّ بنا الأصمعي فقال: من هذا الداخل في علمنا؟ فقلت له: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك، إنما علمك الشعر واللغة! فقال: وهذا أيضاً! فقلت له: فإن كان كما تزعم فابنِ من رأيت مثل: وصالياتٍ ككما يؤثفين! فسكت» أ.هـ.

---

* تاريخ علماء بغداد (٤٧٤)، تاريخ علماء سامراء (٥٩)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٣٦٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤١).

* تاريخ بغداد (١١/ ٢٥)، إنباه الرواة (٢/ ٢١٨)، الوافي (١٩/ ٢٩٢)، البلغة (١٠٨)، غاية النهاية (١/ ٤٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٣)، الأعلام (٤/ ١٨٢).

(١) في الوافي وبغية الوعاة: عبدالوهاب بن أحمد.

وفاته: نحو سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «النوادر» في جزئين، و«الغريب».

٢٠٣٦- الحُجازِي*

النحوي: عبدالوهاب بن عبدالفتاح بن محمود أغا الحجازي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: العلامة محمّد فيضي الزهاوي وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب النائب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان أقوى العلماء بياناً وأجودهم حكمة وبرهاناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الأجوبة البصرية على الأسئلة النحوية»، و«هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي والرسول».

٢٠٣٧- ابن الحَنْبَلي*

المفسر: عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمّد بن علي الشيرازي الأصل، الدمشقي، أبوالقاسم.

من شيوخه: حدّث عن أبيه وأبي طالب بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أبوبكر بن كامل، ودرّس نظر بن عبدالكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له القبول التام في وعظه... وكان رئيساً محتشماً عالماً».

وقال: «قال حماد الحراني: سمعت السلفي يثني عليه ويقول: كان فاضلاً له لَسَن. وكان كبيراً في أعين الناس والسلطان. وكان متقدماً وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «أثنى عليه السلفي ووثقه».

وقال: «قلت: كان يناظر على قواعد عقائد الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحوث وسب، وكان الفندلاوي أشعرياً، رحم الله الجميع» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن النجار حدث عن والده بحديث منكر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «شيخ الحنابلة بالشام في وقته، وكان فقيهاً بارعاً وواعظاً فصيحاً وصدراً معظماً، ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة ووجاهة وجلالة وهيبة.

ذكره أبوالمعالي بن القلانسي في (تاريخه) فقال كان على الطريقة المرضية والخلال الرضية ووفور العلم وحسن الوعظ، وقوة الدين، والتنزه عما يقدح في أفعال غيره من المتفقهين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، متكلم، من فقهاء الحنابلة» أ.هـ.

---

* تاريخ علماء بغداد (٤٦٥)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٣٦٦).

* الكامل (١١/ ٩٠)، هدية العارفين (١/ ٦٣٨)، ذيل تاريخ بغداد (١/ ٣٤٩)، مختصر تنبيه الطالب (١٢٤)، العبر (٤/ ١٠٠)، السير (٢٠/ ١٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٣٦) ط.تدمري، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٦٨)، ذيل طبقات الحفاظ (٧٢)، الشذرات (٦/ ١٨٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٧)، الأعلام (٤/ ١٨٤) معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٣).

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المنتخب» مجلدان فقه، و«البرهان» في أصول الدين.

٢٠٣٨- خَلاّف*

المفسر: عبدالوهاب بن عبدالواحد خلاّف.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي من أهل مصر. درّس الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية»، و«نور من القرآن الكريم» تفسير.

٢٠٣٩- ابن وَرْدان*

المقرئ: عبدالوهاب بن أبي الفضل عتيق بن أبي القاسم هبة الله بن الميمون بن عتيق بن وردان، أبوالميمون.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من العلامة أبي محمّد عبدالله بن بري النحوي، وأبي القاسم عبدالرحمن بن محمّد بن حسين السِّبي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، وابن مَسْدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وكان محباً لأصحاب الحديث معظماً لهم... وكان بيته غالباً مجمع الحديث من الشيوخ والطلبة أهل البلد والقادمين عليها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: ربما غلط وأوهم ولهذا لم يتعرض لتجريح وقد كتب عمن أقبل وأدبر حتى كتب عن الشبان، لم أكثر عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

٢٠٤٠- القيسي*

النحوي: عبدالوهاب بن علي بن محمّد القيسي، يكنى أبا محمّد، من أهل مالقة.

من مشايخه: أبوالعباس بن سيد، وأبومروان عبدالملك وغيرهما.

من تلامذته: صديقه الحاج أبوالحجاج، وإبناه أبو محمّد عبدالله وعبدالرحيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «تأدب بهم وكان ورعاً زاهداً أديباً حافلاً بارع الأدب، لا يُشَقُّ غُباره، إذا نظم أو كتب رشاقة جبل عليها» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان ورعاً متقللاً من الدنيا أديباً صاحب نظم ونثر» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان فقيهاً عاقداً للشروط بصيراً بعللها ونافذاً في العربية ريان من الأدب

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٨)، الأعلام (٤/ ١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤١).

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٤٥)، السير (٢٢/ ٣١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. بشار.

* صلة الصلة (٢٨)، تكملة الصلة (٣/ ١١٠) طبعة جديدة، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٧٥).

مجيداً في النظم والنثر، ناقداً ورعاً زاهداً فاضلاً منبسط النفس طريف الدعابة متين الديانة، قليل الرواية نازلها.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب في العروض»، و«نظم مثلث قطرب».

٢٠٤١- ابن سُكَيْنَة*

المقرئ: عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله الإمام، أبوأحمد، ابن سُكينة، البغدادي، الصوفي، ضياء الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: زاهر الشحامي، وأبوبكر قاضي المرستان، وأبوغالب الماوردي وغيرهم.

من تلامذته: موفق بن قُدامة، وتقي الدين ابن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من الصالحين والعباد العاملين لازماً لطريقة السلف الصالح مشتغلاً بما ينفعه في الآخرة من المتجر الرابح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الصوفي شيخ العراق في عصره».

وقال: «تفقه في المذاهب والخلاف على شيخ الشافعية سعيد بن الرَّزاز وقرأ العربية على ابن الخشاب. ولبس الخرقة من جده لأمه أبي البركات النيسابوري وصحبه...

وطال عمره وانتهت إليه مشيخة العلم، وكان إماماً صالحاً قدوة، مقرئاً مجوداً كثير المحاسن.

ذكره ابن النجار فقال: عُمر حتى حدث بجميع مروياته مراراً، وقصده الطلبة من البلاد، وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في قراءة أو ذكر أو تهجد أو تسميع، وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة ولا يخرج إلا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة ولا يحضر دور الرؤساء ويديم الصوم غالباً ويستعمل السنة في أموره ويتواضع لجميع الناس وكان ظاهر الخشوع غزير الدمعة، قد ألبس رداء من البهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة وجلالة العبارة، وكانت له في القلوب منزلة عظيمة صحبته قريباً من عشرين سنة وطفت البلاد، فما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمتاً وقرأت عليه بالروايات وكان ثقة حجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أبوشامة: وفيها توفي ضياء الدين عبدالوهاب بن سُكينة وحضره أرباب الدولة، وكان يوماً مشهوداً ثم قال: وكان من الأبدال» أ.هـ.

• العبر: «آخر من له إجازة الكمال المكبر» أ.هـ.

• السير: «عُني بالحديث عناية قوية، وبالقراءات فبرع فيها».

وقال: «حدث بمصر والشام والحجاز، وكان ثقة

* معرفة القراء (٢/ ٥٨٢)، غاية النهاية (١/ ٤٨٠)، الكامل (١٢/ ٢٩٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط.بشار، السير (٢١/ ٥٠٢)، العبر (٥/ ٢٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٢٤)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٦٠)، البداية والنهاية (١٣/ ٦٧)، النجوم (٦/ ٢٠١)، الشذرات (٧/ ٤٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٣).

فهماً صحيح الأصول ذا سكينة ووقار» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ابن سكينة صوفي، كان بعد من الأبدال» أ.هـ.

• النجوم: «كان فاضلاً محدثاً عابداً زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

٢٠٤٢- تاج الدين السبكي*

اللغوي: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ)، وقيل: (٧٢٨هـ) سبع وعشرين، وقيل: ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: المزي، والذهبي، وزينب بنت الكمال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول والعربية حتى مهر وهو شاب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لازم الاشتغال بالفقه والأصول والعربية. كان ذا بلاغة وطلاقة جيد البديهة، طلق اللسان، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «ومن أسباب انتشار المذهب الأشعري أن جمهرة من العلماء اعتمدوه ونصروه، وخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين، والأعلام الذين تبنوه: الباقلاني، وابن فورك، والبيهقي، والإسفراييني والشيرازي، والجويني، والقشيري، والبغدادي، والغزالي، والرازي، والآمدي، والعز بن عبدالسلام، وبدر الدين بن جماعة، والسبكي، وغيرهم كثير، ولم يكن هؤلاء أشاعرة فقط، بل كانوا مؤلفين ودعاة إلى هذا المذهب، ولذلك ألفوا الكتب العديدة، وتخرج على أيديهم عدد كبير من التلاميذ» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «مؤرخ فقيه شافعي، بحاثة أشعري متعصب» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقولات من كتابه (طبقات الشافعية الكبرى) التي تبين لك كيف يدافع عن أئمة الأشاعرة وكيف يتطاول على شيخه الذهبي في كثير من مواضع هذا الكتاب.

فقال (٢/ ١٢): «ومما ينبغي أن يُتفقد عند الجرح حالُ العقائد واختلافها، بالنسبة إلى الجارح والمجروح، فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك، وإليه أشار الرافعي بقوله: وينبغي أن يكون المزكّون بُرآء من الشَّحناء والعصبية في المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة، جُرِّحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون، والمجروح مصيب. وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه «الاقتراح» إلى هذا، وقال: أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها

---

* المعجم المختص (١٠٨)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٦٢)، الوافي (١٧/ ٣١٥)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٤٠)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٠٣)، المنهل الصافي (٧/ ٣٨٥)، النجوم (١١/ ١٠٨)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٩٨)، الدارس (١/ ٣٧)، السلوك (٣/ ١/ ١٨٧)، الشذرات (٨/ ٣٧٨)، البدر الطالع (١/ ٤١٠)، الأعلام (٤/ ١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٣)، القلائد الجوهرية (٢/ ٥١)، الرسالة المستطرفة (١٠٥)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٥٠٢)، مذهب أهل التفويض (٦٥).

طائفتان من الناس، المحدثون والحكام.

قلت: ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري: تركه أبوزرعة وأبوحاتم، من أجل مسألة اللفظ. فيالله والمسلمين! أيجوز لأحد أن يقول البخاريّ متروك! وهو حامل لواء الصناعة، ومقدَّم أهل السنة والجماعة! ثم يالله والمسلمين، أتُجعل ممادحه مذامّ! فإن الحق في مسألة اللفظ معه، إذ لا يسترِيب عاقل من المخلوقين في أن تلفُّظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى، وإنما أنكرها الإمام أحمد ﷺ لبشاعة لفظها.

ومن ذلك قول بعض المجسِّمة في أبي حاتم ابن حبان: لم يكن له كبير دين، نحن أخرجناه من سجستان، لأنه أنكر الحدَّ لله. فياليت شعري من أحق بالإخراج؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزِّهه عن الجسمية؟!

وأمثلة هذا تكثر، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل، له علم وديانة، وعنده على أهل السنة تحمّل مفرط، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي رحمه الله ما نصه:

الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحرِّيه فيما يقوله الناس، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات، ومنافرة التأويل، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم واحداً منهم يُطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، ويبالغ في وصفه، ويتغافل عن غلطاته، ويتأول له ما أمكن، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين، والغزالي ونحوهما، لا يبالغ في وصفه، ويكثر من قول من طعن فيه، ويعيد ذلك ويبديه، ويعتقده دينا، وهو لا يشعر، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها؛ وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها. وكذلك فعله في أهل عصرنا، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته: والله يصلحه، ونحو ذلك. وسببه المخالفة في العقائد. انتهى.

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف، وهو شيخنا ومعلِّمنا، غير أن الحق أحقُّ أن يُتبع. وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يُسخر منه. وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين، وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية، فإن غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يَذر. والذي اعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه. فالله المسؤول أن يخفف عنه، وأن يلهمهم العفو عنه، وأن يشفِّعهم فيه.

والذي أدركنا عليه المشايخ النهيُ عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجري أن يُظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه.

وأما قول العلائي رحمه الله: «دينه وورعه وتحريه فيما يقوله»، فقد كنت أعتقد ذلك، وأقول عند هذه الأشياء [إنه] ربما اعتقدها دينا، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب، وأقطع بأنه لا يختلقها، وأقطع بأنه يجب وضعها في كتبه لتنشر، وأقطع بأنه يجب أن يعتقد سامعها صحتها، بغضاً للمتحدث فيه، وتنفيراً للناس عنه، مع قلة

معرفته بمدلولات الألفاظ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدها هو حقاً، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة، غير أني لما أكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه، توقفت في تحرِّيه فيما يقوله، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه، فلينظر كلامَه من شاء، ثم يبصر هل الرجل متحرٍّ عند غضبه أو غير متحرّ، وأعني بغضبه: وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين، من الحنفية، والمالكية والشافعية، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً، ثم قرْطم الكلام ومزقه، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذي بصيرة، ثم هو مع ذلك غير خبير لمدلولات الألفاظ كما ينبغي، فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها، ودائماً أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب «الميزان» في الضعفاء، وكذلك السيف الآمدي، وأقول: يالله العجب! هذان لا رواية لهما، ولا جرَّحهما أحد، ولاسُمع من أحد أنه ضعّفهما فيما ينقلانه من علومهما، فأيّ مدخل لها في هذا الكتاب؟ ثم إنا لم نسمع أحداً يسمى الإمام فخر الدين بالفخر، بل إمّا الإمام، وإما ابن الخطيب، وإذا تُرجم كان من المحمّدين، فجعله في حرف الفاء، وسماه الفخر، ثم حلف في آخر الكتاب أنه لم يتعمد فيه هوى نفسه، فأي هوى نفس أعظم من هذا. فأما أن يكون ورّى في يمينه، أو استثنى غير الرواة، فيقال له: فلم ذكرت غيرهم؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه».

وقال في طبقاته (٢/ ٢٢): «إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، ورفعوا أناساً؛ إما لتعصب أو لجهل، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب.

والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل. وكذلك التعصب قلَّ أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك.

وأما تاريخ شيخنا الذهبيّ غفر الله له، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين، أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجسِّمة. هذا وهو الحافظ المِذْرَه والإمام المبجّل؛ فما ظنك بعوامّ المؤرخين!

فالرأي عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحبر الأمة، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال، ونقلته من خطه في مجاميعه:

يشترط في المؤرخ الصدقُ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وألا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة، وكتبه بعد ذلك، وأن يسمّى المنقول عنه. فهذه شروط أربعة فيما ينقله.

ويشترك فيه أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصد أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة؛ علماً وديناً وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جداً، وأن يكون حسن العبارة، عارفاً بمدلولات الألفاظ، وأن يكون حسن التصور، حتى يتصور حال

ترجمته جميع حال ذلك الشخص، ويعبر عنه لا تزيد عليه ولا تنقص عنه، وأن لا يغلبه الهوى فيخيَّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره، بل إما أن يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الإنصاف.

فهذه أربعة شروط أخرى، ولك أن تجعلها خمسة؛ لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف، فيُجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم. فهي تسعة شروط في المؤرخ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه، حتى يعرف مرتبته. انتهى.

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن مَعين في الشافعي، وقول أحمد بن حنبل: إنه لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول.

قلت: وما أحسن قوله: ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر. فإنه أشار به إلى فائدة جليلة، يغفل عنها كثيرون، ويحترز منها الموفَّقون، وهي تطويل التراجم وتقصيرها؛ فربّ محتاطٍ لنفسه لا يذكر إلا ما وجده منقولاً، ثم يأتي إلى من يُبغضه فينقل جميع ما ذُكر من مذامّه، ويحذف كثيراً مما نقل من ممادحه، ويجيء إلى من يحبه فيعكس الحال فيه، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنب؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد، ولا استيفاء ما ذكر من ممادحه، ولا يظن المغترّ أن تقصيره لترجمته بهذه النية، استزراءٌ به، وخيانة لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين في تأدية ما قيل في حقه؛ من حمد وذم، فهو كمن يُذكر بين يديه بعض الناس فيقول: دعونا منه، وإنه عجيب، أو الله يصلحه، فيظن أنه لم يغتبه بشيء من ذلك، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة.

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي، والشيخ فخر الدين بن عساكر، وقد أطال تلك وقصر هذه، وأتى بما لا يشك لبيب أنه لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي، وسيقفون بين يدي رب العالمين.

وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام: وأن لا يغلبه الهوى. فإن الهوى غلاّب، إلا لمن عصمه الله.

وقوله: فإما أن يتجرد عن الهوى، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه. عندنا فيه زيادة، فيقول:

قد لا يتجرد من الهوى، ولكن لا يظنه هوى، بل يظنه لجهله أو بدعته حقاً، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محقّ؛ كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض، فلا ينبغي أن يُقبل قول مخالف في العقيدة على الإطلاق، إلا أن يكون ثقة، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أوحققه.

وقولنا: مضبوطاً. احترزنا به عن رواية ما ينضبط من التُّرَّهات، التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء.

وقولنا: عاينه أوحققه. ليخرج ما يرويه عمن غلا أو رخص؛ ترويجاً لعقيدته.

وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ، فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا.

وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة، إلى أمثال ذلك مما يطول عدُّه.

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة.

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازيّ، وإنما كان رجلاً متكلماً.

وقريب من هذا قول الذهبي في المِزِّيّ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المزيّ في الطبقة السابعة أن يعرف مضايق المعقول، ولم يكن المِزِّيّ ولا الذهبي يدريان شيئاً من المعقول.

والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبيّ في ذم أشعريٍّ ولا شكر حنبليٍّ. والله المستعان».

وقال السبكي خلال ترجمته لأبي الحسن الأشعري (٣/ ٣٥٢): «وأنت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ، الذي هو شيخ السنة وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي»، ورأيت كيف مزّقها، وحار كيف يصنع في قدْره، ولم يمكنه البَوْحُ بالغَضِّ منه، خوفاً من سيف أهل الحق، ولا الصبر عن السكوت، لما جُبلت عليه طوِيّته من بُغضه، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه، ثم قال في آخر الترجمة: من أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فعليه بكتاب «تبين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر، اللهم توفَّنا على السُّنة وأدخلنا الجنة، واجعل أنفسنا مطمئنة، تحب فيك أولياءك، وتُبغض فيك أعداءك، ونستغفر للعصاة من عبادك، ونعمل بمُحكم كتابك، ونؤمن بمُتشابهه، ونصفك بما وصف به نفسك، انتهى.

فعند ذلك تقضي العجب من هذا الذهبيّ، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين! فويحه ثم ويحه.

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تخرَّجت في علم الحديث، إلا أن الحق أحقُّ أن يُتبع، ويجب عليَّ تبيين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسعك ذلك؟ مع كونك لم تترجم مجسِّماً يشبِّه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك مشتمل على ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذي لا يُؤبه إليهم، وقد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجزت أن تعطيَ ترجمة هذا الشيخ حقها وتترجمه، كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة، فأيُّ غرض وهوى نفس أبلغ من هذا؟ وأقسم بالله يميناً برَّه ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين على أن تفصح فيه بما عندك من أمره، وما تضمره من الغَضِّ منه، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولتك سيوف الله؛ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه يا مسكين؟ وأما إشارتك بقولك «ونبغض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنك تبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، والجَهابذة الحفّاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكَّسع في ظلم التجسيم، الذي تدّعي أنك

برئ منه؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وتزعم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه نقيراً ولا قطميرا، وليت شِعْرِي! من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ ومن شبّهه بخَلقه؟ أم من قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغتُ، ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح منهاج البيضاوي» وغيرها.

٢٠٤٣- أبوإسحق المكي*

المقرئ: عبدالوهاب بن فليح بن رياح، أبوإسحق المكي، مولى عبدالله بن عامر بن كُرَيز.

من مشايخه: داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن بَزيع وغيرهما.

من تلامذته: إسحق بن أحمد الخُزاعي، ومحمد بن عمران الدِّينوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن: قال سئل أبي عنه فقال: مكي صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال النقاش: نا محمّد بن عمران: سمعت عبدالوهاب ابن فُليح يقول: قرأت على أكثر من ثمانين نفساً منهم مَنْ قرأت عليه، ومنهم من سألته عن الحروف المكية».

وفاته: في حدود سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال بعضهم توفي (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين، وهو بعيد. كما قال الذهبي.

٢٠٤٤- أبووهب*

اللغوي: عبدالوهاب بن محمّد بن عبدالرؤوف، أبووهب بن عبدالرزاق.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «كان بصيراً بالعربية، حاذقاً بارعاً وكان سناطاً. والسناط من لا لحية له، وكان يسخر من صاحب اللحية ومن شعره في ذلك:

ليس بمن ليست له لحيةٌ
بأس إذا حَصَّلْتَه ليسا
وصاحبُ اللحية مستقبحٌ
يشبه في طلعته التيسا
إن هبت الريح تلاهت به
وماست به الريح ميسا

وكان ذا كبر عظيم وبأو مفرط، ويظهر مع ذلك زهادة».

• بغية الوعاة: «سماه عبدالوهاب بن محمّد بن عبدالرؤوف. وكان بصيراً بالعربية، حاذقاً فيها» أ.هـ.

---

* معرفة القراء (١/ ١٨٠)، غاية النهاية (١/ ٤٨٠)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط.تدمري، الثقات لابن حبان (٨/ ٤١١).

* البلغة (١٣٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٤).

٢٠٤٥- ابن رامين*

المفسر: عبد الوهاب بن محمّد بن عمر البغدادي، نور الدين، المعروف بابن رامين.

من مشايخه: أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاستغناء» في تفسير القرآن.

٢٠٤٦- ابن عبد القُدّوس*

المقرىء: عبد الوهاب بن محمّد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس، القرطبي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عليّ الأهوازي، وأبو القاسم الزَّيدِي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم خلف بن النحاس، وعلي بن أحمد بن كرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من جُلة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجودين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حسن الضبط لها» أ.هـ.

غاية النهاية: «مقرىء محرر أستاذ كامل متقن كبير رحال... » أ.هـ.

الأعلام: «كانت الرحلة إليه في وقته، وكان عجباً في تحرير القراءات ومعرفة فنونها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المفتاح» في القراءات.

٢٠٤٧- الفَامِي*

المفسر: عبد الوهاب بن محمّد بن عبد الوهاب بن محمّد، الفامي، الفارسي، الفقيه الشافعي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر أحمد بن الحسين بن الليث الحافظ، ومحمد ابن أحمد بن عبدان بن عبدك الحبال وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

ميزان الإعتدال: «رمي بالإعتزال وعُزل

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٩)، هدية العارفين (١/ ٦٣٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٦).

* الصلة (١/ ٣٦٢)، الذيل والتكملة (٥/ ٩٦/١)، معرفة القراء (١/ ٤٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٦١)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٤٨٢)، نفح الطيب (٣/ ٣٧٩)، الأعلام (٤/ ١٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٦)، كشف الظنون (٢/ ١٧٧٠)، هدية العارفين (١/ ٦٣٧).

* هدية العارفين (١/ ٦٣٧)، ذيل تاريخ بغداد (١/ ٣٩٠)، المنتظم (١٧/ ١٠٤)، الكامل (١٠/ ٤٣٩)، السير (١٩/ ٢٤٨)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٠٠)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٣٦)، الوافي (١٩/ ٣٢٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٢٩)، البداية والنهاية (١٢/ ١٨٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٧٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٧٠)، الشذرات (٥/ ٤٢٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٣٩)، الأعلام (٤/ ١٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٦).

فتسحّب».

وقال: «سأله بعض أصدقائي- أي الطُّرقيّ- عن جامع الترمذي: هل سمعته فقال: ما الجامع؟ ومن أبو عيسى الترمذي ما سمعت بهذا الكتاب قط. ثم رأيته بعدُ يسميّه في مسموعاته.

قال الطرقي: فلما أراد عبد الوهاب أن يُملي في جامع القصر قلت له: لو استعنت بحافظ؟ فقال: إنما يفعل ذلك من قلّت معرفته، إنما حفظي يُغنيني فأملي، وامتُحنتُ بالاستملاء عليه، فرأيته يسقط رجُلاً ويبدل رجلاً برجل، ويجعل الرجل اثنين وفضائح، فجاء الحسن بن سفيان، حدثنا يزيد بن زُريع، فأمسك أهلُ المجلس، وأشاروا إليّ.

قلت: سقط محمّد بن منهال، أو أمية بن بسطام، فقال: اكتبوا كما في أصلي» أ.هـ.

الوافي: «قال -أي المترجم له- صنفت سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتاب في التفسير ضمنته مائة ألف بيت شاهداً.

وقد رمى بالاعتزال حتى فر بنفسه.

وأملى حديثاً متنه (صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين) فصحف وقال: كنار في غلس! فسُئل: ما معناه؟ فقال: النارُ في الغلس تكون أضوأ!» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «قال السمعاني: كانت له يد في المذهب، وقال ابن منده: إنه أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي» أ.هـ.

طبقات المفسرين للداودي: «وكان يملي الحديث إلا أنه ربما صحف التصحيف الشنيع فرد عليه فلم يرجع وربما أسقط من الإسناد وحاصل أمره أنه ذو وهم بالغ في الكثرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب الفقهاء»، و«كتاب الآحاد»، وألف تفسيراً ضمنه مائة ألف بيت شعر شواهد للتفسير.

٢٠٤٨- ابن الصابوني*

المقرىء: عبد الوهاب بن محمّد بن الحسين المالكي، البغدادي الصابوني، أبوالفتح، أبوه: الخفّاف الحنبلي.

ولد: سنة (٤٨٢هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ بالعشر على ابن بدران، وأبي العز القَلانسي، وسمع من ابن الطيوري وغيرهم.

من تلامذته: روى سبطه عمر بن كرم له، وابن الأخضر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الأنساب: «صدوق صالح، حسن السيرة بكتاب الله، يأكل من كدِّ يده» أ.هـ.

السير: «وكان يصنع خِفاف النساء» أ.هـ.

ذيل تاريخ بغداد: «وكان قيماً بمعرفة القراءات، وطرق الروايات، تقياً صدوقاً، صالحاً، حسن الطريقة...

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣٨٦)، الأنساب (٥/ ١٧٨)، اللباب (٣/ ٨٧)، العبر (٤/ ١٦٠)، السير (٢٠/ ٣٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٥٦)ط. تدمري، معرفة القراء (٢/ ٥٢٣)، الوافي (١٩/ ٣٣٠)، غاية النهاية (١/ ٤٨١)، النجوم (٥/ ٣٦١)، الشذرات (٦/ ٢٩٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٦).

من ساكني الجعفرية... وهو حنبلي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: من آثاره أربعون حديثاً.

٢٠٤٩- أبو محمّد الشَّهَبي*

النحوي، اللغوي: عبد الوهاب بن محمّد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين، أبو محمّد الشهبي الشافعي.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ تاج الدين الفزاري، ولازم أخاه الشيخ شرف الدين وأخذ عنه النحو واللغة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العالم شيخ الطلبة ومفيدهم...

وكان بارعاً في الفقه والنحو... وكان يعتكف جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط.... متقللاً من الدنيا» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً، بارعاً تصدر للإفتاء والتدريس مدة طويلة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عرف النحو حتى صار دليلاً يرشد إليه وعلماً دالاً عليه... وكان حسن التفهيم والخلق لين الجانب معظماً في الصدور... وكان عنده وسواس» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٤/ ١٣١)، المنهل الصافي (٧/ ٣٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠/ ١٢٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٤).

طبقات الشافعية: «كان عارفاً بالمذهب والنحو، مجداً في تعليم الطلبة، يشغلهم مدة مديدة بالجامع الأموي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة.

٢٠٥٠- ابن السَّلار*

اللغوي، المقرىء: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار بن محمود بن بختيار، أمين الدولة.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: ابن بضحان، والتقي الصائغ، وسمع من أسماء بنت صصري وغيرهم.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان إماماً خيراً ديناً منقطع القرين جامعاً لفنون من العلم كالنحو والفقه والتفسير» أ.هـ.

• الدرر: «ألف في القراءات وكان يقرىء العربية والفرائض. وله خطب مدونة. وكان يقظاً ديناً صحيح النقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ثقة صحيح النقل وحضر دروسه الأعيان وأثنوا عليه».

• الوجيز: «صاحب المؤلفات المفيدة المحررة في فنه... وكان مع ذلك عارفاً بالفرائض والعربية، صحيح النقل، مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣/ ٤٥)، إنباء الغمر (٢/ ٢٩)، غاية النهاية (١/ ٤٨٢)، وجيز الكلام (١/ ٢٥٢)، الشذرات (٨/ ٤٧٤)، الأعلام (٤/ ١٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٧).

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبة: دفن عند قبر ابن تيمية وكان يعد في أصحابه وهو متزوج بعض أقاربه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) إثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف في القراءات، وله نظم، وخطب مدونة.

٢٠٥١- أبو محمّد النَّهْشَلي*

المقرىء: عبيد بن الصَّبَّاح بن أبي شريح بن صبيح، أبو محمّد النهشلي، الكوفي، ثم البغدادي، وهو أخو عمرو بن الصَّبَّاح[1].

من مشايخه: حفص -وهو من أجل أصحابه- وغيره.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأشناني، وعبد الصمد بن محمّد العينوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال عليّ بن محمّد الهاشمي شيخ ابن غلبون: حدثنا الأشناني قال: قرأتُ على عبيد فكان ما علمته من الورعين المتقين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء ضابط صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين، وقيل: (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين، ورجح ابن الجزري الثاني.

٢٠٥٢- التيمي*

النحوي، اللغوي: عبيدة بن حُميد بن صهيب، أبو عبد الرحمن التَّيمي الكوفي، الحذّاء.

ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: سمع منصور بن المعتمر، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعمرو بن محمّد الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «عبيدة بن حميد شيخ كتب النّاس عنه ولم يكن من الحفاظ المتقنين. قال يحيى بن معين: عبيدة بن حميد لم يكن به بأس أ.هـ. قال زكريا الساجي: قال: عبيدة بن حميد ليس بالقوي في الحديث وهو من أهل الصدق» أ.هـ.

• المنتظم: «كان كوفياً وكان أحمد يثني عليه، وكان مؤدباً للأمين.. قال محمّد بن سعد: عبيدة بن حميد كان ثقة صالحاً، صالح الحديث صاحب نحو وعربية، وقراءة قرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أحمد ويحيى بن معين.. » أ.هـ.

---

* غاية النهاية (١/ ٤٩٥)، معرفة القراء (١/ ٢٠٤)،تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥)ط. تدمري.

(١) قال أبو عليّ الأهوازي: وليس عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح بأخوين، وقال الحافظ أبو عمرو الداني: هما أخوان. وذكر ابن الجزري أن بعضهم أغرب فقال هما: واحد أ.هـ. معرفة القراء.

* تاريخ بغداد (١١/ ١٢٠)، المنتظم (٩/ ١٨٧)، السير (٨/ ٥٠٨)، العبر (١/ ٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة١٩٠)ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٥/ ٣٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ٧٣)، الوافي (١٩/ ٤٣٦)، الشذرات (٢/ ٤١٧)، الأعلام (٤/ ١٩٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٣١)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٢٩)، التاريخ الكبير (٦/ ٨٦)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٩٢)، الثقات لابن حبان (٧/ ١٦٢)، تقريب التهذيب (٦٥٤).

• السير: «قال ابن عمار: ثقة.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حجة ثبتاً عالماً صاحب حديث ونحو وعربية وقرآن».

وقال: «روى عُثْمَان الدارمي، عن يحيى قال: ما به المسكين بأس، ليس له بخت، عابوه بأنه يقعد عند أصحاب الكتب.

وقال عبد الله بن عليّ بن المَدِيني، عن أبيه: أحاديثه صِحاح، وما رويت عنه شيئاً، وضعّفه، وقال في موضع آخر: ما رأيت أصح حديثاً منه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: لا بأس به... » أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحويّ ربما أخطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٢٠٥٣- الخُزَاعِي*

المقرىء: عُبَيد بن نضيلة (وقيل: نضلة)، أبو مُعَاوية الخزاعي الكوفي.

من مشايخه: سمع من المغيرة بن شعبة، ومسروق، وعَبيدة السَّلْماني وغيرهم.

من تلامذته: حُمران بن أعْيَن، ويحيى بن وثاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال عاصم: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية وكان والله قارئاً للقرآن» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: كوفي تابعي ثقة وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرىء أهل الكوفة في زمانه، ويقال: إنه قرأ على ابن مسعود رواه يحيى بن آدم، عن الكسائي، عن أبي محمّد الأنصاري، عن الأعمش قال: قرأت على يحيى بن وثاب، قلت: فيحيى على من قرأ؟ قال: على عبيد بن نُضيلة وقرأ عبيد على ابن مسعود» أ.هـ.

• البداية: «وهو مقرىء أهل الكوفة، مشهور بالخير والصلاح.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة.... وقال عنه الكسائي: كان من خيار أصحاب عبد الله روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢هـ)، وقيل: (٧٥هـ) اثنتين، - وقيل: خمس- وسبعين.

٢٠٥٤- النَّسَائِي التَّفْتَازَانِي*

المفسر: عبيد الله بن إبراهيم بن أبي بكر النسائي التفتازاني.

من مشايخه: نصرالله الخشني، وإسماعيل بن

* تهذيب الكمال (١٩/ ٢٣٩)، تاريخ الإسلام (الطبقة السابعة)ط. تدمري، البداية (١٠/ ٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ٦٨)، غاية النهاية (١/ ٤٩٧)، الوافي (١٩/ ٤٢٨)، وفيه توفي بحدود الثمانين، طبقات ابن سعد (٦/ ١١٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٥)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣)، الثقات لابن حبان (٥/ ١٣٨)، تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر والكاشف للذهبي.

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٧٥)، اللباب (١/ ١٧٨)، الأنساب (١/ ٤٧١)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في عشر الخمسين وخمسمائة) ط. تدمري.

عبد الغافر، وصاعد بن سيار وغيرهم.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني، وعبد الكريم السمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل عارف بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول حسن الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي «قال ابن السمعاني[1]: كان إماماً مفنناً مفسراً محدثاً، واعظاً، مشتغلاً بالعبادة يتولى الحرث والحصاد بنفسه ويأكل من كدِّه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

٢٠٥٥- جُخْجُخ*

النحوي: عبيد الله بن أحمد بن محمّد، المعروف بجخجخ.. -وقيل جحجح- أبوالفتح.

ولد: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مشايخه: سمع البغوي وطبقته وابن دريد وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه أبوالحسين بن الفرات ومحمد بن أبي الفوارس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ثقة.. صحيح الكتاب كتب بخطه حتى قال الناس، إن يدَّه من حديد.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب العزلة والانفراد» وكتاب «الحديث المسند» وكتاب «مجالسات العلماء» وغيرها.

٢٠٥٦- ابن البَوّاب*

المقرىء: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، أبو الحسين ابن البواب.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وإسماعيل بن موسى الحاسب وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمّد الخلال، وعبيد الله الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي... وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقة الزهري» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرىء المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، في عشر التسعين.

---

(١) لم نجد ما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب. وما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب قد أثبتناه.- ولعل هذا منقول من مكان آخر أو أن القائل عبدالرحيم ابن السمعاني تلميذه الآخر والله أعلم.

* تاريخ بغداد (١٠/ ٣٥٨)، المنتظم (١٤/ ١٩٩)، نزهة الألباء (٢٢٦)، معجم الأدباء (٤/ ١٥٧٤)، الوافي (١٩/ ٣٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٦)، روضات الجنات (٥/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٩)، إنباه الرواة (٢/ ١٥٢).

* غاية النهاية (١/ ٤٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٧٦)ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٠/ ٣٦٢)، المنتظم (١٤/ ٣١٩)، الأنساب (١/ ٤٠٦)، السير (١٦/ ٣٦٩).

٢٠٥٧- الفزاري*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن معروف الفزاري، أبو محمّد، الحنفي.

ولد: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن يحيى بن محمّد بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو محمّد الخلال، والأزهري، والعتيقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان من أجلاء الرجال وألباء الناس، مع تجربة وحنكة، ومعرفة وفطنة، وبصيرة ثاقبة، وعزيمة ناصبة، ضارباً في الأدب بسهم وآخذاً من علم الكلام بحظ، وكان يجمع وسامة في منظره، وطرفاً في ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، وعفة عن الأموال، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبة في قلوب الرجال،... قال العتيقي... ولم يكن له سماع كثير، وكان مجرداً في مذهب الاعتزال، وكان عفيفاً نزهاً في القضاء لم نر مثله في نزاهته وعفته... » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قاضي القضاة المعتزلي..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أملى المجالس، ويروي عنه القاضي أبو يعلى. ووثقه الخطيب لكنه معتزلي» أ.هـ.

• السير: «قاضي القضاة، شيخ المعتزلة... وكان من أجلاد الرجال وألباء القضاة ذا ذكاء وفطنة وعزيمة ماضية وبلاغة وهيبة إلا إنه كان مجرداً في الإعتزال بلية... ووثقه بجهل الخطيبُ، وبالغ في تعظيمه» أ.هـ.

• البداية: «وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف منها: كتاب في «صناعة الإعراب»، وكتاب «عيون الإعراب» شرحه عليّ بن فضال المجاشعي.

٢٠٥٨- البَرْدَسِيري*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن محمّد بن عبد الله ابن دارس الكاتب البردسيري. من أهل بردسيركرمان.

من تلامذته: السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «كان أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب، له تصانيف كثيرة، كتب إلي الإجازة بجميع تصانيفه وشعره بتحصيل أبي

---

* يتيمة الدهر (٣/ ١٠٧)، تاريخ بغداد (١٠/ ٣٦٥)، المنتظم (١٤/ ٣٥٨)، السير (١٦/ ٤٢٦)، العبر (٣/ ١٨)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨١)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣٣١) وفيه عبد الله، لسان الميزان (٤/ ١١٦)، الوافي (١٩/ ٣٤٧)، النجوم (٤/ ١٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٦)، هدية العارفين (١/ ٦٤٧)، الأعلام (٤/ ١٩١)، الكامل (٩/ ٩١)، الشذرات (٤/ ٤٢٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٠).

* التحبير في المعجم الكبير (١/ ٣٨٨)، الوافي (١٩/ ٣٥٧)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٥).

المكارم الأشهبي في الحجة سنة (٥٢١) » أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالأدب واللغة» أ.هـ.

وفاته: نيف وخمسمائة.

من مصنفاته: «عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي»، و«مسك العُباب في شرح الشهاب» عربية وفارسية، و«مختصر في النحو».

٢٠٥٩- ابن أبي الرَّبيع*

النحوي، المقرىء: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، القرشي، الأموي، العثماني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين ابن الدّباج، والشلوبين، وقرأ القراءات على أبي عمر محمّد بن أبي هارون التيمي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن عبيدة الإشبيلي، وإبراهيم الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «إمام أهل النحو في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* إشارة التعيين (١٧٤)، الوافي (١٩/ ٣٥٩)، غاية النهاية (١/ ٤٨٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٥)، الإحاطة (١/ ٢٨٩)، درة الحجال (٣/ ٧٠)، روضات الجنات (٥/ ١٧٤)، الأعلام (٤/ ١٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٠)، هدية العارفين (١/ ٦٤٩)، كشف الظنون (٢/ ١٤٢٨)، فهرس الفهارس (١/ ٤٤٤)، البلغة (١٢٨).

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه»، و«شرح الجمل» عشر مجلدات، و«الإفصاح في شرح الإيضاح».

٢٠٦٠- الأَوْزَبَكي*

المفسر: عبيد الله خان بن محمود سلطان الأوزبكي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من أمراء الأتراك في ما وراء النهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفوائد الخاقانية العبيدية» في التفسير.

٢٠٦١- أبو بكر الخيّاط*

النحوي: عبيد الله أبو بكر الخيّاط الأصبهاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره حمزة فقال: هو واحد زمانه في علم النحو ورواية الشعر، أتقن كتاب سيبويه صغيراً ثم كتاب مسائل الأخفش ثم كتاب حدود الفراء. وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بفن منها».

وقال: «ومن كتاب الوزراء لهلال بن المحسن: حدثني أبو السري الأصبهاني ابن أخت أبي بكر

* معجم المفسرين (١/ ٣٤١)، كشف الظنون (٢/ ١٢٩٧)، هدية العارفين (١/ ٦٥٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٤).

* بغية الوعاة (٢/ ١٣٠)، معجم الأدباء (٤/ ١٥٧٩).

الخياط الأصبهاني قال: كان أبو بكر خالي يحفظ دواوين العرب ويقوم عليها قياماً تاماً ويتصرف في كتاب سيبويه ومسائل الأخفش تصرفاً قوياً فحدثني أن أبا الفضل ابن العميد كان يقرأ عليه «كتاب الطبائع» لأبي عُثْمَان الجاحظ، فاتفق أن كان في بعض الأيام عنده وقد نزع نعله، فأخذه كلب زيني في الدار وأبعده عن موضعه، وأراد أبو بكر الطهارة فقام ولم يره، وطلبه فلم يجده فتقدم أبو الفضل أن يقدم إليه نعل نفسه فاستسرف ذلك من فعله استسرافاً بلغه، فقال: ألام على تعظيم رجلٍ ما قرأت عليه شيئاً من «الطبائع» إلا عرف ديوان قائله وقرأ القصيدة من أولها حتى ينتهي إليه؟

ولقد كنت وغيري نتهم أبا عُثْمَان الجاحظ فيما يستشهد به من غريب الشعر حتى دلنا على مواضعه وأنشد القصيدة حتى انتزع منها من حفظه، أفما يستحق مَنْ هذه الصفة صفته هذه الكرامة اليسيرة في جنب هذه الفضيلة الكبيرة؟!» أ.هـ.

من مصنفاته: له تأليفان في النحو: مبسوط ومختصر.

٢٠٦٢- اليحصبي*

المقرىء: عبيد الله بن سلمة بن حزم، أبو مروان اليحصبي الأندلسي الشافعي.

من مشايخه: عبد الله بن عطية، والمظفر ابن أحمد وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٥)ط. تدمري، الصلة (١/ ٢٠٩)، غاية النهاية (١/ ٤٨٧).

من تلامذته: الحافظ أبو عمرو الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمرو الداني: وهو الذي علمني عامة القرآن.

وكان خيراً فاضلاً صدوقاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

٢٠٦٣- ابن زُنَين*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن عليّ بن عبيد الله بن زُنَين، الرقي، العلوي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: الرَّبَعي، والمعري وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان أحد العلماء بالنحو والأدب واللغة، عارفاً بالفرائض وقسمة المواريث... وكان صدوقاً» أ.هـ.

• قلت: أخطأ صاحب المنتظم بتسمية أبيه (أحمد) حيث ذكر السمعاني أن اسم أبيه (علي)، وكذلك ذكر الخطيب اسم أبيه (علي) وهو أصح لأن الخطيب قال: كتبت عنه. وذكر الصفدي في الوافي نفس الشخص لكنه سمى جده بعد عبيد الله بن زُنين والأرجح أنهما واحد، والله أعلم.

* تاريخ بغداد (١٠/ ٣٨٧)، الأنساب (٣/ ٣٨٤)، المنتظم (١٦/ ٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٥٠) ط. تدمري، الوافي (١٩/ ٣٩٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٧)، الأعلام (٤/ ١٩٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٢).

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في القوافي.

٢٠٦٤- أبو القاسم القيسي*

المقرىء: عبيد الله[1] بن عمر بن أحمد بن محمّد بن جعفر، أبو القاسم القيسي، البغدادي، نزيل قرطبة.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، وقال صاحب غاية النهاية: (١٧٥هـ).

من مشايخه: ابن مجاهد، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وتحقق فيه وناظر فيه».

وقال: «وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف، كثير الرواية للحديث، إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى عنه، وكان التفقه أغلب عليه من الحديث».

وقال: «سمعت محمّد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب، ووقفت على بعض ذلك في تاريخ أبي زرعة الدمشقي من أصوله».

وقال أيضاً: «ولعبيد الله بن عمر هذا كتب مؤلفة كثيرة في الفقه والحجة والرد والقراءات والفرائض وغير ذلك وكان الحكم قد أنزله وتوسع له في الجراية ولم يزل يؤلف له إلى أن مات» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «له معرفة تامة بالقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً في مذهب الشافعي ﷺ، كثير التصنيف في أصول الفقه وغير ذلك ويعرف بعُبيد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء علامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة، وله خمس وستون سنة.

٢٠٦٥- أبو مروان الإشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عبيد الله بن عمر -وقيل بن عمرو- بن هشام، أبو محمّد، وأبو مروان، الحضرمي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النَّحاس، وأبي الحسن عَوْن الله بن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: حدَّث عنه أبو ذرٍّ بن أبي رُكبُ،

* معرفة القراء (١/ ٣٤٢)، غاية النهاية (١/ ٤٨٩)، الكامل (٨/ ٦١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠) ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٥/ ١٩)، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٢)، تاريخ دمشق (٣٨/ ٥٤)، بغية الملتمس (٢/ ٤٦٠)، ولسان الميزان.

(١) وقيل عبد الله كما في تاريخ الإسلام وتاريخ علماء الأندلس.

* تكملة الصلة (٢/ ٩٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/ ٥٢١)، إشارة التعيين (١٧٥)، غاية النهاية (١/ ٤٩٠)، البلغة (١٢٨)، البغية (٢/ ١٢٧)، الوافي (١٩/ ٣٩٨)، كشف الظنون (٢/ ١٧٠٩)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٤٧)، هدية العارفين (١/ ٦٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٢).

وأبو عمر بن عيّاد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قصد المغرب، وتصدر للإقراء، والتعليم بالعربية والآداب» أ.هـ.

• الوافي: «أحكم العربية... وكان شاعراً فاضلاً جوالاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء كامل أديب حاذق» أ.هـ.

وفاته: ما زال حياً إلى سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في اختصار المصباح» و«شرح مقصورة ابن دريد» وله كتاب «قراءة نافع».

٢٠٦٦- الطُّوطَالِقي*

النحوي: عبيد الله بن فَرْج بن مروان الطوْطالقي[1] القرطبي، أبو مروان.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ البغدادي القالي، وأبو عبد الله الرباحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ألف كتاباً متقناً في اختصار المدونة استحسنه القاضي أبو بكر بن زرب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تحقق بالأدب واللغة، وعني بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: اختصر المدونة.

٢٠٦٧- أبو محمّد القَصْري*

النحوي: عبيد الله بن محمّد بن أبي بُردة، أبو محمّد القصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو الفتح منصور بن المقدر النحوي المعتزلي محتجاً به وبأمثاله على أبي بكر الباقلاني لأنه قال: إن الكُلّابية[2] تقول: إن النظر إذا قُرِن بالى لم يحتمل إلا الرؤية، وإن المعتزلة تبطل ذلك بقول الشاعر:

إني إليك لما وعدتَ لناظرِ
نَظَرَ الفقير إلى الغني الموسرِ

قال: هذا اعتراض باطل، لأن الشاعر قال (إليك) والله قال: ﴿إِلَى رَبِّهَا﴾ وأحدهما غير الآخر لأن أحدهما بالياء والآخر بالألف. قال: من يخاصم المعتزلة الذين هم ذوو اللسن والفصاحة بهذا الكلام لا يكون غبياً بل أنقص حالة من الأغبياء. وقد كان يحضر منهم في زمن أمراء المؤمنين المطيع والطائع والقادر نحو من المائة المجالس، كل منهم أو جمهورهم قد قرأ كتاب سيبويه وإليه انتهى كعلي بن عيسى

---

* الصلة (١/ ٢٨٩)، إنباه الرواة (٢/ ١٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨٦)ط. تدمري، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٣)، عمدة (هدية العارفين): «معجم البلدان» (١/ ٤٤٧).

(١) نسبة إلى طوطالقة بلدة في الأندلس من اقليم باجة.

* بغية الوعاة (٢/ ١٢٧)، معجم الأدباء (٤/ ١٥٧٥).

(٢) أتباع أبي محمّد بن كُلّاب، عبد الله بن سعيد بن كُلّاب القطان البصري، رأس المتكلمين في زمانه بالبصرة، شهر بالرد على المعتزلة. انظر السير (١١/ ١٧٤).

الرماني وأبي سعيد السيرافي وذكر جماعة، ثم قال: وأبو محمّد عبيد الله بن محمّد ابن أبي بردة القصري... » أ.هـ.

• البغية: «من قصر الزيت بالبصرة، معتزلي ولي قضاء فارس.. » أ.هـ.

من مصنفاته: «الانتصار لسيبويه على المبرد» في كتاب الغلط، ومسائل سألها أبا عبدالله البصري في إعجاز القرآن، وغير ذلك.

٢٠٦٨- ابن اليزيدي*

اللغوي: عبيد الله بن محمّد بن يحيى بن المبارك بن مغيرة، أبو القاسم العدوي المعروف بابن اليزيدي.

من مشايخه: سمع محمّد بن المبارك بن المغيرة، وعبد الرحمن بن اخي الأصمعي، وغيرهما.

من تلامذته: عمه إبراهيم بن يحيى وأخوه أحمد بن محمّد عن جده أبي محمّد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في اللغة والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٠/ ٣٣٨)، تاريخ الإسلام (طبقة٢٩)ط. تدمري.

٢٠٦٩- أبو القاسم الأزدي*

النحوي: عبيد الله بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله الأزدي، أبو القاسم النحوي.

من مشايخه: حدّث عن محمّد بن الجهم السمري، وابن أبي الدّنيا، وابن قتيبة وغيرهم.

من تلامذته: المعافى بن زكريا الجريري، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت أبا يعلى محمّد بن الحسين السراج المقرىء عن أبي القاسم الأزدي فقال: ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الاختلاف» وكتاب «النطق».

٢٠٧٠- ابن جَرُو الأَسْدي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: عبيد الله بن

* تاريخ بغداد (١٠/ ٣٥٨)، معجم الأدباء (٤/ ١٥٧٦)، الوافي (١٩/ ٤١٠)، البغية (٢/ ١٢٨)، الأعلام (٤/ ١٩٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٤٨)ط. تدمري.

* معجم الأدباء (٤/ ١٥٧٧)، إنباه الرواة (٢/ ١٥٤)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨٧) ط. تدمري، لسان الميزان (٤/ ١٣٦)، الوافي (١٩/ ٤٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٧٧)، البغية (٢/ ١٢٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٤١)، روضات (٥/ ١٧٣)، الأعلام (٤/ ١٩٧)، كشف الظنون (٢/ ١٧٧٤)، هدية العارفين (١/ ٦٤٥)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

محمّد بن جرو الأسدي، أبو القاسم الموصلي.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ولده أبو الفتح أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... وكان ذكياً حاذقاً جيد الخط صحيح الضبط» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «معتزلي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي العروضي المعتزلي» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الخط صحيح النقل، جيد الضبط.. وله مصنفات في علوم القرآن والعروض والقوافي، وكان معتزلياً.. التمس عضد الدولة من أبي عليّ إماماً يصلي به يكون يجمع بين القراءة والعربية، فأحضروا له ابن جرو فصلى به فلما كان من الغد سأل أبو عليّ عضد الدولة عنه، فقال هو كما وصفت إلا أنه لايقيم الراء فقال: هي عادة لساني لا أستطيع تغييرها، فقال له أبو عليّ ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه بها وأكثر مع تلك ترديد اللفظ بالراء، ففعل فاستقامت له» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»، وقال عنه (ص١٤٠): النحوي الموصلي من معتزلة بغداد» أ.هـ.

وذكر أن له تفسيراً ولم نعثر على شيء منه.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» و«الموضح» في العروض و«الأمد» في القراءات.

٢٠٧١- ابن أبي مسلم البغدادي*

المقرىء: عبيد الله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن مهران، أبوأحمد بن أبي مسلم البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن بُويان، وهو آخر من قرأ في الدّنيا عليه، ويوسف بن البهُلول وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمّد بن إبراهيم البغدادي، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً، سمعت العتيقي ذكره فقال: ثقة مأمون ما رأينا مثله في معناه. وسمعت الأزهري ذكره فقال: كان إماماً من الأئمة حدثني عيسى بن أحمد الهمذاني قال: سمعت عليّ بن الواحد بن مهدي يقول: اختلفت إلى أبي أحمد الفرضي ثلاث عشرة سنة لم أره ضحك فيها، غير أنه قرأ علينا يوماً كتاب الانبساط، فأراد أن يضحك فغطى فمه. وقال لي عيسى: كان أبو أحمد إذا جاء إلى أبي حامد الإسفراييني قام أبو حامد من مجلسه إلى

* معرفة القراء (١/ ٣٦٤)، تاريخ بغداد (١٠/ ٣٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٦)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦٤)، العبر (٣/ ٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٣٣)، غاية النهاية (١/ ٤٩١)، الشذرات (٥/ ٤٢)، الأنساب (٤/ ٣٦٦)، السير (١٧/ ٢١٢).

باب مسجده ومشى حافياً مستقبلاً له، وكتب أبو حامد مع رجل خراساني كتاباً إلى أبي أحمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن، فظن أبو أحمد أنها مسألة قد استفتى فيها، فلما قرأ الكتاب غضب ورماه من يده وقال: أنا لا أقرىء القرآن بشفاعة- أو كما قال- حدثني أبوالقاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخي قال: لم أرَ في الشيوخ من يعلم العلم لله خالصاً لا يشوبه بشيء من الدّنيا غير أبي أحمد الفرضي، فإنه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأجل العلم. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم، وقرآن، وإسناد، وحالة متسعة في الدّنيا، وغير ذلك من الأسباب التي يداخل بمثلها السلطان وتنال بها الدنيا، وكان مع ذلك أورع الخلق، وكان يبتدىء كل يوم بتدريس القرآن، ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيئة، فيقدم عليه الحدث لأجل سبقه، وإذا فرغ من إقراء القرآن تولى قراءة الحديث علينا بنفسه، فلا يزال كذلك حتى تستنفد قوته، ويبلغ النهاية من جهده في القراءة، ثم يضع الكتاب من يده، فحينئذ يقطع المجلس وينصرف، وكنت أجالسه فأطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك، ولا يعبث بشيء من أعضائه، ولا يغير شيئاً من هيئته، حتى أفارقه، وبلغني أنه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف، ولم أرَ في الشيوخ مثله» أ.هـ.

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً ثقة مأموناً من الأئمة الورعين، وكان رأساً في القراءات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة شيخ العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرىء الفرضي، أحد شيوخ العراق، من سار ذكره في الآفاق» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد شيوخ العراق السائر ذكرهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير ثقة ورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

٢٠٧٢- أبو مروان القرطبي*

المفسر: عبيد الله بن محمّد بن مالك، أبو مروان القرطبي، المالكي.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مغيث، وأبو القاسم حَاتِم بن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد بن طريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للمسائل والحديث ومعاني القرآن وتفاسيره، عالماً بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار والمذهب، متواضعاً عفاً كثير الورع مجاهداً... وكان متبذلاً في لباسه متواضعاً في أموره كلها» أ.هـ.

قلت: نقل ابن بشكوال قصة تدل على قوة حفظه.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٧٨)، الصلة (١/ ٢٩٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠)ط. تدمري.

من مصنفاته: «مختصر في الفقه»، و«ساطع البرهان».

٢٠٧٣- البَاغِي*

اللغوي، المقرىء: عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن الوليد، المذحجي، الباغي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن عيّاش بن فرج الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطَّيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «عني بلقاء الشيوخ المقرئين والأطباء والمحدثين. وكان ناظماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجداده أطباء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في العربية أديباً بارعاً، مجوداً متقناً للقراءات حسن الكلام في المواعظ والأدب والزهد نظماً ونثراً كثير التلاوة لكتاب الله تعالى شديد العناية بلقاء الشيوخ، رائق الخط.

وقال ابن الزبير: كان عارفاً بالأدب والعربية، بارع الكتابة والخط، ماهراً في الطب... وكان آباؤه كلهم أطباء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ١٢٩)، الوافي (١٩/ ٤١٠)، تكملة الصلة (٢/ ٩٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٦١٢)ط. بشار.

٢٠٧٤- أبو الحسن النَّفْزِي*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله بن فتوح النَّفْزي، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه كان عالماً بالفقه وأصوله، وعلم العربية والنحو واللغة والأدب، له شعر بارع وأدب غضٌ يانع وله تقدم في علم المنطق... وبلغ من الزهد والورع مبلغاً فاضلاً، وكان على ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم في ملبسه ومطعمه ومشربه وتصرفه وفي قضاء حاجته.. » أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي أديب لغوي نحوي مؤرخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «تقييد» على «كتاب المفصل» وله «اختصار حلية الأولياء» لأبي نعيم.

٢٠٧٥- العَبْسي*

المقرىء: عبيد الله بن موسى بن باذام، أبو محمّد

* عنوان الدراية (١٩٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٤).

* معرفة القراء (١/ ١٦٨)، غاية النهاية (١/ ٤٩٣)، طبقات ابن سعد (٦/ ٤٠٠)، التاريخ الكبير (٥/ ٤٠١)، الجرح والتعديل (٢/ ٢/ ٣٣٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، العبر (١/ ٣٦٤)، ميزان الإعتدال (٥/ ٢١)، تقريب التهذيب (٦٤٥)، النجوم (٢/ ٢٠٧)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١٥١)، تهذيب الكمال (١٩/ ١٦٤)، الشذرات (٣/ ٦١)، الثقات لابن حبان (٧/ ١٥٢)، السير (٩/ ٥٥٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٦).

بن أبي المختار، العبسي مولاهم، الكوفي.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح بن حي، وأخذ الحروف عن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن جُبَير الأنطاكي، وأيوب بن علي، وحدث عنه أحمد بن حنبل قليلاً ويحيى بن مَعين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة فضُعّف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الحافظ الشيعي شيخ البخاري».

وقال: «وثقه أبو حَاتِم وغيره، وكان ثبتاً في بن يونس.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: عالم بالقرآن، رأس فيه، ما رأيته رافعاً رأسه، وما رؤي ضاحكاً قط.

وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً.

قلت- أي الذهبي-: حديثه في الكتب الستة بواسطة، وعند البخاري بلا واسطة، وكان صاحب عبادة وتهجد وزهد، صحب حمزة الزيات وتخلق بسيرته إلا في التسنن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: ثقة.

وقال أبو الحسن الميموني: ذكر عند أحمد بن حنبل عُبيد الله بن موسى فرأيته كالمنكر له. وقال كان صاحب تخليط. قال أحمد بن حنبل: حدث بأحاديث سوء وأخرج تلك البلايا فحدث بها.

قلت -أي الذهبي-: هو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

• السير: «روى أبو عبيد الآجري عن أبي داود قال: كان شيعياً محترقاً، جاز حديثه.

قلت -أي الذهبي-: كان صاحب عبادة وليل، صحب حمزة وتخلق بآدابه إلا في التشيع المشؤوم فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على البدعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يعقوب بن سفيان شيعي، وإن قال قائل: رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث:

وقال الجوزجاني: وعبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهباً وأروى للعجائب.

قال الحاكم: سمعت قاسم بن قاسم السياري، سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول: عبيد الله بن موسى من المتروكين، تركه أحمد لتشيعه، وقد عوتب على روايته عن عبد الرزاق فذكر أن عبد الرزاق رجع. وقال ابن شاهين في «الثقات»، قال عُثْمَان بن أبي شيبة صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً.

وقال ابن قانع: كوفي صالح يتشيع، وقال الساجي: صدوق كان يفرط في التشيع. قال أحمد: روى مناكير وقد رأيته بمكة فأعرضت عنه وقد سمعت عنه قديماً سنة (٨٥)، وبعد ذلك عتبوا عليه ترك الجمعة مع ادمانه على الحج... أمر لا يشبه بعضه بعضاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة كان يتشيع. من التاسعة. قال أبو حَاتِم: كان أثبت في إسرائيل من

أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين.

٢٠٧٦- أبو الوليد العثماني*

المقرىء: عُتْبة بن عبد الملك بن عاصم بن الوليد بن عُتْبة بن عبد المهيمن بن المغيرة بن محمّد بن عبد الرحمن بن أبان بن عبد الرحمن بن عُثْمَان، من أبان بن عُثْمَان ابن عفان أبو الوليد العثماني المغربي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون البغدادي، وأبي حفص عمر بن محمّد بن عراك بن محمّد بن عراك الحضرمي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه القرآن بالروايات أبو طاهر أحمد بن عليّ بن سوار، وأبو بكر أحمد بن حسين القطان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «من أعيان القراء المشهورين.. كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالدين والصلاح ومعرفة القراءات، عالي الإسناد عديم النظير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء صالح معروف..» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «قال أبوالفضل أحمد بن الحسن المعدل: كان رجلاً صالحاً، وقد كتب عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسمائة، وقد ناهز التسعين أو جاوزها.

٢٠٧٧- الجَرَاوِيّ*

النحوي: عُتبة بن محمّد بن عُتْبة الجراوي، الوادي آشي الأصل، الإلبيري.

من مشايخه: ناهض بن إدريس، وأبو عبد الله بن عَرُوس، وأبو بكر الكتندُي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: شيخ جليل القدر، رفيع الذكر».

وقال: «ولي قضاء غرناطة فحمدت سيرته، وكان جَزلاً في أحكامه، ماضي الأمر، مسموع القول، مع نزاهة وشرف نفسٍ وعلوّ همة وانقباض وصَوْن وطيب مجالسة يذكر التاريخ ويحفظ الشعر، استعان به المتوكل في أمور غرناطة، وأشركه في تدبيرها، فقتل مستهل رمضان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

٢٠٧٨- البَيَّاسِي*

النحوي، المقرىء: عتيق بن الحسين بن عبد الله بن محمّد بن أبي عبد الله رشيق التغلبي البَيَّاسي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن زرقون، وأبو سليمان ابن حوط الله وغيرهما.

---

* الصلة (٢/ ٤٢٧)، ذيل تاريخ بغداد (١٦/ ١٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٤٥)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٤٠٩)، غاية النهاية (١/ ٤٩٩)، الوافي (١٩/ ٤٤١)، جذوة المقتبس (٢/ ٥١٢).

* بغية الوعاة (٢/ ١٣١).

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١١٩).

من تلامذته: أبو محمّد مولى سعيد بن حكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً أديباً تاريخياً أخذ بحظ وافر من علم الطب، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه فرضياً عددياً عاقداً للشروط.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

من مصنفاته: صنف في الحديث وغيره.

٢٠٧٩- ابن قَنَترال*

المقرىء: عتيق بن عليّ بن خلف بن أحمد، أبو بكر القرشي، الأموي، المرواني الأندلسي المُرَيْطريُّ، المعروف بابن قَنَترال.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة، وأبو محمّد بن دحمان وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة، وأبو سليمان بن حَوْط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان مقرئاً صالحاً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

٢٠٨٠- البِرْمَاوي*

اللغوي، المقرىء: عُثْمَان بن إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن نجم بن عبد المعطي بن فخر الدين البِرْمَاوي[1] الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، والفخر البلبيسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في القراءات وولي التدريس في الظاهرية بعد الشيخ فخر الدين إمام الجامع الأزهر، وكان نبيهاً بالعربية وسمع الحديث كثيراً وناب في الحكم. مات فجأة عند خروجه من الحمام...» أ.هـ.

• الضوء: «كان نبيهاً في القراءات وفي العربية..» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في المنهل: كان إماماً بارعاً في معرفة القراءات، عالماً بالفقه والحديث والعربية تصدر للإقراء عدة سنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة، ولم يكمل الخمسين.

٢٠٨١- ابن الضَّابِط*

اللغوي، المقرىء: عُثْمَان بن أبي بكر بن حمود الصدفي، ويعرف بالسفاقسي، وابن الضابط.

ولد: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانون وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وعن غيره كثير.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات٦١٢)ط. بشار، غاية النهاية (١/ ٥٠٠).

* إنباء الغمر (٧/ ١٣٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٤٠)، الضوء (٥/ ١٢٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٨)، الشذرات (٩/ ١٧٩).

(١) نسبة إلى برْما من الغربية بمصر وهي تتبع مركز طنطا.

* بغية الملتمس (٢/ ٥٣٦)، الديباج (٢/ ٨٥)، الأعلام (٤/ ٢٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٧).

كلام العلماء فيه:

• الدياج: «كان حافظاً للحديث، متفنناً في علومه، متقناً لها، عارفاً باللغة والإعراب والحديث والغريب والأدب وله شعر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ)، وقيل: نحو (٤٤٢هـ) أربعين، وقيل: نحو اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاقتصاد» في القراءات السبع، و«رحلة» إلى المشرق.

٢٠٨٢- ابن جني*

النحوي، اللغوي: عُثْمَان بن جني، أبو الفتح الموصلي.

ولد: قبل سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، وأبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني وغيرهما.

من تلامذته: الثمانيني، وعبد السلام البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم العربية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة، وكان جني عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي» أ.هـ.

• الوافي: «وله كتاب «البُشرى والظفر» صنعه لعضد الدولة مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة وهو:

أهلاً وسهلاً بذي البشرى وتوبتها ... وباشتمال سرايانا على الظفر

واجتاز أبو عليّ الفارسي الموصل، فمرّ بالجامع وأبو الفتح يقرىء النحو وهو شاب فسأله أبوعليّ مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو الفتح، فقال له: زَبَّبْت قبل أن تُحصرم فلزمه من يومئذٍ مدة أربعين سنة واعتنى بالتصريف» أ.هـ.

• الشذرات: «وله أشعار حسنة، ويقال: إنه أعور... وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد مطر عطية في رسالته لنيل درجة الماجستير صفحة (١١): «عرف أبو الفتح بطيب الأخلاق والعفة والإخلاص في الود.

---

* تاريخ بغداد (١١/ ٣١١)، المنتظم (١٥/ ٣٣)، الكامل (٩/ ١٧٩)، معجم الأدباء (٤/ ١٥٨٥)، إنباه الرواة (٢/ ٣٣٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٦)، إشارة التعيين (٢٠٠)، العبر (٣/ ٥٣)، السير (١٧/ ١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢)ط. تدمري، الوافي (١٩/ ٤٧٢)، البداية والنهاية (١١/ ٣٥٣)، البلغة (١٤١)، النجوم (٤/ ٢٠٥)، مفتاح السعادة (١/ ١٣٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٣٢)، الشذرات (٤/ ٤٩٤)، روضات الجنات (٥/ ١٧٦)، الأعلام (٤/ ٢٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٨)، الفهرست لابن النديم (٩٥)، اللباب (١/ ٢٤٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٤)، هدية العارفين (١/ ٦٥١)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية وهي رسالة لنيل درجة الماجستير - جامعة دمشق- كلية الآداب -قسم اللغة العربية (١٤٠٣هـ)، «ابن جني النحوي» للدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد -دار النذير (١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م).

وكان رجل جد وامرأ صدق في أقواله وأفعاله، وكان متصفاً بما يجب أن يتصف به جلة العلماء من دأب على التحصيل ورحلة في سبيل العلم وملازمة الشيوخ، كان يحب الجد في الأمر كله، ويبتعد عن سفاسف الأمور والمزاح.

وكان عف اللسان والقلم، يتجنب الألفاظ المخجلة والكلمات النابية ويدل على ذلك أنه كان يغير في الشعر ما يقبح» أ.هـ.

قلت: قال الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه «ابن جني النحوي» صفحة (٥٢): (من الثابت أن ابن جني كان معتزلياً، تتردد آراؤه في الاعتزال في كتبه وتطبع بحث أحياناً. ومما يدل على اعتزاله:

١- ما جاء في (الخصائص): الحمد لله الواحد العدل القديم، وفي مكان آخر، أنه أراد به عنصر القديم، وفي مكان آخر يقول: وكذلك أفعال القديم سبحانه، وغير ذلك.

وتأكيد أن «القدم» من أخص معتقدات المعتزلة، قال صاحب (الملل والنحل) والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد والقول بأن الله تعالى قديم و«القدم» أخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة أصلاً وقال الجمهور غير المعتزلة إنه عالم بعلم وحي بحياة وقادر بقدرة وإن هذه الصفات قديمة معه.

٢- جاء في (الخصائص): وكذلك أفعال القديم سبحانه نحو خلق الله السماء والأرض وما كان مثله ألا ترى أنه عز اسمه لم يكن منه بذلك خلق أفعالنا ولو كان حقيقة لا مجازاً لكان خالقاً للكفر والعدوان وغيرهما من أفعالنا عز وعلا.

وهذا رأي المعتزلة جاء في (مقدمة في أصول التفسير): وأما عدلهم فمن مضمونه أن الله لم يشأ جميع الكائنات بل عندهم أن أفعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا شرها.

واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها.

وأن الله تعالى ليس خالقاً لأفعال العباد.

٣- جاء في (الخصائص): فأما قوله سبحانه: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فحقيقة لا مجاز وذلك أنه سبحانه ليس عالماً بعلم فهو إذن العليم فوق ذوي العلوم أجمعين ويقول أيضاً، ولسنا نثبت له سبحانه علماً لأنه عالم بنفسه.

وهذا رأي المعتزلة ويسمى التوحيد عندهم، ومضمونه نفي الصفات... وأنه (سبحانه) لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع وإنما هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لا بعلم ولا قدرة وحياة.

٤- المنزلة بين المنزلتين- عقد في (الخصائص) باباً (في الحكم يقف بين الحكمين) محاولاً تطبيق هذا المبدأ على مسائل نحوية كالكسرة قبل ياء المتكلم في نحو (غلامي) أهي حركة إعراب أم بناء؟ وما فيه اللام والإضافة نحو (الرجل وغلامك) أهو منصرف أم غير منصرف؟ وغير ذلك، وقرر أن هذه منزلة بين المنزلتين ولا شك أن هذا مبدأ معتزلي.

٥- قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أنها ساق ربهم ويقول أيضاً «فأما قول من طغى به جهله وغلبت

عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أنه أراد به عضو القديم... فأمر نحمد الله على أن نزهنا عن الإلمام بمراه».

ولا شك أنه يعني أهل السنة إذ جاء في صحيح البخاري.

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ عن أبي سعيد ﷺ قال: «سمعت النبي ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدّنيا رياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً».

٦- جاء في (المبهج): وقال لي مرة بعض أصحابنا من المتكلمين وجاء في (الخصائص باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) وذاكرت بهذا الموضع بعض أشياخنا من المتكلمين فسرّ به وحسن في نفسه فهو يذكر المتكلمين ويذكر أنهم أصحابه وأشياخه.

فليس هناك شبهة في أنه معتزلي. قال السيوطي: إن ابن جني كان معتزلياً كشيخه الفارسي. وقال في (المزهر) عنه: وكان هو وشيخه أبو عليّ الفارسي معتزليين.

هل كان شيعياً؟

اختلف المترجمون لابن جني أكان شيعياً أم لا؟ فذهب قوم إلى أنه كان شيعياً:

١. فقد ورد اسمه في (أعيان الشيعة) أبو الفتح عُثْمَان بن جني وهو من مشايخ السيد الرضى.

٢. وورد ذكر قسم من مؤلفاته في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) «الخصايص» ويقال له (خصايص العربية) في فلسفة هذه اللغة وهو في النحو لأبي الفتح عُثْمَان بن جني النحوي.

٣. الصلاة على (علي): ومنه قول عليّ صلوات الله عليه إلى الله أشكو عجري وبجري وقد كان هذا من تقاليد الشيعة وما يحرصون عليه، ويذكر المقريزي أن جوهراً القائد بعد أن تم له فتح مصر لسيد المعتز أمر بالجهر بالصلاة على عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة الزهراء.

٤. التسليم على علي: ومن كلام ابن عباس في صفة أمير المؤمنين عليهما السلام وهو من عادات الشيعة في الغالب.

٥. الصلاة على الحسن: قال الحسن صلوات الله عليه لرجل سأله عن صائم قاء...

٦. ونراه في خطبة «الخصائص» يقول: وصلى الله على صفوته محمّد وآله المنتجبين عليهم السلام أجمعين.. ونراه يغفل ذكر الصحابة رضوان الله عليهم في هذا المقام وكان هذا من شعار الشيعة ونراه أيضاً في هذا المقام لا يدخل (على) على الآل وهذا مما يلتزمه الشيعة، وفي حاشية عصمت على الجامي (ص٧)، منع الشيعة إدخال (على) على (الآل) عند التصلية على النبي وآله.

٧. نزوله في دار الشريف أبي عليّ الجواني نقيب العلويين في واسط.

٨. علاقته الوثيقة بالشريف الرضى نقيب العلويين إذ هو من مشايخه- كما مر- ورثاه الشريف بقصيدة، ويهتم ابن جني بقصائد الشريف الرضى فيؤلف كتاباً خاصاً بها

سماه «تفسير العلويات وعلاقته بالسيد المرتضى».

وهو مما يستأنس به على أنه شيعي، وليس دليلاً قاطعاً فقد رثى الشريف أبا اسحاق الصابي فهل كان الصابي شيعياً؟

٩. ويرى أحد تلاميذ ابن جني عليّ بن أبي طالب في المنام يأمر ابن جني بإتمام كتاب المحتسب ويثبت هذه الرؤيا ابن جني بخطه على ظهر نسخة كتاب المحتسب.

١٠. علاقته الوثيقة بعضد الدولة وعضد الدولة شيعي من قوم شيعيين وكان البويهيون حراصاً على اظهار شعائر الشيعة.

ومن ذلك أنه في سنة (٣٥٢هـ) في يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح وإقامة المآتم على الحسين ﷺ وأمر باغلاق الأسواق وعلقت عليها المسوح.

١١. قصة الزبزب وهي: أن عليّ بن عيسى الرَّبَعي كان على شاطئ دجلة في يوم شديد الحر فاجتاز عليه الشريف المرتضى ومعه ابن جني وعليهما مظلة تظلهما من الشمس، فهتف الربعي بالمرتضى وقال له: ما أحسن هذا التشيع! عليّ تنقلي كبده في الشمس من شدة الحر وعثمان عندك في الظل لئلا تصيبه الشمس، فقال المرتضى للملاح: جد وأسرع قبل أن يسبنا. وجاء في «معجم الأدباء» أن ذلك كان مع الشريفين الرضى والمرتضى وأنه قال لهما: من أعجب أحوال الشريفين أن يكون عُثْمَان جالساً معهما في الزبزب- وهو السفينة- وعلي على الشط بعيداً عنهما.

فبينما يفهم مقدمو (سر الصناعة) من هذه القصة أن الربعي (به لوثة وجسارة وبداوات لا تؤمن وأنه كان شيعياً وإن ابن جني لم يكن شيعياً يفهم الدكتور الشلبي العكس فيقول- «وأنت ترى القصة لا تنتهي بنا إلى هذه النتيجة التي انتهى السادة الأساتذة إليها بل هي دليل على ثبوت التشيع عند ابن جني».

١٢. -اعتزاليته- والعلاقة بين التشيع والاعتزال

وثيقة يقول منز- أما من حيث العقيدة والمذهب فإن الشيعة هم ورثة المعتزلة... وأن عضد الدولة وهو من الأمراء المتشيعين يعمل على حسب مذهب المعتزلة ويصرح المقدسي بأن الفاطميين يوافقون المعتزلة في أكثر الأصول ونجد الشيعة الزيدية يرتقون بسند مذهب المعتزلة حتى ينتهي إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ ويقولون إن واصلاً أخذ عن محمّد بن عليّ بن أبي طالب وأن محمداً أخذ عن أبيه (منية الأمل لأحمد بن يحيى المرتضى ١٣١٦هـ ص٥) والزيدية يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة. (خطط المقريزي٢/ ٣٥٢).

«أما علاقة الشيعة بالمعتزلة فيقول كولد تسيهر: إن الصلة بينهم أمر لا سبيل إلى الشك فيه... ومن الشيعة فرع الزيدية وهم أكثر من غيرهم ميلاً إلى مذهب المعتزلة».

وهناك آخرون يرون أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان يصانع الشيعة لأن بيدهم السلطان، فالأستاذ محمّد النجار يقول في مقدمة الخصائص: «ولم يعرف عن ابن جني أنه كان شيعياً، ولكن

يبدو من أمره أنه كان يصانع الشيعة ويحطب في حبلهم ويأخذ أخذهم» وكذلك قال محققوا سر الصناعة.

وأرى أن الرأي الثاني هو الصواب، أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان يصانعهم وذلك لما يلي:

١. الترضي عن عمر جاء في «المنصف» ومنه قول عمر ﷺ: «اخشوشنوا وتمعددوا» وجاء فيه «وقرأ عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه «الله لا اله الا هو الحي القيوم» ونحوه في أماكن أخرى.

٢. الصلاة على الصحابة مع النبي: جاء في (المقتضب): والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمّد النبي وآله وصحبه وسلم تسليماً» وفي (التصريف الملوكي). «وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم».

٣. الفصل بين الصلاة على الرسول وآله بـ«على» وإن ورد في أماكن أخرى بغير فصل كما قال الأستاذ الشلبي، وهو من شعائر الشيعة -كما مر- جاء في (التصريف الملوكي): «وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم».

٤. الترضي عن علي: جاء في (الخصائص): أولاً يعلم أن أمير المؤمنين علياً ﷺ هو البادئ والمنبه عليه -يعني النحو- وشعار الشيعة التسليم عليه.

٥. الترضي عن الحسن والترحم عليه- جاء في (الخصائص)- «ومنه قراءة الحسن ﷺ (صادِ والقرآن) وجاء فيه أيضاً» وقد حكي عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول: «آمين اسم من أسماء الله عز وجل وهو هنا يعني الحسن البصري، وعلى أي حال فهو دليل على عدم شيعيته فإن كان يعني الحسن بن عليّ فشعار الشيعة هو السلام عليه وإن كان الحسن البصري فهو واضح.

وجاء فيه أيضاً: فأما الحكاية عن الحسن ﷺ وقد سأله رجل عن مسألة.

٦. أمثاله التي يضربها تشعر بذلك، فهو يقول في (الخصائص) ألا تراك لو قلت: دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم إلا إلى الحسن ﷺ وفي مكان آخر يقول: وذلك نحو قولك فلان يقول بقول أبي حنيفة ويذهب إلى قول مالك.

لقد كان في رجال الشيعة غنى لو كان كذلك.

٧. الترحم على أصحاب أبي حنيفة- جاء في الخصائص: هذا موضع كان أبو حنيفة رحمه الله يراه ويأخذ به.

٨. الترحم على أصحاب أبي حنيفة، فقد جاء في (الخصائص): وقلت مرة لأبي بكر أحمد بن عليّ الرازي رحمه الله، وهو شيخ الحنفية ببغداد، وفي مكان آخر يقول: وكذلك محمّد بن الحسن رحمه الله إنما ينتزع أصحابنا منها العلل.

٩. له كتاب (مسألتان من كتاب الإيمان لمحمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي- فاتيكان ثالث - ملحق ٣٢) ونكتفي بذلك.

ولذا أرجح أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان مصانعاً للشيعة.

أكان شعوبياً أم مفضلاً للعرب على غيرهم؟

لقد علمنا أن ابن جني لم يكن عربياً في النسب وإن كان عربي المنشأ والثقافة، ولكن كان رومياً يونانياً. وهو يذكر ذلك في أبياته التي نقلناها عنه:

فإن أصبح بلا نسب
فعلمي في الورى نسبي
على أني أؤول إلى
قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا
أرم الدهر ذو الخطب
الاك دعا النبي لهم
كفى شرفاً دعاء نبي

أفكان شعوبياً يبغض العرب والعربية، أم كان يحبهم ويفضلهم؟

نستطيع أن ننظر إلى هذا الأمر من ناحيتين:

أ- موقفه من العرب.

ب- موقفه من العربية.

أ- أما موقفه من العرب فإنه موقف الحب والإعجاب والتقدير البالغ لهم. وهو يكرر هذا الأمر في كثير من المناسبات في كتبه ومن أمثلة ذلك:

١- جاء في (الخصائص): فإن قلت ومن أين يعلم أن العرب قد راعت هذا الأمر واستشفته وعنيت بأحواله وتتبعه حتى تحامت هذه المواضع التحامي الذي نسبته إليها وزعمته مراداً لها؟ وما أنكرت أن يكون القوم أجفى طباعاً وأيبس طيناً من أن يصلوا من النظر إلى هذا القدر اللطيف الدقيق الذي لا يصح لذي الرقة والدقة منا أن يتصوره إلا بعد أن توضح له أنحاؤه بل أن تشرّح له أعضاؤه.

قيل له: «هيهات ما أبعدك عن تصور أحوالهم وبعد أغراضهم ولطف أسرارهم».

٢- وجاء في (الخصائص)- قيل: لن يخلو ذلك أن يكون خبراً روسلوا به أو تيقظاً نبهوا على وجه الحكمة فيه. فإن كان وحياً أو ما يجري مجراه فهو أنه له واذهب في شرف الحال به لأن الله سبحانه إنما هداهم لذلك ووقفهم عليه لأن في طباعهم قبولاً له وانطواء على صحة الوضع فيه لأنهم مع ما قدمناه من ذكر كونهم عليه في أول الكتاب من لطف الحس وصفائه ونصاعة جوهر الفكر ونقائه لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة المنقادة الكريمة إلا ونفوسهم قابلة لها محسة لقوة الصنعة فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم منها.

٣- وجاء في (الخصائص) عن أعرابي قرأ (طوبى) (طيبي) ولم ينفع معه التكرار في قراءتها (طوبى)، أفلا ترى إلى هذا الأعرابي وأنت تعتقده جافياً كزاً لا دمثاً ولا طبعاً كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة هزّ ولا تمرين وما ظنك به إذ خلي مع سومه وتساند إلى سليقته ونجره؟».

ب- حبه للعربية- وكما كان محباً للعرب كان ممتلئا حباً للعربية وهو يكرر ذلك في مواطن كثيرة بحيث لا يبقى للقارىء في كتبه أي شك في اعجابه الكبير بها ومن أمثلة ذلك:

١- جاء في (الخصائص) عن العرب- وقد ذكرناه قبلاً: أنهم، لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة الكريمة إلا ونفوسهم قابلة محسة لقوة الصنعة فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم منها.

٢- وجاء فيه: لو أحست العجم بلطف صناعة العرب في هذه اللغة وما فيها من الغموض والرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها فضلاً عن التقديم لها والتنويه بها.

٣- وجاء فيه: وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والرقة والإرهاف والدقة ما يملك عليّ جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر.

٤- وجاء: وكلام العرب لمن عرفه وتدرب بطريقها فيه جار مجرى السحر لطفاً وأن جسا عنه أكثر من ترى وجفا.

٥- ويقول فيه: فهذا أمر قدمناه أمام القول على الفرق بين الكلام والقول ليرى منه غور هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ويعجب من وسع مذاهبها وبديع ما أمد به واضعها ومبتدئها.

ولا يذهبن بك الظن أن الأبيات التي قالها تدل على شعوبية فيه وعلى بغض للعرب يطويه فهو لم ينتقص أمة ولا شعباً وإنما ذكر انتسابه إلى العلم وهو من أجل الأنساب. فإن انتسب أحد إلى فلان أو فلان فهو ينتسب إلى العلم وينتمي اليه، مع أن نسبه ليس قاصراً فهو ينتمي إلى قياصرة ملكوا الدنيا، فهل في هذا بأس؟ وهل فيه انتقاص لأمة أو شعب؟ أو أن ذكر نسبه بخير عدّ هذا انتقاصاً لنسب الآخرين؟

لا شك أن ابن جني- كما نقلنا طرفاً من نصوصه- لا ينطوي على شيء من الشعوبية بل العكس تماماً كان قلبه مفعماً بالحب الكبير والتقدير البالغ للعرب ولغتهم) أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الخصائص»، و«سر الصناعة»، و«التلقين في النحو».

٢٠٨٣- أخو ابن دحية*

النحوي، اللغوي: عُثْمَان بن حسن بن عليّ بن محمّد بن فَرْح الجُمَيِّل، السَّبْتي، أبو عمرو الكلبي.

من مشايخه: ابن بشكوال، وأبو القاسم السُّهَيلي وغيرهما.

من تلامذته: الجمال أبو محمّد الجزائري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: قال أثناء ذكر شيوخه «وأبو القاسم السهيلي وكان لا يحدث عنه ويقع فيه» أ.هـ.

• السير: «تركه ابن نقطة لتوقيعته في الأمامين مالك والشافعي.

قال ابن نقطة: رأيته بالإسكندرية لما قدم وهم يسمعون منه (الترمذي) فقلت لرجل أمن أصل؟

---

* العبر (٥/ ١٤٧)، السير (٢٣/ ٢٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٣٤) ط. بشار، الوافي (١٩/ ٤٧٩)، البداية والنهاية (١٣/ ١٥٧)، النجوم (٦/ ٣٠١)، بغية الوعاة (٢/ ١٣٣)، الشذرات (٧/ ٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٥٩)، لسان الميزان (٤/ ١٥٧)، تكملة الصلة (٣/ ١٧٢).

فقال: قد قال الشيخ: لا أحتاج إلى أصل، اقرأوا فإني أحفظه ثم ظهر منه كلام قبيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما فتركت الاجتماع به»

وقال: «قال ابن مَسْدِي: أربى على أخيه بكثرة السماع، كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع، وكان متزهداً، لم يكن له أصول، وكان شيخه ابن الجد يصله ويعطيه ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خَرِفَ أخوه فيما أنهي إلى الكامل فجعله عوضه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مولعاً بالتقعير في كلامه ورسائله لهجاً بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة عن (٨٨سنة).

من مصنفاته: «المنتخب» في الأحكام.

٢٠٨٤- وَرْش*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عُثْمَان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو القيرواني، القبطي، أبو سعيد، وأبو عمرو الإفريقي. مولى آل الزبير.

ولد: سنة (١١٠هـ)، وقيل: (١١٥هـ) عشر، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مشايخه: أخذ القراءة عن نافع وغيره.

من تلامذته: تلا عليه أحمد بن صالح الحافظ، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ماهراً بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء.

وقال يونس: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمدّ ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه.

يقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد.

لقبه نافع بورش لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خُفف، فكان لا يكرهه، ويقول: نافع أستاذي سماني به» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة حجة في القراءة: قال إسماعيل النحاس: قال لي أبو يعقوب الأزرق:إن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه، اتخذ لنفسه مَقْرَأ يسمى مَقْرَأ ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في حداثته رأساً فيما قيل، ثم اشتغل وبرع في التلاوة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالدّيار المصرية.

وكان بصيراً بالعربية، وكان أبيض أشقر أزرق، سميناً مربوعاً، يلبس ثياباً قصاراً».

وقال: «هو ثبت حجة في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه... وذكر الهذلي أنه روى الحروف عن غير نافع قلت: وفي صحة هذا كله نظر ولا يصح، وله اختيار خالف فيه نافعاً رويناه عنه من طريقه بإسناد جيد...

---

* الجرح والتعديل (٣/ ١/ ١٥٣)، المنتظم (١٠/ ٤٢)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٠١)، معرفة القراء (١/ ١٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة٢٠) ط. تدمري، السير (٩/ ٢٩٥)، العبر (١/ ٣٢٤)، غاية النهاية (١/ ٥٠٢)، النجوم (٢/ ١٥٥)، التحفة اللطيفة (٣/ ٣٨٣)، الشذرات (٢/ ٤٥٧)، الأعلام (٤/ ٢٠٥).

وكان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة.

٢٠٨٥- أبو عَمْرو الداني*

المفسر، المقرىء: عُثْمَان بن سعيد بن عُثْمَان بن سعيد، أبو عمرو الداني، المالكي، ويقال له: ابن الصيرفي. وعرف بالداني لسكناه دَانِيَة.

ولد: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو مسلم الكاتب، وأحمد بن فراس، وأبو الحسن القابسي وغيرهم.

من تلامذته: مفرج الإقبالي، وأبو داود بن نجاح صاحب (التنزيل) في الرسم وهو من أشهر تلامذته وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «محدث مكثر، ومقرىء متقدم» أ.هـ.

• الصلة: «كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وجمع في ذلك كله تواليف حساناً مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها. وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن في العلم، وكان ديناً فاضلاً ورعاً سُنِّيًا» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه، وعليه عُمْدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين... قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمّد ابن خليل رحمه الله: قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رأيت شيئاً إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان بين الداني وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة أفضت إلى المهاجاة بينهما ولكل واحد منهما في الآخر هجاء يقذع فيه، غفر الله لهما... وكتبه في غاية الحسن والإتقان» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المُعَامي: كان مجاب الدعوة، مالكي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها) الدكتور

---

* بغية الملتمس (٢/ ٥٣٨)، جذوة المقتبس (٢/ ٤٨٣)، الصلة (٢/ ٣٨٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٠٣)، إنباه الرواة (٢/ ٣٤١)، السير (١٨/ ٧٧)، العبر (٣/ ٢٠٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٤٠٦)، غاية النهاية (١/ ٥٠٣)، مفتاح السعادة (٢/ ٤٧)، النجوم (٥/ ٥٤)، نفح الطيب (٢/ ٣٥٠)، «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها»، تحقيق د. رضاء الله بن محمّد المباركفوري دار العاصمة، ط(١)، لسنة (١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، الديباج المذهب (٢/ ٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٧٩)، الشذرات (٥/ ١٩٥)، روضات الجنات (٥/ ١٨١)، شجرة النور (١١٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٢)، الأعلام (٤/ ٢٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٠)، كشف الظنون (١/ ١٣٥)، هدية العارفين (١/ ٦٥٣).

رضاء الله بن محمّد إدريس المباركفوري (١/ ١٠٢)، (إن أبا عمرو الداني كان في عقيدته من أهل السنة والجماعة متمسكاً بمذهب السلف الصالح فيما يخص المسائل العقيدية، وقد صرح بسنيته ابن بشكوال وتناقله المؤرخون المترجون له من أمثال الذهبي وابن الجزري وغيرهما مقرين له.

ولا أدل على إلتزامه بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة وتمسكه بمذهب السلف في المسائل العقيدية من أرجوزته التي نظمها في أصول السنة- وقد نقلنا بعض الأبيات منها- يتضح منها موقفه الموافق للسلف في جملة من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الأمة الإسلامية وعلى رأسها مسألة توحيد الأسماء والصفات التي قد زلت فيها أقدام كثيرين من النّاس حيث ذهبت بهم الفلسفة الهندية واليونانية الغازية ووليدتها المسماة بعلم الكلام إلى متاهات تاهوا فيها بغير هدى وسلطان ونرى المؤلف أنه أوضح في أرجوزته المذكورة موقفه المتمثل في إثبات الصفات لله تعالى على طريقة السلف).

وقال في صفحة (١/ ١٠٦): (كما وضح المؤلف فيها موقفه الموافق لما كان عليه السلف في مسائل أخرى عقيدية، منها ما يتعلق بزيادة الإيمان ونقصه، وبعذاب القبر والمنكر والنكير، وموالاة الصحابة ﷺ وأن أفضلهم الصديق ثم الفاروق... وكذلك ما يتعلق بقبول خبر الواحد إذا كان رواته من الثقات العدول، وحذر فيها من أصحاب البدع والأهواء، فقال:

أهْـون بقـول جَـهْم الخسيس
وواصـل وبشْـر المَرِيسـي
ذي السُّخْف والجهل وذي العِنَادِ
مُعَمَّـر وابـن أبـي دُوَاد
وابـن عُبَيْدٍ شيخ الاعتزال
وشارعِ البدعة والضلال

وهكذا عدد الكثير من كبراء الجهمية والمعتزلة ووصى النّاس بأخذ الحيطة والحذر منهم.

وهذه الأرجوزة قد وصفها الذهبي بقوله «الأرجوزة السائرة» مما يدل على أنها مشهورة إلى عصره، وتوجد منها نسخة خطية في الخزانة الملكية بالرباط (رقم ٥٤٥٩)، وقد قام مؤخراً بتحقيقها وكاك الحسن المغربي، وحصل به على شهادة الدكتوراه من دار الحديث الحسنية بالرباط، والجدير بالذكر أن بعض الباحثين يذكرون للمؤلف أرجوزتين، إحداهما باسم «أرجوزة في أصول السنة» والثانية باسم «الأرجوزة المنبهة.. ».

والصواب أنهما أرجوزة واحدة، وهي المسماة بالمنبهة، وهي في أصول السنة وأصول القراءات والقراء السبعة ورواتهم، كما أفادني بذلك الدكتور وكاك الحسن في رسالة خاصة بعث بها إلي، وذكر فيها أنه ردّ على أولئك الذين جعلوها اثنتين.

وأما الفضل في تمسك المؤلف بعقيدة السلف فهو -فيما يبدو لي- يعود بعد الله تعالى إلى شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في حلّه وترحله،

وهم جميعاً من المتمسكين بالعقيدة السلفية، ولم يوجد فيهم -حسب تتبعي- من عرف بميلانه عن جادة الحق أو بانحرافه عن العقيدة السليمة، وعلى رأس هؤلاء الشيوخ أبو عبد الله ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ) صاحب كتاب أصول السنة.

سبق أن أشرت إلى شدة تعلقه به، وأن له تأثيراً في تكوين وجهاته العلمية، وقد كان هذا الرجل من أشد النّاس تمسكاً بعقيدة السلف، وأكثر النّاس ابتعاداً عن أقوال المبتدعة والمنحرفين، ومن شدة تحريه في هذا الباب أنه ابتعد في كتابه عن عرض شبه الفرق الضالة المنحرفة، وتجنب ذكر أقوالهم حتى لا يسطر كلامهم ويخلد في الكتب، وقد صرح بذلك هو نفسه في كتابه.

والفضل في ذلك يرجع أيضاً إلى البيئة التي نشأ فيها الداني، فقد كانت هذه البيئة على الفطرة السليمة، ولم تكن تعرف الفلسفة وعلم الكلام وهما اللذان يفسدان على النّاس دينهم وعقيدتهم غالباً.

وقد أشار إلى هذا الذهبي، إذ ذكر دخول علم الكلام ورأي الأشعري في المغرب بواسطة أبي ذر الهروى وأنه هو الذي حمله عنه المغاربة، ثم قال بعده: «وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه والحديث والعربية ولا يخوضون في المعقولات.. ». وذكر جماعة من العلماء ممن كانوا على ذلك، منهم المؤلف وابن عبد البر وأبو عمر الطلمنكى.

وأما مذهبه في الفروع فقال المُغامي: «وكان أبو عمرو مالكي المذهب» وهو بنفسه يدعو صراحة في أرجوزته المذكورة إلى الاعتماد على الإمام مالك منوهاً به وبأحد الأصول التي بني عليها المذهب المالكي، ألا وهو عمل أهل المدنية، فيقول:

تدري أخي أين طريق الجنة
طريقها القرآنُ ثم السنة
كلاهما ببلد الرسول
وموطن الأصحاب خير جيل
فاتَّبِعَنْ جماعة المدينة
فالعلم عن نبيهم يروونه
وهم فَحُجة على سواهم
في النقل والقول وفي فتواهم
واعتمدن على الإمام مالك
إذ قد حوى على جميع ذلك
في الفقه والفتوى إليه المنتهى
وصحة النقل وعلم من مضى

ولا نظن بالمؤلف أنه دعا النّاس بهذا الكلام إلى حصر الاتباع في الإمام مالك رحمه الله تعالى، فإن ذلك ليس لأحد إلا للنبي ﷺ، ولعل قصده بهذا دعوتهم إلى الاستنارة بفقه الإمام مالك في الفروع، وأما تنويهه بعمل أهل المدينة فهو مما اختلف فيه علماء الأصول، وهو مبسوط في موضعه من كتب الأصول، والجمهور على أن إجماعهم ليس بحجة، لأن الإجماع المعتبر إجماع مجتهدي أمة محمّد ﷺ وليس أهل المدينة هم كل المجتهدين) أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في أرجوزته السائرة:

كلم الله موسى عبده تكليما
ولم يزل مُدَبِّراً حَكيما
كلامه وقوله قديمُ
وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه المفصل
بأنه كلامه المنزّل
على رسوله النبي الصادق
ليس بمخلوق ولا بخالق
من قال فيه: إنه مخلوق
أو محدث فقولهُ مُرُوق
والوقف فيه بدْعةٌ مضله
ومثلُ ذلك اللفظ عند الجلّهْ
كلا الفريقين من الجهميهْ
الواقفون فيه واللفظيهْ
أهونُ بقَولِ جَهْمِ الخسيس
وواصلٍ وبشر المريسي

وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له أكثر من مئة مصنف منها «التيسير» في القراءات السبع، و«المقنع» في رسم المصحف ونقطه، و«البيان في عد آي القرآن».

٢٠٨٦- ابن الصَّلاح*

المفسر: عُثْمَان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) بن عُثْمَان ابن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: عبيد الله بن السمين، ونصر الله بن .سلامة وغيرهما.

من تلامذته: حدّث عنه فخر الدين عمر الكرجي، ومجد الدين بن المهتار، والشيخ زين الدين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان سلفياً حسن الاعتقاد كافاً عن تأويل المتكلمين مؤمناً بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق وكان وافر الجلالة» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي- كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع وكان متين الديانة سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافاً

* وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٠)، البداية والنهاية (١٣/ ١٧٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٢٦)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ١٣٣)، النجوم (٦/ ٣٥٤)، مفتاح السعادة (٢/ ٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٢)، الأنس الجليل (٢/ ٤٤٩)، الشذرات (٧/ ٣٨٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٢)، الأعلام (٤/ ٢٠٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦١)، السير (٢٣/ ١٤٠)، العبر (٥/ ١٧٧)، طبقات الحفاظ (٤٩٩)، «أدب المفتي والمستفتي» تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر- مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة،ط(١)، لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

عن الخوض في مَزَلاّت الأقدام، مؤمناً بالله وبما جاء عن الله من أسمائه ونُعوته، حسن البِزَّة وافر الحرمة- مُعظَّماً عند السلطان..»

وقال: «وكان مع تبحره في الفقه مجوداً لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية متفنناً في الحديث متصوناً، مُكِباً على العلم، عديم النظير في زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شذّ فيها وهي صلاة الرَّغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل.

ومن فتاويه أنه سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب: الفلسفة أُسُّ السفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبَّس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمّد ﷺ، إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشعة والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية -ولله الحمد- افتقار إلى المنطق أصلاً، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كلُّ صحيح الذهن فالواجب على السلطان أعزه الله أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم من المدارس ويبعدهم» أ.هـ.

• البداية: «وكان ديناً زاهداً ورعاً ناسكاً، على طريق السلف الصالح كما هو طريق متأخري أكثر المحدثين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً كبيراً فقيهاً محدثاً زاهداً ورعاً مفيداً معلماً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان ورعاً زاهداً، ملازماً لطريقة السلف الصالح لا يمكن أحداً في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة، والملوك تطيعه على ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أفتى وتخرج به الأصحاب، وكان من أعلام الدنيا... قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث...

وقال أبو حفص ابن الحاجب في معجمه: إمام ورع وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب، حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة، كان وافر الجلالة، حسن البِزَّة، كثير الهيبة، مُوقَّراً عند السلاطين والأمراء... ودفن بمقابر الصوفية وقبره ظاهر يزار» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «أدب المفتي والمستفتي» (ص١٥): «كانت عقيدة ابن الصلاح رحمه الله تعالى عقيدة سلفية نظيفة بعيدة عن علم الكلام والجدل والتأويل وغير ذلك من الأمور التي تبعد المسلمين عن الصواب في عقيدتهم» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «إن ابن الصلاح قال: ما فعلت صغيرة في عمري قط» أ.هـ.

ومن شعره:

احذر من الهواوات أربـ
ـعة فهنّ من الحتوف
واو الوصية والوديـ
ـعة والوكالة والوقوف

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «معرفة أنواع علم الحديث» تعرف بمقدمة ابن الصلاح، و«الأمالي» و«الفتاوى» جمعه بعض أصحابه.

٢٠٨٧- فخر الدين المقرئ*

المقرىء: عُثْمَان بن عبد الرحمن بن عُثْمَان المخزومي البلبيسي، ثم المصري الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من تلامذته: قرأ عليه الأوحدي، وعثمان بن إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الأزهر شيخ الديار المصرية، إمام كامل ناقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير حتى من الجن، انتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة. كان صالحاً خيراً أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال المقريزي: أم بالأزهر زماناً وأخذ النّاس عنه القراءات ورحلوا إليه من الأقطار وتخرج به خلائق وكان خبيراً بالقراءات عارفاً بتقليلها صبوراً على الإقراء خيراً ديناً هيناً معتقداً.

تخشع القلوب لقراءته ولنداوة صوته ولم يزل على ذلك حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

٢٠٨٨- المُلاَّ عُثمان الموصلي*

المقرىء: عُثْمَان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي المنسوب إلى بيت الطحان الموصلي المولوي.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «وأخذ الطريقة القادرية من حضرة المرشد الكامل العارف الفاضل المرحوم السيد محمّد أفندي النوري، وبرخصته بل بعد استشارته واستخارته توجه راحلاً منها إلى مركز الخلافة العظمى وخصص له ببلدته خير معاش، يستوجب الانتعاش، وأخذ فيها الطريقة الرفاعية، من حضرة صاحب السماحة الصارم الهندي، الشيخ أبي الهدى السيد محمّد أفندي».

وقال: «إذا غنى ظننت الموصلي إبراهيم، أو قرأ حزباً من القرآن الكريم، تخيلت أبياً يترنم بصوته الرخيم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يجيد القراءات العشر. وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض الآت الطرب واللعب بالشطرنج» أ.هـ.

من أقواله: ومن نظمه يمدح السيد الرفاعي:

---

* غاية النهاية (١/ ٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/ ٣٦)، الضوء اللامع (٥/ ١٣٠)، وجيز الكلام (١/ ٣٦٣)، الشذرات (٩/ ٧١).

* حلية البشر (٢/ ١٠٥٢)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/ ٣٧٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٠٩)، الأعلام (٤/ ٢٠٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٣)، إيضاح المكنون (١/ ١٢).

بباب الرفاعي بت استبق الركبا
أتيتك يا شيخ العواجز راجياً

ليصبح جفني لاثماً ذلك التربا
منائحك العليا التي تنعش القلبا

امام له في الخافقين مفاخر
أيدهشني يا آل طه بحيكم

بها امتاز بين الأولياء ولا ريبا
خطوب واني قد عرفت بكم صبا

فمنها إذا نادى محبوه باسمه
أحبة قلبي ما لعثمان ملجأ

على النار أطفوها ولو أوقدت لهبا
سواكم وأنتم ملجأ الكون في العقبى

ومنها سيوف الهند تنبو لبأسه
عليكم صلاة الله ما انهلّ وابل

وأسد الشرى ترتاع من ذكره رعبا
بواسط أوهبت بأرجائها النكبا

وأعظمها تقبيل يُمْنى نبينا
وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

بها لم يكن من قومه غيره يحبى
من مصنفاته: له «الأبكار الحسان في مدح سيد الأكوان»، و«مجموعة سعادة الدارين»، و«تضمين لامية البوصيري»، وله كتاب «خواتم الحكم في التصوف».

أمدت له في محفل خير محفل
وقد صيرت كل الكرام له حزبا

تردى بأثواب المحبة والحجا
٢٠٨٩- السَّرْقوسيّ*

ومن شرع طه المصطفى أخذ اللبا
النحوي، اللغوي، المقرىء: عُثْمَان بن عليّ بن عمر السرقوسي[1] الصِّقِلِّي، أبوعمرو.

أرى ذل حالي فيه خير معزتي
من مشايخه: ابن الفحّام وغيره.

وأبكي وتعذيبي أراه به عذبا
كلام العلماء فيه:

لقد جئته مستبقيا سيب جوده
• إنباه الرواة: «كان عالماً نحوياً لغوياً... وكانت له في جامع مصر حلقة للإقراء وانتفع به الناس، ونقلوا كلامه، وكتبوا تصانيفه، وتنافس فيه أهل

أناديه يا من قد شغفت به حبا
بجدك ذي الخلق العظيم ومن سما

على الرسل إذ كل لدعوته لبّا
بوالدك الكرار باب علوم من

أماط عن التوحيد في بعثه الحجبا
بريحانتي خير الوجود وفاطم

وما قد حواه ذلك البيت من قربى

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٣٤)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٠٦)، إنباه الرواة (٢/ ٣٤٢)، إشارة التعيين (٢٠٢)، معجم السفر (٢٤٤)، البلغة (١٤٢).

(١) السرقوسي: منسوب إلى سرقوسة، وهي من مدن صقلية المشهورة.

العلم» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام في اللغة... وكان متصدراً للإقراء بجامع عمرو بمصر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السلفي: كان من أهل العلم بمكان نحواً ولغة، وله تآليف في القراءات والنحو والعروض» أ.هـ.

من مصنفاته: حاشية على كتاب «الإيضاح» وهي في غاية الجودة، و«مختصر عمدة ابن رشيق».

٢٠٩٠- الطائي*

المقرىء: عُثْمَان بن عليّ بن عمر بن إسماعيل بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن عليّ بن عبد الله بن ناجية الطائي الحلبي، فخر الدين ابن خطيب جبرين القاضي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: نجم الدين بن مكي، وشمس الدين بن بهرام وغيرهما.

من تلامذته: نجم الدين ابن السقاح الحلبي، والشيخ عليّ السرميني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «فقيه حلب ومقرئها وفقيهها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً بالفقه والأصول، وقال زين الدين ابن الوردي سمعته يقول: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، والإعراض عنها قدح في الشرع، ومحوها نقص في العقل فمن جعل السبب موجباً قد أخطأ. ومن محاه ولم يجعل له أثر فقط أخطأ. ومن جعل السبب سبباً والمسبب هو الفاعل المختار فقد أصاب» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفنون حتى كان يدرس لكل من قصده في أي كتاب أراده من أي علم أحضره، ولم ير النّاس له في ذلك تعظيماً إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرىء في الحاوي وغيره من الفروع، والشاطبية والفرائض وأنواع الحساب والعربية والتصريف والحكمة والطب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان ينوب للقاضي الشافعي والحنفي ويحكم لكل منهما بمذهبه، وعنده دين، وبيده سبحة كلما خلا من الكلام سبح بها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وأثنى عليه ابن حبيب فقال: حاكم قدره كبير وعالم ليس له نظير، قدوة في معرفة الفروع والأصول مشار إليه بالتقديم في المحافل والجموع» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «وكان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضى كثير الذكر لله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ)، وقيل: (٧٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التعجيز»، و«شرح

---

* هدية العارفين (١/ ٦٥٥)، ذيول العبر (٢٠٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٩٦)، غاية النهاية (١/ ٥٠٧)، طبقات الشافعية للاسنوي (١/ ٣٩٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٥٨)، المنهل الصافي (٧/ ٤١٩)، النجوم (٩/ ٣٢٠)، الشذرات (٨/ ٢١٤)، البدر الطالع (١/ ٤١٢)، إعلام النبلاء (٤/ ٥٢٥)، الأعلام (٤/ ٢١٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٤).

الشامل الصغير» وصنف في المناسك وفي اللغة.

٢٠٩١- المودورنه وي*

المفسر: عُثْمَان بن عليّ المودورنه وي الرومي النقشبندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، صوفي فقيه حنفي، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «قواعد التفسير»، و«رسالة النقشبندية»، و«مسلك السالكين» في التصوف.

٢٠٩٢- ابن الحاجب*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو الدُّويني الأصل، الإسنائي المولد، المالكي، المعروف بابن الحاجب.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البوصيري، وبهاء الدين بن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الفقيه المالكي... اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وبالعربية والقراءات... وكان الأغلب عليه علم العربية.. وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة..» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وكان.. من المحسنين الصالحين المتقين.. وذكره ابن خلكان وأثنى عليه ثناءاً جميلاً.. وذكره ابن مَسْدَي وأثنى على دينه وعلمه.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حاد القريحة يتوقد ذكاءاً..» أ.هـ.

• الوافي: «ذكره الأميني فقال: هو فقيه مفتي وناظر مبرز في عدة علوم متبحر مع ثقة ودين وورع وتواضع واحتمال واطراح للتكلف..» أ.هـ.

• البداية: «كان أبوه صاحباً للأمير عز الدين موسَك الصلاحي، واشتغل هو بالعلم فقرأ القراءات وحرر النحو تحريراً بليغاً، وتفقه وساد أهل عصره، ثم كان رأساً في علوم كثيرة، منها الأصول والفروع، والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك. وقد كان استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستمائة،

---

* معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٤)، هدية العارفين (١/ ٦٦٠).

* المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٧٨)، عيون التواريخ (٢٠/ ٢٤)، الطالع السعيد (٣٥٢)، السير (٢٣/ ٢٦٤)، العبر (٥/ ١٨٩)، معرفة القراء (٢/ ٦٤٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٨)، البداية (١٣/ ١٨٨)، الديباج (٢/ ٨٦)، غاية النهاية (١/ ٥٠٨)، البلغة (١٤٣)، الوافي (١٩/ ٤٨٩)، النجوم (٦/ ٣٦٠)، الدارس (٢/ ٣)، الشذرات (٧/ ٤٠٥)، شجرة النور (١٦٧)، الأعلام (٤/ ٢١١)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٣٤)، مفتاح السعادة (١/ ١٣٨)، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق «الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب» أعدها إبراهيم محمّد عبد الله- جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، آراء المعتزلة الأصولية (١٧٤).

ودرس بها للمالكية بالجامع حتى كان خروجه بصحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في سنة ثمان وثلاثين، فصارا إلى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ أبي عمرو في هذه السنة بالإسكندرية، ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد. قال الشيخ شهاب الدين أبوشامة: وكان من أذكى الأئمة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله، ناشراً محتملاً للأذى صبوراً على البلوى، قدم دمشق مراراً آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم متقناً لمذهب مالك بن أنس رحمه الله تعالى. وقد أثنى عليه ابن خلكان ثناءً كثيراً، وذكر أنه جاء إليه في أداء شهادة حين كان نائباً في الحكم بمصر وسأله عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط، إذا قال: إن أكلت إن شربت فأنت طالق، لم كان يقع الطلاق حين شربت أولاً؟ وذكر أنه أجاب عن ذلك في تؤدة وسكون. قلت: ومختصره في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه فوائد ابن شاش، ومختصره في أصول الفقه، استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الآمدي» أ.هـ.

• الشذرات: «وبرع في الأصول والعربية وتفقه في مذهب الإمام مالك.. » أ.هـ.

• شجرة النور: «كان ركناً من أركان الدين علماً وعملاً.. خاتمة الأئمة المبرزين الأخيار..» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية..» أ.هـ.

• قلت: قال إبراهيم محمّد عبد الله صاحب رسالة الدكتوراه لدراسة وتحقيق كتاب ابن الحاجب المسمى «الإيضاح في شرح المفصل» (ص٦):

«عرف ابن الحاجب بأنه كان محسناً صالحاً تقياً، ثقة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى، مطرحاً للتكلف، كما عرف بذكائه فقد قال عنه السيوطي: وكان من أذكياء العالم.

واشتهر بأنه قرن العلم بالعمل، وكان مصدقاً عنه معاصريه، فقد جاء ابن خلكان مراراً بسبب أداء شهادات وعرف بوفائه ووده لأصدقائه» أ.هـ.

• آراء المعتزلة الأصولية وخلال الكلام على مسألة هل العقل يدرك الأشياء الحسن والقبح وذكر أقوال «قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى: لا حكم إلا بما به الله فالعقل لا يحسن ولا يقبح أي: لا يحكم بأن الفعل حسن وقبيح لذاته، أو بوجوه واعتبارات في حكم الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له شرح المفصل، والأمالي في العربية، والمقدمة المشهورة في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها، وقد شرحها غيره أيضاً، وله التصريف وشرحه، وله عروض على وزن الشاطبية رحمه الله ورضي عنه.

٢٠٩٣- البَلْطِي*

النحوي، اللغوي: عُثْمَان بن عيسى بن منصور، وقيل: بن هيجون، وقيل: ابن ميمون، البلطي[١]، أبو الفتح.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: الزبداني، وأبو محمّد سعيد بن المبارك بن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الشريف أبو جعفر محمّد بن عبد العزيز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الإدريسي: كان عالماً إماماً لغوياً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً، وكان يخلط المذهبين في النحو، ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما، وكان مع ذلك خليعاً ماجناً شِرِّيباً للخمر منهمكاً على اللذات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «رأيته بمصر يفيد الطلبة علمي النحو والعروض فإنه كان بهما قيماً، ولم أسمع أحداً يذكر صيانته، وكان متهم الخلوة لا يردّه ملام عن رشف المدام، ولا يسمع الكلام في ذمّ الغلام، ولم يزل عزباً قذِر الهيئة خشن الملبوس. مبدد الأطراف، في تصرفه ما يدل على نقص مروءته وكان شريف النفس في أمر واحد وهو قلة الإكتراث بأهل المناصب» أ.هـ.

• الوافي: «كان طويلاً ضخماً كثير اللحية ويلبس عمامة كبيرة، وثياباً كثيرة من الخز وكان إذا دخل فصل الشتاء اختفى ولم يكد يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات الأرض! وإذا دخل الحمّام يدخل وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطنٍ، فإذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب الماء الحار الناضج بيده الأخرى على رأسه ثم يغطيه إلى أن يملأ السطل ثم يكشفه ويصب عليه ثم يغطيه يفعل ذلك مراراً ويقول: أخاف من الهواء.

وكان إماماً نحوياً مؤرخاً شاعراً.

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغناه صوتاً أطربه فبكى البلطي وبكى المطرب فقال البلطي: أما أنا فإني طربت فأنت علام تبكي؟ فقال: تذكرت والدي فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى! فقال البلطي: فأنت إذاً والله ابن أخيّ وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدول مصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل المطرب يعرف بابن أخي البلطي...

وكان البلطي ماجناً خليعاً خميراً منهمكاً على الشراب والملذات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «العروض الكبير»، و«العروض الصغير»، و«العِظات والموقِظات».

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٦١٠)، خريدة القصر (٢/ ٣٨٥)، إنباه الرواة (٢/ ٣٤٤)، فوات الوفيات (٢/ ٤٤٣)، الوافي (١٩/ ٤٩٧)، لسان الميزان (٤/ ١٧٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٣٥)، روضات الجنات (٥/ ١٨٣)، الأعلام (٤/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٧)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٣٢).

(١) في الأعلام البليطي وسمى جده: بـ (ميمون)، وسمى جده صاحب «الوافي»: بـ (هيجون).

٢٠٩٤- فَضْلي*

المفسر: عُثْمَان بن فتح الله الشُّمُنِيّ الرومي، الملقب بفضلي، والشهير بآت بازاري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي المتخلص بفضلي من مشايخ الخلوتية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، من مشايخ الخلوتية، مشارك في عدة علوم درّس في مسجد آت بازاري في القسطنطينية فنسب إليه، ووعظ في جوامع السلاطين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «مرآة أسرار العرفان على إعجاز البيان» حاشية على إعجاز البيان في تفسير أم القرآن للقونوي، و«حاشية على شرح الفصوص» للشيخ الأكبر وغيرهما.

٢٠٩٥- عُثْمَان بن أبي شيبة*

المفسر: عُثْمَان بن محمّد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عُثْمَان بن خُواستي العبسي، مولاهم الكوفي، أبو الحسن صاحب التصانيف. أخو الحافظ أبي بكر صاحب المصنف.

ولد: بُعيد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وابن عيينة، وابن المبارك وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو حاتم، وعلي بن سهل بن المغيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبدالله بن محمّد بن جعفر القزويني: سمعت أبا حليم يقول: سمعت رجلاً يسأل محمّد بن عبدالله بن نُمير عن عُثْمَان بن أبي شيبة قال: فقال محمّد بن عبدالله: سبحان الله ومثله يسأل عنه، وإنما يُسأل هو عنا... وقال أحمد بن عبد الله العجلي: .. عُثْمَان كوفي ثقة» أ.هـ.

• السير: «سئل عنه أحمد بن حنبل، فأثنى عليه وقال: ما علمت إلا خيراً.

وهو مع ثقته صاحب دُعابة حتى فيما يتصحف من القرآن العظيم سامحه الله ومن ذلك أنه قرأ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ فقالها: ألف لام ميم، قلت: إما سبق لسان، أو انبساط محرم.

وقرأ مرة أخرى في التفسير (فلما جهزهم بجهازهم جعل) السفينة، فنادوا: (السقاية). فقال أنا وأخي لا نقرأ لعاصم» أ.هـ.

قلت: وهذا الانبساط حرام، لا ينبغي التساهل في حكمه، فإن الأمر يتعلق بصفة الله تعالى

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٤)، هدية العارفين (١/ ٦٥٧)، إيضاح المكنون (١/ ٤٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٨).

* تاريخ بغداد (١١/ ٢٨٣)، تهذيب الكمال (١٩/ ٤٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٣٩) ط. تدمري، السير (١١/ ١٥١)، العبر (١/ ٤٣٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٤٤)، ميزان الإعتدال (٥/ ٤٨)، البداية والنهاية (١٠/ ٣١٨)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥)، النجوم (٢/ ٣٠١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٤)، الشذرات (٣/ ١٧٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٤)، الأعلام (٤/ ٢١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٢٥٠)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ١٦٦)، الفهرست لابن النديم (٢٨٥)، الكامل (٧/ ٤٥)، تقريب التهذيب (٦٦٨)، طبقات الحفاظ (١٩٣).

وتتعلق بكتاب هذه الأمة الأجل الأعظم.

فمثل هذه الدعابات الفارغة، لا تجوز في أي حال من الأحوال» أ.هـ.

• ميزان الميزان: «قال عبد الله: وقلت لأبي: حدثنا عثمان، حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين بن عليّ عن فاطمة الكبرى، عن النبي ﷺ قال: (لكل بني أبٍ عُصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة أنا عصبتهم).

وقلت له: حدثنا عثمان، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ثور بن يزيد عن أبي الزبير، عن جَابر عن النبي ﷺ قال: (تسليم الرجل بأُصبع واحدةٍ يُشير بها فعلُ اليهود).

فأنكر أبي هذه الأحاديث مع أحاديث من هذا النحو أنكرها جداً، وقال: هذه موضوعة أو كأنها موضوعة.

وقال أبي: أبو بكر أخوه أحب إلي من عثمان. فقلت: لأنّ يحيى بن معين يقول: إن عُثْمَان أحب إلي. فقال أبي: لا.

ورواها أبو عليّ بن الصواف عن عبد الله عن أبيه وزاد فقال: ما كان أخوه أبوبكر لا يُطَنِّفُ نفسه لشيءٍ من هذه الأحاديث. نسأل الله السَّلامة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابن أبي شيبة ما تقول فيه -أعني أبا بكر- فقال: ما علمت إلا خيراً وكأنه أنكر المسألة عنه قلت لأبي عبدالله: فأخوه عُثْمَان فقال: وأخوه عُثْمَان ما علمت إلا خيراً وأثنى عليه... ابن أبي شيبة فقال مات محمّد بن مهران الحمال فكرر محمّد بن مسلم عليه فكرر ثلاثاً لا يزيد على ذلك وقال فضلك الرازي سألت ابن معين عن محمّد بن حميد الرازي فقال: ثقة، وسألته عن عُثْمَان بن أبي شيبة فقال: ثقة فقلت: من أحب إليك ابن حميد أو عُثْمَان؟ فقال: ثقتين أمينين مأمونين.

وقال الحسين بن حيان عن يحيى: ابنا أبي شيبة عُثْمَان وعبد الله ثقتان صدوقان ليس فيه شك وقال أبو حَاتِم: سمعت رجلاً يسأل محمّد بن عبدالله بن نمير عن عُثْمَان فقال سبحان الله ومثله يسأل عنه إنما يسأل هو عنا وقال ابن أبي حَاتِم عن أبيه: كان عُثْمَان أكبر من أبي بكر إلا أن أبا بكر صنف قال وقال أبي هو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ثقة مأموناً، وحُكيت عنه تصحيفات لبعض الآيات كأنها على سبيل الدعابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند»، و«التفسير».

٢٠٩٦- التَّوْزَري*

المقرىء: عُثْمَان بن محمّد بن عُثْمَان بن أبي بكر بن محمّد بن داود التَّوْزَري، فخر الدين، المالكي، المجاور بمكة.

---

* معرفة القراء (٢/ ٧٣٣)، غاية النهاية (١/ ٥١٠)، معجم شيوخ الذهبي (٣٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٢)، السلوك (٢/ ١/ ١٣٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٦٤)، درة الحجال (٣/ ٢٠٩)، الشذرات (٨/ ٦٠)، ذيول العبر (٧٤)، المعجم المختص (١٠٩).

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن الجُمَّيْزِي، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الغَرْناطي، وأبو زكريا يحيى الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان جيد المعرفة صحيح القراءة ثم جاور بمكة سنين، وكان فيه دين وتعبد وقناعة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المحدث المفيد المقرىء بقية السلف شيخ الحرم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرىء محدث، جاور بمكة حتى مات».

وقال: «كان ديناً خيراً ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «بلغت مشيخته نحو الألف، وحدث بالكثير وانقطع بمكة متعبداً، وله أصول وفهم حسن ومحاضرة مليحة» أ.هـ.

• السلوك: «كان إماماً في الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

٢٠٩٧- أبو عَمرو المالقي*

اللغوي: عُثْمَان بن محمّد بن يحيى بن محمّد بن منظور القيسي المالَقي، أبو عمرو.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخّار، ولازم أبا محمّد بن السداد الباهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «فقيه عارف بالعربية برز فيها وفي أصول القراءات والطب والمنطق، وله شعر قليل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: من بيت معمور بالنباهة، كان صدراً في علماء بلده، استاذاً ممتعاً، من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب الذهن، أصيل البحث مضطلعاً بالمشكلات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية الباحث في معرفة مقدمات الموارث»، و«اللمع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية».

٢٠٩٨- ابن محمّد شَطَّا*

المفسر: عُثْمَان بن محمّد شَطَا البكري الشافعي، أبو بكر.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، متصوف من أهل دمياط بمصر استقر بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة المؤمنون، و«تحفة الأذكياء» شرح قصيدة سلوك طريق الأولياء المليباري و«كفاية

* الديباج المذهب (٢/ ٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٣٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٩).

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٥)، هدية العارفين (١/ ٢٤١)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٩)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٧٧)، الأعلام (٤/ ٢١٤).

الأتقياء» تصوف.

٢٠٩٩- اليَاسِرِي*

المفسر: عُثْمَان بن مقبل بن قاسم بن عليّ الياسري ثم البغدادي، أبو عمرو.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسين بن يوسف، وأبي محمّد بن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الجيش، وعبد الرزاق الرسعني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «لم يكن له معرفة بالحديث والإسناد وقد صنف كتباً في التفسير والوعظ والفقه والتواريخ وفيها غلط كثير لقلة معرفته بالنقل لأنه كان صحفياً ينقل من الكتب ولم يأخذه من الشيوخ وكان متديناً صالحاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الناصح ابن الحنبلي: وتقدم في الوعظ إلى غاية تميز بها عن نظائره في صلاح ودين وسمت» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «واعظ من فقهاء الحنابلة مشارك في علوم التفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ستة عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير والوعظ والفقه والتاريخ.

٢١٠٠- الكَمَّاخي*

المفسر: عُثْمَان بن يعقوب بن حسين بن مصطفى الكماخي، الإسلامبولي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «واعظ مفسر من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي، عالم مشارك في بعض العلوم. درس ووعظ بالقسطنطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة النبأ للبيضاوي»، و«بركات الأبرار» في العقائد، و«شرح الحزب الأعظم».

٢١٠١- البِلجِيطي*

المقرىء: عُثْمَان بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر بن سيدي بن ثابت، أبو عمرو، الأنصاري، السرقسطي، المعروف بالبلجيطي.

ولد: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو زيد الوراق، ويحيى بن محمّد القطعي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عباد، وأبو عبد الله

---

* ذيل تاريخ بغداد (١٦/ ٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٦١٦)ط. بشار، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٤٥)، الشذرات (٧/ ١٢٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٦٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٥).

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٥)، هدية العارفين (١/ ٦٥٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٧٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٧٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات٥٧٧) ط. تدمري، صلة الصلة (٧٥)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٤٠)، غاية النهاية (١/ ٥١٠).

الشوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ مقرىء محقق ضابط من طبقة أبي الحسن بن هُذيل أخذ النّاس عنه، أفادنيه من أثق به» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عاقداً للشروط بصيراً بالأحكام جيد الدربة فيها، تردد في كثير من كور بلنسية وأقرأ فيها واستوطن لرية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً للقراءات، ضابطاً أخبارياً ذاكراً ماهراً بالقضاء والشروط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء بارع محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

٢١٠٢- عِراك المُرِّي*

المقرىء: عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المُرِّي الدمشقي، أبوالضحاك.

من مشايخه: أبوه، يحيى بن الحارث الزماري وغيرهما.

من تلامذته: هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أغرب وخالف» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/ ١٥٠)، غاية النهاية (١/ ٥١١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٥/ ٨٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٥٥)، تهذيب الكمال (١٩/ ٥٤٤)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٣٨)، الثقات لابن حبان (٨/ ٥٢٥)، تقريب التهذيب (٦٧٣).

• معرفة القراء: «صاحب يحيى الذمّاري، مقرىء أهل دمشق في عصره».

وقال: «قال أبو حَاتِم الرازي: مضطرب الحديث، وليس بالقوي.

وقال الدارقطني: لا بأس به.

قلت - أي الذهبي-: لم يخرجوا له في الكتب الستة شيئاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عُثْمَان الدارمي عن دحيم ما كان له به بأس، وقال أبوحَاتِم: مضطرب الحديث ليس بقوي. وقال الدارقطني لا بأس به.

قلت -أي ابن حجر-: قال أبو جعفر الطبري: والذي حكى أن ابن عامر قرأ على المغيرة بن أبي شهاب، وأن المغيرة قرأ على عُثْمَان وأن عثمان قرأ على رجل مجهول لا يعرف بالنقل ولا بالقرآن يقال له: عِراك بن خالد المري ذكر ذلك عنه هشام بن عمار وخالد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «لين من السابعة» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

٢١٠٣- ابن الأشعث النحوي*

النحوي، اللغوي: عَزيز بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن الهذلي، المعروف بابن الأشعث.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخباري، راوية لغوي نحوي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/ ١٣٧)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٢٢)، الفهرست لابن النديم (١٢٧).

من مصنفاته: «لغات هذيل»، و«صفات الجبال والأودية وأسمائها».

٢١٠٤- المعدَّل*

المقرىء: عساكر بن عليّ بن إسماعيل، أبو الجيوش المصري، الشافعي، المعدَّل.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين أحمد بن محمّد بن شُمول، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، والحسن بن سيف المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ العربية وتصدر للإقراء بدار العلم بالجامع الظافري، وانتفع به الناس، وكان ذا صلاح ودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرىء كامل إمام صادق صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٢١٠٥- العسكري*

اللغوي: عسل بن ذكوان العسكري، أبو علي.

من مشايخه: المازني، والرياشي، ودماذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان في أيام المبرد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من أهل عسكر مكرم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم في الفهرست ضمن وراقي المبرد وسماه عبيد بن ذكوان.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجواب المسكت»، وكتاب «أقسام العربية».

٢١٠٦- عطاء بن أبي رباح*

المفسر: عطاء بن أسلم -أبي رباح- بن صفوان، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٧هـ) سبع وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السَّبيعي وغيرهما.

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٢)، غاية النهاية (١/ ٥١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٨١)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٦)، النجوم (٦/ ١٠١)، السير (٢١/ ١٣٠) دون ترجمة.

* بغية الوعاة (٢/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٧٨)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٢٢)، الفهرست لابن النديم (٦٥).

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٥)، الشذرات (٢/ ٦٩)، تقريب التهذيب (٣٣١)، ميزان الإعتدال (٥/ ٨٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٦١)، العبر (١/ ١٤١)، تذكرة الحفاظ (٩٨)، السير (٥/ ٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات١١٤) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٣٠)، غاية النهاية (١/ ٥١٣).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن عطاء بن أبي رباح فقال: مكي ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «سيد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة.. وكان حجة إماماً كبير الشأن... وقال أحمد: ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحد» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم... سمعت -أي الذهبي- بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود أعور أفطس أشلّ أعرج ثم عَمي، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث... وقال جرير بن حازم: رأيت يد عطاء شلاّء، ضربت أيام بن الزبير، وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوري عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين، عن أمه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال: يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء..

وقال ابن عيينة عن إسماعيل بن أمية قال: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يخيل لنا أنه يُؤيَّد... وروى أيوب بن سويد عن الأوزاعي قال: مات عطاء بن أبي رباح يوم مات، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية...

قال عبد العزيز بن رُفيع، سُئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري. قيل: ألا تقول رأيك؟

قال: إني استحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه» أ.هـ.

فائدة: قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن من قبلكم كانوا يَعُدُّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها، أتنكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، أما يستحيي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته.

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ) أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مصنفاته: له تفسير القرآن استخدمه الطبري والثعلبي في تفسيرهما، و«غريب القرآن» وهو دراسة لشروح ابن عباس.

٢١٠٧- عطاء بن دينار*

المفسر: عطاء بن دينار الهذلي بالولاء، المصري، يُكنى أبا طلحة.

من مشايخه: عمار بن سعد التجيبي، وحكيم بن شريك الهذلي، وسعيد بن جبير وغيرهم.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٧٩)، ميزان الاعتدال (٥/ ٨٩)، تقريب التهذيب (٦٧٧)، كشف الظنون (١/ ٤٥٣)، الأعلام (٤/ ٢٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٧٨)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٣٢)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٦٧).

من تلامذته: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، ويحيى بن أيوب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أحمد بن حنبل: عطاء بن دينار من أهل مصر، ثقة.

قال أحمد بن صالح: عطاء بن دينار هو من ثقات أهل مصر وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيفة، وليست له دلالة على أنه سمع سعيد بن جبير.

حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن عطاء بن دينار فقال: هو صالح الحديث إلا أن تفسيره أخذه من الديوان فإن عبد الملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه فوجده عطاء بن دينار فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو سعيد بن يونس: مستقيم الحديث معروف بمصر وداره بها في الحمراء في بني بَحْر نحو دار الليث بن داود لها بابان عظيمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه أحمد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير يرويه عن سعيد ابن جبير.

٢١٠٨- ابن مَيْسَرة*

المفسر: عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني، أبو عثمان.

ولد: سنة (٥٠هـ) خمسين للهجرة.

من مشايخه: روى عن الصحابة مرسلاً كابن عباس وعدي بن عدي الكندي والمغيرة، وعن سعيد بن المسيب وعبد الله بن بريدة وغيرهم.

من تلامذته: عُثْمَان ابنه، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الإعتدال: «قال الترمذي في كتاب (العلل): قال محمد- يعني البخاري- ما أعرف لمالك رجلاً يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلت: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة. ثم قال الترمذي: عطاء ثقة، روى عنه مثل مالك، ومَعْمَر ولم أسمع أن أحداً من المتقدمين تكلم فيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن عبد العزيز: كان عطاء الخراساني إذا جلس ولم يجد من يحدثه أتي المساكين فحدّثهم» أ.هـ.

---

* حلية الأولياء (٥/ ١٩٣)، ميزان الاعتدال (٥/ ٩٢)، تاريخ الإسلام (الطبقة ١٤) ط. تدمري، العبر (١/ ١٨٢)، السير (٦/ ١٤٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٥)، الشذرات (٢/ ١٥٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٧٩)، الأعلام (٤/ ٢٣٥)، تقريب التهذيب (٦٧٩)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٧٤)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٣٤)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٠٦)، النجوم (١/ ٣٣)، طبقات الحفاظ (٦٠)، السير (٦/ ١٤٠).

• السير: «قال ابن حبان: أصله من بلخ، وعِداده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله، غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به. قلت- أي الذهبي- هذا القول فيه نظر» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: ثقة، وقال ابن أبي حَاتِم عن أبيه: ثقة صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم.

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدرقطني: ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس...

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ ولا يعلم فيصل الاحتجاج به...

وقال ابن سعد: كان ثقة روى عنه مالك، وقال الطبراني: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق يَهِم كثيراً ويرسل ويدلّس... ولم يصح أن البخاري أخرج له» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يغزو ويكثر التهجد في الليل» أ.هـ.

فائدة: تهذيب الكمال: «قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كل حديث يرويه ابن جُريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح، لأن عطاء الخُراسانيّ لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنّما كان يرسل الرواية عنه، وكلّ حديث يرويه ابن جُريج عن عطاء الخُراساني إلا وهو يعرفه. وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها بل عامتها، يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء من غير أن ينسبه والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥هـ)، وقيل: (١٣٣هـ) خمس وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: «التفسير» أوراق منه، و«الناسخ والمنسوخ» جزء منه، كلاهما في الظاهرية.

٢١٠٩- أبو رَوْق*

المفسر: عطية بن الحارث، أبو روق الهمذاني الكوفي.

من مشايخه: الضحاك بن مزاحم، وعكرمة البربري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن الزبرقان، وبشر بن خالد الكوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس. وكذلك قال النسائي.

وقال إسحق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح.

وقال أبو حاتم: صدوق.

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب التفسير، صدوق» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٧)، التاريخ الكبير (٧/ ١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٦)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٦٩)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٠)، تقريب التهذيب (٦٨٠)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٤٣)، الثقات (٧/ ٢٧٧).

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة.

من مصنفاته: التفسير.

٢١١٠- العوفي*

المفسر: عطية بن سعد بن جُنَادة العَوْفي الجَـدَلي القيسي الكوفي، أبو الحسن.

من مشايخه: ابـن عبـاس، وأبـو سـعيد، وابـن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقُـرَّة بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السـير: «مـن مشاهـير التـابعين ضعيـف الحديث... وكان شيعياً» أ.هـ.

• العبر: «قد ضربه الحَجّاج أربعمائة سوط على أن يشتم علياً رضي الله عنه فلم يفعل» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه ضعيف، وقال سالم المرادي: كـان عطيـة يتشيـع، وقال ابـن معـين: صـالح، وقـال أحمـد: ضعيـف الحديث... وقال أحمد: بلغني أن عطية كـان يـأتي الكلبي فيـأخذ عنـه التفسـير، وكـان يكنـى بـأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد. قلت: يعني يوهم أنه الخدري» أ.هـ.

• تـاريخ الإسـلام: «يـروى أن الحَجّـاج ضربـه أربعمائة سوط على أن يلعـن عليـاً، فلـم يفعـل، وكان شيعياً رحمه الله، ولا رحم الحجاج» أ.هـ.

• تقريـب التـهذيب: «صـدوق يخطـيء كثـيراً، وكان شيعياً مدلساً» أ.هـ.

• تحرير التقريب: «بـل ضعيـف ضعفـه هشيـم ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري، وأبو زرعة الرازي وابـن معـين في عـدة روايات، وقال في أخرى: ليس به بأس، وضعفـه أبو حَاتِم والنسائي والجوزجاني وابن عدي وأبـو داود، وابـن حبـان والدارقطـني والسـاجي، فـهو مجمع على تضعيفه، ما وثقه سوى ابن سعد! فلا نـدري مـن أيـن جـاء بعبارتـه: صـدوق يخطـى كثيراً... الخ» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: ويعد عن الكلبي حجة في تفسير القـرآن، وكان يأتي في تفسـيره تعبـيرات المشبهـة بشـروح مجازية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن نقـل الطـبري منـه نقولاً استخدمها في (١٥٠٦) موضعاً في تفسيره.

٢١١١- الأجْهُوري*

المفسر: عطية -ويقـال: عطيـة الله- بـن عطيـة

* معجم المفسـرين (١/ ٣٤٧)، سـلك الـدرر (٣/ ٢٦٥)، عجـائب الآثـار (١/ ٤٨٨)، هديـة العـارفين (١/ ٦٦٥)، إيضـاح المكنـون (١/ ٦٠)، معجـم المؤلفـين (٢/ ٣٨٠)، فهرس الفهارس (٢/ ٧٧٨)، الأعلام (٤/ ٢٣٨)، خطـط مبارك (٨/ ٣٤).

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٧)، ميزان الإعتدال (٥/ ١٠٠)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٨٢)، تقريب التهذيب (٣٣٣)، السـير (٥/ ٣٢٥)، تـاريخ الإسـلام (وفيـات١١١)ط. تدمـري، الشـذرات (٢/ ٦٢)، العبر (١/ ١٣٧)، تحريـر التقريب (٣/ ٢٠).

البرهاني الأُجْهُوري[1].

من مشايخه: العشماوي، ومصطفى العزيزي وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله التاجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الهمام العالم العلامة الحبر البحر الفاضل النحرير الفهامة».

وقال: «كان علم الفضل المشهور نتيجة الأيام والدهور من لم تسمع الآذان ولم تر العيون بمثل تحقيقاته التي تستوضح الشمس الخاص والدون مبرزاً للتحقيق على طرف التمام» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «أتقن في الأصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مراراً وكذا جمع الجوامع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي البرهاني الضرير، عالم فقيه مشارك في الحديث وأصوله والمنطق والتفسير والنحو» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٩٤هـ) تسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن»، وكتاب (الكوكبين النيرين في حلّ ألفاظ الجلالين».

(١) من أهل أجهور بغرب قليوبية بمصر.

٢١١٢- عطية السُّلَمي*

المفسر: عطية بن عليّ بن حسن السُّلَمي المكي، زين العابدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم مكة وفقيهها في عصره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مفسر من أهل مكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٣هـ) ثلاث وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» ثلاثة أجزاء.

٢١١٣- المَذْبُوح*

المقرىء: عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي، المعروف بالمذبوح.

ولد: سنة (٧هـ) سبع للهجرة في حياة الرسول ﷺ.

من مشايخه: معاوية، وعبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن العلاء بن زبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان معروفاً وله أحاديث» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٨)، الأعلام (٤/ ٢٣٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨١).

* طبقات ابن سعد (٧/ ٤٦٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٩)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٥٣)، السير (٥/ ٣٢٤)، تاريخ الإسلام (الطبقة١٣)ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٣)، غاية النهاية (١/ ٥١٣)، الأعلام (٤/ ٢٣٨)، تقريب التهذيب (٦٨١)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٨٣).

• تهذيب الكمال: «استشهد له البخاري بحديث واحد، وروى له الباقون، وقد وقع لنا حديث البخاري بعلو» أ.هـ.

• السير: «الإمام القانت مقرئ دمشق.. قال سعيد بن عبد العزيز: لم نكن نطمع أن يفتح ذكر الدّنيا في مجلس عطية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي قارىء دمشق بعد ابن عامر ثقة... وردت الراوية عنه في حروف القرآن.

قال أبو حَاتِم: صالح الحديث، قال عبد الله: كان النّاس يصلحون مصاحفهم عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء، مُعمَّر، قيل عاش (١٠٤) سنين، غزا في زمن معاوية، وحدث عن الصحابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١هـ) إحدى وعشرين ومائة، وقال صاحب السير: «قال أبو مسهر: مولده سنة سبع وتوفي سنة (١١٠هـ)، وروى جماعة عن أبي مسهر أيضاً أنه مات سنة (١٢١هـ)» وأما في تهذيب التهذيب: قال ابن حبان كان مولده سنة (١٧)، ومات قبل مكحول سنة (١٢١هـ) أ.هـ..

٢١١٤- المَوْروري*

اللغوي: عُفير بن مسعود بن عُفير بن بشر بن فَضَالة بن عبد الله الغساني المَوْروري، أبو الحزم.

ولد: سنة (٢١٠هـ)، وقيل: (٢٢٠هـ) عشر، وقيل: عشرين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن عبد السلام الخشنيّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للغة، وأخبار العرب ووقائعها وأيامها ومشاهدة النبي ﷺ، ورواية الشعر.. وكان مؤدباً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للغة والسِّير، إخبارياً» أ.هـ.

• البلغة: «النسابة اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة، وقيل جاوز المائة.

٢١١٥- الخُولاني*

اللغوي، المقرىء: عقيل بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الخولاني: شلبي باجي الأصل- باجة المغرب- أبو الحسن الباجي، وابن العقل.

من مشايخه: أبو بكر بن المفرج الربوبلة، شريح، وابن الدش، وأبوداود بن يحيى وغيرهم.

من تلامذته: أبو البقاء يعيش، وأبو بكر محمّد بن عليّ بن يزيد الكاتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عارفاً بطرق القراءات، واختلاف القراء، حسن الضبط لما يتولاه من ذلك، ذا حظ وافر من رواية

* بغية الوعاة (٢/ ١٣٨)، البلغة (١٤٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٣١٧)ط. تدمري.

* صلة الصلة (١٥٩)، الذيل والتكملة (١/ ١٤٩)، غاية النهاية (١/ ٥١٤)، تكملة الصلة (٤/ ٣٢)، طبعة جديدة.

الحديث مبرزاً في علم العربية، زاهداً فاضلاً متواضعاً» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان شيخاً صالحاً عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

من مصنفاته: «الأمثال الكامنة في القرآن».

٢١١٦- عكرمة البَرْبَري*

المفسر: عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عباس.

ولد: سنة (٢٥هـ) خمس وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم النخعي، والشعبي، وأبو الشعثاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال محمّد بن عمر: حدثني خالد بن القاسم البياضي، قال: مات عكرمة وكثّير عَزّة الشاعر في يوم واحد سنة خمسٍ ومائة فرأيتهما جميعاً صُلّي عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس: مات اليوم أفقه النّاس وأشعر الناس.

وقال غير خالد بن القاسم: وعجب النّاس من اجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما، عكرمة يُظَنّ أنه يرى رأي الخوارج، يكفر بالنظرة، وكُثَيِّر شيعي يؤمن بالرجعة» أ.هـ.

• السير: «رماه غير واحد من الأئمة بأنه يرى رأي الخوارج، وقيل رأي الصّفرية[1]، وقيل النجدات[2]، وقيل البيهسية وقيل الإباضية.

ومن الأئمة الذين رموه بذلك: مالك بن أنس ولذلك لم يدخله في الموطأ.قال يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك عكرمة -يعني في الموطأ- لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصُّفرية.

وعن عطاء: كان عكرمة إباضياً، وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بَيْهسياً.

وقال أبو الأسود: كان أول من أحدث في أفريقية رأي الصفرية هو عكرمة.

وقال ابن لهيعة: وكان يحدّث برأي نجدة الحروري.

وقال أحمد: إنما أخذ أهل أفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم.

وقد وثقه أحمد، وابن معين والبخاري والنسائي والعجلي وغيرهم واحتجوا بحديثه

قال أحمد العجلي: مكي تابعي ثقة بريء مما

* وفيات الأعيان (٣/ ٢٦٥)، السير (٥/ ١٢)، ميزان الإعتدال (٥/ ١١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة١١)ط. تدمري، حلية الأولياء (٣/ ٣٢٦)، البداية والنهاية (٩/ ٢٥٤)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٤)، النجوم (١/ ٢٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٦)، الشذرات (٢/ ٣٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٨)، الأعلام (٤/ ٢٤٤)، تقريب التهذيب (٦٨٧)، طبقات ابن سعد (٥/ ٢٨٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٤٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٧)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٣٦٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ٩٥)، العبر (١/ ١٣١)، طبقات الحفاظ (٣٧).

(١) الصُّفرية: فرقة من الخوارج.

(٢) النجدات: وهي فرقة تسمى النجدية أطلق هذا الاسم على أتباع نجدة بن عامر الحروري الحنفي رأس الفرقة النجدية. انفرد عن سائر الخوارج بآراء.

يرميه به النّاس من الحَرورية -يعني من رأيهم- وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.

قال الذهبي: وهذا محمول على الوقوع فيهما بهوىً وحيفٌ في وزنهما. أما من نقل ما قيل في جرحهما وتعديلهما على الإنصاف فقد أصاب» أ.هـ. بتصرف

• ميزان الاعتدال: «يروى عن ابن المسيب أنه كذب عكرمة والخصيب بن ناصح، حدثنا خالد بن خدامن، شهدتُ حماد بن زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أحدثكم بحديث لم أحدث به قط، لأني أكره أن ألقى الله ولم أحدث به.

سمعت أيوب يحدث عن عكرمة، قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به.

قلت: ما أسوأها عبارة، بل أخبثها، بل أنزله ليهدي به وليضل به الفاسقين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد التابعين، والمفسرين المكثرين والعلماء الربانيين والرحالين والجوالين.

قال الإمام أحمد: أعلمهم بالتفسير عكرمة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الجوزجاني: قلت لأحمد: عكرمة كان إباضياً؟ فقال يقال إنه كان إباضياً. وقال خلاد بن سليمان عن خالد بن أبي عمران: دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يميناً وشمالاً، قال: فمن يومئذ رفضه أهل أفريقية.

وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج وزعم أن مولاه كان كذلك، وقال أبو خلف الخزاز عن يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال عكرمة: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار.

وقال: كان ابن عباس يقول: انطلق فأفْتِ الناسَ وأنا لك عون.

وقال له مرة: انطلق فأفْتِهم فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة، وقيل: (١٠٤هـ) أربع ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» اعتمد فيه على تفسير ابن عباس.

٢١١٧- السِّيرَامِي*

اللغوي: العلاء بن أحمد بن محمّد بن أحمد السِّيرامي، علاء الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إليه المنتهى في علم المعاني

* الدرر الكامنة (١/ ٣٢٨)، إنباء الغمر (٢/ ٣٠٢)، النجوم (١١/ ٣١٦)، وجيز الكلام (١/ ٢٨٧)، الشذرات (٨/ ٥٣٧).

والبيان، وكان متوداً إلى النّاس محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم لا يطوي بشره على أحد، مع الدين المتين والعبادة الدائمة» أ.هـ.

• الدرر: «فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته بين القصرين استدعاه، فقدم في سنة (٧٨٨) فاستقر شيخ الصوفية بها ومدرسة الحنفية وذلك في ثاني عشر شهر رجب منها، فتكلم على قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾، ثم أقرأ الهداية وغير ذلك من كتب الفقه والأصول. وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يقرظه ويفرط في وصفه بالفهم والتحقيق، ويذكر أنه تلقف من أشياء لم يجدها مع نفاستها في الكتب، ولم يزل على حالته موصوفاً بالديانة والخير والانجماع والتواضع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

٢١١٨- علقمة النَّخَعي*

المقرىء: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سَلامان ابن كهل، أبو شبل النخعي الكوفي، عمّ الأسود، وخال إبراهيم النخعي.

ولد: في أيام الرسالة المحمدية.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: الشَّعْبِيّ، وإبراهيم النخعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «مقرئ الكوفة وعالمها الإمام.. وكان طلبته يسألونه ويتفقهون به والصحابة متوافرون.. قال إبراهيم النخعي: كان أصحاب عبدالله [يعني ابن مسعود] الذين يقرئون النّاس القرآن ويعلمونهم السنة، ويَصْدِرُ النّاس عن رأيهم ستة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعَبِيدة وأبوميسرة -عمرو بن شرحبيل- والحارث بن قيس انتهى... قال بعض الحفاظ -وأحسن-: أصحّ الأسانيد، منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً إماماً مقرئاً، طيب الصوت بالقرآن، ثبتاً حُجة، وكان أعرج».

وقال «قال خليفة وغيره: إنه شهد صِفّين مع عليّ».

ثم قال: «قال الشعبي: إن كان أهل بيت خُلقوا للجنة فهم أهل هذا البيت: علقمة والأسود» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبد الرحمن بن يزيد النخعي، قال ابن مسعود: ما أعلم شيئاً، أو ما أقرأ شيئاً إلا وعلقمة يعلمه.

وقال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع الصحابة؟

قال: أدركت ناساً من الصحابة وهم يسألونه

---

* الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٤٠٤)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٩٦)، السير (٤/ ٥٣)، العبر (١/ ٦٦)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٣٠٠)، البداية (٨/ ٢١٩)، الإصابة (٥/ ١٠٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة)ط. تدمري، النجوم (١/ ١٥٧)، الشذرات (١/ ٢٨١)، الأعلام (٤/ ٢٤٨)، تقريب التهذيب (٦٨٩)، حلية الأولياء (٢/ ٩٨)، طبقات ابن سعد (٦/ ٨٦)، التاريخ الكبير (٧/ ٤١)، الكامل (٣/ ١٣٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٨)، البداية والنهاية (٨/ ٢١٧)، غاية النهاية (١/ ٥١٦)، طبقات الحفاظ (١٢)، معرفة القراء (١/ ٥١).

ويستفتونه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو طالب عن أحمد: ثقة من أهل الخير، وقال عُثْمَان بن سعيد قلت لابن معين: علقمة أحب إليك أو عبيدة فلم يخير. قال عُثْمَان: كلاهما ثقة وعلقمة أعلم بعبد الله وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فقيه عابد» أ.هـ.

من أقواله: السير: «أنه أوصى: إذا أنا حُضِرْتُ فأجلسوا عندي من يلقنني: لا إله الا الله وأسرعوا بي إلى حضرتي، ولا تنعوني إلى الناس، فإني أخاف أن يكون ذلك نعياً كنعي الجاهلية..».

وفاته: سنة (٦٢هـ) اثنتين وستين، وقيل غير ذلك.

قلت: قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: «قال أبو نعيم مات سنة (٦١هـ)، وقال ابن معين وغير واحد مات سنة (٦٢هـ)، وقيل سنة (٦٣)، وقيل سنة (٦٥) وقيل سنة (٧٢هـ) وقيل سنة (٧٣هـ) وقال هارون بن حَاتِم عن عبد الرحمن بن هانئ مات وله تسعون سنة، قلت:... وقال أبو مسعود أخبرنا الفضل بن دكين قال: مات علقمة بالكوفة سنة (٦٢)..» أ.هـ.

٢١١٩- أبوالحسن المالَقي*

اللغوي: علي بن إبراهيم بن علي الأنصاري المالَقي، أبوالحسن.

من مشايخه: أبوعبدالله بن الفخار، وأبوعمرو بن منظور، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: آية الله في الحفظ وثقوب الذهن والنجابة في الفنون وفصاحة الإلقاء، إماماً في العربية، لا يشق فيه غبار خطاً وبحثاً وتوجيهاً واطلاعاً وعثوراً على سقطات الأعلام ذاكراً للغات والآداب، قائماً على التفسير، مقصوداً للفتيا عاقداً للوثيقة ينظم وينثر، سليم الصدر أبيُّ النفس كثير المشاركة... سكن بلا وأقرأ بها اللغة والتفسير والعربية وناظر بها ونوَّه به» أ.هـ.

٢١٢٠- القُمِّي*

المفسر: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أبوالحسن.

من مشايخه: ابن أبي داود، وابن عُقْدة، والكُلَيني، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء الفقهاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «رافضي جلد، له تفسير فيه مصائب» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٤١).

* معجم المفسرين (١/ ٣٤٩)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٤١)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٣٧)، لسان الميزان (٤/ ٢٣٢)، الفهرست للطوسي (١١٩)، هدية العارفين (١/ ٦٧٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٩٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨٩)، الفهرست لابن النديم (٢٧٧).

• طبقات المفسرين للداودي: «من مصنفي الشيعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«فضائل القرآن» وغيرها.

٢١٢١-القِزْويني القطّان*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن إبراهيم ابن سلمة بن بحر القِزْويني القطّان.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: ابن ماجة، أبوحاتم الرازي وطبقته.

من تلامذته: الزبير بن عبدالواحد، وأحمد بن علي بن لال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يكن له نظير، ديناً وديانةً وعبادة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن فارس في بعض أماليه: سمعت أبا الحسن القطّان بعدما عَلَتْ سِنُّه يقول: كنت حين رحلت أحفظ مائة ألف حديث، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «سمعت جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم ير أبوالحسن رحمه الله مثل نفسه في الفضل والزهد أدام الصيام ثلاثين سنة، وكان يفطر على الخبز والملح، وفضائله أكثر من أن تُعَد».

وقال: «قال ابن فارس وسمعته -أي أباالحسن القطان- يقول: أصبت ببصري، وأظن أني عُوقبت بكثرة كلامي أيام الرحلة.

قلت -أي الذهبي-: صَدَق والله، فقد كانوا مع حُسن القصدِ، وصحة النية غالباً يخافون من الكلام. وإظهار المعرفة والفضيلة، واليوم يكثرون الكلام مع نقص العلم، وسوء القصد. ثم إنّ الله يفضحهم، ويلوح جهلهم وهواهم واضطرابهم فيما عَلموه، فنسأل الله التوفيق والإخلاص» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الخليلي: أبوالحسن القطان، شيخ عالم بجميع العلوم، والتفسير والفقه، والنحو، واللغة، وفضائله أكثر من أن تعد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع وصنف وتفنن في العلوم.

٢١٢٢-ابن الخازن*

اللغوي: علي بن إبراهيم بن علي التِّبْريزي ويعرف بابن الخازن أبوالحسن.

* معجم الأدباء (٤/ ١٦٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط.تدمري، السير (١٥/ ٤٦٣)، العبر (٢/ ٢٦٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٦)، غاية النهاية (١/ ٥١٦)، النجوم (٣/ ٣١٥)، طبقات الحفاظ (٣٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٨)، الشذرات (٤/ ٢٤١)، معجم المفسرين (١/ ٣٤٩)، الأعلام (٤/ ٣٥٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨٦).

* الصلة (٢/ ٤٠٦)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢١).

ولد: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالفتح بن أبي الفوارس، وأبوبكر بن الطيب وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه جماعة من علماء الأندلس.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالآداب واللغات، حسن الخط جيد الضبط، عالماً بفنون العربية، ثقة فيما رواه، كان عنده غرائب وفوائد جمة وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

٢١٢٣- الحَوْفِي*

النحوي، المفسر، المقرىء: علي بن إبراهيم بن سعيد الحَوْفِي[1]، أبوالحسن.

من مشايخه: أبوبكر بن علي الأذفوي، وسمع أبا حاتم الرازي وغيرهما.

من تلامذته: تخرج به المصريون.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالعربية، وتفسير القرآن الكريم، وله تفسير جيد» أ.هـ.

• السير: «العلامة، نحوي مصر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان نحوياً قارئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعراب القرآن» في عشر مجلدات، و«البرهان» وهو تفسير للقرآن في ثلاثين مجلداً، و«الموضح» في النحو.

٢١٢٤- ابن سعد الخير*

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن محمّد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري. بَلَنْسِي مشتيلي[2] الأصل، أبوالحسن.

ولد: في حدود سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن نعمة، وأبوي محمد: ابن السيد، وعبدالله بن عيسى القلني وغيرهم.

من تلامذته: أبوإسحق بن محمّد بن مفرج، وأبوبحر صفوان بن إدريس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أديب بارع الخطّ» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالعربية واللغة والآداب إماماً في ذلك وأقرأ بها حياته كلها وكان حسن التعليم والتفهيم من أحسن الناس

---

* الأنساب (٢/ ٢٩٠)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٤٣)، إنباه الرواة (٢/ ٢١٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٠)، السير (١٧/ ٥٢١)، العبر (٣/ ١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط.تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ٥٠)، النجوم (٣/ ٣١٥)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٧)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٨)، الشذرات (٥/ ١٥٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨٧)، الأعلام (٤/ ٢٥٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، كشف الظنون (١/ ٢٤١)، هدية العارفين (١/ ٦٨٧).

(١) الحوفي: نسبة إلى حُوْف مصر، من أعمال الشرقية.

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٨٧)، المغرب في حلى المغرب (٢/ ٣١٧)، فوات الوفيات (٢/ ٤٦٠)، نفح الطيب (٥/ ١٤٠)، الأعلام (٤/ ٢٥١)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١) ط.تدمري، تكملة الصلة (٣/ ٢١٢)، كشف الظنون (١/ ٥٨١).

(٢) مشتيل الحبيب: هي من أعمال شنتمرية الشرق في الأندلس.

خطاً وأجودهم ضبطاً، كاتباً بليغاً، شاعراً مجيداً مولداً على غفلة كانت فيه معروفة منه ولم يكن الحديث بضاعته، غلب عليه علم النحو والآداب» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان إماماً متقدماً بارعاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً.

وكانت فيه غفلة شديدة عُرف بها وشهرت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار العقد»، و«القرط المذيل على كتاب الكامل للمبرد».

٢١٢٥-ابن نُجَيَّة*

المفسر: علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري، زين الدين، أبوالحسن، المعروف بابن نُجَيَّة.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن أحمد بن قُبَيس، وخاله شرف الإسلام عبدالوهاب، وغيرهما.

من تلامذته: السِّلَفي، والحافظ عبدالغني، وابن خليل، والضياء المقدسي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العالم الرئيس الجليل الواعظ الفقيه».

وقال: «كان صدراً محتشماً نبيلاً، ذا جاه ورياسة وسؤددٍ وأموالٍ وتجملٍ وافر واتصالٍ بالدولة».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان مليح الوعظ، لطيف الطبع، حلو الإيراد، كثير المعاني، متديناً، حميد السيرة، ذا منزلة رفيعة، وهو سبط الشيخ أبي الفرج.

قال أبوشامة: كان كبير القدر، مُعظَّماً عند صلاح الدين وهو الذي نَمَّ على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة فشنقهم صلاح الدين، وكان صلاح الدين يكاتبه ويُحْضِرُه مجلسه وكذلك ولده الملك العزيز من بعده، وكان واعظاً مفسراً سكن مصر وكان له جاه عظيم وحرمة زائدة، وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب لأنه كان حنبلياً وكان الشهاب أشعرياً واعظاً، جلس ابن نُجيَّة يوماً في جامع القرافة فوقع عليه وعلى جماعة سقف، فعمل الطوسي فصلاً ذكره فيه ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٢٦]، جاء يوماً كلب يشق الصفوف في مجلس ابن نجية فقال: هذا من هناك: وأشار إلى جهة الطوسي» أ.هـ.

• العبر: «كان من رؤوساء العلماء، له وجاهة ودنيا واسعة وهمة عالية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يعيش عيشاً أطيب من عيش الملوك في الأطعمة والملابس وكان عنده أكثر من عشرين سرية من أحسن النساء كل واحدة بألف دينار يطوف عليهن ويغشاهن وبعد هذا كله مات فقيراً ولم يخلف كفناً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ناصح الدين: كان

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٤٣٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٩٠)، النجوم (٦/ ١٨٣)، الشذرات (٦/ ٥٥٤)، الكامل (١١/ ٣٩٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٦٣)، العبر (٤/ ٣٠٧)، السير (٢١/ ٣٩٣)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٩).

أهل السنة بمصر لا يخرجون عما يراه لهم زين الدين -يعني ابن نُجَيَّة- وكثير من أرباب الدولة، وقال له الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين: إذا رأيت مصلحة في شيء فاكتب إليّ بها، فأنا ما لا أعمل إلا برأيك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الحنبلي الواعظ المفسر».

وقال: «قال أبوشامة: كان صلاح الدين يكاتبه ويحضر مجلسه هو وأولاده العزيز وغيره» أ.هـ.

من أقواله: الشذرات: «قال ناصح الدين: قال لي والدي زين الدين -أي صاحب الترجمة-: أنا أسعد بدعاء والدتي، كانت صالحة حافظة، تعرف التفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

٢١٢٦-أبوالحسن الوداعي*

اللغوي، المقرئ: علي بن إبراهيم بن المظفر، أبوالحسن الوداعي الكندي، ويعرف بالكاتب، ابن وداعة، وقيل: علي بن مظفر بن إبراهيم..

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ علم الدين القاسم اللورقي، والشيخ شمس الدين أبوالفتح، وعبدالله ابن الخُشوعي وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ أبوبكر محمّد بن عبدالله المقدسي، والشيخ تاج الدين أحمد ابن محبوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أتقن القراءات والعربية والحديث، ثم ترك وعالج الكتابة وتعانى الخِدْمة، وقال الشعر، وكان غير حميد السيرة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان قليل الدين متهاوناً بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه متثبت فيما ينقله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ولم يكن عليه ضوء في دينه حملني الشدة على السماع من مثله والله يسامحه كان يخل بالصلوات ويرمى بعظائم» أ.هـ.

• البداية: «كان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان شيعياً، وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي» أ.هـ.

• ذيول العبر: «وكان من جياد الطلبة على رقّة في دينه وهنات وله النظم والنثر وحسن الكتابة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كاتب مقرئ أديب... وله يد بيضاء في النظم والنثر» أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين».

وقال: «كان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك وكان شديداً في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يخل بالصلاة» أ.هـ.

---

* غاية النهاية (١/ ٥١٧)، معرفة القراء (٢/ ٧٣٨)، تالي كتاب وفيات الأعيان (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣)، ذيول العبر للذهبي (٨٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، فوات الوفيات (٣/ ٩٨)، البداية (١٤/ ٨٠)، السلوك (٢/ ١/ ١٦٧)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٠٤)، النجوم (٩/ ٢٣٥)، الدارس (١/ ١١٤)، درة الحجال (٣/ ٢٢٢)، الشذرات (٨/ ٧١)، البدر الطالع (١/ ٤٩٨)، المعجم المختص (١٢٣).

• درة الحجال: «كان فاضلاً أديباً عالي الهمة في تحصيل العلوم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان يتشيع من غير سب ولا رفض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة، وهو في عشر الثمانين.

من مصنفاته: جمع كتاباً في نحو من خمسين مجلداً، فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماها «التذكرة الكندية».

٢١٢٧-الكَبْشِي*

المفسر: علي بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري، نور الدين المقسي ويعرف بالكبشي أو الكلبشاوي.

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مشايخه: المناوي، والعلم البلقيني، والشرواني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قطن جامع الزاهد قائماً بوظائف العبادة مع التقنع باليسير وربما خطب به وأم».

وقال: «هو مع تفننه وفضله وسكونه قوي النفس جداً وقد أكثر من التردد إلي وسمع علي ومني أشياء وأوقفني على تصنيف له سماه (الفيض القدسي على آية الكرسي) في كراريس أجاد فيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه شافعي» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٣٥١)، الضوء اللامع (٥/ ١٥٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٢١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨٧).

وفاته: كان حياً سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الفيض القدسي على آية الكرسي».

٢١٢٨-الحلبي*

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي، نور الدين ابن برهان الدين، صاحب السيرة الحلبية.

ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: لازم الشمس الرملي، وأخذ عن الأستاذ محمّد البكري وغيرهما.

من تلامذته: النور الشبراملسي، والشمس محمّد الوسيمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان جبلاً من جبال العلم وبحراً لا ساحل له، واسع الحلم، علامة جليل المقدار، جامعاً لأشتات العلى، صارفاً نقد عمره في بث العلم النافع ونشره».

وقال: «كان غاية في التحقيق حاد الفهم قوي الفكرة متحرياً في الفتاوى جامعاً بين العلم والعمل صاحب جد واجتهاد عم نفعه الناس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، فقيه، أصولي، نحوي، لغوي، صوفي» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٢٢)، هدية العارفين (١/ ٧٥٥)، الأعلام (٤/ ٢٥١)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨٦)، فهرس الفهارس (١/ ٣٤٤).

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح زهر المزهر»، وهو مختصر «المزهر» للسيوطي في اللغة، و«التحفة السنية شرح الآجرومية»، وله رسالة لطيفة في التصوف، و«شرح على البردة للبوصيري»، وله «النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمدية».

٢١٢٩- حفيد صاحب سبل السلام*

اللغوي: علي بن إبراهيم، حفيد صاحب «سبل السلام».

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «نشأ من أول أمره على الطاعة والعبادة والتقوى والزهادة، وله في التصوف اليد العالية والمعارف السامية، كان له في الوعظ إسلوب حسن، وله في القلوب تأثير يسري على الكبير والصغير» أ.هـ

• البدر الطالع: «له فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وإنكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ إليه قدرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسعة عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «السر المصون في نكتة الإظهار والإضمار»، و«النفحات الربانية واللمحات الرحمانية في إحراز ذخائر الصلات بإبراز ضمائر الصلوات».

* حلية البشر (٢/ ١٠٩١)، البدر الطالع (١/ ٤٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٨٦).

٢١٣٠- الكُوْفي*

المفسر: علي بن أحمد العلوي الكوفي، أبوالقاسم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كان إماماً مستقيم الطريقة، وصنف كتباً كثيرة بسديدة منها كتاب الوصايا وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني ثم خلط وأظهر مذهب المخمسة وصنف كتباً في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «من الفقهاء المعاصرين للصدوق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه أصولي متكلم مفسر حكيم من غلاة الشيعة، من أهل الكوفة، كان في بدايته على طريقة الإمامية، وصنف كتباً في الفقه والأوصياء ثم أظهر مذهب (المخمسة) القائلين بألوهية علي بن أبي طالب، وبأن سلمان الفارسي، والمقداد، وأباذر، وعماراً، وعمرو بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قرب الرب. وألف كتاباً في هذا وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«فساد أقاويل الإسماعيلة»، و«تناقض أقاويل المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (١/ ٣٥١)، أعيان الشيعة (٤١/ ٤٤)، هدية العارفين (١/ ٦٨١)، فهرست الطوسي (١٢١)، الأعلام (٤/ ٢٥٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٩).

٢١٣١-القِزْويني*

المقرئ: علي بن أحمد بن صالح بن حمّاد القزويني، أبوالحسن.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف بن عاصم الرازي، ويوسف بن حمدان، وأخذ القراءات عن الحسين بن علي الأزرق وغيرهم.

من تلامذته: الخليلي، وقرأ عليه أبوالفضل الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإرشاد: «قيم القراءات، من المعمرين» أ.هـ.

• السير: «قدم بغداد وجالس ابن مجاهد وتباحث معه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فهماً بالقراءات، عُمِّر دهراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة عن (٩٨سنة).

٢١٣٢-المُهَلَّبي*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد المهلبي، أبوالحسن وأبوالحسين.

من مشايخه: أبوإسحاق إبراهيم النجيرمي وغيره.

من تلامذته: أبويعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي، وابنه بهزار، وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار... وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في «كتاب الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود» أن أبا الحسن المهلبي كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمعز والعزيز» أ.هـ.

قلت: وذكر له قصة مع المتنبي انتصر فيها عليه لغوياً.

• إنباه الرواة: «كان أديباً نحوياً لغوياً فاضلاً كاملاً، أحد علماء هذا النوع روى عنه المصريون وأكثروا، وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا -أي العصر الذي عاش فيه القفطي- ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وله فيما قيل (١٥١سنة).

٢١٣٣-ابن الحَمَّامي*

المقرئ: علي بن أحمد بن عمر بن حفص

---

* السير (١٦/ ٤١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١ ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٥)، معرفة القراء (١/ ٣٤٠ و٣٤٩) حيث أعاد ترجمته، غاية النهاية (١/ ٥١٩)، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/ ٧٤٥) تحقيق د. محمّد سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد -الرياض- ط(١)، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط.تدمري، معجم الأدباء (٤/ ١٦٤٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٧)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢٢).

* تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٩)، الإكمال (٣/ ٢٨٩)، المنتظم (١٥/ ١٧٩)، الأنساب (٢/ ٢٥٥)، اللباب (١/ ٣١٥)، الكامل (٩/ ٣٥٦)، العبر (٣/ ١٢٥)، السير (١٧/ ٤٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٧) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٣)، معرفة القراء (١/ ٣٧٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣)، غاية النهاية (١/ ٥٢١)، النجوم (٤/ ٢٦٥)، الشذرات (٥/ ٨٨)، تاريخ التراث =

المعروف بابن الحَمَّامي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوعمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وجعفر الخلدي وغيرهم.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبوالفتح بن شيطا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه وكان صدوقاً ديناً، فاضلاً حسن الاعتقاد، وتفرد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث، مقرئ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً محدثاً كبير الشأن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٧هـ) سبعة عشرة وأربعمائة. وقيل بحدود (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «الاعتكاف»، و«الفوائد الصحاح».

٢١٣٤-الرَّزَّاز*

المقرئ: علي بن أحمد بن محمّد بن داود، أبوالحسن الرزاز[1] البغدادي، المعروف بأبي الطيب.

ولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٥هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: عثمان بن سماك، وأبوبكر النجاد وغيرهما.

من تلامذته: عبدالسيّد بن عتاب، وأبوبكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل بغداد ثقة صالح» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت -الخطيب البغدادي- قد شاهدت أنا جزءاً من أصول الرزاز بخط أبيه فيه أمالي عن ابن السماك، وفي بعضها سماعه بالخط العتيق، ثم رأيته قد غير فيه بعد وقت وفيه إلحاق بخط جديد وكان الرزاز مع هذا كثير السماع كثير الشيوخ، وإلى الصدق ما هو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق، سمع ابن السماك وطبقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ضابط لرواية خلف عن حمزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

العربي لسزكين (١/ ٤٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٤).

* غاية النهاية (١/ ٥٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٤١٩ ط.تدمري، تاريخ بغداد (١١/ ٣٣٠)، الأنساب (٣/ ٥٧)، اللباب (١/ ٤٦٤)، العبر (٣/ ١٣٢)، السير (١٧/ ٣٦٩)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٣٩)، لسان الميزان (٤/ ٢٣٨)، الشذرات (٥/ ٩٦).

(١) هذه النسبة إلى الرزّ وهو الأرز، وهو اسم لمن يبيع الرز.

٢١٣٥-الواحدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن منوية الواحدي المنوُّي، صاحب التفاسير المشهورة.

من مشايخه: الثعلبي، وابن مَحْمَش، وأبوبكر الحِيري وغيرهم.

من تلامذته: عبدالجبار بن محمّد بن أحمد الخُواري، وعمر بن عبدالله بن أحمد الأَرْغِياني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان أستاذ عصره في النحو والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من برع في العلم، وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في النحو واللغة وغيرها. وأستاذ الفقه والتفسير في عصره. وكان شاعراً مليحاً» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقولات من تفسير الواحدي المسمى (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، حيث قال (١/ ١٨٣) في تفسير ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ «أي: احتملهما وأطاقهما. يعني: ملكه وسلطانه، وقيل: هو الكرسي بعينه، وهو مشتمل بعظمته على السموات والأرض. وروي عن ابن عباس أنّ كرسيه علمه».

وقال في تفسير ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (١/ ٣٢٧): «قيل: معناه: الوصف بالمبالغة في الجود والإنعام، وقيل: نِعمهُ مبسوطة ودلت التثنية على الكثرة كقولهم لبيك وسعديك وقيل: نعمتاه: أي نعمة الدنيا ، ونعمة الآخرة».

وقال في تفسير ﴿وجَاءَ رَبك﴾ (٢/ ١٢٠١): «أي: أمر ربك وقضاؤه» أ.هـ.

قلت: قال الدكتور جودة المهدي في كتابه (الواحدي ومنهجه في التفسير) (ص٧٨): «فإننا نجده في مواقفه الكلامية المنبثة في تفاسيره: أشعرياً من الطراز الأول، ذائداً عن حمى أهل السنة والجماعة، شهاباً رصداً لأهل البدع والضلالة، فله مع القدرية مواقف ومواقف ومجادلات ومنازلات. ومع سائر الفرق المبتدعة من المشبهة والمجسمة وغيرهم صولات وجولات ولهذه المنزلة التي تمتع بها الواحدي بين أساطين عصره من حماة المذهب الأشعري.

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٦٥٩)، الكامل (١٠/ ١٠١)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٣)، السير (١٨/ ٣٣٩)، العبر (٣/ ٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨) ط.تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ١٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٤٠)، غاية النهاية (١/ ٥٢٣)، البلغة (١٤٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٥٣٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٧)، النجوم (٥/ ١٠٤)، مفتاح السعادة (٢/ ٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٩٤)، الشذرات (٥/ ٢٩١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٦٩)، روضات الجنات (٥/ ٢٤٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٢)، الأعلام (٤/ ٢٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٠)، كشف الظنون (١/ ٧٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٧٣)، هدية العارفين (١/ ٦٩٢)، تفسيره «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» تحقيق صفوان عدنان داودي -دار القلم- ط(١) لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، الواحدي ومنهجه في التفسير، د. جودة محمّد محمّد المهدي، مصر- وزارة الأوقاف، مجلة «الحكمة» - العدد السابع (ص٢٢٠).

وجدنا الوزير السني المقيض لرفع لواء هذا المذهب (نظام الملك) يحتفي بالواحدي ويكرمه ويعظمه وكذا أخوه من بعده وكان حقيقاً بهذا الاحترام والإعظام، لما قام به من جهد في نصرة مذهب أهل السنة والجماعة في وقت تظاهر فيه أهل البدع باللسان والسنان والسلطان واستطار شرار الفتن الدامية التي عرضنا لها في تصوير الحالة الدينية في عصره.

فلم يقف الواحدي مكتوف الأيدي، كما أنه لم يندفع في أتون الفتنة، بل خلد إلى قلمه ومحبرته وقرطاسه وأطلق سهامه النارية بقلمه في صدور الملاحدة ودعاة الفرقة المذهبية».

وقال أيضاً (ص٣٦٧): «حينما نطل على الجانب الكلامي من تفسير الواحدي فإننا نقف من خلاله على حقيقة لا تقبل الشك، وهي أن أبا الحسن الواحدي كان -بحق- أحد حماة المذهب السني الأشعري، وفارساً من فرسان حلبته المغاوير الذين ذادوا عن عرين عقيدته ومبادئه في القرن الخامس الهجري، حيث بلغت الصراعات المذهبية والفتن الدينية ذروة احتدامها وإشتغالها وكان الجانب الأعظم من تلك الفتن والصراعات قائماً بين أهل السنة والأشاعرة من جانب وبين المعتزلة والشيعة من جانب آخر، وكم لقي أهل السنة في مطلع القرن الخامس من اضطهاد الشيعة والمعتزلة الذين كان يؤازرهم ويناصرهم حكام البويهيين، حيث كانوا يدينون بالتشيع والاعتزال، فانتشرت مبادئهم بالتسلط والإرهاب.

بيد أن الله جلت قدرته قد قيض للحق من يذود عن كلمته وينافح عن مبادئه باللسان وا لسنان، فكانت هبة السلطان محمود الغزنوي على أهل البدع ثم سلاطين السلاجقة من بعده، وفي ذات الوقت برز أساطين وأعلام من أئمة الأشاعرة قاموا بتطهير العقول والقلوب من البدع والأهواء فكان في طليعتهم في هذا العصر: أبوإسحق الإسفراييني وإمام الحرمين وأبوبكر بن فورك وأبومنصور البغدادي ثم حجة الإسلام الغزالي وغيرهم.

وقد تلقى الواحدي عن أكابر متكلمي هذا العصر كالإمام الإسفراييني وعبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت:٤٢٩هـ) صاحب (الفرق بين الفرق) وغيرهما من كبار علماء الكلام، وتخرج على أيديهم إماماً يجله العلماء والحكماء، وكفى دلالة على مكانته ونصرته لمذهبه أن نظام الملك -نصير أهل السنة- كان يلحظه بعين الإعزاز والإكرام كما ذكر ياقوت وما ذاك إلا لكون الواحدي -فوق منزلته العلمية- واحداً من حماة مذهب الأشاعرة الذين ردوا سهام المبتدعة إلى نحورهم ونصروا دعوة الحق بالعلم.

ولقد وجد الواحدي في تفسيره أصلح مجال وأرحب ميدان لنصرة عقيدته ومذهبه، ورد شبه المارقين وكشف ضلالات المحرفين لمعاني التنزيل وفق آرائهم ومبادئهم، فاستعان بخبرته العظيمة في فهم أسرار لغة القرآن وإدراك معانيه وعمق النظر في تفحص مراميه على درء خطر التأويلات المذهبية الفاسدة وإقرار مبادئ مذهب أهل السنة والجماعة من منطلق قرآني مستقيم وفي إطار مقاييس اللغة وضوابطها وفي ضوء فهم السلف لمعاني التنزيل من خلال ما أثر عنهم من

تفسير وتبيان.

والحق أن أبا الحسن الواحدي -كما سنرى في معالجاته الكلامية- قد أضاف بعداً جديداً وجانباً خصباً إلى أبعاد وجوانب شخصيته العلمية، حيث تجلى مراسه العقلي، ونضجه الفكري وقدرته الجدلية المنطقية في ثبات أصول مذهبه السني الأشعري وتقرير مبادئه ثم في إبطال مزاعم الفرق المبتدعة التي كانت تناهض مذهب أهل السنة والجماعة وكان على رأسها، وأشدها خطراً فرقة المعتزلة القدرية التي اقتحمت بمبادئها إقليم خراسان بمناصرة ملوك ووزراء بني بويه ففرضت مذهبها فرضاً، وطوع علماؤها نصوص التنزيل لمبادئهم فصنفوا في التفسير مصنفات تبلغ عشرات المجلدات حافلة بالتأويلات الاعتزالية كما فعل القاضي عبدالجبار وأبومسلم الأصفهاني والشريف الرضى وغيرهم.

ومن ثم تعينت فرضية الدفاع عن عقيدة أهل السنة على مفسريهم مثلاً بمثل، بل وأوفى في الكيل وبنفس المنهج العقلي اللغوي الاستنباطي حق على مفسري أهل السنة أن يميطوا عن حرم التنزيل أذى التأويلات البدعية، فكانت القضية، وكان لها أبوالحسن الواحدي، فقد ذاد بحق عن عرينه وطهر ساحة التنزيل من فساد الرأي وشطط التأويل.

وحين نسلط ضوء البحث على الجانب الكلامي في تفاسير الواحدي نجده يتمثل في نمطين رئيسيين:

أحدهما: النمط التقريري الابتدائي، وهو ما يعنى فيه بتقرير أصول العقيدة وفق منهج أهل السنة الأشاعرة دون نظر إلى مزاعم الفرق المضادة في تأويل النص القرآني.

وثانيهما: وهو الطابع الأعم والأغلب في تفسيره: النمط الجدلي، وهو ما يعنى فيه عناية بالغة بتفنيد شبه خصومه المعتزلة وإبطال مبادئهم وتأويلاتهم لآي التنزيل وفق أصولهم الاعتقادية، وفي هذا الجانب أبرز أبوالحسن الواحدي مقدرته وطاقته العقلية واستغل تبحره اللغوي أبرع استغلال في تجسيد معطيات النص ولفظ كل دخيل عليه في التأويل.

فمن أمثلة النمط التقريري الذي نقف عليه في تفسير الواحدي: بيانه لصفة الوحدانية لله تعالى عند تفسير قوله سبحانه: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ﴾ قال في تفسيره (البسيط):

(قال أصحابنا: حقيقة الواحد في وصف الباري سبحانه، أنه واحد لا قسيم له في ذاته، ولا بعض له في وجوده، بخلاف الجملة الحاملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازاً، كقولهم دار واحدة وشخص واحد، ولهذا قال أصحابنا: التوحيد هو نفي الشريك والقسيم والشبيه، فالله سبحانه وتعالى واحد في أفعاله لا شريك له يشاركه في إثبات المصنوعات، وواحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها).

في هذا النص الوجيز: قدم لنا الواحدي خلاصة عقيدة أهل السنة في صفة الوحدانية، الشاملة لوحدانية الذات، ووحدانية الصفات، ووحدانية الأفعال، واستجمع أركان هذه الوحدانية الشاملة في عبارة أصحابه الأشاعرة:

التوحيد نفي الشريك والقسيم والشبيه، وفرع عن كل ركن متعلقه في شمول وإحكام جامعين مانعين.

ونجده في تفسيره (الوسيط) يعرض لمبحث رؤية الباري سبحانه وتعالى عند قوله عز وجل: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ...﴾ فيقول:

(الإدراك: الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته، وهو غير الرؤية، لأنه يصح أن يقال: رآه وما أدركه، فالأبصار ترى الباري ولا تحيط به، كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به، قال الله تعالى ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ قال ابن عباس -في رواية عطاء- كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به، وقال سعيد بن المسيب، لا تحيط به الأبصار. وعلى هذا التفسير نقول:

إن الباري سبحانه يُرَى ولا يُدْرَك، لأن معنى الإدراك الإحاطة بالمرئي، وإنما يجوز ذلك على من كان محدداً وله جهات.

وذهب جماعة من أهل التفسير إلى تخصيص هذه الآية، قال ابن عباس -في رواية أبي صالح- تنقطع عنه الأبصار في الدنيا، وقال مقاتل: لا تراه الأبصار في الدنيا وهو يُرى في الآخرة.

والدليل على أن هذه الآية مخصوصة بالدنيا. قوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فقيد النظر إليه بيوم القيامة وأطلق في هذه الآية، والمطلق يحمل على المقيد، أخبرنا أبوبكر الحارثي، أخبرنا أبوالشيخ الحافظ، أخبرنا أبوبشر محمّد بن عمران بن الجنيد، حدثنا أبوبكر الصفار البصري، حدثنا عباد بن صهيب عن عمر وعن الحسن في قوله ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ قال: في الدنيا، وقال الحسن: يراه أهل الجنة في الجنة واحتج بقوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ينظرون إلى وجه الله عز وجل).

في هذا المبحث الكلامي الذي عرض له الواحدي في هذا النص: نجده يبني موقفه على أساسين رئيسيين: أولهما دلالة اللغة، وثانيهما: النظرة السلفية، فاللغة تقول إن الإدراك غير الرؤية لأن معناه الإحاطة، ومن ثم فهي لا تنتفي بانتفائه، وقد استعمل السلف الإدراك على معنى الإحاطة في صريح كلامهم، وإذا ما حمل معنى الإدراك على الرؤية: كان هناك منطلق آخر لفهم النص وهو حمل المطلق في هذه الآية -وهو انتفاء الرؤية- على المقيد في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ حيث قيد النظر إليه تعالى بيوم القيامة في دار الكرامة، وقد عزز الواحدي حمل المطلق على المقيد بما ورد عن السلف، حيث روى بسنده عن الإمام الحسن قوله: يراه أهل الجنة في الجنة، جعلنا الله تعالى في زمرتهم.

وإذا: فقد عرض الواحدي لهذه المسألة وفقاً لمذهبه السني الأشعري ومن منطلق سلفي بحت، وأوردها على النمط التقريري الابتدائي، حيث لم يشر إلى معارضيه من المعتزلة أوغيرهم ولم يتخذ موقفاً جدلياً كما فعل في مواقفه الأخرى.

كذلك نجد من المباحث التي طرقها الواحدي أيضاً: مبحث النبوات، فقد تناول مسالة العصمة للأنبياء والرسل قبل البعثة والوحي وبعدهما في أكثر من موضع في تفسيره، فمن ذلك ذكره في (البسيط) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ

أَسْلِمْ...﴾ حيث قال: (ولأهل التفسير في قوله «أسلم» طريقان: أحدهما أنه أراد بقوله (أسلم) ابتداء الإسلام، فقد قال ابن عباس: إنما قال له ذلك حين خرج من السرب فنظر إلى الكوكب والقمر والشمس كما ذكره الله تعالى في سورة الأنعام. وقال أصحاب هذا القول: إن الأنبياء يجوز عليهم قبل الوحي من الشرك والكبائر ما جاز على غيرهم، وإنما عصموا من وقت البعثة وإنزال الوحي، وهذا مذهب جماعة من أهل الأصول.

وقال عدة من المفسرين: قوله «أسلم» معناه: دم واثبت على الإسلام، كقوله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ...﴾ وكقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ..﴾ في أحد الوجهين، وعند أصحاب هذا القول: لا يجوز على الأنبياء في سابقة حالهم الشرك والكبائر، بل عصمهم الله سبحانه ودفع عنهم ما لم يدفع عن غيرهم.

فأما (محمد) ﷺ: فعامة أصحابنا على أنه ما كفر بالله طرفة عين ولا كان مشركاً قط، ثم قال بعضهم: كان قبل البعث على دين عيسى، ومنهم من قال: كان يعبد الله على دين إبراهيم).

ثم يضيف الواحدي إلى هذا المبحث مزيداً من التبيان والتحقيق عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ﴾ فيقول في تفسيره البسيط:

(قوله ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ قبل الوحي «ولا الإيمان» اختلفوا في هذا مع إجماع أرباب الأصول على أنه لا يجوز على الرسل قبل الوحي ألا يكونوا مؤمنين، فذهب كثير من أهل العلم إلى أن المراد بالإيمان ههنا: شرائعه ومعالمه، وهي كل ما يجوز أن يسمى إيماناً. واختار إمام الأئمة محمّد بن إسحاق بن خزيمة هذا القول وخصه بالصلاة محتجاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ أي صلاتكم. وقيل هذا من باب حذف المضاف، فجعل التقدير: ما الكتاب ولا أهل الإيمان، يعني: من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن، وهذا اختيار الحسين بن الفضل.

وجعل أبوالعالية التقدير: ولا دعوة الإيمان، لأنه كان قبل الوحي ما كان يقدر أن يدعو إلى الإيمان بالله.

وذهب بعض أهل المعاني إلى التخصيص بالوقت، فقال: المعنى: ولا ما الإيمان قبل البلوغ. وهذا المذهب هو اختيار شيخنا أبي إسحق الإسفراييني رحمه الله، فقد حكى بعض أصحابنا الكبار أنه سأله عن هذه الآية فقال: يعني حين كان في المهد، وقالوا إن محمداً ﷺ قبل الوحي كان يعبد الله على دين عيسى، والصحيح أنه كان يعبد الله على دين إبراهيم).

لقد عرض الواحدي في النصين السابقين لعصمة الأنبياء والرسل قبل البعثة والوحي وبعدهما، وسلك في عرضها النمط التقريري حيث أورد أقوال العلماء والمتكلمين من أصحابه الأشاعرة، غير أنه يبدو في النص الأخير انضج منه في النص الأول وأكثر إيضاحاً، فبينما هو ينسب -في النص الأول- لجماعة من أهل الأصول القول بعدم عصمة الأنبياء قبل البعثة من الشرك والكبائر نجده في النص الثاني ينقل

إجماع أرباب الأصول -ويعني بهم أصحاب أصول العقيدة- على عصمة الرسل قبل الوحي من الشرك قطعاً -وكذا الكبائر بالتبعية- وينبذ قول من حكى عنهم خلاف ذلك ويعرض عن ذكره لتطرفه الجامع. ثم نجده يفرع على القول بالعصمة قبل الوحي وجوه المراد بالإيمان. ثم نجده أخيراً يرجح الرأي القائل بأن نبينا ﷺ كان يعبد الله قبل البعثة على دين الخليل عليه السلام على الرأي القائل بعبادته على دين المسيح عليه السلام. وقد حكى القولين في النص الأول بدون ترجيح بينهما، ومن ثم لم يخرج الواحدي في هذا المبحث الذي عرضه في هذين النصين عن النمط التقريري الذي يعنى فيه بعرض الموضوع وإبراز جوهره في ضوء النص القرآني ومن خلال الآراء التي تناولته، وكأنه يعالج مبحثاً تفسيرياً عادياً، فلا نجده يتخذ المسلك الجدلي الذي يقف فيه موقف المناظر المحاج بالرهان والحاسم وبالدليل. وهذا المسلك التقريري معلل في رأيي أما باستواء الحجة على أطراف القضية استواء يبعث على تجاهل الخصم كما في مبحثي الوحدانية والرؤية وإما بعدم وجود الخصم المنازع، واعتبار الرأي محل إجماع غالباً كما في مبحث العصمة.

وأما عن النمط الجدلي الكلامي في تفسير الواحدي: فإننا نجده يمثل الطابع العام الغالبي، فلقد وقف الواحدي في تفسيره موقف المدافع الكفء والنصير المبرز لمذهب أهل السنة والأشاعرة، وتعقب خصومه المعتزلة في آرائهم وأصولهم الاعتقادية التي حاولوا أن يطوعوا نصوص التنزيل لإقرارها والاحتجاج لها» أ.هـ.

قلت: لقد أكثر الدكتور جودة المهدي من الإطراء على تفسير الواحدي الأشعري، في عباراته السابقة حول جعل الواحدي كأنه من حماة أهل السنة والجماعة في وقته، على النقيض مما نراه من سوء المعتقد والكلام والبدع التي فيه، وعلى الرغم من أن الدكتور قد يكون على نهج الواحدي إلا أننا ذكرنا ما سبق للفائدة، ومعرفة عقيدة صاحب الترجمة -الواحدي- بقول من يهتم به، ويرفع شأنه وبعد ذلك سنذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الواحدي وتفسيره... والله تعالى الموفق.

• مجلة الحكمة (العدد السابع صفحة ٢٢٠) نقل كلام ابن تيمية في تفسير الواحدي حيث قال: (أكثر المواطن التي ذكر فيها شيخ الإسلام الثعلبي ذكر فيها تلميذه الواحدي ونلخص بعض ما قاله شيخ الإسلام:

أ. مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥٤): «الواحدي صاحبه (الثعلبي) كان أبصر منه بالعربية».

ب. مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥٤): «أبعد عن السلامة واتباع السلف -أي من الثعلبي».

جـ. منهاج السنة (٧/ ٣٥٥): «إن تفسير الواحدي فيه كذب».

د. منهاج السنة (٧/ ٤٣٤): «ذكر أمثلة من الكذب منها حديث في فضائل سور القرآن في بداية كل سورة».

هـ. منهاج السنة (٧/ ١٢): «ذكر أن الواحدي كشيخه حاطب ليل».

و. الرد على البكري (١٤): «أن الواحدي كشيخه لا يميز بين الصحيح والضعيف والغث والسمين».

ز. مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٨٥): «وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليداً لغيره وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البسيط» في تفسير القرآن الكريم، وكذلك «الوجيز» و«الوسيط» و«أسباب النزول» وغير ذلك.

٢١٣٦-ابن ظُفَّير*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الأنصاري أبوالحسن، يعرف بابن ظُفَّيْر، وقيل ابن طُبَيْز.

من مشايخه: سمع من أبي عمر يوسف بن عبدالله النمري، وأبي محمّد غانم بن وليد المخزومي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه: الحافظ أبوعبدالله الحميدي.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قيل: إنه كان قد ركب في البحر إلى بلاد الزنج، وكان معه من العلوم أشياء، فما نفق عندهم إلا النحو، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلما وصل إلى البصرة وقع عن الجمل فمات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال الحافظ أبوطاهر السِّلفي: سألت أباالكرم خميس الحافظ عن أبي الحسن علي النحوي الأندلسي، فقال: قدم علينا، وكان فاضلاً في النحو، متقدماً في العربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً مكثراً عدلاً، ثقةً حافظاً للغة ضابطاً لها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء اللغة والنحو، ديناً، فاضلاً، فقيهاً، عارفاً بمذهب مالك كتب بصور عامة تصانيف أبي بكر الخطيب وحصّلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

٢١٣٧-أبوالخطاب*

المقرئ: علي بن أحمد بن عبدالله الصوفي المؤدب البغدادي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالحسن الحَمَّامي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه أبوالفضل بن المهتدي، وروى عنه الحديث أبوبكر ابن عبدالباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان من شيوخ الإقراء ببغداد المشهورين، ومن حنابلتها المجتهدين، وكان سابقاً

* الإكمال (٥/ ٢٥٨)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٦٤)، إنباه الرواة (٢/ ٢٣٠)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/ ١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٧) ط.تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٧٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٤)، تاريخ دمشق (٤١/ ٢٢١).

* الشذرات (٥/ ٣٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٥).

شافعياً، ثم رأى -في المنام- الإمام أحمد، وسأله عن أشياء، وأصبح وقد تحنبل وصنف فيه معتقدهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ صوفي مؤدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في السبعة، وقصيدة في السنة، وقصيدة في عدد الآي.

٢١٣٨-ابن كُرْز*

المقرئ: علي بن أحمد بن كُرز، أبوالحسن الأنصاري، الغَرْناطي.

من مشايخه: أبوالقاسم بن عبدالوهاب المقرئ، وأبوعبدالله الطرفي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي، وعبدالرحمن بن أبي رجاء البَلَوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «مقرئ، فقيه، فاضل، متقدم في طريقة الإقراء» أ.هـ.

• الصلة: «عني بالإقراء، وسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم، وكان ثقة فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ فاضل، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

* معرفة القراء (١/ ٤٨٣)، غاية النهاية (٢/ ٣١٢)، الصلة (٢/ ٤٠٣)، بغية الملتمس (٢/ ٥٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط.تدمري.

٢١٣٩-الفَنْجَكِرْدي*

اللغوي: علي بن أحمد الفَنْجَكِرْدي[1].

من مشايخه: يعقوب بن أحمد الأديب، والقاضي الناصحي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان عفيفاً خفيفاً ظريف المحاورة قاضياً للحقوق محمود الأحوال» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً ذكره الميداني في خطبة (كتاب السامي) وأثنى عليه.

وذكره البيهقي في (الوشاح) فقال: الإمام علي بن أحمد الفَنْجَكِرْدي الملقب بشيخ الأفاضل أعجوبة زمانه وآية أقرانه وشيخ الصناعة والممتطي غوارب البراعة. وذكره عبدالغافر الفارسيّ فقال: علي بن أحمد الفَنْجَكِرْدي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجارين في سلك السلاسة.. وأصابته علة لزمته في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٢هـ) ثلاث عشرة، وقيل: اثنتي عشرة وخمسمائة، عن ثمانين سنة.

* بغية الوعاة (٢/ ١٤٨)، الأنساب (٤/ ٤٠٢)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٦٤)، اللباب (٢/ ٢٢٣).

(١) الفنجكردي: هذه النسبة إلى فنجكرد وهي من قرى نيسابور.

٢١٤٠-ابن الغَزَّال*

النحوي، المقرئ: علي بن أحمد بن محمّد ابن الغَزَّال، من أهل نيسابور.

من مشايخه: أبونصر محمّد بن محمّد بن محمّد بن هميماه الرامشي المقرئ، والحفصي وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «الإمام المقرئ الزاهد العالم العامل بعلمه. كان من وجوه أئمة القراء المشهورين بالعراق وخراسان، كان عارفاً بوجوه القراءات واختلاف الروايات، والنحو...

لزم طريقة العبادة والتصوف والزهد حتى كان يقصد من البلاد ويستفاد منه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الإمام المقرئ الزاهد العامل، من وجوه أئمة القراءة المشهورين بخراسان والعراق العارف بوجوه القراءات واختلاف الروايات، الإمام في النحو وما يتعلق به من العلل، وإليه الفتوى فيه... ولزم طريق التصوف والزهد حتى كان يُقصد من البلاد ويستفاد منه، وقل ما كان يخرج من بيته إلا في الجنائز» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اختل بأخرة، ثم أصابه مرض طويل حتى سقطت قوته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف مفيدة في النحو والقراءات والوقف.

* التحبير في المعجم الكبير (١/ ٥٦٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٩)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٦٥)، غاية النهاية (١/ ٥٢٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٠).

٢١٤١-ابن بَاذِش الأنصاري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن أحمد بن خلف بن محمّد الأنصاري، أبوالحسن، المعروف بابن باذِش.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن هشام المصْحفي، وأبوجعفر بن رزق، وغيرهما.

من تلامذته: سمع الناس منه كثيراً، وكتب لابن بشكوال إجازة ما رواه بخطه القاضي عياض وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل غرناطة، شيخ مقرئيها ورواتها في علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإتقان في ذلك، والمقدم في محدثيها المتفنن ونحاتها المبرِّزين وأحد الفضلاء المتقنين في المعارف...

وكان مع تقدمه وتصدره لا يقطع الطلب والسماع والرحلة» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان من أحفظ الناس لكتاب سيبويه وأرفقهم عليه، مع ورع صادق، وزهد في الدنيا خالص لم يزل على ذلك إلى أن توفي» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الرواية والإتقان

* بغية الملتمس (٢/ ٥٤٦)، الصلة (٢/ ٤٠٤)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢٧)، السير (١٩/ ٦٠٩)، غاية النهاية (١/ ٥١٨)، الديباج المذهب (٢/ ١٠٧)، الغنية (١٧٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٢)، شجرة النور (١٣١)، الأعلام (٤/ ٢٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٣)، هدية العارفين (١/ ٦٩٦).

والدراية، مع الدين والفضل... والتقدم في علم القراءات والضبط للرواية وكان حسن الخط، جيد التقييد، وله مشاركة في الحديث ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق حاذق كامل» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان إمام الفريضة بجامع غرناطة، وكان واحداً في زمانه إتقاناً ومعرفة ومشاركة في العلوم، وانفراداً بعلم العربية، مشاركاً في الحديث، عالماً بأسماء رجاله ونقلته، مع الدين والزهد، والفضل، والانقباض عن أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوحد زمانه اتقاناً ومعرفة وتفرداً بعلم العربية ومشاركة في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: له في النحو كتب منها: على كتاب سيبويه، وعلى كتاب «المقتضب»، و«شرح كتاب الإيضاح»، وله كلام على «الجُمل» لأبي القاسم و«الكافي» لابن النحاس.

٢١٤٢-ابن قُبَيْس*

النحوي: علي بن أحمد بن منصور بن محمّد بن قُبَيس الغساني الدمشقي المالكي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوبكر الخطيب، وأبوالقاسم السُّمَيْساطي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم بن عساكر، والسِّلَفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة متحرزاً متيقظاً، منقطعاً في بيته بدرب النقاشة أو بيته في المنارة الشرقية بالجامع وكان فقيهاً مفتياً، يقرئ النحو والفرائض. وكان متغالياً في السنة، محباً لأصحاب الحديث.

قال لي غير مرة: إني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد، وكان لايحدث إلا من أصل، سمعت منه الكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السِّلَفي: كان زاهداً عابداً ثقة، لم يكن في وقته مثله بدمشق وهو مقدم في علوم شتى، محدِّث ابن محدِّث ابن مُحدِّث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٢١٤٣-اليَزْدي*

المقرئ: علي بن أحمد بن الحسين بن محمويه اليَزدي، الشافعي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة ظناً.

من مشايخه: الحسين بن جَوَانْشير، وأبوالمكارم محمّد بن علي الفَسَوي وغيرهما.

---

* إنباه الرواة (٢/ ٢٣٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/ ١٩٠)، السير (٢٠/ ١٨)، العبر (٤/ ٨٢)، النجوم (٥/ ٢٥٩)، الشذرات (٦/ ١٥٥)، تاريخ دمشق (٤١/ ٢٣٧).

* معرفة القراء (٢/ ٥٣١)، غاية النهاية (١/ ٥١٧)، الأنساب (٥/ ٦٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط.تدمري، العبر (٤/ ١٤٣)، مرآة الجنان (٣/ ٢٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢١١)، النجوم (٥/ ٣٢٤)، الشذرات (٦/ ٢٦٣).

من تلامذته: ابن سُكينة، وابن الأخضر، والدولعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من المتأخرين الأخوان الإمامان علي ومحمد ابنا أحمد بن الحسين بن محمويه اليَزْديان نزيل بغداد، وكانا من الدين والعلم والورع بمكان، سمعت منهما.

وكان علي يقول: أنا وأخي نحيي الليل، أنا أطالع النصف الأول، ومحمد أخي يصلي النصف الأخير» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بَرع في المذهب، وصنف التصانيف وأقرأ القراءات والفقه وكان صالحاً زاهداً عابداً ممن جمع بين العلم والعمل، مع الثقة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوسعد السمعاني: فقيه فاضل زاهد، حسن السيرة عزيز النفس، سخي بما يملك، قانع بما هو فيه، كثير الصوم والعبادة... كان حسن الأخلاق دائم البشر متواضعاً انتهى.

وقال ابن النجار في (تاريخه): كان من أعيان الفقهاء مشهوري العبادة» أ.هـ.

• العبر: «برع في القراءات والمذهب وصنف في القراءات والفقه والزهد، وكان رأساً في الزهد والورع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان من الفقهاء المتعبدين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام الفقيه المقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة، عن (٧٨سنة).

٢١٤٤- أبوالحسن الكتاني*

المقرئ: علي بن أحمد بن حنين، أبوالحسن الكِتاني، القرطبي، نزيل فاس.

ولد: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن العبسي، وخازم بن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم بن بقي، وأبوزكريا التادلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً للقرآن العظيم كثير الاعتناء برواياته مجوداً متقناً، فاضلاً صالحاً مشهوراً بإجابة الدعوة كريم المجالسة، وأسن فكان من آخر الرواة عن بعض هؤلاء الشيوخ والتزم الإمامة بمسجده والإقراء فيه ستاً وستين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قرأ بِجَبَّان على: أبي عامر محمّد بن حبيب، ثم حج سنة خمسمائة، ولقي أباحامد الغزالي وصحبه كذا قال أبوعبدالله الأبار: وفي هذا نظر، إلا أن يكون دخل خراسان وهو محتمل على بُعد».

وقال: «وكان من أسند أهل وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر كامل متقن.

---

* غاية النهاية (١/ ٥١٨)، معرفة القراء (٢/ ٥٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٧)، العبر (٤/ ٢٠٨)، الشذرات (٦/ ٣٨٧)، صلة الصلة (١٠٢)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٥٠)، السير (٢١/ ٥٦) دون ترجمة.

قال الأبار: وأقام تسعة أشهر يقرئ ببيت المقدس وطال عمره وتصدر للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

٢١٤٥-أبوالحسن البكري*

اللغوي: علي بن أحمد بن بكري. وقيل: علي بن عمر بن أحمد بن عبدالباقي بن بكري، أبوالحسن، خازن كتب النظامية.

من مشايخه: أبوالسعادات ابن الشجري، وأبومنصور الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «له معرفة جيدة بالأدب».

وقال: «كان فاضلاً عارفاً حسن الأمر مليح الخط جيد الضبط، قد كتب من كتب الأدب الكثير الذي يفوت الحصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

٢١٤٦-ابن لَبَّال*

اللغوي، المقرئ: علي بن أحمد بن علي بن فتح بن لَبَّال بن إسحاق ابن أمية.... الأموي، الشريشي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبوا بكر: ابن طاهر، وابن العربي، وأبوالحسن بن محمّد ابن مسلم الأديب وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر بن الغزال بن خليفة، وأبوالحسن بن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان معتنياً بالقراءات... وافر الحظ من الآداب، حافظاً للتاريخ والنسب، متقدماً في علم العربية، وكان من أفضل قضاة - شريش- زمنه صدعاً للحق في قضائه وقياماً بالعدل... أكثر لبسه جبة صوف لا شعر لها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ) ثلاث وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له شرح مفيد على مقامات الحريري، ومقالة نبيلة سماها «روضة الأديب في التفضيل بين المتنبي والحبيب»، ومقدمة في العروض.

٢١٤٧-المحاربي*

المقرئ: علي بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن كوثر المحاربي، الغرناطي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: إمام المقام أبوبكر بن أبي الحسن الطوسي، وأبوالحسن بن خلف بن رضا الأنصاري البَلَنْسي وغيرهما.

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٦٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٢).

* صلة الصلة (١٠٨)، غاية النهاية (١/ ٥٢١)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٣) ط.تدمري، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٧)، تكملة الصلة (٣/ ٢١٦) طبعة عبدالسلام هراس.

* صلة الصلة (١١١)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٧٣)، معرفة القراء (٢/ ٥٦٢)، غاية النهاية (١/ ٥٢٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٩) ط.تدمري، تكملة الصلة (٣/ ٢١٧) طبعة عبدالسلام هرّاس.

من تلامذته: أبوبكر بن وضاح، وأبوجعفر ابن عبدالمجيد الجبار، وابن يوسف الوانسري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط والأداء وله تأليف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل عن السِّلَفي كثيراً، وتصدر بغرناطة للإقراء والرواية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين وكبار المجوّدين، محدثاً راوية عدلاً، فاضل الأخلاق جواداً سمحاً كريم النفس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، مسند، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له في القراءات مصنف نافع سماه «العروس».

٢١٤٨- ابن الدَّبَّاس*

المقرئ: علي بن أحمد بن سعيد بن الدباس، أبوالحسن، الواسطي.

ولد: سنة (٥٢٧هـ أو ٥٢٨هـ) سبع أو ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمّد عبدالرحمن بن الحسين بن الدَّجاجي، وأبي الفتح المبارك بن أحمد بن زُرَيق الحَدّاد وغيرهما.

من تلامذته: كتب عنه ابن النجار، وروى عنه الفخر علي بن أحمد المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حسن الأخلاق طيب الملقى متواضعاً متوداً لطيف الطبع» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان عالماً بالقراءات، ووجوهها، وعللها عارفاً بالنحو، حسن الأخلاق، متواضعاً، وله شعر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء ببغداد، اتهم في قراءته على أبي الكرم الشهرزوري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ العدل.. أقرأ الناس دهراً وكان رأساً في معرفة القراءات وعللها بصيراً بالعربية، حسن التواضع» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قال عبدالعزيز بن عبدالملك الشيباني الدمشقي: وقفت على رقعة فيها خط مزور على خط أبي الكرم الشهرزوري بقراءة ابن الدباس عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

٢١٤٩- الغَسَّانِي*

النحوي: علي بن أحمد بن محمّد بن يوسف بن مروان بن عمر الغساني، أبوالحسن.

* ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ٥٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٧٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط.بشار، معرفة القراء (٢/ ٥٩٥)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٣٩)، غاية النهاية (١/ ٥١٩)، لسان الميزان (٤/ ٢٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١١٦).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط.بشار، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٧٦)، الديباج المذهب (٢/ ١١٤) و(٢/ ١١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠١)، تكملة الصلة (٣/ ٢٢٥) طبعة عبدالسلام هرّاس.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوإسحاق بن عبدالرحيم القيسي، وأبوالقاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر بن عبدالنور، وأبوجعفر بن الدلال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان صاحب فنون وتصانيف، ... توفي وله ستون سنة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «نظم شمائل النبي ﷺ رسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر، كتب بها إلى قبر النبي ﷺ...» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً حافظاً يقظاً، حسن النظر، أديباً، شاعراً مجيداً، كاتباً بليغاً، فاضلاً» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب «الديباج المذهب» مرتين: الأولى (٢/ ١١٤)، والثانية (٢/ ١١٨)، ولم يذكر في الترجمتين اختلاف. والظاهر إنه وهم في ذلك.

قال في ترجمته الأولى: عنده معرفة بالفقه، ومشاركة في الحديث ومعرفة بالنحو والأدب، وقد أخطأ عندما قال: إنه ولد سنة (٥٠٧هـ)، والصحيح ما ذهب إليه صاحب (الذيل والتكملة) الذي ذكر ولادته سنة (٥٤٧هـ)، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مصنفاته: «نهج المسالك للتفقه في مذهب مالك»، و«اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، و«الوسيلة» في الأسماء الحسنى وغير ذلك.

٢١٥٠- ابن خَيرَة البَلَنْسي*

المقرئ: علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبوالحسن، ابن خيرة البلنسي.

من مشايخه: أبوجعفر طارق بن موسى، وأبوجعفر أحمد بن عون الله وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن الغمّاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وانصرف إلى بلده وأقام على حاله من الانقباض وحسن السمت إلى أن قُلّد الصلاة، فتولاها أربعين سنة لم يحفظ عنه سهو فيها إلا في النادر وأقرأ القرآن وقتاً وحدث وأخذ الناس عنه. وكان عدلاً راجح العقل وفي (مشيخته) كثرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب بلنسية ومقرئها، إمام عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

---

* غاية النهاية (١/ ٥٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط.بشار.

٢١٥١- الحَرَالِّي*

المفسر: علي بن أحمد بن الحسن الحَرَالِّي التُّجِيبي، أبوالحسن.

من مشايخه: أبوالحسن بن خروف، وأبوالحجاج بن نمر وغيرهما.

من تلامذته: عبدالحق بن الربيع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «شارك في فنون وأخذ عنه ومال إلى النظريات وعلم الكلام وتوجه إلى المشرق» أ.هـ.

• قلت: من كتاب شيخ الإسلام: «درء تعارض العقل والنقل» في كلامه عن الحلول والاتحاد: «... يقول ابن سبعين وأمثاله: وهو في كل شيء بصورة ذلك الشيء، فهو في الماء ماء وفي النار نار وفي الحلو حلو وفي المر مر. وقد وقع نوع من الحلول والاتحاد في كلام غير واحد من شيوخ الصوفية. ولهذا كان الأئمة منهم، كالجنيد وأمثاله، يتكلمون بالمباينة كقول الجنيد: التوحيد إفراد الحدوث عن القِدم وفي كلام الشاذلي والحَرَالِّي، بل وابن بُرَّجان، بل وأبي طالب وغيرهم من ذلك ما يعرفه من فهم حقيقة الحق، وفهم مقاصد الخلق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صنَّف (تفسيراً) وملأه بحقائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفي التصوف، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال ووقت [طلوع] الشمس من مغربها. وهذه علوم وتحديدات ما علمتها رسل الله، بل كل منهم حتى نوح عليه السلام يتخوف من الدجال، ويُنذر أمته الدجال، وهذا نبينا ﷺ يقول: (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)، وهؤلاء الجهلة إخوته يدَّعون معرفة متى يخرج. نسأل الله السلامة» أ.هـ.

• السير: «لقي العلماء، وجال في البلاد، ولهج بالعقليات، وسكن حماة، وعمل تفسيراً عجيباً ملأه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلاً، وتكلم في علم الحروف والأعداد...

وكان شيخنا مجدالدين التونسي يتغالى في تعظيم تفسيره، ورأيت علماء يحطون عليه والله أعلم بسره، وكان يضرب بحلمه المثل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخنا ابن تيمية وغيره يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة الفلاسفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ويُذكر عن أبي الحسن الحَرَالِّيّ مشاركة قوية في الفضائل، وحُسن سمت ولا أعلم له رواية» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء المغرب أطال الغبريني في الثناء عليه وإيراد أخباره، وقال: مامن علم إلا له فيه تصنيف. أصله من حَرالَّة من أعمال مرسية، ولد ونشأ في مراكش» أ.هـ.

---

* تكملة الصلة (٣/ ٢٥١) طبعة عبدالسلام هرّاس، شجرة النور (١٨١)، هدية العارفين (١/ ٧٠٧)، العبر (٥/ ١٥٧)، السير (٢٣/ ٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط.بشار، ميزان الاعتدال (٥/ ١٤٠)، لسان الميزان (٤/ ٢٤٥)، النجوم (٦/ ٣١٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٥)، عنوان الدراية (١٤٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٩٢)، الشذرات (٧/ ٣٣٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٢)، الأعلام (٤/ ٢٥٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٢)، «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية (١٠/ ٢٨٦).

• شجرة النور: «الإمام العالم الزاهد بقية السلف وقدوة الخلف كان من أعلم الناس بمذهب مالك متفنن في كثير من العلوم مجاب الدعوة كثير الكرامات» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «وذكر ابن الأبار أنه أقام ببلبيس مدة وذكر عنه أنه قال: إذا أذّن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذن ومات رحمه الله تعالى».

وفاته: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٧هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل» في التفسير، قال ابن حجر: جعله قوانين كقوانين أصول الفقه، و«المعقولات الأول» منطق.

٢١٥٢- الجلاّد الرَّكبيّ*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن موسى بن الجلاّد الركبي النخلي الحنفي.

من مشايخه: أبوزيد محمّد بن عبدالرحمن السراج، وابن بصيص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

بغية الوعاة: «قال الخزرجي: أحد علماء العصر المجوّدين، وأحد السادة المجتهدين، كان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والقراءات والحديث والفرائض والحساب والهندسة، بارعاً في فنونه كلها ذكياً نقالاً لأشعار العرب، كامل الأدب» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/ ١٤٦).

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٢١٥٣- الفوّيّ*

اللغوي: علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن مهدي الفوّي المدني المدلجي، نور الدين.

ولد: في حدود سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن شاهد الجيش، وأبوحيان الميدومي، وغيرهما.

من تلامذته: أبوحامد بن ظهيرة، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان رجلاً صالحاً، أمّاراً بالمعروف، نهاءً عن المنكر، متقشفاً ملازماً على طريقة السلف، لا يكثر الإقامة ببلد ولا ينقطع في الغالب إلى معلوم، وكان غالب إقامته بالحرمين» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في العربية والحديث... ودرّس بمدرسة إسماعيل بن زكريا ببغداد واتفق وهو ببلاد العجم أن شخصاً حدثه بحديث عن آخر عنه، فقال له: أنا الفوّي، فأسمعه مني يعلو سندك، وكان عارفاً بالعربية وغيرها أقام بالمدينة ودرّس بها» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في الحديث، وحدث عن أصحاب النجيب والفخر، وأقام بالمدينة النبوية فترة ودرس بها» أ.هـ.

* البغية (٢/ ١٤١)، ذكر وفاته سنة (٧٨٦هـ) وهو وهم، الدرر (٣/ ١٠)، إنباء الغمر (٢/ ٣٠)، الشذرات (٨/ ٤٧٤)، الذيل على العبر للعراقي (٢/ ٤٩٨)، درة الحجال (٣/ ٢١٩).

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢١٥٤- الزَّبِيدِي*

اللغوي: علي بن أحمد بن علي بن سالم الزبيدي موفق الدين، أصله من مكة.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الكمال بن حبيب، والعفيف الشاوري وغيرهما.

من تلامذته: التقي الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بطلب الحديث ورحل فيه، وحدث بمكة والقاهرة وصار مسندها. ولم يكن يشكر في شهادته مع التأله والتعبد..

خرج له ابن فهد معجماً، وانتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأقفهسي» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً عارفاً عالماً بالقراءات السبع والفقه ذا فوائد حديثية وأدبية يذاكر بها».

وقال: «كثير التواضع حسن العشرة، ذو حظ من عبادة ومداومة على ورد الليل وفيه خير ومروءة» أ.هـ.

• الوجيز: «ممن حدث وأقرأ ودرس وأفتى ونظم، مع التأله والتعبد، ولم يخل من مقال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢١٥٥- السلمي*

المقرئ: علي بن أحمد بن محمّد بن سلامة بن عطوف السلمي المكي الشافعي، نور الدين ابن سلامة.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على التقي البغدادي، وابن كثير وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بطلب الحديث ورحل فيه، وحدث بمكة والقاهرة وصار مسندها. ولم يكن يشكر في شهادته مع التأله والتعبد..

خرج له ابن فهد معجماً، وانتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأقفهسي» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً عارفاً عالماً بالقراءات السبع والفقه ذا فوائد حديثية وأدبية يذاكر بها».

وقال: «كثير التواضع حسن العشرة، ذو حظ من عبادة ومداومة على ورد الليل وفيه خير ومروءة» أ.هـ.

• الوجيز: «ممن حدث وأقرأ ودرس وأفتى ونظم، مع التأله والتعبد، ولم يخل من مقال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢١٥٦- المَخْدوم المَهَائِمي*

المفسر: علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن المهائمي[1] الهندي، المعروف بالمخدوم، أبوالحسن، علاء الدين، الدَّكَني، الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

---

* إنباء الغمر (٧/ ٢٠٠)، الضوء اللامع (٥/ ١٨٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٤)، الشذرات (٩/ ١٩٦).

* إنباء الغمر (٨/ ٨٥)، الضوء اللامع (٥/ ١٨٣)، الوجيز (٢/ ٤٨٤)، الشذرات (٩/ ٢٦٧).

* معجم المطبوعات لسركيس (١٧١٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٣)، الأعلام (٤/ ٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٠)، هدية العارفين (١/ ٧٣٠)، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٥٦٣)، أبجد العلوم (٣/ ٢١٩).

(١) المهائمي: مهائم من بنادر كوكن، وهي ناحية من الدكن بالهند مجاورة للبحر المحيط: انظر معجم المفسرين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث مفسر كان يقول بوحدة الوجود» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم مفسر صوفي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الهندي الحنفي الماتريدي الصوفي الوجودي، المعروف بالمخدوم» أ.هـ.

• أبجد العلوم: «كان الشيخ من علمائها الصوفية -أي علماء الدكن- وكان مثبتاً للتوحيد الوجودي، مقتفياً بالشيخ ابن عربي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن»، مجلدان و«خصوص النعم في شرح فصوص الحكم» لابن عربي.

٢١٥٧-الشِّيْرَازي*

المفسر: علي بن أحمد بن محمّد الشِّيرازي، ثم المكي، علاء الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن غير واحد وجال وصحب الرجال إلى أن برع في الفقه وأصوله والنحو والمنطق والتصوف وغيرها وصنف تفسيراً وشرحاً على الحاوي وغير ذلك وتكلم على الناس في علم التوحيد بعبارة بليغة فصيحة دالة على غزارة مدده وتحققه بكلام القوم وأما في علوم الأوائل فكان لا يجارى فيها وكذا كان إليه المنتهى في علم الرمل».

وقال: «كان نير الشيبة فصيحاً مفوهاً، حسن الظاهر، وسريرته في تصوفه إلى الله» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف من فقهاء الشافعية، له اشتغال بالتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي مفسر نحوي منطقي صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «جواهر المعاني في تفسير السبع المثاني»، و«تحفة الملوك والسلاطين فيما يقوم به أسس أركان الدين».

٢١٥٨-الهِيتي*

اللغوي: علي بن أحمد الهيتي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «لغوي متفقه... نسبته إلى هيت في العراق. كان إماماً في جامع الحسين بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.

من مصنفاته: «السيف الباتر» ردٌّ على الشيعة، و«مختصر القاموس»، و«فضائل الصحابة والحث

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٣)، الضوء (٥/ ١٨٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٩)، كشف الظنون (١/ ٣٧٥)، الأعلام (٤/ ٢٥٧)، وجيز الكلام (٢/ ٧٠٦).

* الأعلام (٤/ ٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٣)، هدية العارفين (١/ ٧٥٤).

على محبتهم».

٢١٥٩-الرَّسْمُوكي*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن محمّد بن يوسف الرجراجي الجَزُولي الرَّسْمُوكي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له علم في النحو... كان دائباً على التدريس والتصنيف والافتاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٩هـ) تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح فرائض ابن ميمون»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«مبرز القواعد الإعرابية».

٢١٦٠-أبوالحسن الكوفي*

المفسر: علي بن أسباط بن سالم الكوفي، أبوالحسن.

من مشايخه: الرضا أحد الأئمة الاثني عشر عند الروافض الإمامية.

كلام العلماء فيه:

• كتاب الرجال: «روى عن الرضا عليه السلام قبل ذلك، وكان من أوثق الناس وأصدقهم لهجة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر مقرئ من أهل الكوفة، كان حياً في أواسط القرن الثالث الهجري» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

* الأعلام (٤/ ٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٩).
* معجم المفسرين (١/ ٣٥٤)، كتاب الرجال (٤٨١)، هدية العارفين (١/ ٦٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٩).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«كتاب الدلائل»، و«كتاب المرار» وغيرها.

٢١٦١-أبوالحسن الأشعري*

المفسر: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين، وقيل: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

من مشايخه: أبوعلي الجبّائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح وغيرهم.

من تلامذته: زاهر بن أحمد السَّرَخْسِي، وأبوعبدالله بن مجاهد، وأبوالحسن الطبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المتكلم صاحب التصانيف في الكلام والأصول.. كان معتزلياً ثم تاب من الاعتزال.. وصعد يوم الجمعة كرسياً بجامع البصرة ونادى بأعلى صوته: من عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق

* تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦)، الأنساب (١/ ١٦٦)، المنتظم (١٤/ ٢٩)، السير (١٥/ ٨٥)، العبر (٢/ ٢٠٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٤٧)، البداية والنهاية (١١/ ١٩٩)، الجواهر المضية (٢/ ٥٤٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٨١)، النجوم (٣/ ٢٥٩)، الشذرات (٤/ ١٢٩)، شجرة النور الزكية (٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٤)، تبيين كذب المفتري وأغلبه في ترجمة الأشعري والدفاع عنه ضد مخالفيه، وترجمة أتباعه، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ٣٧٧-٤٠٩).

القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم... وقال أبوالحسن علي بن محمّد بن يزيد الحلبي: سمعت أبا بكر الصيرفي يقول: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام المتكلمين... كان عجباً في الذكاء وقوة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة ويهتك عِوَارَهم... قلت -أي الذهبي- رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها تمر كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول وبه أدين، ولا تؤول... ولأبي الحسن ذكاء مفرط وتبحر في العلم، وله أشياء حسنة وتصانيف جمة تقضي له بسعة العلم... رأيت -أي الذهبي- للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العَبْدَوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قَرُبَ حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: اشهد عليَّ أني لا أكفر أحداً من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات قلت -أي الذهبي- وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول، أنا لا أكفر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: (لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم» أ.هـ.

• المنتظم: «تشاغل بالكلام، وكان على مذهب المعتزلة زماناً طويلاً حتى عنَّ له مخالفتهم وأظهر مقالة خبطت عقائد الناس وأوجبت الفتن المتصلة، وكان الناس لا يختلفون في أن هذا المسموع كلام الله وأنه نزل به جبريل على محمّد ﷺ فالأئمة المعتمد عليهم قالوا هو مخلوق، فوافق الأشعري المعتزلة في أن هذا مخلوق، وقال: ليس هذا كلام الله، إنما كلام الله صفة قائمة بذاته، فأنزل ولا هو مما يسمع. وما زال منذ أظهر هذا خائفاً على نفسه لخلافه أهل السنة حتى استجار بدار أبي الحسن التميمي خدراً من القتل ثم تبع أقوام السلاطين مذهبه فتعصبوا له وكثر أتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي ﷺ ودانوا بقول الأشعري» أ.هـ.

• الشذرات: «قلت -أي ابن العماد- ومما بيض به وجوه أهل السنة النبوية وسوّد به رايات أهل الاعتزال والجهمية، فأبان به وجه الحق الأبلج ولصدور أهل الإيمان والفرقان أثلج، مناظرته مع شيخه الجبّائي، التي بها قصم ظهر كل مبتدع ومرائي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخ طريقة أهل السنة والجماعة، وإمام المتكلمين، وناصر سنة سيّد المرسلين والذاب عن الدين، والساعي إلى حفظ عقائد المسلمين، سعياً يبقى أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين» أ.هـ.

• قلت: قد بالغ السبكي كثيراً في أثناء ترجمته لأبي الحسن الأشعري ولا عجب في ذلك فهو أشعري من رأسه حتى أخمص قدميه، وفي نفس الوقت بالغ كثيراً في التنقص من الإمام الذهبي واتهمه بتعصبه لمذهبه الاعتقادي، ولا أدري من

المتعصب هو أم الإمام الذهبي؟ فدونك كتب الإمام الذهبي وكتاب طبقات الشافعية للسبكي؛ لتحكم على ذلك، وعندها ستعلم علم اليقين أن السبكي هو المتعصب الغالي لمذهبه الأشعري.

وأن الإمام الذهبي قد ترجم للأشعري ترجمة وافيه في كتابه «تاريخ الإسلام» لا كما زعم السبكي، وكذلك في كتابه «سير أعلام النبلاء».

قلت: (أبوالحسن الأشعري صاحب العقيدة المشهورة غني عن التعريف فقد أسهبت كتب التراجم -فضلاً عن الكتب التي تناولته بالتفصيل- في التعريف به وبعقيدته ومن هم شيوخه وتلامذته وما هي كتبه ومؤلفاته ولعل المسألة المهمة التي يجب أن نتطرق إليها ونحن نترجم لأبي الحسن الأشعري هي مسألة الأطوار (العقدية) التي مرّ بها الأشعري.

فالشيخ أبوالحسن الأشعري مرّ في حياته بأطوار، منها ما هو متفق عليه بين العلماء والمترجمين له، ومنها ما وقع حوله خلاف، وقد شغل الناس قديماً وحديثاً في هذا الأمر، ولا شك أن التطور الذي حدث لمذهب الأشعرية -بعد الأشعري- كان من أسباب طرق هذا الموضوع الذي يتصل بمؤسسه ومن ينتسبون إليه؛ وذلك من خلال علاقته ودوره في هذا التطور الذي حدث للمذهب الأشعري، وشيء آخر وهو محاولة الدفاع عن هذا المذهب من خلال بيان سلامة عقيدة من ينتسبون إليه ورجوعه إلى مذهب السلف.

وسيكون الكلام حول هذا الموضوع من خلال ما يلي:

أ- طور الأشعري الأول، المتفق عليه:

لم يشك أحد في أن الأشعري نشأ على مذهب المعتزلة، وأنه أقام على ذلك فترة طويلة من الزمن وليس أدل على ذلك من اعترافه هو حين قال في كتابه «العمد» يعدد مؤلفاته: «وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات، نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، لم يؤلف لهم كتاب مثله، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه، فنقضناه وأوضحنا بطلانه، وفي هذا النص نلمح للمستوى الذي وصل إليه في مرحلة الإعتزال، وكيف أنه صار يؤلف الكتب على مذهبهم بل أن هذا الكتاب المنقوص يذكر أنه لم يؤلف للمعتزلة مثله.

ب- رجوعه عن الاعتزال وتاريخه وأسبابه:

أعلن الأشعري رجوعه عن الاعتزال، فقد غاب في بيته ثم خرج إلى الناس بعد صلاة الجمعة وأعلن رجوعه عليهم، وأنه يتبرأ من جميع أقواله السابقة وأظهر بعض مؤلفاته الجديدة، والملاحظ أن مترجمي الأشعري يشيرون إلى أن مدة مقامه في الاعتزال أربعون سنة، فإذا كان الأشعري ولد سنة (٢٦٠هـ) والجبائي توفي سنة (٣٠٣هـ) ورجوع الأشعري كان قبل وفاة الجبائي لأن الجبائي نفسه ردّ على الأشعري، فالأولى أن يعتبر هذا الكلام تقريبياً وأن المقصود أن رجوع الأشعري كان وهو قريب من الأربعين في عمره، ولذلك عبر المقريزي في خططه (٢/ ٣٥٩) بأن إقامة الأشعري في الاعتزال كانت عدة سنين.

أما عن الأسباب التي دفعت الشيخ أبوالحسن

الأشعري إلى الرجوع عن مذهب الاعتزال فمتعددة ونحيلك عزيزي القارئ إلى كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ٣٧٢-٣٧٧) خشية الإطالة.

فقد فصّل مؤلفه الدكتور صالح المحمود حفظه الله ذلك تفصيلاً جيداً ومهما قيل في أسباب الرجوع فإن أياً من هذه الأسباب لا يرمي إلى درجة اليقين، إذ لم يرد عن الأشعري بطريق صحيح أو في أحد كتبه المعتمدة السبب المباشر لتحوله ورجوعه، لذلك لا بد من التماس ذلك في أكثر من سبب، علماً بأن الرجوع إلى الحق ونبذ الباطل إنما هو عودة إلى الهداية الموافقة للفطرة. وهو أمر يقذفه الله في قلب عبده المؤمن فليس الأمر غريباً أو مخالفاً للمعقول حتى يتلمس له السبب، والله أعلم.

حـ- مذهب الأشعري بعد رجوعه، هل كان طوراً أو طورين، ويمكننا تلخيص الأقوال الواردة في مسألة رجوع الأشعري -رحمه الله- كما يلي:

١.أن الأشعري تحول عن الاعتزال إلى التوسط، أو ما يسمى بمذهب الأشعري، وإن ما رجع إليه هو الحق.

٢.أنه رجع إلى مذهب السلف والقول الحق - الذي هو مذهب الإمام أحمد- ولم تختلف أقواله ولا كتبه.

٣.أنه رجع إلى مذهب الحق لكنه تابع ابن كلاب وبقيت عليه بقايا اعتزالية.

٤.أنه رجع أولاً إلى التوسط ومتابعة ابن كلاب، ثم رجع إلى مذهب السلف رجوعاً كاملاً.

٥.أنه رجع أولاً إلى مذهب السلف، ثم انتقل إلى التوسط واستقر عليه.

والراجح من هذه الأقوال هو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية من أن الأشعري وإن كان في «الإبانة» قد قرب كثيراً من مذهب أهل السنة إلا أنه قد بقيت عليه بقايا من مذهب ابن كلاب، والله أعلم، مختصراً من «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المختزن» في علوم القرآن. قال السبكي: «وهو كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف»، وله كتاب «الإبانة» عامّتهُ في عقائد أهل السنة وهو مشهور. قاله الذهبي وله كتب كثيرة.

٢١٦٢-الخاشع*

المقرئ: علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق البصري القطان، أبوالحسن، المعروف بالخاشع.

من مشايخه: أبوبكر بن محمّد بن عيسى بن بندار صاحب قنبل، والأستاذ إبراهيم بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر محمّد بن عمر بن زلال النهاوندي، وأبوعلي الأهوازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد من اعتنى بالأداء... أقرأ ببغداد [مدة واشتهر ذكره وطال عمره وصنف في

* غاية النهاية (١/ ٥٢٦)، معرفة القراء (١/ ٣٣٩).

القراءات][1]...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور رحال محقق اعتنى بالفن...» أ.هـ.

وفاته: بقي إلى حدود سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٢١٦٣-ابن سِيْدَة*

اللغوي: علي بن إسماعيل[2]، المعروف بابن سيده المُرْسي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوعمر الطَلَمَنْكي، وصاعد البغدادي وغيرهم.

من تلامذته: أبوعبدالله محمّد بن خلعته الشذوني، وأبوبكر محمّد بن علي بن خلف المعروف بابن طرشميل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «كان منقطعاً للأمير أبي الجيش مجاهد بن عبدالله العامري ثم حدثت له نَبْوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق، خافه فيها وهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله، وبقي بها مدة، ثم استعطفه بقصيدة أولها:

ألا هَلْ إلى تقبيل راحتك اليمنى
سبيل فإنّ الأمنَ في ذاك واليُمنا
ضحيتُ فهل في برد ظلّك نومة
لِذي كبد حرى وذي مقلة وسنى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- لكنه حجة في اللغة، موثق في نقلها لم يكن في عصره أحد يدانيه فيها» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة صاحب كتاب (المحكم) في لسان العرب وأحد من يضرب بذكائه المثل وكان أعمى بن أعمى.

قال إليسع بن حزم: كان شعوبياً يفضل العجم على العرب، وحط عليه أبوزيد السُّهَيلي في (الروض) فقال: تَعَثَّرَ في (المحكم) وغيره عثرات يرمى منها الأظلُّ، ويدحض دحضاتٍ تخرجه إلى سبيل من ضل، حتى أنه قال في الجِمَار: هي التي ترمى بعرفة» أ.هـ.

• نكت الهميان: «وكان ابن سيدة ثقة في اللغة، حجة لكنه عثر في المحكم عثرات... وكذلك يهم في النسب» أ.هـ.

• المغرب: «من المسهب: لا يُعلم بالأندلس أشد اعتناءً من هذا الرجل باللغة ولا أعظم تواليف، تفخر مُرسيه به أعظم فخر... وهو

---

(١) ما بين [ ] ذكره ابن الجزري عن الذهبي وهو غير موجود ضمن كتاب «معرفة القراء» المطبوع لدينا.

* جذوة المقتبس (٢/ ٤٩٣)، فهرست ابن الخير (٤٢٣)، بغية الملتمس (٢/ ٥٤٥)، الصلة (١/ ٣٩٦)، مطمح الأنفس (٢٩١)، المغرب في حلى المغرب (٢/ ٢٥٩)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٤٨)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٨) ط.تدمري، السير (١٨/ ١٤٤)، العبر (٣/ ٢٤٣)، البداية والنهاية (١٢/ ١٠١)، لسان الميزان (٤/ ٢٤٧)، الديباج المذهب (٢/ ١٠٦)، مفتاح السعادة (١/ ١١٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٣)، نكت الهميان (٢٠٤)، الشذرات (٥/ ٢٥٠)، طبقات الأمم (١٠٠)، الأعلام (٤/ ٢٦٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٥)، كشف الظنون (٢/ ١٦١٦)، هدية العارفين (١/ ٦١٩)، كتاب «ابن سيدة» تأليف الدكتور -عبدالكريم شديد النعيمي- منشورات وزارة الثقافة والإعلام- العراق- (١٩٨٤م).

(٢) وقيل علي بن أحمد بن إسماعيل.

عندي فوق أن يوصف بحافظ، أو عالم وأكثر شهرته في علم اللغة» أ.هـ.

• طبقات الأمم: «عني بعلوم المنطق عناية طويلة وألف تأليفاً كبيراً مبسوطاً ذهب فيه إلى مذهب متي بن يونس» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الحافظ ابن حجر في لسان الميزان على فتواه في الجمار قائلاً: «والغالط في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيهاً و لم يحج ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي فنه الذي يحقق به من هذا القبيل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعمى ابن أعمى رأساً في العربية، حجة في نقلها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريراً وكذلك أبوه، واشتغل بنظم الشعر مدة ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها، وصنف (المخصص) سبعة عشر جزءاً، وهو من أثمن كنوز العربية» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالكريم النعيمي في كتابه «ابن سيده» (ص٣٩)، وتحت عنوان شعوبية ما نصه: (ترددت في بعض المصادر إشارات مقتضبة تصرح أو تلمح بنسبة ابن سيده إلى الشعوبية، فقد ذكر الذهبي أن اليسع بن حزم قال عن ابن سيده أنه (كان شعوبياً يفضل العجم على العرب).

كما نقل ابن عبدالملك صاحب كتاب «الذيل والتكملة» فصلاً من رسالة الأستاذ أبي العلاء إدريس بن محمّد القرطبي التي سماها (تفضل العرب وتمييز النبع من الغرب) قال فيه القرطبي عن رسالته: «... فجاءت فائدة انتجاع الطالب المقيم والمرتحل، وفائدة أشياع ابن سيدة الناحل وإبن غرسيه المنتحل..». والجدير بالملاحظة في شأن هذه الرسالة أنها كتبت رداً على رسالة ابن غرسيه في الشعوبية، كما يلاحظ أن أبا العلاء قد قرن فيها بين إبن غرسيه الشعوبي، وهاتان الملاحظتان تشعران بوجود علاقة بين ابن سيده وما كتبت الرسالة للرد عليه وهو الشعوبية، وهذا اعتقاد مستنتج من روح النص لا من صريح عبارته ومن ثمّ فهو محتاج إلى ما يسنده ويقويه من نص وثيق أو شاهد من آثار المؤلف، وما خلا قول إليسع بن حزم وما ورد في هذه الرسالة لا نجد من المؤرخين من يذكر الشعوبية بين صفات ابن سيدة، ولا في آثار ابن سيده نفسه ما يدل على ذلك، بل فيها ما يشهد له بحب العرب والعربية، فهو لا يذكر لغتهم إلا بالإعجاب والتقدير، فأي عبارة أجمل وأبرع في التعبير عن خصائص اللغة العربية مما أورده في هذا القول: «... وذلك لأنا إذا تأملنا حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدنا فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما يملك علينا جانب الفكر حتى يطمح بنا أمام غلوة السحر». فهذا كلام لا يردده إلا عاشق للعرب والعربية لا تشوب حبه وإعجابه شائبة الشعوبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ): وقيل: (٤٦٠هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب المحكم» في اللغة، وكتاب «المخصص».

٢١٦٤-أبوالحسن السخاوي*

النحوي: علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبارة، شرف الدين أبوالحسن السخاوي المالكي.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السِّلَفي وغيره.

من تلامذته: الحافظ المنذري، والتاج العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «القاضي الأجل المالكي العَدْل... تأدب وقال الشعر وتقلَّب في الخِدمة الديوانية بمصر وغيرها. وأقرأ النحو مدّة وحدّث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة العلم. أضرّ بأخرة نظر في الديوان وخَدمَ الدولة بالمحلة. وكان يقرئ النحو» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي: كان أديباً نحوياً، شاعراً ذكياً، مشهور الأصالة مذكور بالعدالة وكان من أئمة العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: له «ديوان» شعر كبير، و«نظم الدرّ في نقد الشعر».

* بغية الوعاة (٢/ ١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط.بشار، تكملة الصلة (٣/ ٣٩٨).

٢١٦٥-القُونَوي*

المفسر: علي بن إسماعيل بن يوسف القُونوي، علاء الدين الفقيه، الشافعي التبريزي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: إبراهيم بن عنبر، والمارديني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين الإسنوي، وتخرج به أكثر علماء الديار المصرية.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «له معرفة جيدة بكشاف الزمخشري وفهم الحديث وفيه إنصاف كثير، وأوصاف حسنة وتعظيم لأهل العلم... وكان يتواضع لشيخنا المِزِّي كثيراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان إماماً عالماً، ضابطاً، متثبتاً، صالحاً حافظاً لأوقاته لا يصرف شيئاً منها إلا في عمل صالح... قال في حقه السلطان ابن قلاوون: لا أعرف في مملكتي أحداً مثله.

وكان أجمع من رأينا للعلوم خصوصاً العقلية واللغوية، لا يشار فيها إلا إليه، وكان قليل المثل من عُقلاء الرجال صالحاً كثير الإنصاف. طاهر

* المعجم المختص (١١٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥٣)، ذيول العبر (١٦٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٩٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٣٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥٦)، النجوم (٩/ ٢٧٩)، الدارس (١/ ١٦١)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٩٨)، الشذرات (٨/ ١٥٨)، البدر الطالع (١/ ٤٣٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٤)، الأعلام (٤/ ٢٦٤)، كشف الظنون (١/ ٤١١)، هدية العارفين (١/ ٧١٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٦).

اللسان مهيباً وقوراً وكان الناصر يعظمه ويثني عليه» أ.هـ.

• الدرر: «ولي مشيخة سعيد السعداء. له معرفة في التفسير والفقه والأصول والتصوف. كان كثير الفنون منصفاً في المباحث كثير الرياضة معظماً للسنن ولم يغير عمامته الصوفية. وكان محكماً للعربية قوي الكتابة.

كان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه مع مخالفته له في أشياء وتخطئته له.

قال الذهبي: حدثني ابن كثير أنه حضر مع المزي عند القونوي فجرى ذكر الفصوص فقال القونوي: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال، فقال له بعض أصحابه أفلا يتأوله مولانا فقال: لا إنما يتأول كلام المعصوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم، أصولي أديب صوفي» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الحاوي»، و«مختصر المنهاج للحليمي»، وله «التصرف في التصوف».

٢١٦٦-ابن السَّاعي*

المفسر: علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله، تاج الدين أبوطالب، ابن الساعي.

ولد: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن النجار، وأبوالبقاء العكبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «لم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن وأوصى إليه ابن النجار حين توفي وله تاريخ كبير عندي أكثره. ومصنفات أخر مفيدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «قرأ على ابن النجار تاريخه الكبير لبغداد وتكلم فيه فالله أعلم. وله أوهام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المحدث البارع المؤرخ الكبير».

وقال: «كان فقيهاً قارئاً بالسبع محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً».

ثم قال: «قال الذهبي -في تذكرة الحفاظ-: وقد أورد الكازَروني في ترجمة ابن الساعي أسماء المصنفات التي صنفها وهي كثيرة جداً لعلها وقر بعير.

قال -أي الداودي-: وكان يحصل له من الدولة ذهب جيد على عمل هذه التآليف وله أوهام وعُمَرَ واشتهر وما هو من أحلاس الحديث. بل عداده في الأخباريين» أ.هـ.

• الشذرات: «هو شافعي المذهب» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً أخبارياً محدثاً مؤرخاً».

وقال: «له كتاب تاريخ ينقل عنه الكفعمي في (الجنة الواقية) المعروف (بالمصباح) قال فهي

---

* معجم المفسرين (٤/ ١٤٦٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠٠)، الشذرات (٧/ ٥٩٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٩)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٨٦)، أعيان الشيعة (٤١/ ٩٨)، هدية العارفين (١/ ٧١٢)، الجواهر المضية (٢/ ٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٨)، الأعلام (٤/ ٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٧٨)، كشف الظنون (١/ ١١٤)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٧٠).

صفحة (١٧٠). وفي تاريخ علي بن أنجب المعروف بابن الساعي أن من واظب على هذا الدعاء تيسر له الرزق وتسهلت له أسبابه:

اللهم يا سبب من لا سبب له، يا سبب كل ذي سبب، يا مسبب الأسباب من غير سبب صلي على محمّد وآل محمّد وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك يا حي يا قيوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ من كبار المصنفين، كان خازن الكتب للمستنصر العباسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير البغوي»، و«ذيل على الكامل لابن الأثير»، وله «شرح على مقامات الحريري» وغيرها.

٢١٦٧-عُلَيَّان*

اللغوي: علي بن أيوب بن منصور بن الزبير المقدسي، علاء الدين، أبوالحسن، الملقب عُليان -بالتصغير-.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مشايخه: الفخر ابن البخاري، وعبدالرحمن بن الزين وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه البارع المتقن المحدث بقية السلف قرأ بنفسه ونسخ أجزاء، مات فقيراً» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام الأوحد علاء الدين... أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وبرع في الفقه والعربية ودرس بالأسدية ثم ولي تدريس الصلاحية بالقدس. كان يحب كلام ابن تيمية، وحصل له في أواخر عمره مبادئ اختلاط فكان يلهج بذكر الجن وأنهم وعدوه أن يجروا له نهراً من النيل إلى منزله بالقدس ونهراً من الزيت من نابلس إلى منزله أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

٢١٦٨-ابن أُوزُن*

اللغوي: علي بن بالي[1] بن محمّد أوزُن الطويل، ويعرف بمنق، الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مؤرخ تركي، أديب من العلماء بالعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالعربية. كان بعض الظرفاء يسميه (منق علي) لميله إلى السكون، فلقب به» أ.هـ.

---

* معجم شيوخ الذهبي (٣٦٢)، المعجم المختص (١١٤)، ذيول العبر (٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٩٩)، وجيز الكلام (١/ ٣١)، الدارس (١/ ٦٤و٢١٤)، الشذرات (٨/ ٢٦٤).

* هدية العارفين (١/ ٧٤٩)، الأعلام (٤/ ٢٦٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٧).

(١) وقيل علي بن لالي بالي الرومي الحنفي.

• معجم المؤلفين: «أديب، بياني، مؤرخ فقيه، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «خير الكلام في التقصي عن غلط العوام»، و«إفاضة الفتاح»، حاشية على شرح المفتاح في البلاغة وغيرها، و«العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم» وغير ذلك.

٢١٦٩-البَدْري*

المقرئ: علي البدري.

من مشايخه: أحمد الأسقاطي الحنفي، والجمال عبدالله بن محمّد الشبراوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «شيخ القراءات والقراء بالديار المصرية الشيخ الإمام المقرئ العالم النحرير...

وكان صاحب الترجمة في غاية الإتقان في القراءات لم تر الأعين ولم تسمع الآذان بمحقق مثله في القراءات.

نجيب يقرئ في رواق المغاربة والأروام بعد الظهر من طريق السبع والعشر والأربعة عشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والقباقبية من غير مراجعة ولا تأمل.

وبقية العلوم يقرأ بها صبيحة كل يوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ) تسعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٣/ ٢٥٧).

٢١٧٠-المَرْغِيناني*

المفسر: علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفَرْغاني المَرْغِيناني[1]، أبوالحسن، برهان الدين الحنفي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام نجم الدين أبوجعفر عمر بن محمّد بن أحمد النَّسَفي، وضياء الدين أبومحمّد صاعد بن أسعد وغيرهما.

من تلامذته: شمس الأئمة محمّد بن عبدالستار الكرْدَري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة، عالم ما وراء النهر... وكان من أوعية العلم رحمه الله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «العلامة المحقق... أقر له أهل عصره بالفضل والتقدم كالإمام فخر الدين قاضي خان والإمام زين الدين العتابي... ونشر المذهب وتفقه عليه الجم الغفير... سمعت قاضي القضاة شمس الدين ابن الجريري يذكر عن العلامة جمال الدين ابن مالك، أن «صاحب الهداية» كان يعرف ثمانية علوم» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان... محققاً نظاراً مدققاً زاهداً ورعاً بارعاً فاضلاً ماهراً أصولياً أديباً

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٦)، الفوائد البهية (١١٦)، هدية العارفين (١/ ٧٠٢)، الجواهر المضية (٢/ ٦٢٧)، تاج التراجم (١٤٨)، الأعلام (٤/ ٢٦٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤١٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٩)، السير (٢١/ ٢٣٢).

(١) نسبة إلى مرغينان - مدينة في فرغانة.

شاعراً لم تر العيون مثله في العلم والأدب وله اليد الباسطة في الخلاف والباع الممتد في المذهب» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ الإسلام... كان إماماً فقيهاً محدثاً مفسراً جامعاً للعلوم ضابطاً للفنون. ذكره ابن كمال باشا من طبقة أصحاب الترجيح القادرين على تفضيل بعض الروايات على بعض برأيهم النجيح وعده من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر فقهاء الحنفية، كان حافظاً مفسراً محققاً أديباً من المجتهدين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر حافظ، محدث، فرضي، من كبار فقهاء الحنفية في عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «بداية المبتدي» فقه، و«الهداية في شرح البداية»، و«التجنيس والمزيد».

٢١٧١-الحِمْيَري*

المقرئ: علي بن أبي بكر بن محمّد بن علي بن شداد الحِمْيَري اليمني البُرَعي، موفق الدين، أبوالحسن.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن يوسف الرِّيمي، وسالم بن حاتم الجبلي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن سعيد بن كحل اليمني، ومحمد بن شريف العدّلي الجبري شيخ اليمن بعده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال الخزرجي: كان فقيهاً، عالماً، نحوياً، لغوياً، محدثاً، عارفاً، محققاً في فنونه. انتهت إليه الرئاسة في اليمن في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة.

٢١٧٢-الفخر التركي*

النحوي، اللغوي: علي بن بكمش بن بزال، - وقيل: مُزّان- البغدادي، المعروف بالفخر التركي...

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ أبي بكر محمّد بن موسى الحازمي، وأبي الفتح عبيدالله بن عبدالله بن نجا بن شائيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان مشهوراً بمعرفة النحو، وله شعر، وصنف في العروض تصنيفاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «غاية اللذات في شرح الهوى»، و«نزهة الناظر»، و«تحفة العشاق».

---

* غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، الشذرات (٨/ ٣٨٠)، طبقات صلحاء اليمن (٦٢) انظر حاشية محققه الأستاذ عبدالله محمّد الحبشي.

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٤٨)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط.بشار، بغية الوعاة (٢/ ١٥١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤١٢)، هدية العارفين (١/ ٧٠٦)، كشف الظنون (١/ ٣٧٠).

٢١٧٣-الكِنْدي*

النحوي، اللغوي: علي بن ثروان، وقيل: - بردوان- بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حِمير الكندي البغدادي الحنبلي، شمس الدين.

ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة أو قبلها.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وإسماعيل السمرقندي، وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن هبة الله، وهبة الله بن عساكر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان موثوقاً بقوله، مصبوحاً مغبوقاً على نور الدين بطوله، وكان أديباً فاضلاً، أديباً كاملاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أديب شاعر، هو الذين أفاد تاج الدين وأحضره مجالس الأدب وحثّه من الصغر على العلم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبي اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

٢١٧٤-الدَّبَّاج*

اللغوي، المقرئ: علي بن جابر بن علي الإشبيلي الدّباج، أبوالحسن.

ولد: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن نَجية بن يحيى، والعربية عن أبي ذر ابن أبي رُكب الخُشَني وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن عصفور، وأبوجعفر بن الطباع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً أديباً ومقرئاً جليلاً فاضلاً آخر المقرئين الجلة بإشبيلية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية نحواً من خمسين سنة مع الدين والصلاح والهدي الحسن يجمع إلى ذلك جودة الخط وحسن التقييد والضبط» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان حسن السمت والهدي ديناً صالحاً سنياً فاضلاً، ظريف الدعابة حسن اللوذعية، مقرئاً مجوداً... وكان مبارك التعليم فنفع الله بصحبته والأخذ عنه خلقاً كثيراً» أ.هـ.

• المغرب: «شيخ جليل القدر... مشهور بالفضل، وهو مع هذا في نهاية اللطف، والمداعبة

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٦٦٧)، إنباه الرواة (٢/ ٢٣٥)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ٢٣٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣١٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٢)، الشذرات (٦/ ٣٥٧)، روضات الجنات (٥/ ٢٥٣)،المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٥) ط.تدمري.

* صلة الصلة (١٣٧)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٢٦٠)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٩٨)، إشارة التعيين (٢١٢)، السير (٢٣/ ٢٠٩)، العبر (٥/ ١٩٠)، معرفة القراء (٢/ ٦٤٧)، غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، البلغة (١٤٨)، النجوم (٦/ ٣٦١)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٣)، نفح الطيب (٣/ ٤٦١)، الشذرات (٧/ ٤٠٧)، تكملة الصلة (٣/ ٢٤٠).

للغلمان والتنذير في شأنهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للعلمين زماناً طويلاً، وكان من أهل الصلاح والصيانة، أمّ بجامع العَدَبّس» أ.هـ.

• السير: «توفي بعد دخول الروم -لعنهم الله- صلحاً بأيام، فإنه تأسف، وهاله نطق النواقيس، وخَرَس الآذان، فاضطرب وارتمض إلى أن قضى نحبه وقيل بل مات يوم دخولهم.

قلت -يعني الذهبي- كان حجة في النقل مسدداً في البحث، يقرئ كتاب سيبويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

٢١٧٥-الحَذَّاء*

المقرئ: علي بن جعفر بن سعيد، أبوالحسن، السَّعِيدي الرازي.

من مشايخه: أبوبكر النقاش، وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبدالعزيز الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ أهل فارس، ... وله مصنف في القراءات رأيته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل شيراز، أستاذ معروف... وكان شيخ أهل فارس، وله مصنف في القراءات الثمان، وجزءٌ في التجويد رويناه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة، وقال ابن الجزري: لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى حدود (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في القراءات الثمان، وآخر في التجويد.

٢١٧٦-ابن القَطَّاع*

اللغوي: علي بن جعفر بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن محمّد بن زيادة الله بن محمّد بن الأغلب السَّعْدي الصِّقَلي.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر محمّد بن البر الصِّقَلي، وغيره.

من تلامذته: أبوالبركات محمّد بن حمزة بن أحمد التنوفي، وأبوالحسن هبة الله بن علي بن الحسن، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إمام وقته بمصر في علم العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل ابن فاضل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان النقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية. وذلك لأنه لما قدم سألوه

---

* معرفة القراء (١/ ٣٧٠)، غاية النهاية (١/ ٥٢٩).

* معجم الأدباء (٤/ ١٦٦٩)، إنباه الرواة (٢/ ٢٣٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٢٢)، إشارة التعيين (٢١٣)، السير (١٩/ ٤٣٣)، العبر (٤/ ٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٥) ط.تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ٢٠١)، البلغة (١٤٩)، لسان الميزان (٤/ ٢٥٠)، النجوم (٥/ ٢٠٩)، مفتاح السعادة (١/ ٢١٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٣)، الشذرات (٦/ ٧٤)، روضات الجنات (٥/ ٢٤٨)، الأعلام (٤/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤١٥)، هدية العارفين (١/ ٦٩٥)، عيون التواريخ (١٢/ ١٢١)، كتاب «البارع في علم العروض»، تحقيق أحمد محمّد عبدالدايم - دار الثقافة العربية القاهرة - (ط١)، لسنة (١٤٠٢هـ).

عن كتاب (الصحاح) للجوهري، فذكر أنه لم يصل إلى صَقَلِّية. ثم إنه لما رأى اشتغالهم فيه ركب له إسناداً، وأخذه الناس عنه مقلدين له» أ.هـ.

• البداية: «كان ينسب إلى التساهل في الدين، وله شعر جيد قوي» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام اللغوي المشهور» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «البارع» (ص٢٣): «كان ابن القطاع واسع الثقافة فياض المعرفة، غزير العلم، كان في النحو إماماً في الصرف عالماً فذاً، وصاحب مدرسة في العروض، بز علماء عصره في رواية، وفاق أقرانه في قرض الشعر، كان عالماً بالتاريخ وأيام العرب والأنساب، كثير الثناء عليه لفضله وعلمه، وأستشهد بآرائه وأقواله في اللغة والأبنية والنحو والعروض والأدب، وعلى الرغم أن معظم كتبه لم تر النور حتى الآن إلا أن النقول عنه وافية في كثير من المؤلفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٥هـ) خمسة عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة، وقيل: (٥١٤هـ) أربعة عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأفعال» الذي برز فيه على ابن القوطية، و«الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة».

٢١٧٧- النُّورِي*

المفسر: علي بن جمشيد النوري المازندراني[1] ثم الأصفهاني.

من مشايخه: محمّد البيد آبادي، والميرزا أبوالقاسم المدرس الأصفهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان من الحكماء المتدينين والعلماء المتشرعين معروفاً بالحكمة الإلهية الحقة في زمانه مقدماً في المراتب الحكمية على جميع أمثاله وأقرانه حسن الاعتقاد، جيد الاجتهاد مواظباً للسن والآداب المأثورة مراعياً للاحتياط الشديد في أموري المعاني والصورة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيعي مفسر متكلم حكيم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مفسر متكلم حكيم من علماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة التوحيد» في مجلد، و«حجة الإسلام»، و«حواشي أسرار الآيات».

٢١٧٨- القَزْوِيني*

المفسر: علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزدي، أبوالحسن القزويني.

من مشايخه: أبوه، وهارون بن هزاري، ويحيى بن عَبْدَك وغيرهم.

من تلامذته: علي بن أحمد الأستاذ، وعمر بن

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٧)، روضات الجنات (٤/ ٤٠٨)، هدية العارفين (١/ ٧٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤١٦).

(١) مازندران: بلاد واقعة في إيران جنوبي بحر قزوين وشمال جبال البرز.

* طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠١)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٧).

عبدالله بن زاذان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ديِّناً عالماً بالآداب والتفسير والحديث» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالأدب والتفسير والحديث، من أهل قزوين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ)، وقيل: (٣٢٩هـ) ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وثلاثمائة.

٢١٧٩-المَرْوَزِي*

المفسر: علي بن حُجْر بن إياس بن مقاتل بن مُخادِش بن مُشَمْرخ السَّعْدي المَرْوَزيّ، أبوالحسن.

ولد: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك بن عبدالله، وعبيدالله بن عَمْرو الرَّقّي، وغيرهما.

من تلامذته: عَبْدان بن محمّد المروزي، والحسن بن سفيان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صادقاً متقناً حافظاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام أهل مرو في عصره» أ.هـ.

• السير: «الحافظ العلامة الحجّة... وقد كان علي بن حجر من أوعية العلم» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٥٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠١)، العبر (١/ ٤٤٣)، النجوم (٢/ ٣١٩)، تقريب التهذيب (٦٩١)، اللباب (١/ ٥٤٤)، تاريخ بغداد (١١/ ٤١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٤) ط.تدمري، الأنساب (٣/ ٢٥٧)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٢٢)، السير (١١/ ٥٠٧).

• تاريخ الإسلام: «ثقة حافظ رحال عالي الإسناد كبير القدر.. وقال النسائي: ثقة مأمون حافظ. وقال أبوبكر الأعْيَن: مشايخ خراسان ثلاثة: قتيبة بن سعد، وعلي بن حُجر ومحمد بن مهران الرازي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) أربع وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٢١٨٠-ابن النَّفِيس*

اللغوي: علي بن أبي الحزم[1] القرشي الدمشقي الشافعي، العلامة علاء الدين، ابن النفيس.

من مشايخه: في الطب: مهذب الدين الدخوار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه، وكان لا يضاهى ولا يجارى في هذا الشأن، استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً واستحضاراً».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: خلّف أموالاً ووقف أملاكه على البيمارستان المنصوري وكتبه،

* البداية والنهاية (١٣/ ٣٣١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٠٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٥٠٦)، النجوم (٧/ ٣٧٧)، مفتاح السعادة (١/ ٣٢٩)، الدارس (٢/ ١٣١)، الشذرات (٧/ ٧٠١)، معجم الأطباء (٢٩٢)، الأعلام (٤/ ٢٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤١٩)، السير (١٧/ ٢٣٨) ط.عبدالسلام علوش، العبر (٣/ ٣٦٥).

(١) قيل الحزم كما في البداية والنهاية والنجوم، وقيل الحرم كما في السير، وقيل المحرم كما في العبر.

وكان من أبناء الثمانين ولم يخلف بعده مثله في الطب، لم يرزق سعادة في معالجته بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الحكيم الرئيس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أما في الطب فلم يكن على وجه الأرض مثله، وقيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله، قالوا: وكان في العلاج أعظم من ابن سينا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «إمام وقته في فنه شرقاً وغرباً بلا مدافعة، أعجوبة فيه، وصنف في الفقه وأصوله وفي العربية والجدل والبيان...» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب التصانيف، انتهت إليه معرفة الطب، مع الذكاء المفرط، والذهن الخارق، والمشار إليه في الفقه، والأصول والحديث، والعربية، والمنطق.

قال الذهبي: ألف في الطب كتاب (الشامل) وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه ثلاثمائة مجلد» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «شرح الهداية لابن سينا في المنطق وكان لا يميل في هذا الفن إلا إلى طريقة المتقدمين كأبي نصر وابن سينا ويكره طريقة الأفضل الخَوَنْجي والأثير الأبهري وصنف في أصول الفقه والفقه والعربية والحديث وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدم إنه كان له فيها مشاركة ما وقد أحضر فمن تصنيفه في العربية كتاب في سفرين أبدى فيه غلطاً تخالف كلام أهل الفن ولم يكن قرأ في هذا الفن سوى الأنموذج للزمخشري قرأه على ابن النحاس وتجاسر به على أن صنف في هذا العلم وعليه وعلى العماد النابلسي تخرج الأطباء.

حكى أنه في علته التي توفي فيها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شيء من الخمر إذا كان صالحاً لعلته على ما زعموا فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال لا ألقى الله تعالى في باطني شيء من الخمر.

وكان يغص من كلام جالينوس ويصفه بالعي والإسهاب الذي ليس تحته طائل.

كان العلاء بن النفيس إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مبرية ويدير وجهه إلى الحائط ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره ويكتب مثل السيل إذا انحدر فإذا كلّ القلم وحفى به رمى به وتناول غيره لئلا يضيع عليه الزمان في بري القلم.

قال نجم الدين الصفدي: أن ابن النحاس كان يقول لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام ابن النفيس أو كما قال وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حي بن يقظان لابن سينا ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق وانتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم في النبوات والشرائع والبعث الجثماني وخراب العالم ولعمري لقد أبدع فيها ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشامل» في الطب، وصنف شرحاً على «التنبيه»، وصنف في أصول الفقه وفي المنطق والعربي.

٢١٨١-الرُّميلي*

النحوي، اللغوي: علي بن الحسن بن علي، أبوالحسن، الرُّميلي الشافعي.

من مشايخه: يوسف الدمشقي، وأبوالحسن بن الأبنوسي، وأبوالفضل الأرموي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول والخلاف والنحو حافظاً للغة، وله الخط البديع على طريقة ابن البّواب، حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.

من مصنفاته: له تعليقة على الخلاف.

٢١٨٢-ابن فَضَّال*

المفسر: علي بن الحسن بن علي بن فَضَّال، أبوالحسن.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أهل الكوفة، من فقهاء الإمامية يعدونه من الثقات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، فقيه، محدث، مفسر، واعظ، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: «لقد ذكره ابن النديم في الفهرست تحت عنوان (الكتب المؤلفة في فضائل القرآن) كتاب علي بن حسن بن فَضَّال من الشيعة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/ ١٥٦).

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠٣)، هدية العارفين (١/ ٦٧٥)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٢) فيه اسمه علي بن الحسن بن فضال بن عمر بن أيمن الكوفي...، الأعلام (٤/ ٢٧٢)، الفهرست لابن النديم (٣٩).

وكذا نقله الداودي في طبقاته مع أننا قد ترجمنا لشخص آخر اسمه: حسن بن علي بن فضال الذي توفي سنة (٢٢٤هـ) وهو من الشيعة وله تفسير وغيره من الكتب، ولا نعلم هل هما واحد أم اثنان كما ترجم لهما بعض المصادر وهذا سبب عدم توفر كتب الشيعة التي اعتمدت عليها بعض المصادر في الفصل بينهما فيحرر ذلك.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«كتاب الرجال»، و«عجائب بني إسرائيل» وغير ذلك.

٢١٨٣-كُراع النَّمْل*

النحوي، اللغوي: علي بن الحسن الهُنائي الأَزْدي، أبوالحسن.

من مشايخه: أبويوسف الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان لغوياً نحوياً من علماء مصر، خلط المذهبين، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين، وكان إلى قول البصريين أميل، وصنف كتاباً في اللغة» أ.هـ.

• الأعلام: «لقب بـ (كُراع النَّمْل) لقصره أو لدمامته» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٤/ ١٦٧٣)، إنباه الرواة (٢/ ٢٤٠)، إشارة التعيين (٢٥١)، البلغة (١٥١)، مفتاح السعادة (١/ ١٠٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٨)، روضات الجنات (٥/ ٢٠٤)، الأعلام (٤/ ٢٧٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٨)، الفهرست لابن النديم (٩١).

• معجم المؤلفين: «كان كوفياً أخذ عن البصريين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المنضد» في اللغة، و«المنتظم»، و«الأوزان».

٢١٨٤-ابن أبي زِرْوان*

المقرئ: علي بن الحسن بن علي بن ميمون، أبوالحسن، الرَّبَعي الدمشقي الحافظ، يعرف بابن أبي زرْوان.

ولد: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستون وثلاثمائة تقريباً.

من مشايخه: أحمد بن عُتبة بن مَكِين، وعبدالوهاب الكلابي وغيرهما.

من تلامذته: أبوسَعْد السَّمّان، ونجا بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة مأموناً، صاحب أصول حسنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتاني: كان يحفظ ألف حديث بأسانيدها من حديث ابن جَوْصا ويحفظ كتاب (غريب القرآن) لأبي عبيد، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميين. وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ حافظ» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٦) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٣٢)، تاريخ دمشق (٤١/ ٣٢٨)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/ ٢١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٨)، السير (١٧/ ٥٨٠)، طبقات الحفاظ (٤٢٥).

وفاته: سنة (٤٣٦هـ)، وله ثلاث وسبعون سنة.

٢١٨٥-الصَّنْدَلي*

المفسر: علي بن الحسن بن علي الصَّنْدلي النيسابوري، أبوالحسن الحنفي.

من مشايخه: أبوعبدالله الصيمري، وقرأ على الحسن الصعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «ذكره عبدالغافر فقال: وَجْهُ أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحد المعهود» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «... وكان الكيا أبوالحسن المعروف بالهَرّاسي يحكي عن الصندلي حدة الخاطر، مع التَّهاتر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الهمذاني: كان الصندلي يستعمل السنة في ملابسه ويسعى ماشياً إلى الجمعة فيسلم على كل من اجتاز به وكانت بينه وبين أبي محمّد الجويني إمام الشافعية وابنه أبي المعالي بعده مخالفة في الأصول والفروع ولكل واحد منهما طائفة...

وله اليد الطولى في الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي -من الوعاظ- تزهد وانقطع عن زيارة السلاطين فرآه السلطان ملكشاه في الجامع فعاتبه، فقال: أردتُ أن تكون

* الجواهر المضية (٢/ ٥٥٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٨)، الأعلام (٤/ ٢٧٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٤) ط.تدمري، هدية العارفين (١/ ٦٩٣).

من خير الملوك حيث تزور العلماء ولا أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في تفسير القرآن.

٢١٨٦- جمال الأئمة*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن أبي الفضائل الماسح الكِلابي الدمشقي الشافعي، أبوالقاسم، المعروف: بجمال الأئمة.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالوحش سبيع صاحب الأهوازي، وجمال الإسلام أبوالحسن السُّلمي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر، وأبوالمواهب بن صَصْرى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان يقرئ القرآن، ويذكر دروساً في الفقه والتفسير والنحو... وكان حريصاً على الإفادة، ذا عصبية ومروءة وكان يعرف الفرائض والمناسخات وحدّث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من علماء دمشق الكبار... وكان حريصاً على الإفادة. وعليه كان الاعتماد في الفتوى وقسمة الأرضين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عليه الاعتماد في الفتوى. وكانت له حلقة بجامع دمشق للإقراء والفقه والنحو، درّس بالمجاهدية وأعاد بالأمينية» أ.هـ.بتصرف.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل فرضي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «مفتي أهل دمشق وفرضيهم، ونحويهم، ومقرئهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

٢١٨٧- شُمَيْم الحِلّي*

النحوي، اللغوي: علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلي، أبوالحسن، الملقب بشُمَيم.

من مشايخه: ملك النحاة أبونزار، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قدمت آمد فقصدته فوجدته شيخاً كبيراً نحيف الجسم، ...وجعل يُزري على المتقدمين ويمدح نفسه ويجهِّل الأوائل، فعجبت منه وقلت: أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني:

أمزج بمسبوك اللُّجين ... ذهباً حكتهُ دموع عيني

لمّا نعى ناعي الفِرا ... قِ ببين من أهوى وبيني

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٢٤)، غاية النهاية (١/ ٥٣٠)، إنباه الرواة (٢/ ٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢) ط.تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢١٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٥)، السير (٢٠/ ٤٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٣٨)، الدارس (١/ ٢٠٣) وسماه ابن المانح، النجوم (٥/ ٣٧٥).

* معجم الأدباء (٤/ ١٦٨٩)، إنباه الرواة (٢/ ٢٤٣)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ٣١١)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠١) ط.بشار، السير (٢١/ ٤١١)، العبر (٥/ ٢)، البداية والنهاية (١٣/ ٤٥)، النجوم (٦/ ١٨٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٦)، الشذرات (٧/ ٨)، الأعلام (٤/ ٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٢٦).

فذكر عشرة أبيات فاستحسنت ذلك، فغضب وقال لي: ويلك يا جاهل، ما عندك غيرُ الاستحسان؟

قلت: فما أصنع؟

قال: تصنع هكذا، ثم قام يرقص ويصفق! إلى أن تعب ثم جلس. وقال: ما أصنع بهؤلاء الذين لا يفرقون بين الدر والبعر، والياقوت والحجر؟ فاعتذرت إليه...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان حجم الفضيلة إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مُسلطاً على ثلب أعراضهم. لا يثبت لأحد من الفضل شيئاً، وذكره ابن المستوفي (تاريخ إربل) وقبّح ذكره بأشياء نسبها إليه: من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره. وفي شعره تعسف» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان أحمق قليل الدين رقيقاً يستهزئ بالناس ولا يحترم أحداً ويحكى عنه حكايات عجيبة في رقاعته وقلة دينه وفساد عقيدته.

سمعت القاضي أبا القاسم العقيلي بحلب يقول سمعت محمّد بن يوسف بن الخضر الحنفي يقول: كان الشميم النحوي يبقى أياماً لا يأكل إلا التراب فكل ما يلقيه من الرجيع يابساً قليل الرطوبة ليس بمنتن فيحطه في جيبه فكل من دخل إليه يخرجه من جيبه ويشمه إياه ويقول أنظروا إلى ما ألقيه وشموا رائحته فإنني قد تجوهرت، فلذلك دعي بالشميم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثم شطح في الكلام وقال: ليس في الوجود إلا خالقان واحد في السماء وواحد في الأرض، فالذي في السماء هو الله تعالى، والذي في الأرض أنا» أ.هـ.

• السير: «متقعر رقيق أحمق، قليل الخير. كان كثير الدعاوى... إلى أن قال: فهو في عداد مجانين العقلاء حطّ عليه ابن المستوفي وابن النجار وغيرهما، وأنه كان يتكلم في الأنبياء ويستخف بمعجزاتهم وأنه عارض القرآن. وكان إذا تلاه يخشع ويسجد له» أ.هـ.

• البداية: «كان شيخاً أديباً لغوياً شاعراً جمع من شعره حماسة كان يفضلها على حماسة أبي تمام له خمريات يزعم أنه أفحل من التي لأبي نواس.

قال أبوشامة في الذيل: كان قليل الدين ذا حماقة ورقاعة وخلاعة.

قال ابن السباعي: قدم بغداد فأخذ النحو عن ابن الخشاب» أ.هـ.

• الشذرات: «سئل لم سمي شميماً؟ قال: أقمت مدة آكل كل يوم شيئاً من الطين، فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة، فسميت بذلك شميماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: جمع من نظمه كتاباً سماه «الحماسة»، و«المخترع في شرح اللمع» لابن جني.

٢١٨٨-ابن مَعالِي*

النحوي، اللغوي: علي بن تقي الدين الحسن بن معالي الحليٌّ، فخر الدين، أبوالحسن، يعرف بابن الباقلاني.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من تلامذته: ابن الفوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام، كان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث رأيته وكتبت عنه، وكان حسن الأخلاق... وكتب لي الإجازة الجامعة».

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

٢١٨٩-ابن الجنيد الرازي*

المفسر: علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، أبوالحسن.

من مشايخه: أبوجعفر النُّفَيْلي، والمعافى بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الصَّبْغي الفقيه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان واسع الرحلة، بصيراً بهذا الفن خبيراً بالرجال والعلل».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وأرخه الخليلي سنة ثمانٍ وثمانين وقال: هو حافظ علم مالك بن أنس صاحبه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، حافظ، كان بصيراً بالرجال والعلل، عرف في بلده بالمالكي لأنه جمع حديث مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين، وقيل (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، والأول هو الصحيح كما قال الذهبي في السير.

من مصنفاته: «أمثال القرآن».

٢١٩٠-ابن بَابَوَيْه*

المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن بَابَوَيْه، أبوالحسن القُمِّي، والد أبي جعفر أحد أئمة الشيعة.

من تلامذته: ولده أبوجعفر بن بابويه، وجعفر بن محمّد بن قولويه، والفقيه أحمد بن داود بن علي القمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست للطوسي: «كان جليلاً ثقة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «والد شيخنا -أقول صاحب روضات الجنات- الصدوق القمي،

---

* تلخيص مجمع الآداب (٣/ ٢٤٣).

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٤٠٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٧١)، العبر (٢/ ٨٩)، الشذرات (٣/ ٣٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط.تدمري، السير (١٤/ ١٦)، طبقات الحفاظ (٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٢٩).

* روضات الجنات (٤/ ٢٧٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٨)، الأعلام (٤/ ٢٧٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٤)، فهرست الطوسي (١٢٣)، هدية العارفين (١/ ٦٧٨)، طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة في رابعة المئات) (١٨٥)، لؤلؤة البحرين (٣٨١)، الكنى والألقاب (١/ ٢٢٢).

وأستاذه الذي تلمذ لديه، وصاحب الرسالة المعروفة، ينقل عنها في كتاب (من لا يحضره الفقيه) كان من أجلاء فقهاء الأصحاب والأدلاء على صراط آل محمّد الأنجاب الأطياب، غيوراً في أمر الدين، مدمر أساس الملحدين، معظماً من مشايخ الشيعة، مفخماً من أركان الشريعة، صاحب كرامات ومقامات، ومساعي وانتظامات» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأماميين بقم في عصره» أ.هـ.

• قلت: أورد صاحب كتاب (لؤلؤة البحرين) بعض الأمور التي وقعت للمترجم له منها ما هو متعلق بصاحب الزمان -عند الشيعة الإمامية- وكيف أن دعا له ورزق ولدين وغيرها من الحكايات التي هي أشبه بالخرافات والكذب، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوحيد»، و«التفسير».

٢١٩١-أبوالفرج الأصبهاني*

اللغوي: علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المَرْواني الأموي القرشي، أبوالفرج الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن عبدالله الحضرمي مُطيَّن، ومحمد بن جعفر القتَّات وغيرهما.

من تلامذته: الدارقطني، وأبوإسحق الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبوالفرج الأصبهاني أكذب الناس كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئاً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال أبوالفرج: كنت في أيام الشبيبة والصبا آلف فتى من أولاد الجند في السنة التي توفي فيها معز الدولة وولي بختيار، وكانت لأبيه حال كبيرة ومنزلة من الدولة ورتبة، وكان الفتى في نهاية حُسْنِ الوجه وسلاسة الخلق وكرم الطبع ممن يحبُّ الأدب ويميل إلى أهله، ولم يترك قريحته حتى عرف صدراً من العلم وجمع خزانة من الكتب حسنة، فمضت لي معه سير لو حُفظت لكانت في كتاب مفرد من مكاتبات ومعاتبات وغير ذلك مما يطول شرحه؛ منها ما يشبه ما نحن فيه أنني جئته يوم جمعة غدوةً فوجدته قد ركب إلى الحلبة وكانت عادته أن يركب إليها في كلِّ يوم ثلاثاء ويوم جمعة. فجلست على دكةٍ على باب دار أبيه في موضع فسيح كان عَمرها وفرشها، فكنا نجلس عليها للمحادثة إلى ارتفاع النهار ثم ندخل إذا أقمت عنده إلى حجرةٍ لطيفة كانت مفردةٍ له لنجتمع

---

* تاريخ بغداد (١١/ ٣٩٨)، المنتظم (١٤/ ١٨٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٠٧)، الكامل (٨/ ٥٨١)، إنباه الرواة (٢/ ٢٥١)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٥١)، السير (١٦/ ٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٥٦) ط.تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٢٠٨)، لسان الميزان (٤/ ٢٦١)، النجوم (٤/ ١٥)، الشذرات (٤/ ٢٩٢)، روضات الجنات (٥/ ٢٢٠)، الأعلام (٤/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين (٤/ ٤٣٢)، الفهرست (١٢٧)، العبر (٢/ ٣٠٥)، مفتاح السعادة (١/ ١٨٤)، هدية العارفين (١/ ٦٨١)، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، لوليد الأعظمي.

على الشراب والشطرنج وما أشبههما، فطال جلوسي في ذلك اليوم منتظراً له فأبطأ، وتصبح من أجل رهان كان بين فرسين لبختيار، فعرض لي لقاء صديق فقمت لأمضي ثم أعود إليه، فهجس لي أن كتبت على الحائط الذي كنا نستند إليه هذه الأبيات:

يا من أظلُّ ببابِ داره
ويطول حبسي لانتظارهْ
وحياةِ طرفِكَ واحوراره
ومجال صُدْغِك في مدارهْ
لا حُلْتَ عمري عن هوا
ك ولو صَليتُ بحرِّ نارهْ

وقمت، فلما عاد قرأ الأبيات وغضب من فعلي لئلا يقف عليه من يحتشمه، وكان شديد الكتمان لما بيني وبينه ومطالباً بمثل ذلك، مراقبةً لأبيه، إلا أن ظرفه ووكيد محبته لي وميله إليّ لم يدعه حتى أجاب عنها بما كتب تحتها، ورجعت من ساعتي فوجدته في دار أبيه، فاستأذنت عليه، فخرج إليّ خادم لهم فقال: يقول لك لا التقينا حتى تقف على الجواب عن الأبيات فإنه تحتها، فصعدت الدكة فإذا تحت الأبيات بخطه: مع هذه الشناعة، ومن فسح لك في هذه الإذاعة، وما أوجب خروجك عن الطاعة؟ ولكن أنا جنيتُ على نفسي وعليك، ملكتك فطغيت، وأطعتك فتعديت، وما أحتشم أن أقول: هذا تعرض للإعراض عنك والسلام. فعلمتُ أنني قد أخطأت، وسقطت -شهد الله- قوتي وحركتي فأخذتني الندامة والحيرة، ثم أذن لي فدخلت فقبلت يده فمنعني، وقلت: ياسيدي غلطة غلطتها وهفوة هفوتها فإن لم تتجاوز عنها وتعفُ هلكت، فقال لي: أنت في أوسع العذر بعد أن يكون لها أخت، وعاتبني على ذلك عتاباً عرفتُ صحته، ولم تمض إلا مديدة حتى قبض على أبيه، وهرب، فاحتاج إلى الاستتار، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي، فأنا على غفلة إذا دخل في خفٍ وإزار، وكادت مرارتي تنفطر فرحاً، فتلقيته أقبل رجليه وهو يضحك ويقول: يأتيها رزقها وهي نائمة، هذا يا حبيبي بختُ مَنْ لا يصومُ ولا يصلي في الحقيقة، وكان أخف الناس روحاً وأمتعهم لنادرة، وبتنا في تلك الليلة عروسين لا نعقل سكراً، واصطحبنا وقلت هذه الأبيات:

بت وبات الحبيب نُدماني
من بعد نأي وطولِ هجرانِ
نشربُ فقصيَّةً معتّقة
بحانةِ الشطِّ منذ أزمانِ
وكلما دارت الكؤوس لنا
ألثمني فاه ثم غناني
الحمدُ لله لا شريكَ له
أطاعني الدهرُ بعد عصيانِ

ولم يزل مقيماً عندي نحو الشهر حتى استقام أمر أبيه ثم عاد إلى داره» أ.هـ.

وقال أيضاً: «كان أبوالفرج الأصفهاني وسخاً قذراً، ولم يغسل له ثوباً منذ فصّله لى قطعة، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه،

ويصيرون على مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته، ومشاربته وعلى كل صعب من أمره، لأنه كان وسخ في نفسه، ثم في ثوبه وفعله..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال التنوخي: «ومن الرواة المتشيعين الذين شاهدناهم أبوالفرج علي بن الحسين الأصبهاني» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبوالفتح ابن أبي الفوارس: خَلَط قبل موته» أ.هـ.

• السير: «العلامةالأخباري كان بحراً في نقل الآداب وكان بصيراً بالأنساب وأيام العرب جيد الشعر، والعجب أنه أمويّ شيعي.

قال أبوعلي التنوخي: «كان أبوالفرج يحفظ اللغة والنحو والمغازي.

وكان وسخاً زريّا وكانوا يتقون هجاءه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتّهمه في نقله ويستهول ما يأتي به، وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلّط قبل أن يموت» أ.هـ.

• لسان الميزان: «شيعي، وهذا نادر في أموي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وأياً ما وجد في كلماته من مديح -يعني أهل البيت- ففيه أوّلاً أنه غير صريح، ولم سلم فهو محمول على قصده التقرب إلى أبواب ملوك ذلك العصر، المظهرين لولاية أهل البيت غالباً، والطمع في جوائزهم العظيمة بالنسبة إلى مادحيهم، كما هو شأن كثير من شعراء ذلك الزمان، فإن الإنسان عبد الإحسان، مع أني تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً، فلم أر فيه إلا هزلاً أو ضلالاً، أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً، وفي علوم أهل البيت الرسالة اعتزالاً..».

• قلت: في مقدمة كتابه «الأغاني»: «كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير قال التنوخي: ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبوالفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث والنسب ما لم أرَ قط من يحفظ دون ذلك من علوم أخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً من علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء وإحسان الظرفاء والشعراء» أ.هـ.

• قلت: وقد اشتهر عنه أنه كان يعشق المُرْدان، وربما وقعت منه الفاحشة معهم. وأما شربه الخمر فثابت مستقر، وقد أثبت الفاحشتين على نفسه مراراً في كتابه (الأغاني) مما يدل على قلة دينه، وعدم تقواه، وإنعدام حيائه، عافانا الله تعالى من هذا الخذلان.

إذ أنه لم يكتف بفعل الفاحشة بل يسطرها على نفسه ليُذكر وليعرفها الناس وبالله المستعان.

وكل من يطلع على كتابه (الأغاني) يرى فيه الطامات من الكذب والخلاعة والمجون ووصف الفواحش وذكرها، وذكر تفاصيلها....

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأغاني» واحد وعشرون جزءاً لم يعمل في بابه مثله جمعه في خمسين سنة، و«مقاتل الطالبين»، و«الخمارون والخمارات»...

٢١٩٢-المرتضى*

اللغوي، المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي، أبوطالب.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: سهل بن أحمد الديباجي، وأبوعبدالله المرزباني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبوجعفر الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كانت إليه نقابة الطالبيين بمدينة السلام، وكان رئيس الإمامية في زمانه.

وكان يقول مع ذلك بالاعتزال، وكان مجمعاً على فضله متوحداً في علوم كثيرة»أ.هـ.

• السير: «العلامة... نقيب العلوية... القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي من ولد موسى الكاظم... إلى أن قال: وكان من الأذكياء الأولياء المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد، نسأل الله العفو.

قال ابن حزم: الإمامية كلهم على أن القرآن مبدل، وفيه زيادة ونقص سوى المرتضى، فإنه كفّر من قال ذلك وكذلك صاحباه أبويعلى الطوسي، وأبوالقاسم الرازي.

قلت -أي الذهبي-: وفي تواليفه سب أصحاب رسول الله ﷺ فنعوذ بالله من علم لا ينفع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً ماهراً متكلماً ذكياً، له مصنفات جمّة على مذهب الشيعة».

وقال: «وهو أخو الشريف الرضي.

قلت -أي الذهبي-: كل منهما رافضي، وكان المرتضى رأساً في الاعتزال كثير الاطلاع والجدل».

ثم قال: «قلت -أي الذهبي-: وقد اختلف في كتاب (نهج البلاغة) المكذوب على علي عليه السلام، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي.

وقد حكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يُعاتب نفسه ويقول: أبوبكر وعمر وليا فعدلا، واستُرحما فرحما، أفأنا أقول ارتدّا؟».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: وفي تصانيفه سب الصحابة وتكفيرهم» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٦٢)، تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٢)، إنباه الرواة (٢/ ٢٤٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٣١٣)، تلخيص مجمع الآداب (١/ ٦٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٦) ط.تدمري، العبر (٣/ ١٨٦)، السير (١٧/ ٥٨٨)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٥٢)، البداية والنهاية (١٢/ ٥٦)، لسان الميزان (٤/ ٢٦٣)، النجوم (٥/ ٣٩)، الشذرات (٥/ ١٦٨)، أعيان الشيعة (٤١/ ١٨٨)، روضات الجنات (٤/ ٢٩٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٨)، الأعلام (٤/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٥)، المنتظم (١٥/ ٢٩٤)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٢٨)، الكامل (٩/ ٥٢٦)، فهرست الطوسي (١٢٩)، هدية العارفين (١/ ٦٨٨)، طبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) (١٢٠)، «أمالي المرتضى» أو «غرر الفوائد ودرر القلائد»، بتحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم -إحياء الكتب العربية- ط(١)، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، أصول مذهب الشيعة (١/ ٣٨٩)،

• النابس في القرن الخامس: «كان عماد الشيعة ونقيب الطالبين ببغداد، وأمير الحاج والمظالم بعد أخيه الرضي، وهو منصب والدهما» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «المتكلم الرافضي المعتزلي» أ.هـ.

• قلت: قال محمّد أبوالفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه لكتاب «أمالي المرتضى» (١/ ١٨): «وحيثما يستعرض الباحث كتب العربية النفيسة التي حوت ألوان المعارف، وزخرت بأشتات الطرائف، وحفظت بين دفتيها نتاج القرائح، وحقائق السير والتاريخ والأخبار، ونصوص الشعر واللغة والغريب فإنه لا مِراء منها كتاب أمالي المرتضى -أوكما يسميه مؤلفه غرر الفوائد ودرر القلائد- وينظمه في العقد الذي يضم كتاب الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد لابن عبدربه، والأغاني لأبي الفرج، وغيرها من الكتب التي حلّقت في سماء الآداب العربية كالنجوم، وأرست قواعدها كالأطواد، وعمرت بها مجالس العلماء وسوامر الأدباء؛ وتدارسها المتأدبون جيلاً بعد جيل؛ وتداولها النساخ، وعدّت في مكتبات الدارسين من أكرم الذخائر وأنفس الأعلاق وهي مجالس مختلفة، أملاها في أزمان متعاقبة، تنقل فيها من موضوع إلى موضوع، ومن غرض إلى آخر؛ اختار بعض آي القرآن الكريم، مما يُغَمُّ تأويلهُ على الخاصة، بله العامة، ويدور حولها السؤال، ويثار الاستشكال؛ وعالج تأويلها وتوجيههما على طريقة أصحابه من المعتزلة، أو أصحاب العدل كما كان يسميهم؛ وحاول جهده أن يوفّق بين تأويل الآيات المتشابهة، وما دار على ألسنة العرب من نصوص الشعر واللغة، وفي هذا أبدى تفوقاً عجيباً؛ وأبان عن ذهن وقّاد، وذكاء متلهب، وبصر نافذ؛ وأعانه فيما فسَّر واولووجُّه وفرةُ محفوظة من الشعر واللغة ومأثور الكلام. وكان الطابع الذي يغلب عليه عرض الوجوه المختلفة؛ والآراء المحتملة، مجوّزاً في ذلك إمكان الأخذ بالآراء جميعاً.

وترجع قيمة ما عرض له الشريف في هذه المجالس من تأويل الآيات إلى أنها تعدُّ صورة لتفسير القرآن الكريم عند علماء المعتزلة؛ مما لم يصل إلينا من كتبهم إلا القليل النادر.

واختار أيضاً طائفة من الأحاديث التي يختلف العلماء في تأويلها؛ ويبدو التعارض فيما بينها وحاول تفسيرها وتأويلها؛ بالمنهج الذي عالج به تأويل آي القرآن؛ مستعيناً بشواهد الشعر واللغة موضحاً مذهب أصحابه من أهل العدل؛ مُدْلياً بحجتهم على من خالف تأويلهم من جماعة أهل السنة، وأهل الجبر كما كان يسميهم؛ وناقش ابن قتيبة وأبا عبيدالقاسم بن سلام وابن الأنباري في ذلك على الخصوص.

ثم عرض لمسائل في علم الكلام مما اشتجر فيها الرأي، ودار حولها الجدل؛ واصطرعت الأقلام، وأقيمت المناظرات؛ مثل القول برؤية الله، وخلق أفعال العباد؛ وإرادة الله للقبائح، والقول بوجوب الأصلح، وقرر رأي أصحابه؛ وحاجّ عنهم، واحتج على خصومهم؛ وكان فيما جادل وناقش رفيقاً في الجدل عفيفاً في المقال.

وأودع في الكتاب بجانب ما بسط من تأويل الآيات والأحاديث وعرض المسائل مختارات من

المصطفى المنخول من الشعر وحرّ الكلام، تناولها بالشرح و النقد والموازنة وذكر صدراً من تراجم الشعراء والعلماء والأدباء وأصحاب الأهواء والآراء الخاصة؛ وأورد طائفة من أشعارهم وأقوالهم ونوادرهم، ثم استروح بذكر فيض من الطرائف النادرة، والأجوبة الحاضرة المسكتة، والأفاكية الرفيعة؛ معتمداً فيما أورده على ما وصل إليه من كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وأبي حاتم والآمدي وغيرهم، أو ما رواه عن شيوخه، وأبي عبيدالله المرزباني على الخصوص.

واختار أيضاً بعض الموضوعات التي كانت مقاصد شعراء العربية في الجاهلية وصدر الإسلام؛ كالمدائح والأهاجي والمراثي والسير ووصف الشيب والطيف وغيرها، وأورد ما قاله الشعراء فيها؛ ووازن بين الكثير منها، وتناولها بالنقد في كثير من الأحيان.

وبهذه الفنون المتنوعة؛ والفصول المختلفة؛ والمباحث الجليلة اجتمع للكتاب ميزة كبرى بين الكتب العربية؛ وعدّ مصدراً ينقل عنه العلماء، ويحتج به الأدباء؛ ويرد شرعته القارئون على ممرّ الأجيال» أ.هـ.

وقال الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»، وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص١٤٩): «أمالي المرتضى علي بن الحسين المتوفي سنة (٤٣٦هـ)، التي اشتملت على مجالس كثيرة في تأويل عدد من الآيات المشكلة والمتشابهة، وهي التي يظهر فيها بوضوح أثر اختلاف المناهج بين المفسرين، وقد كان الشريف المرتضى من أصحاب قاضي القضاة درس عليه ببغداد، وعده الحاكم من رجال الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة، وكان إمامياً يميل إلى الإرجاء، ونقل الذهبي أن ابن حزم جعل الشريف المرتضى ثاني اثنين من الإمامية ليس على إيمانهما مطعن، لذهابهما إلى أن القرآن لم يدخله زيادة أو نقصان أو تحريف، وقال إنهما وافقا في ذلك عامة المسلمين في حين حكم على باقي الإمامية بالكفر لهذه البدعة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «درر القلائد وغرر الفوائد» ويسمى «أمالي المرتضى»، و«تفسير القرآن»، و«الذريعة».

٢١٩٣-الجامع*

النحوي، المفسر: علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي، أبوالحسن، المعروف بالجامع.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من نظر في تصانيفه علم أنه لا حق سبق السابقين» أ.هـ.

• الوافي: «ذكره أبوالحسن البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو في النحو والاعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنه، والفضل بعد جفائه أسوة حسنة» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٧٣٦)، إنباه الرواة (٢/ ٢٤٧)، إشارة التعيين (٢١٦)، الوافي (٢١/ ١٢)، البلغة (١٥١)، روضات الجنات (٥/ ٢٦١)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٩)، الأعلام (٤/ ٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٠)، بغية الوعاة (٢/ ١١٠)، هدية العارفين (١/ ٦٩٧).

• الأعلام: «مفسر ضرير له (كشف المشكلات) ناقص من أوله بخزانة صوفياً في علل القراءات النحوية واللغوية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٥هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) خمس وثلاثين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «البيان في شواهد القرآن»، و«شرح اللمع»، و«كشف المعضلات وإيضاح المشكلات».

٢١٩٤- بُرْهان الدِّين*

المفسر: علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد، أبوالحسن، برهان الدين، الغَزْنَوي.

من مشايخه: حمزة بن الحسين القايني، وأبوسعيد بن الطيوري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعد بن السمعاني، وأبوالفضل محمّد بن يوسف الغزنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يميل إلى التشيع، ويدل بمحبة الأعاجم، فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي، فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا وأنشد:

فما تصنع بالسيف ... إذا لم تك قتالاً

فغير حلية السيف ... وضعه لك خلخالاً

ثم قال: تولي اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الأحد وصاح: اللهم هل بلغت فكانت هذه الأشياء تبلغ فتثبت في القلوب حتى إنه منع من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن البغدادي الفقيه أنه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمّد بن عبدالله أمرني أن أجلس، ومحمد بن عبدالله منعني أن أجلس يعني المقتفي، وكان إذا نبغ واعظ سعى في قطعه.

وأراد ابن الغزنوي قد قام للناس؛ لأنه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوي وأذل لما كان تقدم مع انبساطه وكان معه قرية أصلها للمارستان فأخذت وطولب بنمائها بين يدي الحاكم وحبس ثم سئل فيه فأطلق ومنع من الوعظ» أ.هـ.

• البداية: «كان له قبول كثير من العامة وبنت له الخاتون زوجة المستظهر رباطاً بباب الأزج ووقفت عليه أوقافاً كثيرة وحصل له جاه عريض وزاره السلطان وكان حسن الإيراد مليح الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان يتكلم بالعربي والعجمي، جيد الكلام مليح الإيراد حسن المعرفة بالفقه والتفسير حنفي، تام المروءة والسخاء كثير البذل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان حنفياً يميل إلى التشيع» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط.تدمري، المنتظم (١٨/ ١٠٨)، الكامل (١١/ ٢١٦)، السير (٢٠/ ٣٢٤)، الوافي (٢١/ ٢٩)، عيون التواريخ (١٢/ ٤٩٣)، البداية (١٢/ ٢٥٢)، النجوم (٥/ ٣٢٣)، الشذرات (٦/ ٢٦٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠٤).

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال: حِزمة حُزْنٍ خيرٌ من أعدال أعمال.

وقال ابن السمعاني: سمعته يقول: رُبَّ طالبٍ غير واجد، وواجد غير طالب وقال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

٢١٩٥-ابن شيخ العُوَيْنة*

اللغوي، المفسر: علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي، زين الدين، أبوالحسن بن شيخ العوينة الشافعي.

ولد: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

من مشايخه: عبدالله الواسطي النحرير، والشيخ شمس الدين الوراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المفتي العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل» أ.هـ.

• الدرر: «قرأ القراءات والشاطبية. قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد: كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الهيئة، كثير التودد متواضعاً خيراً ديناً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان جده الأعلى (علي) من الصالحين واحتفر عيناً في مكان لم يعهد بالماء فقيل له شيخ العوينة...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حبيب: إمام، بحر علمه محيط، وظل ذوقه بسيط، وألسنة معارفه ناطقة، وأفنان فنونه باسقة، كان بارعاً في الفقه وأصوله خبيراً بأبواب كلام العرب وفصوله، نظم «الحاوي» وشنَّف سمع الناقل والراوي، وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وأنشدني -قال الصفدي- لنفسه يمدح رسول الله ﷺ وأنشدها في الحرم الشريف سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة:

دَعاها تواصل سَيْرها بسُراها
ولا تَرْدَعاها فالغرام دعاها
ولا تخشيا منها كلالاً من السُّرى
وحقُّكما إن الكلال عدَاها
فإن مَلَّ حاديها وحار دَليلها
هداها إلى تلك القباب سناها
عسى ينقضي في مسجد الخيف خوفها
وتلقى مُناها في نزول مِناها
وتجرعُ من ماء الأُجَيرع شربةً
وتنفع من حَرِّ الدَّميل صداها
متى ما تخللت النخيل بيثربٍ
عد من تثريبها وعَناها

* الوافي (٢١/ ٥٢)، الوفيات لابن رافع (٢/ ١٧٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٣)، الدرر الكامنة (٣/ ١١٣)، النجوم (١٠/ ٢٩٧)، بغية الوعاة (٢/ ١٦١)، وجيز الكلام (١/ ٧٧)، الشذرات (٨/ ٣٠٥)، البدر الطالع (١/ ٤٤٢)، روضات الجنات (٥/ ٢٥٢)، الأعلام (٤/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٢)، هدية العارفين (١/ ٧٢٠).

ولم يبق من أكوارها في ظهورها
ظهور إذا ما بطن مرّ حواها
إليك رسول الله سعيُ عصابةٍ
تعُدُّ خُطاها فيك محو خطاها
أتت وقراها مُوقر بذنوبها
فأحسن كعادات الكريم قراها
وليس لها عند الإله وسيلةٌ
سِواك إذا ما النارُ شب لظاها

وفاته: سنة (٧٥٥هـ) خمس وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح الفروع لابن الساعاتي»، و«نظم الحاوي الصغير»، و«تفسير (بينج) الحمد وهو خمس سور من القرآن الكريم أول كل سورة الحمد.

٢١٩٦-الجامعي*

المفسر: علي بن الحسين بن محي الدين بن عبداللطيف بن علي نور الدين العاملي، الحارثي الهمذاني، من آل أبي جامع.

ولد: سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر أصولي أديب من أهل النجف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة الإمامية، ولي مشيخة الإسلام وبعض الوظائف الشرعية في بلدة خلف آباد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «توقيف السائل على أدلة المسائل»، في الفقه، و«الوجيز في تفسير القرآن العزيز».

٢١٩٧-الكِسَائي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن حمزة بن عبدالله بن بَهْمَن بن فيروز، أبوالحسن الأسدي، مولاهم الكوفي، الملقب بالكسائي.

من مشايخه: جعفر الصادق، والأعمش، وتلا على حمزة وابن أبي ليلى وغيرهم.

من تلامذته: يحيى الفرّاء، وأبوعبيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عظيم القدر في دينه وفضله» أ.هـ.

* أعيان الشيعة (٤٢/ ١٥٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٥٩)، الأعلام (٤/ ٢٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٣١).

* تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٣)، المنتظم (٩/ ١٦٨)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٣٧)، إنباه الرواة (٢/ ٢٥٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٥٩)، إشارة التعيين (٢١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٩) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ١٢٠)، العبر (١/ ٣٠٢)، السير (٩/ ١٣١)، الوافي (٢١/ ٦٥)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٠٩)، غاية النهاية (١/ ٥٣٥)، البلغة (١٥٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٧)، النجوم (٢/ ١٣٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠٤)، الشذرات (٢/ ٤٠٧)، روضات الجنات (٥/ ١٩٤)، أعيان الشيعة (٤١/ ٢٣٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٠)، الأعلام (٤/ ٢٨٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٦)، «ما تلحن فيه العامة» للكسائي - تحقيق وتعليق الدكتور رمضان عبدالتواب الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، الناشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض.

• المنتظم: «قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على كبر، وكان سبب تعلمه: أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيا، فجلس إلى الهبارين، فقال: قد عييت، فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟ فقال: كيف لحنت؟ فقالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل أعييت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتدبير والتحير في الأمر فقل عييت فخففه، فأنف من هذه الكلمة وقام من فوره فسأل عمن يعلم النحو...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «حكي أنه كان يشرب الشراب ويأتي الغلمان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان قد تعلم النحو على كبر وصفه أحمد بن الحارث الخزاز بأنه: كان سخياً جميل الأخلاق» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• وفيات الأعيان: «إمام في النحو واللغة والقراءات» أ.هـ.

• السير: «قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

وعن خلف قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم.

قراءته هي إحدى القراءات السبع المتواترة.

وسمي بالكسائي لكساء أحرم فيه، وقيل لأنه التف في كساء وهو يتلو على حمزة، قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان نحوياً لغوياً أحد أئمة القراء، أصله من الكوفة ثم استوطن بغداد. وقد أدب الرشيد وولده الأمين» أ.هـ.

• قلت أورد محقق كتاب «ما تلحن فيه العامة» لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، الدكتور رمضان عبدالتواب بعض المؤاخذات والطعونات التي أوردها ياقوت في «معجم الأدباء» عن الخزاز وابن الإعرابي واليزيدي في الكسائي، ودافع عنه ورجح أن أغلب هذه الأمور هي محض افتراء وحسد مستدلاً على ذلك بما سبق من مدح العلماء له في علمه ودينه، ومرجحاً أن هذا الأمر هو من قبيل المنافسة بين الأقران، وخصوصاً إذا علمنا أن اليزيدي والكسائي مثلاً كانا يؤدبان أولاد الرشيد، وكل واحد منهما يريد أن يعلو على صاحبه وقد بلغ من عداوة أعدائه له، أنهم طعنوا عليه في علمه أيضاً، فينقل الدكتور عبدالتواب ما ذكره ياقوت في معجمه عن أبي حاتم السجستاني وأبي زيد الأنصاري وما ذكره السيوطي في «بغية الوعاة» عن ابن درستويه. ويرد على ذلك فيقول:

«ومعلوم أن هذه الآراء كلها، هي آراء البصريين، الذي يختلفون عن الكوفيين في منهج البحث، والقياس الذي يوضع أساساً للأخذ عن العرب، فقد اختار البصريون قبائل معينة للأخذ عنها، وتركوا ما عداها محتجين بفساد لغتها، وكانوا يسمون لغات هذه القبائل، باللغات الشاذة التي لا يعمل بها. أما الكوفيون فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء، ويعدون كل ما جاء عنهم حجة، فيعتدون بأقوالهم، ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم» أ.هـ. ملخصاً من مقدمة كتاب «ما تلحن فيه العامة» أ.هـ.

من أقواله: الشذرات: «قال: لا أسأل عن مسألة في الفقه إلا أجبت من قواعد النحو، فقال له محمّد بن الحسن: ما تقول فيمن سها في سجود السهو، يسجد؟ قال: لا، لأن المصغّر لا يُصغّر».

وفاته: سنة (١٨٩هـ)، وقيل: (١٨٢هـ)، وقيل: (١٨٣هـ) تسع وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين، وقيل ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«مختصر في النحو»، كتاب في القراءات.

٢١٩٨-أبوالنُعيم*

اللغوي: علي بن حمزة، أبوالنُعيم البصري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أعيان الفضلاء العارفين بصحيح اللغة وسقيمها» أ.هـ.

• قلت: أورد له صاحب معجم الأدباء ترجمتين الأولى (٤/ ١٧٥٤)، والثانية (٤/ ١٧٥٥). وذكره صاحب جذوة المقتبس ضمن ترجمة ثابت ابن محمّد الجرجاني (١/ ٢٨٤).

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الرد على أبي زياد الكلابي»، و«الرد على أبي عمرو الشيباني».

* جذوة المقتبس (١/ ٢٨٤)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٥٤) و(٤/ ١٧٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات (٣٧٥) ط.تدمري، الوافي (٢١/ ٧٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٥)، روضات الجنات (٥/ ٢٢٩)، الأعلام (٤/ ٢٨٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٦).

٢١٩٩-المُحْدَثي*

المقرئ: علي بن خطاب بن مقلد، موفق الدين، الواسطي المُحْدَثي[1].

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن عباس خطيب شافيا، وأبوبكر عبدالله بن منصور ابن الباقلاني وغيرهما.

من تلامذته: عبدالصمد بن أبي الجيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وأفتى وأعاد بالمدرسة الفخرية بعقد المصطنع. وكان فاضلاً في المذهب والخلاف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الإمام المقرئ الضرير كان إماماً في القراءات ومعرفتها عارفاً بمذهب الشافعي ﷺ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المقرئ... كان بارعاً في المذهب والخِلاف درّس وأعلا وأفاد وأفتى.. وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمة، وفي باقي السنة في كل يومين ختمة. وكان قيماً بعلم العربية أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره، وجالس الإمام المستنصر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «درس وأفتى

* معرفة القراء (٢/ ٦٢٨)، غاية النهاية (١/ ٥٤١)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩) ط.بشار، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٩٤)، طبقات الشافعية للاسنوي (٢/ ٥٥٢).

(١) نسبة إلى المُحْدث: قرية من قرى واسط. أنظر تكملة المنذري.

وكان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

٢٢٠٠- العَبْسي*

المقرئ: علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد بن عبدالله بن هُذيل بن جحيش أبي سنان بن فومة بن عياض العبسي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٤١٧هـ) سبع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالعباس أحمد بن نفيس المقرئ، ومحمّد بن الوليد الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالجليل بن عبدالعزيز الأموي، وعبدالله بن موسى القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وعلمائهم، وكان ثقة فيما رواه، ضابطاً لما كتبه، شُهر بالخير والصلاح والتواضع والزهد في الدنيا والرضا منها باليسير والتقلل منها وشُهرت إجابته دعوته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف رحال ثقة صالح... وبالغ اليسع بن حزم في تعظيمه في العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

* بغية الملتمس (٢/ ٥٥٠)، فهرست ابن الخير (٤٣٥)، الصلة (٢/ ٤٠٢)، معرفة القراء (١/ ٤٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٨) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٤١).

٢٢٠١- أبوالحسن الغرناطي*

المقرئ: علي بن خلف بن الحسن، أبوالحسن الغرناطي.

من مشايخه: منصور بن الخير، وأبوالقاسم بن واجب، وعتيق بن علي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان ذا معرفة بالقراءات وطرقها مجوداً ضابطاً سمحاً سخياً خرج من بلده في الفتنة فاستوطن دانية وخطب بجامعها حيناً ثم تحول إلى ميورقة وأقرأ بها القرآن وأسمع الحديث وكان من أهل العناية به متسع الرواية عدلاً، وكفّ بصره بأخرة من عمره نفعه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكف بصره بأخرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «سكن ميورقة، أقرأ القراءات، وكان عارفاً بها، سخياً جواداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٢٢٠٢- علاء الدين الغَزّي*

المفسر: علي بن خلف بن خليل، -وقيل: كامل- بن عطاء الله، علاء الدين، السعدي

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٠)، غاية النهاية (١/ ٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠) ط.تدمري، وسماه علي بن خلف بن عمر، صلة الصلة (٩٧)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٢٠٧).

* الدرر الكامنة (٣/ ١١٦)، الشذرات (٨/ ٥٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٠)، الأعلام (٤/ ٢٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٨).

الغزي الشافعي.

ولد: سنة (٧٠٩هـ) وقيل (٧١٢هـ) تسع وقيل اثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي بكر بن عنتر، وزينب بنت ابن عبدالسلام وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الفقه أخوه شمس الدين محمد، والشيخ عماد الدين إسماعيل الحسباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده ووفاته بغزة، تولى القضاء بها مدة وعزل لسوء سيرة أولاده، فانقطع إلى العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التبيان في تفسير القرآن»، اختصر (تاريخ الإسلام) للذهبي ورأى ابن قاضي شهبة قسماً منه بخطه وقال: بلغني أنه اختصر التاريخ جميعه.

٢٢٠٣-ابن المُنقَّى*

النحوي: علي بن خليفة بن علي الموصلي، أبوالحسن ابن المنقى.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً تأدَّب عليه أكثر أهل عصره من بلده، وكان يجلس في المسجد المعروف بمسجد النبي يونس عليه السلام بالموصل...

* معجم الأدباء (٤/ ١٧٥٧)، الوافي (٢١/ ٨٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٩).

وكان زاهداً ورعاً مقداماً ذا سورة وغضب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

قلت: في معجم الأدباء ذكر وفاته سنة (٥٦٢هـ)، وقال: إن ولده أبا عبدالله الحسين توفي سنة (٥٩٣هـ) أ.هـ.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سمّاها «المَعُونَة».

٢٢٠٤-الدَّارَانِي*

المقرئ: علي بن داود، أبوالحسن الدارانى القطان.

من مشايخه: أبوالحسن بن الأخرم، وأحمد بن عثمان بن السباك وغيرهم.

من تلامذته: رشأ بن نظيف، وعلي بن الحسن الرَّبعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «سمعت أبا الحسن علي بن المُسلّم الفقيه يحكي عن بعض شيوخه. أن أبا الحسن بن داود لما كان يصلي في جامع دمشق تكلم فيه بعض الحشوية، فكتب إلى القاضي أبي بكر محمّد بن الطيب ابن الباقلاني[1] إلى بغداد يعرفه ذلك، ويسأله أن يرسل إلى دمشق من

* غاية النهاية (١/ ٥٤١)، معرفة القراء (١/ ٣٦٦)، تبيين كذب المفتري (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦٢)، الشذرات (٢/ ١٢)، تاريخ دمشق (٤١/ ٤٦٩)، العبر (٣/ ٧٩).

(١) ابن الباقلاني: متكلم أشعري، من كبار أصحاب الأشعري.

أصحابه من يوضح لهم الحق بالحجة، فبعث القاضي تلميذه أباعبدالله الحسين بن حاتم الأزدي فعقد مجلس التذكير في جامع دمشق في حلقة أبي الحسن بن داود، وذكر التوحيد ونزه المعبود، ونفى عليه التشبيه والتحديد، فخرج أهل دمشق من مجلسه وهم يقولون: أحد أحد ثم قال بسنده: «أن أبا الحسن بن داود كان يؤم أهل داريا فمات إمام جامع دمشق فخرج أهل دمشق إلى داريا ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق... فلما ركب التفت إلى ابن النصيبي فقال: أيها القاضي الشريف مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع، وأنا علي بن داود كان أبي نصرانياً فأسلم وليس لي جد في الإسلام؟ فقال له القاضي: قد رضي بك المسلمون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «إمام جامع دمشق ومقرئه... وقال رشأ: لم ألق مثله حذقاً وإتقاناً في رواية ابن عامر... قال الكتاني: كان ثقة، انتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميين ومعنى على سداد، وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

٢٢٠٥- القَحْفازي*

اللغوي، المقرئ: علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جُبارة ابن عبدالملك بن موسى بن جُبارة.. الزبيري القحفازي الحنفي الدمشقي، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٦٨هـ)، وقيل: (٦٦٧هـ) ثمان وستين، وقيل: سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: ابن الدُّرْجي، والشيخ جلال الدين الخبازي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه البَرْزالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان زاهداً فقيهاً، أصولياً، نحوياً، أديباً شاعراً قرشياً بصروياً» أ.هـ.

• الوفيات: «اشتغل عليه بالعربية جماعة من فضلاء بلده، وسئل على قضاء فامتنع، وكان حسن الخلق مليح المحاضرة حُلوُ النادرة» أ.هـ.

• الدرر: «درس القراءات والعربية وقرأ النحو واعتنى بالأدب ومهر في العروض وحل المترجم وكان مطبوعاً حاذقاً.

وكان بقية الشاميين في العربية كتب عنه البَرْزالي من نظمه ووصفه بالتميز في الفقه والعربية وصحة المناظرة وملازمة الاستغال، كان من أذكياء وقته مع الديانة والورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ)، وقيل: (٧٤٤هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: قال: فإني رغبت عن ذلك (التصنيف) لمؤاخذتي للمصنفين، فكرهت أن أجعل نفسي عَرضاً لمن يأخذ علي، غير أني جمعت منسكاً للحج، أفردت فيه أنواع الجنايات ومع كل نوع ما يجب من الجزاء.

---

* الوافي (٢١/ ٨٣)، ذيول العبر للحسيني (٢٤٥)، الجواهر المضية (٤/ ٢٨٣)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٥)، الوفيات لابن رافع (١/ ٤٩٣)، فوات الوفيات (٣/ ٢٣)، الدرر الكامنة (٣/ ١١٦)، الدارس (١/ ٥٤٧)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٦)، الشذرات (٨/ ٢٤٨)، الأعلام (٤/ ٢٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٠).

٢٢٠٦-اللُّكْهنُوئي*

المفسر: علي بن دلدار اللكهنوئي الهندي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «قرأ في لكهنوء... وسافر إلى العراق... ولقي العلماء وباحث معهم الفقه ثم رجع إلى لكهنوء، وسافر ثانياً إلى خراسان، وبعد زيارة الرضا عليه السلام عاد إلى العراق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، له مشاركة في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «التوضيح المجيد في تفسير كلام الله المجيد»، ورسالة في إقامة عزاء الحسين، ورسالتان في المتعة وغير ذلك.

٢٢٠٧-الرَّدَماوِي*

النحوي: علي بن زيد بن عَلْوان بن صبرة بن مهدي بن حَريز الردماوي الزَّبيدي، تسمى: بأخرة عبدالرحمن.

ولد: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: اليافعي، وابن كثير، وابن خطيب يبرور وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث كثيراً ومن الرجال ويذاكر من كتاب سيبويه ويميل إلى مذهب ابن حزم وتحول إلى البادية فأقام بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهماً قوي النفس، له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

٢٢٠٨-ابن أبي طلحة*

المفسر: علي بن سالم -أبي طلحة- بن المخارق الهاشمي بالولاء، أبوالحسن الشامي، ويقال: أبومحمد.

من مشايخه: مجاهد بن جبر، وأبوالوَدَّاك جبر بن نَوْف وغيرهما.

من تلامذته: داود بن أبي هند، ومعاوية بن صالح وغيرهما.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٦١)، أعيان الشيعة (٤١/ ٢٥٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٠).

* الشذرات (٩/ ١٥٢)، البغية (٢/ ١٦٧)، الضوء اللامع (٥/ ٢٢١)، إنباء الغمر (٦/ ٢٥٠)، قال ابن حجر: نقلت ترجمته من خط الشيخ تقي الدين المقريزي والعهدة فيه عليه أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٧/ ٤٥٨)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ١٨٨)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٦٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٦١)، تاريخ بغداد (١١/ ٤٢٨)، التاريخ الكبير (٦/ ٢٨١)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٨)، تقريب التهذيب (٦٩٨)، فتح الباري (٨/ ٤٣٨-٤٣٩)، العجاب لابن حجر (١/ ٢٠٧)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٩٠)، هدية العارفين (١/ ٦٦٧)، كشف الظنون (١/ ٤٢٨)، الثقات لابن حبان (٧/ ٢١١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٧)، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٥)، الإتقان للسيوطي (٢/ ١٨٨).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، حدثنا أبي قال: سمعت دُحَيماً يقول: لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «.... حدثنا أبوعبيد محمّد بن علي الآجري قال: سمعت أباداود وسئل عن علي بن أبي طلحة فقال: هو إن شاء الله في الحديث مستقيم، ولكن له رأي سوء وكان يرى السيف».

وقال: «روى عنه الثقات مثل بُدَيل بن ميسرة، والحكم بن عتيبة... فلا أدري هو كوفي أو شامي أو بصري، لأنه روى عنه الكوفيون والشاميون وغيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي ليس به بأس. وقال يعقوب بن إسحاق بن محمد: وسُئل يعني صالح بن محمّد عن علي بن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد.

وقال يعقوب: روى شعبة وحماد بن زيد عن بُدَيل بن ميسرة عن علي بن أبي طلحة وهو ضعيف الحديث، ليس بمحمود المذهب.

وقال يعقوب في موضع آخر: علي بن أبي طلحة أبوالحسن الهاشمي شامي ليس هو بمتروك ولا هو حجة.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد: له أشياء منكرات وهو من أهل حمص».

وقال: «قلت: ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها ولكنه لا يسميه يقول قال ابن عباس أو يذكر عن ابن عباس وقد وقفت على السبب الذي قال فيه أبوداود يرى السيف وذلك فيما ذكره أبوزرعة الدمشقي عن علي بن عياش الحمصي قال لقي العلاء بن عتبة الحمصي علي بن أبي طلحة تحت القبة فقال. يا أبا محمّد تؤخذ قبيلة من قبائل المسلمين فيقتل الرجل والمرأة والصبي لا يقول أحد الله الله والله لئن كانت بنو أمية أذنبت لقد أذنب بذنبها أهل المشرق والمغرب يشير إلى ما فعله بنو العباس لما غلبوا على بني أمية وأباحوا قتلهم على الصفة التي ذكرها قال: فقال له علي بن أبي طلحة: يا عاجز أو ذنب على أهل بيت النبي ﷺ أن أخذوا قوماً بجرائرهم وعفوا عن آخرين قال: فقال له العلاء: وإنه لرأيك قال: فقال نعم له العلاء: لا كلمتك من فمي بكلمة أبداً إنما أحببنا آل محمّد بحبه فإذا خالفوا سيرته وعملوا بخلاف سنته فهم أبغض الناس إلينا ووثقه العجلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ارسل عن ابن عباس ولم يره... صدوق قد يخطئ» أ.هـ.

وفي العجاب: «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس. لكنه إنما حمل من ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة» أ.هـ.

وفي الفتح قال: «قال أبوجعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد أن ساق رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعلاه وأجله، ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال: بمصر صحيفة في التفسير

رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً انتهى. وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيراً -على ما بيناه في أماكنه- وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبيان أبي صالح انتهى» أ.هـ.

• الناسخ والمنسوخ: «والذي يطعن في إسناده يقول ابن أبي طلحة لم يسمع عن ابن عباس وإنما أخذ عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق» أ.هـ.

• الإتقان: «قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير، قال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة.

٢٢٠٩-أبوالحسن النُّوري*

المقرئ: علي بن محمّد بن سالم، أبوالحسن، النوري الصَّفْاقُسي.

ولد: سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث وخمسين وألف.

من مشايخه: قرأ على الشيخ عاشور القسنطيني، والشيخ سليمان الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أحمد، ومحمد المؤدب الشرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المقرئ المحدث المسند العلامة الفقيه المتكلم المحقق المتفنن حامل راية العلوم باليمين القدوة المربي المتمسك بعرى الدين السالك سنن المهتدين والفضلاء الواصلين» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «المربي السالك مسلك الطريقة والحقيقة... وبنى دار زاوية ومدرسة لطلب العلم والقراءات. وكان يحسن للطلبة، ويطعمهم الطعام، ويكسوهم من كسبه، ويربيهم أحسن تربية. وزاد فضله، وشاع ذكره واشتهر في الآفاق، وازدحمت الناس على بابه، ساس الأمة، وكشف الغمة، وعمّت به النعمة. وكثرت طلبته ومريدوه، واستفادت منه الناس بإرشاده في الطريقة والحقيقة.

وفي كل ليلة تجتمع الطلبة، ويقرؤون القرآن العظيم في حضرته على أسلوب الدّوري البصري.

صاحب مكاشفات، وله كلام كثير في الحقائق. ومن مشائخه بمصر الشيخ محمّد بن نصر المغربي، وتوقف في إجازته. حتى أخبره برؤيته للمصطفى ﷺ وشبه خلفه، ولم يدركه. فلما قص رؤياه على الشيخ، قال له: «مشيئة على سنته وعدم إدراكك له مقبول، إذ حارت فيه الأكابر قبلك وحقّت لك الإجازة» فأجازه. وأثنى عليه، قال المملي:

---

* شجرة النور (٣٢١)، الأعلام (٥/ ١٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٦)، كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم له (المقدمة). الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة - مصر، مشاهير التونسيين (٢٨٠) وقد سماه علي بن سالم بن محمّد بن سالم النوري، ذيل البشائر (١٢٧)، معجم المطبوعات (١٨٧٣).

«لازمته كثيراً فما رأيته خالف السنّة قط وفي حجته أراد الإقامة بالمدينة المنورة، فرأى النبي ﷺ وأمره بالرحلة إلى المغرب، وإقامة السنة به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «كان من العلماء العلمين المجاهدين، إذ أنشأ مراكب للجهاد كانت لها أثر محدود في رد عادية فرسان مالطا على صفاقس ولا يأكل إلا من عمل يده...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم بقلم نخبة من العلماء: «ومع ما اشتهر به الشيخ النوري من إحياء السنة يريد الشيخ محمود مقدش في (نزهة الأنظار) أن يلزه من ينتقدهم حين يذكر أنه وقف بخط المترجم على أنه ما نصه: «قال كاتبه لطف الله به قرأت على شيخنا الشيخ شرف الدين ابن شيخ الإسلام الأنصاري من صحيح مسلم.. واجتمعت بالشيخ الصالح الشنواني بعد زيارة سيدي أحمد البدوي وأخذت عليه الطريقة الأحمدية وتلقيت منه الذكر وأخذت عليه الورود وهو أخذ عن قطب الزمان عن سيدي أحمد الخامي» أ.هـ. وعقب صاحب النزهة على كلامه السالف بأن هذا بعدما كان ينكر على أهل الحال.

وما استنتجه صاحب النزهة من أنه رجع عن إنكاره بسبب ما نقله هنا لا قيمة له لأن ما كتبه بخطه كتبه وهو يدرس بمصر وذلك في أوائل حياته ثم إن أفكاره إنما أبداها حتى تصدر للتدريس والإفادة بصفاقس ورأى ما عليه فقراء المتصوفة في زمنه ومايصدر عنهم من أفعال هي بعيدة كل البعد عن الشريعة الإسلامية لما فيها من أمور إذا عرضت على قواعد الإسلام أباها فإنكاره متأخر على ما كتبه.. أما التصوف الصحيح بذكر الله تعالى وما يتماشى وقواعد الإسلام فإنه لا ينكره... قال بعضهم إنه من العلماء العاملين الذين أحبوا الاعتناء بالسنة ونشروا طريقة الإسناد.. وهم متمسكون بالسنة أشد التمسك بعيدون عن البدع ومحاربون لها..» أ.هـ.

• قلت: في نهاية كتابه ص (٥١) قال: «والله تعالى... أسأل وبنبيه العظيم وبكل محبوب ومحب لله أتوسل» أ.هـ.

قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي لم يأذن به الله ولا رسوله ﷺ، بل هو من أصول الصوفية ومبتدعيهم... نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «غيث النفع في القراءات السبع» و«عقيدة» في التوحيد سماها «العقيدة النورية في معتقد السادة الأشعرية» و«حاشية على المواهب اللدنية» وغيرها.

٢٢١٠-ابن ذُؤابة*

المقرئ: علي بن سعيد بن الحسن، أبوالحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز.

من مشايخه: إسحاق بن أحمد الخُزاعي، وأبوعبدالله اللُّهبي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن الدارقطني، وصالح ابن

* معرفة القراء (١/ ٢٩٩)، غاية النهاية (١/ ٥٤٣).

إدريس وعامة البغداديين.

كلام العلماء فيه:

• معرفة: «كان من جلة أهل الأداء، مشهور ضابط محقق».

وقال: «قال أبوعمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، ثقة مأمون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ضابط ثقة» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

٢٢١١-أبوالحسن القرطبي*

المقرئ: علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان، أبوالحسن الأنصاري القرطبي.

من مشايخه: ابن حوط الله، ويوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة وغيرهما.

من تلامذته: أبوالبركات محمّد بن محمّد بن إبراهيم البلفيقي قاضي الجماعة بغرناطة، ومحمد بن محمّد بن عمر اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ فاس» أ.هـ.

من مصنفاته: ألف كتاباً في كيفية جمع القراءات.

* غاية النهاية (١/ ٥٤٤).

٢٢١٢-الزَّهْراوِي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن سليمان بن محمّد الزهراوي الحاسب، أبوالحسن.

من مشايخه: أبوه، وأبوبكر الزبيدي، وأبوالحسن الأنطاكي وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر المصحفي، وأبوعثمان سعيد بن عيسى الأصفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «كان عالماً بالهندسة والعدد والطب، وليس هو صاحب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ذاك خلف بن عباس» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فقيهاً حافظاً نحوياً عددياً مهندساً وهما أغلب عليه» أ.هـ.

• الديباج: «كان من أهل العلم، والتفسير، والقراءات، والفرائض» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والقراءات والفرائض والعدد والهندسة... كان إمام جامع غرناطة والخطيب به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المعاملات على طريق البرهان»، و«الزهراوي في الطب»، وكتاب كبير في تفسير القرآن.

* بغية الملتمس (٢/ ٥٥١)، الصلة (٢/ ٣٩٢)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٢١٨)، طبقات الأطباء (٤٨٤)، طبقات الأمم (١٩٢)، الديباج (٢/ ١١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٧)، هدية العارفين (١/ ٦٨٦).

٢٢١٣-الأخفش الصغير*

اللغوي: علي بن سليمان بن الفضل، أبوالحسن البغدادي، وهو الأخفش[١] الصغير.

من مشايخه: ثعلب، والمبرد ولازمهما.

من تلامذته: المُعافى الجَرِيري، والمُرْزُباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «هو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط، وكان بين ابن الرومي وبين الأخفش المذكور منافسة وكان الأخفش يبادر داره ويقول عند بابه كلاماً يتأذى به، وكان ابن الرومي كثير التطير فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في (ديوانه) وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحساناً لها في جملة ما يورده، وافتخاراً أنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابنُ الرومي ذلك أقصر عنه» أ.هـ.

• قلت: وذكره صاحب روضات الجنات ضمن ترجمة ابن الرومي.

• السير: «برع في العربية... وغيره أوسع في الآداب منه.

وكان بينه وبين ابن الرومي وحشة، فكان ابن الرومي يهجوه، وهو يعبث به، ويمر ببابه فيقول كلاماً يتطير منه ابن الرومي، فلا يخرج يومئذ. وكان مُوَثقاً» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «توفي من أكل السَّلْجم[٢] النَّيء من الغلة فقبض على قلبه فمات» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المُرْزُباني: لم يكن الأخفش المذكور بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو، وما علمته صنف شيئاً البتة ولا شعراً، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يساله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ)، وقيل: (٣١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح سيبويه»، و«الأنوار»، و«المهذب».

٢٢١٤-حِيْدة*

النحوي: علي بن سليمان الملقب بحيدة وقيل حيدرة البَكِيلي[٣] اليمني التميمي الزَّيْدي الإسماعيلي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم

---

* تاريخ بغداد (١١/ ٤٣٣)، الأنساب (١/ ٩٦)، نزهة الألباء (١٨٥)، المنتظم (١٣/ ٢٧١)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٧٠)، إنباه الرواة (٢/ ٢٧٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/ ٢٩٣)، إشارة التعيين (٢١٩)، العبر (٢/ ١٦٠)، السير (١٤/ ٤٨٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٦٨)، الوافي (٢١/ ١٤١)، البلغة (١٥٣)، النجوم (٣/ ٢١٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٧)، الشذرات (٤/ ٧٣)، روضات الجنات (٥/ ٢٠١)، الأعلام (٤/ ٢٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٨).

(١) الأخفش: معناه ضعيف البصر مع صغر العين.

(٢) السلجم -بالسين المهملة: نبات معروف، أوضرب من البقول يؤكل [انظر السير].

* بغية الوعاة (٢/ ١٦٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٨)، الوافي (٢١/ ١٤٦)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٦٩)، هدية العارفين (١/ ٧٠٣)، كشف الظنون (٢/ ١٤٩٥)، معجم البلدان (١/ ٤٧٥)، الأعلام (٤/ ٢٩١).

(٣) بلدة في اليمن يقال لها بكيل من أعمال ذمار.

علماً ونحواً وشعراً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

قال ياقوت: «هذا عجب ممن صنف كتاباً كبيراً في النحو يقول: جمع المكثر أربعة أوزان وهي على نحو من خمسين وزناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كشف المشكل» في النحو في مجلدين، وله شعر.

٢٢١٥-المَنصُوري*

المقرئ: علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ القراء بالآستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح في صفة سيد المرسلين والعشرة المبشرة»، و«تحرير طرق الروايات» في القراءات، و«ألفية» في النحو.

٢٢١٦-البُوجُمْعَوِي*

المفسر: علي بن سليمان الدُّمْنَاتي أو الدُّمْنَتي البُوجُمْعَوي، أبوالحسن المالكي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

* إيضاح المكنون (١/ ٢٣٢)، الأعلام (٤/ ٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٧)، هدية العارفين (١/ ٧٦٥).

من مشايخه: أبوالعباس أحمد المجدشتي السوسي، وأبوالعباس أحمد بن عمر الدكالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «الفقيه المحدث الصالح البركة الناسك صاحب التآليف العديدة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيد، من أعلام المغاربة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي مفسر، محدث من أعلام المغاربة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه»، وديوان شعر في الأمداح النبوية.

٢٢١٧-ابن سهل النَّيْسَابُوري*

المفسر: علي بن سهل بن العباس بن سهل النيسابوري، أبوالحسن.

من مشايخه: الصابوني، والقشيري، وعبدالغافر الفارسي وغيرهم.

• كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «المفسر العالم العابد الدّين».

وقال: «قال عبدالغافر: نشأ في طلب العلم وتبحر في العربية وكان من تلامذة أبي الحسن

* معجم المفسرين (١/ ٣٦٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٠٩)، هدية العارفين (١/ ٦٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٥١)، الوافي (٢١/ ١٥٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٩)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٧٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٩).

الواحدي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً زاهداً حسن السيرة، مرضي الطريقة، جميل الأثر عارفاً بالتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «زاد الحاضر والبادي» في التفسير، وكتاب «مكارم الأخلاق».

٢٢١٨-الأبياري*

النحوي، اللغوي: عليّ بن سيف بن عليّ بن سليمان اللواتي الأصل الأبياري الشافعي المصري، نزيل دمشق.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمائة، وقيل: (٧٥٣) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: العنّابي، الكمال بن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والقاضي علاء الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فقير النفس شديد الشكوى وكلما حصل له شيء اشترى به كتاباً.

ذكر القاضي علاء الدين أنه قرأ عليه جزء جمعه شيخه العنابي في الفصل المتعدي والقاصر وأنه لم يستوعبه كما ينبغي» أ.هـ.

• الضوء: «كان يتعصب لابن مالك، وفي خلقه حدة» أ.هـ.

• الشذرات: «فاق في حفظ اللغة، وعُني بالأصول فقرأ (مختصر ابن الحاجب) دروساً على المشايخ وأكثر مطالعة كتب الأدب ولم يتزوج قط» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد بالقاهرة ونشأ بغزة يتيماً، ودخل دمشق فمهر في اللغة والحديث. وجعل خازناً لكتب السميساطية وزار القاهرة مرات وحدث فيها بصحيح مسلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) اربع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: له «جزء» في الرد على تعقبات أبي حيان لكلام ابن مالك.

٢٢١٩-ابن أبي الفوارس*

المقرىء: عليّ بن شجاع بن سالم بن عليّ بن موسى بن حسان، كمال الدين الضرير، أبو الحسن بن أبي الفوارس، الهاشمي العباسي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام أبو محمّد القاسم بن فِيرُّة الشاطبي، وأبو الحسن شجاع بن محمّد المدلجي، وأبو الجود غياث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن إسرائيل القصاع، والشيخ حسن الراشدي، وشمس الدين محمّد الحاضري وغيرهم.

---

* إنباء الغمر (٧/ ٣٨)، الضوء اللامع (٥/ ٢٣٠)، وجيز الكلام (٢/ ٤١٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٩)، الشذرات (٩/ ١٥٩)، الأعلام (٤/ ٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٤٨).

* معرفة القراء (٢/ ٦٥٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٤)، العبر (٥/ ٢٦٦)، غاية النهاية (١/ ٥٤٤)، الشذرات (٧/ ٥٣٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ الإمام.. شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه... وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون من العلم، حسن الأخلاق تام المروءة، كثير التواضع، مليح التودد، وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدحم عليه القراء» أ.هـ.

• العبر: «تصدر للإقراء دهراً وانتهت اليه رئاسة الإقراء وكان إماماً يجري في فنون من العلم وفيه تودد وتواضع ولين ومروءة تامة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء، بقية السلف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صهر الشاطبي الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية.. كان من الأئمة الصالحين وعباد الله العاملين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

٢٢٢٠-الشَّبِيني*

المفسر: عليّ بن شلبي الشبيني[1].

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر شافعي... لم أجد له ترجمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «لم أجد له ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال.. » أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «نور الأنوار» يعرف بتفسير الشُّبيني، و«شرح على منهج الطلاب» لزكريا الأنصاري وغير ذلك.

٢٢٢١-الدَّاغِسْتاني*

المفسر: عليّ بن صادق بن محمّد بن إبراهيم بن حسين الداغستاني الشماخي الحنفي.

ولد: سنة (١١٢٥هـ) خمس وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الكريم الآمدي، وأيوب الداغستاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «نزيل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر، الشيخ الإمام العالم العلامة، المحقق المدقق النحرير المفنن... وتصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور.. » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر مشارك في أنواع من العلوم، أصله من بلدة شماخ، قرأ في بلاده ثم في ديار بكر والحجاز، ثم استقر في دمشق ودرس الحديث في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وتوفي بها» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٦٣)، الأعلام (٤/ ٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٠)، وقال كان حياً سنة (١١٨٩هـ).

(١) قال الزركلي في الأعلام: ولفظ (شلبي) يذهب إلى أنه عراقي، ولكن فهرس الأزهرية يقول إنه مصري، فإن صح هذا فلعل الشبيني نسبة إلى شبين كوم.. أ.هـ. عاصمة محافظة المنوفية بوسط الدلتا.

* سلك الدرر (٣/ ٢١٥)، وفيه الطاغستاني، معجم المفسرين (١/ ٣٦٣)، الأعلام (٤/ ٢٩٤)، هدية العارفين (١/ ٧٧٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٠).

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي، وشرح حديث الرحمة، وغير ذلك.

٢٢٢٢-أبو الحسن الهمداني*

المقرىء: عليّ بن صالح بن صالح بن حي واسم حي: حَيَّان بن شُفَي بن هُنَي بن رافع أبو الحسن الهَمْداني.

من مشايخه: سلمة بن كهيل، وسماك بن حرب، وتلا على عاصم وحمزة.

من تلامذته: أخوه الحسن، ووكيع، وقرأ عليه عبيد الله بن موسى.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «... كان صاحب قرآن وكان ثقة إن شاء الله، قليل الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمّد بن المثنى: ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن عليّ بشيء. قلت: لا يدلُّ هذا على قدح ولا بُدَّ» أ.هـ.

• السير: «ولم يدخل هذا في رأي أخيه -يعني الحسن- من ترك جمعة ولا غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبيد الله: سمعت الحسن بن صالح (أخو علي) يقول: لما احتضر أخي رفع بصره ثم قال: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ثم خرجت نفسه فنظرنا فإذا ثقب في جنبه قد وصل إلى جوفه وما علم به أحد.. كان الحسن وعلي وامهما قسما الليل ثلاثة أجزاء ثم ماتت أمهما فكانا يقتسمان الليل ثم مات عليّ فكان الحسن يقوم الليل كله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «...قال أحمد وابن معين والنسائي ثقة... وذكره ابن حبان في الثقات...

ثم قال: قال العجلي: كوفي ثقة، وقال عُثْمَان الدارمي عن ابن معين: ثقة مأمون.

وقال: قال الساجي سمعت مثنى يقول ما سمعت يحيى ولا ابن مهدي حدثانا عن عليّ بن صالح بشيء قط، ونقل الساجي أن ابن معين ضعفه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

٢٢٢٣-السّحُومي*

المفسر: عليّ بن صلاح بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السحومي القرمي، نزيل حلب، علاء الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال ابن حبيب: عالم جليل القدر يسر القلب ويشرح الصدر، كان عارفاً بالفقه

* طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧٤)، حلية الأولياء (٧/ ٣٢٧)، الكامل (٥/ ٦١٣)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٦١)، السير (٧/ ٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٤٦)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٩٢)، تقريب التهذيب (٦٩٨).

* الدرر الكامنة (٣/ ٣٢٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٦٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٠)، إعلام النبلاء (٥/ ٥٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٢).

والتفسير والأصول والعربية، وكان كثير الانجماع مقبلاً على شأنه قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: كان ديناً كثير العبادة انتفع به الطلبة» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كان عالماً بالأصول والتفسير والفقه وغيرهما، ديناً كثير العبادة، أقام بحلب يفتي ويصنف ويشتغل وانتفع به الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤) أربع وسبعين وأربعمائة عن بضع وستين سنة.

٢٢٢٤-الصَّعْدي*

المفسر: عليّ بن صلاح بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الصَّعْدي اليماني الزيدي[1].

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، أصولي عارف بالتفسير من أهل صَعْدة باليمن» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وألف.

من مصنفاته: «التفصيل لأسباب التنزيل»، و«إيضاح سبيل الوصول إلى معنى ذوي العقول في معرفة قواعد الأصول» وغير ذلك.

٢٢٢٥-جكال الدين الكَوْكَباني*

المفسر: عليّ بن صلاح الدين بن عليّ بن صلاح الدين بن يحيى بن الحسين بن عليّ الكوكباني الحسني، جمال الدين.

ولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مشايخه: هاشم بن يحيى الشامي، وإبراهيم بن خالد العلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «السيد العلامة الحفاظة الفهامة... اشتغل بعلم الحديث ورجاله، فبلغ إلى مبلغ سامي به القدماء، وصار حفاظة نحريراً مجتهداً أخبارياً ضابطاً ماهراً كبيراً، وكان حسن المحاضرة، صدوقاً لا يمر الكذب على لسانه أصلاً، حاد الطبع جداً...» أ.هـ.

• نشر العرف: «وقد ترجم له القاضي أحمد قاطن وأثنى عليه خيراً وذكر أنها جرت عليه نكبات ولحقته بليات حتى مات محبوساً غريباً محزوناً كئيباً.

قال جحاف: والبليات التي ذكرها القاضي فيما يزعم النّاس أنه قتل بنتاً له، وأنه قتل زوجته، وأصيب ببلية غير بلية زوجته، وهي أن ابنته كانت على شفير بئر فسقط من يدها بالبئر الحبل والدلو فخافت من والدها القتل، أو الضرب المبرح ففرت من البيت الذي هي فيه بصنعا والتجأت إلى بعض شرائف آل الإمام. وما زالت مختفية حتى مات، فنسب النّاس إليه أنه قتلها فحبس لذلك السبب، سجنه الإمام المنصور على ثلاثة أيام ومات رحمه الله» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث يماني، من علماء الزيدية، ولد بكوكبان، وتعلم وتوفي بصنعاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

---

* معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٣)، هدية العارفين (١/ ٧٦٠).

(١) الزيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية، أحد فرق الشيعة وقد عرفنا بهم سابقاً.

* ملحق البدر الطالع (١٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٤)، الأعلام (٤/ ٢٩٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦٤)، نشر العرف (٢/ ٢٣٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٢).

من مصنفاته: «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»، و«درر الأصداف المنتقاة من سلك الجواهر الأسعاف لشرح شواهد البيضاوي والكشاف» وغير ذلك.

٢٢٢٦-ابن كُرْدان*

النحوي: عليّ بن طلحة بن كُرْدان، أبو القاسم الواسطي.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، والرُّمَّاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن مختار، ومحمد بن عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان الواسطيون يفضلونه على ابن جني والربعي».

• السير: «إمام النحو... وكان ديناً صَيِّناً نَزهاً».

• الوافي: «صنف في إعراب القرآن كتاباً...

ثم بداله فغسله قبل موته، وهو أحد من لم يذكره ابن عساكر».

• البغية: «كان ثقة ديناً».

• معجم المفسرين: «كان متصوفاً نزيهاً».

قلت: قد وقع اختلاف كبير في اسمه فمنهم من سماه عليّ بن طلحة... كما في السير، والوافي (٢١/ ١٥٥)، وإنباه الرواة، وبغية الوعاة، ومعجم الأدباء، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٣)، ومعجم المفسرين (١/ ٣٦٥)، وتاريخ الإسلام، والقسم الآخر سماه عبد الوهاب بن علي... كما في الوافي (١٩/ ٣١٤)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٣٤٣)، ومعجم المفسرين، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي والراجح هو الأول والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعراب القرآن».

٢٢٢٧-أبو الحسن البصري*

المقرىء: عليّ بن طلحة بن محمّد بن عمر، أبو الحسن البصري ثم البغدادي.

ولد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر القَطِيعي، وابن ماسي، وإبراهيم الخرقيين وغيرهم.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال -أي الخطيب البغدادي-: كتبنا عنه ولم يكن به بأس» أ.هـ.

قلت: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مشهور ثقة» أ.هـ.

---

* سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (١٤)، معجم الأدباء (٢/ ١٧٧٥)، إنباه الرواة (٢/ ٢٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٤)ط. تدمري، السير (١٧/ ٤٢٧)، الوافي (١٩/ ٣١٤) و(٢١/ ١٥٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٣و٤٥٣).

* معرفة القراء (١/ ٤٠٠)، غاية النهاية (١/ ٥٤٦)، تاريخ بغداد (١١/ ٤٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٣٤)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٧).

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة، عن ثلاث وثمانين سنة.

٢٢٢٨-ابن الكُفْتي*

المقرىء: عليّ بن ظهير بن شهاب، نور الدين المصري المُوشِّيّ ابن الكُفْتي.

من مشايخه: عيسى بن أبي الحرم، وأبو إسحق بن وثيق وجماعة.

من تلامذته: الإمام أبو حَيَّان، وعلم الدين البِرْزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالجامع الأزهر.. وكان أحد من اعتنى بالقراءات وعللها وشهر بها مع الورع والديانة والزهد والصيانة. وقد حدّث عن أصحاب السِّلَفي» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الإقراء بديار مصر.. شهر بالاعتناء بالقراءات وعللها مع الورع والتقى والجلالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مصدر مقرىء صالح كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

٢٢٢٩-الهُذَلي*

اللغوي: عليّ بن عبد الجبار بن سلامة بن عَيدون، وقيل: عيذون، أبو الحسن الهذلي التونسي.

ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن القَطّاع وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر السِّلَفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم السفر: «كان إماماً في اللغة حافظاً لها حتى إنه لو قيل لم يكن في زمانه ألغى منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر... وله قصيدة في الرد على المرتد البغدادي[1] لعنه الله فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «من أهل تونس إمام في اللغة كامل فاضل حافظ لها... ورآى ابن البِرِّ اللغوي ولم يأخذ عنه تعففاً، لما كان عليه ابن البِرِّ في التخلي والتبدر في أمر دينه، على ما ورد في خبره» أ.هـ.

• السير: «لغوي العصر... رأى ابن البِرِّ -وهو شيخ ابن القطاع- فتركه لتهتكه»أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

٢٢٣٠-ابن الدُّوش*

المقرىء: عليّ بن عبد الرحمن بن أحمد بن

---

* معرفة القراء (٢/ ٧٠٤)، العبر (٥/ ٣٦٢)، الشذرات (٧/ ٧١٤)، غاية النهاية (١/ ٥٤٧)، وفيه البوشي والمثبت من معرفة القراء.

* الوافي (٢١/ ٢٢١)، البغية (٢/ ١٧٣)، معجم السفر (٢٨١)، معجم الأدباء (٤/ ١٧١٣)، إنباه الرواة (٢/ ٢٩٢)، السير (١٩/ ٥٣١)، العبر (٤/ ٤٤).

(١) أي ابن الراوندي الزنديق.

* تاريخ الإسلام (وفيات٤٩٦)ط. تدمري، الصلة (٢/ ٤٠١)، وسماه ابن الروش، معرفة القراء (١/ ٤٥١)، باسم عبد الرحمن بن عليّ بن أحمد، العبر (٣/ ٣٤٤)، غاية النهاية (١/ ٣٧٥) و(١/ ٥٤٨)، الشذرات (٥/ ٤١٢).

الدُّوش، ويقال: الدش[1]، الشاطبي، أبوالحسن.

من مشايخه: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن غلام الفرس، وأبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان ثقة فيما رواه، متثبتاً فيه، ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

٢٢٣١-ابن الجرّاح*

اللغوي، المقرىء: عليّ بن عبد الرحمن بن هارون البغدادي الشافعي أبو الخطاب، ابن الجرّاح.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الملك بن بِشْران، ومحمد بن عمر بن بُكير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وتلا عليه سبط الخياط أبو محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان من أهل الفضل والأدب، وكان من أهل البيوتات المعروفة في الرياسة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الكبير المقرىء

قال السلفي: سألت شجاعاً الحافظ عنه، فقال: أحد القراء الحفاظ المتقنين من اهل الفضل والأدب، وله شعر جيد مدون.

قال السلفي: هو إمام في اللغة، وشعره ففي أعلى درجة، وخطه فمن أحسن الخطوط، تلوتُ عليه بقراءة أبي عمرو التي قرأ بها على ابن الصقر، والقول يتسع في فضائله..

ونظم قصيدة في القراءات مشهورة سماها (المُسْعِدَة) وأم بالخليفة المقتدي، وبأبيه المستظهر، وكان شافعياً ثقة صدوقاً عالماً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل حسن الكتابة مجود التلاوة.. وانتهت اليه رئاسة القراءة» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرىء الكاتب الرئيس... وكان لغوي زمانه. له منظومة في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة وقد قارب التسعين.

من مصنفاته: صنف قصيدتين في القراءات سمى إحداهما «المكملة»، والأخرى «المُسعِدَة».

٢٢٣٢-ابن الأَخْضَر*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران بن الأخضر التنوخي الإشبيلي، أبو الحسن.

---

(١) ويقال ابن أخي الدُّوش.

* المنتظم (١٧/ ٨٨)، إنباه الرواة (٢/ ٢٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٩٧) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٤٥٦)، العبر (٣/ ٣٤٨)، السير (١٩/ ١٧٢)، غاية النهاية (١/ ٥٤٨)، الشذرات (٥/ ٤١٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٧).

* الغنية (١٧٧)، الصلة (٢/ ٤٠٤)، بغية الملتمس (٢/ ٥٥٣)، إنباه الرواة (٢/ ٢٨٨)، الوافي (٢١/ ٢٣١)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٤)، الأعلام (٤/ ٢٩٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٧).

من مشايخه: أبو الحَجّاج يوسف بن عيسى الأعلم، وأبو عليّ الغسّاني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل إشبيلية ومقدم النحاة بها. أخذ النّاس عنه قديماً وحديثاً، وسمعوا منه كتب الآداب وضبطوها عليه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أخذ عنه جماعة الطلبة في زمانه وأثنوا عليه، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدين والفضل» أ.هـ.

• الصلة: «.. مقدماً في اللغة والأدب، ديناً، فاضلاً».

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في العربية واللغة، ديناً ذكياً ثقة ثبتاً وكان متصوناً ديناً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة»، و«شرح شعر حبيب».

٢٢٣٣-الشِّرْبيني*

المفسر: عليّ بن عبد الرحمن بن محمّد الخطيب الشِّرْبيني، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية من أهل شربين الغربية بمصر» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

* هدية العارفين (١/ ٧٥٤)، إيضاح المكنون (٢/ ١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٥).

من مصنفاته: «فتح الرحيم الرحمن في تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾».

٢٢٣٤-ابن الخفاف*

المقرىء: عليّ بن عبد الرحمن بن محمّد بن الخفاف الجزائري.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الرياحي وغيره.

من تلامذته: الشيخ المكي ابن مصطفى بن عزوز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «قال الشيخ (بيرم) في رحلته: ومن الأخيار والذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل أخلاقهم النحرير العالم الشيخ عليّ الخفاف المفتي المالكي، وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة، واطلاع وسعة في الفقه والحديث» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في القراءات السبع سماه «منّة المتعال في تكميل الاستدلال» جمع بين غيث النفع والشاذ الشريد فجاء كتاباً نفيساً.

* إيضاح المكنون (٢/ ٥٦٧)، معجم أعلام الجزائر (١١٥)، تعريف الخلف (٢/ ٢٦٩)، وفيه عليّ بن الخفاف، هدية العارفين (١/ ٧٧٨).

٢٢٣٥-ابن العَصَّار*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن السُّلَمي العباسي الرَّقِّي، أبوالحسن ابن العصّار[١].

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبو العز بن كادش، وأبو منصور بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتوح بن الحُصري وأبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «انتهت إليه الرئاسة في معرفة اللغة العربية.. وكان تاجراً موسراً ضابطاً ممسكاً.. وخطه المرغوب فيه المتنافس في تحصيله فإنه كان مليح الخط جيد الضبط ولا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يتجر ويذكر بالبخل والإمساك وكتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشعر العرب وقد كان يقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه، وقيل: إنه لم يكن ذكياً، وإن النحو لم يتهيأ له معرفة ما قرأ منه على الوجه...، وقد كان -رحمه الله- حريصاً على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه المنتسخة بخطه» أ.هـ.

• السير: «كان عجباً في اللغة، ثبتاً في النقل قال ابن النجار: لم يكن له عيب سوى تقنيطه على نفسه، وله في ذلك حكايات، وخلَّف مالاً طائلاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان علاّمة العرب وحجة الأدب في نقل اللغة.. وكان مليح الخط، أنيق الوراقه والضبط ثقة... وكان الفضلاء يترددون إليه ويقرأون عليه كتب الأدب.. كان آية في اللغة وهو متوسط في النحو وكان تاجراً متمولاً، سافر إلى مصر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في اللغة، حجة في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

٢٢٣٦-ابن الرَّمّاح*

النحوي، المقرىء: عليّ بن عبد الصمد بن محمّد بن مفرج الشافعي، المعروف بابن الرماح، المنعوت بالعفيف.

ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالجيوش أبوعساكر بن علي، والشيخ أبوالجود غياث بن فارس اللخمي

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٧٩٤)، الكامل (١١/ ٤٦٩)، إنباه الرواة (٢/ ٢٩١)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٨)، العبر (٤/ ٢٢٩)، السير (٢٠/ ٥٧٨)، الوافي (٢١/ ٢٣٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٥)، الشذرات (٦/ ٣٢٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٧٦)ط. تدمري، وفيه علي بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك، أبو الحسن بن القصّار.

(١) العصار: منسوب إلى عصر الدهن.

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٣)، معرفة القراء (٢/ ٦٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٣٣) ط. بشار، العبر (٥/ ١٣٤)، الوافي (٢١/ ٢٣٧)، غاية النهاية (١/ ٥٤٩)، النجوم (٦/ ٢٩٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٥)، الشذرات (٧/ ٢٧٩).

وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضي تقي الدين سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدّث، وتصدر لإقراء القرآن الكريم والنحو بالمدرسة السيفية. وكان حسن السمت مؤثراً للانفراد مقبلاً على خويصته.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حسن السمت مؤثراً للانقطاع حسن الانصاف جيد المعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرىء النحوي المعدل.. تصدر للأقراء والعربية بالمدرسة السيفية والمدرسة الفاضلية مدّة.. وكان من محاسن الشيوخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

٢٢٣٧-الجُرجَاني*

اللغوي، المفسر: عليّ بن عبد العزيز بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل القاضي، أبوالحسن الجُرجَاني.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الشافعي الشاعر، وله ديوان مشهور وكان حسن السيرة في أحكامه صدوقاً، جم الفضائل...

وقال الثعالبي في (يتيمة الدهر): هو فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم، وقبة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ إلى نظم البحتري.

قال أبو سعد الآبي في تاريخه: كان هذا القاضي لم ير لنفسه مثلاً ولا مقارناً مع العفة والنزاهة والعدل والصرامة.

وقال حمزة السهمي: كان قاضي القضاة بالري، وكان من مفاخر جرجان» أ.هـ.

• الوافي: «كان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخاً وله في الأدب اليد الطولى وشعره وبلاغته إليهما المنتهى، وله الوساطة بين المتنبي وأبي تمام. وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قرر صاحب كتاب «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» أن القاضي الجرجاني معتزلي، وذلك في موضعين من كتابه الأول فقال: «إن ما أجمع عليه المترجون له من تفوقه في الفقه على المذهب الشافعي وفي الحديث والتفسير وفي التاريخ وفي الشعر وفي النقد والأدب، ثم آثاره في معظم هذه الشعب، وذلك التفوق وهذه الآثار يحددان لنا نوع ثقافته وطبيعة دراسته: فهو قد استوعب علوم الدين وبرع في فنون اللغة والأدب ولم يشارك في الفلسفة إلا بمقدار ما هو معتزلي ولهذا وصفه أحمد بن يحيى بأنه جمع بين الكلام وفقه الشافعية».

---

* المنتظم (١٥/ ٣٤)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٩٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٧٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٥)، السير (١٧/ ١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٩٢)ط. تدمري، الوافي (٢١/ ٢٣٩)، البداية والنهاية (١١/ ٣٥٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٥٩)، النجوم (٤/ ٢٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٤)، الشذرات (٤/ ٣٥٣)، «القاضي الجرجاني الأديب الناقد» -الدكتور محمود السمرة- المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت- (١٩٧٩م)، الصفحات (٩٠-٩٣، ١٦٠-١٦١)، «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» - الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلية، الطبعة الأولى- (١٩٧٦م) مكتبة الأنجلو المصرية الصفحات (٢٥، ٣٠، ٣٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٦)، الأعلام (٤/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٨).

والموضع الثاني:

«اعتزاله: ولقد كان القاضي الجرجاني معتزلياً فلم يكن أحمد بن يحيى المرتضى صاحب «المنية والأمل» ليسلكه في طبقة شيوخ المعتزلة في القرن الرابع الهجري عبد الجبار بن أحمد ت (٤١٥هـ)، إلا وهو متأكد من أنه من كبار رجال هذا المذهب» أ.هـ.

أضف إلى هذا الأمر أن القاضي الجرجاني كان يرى أن الأدب غير الدين، وأنه إذا ورد في الأدب ما يعارض الدين فإن هذا لا يضير الأدب ولا يحط من قيمته الفنية. قلت: قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ وقد ذكر المفسرون في معنى هذه الآية أن المسلم يجب أن يدخل كله في الدين: خلقه، أقواله، أفعاله، حركاته، سكناته، ولا ريب أن تقديم مرضاة الله سبحانه وتعالى على كل شيء أمر مطلوب شرعاً فكيف يقال إن: الدين يكون بمعزل عن الشعر، كما قال الجرجاني.

وله أيضاً شعر في الغزل كثير ولكنه كان مقصوراً على الغلمان، ويقرر صاحب كتاب النقد الأدبي تصوفه فيقول: «حتى إذا تخطى العقد الخامس من عمره تقريباً وجدناه صاحب نزعة دينية صوفية. وبوحي من نزعته الدينية أطال مكثه بمكة لما سافر إليها للحج، وبدافع من صوفيته رضي هذا الطور الخشن من أطوار حياته بالري بعد موت الصاحب، ورفض مشورة أصحابه بالتحول عنها.

وقد تصوف عن اختيار ورغبة وليس عن ضيق وفقر. وهو في إفراطه في الحياة أو تفريطه فيها حريص أشد الحرص على عزته وكرامته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة في أصح الأقوال، قال ابن خلكان أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة وهو وهم.

قلت: وقد خطأ الذهبي ابن خلكان في ذكره وفاة المترجم له سنة (٣٦٦هـ) حيث قال في السير: «ووهم ابن خلكان وصحح أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) وإنما ذاك آخر، وهو: المحدث أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبدالعزيز» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير القرآن، و«تهذيب التأريخ»، و«الوساطة بين المتنبي وخصومه» وغير ذلك.

٢٢٣٨-ابن مسعود القيسي*

المقرىء: عليّ بن عبد العزيز بن محمّد بن مسعود القيسي، أبو الحسن.

من مشايخه: تلا على أبي الحسن ابن الطاهر البرجي، وأبي القاسم اللبسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن خلف بن بالغ، والخطيب أبو محمّد قاسم بن محمّد بن طويل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات» أ.هـ.
- الذيل والتكملة: «كان متقدماً في تجويد القرآن وإتقان حروفه.

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (٥/١/٢٥٤)، تكملة الصلة (٣/١٩٦).

ودرس الفقه وكان حافظاً للمذهب المالكي..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الاستدلال على رفع الإشكال في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمات».

٢٢٣٩-الإربلي*

المقرىء: عليّ بن عبد العزيز بن محمّد، تقي الدين الإربلي، أبوالحسن.

ولد: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مشايخه: إبراهيم بن يوسف بن بركة، وأحمد بن محمّد بن أبي المكارم الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن أبي البدر القلانسي، وتقي الدين أبو بكر المقصاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الفرضي: كان مقرئاً فرضياً نحوياً، عدلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام بارع مقرىء كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* معرفة القراء (٢/ ٦٧٩)، غاية النهاية (١/ ٥٥٠).

٢٢٤٠-الحُصْري*

المقرىء: عليّ بن عبد الغني الحُصْري الفِهْري القَيْرواني، أبوالحسن.

ولد: نحو سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي، وعبدالعزيز بن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن صواب، ومحمد بن أحمد الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسام صاحب (الذخيرة): كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أهل العلم بالنحو وشاعراً مشهوراً وكان ضريراً طاف الأندلس ومدح ملوكها.. » أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات وطرقها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، ماهر، أديب، حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: قصيدة في قراءة نافع في (٢٠٩) بيت وهي رائية، وله ديوان شعر.

* تاريخ الإسلام (وفيات٤٨٨) ط. تدمري، بغية الملتمس (٢/ ٥٥٣)، الصلة (٢/ ٤١٠)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٠٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣١)، السير (١٩/ ٢٦)، العبر (٣/ ٣٢١)، الوافي (٢١/ ٢٤٩)، غاية النهاية (١/ ٥٥٠)، بغية الوعاة (١/ ١٧٦)، الشذرات (٥/ ٣٨١)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ١٥٣)، الأعلام (٤/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٥٩).

٢٢٤١-شرف الدين المراغي*

اللغوي: عليّ بن عبد القادر المراغي المعتزلي، شرف الدين الصوفي.

من تلامذته: تقي الدين بن مفلح، ونجم الدين بن حجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فاق في العلوم العقلية وشغل في الكشاف وغيره، وقام عليه من أهل السميساطية، وكان صوفياً بها، فشهدوا عليه بالاعتزال فاستتيب بعد أن عُزر ثم قرر بخانقاه خاتون إلى أن مات وكان يدري النجوم وأحكامها وينسب إلى الرفض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال التقي ابن الكرماني: كان فاضلاً في العلوم العقلية والعربية ويقرأ الكشاف والمنهاج في الأصول، بارعاً في الطب والنجوم، معتزلياً، ونسب إلى الرفض فرفع إلى حاكم وعُزر واستتيب.

وكان صوفياً بخانقاه السُّميساطية، فأخرج منها وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل في بلاده ومهر في الفقه والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة، وقد جاوز الستين.

* بغية الوعاة (٢/ ١٧٦)، إنباء الغمر (٢/ ٢٣٩)، الشذرات (٨/ ٥١٩).

٢٢٤٢-تقي الدين السبكي*

اللغوي، المفسر: عليّ بن عبد الكافي بن عليّ بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عُثْمَان بن مسوار بن سوار بن سَليم، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي، وهو والد التاج السبكي، صاحب الطبقات.

من مشايخه: تقي الدين الصائغ، وعلم الدين العراقي، وشرف الدين الدمياطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحَجّاج المِزِّي، وأبو عبد الله الذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان جم الفضائل حسن الديانة صادق اللهجة قوي الذكاء من أوعية العلم».

• معجم شيوخ الذهبي: «كان تام العقل متين الديانة مرضي الأخلاق طويل الباع في المناظرة قوي المواد جزل الرأي مليح التصنيف» أ.هـ.

* طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٧٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٧)، ذيل على العبر (٣٠٤)، الدرر (٣/ ١٣٤)، البداية (١٤/ ٢٦٤)، الوفيات لابن رافع (٢/ ١٨٥)، غاية النهاية (١/ ٥٥١)، الوافي (٢١/ ٢٥٣)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٣١٨)، وجيز الكلام (١/ ٨٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٦)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٢)، الدارس (١/ ١٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٦)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٦٣)، روضات الجنات (٥/ ٢٩٤)، الشذرات (٨/ ٣٠٨)، الأعلام (٤/ ٣٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦١)، معجم شيوخ الذهبي (٣٧٢)، المعجم المختص (١١٥)، جهود علماء الحنفية (٢/ ٨٤٣)، المسائل الإعتزالية (٥/ ٥٣٦).

• الوافي: «الأشعري.. » أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام.. المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرىء البياني الجدلي الخلافي، النّظار البارع، شيخ الإسلام، أوحد المجتهدين..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان من أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» للمترجم له يقول: «أعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين» أ.هـ.

قلت: وهو الذي ردّ عليه ابن عبد الهادي في كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فقال في المقدمة: «فإني قد وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض قُضاة الشافعية في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة شد الرحال، وإعمال المطي إلى القبور فسماه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام)، ورأيت مؤلف هذا الكتاب رجلاً مارياً معجباً برأيه متبعاً لهواه ذاهباً في كثير مما يعتقده إلى الآراء الشاذة والآراء الساقطة، مباشراً إلى أشياء مما يعتمده إلى الشبه المخيلة والحجج الداحضة» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• المسائل الإعتزالية، قال في الهامش: «أشعري المذهب من المعاصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن أكثر المنتقدين له، وأشدهم في الوقوع فيه» أ.هـ.

وهو -أي السبكي هذا-: أشهر من أن نثبت مذهبه الأشعري والتعصب إليه، فهو ظاهراً في كتبه، وكلامه.... والله تعالى الموفق.

قلت: والجدير بالإشارة إلى أن عائلة السبكي معروفون بأشعريتهم عموماً والإنتساب لها والدفاع عنها.

• جهود علماء الحنفية -من الهامش-: «من كبار الشافعية ومن أعاظم الأشعرية، ومن أشهر من دعا إلى شرك القبور. وهذا الوالد وما ولد من الأعداء الألداء لشيخ الإسلام وابن القيم ورفقهما ومن على طريقهما في الدعوة إلى العقيدة السلفية» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر النظيم» في التفسير لم يكمله و«مختصر طبقات الفقهاء»، و«إحياء النفوس في صنعة وإلقاء الدروس» وغيرهما.

٢٢٤٣-ابن أبي الطَّيِّب*

المفسر: عليّ بن عبد الله بن أحمد النيسابوري، المعروف بابن أبي الطيب.

من تلامذته: أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عمرو وغيره.

---

* معجم الأدباء (٤/ ١٧٨١)، تاريخ الإسلام (الطبقة السادسة والأربعون) ط. تدمري، السير (١٨/ ١٧٣)، الوافي (٢١/ ٢٠٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٧)، الأعلام (٤/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٤).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من كلامه في خطبة كتاب التفسير: الزمان زمان سفهاء السفل، والقرآن قرآن انقلاب النّخل، والفضل في أنبائه فضول، وطلوع التمييز فيهم أفول والدين دين، والدنيا عَين، وأن تحلى أحدهم بالعلوم وادعى أنه في الخصوص من العموم فغايته أن يقرأ القرآن وهو غافل عن معانيه ويتحلى بالفضل وهو لا يدانيه ويجمع الأحاديث والأخبار وهو فيها مثل الحمار يحمل الأسفار» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المفسر الأوحد... كان آية في الحفظ مع الورع والعبادة والتأله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في تفسير القرآن... وكان يملي ذلك من حفظه، ولم يخلف من الكتب سوى أربع مجلدات إلا أنه كان من حفاظ العلم. وكان ذا ورعٍ وعبادة» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره لما مات لم يوجد في خزانة كتبه إلا أربعة مجلدات، أحدها فقهي، والآخر أدبي، ومجلدان في التأريخ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان رأساً في التفسير وكان من حفاظ العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» ثلاثون مجلداً، و«التفسير الأوسط» أحد عشر مجلداً، و«الأصغر» ثلاث مجلدات، وكان يملي ذلك من حفظه.

٢٢٤٤-ابن الإلْبِيري*

المقرىء: عليّ بن عبد الله بن فَرَح الجذامي الطليطلي، أبو الحسن، ويعرف بابن الإلبيري.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكي بن أبي طالب القَيْسي، ومحمد بن مشاور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرىء النّاس القرآن بالروايات ويضبطها ضبطاً حسناً ويعظ الناس. وكان وقوراً عاقلاً حسن السمت، مليح الخط ثقة فيما رواه ثبتاً فيه، ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرىء الأستاذ خطيب طليطلة... وأقرأ النّاس دهراً، وكان ثقة عارفاً بالفن صالحاً واعظاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٢٢٤٥-الجُذامي*

المفسر، المقرىء: عليّ بن عبد الله بن محمّد بن مَوْهب الجُذامي، أبو الحسن.

---

* معرفة القراء (١/ ٤٣٨)، غاية النهاية (١/ ٥٥٣)، الصلة (٢/ ٤٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٨٣)ط. تدمري.

* بغية الملتمس (٢/ ٥٥١)، الصلة (٢/ ٤٠٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٧٩١)، السير (٢٠/ ٤٨)، العبر (٤/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٣٢)ط. تدمري، الوافي (٢١/ ٢٠٩)، غاية النهاية (١/ ٥٥٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٣)، الشذرات (٦/ ١٦٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٨)، الأعلام (٤/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٩).

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العباس العذري، والقاضي أبوإسحاق بن وردون وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأحمد بن عمر بن أحمد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم له تفسير مفيد وله معرفة في أصول الدين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: جمع في تفسير القرآن كتاباً حسناً مفيداً.

٢٢٤٦-أبو الحسن البُرجي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عبد الله بن موسى بن طاهر الغِفاري السَّرقسطي، أبو الحسن البُرجي.

من مشايخه: أبو عليّ الصدفي، وأبو عليّ بن سُكَّرة وغيرهما.

من تلامذته: غالب بن محمد، وهشام العرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بالنحو واللغة والأدب بارع الخط، حسن الوراقة، جيد الشعر، ذا رواية ودراية، وقال ابن عبد الملك: كان لغوياً أديباً ذا حظ صالح من رواية الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ)، وقيل: (٥٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٤٧-العُبَادي*

المقرىء: عليّ بن عبد الله بن ثابت الأنصاري الخزرجي العُبَادي، أبوالحسن، من ولد عبادة بن الصامت ﷺ.

من مشايخه: أبو الحسن بن كُرْز، وأبوداود، وأبوالحسن بن الدوش وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن رزق، وأبو عبد الله بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين المجودين، ذا حظ وافر من رواية الحديث زاهداً فاضلاً خيراً مأثور الكرامات، مشهوراً بإجابة الدعوات كريم الطباع سري الهمة، في غاية من التقشف والتخامل والتزام سنن الصالحين والسير على مناهجهم والاقتفاء بسبيلهم، والإكباب على ما يعنيه من تدريس العلم ونشره، قليل المخالطة للناس، وكان خطيباً بجامع غرناطة وصاحب الصلاة به، وغزا بلاد العدو غزوات كثيرة على قدميه ابتغاء الأجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بغرناطة وولي

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٧٢).

* معرفة القراء (١/ ٤٩٢)، بغية الملتمس (٢/ ٥٥٢)، معجم أصحاب الصدفي (٢٨٨)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٢٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٣٩)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٥٢).

الصلاة والخطبة بها. وكان مقرئاً مجاهداً، موصوفاً بالصلاح والفضل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالحذق والإتقان والفضل والصلاح... » أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ماهر مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٤٨-ابن النُّعْمة*

النحوي، المفسر، المقرىء: عليّ بن عبد الله بن خلف بن محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو الحسن، ابن النعمة الأنصاري الأندلسي التمريّ.

من مشايخه: أبو عليّ الصَّدفي، وأبو محمّد بن عتاب، وأبو بحر الأسدي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عات، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: « فقيه، حافظ، محدث، زاهد، فاضل أديب» أ.هـ.

• الصلة: «كان مقرئاً جليلاً ونحوياً عارفاً وفقيهاً مشاوراً.

قال أبو عمر بن عات: إمام بلنسية وفقيهها المشاور وأستاذها الذي لا يبارز وخطيبها الذي لا يجاوز مقرىء فائق ونحوي حاذق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة ذو الفنون.. شيخ بلنسية تصدر لإقراء القراءات والفقه والنحو والحديث» أ.هـ.

• العبر: «قال ابن الأبار: كان عالماً حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار مقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلاً معظماً دمث الأخلاق انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى... وكان خاتمة العلماء في شرق الأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «تصدر للقرآن والفقه والنحو والرواية ونشر والعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) وقيل: في حدود (٥٧٠هـ) سبع وستين وخمسمائة، وقيل: في حدود سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «ري الظمآن في تفسير القرآن» وهو كبير، و«الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن» وبلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار وانتفع النّاس به.

٢٢٤٩-الوَهْراني*

النحوي، المفسر: عليّ بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوَهْراني، أبوبكر، ويقال أبوالحسن.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات٥٦٧) ط. تدمري، بغية الملتمس (٢/ ٥٥٢)، صلة الصلة (١٠٤)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٢٢٦)، السير (٢٠/ ٥٨٤)، العبر (٤/ ١٩٨)، الوافي (٢١/ ٢١٣)، غاية النهاية (١/ ٥٥٣)، النجوم (٦/ ٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٧١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٢)، الشذرات (٦/ ٣٦٩)، شجرة النور (١٥٠)، الأعلام (٤/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٦).

* تاريخ الإسلام (وفيات٦١٥)ط. بشار، بغية الوعاة (٢/ ١٧٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٣)، هدية العارفين (١/ ٧٠٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٨)، الأعلام (٤/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٠)، معجم أعلام الجزائر (١١٥).

من تلامذته: أبو الحَجّاج يوسف بن خليل الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «المفسر، خطيب داريًا، إمام فاضل» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، نحوي، شاعر، سكن دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «كان خطيب دَاريًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«شرح أبيات الجمل» للزَّجّاجي في النحو، و«شرح السبع المعلقات وإعرابها».

٢٢٥٠-علي الأَردبيلي*

النحوي، المفسر: عليّ بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التِّبريزي، أبو الحسن، تاج الدين.

ولد: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين بن المؤذن، وقطب الدين الشيرازي، والنظام الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: ابن برهان الدين الرشيدي، والقاضي محب الدين بن ناظر الجيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل في الأصول والفقه والنحو وعلم البيان والحكمة والمنطق وعلم الخلاف والهندسة والحساب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ملازماً للتلاوة وأداء الفرائض في الجماعة فكثر من الحج، كثير البر والصدقة، تخرج به جماعة كثيرون... إلا أنه كان متحيلاً من النّاس ويؤدي به إلى الوقيعة فيهم بلا مستند بالكلية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية...

قال السبكي: كان ماهراً في علوم شتى، وعني بالحديث بأخرة» أ.هـ.

• الأعلام: «أفتى وهو ابن ثلاثين سنة وأصم في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مبسوط الأحكام»، وكتب في «التفسير»، و«الحديث».

٢٢٥١-الشاوَريّ*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عليّ بن عبد الله الشاوَري، أبو الحسن، موفق الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: محمّد بن سُنَينة، وابن بصيص وغيرهما.

---

* الوفيات لابن رافع (٢/ ١٦)، الوافي (٢١/ ٢١٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٢١)، الدرر الكامنة (٣/ ١٤٣)، النجوم (١٠/ ١٤٥)، وجيز الكلام (١/ ١٦)، بغية الوعاة (١/ ١٧١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٠)، الشذرات (٨/ ٢٥٦)، معجم الأطباء (٣٠٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٩)، الأعلام (٤/ ٣٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٦).

* بغية الوعاة (٢/ ١٧٣).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبيهاً عارفاً متفنناً محققاً عالماً بالأصول والحديث والقراءات والنحو واللغة والعروض والفرائض».

وقال: «أقام يقرىء النّاس في بيته وانتهت إليه رياسة الفتوى بزبيد، وانتشر ذكره، وأخذ عنه جمع جمّ، وكان متواضعاً لطيفاً طُلب للقضاء فامتنع امتناعاً شديداً ولم يجب إلى ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٢٢٥٢-ابن عوض المالكي*

المقرىء: عليّ بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عمر بن عوض المالكي أبوالحسن المصري، أخو القاضي بهرام.

من مشايخه: قرأ على محمّد بن أحمد بن محمّد العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرىء ناقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان شيخ القراءات في بالشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (١/ ٥٥٣)، إنباء الغمر (٣/ ٣٠٦)، النجوم (١٢/ ١٥٤)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٢)، السلوك (٣/ ٢/ ٨٦٥).

٢٢٥٣-نور الدين السَّنهُوري*

اللغوي، المقرىء: عليّ بن عبد الله بن عليّ النطوبسي، الأزهري، السُّنهُوري الضرير، المالكي، نور الدين.

ولد: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: تلا بالسبع على الشهاب السكندري، والعلاء القلقشندي وغيرهما.

من تلامذته: الشرف يحيى بن الجيعان، والشرف عبد الحق السنباطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولم يخلف في المالكية مثله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان ديناً خيراً صالحاً مباركاً... وكان عنده انطراح نفس مع تقشف» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الكامل العالم الجليل الفاضل الحافظ المحدث شيخ المالكية في وقته» أ.هـ.

• الأعلام: «اشتهر بالفقه والعربية والقراءات ومات وهو كفيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح» على مختصر خليل في الفقه، لم يكمل وشرحان للآجرومية في النحو وغير ذلك.

* بدائع الزهور (٣/ ٢٠٨)، الضوء اللامع (٥/ ٢٤٩)، وجيز الكلام (٣/ ٩٥٤)، شجرة النور (٢٥٨)، الأعلام (٤/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٨).

٢٢٥٤-البَدْلِيسْي*

المفسر: عليّ بن عبد الله البَدْلِيسي، حسام الدين الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، من فقهاء الحنفية نسبته إلى بدليس (بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط) .. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن» و«شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني»، و«الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي» وغير ذلك.

٢٢٥٥-الشَّنْفَتَكِي*

المفسر: عليّ بن عبد الله بن محمود، شرف الدين، الشنفتكي أو الشيفتكي الشيرازي وفي الأعلام «الشنفكي».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٧هـ) سبع وتسعمائة.

من مصنفاته: «أحكام الكتاب المبين» في تفسير آيات الأحكام، و«شرح الإرشاد» للتفتازاني في النحو.

٢٢٥٦-السِّجْلِمَاسي*

النحوي، المفسر: عليّ بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد ابن السراج، أبو الحسن الأنصاري، السلجماسي.

من مشايخه: أبو محمّد عفيف الدين السجلماسي، وأبو عبد الله محمّد بن أبي بكر الدلائي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى أبو مهدي بن محمّد الثعالبي، والإمام عبد القادر بن مصطفى الصفوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الحافظ المتفنن المحدث الأخباري المؤلف المتقن» أ.هـ.

• تعريف الخلف: «الفقيه العلامة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين وألف.

من مصنفاته: له تفسير بلغ فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ﴾ وله منظومة في التفسير، وأخرى في النحو، وأخرى في الصرف، وله منظومة في التصوف.

---

* هدية العارفين (١/ ٧٣٨)، إيضاح المكنون (١/ ٤٥٢)، كشف الظنون (٢/ ١٥١٤)، وهو فيه عليّ بن الحسين، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٩).

* معجم المفسرين (١/ ٣٦٩)، الأعلام (٤/ ٣٠٧)، هدية العارفين (١/ ٧٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٦٧)، كشف الظنون (١/ ٦٨، ١٦١٣)، وفيه شرف الدين عليّ الشيرازي.

* تعريف الخلف (١/ ٧٣)، خلاصة الأثر (٣/ ١٧٣)، شجرة النور (٣٠٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧١).

٢٢٥٧-الدَّقِيْقي*

اللغوي: عليّ بن عبيد الله ابن الدقاق، أبو القاسم الدقيقي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفارسي، والسيرافي، والرماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان مباركاً في التعليم، تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاحة سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الجرمي»، وكتاب «العروض».

٢٢٥٨-السِمْسِمَاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: عليّ بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسماني، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو بكر ابن شاذان، وأبو الفضل ابن المأمون وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حدث غرس النعمة ابن الصابىء في كتاب (الهفوات) قال: كان أبو الحسن السمسماني متطيراً فخرج يوم عيد من داره فلقيه بعض النّاس فقال له مهنئاً: عرّف الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم فقال وإياك يا سيدي وعاد فأغلق بابه ولم يخرج يومه. ورأيت جماعة من أهل العلم يزعمون أن النسبة إلى السمسمتي والسمسماني واحد يقال هذا ويقال هذا» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان صدوقاً ثقة في الرواية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان قيماً بعلم اللغة مشهوراً، وكتب الأدب التي عليها خطه مرغوب فيها. ولا أعرف شيئاً عن أحواله سوى أنه سمع أبا بكر ابن شاذان، وأبا الفضل ابن المأمون. وكان صدوقاً، وكتب الكثير...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادي من كبار الأدباء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ثقة متطيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

٢٢٥٩-ابن زين العرب*

النحوي: عليّ بن عبيد الله بن أحمد بن زين الدين أبي المفاخر الشهير بزين العرب.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الأنموذج للزمخشري»، و«شرح مصابيح السنة للبغوي».

---

* الكامل (٩/ ٣٤١)، معجم الأدباء (٤/ ١٨١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٤١٥) ط. تدمري وفيه عليّ بن عبدالله، الوافي (٢١/ ٢٩٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٨)، الأعلام (٤/ ٣١٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٢).

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٠)، معجم الأدباء (٤/ ١٨١٧)، الكامل (٩/ ٣٤١)، إنباه الرواة (٢/ ٢٨٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٣١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٤١٥) ط. تدمري، الوافي (٢١/ ٢٢٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٨).

* الدرر الكامنة (٣/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٢)، هدية العارفين (١/ ٧٢٠)، الأعلام (٤/ ٣١٠).

٢٢٦٠-الوُجُوهِي*

المقرىء: عليّ بن عُثْمَان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي، البغدادي الصوفي الحنبلي، شمس الدين، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر الموصلي صاحب ابن سعدون القرطبي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: الإمام أبو إسحق إبراهيم بن الجعبري،وابن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ رباط ابن الأثير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقرىء ماهر محقق مجود» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي المقرىء الفقيه الحنبلي الزاهد.. وكان ديناً خيراً، صالحاً، خازناً بدار الوزير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرىء، صوفي، فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «بلغة المستفيد في القراءات العشر».

* الوافي (٢١/ ٢٩٩)، غاية النهاية (١/ ٥٥٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٨٤)، الشذرات (٧/ ٥٨٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٤).

٢٢٦١-علاء الدين المَارْدِيني*

اللغوي، المفسر: عليّ بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الأصل، ابن التركماني الحنفي، علاء الدين.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الدمياطي، والأبرقوهي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفضل العراقي، وابنه أبو زرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والشعر صنف وأفتى ودرّس وأفاد وأحسن وكان ملازماً للاشتغال والكتابة، لا يمل من ذلك.. » أ.هـ.

• السلوك: «كان يغلو في مذهبه- الحنفي- غلواً زائداً» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان كثير الأفضال، مع مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة، ولي القضاء في شوال سنة (٧٤٨هـ) » أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي حنفي من علماء الحديث واللغة» أ.هـ.

* الوافي (٢١/ ٣٠٧)، الوفيات لابن رافع (٢/ ١١٧)، الجواهر المضية (٢/ ٥٨١)، الدرر الكامنة (٣/ ١٥٦)، النجوم (١٠/ ٢٤٦)، السلوك (٢/ ٣/ ٨١٣)، رفع الأصر (٢/ ٤٠١)، تاج التراجم (١٥٣)، لحظ الألحاظ (١٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٠)، الأعلام (٤/ ٣١١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٣)، «الماتريدية» للشمس الأفغاني (١/ ٢٩١).

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريدية ضمن أشهر أعلام الماتريدية.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المنتخب» في علوم الحديث، و«المؤتلف والمختلف»، و«بهجة الأريب» في غريب القرآن، و«الدرة السنية في العقيدة السنية».

٢٢٦٢-ابن القاصِح*

المقرىء: عليّ بن عُثْمَان بن محمّد بن أحمد، نور الدين، أبو البقاء العذري، المعروف بابن القاصح.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن أبي الحوافر، والميدومي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الصالحي، والزراتيتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ناقل مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «سراج القارىء المبتدي وتذكرة المقرىء المنتهي» وهو شرح على الشاطبية، و«قرة العين» في التجويد، و«مصطلح الإشارات في القراءات».

* غاية النهاية (١/ ٥٥٥)، الضوء اللامع (٥/ ٢٦٠)، الأعلام (٤/ ٣١١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٥).

٢٢٦٣-ابن عَدْلان*

النحوي: عليّ بن عدلان بن حماد بن عليّ، عفيف الدين، أبو الحسن الربعي الموصلي.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو البقاء، وسمع من ابن الأخضر، وابن مينا وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه ابن الظاهري، والأبيوردي، والدّمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة النحوي» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة في الأدب من أذكياء بني آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «عقلة المجتاز في حل الألغاز»، ومصنف في المترجم للملك الأشرف موسى.

٢٢٦٤-ابن عِرَّاق*

اللغوي، المفسر: عليّ بن عِرَاق وقيل عِرَاق الصناري الخوارزمي.

من مشايخه: أبو عليّ الضرير النيسابوري، وأبو عبد الله الوبري وغيرهما.

* الوافي (٢١/ ٣٠٨)، فوات الوفيات (٣/ ٤٣)، النجوم (٧/ ٢٢٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٥).

* معجم الأدباء (٤/ ١٨٢٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٩)، الأعلام (٤/ ٣١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٥).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً عروضياً فقيهاً مفسراً مذكراً... وكان يحفظ اللغات الغريبة والأشعار العويصة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي مفسر، تفقه في بخارى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شماريخ الدرر» في تفسير القرآن.

٢٢٦٥-العَرَبِي*

المفسر: عليّ العربي، علاء الدين.

من مشايخه: قرأ على علماء حلب، والمولى الكوراني.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم العامل الكامل الفاضل المولى... ».

وقال: «ثم إن المولى العربي وصل إلى خدمة المولى خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم إنه صار معيداً له بأدرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان بن أدرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوماً إلى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف فانجذب إليه المولى العربي انجذاباً شديداً حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازه في الإرشاد ولما اجتمع النّاس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمّد خان فنفاه من البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويجيب لخصمائه فنفوه معه فذهب معه إلى بلدة مغنيسا.

فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضاً بطريقة التصوف فجمع بين رئاستي العلم والعمل يحكى عنه أنه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوماً واحد من أئمة بعض القرى فقال المولى المذكور إني أجد منك رائحة النجاسة ففتش الإمام ثيابه ولم يجد شيئاً فلما أراد أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمادنه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الإجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره بإحراقها فخالفه الإمام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينا هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الإمام وقال إنها في قريتي ثم نظر بعد ذلك وتأمل وقال أوه إنها في بيتي فتوجه الإمام إلى بيته نادماً على مخالفته».

وقال: «كان رحمه الله تعالى عالماً بالعلوم العقلية والشرعية سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى الوالد كنت في خدمته مقدار سنتين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الأول إلى آخر الكتاب وكان يمتحن

* معجم المفسرين (١/ ٣٧١)، الشقائق النعمانية (٩٢)، الشذرات (١٠/ ١٠)، الفوائد البهية (١٢٠)، هدية العارفين (١/ ٧٣٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٦).

الطلاب في المواضع المشكلة ويصرح بالاستحسان لمن أصاب قال وكان رجلاً طويلاً عظيم اللحية قوي المزاج جداً حتى إنه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في أثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع إلى الصبح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: أصول ابن اللجام، تعليقة صغرى وكبرى على مقدمات التوضيح في الأصول وغير ذلك.

٢٢٦٦-البَاجِسْرائي*

المفسر: عليّ بن أبي العز بن عبد الله الباجسرائي[1]، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الوقت، وابن البطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «الفقيه الزاهد... وكان صالحاً ورعاً متديناً ذا عبادة وزهد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنبلة» أ.هـ.

* الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٧٨)، الشذرات (٦/ ٤٨٢)، وفيه الباجرّائي، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٧١).

(١) نسبة إلى باجسرا من قرى الجزيرة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في أربع مجلدات.

٢٢٦٧-ابن المُرَجِّب*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عليّ بن عسكر بن المرجَّب[2] بن العوام، البطائحي الضرير، المعري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٨٩)، وقيل: (٤٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العز بن الحسين القلانسي، وأبو عبد الله الحسين الدّباس وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو العباس البندنيجي، وداود بن معمر القرشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أقرأ النّاس مدة وحدث بالكثير، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ثقة، شيخ العراق..» أ.هـ.

• الوافي: «حدّث، وأقرأ الناس، وصنف في القرآن عدة مصنفات، وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهها وعللها وطرُقها» أ.هـ.

* المنتظم (١٨/ ٢٣٣)، معجم الأدباء (٤/ ١٨١٩)، الكامل (١١/ ٤٣٥)، إنباه الرواة (٢/ ٢٩٨)، السير (٢٠/ ٥٤٨)، العبر (٤/ ٢١٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٤١)، الوافي (٢١/ ٣١٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٣١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٥)، غاية النهاية (١/ ٥٥٦)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٣٢)، النجوم (٦/ ٨٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٧٩)، الشذرات (٦/ ٤٠١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٧٦).

(٢) وسماه الذهبي المرحّب- بتثقيل الحاء كما ضبطه في المشتبه.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكان من أئمة القراء وصنف في القراءات عدة مفردات وكان بارعاً في العربية، ثقة جليلاً صالحاً.

قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في معرفة القراءات، ووجوهها وعللها وطرقها وضبطها وتجويدها، وحسن الأداء والإتقان والصدق والثقة، وكانت له معرفة تامة في النحو، وكان متديناً، جميل السيرة، مرضي الطريقة.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي عنه: كان مقرىء بغداد في وقته، وكان عالماً في العربية، إماماً في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٢٢٦٨-الدارقطني*

النحوي، المقرىء: عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الدارقطني البغدادي الحافظ، أبو الحسن.

ولد: سنة (٣٠٦هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) ست، وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم بن بشران وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سمعت بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات -أي في كتابه مختصر موجز في القراءات-.

درس فقه الشافعي. وكان يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر فنسب إلى التشيع لذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان قد اجتمع له مع علم الحديث والمعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الأمانة والعدالة وصحة العقيدة.

وسأله رجاء بن المعدل: هل رأى مثل نفسه؟ فقال: قال الله تعالى ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ قال رجاء: لم أرد هذا وإنما أردت أن أعلمه لأقول رأيت شيخاً لم ير مثل نفسه فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما ما اجتمع فيه ما اجتمع فيّ فلا.

قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل إليه أمره فقيل ذاك يدعى في الجنة الإمام» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «أوحد وقته في الحفظ، قال عبد الملك بن محمد: فريد عصره ونسيج

---

* الكامل (٩/ ١١٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٠٨)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤)، المنتظم (٤/ ٣٧٨)، وفيه: عليّ بن محمّد بن عمر، الأنساب (٢/ ٤٣٨)، الكامل (٩/ ١١٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٧)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/ ١٣٥)، السير (١٦/ ٤٤٩)، العبر (٣/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨٥) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٩١)، كتاب «الإلزمات والتتبع» للمترجم له تحقيق مقبل بن هادي الوادي دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان ط(٢)، لسنة (١٤٠٥هـ)، الوافي (٢١/ ٣٤٨)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٣٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٠)، غاية النهاية (١/ ٥٥٨)، طبقات الحفاظ (٣٩٣)، الشذرات (٤/ ٤٥٢)، روضات الجنات (٥/ ٢٣٠)، الأعلام (٤/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٠)، النجوم (٤/ ١٧٢)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٠٢)، مفتاح السعادة (٢/ ١٤١).

وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوعبدالرحمن السُّلمي: سمعت الدارقطني يقول: ما في الدّنيا شيء أبغض إليّ من الكلام».

وقال: «ونقل ابن طاهر المقدسي أنهم اختلفوا ببغداد فقال قوم عُثْمَان أفضل وقال قوم عليّ أفضل، قال الدارقطني: فتحاكموا إليّ، فأمسكت وقلت الإمساك خير ثم لم أرَ لديني السكوت، فدعوت الذي جاءني مستفتياً وقلت: قل لهم: عُثْمَان أفضل باتفاق جماعة أصحاب محمّد ﷺ وهذا قول أهل السنة، وأول عقد يُحلّ من الرفض» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحاكم: أشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله وإليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد» أ.هـ.

• البداية: «أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا.. وجمع وصنف... وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده، وإمام دهره... قال الحاكم: لم ير مثل نفسه» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الإلزامات والتتبع) للمترجم له، بقلم مقبل بن هادي الوادعي صفحة (٤١)، وتحت عنوان براءة الدارقطني من وصمة التشيع، قام المحقق بنقل القصة التي ذكرناها عنه والتي ذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام» حول المفاضلة بين عليّ وعثمان رضي الله عنهما. وقام بعد ذكر القصة بنقل كلام ابن حجر في «لسان الميزان» في ترجمة يحيى بن الحسين (٦/ ٢٤٩)، فقال الحافظ معقباً على كلام بعضهم في نسبة الدارقطني إلى التشيع قال: «وهذا لا يثبت عن الدارقطني» أ.هـ.

قلت: قال المحقق تحت عنوان: «وصمة الدارقطني بالتدليس» (ص٤١): «قال ابن طاهر: للدارقطني مذهب خفي في التدليس يقول فيما لم يسمعه من البغوي: قرىء على أبي القاسم البغوي حدثكم فلان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مختصر موجز في القراءات» جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، و«كتاب السنن»، و«العلل الواردة في الأحاديث النبوية».

٢٢٦٩- ابن عَبْدُوس*

المفسر: عليّ بن عمر بن أحمد بن عمار ابن عبدوس، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١١هـ) عشرة، وقيل: إحدى عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفضل ابن ناصر وغيره.

---

* ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٢)، الشذرات (٦/ ٣٠٦)، الأعلام (٤/ ٣١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٠)، المنهج الأحمد (٣/ ١٦٩)، المقصد الأرشد (٢/ ٢٤٢)، هدية العارفين (١/ ٦٩٨).

من تلامذته: سمع منه أبو المحاسن عمر بن عليّ القرشي الدمشقي، وأبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «رثاه الإمام فخر الدين ابن تيمية:

كان الفقيه عليّ غير مبتدع
بل كان في دينه كالفارس البطل
يقول: إن كلام الله ذو قدم
حرف وصوت على التحقيق كيف تلى
كان الفقيه عليّ دائماً أبداً
يذكر مولاه ذا خوف وذا وجل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الحنبلي الزاهد، العارف الواعظ.. وكان من أهل الخير والصلاح والدين» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات وله تفسير كبير مشحون بهذا الفن.

جالسه الشيخ فخر الدين ابن تيمية في أول اشتغاله، وقال عنه: كان نسيج وحده في علم التذكير والاطلاع على علم التفسير، وله التصانيف البديعة والمبسوطات الوسيعة» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل حران بالجزيرة الفراتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: (٥٥٨هـ) تسع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» كبير، و«المذهب في المذهب» فقه.

٢٢٧٠- القَيْجاطي*

اللغوي: عليّ بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي[1]، يكنى أبا الحسن.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وأبي عليّ الحسين بن أبي الأحوص وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه حفيده محمّد بن محمّد بن عليّ بن عمر، والخطيب محمّد بن يوسف اللوشي خطيب غرناطة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر كامل محقق.. قال ابن الخطيب: أوحد زمانه علماً وتخلقاً وتواضعاً وتفنناً» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان أديباً لوذعياً، له من قراءة وفقه وعربية، وأدب له تآليف في فنون» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوحد زمانه علماً وخلقاً وتواضعاً وتفنناً أصله من بسطة، واستدعى إلى غرناطة سنة (٧١٢هـ) فقعد بالجامع الأعظم يقرىء فنوناً من العلم، من قراءات وفقه وعربية وأدب، وولي الخطابة».

وقال: «كان حسن السيرة عظيم النفع، قصده

---

* غاية النهاية (١/ ٥٥٧)، الديباج المذهب (٢/ ١١٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٠)، الأعلام (٤/ ٣١٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٠).

(١) نسبته إلى قيجاطة التي تكتب بالشين (قيشاطة) من أعمال جيان بالأندلس.

النّاس وأخذوا عنه وكان أديباً لوذعياً فكهاً حلواً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «نزهة المجالس» وله شعر وتصانيف.

٢٢٧١-ابن الجرَّاح*

المفسر: عليّ بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن، البغدادي الحسني الوزير العادل.

ولد: سنة (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن بُدَيل الماميّ، والحسن بن محمّد الزَّعفراني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عيسى وأبوالقاسم الطبراني، وأبو طاهر الدُّهْلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «جاء إنسان إلى عليّ بن عيسى وأخبره أن في جيرانه رجلاً من شيراز على مذهب القرامطة يكاتب أبا طاهر بالأخبار فأحضره وسأله واعترف وقال: ما صحبت أبا طاهر إلا لما صح عندي أنه على الحق وأنت وصاحبك كفار تأخذون ما ليس لكم ولا بد لله من حجة في أرضه وإمامنا المهدي محمّد بن فلان بن فلان بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب ولسنا كالرافضة والاثني عشرية الذين يقولون بجهلهم إن لهم إماماً ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول: قد رأيته وهو يقرأ ولا ينكرون بجهلهم وغباوتهم أنه لا يجوز أن يعطى العمر ما يظنونه، فقال له: قد خالطت عسكرنا وعرفتهم فمن فيهم على مذهبك؟

فقال: وأنت بهذا العقل تدبر الوزارة، كيف تطمع مني أنني أسلم قوماً مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم؟ لا أفعل ذلك، فأمر به فضرب ضرباً شديداً، ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة أيام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً ديناً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء ومن صلحاء الكبراء، وكان على الحقيقة غنياً شاكراً، ولما نزل به صابراً».

وقال: «كان كثير البر والمعروف والصلاة والصيام ومجالسة العلماء» أ.هـ.

• العبر: «كان محدثاً عالماً ديناً خيراً كبير الشأن، عالي الإسناد» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم، أصله من الفرس وكان من أكبر القائمين على الحلاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من العلماء الرؤساء من أهل بغداد فارسي الأصل وَزَر للمقتدر بالله وفعتين.

قال الصولي: لا أعلم أنه وَزَر لبني العباس

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٢)، هدية العارفين (١/ ٦٧٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٣)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٢٣)، النجوم (٣/ ٢٨٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٢)، العبر (٢/ ٢٣٨)، الفهرست لابن النديم (١٤٢)، روضات الجنات (٥/ ٢١٤)، تاريخ بغداد (١٢/ ١٤)، المنتظم (١٣/ ١٦٦)، الأعلام (٤/ ٣١٧)، الكامل (٨/ ١٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤)ط. تدمري، السير (١٥/ ٢٩٨)، البداية والنهاية (١١/ ٢٣١)، الشذرات (٤/ ١٨٦).

وزيراً يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه ولا أعلم أنني خاطبت أحداً أعرف منه بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ما أحسن قوله إذ عزى ولدي القاضي عمر بن أبي عمر محمّد بن يوسف بأبيهما: مصيبة قد وجب أجرها، خير من نعمة لا يؤدى شكرها، وصدق الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن وتفسيره» أعانه عليه أبو الحسن الواسطي، وأبو بكر بن مجاهد، وله «جامع الدعاء».

٢٢٧٢-الرُّمّاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبد الله المعروف بالرماني، المعتزلي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: الزجاج، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم التنوخي، والجوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «.. مفنناً في علوم كثيرة، من الفقه والقرآن والنحو واللغة، والكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال التنوخي: وممن ذهب في زماننا إلى أن علياً ﷺ أفضل النّاس بعد رسول الله ﷺ من المعتزلة أبو الحسن الرماني» أ.هـ.

• السير: «كان يتشيع ويقول: عليّ أفضل الصحابة. وكان من أوعية العلم على بدعته.

وكان أبو حيان التوحيدي يبالغ في تعظيمه، ويصفه بالتأله والتنزه والفصاحة والتقوى» أ.هـ.

• الوافي: «كان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا شيء وإن كان ما نقوله نحن فليس مع الرماني شيء.

وكان يقول: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني وواحد يفهم بعض كلامهم وهو الفارسي، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لقي ابن دريد، معتزلي رافضي.. تصادق الرفض والاعتزال وتآخيا» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبو حيان التوحيدي: لم ير مثله قط، علماً بالنحو وغزارة بالكلام وبصراً

---

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٦)، المنتظم (١٤/ ٣٧١)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٢٦)، الكامل (٩/ ١٠٥)، إنباه الرواة (٢/ ٢٩٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٩)، إشارة التعيين (٢٢١)، السير (١٦/ ٥٣٣)، العبر (٣/ ٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٨٤هـ). تدمري، ميزان الاعتدال (٥/ ١٧٩)، الوافي (٢١/ ٣٧٢)، البداية والنهاية (١١/ ٣٣٤)، البلغة (١٥٤)، النجوم (٤/ ١٦٨)، لسان الميزان (٤/ ٢٨٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٠)، طبقات المفسرين للداودي ٠١/ ٤٢٣)، الشذرات (٤/ ٤٤٢)، الأعلام (٤/ ٣١٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٣)، الفهرست لابن النديم (٦٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٨٦)، مفتاح السعادة (١/ ١٧٥)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٦٨)، هدية العارفين (١/ ٦٨٣)، «النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة- منشورات الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان- ليبيا-، ط(١) لسنة (١٩٨٠م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور -مؤسسة الرسالة.

بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل، مع تأله وتنزه، ودين وفصاحة، وعفاف ونظافة، وكان يمزج النحو بالمنطق» أ.هـ.

• الشذرات: «جمع بين علم الكلام والعربية. وله قريب من مائة مصنف منها (تفسير القرآن العظيم) وكان متقناً لعلوم كثيرة، منها القراءات والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة وفي كلامه عن تفسير الرماني (١/ ٥٩٢) قال: (وإما لغلبة اتجاه آخر عليه مثل تفسير (الجامع في علوم القرآن) للإمام عليّ بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) الذي يغلب عليه الاتجاه الفلسفي العقلي والاعتزالي، من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يقال: ما الفرق بين الإيمان والصلاح، الجواب: الإيمان عمل يؤمن فاعله بخلوصه من العقاب، فهذا على هذه الصفة من أفعال العباد، والصلاح عمل يستقيم به التدبير، فهذا يصح في أفعال القديم وقال في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ «يقال: ما الإنسان؟ الجواب: حيوان على الصورة الإنسانية وذلك لأنه قد يحصل حيوان لا إنسان فإذا اجتمع المعنيان حصل الإنسان» وفي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: «هل كل صفة لله جل وعز هي في أعلى مراتب الصفات؟ الجواب نعم لأنه قادر لا يعجزه شيء على جميع أجناس المعاني لا أحد أقدر منه ولا مساو له في مقدوره عالم بكل شيء على التفصيل لا يخفى عليه شيء مما كان وما لا يكون، وما أن لو كان كيف أن يكون، لا يفعل إلا الأصلح، ليس ما هو أصح منه في شرف الفعل وما تدعو إليه الحكمة».

وهكذا يطرد هذا المنهج

الفلسفي في تفسير الرماني، وهذه نماذج له تظهره معتزلياً يقرر مبادىء فرقته ومن أظهرها هنا وجوب فعل الله سبحانه وتعالى الأصلح بعباده، كما تذهب إليه هذه الفرقة، وقد يتعرض هذا التفسير العقلي الاعتزالي إلى النحو والقراءات ولكنه قليل كماً وكيفاً، وسيأتي بعض الحديث عنه وعن تفسير «جزء عم» المنسوب - خطأ- للرماني في مبحث كشاف الزمخشري لما زعم من العلاقة بينهما) أ.هـ.

وقال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم» (ص١٣٩): «وقد جرى في سائر تفسيره، كما يدل عليه هذا الجزء الذي بين أيدينا، على هذه الطريقة من السؤال والجواب بعبارة فائقة، ولعله لم يسبق في التفسير إلى مثل هذا العدد الكبير الذي لا يحصر من التعاريف اللغوية الدقيقة التي مزجها بفكر المعتزلة ومصطلحاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف في الاعتزال «صنعة الاستبدال» سبع مجلدات، وكتاب «الأسماء والصفات» و«الأكوان» وصنف في التفسير واللغة والنحو والكلام.

٢٢٧٣-السكري الشاعر*

المقرىء: عليّ بن عيسى بن سليمان بن محمّد بن سليمان بن أبان بن أصفروخ، أبو الحسن النفري، المعروف بالسكري الشاعر.

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي أبو بكر محمّد بن الطيب الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «درس الكلام وكان يحفظ القرآن والقراءات. وكان متفنناً بالأدب، وله ديوان شعر كبير وكله- إلا اليسير منه- في مدح الصحابة والرد على الرافضة، والنقض على شعرائهم» أ.هـ.

• الكامل: «شاعر السنة... وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر ابن الباقلاني، وإنما سمي شاعر السنة؛ لأنه أكثر مدح الصحابة ومناقضات شعراء الشيعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له ديوان شعر كبير عامته في الرد على الرافضة، وكان أشعرياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: ديوان شعر كبير.

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٧)، المنتظم (١٥/ ١٥٦)، الكامل (٩/ ٣٢٩)، اللباب (٢/ ١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٤١٣)ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ١٦)، الأعلام (٤/ ٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٣).

٢٢٧٤-ابن صالح الرَّبَعي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عيسى بن فرج بن صالح الرَّبَعي البغدادي، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: اشتغل عليه خلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أن أبا علي -يعني الفارسي- قال: قولوا لعلي البغدادي: لو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أحداً أنحى منك. قال أبو علي: ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «أخبرنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خيرون قال: قيل أنه تبع جنازته ثلاثة أنفس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أن جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والإفادة منه- ثم ذكر له حادثة عن أبي زكريا حيث قال: ..سألت أبا القاسم بن برهان فقلت له: يا سيدنا تترك

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٧)، المنتظم (١٥/ ٢٠٣)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٢٨)، الكامل (٩/ ٣٩٢)، إنباه الرواة (٢/ ٢٩٧)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٦)، إشارة التعيين (٢٢٣)، العبر (٣/ ١٣٨)، السير (١٧/ ٣٩٢)، الوافي (٢١/ ٣٧٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٩)، البلغة (١٥٤)، النجوم (٤/ ٢٧١)، بغية الوعاة (٢/ ١٨١)، الشذرات (٥/ ١٠١)، الأعلام (٤/ ٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٠)ط. تدمري، روضات الجنات (٥/ ٢٤١)، هدية العارفين (١/ ٦٨٦)، كشف الظنون (١/ ٢١٢).

الربعي والأخذ عنه مع إدراك إياه وتأخذ عن أصحابه؟ فقال لي: كان مجنوناً وأنا كما ترى، فما كنا نتفق، قال: ولقد مرّ يوماً بسكران ملقى على قارعة الطريق فحل سرواله -يعني سروال الرَّبَعي- وجلس على أنفه وجعل يضرط ويشمه السكران ويقول له:

تمتع من شميم عرار نجدٍ
فما بعد العشية من عرار

• الكامل: «وكان فَكِهاً، كثير الدعابة فمن ذلك، أنه كان يوماً على شاطىء دجلة ببغداد، والملك جلال الدولة، والمرتضى والرقي كلاهما في سُميرية، ومعهما عُثْمَان بن جني النحوي، فناداه الربعي، أيها الملك ما أنت صادق في تشيعك لعلي بن أبي طالب، يكون عُثْمَان إلى جانبك وعلي -يعني نفسه- هاهنا! فأمر بالسميرية فقربت إلى الشاطيء وحمله معه» أ.هـ.

• الوافي: «كان مبتلى بالكلاب، سأل يوماً أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده أن يمضوا معه إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجة عرضت له هناك، فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم، فلما صار بخرابها أوقفهم على تلم وأخذ كساء وعصا وما زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه تارة فعاونوه حتى أمسكوه وعض على الكلب بأسنانه عضاً شديداً فما تركه حتى اشتفى وقال: عضني منذ أيام وأريد أن أخالف قول الأول:

شاتمني كلبُ بني مِسْتَمعٍ
فصُنتُ عنه النفس والعرضا
ولم أجِبه لاحتقاري به
ومن يعضّ الكلب إن عضا؟ » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، عن (٩٢ سنة).

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» في النحو، والإيضاح لأبي عليّ الفارسي، و«شرح مختصر الجرمي» في النحو أيضاً.

٢٢٧٥-ابن مَهْدي القِهري*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عيسى بن محمّد بن أبي مهدي البستي بفتح الموحدة وسكون المهملة، القهري وقيل الفهري.

من تلامذته: المحدث برهان الدين سبط ابن العجمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الأدب ومهر في العربية ودخل المشرق فحج ثم دخل حلب.

قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب: كان عالماً قيماً بالنحو يحفظ التسهيل وكان سريع الخط يعمل مجلس الوعظ في رجب وشعبان ورمضان في كل سنة.

وكان يحفظ فوائد في معنى القراءات والحساب وتصدر لإقراء العربية بحلب» أ.هـ.

• الضوء: «وهو ممن ذكره شيخنا في الدرر سهواً فليس من شرطه وكان فاضلاً ذكياً أديباً

* الدرر الكامنة (٣/ ١٦٥)، إنباء الغمر (٧/ ٢٣٦)، الضوء اللامع (٥/ ٢٧٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٢)، الشذرات (٩/ ٢٠٢).

يذكر في المجلس نحو سبعمائة سطر يرتبها أولاً في يوم الأربعاء ثم ينظرها يوم الخميس ثم يلقيها يوم الجمعة سرداً يطرزها بفوائد ومناسبات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ)، وقيل: (٨١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة، وقيل: تسع عشرة وثمانمائة، وهو الصحيح.

٢٢٧٦-الصُّوري*

النحوي، المقرىء: عليّ بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين ابن يحيى بن محمّد بن إبراهيم بن موسى بن محمّد بن صمدون، الصوري الأصل، المصري الدار، الإسكندراني الوفاة.

من مشايخه: أبو القاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الغافقي، وأبو الفتوح ناصر بن الحسن الزيدي الخطيب وغيرهما.

من تلامذته: عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي خطيب المقياس، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كتب الكثير لنفسه وللناس وكان فاضلاً وله معرفة حسنة، تخرج به جماعة من أصحاب السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في هذا الشأن -أي القراءات- وكتب الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٠٣)ط. بشار، العبر (٥/ ٦)، غاية النهاية (١/ ٥٦١)، الشذرات (٧/ ٢٠).

٢٢٧٧-الفرزدقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عليّ بن فضال بن عليّ بن غالب بن جَابر بن عبد الرحمن، أبو الحسن، المجاشعي القيرواني.

من مشايخه: أبو محمّد مكي بن أبي طالب وغيره.

من تلامذته: عبد الغافر الفارسي، وهبة الله السقطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وذكر هبة الله السقطي أنه كتب عن ابن فضال أحاديث قال: فعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني لمعرفته برجال الغرب فأنكرها وقال: أسانيدها واهية مركبة على متون موضوعة. واجتمع عبد الله بن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه فاعتذر وقال: إني وهمت فيها.

وذكر عبد الغافر الفارسي فقال: ورد نيسابور

* المنتظم (١٦/ ٢٦٣)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٣٦)، إنباه الرواة (٢/ ٢٩٩)، الكامل (١٠/ ١٥٩)، إشارة التعيين (٢٢٤)، العبر (٣/ ٢٩٥)، السير (١٨/ ٥٢٨)، الوافي (٢١/ ٣٨١)، البداية والنهاية (١٢/ ١٤١)، البلغة (١٥٥)، لسان الميزان (٤/ ٢٨٨)، النجوم (٥/ ١٢٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٥)، الشذرات (٥/ ٣٤٥)، مشاهير التونسيين (٢٧٥)، روضات الجنات (٥/ ٢٤٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٣)، الأعلام (٤/ ٣١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٧٩)ط. تدمري، هدية العارفين (١/ ٦٩٣)، «شرح عيون الأعراب» للمترجم له، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد مكتبة المنار- الزرقاء- الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٦هـ).

واختلفت إليه فوجدته بحراً في علمه، ما عهدت في البلدين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه، فأعرضت عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمت بابه بكرة وعشية وكان على أوفاز» أ.هـ.

• الوافي: «كان يهم في رواية الحديث» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب المصنفات في العربية والتفسير. وكان من أوعية العلم، تنقل بخراسان وصحب نظام الملك» أ.هـ.

• الأعلام: «اشتهر بالفرزدقي لاتصال نسبه بالفرزدق الشاعر ويعرف أيضاً بالمجاشعي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (شرح عيون الإعراب) الدكتور حنا جميل حداد (ص٢٣): «أما على صعيد الفقه فيذكر الداودي (أنه كان حنبلياً يقع في كل شافعي)، ولم أعثر على ما يؤيد هذا فيما كتب عن الرجل وعندنا أن الداوودي واهم فيما نسبه إلى ابن فضال، وحجتنا في هذا ما يلي:

١- لم يرد لابن فضال ذكر في طبقات الحنابلة ولا فيما استدرك عليها ولا نظن أن ابن فضال كان نكرة بحيث لا يلتفت إليه مؤرخ من مؤرخي الحنابلة أو كاتب من كتاب سيرهم.

٢- ينقل الداودي كثيراً عن ياقوت الحموي، وقد ورد في ترجمة ابن فضال عند ياقوت ما صورته: (وحدّث محمّد بن طاهر المقدس وكان ما علمت وقاعة في كل ما انتسب إلى مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً سمعت إبراهيم بن عُثْمَان الفزي بنيسابور يقول: لما دخل أبو الحسن بن فضال النحوي... الخ) وواضح من النص أن قول ياقوت: «لأنه كان حنبلياً» خاص بمحمد بن طاهر المقدسي وليس بابن فضال. ولكن الداودي فهم النص على أنه مما يتعلق بابن فضال، كما فهم من قبل قول ياقوت «هجر مسقط رأسه» أن مدينة (هجر) كانت مسقط رأسه فتأمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب التفسير الكبير الذي سماه «البرهان العميدي» في عشرين مجلدة، وكتاب «النكت في القرآن»، وكتاب «شرح بسم الله الرحمن الرحيم» في مجلدة كبيرة... وقيل: أنه صنف كتاباً في التفسير سماه «الإكسير في علم التفسير» في خمسة وثلاثين مجلدة.

قلت: وهناك عنوان تفسير لهذا الأخير اسمه «الأكاسير في علم التفسير» للطوفي، سليمان بن عبدالقوي، ترجمنا له في حرف السين، وهو مطبوع... والله أعلم.

٢٢٧٨- المُزَنّي*

النحوي: عليّ بن الفضل، أبو الحسن المُزَنّي.

من مشايخه: إسحق بن مسلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً مقدّماً. وكان ابن جرير يحثه على قصد العراق لعلمه بأنه يقبل هناك فوق قبول غيره» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في النحو والتصريف كتاباً نافعة، وله كتاب في علم «البَسْملة» وغير ذلك.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٣)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٣٨).

٢٢٧٩-ابن الزّقاق*

النحوي، اللغوي: عليّ بن القاسم بن يونش الأشبيلي، أبو الحسن، ابن الزقاق.

من مشايخه: أبوه، وشريح وصحبه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وكان عسير الخلق كثير الدعوى بعيداً من الخير شحيحاً على جمع الدّنيا قليل الحياء في ذلك أغلف اللسان- يخطيء فيما يعانيه ولا يرجع إذا ردّ عليه. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيراً مدقعاً ولقب بالزقاق لعظم بطنه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

من مصنفاته: له «مفردات القرآن» و«شرح الجمل» أربعة مجلدات كبار.

٢٢٨٠-الشَّيْباني الإرْبِليّ*

النحوي: عليّ بن أبي القاسم بن عليّ بن أبي القاسم بن ياسين، أبو الحسن، الشيباني الإربلي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن المستوفي: وكان عنده فضل ومعرفة بنحو وفقه وعروض، لا يحاشي عالماً قدّمه وزمانه، ولا يحابي شاعراً شهره بيانه أخذ على سيبويه عدة مواضع، وناقض المتنبي وأبا تمام في أبيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

٢٢٨١-الكُوندي*

المقرىء: عليّ الكوندي التستوري التونسي.

ولد: تقريباً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

من تلامذته: محمّد العنابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد بالأندلس وبها نشأ وتفقه، استوطن بلدة تستور مع طائفة في الجالية الأندلسية في جلائهم الأخير من بلادهم» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «الفقيه العالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألفز

من مصنفاته: رسالة في الوقف، تأليف في الوقوف القرآنية ملخص كتاب المرشد العماني.

٢٢٨٢-ابن لؤلؤ*

اللغوي: عليّ بن لؤلؤ، نور الدين، القاهري الشافعي.

من تلامذته: الكمال إمام الكاملية، والحيوي الطوخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالماً عاملاً متورعاً لا يأكل

---

* إنباه الرواة (٢/ ٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٠٥)ط. بشار، الوافي (٢١/ ٣٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٤)، روضات الجنات (٥/ ٢٤٠)، الأعلام (٤/ ٣٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٧).

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٤).

* مشاهير التونسيين (٢٧٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤/ ١٨٨).

* إنباء الغمر (٨/ ٥٧)، الضوء (٥/ ٢٧٦)، وجيز الكلام (٢/ ٤٨٠)، شذرات (٩/ ٢٦١).

إلا من عمل يده.. » أ.هـ.

• الضوء: «قال السخاوي عن تلاميذ المترجم له: «وحدثاني في بكثير من أحواله وكراماته وأنه رؤي بعد موته وقال إنه في أعلى الجنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة، وعمره (٦١) سنة.

من مصنفاته: له مقدمة في العربية سهلة المأخذ.

٢٢٨٣-اللحِّياني*

النحوي، اللغوي: عليّ بن المبارك- وقيل ابن حازم- أبو الحسن اللحياني[1].

من مشايخه: الكسائي، وأبو زيد، وأبو عمرو الشيباني وغيرهم.

من تلامذته: القاسم بن سلام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من كبار أهل اللغة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ابن جني في (الخصائص): ذاكرت يوماً أبا عليّ بنوادر اللحياني فقال كناسة، قال: وكان أبو بكر محمّد بن الحسن بن مقسم يقول: إن كتابه لا يصله به رواية، وقدحا فيه وغضّا عنه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عاصر الفرّاء وتصدر في أيامه، وكان ذا دخل على الفراء وهو يُملي كتابه (النوادر) أمسك الفراء عن الإملاء حتى يخرج اللحياني فإذا خرج قال: هذا أحفظ النّاس للنوادر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «له النوادر المشهورة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل: في حدود سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «النوادر» حسن جليل.

٢٢٨٤-الأحْمَر*

النحوي، اللغوي: عليّ بن المبارك (وقيل: بن الحسن، وقيل: بن الحسين) الأحمر.

من مشايخه: الكسائي وغيره.

من تلامذته: إسحق النديم، وسلمة بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ... قال ثعلب: كان عليّ بن المبارك مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب.. » أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٣٤)، إنباه الرواة (٢/ ٢٥٥)، نزهة الألباء (١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٠)، الفهرست (٣٢) ذكر اسمه فقط، إيضاح المكنون (٢/ ٣٤٥)، هدية العارفين (١/ ٦٦٨).

(١) من بني لحيان بن هذيل بن مدركة، وقيل: سميّ به لعظم لحيته.

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٤)، معجم الأدباء (٤/ ١٦٧٠)، إنباه الرواة (٢/ ٣١٣)، الأنساب (١/ ٦٠)، السير (٩/ ٩٢)، لسان الميزان (٤/ ٢٥٩)، البلغة (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٥٨)، الأعلام (٤/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون)ط. تدمري.

• إنباه الرواة: «وكان بينه وبين الفرّاء وحشة وذلك أن الأحمر كان قد اقترض من الفرّاء عشرة آلاف درهم. وردّها عليه مقطعة، فاستوحشا لذلك.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وتلميذ الكسائي، كان مؤدب الأمين بتعيين الكسائي له».

وقال: «وقيل إنه كان في أول أمره من رجال النُّوبة[1] بباب الخلافة، وكان يتوقد ذكاء فرأى الكسائي يغدو ويروح، فأحب العربية، ولزم الكسائي إلى أن برع، وصيّره الكسائي يعلم أولاد الرشيد عوضاً عن نفسه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ النحاة أخذ العربية عن الكسائي فتبع وأوصله الكسائي إلى الرشيد فعهد اليه بتأديب أولاده... وناظر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفنن البلغاء»، و«التصريف» وغير ذلك.

٢٢٨٥-ابن الزَّاهِدة*

النحوي: عليّ بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه البغدادي الظفري، المعروف بابن الزاهدة، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن الشجري، وأبي جعفر المعروف بالتكريتي، وأبي محمّد بن الخشاب وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه محب الدين ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكانت له معرفة جيدة بالنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدّث، وكانت له معرفة جيدة بالعربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كانت أمه واعظة إسمها أمة السّلام... وكان حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

٢٢٨٦-البَرْجُونِي*

المقرىء: عليّ بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسُوَيه، تقي الدين، أبو الحسن الواسطي البَرْجُوني[2] الشافعي، وباسويه لقب لأحمد.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: عليّ بن المظفر الخطيب، وأبو بكر الباقلاني، وابن شاتيل وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، والرشيد بن أبي الدُّر وغيرهما.

---

(١) النوبة: بفتح النون المشددة وسكون الواو: الحراسة.

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣١٠)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٤٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣١٨)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٩).

* غاية النهاية (١/ ٥٦٢)، معرفة القراء (٢/ ٦٢٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٣٢)ط. بشار، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٨)، المختصر المحتاج اليه (٣/ ١٤٣)، الوافي (٢١/ ٣٩٨)، النجوم (٦/ ٢٩٢)، الشذرات (٧/ ٢٦١).

(٢) نسبة إلى بَرْجُونَة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء تأنيث، وهي قرية من شرقي واسط، وبها كان مولده، انظر تكملة المنذري.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الفقيه المقرىء... وكان ثقة إماماً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جيد الأداء حسن الأخلاق ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة، عن (٧٦سنة).

٢٢٨٧-القُهُنْدُريّ*

النحوي: عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله القهندري، أبو الحسن الضرير النيسابوري.

من مشايخه: أبو العباس المناسكي المحاملي وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شيخ فاضل من الأدباء. قرأ عليه الأئمة وتخرجوا به».

وقال: «قال الواحدي: وكان من أبرع أهل زمانه» أ.هـ.

٢٢٨٨-علي الكوفي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن محمّد بن عَبْدوس الكوفي.

من مصنفاته: «كتاب ميزان الشعر بالعروض»، و«كتاب البرهان في علل النحو».

٢٢٨٩-أبو الحسن الفاسي*

النحوي: عليّ بن محمّد العطار، أبو الحسن الفاسي.

من تلامذته: أبو الفضل عباس بن خلف بن بكار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «عارف بالمذاهب الأربعة والأصلين والعربية والتفسير والتصوف. وكان يذكر النّاس يومي الخميس والجمعة. أقام في تفسير آية واحدة وهي ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ سنة كاملة» أ.هـ.

٢٢٩٠-ابن النَّضْر*

اللغوي: عليّ بن محمّد بن محمّد بن النضر، أبو الحسن الأسواني.

من تلامذته: ابن بَرِّي النحوي، وعلي بن هبة الله بن عبد الصمد الكاملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وقد وقفت أنا على ديوانه، وفيه مدائح في الأعيان وفي جماعة من بني الكنز

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٦)، معجم الأدباء (٥/ ١٩٥٨).

* معجم الأدباء (٤/ ١٨٦٩)، إنباه الرواة (٢/ ٣١٠)، فهرست ابن النديم (٩٤)، الوافي (٢٢/ ٧٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٤).

قلت: لم نعثر له أكثر من هذه الترجمة ولم نعثر على تاريخ ولادته ولا وفاته.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٠٣).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٠٠)، الطالع السعيد (٤٠٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٥)، الصلة (٢/ ٥٥٤)، ذكر فيه شعره ضمن ترجمة محمّد بن الحسن بن خلف الأموي.

وبنو النضر بيت رياسة بأسْنَا ولعله منهم وفي ديوانه أنه كتب إلى كنز الدولة من أسنا وفيه أيضاً أنه لما أمره كنز الدولة بالإرتحال عن أسوان مدح ابن شيبان وبالجملة فهو من أسوان أو أسنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من الأفاضل الأعيان المعدودين من حسان الزمان.

وقال في الجنان من الرؤساء القضاة ذوي النباهة كان متصرفاً في العلوم الكثيرة، وله من الأدب مادة غزيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٢٩١-ابن حَمشاذ*

المفسر: عليّ بن محمّد بن سَختُويه بن حمشاذ ابن نصر، أبو الحسن النيسابوري.

ولد: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مشايخه: سمع الفضل بن محمّد، وإبراهيم بن ديزيل وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله بن مندة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مات فجأة في الحمام يوم الجمعة. ولما صلينا عليه قال أبو العباس الأصم كنت أقول: إذا مت إنما يكون السوق في التحديث لعلي بن حمشاذ» أ.هـ.

• السير: «سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من عليّ بن حمشاذ أ.هـ. قال عبد الله ولده، وما أعلم أن أبي ترك قيام الليل.. » أ.هـ.

• البداية والنهاية -في وصفه-: «شدة الإتقان والحفظ وكثرة العبادة والصيانة والخشية لله عز وجل. قال بعضهم: صحبته في السفر والحضر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الثقة أحد الأئمة.. قال أحمد بن إسحق الضبعي: صحبت عليّ بن حمشاذ في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للحديث من كبارهم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف «المسند الكبير» في أربعمائة جزء و«التفسير» في مائتين وثلاثين جزءاً. و«الأحكام» في مائتين وستين جزءا.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات٣٣٨)ط. تدمري، هدية العارفين (١/ ٦٧٩)، المنتظم (١٤/ ٧٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٥)، السير (١٥/ ٣٩٨)، العبر (٣/ ٢٤٨)، البداية (١١/ ٢٣٦)، الوافي (٢١/ ٧٦) وفيه عليّ بن خشاذ بن سختويه، طبقات الحفاظ (٣٥٨)، شذرات الذهب (٤/ ٢٠٦)، النجوم (٣/ ٣٠١)، الأعلام (٤/ ٣٢٤)، وفيه: عليّ بن محمّد بن سحنون بن حمشاد، معجم المفسرين (١/ ٣٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٧).

٢٢٩٢-أبو القاسم التنوخي*

النحوي: عليّ بن محمّد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم ابن جَابِر بن هانيء التنوخي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، وأحمد بن خليد الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص بن الآجري، وأبو القاسم بن الثلاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان يعرف الكلام في الأصول على مذاهب المعتزلة، ويعرف بالنجوم وأحكامها معرفة ثاقبة، ويقول الشعر الجيد» أ.هـ.

• المنتظم: «تفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يعرف الكلام على مذهب المعتزلة، وكان يعرف النحو ويقول الشعر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «نحلها عليه بعض العلويين وهي مثبتة في ديوانه ثم ذكر بعضها» أ.هـ.

• اللباب: «وكان معتزلياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شاعراً محسناً خليعاً معاشراً يحضر المجالس المذمومة والله يسامحه... أنه حفظ قصيدة لدعبل تتألف من ستمائة بيت في يوم وليلة».

وقال: «وكان موصوفاً بالجود والأفضال. قال ولده أبو علي: كان أبي يحفظ للطالبيين سبعمائة بيت قصيدة، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً عظيماً، وكان في الفقه والشروط والمحاضر بارعاً مع التقدم في الهيئة والهندسة والمنطق وعلم الكلام.

قال: وكان مع ذلك يحفظ ويجيب في فوق عشرين ألف حديث، ما رأيت أحداً أحفظ منه ولولا أن حفظه تفرق في علوم عدة لكان أمراً هائلاً».

ثم قال: «وكان عارفاً بأقوال المعتزلة وبالنجوم وله ديوان شعر» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر له النجفي في «الغدير» قصيدة فيها ذكر بعض عقائد الرافضة فمن مطلعها:

من ابن رسول الله وابن وصيِّه
إلى مدغل في عقدة الدين ناصب

وقد إتفقت جميع المصادر على أنه يرمى بالإعتزال. وكان يشرب الخمر ويحضر المجالس المذمومة المحرمة، وبعضهم رماه بالتشيع والله أعلم.

• ميزان الاعتدال: «كان يرمى بالإعتزال وينادم

---

* المنتظم (١٤/ ٩٠)، الأنساب (١/ ٤٨٥)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٧٢)، الكامل (٨/ ٥٠٦)، اللباب (١/ ١٨٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٦٦)، ميزان الإعتدال (٥/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٤٢)ط. تدمري، السير (١٥/ ٤٩٩)، العبر (٢/ ٢٦٠)، الجواهر المضية (٢/ ٥٩٥)، البداية والنهاية (١١/ ٢٤١)، النجوم (٣/ ٣١٠)، لسان الميزان (٤/ ٢٩٧)، الشذرات (٤/ ٢٢٧)، الغدير (٣/ ١٧٧)، روضات الجنات (٥/ ٢١٩)، الأعلام (٤/ ٣٢٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٣)، تاريخ بغداد (١٢/ ٧٧)، تساج التراجم (١٥٧)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٧)، هدية العارفين (١/ ٦٧٩)، الوافي (٢١/ ٤٥٩)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٩٤)، ذكر ضمن ترجمة حفيده.

على الشراب ولا يتورع وحفيده أمثل منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في العروض، وكتاب في علم القوافي، و«الفرج بعد الشدة».

٢٢٩٣-ابن الكوفي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن محمّد بن عبيد بن الزبير الأسدي، المعروف بابن الكوفي.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إبراهيم بن أبي العنبس، ومحمد والحسن ابني عليّ بن عفان وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبي الحسن بن رزقويه وأبي نصر بن حسنون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديب مليح الكتابة، بديع الوراقة، موصوفاً بالإتقان وكثرة الضبط، نسخ شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من خواص ثعلب روى عنه كثيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحوياً من أجل أصحاب ثعلب وله الخط المشهور بالصحة والضبط وكان جماعاً للكتب، ثقة صادقاً في الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب الهمز» و«كتاب معاني الشعر» و«كتاب الفرائد والقلائد» في اللغة.

٢٢٩٤-الخَيَّاط القَلانِسِي*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن خليع، أبو الحسن البغدادي، الخياط القلانسي، البجلي.

من مشايخه: يوسف بن يعقوب الواسطي الأصم، ورزعان بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، وأبو الحسن الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال عبد لباقي: بلغت عليه إلى (الكوثر) فقال لي: اختم فختمت، ثم إنه سقط ذلك اليوم من مكان فتكسر ومات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء ضابط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

٢٢٩٥-أبو الحسن التنوخي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن محمّد بن أحمد بن إسحق بن البهلول بن حسان، أبو الحسن التنوخي، القاضي.

---

* تاريخ بغداد (١٢/ ٨١)، المنتظم (١٤/ ١٢٠)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٦٦)، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٥)، السير (١٥/ ٥٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٤٨)ط. تدمري، العبر (٢/ ٢٧٩)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، الوافي (٢٢/ ٧١)، بغية (٢/ ١٩٥)، الشذرات (٤/ ٢٥٤)، الأعلام (٤/ ٣٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٣).

* معرفة القراء (١/ ٣١٣)، غاية النهاية (١/ ٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٥٦)ط. تدمري.

* تاريخ بغداد (١٢/ ٨٢)، المنتظم (١٤/ ١٧٠)، وذكر وفاته سنة (٣٥٤هـ)، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٨)، الجواهر المضية (٢/ ٥٨٨).

ولد: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مقسم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: المحسن بن عليّ التنوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «تفقه على مذهب أبي حنيفة وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جده القاضي أبي جعفر ابن البهلول وأبي بكر بن الأنباري.. وكان حافظاً للقرآن..» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وتقلد القضاء بالأنبار وهيت من قبل أبيه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل: (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

٢٢٩٦-الجُوخَاني*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن صالح بن أبي داود، أبو الحسن الهاشمي، الضرير، ويعرف بالجوخاني.

من مشايخه: أحمد بن سهل الأشناني وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن غلبون، ومنصور بن محمّد السندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالبصرة وبقيتهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة عارف مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/ ٣٢١)، غاية النهاية (١/ ٥٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٦٨)ط. تدمري.

٢٢٩٧-أبو الحسن الحربي*

النحوي: عليّ بن محمّد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن الحربي.

ولد: (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف القاضي وغيره.

من تلامذته: حدث عنه محمّد بن عليّ بن مخلد والبرقاني والحسين بن جعفر السلماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الثقة كان من جلّة النحويين، وكان عريّاً من الفضيلة. قال البرقاني: كان ابن كيسان لا يحسن يحدث، سألته أن يقرأ عليّ شيئاً من حديثه، فأخذ كتابه ولم يدر إيش يقول فقلت له: سبحان الله حدثكم يوسف القاضي فقال سبحان الله حدثكم يوسف القاضي إلا أن سماعه كان صحيحاً.. » أ.هـ.

وفاته: (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٢٩٨-البصري المالكي*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن خشنام، أبو الحسن البصري، المالكي.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن موسى الزينبي، ومحمد بن يعقوب بن الحَجّاج المعدل وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد

* تاريخ بغداد (١٢/ ٨٦)، السير (١٦/ ٣٢٩)، العبر (٢/ ٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٧٣)ط. تدمري، الشذرات (٤/ ٣٩٤).

* معرفة القراء (١/ ٣٣٦)، غاية النهاية (١/ ٥٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٧٧هـ)ط.تدمري.

الكريم، وأبو الحسن طاهر بن غَلْبون وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشهور خير زاهد صالح عادل ذكره الداني فقال: كان خيراً فاضلاً وكان من المياسير فتصدق بماله وكان الغالب عليه الزهد وتوفي بالبصرة... وخرج بجنازته إلى الصحراء من بعد الزوال ولم يصل إلى القبر إلا بعد المغرب من كثرة من حضره حتى ضج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ)، وقيل: (٣٧٧هـ) سبع وستين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة.

٢٢٩٩-الأَنْطَاكي*

المفسر: عليّ بن محمّد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، أبو الحسن التميمي، الشافعي.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن الأخرم، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفرج الهيثم بن الصباغ، وإبراهيم بن مبشر المقري، وعبد الله ابن أحمد بن معاذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقراءات راساً فيها، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته... وروى حديثاً كثيراً عن الشاميين والمصريين وغيرهم... وأدخل الأندلس علماً جمّاً من القراءات وكان بصيراً بالعربية والحساب وله خط من الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «المقرىء النحوي الفقيه... رحل إلى الأندلس، فأدخل إليها علماً كثيراً من القراءات والرواية لحديث كثير عن الشاميين والبصريين وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزيل الأندلس... ومقرئها ومسندها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان عيشه من غزل جاريته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مسند ثقة ضابط... وقال الداني: مشهور بالفضل والعلم والضبط وصدق اللهجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

٢٣٠٠-أبو الحسن الطَّبَري*

المفسر: عليّ بن محمّد بن مهدي الطبري الشافعي، الأشعري، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن الأشعري وغيره.

---

* غاية النهاية (١/ ٥٦٤)، معرفة القراء (١/ ٣٤٢)، بغية الملتمس (٢/ ٥٤١)، وذكر وفاته (٣٩٧هـ) وهو خطأ، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٧٧)ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٨)، الشذرات (٤/ ٤١٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٨٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٣٦)، العبر (٣/ ٧).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٦)، تبيين كذب المفتري (١٩٥)، طبقات العبادي (٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧)، الوافي (٢٢/ ١٤٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٣٩٧)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٣١٧).

من تلامذته: الحسين بن الحسن الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تبيين كذب المفتري: «صحب أبا الحسن رحمه الله بالبصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به واقتبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع» أ.هـ.

• الوافي: «المتكلم الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري... وكان من المبرزين في علم الكلام والقوّامين بتحقيقه وله كتاب (تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات) وكان مفتناً في أصناف العلوم.

قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأسدي: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري الفقيه مصنفاً للكتب، في أنواع العلم حافظاً للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وأيام العرب، فصيحاً مبارزاً في النظر ما شوهد في أيامه مثله» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: (بما أن عليّ بن محمّد الطبري يعتبر من تلامذة الأشعري فهو يمثل مرحلة متوسطة بين الأشعري والباقلاني، وعرض عقيدته وآرائه يفيد في بيان مستوى النقلة من المؤسس الأول إلى أتباعه من بعده، وكيف تلقى تلاميذ الأشعري أقواله، وهل تابعوه فيها من خلال المرحلة الأولي من رجوعه أم المرحلة الأخيرة؟

١- كتب أبو الحسن الطبري في بداية كتابه ما يبين سبب تأليفه حين قال: «أما بعد فإنك كتبت اليّ شكوى ما فشا بالناحية من معتقد الفرقة المنتسبة إلى الحديث، المنتحلة الأثر، حتي مالوا الي قوم من ضعفه المسلمين بمعاهدتهم بالتلبيس والتمويه»، ثم يصف هؤلاء الذين يوردون الأخبار فقط بأنهم: «تقصر معرفتهم عن استخراج تأويلها.. لقلة عنايتهم بمعرفة مصادر الكلام وموارده، وظاهره وباطنه، ومجازه وحقيقته واستعارته، وما يجوز إطلاقه في القديم وما لا يجوز إطلاقه» ثم يقول عنهم: «قد قنع الواحد منهم من العلم برسمه، ومن الحديث بجمعه واسمه، فأبعد هذه الطائفة أن يكتبوا أجزاء من الحديث وأجلاداً من القصص ثم يقبلوا على تفسيرها بغير ما أذن الله بها».

ثم يذكر تأثير هؤلاء بأنهم «يتقربون الي الرعاع والهمج من أهل الحديث بذلك، وأن من عدل عن هذا المنهج والسير فقد خالف المشايخ والقدماء والأسلاف من العلماء».

ثم يذكر نماذج من الأحاديث التي يوردونها، ويبين أنه لا بد من تفسيرها بـ «ما يوافق المعقول من الأصول، والمعمول به من اللغات».

فأبو الحسن الطبري في هذه المقدمات [يعرض بأهل الحديث و] يستخدم المنهج العقلي في تأويل النصوص الدالة على الإثبات دون أن يفرق بين الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة والأحاديث الثابتة، بل واضح من كلامه أن حذره من التشبيه أكثر من حذره من التعطيل.

٢- يحتج على إثبات الصانع بخلق الإنسان من نطفة ثم من علقة، ثم يحتج على الوحدانية بدليل التمانع، وهذه نفسها أدلة الأشعري، ويقول: إن

الله ليس بجسم ويحتج لذلك بأن الله لم يسم نفسه به ولا اتفق المسلمون عليه، ويعلل منع إطلاقه بأن حقيقة الجسم أن يكون طويلاً عريضاً عميقاً وهذا يخالف وصف الله بأنه واحد.

٣- أما مذهب أبي الحسن الطبري في الصفات فقد فصله في كتابه، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

أ- بالنسبة للصفات الخبرية فهو يثبتها مع نفي أي دلالة فيها على التجسيم أو التبعيض- على حد زعمه- فمثلاً حين يتكلم على صفة اليدين وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥] يذكر الوجوه الواردة في معنى اليد، كالقوة، والنعمة، والجارحة، وبمعنى النفس والذات، ومنها يد صفة لا تحتمل معنىمن المعاني السابقة، وبعد أن يبطل هذه الأقوال تفسيراً للآية يقول: «فإذا بطلت هذه الوجوه بأسرها لم يرجع تفسيرها إلى غير إطلاق اللفظ فيها كما جاء عن الله سبحانه من غير تفسيرنا ذلك بالفارسية الموهمة للخطأ، فإن قيل: كيف يستقيم لك أن تقسم اليد على أوجه ثم تخرج اليد التي تثبتها للقديم من جملتها من غير أن ترجع في العبارة عنها إلى الفارسية وغيرها من اللغات ولا تزيد على قولك من أنها يد صفة وهي غير معقولة فيما بيننا؟ قيل له: إن ذلك التقسيم الذي قسمنا إنما فعلنا فيما شاهدناه، ونحن لم نرتب الباب بيننا وبين خصومنا، لا لنثبت ما شاهدناه، وعقلناه معاينة حتى يكون قولك هذا قادحاً في جملة ما أوردناه في هذا الباب؛ لأنا قد نثبت فاعلاً في الغائب قديماً ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وإن كنا في الشاهد لا نعقل موجوداً إلا جسماً أو جوهراً أو عرضاً، فإن صح ذلك كله مع خروجه عن حكم الشاهد صح لغيرك إثبات اليد للقديم من غير رجوع في تفسيرها إلى أكثر من إطلاق اللفظ بها كما جاء في القرآن»، والخلاصة أنه يثبت اليدين مع التفويض الكامل لها، ولذلك لم يثبت القبضة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر:٦٧] بل أولها بقوله عن معنى الآية: «أي والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة بقدرته على إفنائها»، وكذلك يقول في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر:٦٧] إن الطي أريد به الفناء والذهاب، ويذكر أدلة ذلك من الشعر ثم يقول: «ومن النّاس من يقول: مطويات بيمينه أي ذاهبات بقسمه لأنه أقسم ليفنيها».

ويقول: إن الله راء بلاعين، ويرد على أدلة من يسميهم بالمشبهة الذين أثبتوا لله عينا ويتأول النصوص الواردة في ذلك من الكتاب والسنة، كما يتأول «القدم» ويذكر له عدة تأويلات ولا يثبت هذه الصفة كما يليق بالله تعالى.

ب- يثبت أبو الحسن الطبري صفة الإستواء والعلو لله تعالى، يقول: «اعلم عصمنا الله وإياك من الزيغ برحمته أن الله سبحانه في السماء فوق كل شيء، مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، وبمعنى الإستواء الإعتلاء، كما يقول: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح يعني علوته، واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي، والقديم جل جلاله عال على عرشه لا قاعد ولا قايم ولا ممـاس له ولا مباين،

والعرش ما تعقله العرب وهو السرير، يريد بذلك أيضاً على أنه في السماء عال على عرشه قوله سبحانه: ﴿أَأَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ [الملك:١٦] وقوله تعالى: ﴿يعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥] وقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠] وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠] وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة:٥]».

ثم رد على البلخي وغيره من المعتزلة في تأويلهم الإستواء بالإستيلاء واحتجاجهم بقولهم: استوى بشر على العراق- وغيره- فقال: «فيقال لهم: ما أنكرتم أن يكون عرش الله جسماً مجسماً، خلقه وأمر ملائكته بحمله، وتعبدهم بتعظيمه كما خلق في الأرض بيتا وامتحن بني آدم بالطواف حوله وبقصده من الآفاق، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر:٧٥]، وقال في موضع آخر: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧]، ففي كل هذا دلالة أن العرش ليس بالملك وأنه سرير»، ثم قال: «ومما يدل على أن الإستواء ها هنا ليس بالإستيلاء أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخص العرش بالإستيلاء عليه دون ساير خلقه، وليس للعرش مزية على ما [وصفت]، فبان بذلك فساد قوله، ثم يقال له أيضاً: إن الإستواء ليس هو بالإستيلاء في قول العرب: استوى فلان على كذا أي استولى عليه، إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكناً، فلما كان الباري سبحانه لا يوصف بالتمكن بعد أن لم يكن متمكناً لم يصرف معنى الإستواء إلى الإستيلاء.

وحدثنا الشيخ أبو عبد الله الأزدي الملقب بنفطويه قال: حدثنا أبو سليمان، قال كنا عند الأعرابي فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] قال: إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال له الرجل: إنما معنى استوى استولى فقال له ابن الأعرابي: ما يدريك ما هذا، العرب لا تقول استوى على العرش حتى يكون فيه مضاد له، فأيهما غلب قيل: قد استولى عليه والله سبحانه لا مضاد له، وهو مستو على عرشه كما أخبر، والإستيلاء يكون بعد المغالبة» ثم يقول: «فإن قيل فما تقول في قوله سبحانه: ﴿أَأَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦] قيل له معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة:٢] أي على الأرض.. » وكلامه في ذلك طويل حيث رد على الذين يقولون: إن الله في كل مكان، كما رد على من تأول رفع المسلمين أيديهم إلى السماء عند الدعاء بأن ذلك لأن أرزاقهم في السماء أو لأن الملائكة الحفظة في السماء، فقال: بأن ذلك لو جاز لجاز «أن نخفض أيدينا في الأرض نحو الأرض من أجل أن الله تعالى يحدث فيها النبات والأقوات والمعايش وأنها قرار، ومنها خلقوا وإليها يرجعون، ولأنه يحدث فيها آيات كالزلزال والرجف والخسف، ولأن الملائكة معهم في الأرض، الذين يكتبون أعمالهم، فإذا لم يجب خفض الأيدي نحو الأرض لما وصفنا لم تكن العلة في رفعها نحو السماء ما وصفه البلخي، وإنما أمرنا الله تعالى برفع أيدينا قاصدين إليه برفعهما نحو العرش الذي هو مستو

عليه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

هذا رأي الطبري في مسألة العلو والإستواء، وهذه النصوص تدل على استقرار هذه المسألة وفق مذهب السلف عند تلامذة الأشعري.

ج- يتأول أبو الحسن الطبري النصوص الواردة في الضحك والعجب، والفرح، ففي صفة الضحك الواردة في الأحاديث يذكر المعاني المجازية للضحك مثل قول العرب ضحكت الأرض إذا تبدي نباتها، وضحك طلع النخل إذا بدا كافوره، ويقال هذا طريق ضاحك أي ظاهر واضح، ثم يقول: «فمرجع الضحك في هذا كله إلى البيان، ومعنى الخبر والله أعلم بالمراد يضحك الله أي يبين الله ثواب هذين الرجلين المقتولين.. فإذا وجدنا للضحك معنى صحيحاً تعرفه العرب في لغتها غير الكشر عن الأسنان عند حلول التعجب منه كانت إضافة ذلك إلى ربنا سبحانه أولى مما أضافت إليه المشبهة، نعوذ بالله من الحيرة في الدين وهو ولي المعونة»، وهذا تأويل واضح لهذه الصفة، وفي صفة العجب يذكر عدة تأويلات منها: أن معنى عجب ربك أي عظم عنده، وقيل معناه رضي وأثاب، وقيل: جازاه على عجبه، ولا يذكر إثبات هذه الصفة كما يليق بجلال الله وعظمته، كما يؤول الفرح بالرضا.

د- أما الصفات الإختيارية التي تقوم بالله تعالى كالنزول والمجيء والإتيان فيتأولها ولا يثبتها كما يليق بجلال الله وعظمته، وهذا بناء على نفي حلول الحوادث، يقول عن النزول: «ولا يجوز حمل ذلك على النزول والنقلة... لما فيه من تفريغ مكان وشغل آخر، والقديم قد جل أن يكون موصوفاً بشيء من ذلك، كذلك وقد حكى الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ [الأنعام:٧٦] واحتجاجه بهذه الآية هنا هو احتجاج جمهور الأشاعرة الذين يزعمون أن إبراهيم عليه السلام استدل بتغير وتحرك النجم على أنه لا يصلح أن يكون إلها، وبنوا على ذلك نفي حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويقول أبو الحسن الطبري عن الإتيان والمجيء: «فإن قيل: فما تقول في قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٢٦] وفي قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر:٢٢] وفي قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾ [البقرة:٢١٠] قيل له: إن الله سبحانه قد صح أنه لا يجوز وصفه بالإتيان والمجيء الذي بمعنى الإنتقال والزوال، إذ كان ذلك من صفات الأجسام تعالى الله أن يكون جسماً أو عرضاً، وكلام العرب واسع له ظهر وبطن لاتباع العرب في المجازات وطرق الكلام، ومعنى البيان في قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ الاستئصال في الهلاك والدمار بإرسال العذاب وأما قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ فمعناه جاء حكم ربك وأمر بك، ألا ترى أن الخاص والعام يقول ضرب الأمير زيداً، وإن كان الأمير لم يباشر زيداً بالضرب، بل كان ذلك بأمره وحكمه عليه، وقد قال الله تعالى في قصة لوط ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر:٣٧] وإن كان الطمس للأعين للملائكة بأمر الله. وأما قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ فمعناه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله

بالحساب في ظلل من الغمام، يراد به بظلل من الغمام، وإن الفاء بمعنى الباء.. » وهذا هو مذهبه في تأويل هذه الصفات.

٤- يثبت أبو الحسن الطبري الرؤية ويرد على المعتزلة المنكرين لها، لكن الملاحظ أنه أورد سؤالاً حولها يتعلق بأنه يلزم من إثباتها المقابلة، فأجاب بما يدل على أنه يقول بأنه لا يلزم من الرؤية المقابلة، ومما قاله- وهو يرد على المعتزلة- «وقد زعمتم أن معنى ترون ربكم: تعلمون ربكم، ولم تلزموا أنفسكم أنكم تعلمونه مقابلاً لكم».

وعلى العموم فيدل كلام الطبري في كتابه هذا [أي كتاب تأويل الأحاديث المشكلة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان][1] على حرص الأشاعرة على أن يسيروا على منهج متوسط بين المعتزلة وأهل الحديث؛ ولذلك ردوا على المعتزلة وخالفوهم، كما أولوا بعض الصفات وخالفوا أهل السنة المثبتين، وهذا ما يفسر تلك المواقف القوية لعلماء السنة من الأشاعرة في ذلك الوقت، ومن يطلع على عبارات أبي الحسن الطبري في تأويله لبعض الصفات يتضح لديه أن تلامذة الأشعري لم يسيروا على ما في الإبانة وإنما تتلمذوا على كتبه الأخرى ذات الصبغة الكلامية والمناهج التأويلية) أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات»، و«تفسير أسامي الرب عز وجل».

(١) ما زال مخطوطاً وتوجد منه نسخة في مكتبة طلعت في القاهرة مجموع رقم (٤٩١) من ١٠٨ -أ- ١٦٢ب أ.هـ. من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

٢٣٠١- ابن العلاف البغدادي*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن يوسف بن يعقوب بن عليّ، أبو الحسن، ابن العلاف البغدادي.

ولد: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: النقاش، وابن أبي هاشم، وبكار وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمّد صاحب (الروضة)، وأبو الفتح بن شيطا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة».

وقال: «أخبرنا العتيقي، قال سنة (٣٩٦هـ) فيها توفي أبو الحسن بن العلاف المقرىء في الجانب الشرقي، ثقة مأمون» أ.هـ.

- معرفة القراء: «من كبار أئمة الأداء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «الأستاذ المشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٢- الخبازي*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن الحسن بن محمد، أبو

* غاية النهاية (١/ ٥٧٧)، معرفة القراء (١/ ٣٦٢)، المنتظم (١٥/ ٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٩٦)ط.تدمري، تاريخ بغداد (١٢/ ٩٥).

* غاية النهاية (١/ ٥٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٩٨)ط. تدمري، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٨)، الوافي (٢٢/ ١٦٦).

الحسن الخبازي أو الخباري، الجرجاني، نزيل نيسابور.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، والمطوعي، والشذاني وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو بكر محمد، وأبو نصر منصور بن محمّد القهندزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بها إمام ثقة مؤلف محقق»

وقال: «قال الحاكم: كان من أقرأ النّاس وأحسنهم أداء وأكثرهم اجتهاداً في التلقين وبلغني أنه تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل وكان من أكثر العلماء اجتهاداً في العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٣- المعافري*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن خلف الإمام، أبو الحسن المعافريّ، القروي القابسي[1]، المالكي الفقيه، عالم أهل إفريقية.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: حمزة بن محمّد الكناني، وأبو زيد المروزي وجماعة.

من تلامذته: أبو عمران القابسي، وأبو القاسم اللبيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو سعيد بن أخي هشام يعظم الشيخ أبا الحسن ويقول: الشيخ أبا الحسن لا يحاسب على مكيال ولا ميزان. وإن كان لا يدخل الجنة إلا مثل أبي الحسن فما يدخلها منا أحد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به، وكان للنّاس فيه اعتقاد كثير» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع تقدمه في العلوم مصالحاً تقياً ورعاً، حافظاً للحديث وعلله منقطع القرين، وكان ضريراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للحديث وعلله ورجاله فقيهاً أصولياً متكلماً مصنفاً صالحاً منقباً، وكان أعمى لا يرى شيئاً، وهو مع ذلك من أصح النّاس كتباً وأجودهم تقييداً. يضبط كُتبه ثقات أصحابه والذي ضبط له (صحيح البخاري) بمكة رفيقه أبو محمّد الأصيلي.

ذكره حَاتِم الأطرابلسي فقال: كان زاهداً ورعاً يقظاً، لم أرَ بالقيروان إلا معترفاً بفضله».

وقال: «قال أبو عمرو الداني: أبو الحسن بن القابسي أخذ القراءة عرضاً عن أبي الفتح بن بدهن وعليه كان إعتماد إقراء القرآن بالقيروان

---

* الإكمال (٦/ ٣٨٠)، غاية النهاية (١/ ٥٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٠٣)ط.تدمري، ترتيب المدارك (٤/ ٦١٦)، فهرست ابن الخير (٢٩٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٢٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٩)، العبر (٣/ ٨٥)، السير (١٧/ ١٥٨)، البداية والنهاية (١١/ ٣٧٥)، طبقات الحفاظ (٤١٩)، الديباج (٢/ ١٠١)، كشف الظنون (٢/ ١٩٠٨)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٦٦)، شجرة النور (٩٧)، الأعلام (٤/ ٣٢٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٢)، الشذرات (٥/ ٢٠)، هدية العارفين (١/ ٦٨٥)، النجوم (٤/ ٢٣٣).

(١) قيل له القابسي لأن عمه كان يشد عمامته شدة قابسية.

دهراً، ثم قطع الإقراء لما بلغه أنّ بعض أصحابه أقرأ الوالي، ثم أعمل نفسه في درس الفقه ورواية الحديث. إلى أن رأس فيهما وبرع وصار إمام عصره وفاضل دهره كتبنا عنه شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «قد كان حافظاً بارعاً في علم الحديث، رجلاً صالحاً جليل القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «الممهد في الفقه»، و«أحكام الديانات»، و«المنقذ من شُبه التأويل» وغيرها.

٢٣٠٤-أبو حيان التوحيدي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن محمّد بن العباس، أبو حيان التوحيدي[1]، الشيرازي وقيل النيسابوري وقيل الواسطي.

ولد: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع أبا بكر محمّد بن عبد الله الشافعي، وأبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صوفي السمت والهيئة... قال ياقوت: كان يتأله والناس على ثقة من دينه.

قال محب الدين بن النجار: كان صحيح العقيدة وكذا قال غيره والمتأخرون حكموا بزندقته... قال ابن الجوزي في تاريخه: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري وأشرّهم على الإسلام أبو حيان، لأنهما صرّحا وهو جمجم أ.هـ.

وكان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة. وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة... سخيف اللسان قليل الرضا عند الأساءة إليه والإحسان، الذم شأنه والثلب دكانه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي، مع ما يبطنه فن بغض الصوفية هو أن الكلامان- أي كلام ابن فارس، وابن الجوزي- ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقفت على كثيرمن كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس، مزدرياً بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل. وسئل الشيخ الإمام الوالد رحمه الله عنه فأجاب بقريب مما أقول.. » أ.هـ.

• لسان الميزان: (نفاه الوزير المهلبي لسوء عقيدته، وكان يتفلسف.

---

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٢٣)، وفيات الأعيان (٥/ ١١٢)، ضمن ترجمة ابن العميد، إشارة التعيين (٢٢٦)، السير (١٧/ ١١٩)، ميزان الإعتدال (٧/ ٣٥٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٨٦)، وفي هامشه يقول المحقق ويرى الدكتور إبراهيم الكيلاني في تقديمه لرسالة «الصداقة والصديق» أن أبا حيان، ولد سنة (٣١٠هـ) وتوفي سنة (٤١٤هـ)، البلغة (١٤٥) لسان الميزان (٧/ ٤٥)، الوافي (٢٢/ ٣٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٠)، مفتاح السعادة (١/ ٢٣٤)، الأعلام (٤/ ٣٢٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٩٦).

(١) التوحيدي: نسبة إلى نوع من التمر يسمى التوحيد يحتمل أن ينسب إلى التوحيد الذي هو الدين فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد (مفتاح السعادة).

قال ابن الرماني في كتاب «الفريدة»: كان أبو حيان كذاباً قليل الدين والورع، مجاهراً بالبهت، تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل، وقال ابن الجوزي: كان زنديقاً.

قلت: بقي إلى حدود الأربعمائة ببلاد فارس، وكان صاحب زندقة وانحلال، قال جعفر بن يحيى الحكاك: قال لي أبو نصر السجزي: إنه سمع أبا سعد الماليني يقول: قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى عليّ على أبي حيان فقال: هذه الرسالة عملتها رداً على الروافض، وسببها أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء- يعني ابن العميد- فكانوا يغلون في حال علي، فعملت هذه الرسالة، قلت: فقد اعترف بالوضع، انتهى وقرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة، أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصة، لم أزل أرى أبا حيان عليّ بن محمّد التوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل، موصوفاً بالسداد في الجد والهزل، حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلاً بها علياً ﷺ، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول، فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقا فوق ما يعتقده الإمامية فيهما، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر، وأنشأ خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى عليّ ﷺ، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق، ومنها قوله: ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله ﷺ قرابة، ولكنا أقرب إليه قربة، والقرابة لحم ودم، والقربة نفس وروح، وهذا يشبه كلام الفلاسفة، وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد. وقال فيها: إن عمر ﷺ قال لعلي في ما خاطبه به: إنك اعتزلت تنتظر وحياً من جهة الله وتتواكف مناجاة الملك، وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر ﷺ، فإنه ظاهر الإفتعال، إلى ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف.

وقال ابن النجار في «الذيل»: كان أبو حيان التوحيدي فاضلاً، لغوياً، نحوياً شاعراً، له مصنفاته حسنة، وكان فقيراً، صابراً، متديناً، حسن العقيدة.

وقال أبو سعد المطرز: سمعت فارس بن بكران الشيرازي يقول، وكان من أصحاب أبي حيان التوحيدي قال: لما احتضر أبو حيان، كان بين يديه جماعة فقالوا: اذكروا الله، فإن هذا مقام خوف، وكل يسعى لهذه الساعة، وجعلوا يذكرونه ويعظونه، فرفع رأسه اليهم وقال: كأني أقدم على جندي أو شرطي إنما أقدم على رب غفور، وقضى.

قلت: وقد وقفت على مثال الوزيرين لأبي حيان التوحيد، والمراد بهما أبو الفضل ابن العميد، وأبو القاسم بن عباد، وذكر أن سبب تصنيفها أنه وفد على ابن عباد، فاتخذه ناسخاً، وأنه خيب أمله بعد مدة مقامه عنده نحواً من أربع سنين، ورحل عنه خائباً، فما استنكرته من كلامه في هذا الكتاب، أنه حكى عن المأمون أنه قال لأبي العتاهية: إذ قال الله لعبده لم لم تطعني ما يجيب؟ قال: يقول: لو وفقتني لأطعتك، قال

فيقول: لو أطعتني وفقتك، فيقول العبد: أيكون إليه العبد لسببه، وما مطالب الرب معداً. ووقفت له على رسالة في تقريظ الجاحظ، أفرط في مدحه فيها، وقال في كتاب الوزيرين: كان الجاحظ واحد الدنيا، وقال في ابن العميد، وابن عباد: قد قلت فيهما كانا بالسياسة عالمين، ولأولياء نعمهما ناصحين، إلى أن قال: فأراهما لو تنبآ لنزل الوحي عليهما، وتجدد بهما الشرع، وسقط لمكانهما الأختلاف، واستمر في هذا المعنى، وهو ذاك على قلة برمته، وعلى إقدامه على إطلاق ما لا يليق.

ورأيت له في تصانيفه تحريفات منها أنه قال في الحديث المشهور، «حبب الي من دنياكم ثلاث جزم سرماء ثلاث» لكن لم يتفرد بذلك، وقال في حديث «لي الواجد ظلمة يحل عرضه وعقوبته» فزاد لفظ «ظلمة» ولم ينفرد بها أيضاً.

وذكر في كتاب الوزيرين أنه فارق ابن عباد سنة سبعين وثلاثمائة راجعاً إلى «بغداد» بغير زاد ولا راحلة، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً، ولا ما قيمته درهم واحد. قال: فلما وقع في هذا، أخذت أتلافى ذلك بصدق القول في سوء الثناء، والبادىء أظلم.

وقرأت في كتاب «فلك المعاني» للشريف أبي يعلى ما نصه: كان أبو حيان التوحيدي من «شيراز»، وهو شيخ الصوفية، وأديب الفلاسفة، وفيلسوف الأدباء، وإمام البلغاء، وزاهدهم، ومحسنهم) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) وقيل: (٤٠٠هـ) أربع وعشرة وأربعمائة، وقيل: ثمانين وثلاثمائة وقيل أربعمائة.

من مصنفاته: «الصديق والصداقة»، و«الرد على ابن جني في شعر المتنبي» و«الرسالة في أخبار الصوفية» وغير ذلك.

٢٣٠٥-أبو الحسن الحذّاء*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد، أبو الحسن الحذاء.

من مشايخه: سمع أبا بحر بن كوثر البربهاري، وأحمد بن جعفر بن سلم وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأستاذ أبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد الخياط، وأبو العباس أحمد ابن عليّ بن هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً عالم بالقراءات... وقال: حدثني الوزير أبو القاسم في بن المسلمة قال: رأيت أبا الحسن الحذاء ثلاث مرات، وكل مرة يقول له الوزير ما فعل الله بك؟ فيقول: غفر لي.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقريء عدل ضابط مشهور.. » أ.هـ.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (١٢/ ٩٨)، السابق واللاحق (١٤٠)، ذكره ضمن سند الحديث، تاريخ الإسلام (وفيات٤١٥)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٧٢).

٢٣٠٦-أبو الحسن الهَرَوي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن محمّد، أبو الحسن الهروي، والد أبي سهل محمّد بن عليّ الهروي.

ولد: (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة ظنا.

من مشايخه: قرأ على الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أبو الحسن عالماً بالنحو، إماماً في الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن العناية بالأدب.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتاب «اللامات» لمحققه يحيى البلداوي، قال: «... عاش في مصر بعد أن ارتحل، من هرات واشتغل بعلمي اللغة والنحو في ظل الدولة الفاطمية حين استولى الفاطميون على مصر سنة (٣٥٧هـ) في أواسط العصر العباسي الثالث.. » أ.هـ.

قلت: والفاطميون: هم أهل المذهب الشيعي الباطني، وانحرافهم وسوء معتقدهم أشهر من أن يذكر.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة ظناً.

من مصنفاته: «الذخائر» في النحو كان في حوالي أربعة أجزاء، وجمع ما تفرق فيه وسماه «الأزهرية في علم الحروف» و«المرشد» في النحو وكتاب «اللامات» مطبوع.

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٢٣)، إنباه الرواة (٢/ ٣١١)، الوافي (٢٢/ ١٦٣)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠٥)، الأعلام (٤/ ٣٢٧)، كتاب اللامات للمترجم بتحقيق يحيى علوان البلداوي -طبعة الجامعة المستنصرية.

٢٣٠٧-الحَنَّائِي*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن حسين، أبو الحسن، الدمشقي الحنائي.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الوهاب الكلاي، وأبو بكر بن أبي الحدين وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمان، وعبد العزيز الكتاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام القدوة الحافظ المقرىء، شيخ الإسلام... وكان كبير الشأن قال عبد العزيز الكتاني: شيخنا وأستاذنا أبو الحسن الحنائي الشيخ الصالح.. كتب الكثير، وكان من العباد، وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثلها ولم يزل يُحمل من بعد صلاة الجمعة إلى قريب العصر والمحلّ كفنه انتهى وهو أخو أبي القاسم الحسين الحنائي، وعم الشيخ أبي طاهر محمّد بن الحسين شيخ السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث الحافظ الناقد الزاهد» أ.هـ.

وفاته: (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف لنفسه «معجماً».

* السير (١٧/ ٥٦٥)، العبر (٣/ ١٦٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٨)ط.تدمري، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٨/ ١٥١)، الشذرات (٥/ ١٣٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩١).

٢٣٠٨-أبو القاسم الهاشمي*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عيسى بن زيد بن علي، أبو القاسم، الهاشمي العلوي الحسيني الزيدي الحراني الحنبلي السُّني.

من مشايخه: أبو بكر النقاش المقرىء وغيره.

من تلامذته: أبو معشر عبد الكريم الطبري، وأبو القاسم الهُذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عن عبد العزيز الكتاني، وقد عرض عليه كتاب فيه سماع مزور بين التزوير فقال: ما يكفي عليّ بن محمّد الزيدي أن يكذب حتى يُكذب عليه أ.هـ.... وبلغني أن الزيدي نُفذ رسولاً إلى ملك الروم. فلما جلس، غنَّت النصارى وحركوا الأرغل فثبت الزيدي عند سماعه وتعجبوا من ثباته كثيراً، فلما قام وجدوا تحت كعبه الدم فما ثبت نفسه ولم يتحرك... وقد وثقه أبو عمرو الداني في الجملة لما وثق شيخه النقاش، ولكن الجرح مقدم وما أدري ما أقول..» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «وثقه أبو عمرو الداني واتهمه عبد العزيز الكتاني» أ.هـ.

• العبر: «وكان صالحاً ربانياً..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء صالح ثقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «شيخ القرّاء» أ.هـ.

وفاته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة وقد قارب المائة.

٢٣٠٩-الأَزجي*

المفسر: عليّ بن محمّد بن علي، أبو الحسن الأزجي[1]، الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالماً بتفسير القرآن، وقد صنف فيه كتاباً» أ.هـ.

وفاته: (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» في تفسير القرآن.

---

* السير (١٧/ ٥٠٥)، معرفة القراء (١/ ٣٩٣)، ميزان الإعتدال (٥/ ١٨٧)، العبر (٣/ ١٧٨)، غاية النهاية (١/ ٥٧٢)، لسان الميزان (٤/ ٣٠٠)، الوافي (٢٢/ ٧٤)، الشذرات (٥/ ١٦٠).

* الوافي (٢٢/ ٨١)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٤).

(١) الأزجي: نسبة إلى باب الأزج، محلة كبيرة في شرقي بغداد ينسب إليها عدد كبير من أهل العلم أ.هـ. (معجم المفسرين).

٢٣١٠-الماوردي*

اللغوي، المفسر: عليّ بن محمّد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي.

ولد: (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الصيمري، وأبو حامد الأسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو العز بن كادش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان من وجوه الفقهاء الشافعية.. وكان وقوراً متأدباً لا يرى أصحابه ذراعه، وكان ثقة صالحاً.. » أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «والصحيح أنه ليس معتزلياً، ولكنه يقول بالقدر فقط» أ.هـ.

• الوافي: «قال عمرو بن الصلاح: وهو متهم بالإعتزال، وكنت أتأوله واعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم. قال في تفسيره من الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان. وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل.. » أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في الفقه، والأصول، والتفسير، بصير بالعربية.. وقال ابن خيرون: كان رجلاً عظيم القدر،... وذكره ابن الصلاح في «طبقاته» وأتهمه بالإعتزال في بعض المسائل بحسب ما فُهم عنه في «تفسيره» في موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم في جميع أصولهم، ومما خالفهم فيه، أن الجنة مخلوقة نعم يوافقهم في القول بالقدر، وهي بلية غلبت على البصريين.. » أ.هـ.

• الأعلام: «نسبته إلى بيع ماء الورد... وكان يميل الإعتزال.. » أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الرسالة الجامعية «الماوردي دراسة في فكره النظري والعملي» أن الماوردي في مسألة ضرورة النبوة يميل إلى مذهب المعتزلة انظر صفحة (١٧)، قال: من العلماء من اتجه إلى تأويل المتشابه بما يوافق اللغة ويلائم تنزيه الله، باعتبار أن العلماء داخلون في الإستثناء والماوردي يميل إلى الإتجاه الثاني، ويؤكد ذلك قوله: «وإنما جعل الله كتابه محكماً ومتشابهاً استدعاءً للنظر من غير اتكال على الخبر؛ ليبين التفاضل ويستجزل الثواب» أدب القاضي ١/٣٢٩») أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٢)، الأنساب (٥/ ١٨٢)، المنتظم (١٦/ ٤١)، معجم الأدباء (٥/ ١٩٥٥)، الكامل (٩/ ٦٥١)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٢)، السير (١٨/ ٦٤)، العبر (٣/ ٢٢٣)، ميزان الإعتدال (٥/ ١٨٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٦٧)، البداية والنهاية (١٢/ ٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠)ط. تدمري، لسان الميزان (٤/ ٣٠٠)، الوافي (٢١/ ٤٥١)، النجوم ٥/ ٦٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٧)، شذرات (٥/ ٢١٨)، روضات الجنات (٥/ ٢٤٢)، الأعلام (٤/ ٣٢٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٩)، مقدمة تفسير الماوردي «النكت والعيون» بقلم خضر محمّد خضر، «الماوردي دراسة في فكرة النظري والعملي» إعداد محمّد خلف عبد الواحد رسالة جامعية (١٩٨٦م)، تحقيق أبواب من كتاب «البيوع في الحاوي للماوردي، مقارناً بين المذاهب الأربعة» -محمد عبد القادر حسين الكفراوي- جامعة الأزهر- كلية الشريعة والقانون - رسالة جامعية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» د. عدنان زرزور -مؤسسة الرسالة.

ومن مقدمة تفسير الماوردي، بقلم: خضر محمّد خضر صفحة (ك) من المقدمة، قال تحت عنوان: الماوردي ليس معتزلياً (ذكر ابن الصلاح في طبقاته أن الماوردي كان يتهم بالإعتزال وقال إنه قد: «وجده في بعض المواضع يختار قول المعتزلة، وما بنوه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في سورة الأعراف إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يشاء عبادة الأوثان. وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾: «في قوله.. جعلنا وجهان: أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء. والثاني: تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها».

ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن على ما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ وغير ذلك، ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على البصريين وعيبوا بها قديماً».

وقد نقل كلام ابن الصلاح الذهبي في ميزان الإعتدال وابن السبكي في طبقاته وغيرهما.

والحق أن الماوردي لم يكن معتزلياً وإنما هو مجتهد، وقد يؤدي به اجتهاده إلى موافقة المعتزلة في بعض الفروع، بل أن ابن الصلاح لم تتأكد عنده هذه التهمة، وهو ينقل عن الماوردي كثيراً من المسائل الفقهية باستفاضة.

وذكر النووي أن الماوردي يخالف المعتزلة في أمور كثيرة منها: أن الجنة مخلوقة كما يقول أهل الجنة. ومنها: أن القرآن لا ينسخ بالسنة وهو رأي الشافعي،والمعتزلة يقولون إنه ينسخ بالسنة المتواترة. ومنها: أن القرآن ليس بمخلوق، ومنها أن كل حكم شرعي قابل للنسخ خلافاً للمعتزلة. وغير ذلك كثير. فالماوردي شافعي المذهب وقد وافقت آراؤه مذهب الشافعي في كل قضايا التوحيد وفي الفقه وأصوله ونظراً لعلو مكانته الفقهية نراه يتسلم زعامة الشافعية في عصره.

يقول ابن حجر العسقلاني: لا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال) أ.هـ.

ثم نذكر قول محمّد عبد القادر حسين الكفراوي صاحب الرسالة الجامعية «تحقيق أبواب من كتاب البيوع من الحاوي» للماوردي، وتحت عنوان اتهام الماوردي بالإعتزال (ص٤٣): «وثمة اتهام بالإعتزال وجه إلى الماوردي يستحق منا في البحث مناقشة هذه القضية والوقوف على مدى هذا الإتهام؟.

لقد ذكر بعض المؤرخين الذين ترجموا للماوردي أنه كان يميل إلى الإعتزال وذكر ياقوت أنه كان شافعياً في الفروع معتزلياً في الأصول وبعضهم نفى عنه صفة الإعتزال، ومعظم الذين اتهموا الماوردي بالإعتزال نقلوا عن الشيخ تقي الدين بن صلاح الذي ولد بعد وفاة الماوردي بقرن وربع من الزمن فقد ولد ابن الصلاح (سنة٥٧٧هـ) بينما توفي الماوردي (سنة ٤٥٠هـ) وتوفي ابن الصلاح (سنة ٦٤٣هـ) وقبل مناقشة هذه القضية لنرى ما كتبه ابن الصلاح واتهم به الماوردي: ... هذا الماوردي -عفا الله عنه- يتهم بالإعتزال وقد كنت لا اتحقق من ذلك عليه وأتأول له، واعتذر عنه في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير

أهل السنة وتفسير المعتزلة، غير متعرض لبيان ما هو الحق منها وأقول ولعله قصده ايراد كل ما قيل من حق أو باطل ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة.

ومن ذلك مصيره في الأعراف إلا أن الله لا يشاء عبادة الأوثان وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ وجهان في جعلنا أحدهما معناه حكمنا بأنهما أعداء والثاني تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها، وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل، تلبيساً وتدليساً، على وجه لا يفطن له غير أهل العلم، والتحقيق مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالإنتساب إلى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما لهم فيه موافق.

ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن كما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ وغير ذلك ووافقهم في القدر وهي التي غلبت على البصريين وعيبوا بها.

هذا ما اتهم به ابن الصلاح وتبعه من بعده من اتهم الماوردي بالإعتزال، والرد على ابن الصلاح في هذه القضية من عدة وجوه:

١- إننا لا يمكن أن نفصل الماوردي عن العصر الذي عاش فيه، عاش في العصر العباسي الثاني، وقد تطور مذهب المعتزلة وانتشر تحت تأثير فلسفة أرسطو، وكان من تعاليمهم: أن إدراك وسائل الخلاص وطرق النجاة إنما ترجع إلى سلطان العقل، وتعتبر طائفة المعتزلة من العقليين في الإسلام الذين يقولون بسلطان العقل وفهمه بطبائع الأشياء، وعصر الماوردي انجب فلاسفة الإسلام العقليين أمثال: أبو نصر الفارابي المتوفي (عام٣٣٩هـ)، والرئيس ابن سينا (٤٢٨هـ)، واستمر مذهب الإعتزال في أوج قوته حتى صرعهم حجة الإسلام الغزالي.

٢- ووردت بعض الإشارات في كتب الماوردي تشير إلى مدى اهتمامه بالعقل وعنايته به مما جعل بعض المترجمين له يتهمونه بالإعتزال بناء على اهتمامه بهذه القضية ومن ذلك قوله في كتاب «أدب الدين والدنيا» أعلم أن لكل فضيلة اسّاً، ولكل أديب ينبوعاً، وأسس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً وللدنيا عماداً، فأوجب الدين لكماله وجعل الدّنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف هممهم ومآربهم وتباين أغراضهم ومقاصدهم، وجعل ما تعبدهم به قسمين، قسماً وجب بالعقل فوكده الشرع، وقسماً جاز في العقل فأوجبه الشرع فكان لها عماداً.

٣- موافقة الماوردي المعتزلة في بعض المواطن من التفسير كما ذكر ابن الصلاح أنه ذكر الوجهيين في آية الأنعام بما يوافق رأى المعتزلة، وبأنه يقول بالقدر شأنه شأن البصريين، حيث أنكر عليهم ذلك غير أننا نجد ابن الصلاح نفسه يقول: «هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن على ما يدل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ ثم جاء النووي المتوفي (سنة ٦٧٦هـ) والذي هذب طبقات ابن الصلاح فقال

ومما يوافق فيه الماوردي أهل السنة ويخالف المعتزلة له خلق الجنة وقال أنها مخلوقة كما قال أهل السنة قال في سورة الأعراف: «الجنة التي أمر آدم عليه السلام بسكناها جنة الخلد، ومن الأمور التي يخالف فيها المعتزلة قوله أن القرآن لا ينسخ فقد حكى فيه ثلاثة أوجه في حين أن المعتزلة لا يقولون بذلك ومنها قوله: أن ما من حكم شرعي إلا وهو قابل للنسخ ولهذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني، (ولا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال).

٤- لقد وثق الماوردي تلاميذه الذين عاصروه وعاشوا معه، ومنهم الخطيب البغدادي، المؤرخ المشهور، والذي تتلمذ على يد الماوردي وحضر وفاته وصلى عليه مع من صلى وقال في وصفه لأستاذ «كان من وجهاء الفقهاء والشافعيين» ولم ينقل أحد ممن عاصره أنه كان معتزلياً أو يميل إلى الإعتزال.

٥- نستنتج مما تقدم أن هذا الإتهام باطل مرجعه اجتهاد الماوردي، وهو اجتهاد يقوم على أساس تحكيم العقل، فالتشابه بين الماوردي والمعتزلة مرجعه أن كلا من الطرفين قرر سلطان العقل، في بحث مسائل آراء المعتزلة وهذا أمر طبيعي في عصر عاش فيه الماوردي، وبلغت حركة الإعتزال وسلطان تحكيم العقل أوج عظمتها وهذا لا يعيب من الماوردي أو ينقص من قدره» أ.هـ. قول عبدالقادر الكفراوي.

والآن ننقل قول الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان: تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص١٤٣): «تفسير الماوردي: أبي الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب المتوفي سنة(٤٥٠)، وقد أسماه (النكت والعيون) وقال في مقدمته: (... ولما كان الظاهر الجلي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يعلم إلا من وجهين، نقل أو اجتهاد جعلت كتابي هذا مقصوراً على تأويل ما خفي علمه، وتفسير ما غمض تصوره وفهمه، جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤتلف والمختلف، وذاكراً ما سنح به الخاطر من معنى محتمل، وعدلت عما ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه وتصور تاليه، ليكون أقرب مأخذاً وأظهر مطلباً..» وهذا ما حمله فيما يبدو على تسميته (بالنكت والعيون)، ليدل على أنه أقرب إلى تفسير المشكل والمتشابه، وأنه جمع فيه عيون أقاويل السلف والخلف، وإن كان هذا لم يمنعه في الواقع من الشرح والتعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريباً.

والناظر في هذا التفسير قد لا يقف فيه سريعاً على أثر واضح لمذهب المصنف الذي كان لا يجاهر بالإعتزال فيما يبدو، ولكنه كان ينتصر فيه لمذهب المعتزلة على التحقيق، مرة بالإشارة العابرة، وأخرى بوضع القارئ أمام وجوه كثيرة في تفسير الآية الواحدة، يوردها موجزة ملخصة وليس من بينها ما يناقض مذهب المعتزلة بحال، قال في قوله تعالى: ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة:٢]: (وفي المتقين ثلاثة تأويلات: أحدها: الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض عليهم، وهذا قول الحسن البصري. والثاني: أنهم الذين يحذرون من الله العقوبة ويرجون رحمته، وهذا قول ابن عباس. والثالث: أنهم الذين اتقوا

الشرك وبرئوا من النفاق، وهذا فاسد لأنه قد يكون كذلك وهو فاسق، وإنما خص به المتقين وإن كان هدى لجميع النّاس لأنهم آمنوا به وصدقوا بما فيه).

وقال في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة:٧]: (والختم: الطبع، ومنه ختم الكتاب. وفيه أربع تأويلات: أحدهما -وهو قول مجاهد- أن القلب مثل الكف فإذا أذنب العبد ينضم جميعه ثم يطبع عليه بطابع. والثاني: أنها سمة تكون علامة فيهم تعرفهم الملائكة بها من بين المؤمنين. والثالث: أنه إخبار من الله تعالى عن كفرهم وإعراضهم عن سماع ما دعو إليه من الحق، تشبيهاً بما قد سد وختم عليه فلا يدخله. والرابع: أنها شهادة من الله على قلوبهم بأنها لا تعي الذكر ولا تقبل الحق، وعلى أسماعهم بأنها لا تصغي إليه. والغشاوة: تعاميهم عن الحق. وسمي القلب قلباً لتقلبه بالخواطر، قال الشاعر:

ما سمي القلب إلا من تقلبه

والرأي يصرف والإنسان أطوار

والغشاوة: الغطاء الشامل).

وقد عقد السبكي في ترجمته للماوردي فصلاً مقتضباً حول تفسيره، نقل فيه عن ابن الصلاح قوله: (هذا الماوردي عفا الله عنه يتهم بالإعتزال، وقد كنت لا أتحقق ذلك عليه وأتأول له وأعتذر عنه، في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير أهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض لبيان ما هو الحق منها، وأقول: لعل قصيدة إيراد كل ما قيل من حق أو باطل، ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد!! حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في «الأعراف» إلى أن الله لا يشاء عبادة الأوثان، وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام:١١٢] وجهان في «جعلنا» أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها).

ثم حمل على تفسيره حملة شديدة فقال: (وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل تلبيساً وتدسيساً على وجه لا يفطن له غير اهل العلم والتحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالإنتساب إلى المعتزلة!! بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما هو لهم فيه موافق). وختم كلامه بقوله: إن الماوردي ليس معتزلياً مطلقاً! لأنه لا يوافق المعتزلة في جميع أصولهم مثل خلق القرآن، ويوافقهم في القدر، قال: (وهي البلية التي غلبت على البصريين وعيبوا بها قديماً).

وأياً ما كان الأمر فإن الماوردي وضع تفسيره على أصول المعتزلة ومنهجهم في التفسير، سواء أخالفهم في بعض المسائل أم لا، وسواء أجاهر فيه بالإعتزال أم لا، وإن كنا لا ندري ما هو «حد» الجهر عند ابن الصلاح.

ولدينا اليوم من هذا التفسير أكثره:

١- جزء من أول القرآن، مع مقدمة المؤلف وفصول أخرى صدر بها الكتاب، منها فصل في مسألة نزول القرآن على سبعة أحرف، وفصل في إعجاز القرآن، وينتهي هذا الجزء بانتهاء سورة الأنعام.

٢- جزء آخر من نسخة أخرى ناقص من أوله، ويبدأ بالكلام على قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة:٣٦] وينتهي بآخر سورة الكهف.

٣- جزء ثالث من نسخة ثالثة أيضاً كتب عليه أنه الجزء الخامس من تفسير القرآن للماوردي، ويبدأ بسورة لقمان وينتهي بآخر سورة ق.

٤- جزء رابع من أول سورة السجدة إلى آخر القرآن من نسخة كتبت سنة (١٠٧٠هـ)، ويقع في واحد وثمانين ومائتي ورقة، وهذا الجزء من مصورات معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية (فلم رقم ١٥٤ تفسير» أ.هـ. قول الدكتور عدنان زرزور.

• قلت: ولعل ما انتهى إليه عدنان زرزور، هو الأقرب للصواب، ومراجعة تفسيره الموجود الآن كما ذُكر آنفاً، يدلنا على الأكثر في معتقده وتوجهه، والله أعلم بالصواب.

وفاته: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«أدب الدّنيا والدين» و«الأحكام السلطانية» وغيرها.

٢٣١١-أبو الحسن الخَيَّاط*

المقرىء: عليّ بن محمّد بن عليّ بن فارس، أبو الحسن الخياط.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن الحمامي وأبي الفرج النهرواني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو طاهر بن سوار وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كبير مقري ثقة نبيل» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «التبصرة في قراءات الأئمة العشرة».

٢٣١٢-أبو الحسن الإدريسي*

النحوي: عليّ بن محمّد الأخفش، أبو الحسن، الشريف الإدريسي.

من مشايخه: عليّ بن عميرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم أجد ذكره إلا على كتاب الفصيح بخط عليّ بن عبد الله بن أخي الشيبة العلوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي الشاعر وهو عاشر الأخفشيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة(٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

---

* غاية النهاية (١/ ٥٧٣)، الوافي (٢٢/ ٨١)، هدية العارفين (١/ ٦٨٩)، الأعلام (٤/ ٣٢٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٧).

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٥٨)، الوافي (٢٢/ ١٦٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠٢)، وذكر أنه تاسع الأخفشين في (٢/ ٣٩٨)، وسماه عليّ بن محمّد المغربي، الخريدة (١/ ٢٤٠)، قسم شعراء مصر.

٢٣١٣-الدِّيْناري*

النحوي: عليّ بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن دينار الديناري[١]، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من ولد دينار بن عبد الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان ممن يشار إليه في النحووالأدب. درس النحو ببغداد بعد وفاة أبي القاسم الرّقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٣هـ)، وقيل: (٤٧٣هـ) ثلاث وستين، وقيل: ثلاث وسبعين وأربعمائة.

٢٣١٤-البَزْدَوي*

المفسر: عليّ بن محمّد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى، أبو الحسن، فخر الإسلام، البزدوي[٢]، الحنفي، وكان يسمى، أبو العسر، لعسر تصانيفه.

ولد: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مشايخه: الشمس عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وعمر بن منصور بن خَنْب وغيرهما.

من تلامذته: أبو المعالي محمّد بن نصر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر... وكان أحد من يضرب به المثل في حفظ المذهب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو الحسن البزدوي النسفي الزاهد صاحب التصانيف الجليلة والمدرس بسمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كشف الأستار في التفسير»، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» وغيرهما.

٢٣١٥-الخَيْطال*

اللغوي: عليّ بن محمّد بن السِّيد البطليوسي، أخو عبد الله، وكان يعرف بالخيطال.

من مشايخه: أبو بكر بن الغُراب، وأبو عبد الله محمّد بن يونس وغيرهما.

من تلامذته: أخوه عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقدّماً في علم اللغة

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٨)، معجم الأدباء (٥/ ١٩٥٧)، الأنساب (٢/ ٥٣٠)، الوافي (٢٢/ ١٣٢).

(١) هذه نسبة إلى ثلاثة: إلى اسم الجد والى قرية والى الدينار المعروف الأنساب أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٨٢)ط. تدمري، الأنساب (١/ ٣٣٩)، السير (١٨/ ٦٠٢)، الجواهر المضية (٢/ ٥٩٤)، تاج التراجم (١٤٦)، مفتاح السعادة (٢/ ١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠١).

(٢) البزدوي: بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها واو. هذه النسبة إلى بزدة ويقال بزدوه -وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف، وينسب لها أيضاً بزدي (تاريخ الإسلام وفيات ٤٨٢).

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٩)، الوافي (٢٢/ ١٦٤)، الصلة (٢/ ٤٠٠)، معجم الأدباء (٥/ ١٩٥٧)، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٧)، نفح الطيب (٥/ ٢٢٠).

وحفظها وضبطها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

٢٣١٦- الحَدَّاد المهدوي*

النحوي، المقرىء: عليّ بن محمّد بن ثابت الخولاني المهدوي، أبو الحسن، ويعرف بالحداد المهدوي.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح وأبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن بن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي البلنسي، وعبد المنعم بن يحيى بن الخلوف أبو الطيب الحميري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «من مشاهير علماء المهدية، كان يدرس النحو وكان الأمير تميم بن المعز يجله ويكرمه ويعرف مقامه.. » أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الإشارة» مقدمة في النحو. وشرحها أيضاً.

* غاية النهاية (١/ ٥٦٦)، فهرست ابن الخير (٣١٩)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ١١٨)، مشاهير التونسيين (٢٦٣).

٢٣١٧- إلكِيَا الهَرَّاسي*

المفسر: عليّ بن محمّد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين. المعروف بالكيا[1] الهراسي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين الجويني، وزيد بن صالح الأملي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الله بن محمّد بن غالب، وأبو طاهر السِّلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الأثير: اتهم إلكيا الهراسي مدرس النظامية بأنه باطني فقبض عليه السلطان محمد، فشهدوا ببراءة ساحته فاطلق».

وقال: «قال السلفي: سمعت الفقهاء يقولون: كان الجويني يقول في تلامذته إذا ناظروا: التحقيق

* المنتظم (١٧/ ١٢٢)، مرآة الزمان (٨/ ١/ ٣٧)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٦)، الكامل (١٠/ ٤٨٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/ ٢/ ٧٩١)، السير (١٩/ ٣٥٠)، العبر (٤/ ٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٠٤)ط. تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٣١)، البداية (١٢/ ١٨٤)، الوافي (٢٢/ ٨٢)، النجوم (٥/ ٢٠١)، الشذرات (٦/ ١٤)، الأعلام (٤/ ٣٢٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٦)، تبيين كذب المفتري (٢٨٨)، «أحكام القرآن» للكيا الهراسي - دار الكتب العلمية- بيروت-ط (١)، لسنة (١٤٠٣هـ١٩٨٣م)، «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (أحكام القرآن»، إعداد زهري محمّد مطر أبو نعمة، وهي رسالة جامعية (١٩٩٣م)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٧٣١).

(١) إلكيا: معناه الكبير القدر بلغة الفرس، والهراس بمعنى الذعر.

للخوافي، والجريان للغزالي، والبيان للكيا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن إلكيا باطني يرى رأي الإسماعيلية. فنمت له فتنة هائلة وهو بريء من ذلك، ولكن وقع الإشتباه على الناقل فإن صاحب الألموت بن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقب بالكيا أيضاً ثم ظهر الأمر وفرجت كربة شمس الإسلام رحمه الله وعلم أنه أتى من توافق اللقبين» أ.هـ.

• الشذرات: «وسئل إلكيا عن يزيد بن مُعَاوية فقال: إنه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، وأما قول السلف ففيه لأحمد تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد تصريح بدون تلويح، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم

وداعي صبابات الهوى يترنَّمُ

خذوا بنصيب من نعيم ولذة

وكلٌ وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة وكتب: لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل.

وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزّالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «أحكام القرآن» قال في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: «هو مجاز في حق الله تعالى، فإن الخديعة أخفاء الشيء، ولا يخفى على الله شيء»، وذلك من التأويل، والآتي يوضح منهجه وعقيدته، وبالله التوفيق.

قال زهدي محمّد مطر أبو نعمة صاحب الرسالة الجامعية بعنوان «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (أحكام القرآن)» (ص٣٤): (لا شك أن لعقيدة المسلم أهميتها وخطورتها في سلوكه وخلقه وثقافته وفكره وسائر نشاطاته العلمية، فإذا كان المسلم عالماً أو إماماً من الأئمة فالأمر أكثر أهمية وأشدُّ خطورة وذلك لأن أثر عقيدته يمتد ليصل إلى تلاميذه وكتبه ومؤلفاته التي يتلقاها طلبة العلم فيتأثرون به ويسلكون طريقة وينهجون منهجه.

فإن سلم العالم من الفساد في العقيدة والإنحراف في السلوك، كان داعياً إلى الخير والصراط المستقيم، وإلا لحق الضرر والضلال به بأتباعه.

وقد قدّر الله للإمام الهراسي الإستقامة والسلامة في العقيدة من الإنحراف فقد ذكرت كتب التراجم أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة على طريقة الإمام أبي الحسن الأشعري -رحمه الله- فقد ذكر ابن تغري «أنه درَّس بالنظامية ووعظ وذكر مذهب الأشعري» كما أنّ ابن عساكر قد عده من أعيان الأشاعرة وجعله من الطبقة الخامسة منهم.

ويمكننا القول: إن الإمام الهراسي -رحمه الله- كان يدافع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، شأنه في ذلك شأن أساتذة المدارس النظامية والوعاظ الذين كانوا ينتصرون لمذهب الأشعري،

ويعرضون بخصومه من الحنابلة لما يعتقدونه من التشبيه والتجسيم مستخدمين لذلك علم الكلام الذي كان رائجاً في عصر الهراسي.

ولا شك أن الهراسي كان إماماً في عصره، وكان بينه وبين مخالفيه مناظرات حيث وصف بأنه كان إماماً نظاراً، قوي البحث، دقيق الفكر، ذكياً.

ووصفه السبكي بأنه «أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً وجدلاً وكان يحفظ الحديث ويناظر فيه».

وقال في (ص٢٠٥) وتحت عنوان: موقف الهراسي من المسائل العقدية: (سبق أن أشرت أن الإمام الهراسي أشعري المذهب، مناصر لمذهب أهل السنة والجماعة، ظهر موقفه هذا من خلال تعرضه لبعض المسائل العقدية عند تفسيره للآيات التي لها هذه السمة.

ولا شك أن تعرضه لهذه المسائل عكست لنا اتجاهه وميوله الإعتقادية، وأبرزت موقفه من الفرق الإسلامية المختلفة، ودفاعه عن مذهب أهل السنة والجماعة، مع العلم أن تعرضه للمسائل العقدية كان قليلاً.

وسأعرض في هذا المبحث لبعض المسائل العقدية التي ذكرها الهراسي وبرز فيها تأييده لمذهب أهل السنة والجماعة ودفاعه عنهم، واعتراضه على المعتزلة والروافض ونقض آرائهم، وإليك هذه المسائل:

أولا: إثبات الصفات لله تعالى:

يثبت الهراسي الصفات لله تعالى وأنها متحدة مع الذات، واستحالة المثل لله تعالى، ذكر ذلك عند بيانه لقوله تعالى ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣] فقال: «دل على الإتحاد في الذات والصفات، واستحالة المثل، والإتحاد في الوجوه منفرد بالقدم، فانتظم لنفسه بأنه واحد هذه المعاني».

يُلحظ في هذا المثال أن قول الهراسي شبيه بقول المعتزلة القائل بأن الصفات هي الذات، فقد قال أبو الهذيل العلاف المعتزلي: «إن علم الباري سبحانه هو [الله] وكذلك قدرته وسمعه وبصره وحكمته» وهذا ليس صواباً، لأن الصفات لو كانت هي الذات والذات واحدة لكان معناها واحد.

والذي عليه أهل السنة والجماعة هو أنهم «لا يطلقون على صفات الله وكلامه أنه غيره ولا أنه ليس غيره؛ لأن إطلاق الإثبات قد يشعر بأن ذلك مباين له، وإطلاق النفي قد يشعر بأنه هو، فلا يطلق لفظ الغير إلا مع البيان والتفصيل، فإن أريد به أن هناك ذاتاً مجردة قائمة بنفسها، منفصلة عن الذات الزائدة عليها، فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة، فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها.

ثانياً: إثبات الوحدانية لله تعالى من خلال أفعاله:

يستدل الهراسي على معرفة الله تعالى ووجوده بدلالة مخلوقاته، ويأتي هذا عن طريق التفكر والتأمل في ملكوت السموات. والأرض، والإجتهاد في الفكر والعمل، وقد وضحّ الهراسي

هذا الأمر عند بيانه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾ وحتى ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾ [البقرة:١٦٤] قال: «بيان توحده في أفعاله وأمر لنا بالإستدلال بها... وأعلم أن الدلالة الأصلية على الصانع، إثبات حدوث الأجسام والجواهر، أما قوله تعالى على التفصيل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ فهو من جهة وقوف السماء على غير عمد، ودلالة ذلك من جهة السكون أو الحركة.

وفيه شيء آخر، وهو أن وقوف الثقيل بلامساك يقله تتعجب منه العامة، مع أن الثقل لا معنى له إلا اعتمادات يخلقها الله تعالى وليس يجب هوى الجرم، وذهابه في جهة دون جهة، من جهة كثرة الأجزاء وقلتها غير أن وقوف العظيم غير هاو متعجب منه عند من لا يعرف السبب فيه.

ولا سبب للسكون إلا خلق الله تعالى السكون فيه، ولا يقف حجر في الهواء من غير علاقة، ودل ذلك على القدرة وخرق العادة، ولو جاء نبي وتحدى بوقوف جبل في الهواء دون علاقة كان معجزاً.

أما اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما على سنن واحد يدل على أول، لاستحالة حوادث لا أول لها.

ودل اتساق هذه الأفعال وحركات الفلك على أن لها صانعاً عالماً قادراً يدبرها ويديرها.

ودلالة الفلك من جهة أن الجسم السيال كيف يحمل الثقيل العظيم؟ وكيف صار الفلك على عظمه وثقل ما فيه مسخراً للرياح، وذلك يقتضي مسخراً يسخر الفلك والماء والرياح... »

ويستمر الهراسي في ذكر الدلائل الكونية، ويبين عظمتها ليستدل بها على وحدانية الله تعالى الخالق المدبر لها، فيذكر السحاب وهو حامل للماء وتسوقه الرياح إلى الأرض الجرز، فيخرج الله به أنواع النبات المختلفة، وتسيل منه السيول والوديان العظام، ويبين أن نعم الله لا يمكن حصرها، وأن هذه كلها أدلة دامغة على وحدانية الله تعالى.

والهراسي عند بيانه لهذه الدلائل يستعمل علم الكلام، يظهر ذلك من خلال ذكره لبعض العبارات والألفاظ التي يستعملها المتكلمون كحدوث الأجسام والجواهر والسكون والحركة وغير ذلك، مما يؤكد أن الهراسي كان من علماء الكلام، ويستعين به في الرد على مخالفيه من المعتزلة وغيرهم، والإنتصار لمذهب أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: الإيمان بقضاء الله وقدره:

الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان العقيدة الإسلامية، وهو الركن السادس من أركان الإيمان، فمن كفر به خرج من دين الله تعالى، والهراسي عند بيانه لهذا الموضوع يؤكد على مذهب أهل السنة في تفويض الأمور لله تعالى والرضا بقضاء الله وقدره، فقد قال عند بيانه لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ [البقرة آية١٥٦] قال: «يعني إقرارهم بالعبودية في تلك الحالة بتفويض الأمور إليه والرضا بقضائه فيما يبتليهم به وأنه لا يقضي إلا بالحق... وقوله: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعون﴾ إقرار

بالبعث، وأن الله تعالى يجزي الصابرين على قدر استحقاقهم ثم إن الصبر على جهات مختلفة: فما كان على فعل الله تعالى فهو بالتسليم والرضا، وما كان من فعل العدو فهو بالصبر على جهادهم، والثبات على دين الله تعالى لما يصيبهم من ذلك...

وربما ترقى الأمر بالصابر المكفر في الدنيا إلى أن لا يحب البقاء فيها وهو الزهد في الدنيا، والرضا بفعل الله تعالى، عالماً بأنه صدر من عند من لا يتهم عدله، ولا يصدر عن غير الحكمة فعله، وأنه لا يجوز أن يفوته ما قدر لحوقه به ومن علم أن لكل مصيبة ثواباً فينبغي أن لا يحزن لها».

ويُلحظ هنا أن الهراسي يناصر مذهب أهل السنة القائل بوجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأن الإيمان بالقدر يعني الإيمان بعلم الله القديم، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة.

فقد قال الطحاوي: «وكل شي يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ لا مشيئة العباد إلا ما شاء الله فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره».

وقد تكلم بعد ذلك عن بيان مذهب أهل السنة فيمن قذف عائشة ﷺ، وكذلك عن ردوده على المعتزلة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة، وتكلم عن ردوده على الرافضة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد توصل إلى النتيجة التالية:

من كل ما تقدم يظهر لنا موقف الإمام الهراسي من المعتزلة والشيعة واعتراضه على أقوالهما ومناصرته لمذهب أهل السنة والجماعة، والذي يظهر من هذا الكتاب أن الهراسي لم يتعرض لتأويل الصفات، بحيث لا يبدو من كلامه مذهب الأشعري، واكتفى بإظهار مذهب أهل السنة في المسائل العقدية المختلفة، بل أن تعرضه للمسائل العقدية كان قليلاً، وذلك لأن هذا الكتاب يهتم بالتفسير الفقهي، أضف إلى ذلك حرص الهراسي على أخراج هذا الكتاب متوسط الحجم بعيداً عن القضايا التي لا تخدم موضوع الكتاب وهو التفسير الفقهي) أ.هـ.

ومن كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»: نذكر ما نصه: «وشيخ الإسلام يوضح مسألة خطيرة طالما وقع في الإنحراف فيها أناس كثيرون ممن تشيعوا بعلم الكلام والفلسفة حيث يظنون أن القرآن كتاب عظيم، لا شك في ثبوته، ولكنه كتاب إيمان وتسليم، وقد وصل الأمر بأحد أعلام الأشاعرة -وهو أبوالحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي- أو بعض نظرائه من تلاميذ الجويني أن يقول: وفي القرآنه حجاج، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج، غير أن العامي يكتفي به، كقوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ [ق:١٥] وليس من أنكر الحشر ينكره لأجل العياء، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل:٦٢]، ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى﴾ [النجم:٢١]، وليس هذا يدل على نفي الولد قطعاً فمبادئ النظر كافية لهم أ.هـ.

ويتعجب الإنسان أشد العجب من هذا الكلام، ولذلك يرد عليه شيخ الإسلام بقوله: وأما ما ذكره من أن الحجاج الذي في القرآن يكتفي به العامي، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج فهذا

الكلام بقوله مثل هذا الرجل وأمثاله من أهل الكلام الجاهلين بحقائق ما جاء به التنزيل، وما بعث به الرسول حتى يقول بعضهم: إن الطريقة البرهانية ليس في القرآن، وهؤلاء جهلهم بمعاني الأدلة البرهانية التي دل عليها القرآن كجهلهم بحقائق ما أخبر به القرآن، بل جهلهم ما دل عليه الشرع من الدلائل العقلية والمطالب الخبرية أعظم من جهلهم بما سلكوه من الطرق البدعية التي سموها عقلية، وقد رأيت في كلام هذا الرجل وأمثاله من ذلك عجائب يخالفون بها صريح المعقول، مع مخالفتهم لصحيح المنقول، ونقص علمهم وإيمانهم بما جاء به الرسول ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٢٣١٨-الفصيحي*

النحوي، اللغوي: علي بن أبي زيد محمّد بن علي النحوي الاستراباذي، أبو الحسن.

من مشايخه: عبد القاهر الجرجاني، وملك النحاة الحسن بن صافي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السِّلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ولم أعرف نسبته بالفصيحي إلى كتاب (الفصيح) لثعلب، أم إلى شيء آخر» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «... أتهم بالتشيع فقال: لاأجحد أنا متشيع من القرن إلى القدم، فأخرج من النظامية» أ.هـ.

• البلغة: «سمي بالفصيحي لكثرة تدريسه (فصيح ثعلب) وكان يُظهر التشيع فقيل له في ذلك فقال: لاأجحد، أنا متشيع من المفرق إلى القدم. فاخرج وعزل عن التدريس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

٢٣١٩-ابن دُرّي*

النحوي، المقرىء: علي بن محمّد دُرّي الأنصاري.

من مشايخه: القاضي أبوالوليد الوقشي، وأبوالمطرف بن سلمة وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أحد مشايخ المقرئين والنحاة المقدمين وكان فاضلاً متواضعاً محبباً إلى الناس منصرفاً في حوائج صيغرهم وكبيرهم مقبول القول مقضيي الأدَب عند الرؤوساء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان له نظر في العلوم القديمة، وتفنن في المعارف عن أهل الضبط والإتقان وكان ظريفاً حلواً» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: له كتاب في مخارج الحروف.

---

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٦٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٧)، عيون التواريخ (١٢/ ١٥٣)، إشارة التعيين (٢٢٧)، الوافي (٢٢/ ٨٥)، البلغة (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٧)، الشذرات (٧/ ١٢٥). وذكر وفاة سنة (٦١٦هـ) وهو خطأ واضح.

* الغنية (١٧٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٨).

٢٣٢٠- الأوْسي القرطبيّ*

النحوي، المفسر: علي بن محمّد بن خلف الأوسي القرطبيّ، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش وغيرة.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مفسراً نحوياً، مجوّداً، ضابطاً، ماهراً فاضلاً، أقرأ القرآن في بلده، ودرّس فيه العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ). ست وعشرين وخمسمائة.

٢٣٢١- الأشنويّ*

اللغوي: علي بن محمّد بن عبدالملك الأشنويّ.

من مشايخه: القاضي أبو بكر العربي وغيره.

من تلامذته: الوزير الكاتب أبو بكر يحيى بن محمّد بن أحمد الأوسي الأركشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ أديب جليل».

وقال: «قال الأركشي: كان فريداً في الأدب واللغة والنسب وأخبار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٢٣٢٢- أبو الحسن الأشونى*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن محمّد شعيب، أبو الحسن الأشوني.

من تلامذته: أبومحمد عبدالواحد بن محمّد بن حبيب اللخمي الجزائري، وأبومحمد بن حبيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً لغوياً أديباً حافظاً تاريخياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له أمالي أدبية.

٢٣٢٣- العامريّ*

النحوي: علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن سعيد بن مسعدة العامريّ الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن الأخضر، ويزيد بن المهلب المقرىء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان ممن برع في النحو والأدب والتزم الكتابة وشهر بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

٢٣٢٤- أبو تراب الكَرْمِينيّ*

اللغوي: علي بن محمّد بن طاهر بن علي. أبو تراب، التميمى الكرْميني[1].

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٦).
* بغية الوعاة (٢/ ١٩٤)، صلة الصلة (٨٤).
* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٨٨).
* بغية الوعاة (٢/ ١٩٦)، صلة الصلة (٨٥).
* بغية الوعاة (٢/ ١٨٩)، الوافي (٢٢/ ٢٩)، الأنساب (٥/ ٥٨)، التحبير (١/ ٥٨٢)، اللباب(٢/ ٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٥٦) ط. تدمري.

(١) هذه النسبة إلى كرمينية، وهي إحدى بلاد ماوراء النهر، على ثمانية عشر فرسخاً من بخارى.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمود بن مسعود، وأبو الحسن علي بن عثمان الخراط السمرقندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «أديب عديم النظير في فنه، من حفظة أصول اللغة، ورع عفيف، كثير التلاوة للقران والتهجد متدين، متقن فيما ينقله، وكان حافظاً لدواوين العرب وأصول اللغة» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأئمة الكبار، أديب عظيم. حافظ لأصول اللغة. عديم النظير في زمانه، ورع عفيف. كثير التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة(٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

٢٣٢٥- العُمْراني*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمّد بن علي بن أحمد، أبو الحسن، العِمراني الخوارزمي.

من مشايخه: الزمخشري والأمام عمر التَّرْجُماني، والحسن بن سليمان الخجندي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «العمراني حجة الأفاضل. سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء. المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامض كلام العرب، فحول العلماء يرجعون إليه ويقرؤون عليه، ويفزعون في حل المشكلات وشرح المعضلات إليه، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين: وإنه في الزهادة والسداد وحسن الأعتقاد أطهر أقرانهِ ذيلاً من العيوب وانقاهم جيباً عن اقتراف الذنوب، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل[1]، وله شعر حسن فمنها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

هدى إلى دين إبراهيم أمَّتُهُ
وكلهم بِعقال الشركِ معقولُ
وكلّ أصحابه أهوى وأمنحُهُمْ
ودّي ومبغضيهم في الدين مدخولُ
وصاحبُ المصطفى في الغار يتبعه
وهو الذي مالُهُ في الله مبذولُ
وتلوه عمرُ الفاروقُ أزهر إن
رآه إبليسُ ولى وهو مخذولُ
وأقتدي بابن عفّان الذي فُرِيَتْ
أوداجُهُ وهو بالقران مشغولُ
وبالوصيِّ ابن عم المصطفي فله
مناقبٌ جمةٌ في شرحها طولُ
وأن أقضاهم قد كان أفضلهم
فانظر فذا عن رسول الله منقولُ

(١) أي مذهب المعتزلة.

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٦١). اللباب (٢/ ١٥١)، الجواهر المضية (٢/ ٦١٣) الوافي (٢٢/ ٩٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٣)، روضات الجنات (٥/ ٢٥٢)، الأعلام (٤/ ٣٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٦)، المسائل الإعتزالية في تفسير الكشاف (١/ ٢٧).

محبـــتي لهـــم ديـــني ومعتقـــدي
فـــإنْ أزُغْ عنـــهمُ غـــالتنيَ الغـــولُ

• الوافي: «كان ولوعاً بالسماع كتوباً وكان مع العلم الغزير والوافر، فيه دين وصلاح وزهادة وكان يذهب مذهب الرأي والعدل...» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء المعتزلة. كانت له منزلة عند السلطان سنجر ابن ملكشاه ثم حبسهُ سنة (٥٤٥هـ)» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن، واسمه «شماريخ الدرر في تفسير الأي والسور»، «وأشتقاق الأسماء» و«المواضع والبلدان».

٢٣٢٦- ابن أبي العَيْش*

المقرىء: علي بن محمّد بن أبي العيش الطُّرْطُوشي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بن الدوش، وأبو المطرف بن الوراق، وأبو محمّد جَوْشن وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر مُفْوز بن طاهر. وأخوه أبو محمّد عبدالله، والزاهد أبو الحسين ابن جُبير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكلمة: «كان شيخاً صالحاً فاضلاً حسن القيام على تجويد كتاب الله حافظاً له مثابراً على قراءته، موفور الحظ من النحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل شاطبة أستاذ مقرىء صالح» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

٢٣٢٧- أبو المكارم*

المفسر: علي بن محمّد بن محمّد بن هبة الله بن محمّد بن علي بن المطلب، مجدالدين، أبو المكارم، تاج الدين.

من مشايخه: محمّد بن عمر بن يوسف الأرموي، وعبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان قيماً بالنحو واللغة، كاتباً بليغاً حسن الخط» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي لغوي من بلغاء الكتاب، حدث بالقاهرة وسافر إلى الشام وأتصل بالملوك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدي وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مختصر الغريبين» غريب القرآن والحديث للهروي.

---

* غاية النهاية (١/ ٥٧٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٣٤)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٢٨٦)، صلة الصلة (٩٣).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠١). هدية العارفين (١/ ٦٩٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٠٩)، الوافي (٢٢/ ١٣٥).

٢٣٢٨- أبو الحسن البَلَنسي*

المقرىء: علي بن محمّد بن علي بن هُذَيل الإمام، أبو الحسن، البلنسي.

ولد: سنة (٤٧٠هـ)، وقيل: (٤٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدي وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن أبى القاسم، وأبو الحسين بن بياز، وحازم بن محمّد وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، ومحمد بن خلف بن نَسعْ البلنسي ومحمد بن سعيد المرادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه فاضل، زاهد مقرىء، متقلل من الدينا معظم عن أهلها، .. وكان ورعاً يخدم بيده، ويعين الطالب المحتاج ولم يزل يقرىء كتاب الله وحديث رسوله إلى أن توفي» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله من أهل الزهد والفضل وعُمِّر كثيراً وفنى أصحاب أبي داود حتى أنفرد هو بالحمل عنه مع فضله ودينه فقصده الناس من كل مكان ورحلوا إليه واعتمدوه وكان حسن النية رحمه الله فرزق من علو الصيت وشهرة الذكر الجميل مالم يرزقه كثير من الناس» أ.هـ.

• العبر: «شيخ المقرئين بالأندلس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرىء الزاهد.. وهو أجل أصحاب أبي داود[1] وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة .... وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه... كانت له ضيعة يخرج لتفقدها فيصحبه الطلبة فمن قارىء، ومن سامع وهو منشرح لذلك طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم ليلاً ونهاراً. أسن وعُمِّر وهو آخر من حدّث عن أبى داود، وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره، لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان حدث عن جله لا يحصون وروى العلم نحواً من ستين سنة.

قال الأبار: كان منقطع القرين في الفضل الدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، والتقلل صواماً قواماً كثير الصدقة ... وتوفي، فحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه، ورثاه ابن واجب بقوله:

لم أنسَ يوم تهادى نَعشَه أسفاً
أيدي الورى وترامیها على الكَفَنِ
كزهرةٍ تتهاداها الأكفُّ فلا
تُقيمُ في راحةٍ الاّ على ظعنِ

قال الأبار: وقال لنا محمّد بن أحمد بن سلمون: هذا صحيح كان الناس يتعلقون بالنطق وبالسقف، ليدركوا النعش بأيديهم، ثم يمسحون

---

* السير (٢٠/ ٥٠٦)، غاية النهاية (١/ ٥٧٣)، معرفة القراء (٢/ ٥١٧)، بغية الملتمس (٤١٤)، معجم الصدفي (٢٩٠)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٦٩)، صلة الصلة (٩٧)، تاريخ الأسلام (وفيات٥٦٤)ط. تدمري، العبر(٤/ ١٨٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٠)، الشذرات (٦/ ٣٥٣).

(١) هو سليمان بن أبى القاسم نجاح أبو داود مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي الأندلسي شيخ القراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء معرفة القراء (١/ ٤٥٠).

بها على وجوههم» أ.هـ.

من أقواله: كان يتصدق على الأرامل واليتامى، فقالت له زوجته إنك لتسعى بهذا في فقر أولادك. فقال لها: لاوالله بل أنا شيخ طماع أسعى في غناهم.

وفاته: سنة (٥٦٤) أربع وستين وخمسمائة.

٢٣٢٩- العَنْسيّ*

اللغوي: علي بن محمّد بن سعيد العنسي، أبو الحسن أصله من قلعة يخصب.

من مشايخه: أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عروس، وأبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أهل الحفظ للغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «في تاريخ غرناطة: فقيه من أهل الطلب والنبل والذكاء وحفظ للغة والأدب والعربية والأشعار» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

٢٣٣٠- النّيْرِيزي*

المفسر: علي بن محمّد بن علي النيريزي [١]، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• تبصير المنتبه: «كان من العلماء وله تفسير ذكره ابن الفوطي في الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وقال: مات سنة (٦٥٢هـ) وله أربع وثمانون سنة.

قلت رأى -ابن حجر-: وذكره ابن الدبيثي في تاريخ واسط: إنه قدم عليهم وحدثهم عن عبدالعزيز بن محمّد الأدمي، وكان خطيب شيراز» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة وقيل (٦٥٢هـ) أثنتين وخمسين وستمائة وقيل (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

من مصنفاته: له تفسير.

٢٣٣١- ابن جميل*

النحوي المقرىء: علي بن محمّد بن علي بن جميل، أبو الحسن المعافري، ويعرف بابن جميل.

من مشايخه: عبدالحق الأزدي الخطيب، وأبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، وابن عساكر وغيرهم.

من تلاميذته: المنذري، والشهاب القوصي وغيرهما.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٨)، صلة الصلة (١٠٨).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، تبصير المنتبه (١/ ٢٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٠).

(١) النيريزي: نسبة إلى قرية نيريز من قرى شيراز.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٦٧)، صلة الصلة (١٠٤)، العبر (٥/ ١٢)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣١٤)، الشذرات (٧/ ٣٢)، النجوم (٦/ ١٩٧)، الأعلام (٤/ ٣٣٠)، تاريخ الأسلام (وفيات ٦٠٥) ط بشار.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وحصلت له دنيا واسعة وكان محمود الطريقة متواضعاً» أ.هـ.

• العبر: «ونال رئاسة وثروة مع الدين والخير» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ورعاً زاهداً فاضلاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات إماما في النحو، حسن الخط شهر في بلاد الشام بمتانة الدين وكمال الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام قبة الصخرة في القدس أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، كان ورعاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات علامة في النحو حسن الخط ولما فتح صلاح الدين القدس بحث عن إمام يكون خطيبه وصاحب الصلاة به فأجمع العلماء على اختيار ابن جميل. فاستمر معروف الجلالة إلى إن توفي. قال ابن عبدالملك لم يتخلف عن جنازته أحد، حتى إن النصارى الذين كانوا بالكنيسة اتبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، وأخذ بعضهم يناول بعضاً إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركاً بها» أ.هـ.

وفاته: (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

٢٣٣٢- ابن السّكون الحِلّي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن محمّد بن علي بن السكون الحلي[1] أبو الحسن.

من مشايخه: ابن الخشاب، وابن العصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسة إلا ما وعاه قلبه وفهمه لبه، وكان يجيد قول الشعر.

وحكى لي عنه المتكلم ياقوت الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيرياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن العصار وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرّسه، وكان متديناً مصلياً بالليل، سخياً ذامروءة، ثم سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها وصار كاتباً لأميرها ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٢٣٣٣- ابن خَرُوف الأشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمّد بن علي بن محمّد الحضرمي، أبو الحسن الأشبيلي، ويعرف بابن خروف.

ولد: (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٩)، معجم الأدباء (٥/ ١٩٦٨) الوافي (٢٢/ ١٣٢).

(١) من حلة بني مزيد بأرض بابل.

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٦٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٥)، صلة الصلة (١٢٢)، فوات الوفيات (٣/ ٨٤)، السير (٢٢/ ٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٣٩٠)، البداية (١٣/ ٥١٩)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١١٥)، الوافي (٢٢/ ٨٩)، لسان الميزان (٤/ ٢٩٧)، البلغة (١٥٧)، البغية (٢/ ٢٠٣)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣١٩)، جذوة الاقتباس (٢/ ٤٨٤)، روضات الجنات (٥/ ٢٥٦)، الأعلام (٤/ ٣٣٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٩).

من مشايخه: محمّد بن أحمد بن طاهر أبو زكريا الأنصاري، وروى عن أبي مروان بن قُزْمان، وعن أبي إسحاق بن ملكون وغيرهم.

من تلامذته: أبو الخطّاب بن خليل، وأبو القاسم بن رحمون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً في علم العربية.. وهو غير ابن خروف الشاعر..» أ.هـ.

• صلة الصلة: «الأستاذ النحوي.. كان حسن التعليم قاصد العبادة وطياً في المناظرة من عِلْيَة نُحاة وقته..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً حافظاً للقراءات، نحوياً ماهراً، عددياً فرضياً عارف بالكلام وأصول الفقه، وقد صنف في كل ما ينتحله من العلوم مصنفات مفيدة شرقت وغربت. وكان كثير العناية بالرد على الناس فرد على إمام الحرمين في كتابه «الإرشاد والبرهان».. وكان يقول: والله ما حللت مئزري قطّ على حلال ولا حرام أ.هـ.

ولم يتزوج قط.. وكان مشهوراً بالصدق وطهارة الثوب والصيانة والعفاف.. وقال شيخنا أبو الحسن الرعيني: كان حامداً على ما لقن عن أبي طاهر، قليل التصرف، بكي العبادة، متسرعاً لإنكار ما لا يعرف.. وقال لي شيخنا أبو زكريا بن عتيق: كان شديد الضجر عند تتبع البحث معه، والمساءلة له.. وأصابه قبل موته خدر واختلاط عقل.

قال أبو العباس بن هارون: رأيته في تلك الحال ماشياً في أزقة أشبيلية ذاهلاً حافياً لا يشعر مما هو فيه..» أ.هـ.

• الوافي: «وكان إماماً في العربية، محققاً مدققاً، ماهراً، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• البداية: «شارح كتاب سيبويه، كان يتنقل في البلاد ولا يسكن إلاّ في الخانات ولم يتزوج ولا تسرى ولذلك علة تغلب على طباع الأراذل، وقد تغير عقله في آخر عمره، فكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في العربية وكان في خلقه زعارة وكان يسكن الخانات، وأختلّ في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريان، بادي العورة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية... شرح كتاب سيبويه وحمله إلى سلطان المغرب فأعطاه ألف دينار..» أ.هـ.

قلت: وهو غير ابن خروف الشاعر المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، وكثيراً ما يحصل اللبس بينهما وبالله التوفيق.

وفاته: (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه» وسماه «تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب» و«شرح الجمل للزجاجي» وله مصنفات في القراءات مستجادة.

٢٣٣٤- الحَصَّار*

المفسر: علي بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي أبو الحسن الحصّار الأشبيلي الفاسي.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو عبد الله محمّد بن حميد وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمّد عبد العظيم المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً كثير التصنيف في أصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، أصولي مفسر، محدث إشبيلي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«البيان في تنقيح البرهان»، وغيرهما وله عقيدة في أصول الدين وشرحها في أربعة أسفار.

٢٣٣٥- اليابُريُّ*

المقرئ: علي بن محمّد بن يوسف، أبو الحسنُ الفهمي اليابري، الضرير.

من مشايخه: عبد المنعم بن الخلوف، وأبو بكر بن خير، ونجبة بن يحيى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام[1]: «قال الأبار: كان محققاً للقراءات ذكياً أدّب ولد السلطان بمراكش، ونال دُنيا عريضة وحدّث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧هـ)، وقيل: (٦١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

٢٣٣٦- علم الدين السخاوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمّد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب، الهمداني المصري السخاوي، الملقب علم الدين، الشافعي.

ولد: (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السِّلفي، وأبو القاسم البوصيري، وتلا على الشاطبي والكندي وغيرهم.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، جذوة الاقتباس (٢/ ٤٧٠)، هدية العارفين (١/ ٧٠٥)، الأعلام (٤/ ٣٣٠)، الوافي (٢٢/ ١٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. تدمري.

* غاية النهاية (١/ ٥٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧ و٦١٨) ط. تدمري.

(١) ترجم له الذهبي مرتين في تاريخ الإسلام، مرة في وفيات (٦١٧هـ) وأخرى في وفيات (٦١٨هـ) وكتب على ترجمته الثانية: (مرّ) وهذا يعني أنه لم يهم في ترجمته، ونقل في الأولى عن ابن الأبار.

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٦٣)، إنباه الرواة (٢/ ٣١١)، تلخيص مجمع الآداب (١/ ٦٠٤)، إشارة التعيين (٢٣١)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٠)، السير (٢٣/ ١٢٢)، العبر (٥/ ١٧٨)، معرفة القراء (٢/ ٦٣١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٩٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٥٦٨)، البداية (١٣/ ١٨١)، البلغة (١٥٨)، غاية النهاية (١/ ٥٦٨)، الوافي (٢٢/ ٦٤)، وفيه ولادته (٥٥٨ أو ٥٥٩)، النجوم (٢/ ١٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٩)، الشذرات (٧/ ٣٨٥)، وفيه ولادته (٥٦٠)، روضات الجنات (٥/ ٢٧٨)، الأعلام (٤/ ٣٣٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٨)، جمال القراء وكمال الإقراء (٤٨).

من تلامذته: زين الدين الفارقي، وتلا عليه شمس الدين الأنصاري وشهاب الدين أبو شامة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ القرّاء والأدباء.. وكان مع سعة علومه وفضائله ديّناً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الناس وافر الحرمة، مُطرحاً للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما أعلم أحداً من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ علم الدين وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء فإن الله تعال يقول: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، ولا ريب في أن ذلك أيضاً خلاف للسنة لأن الله تعالى يقول ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ وإذا كان هذا يقرأ في سورة وهذا في سورة في آن واحد ففيه مفاسد..» أ.هـ.

• الوافي: «كان السخاوي إماماً علاّمة، مقرئاً، محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها إماماً في النحو واللغة والتفسير، له معرفة تامة بالفقه والأصول. وكان يفتي على مذهب الشافعي وكان أقعد بالعربية والقراءات من الكندي..» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعي..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واللغة والتفسير..» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «جمال القراء» للمترجم له نذكر: «والقرآن كلام رب العالمين غير مخلوق عند أهل الحق، وعلى ذلك أئمة المسلمين كسفيان الثوري ومالك بن أنس والشافعي..» أ.هـ. وهذا قول طيب، وإشارة إلى حسن اعتقاده... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» وهو أول من شرحها وكان سبب شهرتها، و«كتاب التفسير إلى سورة الكهف» و«جمال القراء وكمال الإقراء» في التجويد، و«هداية المرتاب» منظومة في متشابه كلمات القرآن وغير ذلك.

٢٣٣٧- الشاري*

المقرئ: علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن يحيى، أبو الحسن الغافقي الشاري السَّبتي.

ولد: (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو ذر الخشني، وابن خروف وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: وكان ثقة متحرياً، ضابطاً عارفاً بالأسانيد والرجال والفرق، بقية صالحة وذخيرة نافعة، رحلت إليه فقرأت عليه كثيراً، وتلوت عليه، وكان منافراً لأهل البدع والأهواء، معروفاً بذلك، حسن النية من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم، منصفاً متواضعاً، حسن الظن بالمسلمين محباً في الحديث

* السير (٢٣/ ٢٧٥)، غاية النهاية (١/ ٥٧٤)، العسجد المسبوك (٥٨٣).

وأهله أ.هـ. ... وكذلك عظمه وفخمه أبو عبد الله الأبار وقال: شارك في عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة..» أ.هـ.

• العسجد المسبوك: «الإمام المحدث.. كان محتشماً فاضلاً شريفاً له مروءة ظاهرة..» أ.هـ.

وفاته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

٢٣٣٨- الرَّامِشِي*

المفسر: علي بن محمّد بن علي الرامشي[١]، البخاري الحنفي، حميد الدين.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «إمام علاّمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر أصولي من فقهاء الحنفية من أهل بخارى انتهت إليه رئاسة العلم في عصره بما وراء النهر وكان ضريراً.

قال اللكنوي: كان إماماً كبيراً فقيهاً أصولياً محدثاً مفسراً جدلياً كلامياً حافظاً متقناً. له تصانيف كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ)، وقيل: (٦٦٦هـ) سبع وستين، وقيل: ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «الفوائد»، و«شرح النافع» كلاهما في فروع الفقه الحنفي.

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٨)، الفوائد البهية (١٢٥)، تاج التراجم (١٥٩)، هدية العارفين (١/ ٧١١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٦)، الأعلام (٤/ ٣٣٣).

(١) الرامشي: نسبة إلى رامش قرية من أعمال بخارى.

٢٣٣٩- المَيورْقي*

النحوي، المفسر: علي بن محمّد بن عبد الملك الشاطبيّ ثم المرسي، أبو الحسن، يُعرف بالميورقي.

من مشايخه: صهره أبو عبد الله بن مقاتل الشاطبي، وأبو الحسن بن فتح، وأجاز له أبو الربيع بن سالم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أقرأ بمرسية النحو والفقه وكان يفسر القرآن كل يوم جمعة للجمهور وكان من أهل الصون والعفاف والأنقباض والفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

٢٣٤٠- الكُتامِي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن علي بن يوسف الكتامي[٢] الأشبيلي، أبو الحسن بن الضائع.

ولد: (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو زكريا بن ذي النون، وأبو علي بن الشلوبين وغيرهما.

روى عنه: طائفة من أهل غرناطة.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً ماهراً حسن

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٤)، صلة الصلة (١٤٣).

* إشارة التعيين (٢٣٥)، البلغة (١٥٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠٤)، الذيل والتكملة (٥/ ١: ٣٧٣)، نفح الطيب (٣/ ٤٣٨)، روضات الجنات (٥/ ٢٨٩)، الأعلام (٤/ ٣٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٠).

(٢) الكتامي: منسوب إلى كتامة وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب.

التصرف في علم الكلام وأصول الفقه.. » أ.هـ.

• البلغة: «كان حسن الأخلاق، طوالاً، جاحظ العينين، يخضب بالحناء..» أ.هـ.

• البغية: «وأما العربية والكلام فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما وأما فهمه في كتاب سيبويه، فما أراه سبقه إلى ذلك أحد.. وكان بالجملة إماماً في هذا كله لا يجارى.. وكان إذا أخذ في فن أتى بالعجائب..» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه»، و«شرح الجمل للزجاجي»، و«الرد على ابن عصفور».

٢٣٤١- الخُشْنِي الأُبَّذيّ*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الرحيم الخشني الأبّذي، وقيل: الأبدّي[1]، أبو الحسن.

من مشايخه: الشَّلُوبين، وأبو الحسن الدبّاج وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صار إماماً في اللغة والنحو والشعر.. وكان فقيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً ذاكراً للخلاف في النحو، من أحفظ أهل وقته لخلافهم، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه ولم يكن يعرفه كحفظه. أقرأ بمالقة.

قال أبو حيان في النُّضار: كان أحفظ مَنْ رأيناه بعلم العربية، وكان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه، وكان في غاية الفقر على إمامته في العلم...

قلت يوماً للفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن زهير.. والأبّذي حاضر: ما حدّ النحو؟

فقال: هذا الشيخ هو حد النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

٢٣٤٢- بديع الدين الأنصاري*

اللغوي، المقرئ: علي بن محمّد بن علي بن بركات، الشيخ بديع، الدين الأنصاري المصري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن رواج، وابن الجميزي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن عمر بن محمّد بن رشيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر».

وقال: «ولي مشيخة الخليل عليه السلام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي[2]: كان عارفاً بالقراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٩)، البلغة (١٥٩).

(١) أبّدى وأبدّة: في وسط الأندلس.

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٦)، غاية النهاية (١/ ٥٧٣).

(٢) لم نجد كلام الذهبي هذا في الكتب المتوفرة لدينا. قد يكون ضمن الأجزاء الغير موجودة من تاريخ الإسلام. والله أعلم.

٢٣٤٣- اليُونِيني*

اللغوي: علي بن محمّد بن أحمد بن عبد الله اليُونيني، الشيخ شرف الدين، أبو الحسن.

ولد: (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: البهاء عبد الرحمن، وابن الصباح، وابن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ الفقيه المفتي شيخ الجماعة.. ما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء خيراً ديِّناً، متورد الوجه، كثير الهيبة، جم الفضائل استعنت بصحبته وأكثرت عنه» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة الصالح العارف المحدث المتقن الديّن شيخ العلماء.. كان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها مديماً للمطالعة، كثير المحاسن منور الشيبة عظيم الهيبة..» أ.هـ.

• البداية: «كان عابداً عاملاً كثير الخشوع.. وتأسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الأحاديث وتودده إلى الناس وتواضعه وحسن سمته ومروءته» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث وضبطه وكان عارفاً بكثير من اللغة حافظاً لكثير من المتون عارفاً بالأسانيد وكان شيخ بلاده والرحلة إليه. كان وقوراً مهاباً كثير الود لأصحابه فصيحاً مقبول القول والصورة.

قال الذهبي: كان حسن اللقاء ديناً متواضعاً منوّر الوجه كثير الهيبة جم الفضائل انتفعت بصحبته..» أ.هـ.

وفاته: (٧٠١هـ) أحدى وسبعمائة.

٢٣٤٤- ابن مُرِّي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن غالب بن مُرِّي علاء الدين بن ناصر الدين الأنصاري، الشافعي الدمشقي.

ولد: (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العَدْل الكبير الفقيه المحدث.. كان طويلاً رقيقاً لديه فضيلة.. وكان ذا تؤدة وسكون..» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه المحدث العدل

---

* تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠)، البداية (١٤/ ٢١)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٤٥)، الدرر (٣/ ١٧١)، الوافي (٢١/ ٤٢١)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، الشذرات (٨/ ٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٠)، السير (١٧/ ١٢٠) ط. عبد السلام علوش: المعجم المختص (١١٨) معجم شيوخ الذهبي (٣٧٦).

* ذيول العبر للذهبي (١٣٨)، وفيه علي بن النصير محمّد بن غالب بن محمّد الأنصاري، الدرر (٣/ ١٨٩)، الوافي (٢٢/ ١١١)، البغية (٢/ ١٩٨)، الشذرات (٨/ ١٢٣)، وفيه اسمه كما في ذيول العبر، السير (١٧/ ٤٨١)، ط. عبد الله علوش، معجم الشيوخ (٣٨٤)، المعجم المختص (١١٩).

الكبير.. كاتب الأحكام» أ.هـ.

• الوافي: «العدل الفقيه المحدث.. كان يعرف نحواً وحساباً وشروطاً وحصل من الشروط مالاً كثيراً» أ.هـ.

• الدرر: «طلب بنفسه وقرأ النحو، وكان عارفاً بالعربية والحساب ومهر في الشروط وحصل منها مالاً كثيراً» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

٢٣٤٥- الخازن*

المفسر: علي بن محمّد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي البغدادي الصوفي، علاء الدين، خازن الكتب بالسميساطية.

ولد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الدواليبي، والقاسم بن المظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان صوفياً بشوش الوجه، ذا تودد وسمت حسن..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «البغدادي الصوفي علاء الدين خازن الكتب السميساطية واشتهر بالخازن بسبب ذلك..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيِّراً.. وكان صوفيا بالخانقاه السمياطية.. » أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمّد الذهبي في كتابه: «التفسير والمفسرون» حول تفسير الخازن، ما نصه: «التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفه فيه:

هذا التفسير اختصره مؤلفه من معالم التنزيل للبغوي، وضم إلى ذلك ما نقله ولخصه من تفاسير من تقدم عليه، وليس له فيه -كما يقول- سوى النقل والانتخاب، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب.

وهو مكثر من رواية التفسير المأثور إلى حد ما، معنى بتقرير الأحكام وأدلتها، مملوء بالأخبار التاريخية، والقصص الإسرائيلي الذي لا يكاد يسلم كثير منه أمام ميزان العلم الصحيح والعقل السليم، وأرى أن أسوق هنا ما قاله الخازن نفسه في مقدمة تفسيره، مبيناً به طريقته التي سلكها، ومنهجه الذي نهجه فيه، وفيها غنى عن كل شيء.

قال رحمه الله تعالى «ولما كان كتاب معالم التنزيل، الذي صنفه الشيخ الجليل، والحبر النبيل، الإمام العالم محي السنة، قدوة الأمة، وإمام الأئمة مفتي الفرق. ناصر الحديث، ظهير الدين، أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي -قدس الله روحه، ونور ضريحه- من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها، وأنبلها وأسناها. جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلى بالأحاديث النبوية، مطرزاً بالأحكام الشرعية، موشى بالقصص الغريبة، مفرغاً في قالب الجمال بأفصح مقال، فرحم الله تعالى مصنفه وأجزل ثوابه. وجعل

---

* طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٥٣)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٧١)، الدرر (٣/ ١٧١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٦)، الشذرات (٨/ ٢٢٩)، الأعلام (٥/ ٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٢)، التفسير والمفسرون (١٠/ ٣١٠)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٢٥).

الجنة متقلبه ومآبه. لما كان هذا الكتاب كما وصفت، أحببت أن أنتخب من غرر فوائده. ودرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير، ولباب التأويل والتعبير. حاوياً لخلاصة منقوله: متضمناً لنكته وأصوله، مع فوائد نقلتها، وفرائد لخصتها من كتب التفسير المصنفة، في سائر علومه المؤلفة، ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والإنتخاب، مجتنباً حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الإسناد لأنه أقرب إلى تحصيل المراد فما أوردت فيه من الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية، على تفسير آية أو بيان حكم -فإن الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليها مدار الشرع وأحكام الدين- عزوته إلى مخرجه، وبينت اسم ناقله، وجعلت عوض كل اسم حرفاً يعرف به، ليهون على الطالب طلبه، فما كان من صحيح أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري فعلامته قبل ذكر الصحابي الراوي للحديث (خ) وما كان من صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فعلامته (م). وما كان مما اتفقا عليه فعلامته (ق). وما كان من كتب السنن، كسنن أبي داود والترمذي، والنسائي فإني أذكر اسمه بغير علامة. وما لم أجده في هذه الكتب ووجدت البغوي قد أخرجه بسند له انفرد به. قلت: روى البغوي بسنده وما رواه البغوي بإسناد الثعلبي. وما كان فيه من أحاديث زائده وألفاظ متغيرة فاعتمده؛ فأني اجتهدت في تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتبرة عند العلماء كالجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري، ثم أني عوضت عن حذف الإسناد شرح غريب الحديث وما يتعلق به؛ ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب، وأسهل على الطلاب، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب. وينبغي لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق إليه. أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء إن كان معضلاً. أو جمعه إن كان متفرقاً. أو شرحه إن كان غامضاً. أو حسن نظم وتأليف. أو إسقاط حشو وتطويل وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت، وسميته، (لباب التأويل في معاني التنزيل) أ.هـ.... ثم قدم الخازن لتفسيره بخمسة فصول: الفصل الأول: في فضل القرآن وتلاوته وتعليمه. الفصل الثاني: في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم، ووعيد من أوتي القرآن فنسيه ولم يتعهده. الفصل الثالث: في جمع القرآن وترتيب نزوله، وفي كونه نزل على سبعة أحرف. الفصل الرابع: في كون القرآن نزل على سبعة أحرف وما قيل في ذلك، الفصل الخامس: في معنى التفسير والتأويل. ثم ابتدأ بعد ذلك في التفسير.

توسعه في ذكر الإسرائيليات:

وقد قرأت في هذا التفسير كثيراً فوجدته يتوسع في ذكر القصص الإسرائيلي وكثيراً ما ينقل ما جاء من ذلك عن بعض التفاسير التي تعني بهذه الناحية كتفسير الثعلبي وغيره، وهو في الغالب لا يعقب على ما يذكر من القصص الإسرائيلي، ولا ينظر إليه بعين الناقد البصير، وإن كان في بعض المواضيع لا يترك القصة تمر بدون أن يبين لنا ضعفها أو كذبها، ولكن على ندرة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في سورة (ص) ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ...﴾ [٢١،٢٢،٢٣،٢٤] إلى قوله تعالى ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ نراه يسوق قصصاً اشبه ما يكون بالخرافة كقصة الشيطان الذي تمثل لداود في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، وجناحاها من الدر والزبرجد، فطارت ثم وقعت بين رجليه وألهته عن صلاته: وقصة المرأة التي وقع بصره عليها فأعجبه جمالها فاحتال على زوجها حتى قتل رجاء أن تسلم هذه المرأة التي يأتي بعد كل هذا فيقول: (فضل في تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب إليه) ويفند في هذا الفصل كل ما ذكره مما يتنافى مع عصمة نبي الله عليه السلام[1].

ولكنا نرى الخازن يمر بقصص كثيرة لا يعقب عليها، مع أن بعضها غاية في الغرابة، وبعضها مما يخل بمقام النبوة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٠) من سورة الكهف ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... الآية﴾ يذكر قصة أصحاب الكهف، وسبب خروجهم إليه عن محمّد بن إسحاق ومحمد بن يسار، وهي غاية في الطول والغرابة ومع ذلك فهو يذكرها ولا يعقب عليها بلفظ واحد[2].

ومثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (٨٣،٨٤) من سورة الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾، نراه يروي في حق أيوب عليه السلام، قصة طويلة جداً عن وهب بن منبه، وهي مما لا يكاد يقرها الشرع أو يصدقها العقل، لما فيها من المنافاة لمقام النبوة، ومع ذلك، فهو يذكر هذه القصة ويمر عليها بدون أن يعقب عليها بآية كلمة[3]» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الدكتور الذهبي أيضاً نواحي أخرى تميز تفسير الخازن منها: عنايته بالأخبار التاريخية، والنواحي الفقهية، وأيضاً عنايته بالوعظ، وقال: «ثم إن هذا التفسير كثيراً ما يتعرض المواعظ والرقاق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل نزعة الخازن الصوفية التي أثرت فيه فجعلته يعني بهذه الناحية ويستطرد إليها عند المناسبات.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦) من سورة السجدة ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.. الآية﴾ نراه يقول بعد الإنتهاء من التفسير «فصل في فضل قيام الليل والحث عليه».. ثم يسوق في ذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ كلها تدور على البخاري ومسلم والترمذي[4].

وهكذا نجد هذا التفسير يطرق موضوعات كثيرة في نواح من العلم مختلفة. ولكن شهرته القصصية، وسمعته الإسرائيلية، أساءت إليه

(١) تفسير الخازن: (١٦/ ٢٨).
(٢) المصدر نفسه: (٤/ ١٦٠).
(٣) المصدر نفسه: (٤/ ٢٥٠).
(٤) تفسير الخازن: (٥/ ١٨٦).

كثيراً، وكادت تصد الناس عن الرجوع إليه والتعويل عليه!! ولعل الله يهيء لهذا الكتاب من يعلق عليه تعليقات توضح عنه من سمينه، وتستخلص صحيحه من سقيمه. والكتاب مطبوع في سبعة أجزاء متوسطة الحجم، وهو متداول بين الناس خصوصاً من له شغف بالقصص وولوع بالأخبار» أ.هـ.

هذا ما جاء في كتاب «التفسير والمفسرون»، والآن ننقل قول المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» بنصه:

«أخذ تفسيره من تفسير البغوي واختصر أسانيده، وزاد عليه زيادات كثيرة إلا أنه حشا تفسيره بكثرة الأخبار الباطلة والإسرائيلية الطويلة الفاسدة أخذ كثيراً من تفسير الثعلبي فيما يتعلق بالقصص والأخبار، وأما عقيدة الأسماء والصفات فهو مؤول في كثير من الصفات، و مثبت في قليلها مثل الإتيان والمجيء ويذكر في بعض الصفات مذهب السلف والخلف ولكن بدون ترجيح.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ورحمة الله إرادة الخير والإحسان لأهله، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحق العقاب، وإسداء الخير والإحسان إلى من لا يستحق فهو على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل[1]. أنظر الرد على القرطبي.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ والغضب في الأصل هو ثوران دم القلب لإرادة الإنتقام، ومنه قوله ﷺ: «اتقوا الغضب فإنه جمرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى إنتفاخ أوداجه وحمرة عينيه».

وإذا وصف الله به، فالمراد منه الإنتقام فقط، دون غيره، وهو انتقامه من العصاة، وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين[2]. أنظر الرد على القرطبي.

صفة الإستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

أي يجازيهم جزاء استهزائهم بالمؤمنين فسمى الجزاء باسمه لأنه في مقابلته.

قال ابن عباس: يفتح لهم باب الجنة فإن انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار[3].

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ الآية.

الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل: هو انقباض نفسي عن القبائح.

هذا أصله في وصف الإنسان، والله تعالى منزه عن ذلك كله فإذا وصف الله تعالى به، يكون معناه الترك، لأن لكل فعل بداية ونهاية، فبداية

(١) تفسير الخازن: (١/١٨).

(٢) تفسير الخازن: (٢٣/١).

(٣) تفسير الخازن: (٣٥/١).

الحياء هو التغيير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح، ونهايته، ترك ذلك الفعل القبيح، فإذا ورد وصف الحياء في حق الله تعالى، فليس المراد منه بدايته وهو التغير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياء وغايته فيكون معنى أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود[١]. أنظر الرد على القرطبي.

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وأما استوى بمعنى استقر، فقد رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بروايات كثيرة عن جماعة من السلف، وقال: أما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا كانوا لا يفسرونه، ولا يتكلمون فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك.

وروى بسنده عن عبدالله بن وهب أنه قال: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه[٢]. فأخرج الرجل.

وفي رواية يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استواؤه؟ فأطرق مالك برأسه حتى علته الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً فأمر به أن يخرج.

وروى البيهقي بسند عن ابن عيينة قال: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه[٣].

قال البيهقي: والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة، وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه وإليه ذهب أحمد بن حنبل والحسنبن الفضل البجلي، ومن المتأخرين أبوسليمان الخطابي.

قال البغوي: أهل السنة يقولون: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب على الرجل الإيمان به، وبكل العلم به إلى الله عز وجل وذكر حديث مالك بن أنس مع الرجل الذي سأله عن الاستواء وقد تقدم.

وروى سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات أقرؤها كما جاءت بلا كيف، ثم ذكر قول الرازي الذي ذكر في تفسيره والذي نقلناه في الكلام عليه[٤].

واختلف الناس في كلام الله تعالى، فقال

---

(١) تفسير الخازن: (٤٢/١).
(٢) تفسير الخازن: (٤٠٨).
(٣) تفسير الخازن: (٤٠٩).
(٤) تفسير الخازن: (٢٣٨/٢).

الزمخشري: كلمه ربه عز وجل من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام، كما خلقه مخطوطاً في الألواح هذا كلامه وهذا مذهب المعتزلة ولا شك في بطلانه وفساده لأن الشجرة أو ذلك الجرم لا يقول: إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني وأقم الصلاة لذكري فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهبت الحنابلة ومن وافقهم إلى أن كلام الله تعالى حرف وأصوات متقطعة وأنه قد تم.

وذهب جمهور المتكلمين إلى أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات، وتلك الصفة قديمة أزلية، والقائلون بهذا القول قالوا: إن موسى عليه الصلاة والسلام سمع تلك الصفات الأزلية الحقيقية وقالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته ليس بصوت ولا حرف، ومذهب أهل السنة وجمهور العلماء من السلف والخلف، أن الله تعالى متكلم بكلام قديم وسكنوا عن الخوض في تأويله وحقيقته[١].

التعليق:

والظاهر أن الخازن لا يثبت مذهب السلف في صفة الكلام لأنه نقل مذهب المعتزلة، ومذهب الأشاعرة، وما نسبه إلى السلف غير صحيح فمذهب السلف هو أن الله تعالى يتكلم باختياره، ومشيئته متى شاء، وكيف شاء، من غير تكييف لصفته تبارك وتعالى[٢].

(١) تفسير الخازن: (٢٨٢/ ٢).
(٢) تفسير الخازن: (٢٨٢/ ٢).

صفة الوجه:

أما الخازن: فإنه على طريقة المؤولة، وفي كثير من الأحايين ينقل أقوال الطرفين، ولا يرجح رأياً على آخر، فقال في هذه الصفة عند قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي فهناك قبلة الله التي وجهكم إليها وقيل: معناه فثم وجه الله تعالى بعلمه وقدرته، والوجه صفة ثابتة لله تعالى لا من حيث الصورة، وقيل: فثم رضا الله أي يريدون بالتوجه إليه رضاه[٣].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون وجه الله لا يريدون عرض الدنيا[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو والوجه يعبر به عن الذات، وقيل: معناه إلا ما أريد به وجهه لأن عمل كل شيء أريد غير الله فهو هالك[٥].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾، يعني ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة[٦].

التعليق:

فالناظر إلى هذه النقول يرى الخازن أحياناً يؤول، وأحياناً يثبت وأحياناً يجمل، والذي يظهر أنه كما قدمنا على طريقة المتأولة، لأنه لو كان سلفياً لالتزم بذلك، ولرجحه ودافع عنه. والله أعلم.

(٣) تفسير الخازن: (٩٩/ ١).
(٤) تفسير الخازن: (٢٠٩/ ٤).
(٥) تفسير الخازن: (١٨٦/ ٥).
(٦) تفسير الخازن: (٥/ ٧).

صفة المجيء والإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾.

واعلم أن هذه الآية من آيات الصفات، وللعلماء في آيات الصفات وأحاديث الصفات مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب سلف هذه الأمة وأعلام أهل السنة، الإيمان والتسليم لما جاء في آيات الصفات وأحاديث الصفات، وأنه يجب علينا الإيمان بظاهرها، ونؤمن بها كما جاءت ونكل علمها إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، مع الإيمان والإعتقاد بأن الله تعالى منزه عن سماة الحدوث، وعن الحركة والسكون.

قال الكلبي: هذا من الذي لا يفسر، وقال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله ورسوله، وكان الزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه يقولون في هذه الآية وأمثالها: اقرؤوها كما جاءت بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، هذا مذهب أهل السنة ومعتقد سلف الأمة وأنشد بعضهم في المعنى:

عقيدتنا أن ليس مثل صفاته
ولا ذاته شيء عقيدة صائب
نسلم آيات الصفات بأسرها
وأخبارها للظاهر المتقارب
ونؤيس عنها كنه فهم عقولنا
وتأويلنا فعل اللبيب المغالب
ونركب للتسليم سفناً فإنها
للتسليم دين المرء خير المراكب

المذهب الثاني: وهو قول جمهور علماء المتكلمين، وذلك أنه أجمع جميع المتكلمين من العقلاء والمعتبرين من أصحاب النظر على أنه تعالى منزه عن المجيء والذهاب، ويدل على ذلك أن كل ما يصح عنه المجيء والذهاب لا ينفك عن الحركة والسكون، وهما محدثان، وما لا ينفك عن المحدث فهو محدث، والله تعالى منزه عن ذلك فيستحيل ذلك في حقه تعالى، فثبت بذلك أن ظاهر الآية ليس مراداً فلا بد من التأويل على سبيل التفصيل فعلى هذا قيل في معنى الآية: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله الآيات فيكون مجيء الآيات مجيئاً لله تعالى على سبيل التفخيم لشأن الآيات، وقيل: معناه إلا أن يأتيهم أمر الله ووجه هذا التأويل أن الله تعالى فسره في آية أخرى فقال: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك، فصار هذا الحكم مفسراً لهذا المجمل في هذه الآية. وقيل معناه: يأتيهم الله بما أوعد من الحساب والعقاب فحذف ما يأتي به تهويلاً عليهم، إذ لو ذكر ما يأتي به كان أسهل عليهم في باب الوعيد، وإذا لم يذكر كان أبلغ، وقيل: يحتمل أن تكون الفاء بمعنى الباء، لأن بعض الحروف يقوم مقام بعض فيكون المعنى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾، وقيل: معناه (هل ينظرون إلا أن يأتيهم قهر الله وعذابه في ظلل من الغمام) فإن قلت لم كان

إتيان العذاب في الغمام؟ قلت: لأن الغمام مظنة الرحمة، ومنه ينزل المطر، فإذا نزل منه العذاب، كان أعظم وأفظع، وقيل: إن نزول الغمام علامة لظهور القيامة وأهوالها[1].

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

يعني للحكم، وفصل القضاء بين الخلق يوم القيامة وقد تقدم الكلام في معنى الآية في سورة البقرة عند قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ بما فيه كفاية، وأن المجيء والذهاب على الله لمحال فيجب إمرارها بلا تكييف.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ اعلم أن هذه الآية من آيات الصفات التي سكت عنها وعن مثلها عامة السلف وبعض الخلف، فلم يتكلموا فيها، وأجروها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تأويل وقالوا: يلزمنا الإيمان بها، واجراؤها على ظاهرها، وتأولها بعض المتأخرين وغالب المتكلمين، فقالوا: ثبت بالدليل العقلي أن الحركة على الله محال فلا بد من تأويل الآية فقيل: في تأويلها: وجاء أمر ربك بالمحاسبة والجزاء وقيل: أمر ربك وقضاؤه وقيل: جاء دليل آيات ربك، فجعل مجيئها له تفخيماً لتلك الآيات[2]. أنظر الرد على القرطبي.

---

(١) تفسير الخازن: (١/١٩٨).

(٢) تفسير الخازن: (٧/٢٤٦).

تفسير آية الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ يقال فلان وسع الشيء سعة، إذا احتلمه، وأطاقه، وأمكنه القيام به، وأصل الكرسي في اللغة، من تركب الشيء بعضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعض أوراقها على بعض، والكرسي في العرف اسم لما يقعد عليه، سمي به لتركب خشبانه بعضها على بعض.

واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على أربعة أقوال:

أحدها: أن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش هو الكرسي اسم للسرير الذي يصح التمكن عليه.

القول الثاني: أن الكرسي غير العرش وهو أمامه، وهو فوق السموات السبع ودون العرش.

قال السدي: إن السموات والأرض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

وعن ابن عباس أن السموات السبع في الكرسي كدارهم سبعة ألقيت في ترس، وقيل: إن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والأرض وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه ثم ذكر القصة التي ذكرها البغوي.

القول الثالث: أن الكرسي هو الإسم الأعظم لأن العلم يعتمد عليه كما أن الكرسي يعتمد

عليه. قال ابن عباس: كرسيه علمه.

القول الرابع: المراد بالكرسي الملك والسلطان، والقدرة، لأن الكرسي موضع الملك والسلطان، فلا يبعد أن يكنى عن الملك بالكرسي على سبيل المجاز[١]. أنظر الرد على القرطبي.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي ويخوفكم الله أن تعصوه بأن ترتكبوا المنهي أو تخالفوا المأمور به، أو توالوا الكفار، فتستحقوا عقابه على ذلك كله[٢].

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ يعني تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم.

وقال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك، وقيل معناه تعلم ما أخفي، ولا أعلم ما تخفي، وقيل معناه: تعلم ما كان مني في دار الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة، وقيل معناه: تعلم ما أقول وأفعل، ولا أعلم ما تقول وتفعل، والنفس عبارة عن ذات الشيء، يقال نفس الشيء وذاته بمعنى واحد.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء وحقيقته، يقال: تعلم جميع حقيقة أمري ولا أعلم حقيقة أمرك، وقيل: معناه تعلم معلومي ولا أعلم معلومك.

وإنما ذكر هذا الكلام على طريقة المشاكلة والمطابقة وهو من فصيح الكلام[٣]. أنظر الكلام على القرطبي.

صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

(عند ربهم) يعني في محل كرامته وفضله[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.

يعني الملائكة المقربين لما أمر الله عز وجل ورسوله ﷺ والمؤمنين بالذكر في حالة التضرع والخوف، أخبر أن الملائكة الذين عنده مع علو مرتبتهم وشرفه وعصمتهم، ولا يستكبرون عن عبادته[٥]. أنظر الرد على القرطبي.

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قال: وقال العلماء إن محبة العبد لله عبارة عن إعظامه وإجلاله وإيثار طاعته، واتباع أمره، ومجانبة نهيه، ومحبة الله للعبد ثناؤه عليه ورضاه

(١) تفسير الخازن: (٢٧٠/ ١).
(٢) تفسير الخازن: (٣٣٦/ ١).
(٣) نفس المصدر: (١١٤/ ٢).
(٤) تفسير الخازن: (٤٤٩/ ١).
(٥) نفس المصدر (٣٣٢/ ٢).

عنه، وثوابه له، وعفوه عنه[1]. أنظر الرد على القرطبي.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

وأما الكلام في اليد فقد اختلف العلماء في معناه على قولين:

أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة، وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته، كالسمع، والبصر، والوجه، فيجب علينا الإيمان بها، والتسليم، ونمرها كما جاءت في الكتاب والسنة، بلا كيف ولا تشبيه، ولا تعطيل.

قال الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وقال النبي ﷺ: «عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين».

والقول الثاني: قول جمهور المتكلمين، أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه:

أحدها: الجارحة وهي معلومة.

وثانيها: النعمة، يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها.

وثالثها: القدرة: قال الله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ فسروه بذوي القوى والعقول، ويقال: لا يد لك بهذا الأمر، والمعنى سلب كمال القدرة.

ورابعها: الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان، أي في ملكه.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ أي يملك ذلك، أما الجارحة فمنتفية في صفة الله عز وجل، لأن العقل دل على أن يمتنع أن تكون يد الله عبارة عن جسم مخصوص، وعضو مركب من الأجزاء، والأبعاض، تعالى الله عن الجسمية والكيفية والتشبيه علواً كبيراً، فامتنع بذلك أن تكون يد الله بمعنى الجارحة، وأما سائر المعاني التي فسرت اليد بها فحاصلة لأن أكثر العلماء من المتكلمين زعموا أن اليد في حق الله عبارة عن القدرة، وعن الملك وعن النعمة، وها هنا إشكالان:

أحدهما: أن اليد إذا فسرت بمعنى القدرة فقدة الله واحدة ونص القرآن ناطق بإثبات اليدين في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي ليس الأمر على ما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال، فإن من أعطى بيديه فقد أعطى على أكمل الوجوه.

والإشكال الثاني: أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنص القرآن ناطق بتثنية اليد، ونعم الله غير محصورة، ولا معدودة ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ وأجيب عن هذا الإشكال بأن التثنية من حسب الجنس ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع لا نهاية لها مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهرة، ونعمة الباطن ونعمة النفع، فالمراد بالتثنية البالغة في وصف النعمة. أجاب أصحاب القول الأول عن هذا بأن قالوا: إن الله تعالى أخبر آدم أنه خلقه بيديه. ولو كان معنى خلقه بقدرته أو بنعمته أو بملكه لم يكن لخصوصية آدم بذلك وجه مفهوم، لأن جميع خلقه مخلوقين بقدرته، وجميعهم

(١) تفسير الخازن: (١/٣٣٧).

في ملكه، والمتقلبون في نعمه، فلما خص الله آدم عليه السلام بقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ دون خلقه علم بذلك اختصاصه وتشريفه على غيره ثم ختم البحث بقوله فثبت بهذا البيان قول من قال: إن اليد صفة لله تعالى تليق بجلاله وأنها ليست بجارحة كما تقول المجسمة تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً[1].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ بعدما ذكر حديث ابن مسعود: (جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال: يا محمّد إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع). الحديث.

وحديث ابن عمر: (يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى).

وحديث أبي هريرة: (يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه) قال: قال أبو سليمان الخطابي ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال، لأن الشمال يحمل النقص، والضعف، وقد روى كلتا يديه يمين. وليس عندنا معنى اليد الجارحة إنما هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة[2].

التعليق:

والخازن قد أطال النفس في بحث صفة اليد وقد ذهب إلى مذهب السلف ونصره وأيده في مطلع البحث وفي ختامه فجزاه الله خيراً.

صفة الفوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ يعني: وهو الغالب لعباده، القاهر لهم وهم مقهورون تحت قدرته، والقاهر والقهار معناه، الذي يدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق عليهم، ويثقل ويغم، ويحزن، ويفقر، ويميت، ويذل خلقه فلا يستطيع أحد من خلقه رد تدبيره، والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة الله تعالى لأنه القادر والقاهر الذي لا يعجزه شيء أراده، ومعنى ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هنا أن قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل، بما علاهم به من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر أحد على الخروج منه، ولا ينفك عنه فكل من قهر شيئاً، فهو مستعل عليه بالقهر، والغلبة.

قال ابن جرير الطبري: معنى القاهر، المتعبد خلقه العالي عليهم وإنما قال: فوق عباده لأنه تعالى وصف نفسه بقهره إياهم ومن صفة كل قاهر شيئاً أن يكون مستعلياً عليه فمعنى الكلام إذا، والله الغالب عباده المذلل لهم العالي عليهم بتذليله إياهم فهو فوقهم بقهره إياهم وهم دونه وقيل: فوق عباده هو صفة الاستعلاء الذي تفرد الله به عز وجل[3].

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ

(١) تفسير الخازن: (١٠٧/ ٢).

(٢) نفس المصدر السابق: (٨٤/ ٦).

(٣) تفسير الخازن: (١٢٣/ ٢).

يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

تمسك بظاهر الآية قوم من أهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا: إن الله تبارك وتعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، لأن الله أخبر أن الأبصار لا تدركه، وإدراك البصر عبارة عن الرؤية إذ لا فرق بين قوله أدركته ببصري ورأيته ببصري، فثبت بذلك أن قوله: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ بمعنى لا تراه الأبصار، وهذا يفيد العموم.

ومذهب أهل السنة: أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة وأن رؤيته غير مستحيلة عقلاً، واحتجوا لصحة مذهبهم بظاهر أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم، من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ففي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة.

وقال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ قال الشافعي رحمه الله حجب قوم بالمعصية وهي الكفر فثبت أني قوماً يرونه بالطاعة وهي الإيمان وقال مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكفار بالحجاب.

وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ وفسروا هذه الزيادة بالنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى يوم القيامة وأما دلائل السنة فما روي عن جرير بن عبدالله البجلي قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩] أخرجه البخاري، ومسلم عن أبي هريرة أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر، قالوا: لا يا رسول الله قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب، قالوا: لا يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: فإنكم ترونه)[1].

كذلك أخرجه أبوداود، وأخرجه الترمذي وليس عنده في أوله أن أناساً سألوا، ولا في آخره ليس دونها سحاب، عن أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله: أكلنا يرى ربه مخلياً به يوم القيامة؟ قال: نعم، قلت: وما آية ذلك من خلقه، قال: يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخلياً به؟ قلت: بلى، قال: فالله أعظم إنما هو خلق من خلق الله بمعنى القمر فالله أجل وأعظم) أخرجه أبوداود.

وأما الدلائل العقلية فقد احتج أهل السنة أيضاً بهذه الآية على جواز رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وتقريره أنه تعالى تمدح بقوله: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ فلو لم يكن جائز الرؤية لما حصل هذا التمدح، لأن المعلوم لا يصح التمدح به فثبت أن قوله ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ يفيد المدح، وهذا يدل على أنه تعالى جائز الرؤية وتحقيق هذا، أن الشيء إذا كان في نفسه بحيث تمتنع رؤيته فحينئذ

(١) البخاري في التوحيد: (٤٢٠-٤٢١/ ٣٠).

لا يلزم من عدم رؤيته مدح، وتعظيم، أما إذا كان في نفسه جائز الرؤية ثم إنه قدر على حجب الأبصار عنه، كانت القدرة دالة على المدح والعظمة فثبت أن هذه الآية دالة على أنه تعالى جائز الرؤية، وإذا ثبت هذا، وجب القطع بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة، لأن موسى عليه السلام سأل الرؤية بقوله: ﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ وذلك يدل على جواز الرؤية إذ لا يسأل نبي مثل موسى ما لا يجوز ويمتنع وقد علق الله الرؤية على استقرار الجبل بقوله: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ فاستقرار الجبل جائز والمعلق على الجائز جائز.

وأما الجواب عن تمسك المعتزلة بظاهرة هذه الآية في نفي الرؤية فاعلم أن الإدراك غير الرؤية، لأن الإدراك هو الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته والرؤية المعاينة للشيء من غير إحاطة، وقد تكون الرؤية بغير إدراك كما قال تعالى في قصة موسى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾ وكان قوم فرعون قد رأوا قوم موسى ولم يدركوهم، لكن قاربوا إدراكهم إياهم فنفى موسى الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا، والله تعالى يجوز أن يرى في الآخرة من غير إدراك ولا إحاطة، لأن الإدراك هو الإحاطة بالمرئي وهو ما كان محدوداً له جهات، والله تعالى منزه عن الحد والجهة لأنه القديم الذي لا نهاية لوجوده، فعلى هذا أنه تعالى يرى ولا يدرك. وقال قوم: إن الآية مخصوصة بالدنيا، قال ابن عباس في معنى الآية: لا تدركه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة، وعلى هذا القول فلا فرق بين الإدراك والرؤية، قالوا: ويدل على هذا التخصيص قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ مقيد بيوم القيامة وعلى هذا يمكن الجمع بين الآيتين.

وقال السدي: البصر بصران: بصر معاينة، وبصر علم، فمعنى قوله ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ لا يدركه علم العلماء، ونظيره ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ وهذا وجه حسن أيضاً، والله أعلم[1].

صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر.

﴿وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ يعني أنه تعالى وإن كان لا ينفعه ولا يضره كفر، إلا أنه لا يرضى لعباده الكفر.

قال ابن عباس: لا يرضى لعباده المؤمنين بالكفر وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الإسراء:٦٥] فعلى هذا يكون عاماً في اللفظ، خاصاً في المعنى بقوله: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان:٦] يريد بعض عباد الله وأجراه قوم على العموم، وقال: لا يرضى لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى لعباده أن يكفروا به، وهو قول السلف قالوا: كفر الكافر غير مرضٍ لله تعالى، وإن كان بإرادته، لأن الرضا، عبارة عن مدح الشيء والثناء عليه بفعله، والله تعالى لا يمدح الكفر، ولا يثني عليه ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، قد لا يرضى به، ولا يمدح عليه وقد بان الفرق بين الإرادة والرضا[2].

---

(١) تفسير الخازن: (٦٧-٦٨).

(٢) تفسير الخازن: (٦/٦٨).

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أي بالعلم والقدرة، فليس ينفك أحد من تعليق علم الله تعالى وقدرته أينما كان من أرض أو سماء أو بحر.

وقيل: هو معكم بالحفظ والحراسة[1].

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ قال ابن عباس: بمرأى منا، وقيل: بعلمنا وقيل: بحفظنا[2]. انظر الكلام على القرطبي.

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له تفسير سماه «لباب التأويل في معاني التنزيل»، وشرح «العمدة» للحافظ عبد الغني المقدسي، و«مقبول المنقول» في عشر مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة والموطأ والدارقطني.

(١) تفسير الخازن: (٣١/ ٧).

(٢) تفسير الخازن: (٢٢٩/ ٣).

٢٣٤٦- الدّيواني*

المقرئ: علي بن محمّد بن أبي سعد بن عبد الله، أبو الحسن الواسطي، المعروف بالديواني.

ولد: (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشيخ علي خريم والعمّار بن المحَروق وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ علي الضرير الواسطي والشيخ علي العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق شيخ واسط.. وكان خاتمة المقرئين بواسط مع الدين والخير والتحقيق..» أ.هـ.

• الدرر: «كان محمود السيرة حسن الأخلاق..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «جمع الأصول» و«روضة التقرير» قصيدات في القراءات وشرحهما.

٢٣٤٧- تاج الدين القزويني*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن أحمد، أبو الحسن، تاج الدين، القزويني.

* غاية النهاية (١/ ٥٨٠)، الدرر الكامنة (٣/ ١٧٩)، الأعلام (٥/ ٥)، كشف الظنون (١/ ٢٣٠)، هدية العارفين (١/ ٧٢٣).

* نكت الهميان (٢٠٣)، وفيه وفاته ٧٤٠، الأعلام (٥/ ٦)، هدية العارفين (١/ ٧١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٤).

كلام العلماء فيه:

• نكت الهيمان: «كان ديناً متواضعاً إلى الغاية متوداً مليح الهيئة، حسن الخلْق والخلُق، تام الشكل، باشّاً وقوراً، ذا زهدٍ وعفة وحياء جم الفضائل.. كان محبباً إلى الناس والحكام ولهم فيه اعتقاد عظيم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بفقه الشافعية، له نثر ونظم وأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المعجاب» في النحو، «الرغاب» في التصريف «شرح المصابيح» للبغوي وغير ذلك.

٢٣٤٨- أبو الحسن اليَعْمُري*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن أبي القاسم فرحون (بن محمّد فرحون) اليعمري، أبو الحسن المالكي.

ولد: (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله القصري، وإبراهيم السروري وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس القباب، وابنه برهان الدين إبراهيم وغيرهما.

* الديباج (٢/ ١٢٤)، الدرر (٣/ ١٩٠)، الوجيز (١/ ١٧)، التحفة اللطيفة (٢/ ٢٩٥)، ذيول العبر (٢٥٢)، الوافي (٢٢/ ١١٣)، جذوة الاقتباس (٤٨٣)، درة الحجال (٣/ ٢٤١)، شجرة النور (٢٠٣) الأعلام (٥/ ٦) وفيه: علي بن محمّد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمري، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢١).

كلام العلماء فيه:

• جذوة الإقتباس: «كان زاهداً فاضلاً..» أ.هـ.

• الديباج: «كان محدثاً متقناً ضابطاً عارفاً بضبط الحديث وأسماء رجاله، ولغته، فاضلاً في الفقه والأصلين والعربية، والمعاني، والبيان، متبحراً في اللغة والآداب مشاركاً في الجدل، والمنطق، واشتغل في آخر عمره بالنظر في كتب التصوف» أ.هـ.

• التحفة اللطيفة: «قال المجد: سبق الأقران في علوم العربية والفنون الأدبية... ووضع في الحديث والتصوف واللغة جملة من الكتب الجياد، وله ديوان شعر أكثره مدح سيد المرسلين ﷺ..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «نزهة النظر ونخبة الفكر» في شرح لامية العجم وذيلها له و«الجواب الهادي عن مسألة أبي هادي» وكان أبو «هادي» أحد شيوخ القيروان في الطريقة، سأله أسئلة في القرآن والسنة. وغيرها.

٢٣٤٩- ابن الجيّاب*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن سليمان بن علي بن سليمان بن الحسن الأنصاري، الغرناطي، ويعرف بابن الجياب.

ولد: سنة (٦٧٣) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ صالح الصوفي وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي وغيرهما.

* الديباج المذهب (٢/ ١١١)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٤/ ١٢٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٦).

من تلامذته: ابن الخطيب صاحب كتاب «الإحاطة» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان متفنناً في علوم، إماماً في البلاغة والأدب، قائماً على العربية واللغة، إماماً في الفرائض والحساب عارفاً بالقراءات والحديث متبحراً في الأدب والتاريخ، مشاركاً في علم التصوف، حامل راية المنظوم والمنثور.. وعلى طريقة مثلى في الانقباض والنزاهة وإيثار التقشف.. » أ.هـ.

• الإحاطة: «كان محباً للخير والصلاح منحاشاً إليهم -أهل الخير والصلاح- منافراً عن أضدادهم..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٣٥٠- ابن الدُرَيْهِم*

المفسر، المقرئ: علي بن محمّد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن سعيد بن محمّد بن هشام بن عمر الثعلبي الشافعي الموصلي، تاج الدين، المعروف بابن الدريهم، وبابن أبي الخير.

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبو بكر العلم سنجر الموصلي، والشيخ نور الدين علي بن شيخ العوينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان مشاركاً في الفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب..» أ.هـ.

وفاته: (٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «السمات الفاتحة في آيات الفاتحة»، و«الآثار الرائعة في أسرار الواقعة»، و«كنز الدرر في حروف أوائل السور»، و«غاية المغنم في الاسم الأعظم».

٢٣٥١- الواسطي*

المقرئ: علي بن محمّد الواسطي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قدم دمشق فزعم أنه قرأ على الكمال بن فارس الاسكندري عن الشاطبي فأقرأ بالخان عند باب الخواصين وبالجامع الأموي وراج على بعض الناس فقام شيخنا الزاهد المحدث أبو العباس أحمد بن رجب فبين أن الإسكندري ولد بعد وفاة الشاطبي بست سنين فافتضح، قلت: ولم يدرك المسكين الكمال الإسكندري ولا رآه بل يكون ولد بعد وفاته بأكثر من خمس عشرة سنة لو أدركه لكان أعلى ممن قرأ على الشاطبي نفسه فإن ابن فارس قرأ على الكندي كما تقدم ولا شك أن الكندي كان أعلى من شيوخ الشاطبي بل في كثير من الروايات ساوى أبا عمرو الداني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

---

* الدرر (٣/ ١٨١)، البدر الطالع (١/ ٤٧٧)، وفيه وفاته (٧٦٦)، الأعلام (٥/ ٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٩).

* غاية النهاية (١/ ٥٧٩).

٢٣٥٢- ابن اللحّام*

اللغوي، المفسر: علي بن محمّد بن علي بن عباس بن فتيان البعلي ثم الدمشقي، علاء الدين، المعروف بابن اللحام الحنبلي.

ولد: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس ابن اليونانية، وابن رجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المجالسة كثير التواضع، وترك الحكم بآخره وانجمع على الاشتغال ويقال عرض عليه قضاء الشام استقلالاً فامتنع» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «الشيخ الإمام العلامة الأصولي. شيخ الحنابلة في وقته» أ.هـ.

• الرد الوافر: «الشيخ الإمام العالم أقضى القضاة مفتي المسلمين.. كان للشيخ تقي الدين من المعظمين وشيخ الإسلام له من المترجمين» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «برع في الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك أفتى بدمشق فلما قدم تمرلنك إلى حلب جفل فيمن جفل من الناس إلى القاهرة فأكرمه الحنابلة وأجلو قدره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: «القواعد الأصولية»، و«الأخبار العلمية في اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية».

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٩)، إنباء الغمر (٤/ ٣٠١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٥)، الضوء اللامع (٥/ ٣٢٠)، الشذرات (٩/ ٥٢)، الدارس (٢/ ١٢٤)، المقصد الأرشد (٢/ ٢٣٧)، الرد الوافر (١٩٩).

٢٣٥٣- أبو الحسن الشاذلي*

المفسر: علي بن محمّد بن محمّد بن وفا، أبو الحسن، الشاذلي الصوفي.

ولد: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اجتمع به ابن حجر في دعوة فأنكر على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود فتلا هو وهو في وسط السماع يدور ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، فنادى من كان حاضراً من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه. وشعره ينعق بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد وكذا نظم والده وفي آخره نصب في داره منبر وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع أنه مالكي المذهب..»أ.هـ.

• الضوء: «وقال غيره: كان فقيهاً عارفاً بفنون من العلم بارعاً في التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه متحضراً للتفسير بل له تفسير... » أ.هـ.

• الشذرات: «قال في «المنهل الصافي»: الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ.. المالكي الشاذلي، صاحب النظم الفائق والألحان المحزنة

* إنباء الغمر (٥/ ٢٥٣)، الضوء (٦/ ٢١)، الوجيز (١/ ٣٧٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٧)، شذرات الذهب (٩/ ١٠٦)، الأعلام (٥/ ٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٠)، طبقات الشعراني (٢/ ٢٤-٧٢)، وذكر ولادته (٧٦١هـ)، ووفاته (٨٠١هـ).

الحسنة، والحزب المعروف عنده بني وفا.

قال المقريزي: وتعددت أتباعه وأصحابه، ودانوا بحبه، واعتقدوا رؤيته عبادة، وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة، وسمعوا ميعادة المشهد، وبذلوا رغائب أموالهم، هذا مع تحببه وتجنب أخيه التحبحب الكثير، إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أو تنقلهما في الأماكن فنالا من الحظ ما لم يناله من هو في طريقتهما وكان -رأي صاحب الترجمة- جميل الطريقة، مهاباً معظماً، صاحب كلام بديع ونظم جيد» أ.هـ.

• طبقات الشعراني: «كان في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر أجمل منه وجهاً ولا ثياباً وله نظم شائع وموشحات ظريفة سبك فيها أسرار أهل الطريق دسكرة الخلاع ﷺ وله عدة مؤلفات شريفة وأعطي لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الأولياء من أعطي ذلك وله كلام عال في الأدب ووصايا نفيسة.. منه: من أعجب الأمور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ﴿لَن تَرَانِي﴾ أي مع كونك، تراني على الدوام فإنهم.. وكان ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿أَلاَ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ أي كإحاطته فيما هو البحر بأمواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فإنهم..» أ.هـ.

• قلت: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فهذا هو قول أصحاب وحدة الوجود نسأل الله السلامة من ذلك.. وقد نقل الشعراني ما يقرب من (٤٥) خمس وأربعين صفحة في كلام ابن وفا، وأغلبه شطحات وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان. فمن أراد المزيد فليرجع إليه.

وفاته: (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» و«الباحث على الخلاص في أحوال الخواص» و«الكوثر المترع في المترع في الأبحر الأربع» في الفقه.

٢٣٥٤- السيد الشريف*

النحوي، المفسر: علي بن محمّد بن علي السيد الزين، أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف.

من مشايخه: العلامة مباركشاه، النور الطاووس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتوح الطاووس، وأحمد بن عبد العزيز الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «صاحب التصانيف الكثيرة في العلوم النقلية والعقلية، ممن انتشرت تلامذته في الآفاق وكانت بينه وبين التفتازاني مناظرات ومباحثات وربما رجح عليه ووهم من أرخه في سنة أربع عشرة» أ.هـ.

---

* الضوء (٥/ ٣٢٨)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٩)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٦)، مفتاح السعادة (١/ ٢٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٢)، روضات الجنات (٥/ ٣٠٠)، البدر الطالع (١/ ٤٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٥)، «الشريف الجرجاني وجهود البلاغية» -رسالة ماجستير محمّد عيسى إبراهيم قنديل لسنة (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ١٦٣).

قلت: والذي أرّخه سنة أربع عشرة هو العيني في «عقد الجمان».

• بغية الوعاة: «قال العيني في تاريخه: عالم بلاد الشرق. كان علامة دهره وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين (التفتازاني) مباحثات ومحاورات في مجلس تمرلنك» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية الماتريدية اتحادي يدعو إلى شرك القبور» أ.هـ. بتصرف.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «كان عريقاً في الفلسفة والكلام ماتريدياً صوفياً نقشبندياً كبيراً أخذ التصوف عن خواجة علاء الدين العطار البخاري أعز خلفاء بهاء الدين النقشبندي إمام الصوفية النقشبندية.

وكان الجرجاني يقول: لم نعرف الحق سبحانه وتعالى كما ينبغي ما لم نصل إلى خدمة العطار أ.هـ.

إلى أن صار الجرجاني من أهل وحدة الوجود على طريقة ابن عربي» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• قلت: وننقل من رسالة جامعية بعنوان: «الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية» ما قاله عن مذهبه: (ما كنت لأتعرض لمذهب السيد الشريف الجرجاني لولا أن بعض المؤرخين قد نسبه إلى الشيعة الإمامية، فقد نقل صاحب «روضات الجنات» أن نور الله التستري قد ذكر في كتابه «مجالس المؤمنين»: أن السيد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأن محمّد ابن أبي جمهور الإحسائي في كتابه «الأقطاب» قد أيّد هذه الدّعوى، ويبدو أن مصدر هذه الدعوى التي رددها كل من التستري والإحسائي تلميذ السيد الشريف محمّد نور بخش، كما أشار الخوانساري.

والحق أن التستري وقع في التناقض، فهو رجّح أولاً كون السيد الشريف سنيّاً حنفياً، ثم عاد ليدّعي من جديد كونه شيعياً إمامياً دون دليل، كما يقول الخوانساري، ويبدو أن الأمر قد اختلط على هذين المؤرخين، وعلى تلميذ السيد المذكور، بسبب انتسابه إلى الأسرة العلوية، الذين كانوا زعماء للشيعة لقرون عدة، لكن سيرة حياة أسرة السيد الشريف تثبت... أن بين أفراد هذه الأسرة من كان سنياً حنفياً ناصب الشيعة العداء، وهو الميرزا مخدوم حفيد السيد الشريف، الذي وضع كتاباً هاجم فيه الشيعة ومذهبهم، وهو كتاب «نواقض الروافض»، ولعلّ من أسباب هذا الاختلاط كذلك أن السيد الشريف ادعى في كتابه «شرح المواقف» في مبحث «تعلق العلم الواحد الحادث بمعلومين» أن كتابَيْ «الجفر» و«الجامعة» كتابان لعليّ بن أبي طالب، وأنه ذكر فيهما -عن طريق علم الحروف- الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم وأن الأئمة المعروفين من أولاده كانوا يعرفونهما، ويحاكمون بهما، ولمّا كان هذان الكتابان -كما يدّعي الشيعة- من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا الخاصّة من أئمتهم، فقد ظنّ البعض أن السيّد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأنه كان من أقطاب الشيعة.

ولكن سيرة السيّد الشريف التي نقلها تلاميذه إلى المؤرخين المعاصرين لهم، ومسيرة الأحداث - التي تحدثنا عنها سابقاً- في هذه السيرة، تثبتان أن السيّد الشريف كان سنّياً حنفيّاً، وتفصيل ذلك:

أولاً: إن السيّد الشريف درس الفقه وفروعه على قاضي قضاة الحنفية في مصر أكمل الدين البابرتي، وإن زملاءه الذين أشار السخاوي انهم كانوا معه في هذه الدراسة كالفناري وحاج باشا وابن قاضي سماونة كانوا حنفيين أيضاً.

ثانياً: كان أساتذته في العلوم العقلية جميعها من أتباع المذهب الحنفي كالرازي التحتاني ومبارك شاه المنطقي والفناري والنور الطاووسي وغيرهم.

ثالثاً: خلت موسوعات التراجم لأعلام الشيعة من ذكر السيد الشريف، كـ«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين.

رابعاً: اتفق أغلب من ترجم للسيّد الشريف من المؤرخين على أنه كان سنيّاً حنفيّاً كالسخاوي، والسيوطي، وابن تغري بردي، والشوكاني، وطاشكبري زادة، واللكنوي الذي دافع عن حنفيّة السيّد الشريف، وغيرهم.

خامساً: كانت المتون والمؤلفات الفقهية والدينية التي شرحها السيّد الشريف، أو علّق عليها، أو وضع حواشي لها، كانت كلّها حنفيّة المذهب، كـ«فرائض السجاوندي» المعروفة بالسراجية، و«أنوار التنزيل» و«مشكاة المصابيح» و«شرح الوقاية» وغيرها.

بعد ذلك تبقى شبهة أخرى كادت تلحق بالسيّد الشريف، وهي اتهامه بالاعتزال، لقوة حجّته وقدرته على الجدل والحجاج، والحقّ أنه لم يكن معتزلياً، وإنما جاءته هذه القوة والقدرة، من دراسته وتمرّسه العميقين بعلميْ الكلام والمنطق، ولأن البيئة التي كان يعيش فيها كانت بيئة جدل وحجاج ومناظرات، ولم يتمكّن من تثبيت أقدام في عالم الفكر والشهرة إلاّ عن طريق هذه المناظرات.

لقد سيطرت المدرسة الكلاميّة -على حد تعبير أحمد مطلوب- على الأجواء الفكرية والعلمية في شرق العالم الإسلامي، ولا شكّ أنه كان من أقطاب هذه المدرسة من كان ينتسب إلى مذهب الاعتزال كالزمخشري، بل كاد الإعتزال يسيطر على أقاليم معينة هناك، فعلى الرغم من أن المذهب الذي كان سائداً في ربوع خوارزم مثلاً هو المذهب الحنفي إلا أن الاعتزال انتشر انتشاراً كبيراً في هذا الإقليم، حتى لتكاد لفظة خوارزمي ترادف لفظة معتزلي[1].

فليس غريباً بعد هذا كلّه أن يتسرب الاعتزال في الكلام والمنطق والفلسفة إلى علماء الحنفيّة المشتغلين بهذه العلوم، إلا أنه لا يمكن أن نطلق لفظة «معتزلي» إلاّ على من كان على مذهب الاعتزال فكراً وأسلوباً وطريقة، فكثيراً ما يستخدم الخصم أسلوب خصمه في إفحامه والتغلّب عليه، وأغلب ظننا أنّ السيّد الشريف لم يكن ليتورّع عن استخدام كلّ الأساليب الممكنة في جدله وحجاجه مع علماء عصره في سبيل التفوق والشهرة، إلا أنه لم يكن شيعياً ولم يكن معتزلياً، لأن كلا المذهبين تجمعهما خصومة واحدة مع المتصوفة، فقد كان المعتزلة يهاجمون التصوف وأقطابه، كما فعل الزمخشري في كتابه المشهور «الكشاف» أ.هـ.

(١) أحمد مطلوب «البلاغة عند السكّاكي» (ص:٣٧).

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الأسماء والصفات بعد كلامه عن القانون الكلي الذي وضعه الرازي وعمّن تلقفه وعضّ عليه بالنواجذ واعتبره حقاً ثابتاً لا يقبل التمحيص... وجاء بعد التفتازاني الجرجاني الذي اهتم بكتب أسلافه فعكف على شرحها ومنها كتاب «المواقف» للإيجي والذي أكثر في شرحه لهما من تأويل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة المتواترة منها وغير المتواتر، زاعماً أن الأدلة السمعيّة تؤول أو تفوّض -إذا عارضها العقل- ولو كانت متواترة، لأنها ظنية الدلالة، بخلاف العقل، فإنه قطعي الدلالة» أ.هـ.

وفاته: (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير الزهراوين»، «حاشية على تفسير البيضاوي»، «شرح التجريد لنصير الدين الطوسي». وغيرهما.

٢٣٥٥- أبو الحسن الحسيني*

المقرئ: علي بن محمّد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمّد بن ناصر الحسيني، أبو الحسن، والد المحدث الشهير شمس الدين.

من مشايخه: ابن السلار، وابن اللبان وغيرهما.

من تلامذته: الموفق الآبي، وكان رفيقاً للحافظ ابن موسى، وابن فهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حفظ القرآن وهو صغير ومهر في ذلك حتى صار شيخ الإقراء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد في ذلك وكان مشكوراً في ذلك وولي نقابة الاشراف مدة يسيرة وولي نظر الأوصياء أيضاً...» أ.هـ.

وفاته: (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

٢٣٥٦- ابن أبي القاسم*

المفسر: علي بن محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الناصر بن عبد الهادي يحيى بن الحسين.

ولد: (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من تلامذته: محمّد بن إبراهيم الوزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسّر يماني من مجتهدي الزيدية.. ولقد كتب رسالة إلى ابن الوزير كانت سبباً لأن يصنف ابن الوزير (المتوفى سنة ٨٤٠) كتابه المشهور «العواصم والقواصم» » أ.هـ.

وفاته: (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تجريد الكشاف» و«تفسيراً للقرآن».

---

* إنباء الغمر (٧/ ٢٣٧)، الضوء (٥/ ٣٢٠)، الشذرات (٩/ ٢٠٢).

* البدر الطالع (١/ ٤٨٥)، الأعلام (٥/ ٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢١)، معجم المفسرين (١/ ٣٨١).

٢٣٥٧- ابن خطيب الناصرية*

المفسر: علي بن محمّد بن سعد بن محمّد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية، المشهور بابن خطيب الناصرية، الحلبي الشافعي.

ولد: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: والده، والسراج البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الإمام أبو ذر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان يحفظ مواضع كثيرة من العلوم فإذا جلس عنده أحد يذاكره بها فإن نقله إلى غيرها أظهر الصمم وعدم السماع وثقُل عليه ذلك.. » أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه والحديث عالماً بالأصول والعربية حافظاً للتاريخ نظيف اللسان والقلم» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «.. مع الإتقان والثقة وحسن المحاضرة المذاكرة والرياسة والحشمة والوجاهة والثروة مع صمم يسير، اشتهر ذكره وبعد صيته وصار مرجع الشافعية في قطره.. وكان حليماً عفيفاً نزيهاً يغضي عن عوارات لا يتكلم في أحد إلا بخير نظيف اللسان ويتصامم قصداً عما يكره..» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٩/ ١١٦)، الضوء (٥/ ٣٠٣)، الوجيز (٢/ ٥٦٧)، الشذرات (٩/ ٣٩٥)، البدر الطالع (١/ ٤٧٦)، أعلام النبلاء (٥/ ٢١٥)، الأعلام (٥/ ٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٨١).

• معجم المفسرين: «قال ابن حجر: انفرد برئاسة المملكة الحلبية غير مدافع أ.هـ.

وقال المقريزي: كان رئيس حلب على الإطلاق، ولم يخلف ببلاد الشام بعده مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة» زيادة في تفسير البغوي و«سيرة المؤيد».

٢٣٥٨- القَابُوني*

النحوي: علي بن محمّد العلاء أبو الحسن القابوني[1] الدمشقي الحنفي.

من مشايخه: العلاء البخاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «شيخ النحاة.. تصدى للإقراء فانتفع به الفضلاء من الدماشقة.. » أ.هـ.

• الوجيز: «ممن درس وانتفع به الأئمة، مع التواضع والظرف وطرح التكلف» أ.هـ.

وفاته: (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً طويلاً للألفية.

٢٣٥٩- مُصَنِّفك*

المفسر: علي بن محمّد بن مسعود بن محمود

* الضوء اللامع (٦/ ٣١)، الوجيز (٢/ ٦٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٤١).

(١) والقابوني: نسبة إلى قابون إحدى قرى دمشق.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٢)، هدية العارفين (١/ ٧٣٥)، البدر الطالع (١/ ٤٩٧)، الشقائق النعمانية (١٠٠)، مفتاح السعادة (١/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٣٠)، وفيه اسمه علي بن محمود، وكذا في الشذرات (٩/ ٤٧٥)، الأعلام (٥/ ٩)، كشف الظنون (١/ ٤٥٨).

الشاهرودي البسطامي الهروي الرازي البكري الفخري، علاء الدين، والملة الحنفي، المعروف بمصنفك[1].

ولد: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مشايخه: جلال الدين يوسف الأوبهي أحد تلامذة سعد الدين التفتازاني، وقطب الدين الهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «وكان رحمه الله شيخاً على طريقة الصوفية أيضاً وأجيز له بالإرشاد مع بعض خلفاء زين الدين الحافي قدّس سره وكان جامعاً بين رئاستي العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً علامة صوفياً.. وكان يلبس عباءً وعلى رأسه تاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، من سلالة فخر الدين الرازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ملتقى البحرين» في التفسير قال في كشف الظنون: وكثيراً ما يحيل تحقيقات القواعد النحوية على هذا الكتاب في شرح قصيدة البردة، و«حاشية على الكشاف» للزمخشري.

(١) وذلك لأنه اشتغل بالتأليف منذ حداثة سنة، والكاف للتصغير في لغة العجم.

٢٣٦٠- البتاركاني*

المفسر: علي بن محمّد الطوسي، البتاركاني، وقيل: البياركاني، علاء الدين.

من تلامذته: الشيخ الإلهي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «قرأ في بلاد العجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها وفاق أقرانه».

وقال بعد أن ذكر كلام طويل حول رحلته: «ثم أنه ذهب إلى ما وراء النهر ووصل إلى خدمة الشيخ العارف بالله الخواجة عبيد الله وحصل هناك ما حصل ووصل إلى ما وصل من المقامات السنة والمعارف الذوقية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان له شهرة ببلاد سمرقند، وألّف العلوم الجليلة وكان من أعيان علماء الحنفية» أ.هـ.

• نظم العقيان: «كان مشهوراً بغزارة العلم وسعة الباع في الفنون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم فقيه أصولي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حكيم أصولي من أعيان فقهاء الحنفية، من أهل سمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ)، وقيل: (٨٨٧هـ) سبع

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٣)، نظم العقيان (١٣٢)، هدية العارفين (١/ ٧٣٧)، الشقائق النعمانية (٦٠)، الأعلام (٥/ ٩)، كشف الظنون (٢/ ١٤٧٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٦)، بدائع الزهور (٣/ ٨٨)، الفوائد البهية (١١٩).

وسبعين، وقيل: سبع وثمانين وثمانمائة، والأول أصح ذلك، لأنه توفي في زمن ابن إياس وهو الذي ذكر أنه توفي سنة (٨٧٧هـ).

من مصنفاته: «حواشي» على حاشية الكشاف للشريف الجرجاني.

٢٣٦١- القَوْشَجي*

المفسر: علي بن محمّد القوشجي[1]، علاء الدين الحنفي.

من مشايخه: قاضي زاده الرومي، والأمير ألغ بك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فلكي رياضي مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية أصله من سمرقند، كان أبوه من خدام ألغ بك أمير ما وراء النهر يحفظ له البزاة» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب الشقائق النعمانية قصة رحلته من بلاده إلى أن توفي، وهذه القصة غير محتوية على أمور تخص العقيدة أو الأخلاق أو غير ذلك.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانين.

من مصنفاته: «المحمدية» رسالة في الحساب، و«حاشية» على أوائل حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف في التفسير، و«جواهر التفسير» وهو تفسير الزهراوين.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٣)، البدر الطالع (١/ ٤٩٥)، الشقائق النعمانية (٩٧)، هدية العارفين (١/ ٧٣٦)، كشف الظنون (١/ ٤٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٢).

(١) ومعناها حافظ البازي.

٢٣٦٢- الشيرازي*

المفسر: علي بن محمّد الشيرازي العمري، مظفر الدين.

من مشايخه: الشمس ابن البلال، وجلال الدين الدواني، وصدر الدين الشيرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «برع في العلوم وتمهر فيها وفاق أقرانه وانتشر صيته.. وكانت له يد طولى في علم الحساب والهيئة والهندسة وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة في حاشية التجريد وحواشي شرح المطالع.. وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحاً مشتغلاً بنفسه راضياً من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمحاويج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ)، وقيل: (٩١٨هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثمان عشرة وتسعمائة.

٢٣٦٣- الأشموني*

النحوي، المقرىء: علي بن محمّد بن عيسى بن يوسف بن محمّد النور، أبو الحسن، ابن الشمس

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٤)، الكواكب السائرة (١/ ٢٦٣)، الشذرات (١٠/ ١٢٧) هدية العارفين (١/ ٧٤١)، الأعلام (٥/ ١١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٨)، الشقائق (١٩٩).

* الضوء اللامع (٦/ ٥)، الشذرات (١٠/ ٢٢٩) وفية وفاته ٩٢٩،الكواكب السائرة (١/ ٢٨٤) (وفية وفاته بين ٩٢٠و٩٣٠) ، البدر الطالع (١/ ٤٩١) وفيه وفاته (٩١٨هـ)، الأعلام (٥/ ١٠) وفيه وفاته نحو(٩٠٠هـ)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢١)، معجم المطبوعات(٤٥١).

بن الشرف الأشموني، نور الدين، الشافعي.

من مشايخه: ابن الجزري، وأخذ الفقه عن المحلي، والعلم البلقيني وغيرهم.

من تلامذته: العبادي، والفخر المقسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تلقن الذكر من علي حفيد يوسف العجمي... ورد على البقاعي انتقاده قول الغزالي ليس في الأمكان أبدع مما كان. »أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه الإمام العالم العامل الصدر الكامل المقرىء الأصولي، وكان متقشفاً في مأكله وملبسه وفرشه» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال السخاوي: وراج ورجح على الجلال السيوطي مع إشتركهما في الحمق غير أن ذاك أرجح» أ.هـ..

• معجم المطبوعات: «صاحب التآليف الجليلة في النحو والمنطق..وكان شيخاً بارعاً مفنناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المنهاج» في الفقه، ونظم «جمع الجوامع» في الأصول وشرحه، و«شرح ألفيه ابن مالك» شرحاً عظيماً.

٢٣٦٤- ابن عِرَاق*

المفسر، المقرىء: علي بن محمّد بن علي بن عبدالرحمن بن عراق الكناني الشامي، ثم الحجازي، سعد الدين، ويقال: نور الدين.

ولد: سنة (٩٠٧هـ) سبع وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن عبدالوهاب، والشيخ محمود بن حميدان المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان له قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات ومشاركة جيدة في غيرها وله اشتغال في الفرائض والحساب والميقات وقوة في نظم الأشعار الفائقة واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقار؛ لكن كان أصمَّ صمماً فاحشاً، قيل: وكان سببه أنه كان مكباً على سماع الأنغام الطيبة فنهاه عنها والده فلم ينته فعوقب بذلك».وقال: «وذكر أنه في مدة أقامته بدمشق أنه كان يزور قبر ابن العربي وأنه يبيت عنده وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق فاقتدى به الناس وكثرت من يومئذ حوانيتها» أ.هـ.

• در الحبب: «ولاستيلاء الديانة على الشيخ لم يكن له في الغزل إلا قليل الشعر»أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه شافعي مقرىء محدث متصوف له نظم وله أشتغال بالتفسير، وفيه قوة على نقد الشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»و «الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم» وغيرهما.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٤)، الشذرات(١٠/ ٤٨٩)، الكواكب السائرة (٢/ ١٩٧)، كشف الظنون (٢/ ١٠٧٧)، الأعلام (٥/ ١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٤٦)، در الحبب (١/ ٢/ ١٠٠٤).

٢٣٦٥- حناوي زادة*

المفسر: علي بن محمّد حناوي زادة، علاء الدين.

ولد: سنة (٩١٨هـ)، وقيل: (٩١٦هـ) ثمان عشرة، وقيل: ست عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: المولى محي الدين المشتهر بالمعلول، والمولى محي الدين المشتهر بمرحبا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله أحد أماجد القروم في كل منطوق ومفهوم، ذا نفس عليه وسجية سنية .. وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الأفتنان جارياً في ميدان المعارف بغير عنان وقد أخترع الكثير من المعاني ... وكان شيخ العربية وحامل لوائه.... » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض مفسر، فقيه حنفي، شاعر تركي مستعرب... درّس في أدرنة وبروسة ... ثم ولي قضاء دمشق فقضاء بروسة فأدرنة فالقسطنطينية .. وحضر جنازته الوزراء والعلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ) تسع وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الكافية للجامي في النحو»، و«حاشية على أنوار التنزيل» و«حاشية على شرح تجريد العقائد للسيد» و«حاشية على الكشاف»، وشرح قصيدة البردة.

* العقد المنظوم (٤١١)، الأعلام (٥/ ١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٥)، هدية العارفين (١/ ٧٤٨) وفيه ابن الحنائي وسماه علي جلبي بن أمر الله بن عبدالقادر الحميدي الرومي القاضي.

٢٣٦٦- الصديقي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمّد بن علي زين العابدين بن الأستاذ العارف بالله شمس الدين بن الأستاذ العارف بالله تعالى أبي الحسن البكري، الصديقي، القاهري، الشافعي.

من مشايخه: والده، والشيخ بدر الدين البرديني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الشيخ الأمام العلامة العارف بالله تعالى.. كان فاضلاً بارعاً في العربية وعلوم البلاغة والتفسير وله شعر لطيف، وكان ثقة عاملاً معتقداً للبكريين، جاور بمصر .. » أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الأستاذ العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد، وكان في مصر مالك أزمة الوجاهة وسالك رتبة اليراعة وكان أخوه أبو السرور... من العلماء الا أنه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة.... فلما مات والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر وغيرهم إلى أن بدايته كانت نهاية أبيه... وأنتهت إليه الرئاسة بالإستحقاق الذاتي ... وذكره الخفاجي فقال في وصفه: تعاطي حرفة الزهادة وفتح حانوت السجادة وادّعى الكرامات وقص منامات لها الكرامات..» أ.هـ.

وفاته: (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

* لطف السمر (٢/ ٥٥١)، خلاصة الأثر (٢/ ١٩٦)، معجم المؤلفين (١/ ٧٤٤) وسماه زين العابدين بن محمّد.

من مصنفاته: ألف التأليف الحسنة الوضع وأشهر ماله من مؤلفات رسالة الأترج.

٢٣٦٧- الملا علي القاري*

المفسر: علي بن السلطان[1] محمد، نور الدين الملا الهروي القاري.

من مشايخه: الأستاذ أبو بكر البكري، والسيد زكريا الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عقود الجوهر: «واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة وأن السيد عبدالرسول البرزنجي نقل في كتابه الذي سماه سداد الدين وسداد الدِّين في إثبات النجاة للوالدين أن العلامة القاري تعرض في شرح الفقه وفي شرح الشفاء للوالدين المكرمين وأفرد ذلك في رسالة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أمتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه ولولا ذلك لأشتهرت مؤلفاته بين الناس» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي قيل إنه كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «شرح الفقه الأكبر» علي محمّد رندل في مقدمته على من شرحه: «ومنهم الفقيه علي ابن سلطان الهروي المكي الشهير بالقاري المتوفي سنة (١٠١٤هـ) وهو شرحنا هذا، وهو شرح جيد أكثر فيه من النقول عن أئمة المذهب الحنفي وخاصة كتاب الوصية لأبي حنيفة وهو كتاب لم يطبع بعد وكتاب شرح العقيدة الطحاوية للقاضي ابن أبي العز الحنفي المتوفي سنة (٧٩٢هـ)، ولكنه رحمه الله لايصرح باسمه فتارة يقول: قال شارح العقيدة الطحاوية أو عقيدة الطحاوي. وأحياناً لايصرح بذلك، ورأيته رحمه الله ينقل من شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، ويزين شرحه بأقوال السلف أحياناً ويميل إلى نصرة مذهب الخلف تارة أخرى وقد ذيله بفتاوى لأئمة المذهب ووضع فيه شيئاً من التصرف والرقائق فجاء شرحاً لا بأس به» أ.هـ.

وقد ذكره صاحب كتاب «مقالة التعطيل والجعد بن درهم» ضمن مشاهير الماتريدية (١١٢)، وأحد أعيان الدور العثماني، الذي كان قمة أدوار الماتريدية بسبب الحضور السياسي، لأن الدولة العثمانية كانت دولة حنفية الفروع ماتريدية العقيدة أ.هـ. ملخصاً.

وكذلك ذكره صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر

---

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، البدر الطالع (١/ ٤٤٥)، عقود الجوهر (٢٦٤)، الفوائد البهية (٨)، الأعلام (٥/ ١٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٦١) معجم المطبوعات لسركيس (١٧٩١)، مقدمة كتاب «شرح الفقه الأكبر» لملا علي القاري تحقيق وتخريج وتعليق علي محمّد رندل -دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، مقالة التعطيل والجعد بن درهم (١١٠و١١٢)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٣٢٠)، «الماتريدية» أحمد الحربي (ص١٢٧)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٦٦).

(١) والصحيح في اسمه: علي بن سلطان بن محمد، وهذا عليه أكثر المصادر، وقد نقلنا ما أثبتناه سابقاً من الأعلام... والله ولي التوفيق.

أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهام مؤلفاتهم الكلامية فقال عنه (١/ ٣٢٠): «من أكبر أئمة الحنفية المتأخرين ذكره الكوثري في قائمة كبار أئمة الحنفية ولقبه (بناصر السنة) فيكون كثير من أقواله حجة على الكوثرية... لأنه كثيراً مايقرر عقيدة السلف ويثني على شيخ الإسلام»، ثم ذكر له عدة مصنفات وقال: «وكلها من أهم مراجع الماتريدية».

وقال (١/ ٤٩٤) عنه: «فقد دافع القاري جزاه الله خيراً دفاعاً كاملاً عن شيخ الأسلام وابن القيم، ورد من رماهما بسوء الأعتقاد والتجسم والتشبيه والضلال، وأقر عقيدة السلف في الصفات، وأنها لا تستلزم التشبيه كما دافع عن أهل الحديث ورد على من يطعن فيهم بالتشبيه والحشو».

وذكره في (٢/ ٢١٩، ٢٤٠) ضمن أسماء كبار أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات وتقرير نصوصها بلاتأويل ولا تعطيل وبلا تكيف ولاتمثيل.

• قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريدية دراسةً وتقويماً» ضمن أشهر رجال الماتريدية.

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي ملا علي القاري- وأما من سبّ أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلاّ إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «الرد على ابن عربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والأتحاد». وله «شرح الرسالة القشيرية في التصوف» في مجلدين.

٢٣٦٨- علاء الدين الطرابلسي*

المقرىء: علي بن محمّد الطرابلسي الأصل، الدمشقي علاء الدين الحنفي.

ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده والشهاب الطيبي الكبير والشيخ عبدالوهاب الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان علاّمة في القراءات والفرائض والحساب والفقه.. » أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشيخ الصالح البركة الفالح المقرىء المحدث .. كان شافعي ثم تحول إلى حنفي.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والفرائض من فضلاء الحنفية .. » أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المقدمة العلائية» تجويد، و«الألغاز العلائية» في القراءات العشر، «سكب الأنهر» على فرائض ملتقي الأنهر.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦)،هدية العارفين (٢/ ٧٥٤)، الأعلام (٥/ ١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٨)، تراجم الأعيان (٢/ ٣٣٣).

٢٣٦٩- الحكمي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبى القاسم بن عمر بن أحمد ابن إبراهيم بن محمّد بن عيسى مطير الحكمي اليمني.

ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الأمين بن إبراهيم بن مطير، وأبو بكر بن إبراهيم مطير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «علاّمة بني مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الأتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لايحتاج إلى بيان كالشمس لاتحتاج إلى دليل وبرهان.... وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي ﷺ:

يا سيدي يا رسول الله يا سندي ... إليك جئت لما قد خفته رهبا

سمى صنوك حاشا أن تضيعه ... تكفى السماية عند السادة النجبا

يا خاتم الرسل يا مختار من مضر ... بالله ربك قل ماقلته وجبا

وأن تقدمت للعظمى بيوم غد ... لله ربك مقبولا ومحتسبا

فقل فروع مطير سيدي حسبوا ... على فاز الذى من خربهم حسبا

وعمهم رحمة يا سيدي وندي ... يا ملجا طاب للاجين والغربا

واشفع ليبقى بهم مامنكم ورثوا ... العلم والنور الاالبيضاء والذهبا

والمسلمين أنل كلا مطالبهم ... في الخير منهم جميعا واكشف الكربا

ثم الصلاة مع التسليم دائمة ... على المهيمن ما أم الوفود قبا

والآل الصحب ما غنت مطوقة ... على أراك فأضحى الدمع منسكبا

وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن واعتقدهم جميع أهله بل جميع البلاد لسلوكهم على المنهج القويم ولابتمن قائم منهم يكون رأسا للعلماء ومرجعا عند اختلاف الفهماء وحكما للمشكلات للحكماء أذ لا يتعصبون للمذاهب والأقوال ولاينافسون في المناصب ولاينقبون على أهل الأحوال ولايخرجهم عن الحق عضب ولايدخلهم في الباطل رضا ولايميلون إلى الحرص على الأموال عصمتهم الكتاب والسنة وعقيدتهم في الله تعالى حسنة وله سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حسين الأهدل أنه اعتقد فضل بنى مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولى المشهور محمّد بن الحسن المحلوى وقبره طرف

* خلاصة الأثر (١/ ١٨٩)، ملحق البدر الطالع (١٧٦)، الأعلام (٥/ ١٢) معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٥)، نفحة الريحانة (٣/ ٥٣٧).

بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسيدي أحمد بن إبراهيم بن مطير يلازمه ويلح عليه فرأيت قلما من جهة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أو لادنا أولادكم ومايعنانا يعناكم ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد اشتهر اختصاص بنى مطير بمزيد محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم من مواليه وذكروا ذلك في أشعارهم وغيرها وأنه يحصل لهم العلم من غير كثيرة طلب حتى قال الشريف الولى حبيب آل مطير أبو بكر ابن أبى القاسم بن أسماعيل الحسينى صائم الدهر طفل بنى مطير بئر علم مطوية لايحتاج ألى أخراج التراب الواقع فيها ولاأمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه أتصال بالعلماء منهم في المنام وأثار صادفة ذكرها منهم العلماء الأعلام نفع الله تعالى بهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متفنناً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤١هـ) أحدى وأربعين وألف.

من مصنفاته: «كشف النقاب» بشرح ملحة الأعراب للحريري، وتكملة تفسير جدة إبراهيم بن أبى القاسم مطير من أول الكهف ألى آخر القرآن المسمى بالضنائن، وغيرهما.

٢٣٧٠- الأجْهُوري*

النحوي، اللغوي: علي بن زين العابدين بن محمّد بن محمّد زين الدين عبدالرحمن ابن علي، أبو الأدشاد، نور الأجهوري.

ولد: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ الشمس محمّد الرملي، والبدر حسن الكرخي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والنور الشبراملسي، وغيرهما مما لايحصى كثرة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو شيخ المالكية في عصره..» أ.هـ.

• الأعلام -قال الزركلي في الهامش-: «وقعت لي نسخة متقنة من كتابه مقدمة في يوم عاشوراء في ٢٢ورقة نقلت عنها فوائد: الأولى قال في الغنية من -كتب الحنفية- إن الإكتحال يوم عاشوراء لما صار علامة لبعض أهل البيت وجب تركه والثانية: أتخذ بعض الناس يوم عاشوراء عيداً وأتخذه غيرهم مأثماً- والمأثم بالثاء المثلثة محل الإثم - فالذي أتخذه عيدا اليهود وكان أهل الجاهلية يقتدون بهم. فنسخ شرعنا ذلك. وأما أتخاذه مأثما. لأجل قتل الحسين بن علي رضى الله عنه فهو من البدع السيئة إذ لم يأمر الله ولا رسوله بأتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأثما- فكيف ممن دونهم والقاص الذي يذكر للناس قصة القتل يوم عاشوراء. ويخرق نوبة. ويكشف رأسه ويامرهم بالقيام والتشنيع تأسفا على المصيبة يجب على ولاة الأمر أن يمنعوه الخ.. والثالثة قوله في سبب قتل الحسين الشهيد إن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله بالمدينة أن يأخذ له بيعة الحسين، ففر الحسين لمكة، فسمع بذلك أهل الكوفة فأرسلوا إليه أن يأتيهم ليبايعوه ويمحى عنهم ماهم فيه من الجور

* خلاصة الأثر (٣/ ١٥٧)، الأعلام (٥/ ١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٠).

فنهاه ابن عباس وبين له عذرهم وقتلهم لأبيه وخذلانهم لأخيه. وأمره أن لايذهب بأهله إن ذهب، فأبي إلاأن يذهب فبكى ابن عباس وقال: واحسباه! وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فبكى ابن عمر وقبل مابين عينيه وقال أستودعك الله من قتيل» أ.هـ.

من أقواله: خلاصة الأثر: «ومن فوائده: ولبكاء الأطفال يكتب في ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء سليمان وتنزع الملك ممن تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من تشاء إبليس عيسى ولد ليلة لسبت ولاريح ينفح ولا كلب ينبح ارقد أيها الطفل حتى تصبح أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولاتبكون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جماجم طهيطيل جبال راسيات سندية هندية قدسية من قرأها إذا أوى إلى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا عقرب» أ.هـ.

وقلت: ولاريب أن الله قد استبدلنا بخير من هذا الكلام الذي هو من الخزعبلات».

وفاته: (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك لم يخرج عن المسودة وشرح التهذيب للتفتازاني وله ثلاثة شروح على مختصر خليل في فقه المالكية في اثنتي عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة.

٢٣٧١- العقيبي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمّد العفيف العقيبي الأنصاري اليمني التعزي الشافعي.

ولد: (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: قرأ على محمّد بن على مطير ومحمد بن عبدالعزيز المفتى وغيرهما .

من تلامذته: السيد الهادي بن أحمد الجلال والشيخ المولى علي بن المتوكل على الله إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة المحدث..» أ.هـ.

وفاته: (١١٠١هـ) أحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك» و«شرح نخبة الفكر» و«حاشية الجلالين».

٢٣٧٢- الشَّاحِذي*

المقرىء: علي بن محمّد البصير المجبرسي الشاحذي، ثم الصنعاني.

ولد: (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالقادر المجبرسي، وأحمد بن علي بن عبدالواحد النزيلي وغيرهما.

من تلامذته: المقرىء صالح بن علي اليمامي، والسيد عبدالله بن علي الوزير وغيرهما.

---

* نشر العرف (٢/ ٢٦٩) ، البدر الطالع (١م ٤٩٦)، وفيه العقيبي الأعلام (٥/ ١٤).

* نشرف العرف (٢/ ٢٧١) ملحق البدر الطالع (١٧٢).

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة شيخ القراء وترجم له صاحب طبقات الزيدية»أ.هـ.

• قلت: هو من الزيدية.

• ملحق البدر الطالع: «وكان عالماً عارفاً محققاً في كل من عابداً زاهداً صالحاً تقياً وضيء الوجه يتوقد ذكاءً منور البصيرة مواظباً على التدريس بجامع صنعاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة وألف.

٢٣٧٣- العاملي*

المفسر: علي بن محمّد بن طاهر بن عبدالحميد بن موسى النباطي الأصبهاني نزيل النجف، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، أصولي مفسر، له نظم» أ.هـ.

من مصنفاته: «مشكاة الأنوار في تفسير القرآن»، وله «شريعة الشيعة ودلائل الشريعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

٢٣٧٤- علي باشاباي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمّد بن علي تركي، أبو الحسن، باي تونس.

من مشايخه: الشيخ محمّد الخضراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة تاريخ تونس: «كان علي باي عالماً شجاعاً مهيباً إلا أنه كان جريئاً على سفك الدماء لاسيما فيما يتعلق بالطاعة على أن ذلك الوصف لم يمنعه من الشغف بالعلم والانخراط في أهل..» أ.هـ.

• الأعلام: «وثار على عمه « الباي حسين بن علي» واستعان بصاحب الجزائر فقاتله حتى أستشهد عمه واستدعي أشياع عمه، وكان له أبناء في الجزائر، فجاءوا، بجيش حاصروا فيه تونس أياماً قاتلهم فيه علي باشا فأسروه، وقتل في الأسر» أ.هـ.

وفاته: (١١٦٩هـ) تسع وستين وألف ومائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل لابن مالك» في النحو.

٢٣٧٥- الطباطبائي*

المفسر: علي بن محمّد رفيع الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر متكلم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان المترجم من أعيان علماء عصره وحكمائه ومتكلميه وفقهائه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٨)، هدية العارفين (١/ ٧٦٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٨٧).

* الأعلام (٥/ ١٥)، خلاصة تاريخ تونس (١٥٢).

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٥) معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٤).

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي»، و«رسالة في الرجعة».

٢٣٧٦- السليمي*

النحوي، المفسر: علي بن محمّد بن علي بن سليم، الدمشقي الصالحي، أبوالحسن، علاء الدين، المعروف بالسليمي الشافعي.

ولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: عبدالغني النابلسي، ومحمد بن خليل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة، الحبر النحرير المسند المعمر الولي الكامل... وبرع وفضل وتصدير للتدريس فدرس في الجامع الأموي، والجامع الجديد بالصالحة، والمدرسة العمرية».

وقال: «كان.... عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً معرضاً عن الدنيا، متقللاً تاركاً لما لايعينه» أ.هـ.

• أعيان القرن الثالث عشر: «كان ورعاً متقشفاً، يأكل من كسب يده في حياكة الخام حتى عجز فانقطع ونفع المسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تكملة على شرح تفسير البيضاوي»، و«الزبدة المطرية على منظومة الأجرومية» في النحو وغيرذلك.

٢٣٧٧- الآمدي*

المفسر: علي بن محمّد الخروري الآمدي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، من أهل آمد، ولي الأفتاء بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٠) عشر ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة بالحروف المهلمة».

٢٣٧٨- الميلي*

المفسر: علي بن محمّد الميلي، الجمالي المعربي المالكي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي متكلم مفسر، نسبته إلى (ميلة) بقرب قسنطينة بالجزائر، استوطن مصر وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الأحباب» في تفسير قوله

---

* هدية العارفين (١/ ٧٧١)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٦)، سلك الدرر (٣/ ٢١٩) فهرس الفهارس (٢/ ٣٤٢)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٩)، الأعلام (٥/ ١٦).

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، هدية العارفين (١/ ٧٧٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٠).

* معجم أعلام الجزائر (١٢١)، الأعلام (٥/ ١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٢٣٧)و (٢/ ٣٧) معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧). معجم المفسرين (١/ ٣٨٧).

تعالى﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ و«الحسام السمهري» في تكذيب فرية نسبت الأمام الأشعري، و«السيوف المشرفية» في الرد على القائلين بالجهة والجسمية و«الشمس والقمر والنجوم الدراري» في إثبات القدر والكسب والاستطاعة والجزء الاختياري، و «الصوارم والأسنة» في الأعتراض على أحمد التيجاني وغير ذلك.

٢٣٧٩- القاربورآبادي*

المفسر: علي بن محمّد بن علي محمّد القاربورأبادي القزويني.

ولد: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد تقي الأصبهاني، والمولى عبدالكريم الأيرواني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «وتوطن بزنجان مشتغلاً بتعليم الأحكام وارشاد الناس والتدريس والتصنيف والقضاء وعظم صيته وكبرت رئاسته، ورجع إلى العمل بفتاويه جماعات كثيرة من أهالي بلاد أذربيجان والقفقاز وهمدان وقزوين وزنجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ)، تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن، ورسالة في العقائد، ووسيلة النجاة في العقائد والفروع.

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، أعيان الشيعة (٤٢/ ١٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٨).

٢٣٨٠- النقوي*

المفسر: علي محمّد بن محمد بن دلدار علي النقوي، النصير آبادي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من تلامذته: أبو الحسن بن السيد نقي شاه الرخوي الكشميري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «قال السيد علي نقي التقوي الهندي المعاصر: محقق مدقق جامع للعلوم، لايكاد يوجد علم إلا وله فيه تصنيف واستنباط، فقيه، أصولي، متكلم، منطقي، حكيم، طبيب محدث، رجالي، مفسر، شاعر، أديب باحث مناظر مع أهل الديانات والملل المختلفة ماهر في اللغة العبرانية والسريانية، وكتبه مشحونة بنقل عبائر التوراة والأنجيل والعبرانيين » أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الأمامية من أهل لكنهو بالهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أحسن القصص في تفسير سورة يوسف»، و«الإثنا عشرية في البشارات المحمدية» وغير ذلك.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٣)، الأعلام (٥/ ١٨)، حسن الوديعة (٢٠١).

٢٣٨١- الحائري*

المفسر: علي بن محمد حسين بن محمد علي الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، مشارك في بعض العلوم... » أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التبيان في تفسير غريب القرآن»، و«التحفة العلوية» وغير ذلك.

٢٣٨٢- النجار*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن عامر النجار المصري الشافعي .

من تلامذته: عبدالغني عبدالخالق، ويوسف شلبي، وعبدالوهاب عبداللطيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، نحوي، مفسر، مشارك في بعض العلوم، ولد في عزبة الشرمل التابعة لبلدة معنية بمصر وتخرج بالأزهر، وتوفي بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح شواهد الأشموني»، و«رسالة في علم الأخلاق» وغير ذلك.

٢٣٨٣- الصباغ*

المقرئ: علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم الصباغ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ المقارئ المصرية.. » أ.هـ.

• في فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن للمترجم -وفيه اسمه على الصباع بن محمد بن حسن بن إبراهيم-: «قال تحت عنوان آداب مس المصحف وحمله وكتابته: (.. أما من كتب تميمة للتبرك فلا يحرم مسها ولا حملها، لكن بشرط أن تجعل في حرز يقيها من كل أذى.. ، وقال: ويستحب تطييبه وتعظيمه -أي القرآن الكريم- وجعله على كرسي أو في محل مرتفع فوق سائر الكتب تعظيما له وتقبيله قياسا على تقبيل الحجر الأسود، والقيام له إذا أقدم به، وعده بعضهم بدعة لكونه لم يعهد في الصدر الأول..).

وقال تحت عنوان (أداب المعلم وشرطه): (شرط المعلم أن يكون مسلما بالغا عاقلا ثقة مأمونا ضابطا متنزها عن أسباب الفسوق ومسقطات المروءة..» أ.هـ.

وفاته: (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، الأعلام، الشرقية (١/ ٣٥١).

* الأعلام (٥/ ٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٠)، «فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن» للمترجم له، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- الطبعة الأولى لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م): (ص٩ و ١١)..

من مصنفاته: «فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن».

٢٣٨٤- ابن العطار الحراني*

النحوي: علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود -ثلاثة على نسق- علاء الدين، ابن العطار الحراني، سبط الشيخ زين الباريني.

من مشايخه: الشيخ أبو البركات الأنصاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن، وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاءً» أ.هـ.

وفاته: (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٢٣٨٥- ابن المُغْلي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمود بن أبي بكر العلاء أبو الحسن بن النور أبي الثناء بن التقي، أو البدر أبي الثناء، وأبو الجود السَّلَمي، ثم الحموي الحنبلي، ويعرف بابن المغلي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وستين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: الزين بن رجب، السراج البلقيني وابن هشام النحوي وغيرهم.

من تلامذته: النور القمني شيخ المحدثين بالبرقوقية، والبرهان الكركي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رفع الإصر: «كان مكثراً عارفاً مع استحضاره لكثير من العلوم. وثار في البحث، وعدم مكابره إلا أنه حصل له بسبب ذلك من الزهو ما لا يوصف بحيث أنه قال مرة للقاضي جلال الدين البلقيني -وقد قال له: أنت إمام العربية، لا تُخَصِّص.» أ.هـ.

• النجوم: «كان يحفظ عشرة كراريس في ساعة. وهذا عجب» أ.هـ.

• الضوء: «عالم بالعربية.. عرف بالعلم والدين والتعفف والعدل في قضائه مع التصدي للأشغال والإفتاء والإفادة والتحديث وصفه ابن حجر بأنه يمتاز بالزهو الشديد والبأو الزائد والإعجاب البالغ..» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «ووصفه بعضهم -فيما قيل- إنه يحيط علماً بالمذاهب الأربعة فردّ عليه وقال: قُل: بجميع المذاهب.. ولم يخلُف بَعْدَه في مجموعه مثله فقد كان في الحفظ آية من آيات الله تعالى قلّ أن ترى العيون فيه مثله..» أ.هـ.

وفاته: (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: مع طول ملازمته للاشتغال ومناظرة الأقران والتقدم في العلوم لم يتشغل بالتصنيف.

---

* الدرر (٣/ ٢٠١)، إنباء الغمر (٣/ ١٧٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠٥)، الشذرات (٨/ ٥٨٢).

* إنباء الغمر (٨/ ٨٦)، رفع الأصر (٢/ ٤٠٤)، الضوء (٦/ ٣٤)، ذيل رفع الأصر (١٨٩)، النجوم (١٤/ ٣٠١) الطبعة الجديدة، بدائع الزهور (٢/ ٩٦)، المقصد الأرشد (٢/ ٢٦٤)، السحب الوابلة (٢/ ٧٧٢)، الشذرات (٩/ ٢٦٨).

٢٣٨٦- جمال الإسلام السلمي*

المفسر: علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل، السلمي السهروردي، وقيل: الشهرزوري، جمال الإسلام.

ولد: (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٢هـ) خمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: الغزالي، والشيخ نصر المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، والسلفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «الفقيه الشافعي الفرضي.. كان الغزالي يثني عليه ويصفه بالعلم. كان يظهر السنة ويرد على من أنكر الحق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن عساكر في طبقات الأشاعرة من كتاب «تبيين كذب المفتري» فقال: كان عالما بالتفسير والأصول والفقه والتذكير، والفرائض والحساب وتعبير المنامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد مشايخ الشام الأعلام.. كان عالما بالمذهب والفراض والتفسير والأصول، إماما متقنا ثقة ثبتا» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان ثقة ثبتا موفقا في الفتاوى ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، حاسب، من فقهاء الشافعية.. قال الغزالي يوم ترك الشام عائدا إلى بلده: «خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن.. » أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له مصنفات في الفقه والفرائض والتفسير.

٢٣٨٧- علاء الدين الرومي*

النحوي: علي بن مصلح الدين بن موسى بن إبراهيم، الشيخ علاء الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: التفتازاني، والشريف الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالما محققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر» أ.هـ.

• الضوء: «كان متغلغا من العلوم ممن حضر ابتداء مناظرات التفتازاني والسيد بحضرة تيمور وغيره فحفظ تلك الأسئلة والأجوبة الفخمة وأتقنها غير أنه كان مبغضا للناس لطيشه وحدة

---

* تبيين كذب المفتري (٣٢٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/ ١٧٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٣٥)، العبر (٤/ ٩٢)، الدارس (١/ ١٨٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٨)، الشذرات (٩/ ١٦٨)، الأعلام (٥/ ٢٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٣١)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣) ط. تدمري.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٠٨)، الشذرات (٩/ ٣٥٠)، إنباء الغمر (٩/ ٢٤)، وسماه علي بن إبراهيم بن موسى وكذا في الضوء (٦/ ٤١).

مزاجه وجرأته واستخفافه بمن يبحث معه وما وقع منه في حق شيخنا معروف -أي ابن حجر- وتصدى في المقدمة الثانية -أي عندما عاد مرة أخرى إلى القاهرة- للاشتغال وانضم إليه الطلبة فلم تطل أيامه، وكذا قال العيني، كان عالما محققا بحاثا دينا، وقال المقريزي في عقوده وغيرها: كان فاضلا في عدة علوم مع طيش وخفة وجرأة بلسانه على ما لا يليق وفحش في مخاطبته عند البحث معه عفا الله عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اشتغل بالعلوم وتفنن... كان عالما متحققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة» أ.هـ.

وقال: «حضر مجلس الحديث وجرى على سننه في الحدة والشراسة والإستخفاف بعلماء مصر، ورام مشيخة الشيخونية فلم ينلها فاتفق أن جرى كلام في مجلس السلطان، فحط على شيخها الشيخ الكبير باكير وكفره، فأحضر الرومي إلى مجلس الشرع وادعى عليه فأنكر.

ويقال: إنهم تخيروا له أقل القضاة رتبة ودينا، وأكثرهم جهلا وجرما، ثم عقد له فجلس عند السلطان وأصلحوا بينهما، وضعف مدة، ثم شارف العافية، فسقط من سريره، فأبطل وركه، فانقطع مدة إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «فقيها بارعا مفننا في علوم شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

٢٣٨٨- ابن عرفة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، ويقال له: ابن عرفة.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: سمع من الخشوعي والكفرطابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «وكان قليل الدين متهاونا بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه تثبت فيما ينقله..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «لم يكن عليه ضوء في دينه حملني الشدة على السماع من مثله وكان يخل بالصلاة ويرمي بعظائم» أ.هـ.

• ذيول العبر: «وكان من جياد الطلبة على رقة في دينه وهنات..» أ.هـ.

• البداية: «الشيخ الإمام المقرئ المحدث النحوي الأديب.. » أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع فبلغوا المائتين أ.هـ. تلا بالسبع واشتغل بالأدب

---

* فوات الوفيات (٢/ ٩٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، معرفة القراء (٢/ ٧٣٨)، ذيول العبر (٨٧)، الدارس (١/ ١١٤)، غاية النهاية (١/ ٥١٧)، السلوك (٢/ ١: ١٦٧)، لسان الميزان (٤/ ٣٠٤)، الوافي (٢٢/ ١٩٩)، النجوم (٩/ ٢٣٥)، درة الحجال (٣/ ٢٢٢)، الشذرات (٨/ ٧١)، البدر الطالع (١/ ٤٩٨)، روضات الجنات (٤/ ٢٩٣)، أعيان الشيعة (٤٢/ ١٦٠)، الأعلام (٥/ ٢٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٣٢).

والعربية وقال الشعر وأجاز. كان شديدا في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يخل بالصلاة» أ.هـ.

• أعيان الشيعة -بعد أن ذكر كلام الذهبي السابق في معجم الشيوخ-: «نسبته إلى الإخلال بالصلاة ناشئ عن عدم صلاته أحيانا خلف من لا يعتقد عدالته فيظنون به ذلك، والذهبي لم ير عليه ضوءا في دينه لأنه شيعي وكذلك الخفاش لا يرى الضوء ورميه بعظائم ليس إلا للتشيع» أ.هـ.

• قلت: هذا دأب أهل التشيع يطعنون بعلماء أهل السنة كلما سنح لهم ذلك، فانظر كيف نبز هذا الشيعي الحاقد بالإمام الذهبي بأنه كالخفاش، فنقول له إن الخفاش أنقى فطرة منك أيها الشيعي الحاقد، والله أعلم بمن هو أهدى سبيلا.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «التذكرة الكندية» أدب وأخبار وعلوم و«ديوان شعر».

٢٣٨٩- أبو الحسن الأثرم*

الحوي، اللغوي: علي بن المغيرة، أبو الحسن، الملقب بالأثرم.

من مشايخه: سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى، وأبا سعيد الأصمعي وغيرهما.

من تلامذته: الزبير بن بكار، والحسن بن مكرم، وأحمد بن أبي خيثمة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صاحب النحو والغريب واللغة.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار علماء اللسان ببغداد.. وكان مقبول الرواية بصير بالنحو والعربية» أ.هـ.

وفاته: (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له «النوادر» و«غريب الحديث».

٢٣٩٠- دوخلة*

النحوي، اللغوي: علي بن منصور بن طالب الحلبي، أبوالحسن، يعرف بالقارح، ويلقب بدوخلة.

ولد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، وسداد بن إبراهيم الجزري الظاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شعره يجري مجرى شعر المعلمين قليل الحلاوة خاليا من الطلاوة» أ.هـ.

• الوافي: «هو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري رسالة مشهورة تعرف بـ(رسالة ابن القارح) وأجابه المعري بـ(رسالة الغفران). كان شيخا من

---

* الثقات لابن حبان (٨/ ٤٧٠)، تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٧)، نور القبس (٢١٥)، مراتب النحويين (٩٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/ ١٧٨)، الأنساب (١/ ٨٣)، نزهة الألباء (١٢٦)، معجم الادباء (٥/ ١٩٧٠)، اللباب (١/ ٢١)، الكامل (٧/ ٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط. تدمري، الوافي (٢٢،٢١٤)، النجوم (٢/ ٢٦٤)، بغية (٢/ ٢٠٦)، الأعلام (٥/ ٢٣)، (معجم المؤلفين (٢/ ٥٣٣).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٠٧)، معجم الادباء (٥/ ١٩٧٤)، الوافي (٢٢/ ٢٣٣)، بغية الطلب (٩/ ٤١٩١).

أهل الأدب راوية للأخبار حافظا لقطع كثيرة من اللغة والأشعار، قيما بالنحو» أ.هـ.

وفاته: كان حيا سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

٢٣٩١- الأجل*

اللغوي: علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي، المعروف بالأجل، أبو علي الأصبهاني البغدادي الشافعي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٩هـ) سبع وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن العصار، وأبو البركات الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الادباء: «عالم فاضل لغوي فقيه كاتب مقيم بالنظامية.. ولا أعلم له في زمانه نظيرا في علم اللغة.. وهو حفظه لكثير من الأشعار والأخبار ممتع المحاضرة، إلا أنه لا يتصدى للإقراء، ولقد سألته في ذلك وخضعت إليه بكل وجه ينقد لذلك، ولا يكاد أحد يراه جالسا، إنما هو في جميع أوقاته قائم على رجليه في النظامية ولو جلس للإقراء لإحياء علوم الادب ولضربت إليه أباط الإبل في الطلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل له معرفة تامة بالأدب.. وبرع في ذلك حتى صار يشار إليه في معرفة اللغة العربية، ونقلها حفظا وعلما مع حفظ القرآن المجيد ومعرفة الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

قلت: في هامش إنباه الرواة نقل عن ابن مكتوم قوله: «قال ابن النجار البغدادي في تاريخه: إنه كان سيء الطريقة متهاونا في أمور دينه وإنه كانت عليه ظلمة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان يحفظ كتبا منها (المجمل) لابن فارس، وكتاب (إصلاح المنطق). وكان سريع الحفظ. وكان قيما بالنظامية، ولم يتأهل قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

٢٣٩٢- الكسروي*

النحوي: علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي، أبو الحسن الأصفهاني.

من مشايخه: أبوه، والجاحظ، وديك الجن وغيرهم.

من تلامذته: علي بن يحيى بن المنجم، وأبو علي الكوكبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الرواة العلماء النحويين الشعراء.. قال ابن أبي طاهر: وكان الكسروي أديبا ظريفا حافظا راوية شاعرا عالما بـ(كتاب العين) خاصة. وكان يؤدب هارون بن علي بن يحيى النديم، واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى المعتضد وتوفي في خلافته» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي المتكلم.. قال السلفي:

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٠٧)، معجم الادباء (٥/ ١٩٧٤)، بغية الطلب (٩/ ٤١٩١)، الوافي (٢٢/ ٢٣٣).

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٧٦)، الفهرست لابن النديم (١٦٧)، الوافي (٢٢/ ٢٤٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠٨).

أخذ الكلام على أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الأعياد والنواريز»،وكتاب «مناقضات من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة» وغيرها.

٢٣٩٣- الأهوازي*

المفسر: علي مهزيار الأهوازي، أبوالحسن.

من مشايخه: علي بن موسى الرضى، وأبو الحسن العسكري، وعلي بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «رحمه الله جليل القدر واسع الرواية، ثقة» أ.هـ.

• هدية العارفين: «من علماء الشيعة كان أبوه نصرانيا فأسلم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مشارك في بعض العلوم من أهل الأهواز، أصله من الدورق بخوزستان كان هو وأبوه نصرانيين وأسلما» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة، منها «تفسير القرآن»، و«التقية».

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٩)، هدية العارفين (١/ ٦٧٤)، الأعلام (٥/ ٢٥)، الذريعة (٢/ ١٠٥)، سفينة البحار (٢/ ٢٥١)، فهرست الطوسي (١١٨).

٢٣٩٤- القمي*

المفسر: علي بن موسى بن يزداد، وقيل يزيد القمي[1] النيسابوري، أبوالحسن.

من مشايخه: محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن معاوية بن مالج وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحيد الكاغدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «أحد الفقهاء العراقيين المشهورين والعلماء الفضلاء المصنفين» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الحنفية بخراسان».

وقال: «تصدر بنيسابوري للإفادة، وتخرج به الكبار وبعد صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي: إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام الحنفية في عصره، مفسر محدث تصدر بنيسابور للإفادة وتخرج به

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٩)، الجواهر المضية (٢/ ٦١٨)، تاج التراجم (١٤٧)، كشف الظنون (١/ ٢٠)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، هدية العارفين (١/ ٦٧٥)، الأعلام (٥/ ٢٦)، السير (١٤/ ٢٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الأنساب (٤/ ٥٤٣)، اللباب (٣/ ٤)، الوافي (٢٢/ ٢٦٤).

(١) هي بلدة بين أصبهان وساوة كبيرة، غير أن أكثر أهلها الشيعة.

جماعة من الكبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن» قال السيوطي: هو كتاب جليل، و«نقض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن» وغيرهما.

٢٣٩٥- ابن النقرات*

المقرئ: علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد، أبو الحسن ابن النقرات الأنصاري السالمي الجياني.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو علي بن عريب، وعبد الله بن محمد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القرطبي، وأبو الحجاج بن محمد الأندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئا مجودا محدثا راوية حافظا للآداب عارفا بالأنساب صالحا ورعا فاضلا زاهدا ذا حظ من قرض الشعر تصدر للإقراء بمدينة فاس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزيل فاس ومقرئها»، وقال: «كان صالحا ورعا» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعاني وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب» أ.هـ.

• نفح الطيب: «لو لم يكن للأندلسيين غير كتاب (شذور الذهب) لكفاهم دليلا على البلاغة».

وقال: «لم ينظم أحد في الكيميا مثل نظمه بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه: إن لم يعلمك صناعة الذهب علمك الأدب.

وفي عبارة بعضهم: إن فاتك ذهبه لم يفتك أدبه. وقيل فيه أنه شاعر الحكماء، وحكيم الشعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير وأديب بليغ».

وقال: «قال الأبار: وإليه ينسب الكتاب الموسوم بـ(شذور الذهب) في الكيميا» أ.هـ.

وفاته: سنة بضع وتسعين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين.

من مصنفاته: «شذور الذهب في صناعة الكيميا» نظم.

٢٣٩٦- الدهان*

المقرئ: علي بن موسى بن يوسف الإمام، أبو الحسن السعدي المصري، المعروف بالدهان.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفضل جعفر الهمداني، وأبو القاسم الصفراوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القصاع، والبرهان الوزيري، والشمس الحاضري وغيرهم.

---

* معرفة القراء (٢/ ٦٠١)، غاية النهاية (١/ ٥٨١)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٤١٢)، فوات الوفيات (٣/ ١٠٦)، نفح الطيب (٥/ ١٤٣)، الأعلام (٥/ ١٢٦)، كشف الظنون (٢/ ١٠٢٩).

* معرفة القراء (٢/ ٦٧٢)، غاية النهاية (١/ ٥٨٢)، العبر (٥/ ٢٨١)، الشذرات (٧/ ٥٥٧)، الوافي (٢٢/ ٢٥٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «سمع من جماعة، وتصدر للإقراء بالفاضلية، وكان ورعا خيرا عارفا بوجوه القراءات. كثير المروءة، ساعيا في مصالح تلامذته» أ.هـ.

• العبر: « المقرئ الزاهد.. وكان ذا علم وعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ ثقة صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

٢٣٩٧- ابن عصفور*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور بن عصفور الحضرمي: إشبيلي استوطن بآخره تونس، أبو الحسن ابن عصفور.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الدباج، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

من تلامذته: الحسن عبد الرحمن بن عذرة، وحدث عنه أبو عبد الله بن أبي، وأبو محمد مولى سعيد بن حكم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لازم الشيخ أبو علي الشلوبين مدة في علم العربية وانتفع به كثيرا ثم كانت بينهما منافرة أدت إلى وحشة وأفضت إلى مقاطعة.. » أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ماهرا في علم العربية، ريان من الأدب.. وأحسنهم تصنيفا في علوم اللسان..» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: ولا تعلق له بعلم القراءات ولا الفقه ولا الحديث ولم يكن بذاك الورع أ.هـ. قلت -أي الصفدي-: كان الشيخ تقي بن تيمية يدعي أنه لم يزل يرجم بالنارنج في مجلس شراب إلى أن مات..» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «العلامة النحوي.. حامل لواء العربية بالأندلس قال ابن الزبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك ولم يكن بذاك الورع»أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي التاريخي.. وهو حافظ متصور لما هو حافظ له.. وكان أستاذا للأمير يحيى.. وتدل تآليفه النحوية على أن له مشاركة في علم المنطق..» أ.هـ.

• قلت: قال جميل عبد الله عويضة في بحثه المقدم لنيل درجة الدكتوراه (ص٧٤): «أخذ ابن

---

* الكنى والألقاب (١/ ٣٥٦)، صلة الصلة (١٤٢)، وفيه توفي (٦٧١)، فوات الوفيات (٣/ ١٠٩)، إشارة التعيين (٢٣٦)، عنوان الدراية (٣١٧)، العبر (٥/ ٢٩٢)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٤١٣)، وفيه وفاته (٦٥٩)، البلغة (١٦٠)، الوافي (٢٢/ ٢٦٥)، وفيه وفاته (٦٦٣هـ)، وقيل (٦٦٩هـ)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٠)، مفتاح السعادة (١/ ١٤١)، الشذرات (٧/ ٥٧٥)، روضات الجنات (٥/ ٢٨٣)، شجرة النور (١٩٧)، وفيه اسمه علي بن موسى ويبدو أنه تصحيف، الأعلام (٥/ ٢٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٣٧)، مشاهير التونسيين (٢٧٣)، هدية العارفين (١/ ٧١٢)، «منهج ابن عصفور الإشبيلي في النحو والتصريف» رسالة دكتوراه مقدمة من قبل جميل عبد الله عويضة -جامعة القديس يوسف- كلية الآداب- بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

عصفور علوم العربية عن رجلين من أجل شيوخ العصر، وكانت إمامتهما مسألة لا تحتمل الجدل أو النزاع فيها فكان الشلوبيين إلى جانب تدريسه النحو يقرئ طلابه كتب الأدب، ودواوين الشعر، كما كان الدباج يقرئ العربية والآداب والقراءات، ولكن ابن عصفور لم يكن له تعلق بعلم القراءات، ولا الفقه والحديث، وما لم تمتد إليه يد الفناء من آثار ابن عصفور ينبئ عن اتصال بنواح كثيرة من علوم العربية وآدابها من نحو وصرف، وشروح لآداب الجاهليين والإسلاميين شرحا أدبيا يكشف عن تمكنه من فهم النصوص الأدبية.

لقد تنوعت دراسات ابن عصفور العربية حتى كادت تشمل أكثر علومها في عصره، إلا أن النحو والصرف كانا غالبين عليه، حتى أنه كان فيهما بحرا لا يشق لجه، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف.

يقول الغبريني: وأخبرني بعض أصحابنا أنه شرح جزء من كتاب الله العزيز وسلك فيه مسلكا لم يسبق إليه من الإيراد والإصدار والأعذار بما يتعلق بالألفاظ ثم بالمعاني، ثم بإيراد الأسئلة الأدبية على أنحاء مستحسنة وقال: لو أعاني الوقت، وأمدني الله بالمعونة منه، وأكمل هذا الشرح على هذا المنزع لكان ذخيرة العالم. قال الغبريني: وهو من له قدرة على هذا، وهو أولى الناس بشرح كتاب الله تعالى.

والغبريني قريب عهد بابن عصفور بل هو معاصر له. وهو من أهل بجاية التي سكنها ابن عصفور، وأقرأ فيها مدة، فروايته لا بد أن تأخذها مأخذ الجد، لا سيما أن الرجل ثقة، حيث كان قاضيا للقضاة في بلده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة، وقيل: (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مصنفاته: له شرح جزء من كتاب الله العزيز، وله «شرح كتابه سيبويه» و«جمل الزجاجي» و«المقرب» في النحو يقال: إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية وزاد فيها ما ورد في الجزولية.

٢٣٩٨- البلبيسي*

المفسر: علي بن ناصر بن محمد بن أحمد البلبيسي المكي، أبو الحسن، علاء الدين الحجازي.

ولد: (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: زين الدين عبد الرحيم المكي الأسيوطي، والشرف المناوي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان العمادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تكلم على الناس وأكثر من الخوض فيما لم يتأهل له والصياح بما لا يتكلم به إلا مخبط مثله ولذا لم يكن البرهان يلتفت لكلامه بل توسل بي عنده في القراءة عليه فما وافق وعلل ذلك بما ظهر من أمره شيئا فشيئا إلى أن تكامل وذكر ما يؤول إلى الإرجاء وفضل حمزة على علي

* الضوء (٦/ ٤٥)، الكواكب السائرة (١/ ٢٧٨)، الشذرات (١٠/ ١٠٢)، الأعلام (٥/ ٢٧)، وفيه وفاته بعد (٩١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٣٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٩).

إلى غير ذلك من مفردات لا طائل تحتها..» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: (٩١٥هـ) خمس عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«النور الطالع من أفق الطوالع».

٢٣٩٩- الناصف*

النحوي، اللغوي: علي النجدي الناصف.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تتمة الأعلام: «أديب لغوي.. دخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف فنهل منه من موارد اللغة والأدب... اختير عضوا للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وانتخب عضوا عاملا بمجمع اللغة العربية في سنة (١٩٧٤م) وله نشاط علمي غزير ما بين بحوث لغوية.. وبين تآليف كثيرة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «سيبويه إمام النحاة»، و«تاريخ النحو»، و«من قضايا اللغة العربية» وغيرها.

* تتمة الأعلام (١/ ٣٨٩).

٢٤٠٠- البرنيقي*

النحوي، اللغوي: علي بن نصر بن سليمان، أبو الحسن البرنيقي[١].

من مشايخه: حدث عن سعيد بن السكن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الادباء: «اللغوي، أحد الأدباء: رأيت -أي ياقوت- بخطه كتبا أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان نحويا لغويا فاضلا، مشهورا بالأدب وكتب بخطه الكثير. وكان الناس يتنافسون في خطه وتحصيله.. وكان خطه خطا قاعدا عاقلا بين الخطوط، كثير الضبط، في غاية التحقيق والتنقيب والتصحيح» أ.هـ.

وفاته: كان حيا سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٢٤٠١- الفندورجي*

اللغوي: علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد

* معجم البلدان (١/ ٤٠٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٢٣)، معجم الأدباء (٥/ ١٩٨٣)، الوافي (٢٢/ ٢٧٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢١١)، وقد تحرفت فيه البرنيقي إلى الديبقي.

(١) نسبة إلى برنيق مدينة على ساحل البحر المالح المغربي بين الإسكندرية وبرقة، وهي إحدى المراسي للمراكب الواردة من المغرب على رأسي الجون، المعروف بجون زنديق.

* الأنساب (٤/ ٤٠٢)، وفيه علي بن نصر، التحبير (١/ ٥٩٥)، الوافي (٢٢/ ٢٦٩)، معجم الادباء (٥/ ١٩٨٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢١١).

الفندروجي[1]، أبو الحسن الأسفراييني.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الغافر بن محمد بن الحسين الشيروري وغيره.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة بالأدب واللغة مليح الشعر حسن النظم والنثر، وكان ينشئ الكتب في ديوان السلطان والوزير» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

٢٤٠٢- ابن ماكولا*

النحوي، اللغوي: علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى، المعروف بابن ماكولا.

ولد: (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع أبا طالب بن غيلان، وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وغيرهم.

من تلامذته: الخطيب البغدادي ويعد من شيوخه أيضا والفقيه نصر المقدسي والحميدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن الجوزي: سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه ويقول: العلم يحتاج إلى دين..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويا مجودا وشاعرا مبرزا جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل، ما كان في البغداديين في زمانه مثله» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان نحويا مجودا شاعرا صحيح النقل ما كان في البغداديين في زمانه مثله..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وأخبرنا أبوعلي الخلال... قال سألت شجاعا الهذلي عن ابن ماكولا فقال: كان حافظا فهما ثقة» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قال السمعاني: كان إماما عالما مثبتا حافظا حتى كان يقال له الخطيب الثاني أ.هـ. وقال أبو طاهر بن سلفة: سألت أبو القاسم النرسي عن الخطيب: فقال: جبل لا يسأل عن مثله» أ.هـ.

• الأعلام: «أمير مؤرخ، من العلماء الحفاظ الأدباء.. » أ.هـ.

وفاته: (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف» جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني الخطيب، و«الإكمال» في المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب وغيرها.

---

(١) هذه النسبة إلى فندورجة: وهي قرية بنواحي نيسابور.

* المنتظم (١٦/ ٢٢٦)، ومعجم (١٧/ ٨)، معجم الأدباء (٥/ ١٩٨٦)، الكامل (١٠/ ١٢٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٥)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/ ١٨٤)، فوات الوفيات (٣/ ١١٠)، السير (١٨/ ٥٦٩)، العبر (٣/ ٣١٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٧) ط. تدمري، البداية (١٢/ ١٣٢)، وفيه وفاته (٤٧٥)، النجوم (٥/ ١١٥)، طبقات الحفاظ (٤٤٤)، الوافي (٢٢/ ٢٨٠)، الشذرات (٥/ ٣٧٤)، مقدمة الإكمال، الأعلام (٥/ ٣٠).

٢٤٠٣- ابن الفوارس الجميزي*

المقرئ: علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلّم، أبو الحسن اللخمي المصري الشافعي، بهاء الدين، ابن بنت الشيخ أبي الفوارس الجميزي.

ولد: (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن عساكر، والسلفي، وتلا على أبي الحسن البطائحي، والشاطبي وغيرهم.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الديار المصرية العلاّمة المفتي المقرئ.. وهو مسدد الفتاوى وافر الجلالة، حسن التصون، مسند زمانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الذهبي: وأنا أتعجب من القراء كيف لم يزدحموا على الشيخ بهاء الدين لأنه كان أعلى أهل زمانه إسناداً في القراءات، فلعله كان المانع من جهته.. -إلى أن- قال: وقد تفقه بمصر.. ودرّس وأفتى وانتهت إليه رئاسة العلم بالديار المصرية، وانقطع بموته إسناد عال» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «وكان إماماً فاضلاً عابداً عارفاً بمذهب الشافعي دينا، وكان يخالط الملوك» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مسند الديار المصرية وخطيبها..» أ.هـ.

* مرآة الزمان (٨/ ٧٨٦)، السير (٢٣/ ٢٥٣)، العبر (٥/ ٢٠٣)، معرفة القراء (٢/ ٦٥١)، غاية النهاية (١/ ٥٨٣)، الشذرات (٧/ ٤٢٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٤٠).

وفاته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

٢٤٠٤- جونقا الكاتب*

اللغوي: علي بن الهيثم الكاتب الانباري، يعرف بجونقا.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من الكتاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء، وكان فاضلاً أديباً كثير الاستعمال للتقعير والقصد لعويص اللغة حتى قال المأمون فيما حدّث به الفضل بن محمّد اليزيدي عن أبيه قال: قال المأمون أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سجيّتي إلا علي بن الهيثم فإني أتحفظ إذا كلمته لأنه يُغرق في الإعراب».

وقال: «ذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال: حضرت المأمون وأنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع، فنصر محمّد بن أبي العباس مذهب الإمامية،و نصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية، وشرق الأمر بينهما إلى أن قال محمّد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم: يا نبطي ما أنت والكلام؟ فقال المأمون وكان متكئاً فجلس: الشتم عيّ والبذاء لؤم، وقد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدنا ومن جهل وقفناه ومن ذهب عن الأمر حكمنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما أصلاً فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع، فإذا افترعتما شيئاً رجعتما إلى مقالته الأولى، فقال له عليّ: والله لولا جلالة المجلس

* بغية الوعاة (٢/ ٢١٢)، الوافي (٢٢/ ٢٩٥)، معجم الأدباء (٥/ ٢٠٠٣)، تاريخ الطبري (٨/ ٥٧٧).

وما وهب الله من رأفة أمير المؤمنين وأنه قد نهانا لأعرقت جبينك وحسبنا من جهلك غسلك المنبر بالمدينة، فاستشاط المأمون غضبا على محمد، وأمر بإخراجه فعاذ بطاهر حتى شفع فيه فرضي عنه» أ.هـ.

٢٤٠٥- القرماني*

المفسر: علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي القرماني

من مشايخه: علاء الدين البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر منطقي..» أ.هـ.

وفاته: نحو (٨٨٠هـ) وقيل: (٨٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» وهو المسمى: «بحر العلوم»، وله «حاشية على شرح الشمسية» وغير ذلك.

٢٤٠٦- أبو الحسن الموصلي*

اللغوي، المقرئ: علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران العماد، أبو الحسن الموصلي الشافعي.

ولد: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن وثيق الأندلسي وغيره.

* هدية العارفين (١/ ٧٣٣)، الأعلام (٥/ ٣٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٤٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٠).

* معرفة القراء (٢/ ٦٨٥)، غاية النهاية (١/ ٥٨٤)، العبر (٥/ ٣٣٩)، مرآة الجنان (٤/ ١٤٩)، النجوم (٧/ ٣٦٠).

من تلامذته: علاء الدين المروزي الملقب بالجنة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد من انتهت إليه رئاسة الإقراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الأستاذ الفقيه الشافعي.. وكان إماما محققا رأسا في التجويد، بصيرا بالعلل خبيرا بغوامض المسائل وكان فصيحا مفوها، جيد العربية عالما بالأصول والنظر نقالا للمذهب.. وكان في الشيخ انبساط وعشرة، وبأو، والله يغفر له. بلغني أن الشيخ زين الدين الزواوي[1] كان يعظمه من حيث معرفة الفن ويقدمه على نفسه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنيتن وثمانين وستمائة.

٢٤٠٧- البكري*

المفسر: علي بن يعقوب بن جبريل البكري،

(١) هو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الإمام الكبير زين الدين أبو محمد الزواوي المالكي، شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية وفقيههم وقاضيهم، كان إماما زاهدا وربما كبير القدر، قليل المثل. (معرفة القراء ٢/ ٦٧٦).

* ذيول العبر (١٣٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٢٨٨)، البداية (١٤/ ١١٨)، السلوك (٢/ ١: ٢٥٨)، الدرر (٣/ ٢١٤)، الوافي (٢٢/ ٣٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٤٠)، الشذرات (٨/ ١١٥)، معجم المؤلفين (١/ ٣٩٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٠) «الاستغاثة» في الرد على البكري، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الله بن دجين السهيلي - الطبعة الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م). دار الوطن- الرياض.

نور الدين، أبو الحسن المصري الشافعي.

ولد: (٦٧٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وقد كان في جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية، أراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى عنده.. وما مثاله إلا مثال ساقية ضعيفة كدرة لاطمت بحرا عظيما صافيا، أو رملة أرادت زوال جبل، وقد أضحك العقلاء عليه... وكانت جنازته مشهورة غير مشهودة. وكان شيخه ينكر عليه إنكاره على ابن تيمية ويقول له: أنت لا تحسن تتكلم..» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول. كان جوادا مقلا فقيها فاضلا مناظرا وهو ممن كان يشدد على ابن تيمية لما امتحن بالقاهرة.. قال الذهبي: كان دينا متعففا مطرحا للتجمل نهاء عن المنكر. وكان وثب مرة على ابن تيمية ونال منه، وأكثر القلاقل» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه «الاستغاثة» لشيخ الإسلام، المعروف بالرد على البكري: «له رد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالمخلوقين، أضحك فيها على نفسه العقلاء، وشمت به فيها الأعداء؛ لأن مثله مثل ساقية صغيرة كدرة الماء لاطمت بحرا عظيما صافي الماء قد ملئ درا وجوهرا وحمة وعلما، أو كرملة صغيرة أرادت زوال جبل شامخ عن محله حطما؛ فكان كما قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إن كلامه لا يتكلم به أحد من أهل العلم والإيمان، وإنما يتكلم به أعور بين عميان، يروج عليهم بسبب ضلالهم وإضلالهم ما يقوله من الهذيان.

وكان شيخه شمس الدين الجزري[1] قد رد عليه فيما دخل فيه في هذه المسألة من التكفير، وأعظم عليه في ذلك النكير، وبين أن هذا الكلام الذي صدره منه لا يقوله أحد ممن يعرف بالعلم والإيمان، وإنما يقوله جاهل في غاية الجهل أو صبي مع الصبيان، وأخذ شيخه يندب على مصر وينوح، إذ كان مثل هذا الكلام يظهر به فيها شخص ويبوح.

قال ابن تيمية: رأيت أن مثل هذا لا يخاطب خطاب العلماء، وإنما يستحق التأديب البليغ والنكال الوجيع الذي يليق بمثله من السفهاء، إذا سلم من التكفير؛ فإنه لجهله ليس له خبرة بالأدلة الشرعية التي تتلقى منها الأحكام، ولا خبرة بأقوال أهل العلم الذين هم أئمة أهل الإسلام، بل يريد أن يتكلم بنوع مشاركة في فقه وأصول، وتصوف ومسائل كبار، بلا معرفة ولا تعرف، والله أعلم بسريرته، هل هو طالب رياسة بالباطل، أو ضال يشبه الحالي بالعاطل، أو اجتمع في الأمران؟ وما هو من الظالمين ببعيد.

قال: وكلامه في الاستغاثة بغير الله أتى فيه من الجهالات بالعجب العجاب.

قال: فمجموع ما قاله ما علمت أنه سبقه إليه أحد من المسلمين» أ.هـ.

وفي فقرة عقيدة البكري من مقدمة كتاب

---

(١) هو محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود، الجزري، ثم المصري، شمس الدين أبو عبد الله،ولد سنة (٦٣٧هـ)، وتوفي في مصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبع مئة.

«الاستغاثة» قال محققه: «البكري صوفي قبوري كما هو واضح فيما نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية، يدافع عن أقوال الصوفية ويعظمها ويدعو إلى تعظيم القبور ودعاء القبوريين من دون الله تعالى، بل يكفر ويرمي بالزندقة كل من يرد عليه ضلاله كما فعل مع شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد قال البكري: لقد خشيت على كثير من أهل العلم الإقليم بسبب تقاعدهم عن نصرة الرسول ﷺ انتهى. وهذه عادة القبورية في كل عصر ومصر وقد برأه شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بالحلول والاتحاد وهذا من عدله -رحمه الله- وإنصافه.

ومع صوفيته وقبوريته فقد أغفله الشعراني في طبقاته،ولم أجد له ذكرا في المصادر الصوفية، ولعل تكفيره ابن عربي شيخ الصوفية الأكبر هو السبب في إغفاله.

وأما اعتقاده في الاسماء والصفات والقدر فليس له كلام واضح فيها، ولكنه يرى بعض آراء الأشاعرة، فهو يرى أن التوحيد هو توحيد الربوبية فقط، وينكر السببية، ويقول بالجبر، وغير ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الفاتحة» و«كتاب في البيان».

٢٤٠٨- ابن الشريك*

النحوي، المقرئ: علي بن يوسف بن محمد بن أحمد الأنصاري، أبوالحسن، ويعرف بابن الشريك.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن محارب، وأبو القاسم بن تمام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحجاج، وأبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن محمد المعافري الفريشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أدب بالقرآن والعربية وبلغ في الفهم والذكاء الغاية ويقال أنه كان أول أمره نجارا فلما كف بصره أقبل على العلم فبرع في العربية واستفاد بتعليمها مالا جليلا» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئا حسن القيام على تجويد كتاب الله، ضابطا لأحكام القراءات، بارعا في علم العربية، ذا مشاركة حسنة في غير ذلك من المعارف، ضريرا أشل اليدين -نفعه الله- آية من آيات الله في الفهم والذكاء، ويذكر أنه كان نجارا فلما كف بصره انقطع إلى طلب العلم فبرز في النحو، وتأمل من الإقراء وتعليم العربية مالا جسيما» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديبا نحويا مقرئا للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢١٣)، تكملة الصلة (٣/ ٢٣١)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٤٢٥)، غاية النهاية (١/ ٥٨٥).

٢٤٠٩- أبو الحسن القفطي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، ينتهي إلى بكر بن وائل، وزير حلب القاضي الأكرم الوزير، جمال الدين، أبو الحسن القفطي.

ولد: (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطاهر بن بنان، والحافظ أبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اجتمعت -أي ياقوت- بخدمته في حلب فوجدته جم الفضل كثير النبل عظيم القدر سمح الكف طلق الوجه حلو البشاشة، وكنت ألازم منزله ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق.. وجميع العلوم على الإطلاق إلا وقام به أحسن قيام» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان صدرا محتشما كامل السؤدد، جمع من الكتب ما لا يوصف.. وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة.. وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب..» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٥/ ٢٠٢٢)، عيون التواريخ (٢/ ٢٦)، فوات الوفيات (٣/ ١١٧)، السير (٢٣/ ٢٢٧)، العبر (٥/ ١٩١)، الطالع السعيد (٤٣٦)، الوافي (٢٢/ ٣٣٨)، النجوم (٦/ ٣٦١)، بغية (٢/ ٢١٢)، الشذرات (٧/ ٤٠٨)، الأعلام (٥/ ٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٤٥)، مقدمة إنباه الرواة (٩-٣٠)، بقلم محمد أبي الفضل إبراهيم.

• الوافي: «أحد الكتاب المشهورين المبرزين. كان يقوم بعلوم اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل...» أ.هـ.

وفاته: (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «كتاب الضاء والظاء» وهو ما اشتبه باللفظ واختلف بالخط، و«إنباه الرواة في أخبار النحاة» وغيرها.

٢٤١٠- الشطنوفي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن محمد بن أحمد، المشهور بالشيخ نور الدين الشطنوفي اللخمي الشافعي.

ولد: (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين الجرائدي، وصالح بن إبراهيم، والصفي الخليل وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الحكري، وإسماعيل العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام الأوحد المقرئ النحوي، حضرت مجلس إقرائه فأعجبني سمته وسكونه، وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي، جمع أخباره ومناقبه في نحو من ثلاث مجلدات، وكتب فيها عمن أقبل وأدبر، فراج عليه فيها حكايات كثيرة مكذوبة..» أ.هـ.

* معرفة القراء (٢/ ٧٤٢)، غاية النهاية (٢/ ٢١٣)، الدرر (٣/ ٢١٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٤٨)، الأعلام (٥/ ٣٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٤٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٩١).

• الـدرر: «ولي تدريـس التفسـير بالجـامع الطولوني وأخذ القراءات والعربية. وولي الإقراء بجامع الحاكم. وكان النـاس يكرمونـه ويعظمونـه وينسبونه إلى الصلاح. قال الجمال جعفـر: وكـان عالما تقيا مشكور السيرة..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان كثير من النـاس يعتقـده، والقضاة تكرمه.. وقال ابن مكتـوم: كـان رئيس المقرئين بالديار المصريـة وقعـدوا في المشـائخ مـن النحاة وله اليد الطولى في علم التفسير..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع مناقب الشيخ عبـد القـادر، وسمى الكتاب «البهجـة»، قـال الجمـال جعفـر: وذكر فيها غرائب وعجائب وطعن الناس في كثير من حكاياته ومن أسانيده فيها.

٢٤١١- سبط الفناري*

النحوي، اللغوي: علـي بـن يوسـف بـن محمـد الفناري، علاء الدين الرومي الحنفي وهـو سـبط الإمام الفناري محمد بن حمزة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانيـة: «.. اتصـل بخدمـة بعـض المشائخ ودخل الخلـوة عنـده وحصـل مـن علـم الصوفية ذوقا عظيما، وكان ذلك الشيخ العـارف بـالله المجـذوب السـالك إلى الله صـاحب كرائـم الأخلاق المشتهر اسمه بالآفاق الشيخ حـاجي خليفة..» أ.هـ.

• الشذرات: «..كان مقرئ بصحبـة السـلاطين بحيث كان يغلـب عليـه الصمـت إلا إذا ذكـر لـه صحبـة سـلطان. يـورد الحكايـات اللطيفـة والنوادر» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «وكان لا ينام على فـراش وإذا غلبه النـوم استند إلى الجـدار والكتـب بـين يديه فإذا استيقظ ينظر في الكتاب..» أ.هـ.

• الفوائـد البهيـة: «كـان مـاهرا في الرياضيـات والكلام والأصول والفقه والبلاغة»أ.هـ.

وفاته: (٩٠٣هـ) ثلاث وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو.

٢٤١٢- البصروي*

النحوي: علي بن يوسف بـن علـي بـن أحمـد، عـلاء الديـن، الدمشقـي العـاتكي، الشـهير البصروي.

ولد: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم شيخ الإسلام رضـي الديـن الغزي، وولـده العلامـة القـاضي شـهاب الديـن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ الإمـام العلامـة.. اشتغل في العلم وبرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي نحوي..» أ.هـ.

---

* الشقائق النعمانية (١١١)، الكواكب السائرة (١/ ٢٧٨)، الفوائد البهية (١١٥)، شذرات (١٠/ ٢٧)، البدر الطـالع (١/ ٥٠٤)، الأعـلام (٥/ ٣٤)، معجـم المؤلفـين (٢/ ٥٤٥).

* الكواكـب السـائرة (١/ ٢٧٩)، وفيـه ولـد (٨٤٣) الشذرات (١/ ٤)، الأعلام (٥/ ٣٤).

وفاته: (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع» للتاج السبكي، و«النفحة الزكية في شروح المقدمة الآجرومية».

٢٤١٣- الكرماني*

المفسر: علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي البكري الكرماني.

ولد: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخمسين وألف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الهندي الحنفي من أعاظم فقهائهم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل هندي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي مفسر من فقهاء الحنفية. من أهل الهند، بكري النسب أصله من المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «ثواقب التنزيل» في التفسير، كتفسير الجلالين، وله «اللطائف العلية في المعارف الإلهية» على نسق فصوص الحكم لابن عربي.

٢٤١٤- علي أصغر*

المفسر: علي أصغر بن محمد بن يوسف القزويني.

من مشايخه: خليل القزويني، ومحمد باقر القزويني، ورضي الدين محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ذكره المحدث النيسابوري في عداد نفاة الاجتهاد في كتابه الموضوع لذكرهم المسمى (منية المرتاد) ووصفه بعد الترجمة له بعنوان الفاضل المحقق المدقق..

ثم قال: وهو في نهاية الفضل والتدقيق، وقصارى العلم والتحقيق، وقد حل (شرح عدة الأصول) بعد أن عجز عنه جملة الفحول» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «القزويني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر، مشارك في بعض العلوم. من أهل قزوين»أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «رموز التفاسير» في تفسير القرآن، و«تنقيح المرام في تحقيق المقام».

٢٤١٥- قره باش*

المفسر: علي الأطول بن محمد القسطموني[1] الرومي، المعروف بقره باش، الخلوتي الشعباني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «صوفي، عارف بالكلام والتفسير، تركي مستعرب» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٥)، هدية العارفين (١/ ٧٦٦)، إيضاح المكنون (١/ ٣٤٨)، الأعلام (٤/ ٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٧).

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٥)، روضات الجنات (٤/ ٣٩٧)، إيضاح المكنون (١/ ٥٨٣)، هدية العارفين (١/ ٧٦٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٧)، أعيان الشيعة (٤١/ ٨٤)، أمل الأمل (٢/ ١٧٦).

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٥)، هدية العارفين (١/ ٧٦٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٧).

(١) قسطموني: نسبة إلى قسطمونة، وهي مدينة في شمال غربي تركيا الآسيوية.

وفاته: سنة (١٠٩٧هـ) سبع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة طه»، و«أساس الدين» و«جامع أسرار الفصوص».

٢٤١٦- اليزدي*

اللغوي، المفسر: علي أكبر بن محمد بن جعفر الحسني الحسيني اليزدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي عارف بالأدب واللغة والمنطق والتفسير» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عالم لغوي أديب له تواليف كثيرة» أ.هـ.

وفاته: كان حيا قبل سنة (١٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن لم يكمله، وله «نخبة الميزان» في اللغة وغيرها.

٢٤١٧- علي أكبر*

المفسر: علي أكبر بن محمد الهمذاني، صدر الدين.

ولد: سنة (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي ناظم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المفسرين (١/ ٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤١/ ٨٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠٨).

من مصنفاته: «ناسخ التفاسير» في ثمانين ألف بيت تقريبا.

٢٤١٨- الموسوي الحويزي*

المفسر: علي خان بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح، الموسوي الحسيني الحويزي.

ولد: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الشامي، والشيخ صالح بن علي بن غانم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيعي الإمامي من أكابر حويزة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر، أديب شاعر، من حكام الحويزة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، إمامي، عارف بالحديث والأدب شاعر، من أهل الحويزة - جنوبي العراق- ومن حكامها» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «منتخب التفاسير» أربع مجلدات، و«خير المقال في مدح النبي الكريم والآل»، وشرح قصيدته المقصورة في الأدب والنبوة والإمامة في أربع مجلدات.

* معجم المفسرين (١/ ٣٦٠)، هدية العارفين (١/ ٧٦٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٦٨)، أمل الآمل (٢/ ١٨٧) أعيان الشيعة (٤١/ ٢٥٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٨).

٢٤١٩- الخَلْخَالي*

المفسر: علي قلي بن محمّد الخلخالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صرفي مفسر، أديب شاعر حكيم كاتب».

وقال: «وله -يقصد كتاب- مزامير العاشقين في حقيقة النفس والترغيب إلى العالم العقلي والتزهيد عن العالم الحسي وتعليم مراقب السلوك» أ.هـ.

وفاته: القرن الثاني عشر الهجري.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي»، و«شرح الشافية لابن الحاجب».

٢٤٢٠- نجم الدين اليمني*

النحوي، اللغوي: عُمارة بن علي بن زيدان بن أحمد اليمني، نزيل مصر، أبومحمد الحكمي المذحجي الشافعي.

ولد: سنة بضع عشرة وخمسمائة، وقيل (٥١٥هـ) خمسة عشرة وخمسمائة وهو الصحيح.

من مشايخه: عطية بن محمد.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عمارة: كان القاضي محمّد بن أبي عقامة الحفائلي رأس أهل العلم والأدب بزبيد يقول لي: أنت خارجي هذا الوقت وسعيده، لأنك أصبحت تُعد من أكابر التجار وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين أمنوا ومن أفضل أهل الأدب فهنيئاً لك.

وحكى عُمارة أن صالح بن رُزّيك فاوضه، وقال: ما تعتقد في أبي بكر وعمر؟

قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يبق الإسلام علينا ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة. فضحك وكان مُرتاضاً حصيفاً، قد سمع كلام فقهاء السُّنة.

قلت -أي الذهبي- هذا حِلمٌ من الصالح على رَفْضِه».

ثم قال: «وله بيت كيّس في العُبيديين:

أفاعيلُهم في الجُود أفعالُ سُنةٍ

وإن خالفوني في اعتقاد التشيُّع

قلت: يا ليته تشيع فقط، بل يا ليته ترفض، وإنما يُقال: هو إنحلال وزندقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شاعراً منطقياً بليغاً فصيحاً لا يلحق شأوه في هذا الشأن...

وكان ينسب إلى مولاة الفاطميين وله فيهم وفي وزرائهم وأمرائهم مدائح كثيرة جداً وأقل ما كان ينسب إلى الرفض، وقد اتهم بالزندقة والكفر المحض» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٨)، أعيان الشيعة (٤٢/ ١٣).

* بغية الوعاة (٢/ ٢١٤)، الوافي (٢٢/ ٣٨٤)، الكامل (١١/ ٣٩٦)، مرآة الزمان (٨/ ٣٠٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٣١)، العبر (٤/ ٢٠٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٩٥)، السلوك (١/ ١/ ٥٣)، النجوم (٦/ ٧٠)، الشذرات (٦/ ٣٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩) ط.تدمري، المختصر في أخبار البشر (٣/ ٥٤)، السير (٢٠/ ٥٩٢)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٥٦٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٧)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٤٨).

• الوافي: «الفرضي الشاعر المشهور».

وقال: «كان شافعياً شديد التعصب للسنة، أديباً ماهراً. ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه كثيراً ومدح الفاضل كثيراً ثم إنه شرع في أمور، وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصب للعبيديين، وإعادة أمرهم فنقل أمرهم وكانوا ثمانيةً من الأعيان فأمر صلاح الدين بشنقهم، ونُسب إليه بيت أظنه من وضع أعاديه عليه فإني أحاشيه من قول مثل هذا -والله أعلم- وهو:

وكان مبدأ هذا الدين من رَجُلٍ
سعى فأصبح يُدعى سيِّدَ الأممِ

فأفتى الفقهاء بقتله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الجَنَدي: كان فقيهاً نبيهاً، عارفاً بارعاً، نحوياً لغوياً فرضياً شاعراً فصيحاً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «أخبار اليمن» وله ديوان شعر مشهور.

٢٤٢١- أبوحفص الكتاني*

المقرئ: عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير، أبوحفص الكتاني.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبومحمد الخلّال، وأبوالقاسم التنوخي، وتلا عليه أحمد بن مسرور، وأبوالفوارس شيخ القلانس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة... وذكره محمّد بن أبي الفوارس فقال: كان لا بأس به وكان كتابه بقراءة عاصم ابن مجاهد فيه بعض النظر..» أ.هـ.

• السير: «المقرئ الإمام المحدث...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه الخطيب..» أ.هـ.

• البداية: «.. كان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» و«جزء من حديث أبي حفص».

٢٤٢٢- أبوالبركات العلوي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عمر بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن علي بن

* تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٩)، الأنساب (٥/ ٣١)، المنتظم (١٥/ ٢١)، السير (١٦/ ٤٨٢)، العبر (٣/ ٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١١)، البداية (١١/ ٣٤٩)، غاية النهاية (١/ ٥٨٧)، معرفة القراء (١/ ٣٥٦)، الشذرات (٤/ ٤٨٢)، الأعلام (٥/ ٣٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٠).

* المنتظم (١٨/ ٤١)، الأنساب (٣/ ١٨٨)، معجم الأدباء (٥/ ٢٠٦٢)، إنباه الرواة (٢/ ٣٢٤)، السير (٢٠/ ١٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط.تدمري، العبر (٣/ ٤٥٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٨١)، البداية (١٢/ ٢٣٥)، لسان الميزان (٤/ ٣٢٤)، نجوم (٥/ ٢٧٦)، الوافي (٢٢/ ٤١٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣)، الشذرات (٦/ ٢٠٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٥)، الأعلام (٥/ ٣٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٩١).

الحسين، أبوالبركات العلوي الكوفي الحنفي.

ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنين وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوبكر الخطيب، وأبوالحسين بن النّقّور، وأخذ العربية عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر، وتلا عليه بالقراءات يعيش بن صدقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال السمعاني: سمعته يقول أنا زيدي المذهب، لكني أفتي على مذهب السلطان يعني مذهب الحنفية...» أ.هـ.

• المنتظم: «له معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب.. وقال يوسف بن محمّد بن مقلد: قرأت عليه عن عائشة فقالت رضي الله عنها. فقال: تدعو لعدوة علي» أ.هـ.

• العبر: «وقال أبيّ النّرسي: كان جارودياً لا يرى الغسل من الجنابة.. وقد اتهم بالرفض والقدر والتجهم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان جارودي[1] المذهب، لا يرى الغسل من الجنابة..» أ.هـ.

ثم قال: «العلوي الزيدي الكوفي الحنفي الشيعي المعتزلي وكان فقير متقنع خير ديّن على بدعته..» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقرئ النحوي، شيخ الزيدية وعالم الكوفة... وحكى الحافظ ابن عساكر عن شيخ حدثه عن أبي البركات أنه يقول بالقدر وبخلق القرآن..» أ.هـ.

• البداية: «سمع الكثير وكتب كثيراً، وأقام بدمشق مدة، وكان له معرفة جيدة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والأدب، ... وكان خشن العيش، صابراً محتسباً» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يقول: أفتي برأي أبي حنيفة ظاهراً، وبمذهب جدّي زيد بن علي تديناً..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان زيدياً معتزلياً.. وقيل صرح بالقول بخلق القرآن وبالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في النحو وغيره. منها: «شرح اللمع لابن جني».

٢٤٢٣- ابن كَاشُوحة*

المقرئ: عمر بن إبراهيم بن علي السعدي، المعروف بابن كاشوحة.

ولد: سنة (٩٧٤هـ) أربع وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: اشتغل على أبيه، وأخذ من الشيخ الشمس الرملي، والنور بن غانم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «وكان حسن التلاوة متقناً مجوداً خالياً من التكلف والتعسف مع أنه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من العلماء.. ويرجح أنه

---

(١) نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمذاني، وقيل الثقفي، ويقال النهري الأعمى: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب، ... ويقولون: إن علياً ﷺ أفضل الصحابة وتبرءوا من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وزعموا أن الأمامة مقصورة على ولد فاطمة.

* خلاصة الأثر (٣/ ٢٠٧)، الأعلام (٥/ ٣٩).

مصنف «الفوائد السعدية» شرح منظومة لابن الجزري في التجويد.. وفي فوائد الارتحال -وهو من ثقات المصادر- أن صاحب الترجمة، كان يعرف بابن كاشوحة «السعدي»، وأن وفاته (١٠٠٧هـ) أ.هـ.

وفاته: (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السعدية».

٢٤٢٤- ابن شاهين*

المفسر، المقرئ: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمّد بن أيوب بن يزداد بن سراج الواعظ أبوحفص ابن شاهين، وشاهين أحد أجداده جده لأمه.

ولد: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: سمع شعيب بن محمّد الذراع ومحمد بن محمّد الباغندي، وأبابكر بن أبي داود وخلقاً كثيراً.

من تلامذته: الماليني، والبرقاني وخلق كثير..

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: أخبرنا ابوالحسن الهاشمي القاضي، قال: قال لنا ابن شاهين: صنّف ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً. منها: «التفسير الكبير» ألف جزء، و«المسند» ألف وخمسمائة جزء، و«التاريخ» مائة وخمسون جزءاً، و«الزهد» مائة جزء، وأول ما حدّث سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. وكان يقول: كتبت بأربعمائة رطل حبراً. قال: وسمعت محمّد بن عمر الداودي يقول: كان ابن شاهين شيخاً ثقة، يشبه الشيوخ، إلا أنه كان لحاناً، وكان لا يعرف من الفقه قليلاً، ولا كثيراً، وكان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء يقول: أنا محمدي المذهب، ورأيته يوماً اجتمع مع أبي الحسن الدارقطني، فلم ينطق بكلمة واحدة، هيبة وخوفاً أن يخطئ بحضرة أبي الحسن» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان من الثقات المكثرين الجوالين..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الداودي: وقال لي الدارقطني يوماً: ما أعمى قلب ابن شاهين، حمل إليَّ كتابه الذي صنفه في التفسير، وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ، فرأيته قد نقل تفسير ابن الجارود، وفرّقه في الكتاب، وجعله عن ابن الجارود عن زياد بن المنذر، وإنما هو عن أبي الجارود، زياد بن المنذر، وقال حمزة السَّهمي: سمعت الدارقطني يقول: ابن شاهين يخطئ، ويلح على الخطأ، وهو ثقة. وقال البرقاني: قال لي ابن شاهين: جميع ما أخرجته وصنفته من حديثي، لم أعارضه بالأصول -يعني ثقة بنفسه فيما نقله- قال البرقاني: فلذلك لم يستكثر من زهد فيه. وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأموناً، قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد. وقال

* الإكمال (٤/ ٢٩١)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٥)، المنتظم (١٤/ ٣٧٨)، الأنساب (٣/ ٣٨٩)، الكامل (٩/ ١١٥)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/ ٢٤٨)، السير (١٦/ ٤٣١)، العبر (٣/ ٢٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٨٨)، الوافي (٢٢/ ٤٢٠)، النجوم (٤/ ١٧٢)، طبقات الحفاظ (٣٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٤)، لسان الميزان (٤/ ٣٢٧)، الشذرات (٤/ ٤٥٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٩١)، «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك». تحقيق صالح أحمد مصلح الوعيلي -الطبعة الأولى (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي السعودية [المقدمة].

الأزهري: كان ثقة، وكان عنده عن البغوي سبعمائة أو ثمانمائة جزء قال: وذكرت لأبي مسعود الدمشقي، أن ابن شاهين لا يخرج لنا أصوله، وإنما يحدث من فروع، فقال لي: إن أخرج إليك ابن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب فاكتبه. وقال العقيلي: مات ابن شاهين في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وكان صاحب حديث، ثقة، مأموناً، وقال أبوبكر أحمد بن عمر البقال: كان ابن شاهين يسألني عن كلام الدارقطني على الأحاديث فيعلقه، ثم يذكره بعد ذلك في اثناء تصنيفه. قال ابن يزداد: وكان ابن شاهين عند البقال ضعيفاً» أ.هـ.

• الترغيب في فضائل الأعمال: «تبين لنا من دراسة كتابه الموسوم بشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع السنن أن مذهبه في الأصول هو مذهب السلف أهل السنة والجماعة القائلين:

بأن الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وأن موقفه من الفرق المبتدعة هو الرد عليهم والتبرؤ منهم وأما مذهبه في الفروع فابن شاهين من كبار العلماء وأعلام الحفاظ للسنة المطهرة والمفسرين لكتاب الله تعالى، ومن بلغ هذه الرتبة في العلم لا يكون مقلداً، وإنما يكون من العلماء الذين بلغوا رتبة الاجتهاد فيختار حسب الدليل الثابت عنده، وكان شديد التمسك بالسنة المطهرة... وقد بين في هذا الكتاب أنه يدين الله بكل حديث صحيح عن رسول الله ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ)، وقيل: (٣٨٥هـ) ثمانين، وقيل: خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» ألف جزء و«الزهد» ألف جزء و«المسند» ألف وخمسمائة جزء وغيرها.

٢٤٢٥- السَّوادي*

النحوي: عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مهران العراقي، السَّوادي[١]، ويقال: العَسْفي[٢].

من مشايخه: مكي بن ريّان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نشأ بالموصل، وحفظ بها القرآن... وصار أنحى أهل عصره وأتقن العَروض والشعر واللغة وتصدر للإقراء بعد شيخه وتخرج به أئمة. وكان مفرط الذكاء، وكان يدرس مذهب الشافعي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: برع في علم النحو وتخرج بمكي بن ريان، وتصدر بعده لإقرائه، وله ذكاء وفكرة حسنة، وكان في لسانه حبسة عظيمة، وعنده ثقل في كلامه لا يكاد يبين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣) ط.بشار.

(١) نسبة إلى قرية من سواد العراق تسمى بُوَ هرز. قلنا: وهذه القرية بلدة مشهورة اليوم تحت بعقوبة يتلفظها الناس (بُهرز) مشهورة بعنبها البهرزي الحلو المذاق.

(٢) نسبة إلى عين سفنة بنواحي الموصل.

٢٤٢٦- المُدْجَلي*

النحوي، اللغوي: عمر ابن أحمد بن أحمد بن مهدي المدجلي، الشيخ عز الدين، النشائي.

من مشايخه: الدمياطي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ كمال الدين، والشيخ محمّد مجد الدين الزنكلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الاشتغال بالفقه وغيره وتفقه وبرع وسمع الحديث ودرس بالفاضلية والكهارية والظاهرية وأقرأ النحو بالجامع الأقمر.. قال الأسنوي: كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والأصول محققاً ديناً ورعاً زاهداً، متصوفاً، كان يحب السماع ويحضره. أ.هـ. قال الكمال جعفر: كان بارعاً في الفقه مدققاً، يعرف بالأصول والنحو مع التقشف والزهد أ.هـ. وكان يحضر السماع وتخشع ويطرب ويحصل له حالة ويبكي إذا سمع القرآن..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي.. متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: مشكلات الوسيط.

* طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٥٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٩٤)، الدرر (٣/ ٢٢٤)، البغية (٢/ ٢١٥)، الشذرات (٨/ ٨٠)، وفيه وفاته (٧١٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥١).

٢٤٢٧- أبوحفص الحنفي*

المفسر: عمر ابن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي الحنفي، سراج الدين، أبوحفص.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الأصبهاني، والوجيه الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الصدر الياسوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان عارفاً بالأصلين والمنطق والتصوف والحكم.. وكان دمث الأخلاق طلق العبارة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان واسع العلم، كثير الإقدام والمهابة، وكان يتعصب للصوفية الاتحادية، وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان يتعصب للصوفية الموحدة» أ.هـ.

• النجوم: «قاضي قضاة الديار المصرية... وكان إماماً عالماً بارعاً مفتناً في الفقه والأصلين والنحو وعلمي المعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان إماماً علامة نظاراً فارساً في البحث مفرط الذكاء له التصانيف التي سارت بها الركان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.

* معجم المفسرين (١/ ٣٩٢)، الفوائد البهية (١٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٩)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٣٠)، إنباء الغمر (١/ ٢٧)، البدر الطالع (١/ ٥٠٥)، النجوم (١١/ ١٢٠)، الشذرات (٨/ ٣٩١)، مفتاح السعادة (٢/ ١٨٩).

من مصنفاته: شرح المغني، وشرح تائية ابن فارض، و«تفسير القرآن» يعرف بتفسير سراج الدين.

٢٤٢٨- الفَارِقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، رشيد الدين، أبوحفص الربعي الفارقي الشافعي.

ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع منه الزبيدي، وعبدالعزيز بن باقا وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والمزي، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الأديب العلاّمة.. وبرع في النظم وكتب في ديوان الإنشاء وله يد طولى في التفسير والبديع واللغة وانتهت إليه رئاسة الأدب..» أ.هـ.

• السير: «العلاّمة شيخ الأدب قدوة الفقهاء.. كان طويل الباع في التفسير والمعاني والبيان واللغة تخرج عليه الفضلاء وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وسكنها... وكان مليح المجالسة حلو النادرة يقظاً فهماً..

• البداية: «وكان منفرداً في فنون من العلوم كثيرة منها النحو والأدب وحل المترجم والكتابة والأنشاء وعلم الفلك والنجوم وضرب الرمل والحساب وغير ذلك وله نظم حسن..» أ.هـ.

• الدارس: «كان حلو المحاضرة مليح النادرة كيساً فطناً... وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام النجوم والكواكب ومع هذا كان ردئ الإختبارات.. وجد مخنوقاً في مسكنه بمدرسة الظاهرية وقد أخذ ماله..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عصره كان عارفاً بالأصول والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: له «المقدمة الكبرى»، و«المقدمة الصغرى» في النحو.

٢٤٢٩- زين الدين المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبدالحميد، المغربي الأصل البصروي، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان قانعاً باليسير حسن العقيدة موصوفاً بالخير والدين، سليم الباطن، فارغاً بالرئاسة... فاق في النحو واشتغل بالعربية والقراءات..» أ.هـ.

• الشذرات: «قدم دمشق فاشتغل بالفقه،

* السير (١٧/ ٢١٦) ط.عبدالسلام علوش. فوات الوفيات (٣/ ١٢٩)، العبر (٥/ ٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٠٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٨٦)، البداية (١٣/ ٣٣٧)، الدارس (١/ ٣٥١)، الوافي (٢٢/ ٤٣١)، النجوم (٧/ ٣٨٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٤)، الشذرات (٧/ ٧١٥)، الأعلام (٥/ ٤٢) وقد ذكر وفاته (٦٨٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٤).

* إنباء الغمر (٨/ ٢٦٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٦)، الشذرات (٩/ ٣١١).

والعربية، والقراءات وفاق في النحو.. وشغل الناس وهو بزي أهل البر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

٢٤٣٠- عمر بن بُكَيْر*

النحوي: عمر بن بكير.

من مشايخه: الحسن بن سهل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان صاحب الحسن بن سهل خصيصاً به ومكيناً عنده يسائله عن مشكلات الأدب، وكان راوية ناسباً أخبارياً نحوياً، وله عمل الفراء (كتاب معاني القرآن)» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الأيام» يتضمن يوم الغول، يوم الظهر، يوم أرمام، يوم الكوفة، غزوة بني سعد بن زيد مناة، يوم مبايض وله غير ذلك.

٢٤٣١- الثمانيني*

النحوي، اللغوي: عمر بن ثابت أبوالقاسم الثمانيني[1]، الضرير.

من مشايخه: ابن جني وغيره.

من تلامذته: الشريف يحيى بن طباطبا، وإسماعيل بن المؤمَّل الإسكافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وهو الذي شرح اللمع، وكان غاية في ذلك العلم، وكان يأخذ على ذلك الأجر..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «إمام فاضل كامل، أديب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان هو وأبوالقاسم ابن برهان متعارضين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد. وكان خواص الناس يقرؤون على ابن برهان، والعوام يقرؤون على الثمانيني..» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً أديباً كاملاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «شرح اللمع لابن جني»، و«المقيد» في النحو وغيرهما.

٢٤٣٢- دُومي*

النحوي، اللغوي: عمر بن جعفر بن محمد، أبوالقاسم، الملقب بدُومي، الزَّعفَراني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان أهل الأدب [المخصّصين] بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك..» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض» خمس مجلدات

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢١٧)، معجم الأدباء (٥/ ٢٠٦٤)، الفهرست لابن النديم (١١٩).

* المنتظم (١٥/ ٣٢٦)، معجم الأدباء (٥/ ٢٠٩١)، الكامل (٩/ ٥٧١)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٣)، إشارة التعيين (٢٣٨)، العبر (٣/ ٢٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط.تدمري، البداية (١٢/ ٦٦)، البلغة (١٦١)، الوافي (٢٢/ ٤٤٣)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٧)، الشذرات (٥/ ١٨٩)، الأعلام (٥/ ٤٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٥).

(١) ونسبته إلى قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي يقال له ثمانين باسم ثمانين الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة..(البداية والنهاية)» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٥/ ٢٠٩٢)، الفهرست لابن النديم (٩٢)، الوافي (٢٢/ ٤٤٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٧).

ضخمة، «كتاب القوافي» «كتاب اللغات».

٢٤٣٣- ابن دَحيّة الكلبي*

النحوي، اللغوي: عمر بن الحسن، وقيل: الحسين، بن علي بن محمّد، أبوالخطاب، ابن دحية الكلبي.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع أبابكر بن الجد، وأبا القاسم بن بشكوال وأبا عبدالله بن المجاهد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الدبيثي، وأبوعمرو بن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «روى عنه ابن الدبيثي، فقال: كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة، وأنسه بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وإنه قرأه على شيخ بالمغرب من حفظه، ويدعي أشياء كثيرة.

ولابن عُتين فيه:

دِحيةُ لم يُعْقب فلم تَعْتَزي
إليه بالبُهْتَانِ والإفْكِ
ما صحَّ عندَ الناسِ شيءٌ سِوَى
أنكَ مِنْ كَلْبٍ بلا شكّ

قلت: كان هذا الرجل صاحب فنون وتوسع ويد في اللغة، وفي الحديث على ضعفٍ فيه.

قال ابن مسْدي: رأيت بخطه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة كأبي بكر بن خليل، واللواتي، وابن حنين، قال: وليس يُنكر عليه، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه، وحَصَّل ما لم يحصله غيره.

قال الضياء: لقيتُه بأصبهان، ولم أسمع منه، ولم يعجبني حاله؛ كان كثير الوقيعة في الأئمة. وأخبرني إبراهيم السَّنهوري بأصبهان أنه دخل المغرب، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جَرْحه وتضعيفه.

قال الضياء: وقد رأيت منه غير شيء مما يدل على ذلك.

وقال ابن نُقطة: كان موصوفاً بالمعرفة والفضل ولم أره، إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها، ذكر لي أبوالقاسم بن عبدالسلام ثقة، قال: نزل عندنا ابن دحية فكان يقول: أحفظ «صحيح مسلم» و«الترمذي» قال: فأخذت خمسة أحاديث من «الترمذي» وخمسة من «المسند» وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذي، فقال: ليس بصحيح، وآخر فقال: لا أعرفه، ولم يعرف منها شيئاً!

وقال ابن واصل الحموي: كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهماً بالمُجازفة في النقل، وبلغ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلّق شيئاً على كتاب الشِّهاب، فعلق

---

* صلة الصلة (٧٣)، الذيل على التقييد (٢/ ٢٣٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٨)، السير (٢٢/ ٣٨٩)، العبر (٥/ ١٣٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٥/ ٢٢٤)، تاريخ الإسلام (٩٣٣) ط.بشار، البداية (١٣/ ١٥٥)، عنوان الدراية (٢٦٩)، الوافي (٢٢/ ٤٥١)، النجوم (٦/ ٢٩٥)، لسان الميزان (٤/ ٣٣٥)، الشذرات (٧/ ٢٨٠)، الأعلام (٥/ ٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٦).

كتاباً تكلم فيه عن أحاديثه وأسانيده، فلما وقف الكامل على ذلك خلاّه أياماً وقال: ضاع ذاك الكتاب فعلق لي مثله، ففعل، فجاء الثاني فيه مُناقضة للأول، فعلم السلطان صحة ما قيل عنه، ونزلت مرتبته عنده، وعزله من دار الحديث التي أنشأها آخراً، وولاها أخاها أبا عمرو.

قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه»، قال: كان والد ابن دحية تاجراً يعرف بالكلبي بين -الفاء والباء- وهو اسم موضع بدانية، وكان أبوالخطاب أولاً يكتب «الكلبي معاً» إشارة إلى المكان والنسب، وإنما كان يُعرف بابن الجُميل تصغير جَمل. قال: وكان أبوالخطاب علاّمة زمانه، وقد وليّ أولاً قضاء دانية.

قلت: وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خَصى مملوكاً له فغضب الملك، وهرب ابن دحية. ولفظ ابن مسدي، قال: كان له مملوك يُسمى ريحان، فجبّه واستأصل أنثييه وزُبّه وأتى بزامر، فأمر بثقب شدقه، فغضب عليه المنصور، وجاءه النذير، فاختفى، ثم سار مُتنكراً.

قلت: وكان ممن يترخص في الإجازة، ويطلق عليها «حدثنا». وقد سمع منه أبوعمرو بن الصلاح «الموطأ» بُعيد سنة ست مئة» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو شيخ فقيه محدث لغوي نحوي تاريخي كان من أحفظ أهل زمانه باللغة، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملاً غالباً عليه.. وكان قصده أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس... وكان إذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير ذلك يكتب ابن دحية ودحية معاً المشبه بجبريل وجَبريل ويذكر ما ينيف على ثلاثة عشرة لغة المذكورة في جبريل ويقول: عبد فاطر السماوات والأرض، وهذا نوع انفرد به عمن سواه من أهل العلم..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب مؤرخ، حافظ للحديث كان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة..» أ.هـ.

وفاته: (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الآيات البينات»، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» وغيرها.

٢٤٣٤- الخِرَقي*

المفسر: عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد، الخِرَقي[1]، الحنبلي، أبوالقاسم البغدادي.

من مشايخه: أبوبكر المروزي، وحرب الكرماني، وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله بن بطة العكبري، وأبوالحسين بن شمعون وغيرهما.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤) ط.تدمري، معجم المفسرين (١/ ٣٩٣)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٤)، طبقات الحنابلة (٢/ ٧٥)، الأنساب (٢/ ٣٤٩)، تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٦٢)، المنتظم (١٤/ ٤٩)، الكامل (٨/ ٤٦٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٤١)، العبر (٢/ ٣٣٨)، السير (١٥/ ٣٦٣)، البداية والنهاية (١١/ ٢٢٨)، الشذرات (٤/ ١٨٦)، كشف الظنون (١/ ٤٤٦)، مفتاح السعادة (٢/ ١٠٦)، الأعلام (٥/ ٤٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٧)، النجوم (٣/ ١٧٨)، المقصد الأرشد (٢/ ٢٩٨)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/ ٢٥٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٨٤٧).

(١) الخرقي: بكسر الخاء المعجمة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق» أ.هـ. أنظر الأنساب.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «له المصنّفات الكثيرة في المذهب -أي الحنبلي- لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيه النفس، حسن العبارة بليغاً وكانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهر...» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الحنابلة... كان من كبار العلماء..».

ثم قال: «وظهر في هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببني بُويه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان الخرقي من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «المختصر في الفقه» على مذهب الإمام أحمد، و«التفسير» وقال طاش كبري زادة في مفتاح السعادة: «لم أرَ تفسيراً للخرقي أصلاً ولا سمعته من أحد، ولكني وجدت في كتاب (الاتقان) للسيوطي: تفسير الخرقي، ولهذا ذكرته، إلا أن الغالب على ظني أنه تصحيف من الحوفي، ولهذا ذكرته عقيبه، وهذا التصحيف بعيد عن المصنف والغالب أنه من الناسخ» أ.هـ.

قلت: ولم نجد من ذكر تفسيره هذا في كتب التراجم المتوفرة لدينا إلا ما ذكره طاشكبري زادة آنفاً، وذكر تفسيره أيضاً صاحب كشف الظنون (١/ ٤٤٦)، وتبعهم عليه صاحب معجم المفسرين والله أعلم.

٢٤٣٥- الصِقلّي*

النحوي: عمر بن خلف بن مكي الصقلي، أبوحفص.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «الإمام اللغوي المحدث..» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، لغوي محدث أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: «تثقيف اللسان» يدل على وفور خطه من هذا الشأن.

٢٤٣٦- البُلقيني*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ،ثم البلقيني، أبوحفص، سراج الدين الشافعي، شيخ الإسلام.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

---

* إنباه الرواة (٢/ ٣٢٩)، البلغة (١٦١)، خريدة القصر (٤/ ١: ١٢٦)، البغية (٢/ ٢١٨)، الأعلام (٥/ ٤٦)، معجم المؤلفين (١٢/ ٥٥٨).

* معجم المفسرين (١/ ٣٩٥)، الضوء اللامع (٦/ ٨٥)، البدر الطالع (١/ ٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/ ١٠٧)، هدية العارفين (١/ ٧٩٢)، الشذرات (٨/ ٨٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٠٦)، الأعلام (٥/ ٤٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٨)، كشف الظنون (٢/ ١٤٧٩)، السلوك (٣/ ٣/ ١١٠٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٤٢)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ٥٢٢).

من مشايخه: الميدومي، وشمس الدين الأصبهاني، وأجاز له المزي، والذهبي وغيرهم.

من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس وهو شاب وناظر الأكابر وظهرت فضائله وبهرت فوائده وطار في الآفاق صيته من قبل الطاعون».

وقال: «انتهت إليه الرياسة في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله ووفور علمه وحدة ذهنه».

ثم قال: «كانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة إلا أن غيره في معرفة الحديث أشهر، وفي تحرير الأدلة أمهر، وكان عظيم المروءة جميل المودة كثير الاحتمال مهيباً مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكرهم، وله نظم كثير شائع نازل الطبقة جداً.

قال ابن حجي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون... وله اختيارات في بعضها نظر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الشيخ الفقيه المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي المتكلم النحوي اللغوي المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام بقية المجتهدين، منقطع القرين، فريد الدهر، أعجوبة الزمان» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وولي افتاء دار العدل رفيقاً للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضاً عن التاج السبكي فباشره دون السنة، وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمعت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك».

وقال: «وفي كلام الولي العراقي في أواخر شرحه لجمع الجوامع ما يشير لأنه مجتهد أو كونه هو والتقي السبكي طبقة واحدة، وكان في صفاء الخاطر وسلامة الصدر بمكان بحيث يحكى عنه ما يفوق الوصف واعتقاده في الصالحين وراء العقل وتنفيره عن ابن عربي ومطالعة كتبه أشهر من أن أصفه وقيامه في إزالة المنكر من إبطال المكوس والخانات ونحوها شهير وردعه لمن يخوض فيما لا يليق مستفيض بحيث أنه أرسل خلف من بلغه عن أنه يفسر القرآن بالتقطيع فزبره بحيث خاف وما وسعه إلا الإنكار» أ.هـ.

• الشذرات: «فاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فقيل: إنه مجدد القرن التاسع وما رأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو شاب وانفرد في آخره برئاسة العلم».

وقال: «قال برهان الدين المحدث: رأيته فريد دهره، فلم تر عيني أحفظ للفقه ولأحاديث الأحكام منه، ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ (مختصر مسلم) للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكره إلى قريب الظهر، وربما أذّن الظهر ولمن يفرغ من الحديث الواحد، واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مجتهد، حافظ للحديث مفسر، من العلماء بالدين» أ.هـ.

قلت: كل من ذكر له ترجمته أطال فيها ومدحه كثيراً كابن حجر والسخاوي وابن فهد المكي والعماد الحنبلي وغيرهم.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «يقول الحافظ[1]: وقد كنت سألت شيخنا الإمام سراج الدين البلقيني عن ابن عربي فبادر الجواب بأنه كافر، فسألته عن ابن الفارض، فقال: لا أحب أن أتكلم فيه. قلت: فما الفرق بينهما والموضع واحد وأنشدته من التائية فقطع على بعد إنشاد عدة أبيات بقوله: هذا كفر هذا كفر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكشاف على الكشاف» في ثلاث مجلدات، وله «ترجمان شعب الإيمان»، و«العرف الشذي على جامع الترمذي» في الحديث وغيرها.

٢٤٣٧- الطُّلَيْطِلي*

المقرئ: عمر بن سهل بن مسعود اللخمي، أبوحفص الطليطلي.

من مشايخه: أبوأحمد السامري، وأبوالطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبوالمطرّف بن البيرُولة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في كتاب الله تعالى حافظاً لحديث النبي ﷺ عالم بطرقه، لسِناً، حافظاً لأسماء الرجال وأنسابهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حافظ مقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

٢٤٣٨- ابن شَبَّة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن شَبَّة (واسمه زيد) بن عبدة بن زيد بن رائطة أبوزيد البصري نزيل بغداد.

ولد: سنة (١٧٣هـ) وقيل (١٧٢هـ) ثلاث وسبعين وقيل اثنتين وسبعين ومائة.

من مشايخه: يحيى القطان، وغُنْدَر، ويزيد بن هارون وغيرهم.

من تلامذته: ابن ماجة، وابن أبي الدنيا، وابن صاعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري الحافظ الحجة... كان صاحب عربية وأدب وشعر... وصنف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره وكتاباً آخر في «أخبار المدينة» رأيت نصفه يقضي بإمامته..» أ.هـ.

• الوافي: «كان راوية للأخبار، عالماً بالآثار،

---

(١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني.

* الصلة (١/ ٣٧٨)، غاية النهاية (١/ ٥٩٢).

* تاريخ بغداد (١١/ ٢٠٨)، المنتظم (١٢/ ١٨٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢٠٩٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٠)، السير (١٢/ ٣٦٩)، العبر (٢/ ٢٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥١٧)، البداية (١١/ ٣٩)، غاية النهاية (١/ ٥٩٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٠٤)، الوافي (٢٢/ ٤٨٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٨)، الشذرات (٣/ ٢٧٤)، روضات الجنات (٥/ ٣٠٩)، الأعلام (٥/ ٤٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٩)، تقريب التهذيب (٧٢١).

أديباً، فقيهاً، صدوقاً... واسم شبَّة زيد وإنما سمي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبّا

وعاش حتى دبّا

شيخاً كبيراً خبّا» أ.هـ.

• التهذيب: «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق صاحب عربية وأدب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له تصانيف» أ.هـ.

• قلت: وأورد الخطيب البغدادي رواية انفرد بذكرها مفادها: أنّ عمر بن شبّة امتحن بفتنة خلق القرآن فقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، فقالوا له: وتقول من وقف فهو كافر؟

فقال: لا أكفر أحداً، فقالوا: أنت كافر! ومزقوا كتبه.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن»، و«كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين»، و«أخبار المدينة» و«أخبار مكة» وغيرها.

٢٤٣٩- العَطّار*

اللغوي: عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله ابن عسكر الحمصي الشافعي العطار.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه حامد العطّار، والشيخ حسن الشطي وغيرهما.

من تلامذته: كثيرون من شاميين ومصريين ومدينين ومكيين وفرس وأفغان وترك وداغستان.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عالم بالعربية... وأثنى عليه تلاميذه..» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم متفنن بعلومه... وتبسم به ثغر التصوف والحقيقة، فكان لذوي المعارف حديقة وأيُّ حديقة... وله رد على السعد التفتازاني والملا علي القاري انتصاراً للشيخ الأكبر.. (أي ابن عربي)» أ.هـ.

• حلية البشر: «وله رسالة في تحقيق معنى الوجود، وترتيب العوالم العلوية والسفلية» أ.هـ.

• قلت: وهذا من مشايخ الصوفية ووحدة الوجود والإتحاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرح «الإظهار» في النحو، «شرح فصوص الحكم» و«الفتح المبين في رد اعتراض المعترض على محي الدين» تكفل فيها بحل ما استشكله السعد والقاري على الشيخ محي الدين بن عربي في الفصوص وغيرها حيث لم يقفا على مراده وله غير ذلك.

٢٤٤٠- المُغَازِلي*

المقرئ: عمر بن ظفر، أبوحفص، المغازلي

* حلية البشر (٢/ ١١٢٩)، تراجم أعيان دمشق (٣٤٨)، منتخبات التوراريخ لدمشق (٢/ ٧٥١)، الأعلام (٥/ ٤٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٠)، تاريخ علماء دمشق (١٠٢).

* معرفة القراء (١/ ٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤)، العبر (٤/ ١١٥)، غاية النهاية (١/ ٥٩٣)، الشذرات (٦/ ٢١٥)، المنتظم (١٨/ ٦٠)، السير (٢٠/ ١٧٠)، الوافي (٢٢/ ٤٩٠).

البغدادي.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: علي بن البسري، ومالك البانياسي، وطراد الزينبي وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن أحمد الأواني، وابن عساكر، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة له سمت المشايخ» أ.هـ.

• السير: «الإمام، مفيد بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: شيخ صالح، خير حسن السيرة صحب الأكابر، وخدمهم وهو قيم بكتاب الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «طلب الحديث بنفسه ونسخ الكثير، وختم عليه في مسجده خلق كثير، وكان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

• الوافي: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٤٤١- عُمَر البَغْدَادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبدالجليل بن محمّد جميل بن درويش بن عبدالمحسن، الحنفي البغدادي القادري، نزيل دمشق.

ولد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على والده، ثم على الشيخ محمّد بن طه البغدادي، وعلى الشيخ عبدالرحمن السراجي الحنفي وغيرهم.

من تلامذته: السيد عبدالحليم بن أحمد اللوجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلاّمة الفهامة المتفوق الفاضل العارف الصوفي الكامل الصالح... كان محققاً مدققاً صافي المشرب معتقداً عند الخاص والعام... كان يقرئ الدروس في سائر الفنون خاصه وعامه حديثاً وتفسيراً وكلاماً وفقهاً ونحواً وتصوفاً ومعاني وبيان وغير ذلك... وكانت له اليد الطولى في علم الحقيقة، حتى إنه كان يقرئ الفتوحات المكية وشروح فصوص الحكم وغير ذلك من كتب الحقيقة، وكان يقيم الذكر ليلة الثلاثاء وليلة الجمعة، وكان يحصل له في حال الذكر وجد وهيمان... ودفن يوم الخميس في الصالحية بمقبرة بني الزكي الكائنة لصيق مرقد سيدي الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي بوصية منه..» أ.هـ.

• وقلت: وهكذا صاحب الترجمة له اعتقاد بمحيي الدين ابن عربي شيخ وحدة الوجود والزندقة والإتحاد، وأكثر علماء الصوفية في القرن الثاني عشر وغيره على معتقد ابن عربي، وصاحب الترجمة منهم وعلى معتقدهم، والله المستعان.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المغني» في النحو، و«شرح الصلوات المحمدية» للشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره و«حاشية شرح النونية» في

* سلك الدرر (٣/ ١٧٩)، الأعلام (٥/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٠).

علم الكلام وغيرها.

٢٤٤٢- عُمَرْ القزويني*

اللغوي، المفسر: عمر بن عبدالرحمن بن عمر البهبهائي الكناني القزويني الفارسي، سراج الدين.

من مشايخه: قرأ على قوام الدِّين الشيرازي، والقطب العالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان له الحظ الوافر من العلوم لا سيما العربية.. اخترمته المنية شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مات شاباً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الكشف على الكشاف» في التفسير، و«حاشية على كشاف الزمخشري» و«نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق».

٢٤٤٣- الغزّي*

النحوي: عمر بن عبدالغني بن محمّد شريف بن محمّد الدمشقي العامري، الشهير بالغزي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: حسن المكي، والسيد محمّد شاكر العقّاد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روض البشر: «كان إماماً عالماً محترماً مبجلاً مسموع الكلام مرفوع المقام... وأخذ الطريقة الشيبانية عن الأستاذ الشيخ عمر التغلبي الآخذ عن الأستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي ثم قرأ على المرشد الكبير الشيخ خالد النقشبندي، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية وأخذ الطريقة البكرية عن الأستاذ المرشد مصطفى النحلاوي البكري..» أ.هـ.

• حلية البشر: «مفتي السادة الشافعية بدمشق الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح منظومة جده البدر الغزي في النحو وسماها «الكواكب الدرية شرح الدرة المضية» وله «هدية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام».

٢٤٤٤- عُمَر الأرمنازي*

المقرئ: عمر بن عبدالقادر الأرمنازي.

ولد: سنة (١١٠٥هـ) خمس ومائة وألف.

من مشايخه: والده وعلى جابر بن أحمد الحوراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العامل الفاضل الكامل..

---

* طبقات المفسرين (٢/ ٧) وأورد محققه بعض الإحالات الخطأ وهي لشخص آخر اسمه عمر بن علي بن عمر القزويني، الشذرات (٨/ ٢٤٩)، الأعلام (٥/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦١)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٦).

* روض البشر (١٨٨)، حلية البشر (٢/ ١١٣٣)، أعيان دمشق (٢١٤)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٦٧١)، الأعلام (٥/ ٥١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٣).

* سلك الدرر (٣/ ١٨١)، الأعلام (٥/ ٥١)، معجم المؤلفين (٥/ ٥١).

كان رأساً في كتابه الوثائق الشرعية..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ فرضي، كان رأساً في كتابة الوثائق الشرعية واشتغل بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإشادات العمرية» في شرح الشاطبية، ومات قبل إتمامه فأكمله عمر بن شاهين إمام الرضائية.

٢٤٤٥- أبوالقاسم الدبَّاس*

النحوي: عمر بن عبدالله بن أبي السعادات، أبوالقاسم الدبّاس.

ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالفتح بن شاتيل، وأبوالفرج بن كليب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان حنبلياً، ثم تحول شافعياً أشعرياً، وبرع في النحو واللغة، وكان ذكياً ألمعياً، ذا فكرة جيدة، من أظرف الشباب وأحملهم وأحسنهم لباساً وألطفهم خلقاً وعشرةً... تولى الإشراف على كتب النظامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٢٤٤٦- سراج الدين الفافا*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبدالله الهندي، سراج الدين الفافا.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «كان كثير النطق بالفاء فلقب بالفافا. كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، أقام بمكة أزيد من أربعين سنة وأفاد الناس في هذه العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

٢٤٤٧- الرُّندي*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي المعروف بالرُّندي، أبوعلي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوزيد السهيلي، وأبوالقاسم بن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالقراءات متقدماً في صناعة العربية أقرأ القرآن والنحو وضروب الآداب دهراً طويلاً بسبتة. ولما توفي أبوالقاسم السهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتدريس مكانه فأجابهم إلى ذلك ولم يفارقهم إلى حين وفاته. وكان له اعتناء بالحديث وتقييده وروايته مع الفضل والصلاح وعليه الخير عليه» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان الأستاذ أبوعلي رحمه الله من جلّة المقرئين وجهابذة الأستاذين مشاركاً في فنون نقّاداً فاضلاً شرح جمل أبي القاسم

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢١٩).

* إنباء الغمر (٧/ ٨٩)، الضوء (٦/ ٩٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٩)، الشذرات (٩/ ١٦٦).

* صلة الصلة (٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط.بشار، غاية النهاية (١/ ٥٩٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٤)، تكملة الصلة (٣/ ١٥٨).

الزجّاجي، ورد على ابن خروف منتصراً لشيخه أبي زيد السهيلي في مسألة نحوية ردّ فيها ابن خروف على السهيلي، وقيّد فيما جرى بينه وبين الأستاذ أي مجد القرطبي جزءاً سماه «الخبي في أغاليط ابن القرطبي» لم يخلُ فيه عن حمل وتعسُّف، وكان بينهما أهوال على فضلهما وكان القرطبي أنصف الرجلين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءات والعربية ذا صلاح وتأهل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: شرح «جمل» الزجاجي، و«الخبي في أغاليط ابن القرطبي».

٢٤٤٨- القرْضي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمّد بن محمّد ابن محمّد بن حسين العرضي الحلبي الشافعي القادري.

ولد: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن البيلوني، والعالم الكبير محمّد رضي الدين بن الحنبلي وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبوالوفا العرضي، ونجم الدين الخلفاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من تعليقاته جوابه عن مقالة الأستاذ محمّد البكري أن النبي ﷺ كان يعلم جميع علم الله تعالى، وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ صحيحة ولا إنكار عليه فيها، واستشهد على ذلك بقول البوصيري:

فإن جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى سوء الإعتقاد، لما قاله سابقاً، وهذا من الإنحراف في دين الله تعالى، والإقراء على رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا﴾ [الكهف:١١٠].

• أعلام النبلاء: «لازم الزاوية الحبشية المنسوبة إلى بني العشائر مدة أربعين سنة» أ.هـ.

• سلك الدرر: «علاّمة فهامة خصوصاً بالفقه والحديث والأدب أوحد عصره ومصره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث فقيه أديب مؤرخ صوفي متكلم مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين وألف.

من مصنفاته: كتب حاشية على تفسير المولى أبوالسعود في سورة الأعراف، شرح «شرح الجامي» في النحو، شرح الشفا في حديث المصطفى سماه «فتح الغفار بما أكرم الله به نبيّه المختار» صرف همته مدة (١٢) سنة شرح دالية وتائية ابن الفارض.

---

* خلاصة الأثر (٣/ ٢٦٥)، سلك الدرر (٢/ ٧٨) ضمن ترجمة حفيده، لطف السمر (٢/ ٥٨٧)، تراجم الأعيان (٢/ ٣٦٧)، أعلام النبلاء (٦/ ١٩١)، الأعلام (٥/ ٥٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٦)، ريحانة الألبا (١/ ٢٧٩).

٢٤٤٩- الجَنْزِيّ*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزي[١].

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الأديب أبوالمظفر الأبيوَرْدي وعبدالرحمن بن حمد الدّوني وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني وابنه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أديب فاضل متدين، حسن السيرة» أ.هـ.

• التحبير في المعجم الكبير: «أحد الفضلاء المشهورين بالأدب، والنحو، والنظم، والنثر، وكان عفيفاً، حسن السيرة، كثير العبادة، سليم الجانب... برع في الأدب وعاد إلى بلاده ثم أعرق ثانياً، صار علاّمة زمانه وأوحد عصره وشاعت تصانيفه وانتشرت في أيدي الناس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبوالحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره، ومع ذلك فقد تحلى بالورع ونزاهة النفس، لكن الزمان عانده وما بسط في أسباب معاشه يده..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة الأدب، وله باع طويل في النحو ومعرفة كلام العرب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان غزير الفضل وافر العقل حسن السيرة متوداً كثير العبادة سخي النفس، صنف التصانيف وشرع في إملاء تفسير لو تم لكان لا يوجد مثله... وذاكر الفضلاء وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه وأوحد عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

٢٤٥٠- ابن علاء الدين*

المفسر: عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي، الحنفي، المعروف بابن علاء الدين.

من مشايخه: شرف الدين بن حبيب الغزي، وصالح بن محمّد الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد فضلاء الدهر... رحل إلى القاهرة... وأخذ عن علمائها ومكث بها لأخذ العلم ست سنوات وولي إفتاء غزة... إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين وألف.

---

* الأنساب (٢/ ٩٧)، التحبير في المعجم الكبير (١/ ٥٢١)، معجم الأدباء (٥/ ٢٠٩٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٢٩)، تلخيص مجمع الآداب (٤/ ١: ٥٠٧)، التقييد (٣٩٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط.تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٢٢١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٥).

(١) الجَنْزِيّ: بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الزاي المكسورة، هذه النسبة إلى جنزة وهي بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها. (الأنساب ٢/ ٩٧).

* خلاصة الأثر (٣/ ٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٩).

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ورسالة في قوله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ وغيرها من الرسائل في التفسير.

٢٤٥١- الفَاكِهَانِي*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الأسكندري، تاج الدين، الفاكهاني، يكنى: أبا حفص.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: ابن طرخان، والمكنى الأسمى، وعتيق العمري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، وأجاز لعبد الوهاب القروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الشيخ الإمام ذو الفنون... اشتغل بالفقه على مذهب مالك وبرع وتقدم بمعرفة النحو وغيره، وله مصنفات في أشياء متفرقة» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه لمالك ومهر في العربية والفنون..» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً، متفنناً في الحديث والفقه والأصول، والعربية والأدب.. وأخبرني جمال الدين عبدالله بن محمّد بن علي أحمد بن حديدة الأنصاري المحدّث: أحد الصوفية، قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنت معه، فلما رأى النعل المكرّمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرّغ وجهه عليه، ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون ليلى ووصلها
تريد أم الدنيا ومافي طواياها
لقال غبار من تُراب نعالها
أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٤هـ)، وقيل: (٧٣١هـ) أربع وثلاثين، وقيل إحدى وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الإشارة» في النحو، و«المنهج المبين» في شرح الأربعين النووية، «التحفة المختارة في الرد على منكري الزيادة» وغيرها.

٢٤٥٢- ابن الملقن*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الأنصاري الوادياشي الأندلسي التكروري ثم المصري، سراج الدين بن أبي الحسن، المعروف بابن الملقن.

---

* المعجم المختص (١٢٧)، البداية (١٤/ ١٧٧)، الديباج (٢/ ٨٠)، الدرر (٣/ ٢٥٤) وفيه وفاته (٧٣١)، وكذلك في البغية (٢/ ٢٢١)، والشذرات (٨/ ١٦٩)، روضات الجنات (٥/ ٣١٦)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (٥/ ٥٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢١).

* إنباء الغمر (٥/ ٤١)، الضوء (٦/ ١٠٠)، الوجيز (١/ ٣٦٢)، الشذرات (٩/ ٧١)، البدر الطالع (١/ ٥٠٨)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٩٠)، كشف الظنون (١/ ٢٩، ٦٠)، هدية العارفين (١/ ٧٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٦)، مقدمة كتابه «طبقات الأولياء» للمترجم له، تحقيق نور الدين شريبة -دار المعرفة- بيروت - لبنان (الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ).

ولد: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من ابن سيد الناس، والقطب الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والبرهان الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول أنها بلغت ثلاثمائة تصنيفاً، واشتهر اسمه وطار صيته، وكانت كتابته أكثر من استحضاره، فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت -أي ابن حجر- بخط ابن حجي: كان ينسب إلى سرقة التصانيف، فإنه ما كان يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس» أ.هـ.

• الضوء: «قال البرهان الحلبي: إنه كان فريد وقته في التصنيف وعبارته فيها جلية، جيدة وغرائبه كثيرة ومشاكلته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والإحسان لازمته مدة طويلة فلم أرَه منحرفاً قط وذكر لي أنه رافقه في رحلته إلى دمشق شيخ حسن الهيئة والسمت فافتقدوه عند جسر الجامع فذكر لي بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لي كنت نائماً بسطح جامع الخطيري فاستيقظت ليلاً فوجدت عند رأسي شاباً فوضعت يدي على وجهه فإذا هو أمرد فاستويت جالساً وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقاً..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان يلقن القرآن فنسب إليه -أي والد المترجم له- وكان يغضب من ذلك ولم يكتبه بخطه وإنما كان يكتب ابن النحوي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «طبقات الأولياء» للمترجم له صفحة (٦٨): «كتاب جمعه في تراجم مشايخ الصوفية، منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى أيام تدوينه، هذه المجموعة في العقد التاسع من القرن الثامن الهجري، وهو بذلك يهتم بالصوفية بعد القرن الخامس وأهميته ترجع إلى أنه في تراجم الصوفية، في القرنين السابع والثامن ينقل عنهم مباشرة، أو عن الجيل الذي عاصرهم.

والكتاب يضم ثلاثين ومائتين ترجمة رئيسية، غير التراجم الفرعية. بدأها بترجمة إبراهيم بن أدهم (ت/ ١٦١هـ) وختمها بترجمة شهاب الدين القونوي (ت بعد/ ٧٨٧هـ) أحد الذين عاصروا ابن الملقن، وعاشوا بعد أن كتب مؤلفه هذا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تخريج أحاديث الرافعي» في سبع مجلدات، تخريج أحاديث الوسيط للغزالي المسمى بـ«تذكرة الأحبار ولما في الوسيط من الأخبار»، ويقال: إن مؤلفاته بلغت نحو ثلاثمائة مصنف.

٢٤٥٣- قارئ الهداية*

المقرئ: عمر بن علي بن فارس، الشيخ سراج الدين، الخياط الطواقي الحنفي، المعروف بقارئ

---

* السلوك (٤/ ٢/ ٧٣٠)، إنباء الغمر (٨/ ١١٥)، الضوء اللامع (٦/ ١٠٩)، الأعلام (٥/ ٥٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٨).

الهداية.

من مشايخه: العلاء السيرامي، والشهاب محمّد بن خاض بن حيدر الفقيه وغيرهما.

من تلامذته: ابن الهمام، والإقسرائي، والزين رضوان المستملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جليلاً في العربية والنحو... تقدم في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية وكثرت تلاميذه والأخذ عنه... وكان مقتصداً في ملبسه ومركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه ولم يؤثر ذلك في جلالته وعظمته في النفوس ومهابة السلطان ممن دونه له هذا وهو غير ملتفت لأهل الدولة بالكلية» أ.هـ.

• السلوك: «وكان جميل السيرة ولم يخلف بعده مثله في اتقان فقه الحنفية واستحضاره» أ.هـ.

• الضوء: «قال البلقيني: وكان يسمى أبوحنيفة زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: تعليق على «الهداية» للمرغيناني، شرح «لباب المناسك» للسندي.

٢٤٥٤- ابن عادل*

المفسر: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، أبوحفص، سراج الدين.

* الأعلام (٥/ ٥٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٨)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٨)، كشف الظنون (٢/ ١٥٤٣)، هدية العارفين (١/ ٧٩٤).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب التفسير الكبير..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «اللباب في علوم الكتاب» وله «حاشية على المحرر في الفقه».

٢٤٥٥- الهِرمي*

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن إسماعيل، الهرمي بلداً، الأشعري نسباً، أبوالخطاب الحنفي.

كلام العلمء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً بارعاً فاضلاً محققاً، عارفاً بعلوم الأدب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعَروض، إمام أهل عصره في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، أديب، من الحنفية.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المحرر» في النحو.

٢٤٥٦- زين الدين الباريني*

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن عمر الباريني الشافعي، زين الدين، أبوحفص.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ شرف الدين

* بغية الوعاة (٢/ ٢٢٢)، الأعلام (٥/ ٥٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٠)، هدية العارفين (١/ ٧٨٨).

* وفيات ابن رافع (٢/ ٢٧٤)، ذيل العبر للعراقي (١/ ١٣٢)، الدرر (٣/ ٢٥٩)، النجوم (١١/ ١٧)، الوجيز (١/ ١٣٣)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٩) بغية الوعاة (٢/ ٢٢٢)، السلوك (٣/ ١/ ٨٧)، الشذرات (٨/ ٣٤٥)، أعلام النبلاء (٥/ ٣٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٠).

البارزي، وسمع من الحجّار وغيره.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بن الركن، وشمس الدين البائي، وشرف الدين الدادنجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وحفظ كتباً على مذهب الشافعي وبرع وأفتى ودرس... وكان عنده تواضع وسكون وعفّه، ذكره ابن خطيب الناصرية في تاريخ حلب: كان فاضلاً في الفرائض والعربية ودرس بعدة أماكن... له نظم وكان يقدر قواعد للنحو مفيدة...» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، فقيهاً، فرضياً، نحوياً، أديباً، شاعراً، بارعاً ورعاً، زاهداً آمّاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر... أحد مشايخ العلم بحلب... وبارين من قرى حماة» أ.هـ.

من أقواله: الدرر: ومن إنشاءه في لغات (لعل):

زد لاماً أو را قبل عل عن عَن

أو زد وقل أن ولعلت ولأن

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «إيضاح أقوى المذهبين في رفع اليدين».

٢٤٥٧- أبوحفص الدَّانِي*

المقرئ: عمر بن أبي الفتح بن سعيد بن أحمد القيسي الداني، أبوحفص.

من مشايخه: أبوإسحق الشلُونيّ، وبالسبع على أبي العباس ابن أبي عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن أبي غالب الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في القراءات كتاباً حسناً سماه «العنوان».

٢٤٥٨- النَّشَّار*

المقرئ: عمر بن قاسم بن محمّد بن علي الأنصاري، أبوحفص، سراج الدين، النَّشَّار الشافعي.

من مشايخه: علي الخباز الضرير، والشمس ابن الحمصاني وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القسطلاني، والنور الجارحي، وأحمد بن حمزة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى لإقراء الأطفال بمصر مدة وانتفع به جماعة... وهو انسان خيّر بارع فيها يحفظ الشاطبية» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ شافعي مصري..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٨هـ) ثمان وثلاثين وتسعمائة، وقيل: (٩٠٠هـ) تسعمائة، وهو أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «البدر المنير في شرح التيسير»

---

* الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٤٤٣).

* الضوء (٦/ ١١٣)، الأعلام (٥/ ٥٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٥٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٩)، هدية العارفين (١/ ٧٩٢)، كشف الظنون (٢/ ١٨١٢).

و«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» وغيرها.

٢٤٥٩- القَلْمَطَاوي*

النحوي، اللغوي: عمر بن قديد بن عبدالله القَلْمَطاوي القاهري الحنفي، ركن الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: العلاء البخاري، والشيخ عز الدين ابن جماعة، وتلا على التقي الحِلاَوي وغيرهم.

من تلامذته: تخرج به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قلّ في وقتنا من أئمة الحنفية من اجتمع فيه من العلم والزهد واتباع السلف ما اجتمع فيه رحمة الله..» أ.هـ.

• الوجيز: «وفاق في النحو والصرف وانتفع به الفضلاء مع التعبد والانقطاع عن الناس سيما الأتراك، والتواضع والبشاشة والعقل وكونه على طريق السلف وحصل الأسف على فقده» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان علاّمة بارعاً فاضلاً عالماً بالأصول والنحو والتصريف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان منقطعاً عن أبناء الدنيا، طارحاً للتكلف، متقشفاً في ملبسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥١هـ)، وقيل: (٨٥٠هـ)، وقيل: (٨٥٦هـ) إحدى وخمسين، وقيل: خمسين، وقيل: ست وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له «حواشي» و«تعاليق» و«فوائد».

٢٤٦٠- الكاغِدي*

المقرئ: عمر بن محمّد بن نصر بن الحكم، أبوجعفر، الكاغدي، القاضي البغدادي.

من مشايخه: أبوعمر الدوري، وأبوحفص الفلاس وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن نصر الشذائي، وعبدالعزيز الخِرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادي كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) خمس، وقيل: ثمان عشرة وثلاثمائة.

---

* الضوء (٦/ ١١٣)، وجيز الكلام (٢/ ٦٦٨)، وفيهما أنه توفي (٨٥٦)، التبر المسبوك (٤٠٨)، نظم العقيان (١٣٢) وفيه توفي (٨٥٦هـ)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٢)، شذرات الذهب (٩/ ٣٩٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٠).

* معرفة القراء (١/ ٢٣٩)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠) ط.تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٩٨).

٢٤٦١- أبوحفص السمرقندي*

المفسر: عمر بن محمّد بن بُحير الهمذاني السمرقندي البجيري.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن حمّاد زُغبة، وبشر بن معاذ العَقَدي وطبَقتهما.

من تلامذته: محمّد بن محمّد بن صابر، وأعينُ بن جعفر السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبوسعد الأدريسي: كان فاضلاً خيراً ثبتاً في الحديث له الغاية في طلب الآثار والرحلة».

وقال: «الإمام الحافظ الثبت الجوال مصنف المسند ومحدث ما وراء النهر... كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبوسعد الأدريسي: كان فاضلاً خيراً ثبتاً في الحديث... قلت: لم يقع لي من عواليه لبعد دياره، وهو صدوق، وقد تفرد بحديث حسن..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له الرحلة الواسعة والمعرفة التامة، وهو من أبناء المحدّثين، فإن أباه رحال كبير» أ.هـ.

* الإكمال (١/ ٤٦٤)، الأنساب (١/ ٢٦٨)، اللباب (١/ ٩٩)، مختصر تاريخ دمشق (١٩/ ١٤٣)، التقييد (٣٩٤)، العبر (٢/ ١٤٩)، السير (١٤/ ٤٠٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١) ط.تدمري، النجوم (٣/ ٢٠٩)، طبقات الحفاظ (٣٠٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩)، الشذرات (٤/ ٥٦)، الأعلام (٥/ ٦٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٢)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٩)، تاريخ دمشق (٤٥/ ٣١٧)، البداية والنهاية (١١/ ١٦٠)، هدية العارفين (١/ ٧٨٠).

• الشذرات: «الحافظ الكبير... وكان صدوقاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة، وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: «الصحيح» و«التفسير».

٢٤٦٢- أبوالحسين الأزدي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أبي عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد ابن زيد بن درهم، أبوالحسين الأزدي.

ولد: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أبوبكر الأبهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان حافظاً للقرآن والفقه على مذهب مالك والفرائض والحساب واللغة النحو والشعر والحديث وصنف مسنداً ورزق قوة الفهم وجودة القريحة وشرف الأخلاق.. قال أبوالقاسم بن برهان النحوي: كان عدد الشهود في زمان قاضي القضاة أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي عمر ألف وثمانمائة شاهد ليس فيهم من شهد إلا بفضيلة محضة في دين أو علم أو مال أوشرف» أ.هـ.

* ترتيب المدارك (١/ ١٣٧)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٨)، المنتظم (٣/ ٣٨٩)، معجم الأدباء (٥/ ٢٠٩٦)، الكامل (٨/ ٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط.تدمري، البداية (١١/ ٢٠٦)، الديباج (٢/ ٧٥)، البغية (٢/ ٢٢٦)، روضات الجنات (٥/ ٣٠٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٩)، الأعلام (٥/ ٥٩).

• تاريخ الإسلام: «قال إسماعيل بن سعيد المعدل: كان أبوعمر القاضي يقول: ما زلت مُرَوعاً من مسألة تجيئني من السّلطان، حتى نشأ أبوالحسين» أ.هـ.

• البداية: «وكان مشكور السيرة في القضاء، عدلاً ثقة إماماً» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للحديث، ذا استبحار في الفقه، وتقدم في النحو واللغة، وحظ جزيل من البلاغة نظمها ونثرها.. وأفتى أبوالحسين بقتل الحلاّج الذي يقول بالحلول والتأله وقتل بفتواه وفتوى أبي الفرج المالكي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نقد كتاب الصيرفي» و«الفرج بعد الشدة» و«الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة».

٢٤٦٣- عمر المقرئ*

المقرئ: عمر بن محمّد بن عبدالصمد بن الليث بن بيان[1] بن خداش، أبومحمد.

من مشايخه: جعفر بن محمّد بن العباس البزاز، والحسين بن محمّد وغيرها.

من تلامذته: بشرى بن عبدالله، محمّد بن عمر بن بُكير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد عباد الله الصالحين.. ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «البغدادي المقرئ الزاهد... وكان موصوفاً بالعبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين أو جاوزها.

٢٤٦٤- ابن عَرَّاك الحَضْرَمي*

المقرئ: عمر بن محمّد بن عراك، أبوحفص، الحضرمي المصري.

من مشايخه: حمدان بن عون، وعبدالحميد بن مسكين وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن علي بن هاشم، وأبوالفتح فارس بن أحمد وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان متبحراً في قراءة ورش، وكان يقول: أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب (اللامات) بمصر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود... وكان ابن عراك من كبار المقرئين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

---

* تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٢٦)، غاية النهاية (١/ ٥٩٧).

(١) في معرفة القراء: ابن بُنان، وكذا في غاية النهاية والذي أثبتناه من تاريخ بغداد.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٥٤)، غاية النهاية (١/ ٥٩٧)، العبر (٣/ ٤٠)، الشذرات (٤/ ٤٧٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٠)، السير (١٦/ ٤٩٥).

٢٤٦٥- النَّسَفي*

المفسر: عمر بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل، أبوحفص النسفي نجم الدين.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمّد النوحي، والحسن بن عبدالملك القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن إبراهيم التُّورِبُشْتي، وولده أبوالليث أحمد بن عمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «وكان له شعر حسن مطبوع، على طريقة الفقهاء والحكماء.. وذكره ابن النجار، فأطال وقال: كان فقيهاً فاضلاً مفسراً محدثاً، أديباً، متقناً، وقد صنف كتباً في التفسير والحديث والشروط» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن السمعاني: كان إماماً، فاضلاً، متقناً صنف في كل نوع من التفسير والحديث والشروط... قال: فلما وافيت سمرقند استعرت عدة كتب من تصانيفه، فرأيت فيها أوهاماً كثيرة خارجة عن الحد، فعرفت أنه كان ممن أحب الحديث، ولم يزرق فهمه... قلت: وهو صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية..

والمنظومة تعرف بـ «منظومة النسفي في الخلاف» نظم فيها المسائل التي اختلف فيها الأئمة: أبوحنيفة وأبويوسف ومحمد بن الحسن وزفر والشافعي ومالك..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: روى عن إسماعيل بن محمّد النوحي ممن بعده وله أوهام كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «الملقب عن الماتريدية بـ (مفتي الثقلين) إمام من أئمة الماتريدية، وهو صاحب (العقائد النسفية) الذي يعد من أهم المصادر عند الماتريدية» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الأهية: «إمام كبير في الحنفية ومتكلم عظيم في الماتريدية له العقائد النسفية وهذا الكتاب لب لباب العقيدة الماتريدية، وقد اهتم به الحنفية الماتريدية فجعلوه في المنهج الدارس طيلة القرون إلى يومنا هذا في مدارسهم مع شرحها للتفتازاني.

واتخذه الأزهر مصدراً أساسياً منذ زمن بعيد حتى اليوم وهو المعتمد عند علماء الأزهر ونالت الماتريدية به حظاً وافراً.

وقد عكف عليه الماتريدية فألفوا حوله أكثر من مائة كتاب ما بين شروح وشروح الشروح والحواشي والحواشي على الحواشي وتنكيت.

---

* معجم الأدباء (٥/ ٢٠٩٨)، عيون التواريخ (١٢/ ٣٧٥)، السير (٢٠/ ١٢٦)، العبر (٤/ ١٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧) ط.تدمري، تاج التراجم (١٦٢)، الجواهر المضيئة (٢/ ٦٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٧)، مفتاح السعادة (١/ ١٢٧)، الشذرات (٦/ ١٨٩)، الفوائد البهية (١٢٣)، الأعلام (٥/ ٦٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧١) معجم المفسرين (١/ ٣٩٩)، التحبير (١/ ٥٢٧)، لسان الميزان (٤/ ٣٧٢)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الأهية (١/ ٢٨٥)، الماتريدية دراسة وتقويماً (١٢٠)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٢/ ١٢٢).

وأهم تلك الشروح شرح التفتازاني، وقد طبع المتن، والشرح عدة طبعات، والعقائد النسفية كأسمها نسفت العقيدة السلفية ولكن رد عليها العلامة صديق بن حسن فنسفها وهو مطبوع» أ.هـ.

• الماتريدية دراسة وتقويماً ذكره ضمن مؤلفاته كتاب «العقائد النسفية» فقال: «وكتاب العقائد المشهور باسم العقائد النسفية والذي يعد من أهم المتون في العقيدة الماتريدية، وهو عبارة عن مختصر أو فهرس لتبصرة الأدلة لأبي معين النسفي[1]» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له نحو مائة مصنف منها: «الأكمل الأطول» في التفسير، و«التيسير» في التفسير، و«العقائد» وغيرها.

(١) وهو الإمام أوحد الدين أبوالمعين ميمون بن محمّد المكحولي النسفي (ت ٥٠٨هـ) وهو من أهم أعيان الماتريدية وأهم شخص في الأسر النسفية دوره الماتريدي من أهم الأدوار، يقول الدكتور فتح الله خليف: يعتبر الإمام أبوالمعين النسفي من أكبر من قام بنصرة مذهب الماتريدي وهو بين الماتريدية كالباقلاني والغزالي بين الأشعرية له «تبصرة الأدلة» وهذا الكتاب يعد الينبوع الثاني للماتريدية بعد كتاب التوحيد للماتريدي. وليست العقائد النسفية لنجم الدين إلا فهرساً له، أنظر الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (١/ ٢٨٤).

٢٤٦٦- البِسْطَامي*

اللغوي، المفسر: عمر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن نَصْر، أبوشجاع البسطامي، ثم البلخي.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد بن أبي منصور الخليلي، وإبراهيم بن أبي نصر الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعد عبدالكريم السمعاني، وابنه أبوالمظفر، وأبوالفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً متقناً، فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً أديباً شاعراً كاتباً حسن الأخلاق، ظريف الجملة، والتفصيل» أ.هـ.

• التقييد: «كان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المحدث.. إمام مسجد راغُوم».

ثم قال: «كان طلابة للعلم صاحب فنون...».

وقال: «قال السمعاني: وهو مجموع حسن، وجملة مليحة، مفت مناظر، محدث مفسر واعظ

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٠)، الأنساب (١/ ٣٥٢)، إنباه الرواة (٢/ ١٠٢) في ترجمة ابن الخشاب، مرآة الزمان (٨/ ٣٣٠) وفيات سنة (٥٧٠هـ)، العبر (٤/ ١٧٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٨)، السير (٢٠/ ٤٥٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٤٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٢٥٩)، النجوم (٥/ ٣٧٦)، الشذرات (٦/ ٣٤١)، هدية العارفين (١/ ٧٨٤)، كشف الظنون (١/ ٤٨) (٢/ ١٤٦٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٥)، التقييد (٣٩٦)، الأعلام (٥/ ٦١) ذكر وفاته سنة (٥٧٠هـ).

أديب شاعر حاسب، ومع فضائله كان حسن السيرة، مليح الأخلاق مأمون الصحبة، نظيف الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة في وعظه، كثير النكت والفوائد وكان على كبر السن حريصاً على طلب الحديث والعلم، مقتبساً من كل واحد».

وقال أيضاً: «قال السمعاني في مكان آخر: لا يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام. قال علي بن محمويه اليزدي الفقيه: ما رأيت في مشايخ أصحابنا مثل أبي شجاع عقلاً وعلماً ولطفاً وجداً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وحُكي أن كلاً من أبي شجاع وأبي سعد كان يسأل الله أن لا يسمعه نعي صاحبه، فماتا في شهرين، أبوشجاع ببلخ، وأبوسعد بمرو، ولم يسمع أحدهما نعي الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «في أدب المريض والعائد»، و«لقطات العقول» وغير ذلك.

٢٤٦٧- القُضاعي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أحمد بن علي بن عُدَيس القَضاعي، أبوحفص، قرطبي، وقيل: بلنسي.

ولد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مشايخه: أبوبكر القجارجي وأبومحمد بن السَّيد وغيرهما.

من تلامذته: أبوالخليل مفرج بن سلمة وأبوالقاسم أحمد بن يوسف الجقالة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان إماماً في اللغة مستبحراً في حفظها، ذاكراً للتواريخ والآداب نحوياً يقظاً ماهراً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المثلث» عشرة أجزاء في اللغة و«شرح فصيح ثعلب» في ثلاث مجلدات و«الصواب في شرح أدب الكتاب» وغيرها.

٢٤٦٨- ابن الشُّحنة الشاعر*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمّد بن علي بن أبي نصر، المعروف بابن الشحنة، الموصلي، أبوحفص.

من مشايخه: ابن الأنباري، وابن العَصَّار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان سليط اللسان، كثير الهجاء للرؤساء، معاقراً للكأس» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: عالم بالنحو واللغة... وكان خبيث اللسان هجاءً لكل من

* الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٤٥٧) وفيه وفاته (٥٩٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٣)، روضات الجنات (٥/ ٣١٣)، الأعلام (٥/ ٦١) وذكر وفاته نحو (٥٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٢)، كشف الظنون (٢/ ١٢٧٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٢٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط.بشار.

صحبه، سيء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمور الدينية، والتخليط لأوباش الناس، متهما على شرب الخمر. ولما ولي أبوالحارث أرسلان الموصل أحسن إليه وولاه بعض أعماله، فنقل له أنه هجاه، فلم يصدق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله، فأنكر فضربه بالدرة فسقطت من عمامته ورقة فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره وحلق لحيته وحبسه إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٢٤٦٩- السهروردي*

المفسر: عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه القرشي التيمي البكري السهروردي، شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو زرعة المقدسي، وأبو الفتوح الطائي وغيرهما.

من تلامذته: ابن نقطة، وابن الدبيثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، إمام وقته لسانا وحالا، علما وعملا.. » أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «شيخ شيوخ العارفين بالعراق في زمانه، وصاحب عوارف المعارف في بيان طريقة القوم... قال ابن النجار: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين... وظهر له قبول من الخاص والعام... وصار له أصحاب كالنجوم وبالغ في الثناء عليه.. » أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «السهروردي- نسبة إلى بليدة عند زنجان من عراق العجم-.. أحد السادات الجامع بين الحقيقة والشريعة والورع والرياضة والتسليك.. وتاب على يديه خلق كثير.. وأنشد يوما:

لا تسقني وحدي فما عودتني
أني أشح بها على جلاسي
أنت الكريم ولا يليق تكرما
أن يعتر الندماء دور الكأس

فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعور كثيرة، ومات جمع» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مفسر واعظ من كبار الصوفية.. » أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي»: (قال -أي السيوطي-: وقال اليافعي في «الإرشاد»: اجتمع الشيخان العارفان الإمامان المحققان الربانيان: الشيخ شهاب الدين

---

* وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٦)، السير (٢٢/ ٣٧٣)، العبر (٥/ ١٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٤٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٦٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٠٣)، النجوم (٦/ ٢٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٢)، طبقات الأولياء (٢٦٢)، الأعلام (٥/ ٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٥)، كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» - لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي- وهو رد على كتاب «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي» -نشر في مجلة الحكمة العدد (١١)، كتاب «عوارف المعارف» للسهروردي، تحقيق د. عبدالحليم محمود، ود. محمود بن الشريف، دار المعارف - القاهرة.

السهروردي، والشيخ محيي الدين بن عربي فأطرق كل واحد منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام.

فقيل لابن عربي: ما تقول في الشيخ شهاب الدين السهروردي؟ فقال: مملوء سنة من قرنه إلى قدمه.

وقيل للسهروردي: ما تقول في الشيخ محيي الدين بن عربي؟ فقال: بحر الحقائق.

أقول -أي إبراهيم الحلبي-: (هذه الحكاية- إن صحت- حملت على ما قبل أن يصل إلى مذهب الوجودية، والى الإعتقادات الفاسدة التي أودعها في «الفصوص».

قال (أي السيوطي): وبلغني عن بعض الشيوخ الكبار العارفين أنه كان يقرأ عليه الأصحاب كلام ابن عربي ويشرحه لهم، فلما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعة كتب ابن عربي، وقال: ما تفهمون مراده ومعاني كلامه؟

أقول (أي إبراهيم الحلبي: إن كانوا حين شرحه لهم، فهموا معناه، فلأي شيءٍ ينهاهم أن يشرحوا لمن يقرُ على ما فهموا؟

وإن لم يكونوا فهموه، فلأي شيءٍ كان يقرئهم، ويشرحه لهم؟

على أن ادعاء عدم فهم مراده دعوى بلا برهان، بل كلامه ظاهر المراد يُفهم بعضه بعضاً) أ.هـ.

والآن ننقل ما قاله المترجم له في كتابه «عوارف المعارف» (١/ ١٧٢)، وتحت عنوان: في ذكر خرقة المشايخ الصوفية: (لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ وبين المريد، وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه، ولتحكيم سائغ في الشرع لمصالح دنيوية فماذا ينكر للبس الخرقة على طالب صادق في طلبه يقصد شيخاً بحسن ظن وعقيدة، يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده، ويهديه، ويعرفه طريق المواجيد، ويبصره بآفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو. فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه واستصوابه في جميع تصاريفه، فيلبسه الخرقة إظهاراً للتصرف فيه: فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله وإحياء سنة المبايعة مع رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو زرعة قال: أخبرني والدي الحافظ المقدسي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمّد البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أخي ميمي قال: حدثنا يحيى بن محمّد بن صاعد قال: حدثنا عمرو بن عليّ بن حفظة قال: سمعت عبد الوهاب الثقفي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت، قال: أخبرني أبي عن أبيه، قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم».

ففي الخرقة معنى المبايعة، والخرقة عَتَبة الدخول في الصحبة، والمقصود الكلي هو الصحبة، وبالصحبة يرجى للمريد كل خير.

وروى عن أبي يزيد أنه قال: من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان.

وحكى الأستاذ أبو القاسم القشيري عن شيخه

أبي على الدقاق أنه قال: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر، وهو كما قال: ويجوز أنها تثمر كالأشجار التي في الأودية والجبال ولكن لا يكون لفاكهتها طعم فاكهة البساتين، والغرس إذا نقل من موضع إلى موضع آخر يكون أحسن حالاً وأكثر ثمرة لدخول التصرف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم وأحل ما يقتله، بخلاف غير المعلم.

وسمعت كثيراً من المشايخ يقولون: «من لم ير مفلحاً لا يفلح»: ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ تلقوا العلوم والآداب من رسول الله ﷺ كما روى عن بعض الصحابة: علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخراءة.

فالمريد الصادق إذا دخل تحت حكم الشيخ، وصحبه، وتأدب بآدابه، يسرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المريد كسرح يقتبس من سرح، وكلام الشيخ يلقن باطن المريد ويكون مقال الشيخ مستودع نفائس الحال وينتقل الحال من الشيخ إلى المريد بواسطة الصحبة وسماع المقال، ولا يكون هذا إلا لمريد حصر نفسه مع الشيخ وانسلخ من إرادة نفسه، وفنى في الشيخ بترك اختيار نفسه.

فبالتأليف الإلهي يصير بين الصاحب والمصحوب امتزاج وارتباط بالنسبة الروحية والطهارة الفطرية لم يزل المريد مع الشيخ كذلك متأدباً بترك الاختبار، حتى يرتقي من ترك الاختبار مع الشيخ إلى المريد الاختبار مع الله تعالى، ويفهم من الله كما كان يفهم من الشيخ، ومبدأ هذا الخير كله الصحبة والملازمة للشيوخ، والخرقة مقدمة ذلك.

ووجه لبس الخرقة من السنة ما أخبرنا الشيخ أبو زرعة عن أبيه الحافظ أبي الفضل المقدسي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف الأديب النيسابوري قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا محمّد بن إسحاق قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله المصري، قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا إسحاق بن سعيد قال: حدثنا أبي قال: حدثتني أم خالد بنت خالدة قالت: أتى النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: من ترون أكسو هذه؟ فسكت القوم، فقال: رسول الله ﷺ: ائتوني بأم خالد. قالت: فأتي بي، فألبسنيها بيده فقال: أبلى وأخلقي، يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم في الخميصة أحمر وأصفر، ويقول: يا أم خالد هذا سناه- والسناه، هو الحسن بلسان الحبشة-.

ولا خفاء أن لبس الخرقة على الهيئة التي تعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله ﷺ، وهذه الهيئة والاجتماع لها، والاعتداد بها من استحسان الشيوخ، وأصله من الحديث ما رويناه.

والشاهد لذلك أيضاً التحكيم الذي ذكرناه وأي اقتداء برسول الله ﷺ أتم وأكد من الاقتداء به في دعاء الخلق إلى الحق.

وقد ذكر الله تعالى في كلامه القديم تحكيم الأمة رسول الله ﷺ وتحكيم المريد شيخه إحياء سنة ذلك التحكيم، قال الله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.

وسبب نزول هذه الآية أن الزبير بن العوام ﷺ، اختصم هو وآخر إلى رسول الله ﷺ في شراج من الحرة.

والشراج: مسيل الماء- كانا يسقيان به النخل، فقال النبي ﷺ للزبير: أسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الرجل وقال: قضى رسول الله لابن عمته، فأنزل الله تعالى هذه الآية يعلم فيها الأدب مع رسول الله ﷺ، وشرط عليهم في الآية التسليم، وهو الانقياد ظاهراً، ونفى الحرج، وهو: الانقياد باطنا، وهذا شرط المريد مع الشيخ بعد التحكيم.

فلبس الخرقة يزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه، ويحذر الاعتراض على الشيوخ، فإنه السم القاتل للمريدين.

وقل أن يكون المريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح، ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر عليه السلام، كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى، ثم لما كشف له عن معناها بان موسى وجه الصواب في ذلك.

فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أن كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة، ويد الشيخ في لبس الخرقة تنوب عن يد رسول الله ﷺ، وتسليم المريد له تسليم لله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾.

ويأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة، ويعرفه حقوق الخرقة، فالشيخ للمريد صورة يستشف المريد من وراء هذه الصورة المطالبات الإلهية والمراضي النبوية.

ويعتقد المريد أن الشيخ باب فتحه الله تعالى إلى جناب كرمه، منه يدخل، وإليه يرجع وينزل بالشيخ سوانحه ومهامه الدينية والدنيوية ويعتقد أن الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المريد به، ويرجع في ذلك إلى الله للمريد كما يرجع المريد إليه.

وللشيخ باب مفتوح من المكالمة، والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المريد بهواه، فهو أمانة الله عنده، ويستغيث إلى الله لحوائج المريد كما يستغيث لحوائج نفسه ومهام دينه ودنياه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾.

بإرسال الرسول يختص بالأنبياء والوحي كذلك، والكلام من وراء حجاب بالإلهام والهواتف والمنام، وغير ذلك للشيوخ والراسخين في العلم.

وأعلم أن للمريدين مع الشيوخ أوان ارتضاع، وأوان فطام، وقد سبق شرح الولادة المعنوية.

فأوان الارتضاع أوان لزوم الصحبة، والشيخ يعلم وقت ذلك، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بإذنه، قال الله تعالى تأديباً للأمة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ

الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾.

وأي أمر جامع أعظم من أمر الدين، فلا يأذن الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأنه آن له أوان الفطام، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه، واستقلاله بنفسه أن ينفتح له باب الفهم من الله تعالى.

فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله، والفهم عن الله تعالى بتعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى. لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أوان فطامه وحتى فارق قبل أوان الفطام يناله من الإعلان في الطريق بالرجوع إلى الدّنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفطوم لغير أوانه في الولادة الطبيعية، وهذا الالتزام بصحبة المشايخ للمريد الحقيقي، والمريد الحقيقي يلبس خرقة الإرادة.

واعلم أن الخرقة خرقتان: خرقة الإرادة. وخرقة التبرك) أ.هـ.

• قلت: ومن تتبع كتابه هذا، لوجد فيه العجب، من أصول مصطلحات الصوفية التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولكن سوء الاعتقاد، والركون إلى وساوس ونزغ الشيطان الرجيم، هو الذي جعل مشايخ الصوفية بعد القرون المفضلة وخاصة المتقدمة منها على بون شاسع بين الحق وشرع الله تعالى ورسوله ﷺ، والباطل الذي هم فيه، ولعل كتبهم وكلامهم وأفعالهم دالة عليهم كوضح الشمس، والله تعالى المستعان.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: (كتب إليه بعضهم: يا سيدي، إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة وإن عملت داخلني العجب، فأيّما أولى؟ فكتب جوابه: اعمل واستغفر الله من العجب).

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «نخبة البيان في تفسير القرآن» و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب» و«بهجة الأبرار في مناقب الغوث الكيلاني» وغيرها.

٢٤٧٠- الفَرغَانِيّ*

اللغوي: عمر بن محمّد بن عمر بن محمّد بن أبي نصر، أبو حفص، الفرغانيّ الحنفي.

من مشايخه: الشهاب السهروردي[1]، وأبو بكر الحازمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدم بغداد واستوطنها ودرس واشتغل وأفتى. وكان مع تفننه بالعلوم صاحب عبادةٍ وصلاح ونسكٍ، وله النظم والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: كان إماماً في الفقه والأصول والخلاف والكلام وعلم العربية، وكتب خطاً مليحاً، وله نظم ونثر».

وقال: «قدمه في المذهب والحقيقة متمكنة، وكان كثير العبادة، دائم الخلوة، مجرداً عن أسباب الدنيا، مع حسن خُلق وتواضع وشرف نفس

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٣٢) ط. بشار.

(١) الشهاب السهروردي شيخ المترجم له اسمه عمر بن محمّد بن عبد الله، صوفي، شيخ العارفين كما قال الذهبي في العبر (٥/ ١٢٩)، وترجمنا له قبل هذا.

ولطف طبع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

٢٤٧١- الشَّلَوْبين*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمّد بن عمر بن عبد الله الأزدي الأندلسي الإشبيلي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

من مشايخه: الحافظ أبو بكر بن الجد، وابن بشكوال، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر ابن الصابوني، وأبو بكر ابن سيد النّاس، وأبو بكر ابن يوسف أبو العافية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم النحو مستحضراً له غاية الاستحضار.. وقالوا: فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة.. » أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان ذا معرفة بنقد الشعر وغيره بارعاً في التعليم ناصحاً به أبقى الله ما بأيدي أهل المغرب من علم العربية.. » أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وسأله أبو محمّد الحرار عن هذه النسبة: أهي إلى شلوبين الذي بلسان روم الأندلس الأشقر الأزرق أم إلى شلوبانية بلدٍ بساحل غرناطة؟ فقال كان أبي أشقر أزرق وكان خبازاً أ.هـ... وكان ذا معرفة بالقراءات حاملاً للآداب واللغات، آخذاً بطرف صالح من رواية الحديث متقدماً في العربية وله فيها مصنفات نافعة وتنبيهات نبيلة، وشروح واستدراكات وتكملات تصدَّر لتدريسها.. على أن كثيراً من أهل بلده كانوا يرغبون بأبنائهم عنه ولا يسمحون لهم بالتتلمذ له والقراءة عليه لقبيح لا يليق مثله بأهل العلم نسبوه إليه. وكانوا يميلون بأبنائهم إلى غيره كأبوي الحسن: ابن الدباج وابن عبد الله، وأبي بكر بن طلحة قبلهما وغيرهم ممن شهر بالدين والعفاف وتنزه عن التهمة بفساد الخلوة.. وظهرت نجابته قديماً فقد وقفت على خطي الحافظ أبي بكر بن الجد وأبي الحسن نخبة مجيزين له «كتاب سيبويه» بعد أخذه عنهما بين سماع وقراءة، وقد وصفاه بالأستاذيه وما يناسبها في نبلاء أهل العلم وطلابه وهو ابن (٢٢) سنة وكانت فيه غفلة شديدة صدرت عنه بسببها نوادر غريبة تناقلها النّاس وتحدثوا بها استطرافاً لها.. » أ.هـ.

• الديباج: «كان في العربية بحراً لا يجاري... تصدر لإقراء النحو... » أ.هـ.

• البغية: «وكانت فيه غفلة، قعد يوماً إلى جانب نهر وبيده كرّاسة يطالع فيها، فوقع كرّاس في الماء فغرقه بآخر» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه معرفة العربية في زمانه.. وكان أسند من بقي بالمغرب..» أ.هـ.

---

* انباه الرواة (٢/ ٣٣٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٥١)، صلة الصلة (٧٠)، الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٤٦٠)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٧٧)، إشارة التعيين (٢٤١)، السير (٢٣/ ٢٠٧)، العبر (٥/ ١٨٦)، البداية (١٣/ ١٨٥)، الديباج (٢/ ٧٨)، النجوم (٦/ ٣٥٨)، البلغة (١٦٢)، الشذرات (٧/ ٤٠٢)، روضات الجنات (٥/ ٣١٤)، شجرة النور (١٨٢)، الأعلام (٥/ ٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٧).

• الأعلام: «من كبار العلماء بالنحو واللغة.. وكان يسب من يمر بذكره من أئمة النحو وغيرهم وتروى عنه حكايات في الغفلة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «القوانين» في علم العربية، ومختصره «التوطئة» و«شرح المقدمة الجزولية» في النحو كبير وصغير.

٢٤٧٢- السكوني*

المفسر، المقرئ: عمر بن محمّد بن حمد بن خليل، أبوعليّ السكوني.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «تكلم فيه الإمام فخر الدين وغيره بما لا يعاب به عالم» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من فقهاء المالكية... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «التميز لما أودعه الزمخشري من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز» صدره بمقدمة عن التوحيد، و«لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام» وغيرهما.

٢٤٧٣- الدَّمَنهُوري*

النحوي، المقرىء: عمر[1] بن محمّد بن عليّ بن فتوح، سراج الدين، أبو حفص، الغزي الدمنهوري الشافعي.

ولد: بعد سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مشايخه: الشرف محمّد بن عليّ الحسين الشاذلي، والتقي الصائغ، والعلاء القونوي وغيرهم.

من تلامذته: أبو اليمن البصري، والشيخ العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام العالم ذو الفضائل.. وكان جيد الديانة جيد الفهم.. وله يد في علوم تصدر بمصر» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «حدث وبرع في النحو والقراءات والحديث.. قال الشيخ العراقي: قرأت عليه عدة ختمات وأخذت عنه التجويد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الحافظ أبو الفضل العراقي: برع في النحو والقراءات والحديث والفقه وكان جامعاً للعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

٢٤٧٤- الفَارِسْكُوري*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمّد بن أبي بكر، الفارسكوري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «جنى ثمرات العلوم الرياضية

---

* هدية العارفين (١/ ٧٨٨)، الأعلام (٥/ ٦٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٣)، معجم المفسرين (١/ ٤٠١).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٢٣)، الشذرات (٨/ ٢٩٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٦٥)، المعجم المختص (١٢٨).

(١) ذكره ابن حجر والذهبي تحت اسم عمر بن محمّد بن علي، سراج الدين أبو حفص الدينوري الشافعي.

* خلاصة الأثر (٣/ ٢٢١)، الأعلام (٥/ ٦٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٢).

مع أن أنوارها لم تبرز من الأكمام واجتلى أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فملك في ذلك الفن خمائله ورياضه».

وقال: «وذكر عبد البر الفيومي في (المنتزه) وقال في وصفه: عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء الحذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم متضلع وأستاذ قام بالإفادة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «جوامع الإعراب وهوامع الآداب» نظم في «جمع الجوامع» في النحو وشرحه «همع الهوامع» للسيوطي و«خاتمة جوامع الإعراب» و«السيوف المرهفة في الرد على زندقة المتصوفة».

٢٤٧٥- الأَسْكُوبي*

المفسر: عمر بن محمّد الأسكوبي، الديرهوي، ثم القسطنطيني النقشبندي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الحنفي النقشبندي الخلوتي الناصح الواعظ بجامع آيا صوفية، ومن مشايخ الطريقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه حنفي واعظ مفسرخلوتي صوفي، من مشايخ الطرق...»أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» من سورة الرحمن إلى آخر القرآن، و«الحجة المنيرة في بيان الطريقة المنيرة» وغير ذلك.

٢٤٧٦- عمر المصري*

النحوي، المقرىء: عمر بن محمّد البصير الشافعي المصري، نزيل حلب.

من تلامذته: عمر بن شاهين إمام الرضائية، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المقريء المتقن العارف باختلاف القراءات ووجوهها النحوي الكامل العالم العامل... وقد جمع الله فيه المحاسن والكمالات انفرد بحسن الصوت والألحان الشائقة والعلم التام بتحقيق التجويد ومخارج الحروف والإتقان وسرعة استحضار عند جمع وجوه القراءات وطول النفس... لكنه كان ضنياً بتعليم القراءات السبع... قال عمر بن شاهين: وكان يتفرس في النجابة وبعد القراءة يعلمني الألحان من رسالة كانت عنده ويعلمني كيفية الانتقال من نغم إلى نغم.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

---

* هدية العارفين (١/ ٧٩٧)، إيضاح المكنون (٢/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٢)، معجم المفسرين (١/ ٤٠١)، كشف الظنون (١/ ٦٣١) و(٢/ ١٣٦٧).

* سلك الدرر (٣/ ١٨٨).

٢٤٧٧- القبيباتي*

اللغوي، المفسر: عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي البلخي الأصل، العينتابي ثم الدمشقي، أبو حفص، زين الدين القبيباتي.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: شرف الدين خطيب جامع جراح، والشيخ علاء الدين بن حجي، والبهاء الأخميمي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قاضي شهبة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيرا وسمع الكثير وعني بالحديث والفقه والأصول والعربية وكان يعمل المواعيد وللناس فيه محبة واعتقاد وقد امتحن مرة بسبب المذهب التيمي .... ثم امتحن بصحبة ولده المنطاش، وكان مسجونا بقلعة دمشق... قرأت بخط المحدث برهان الدين بحلب: اجتمعت به فوجدته عالما كثير الاستحضار في فنون، منها: التفسير والفقه والأصول، يحفظ متونا كثير جدا، وألفاظ التفسير كما هي ويجود غرائب من المتون وزيادات غريبة يعزوها، ويعرف أسماء الرجال وطبقاتهم، ويتكلم في الصحيح والضعيف، ولم يكن عنده مكر ولا غش، مع الدين والخير وملازمة السنة. انتهى» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الشيخ شهاب الدين حجي: كان بارعا في التفسير يحفظ المتون ويعرف أسماء الرجال ويشارك في العربية وكان مشهورا بقوة الحفظ وعدم النسيان والقيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت له سمعة وصيت بسبب ذلك مع الشجاعة والإقدام والصدع بالحق على الصغير والكبير، مع عدم المداراة والمحاباة، ونقموا عليه بأنه كان ممن بالغ في القيام على تاج الدين السبكي لما امتحن، مع أنه هو الذي أدخله في الفقهاء، وكان كثير الإقبال على الإشتغال والمطالعة لا يمل مع ذلك وملك من الكتب النفيسة شيئا كثيرا فلما امتحن بالمصادرة رهن أكثرها على ذلك وما أفاده بل مات في الاعتقال» أ.هـ.

• السلوك: «لم يجلس للوعظ حتى حفظ أربعين مجلسا، وبرع في الحديث والفقه والتفسير» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «... وكان مشهورا بقوة الحفظ... كثير الإنكار على أرباب الشبه، شجاعا، مقداما، كثير المساعدة لطلبة العلم.

يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «اشتغل بالحديث وكان يعمل مواعيد نافعة، تفيد الخاصة والعامة وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم فضيلة وأفتى وتصدى للإفتاء والإفادة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الحافظ ابن حجي: برع في

---

* معجم المفسرين (١/ ٤٠١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٨)، الشذرات (٨/ ٥٥٤)، الدرر (٣/ ٢٧١)، إنباء الغمر (٣/ ٤٢)، وسماه عمر بن سعيد بن عمر بن بدر...، السلوك (٣/ ٢/ ٧٥٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢١٤)، الدارس (١/ ٤٠)، الوجيز (١/ ٢٩٥)، طبقات الحفاظ (٣٩٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٧٩).

علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظاً للمتون عارفاً بالرجال، وكان سمع الكثير من شيوخنا، وله مشاركة في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، واعظ، مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٢٤٧٨- زين الدين ابن الوَرْدِي*

النحوي، اللغوي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمّد بن أبي الفوارس بن الوردي، المعري، زين الدين الحلبي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشرف البارزي، وأخذ عن الفخر خطيب جبرين وغيرهما.

من تلامذته: أبو اليسر بن الصائغ الدمشقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب متفنناً في العلم» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر أديب مؤرخ.. » أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكر الصفدي في أعيان العصر أنه اختلس معاني شعره وأنشد في ذلك شيئاً كثيراً، ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي هو المختلس، بل المتبادر إلى الذهن عكس ذلك، نعم استشهد الصفدي على صحة دعواه بقول ابن الوردي:

وأسرق ما أردت من المعاني
فإن فقت القديم حمدت سيري
وإن ساويته نظماً فحسبي
مساواة القديم وذا الخيري
وإن كان القديم أتمّ معنى
فهذا مبلغي ومسطار طيري
وإن الدرهم المضروب باسمي
أحبّ إليّ من دينار غيري

ومما أورده الصفدي قوله:

سل الله ربك من فضله
إذا عرضت حاجة مقلقهْ
ولا تقصد الترك في حاجة
فأعينهم أعين ضيّقهْ

فزعم أنهما من قول الصفدي:

اترك هوى الأتراك إن شئت أن
لا تبتلى فيهم بهمّ وضيرهْ
ولا ترجّ الجود من وصلهم
ما ضاقت الأعين منهم لخيره

من أقواله: الشذرات: ومن شعره وقد مرّ به غلام جميل له قرط:

مرَّ بنا مُقرط طوقُ
ووجههُ يحكي العمر

* فوات الوفيات (٣/ ١٥٧)، الدرر (٣/ ٢٧٢)، النجوم (١٠/ ٢٤٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٦)، الشذرات (٨/ ٢٧٥)، البدر الطالع (١/ ٥١٤)، روضات الجنات (٥/ ٣١٧) أعلام النبلاء (٥/ ٧)، الأعلام (٥/ ٦٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨٠)، أعيان العصر (٢/ ٣٠٧) مخطوط.

هـــــذا أبـــــو لؤلـــــؤة
منـــه خـــذو ثـــأر عُمَـــر

أعلام النبلاء: «وقال في ديوانه:

جـدي هـو الصديـق واسمـي عمـر
وابـي أبـو بكـر وبنـتي عائشـة
لكـن يزيـد نـاقص عنـدي ففـي
ظلـم الحسـين ألـف ألـف فاحشـة

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» و«اللباب في علم الأعراب» و«منطق الطير» في التصوف و«الشهاب الثاقب» تصوف وغيرها.

٢٤٧٩- البَهادِري*

النحوي، اللغوي: عمر بن منصور بن عبد الله، الشيخ سراج الدين، البهادري الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٢هـ) اثنتين وست وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو واللغة انتهت إليه الرئاسة في الطب وتقدم فيه على أقرانه حفظاً واستحضاراً.. » أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخاً معتدل القامة، مصفر اللون جداً، وكان مع تقدمه في علم الطب غير ماهر بالمداواة يفوقه أقل تلامذته لقلة مباشرته لذلك، فإنه لم يتكسب بهذه الصناعة، وناب في الحكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

* السلوك (٤/ ٢/ ٨٦٢)، إنباء الغمر (٨/ ٢٤٢)، النجوم (١٤/ ٣٣٦)، الضوء (٦/ ١٣٩)، الوجيز (٢/ ٥١٦)، الشذرات (٩/ ٣٠٣)، معجم الأطباء (٣٢٣).

٢٤٨٠- عمر بن هارون*

المقرىء: عمر بن هارون بن يزيد بن جابر، الثقفي بالولاء، البلخي.

ولد: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وأسامة بن زيد الليثي، والأوزاعي، وشعبة، وأكثر عن ابن جريج وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد، ونصر بن عليّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام عالم خراسان أبو حفص الثقفي مولاهم البلخي المقرئ المحدث إلى أن قال: روى عنه خلق كثير إلا إنه على سعة علمه سيء الحفظ فلم يرده حجة ولا عمدة.. وذكر أن ابن جريج تزوج بأمه أو بأخته فلذلك أكثر عنه. وقال أبو عاصم: كان عندنا أحسن أخذاً من ابن المبارك أ.هـ. وقال قتيبة بن سعيد: كان عمر بن هارون شديداً على المرجئة ويذكر مساوئهم وبلاياهم فكانت بينهم عداوة لذلك قال: وكان

* التاريخ الكبير (٦/ ٢٠٤)، تهذيب الكمال (٢١/ ٥٢٠)، تقريب التهذيب (٧٢٨)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٤)، الجرح والتعديل (٦/ ١٤٠)، تاريخ بغداد (١١/ ١٨٧)، السير (٩/ ٢٦٧)، العبر (١/ ٣١٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ١٩٤) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٥/ ٢٧٥)، غاية النهاية (١/ ٥٩٨)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٤١)، طبقات الحفاظ (١٤٢)، الشذرات (٢/ ٤٤٣)، الأعلام (٥/ ٦٨).

أعلم النّاس بالقراءات أ.هـ....، قال ابن مهدي: ما كان عندنا بمتهم أ.هـ. قال أحمد: لا أدري عنه وقد أكثرت عنه ولكن كان ابن مهدي يقول: لم يكن له قيمة عندي. أ.هـ.

قال ابن حبان: كذاب خبيث ليس حديثه بشيء. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال أخرى: كذاب، وتركه أبو عليّ الحافظ والنسائي وضعفه أبو إسحاق الجوزجاني وزكريا السّاجي والدارقطني. قال ابن سعد: كتب النّاس عنه كثيراً وتركوا حديثه. قال ابن حبان: كان صاحب سنة وفضل وسخاء: وكان أهل بلده يبغضونه لتعصبه في السنة وذبّه عنها، ولكن كان شأنه في الحديث ما وصفت- تقدم قوله فيه- والمناكير في حديثه تدل على صحة ما قاله يحيى بن معين فيه -تقدم قوله- وقد حسن القول فيه جماعة من شيوخنا كان يصلهم كل سنة بصلات كبيرة من الدراهم والثياب» أ.هـ. بتصرف «من السير» قلت: وخلاصة القول فيه: أنه من أهل السنة وكان إماماً مقرئاً، بل من شيوخ المقرئين. لكنه ضعيف بل متروك الحديث. والله أعلم.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي، وجماعة: متروك، وبعضهم كذّبه».

وقال: «قلت- أي الذهبي- قد طول شيخنا أبو الحَجّاج ترجمته، وهو مع ضعفه حافظ وإمام مقرئ مكثر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها.. قال قتيبة: كان من أعلم النّاس بالقراءات وكان القراء يقرؤون عليه ويختلفون إليه في حروف القرآن، قال الذهبي: هو متروك الحديث واه مع سعة ما روى» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان حافظاً من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واسع الرواية للحديث. كان شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها» أ.هـ.

وفاته: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

٢٤٨١- أبو حفص البغدادي*

المقرىء: عمر بن يوسف بن محمّد بن نُيْرُوز، أبو حفص البغدادي.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: عليّ بن عساكر البطائحي، وأبو الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت وغيرهم.

من تلامذته: الدبيثي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الدبيثي: كان خيراً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء ثقة، قال ابن النجار: كتبت عنه وكان مقرئاً مجوداً فاضلاً ديناً صالحاً صدوقاً سليم الباطن والظاهر مشتغلاً بنفسه حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات٦١١)ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٩٩).

٢٤٨٢- البَسْلُقوني*

النحوي، المفسر: عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمّد بن خلف بن غالي بن محمّد تميم السراج، أبو عليّ بن أبي كافل، القبايلي اللخمي السكندري المالكي، ويعرف بالبسلقوني.

ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشمس محمّد بن عليّ الفلاحي، ومنصور بن عبد الله المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: العلامة الثقة الضابط».

وقال أيضاً: «رأيته انساناً جيداً عنده مروءة وعقل معيشي وأدب وكيس وهو ضابط متقن ثقة متيقظ قال وربما يقع له البيت المكسور فيخبر به فينكر أن يكون مكسوراً ولا يرجع، قلت- أي السخاوي- وكأنه لعدم وثوقه بالمخبر»

وقال: «كان نحوياً مفسراً عارفاً بالعربية.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم في العربية عدة أراجيز وقصيدة على نحو الشاطبية في مائة بيت غريبة في فنها سماها بعض أصحابه العمرية. فسّر الفاتحة وجزء عم في مجلد سماه بعضهم سراج الأغراب في التفسير والمعاني والبيان شحنه فوائد وأجاد فيه.

* الضوء (٦/ ١٤٢)، نيل الابتهاج (١٩٣)، شجرة النور (٢٤٢)، وفيه ولد سنة (٧٧١هـ)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨١)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٢).

٢٤٨٣- الزَّيني*

المفسر: عمر بن يونس بن عمر بن جربعا الزيني العمري، المعروف بالنحيفي.

من مشايخه: أحمد بن العز السنباطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شاب حسن الشكالة، كتب الخط الحسن، وتردد إليه الزين قاسم الحنفي لإقرائه وأعانه على تفسير سورة الكهف... وأرسله الأشرف قايتباي إلى الشام في بعض الأشغال الخصوصية، كانت له بأبيه، وسيرته ذميمة، وفاقته متجددة ثم صاهره التقي بن الزيتوني على ابنته وشبه الشيء منجذب إليه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «إغاثة اللهف في تفسير سورة الكهف»، و«مطالع الكشف لمطالع الكهف» وغير ذلك.

٢٤٨٤- الجَلجُولي*

المقرىء: عمران بن إدريس بن معمر الجلجولي، ثم الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان، وابن السلار، وتاج

* الضوء اللامع (٦/ ١٤٤)، كشف الظنون (١/ ١٢٩، ٤٣٤) و(٢/ ١٧١٨)، هدية العارفين (١/ ٧٩٦)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٣).
* غاية النهاية (١/ ٦٠٣)، إنباء الغمر (٤/ ٣٠٦)، الضوء (٦/ ٦٣)، الشذرات (٩/ ٥٤).

الدين السبكي وغيرهم.

من تلامذته: عُثْمَان بن الصلف وابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حصل له ثقل في لسانه فكان لا يفصح بالكلام إلا إذا قرأ فإنه يقرأ جيداً واشتغل في الفقه. قال ابن حجي لم يكن مشكوراً في ولا يته ولا شهاداته وكان يلبس دلقاً ويرخي في عذبة عن يساره، وينظم نظماً ركيكاً، وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة وإذا حصلت له وظيفة نزل عنها وكان كثير الأكل جداً وكان يقرأ حسناً مات بعد الكائنة العظمى..» أ.هـ.

• الضوء: «لم نجد له شيئاً على قدر سنة ولم يكن محموداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٤٨٥- السَّلاوي*

النحوي، المفسر: عمران بن موسى بن ميمون الهواري السلاوي، أبو موسى.

من مشايخه: أبو القاسم بن سمحون، وأبو عبد الله بن الفخار المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان مفسراً حافظاً أديباً، نحوياً، أقرأ العربية بغرناطة، وكان أخذها -فيما أظن- عن ابن خروف» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٣).

٢٤٨٦- الجاحِظْ*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عُثْمَان البصري ويعرف بالجاحظ.

ولد: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

من مشايخه: ثمامة بن أشرس، وأخذ عن النظام وغيرهما.

من تلامذته: أبو العيناء وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: .. إنه كان لا يصلي..» أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «قال محمّد بن يزيد النحوي: ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة، الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسماعيل بن إسحاق القاضي فأما الجاحظ، فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أيّ كتاب كان..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «البصري المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة».

* تاريخ بغداد (١٢/ ٢١٢)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٠١)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٧٠)،درء تعارض العقل والنقل (٩/ ٤٨)، السير (١١/ ٥٢٦)، العبر (١/ ٤٥٦)، البداية (١١/ ٢٢)، ميزان الاعتدال (٥/ ٣٠٠)، لسان الميزان (٤/ ٤٠٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦)، الشذرات (٣/ ٢٣١)، روضات الجنات (٥/ ٣٢٤)، الأعلام (٥/ ٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨٢)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٥٠) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٠٨)، الكامل (٧/ ٢١٧)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ١٤٦).

وقال: «كان واسع النقل كثير الاطلاع. من أذكياء بني آدم وأفرادهم وشياطينهم. قال أبو العباس ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتبحر صاحب التصانيف أحد الأذكياء الأخباري المعتزلي.. كان ماجنا قليل الدين له نوادر... ومن مقالاته: وما كان حقي- وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن: وهو المعنى الذي يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بني هاشم وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السماكين، بل فوق العيوق، أو أبحر في الكبريت الأحمر، وأقود العنقاء بزمام إلى الملك الأكبر أ.هـ... وهو معتزلي معروف بذلك من أئمتهم... -ثم قال الذهبي- كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا النزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فربما جازف، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة صاحب فنون وأدب باهر وذكاء بين عفا الله عنه... قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة وكان داهية في الحفظ» أ.هـ.

• «درء تعارض العقل والنقل» قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قالت طائفة من المعتزلة منهم الجاحظ: معرفة الله تقع ضرورة في طباع نامية عقب النظر والاستدلال» أ.هـ.

• البداية: «وكان شنيع المنظر سيء المختبر رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل (يا ويح من كفره الجاحظ) أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: ليس بثقة، ولا مأمون. قلت -أي ابن حجر- وكان من أئمة البدع».

وقال: «قال ابن خشبة في (اختلال الحديث): ثم نصير إلى الجاحظ، وهو أحسنهم للحجة استنارة، وأشدهم تلطفا لتعظيم الصغير حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر ويكمل الشيء وينقصه فنجده مرة يحتج للعثمانية على الرافضة، ومرة للزندقة على أهل السنة، ومرة يفضل عليا، ومرة يؤخره... وهو مع هذا أكذب الأمة، وأوضعهم لحديث وأنصرهم للباطل».

ثم قال: «قال ثعلب: كان كذابا على الله، وعلى رسوله، وعلى الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الخطابي: هو مغموص في دينه... وذكر أبو الفرج الأصبهاني: أنه كان يرمى بالزندقة.. قال الجماز... ويستهزئ بالحديث استهزاءا لا يخفى على أهل العلم.... وهو مع هذا أكذب الأمة، وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل أ.هـ. وقال ابن حزم في الملل والنحل: كان أحد المجان الضلال غلب عليه الهزل» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، في معرض كلامه عن المعتزلة: «أذكر منهم الجاحظ الذي قال: فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل، أ.هـ.

فجعل الدليل القطعي والاستدلال الصحيح محصورا في عقله ومقصورا عليه... وفي هذا إساءة أدب مع الوحي بقسميه الكتاب والسنة فهما غير قطعيين عند الجاحظ، كما يفهم من

كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) خمس وخمسين، وقيل: خمسين ومائتين.

من مصنفاته: «مسائل القرآن» و«فضيلة المعتزلة» و«الحيوان» و«البيان والتبيين» و«النبي والمتنبي».

٢٤٨٧- البَهْراني*

اللغوي، المقرىء: عمرو بن زكريا بن بطال، البهراني اللبلي الإشبيلي، أبو الحكم.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن يحيى بن محمّد الهوزني، وأبو زيد العباس ابنا خليل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من مهرة المقرئين وفضلائهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فاضلاً فقيهاً حافظاً، ولي قضاء بلده وخطب بجامعه واستشهد في الكائنة على أهله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان متقدماً في علم العربية والآداب واللغة وإليه المنتهى في القراءات بعد شيخه شريح وكان من الزهاد الأخيار ومعتمداً عليه علماً وديناً، أخذ عن عالم كثير، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٢٨)، وفيه البرهان بدل البهراني، الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٤٧٧)، تكملة الصلة (٤/ ٢٧).

٢٤٨٨- عَمرو بن عُبيد*

المفسر: عمرو بن عبيد بن باب التميمي بالولاء، أبو عُثْمَان البصري، المعتزلي.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: الحسن البصري ثم تركه، فكان واصل بن عطاء شيخه في اعتزاله، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «معتزلي صاحب رأي، ليس بشيء في الحديث» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا أبي حدثنا نعيم بن حماد حدثني أبوداود الطيالسي عن شعبة عن يونس قال: كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري وحفظ عنه، واشتهر بصحبته ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشر) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/ ٣٢٩)، تهذيب الكمال (٢٢/ ١٢٣)، تهذيب التهذيب (٨/ ٦٢)، تقريب التهذيب (٧٤٠)، المعارف (٤٨٢)، تاريخ بغداد (١٢/ ١٦٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٦٠)، العبر (١/ ١٩٣)، السير (٦/ ١٠٤)، غاية النهاية (١/ ٦٠٢)، الشذرات (٢/ ١٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٧٣)، البداية والنهاية (١٠/ ٧٨)، وفيه اسمه عمرو بن عبيد بن ثوبان ويقال ابن كيسان توفي سنة (١٤٢هـ)، هدية العارفين (١/ ٨٠٢)، الأعلام (٥/ ٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨٤)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ١٤٨).

أهل السنة، فقال بالقدر ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعة وإظهار وزهد ويقال إنه قدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وقيل إنه اجتمع مع المنصور بغير بغداد والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «شيخ القدرية والمعتزلة..».

وقال: «قال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل: ليس بأصل أن يحدث عنه وقال عباس الدوري: عن يحيى بن معين: ليس بشيء وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، صاحب بدعة.

وقال أبو عبيد الآجري: عن أبي داود: أبو حنيفة خير من ألف مثل عمرو بن عبيد وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه».

ثم قال: «قال نُعيم بن حماد: قلت لابن المبارك: لأي شيء تركوا عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان يدعو إلى القدر» أ.هـ.

• السير: «الزاهد، العابد، القدري، كبير المعتزلة، وأولهم».

قال: «قال معاذ بن معاذ: سمعت عمراً يقول: إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة. وسمعته ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعت الأعمش يقوله لكذبته إلى أن قال: ولو سمعت رسول الله ﷺ يقوله لرددته».

قلت: وأيضاً زاد: «ولو سمعت الله يقول هذا لقلت: ما على هذا أخذت علينا الميثاق. فقال ابن كثير في تاريخه بعد هذا الكلام: «وهذا من أقبح الكفر لعنه الله إن كان قال هذا. وإذا كان مكذوباً عليه فعلى من كذبه عليه ما يستحقه».

وقال صاحب السير: «قال ابن عطية: أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزّال، فدخل معه عمرو بن عبيد، فأعجب به وزوجه أخته».

ثم قال: «وقد كان المنصور يُعظم ابن عُبيد ويقول:

كُلُّكم يمشي رُوَيْد

كُلُّكم يَطْلُبُ صَيْد

غير عمرو بن عبيد

قلت- أي الذهبي-: اغتر بزهده وإخلاصه، وأغفل بدعته».

قال ابن كثير- معقباً على كلام المنصور: «ولو تبصر المنصور لعلم أن كل واحد من أولئك القراء خير من ملء الأرض مثل عمرو بن عبيد، والزهد لا يدل على صلاح، فإن بعض الرهبان قد يكون عنده من الزهد مالا يطيقه عمرو ولا كثير من المسلمين في زمانه... » أ.هـ.

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن أبي خيثمة في (تاريخه): سمعتُ ابن معين يقول: كان عمرو بن عبيد من الدهرية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: كان عمرو بن عبيد رجل سوء من الدهرية. قلت: وما الدهرية؟ قال: الذين يقولون: لا شيء إنما النّاس مثل الزرع، وكان يرى السيف.

قال المؤلف- أي الذهبي-: لعن الله الدهرية، فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «من أبناء فارس، شيخ القدرية والمعتزلة... وقد ضعفه غير واحد من

أئمة الجرح والتعديل، وأثنى عليه آخرون في عبادته وزهده وتقشفه، قال الحسن البصري: هذا سيد شباب القراء ما لم يُحدث، قالوا: فأحدث والله أشد الحدث.

وقال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة فسموا المعتزلة، وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث وهماً ولا تعمداً».

ثم قال: «وقد رؤيت له منامات قبيحة... وأشرنا ههنا إلى نبذ من حاله ليعرف فلا يغتر به والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي: وكان الحسن وأيوب وابن عون وسليمان التيمي ويونس بن عبيد يذمون عمراً، وينهون النّاس عنه وكانوا أعلم به... قال الساجي: وله مثالب يطول ذكرها، وحديثه لا يشبه رؤية أهل البيت».

ثم قال: «والكلام فيه والطعن عليه كثيراً جداً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «رأس المعتزلة وكبيرهم. داعية من دعاة الاعتزال والقدر. قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إمام الكلام وداعية الزندقة الأول، ورأس المعتزلة... وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس الأصبحي، وإمام أهل الرأي النعمان بن ثابت الكوفي أبوحنيفة، وحذر منه إمام أهل المشرق عبدالله بن المبارك الحنظلي أ.هـ.

ويشهد عليه الإمام يحيى بن معين أنه من الدهرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية، وله تفسير القرآن كتبه عن الحسن البصري وغير ذلك.

٢٤٨٩- سِيبَوَيْهِ*

النحوي، اللغوي: عمرو بن عُثْمَان بن قنبر، أبو بشر الفارسي، ثم البصري، ويعرف بسيبويه.

ولد: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مشايخه: الخليل بن أحمد الفراهيدي وعيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ومحمد بن المستنير قطرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان يطلب الآثار والفقه ثم صحب الخليل بن أحمد فبرع في النحو قال

* تاريخ بغداد (١٢/ ١٩٥)، المنتظم (٩/ ٥٣)، إنباه الرواة (٢/ ٣٤٦)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٦٣)، إشارة التعيين (٢٤٢)، السير (٨/ ٣٥١)، العبر (١/ ٢٧٨)، البداية (١٠/ ٧٨٢) و(١١/ ٧٤)، البلغة (١٦٣)، النجوم (٢/ ٩٩)، مفتاح السعادة (١/ ١٥٣)، الشذرات (٢/ ٢٧٧)، بغية (٢/ ٢٢٩)، روضات الجنات (٥/ ٣١٩)، الأعلام (٥/ ٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨٤)، «في أصول النحو» لسعيد الأفغاني (١٠٣) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة)ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٥١)، الإكمال (٤/ ٤١٩)، الكامل (٦/ ٥٠)، كشف الظنون (٢/ ١٤٢٦)، «سيبويه إمام النحاة» تأليف عليّ النجدي ناصف- مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة.

إبراهيم الحربي: سمي سيبويه سيبويه، لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة.. وكان أفهم النّاس بالنحو ويقال إن سنه كانت اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان سيبويه يصحب المحدثين والفقهاء ويطلب الآثار، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف، فعابه حماد فأنف من ذلك، ولزم الخليل فبرع في النحو، وقدم بغداد وناظر الكسائي... وصنف كتابه المشهور... قال ثعلب: اجتمع أربعون نفساً حتى عملوا كتاب سيبويه هو أحدهم وهو أصول الخليل، ونكته فادعاه سيبويه، وأنا أستبعد هذا لأن مثله لا يخفى والكل قد سلموا للرجل.. » أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه... وقال أبو زيد الأنصاري: كان سيبويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذؤابتان فإذا سمعته يقول: حدثني من أثق بعربيته، فإنما يعنيني.. » أ.هـ.

• السير: «إمام النحو حجة العرب عاش اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

قلت: وكان سيبويه ملازماً لحماد بن سلمة ينهل من علمه، وحماد من أئمة أهل السنة شديد على أهل البدع. وكان سيبويه يستملي الحديث على حماد بن سلمة فبينما هو يستملي قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء» وظنه اسم ليس فقال حماد: لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» هاهنا استثناء: فقال: لا جرم سأطلب علماً لا تلحنني فيه. فلزم الخليل فبرع. ولذا نرى مشايخ سيبوه الذين لازمهم واستفاد منهم هم من أئمة أهل السنة كالخليل ويونس بن حبيب وحماد وغيرهم بل كان الخليل إذا أقبل عليه سيبويه قال: «مرحباً بزائرٍ لا يمل!» قال أبوعمرو المخزومي: ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيبويه والخليل معروف في محاربته لأهل البدع والأهواء ونصرته لأهل السنة».

«كنا نجلس مع سيبويه في المجلس وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب بهم في كل أدب مع حداثة سنه وقيل: كان فيه مع فرط ذكائه حبسة في عباراته، وانطلاق في قلمه... » أ.هـ.

• البداية: «لقب بسيبويه لجماله وحمرة وجنتيه حتى كانتا كالتفاحتين وسيبويه بلغة فارس رائحة التفاح.. ».

وقال: «فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي. وكان سيبويه شاباً حسناً جميلاً نظيفاً» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المبرد: كان سيبويه وحماد بن سلمة، أعلم بالنحو من النضر بن شميل والأخفش» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو.. » أ.هـ.

• قلت: وذكر الشيخ سعيد الأفغاني في كتابه «في أصول النحو» (ص١٠٢) عن سيبويه: أنه كان من المعتزلة قال: «وإذا عرفت أن القياس أداته العقلُ وأن أئمة القياس في النحو سيبويه والفراء وأبو عليّ الفارسي والرماني وابن جني

والزمخشري وأضرابهم كلهم كانوا معتزلة» أ.هـ.

قلت: لقد تتبعت كتب التراجم للمتقدمين والمتأخرين فيما استطعت أن أصل إليها لكل من ترجموا لسيبويه لم يذكر واحد منهم أن سيبويه ينتحل هذا المذهب- مذهب الاعتزال- فما أدري من أين نقل الشيخ سعيد الأفغاني أنه كان معتزلياً! بل إنه استنتجه استنتاجاً لقوله السابق عن القياس والعقل، وهذا ليس دليلاً على أن كلَّ من قاس بعقله هو معتزلي، أو على أصولهم فهذا الإمام الأعظم أبوحنيفة فقهه مشهور على القياس والرأي، وما كان معتزلياً؟ وشيخ الإسلام ابن تيمية جعل كتاباً دفع فيه التعارض بين العقل والنقل وسماه: «درء تعارض العقل والنقل»، وأيضاً لا يقاس أحد على آخر على ما يتساوون في العلوم، ولذلك بأن كان الزمخشري أخى وقته وهو رأس المعتزلة لا يعني أن سيبويه سابقه مثله على مذهبه، فهذا قياس باطل وليس عليه دليل، وإنما يقال عندما نجد للرجل قولاً أو أصلاً يذهب به إلى أحد مذاهب المسلمين، والله تعالى الموفق.

• السير: «مناظرته مع الكسائي والفراء في مسألة الزُّنبور والنحلة عند يحيى البرمكي، قال الذهبي: هي كذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: صنف في النحو كتاباً لا يلحق شأوه، وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمزوا في لجج بحره، واستخرجوا من درره ولم يبلغوا إلى قعره.

٢٤٩٠- الفَلاَّس*

المفسر: عمرو بن عليّ بن بحر بن كُنيز[١]، أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس[٢].

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وبشر بن المفضل، وسفيان بن حبيب وخلق كثير.

من تلامذته: عفان بن مسلم، وأبو زرعة، وأبو حَاتِم الرازيان وغيرهم كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: كان عمرو بن عليّ أرشق من عليّ بن المديني وهو بصري صدوق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان من نبلاء المحدثين..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان الفلاس إماماً حافظاً ثقة، ومدحه رجل فقال:

يرم الحديث بإسناده

ويمسك عنه إذا ما وهم

---

* معجم المفسرين (١/ ٤٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٤٩)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٨٧)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٠٧)، الأنساب (٤/ ٤١٤)، الإكمال (٧/ ٨٩)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٥٦)، تهذيب الكمال (٢٢/ ١٦٢)، السير (١١/ ٤٧٠)، العبر (١/ ٤٥٤)، تهذيب التهذيب (٨/ ٧٠)، تقريب التهذيب (٧٤١)، النجوم (٢/ ٣٣٠)، طبقات الحفاظ (٢١١)، الشذرات (٣/ ٢٢٨)، المنتظم (١٢/ ٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٨٧).

(١) ابن كنيز: بضم الأول وفتح النون وسكون الياء، وذكره ابن الجوزي في المنتظم بـ (كثير).

(٢) الفلاس: بفتح الفاء وتشديد اللام ألف... هذه النسبة إلى بيع الفلوس وكان صيرفياً واشتهر بهذه النسبة أ.هـ. من الأنساب.

ولـــو شـــاء قـــال ولكنـــه يخـــاف الـــتزيُّد فيمـــا عُلـــم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، صاحب حديث، حافظ» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره أبو زرعة فقال: ذاك من فرسان الحديث، ولم تر بالبصرة أحفظ منه ومن عليّ بن المديني والشّاذكوني».

وقال: «قال ابن إشكاب الحافظ، ما رأيت مثل أبي حفص الفلاس كل يحسن كل شيء، وبلغنا عن أبي حفص قال: ما كنت فلاساً قط» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني، ويتعصبون له... وهو إمام متقن».

ثم قال: «وقال صالح جزرة: ما رأيت في المحدثين بالبصرة أكيس من خياط ومن أبي حفص الفلاس، وكانا جميعاً متهمين، وما رأيت بالبصرة مثل ابن عرعرة وكان أبو حفص أرجح عندي منهما».

وقال: «وقال مسلمة بن قاسم: ثقة حافظ وقد تكلم فيه علي بن المديني وطعن في روايته عن يزيد بن زريع انتهى وإنما طعن في روايته عن يزيد لأنه استصغره فيه، وفي الزهرة... » أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

٢٤٩١- الأُسْوَاري*

المفسر، المقرىء: عمرو بن فائد، أبو عليّ الأسواري التميمي.

من مشايخه: عمرو بن عبيد (شيخ المعتزلة فيي عصره)، وروى عن مطر الوراق وغيرهما.

من تلامذته: حسان بن محمّد الضرير، وبكر بن نصر العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «... له تفسير كبير فيه: أن معنى قوله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير] هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر فقد فعل وتأول قوله تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ على أن المراد وما تشاؤون الإستقامة إلا أن يشاء الله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... قال الدارقطني: متروك، قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر، وقال العقيلي: كان يذهب إلى القدر والاعتزال ولا يقيم الحديث، وقال ابن عدي، بصري منكر الحديث،... وقال يحيى بن سعيد ليس بشيء،... وقال النسائي في «الجرح والتعديل» ليس بثقة، لا يكتب حديثه» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي قدري، من القراء، القصاص.. وكان متروك الحديث، ليس بثقة ولا يكتب حديثه» أ.هـ.

---

* اللباب (١/ ٤٧)، لسان الميزان (٤/ ٤٣٠)، فضل الاعتزال (٢٧٠)، الأعلام (٥/ ٨٣)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص١٣١): «من رجال الطبقة السادسة أيضاً - وقد وصف القاضي هذا التفسير بأنه (تفسير كبير) قال: ومنه في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ قال: هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر فقد فعل، قال الحاكم: وقد تأوله مشايخنا أنه أراد: وما تشاؤون من الاستقامة إلا أن يشاء الله. وذكر القاضي أن سليمان بن عليّ بلغه عن عمرو بن فايد أنه لا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله فدعاه، فلما دخل عليه كان يرتقي إليه درجة درجة. وهو شيخ فكلما وضع قدمه على درجة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وسليمان يسمع، فلما صعد إذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور، فقال سليمان: أخرج من هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال عمرو قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ﴾ فأيُّ إذن أكبر من هذا؟

فقال له سلمان: أكانت في كمك؟ فقال: لا، ولكن بتأييد الله» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له «تفسير» كبير.

٢٤٩٢- الأعرابيّ*

النحوي، اللغوي: عمرو بن كركرة، أبو مالك الأعرابيّ، مولى بني سعد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يعلم بالبادية، وورق في الحضرة وكان بصري المذهب وكان أحد الطياب.

قال الجاحظ: كان يزعم أن الأغنياء عند الله أكرم من الفقراء، ويقول: إن فرعون عند الله أكرم من موسى، وكان يلتقم الحار الممتنع فلا يؤذيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «دخل الحاضرة، وأخذ النّاس اللغة عنه... ويقال: إنه كان يحفظ اللغة كلها» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «كان أبو زيد أحفظ للناس بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية.

وقال ابن مناذر: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها.

وإنما عني ابن مناذر توسعهم في الرواية والفتيا، لأن الأصمعي كان يُضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات، ويلج في ذلك ويمحك، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي ﷺ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض» أ.هـ.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الخَيل» وغير ذلك.

٢٤٩٣- آخُوند*

النحوي، المفسر: عناية الله بن عبد الله الوابكي البخاري، الحنفي، الشهير بآخوند.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٣٢)، مراتب النحويين (٤١)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٣٢)، الفهرست لابن النديم (٤٩)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦٠)، كشف الظنون (١/ ٧٢٢).

* الأعلام (٥/ ٩٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨٧)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٦)، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، هدية العارفين ١/ ٨٠٤).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس، عارف بالتفسير، والحكمة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة البقرة للبيضاوي» و«حاشية على شرح الكافية للجامي» في النحو و«حاشية على شرح الآداب العضدية» للدواني.

٢٤٩٤- عَنْبَسَةَ الغافقي*

النحوي، اللغوي: عنبسة بن خارجة الغافقي، أبو خارجة.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة.

من مشايخه: سمع من الثوري، وابن عيينة، والليث، ومالك وغيرهم.

من تلامذته: أبو داود العطار، وعون بن يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو العرب: وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة. وسئل أحمد بن برد عن أبي خارجة، فقال: بمثله يقال ثقة وهو رجل صالح. قال ابن الجزار المتطيب في تعريفه. وذكره مثل ما ذكره ابن الحارث فبعضهم يقول كان عنده علم من الحدثان وبعضهم يقول بل علم الزجر وبعضهم يقول بل من خدمة الجان ومنهم من يزعم أنه كان صالحاً يجري الله الحق على لسانه فينطق به أ.هـ. قال الفقيه القاضي عياض وأنا بريء من عهدة هذه التأويلات إلا الأخيرة فالحديث الصريح يحتج لها» أ.هـ.

• الديباج: «وكان شيخاً صالحاً عالماً، متفنناً في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك... وكان سحنون يجله ويعرف حقه» أ.هـ.

•رياض النفوس: «وكان رحمه الله تعالى يروي عن مالك غرائب لم تكن عند غيره» أ.هـ.

• طبقات علماء إفريقية: «وكان ثقة مأموناً... وكان عالماً بالعربية وعبارة الرؤيا، روى عيسى عن أبي خارجة أنه قرأ (أن المشط يذهب الوباء) بالتصحيف، وحضره رجل أعرابي فقال له: يا أبا خارجة انظر في الحرف إنما هو الوناء بالنون فتفكر أبو خارجة قليلاً ثم قال: نعم والله، هو الوناء وهو الضعف والكل ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ يعني تضعفا» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الثقة الأمين الفقيه المحدث الصالح المجاب الدعوة.... وله كرامات» أ.هـ.

من أقواله: الديباج: (من حِكَمِه: ثلاثة من أعلام الإحسان: كظم الغيظ، وحفظ الغيب، وستر العيب).

وفاته: سنة (٢١٠هـ)، وقيل: (٢٢٠هـ) عشر، وقيل عشرين ومائتين.

---

* ترتيب المدارك (٢/ ٤٨٦)، الديباج (٢/ ٤٥)، رياض النفوس (١/ ٢٤١)، لسان الميزان (٤/ ٤٤١)، شجرة النور (٦٢).

٢٤٩٥- الفيل*

النحوي: عنبسة بن معدان الفيل[١] الميساني[٢].

من مشايخه: أبو الأسود الدؤلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يكن في من أخذ عنه- أي أبو الأسود الدؤلي- النحو أبرع منه وروى الأشعار، وظرف وفصح وروى شعر جرير والفرزدق» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال المبرد قال عنبسة: اختلف النّاس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان المهري. واختلف النّاس إلى عنبسة فكان أبرع أصحابه ميمون الأقرن... وقد اختلف النّاس في تقديم ميمون على عنبسة وفي تقديم عنبسة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم وسعة الرواية، وهو من الطبقة الثالثة فإنه يروي عن أبي الأسود. وأبو الأسود عن عليّ كرم الله وجهه» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٥/ ٢١٣٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٣٣)، إنباه الرواة (٢/ ٣٨١)، البلغة (١٦٥)، إشارة التعيين (٢٤٦).

(١) كان لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها كل يوم عشرة دراهم، فقال معدان: ادفعوها إلي وأكفيكم المؤنة وأعطيكم كل يوم عشرة دراهم، فدفعوها إليه، فأثرى وبنى قصراً فلذا قيل: معدان الفيل.

(٢) نسبة إلى ميسان وهي كورة واسعة بين البصرة وواسط.

٢٤٩٦- المَراتبي*

المقرىء: عوض بن إبراهيم بن خلف، أبو محمّد، البغدادي المراتبي.

ولد: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله البارع، وأبو بكر محمّد بن الحسين المرزقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المختصر المحتاج إليه: «عوض بن إبراهيم من ساكني باب المراتب، وكان يعرف الخط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «البواب، دين خيّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٢٤٩٧- المنوغاري*

المفسر: عوض بن عبد الله العلائيوي، المنوغاري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: فقيه حنفي، تركي الأصل مستعرب، من القضاة، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات٥٨٢)ط. تدمري، معرفة القراء (٢/ ٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٥٤)، غاية النهاية (١/ ٦٠٥) وفيه اسمه: عوض بن إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمدبن خلف، أبو محمّد الرواني.

* هدية العارفين (١/ ٨٠٤)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨٨).

من مصنفاته: «حاشية» على «أنوار التنزيل» للبيضاوي، وحاشية على التلويح وغير ذلك.

٢٤٩٨- العَبْدَري*

المقرىء: عياش بن محمّد بن عبد الرحمن بن الطفيل، أبو عمرو، ابن عظيمة العَبْدَري الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه الإمام أبو الحسن محمّد العبدري، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن بن عظيمة، وأبو عليّ الشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لم يكن في وقته أحد يضاهيه في إتقان التجويد، وتحقيق مخارج الحروف، وحسن التلفظ بها وضبط القراءات حافلاً في ذلك منفرداً بالإمامة فيه، وبيته بيت إقراء وتجويد وراثة عندهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين صدراً في المتقنين لأداء الحروف قد أحكم القراءة على أبيه وتصدر للإقراء بعده وخلفه في حلقته... وصفه بعض من لقيه فقال: ما كانت قراءته تشبه قراءة غيره، إذا سمعته سمعت طبعاً آخر ونغمات تفارق هذه النغمات. قال أبو بكر بن طلحة: كان إذا كبر في الصلاة لم أتمالك إلا أن أبكي. وكان ذو حظ من العربية...

وكان جميل الهيئة معروفاً بالنزاهة والعدالة والجري على هدي سلفه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء فخلف أباه، وكان رأساً في التجويد، ثقة رضياً عذب الصوت، وله استدراك وزيادة على أبيه في كتاب (الإفادة)... وهم بيت علم وقراءات بإشبيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مجود ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٢٤٩٩- القاضي عِيَاض*

النحوي، اللغوي: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمّد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي.

ولد: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوليد ابن رشد وأبو بكر

---

* تاريخ الإسلام (وفيات٥٨٥)ط. تدمري، الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٤٨٧)، صلة الصلة (١٥٨)، غاية النهاية (١/ ٦٠٧)، معرفة القراء (١/ ٥٧١).

* الصلة (٢/ ٤٢٩)، بغية الملتمس (٢/ ٥٧٢)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٣)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٠١)، قلائد العقيان (٢٢١)، النجوم (٥/ ٢٨٥)، جذوة الاقتباس (٢/ ٤٩٨)، الديباج (٢/ ٤٦)، البداية (١٢/ ٢٤١)، السير (٢٠/ ٢١٢)، العبر (٤/ ١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٤) ط. تدمري، الشذرات (٦/ ٢٢٦)، شجرة النور (١٤٠)، الأعلام (٥/ ٩٩)، مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم د. أحمد بكير محمود، معجم المؤلفين (٢/ ٥٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٤)، عيون التواريخ (١٢/ ٤٣٣)، الإحاطة (٤/ ٢٢٢)، طبقات الحفاظ (٤٨٠)، مفتاح السعادة (٢/ ١٤٩)، كشف الظنون (١/ ١٢٧)، روضات الجنات (٥/ ٣٣٦)، هدية العارفين (١/ ٨٠٥)، معجم المطبوعات (١٣٩٧)، «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» تأليف الدكتور البشير علي أحمد الترابي- دار ابن حزم- ط(١) (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٥٩).

الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة... وذكره العماد في الخريدة فقال: كبير الشأن غزير البيان..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ الأوحد شيخ الإسلام.. وقال: استبحر من العلوم وجمع وألف وسارت بتصانيفه الركبان واشتهر اسمه في الآفاق... قال الفقيه محمّد بن حمادة السبتي: جلس القاضي للمناظرة وله نحو من ثمان وعشرين سنة، وولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة، كان هيناً من غير ضعف، صليباً في الحق... إلى أن قال: وحاز من الرئاسة في بلده والرفعة مالم يصل إليه أحد قط من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضعاً وخشية لله تعالى.

قلت: تواليفه نفيسة، وأجلها وأشرفها كتاب «الشفا» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتعلة، عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق، والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ «شفائه» وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان. ونبينا ﷺ غني بمدح التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الآحاد، وبالآحاد النظيفة الأسانيد عن الواهيات، فلماذا يا قوم نتشبع بالموضوعات، فيتطرق إلينا مقال ذوي الغل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليك يا أخي بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقي، فإنه شفاء لما في الصدور وهدى ونور» أ.هـ.

• البداية: «أحد مشايخ العلماء المالكية... وكان إماماً في علوم كثيرة، كالفقه واللغة والحديث والأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان ثقة زاهداً عابداً، متصلباً في الدين، قوي العقيدة، بعيداً عن البدع» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً، عالماً بالنحو، واللغة، وكلام العرب وأيامهم، وأنسابهم» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إمام وقته في علوم شتى مفرطاً في الذكاء.

وبالجملة فإنه كان عديم النظير حسنة من حسنات الأيام، شديد التعصب للسنة والتمسك بها، حتى أمر بإحراق كتب الغزالي لأمر توهمه منها» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم أحمد بكير قال (١/ ٢٠): «وقال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي: وكان لا يدرك شأوه ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار وخدمة العلم مع حسن التفنن والتصرف الكامل في فهم معانيه إلى اضطلاعه بالأدب وتحققه بالنظم والنثر ومهارته بالفقه، وبالجملة فكان جمال العصر ومعجز الأفق وينبوع المعرفة ومعدن الإفادة، وإذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس حسن فيهم صدراً».

وقال: «قال أبو عبد الله محمّد الأمين

الصحراوي نزيل مراكش في كتابه (المجد الطارف والتالد): مقام عياض مثل مقام البخاري والأئمة الأربعة، فهم في حملة الشريعة وعلومهم التي يبثونها في صدور الرجال بالتلقين والتأليف.... ذبوا عن الشريعة بسيوف علومهم فبقيت علومهم خالدة تالدة إلى الأبد، وكم من ولي لله كان معهم وبعدهم بكثير، كان لهم تلاميذ وأوراد وانقطعت تلك الأوراد وباد المريدون بمرور الأزمان، وأئمة العلم لا زالوا بعلومهم كأنهم أحياء، وكل من استفاد مسألة علمية فهم أشياخه إلى يوم القيامة..».

ثم قال: «وانظروا إلى عياض، فلا تأليف معتبراً من تواليف أهل الحديث ولا أصحاب السير والفقهاء إلا وجدته مشحوناً بكلامه... ولا يضر منصبه كون صاحب التشوف لم يذكره في رجال التصوف مع أنه أقدم وفاة من جميع من ذكر فيه، ووجه العذر أنه التزم فيه ذكر الزهاد دون العباد، أي الذين انقطعوا لذلك. وقال ابن صعد في (النجم الثاقب): كان عمدة أولياء الله في البلاد المغربية، وممن أجمع على فضله وعلمه علماء الفقه وأكابر الصوفية».

قلت: وذكره محقق كتاب «الغنية» للقاضي عياض في المقدمة، قائلاً:(فقد عد ابن الخطيب القاضي عياضاً «إماماً مجتهداً» وهذا أمر لا يتم إلا بسعة الدراية والدرس، وكثرة السماع والفطنة وإتقان جمهرة من العلوم النقلية والعقلية. وبإلقاء نظرة على روايته وسماعاته- من خلال الغنية- تتجلى لنا اهتماماته المختلفة، فقد عني أولاً بعلوم التنزيل العزيز وبالحديث وروى عدداً كبيراً من الكتب على كبار أئمة هذا الشأن، وبرع فيها فبلغ شأواً لم يبلغه سابقوه، واهتم بكتب غريب القرآن والحديث والقراءات فبرع فيها جميعاً وألف تواليف حساناً بذت ما سبقها بدقة ضبطها وصحة أسانيدها ومناقشته لمتونها مناقشة إن دلت على شيء فإنما تدل على فطنته وعمق غوصه على المعاني والترابطات المنطقية وعلمه بدقائق اللغة العربية ومفرداتها وتراكيبها ويظهر هذا مما حمله من كتب علماء اللغة في الأندلس وما رواه عن جلة شيوخ المشرق من كتب غريب اللغة وشاذها وروايته للشعر العربي القديم.

ويبدو أن عياضاً اهتم بعلم الكلام، وأرجح أنه كان أشعري الهوى إذ تتلمذ على ابن العربي الفقيه[1] وأبي الحَجّاج الضرير[2] وغيرهما.

وقد استوقفني المنحى الزهدي عند القاضي عياض إذ برز بشكل واضح من خلال الأشعار والروايات والأخبار عن الزهاد، والزهد عند عياض لا يخرج عن مفهوم أهل السنة ونظرتهم، وقد عرف كبار الصحابة والتابعين بزهدهم اقتداءً برسول الله ﷺ، ونقول القاضي عياض لا يخرج عن هذا الإطار.

إلا أن ابن خلكان ذكر أنه كانت بين القاضي

---

(١) وقد «أتقن ابن العربي مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن وغيرهم» الغنية ترجمة رقم ١٠، كما أنه أخذ عن كبار الأشاعرة وعلماء الشافعية والتقى الغزالي وأخذ عنه. وانظر دراسة الدكتور إحسان عباس عن رحلة ابن العربي (مجلة الأبحاث، كانون الأول ١٩٦٨): ٦٢، ٦٨-٧٠.

(٢) قال عنه القاضي عياض (الغنية رقم ٩٧): كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة.

عياض وبين ابن العريف مكاتبات حسنة، وقال إنه رأى لابن العريف رسالة كتبها إليه فأحب ذكرها ثم أضرب عن ذلك لطولها. وقد استوقفني هذا الخبر لغير سبب، أولاً: لأنه قد يفيد أن هذا الجانب الزهدي كان قوي الأثر في شخصية القاضي عياض، فابن العريف كان صاحب طريقة في التصوف، له أتباعه ومريدوه، وثانياً: أن ابن العريف كان على صلة بابن قَسِّي صاحب كتاب «خلع النعلين»، شيخ «المريدين» وزعيمهم «وكانت هذه الطائفة قد كثرت يومئذٍ بغرب الأندلس، لا سيما بمدينة شلب، وكثر خوضهم في كتب التصوف وموضوعات الغلاة من الباطنية، والكلف برسائل إخوان الصفا وأمثال ذلك، وانتشر هذا الرأي بشلب ولبلة ونظر مرتلة، وهي بلدة أبي القاسم أحمد بن الحسين بن قسي، وكثر جمعهم ووقع الحديث بهم، وحذروا صاحب الدولة فتفرقوا واستقوى حد نحلتهم بالمرية، وكان بها رئيس هذا الشأن ودخلته والمشهور فيه الشيخ أبو العباس ابن العريف». وقد أعلن هؤلاء «المريدون» الثورة على المرابطين.

فما هي حقيقة العلاقة بين القاضي عياض وابن العريف، وما نوع تلك المكاتبات التي جرت بينهما؟ هل ثمة رابط بين هذه الصلة وثورة القاضي عياض، أم أن الأمر يقتصر على الإعجاب المتبادل؟ لا نستطيع القطع بشيء طالما أن المصادر لا تسعفنا، فقد أغفلت ذكر هذه العلاقة كما أغفلت تفصيل أمر الثورة، كما أن رسائلهما لم تصلنا، ويبقى هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة متعمقة، غير أنني أحببت أن ألمح إلى عمق الاتجاه الزهدي عند القاضي عياض كما يبرز في الغنية) أ.هـ.

قلت: وقال الدكتور البشير عليّ بن حمد الترابي في كتابه «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» (ص١٤٩): «كان القاضي أشعري العقيدة على طريقة أبي الحسن الأشعري، وهذا شأن غالب المالكية بالمغرب والأندلس، وقد قرأ القاضي مذهب الأشعري بسبتة صغيراً، على شيوخه مثل محمّد بن عيسى التميمي وغيره.

ومما قرأه من كتب الأشاعرة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، فقد خص ابن أبي زيد قسماً كبيراً من أولها جمع فيه العقيدة على مذهب الأشعري. كما قرأ كتاب (المنهاج) لأبي الوليد الباجي وغير ذلك.

وهكذا تشبع بالعقيدة الأشعرية صغيراً، وتمسك بها، وهو في الشفا نراه يحتج كثيراً بآراء أبي الحسن الأشعري وإمام الحرمين الجويني، مما يثبت صلته الوثيقة بكتبهم ومؤلفاتهم في العقيدة، وهو إذا ذكر قول أحد الأشعرية قال: (من أئمتنا)[1].

وفي (الشفا) ناقش القاضي في مواطن كثيرة آراء المعتزلة والفرق الاعتقادية الأخرى على اختلاف المذاهب، كالفلاسفة، والخوارج، وغيرهم.

والقاضي كأشعري له موقف محدد من آراء المعتزلة في مسائل العقيدة في عمل العبد، ورؤية المولى جل شأنه في الآخرة وغير ذلك.

ومن طريف ما يروى عن القاضي عياض أنه

(١) الشفا (١/٣١٦).

كتب إلى الزمخشري؛ يستجيزه مروياته فامتنع الزمخشري لأنه كان قد انقطع للعبادة في ذلك الحين. فلما بلغ القاضي عياض امتناعه قال: (الحمد لله الذي لم يجعل علي يداً لمبتدع أو فاسق)[1]، والقاضي لتمسكه بمذهبه هذا، قاوم حكام الموحدين، وحاربهم حتى لقي منهم ما لقي.

ذلك لأنهم يختلفون معه في العقيدة في مسائل كثيرة. منها عصمة الإمام، التي يقول به أتباع دولة الموحدين، والعصمة في مذهب أهل السنة والجماعة ومنهم الأشاعرة لا تكون إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وبالجملة فقد كان القاضي عياض في العقيدة سُنياً أشعرياً، ودان بذلك مدة حياته.

ومما عرف به القاضي عياض أنه كان لا يرى الخوض في علم الكلام إلا بقدر ما يصحح الاعتقاد، أو عند نازلة بعينها» أ.هـ.

من أقواله: في كتاب أصول مذهب الشيعة: «قال رحمه الله -أي القاضي عياض- نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء.

وقال: وكذلك نكفر من أنكر القرآن أو حرفاً منه، أو غيَّر شيئاً منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم» و«الشفا بتعريف حقوق المصطفى» و«الإلماع» وغيرها.

(١) أزهار الرياض (٣/ ٢٨٢).

٢٥٠٠- الوحَّاضي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن إبراهيم الوحاضي الرَّبعي اليمني، أبو محمد.

من تلامذته: زيد بن الحسن الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً نحوياً لغوياً مبرزاً، قال الجَنَدِيّ: كان رأس الطبقة في اللغة وعليه المعوّل في اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) ثمانين، وقيل: إحدى وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «نظام الغريب» في اللغة.

٢٥٠١- الشَّرِيشِي*

اللغوي: عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه الشريشي الفاضل، أبو القاسم، القيسي.

من مشايخه: الحريري وأخذ عنه مقاماته، وأبو بكر أحمد بن بدران الحلواني وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو الحسن بن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل النبل والذكاء والفهم والمعرفة بالآداب واللغة والشعر وهو كان الغالب عليه، وله مشاركة في الفقه والحديث وأصول

* بغية الوعاة (٢/ ٢٣٥)، هدية العارفين (١/ ٨٠٧)، الأعلام (٥/ ١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٠).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٣٤)، صلة الصلة (٤٧)، الصلة (٢/ ٤١٦)، بغية الملتمس (٢/ ٥٢٤).

الديانات، وكان فاضلاً طاهراً، حليماً ثقة فيما رواه وعني به» أ.هـ.

• صلة الصلة: «الحاج المقرىء النحوي الفاضل».

وقال: «كان أستاذاً أديباً جليلاً فاضلاً أكثر النّاس عنه واعتمدوه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة، وقيل: (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

٢٥٠٢- المارِدِي*

النحوي: عيسى بن إبراهيم بن محمّد بن ثوبان الماردي[1]، الشاعر، مجد الدين، أبو الحسن.

من مشايخه: أحمد بن داود بن مندك، والنجم النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه ومهر واختصر المعالم للفخر وكان مع اشتغاله على ابن مندك يكثر الوقيعة فيه ويذمه لقلة دينه وانهماكه على الشرب. وكتب إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية قصيدة من جملتها:

يا أيها الحبر الذي علمه ... كيف اختيار العبد أفعاله

وفضله في النّاس مشهور ... والعبد في الأفعال مجبور

نعم ولولا الجبر كنت امرءاً ... له إلى لقياك تشمير

يقيمني الشوق ولكنني ... تقعدني عنك المقادير

فيقال: إن ابن تيمية أجابه بجواب في عدة كراريس غير منظوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة وهو في عشر السبعين.

من مصنفاته: اختصر «المعالم» للفخر الرازي.

٢٥٠٣- الخوُشْنَاوي*

المفسر: عيسى بن أحمد بن ميكائيل، الخوشناوي، الكردي السراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، تولى الإفتاء والتدريس بكركوك (بالعراق) » أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» من سورة مريم إلى آخر القرآن، و«تفسير سورة الفتح» ألفه للوزير سليمان باشا والي بغداد وغير ذلك.

---

* الدرر (٣/ ٢٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٣٤)، الشذرات (٨/ ٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٠)، كشف الظنون (٢/ ١٧٢٦)، هدية العارفين (١/ ٨٠٩).

(١) الماردي: نسبة إلى ماردة جد النحوي الشاعر.

* هدية العارفين (١/ ٨١٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٦، ٣٠٧)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٧).

٢٥٠٤- الجُزُولي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت بن عيسى، أبوموسى، اليَزكنتي، الجُزُولي البربري المراكشي.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بَرِّي، وأبومحمّد بن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر ابن حوط الله، وأبو عليّ الشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رجل فاضل كامل دين خير» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو وكثير الإطلاع على دقائقه وغريبه وشاذهُ.. ويقال إنه كان يدري شيئاً من المنطق... وصنف في النحو المقدمة التي سماها «القانون» ولقد أتى فيها بالعجائب... ونسبت الجمل إليه لأنها من نتائج خواطره. وكان يقول: هي ليست من تصنيفي لأنه كان متورعاً، وكان استفادها من شيخه ابن بري وإنما نسبت إليه لأنه انفرد بترتيبها.. » أ.هـ.

• السير: «إمام النحو... وتخرج به أئمة وكان لا يجارى» أ.هـ.

• العبر: «وإليه انتهت الرئاسة في علم النحو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً لا يشق غباره في العربية ولا يجارى، مع جودة التفهيم وحسن العبارة، وإليه انتهت الرياسة في علم النحو، ولقد أتى في (مقدمته) بالعجائب التي لا يُسبق إليها، فكلها حدود وإشارات، ولقد يكون الشخص يعرف المسألة من النحو معرفة جيدة، فإذا قرأها من (الجُزُلية) دار رأسه واشتغل فكره، اسم هذه المقدمة (القانون) اعتنى بها جماعة من أذكياء النحاة وشرحوها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ)، وقيل: (٦٠٦هـ)، وقيل: بقي إلى (٦١٠هـ) سبع، وقيل: ست وقيل: بقي إلى عشر وستمائة.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سماها «القانون»، و«شرح أصول ابن السراج» و«الأمالي» في النحو وغيرها.

* إنباه الرواة (٢/ ٣٧٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٨)، صلة الصلة (٥٣)، إشارة التعيين (٢٤٧)، السير (٢١/ ٤٩٧)، العبر (٥/ ٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار ثم أعاد ذكره من وفيات (٦١٠)، وأحال على سابقتها، البداية (١٣/ ٧٣)، غاية النهاية (١/ ٦١١)، البلغة (١٦٦)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١١٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٣٦)، الشذرات (٧/ ٤٩)، الأعلام (٥/ ١٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٥).

٢٥٠٥- الأسكندراني*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللخمي، الشريشي الأصل، ثم الاسكندراني، موفق

* التكملة (٣/ ٣١٢)، السير (٢٢/ ٣١٥)، العبر (٥/ ١١٦)، معرفة القراء (٢/ ٦١٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٢٩) ط. بشار، غاية النهاية (١/ ٦٠٩)، لسان الميزان (٤/ ٤٧٠)، النجوم (٦/ ٢٧٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٣٥)، الشذرات (٧/ ٢٣٤)، الأعلام (٥/ ١٠٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٥)، روضات الجنات (٥/ ٣٤١).

الدين، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطيب عبد المنعم بن الخلوف، وأبو طاهر أحمد بن محمّد الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين الزواوي، ورشيد الدين بن أبي الدُّر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «سماعاته للحديث من السِّلفي وغيره صحيحة. فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون وضع أسانيد، وادعى أشياء لا وجود لها، وهاه غير واحد، وقد حدثونا عنه... وقال أبو حيان، الأندلسي: كان ابن الأبار متى عرض له ذكر أبي القاسم بن عيسى هذا يحذر منه حتى أنه ذكره في موضع وقال: إنما أكرر الكلام عليه ليحذر منه... ولم يكن أهل بلد يثنون عليه أ.هـ. وكان فاضلاً كيس الأخلاق مكرماً للغرباء.. » أ.هـ.

• السير: «سمع الكثير من السلفي وغيره: وتلا على جماعة بالمتواتر والشاذ وصنف في القراءات، وهو متهم ليس بثقة، وسماعه من السلفي صحيح، وأما في القراءات فكثير الدعاوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان غير ثقة ولا صادق مع جلالته وفضائله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وأما الرجل الآخر الذي أسند عنه ابن عيسى القراءات، فهو مقاتل ابن عبد العزيز بن يعقوب المقرىء، قال: قرأت عليه «التجريد» وبما تضمنه وحدثني به عن مؤلفه، وقرأت عليه «العنوان» وحدثني به عن الحسن بن خلف إلى أن قال ابن عيسى:

وتلوت بكتب كثيرة لا تسع هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب «التبيين» ومن هذه الكتب ومن غيرها، خرّجت سبعة آلاف رواية التي تلوت بها.

قال أبو حيان: ومقاتل هذا لا نعرفه إلا من جهة ابن عيسى.

قلت- أي الذهبي-: هذا رجل قليل الحياء، مكابر للحس، فأين السبعة آلاف رواية فالقراء الذين كلهم في التواريخ ما أظنهم يبلغون سبعة آلاف رجل، فالله يسامحه المسكين» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «الأمنية في علم العربية» و«الجامع الأكبر والبحر الأزخر» في القراءات و«بغية الأمل وشفاء العلل في تقييد كتاب الجمل» في النحو، وغيرها.

٢٥٠٦- أبو عُمَرْ*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عيسى بن عمر،

---

* المنتظم (٨/ ١١٨)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٤١)، إنباه الرواة (٢/ ٣٧٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٦)، إشارة التعيين (٢٤٩)، السير (٧/ ٢٠٠)، البداية (١٠/ ١٠٥)، البلغة (١٦٧)، غاية النهاية (١/ ٦١٣)، النجوم (٢/ ١١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٣٧)، التهذيب (٨/ ١٩٣)، الشذرات (٢/ ٢٢٣)، روضات الجنات (٥/ ٣٣٨)، الأعلام (٥/ ١٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٦)، مشاهير علماء البصرة (٧٨)، تقريب التهذيب (٧٧٠)، تاريخ الإسلام (ذكر ضمن الطبقة الخامسة عشرة وأعاد ذكره بالتفصيل ضمن الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٨٢)، الكامل (٥/ ٥٩٠)، تهذيب الكمال (٢٣/ ١٣).

أبو عمر، وقيل: أبو سليمان، الثقفي البصري.

من مشايخه: الحسن، وعاصم الجحدري، وأخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير المكي وغيرهم.

من تلامذته: الأصمعي، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي، وجالسه سيبويه وأخذ منه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءاته.. وله اختيار في القراءة على قياس العربية... وله الكتاب الذي سماه «الجامع» في النحو. ويقال إن سيبويه أخذ هذا الكتاب وبَسَطه وحَشَّى عليه من كلام الخليل وغيره، ولما كمل بالبحث والتحشية نسب إليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه: صنف نيفاً وسبعين مصنفاً في النحو وأن بعض أهل اليسار جمعها وأتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجد سوى كتابين: أحدهما اسمه «الإكمال» وهو بأرض فارس عند فلان والآخر «الجامع» وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه... وكان يطعن على العرب، ويخطئ المشاهير منهم، مثل النابغة في بعض أشعاره وغيره..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو المقرئ العلامة.. كان كثير التفاخر بنفسه، وكان صاحباً لأبي عمرو بن العلاء، فقال لأبي عمرو مرة: أنا أفصح من معد بن عدنان... وكان صاحب فصاحة وتقعر وتشدق في خطابه» أ.هـ. بتصرف

• تاريخ الإسلام: «قيل إن ابن هبيرة ضربه بالسياط وهو يقول: والله إن كانت إلا ثياباً في أسفاطٍ أخذها عشاروك.

وقيل: بل الذي ضربه يوسف بن عمر الثقفي من أجل وديعة كانت عنده لخالد بن عبد الله القسري».

وقال: «قال ابن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة، وقيل: لحقهُ ضيق نفسٍ فكان يداوي نفسه بأجاص يابس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.

• البلغة: «ويقال: إن له في النحو نيفاً وسبعين مصنفاً لم يظهر منها سوى كتابين وهما: الجامع والإكمال وقد مدحهما الخليل بن أحمد ببيتين من شعره هما:

ذهب النحو جميعاً كله
غيرَ ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامعُ
وكذا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• الشذرات: «وضربه يوسف بن مر بن هبيرة في سبب وهو يقول: والله إن كانت إلا أثياباً في أسفاطٍ قبضها عشارُوك. وقال ابن الأهدل.. وحُكي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس، فقال: مالكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنّة. افرنقعوا عني. معناه: مالكم تجمعتم عليّ كتجمعكم على مجنون افترقوا عني. فقالوا: إن

شيطانه هذي» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو أول من هذب النحو ورتبه» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال يحيى بن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة، ولعله بقي إلى بعد الستين ومائة (السير).

من مصنفاته: «الإكمال» و«الجامع» في النحو.

٢٥٠٧- أبو عمر الهَمْداني*

المقرىء: عيسى بن عمر الأسدي، أبو عمر الهمداني الكوفي.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وأخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف، وعاصم، والأعمش وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وتلا عليه الكسائي، وعبيد الله بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرىء الإمام العابد... وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه. قال الثوري: ما بها أقرأ منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العبد الصالح صاحب الحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «القارئ الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة. قال سفيان الثوري أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني. وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفي ثقة همداني هو صاحب الحروف وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو ثقة رجل صالح رأس في القرآن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد ليس به بأس.. وقال النسائي ثقة، وقال أبو حَاتِم ليس بحديثه بأس، ... وقال الخطيب: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: أبو بكر البزار ليس به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الكوفي القارئ، ثقة من السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة.

٢٥٠٨- القَيْني*

النحوي، اللغوي: عيسى بن عيّاش بن محمّد القيني المالقي، أبو الأصبغ.

من مشايخه: قرأ على الأديب أبي إسحاق بن أغلب الزوالي وغيره.

من تلامذته: أبو محمّد بن عطية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً متكلماً نحوياً، أديباً فقيهاً، مبرزاً في عقد الشروط، خطيباً فاضلاً ديناً ورعاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان معدوداً من جلة الفقهاء في بلدة ذي التهمم بمعرفة المعقول والمنقول وأهل الورع والفضل والدين» أ.هـ.

---

* التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٣٩٧)، تهذيب الكمال (٢٣/ ١١)، السير (٧/ ١٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات١٥٦) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ١١٩)، غاية النهاية (١/ ٦١٢)، تهذيب التهذيب (٨/ ١٩٩)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٨٢)، تقريب التهذيب (٧٦٩).

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٥٠٣)، صلة الصلة (٥٠).

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: صنف في علم الحديث وغيره.

٢٥٠٩- المَغامِي*

المقرىء: عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي المغامي، أبو الأصبغ، من أهل طليطلة.

من تلامذته: ابنه المقرئ أبو عبد الله المغامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

٢٥١٠- الطهمانيُّ المروزي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن محمّد بن عيسى الطهماني، وقيل: الطعماني المروزي، أبو العباس.

من مشايخه: حدث عن عمر بن محمّد البخاري وأحمد بن بكر بن سيف التغلبي، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن مخلد، وأبو سعيد ابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• اللباب: «كان إماماً في اللغة والعلم» أ.هـ.

• العبر: «كان إماماً في العربية روى عن إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الكاتب اللغوي، إمام أهل اللغة في زمانه... وكان رئيساً نبيلاً كثير الفضائل» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: ... وهو الذي رأى بخوارزم امرأة بقيت نيفاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٥١١- ابن المُرابِط*

المقرىء: عيسى بن محمّد بن فتوح بن فرج بن خلف بن عياش بن وهبون بن فتحون بن حرب الهاشمي، بلنسي النشأة والمسكن، منتشوني الأصل، أبوالأصبغ بن المرابط.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر الصناع الهدهد، وأبو زيد الورّاق وغيرهما

من تلامذته: المقرئ أبوجعفر بن عون الله الحصّار، وأبوعبدالله محمّد بن يوسف بن مقاتل الشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان مقرئاً متقناً محدثاً أديباً

---

* الصلة (٢/ ٤١٤)، غاية النهاية (١/ ٦١٣).

* تاريخ بغداد (١١/ ١٧٠)، اللباب (٢/ ٩٥)، السير (١٣/ ٥٧١)، العبر (٢/ ٩٦)، وذكر وفاته (٢٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة٣٠) ط. تدمري، الشذرات (٣/ ٣٨٨).

* الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥١٠)، معجم أصحاب الصدفي (٢٩٦)، صلة الصلة (٤٩)، وذكر وفاته (٥٦٠هـ)، تقريباً غاية النهاية (١/ ٦١٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٨)، وذكر وفاته (٤٠٣) وهو خطأ واضح، تاريخ الإسلام (وفيات٥٥٢) ط.تدمري.

حسيباً» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان متقدماً في صنعه الإقراء صدراً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من جلة المقرئين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر بارع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٥١هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: له في رواية ورش مصنف سماه بـ «بالتقريب والحرش».

٢٥١٢- الصَّفَوِي*

اللغوي، المفسر: عيسى بن محمّد بن عبيد الله بن محمّد، أبو الخير، الحسيني الإيجي، الشافعي قطب الدين.

ولد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: أبو الفضل الكازواني الصديقي القرشي، والجلال الدواني وغيرهما.

من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان يحب الصالحين ويميل إلى بر الفقراء وزيارة قبور الصالحين حتى إنه رحل من حلب إلى بغداد لزيارة أوليائها. وكان له مزيد اعتقاد في محمّد بن عراق» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي المعروف بالصفوي نسبة إلى جده لأمّه السيد صفي الدين والد الشيخ معين الدين الإيجي الشافعي، صاحب «التفسير»... وصحب بالمدينة الشيخ الزاهد أحمد بن موسى الشيشني المجاور بها، وأرخى له العذبة وأذن له في ذلك... وزار بدمشق قبور الصالحين،... وأخذ عنه بحلب ابن الحنبلي ولبس منه الخرقة وتلقن الذكر... قال ابن الحنبلي:... وكان من أعاجيب الزمان، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: شرح «الفوائد الغياثية» في المعاني والبيان وله «تفسير» من سورة عمَّ إلى آخر القرآن و«مختصر النهاية» لابن الأثير في نحو نصف حجمها.

٢٥١٣- المَنْكَلاتِي*

اللغوي: عيسى أبو الروح بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس ابن يوينّو بن عبد الله بن أبي حاج المنكلاتي الحميري الزواوي المالكي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي يوسف يعقوب الزواوي، وحدَّث عن شرف الدين الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً.. وعلم الفقه والأصل والعربية والفرائض» أ.هـ.

---

* الكواكب السائرة (٢/ ٢٣٣)، الشذرات (١٠/ ٤٢٧)، الأعلام (٥/ ١٠٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٨)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٨)، كشف الظنون (١/ ٥٩٥)، هدية العارفين (١/ ٨١٠).

* الديباج (٢/ ٧٢)، الدرر (٣/ ٢٨٩)، البدر الطالع (١/ ٥١٩)، شجرة النور (٢١٩)، الأعلام (٥/ ١٠٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٨)، كشف الظنون (١/ ٥٥٨)، هدية العارفين (١/ ٨٠٩).

• الدرر: «وولي تدريس المالكية بالزاوية التي بمصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الإمام المتفنن في كثير من العلوم، العمدة المتقن الألمعي الذكي الزكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له شرح صحيح مسلم وسماه «إكمال الإكمال»، واختصر كتاب أبي عمرو بن الحاجب في الفقه وغيره، ورد على تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق.. وغير ذلك.

٢٥١٤- الرَّافِقِي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن المعالي بن مسلمة الرافقي، حجة الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أدباء عصرنا... وله شعر كثير وفضائل جمة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عربي الأصل، كان كثير الشعر يمدح أمراء الدولة الأتابكية والنورية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يقدم حلب ويمدح أكابرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

من مصنفاته: «المعونة في النحو» شرحها، و«تبيين الغموض في العروض» وله كتاب في اللغة مجلدان.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، إنباه الرواة (٢/ ٣٨٠)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٤٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٩٩)، كشف الظنون (١/ ٣٤٣).

٢٥١٥- العَامِرِي*

المقرىء: عيسى بن مكي بن حسين بن يقظان بن أبي الحسن بن فتيان السديد، أبو القاسم، وأبو الروح بن أبي الحرم، وقيل: (الحزم)، العامري المصري الشافعي.

ولد: قبل سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الشاطبي وغيره.

من تلامذته: تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي، ونور الدين عليّ بن ظهير الكفتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «إمام جامع الحاكم.. تصدر للإقراء وكان بصيراً بالقراءات، عالي الإسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

٢٥١٦- ابن داية*

المفسر: عيسى بن ميمون الجرشي المكي، أبو موسى، المعروف بابن داية.

من مشايخه: مجاهد، وقيس بن سعد وغيرهما.

من تلامذته: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة،

* معرفة القراء (٢/ ٦٥٢)، غاية النهاية (١/ ٦١٤)، العبر (٥/ ٢٠٣)، الشذرات (٧/ ٤٢٦).

* تهذيب التهذيب (٨/ ٢١١)، تقريب التهذيب (٧٧٢)، الإكمال (٢/ ٢٣٦)، هدية العارفين (١/ ٨٠٥)، معجم المفسرين (١/ ٤٠٩)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٦٩)، التاريخ الكبير (٦/ ٤٠١)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٧)، ميزان الاعتدال (٥/ ٣٩٣)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٧٩).

وأبو عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: عيسى بن موسى الجرشي صاحب أبي عاصم ليس به بأس، حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عيسى بن ميمون بن داية فقال هو ثقة» أ.هـ.

• قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «مستقيم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبوعبيد الآجري، عن أبي داود: أصحاب ابن أبي نجيح: عيسى الجُرشي، وشبل ثقات إلا أنهم يرون القدر».

وقال «سألت أبا داود عن عيسى بن ميمون الذي روى عن ابن أبي نجيح، فقال: ثقة، أبو عاصم حدث عنه، فقال: ابن داية يرى القدر، قلت لأبي داود: هو الجُرشي؟ قال: نعم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن»، وهو صغير كما قال الذهبي.

٢٥١٧- قالون*

النحوي، اللغوي، المقرىء: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى المدني، أبو موسى، مولى بني رزين، تلميذ نافع، ويعرف بقالون[1].

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: ابن أبي الزناد، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وتلا على نافع بن أبي نُعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وإسماعيل القاضي، وتلا عليه ابنه أحمد، وأبو نشيط وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أما في القراءة فثبت وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة، سُئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه فضحك وقال تكتبون عن كل أحد.. » أ.هـ.

• السير: «مقرئ المدينة النحوي.. وكان شيخه نافع قد سماه «قالون» لحسن قراءته وجودتها، قال عليّ الهسنجاني: كان شديد الصّمم فكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «انتهى إليه رئاسة الإقراء في زمانه في الحجاز، ورحل إليه النّاس، وطال عمره وبعد صيته» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء المشهورين انتهت إليه الرئاسة في علوم العربية والقراءة في زمانه في الحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

---

(١) قالون معناه جيد، وهي لفظة روميّة.

* السير (١٠/ ٣٢٦)، العبر (١/ ٣٨٠)، معرفة القراء (١/ ١٥٥)، ميزان الاعتدال (٥/ ٣٩٤)، غاية النهاية (١/ ٦١٥)، النجوم (٢/ ٢٣٥)، الشذرات (٣/ ٩٧)، الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، معجم الأدباء (٥/ ٢١٤٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٨٣).

٢٥١٨- أبو المِنْهال اللغوي*

اللغوي: عُيينة بن عبد الرحمن المهلبي، أبو المنهال.

من مشايخه: داود بن أبي هند، وسفيان بن عيينة، والخليل بن أحمد وغيرهم.

من تلامذته: عبد الله بن طاهر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الحاكم: صاحب العربية، تلميذ الخليل، أدّب عبد الله بن طاهر وورد معه نيسابور» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، راوية للأخبار والأمثال والأنساب» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب النوادر»، و«كتاب الشعر» وغيرهما.

٢٥١٩- الغازي*

النحوي، المقرئ: الغازي بن قيس الأندلسي، أبو محمد المالكي.

من مشايخه: ابن أبي ذئب، ومالك، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: عبدالملك بن حبيب، وتلا عليه ولده عبدالله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أحمد بن عبدالبر: كان عاقلاً نبيلاً يروي حديثاً كثيراً ويتفقه في المسائل، رأساً في علم القرآن، متهجداً بالقرآن كثير الصلاة بالليل روي عنه أنه كان يقول: ما من يوم يأتي إلا ويقول: أنا خلق جديد وعلى ما يفعل بي شهيد احذرني قبل أن أبيد، فإذا أمسى ذلك اليوم خر لله ساجداً. وقال الحمد لله الذي لم يجعلني لليوم العقيم» أ.هـ.

• السير: «قال أبوعمرو الداني: قرأ على نافع وضبط عنه اختياره، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس.

وقال: ما كذبت قط منذ اغتسلت.

كان إماماً صالحاً، عابداً، متهجداً، مجاب الدعوة، كبير الشأن، حاذقاً برسم المصحف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل، وثقة ضابط... قال الداني: كان خيراً فاضلاً فقيهاً عالماً أديباً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس وقال: كان ملتزماً للتأديب بقرطبة ثم رحل إلى المشرق وشهد تأليف مالك الموطأ، وهو أول من أدخله الأندلس وقرأ على نافع على ابن أبي نعيم وهو أول من أدخل قراءته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٣٩)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٥٠)، انباه الرواة (٢/ ٣٨٤)، الفهرست لابن النديم (١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٠٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٢٥).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٧٨)، جذوة المقتبس (٢/ ٥١٥)، ترتيب المدارك (١/ ٣٤٧)، السير (٩/ ٣٢٢)، غاية النهاية (٢/ ٢)، الديباج المذهب (٢/ ١٣٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٠)، شجرة النور الزكية (٦٣)، الأعلام (٥/ ١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، بغية الملتمس (٢/ ٥٧٥).

٢٥٢٠- المحاربي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي، وهو والد ابن عطية عبد الحق المفسر.

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه عبدالرحمن بن غالب، ومحمد بن الحارث النحوي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالحق، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته منسوباً إلى فهمه ذاكراً لمتونه ومعانيه كرر البخاري سبعمائة مرة. وكان ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الناقد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «درّس بمكة علم الاعتقاد والأصول وحصل علماً جماً، وتقدم في علم الحديث وأحسن التقييد والضبط، وتصدر ببلده غرناطة للفتيا والتدريس والإسماع والتفسير وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيراً وكان شيخهم المقدم. وكفّ بصره آخراً» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ العلم وحامل لوائه ولواء حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه الفقيه الأديب النظار الأريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

٢٥٢١- الشَّرَّاط*

اللغوي، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن محمّد بن غالب الأنصاري القرطبي، أبوبكر، وأبوتمام، ويعرف بالشراط.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن مضاء، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم ابن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «أسمع الحديث ودرس العربية والآداب وكان من أهل العلم والعمل والهَدْي الصالح محبباً إلى الخاصة والعامة من أهل الدراية والرواية مع البصر التام بالقراءات ووجوه الإعراب واللغات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من جلة المقرئين ونبلاء المحدثين ومهرة النحويين، حافظاً للغة، ذاكراً للآداب، مع الفضل والزهد وحسن المحاضرة.... وله شعر لا بأس به وأقرأ كثيراً في حياة أبيه وبعده وأسمع الحديث ودرس العربية والآداب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

---

* تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٦٩)، بغية الملتمس (٢/ ٥٧٧)، الصلة (٢/ ٤٣٢)، الغنية (١٨٩)، السير (١٩/ ٥٨٦)، العبر (٤/ ٤٣)، الديباج المذهب (٢/ ١٣٦)، الإحاطة (٤/ ٢٣٧)، قلائد العقيان (٣/ ٦٣٦)، أزهار الرياض (٣/ ٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٦)، الشذرات (٦/ ٩٥)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (١/ ٤١٣).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط.تدمري، تكملة الصلة (٤/ ٥٢).

٢٥٢٢- ابن أبي اليُمْن القيسي*

النحوي، المقرئ: غالب بن عبدالله بن أبي اليُمن القيسي القرطبي القَطيني الأصل، نزيل دانية، أبوتمام.

ولد: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوعمرو الداني، وابن عبدالبر، وصاعد وغيرهم.

من تلامذته: عبدالعزيز شفيع، وتخرج به أئمة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أبوتمام رجلاً زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «وكان قائماً على كتاب سيبويه، رأساً في معرفته، تخرج به أئمة مع الزهد والتعفف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه أديب من علماء دانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

٢٥٢٣- الشَّنْقِيطي*

اللغوي: غالي بن المختار الشنقيطي.

* جذوة المقتبس (٢/ ٥١٧)، بغية الملتمس (٢/ ٥٧٧)، الصلة (٢/ ٤٣٢)، السير (١٨/ ٣٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٦-٤٦٦) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٠).

* الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (٣٧٢)، الأعلام (٥/ ١١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٠٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قال الشنقيطي البُصادي: فاضل من المشتغلين بالأدب والسيرة النبوية» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل» في السيرة، و«علم الصرف»، و«نظم» في أسماء النبي ﷺ.

٢٥٢٤- أبومحمد القرشي*

النحوي، اللغوي: غانم بن وليد بن عمر المالقي، أبومحمد القرشي المخزومي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «كان أبوالحسن علي بن أحمد يفرط في وصفه بالعلم والدين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ابن خاقان: هو عالم متفرس وفقيه مدّرس، وأستاذ مجود، وإمام أهل الأندلس مجرد، وأما الأدب فإنه جلّ شرعته وهو رأس بغيته، مع فضل وحسن طريقة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل نحوي متصدر ببلده مالقة، له نباهة وذكر هناك متصدر للإفادة، عالم بالعربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في الريحانة: كان أحد أفراد أهل الأدب والمحققين به، وكان أهل الأندلس يعدون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة: أبومروان

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤١)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٥٢)، جذوة المقتبس (٢/ ٥١٨)، بغية الملتمس (٢/ ٥٧٩)، الصلة (٢/ ٢٣٣)، المغرب (١/ ٣١٧)، إنباه الرواة (٢/ ٣٨٩)، البلغة (١٦٩).

بن سراج بقرطبة والأعلم بإشبيلية وغانم هذا بمالقة، لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

ثلاثةٌ يجهلُ مقدارُها ... الأمن والصِّحةُ والقوتُ

فلا تَثِقْ بالمال من غَيرِها ... لو أنه دُرٌّ وياقوتُ

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

٢٥٢٥- أبوعمرو المازني*

المقرئ: غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان، أبوعمرو المازني.

ولد: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن شنبوذ، والحسن بن مليح وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن عمرو الحداد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: كان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ، واسع الرواية، حافظاً للحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/ ٣٣٢)، غاية النهاية (٢/ ٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط.تدمري.

٢٥٢٦- أبومحمد المرسي*

المقرئ: غلبون بن محمّد بن عبدالعزيز بن فتحون بن غلبون، أبومحمد الأنصاري، المرسي.

ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن هذيل، وأبوعلي بن غريب وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء وشهر بذلك وأخذ عنه الناس وشارك في العربية والآداب وكان من أهل الفضل والجلالة والإتقان» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

٢٥٢٧- أبوالجود المنذري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: غياث بن فارس بن مكي، اللخمي، المنذري، المصري، أبوالجود.

ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: ابن العطار، وتلا على الشريف أبي الفتوح الزّيدي، واليسع بن حزم الغافقي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣)، تكملة الصلة (٤/ ٥٥).

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٦٢)، السير (٢١/ ٤٧٣)، معرفة القراء (٢/ ٥٨٩)، العبر (٥/ ١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٤)، النجوم (٦/ ١٩٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤١) ذكر أنه توفي سنة (٦٥٠) وهو خطأ واضح؛ لأن كل المصادر متفقة على وفاته سنة (٦٠٥هـ)، الشذرات (٧/ ٣٣).

وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، وعبدالظاهر بن نشوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب، حسن الأداء لفاظاً كثير المروءة، حسن الخلق، متواضعاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحقق شيخ المقرئين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل أستاذ ثقة... انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية وتصدر للإقراء من شبيبته وكان مقرئاً نحوياً فرضياً أديباً عروضياً ديناً فاضلاً الأخلاق تام المروءة حسن الأداء واللفظ بالقرآن» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «شيخ القراء بالديار المصرية... ورحل إليه الناس وكان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب متواضعاً كثير المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

٢٥٢٨- السكوني*

النحوي، اللغوي: أبوالغيث بن عبدالله بن راشد الكندي الحضرمي.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً بارعاً محققاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والمعاني والبيان والعروض والقوافي... ولي القضاء بزبيد والتدريس بالعفيفية» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤١)، الشذرات (٨/ ٣٢١)، العقود اللؤلؤية (٢/ ٩٣).

وفاته: سنة (٧٥٩هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة.

من مصنفاته: له مصنف لطيف يدل على جودة معرفته وصفاء ذهنه وتدقيق فطنته.

٢٥٢٩- الحمصي*

المقرئ: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير، أبوالفتح.

من مشايخه: عبدالباقي بن السقا، والسامري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده عبدالباقي بن فارس، وأبوعمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الحذاق بهذا الشأن -أي القراءات-» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الضابط الثقة. قال أبوعمرو الداني: لم ألق مثله في حفظه وضبطه كان حافظاً ضابطاً حسن التأدية فهماً بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة، وقيل (٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة، وعاش (٦٨) سنة.

من مصنفاته: «المنشأ في القراءات الثمان».

* العبر (٣/ ٨٠)، معرفة القراء (١/ ٣٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٥)، الشذرات (٥/ ١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٠٧).

٢٥٣٠- ابن العجيلة*

النحوي: فارس بن يحيى الشافعي، أبوالفوارس، ابن العجيلة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «من أهل مصر، شافعي، أشعري الاعتقاد. فاضل، نحوي، عروضي، أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عروضي مصري له شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: كتاب في «العروض».

٢٥٣١- القصري*

النحوي: فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله بن علي بن يوسف الأموي الجزيري القصري، نجم الدين، أبو النصر.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الكندي، والآمدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً، فاضلاً، شافعياً، أصولياً، نحوياً، عارفاً بالعروض والحكمة والمنطق.. درس بالنظامية ومدرسة المشطوب وفوّض إليه أمر ديوان الإنشاء ودخل مصر وولي قضاء أسيوط، ودرّس بالفائزية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عالم بالأدب والحكمة والمنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مصنفاته: «نظم المفصل للزمخشري»، و«الوصول إلى السول» في نظم سيرة ابن هشام المجلد الأول، و«منظومة في العروض».

٢٥٣٢- الكاشاني*

المفسر: فتح الله بن شكر الله الكاشاني.

من مشايخه: علي بن الحسن الزواري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل نبيل وعالم كامل جليل فقيه متكلم مفسر نبيه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «محدث جليل مفسر فاضل من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٨هـ) ثمان وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «زبدة التفاسير» في مجلدين، و«منهج الصادقين في إلزام المخالفين في تفسير القرآن المبين».

---

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٣٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٢)، الأعلام (٢/ ١٢٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٠٨).

* طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٤٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٥٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٢)، الأعلام (٥/ ١٣٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١٢)، السير (١٧/ ٦٧) ط.علوش.

* معجم المفسرين (١/ ٤١٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٢٦١)، روضات الجنات (٥/ ٣٤٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١٢).

٢٥٣٣- البيلوني*

المفسر: فتح الله ويقال محمّد فتح الله بن محمود بن محمّد العمري الأنصاري الشافعي البيلوني.

ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الفقيه الأديب المشهور، كان أوحد أهل عصره في فنون الأدب وعلوّ المنزلة وشهرته تغني عن الإكثار في تعريفه» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أهل حلب، شافعي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب شاعر، عارف بالتفسير من أهل حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتين وأربعين وألف.

من مصنفاته: «ديوان شعر»، و«حاشية على تفسير البيضاوي»، و«مجاميع»، وله «الفتح المسوي في شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي».

٢٥٣٤- الشرواني*

النحوي، المفسر: فتح الله بن أبي يزيد بن عبدالعزيز بن إبراهيم الشرواني الشافعي.

من تلامذته: أبوالسعود ابن قاضي مكة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكره النجم بن قاضي عجلون بتمام الفضيلة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شافعي، فاضل مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«شرح المراح والإرشاد» في النحو.

٢٥٣٥- الطُّريحي*

المفسر: فخر الدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح الرمّاحي[1] النجفي.

ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: السيد شرف الدين علي الشولستاني، والشيخ محمّد بن حسام المشرفي وغيرهما.

من تلامذته: المجلسي، والسيد هاشم البحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «وفي كتاب تنقيح المقال: أنه كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، ورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم» أ.هـ.

---

* خلاصة الأثر (٣/ ٢٥٤)، ريحانة الألبا (١/ ٢٠٣)، أعلام النبلاء (٦/ ٢٢٤)، ديوان الإسلام (١/ ٢٦٩)، معجم المفسرين (١/ ٤١٧)، الأعلام (٥/ ١٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١٤).

* الضوء اللامع (٦/ ١٦٦)، معجم المفسرين (١/ ٤١٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١٤).

* مصفى المقال (٣٤٩)، أمل الآمل (٢/ ٢١٤)، الذريعة (٥/ ٧٣)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٥٦٢)، روضات الجنات (٥/ ٣٤٩)، معجم المفسرين (١/ ٤١٨)، الأعلام (٥/ ١٣٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١٥).

(١) أعيان الشيعة: «الرمّاحي: نسبة إلى الرمّاحية بتشديد الميم والياء وهي مصر مستحدث في العراق» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «هو أحد مشاهير علماء القرن الحادي عشر. كان متقناً في العربية والفقه والرجال أديباً شاعراً تقياً، سكن النجف وحج وجاور مدة ثم زار الرضا وجاور مدة ثم عاد إلى النجف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين ومطلع النيرين» في تفسير غريب القرآن والحديث، و«المنتخب في جمع المراثي والخطب»، و«كشف غوامض القرآن» و«جواهر المطالب في خصائص علي بن أبي طالب».

٢٥٣٦- أبوالفتح الواسطي*

المفسر، المقرئ: فرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبدالكريم بن ديدان، أبوالفتح الواسطي، ويقال: البصري.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن منصور الشعير، وعثمان بن عبدالله بن شؤذب وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر بن سوار، وأبوالمعالي ثابت بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مفسر، مقرئ، حاذق حسن الأخذ... وكان رجلاً صالحاً زاهداً، قال ابن سوار: قرأت عليه في منزله بدرب الناووس سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، كان من الأبدال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

٢٥٣٧- ابن لُب*

المفسر، النحوي، اللغوي: فرج بن أحمد بن قاسم بن لب التغلبي الغرناطي، أبوسعيد.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن القيجاطي، وأبي عبدالله بن الفخّار، وغيرهما.

من تلامذته: المنتوري، وأخذ عنه بالإجازة قاسم بن علي المالقي شيخ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفح الطيب: «من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق رأس بنفسه.

وكان له معرفة بالعربية واللغة ومعرفة التوثيق والقيام على القراءات والتبريز في التفسير والمشاركة في الأصلين والفرائض والأدب، وجودة الحفظ» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان عارفاً بالعربية واللغة مبرزاً في التفسير معظماً عند العامة والخاصة.. من كبار علماء المالكية في عصره. انتهت إليه رئاسة الفتوى بالأندلس» أ.هـ.

---

* معجم المفسرين (٢/ ٤١٩)، غاية النهاية (٢/ ٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٨)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٩٧).

* إنباه الغمر (٢/ ٧٧)، الديباج المذهب (٢/ ١٣٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٣)، نفح الطيب (٨/ ٥٤)، الإحاطة (٤/ ٥٣)، درة الحجال (٣/ ٢٦٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٩)، الشذرات (٨/ ٤٨٣)، معجم المفسرين (١/ ٤١٩)، الأعلام (٥/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١٧).

• قلت: له نظم في الرد على قول القائل[1]:

أيا علماء الدين ذمِّيُّ دينكم
تحير دلوه بأوضح حجة
إذا ما قضى ربٌّ بكفري بزعمكم
ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا
فهل أنا راضي بالذي فيه شقوتي
دعاني وسدَّ الباب دوني فهل إلى
دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
إذا شاء الرب الكفر مني مشيئة
فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه
فبالله فاشفوا بالبراهين علتي

وقد ورد الجواب على هذا في كتاب طبقات المفسرين للداودي:

«قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن
ليرضاه تكليفاً لدى كل ملة
نهى خلقه عما أراد وقوعه
وإنفاذه والملك أبلغ حجة
فترضى قضاء الرب حكماً وإنما
كراهتنا مصروفة للخطيئة
فلا ترض فعلاً قد نهى عنه شرعه
وسلّم لتدبير وحكم مشيئة
دعا الكل تكليفاً ووفق بعضهم
فخص بتوفيق وعمّ بدعوة
فيقضي إذا لم تنتهج طرف شرعه
وإن كنت تمشي في طريق المنية
إليك اختيار الكسب والله خالق
يريد بتدبير له في الخليقة
وما لم يرده الله ليس بكائن
تعالى وجل الله رب البريّة
فهذا جوابٌ عن مسائل سائل
جهول ينادى وهو أعمى البصيرة

ثم استشهد على كل بيت من القرآن، فالبيت الأول مأخوذ من قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، وقوله: ﴿وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.

والثاني مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ حجة الملك.

وسأل عمران بن حصين أبا الأسود فقال له: ما يكدح الناس كدحاً؟ شيء قدر عليهم ومضى فيهم. فقال له عمران: أفلا يكون ظلماً؟ فقال له أبو الأسود كل شيء خلق الله وملك يده: ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ فقال له عمران: أحسنت، إنما أردت [ان] أختبر عقلك.

الثالث والرابع مأخوذان من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ وقوله: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾ الآية.

الخامس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو

(١) هذه القصيدة ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية عليها كذلك.

إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فعمّ بالدعاء إلى الجنة، وخصّ بالهداية.

السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ الآية، مع قوله: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ الآية.

السابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ...﴾ الآية» أ.هـ.

قلت: وهو ردٌّ على القائلين بخلق الأفعال.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح جُمل الزجاجي»، و«شرح تصريف التسهيل»، و«الباء الموحدة»، و«الألغاز النحوية».

٢٥٣٨- الحُويزي*

النحوي، المفسر: فرج الله بن محمّد بن درويش الحويزي الحائري المزرعاوي. وقيل: أحمد بن درويش بن محمد.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «قال صاحب رياض العلماء: هو من جملة المعدودين بسمة الفضيلة والعلم ولكن ليس كما يقال..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، إمامي، شيعي» أ.هـ.

* مصفى المقال (٣٥٣)، أمل الآمل (٢/ ٢١٥)، روضات الجنات (٥/ ٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٢٦٨)، معجم المفسرين (١/ ٤١٩)، الأعلام (٥/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٦١٨).

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «إيجاز المقال في معرفة الرجال» في التراجم، و«تذكرة العنوان» في النحو والمنطق والعروض، و«تفسير».

٢٥٣٩- أبوالعباس الكوفي*

النحوي: الفضل بن إبراهيم بن عبدالله الكوفي، أبوالعباس.

من مشايخه: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله أكثر من هذا، وله اختيار في أحرف يسيرة، وإنما ذكرته لأنه يعرف بالنحوي» أ.هـ.

٢٥٤٠- أبوعامر الجرجاني*

النحوي، المفسر: الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني، أبوعامر.

من مشايخه: عبدالقاهر الجرجاني، وأبوسعد بن رامش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب أريب فاضل لبيب... كان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح النثر جيد التصنيف حسن التأليف.

قال عبدالغافر في كتاب «السياق»: الفضل بن

* غاية النهاية (٢/ ٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٧١).

* معجم المفسرين (١/ ٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٥).

إسماعيل التميمي الشيخ أبوعامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره وأفراد دهره حسن النظم والنثر، متين في الفضل انتهى» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البيان في علم القرآن»، و«عروق الذهب من أشعار العرب» وغيرهما.

٢٥٤١- الطّبرسي*

اللغوي، المفسر: الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي السبزواري أمين الدين، أبوعلي.

من مشايخه: الشيخ أبوعلي بن الشيخ الطوسي، والشيخ أبوالوفاء عبدالجبار بن علي المقرئ الرازي وغيرهما.

من تلامذته: ولده رضي الدين أبونصر حسن بن الفضل، ورشيد الدين أبوجعفر محمّد بن علي شهرآشوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الفاضل العالم المفسّر المحدّث الجليل الثقة الكامل النبيل...» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عن كتاب نقد الرجال: ثقة فاضل دين عين، من أجلاء هذه الطائفة...وفي الوجيز للعلاّمة المجلسي: ثقة جليل... وبالجملة ففضل الرجل وجلالته وتبحره في العلوم ووثاقته أمر غني عن البيان..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محقق لغوي، من أجلاء الإمامية» أ.هـ.

• قلت: قالت صاحبة رسالة الماجستير حسنية عبدالله حسن حويج في رسالتها تفسير مجمع البيان للشيخ علي أبي الفضل بن الحسن الطبرسي دراسةً وتحليلاً (٢١٦): «والطبرسي من الشيعة الإمامية... وهم يوافقون المعتزلة في كثير من القضايا العقدية، ولكن لا يعني هذا أن الطبرسي يوافق المعتزلة في كل ما ذهبوا إليه».

وقد نقلت صاحبة الرسالة بعض المواضع التي يؤيد فيها المعتزلة، وخاصة في الأسماء والصفات، وقضية خلق أفعال العباد، وقضية الإيمان وغيرها.

وناقشت الباحثة كذلك آراء الطبرسي الأخرى، والتي تظهر تشيعه بشكل واضح جداً منها: مسألة الإمامة وأن الإمام يكون معصوماً وعصمته كعصمة الأنبياء، حيث يكون معصوماً في الظاهر والباطن وكذلك في السهو.

وكذلك تناقش الرؤية وقول الطبرسي بنفيها في الدنيا والآخرة.

ومن هذا البحث يتضح لنا أن الطبرسي شيعي إمامي، وهو معتزلي في تأويل الصفات والله المستعان.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

---

* أمل الآمل (٢/ ٢١٦)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٢٧٦)، روضات الجنات (٥/ ٣٥٧)، معجم المفسرين (٢/ ٤٢٠)، الأعلام (٥/ ١٤٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٢٢)، الكنى والألقاب (٢/ ٤٤٤)، «تفسير مجمع البيان» -دراسة وتحليلاً- إعداد حسنية عبدالله حسن حويج -رسالة ماجستير- الجامعة الأردنية- (١٩٩٣م).

من مصنفاته: «مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان»، و«جوامع الجامع» في التفسير أيضاً، و«إعلام الورى بأعلام الهدى».

٢٥٤٢- أبومُعَاذ المَرُوزِي*

النحوي، المفسر، المقرئ: الفضل بن خالد المروزي، أبومعاذ، مولى باهلة.

من مشايخه: عبدالله بن المبارك، وعبيد بن سليم وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن علي بن الحسن، والأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مقرئ، عارف بعلوم القرآن، من أهل مرو... وذكره ابن حبّان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في القرآن حسن.

٢٥٤٣- أبومنصور الكاتب*

المقرئ: الفضل بن عمر بن منصور بن علي بن الرائض، أبومنصور الكاتب، البغدادي.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن عساكر البطائحي، وخديجة بنت النهرواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «حدّث وكتب الخط المنسوب على طريقة ابن البواب في غاية الحسن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال ابن النجار: كان كهلاً حسناً متديناً ساكناً طيب الأخلاق مرضي السيرة، محمود الأفعال كيساً متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

٢٥٤٤- الفضل بن دكين*

المفسر: الفضل بن دكين -واسم دكين عمرو- بن حماد بن زهير التميمي بالولاء، الملاّئي، أبونُعيم.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة وغيرهما.

من تلامذته: البخاري، وأحمد بن حنبل ومسلم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبونعيم مزاحاً ذا دعابة، مع تدينه وثقته وأمانته».

وقال: «أخبرنا بن محمّد بن عبدالله المعدل أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصفار حدثنا أحمد بن عبدالله الحداد قال سمعت أبا نعيم يقول: نظر ابن المبارك في كتبي فقال: ما رأيت أصح من

---

* معجم المفسرين (١/ ٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٧٧)، غاية النهاية (٢/ ٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٥).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٠).

* معجم المؤلفين (٢/ ٤٢١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٧٢)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/ ٤٢٦)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٢٧٥)، العبر (١/ ٣٧٧)، تقريب التهذيب (٣٨٢)، السير (١٠/ ١٥٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٣٥٣).

كتابك. أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أباعبدالله -يعني أحمد بن حنبل يقول- شيخان كانوا يتكلمون فيهما ويذكرونهما، وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمرلم يقم به أحد -أو كثير أحد مثل ما قاما به- عفان، وأبونعيم.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: يعني أبوعبدالله بذلك امتناعهما من الإجابة إلى القول بخلق القرآن عند امتحانهما، وكان امتحان أبي نعيم بالكوفة. قرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا محمّد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمّد بن يونس. قال لما أدخل أبونعيم على الوالي ليمتحنه وثم ابن أبي حنيفة، وأحمد بن يونس، وأبوغسان، وعداد فأول من امتحن ابن أبي حنيفة فأجاب، ثم عطف على أبي نعيم فقال قد أجاب هذا، فقال ما يقول؟ والله مازلت أتهم جده بالزندقة. ولقد أخبرني يونس بن بكير أنه سمع جد هذا يقول: لا بأس أن ترمي الجمرة بالقوارير.

أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ الأعمش فمن دونه يقولون: القرآن كلام الله وعنقي أهون عندي من زري هذا، فقام إليه أحمد بن يونس فقبل رأسه -وكان بينهما شحناء- وقال: جزاك الله من شيخ خيراً. أخبرنا محمّد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق أخبرنا أبوبكر أحمد بن سلمان النجاد حدثنا الكديمي محمّد بن يونس قال سمعت أبابكر بن أبي شيبة يقول: لما أن جاءت المحنة إلى الكوفة قال لي أحمد بن يونس الق أبانعيم فقل له، فلقيت أبا نعيم فقلت له. فقال: إنما هو ضرب الأسياط. قال ابن أبي شيبة فقلت له: ذهب حديثنا عن هذا الشيخ، فقيل لأبي نعيم فقال: أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق وإنما قال هذا قوم من أهل البدع. كانوا يقولون لا باس أن ترمى الجمار بالزجاج، ثم أخذ زره فقطعه ثم قال: رأسي أهون علي من زري. وأخبرنا أبوطاهر أيضاً أخبرنا أحمد بن سليمان النجاد حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أحمد بن الحسن الترمذي أبوالحسن قال سمعت أبا نعيم يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق».

ثم قال: «حدثت عن محمّد بن عبدالله بن المطلب الكوفي حدثنا علي بن محمّد بن صغدان المعدل -بالأنبار- حدثني أحمد بن ميثم بن أبي نعيم. قال: قدم جدي أبونعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه، فنزل الرملية، ونصب له كرسي عظيم، فجلس عليه ليحدث، فقام إليه رجل ظننته من أهل خراسان فقال: يا أبا نعيم أتتشيع؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إياس:

وما زال بي حبيك حتى كأنني
برجع جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي
سلمت وهل حي على الناس يسلم؟

فلم يفقه الرجل مراده: فعاد سائلاً فقال: يا أبا نعيم أتتشيع؟ فقال الشيخ يا هذا كيف بليت بك، وأي ريح هبت إليّ بك؟ سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت جعفر بن محمّد يقول: حب

علي عبادة، وأفضل العبادة ما كتم. أخبرنا أبوالفتح محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي الفوارس الحافظ قال سمعت أحمد بن يعقوب يقول سمعت عبدالله بن الصلت يقول: كنت عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكي، فقال له مالك؟ فقال الناس يقولون إنك تتشيع، فأنشأ يقول:

وما زال كتمانيك حتى كأنني
برجع جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي
سلمت -وهل حي على الناس يسلم

أخبرني محمّد بن الحسين بن الفضل القطان أخبرنا محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عتاب حدثنا أحمد بن ملاعب قال حدثني صديق لي يقال له يوسف بن حسان ثقة. قال أقال أبونعيم: ما كتبت علي الحفظة أني سببت معاوية، قال: قلت أحكي هذا عنك؟ قال نعم احكه عني. أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبوسهل أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زياد القطان حدثنا محمّد بن يونس قال سمعت أبا نعيم يقول: كثر تعجبي من قول عائشة: (ذهب الذين يعاش في أكنافهم).

ولكن أبا نعيم يقول:

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا
خلفاً في أراذل النساس
في أناس نعدهم من عديد
فإذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت أبتغي النيل منهم
بدروني قبل السؤال بياس
وبكوا لي حتى تمنيت أني
مفلت منهم فراساً برأس» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب.

قال ابن الجنيد الختلي سمعت ابن معين يقول: كان أبونعيم إذا ذكر إنساناً فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال: فلان كان مرجئاً فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به.

قلت: هذا قول دال على أن يحيى كان يميل إلى الإرجاء، وهو خير من القدر بكثير» أ.هـ.

• قلت: قد وصفه الذهبي في السير بأنه من علماء السلف.

ولعل الذهبي يشير إلى وضعه ضمن علماء القرون الثلاث وهم السلف وتطلق هذه عموما حتى يبين فرق المذاهب الإسلامية الأخرى.. والله أعلم.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن صالح: ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نُعيم، وقال يعقوب الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان. وقال أبوحاتم: أبونعيم حافظ متقن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «هو من مشاهير قدماء علماء الشيعة ويروي عنه العامة أيضاً -يقصد بهم أهل السنة- وهو موثوق عندنا وعندهم وإن لم يذكر اسمه في كتب الرجال وذلك لما ذكره الشهيد الثاني وسبطه الشيخ محمّد في تعليقاتهما

الرجالية، في (الرياض): كان من مشاهير المحدثين من قدماء أصحابنا يروي عنه الخاصة والعامة وعده ابن رستة في الأعلاق النفيسة من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: هذه عادة صاحب أعيان الشيعة يذكر الأعلام من أهل السنة ضمن علمائهم لأدنى شبهة وانظر ما ذكره الخطيب في كلامه المتقدم رداً على ما ذكره هذا الشيعي.

وفاته: سنة (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ذكر الداودي أن له تفسيراً.

٢٥٤٥- أبوخليفة الجمحي*

النحوي، المقرئ: الفضل بن الحُبَاب واسم الحباب: عمرو بن محمّد بن شعيب الجمحي البصري، أبوخليفة.

ولد: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مشايخه: القَعنبي، ومسلم بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: أبوعَوانة، وأبوبكر الصولي، وأبوحاتم ابن حبّان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة المحدث الأديب الأخباري شيخ الوقت».

«قال أبونعيم عبدالملك بن الحسن الإسفراييني -ابن أخت أبي عوانة: سمعت أبي يقول لأبي عليّ النيسابوري الحافظ: دخلتُ أنا وأبوعوانة البصرة، فقيل: إنَّ أبا خليفة قد هُجر، ويدعي عليه أنه قال: فقال له مخلوق. فقال لي أبوعوانة: يابني! لا بدَّ أن ندخل عليه. قال: فقال له أبوعوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب، فإني لم أكذب قطّ، أستغفر الله. قال: فقام أبوعليّ إلى أبي، فقبل رأسه. ثم قال أبي: قام أبوعوانة إلى أبي خليفة، فقبّل كتفه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة عالماً ما علمت فيه ليناً إلا ما قال السلماني إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «وأنبأنا عبدالرحمن بن منده أخبرنا محمّد بن عبدالعزيز الشيرازي -بها- أخبرنا أبوعلي الحسين بن أحمد بن محمّد بن الليث الصفار الشيرازي حدثنا علي بن أحمد بن جعفر قال: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، فذكر أباعبدالله بن أحمد بن محمّد بن حنبل ﷺ، فقال أبوخليفة: على أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل رضوان الله. فهو إمامنا ومن يقتدي به، ونقول بقوله، الواعي للعلم المتقن لروايته، المصداق في حكايته، القيم بدين الله عز وجل، المستن بسنة رسول الله ﷺ، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، ما تقول في قوله: القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: صدق والله

* السير (١٤/ ٧)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٧٠)، العبر (٢/ ١٣٠)، ميزان الاعتدال (٥/ ٤٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٨)، لسان الميزان (٤/ ٥٢٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٥)، إنباه الرواة (٣/ ٥)، النجوم (٣/ ١٩٣)، البلغة (١٧٠)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٧٢).

في مقالته. وقمع كل بدعي بمعرفته. قوله الصواب. ومذهبه السداد. هو المأمون على كل الأحوال، والمقتدي به في جميع الفعال، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، فمن قال: القرآن مخلوق؟ قال: ذاك الرجل ضال مبتدع العنه ديانة، واهجره تقرباً إلى الله عز وجل. بذلك قام أبوعبدالله أحمد بن حنبل ﷺ، مقاماً لم يقمه أحد من المتقدمين، ولا من المتأخرين. فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله أفضل الجزاء» أ.هـ.

• البلغة: «قاضي البصرة، كان في اللغة والشعر بمكان عالٍ..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقد ذكره أبوعلي المحسن التنوخي في «نشوان المحاضرة» وحكى عن صديق له أنه قرأ على أبي خليفة أشياء من جملتها ديوان عمران بن حطان الخارجي المشهور، وأنه أملى عنه مواضع منه من جملتها قول عمران المشهور في رثاء عبدالرحمن بن ملجم، وأن المفجع البصري بلغه ذلك فقال [البسيط]:

أبوخليفة مطوي على دخَنٍ
للهاشميين في سر وإعلان
ما زلت أعرف ما يُخفى وأنكره
حتى اصطفى شعر عمران بن حِطّانِ

فهذا ضد ما حكاه السليماني، ولعله أراد أن يقول ناصبي، فقال رافضي، والنصب معروف في كثير من أهل «البصرة». وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو [يعلى] الخليلي: احترقت كتبه، منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب» أ.هـ.

• النجوم: «كان محدثاً ثقة راوية للأخبار فصيحاً مفوهاً أديباً» أ.هـ.

نقلت من خط الإمام الحافظ حقاً، صديقنا ومفيدنا أبي نصرٍ عبدالرحمن بن النفيس بن وهبان من «كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث» تصنيف الخليل بن عبدالله بن أحمد الحافظ القاضي، أنشدني الصاحب إسماعيل بن عباد الوزير، أنشدني أبي، أنشدني أبوخليفة لنفسه:

شيبان والكبش حدثاني
شيخان بالله عالمانِ
قالا إذا كنت فاطمياً
فاصبر على نكبة الزمان

قال: إني سألت أبا خليفة عن الكبش من هو، قال: أبوالوليد الطيالسي، وشيبان هو ابن فرُّوخ الأُبلي. قال الخليل، قلت لعبدالله بن محمد: هذا يدل على أن أبا خليفة كان يميل إلى التشيع، فقال: نعم.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٢٥٤٦- أبوالعباس اليزيدي*

النحوي، اللغوي: الفضل بن محمّد بن أبي محمّد يحيى بن المبارك، أبوالعباس اليزيدي.

من مشايخه: إسحاق بن إبراهيم الموصلي، ومحمد بن سلام الجمحي، وأبوعثمان المازني

* إنباه الرواة (٣/ ٧)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٦)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٨) ط.تدمري.

وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن العباس اليزيدي، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان الفضل أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء. أخذ عنه العلم الكثير ورواه من جهة الجم الغفير» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أديباً نحوياً عالماً فاضلاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من بيت العربية والأدب... برع في فنون علم اللسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

٢٥٤٧- القصبانيّ*

النحوي، اللغوي: الفضل بن محمّد بن علي القصباني البصري.

من مشايخه: الحريري، والخطيب التبريزي وغيرهما.

من تلامذته: أبوزكريا يحيى بن التبريزي، وأبومحمد الحريري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد أئمة العربية» أ.هـ.

• البلغة: «كان من أعيان الأئمة في النحو والأدب» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٥/ ٢١٨٠)، اللباب (٢/ ٢٦٦)، إنباه الرواة (٣/ ٩)، إشارة التعيين (٢٥٧)، البلغة (١٧٠)، الوافي (٢٤/ ٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٦)، الأعلام (٥/ ١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط.تدمري.

• بغية الوعاة: «كان واسع العلم، غزير الفضل إماماً في اللغة، وإليه كانت الرحلة في زمانه» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «النحو»، و«حواشي الصحاح»، و«الأمالي».

٢٥٤٨- المشدالي*

النحوي: أبوالفضل المغربي المشدالي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «العلامة أحد أذكياء العالم، اشتغل بالمغرب وقُدِّم في حياة والده، وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقهاً وأصولاً وكلاماً ونحواً وغير ذلك أخذ عنه غالب طلبة عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة نيف وستين وثمانمائة.

٢٥٤٩- الشَّامَكاني*

اللغوي: فضل الله بن إبراهيم بن عبدالله الشامكاني الشافعي، سعد الدين.

من مشايخه: القاضي عضد الدين صاحب «المواقف».

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «صنف في الأصول والعربية ونظم وعلق وتقدم في العلوم العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٤) وفيه السارکاري، إنباء الغمر (٢/ ٢٠٤)، الشذرات (٨/ ٥١١).

٢٥٥٠- الهَمَذاني*

المفسر: فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمذاني، الوزير، رشيد الدولة، أبوالفضل.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء وله رأي ودهاء ومروءة، وقد فسَّر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة وقيل كان جيّد الإسلام... وسُرَّ بمصرعه خلق وتوجع آخرون.. وله تصانيف واهية وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائل فحلم عنه وصفح.

وفي الجملة للرشيد مكارم وشفقة وبذل وود لأهل الخير وقد أحرقت تواليفه بعده» أ.هـ.

• البداية: «لما تولى أبوسعيد المملكة عزله وبقي مدة خاملاً ثم استدعاه جوبان وقال له: أنت سقيت السلطان خربندا سماً؟ فقال له: أنا كنت في غاية الحقارة والذلة، فصرت في أيامه وأيام أبيه في غاية العظمة والعزة، فكيف أعمد إلى سقيه والحالة هذه؟

فأحضرت الأطباء فذكروا صورة مرض خربندا وصفته وأن الرشيد أشار بإسهاله لما عنده في باطنه من الحواصل فانطلق باطنه نحواً من سبعين مجلساً فمات بذلك على وجه أنه أخطأ في الطب، فقال فأنت إذا قتلته فقتله وولده إبراهيم واحتيط على حواصله وأمواله فبلغت شيئاً كثيراً وقطعت أعضاؤه وحمل كل جزء منها إلى بلدة ونودي على رأسه بتبريز هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم احترقت جثته وكان القائم عليه علي شاه» أ.هـ.

• الدرر: «كان أبوه عطاراً فأسلم هو واتصل بقازان فخدمه، كان ينصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى إلى حقن دمائهم وله في تبريز آثار عظيمة من البر، وكان شديداً على من يعاديه أو ينقصه يثابر على هلاكه، وكان متواضعاً سخياً كثير البذل للعلماء والصلحاء.

وله تفسير على القرآن فسره على طريقة الفلاسفة فنسب إلى الإلحاد وقد احترقت تواليفه بعد قتله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة وعاش نحو ثمانين سنة. وقيل (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: تفسير على القرآن فسره على طريقة الفلاسفة.

٢٥٥١- الرَّاوَنْدي*

المفسر: فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسني،

* ذيول العبر (٩٢)، البداية والنهاية (١٤/ ٨٩)، الدرر الكامنة (٣/ ٣١٤)، السلوك (٢/ ١/ ١٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤) وقد سقطت ترجمته، الشذرات (٨/ ٨١)، معجم الأطباء (٣٣٩)، معجم المفسرين (١/ ٤٢١)، الأعلام (٥/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٢٦)، السير (١٧/ ٤٢٤) ط.تدمري علوش، العبر (٤/ ٤٦).

* الأنساب (٤/ ٤٢٦)، اللباب (٢/ ٢٣٦)، الكنى والألقاب (٢/ ٤٣٥)، مصفى المقال (٣٦٣)، أمل الآمل (٢/ ٢١٧)، روضات الجنات (٥/ ٣٦٥)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٢٩٦)، الأعلام (٥/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٢٦)، إيضاح المكنون (١/ ٥٢)، هدية العارفين (١/ ٨٢١).

أبوالرضا، ضياء الدين، الراوندي القاساني.

من مشايخه: أبوالصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني، والشيخ النجاشي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ منتجب الدين، ومحمد بن علي بن شهر آشوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، إمامي، شاعر من أهل قاشان» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو من أجلة السادات، وأعاظم مشايخ الإجازات وأفاضل المتحملين للروايات وله مشيخة عظيمة تزيد على عشرين رجلاً كابراً من الشيعة الأمامية» أ.هـ.

من أقواله: فمن شعره:

يا رب مالي شفيع يوم منقلبي
إلا الذين إليهم ينتهي نسبي
المصطفى وهو جدي ثم فاطمة
أمي وشيخي علي الخير فهو أبي
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
وباقر العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البر في شيء يفوه به
والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته
ثم التقي نقيا غير ما كذب
ثم النقي ابنه والعسكري وما
لي في شفاعة غير القوم من أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها
عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كثب

وقوله:

الا يا آل أحمد يا هداتي
لقد كنتم أئمة خير أمه
أرادكم الحسود بكيد سوء
فأصبح ما أراد عليه غمه
يريد ليطفئ النور المصفى
ويأبى الله إلا أن يتمه

وله:

محمّد خير مبعوث وأفضل من
مشى على الأرض من حاف ومنتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها
ودور ملته عفى على الملل
ثم الإمامة مهداة مرتبة
من بعده لأمير المؤمنين علي
من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا
محمّد ثم زين العابدين علي
والباقر العلم عن أسرار حكمته
والصادق البر لم يكذب ولم يحل
والكاظم الغيظ لم ينقض مروته
ثم الرضا لم يفه والله بالزلل

ثم التقي فتى عاف الأنام معا
قولا وفعلا فلم يفعل ولم يقل
ثم النقي ابنه والعسكري ومن
يطهر الأرض من رجس ومن دخل
القائم العدل والحاكي بطلعته
طلوع بدر الدجى في دامس الطفل
تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر
اشراق دولته تأتي على الدول

وفاته: نحو سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في التفسير، و«كتاب الأربعين» في الحديث، و«الموجز الكافي في العروض والقوافي».

٢٥٥٢- أبوبكر المُحبِّي*

النحوي: فضل الله بن محب الله بن محمّد بن محب الدين بن أبي بكر المحبي الدمشقي، تقي الدين.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري، والشيخ عبداللطيف الجالقي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه صاحب خلاصة الأثر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أذكى فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان حسن المعرفة بفنون الأدب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع معها إلى خط منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية.. وكان قوي البديهة حسن المناسبة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مهر في صناعة الطب إضافة لإتقانه أصول التاريخ وعلم النحو وقرض الشعر وإلمامه باللغتين التركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف.

من مصنفاته: «ذيل على تاريخ حسن البوريني»، و«شرح الآجرومية» في النحو، و«الرحلة الحلبية» وديوان شعر.

٢٥٥٣- ابن سِمَّاك المعافري*

المقرئ النحوي، اللغوي: فضيل بن محمّد بن عبدالعزيز بن سِماك المعافري الإشبيلي، أبومحمد.

من مشايخه: أبوبكر بن عتيق، وأبومحمد بن حوط الله وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر محمّد بن الخفاف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «ذكره ابن الزبير فقال: أقرأ القرآن والنحو والأدب.. وتكلم فيه بعضهم وقال: كان ممن لا يرضى حاله» أ.هـ.

وقال ابن عبدالملك: كان مقرئاً مجوداً محققاً

* خلاصة الأثر (٣/ ٢٧٧)، الأعلام (٥/ ١٥٣)، أعلام الفكر في دمشق (٢٨٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٧)، هدية العارفين (١/ ٨٢٢)، إيضاح المكنون (١/ ٢١٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٧)، الذيل والتكملة (٢/ ٥/ ٥٤٢).

بالعربية ذا حظ صالح من الأدب» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مصنفاته: لـه تعليق حسن على جمل الزجاجي.

٢٥٥٤- عضد الدولة*

النحوي: فَنَا خُسْرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي أبوشجاع، صاحب العراق وفارس.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيعي الجلد، المعتزلي، الظالم القذر. كان بطلاً شجاعاً مهيباً نحوياً أديباً عالماً، جباراً عسوفاً شديد الوطأة. وكان شيعياً جلداً أظهر بالنجف قبراً زعم أنه قبر الإمام علي وبنى عليه المشهد وأقام شعار الرفض ومأتم عاشوراء والاعتزال وبنى ببغداد البيمارستان العضدي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «هو أول من تسمى بشاهنشاه ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أوضع - وفي رواية أخنع اسم- عندالله تسمى ملك الملوك)».

• الشذرات: «وكان في التشيع وهو الذي أظهر قبر الإمام علي رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك» أ.هـ.

من أقواله: قال الذهبي: وكان يقول الشعر فقال أبياتاً كفرية:

ليس شرب الراح إلا في المطر
وغناء من جوار في السَّحر
غانيات سالبات للنهى
ناعمات في تضاعيف الوتر
راقصات زاهرات نجل
رافلات في أفانين الحبر
مطربات غنجات لحسن
رافضات الهم أمثال الكفر
مبرزات الكأس من مطلعها
مسقيات الخمر من فاق البشر
عضد الدولة بأني ركنها
ملك الأملاك غلاب القدر
سهل الله إليه عسره
في ملوك الأرض ما دام الفخر
وأدام الخير في أولاده
ولباس الملك فيهم بالغرر

قال ابن كثير: «قبحه الله وقبح شعره وقبح أولاده، فإنه قد أقرأ أبياته هذه فلم يفلح بعدها. فيقال: إنه حين أنشد قوله غلاب القدر أخذه الله فأهلكه.

ويقال: إن هذه الأبيات إنما أنشدت بين يديه ثم هلك عقبها» أ.هـ.

وقال الذهبي في تاريخه: «وقال الثعالبي في (يتيمة

* المنتظم (١٤/ ٢٩٠)، الكامل (٨/ ٥٨٤)، وفيات الأعيان (٤/ ٥٠)، العبر (٢/ ٣٦١)، السير (١٦/ ٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٢) ط.تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٣١٩)، النجوم (٤/ ١٤٢)، السلوك (١/ ١/ ٢٣)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٧)، الشذرات (٤/ ٣٨٩).

الدهر): لعضد الدولة قصيدة فيها بيت لم يفلح بعده -أي يقصد بيت غلاب القدر- فقيل إنه لما احتضر لم ينطق إلا... وتوفي بعلة الصرع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة عن (٤٨سنة).

٢٥٥٥- أبوالفهد البصري*

النحوي، اللغوي: أبوالفهد البصري.

من مشايخه: الزجّاج، وأبوبكر بن الخيّاط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي نحوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره القفطي فقال: نحوي بصري، وكان فيه بله وتغفل» أ.هـ.

من مصنفاته: «الإيضاح».

٢٥٥٦- فيصل آل مبارك*

المفسر: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك الحريملي النجدي.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عمه الشيخ محمّد بن فيصل، والقاضي الشيخ عبد الله بن حمد الحجازي، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل محمّد بن عبد الوهاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «قاضي حنبلي من العلماء» أ.هـ.

• قلت: قال عبد المحسن بن عثمان في مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة»، وتحت عنوان: مكانته في العلم والأخلاق (ص٥): «هو على جانب كبير في أكثر الفنون يحمل إجازة في التفسير، وبارع في التوحيد والعقيدة ومعرفة تامة بالحديث والفقه، ويعتبر الذي لا يجمع بين الحديث والفقه أمور: أي لا يبصر إلا من جانب واحد، وهو حنبلي المذهب، وله المكان اللامع في الأخلاق الفاضلة، مجالسه كلها أو جُلُّها بحوث علمية واجتماعية ولا يميل إلى الهزل أبداً، ومتواضع جداً يكلم الصغير والكبير والغني والفقير، ويتكلم مع الكل بما يناسبه ويحب مواساة الفقير من جيبه، وسمح ذا ميزة من الأدب والعفة والنزاهة منذ نشأ وترعرع ومحبوب يستميل القلوب إلى محبته وفي سفره يشاطر أصحابه الأعمال ولسان ناطق وفكر ثاقب» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة تفسيره «توفيق الرحمن في دروس القرآن» وجدناه تفسيراً يسير فيه صاحبه على نهج السلف الصالح في كل شيء وخاصة في آيات الصفات والآيات المتشابهات وغيرها. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أربع مختصرات نافعة»، و«توفيق الرحمن في دروس القرآن»، و«خلاصة الكلام

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٩)، البلغة (١٧١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٢)، الأعلام (٥/ ١٦٨)، مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة» -بقلم عبد المحسن بن عثمان أبابطين- مكتبة الرشد- الرياض- ط(١) (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

شرح عمدة الأحكام»، وغير ذلك.

٢٥٥٧- فيضي*

المفسر: فيض الله، المعروف (بفيضي)، بن مبارك، الأكبر آبادي، أبوالفضل.

ولد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: أبوالفضل الكازروني، ورفيع الدين الصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أبجد العلوم: «كان فيضي على طريقة الحكماء وكذا إخوانه أبوالفضل وغيره وكانوا معروفين بانحلال العقائد وسوء التدني والإلحاد والزندقة نعوذ بالله منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «سواطع الإلهام» تفسير، و«موارد الكلم» رسالة في الأخلاق.

٢٥٥٨- الرَّسِّي*

المفسر: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي، أبو محمّد، المعروف بالرسي.

ولد: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية، كان يسكن جبال قدس من أطراف المدينة. وبعد وفاة أخيه محمّد (سنة ١٩٩هـ) تولى قيادة أتباعه».

وقال: «كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية، وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «أسس اتجاهاً زيدياً ينسب إليه هو (القاسمية) وما يزال هذا الاتجاه موجوداً إلى اليوم. كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص١٢٥): وتحت فصل تفاسير المعتزلة قبل الحاكم:

«واضع أسس الدولة الزيدية باليمن كما تقدم، وقد نعته الحاكم بنجم آل رسول الله ﷺ، والمبرز في أصناف العلوم وينعته الزيدية بأمير المؤمنين والإمام الأعظم المجدد للدين بعلمه الجم، وله كتاب في تفسير القرآن، وآخر في الناسخ والمنسوخ، وكتب أخرى في الفقه وعلم الكلام، ورسائل كثيرة في الرد على المجبرة والنصارى، وفي تفسير العرش والكرسي، وفي الإمامة وسياسة النفس وغير ذلك. قال الحاكم: وكتبه مشحونة بالتوحيد والعدل وكذلك أولاده كلهم قائلون بالعدل والتوحيد، فمنهم محمّد بن القاسم...» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «وعلى منهج أسلافه من المعتزلة سار القاسم بن إبراهيم الرسي الذي قصر معرفة الله

---

* أبجد العلوم (٣/ ٢٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٧٢)، معجم المفسرين (١/ ٤٢٣)، الأعلام (٥/ ١٦٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٤).

* معجم المفسرين (١/ ٤٣١)، تاريخ التراث العربي (١/ ٣/ ٣٢٨)، مقاتل الطالبيين (٥٣٣)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٣١)، الأعلام (٥/ ١٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٦)، معجم الشعراء (٣٣٥)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٢/ ١٤٩-١٥٠).

على العقل وحصرها بـه، وجعل العقل أصلاً للكتاب والسنة، فقال: خلق الله جميع عباده المكلفين لعبادته... والعبادة على ثلاثة وجوه:

أولها: معرفة الله.

والثاني: معرفة ما يرضيه وما يسخطه.

والوجه الثالث: اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه.

فهذه ثلاث عبادات من ثلاث حجج، احتج بها المعبود على العباد؛ وهي العقل، والكتاب والرسول؛ فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجةالكتاب بمعرفة العبادة وللعقل أصل الحجتين الأخيرتين؛ لأنهما عرفا به، ولم يعرف بهما. فافهم ذلك.

وحدد -في موضع آخر- مصادر التشريع بأنها: مسائل العقل اليقينية أولاً، ثم الإجماع المعلوم الثابت، ثم نصوص الكتاب والسنة المعلومة في المرتبة الثالثة، وجعل العقل أصلاً للمصادر التشريعية الأخرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، وله تفسير القرآن، و«العدل والتوحيد و نفي الجبر والتشبيه»، وله «المسترشد» الرد على من زعم أن الله في السماء دون ما سواها.

٢٥٥٩- أبو القاسم الغبريني*

المقرىء: أبو القاسم بن أحمد بن أحمد الغبريني، شيخ تونس من الغرب.

من مشايخه: أبو عبد الله بن محمّد بن محمّد بن غريون، وأبو عليّ منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ تونس من الغرب ومسندها في وقتنا».

وقال: «رأيت بخطه على استدعاء لصاحبنا أبي عبد الله محمّد بن محمّد ميمون البلوي أخبره فيه عن هؤلاء الشيوخ -شيوخ المترجم له- ورخه بجمادى الأخرى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وهذا لعمرى شيخ يعز وجود مثله في وقتنا» أ.هـ.

٢٥٦٠- الخَيَّاط القَمْلي*

المقرىء: القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد، أبو محمّد، التميمي، الخياط، الكوفي، المعروف بالقملي.

من مشايخه: أبو جعفر محمّد بن حبيب السموني وغيره.

من تلامذته: الحسن بن داود النَّقار، وسعيد بن أحمد الإسكاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب قرآن، ورواية حروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء في وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق»

* غاية النهاية (٢/ ٢٨).

* معرفة القراء (١/ ٢٥١)، غاية النهاية (٢/ ١٦)، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين)ط. تدمري.

وقال: «قال النقار: قرأت عليه أربعين ختمة، وسمعت إجماع النّاس على تفضيل قاسم في قراءة عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة عاصم، حاذق ثقة».

وقال: «قال محمّد بن عبد الله الكسائي: كنت أقرأ برواية عاصم رواية عبد الجبار بن محمّد العطار فلما سمعت إجماع النّاس على تفضيل قاسم ورأيت ذوي الأسنان وأهل المعارف يقرؤون عليه لازمته حتى قرأت عليه وأتقنت قراءته» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٦١- اللّورقي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسي اللورقي، أبو محمّد، وقيل: أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على ثلاثة من أصحاب ابن هذيل، ثم قرأ على أبي الجود ثم الكندي، وعبد العزيز بن الأخضر وغيرهم.

من تلامذته: سبط البهاء محمّد بن يوسف البرزالي، والأستاذ أبو عبد الله القصاع، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة ذو الفنون... نزيل دمشق».

وقال: «أمعن بالعقليات، وكان مقصوداً بإقرائها، وإقراء النحو بالعادلية».

ثم قال: «كان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار».

وقال: «قال أبو شامة: .... وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه.

قلت- أي الذهبي-: ما كان إلا ذكياً، صحيح الذهن رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما كان إلا ذكياً، فيا ليته ترك الاشتغال بعلوم الأوائل، فما هي إلا مرض في الدّين أو هلاك فقلّ من نجا منها وسمع ببغداد من ابن الأخضر وولي مشيخة التربة العادلية وكان له حلقة اشتغال وكان مليح الشكل إماماً مهيباً متفنناً» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل بالقرآن والعربية وبرع في ذلك. كان إماماً عالماً أحد المشايخ الفضلاء الصلحاء يجمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «برع في العربية وفي علم الكلام والفلسفة» أ.هـ.

• نفح الطيب: «قرأ القراءات وأحكم العربية وبرع فيها، واجتمع بالجزولي وسأله عن مسألة في مقدمته، وقرأ علم الكلام والأصولين والفلسفة وكان خبيراً بهذه العلوم، مقصوداً بإقرائها» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٥/ ٢١٨٨)، معرفة القراء (٢/ ٦٦٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٤)، العبر (٥/ ٢٦٦)، الوافي (٢٤/ ١١٢) وفيه اسمه: محمّد بن أحمد، البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/ ٦١٠)، المقفى (٥/ ٢٨٤)، غاية النهاية (٢/ ١٥)، السلوك (١/ ٢/ ٥٠٣)، عقد الجمان (١/ ٣٦٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٥٠)، الدارس (٢/ ٢٦٨)، نفح الطيب (٢/ ٢٦٦و ٣٥٢)، الشذرات (٧/ ٥٣٢)، الأعلام (٥/ ١٧٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٨)، السير (١٧/ ٣١)ط. علوش.

• الدارس: «شيخ القراء بالشام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال بعضهم: كان في ذهنه خلل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل»، و«شرح الشاطبية»، و«المباحث الكاملية في شرح الجزولية» في النحو.

٢٥٦٢- اليماني*

المقرىء: أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني.

من مشايخه: الجعبري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تصدى للقراءات وأتقنها، وأقرأ النّاس حتى يقال إن الجن كانوا يقرأون عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له نظر في القراءات وربما أقرأ بمكة وكان يزعم أنه اجتمع بابن تيمية، وأنه يقرىء الجن ولم يكن بمحقق ولا أعرف على من قرأ ولا من قرأ عليه وذكر أنه قرأ على الجعبري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٢/ ٢٩)، إنباء الغمر (٢/ ٤٢)، الشذرات (٨/ ٤٧٨).

٢٥٦٣- قاسم بن أصبغ*

النحوي، اللغوي: قاسم بن أصبغ بن محمّد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو محمّد القرطبي، ويعرف بالبياني.

ولد: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أخوه، وبقي بن مخلد، ومحمد الخشني وغيرهم.

من تلامذته: ابن ذكوان، ومنذر بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «قال أبو محمّد عليّ بن أحمد: كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتد أمره وانتشر ذكره» أ.هـ.

• السير: «انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان وبراعة العربية والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو مسند العصر بالأندلس

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦١١)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٢٧)، بغية الملتمس (٢/ ٥٨٩)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٩٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٣)، العبر (٢/ ٢٥٤)، السير (١٥/ ٤٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠)ط. تدمري، الوافي (٢٤/ ١١٤)، لسان الميزان (٤/ ٥٤٥)، النجوم (٣/ ٣٠٧)، الديباج المذهب (٢/ ١٤٥)، طبقات الحفاظ (٣٥٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٥١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٥)، الشذرات (٤/ ٢٢٠)، شجرة النور (٨٨)، معجم المفسرين (١/ ٤٣١)، الأعلام (٥/ ١٧٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٨).

وحافظها ومحدثها الذي من أخذ عنه فقد استراح من الرحله».

وقال: «كان بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في النحو والغريب والشعر مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أحمد بن عبد البر: كان شيخاً صدوقاً صحيح الكتب» أ.هـ.

• الديباج: «كان ثبتاً، صادقاً، حليماً، مأموناً، بصيراً بالحديث والرجال نبيلاً في النحو والغريب، وشوور في الأحكام، وغلبت عليه الرواية والسماع» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «كَبُرَ وكثر نسيانه وما اختلط فأحس بذلك فقطع الرواية صوناً لعلمه» أ.هـ.

• الشذرات: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» على وضع سنن أبي داود، لأنه فاته السماع منه، وصنف «مسند مالك»، و«بر الوالدين»، و«المقفى».

٢٥٦٤- السَّمَرْقَنْدِي*

المفسر: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب عارف بالتفسير، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، كشف الظنون (١/ ٨٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٤٤)، الأعلام (٥/ ١٧٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٣).

• معجم المؤلفين: «بياني مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي، و«شرح العضدية» وغيرهما.

٢٥٦٥- العوفي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن شعيب النسائي، وأحمد بن عمرو البزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ورعاً ناسكاً... وكان يقال أنه مجاب الدعوة... وكان عالماً زاهداً خيراً» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة، فأبى ذلك فأراد أبوه إكراهه على ذلك فسأله أن يتركه ينتظر فيما أمره ثلاثاً، ويستخير الله فمات في هذه الثلاثة أيام فيروون أنه دعا على نفسه وكان مجاب الدعوة» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦٠٥)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٢٨)، بغية الملتمس (٢/ ٥٩١)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٩١)، إنباه الرواة (٣/ ١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢)ط. تدمري، السير (١٤/ ٥٦٢) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٢٤/ ١١٦)، الديباج المذهب (٢/ ١٤٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٥٢)، شجرة النور (٨٦)، الأعلام (٥/ ١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٩)، كشف الظنون (١/ ٧٦٠)، البلغة (١٧٢).

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديباج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر..»

وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب (العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكمله أبوه.

٢٥٦٦- صدر الأفاضل*

النحوي، اللغوي: القاسم بن الحسين بن أحمد، وقيل: محمّد الخوارزمي، مجد الدين، الملقب بصدر الأفاضل.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على برهان الدين ناصر صاحب المغرب، والزمخشري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... حضرت -أي ياقوت- في منزله بخوارزم فرأيت منه صدراً يملأ الصدر، ذا بهجة سنية، وأخلاق هنية، وبشر طلق، ولسان ذلق، فملأ قلبي وصدري...

وقلت له: ما مذهبك؟ فقال: حنفي، ولكن لست خوارزمياً، لست خوارزمياً يكررها.

إنما اشتغلت ببخارى فأرى رأي أهلها، نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

• الوافي: «كان متوقد الخاطر ذكي الذهن، برع في علم الأدب وجوّد النحو» أ.هـ.

• البلغة: «صدر الأفاضل، وأوحد الدهر، وإنسان عين الزمان» أ.هـ.

• قلت: قال في «شرحه للمفصل في صنعة الإعراب» (١/ ١٤٥): والحذف في نحو قوله ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾. قلت: ويقصد بالحذف هو حذف (أمر) من تأويل هذه الآية: أي وجاء أمر ربك.

والخوارزمي هو تلميذ للزمخشري المعتزلي. والمفصل في صنعة الإعراب هو للزمخشري والذي شرحه الخوارزمي، وقد طبع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل للزمخشري»، و«الزوايا والخبايا» في النحو، و«السر» في الإعراب، و«عجائب النحو».

٢٥٦٧- اللَّبِيدِي*

المقرىء: أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر بن

* معجم الأدباء (٥/ ٢١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧)ط. بشار، الوافي (٢٤/ ١١٩)، الجواهر المضية (٢/ ٧٠٣)، تاج التراجم (١٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٥٢)، الفوائد البهية (١٢٦)، الأعلام (٥/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٠)، الظنون (١/ ٢٣٠)، هدية العارفين (١/ ٨٢٨)، البلغة (١٧٥).

* السير (١٧/ ١٦٤)ط. علوش، غاية النهاية (٢/ ٢٩).

عبد الواحد الحضرمي الليبدي المغربي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: يحيى بن محمّد البرقي ولازمه، وعبد الرحيم بن طلحة وغيرهما.

من تلامذته: العشاب، والوادياشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الفقيه المعمر الخطيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٢٥٦٨- الدِّمشقي*

المفسر: القاسم بن الخليل الدمشقي.

من مشايخه: هشام بن عمر، والفوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «في طبقة جعفر بن مبشر[1]» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «رافضي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«التوحيد»، و«القول في أصناف المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٦)، لسان الميزان (٤/ ٥٤٧)، الفهرست لابن النديم (٢٠٦).

(١) توفي جعفر بن مبشر سنة (٢٣٤هـ).

٢٥٦٩- الدَّقَّاق*

النحوي: أبو القاسم الدقاق البغدادي.

من مشايخه: السيرافي، والرماني، والفارسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «نحوي متصدر، أدرك صدور هذا العلم كالسيرافي والرماني والفارسي وأخذ عنهم وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

٢٥٧٠- المطرِّز*

المقرىء: القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، المعروف بالمطرز، أبو بكر.

ولد: في حدود العشرين أو قبل ذلك.

من مشايخه: سويد بن سعيد، وأبو كريب، وتلا على أبي حدون، وأبي عمر الدوري وغيرهم.

من تلامذته: الجعابي، وأبو حفص الزيات وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٤).

* تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١)، المنتظم (١٣/ ١٧٧)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٣٥٢)، السير (١٤/ ١٤٩)، العبر (٢/ ١٣٠)، معرفة القراء (١/ ٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/ ١٣٧)، غاية النهاية (٢/ ١٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٣)، تقريب التهذيب(٧٩١)، الشذرات (٤/ ٢٧)، الأعلام (٥/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٧)، طبقات الحفاظ (٣٠٨).

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الدارقطني: مصنف مقرىء نبيل.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نبيلاً مصنفاً، مأموناً حجة» أ.هـ.

• السير: «المقرىء العلامة المحدث... وكان ثقة مأموناً، أثنى عليه الدارقطني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال ابن المنادى لم يحدث في هذه السنة البتة- أي سنة وفاته- وكان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال» أ.هـ.

• التقريب: «حافظ ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المسند» والأبواب.

٢٥٧١- أبو محمّد الرّيّ*

النحوي، اللغوي: قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمّد بن يزيد، أبو محمّد الريي، مولى عبد الرحمن بن معاوية...

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطاً لكتبه- أي كتب محمّد بن فطيس الألبيري- متقناً لروايته حسن الخط جيد الضبط عالماً بالحديث بصيراً بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم بالأندلس أحداً عني عنايته، ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات ولم يحدث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان متقناً ضابطاً، محدثاً بصيراً بالنحو والشعر واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٥٧٢- التلمساني*

المفسر: قاسم بن سعيد بن محمّد العقباني التلمساني المغربي المالكي، أبوالفضل ،وأبو القاسم.

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده وغيره.

من تلامذته: أبو الجود البنبي، وكتب إجازة لابن ابن حجر وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، نحوي، ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له مصنف في أصول الدين، وتفسير لسورتي الأنعام والفتح، وله أجوبة في مسائل تتعلق بالصوفية واجتماعهم على الذكر، وله أرجوزة في التصوف.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧)ط. تدمري.

* الضوء اللامع (٦/ ١٨١)، الأعلام (٥/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٤٣).

٢٥٧٣- القاسم بن سَلَّام*

النحوي، اللغوي، المقرىء: القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد الهروي، الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي.

ولد: سنة (١٥٧هـ)، وقيل: (١٥٤هـ) سبع وخمسين وقيل: أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وابن المبارك وطبقتهما.

من تلامذته: نصر بن داود بن طوق، ومحمد بن إسحق الصاغاني، والحسن بن مكرم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن درستويه الفارسي النحوي: من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات. صنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهر. وله بضعة وعشرون كتاباً في القرآن والفقه فقد عمد على مذهب مالك والشافعي.

قال يحيى بن معين: ثقة.

قال أحمد بن حنبل: أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد كل يوم عندنا خيراً» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو الحسن محمّد بن جعفر التميمي: كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو، فطلب رجلاً يحدثه ليله، فقيل: ما ههنا إلا رجل مؤدب، فأدخل عليه أبو عبيد، فوجده أعلم النّاس بأيام النّاس والنحو، واللغة، والفقه.

كان الأصمعي يقول: لن يضيع النّاس ما حيي أبو عبيد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال القاضي أحمد بن كامل: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربانياً متفنناً في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، ولا أعلم أحداً من النّاس طغى عليه في شيء من أمر دينه.

قال الهلال بن العلاء الرقي: مَنَّ الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم:

بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام مفسر غريب

---

* طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٥)، مراتب النحويين (٩٣)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١١١)، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٠٣)، نزهة الألباء (١٠٩)، المنتظم (١١/ ٩٥)، معجم الأدباء (٥/ ١١٩٨)، الكامل (٦/ ٥٠٩)، إنباه الرواة (٣/ ١٢)، وفيات الأعيان (٤/ ٦٠)، مختصر تاريخ دمشق (٢١/ ١٥)، إشارة التعيين (٢٦١)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٣٥٤)، ميزان الاعتدال (٥/ ٤٥٠)، السير (١٠/ ٤٩٠)، العبر (١/ ٤٩٠)، معرفة القراء (١/ ١٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١٥٣)، الوافي (٢٤/ ١٢٣)، البلغة (١٧٢)، غاية النهاية (٢/ ١٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٣)، النجوم (٢/ ٢٤١)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٠٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧)، الشذرات (٣/ ١١١)، روضات الجنات (٦/ ٢٣)، معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، الأعلام (٥/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٢)، التاريخ الكبير (٧/ ١٧٢)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٦)، الفهرست لابن النديم (٧٨)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٩١)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٢٥٩)، تقريب التهذيب (٧٩١)، طبقات الحفاظ (١٧٩).

الحديث ولولا ذاك لاقتحم النّاس الخطأ» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إسحق بن راهويه: أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً وأجمعنا جمعاً إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.

وقال إبراهيم بن إسحق الحربي: أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبداً ويعجز النساء أن يلدن مثلهم... فذكر منهم أبا عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الله بن أحمد: عرضت كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد على أبي فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيراً» أ.هـ.

• السير: «وأضعف كتبه كتاب (الأموال) وله الغريب المصنف من أجل كتبه في اللغة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: أبو عبيد إمام أهل دهره في جميع العلوم. ثقة مأمون صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ذا دين ومذهب حسن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: هو ثقة، إمام فقيه، مجتهد، أحد الأعلام، وكان إماماً في القراءات، حافظاً للحديث وعلله الدقيقات، عارفاً بالفقه والتعريفات، رأساً في اللغة، ذا مصنفات» أ.هـ.

• قلت: جميع كتب التراجم التي ترجمت له وكذلك المحققون الذين حققوا كتبه، أثنوا عليه ثناءً كبيراً، كيف لا وهو إمام من أئمة أهل السنة، وفحل من فحولها وأعلمهم بغريب الحديث.

من أقواله: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السنة» (١/ ١٢٩): «حدثني الصغاني قال: سمعت أبا عبيد يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله عز وجل وقال عليه مالم تقله اليهود والنصارى».

السير: «عن أبي عبيد عندما ذكر الباب الذي يروي فيه الرؤية والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا واين كان ربنا- فقال: هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيها ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحداً يفسره.

وقال أبو عبيد: مكثت في تصنيف (غريب الحديث) أربعين سنة.

وقال: المتبع السنة كالقابض على الجمر».

وفاته: سنة (٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٢هـ)، وقيل: (٢٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«كتاب القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ» و«غريب المصنّف».

٢٥٧٤- الأوسي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن

* بغية الوعاة (٢/ ٢٥٥)، وقد ترجم له مرتين متتاليتين، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥)ط. تدمري، المطرب (٢١٦)، بغية الملتمس (٢/ ٥٩٣)، الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٤٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٥١)، غاية النهاية (٢/ ١٩).

مسعدة بن عُثْمَان بن إسماعيل بن عُثْمَان بن مطرف بن دحمان الأوسي المالقي، أبو محمد.

من مشايخه: أبو منصور بن الخير، وأبو عبد الله بن أخت غانم وغيرهما.

من تلامذته: أبو زيد السُّهيلي مع تقدمه، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المطرب: «كان رحمه الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم والحد والرسم والتنكير والتعريف والصرف والتصريف، ويذهب كل مذهب في التعليل ويُفضل رأي عمر وأبي بشر والخليل، وإذا وقع في وادي الشعر والقريض فذو لسان طويل وباع عريض، ثم رأى أن الحديث والفقه ثمرة المعارف وعارفة العوارف فأكثر منها وأفرط واستقصر نفسه عن اشتغاله بغيرهما وفرط، مع أنه لم يعرف له قط في شبيبته صبوة ولا اتخذ أهلاً ولا سمعت عنه هفوة، وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به، واجتهد في العبادة ليله راكعاً ساجداً وسأل الله الكريم في جنح الظلام متهجداً لا هاجداً، إلى أن مات على أحسن أحواله مقدماً لصالح أعماله» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان كبير الأساتيذ بمالقة وصدر المقرئين بها خيراً فاضلاً متواضعاً طال عمره وعظم انتفاع النّاس به وروى عنه الأصاغر كما روى عنه الأكابر، ونفع الله بالأخذ عنه عالماً كثيراً، وكان ناصحاً في تعليمه حريصاً على الإفادة، ضابطاً ثقة في ما يرويه، متين الديانة تام الفضل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً جليلاً، نحوياً ماهراً، عالماً بالقراءات والعربية متصدراً لإقرائها، حدّث عنه جماعة من شيوخنا -القائل الذهبي-» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في العربية والقراءات وعللها، وتصدر مدة للإقراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة، وقد نيف على الثمانين.

٢٥٧٥- ابن الشَّاط الأنصاري*

اللغوي: قاسم بن عبد الله بن محمّد بن الشاط الأنصاري، يكنى أبا القاسم.

ولد: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسين بن الربيع، وأبي يعقوب المحاسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو زكرياء بن الهذيل، وابن الحباب، والقاضي أبو بكر بن شيرين.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتباً مترسلاً، ديناً من الأدب، له نظر في العقليات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، فرضي مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «أنوار البروق في تعقب مسائل

* الديباج المذهب (٢/ ١٥٢)، شجرة النور (٢١٧)، الأعلام (٥/ ١٧٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٤)، هدية العارفين (١/ ٨٢٩).

القواعد والفروق»، و«غنية الرائض في علم الفرائض».

٢٥٧٦- الحريري*

النحوي، اللغوي: القاسم بن عليّ بن محمّد بن عُثْمَان الحريري البصري، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي تمام محمّد بن الحسن بن موسى المقرىء، وأبي القاسم بن الفضل القصباني الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ولده، وأبو العباس المنداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في غاية الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة أهل الأدب واللغة، ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره، فإنه فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها» أ.هـ.

• السير: «قال الحريري: كان أبو زيد السروجي شيخاً شحاذاً بليغاً مكدياً فصيحاً ورد البصرة علينا، فوقف في مسجد بني حرام فسلم» ثم سأل، وكان الوالي حاضراً والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبتهم فصاحته، وذكر أسر الروم ولده كما ذكرنا في «المقدمة الحرامية» فاجتمع عندي جماعة، فحكيت أمره فحكى لي كل واحدٍ أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدت وأنه سمع منه معنى في فصل، وكان يُغير شكله فتعجبوا من جريانه في ميدانه وتصرفه في تلونه وإحسانه وعليه بنيت هذه المقامات، نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النقور عنه» أ.هـ.

• الوافي: «وقيل إنه كان قذراً في نفسه وشكله ولبسه قصيراً دميماً بخيلاً مولعاً بنتف ذقنه» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل باللغة والنحو، وصنف في ذلك كله، وفاق أهل زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام الفصاحة والبلاغة ورشاقة الألفاظ» أ.هـ.

• الأعلام: «الأديب الكبير، صاحب المقامات الحريرية» أ.هـ.

• قال صاحب الرسالة الجامعية أيمن بكيراتي (١/ ٨٩) وتحت عنوان: مذهبه -أي الحريري-: «أجمع المؤرخون وأصحاب كتب طبقات الشافعية بأن الحريري كان شافعي المذهب منهم ابن الصلاح في (طبقات الفقهاء الشافعية) والسبكي في (طبقات الشافعية الكبرى)، والإسنوي في

---

* نزهة الألباء (٢٧٨)، المنتظم (١٧/ ٢١٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٠٢)، الكامل (١٠/ ٥٩٦)، اللباب (١/ ٢٩٥)، إنباه الرواة (٣/ ٢٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٦٣)، مرآة الزمان (٨/ ١٠٩)، إشارة التعيين (٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧)، السير (١٩/ ٤٦٠)، العبر (٤/ ٣٨)، الوافي (٢٤/ ١٣١)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٦٦)، رسالة جامعية بعنوان «الإيضاح في شرح المقامات» للمطرزي- أيمن بكيراتي- جامعة دمشق- كلية الآداب سنة (١٩٩٥م).، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٢٩)، البلغة (١٧٣)، نزهة الجليس (٢/ ٢)، النجوم (٥/ ٢٢٥)، مفتاح السعادة (١/ ٢٢٣)، بغية الوعاة (٢/ ٢٥٧)، الشذرات (٦/ ٨١)، الأعلام (٥/ ١٧٧)، من مشاهير علماء البصرة (١٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٥)، الأنساب (٢/ ٢٠٨)، كشف الظنون (١/ ٥٠٧)، روضات الجنات (٦/ ٢٧)، هدية العارفين (١/ ٨٢٧).

(طبقات الشافعية) وكذا في مقامته الثانية والثلاثين والمسماة (الطيبية) والتي عالج فيها مئة مسألة فقهية بشكل ملغز، وكلها تدور على فقه المذهب الشافعي... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٥هـ) ست عشرة وقيل: خمس عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «مقامات أبي زيد السروجي» هي نفسها المقامات الحريرية، و«ملحة الإعراب»، و«درة الغواص في أوهام الخواص».

٢٥٧٧- الصَّفَّار*

النحوي: القاسم بن عليّ بن محمّد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، الشهير بالصفار.

من مشايخه: ابن عصفور، والشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: وبعد أن ذكر كتابه وأثنى عليه قال: «ويقال: إنه أحسن ما وضع عليه، وفي كثير من الشرح يسيء على الشلوبين ويرد عليه أقبح رد.

وفي الحقيقة إنما هو من كلام ابن عصفور، لأنه جرى بينه وبين الشلوبين منافرة، وكان الصفار حسن الصورة جداً بهواه، فمهما قيده فهو من كلام ابن عصفور، ولذلك لم يكمله بلغ به إلى باب من أبواب التصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٥٦)، الأعلام (٥/ ١٧٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٥)، كشف الظنون (٢/ ١٤٢٨)، البلغة (١٧٣)، إشارة التعيين (٢٦٦).

من مصنفاته: شرح كتاب سيبويه شرحاً حسناً، ويقال إنه أحسن ما وضع عليه.

٢٥٧٨- زيرو*

النحوي، المفسر: القاسم بن عليّ التونسي، المعروف بزيرو.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، زار المدينة ثم قدم حلب وسكن بها إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على إعراب الألفية» لخالد الأزهري، و«رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ».

٢٥٧٩- أبو القاسم الخوئي*

المفسر: أبو القاسم بن السيد عليّ الخوئي[1]، وينسب إلى موسى بن جعفر الصادق.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاث مائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «فقيه أصولي مجتهد مدقق من كبار مراجع التقليد وأساتذة الفقه

* إيضاح المكنون (١/ ٣٠٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٤٤٩)، معجم المفسرين (١/ ٤٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٤)، هدية العارفين (١/ ٨٣٤).

* أعلام العراق الحديث (١/ ٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (١/ ٦٤)، «التبيان في تفسير القرآن»، الطبعة الثانية- مطبعة الآداب في النجف.

(١) الخوئي: نسبة إلى مدينة (خوى) من أعمال أذربيجان.

والأصول. ويعتبر الحجة الأول والمربي الوحيد للحوزة العلمية» أ.هـ.

• قلت: وكان إمام الحوزة العلمية في النجف حتى توفي، وإليه مرجع الشيعة في فتواهم وأمورهم الشرعية وأحوالهم العلمية والعملية وله في تأليفاته الشيء الكثير من ذكر المنهج الشيعي الرافضي في الوقت الحاضر ومن ذلك ما كتب في تفسيره الذي ذكر فيه ما يوجه المنهج الشيعي في القرآن العظيم خاصة. ونذكر هنا ما قاله مقدم كتابه (مرتضى الحكمي) حيث قال:

(وقد عالج الكتاب هذه الآيات آية آية، ونفى أن يكون في واحدة منها ناسخ من الكتاب أو السنة، كما أنكر أن يكون بين هذه الآيات المفروضة النسخ غير ما فيها من عموم وخصوص، أو مطلق ومقيد، أو تباين لا تنظر إحداهن إلى الأخرى بحال من الأحوال، مع أنه لم يتجاهل أن يكون بينها نسخ جزئي، بمعنى أن تكون إحدى هذه الآيات مقيدة -كما قلنا- أو مخصصة لآية أخرى لها صفة الشمول.

وبهذه الخطوة العلمية أطلق كثيراً من التشريعات لتنفذ إلى مختلف العصور والأجيال، كما هو الشأن في كل التشريعات القرآنية التي تميزت بالخلود، وهي لا تقف عند زمن، ولا يستأثر بها ظرف دون ظرف.

وهذه الخطوة- بالذات- قد أحيت لنا ثروة كبرى من التشريع الإسلامي أماتها هذا النسخ المدعى، وكان الأحرى بنا أن ننعم بها، ونصدر عنها ونعمل على وفقها في جميع الأحوال والظروف، وقد استهدف- بهذه الخطوة العلمية- أن يؤطر المسلمين ضمن تشريع قرآني موحد في أمهات المسائل والأحكام.

وقد أوضح كل ذلك بتفصيل دقيق لم يسبق له نظير في بحث: «النسخ في القرآن».

وعالج الكتاب نقطة خامسة: وهو أنه وضع منهجاً فذاً في تفسير القرآن كفاه الاستعانة بكثير من المبادىء والعلوم، إذ هو مصدر الإشعاع لمختلف حقول المعرفة، فوضع منهجه الذي أشاد به في مقدمة الطبعة الأولى- ومشى عليه في تفسيره النموذجي لفاتحة الكتاب. وهو تفسير القرآن بالقرآن، وفهم الآية من أختها، بل فهم الكلمة القرآنية الواحدة من مختلف مواقعها في هذه الآيات، وقد اعتبر الوسيلة إلى ذلك الظهور اللفظي، ومعاضدة العقل الصحيح، والاعتماد على السنة القطعية أو المعتبرة.

وبهذه المحاولة العلمية وقف دون التفسير بالرأي، ودون التعسف في التأويل والأخذ بالقرآن إلى ما يعتمد على الظنون، والروايات المختلفة، والشواهد المهلهلة، وما إلى ذلك من الوجوه».

وقد أوضح كل ذلك في مقدمة الكتاب، وفي بحث: «أصول التفسير» من هذا المدخل.

ويمتاز هذا الكتاب أيضاً بمحاولة إسلامية يستهدفها، وينشدها: تلك هي مناهضته للمنازعات المذهبية التي جعلت من القرآن مسرحاً لها، مع أن آياته الباهرات جاءت هدى للناس ورحمة، تدعوهم إلى التوحيد والتماسك وتوجههم إلى حياة عقلية واحدة، تؤطر المسلمين، وتجمعهم على شريعة واحدة، لكي لا تفرق بهم

السبل، أو تمزقهم الأهواء.

وهي محاولة تستهدف وحدة الكلمة، والدعوة إلى التقارب بين المسلمين عن طريق العلم، وفض المسائل الخلافية بالحكمة والبرهان، وهي ظاهرة تتمشى في كل ما عقده من أبحاث موضوعية حول القرآن، هذا الكتاب الذي جاء صادعاً بالحق والتوحيد في كل تشريعاته وتعاليمه:

وقد ألمع إلى هذه الفكرة الهادفة في الكتاب العالم الأزهري المعروف الشيخ الباقوري بقوله:

«وإني أسأل الله أن ينفع بكم، وأن يجعل لكم جهداً مذكوراً في جمع الشمل، وإنارة الطريق أمام عامة المسلمين، حتى تظلهم ثقة الأخوة، ويستأنفوا أداء رسالتهم الكبرى في إسعاد أهل الأرض وتحقق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

وقد أشبع الكتاب هذه الحقيقة، وخاصة في موضوع «صيانة القرآن من التحريف» وبحث: «القراآت والقراء» مستمداً ذلك من امضاء الأئمة الهداة من أهل البيت -ع- لهذا القرآن المتداول بين المسلمين. والاستدلال به في أصول الأحكام. وإقرارهم أيضاً لقراءة ما في دفتي هذا القرآن في الفرائض اليومية.

وأما الحديث عن عظمة المؤلف والكتاب على مستوى اللياقة والواقع فأمر يمنعني منه العجز، وتحجبني عنه الوشيجة، ولذلك كان الأمثل أن يوفيه عالم نحرير عرف بالكفاءة العلمية ورجاحة الرأي، ذلك هو العلامة المجاهد داعية الحق الشيخ محمّد جواد مغنية حيث يفصح عن ذلك بقوله:

«..إنه كالشمس ترسل أشعتها في كل مكان وزمان. إنه أستاذي وأستاذ العلماء في النجف الأشرف، والقطب الذي تدور حوله الحركة العلمية وتدين له «الحوزة» بالشكر والولاء، وعرفان الجميل جزاء الصفرى أياديه ولولا وجوده ووجود القلة من أهل التحقيق والتدقيق لأخذ العهد الذهبي للنجف الأشرف بالأفول -لا سمح الله- وكانت الجامعة النجفية كغيرها لا تعرف سوى الظواهر والقشور، وأعني بالعهد الذهبي العهد الذي عرف الشيخ الأنصاري، والشيخ الخراساني، وحواريهما.

أما الاسم الكبير فالسيد الخوئي، وأما وصفه فالعالم لحماً ودماً، عالم لم يقف عند جهة واحدة من جهات العلم والفكر، بل أتقن منها ما أتقن وألم بما ألم، وأحاط في أشرفها وأعظمها، حتى أصبح علماً من أعلامها الأمثلين، ورائداً من روادها المقلدين، فقد لبث زماناً يدنو من السبعين يتعلم ويعلم، ويؤلف؛ ويخرج العلماء ويناقش الجدد منهم والقدماء.

أما أسلوبه في الجدل والنقاش فهو أسلوب سقراط يتجاهل ويتظاهر بتسلم قول الطرف المقابل، ثم يعرض عليه الشكوك والتساؤلات، ويتصنع الاستفادة والاسترشاد، شأن الطالب والتلميذ، حتى إذا أجاب المسكين ببراءة وسذاجة انقض عليه، وانتقل به إلى حقائق تلزم أقواله، ولا يستطيع التخلص منها ويوقعه في التناقض من حيث لا يشعر، ويحمله قهراً على الاعتراف بالخطأ والجهل.

أما الذين تخرجوا على يده فلا يعلم عددهم إلا

الله وحده، وعلى علم اليقين أنهم يعدون بالمئات، أنهم يملأون جامعة كبرى ما زالوا على ازدياد، والآن تنضوي المئات تحت منبره، وفيهم الشيوخ والشباب والأساتذة والطلاب والكثير منهم يهضم أفكاره وآراءه، بل ويلتهمها بشوق.

.. أما العرض والشكل فإن سيدنا الأستاذ يأخذ بناصية اللغة العربية وتستجيب كلماتها له وتراكيبها متى أراد، ولا يقتلعها اقتلاعاً من هنا وهناك فلا بدع إذا جاء العرض وافياً ومعبراً، وجاءت معاني الكلمات على وفاق وإذا لم يكن الكتاب فريداً في موضوعاته فإنه يقدم للقارىء وجهة نظر المؤلف الذي عرفت من هو؟! وما هي مكانته؟! -كما يحمله من حيث يشعر أو لايشعر- على الإيمان بأن طبيعة الإسلام لا تنفك عن العلم والعقل.

وهنا تكمن قيمة الكتاب وفائدته العلمية والعملية» أ.هـ. كلام مرتضى الحكمي.

• قلت: قد ذكر في تفسيره هذا ما يوجه النظر عند علماء الشيعة وعامتهم في بعض أمور الدين، وخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم من ناحية التحريف والقراءة والنسخ وغير ذلك، ومن أراد التعرف جلياً على هذا الكلام فليراجع تفسير الخوئي (البيان في تفسير القرآن) الذي لم يتجاوز فيه سورة الفاتحة إلا أن فيه من العقائد الفاسدة عند الشيعة ما نحذر منه القارئ الكريم عند قراءته والتأني فيه.. والله المستعان

وفاته: سنة (١٤١٤هـ).

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«دروس في فقه الشيعة»، و«تصريحات خطيرة» وغيرها.

٢٥٨٠- ابن الرُيوال*

المقرئ، المفسر: القاسم بن الفتح بن محمّد بن يوسف ابن الريوالي[1]، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمّد الشنتيجالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «هو فقيه مشهور عالم زاهد يتفقه بالحديث، ويتكلم على معانيه وله أشعار كثيرة في الزهد» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً مختاراً ولم يكن مقلداً، وكان عاملاً بكتاب الله وسنة نبيه محمّد ﷺ متبعاً للآثار الصحاح متمسكاً بها لا يرى الأخذ إلا على شيء من العلم والدين وبثقة.

وكان عالماً بالحديث ضابطاً له عارفاً باختلاف الأئمة عالماً بكتاب الله تعالى عالماً بالقراءات السبع متكلماً في أنواع العلم لم يكن يرى التقليد بل كان مختاراً... وكان شاعراً أديباً متقدماً في المعارف كلها، صادقاً ديناً ورعاً متقللاً من الدنيا، قال أبو القاسم بن صاعد: كان واحد النّاس في وقته في العلم والعمل، سالكاً سبيل السلف في الورع والصدق والبعد عن الهزل متقدماً في علم اللسان والقرآن وأصول الفقه وفروعه، ذا حظ

---

* جذوة المقتبس (٢/ ٦١٩)، بغية الملتمس (٢/ ٦٩٣)، الصلة (٢/ ٤٤٦)، السير (١٨/ ١١٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٤٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، معجم المفسرين (١/ ٤٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٥١)ط. تدمري.

(١) في وفيات الأعيان: الأوْرِيُوالي

جليل من البلاغة ونصيب صالح من قرض الشعر وتوفي -رحمه الله- على ذلك جميل المذهب سديد الطريقة عديم النظير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالحديث، عارفاً باختلاف الأئمة، عالماً بالتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد، وله تصانيف كثيرة، وله شعر رائق، مع صدق ودين وورع وتقلل وقنوع».

وقال بعد أن ذكر كلام ابن صاعد المذكور في كتاب الصلة: «توفي على ذلك جميل المذهب، سديد الطريقة عديم النظير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة

من مصنفاته: شرع في جمع الحديث في كتاب سماه «الاستيعاب» فقطع عن إتمامه منيته.

٢٥٨١- الشَّاطِبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: القاسم بن فِيْرُه[1] بن خلف بن أحمد الرُّعيني الأندلسي الشاطبي، الضرير، أبو محمّد، وأبو القاسم الشافعي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طاهر السِّلفي، وتلا بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النفزي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن خيرة، وقرأ عليه أبو موسى بن يوسف المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله مبرزاً فيه، ... وكان أوحد في علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل... وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستقامة» أ.هـ.

• العبر: «وكان ثقة في نفسه زاهداً ورعاً قانتاً لله، منقبضاً عن الناس، كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «قال السخاوي: إن سبب انتقال الشاطبي من بلده، أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده، ولم يعد إليه تورعاً مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً قدوة، زاهداً، عابداً، قانتاً، منقبضاً، مهيباً، كبير الشأن».

وقال: «قال ابن الأبار في تاريخه: تصدر للإقراء

(١) في البداية سماه أبو القاسم بن قيسرة.

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢١٦)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٠٧)، وفيات الأعيان (٤/ ٧١)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٥٤٨)، العبر (٤/ ٢٧٣)، معرفة القراء (٢/ ٥٧٣)، السير (٢١/ ٢٦١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٥٦)، الوافي (٢٤/ ١٤٦)، البداية والنهاية (١٣/ ١١)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٧٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٣)، الديباج المذهب (٢/ ١٤٩)، النجوم (٦/ ١٣٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦٠)، نفح الطيب (١/ ٣٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٤٣)، الشذرات (٦/ ٤٩٤)، روضات الجنات (٦/ ٣٣)، معجم المفسرين (١/ ٤٣٤)، الأعلام (٥/ ١٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠)ط. تدمري، مفتاح السعادة (١/ ٣٨٧)، كشف الظنون (١/ ٦٤٦)، هدية العارفين (١/ ٨٢٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٧).

بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء» أ.هـ.

• البداية: «وكان دينا خاشعا ناسكا كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا وأنه سأل الله كتمان حاله ما كان أحد يعلم أي شيء هو» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماما علامة نبيلا محققا ذكيا واسع المحفوظ كثير الفنون بارعا في القراءات وعللها حافظا للحديث كثير العناية استاذا بالعربية وقصيدتاه في القراءات والرسم تدل على تبحره وقد سارت بهما الركبان وخضع لهما فحول الشعراء كان زاهدا عابدا قانتا مهيبا» أ.هـ.

الذيل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتحفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

السير: «قال الشاطبي: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله لأنني نظمتها لله».

الشذرات: «لأنني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك».

وفاته: سنة (٥٩٠)، وقيل: (٥٩١) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «الشاطبية» وقد سماها «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات وهي من ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتا، قال ابن كثير: لم يسبق إليها ولا يلحق فيها، وله «الدالية» منظومة من خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر.

٢٥٨٢- الواسطي*

النحوي، اللغوي: القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشيخ مصدق بن شبيب، وعميد الرؤساء هبة الله بن أيوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وكان كثير الإعجاب بنفسه، يرى أنه يعرف حقه، فلا يزال شاكيا متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار بشرب الخمر، واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق، ينحشى في محاش رديئة من محال الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك نعوذ بالله من النظر إليهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع الكثير من كتب اللغة، وبرع في علم اللسان، وألف كتبا مفيدة في ذلك» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان أديبا، نحويا، لغويا،

---

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢١٧)، إنباه الرواة (٣/ ٣١)، الوافي (٢٤/ ١٤٨)، فوات الوفيات (٣/ ١٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦٠)، الأعلام (٥/ ١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٢٦)ط. تدمري، كشف الظنون (١/ ٤١٢)، هدية العارفين (١/ ٨٢٩).

فاضلاً، مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٥هـ) ست وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني، و«شرح التصريف الملوكي»، و«شرح المقامات الحريرية» وله شعر.

٢٥٨٣- ابن قطلُوبغا*

اللغوي، المفسر: قاسم بن قطلوبغا[1]، زين الدين السودوني، المعروف بقاسم الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والعلاء البخاري، والشرف السبكي وغيرهم.

من تلامذته: الشرف المناوي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله ولا يعتمد على ما يقول وأظهر التعصب لأهل الاتحاد في فتنة ابن الفارض.

اشتهر بالمناضلة عن ابن عربي مع حسن عقيدته.

إمام علامة، طلق اللسان، قادر على المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه مع شائبة دعوى ومساحجة» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «تاج التراجم» بتحقيق إبراهيم صالح: (عرف الشيخ قاسم بقوة الحافظة والذكاء المتوقد، فاعترف علماء عصره بعبقريته، وأشير له بالعلم وأذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس، وصفه ابن الديرين بالشيخ العالم الذكي، ووصفه الإمام ابن حجر بالإمام الفقيه الحافظ.

وقال البرهان البقاعي: وكان مفنناً في علوم كثيرة... ولم يخلف بعده حنفياً مثله... إلا أنه كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله، فلا يعتمد على قوله: قلت: ما أقل إنصافه! وما أشد جرأته على شيوخه وأساتذته! ما هذا إلا بهتان عظيم، وإفك مفترى، لم يقل به أحد ممن ترجم له أو وصفه... وخير ما يقال في مثل هذا: إنه كلام المتعاصرين، وهو لا يقدح.... على الرغم من تصديه للإفتاء... فإنه لم ينل وظيفة تناسبه بل كان في غالب عمره صوفية الأشرفية.

قال ابن إياس: في أوائل سنة أربع وسبعين وثمانمائة كثر القيل والقال بين العلماء بالقاهرة في أمر الشيخ عمر بن الفارض، وقد تعصب عليه جماعة من العلماء بسبب أبياتٍ قالها في قصيدته التائية، فاعترضوا عليه في ذلك، وصرحوا بفسقه، بل بتكفيره، ونسبوه إلى من يقول بالحلول والإتحاد.

فكان رأس من تعصب عليه البرهان البقاعي، وقاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة،

---

* الضوء اللامع (٦/ ١٨٤)، وجيز الكلام (٢/ ٨٥٩)، الشذرات (٩/ ٤٧٨)، البدر الطالع (٢/ ٤٥)، معجم المفسرين (١/ ٤٣٤)، الأعلام (٥/ ١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٨)، «تاج التراجم» -تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث- دمشق ط١- (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٣٠٤).

(١) اسم مركب من كلمتين تركيتين هما: قطلو بمعنى المبارك أو الميمون، وبُغا بمعنى فحل والإسم بجملته الفحل المبارك.

وغيرهما.

وتعصب له الشيخ محيي الدين الكافيجي، والشيخ قاسم [بن قطلوبغا] الحنفي، وجلال الدين السيوطي، وغيرهم.

وكتبت الفتاوى في أمره، وألف الجلال السيوطي كتاباً سماه «قمع المعارض في الرد عن ابن الفارض»، وصنف بعض العلماء كتاباً سماه «درياق الأفاعي في الرد على البقاعي».

ووقع في هذه المسألة تشاحنات بين العلماء طويلة، ووصل الأمر إلى بعض الأمراء فتعصب له، وكذا السلطان قايتباي أيضاً.

ولم يكن بد من استشارة الشيخ زكريا الأنصاري، فأجاب بقوله: «يحمل كلام هذا العارف رحمة الله عليه ونفع ببركاته، على اصطلاح أهل طريقته، بل هو ظاهر فيه عندهم، إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره، كما هو مقرر في محله، ولا ينظر إلى ما يوهمه تعبيره في بعض أبياته في التائية من القول بالحلول والاتحاد، فإنه ليس من ذلك في شيء، بقرينتي حاله ومقاله المنظوم في تائيته، بقوله من أبيات القصيدة:

ولي منْ أتم الرؤيتين إشارةٌ ... تُنَزِّهُ عن رأي الحلول عقيدتي

فلما كتب الشيخ زكريا فتواه، سكن الاضطراب الذي كان بين الناس.

وكان من نتيجته عزل ابن الشحنة عن قضاء الحنفية، وأما البرهان البقاعي فكادت العوام أن تقتله، وحصل له من الأمر ما لا خير فيه.

فهرب واختفى، حتى توجه إلى مكة فمات هناك) أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات ضمن فصل «أشهر أعلام المارتيريدية وطبقاتهم» وقال: «كان رحمه الله مع إمامته وجلالته في العلوم مطعوناً في سيرته منتصراً لأهل الإلحاد والاتحاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح منظومة ابن الجزري» في مجلدين، و«حاشية الألفية» للعراقي و«تاج التراجم»، و«زوائد رجال كل من الموطأ ومسند الشافعي وسنن الدارقطني على الكتب الستة»، و«شرح مخمسة العز بن عبد العزيز الديريني» في العربية.

٢٥٨٤- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن محمّد بن حجاج بن حبيب بن عمير الإشبيلي، أبو عمر.

من مشايخه: يزيد بن طلحة الإشبيلي، ومحمد بن عبد الله بن الغازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حافظاً لأيام العرب، متقدماً في علم العروض، وعلم النجم» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٢)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦٠٩).

٢٥٨٥- البَيَّاتي*

المفسر: قاسم بن محمّد بن قاسم بن محمّد بن سيّار الأموي، مولاهم البياتي القرطبي، أبو محمد.

من مشايخه: محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، والحارث بن مسكين، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وغيرهم.

من تلامذته: الأعناقي، وأحمد بن خالد بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان يذهب مذهب الحجة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي».

وقال: «ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمّد في حسن النظر والبصر والحجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاق أهل عصره، وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً، وقد ألف كتاب (الإيضاح) في الرد على المقلدين، وكان يميل إلى مذهب الشافعي وأهل الأثر».

وقال: «قال أحمد بن خالد: ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرجال» أ.هـ.

• الديباج: «قال بقي بن مخلد: قاسم أعلم من محمّد بن عبد الحكم.

وقال: أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفقه منه، ومن أحمد بن خالد. وذكره ابن أبي دليم في طبقة المالكية، فقال: كان يفتي بمذهب مالك وكان يتحفظ كثيراً من مخالفة المالكية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار الفقهاء والمحدثين في الأندلس».

وقال: «لازم ابن عبد الحكم حتى برع في الفقه وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني العباس بن أصبغ، قال: حدثني محمّد بن القاسم، قال: قلت لأبي: يا أبت أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنسى حظك منه، واقرأ منه كل يوم جزءاً، واجعل ذلك عليك واجباً، وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ -يعني الفقه- فعليك برأي الشافعي فإني رأيته أقل خطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الإيضاح».

٢٥٨٦- الأنباري*

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمّد بن بشار الأنباري، أبو محمّد، والد العلامة أبي بكر.

---

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٥)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٢٤)، بغية الملتمس (٢/ ٥٨٧)، الشذرات (٣/ ٣٢٠)، الديباج (٢/ ١٤٣)، الأعلام (٥/ ١٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨)ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٣٤٤)، العبر (٢/ ٥٧)، ترتيب المدارك (٤/ ٤٤٢).

* تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٠)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٢٨)، إنباه الرواة (٣/ ٢٨)، السير (١٥/ ٢٧٧)، ضمن ترجمة ابنه محمّد، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥)ط. تدمري، الوافي (٢٤/ ١٥٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٤)، البلغة (١٧٤)، مفتاح السعادة (١/ ١٨٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦١)، روضات الجنات (٦/ ٢٥)، الأعلام (٥/ ١٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٠).

من مشايخه: حدث عن عمرو بن علي، والحسن بن عرفة، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وعلي بن موسى الرزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب موثقاً في الرواية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال الزبيدي الأندلسي: محدث ثقة صاحب لغة وعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صدوقاً موثقاً عارفاً بالأدب والغريب، متفنناً حافظاً رحمه الله» أ.هـ.

• السير وقد ذكره ضمن ترجمة ابنه محمد: «وقد كان أبوه القاسم بن محمّد الأنباري محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ)، أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح المفضليات»، و«خلق الإنسان»، و«الأمثال»، و«غريب الحديث».

٢٥٨٧- الدِيمرْتي*

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمّد بن عليّ الديمرتي[1]، أبو محمّد الأصبهاني.

من مشايخه: إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ومحمد بن سهل بن الصباح وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٣)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٢٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٠)، الفهرست لابن النديم (٩٤)، الوافي (٢٤/ ١٥٩)، كشف الظنون (١/ ٤٦٨)، هدية العارفين (١/ ٨٢٧).

(١) إحدى قرى أصبهان يقال لها ديمرت.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال حمزة: أبو محمّد الديمرتي لغوي نحوي عني في صغره بتصحيح كتب وقراءتها ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقرأ عليه الكتب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فاضلاً عالماً نحوياً لغوياً عالماً بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب مشهور الاسم في الآفاق. وله كلام على الكتب الأدبية وَرَدُّ على العلماء كافٍ، وتصانيف جميلة، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تقويم الألسنة»، و«تفسير الحماسة»، و«غريب الحديث» وغيرها.

٢٥٨٨- العجْلاني*

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمّد بن رمضان، أبو الجود العجلاني البصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقته، وهو بصري» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة البصريين بعد الثلاثمائة، وكان قيماً بنحو البصريين، منتصراً له مفيداً به، تصدر للإفادة وصنف» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٢)، الفهرست لابن النديم (٩٢)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٠)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٨)، إنباه الرواة (٣/ ٢٧)، الوافي (٢٤/ ١٥٩).

من مصنفاته: «المختصر»، و«المتعلمين»، و«المقصور والممدود» وغيرها.

٢٥٨٩- أبو نصر الواسطي*

النحوي: القاسم بن محمّد بن مناسر، وقيل: مباشر الواسطي، أبو نصر.

من مشايخه: لقي ببغداد أصحاب أبي عليّ وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وغيره.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح اللمع»، كتاب في النحو رتبه على أبواب الجمل، وشرح من كل باب مسألة.

٢٥٩٠- ابن الحاج الأموي*

النحوي، المقرىء: قاسم بن الحاج محمّد بن مبارك الأموي مولاهم: إشبيلي، أبو محمّد، ابن الحاج الزقاق.

من مشايخه: أبو جعفر بن المرقي، وعباد بن سرحان وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن سيد أبيه، وأبو الحسن بن حماد وغيرهما.

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٠)، الوافي (٢٤/ ١٦٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٤)، كشف الظنون (١/ ٦٩٢).

* الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٥٦)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢٤).

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً متقدماً في صنعة التجويد، متحققاً بالنحو ماهراً فيه، أديباً..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء، نحوي، مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: نحو (٥٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: نحو سنة ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في السبع «البديع».

٢٥٩١- ابن الطّيلسان*

اللغوي، المقرىء: القاسم بن محمّد بن أحمد الأنصاري الأوسي القرطبي المعروف بابن الطيلسان.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: جده لأمه أبو القاسم بن غالب الشراط، وأبو العباس بن مقدام وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه محمّد بن عياش بن محمّد الخزرجي، وأبو الحسن الرعيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بالقراءات والعربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وعرف بالثقة والعدالة والنزاهة وسراوة النفس وحسن الخط» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٥٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٦)، السير (٢٣/ ١١٤)، الوافي (٢٤/ ١٦٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٣)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦١)، الشذرات (٧/ ٣٧٤)، الأعلام (٥/ ١٨١)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٩)، كشف الظنون (١/ ٢٥١)، هدية العارفين (١/ ٨٢٩).

• الأعلام: «عالم بالقراءات، باحث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرىء، عالم بالعربية، محدث، مؤرخ، مشارك في علوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الجواهر المفصلات في المسلسلات»، و«غرائب أخبار المسندين» و«أخبار صلحاء الأندلس».

٢٥٩٢- البجائي*

النحوي، اللغوي: أبو القاسم بن محمّد البجائي التونسي.

من مشايخه: أحمد أفندي التركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «كان إماماً خطيباً بالجامع المشهور خارج باب الجزيرة بتونس العاصمة» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «كان فقيهاً محدثاً ورعاً خمولاً، وكان إماماً خطيباً بالجامع المشهور بجامع الخطبة، خارج باب الجزيرة، وكان يخرج للجامع المذكور في غير الشارع الأعظم، بل في طريق خالية وعمامته في يده، فإذا قرب من الجامع تعمم بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) سبع ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح شواهد قطر الندى» لابن هشام، و«شرح شواهد مقدمة الإعراب» لابن هشام وغيرهما.

* تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٠٠)، مشاهير التونسيين (٢٩٩)، ذيل البشائر (٢٣٤).

٢٥٩٣- أبو الخير*

المفسر: قاسم بن محمّد الحنفي البغدادي البياتي، خير الدين، أبو الخير.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، له علم بالحديث والتفسير» أ.هـ.

فائدة: الأعلام: «وممن رثاه بعد موته الشاعران معروف الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: صنف في التصوف، والوعظ، والكلام.

٢٥٩٤- المسعودي*

اللغوي: القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي الهذلي الكوفي، أبو عبد الله.

ولد: بعد سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: حدث عن منصور بن المعتمر،

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، الأعلام (٥/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤١).

* الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٢٠)، الثقات لابن حبان (٧/ ٣٣٩)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٤)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٤٩)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٠)، إنباه الرواة (٣/ ٣٠)، العبر (١/ ٢٦٨)، السير (٨/ ١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات١٧٥)ط. تدمري، الوافي (٢٤/ ١٦٩)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠٣)، النجوم (٢/ ٤٨)، الجواهر المضية (٢/ ٧٠٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦٣)، الشذرات (٢/ ٣٤٢)، الفوائد البهية (١٥٤)، الأعلام (٥/ ١٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٦)، تقريب التهذيب (٧٩٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٧٠).

وحصين بن عبد الرحمن وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، ومُعلى بن منصور وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال وكيع: كان القاسم أشد النّاس تنقيباً في الآداب كلها، وكانت له فروة خشنة وكان ينظر في الحديث إن رأي الرأي فأهله وفي الشعر فأهله وفي الأخبار أهلها وفي الكلام فأهله» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان رجلاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «كان عفيفاً صارماً، من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قاضي الكوفة وعالم زمانه».

وقال: «كان ثقة، صاحب عربية وشعر، وكان كبير القدر، ولا يأخذ على القضاء رزقاً، قاله أحمد بن حنبل».

ثم قال: «كان عفيفاً صارماً مهيباً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «قال الطحاوي: قال لنا ابن أبي عمران: القاسم بن معن كان في الفقه إماماً، وهو من جلة أصحاب أبي حنيفة.. وكان إماماً في العربية قد حكى عن الفراء غير شيء وكان إماماً في السخاء والمروءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، من السابعة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال أحمد: كان ثقة صاحب نحوٍ وشِعْر.

وقال أبو حاتم: كان أروى النّاس للحديث والشعر، وأعلمهم بالعربية والفقه.

وقال ابن ناصر الدين في شرحه لـ (بديعة البيان) له: كان إماماً، علامة ثقة، قاضي الكوفة، لم يأخذ على القضاء رزقاً مدة ولايته، وكان من أروى النّاس للآثار، وأعلمهم بالفقه والعربية والأشعار» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى النّاس للحديث والشِّعْر يقال له: شعي زمانه، وكان سخياً، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

من مصنفاته: «النوادر» في اللغة، و«غريب المصنف».

٢٥٩٥- فخر الدين الدمشقي*

النحوي: أبو القاسم بن نصر الله بن فخر الدولة بن يحيى الدمشقي الحنفي، فخر الدين.

ولد: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «برع في الفقه والنحو ودرس بالمنكوتمرية في القاهرة أول ما فتحت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة.

٢٥٩٦- ابن أبي الفتح*

النحوي، اللغوي: قاسم بن نصير بن وقاص بن

---

* الدرر الكامنة (٣/ ٣٤٦).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦١٠).

عيشون بن سليم الشذوني، أبو محمّد، يعرف ابن أبي الفتح.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً، حافظاً للرأي ونحوياً لغوياً، وشاعراً متقدماً وكان يخطب أهل قلسانة وصاحب صلاتهم، وكان في الشعر سابقاً لا يشق غباره ولا يقرب ميدانه، وتخلى عن الدّنيا في آخر عمره، وصار في هيئة الأبدال، وأكثر شعره في الزهد وذم الدّنيا وفي شواهد الحكم والتذكير والوعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٢٥٩٧- اليزاغتي*

النحوي: أبو القاسم اليزاغتي المجاجي.

ولد: في أول القرن الثالث عشر.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «تعلم في معسكر وتلمسان وتضلع بالمنقول والمعقول، وصارت الفنون إليه من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة الأصنام أوائل الاستيلاء الفرنسوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح ملحة الإعراب» للحريري، و«شرح نظم مقدمة ابن اجروم» لابن الفخار.

* معجم أعلام الجزائر (١٣٣)، تعريف الخلف (٢/ ٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٦).

٢٥٩٨- أبو محمّد الوزان*

المقرىء: القاسم بن يزيد بن كليب، أبو محمّد الوزان الأشجعي، مولاهم الكوفي.

من مشايخه: عرض على خلاد وهو من جلة أصحابه، وجعفر بن محمّد الخشكني وغيرهما.

من تلامذته: قاسم المطرز، وأبو عليّ الحسن بن الحسين الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي سعد: كان شيخ صدق من الأخيار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق جليل ضابط مقرىء مشهور» أ.هـ.

وفاته: كانت قريباً من سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين.

٢٥٩٩- قُبَيصَة*

المفسر: قَبيصَة بن عقبة بن محمّد الكوفي، أبو عامر السوائي، من بني سواءة بن عامر بن

* غاية النهاية (٢/ ٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٥٢)ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٦).

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٥)، الشذرات (٣/ ٧٢)، طبقات ابن سعد (٦/ ٤٠٣)، التاريخ الكبير (٧/ ١٧٧)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٢٦)، كشف الظنون (١/ ٤٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢)ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٩/ ٢١)، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٧٣)، الكامل (٦/ ٤١٨)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٧٣)، ميزان الاعتدال (٥/ ٤٦٥)، السير (١٠/ ١٣٠)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣١٢)، تقريب التهذيب (٧٩٧)، طبقات الحفاظ (١٦١).

صعصعة.

من مشايخه: سفيان الثوري، وشعبة وإسرائيل وطبقتهم.

من تلامذته: روى عنه البخاري عن طريق رجل، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً كثير الحديث عن سفيان الثوري» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو عليّ صالح بن محمّد عن قبيصة: كان رجلاً صالحاً إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان».

وقال: «قال إسحق بن سيار: ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال حنبل بن إسحق: قال أبو عبد الله: كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا. قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بسنتين. قلت له: فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط. قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيراً لا يضبط قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به في بدَنه، وأي شيء لم يكن عنده؟ يذكر أنه كثير الحديث.

وقال أبو طالب: قيل لأحمد بن حنبل: قبيصة بن عقبة مع ذكر ابن مهدي، وأبي نعيم؟ فكأنه لم يعبأ به».

وقال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوي، فإنه سمع منه وهو صغير».

ثم قال: «قال أحمد بن سلمة النيسابوري: سمعت هناد بن السري غير مرة إذا ذكر قبيصة قال: الرجل الصالح وتدمع عيناه، وكان هَنّاد كثير البكاء.

وقال الفضل بن سهل الأعرج: كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاء درساً درساً حفظاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يعقوب الفسوي: سمعت قبيصة يقول: صليت بسفيان الفريضة. وقال محمّد بن عبد الله بن نمير: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما خالف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال جعفر بن حمدويه: كنا على باب قبيصة ومعنا دُلَف بن أبي دُلَف ومعه الخادم يكتب الحديث. فصار إلى باب قبيصة، فدق عليه فأبطأ، فعاود الخادم قال: ابن ملك الجبل على الباب وأنت لاتخرج إليه؟ فخرج وفي طرف إزاره كسرة من الخبز. فقال: رجل قد رضي من الدنيا بهذا، مايصنع بابن الجبل؟ والله لا حدثته فلم يحدثه.

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.

٢٦٠٠- قتادة*

المفسر: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السَّدُوسي البصري، أبو الخطاب الضرير.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: عبد الله بن سرجس، وأنس، وأبوالطفيل وغيرهم.

من تلامذته: أيوب السختياني، ومعمر، والأوزاعي، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال سفيان بن عيينة: قال الشَّعْبيّ لقتادة: حاطب ليل. قال سفيان: قال لي عبد الكريم الجزري: تدري ما حاطب ليل؟ قلت: لا إلا أن تخبرني.

قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب فتقع يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضرب لطالب العلم. إن طالب العلم إذا حمل من العلم مالا يطيقه قتله علمه كما قتل الأفعى حاطب ليل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير واختلاف العلماء، ثم وصفه أحمد بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره وقال قلما تجد من يتقدمه».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: قد دلس قتادة عن جماعة.

وقال شعبة: لا يعرف لقتادة سماع من أبي رافع».

ثم قال: «قلت -أي الذهبي-: وقد تفوه قتادة بشيء من القدر» أ.هـ.

• السير: «قدوة المفسرين والمحدثين.

قال حنظلة: كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة يفرّ، قال: وكان قتادة يتهم بالقدر.

قال قيس بن الربيع: قدم علينا قتادة الكوفة، فأردنا أن نأتيه فقيل لنا: إنه يبغض علياً ﷺ فلم نأته، ثم قيل لنا بعد: إنه أبعد النّاس من هذا، فأخذنا عن رجل عنه.

وهو حجة بالإجماع، إذا بين السماع- يعني في الحديث- فإنه مدلس معروف بذلك وكان يرى القدر نسأل الله العفو. ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه،

---

* طبقات ابن سعد (٧/ ٢٢٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٣٣)، الأنساب (٣/ ٢٣٥)، المنتظم (٧/ ١٨٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٣)، إنباه الرواة (٣/ ٣٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٨٥)، السير (٥/ ٢٦٩)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٦٦)، العبر (١/ ١٤٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢)، الوافي (٢٤/ ١٩١)، البداية والنهاية (٩/ ٣١٣)، غاية النهاية (٢/ ٢٥)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣١٥)، النجوم (١/ ٢٧٦)، طبقات الحفاظ (٤٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٤٧)، الشذرات (٢/ ٨٠)، من مشاهير علماء البصرة (٤٢)، معجم المفسرين (١/ ٤٣٥)، الأعلام (٥/ ١٨٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية عشرة)ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٨٥)، الكامل (٥/ ١٩٥)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٩٨)، تقريب التهذيب (٧٩٨).

يغفر له ذلك ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك قال سعيد بن المسيب: ما أتاني أحفظ من قتادة.

وقال ابن سيرين: قتادة أحفظ النّاس أو من أحفظ النّاس.

قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: أترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رداد وعمر بن ذر وذكر قوماً ثم قال يحيى: إن تترك هذا الضرب ترك ناساً كثيراً... قال يحيى: أخرج قتادة حيان الأعرج من الحجرة قلت: لم أخرجه؟ قال: لأنه ذكر عُثْمَان ﷺ.

قال أحمد: كان قتادة عالماً بالتفسير وباختلاف العلماء ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطنب في ذكره، وقال: قَلما تجد من يتقدمه.

وعن سفيان الثوري قال: وهل كان في الدّنيا مثل قتادة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس: ورمي بالقدر، قال يحيى بن معين، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح» أ.هـ.

• البداية: «قال أبو حاتم: ليس به بأس، وكان آخر أصحابه ضمام بن إسماعيل» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً حجة في الحديث وكان يقول بشيء من القدر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «قال قتادة: من وثق بالله كان الله معه، ومن يكن الله معه تكن معه الفئة التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل والعالم الذي لا ينسى» أ.هـ.

السير: «كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء يقدر إلا المعاصي.

ما قلت برأي منذ أربعين سنة، وكان يومئذ له نحو خمسين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة ومائة.

٢٦٠١- ابن شُرَيح*

المفسر: قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري، أبو حفص القاص.

من مشايخه: سعيد بن مسعود المروزي، وأبو يحيى بن أبي مسرة وغيرهما.

من تلامذته: نصوح بن واصل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً» أ.هـ.

• معجم المفسّرين: «مفسر، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تفسير كبير.

---

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٥٧)، هدية العارفين (١/ ٨٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦)ط. تدمري.

٢٦٠٢- الجُعفي الكوفيّ*

النحوي، اللغوي: قتيبة الجُعفي الكوفي.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «إمام في اللغة والنحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في نحاة الكوفة، وقال: وقع كاتب المهدي: (قرى عربية) فنوّن قرىً) فأنكره شبيب بن شيبة، فسئل قتيبة هذا، فقال: إن أريد قُرى الحجاز فلا تنون، لأنها لا تنصرف، أو قرى السواد نونت لأنها تنصرف» أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين بقليل.

٢٦٠٣- الأزاذاني*

النحوي، اللغوي: قتيبة بن مهران الأزاذاني، أبو عبد الرحمن الأصبهاني.

من مشايخه: الكسائي، وسليمان بن مسلم بن جماز، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم..

من تلامذته: يونس بن حبيب، وعقيل بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أحد نحاة الكوفة، أخذ عن الكسائي وصحبه وصار إماماً، دخل القاضي أبو عبد الرحمن بن غانم قاضي إفريقية على يزيد بن المهلب قبل أن يلي القضاء. فتحادثا فقال القاضي: أهللنا هلال رمضان فتشايرناه بالأيدي، فقال له يزيد: لحنت أيها القاضي إنما يقال تشاورناه، فقال ابن غانم: تشاورناه، من الشورى، وتشايرناه من الإشارة بالأيدي، وبيني وبينك قتيبة، فأحضر قتيبة، فقال يزيد كيف تقول إذا رأيت الهلال؟ وكان عند قتيبة غفلة- فقال: أقول ربي وربك الله. فقال: ما هذا قصدت.

فقال ابن غانم: دعني أعرفه إشارة نحوية، فقال له ابن غانم: إذا أشرت وأشار غيرك إلى الهلال، وأردت التفاعل مع الإشارة كيف تقول؟

قال: أقول تشايرنا، فاستحيا يزيد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء صالح ثقة... وكان قتيبة إماماً جليلاً نبيلاً متقناً أثنى عليه يونس وقال كان من خيار الناس، وكان مقرىء أصبهان في وقته.

قال الذهبي- في معرفة القراء-: وله إمالات مزعجة معروفة. قلت- أي ابن الجزري-: لا أعلم أحداً من الأئمة المعتبرين أنكر منها شيئاً مع أنه لم يبالغ أحد في اطلاق الإمالة له كالمبهج فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أو بعدها كسرة ولم يستثن شيئاً» أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين.

٢٦٠٤- أبو القاسم الظهراوي*

المقرىء: قُسَيم بن أحمد بن مُطير، أبو القاسم

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٥)، البلغة (١٧٦)، إنباه الرواة (٣/ ٣٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٤)، البلغة (١٧٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٦)، إشارة التعيين (٢٦٧)، معرفة القراء (١/ ٢١٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٤٠).

* معرفة القراء (١/ ٣٨٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٩٩)ط. تدمري.

الظهراوي، المصري.

من مشايخه: جده لأمه محمّد بن عبد الرحمن، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن الظهراوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن فارس شيخ ابن الفحام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني في (طبقات القراء): كان ضابطاً لرواية ورش، يُقصد فيها وتؤخذ عنه، وكان خيراً فاضلاً سمعت فارس بن أحمد يثني عليه، وكان يقرىء بموضعه إذ كنت بمصر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً لرواية ورش، خيراً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء ضابط مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٨هـ)، وقيل: (٣٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٦٠٥- اللاّري*

المفسر: قطب الدين بن عبد الحي الزاهدي الكبيري الحسيني اللاري.

وفاته: نحو سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الكشاف».

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٦)، الأعلام (٥/ ٢٠٠).

٢٦٠٦- الرَّشتي*

المفسر: كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ) اثنتي عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي. من أهل رشت بإيران، سكن الحائر بكربلاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من علماء الشيعة، من المتوغلين في كتب الحكمة... وهو رئيس فرقة الكشفية المشتقة من الشيخية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«أسرار العباد»، و«الصلاة في الفقه الإمامي» وغيرها.

٢٦٠٧- الحِمْصي*

المقرئ: كثير بن عبيد بن نمير، أبوالحسن، المذحجي الحمصي الحذاء.

من مشايخه: أبوحيوة، ومروان بن معاوية وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/ ٤٤٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٦٤)، هدية العارفين (١/ ٨٣٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٣٢).

* غاية النهاية (٢/ ٣١)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٥٥)، تهذيب الكمال (٢٤/ ١٤٠)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٧)، تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٠)، العبر (١/ ٤٥٦)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط.تدمري، تقريب التهذيب (٨٠٨)، الشذرات (٣/ ٢٣٣)، البداية والنهاية (١١/ ٨).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، قال سئل أبي عنه فقال: كان ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: لا بأس به».

وقال: «قال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ: حدثنا أبوالحسن علي بن عمر، عن أبي بكر بن أبي داود أن كثير بن عبيد حدثهم، قال أبوبكر بن أبي داود: كان يقال: إنه أمّ بأهل حمص ستين سنة فما سها في صلاة قط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سيداً عارفاً خائفاً، قانتاً لله» أ.هـ.

• العبر: «كان عبداً صالحاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ثقة».

وقال: «قال ابن شنبوذ عنه مقرئ أهل المسجد الجامع بحمص ووهم فيه فسمى أباه عبدالله والصواب عبيد، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٧هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: خمسين ومائتين.

٢٦٠٨- أبوالهَيْذام*

النحوي، اللغوي: كَلاّب بن حمزة العُقيلي، أبوالهيذام.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قيل إنه كان معلماً ودخل الحضرة في أيام القاسم بن عبيدالله ومدحه، وكان عالماً شاعراً وخطه معروف، خلط المذهبين» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، من علماء اللغة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، عالم بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعر أبي الهيذام ما جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لاينقط في الصدر وما ينقط في العجز وهو بيت واحد [من الرمل]:

مسطح أصدر عُكلاً، وله ... ضِغثُ تُشجدُ قنطِ بن فَخرْ

وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما يلحن فيه العامة»، و«جامع النحو».

٢٦٠٩- كمال إبراهيم*

اللغوي: كمال إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٩)، الوافي (٢٤/ ٣٥٣)، معجم الشعراء (٣٥٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٦)، الأعلام (٥/ ٢٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧٠)، كشف الظنون (٢/ ١٥٧٧)، الفهرست لابن النديم (٩٢).

* معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٥٦)، الأعلام (٥/ ٢٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧٠).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء المجمع العلمي العراقي، تعلم بجامعة آل البيت، ثم بكلية دار العلوم في القاهرة وتخرج بها. ودرس العربية في جامعة بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الأساس في تاريخ الأدب العربي»، و«أغلاط الكتّاب»، و«عمدة الصرف».

٢٦١٠- أبومحمد المدني*

المقرئ: كمال بن خليفة بن الحسين، أبومحمد، المدني ثم البغدادي.

من مشايخه: أبومنصور الخياط، وأبوطاهر بن سوار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «نقال بارع صالح... وانقطع إلى جامع المنصور للتعبد فأدركه أجله وهو شاب حدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

٢٦١١- الكُميت*

اللغوي: الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وُهَيب بن عمرو، أبوالمستهل الأسدي الشاعر.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: الفرزدق، ومذكور مولى زينب بنت جحش، وأبوجعفر محمّد بن علي وغيرهم.

من تلامذته: والبة بن الحُباب الشاعر، وحفص بن سليمان الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «شاعر متقدم مقدم عالم باللغة، تكلم مع حماد الراوية فأفحم حماد.

وأنشد هشام بن عبدالملك فأعطاه مالاً كثيراً.

وأنشد خالداً القسري فأعطاه مائة ألف درهم.

وقال الهزاء: الكميت أشعر الأولين والآخرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن شبرمة للكميت: وإنك قلت في بني هاشم فأحسنت، وقد قلت في بني أمية أفضل مما قلت في بني هاشم.

قال: إني إذا قلت أحببت أن أحِس.

وكان الكميت شيعياً.

وقال الضبي: كان يقال: ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحّح الكميت نسبه صح، ومن طعن فيه وهن» أ.هـ.

• السير: «قال أبوعكرمة الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان وقيل: كان عم الكميت رئيس أسد، وكان الكميت شيعياً مدح علي بن الحسين فأعطاه من عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف. وقال خذ هذا يا أبا المستهل، فقال لو وصلتني بدانق لكان شرفاً، ولكن أحسن إلي

---

* غاية النهاية (٢/ ٣١).

* رجال الطوسي (٢٧٨)، المنتظم (٧/ ٢٥٤)، السير (٥/ ٣٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط.تدمري، رجال الكشي (٢٠٥)، الدرجات الرفيعة (٥٦٣)، معجم الشعراء (١٧٠)، روضات الجنات (٦/ ٥٥)، أعيان الشيعة (٤٣/ ١٥٨)، الأعلام (٥/ ٢٣٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧١)، الوافي (٢٤/ ٣٦٨)، تاريخ دمشق (٥٠/ ٢٢٩).

بثوب بلي جسدك أتبرك به، فنزع ثيابه كلها فدفعها إليه ودعا له فكان الكميت يقول: ما زلت أعرف بركة دعائه» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «ومذهبه في التشيع ومدح أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية مشهور» أ.هـ.

• الدرجات الرفيعة: «وقال بعضهم: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب أسد وفقيه الشيعة حافظ القرآن العظيم ثبت الجنان... وكان جدلاً وهو أول من ناظر في التشيع.. وكان مشهوراً في التشيع مجاهراً في ذلك.. » أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي «رجال الكشيّ» بإسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخي كميت المذكور قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قدم الكميت، فقال أدخله، فسأل الكميت عن الشيخين، فقال له أبوجعفر عليه السلام، ما أهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبي ﷺ وحكم علي عليه السلام إلا وهو في أعناقهما، فقال الكميت: الله أكبر الله أكبر حسبي حسبي.

وفي رواية قال: والله يا كميت بن زياد ما أهريق في الإسلام محجمة من دم منذ قبض الله عز وجل نبيه ﷺ ولا اكتسب مال من غير حلّه ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شيء، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبرائة منهما.

وعن عقبة بن بشير الأسدي أن كميتاً المذكور قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان: (لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا): وعن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميت أبا عبدالله الصادق عليه السلام شعره.

أخلص الله لي هواي فما أعـ
ـرق نزعاً وما تطيش سهامي

فقال الصادق عليه السلام: لا تقل هكذا ولكن قل قد أعرق ترعاً إلى آخر فقال يا مولاي أنت أشعر مني. وعن عبدالله بن مروان الحرّاني قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية لشعر الكميت يعني الهاشميات، وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحلّ روايته وإنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم؛ ولكني رأيت رؤيا دعتني إلى العود فيه، فقيل له: وما رأيت؟ قال رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأنما أنا في المحشر، فدفعت إلى مجلّة قلت للشيخ ومامالمجلة ، قال الصحيفة قال: فنشرتها، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يدخل الجنة، من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فنظرت في السّطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك ونظرت في السّطر الثالث والرّابع فإذا فيه والكميت بن زيد الأسدي قال فذلك دعاني إلى العود فيه» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى هذا الكلام الذي يجعل سب الشيخين -أبي بكر وعمر رضي الله عنهما-

والبراءة منهما من الأوامر التي يعلمونها لكبارهم وصغارهم وما ذاك إلا طعناً في الدين من قبل هؤلاء الشيعة الإمامية. نسأل الله أن يثبتنا على الإسلام والإيمان.

من أقواله: في السير: «قال المبرّد: وقف الكميت وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فقال (يعني الفرزدق): يا غلام، أيسرك أني أبوك؟ قال الكميت: أما أبي فلا أبغي به بدلاً، ولكن يسرني أن تكون أمي فحُصِرَ الفرزدق: وقال ما مرّ بي قبلها».

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

٢٦١٢- بنت الكُنَيْزِيّ*

النحوية، اللغوية: بنت الكنيزيّ.

كلام العلماء فيها:

• معجم الأدباء: «حدث أبونصر قال: ومن طريف ما شاهدت أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيزي، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بهما، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلس والدي وزاد الكلام بينهما ونقص، فاغتاظ والدي من تفيهقها وحوشي كلامها ومن سقطِهِ وعاميته في مناقضتها، ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيدنا الشيخ أيده الله ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟ فقال: كلا إن شاء الله ولكن جردي الدعوى فإنه أقرب للإنجاز، فقالت: لي -أيد الله الشيخ- في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مطيعية سلامية، فقال له: ماالذي تقول؟ فقال: أما لها عندي اثنان وسكت ورام أن يقول مثلما قالت: فلم يقدر، فقال: بالله يا سيدي كيف قالت فقد والله صدعتنا، فقال له: فضولك، قل كما تحسن، وضحك أهل المجلس طَنْزاً واندفعت الخصومة ذلك اليوم» أ.هـ.

٢٦١٣- الهُجَيميّ*

النحوي: كيسان[1] بن المعرف بن درهم، أبوسليمان الهجيمي.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان مولى لامرأة من بني الهُجَيم وكان أصله خراسانياً، وكان راوية فيه غفلة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال أبوالطيب: قال الأصمعي: كيسان ثقة غير متزيد... وقال أبوعبيدة: كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدوننا فيكتب في ألواحه غير ما ينشدوننا وينقل منها إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما فيها، ثم يحدث غير ما حفظ.

وكان مزاحاً، قرأ عليه صبي، فمرّ ببيت فيه العيس، فقال: هو الإبل البيض التي يخلط بياضها

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٨)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٤٣)، الوافي (٢٤/ ٣٧١).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٧)، إنباه الرواة (٣/ ٣٨)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٤٦)، إشارة التعيين (٢٧١)، البلغة (١٧٧)، الوافي (٢٤/ ٣٨٠).

(١) سماه الزبيدي: معروف بن دهشم، وكيسان لقب له: انظر بغية الوعاة.

حمرة، فقال ما الإبل؟ قال: الجمال، قال: ما الجمال؟ فقام على أربع ورغا في المسجد، وقال الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول: بوع.

وحُبس يوماً فتشفع فيه أبوعبيدة فأمر بإخراجه فسأل: ما السبب؟ فذكر له، فقال: أمّه زانية إن خرج حبيس ظلم، وطليق ذلّ لا يكون أبداً» أ.هـ.

٢٦١٤- أبو عيسى التجيبي*

المقرئ: لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التجيبي البلنسي.

من مشايخه: أبو بكر بن نمارة، وأبو الحسن ابن النعمة و غيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن محرز، وأبو محمّد ابن مطروح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «علّم القرآن، وكان صالحاً عابداً يُشار إليه بإجابة الدعوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح كبير القدر».

وقال: «أقرأ الناس وصار من الأعيان المجابي الدعوة الصلحاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

* غاية النهاية (٢/ ٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط. تدمري، تكملة الصلة (١/ ٣٥١)، الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٧٦).

٢٦١٥- البلنسي*

النحوي: لب بن عبد الله بن لب بن أحمد، أبو عيسى البلنسي الرُّصافي.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة وغيره.

من تلامذته: روى عنه معظم شيوخ بلنسية منهم ابن الأبار.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قائماً على شرح ابن بابشاذ لجمل الزجاجي وعنه تعلم كثير من شيوخنا -أي شيوخ ابن الأبار-» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان محققاً بالنحو إماماً فيه درسه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

٢٦١٦- لُبْنى*

النحوية، اللغوية: لبنى كاتبة المستنصر بالله الأموي أندلسية.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النساء: «قيل إنها جارية الخليفة الحكم بن عبد الرحمن.

كاتبة شاعرة عالمة بالنحو، بصيرة بالحساب والعروض، وكانت تكتب الخط الجيد ومشاركة في العلم، لم يكن في قصر الخليفة أنبل منها» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت شاعرة، عالمة بالعربية

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٩)، الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٧٧)، تكملة الصلة (١/ ٣٥١).

* بغية الملتمس (٢/ ٧٣٢)، الصلة (٢/ ٦٥٣)، الوافي (٢٤/ ٣٩٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦٩)، أعلام النساء (٤/ ٢٨٧)، الأعلام (٥/ ٢٣٩).

والأدب، حاسبة، منشئة، أصلها من الجواري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٤هـ)، وقيل: (٣٧٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: أربع وسبعين وثلاثمائة.

٢٦١٧- جحاف الصنعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر: لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف اليمني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: علي بن إبراهيم عامر، والسيد علي بن عبدالله الجلال وغيرهما.

من تلاميذه: عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «لازمني دهراً طويلاً فقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والبيان والأصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها.. وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال:.. وكان جانحاً للخمول زاهداً من المناصب قانعاً باليسير من دنياه ثم هجر العلوم المتعارفة كلها كالصرف والنحو والمعاني والبيان وانقطع إلى كتاب الله تعالى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (٢/ ١٨٩)، البدر الطالع (٢/ ٦٠)، الأعلام (٥/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧٤).

من مصنفاته: «العلم الجديد» في التفسير، و«المرتقى إلى المنتقى» شرح فيه (منتقى الأخبار) لابن تيمية، و«العباب في تراجم الأصحاب».

٢٦١٨- لطف الله الغياث*

النحوي، اللغوي: لطف الله بن محمّد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري اليماني.

من تلامذته: السيد حسين بن الإمام القاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «له في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك كامل».

وقال: «كان صاحب الترجمة في سكناه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استنكرها العلامة ابن حجر [الهيثمي] وصنف للزجر عنها كتاباً سماه «كف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع» وقل من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه كالشيخ فإنه كان أعف خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضاً آل به إلى السكتة وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء إنه يفيده السماع فقال المعتني بشأن الشيخ إنه لا يرضى بذلك فقال افعلوا مع غفلة حسه ففعلوا فتحرك ثم استمروا فميز فلم يكن المهم له غير تسكيتهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لم يبلغ في اليمن إذ ذاك في تحقيق علم المعاني والبيان والأصول والنحو والصرف مبلغه» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٣/ ٣٠٣)، البدر الطالع (٢/ ٧١)، الأعلام (٥/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧٥).

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المناهل الصافية على الشافية»، و«الإيجاز في علمي المعاني والبيان» شرحه شرحاً مفيداً أتى فيه بزبد المقالات لأهل الفنن...

٢٦١٩- النجيب*

النحوي: لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله، أبو الدر الدمشقي الحنفي الضرير المنعوت بالنجيب، نجيب الدين.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ بن عساكر، وأبي القاسم عبد الصمد الحرستاني وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان فاضلاً عارفاً ورعاً بالفقه والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «تصدر للإقراء بالجامع الحاكمي بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له «جزء» في الحديث، خرجه محمّد بن عثمان الزرزاري.

* الجواهر المضية (٢/ ٧١٢هـ)، المقفى الكبير (٥/ ١٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٠)، الأعلام (٥/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين(٥/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٧٧).

٢٦٢٠- أبو الحارث البغدادي*

المقرئ: الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، صاحب الكسائي.

من مشايخه: حمزة بن قاسم الأحول، وأبو محمّد اليزيدي، والكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من كبار المقرئين ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة معروف، حاذق،ضابط».

وقد غلط الشذائي في نسبه فقال الليث بن خالد المرزوي وكذا الأهواري فقال المرزوي: الحاجب وذلك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك، يكنى أبا بكر».

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع و أربعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٣/ ١٦)، العبر (١/ ٤٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٢١١)، غاية النهاية (٢/ ٣٤)، الشذرات (٣/ ١٨٣).

٢٦٢١- الليث بن سعد*

اللغوي: الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، يقال إنه مولى خالد بن ثابت الفهمي.

ولد: سنة (٩٤هـ)، وقيل: (٩٢هـ) أربع، وقيل: اثنتين وتسعين، والأول أصح.

من مشايخه: يزيد بن أبي حبيب، وصفوان بن سُلَيم، وعبد الرحمن، وقتادة وغيرهم.

من تلامذته: ابن لهيعة، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان فقيهاً فاضلاً ثقة جواداً يحفظ القرآن ويعرف الحديث والعربية والشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان كبير الدّيار المصرية ورئيسها ومحتشمها وعالمها، وأمير من بها في عصره. بحيث إنّ القاضي والنّائب من تحت أمره ومشورته.

وكان الشافعي يتأسف على فوات لُقيّه.

عن ابن وهب قال: كل ما في كُتُب مالك: «أخبرني من أرضى من أهل العلم»، فهو: الليث.

قال الفلاّس: سمعتُ ابن مهديّ يحدّث عن ابن المبارك، عن اللّيث، قال يحيى بن بكير: لم أرَ مثل الليث ولا أكحل منه. كان فقيه البدن، عربيّ اللسان، يُحسن القرآن والنّحو، ويحفظ الشّعر والحديث، حَسَن المذاكرة.

هو ثبت في حديث جداً.

وقال ابن المديني: الليث ثبت.

قال عثمان بن صالح: كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث. فحدثهم بفضائله فكفّوا. وكان أهل حمص ينتقصون علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عيّاش فحدّثهم بفضائله، فكفّوا عن ذلك قال قتيبة: كان الليث يركب في جميع الصّلوات إلى الجامع، ويتصدّق كلّ يوم على ثلاثمائة مسكين.

وكان رحمه الله طلاّبة للعلم ولا يرى التدليس، وقد سمع من الزهري.

قلت: -أي الذهبي- ومناقب الليث كثيرة، وعلمه واسع» أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في الفقه والحديث والعربية. قال الشافعي: كان الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت فقيه إمام مشهور» أ.هـ.

فائدة: في تاريخ الإسلام: «وقال ابن زعبة، عن اللّيث قال: أصلنا من أصبهان، فاستوصوا بهم

---

* طبقات ابن سعد (٧/ ٥١٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٣)، الأنساب (٤/ ٤١٣)، المنتظم (٩/ ١٢)، الكامل (٦/ ١٢٤)، وفيات الأعيان (٤/ ١٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، السير (٨/ ١٢٢)، العبر (١/ ٢٢٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٢٤)، ميزان الاعتدال (٥/ ٥١٥)، الوافي (٢٤/ ٤١٢)، البداية والنهاية (١٠/ ١٧١)، الجواهر المضية (٢/ ٧٢٤)، غاية النهاية (٢/ ٣٤)، تهذيب التهذيب (٨/ ٤١٢)، النجوم (٢/ ٨٢)، طبقات الحفاظ (٩٥)، الشذرات (٢/ ٣٣٩)، الأعلام (٥/ ٢٤٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٨٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٢٤٦)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٧٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٣٦٠)، حلية الأولياء (٧/ ٣١٨)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٥٥)، تقريب التهذيب (٨١٧).

خيراً، قال: حججت أنا وابن لهيعة، فلمّا صرت بمكة رأيتُ نافعاً فأقعدتهُ في دُكّان علاف، فمرّ بي ابن لهيعة فقال: من ذا؟ قلت: مولى لنا. فلما أتيتُ مصر قلت: حدّثني نافع، فوثب إليَّ ابن لهيعة وقال: يا سبحان الله!

فقلت: ألم ترَ رجلاً معي في دكّان العلاّف؟ ذاك نافع. قال: فحجّ ابنُ لهيعة من قابل، فوجده قد مات.

وقدِم الأعرج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لهيعة فأخذه، فما زال عنده يحدّثه حتى هيأ له سفينة وأحدره إلى الإسكندرية، وقعد يروي عنه، عن أبي هريرة، فقلت: متى رأيت الأعرج؟

فقال: إن أردته فهو بالإسكندرية.

فخرج إليه اللّيث فوجده قد مات، فذكر أنه صلّى عليه.

قلت: هذه بهذه جزاءً وفاقاً.

قال الفسوي: قال ابن بكير: أخبرني من سمع الليث يقول: كتبتُ عن ابن شهاب علماً كثيراً، وطلبتُ رُكوب البريد إليه إلى الرّصافة، فخفتُ أن لا يكون ذلك لله فتركته.

وروى عبد الملك بن شُعيب، عن أبيه قال: قيل لليث: أمتع الله بك، إنّا نسمع منك الحديث ليس في كُتُبك.

فقال: أكلُّ ما في صدري في كُتُبي؟ لو كتبتُ ما في صدري ما وسِعَه هذا المركب. رواها أبو سعيد بن يونس. نا أحمد بن محمّد بن الحارث، نا محمّد بن عبد الملك، عن أبيه، فذكرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

٢٦٢٢- الخراساني*

النحوي، اللغوي: الليث[1] بن نصر بن سيّار الخراساني.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

من تلامذته: قتيبة بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صاحب الخليل، أخذ النحو واللغة وأملى عليه ترتيب كتاب (العين) ويقال: إن الخلل الواقع فيه من جهته. فروى عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليث رجلاً صالحاً، أخذ عن الخليل أصول كتاب (العين)، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنقيته باسم الخليل فسمى لسانه الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل، فإنه يريد الخليل بن أحمد، وإذا قال: قال الخليل فإنه يعني لسانه فجاء في الكتاب خلل لذلك» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن المعتز: كان من أكتب الناس في زمانه بارعاً في الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة» أ.هـ.

من أقواله: قال في بغية الوعاة: ما تركت شيئاً من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم لأني رأيت العلماء يكرهونه.

---

* البلغة (١٧٨)، إنباه الرواة (٣/ ٤٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٠)، معجم الادباء (٥/ ٢٢٥٣).

(١) قيل الليث بن المظفر، وقيل الليث بن نصر بن سيار، وقيل الليث بن رافع بن نصر بن يسار، وهو اختلاف كبير، والمثبت من كتاب البلغة.

٢٦٢٣- ابن المرحل*

النحوي، اللغوي، المقرئ: مالك بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن الفرج، أبوالحكم بن المرحل، المالقي المالكي.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

من مشايخه: الشّلوبين، والدباج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد الكبار... وله اليد البيضاء في النظم والنثر وكان بصيراً بالقراءات.. ومدح الكبار وكان طريفاً منبسطاً نديماً.. نظمه في الذروة حلاوة وجزالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته» أ.هـ.

• البغية: «كان ذاكراً للآداب واللغة شاعراً رقيقاً مطبوعاً سريع البديهة، حسن الكتابة والشعر أغلب عليه... وجهّله ابن أبي الربيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: نظم التيسير في ألفي بيت.

٢٦٢٤- العُتْبي*

النحوي، اللغوي: مالك بن عبدالله بن محمّد العُتبي، أبوالوليد السهلي، القرطبي.

ولد: (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: محمّد بن عتّاب، وأبومروان بن حيّان المؤرخ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية وكان ثقة فيما رواه ضابطاً لما كتبه.. أخذ الناس عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أئمة الأدب، ... وروى الناس عنه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

٢٦٢٥- مالك بن محمد*

النحوي، اللغوي: مالك بن محمّد بن مالك بن عبدالله بن عبدالملك بن عمر بن مروان بن الحكم، أبوالقاسم.

من مشايخه: قرأ على بقي بن مخلد كثيراً وصحبه، وسمع من الخُشَني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الحلية السيراء: «قال فيه أبوالوليد الفرضي: ... وكان بليغاً شاعراً. وقال ابن حيّان فيه: أحد رجالات قريش في زمانه، كان من نبلاء المتأدبين، ومن الشعراء المطبوعين وممن عني -عدا ذلك- برواية الحديث وتقييد الآثار، والافتنان في العلم والأدب... وكان مفنناً في ضروب الآداب بصيراً بالنحو حافظاً للغة، ذا نصيب وافر من الإملاء له، والبلاغة في الترسيل صحب السلطان

---

* البغية (٢/ ٢٧١)، السير (١٧/ ١٥٣)، ط-علوش وفيه ابن المرجل، غاية النهاية (٢/ ٣٦).

* الصلة (٢/ ٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٠٧هـ) ط.تدمري.

* الحلية السيراء (٢/ ٣٧٠).

وتصرف في أعماله الرفيعة» أ.هـ.

٢٦٢٦-ابن المستوفي*

النحوي، اللغوي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على محمّد بن يوسف البحراني، ومكي بن ريان، وسمع من عُمَر بن طَبَرْزَد وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان رئيساً جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم. وكان جم الفضائل عارفاً بعدة فنون منها الحديث وعلومه وأسماء رجاله وجمع ما يتعلق به، كان إماماً فيه وكان ماهراً في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه وضبطه..» أ.هـ.

• السير: «قال ابن الشعّار في قلائد الجمان: كان الصاحب مع فضائله محافظاً على عمل الخير والصلاح مواظباً على العبادة كثير الصوم، دائم الذكر متتابع الصدقات. قال ابن خلكان: ولي الوزارة في أول سنة تسع وعشرين، فلما صارت إربل للمستنصر بالله لزم بيته: واقتنى من نفيس الكتب شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالحديث واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «تاريخ إربل» و«النظام في شرح المتنبي وأبي تمام» وديوان شعر.

٢٦٢٧-الشهرزوري*

المقرئ: المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور، الأستاذ أبوالكرم الشهرزوري[1].

ولد: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله بن عبدالوهاب التميمي، ويحيى بن أحمد السيبي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن بكرون، وعلي بن أحمد الدبّاس وغيرهما.

---

* التكملة للمنذري (٣/ ٥٢٢)، وفيات الأعيان (٤/ ١٤٧)، السير (٢٣/ ٤٩)، العبر (٥/ ١٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط-بشار، النجوم (٦/ ٣١٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٢)، الشذرات (٧/ ٣٢٦)، روضات الجنات (٧/ ٢٣٤) ضمن ترجمة أبي السعادات ابن الأثير، الأعلام (٥/ ٢٦٩).

* معرفة القراء (١/ ٥٠٧)، الأنساب (٣/ ٤٧٤)، المنتظم (١٨/ ١٠٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٨)، النجوم (٥/ ٣٢٢)، الشذرات (٦/ ٢٥٨)، السير (٢٠/ ٢٨٩)، العبر (٤/ ١٤١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٢٢)، الأعلام (٥/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين (٣/ ١١).

(١) هذه النسبة إلى «شهرزور» وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناه زور بن الضحاك فقيل «شهر زور» يعني: بلد زور. الأنساب (٢/ ٤٧٣).

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل صالح دين، قائم بكتاب الله تعالى، عارف باختلاف الروايات والقراءات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً، أديباً، ديناً، حسن الطريقة.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق بعد سبط الخياط وهو في طبقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرئ شيخ القراء... ولم يخلف بعده في علو سنده في القراءات مثله» أ.هـ.

• العبر: «شيخ المقرئين.. كان صالحاً خيراً... انتهى إليه علو الإسناد في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير متقن محقق أحد مشايخ هذا العلم ثقة صالح.. ذكره الحافظ أبوعبدالله بن النجار فقال: أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً أديباً ديناً حسن الطريقة ذا مروءة وسخاء وَصَولاً لأهله كانت له دنيا واسعة فأنفقها كلها على أهل الخير وقال أبومحمد عبدالله بن أحمد ابن الخشاب: هو شيخ ثَبْت يَقظ صحيح السماع عارف بالقراءات حسن الأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المصباح الزاهر في العشر البواهر» قال عنه ابن الجزري من أحسن ما ألف في هذا العلم.

٢٦٢٨- الغسَّال*

المقرئ: المبارك بن الحسين بن أحمد، أبوالخير، البغدادي، الغسَّال[1]، الشافعي.

ولد: قبل سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالقاسم الغوري، وأبوعلي غلام الهرّاس وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر محمّد بن محمّد السِّنجي، وعلي بن أحمد المحمودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً ماهراً صالحاً ثقة حسن الصوت» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «عني بالقراءات عناية كلية وتقدم فيها وطال عمره وعلا سنده وقصده الطلبة لحذقه وبصره بالفن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً ثقة متميزاً.. وكان حافظاً مجوداً يتكلم في معاني القرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تكلم فيه ابن ناصر، ومشاه غير واحد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن شافع: ضعفه شيخنا ابن ناصر وذكر أشياء استدل بها على ضعفه» أ.هـ.

---

* معرفة القراء (١/ ٤٦٥)، غاية النهاية (٢/ ٤٠)، المنتظم (١٧/ ١٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٦١)، العبر (٤/ ٢١)، ميزان الاعتدال (٦/ ١٤)، لسان الميزان (٥/ ١٣)، الشذرات (٦/ ٤٤)، الأنساب (٤/ ٢٩٥).

(١) هي النسبة لمن يغسل الموتى. (الأنساب ٤/ ٢٩٥).

• غاية النهاية: «إمام مقرئ حاذق أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

٢٦٢٩- ابن الدَّبَّاس*

النحوي، اللغوي: المبارك بن فاخر بن محمّد بن يعقوب، أبوالكرم ابن الدبّاس.

ولد: سنة (٤٣١هـ)، وقيل: (٤٤٨هـ)، إحدى وثلاثين، وقيل: ثمان وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالطيب الطبري، والجوهري وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وأبوطاهر السِّلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان مقرئاً في النحو عارفاً باللغة.. غير أن مشايخنا جرحوه، وكان شيخنا أبوالفضل ابن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبومنصور بن خيرون كانوا يقولون إنه كذّاب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وجرّحه الناس ورموه بالكذب والتزوير وادّعاء سماع ما لم يسمعه والتساهل إذا أخذ خطه على الكتاب ويقصد بذلك اجتلاب الطلاب لأن النفوس تميل إلى هذا الباب...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ)، وقيل: (٥٠٥هـ)، خمسمائة، وقيل: خمس وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعلم» في النحو، و«شرح خطبة أدب الكتاب» وغيرهما.

٢٦٣٠- ابن زُريق الحدّاد*

المقرئ: المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق، أبوجعفر الواسطي ابن الحداد.

ولد: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالقاسم علي بن علي بن شيران، والقاضي أبوعلي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدُّبيثي، والشريف محمّد بن عمر الداعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ المقرئين... قال ابن النجّار: كان من أعيان القُرّاء الموصوفين بجودة القراءة، وحسن الأداء، وطيب الصوت، وكان بقية الأكابر، وهو صدوق مُتديِّن.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وأمّ زماناً. ترجمه الدبيثي: وقال: كان صدوقاً، قرأت عليه

* المغني في الضعفاء (٢/ ٥٤٠)، نزهة الألباء (٢٨١)، المنتظم (١٧/ ١٠٦)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٠)، إنباه الرواة (٣/ ٢٥٦)، الكامل (١٠/ ٤٣٩)، إشارة التعيين (٢٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٦/ ١٥)، السير (١٩/ ٣٠٢)، العبر (٤/ ٣٥٦)، البلغة (١٨١)، لسان الميزان (٥/ ١٦)، النجوم (٥/ ١٩٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٢)، الأعلام (٥/ ٢٧١)، الشذرات (٥/ ٤٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ١٢).

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٦٠)، السير (٢١/ ٣٢٧)، العبر (٤/ ٢٩٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٦٧)، غاية النهاية (٢/ ٤١)، النجوم (٦/ ١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط.تدمري، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٧٧).

القراءات، فقدم بغداد سنة ثمان وثمانين -أي وخمسمائة- وحدث بها.. ثم قال: وكان مقرئ واسط في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حاذق... كان صدوقاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الخيرة في القراءات العشرة».

٢٦٣١- الوَجيه ابن الدَّهَّان*

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد، الملقب الوجيه، المعروف بابن الدهان، الضرير الواسطي، أبوبكر.

ولد: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ)، اثنتين وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوسعيد نصر بن محمّد بن سالم الأديب، وأبوالفرج العلاء بن علي وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، وأحمد بن أبي الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «صنف في النحو وأقرأه مدة... وحدّث وله شعر..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان كثير الهذر والتوسع في القول فيه شره نفس، وكثرة دعاوى لعلم ما لا يعلمه. كان حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي لما تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية في شرط واقفها أن يكون النحوي بها شافعياً» أ.هـ.

• السير: «وقال ابن النجار: كان شديد الذكاء ثاقب الفهم كثير المحفوظ مضطلعاً بعلوم كثيرة وكان يعرف علم النجوم وعلم الأوائل -قال الذهبي معلقاً على كلام ابن النجار في قوله: «يعرف علم النجوم وعلم الأوائل»- قال لو جهل هذين العِلمين لسَعِدَ أ.هـ. وكان يتكلم التركية والفارسية والرومية والأرمنية والحبشية والهندية والزنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان» أ.هـ.

• البداية: «ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية... وسمع الحديث وكان حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، ثم صار شافعياً ولي تدريس النحو بالنظامية.. وكان له يد طولى في نظم الشعر، ... وربما عارض شعر البحتري بما يقاربه ويدانيه..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب من النحاة..» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «قالوا وكان الوجيه لا يغضب قط فتراهن جماعة مع واحد إن أغضبه كان له كذا وكذا، فجاء إليه فسأله عن مسألة في العربية فأجابه فيها بالجواب فقال له السائل: أخطأت أيها الشيخ، فأعاد عليه الجواب بعبارة أخرى، فقال: كذبت وما أدراك إلا قد نسيت النحو فقال الوجيه: أيها الرجل فلعلك لم تفهم ما أقول لك، فقال بلى ولكنك تخطئ في الجواب، فقال له: فقل أنت ما عندك لنستفيد

---

* التكملة للمنذري (٦/ ٢١٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٣)، إنباه الرواة (٣/ ٢٥٤)، الكامل (١٢/ ٣١٢)، وفيات الأعيان (٤/ ١٥٢)، مرآة الزمان (٨/ ٥٧٣)، إشارة التعيين (٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط.تدمري، السير (٢٢/ ٨٧)، العبر (٥/ ٤٣)، البداية (٧/ ٧٦)، البلغة (١٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٠١)، الشذرات (٧/ ٩٧)، النجوم (٦/ ٢١٤)، الأعلام (٥/ ٢٧٢).

منك فأغلظ له السائل في القول، فتبسم ضاحكاً وقال له: إن كنت راهنت فقد غلبت وإنما مثلك مثل البعوضة -يعني الناموسة- سقطت على ظهر الفيل، فلما أرادت أن تطير قالت له استمسك فإني أحب أن أطير، فقال لها الفيل: ما أحسست بك حين سقطت، فما أحتاج أن أستمسك إذا طرتِ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له كتب في النحو وشعر.

٢٦٣٢- ابن الأثير*

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني الجزري، مجد الدين، أبوالسعادات، ويعرف بابن الأثير، وهو أخو ابن الأثير المؤرخ، وابن الأثير الكاتب.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سعيد بن الدّهان، وأبوبكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القوصي، وتاج الدين عبدالمحسن بن محمّد بن الحامض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً محدِّثاً، أديباً، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء ورعاً عاقلاً مهيباً، ذا برٍّ وإحسان... وذكره ابن المستوفي -في تاريخ إربل- فقال: أشهر العلماء ذكراً وأكبر النبلاء قدراً.. وسمع الحديث متأخراً ولم تتقدم روايته أ.هـ. وذكره المنذري وأثنى عليه..» أ.هـ.

• البداية: «وترجمه أخوه في الذيل فقال: كان عالماً في عدة علوم منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة... وكان مفلقاً يضرب به المثل ذا دين متين ولزم طريقة مستقيمة رحمه الله...» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول». أما من حيث عقيدته فقد سلك مسلك الأشاعرة في نفي صفات الرب عزَّ وجل فعندما نلقي نظرة في «كتابه النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٨٩)، ففي مادة -كفف- قال في حديث الصدقة «كأنما يضعها في كف الرحمن» «هو كناية عن محل قبول الصدقة فكأن المتصدق قد وضع صدقته في محل القبول والاثابة وإلا فلا كفَّ لله ولا جارحة، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً، وقد تكرر ذكر -الكف والحفنة واليد- في الحديث وكلها تمثيل من غير تشبيه» أ.هـ.

وسئل الشيخ -محمّد بن صالح العثيمين- عن قول ابن الأثير: «وكلها تمثيل من غير تشبيه»، فقال: يريد أنها كناية عن المجاز كما تقوله الأشاعرة أ.هـ.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٩١)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٨)، إنباه الرواة (٣/ ٢٥٧)، وفيات الأعيان (٤/ ١٤١)، السير (٢١/ ٤٨٨)، العبر (٥/ ١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط.بشار، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٦٦)، البداية (٧/ ٥٩)، النجوم (٦/ ١٩٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٠٣)، مفتاح السعادة (١/ ١٢٨)، الشذرات (٧/ ٤٢)، روضات الجنات (٧/ ٢٣٢)، الأعلام (٥/ ٢٧٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٣).

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول» و«الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» أي الجمع بين تفسير الثعلبي المسمى بـ -الكشف والبيان في تفسير القرآن- وبين كتاب -الكشاف عن حقائق التنزيل- للزمخشري. وغيرها من المؤلفات.

٢٦٣٣- مجاهد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: مجاهد بن جبر، أبوالحجاج المكي الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي.

ولد: سنة (٢١هـ) إحدى وعشرين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبوهريرة (رضي الله عنهم) وغيرهم.

من تلامذته: عكرمة، وطاووس، وابن كثير الداريّ، وأبوعمرو بن العلاء وغيرهم.

* الجرح والتعديل (٨/ ٣١٩)، طبقات ابن سعد (٥/ ٤٦٦)، تاريخ البخاري (٧/ ٤١١)، حلية الأولياء (٣/ ٢٧٩)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٧٢)، تاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ٩٢)، تاريخ الإسلام (الطبقة ١١) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٦/ ٢٥)، معرفة القراء (١/ ٦٦)، السير (٤/ ٤٤٩)، العبر (١/ ١٢٥)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٢٨)، البداية (٩/ ٢٣٢)، غاية النهاية (٢/ ٤١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨)، طبقات الحفاظ (٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٠٥)، الشذرات (٢/ ١٩)، الأعلام (٥/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١٤)، «تفسير الإمام مجاهد بن جبر» تحقيق د.عبدالسلام أبوالنيل-طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة- الطبعة الأولى (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «سئل مجاهد عن قوله تعالى: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ قال: يجلسه معه على عرشه.. الخ كلامه» أ.هـ. وقد روى هذا الأثر الطبري في تفسيره فقال:

حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ قال: يُجلسه معه على عرشه[1].

(١) تخريج الأثر:

١- عباد بن يعقوب الأسدي الشيعي، أبوسعيد الرواجني [خ ت ق] ثقة، كان يغلو في التشيع، قال أبوحاتم: شيخ ثقة، وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

٢- وليس في شيوخ عبّاد ابن فضيل، لكن فيهم: محمّد بن الفضل بن عطية ومحمد بن فضل بن غزوان (انظر تهذيب الكمال (١٤/ ١٧٥) والراجح أنه الثاني فإنه روى عن الليث (تهذيب الكمال) (٢٤/ ٢٨٦) وهو محمّد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبوعبدالرحمن الكوفي.

عن ليث بن أبي سليم ولم يذكر عباد من تلامذته.

وثقه ابن معين، وقال أبوزرعة: صدوق من أهل العلم، وقال أبوحاتم: شيخ وقال أبوداود: كان شيعياً محترقاً، وقال النسائي: ليس به بأس روى له الجماعة [تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٩٣-٢٩٨)].

وفي الميزان: كوفي صدوق مشهور، قال أحمد: حسن الحديث شيعي وقال ابن سعد: بعضهم لا يحتج بحديثه. أ.هـ.

وفي التقريب: صدوق عارف رمي بالتشيع أ.هـ.

٣- ليث بن أبي سُليم بن زُنَيم القرشي [خت م ع]

عن مجاهد [خت]

عنه: فضيل بن عياض (ت)، محمّد بن فضيل بن غزوان (بخ)

مجمع على ضعفه، قال أبوعبدالله الحاكم: مجمع على سوء حفظه. أ.هـ. [تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٧٩) وفيه كلام كثير] وقد لخص قولهم الحافظ في التقريب حيث قال:

=

صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه أ.هـ.

قلت: لذلك فهو ضعيف لا يحتج به. وآفة الإسناد منه فإنه مجمع على ضعفه كما تقدم. والله أعلم.

دراسة المتن:

وأما المتن فإنه منكر مخالف لما ثبت عن السلف في تفسير الآية، فقد ثبت عن النبي ﷺ بأنه (أي المقام المحمود) الشفاعة.

وكذا ثبت عن السلف تفسيرهم له بالشفاعة وفي تفسير الطبري: «وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صحّ به الخبر عن رسول الله ﷺ.

وذلك ما حدثنا به أبوكريب، قال: ثنا وكيع، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ سئل عنها: قال: «هي الشفاعة».

حدثنا علي بن حرب، قال: ثنا مَكّيّ بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن يزيد الأَوْديّ، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي».

حدثنا أبوعُتبةَ الحِمْصيّ أحمد بن الفَرَج: قال: ثنا بقية بن الوليد، عن الزبيديّ، عن الزهريّ، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «يُحشرُ النّاسُ يومَ القيامة، فأكونُ أنا وأمّتي على تَلٍّ، فَيَكْسُوني رَبي حُلَّةً خضراءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لي، فأقولُ ما شاءَ الله أنْ أقُولَ، فَذلكَ المَقامُ المَحْمُودُ».

ثم ذكر الطبري بعد سرد عدة أدلة إضافة إلى ما ذكرنا عنه: «وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه التابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن التابعين بإحالة ذلك. فأما من جهة النظر، فإن جميع من ينتحل الإسلام إنما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة: فقالت فرقة منهم: الله عز وجل بائن من خلقه كان قبل خلقه الأشياء، ثم خلق الأشياء فلم يماسّها، وهو كما لم يزل، غير أن الأشياء التي خلقها إذا لم يكن هو لها مماساً، وجب أن يكون مباناً، إذ لا فعال للأشياء إلا وهو مماسّ للأجسام أو مباين لها. قالوا: فإذا كان ذلك كذلك، =

وكان الله عز وجل فاعل الأشياء، ولم يجز في قولهم: إنه يوصف بأنه مماس للأشياء، وجب بزعمهم أنه لها مباين، فعلى مذهب هؤلاء سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على الأرض إذ كان من قولهم إن بينونته على عرشه، وبينونته من أرضه بمعنى واحد في أنه بائن منهما كليهما، غير مماسّ لواحد منهما.

وقالت فرقة أخرى: كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الأشياء، لا شيء يماسه، ولا شيء يباينه، ثم خلق الأشياء فأقامها بقدرته، وهو كما لم يزل قبل الأشياء خلقه لا شيء يماسه ولا شيء يباينه، فعلى قول هؤلاء أيضاً سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على أرضه، إذ كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا مماس ولا مباين لهذا، كما أنه لا مماس ولا مباين لهذه.

وقالت فرقة أخرى: كان الله عزّ ذكره قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه، ولا شيء يباينه، ثم أحدث الأشياء وخلقها، فخلق لنفسه عرشاً استوى عليه جالساً، وصار له مماساً، كما أنه قد كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يرزقه رزقاً، ولا شيء يحرمه ذلك، ثم خلق الأشياء فرزق هذا وحرم هذا، وأعطى هذا، ومنع هذا.... ثم قال:

فإن قال قائل: فإنا لا ننكر إقعاد الله محمداً على عرشه، وإنما ننكر إقعاده.

حدثني عباس بن عبدالعظيم، قال: ثنا يحيى بن كثير، عن الجريريّ، عن سيف السَّدُوسيّ، عن عبدالله بن سلام، قال: إن محمداً ﷺ يوم القيامة على كرسيّ الربّ بين يدي الرب تبارك وتعالى، وإنما ينكر إقعاده إياه معه. قيل: أفجائز عندك أن يقعده عليه لا معه. فإن أجاز ذلك صار إلى الإقرار بأنه إما معه، أو إلى أنه يقعده، والله للعرش مباين، أو لا مماسّ ولا مباين، وبأيّ ذلك قال كان منه دخولاً في بعض ما كان ينكره وإن قال ذلك غير جائز كان منه خروجاً من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم، وذلك فراق لقول جميع من ينتحل الإسلام، إذ كان لا قول في ذلك إلا الأقوال الثلاثة التي حكيناها، وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك» أ.هـ.

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ما نصه:

«.. فقد حدَّث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمداً رسول الله ﷺ يجلسه ربه على العرش معه..».

قلت: ثم يسرد شيخ الإسلام رواية الطبري في معنى آية الإسراء ويذكر ما قاله منها. ويبدوا أن شيخ الإسلام =

• السير: «شيخ القراء والمفسرين الإمام الثبت... قال مجاهد: عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. وقال: عرضت القرآن على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت أ.هـ... قال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير... وعن مجاهد قال: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني، وقال: ربما أخذ ابن عمر لي بالرِّكاب... قال مجاهد: ما أدري أيُّ النعْمتين أعظم، أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء».

فقال الذهبي: «مثل الرفض والقدر والتجهم...

جاء يعقوب بن مجاهد فقال: يا أبتاه، إن لنا أصحاباً يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد، فقال: يا بني، ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له. أ.هـ.... ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستنكر... من ذلك ذهابه إلى بئر بَرَهوت، بحضرموت ويقال إنه مقر أرواح الكفار، وذهب إلى بابل لرؤية هاروت وماروت قال الأعمش: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر بَرَهوت وذهب إلى بابل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال سلمة بن كهيل: كان مجاهد ممن يريد بعلمه الله، قال قتادة: أعلم مَن بقي في التفسير مجاهد..» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة التابعين والمفسرين كان من أخصاء أصحاب ابن عباس... وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير. حتى قيل إنه لم يكن أحد يريد بالعلم وجه الله إلا مجاهد وطاووس. مات مجاهد وهو ساجد» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام الحبر المكّي... قال له ابن عمر: وددت أن نافعاً يحفظ حفظك... وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهداً تراه مغموماً فقيل له في ذلك. فقال: أخذ عبدالله -يعني ابن عمر- بيدي، ثم قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال لي: «يا عبدالله! كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل..» أ.هـ.

• الأعلام: «تابعي مفسر.. أما كتابه في «التفسير» فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود ويقال إنه مات وهو ساجد..»أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام مجاهد بن جبر» ننقل ما ورد من مؤاخذات عليه:

«جاء في هامش ص (٦٨٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء.

ويرى ذلك المعتزلة وجهم بن صفوان، وحجتهم:

١. أن موسى -عليه السلام- لما طلب من ربه رؤيته، أجابه بالنفي المؤيد، حيث يقول سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف:١٤٣].

٢. أن الله علق رؤيته على مستحيل وهو

يوافق الطبري فيما ذهب إليه من أن قول مجاهد غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر. إذ لم يستدرك على الطبري فيما ذهب إليه كعادته في الرد على من ينكر عليهم أقوالهم والله أعلم. انتهى.

استقرار الجبل، حيث يقول ﴿وَلَـٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف:١٤٣].

٣. قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣].

٤. إن الرؤية تقتضي أن يكون المرئي مقابلاً للرائي، فيكون في جهة وحيز، والله منزه عن ذلك.

وأما قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ونحوها، وإخبار الرسول برؤية الله، فليس على ظاهره، وإنما المعنى تنتظر الثواب والرحمة، أو ترون رحمة ربكم.

ولكن فريقاً آخر من العلماء -وعلى رأسهم أهل السنة والأشاعرة والماتريدية.. يرى أن رؤية الله عز وجل جائزة عقلا دنيا وأخرى، لأنه سبحانه موجود، وكل موجود تمكن رؤيته، ولكن لم تقع في الدنيا لغير نبينا محمّد ﷺ، وستكون في الآخرة للمؤمنين وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

أما الكتاب، فقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢،٢٣]، وقوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففون:٢٣]، وقوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]، فجمهور المفسرين على أن الحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الله تعالى، ولو لم يره المؤمنون لما عُيِّر الكافرون بالحجاب، حيث يقول سبحانه ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

وأما السنة، فمنها ما رواه الإمام أحمد ومسلم عن صهيب ﷺ، أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عندالله موعداً، يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم».

وما رواه مسلم أيضاً: حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناساً قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك...

وأما الإجماع، فإن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة.

وقال الإمام مالك -رحمه الله-: لما حجب أعداءه فلم يروه، تجلى لأوليائه حتى رأوه، وقال الشافعي رحمه الله: لما حجب قوماً بالسخط، دل على أن قوماً يرونه بالرضا.

ويردون على المعتزلة بقولهم:

إن سؤال موسى عليه السلام لأقوى دليل على جواز الرؤية ، فهو من أعلم الناس بما يجوز في حق ربه وما لا يجوز، ولو كانت الرؤية غير

جائزة ما طلبها.

إن الله سبحانه علق رؤيته على جائز، وهو استقرار الجبل، والمستحيل هو اجتماع الحركة والسكون معاً.

وأما قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ فإن هناك فرقاً كبيراً بين الإدراك والرؤية، فالإدراك إحاطة وشمول، والرؤية بخلاف ذلك، فأنت تقول: رأيت السماء ولا تقول: أدركتها، وقال ابن حزم -رحمه الله-: لا حجة لهم في هذه الآية، لأن الله تعالى إنما نفى الإدراك، والإدراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية، وهو معنى الإحاطة، فالإدراك منفى عن الله تعالى على كل حال، في الدنيا والآخرة، برهان ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٦١،٦٢]، ففرق الله عز وجل بين الإدراك والرؤية فرقاً جلياً، لأنه تعالى أثبت الرؤية بقوله ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ وأخبر أنه رأى بعضهم بعضاً، ونفى الإدراك بقوله ﴿كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ولا شك أن ما نفاه الله عز وجل هو غير ما أثبته.

أما قولهم: إن الرؤية تقتضي مكاناً وجهة، فذلك في أحوال الدنيا، أما الرؤية يوم القيامة، فهي من أحوال ذلك اليوم التي اختص الله بعلمها وكيفها وأحوالها، ولا نعلم عنها إلا العبارات المثبتة لها من غير كيف، وفوق ذلك فإن قياس رؤية الله على رؤية الأجسام، قياس غير صحيح، لأن قياس الغائب على الشاهد لا يجوز إذا كان الغائب من غير جنس الشاهد.

وقال ابن حزم أيضاً في الرد على هذا: وقد وافقتنا المعتزلة على أنه لا عالم عندنا إلا بضمير، وأنه لا فعال إلا بمعاناة، ولا رحيم إلا برقة قلب، ثم أجمعوا على أن الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا ضمير، وأنه عز وجل فعال بلا معاناة، ورحيم بلا رقة، فأي فرق بين تجويزهم ما ذكرنا وبين تجويزهم رؤية بقوة غير القوة المعهودة، لولا الخذلان ومخالفة القرآن والسنة، نعوذ بالله من ذلك.

وقال في قولهم: تنتظر ثواب ربها، إن هذا فاسد جداً، لأنه لا يقال في اللغة نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته. وقال: إن حمل الكلام في الآيات والأحاديث على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعدِّيه إلا بنص أو إجماع، لأن من فعل ذلك أفسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمعقول كله، فإن قال قائل: إن حمل اللفظ على المعهود أولى من حمله على غير المعهود، قيل له: الأولى في ذلك حمل الأمور على معهودها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص أو إجماع أو ضرورة، ولم يأت نص ولا إجماع ولا ضرورة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر.

ثم قال: والآية المذكورة والأحاديث الصحاح المأثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موجبة القبول، لتظاهرها، وتباعد ديار الناقلين لها، ورؤية الله يوم القيامة كرامة للمؤمنين -لا حرمنا الله ذلك بفضله-، ومحال أن تكون هذه الرؤية رؤية القلب، لأن جميع العارفين به تعالى يرونه في الدنيا بقلوبهم، وكذلك الكفار في الآخرة».

وفي موضع آخر:

«نظراً لتعدد الروايات عن مجاهد -جاء في تفسيره بعض التناقض، ففي (ص٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥] قال: لم يمسخوا قردة، ولكنه كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ [الجمعة:٥]، وفي ط[1]، قال: مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة، بينما نجده في ص (٣١٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة:٦٠] يقول: القردة والخنازير مسخت من يهود.

وفي هامش ص (٣٨٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود:٤٦]، قال: بيّن الله لنوح أنه ليس بابنه، مع أنه في ط، (١٢/ ٦٥): حدثنا ابن وكيع : قال: ثنا أبي عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ﴾ [هود:٤٥]، قالا: هو ابنه، كما ذكر مجاهد في بقية تفسير الآية (٤٦) ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قال: سؤالك إياي عمل غير صالح ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وقد ذكرت في هامش الصفحة ما يؤكد أنه ابن نوح عليه السلام.

وجاء في ص (٣٩٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف:٢٦] قال: يعني قميصه، أي القميص هو الشاهد، والشاهد إن كان مشقوقاً من دبره، فتلك الشهادة، مع أن المروي عنه في ط، قال: لم يكن من الإنس، وفيها أيضاً من ثلاثة طرق، قال: رجل، كان رجلاً. أنظر هامش الصفحة.

غرائب تفسيره:

ورد عن مجاهد في تفسير بعض الآيات ما يعد من غرائب التفسير، منها: ما جاء في ص (٣٢٤) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام:٧٤]، قال: آزر اسم صنم.

١. ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود:٤٤]، قال: جبل في الجزيرة تشامخت الجبال يومئذ من الغرق، وتواضع الجودي فلم يغرق، مع أن الجمادات كلها لا تعرف إلا الخضوع والإذعان. انظر ص (٣٨٨).

٢. ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف:٢٦]، قال؛ يعني قميصه أي القميص هو الشاهد -كما سبق.

مع أن الله يقول ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ أي من أهل المرأة، وقد ورد عن مجاهد أيضاً، أنه كان رجلاً.

٣. ما جاء في ص (٣٩٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٤٢]، حيث يقول: وذلك لأن يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه، وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده. مع أن الشيطان لا سلطان له مطلقاً على رسل الله بنص القرآن، وفي الآية ما يشهد بأن الناسي هو الناجي، كما أن طلب يوسف عليه السلام الخلاص هو عين الصواب.

٤. ما جاء في هامش ص (٣٩٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، يوسف يقوله: لم أخن سيدي.

مع أن الكلام سابقاً ولاحقاً من كلام امرأة العزيز.

(١) أحد النسخ المعتمدة عند المحقق لكتاب «تفسير مجاهد».

وفي هامش الصفحة نفسها تحقيق عن أئمة المفسرين يؤيد ذلك.

٥. ما جاء في ص (٤٤٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾ [الكهف:٦٤]، يقول: اتبع موسى وفتاه أثر الحوت يشقان البحر.

مع أن الله يقول: (آثارهما) ولم يقل أثره.

وقد ذكرت في هامش الصفحة أثراً عن رسول الله ﷺ في تفسيرها.

٦. ما جاء في ص (٤٧١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧]، خلق آدم عليه السلام حين خلق بعد كل شيء في آخر النهار من يوم خلق الخلق، فلما أحيى الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله، قال: يارب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس.

مع أن ما بعد ذلك يشهد بأن المراد زجرنا عن الاستعجال، كما أن كلمة عجل هي الطين بلغة حمير، وفي القاموس هي: الطين والحمأة.

وقد ذكرت في هامش ص (٤٧١) تفسير الزمخشري لهذه الآية ويفهم منه أنه ردّ مثل هذا التفسير.

٧. ما جاء في هامش ص (٦٣٩) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾ [الرحمن:٥٦]، قال: إذا جامع الرجل ولم يسم، انطوى الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾.

مع أن السورة تتحدث عن الثقلين؛ الإنس والجن، فالحورية من الإنس لم يطمثها إنسي والحورية من الجن لم يطمثها جني، على أن الآية في وصف الحور العين في الدار الأخيرة.

٨. ما جاء في ص (٦٩٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً﴾ [النبأ:٣٨]، قال: الروح: أمر من أمر الله، خلق من خلق الله صورهم على صور بني آدم، ما نزل من السماء ملك إلا معه واحد من الروح.

مع أن القرآن الكريم قد فسّر الروح حين يقول: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء:١٩٤].

٩. ما جاء في ص (٧٢٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٨]، قال: يقول؛ إنه على رجع النطفة في الإحليل لقادر».

وفي موضع آخر فيما يتعلق بالتفسير بالرأي عند مجاهد:

«الرأي في تفسير مجاهد ومداه:

القدر المسموح به من القول بالرأي:

مطابقة منهجه للقدر المسموح به منهجه وذلك لندرة ما جاء عنه من ذلك.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره.

القدر المسموح به من القول بالرأي:

يرى ابن تيمية -رحمه الله- أن تفسير القرآن بمجرد الرأي حرام، ووافقه على ذلك كثيرون، فقد ذكر في كتابه: «حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عبدالأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، وبه إلى الترمذي، قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثني حبان بن هلال، قال: حدثنا سهيل، أخو حزم القطعي، قال: حدثنا أبوعمران الجوني، عن جندب، قال:

قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ» قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم».

مطابقة منهج مجاهد للتفسير بالرأي:

فإذا نحن طبقنا ذلك على ما جاء عن مجاهد من قول بالرأي في تفسير في بعض الآيات، وجدناه بعيداً كل البعد عن المحرم، فمجاهد كان من أعلم الناس بقواعد اللغة، وبمعرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة أسباب النزول، كما كان من أحفظهم عن الصحابة -رضوان الله عليهم- كما ذكر من قبل ولم يغلب عليه الهوى ليعضد رأياً له، وإن الذي حدث منه كان بعد أن أتقن قواعد اللغة وأصول التفسير، فحق له أن يتوسع في الاستنباط بعد توسعه في الفهم وقد قال ابن تيمية -مدافعاً-: وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم، أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم، وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا: إنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم.

وجاء في (التفسير والمفسرون) ما يؤكد ذلك، حيث روي عن ابن مجاهد أنه قال: قال رجل لأبي: أنت الذي يفسر القرآن برأيك؟ فبكى أبي ثم قال: إني إذاً لجريء، لقد حملت التفسير عن بضعة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ.

ندرة ما روي عن مجاهد من تفسير بالرأي:

الحق أن ما جاء في تفسيره من هذا شيء قليل لا يجعل الحق مع من تحاموا تفسيره لأنه يقول بالرأي.

ومن ذلك ما يتعلق برؤية الله، ففي هامش ص (٦٨٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء.

ومما لا شك فيه أن هذا الرأي كان مُتَّكأ للمعتزلة فيما ذهبوا إليه من معارضة في رؤية الله. وقد جاء في مذاهب التفسير الإسلامي عند الكلام عن رؤية الله تعالى ومعارضة المعتزلة في ذلك؛ ونحن نقوم على أرض أمتن وأثبت إذا علمنا من أسانيد كثيرة من رؤية السعداء لله أن واحداً من ثقات الرواة، هو مجاهد المكي، من أوثق تلاميذ ابن عباس، ويعترف الثقات القدماء بأن تفسيره أصح وجوه التفسير، قد استبعد التفسير بالمألوف لتعبير الآية.

ومنه أيضاً، ما روي عنه من أن المائدة لم تنزل، وإنما هو مثل، انظر ص (٣١٨) من التفسير.

ومنه كذلك، ما يتعلق بمسخ اليهود قردة، فقد جاء في ص (٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥] قال لم يمسخوا قردة، ولكنه كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ [الجمعة:٥].

وفي ط: مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة. وقد ذكر في آية المائدة نقيض ذلك، حيث قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة:٦٠]، القردة والخنازير مسخت من يهود.

وعلى ذلك، فليس مجاهد من المفسرين بالرأي، لأن ثلاث روايات لا تنقله من زمرة المفسرين بالتلقي والرواية إلى زمرة المفسرين بالرأي، وإن

الذي كان منه إنما هو في حدود ما سمح به رسول الله ﷺ لرسوله معاذ حين بعثه إلى اليمن، فقد أقره على القول برأيه فيما لا نص فيه -كما سبق-.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولست مع أستاذنا الفاضل الدكتور الذهبي فيما ذهب إليه من أن مجاهداً أعطى نفسه حرية واسعة في القول بالرأي، لما سبق، ولا في قوله: (ولعل هذا المسلك هو الذي جعل بعض المتورعين الذين يتحرجون من القول في القرآن برأيهم يتقون تفسيره)؛ لأن الوارد أن من يتقي منهم تفسيره، إنما يتقيه لأنه يسأل أهل الكتاب. وقد رد فضيلته عليهم بقوله: ولم لا يسألهم ويخالفهم؟

موقفه من الإسرائيليات:

ندرتها في تفسيره.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره لسؤاله أهل الكتاب.

مناقشة ما جاء منه في تفسيره.

ذكرنا من قبل أن مجاهداً -كما يروي الرواة- كان يسأل أهل الكتاب وربما يأخذ عنهم وكان في هذا أكثر من أستاذه، مما جعل بعض العلماء يتقون تفسيره.

ولقد جاء في تفسيره بعض إسرائيليات ورد مثلها أو أكثر منها عن غيره. ولكن ما مدى هذه الإسرائيليات، وما موقفنا منها؟

إن السمة الغالبة على تفسير مجاهد سواء منه ما جاء بالمخطوطة أو ما هو مدون بالطبري أنه تفسير يعمد إلى توضيح المعنى اللغوي بأوجز عبارة مع استنباط للأحكام وذكر لسبب النزول، كما هو الحال عند ابن عباس ورفقائه من الصحابة رضوان الله عليهم.

ندرتها في تفسيره وبطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولكن كان بجانب ذلك قدر يسير جداً من الإسرائيليات لا يقلل من شأن هذا التفسير العظيم بأي حال من الأحوال، ولا يجعل الحق مع الذين كانوا يتحامون تفسيره معللين بأنه يسأل أهل الكتاب، فأين أثر ذلك في تفسيره؟

مناقشة تلك الروايات:

ولعله من الواجب أن نقف وقفة نناقش فيها هذه الروايات حتى ننقي بعون الله هذا السفر العظيم من كل شائبة، كما سأناقش ما ورد من إسرائيليات عن غيره:

١. ففي هامش ص (٢٠٠) عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:٣٦]، قال: آدم وإبليس والحية، ذرية بعضهم أعداء لبعض.

وقد بينت خطأ إقحام الحية هنا، وأن ذلك مأخوذ عن اليهود، لأنه موجود في سفر التكوين إصحاح (٣)، كما ذكرت أيضاً لوم ابن كثير المفسرين على نقلهم مثل هذه الأخبار الإسرائيلية، وبينت رأي الزمخشري في تفسير الآية وأن المقصود: آدم وحواء.

٢. ما جاء في هامش ص (٢٠٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١]، قال: لكثرة ثمنها، أخذوها بملء مسكها ذهباً من مال المقتول، فكان سواء لم يكن فيه فضل فذبحوها.

وقد بينت أن الواقع يبطل هذا، لأنهم كانوا في

التيه كما أوضحت سر تثاقلهم عن الفعل.

٣. ما جاء في ص (٢٤١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ [البقرة:٢٤٧]، قال بعد أن ذكر ما اشترطه داود ليقتل جالوت: فأخذ داود مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات يعني ثلاثة أحجار، وسمى أحجاره إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ثم أدخل يده فقال: باسم الله إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب، فخرج الذي على اسم إبراهيم فجعله في مرجمته به جالوت فخرق ثلاثاً وثلاثين بيضة على رأسه وقتل ما وراء ثلاثين ألفاً.

وهذه مبالغات ممجوجة، فمتى عهد أن يلبس المحارب ثلاثاً وثلاثين بيضة؟ وكم كان عدد جند جالوت حتى يقتل الحجر منهم ثلاثين ألفاً، قرابة ما تفعله القنبلة الذرية، وإذا كانت حفنة المصطفى ﷺ التي رمى بها في وجوه المشركين يوم بدر لم تقتل أحداً وإنما أصابت أعينهم فقط، فما بال حجر داود عليه السلام؟!

وما من شك في أن هذا من نسج أهل الكتاب، وإنك لتجد مثله في سفر صموئيل الأول، إلا أن هناك أوصافاً لآلات الحرب التي يلبسها جالوت وأطوالها وأوزانها التي تنوء بحملها دبابة، وهناك أيضاً أن داود أخذ خمسة أحجار وقد ذكر:

وأخذ عصاه بيده وانتخب له خمسة حجارة ملس من الوادي وجعلها في كنف الرعاة الذي له أي في الجراب ومقلاعه بيده وتقدم نحو الفلسطيني.. ومد داود يده إلى الكنف وأخذ منه حجراً ورماه بالمقلاع وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه إلى الأرض.

وعلى ذلك فهذا مردود ولا يقبله عقل.

ومن حسن الحظ أنه لم يرد عن مجاهد بالسلسلة المعهودة وإنما جاء بعد تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ أن طالوت كان على الجيش ثم بعث والد داود بشيء لأبنائه مع داود، ثم إن داود طلب ثمناً لقتله جالوت... ويمكن أن يكون هذا من خلط الرواة والنقلة.

٤. وجاء في ص (٢٤٢) أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:٢٤٨]، وقال ابن أبي نجيح: وسمعت مجاهداً يقول: أقبلت السكينة والصرد وجبريل عليه السلام مع إبراهيم خليل الرحمن عز وجل من الشام، قال مجاهد: فبلغني أن السكينة لها رأس كرأس الهرة وجناحان.

ومثل هذا أو شبهه مروي عن غير مجاهد، ففي الكشاف (١/ ٣٨٠) وفي البحر (٢/ ٢٦٢)، وعن علي ﷺ: كان لها وجه كوجه الإنسان وفيها ريح هفافة. ومما لا شك فيه أن هذا وذاك من خيالات القصاصين من أهل الكتاب ومن لفَّ لفهم.

والذي ترتاح النفس إليه ويقبله العقل ما ذكره الزمخشري من أن التابوت صندوق التوراة، وكان موسى عليه السلام، إذا قاتل قدمه، فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون، والسكينة: السكون والطمأنينة.

ومن عجب أن السكينة في سورة الفتح فسرت بما فسرت به السكينة هنا، فقد جاء في ص (٦٠٧) عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ السَّكِينَةَ﴾، قال: السكينة من الله عز وجل كهيئة

الريح، لها رأس مثل رأس الهرة وجناحان.

وهذا رأي ينقضه ما ذكر بعد السكينة مباشرة ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾..» أ.هـ.

قلت: هذا أهم ما يتعلق بتفسير الإمام مجاهد وبعض المؤاخذات التي أخذت عليه مع توضيح حقيقة هذه المؤاخذات. ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة مقدمة هذا الكتاب القيم. والله المستعان.

وفاته: سنة (١٠٢هـ) اثنتين ومائة، وقيل غير ذلك.

٢٦٣٤- مُحسن الطويل*

المفسر، المقرئ: مُحسن بن حسين الطويل.

من مشايخه: علي بن إسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن محمّد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم وغيره.

من تلامذته: القاضي عبدالرحمن بن محمّد بن علي العمراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلاّمة التقي المقرئ... وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً متواضعاً فاضلاً شهد له شيخه المذكور بالتحقيق والمعرفة.. وكان مرجعاً في القراءات السبع..» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ من أهل صنعاء، كان مرجعاً في القراءات السبع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (٢/ ١٩٩)، الأعلام (٥/ ٢٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩).

من مصنفاته: «بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني» في تفسير سورة الفاتحة.

٢٦٣٥- الجواهري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محسن بن شريف بن عبدالحسين بن محمّد بن حسن الجواهري.

ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبدالحسين آل الشيخ أسد الله الكاظمي وعلي الشرع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر عراقي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من شيوخ النجف» أ.هـ.

قلت: هو أحد علماء الشيعة الذابّين عن مذهبهم ومصنفاته خير دليل على ذلك.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القلائد الغرر في أبيات إمامة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم من طريق النص والأثر». و«الفرائد الغوالي» وغيرهما.

٢٦٣٦- محسن الأمين*

النحوي، اللغوي: محسن بن عبدالكريم بن علي

* الأعلام (٥/ ٢٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ١٨)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٨٩، ٩١)، الفرائد الغوالي على شواهد الأمالي للسيد المرتضى -محسن الجواهري (١٣٥٥هـ) مطبعة الآداب - النجف.

* أحسن الوديعة (٢/ ٢٨٠)، الأعلام (٥/ ٢٨٧)، تاريخ علماء دمشق (٢/ ٦٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩)، أعلام الأدب والفن (١/ ٢٣٠).

بن محمّد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الحسيني، العاملي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ)، وقيل: (١٢٨٢هـ) أربع وثمانين، وقيل: اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد طه نجف، والسيد محمّد بن السيد هاشم الموسوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس قواعد اللغة العربية والمنطق والبلاغة والفقه. وأصوله في مدارس جبل عامل، نال شهادة الاجتهاد عن علماء الشيعة في النجف..»أ.هـ.

• أحسن الوديعة: «... كان مشتغلاً بالتدريس والإمامة والإفتاء والتأليف، والمطالعة، والمباحثة..» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «أعيان الشيعة»، الإمامي، وأحد الشيوخ المعتبرين عند الشيعة، وهو أشهر من أن يذكر عقيدته ومذهبه... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، منظومة في الصرف، أعيان الشيعة وغيرها.

٢٦٣٧- أبوالقاسم التَّنُوخِي*

النحوي، اللغوي: مُحَسِّن بن عبدالله بن محمّد بن عمرو بن سعيد، أبوالقاسم التنوخي، الحنفي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال الذهبي: كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب من القضاة وله شعر وله مصنفات كثيرة..» أ.هـ.

من أقواله: وفي مختصر تاريخ دمشق:

وكلٌ أداويه على حسب دائه
سوى حاسدي فهي التي لا أنالها
وكيف يُداوي المرء حاسد نعمةٍ
إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

وفاته: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنفات كثيرة.

٢٦٣٨- ابن كرّامة*

المفسر: المحسن بن محمّد بن كرّامة الجشمي البيهقي، أبوسعد، ويقال له: الحاكم الجشمي.

ولد: (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من تلامذته: أحمد بن محمّد بن إسحاق الخوارزمي وجارالله الزمخشري وغيرهما.

---

* مختصر تاريخ دمشق (٢٤/ ١٠٨)، تاريخ معرة النعمان (٣/ ١٣٥)، تاج التراجم (٢٦١)، النجوم (٤/ ٢٦٤)، الجواهر المضية (٣/ ٤٢١)، الأعلام (٥/ ٢٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٠).

* الأعلام (٥/ ٢٨٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٢١)، كشف الظنون (١/ ٥١٧)، فضل الاعتزال (٣٥٣)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن (ص ٨١-٨٦) د.عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة، المسائل الاعتزالية (١/ ٢٥)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ٣٥٦).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بالأصول والكلام، حنفي ثم معتزلي فزيدي، وهو شيخ الزمخشري... توفي شهيداً مقتولاً بمكة، قيل له رسالة ألفها اسمها «رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناجيس» ...» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «الحاكم الجُشَمي ومنهجه في تفسير القرآن) قال المؤلف: «عقيدته ومذهبه:

١. لا يختلف المترجون له في أنه كان حنفياً ثم انتقل إلى مذهب الزيدية وإن لم يحدِّد أحد منهم تاريخ هذا الانتقال، وقد رأينا في ثبت شيوخه أن أولهم -أباحامد- كان حنفي المذهب، وأنه اختلف من بعده -وقد جاوز العشرين من عمره- إلى الإمام أبي محمّد قاضي قضاة الحنفية، وأنه قرأ عليه كتب ظاهر الرواية، ولا شك أن قراءتها يحتاج إلى زمن غير قليل، فانتقاله عن المذهب الحنفي -فيما يبدو- لم يكن في سن مبكرة أو في سن الطلب على الأقل. بل لعل ذلك إنما كان بعد أن اشتهر وعرفت آراؤه في المذهب، نظراً لشهرة هذا الانتقال بين الفقهاء، ولتعرضهم له في بعض مسائل الفقه، قال الفقيه العلامة سليمان الصعدي، في كتاب له اسمه «التذكرة» في باب الأطعمة والأشربة، عند ذكر المثلّث من الخمر: «وكان المحسن بن كرامة الجشمي حنفي المذهب عدليّ الاعتقاد، ثم إنه رجع إلى مذهب الزيدية والشيعة، وروى ذلك عنه صاحب التمهيد من بني خَنَشْ رحمه الله تعالى، ورواه أيضاً محمّد بن أحمد القرشي..» ولكن شهرته في الزيدية بعد قد غطت على «أصله» الحنفي، وبخاصة بعد أن كتب في فقه الزيدية -فيما يبدو- كثيراً من الكتب، والحنفية على كل حال لم يترجموا له في طبقاتهم على أي اعتبار.

٢. أما في أصول الاعتقاد فهو معتزلي لم يزل، وقد كان شيوخه ممن أخذ عن القاضي عبدالجبار أو من هو في طبقته، وكان القاضي -كما أشرنا- من أتباع المدرسة الجبائية ومن أشياع أبي هاشم بخاصة، ومن هنا جاء انتساب الحاكم إلى معتزلة البصرة- الفرع الذي بقي أقوى أثراً وأبعد صوتاً- ولأبي هاشم الذي أكثر من النقل عنه بعبارة «قال شيخنا أبوهاشم» وللقاضي عبدالجبار الذي كان شديد الإعجاب به وبعلمه وكتبه وطريقته في التدريس حتى قال فيه: «وليس تحضرني عبارة تنبئ عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله..».

فإذا علمنا أن كتب القاضي رحمه الله إنما حوت آراء أبي علي وأبي هاشم، وأن انتصار القاضي في الأغلب كان لأبي هاشم أدركنا منزع قول الحاكم: «وقد صار العدد والعلم والانتساب إلى الاعتزال لأصحاب أبي هاشم، وصار كالأصل لكثرة أصحابه ووفور علمه وصحة مذاهبه» ورجحنا بذلك انتسابه لأبي هاشم.

بل يمكننا أن نرجح هنا أنه كان من أشهر رجالات المدرسة الجبائية بعد القاضي عبدالجبار بما خلفه من تراث كبير، وبما تركه هذا التراث

من أثر واضح في الزيدية المعتزلة الذين بقوا يحكمون اليمن، وبقوا على صلتهم بكتبه إلى العهد الحاضر، ولعله -فوق ذلك- خاتمة هذه المدرسةكما يشير إلى ذلك مؤرخو الزيدية حيث يختمون به (طبقات المعتزلة) -التي شارك هو في كتابتها- فيقول يحيى بن حميد -من أعلام القرن العاشر- بعد أن استعرض هذه الطبقات: «ولنختم ذكر العدلية برأسهم وناصر مذاهبهم بما هو القاطع القاصم المحسن الحاكم بن كرامة...».

٣. وبعد، فإن مذهب الزيدية الكلامي هو الاعتزال، ولا يختلف الزيدية عن المعتزلة في الأصول إلا في مسألة الإمامة -وهي في الأصل مسألة فقهية يشيرون إليها في الأصول لأهميتها- قال الحاكم: «ومن أصحابنا البغدادية من يقول: نحن الزيدية، لأنهم كانوا مع أئمة الزيدية والمبايعين لهم والمجاهدين تحت راياتهم، ولاختلاطهم قديماً وحديثاً، ولاتفاقهم في المذهب» وقد ارتقى أيضاً بسند المعتزلة من شيوخه حتى انتهى به إلى علي بن أبي طالب ونقل عن أبي علي الجبائي أنه همَّ أن يجمع بين المعتزلة والشيعة بالعَسْكر، وقال قد وافقونا في التوحيد والعدل وإنما خلافنا في الإمامة.

بل إن الحاكم يطلق القول بأن جميع أهل العترة عدليون إلا القليل، وبأنه «لا شبهة أن المعتزلة هم الشيعة لاتباعهم أمير المؤمنين وأهل بيته في كل عصر وحين، واتفاقهم في مذاهبهم».

وقد جعل أبوالحسين الملطي الفرقة الرابعة من الزيدية (معتزلة بغداد) وذكر أن المعتزلة «كانوا من أصحاب علي» وأن هذه التسمية -معتزلة- لزمتهم لاعتزالهم الحسن ومعاوية وجميع الناس احتجاجاً على مبايعة الحسن لمعاوية الذي أجمعوا على البراءة منه ومن عمرو بن العاص ومن كان في شقهما.

وليس هذا بغريب إذا كان الاعتزال -أو العدل- إنما ظهر على يد «فضلاء العترة»، وأن «واصلاً» أخذه عنهم، كما يقول مصنفنا الحاكم رحمه الله، والنصوص في ذلك كثيرة، وتاريخ المعتزلة مع الشيعة عموماً شديد التداخل، وذلك يعود إلى أسباب كثيرة وقديمة لا مجال هنا لاستعراضها مع تلك النصوص» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «فهذا الحاكم الجشمي: قد بنى قضية حدوث الأجسام على أربع دعاو:

أولها: أنّ ههنا أعراضاً غير الأجسام.

وثانيها: أنها محدثة.

وثالثها: أن الجسم لا يخلو منها.

ورابعها: أن الجسم إذا لم يسبقها، فإنه يجب أن يكون محدثاً مثلها، ولقد وجد في حال وجودها، فحظه في الوجود كحظّها».

وهو في ذلك موافق لأبي الهذيل على مسلكه.

ودليله على حدوث الأجسام: «أنها لم تخل من أعراض المحدثات، ولم يتقدم الجسم عليها، فوجب أن يكون حكمه في الوجود كحكمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التهذيب» في تفسير القرآن و«المنتخب» في فقه الزيدية، و«الإمامة» على مذهب الزيدية، وغيرها.

٢٦٣٩- الكاشي*

المفسر: محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي الشيعي، الملقب بفيض.

ولد: سنة (١٠٠٨هـ) ثمانية وألف.

من مشايخه: السيد ماجد البحراني، وصدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الإمامية قيل له «الفيض» وينعت بالمتأله الحكيم..»أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والإدراك».

وقال: «قد نسب إليه الشيخ علي الشهيدي العاملي في ذيل رسالته في تحريم الغنا وغيرها كثيراً من الأقاويل الفاسدة والآراء الباطلة العاطلة، التي تفوح منها رائحة الكفر، والمضارة بضروريات هذا الدين المبين، والمضادة لما هو من قطعيات علماء هذا الشرع المتين، ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجيهة صحيحة، لما أمكننا ذلك بالنسبة إلى ما تدل عليه ألفاظه الظاهرة، بل الصّريحة، من منافات أصول هذه الشريعة،وفروع مذهب الشيعة، مثل قوله بوحدة الوجود، وبعدم خلود الكفار في عذاب النار، وعدم نجاة أهل الاجتهاد وإن كانوا من جملة أجلائنا الكبار...».

ثم قال: «له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر، والعياذ بالله مثل ما يدل في كلامه على القول بوحدة الوجود، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك قد جرى فيها على عقائد ابن عربي الزنديق، وأكثر فيها من النقل عنه، وإن عبّر عنه ببعض العارفين» أ.هـ.

• أمل الآمل: «كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» و«الأصول الأصلية» و«معتصم الشيعة».

٢٦٤٠- أبوالمظفر الهروي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن آدم بن كمال، أبوالمظفر الهروي.

من مشايخه: أبوبكر الخوارزمي الطبري، والقاضي أبوالهيثم، وأبوالعلاء صاعد وغيرهم.

---

* سلافة العصر (٤٩٩)، أمل الآمل (٢/ ٣٠٥)، روضات الجنات (٦/ ٧٩)، الأعلام (٥/ ٢٩٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢)، هدية العارفين (٢/ ٦)، إيضاح المكنون (١/ ٥٤).

* معجم المؤلفين (٣/ ١١٩)، معجم الأدباء (٥/ ٢٢٩٣)، الوافي (١/ ٣٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٧)، كشف الظنون (١/ ١٠٨و١٦٧)، المنتخب من السياق (٥٢)، إنباه الرواة (٣/ ١٢٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥٠).

كلام العلماء فيه:

• المنتخب من السياق: «الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني والإبداع في غرائب التفسير بحيث يضرب به فيها المثل ويعقد عليه الخناصر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الإصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد... وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد... وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه شيء لاشتغاله مما سواه لا لعدم السماع له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة» لأبي تمام، و«شرح ديوان المتنبي» وغير ذلك.

٢٦٤١- ابن وزير البَلْخي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أبان بن وزير البلخي، أبوبكر المُسْتَملي، ويعرف بحمدويه، مستملي وكيع مدة.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبدالله بن وهب، ووكيع وطائفة.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، والبخاري، وعبدالله بن أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبي -أي أبي حاتم- عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أحد حفاظ الحديث ومتقنيهم بخراسان، وإنما قيل له المستملي لأنه كان يستملي على وكيع بن الجراح.. وكان فاضلاً حسن المذاكرة ممن جمع وصنف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال النسائي ثقة».

وقال: «قال الكلاباذي وغيره: إنه بلخي، وقال الحافظ ابن عدي: بل هو الواسطي.

قال شيخنا المزي -أي شيخ الذهبي-: وهو محتمل فإن البخاري ذكره في تاريخه الواسطي وما ذكر البلخي» أ.هـ.

• السير: «قال حول نسبه وما قاله ابن عدي تعليقاً عليه: «وما ذكر البلخي -أي البخاري- لصغره، فإنه لا يستوعب صغار شيوخه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة حافظاً مصنفاً مشهوراً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الخليلي: ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٥هـ) أربع، وقيل: خمس وأربعين ومائتين.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥٠)، الشذرات (٣/ ٢٠٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط.تدمري، الجرح والتعديل (٧/ ٢٠٠)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٠٢)، تاريخ بغداد (٢/ ٧٨)، الأنساب (٥/ ٢٨٧)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٦)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٩٦)، ميزان الاعتدال (٦/ ٤٢)، السير (١١/ ١١٥)، العبر (٧/ ٤٤٣)، الوافي (١/ ٣٣٤)، غاية النهاية (٢/ ٤٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤)، تقريب التهذيب (٨١٩)، طبقات الحفاظ (٢١٧).

٢٦٤٢- ابن سيِّد*

النحوي، اللغوي: محمّد (وقيل: أحمد) بن أبان بن سيد (وقيل: سعيد)، اللخمي، أبوالقاسم.

من مشايخه: أبوعلي البغدادي، وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم بن الأفليلي، وأبوعمر يوسف بن عبدالله بن خيرون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «إمام في اللغة العربية كان في أيام الحاكم المستنصر... وذكره أبومحمد علي بن أحمد[1] وأثنى عليه... ولم يسمه لنا ولعله أحمد بن أبان بن سيد.. والله أعلم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ولي أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المستنصر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالآداب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، وكان مطلق العلم بالتصنيف» أ.هـ.

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً. وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، حافظ للأخبار والآثار والتواريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٨٢هـ)، أربع وخمسين، وقيل: اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «السماء والعالم» وله في اللغة الكتاب المعروف بكتاب «العالم» نحو مائة مجلد وغيرهما.

٢٦٤٣- أبوسعيد البيهقي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي، أبوسعيد.

من مشايخه: شيخ الإسلام الصابوني، والإمام الناصر المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال عبدالغافر: رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة..» أ.هـ.

من مصنفاته: له في اللغة «كتاب الهداية»، و«كتاب الغنية».

٢٦٤٤- الفزاري المنجّم*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، ويعرف بالفزاري المنجّم.

من مشايخه: المازني، والأصمعي وغيرهما.

---

* جذوة المقتبس (١/ ٢١٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧٣٣)، الصلة (١/ ١٤)، بغية الملتمس (١/ ٢١٥)، معجم الأدباء (١/ ١٦٤) و(٥/ ٢٢٩٤)، الوافي (١/ ٣٣٤) و(٦/ ١٩٨)، بغية الوعاة (١/ ٧) و(١/ ٢٩١)، الأعلام (١/ ٨٤) و(٥/ ٢٩٣)، معجم المؤلفين (١/ ٨٥) و(٥/ ٢٤)، إنباه الرواة (٩/ ٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٢هـ)، روضات الجنات (١/ ٢٣٤).

(١) هو ابن حزم الظاهري أستاذ الحميدي... وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (٢/ ١٨٢).

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢٩٦)، الوافي (١/ ٣٥٦)، بغية الوعاة (١/ ٨).

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢٩٤)، إنباه الرواة (٣/ ٦٣)، الفهرست (٣٣٢)، الوافي (١/ ٣٣٦)، البغية (١/ ٩).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «وهو أول من عمل في الإسلام أسطرلاباً وعمل مبطحاً ومسطحاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان الفزاري هذا نحوياً ضابطاً جيد الخط... قال المرزباني: كان محمّد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبوحنيفة والفزاري..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عالم بالأدب، متصدر لإفادته، صحيح الخط والضبط» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «القصيدة» في علم النجوم وكتاب «المقياس» للزوال وغيرهما.

٢٦٤٥- الوَشْقِيّ*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الرعيني الوشقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والتصرف في علم العربية والأدب واللغة، مشاركاً في غير ذلك، بارع الخط، حسن الوراقة» أ.هـ.

من مصنفاته: اختصر تفسير ابن عطية اختصاراً حسناً.

* البغية (١/ ١١).

٢٦٤٦- البُوشَنْجي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي العبدي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن يونس، ويحيى بن بكير وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن نجيد، وروى عنه البخاري في صحيحه عن النُّفيلي، وابن خزيمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال البوشنجي: ما أراد العلم والفقه بغير أدب فقد اقتحم أن يكذب على الله ورسوله..» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في اللغة وكلام العرب.. قال ابن حمدان: سمعت ابن خزيمة يقول: لو لم يكن في أبي عبدالله من البخل بالعلم ما كان، ما خرجت إلى مصر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، حافظ، فقيه» أ.هـ.

* طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٢٦٤)، الكامل (٧/ ٥٣٤)، المنتظم (١٣/ ٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط.تدمري، العبر (٢/ ٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١٨٩)، تهذيب التهذيب (٩/ ٨)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٠٨)، الوافي (١/ ٣٤٢)، النجوم (٣/ ١٣٣)، طبقات الحفاظ (٢٨٦)، الشذرات (٣/ ٣٨٠)، طبقات الشافعية للحسيني (٣٣)، الأعلام (٥/ ٢٩٤)، تقريب التهذيب (٨١٩).

• طبقات الحفاظ: «وثقه ابن حبّان..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في علم اللسان حافظاً علامة من أئمة هذا الشأن..»أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً أديباً شيخاً لأهل الحديث في زمانه»أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ أهل الحديث في زمانه، ومن أئمة اللغة وكلام العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف.

٢٦٤٧- ابن المُنْذر*

المفسر: محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبوبكر.

ولد: سنة (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقال الذهبي: ولد في حدود موت أحمد بن حنبل أي في حدود سنة (٢٤١هـ).

من مشايخه: الربيع بن سليمان، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وخلق كثير.

من تلامذته: أبوبكر بن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام.. الفقيه نزيل مكة، وصاحب التصانيف».

وقال: «وعداده في فقهاء الشافعية.

قال الشيخ محيي الدين النواوي: له من التحقيق في كتبه مالا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت -أي الذهبي-: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم كأكثر علماء زماننا أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حملة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن شريح وتلك الحلبة رحمه الله».

ثم قال: «لابن المنذر تفسير كبير في بعضة عشر مجلداً، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «عدل صادق فيما علمت إلا ما قال فيه مسلمة بن قاسم الأندلسي: كان لا يحسن الحديث ونسب إلى العقيلي أنه كان يحمل عليه وينسبه إلى الكذب.

وكان يروي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي، ولم يرَ الربيع ولا سمع منه، وذكر غير ذلك».

ثم قال: «ولا عبرة بقول مسلمة، وأما العقيلي فكلامه من قبيل كلام الأقران بعضهم في بعض

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٨) ط.تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٧)، السير (١٤/ ٤٩٠)، ميزان الاعتدال (٦/ ٣٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٨٢)، الوافي (١/ ٣٣٦)، مرآة الجنان (٢/ ١٩٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٠٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٩٩)، لسان الميزان (٥/ ٣٧)، طبقات الحفاظ (٣٢٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، الشذرات (٤/ ٨٩)، الأعلام (٥/ ٢٩٤)، هدية العارفين (٢/ ٣١)، إيضاح المكنون (١/ ٣٤٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١)، كشف الظنون (١/ ١٠٣).

مع أنه لم يذكر في كتاب الضعفاء.

وقال أبوالحسن القطان: لا يلتفت إلى كلام العقيلي فيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد أعلام هذه الأمة، وأحبارها، كان مجتهداً حافظاً ورعاً».

ثم قال: «المحمدون الأربعة محمّد بن نصر، ومحمد بن جرير، وابن خزيمة وابن المنذر، من أصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي، المخرِّجين على أصوله، المتمذهبين بمذهبه، ولو فاق اجتهادهم اجتهاده...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «روايته عن الربيع عن الشافعي يحتمل أن تكون بطريق الإجازة وغاية ما فيه أنه تساهل في ذلك بإطلاق (أخبرنا)».

ثم قال: «قال مسلمة بن قاسم أول ما ذكره: كان فقيهاً جلداً كثير التصنيف وكان يحتج في كتبه بالضعيف على الصحيح وبالمرسل على المسند ونسب في كتبه إلى مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى أشياء لم توجد في كتبهم وألف كتاباً في (تشريف الغني على الفقير) فرد عليه أبوسعيد ابن الأعرابي في ذلك رداً سماه (تشريف الفقير على الغني) وكنت كتبت عنه، فلما ضعفه العقيلي ضربت على حديثه، ولم أحدث عنه بشيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣٠٩هـ)، وقيل: (٣١٠هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع، وقيل: عشر وثلاثمائة وقال الذهبي عن هذين الأخيرين: وهذا ليس بشيء فإن ابن عمار لقيه سنة عشر، ووجدت ابن القطان نقل وفاته في هذه السنة أي سنة (٣١٨هـ) فليعتمد.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«الإجماع والاختلاف»، و«الإشراف على مذاهب أهل العلم»، و«اختلاف العلماء» وغير ذلك.

٢٦٤٨- الجُوري*

النحوي، المفسر: محمّد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجُوري(١).

من مشايخه: أبوبكر بن دريد، وأبوالفضل حماد بن مدرك وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «ذكره في تاريخ نيسابور -أي أبوعبدالله الحاكم- وقال: أبوبكر النحوي الجوري الأديب من جور فارس، وكان من الأدباء المتقنين علامة في معرفة الأنساب، وعلوم القرآن، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الأديب النحوي، كان أديباً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٤٩- المصنوع*

اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٢)، الأنساب (٢/ ١١٦)، اللباب (١/ ٢٥٠).

(١) الجُوري: بضم الجيم وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى الجور، وهي بلدة من بلاد فارس أ.هـ. انظر الأ نساب.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧٦١)، البغية (١/ ١١) ذكر ولادته سنة (٦١٩هـ) وهو وهم واضح، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣هـ).

معاوية بن المنذر القرشي القرطبي، المعروف بالمصنوع، أبوعبدالله.

من مشايخه: أبوعلي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وعلي بن قاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من ثقة أصحاب أبي علي إسماعيل البغدادي، وكان الغالب عليه علم اللغة، لم يكن له في غيرها من العلوم حظ، وكان يوصف بالضبط وحسن النقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٦٥٠- ابن المقرئ*

المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، أبوبكر، الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبوبكر محمّد بن زبان، وعلي بن أحمد بن علان وغيرهما.

من تلامذته: أبوالشيخ الأصبهاني وهو من أقرانه، وأبونعيم وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «محمد كثير ثقة أمين صاحب مسانيد وأصول..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: «.. وكان مكثر ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «.. وقد أخرج الحافظ أبوموسى المديني ترجمة ابن المقرئ فقال: نا معمر بن الفاخر نا عمي سمعت أبا نصر بن أبي الحسين يقول سمعت ابن سلامة يقول: قيل للصاحب بن عباد: أنت رجل معتزلي، وابن المقرئ محدث، وأنت تحبه؟

قال: لأنه كان صديق والدي، وقيل: مودة الآباء قرابة الأبناء ولأني كنت نائماً فرأيت النبي ﷺ في النوم يقول لي: أنت نائم وولي من أولياء الله على بابك؟ فانتبهت فدعوت الباب وقلت: من بالباب؟ قال: أبوبكر ابن المقرئ! .... قال أبوعبدالله بن مهدي سمعت ابن المقرئ يقول: مذهبي في الأصول مذهب أحمد بن حنبل وأبي زرعة الرازي.. » أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن مَردويه: هو ثقة مأمون صاحب أصول.. » أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: مقرئ متصدر راوي تفسير القرآن لعبد الرزّاق بن همّام عن أبي العباس محمّد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني عن سلمة بن شبيب عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الفوائد» و«المعجم الكبير» في الحديث.

---

* الكامل (٩/ ٩١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/ ٣٣٨)، السير (١٦/ ٣٩٨)، العبر (٣/ ١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٤٥)، المقفى (٥/ ١١٠)، ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٩٧)، الوافي (١/ ٣٤٢)، الشذرات (٤/ ٤٢٨)، الأعلام (٥/ ٢٩٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥)، طبقات الحفاظ (٣٨٧)، اللباب (٣/ ١٧٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٣)، النجوم (٤/ ١٦١).

٢٦٥١- النيسابوري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن يحيى، أبوبكر النيسابوري الكِسائي.

من مشايخه: ابن سفيان وغيره.

من تلامذته: أبومسعود أحمد بن محمّد البجلي، والحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي، البارع...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى صحيح مسلم من غير أصل..» أ.هـ.

وفاته: (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٦٥٢- ابن عَيْشُون*

المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن هانئ بن عيشون، أبوعبدالله، الأندلسي الألبيري.

من مشايخه: محمّد بن عبدالله بن أشته، وأبوبكر الآجري وغيرهما.

من تلامذته: مروان بن عبدالملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وحكي... أنه كان إمام الجامع بطليطلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان أستاذاً كبيراً حافظاً محققاً..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٢٦٥٣- ابن شقِّ اللَّيل*

اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن موسى بن عبدالسلام، أبوعبدالله، ويعرف بابن شق الليل، الأنصاري الطليطلي.

ولد: في حدود سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالفرج الصوفي، وأبوالقاسم الطحّان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أديباً شاعراً مجيداً لغوياً ديناً فاضلاً كثير التصنيف... وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً إماماً متكلماً، حافظاً للحديث والفقه، من أهل الرواية والدراية... وكان أديباً، وشاعراً، لغوياً مجيداً..» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك حافظاً يعرف الرجال والعلل، مليح الخط جيّد المشاركة في الفنون. لغوياً نحوياً حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف بمذهب مالك.. كان كثير التصنيف، غزير العلم بالحديث ورجاله، له

---

* المغني في الضعفاء (٢/ ٥٤٥)، الأنساب (٥/ ٦٧)، إنباه الرواة (٣/ ٦٤)، السير (١٦/ ٤٦٥)، العبر (٣/ ٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٦/ ٣٨)، لسان الميزان (٥/ ٣٦)، الشذرات (٤٠/ ٤٥٤).

* تكلمة الصلة (١/ ٣٧٤)، معرفة القراء (١/ ٣٨٨)، غاية النهاية (٢/ ٤٧)، المقفى الكبير (٥/ ٦٠).

* الصلة (٢/ ٥١١)، بغية الملتمس (١/ ٨٢)، السير (١٨/ ١٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٥) ط.تدمري، الديباج (٢/ ٢٦٣)، الحلل السندسية (٢/ ٣٨)، الوافي (١/ ٣٤٣)، بغية الوعاة (١/ ١٥)، الأعلام (٥/ ٢٩٥)، معجم الأدباء (٣/ ٤٢).

عناية بأصول الديانات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الكرامات» و«براهين الصالحين» وغير ذلك.

٢٦٥٤- أبوبكر الزاهد*

المفسر: محمّد بن إبراهيم بن الحسن، أبوبكر الرازي.

من مشايخه: إسحاق الحبّال، وأبوالحسن علي بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل، وأبوالحسين يحيى بن سعادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي، الرجل الصالح. قال ولد الزكي عبدالعظيم: هو الشيخ الصالح، صاحب الكرامات الظاهرة والدعوات المجابة السائرة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً زاهداً فاضلاً عالماً.

قال السلفي: سمعت أبا كرام راشد بن ناجي بن خلف الجذامي بالإسكندرية يقول: ما رأينا في زماننا من الفقهاء من يجري مجرى أبي بكر الرازي، زُهداً وعلماً.

وكان يمشي في الشتاء في الطريق ما ينتعل فلا تتلوث رجله» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٣) ط.تدمري، المقفى (٥/ ٨٣)، الجواهر المضية (٣/ ٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥١).

• المقفى: «وكان من أعيان الفقهاء، ومن الصلاح على أعلى طريقة... وكانت جنازته عظيمة جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٣هـ) ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقيل: (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في تأويل آيتي القتل من سورة النساء وغير ذلك.

٢٦٥٥- الغسَّاني*

المفسر: محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود، أبوبكر الغسّاني، المغربي.

من مشايخه: أبوبكر الطرطوشي، وأبوعلي الغساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «ولي القضاء ولم تحمد سيرته» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «قال أبوجعفر ابن الأثير: وله كتاب تفسير القرآن، وبيته بيت علم ودين» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «وله اعتناء بالحديث..» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضٍ مفسر، من بيت علم وورع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

* الصلة (٢/ ٥٥٣)، بغية الملتمس (١/ ٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط.تدمري، المقفى الكبير (٥/ ٤٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥١)، نفح الطيب (٢/ ٢٦٨) و(٩/ ٢٧٢)، وفيه ذكر وفاته (٦٣٦هـ) وهو خطأ واضح، أعلام مراكش (٣/ ٢)، الأعلام (٥/ ٢٩٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٤).

٢٦٥٦- الفنقل*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم الجذامي الغرناطي، ابن الحاج، أبوعبدالله، ويعرف بالفنقل.

من مشايخه: ابن الباذش، وغالب بن عطية وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحيم بن الفرس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرئاً فقيهاً عارفاً بالنحو واللغة والأدب وعلم الكلام... ولي القضاء بجبّان وغيرهما» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٢٦٥٧- الجِرْباذْقاني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن الحسين بن محمّد بن دَادَا الجِرْباذْقاني[1]، أبوجعفر، الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: غانم الجلودي، وإسماعيل بن محمّد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أحمد بن شافع في (تاريخه) فقال -في وصفه- رفيقنا الفقيه المحدث النحوي الأديب اللغوي الفرضي الكاتب العفيف.. لم أرَ له مثلاً زهداً وعلماً ونبلاً.. وكان متيقظاً زاهداً ورعاً وصنف كتباً في الفرائض وغيرها.. ولو عاش لكان صدر الآفاق ولقد فتّ في عضدي فقدُه وأثَّرَ عندي بُعْدُه» أ.هـ.

• السير: «العلامة القدوة.. كتب الكثير وكان ثقة متقناً متثبتاً صاحب فقه وفنون مع الزهد والقناعة. عظم قَدْره ابن الأخضر وأطنب في وصفه» أ.هـ.

• الوافي: «انقطع إلى العلم والعبادة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «فقيه فاضل محدث حافظ متدين كثير العبادة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ذا علم ودين وتعفف متين أثنى عليه ابن نقطة وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الفرائض.

٢٦٥٨- الكِيْزَاني*

النحوي: محمّد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج، أبوعبدالله، الكناني الشافعي، المعروف بالكيزاني الحامي.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن الحسين الفرّاء، وأبوطاهر أحمد بن محمّد السلفي وغيرهما.

من تلامذته: أبومحمد بن أرسلان عبدالله ابن

---

* البغية (١/ ٨).

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢٩٦)، السير (٢٠/ ٢٥١)، الوافي (١/ ٣٤٧)، البغية (١/ ١٠)، الشذرات (٦/ ٢٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٩١).

(١) جرباذقان: بلدة قريبة من همذان بينهما وبين الكرج وأصبهان كبيرة مشهورة [هامش طبقات الشافعية للسبكي].

* اللباب (٣/ ٦٤)، وفيات الأعيان (٤/ ٤٦١)، مرآة الزمان (٨/ ٢٥٤)، السير (٢٠/ ٤٥٤)، الكواكب السيارة (٣٠٣)، المقفى الكبير (٥/ ٨١)، الوافي (١/ ٣٤٧)، النجوم (٥/ ٣٦٧)، الأعلام (٥/ ٢٩٦).

شعبان الزاهد، وأبوالعباس أحمد بن رحال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقرئ، الواعظ.. وكان زاهداً.. قال في حقه العماد الأصبهاني: فقيه واعظ مذكّر حسن العبادة مليح الإشارة... عالم بالأصول والفروع، عارف بالمعقول. وكان ذا رواية بعلم الحديث إلا أنه ابتدع مقالة أضل بها اعتقاده، فنزل عن مرامها سداده، وادعى أن أفعال العباد قديمة وشيء من التجسيم، والطائفة الكيزانية على هذه البدعة معتمة..» أ.هـ.

• الكواكب السيارة: «ومشهده مشهور معروف بإجابة الدعاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «تصوف ونسبت إليه (الكيزانية) من طوائف المتصوفة بمصر وكان معتزلياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ)، وقيل: (٥٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وخمسمائة.

٢٦٥٩- القوصي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن رفاعة، كمال الدين، أبوالفتوح القوصي.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عالماً متفنناً في الفقه والأصلين، والنحو واللغة والتفسير وتقلد القضاء بأعمال القوصية عدة سنين، ومدح بمدائح» أ.هـ.

* المقفى (٥/ ٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٦هـ) ط- تدمري، الوافي (٢/ ٢٧)، البغية (١/ ١٥).

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٢٦٦٠- ابن الدبّاع*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن محمّد ابن إبراهيم بن الفرج الأوسي، المعروف بابن الدبّاع، الإشبيلي.

من مشايخه: والده، وأبوالحسن الدبّاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان واحد عصره في مذهب مالك وقد عقد الوثائق، ومعرفة عللها، عارفاً بالنحو، واللغة، والأدب والكتابة والشعر، والتاريخ، كثير البشاشة والانقباض، طيب النفس، جميل العشرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٢٦٦١- الميْدُومي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان بن موسى بن إسماعيل بن عبدالله بن مكي، أبوعبدالله، ابن أبي إسحاق الميدومي، شرف الدين.

ولد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن ياقا، وأبومحمد عبدالقادر بن محمّد البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وابن الظاهري، والبدر الفارقي وغيرهم.

* الديباج (٢/ ٢٨٢)، بغية الوعاة (١/ ١٣).
* المقفى (٥/ ١١٤)، الوافي (٢/ ١٠)، بغية الوعاة (١/ ١٢).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال الحافظ عبدالكريم: كان من العلماء الأتقياء، عارفاً بالقراءات والحديث والنحو، ... وكان سليم القلب ذا سمت وصلاح وهدي وخير وسلامة على سمت السلف.. وكان ثقة حجة انتهى، وكان له تلميذ يقرأ عليه الحديث، جعل يبكي ويمرّغ وجهه على رجلي الشيخ ويقول: يا سيّدي اطلبني من الله، فإني لا أقدر أرى غيرك قاعداً في مكانك... وجعل يكرر هذا ويبكي فتوفي من الغد رحمه الله..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

٢٦٦٢-التجيبي*

اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن التجيبي المراكشي التونسي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن يحيى بن هشام الأنصاري، وعبدالله بن سليمان بن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال أبوالقاسم التجيبي في رحلته، شيخ جليل، له المعرفة التامة بالعربية والمشاركة فيها»أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

* البغية (١/ ٨).

٢٦٦٣-ابن النَّحَّاس*

النحوي، المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن محمد، ابن أبي نصر، ابن النحاس الحلبي، أبوعبدالله، بهاء الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الموفق ابن يعيش، وأبوالقاسم ابن رواحة وغيرهما.

من تلامذته: أبوحيان، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان حسن الخلق مطرح التكلف... وكان من أذكياء العالم، كان يحل أيضاً إقليدس، ويعرف المنطق، وكان مشهوراً بديانة وخير، وكان إذا انفرد بشهادة حكمه القاضي في تلك القضية، وثوقاً بدينه، وكان معنياً بحل المشكلات، يتكلم في بحثه بلغة الحلبيين» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلاّمة حجّة العرب... شيخ العربية بالديار المصرية... لم يتزوج قط كان له أوراد من العبادة وكان يسعى في حوائج الناس ويقضيهم. قال القاضي الرئيس عماد الدين ابن

* عقد الجمان (٣/ ٤٧٧)، فوات الوفيات (٣/ ٢٩٤)، إشارة التعيين (٢٨٦)، العبر (٥/ ٣٨٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٥٠٧)، البلغة (١٨٢)، غاية النهاية (٢/ ٤٦)، النجوم (٨/ ١٨٣)، الوافي (٢/ ١٠)، بغية الوعاة (١/ ١٣)، أعلام النبلاء (٤/ ٤٩٠)، الأعلام (٥/ ٢٩٧)، الشذرات (٧/ ٧٧٢)، الوافي بالوفيات (٢/ ١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٠)، معجم شيوخ الذهبي (٤٥٣)، المعجم المختص (١٤٥).

القيسراني إنه لم يكن يأكل العنب قال لأنه كان يحبه فآثر أن يكون نصيبه في الجنة..» أ.هـ.

• الفوات: «الإمام العَلاّمة حجة العرب، ... شيخ العربية بالديار المصرية.. وله خبرة بالمنطق وإقليدس، كان مشهوراً بالدين والصدق والعدالة... وكان حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة وانبساطهم.. ولم يتزوج قط، وكانت له أوراد من العبادة.. قال قطب الدين عبدالكريم: كان كثير التلامذة كثير الذكر كثير الصلاة، ثقة حجة، .. وكان لا يكلم أحداً من حل النحو إلا بلغة العوام لا يراعي الأعراب.. وقال الشيخ أثير الدين: .. وكان ينهى عن الخوض في العقائد، وله تودد إلى من ينتمي إلى الخير..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العلامة حجة العرب.. كان إماماً في العربية يشار إليه في عصره، وكان عنده مروءة وحسن خلق وكرم نفس وله نظم كثير..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان رجلاً عالماً علامة في النحو واللغة والتصريف صالحاً خيراً..» أ.هـ.

• النجوم: «العلامة حجة العرب الإمام الأستاذ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «إملاء على كتاب المقرب» لابن عصفور، و«هدي أمهات المؤمنين» وغير ذلك.

٢٦٦٤- ابن غُصْن*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن إبراهيم ابن يوسف بن غصن، أبوعبدالله، ابن أبي إسحاق، ابن أبي الحجّاج، الأنصاري الخزرجي، الشدادي، من ولد شداد ابن أوس ﷺ، الأندلسي، الإشبيلي، السبتي، الجزيري.

ولد: سنة (٦٣١هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: ثلاث وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبوالحسين عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن أبي الربيع العثماني، والأستاذ أبوالقاسم بن الطيب وغيرهما.

من تلامذته: ضياء الدين أبوالفضل خليل، وابن رضيّ الدين إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محقق صالح..» أ.هـ.

• المقفى: «الإمام المقرئ الزاهد.. وكان من أولياء الله الصالحين وعباده الناصحين... لا تأخذه في الله لومة لائم، عارفاً بمتون الحديث وأحكامه، فقيهاً عارفاً بمذاهب الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين، متقناً للعربية مجيداً للقراءات.. مخلصاً لله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مختصر الكافي» في القراءات، وكتاب في معجزات النبي ﷺ.

---

* المقفى الكبير (٥/ ٦٦)، غاية النهاية (٢/ ٤٧)، نفح الطيب (٢/ ٤١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٠٨).

٢٦٦٥-ابن جماعة*

المفسر: محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي ابن جماعة، بدر الدين، أبوعبدالله بن أبي إسحاق، ابن أبي الفضل، الكناني الشافعي الحموي.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الرشيد ابن المسلمة، ومكي بن علان، وإسماعيل القرافي وغيرهم.

من تلامذته: تاج الدين السبكي صاحب طبقات الشافعية، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة شيخ الإسلام.. الشافعي المفسر».

وقال: «له تواليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام من دين وتعبد وتصوف وأوصاف حميدة وأحكام محمودة.

وله في النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام والخلق الرضي فالله يحسن خاتمته. وهو أشعري فاضل» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان قوي المشاركة في فنون الحديث، عارفاً بالتفسير والفقه وأصوله، ذكياً يقظاً مناظراً متفنناً مفسراً خطيباً مفوهاً ورعاً صيناً، تام الشكل، وافر العقل، حسن الهدي، متين الديانة، ذا تعبد وأوراد، وحج واعتمار، وحسن اعتقاد في الأصول والصالحين من العباد... تفرد وصنف في علوم الحديث والأحكام وغير ذلك، وله وقع في القلوب، وجلالة في الصدور، وكان والده من كبار الصالحين. قلت -أي اليافعي-: هكذا ترجم عنه بعض المتأخرين بهذه الترجمة، وهو جدير بها، ما خلا ألفاظ يسيرة أدخلتها فيها، وكان حسن الاعتقاد في الصوفية، وبلغني أنه سئل عن ذلك، فقال كلاماً معناه أن سبب ذلك أنه كان إذا مر في صغره على فقير في بلاد الشام يقول: مرحباً بقاضي الديار المصرية، وكان من أمره ما كان من السيرة الرضية رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حاكم الإقليمين مصراً وشاماً، وناظم عقد الفخار الذي لا يُسامى، متحلٍّ بالعفاف متخلٍّ إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه، ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العالم شيخ الإسلام... سمع الحديث واشتغل بالعلم وحصل علوماً متعددة، وتقدم وساد أقرانه، وباشر تدريس القيمرية، ثم ولي الحكم والخطابة بالقدس

---

* فوات الوفيات (٣/ ٢٩٧)، مرآة الجنان (٤/ ٢١٥)، نكت الهميان (٢٣٥)، المقفى (٥/ ٨٩)، الأعلام (٥/ ٢٩٧)، الوافي (٢/ ١٨)، المعجم المختص (١٤٣)، معجم شيوخ الذهبي (٤٤٨)، ذيول العبر (١٧٨)، النجوم (٩/ ٢٩٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٣٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٩)، الدرر (٣/ ٣٦٧)، الأنس الجليل (٢/ ١٣٦)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧١)، ذيول تذكرة الحفاظ (١٠٧)، الشذرات (٨/ ١٨٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٨٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥٣)، قضاة دمشق (٨٠)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ٦٨٥)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم في الصفات (٢/ ٦٤).

الشريف... كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع، وكف الأذى، وله التصانيف الفائقة النافعة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان مليح الهيئة أبيض مسمناً مستدير اللحية، نقي الشيبة جميل البزة، رقيق الصوت ساكناً وقوراً، وحج مراراً، وكان عارفاً بطرائق الصوفية وقصد بالفتوى وكان مسعوداً فيها».

وقال: «قال القطب: من بيت علم وزهادة، وكانت فيه رياسة وتودد ولين جانب وحسن أخلاق، ومحاضرة حسنة وقوة نفس في الحق» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم في الصفات: «والأشعرية المتأخرون لم يثبتوا صفة النزول لله تعالى على حقيقتها، وزعموا أن النزول حركة وانتقال من خصائص الأجسام، والله ليس جسماً، وأن إثبات النزول لله تعالى يُوهم التجسيم.

يقول ابن جماعة: النزول من صفات الأجسام والمحدثات، ويحتاج إلى ثلاثة أجسام: منتقِل، منتَقَل عنه، ومنتَقَل إليه، وذلك على الله تعالى مُحال أ.هـ. كلام ابن جماعة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وله مؤلفات كثيرة في الحديث وعلوم القرآن وغيرها، أما كتبه في العقيدة فلم يصل إلينا إلا كتابه الذي سماه: «كتاب إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل»، ولا يزال مخطوطاً، وقد نحا فيه منحى الأشاعرة، وذكر في أوله انتشار مذهب المعطلة (المعتزلة) والمشبهة، ثم ذكر أن مذهب المعتزلة «قد محي في بلادنا رسمه، ولم يبق فيها إلا ذكره واسمه، وأما مذهب التشبيه فإن جماعات من الأعوام المجانبين للعلماء الأعلام أحسنوا الظن في بعض من ينسب ذلك إليهم، واعتمدوا في تقليد دينهم عليهم، إذ كان هذا المذهب أقرب إلى ذهن العامي وفهمه»، ثم ذكر أنه أورد ما تمسكوا به من الآيات والأخبار، وما يتعين عليه حملها مما يوافق مذهب الأشاعرة، وقد سار على طريقتهم فأول العلو والاستواء، وبقية الصفات الفعلية والخبرية كالمجيء والوجه، واليدين، والعين، والساق، والقدم، والنزول، والضحك،والفرح، والعجب، وغيرها، ومما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أن العلماء قسمان: أهل تأويل وأهل تفويض، ثم رجع التأويل لعدة وجوه، وذكر منها أنه لو قيل بالتفويض لتعطيل معنى النصوص، وصار الخطاب بلفظ مهمل، وهذا الكلام مما يركز عليه شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً في الرد على المفوضة، لكن ابن جماعة ذكره لترجيح القول بالتأويل على القول بالتفويض، وفي معرض إنكاره للعلو ذكر القانون العقلي المشهور عند الأشاعرة، كما أنه قال بأن العقلاء اتفقوا على وجود ما ليس في حيز ولا جهة كالعقول والنفوس، وهو في هذا متأثر بالرازي والآمدي.

كما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أولاً الآيات الدالة على الصفات وأولها، ثم ذكر الأخبار الصحيحة وأولها، ثم ذكر في القسم الثالث الأحاديث الضعيفة، ولم يكتف ببيان ضعفها بل أكثر القول في تأويلها، وكأنه في هذا سار على منهج أبي الحسن الطبري، تلميذ الأشعري، وقد سبق الكلام عنه وعن كتابه المشابه لكتاب ابن

جماعة، ومن أعجب ما أورد ابن جماعة في كتابه هذا أنه قال عن حديث النار وأن الله يضع عليها قدمه -أو رجله، بعد أن رد على ابن خزيمة بشدة-: «واعلم أن من العلماء من جزم بضعف هذا الحديث وإن خرجه الإمامان لأنهما ومن رواياه عنه غير معصومين»، وموطن العجب في هذا الكلام -وكله عجب- أن المعهود عند هؤلاء المؤولة أن يقول الواحد منهم: إن هذه أحاديث آحاد لا تفيد اليقين فلا يحتج بها في العقائد، أما أن يقول قائل: إن ما اتفق عليه الشيخان ورواياه من عدة طرق، حديث ضعيف لأن البخاري ومسلماً ومن رويا عنهم غير معصومين، فهذا غريب حقاً، خاصة إذا جاء من عالم مهتم بالحديث له مثل كتاب تذكرة السامع والمتكلم، والمنهل الروي، وغيرهما، ويشبه هذا ما ذكره -نقلاً عن غيره- من احتمال التصحيف في حديث «لا شخص أغير من الله»، وغيره.

وليس في منهج ابن جماعة جديد، إذ هو مقلد لمن سبقه، وكأنه اعتمد على من سلك هذا المنهج في إيراد نصوص الصفات من الآيات والأحاديث والكلام في تأويلها، وذلك مثل أبي الحسن الطبري، وابن فورك، والبيهقي، وقد نص في بعض المواضع على نقله من الأخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كشف المعاني في المتشابه من المثاني»، و«غرة البيان لمن لم يسم في القرآن»، و«غرر البيان لمبهمات القرآن» ومختصر في السيرة النبوية وغير ذلك.

٢٦٦٦-الزَّنْجِيلي*

المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن عبدالله الزنجيلي الدمشقي الحنفي، أبوعبدالله، شمس الدين.

ولد: سنة بضع وستين وستمائة.

من مشايخه: التقي الواسطي، وإبراهيم بن داود الفاضلي، وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وهو عدلٌ حسنٌ جيد المشاركة في الفنون..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «قال عنه الذهبي: وهو صدرٌ متفنن متصوف متدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٦٦٧-تاج الدين المراكشي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد، تاج الدين المراكشي.

ولد: سنة (٧٠١هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) إحدى، وقيل: ثلاث وسبعمائة.

من مشايخه: زكي الدين ابن القوبع، والقونوي وغيرهما.

---

* معرفة القراء (٢/ ٧٥٤)، الوفيات لابن رافع (٢/ ١٠٨)، غاية النهاية (٢/ ٤٩)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٨٩)، وجيز الكلام (١/ ٤٠)، الدارس (١/ ٦٠٥).

* البغية (١/ ١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٤٧)، الدرر (٣/ ٣٨٦)، الشذرات (٨/ ٢٩٥)، النجوم (١٠/ ٢٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٦٨).

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً نحوياً متفنناً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله، يستفرغ فيه قواه، ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريراً فلا يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع عليه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً، غير أنه كان عجولاً محتقراً للناس، كثيرا الوقيعة فيهم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ضيق الخلق لا يحابي أحداً ولا يتحاشاه فآذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمائة.

٢٦٦٨-البلفيقي*

المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن حزب الله بن عامر بن عامر بن سعد الخير بن عياش بن محمود، أبوالبركات.

ولد: سنة (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٦٤هـ) ثمانين وستمائة، وقيل: أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن أبي العيش، والقاضي أبوجعفر بن فركون.. وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة إسماعيل بن هانيء المالكي، ومحمد بن محمّد بن غالب الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مبرزاً في فنون إماماً في القراءة، والحفظ ومعرفة العَرُوض، متضلعاً بصناعة الحديث، وتاريخ الرجال مشاركاً في أصول الفقه، وفروعه، وعلم اللسان، وصناعة المنطق، معدوداً في رجال التصوُّف أولي الأحوال والمقامات، رياناً من الأدب، شاعراً مفلقاً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام صالح أديب عالم..» أ.هـ.

• المرقبة العليا: «... وكان كثير الضبط لحاله، متهماً بالنظر في تثمير ماله، آخذاً في نفقته... وكان يميل إلى القول بتفضيل الغني على الفقير ويبرهن على صحة ذلك... وكان آيام حياته، ممن اكتسب المال الجمّ، وتمتع من النساء بما لم يتأتَّ في قطره لأمثاله من الفقهاء» أ.هـ.

• الإعلام بمن حلَّ بمراكش: «قال ابن خلدون في وصفه: شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ)، وقيل: (٧٧٤هـ) إحدى وسبعين، وقيل: أربع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «ما رأيت وما رؤي لي من المقامات» و«الإفصاح فيمن عرف في الأندلس بالصلاح» وغيرهما.

---

* جذوة الاقتباس (١/ ٢٩٢)، الديباج (٢/ ٢٦٩)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٥)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٧٢) وفيه محمّد ابن محمد، الأعلام بمن حل بمراكش (٣/ ٣٢٥)، درة الحجال (٢/ ٤٥)، الأعلام (٧/ ٣٩) وفيه محمّد بن محمد، معجم المؤلفين (٣/ ٦١٩)، الإحاطة (٢/ ١٤٣)، المرقبة العليا (١٦٤).

٢٦٦٩- ابن الشَّهِيد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمّد بن أبي الكرم النابلسي الأصل، ثم الدمشقي، ابن الشهيد، أبوبكر، فتح الدين.

ولد: سنة (٧٢٨ه) ثمان وعشرين وسبعمائة.

من تلامذته: شهاب الدين ابن حِجّي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد أفراد الدهر ذكاءً وعلماً ورئاسة ونظماً، تفقه ومهر في التفسير والفقه... أثنى عليه الغماري وكذلك أثنى عليه الحافظ شمس الدين بن المحب وقد قتل ظلماً..» أ.هـ.

• الدرر: «وكان أوحد عصره في النظم والنثر وكتب ديوان الإنشاء فتنقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب الديوان بدمشق وولي مع ذلك مشيخة الشيوخ بها..»أ.هـ.

• المقفى: «برع في الفقه والعربية وصار من أئمة أهل الأدب وكان وافر المعرفة في عدة فنون بارع الأدب، جيد النظم والنثر، ماهراً في تفسير القرآن..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على فضائله..»أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣ه) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٣/ ٩٣)، الدرر (٣٨٣)، المقفى الكبير (٥/ ٧٤)، النجوم (١٢/ ١٢٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢١٨)، مطالع البدور (١/ ١٠)، الدارس (١/ ٣٥٣)، الشذرات (٨/ ٥٦٣)، الأعلام (٥/ ٢٩٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٠).

٢٦٧٠- الشَّطْنُوفي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن عبدالله، الشطنوفي القاهري الشافعي، شمس الدين.

ولد: بعد سنة (٧٥٠ه) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: التقي الواسطي وغيره.

من تلامذته: العلم البلقيني، والشرف المناوي، والشمني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «مهر في العربية والفرائض وتصدر في القراءات بالجامع الطولوني وفي الحديث في الشيخونية وانتفع به الطلبة سيما في العربية لانتصابه لإشغالهم بجامع الأزهر تبرعاً، وكان كثير التواضع مشكور السيرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢ه) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

٢٦٧١- الشَّاوِدِي*

المقرئ: محمّد بن إبراهيم الشَّاودي الخولاني، جمال الدين.

من مشايخه: قرأ على جماعة من أئمة وقته وأجازوا له.

من تلامذته: درس وتخرج على يده جماعة..

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «قال السكسي:

* بدائع الزهور (٢/ ١٢٣)، إنباء الغمر (٨/ ١٧٨)، الضوء (٦/ ٢٥٦)، الوجيز (٢/ ٥٠٣)، بغية الوعاة (١/ ١٠)، الشذرات (٩/ ٢٨٩).

* طبقات صلحاء اليمن (٢٣)، غاية الأماني (٢/ ٥٧٧)، هدية العارفين (٢/ ١٩٠)، الأعلام (٥/ ٣٠٠) وفيه الشاوري (بالراء)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢).

أخبرني وتلفظ لي وأشهدني أنه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقده أهل السنة ويخالف ما عليه أهل البدعة. وكان قد يضطر إلى موافقتهم تقية منهم. وله في علم التصوف مجال ممتد ومكان معتد وكان جماعة يعتقدون فيه أنه قطب الوجود وبركة كل موجود. وكانوا يؤدون إليه زكاتهم وفطرتهم ويأتمرون بأمره ونهيه..» أ.هـ.

• غاية الأماني: «لما بلغته قصيدة لأحد الأئمة وكان هو وزير الناصر محمّد وكانت القصيدة في مدح الرسول ﷺ ومطلعها:

ماذا أقول وما أتي وما أذر

في مدح من ضمنت مدحاً له السور

وقالها ذلك الإمام وهو في السجن، فقال الشّاوري: (انظروا فلعلكم تجدون صاحب الشعر قد خرج من السجن ببركة الممدوح ﷺ..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة، وقيل (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع» في ثلاث مجلدات وله كتاب مختصر في قراءة نافع.

٢٦٧٢- ابن الوزير*

النحوي، المفسر: محمّد بن إبراهيم بن علي المرتضى، عز الدين، الهادوي الحسني.

ولد: سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) ست وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: جمال الدين محمّد بن عبدالله بن ظهيرة ونفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن عبدالله بن الهادي، وعبدالله بن محمّد بن المطهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «كان داعية إلى السنة وأكثر تأليفه في ذلك..» أ.هـ.

• الضوء: «تعانى النظم فبرع فيه وصنف في الرد على الزيدية (العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)» أ.هـ.

• قلت: تناول صاحب كتاب «ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية» معتقد ابن الوزير بالتفصيل فكتابه عبارة عن رسالة دكتوراه وضع فيها خلاصة جهده وعصارة فكره من أجل أن يصل فيها إلى درجة ممتازة في موضوع بحثه وهو آراء ابن الوزير الاعتقادية، وقد وفق جزاه الله خيراً في ذلك، ونحن سننقل خلاصة ما وصل إليه في بحثه تحقيقاً للفائدة وعدم الإطالة -ومن أراد التفصيل فليرجع إلى هذا الكتاب القيم- والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وقد اقتصرنا قدر الإمكان على ما يتعلق بموضوع العقيدة وتركنا بقية النتائج.

-وقد قسمت النتائج إلى قسمين-:

القسم الأول: الملاحظات.

القسم الثاني: النتائج التي توصلت إليها من

* طبقات صلحاء اليمن (١٩)، الضوء (٦/ ٢٧٢)، أبجد العلوم (٣/ ١٩٠)، البدر الطالع (٢/ ٨١)، الأعلام (٥/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥)، مقدمة توضيح الأفكار (١/ ٦٦)، ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية، تأليف علي بن علي جابر الحربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)-مكة المكرمة.

خلال البحث:

أولاً: الملاحظات: وهي مرتبة حسب ترتيب الرسالة.

وبعد أن انتقده حديثياً على مسألتين حديثيتين انتقل إلى النقطة الثالثة:

٣- قول ابن الوزير أيضاً في أبيات من (الإجادة) له في مطلعها:

لي في القديم مقال غير مبتكر..

وهذا لا يتفق وما ذكره في كتابه (إيثار الحق على الخلق) أثناء كلامه على الأسماء الحسنى، بأن ما كان في الحديث وجب الإيمان به على من عرف صحته، وما نزل عن هذه المرتبة، أو كان مختلفاً في صحته لم يصح استعماله، وفي ثبوت هذا الاسم خلاف كما بينته في (الأسماء والصفات) بل حققت الكلام فيه ولله الحمد والمنة.

٤- قول ابن الوزير أيضاً في مبحث (الأسماء والصفات) في أبيات يرد بها على اللائمين باتباع السنة ومحبته للحديث من تلك الأبيات:

وحق حبي له أني به كلف

يكفيني الطبع فيه عن تكلفه

وهذا يتنافى مع توحيد الألوهية للتدليل والتعليل الذي أشرت إليه هناك.

٥- إسناد ابن الوزير (حادي الأرواح) أحياناً إلى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) وأحياناً إلى تلميذه ابن القيم (٧٥١هـ)، وعلى هذا الوهم ترتب الوهم الآتي.

٦- إسناده وغيره القول بفناء النار إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد سبق تحقيق ذلك في فصل (الغيبيات) وستأتي الإشارة إلى ذلك في النتائج الآتية.

وابن الوزير معذور في هذا كله، لأنه كثيراً ما يكتب من حفظه، وهو في رؤوس الجبال، وبطون الأودية للظروف القاسية التي عاناها من خصومه كما سبق مقرراً ومكرراً في (حياته العلمية) و(في مميزاته الفكرية) وغير ذلك.

ثانياً: النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وهي:

١- إن ابن الوزير -رحمه الله- يتصل نسبه إلى ريحانه الرسول عليه الصلاة والسلام -الحسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهم أجمعين، وكفى بذلك شرفاً، كيف لا وهو من أغصان تلك الدرجة المتصلة بالنبي عليه الصلاة والسلام وأنه نشأ في أسرته آل الوزير، المشهورة بالعلم، والجاه والحسب والنسب.

٢- لم يزل ابن الوزير منذ عرف شماله من يمينه مشمراً في طلب العلم، وبنانه للطائف المعارف قواطف، ينتقل بين أيدي الشيوخ من درجة إلى درجة، حتى بلغ درجة الاجتهاد.

٣- قضى معظم شبابه في البحث عن العلوم العقلية الجدلية، ولما علم أنها لا توصل إلى المطلوب رجع إلى علوم الكتاب والسنة، فوجد في ذلك الغناء والهدى والنور، وما يثلج الصدور، فأناخ وألقى رحله، واستقر به المقام في تلك الرياض النضرة، فاقتطف من شتى ثمارها الحلوة الدانية، وارتوى من أنهارها العذبة الصافية فطاب له المقام، وحق له أن يطيب، وما

ألذ الراحة عقب التعب الطويل.

فقد عانى تلك المعاناة الشديدة، وما أدراك ما تلك المعاناة الشديدة، في البحث عن الأساليب اليونانية المقيتة.

٤- لما بلغ درجة الاجتهاد، أعلن رجوعه إلى الصواب، فحسده أهل عصره، وعلى رأسهم أحد شيوخه في التفسير وأصول الفقه، فجرت بينهم خصومات، وقلاقل، ومعارك جدلية، كان النصر فيها حليفه، لنصره سنة رسول الله ﷺ وذبه عنها وعن حملتها، وأئمة الإسلام والمسلمين، لأنه استخدم سلاحهم العقلي في الميدان الجدلي، الذي يعتبر التبريز فيه -عندهم- مئنة الذكاء والنجابة، فقهرهم بالحجج السمعية التي يعتبر الاقتصار في البحث عنها- في نظرهم- علامة البله والبلادة.

٥- إن ابن الوزير اشتغل بالذب عن السنة النبوية، تدريساً، وتصنيفاً، ومناظرة، ومناضلة لأهل البدع، واستطاع أن ينشر علم الحديث، وسائر العلوم الشرعية، في أرض لم يألف أهلها ذلك لا سيما في عصره، صرح بذلك الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ) وأن مدرسة ابن الوزير، لا زالت تشع بأنوار السنة النبوية الصحيحة، منذ عصره إلى عصر الشوكاني مروراً بالمقبلي (١١٠٨هـ) والصنعاني (١١٨٢هـ).

٦- كانت نتيجة الصراعات المذهبية الدينية عداوة وبغضاء، وتفسيقاً وتكفيراً، نتج عنه الصراع المسلح، الذي كانت نتيجته الخراب والدمار، والنهب والقتل بين صفوف الدويلات، التي جرّت الويلات، على أبناء اليمن، منذ تأسيس المذهب الزيدي ودولته، على أيدي الإمامين القاسم بن إبراهيم الرسي (٢٤٤هـ) وحفيده الهادي يحيى بن الحسين القاسم (٢٨٩هـ) العلويين.

صراع مسلح مستمر، بين أئمة الزيدية في (صعدة) و(صنعاء) وبين سلاطين اليمن السافل، بسواحله وجنوبه من جهة، والباطنية -ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً- من جهة أخرى، وكان الحرب سجالاً، وأحياناً يتصاعد، حتى يكون بين أصحاب المذهب الواحد والأسرة الواحدة كما حصل بين الإمامين المهدي (٨٤٠هـ) والمنصور (٨٤٠هـ) على عرش (صنعاء) في عهد ابن الوزير (٨٤٠هـ) وقد يكون الصراع بين الآباء والأبناء على عرش (صنعاء) كما حصل بين الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين (٩٦٥هـ) وابنه المطهر (٩٨٠هـ) الصراع نفسه على عرش (صنعاء).

وكان لسان حال بعض الأئمة يقول، على لسان أحد شعراء اليمن:

ولأضربّن قبيلة بقبيلة

ولأملأن بيوتهن نياحاً

٧- إن مميزات ابن الوزير الفكرية لتَبهَر لب من يطلع عليها في كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) -الذي صنفه في رؤوس الجبال العوالي وبطون الأودية الخوالي- لكثرة ما يسرده في المسألة الواحدة من الإشكالات المحيرة، والتنبيهات اللاذعة والبراهين المقنعة، العقلية منها والنقلية، بحيث إن الباحث فيه عن مسألة ما لا يحتاج إلى النظر في غيره -غالباً- وأن كلامه من نمط كلام ابن حزم وابن

تيمية وابن القيم.

وقد يأتي في كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره، ومصنفاته شاهد عدل على ذلك وتوكيد لذلك ثناء العلماء المشار إليه في موضعه.

٨- توفي -رحمه الله- في العزلة الأخيرة التي صنف فيها (إيثار الحق على الخلق) الذي صانه عن الأساليب الجدلية، إذا ألقى الأسلوب الجدلي، واستخدم أسلوب العاطفة الدينية، والغيرة الإسلامية لما رآه من الاختلاف المؤدي إلى التباعد والتقاطع، والتفسيق، والتكفير، بين طوائف المسلمين والمحاولة إلى رد الخلافات إلى المذهب الحق، والدعوة إلى الائتلاف والتآخي بين طوائف المسلمين.

٩- إن ما قرره ابن الوزير، وذهب إليه من التوقف، وعدم التكفير للمتأولين المخطئين من أهل القبلة، هو الصواب للوجوه التي ذكرها ابن الوزير، وللوجوه التي أضفتها إليها وأكدتها بها في أواخر الفصل الأول من الباب الثاني منها:

أ- إن ذلك يتمشى مع القواعد العامة، لأهل السنة والجماعة من عدم التكفير لأحد من المصلين، بذنب، ما لم يستحله ولأنه الأحوط، لما يترتب على التكفير من الخطر العظيم، والوعيد الشديد، وما يترتب على ذلك من العداوة والتقاطع، فهل الشرارة الأولى للصراع الدموي، في الماضي والحاضر بين طوائف المسلمين غير الصراع العقدي؟! وهل هناك شيء من هذا النمط بين المسلمين وأعدائهم الحقيقيين؟! أم طوائف المسلمين قلبوا المجن لإخوانهم المسلمين أم هؤلاء تستروا باسم الإسلام ليكيدوا له كيداً بتدمير المسلمين الحقيقيين؟! آهٍ آهٍ واحسرتاه...

ب- إن الله -عز وجل- قد صنف الأمة المحمدية من فوق سبع سموات -ثلاثة أصناف، وميزهم واصطفاهم من عباده، لوراثة كتابه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فالظالم لنفسه بترك بعض الواجبات، وفعل بعض المحرمات، من هذه الأمة، وقد سبق التدليل والتعليل وافياً شافياً ولله الحمد والمنة.

١٠- من كذب بشيء من الكتاب أو السنة الصحيحة، أو كذب أحداً من الرسل، أو جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ولو تستر باسم التأويل -كائناً من كان- كتأويل الباطنية الملحدة، الذين أنكروا البعث والجزاء، وتأوّلوا الرب جل جلاله، وأسماءه بإمام الزمان، وحرفوا نصوص القرآن، وأباحوا المحرمات، فهذا التكفير لا غبار عليه عند ابن الوزير وغيره من علماء الإسلام والمسلمين أجمعين.

ويستثنى من جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة من لم يبلغه الخطاب كمن هو حديث عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة لم تبلغه الدعوة فهذا لا يحكم بكفره كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية- للتعليلات السابقة في موضعها.

وأما تكفير شخص معين من أهل القبلة، فهذا أشد خطراً، لعدم توافر الشروط، ووجود المانع.

١١- إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا، فهو كذا مأثور عن بعض السلف كنفي الصفات،

والتكذيب بأن الله -عز وجل- يرى في الآخرة، أو أنه على العرش، أو أن القرآن كلام الله -عز وجل- أو أن الله كلم موسى تكليماً، أو اتخذ إبراهيم خليلاً، كل ذلك كفر، إذا صدر من مكلف عاقل مختار عامد، بلغته شرائع الإسلام، وأصرّ على ذلك، لأن هذه الأمور ثابتة ومتواترة في الكتاب والسنة، فسعادة الدارين فيهما، وفي العمل بهما.

١٢- إن الفرقة الناجية -وإن تنازعتها طوائف المسلمين- هي التي ترد المتشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، من الكتاب والسنة، وتجعل ما فيهما هو الأصل الذي تعتقده، ولا تنصب مقالة، وتجعلها من أصول دينها وترد ما اختلف فيه إليها، والفيصل في هذا قوله -عليه الصلاة والسلام- (ما أنا عليه وأصحابي).

١٣- إن علامة أهل الأهواء والضلال ترك المحكم وتتبع المتشابه، بقصد التضليل والتشكيك، للمسلمين في عقائدهم والتحريف للدين عن طريق أساليب اليونان.

وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا الله﴾.

١٤- إن زيدية اليمن من الشيعة، وإن مؤسس المذهب الزيدي ودولته في اليمن هو الإمام القاسم الرسي (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (٢٩٨هـ).

وبين المعتزلة والزيدية ارتباط قوي، فالأولى هي الأم المغذية بالأفكار، والأخرى هي التي تبنت واحتفظت بالتراث وافتخرت به، فالزيدية في اليمن معتزلة في الأصول الخمسة ما عدا مسألة الإمامة -وخلاف لبعض أئمة الزيدية في حكم مرتكب الكبيرة- فقد تبنى غالب الزيدية أصولاً أربعة من أصول المعتزلة، واستبدلوا المنزلة بين المنزلتين بمسألة الإمامة التي هي الشغل الشاغل لهم، وهي امتداد لمبدء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أجلها حصل الانشقاق بين بعض الزيدية والمعتزلة، ومذهب الزيدية في الإمامة النص على علي وولديه رضي الله عنهم، وفي الدعوة والخروج لمن بعدهم من أولادهم، وعليه فعقيدتهم خليط من المعتزلة والشيعة.

أما في الفروع فهم هادوية -غالباً- مع ما فيهم من الأئمة المجتهدين المشهورين.

وموقف ابن الوزير من المعتزلة وغلاة الزيدية خصومات وقلاقل وفتن ومعارك جدلية وموقفه من أصولهم الخمسة موقف أهل السنة من أهل البدعة إلا أنه فرّع سؤالاً عن مصير مرتكب الكبيرة إذا مات مصراً عليها- بعد أن قرر مذهب السلف فيها وأيده بآية النساء المخصصة لعموم آية الزمر، فرّع استفهاماً هو: هل عذاب الأشقياء دائم؟.

وهذا الاستفهام ناتج عن مدى تأثره بكلام العلامة ابن القيم، ومناقشته للأقوال المتعلقة بهذا الاستفهام، المحير لعقول النظار، وستأتي الإجابة في نتائج فصل (الغيبيات) إن شاء الله تعالى.

١٥- إن للإمام أبي الحسن الأشعري ثلاثة أطوار: الأول: كان يعتقد عقيدة المعتزلة استمر عليها أربعين سنة، والأخير استقر على العقيدة

السلفية، وما بينهما كان على ما عليه الأشعرية من الإيمان بالصفات الذاتية وتأويل ما سواها من الخبرية وثبت أن الابانة من مؤلفاته، وأن من كان على مذهبه في طوره الثاني فهو أشعري، ومن كان على مذهبه في طوره الأخير فهو سلفي، وعليه فالأشعرية غير الأشعري.

وأن المذهب الأشعري في اليمن هو مذهب الأشعري في طوره الثاني.

وموقف ابن الوزير من الأشعرية -عموماً- متعدد:

فأحياناً يكون كالحكم بينهم وبين خصومهم المعتزلة، وأحياناً يكون كالخصم للأشعرية بل لغلاتهم نفاة الحكمة، إذ أثبتها ابن الوزير، كما أثبتها السلف من قبله بالأدلة العقلية والنقلية، حتى إنه أثبت الحكمة في الشرور، وفي خلق الأشقياء واستشهد بكلام أبي حامد الغزالي كما بينته في موضعه.

أما أشعرية اليمن فلم أقف له على مراسلات أو مناظرات معهم.

١٦- إن إثبات حكمة الله -تعالى- في أقواله وأفعاله كثيرة، شاهده له -سبحانه- بالحكمة البالغة، والنعمة السابغة والحجة الدامغة، ومنزهة له عن العبث والظلم، وذلك واضح في الكتاب والسنة، كالأسماء الحسنى، وقصة آدم والملائكة في سورة البقرة، وقصة موسى والخضر، وغير ذلك مما سبقت الإشارة إلى بعضه.

وأن الشر الذي يضج به العالم، فيه من الخير الكامن ما لا يحصيه إلا الله -عز وجل- وخاصة ما يضج به عالمنا الحاضر، من الشرور والمجاعات، والحروب الطاحنة بين المسلمين وأعدائهم، وبين المسلمين أنفسهم، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْاْ فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ سنة الله في خلقه ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ وصدق رسول الله ﷺ القائل: «إني سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته ألاّ يهلك أمتي بسنة فأعطانيها، وسألته ألاّ يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها وسألته ألا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها» والقائل: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

مع الاعتقاد أن هذا كله قد تضمنه القدر، ومنه علم الله السابق -في خلقه قبل أن يبرأ البرية- وإرادته بقسميها ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

١٧- إن تسرب الباطنية إلى اليمن كان عن طريق العراق، من جوار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بتوجيهات ميمون القداح -المجوسي أو اليهودي- لعلي بن الفضل

الحميري (٣٠٣هـ) أثناء زيارته قبر الحسين، وأرسل معه رجلاً من كبار الشيعة يُدعى الحسن بن فرج الكوفي، ثم اشتهر بمنصور اليمن، وكلفهما القداح بنشر الدعوة باسم ابنه عبيدالله المهدي، مع التظاهر بالزهد، وكثرة التعبد، والاعتزال عن الناس، بغرض المكيدة للإسلام، وذلك في (٢٦٧هـ)، وقيل: (٢٦٨هـ) وقيل غير ذلك واستمرت إلى تاريخ وفاة علي بن الفضل وظاهر الدعوة إلى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، واختصاص علي ﷺ بالإمامة، والطعن في جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد نجحا في دعوتهما باستمالة العامة باسم الدين، واستولى كل منهما على البلاد التي استقر بها.

وكان أشدهما علي بن الفضل الحميري وكانت الحرب سجالاً بين أئمة الزيدية والباطنية في جهة المناطق الجبلية الشمالية وبينها وبين الأمراء من آل يُعفر الحوالين وغيرهم من جهة أخرى حتى سيطرت الباطنية على معظم البلاد اليمنية في عهد علي بن الفضل الحميري.

أما في عهد الصليحي الباطني (٤٥٧هـ) فقد سيطرت على جميع اليمن من سنة (٤٣٩- إلى سنة ٤٥٧ أو ٤٥٩هـ).

وفي العهدين المذكورين أزهقت الباطنية الأرواح وسفكت الدماء وأباحت المحرمات.

وقد وقف منهم أئمة الزيدية موقفاً حازماً سياسياً وعسكرياً وثقافياً حتى كادت أن تخمد نار فتنتهم، ولكنها تخمد مرة وتذكو مرات.

ومن المؤسف أن بقاياهم لا زالت في اليمن وغيره من سائر بلاد الإسلام.

وأنهم تركوا آثاراً سيئة في الاعتقاد والأخلاق، ولا تزال باقية إلى يوم الناس هذا مقرره ومدرسة بينهم.

وأخطر من هذا الاتصال المباشر بينهم من بلد إلى بلد للتربص بالإسلام والمسلمين، مع تغافل العلماء والحكام عن حركاتهم الإلحادية في بلاد المسلمين.

وموقف ابن الوزير منهم هو موقف كل مسلم غيور على دينه وأمته كما بينته في موضعه.

١٨- إن الأصل في الإنسان التدين الفطري، وأن الوثنية أمر طارئ (... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالهم الشياطين عن دينهم).

والفطرة تتضمن الإقرار بوجود الله عز وجل.

وأن إنكار الصانع أمر غريب لم يذكر إلا عن فرعون، ونمرود إبراهيم على خلاف في الأخير.

وأن الإسلام قسمان: فطري: وهو التهيؤ والاستعداد للإسلام الشرعي، لأن الفطري موجود في كل إنسان حتى في الكفار ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ و(كل مولود يولد على الفطرة) وقسم شرعي مكتسب بالإرادة والتعلم والعمل، بعد توفيق الله -عز وجل-.

وبناء عليه فإن الفطرة هي الإسلام فيما قبل البلوغ.

أما بعده فلا بد من أمرين:

إما الاستمرار في الإسلام الفطري الموصول إلى الإسلام الشرعي، وينطبق على ذلك حديث: (كل مولود يولد على الفطرة) وطبقاً لما سبق في

علم الله السابق من السعادة.

وأما الخروج عن الفطرة بكل معانيها، باتباع شياطين الجن والإنس بما فيهم الأبوان (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم) (فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) وطبقاً أيضاً لما سبق في علم الله من الشقاوة.

١٩- إن الطريقة التي سلكها ابن الوزير في إثبات وجود الله -عز وجل- هي طريقة السلف الصالح، طريقة القرآن الكريم البحتة وهي: دلالة الفطرة -دلالة الأنفس- دلالة الآفاق- دلالة المعجزات.

وإنه ينكر الاعتماد على النظر العقلي في الوصول إلى العقائد الإلهية المخالفة لطريقة الرسل، وإنما يستخدم العقل في فهم النصوص، وفيما للعقل فيه مجال، كالتفكر في المصنوع لا في الصانع.

وأن أول واجب على المكلف -في نظره- الإيمان بالله تعالى- بدون نظر ولا استدلال، لأن الأنبياء كافة، ما كانوا يأمرون الصبي، إذا بلغ التكليف، بالنظر ولا الكافر إذا أراد الدخول في الإسلام.

وأن الطريق إلى معرفة الله -تعالى- لا تحتاج إلى الطرق اليونانية الملتوية المعقدة، ولذلك قال كثير من العلماء والعقلاء إنه أمر ضروري، لا يحتاج إلى نظر، وإنما يحتاج إلى تذكر يوقظ من سنة الغفلة، كتذكر الموت الذي تقع الغفلة عنه وهو ضروري ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.

٢٠- إن ابن الوزير نهج منهج السلف في الاستدلال على إثبات الأسماء والصفات، لكن على الطريقة الإجمالية لأنها الطريقة المتفق عليها، وهذا مطابق لما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من السلف وقد بينته في ذلك المبحث.

وإن أفكار ابن الوزير هنا مستقاة من أفكار أئمة السلف بدليل المقارنة بين الأفكار، وأنه بريء مما قيل فيه إنه معتزلي أو توجد رائحة الاعتزال في كلامه.

وقد تبين لي أنه بريء مما اتهم به، براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

ولو كان معتزلياً فما فائدة الجدال والخصومة والمناظرات والمراسلات بينه وبين المعتزلة والزيدية التي كانت نتيجتها كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) ومختصره (الروض الباسم) وغير ذلك من مؤلفاته القيمة.

٢١- الاستفاضة عن شيخ الإسلام ابن تيمية بالقول بفناء النار غير صحيحة، ومن هذا تبين أن المستفيض من كلام الناس قد يكون غير مطابق للواقع.

وما أثاره ابن الوزير والصنعاني وغيرهما عن ابن تيمية في المسألة ذاتها، فعمدتهم فيه (حادي الأرواح) وهو لابن القيم لا لشيخه ابن تيمية.

وأن ابن القيم له في هذه المسألة ثلاث مراحل:

الأولى: الميل إلى القول بفناء النار لكثرة الوجوه والأدلة المحيرة للعقول التي أوردها مؤيدة لذلك،وزاد ابن الوزير الطين بلّه.

الثانية: التوقف كما هو صريح كلامه في (الحادي) وقد سبق ذلك.

الثالثة: الرجوع عن هذا والجزم بعدم فناء النار صرح بذلك في (الوابل الصيب).

أما ابن الوزير فقد تأثر بكلام ابن القيم في (الحادي) واستمالته إلى القول بفنائها أحيانا يشم ذلك في كلامه، وفي النهاية تحير فتوقف لأن هذه المسألة في نظره -بعد أن حير عقله كلام ابن القيم- من أشبه المتشابهات، والتوقف عند المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله سبحانه -من مذهب أهل السنة والجماعة، ولابن الوزير مؤلف خاص بهذه المسألة سماه (الإجادة في الإرادة) وقد اقتطفت أبياتا منها في (الغيبيات).

وأما ابن تيمية، وإن شهد أخص تلاميذه بمصنفه المشهور -الذي لم يبين ابن القيم فيه نفيا ولا إثباتا- فلم يصل إلينا شيء من مؤلفاته في هذه المسألة العظيمة، سوى الورقات الثلاث - على فرض صحتها أنها من كلام ابن تيمية- وقد تضمنها كلام ابن القيم في (حادي الأرواح) على سبيل الحكاية لأقوال الناس.

والموجود في فتاواه المعتمدة يناقض ما نسب إليه، لذلك لم أستطع الحكم بإسنادها إليه، لفقدانها الشروط المتبعة في مناهج البحث والتحقيق[1].

ولا يسعني إلا أن أقول كما قال يوسف عليه السلام ﴿معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون﴾.

وقد سبق بيان فتواه بدوام النار، وعدم فنائها كما حكى الإجماع عن سلف الأمة وأئمتها، وسائر أهل السنة والجماعة على ذلك وأن القول بفنائها قول طائفة من أهل الكلام والمبتدعين، كالجهمية ومن وافقهم، وهو قول باطل يخالف الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة فماذا بعد الحق إلا الضلال.

٢٢- إن دفاع ابن الوزير عن السنة يدل على أنه من أهلها وذبه عن أهل الحديث وأئمة الإسلام يدل أيضا على أنه منهم، وإلا فما فائدة تلك المعارك الجدلية بينه وبين المعتزلة والزيدية، وأن ذمه للكلام يهدف إلى حدوثه، وعدم الحاجة إليه لا إلى تقبيحه، مطلقا، كما يهدف أيضا إلى ترك الخوض فيما لا تمس الحاجة إلى معرفته من الكلام، وخاصة التعمق فيما يتعلق بذات الله - عز وجل- وصفاته لما ورد من النهي عن ذلك.

وهذا ما عليه العقلاء الحازمون من الاشتغال بالأهم فالمهم، ولجواز أن ترد شبهة على دقائق الكلام تحير المبرز فيه وتبلد المعجب به، ويكون الناظر فيه كالباحث عن حتفه بظلفه.

وإن المتعرضين للشبهة المجهولة بتقديم النظر في الدلائل، كمن يتعرض للسموم القاتلة بشرب الأدوية الحادة، التي ربما قتلت شاربها حين لا يجد ضدا يدفع طبيعتها، ويستحيل تقديم التداوي من داء لم يتعين ولم يعرف.

وقد أثبت ابن الوزير بالأدلة النقلية الصحيحة الدالة على حيرة فحول المتكلمين ثم حسرتهم ثم

---

(١) وجدت رسالة شيخ الإسلام طبعت باسم "الرد على من قال بفناء الجنة والنار" ط. دار بلنسية بتحقيق: د. محمد بن عبدالله السمهري.

رجوعهم إلى مذهب أهل الأثر بل تمني البعض أن يكون على دين العجائز.

٢٣- السلف لم يذموا جنس الكلام، ولا ذموا الاستدلال والنظر، والجدل الذي أمر الله به ورسوله، بل ولا ذموا كلاماً هو حق، بل ذموا الكلام المخالف للكتاب والسنة والعقل، فالجدال قد يكون في ابتداء الدعوة، كما كان النبي ﷺ يجاهد الكفار بالقرآن وقد يكون لبيان الحق، وشفاء القلوب من الشُبه، مع من يطلب الاستهداء والبيان، وقد يكون الجدال مع من لا يجوز قتالهم من أهل الذمة والهدنة والأمان، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في الرد على الزنادقة والجهمية. ومخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ليس بمكروه، إذا احتج إليه وكانت المعاني صحيحة.

وحينئذ ينقسم الجدل إلى قسمين جائز ومكروه.

أما المكروه فكما يلي:

أ- ما يقصد به صاحبه مدافعة الحق بإثارة الشكوك، والشبه الموهمة بالطرق المبتدعة.

ب- اللجاج الذي يعرف صاحبه أنه غير مفيد، وقد يكون مثيراً للشر.

ج- عدم الاقتصار في الانتصار للحق على أساليب القرآن الكريم، والأنبياء عليهم السلام - والسلف الصالح- رضي الله عنهم أجمعين.

وأما الجائز فكما يلي أيضاً:

أ- أن تكون المجادلة بقصد إيضاح الحق، أو طمعاً في اتباع الخصم.

ب- أن يكون على نمط الجدال الذي أمر الله تعالى به رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالطريق التي هي أحسن طريق المجادلة، كما قال تعالى: ﴿وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

٢٤- إن ابن الوزير قد بيض وجوه المحدثين على بياضها، فازدادت نوراً على نورها، وأماط عنهم كل ما وصمهم به خصمه المعترض من القدح الهادف إلى القدح في السنة النبوية، كما زاد وجوه المعتزلة المعطلة والمؤولة سواداً على سوادها، فشاهت الوجوه، كما أن نتيجة هذه الخصومات والمعارك الكلامية أضافت إلى التراث الإسلامي ثروة لا يستهان بها، ألا وهو كتاب (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، ومختصره (الروض الباسم) الذي لم تعرف البلاد اليمنية مثله، ولم تقدره حق قدره، لأنه مفخرة من مفاخر اليمن وأهله، بل مفخرة من مفاخر علماء الإسلام والمسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتاب «العواصم من القواصم» يشتمل على تحقيق مذهب السلف وأهل السنة والرد على المبتدعة في الذب عن الأئمة الأربعة، و«البرهان القاطع في معرفة الصانع» وغير ذلك.

٢٦٧٣- التِّلِمساني*

المفسر: محمّد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمّد بن عبدالله بن الإمام، أبوالفضل التلمساني.

من مشايخه: المقريزي، والحافظ التنِّسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «أثنى عليه القلصادي وابن مرزوق الكفيف والحافظ التنسي والونشريسي والمقريزي والسخاوي وغيرهم ممن لقيه وأخذ عنه..» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مالكي، له مشاركة في علوم الأدب والتفسير والطب والتصوف..»أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «أبحاث» في التفسير، تكلم فيها مع الإمام المقريزي في مسائله التفسيرية.

٢٦٧٤- ابن أبي الصفا*

النحوي: محمّد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف الكمال أبوالفضل ابن أبي الصفا، الحسيني، العراقي، الأصل، الحلبي المقدسي القاهري، الحنفي.

من مشايخه: التقي القلقشندي، والجمال بن جماعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ناب عن المحب بن الشحنة في القضاء ولم تحمد سيرته بل كان هو القائم بجل الاستبدالات في أيامهم لا محبة فيه بل لأنه يتلف ما يرتشيه بسببها مع بني القاضي..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية» و«القطر» لابن هشام وقطعة جيدة من «خلاصة الخلاصة» لابن الهائم في النحو.

٢٦٧٥- التِّكْساري*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن إبراهيم بن حسن التكساري الرومي الحنفي، محيي الدين.

من مشايخه: المولى حسام الدين التوقاني، والمولى يوسف بالي بن محمّد الفناري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان حسن الأخلاق قنوعاً راضياً بالقليل من العيش مشتغلاً بإصلاح نفسه منقطعاً إلى الله..» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الإمام العالم... وكان حافظاً للقرآن العظيم، عارفاً بالقراءات، ماهراً في التفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الدخان»

---

* نيل الابتهاج (٣٠٥)، تعريف الخلف (٢/ ٣٣٨)، معجم أعلام الجزائر (١٣٧).

* الضوء (٦/ ٢٦١)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥)، كشف الظنون (١/ ١٥٥) و(٢/ ١٣٥٢ و١٧٩٧).

* الشقائق النعمانية (١٦٥)، الفوائد البهية (١٢٧)، الشذرات (١٠/ ١٤)، الكواكب (١/ ٢٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧).

وكتب «حواشي على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على «شرح الوقاية» لصدر الشريعة... وغير ذلك.

٢٦٧٦-الخَلِيلي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن عبدالرحيم بن شيخ الإسلام برهان الدين الأنصاري الخليلي المقدسي الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، وشرف الدين المناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أهل الخليل (بفلسطين) سكن القدس وأثنى على مذهب الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية» و«معونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين» و«شرح الجزرية» وغيرها.

٢٦٧٧-محمّد الدَّكْدَكِجي*

المقرئ: محمّد بن إبراهيم التركماني الأصل، الدمشقي المولد، المعروف بالدكدكجي، الحنفي الصوفي.

ولد: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد الميداني، ومحمد أبوالمواهب الحنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام المتفنن، البارع الأديب نادرة العصر، كان فاضلاً كاملاً مهيباً صالحاً ديناً صوفياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣١هـ)، وقيل: (١١٢١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «دلائل الخيرات» وشرح على «طيبة النشر في القراءات العشر» وشرح على «ضرب البحر الشاذلي» وشرح على «الجزرية».

٢٦٧٨-البَرّي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن أحمد البري المدني، الحنفي، أبوطاهر.

ولد: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مشايخه: والده، وملا إبراهيم بن حسن الكوراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان شيخاً مهاباً عليه الوقار والسكينة... وكان صالحاً مباركاً كل الناس عنه راضون وبالجملة فبنو البري طائفة مباركة وهذا

* الكواكب السائرة (١/ ٢٦)، الشذرات (١٠/ ٢٢)، الأنس الجليل (٢/ ٢٠٧)، الأعلام (٥/ ٣٠١)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٣).

* سلك الدرر (٤/ ٢٥)، هدية العارفين (٢/ ٣١٥)، إيضاح المكنون (٣/ ٣٤٢)، الأعلام (٥/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٧).

* سلك الدرر (٤/ ١٦)، تحفة المحبين (٩٤)، الأعلام (٥/ ٣٠٤).

من وجوههم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٧هـ) سبع وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: صنف رسائل صغيرة في النحو، منها «مسوغات الابتداء بالنكرة».

٢٦٧٩- محمّد السِّباعِي*

اللغوي: محمّد بن إبراهيم بن محمد، أبوعبدالله السباعي.

ولد: تقريباً (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبوعثمان سعيد بن الدميري، والصادق العلوي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «كان ذا دين متين وسنن مستقيم عظيم النزاهة متباعداً عن الرياء والسمعة والمداهنة والنفاق ذا لسان حاد وقلم كالسيف لا يبقي ولا يذر شديد الشكيمة على المبتدعين والمخالفين للشرع المطهر..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ أصولي لغوي، من أهل مراكش، وكان ديناً نزيهاً يكره الرياء، شديد الشكيمة على المبتدعين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الأربعين النووية»، و«البستان الجامع» في سيرة السلطان الحسن بن محمّد و«مقدمة» في مصطلح الحديث وغير ذلك.

* «رياض الجنة» أو معجم الشيوخ (١/ ٥٥)، الأعلام (٥/ ٣٠٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩).

٢٦٨٠- الحُسَيْني*

المفسر: محمّد بن إبراهيم الحسيني.

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: مصطفى الحكيم وغيره.

من تلامذته: واصف البارودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم علماء طرابلس: «رحب الصدر قوي الحجة مفوهاً واسع الاطلاع لين العريكة بعيداً عن التعصب..» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «ومن أبرز سجاياه الصبر والإيمان بالقضاء والقدر..»أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر طرابلسي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير الحسيني» و«فريدة الأصول» في الأصول، وغيرهما.

٢٦٨١- الكَسْم*

النحوي، المفسر: محمّد بن إبراهيم بن ياسين الكسم، عطا الله.

* تراجم علماء طرابلس (١٣٦) في ترجمة عبدالقادر بن يحيى، معجم المطبوعات (٧٧٤)، أعلام الأدب والفن (٢/ ٣٤٧)، الأعلام (٥/ ٣٠٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧).

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٥١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٨).

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبدالغني الغنيمي الميداني، والشيخ عبدالحكيم الأفغاني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أبوالخير الميداني، والشيخ عبدالوهاب دبس وزيت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «هو رجل وقاف عند الحق، يجهر به ولا يخشى في الله لومة لائم، حكيم يضع الأمور في مواضعها، محبوب عند الخاصة والعامة، لم يكن يقضي أمراً إلا بعد استشارة إخوانه وطلابه... ولم يعتنِ بالمؤلفات، وإنما اهتم بالتدريس والطلاب وبإخراج العلماء.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألّف رسائل كردود أو ألفها ليعمل بها لنفسه ولمن حوله منها: «الأقوال المرضية في الرد على الوهابية» و«فصل الخطاب في المرأة ووجوب الحجاب» وغيرهما.

٢٦٨٢- أبوسعيد البيهقي*

اللغوي: محمّد بن أحمد البيهقي، أبوسعيد.

من مشايخه: الصابوني وناصر الدين المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال عبدالغافر في السياق: فاضل متدين أحسن العقيدة، صنف في اللغة.. وكان ماهراً فيها» أ.هـ.

* البغية (١/ ٨).

من مصنفاته: «الهداية» و«الغنية» في اللغة.

٢٦٨٣- أبوبكر الخَفَّاف*

النحوي، المقرئ: محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الأنصاري، أبوبكر الخفاف.

من مشايخه: أبومحمد فضيل بن محمد، وأبوإسحق بن قسوم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محققاً بالعربية وعلم الكلام.. » أ.هـ.

من مصنفاته: «الموضوع الأكمل على كتاب الجمل» وله شرح على «إرشاد» أبي المعالي سماه «اقتطاف الأزهار واستخراج نتائج الأفكار لتحصيل البغية والمراد من شرح كتاب الإرشاد» وغيرهما.

٢٦٨٤- أبوالغنائم*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن عمر الخلال، أبوالغنائم.

من مشايخه: أبوسعيد السيرافي وأبوعلي الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام عالم جيد الضبط صحيح الخط معتمد عليه معتبر» أ.هـ.

٢٦٨٥- الفندجاني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد أبوالندى

* الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٦٥١).
* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٤٦)، البغية (١/ ٣٧).
* معجم الأدباء (٥/ ٢٣١٩)، البغية (١/ ٥٢).

الغندجاني.

من تلامذته: الحسن بن أحمد الأعرابي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «رجل واسع العلم راجح المعرفة باللغة وأخبار الأعراب وأشعارها وما عرفت له شيخاً ينسب إليه ولا تلميذاً يعوّل عليه غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود صاحب التصانيف المشهورة الذي تصدى فيها للأخذ على أعيان العلماء، فإن روايته في كتبه كلها عن أبي الندى هذا» أ.هـ.

٢٦٨٦-أبوعمران الأشعري*

المفسر: محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، أبوجعفر القُميّ.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «من علماء الشيعة والروايات والفقه» أ.هـ.

وفاته: في حدود (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «ما نزل من القرآن في الحسين ابن علي»، و«النوادر» وغير ذلك.

٢٦٨٧-العبدي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن البراء العبدي القاضي، أبوالحسن البغدادي.

من مشايخه: خلف البزار وعلي بن المديني، والمعافى بن سليمان وغيرهم.

من تلامذته: ابن قانع، ومحمد بن إسحق بن أيوب، وأبوالقاسم الطبراني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه الخطيب وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٦٨٨-ابن كيسان*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن أحمد بن إبراهيم، أبوالحسن، المعروف بابن كيسان[1].

من مشايخه: المبرد وثعلب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ابن كيسان أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم، وكان يحفظ مذهب

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٨٨)، هدية العارفين (٢/ ٢٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١١٤).

* معرفة القراء (١/ ٢٦٣)، تاريخ بغداد (١/ ٢٨١)، المنتظم (١٣/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١)، غاية النهاية (٢/ ٥٦)، الشذرات (٣/ ٣٨٥).

* تاريخ بغداد (١/ ٣٣٥)، نزهة الألباء (١٧٨)، المنتظم (١٣/ ١٣٠)، معجم الأدباء (٥/ ٢٣٠٦)، إنباه الرواة (٣/ ٥٧)، الكامل (٨/ ٦٤)، الكنى والألقاب للقمي (١/ ٣٩٦)، إشارة التعيين (٢٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٠) ط.تدمري، العبر (٢/ ١١٣)، البداية (١١/ ١٢٥)، البلغة (١٨٨)، الوافي (٢/ ٣١)، النجوم (٣/ ١٧٨)، بغية الوعاة (١/ ١٨)، مفتاح السعادة (١/ ١٦٩)، روضات الجنات (٧/ ٢٨٥)، الشذرات (٣/ ٤٢٢)، الأعلام (٥/ ٣٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٢).

(١) في تاريخ بغداد: (وذكر أبوالقاسم عبدالواحد بن علي بن برهان: أن كيسان ليس باسم جده وإنما هو لقب أبيه).

البصريين والكوفيين معاً في النحو: لأنه أخذ عن المبرد وثعلب... وكان أبوبكر بن مجاهد المقرئ يقول: أبوالحسن بن كيسان أنحى من الشيخين يعني ثعلباً والمبرد..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ياقوت: هكذا حكى أبوحيان، ولا أرى أبوحيان أدرك ابن كيسان هذا وإن صحت وفاته التي ذكرها الخطيب، ولا يكون الصابئ أيضاً أدركه لأن مولد الصابئ في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والذي ذكره الخطيب لا شك سهو فإني وجدت في (تاريخ أبي غالب همام بن فضل بن المهذب المعري) أن ابن كيسان مات في سنة (٣٢٠هـ)..».

قال ياقوت: «وكان أبوبكر ابن الأنباري يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، وكان يفضل الزجاج عليه جداً» أ.هـ.

• الوافي: «له الأقوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة..» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبوحيان التوحيدي: ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم والتحف والنتف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه وكان إقباله على صاحب الرقعة والخلق، كإقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٢٠هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المهذب» في النحو و«معاني القرآن» و«المختار في علل النحو» وغيرها.

٢٦٨٩- أبوموسى الجاحظ*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد، أبوموسى الجاحظ.

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبوعمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «النحوي الكوفي المعروف بالجاحظ صحب ثعلباً أربعين سنة وخلفه في حلقته... وكان ديناً صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«خلق الإنسان» و«الوحوش» و«النبات».

٢٦٩٠- المعمري*

النحوي: محمّد بن أحمد المعمري، أبوالعباس.

من مشايخه: الزجّاج وغيره.

من تلامذته: أبوالفتح المراغي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد شيوخ النحاة ومشهوريهم.. كان أكثر مقامه بالبصرة... قال ذلك ابن عبدالرحيم.. قال ابن وشاح... كان شديد المحبة بشرب النبيذ كثير التوفر عليه قاطعاً أكثر زمانه به» أ.هـ.

وفاته: كان حياً بين سنة (٣٠٠هـ) و(٣٥٠هـ) ثلاثمائة وبين خمسين وثلاثمائة.

---

* البداية والنهاية (١١/ ١٣٧).

* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٢٧)، البغية (١/ ٥٠).

٢٦٩١- المفجَّع*

النحوي: محمّد بن أحمد بن عبدالله -وقيل: محمّد بن عبدالله، وقيل محمّد بن أحمد ابن عبيدالله، وقيل: محمّد بن محمّد بن عبدالله- الأول أكثر شيوعاً. البصري الشيعي، المعروف بالمفجَّع.

من تلامذته: ثعلب، وأبوعبدالله الحسين بن خالويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان شاعراً شيعياً وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه السلام» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان شاعراً شيعياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً مُفْلقاً وشيعياً متحرقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مُفْلقاً وشيعياً متحرّقاً وبينه وبين ابن دريد مهاجاة» أ.هـ.

• طبقات أعلام الشيعة: «هو من وجوه أهل اللغة والأدب والأحاديث صحيح المذهب حسن الاعتقاد له أشعار في أهل البيت..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالأدب. من غلاة الشيعة. من أهل البصرة» أ.هـ.

من أقواله: فمن شعره:

لنا سراجُ نوره ظلمةٌ
ليس له ظلٌّ على الأرضِ
كأنه شخص الإمام الذي
يبغي الهُدى منه أولو الرفضِ

وفي معجم الأدباء: «وله قصيدته ذات الأشباه، وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ، وهو في محفل من أصحابه، إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل، فتطاول الناس فإذا هو علي ابن أبي طالب عليه السلام، فأورد المفجع ذلك في قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها:

أيها اللائمي لحبي عليّا
قم ذميماً إلى الجحيم خزيّا
أبخير الأنام عَرَّضتَ لازلْ
تَ مذوداً عن الهدى مزويّا
أشبه الأنبياءَ كهلاً وزَوْلا
وفطيماً وراضعاً وغذيّا
كان في علمه كآدم إذا عُلّ
مَ شرحَ الأسماءِ والمكنيّا

---

* الفهرست لابن النديم (٩١)، معجم الأدباء (٥/ ٢٣٣٦)، إنباه الرواة (٣/ ٣١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٢) ط.تدمري، ذكره في الذين لا يعرف وفاتهم في هذه الطبقة من الرجال، الوافي (١/ ١٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٣١)، كشف الظنون (١/ ١٠٤)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٣٩)، هدية العارفين (٢/ ٣١)، أعيان الشيعة (٤٣/ ٢٦٣)، طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة من أربع المئات/ ٢٣٩)، الأعلام (٥/ ٣٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٥).

وكنوحٍ نَجَّى من الهُلْكِ من سيـ
ـر في الفلك إذ عـلا الجوديَّا
وجفا في رضى الإله أباه
واجتواه وعدَّه أجنبيَّا
كاعتزال الخليل آزرَ في اللـ
ـه وهجرانه أباه مليَّا
ودعا قومه فآمن لوطٌ
أقربُ الناسِ منه رحماً وريَّا
وعليٌّ لما دعاه أخوه
سبق الحاضرين والبدويَّا
وله من أبيه ذي الأيد إسما
عِيل شِبهٌ ما كان عني خفيَّا
إنَّه عاونَ الخليلَ على الكعـ
ـبة إذ شاد ركنها المبنيَّا
ولقد عاون الوصيُّ حبيبَ الـ
ـله إذ يغسلان منها الصفيَّا
رام حمل النبي كي يقطع الأصـ
ـنامَ من سطحها المثول الخبيَّا
فحناه ثقلُ النبوَّةِ حتى
كاد ينآد تحته مثنيَّا
فارتقى منكبَ النبيُّ عليٌّ
صنوه ما أجلَّ ذا المرتقيَّا
فأماط الأوثانَ عن ظاهر الكعـ
ـبةِ ينفي الرجاسَ عنها نفيَّا
ولو أن الوصيَّ حاول مسَّ السـ
ـجم بالكفِّ لم يجده قصيَّا
أفهل تعرفون غيرَ عليٍّ
وابنه استرحل النبي مطيَّا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٧هـ) عشرين، وقيل: سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب الترجمان»، و«عرايس المجالس».

٢٦٩٢- ابن الخيَّاط*

النحوي، المفسر: محمّد بن أحمد بن منصور السمرقندي، أبوبكر، ابن الخياط.

من تلامذته: أبوعلي الفارسي، وأبوالقاسم الزجاجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «جرت بينه وبين الزجاج ببغداد مناظرة وكان يخلط المذهبين...

وكان ابن خياط جميل الأخلاق طيب العشرة محبوب الخلقة».

ثم قال: «قال أبوعلي الفارسي ضمن رقعة كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت منه: ... إنه لا لقاء له لأنه دخل بغداد بعد موت محمّد بن يزيد، وصادف أحمد بن يحيى، وقد صُمَّ صمماً شديداً لا يخرق الكلام سمعه، فلم يمكن

* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٠٩)، إشارة التعيين (٢٩٣)، إنباه الرواة (٣/ ٥٤)، الوافي (٢/ ٨٨)، البلغة (١٨٦)، بغية الوعاة (١/ ٤٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٨٧)، الأعلام (٥/ ٣٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١١٠).

تعلم النحو منه، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه على ما يمليه دون ما كان يقرأ عليه، وهذا أمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «أحد النحاة المشهورين» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان حميد الأخلاق، طيب العشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«الموجز» و«المقنع»، و«النحو».

٢٦٩٣- أبوعلي الرُّوذبَاري*

النحوي: محمّد بن أحمد وقيل: أحمد بن محمّد بن القاسم بن منصور بن (شهريار)، أبوعلي الرُّوذباري[1]، وقيل اسمه: حسن بن هارون.

قلت: وذكره أكثرهم تحت اسم محمّد بن أحمد.

من مشايخه: صحب الجنيد وأبا الحسن النوري، وأبا حمزة البغدادي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن عبدالله الرازي، وأحمد بن علي الوجيهي ومعروف الزنجاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «من كبار الصوفية. سكن مصر، وكان من أهل الفضل والفهم، وله تصانيف حسان في التصوف نُقِلَتْ عنه فأخبرنا أبوعبدالرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري قال: أنبأنا محمّد بن الحسين أبوعبدالرحمن السلمي. قال: أبوعلي الروذباري الحسن بن همام ويقال أحمد بن محمّد [قال]: وهذا أصح. أصله بغدادي كان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، لزم الجنيد وصحبه وصار أحد أئمة الزمان، وأقام بمصر وصار شيخ الصوفية ورئيسهم بها. وقال محمّد بن الحسين سمعت عبدالله بن علي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان اسم خالي أبوعلي أحمد بن محمّد بن القاسم بن منصور ابن شهريار بن مهرذاذازين بن فُرغُذُذ بن كسرى.

قال الشيخ أبوبكر: ولا أشك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسم أبي علي، وذلك أن اسمه: محمّد بن أحمد بن القاسم ذكره غير واحد.

وقال: سمعت أحمد بن محمّد بن زكريا يقول سمعت أبا عبدالله الروذباري يقول قال لي أبوأحمد الرندي الحافظ: ما رأينا أحفظ من خالك أبي علي قرأت على محمّد ابن أبي الحسن الساحلي عن أبي العباس أحمد بن محمّد النسوي قال سمعت أحمد ابن أحمد الرازي يقول سمعت محمّد بن عمر الجعابي الحافظ يقول: قصدت عبدان الأهوازي فقصدت مسجده، فرأيت شيخاً

---

* السير (١٤/ ٥٣٥)، حلية الأولياء (١٠/ ٣٥٦)، تاريخ بغداد (١/ ٣٢٩)، الأنساب (٢/ ١٠٠)، المنتظم (١٣/ ٣٤٣)، العبر (٢/ ١٩٥)، البداية والنهاية (١١/ ١٩٢)، النجوم (٣/ ٢٤٨)، الشذرات (٤/ ١١٧)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير (١/ ١٩٧)، الكامل (٨/ ٣٩٦)، صفة الصفوة (٢/ ٢٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٢) ط.تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٤)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٥٠)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/ ١٠٦)، الأعلام (٥/ ٣٠٨).

(١) في معجم البلدان: «نسبه السمعاني إلى روذبار طوس وأبوموسى إلى روذبار قرية من بغداد، والأول أصح، لأن الخطيب قال: «هو بغدادي» كذا والظاهر و«الثاني أصح».

وحده قاعداً في المسجد ربعاً حسن الشيبة عليه كساء برّ كان حسن، فذاكرني بأكثر من مائتي حديث في الأبواب، وكنت قد سلبت في الطريق فأعطاني الذي كان عليه، فلما دخل عبدان المسجد ورآه اعتنقه وبش به، فقلت لهم: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا أبوعلي الروذباري ثم كان له معاودة في الحديث، فرأيت من حفظه للحديث ما تعجبت. وقال لي محمّد بن أبي الحسن: بلغني عن أبي علي الروذباري أنه قال: أستاذي في الصوفية الجنيد، وأستاذي في الحديث والفقه إبراهيم الحربي، وأستاذي في النحو أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب. أخبرنا إسماعيل الحيري قال أنبأنا أبوعبدالرحمن محمّد بن الحسين قال سمعت سعيد بن سلام المغربي يقول سمعت أبا علي الكاتب يقول: ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبي علي الروذباري. أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمّد بن الحسين السلمي قال نا ابوالفضل نصر بن محمّد بن يعقوب قال نا قسيم بن أحمد وغلام الزقاق قال نا أبوعلي الروذباري الصوفي قال نا أبوعبدالله بن بحر قال نا الحسين بن نصر قال نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس. في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ﴾. قال: مخافة الإجلال. أخبرني أبوعلي بن عبدالرحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن فضالة النيسابوري بالري قال سمعت أبا الحسن علي بن محمّد بن سعيد السرخسي ببخارى يقول: سئل أبوعلي الروذباري فقيل له: من الصوفي؟ فقال: من لبس الصوف على الصفا، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى ذوق الجفا، وكانت الدنيا منه على القفا..» أ.هـ.

• الأنساب: «وكان يتفقه بالحديث ويفتي بالمقاطيع... وكان ابن الكاتب إذا ذكر الروذباري يقول: سيدنا أبوعلي. فقيل له في ذلك فقال: لأنه ذهب من علم الشريعة إلى علم الحقيقة ونحن رجعنا من علم الحقيقة إلى علم الشريعة» أ.هـ.

• السير: «قيل: سئل أبوعلي عمن يسمع الملاهي ويقول: هي حلال لي لأني قد وصلت إلى رتبة لا يؤثر فيها اختلاف الأحوال فقال: نعم قد وصل ولكن إلى سَقر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فقيهاً نحوياً حافظاً للأحاديث، عارفاً بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد، من أبناء الوزراء والكبار، يتصل نسبه بكسرى، فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ)، وقيل: (٣٢٣هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٩٤- الدَّاجُوني*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد ابن سليمان، أبوبكر الرمليّ، الداجوني، المكفوف.

من مشايخه: محمّد بن موسى بن عبدالرحمن الدمشقي، وابن مُجاهد وغيرهما.

من تلامذته: العباس بن محمّد الرملي، وابن مجاهد وغيرهما.

---

* مختصر تاريخ دمشق (٢١/ ٢٩٣)، معرفة القراء (١/ ٢٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤هـ) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٧٧)، المقفى (٥/ ٢٣٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨).

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان مقرئاً جليلاً حافظاً ثقة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة..» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: وهو إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات.

٢٦٩٥- الوشّاء*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن إسحق بن يحيى الوشّاء، أبوالطيب.

من مشايخه: ثعلب، والمبرّد وغيرهما.

من تلامذته: منية جارية خلاّفة أم ولد المعتمد على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الأدب حسن التصانيف مليح الأخبار..» أ.هـ.

• الوافي: «قال محمّد بن إسحاق النديم: كان نحوياً معلماً لمكتب العامّة وكان يعرف بالأعرابي انتهى.. برع في فنون الأدب..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب كان يحترف للتعليم..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/ ٢٥٣)، المنتظم (١٣/ ٣٦٩)، الأنساب (٥/ ٦٠٤)، معجم الأدباء (٥/ ٢٣٠٣)، إنباه الرواة (٣/ ٦١)، البداية (١١/ ٢٠٠)، الوافي (٢/ ٣٢)، البغية (١/ ١٨)، الأعلام (٥/ ٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨).

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الجامع في النحو» و«كتاب مختصر في النحو».

٢٦٩٦- ابن شَنَبُوذ*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلْت بن شنبوذ، أبوالحسن.

ولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

من مشايخه: عبدالرحمن كرْبزان، وتلا على قنبل المكي، وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم.

من تلامذته: أبوالشيخ، وأبوبكر بن شاذان، وتلا عليه أبوالفرج الشنَبوذي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف بابن شنبوذ يقرئ الناس، ويقرأ في المحراب بحرف يخالف المصحف... ويتتبع الشواذ فيقرأ بها حتى عظم أمره وفحش وأنكره الناس... وضربه (السلطان) بالدّرة على قفاه، فضرب نحو العشر ضرباً شديداً فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة فخلي عنه... وأخذ فيه خطه بالتوبة..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/ ٢٨٠)، المنتظم (٣٩٢)، معجم الأدباء (٥/ ٢٣٢٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٩)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/ ٢٦١)، السير (١٥/ ٢٦٤)، العبر (٢/ ١٩٥)، معرفة القراء (١/ ٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط.تدمري، البداية (١١/ ٢٠٧)، غاية النهاية (٢/ ٥٢)، المقفى الكبير (٥/ ١٤٣)، الوافي (٢/ ٣٧)، النجوم (٣/ ٢٧٦)، الشذرات (٤/ ١٤٨)، الأعلام (٥/ ٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٥١).

• المنتظم: «وكان قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات وقرأ بها فصنف أبوبكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديناً، وفيه سلامة صدر وفيه حمق، وقيل إنه كثير اللحن قليل العلم.. وتفرد بقراءات شواذ.. » أ.هـ.

• السير: «واعتمده أبوعمرو الداني، والكبار، وثوقاً بنقله وإتقانه، لكنه كان له رأي في القرآن بالشواذ التي تخالف رَسم الإمام، فنقموا عليه لذلك وبالغوا وعزروه والمسألة مختلف في الجملة وما عارضوه أصلاً فيما أقرأ به ليعقوب، ولا لأبي جعفر بل فيما خرج عن المصحف العثماني. قال أبوشامة: كان الرفق بابن شنبوذ أولى، وكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافياً - وليس بمصيب فيما ذهب إليه- لكن أخطاؤه في واقعةٍ لا تسقط حقه من حرمة أهل القرآن والعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اختار حروفاً في القراءات أنكرت عليه، وصنف أبوبكر الأنباري كتاباً في الرد عليه، وعقد له مجلس في دار الوزير ابن مَعلة، وأنه ضرب حتى رجع عن كثير فيها، وكانت قراءات شاذة أنكرها عليه قراء أهل عصره..» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ المشهور... وكان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبي كعب ومصحف ابن مسعود، وربما صحّ في الأحاديث ويقرأ بذلك. وكان ثقة في نفسه صالحاً ديّناً متبحراً في هذا الشأن. لكنه كان يحطّ على أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر في الإقراء، ويقول: هذا العطشي لم تغبر قدماه في طلب العلم -يعني أنه لم يرحل من بغداد...

قال الداني: زلّ فحمل الناس عليه، غير أنهم تحملوا الرواية عنه والعرض عليه لموضعه من العلم ومكانة من الضبط... وقال الداني -أيضاً- : يقول محمّد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ إني كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان الذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ على تلاوته، ثم بان لي أن ذلك خطأ، فأنا منه تائب وعنه مقلع..» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء من أهل بغداد انفرد بشواذ كان يقرأ بها.. منها: (وكان أمامَهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا).

و(تكون الجبال كالصوف المنفوش) و(فامضوا إلى ذكر الله)... وغيرها وعلم الوزير ابن مقلة بأمره، فأحضره وأحضر بعض القراء، فناظروه، فنسبهم إلى الجهل وأغلظ للوزير، فأمر بضربه..»أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «اختلاف القراء» و«شواذ القراءات».

٢٦٩٧-الأثرم*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن أحمد بن حماد ابن إبراهيم البغدادي أبوالعباس الأثرم[1].

---

* تاريخ بغداد (١/ ٢٦٣)، المنتظم (١٤/ ٦٧)، الأنساب (١/ ٨٣)، معجم شيوخ ابن جُميع الصيداوي (٥٩)، الكامل (٨/ ٤٧٦)، مرآة الجنان (٢/ ٣٢٥)، السير (١٥/ ٣٠٣)، العبر (٢/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٤٠)، النجوم (٣/ ٢٩٦)، الشذرات (٤/ ١٩٨).

(١) الأثرم: بفتح الألف وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء المهملة، وفي آخرها ميم، نسبة إلى الأسنان المفتنة.

ولد: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عَرَفة، وحميد بن الربيع وغيرهما.

من تلامذته: ابنُ المظفَّر، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال الدارقطني: الأثرم الخياط المقرئ، شيخ ثقة فاضل...» أ.هـ.

• المنتظم: «وهو ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة.

٢٦٩٨- غلام ابن شنبوذ*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبوالطيب يعرف بغلام ابن شنبوذ.

من مشايخه: إدريس بن عبدالكريم، وأبوالحسن محمّد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن جعفر المغازلي، وعلي بن محمّد بن عبدالله الزاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر عن بعض أصحابنا عن أبي نعيم، قال: سمعت من هذا الشيخ في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ رحال عارف مشهور» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «قال: قرأت على إدريس بن عبدالكريم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ..﴾ الآية. فقال لي: ضع يدك على رأسك فإن شيخي أمرني بهذا وسلسل الحديث إلى ابن مسعود وأن النبي ﷺ لما قرأها ابن مسعود قال له: ضع يدك على رأسك فإن جبريل أمرني بهذا، قال: وفيها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ)، وقيل: (٣٥٢هـ) تسع وثلاثين، وقيل: اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٩٩- ابن الحدَّاد*

النحوي: محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر، أبوبكر بن الحداد، الشافعي.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: النسائي، وابن جرير الطبري، وروح بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان يحسن النحو والفرائض ويدخل على السلاطين وكان حافظاً للفقه على مذهب الشافعي. وكان كثير الصلاة متعبداً.

قال المسبّحيّ: كان فقيهاً عالماً كثير الصلاة والصيام. يصوم يوماً ويُفْطر يوماً. ويختم القرآن في كلّ يوم وليلة، قائماً مُصَلِّيًا.

---

* تاريخ بغداد (١/ ٣٧٧)، المنتظم (١٤/ ١٥٤)، الوافي (٢/ ٣٨)، غاية النهاية (٢/ ٩٢).

* المنتظم (١٤/ ١٠١)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩٧)، مرآة الجنان (٢/ ٣٣٦)، السير (١٥/ ٤٤٥)، العبر (٢/ ٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٤) ط.تدمري، الأنساب (٢/ ١٨١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٩٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٤)، الوافي (٢/ ٦٩)، البداية (١١/ ٢٤٤)، النجوم (٣/ ٣١٣)، بدائع الزهور (١/ ١/ ١٧٧)، طبقات الحفاظ (٣٦٧)، مفتاح السعادة (٢/ ٣١٥)، الشذرات (٤/ ٢٣٥)، الأعلام (٥/ ٣١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٨).

وحدثني علي بن حسن قال: سمعتُ ابن الحدّاد يقولُ: كنتُ في مجلس ابن الإخشيد فلمّا قمنا أمسكني وحدي فقال: أيّما أفضل أبوبكر أو عمر أو علي؟

فقلت: أثني حذاء واحد.

قال: فأيّما أفضل أبوبكر أو علي؟

قلت: إن كان عندك فعليٌّ، وإن كان بَرّاً[1] فأبوبكر فضحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم أنه سأله رجل: أيما أفضل أبوبكر أو علي؟

فقال: عُدْ إليّ بعد ثلاث.

فجاءه، فقال: تقدّمي إلى مؤخّر الجامع.

فتقدمه، فنهض ابنُ عبدالحكم واستعفاه، فأبى، فقال: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ عليّ، وبالله لئن أخبرت بهذا عنّي لأقولنّ للأمير أحمد بن طولون فيضربك بالسِّياط» أ.هـ.

• البداية: «أحد ائمة الشافعية روى عن النسائي، وقال: رضيتُ به حجة بيني وبين الله عزَّوجلّ. وقد كان فقيهاً فَروعياً، ومحدثاً نحوياً وفصيحاً في العبارة دقيق النظر في الفروع..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوالاً للحق ماضي الأحكام، فصيحاً، متعبداً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الفروع» في فقه الشافعية و«أدب القاضي» و«الباهر» في الفقه.

(١) بَرّاً: كلمة مولدة بمعنى: علانية.

٢٧٠٠- التَّسْتُرِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن محمّد ابن عمرو التستري.

ولد: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن حمّاد، ومحمد بن خشنام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه، ومحمد بن نصر الجلدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «ولي قضاء البصرة وكان يناظر المعتزلة ويؤذيهم، وكان من كبار فقهاء الطرق..» أ.هـ.

• الديباج: «كان عالماً بمذهب مالك، شديد التعصب له، وكان له اتساع في الرواية، والحديث، وحظ من علم العربية وكان ملازماً للسنة، نافراً عن البدعة... وهو قريب لسهل بن عبدالله التستري العابد، ذي الأقاصيص العجيبة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مناقب الإمام مالك» و«فضائل المدينة».

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥هـ) ط.تدمري، الديباج المذهب (٢/ ١٩٣)، شجرة النور (٧٩)، الأعلام (٥/ ٣١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨).

٢٧٠١- العَسَّال الأصْبهاني*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمّد بن عبدالله، أبوأحمد بن أبي جعفر الأصبهاني، المعروف بالعَسّال.

ولد: سنة (٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن أيوب الرازي، وأبومسلم الكجي، والحسن بن علي السري وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن عدي، وأبوبكر بن المقرئ، وابن منده، وابن مردويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «ولي القضاء، مقبول القول من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحفظ» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثني أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُّودَرجاني: وكان ديناً ثقة صالحاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام كبير جليل القدر أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة قال أبوعبدالله بن منده: طفت الدنيا شرقاً وغرباً فلم أرَ مثل أبي أحمد العسال» أ.هـ.

• السير: «قال الباطرقاني: أخبرنا ابن منده، قال: كان أبوأحمد بن العسال يخلف الطبري وابنه، وكان أحد الأئمة في علم الحديث.

وقال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث.

وقال ابن مردويه: كان أبوأحمد العسال المعدَّل يتولى القضاء خليفة لعبد الرحمن بن أحمد الطبري، هو أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة».

ثم قال: «قال الخليلي في (الإرشاد): ومن أهل أصبهان أبوأحمد العسال حافظ، متقن عالم بهذا الشأن، كان على قضاء أصبهان من شرط الصحاح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوعبدالله بن منده: كتب عن ألف شيخ لم أرَ فيهم أتقن من أبي أحمد العسال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأئمة الحفاظ وأكابر العلماء سمع الحديث وحدث به» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» ضمن أئمة أهل السنة بعد محنة خلق القرآن، حيث ذكر مؤلفات أهل السنة في تلك المرحلة وخاصة في باب العقيدة انظر صفحة (٤٣).

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشيوخ» و«التفسير» و«كرامات الأولياء»، و«غريب القراءات» وغير ذلك.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط.تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٨)، ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٨٣)، تاريخ بغداد (١/ ٢٧٠)، الأنساب (٤/ ١٨٩)، المنتظم (١٤/ ١٣٠)، السير (١٦/ ٦)، الوافي (٢/ ٤١)، النجوم (٣/ ٣٢٥)، طبقات الحفاظ (٣٦١)، الشذرات (٤/ ٢٥٨)، هدية العارفين (٢/ ٤٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥)، العبر (٢/ ٢٨٢)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٦)، مرآة الجنان (٢/ ٢٥٨)، البداية والنهاية (١١/ ٢٥٢)، مذهب أهل التفويض (٤٣).

٢٧٠٢- اللُّؤلؤي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد -وقيل: بن عبدالله- الأموي، ويعرف باللؤلؤي.

من مشايخه: أسلم بن عبدالعزيز وغيره.

من تلامذته: ابن المكوي، والقاضي محمّد بن زرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أفقه أهل الأندلس بعد موت ابن أيمن..» أ.هـ.

• الديباج: «كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن، وله بصر باللغة والشعر، والوثائق، برع في علم السنن وكانت فيه دعابة يستعملها حتى إن شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون ويتعرضنّ له بها فيجيبهن ويتخلص..» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من أهل الحدس الصادق والرأي المصيب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ)، وقيل: (٣٥١هـ)، وقيل: (٣٤٨هـ)، خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: ثمان وأربعين وثلاثمائة.

* جذوة المقتبس (١/ ٢٠٢)، وبغية الملتمس (١/ ٢٣١)، وفيهما أحمد بن عبدالله، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠) ط.تدمري، الديباج (٢/ ٢٠١)، شجرة النور (٨٩).

٢٧٠٣- السدوسي*

المفسر: محمّد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجيز بن صالح بن عبدالله بن أسامة، أبوطاهر، الذهلي السدوسي البصري البغدادي المالكي.

ولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين، وقيل: (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وقيل غير ذلك.

من مشايخه: أبو شعيب الحراني، ويوسف بن يعقوب، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وأبوالعباس ابن الحاج الإشبيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان حسن السيرة جميل الأمر... وله أبوّة في القضاء شديد المذهب متوسط الفقه على مذهب مالك، وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون ويتناظرون بحضرته، فكان يتوسط بينهم ويكلمهم كلاماً سديداً، ويجري معهم فيما يجرون فيه على مذهب محمود وطريقة حسنة... وكان فاضلاً ذكياً متقناً لما حدّث فيه» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان أبوالطاهر مسنداً في الحديث فقيهاً بمذهب مالك

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٧٢)، المقفى (٥/ ١٨٩)،تاريخ بغداد (١/ ٣١٣)، الديباج المذهب ( )، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط.تدمري، المنتظم (١٤/ ٢٥٧)، العبر (٢/ ٣٤٤)، الشذرات (٤/ ٣٥٩)، النجوم (٤/ ١٣٠)، الوافي (٢/ ٤٥)، قضاة دمشق لابن طولون (٣٤)، ترتيب المدارك (٣/ ٢٨٦)، السير (١٦/ ٢٠٤)، شجرة النور (٩١).

ثبتاً أديباً، كاملاً، ذا قدر وجلالة، وقدم في دولة بني العباس، وكان من شهود القاضي أبي الحسين بن حماد، وله به خاصة».

ثم قال: «قال الفرغاني: وكان حسن السيرة والعلم بالعربية والآداب.

قال القاضي أبوعبدالله الحداد: وكان محدث زمانه، وطال عمره... قال ابن أبي زيد رحمه الله تعالى: كان فقيهاً بمذهب مالك، وأديباً كاملاً وكانت له جلالة وقدر، مسنداً في الحديث..» أ.هـ.

• المنتظم: «ولي القضاء بواسط، ثم بمدينة المنصور وبالشرقية، وكان على مذهب مالك حدث ببغداد، وسمع منه الدارقطني وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المسند المحدث، قاضي القضاة... وكان ثقة في الحديث».

وقال: «قال عبدالغني: وقد قرأ القرآن وهو ابن ثمان سنين، وكان مفوهاً حسن البديهة، شاعراً، علامة، حاضر الحجة، عارفاً بأيام الناس، غزير المحفوظ، لا يمله جليسه من حُسن حديثه، وكان سمحاً كريماً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «لم يزل أمره مستقيماً إلى أن لحقته علة عطلت شقه... وأصحاب الحديث ينقطعون إليه» أ.هـ.

• شجرة النور: «من بيوت العلم بها وذوي الأقدار الثقة الأمين الفاضل الفقيه الكثير السماع العالم الكامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الجبائي[1]، وتفسير البلخي[2].

٢٧٠٤- الأَزْهَرِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، أبومنصور الأزهري الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن أبي داود بن السَّرَّاج وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبيد الهروي، وأبوذر عبد بن حميد الحافظ وغيرهما.

---

(١) هو محمّد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي (٣٠٣هـ) وهو أحد رؤوس المعتزلة. معجم المؤلفين (٣/ ٤٧٢).

(٢) هو عبدالله بن أحمد الكعبي (٣١٧هـ) وهو أحد رؤوس المعتزلة. وفيات الأعيان (٣/ ٤٥).

* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٢١)، اللباب (١/ ٣٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٣٤)، إشارة التعيين (٢٩٤)، السير (١٦/ ٣١٥)، العبر (٢/ ٣٥٦)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٦٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٩)، البلغة (١٨٦)، الوافي (٢/ ٤٥)، النجوم (٤/ ١٣٩)، بغية الوعاة (١/ ١٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٦٥)، مفتاح السعادة (١/ ١١١)، الشذرات (٤/ ٣٧٩)، روضات الجنات (٧/ ٣٣٦)، طبقات الشافعية (٩٤)، الأعلام (٥/ ٣١١)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠) ط.تدمري، إيضاح المكنون (١/ ٦٠٨)، هدية العارفين (٢/ ٤٩)، مقدمة تهذيب اللغة بقلم عبدالسلام هارون - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «اللغوي الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها... وكان متقناً على فضله وثقته ودرايته وورعه» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة العلامة... ترك ابن دُريد تورعاً، فإنه -يعني الأزهري- قال: دخلت داره، فألفيتُه على كبر سِنِّه سكران. أ.هـ. وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتاً ديناً. فعنه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالتهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهراً طويلاً وكنا نشتي بالدهناء، ونرتبع بالصّمّان، واستفدت منهم ألفاظاً جمة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في المذهب، ثقة ورعاً فاضلاً» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وكان عارفاً بالحديث عالي الإسناد كثير الورع..» أ.هـ.

• قلت: قال عبدالسلام هارون في مقدمة «تهذيب اللغة» (ص١٦): «يعد هذا الكتاب في قمة كتب الأزهري، كما يعد من أوثق المعاجم اللغوية، وبحق ما سمى الأزهري كتابه (تهذيب اللغة) يقول في ذلك:

وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتهما، وغيرها الغتم عن سننها، فهذّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف اصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب انتهى.

ومع ضخامة هذا المعجم واتساع جنباته يقول الأزهري إنه لم يذكر فيه إلا ما صح من سماع، أو ما كان رواية عن ثقة، أو حكاية عن ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفته» أ.هـ.

والجدير بالذكر أن ننقل ما قاله الأزهري نقلاً من كتاب «شرح الطيبي لمشكاة المصابيح» (١١/ ٢٦٢٣) حول قول: «أين كان ربنا؟ أو العرش؟». قال الأزهري بعد قول الطيبي: «قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل» أ.هـ.

ولعل هذا النص يدل على قول حسن في الاعتقاد بالأسماء والصفات من هذا الموضع... والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تهذيب اللغة»، و«تفسير القرآن» و«علل القراءات» وغيرها.

٢٧٠٥- ابن حَسْنُوَيه*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد بن حسنويه، أبوسهل الحسنوي النيسابوري.

من مشايخه: أبوبكر بن خزيمة، وأبوالعباس

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط.تدمري وفيه اسمه محمّد بن أحمد بن حسن، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٦٨) وفيه كنيته أبوأحمد، المنتظم (١٤/ ٣١٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣٢٥) وفيه محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسنويه، اللباب (١/ ٣٠٠).

السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أديب تفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث من جماعة، وحدث في البلاد، وكان من التاركين لما لا يعنيهم، المشتغلين بأنفسهم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً شافعياً أديباً محدثاً مشتغلاً بنفسه عما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فاضلاً عالماً زاهداً. قال الحاكم: كان من كبار مشايخ التصوف، ذا لسان وبيان. وكان مقدماً في معاني القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٦- أبوجعفر النَّيسَابُوري*

النحوي، المقرئ: محمّد بن أحمد بن حمدان ابن علي بن عبدالله بن سنان، أبوعمرو ابن الزاهد أبوجعفر الحيري النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان،وزكريا الساجي وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الحاكم، وأبوسعيد النقاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من الثقات الأثبات..» أ.هـ.

• العبر: «وكان مقرئاً عارفاً بالعربية..» أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: كان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة، ثم لمّا عمي وضعف، نقل إلى بعض أقاربه بالحيرة، وكان من القراء والنحويين وسماعاته صحيحة، رحل به أبوه، وصحب الزهّاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ.. وقال الحافظ محمّد بن طاهر المقدسي: كان يتشيع. قلت: تشيُّعه خفيف كالحاكم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي-: ما كان الرجل ولله الحمد غالباً في ذلك -أي التشيع- وقد أثنى عليه غير واحد..» أ.هـ.

• طبقات الصوفية: «.. وهو أحد الخائفين الورعين وبيته بيت الزهد والورع..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث نيسابور، كان من النحاة والقراء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ست وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب «الفوائد» في الحديث.

٢٧٠٧- الملطي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبوالحسين

---

* المنتظم (١٤/ ٣٢٠)، الأنساب (٢/ ٢٩٨)، السير (١٦/ ٣٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٦) ط.تدمري، ميزان الإعتدال (٦/ ٤٥)، العبر (٣/ ٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٦٩)، لسان الميزان (٥/ ٤٧)، الوافي (٢/ ٤٦)، النجوم (٤/ ١٥٠)، بغية الوعاة (١/ ٢٢)، الشذرات (٤/ ٤٠٥)، طبقات الصوفية للسلمي (٣٣٢)، الأعلام (٥/ ٣١١).

* معرفة القراء (١/ ٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٧) ط.تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٧٧)، غاية النهاية (٢/ ٦٧)، الأعلام (٥/ ٣١١)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٢)، تاريخ دمشق (٥١/ ٧١)، «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» -تحقيق محمّد زاهد الكوثري- المكتبة الأزهرية للتراث لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

الملطي العسقلاني.

من مشايخه: ابن مجاهد، وابن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن ملاعب الحلبي، وعبيدالله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال إسماعيل بن رجاء: كان أبوالحسين الملطي، كثير العلم، كثير التصنيف في الفقه، وكان يتفقه للشافعي، وكان يقول الشعر ويسره ويعجب به» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ متقن ثقة... قال الداني مشهور بالثقة والإتقان..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية..» أ.هـ.

• قال محمّد زاهد الكوثري في مقدمته لكتاب «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» صفحة (هـ): «... إنه كثير الاتباع لنصوص كتاب «الاستقامة» لأبي عاصم خشيش بن أصرم النسائي من شيوخ أبي داود وابنه والعسال كما أنه كثير المسايرة لمقاتل بن سليمان البلخي في تفسير الآيات فيبعدانه عن الجادة.

فخشيش ممن سطع نجمه بعد رفع المحنة في فتنة القول بخلق القرآن عند تقريب المتوكل العباس النقلة، وهو يعد عندهم ثقة في الرواية، لكنه متخبط في مسائل الدراية. فيفوه بما ينبذه البرهان الصحيح غير ساكت عما لا يعنيه..».

ثم قال المحقق: «واعتماد المؤلف على مقاتل بن سليمان في التفسير أوقعه في الانخداع ببعض آراء الحشوية كتفسير الاستواء بالاستقرار مع أن ذلك إنما يكون بعد اضطراب سابق، وجل إله العالمين عن الجسميات وأوصاف المحدثات».

قلت: ويقصد الكوثري بالحشوية أهل الحديث الذين يثبتون لله من الأسماء والصفات ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسول الله ﷺ وينفون عنه ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه الرسول ﷺ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تفويض.

ثم قال: «نعلم مما سبق أنه يتعين التبصر البالغ في مرويات المؤلف -في كتابه التنبيه والرد- عن مثل محمّد بن عكاشة في صدر الكتاب، وعن مقاتل بن سليمان في الأوسط، وعن خشيش بن أصرم في الأواخر، لكلام أهل النقد في ابن عكاشة، ومقاتل، وتهاتر آراء خشيش كما سبق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» و«قصيدة» عارض بها قصيدة لموسى بن عبيدالله الخاقاني، في وصف القراءة والقراء...

٢٧٠٨- القزاز*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن سعيد المعافري الإلبيري، أبوعبدالله القزاز.

من مشايخه: سعيد بن جابر وغيره.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً صالحاً نحوياً أديباً شاعراً» أ.هـ.

---

* البغية (١/ ٢٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧٦٨).

وفاته: سنة (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٩- ابن الإمام*

اللغوي: محمّد بن أحمد بن حمدون الخولاني القرطبي، المعروف بابن الإمام، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً باللغة بليغاً لسناً حافظاً للأخبار والأنساب وكان مشهوراً باعتقاد مذهب ابن مسرّة[1]، لا يستر بذلك، وكان مولعاً بالتشريق[2] في صلاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة، قلت: وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة وفاته سنة (٣٥٠) وهو خطأ واضح.

٢٧١٠- الشَنَبُوذي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج، ويعرف بابن الشنبوذي.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالحسن محمّد بن أحمد بن شنبوذ وتكلم الناس في رواياته فذكر أنه أقرأ على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني فتكلم الناس فيه وغيرهما.

من تلامذته: الهيثم بن أحمد الصباغ، وأبوطاهر محمّد بن ياسين الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتب في القراءات وتكلم الناس في رواياته وذكر الواسطي أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء عليه وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن» أ.هـ.

• المنتظم: «وقال أبا الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير..» أ.هـ.

---

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط.تدمري، بغية الوعاة (١/ ٢٢).

(١) مذهب ابن مسرة: هو أنه كان فيلسوفاً متصوفاً، وقد فصلنا مذهبه سابقاً في ترجمة أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي، فليراجع.. والله تعالى الموفق.

(٢) في الحديث: (لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا) يقال في معناه: هذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك السمت ممن هو في جهة الشمال والجنوب، فأما من كانت قبلته في جهة المشرق أو المغرب فلا يجوز أن يشرق ويغرب وإنما يجتنب ويشتمل أ.هـ. هامش المحقق إبراهيم الأبياري على تاريخ علماء الأندلس.

* تاريخ بغداد (١/ ٢٧١)، اللباب (٢/ ٣٠)، المنتظم (١٥/ ١١)، معجم الأدباء (٥/ ٢٣٣٦)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/ ٢٥٦)، العبر (٣/ ٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨) ط.تدمري، وذكره في السير (١٦/ ٤٩٥) دون أن يترجم له، معرفة القراء (١/ ٣٣٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٠)، البداية (١١/ ٣٤٧)، غاية النهاية (٢/ ٥٠)، الوافي (٢/ ٣٩)، النجوم (٤/ ١٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٥٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٧)، شذرات (٤/ ٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥).

• اللباب: «وكان ضعيفاً في الحديث مع كثرة علمه..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الداني: سمعت عبدالرحمن بن عبدالله يقول، كنت أجلس إلى الشنبوذي أسمع منه التفسير، وكان من أعلم الناس به، ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: أخذ عرضاً عن ابن شَنبوذ ولازمه فنُسب إليه، ... ثم سمى جماعة، وقال: مشهور: ضابط، نبيل، حافظ، ماهر خازن كان يتحرك في البلدان...» أ.هـ.

• البداية: «كان عالماً بالقراءات وتفسيرها، يقال إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر، شواهد للقرآن، ومع هذا تكلموا في روايته عن أبي الحسين ابن شنبوذ وأساء الدارقطني القول فيه..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وثقه الحافظ أبوالعلاء الهمذاني وأثنى عليه، ولا نعلمه ادعى القراءة على الأشناني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن، وله «تفسير» لم يتمّ.

٢٧١١- ابن خواز منداد*

المفسر: محمّد بن أحمد بن عبدالله، أبوبكر ابن خواز منداد، المالكي، البصري.

من مشايخه: أبوبكر الأبهري، وأبوبكر بن داسة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «صاحب أبي بكر الأبهري، من كبار المالكية العراقيين».

وقال: «له اختيارات في الفقه خالف فيها المذاهب كقوله: إن العبيد لا يدخلون في الخطاب للأحرار، وإن خبر الواحد يوجب العلم، قاله القاضي عياض.

وقال: قد تكلم فيه أبوالوليد الباجي وقال: لم أسمع له في علماء العراقيين ذكر أو كان له بجانب الكلام جملة، وينافر أهله حتى يؤدي إلى منافرة المتكلمين من أهل السنة، وحكم على أهل الكلام أنهم من أهل الأهواء الذين قال مالك رحمه الله في مناكحتهم وأمانتهم وشهادتهم ما قال» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه، وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد جنازة متكلم.. وطعن ابن عبدالبر فيه أيضاً» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الخلاف»، و«أصول الفقه» وغير ذلك.

٢٧١٢- الورشي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن عبدالأعلى بن القاسم، أبوعبدالله، المغربي الأندلسي، القرطبي،

* الديباج المذهب (٢/ ٢٢٩) وفيه اسمه: محمّد أبوبكر بن خويز منداد، لسان الميزان (٥/ ٦٢) وأعاد ذكر في (٥/ ٢٩٠)، الوافي (٢/ ٥٢)، تاريخ الإسلام (ممن كان في الطبقة التاسعة والعشرين) ط.تدمري، معجم المؤلفين (٣/ ٧٦) قال المعروف بابن الكواز، شجرة النور (١٠٣)، ترتيب المدارك (٤/ ٦٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٧٢).

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣) ط.تدمري، المقفى الكبير (٥/ ٢٠١)، نفح الطيب (٢/ ٤٢٤).

المعروف بالوزشي، نسبة إلى قراءة ورش لاشتهاره بإقرائها.

من مشايخه: علي بن المرزبان، وعبدالواجد بن خلف الجنديابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقرئ الزاهد.. وكان رأساً في علم القراءات..» أ.هـ.

• المقفى: «وهو أحد القراء المعروفين.. قال الحاكم: وهو من الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن.. وقال ابن النجار: قدم بغداد وحدّث بها...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث تسعين وثلاثمائة.

٢٧١٣- ابن العطَّار*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن عبيدالله بن سعيد، الأموي القرطبي، أبوعبدالله، المعروف بابن العطّار المالكي.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن القُوطية وسعيد بن أحمد بن عبدربه وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «.. ذكر الفقيه أبوعبدالله ابن عتاب فقال: ومحل أبي عبدالله في العلم معروف، وهو به موصوف، ولقد كان فقيهاً موثقاً، لم يحفظ أن أخذ عليها أجراً.. وقد ذكر قصة محنته مع ابن زرب ومساعدة أعدائه عليه..» أ.هـ.

• الصلة: «كان فقيهاً عالماً، حافظاً، متيقظاً، متفنناً في العلوم أديباً شاعراً، ذكياً نبيهاً نحوياً بالفتوى مقدماً في الشورى بالفرائض والحساب واللغة والأعراب مقدماً في ذلك كله رأساً في معرفة الشروط وعللها متقناً لها لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره وجمع فيها كتاباً حسناً مفيداً يعول عليه الناس في عقد الشروط. كان الجمع في جنازته عظيماً وانتاب قبره طلاّب العلم أياماً ختم قراؤهم فيها بحضرته القرآن عدة ختمات وذلك أمر لم نعهده من قبلُ عندنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٧١٤- أبومسلم الكاتب*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب، أبومسلم.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وأبوبكر بن أبي داود، وابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبدالغني الأزدي الحافظ، وأبوعمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم والمعرفة

---

* ترتيب المدارك (٤/ ٦٥٠)، الصلة (٢/ ٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط.تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٢٣١) وفيه محمّد بن أحمد بن عبدالله، الوافي (٢/ ٥٣)، شجرة النور (١٠١).

* تاريخ بغداد (١/ ٣٢٣)، المنتظم (١٥/ ٦٩)، السير (١٦/ ٥٥٨)، العبر (٣/ ٧١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٥٢)، البداية والنهاية (١١/ ٣٦٤)، غاية النهاية (٢/ ٧٣)، الشذرات (٤/ ٥٢٠).

بالحديث... قال محمد بن علي الصوري: ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد، كان سماعه فيه صحيحاً، ما عدا ذلك مفسوداً» أ.هـ.

• السير: «المقرئ المسند» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل مصر، معمر مسند عالي السند».

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٧١٥- أبوبكر الجَبني*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد بن محمّد ابن عبدالله بن هلال، أبوبكر الجبني[1]، السلمي الدمشقي، الأطروش.

ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالحسن ابن الأخرم، وجعفر بن أبي داود النيسابوري وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الأهوازي، وعلي بن الحسن الربعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «حَذِق في القراءات لا سيما قراءة الشاميين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بدمشق.. قال الأهوازي في الإيضاح: وما خلت دمشق قط من إمام كبير في قراءة الشاميين يسافر إليه فيها وما رأيت بها مثل أبي بكر السلمي من ولد أبي عبدالرحمن السلمي إماماً في القراءة ضابطاً للرواية قيماً بوجوه القراءات يعرف صدراً من التفسير ومعاني القراءات... له منزلة في الفضل والعلم والأمانة والورع والدين والتقشف والفقر والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة، وقيل: (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٢٧١٦- ابن أشرس*

اللغوي: محمّد بن أحمد بن محمّد بن أشرس، أبوالفتح.

من مشايخه: أبوبكر محمّد بن العباس الخوارزمي، والربعي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن الحسن بن الصقر الذهلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور.. قال القاضي أبوالمحاسن ابن مسعر المعري: .. كان واسع العلم غزير الحفظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

---

* معرفة القراء (١/ ٣٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) غاية النهاية (٢/ ٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٧٠).

(١) كان أبوه إمام مسجد سوق الجبن فلهذا قيل له الجبني.

* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٤٧)، البغية (١/ ٤١)، الوافي (٢/ ١١٧).

٢٧١٧- أبوالريحان البيروني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد أبوالريحان، البيروني[١] الخوارزمي.

من مشايخه: عبدالصمد أول عبدالصمد. وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الأرواح: «كان رحمه الله من الفسحة في التعمير وجلال الحال في عامة الأمور مكبّاً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب.. ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر إلا في النيروز والمهرجان» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أديباً أريباً لغوياً له تصانيف في ذلك... وحدثني بعض أهل الفضل أن السبب في مصيره إلى غزنة أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبدالصمد أول عبدالصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر، فأذاقه الحمام، وهمَّ أن يلحق به أبا الريحان فساعده فُسحة الأمل بسبب خلصَه من القتل، وقيل له إنه إمام وقته في علم النحو وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فأخذه معه... وكان حسن المحاضرة طيب العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان مشتغلاً بالعلوم الحكمية فاضلاً في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب. وكان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما محادثات ومراسلات» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام ومختار الأشعار والآثار وغيرها.

٢٧١٨- العميدي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن محمد، العميدي، أبوسعيد.

من تلامذته: محمّد بن محمود بن الدليل الصوّاف، والحسيني بن محمّد بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «الأديب النحوي اللغوي. قال أبوالحسن علي بن يوسف القفطي في كتاب «تاريخ النحاة»: كان فاضلاً مصنفاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «تنقيح البلاغة» و«الإرشاد إلى حلّ المنظوم» و«انتزاعات القرآن»، و«العروض» و«القوافي» و«سرقات المتنبي».

---

* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٣٠)، عيون الأنباء (٤٥٩)، نزهة الأرواح (٢/ ٨٥)، البغية (١/ ٥٠).

(١) هذه النسبة معناها البراني، لأن بيرون بالفارسية معناه برّاً.

* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٤٨)، إنباه الرواة (٣/ ٤٦)، الوافي (٢/ ٧٥)، بغية الوعاة (١/ ٤٧)، المقفى الكبير (٥/ ٢٩٤)، الأعلام (٥/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/ ١٠٥).

٢٧١٩- البارودي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بن يزيد بن حاتم ابن المهلب بن أبي صفرة المهلبي، أبويعقوب البارودي.

من مشايخه: أبومسلم الكجي والحسين بن عمر بن أبي الأحوص وغيرهما،

من تلامذته: أبوالفتح مسرور وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً نحوياً لغوياً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

٢٧٢٠- القزويني*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن عليّ، أبوعبدالله، ابن أبي سعد القزويني.

من مشايخه: أبوالحسن طاهر بن غلبون، وأبوالحسن عليّ بن الحسين بن سليمان الأنطاكي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسين يحيى بن عليّ الخشاب، وأبوعلي الحسن بن خلف بن بليمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كبير حاذق شهير» أ.هـ.

• المقفى: «قال السلفي: كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٢٧٢١- الطَّرفي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن مطرف الكناني[1]، يعرف بالطرفي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله، وأبومحمد بن الشقاق الفقيه وغيرهما.

من تلامذته: عون الله القرطبي، وأحمد بن عبدالرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات حسن الضبط لها، عالماً بوجوهها وطرقها أخذ الناس عنه كثيراً. وكان ديناً فاضلاً صاحب ليل وعبادة، وثقة فيما رواه وكان موصوفاً بالمعرفة والجلالة. حدثنا عنه أبي القاسم بن صواب بجميع ما رواه وغيره من شيوخنا ووصفوه بالمعرفة والجلالة وكثرة الدعابة والمزاح وحَسْن الباطن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «يعرف بالطرفي لكونه يؤم

---

* معجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٥)، تاريخ بغداد (١/ ٣٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩)، إنباه الرواة (٣/ ٥٣)، البغية (١/ ٣٤).

* مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/ ٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٢) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٤١٦)، العبر (٣/ ٢٢٨)، غاية النهاية (٢/ ٧٥)، المقفى الكبير (٥/ ٢٣٥)، الشذرات (٥/ ٢٢٤).

* الصلة (٢/ ٥٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٨٩)، الأعلام (٥/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/ ١١٠).

(١) وقيل الكتاني كما في الأعلام.

بمسجد طرفة بقرطبة، مقرئ كبير، كان عجباً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب القُرطبين» جمع فيه بين كتابي (غريب القرآن) و(مشكل القرآن) لابن قتيبة.

٢٧٢٢- ابن الخالة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن سهل ابن بشران، أبوغالب، الواسطي الحنفي، المعدل.

ولد: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالقاسم علي بن كَردان النحوي، وأبوالفضل التميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الحميدي، وهبة الله الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السِّلفي: «كان مكثراً حسن المحاضرة مليح العارضة... إلا أنه كان معتزلياً»أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالأدب وانتهت إليه الرحلة في اللغة..» أ.هـ.

* المنتظم (١٦/ ٢٠)، سؤالات الحافظ السلفي (٢٠)، معجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٠)، إنباه الرواة (٣/ ٤٤)، الكامل (١٠/ ٦٢)، السير (١٨/ ٢٣٥)، العبر (٣/ ٢٥٠)، ميزان الاعتدال (٦/ ٤٧)، البداية (١٢/ ١٠٦)، الجواهر المضية (٣/ ٣٠)، دمية القصر (١/ ٣١٧)، الوافي (٢/ ٨٢)، النجوم (٥/ ٨٥)، لسان الميزان (٥/ ٥٣)، بغية الوعاة (١/ ٢٦)، الشذرات (٥/ ٢٦١)، الأعلام (٥/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨).

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين، تجمع فيه أشتات العلوم، وقرن بين الرواية والدارية والفهم وشدة العناية، صاحب أخبار ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً إلا أنه كان محدوداً..» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هو اللغوي العلاَّمة ويعرف بابن الخالة وكان معتزلياً..» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي شيخ الأدب...» أ.هـ.

• البغية: «كان معتزلياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمائة.

٢٧٢٣- الذهبي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن

* فوات الوفيات (٣/ ٣١٥)، الوافي (٢/ ٢٦٣)، ذيول العبر (٢٦٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٠٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥٥٨)، القلائد الجوهرية (٢/ ٤٥٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤)، المقفى (٥/ ٢٢١)، غاية النهاية (٢/ ٧١)، الدرر (٣/ ٤٢٦)، النجوم (١٠/ ١٨٢)، الوجيز (١/ ٣١)، الدارس (١/ ٧٨)، مفتاح السعادة (١/ ٢٦١) و(٢/ ٣٥٨)، نكت الهميان (٢٤١)، فهرس الفهارس (١/ ٣١٢)، الشذرات (٨/ ٢٦٤)، الأعلام (٥/ ٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٣٦)، البدر الطالع (٢/ ١١٠)، «القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء» - إعداد حمدان مسلم المزرعي- جامعة اليرموك (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

عبدالله، التركماني الدمشقي شمس الدين الذهبي الشافعي.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبوزكريا ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والقطب بن عصرون وغيرهم.

من تلامذته: السبكي، وابن عبدالهادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخنا وأستاذنا الإمام الحافظ... مُحدث العصر».

ثم قال: «سمع منه الجمع الكثير، وما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه الأمثال، وسار اسمه مسير الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليالي.

وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد، وتناديه السؤالات من كل ناد، وهو بنى أكنافها كنف لأهليها وشرف تفتخر وتُزهى به الدنيا وما فيها، طوراً تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها، وقهقهة غُدرانها، وقارة تلبس ثوب الوقار والفخار، بما اشتملت عليها من إمامها المعدود من سكانها.

وكان شيخنا -القول للسبكي- والحق أحق ما قيل، والصدق أولى ما آثره ذو سبيل شديد الميل إلى آراء الحنابلة، كثير الإزراء بأهل السنة[1]، الذين إذا حضروا كان أبوالحسن الأشعري منهم مُقدم القافلة، فلذلك لا ينصفهم في التراجم، ولا يصفهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم» أ.هـ.

• قال صاحب «البدر الطالع» رداً على السبكي على هذه المقالة وغيرها: «قد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكي وذكر في مواضع من طبقاته للشافعية ولم يأت بطائل بل غاية ما قاله أنه كان إذا ترجم الظاهرية والحنابلة أطال في تقريظهم وإذا ترجم غيرهم من شافعي أو حنفي لم يستوف ما يستحقه وعندي أن هذا كما قال الأول:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فإن الرجل قد ملئ حباً للحديث وغلب عليه فصار الناس عنده هم أهله وأكثر محققيهم وأكابرهم هم من كان يطيل الثناء عليه إلا من غلب عليه التقليد وقطع عمره في اشتغال بما لا يفيد. ومن جملة ما قاله السبكي في صاحب الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا يدري ما يقول وهذا باطل فمصنفاته تشهد بخلاف هذه المقالة وغالبها الإنصاف والذب عن الأفاضل وإذا جرى قلمه بالوقيعة في أحد فإن لم يكن من معاصريه فهو إنما روى ذلك عن غيره وإن كان من معاصريه فالغالب أنه لا يفعل ذلك إلا مع من يستحقه وإن وقع ما يخالف ذلك نادراً فهذا شأن البشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم، والأهوية تختلف والمقاصد تتباين وربك الحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير «القيم التربويه..» ناقلاً عن الإمام الذهبي (ص١٩): «وقد ذكر الإمام الذهبي ما يجب أن يكون عليه اعتقاد المسلم في الأسماء والصفات فقال: فالحق

(١) هكذا يسمي السبكي الأشعرية بأنهم أهل السنة.

أن يقول إنه سميع بصير، مريد متكلم ، حي عليم، كل شيء هالك إلا وجهه، خلق آدم بيده، وكلّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً، وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء، ونفهم منه دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول له تأويل يخالف ذلك أ.هـ.

ثم بين ما يخالف ذلك من الباطل فقال: والباطل والضلال أن تعتقد قياس الغائب على الشاهد، وتمثل البارئ بخلقه، تعالى الله عن ذلك بل صفاته كذاته، فلا عدل له، ولا ضد له، ولا نظير له، ولا مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمر يستوي فيه الفقيه والعامي والله أعلم أ.هـ.

وقال أيضاً مؤكداً على ما سبق من اعتقاد: آمنت بالذي يقول: إني أنا الله، وبأن موسى كليمه سمع هذا منه، ولكني لا أدري كيف تكلم الله أ.هـ.

والأكمل في حق الباري عز وجل من تعظيم وتنزيهه، هو الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة، ولزوم مذهب السلف في هذه الأمور، فأشار بقوله: الأكمل في التعظيم والتنزيه الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة، وهذا هو مذهب السلف رضي الله عنهم» أ.هـ.

قلت: ترجمته طويلة ومناقبه كثيرة ومؤلفاته وافرة وكلام العلماء عنه كثير، فهو إمام من أئمة الدنيا، وهو إمام الجرح والتعديل وهو سلفي العقيدة، وكتبه شاهدة عليه بذلك فلا داعي للإطالة في ترجمته.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «معرفة القراء الكبار» و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» وغيرها كثير.

٢٧٢٤- ابن اللبَّان*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن أحمد بن عبدالمؤمن الإسعردي شمس الدين الدمشقي، المعروف بابن اللبان، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة، وقيل: (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

من مشايخه: أبوحفص عمر بن عبدالمنعم بن القوّاس، والشرف الدمياطي وغيرهما.

من تلامذته: شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «سلك على يد الشيخ ياقوت من أصحاب أبي العبّاس المرسي صاحب أبي الحسن الشاذلي، فأنكرت عليه أشياء تكلم بها وكتب عليه محضر... وما زالوا به حتى فوّض أمره لقاضي القضاة جلال الدين محمّد القزويني الشافعي، فاستتابه ومُنع هو وعدة من الوعاظ أن يتحدثوا على الناس... وأخرج ناصر الدين بن فار السقوفي محتسب مصر من سكنه بالشافعي وألزمه بالأجر مدة سكنه فرتّب على ابن اللبان

---

* مرآة الجنان (٤/ ٣٣٣)، تذكرة الحفاظ (١٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٧٠)، المقفى (٥/ ٢١٤)، الدرر (٣/ ٤٢٠)، ذيول العبر (٢٧١)، الوافي (٢/ ١٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٨٠)، الشذرات (٨/ ٢٧٩)، الأعلام (٥/ ٣٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨)، أعلام الفكر في دمشق (٣٠٥).

فتيا نسبه فيها إلى أمور تكلم بها توجب إراقة دمه. وطلبه ليدّعي عليه فلم يتمكن منه لقوة جاهه بالأمراء... وكان بارعاً في الفقه والأصول والنحو والتصوف والوعظ» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وبرع في الفنون ودرس بزاوية الشافعي بالجامع وتكلم على الناس على طريقة الشاذلية فطار له بذلك صيت عظيم ولكنه ضبطت كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقهاء وحضر إلى مجلس القاضي جلال الدين القزويني وادعى عليه عنده وانتصر له ابن فضل الله إلى أن استنقذ من يد القاضي المالكي شرف الدين الزواوي بعد أن منع من الكلام.. له كتاب على لسان الصوفية وفيه من إشارات أهل الوحدة وهو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم ناقع..» أ.هـ.

• مرآن الجنان: «المفتي الشافعي الأصولي النحوي الخطيب المصقع الوحيد الفريد الصوفي المتكلم لسان الحقيقة ودليل الطريقة..» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه، وأحضر إلى مجلس الجلال القزويني، وادعى عليه بذلك فاستتيب ومُنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ووقفتُ له على كتاب «متشابه القرآن والحديث» وهو مختصر حسن، تكلم [فيه] على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات، بكلام حسن على طريقة الصُّوفية.

ومن مناجاته في هذا الكتاب، وهو مما أخذ عليه:

إلهي، جَلَّت عظمتك أن يعصيك عاصٍ، أو ينساك ناسٍ، ولكن أوحيتَ روحَ أوامرك في أسرار الكائنات، فذكرك الناسي بنسيانه، وأطاعك العاصي بعصيانه، وإن من شيء إلا يسبح بحمدك، إن عصى داعيَ إيمانه فقد أطاع داعيَ سلطانك، ولكن قامت عليه حجتك، ولله الحجة البالغة ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾...

ومنه: قال: أنكر القاضي أبوبكر بن العربي في كتاب «الأحْوَذِيّ» ثُبوت الرؤية في الموقف، وقال: إن نعيم الرؤية لا يكون إلا للمؤمنين في الجنة، وأن ما جاء في الرؤية في الموقف فإنما هو على سبيل الامتحان والاختبار. والذي نعتقده ثبوت الرؤية، ونعيمها للمؤمنين في الموقف، على ما صحَّ في الحديث، وذلك صريحٌ في قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

وبرع ابن اللبان؛ فقهاً وأصولاً ونحواً وتصوُّفاً، ووعظ الناسَ، وعقد مجلسَ التذكير بمصر، وبدرت منه ألفاظ بوهم ظاهرها ما لانشك في براته منه، فاتفقت له كائنة شديدة، ثم نجَّاه الله تعالى.

ودرَّس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي ﷺ..» أ.هـ.

• قلت: والكتاب الذي أشار إليه السبكي هو الذي قال عنه ابن حجر: «هو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم ناقع» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نظم الشعر الجيد

وتضلّع في علوم الدين وآيات القرآن الكريم ومعانيه، مع فصاحة لسان وتوقد ذهن ولكنه كان ذا همة وصرامة أبعدته عن الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء العربية.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «ألفية» في النحو قيل لم يصنف في العربية مثلها، و«رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات» في التفسير، و«تفسير».

٢٧٢٥- ابن داود الكناني*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكناني المصري شمس الدين الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٠هـ)، وقيل: (٦٦٣هـ) ستين، وقيل: ثلاث وستين وستمائة.

من مشايخه: النظام بن الخليل وغازي الحلاوي والعز الحراني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية وكان مدار الفتيا عليه... وقال البدر النابلسي: كان علامة وقته متفنناً في علوم كثيرة وكان نظير الشيخ زين الدين الكناني في الفقه ويزيد عليه بالعربية والقراءات والتفسير...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً، إماماً في الفقه يضرب به المثل مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة... ديناً سليم الصدر، كثير المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح مختصر المزني» شرحاً مطولاً ولم يكمله.

٢٧٢٦- القرشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أبي بكر بن علي القرشي، أبوعبدالله.

من مشايخه: ناصر الدين أبوموسى عمران بن موسى بن يوسف المشذالي، وأبوزيد عبدالرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «إليه بالعدوة العربية اجتهاداً وخوفاً وحفظاً...، قائماً على العربية، والفقه، والتفسير أتم القيام ويحفظ الحديث، ويتفجر بحفظ الأخبار، والتواريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة بالأصلين والجدل والمنطق،وله شعر جيد، ويتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال، ويعتني بالتدوين فيها» أ.هـ.

من أقواله: البغية: من شعره:

فأبدو تارةً وأغيبُ أخرى

مُثارَ الشَّوق منثني الحياء

---

* طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٩٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٣٧)، ذيول العبر (٢٧٠)، غاية النهاية (٢/ ٧٠)، الدرر (٣/ ٤٢٣)، الوافي (٢/ ١٦٨)، الشذرات (٨/ ٢٧٩)، البدر الطالع (٢/ ١٠٩)، هدية العارفين (٢/ ١٥٦)، الأعلام (٥/ ٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩).

* الديباج المذهب (٢/ ٢٦٤)، بغية الوعاة (١/ ٢١)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٢).

أشيـــمُ الـــبرق مـــن بـــين الثنايـــا
واشتـــم العبـــير مـــن الخَبـــاء

وفاته: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: ألف ودوّن في التصوف: «إقامة المريد» و«رحلة المتبتل» و«الحقائق والرقائق».

٢٧٢٧- الخشني*

اللغوي: محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد وقيل: محمّد بن عبدالله الشريف الخشني الحسيني.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبوعبدالله بن هانئ، وأبوإسحق الغافقي، والقاضي أبوعبدالله القرطبي وغيرهم.

من تلامذته: لسان الدين ابن الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان حاملاً لراية البلاغة... معلوم اللسان عربية، مرهفه باللغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العَرُوض، وعلم القافية، متقدماً في الأحكام وتدريس الفقه..»أ.هـ.

• الدرر: «بالغ ابن الخطيب في الثناء عليه، ومن جملة ما قال فيه: أنه كان بارعاً في الحكم والتدريس والتصنيف غزير الحفظ حاضر الذكر فصيح اللسان» أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا): «كان بينه وبين شيخنا إمام البلغاء أبي الحسن بن الحبّاب... من المصادفة فصدرت عنه في أثناء تلك المدة بدائع من المخاطبات...» أ.هـ.

• قلت: وقال في الشيخ أبي الحسن بن الحباب في إشارته إليه: «الشهير التشيع لأهل البيت الكريم، الموسوم بالشيم الرضية والقلب السليم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٠هـ)، وقيل: (٧٦١هـ) ستين وسبعمائة، وقيل: إحدى وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة»، و«رياضة الأبي» في شرح قصيدة الخزرجي وغيرهما.

٢٧٢٨- ابن خطيب ملوي*

المفسر: محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، أبوعبدالله، الملويّ المنفلوطي، الديباجي، ولي الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه والحجار، وأسماء بنت صصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «برع في الفقه والتفسير

* الدرر الكامنة (٣/ ٤٤٣)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا) (١٧١)، الديباج المذهب (٢/ ٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٩)، الإحاطة (٢/ ١٨١)، الشذرات (٨/ ٣٣١)، تعريف الخلف (٢/ ٣٥٢)، شجرة النور (٢٣٣)، هدية العارفين (٢/ ١٦١)، الأعلام (٥/ ٣٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٧).

* وفيات ابن رافع (٢/ ٤٠٠)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١١٦)، ذيل العبر لابن العراقي (٢/ ٣٥٠)، المقفى الكبير (٥/ ١٣٦)، السلوك (٣/ ١/ ٢٠٩)، الدرر (٣/ ٣٩٥)، إنباء الغمر (١/ ٥٧)، النجوم (١١/ ١٢٥)، الوافي (٢/ ١٧١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٦٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥).

والأصول والتصوّف وسلك وتجرد ودرس وألف وجمع» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الإنصاف خبيراً بدينه ودنياه... وكان يميل إلى مقالة ابن العربي ويدندن حولها في تواليفه ويحمحم ولا يكاد يفصح وكان يحضر السماعات ويرقص أحياناً» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «تفقه واشتغل بالعلوم وبرع في التفسير والفقه والأصول والتصوف وكان ممكناً من هذه العلوم قادراً على التصرف فيها فصيحاً حلو العبارة حسن الوعظ بصري زمانه كثير العبادة والتأله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وذكروا أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا وبشروني بقصر في الجنة وشرع برد السلام عليكم، ثم قال: انزعوا ثيابي عني فقد جاءوا بحلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات في الحال..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.

٢٧٢٩- الصالحي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالصمد مرجان الصالحي الحنبلي.

ولد: سنة (٧٠٤هـ)، وقيل: (٧٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وسبعمائة.

من مشايخه: القاضي سليمان، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ ابن حجي، وأبوالحسن الفوي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الشيخ الصالح القدوة... شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.

٢٧٣٠- ابن اللبان*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع شمس الدين الدمشقي ويعرف بابن اللبان.

ولد: سنة (٧١٠هـ)، وقيل: (٧١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوحيان وابن السراج وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر بن محمّد الجوخي، وعمر بن بلبان العقيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ محرر ضابط.. وأقبل على الإقراء فلم يكن في زمانه أحسن استحضاراً منه للقراءات وولي مشيخة الإقراء بالدار الأشرفية وبجامع التوبة والجامع الأموي ثم لما توفي الشهاب أحمد بن بلبان البعلبكي سنة أربع وستين ولي مكانه مشيخة مشايخ الإقراء بتربة أم الصالح

* الدرر (٣/ ٤٦٣)، إنباء الغمر (١/ ٥٩)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٥٨)، القلائد الجوهرية (١/ ٢٦٥)، الجوهر المنضد (١٦٦)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٦٥)، الدارس (٢/ ١٠٩)، شذرات (٨/ ٤٠٢).

* غاية النهاية (٢/ ٧٢)، ذيل على العبر لابن العراقي (٢/ ٣٩٣)، إنباء الغمر (١/ ١٢٦)، الدرر (٣/ ٤٣٠)، لحظ الألحاظ (١٦٤)، الشذرات (٨/ ٤٢٠).

بدمشق لأن من شرطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات ولقد كان أحق بها في حياته وأقرأ الناس زماناً وانتفع به خلق ورحل إليه الناس من الأقطار وبعد صيته واشتهر اسمه..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يحفظ كثيراً من الشواذ وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر ذلك عليه» أ.هـ.

• الدرر: «تصدى للإقراء بدمشق وأكثر الناس عنه وكان يحفظ الشوارد وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر عليه بعض الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٢٧٣١- ابن خطيب يبرود*

اللغوي: محمّد بن أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان القرشي شمس الدين الدمشقي، أبوعبدالله، الشهير بابن خطيب يبرود.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: أبوالعباس الحجار، وبرهان الدين بن الفركاح، وابن قاضي شهبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال العثماني: كان يضرب بتواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين في كل فن مجمع على جلالته وكان مسدداً في فتاويه» أ.هـ.

* السلوك (٣/ ١/ ٢٦٠)، الذيل على العبر (٢/ ٤٢٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٣)، إنباء الغمر (١/ ١٧٩)، الدرر (٣/ ٤١١)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٦٣)، الشذرات (٨/ ٤٣٧)، الدارس (١/ ٢٤٠).

• الدرر: «أخذ الفقه وبرع فيه وفي العربية وكانت له معرفة بالأدب أفتى ودرس في أماكن ببلاد الشام ومصر وولي القضاء والخطابة بالمدينة المنورة... وكان من أعيان الشافعية» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «وكان محباً للفقراء، متواضعاً، طارحاً للتكلف، متقشفاً حسن الذهن، مليح الفائدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الغالب عليه الأصول واستعمله في العلوم.. وله معرفة جيدة بالأدب، وله تذنيبات على طريقة شيخه القحفازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

٢٧٣٢- ابن جابر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري المالكي، شمس الدين أبوعبدالله رفيق أبي جعفر الرعيني وهما المشهوران بالأعمى والبصير.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن يعيش، ومحمد بن سعيد الرندي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد الحريري قاضي حلب وغيره.

* الدرر (٣/ ٤٢٩)، إنباء الغمر (١/ ٢٩٠) و(١/ ٢٤٤) في ترجمة أحمد بن يوسف أبوجعفر الغرناطي، غاية النهاية (١/ ٦٠)، الوافي (٢/ ١٥٧)، مفتاح السعادة (١/ ١٥٩)، النجوم (١١/ ١٩٢)، الشذرات (٨/ ٤٦٢)، أعلام النبلاء (٥/ ٧٨)، الأعلام (٥/ ٣٢٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٣)، كشف الظنون (١/ ١٥٢)، هدية العارفين (٢/ ١٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كثير النظم عالماً بالعربية، انتفع به أهل تلك البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعيني يكتب» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالعربية، أعمى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة، وقيل: (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» وشرح «ألفية ابن معطي» و«العين في مدح سيد الكونين».

٢٧٣٣- العجيسي*

المفسر: محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن مرزوق، أبوعبدالله التلمساني المالكي العجيسي.

ولد: سنة (٧١١هـ)، وقيل: (٧١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وسبعمائة.

من مشايخه: أبوالفتح ابن سيد الناس، وأبوحيان وغيرهما وقد بلغ شيوخه نحواً من ألفي شيخ.

من تلامذته: ابنه أحمد، وبرهان الدين بن فرحون، وأبوإسحق الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان مليح الترسل، حسن اللقاء، كثير التودد طيب الحديث ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالتنسك والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة لأهل وُدّه والتعصب لإخوانه، ألف مألوف كثير الأتباع والعِلَق...» أ.هـ.

• شجرة النور: «بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه.. الإمام الجليل العالم المتبحر الفقيه المحدث المسند الرواية الرحال العالم المفضال نادرة الزمان في الحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨١هـ) إحدى وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الشفاء» لم يكمله، و«شرح العمدة» في خمس مجلدات، جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن العطار وغيرهما.

٢٧٣٤- بدر الدين السويدي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد بن عيسى بن عبدالكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمّد بن سليم بن مكتوم القيسي بدر الدين، السويدي الأصل الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة، وقيل بضع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: العماد الحسباني، والعتابي وغيرهما.

---

* إنباه الغمر (١/ ٣٢٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٥٠)، النجوم (١١/ ١٩٦)، وجيز الكلام (١/ ٢٤٥)، الديباج المذهب (٢/ ٢٩٠)، الإحاطة (٣/ ١٠٣)، درة الحجال (٢/ ٢٧٥)، الشذرات (٨/ ٤٦٧)، جذوة الاقتباس (١/ ٢٢٥)، فهرس الفهارس (١/ ٣٩٤)، هدية العارفين (٢/ ١٧٠)، شجرة النور (٢٣٦)، الأعلام (٥/ ٣٢٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١٠٧)، كشف الظنون (١/ ١٠٤).

* الدرر (٣/ ٤٣٧)، إنباء الغمر (٣/ ٢٧٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٢٢)، الدارس (١/ ٣٧١)، الشذرات (٨/ ٥٩٨).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «طلب الحديث وقرأ بنفسه وسمع الكثير وتفقه وأخذ النحو وبرع فيه وتصدر بالجامع مدة وأفتى وأعاد وكان ديناً خيراً عابداً كثير الإحسان إلى الطلبة والمواساة للفقراء والبر والصلة لأقاربه مع نزاهة النفس والتواضع والانجماع» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: ... كان خيراً ديناً له عبادة وكان يستحضر الحاوي إلى آخر وقت مع الإحسان إلى الطلبة والبر للفقراء والصلة لأقاربه والتقلل في خاصة نفسه والانجماع عن الناس وجرى على طريقة السلف في شراء الحوائج بنفسه وحملها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان خيراً، عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

٢٧٣٥- ابن الهائم*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن أحمد بن محمّد بن عماد المصري ثم المقدسي، محب الدين، ابن الهائم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) وقيل: (٧٨١هـ) ثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان سريع الحفظ، اشتغل بالفقه والعربية والقراءات والحديث ومهر في الجميع بأسرع مدة، ثم صنف وخرج لنفسه وغيره.

يقول المصنف -أي ابن حجر- رافقني في سماع الحديث كثيراً وسمعت بقراءته المنهاج على شيخنا برهان الدين، وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة وهو صغير جداً.

٢٧٣٦- شمس الدين الحنبلي*

اللغوي: محمّد بن أحمد بن محمود النابلسي ثم الصالحي، شمس الدين، الحنبلي.

ولد: في حدود سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوالبقاء، والشمس بن عبدالقادر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «دخل مع التمرية في أذى الناس ونسبت إليه أمور منكرة وأخذ أسيراً معهم، وكانوا حكموا بفسقه لما يتعاطاه مع التمرية من الأمور المنكرة، ولم يكن مرضياً في الشهادة ولا في القضاء وهو أول من أفسد أوقاف دمشق وباع أكثرها بالطرق الواهية» أ.هـ.

• الدارس: «قيل أنه ما بيع في الإسلام من الأوقاف ما بيع في أيامه، وقيل ما وقع منها شيء

---

* إنباء الغمر (٣/ ٣٠٨)، وجيز الكلام (١/ ٣٢١)، الشذرات (٨/ ٦٠٥).

* المقصد الأرشد (٢/ ٣٦٦)، إنباء الغمر (٥/ ١١٦)، الضوء اللامع (٧/ ١٠٧)، وجيز الكلام (١/ ٣٦٩)، الدارس (٢/ ٤٦)، الشذرات (٩/ ٨٢) وفيه اسمه: محمّد بن محمّد بن أحمد.

صحيح في الباطن وافتتح على الناس باباً لا يسد أبداً، ولما جاء تمرلنك دخل معهم في أمور منكرة ونسب إليه أشياء قبيحة مع السعي في أذى الناس وأخذ أموالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة.

٢٧٣٧- ابن خطيب داريًّا*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمّد بن جعفر الجلال، أبوالمعالي بن الشهاب الأنصاري البياني الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن خطيب داريًا.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: المجد اللغوي، وأبوالحرم القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عُني بالأدب ومتعلقاته حتى مهر فيه إلى الغاية، وصار من أئمة الأدب، ومدح الأعيان.. وشعره كثير، وصنف في العربية واللغة، وكان جُلّ علمه، مع مشاركة جيدة في كل علم من العلوم النقلية والعقلية... وكان مع ذلك محبًّا للهو مقبلاً عليه، وقد هاجى كثيراً من الناس... وولع بعلم الكيمياء وعلمها دهراً... وكان يعاني بدمشق الشهادة في القيمة، فمن فذلقته وهزله أنه عمل مكتوباً يتضمن بيع الزاوية الغزالية بجامع بني أمية -وسماها الغرابية- ودلس فيها أيضاً وقدم هذا المكتوب إلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي، وهو يومئذ قاضي القضاة بدمشق. فأذن في إثباته، فأخذ المكتوب، وقصد أن يجعل «الباء» من الغرابيّة «لاماً» فتصير «الغزالية» ويظهر ذلك في الناس ليشتد النكير وتعظم الشناعة على ابن جماعة بأنه أذن في بيع الزاوية الغزالية مع جامع بني أمية، فعُرف القاضي بذلك عنه، فأحضره وعزره» أ.هـ.

• الضوء: «الغالب عليه المجون والهزل وسلك بأخرة الطريق المثلى وتصون وتعفف وكان كثير المروءة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالفقه والعربية واللغة وسائر فنون الأدب وشارك في العقليات. كان يقتدر على تصوير الباطل حقاً والحق باطلاً. غلب عليه المجون والهزل. وسلك آخر مدته طريقة مثلى في التصوف والتعفف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان شاعراً أديباً، مشاركاً في النحو واللغة والفقه والتاريخ وسواها من العلوم وكان شاعر دمشق في عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة «٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مصنفاته: «الإمداد في الأضداد» و«ملاذ الشواذ» في شواذ القرآن اللغوية، و«اللغة» و«شرح ألفية ابن مالك» في النحو وغيرها.

---

* المقفى (٥/ ١٧٩)، إنباء الغمر (٦/ ٨٠)، الضوء (٦/ ٣١٠)، وجيز الكلام (١/ ٣٩٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٥)، الشذرات (٩/ ١٣٢)، البدر الطالع (٢/ ١٠٦)، الأعلام (٥/ ٣٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧)، أعلام الفكر في دمشق (٣٠٢)، كشف الظنون (١/ ١٥٣)، هدية العارفين (٢/ ١٧٩).

٢٧٣٨- ابن الحداد*

اللغوي: محمّد بن أحمد بن أبي بكر البيري، ابن الحداد.

من مشايخه: أبوجعفر، وأبوعبدالله الأندلسيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تمهر في العربي، وكان يحفظ المنهاج وكان يستحضر أشياء حسنة» أ.هـ.

• الضوء: «تصوف وتهذب بمشايخ الفن، وكان شيخاً حسناً ديناً حسن المحاضرة.. مات بالبيرة.. ودفن بزاويته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

٢٧٣٩- الوانُوغِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي الوانُوغِي.

ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن أبي العباس البطرني، وابن عرفة وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، وابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «وكان كثير الوقيعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر، وشيوخهم، شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه، فلهجوا بذمه وتتبعوا أغلاطه في فتاويه» أ.هـ.

• الضوء: «كان عارفاً بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة... وكانت له مروءة تامة ولطف عشرة وكونه لشدة وسرعة فهمه إذا رأى شيئاً وعاه وقرره وإن لم تسبق له به عناية..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير، والفرائض والحساب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «كتاب على قواعد ابن عبدالسلام»، و«عشرون سؤالاً» من المشكلات بعث بها إلى القاضي البلقيني، فأجابه عنها، فرد عليه الوانوغي بنقض أجوبته.

٢٧٤٠- البساطي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن عثمان بن نُعيم بن مُقدم بن محمّد بن حسن ابن غانم بن محمّد بن علي (وقيل بن عُلَيم)، أبوعبدالله البساطي، المالكي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: عبدالرحمن بن البغدادي والعز بن جماعة وغيرهما.

---

* إنباء الغمر (٧/ ٢٣٨)، الضوء (٧/ ١٩٧) وفيه محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن أبي الفتح..

* إنباء الغمر (٧/ ٢٣٩)، الوجيز (٢/ ٤٤٣)، الضوء اللامع (٧/ ٣)، بغية الوعاة (١/ ٣١)، الشذرات (٩/ ٢٠٣)، الأعلام (٥/ ٣٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠)، كشف الظنون (١/ ٩٢).

* إنباء الغمر (٩/ ٨٢)، الضوء (٧/ ٥)، وجيز الكلام (٢/ ٥٦٥)، بغية الوعاة (١/ ٣٢)، الشذرات (٩/ ٣٥٦)، البدر الطالع (٢/ ١١٢)، الأعلام (٥/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٨١)، إيضاح المكنون (١/ ٣٣٩)، كشف الظنون (١/ ٤٧٥)، هدية العارفين (٢/ ١٩٢).

من تلامذته: الشّمُنّي وقاضي القضاة محيي الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في العربية واللغة والمعاني والبيان... وله «تقريض» على الرد الوافر لابن ناصر الدين بسبب التقي ابن تيمية أجاد فيه ولمح بالحط على العلاء البخاري، لأجل تجاذبهما في ابن عربي وغير ذلك مما لم يظهر كمصنف ابن عربي وشرح تائية ابن الفارض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عاش دهراً في بؤ س بحيث إنه كان ينام على قشر القصب، ثم تحرك له الحظ فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الإستادار.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: ألف في الفقه والمعقول والعربية والبيان وله «مقدمة في أصول الدين» و«توضيح المعقول وتحرير المنقول» على ابن الحاجب الفرعي وغيرها.

٢٧٤١- ابن مرزوق الحفيد*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد ابن مرزوق، أبوعبدالله، العجيسي التلمساني المالكي، ويعرف بابن مرزوق الحفيد.

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عرفة، والبهاء الدماميني وغيرهما.

من تلامذته: الأمين، والمحب الأقصرائيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفح الطيب: «هو البحر الإمام المشهور الحجة الحافظ العلاّمة المحقق الكبير النظار المطلع المصنف المنصف التقي الصالح الناصح الزاهد العابد الورع البركة الخاشع الخاشي النبية القدوة المجتهد الأبرع الفقيه الأصولي المفسر المحدِّث الحافظ المسند الرواية الأستاذ المقرئ المجوّد النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي الأوّاب الولي الصالح العارف بالله» أ.هـ.

• الضوء: «كان عفيفاً متواضعاً..» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه حجة في المذهب المالكي، نحوي، عالم بالأصول، حافظ للحديث مفسر ناظم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث، مفسر صوفي، مقرئ لغوي بياني عروضي ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية»، و«تفسير سورة الإخلاص» على طريقة الحكماء. وثلاث شروح على «البردة» وأرجوزة في القراءات على نمط الشاطبية.

---

* نيل الابتهاج (٣٠٤)، الضوء اللامع (٧/ ٥٠)، نفح الطيب (٧/ ٣٩٤)، فهرس الفهارس (١/ ٣٩٦)، الأعلام (٥/ ٣٣١)، معجم الجزائر (١٤١)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٧)، البدر الطالع (٢/ ١١٩)، كشف الظنون (٢/ ١٩٨٤)، هدية العارفين (٢/ ١٩١).

٢٧٤٢- الكازروني*

المفسر: محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن روزبة الكازروني[١] الأصل، المدني الشافعي.

وفي إنباء الغمر: محمّد بن عبدالله...

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والنويري، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، وأبوالفرج المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على التهجد لم يضبط عنه تركه في سفر ولا حضر إلا ليلة في مرض موته، وقال المقريزي صحبته زماناً ونعم الرجل رحمه الله».

وقال: «ووصفه النجم السكاكيني في إجازة ولده بشيخ الإسلام مفتي الأنام الجامع بين المشروع والمعقول البارع في الفروع والأصول ذي الهمة العلية مدرس الروضة النبوية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «تصدر للقراءة والإفتاء والتحديث في المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

* معجم البلدان (٤/ ٤٢٩)، إنباء الغمر (٩/ ١١٧)، وجيز الكلام (٢/ ٥٦٧)، الضوء اللامع (٧/ ٩٦)، الشذرات (٩/ ٣٦٠)، البدر الطالع (٢/ ١٢١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٠٧)، هدية العارفين (٢/ ١٩٤).

(١) الكازرُوني: بتقديم الزاي وآخره نون نسبة إلى كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز كما في معجم البلدان.

٢٧٤٣- ابن الضياء*

اللغوي، المفسر: محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن سعيد بن محمّد بن محمّد بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل البهاء، أبوالبقاء بن الشهاب أبي العباس بن الضياء أبي عبدالله بن العز العمري الصاغاني المكي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الملقن، والعراقي، والهيثمي وغيرهم.

من تلامذته: المحيوي عبدالقادر المالكي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لم يفته وقفة في عرفات منذ احتلم إلى أن مات، وأثنى المقريزي على سيرته في عقوده.

كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصلين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد».

وقال: «كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصلين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء بحيث بلغني عن أبي الخير بن عبدالقوي أنه قال أعرفه من مصنفاته: «مختصر المغني» للبارزي، وكتب تفسيراً اعتمد فيه على تفسير القرطبي.

* الضوء اللامع (٧/ ٤٨)، وجيز الكلام (٢/ ٦٥١)، نظم العقيان (١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٧٩)، البدر الطالع (٢/ ١٢٠)، الأعلام (٥/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٠٥).

أزيد من خمسين سنة وما دخلت إليه قط إلا وجدته يطالع أو يكتب... وبالغ البقاعي في الإساءة عليه وعلى أخيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تفسير سماه «المتدارك على المدارك» وصل فيه إلى آخر سورة هود وأكمله والده، و«الشافي في مختصر الكافي» لم يكمله.

٢٧٤٤- ابن بنت الأقصرائي*

المفسر: محمّد بن أحمد بن أبي يزيد بن محمّد المحب أبوالسعادات بن الشهاب بن الركن السرائي العجمي القاهري الحنفي.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والبساطي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، وخاليه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مهاباً بهي المنظر كثير التودد وراغباً في الاجتماع على الذكر والأوراد والإطعام».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية: ... اجتمعت به فوجدته إنساناً حسناً فاضلاً ذا شكالة حسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على الكشاف حاشية جمع فيها ما رآه من حواشي الطيبي والجاربردي والقطب والتفتازاني وأكمل الدين وإعراب السمين وغيره مع التوفيق بين ما ظاهره الاختلاف من كلامهم وصل إلى آخر سورة النساء، وعلى الهداية حاشية جمعها من شروح خمسة.

٢٧٤٥- جلال الدين المحلي*

المفسر: محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، أبوعبدالله، الأنصاري جلال الدين، المحلي القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: البرماوي، والبساطي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن خضر بالمتانة والتحقيق وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه. كان إماماً علامة محققاً نظاراً مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان يقول بعض المعتبرين إن ذهنه يثقب الماس. حاد القريحة قوي المباحثة..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان متقشفاً في مركبه وملبسه ويتكسب بالتجارة... وكان علاَّمة آية في الذكاء

---

* الضوء (٧/ ١١٥)، نظم العقيان (١٣٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١١٤)، كشف الظنون (١/ ٢٣٥)، هدية العارفين (٢/ ٢٠١).

* وجيز الكلام (٢/ ٧٢٩)، الضوء اللامع (٧/ ٣٩)، بدائع الزهور (٢/ ٣٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٨٤)، الشذرات (٩/ ٤٤٧)، البدر الطالع (٢/ ١١٥)، الأعلام (٥/ ٣٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٣)، كشف الظنون (١/ ١٢٤ و٤٠٧)، هدية العارفين (٢/ ٢٠٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٨١).

والفهم. كان بعض أهل عصره يقول فيه: إن ذهنه يثقب الماس.. وكان هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام..» أ.هـ.

• الأعلام: «أصولي مفسر عَرّفه ابن العماد بتفتازاني العرب.. وكان يقول: إن ذهني لا يقبل الخطأ، ولم يكن يقدر على الحفظ. حفظ مرةً كراساً من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات ووصفه بأنه مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة فقال: «وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو -أي السيوطي- أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلي في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا كلام المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات حول تفسير الجلالين في ترجمة السيوطي فلتراجع تلك الترجمة.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ) أربع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في التفسير أتمه الجلال السيوطي، فسمي «تفسير الجلالين» و«كنز الراغبين» و«البدر الطالع في حل جمع الجوامع» في أصول الفقه.

٢٧٤٦- القرافي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن عمر بن شرف الشمس، أبوالفضل بن الشهاب، القاهري القرافي المالكي.

ولد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: البساطي والبارنباري وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «ممن درّس وأفتى وحدّث وألّف وناظر وترشح لقضاء مذهبه مع مَزيد العقل والتودد وبراعة الخط واللفظ والانفراد في صناعة التوثيق والمحاسن الجمة»أ.هـ.

• الضوء: «أقرأ الطلبة وأفتى وصار الاعتماد في الفتاوى عليه، وسمع منه الأئمة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه محدث نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على «الآجرومية» شرحاً سماه «الدرر المضية» وكذا على «الملحة».

٢٧٤٧- ابن النَّجار*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن أحمد بن داود، أبوعبدالله بن النجار، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: صدقة الضرير تلميذ ابن اللبان وغيره.

---

* الضوء (٧/ ٢٧)، وجيز الكلام (٢/ ٧٥٦)، نظم العقيان (١٣٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩).

* الضوء (٦/ ٣٠٨)، الأعلام (٥/ ٣٣٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٣).

من تلامذته: حمزة الحسيني وغيره من الفضلاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قارئ دمشقي، من الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ)، وقيل: (٨٧٠هـ) إحدى وسبعين، وقيل: سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية المراد في معرفة إخراج الضاد» رسالة صغيرة لعلها رسالة في «الفرق بين الضاد والظاء» وله «الرد المستقيم» رسالة في التجويد.

٢٧٤٨- القَلْقِيلِي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح، نجم الدين، القلقيلي.

من مشايخه: الفخر المقسي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ثم انتمى إلى البقاعي فزاد فساده وعاد ضرره على المسلمين وعناده وصار يغريه لما علم من جرأته على الناس خصوصاً أهل الاستقامة واحداً واحداً.. ولا زال أمره في انخفاض» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من أهل قلقيلية.. سخط عليه شيخه السخاوي وقال في آخر ترجمته: ولا زال أمره في انخفاض..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «غنية المريد لمعرفة الإتقان والتجويد».

* الضوء اللامع (٧/ ٤٢)، الأعلام (٥/ ٣٣٥).

٢٧٤٩- ابن غازي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: أبوزيد الكلواني، وأبوالعباس المزدغي وغيرهما.

من تلامذته: ابن العباس الصغير، وأحمد الدقون، وعلي بن هارون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان عذب المنطق حسن الإيراد والتقرير فصيح اللسان عارفاً بصناعة التدريس، ممتع المجالسة، جميل الصحبة سري الهمة حسن الأخلاق عذب الفكاهة معظماً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• إتحاف أعلام الناس: «حافظ حجة فرضي حيسوبي عروضي.. مقرئ مجود صدر في القراءات متقن لها عارف بوجوهها وعللها طيب النغمة عذب المنطق حسن الإيراد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٩هـ) تسع عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفصيل الدرر» في القراءات، و«إتحاف ذوي الاستحقاق» شرح ألفية ابن مالك، و«إنشاد الشريد» في رسم المصحف.

* جذوة الاقتباس (١/ ٣٢٠)، ألف سنة من الوفيات (٢٨٤)، إتحاف أعلام الناس (٤/ ٢)، شجرة النور (٢٧٦)، الأعلام (٥/ ٣٣٦)، معجم المؤلفين (٣/ ١٠٧)، هدية العارفين (٣/ ١٠٧).

٢٧٥٠- الخطيب الشربيني*

النحوي، المفسر: محمّد بن أحمد الشربيني، ويعرف بالخطيب الشربيني، شمس الدين.

من مشايخه: الشيخ أحمد البرلسي الملقب عميرة، والشيخ نور الدين المحلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «أجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة... وكان يؤثر الخمول ولا يكترث بإشغال الدنيا... أثنى عليه الشعراوي كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، مفسر، نحوي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير (منهج الخطيب الشربيني في تفسيره) (ص٢٢): «لقد قدر لعقيدة الخطيب السلامة والصفاء وعدم الانحراف، فقد كان سلفي العقيدة شهد لذلك تفسيره، فلا يكاد تجد مجالاً للرد على العقائد المخالفة لرأي السلف الصالح إلا ويدلي فيه بدلالة واضحة على تبنيه لعقيدة السلف الصافية النقية، البعيدة كل البعد عن عقائد الفرق الضالة والاتجاهات المنحرفة» أ.هـ.

وقال في معرض كلامه عن صفات الله سبحانه وتعالى (١٠١ص): «هو يؤكد دائماً أنه يجب تبني مذهب السلف في السكوت عن التأويل وإمرار صفات الله على ما جاءت عليه، والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل، يشهد لذلك نقله لرأي أهل السنة في الاستواء الوارد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ حيث يقول: قال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الإيمان به، ونكل العلم فيه إلى الله تعالى، والمعنى أن له استواءً على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن أ.هـ.

ثم يرد رأي المعتزلة الذي يقول: استوى بمعني استولى بقوله: وبعضهم يقول استوى بمعنى استولى وهذا منكر عند أهل اللغة. قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلا إذا كان بعيداً منه غير متمكن ثم تمكن منه، والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء، نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيه المجسمة» أ.هـ.

• قلت: أما تبنيه لموقف السلف في الأسماء والصفات فكلام غير صحيح إطلاقاً إلا ما كان منه في الكلام على صفة الاستواء فإنه وإن وافق السلف فإن ذلك لا يدل أنه سلفي العقيدة، فينبغي على صاحب الرسالة أن يجمع كلامه في بقية الصفات حتى يتمكن من الحكم على أنه سلفي العقيدة، أضف إلى ذلك أن ردّه على بقية الفرق كالجهمية والمعتزلة لا يدل أيضاً على سلفيته، لأن الأشاعرة كذلك ردّوا على المعتزلة والخوارج أيضاً إضافة للسلفية.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «نقل معظم تفسيره من الفخر الرازي، وادعى في مقدمة

---

* الأعلام (٦/٦)، معجم المؤلفين (٣/٦٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٠٨)، خطط مبارك (١٢/١٢٧)، الشذرات (١٠/٥٦١)، الكواكب السائرة (٣/٧٩)، «منهج الخطيب الشربيني في التفسير»، إعداد أحمد مسعود -الجامعة الأردنية (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/١٩١).

تفسيره أنه سيتبع السلف في تفسيرهم لكنه في الحقيقة خالف مذهب السلف في تفسير آيات الصفات بل تبع الرازي في بعض طعناته على مذهب السلف كما يتضح ذلك في صفة الكلام.

وعلى كل حال هو مؤول أشعري في معظم الصفات وأثبت صفة الاستواء على ضعف في ذلك، وقد يذكر مذهب السلف في بعض بحوثه ولكنها عنده كفلتات اللسان.

غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين.

وإليك الصفات حتى تقف بعينك على أعين اليقين.

١- صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾.

فإن قيل: ما معنى غضب الله لأن الغضب ثوران النفس عند إرادة الانتقام أو تغيير يحصل عند ثوران دم القلب بإرادة الانتقام وهو محال في حقه تعالى أجيب بأنه إذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية فمعناه إرادة الانتقام من العصاة وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده، نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورحمته[1].

٢- تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ اختلف في الكرسي فقال الحسن: هو العرش نفسه، وقال أبوهريرة: هو موضع أمام العرش، والأحاديث تدل عليه[2].

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يجازيهم على استهزائهم سمى جزاء الاستهزاء باسمه كما سمى جزاء السيئة بسيئة إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلاً له في القدر ومثل هذا يسمى مشاكلة أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يرجع وبال الإستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ أو يعاملهم معاملة المستهزئ، أما في الدنيا فبإجراء أحكام الإسلام عليهم واستدراجهم بالإمهال والزيادة في النعمة مع التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم -وهم في النار- باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف، ليدل على أنه تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يبالى به لحقارتهم[3].

٤- صفة المكر:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

أي يرد مكرهم عليهم بتدبير أمرك بأن أوحى ما دبروه وأمرك بالخروج إلى المدينة وأخرجهم إلى بدر وقلل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ١١).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني: (١/ ١٣٨).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني: (١/ ٢٢).

فقتلوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ أي أعلمهم به فلا يؤبه بمكرهم دون مكره.

قال البيضاوي: وإسناد أمثال هذا إنما يحصل للمجاوزة ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إبهام الذم. أ.هـ.

واعترض عليه بأنه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة بل يجوز أن يكون ذلك استعارة لأن إطلاق المكر على إخفاء الله ما أوعده لمن استوجبه أن جعل باعتبار أن صورته تشبه صورة المكر فاستعارة أو باعتبار الوقوع في صحبة مكر العبد فمشاكلة وعلى هذا لا يحتاج كما قال الطيبي إلى وقوعه في صحبة مكر العبد قال: ومنه قول علي ﷺ من وسع الله تعالى عليه في دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع في عقله[1].

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ تقرير لقوله تعالى أفأمن أهل القرى، ومكر الله استعارة لاستدراج العبد بالنعم في الدنيا وأخذه من حيث لا يحتسب[2].

٥- صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي﴾ الآية والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم، وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها وبين الخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً فإذا وصف به الباري سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث «إن الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه» «إن الله حي كريم يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً». فالمراد به الترك كما قدرته اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه والمعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما وتحتمل الآية خاصة أن يكون مجيء الحياء فيها للمشاكلة وهو أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ولو تقديراً كما هنا وهو قول الكفرة أما يستحيي رب محمّد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت ولما كان التمثيل يصار إليه لكشف المعنى الممثل به ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم والعقل ويصالحه عليه فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لأن من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة... الخ[3].

٦- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي استوى أمره وقال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف له سبحانه وتعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزه عن الاستقرار والتمكن وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك إلا ضالاً ثم أمر به فأخرج وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي،

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٤٦٨).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٤١٠).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٣٢).

والليث بن سعد وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات متشابهة أمروها كما جاءت اقرؤوها بلا كيف وإجماع السلف منعقد على أن لا يزيدوا على قراءة الآية.

وقال بعضهم: استوى بمعنى استولى ويحتج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وقال آخر:

هما استويا بفضلهما جميعاً

على عرش الملوك بغير زور

وهذا منكر عند أهل اللغة قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلاّ إذا كان بعيداً منه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان قال ابن فارس اللغوي: لا يعرف قائلهما ولو صحا لا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستوليا. نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيه المجسمة[1].

٧- صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي لا يكلمهم بالرحمة وبما يبشرهم إنما يكلمهم بالتوبيخ أو يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلاناً إذا كان عليه غضبان لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم والسؤال كلام فحمل نفي الكلام على الغضب فهو كناية ويجوز إبقاء الكلام على ظاهره وتحتمل نصوص السؤال على أنه يقع بألسنة الملائكة[2].

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ دلت الآية الكريمة على أنه تعالى كلم موسى عليه السلام والناس مختلفون في كلام الله تعالى.

قال الزمخشري في كشافه: وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام كما خلقه مخطوطاً في اللوح وهذا مذهب المعتزلة، ولا شك في بطلانه وفساده لأن ذلك الجرم كالشجرة لا يقول: ﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلَـهَ إِلا أَنَاْ فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾ فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهب بعض الحنابلة والحشوية إلى أن كلام الله تعالى حروف وأصوات منقطعة وأنه قديم.

قال الإمام الرازي: وهذا القول أخس من أن يلتفت إليه العاقل، والذي عليه أكثر أهل السنة والجماعة أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات وأن موسى سمع تلك الصفة الحقيقية الأزلية قالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته مع أن ذاته ليست جسماً ولا عرضاً كذلك لا يبعد سماع كلامه مع أن كلامه لا يكون حرفاً ولا صوتاً، وفيما روي أن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك من كل جهة تنبيه على أن سماع كلامه تعالى القديم ليس من جنس كلام المحدثين وهل كان سبحانه وتعالى

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٣٩٦).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٩٣).

كلم موسى وحده أو مع أقوام آخرين ظاهر الآية يدل على الأول.. الخ[١].

٨- صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي قبلته كما قاله مجاهد، وقال الكلبي: فثم الله يعلم ويرى، والوجه صلة كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو[٢].

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي ذاته فإن الوجه يعبر به عن الذات، وقال أبوالعالية: إلا ما أريد به وجهه، وقيل: إلا ملكه[٣].

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾.

أي ذاته فالوجه عبارة عن وجود ذاته، قال ابن عباس: الوجه عبارة عنه[٤].

٩- صفة الإتيان والمجيء:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾.

أي إلا أن يأتيهم أمره أو بأسه، كقوله أو يأتي أمر ربك، أي عذابه وقوله تعالى: ﴿فجاءهم باسنا أو يأتيهم الله ببأسه﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٥].

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ قال الحسن: أي أمره وقضاؤه.

١٠- صفة العندية:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي ذووا زلفى منه فليس المراد القرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه لعدم مناسبة المقام له بل بمعنى القرب شرفاً ورتبة[٦].

١١- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

قل لهم يا محمّد إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين لله اتباعهم أمره وإيثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله للمؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٧].

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي يثيبهم[٨].

١٢- صفة الفوقية:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

---

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٤٢٢).
(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٧٢).
(٣) تفسير الخطيب الشربيني (٣/ ١٠٠).
(٤) نفس المرجع (٤/ ١٣٤).
(٥) نفس المرجع (١/ ١١٢).
(٦) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٢١٨).
(٧) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ١٧١).
(٨) نفس المصدر (١/ ١٠٥).

فهم مقهورون تحت قدرته وكل من قهر شيئاً مستعل عليه بالقهر والغلبة[١].

١٣- صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة الفتح: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: يد الله أي المتردي بالكبرياء فوق أيديهم أي في المتابعة يحتمل وجوهاً وذلك أن اليد في الموضعين إما أن تكون بمعنى واحد وإما أن تكون بمعنيين فإن كانت بمعنى واحد ففيه وجهان:

أحدهما: قال الكلبي: نعمة الله عليهم في الهداية فوق ماصنعوا من البدعة كما قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾.

ثانيهما: قال ابن عباس، ومجاهد: يد الله بالوفاء بما وعدهم من النصر والخير أقوى وأعلى من نصرتهم إياه، يقال اليد لفلان أي الغلبة والقوة وإن كانت بمعنيين ففي حق الله تعالى بمعنى الحفظ وفي حق المبايعين بمعنى الجارحة.

قال السدي: كانوا يأخذون بيد رسول الله ﷺ ويبايعونه ويد الله تعالى فوق أيديهم في المبايعة وذلك أن المتبايعين إذا مد أحدهما يده إلى الآخر في البيع وبينهما ثالث يضع يده على أيديهما ويحفظ أيديهما إلى أن يتم العقد ولا يترك أحدهما يد الآخر لكي يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار وضع اليد فوق الأيدي سبباً لحفظ البيعة، فقال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط أيدي المتبايعين.

قال البقاعي: فلعنة الله على من حمله على الظاهر من أهل العناد ببدعة الاتحاد وعلى من تبعهم على ذلك من الذين شاقوا الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وسائر الأئمة الأعلام ورضوا لأنفسهم بأن يكونوا أتباع فرعون اللعين وناهيك به من ضلال مبين. انتهى.

وقد مر أن التأويل في الآيات المتشابهات مذهب الخلف ومذهب السلف السكوت عن التأويل وإمرار الصفات على ما جاءت وتفسير قراءتها والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل[٢].

وقال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية: أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ ولا يقصد من يتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط ولو أعطى الأقطع إلى المنكب عطاء جزيلاً لقالوا ما أبسط يده بالسؤال لأن بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد كقولهم بسط اليأس كفيه في صدري فجعلت لليأس الذي هو معنى من المعاني لا من الأعيان كفان.

قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مشيراً بالتثنية إلى غاية الجود وأن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه جميعاً[٣]» أ.هـ.

---

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٣٤٠).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (٤/ ٣٥).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/ ٣١٧).

وفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «السراج المنير» في تفسير القرآن، و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» و«شرح شواهد القطر» وغيرها.

٢٧٥١- الفاكهي*

اللغوي: محمّد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، أبوالسعادات الحنبلي.

ولد: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن البكري، وابن حجر الهيتمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «.. كان مع شدة تواضعه لأصحابه ربما ينسبونه إلى التملق، وكان له عقيدة مفرطة في السادة آل باعلوي، وذهب إلى حضرموت لزيارتهم فلقي جماعة من أعيانهم وعادت عليه بركتهم.. وكان مع جلالة قدره يغضب من ذكر الفأر..» أ.هـ.

• النعت الأكمل: «وكان جواداً سخياً، لا يمسك شيئاً ولذلك كان كثير الاستقراض، وكانت تغلب عليه الحدة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، عارف بالأدب..» أ.هـ.

من أقواله: النور السافر: (.. كان يقول: الأنس بالله نور ساطع، والأنس بالناس سم قاطع..)

* النعت الأكمل (١٥٤)، النور السافر (٤٠٧)، الشذرات (١٠/ ٦٢٧)، السحب الوابلة (٢/ ٨٧١)، الأعلام (٦/ ٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٥).

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «رسالة في اللغة» و«نور الأبصار شرح مختصر الأنوار» فقه.

٢٧٥٢- محمّد الرملي*

النحوي، المفسر: محمّد بن أحمد بن حمزة بن شيخ الإسلام شهاب الدين الرملي، الشافعي، الملقب بالشافعي الصغير.

ولد: سنة (٩١٧هـ)، وقيل: (٩١٩هـ) سبع عشرة، وقيل تسع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وشيخ الإسلام القاضي زكريا وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين الزيادي، والشيخ سالم الشبشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الإمام العلامة، المحقق المدقق الفهامة، شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام.. الملقب بالشافعي الصغير... قال الشيخ عبدالوهاب الشعراني في طبقاته الوسطى... ولم يزل له الاعتقاد التام في طائفة الصوفية، تبعاً لوالده..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وقع الاتفاق على المغالات بمدحه وهو أستاذ الأستاذين وأحد أساطين

* لطف السمر (١/ ٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٦١)، خلاصة الأثر (٣/ ٣٤٢)، إيضاح المكنون (٢/ ١٢١)، الأعلام (٦/ ٧).

العلماء وأعلام نحاريرهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «شرح العقود» في النحو، و«شرح شروط الإمام» و«شرح مقدمة الزاهد».

٢٧٥٣- وَحْيي زادة*

اللغوي، المفسر: محمّد بن أحمد، أبوعبدالله، الرومي الأزنيقي، المعروف بوحْيي زادة.

ولد: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قد أكمل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على سجادة الذكر والوعظ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية رومي مستعرب من أهل أسكدار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات» في التفسير، «الإشارة الجائزة لحل مغلقات الرامزة» و«مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب».

* خلاصة الأثر (٣/ ٣٥٣)، هدية العارفين (٢/ ٢٦٨)، كشف الظنون (٦/ ٢٦٨)، الأعلام (٦/ ٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٣).

٢٧٥٤- العوفي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أحمد العوفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، عارف بالتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ)، وقيل: (١٠٤٩هـ) خمسين، وقيل: تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص النشر لابن الجزري» و«الجواهر المكللة» صغير في القراءات العشر، و«رسالة في أمثلة من القرآن الكريم».

٢٧٥٥- العَريشي*

النحوي: محمّد بن أحمد الأسدي العريشي اليمني المكي.

من مشايخه: عمر البصري، والشيخ خالد المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ولده العلامة أحمد، والقاضي علي العصامي وغيرهما.

* هدية العارفين (٢/ ٢٦٣)، (٢/ ٢٧٩)، وفي الإحالة الأولى ذكر اسمه محمّد بن أحمد المسيري المقرئ العوفي، وفاته سنة (١٠٠٦هـ) وله كتاب «الجواهر المكللة في القراءات العشرة المدللة»، أما في الإحالة الثانية فذكر اسمه محمّد بن أحمد العوفي وفيه وفاته (١٠٤٩هـ) وله كتاب «الجواهر المكملة» الذي سبق نفسه وغيره من الكتب قلت: والأرجح أنهما لشخص واحد إذ أن زيادة اللقب لا تعني أنهما مختلفان، أما تاريخ الوفاة فقد يكون وهماً من صاحب الهدية أو خطأ في النسخ والله أعلم، الأعلام (٦/ ٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩).

* خلاصة الأثر (٣/ ٣٨٣)، الأعلام (٦/ ١١)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارق أربى على العمر الطبيعي وهو ممتع بحواسه من بيت علم وصلاح مقيمين على تقوى وفلاح، راضٍ بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد، ناصب النساخة حبلاً لصيد معيشته كما عليه السلف الطاهر الأمجد» أ.هـ.

• وقال: «اشتغل بالفقه وبرع وأعرب في النحو قبل أن يترعرع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية» و«شرح الكافي» في علم العروض والقوافي في نحو عشر كراريس وغيرهما.

٢٧٥٦- الدُّسُوقي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي.

من مشايخه: حسن الجبرتي، والصعيدي، والدردير وغيرهم.

من تلامذته: أحمد الصاوي وعبدالله الصعيدي، وحسن العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «.. كان لين الجانب مع دين متين وحسن خلق وعدم تصنع واطراح تكلف جارياً على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره مع التعاظم وفخامة الألفاظ ولهذا أكثر الآخذون عليه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والكلام والنحو والبلاغة والمنطق والهيئة والهندسة والتوقيت» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب» و«الحدود الفقهية» في فقه الإمام مالك و«حاشية على السعد التفتازاني» وغيرها.

٢٧٥٧- أبو راس*

المفسر: محمّد بن أحمد بن عبدالقادر بن محمّد الراشدي الجليلي المعسكري، المعروف بأبي راس.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مشايخه: السيد المرتضى الزبيدي، والشيخ الأمير الكبير وغيرهما.

من تلامذته: ابن السنوسي، والشيخ حمادوش المحفوظي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد حدثني مفتي وهران الآن الشيخ الحبيب ابن عبدالملك المغربي الأصل عن شيخه عالم وهران السيد الحبيب بن البخاري الوهراني عن أبيه وقد عاصره الشيخ أبا راس أن

---

* هدية العارفين (٢/ ٣٥٧)، عجائب الآثار (٣/ ٤٩٦)، أعيان القرن الثالث عشر (١٦٢)، حلية البشر (٣/ ١٢٦٢)، شجرة النور (٣٦١)، الأعلام (٦/ ١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٢)، معجم المطبوعات (٨٧٥).

* فهرس الفهارس (١/ ١٠٤)، الأعلام (٦/ ١٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٤)، معجم أعلام الجزائر (١٤٦).

جماعة من تلاميذه تذاكروا في قوة حافظته وكأنهم اتهموه بالاختلاق فركبوا اسماً نطق كل واحد منهم بحرف منه وجعلوه اسماً لملك وسألوا الشيخ عنه فأملى لهم ترجمته وسيرته وأعماله فاتفقوا على أن الشيخ كاذب ولما طالت المدة وقف أحدهم على الاسم والسيرة في كتاب تاريخي على نحو ما كان أملاه الشيخ أبوراس عليهم فعلموا أن الشيخ صادق وهم مقصرون متهمون الشيخ مما هو منه برئ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ)، وقيل: (١٢٣٨هـ) تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«حاشية على المكودي» و«حاشية على السعد» و«الحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفتاوى».

٢٧٥٨- الأهدل*

النحوي: محمّد بن أحمد بن عبدالهادي الأهدل، الحسيني، التهامي، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه عبدالباري، وعمه الحسن بن عبدالباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل شافعي..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث نحوي» أ.هـ.

* نيل الوطر (٢/ ٢٢٤)، هدية العارفين (٢/ ٣٨٠)، الأعلام (٦/ ١٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧١)، معجم المطبوعات (٤٩٦).

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب الدرية شرح الآجرومية» في النحو، و«دفع الوصمة عمن ثبت له العصمة» و«تحذير الإخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين» وغيرها.

٢٧٥٩- الشيخ عُلَيْش*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أحمد بن محمّد عُليش، أبوعبدالله المالكي.

ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ الأمير الصغير، والشيخ يوسف الصاوي وغيرهما.

من تلامذته: الإنبابي، والشربيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، الأشعري، الشاذلي الأزهري فقيه متكلم، نحوي، صرفي، بياني، فرضي، منطقي.. » أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، من أعيان المالكية. مغربي الأصل.. » أ.هـ.

• قلت هذه ترجمة آثرنا نقلها كما هي، نقلها ابن المؤلف ووضعها في مقدمة كتابه «شرح منح الجليل» (١/ ٢): «هو الإمام العالم الفاضل والجهبذ الوحيد الفريد اللوذعي الألمعي الكامل

* شجرة النور (٣٨٥)، الأعلام (٦/ ١٩)، معجم المؤلفين (٣/ ١٠٤)، معجم المطبوعات (١٣٧٢)، هدية العارفين (٢/ ٣٨٢)، «شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل» - مكتبة النجاح - طرابلس - ليبيا، المقدمة بقلم ولد المؤلف.

الجامع بين شرفي العلم والتقوى السالك سبيل ذلك في السر والنجوى الرافل في حلل الزهد والورع المعتصم بحبل السنة فيما يفعل ويدع فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية شمس الملة والدين ووارث علوم سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل وقت وحين وعلى التابعين له بإحسان إلى يوم الدين أستاذنا ومولانا الشيخ محمّد عليش حفظه الله تعالى بجاه جده سيد قريش ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد عليش ومنشأ تلقيبه بعليش اسم جده الأعلى علوش أحد أجداد الغوث الذي أسبغت عليه المعارف أتم إسباغ سيدي عبدالعزيز الدباغ صاحب الذهب الإبريز رضي الله تعالى عنه الملك العزيز قال المؤلف المذكور حفظه الله تعالى وأبقاه بجاه النبي، وأحباه فيما كتبه بطرة شرحه لقواعد الإعراب الأصل الأول من الجهمين من فاس والأب ولادة طرابلس الغرب والأم ولادة مصر.

وقال في (حاشية التيسير والتحرير على شرحه مواهب القدير) على مجموع المحقق الأمير، رحمه الله تعالى الملك القدير: أخبرني من يوثق به أن مدينة طرابلس الذي ولد بها أبي ليس فيها من يسمى عليشاً إلا جدي محمداً وأولاده وأنه مغربي من فاس أقام بطرابلس حين رجوعه من الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور أحمد والدي ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم فانتقلوا من طرابلس ومات عمي محمّد بمكة المشرفة وكان من الأولياء العارفين والباقون بمصر القاهرة ودفنوا بحارة الدواداري بقرب الجامع الأزهر وأخبرني آخر يوصف به أن بأعمال فاس قبيلة من الأشراف يقال لها العلالشة فلعل جدي محمّداً منها والله أعلم بحقيقة الحال أ.هـ.

وأخبرني والدي الأستاذ المؤلف المذكور زاده قوة وتوفيقاً الرب الكريم الغفور أن والده الشيخ أحمد لقيه في حال صغره بمحمد حبيب، ولكن الشائع هو اللقب الأول عند القاصي والقريب هذا، وقد ولد الأستاذ المؤلف حفظه الله تعالى وقواه وبلغه من الآمال فوق ما يتمناه بمصر القاهرة في حارة الجوار بجوار الجامع الأزهر المعمور بقراءة العلم الشريف، وتلاوة كلام الله تعالى الفاعل المختار في شهر الله رجب سنة سبع عشرة ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل الحالات وأشرف وصف وحفظ القرآن، وهو ابن ثلاث عشرة سنة واشتغل بتحصيل العلم الشريف بالجامع الأزهر الأنور المنيف، وقد أدرك به الجهابذة الأفاضل الأعلام المعروفين بجلالة القدر بين الأنام وأخذ عنهم ما يسره الله تعالى لهم من العلوم وسار يأخذ بالمنطوق منها والمفهوم فمنهم المرحوم الأستاذ العلامة الكوكب المنير سيدي الشيخ محمّد الأمير الصغير، والعلامة الشيخ عبدالجواد الشباسي والعلامة الشيخ عوض السنباوي والعلامة الشيخ سيدي مصطفى السلموني والعلامة سيدي مصطفى البولاقي، والعلامة سيدي فراج العموري، والعلامة الشيخ محمّد فتح الله، والعلامة الشيخ حسن حميد العدوي، والعلامة الشيخ مقديش المغربي السفاقسي والعلامة سيدي جاد الرب والعلامة سيدي الشيخ يوسف الصاوي.

وأخذ أيضاً عن غيرهم من الأكابر ومن المجيزين

له سيدي إبراهيم الملوي شيخ السادة المالكية سابقاً وسيدي مصطفى البناني صاحب التجريد وسيدي محمّد حبيش شيخ السادة المالكية والشيخ علي الحلو وسيدي عبدالواحد الدمنهوري وسيدي أحمد بن ملوكه التونسي رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم. واشتغل بالتدريس بالجامع الأزهر النفيس في سنة اثنتين وثلاثين فقرأ فيه العلوم العقلية والنقلية حتى تخرج عليه أكثر الموجودين الآن من علماء الجامع الأزهر حفظهم الله رب البرية، وله التآليف العديدة الجامعة النافعة المفيدة فمنها هذا الشرح الجليل وهو أربعة أجزاء ضخام، وحاشيته على هامشه وهي ثلاثة أجزاء، ومواهب القدير شرح مجموع المحقق الأمير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته التيسير والتحرير على مواهب القدير وهي أربعة أجزاء، وحاشيته على شرح مجموع العلامة الأمير وهي أربعة أجزاء ضخام تسمى: البدر المنير على شرح مجموع العلامة الأمير، واصل مواهب القدير المسمى: بالجامع الكبير على مجموع العلامة الأمير، وصل فيه إلى أثناء باب الصيام في أربعة أجزاء ضخام أعانه الله تعالى على إتمامه، وحاشية تسمى هداية السالك إلى أقرب المسالك للعارف القطب الدردير وهي جزءان مطبوعة، وفتاويه في التوحيد والفقه وهي جزءان، وحاشية على شرح الكبرى للإمام المحقق السنوسي تسمى: القول الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد وهي جزء ضخم، وشرح على متن الكبرى للإمام المذكور يسمى: هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وهو جزء لطيف، وحاشيته عليه وتسمى: القول المفيد على هداية المريد أتمها الله تعالى بخير وشرحه على منظومة سيد أحمد المقري المسماة بإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهي خمسمائة بيت من بحر الرجز أتمها الله بخير، واسمه الفتوحات الإلهية الوهبية على العقائد المقرية، ورسالة تسمى: القول الفاخر في بعض ما يتعلق في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ وهي نحو كراستين، ورسالة تسمى: كفاية المريد في بيان مناسك حج بيت الله الحميد وهي نحو كراسة، وحاشية تسمى: القول المنجي على مولد الأستاذ البرزنجي وهي نحو خمسة كراريس وهي مطبوعة في المطبعة الكبرى العامرة، ورسالة تسمى: تقريب العقائد السنية بالأدلة القرآنية وهي نحو كراستين طبعت مراراً، ورسالة تسمى: بالإيضاح في الكلام على البسملة الشريفة من ثمانية عشرة علماً في غاية الإفصاح وهي نحو ستة كراريس وخاتمة الكوكب المنير مجموع العلامة الأمير وهي نحو ثلاثة كراريس وخاتمة تسمى: الدرر البهية على شرح ابن تركي على العشماوية وهي نحو كراسة، وخاتمة تسمى: فتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل وهي نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء الصدا عن شرح قطر الندى وهي نحو الكراستين وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح الأشموني لألفية الإمام ابن مالك وهي جزءان ضخمان وحاشية تسمى بوسيلة الإخوان ومغنيتهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركتهم على رسالة المحفوف بعناية الملك الحنان الأستاذ العلامة سيدي محمّد الصبان في علم البيان وهي جزء واختصرها بحاشية أخرى تسمى تحفة الإخوان على رسالة الإمام الصبان في البيان

وهي نحو اثنتي عشرة كراسة مطبوعة، وشرح يسمى: موصل الطلاب لمنح الوهاب في قواعد الإعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو نحو ثمان كراريس وهو مطبوع أيضاً، وشرح يسمى: حل العقود من نظم المقصود في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبدالرحيم الطهطاوي وهو نحو عشرة كراريس وهو مطبوع، وحاشية تسمى: القول المشرق على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المشهور بايساغوجي في علم المنطق وهي نحو ثمان كراريس وهي مطبوعة أيضاً، ورسالة صغيرة تسمى: إتحاف البريات في الكلام على الموجهات نحو ورقتين، ورسالة تسمى: بغية المبتدي وتذكرة المنتهى في علم الفرائض وأعمالها بالجدول وهي نحو ست كراريس، وشرح على الدرة البيضاء في علم الحساب والفرائض والعمل بالجدول يسمى: فيض العلي الحنان المنان على الدرة البيضاء العارف الأخضري عبدالرحمن شرح فيه فن الحساب أتمه الله بخير بجاه سيد الأحباب وله تقارير كثيرة على هوامش كتب فنون عديدة.

هذا ما رأيته واعمله الآن وقد أنعم الله تعالى عليه بالانتفاع بتآليفه الجليلة ذات الفرائد والفوائد الجزيلة، وبالسعي في طلبها من أقصى البلاد وبالاجتهاد في تحصيلها من كل حاضر وباد، ومع مواظبة الأستاذ على تأليف وقراءة الفنون العقلية والنقلية لا يقطع قراءة الكتب الحديثية في المشاهد الحسينية مع تفسير غرائبها وإبداء عجائبها وحل مشكلها وتبيين مجملها، وإبراز عرائس الأحكام ومخدراتها واقتباس أنوار الآداب من مصابيح مشكاتها، وتقلد حفظه الله تعالى مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من هجرة صاحب العز والشرف أطال الله عمره لنفع العالمين مع الصحة التامة بجاه أشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وحزبه وكل ناصح وكل ناسج على منواله وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حرر ذلك الفقير إلى رحمة وإحسان ربه الغني محمّد عليش المالكي، الأشعري، الشاذلي، الأزهري نجل الأستاذ المؤلف المذكور ضاعف الله تعالى لهما ولجميع المسلمين الأجور بجاه سيدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وعظم وكرم في ١٣ رجب سنة أربعة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من كان كما يرى من أمامه يرى من خلف صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل كل والصحابة أجمعين» أ.هـ.

• قلت: لقد تبين لنا أن صاحب الترجمة أشعري العقيدة، صوفي السلوك والمنحى... وذلك مما نقلناه آنفاً... وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل على مختصر خليل» في الفقه المالكي و«حل المعقود من نظم المقصود» في الصرف و«تقريب العقائد السنية بالأدلة القرآنية» و«موصل الطلاب لمنح الوهاب» في النحو وغيرها.

٢٧٦٠- مُتولّي*

المقرئ: محمّد بن أحمد بن عبدالله، الشهير بمتولي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف، وقيل: (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: أحمد الدري المالكي الشاذلي الشهير بالتهامي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمّد البنا، والشيخ أحمد شلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ينعت بشيخ القراء، عالم بالقراءات مصري أزهري ضرير..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر» و«مقدمة في قراءة ورش» و«منظومة في القراءات» وغيرها.

* هدية العارفين (٢/ ٣٩٤)، الأعلام (٦/ ٢١)، الأعلام الشرقية (١/ ٣٨٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٦)، معجم المطبوعات (١٦١٧).

٢٧٦١- الشافعي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبوثور إبراهيم بن خالد الكلبي وخلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أقبل على الأدب والعربية والشعر، فبرع في ذلك. وحُبب إليه الرمي حتى فاق الأقران وصار يصيب من العشرة تسعة ثم كتب العلم».

وقال: «وهذا التاريخ يضيق عن ذكر شمائل

* الأعلام (٦/ ٢٦)، الوافي (٢/ ١٧١)، المقفى الكبير (٥/ ٣٠٩)، المنتظم (١٠/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط.تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٢٠١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٣٠)، حلية الأولياء (٩/ ٦٣)، الفهرست لابن النديم (٢٦٣)، تاريخ بغداد (٢/ ٥٦)، ترتيب المدارك (٢/ ٣٨٢)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٠)، معجم الأدباء (٦/ ٢٣٩٣)، الكامل (٦/ ٣٥٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ١١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١١)، وفيات الأعيان (٤/ ١٦٣)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٥٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦١)، السير (١٠/ ٥)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٥١)، الديباج المذهب (٢/ ١٥٦)، غاية النهاية (٢/ ٩٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٣)، تقريب التهذيب (٨٢٣)، النجوم (٢/ ١٧٦)، طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩٨)، مفتاح السعادة (٢/ ٨٨)، الشذرات (٣/ ١٩).

الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وقد أفرد له غير واحد من العلماء ترجمة في مجلد تام».

ثم قال: «قال جعفر ابن أخي أبي ثور: سمعت عمي يقول: كتب عبدالرحمن بن مهدي إلى الشافعي، وهو شاب، أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن. ويجمع الأخبار فيه، وحُجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له (كتاب الرسالة).

قال عبدالرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاةً إلا وأنا أدعو للشافعي فيها.

قلت: وكان عبدالرحمن من كبار العلماء قال أحمد بن حنبل: عبدالرحمن بن مهدي إمام» أ.هـ.

وقال: «وقال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستّة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعي.

قال أبوداود: مارأيت أحمد يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي.

وقال أبوعبيد: ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي.

وقال قتيبة: الشافعي إمام».

وقال: «عن يحيى بن أكثم قال: كنّا عند محمّد بن الحسن في المناظرة، وكان الشافعي رجلاً قُرشي العقل والفهم والذهن، صافي العقل والفهم والدماغ، سريع الإصابة. ولو كان أكثر سماعاً للحديث لاستغنى أمة محمّد ﷺ به عن غيره من الفقهاء».

وقال: «عن أبي زرعة قال: ما عند الشافعي حديث فيه غلط.

وقال أبوداود: ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ.

وقال أبوحاتم: صدوق.

وقال الربيع بن سليمان: لو رأيتم الشافعي لقلتم إنّ هذه ليست كتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه» أ.هـ.

قلت: والإمام الشافعي مناقبه وفضائله كثيرة وموسوعتنا أقل من أن تحصيها وقد أفردت له كتب تحدث عنها.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن أبي سُريج الرازي: سمعت الشافعي يقول: أنفقت على كتب محمّد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً.

قلت -أي الذهبي-: كان الشافعي مع فرط ذكائه يستعمل ما يزيده حِفظاً وذكاءً».

وفاته: سنة (٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأم» في الفقه، و«المسند»، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

٢٧٦٢- ابن إدريس*

المفسر: محمّد بن إدريس بن علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزة بن سليمان الزيدي اليماني، الشهير بابن إدريس.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «ذكر والده أنه كان فقيهاً عارفاً بارعاً متقناً عارفاً بالأصول والفروع، وله شعر حسن ومصنفات كثيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من أئمة الزيدية، مفسر، فقيه، شاعر» أ.هـ.

* البدر الطالع (٢/ ١٢٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٨٧)، هدية العارفين (٢/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (٣/ ١١٨).

وفاته: سنة (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمائة، وقيل: (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة، وقيل: (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التيسير»، و«الإكسير الإبريز في تفسير القرآن العزيز»، و«الحسام المرهف تفسير غريب المصحف»، و«النهج القويم تفسير القرآن الكريم» وغيرها.

٢٧٦٣- حسّون*

المفسر: محمّد أديب حسّون.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من خلال اطلاعنا على كتابه «التفسير المنير» الذي اشتمل على تفسير سور: الفاتحة، يوسف، الكهف، يس، الرحمن، الواقعة، الملك، جزء عمَّ. لم نجد ما يثبت عقيدته سوى موضع واحد وهو كلامه على صفة المجي لله سبحانه وتعالى يوم القيامة في سورة الفجر وقد وافق فيها رأي السلف فقال (ص: ٣٣١): «وتصطف الملائكة صفوفاً ينتظرون مجيء ملك الملوك حيث لا ملك غيره، حينئذ يجيء ربك يا إنسان مجيئاً كما ينبغي لجلاله وعظمته وقد وقفت الملائكة تعظيماً وإجلالاً لربهم» أ.هـ.

ولكن يلوح من خلال مقدمته ومن بعض عباراته رائحة التصوف والله أعلم.

* التفسير المنير -محمد أديب حسون- دار الكتاب النفيس -بيروت- ط (٢) لسنة (١٤٠٨هـ).

٢٧٦٤- المُسَيْبي*

المقرئ: محمّد بن إسحق بن محمّد بن عبدالرحمن المُسيبي المدني.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن فَلَيح وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبوداود في كتابيهما، وأبوزرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من العلماء العاملين قال صالح جزرة: ثقة وقال مصعب الزبيري: لا أعلم في قريش كلها أفضل من المُسيبي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً صالحاً جليل القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

٢٧٦٥- الرَّبَعي*

المقرئ: محمّد بن إسحق بن وهب بن أعين، أبوربيعة، الرّبعي المكي.

من مشايخه: البزّي، وقنبل وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن الصَّبّاح، ومحمد بن عيسى بن بندار وغيرهما.

* معرفة القراء (١/ ٢١٦)، الجرح والتعديل (٧/ ١٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦)، غاية النهاية (٢/ ٩٨)، تقريب التهذيب (٨٢٤)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٠٠).

* معرفة القراء (١/ ٢٢٨)، غاية النهاية (٢/ ٩٩).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «صنّف قراءة ابن كثير... وهو أجلُّ أصحاب البزي في زمانه»أ.هـ.

• غاية النهاية: «مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط.. قال الداني: وضبط عنهما -أي البزي وقنبل- روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعوه منه وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة وأقرأ الناس في حياتهما» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «قراءة ابن كثير».

٢٧٦٦-أبوالنضر المصري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إسحق بن أسباط الكندي المصري، أبوالنضر.

من مشايخه: الزجّاج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال التنوخي في كتاب (النشوار) أنه كان قيماً بالهندسة وعلوم الأوائل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي منطقي، مشارك في الهندسة وغيرها من علوم الأوائل» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «العيون والنُكت» في النحو، وكتاب «التلقين».

٢٧٦٧-الوَشَّاء*

النحوي: محمّد بن إسحق بن يحيى الوشاء، أبوالطيب، وقيل: محمّد بن أحمد بن إسحق[1]...

ولد: تقريباً سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.

من مشايخه: الحارث بن أبي المبرد، وأسامة، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: مَنية جارية خلاّفَة أم ولد المعتمد على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان أديباً فاضلاً حسن التصنيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الجامع» في النحو، و«الموشى» وغير ذلك.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٢٥)، إنباه الرواة (٣/ ٦٨)، الوافي (٢/ ١٩٥)، البلغة (١٨٩)، بغية الوعاة (٢/ ٥٣)، كشف الظنون (٢/ ١١١٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١٢١)، هدية العارفين (٢/ ١٥٩).

* نزهة الألباء (٢٢٣)، تاريخ بغداد (١/ ٥٣)، المنتظم (١٣/ ٣٦٩)، الأنساب (٥/ ٦٠٤)، إنباه الرواة (٣/ ٦١)، الوافي (٢/ ٣٢)، البداية والنهاية (١١/ ٢٠٠)، بغية الوعاة (١/ ٥٣) و(١/ ١٨)، الأعلام (٥/ ٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/ ١٢٤).

(١)كما في إنباه الرواة والوافي وبغية الوعاة (١/ ١٨)، والأعلام.

٢٧٦٨-ابن أبي عكرمة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إسحق بن منذر بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن السليم بن أبي عكرمة جعفر بن يزيد بن عبدالله المالكي مولى سليمان بن عبدالملك.

ولد: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

من تلامذته: القاضي الأصيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرّج: وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال، أن كان يصيد السمك بنهر قرطبة، ويبيع صيده، فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة، ومنزلة في العلم والفضل معروفة وكان مع هيبته ورياسته حسن العشرة والأنس، كريم النفس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المالكية، حافظاً للفقه، بصيراً باختلاف العلماء، عالماً بالحديث والعربية» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للفقه، بصيراً بالاختلاف، عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه، متصرفاً في علم النحو، حسن الخطابة والبلاغة، وله حظ في الأدب، وكان من أهل الزهد والتقشف والبر....» أ.هـ.

• الأعلام: «ولي المظالم والشرطة بقرطبة إلى أن توفي قاضيها منذر بن سعيد، فولي مكانه سنة (٣٥٦) وحمدت سيرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «ترجمته عالية وفضائله جمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوصل لما ليس في الموطأ»، و«اختصار كتاب المروزي في الاختلاف» وغيرهما.

٢٧٦٩-القُونَوي*

المفسر: محمّد بن إسحق بن محمّد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين الصوفي.

من مشايخه: من كبار تلاميذ ابن عربي (محيي الدين) تزوج ابن عربي أمه ورباه، وكان شافعي

---

* جذوة المقتبس (١/ ٨١)، بغية الملتمس (١/ ٨٥)، ترتيب المدارك (٤/ ٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط.تدمري، السير (١٦/ ٢٤٣)، العبر (٢/ ٣٤٥)، الديباج المذهب (٢/ ٢١٤)، الشذرات (٤/ ٣٥٩)، شجرة النور (٩٨)، الأعلام (٦/ ٢٩)، معجم المؤلفين (٣/ ١٢٤).

* تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩١)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/ ٢٠٣)، الوافي (٢/ ٢٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٤٥)، جامع كرامات الأولياء (١/ ٢٢٢)، مفتاح السعادة (٢/ ١٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٣)، الأعلام (٦/ ٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١٢٣)، السير (١٧/ ٢٨٣) ط.علوش، كشف الظنون (١/ ١٢٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٢)، إعجاز البيان في تأويل أم القرآن مطبعة مجلس دارة المعارف العثمانية -الهند- ط٢ (١٣٦٨هـ-١٩٤٩م)، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٣٢٥ و١٣٥٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢/ ٩٢، ٤٧١) ومواضع أخرى، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ٥٢١).

المذهب، وشرف الدين يعقوب الهدّباني وغيرهما.

من تلامذته: قطب الدين الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «صحب محيي الدين ابن عربي... وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السلامة، منها كتاب (النفحات).

قلت -أي الذهبي: نفخات الأفاعي ولا تلك النفحات التي هي من فرط الجوع وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوف السلف وخوفهم وتوكلهم وأتباعهم وتمسكهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس اللهم فثبت قلوبنا على دينك» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كبير مشايخ الاتحادية..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «صاحب التصانيف في التصوف..» أ.هـ.

• الوافي: «أوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويُدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهيأ له ذلك» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «صاحب التصانيف في التصوف... حتى إن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب إعجاز البيان للمترجم له قال صاحب المقدمة صفحة (د): «شرع في تفسير أم الكتاب كلمة كلمة وآية آية، ولما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم الإلهي، والتعريف النبوي إلى ثلاثة أقسام، الأول إلى يوم الدين، والثاني إياك نعبد وإياك نستعين والثالث اهدنا الصراط المستقيم إلى آخرها، جعل تفسيره لها أيضاً على ثلاثة أقسام جرياً مع الحديث المشهور «لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع» فيفسر كل كلمة وآية أولاً بلسان الظاهر ثم بلسان الباطن ثم بما وراء الباطن وهو لسان الحد والمطلع».

وقال في صفحة (ي): «عقيدته عقيدة شيخه ومربيه: وحدة الوجود التي اشتهرت بين الخاصة والعامة وقد قال فيها راغب باشا في سفينته: اعلم أن مسألة وحدة الوجود، طريق فهمها بدون كمال الفضل والفتح الإلهي مسدود، حتى اشتبه على أكثر المتقدمين والمتأخرين تصورها فضلاً عن التصديق بتحققها: مع أن تصورها غير مستلزم لتصديقها» أ.هـ.

• وفي دائرة المعارف الإسلامية في ترجمة ابن عربي: وقد أداه قوله بوحدة الوجود إلى قوله بوحدة الأديان لا فرق بين سماويها وغير سماويها، إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلي في صورهم وصور جميع المعبودات والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه هو التحقق من وحدته الذاتية معه...» أ.هـ.

قلت: انظر إلى هذا الكلام الذي يؤدي بصاحبه إلى الكفر والعياذ بالله.

• جهود: علماء الحنفية: «فهو أبعد عن الشريعة والإسلام، لأن حقيقة قوله في الإلحاد والاتحاد: أنه ليس لله وجود أصلاً.

وكان هو وشيخه -ابن عربي- ومن على شاكلة هؤلاء يصرحون بأن ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجود الله تعالى» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى (٢/ ٤٧١): «وأما صاحبه

الصدر الرومي فإنه كان متفلسفاً، فهو أبعد عن الشريعة والإسلام، ولهذا كان الفاجر التلمساني الملقب بالعفيف يقول: كان شيخي القديم متروحنا متفلسفاً، والآخر فيلسوفاً متروحناً -يعني الصدر الرومي- فإنه كان قد أخذ عنه، ولم يدرك ابن عربي في كتاب مفتاح غيب الجمع والوجود، وغيره يقول إن الله تعالى هو الوجود المطلق والمعين؛ والمطلق لا يوجد إلا في الخارج مطلقاً، لا يوجد المطلق إلا في الأعيان الخارجة.

فحقيقة قوله: إنه ليس لله سبحانه وجود أصلاً، ولا حقيقة ولا ثبوت إلا نفس الوجود القائم بالمخلوقات، ولهذا يقول هو وشيخه: أن الله تعالى لا يرى أصلاً، وأنه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة، ويصرحون بأن ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة: عين وجوده تعالى الله عما يقولون»أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «تلميذ ابن عربي وربيبه، صوفي، غال متعصب لمذهب شيخه» أ.هـ.

من أقواله: جامع كرامات الأولياء: «قال المناوي: حكى عن نفسه قال: قد اجتهد شيخي العارف ابن العربي أن يشرفني ويوصلني إلى المرتبة التي يتجلى فيها الحق تعالى للطالب بالتجليات البرقية في حياته، فما أمكنه، فزرت قبره بعد موته ورجعت، فبينما أنا أمشي في الفضاء عن ترسوس في يوم صائف والزهور يحركها نسيم الصبا، فنظرت إليها وتفكرت في قدرة الله تعالى وكبريائه وجلاله، فشغفني حب الرحمن حتى كدت أغيب عن الأكوان، فتمثل لي روح الشيخ ابن عربي في أحسن صورة كأنه نور صرف فقال: يا مختار انظر إليّ وإذا الحق جل وعلا تجلى لي بالتجلي البرقي من الشرف الذاتي فعتب عني به فيه على قدر لمح البصر، ثم أفقت حالاً، وإذا بالشيخ الأكبر بين يدي، فسلم سلام المواصلة بعد الفرقة، وعانقني معانقة مشتاق، وقال: الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل الأحباب، وما خيب القصد والاجتهاد والسلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٢هـ) ثلاث وقيل اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «النصوص في تحقيق الطور المخصوص» تصوف، و«الفكوك في مستندات حكم الفصوص»، و«إعجاز القرآن» في تفسير الفاتحة على لسان القوم وغيرها.

٢٧٧٠- القصَّاع*

المقرئ: محمّد بن إسرائيل بن أبي بكر السلمي المعروف بالقصَّاع، من أهل دمشق.

ولد: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال بن شجاع العباسي، والعلم أبو محمد القاسم اللورقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان شاباً ذكياً، زكياً خيّراً، صالحاً متواضعاً... كان يعيش من كسب يمينه، كان شيخنا البرهان أبو إسحق الجُذامي يُبالغ في

* معرفة القراء (٢/ ٦٩٩)، غاية النهاية (٢/ ١٠٠)، المقفى الكبير (٥/ ٣٠٥)، الأعلام (٦/ ٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١٢٥).

الثناء على دينه ومعرفته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير عارف محرر ناقل محقق، اعتنى بهذا العلم أتم عناية» أ.هـ.

• المقفى: «كان ذكياً خيراً صالحاً متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الاستبصار»، و«المغني» كلاهما في القراءات.

٢٧٧١- الحليمي*

المفسر: محمّد بن أسعد بن محمّد بن نصر الحليمي، ويقال ابن حليم العراقي، أبوالمظفر.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن نبهان، وأبوطالب القزاز وغيرهما.

من تلامذته: أبوالمواهب، وأبو القاسم بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال ابن ناصر: كذّاب..» أ.هـ.

قلت: وفي هامش تاج التراجم: قال ابن النجار: كان فسلاً في دينه خليعاً قليل المروءة ساقطاً كذاباً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال بعض مترجميه: كان فسلاً في دينه خليعاً كذاباً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة بدمشق. وقيل توفي سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح المقامات الحريرية»، و«شرح شهاب الأخبار» للقضاعي في الحديث وله نظم.

٢٧٧٢- الزَّاكاني*

المفسر: محمّد بن أسعد بن أحمد الزاكاني القزويني خال الإمام الرافعي، أبوعبدالله.

من مشايخه: والده، ووالد الإمام أبي القاسم الرافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه مدرس مناظر مفسر شروطي، تلمذ له جماعة من خواص الفقهاء، وكان له جاه وقبول عند العوام والخواص».

وقال: «... سافر آخراً إلى همدان، وناب بها في قضائها، وقابله أكابرها وحمدوه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

٢٧٧٣- حمدون النَّعْجَة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إسماعيل، أبوعبدالله، يعرف بحمدون ويلقب بالنعجة.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط.تدمري، اللباب (١/ ٣١٣)، ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (١/ ١٧٦)، السير (٢٠/ ٥٢٩)، العبر (٤/ ١٩٩)، ميزان الاعتدال (٦/ ٦٧)، المغني للذهبي (٢/ ٥٥٤)، الوافي (٢/ ٢٠٣)، الجواهر المضية (٣/ ٨٩)، النجوم (٦/ ٦٦)، تاج التراجم (١٨٥)، الدارس (١/ ٥٣٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٩)، لسان الميزان (٥/ ٨١)، المختصر المحتاج إليه (١/ ٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩٠)، الشذرات (٦/ ٣٦١)، الأعلام (٦/ ٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٢٨).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٨٩).

* البغية (١/ ٥٦).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الزبيدي: كان مقدماً بعد المهدي في اللغة والنحو وكان يقال: إنه أعلم بالنحو خاصة في زمانه من المهدي، لأنه كان يحفظ كتاب سيبويه وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة. وكان في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بعدها» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

٢٧٧٤- أبوإسماعيل التِرْمذي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن إسماعيل بن يوسف السُلمي، أبوإسماعيل الترمذي ثم البغدادي.

من مشايخه: محمّد بن عبدالله الأنصاري، وأبونعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وجعفر الفريابي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت منه بمكة وتكلموا فيه» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة، وسكن بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الثقة..».

وقال: «قال النسائي: ثقة. وقال الدار قطني: ثقة صدوق، تكلم فيه أبوحاتم».

ثم قال: «انبرم الحال على توثيقه وإمامته» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبوبكر الخلال: رجل معروف ثقة كثير العلم متفقه.

وقال ابن عقدة: سمعت عمر بن إبراهيم يقول أبوإسماعيل الترمذي صدوق مشهور بالطلب».

ثم قال: «قال الحاكم: ثقة مأمون، وقال مسلمة: قاضي ثقة، وقال القراب أنا أبوعلي الحفاف ثنا أبوالفضل بن إسحق بن محمود قال: كان أبوإسماعيل ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: ثقة متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٢٧٧٥- الحكيم القرطبي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن إسماعيل المعروف بالحكيم القرطبي، أبوعبدالله.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط.تدمري، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٥٠)، تاريخ بغداد (٢/ ٤٢)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٩)، الكامل (٧/ ٢٦٥)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٠٤)، العبر (٢/ ٦٤)، السير (١٣/ ٢٤٢)، البداية والنهاية (١١/ ٧٤)، الوافي (٢/ ٢١٢)، غاية النهاية (٢/ ١٠٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥٢)، تقريب التهذيب (٨٢٦)، طبقات الحفاظ (٢٦٣)، الشذرات (٣/ ٣٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١٣٦).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧٠٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٣٤)، البغية (١/ ٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣١).

من مشايخه: محمّد بن وضاح ومحمد بن عبدالسلام الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر، مشيراً للمعاني مولّداً لها لا يتقدم في ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان الغاية في علم العربي والحساب والمنطق، دقيق النظر، لطيف الاستخراج ولم يكن أحدٌ من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٢٧٧٦- ابن ميكال*

اللغوي: محمّد بن إسماعيل بن عبدالله بن محمّد بن ميكال أبوجعفر الميكالي.

من مشايخه: قاضي الحرمين أبوالحسين وغيره.

من تلامذته: الحاكم أبوعبدالله ابن البيع الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبوجعفر أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٣٣)، الوافي (٢/ ٢١٦).

٢٧٧٧- جوي زادَه*

المفسر: محمّد بن إلياس الحنفي الرومي، محيي الدين المعروف بجوي زادة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «صار مفتياً بالقسطنطينية ثم تقاعد عن الفتوى... وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف السلطان عليه بسبب إنكاره على الشيخ محيي الدين ابن العربي وغالب الاروام على اعتقاده فخالفهم في ذلك ووافقه على ذلك العلامة الشيخ إبراهيم الحلبي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان غزير العلم بالفقه والتفسير والأصول، مشاركاً في سائر العلوم.

كان مرضي السيرة، محمود الطريقة، طارحاً للتكلف متواضعاً، مقبلاً على الاشتغال بالعلم، مواظباً على الطاعات مثابراً على العبادات، قوّالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، حافظاً للقرآن العظيم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان سيفاً من سيوف الحق قاطعاً فاصلاً بين الحق والباطل حسنة من حسنات الأيام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي مفسر، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقات» لم تشتهر، و«فتاوى

* الكواكب السائرة (٢/ ٢٨)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (٢٦٥)، الشذرات (١٠/ ٤٣٥)، الأعلام (٦/ ٤٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١٣٨)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٣٩).

جوي زاده»، و«ميزان المدعيين في إقامة البينتين» وغيرها.

٢٧٧٨- ابن الضُّرَيْس البَجَلي*

المفسر: محمّد بن أيوب بن يحيى بن الضُّرَيس البجلي الرازي.

ولد: على رأس المائتين.

من مشايخه: مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وأبوالوليد الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحق الطيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.

• السير: «الحافظ المحدث الثقة المعمر المصنف... وانتهى إليه علو الإسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة».

وقال: «قال أبويعلى الخليلي: ابن الضريس ثقة، وهو محدث ابن محدث، وجده يحيى بن الضريس من أصحاب سفيان الثوري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، قال الذهبي والأول أصح.

من مصنفاته: «فضائل القرآن».

٢٧٧٩- ابن نوح الغافقي*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن أيوب بن محمّد بن وهب بن نوح الغافقي القاضي أبوعبدالله البلنسي المالكي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن هذيل وأبوعبدالله بن سعادة وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الأبّار والعلامة أبومحمد القاسم بن محمّد اللورقي.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان رأساً في الراسخين من العلماء ... قد برع في علوم اللسان حياته كلها بالمسائل وتقدم في الفتيا، واطلع على الآداب، واضطلع بالغريب وشارك في التفسير وتحقق في القراءات... مع الإمامة في المعارف والبصر بالحديث والحفظ للأنساب والأخبار والإيضاح لما استغلق من المعاني الأشعار الجاهلية والإسلامية وله تنابيه في فنون شتى وتقييدات شاملة النفع والإفادة... ولو عنى بالتأليف لأربى على من سلف... ولم يخط بعلومه خطوة غيره، وامتحن بالولاة والقضاة وكانوا يستعينون عليه ويجدون السبيل إليه بفضل دعابة كانت فيه

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط.تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٩٨)، العبر (٢/ ٩٨)، السير (١٣/ ٤٤٩)، الوافي (٢/ ٢٣٤)، طبقات الحفاظ (٢٨٣)، الشذرات (٣/ ٣٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٤٣)، النجوم (٣/ ١٦٢).

* معرفة القراء (٢/ ٥٩٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٣٣)، تكملة الصلة (٢/ ٥٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط-تدمري، السير (٢٢/ ١٨)، العبر (٥/ ٢٨)، الوافي (٢/ ٢٣٩)، غاية النهاية (٢/ ١٠٣)، النجوم (٦/ ٢٠٤)، البغية (١/ ٥٨)، الشذرات (٧/ ٦٢).

معروفة، مع غلبة السلامة في إعلانه وإسراره واستغراق آناء ليله في تلاوة القرآن وأطرف نهاره نفعه الله بذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان جم الفضائل، لم يكن في زمانه بشرق الأندلس نظير، تفنناً واستبحاراً وكان من الراسخين في العلم، صدراً في المشاورين من الفقهاء، قد برع في علم القراءات والعربية والفقه والفتيا، وأما عقد الشروط فإليه انتهت الرئاسة فيه وإليه كان المنتهى، وكان كريم الأخلاق عظيم القدر سمحاً جواداً سرياً، خطب بجامع بلنسية، وكانت فيه دعابة فوجد بعض الناس سبيلاً إلى التكلم فيه» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• البغية: «كان من الراسخين في العلم، بارعاً في العربية والفقه والإفتاء. قال ابن الزبير: أستاذ أوحد، عالم جليل فقيه بلنسية، متقدمها في وقته، وزعيم مقرئيها ومشاوريها من جلة شيوخ علمائها، ومجلسه مجلس فنون من العربية والفقه والآداب وغير ذلك، مع جلالة وحسن سمتٍ ووقار وسكينة وسنَّة وفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

٢٧٨٠- التَّاذِفي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أيوب بن عبدالقادر بن بركات التاذفي[1] الحلبي بدر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

من مشايخه: ابن علاّق وابن العديم وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وبدر الدين أبوعبدالله محمّد بن منصور المعروف بابن الجوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان حاذقاً بالفن مليح الحل لـ(حرز الأماني) و«للعقيلة»..» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان عالماً فاضلاً، ديناً خيراً، عليه سكينة..» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ القرّاء بحماة قرأ بنفسه وتميز وصنف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق كامل..» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، عالم بالقراءات، كان ينسخ المصاحف..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: أرجوزة في «التجويد ونزول القرآن» و«مختصر الراشف من زلال الكاشف من التفاسير» وغيرها.

٢٧٨١- الأصفهاني*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن بحر

---

* معرفة القراء (٢/ ٧١٩)، معجم شيوخ الذهبي (٤٨٢)، المعجم المختص (١٥٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٩)، تذكرة النبيه (١/ ٢٧٢)، الوافي (٢/ ٢٣٩)، الجواهر المضية (٣/ ٩٤)، غاية النهاية (٢/ ١٠٢)، الدرر (٤/ ١٤)، الأعلام (٦/ ٤٧)، معجم المؤلفين (٣/ ١٥٠).

(١) وتاذف: قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان، من ناحية بزاعة.

* فهرست ابن النديم (١٥١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٣٧)، الوافي (٢/ ٢٤٤)، لسان الميزان (٥/ ٩٦)، البغية (١/ ٥٩)، الأعلام (٦/ ٥٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١٥٨)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور - عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة، آراء المعتزلة الأصولية (٤١٩).

الأصفهاني الكاتب، أبومسلم.

ولد: (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبوعلي التنوخي، وقد ذكر محمّد ابن زيد الداعي فقال: وهو الذي كان أبومسلم محمّد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير»أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره أبوالحسن بن بابويه في تاريخ الري، وقال: كان على مذهب المعتزلة، ووجيها عندهم، وصنف لهم التفسير على مذهبهم.. » أ.هـ.

• البغية: «كان متكلماً معتزلياً..» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ضمن تفاسير المعتزلة التي سبقت تفسير الحاكم الجشمي حيث قال في صفحة (١٣٥) بعد أن ذكر اسم تفسيره: «وهو من أهم التفسير الاعتزالية -ولعله أيضاً من أخطر التفاسير بإطلاق- أكثر من الاعتماد عليه كل من الشريف المرتضى في أماليه وأبي جعفر الطوسي في تفسير التبيان، وإن كان أخذ عليه الإطالة، كما نقل عنه القاضي والحاكم، وكان الرازي من بعد كَلِفاً بالرد عليه، على ما في كتاب الرازي من النقل الكثير عنه» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب آراء المعتزلة الأصولية في رأي أبي مسلم الأصبهاني في نسخ الشرائع:

«يرى أبومسلم الأصبهاني المعتزلي، أنه لا يحسن نسخ الشرائع شرعاً.

واستدل لذلك بدليلين: نقلي وعقلي:

الدليل الأول: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾.

قال: إن الله تعالى نفى عن كتابه إتيان الباطل، فلو نسخ لكان قد أتاه الباطل.

الدليل الثاني: قال: إن جواز وقوع النسخ في الشريعة يفضي إلى جواز البداء على الله تعالى، وهذا لا يجوز لأنه مما تنزه الله تبارك وتعالى عنه».

قلت: قد ذكر صاحب الكتاب الرأي المخالف له وهو رأي الجمهور والأصوليين بما فيهم المعتزلة، أنه يجوز نسخ الشرائع عقلاً وشرعاً.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «جامع التأويل لمحكم التنزيل» أربعة عشر مجلداً على مذهب المعتزلة. و«الناسخ والمنسوخ» وكتاب في النحو.

٢٧٨٢- المُنْشِيء*

اللغوي، المفسر: محمّد بن بدرالدين الرومي الأقحصاري الحنفي الشهير بالمنشيء محيي الدين.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء العلماء المحققين».

وقال: «له في هذا التفسير -أي الذي ألفه- لطائف كثيرة منها أنه استخرج معميين أحدهما اسم محمّد استخرجه من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه عمل عجيب وحله سهل ممتنع

* خلاصة الأثر (٣/ ٤٠٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٤٨)، الأعلام (٦/ ٥١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٠).

إذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد سيما والثاني في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ وإشارته ظاهرة» أ.هـ.

• الأعلام: «له معرفة بالأدب، مفسر، من أهل آمد حصار بمغنيا..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «تنزيل التنزيل» في تفسير القرآن الكريم، و«المثنى» في اللغة و«رسالة» في الألفاظ التي وضعت على صيغة الجمع.

٢٧٨٣- ابن بركات*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد -وقيل محمّد بن بركات بن عليّ بن هلال بن عبدالواحد- أبوعبدالله السعيدي وقيل الصعيدي المصري.

ولد: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي أبوعبدالله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وأبوسهل الهروي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب ناصر بن الحسن الرندي، والحافظ أبوطاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «نقلت من خط الأديب نور الدين علي بن سعيد المغربي قال: عالي المحل في النحو والأدب وسائر فنون الأدب منحطّ الشعر..» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي اللغوي الصوفي.. وكان عجيب الخلقة مهيج الوجه طوالاً.. وثيابه دنسة أبداً، وكان يكثر التقعير والتمشدق في كلامه لا يتكلم إلا بإعراب وخطابة وتفخيم. وكان إذا حضر في موضع يرتاع منه كل متكلم لأنه يتعمد لتخطئه كل من تكلم وجهاً بخطئه ويلحنهُ به فلا يكاد أحد يسلم منه وقال السلفي: أبوعبدالله محمّد بن بركات ثقة فاضل. وكان ابن القطّاع يقول فيه: مزبلة علم. وقال صاحب «الجنان» - الرشيد بن الزبير-: كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب، إلاّ أن علوّ قدره لم يجز إهمال ذكره انتهى وكان يقول أنا خمس الإسلام..» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ مصر في عصره في اللغة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإيجاز» في الناسخ والمنسوخ، وكتاب «خِطَطْ مصر» وله عدة تصانيف في النحو.

٢٧٨٤- أبوالحسن الأنْدقاني*

المفسر: محمّد بن أبي بكر بن أحمد الإسفراييني، أبوالحسن الأندقاني الصوفي.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٤٠) وذكر نسبه السعيدي وقال: نقلت نسبه هذا من خط يده، إنباه الرواة (٣/ ٧٨)، إشارة التعيين (٣٠٠)، السير (١٩/ ٤٥٥)، العبر (٤/ ٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧١)، الوافي (٢/ ٢٤٧)، المقفى (٥/ ٤٢٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٩)، الشذرات (٦/ ١٠٢)، الأعلام (٦/ ٥١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٠)، كشف الظنون ٠١/ ٣٠٣).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩٣).

من مشايخه: إبراهيم الشخاذي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «توطن قزوين وأعقب بها، وكان له قبول عند الأكابر والعوام، وحظ من التفسير والحديث والفقه والخلاف، وكتب بخطه على رداءته الكثير من كل فن لحرصه على الجمع... وسمع بقزوين (صحيح مسلم) من الأستاذ إبراهيم الشخاذي سنة ست وعشرين وستمائة» أ.هـ.

٢٧٨٥- المُقَدَّمي*

المفسر: محمّد بن أبي بكر بن علي بن عطاء ابن مقدم، أبوعبدالله الثقفي، مولاهم البصري المعروف بالمقدمي، وهو أخو عمر بن علي.

من مشايخه: المعتمر بن سليمان، وفضيل ابن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: الشيخان البخاري ومسلم، وإسماعيل القاضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المحدث الحافظ الثقة... وثقه يحيى بن معين، وأبوزرعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عبدالخالق بن منصور، قلت ليحيى أكتب عنه أحاديث أبيه، قال اكتب، وقال أيضاً عن يحيى: ثقة، وقال أبوزرعة: ثقة وقال أبوحاتم: صالح الحديث محله الصدق... قلت: وقال ابن قانع وكان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير.

٢٧٨٦- ابن أبي السعادات*

المقرئ: محمّد بن أبي بكر عبدالله بن أبي السعادات محمّد، أبوعبدالله البغدادي، الدبّاس.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالفتح شاتيل، وأبوالفتح بن المَمنِّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ذا دين وتعبد وزهد متصدياً للإفادة، لم تعرف له صبوة، وكان حسن النوادر نصيحاً معرباً، منقطعاً عن الرؤساء... أثنى عليه ابن النجار وعظمه..»أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وكان صدوقاً نبيلاً، ورعاً متديناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، محمود الأفعال عابداً، كثير التلاوة للقرآن محباً للعلم ونشره، صابراً على تعليمه، لم يزل على قانون واحد، لم تعرف له صبوة من صباه إلى آخر عمره، يزور الصالحين، ويشتغل بالعلم،

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين) ط.تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٠٨)، التاريخ الكبير (١/ ٤٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٢١٣)، الثقات لابن حبان (٩/ ٨٥)، الأنساب (٥/ ٣٦٤)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٥٣٤)، السير (١٠/ ٦٦٠)، البداية والنهاية (١٠/ ٣١٤)، الوافي (٢/ ٢٥٩)، تهذيب التهذيب (٩/ ٦٨)، تقريب التهذيب ( ).

* السير (٢٣/ ٢٧٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٥)، الشذرات (٧/ ٤١٨).

لطيفاً كيساً، حسن المفاكهة، يعرب كلامه، ويفخم عبارته... وكان لا ينسب أحداً من الأعيان ممن ينسب إلى النبوة، كابن الدامغاني، وابن الجوزي وابن الحبير وابن اللمغاني بل يقول: تكلمت عند الدامغاني واجتمعت بابن الجوزي، وناظرت الحبير وعرض عليّ اللمغاني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

٢٧٨٧- البَلْخِي*

المقرئ: محمّد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف بن النور، أبوعبدالله البلْخي الدمشقي نجم الدين.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) وقيل (٥٥٧هـ) تسع، وقيل: سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: القاسم بن عساكر والمطهر بن خلف الشحّامي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري والدمياطي والجمال علي بن الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرئ صاحب الألحان... اجتمع بالسلفي وأجاز له، وقال: إنه سمع منه وهو صدوق.. قال الدمياطي، كان صالحاً قديم السماع انهى..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيراً معمّراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

* السير (٢٣/ ٣٠٧)، العبر (٥/ ٢١٥)، الوافي (٢/ ٢٦٥)، المقفى الكبير (٥/ ٤٣٥)، النجوم (٧/ ٣٥)، الشذرات (٧/ ٤٥١).

٢٧٨٨- الرَّازي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب» أ.هـ.

• قلت: قال في تفسيره المسمى أنموذج جليل (ص١٧): «هذا مختصر جمعت فيه أنموذجاً يسيراً من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها:

- فمنه ما نقلته من كتب العلماء إلا أنني نقحته ولخصته.

- ومنه ما فتح الله تعالى عليّ به بسبب مذاكرة أخٍ من إخوان الصَّفاء في دين الله ومحبة كتابه، وكان صالحاً تقياً سليم الفطرة، وقّاد الذهن، جامعاً لجملة من مكارم الأخلاق وصفات الكمال الإنساني، أنعم الله تعالى عليّ بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه، وكان شديد العناية بها كثير البحث والسؤال عنها، وقد هداه الله إليها وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء، ولا رأيناها في كتبهم، فحملتني فكرته القادحة

* هدية العارفين (٢/ ١٢٧)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ١١٠) و(٢/ ٢٣٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩١٧)، الأعلام (٦/ ٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٨)، تفسير الرازي المسمى أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل -تحقيق الدكتور محمّد رضوان الداية- دار الفكر المعاصر بيروت-ط١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

ونيته الصالحة على جمع هذه الصُّبابة وهي تزيد على ألف ومئتي سؤال. وإن كان بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدَّأماء[١] والسُّها[٢] من نجوم السماء».

وقال في (ص٥٦٠): «فإن قيل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ والحركة والانتقال لا يليق على الله لأنه محال؛ لأنهما من خواص الكائن في جهة؟

قلنا: قال ابن عباس ﷺ: معناه: وجاء أمر ربك، لأن في القيامة تظهر جلائل آيات الله تعالى، ونظيره: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾.

وقيل: معناه: وجاء ظهور ربك بضرورة معرفته يوم القيامة، ومعرفة الشيء بالضرورة تقوم مقام ظهوره ورؤيته.

فمعناه: زالت الشكوك، وارتفعت الشُّبهة كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يُشك فيه».

قال محقق الكتاب الدكتور محمّد رضوان الداية في مقدمته (ص١٠): «ويشبه هذا الكتاب من حيث منهج التأويل وشكل المعالجة كتاباً من مؤلفات القاضي عبدالجبار الهمذاني المعتزلي، أحد أئمتهم ومن كبار المصنفين على منهجهم ومبادئهم وهو كتاب: (تنزيه القرآن عن المطاعن) على أن بينهما فرقاً في كثير من المواقف والآراء ووجوه الإجابة ومواقف التوقف والتساؤل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة، وقال صاحب معجم المطبوعات: كان موجوداً سنة (٧٦٨هـ). وقال صاحب معجم مصنفات القرآن الكريم: إنه توفي بعد سنة (٦٦٦هـ).

من مصنفاته: «مختار الصحاح» في اللغة، و«حدائق الحقائق» في التصوف، و«أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل»، و«الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز».

٢٧٨٩- ابن مُجيز*

المفسر: محمّد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «ذكره ابن أبي الرجال اليونيني في سنة (٧٠٩هـ) فقال: في أواخر السنة توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمّد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي خطيب بلد حصن الأكراد، وكان يبحث ويتكلم.... وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٢٧٩٠- الصقلّي*

المقرئ: محمّد بن أبي بكر بن عبدالرزاق، شرف الدين الصّقلي أبوعبدالله الضرير.

ولد: تخميناً سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الكمال أبوالحسن علي بن شجاع

---

(١) الدَّأماء: البحر.

(٢) السُّها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٠).

* غاية النهاية (٢/ ١٠٥)، المقفى الكبير (٥/ ٤٤٠).

العباسيّ الضرير، والمعين أبوالعباس أحمد بن أبي الفضائل جعفر بن محمّد بن عبدالخالق المالكي وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمّد بن مجاهد المعروف بالدرّاب وقد أخذ عنه القراءات سنة (٧٠٣هـ).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر حاذق» أ.هـ.

• المقفى: «كان من أهل الدين والصلاح والخير يتبرك بدعائه» أ.هـ.

٢٧٩١- السكاكيني*

النحوي: محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمداني الصالحي المعروف بالسكاكيني شمس الدين.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن مسلمة، والعراقي، ومكي بن علان وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر للذهبي: «مات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم... وكان لا يغلو ولا يسب معيّناً، ولديه فضائل... وكان يتشيع به سنة، ويتسنن، به رافضة، وفيه اعتزال» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «كان مطبوعاً متوداً حلو المجالسة فصيحاً قوي المشاركة في الأدب والاعتزال والبدعة عارفاً بفقه الإمامية من أذكياء الرجال وكان يترضى عن الشيخين وينصف وما حفظ عنه سب معين وله أشياء حسنة ولكن التقية شعاره فالله أعلم بسريرته وحدثني عنه من عاده في مرضه فوجده يتسنن ويتبرأ من الرفض فقال له ابنه: ما على هذا بنينا؟ أو نحو هذا القول، فأظنه انتفع بذكائه إن شاء الله تعالى فإنه قرأ البخاري وقد أخذ معه أمير المدينة منصور الحسين وأكرمه فجاور عنده أعواماً وخفف بدعته بحيث إنه عذر إنساناً على دابة لكونه سب أبا بكر الصديق ﷺ.. وكان أبوه من أهل السنة واسمه أبوبكر فقيل لهذا أنت اسم أبيك أبوبكر وكان من أصحاب الزاهد عمر الدينوري فمن أين جاءك هذا المذهب فقال: مات أبي وأنا صبي فقعدت في الصنعة عند شيخين يتشيعان. قلت: -أي الذهبي- ظهر له في أواخر عمره السماع الكبير من ابن علان والرشيد العراقي وابن سعد وجماعة ولما رجع من المدينة سنة (٧١٧هـ) سمع منه الجماعة وأنشدهم قصيدة له في مدح الصحابة» أ.هـ.

•البداية: «دخل في التشيع فقرأ على أبي صالح الحلي شيخ الشيعة... وظهر له بعد موته كتاب فيه انتصار لليهود وأهل الأديان الفاسدة، فغسله تقي الدين السبكي وكان بخطه، وقتل ابنه قيماز على قذمه أمهات المؤمنين عائشة وغيرها رضي الله عنهن وقبّح قاذفهن» أ.هـ.

•الدرر الكامنة: «الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني الشيعي... وأقعد في صناعة السكاكين

---

* معجم شيوخ الذهبي (٥٩٩)، ذيول العبر للذهبي (١١٧)، البداية (١٤/ ١٠٤)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٠)، الوافي (٢/ ٢٦٥)، الشذرات (٨/ ١٠٢)، البدر الطالع (١/ ١٥١)، الأعلام (٦/ ٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ١٧١)، السير (١٧/ ٤٥٨) ط.علوش.

عند شيخ رافضي فأفسد عقيدته، فأخذ عن جماعة من الإمامية وله نظم وفضائل ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد.. ولم يحفظ له سب في الصحابة بل له نظم في فضائلهم، إلا أنه كان يناظر على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة علم، قال ابن تيمية: هو ممن يتسنن به الشيعي، ويتشيع به السني أ.هـ. وقال الذهبي: كان حلو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام وتعبد، سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي وكان ينكر الجبر ويناظر القدر، ويقال إنه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخاري» أ.هـ.

ووجد بعد موته بمدة في سنة (٧٥٠هـ) بخط يشبه خطه كتاب يسمى «الطوائف في معرفة الطوائف» يتضمن الطعن على دين الإسلام وأورد فيه أحاديث مشكلة وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقة فيه، وقال في آخره وكتبه مصنفه عبدالحميد بن داود المصري، وهذا الاسم لا وجود له، وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه، فأخذه تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء ونسب إليه عماد بن كثير[1] الأبيات التي أولها:

يا معشر الإسلام ذمي دينكم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

(١) لم نجده في البداية والنهاية ولعله ذكره في غيره.

٢٧٩٢- ابن رحمة*

المفسر، المقرئ: محمّد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة، علم الدين ابن القاضي شمس الدين السَّعْدي، المصري الإخنائي الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: الأبرقوهي، وابن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة... من نبلاء العلماء، وقضاة السداد... قد برع في تفسير القرآن وشرح جملة من صحيح البخاري، وكان أحد الأذكياء ولي قضاء الشام... وكان يبالغ في الاحتجاب عن الحاجات، فتعطلت أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة ولكنه وقور، قليل الشر» أ.هـ.

• المعجم المختص: «كان حسن المذاكرة، يقظاً صدراً معظماً شديد الأحكام كبير القدر.. إلا أنه كان محتجباً عن حوائج المسلمين..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً حسناً ديناً محباً للعلم... » أ.هـ.

• ذيول العبر: «كان ديناً عادلاً، وحدث بالكثير، وكان من شهود الخزانة» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٠)، البداية والنهاية (١٤/ ١٦٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٧)، ذيول العبر (١٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٣٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٣)، الوافي (٢/ ٢٦٩)، المعجم المختص (١٨٠)، الشذرات (٨/ ١٨٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠١)، المقفى (٥/ ٤٤٣).

• البداية والنهاية: «كان عفيفاً نزهاً ذكياً سار العبارة، محباً للفضائل، معظماً لأهلها كثيراً لإسماع الحديث في العادلية الكبيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٢٧٩٣- ابن النقيب*

المفسر: محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالرحمن، شمس الدين ابن النقيب الدمشقي.

ولد: سنة (٦٦١هـ)، وقيل: (٦٦٢هـ) إحدى وقيل اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، وأحمد بن شيبان وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين بن جملة، والحسيني، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان شيخاً عالماً ديناً قليل الشر والغيبة» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «كان كريم النفس محباً في الصالحين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «له الديانة والعفة والورع الذي طرد به شيطانه وأرغم أنفه» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من قضاة الشافعية» أ.هـ.

* ذيول العبر (٢٤٨)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٦)، الوفيات لابن رافع (١/ ٥٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٣٠٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٥١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٦٤)، الدرر الكامنة (٤/ ١٩)، السلوك (٢/ ٣/ ٦٧٦)، مفتاح السعادة (٢/ ١١٣)، الدارس (١/ ٢٨٥)، الشذرات (٨/ ٢٤٩)، هدية العارفين (٢/ ١٥٢)، الأعلام (٦/ ٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٣).

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في التفسير»، وديوان شعر.

٢٧٩٤- ابن قيم الجوزية*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرعي الدمشقي، أبوعبدالله، شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين ابن تيمية، وإسماعيل بن محمّد والشيخ صفي الدين الهندي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عبدالهادي، وزين الدين ابن رجب وخلق.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «له من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير... والغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة سامحه الله ورحمه.

وقد كان متصدراً للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وجرت بسببها فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة

* الوافي (٢/ ٢٧٠)، ذيول العبر (٢٨٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٧)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٨٤)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٤٦)، الدرر الكامنة (٤/ ٢١)، النجوم (١٠/ ٢٤٩)، السلوك (٢/ ٣/ ٨٣٤)، البغية (١/ ٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩٣)، الدارس (٢/ ٩٠)، الشذرات (٨/ ٢٨٧)، البدر الطالع (٢/ ١٤٣)، الأعلام (٦/ ٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٤)، كشف الظنون (١/ ٨٩)، هدية العارفين (٢/ ١٥٨)، المنهج الأحمد (٥/ ٩٢)، بدائع الزهور (١/ ٥٤٠).

تقي الدين السبكي وغيره» أ.هـ.

• قلت: هو علم من أعلام أهل السنة ومن تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية.

• المنهج الأحمد: «كان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيها المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، وله في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى عني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره وفي النحو والأصلين، وتصدر للإشغال ونشر العلم.

وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، تأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلى الله والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، وقد امتحن وأوذي مرّات. وحُبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكر، ففتح عليه في ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه مملوءة بذلك» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف وغالب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وكان له حظ عند الأمراء المصريين واعتقل مع ابن تيمية في القلعة بعد أن أهين وطيف به على جمل مضروباً بالدرة» أ.هـ.

قلت: الكلام عن هذا الإمام العظيم كثير وفضائله كثيرة ومناقبه وافرة فمن أراد المزيد من التفصيل فليراجع المصادر المذكورة وغيرها.

وفاته: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» و«التبيان في أقسام القرآن»، و«مدارج السالكين»، و«إعلام الموقعين» وغيرها كثير.

٢٧٩٥- الزُّوكي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الزَّوالي اليمني الزبيدي، أبوعبدالله المعروف بالزُّوكي.

من مشايخه: ابن بصيبص.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الفاسي في تاريخ مكة: كان إماماً عالماً فاضلاً متفنناً، انتهت إليه الرئاسة باليمن في علم الأدب، وكان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهوراً بالخير والصلاح. وقال الخزرجي في طبقات أهل اليمن: كان فقيهاً عالماً صالحاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والعروض... انتهت إليه رئاسة الأدب بعد -أي

* البغية (١/ ٦٢).

بعد شيخه-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢٧٩٦-ابن جماعة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمّد الكناني الحموي المصري الشافعي ويعرف بابن جماعة.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة، وقيل: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوالفرج بن القاري، وناصر الدين الحراوي، والعلاء السيرامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والكمال ابن الهمام، وابن قزيل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «نشأ مشتغلاً بالعلم، ومال إلى المعقول فأتقنه حتى صار أمة وحده وبقية طلبة البلد كلها عيال عليه في ذلك... وكان أعجوبة دهره في حسن التقدير، ... وكان ينظم شعراً عجيباً غالبه غير موزون... ونظر في كلّ فن حتى في الأشياء الصناعية كلعب الرمح ورمي النشاب وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة حتى في علم الحرف والرمل والنجوم ومهر في الزيج وفنون الطب، وكان من العلوم بحيث يقضي له في كل فن بالجميع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا وترك التعرض للمناصب... وكان يبر أصحابه ويساويهم في الجلوس ويبالغ في إكرامهم وكان لا يتصون عن مواضع النزه والمقترحات ويمشي بين العوام ويقف على حلق المنافقين ونحوهم... وكان يُعاب بالتزي بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه وبلغني أنه كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا توضأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده أحداً، هذا مع ما هو من محبة الفكاهة والمزاح واستحسن النادرة» أ.هـ.

• الضوء: «صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة التي جمع هو أسماءها في جزء مفرد يقضي الواقف عليها العجب من كثرتها ولكن ضاع أكثرها بأيدي الطلبة والموجود منها النصف الأول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع..

قرأ كتب ابن عربي على محمّد بن عادل بن محمود التبريزي شيرين. ونظر في الشعوذة وعلم الحرف والرمل والنجوم» أ.هـ.

• البغية: «الأستاذ العلامة المفنن الشافعي الأصولي المتكلم الجدلي النُّظّار النّحوي اللغوي البياني الخلافي، أستاذ الزمان، وفخر الأوان، الجامع لأشتات جميع العلوم»أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأصول والجدل واللغة والبيان» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ينسب إليه من الكتب المطبوعة (زوال الترح في شرح منظومة ابن فرح) أنظر ابن عبدالهادي المقدسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة بالطاعون.

---

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٦٠)، الضوء اللامع (٧/ ١٧١)، بغية الوعاة (١/ ٦٣)، الشذرات (٩/ ٢٠٤)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩) و(٢/ ٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٥)، الأعلام (٦/ ٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٥)، إنباء الغمر (٧/ ٢٤٠).

من مصنفاته: «المثلث في اللغة»، و«المسعف والمعين» نحو، و«التبيين» في شرح الأربعين النووية.

٢٧٩٧- المرجاني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أبي بكر بن علي، المرجاني الذروي الأصل المكي نجم الدين.

من مشايخه: أبوالعباس بن عبدالمعطي وأبوعبدالله المغربي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وأولاده.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له نفاذ في العربية... رحل في طلب الحديث إلى دمشق وأثنى عليه الياسوفي وعلى فضائله وحدث قليلاً..» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذا مروءة كثيرة وتواضع وحياء وإنصاف وانجماع وانقباض مع عدم تصدٍ للأشغال..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مكة في عصره، له معرفة في الأدب ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم قصيدة مفيدة سماها «مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب» ضمنها ما ذكره ابن هشام من معاني الحروف في مغني اللبيب و«قواعد الإعراب وما لغيره في المغني» وشرحها.

* إنباء الغمر (٨/ ٥٩)، الضوء (٧/ ١٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٦١)، الشذرات (٩/ ٢٦٤)، الأعلام (٦/ ٥٧)، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٠)، هدية العارفين (٢/ ١٨٩)، كشف الظنون (٢/ ١٦٩١)، إيضاح المكنون (٢/ ٧٩).

٢٧٩٨- ابن الدَمَامِيني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم القرشي المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني، بدر الدين.

ولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٤هـ) ثلاث وستين وقيل: أربع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: السراج ابن الملقن والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظي والزين عُبَادَة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل ببلده على فضلاء وقته فمهر في العربية والأدب وشارك في الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته».

وقال: «قال المقريزي في عقوده: إن ما رمي به من القوادح غير بعيد عن الصحة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «تعانى الأدب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط... ثم أقبل على أشغال الدنيا وأمورها، فتعاطى في الحياكة، وصار له دولاب متسع، فاحترقت داره، وصار عليه مال كثير ففر إلى الصعيد، فتبعه غرماؤه،

* إنباء الغمر (٨/ ٩٢)، الضوء اللامع (٧/ ١٨٤)، طبقات صلحاء اليمن (٣٤٣)، الشذرات (٩/ ٢٦٢)، بغية الوعاة (١/ ٦٦)، البدر الطالع (٢/ ١٥٠)، الأعلام (٦/ ٥٧)، معجم المطبوعات (٨٧٩)، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٠)، كشف الظنون (١/ ٤٠٦)، هدية العارفين (٢/ ١٨٥).

وأحضروه مهاناً إلى القاهرة، فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتى أصلحت حاله... وحصل له دنيا عريضة...» أ.هـ.

• البدر الطالع: «مهر في العربية والأدب وشارك في الفقه. وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالشريعة وفنون الأدب، وتصدر لإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الغريب» شرح لمغني اللبيب و«جواهر البحور» في العروض، و«إظهار التعليل المغلق» في مسألة نحوية وغيرها.

٢٧٩٩- ابن الجندي*

اللغوي: محمّد بن أبي بكر بن آيدغدي بن عبدالله الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الجندي.

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة تقريباً.

من مشايخه: الصلاح البلبيسي، والعراقي وغيرهما.

من تلامذته: الشرف السبكي، والشهاب الهائم المنصوري وغيرهما.

* الضوء اللامع (٧/ ١٥٧)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٣)، البدر الطالع (٢/ ١٤٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٤).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً متواضعاً وكان يكثر من لعب الشطرنج مع الرشيدي شيخ السخاوي» أ.هـ.

• الوجيز: «قرره جوهر اللالا في مشيخة الصوفية بمدرسته بالمصنّع والأشرف في خزن كتب مدرسته، ونِعْمَ الرجل كان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في العربية والفقه والأصول والفرائض والحساب والمعاني والبيان مع الخبرة بأنواع الفروسية والدربة في لعب الشطرنج» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي حاسب بياني نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر «المغني» لابن هشام اختصاراً حسناً متحرياً فيه إبدال العبارة المنتقدة، وعمل مقدمة سماها «مشتهى السمع» في العربية، و«منتهى الجمع» وهو شرحها.

٢٨٠٠- الحموي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن أبي بكر بن داود بن عبدالرحمن بن عبدالخالق بن عبدالرحمن الملقب محب الدين بن تقي الدين، أبوالفضل العلواني الحموي الدمشقي.

ولد: سنة (٩٤٩هـ) تسع وأربعين وتسعمائة، وقيل: (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

* خلاصة الأثر (٣/ ٣٢٢)، هدية العارفين (٢/ ٢٦٧)، الأعلام (٦/ ٥٩)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٦).

من مشايخه: أبوالوفا ابن وليُّ الله الشيخ علوان، وأبوالبقا وغيرهما.

من تلامذته: التاج القطان، والشيخ عبدالرحمن العمادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فرد الزمان وإنسان حدقة العلم وروح الجسم الفضل وفريدة عقد الأدب ودرة تاج الشعر وكان ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون خصوصاً التفسير والفقه والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة... كانت له معرفة بالفنون الغريبة كالزايرجا والرمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على التفسير والدرر والهداية والغرر»، وله شرح شواهد الكشاف سماه «تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات».

٢٨٠١- المجتهد الدمشقي*

النحوي: محمّد بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية وخصوصاً بالنحو فإنه كان فيه وحيداً.. واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم إلا معرباً..» أ.هـ.

• نفحة الريحانة: «مجتهد المذهب الكلامي، يقوّم منه ما اختلّ، ويُصحّح من تراكيبه التي داخلها الجهلُ المركب ما اعتلّ... وقد رأيت -أي المحبي- له أشعاراً، أكثرها في ذمّ الزّمان، وقد رَماه في مَطالبِه، فمنه قوله:

ومن البَلِيَّة أن ترى ما لا يرى
وتَروم بَذْلَ المَجْد من غيرِ المَلِي
وتبيعَ مخزون العلوم لجاهلٍ
وتجود بالعلياء عند الأرْذلِ
وتزينَ من دُرِّ الخطابِ فرائداً
قد شِنتها بخطاب من لم يَعْقِلِ
أوَّاهُ مِن نَكَدِ الزّمانِ وجَوْرِهِ
وتَرَفُّعِ الأنذالِ والمتَسَفِّلِ
ومِن الرزيَّة لا ترى من منصفٍ
أو مُسعفٍ إلا وبالأهوَا مَلِي
وَا لَهْفَ قلْبي من زَمانٍ شأنهُ
رمْي الأفاضلِ بالعناءِ المُعْضلِ
وتعزُّز الوغد اللئيم أخِي الأذى
وتذلُّلِ العزِّ الكريمِ المأمَلِ
فاضَ اللِّئامُ وغاضَ كلُّ مُمَنَّعٍ
وسَطَا بسطْوِ البَاسِ كلُّ مُجَهَّلِ
وتوزَّعت ثُوَبُ الثَّوائب وانثنى
فِيها الكرامِ بذِلَّةٍ وتَمَلْمُلِ
وارْتاح منها كلُّ خَبٍّ جاحدٍ
وبها رَقى العَلْياء كلُّ مُعَلَّلِ..)

قلت: لقد بان في أبياته السابقة من ذمِ الزمان

---

* خلاصة الأثر (٤/ ٣١٧)، نفحة الريحانة (١/ ٣٦٨)، هدية العارفين (٢/ ٤١٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠١).

بشكله الذي يدلُّ على القنوط وسوء التوكل وفهم حكمة الله سبحانه فهماً قاصراً بل منحرفاً عن العقيدة الصحيحة، ولذا نرى كلامُه الذميم في سب الزمان، والقولُ عليه في ذلّ العزيز الكريم وعزٌّ اللئيم البغيض وهذا بائن في أبياته الأخيرة خاصة، والرسول ﷺ يقول: (لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر) والدهر هو الزمان والأيام والسنون والأعوام، ومن تنكر له فقد تنكر لحكمة الله عز وجل في خلقه وما جعل من أرزاق وأقدار لهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح «الألفية» لابن عقيل.

٢٨٠٢- بهاء الدين زادة*

اللغوي، المفسر: محمّد بن بهاء الدين بن لطف الله الحنفي الرُّهاوي، محيي الدين الشهير ببهاء الدين زادة.

من مشايخه: مصلح الدين القسطلاني، ومعلم السلطان أبويزيد خان المولى المعروف بابن المعترف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً وربى كثيراً من المريدين وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «وصل إلى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الإسكليبي ووصل عنده غاية ما تمناه في معارف الصوفية وأجاز له...

ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المنورة بعد وفاة الشيخ عبدالرحيم المؤيدي وربى كثيراً من المريدين» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الحنفي الإمام العلامة المحقق المعمر المنور أحد الموالي الرومية... ثم مال إلى التصوف، فخدم العارف محيي الدين الإسكليبي وجلس في زاوية شيخه المذكور بعد موت المولى عبدالرحيم بن المؤيد، وكان عالماً بالعلوم الشرعية والفرعية، ماهراً في العلوم العقلية عارفاً بالتفسير والحديث والعربية زاهداً ورعاً، ملازماً لحدود الشريعة، مراعياً لآداب الطريقة، جامعاً بين علوم الشرع ومعارف الحقيقة» أ.هـ.

• قلت: ذكره شمس الدين الأفغاني في كتابه الماتريدية (١/ ٣١٧) ضمن الفصل الثاني، ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر كتابه (القول الفصل) وقال شمس الدين الأفغاني: «جمع فيه بين التصوف وبين الكلام» أ.هـ.

• قلت: «عند مراجعة كتابة القول الفصل تبين أنه شرح كتاب الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة حيث قام بالشرح على طريقة الصوفية والفلاسفة وكذلك بالشرح أمور باطنية كثيرة.

وفي نهاية الكتاب قال صاحب مكتبة الحقيقة

---

* الشقائق النعمانية (٢٥٩)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٩)، الشذرات (١٠/ ٤٢١)، الأعلام (٦/ ٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٤)، كشف الظنون (٢/ ١٠٣٤)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/ ٣١٧)، القول الفصل - شرح الفقه للإمام الأعظم أبوحنيفة - مكتبة الحقيقة- استانبول (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

التي طبعت هذا الكتاب ما نصه: «هذا الكتاب (القول الفصل) ألفه محمّد بن بهاء الدين وهو الشرح (الفقه الأكبر) للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله ويسمى الكتب التي تشرح للمسلمين ما يحل وما يحرم عمله (كتباً فقيهاً). ويقال للكتب التي تشرح ما يجب اعتقاده كتب (الفقه الأكبر) أو (الكلام) أو (العقائد)، وقد شرح كتاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله علماء أجلاء كثيرة.

وأكثرهم فائدة وأعظمهم نفعاً كتاب (القول الفصل) ومؤلف هذا الكتاب الشيخ محمّد بن بهاء الدين الذي توفي سنة (٩٥٦هـ-١٥٤٩م) وفي الكتاب ردود علمية على الفلاسفة القدامى وعلى علماء المعتزلة والشيعة والوهابية[1] واللامذهبية وإثبات ببطلان معتقداتهم وأن الفرقة الناجية هي الفرقة التي تسمى (أهل السنة والجماعة)..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) تقريباً اثنتين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم»، و«شرح الأسماء الحسنى» و«شرح الفقه الأكبر» للإمام الأعظم جمع فيه بين طريق الكلام وطريق التصوف، وله في التصوف رسائل كثيرة.

(١) انظر إلى هذا الحقد على أصحاب العقيدة الحقة فإن مؤلف الكتاب توفي سنة (٩٥٢هـ) أي قبل ظهور الإمام محمّد بن عبدالوهاب رحمه الله، وقد تكلم على السلفية وأهل السنة والجماعة، ولكن صاحب مكتبة الحقيقة كيف يسمى السلفية بالوهابية ولم يكن الإمام محمّد بن عبدالوهاب قد ظهر. والله المستعان.

٢٨٠٣- البَرْكَوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن بير علي بن إسكندر البركوي محيي الدين الرومي.

ولد: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مشايخه: أبوه، والمولى عبدالرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان القانوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية نحواً وصرفاً، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي الحنفي تقي الدين، صوفي، واعظ، نحوي، فقيه، مفسر، محدث فرضي مشارك في غير ذلك» أ.هـ.

• المجددون في الإسلام: «كان أبوه رجلاً عالماً من أصحاب الزوايا، فنشأ في كنف أبيه يطلب العلم والمعارف...

وقال: «كان البركوي من العلماء الجامدين، ولا يذكر في تاريخه إلا أنه كان لا يرى الاستئجار على تلاوة القرآن وتعليم العلوم، ومثل هذا لا يدرجه في سلك المجددين وقد سبق أن السيد رشيد رضا هو الذي عده من المجددين، وأنه أمضى في هذا على مذهبه في إيثار رجال مدرسة ابن تيمية بلقب التجديد، ولكن البركوي لا يشبه

* الأعلام (٦/ ٦١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٦)، المجددون في الإسلام (٣٧٧)، كشف الظنون (١١٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦١٠)، إيضاح المكنون (١/ ٤٤٢)، هدية العارفين (٢/ ٢٥٢)، الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية.

رجال هذه المدرسة إلا فيما كان من شدته في إنكار المنكرات، وأنه لم يكن يخشى في ذلك أحداً من ذوي السلطان في عصره» أ.هـ.

• قلت: ذكر البركوي في كتابه المسمى (الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية) ما يدل على أنه أشعري المعتقد، فهو ينص على أن لله تعالى صفات قديمة قائمة بذاته تعالى هي: الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام فقط على ما رأى الأشاعرة. كما أنه يرى أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان أما الأعمال فهي خارجة عن حقيقة الإيمان فلا يزيد ولا ينقص. وهو بهذا يقول بالإرجاء. كما أنه يعتقد أن كرامات الأولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهواء والمشي على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط عنه الأمر والنهي... ولكنه في الوقت ذاته ينكر على الصوفية إذا أنكر عليهم أحد بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف فيقولون إن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأنه حلال فيه.. الخ وإليك عزيزي القارئ نص كلامه:

(الفصل الأول) في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه المذهب أهل السنة والجماعة وجملته أن الله تعالى واحد لا يشبهه شيء ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متحيز ولا يطعم ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولا يتمكن بمكان ولا يجري عليه زمان وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها ولا يجب عليه شيء ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل شيئاً إلا بحكمة فائدة فعال لما يشاء بلا إنجاب منزه عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال كلها وليس له كمال متوقع قديم أزلي أبدي له صفات قديمة قائمة بذاته تعالى لا هو ولا غيره هي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام الذي ليس من جنس الحروف والأصوات والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ورؤية الله تعالى بالأبصار جائزة في العقل واجبة بالنقل في الدار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة والعالم بجميع أجزائه وصفاته ولو أفعال العباد خيرها وشرها حادث بخلق الله تعالى لا خالق غيره وتقديره وعلمه وإرادته وقضائه وللعباد اختيارات لأفعالهم بها يثابون وعليها يعاقبون والحسن منها برضاء الله تعالى ومحبته والقبيح منها ليس بهما والثواب فضل من الله تعالى والعقاب عدل من غير إيجاب لا وجوب عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل وتطلق على سلامة الأسباب والآلات وصحة التكليف تعتمد عليها ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه والمقتول ميت بأجله والأجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه لا يأكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم أهل الطاعة فيه بما يعلمه الله ويريده وسؤال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض والصراط وشفاعة الرسل والأخيار لأهل الكبائر وغيرهم والجنة والنار الموجودتان الآن الباقيتان لا تفنيان ولا أهلهما والمعراج

لرسول الله ﷺ في اليقظة بشخصه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماء ثم إلى ما شاء الله تعالى من العلى وما أخبره النبي عليه السلام من أشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الأرض ويأجوج ونزول عيسى عليه اسلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو ذلك كله حق والكبرة لا تخرج العبد المؤمن من الإيمان ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في النار ولا تحبط طاعته والله تعالى لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز العقاب على الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعفو عن الكبيرة ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات تفضلاً والإيمان والإسلام واحد هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به والإقرار به والأعمال خارجة عن حقيقته فلا يزيد ولا ينقص ويصح أن يقول من وجدا فيه أنا مؤمن إن شاء الله تعالى والإيمان بهذا المعنى مخلوق كسبي وإما بمعنى الرب تعالى لعبده إلى معرفته فغير مخلوق وإيمان المقلد صحيح ولكنه آثم بترك الاستدلال وفي إرسال الأنبياء والرسل عليهم السلام بالمعجزات والكتب المنزلة عليهم من البشر إلى البشر حكمة بالغة وهم مبرءون عن الكفر والكذب مطلقاً وعن الكبائر والصغائر المنفردة كسرقة لقمة وتطفيف حبة وتعمد الصغائر غيرها بعد البعثة وأولهم آدم الصلاة والسلام وآخرهم وأفضلهم محمّد عليه السلام ولا يعرف يقيناً عددهم ولا تبطل رسالتهم بموتهم وهم أفضل من الملائكة الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون لا يوصفون بمعصية ولا بذكورة ولا بأنوثة ولا بأكل ولا بشرب ولوازمهما رسل الملائكة أفضل من عامة البشر الذين هم أفضل من عامة الملائكة وكرامات الأولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهوى والمشي على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط عنه الأمر والنهي وأفضلهم أبوبكر الصديق ﷺ ثم عمر الفاروق ﷺ ثم عثمان ذو النورين ﷺ ثم على المرتضى ﷺ وخلافتهم على هذا الترتيب أيضاً ثم سائر الصحابة ونكف عن ذكرهم إلا بخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله عليه السلام لا لغيرهم بعينه ثم التابعون.

وفي موضع آخر من كتابه في كلامه على «الكفر الحكمي»: (وأما التقليد فهو من آفات القلب وهو الاقتداء بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق وذا لا يجوز في العقائد بل لا بدَّ من نظر واستدلال ولو على طريق الإجمال، قال تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ والآيات فيه وفي ذم المقلدين في الاعتقاد كثيرة جداً والإجماع منعقد عليه، فالمقلد في الاعتقاد آثم وإن كان إيمانه صحيحاً عندنا وأما التقليد في الأعمال جائز لمن كان عدلاً مجتهداً) أ.هـ.

قلت: هذا هو معتقد الأشاعرة في هذه المسألة وفي موضع آخر من كتابه يذكر: (إن الكتاب والسنة كافيان في أمر الدين وإن لم يثبت بأحدهما فهو بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء الأدلة الشرعية أربعة قلنا لا بد للإجماع من سند

من أحدهما حالاً ومآلاً على الصحيح وللقياس من أصل ثابت بأحدهما وأنه مظهر لا مثبت فمرجع الأحكام ومثبتها اثنان في الحقيقة فظهر من هذا أن ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا إذا أنكر عليهم بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف أن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأن حلال فيه وأنكم تأخذون من الكتاب وأنا نأخذ من صاحبه محمّد عليه الصلاة والسلام فإذا أشكل علينا مسألة استفتيناها منه فإن حصل قناعة فيها وإلا رجعنا إلى الله تعالى بالذات فنأخذ منه وإنا بالخلوة وهمة شيخنا نصل إلى الله تعالى فينكشف لنا العلوم فلا تحتاج إلى الكتب والمطالعة والقراءة على الأستاذ والوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا برفض العلم الظاهر والشرع وإنا لو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الأنوار ورؤية الأنبياء الكبار وإنا إذا صدر منا مكروه أو حرام ينبهنا في النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام وأن ما فعلنا مما قلتم أنه حرام لم ننه عنه في المنام فعلمنا أنه حلال وذلك من الترهات كله إلحاد وضلال إذ فيه ازدراء للشريعة الحنيفية والكتب والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليهما وتجويز الخطأ والبطلان فيهما والعياذ بالله تعالى فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الأقاويل الباطلة الإنكار على قائله والجزم ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث وإلا فهو من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بأن الإلهام ليس من أسباب المعرفة بالأحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصاً إذا خالفا كتاب العليم العلام أو سنة محمّد عليه السلام وقد قال سيد الطائفة الصوفية وإمام أرباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي عليه رحمة الهادي: الطرق كلها مسدودة إلا على من اقتفى أثر الرسول عليه السلام وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السري السقطي التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال أبويزيد البسطامي رحمه الله لبعض أصحابه قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهد فمضينا إليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقة تجاه القبلة فانصرف أبويزيد البسطامي ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه.

ثم بعد هذا يعلق على هذا الأمر فيقول: انظر أيها العاقل الطالب للحق أن هؤلاء عظماء مشايخ علماء الطريقة وكبراء أرباب السلوك إلى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة ويبنون علومهم الباطنة على السيرة الأحمدية والملة الحنيفية فلا يغرنك طامات الجهال المتنسكين وشطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين لغيرهم بعد أن كانوا رائفين عن الشرع القويم ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج علماء الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل لهم ولمن تبعهم أو حسنوا أمرهم فهم قطاع طريق الله تعالى على

العابدين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون.

ثم يكمل باقي معتقده فيقول:

وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ويصلى عليه ويجوز المسح على الخفين في الحضر والسفر ولا يحرم نبيذاً لتمر إن لم يكن مسكراً وفي دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم نفع لهم وفضل الأماكن حق والعلم أفضل من العقل وأطفال المشركين لا يدرى أنهم في الجنة أم في النار وللكفرة حفظة والمعدوم ليس بشيء والسحر واقع وإصابة العين جائزة وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر إلى الدليل وقد يخطئ في الانتهاء بالنظر إلى الحكم لأن الحق واحد معين والنصوص تحمل على ظواهرها إن أمكنت والعدول منها إلى معان يدعيها أهل الباطن ورد النصوص واستحلال المعصية والاستخفاف بالشريعة الشريفة واليأس من رحمة الله تعالى وإلا من عذابه وسخطه وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفر (قال في التاتار خانية: من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى فهو كافر وفيها سئل عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث ميكويند ما حكمهم قال كافر شوند بي شك وفيها سئل عمن قال بأن الله عالم بذاته ولا يقول له العلم قادر بذاته ولا يقول له القدرة وهم المعتزلة هل يحكم بكفره أم لا قال يحكم لأنهم ينفون الصفات ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها إن اعتقد أن لله تعالى رجلاً وهي الجارحة يكفر وفيها ومن قال بأن الله تعالى جسم لا كالأجسام فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن قال الله تعالى عالم في السماء إن أراد به المكان كفر وإن اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الأخبار لا يكفر وإن لم يكن له نية يكفر عند أكثرهم وفي التحبير وهو الأصح وعليه الفتوى وفيها لو قال إنه مكان زتوخالي نه تودر هيج مكاني فهذا كفر وفيها رجل قال علم خدادر همه مكان هست هذا خطاء وفي النصاب والصواب أن يقول كل شيء معلوم لله تعالى وفيها رجل وصف الله بالفوق أو بالتحت فهذا تشبيه وكفر وفيها رجل قال يجوز أن يفعل الله فعلاً لا حكمة فيه يكفر لأنه وصف الله تعالى بالسفه وهو كفر وفيها لو قال خداي بود وهيج نبود وباشدو هيج نباشد فقد قيل الشطر الثاني من كلام الملاحدة فإن ظنهم أن الجنة وما فيها من الحور العين للفناء وهو كفر عند بعض المشايخ وخطأ عظيم عند البعض وفيها أن من أنكر القيامة أو الجنة أو النار أو الميزان أو الحساب أو الصراط أو الصحائف المكتوبة فيها أعمال العباد يكفر وفيها ومن قال إن الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الأعمال فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن أنكر عذاب القبر فهو مبتدع ومن أنكر شفاعة الشافعين يوم القيامة فهو كافر وفيها ومن قال بتخليد أصحاب الكبائر في النار فهو مبتدع وفيها ومن أنكر رؤية الله تعالى بعد الدخول في الجنة يكفر وكذلك لو قال لا أعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها يجب إكفار القدرية في نفيهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم أن كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها يجب إكفار الكيسانية في إجازاتهم البداء على الله تعالى ويجب إكفار الروافض في قولهم برجعة الأموات إلى الدنيا

وبتناسخ الأوراح وانتقال روح الإله إلى الأئمة وأن الأئمة آلهة وبقولهم بخروج إمام باطن وتعطيلهم الأمر والنهي إلى أن يخرج الإمام الباطن وبقولهم إن جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي إلى محمّد عليه السلام دون علي بن أبي طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام وأحكام المرتدين ويجب إكفار الخوارج في إكفارهم جميع الأمة وإكفارهم علي بن أبي طالب وعثمان ابن عفان وطلحة وزبير وعائشة ويجب إكفار اليزيدية في انتظار نبي من العجم ينسخ ملة محمّد عليه السلام ويجب إكفار النجارية في نفيهم صفات الله تعالى وفي قولهم إن القرآن جسم إذا كتب وعرض إذا قرئ وفيها واختلف الناس في إكفار المجبرة فمنهم من أكفرهم ومنهم من أبى إكفارهم والصواب إكفار من لم يرد للعبد فعلاً ويجب إكفار معمر في قوله إن الإنسان غير الجسد وأنه حي قادر مختار وأنه ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء من الأوصاف الجائزة على الأجسام ويجب إكفار قوم من المعتزلة بقولهم إن الله تعالى يرى شيئاً ولا يرى ويجب إكفار الشيطانية الطارق في قوله إن الله تعالى لا يعلم شيئاً إلا إذا أراده وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلي عليه ولا نتبع جنازته.

وأما صنف القدرية الذين يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم أنهم يقولون إن الله تعالى يعلم كل شيء عند كونه وكذلك كل شيء يكون عند كونه وأما الشيء الذي لم يكن فإنه لا يعلم حتى يكون فهؤلاء كفار لا نتزوج من نسائهم ولا نزوجهم ولا نتبع جنازتهم وأما المرجئة فإن ضرباً منهم يقولون نرجي أمر المؤمنين والكافرين إلى الله تعالى فيقولون الأمر فيهم إلى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء ويقولون له الآخرة والأولى فكما نرى يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك في الآخرة فيسوون حكم الآخرة والأولى فهؤلاء ضرب من المرجئة وهم كفار وكذلك الضرب الآخر الذين يقولون حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة والأعمال ليس بفرائض ولا يقرون بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر الفرائض ويقولون هذه فضائل من عمل بها فحسن ومن لم يعمل فلا شيء عليه فهؤلاء أيضاً كفار وأما المرجئة الذين يقولون لا نتولى المؤمنين بالمذنبين ولا نتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة لا يخرجهم بدعتهم من الإيمان إلى الكفر وأما المرجئة الذين يقولون نرجي أمر المؤمنين إلى الله تعالى فلا ننزلهم جنة ولا ناراً ولا نتبرأ منهم ونتولاهم في الدين فهم على السنة فالزم قولهم فخذ به وأما الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئاً من كتاب الله تعالى وكان خطاؤهم على وجه التأويل يتأولون أن الأعمال إيمان يقولون إن الصلاة إيمان وكذلك الصوم والزكاة وكذلك جميع الفرائض والطاعات فمن أتى بالإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئاً من الطاعات كفر يقولون الزاني يكفر حين يزني وشارب الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون في جميع ما نهى الله تعالى عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا وأخطأوا فهم مبتدعة فإياك وقولهم ولا تقل بقولهم واجتنبهم

واحذرهم وفارقهم وخالفهم وأما من لم ير المسح على الخفين فقد رغب عن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا مبتدع فلا تتخذه إماماً في صلاتك ولا توقره ولا تختلف إليه فإنه صاحب بدعة انتهى فعليك أيها السالك الجد والتشمر في تحصيل اليقين بمذهب أهل السنة..» أ.هـ.

قلت: من الواضح أنه ينقل كلام صاحب التتارخانية مؤيداً له ثم يذكر أن الذي ذكره هو معتقد أهل السنة ومن المعروف أنَّ الأشعرية يسمون أنفسهم أهل السنة والله المستعان انتهى.

وفاته: سنة (٩٨١هـ) إحدى وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «إظهار الأسرار» في النحو، و«امتحان الأذكياء» نحو، و«الدرة اليتيمة» تجويد، و«محك المتصوفين» وغيرها كثير.

٢٨٠٤- أبومحمد التّرسابادي*

النحوي: أبومحمد التّرسابادي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عرف كتاب سيبويه، وأحكم مسائل الأخفش، ثم خرج إلى العراق فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم الزجاج وابن كيسان، وحضر يوماً مجلس النحويين ببغداد فسئل عن مسألة، وابن كيسان حاضر، فانقبض عن الإجابة إجلالاً لابن كيسان، فقال له: يا أبا محمّد أجب فوالله أنت أحقّنا بالانتصاب» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٢٩٠)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٥).

٢٨٠٥- أبوالمعالي البرمكي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن تميم أبوالمعالي البرمكي.

وفاته: سنة (٤١١هـ) إحدى عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «المنتهى في اللغة» منقول من كتاب صحاح الجوهري وزاد فيه أشياء قليلة وأغرب في ترتيبه. وكان هو والجوهري متعاصرين لأن صاحب الصحاح فرغ منه سنة (٣٦٩) وذكر البرمكي أنه صنفه سنة (٣٩٧).

٢٨٠٦- الوادي آشي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن جابر بن محمّد بن قاسم بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم ابن حسان القيسي شمس الدين، الوادي آشي الأندلسي ثم التونسي المالكي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٨هـ) ثلاث، وقيل ثمان وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبوالقاسم بن أبي عيسى الألبيري ورضي الدين إبراهيم بن أبي بكر الطبري وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد اللبان وإبراهيم بن أحمد الشامي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٣٧)، الوافي (٢/ ٢٨٠)، بغية الوعاة (١/ ٦٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١٨٥)، هدية العارفين (٢/ ٦١)، كشف الظنون (٢/ ١٨٥٨).

* الديباج (٢/ ٢٩٩)، الوافي (٢/ ٢٨٣)، غاية النهاية (٢/ ١٠٦)، المقفى (٥/ ٤٧٧)، الدرر (٤/ ٣٣)، شجرة النور (٢١٠)، الأعلام (٦/ ٦٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩٠).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث رحّال ثقة مشهور» أ.هـ.

• الدرر: «كان حسن الأخلاق لطيف الذات، ومات في الطاعون» أ.هـ.

• الديباج: «كان محدّثاً مقرئاً مجوداً، له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله، وكان فقهه قليلاً..» أ.هـ.

• شجرة النور: «صاحب الرحلتين وإمام المحدثين الفقيه المسند الراوية المتفنن النظار عظيم الأبهة والوقار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الترجمة العياضية» و«أسانيد» لكتب المالكية، و«ديوان شعر» وغيرها.

٢٨٠٧- الطبري*

المفسر، المقرئ: محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبوجعفر الطبري.

ولد: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أبوكريب محمّد بن العلاء، وعمرو بن علي الفلاّس والحسن بن عرفة وغيرهم.

من تلامذته: الطبراني، وأبوأحمد بن عدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: الطبري إمام من أئمة الإسلام غني عن التعريف فإنه علامة عصره لا يُلحق له شأو، ولا يشق له غبار. انتهى.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرُقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «أخبار الأمم وتاريخهم» وله كتاب «التفسير» لم يصنف مثله وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أرَ سِواه في معناه لكنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «قال القاضي أبوعمر عبيدالله بن أحمد السمسار وأبوالقاسم بن عقيل الوراق، أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا كم يكون قدره، قال ثلاثون ألف ورقة، ثم قالوا هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه! فاختصره في نحو ثلاث آلاف ورقة، ثم قال أتنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا كم يكون قدره؟ فذكر نحو مما ذكر في التفسير!

---

* تاريخ بغداد (٢/ ١٦٢)، المنتظم (١٣/ ٢١٥)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٢/ ٥٩)، إنباه الرواة (٣/ ٨٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٤١)، السير (١٤/ ٢٦٧)، العبر (٢/ ١٤٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٠)، معرفة القراء (١/ ٢٦٤)، ميزان الاعتدال (٦/ ٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٢٨٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٢٠)، البداية (١١/ ١٥٦)، تلخيص مجمع الآداب (٣/ ٤٨٢)، غاية النهاية (٢/ ١٠٦)، المقفى (٥/ ٤٨١)، لسان الميزان (٥/ ١٠٨)، طبقات لمفسرين للسيوطي (٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٦)، الشذرات (٤/ ٥٣)، الأعلام (٦/ ٦٩)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩٠).

فأجابوا بمثل ذلك. فقال: إنا لله! ماتت الهمم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.. وذكر ثابت بن سنان في تاريخه أنه إنما أخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الإلحاد، قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدمين، ولا يوجب غسلهما فلهذا نسب إلى الرفض وكان قد دفع في حقه أبوبكر بن أبي داود قصة إلى نصر الحاجب يذكر عنه أشياء فأنكرها منها أنه نسبه إلى رأي جهم وقال إنه قائل «بل يداه مبسوطتان» أي نعمتاه فأنكر هذا وقال: ما قلته. ومنها أنه روى أن روح رسول الله ﷺ لما خرجت سالت في كف علي فحساها فقال إنما الحديث (مسح بها على وجهه) وليس فيه حساها، قال المصنف رحمه الله وهذا أيضاً محال إلا أنه كتب ابن جرير في جواب هذا إلى نصر الحاجب: لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة، وهذا قبيح منه لأنه كان ينبغي أن يخاصم من خاصمه وأما أن يذم طائفته جميعاً وهو يدري إلى من ينتسب فغاية في القبح..» أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: سمعتُ حسينك بن علي يقول: أول ما سألني ابن خُزيمة فقال لي: كتبت عن محمّد بن جرير الطبري؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، قال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبي جعفر.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: قال لي أبوبكر بن خُزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمّد بن جرير؟ قلت: بلى، كتبته عنه إملاءً، قال: كله؟ قلت: نعم، قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومئتين. قال: فاستعاره مني أبوبكر، ثم رده بعد سنين، ثم قال: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمّد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

ثم قال الذهبي: «وكان ممن لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يُلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها وقناعته -رحمه الله- بما كان يرد عليه من حصةٍ من ضيعةٍ خلّفها له أبوه بطبرستان يسيرة».

ثم قال: «قلت: جمع طرق الحديث: غدير خُمّ، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك.

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبي داود يُملي في مناقب علي. فقال: تكبيرة من حارس. وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما لا يُنصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكفّروا وشغّبوا على ابن جرير، وناله أذى، ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى.

وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز مسح الرجلين في الوضوء، لم نر ذلك في كتبه».

ثم ذكر قول ابن جرير في كتابه التبصير فقال: «فقال ابن جرير في كتاب «التبصير في معالم

الدين»: القول فيما أدرك علمه من الصِّفات خبراً، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يَدَيْن بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤]، وأن له وجهاً بقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن:٢٧]، وأنه يضحك بقوله في الحديث: (لقي الله وهو يضحك إليه). و(أنه ينزل إلى سماء الدنيا) لخبر رسوله بذلك، وقال عليه السلام: (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن).

إلى أن قال: فإن هذه المعاني التي وُصفت ونظائرها مما وصف الله نفسه ورسوله ما لايثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد، أخبرنا أبوالقاسم الأسدي، أخبرنا أبوالقاسم بن أبي العلاء، أخبرنا عبدالرحمن بن أبي نصر التميمي، أخبرنا أبوسعيد الدينوري مستملي ابن جرير، أخبرنا أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري بعقيدته، فمن ذلك: وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها، لا على النفي والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبداً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وله مصنفات مليحة في فنون عديدة وكان من الأئمة المجتهدين ولم يقلد أحداً. وهو ثقة في نقله وتاريخه أصحّ التواريخ..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صنف التاريخ الحافل، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وغيرهما من المصنفات النافعة في الأصول والفروع ومن أحسن ذلك تهذيب الآثار ولو كمل لما احتيج معه إلى شيء ولكان فيه الكفاية لكنه لم يتمه. وقد روى عنه أنه مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة نسبة الحنابلة إلى الرفض ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة نبيه. وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمّد بن داود الفقيه الظاهري.. حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ممن لا تأخذه في دين الله لومة لائم، وحكي أنه استخار الله وسأله الإعانة على تصنيف التفسير ثلاث سنين فأعانه..» أ.هـ.

وفاته: قال أبومحمد الفرغاني: حدثني أبوبكر الدينوري قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الإثنين الذي توفي فيه -في آخره- ابن جرير طلب ماء ليجدد وضوءه، فقيل له: تؤخّر الظهر تجمع بينها وبين العصر. فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها.

وحضر وقت موته جماعة منهم: أبوبكر بن كامل، فقيل له قبل خروج روحه: يا أباجعفر! أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبينه لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في كتبي، فاعملوا به وعليه. وكلاماً هذا معناه، وأكثر من التشهد

وذكر الله عز وجل، ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده، وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا وكان ذلك عام (٣١٠هـ).

من مصنفاته: «جامع البيان في تفسير القرآن» ويعرف بتفسير الطبري، و«أخبار الرسل والملوك» ويعرف بتاريخ الطبري و«اختلاف الفقهاء» وغيرها.

٢٨٠٨- الغوري*

اللغوي: محمّد بن جعفر بن محمّد الغوري، أبوسعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أئمة اللغة المشهورين والأعلام في علم اللسان المذكورين» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف كتاب «ديوان الأرب» في عشرة مجلدات ضخمة.

٢٨٠٩- المُنْذِري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن أبي جعفر المنذري الهروي، أبوالفضل.

من مشايخه: ثعلب والمبرّد وغيرهما.

من تلامذته: أبومنصور الأزهري وحامد بن محمّد الماليني والعباس القرشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو نحوي لغوي مصنف في ذلك..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأستاذ.. اللغوي الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم الجمان» و«مفاخر المقال في المصادر والأفعال» و«الشامل» كلها في علوم العربية.

٢٨١٠- الأدمي*

المقرئ: محمّد بن جعفر بن محمّد بن فضالة بن يزيد بن عبدالملك، أبوبكر الأدمي.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح، عبدالله بن الحسن الهاشمي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن زرقويه، وأبونصر أحمد بن محمّد بن حَسْنون النرسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «القارئ الشاهد صاحب الألحان، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأجهرهم بالقراءة...

حدثنا القاضي أبوالقاسم علي بن المحسن التنوخي من حفظه في المذاكرة غير مرة.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٧٥)، البغية (١/ ٧٠).

* تاريخ بغداد (٢/ ١٤٧)، المنتظم (١٤/ ١٢٢)، الأنساب (١/ ١٠١)، تكملة تاريخ الطبري للهمذاني (١/ ١٧٥)، العبر (٢/ ٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط.تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٢٥٠)، الشذرات (٤/ ٢٥٥).

قال أنبأنا القاضي أبومحمد عبدالله بن محمّد بن عبدالله الأسدي المعروف بابن الأكفاني قال سمعت أبي يقول: حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة أبوالقاسم عبدالله بن محمّد البغوي، وأبوبكر الأدمي القارئ، فلما صرنا بمدينة الرسول ﷺ، جاءني أبوالقاسم البغوي فقال لي: يا أبا بكر ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضوعة، والأخبار المفتعلة، فإن رأيت أن تمضي بنا إليه لننكر عليه ذلك ونمنعه منه؟ فقلت له: يا أبا القاسم إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخلق العظيم، ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا، وننزل منازلنا، ولكن ههنا أمر آخر وهو الصواب، وأقبلت على أبي بكر الأدمي فقال: استعد واقرأ: فما هو إلا أن ابتدأ بالقراءة حتى انفلّت الحلقة، وانفصل الناس جميعاً وأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضرير وحده، فسمعته يقول لقائده: خذ بيدي فهكذا تزول النعم...

قالوا: سمعنا أبا أحمد عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن بريه الإمام يقول: رأيت أبابكر الأدمي في النوم بعد موته بمديدة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه، وقاسيت شديداً، وأموراً صعبة، فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أضر علي منها لأنها كانت للدنيا، فقلت له: فإلى أي شيء انتهى أمرك؟ قال: قال لي تعالى: آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

قال محمّد بن أبي الفوارس: سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات محمّد بن جعفر الأدمي وكان قد خلط فيما حدث...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٢٨١١- الشِّمْشَاطِي*

المقرئ: محمّد بن جعفر بن أحمد، أبوبكر الشمشاطي[1]، نزيل واسط.

من مشايخه: الفرياني، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهما.

من تلامذته: الحُسين بن أحمد التُّباني وأحمد بن محمّد المؤدب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «فقال -الشيخ خميس الحُوزي- وكان ثقة صدوقاً...» أ.هـ.

• السير: «الخطيب المقرئ» أ.هـ.

وفاته: مات بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٨١٢- ابن المراغي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن جعفر بن محمّد

---

* سؤالات الحافظ السلفي (١٩)، السير (١٦/ ١٤٥)، غاية النهاية (٢/ ١٠٨).

(١) وفي هامش كتاب سؤالات السلفي لمحققه (مطاع الطرابيشي) قال: وهم ابن الجزري فاختلط عليه أبوبكر هذا بأبي الحسن الشمشاطي علي بن الحسن بن علي بن عبدالحميد. انتهى. قلت: وهو كما قال.

* تاريخ بغداد (٢/ ١٥٢)، المنتظم (١٤/ ٣١٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٧٣)، الإمتاع والمؤانسة (١/ ١٣٣)، إنباه الرواة (٣/ ٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط.تدمري، بغية الوعاة (١/ ٧٠) وفيه الهمذاني، أعيان الشيعة (٤٤/ ١٤٥)، الأعلام (٦/ ٧١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩٦)، كشف الظنون (١/ ٨٧).

الهمداني الوادعي، أبوالفتح، ويعرف بابن المراغي.

من مشايخه: أبوجعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة وغيره.

من تلامذته: القاضي أبوالحسين محمّد بن أحمد بن القاسم المحاملي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان من أهل الأدب عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال محمّد بن إسحق: وكان حافظاً نحوياً بليغاً في نهاية السرور والحرية» أ.هـ.

• البغية: «تأسف عليه السيرافي تأسفاً شديداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) وقيل: (٣٧٦هـ) إحدى وقيل: ست وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الاستدراك لما أغفله الخليل» و«البهجة» على نمط الكامل للمبرد، و«أسماء البلدان».

٢٨١٣- ابن النَّجَّار*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن جعفر بن محمّد بن هارون بن فروة بن ناجية، أبوالحسن التميمي المعروف بابن النَّجار.

ولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن دريد ونفطويه والصولي وغيرهم.

من تلامذته: أبوالقاسم عبيدالله الأزهري والحسن بن محمّد وأبوعلي غُلام الهراس وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي: هو ثقة، توفي بالكوفة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، نحوي، معمر مسند، ثقة...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، له اشتغال بالتاريخ معمر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تاريخ الكوفة» و«القراءات» و«روضة الأخبار» و«التحف والطرف».

٢٨١٤- أبوالفضل المقرئ*

المقرئ: محمّد بن جعفر بن عبدالكريم بن بُديل أبوالفضل الخزاعي الجرجاني كان اسمه كميلاً فغيَّرَ اسمه وتسمى محمداً.

* تاريخ بغداد (٢/ ١٥٨)، المنتظم (١٥/ ٨٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٧٤)، إنباه الرواة (٣/ ٨٣)، العبر (٣/ ٨٠)، معرفة القراء (١/ ٣٦٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٠٢) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٣٠٥)، السير (١٧/ ١٠٠)، غاية النهاية (٢٠/ ١١١)، بغية الوعاة (١/ ٦٩)، الأعلام (٦/ ٧١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩٦).

* تاريخ بغداد (٢/ ١٥٧)، المنتظم (١٤/ ٣٤٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/ ٧١)، المغني في الضعفاء (٢/ ٥٦٣)، تاريخ جرجان للسهمي (٤١٦)، ميزان الاعتدال (٦/ ٩٢)، السير (١٧/ ٢٢١)، العبر (٣/ ٩٩)، معرفة القراء (١/ ٣٨٠)، الوافي (٢/ ٣٠٥)، غاية النهاية (٢/ ١٠٦)، لسان الميزان (٥/ ١١٤)، المقفى (٥/ ٥٠٠)، غربال الزمان (٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) ط.تدمري، الشذرات (٥/ ٥١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩٤)، الأعلام (٦/ ٧١).

ولد: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبوعلي بن حبش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عمر البقال، وأبوالقاسم التنوخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبوالفضل الخزاعي شديد العناية بعلم القرآن، ورأيت له مصنفاً يشتمل أسانيد القراءات المذكورة فيه على عدَّة من الأجزاء فأعظمت ذلك واستنكرته حتى ذكر لي بعض من يعتني بعلوم القراءات أنه كان يخلّط تخليطاً قبيحاً ولم يكن على مايرونه مأمونـاً. وحكى لي القاضي أبوالعلاء الواسطي عنه: أنه وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة فأخذت خط الدارقطني وجماعة بأن الكتاب موضوع لا أصل له فكبر ذلك عليه وخرج من بغداد إلى الجبل، ثم بلغني بعد أن حاله اشتهرت عند أهل الجبل وسقطت هناك منزلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقال ابن الجزري في ذلك: «لم تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن ابن زياد.. إلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم، والله أعلم»أ.هـ.

• الوافي: «كان ضعيفاً غير موثوق به..» أ.هـ.

• المقفى: «وقال أبونعيم في تاريخ أصبهان: أحدُ من يحفظ القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان غير ثقة ولا صادق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في القراءات و«الإبانة في الوقف والابتداء».

٢٨١٥- القزّاز*

النحوي، اللغوي: محمّد بن جعفر بن محمد، أبوعبدالله، التميمي، القيرواني المعروف بالقزّاز.

ولد: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الدّاروينى، وقاسم بن حبيب، والخُشني الضرير وغيرهم.

من تلامذته: ابن رشيق، والحسين بن محمّد التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً علامة قيّماً بعلوم العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان مهيباً عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوباً عند العامة قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكاً شديداً.. وكان له شعر جيد مطبوع مَصْنوع ربما جاء به مفاكهة ومما لحة من غير تحفر له ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التواليف.. وقال

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/ ٨٤)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٧٤)، إشارة التعيين (٣٠١)، السير (١٧/ ٣٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط.تدمري، البلغة (١٩٢)، الوافي (٢/ ٣٠٤)، المقفى (٥/ ٥٠٤)، بغية الوعاة (١/ ٧١)، روضات الجنات (٧/ ٣٤٦)، أعيان الشيعة (٤٤/ ١٥٦)، الأعلام (٦/ ٧١)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩١)، مشاهير التونسيين (٤١٢)، كشف الظنون (١/ ٥٧٦)، هدية العارفين (٢٠/ ٦١)، القزاز القيرواني حياته وآثاره تأليف المنجي الكعبي -الدار التونسية للنشر- (١٩٦٨م).

أبوعلي الحسن بن رشيق في كتاب «الأنموذج»: إن القزاز المذكور نضج المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان مهيباً عند الملوك والعلماء انتهى» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ اللغة بالمغرب... كان لغويّاً نحوياً بارعاً مهيباً عند الملوك..» أ.هـ.

• المقفى: «أحد فضلاء المصريين وعلمائهم باللغة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عالم باللغة، من أهل القيروان خدم العزيز بالله الفاطمي (صاحب مصر) وصنف له كتباً..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ذكره السيوطي في البغية وترجمه في نسمة السحر... قال في نسمة السحر وهو من الكتب المشهورة ونص على أنه إمامي..» أ.هـ.

قال المنجي الكعبي في كتابه القزاز القيرواني وتحت عنوان صفاته أخلاقه وعقيدته (٣٥): «لقد كانت في القيروان في هذا العصر مذاهب اعتقادية عديدة أهمها الشيعة والسنة والخوارج، وإن كانت الشيعة مذهباً طارئاً على إفريقية وفرضته السياسة فرضاً منذ منتصف القرن الثالث. أما المذهب السائر قبل ذلك فهو مذهب السنة، ولم يختف حتى بظهور الشيعة وإن كانت الجماهير والعامة انطوت عليه انطواء خشية من الفاطميين الحاكمين. وأمر الخوارج في أفريقية غريب في ظهوره واشتداد شوكته، فهم أيضاً طرأوا على المغرب هاربين بمذهبهم من بطش بني أمية والعباسيين ثم لم يلبثوا أن استقر بهم الأمر هنا وأقاموا دويلات بين البربر واستهوت مبادئهم ناساً غير قليلين، وبالتالي تأصل مذهبهم في التربة الإفريقية. لكن أمرهم لم يعظم - أوبتعبير أصح- لم يظهره خطره إلا حين اصطدامهم بالفاطميين الشيعة القادمين من المشرق، ويمكن القول بصفة عامة إن الصبغة الإعتقادية الغالبة ولو ظاهراً على القيروان - حيث عاش القزّاز- كانت مذهب الشيعة. فنحن نريد أن نبحث الآن انتماء القزاز أو عدم انتمائه إلى أحد هذه المذاهب وأثر ذلك في تفكيره أو إنتاجه ومواقفه الاجتماعية.

الواقع أننا نفتقد هذه النقطة من المصادر التاريخية المعروفة لدينا اليوم. ومن الاعتساف الأخذ بالظن في هذه المسألة والحكم من مجرد ما عرف عنه من خدمته للعزيز أو المعز بأنه كان شيعياً إسماعيلياً مثلهما أو أنه كان يخطب في حبلهما دون التزام بمذهب ما أو مع إخفاء سنيته. والأمران جائزان هنا، غير أننا عندما لا نغفل ملامح شخصيته ومقوماتها التي تحدثنا عنها يصعب علينا أن نذهب إلى شيعيته أو ملقه للشيعة بدون أن يتعذر ذلك علينا من بعض الوجوه كتلك الأوصاف البارزة التي كان يمتاز بها وهي هيبة السلطان منه واحترام العامة له. إننا نلاحظ قبل كل شيء أن هذه الهيبة وهذا الاحترام لا يحظى بهما الإنسان المتملق المنافق، وإنما هما من حظوة الشخص ذي المبدأ الواضح في تصرفاته ومواقفه. بقي أن ننظر ما إذا كان القزّاز في صف الشيعة أو أهل السنة. ولنذكر هنا أنه حتى لما كان المذهب الشيعي سائداً على القيروان فإنه لم يستطع أن يبدل أهلها عقيدتهم السنية لأنها كانت عقيدة تأصلت فيهم منذ الفتح

الإسلامي وتواطأت نفوسهم عليها، وكانوا يكرهون تلك البلبلة التي أحدثتها المذاهب في العراق والشام ويخشون منها، ولذلك كانوا يتشبثون بمذهبهم الأول، بل لا يعتبرونه مذهباً، وإنما هو الإسلام خالصاً من غير شوائب وبدع. ولا بد أن نذكر أيضاً أن الفاطميين كانوا يبسطون مذهبهم بسطاً بالسيف -في إفريقية خاصة- ولم تكن طرق الدعاية عندهم قائمة على الإقناع المجرد وإنما هي في باطنها دعاية إرهابية. وقد شهد بطشهم في أول دخولهم إلى إفريقية وما أثاروه من فتن وقلاقل وتأليب للقبائل على بعضها، فاقترن أمرهم في نفوس الناس بالظلم والقوة والغشومة، وأنه قام على الجور وأن الجور لن يعمّر، وكان عزاؤهم أن يلوذوا بالصبر وأن يتحلوا بمزيد من الإيمان والتشبث بمعتقدهم السني في مقابل أن يظهروا الطاعة للفاطميين ويقضي الله أمراً كان مفعولاً، وهذا ما يقتضيه منهم إيمانهم. غير أن غضبهم المكتوم سيولد في نفوسهم نقمة عظيمة عليهم ويعجل بالمناسبة التي تخلصهم منهم، وهذا ما كان.

فإنه ما كاد ينتقل ثقل الدولة الفاطمية إلى مصر حتى انتفضت القيروان على الشيعة سنة (٤٠٧هـ) تلك الانتفاضة الحاسمة التي غيّرت مجرى الحوادث.

وكانت تلك الوقعة المشهورة بوقعة المشارقة وفيها صب السُّنيّون في القيروان جام غضبهم ونقمتهم على الفاطميين وأتوا على أتباعهم كالسيل العرم.

في هذه الوقعة صنع الشعراء قصائد ملحمية رائعة سجّلوا فيها انتصارهم الساحق على الشيعة وفرحتهم بإشراق شمس السنة من جديد على ربوعهم، وفي هذه الوقعة ستتجلى لنا حقيقة مذهب أبي عبدالله وما كان عليه.

يحدثنا ابن رشيق أن شيخه قُدمت له جميع القصائد التي صنعها الناس كلهم وجعل يوازن بينها ويأخذ ويترك من أبياتها إلا قصيدة واحدة اختيرت بأجمعها، فكأنما كان يختار هذه القصائد لتلقى في حفل أو اجتماع عام، وكأنه نُصّب حكماً لذلك. وظهور القزاز في هذه المناسبة في مثل المكانة لا يدل على مجرد براعته النقدية وذوقه الفني وإنما لا بد أن يكون وراء ذلك عنصر أساسي فعّال في الميزان النقدي عنده، نعني به التعاطف مع السنة. وما ينبغي أن يتصدر لهذا الأمر إلا شخص معروف بصدقه في الإيمان بالسنة أيام محنتها وكربها، أو على الأقل فإن المتملقين ومن كان لهم هوى نحو الشيعة لا يجدون الجرأة للظهور في هذه المناسبة بمثل المظهر الذي رأينا فيه القزاز. فهو على هذا كان سنياً، ولعل محبة العامة له جاءته من هذا الجانب، ولعل أيضاً مهابة الأمراء الفاطميين له جاءت هي الأخرى من هذا الجانب، وليس هذا غريباً. ذلك لأنه كان يملك لسانه ملكاً شديداً عن التعرض لما ليس من الدين والعلم، وكان لا يخوض في شيء مما يجلب عليه نقمة السلطة واستنكار العامة. فهو ليس مُصْلِحاً دينياً يعبئ طاقات أتباعه بمبادئه ليثيرهم ضد الشيعة، وهو ليس داعياً من دعاة الفاطميين ليحمل الناس حملاً على مذهبهم وبذلك يوغر صدورهم عليه، وإنما كان لغوياً نحوياً أديباً. فهو قد ارتضى لنفسه طريقاً قلّما

تعصف بمن فيه التيارات المتضاربة في المجتمع.

ومن الطريف أن نقرأ تلك القصيدة التي اختارها كلها القزاز لعلها تعكس لنا مشاعره إلى حد ما أو تجاوبه مع أحاسيس وتصور لنا مع ذلك نموذجاً من التعبير الفني الذي يميل إليه القزاز. وهي قصيدة لابن الزنجي الكاتب القيرواني:

سقى الغيظ في طي الضمير المكتم
دماء كلاب حُلِّلت في المحرمِ
فلا أرقأ الله الدموع التي جرت
أسىً وجوىً فيما أريق من الدم
هي المنّة العظمى التي جل قدرُها
وسارت بها الركاب في كل موسم
فيا سمراً أمسى علالة مُنْجد
ويا خبراً أضحى فكاهة مُتْهِمِ
ويا نِعْمَةً بالقيروان تباشرت
بها عصب حَوْلَ الحطيم وزمزمِ
وأهدت إلى قَبرِ النبي وصحبه
سلاماً كعرف المسك من كل مسلمِ
غزونا أعادي الدين لا الرمح ينثنى
نيراً ولا حد الحسام المصممِ
بكل فتىً شَهْمِ الفؤاد كأنما
تسربل يوم الروع حِلْدَة شيهم
ذا أم لم يشدد عُرَاه تخَوفٌ
وإنْ هَمّ لم يُحلل حُبي مُتَقَدمِ
من القيروانيين في المنصب الذي
نَمَى وإلى خير البرية ينتمي
وكنا نظن الكفر في جاهليةٍ
فتعساً لكفر جاهليٍّ مخضرمِ
سببتم عتيقاً والإماميين بعده
فلم تُعتقوا يوم الحريق المضرمِ
وسؤتم نبي الله في خير أهله
وأفضل بكْرٍ في النساء وأيِّمِ
وكم عاثر منكم إذا صافح الثرى
من الذعر قلنا لليدين وللفم
فلا نفق في الأرض أخفى مكانكم
ولا شاهق يُرقى إليه بُسلمِ
لقد رفضتكم كل أرض وبُقعة
وقد صَرَخَتْ منكم بقاع جهنمِ

لعمري إن هذه القصيدة الرائعة جميلة فهي قوية البناء جديدة السبك سلسة الألفاظ قوية الإيحاء لطيفة التشبيه، وهي من ناحية أخرى صادقة التعبير عن المشاعر السنية تجاه الشيعة الحاكمة بالعسف والطغيان. وقد عبَّر البيت الثاني:

فلا أرق الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أريق من الدم

عن الثأر الدفين الذي حمله القيروانيون للعبيديين. ولا شك أنها تستوقفنا تلك الأبيات التي تمجد الخلفاء الراشدين وتؤكد صلة ما بين القيروانيين وآل النبي من قربى وانتماء، وأنهم إنما

ثاروا على الشيعة أوعياء في نسبهم» أ.هـ.

من أقواله: المقفى: من شعره:

أضمـــــروا لي ودّاً ولا تظـــــهروه
يُـــــهْدِهِ منكـــــمُ إليَّ الضمـــــيرُ
مـــا أبـــالي إذا بلغـــت رضـــاكُم
في هواكـــــم لأيّ حـــــالٍ أصـــــيرُ

وفاته: سنة (٤١٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الجامع» في اللغة، أكبر معجم لغوي، و«الحروف» في النحو، في عدة مجلدات و«العثرات» في اللغة وغيرها.

٢٨١٦- ابن مأمون*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن جعفر بن أحمد بن حَمِيْد بن مأمون، أبوعبدالله الأموي، مولاهم البلنسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن هذيل وأبوالحسن بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبومحمد بن عبدالله بن حوط الله الأُندي، والحافظ أبوالربيع البلنسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «قاضي بلنسية، مقرئ نحوي، أديب، متقدم، فاضل، أقرأ القرآن والعربية بمرسية مدة... وكان ممن يرغب في العمل ويداوم على وردِه.. » أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عالم بالقراءات والعربية... كان عدلاً في أحكامه، جزلاً في رأيه صليباً في الحق، إماماً يعتمد عليه في القراءة والعربية لتقدمه في معرفتها، وكان حميد السيرة مرضي الطريقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ النحوي المحدث..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً جليلاً، ونحوياً معروفاً بإقراء الكتاب والتقدم فيه، موصوفاً بفضل وورع ودين... قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان صدراً في متقني القرآن، مبرّزاً في النحو إماماً معتمداً عليه، بارع الأدب، وافر الحظ من البلاغة والتصرف البديع في الكتابة ورواية الحديث» أ.هـ.

• الإحاطة: «... كان كريم الأخلاق، حسن السمت، كثير البشر وقوراً، ديناً عارفاً ورعاً، وافر الحظ من رواية الحديث» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتمس: «حدثني أبوعبدالله بن جعفر بن حميد قال: قرأتُ على شيخي.. حزبي من القرآن، فوقفت فيه في موضعين فخجلت وقلتُ له معتذراً، اشتغلت ولم أنظر في هذا الحزب، فقال لي: يا بني من يشغل عن القرآن لا يقوم بالقرآن، وإنه لا يحفظ القرآن من لا يقوم به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

---

* بغية الملتمس (١/ ٩٢)، تكملة الصلة (٢/ ٥٣٩)، إشارة التعيين (٣٠٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٥٩)، السير (٢١/ ٢٧٦)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٣/ ٧٠)، غاية النهاية (٢/ ١٠٨)، بغية الوعاة (١/ ٦٨)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٧)، هدية العارفين (٢/ ١٠٢)، الأعلام (٦/ ٧٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٩٢)، كشف الظنون (١/ ٢١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط.تدمري.

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح الجمل» للجرجاني كلاهما في النحو.

٢٨١٧- ابن جَنْكَلي*

النحوي، المفسر: محمّد بن جنكلي بن محمّد بن البابا بن جنكلي بن خليل ناصر الدين، أحد أمراء مصره.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: التاج التبريزي، وفتح الدين أبوالفتح محمّد بن سيد الناس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ناصر الدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجهاً وصباحةً وقدّاً وشكلاً محبَّباً تام الخلق، حسن الخلق، لم يكن في زمانه أحسن وجهاً منه... كتب طبقة واشتغل في غالب العلوم، ولم يزل مواظباً على سماع الحديث... وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية [والتفسير][1] والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقة بل هو متوسط، وربما تعذر عليه حيناً، لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني، ويدركها ويهز للفظ السهل ويطرب لنكت الشعراء المتأخرين كالجزاز والوراق وابن النقيب... ويستحضر من مجون ابن الحاج جملة. اجتمعت به رحمه الله غير مرة رأيت منه أنساً كثيراً ووداً أثيراً، وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد بن بن حنبل ﷺ، أنشدني في لفظه لنفسه غير مرة:

بك استجار الحنبلي
محمّد بن جنكلي
فاغفر له ذنوبه
فأنت ذو التفضلِ

وفي آخر الأمر مال إلى الظاهر ورأى رأي ابن حزم، لأنه كان كثير المطالعة لكلامه، وكان فيه إيثار وبر لأهل العلم، ولا يزال يجالس الفضلاء والفقراء ويخير محادثتهم على مجالسة الأمراء والأتراك كثير الميل إلى من يهواه لا يزال متيَّماً هايماً يذوب صبابةً ووجداً يستحضر في الحالة لما ناسبها من شعر الشريف الرضي ومهيار ومتيم العرب جملة، يترنم بها ويراسل بها ويعاتب» أ.هـ.

• الدرر: «قرأت بخط الكمال جعفر: جمع بين فضيلتين السيف والقلم، وكان يجمل المجالس ويزين الدروس، ويفرج الكروب، ويقبل العثرة... ولم يزل متصفاً بكل جميل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

٢٨١٨- محمّد جواد مُغْنِيّة*

المفسر: محمّد جواد مغنية.

ولد: سنة (١٩٠٤م).

من مشايخه: محمّد سعيد فضل الله والحمّاني

* الدرر الكامنة (٤/ ٣٦)، المقفى (٥/ ٥٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١١٨)، النجوم (١٠/ ٥٠)، الوافي (٢/ ٣١٠).

(١) هذه الزيادة من المقفى لإتمام الفائدة.

* التفسير الكاشف -محمد جواد مغنية- ط (١) لسنة (١٩٦٨م) بيروت، دار العلم للملايين، تجارب محمّد جواد مغنية، بقلمه... وأقلام الآخرين، ط (١) لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) دار الجواد.

وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالحسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو أحد علماء الشيعة المعاصرين الذين يدعون إلى مذهب الشيعة وأنه هو المذهب الحق مستخدمين لذلك طرق الإقناع العقلي -المغلف بالخداع- والدعوة إلى الوحدة وعدم التفريق، ففي تفسيره المسمى «التفسير الكاشف» نرى علامات تشيعه واضحة لا تخفى على من له بصيرة بمذهبهم. فهو يقول بعصمة آل البيت[١]، وينقل ذلك عن علماء أهل السنة ممثلين بابن عربي وما درى المسكين بأن علماء أهل السنة قد كفروا ابن عربي صاحب وحدة الوجود ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من العلماء. وفعله هذا إنما هو مراوغة لكي يثبت بأن الذي قال بعصمة الأئمة عندهم ليس هم الشيعة فقط وإنما أهل السنة كذلك. وهذا الأسلوب قد طغى على تفسيره وخصوصاً في الآيات التي يدّعي الشيعة أنها أدلة نصيّة[٢] من الله سبحانه وتعالى على إمامة علي ﷺ.

وبما أنه من علماء الشيعة فهو ينتصر لهم في مواطن الخلاف -حسب زعمهم- كمسألة المتعة[٣] ومسألة الخمس[٤].

وهو يقول كذلك بتقديم العقل على النقل عند التعارض: «وإذا تعارض ظاهر اللفظ مع حكم العقل وبداهته أوّلت اللفظ بما يتفق مع العقل باعتباره الدليل والحجة على وجوب العمل بالنقل» أ.هـ.

وكما نعلم فهو أحد أصول المعتزلة الذي تبنته الشيعة.

أما في الأسماء والصفات فهو مؤول في أغلب المواضع فقد أوّل الحياة بالعلم والقدرة والكرسي بالعلم أو أنه كناية عن عظمة الله وقدرته[٥] واليد بالقدرة[٦] والاستواء بالاستيلاء[٧] عملاً بقول المعتزلة.. إلى غير ذلك من المواضع ومن كتاب «تجارب محمّد جواد مغنية» ننقل بعض المواضع التي تبين توغله في التشيع:

ففي الصفحة رقم (٦): «ورب قائل إن هذه الصفات لا يتحلّى بها إلا نبي والجواب: أجل أو وصي نبي وقد جاء بالنص الصريح أنّ عليّاً هو الوصي لمحمد ﷺ دون سواه ولا يتحدث النبي ﷺ بنور الفطرة والاجتهادات العقلية، بل يتحدث بلسان الله عن جبريل والوصي أيضاً يتحدث بلسان الله سبحانه، ولكن عن النبي عن جبريل».

قلت: وهي آخر الكلمات التي كتبها قبل موته بساعات.

وفي الصفحة (١٦): «أنا أدين بأن الإنسان مخيّر لا مسيّر، وأن الأئمة الاثني عشر معصومون».

من أقواله: فمن شعره:

الله والمصطفى خيرُ الخليقة لي

وصنوه المرتضى مولى الأنام علي

(١) تفسير الكاشف (١/ ٨٨).
(٢) نفس المصدر (٣/ ١١٣، ٨٢، ٩٦).
(٣) نفس المصدر (٢/ ٢٩٥).
(٤) نفس المصدر (٣/ ٤٨٢).
(٥) التفسير الكاشف (١/ ٣٩٢، ٣٩٥).
(٦) نفس المصدر (٣/ ٣٣٧).
(٧) نفس المصدر (٣/ ٩٢).

مـــن اســـتغاث بـــهم في كـــل نائبـــة
يمســـك بحبـــل ولاء غـــير منفصـــل
هـم الصـراط هـــم سـفن النجـاة هـــم الـ
ـولاة والأنجـــم الهـــادون للســـبل

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير الكاشف» وغيره.

٢٨١٩- التلعفري*

المقرئ: محمّد بن جوهر بن محمّد أبوعبدالله التلعفري.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبوإسحق بن وثيق وابن رواحة وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نص مستدرك من كتاب العبر: «كان شيخاً ظريفاً فيه دعابة وحسن محاضرة..» أ.هـ.

• الوافي: «المقرئ المجود الصوفي» أ.هـ.

• المقفى: «كان من الصالحين التالين لكتاب الله تعالى.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

* نص مستدرك من كتاب العبر (٢٧)، الوافي (٢/ ٣١٤)، المقفى (٥/ ٥١٠)، الشذرات (٧/ ٧٦٢).

٢٨٢٠- السّمين*

المفسر: محمّد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم البغدادي السمين، أبوعبدالله.

من مشايخه: ابن عيينة، ويحيى القطان ووكيع وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، وأبوداود، والحسن بن سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبوعبدالله أحمد بن محمّد الجُعفي: سمعت يحيى بن معين يقول: محمّد بن حاتم بن ميمون كذّاب» أ.هـ.

• السير: «المفسر، الحافظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الفلاس: ليس بشيء» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبوحفص الفلاس: ليس بشيء. قلت -أي الذهبي-: هذا جرح مردود» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً، حافظاً من الموثقين، وثقه ابن عدي والدارقطني، لينه يحيى بن معين» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٧٠)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٩)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٦٦)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٦/ ٩٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٥٥)، السير (١١/ ٤٥٠)، الوافي (٢/ ٣١٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٢٠)، طبقات الحفاظ (١٩٩)، الشذرات (٣/ ١٦٦)، الأعلام (٦/ ٧٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٠٤)، تقريب التهذيب (٨٣٤).

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، مفسر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما وهم وكان فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ)، وقيل: (٢٣٦هـ) خمس وقيل ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال ابن سعد: جمع كتاباً في تفسير القرآن، كتبه الناس عنه ببغداد.

٢٨٢١- ابن حبيب*

النحوي، اللغوي: محمّد بن حبيب، أبوجعفر.

من مشايخه: هاشم بن محمّد الكلبي وغيره.

من تلامذته: أبوسعيد السكري ومحمد بن أحمد بن عرّابة الكوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً بالنسب وأخبار العرب مكثراً من رواية اللغة موثوقاً في روايته» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «كان ثقة ديناً صادقاً، وكان راوية البصريين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره المرزباني فقال: قال عبدالله بن جعفر: من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات محمّد بن حبيب... وكان مؤدباً لا يعرف أبوه، وإنما نسب إلى أمه وهي حبيب وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب وكتبه صحيحة... وقال المرزباني: وكان محمّد بن حبيب يُغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم...

وحدّث أبوبكر بن علي قال: قال أبوطاهر القاضي: محمّد بن حبيب وهي أمه، وهو ولد ملاعنة، وحدّث أيضاً فيما أسنده إلى ثعلب قال: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمْلِ فقلت ويحك أمْلِ ما لك؟ فلم يفعل حتى قمتُ وكان والله حافظاً صدوقاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب كتاب «المحبَّر» أخباري صدوق. واسع الرواية عارف بأيام الناس متبحر في ذلك» أ.هـ.

• الوافي: «أخباري صدوق واسع الرواية عارف بأيام الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب النسب، المحبَّر، وكتاب الخيل وغيرها.

٢٨٢٢- ابن مطرّف الإشبيلي*

النحوي: محمّد بن حجاج بن مطرّف[1] بن إبراهيم، الحضرمي الإشبيلي، أبوبكر.

ولد: سنة (٦١٢هـ)، وقيل: (٦١٨) اثنتي عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن مسدّي، وأبوعلي الشلوبين وغيرهما.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٨٠)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧)، إنباه الرواة (٣/ ١١٩)، الوافي (٢/ ٣٢٥)، النجوم (٢/ ٣٢١)، البغية (١/ ٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥)، نزهة الألباء (١٦٠).

* ذيول العبر (٣٨)، المقفى الكبير (٥/ ٥٢٣)، بغية الوعاة (١/ ٧٤)، الشذرات (٨/ ٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٠٩)، هدية العارفين (٢/ ١٤١).

(١) وقيل ابن إبراهيم بن مطرّف.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد.. كان يحفظ كتاب سيبويه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي الوليّ العارف بالله تعالى، ذو الكرامات الشهيرة.. وكان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد، وله كرامات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ)، وقيل: (٧٠٧هـ)، وقيل: (٧٠٦هـ) أربع، وقيل: سبع، وقيل: ست وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تقييد على جُمل الزجاجي».

٢٨٢٣- أبوعبدالله المالكي*

النحوي: محمّد الحجازيّ المالقيّ، أبوعبدالله.

من تلامذته: أبوعمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً بمالقة، مقرئاً للقرآن، عارفاً بالنحو والأدب، جم المعارف، كثير الآداب مجتهداً فصيحاً لسناً، ذا عناية بأصول الدين، ناقداً في ذلك».

وقال: «بكّر يوماً لصلاة الجمعة بجامع ميروقة، فقتله فئة من نصارى الروم يقتلون كل من بكّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، عشر وستمائة ظناً.

* بغية الوعاة (١/ ٢٨٨).

٢٨٢٤- الحُجَيّج*

المفسر: محمّد الحجيج الأندلسي الأصل التونسي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف.

من مشايخه: إبراهيم الجمل الصفاقسي، والتصوّف على منصور النشّار، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمّد زيتونة المنستيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل بشائر أهل الإيمان: «قال الشيخ -صاحب الترجمة- ذهب الشيخ تاج العارفين بعد انفصاله عن مجلسه إلى داره فوقف عليه رجل، وقال له: حضر الخضر -عليه السلام- في مجلسك- هذا اليوم ووقف على رأس ابنك كثيراً، وعلى رأس هذا الغلام قال: «يعنيني» وذلك إشارة إلى تفقهي عنه.

وكان -رحمه الله- آخذاً بطريق التصوف، سالكاً في علمي الظاهر والباطن...

يتلذذ بالنقم تلذذ غيره بالنعم، صواماً، قوّاماً، مداوماً على تلاوة القرآن العظيم..

مُنح حسن الخلق، صبور لا يتزلزل ولا يتخلخل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «اختصار تفسير ابن عادل»، و«شرح الأربعين النووية»، و«حاشية على العقيدة الكبرى للسنوسي»، و«حاشية على العقيدة الوسطى» وغير ذلك.

* ذيل بشائر أهل الإيمان (١٩٩)، مشاهير التونسيين (٣٤٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ١٠٢).

٢٨٢٥- أبوالمرجّى*

النحوي: محمّد بن حرب بن عبدالله الحلبي، أبوالمرجّى.

من تلامذته: أبوالقاسم أحمد بن هبة الله بن سعد بن الجبراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان حلب المشهورين بعلم الأدب» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، له علم بالأدب والشعر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: من نظمه «أرجوزة في مخارج الحروف»، و«أرجوزة في حسان العقود».

٢٨٢٦- الضبي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن حسان الضبي، أبوعبدالله.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً فاضلاً وأديباً شاعراً وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من ولده» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٨٣)، الوافي (٢/ ٣٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٧٥)، الأعلام (٦/ ٧٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٢١٠)، كشف الظنون (٣/ ٢١٠).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٨٥)، الوافي (٢/ ٣٣١)، البغية (١/ ٧٥).

٢٨٢٧- الأحول*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن بن دينار الأحول، أبوالعباس.

من مشايخه: ابن الأعرابي وغيره.

من تلامذته: محمّد بن العباس اليزيدي ونفطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء باللغة والشعر وكان وراق حنين بن إسحق في منقولاته علوم الأوائل وكان ناسخاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أديباً عالماً بالعربية» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية... وذكره أبوبكر محمّد بن الحسن الزبيدي وجعله في طبقة المبرد وثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان ناسخاً غزير العلم واسع الفهم جيد الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «الدواهي» كتاب «ما اتفق لفظه واختلف معناه» وغيره.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٤٨٨)، تاريخ بغداد (٢/ ١٨٥)، الفهرست (٨٧)، الوافي (٢/ ٣٤٤)، البغية (١/ ٨١).

٢٨٢٨- الرؤاسي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن بن أبي سارة الرُؤاسي[1]، أبوجعفر النيلي: كان ينزل النيل قيل له النيلي.

من مشايخه: أبوعَمْرو بن العلاء، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، والفراء، وخلاّد بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أحمد بن يحيى ثعلب... وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً... وقال سلمة: سُئل الفراء عن الرؤاسي فأثنى عليه وقال: قد كان دخل البصرة دخلتين وقل مقامه بالكوفة فلذلك قلَّ أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• الوافي: «وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «أخبرنا جعفر بن محمّد قال: أخبرنا إبراهيم بن حُميد قال: أخبرنا أبوحاتم قال: كان بالكوفة نحوي يقال له أبوجعفر الرؤاسي، وهو مطروح العلم ليس بشيء» أ.هـ.

• نور القبس: «سُئل -أي أبوجعفر الرؤاسي- عن قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾، فقال: حكاه الله عن قيل جهلة الجن» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وهذا الرجل معدود في كتب رجال الشيعة من جملة رجال لا يطعن عليهم بشي..» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالله الجبوري في كتابه أبوجعفر الرؤاسي وتحت عنوان أقواله في العربية والتفسير (ص٤٣): «سئل الكسائي وابن إدريس عن (الصمد) فقالا: الذي تصمد إليه الأمور.

وسئل الرؤاسي فقال مثل ذلك: فقيل له: كيف جمعه؟ قل: جل من سألنا عن اسمه لا يثنى ولا يجمع، فقيل: إذا سمي به مخلوق؟ فقال: أصماد وصمدان. أقول -أي عبدالله الجبوري-: وهذا من النوادر».

وقال (ص٤٥): «قال أبوزكريا الفراء: وقال أبوجعفر الرؤاسي: روى عن المشيخة أنهم يكرهون أن يجمع (رمضان) دون الشهر ويقولون: شهر رمضان، وشهرا رمضان وشهور رمضان. وقال (١/ ٤٩٢): بلغني أنه اسم من أسماء الله جل وعز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة، أيام الرشيد، وقيل (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الفيصل» مأخوذ عن سيبويه، وكتاب «معاني القرآن»، وكتاب «الوقف والابتداء الكبير».

---

* فهرست ابن النديم (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، مراتب النحويين (٢٤)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٨٦) و(٦/ ٢٥٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠ ط.تدمري، الوافي (٢/ ٣٣٤)، غاية النهاية (٢/ ١١٦)، بغية الوعاة (١/ ٨٢) و(١/ ١٠٩)، روضات الجنات (٧/ ٢٦٣)، الأعلام (٦/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢١٩) و(٣/ ٥١٢). وقد أورده السيوطي مرة أخرى (١/ ٤٩٢)، باسم حازم بن جعفر الرؤاسي، وكذلك أورده الفيروز آبادي في البلغة (٧٨) تحت نفس الاسم والصحيح أن الثلاثة هم نفس الشخص، أبوجعفر الرؤاسي من الكوفة تأليف الدكتور عبدالله الجبوري - ساعدت على طبعه الجامعة المستنصرية - بغداد - ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(١) الرؤاسي: سُمي بذلك لأنه كان كبير الرأس.

٢٨٢٩- محمّد بن الحسن*

النحوي: محمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء، الحنفي. أصله من قرية حَرَستا.

ولد: سنة (١٣٥هـ)، وقيل (١٣٢هـ) خمس، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائة.

من مشايخه: أبوحنيفة، والأوزاعي، ومالك بن مِغْوَل وغيرهم.

من تلامذته: الشافعي، وأبوعبيد، وهشام بن عبيدالله وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضعفاء الكبير للعقيلي: «حدثنا محمّد بن عيسى، حدثنا عباس قال:سمعت يحيى قال: محمّد بن الحسن الشيباني ليس بشيء».

وقال: «قال حدثنا أحمد بن محمّد بن صدقة سمعت العباس الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: جهمي كذاب.

ومن طريق أسد بن عمرو، قال: هو كذاب، ومن طريق منصور بن خالد، سمعت محمداً يقول: لا ينظر في كلامنا من يريد الله تعالى. ومن طريق عبدالرحمن بن مهدي: دخلت عليه فرأيت عنده كتاباً، فنظرت فيه، فإذا هو قد أخطأ في حديث وقاس على الخطأ فوقفته على الخطأ، فرجع، وقطع من كتابه بالمقراض عدة أوراق» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «سألتُ أبي عن محمّد بن الحسن صاحب الرأي قال: لا أروي عنه شيئاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «لينه النسائي وغيره من قبل حفظه... وكان قوياً في مالك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوعبيد: ما رأيت أعلم بكتاب الله منه.

قال الشافعي: لو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمّد بن الحسن لقلت لفصاحته.

وقال يحيى بن معين: كتبت (الجامع الصغير) عن محمّد بن الحسن.

وقال إبراهيم الحربي: قلت لأحمد بن حنبل: من أين لك هذه المسائل الدقاق؟ قال: من كتب محمّد بن الحسن.

قلت -أي الذهبي-: قد احتج بمحمد أبوعبدالله الشافعي» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مجتهداً من الأذكياء الفصحاء. وهو ابن خالة الفرّاء النحوي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الناس: دفن اليوم اللغة والفقه.

ونقل ابن عدي عن إسحق بن راهويه: سمعت

---

* الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٥٥)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٦)، الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٢٢٧)، تاريخ بغداد (٢/ ١٧٢)، المنتظم (٩/ ١٧٣)، الأنساب (٣/ ٤٨٣)، الكامل (٦/ ١٩٤)، اللباب (٢/ ٣٦)، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤)، العبر (١/ ٣٠٢)، السير (٩/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٦/ ١٠٧)، الوافي (٢/ ٣٣٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٠٢) الطبعة الرابعة لمكتبة المعارف - بيروت، لسان الميزان (٥/ ١٢٨)، النجوم (٢/ ١٣٠)، تاج التراجم (١٨٧)، الشذرات (٢/ ٤٠٨)، الإمام محمّد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي للدكتور محمّد الدسوقي دار الثقافة - قطر - ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، مذهب أهل التفويض (٣٧٠).

يحيى بن آدم يقول: كان شريك لا يجوز شهادة المرجئة، فشهد عنده محمّد بن الحسن، فرد شهادته، فقيل له في ذلك، فقال: أنا لا أجيز من يقول الصلاة ليس من الإيمان. ومن طريق أبي نُعيم قال: قال أبويوسف: محمّد بن الحسن يكذب علي. قال ابن عدي: ومحمد لم تكن له عناية بالحديث وقد استغنى أهل الحديث عن تخريج حديثه. وقال أبوإسماعيل الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان محمّد بن الحسن في الأول يذهب مذهب جهم. وقال حنبل بن إسحاق، عن أحمد كان أبويوسف [منصفاً] في الحديث. وأما محمّد بن الحسن وشيخه فكانا مخالفين للأثر. وقال سعيد بن عمرو البردعي: سمعت أبازرعة الرّازي يقول: كان محمّد بن الحسن جهمياً، وكذا شيخه، وكان أبويوسف بعيداً من التجهم. قال زكريا الساجي: كان مرجئاً، وقال محمّد بن سعد الصوفي: سمعت يحيى بن معين يرميه بالكذب. وقال الأحوص بن الفضل العلائي، عن أبيه: حسن اللؤلؤي ومحمد بن الحسن ضعيفان. وكذا قال معاوية بن صالح، عن ابن معين. وقال ابن أبي مريم عنه: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال عمرو بن علي: ضعيف. وقال أبوداود: [لا شيء لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يستحق] الترك: قال عبدالله علي المديني، عن أبيه: صدوق» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمّد الدسوقي في كتابه الإمام محمّد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي (١٣٦): «وفي القرن الثاني عرفت حلقات العلماء مشكلات فكرية وعلمية مختلفة أدت إلى مناظرات وجدل بينهم، وكان لبعض الخلفاء مشاركة في هذه المناظرات والانتصار لرأي دون آخر.

وكان من أهم تلك المشكلات ما أثاره جهم بن صفوان، وأخذ به المعتزلة بعد ذلك من القول بنفي صفات الله، وتأويل ما ورد في القرآن من آياتٍ تدل على أن لله صفات من سمع وبصر وكلام... إلخ، فجهم يرى أنه لا يصح وصف الله بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضي التشبيه، وهو مستحيل عليه سبحانه، فليس كمثله شيء، ومن ثم لا يكون لله صفة غير ذاته.

وقد تفرع عن القول بنفي صفات الله مشكلة القول بخلق القرآن، وما نجم عنها من أحداث، وذلك لأن نفي صفة الكلام يقتضي ألا يكون القرآن قديماً وإنما خلقه الله عز وجل.

ولست هنا في مجال عرض هذه القضية الخطيرة، وتفصيل الحديث عنها، ولكني أردت بهذه الإشارة إليها أن أذكر أن للإمام محمّد رأيا فيها، وهو رأي يدل على تمسكه بما أخذ به السلف الصالح، ويدل أيضاً على مدى صلته بكتاب الله وفهمه له، وإلمامه بالقضايا التي أثيرت حوله.

قال أحمد بن القاسم بن عطية: سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول: سمعت محمّد بن الحسن يقول: والله لا أصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق. وجاء في مقدمة أصول البزدوي عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسألة خلق القرآن ستة أشهر فاتفق رأيي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وصح هذا القول عن محمّد رحمه الله.

وجاء في تاريخ بغداد: ما تكلم أبوحنيفة ولا

أبويوسف، ولا زفر ولا محمّد ولا أحد من أصحابهم في القرآن، وإنما تكلم بشر المريسي وابن أبي دؤاد، فهؤلاء شانوا أصحاب أبي حنيفة.

وهذا النص يفيد أن خصوم أبي حنيفة وأصحابه وجدوا فيما صدر عن بعض الأحناف من آراء حول مشكلة خلق القرآن فرصة للترويج بأن أولئك قد خاضوا في هذه المشكلة، وساعد على هذا أن المعتزلة كانوا يروجون لمذهبهم عن طريق نحله لرجال ذوي مكانة وعلم وفقه.

وروي عن عبيدالله بن أبي حنيفة الدبوسي قال: سمعت محمّد بن الحسن يقول: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئاً من ذلك، فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء.

وهذا يرد على المنقولين بأن محمّداً كان يدعو إلى القول بخلق القرآن، أو إلى رأي جهم في نفي الصفات، فقد كان لا يرى الخوض في الآيات والأحاديث التي جاءت في صفات الله، وكان يأخذ بها دون تفسير أو تأويل كما هو مذهب السلف الصالح.

وكما اتهم الإمام محمّد بأنه جهمي اتهم أيضاً بأنه من المرجئة، وكلمة المرجئة -كما هو معروف تاريخياً- تطلق على طائفتين، طائفة توقفت في الحكم على الخلاف الذي وقع بين الصحابة وبخاصة أحداث الفتنة الكبرى، وترجئ هذا إلى الله سبحانه وتعالى، وطائفة ترى أن الله يعفو عن كل الذنوب ما عدا الكفر، وأنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، والإمام محمّد من هذه الطائفة لدى من يتهمونه بالإرجاء.

ومع أنه ليست بأيدينا نصوص رويت عن الإمام محمّد ويمكن أن تدل صراحة على موقفه من المرجئة، فإن الراجح أن هذا الإمام لم يؤمن بما آمنت به هذه الفرقة، فهي بما ذهبت إليه من آراء قد فتحت أمام العصاة باب الإثم على مصراعيه، وقد جاء عن زيد بن علي بن الحسن أنه قال عن هذه الفرقة: «أبرأ من المرجئة الذين أطمعوا الفساق في عفو الله». وكان الإمام محمّد من الورع والخشية لله بحيث لا يرى أن المعصية لا تضر مع الإيمان، ولذا كان في فقهه يجنح إلى الاحتياط، ويرى مقاتلة الذين يتركون السنن ويهملون شعائر الدين، فقد روي عنه أنه قال: إذا أصر أهل المصر على ترك الأذان والإقامة، أمروا بهما فإن أبوا قوتلوا على ذلك بالسلاح كما يقاتلون عند الإصرار على ترك الفرائض والواجبات.

وقال أبويوسف: المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات، فأما في السنن فيؤدبون على تركها، ليظهر الفرق بين الواجب وغير الواجب، ولكن الإمام محمداً يقول: ما كان من أعلام الدين فالإصرار على تركه استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك.

والذي يرى مقاتلة من يصرون على إهمال السنن يرفض بلا جدال الرأي القائل بأنه لا تضر مع الإيمان معصية، ويربط بين الاعتقاد والعمل، وهذا يعطي أن الإيمان لديه تصديق بالقلب والجوارح، وهذا ما لا تراه المرجئة فهم يفصلون بين الإيمان والعمل، ومنهم من غالى وتطرف وذهب إلى أن من اعتقد بقلبه وإن أعلن الكفر بلسانه وعبد الأوثان، أو لزم اليهودية والنصرانية وعبد الصليب ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله عز وجل.

ومن ثم فإن الإمام محمداً لا يمكن أن يكون من المرجئة بهذا المعنى. ولعل اتهام الإمام محمّد وأمثاله من الفقهاء بالإرجاء مبعثه أن المعتزلة كانوا يطلقون كلمة مرجئي على كل من خالفهم في آرائهم ولا سيما في مسألة مرتكب الكبيرة، فالمعتزلة يرون أنه مخلد في النار، على حين لا يرى الفقهاء ذلك، ويقولون بل يعذب بمقدار وقد يعفو الله عنه، ويبدو أن الشهرستاني حين روى عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم مرجئة السنة إنما يعني أنهم مرجئة بالمعنى الذي أطلقه عليهم المعتزلة، كما أطلقوه على غيرهم من الفقهاء.

على أن الإمام محمّداً فيما أرى لم يجنح إلى الاهتمام بمناقشة الفرق التي خاضت في مسائل علم الكلام، ولذا لم تنقل عنه روايات أو مؤلفات فيه، وما ينسب إليه من أنه نظم قصيدة في العقيدة فغير صحيح وفي الفصل التالي حديث عنها يثبت خطأ نسبتها إليه.

ومما يدل على أنه كان يؤثر عدم الخوض فيما أثارته تلك الفرق من مسائل العقيدة ما روي عنه أنه ذم علم الكلام، ولا شك أنه إنما ذم هؤلاء الذين أسرفوا في التأويل وخالفوا طريقة السلف في فهم عقائد الدين الحنيف، لا أنه ذم هذا العلم مطلقاً.

ونقل عن محمّد أن أبا حنيفة قال: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام، قال محمد: وكان أبوحنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام.

ولكن هل معنى هذا أن محمداً لم يكن يعرف ما شجر بين علماء عصره من خلافات كلامية، وماذا كان موقفه من البحث في مسائل علم الكلام؟

إن حياة هذا الإمام تبرز حقيقة لا خلاف عليها وهي أنه انكب على علم الفقه يدرسه ويدارسه ويدونه وقد صرفه هذا عن الاهتمام بغير الفقه وإن كان مشهوداً له بالإمامة في الحديث والتفسير واللغة.

ولهذا أرجح أن الإمام محمداً، لم يكن يميل بطبعه إلى البحث في المسائل الكلامية لا ضعفاً منه عن الخوض فيها، ولكن إيماناً بأن السبيل الحق للحديث عنها، هو ما أخذ به السلف الصالح من اعتماد على آيات الله وسنة رسوله بلا شطط عقلي يدخل على عقائد الناس الزيغ والفساد أكثر مما يعصمها من ذلك، وكأنه كان يرى أن الاشتغال بالعلم يجب أن ينصب على ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم، لا أن يكون مجالاً لصراع فكري لا ينجم عنه غير الانحراف أو الشك.

إن علم الفقه لدى الإمام محمّد هو الذي يحقق للناس ما ينشدون من سعادة في الدنيا والآخرة، أما ما خاضت فيه الفرق الكلامية فهو إذا تجاوز حدود ما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دون تأويل مسرف مزلقة إلى الزيغ والضلال.

ومن هنا فإن الإمام محمّداً كان يعرف تمام المعرفة تلك الخلافات الكلامية التي عرفتها حلقات العلماء في عصره، ولكنه لم يشغل نفسه فيها كثيراً لأن هذا جهد في غير موضعه إن لم يكن طريقاً محفوفاً بأشواك الفساد والإلحاد.

وأما موقف الإمام محمّد من علم الكلام فهو -كما يبدو مما أسلفت- يتميز بالتوقف عند ظاهر النصوص والأخذ بما كان عليه الصحابة والتابعون.

وأخيراً لعل ما عرف به هذا الإمام من الورع والزهد كان عاملاً مساعداً في نفوره من الخوض في مسائل علم الكلام كما خاضت الفرق المختلفة وبخاصة المعتزلة.

وكان الإمام محمّد كما قال عنه الشافعي من أفصح الناس، وكان أسلوبه يحمل مسحة من أسلوب القرآن الكريم، فهو جزل الألفاظ، محكم النسج، مشرق الديباجة، ومن يقرأ مؤلفات هذا الإمام يلحظ أنها مزاج من الفكرة العلمية السديدة، والعبارة القوية الرصينة، ولا غرو فقد أنفق محمّد على طلب اللغة والأدب مثل ما أنفق على طلب الحديث والفقه.

ولم يكن محمّد ذا أسلوب أدبي جميل فقط، ولكنه كان أيضاً لغوياً أصيلاً يحتج بقوله في إثبات اللغة، فقد أخذ الأصمعي وأبوعبيدة بقوله في كثير من المواضع، وكان ثعلب يقول: محمّد عندنا حجة من أقران سيبويه، وكان قوله حجة «في اللغة».

وظهرت ثقافة محمّد اللغوية في مؤلفاته الفقهية، فقد اشتملت هذه المؤلفات على مسائل كثيرة قامت على أساس من أصول اللغة وقواعدها، وكان خلافه مع الشيخين يرجع في بعض الأحيان إلى أسباب تتصل باللغة أوثق اتصال.

ذكر ابن يعيش في شرح خطبة كتاب المفصل، أن محمداً ضمن كتابه المعروف بالجامع الكبير في كتاب الإيمان منه مسائل فقه تبني على أصول العربية لا تتضح إلا لمن له قدم راسخ في هذا العلم، فمن مسائله الغامضة أنه إذا قال: أي عبيدي ضربك فهو حر، فضربه الجميع عتقوا، ولو قال: أي عبيدي ضربته فهو حر لم يعتق إلا الأول منهم، فكلام هذا الخبر مسوق على كلام النحو في هذه المسألة، وذلك من قبل أن الفعل في المسألة الأولى مسند إلى عام وهو ضمير أي، وأي كلمة عموم، وفي المسألة الثانية خاص لأن الفعل فيه مسند إلى ضمير المخاطب وهو خاص.

وروى مؤلف جامع مسانيد الإمام الأعظم أن أبا بكر الرازي قال في شرح الجامع الكبير: كنت أقرأ بعض مسائل الجامع على بعض المبرزين في النحو، قيل هو أبوعلي الفارسي، فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو، يعني محمّد بن الحسن.

وقال ابن جني عن كتب الإمام محمّد وأثرها في علم النحو: إنما ينتزع أصحابنا منها العلل لأنهم

يجدونها منثورة في أثناء كلامه فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرفق.

ومن الصور الفقهية التي يرجع الاختلاف فيها بين الشيخين ومحمد إلى اللغة ما روي من أن رجلاً لو قال لآخر زنأت في الجبل، وقال عنيت الصعود فيه، فعليه الحد في قول الشيخين، ولا حد عليه في قول محمد، لأن أهل اللغة يستعملون هذا اللفظ مهموزاً عند ذكر الجبل، ويريدون به الصعود.

وجاء في باب المضاربة من مبسوط السرخسي أن أبا يوسف يرى أنه لو قيل: على أن للمضارب شركاً في الربح، فإن للمضارب نصف الربح، لأن لفظ الشرك كالشركة يقتضي التسوية، وقال محمد: هذه مضاربة فاسدة لأن الشرك في هذه العبارة بمعنى النصيب، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾، فكأنه قال على أن للمضارب نصيباً وذلك مجهول.

والواقع أن كلمة شرك في بعض استعمالاتها اللغوية تؤدي معنى الشريك، ولكن ورودها في تلك العبارة على هذه الصورة يجعل تفسيرها بمعنى النصيب أرجح من تفسيرها بمعنى الشريك، وهذا دليل على حسّ محمّد اللغوي الدقيق، وأثر هذا في فقهه.

ومحمد على إمامته في اللغة نقل عنه أنه كان يستعمل أحياناً بعض الألفاظ غير الفصيحة لأنها شاعت على ألسنة العامة واكتسبت دلالات خاصة، فهو يستعملها ليخاطب الناس بما هو معروف عندهم ومألوف لديهم، ليسير عليهم فهم الأحكام، وهذا ما كان يحرص عليه غاية الحرص، ومن ذلك مثلاً ما ذكره السرخسي من أن أهل الأدب طعنوا على محمد، لأنه يقول حنطة مقلية لا مقلوة، ورد السرخسي على هذا فقال: محمّد كان فصيحاً في اللغة، إلا أنه رأى استعمال هذا اللفظ في الحنطة ومقصوده بيان الأحكام لهم، فاستعمل فيه اللغة التي هي معروفة عندهم وما كان يخفى عليه هذا الفرق...

وروي أن الإمام محمداً استعمل بعض الألفاظ غير العربية، فقد كان يحيا في مجتمع قريب العهد بالحضارة الفارسية، ومع أن لغة الكتاب الكريم ظهرت على اللغة الفارسية في هذا المجتمع إلا أن هذه ظل لها وجودها أو وجود بعض مفرداتها - وإن أصابها شيء من التغيير أو التعريب- على ألسنة العامة، وكان استعمال هذه المفردات من باب مخاطبة الناس بما يفهمون، تقريباً للأحكام وتسهيلاً لمعرفتها، وهذا لا يقدح في فصاحة الإمام محمّد وإمامته اللغوية.

وكما كان محمّد إماماً في علم العربية كان مقدماً في علم الحساب والجبر ماهراً في التفريع على الأصول، وحسب القارئ أن يرجع إلى كتاب الأصل، أو الجامع الكبير ليرى المهارة الدقيقة في تصور المسائل وبيان أحكامها، والقدرة العلمية في حساب الأنصبة وبيان مقاديرها، وهذا يؤكد مدى ما كان يتمتع به الإمام محمّد من عقلية خصبة ذكية ذات طاقة قوية على الفرض والتصور.

ومن الأمثلة التي توشح مبلغ قدرة محمّد الحسابية ومهارته في فرض المسائل، ما ذكره في كتاب الأمالي عن الدار المشاعة بين رجلين وثالث

يدعي حقاً له فيها سواء اعترف به أحدهما أو كلاهما، فقد أورد في دقة رائعة الصور الممكنة لهذه المسألة مع بيان نصيب كل فرد في الدار.

وخلاصة القول إن الإمام محمّداً كان ذا شخصية سوية تعتز بكرامتها، وكان ذا عقلية عبقرية نادرة، وأنه طلب العلم لغاية مقدسة، ولم يدخر وسعاً من أجل بلوغ هذه الغاية، وأن ظروفه الاجتماعية وظروف عصره الفكرية هيأت لاستعداده الطيب للعلم فرصة الإبداع والنجاح، فحقق في عمره القصير نسبياً ذلك المجد العلمي الرائع الذي احتل منزلة الريادة في تراثنا الفقهي والثقافة الإنسانية بوجه عام» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «ما رواه اللالكائي عن محمّد بن الحسن رحمه الله قال: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة. فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الأصل»، و«الجامع الكبير»، و«النوادر» وغيرها.

٢٨٣٠- ابن دُرَيد*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، أبوبكر الأزدي البصر، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أبوحاتم السجستاني، وأبوالفضل الرِّياشي وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعيد السِّيرافي، وأبوبكر بن شاذان، وأبوعبيدالله بن المَرْزُباني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سئل الدارقطني عن ابن دريد؟ فقال: قد تكلموا فيه!

قال حمزة: وسمعت أبا بكر الأبهري المالكي يقول: جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه قال الأصمعي، فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي وفي آخر أبوحاتم وفي آخر حدثنا ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، كما يجيء على قلبه...» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٢/ ١٩٥)، المنتظم (١٣/ ٣٢٩)، الأنساب (٢/ ٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٨٩)، الكامل (٨/ ٢٧٣)، اللباب (١/ ٤١٧)، إنباه الرواة (٣/ ٩٢)، السير (١٥/ ٩٦)، العبر (٢/ ١٨٧)، ميزان الاعتدال (٦/ ١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٣٣٩)، البداية والنهاية (١١/ ١٨٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٣٨)، غاية النهاية (٢/ ١١٦)، لسان الميزان (٥/ ١٣٨)، البلغة (١٩٣)، النجوم (٣/ ٢٤٠)، بغية الوعاة (١/ ٧٦)، الشذرات (٤/ ١٠٦)، روضات الجنات (٧/ ٣٠٣)، الأعلام (٦/ ٨٠)، من مشاهير علماء البصرة (١٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢١٧).

• وفيات الأعيان: «سئل عنه الدار قطني: أثقة هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه وقيل: إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخطر له.

وعرض له (فالج وشفي منه).. ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من مخرمه إلى قدميه... قال تلميذه أبوعلي إسماعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي: فكنت أقول في نفسي: إن الله عز وجل عاقبه بقول في قصيدته المقصورة... حين ذكر الدهر:

مارست من لو هوت الأفلاك من

جوانب الجو عليه ما شكا» أ.هـ.

• السير: «شيخ الأدب... عن أبي بكر الأسدي: كان يُقال: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء» أ.هـ.

• البداية: «يقال: كان أعلم من شعر من العلماء، وقد كان متهتكاً في الشراب منهمكاً فيه، وقال ابن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحي مما نراه من العيدان وآلات اللهو والشراب المصفى وقد جاوز التسعين وقارب المئة» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً بالعربية وأشعار العرب» أ.هـ.

• البلغة: «كان قليل الديانة يتجاهر بشرب المسكر مصراً على ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن القاسم: كان كثير الرواية للأخبار وأيام الناس والأنساب غير أنه لم يكن ثقة عند جميعهم وكان خليعاً» أ.هـ.

• الشذرات: «قال أبومنصور الأزهري: دخلت عليه فرأيته سكران، فلم أعد إليه.

وذكر أن سائلاً سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دَنٍّ من نبيذ فوهبه له، فأنكر عليه أحد غلمانه وقال: تتصدق بالنبيذ؟ فقال: لم يكن عندي شيء سواه، ثم أهدي له بعد ذلك عشر دنان من النبيذ، فقال لغلامه: أخرجنا دناً فجاءنا عشرة، وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير..» أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها وله أوضاع جمة.

كان أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، واسع الرواية، سريع الحفظ قد عرف عنه أنه يسارع إلى حفظ ما يقرأ عليه من دواوين الشعراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وله (٩٨سنة).

من مصنفاته: «جمهرة اللغة»، و«الاشتقاق»، و«المقصور والممدود».

٢٨٣١- أبوالعباس الكوفي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن الحسن بن يونس، أبوالعباس الكوفي.

من مشايخه: الحسن بن علي الشحام صاحب قالون وعبدالواحد بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن علي الكوفي ومحمد بن عبدالله الجعفي وغيرهما.

---

* معرفة القراء (١/ ١٨٨)، غاية النهاية (٢/ ١٢٥)، الوافي (٢/ ٣٤٦)، البغية (١/ ٩٠).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبوعمرو الداني: مشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور ضابط... قال الخزاعي: وكان من علماء الكوفيين وعنه أخذ جماعة من المتأخرين وكان ثقة ديناً نحوياً.. قال القاضي أسعد اليزدي: هو من علماء الكوفيين وكان ثقة نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٢٨٣٢- المُحَمَّدَ أباذي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن الحسن بن محمّد النيسابوري المحمَّد أباذي[1]، أبوطاهر.

من مشايخه: عباس الدوري، وأحمد بن يوسف السلمي وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الحافظ، وابن مندة، وابن مُحْمِيش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، الأديب، مسند خراسان قال أبوعبدالله الحاكم: اختلفت إليه أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعاتي منه، وقد سمعت منه الكثير سمعت أبا النضر الفقيه يقول: كان الإمام ابن خزيمة: إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر المحمد أباذي. وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل، وبالأدب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حديثه بعلوٍّ عند السلفيّ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة وقد نيّف على التسعين.

٢٨٣٣- النَّقَّاش*

المفسر، المقرئ: محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد المَوصلي ثم البغدادي النّقّاش، أبوبكر، مولى أبي دُجانة سماك بن خرشة الأنصاري.

ولد: سنة (٢٦٦هـ)، وقيل: (٢٦٥هـ) ست وقيل خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وابن خزيمة وهارون الأخفش وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وأبوالفرج الشَنَبوذي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «في أحاديثه مناكير بأسانيد

---

* الأنساب (٥/ ٢١٦)، السير (١٥/ ٣٠٤)، العبر (٢/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٣٧٣)، الشذرات (٤/ ١٩٨).

(١) المحمّد أباذي: نسبة إلى محلة محمّد اباذ، وتقع خارج نيسابور.

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١)، المنتظم (١٤/ ١٤٨)، الكامل (٨/ ٥٤٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٨)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/ ١٠٦)، العبر (٢/ ٢٩٢)، معرفة القراء (١/ ٢٩٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٠٨)، ميزان الاعتدال (٦/ ١١٥)، السير (١٥/ ٥٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٣٤٥)، البداية والنهاية (١١/ ٢٥٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٤٥)، غاية النهاية (٢/ ١١٩)، المقفى (٥/ ٥٦٠)، لسان الميزان (٥/ ١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٣٥)، الشذرات (٤/ ٢٧١)، الأعلام (٦/ ٨١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٣٣)، مفتاح السعادة (٢/ ٨١)، كشف الظنون (١/ ٢٨، ٩٨)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

مشهورة قال عنه محمّد بن جعفر: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص.

وقال عنه أبوبكر البرقاني: كل حديثه منكر، ولما سئل عن تفسيره قال: ليس فيه حديث صحيح.

قال القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه... فنادى بأعلى صوته ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات:٦١] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، رحمه الله» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وثقه الدار قطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه» أ.هـ.

• السير: «قال اللّالكائي: تفسير النقاش أشفى[1] الصدور لإشفاء الصدور.. وقد اعتمد الداني في (التيسير) على رواياته للقراءات، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه.

وهو في القراءات أقوى منه في الروايات. ولو تثبت في النقل لصار شيخ الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال طلحة بن محمّد بن جعفر: كان النّقاش يكذب في الحديث، قال: والغالب عليه القَصَص.

قلت -أي الذهبي-: «الذي وَضح لي أن هذا الرجل مع جلالته ونبله متروك ليس بثقة. وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني: قال: والنقاش مقبول الشهادة، على أنه قد قال ابن فارس بن أحمد: سمعت عبدالله بن الحسين، سمعت ابن شنبوذ يقول: خرجت من دمشق إلى بغداد وقد فرغت من القراءة على هارون الأخفش، فإذا بقافلة مقبلة فيها أبوبكر النّقاش وبيده رغيف، فقال لي: ما فعل الأخفش؟ قلت: توفي. ثم انصرف النقاش وقال: قرأت على الأخفش.

قلت -الذهبي-: وروى عنه جماعة أن أباغالب ابن بنت معاوية بن عمرو حدّثه، قال ثنا جدّي، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه».

قال الدارقطني: قلت للنقّاش: هذا حديث موضوع، فرجع عنه.

قال الخطيب: قد رواه أبوعلي الكوكبي عن أبي غالب. كان إمام أهل العراق بالقراءات والتفسير» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: كان يُقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده... وكان الدارقطني يستملي له وينتقي من حديثه. وحدَّث عنه ابن مجاهد وكان حسن الخلق ذا سخاء» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «طالت أيامه، فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته، وبراعة فهمه، وحسن اضطلاعه، واتساع معرفته» أ.هـ.

• الشذرات: «مع جلالته في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم في تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (١٣٤) حيث قال: «كان مقدماً في التفسير والقراءات».

(١) الأشفى: المثقب يخرز به، يستعمله الإسكاف.

وقال بعد أن ذكر تفسيره: «ويغلب على هذا التفسير عدم المجاهرة الشديدة بالاعتزال، وقلة العناية بآراء الخصوم، والقصد على الشرح على مذهب المصنف بعبارة موجزة مع عناية ملحوظة باللغة والبلاغة والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تفسير اسمه «شفاء الصدور»، و«دلائل النبوة»، و«القراءات وعللها» وغير ذلك.

٢٨٣٤- ابن مقسم العطار*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مِقسم، أبوبكر البغدادي العطار.

ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مشايخه: أبومسلم الكجي، وجعفر الفريابي، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: ابن رزقويه، وأبوعلي بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة.

كان ابن مقسم من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرضهم بالقراءات وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب... وله أيضاً في القراءات وعلوم النحو تصانيف عدة. ومما طعن عليه به أنه عمد إلى حروف من القرآن مخالف الإجماع منها وقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة والعربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروا عليه وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة وكتب محضر توبته وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف وكان يقرئ بها إلى حين وفاته.

قال ابن أبي هاشم: نبغ في عصرنا من زعم أن كل ما صح له وجه في العربية لحرف يوافق خط المصحف فقراءتُهُ جائزة في الصلاة (وغيرها)» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبوطاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية لحروف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة.

فابتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسيء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون التمسك

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٦)، المنتظم (١٤/ ١٧٠)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣)، الكامل (٨/ ٥٦٦)، إنباه الرواة (٣/ ١٠٠)، ميزان الإعتدال (٦/ ١١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤) ط.تدمري، العبر (٢/ ٣٠١)، السير (١٦/ ١٠٥)، الوافي (٢/ ٣٣٧)، البداية والنهاية (١١/ ٢٧٦)، غاية النهاية (٢/ ١٢٣)، لسان الميزان (٥/ ١٣٦)، النجوم (٣/ ٣٤٣)، بغية الوعاة (١/ ٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٣١)، الشذرات (٤/ ٢٨٦)، الأعلام (٦/ ٨١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٤٢)، كشف الظنون (١/ ١٥، ١٧٢)، هدية العارفين (٢/ ٤٧).

بالأثر..» أ.هـ.

• البداية: «لكن تكلم الناس فيه بسبب تفرده بقراءات لا تجوز عند الجميع. وكان يذهب إلى أن كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى تجوز القراءة به كقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أي يتناجون: قال لو قرئ نجبا من النجابة لكان قوياً وقد ادعى عليه وكتب عليه مكتوب أنه قد رجع عن مثل ذلك. ومع هذا لم ينته عما كان يذهب إليه حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٥٥هـ) أربع وقيل خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأنوار في علم القرآن»، و«المصاحف»، و«الوقف والابتداء»، و«الرد على المعتزلة».

٢٨٣٥- السَّرَّاج*

المقرئ: محمّد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل، النيسابوري أبوالحسن، شيخ الإسلام.

من مشايخه: أبوشعيب الحَرّاني، ومحمد بن عبدالله مُطيَّن وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم، وأبوسعيد الماليني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

السير: «قال الحاكم: قلَّ ما رأيتُ أكثر اجتهاداً وعبادةً منه، وكان يُعلّم القرآن وما أشبه حاله إلا بحال أبي يونس[1] القوي الزاهد، صلى حتى أقعد، وبكى حتى عَمِي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٢٨٣٦- الزَّوْزَني*

المفسر: محمّد بن الحسن بن سليمان أبوجعفر الزوزني الشافعي البحّاث.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الفقهاء المبرزين، وقضاة المسلمين، تولى القضاء بنواحي خراسان وما وراء النهر».

ثم قال: «وهذا القاضي كان من أساطين العلم، وكان من أقران الأودني، وكان يكون بينهما من المنافرة في المناظرة ما يكون بين الأقران.

وذكر أن مصنفاته في التفسير والحديث والفقه وأنواع الأدب تربو على المائة.

وقدم أبوجعفر البحّاث على الصاحب بن عباد، فارتضى تصرفه في العلم وتفننه في أنواع الفضل، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه، يعني الاعتزال، فامتنع وقال: لا أبيع الدين بالدنيا».

وقال: «كان القاضي أبوجعفر الكبير، صاحب

---

* المنتظم (١٤/ ٢٥١)، السير (١٦/ ١٦١)، العبر (٢/ ٣٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٦) ط.تدمري، البداية والنهاية (١١/ ٣٠٧)، النجوم (٤/ ١٢٨)، الشذرات (٤/ ٣٥٥).

(١) هو الحسن بن يزيد الضمري، روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبدالرحمن، وروى عنه الثوري وسعيد القداح: انظر الأنساب (٤/ ٥٦٣).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٤٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠) ط.تدمري.

هذه الترجمة مع علو مرتبته في العلم يجب منصب القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٢٨٣٧- الزُّبيدي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن بن عبيدالله بن مَذْحِج[1] الزُّبيدي الشامي الحمصي ثم الأندلسي الإشبيلي، أبوبكر.

ولد: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: سعيد بن محلون، وأبوعلي القالي، وأبوعبدالله الرياحي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبوالوليد محمد، وإبراهيم بن محمّد بن الأفليلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار...» أ.هـ.

• الديباج: «وكان متفنناً فقيهاً أديباً شاعراً وكان مع أدبه من أهل الحفظ للفقه والرواية للحديث. غلب عليه الأدب، وعلم لسان العرب، فنهض به» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخ العربية في الأندلس» أ.هـ.

• نفح الطيب: «إمام اللغة والإعراب، وكعبة الآداب، أوضحَ منها كل إبهام وفضح دون الجهل بها محل الأوهام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٩هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) تسع وسبعين، وقيل: ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مختصر كتاب العين»، و«الواضح» في العربية، وله كتاب الرد على ابن مسرة[2] وأهل مقالته سمّاه «هتك ستور الملحدين».

٢٨٣٨- أبوطاهر الأنطاكي*

المقرئ: محمّد بن الحسن بن علي الأنطاكي، أبوطاهر.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي وهو من جلة أصحابه، ومن أثبت الناس فيه، وعتيق بن عبدالرحمن الأذني وغيرهما.

من تلامذته: علي بن داود الدارانى، وأبوالطيب بن غلبون وغيرهما.

---

* جذوة المقتبس (١/ ٨٥)، بغية الملتمس (١/ ٩٣)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٢٥٥)، الأنساب (٣/ ١٣٦)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥١٨)، إنباه الرواة (٣/ ١٠٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٧٢)، إشارة التعيين (٣٠٧)، العبر (٣/ ١٢)، السير (١٦/ ٤١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٣٥١)، البلغة (١٩٤)، الديباج المذهب (٢/ ٢١٩)، نفح الطيب (٩/ ٢٦٥)، بغية الوعاة (١/ ٨٤)، الشذرات (٤/ ٤١٧)، روضات الجنات (٧/ ٣٣٩)، الأعلام (٦/ ٨٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٣)، كشف الظنون (٢/ ١١٠٦)، هدية العارفين (٢/ ٥١).

(١) مذحج: اسم أكمةٍ حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدر فسمي باسمها.

(٢) انظر ما كتبناه عن عقيدة ابن مسرّة في ترجمة أبان بن عثمان.

* العبر (٣/ ٥)، معرفة القراء (١/ ٣٤٥)، تاريخ الإسلام (المتوفون قريباً من سنة ٣٨٠) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ١١٨)، المقفى (٥/ ٥٥٥)، الشذرات (٤/ ٤١٠).

وفاته: قبل سنة (٣٨٠هـ)، وذكره صاحب العبر ضمن وفيات سنة (٣٧٧هـ) ولكنه قال: توفي قبل الثمانين بيسير.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات الثمانية.

٢٨٣٩- الخَتَن الإسترابادي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي ثم الإسترابادي وقيل الجرجاني، أبوعبدالله المعروف بالختن[1] الشافعي.

ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبونعيم عبدالملك بن محمّد بن عدي الإسترابادي، وأبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم حمزة بن يوسف السهمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من الفقهاء المذكورين في عصره، وكرس سنين كثيرة، وله وجوه في مذهب الشافعي رحمه الله مسطورة منشورة وتخرج عليه جماعة من الفقهاء، وكان له ورع وديانة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره، وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات، ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل... وكان كثير السماع والرحلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الشافعية... كان رأساً في المذهب، صاحب وجه مقدماً في علم الأدب وفي القراءات، ومعاني القرآن، ذكياً، مناظراً، كبير الشأن».

وقال: «كان معنياً بالحديث، عارفاً به» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان صاحب وجه في المذهب، وله مصنفات وكان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «نقل عنه الرافعي في كتاب (الجنايات) قبيل العاقلة بقليل: أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تخييل لظاهر الآية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو أحد أئمة المتورعين، والمتقدمين في الأدب، ومعاني القرآن والقراءة، ومن المبرزين في النظر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «التلخيص» لأبي العباس ابن القاضي وغير ذلك.

---

* تاريخ جرجان (٤٣٧)، طبقات الشافعية (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦ ط.تدمري، السير (١٦/ ٥٦٣)، العبر (٣/ ٣٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٣)، الوافي (٢/ ٣٣٨)، النجوم (٤/ ١٧٥)، الشذرات (٤/ ٤٥٩)، مرآة الجنان (٢/ ٣٢٤)، الأنساب (٢/ ٣٢٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٦٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٢١٢)، كشف الظنون (١/ ٤٧٩)، هدية العارفين (٢/ ٥٥)، اللباب (١/ ٣٤٥).

(١) قيل له ذلك لأنه ختن أبي بكر الإسماعيلي. انظر طبقات الداودي.

٢٨٤٠- الحَاتِمي*

اللغوي: محمّد بن الحسن وقيل (الحسين) بن المظفر الحاتمي[١] البغدادي، أبوعلي.

من مشايخه: أبوبكر الزاهد، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم التنوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً لغوياً إخبارياً فاضلاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من حذاق أهل اللغة والأدب، شديد العارضة مبغضاً إلى أهل العلم، هجاه ابن الحجاج وغيره بأهاجٍ مرة» أ.هـ.

• الإمتاع والمؤانسة: «وأما الحاتمي فغليظ اللفظ، كثير العُقَد يجب أن يكون بدوياً قُحاً وهو لم يتم حضرياً، غزير المحفوظ، جامع بين النظم والنثر على تشابه بينهما في الجفوة، وقلة السلاسة والبعد عن المسلوك، بادي العورة فيما يقول، لكأنما يُبرز ما يُخفي، ويكدِّر ما يُصفي، له سكرة في القول إذا أفاق منها خُمِر[٢]، وإذا خُمِر سَدِرَ[٣]، يتطاول شاخصاً فيتضاءل متقاعساً، إذا صدق فهو مَهين، وإذا كذب فهو مشين» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الثعالبي في اليتيمة: حسن التصرف في الشعر يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له الرسالة الحاتمية واسمها «الموضحة» في نقد شعر المتنبي، التي ذكر فيها سرقات المتنبي وساقط شعره، وفيها ما جرى بينه وبين المتنبي وذكر حُمقه وتيهه، و«مختصر العربية»، و«حلية المحاضرة» في الأدب والأخبار.

٢٨٤١- ابن فَوْرك*

النحوي، المفسر: محمّد بن الحسن، أبوبكر بن فورك الأصبهاني.

---

* الإمتاع والمؤانسة (١/ ١٣٥)، تاريخ بغداد (٢/ ٢١٤)، يتيمة الدهر (٢/ ٢٧٣)، الأنساب (٢/ ١٤٨)، المنتظم (١٥/ ١٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٥)، إنباه الرواة (٣/ ١٠٣)، اللباب (١/ ٢٦٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٦٢)، العبر (٣/ ٤٠)، السير (١٦/ ٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط.تدمري، الوافي (٢/ ٣٤٣)، آثر الأناقة (٢/ ٣١٢)، بغية الوعاة (١/ ٨٧)، الشذرات (٤/ ٤٧٣)، روضات الجنات (٧/ ٣٤١)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠١)، هدية العارفين (٢/ ٥٦)، الأعلام (٦/ ٨٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٣٨)، كشف الظنون (١/ ٦٩٠).

(١) نسبة إلى أحد أجداده «حاتم».

(٢) خمر: هو ألم في الرأس وصداع يعقبان السكر.

(٣) سَدِر: تحيّر.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦) ط.تدمري، إنباه الرواة (٣/ ١١٠)، تبيين كذب المفتري (٢٣٢)، اللباب (٢/ ٢٢٦)، التقييد (٦٠)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٢)، العبر (٣/ ٩٥)، السير (١٧/ ٢١٤)، الوافي (٢/ ٣٤٤)، مرآة الجنان (٣/ ١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٦٦)، تاج التراجم (٢١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٩٤)، النجوم (٤/ ٢٤٠)، الشذرات (٥/ ٤٢)، كشف الظنون (١/ ٢٠٠)، إيضاح المكنون (١/ ٤٧٥)، هدية العارفين (٢/ ٦٠)، الأعلام (٦/ ٨٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٩)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ٢٠٢) وفيه ابن مورك وهو خطأ، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ١٥١).

من مشايخه: عبدالله بن جعفر بن فارس، وأبوالحسن الباهلي وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر البيهقي، وأبوالقاسم القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني؛ أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبنى له بها مدرسة وداراً، وأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم، ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف، دعي إلى مدينة غَزْنَة وجرت له بها مناظرات كثيرة».

وقال: «كان شديد الرد على أصحاب أبي عبدالله بن كرام.

ثم عاد إلى نيسابور فسُمّ في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة»أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين».

وقال: «كان أشعرياً رأساً في فن الكلام... وقال عبد الغافر: دعا أبوعلي الدقاق في مجلسه لطائفة، فقيل: ألا دعوت لابن فورك؟ قال: كيف أدعو له، وكنت البارحة أقسم على الله بإيمانه أن يشفيني؟

قلت -أي الذهبي-: حُمل مقيداً إلى شيراز للعقائد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكر ابن حزم في «النصائح» أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك لقوله إن نبينا ﷺ هو نبي اليوم، بل رسول الله. وزعم أن هذا قول جميع الأشعرية.

قال ابن الصلاح: ليس كما زعم، بل هو تشنيع عليهم أثارته الكرّامية فيما حكاه القُشيري.

وتناظر ابن فورك وأبوعثمان المغربي في الولي، هل يعرف أنه ولي؟ فكان ابن فورك يُنكر أن يعرف ذلك، وأبوعثمان يُثبت ذلك.

وحكى بعضهم عن ابن فورك أنه قال: كل موضع ترى فيه اجتهاداً ولم يكن عليه نور، فاعلم أنه بدعة خفية».

وقال: «وقال البيهقي: سمعت القشيري يقول: سمعت ابن فورك يقول: حُملت مقيداً إلى شيراز لفتنةٍ في الدين، فوافينا باب البلد مصبحاً، وكنت مهموماً، فلمّا أسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على باب البلد، مكتوب عليه ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، فحصل لي تعريف باطني أني أكفى عن قريب، فكان كذلك. وصرفوني بالعز.

قلت: كان مع دينه صاحب قلّبة وبدعة.

قال: أبوالوليد سليمان الباجي: لمّا طالب ابن فورك الكراميّة أرسلوا إلى محمّود سبكتكين صاحب خراسان يقولون له: إن هذا الذي يؤلب علينا أعظم بدعة وكفراً عندك منّا، فسله عن محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب، هل هو رسول الله اليوم أم لا؟

فعظم على محمود الأمر، وقال: إن صح هذا عنه لأقتلنه.

ثم طلبه وسأله، فقال: كان رسول الله، وأما

اليوم فلا.

فأمر بقتله، فشُفع إليه وقيل: هو رجل له سن. فأمر بقتله بالسُّم. فسُقي السُّم.

وقد دعا ابن حزم للسلطان إذ وفق لقتله ابن فورك، لكونه قال: إن رسول الله كان رسولاً في حياته فقط، وإن روحه قد بطل وتلاشى، وليس هو في الجنّة عند الله تعالى؛ يعني روحه.

وفي الجملة: ابن فورك خيرٌ من ابن حزم وأجلّ وأحسن نِحلة» أ.هـ.

• قلت: «وقد ذكر فتنة ابن فورك مفصلة السبكي في طبقاته (٤/ ١٣٠)، والمعروف عن السبكي تحامله على أهل الكتاب والسنة، ومنهم شيخه الذهبي وغيره ويتضح ذلك جلياً في هذه الترجمة وغيرها وما ذاك إلاّ لأشعرية السبكي ودفاعه عن معتقده هذا وعلى من حمل هذا المعتقد مثل ابن فورك وغيره.

• قال صاحب كتاب الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «أما الأشاعرة فإنّ مصدر التلقّي عندهم هو العقل -عقلهم القاصر- وهم يقدمونه على النقل عند التعارض.

وإليك أمثلة على ذلك من أقوال أئمتهم:

١- فمنهم ابن فورك:

الذي ألف كتابه «مشكل الحديث وبيانه» بقصد تأويل أكثر أحاديث الصفات، لزعمه أنها تُعارض العقول، فشحن مقدّمة كتابه وخاتمته بما يبرّر له -في زعمه- عرض نصوص الصفات على العقول، واختيار الموافق لها، وتأويل المخالف، ولو كان في ذلك تحريفاً للنصّ، وصرفاً للفظ عن معناه الراجح بدون قرينة.

ومن قرأ هذا الكتاب اتضح له وقوع ابن فورك في تحريف المعنى بسبب توهمه حصول التعارض بين العقل والنقل؛ فنجده يذكر هذه العبارة عند جميع نصوص الصفات التي أوردها في كتابه: «ذكر خبر ممّا يقتضي التأويل، ويوهم ظاهره التشبيه»، ثم يؤوّل ذلك الخبر؛ فيقول: «بيان تأويل ذلك»، زاعماً أن نصوص الصفات ظاهرها التشبيه وما لا يليق بالله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

٢٨٤٢- أبوجعفر الطوسي*

المفسر: محمّد بن الحسن بن حسين بن علي، أبوجعفر الطوسي.

ولد: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: المفيد رأس الإمامية، وهلال الحفّار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبوعلي الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الشيعة، وصاحب التصانيف...

* الكنى والألقاب للقمي (١/ ٢١٩)، أصول مذهب الشيعة (١/ ٢٨٩)، المنتظم (١٦/ ١١٠)، الكامل (١٠/ ٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠) ط.تدمري، السير (١٨/ ٣٣٤)، الوافي (٢/ ٣٤٩)، البداية والنهاية (١٢/ ١٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٢٦)، النجوم (٥/ ٨٢)، لسان الميزان (٥/ ١٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٣٠)، أعيان الشيعة (٤٤/ ٣٣)، روضات الجنات (٦/ ٢١٦)، طبقات أعيان الشيعة (النابس في القرن الخامس ١٦١)، الأعلام (٦/ ٨٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٥).

قدم بغداد وتفقه أولاً للشافعي، ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإمامية، ولزمه وبرع وعمل تفسير، وأملى أحاديث ونوادر في مجلدين عامتها من شيخه المفيد».

ثم قال: «وأعرض عنه الحفاظ لبدعته، وقد أحرقت كتبه عدة نُوّب في رحبة جامع القصر، واستتر لما ظهر عنه، التنقص بالسلف وكان يسكن بالكرخ محلة الرافضة، ثم تحول إلى الكوفة، وأقام بالمشهد يفقههم، وكان يعد في الأذكياء لا الأزكياء» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الشيعة وعالمهم، قدم بغداد وتعيّن وتفقه للشافعي ولزم الشيخ المفيد فتحول رافضياً» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم أصحاب كتب تراجم الشيعة كالعاملي والخوانساري وغيرهما عنه بإسهاب، وما هو عليه من التشيع والإمامية فيه، ما يكفي لمعرفة معتقده المنحرف.

• قلت: تكلم صاحب كتاب أصول مذهب الشيعة عن الطوسي ورأيه في مسألة تحريف القرآن فقال: «أما شيخهم الطوسي (ت٤٥٠هـ) فقال قال: «وأما الكلام في زيادته ونقصانه مما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، ورويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ولكن طريقها الآحاد التي لا توجب علماً، فالأولى الإعراض عنها، وترك التشاغل بها لأنها يمكن تأويلها، ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين، فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه، وروياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف ولم يتلفت إليه، وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر، لأنه لا يجوز أن يأمر الأمة بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به، كما أن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت، وإذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته فينبغي أن نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه».

هذا كلام شيخهم الطوسي صاحب كتابين من كتبهم المعتمدة في الحديث عندهم، وكتابين من كتبهم المعتمدة في الرجال فهل هذا الإنكار تقية..؟ أقول: إن مسألة التقية من أماراتها التناقض والاختلاف، ولكن التناقض صار قاعدة مطردة في رواياتهم، بل وجد مثل ذلك في إجماعاتهم، كما وجد في كلام شيوخهم، وأصبح معرفة حقيقة المذهب ليست متيسرة حتى على شيوخهم الذين لا يجدون دليلاً على التمييز بين ما هو تقية وما هو حقيقة إلا بالإستناد إلى أصل وضعه زنديق ملحد وهو قولهم: «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم» يعني أهل السنة، فأوشك أن ينتهي بهم هذا المذهب إلى مفارقة الدين رأساً.

وعليه فإن قضية الإختلاف هي ظاهرة طبيعية لكل دين ليس من شرع الله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ

غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾: فهو حينما ينقل رواياتهم في كتبه فمن الطبيعي وجود مثل هذا الإختلاف، وبالتالي فإنه لا يدين الرجل إدانة أكيدة بعد إنكاره ولا سيما أن العبرة بالنسبة لبيان مذهبه بما رأى لا بما روى.

لقد لوحظ أن الطوسي هذا نقل في تهذيبه لرجال الكشي بعض روايات هذه الأسطورة كنقله للرواية التي تقول: «لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذي خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، إنهم أؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرّفوه وبدّلوه..». كما أنه قد نقل بعض أخبار هذه الأسطورة على أنها قراءة في تفسير التبيان[1].

ولكن يرى أن كل هذه الروايات من قبيل روايات الآحاد التي لا يعتمد عليها -كما ذكره في إنكاره- ولا تدفع ما تضافر من رواياتهم التي توجب العمل بالقرآن والرجوع إليه عند التنازع.

أما صاحب فصل الخطاب فقد اختلفت أقواله في توجيه هذا الإنكار الذي يقلقه لمخالفته لمذهبه فهو مرة يرى أن هذا القول لا يمثل إلا رأي الطوسي وفئة قليلة من الشيعة معه يقول: «.. إنه ليس فيه حكاية إجماع عليه بل قوله: نصره المرتضى صريح في عدمه، بل في قلة الذاهبين إليه»، ثم يرجع ويقول: بأن هذا القول منه تقية، لأن هذا الإنكار جاء في تفسير التبيان «ولا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين» ويعلل ذلك باستناده لأقوال أئمة أهل السنة في التفسير، ولا يكاد يجزم بهذا الحكم كما يشعر به قوله» وهو - أي نقل الطوسي لأقوال أئمة أهل السنة- بمكان من الغرابة لو لم يكن على وجه المماشاة فمن المحتمل أن يكون هذا القول -يعني إنكار التحريف- منه (من الطوسي) فيه (في تفسير البيان) على نحو ذلك (أي من المدارة والتقية).

ومن ثم يتجه وجهة أخرى ويشير إلى أن في كلام الطوسي تناقضاً يشعر أنه تقية فقال: «إن أخباره بأن ما دل على النقصان روايات كثيرة يناقض قوله لكن طريقه الآحاد إلا أن يحمل على ما ذكرنا» أي من التقية.

ثم يعرض عن هذا كله ويقول إن الطوسي «معذور (في إنكاره) لقلة تتبعه الناشيء من قلة تلك الكتب عنده».

هذا جانب من حيرة الطبرسي في أمر الطوسي وغيره من المنكرين لهذه الفرية، فإذا كان هذا أمر شيوخهم لا يكادون يقفون على حقيقة مذهب

(١) كما في تفسيره لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال وفي قراءة أهل البيت ﴿وآل محمّد على العالمين﴾ وهذا تلطف في التعبير، أو محاولة للتغيير في أساطيرهم التي تنص أن هذه ليست قراءة وإنما هي من باب التحريف بفعل الصحابة كما يفترون (وسيأتي ذكر نصوصها بعد قليل في مناقشة الطبرسي). وهذا التغيير قد يكون الهدف منه التستر على الفضيحة، أو محاولة لإنتشال طائفة من قومه من تلك الوهدة التي تردوا فيها بفعل تلك الأساطير وربما يكون ما عند الطوسي هو الأصل والزيادات التي تصرح بالتحريف هو من جعل شيوخ الدولة الصفوية.
لكن يرد على ذلك أن تلك الروايات موجودة في كتب معاصرة للطوسي أو أقدم كتفسير القمي والعياشي وفرات، إلا إذا قلنا إن الشيعة يغيرون في كتب قدمائهم كما فعلوا في كتاب سليم بن قيس.

أئمتهم وشيوخهم القدامى بسبب أمر التقية فنحن أعذر في عدم الوصول إلى نتيجة جازمة يقينية.

والطوسي كما يلاحظ في إنكاره قد دس في الشهد سماً، وتناقض في حكاية مذهبه كما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) تسع وخمسين وقيل: ستين وأربعمائة.

٢٨٤٣- ابن غلام الفرس*

المقرئ: محمّد بن الحسن بن محمّد بن سعيد يعرف بابن غلام الفرس، أبوعبدالله.

والفرس لقب موسى المِرديّ، من تجّار دانية.

ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوداود سليمان بن نجاح، وأبوالحسن بن الدش، وأبي الحسن بن البيّار وغيرهم.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبوالعباس الأقليشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه مقرئ مجود ضابط متقن... وكان زاهداً ورعاً مقدّماً في الإقراء والضبط والاتقان...» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان إماماً صاحب فاضلاً ضبط وإتقان، مشاركاً في علوم جمة يتحقق منها بعلم القراءات والأدب حسن الخط...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ذا حظ من علم الحديث ومعرفة رجاله...» أ.هـ.

• المقفى: «كان السُّماع يرحلون إليه للسماع منه والقراءة عليه لعلو روايته واشتهار عدالته مع الحظ الوافر من الحديث وحفظ أسماء رجاله..» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم المتفنن الجليل القدر خاتمة المقرئين والمحدثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٢٨٤٤- ابن صاحب الصلاة*

المقرئ: محمّد بن حسن بن محمّد بن عبدالله وقيل يوسف بن خلف الأنصاري يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن الحاج وابن صاحب الصلاة.

من مشايخه: أبوالحجاج بن الشيخ، وأبوالحجاج بن كوثر، وأبوخالد ابن يزيد بن رفاعة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حوط الله، وأبوالقاسم الملاّحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً صدراً من أئمة التجويد محدّثاً، متقناً ضابطاً، نبيل الخط والتقييد، مصنف

---

* بغية الملتمس (١/ ٩٧)، معجم أصحاب الصدفي (١٦٦)، تكملة الصلة لابن الأبار (٢/ ٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/ ١٠٥)، العبر (٤/ ١٢٦)، معرفة القراء (١/ ٥٠٥)، السير (٢٠/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط.تدمري، المقفى (٥/ ٥٦٢)، النجوم (٥/ ٣٠٣)، غاية النهاية (٢/ ١٢١)، الشذرات (٦/ ٢٣٨)، شجرة النور (١٤٢).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط.تدمري، المقفى (٥/ ٥٦٣)، الديباج المذهب (٢/ ٢٨٤).

في الحديث...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة، استشهد بوقعة العقاب في صفر. وهي الوقعة المشهورة بين المسلمين والنصارى الإسبان، وكانت في منتصف شهر صفر واستشهد فيها جماعة كبيرة من العلماء المجاهدين.

٢٨٤٥- الفاسِي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن حسن محمّد بن يوسف الفاسي، أبوعبدالله جمال الدين المغربي.

ولد: بعد سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن عيسى، وأصحاب الشاطبي، وأبوالقسم عبدالواحد ابن سعيد الشافعي وغيرهم.

من تلامذته: بدر الدين الباذقي، وبهاء الدين بن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان رأساً في القراءات والنحو، ديّناً صيّناً، وقوراً مثبتاً، مليح الخط» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً متفنناً ذكياً متقناً، واسع العلم، كثير المحفوظ بصيراً بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها، خبيراً باللغة، مليح الكتابة وافر الفضائل، موطأ الأكناف، متين الديانة، ثقة حجة، انتهت إليه رياسة الاقراء ببلد حلب» أ.هـ.

• الوافي: «روى القراءات والعربية والحديث وتفقه بحلب على مذهب أبي حنيفة وكان يتكلم على مذهب الأشعري» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «كان مليح الخط على طريقة المغاربة، كثير الفضائل، وافر الديانة، فاضلاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير أستاذ كامل علامة... وتقدم في علم الكلام» أ.هـ.

• المقفى: «كان كثير الفضائل وافر الديانة، ثقة، حجة فيما ينقله»

ثم قال: في المقفى: «مرّ في بعض قرى مصر وبها طائفة يمتحنون الشخص، وكل من لم يقل إن الله كلّم موسى بحرف وصوت آذوه وضربوه، قال: فأتاني جماعة فقالوا: يا فقيه إيش تقول في الحرف والصوت؟

فألهمت أن قلت: كلّم الله موسى بحرف وصوت على طور سينا.

قال: فأكرموني وبكرت بالغدوة خوفاً من أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعل. قال: والذي أعتقده هو أن الله كلّم موسى تكليماً: سمع موسى كلام الله حقيقة بإذنه وما عدا هذا، لا أخوض فيه، ولا أكفر من خاض فيه من الطرفين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في غاية الجودة وله غير ذلك.

---

* معرفة القراء (٢/ ٦٦٨)، السير (٢٣/ ٣٦١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، العبر (٥/ ٢٣٥)، الوافي (٢/ ٣٥٤)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٠)، الجواهر المضيئة (٣/ ١٣٠)، غاية النهاية (٢/ ١٢٢)، المقفى (٥/ ٥٦٥)، النجوم (٧/ ٦٩)، الشذرات (٧/ ٤٩٠)، الأعلام (٦/ ٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٣٦).

٢٨٤٦- ابن المؤذن*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن شداد بن طفيل، أبوعبدالله المرادي ويعرف بابن المؤذن.

من مشايخه: خاله أبوعبدالله بن سورة، وأبومحمد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صاحب قدم في العربية إماماً في اللغة والأخبار، شاعراً مجيداً حافظاً للتفسير كاتباً، بقية من بقايا أهل الأدب ذا نباهة وصدق ومروءة وكرم وطيب نفس، وحسن عشرة، وسرعة إدراك مع الدين المتين والتواضع والوقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

٢٨٤٧- القَلعي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن بن علي ابن ميمون التميمي القلعي أبوعبدالله.

من مشايخه: أبوالحسن الحرالي، والفقيه أبوالحسن بن أبي نصر وغيرهما.

من تلامذته: أبوالعباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «وهو شيخي الفقيه، الأستاذ النحوي اللغوي، المحصل التاريخي من قلعة حمّاد...

وكان قوياً في علم التصريف ومحباً في التعليل وكان جارياً فيه على سنن أبي الفتح بن جني.

وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن أوس، وكان صاحبه أبوعبدالله الجزائري يسلك في شعره سلوك المتنبي وشهرته بالأديب سماه بذلك الشيخ أبوالحسن الحرالي، وله تواشيح حسنة جداً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عارف بالأدب، له نظم جيد» أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب الدراية: سمعته يقول أنه رأى رب العزة جل جلاله في المنام، فقال له يا محمّد قد غفرت لك، فقال يارب بماذا؟ قال: بكثرة دموعك.

ومن شعره:

إليك رسول الله أرفع حاجتي ... فأنت شفيع الخلق والخلق هُيَّم

فقد سارت الركبان واغتنموا المنى ... وإني من دون الخلائق محرومُ

فيا سامع الشكوى أقلني عثرتي ... فإنك يا مولاي تعفو وترحمُ

الخُبرْ أصدق في المرأى من الخبر ... فمهدَ العذر ليس العين كالأثرِ

وأعمل لأخرى لا تبخل بمكرمة ... فكل شيء على حدّ إلى قدر

أودي بدار فأودي بابن ذي يزن ... وقلَّ غرب هرقل إنه لحر

---

* بغية الوعاة (١/ ٨٦).

* عنوان الدراية (٦٧)، معجم أعلام الجزائر (١٤٨)، تاريخ الجزائر العام (٢/ ٦٤)، الأعلام (٦/ ٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٨).

ولم يفد سبأ مال ولا ولد
وفرقته يد التشتيت في الأثر
ولتفتكر في ملوك العرب من يمن
ولتعتبر بملوك الصين من مضر
أفناهم الدهر أولاهم وآخرهم
لم يبق منهم سوى الأسماء والسير

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الموضح في علم النحو»، و«حدق العيون في تنقيح القانون»، و«نشر الخفي في مشكلات أبي علي» وهو على الإيضاح.

٢٨٤٨- أبوبكر الصَّمّعي*

النحوي: محمّد بن الحسن الصَّمّعي، أبوبكر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجَنَدي في تاريخ اليمن: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً غلب عليه فن النحو، ... درّس في المنصورية وله عبارات في النجوم مرضية» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «الفقيه الإمام البارع... كان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفنناً وغلب عليه فن النحو... وله عبارات مرضية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) وقيل: (٦٧٧هـ) ست وقيل: سبع وسبعين وستمائة.

* بغية الوعاة (١/ ٩١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢١)، العقود اللؤلؤية (١/ ١٧٧)، هدية العارفين (٢/ ١٣٢).

من مصنفاته: «الغاية والمثال» في العروض، وهو جليل مفيد.

٢٨٤٩- ابن حَبيش*

النحوي: محمّد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يونس بن يحيى بن غالب بن حبيش، اللخمي المُرسي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: سهل بن مالك، والشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالعباس أحمد بن موسى الأشعري المالقي المعروف بابن السكّان، وابن رُشَيْد الفهري السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر تونسي، برع في النظم والنثر وكان من النحاة...

جمع له أبوالعباس الأشعري (فهرسة) وعرضها عليه، فكتب في أولها بعد المقدمة: وإن هذا المجموع ليروق ويعجب، ولكنه جمع لمن لا يستوجب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «العرابة المرضية في تخميس القصيدة النحوية» وهي منفرجة ابن النحوي التوزري، و«سقيا السحابة في عليا المصطفى والصحابة».

* نفح الطيب (٥/ ١٢)، أورد له شعر فقط، بغية الوعاة (١/ ٩٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٩١)، الأعلام (٦/ ٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٤٢)، فهرس الفهارس (١/ ٢٦٥).

٢٨٥٠- الرَّضي الإستراباذي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شرح (الكافية) لابن حاجب، الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثلها، جمعاً، وتحقيقاً وحسن تعليل، وقد أكبَّ الناس عليه... وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جمة، ومذهب ينفرد بها، ولقبه نجم الأئمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته... وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين ابن عزم بمكة أن وفاته سنة (٨٤) أو (٨٦) -الشك مني- وله شرح على (الشافية)» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وللشريف الجرجاني (تعليقات) و(حواشي) على هذا الشرح، رأيناها واستفدنا منها، ويروي أن نجم الأئمة رضي الدين، كان على مذهب الرفض، ويحكى عنه: أنه كان يقول: العدل في عمر ليس بتحقيقي موضع قوله، العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصبية في الباطل» أ.هـ.

• آمل الآمل: «كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) ست وثمانين، وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الوافي في شرح الكافية» لابن الحاجب في النحو، و«شرح مقدمة ابن الحاجب» وهي المسماة بالشافية في علم الصرف، وغير ذلك.

٢٨٥١- الإربلي*

المقرئ: محمّد بن حسن بن عبدالله الإربلي الضرير، أبوعبدالله.

من مشايخه: أبوالفتح نصر بن سليمان المنجي، والنجيب أبوالفرج عبداللطيف الحراني وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ قطب الدين عبدالكريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «جلست معه -أي الذهبي- فوجدته عارفاً بالفن محققاً للتجويد والأداء» أ.هـ.

• المقفى: «كان يتلو كتاب الله حق تلاوته بالإتقان والتجويد والوقف وحسن التلفظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة.

٢٨٥٢- ابن الصَّائغ*

النحوي، اللغوي: محمّد بن حسن بن سباع ابن

---

* بغية الوعاة (١/ ٥٦٧)، الشذرات (٧/ ٦٩١)، مفتاح السعادة (١/ ١٤٢) و(١/ ١٨٣)، أمل الأمل (٢/ ٢٥٥)، كشف الظنون (٢/ ١٣٧٠)، هدية العارفين (٢/ ١٣٤)، أعيان الشيعة (٢٤/ ١٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٤٠)، الأعلام (٦/ ٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢١٣).

* معرفة القراء (٢/ ٧٢٨)، معجم شيوخ الذهبي (٤٩٠)، غاية النهاية (٢/ ١٢٧)، المقفى (٥/ ٥٤٥).

* فوات الوفيات (٣/ ٣٢٦)، البداية والنهاية (١٤/ ١٠١)، الوافي (٢/ ٣٦١)، الدرر الكامنة (٤/ ٤٠)، المقفى الكبير (٥/ ٥٣٩)، النجوم (٩/ ٢٤٨)، تاج التراجم (٢١٢)، بغية الوعاة (١/ ٨٤)، الشذرات (٨/ ٩٨)، هدية العارفين (٢/ ١٤٥)، أعلام الفكر في دمشق (٣١٢)، الأعلام (٦/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٠).

أبي بكر الجذامي، أبوعبدالله شمس الدين المعروف بابن الصائغ.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «أقام بالصاغة زماناً يقرئ الناس العربية والعروض والأدب.

وكان يألف بقطب الدين ابن شيخ السلامية» أ.هـ.

• البغية: «قال التقي السبكي في معجمه: كان شيخاً فاضلاً، له معرفة بالنحو واللغة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان نحوياً، لغوياً، أديباً، بارعاً ذا نظم ونثر وتصانيف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مارس مهنة صياغة الذهب وبيعه في حانوت له بمحلة الصاغة، وفيه كان يقرأ الناس أدبه وأشعاره وأشعار المتنبي والمقامات، ويظهر معرفته بعلوم العروض والبديع واللغة والنحو، عرف بحسن الأخلاق والمعاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل: (٧٢٢هـ) عشرين وقيل: اثنتين وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المقامة الشهابية»، و«شرح ملحة الإعراب»، و«شرح مقصورة ابن دريد»، و«الرامز في اللغة العربية» وغير ذلك.

٢٨٥٣- المَالِقي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسن بن محمّد المالقي المالكي.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «برع في العربية وتصدَّر بالجامع الأموي ودَرَّس... وانتفع به... وحَصَل للطلبة به نفع كبير» أ.هـ.

• الوجيز: «كان حسن التعليم متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل»، وشرع في شرح «المختصر الفقهي» وله غير ذلك.

٢٨٥٤- الواسطي*

المفسر: محمّد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي، أبوعبدالله، شمس الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان بارعاً في الفقه والأصول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجي: كان منجمعاً عن

---

* الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٦١)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٠٢)، الدرر الكامنة (٤/ ٤٥)، السلوك (٣/ ١/ ١٨٨)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٩٩)، بغية الوعاة (١/ ٨٧)، الوجيز (١/ ١٧٨)، كشف الظنون (٢/ ١٦٢٥)، هدية العارفين (٢/ ١٦٥)، الأعلام (٦/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٣٦).

* الدرر الكامنة (٤/ ٤١)، إنباء الغمر (١٢٨)، الدارس (١/ ٣٢٨)، الشذرات (٨/ ٤٢١)، هدية العارفين (٢/ ١٦٨)، الأعلام (٦/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٣).

الناس وعن الفقهاء خصوصاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم بأصول الفقه من شيوخ الشافعية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، متكلم، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مجمع الأخبار في مناقب الأخيار»، و«تفسير» كبير، و«شرح مختصر ابن الحاجب» وغيرها.

٢٨٥٥- الأسْيُوطِي*

اللغوي: محمّد بن الحسن الأسيوطي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يعلّم بالأجرة وله في ذلك وقائع عجيبة تنبيء عن دناءة شديدة وشح مفرط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

٢٨٥٦- الجَنَوي*

النحوي، المفسر: محمّد بن الحسن الجنوي الحسني التطاوني، أبوعبدالله.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: قاضي الحرم الشريف المجذوب بن عبدالحميد الحسني، والشيخ أحمد الورزازي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الرهوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مغربي، له مع معرفة بالتفسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المتفنن الفهامة العارف بالله الأمين المعروف بالصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «ولقد رأيت يسئل عن المسائل فيكل الجواب إليه فيجيب على البديهة أحسن جواب ولقد قدم تومرة تطوان وأنا بها فحضرت معه ليلة في دار بعض شيوخنا ومعه شيخنا وجماعة من الفقهاء فقال توسالني بعض الناس وأنا راجع من المشرق عن آية كذا سماها إذ ذاك ونسيتها الآن فلم أدر ما أقول له فهل على بالكم فيها شيء فأجابه شيخنا على البديهة قال له فيها: ثلاثة أقوال للمفسرين المشهور منها كذا كما في ابن جزي فطلب ابن جزي فأحضر في الحين فنظروه فوجدوا الأمر كما قال وهكذا كان دأبه رضي الله عنه علمه معه أين ما كان وكان في تدريسه لا يقتصر على شرح معين بل يطالع ما أمكنه من الشروح والحواشي ويراجع المسائل في أصولها ويعارض بين النقول ويبين المردود منها والمقبول هكذا كان دأبه في التفسير والحديث والكلام والفقه والأصول والنحو والبيان والمنطق والتصوف موصوفاً بالتحقيق والاتقان عند الخاص والعام مرجوعاً إليه في المعضلات العظام مقدماً في كل فن وخصوصاً في

---

* إنباء الغمر (٥/ ٣٤٠)، بغية الوعاة (١/ ٩١)، الشذرات (٩/ ١١٧).

* أعلام مراكش (٥/ ٩٣)، شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٦/ ٩٢).

النوازل والأحكام لا يكاد يخالف فتواه أحد من القضاة والحكام مع مروءة تامة ودين متين وخوف من الله عظيم وورع جسيم لا يخالف فعله قوله في شدة ولا رخاء ولا يختلف في صلاحه ومعرفته اثنان من الصلحاء ولقد سمعت العلامة قاضي الحضرة الإدريسية في وقته أبا محمّد سيدي عبدالقادر بو خريص رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه يقول أو بلغني عنه ممن سمعه من الثقات كان يمثل للمبرز في الصدر الأول بسيدنا عمر بن عبدالعزيز وبعد ذلك بأبي محمّد صالح ويمثل له اليوم بسيدي محمّد بن الحسن الجنوي وكلامه هذا موافق في المعنى لقول جس فيه أنه وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه علماً وعملاً ويأتي كلامه بتمامه وكان يخفى صلاحه كثيراً ومما كاشفنا به مرة وهو ملازم بوازان وكان الأسئلة والرسوم ترد عليه كثيراً وكنت أنا خديمه ومتولي أمره بإذنه أنه قال لي أصحابنا الذين كانوا معنا إما أن نأخذ الأجرة من أرباب الرسوم وإما أن تتركنا نتولى أمرها وكان رضي الله عنه لا يأخذ على ذلك أجراً فقلت لهم أنا لا آخذ من أحد شيئاً، وإن أردتم أن تتولوا ذلك بأنفسكم فافعلوا ونحن في مكاننا ليس معنا أحد ولم يطلع على ذلك إلا الله تعالى فلما اجتمعنا معه رضي الله عنه على الطعام قال لنا من غير تقدم كلام أني حين كنت ملازماً هنا قبل هذا كان رجلاً يدخل لي الرسوم من عند الناس ويخرجها لهم وكنت أحبه ظناً مني أنه كان يفعل ذلك لوجه الله تعالى حتى علمت بعد أنه كان يفعل ذلك ليأخذ منهم الدراهم فسقط من عيني وتركته فخجل أصحابنا خجلاً شديداً وعلمنا أن ذلك مكاشفة لا شك فيها وقد حدثني بعض رفقائنا في الطلب وأحبائنا من خيار تلامذته الثقات وأعلمهم أنه كان يوماً بالمسجد فجاءه بعض الناس وجعل يتكلم معه على على علم الكيمياء ويظهر له أنه عارف وطلب منه أن يهبئ له من الدراهم ما يتوصل به إلى فعله إياها فإذا به رضي الله عنه قد دخل المسجد في وقت لم يكن يأتي إليه فيه فصلى ركعتين إلى سارية قريبة منهما ثم قال لتلميذه المذكور إن فلاناً كان اشتغل بعلم الكيمياء فلم يحصل منها على طائل ثم أخذ نعليه وخرج من المسجد في حينه وتركه فلم يشك أنها مكاشفة وكان ذا سخاء عظيم مضيافاً محباً للمساكين محسناً إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٠هـ)، وقيل: (١٢٢٠هـ) مائتين، وقيل: عشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على مختصر خليل» فقه، و«حاشية على شرح ميارة للتحفة».

٢٨٥٧- الشطي الحنبلي*

النحوي: محمّد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي الدمشقي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومصطفى التلي وغيرهما.

* حلية البشر - المستدرك بقلم المحقق (٣/ ١٦٢٣)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٦٧)، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر (٣٤٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٢٦)، الأعلام (٦/ ٩٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٢٨).

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العالم الفاضل الفقيه الفرضي الحيسوبي الهمام، كان من أعيان العلماء سخياً ودوداً حسن العشرة لازم دروس والده توحيداً وفقهاً وفرائضاً وحساباً ونحواً وصرفاً وغير ذلك.

وكان يميل إلى إحياء المذاهب المندرسة ونشرها، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين، وطلب منه العلامة محمود أفندي الحمزاوي مفتي دمشق جمع مسائل الإمام داود الظاهري فجمع رسالة في ذلك قدمها إليه في أيام يسيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة منها: شجرة في النحو على طريقة الاظهار.

٢٨٥٨- الحَجَوي*

المفسر: محمّد بن الحسن بن العربي بن محمّد بن أبي يعزى ابن عبدالسلام بن الحسن الحَجَوي الثعالبي[1] الزينبي[2].

ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده الحسن بن العربي الحجوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الفكر السامي نذكر عقيدته ومذهبه ما نصه: «عقيدته، ومذهبه الفقهي: يقول عن عقيدته رحمه الله: أما عقيدتي فسنية سلفية، أعتقد عن دليل قرآني برهاني ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الراشدون».

ويقول في مذهبه الفقهي: «إنه مالكي المذهب ما قام دليل».

ويتبين من كلامه في ترجمة: شيخ الإسلام ابن تيمية.. وفي ترجمة الشيخ محمّد بن عبدالوهاب، رحمهما الله، ميله إلى أفكارهما، ومنهجهما السلفي في العقيدة، ثم إن تحليله لمواقف خصوم الشيخ محمّد عبدالوهاب رحمه الله من دعوته جيدة، وتدل على بصيرة بتاريخها.

قلت: وقد ذكر ترجمته في كتابه (الفكر السامي) (٢/ ٣٧٦).

وبعد النظر في كتابه هذا «الفكر السامي» ومراجعة ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمّد بن عبدالوهاب نجده فعلاً قد انتهج منهج السلف وأن دفاعه عليهم يؤيد عقيدته السلفية حيث قال خلال ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٣٦٣) بعد ذكر ما أنكروا عليه بعض العلماء المسلمين كالسبكي وفئته، والسيد النبهاني في العصر الحاضر حول زيارة قبر الرسول ﷺ، والتوسل بالميت ولو كان نبياً، وقوله في الطلاق ثلاثاً وغيرها حيث قال بعد ذلك: «وانظر كتابنا (برهان الحق) فقد ألمنا بكثير من هذه المسائل، وبينا أدلته وأدلة خصومه، ووجه الصواب في ذلك. ومنها ما هو الانتصار له، وتضليل من

---

* الفكر السامي - الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ) - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، معجم المؤلفين (٣/ ٢١٦).

(١) نسبة إلى الثعالبة قبيلة مشهورة به من عرب معقل بالجزائر.

(٢) نسبة إلى زينب بنت علي بن أبي طالب وفاطمة البتول.

ضلله وهي كثيرة، ومن أحسنها (الصارم المنكي) لابن عبدالهادي المقدسي، و(جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) لنعمان خير الدين الآلوسي البغدادي، وهو من أحسن ما ألف». ثم قال في ابن تيمية: «وقد ظهرت فضائله بظهور تآليفه، وتبين بها توهين كثير مما نسب إليه، وأنه ما كان إلا لحدة لسانه في الرد على خصومه». ثم قال بعد ذكر منهج شيخ الإسلام ومبادئه التي عمد إليها في فهم حقيقة الدين الإسلامي: «فتواليفه ومبادئه هي الأصول التي يرجعون إليها أي السلفية كما ذكرها المؤلف». وقال: «وهذا ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم» أ.هـ.

وقال الشيخ المجدد محمّد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى (٢/ ٣٧٢): «الزعيم الأكبر.. فبرع في علوم الدين واللسان، وفاق الأقران واشتهر هناك بالتقوى وصدق الدين، عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف بمحض القرآن والسنة لا يخوض التأويل والفلسفة ولا يدخلها في عقيدته.

وقال: فأصبح ابن عبدالوهاب ذا شهرة طبقت العالم الإسلامي وغيره معدوداً من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمغتربين بفكرهم أفكار الأمم...

وعودة إلى مقدمة كتابه «الفكر السامي»: قال: «وإنك لتحس بنفس المؤلف وروحه السلفية في عامة كتابه، وأما آراؤه في الفقه، والمذاهب الفقهية، وعلم الخلاف، والاجتهاد والتقليد، وأسلوب تلقى الفقه وتعلمه، وتعليمه، وأسلوب المختصرات والمتون الفقهية، وما ألّف من أمهات فقيهة بعد عصر المجتهدين، أي في عصور أهل الترجيح والاختيار والتخريج، وفي عصور أهل التقليد، فإنك واجد فيها موضوعات شيقة حافلة ومناقشات، وانتقادات لاذعة، ظهر فيها انصاف المؤلف من جهة، ونزعته الإصلاحية التي تجعله تواقاً إلى إحسان الظن بالسالفين، والاعتراف بالفضل للمتقدمين على اختلاف مناهجهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: إنها بلغت الخمسين منها: «العروة الوثقى»، و«الفكر السامي»، وله تفسير لأوائل سورة النور ذكر أنه طبع بتونس، و«برهان الحق» في العقيدة والرد على أهل البدع.

٢٨٥٩- الأعمى اليماني*

المفسر: محمّد بن الحواري العماني القري المعروف بالأعمى، أبوالحواري.

من مشايخه: أبوالمؤثر الصلت بن خميس الخروصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الدراية وكنز الغناية) الدكتور وليد عوجان (١/ ٦): «لقد كان أبوالحواري زاهداً فاضلاً ورعاً وكان من العلماء المشهورين الذين يشار إليهم بالبنان...».

وقال: «يتضح من خلال دراسة الكتب المتخصصة في المذهب الأباضي أن أبا الحواري

* الدراية وكنز الغناية في منتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية من تفسير القرآن الكريم -تحقيق الدكتور وليد عوجان- جامعة مؤتة- الأردن (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان (١/ ٢٦٣).

يعتبر مرجعاً مهماً في عصره، فرأيه لا يخالف ويرجع إليه في الفتوى، وبيان الحق في ما يحتاجه العلماء والرعية على السواء.

أما الاجتهاد فقد كان الإمام أبي الحواري يرجع إلى ما أثر وما ورد من آراء العلماء السابقين في ذلك، ويحذر دائماً من الإبتداع والقياس والرأي الذي لا يعتمد على النص».

ثم قال (١/ ٧): «والمعروف أن أبا الحواري قد عاش وقضى معظم حياته في مدينة نزوى، وكان موته فيها، والمؤسف أن كتب الإباضية لم تذكر لنا تاريخ وفاته، ولكننا من خلال ما بين أيدينا من المصادر والمراجع من أعيان القرن الثالث الهجري، بعد عام (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين الإباضية نستطيع القول إن وفاته بعد وفاة شيخه أبي المؤثر[1]».

ثم قال المحقق (١/ ٩): «لا شك أن كتاب (الدراية وكنز الغناية) يمثل رأي مذهب الإباضية مع الاعتراف أن الفروق بين المذهب الفقهي الإباضي والمذاهب الأخرى، وبخاصة مذاهب أهل السنة تكاد تكون شكلية.

وكتاب (الدراية وكنز الغناية) ليس جديداً لا في عنوانه ولافي فحواه ومحتواه. فقد سبقه في ذلك مقاتل بن سليمان في كتاب له أسماه (كتاب تفسير الخمسمائة من القرآن في الأمر والنهي والحلال والحرام» أ.هـ.

• قلت: وهذا التفسير هو تفسير للمسائل الفقهية المختلفة فإنه يأخذ اسم باب فقهي ثم يقوم بسرد الآيات المتعلقة بهذه المسألة الفقهية ثم يقوم بتفسيرها حسب المذهب الإباضي.

• قلت: قال المحقق الدكتور وليد عوجان في مقدمة التحقيق إنه لم يعثر على ترجمة للمؤلف لا في كتب السنة ولا في كتب الشيعة فاعتمد على كتب الإباضية فقط.

(١) توفي أبي المؤثر سنة (٢٧٧هـ).

٢٨٦٠- أبوعبدالله القيرواني*

المقرئ: محمّد بن الحسين بن محمّد بن إبراهيم بن النعمان، أبوعبدالله القرشي الفهري، من أهل القيروان.

ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالفتح أحمد بن عبدالعزيز بن موسى الخوارزمي المعروف بابن بدهن، وأحمد بن إبراهيم الجلاء وغيرهما.

من تلامذته: أبوعمرو الطلمنكي، وعبدالرحمن بن مروان القنازعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الصوت، طيب النغمة، جميل الوجه، حسن الشّارة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجوّد صالح... وكان خيّراً فاضلاً محموداً حسن الصوت ذا حفظ للحروف ولعدد الآي ولم يكن يحسن شيئاً من الإعراب ولا غيره وكان ضعيف الكتابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ثمان

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٨) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٣٢)، المقفى الكبير (٥/ ٥٩٦).

وستين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٦١- أبوعبدالله التنوخي*

النحوي: محمّد بن الحسين بن عمر بن حفص بن موسى بن عبدالرحمن اليمني التنوخي، المصري، أبوعبدالله المغربي.

من مشايخه: أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن علي النحوي، وأبوجعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن أحمد بن محمّد العتيقي، وعلي بن بقا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «الأديب النحوي. قال المسبحي: له مصنفات أدبية، وحمل عنه الحديث، وكان عنده حديث واحد عن أبي جعفر الطحاوي.. انتهى.

والحديث الذي أشار إليه المسبحي: رواه أبوذر عبد بن أحمد الهروي فقال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن عمر، أبوعبدالله التنوخي المصري بمصر لفظاً وكان صحيح السماع حسن الأصول قال: سمعتُ بيان عن أبي الرحّال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أكرم شابٌّ شيخاً لسنِّهِ إلا قيض الله تعالى له عند سنّه من يُكرمه)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: «أخبار النحويين»، و«مضاهاة أمثال كليلة ودمنة من أشعار العرب».

* إنباه الرواة (٣/ ١١٢)، الوافي (٢/ ٣٧٩)، المقفى (٥/ ٥٩٤)، بغية الوعاة (١/ ٩٣)، كشف الظنون (٢/ ١١٠٨ و١٧١٢).

٢٨٦٢- الشريف الرِّضي*

المفسر: محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم الموسوي البغدادي الحسيني، أبوالحسن العلوي، الشريف الرضي.

ولد: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «نقيب الطالبين ببغداد، كان يلقب بالرضى ذا الحسبين... وكان من أهل الفضل والأدب والعلم، ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه أنه تلقى القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة، قال: وصنف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، وكان شاعراً محسناً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «ذكر أبوالفتح ابن جني النحوي... في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوماً في حلقته فذاكر بشيء من

* معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٣)، الأعلام (٦/ ٩٩)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٦)، وفيات الأعيان (٤/ ٤١٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٢٨٩)، الوافي (٢/ ٣٧٤)، الشذرات (٥/ ٤٣)، مرآة الجنان (٣/ ١٥)، روضات الجنات (٦/ ١٩٠)، السير (١٧/ ٢٨٥)، كشف الظنون (١/ ٤٧٢و ٧٩٤)، إيضاح المكنون (١/ ٤٣٠ و٢/ ٨٩)، مصفى المقال (٤٠٥)، أعيان الشيعة (٤٤/ ١٧٣)، العبر (٣/ ٩٧)، المنتظم (١٥/ ١١٤)، هدية العارفين (٢/ ٦٠)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١/ ١٦٤)، الكنى والألقاب (٢/ ٢٧٢)، لسان الميزان (٥/ ١٤٦)، ميزان الإعتدال (٦/ ١١٨)، النجوم (٣/ ٢٣٠)، أمل الأمل (٢/ ٢٦١)، إنباه الرواة (٣/ ١١٤).

الإعراب على عادة التعليم، فقال له إذا قلنا: «رأيت عمراً فما علاقة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بُغضُ علي، فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شاعر بغداد، رافضي جلد» أ.هـ.

• السير: «له نظم في الذروة حتى قيل: هو أشعر الطالبيين ولي النقابة بعد أبيه... وكان شيعياً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان شاعراً مطبقاً سخياً جواداً، وقال بعضهم: كان الشريف في كثرة أشعاره أشعر قريش».

وقال: «وقد نسب إلى الرضي قصيدة يتمنى فيها أن يكون عند الحاكم العبيدي، ويذكر فيها أباه ويا ليته عنده، حين يرى حاله ومنزلته عنده، وأن الخليفة لما بلغه ذلك أراد أن يسيره إليه ليقضي أربه ويعلم الناس كيف حاله. قال في هذه القصيدة:

ألبسُ الذلَّ في بلادِ الأعادي
وبمصرَ الخليفةُ العلويُّ!
وأبوه أبي ومولاه مولا
يَ إذا ضامني البعيدُ القصيُّ

إلى آخرها، فلما سمع الخليفة القادر بأمر هذه القصيدة انزعج وبعث إلى أبيه الموسوي يعاتبه، فأرسل إلى ابنه الرضي فأنكر أن يكون قالها بالمرة، والروافض من شأنهم التزوير.

فقال له أبوه: فإذا لم تكن قلتها فقل أبياتاً تذكر فيها أن الحاكم بمصر دعي لا نسب له، فقال: إني أخاف غائلة ذلك، وأصر على أن لا يقول ما أمره به أبوه، وترددت الرسائل من الخليفة إليهم في ذلك، وهم ينكرون ذلك حتى بعث الشيخ أبا حامد الإسفراييني والقاضي أبابكر إليهما، فحلف لهما بالإيمان المؤكدة أنه ما قالها والله أعلم بحقيقة الحال» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان عالماً، وشعره أكثر من شعر أخيه محمّد، وشعر محمّد أجود، ويقال: إنه لم يكن للطالبين أشعر منه، وكان مشهوراً بالرفض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ)، وقيل (٤٠٧هـ) ست، وقيل: سبع وأربعمائة.

من مصنفاته: «تلخيص البيان في مجازات القرآن»، و«حقائق التأويل في متشابه التنزيل»، و«خصائص الأئمة» وغيرهما.

٢٨٦٣- السُّلمي*

المفسر: محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى

---

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٨)، المنتظم (١٥/ ١٥٠)، البداية والنهاية (١٢/ ١٤)، الأعلام (٦/ ٩٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦١)،الكامل (٩/ ٣٢٦)، الأنساب (٣/ ٢٧٩)، السير (١٧/ ٢٤٧)، العبر (٣/ ١٠٩)، ميزان الاعتدال (٦/ ١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٦)، الوافي (٢/ ٣٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٤٣)، لسان الميزان (٥/ ١٤٥)، النجوم (١٢/ ١٢)، طبقات الحفاظ (٤١١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٤)، طبقات المفسرين للداودي: (٢/ ١٤٢)، كشف الظنون (١/ ٤٢)، الشذرات ( )، هدية العارفين (٢/ ٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط.تدمري، طبقات الصوفية (ص٤٨)، تحقيق نور الدين شريبة، الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).

الأزدي السلمي النيسابوري، أبوعبدالرحمن، الصوفي.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالعباس الأصم، وأحمد بن محمّد بن عبدوس، والطرائفي وغيرهم.

من تلامذته: أبوالقاسم الأزهري، والقاضي أبوالعلاء الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف للصوفية سنناً وتفسيراً وتاريخاً.

قال محمّد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبوعبدالرحمن السلمي غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً، فلما مات الحاكم أبوعبدالله ابن البيع حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه.

قال: وكان يضع الحديث للصوفية صاحب حديث» أ.هـ.

قلت: وقد علق السبكي على هذا القول قائلاً: قول الخطيب فيه هو الصحيح، وأبوعبدالرحمن ثقة، ولا عبر بهذا الكلام فيه.

• المنتظم: «كان له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم، تفسيراً وسنناً وتأريخاً وجمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وله بنيسابور دويرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره...»أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان».

وقال: «كان ذا عناية تامة بأخبار الصوفية».

ثم قال: «قال الحافظ عبدالغافر في تاريخه: أبوعبدالرحمن شيخ الطريقة في وقته، الموفق في جميع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة في علم القوم. وقد ورث التصوف عن أبيه وجده. وجمع من الكتب ما لم يُسبق إلى ترتيبه، حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: وروى عنه الحاكم في تاريخه، وقال: قلّ ما رأيت من أصحاب المعاملات مثل أبيه، وأمّا هو فإنه صنّف في علوم التصوف».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: «كان وافر الجلالة، له أملاك ورثها من أمه، وورثتها هي من أبيها. وتصانيفه يقال إنها ألف جزء. وله كتاب سمّاه (حقائق التفسير) ليته لم يصنفه، فإنه تحريف وقرمطة، فدونك الكتاب فسترى العجب، ورُويت عنه تصانيفه وهو حي. وقع لي من عالي حديثه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «له اليد الطولى في التصوف، والعلم الغزير، والسير على سنن السلف» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات الصوفية» وبقلم المحقق، قال: «مدرسة السلمي:

لا ريب أن التطور الذي شمل الحياة الإسلامة بعامة، والفكر الإسلامي بخاصة، قد أثر على التصوف. فهو عنصر منه، يتأثر به جذباً ودفعاً. ولا ريب كذلك أن كثيراً «من المتخرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة» قد انحرفوا عن الاتجاه الأول الذي اتجه فيه أسلافهم.

وقد جهد الحريصون، من شيوخ الصوفية، أن يردوا الناس إلى الطريق السوي أوضح من بذل

في ذلك جهداً، من متصوفة المشرق، هو الجنيد في بغداد.

كان مذهب الجنيد، أن يعرض أمره على الكتاب والسنة، فما وافقهما قبله، وما خالفهما رفضه. وكان له في بغداد مدرسة، تتجه اتجاهه وتسمع لرأيه. والحق أن هذا الاتجاه قد صادف قبولاً عند المسلمين، عامتهم وخاصتهم، فأحبوا الجنيد وعظموه.

وفي نيسابور وما يجاورها مدرسة أخرى، قامت تدعو بهذه الدعوة، قوامها وأظهر رجالها، أبونصر السراج، صاحب «اللمع». وتلميذه أبوعبدالرحمن السلمى «صاحب الطبقات» وتلميذ السلمى صاحب «الرسالة القشيرية».

فقد كانت «حقيقة هذا المذهب عندهم متابعة الرسول ﷺ فيما بلغ وشرع، وأشار إليه وصدع، ثم القدوة المتحققين من علماء المتصوفة ورواة الآثار».

ولست أحاول أن أحصي وجوه الاتفاق والاختلاف بين هاتين المدرستين، ولكني ألفت النظر إلى ما تميزت به مدرسة نيسابور، من أن بحثها في التصوف كان «بحثاً موضوعياً». فإذا قرأت «اللمع» أو «حقائق التفسير» أو «الرسالة القشيرية»، رأيت أن المؤلف لا يكاد يظهر رأيه إلا قليلاً جداً، ويكتفي بسرد أقوال شيوخ الصوفية.

أما في بغداد فقد كان الأمر على خلاف ذلك. إذ أن صوفية بغداد كانوا يذكرون آراءهم، وفهمهم في التصوف، ثم يجمعون الآراء التي تساندهم.

ولعل القشيري قد تأثر قليلاً بمذهب البغداديين في رسالته، دون السراج في «اللمع»، أو أبي عبدالرحمن السلمى في «طبقات الصوفية»، وفي كتاب «حقائق التفسير» » أ.هـ.

من أقواله: قال أبوالقاسم القُشيري: سمعت أبا عبدالرحمن السُّلمي سأل أبا علي الدقاق: الذِّكر أتم أم الفكر؟

فقال أبوعلي: ما الذي يُفتح عليكم به؟

فقال أبوعبدالرحمن: عندي الذكر أتم من الفكر، لأن الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر، وما وُصف به الحق أتم مما اختص به الخلق.

فاستحسنه الأستاذ أبوعلي رحمه الله.

وفاته: سنة (٤١٢هـ) اثنتي عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «حقائق التفسير» مختصر على طريقة أهل التصوف، و«طبقات الصوفية»، و«مقدمة في التصوف».

٢٨٦٤- أبوالحسين الفارسي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن عبدالوارث، أبوالحسين الفارسي.

من مشايخه: خاله أبوعلي الفارسي وغيره.

من تلامذته: عبدالقاهر الجرجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخذ عن خاله علم العربية وطوف الآفاق ورجع إلى الوطن... ونزل

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٢٣)، إنباه الرواة (٣/ ١١٦)، الوافي (٣/ ٩)، بغية الوعاة (١/ ٩٤).

بنيسابور دفعاتٍ وأملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أفراد الدهر، وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو الإمام في النحو بعد خاله أبوعلي ومنه أخذ وعليه دَرَس حتى استغرق علمه واستحق مكانه»أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الهجاء»، وكتاب «الشعر».

٢٨٦٥-ابن السراج*

النحوي، المقرئ: محمّد بن الحسين بن عبيدالله بن عمر بن حمدون أبوعلي الصبيرفي المعروف بابن السراج.

ولد: سنة (٣٧٣هـ)، وقيل: (٣٨٣هـ) ثلاث وسبعين وقيل: ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري وغيره.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه، وكان ثقة، وهو أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء وعلم النحو، يشار إليه في ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فهماً يعلم القرآن والنحو» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٥١)، المنتظم (١٥/ ٢٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط.تدمري.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

٢٨٦٦-الكارزيني*

المقرئ: محمّد بن الحسين بن محمّد بن آذر بهرام الفارسيّ الكارزيني، أبوعبدالله.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطّوعي وهو آخر من قرأ عليه، وأحمد ابن نصر الشّذائي، وأبوالقاسم عبدالله بن الحسن النحّاس وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المصري، وأبوالقاسم الهنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «سألت الإمام أبا حيان عنه، فكتب إليّ: إمام مشهور لا يُسأل عن مثله وكان الأستاذ أبوعلي عمر بن عبدالمجيد الرُّندي يُصحف فيه، فيقول: الكازريني بتقديم الزاي» أ.هـ.

• العبر: «ما علمت فيه جرحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ جليل، انفرد بعلو الإسناد في وقته» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ، مسند الإقراء في زمانه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وقيل في هذه السنة. قال -أي الذهبي-: لا أعلم متى توفي إلا أنه كان حياً في سنة (٤٤٠هـ).

* السير (١٧/ ٦٠٠) ذكر وفاته فقط، العبر (٣/ ١٩٥)، معرفة القراء (١/ ٣٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٠) ط.تدمري، الوافي (٣/ ١٠)، غاية النهاية (٢/ ١٣٢)، المقفى (٥/ ٥٩٥)، الشذرات (٥/ ١٨٢).

٢٨٦٧-ابن الشِّبل*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسين بن عبدالله بن يوسف بن الشبل بن أسامة، أبوعلي الشاعر البغدادي الحَرِيمي.

من مشايخه: أبوالحسن أحمد بن علي بن الباذن، والأمير أبومحمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وغيرهما.

من تلامذته: علق عنه الحافظ أبوبكر الخطيب شيئاً من رسائله.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «صاحب الديوان المشهور، وكان هذا إماماً في النحو واللغة وعلم الأدب» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أبوالحسين يحيى بن الحسين العلوي إمام الزيدية إذا روى عنه قال: أنشدني أبوعلي الشبلي، وكان من الشعراء المجودين» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد روي من شعره ما يدل على فساد عقيدته وهو:

بربك أيها الفلك المدار
أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شيء
ففي أفهامنا عنك انبهار
ودنيا كلما وضعت جنيناً
عراه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم
هي العجماء ما جرحت جبار
فإن يك آدم أشقى بنيه
بذنب ما له منه اعتذار
فكم من بعد غفران وعفو
يُغير ما تلا ليلاً نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه
وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى
ولا عجل أضل ولا خوار
فيا لك أكلة ما زال فيها
علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا
ويذبح في حشا الأم الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا
خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعماً لو أن كونا
نشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء
ففيم يقول أنجمها انكدار

---

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٨)، كشف الظنون (١/ ٧٦٦)، الأعلام (٦/ ١٠٠)، طبقات الأطباء (٣٣٣) وفيه الحسن بن عبدالله، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣) ط.تدمري، المنتظم (١٦/ ٢١٣)، الأنساب (٣/ ٣٩٦)، معجم الأدباء (٣/ ١٠٧٨) وفيه الحسين بن عبدالله بن يوسف، السير (١٨/ ٤٣٠)، الوافي (٣/ ١١)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٩)، فوات الوفيات (٣/ ٣٤٠)، النجوم (٥/ ١١١).

وبعض هذه الأبيات يكفي في بيان قبح العقيدة» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «ومن شعر قاله في الحكمة، وهذه القصيدة من جيد شعره وهي تدل على قوة اطلاع في العلوم الحكمية والأسرار الإلهية وبعض الناس ينسبها إلى ابن سينا وليست له وهي هذه» أ.هـ.

• قلت: وكذا قال ياقوت في معجم الأدباء وهي التي ذكرها ابن الجوزي في المنتظم، ولكن ابن أبي أصيبعة ذكرها بطولها، وبعد قراءتها، يظهر أن ما قاله ابن الجوزي في سوء اعتقاده صحيح لأن المترجم له على مذهب الفلاسفة في الحكمة الإلهية وجعل الناس والخلق تائهين مع الجبر في وجودنا على الأرض كقوله:

ونخرج كارهين كما دخلنا
خروج الضب أخرجه الوجار

وهذا عين قول الجبرية والفرق الضالة التي على شاكلتها، ولو تمعنت في القصيدة كلها كما ذكرها ابن الجوزي وابن أبي أصيبعة لبان سوء عقيدته.

كقوله أيضاً في الفلك:

وعندك ترفع الأرواح أم هل
مع الأجساد يدركها البوار

انظر إلى هذا الشك الخبيث في أن أجسام الناس تبلى بعد الموت وترجع الأرواح إلى بارئها عز وجل؟!.

ثم ينشد في قصيدة على وصف الشمس والسماء والجبال كما وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بتنقصٍ وكأن الناس في ذلك مجبرين على ما أذنب به أبونا آدم (عليه السلام) يقول:

وأين عقول ذي الأفهام مما
يراد بنا، وأين الاعتبار؟

ثم يذكر وصف خلق الله تعالى للسموات والأرض وطاعتهما له فيتعجب لو عبد الله تعالى لعباده في الآخرة وقوته على ما خلق بقوله:

وما أرض عصته ولا سما
ففيم يقول أنجمها انكدار؟

والله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات:٥٧-٥٨].

نسأل الله تعالى الثبات على الدين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة.

• تاريخ الإسلام: «كان ظريفاً نديماً مطبوعاً، رقيق الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر حكيم، من أهل بغداد، مولداً ووفاة، أقرأ علوم الفلسفة والأدب، ونظم الشعر الجيد، وكان ظريفاً نديماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة، وله (٧٢سنة).

٢٨٦٨-القلانسي*

المقرئ: محمّد بن الحسين بن بُندار القلانسي الواسطي، أبوالعز.

---

* سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوري (٥١)، المنتظم (١٧/ ٢٤٧)، العبر (٤/ ٥٠)، السير (١٩/ ٤٩٦)، معرفة القراء (١/ ٤٧٣)، ميزان الإعتدال (٦/ ١٢٠)، الوافي (٣/ ٤)، عيون التواريخ (١٢/ ١٩٣)، غاية النهاية (٢/ ١٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٩٧)، لسان الميزان (٥/ ١٤٨)، الشذرات (٦/ ١٠٦)، الأعلام (٦/ ١٠١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٤٧).

ولد: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبويعلى غلام الهرّاس، وأبوجعفر بن سلمة، وابن المأمون وغيرهم.

من تلامذته: أبوالفتح بن زريق الحداد، وسبط الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي: «قال أي الشيخ خميس الحوزي- هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن... واستوعب القراءات وطرقها وبرع في المعرفة بها... وهو حسن الخط، جيد النقل ذو فهم بما يقوله ويرويه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبوسعد السمعاني: سمعت عبدالوهاب الأنماطي ينسب أبا العز القلانسي إلى الرفض، وأساء الثناء عليه، قال أبوسعد: ثم وجدت لأبي العز أبياتاً في فضيلة الجماعة، فأنشدنا سعد الله بن محمّد المقرئ، أنشدني أبوالعز القلانسي لنفسه:

إن من لم يقدم الصديقا
لم يكن لي حتى الممات صديقا
والذي لا يقول قولي في الفارو
ق أنوي لشخصه تفريقا
ولنار الجحيم باغض عثما
ن ويهوي منها مكاناً سحيقا
من يوالي عندي عليا وعا
داهم طرا عددته زنديقا

قال الحافظ ابن ناصر: ألحق أبوالعز سماعه في جزء من كتاب هاءات الكناية، لعبدالواحد أبي هاشم من أبي علي ابن البناء، بعد أن لم يكن سماعه فيه.

قلت: بعض الناس يترخص في مثل هذا، إذا تيقن سماعه للجزء من ذلك الرجل.

وقال أبوسعد: سمعت المبارك بن غالب المفيد يقول: قرأ ابن ميمون -صبي كان يسمع معنا- على أبي العز القلانسي، وما كان يحسن أن يقرأ، فكتب له في الإجازة: قرأ علي فلان وجوّد، فقلنا له: كيف جوّد القراءة؟ قال: «جوّد الذهب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أبوالعز عندنا مع ذلك ثقة في القراءات مرضي» أ.هـ.

• العبر: «فيه ضعف وكلام» أ.هـ.

• الوافي: «مقرئ العراق، وصاحب التصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها عالي الاسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة عن (٨٥سنة).

من مصنفاته: «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي» في القراءات العشر، و«رسالة في القراءات الثلاث»، و«الكناية الكبرى» في القراءات.

٢٨٦٩- المِزرَفي*

المقرئ: محمّد بن الحسين بن علي، أبوبكر

* معرفة القراء (١/ ٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٧)، المنتظم (١٧/ ٢٨٠)، العبر (٤/ ٧٢)، السير (١٩/ ٦٣١)، عيون التواريخ (١٢/ ٢٧٥)، الوافي (٣/ ١١٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٧٨)، الغاية (٢/ ١٣١)، النجوم (٥/ ٢٥١)، الشذرات (٦/ ١٣٥).

البغدادي، المِزرَفي[1].

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن جعفر بن المسلمة، وأبوالحسين بن المهتدي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أقرأ وروى وتفرّد بعلم الفرائض وكان ثقة ثبتاً عالماً حسن العقيدة»أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من ثقات العلماء، مات ساجداً» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان ثقة متقناً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثبتاً صالحاً صدوقاً ثقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال أبونصر اليونارتي في معجمه: هو وحيد عصره في خلُقه وحسن قراءته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عالم مقرئ فرضي» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكر ابن ناصر أنه كان مقرئ زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

(١) نسبة إلى مِزْرفة، ومزرفة بين عكْبرا وبغداد [تاريخ الإسلام].

٢٨٧٠- الزَّاغُولي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الأُزدي الزاغولي[2] البنجديهي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٤٨١هـ)، وقيل (٤٨٠هـ) إحدى وثمانين، وقيل: ثمانين وأربعمائة وقال الذهبي في السير عن أبوسعد: ولد سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة أ.هـ.

من مشايخه: محي السنة البغوي، وعيسى بن شعيب السنجري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعد السمعاني، وولده أبوالمظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان صالحاً فاضلاً سديد السيرة خشن العيش قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث وطرقه» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الزاهد القدوة..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حافظاً ثقة عمدة.. قاله ابن

* الأنساب (٣/ ١٢١)، اللباب (١/ ٤٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٩) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٧)، السير (٢٠/ ٤٩٢)، الوافي (٢/ ٣٧٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٩٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣٦٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ١١٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤١)، الشذرات (٦/ ٣١٢)، كشف الظنون (٢/ ١٣٦٧)، هدية العارفين (٢/ ٩٤)، الأعلام (٦/ ١٠١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٥٨).

(٢) وزَاغُول: قرية من أعمال بنج ديه من أعمال مرو الروذ.

ناصر الدين» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، عالم باللغة والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «قيد الأوابد» في أكثر من أربعمائة مجلدة في التفسير والحديث والفقه واللغة.

٢٨٧١- ابن الدَّبَّاغ*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الحسين بن علي الجفني، أبوالفرج، المعروف بابن الدباغ.

من مشايخه: الشريف ابن الشجري، وموهوب الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أديباً فاضلاً... تصدر لإقراء النحو واللغة مدّة، وله رسائل وشعر مدوّن» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له نظم مدون ورسائل.

٢٨٧٢- ابن الشَّكاز*

النحوي، المقرئ: محمّد بن الحسين بن علي بن موفق الأندلسي الميروقي أبوعبدالله، ويقال له ابن الشّكاز.

* إنباه الرواة (٣/ ١١٣)، الوافي (٣/ ٥)، بغية الوعاة (١/ ٩٢)، الأعلام (٦/ ١٠١).

من مشايخه: أسامة بن سليمان، ومحمد بن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «إختلط بأخرة من عمره، فلزم داره إلى أن توفي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، خطيب، عارف بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له كتب منها: «الميسّر» في القراءات.

٢٨٧٣- العنسي*

اللغوي: محمّد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد بن الحسين بن سعيد بن خلف العنسي، أبوعبدالله، من ذرية عمار بن ياسر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن خلدون: «كان الرئيس في العلوم، مجيداً في اللغة والشعر، ينظم فيجيده، وينثر فيحسن... وكان في رياسته صليب الرأي قويّ الشكيمة عالي الهمة شديد المراقبة والحزم في الخدمة» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير، من العلماء باللغة، من أهل القيروان، خدم الأمراء الحفصيين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «ترتيب المحكم» لابن سيده،

* تاريخ ابن خلدون (٦/ ٢٩٤)، الأعلام (٦/ ١٠١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٥٠).

* تكملة الصلة (٢/ ٦٢٣)، الأعلام (٦/ ١٠١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٦هـ) ط.تدمري.

و«خلاصة الحكم» اختصاره.

٢٨٧٤- ابن رزين الحموي*

المفسر: محمّد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله، تقي الدين، أبوعبدالله ابن أبي علي ابن أبي البركات العامري الحموي الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: أبوعمرو بن الصلاح، وأبوالحسن محمّد بن علي بن عبدالصمد السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وبدر الدين محمّد بن جماعة... وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقاً، تديناً وورعاً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً فاضلاً، حميدَ السيرة، كثيرَ العبادة، حسن التحقيق، مشاركاً في علوم غير الفقه كثيرة، مشاراً إليه بالفتوى من النَّواحي البعيدة» أ.هـ.

• المقفى: «قاضي القضاء، حاكم الحكّام، حجة الإسلام... بقية السلف.. برع في علم التفسير، وشارك في الخلاف والمنطق والحديث والبيان..» أ.هـ.

• الوافي: «كان محمود السيرة والأحكام» أ.هـ.

* العبر (٥/ ٣٣١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٥)، الوافي (٣/ ١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٤٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٨٧)، المقفى (٥/ ٥٧٩)، النجوم (٧/ ٣٥٣)، الشذرات (٧/ ٦٤٢).

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

٢٨٧٥- السراج*

النحوي: محمّد بن حسين بن علي بن سلمان السراج، جمال الدين.

من مشايخه: قرأ على المشايخ الكبار فأجازوه.

من تلامذته: جمال الدين محمّد بن عمر البريمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «إنه كان فقيهاً محدثاً نحوياً جامعاً لأشتات من العلوم مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة منها: «شرح الحاوي الصغير».

٢٨٧٦- بهاء الدين العاملي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين.

ولد: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعبدالله اليزدي وغيرهما.

من تلامذته: الرضي بن أبي اللطف المقدسي، وعز الدين حسين بن السيد حيدر الكركي

* طبقات صلحاء اليمن (١/ ٢٥).

* خلاصة الأثر (٣/ ٤٤٠)، نفحة الريحانة (٢/ ٢٩١)، ريحانة الألبا (١/ ٢٠٧)، سولافة العصر (٢٨٩)، نزهة الجليس (١/ ٣٧٧)، أمل الآمل (١/ ١٥٥)، روضات الجنات (٧/ ٥٦)، أعيان الشيعة (٤٤/ ٢١٦)، الأعلام (٦/ ١٠٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٥١).

العاملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ريحانة الألبا: «وكان رئيس العلماء عند عبّاس شاه سلطان العجم لا يصدر إلا عن رأيه إذا عقد ألوية الهمم، إلا أنه لم يكن على مذهبه في زندقته وإلحاده لانتشار صيته في سداد دينه ورشاده، إلا أنه عَلَويّ بلامَيْن وهو عند العقلاء أهون الشرّين فإنه أظهر غُلُوه في حب آل البيت، وجارى في حلبة الولاء الكُميت وأنشد لسانُ حاله لكل حيٍّ وميت:

إن كان رفضاً حبُّ آل محمّد

فليشهد الثقلان أنّي رافضي» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «ذكر الشيخ أبوالوفا العرضي في ترجمته قال قدم حلب مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم مغيراً صورته بصورة رجل درويش فحضر دروس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر أنه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصدّيق على عليّ المرتضي فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم أن صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فأخبره أن هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتونا فقال له ما علمت أنك المنلا بهاء الدين ولكنّ إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال أنا سني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل سلطاننا شيعي ويقتل العالم السني» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم لم يجم أحد من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن من علماء العامة والخاصة يميل إلى التصوف كثيراً، وكان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسفر، وكان له معي محبة وصداقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة أئمة العراق عليهم الصلاة والسلام فقرأت عليه في بغداد والكاظميين في النجف الأشرف وحائر الحسين عليهم السلام والعسكريين...» أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «كتب إلى والده وهو بهراة:

يا ساكن أرض الهراة أما كفى

هذا الفراق بلى وحقّ المصطفى

عودوا عليّ فربع صبري قد عفا

والجفن من بعد التباعد ما غفا

وله قد رأى النبي ﷺ في منامه:

وليلة كان بها طالعي

في ذروة السعد وأوج الكمال

قصر طيب الوصل من عمرها

فلم تكن إلا كحل العقال

واتصل الفجر بها بالغدا

وهكذا عمر ليالي الوصال

إذ أخـــذت عيـــني في نومـــها
وانتبـــه الطـــالع بعـــد الوبـــال
فزرتـــه في الليـــل مســـتعطفاً
أفديـــه بـــالنفس وأهلـــي ومـــال
واشتكـي مـا أنـا فيـه مـن البلـوى
ومـــا ألقـــاه مـــن ســـوء حـــال
فأظـــهر العطـــف علـــى عبـــده
بمنطـــق يـــزري بنظـــم اللآل
فيـــا لهـــا مـــن ليلـــة نلـــت في
ظلامـــها مـــا لم يكـــن في خيـــال
أمســـت خفيفـــات مطايـــا الرجـــا
بـــها وأضحـــت بالعطايـــا ثقـــال
ســـقيت في ظلمائـــها خمـــرة
صافيـــة صرفـــاً طـــهورا حـــلال
وابتـــهج القلـــب بـــأهل الحمـــى
وقـــرت العـــين بـــذاك الجمـــال
ونلـــت مـــا نلـــت علـــى أنـــني
مـــا كنـــت أســـتوجب ذاك النـــوال

وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الكشكـول»، و«المخـلاة»، و«العروة الوثقى» تفسير، و«الفوائد الصمدية في علم العربية». وله في الفارسية نظم في التصوف وغير ذلك.

٢٨٧٧- ابن إمام اليمن*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّـد بـن الحسين بن القاسم بـن محمّـد بـن علي الحسني اليمني الصنعاني.

من مشايخه: عبدالرحمن بـن محمّـد الحيمـي، والقاضي أحمد بن صالح العنسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أهـل العلـم ورعاتـه مطلّعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم ومع ذلـك فهو مكثر مـن علـوم الآراء وتعـاطي الاسـتنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «السـيد السـند العلامـة الحفاظة المعتمد».

وقال: «أخذ عن علماء عصره وأكثر من علـوم الأدوات وتصدى للاستنباط»أ.هـ.

• معجـم المؤلفـين: «زيـدي فـاضل مـن أمـراء اليمن كان من أعيان الدولة المتوكلية وولي بعـض الأعمال وقاد الجند في عدة معارك ثم انقطـع إلى العلم» أ.هـ.

• في مقدمة كتابه «منتهى المرام في شـرح آيـات الأحكام» وتحت عنوان نبذة مـن ترجمـة المؤلـف: «كانت له في العلوم اليد الطولى... والتفـت آخـر مدته إلى الفقه وكان مع ذلك يحب السـنة النبويـة

* معجم المؤلفين (٣/ ٢٥٦)، هديـة العـارفين (٢/ ٢٨٧)، الأعـلام (٦/ ١٠٠٢)، ملحـق البـدر الطـالع (١٩٦)، خلاصة الأثـر (٣/ ٤٥٥)، منتهى المرام في شـرح آيـات الأحكـام -الـدار اليمنيـة- ط (٢) لسـنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

ويعظم أهلها».

وقال: قال السيد عامر بن محمّد في (بغية المريد): هو السيد السري الهمام العالم الأديب، قائد الجيوش، عالم بن عالم كان عطر الأخلاق من أهل الأدب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم... وكان من أعيان الدولة المتوكلية ومن وجوه سادات أهلها في البسطة... وكان قد تفنن في العلوم من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والأصولين والفروع والمنطق وثمر في ذلك، وكان لطيف الجانب محسناً إلى الأباعد والأقارب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»، و«أحاديث في صفة الجنة» وغير ذلك.

٢٨٧٨- الطباطبائي*

المفسر: محمّد حسين الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• تتمة الأعلام: «من علماء الشيعة البارزين» أ.هـ.

• وإليك بعض النقولات من كتابه (الميزان في تفسير القرآن) الذي يعمد فيه إلى تسأويل الصفات، حيث نراه مرة يؤول ومرة ينفي ومرة يفوض، وإضافة إلى كل ذلك فهو شيعي رافضي.

قال في تفسير (الميزان في تفسير القرآن) (١/ ٧) وبعد الكلام عن طرق التفسير: «... ومن الواضح أن القرآن لم ينزل هدى للمتصوفة خاصة ولا أن المخاطبين به هم أصحاب علم الأعداد والأوفاق والحروف، ولا أن معارفه مبنية على أساس حساب الجمل الذي وضعه أهل التنجيم بعد نقل النجوم من اليونانية إلى العربية.

نعم قد وردت روايات عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام كقولهم: أن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بطناً الحديث. لكنهم عليم السلام اعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن واعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل».

وقال في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ في (٨/ ١٤٨): قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلى قوله ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الاستواء الاعتدال على الشيء والاستقرار عليه، وربما استعمل بمعنى التساوي، يقال: استوى زيد وعمرو أي تساويا قال تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾.

والعرش ما يجلس عليه الملك وربما كني به عن مقام السلطنة، قال الراغب في المفردات: العرش في الأصل شيء مسقف، وجمعه عروش قال: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ومنه قيل: عرشت الكرم وعرشتها إذا جعلت له كهيأة سقف. قال: والعرش شبه هودج للمرأة تشبيهاً في الهيأة بعرش الكرم، وعرشت البئر جعلت له عريشاً، وسمي مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه. قال: وعرش الله ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالإسم، وليس كما يذهب إليه أوهام العامة فإنه لو كان كذلك لكان حاملاً له -تعالى عن ذلك- لا محمولاً والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ

* الميزان في تفسير القرآن -المطبعة التجارية- بيروت، تتمة الأعلام (٢/ ٦٦).

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾، وقال قوم: هو الفلك الأعلى والكرسي فلك الكواكب، واستدل بما روي عن رسول الله ﷺ: ما السماوات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة والكرسي عند العرش كذلك (انتهى).

وقد استقرت العادة منذ القديم أن يختص العظماء من ولاة الناس وحكامهم ومصادر أمورهم من المجلس بما يختص بهم ويتميزون به عن غيرهم كالبساط والمتكأ حتى آل الأمر إلى ايجاد السرر والتخوت فاتخذ للملك ما يسمى عرشاً وهو أعظم وأرفع وأخص بالملك، والكرسي يعمه وغيره، واستدعى التداول والتلازم أن يعرف الملك بالعرش كما كان العرش بالملك في أول الأمر فصار العرش حاملاً لمعنى الملك مثلاً لمقام السلطنة إليه يرجع وينتهي، وفيه تتوحد أزمة المملكة في تدبير أمورها وإدارة شؤونها.

واعتبر لاستيضاح ذلك مملكة من الممالك قطنت فيها أمة من الأمم لعوامل طبيعية أو اقتصادية أو سياسية استقلوا بذلك في أمرهم وتميزوا من غيرهم فأوجدوا مجتمعاً من المجتمعات الإنسانية واختلطوا وامتزجوا بالأعمال ونتائجها ثم اقتسموا في التمتع بالنتائج فاختص كل بشيء منها على قد زنته الإجتماعية.

كان من الواجب أن تحفظ هذه الوحدة والاتصال المتكون بالاجتماع بمن يقوم عليها فإن التجربة القطعية أوضحت للإنسان أن العوامل المختلفة والأعمال والإرادات المتشتتة إذا وجهت نحو غرض واحد وسيرت في مسير واحد لم تدم على نعت الاتحاد والملاءمة إلا أن تجمع أزمة الأمور المختلفة في زمام واحد وتوضع في يد من يحفظه ويديم حياته بالتدبير الحسن فتحيي به الجميع وإلا فسرعان ما تتلاشى وتتشتت.

ولذلك ترى أن المجتمع المترقي ينوع الأعمال الجزئية نوعاً نوعاً ثم يقدم زمام كل فيعطي كل نوع كرسياً فوق ذلك، وعلى هذا القياس حتى ينتهي الأمر إلى زمام واحد يقدم إلى العرش ويهدي لصاحب العرش.

ومن عجيب أمر هذا الزمام وانبساطه وسعته في عين وحدته أن الأمر الواحد الصادر من هذا المقام يسير في منازل الكراسي التابعة له على كثرتها واختلاف مراتبها فيتشكل في كل منزل بشكل يلائمه ويعرف فيه، ويتصور لصاحبه بصورة ينتفع بها ويأخذ ملاكاً لعمله. يقول مصدر الأمر «ليجر الأمر» فتأخذه المصالح المالية تكليفاً مالياً ومصالح السياسة تكليفاً سياسياً، ومصالح الجيش تكليفاً دفاعياً وعلى هذا القياس كلما صعد أو نزل.

فجميع تفاصيل الأعمال والإرادات والأحكام الجراة فيها المنبسطة في المملكة وهي لا تحصى كثرة أو لا تتناهى لا تزال تتوحد وتجتمع في الكراسي حتى تنتهي إلى العرش فتتراكم عنده بعضها على بعض وتندمج وتتداخل وتتوحد حتى تصير واحداً هو في وحدته كل التفاصيل فيما دون العرش، وإذا سار هذا الواحد إلى ما دونه لم يزل يتكثر ويتفصل حتى ينتهي إلى أعمال

أشخاص المجتمع وإرادتهم.

هذا في النظام الوضعي الإعتباري الذي عندنا، وهو لا محالة مأخوذ من نظام التكوين، والباحث عن النظام الكوني يجد أن الأمر فيه على هذه الشاكلة؛ فالحوادث الجزئية تنتهي إلى علل وأسباب جزئية، وتنتهي إلى أسباب أخرى كلية حتى تنتهي الجميع إلى الله سبحانه غير أن الله سبحانه مع كل شيء وهو محيط بكل شيء، وليس كذلك الملك من ملوكنا الحقيقية ملكه تعالى واعتبارية ملك غيره.

ففي عالم الكون على اختلاف مراحله مرحلة تنتهي إليها جميع أزمة الحوادث الملقاة على كواهل الأسباب، وأزمة الأسباب على اختلاف أشخاصها وأنواعها، وترتب مراتبها هو المسمى عرشاً كما سيجيء، وفيه صور الأمور الكونية المدبرة بتدبير الله سبحانه كيفما شاء، وعنده مفاتح الغيب.

فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ كناية عن استيلائه على ملكه وقيامه بتدبير الأمر قياماً ينبسط على كل ما دق وجل، ويترشح منه تفاصيل النظام الكوني ينال به كل ذي بغية بغيته، وتقضي لكل ذي حاجة حاجته، ولذلك عقب حديث الاستواء في سورة يونس في مثل الآية بقوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ إذ قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ [يونس:٣].

وقال في (٢٠/ ١١٢): وقوله ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ خبر بعد خبر لوجه، و ﴿إِلَى رَبِّهَا﴾ متعلق بناظرة قدم عليها الإفادة الحصر أو الأهمية.

والمراد بالنظر إليه تعالى ليس هو النظر الحسي المتعلق بالعين الجسمانية المادية التي قامت البراهين القاطعة على استحالته في حقه تعالى بل المراد النظر القلبي ورؤية القلب بحقيقة الإيمان على ما يسوق إليه البرهان ويدل عليه الأخبار المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام وقد أوردنا شطراً منها في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٤٣]، وقوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم:١١].

وقال في (٢٠/ ٢٨٤): «قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ نسبة المجيء إليه تعالى من المتشابه الذي يحكمه قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١]، وما ورد في آيات القيامة من خواص اليوم كتقطع الأسباب وارتفاع الحجب عنهم وظهور أن الله هو الحق المبين وإلى ذلك يرجع ما ورد في الروايات أن المراد بمجيئه تعالى مجيء أمره قال تعالى: ﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الإنفطار:١٩]، ويؤيد هذا الوجه بعض التأيد قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة:٢١٠] إذا انضم إلى قوله ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل:٣٣]، وعليه فهناك مضاف محذوف والتقدير جاء أمر ربك أو نسبة المجيء إليه تعالى من المجاز العقلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «الميزان في تفسير القرآن»، و«علي والفلسفة الإلهية»، و«أسس الفلسفة والمذهب الواقعي» وغير ذلك.

٢٨٧٩- الحِكَري*

المقرئ: محمّد الحكري، شمس الدين.

من مشايخه: البرهان الحكَري وغيره.

من تلامذته: برهان الدين بن قزاعة الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ولي قضاء غزة» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً بارعاً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢٨٨٠- ابن باق الجذامي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن حكم وقيل (حكيم) بن محمّد بن أحمد بن باق الجذامي السرقسطي، أبوجعفر.

من مشايخه: أبوالأصبغ بن سهل، وأبوالحسن الحضرمي، وابن سابق وغيرهم.

من تلامذته: أبوإسحاق بن فرقول، وأبوالحسن صالح بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً، مجوداً متحققاً بعلم الكلام، وأصول الفقه، محصّلاً لهما، متقدماً في النحو، حافظاً للفقه فصيح اللسان» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان مقرئاً مجوّداً محققاً بعلم الكلام وأصول الفقه محصلاً لهما متقدماً في النحو حافظاً للغة حاضر الذكر لأقوال تلك العلوم جيد النظر متوقد الذهن ذكي القلب فصيح اللسان» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً مقرئاً، إماماً في علم العربية، وإقراء الكتاب، جليلاً عارفاً بأصول الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وله تصانيف في الجدل والعقائد.

٢٨٨١- ابن حماد*

المقرئ: محمّد بن حماد بن بكر بن حماد، أبوبكر، حمادي، البغدادي، صاحب خلف بن هشام البزار.

من مشايخه: خلف بن هشام، ويزيد بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: وكيع القاضي، ومحمد بن مخلد العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر الخلال أن أحمد بن حنبل كان يصلي خلف أبي بكر بن حماد شهر رمضان وغيره، وكان أحمد يجله ويكرمه.

قال أحمد بن جعفر بن محمد: كان أبوبكر بن

---

* إنباء الغمر (٢/ ٤٠)، النجوم (١١/ ٢٠٦)، الشذرات (٨/ ٤٧٧).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٤٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط.تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٢٨٣)، بغية الوعاة (١/ ٩٦)، الإحاطة في تاريخ غرناطة (٣/ ٧٢)، الأعلام (٦/ ١٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٦).

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٠)، المنتظم (١٢/ ٢١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط.تدمري، طبقات الحنابلة (١/ ٢٩١)، الوافي (٣/ ٢٤)، هدية العارفين (٢/ ١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٧).

حماد أحد القراء الصالحين الذي لزموا الاستقامة على الخير وضبط الحرف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أحد القراء المجودين، ومن عباد الله الصالحين» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «ذكره أبوبكر الخلال فقال: كان جميل الوجه في وجهه نور، عالماً بالقرآن وأسبابه...» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.

من مصنفاته: من آثاره «المعجم».

٢٨٨٢- ابن فُوْرَّجَة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن حمد بن محمّد بن عبدالله بن محمود بن فُوْرَّجة البروجردي.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالعلاء المعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل مصنف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام فاضل عالم كامل مطلع على أنواع العربية أيما اطلاع قائم باللغة، ومَعْنِيٌّ الشعر» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في النحو واللغة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الثعالبي: هو من أهل أصبهان المقيمين بالري المتقدمين أفضل، المبرزين في النظم والشعر» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفتح على أبي الفتح»، و«التجني على ابن جني» يرد فيهما على ابن جني في شرح شعر المتنبي.

٢٨٨٣- ابن الفنري*

المفسر: محمّد بن حمزة بن محمّد بن محمّد الرومي الحنفي المعروف بابن الفنري، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: العلامة علاء الدين المعروف بالأسود شارح الغني، والكمال محمّد بن محمّد المعري، وأخذ علم التصوف عن أبيه وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ صدر الدين القونوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان كثير الفضل والأفضال غير أنه يعاب بنحلة ابن العربي وبأنه يقرئ الفصوص ويقرره. وحج سنة اثنتين وعشرين، فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ولم يكن يظهر عليه شيء مما كان رمي به من المقالة المذكورة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «مزج فيه -أي في تفسيره

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٢٤)، الوافي (٣/ ٢٤)، فوات الوفيات (٣/ ٣٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٩٦)، البلغة (٩٥) وفيه حمد بن محمّد، إنباه الرواة (١/ ٣٣٤) وفيه حمد بن محمّد.

* إنباء الغمر (٨/ ٢٤٣)، الضوء اللامع (١١/ ٢١٨)، الوجيز (٢/ ٥١٦)، مفتاح السعادة (٢/ ١٢٤)، الشقائق النعمانية (١٧)، بغية الوعاة (١/ ٩٨)، الشذرات (٩/ ٣٠٤)، الفوائد البهية (١٣٥)، البدر الطالع (٢/ ٢٦٦)، الأعلام (٦/ ١١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٩).

لسورة الفاتحة- بين العلوم الشرعية وعلم التصوف» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان متزهداً في ملبوسه على زي الصوفية، وكان يقول إذا عوتب في ذلك: إن ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ)، وقيل: (٨٣٣هـ) أربع وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح إيساغوجي» في المنطق، و«تفسير الفاتحة» وغيرهما.

٢٨٨٤- ابن العَيَّار*

النحوي: محمّد الحموي المعروف بابن العيار، شمس الدين.

من مشايخه: ابن جابر، والشمس الهيتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة، ولم يكن محموداً في تعاطي الشهادات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢٨٨٥- ابن حمُّويه*

المفسر: محمّد بن حمويه بن محمّد بن حمويه الجويني، أبوعبدالله.

* إنباء الغمر (٨/ ٩٣)، الضوء اللامع (١٠/ ١٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٩)، الشذرات (٩/ ٢٧٠).

ولد: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أخذ التصوف عن أبي الفضل بن محمّد الفارمذي... وعائشة بنت البسطامي وغيرهما.

من تلامذته: أبومحمد بن الخشاب، وابن عساكر، وأخرون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان جامعاً بين علم الظاهر والباطن مع صفاء الأوقات ودوام العبادة وكثرة الذكر وجميل الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «كان ذا تألّه وتعبُّد ومجاهدة وصدق... له في التصوف تأليف وقبره يُزار بقرية بُحَيْرَ أباذ» أ.هـ.

• العبر: «الزاهد، شيخ الصوفية بخراسان» أ.هـ.

• الوافي: «أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «كان من المشهورين بالعلم والزهد، وله كرامات.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «لطائف الأذهان في تفسير القرآن»، و«سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين»، و«كتاباً في علم الصوفية» وغير ذلك.

٢٨٨٦- المعافري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن حيدرة بن أحمد بن مفوز المعافري، أبوبكر.

* الصلة (٢/ ٥٣٧)، بغية الملتمس (١/ ١٠٠)، السير (١٩/ ٤٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥) ط.تدمري وفيه اسمه: محمّد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٥)، طبقات الحفاظ (٤٥٦).

* المنتظم (١٧/ ٣١٧)، الأنساب (٢/ ١٣٠)، السير (١٩/ ٥٩٧)، العبر (٤/ ٨٣)، الوافي (٣/ ٢٨)، الشذرات (٦/ ١٥٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٦)، الأعلام (٦/ ١١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٠).

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن طاهر بن مُفَوِّز، وأبوعلي بن حسين بن محمّد الغساني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وعلله منسوباً إلى فهمه، عارفاً بأسماء رجاله وحملته متقناً لما كتبه ضابطاً لما نقله» أ.هـ.

• السير: «وله ردٌّ على ابن حزم، وكان حافظاً للحديث وعلله، عالماً بالرجال، متقناً أديباً شاعراً، فصيحاً نبيلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

٢٨٨٧- المُؤَمَّل*

النحوي: محمّد بن حيُّويه بن المؤَمَّل بن أبي روضة، الكرَجي، نزيل هَمَذان.

من مشايخه: إبراهيم بن نصر الرازي، وأبومسلم الكجِّي وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر البَرْقاني، وأبونصر محمّد بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان غير موثق عندهم.

سمعت البرقاني ذكر هذا الكرجي في موضع آخر فقال: لم يكن ثبتاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «روى عنه أبوسعد عبدالرحمن بن محمّد الإدريسي السمرقندي الحافظ وقال: لا أعتمدُ عليه وقد تكلموا فيه وليس عندهم بذاك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «فقال الذهبي في (تلخيصه): محمّد بن حيويه الكرجي متهم بالكذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ)، وقيل: (٣٧٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين وثلاثمائة عن أكثر من (١١٢سنة).

٢٨٨٨- الأزجي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن خالد بن بختيار، أبوبكر الأزجي الرزاز.

من مشايخه: أبوعبدالله البارع وأبومحمد سبط الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب... وكان ثقة صدوقاً ذا معرفة بوجوه القراءات والعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بوجوه القراءات، تخرج به جماعة في العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الدبيثي: شيخ فاضل، عارف بالقراءات والأدب... كان ثقة عارفاً بوجوه القراءات أمَّ فترة بمسجد رعوان بباب الأزج» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ ناقل نحوي» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٢٥)، السير (١٦/ ٣٣٠)، العبر (٢/ ٣٦٦)، ميزان الاعتدال (٦/ ١٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٣) ط.تدمري، المغني للذهبي (٢/ ٥٧٤)، الوافي (٣/ ٣٤)، لسان الميزان (٥/ ١٥٥)، بغية الوعاة (١/ ٩٩) الشذرات (٤/ ٣٩٦).

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٢)، إنباه الرواة (٣/ ١٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٠)، المختصر المحتاج إليه (١/ ٤٦)، غاية النهاية (٢/ ١٣٦).

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

٢٨٨٩- الصقلي*

المقرئ: محمّد بن خراسان الصقلي المصري، أبوعبدالله.

من مشايخه: محمّد بن بدر القاضي، ومروان بن عبدالملك بن بحر بن شاذان المكي وغيرهم.

من تلامذته: ابن أبي حبيب بن محمد، وأبوالحسن غيلان بن تميم الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة، وقد بلغ (٩٦) سنة، وقيل بلغ (٧٦) سنة.

٢٨٩٠- المُحَوَّلي*

المقرئ: محمّد بن الخَضر بن إبراهيم المحولي[1] أبوبكر الخطيب.

من مشايخه: رزق الله التميمي وأبوطاهر بن سوار وغيرهما.

من تلامذته: أبواليمن الكندي وابن السمعاني وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط.تدمري، المقفى الكبير (٥/ ٦٢٢)، غاية النهاية (٢/ ١٣٦)، بغية الوعاة (١/ ٩٩).

* معرفة القراء (٢/ ٤٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٣٧)، المنتظم (١٨/ ٣٥).

(١) المُحَوّلي: هذه النسبة إلى المحوّل، وهي قرية على فرسخين من بغداد (هامش تاريخ الإسلام).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان فصيحاً، وكان مشتهراً بالتجويد وحسن الأداء وأعطي فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراء لذلك، وكان صالحاً ديناً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الأستاذ أحد من يضرب به المثل في التجويد والإقراء... وكان أحذق أصحاب ابن سوار فإنه لزمه خمس عشرة سنة... كان من أحسن الناس خطابة مع الخشوع وحضور القلب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خطيب المحَوَّل كان من مشاهير القراء ببغداد... قال أحمد بن شافع: كان أبوبكر الخطيب المجود يضرب به المثل في الإقراء وتجويد الأخذ والتحقيق وكان أحسن الخَلْق خطابة، مع الخشوع وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة لسماع خطبته» أ.هـ.

• الغاية: «أستاذ خطيب مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٢٨٩١- فخر الدين ابن تيمية*

اللغوي، المفسر: محمّد بن الخضر بن محمّد ابن

* وفيات الأعيان (٤/ ٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٨)، العبر (٥/ ٩٢)، تلخيص مجمع الآداب (٤/ ٣/ ٣٢٢)، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي (١/ ٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢) ط.تدمري، الوافي (٣/ ٣٧)، البداية والنهاية (١٣/ ١١٧)، التاج المكلل (١٢٤)، النجوم (٦/ ٢٦٣)، إيضاح المكنون (١/ ١٩٣)، الأعلام (٦/ ١١٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٥١)، السير (٢٢/ ٢٨٨)، الشذرات (٧/ ١٧٩)، مفتاح السعادة (٢/ ١١٥)، المنهج الأحمد (٤/ ١٦٧)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٤).

الخضر بن علي بن تيمية الحراني الحنبلي، أبوعبدالله، فخر الدين.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الخشّاب، وأبوالفتح أحمد بن أبي الوفاء وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه الإمام مجد الدين، والجمال يحيى بن الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان عارفاً بالتفسير، وله خطب مشهورة وشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنبلي، الواعظ، المفسر، صاحب الخُطب. شيخ حران وعالمها».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان فخر الدين إماماً في التفسير، إماماً في الفقه إماماً في اللغة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع عالم حران وخطيبها وواعظها» أ.هـ.

• العبر: «كان رأساً في التفسير والوعظ، بليغاً فصيحاً، مفوّهاً، علاّمة مفتيا، عديم النظير» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان الشيخ فخر الدين رجلاً صالحاً تذكر له كرامات وخوارق وولي الخطابة والإمامة بجامع حران.

قال الناصح ابن الحنبلي: انتهت إليه رياسة حران، وله خطبة الجمعة، وإمام الجامع، وتدريس المدرسة النورية، وهو واعظ البلد، وله القبول من عوام البلد، والوجاهة عند ملوكها، وكان في ملازمته التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة الصلاح» أ.هـ.

• الوافي: «فقيه واعظ مفسّر، وقرأ العربية.

قال شمس الدين: كان إماماً في الفقه، إماماً في التفسير، إماماً في اللغة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الواعظ الفقيه الحنبلي، كان فاضلاً، تفقه ببلده على جماعة وسمع الحديث، وصنف في مذهبه مختصراً، وله خطب مشهورة في غاية الجودة وله نظم حسن... ولم يزل أمره جارياً على صلاح وسداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢هـ)، وقيل (٦٢١هـ) اثنتين وعشرين وقيل: إحدى وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«تخليص المطلب في تلخيص المذهب» فقه، و«ترغيب القاصد» فقه.

٢٨٩٢- الشريف*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الشريف.

ولد: سنة (١٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «التحق بجامع الزيتونة وتفقه إلى أن صار من العلماء الأفذاذ. وكان أحد زعماء النهضة الإسلامية أسندت إليه مشيخة

* مشاهير التونسيين (٣٤٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ١٢٦)، الأعلام (٦/ ١١٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٣)، أركان النهضة الأدبية في تونس (٣٩).

الأزهر عام (١٩٥٢م)» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كانت عنايته بالأدب واللغة في عهد الطلب بجامع الزيتونة أكثر من غيرها، وكان ينظم الشعر في بعض المناسبات... وفي سنة (١٣٢٢هـ).. أصدر مجلة «السعادة العظمى» وهي أول مجلة صدرت بتونس، وكان ظهور المجلة حدثاً فكرياً بارزاً اهتز له رجال العلم المحبين للأدب والإصلاح والشباب، وساء المتزمتين ضيقي الأفق، عبّاد القديم، فإن هذه المجلة بدت فيها نزعة إلى حرية النقد، ودعوة إلى احترام التفكير، وتأييد لفتح الاجتهاد: ففي المقال الافتتاحي الذي قدم به المجلة يقول: «إن دعوى أن باب الاجتهاد قد أغلق هي دعوى لا تسمع إلا إذا أيدها دليل يوازن في قوته الدليل الذي فتح به باب الاجتهاد». ومثل هذه الدعوى وأمثالها مما روجته مجلته لم تكن لتلقى القبول والترحيب من وسط الجامدين، ودعاة التمسك بالقديم... وكانت بذلك مجلبة لكثير مما ناله من الاضطهاد طيلة مقامه بتونس.

وكشفت هذه المجلة عن مكانة صاحبها في النشر الفني والعلمي واتجاهه إلى تجديد أغراض الشعر بصوغ القصائد في المعاني الاجتماعية والفلسفية، والتوجيه إلى مسالك النهضة والتحرر والتجدد...

وقال: «أصدرت عليه فرنسا حكماً بالإعدام غيابياً أثناء قيامه في ألمانيا بتحريض المغاربة والتونسيين منهم خاصة على الثورة ضد الاستعمار الفرنسي..».

وقال أيضاً: «ولما أصدر الشيخ علي عبدالرازق كتابه (الإسلام وأصول الحكم) لم تحل علاقاته بآل عبدالرازق من قولة الصدق، وبيان وجه الحق والرد على أحد أفرادهم، ومن الهراء زعم بعضهم أنه ألف الكتاب خدمة لأغراض ملك مصر أحمد فؤاد الذي كان يسعى لمبايعته بمنصب الخلافة الإسلامية بعد إلغائها من تركيا. وكأن علي عبدالرازق يرد عليه من طرف خفي، والحقيقة أن ما تضمنه الكتاب آراء لا يوافق عليها أي عالم مسلم فلم تكد تهدأ العاصفة التي أثارها هذا الكتاب حتى أصدر الدكتور طه حسين سنة (١٩٢٦م) كتابه في الشعر الجاهلي، الذي أثار حملة من النقود والردود لأنه زعم أنه يطبق منهج ديكارت على الشعر الجاهلي، وتطرق إلى أفكار نزول إبراهيم عليه السلام، بالحجاز فهو تكذيب صريح للقرآن مما زاد في اشتداد الحملة عليه، وكان من بين الذين تولوا الرد عليه المترجم له في كتابه «نقض كتاب الشعر الجاهلي» أ.هـ.

• قلت: ثم ذكر صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) نشاطاته الأدبية واللغوية والدعوى الإسلامية وتأسيس الجمعيات وتحرير المجلات وغيرها من الاهتمامات الوطنية لديه عن الوطن العربي عموماً وقضايا المغرب العربي خصوصاً... ويجدر الإشارة إلى أن المترجم له ذو حس وطني وقومي، وهذا معلوم لدى المتأخرين وخاصة في قرننا هذا الاهتمام بجوانب وشعارات الاتجاه القومي في الحرية والنهضة والتجديد مدح الشباب وغيرها التي بدورها طغت على الروح الإسلامية الصافية، والمنهج الحق. وبيان قول الله

تعالى في كتابه العزيز، ومعرفة سنة نبيه ﷺ، وما كان عليه صحابته (رضي الله عنهم جميعاً)، ومن تبعهم بعد ذلك بإحسان من الأئمة المجتهدين ومن جاء بعدهم، فانظر إلى اتجاهات علماء وأساتذة ومفكري هذا القرن وغيرهم إلى ما كان رد فعل للاستعمار وأفكاره وهذه كانت إحدى الدعائم الرئيسية في الاختلاط والبعد عن الدعوى الإسلامية الحق. لا كما يزعمها صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) محمّد محفوظ ولا صاحب الترجمة من الجمود في الدين ولا من كان على طريقهم إلا بالاعتراف بشيء قد تلقته أجيال هذا القرن من الشجاعة والثبات عن على القول سيئِهِ وحسنه، والسعي وراء ما ينشدونه قولاً وعملاً، ولكن هذا من جانب أبعد الناس عن معرفة الحق والركون إلى دعوى الإسلام في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ... والله تعالى هو الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أسرار التنزيل» وهو تفسير لسورة الفاتحة وسورة البقرة وبعض آيات من سورة آل عمران والحج والأنفال، و«القياس في اللغة العربية» و«طائفة القاديانية» وغير ذلك.

٢٨٩٣- الأزدي*

النحوي، اللغوي: محمّد خطاب، أبوعبدالله الأزدي.

من مشايخه: أبوه، وأبوعالي القالي، وابن القوطية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة، وله مع ذلك شعر مأثور» أ.هـ.

• الوافي: «وهذا هو أستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة ابن كُليب» أ.هـ.

وفاته: كان قبل سنة الأربعمائة، وقيل سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٨٩٤- ابن خلصة النحوي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن خلصة، أبوعبدالله النحوي الشَّذُونِي[1] نزيل دانية.

من مشايخه: أبوالحسن ابن سيده وغيره.

من تلامذته: أبوعمر بن شرف، وأبوعبدالله بن مطرِّف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من النحويين المتصدرين، والأساتيذ المشهورين والشعراء المجودين» أ.هـ.

---

* جذوة المقتبس (١/ ٩٦)، بغية الملتمس (١/ ١٠٣)، إنباه الرواة (٣/ ١٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات قبل ٤٠٠هـ) ط.تدمري، الوافي (٣/ ٤١)، بغية الوعاة (١/ ٩٩).

* جذوة المقتبس (١/ ٩٧)، الأنساب (٣/ ٤١٠)، معجم البلدان (٣/ ٣٢٩)، اللباب (٢/ ١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠ تقريباً) ط.تدمري، الوافي (٣/ ٤٢)، بغية الوعاة (١/ ١٠٠).

(١) قال أبوسعد: الشَّذُونِي: هي من أعمال إشبيلية. كما في معجم البلدان.

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة أو قبلها، قال صاحب الأنساب إنه كان حياً بعد سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

٢٨٩٥- وكيع*

المقرئ، النحوي: محمّد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد، الضبي القاضي المعروف بوكيع، أبوعبدالله.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، والزبير بن بكار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن كامل، وأبوعلي الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا محمّد بن عبدالواحد حدثنا محمّد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادى وأنا أسمع قال أبوبكر المعروف بوكيع: حمل أقل الناس عنه نزراً من الحديث وشيئاً من تصانيفه للين شهر به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان فاضلاً نبيلاً فصيحاً، من أهل القرآن والفقه والنحو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق إن شاء الله» أ.هـ.

• البداية: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بأيام الناس، فقيهاً قارئاً، نحوياً.

ولي القضاء بالأهواز» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: له مصنفات منها كتاب «عدد آي القرآن»، وكتاب «الطريق».

٢٨٩٦- المُحَوَّلي*

المفسر: محمّد بن خلف بن المَرْزُبان بن بسام، أبوبكر الآجري المحولي[1].

من مشايخه: محمّد بن أبي السوي الأزدي، وأحمد بن منصور الرمادي، والزبير بن بكار وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر ابن الأنباري، وأبوجعفر بن بريه الهاشمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أخبارياً مصنفاً، حسن التأليف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صدوقاً ثبتاً» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٦)، المنتظم (١٣/ ١٨٦)، إنباه الرواة (٣/ ١٢٤)، الكامل (٨/ ١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ط.تدمري، السير (١٤/ ٢٣٧)، العبر (٢/ ١٣٣)، ميزان الاعتدال (٦/ ١٣٥)، البداية والنهاية (١١/ ١٣٩)، لسان الميزان (٥/ ١٦١)، الوافي (٣/ ٤٣)، غاية النهاية (٢/ ١٣٧)، النجوم (٣/ ١٩٥)، الشذرات (٤/ ٣٣)، الأعلام (٦/ ١١٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٦)، مقدمة كتابه (أخبار القضاة) الجزء الأول لمحققه.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩) ط.تدمري، تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٧)، الأنساب (٥/ ٢٢١)، المنتظم (١٣/ ٢٠٧)، السير (١٤/ ٢٦٤)، العبر (٢/ ١٤٤)، ميزان الإعتدال (٦/ ١٣٦)، لسان الميزان (٥/ ١٦١)، النجوم (٣/ ٢٠٣)، الشذرات (٤/ ٤٩)، كشف الظنون (٢/ ٢٦)، الأعلام (٦/ ١١٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٧)، الوافي (٣/ ٤٤).

(١) المحولي: قرية غربي بغداد أ.هـ. انظر طبقات الداودي.

• السير: «الإمام العلامة الإخباري... صاحب التصانيف.. وكان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: أخباري لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الحاوي في علوم القرآن»، و«الحماسة»، و«أخبار الشعراء» وغير ذلك.

٢٨٩٧- ابن جَيّان*

المقرئ: محمّد بن خَلَف بن محمّد بن جَيّان بن الطيب بن زرعة البغدادي الخلاّل، أبوبكر.

من مشايخه: حامد بن شعيب البَلْخي، وأحمد بن سهل الأُشناني وغيرهما.

من تلامذته: البَرْقاني، وحمزة السهمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «الفقيه المقرئ الخلال، ... وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الفقيه المقرئ المحدث. قال حمزة السهمي: كان ثقة جبلاً. ووثقه الخطيب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٩)، المنتظم (١٤/ ٢٨٧)، السير (١٦/ ٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط.تدمري.

٢٨٩٨- الأَوْسِي*

المفسر: محمّد بن خلف بن موسى الأوسي، أبوعبدالله الأنصاري الأندلسي الألبيري.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوبكر محمّد بن الحسن المرادي، ويوسف بن موسى الكلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالوليد بن خير، وأبوإسحق بن قرقول وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان متكلماً متحققاً برأي الأشعري، ذاكراً لكتب الأصول والاعتقاد، مشاركاً في الأدب متقدماً في الطب» أ.هـ.

• شجرة النور: «من أهل إلبيرة، الأديب العالم المحقق الثبت العمدة الإمام المؤلف المدقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الانتصار»، و«النكت والأمالي في النقض على الغزالي»، و«الإفصاح والبيان في الكلام على القرآن» وغير ذلك.

٢٨٩٩- ابن قيلال*

النحوي، اللغوي: محمّد بن خلف الهمذاني الغرناطي، أبوبكر يعرف بابن قيلال.

ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعمين وأربعمائة.

* الوافي (٣/ ٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٧)، الأعلام (٦/ ١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧) ط.تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٣٠٢)، تكملة الصلة ()، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٨)، شجرة النور (١٣٤).

* البغية (١/ ١٠١).

من مشايخه: أبومحمد بن عتّاب وأبوبحر الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: من بيت علم ودين كان عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة والأدب والشعر والكتابة والطب، مع كرم وخلق وحسن عشرة وبشاشة... وذكره أصبغ ابن أبي العباس في أدباء مالقة، قال: وكان من جملة الكتاب والأدباء والشعراء والبلغاء وأطنب في الثناء عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف مقامةً في أهل بلده.

٢٩٠٠- الإشبيلي*

النحوي، المقرئ: محمد بن خلف بن محمّد ابن عبدالله بن صاف[1] الإشبيلي، أبوبكر اللخمي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرةوخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن شريح بن محمد، وأبوبكر بن مسعود الخشني وغيرهما.

من تلامذته: أبوجعفر القرطبي إمام كلاسة دمشق، وعلي بن محمّد البلوي البلشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «حكى بعضهم أنه أقرأ أكثر من خمسين سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أبوبكر الإشبيلي المقرئ النحوي أحد الحُذّاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٦هـ) خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح الأشعار الستة»، و«شرح فصيح ثعلب»، و«مسائل في آيات من القرآن».

٢٩٠١- ابن نِسْع*

المقرئ: محمّد بن خلف بن مروان بن مرزوق ابن أبي الأحوص، أبوعبدالله الزّناتي البلَنسي المعروف بابن نسْع.

ولد: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن هذيل وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: أبومحمد عبدالله بن أبي بكر الأبّار وأبوالحسن بن خيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مقرئاً صالحاً ورعاً، أخذ عنه الناس وكثيراً ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه، وكذلك الاستيعاب حتى كان يحفظهما... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

---

* تكملة الصلة (٢/ ٥٣٨)، إشارة التعيين (٣١٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٥٥)، السير (٢١/ ١٢٥)، الوافي (٣/ ٤٦)، غاية النهاية (٢/ ١٣٧)، البلغة (١٩٦)، بغية الوعاة (١/ ١٠٠)، الأعلام (٦/ ١١٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٧).

(١) قال السيوطي في بغية الوعاة بعد أن ذكر اسمه وفيه (ابن صياف) فقال: الصواب في اسم أبيه وجده ما أوردته وذكره الصفدي هكذا، محمّد بن خلف بن محمّد بن عبدالله بن صاف، وهذا خطأ.. نبه عليه ابن الزبير في تكملة الصلة.

* معرفة القراء (٢/ ٥٨١)، تكملة الصلة (٢/ ٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٣٨).

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالزهد والصلاح» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

٢٩٠٢- الأُبِّي*

المفسر: محمّد بن خلفة بن عمر الأُبّي[1] الوشتاتي، أبوعبدالله.

من مشايخه: ابن عرفة، والقاضي عمر القلشاني وغيرهما.

من تلامذته: ابن ناجي، وأبوحفص القلشاني، وأبوزيد الثعالبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان سليم الصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ)، وقيل: (٨٢٨هـ) سبع وعشرين وقيل: ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» دوّن فيه ما سمعه من دروس شيخه ابن عرفة الذي اعتمد على ابن عطية والزمخشري وبقية المفسرين واعتمد على علماء اللغة والأصول والمنطق مع إبداء رأيه، و«إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم».

* البدر الطالع (٢/ ١٦٩)، شجرة النور (٢٤٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ٤٦)، الأعلام (٦/ ١١٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٨).

(١) الأُبّي: نسبة إلى (أبة) من قرى تونس.

٢٩٠٣- ابن المُنْصفي*

اللغوي: محمّد بن خليل بن محمّد بن طوغان الدمشقي الحريري الحنبلي المعروف بابن المنصفي.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن المحب، وابن رجب، والشرف ابن عساكر وغيرهم.

من تلامذته: قال ابن حجر: سمعت منه شيئاً.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه وشارك في العربية والأصول، حصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة لابن تيمية ولم يرجع عن اعتقاده، وكان خيراً صيناً ديناً.

قال ابن حجي: كان فقيهاً محدثاً حافظاً قرأ الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع المعرفة التامة.

وكان يفتي ويتقشف مع الانجماع ولم يكن الحنابلة ينصفونه.

قال: -أي ابن حجي- وفي حال طلبه للعلم يعمل للأزرار في حانوت ثم ترك وأقام بالضيائية ثم الجوزية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

* إنباء الغمر (٤/ ٣٢٣)، ذيل التقييد (١/ ١٢٢)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٠٩)، السحب الوابلة (٢/ ٩١٣)، الشذرات (٩/ ٥٨).

٢٩٠٤- العز الحاضري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبوالبقاء ابن الصلاح الحاضري الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٧هـ)، وقيل: (٧٤٦هـ) سبع وأربعين وقيل: ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: السراج الهندي، وأبوجعفر الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: الظهير ابن العجمي، والجمال بن العديم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال البرهان الحلبي: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه في العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظ على الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• الضوء: «كان محمود الطريقة مشكور السيرة ولكنه عيب عليه بما صدر منه في إعادة كنيسة سرمين» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «قال بعض الآخذين عنه ما ملخصه: كان إماماً عالماً بفنون من نحو وصرف وقراءات وفقه وحديث وغيرها سيما العربية متواضعاً طارحاً للتكليف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمائة.

* إنباء الغمر (٧/ ٤٤٦)، الضوء اللامع (٧/ ٢٣٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦٩)، الشذرات (٩/ ٢٤٤)، إعلام النبلاء (٥/ ١٦٩)، الأعلام (٦/ ١١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٨٢).

من مصنفاته: وضع شرحاً على توضيح ابن هشام وشذوره، واختصر (جلاء الأفهام) لابن القيم وغيرهما.

٢٩٠٥- ابن القباقبي*

المقرئ: محمّد بن خليل بن أبي بكر بن محمّد الحلبي الأصل الغزي المقدسي المعروف بابن القباقبي، شمس الدين، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٧٧٧هـ)، وقيل: (٧٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: الفخر البلبيسي، والعز الحاضري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان مقرئاً بارعاً صاحب فضائل» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كان إماماً فاضلاً متقناً في القراءات جيد الأداء لها ناظماً ناثراً مشاركاً في الفضائل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «إيضاح الرموز» شرح به منظومته، و«مجمع السرور» في مذاهب القراء الأربعة عشر و«بديعة» عارض بها الصفي الحلي، و«تخميس البردة».

* التبر المسبوك (١٣٥)، نظم العقيان (١٤٨)، الشذرات (٩/ ٣٨٦)، هدية العارفين (٢/ ١٩٦)، إعلام النبلاء (٥/ ٢٣١)، الأعلام (٦/ ١١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٩).

٢٩٠٦- البُصْروي*

النحوي: محمّد بن خليل بن محمّد البصروي الدمشقي الشافعي، محب الدين ابن الإمام غرس الدين، أبوعبدالله.

من تلامذته: السيد العباس البدر عبدالرحيم بن الموفق، والعز بن فهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، له علم بالنحو والعروض والفرائض» أ.هـ.

وفاته: قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته فقد ذكر صاحب معجم المؤلفين أن وفاته سنة (٨٠٩هـ)، وأما صاحب الضوء اللامع وكذلك الأعلام فذكروا وفاته سنة (٨٨٩هـ) عن بضع وستين سنة، ولعل ما قاله الأخير هو الأصح.

من مصنفاته: «شرح الخزرجية» في العروض، و«شرح القواعد الكبرى لابن هشام» في النحو، و«شرح النبذة الزكية في القواعد الأصلية للبرماوي» في الفقه.

٢٩٠٧- القاوقجي*

المفسر: محمّد بن خليل بن إبراهيم، أبوالمحاسن القاوقجي.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

* الضوء اللامع (٧/ ٢٣٧)، وجيز الكلام (٣/ ٩٥٤)، هدية العارفين (٢/ ٢١٢)، الأعلام (٦/ ١١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٨١).

* فهرس الفهارس (٢/ ٩٣٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٩٠)، نشر الرياحين (٢/ ٥٩٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٧٨).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «عالم بالحديث، فقيه حنفي باحث من أهل طرابلس الشام ولد وتلقى مبادئ العلوم فيها. وتفقه في الأزهر... كان مسند بلاد الشام في عصره» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف حاجاً بمكة.

من مصنفاته: له أكثر من (١٠٠كتاب) منها: «ربيع الجنان في تفسير القرآن»، و«تنوير القلوب والأبصار» في الحديث، و«المقاصد السنية في الآداب الصوفية» وغيرها.

٢٩٠٨- ابن الخير*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة.

من مشايخه: شُريح، وأبومروان الباجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخته المُعَمَّر أبوالحسين ابن السَّراج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من الأكثار في تقييد

* بغية الملتمس (١/ ١٠٤)، العبر (٤/ ٢٢٥)، السير (٢١/ ٨٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٦)، معرفة القراء (٢/ ٥٥٨)، الوافي (٣/ ٥١)، غاية النهاية (٢/ ١٣٩)، طبقات الحفاظ (٤٨٣)، بغية الوعاة (١/ ١٠٢)، الشذرات (٦/ ٤١٦)، فهرس الفهارس (١/ ٢٨٦)، الأعلام (٦/ ١١٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط.تدمري.

الآثار والعناية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه...

وكان مقرئاً مجوداً ضابطاً محدّثاً جليلاً متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة رضي مأموناً، كريم العشرة، خيراً فاضلاً، ما صحب أحداً ولا صحبه أحد إلا أثنى عليه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان قائماً على الصناعتين، مُبرزاً فيهما، نحوياً، لغوياً ثقة رضى، إليه المنتهى في التحرير وإتقان الأصول...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أحد المقرئين المحدثين المشهورين بحسن الضبط وإتقان التقييد، مع معرفته بالعربية واللغة والأدب والغريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة، قال: في وفاته غير ذلك -أي غير سنة ٥٧٥هـ- ولا يصح.

من مصنفاته: «فهرسة ما رواه عن شيوخه»، وله نسخة من صحيح مسلم لا تزال محفوظة بفاس كانت من كتب ابن خير، وقد كتب على هامشها كثيراً من الفوائد في شرح الغريب من ألفاظه وتفسير بعض معانيه.

٢٩٠٩- أبوالخير الطبّاع*

النحوي: محمّد خير، أبوالحسن المعروف بأبي الخير الطبّاع.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبدالحكيم الأفغاني، والشيخ بدر الدين الحسني، ومحمود العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان من أهل العلم والأدب المشهود لهم بالدراية المتمكنة في علمي المعقول والمنقول، ميالاً للإصلاح والتقوى» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق للشطي: «فاضل ذكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم جمع في «ديوان أبي الحسن»، و«أرجوزة في النحو»، و«أرجوزة في الصرف»، و«فتح العلام» وغير ذلك.

٢٩١٠- ابن دُليف*

المفسر: محمّد بن دليف، أبوعبدالله مولى ابن عبدوس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل وشْقَة، كان من العباد المتهجدين ومن أهل العلم والفصاحة، عالماً بمعاني القرآن وتفسيره ورث من أبيه مالاً عظيماً فتخلى عنه وفرقه، وكان أبوه مولى لمسعود بن عمروس صاحب وشقة وخرج إلى الحج وانصرف فلزم السياحة والتبتل.. ثم نكح آخراً.. وجلس للناس يفتيهم ويحدثهم»أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

---

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٦٦)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٧١٣)، تراجم أعيان دمشق للشطي (٤٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٢٥)، الأعلام (٦/ ١١٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٨٣).

* ترتيب المدارك (٤/ ٤٥٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٧)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٦).

٢٩١١- ابن رافع السلاّمي*

المقرئ: محمّد بن رافع بن أبي محمّد هجرس بن محمّد بن شافع السلامي الصميدي المصري، تقي الدين أبوالمعالي الشافعي.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: تقي الدين ابن الصائغ وابن الشحنة وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن الجزري والذهبي وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «المحدث العالم الحافظ المفيد[1] الرحال المتقن» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفيد الرحال... وهو حسن الود حسن الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط ديّن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كانت له يد في معرفة العالي والنازل وأسماء رجال المتأخرين وضبط المؤتلف والمختلف مع الدين والثقة والصيانة وحسن الخط وصحة الضبط» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ذا صلاح وورع ومعرفة بالفن فائقة، وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجحه على ابن كثير. قال ابن حبيب: إمام مقدم في علم الحديث ودرايته ومميز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب... وكان لا يعنى بملبس ولا مأكل ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا إذا أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس، وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أيّ وسواس.. ولما توفي المزي أعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره ولما شغرت الفاضلية عن الذهبي قدمه على من سواه من المحدثين وذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي كان يقدمه لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب.

قلت: والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع فيجمع منهما حافظ كامل وقل من يجمعهما بعد أهل العصر الأول... وكان ابن رافع كثير الإتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه، وابتلى بالوسواس في الطهارة حتى أنحل بدنه وأفسد ذهنه وثيابه وتأسف هو على ذلك، ولم يزل مبتلى حتى مات» أ.هـ.

• الوجيز: «أفاد ودرّس مع الصلاح والورع والتحري الزائد بالطهارة وما يكتبه، والتقلل من الاجتماع بالناس والمحاسن الجمة» أ.هـ.

---

* المعجم المختص (١٥٦)، الوافي (٣/ ٦٨)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٢)، الذيل على العبر (٢/ ٣٥٢)، غاية النهاية (٢/ ١٣٩)، السلوك (٣/ ١/ ٢٠٩)، إنباء الغمر (١/ ٤٧)، الدرر (٤/ ٥٩)، النجوم (١١/ ١٢٤)، الوجيز (١/ ١٩٣)، الدارس (١/ ٩٤)، الشذرات (٨/ ٤٠٣)، فهرس الفهارس (١/ ٤٤٠).

(١) المفيد: هو الذي يفيد الناس الحديث عن المشايخ فيكون عارفاً بهم وبعلو إسنادهم حتى إذا ما جاء الطالب دله على شيوخ ذلك البلد من ذوي الإسناد العالي وما إليهم. (مقدمة الوفيات لابن رافع).

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «ذيل على تاريخ بغداد» و«الوفيات».

٢٩١٢- الوادي آشي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن رضوان بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبويحيى.

من مشايخه: جودي بن عبدالرحمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صدراً شهيراً، علماً حسيباً أصيلاً، جم التحصيل، قوي الإدراك مضطلعاً بالعربية واللغة إماماً في ذلك، مشاركاً في علوم من الحساب وهيئة وهندسة إلى سرواةٍ وفضل وتواضع ودين... ولي قضاء بلده وبُرْشانة فحمدت سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: مختصر الغريب المصنف وكتاب في أحوال الخيل وغيرهما.

٢٩١٣- ابن الرّعّاد*

النحوي، اللغوي: محمّد بن رضوان بن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري المحلي، زين الدين المعروف بابن الرعاد.

ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبوعمرو ابن الحاجب وغيره.

من تلامذته: الشيخ أبوحيّان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني الشيخ أثير الدين قال: كان المذكور خياطاً بالمحلة من الغربية، وله مشاركة في العربية وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودد إليهم واقتنى من صناعة الخياطة من الكتب» أ.هـ.

• البغية: «قال الكمال الأدفوي في البدر السافر: كان نحوياً أديباً شاعراً.. وكان خياطاً بالمحلة صيناً مترفعاً عن أبناء الدنيا لا يتردد إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة.

٢٩١٤- صالح*

المفسر: محمّد زكي صالح.

ولد: سنة (١٨٧٨م).

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب الترتيب والبيان: «من كبار موظفي الحكومة المصرية السابقين، كان مديراً لإحدى المديريات ولأسباب خاصة اعتزل خدمة الحكومة. وفي سنة (١٩٣١م) انتخب نائباً بمجلس النواب وفي انتهاء الدورة البرلمانية، آثر التخلي عن النيابة في البرلمان وتوفى على الدراسة الدينية التي بدأ بها حياته العلمية» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه: «الترتيب

---

* البغية (١/ ١٠٤).

* البغية (١/ ١٠٣)، الوافي (٣/ ٧٢)، فوات الوفيات (٣/ ٣٥٦).

* الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن -محمد زكي صالح- ط (١) لسنة (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي وأولاده بمصر.

والبيان» تبين لنا أن المؤلف مؤول على مذهب الأشعرية والماتريدية في جميع الصفات التي ذكرها في كتابه هذا، وإليك بعض هذه المواضع.

١- صفة الإتيان قال (١/ ١٣٨): في معنى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾: «أي أمر الله بالعذاب على أيدي ملائكته».

٢- صفة المجيء (١/ ١٥٥): قال في معنى قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾: «جاء أمر ربك، أو تجلت سطوته على القلوب يوم القيامة».

٣- في معنى الاستواء قال (١/ ١٥٦-١٥٩): ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾: استوى أي: قصد خلق السماوات».

وفي موضع آخر قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: استولى عليه وقد شبه لنا تصريفه وتدبيره للعالم باستيلاء الملوك على عروشهم».

وفي موضع آخر قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: خلق العرش ورفعه واستولى عليه، وهذا كناية عن أنه مالك الملك».

٤- قال في معنى اليد (٢/ ٤٩٧): «يداه: قدرته» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن» وغيرها.

٢٩١٥- ابن الأعرابي*

اللغوي: محمّد بن زياد ابن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النسابة، أبوعبدالله.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة قال ثعلب: سمعت ابن الأعرابي الهاشمي يقول: ولدت في الليلة التي مات فيها أبوحنيفة.

من مشايخه: ابن معاوية الضرير، والقاسم بن معن وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وثعلب، وعثمان الدارمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال أبوالعباس: قد أملى على الناس ما يحمل على أجمال لم ير أحد في علم الشعر أغزر منه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، وكان ليله أحسن ليل» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد:

---

* تاريخ بغداد (٥/ ٢٨٢)، المنتظم (١١/ ١٧٢)، الأنساب (١/ ١٨٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٠)، الكامل (٧/ ٢٥)، إنباه الرواة (٣/ ١٢٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٠٦)، السير (١٠/ ٦٨٧)، إشارة التعيين (٣١١)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٠٧)، البلغة (١٩٦)، النجوم (٢/ ٢٦٤)، بغية الوعاة (١/ ١٠٥)، الشذرات (٣/ ١٤١)، الأعلام (٦/ ١٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين) ط.تدمري، الفهرست لابن النديم (٧٥)، الوافي (٣/ ٧٩)، روضات الجنات (٧/ ٢٧٠)، كشف الظنون (١/ ١٩٨).

إلى الله أشكـــو مـــن خليـــل أودّه

ثـــلاث خِـــلال كلـــها لي غـــائضُ

بالضاد، ويقـول: هكـذا سمعـت مـن فصحـاء العرب.

• تاريخ الإسـلام: «كـان عجبـاً في معرفـة لغـة العرب والأنساب، وكان أحْول» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابي تسع عشرة سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مئـة إنسـان، وما رأيت بيده كتاباً قط، انتـهى إليـه علـم اللغـة والحفظ» أ.هـ.

قال الأزهري: ابن الأعرابي صـالح زاهـد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره أ.هـ.

إمام اللغـة ولم يكـن في الكوفيـين أشبـه بروايـة البصريـين منـــه، وكـــان يزعـــم أنَّ أبـــا عبيـــدة والأصمعي لا يعرفان شيئاً.

له مصنفات كثيرة أدبية وتاريخ وقبـائل، وكـان صاحب سنة واتباع» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب اللغة، وكان إليه المنتـهى في معرفة لسان العرب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابـن الأعرابـي: مـا رأيـت قومـاً أكذب على اللغـة مـن قـوم يزعمـون أن القـرآن مخلوق» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهـري أخبرنا محمّد بن العباس أخبرنا إبراهيم بـن محمّـد بن عرفة الأزدي حدثنا داود بن علـي قـال: كنـا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال يا أباعبدالله ما معنى قول الله تعـالى: ﴿الرَّحْمَـنُ عَلَـى الْعَـرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: هو علـى عرشـه كمـا أخبـر. قـال الرجل ليس كذا هو يا أباعبدالله إنما معنـى قولـه استوى: استولى. فقال ابن الأعرابي: اسـكت مـا يدريك هذا؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى عليه، والله لا مضاد له، وهو على عرشـه كما أخبر، والاستيلاء بعد المغالبة. قال النابغة:

إلا لمثلـــك أو مـــن أنـــت ســـابقه

سبق الجـواد إذا اسـتولى علـى الأمـد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحـدى وثلاثـين ومـائتين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثـين ومـائتين والأول أصـح، توفي بسامراء.

من مصنفاته: «أسمـاء الخيـل وفرسـانها» في الأدب، و«الفاضل» أدب، و«أبيات المعاني» وغير ذلك.

٢٩١٦- محمّد الواسطي*

المفسر: محمّد بن زيد الواسطي.

من مشايخه: أبوعلـي الجبـائي مـن رؤوس المعتزلة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «مـن جلـة المتكلمـين وكبارهم أخذ عن أبي علـي الجبـائي وإليـه كـان ينتمي، وكـان في زمانـه عـالي الصـوت كثـير الأصحاب، وقيل: إنه من متكلمي بغداد، وفيهم

* الفهرسـت (٢١٨)، طبقـات المفسـرين للـداودي (٢/ ١٤٨)، الـوافي (٣/ ٨٢)، لسـان الميـزان (٥/ ١٧٧)، معجـم المؤلفـين (٣/ ٣٠٨)، كشـف الظنـون (١/ ١٢٠) و(٢/ ١٣٩٨).

يعد وهو الصحيح، وكان ينزل في الفصيل، وكان من أخف عالم الله روحاً، ومع ذلك يقول الشعر هجا نفطويه وقال فيه:

مـــنْ ســـرُّه أن لا يـــرى فاســـقاً

فـــاليجتنب أن يـــرى نفطويـــه

أحرقـــه الله بنصـــف اسمـــه

وصَـــيّر البـــاقي صُراخـــاً عليـــه

ومن طريف قوله في نفطويه أنه كان يقول: من أراد أن يتناهى في الجهل فليتعرف على مذهب الناشئ، والفقه على مذهب داود بن علي -أي الظاهري- والنحو على مذهب نفطويه. قال ونفطويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشيء والفقه على مذهب داود وهو نفطويه، فهو إذاً نهاية في الجهل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن قاسم: كان حنفي الفقه، بغدادياً، وعنه أخذ ابن بنت حامد الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أحد المتكلمين على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه»، و«الإمامة» وغير ذلك.

٢٩١٧- ابن الزَّيْن*

النحوي، المقرئ: محمّد بن زين بن محمّد بن زين بن الطنتدائي النحراري، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: الفخر البلبيسي، والعز القليوبي، والشمس الفراقي وغيرهم.

من تلامذته: الشهاب بن جليدة، والزين جعفر السنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «... كل ذلك مع الصلاح والزهد وكونه خيراً منوراً مهاباً ذا أحوال وكرامات.

وبلغنا أنه كان أصم فإذا قرئ عليه يدرك الخطأ والصواب بحركات شفاه القارئ لوفورة ذكائه مع صلاحه» أ.هـ.

• قلت: ومما نقل عنه في الضوء ما يدل على أشعريته: «حكي أنه قال في بعض نظمه ما معناه: أن الله يرضى الكفر للكفار فطلبه العيني للإنكار عليه فقال له قد قال جماعة من العلماء إن المراد بالعباد في الآية خاص أي لعباده المؤمنين وذكر ذلك النووي في الأصول والضوابط فأحضر التفاسير فوجد الحق معه فأكرمه وعظمه والبيت المشار إليه هو:

ويرضى لأهل الكفر كفراً وإن أبوا

وما كان مقدوراً فلم يمحه الحذر».

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له منظومات في القراءات، أفرد بها قراءة كل إمام من السبعة بمنظومة، وشرح (ألفية ابن مالك) نظماً.

---

* الضوء اللامع (٧/ ٢٤٦)، التبر المسبوك (٣١)، هدية العارفين (٢/ ١٩٥)، الأعلام (٦/ ١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٠٨).

٢٩١٨- المزجاجي*

النحوي: محمّد بن الزين بن عبدالخالق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي.

من مشايخه: جده عبدالخالق بن علي ولازمه، ولازم والده الزين بن عبدالخالق.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال: حامل لواء العربية في زمانه والمجلى في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه، جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه... يلبس الخشن من الثياب ويعزل نفسه عن ملاذ الأطعمة جنوحاً إلى الثواب، فهو أعلم أهل الزهادة، والسالك المنهج الواضح من العبادة، وله مشرب في التصوف هني والتفات إلى ذلك المقصد السني، قرأت عليه ولازمته مدة واستفدت من معارفه وأجازني فيما تجوز له روايته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح بسيط على ملحة الإعراب»، ورسائل في مسائل علمية...

* نيل الوطر (٢/ ٢٦٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٠٨).

٢٩١٩- الكلبي*

المفسر: محمّد بن السَّائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، الكوفي، أبوالنضر.

من مشايخه: جرير، والفرزدق، وأبوصالح وجماعة.

من تلامذته: الثوري، وولده هشام وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرس لابن النديم: «حكي أن سليمان بن علي العباسي ولي البصرة، استقدمه إليها وأجلسه في داره، فجعل يملي على الناس التفسير آيات من القرآن، حتى بلغ إلى آية في (سورة براءة) ففسرها على خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب هذا تفسير هذه الآية على ما أنزل الله فرفع ذلك إلى سليمان بن علي، فقال اكتبوا مايقول ودعوا ما سوى ذلك» أ.هـ.

• السير: «المفسر الأخباري. كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث... وكان الثوري يروي عنه ويُدلسه فيقول: حدثنا أبوالنضر» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٨)، الجرح والتعديل (٧/ ٢٧٠)، المجروحين (٢/ ٢٥٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٠٩)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٤٦)، السير (٦/ ٢٤٨)، العبر (١/ ٢٠٦)، ميزان الاعتدال (٦/ ١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥ ط.تدمري، الوافي (٣/ ٨٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٩)، الشذرات (٢/ ٢١١)، الأعلام (٦/ ١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٠٨).

• ميزان الاعتدال: «يعلى بن عبيد، قال: قال الثوري: اتقوا الكلبي، فقيل: فإنك تروي عنه. قال: أنا أعرف صدقه من كذبه.

وقال البخاري: أبوالنضر الكلبي تركه يحيى وابن مهدي. ثم قال البخاري: قال علي: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب.

وقال ابن معين: قال يحيى بن يعلى، عن أبيه، قال: كنت أختلف إلى الكلبي أقرأ عليه القرآن، فسمعته يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ، فأتيت آل محمّد ﷺ فتفلوا في فيّ، فحفظت ما كنت نسيت. فقلت: لا والله، لا أروي عنك بعد هذا شيئاً، فتركته.

ورواها عبّاس الدُّوري، عن يحيى بن يعلى، عن زائدة- بدل أبيه.

وقال يزيد بن زريع: حدثنا الكلبي -وكان سبائياً- قال أبومعاوية، قال الأعمش: اتق هذه السبائية، فإني أدركت الناس وإنما يسمونهم الكذّابين.

قال ابن عدي: وقد حدّث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة، ورضوه في التفسير، وأما في الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وقال ابن حبان: كان الكلبي سبائياً من أولئك الذين يقولون إن علياً لم يمت، وإنه راجع إلى الدنيا ويملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً، وإن رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها.

التَّبوذكي، سمعت هماماً يقول: سمعت الكلبي يقول: أنا سبائي.

الحسن بن يحيى الرازي الحافظ، حدثنا علي بن المديني، حدثنا بشر بن المفضّل، عن أبي عوانة، سمعت الكلبي يقول: كان جبرائيل يملي الوحي على النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ الخلاء جعل يُمْلي على علي.

أبوعبيد، حدثنا حجاج بن محمد، سمعت الكلبي يقول: حفظتُ القرآن في سبعة أيام.

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا.

عباس، عن ابن معين، قال: الكلبي ليس بثقة.

وقال الجوزجاني وغيره: كذاب. وقال الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه.

يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير. وأبوصالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتيج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها.

لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدوري عن يحيى بن يعلى المحاربي قال قيل لزائدة ثلاثة لا تروي عنهم ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال أما ابن أبي ليلى فلست أذكره وأما جابر فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة وأما الكلبي وكنت أختلف إليه فسمعته يقول مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ فأتيت آل محمّد فتفلوا في فيّ فحفظت ما كنت نسيت فتركته.

وقال الأصمعي عن أبي عوانة سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسألته عنه فجحده وقال عبدالواحد بن غياث عن ابن مهدي جلس إلينا أبوجزء على باب أبي عمرو بن العلاء فقال أشهد أن الكلبي كافر قال فحدثت بذلك يزيد بن زريع فقال سمعته يقول أشهد أنه كافر قال فماذا زعم قال سمعته يقول كان جبريل يوحي إلى النبي ﷺ فقام النبي لحاجته وجلس علي فأوحى إلى علي فقال يزيد أنا لم أسمعه يقول هذا ولكنني رأيته يضرب صدره ويقول أنا سبائي أنا سبائي. قال العقيلي هم صنف من الرافضة أصحاب عبدالله بن سبأ وقال ابن فضيل عن مغيرة عن إبراهيم أنه قال لمحمد بن السائب ما دمت على هذا الرأي لا تقربنا وكان مرجئاً».

ثم قال: «وقال علي بن مسهر عن أبي جناب الكلبي حلف أبوصالح إني لم أقرأ على الكلبي من التفسير شيئاً وقال أبوعاصم زعم لي سفيان الثوري قال قال الكلبي ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه.

وقال الأصمعي عن قرة بن خالد كانوا يرون أن الكلبي يزرف يعني يكذب وقال يزيد بن هارون كبر الكلبي وغلب عليه النسيان وقال أبوحاتم الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي له غير ما ذكرت أحاديث صالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لأحد أطول من تفسيره وحدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير وأما في الحديث ففيه مناكير ولشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه».

ثم قال: «وقال علي بن الجنيد والحاكم أبوأحمد والدارقطني: متروك وقال الجوزجاني كذاب ساقط وقال ابن حبان وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه روى عن ابن صالح التفسير وأبوصالح لم يسمع من ابن عباس لا يحل الاحتجاج به وقال الساجي متروك الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع قال الحاكم أبوعبدالله روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة» أ.هـ.

• الوافي: «وقد اتهم بالأخوين الكذب والرفض، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه.

قال ابن عدي: ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب في «تفسير القرآن».

٢٩٢٠- العقعق*

النحوي، اللغوي: محمّد بن سالم الأطرابُلسي المعروف بالعقعق[1].

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي، نحوي، جدلي، معتزلي، شاعر» أ.هـ.

---

* إنباه الرواة (٣/ ١٤٢)، البلغة (١٩٧)، بغية الوعاة (١/ ١٠٨).

(١) العقعق: في الأصل طائر في حجم الحمام. أبلق بسواد وبياض صوته يسمى العقعقة وهو نوع من الغربان تتشاءم به العرب.

• البغية: «كان معتزلياً» أ.هـ.

٢٩٢١- المازني*

اللغوي: محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل القاضي جمال الدين الحموي الشافعي المازني.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

من مشايخه: زكي الدين البرزالي وغيره.

من تلامذته: أثير الدين ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلاّمة المتكلم.. كان بارعاً في علوم الأوائل والرياضي.. وكان فاضل عصره في حماه» أ.هـ.

• نص مستدرك من كتاب العبر: «كان من أذكياء العالم، وله يد طولى في العقليات» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأئمة الأعلام... برع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس وصنف ودرّس وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكياء العالم... وغلب عليه الفكر إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه» أ.هـ.

• البغية: «قاضيها الأصولي الإمام العالم ذو الفنون... ويقال: إنه كان يشتغل في نحو ثلاثين علماً، وكان غاية في الذكاء وكانت له معرفة بالتاريخ.. سمع منه أثير الدين ابن حيان وقال عنه: وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذي ختمت به المائة السابعة وقال الشيخ قطب الدين عبدالكريم الحلبي في حقه: الإمام العالم ذو الفنون، فخر العلوم، كان مفرداً في علم الأصول والعلوم العقلية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً بعلوم كثيرة، خصوصاً العقليات، مفرطاً في الذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض، ومختصر كتاب «الأغاني» وغيرهما.

٢٩٢٢- الحِفني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن سالم بن أحمد الحفني أو (الحفناوي) شمس الدين.

ولد: سنة (١١٠١هـ) إحدى ومائة وألف.

من مشايخه: محمّد بن عبدالله السجلماسي، وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى ابن أحمد العزيزي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن الطيب القادري، والهلالي، والحصينكي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق المدقق العارف بالله تعالى قطب وقته أبوالمكارم... وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكري... كان حسن التقدير ذا فصاحة وبيان شهماً مهاباً محققاً مدققاً يهرع إليه الناس جميعاً، واشتهرت

---

* الوافي (٣/ ٨٥)، البغية (١/ ١٠٨)، السير (١٧/ ١٩٠) ط.علوش، الشذرات (٧/ ٧٦٦)، النجوم (٨/ ١١٣)، نص مستدرك من كتاب العبر (٣٣)، السلوك (١/ ٣/ ٨٥١).

* سلك الدرر (٤/ ٤٩)، الأزهر في ألف عام (١/ ١٥١)، عجائب الآثار (١/ ٣٣٩)، معجم المطبوعات لسركيس (٧٨١)، فهرس الفهارس (١/ ٣٥٣)، هدية العارفين (٢/ ٣٣٧)، الأعلام (٦/ ١٣٤).

طريقة الخلوتية عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته» أ.هـ.

• الأزهر في ألف عام: «كان قطباً وعلماً شهيراً، وأوحد أهل زمانه علماً وعملاً.. وكان كريم الطبع جداً وليس للدنيا عنده قدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو، و«أنفس نفائس الدرر» حاشية على شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي.

٢٩٢٣- ابن السَّراج*

النحوي، اللغوي: محمّد بن السَرّي البغدادي أبوبكر بن السرَّاج صاحب المبرد.

من مشايخه: المبرّد وغيره.

من تلامذته: أبوالقاسم الزجاجي، وأبوسعيد السيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أحد الأئمة المشاهير والمجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب، وكان يلثغ في الراء فيجعلها غيناً فأملى يوماً فيه لفظة الراء، فكتبوها بالغين، فقال: لا، بالغاء ولا بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة» أ.هـ.

• السير: «كان يقول الراء غيناً.

وله شعر رائق، وكان قد انتهى إليه علم اللسان، وكان مكبّاً على الغناء واللذة، هوي ابن يانس المطرب، وله أخبار سامحه الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى عشق ابن يانس المغني» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «وكان كثيراً ما يتمثل فيما يجري له من الأمور فينشد قائلاً:

ولكن بكت قبلي، فهاج لي البكا

بكاها، فقلت الفضل للمتقدم» أ.هـ.

وفيات الأعيان: «رأيت في بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أتحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها، وهي:

مَيَّزْتُ بين جمالها وفعالها

فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي

حَلَفْت لنا أن لا تخون عهودنا

فكأنما حلفت لنا أن لا تفي

* تاريخ بغداد (٥/ ٣١٩)، المنتظم (١٣/ ٢٧٧)، الأنساب (٣/ ٢٤١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٤)، الكامل (٨/ ١٨٠)، إنباه الرواة (٣/ ١٤٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٣٩)، إشارة التعيين (٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦) ط.تدمري، السير (١٤/ ٤٨٣)، العبر (٢/ ١٦٥)، الوافي (٣/ ٨٦)، البلغة (١٩٧)، النجوم (٣/ ٢٢٢)، مفتاح السعادة (١/ ١٦٥)، بغية الوعاة (١/ ١٠٩)، الشذرات (٤/ ٧٩)، هدية العارفين (٢/ ٣٠)، روضات الجنات (٧/ ٢٩٩)، الأعلام (٦/ ١٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ٣١٢).

والله لا كلمتـــــها ولـــــو أنـــــها

كـــالبدر أو كـــالشمس أو كـــالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الأبيات له ولها قصة عجيبة» أ.هـ.

قلت: وقد نقل صاحب الشذرات كلام اليافعي حيث قال: يحسن استعارة هذه الأبيات لوصف الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أصول العربية»، و«الجمل»، و«شرح كتاب سيبويه»، و«احتجاج القرّاء».

٢٩٢٤- الديباجي*

النحوي: محمّد بن سعد بن محمّد بن محمّد بن محمّد الديباجي المروزي.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه وكان فاضلاً، ولقي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شيخ جليل عالم حسن العشرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث بمرو، وقرأ بها الأدب مدة» أ.هـ.

• البداية: «كان ثقة عالماً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٨)، إنباه الرواة (٣/ ١٣٩)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٤١)، تاريخ ابن الدبيثي (١/ ٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط.بشار، الوافي (٣/ ٨٩)، البداية والنهاية (١٣/ ٧٠)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٥١)، بغية الوعاة (١/ ١١١).

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مصنفاته: شرح «المفصّل» للزمخشري بكتاب سماه (المحصّل في شرح المفصّل)، وصنف في النحو غير ذلك.

٢٩٢٥- ابن سَعدان*

النحوي، المقرئ: محمّد بن سعدان الكوفي الضرير، أبوجعفر.

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن إدريس، وأبومعاوية الضرير، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن واصل وهو من أجل أصحابه وأثبتهم له، ومحمد بن سعد الكاتب الواقدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وكان يقرأ في البداية بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الأصل والفرع إلا أنه كان نحوياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ذكره أبوالحسين أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيد الله المنادي في (تسمية قراء أهل مدينة السلام)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: وكان يدلس باسم

* نزهة الألبا (١٢٣)، تاريخ بغداد (٥/ ٣٢٤)، المنتظم (١١/ ١٧٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٧)، الكامل (٧/ ٢٦)، إنباه الرواة (٣/ ١٤٠)، إشارة التعيين (٣١٤)، معرفة القراء (١/ ٢١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط.تدمري، الوافي (٣/ ٩٢)، نكت الهميان (٢٥٢)، غاية النهاية (٢/ ١٤٣)، البلغة (١٩٧)، بغية الوعاة (١/ ١١١)، الأعلام (٦/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣١٤).

الكسائي فقال حدثنا أبوهارون الكوفي...» أ.هـ.

• البغية: «كان ابن سعدان من النحاة الكوفيين، صرح به الشيخ أبوحيان في مواضع من شرح التسهيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له كتب في النحو والقراءات منها: «الجامع»، و«المجرَّد» وغيرهما.

٢٩٢٦- أبوجعفر البصير*

النحوي، اللغوي: محمّد بن سعيد أبوجعفر البصير الموصلي.

من تلامذته: عبيدالله بن جعفر الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبوإسحق الزجاج معجباً به وكان في النحو ذا قدم ثابتة... وكان ذكياً فهماً له في الشعر رتبة عالية أما في استخراج المعمى والعروض قال له الزجاج يوماً، وقد سأله عن أشياء من العروض: يا أبا جعفر لو رآك الخليل لفرح بك» أ.هـ.

• الوافي: «ذكره عبيدالله بن جرو وقال: ولم أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمّد بن سعيد البصير الموصلي فإنه قد برع في كثير من العلوم» أ.هـ.

٢٩٢٧- أبوالفرج بن عبدان*

المقرئ: محمّد بن سعيد بن عبدان بن سهلان، أبوالفرج، ابن أبي عثمان، الفارسيّ ثم البغدادي.

ولد: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن محمّد بن صاعد، والفضل ابن إبراهيم الجندي وغيرهما.

من تلامذته: تمام الرازي وأبوسليمان بن نزير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الداني: مقرئ متصدر..» أ.هـ.

• المقفى: «قال أبوالفتح عبدالواحد بن مسرور السلميّ: كان ثقة..» أ.هـ.

وفاته: بعد (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

٢٩٢٨- القشيري*

النحوي: محمّد بن سعيد بن أبي عتبة القشيري الأندلسي، أبوعبدالله.

من مشايخه: أبوعلي البغدادي، وأبوعبدالله الربّاحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ذكره أبوعبدالله بن عابد وقال: كان رحمه الله من أهل العلم بصنوف من العلوم مختلفة غامضة كثير الكتب بخطه. لم يجاره أحد في صحة ضبطه وحسن نقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

---

* البغية (١/ ١١٤)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٩)، الوافي (٣/ ١٠٤).

* غاية النهاية (٢/ ١٤٤)، المقفى (٥/ ٦٧٠).

* الصلة (٢/ ٤٥٢)، إنباه الرواة (٣/ ١٣٨).

٢٩٢٩- ابن زَرْقُون*

المقرئ: محمّد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبدالبر بن مجاهد بن زرقون[1]، الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي، أبوعبدالله.

ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة.

من مشايخه: خلف بن يوسف الأبرش، والقاضي عياض بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الروميَّة النباتي، والحافظ ابن خَلفون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء سبتة فشُكر، وكان من سروات الرجال فقيهاً مُبرزاً وأديباً كاملاً، حسن الشارة والهيئة، ليّن الجانب» أ.هـ.

• السير: «قال في ذكر اسمه: الشيخ...، المقرئ بقية السَّلف» أ.هـ.

• العبر: «كان فقيهاً مبرزاً سرياً بصيراً بالحديث» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للفقه، مبرزاً فيه، مع البراعة في الأدب، والمشاركة في قرض الشعر، صبوراً على الجلوس للإسماع، مع الكِبْرة، يتكلف ذلك وإن شقَّ عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأنوار» جمع فيه بين «المنتقى والاستذكار»، وجمع أيضاً بين «الترمذي» و«سنن أبي داود».

٢٩٣٠- المرادي*

المقرئ: محمّد بن سعيد بن محمّد أبوعبدالله المرادي المرسي.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن هذيل وأبوعلي بن عُريب وغيرهما.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان خيراً فاضلاً أقرأ القرآن وأسمع الحديث، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ فاضل متصدر ثقة ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

---

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١/ ١٤١)، تكملة الصلة (٢/ ٥٤١)، السير (٢١/ ١٤٧)، العبر (٤/ ٢٥٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٠)، الوافي (٣/ ١٠٢)، غاية النهاية (٢/ ١٤٣)، النجوم (٦/ ١١٢)، الديباج المذهب (٢/ ٢٥٩)، الأعلام (٦/ ١٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ) ط.تدمري.

(١) زرقون: لقب لسعيد والد جده، لقب به لشدة حمرته.

* معرفة القراء (٢/ ٥٩٤)، تكملة الصلة (٢/ ٥٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦)، غاية النهاية (٢/ ١٤٥)، العبر (٥/ ١٨).

٢٩٣١- الدُّبَيثي*

المقرئ: محمّد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي الحجاج بن محمّد بن الحجاج بن مهلهل بن مقلد، أبوعبدالله الدبيثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوطالب محمّد بن علي الكتّاني، وهبة الله بن قسّام، وابن الباقلاني وغيرهم.

من تلامذته: ابن النجار وابن نقطة والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة للمنذري: «كان أحد الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين تحرير الفضل..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء وحجة المحدثين.. صاحب التصانيف.. كان مشرف الأوقاف ومن كبراء العدول... قال ابن النجار: سكن أبوعبدالله بغداد وحدّث بتصانيفه وقل أن جمع شيئاً إلا وأكثره على ذهنه... صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريقة وما رأت عيناي مثله في حفظ السير والتواريخ وأيام الناس. رحمه الله انتهى ولقد مات عديم النظير في فنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن نقطة: له معرفة وحفظ، وقال ابن النجار: أضرّ ابن الدبيثي بآخرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان حافظاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «ذيل تاريخ بغداد» و«تاريخ ابن الدبيثي» وغير ذلك.

٢٩٣٢- الطرّاز*

المقرئ: محمّد بن سعيد بن علي بن يوسف، أبوعبدالله، الأنصاري الأندلسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: القاضي أبوالقاسم ابن سمحون وأبوعبدالله بن إدريس النحوي وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الطنجالي، وحُميد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرئ العلامة... قال ابن الزبير: وكانت جنازته من أحفل جنازة شاهدتها، وقضى

---

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٢٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٤)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٣)، تاريخ إربل (١/ ١٩٤)، السير (٢٣/ ٦٨)، العبر (٥/ ١٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٤)، معرفة القراء (٢/ ٦٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٦١)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥٤١)، الوافي (٣/ ١٠٢)، تبصير المنتبه (٢/ ٥٦٨)، غاية النهاية (٢/ ١٤٥)، النجوم (٦/ ٣١٧)، مفتاح السعادة (١/ ٢٦٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٠٧)، طبقات الحفاظ (٤٩٦)، الشذرات (٧/ ٣٢٤)، التاج المكلل (١٣٠)، الأعلام (٦/ ١٣٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٥)، مقدمة كتاب «ذيل تاريخ بغداد» لمحققه بشار عواد.

* السير (٢٣/ ٢٥٨)، الديباج المذهب (٢/ ٢٧٧)، غاية النهاية (٢/ ١٤٤)، درة الحجال (٢/ ٤٩)، شجرة النور الزكية (١٨٢).

أن لا يقرأ ولا يبنى عليه وكان ممن وضع الله له وُداً في قلوب عباده، معظماً عند جميع الناس خصوصاً في غير بلده، ولقد كان من أشد الناس غيرةً على السنة وأهلها. وأبغضهم في أهل الأهواء والبدع. انتهى..» أ.هـ.

• الديباج: «كان مقرئاً جليلاً ومحدثاً عاقلاً، عارفاً بالأسانيد والطرق والرجال، وطبقاتهم، عارفاً بالقراءات، ومختلف الروايات، ماهراً في صناعة التجويد مشاركاً في علم العربية والفقه والأصول، ثقة فيما روى، عدلاً ممن يُرجع إليه فيما قيد وضبط..» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم الجليل المحدث الراوية المعروف بالضبط والإتقان..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له تآليف كثيرة وكتب بخطه كثيراً وتجرد بآخر عمره إلى كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض..

٢٩٣٣- ابن الجنّان الشاطبي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن سعيد بن محمّد بن هشام بن عبدالحق بن خلف بن مفرّج بن سعيد بن الجنّان، أبوالوليد الكناني الشاطبي، فخر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن دقيق العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفح الطيب: «العالم الجليل.. معروف في الشاطبة بفخر الدين ومتصدر في أئمة النحويين كان عالماً فاضلاً، دمث الأخلاق، كريم الشمائل كثير الاحتمال، واسع الصدر.. أخذ عن الشيخ كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين، فاجتذبوه إليهم وصار حنفي المذهب له مشاركة في علوم كثيرة» أ.هـ.

• المقفى: «الإمام العالم... قال فيه أبوالفضل محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر في «الشعراء العصرية»: صاحب النظم الرائق والنثر الفائق، وله علم بالنحو وفنون الأدب.. وكان فيه دُعابة ومزح وله أدب بارع وشعر رائق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

٢٩٣٤- الكازرُوني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن سعيد بن مسعود بن محمّد بن مسعود بن محمّد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن محمد، أبوعبدالله النيسابوري الكازروني نسيم الدين الشافعي.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه والمزي وغيرهما.

من تلامذته: قال السيوطي: «روى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين» أ.هـ.

---

* فوات الوفيات (٣/ ٢٦٣)، الوافي (١/ ١٧٥) وذكر اسمه محمّد بن محمد، الجواهر المضية (٣/ ١٦٠)، المغرب في حلى المغرب (٢/ ٣٨٣)، المقفى (٢/ ٦٧٥)، البغية (١/ ١١٢)، نفح الطيب (٢/ ٣٣٥).

* إنباه الغمر (٤/ ٨٤)، الضوء (١٠/ ٢٢)، بغية الوعاة (١/ ١١٣)، شذرات الذهب (٩/ ٢٣).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية وشارك في الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضي. كان حسن التعليم غاية في الورع في عصرنا وانتفع به أهل مكة ومات ببلاده بلار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

٢٩٣٥- المرغيثي*

النحوي: محمّد بن سعيد بن محمّد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر المرغيثي السوسي المراكشي.

ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف.

من مشايخه: عبدالله بن طاهر، وعيسى السكتاني وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن المعطي الشرقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان إماماً في علم الحديث والسير له اليد الطولى في ذلك وإليه المرجع فيما هنالك مع المشاركة في العلوم الأُخر والدين المتين والورع التام. إمام عالم صوفي.. » أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وأخذ عنه عالم لا يحصون وتخرج به في طريق التصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من المغرب الأقصى والأدنى..» أ.هـ.

• السعادة الأبدية: «قال الإمام الأفراني قال شيخنا أبوالعباس أحمد بن عبدالحي الحلبي في شرحه على مناجاة البرناوي ما صورته: وأدركت الإمام العالم الصوفي سيدي محمّد بن سعيد المرغيثي السوسي بجامع المواسين من مراكش وكان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) وقيل: (١٠٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وألف.

من مصنفاته: «منظومة في التنجيم» و«منظومة في التصوف» و«منظومة في النحو» و«موافقة العقول في التوسل بالرسول ﷺ» وغيرها.

٢٩٣٦- الخُليدي*

النحوي: محمّد سعيد شمس الدين بشارة، أبوالمكارم البركة ابن أحمد الخُليدي المكي الحنفي.

من مشايخه: العلامة عبدالمنعم قاضي مكة الحنفي، والشيخ حمزة عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان إماماً محققاً مدققاً محدثاً مفسراً زاهداً تقياً، ماهراً في علم الحرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، وشرح على أسماء الله الحسنى وغيرهما.

---

* خلاصة الأثر (٣/ ٤٧٢)، المعسول (١٠/ ١٨٥)، أعلام مراكش (٤/ ٣١٩)، هدية العارفين (٢/ ٢٩٦)، إيضاح المكنون (١/ ٨٥)، (٢/ ٤٥١، ٤٥٢)، الأعلام (٦/ ١٣٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٤)، السعادة الأبدية (٩٦).

* نشر الرياحين (٢/ ٥٨١).

٢٩٣٧- الأخفش*

النحوي: محمّد سعيد البغدادي الملقب بالأخفش.

من مشايخه: العلامة الآلوسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي من أهل بغداد. كان كثير المزاح والمجون في كلامه ونظمه»أ.هـ.

• أعيان القرن الثالث عشر: «كان محباً للآداب، وله شعر حسن أخذته يد التلف، كان كثير المزاح واللطائف» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٢٨٣هـ)، وقيل: (١٢٨٠هـ) ثلاث وثمانين وقيل: ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «شرح ألفية السيوطي» في النحو.

٢٩٣٨- ابن سفيان*

المقرئ: محمّد بن سفيان الهوّاري القيرواني، أبوعبدالله المالكي.

من مشايخه: أبوالطيب عبدالمنعم بن عبيدالله، وأبوالحسن القابسي وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر القصري، والحسن بن علي الجلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال حاتم الطرابلسي: كان رجلاً عاقلاً فهماً، حلواً متقللاً» أ.هـ.

• الديباج: «كان الغالب عليه علم القرآن... قال أبوعمرو الداني: كان ذا فهم، وحفظ، وعفاف انتهى».

• غاية النهاية: «الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي أستاذ حاذق... وكان ذا فهم وحفظ وستر وعفاف» أ.هـ.

• المقفى: «وكان من العلماء العاملين..» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بالقيروان وبها تفقه واشتغل بالتدريس مدة ثم سافر للحج وجاور بمكة وتوفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «الهادي» في القراءات، و«اختلاف قراء الأمصار في عد آي القرآن».

٢٩٣٩- محمّد بن سلاّم*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن سلاّم بن عبيدالله بن سالم الجُمَحي بالولاء أبوعبدالله.

---

* الأعلام (٦/ ١٤١)، أعيان القرن الثالث عشر (١٨٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٣١٧).

* ترتيب المدارك (٤/ ٧١٢)، معرفة القراء (١/ ٣٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥) ط.تدمري، العبر (٣/ ١٢٠)، الوافي (٣/ ١١٤)، الديباج (٢/ ٢٣٥) و(٢/ ٣٠٤)، المقفى (٥/ ٦٨١)، الشذرات (٥/ ٨٠)، الأعلام (٦/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٦)، مشاهير التونسيين (٣٧٣)، غاية النهاية (٢/ ١٤٧).

* تاريخ بغداد (٥/ ٣٢٧)، الأنساب (٢/ ٨٥)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٠)، الكامل (٧/ ٢٦)، اللباب (١/ ٢٣٦)، إنباه الرواة (٣/ ١٤٣)، السير (١٠/ ٦٥١)، ميزان الاعتدال (٦/ ١٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط.تدمري، العبر (١/ ٤٠٩)، الوافي (٣/ ١١٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٠٨)، لسان الميزان (٥/ ١٨٧)، النجوم (٢/ ٢٦٠)، بغية الوعاة (١/ ١١٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٥٦)، الشذرات (٣/ ١٤٢)، الأعلام (٦/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٦).

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: حمّاد بن سلمة ومبارك بن فضالة وأبوعوانة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أبي خيثمة وثعلب وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن قانع: كان أديباً عالماً عارفاً بارعاً. وقال صالح جَزَرَة: صدوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمّد بن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول: لا يكتب عن محمّد بن سلاّم الحديث، رجلٌ يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر فأما الحديث فلا»أ.هـ.

• الأعلام: «إمام في الأدب من أهل البصرة.. كان يقول بالقدر. فقال أهل الحديث: يكتب عنه الشعر، أما الحديث فلا» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن فَهُم: قدم علينا محمّد بن سلاّم بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فاعتلّ علة شديدة فأهدى إليه الرؤساء أطباءهم وكان منهم ابن ماسُويه. فلما رآه قال: ما أرى من العلة كما أرى من الجَزَع. فقال: والله ما ذاك بحرصٍ على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلمه، فقال: لا تجزع فقد رأيت في عرَقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، قال ابن فهم: فوافق كلامه قدراً فعاش كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين» و«غريب القرآن» وغيرها.

٢٩٤٠- القُضَاعي*

المفسر: محمّد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، أبوعبدالله القضاعي، الشافعي.

من مشايخه: أبومسلم محمّد بن أحمد الكاتب، وأحمد بن ثرْثال وغيرهما.

من تلامذته: الحُميدي، وأبوسعد عبدالجليل السّاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان متفنناً في عدّة علوم، ولم أرَ بمصر من يجري مجراه. قال السِّلفي: كان من الثقات الأثبات، شافعي المذهب والاعتقاد مَرْضي الجملة انتهى..».

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقد ذهب إلى الروم رسولاً، ومن عجيب ما اتفق له، أنه لقي شيخاً بمدينة القسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن عساكر: ثقة أمين..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ مفسر، من علماء الشافعية.

---

* الإكمال (٧/ ١٤٧)، الأنساب (٤/ ٥١٦)، الكامل (١٠/ ٢٣)، اللباب (٢/ ٢٦٩)، وفيات الأعيان (٤/ ٢١٢)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٢/ ٢١٤)، السير (١٨/ ٩٢)، العبر (٣/ ٢٣٣)، الوافي (٣/ ١١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٥٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٥٧)، الشذرات (٥/ ٢٣٠)، هدية العارفين (٢/ ٧١)، الأعلام (٦/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٧)، مقدمة مسند الشهاب بقلم حمدي السلفي ط - مؤسسة الرسالة- بيروت.

كان كاتباً للوزير الجرجرائي (علي بن أحمد) بمصر أيام الفاطميين...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «مسند الشهاب» للقضاعي، بقلم حمدي السلفي قال: «أما أخلاقه وسيرته، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود السيرة زاهداً خيراً، يتعهد المساكين ببره وصدقاته، وذكروا عنه أنه كان يبعث أولاده بالليل إلى بيوت الأرامل بالصدقات، وإذا أعجبه طعام تصدق به، وحسبه أن يقول عنه السخاوي: وشهرته تغني عن الإطناب في مناقبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

قلت: نبه الداودي في طبقاته إلى وهم ابن عساكر في تاريخ وفاته حيث ذكر أن وفاته سنة (٤٥٢هـ) انتهى.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الشهاب في المواعظ والآداب» و«ألف ومائتا كلمة من حديث رسول الله ﷺ» وهو كتابه «شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب والأحاديث النبوية» وغيرها.

٢٩٤١- محمّد الضرير*

المفسر: محمّد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل بن محمّد، الضرير الإسكندري المالكي.

من مشايخه: أحمد بن السندوبي، ومحمد الخراشي، وعبدالباقي الزرقاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العلامة المفسر النحرير المُفْتَنّ» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر شاعر..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر محدث ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» نظماً سماه «تحفة الفقير في بعض ما جاء في التفسير» و«فيض الباري في شرح الحزب الأعظم» لعلي القاري.

٢٩٤٢- الرشيدي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن سلامة بن عبدالخالق بن حسن الجمل، الرشيدي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري...» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له رسائل منها «عمدة البيان في زبدة نواسخ القرآن» و«قراءة الكسائي» و«غيث نفع الطالبين» في التجويد.

٢٩٤٣- الخطّابي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب، أبوغالب جمال الدين الواسطي الخطّابي.

من مشايخه: أبومحمد الخشّاب، وأبوالبركات بن الأنباري وغيرهما.

* سلك الدرر (٤/ ١٢٣)، عجائب الآثار (١/ ٢٣٩)، هدية العارفين (٢/ ٣٢٢)، الأعلام (٦/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٧).

* الأعلام (٦/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٨).

* الوافي (٣/ ١١٨)، المقفى (٥/ ٦٨٣)، البغية (١/ ١١٥).

من تلامذته: أبوالمواهب الحسن بن هبة الله ابن صصري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقرئ النحوي من أهل النبل من بلاد واسط، قدم بغداد وقرأ بها الأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

٢٩٤٤- أبوطاهر البعلبكي*

المقرئ: محمّد بن سليمان بن أحمد بن محمّد بن ذكوان أبوطاهر البعلبكي.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: هارون بن موسى الأخفش وزكريا بن يحيى خياط السنة وغيرهما.

من تلامذته: عبدالباقي بن الحسن وجعفر بن أحمد بن الفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ معمر عالي الإسناد... وإنما جلس يؤدب بباب جامع صيدا قبل موته بعامين لأنه احتاج» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ثقة» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ معمر عالي السند صالح... قال الداني: قال لي أبوالفتح: قال لي عبدالباقي: لم يمكن أبوطاهر من نفسه في أخذ القرآن على أحد فلما كان قبل موته بسنين احتاج إلى تعليم الصبيان فكان يعلم بباب الجامع بصيدا.. ولولا ما لحقه من الإقلال لكان على الامتناع من الأخذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

٢٩٤٥- الصُّعْلُوكي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن سليمان العجلي الصعلوكي النيسابوري، الحنفي نسباً، الشافعي مذهباً.

ولد: سنة (٢٩٠هـ) وقيل: (٢٩٦هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خريمة، وأبوالعباس السراج وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبوالطيب وفقهاء نيسابور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وسمعت أبا منصور الفقيه يقول: سئل أبوالوليد الفقيه عن أبي بكر القفال وأبي بكر الصّعلوكي أيّهما أرجح؟ فقال: ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل.

وقال الصاحب إسماعيل بن عبّاد: ما رأينا مثل أبي سهل، ولا أرى مثل نفسه.

---

* معرفة القراء (٢/ ٣١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠)، الوافي (٣/ ١٢٥)، غاية النهاية (٢/ ١٤٨)، الشذرات (٤/ ٣١٧).

* الأنساب (٣/ ٥٣٩)، اللباب (٢/ ٥٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٤)، السير (١٦/ ٢٣٥)، العبر (٢/ ٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩) ط.تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٩) فيه بعض أقواله وليست ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٦٧)، مفتاح السعادة (٢/ ١٧٧)، النجوم (٤/ ١٣٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٥٢)، الشذرات (٤/ ٣٧٤)، طبقات الشافعية (٩٢)، الأعلام (٦/ ١٤٩).

وقال الحاكم أبوعبدالله: أبوسهل مفتي البلدة وفقيهها، وأجدل من رأينا من الشّافعيين بخُراسان، ومع ذلك أديب، شاعر، نحوي، كاتب، عروضي، محب للفقراء.

وقال أبوإسحاق الشيرازي: أبوسهل الصّعلوكي الحنفي من بني حنيفة، صاحب أبي إسحاق المروزي، مات آخر سنة تسع وستين، وكان فقيهاً، أديباً، شاعراً، متكلّماً، مفسّراً، صوفياً، كاتباً...

قلت: وهو صاحب وجه، ومن غرائبه أنه قال: إذا نوى غسل الجنابة والجمعة معاً لا يجزئه لواحد. وقال بوجوب النية لإزالة النجاسة.

وقد نقل الماوردي، وأبومحمد البغوي للإجماع أنها لا تشترط.

وقال [أبو] العباس الفسوي: كان أبوسهل الصعلوكي مقدماً في علم الصوفية، صحب الشبلي، وأبا علي الثقفي، والمرتعش، وله كلام حسن في التصوف.

قلت: مناقبه جمة، ومنها ما رواه القشيري أنه سمع أبا بكر بن فورك يقول: سئل الأستاذ أبوسهل عن جواز رؤية الله بالعقل، فقال: «الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه، والشوق إرادة مفرطة، والإرادة لا تتعلق بمُحال».

وقال السلمي: سمعت أبا سهل يقول: ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قِفل ولا مفتاح، ولا صرَرْت على فضة ولا ذهب قط.

وسمعته يُسأل عن التصوف فقال: الإعراض عن الاعتراض وسمعته يقول: من قال لشيخه: «لم»، لا يفلح أبداً.. » أ.هـ.

• الشذرات: «قال فيه الحاكم: أبوسهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي من العلماء بالأدب والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

٢٩٤٦- ابن أخت غانِم*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن سليمان النفزيّ الملاسيّ، أبوعبدالله، المعروف بابن أخت غانم.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: خاله غانم بن وليد الأديب، وأبوالمطرف الشعبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه، أديب، نحوي، مقرئ، محدث... وكان من المتقدمين في الإقراء لكتب العربية واللغة.. » أ.هـ.

• الصلة: «قدم قرطبة غير مرة... وكان ضعيف الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

* بغية الملتمس (١٤/١٠٨)، الصلة (٢/٥٤٩)، غاية النهاية (١/١٤٨).

٢٩٤٧- أبونصر البغدادي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن سليمان بن قطرش وقيل قتلمش بن تركان شاه، أبونصر البغدادي السمرقندي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا... كانت له اليد الباسطة في حل إقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار خلف له والده أموالاً كثيرة فضيعها في القمار واللعب بالنرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أولاد الأمراء.. وكان أديباً فاضلاً، أخبارياً علاّمة، لغوياً متفنناً، مليح الكتابة إلا أنه كان قليل الدين لا يعتقد شيئاً، قاله ابن النجار وقال: حكى لي عنه أنه كان يفطر في رمضان ولا يصلي ويرتكب المحرمات، ويذهب مذهب الفلاسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مغرى بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلاّ إذا لم يجد من يساعده على ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: التبر المسبوك والوشي المحبوك.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤١)، الوافي (٣/ ١٢٥)، فوات الوفيات (٣/ ٣٦٩)، البداية والنهاية (١٣/ ١٠٢)، البغية (١/ ١١٥).

٢٩٤٨- ابن أبي الربيع*

المفسر، المقرئ: محمّد بن سليمان بن محمّد المعافري، أبوعبدالله الشاطبي، ويعرف بابن أبي الربيع.

ولد: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوعبدالله محمّد بن سعادة الشاطبي، والواسطي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالكريم بن عبدالباري الصعيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «سمع من السِّلفي وقرأ بها -أي الإسكندرية- وقصده الناس للتبرك والصلاح ولبسوا منه خرقة التصوف» أ.هـ.

• المقفى: «وانقطع لعبادة الله تعالى في تربة الشيخ أبي العباس الرأس المعروف برباط سوار من الإسكندرية..» أ.هـ.

• نفح الطيب: «أحد أولياء الله تعالى، شيخ الصالحين، صاحب الكرامات المشهورة، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانقطاع إلى الله تعالى والتخلي عن الناس والتمسك بطريقة السلف..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) وقيل: (٦٧٣هـ) اثنتين

* الوافي (٣/ ١٢٨)، غاية النهاية (٢/ ١٤٩)، النجوم (٧/ ٢٤٣، ٢٤٥)، المقفى (٥/ ٦٩٦)، نفح الطيب (٢/ ٣٥٥)، إيضاح المكنون (١/ ٥٥، ٤٠١)، هدية العارفين (٢/ ١٢٩)، الأعلام (٦/ ١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٥٠).

وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «اللمعة الجامعة في العلوم النافعة» في تفسير القرآن العزيز وكتاب «شرح المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل» و«المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد» وغيرها.

٢٩٤٩- ابن النَّقِيب*

المفسر: محمّد بن سليمان بن الحسن بن الحسين أبوعبدالله، البلخي المقدسي جمال الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مشايخه: يوسف بن المَحِيليّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «أحد الأئمة... وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، وصرف همته إلى التفسير...» أ.هـ.

• العبر: «وكان إماماً زاهداً عابداً مقصوداً بالزيارة، متبركاً به آمّاراً بالمعروف كبير القدر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان آمّاراً بالمعروف ونهّاءً عن المنكر لا يخاف من ذي سطوة، أنكر علي الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، وقال له: أنت ظالم، لا تخاف الله فاحتمله وهابه وطلب رضاه..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم الزاهد.. كان فاضلاً في التفسير... وكان الناس يقصدونه للزيارة بالقدس ويتبركون بدعائه» أ.هـ.

• المقفى: «برع في علوم التفسير حتى صار إماماً عالماً وفقيهاً حنفياً فاضلاً... وقال الشعر على طريق التصوف وله قصيدة في هذا المعنى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: صنف تفسير حافلاً سماه «التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير» جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه، أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن إنه في خمسين مجلدة -قلت: ذكر المقريزي أنه بلغ سبعاً وتسعين مجلدة، ولعل الفرق في مقدار المجلدة انتهى- وله قصيدة في التصوف سماها «منهاج العارف المتقي ومعراج السالك المرتقي».

٢٩٥٠- الحِكْري*

المقرئ: محمّد بن سليمان المقدسي الحِكري، أبوعبدالله شمس الدين.

من مشايخه: البرهان الحكري وغيره.

من تلامذته: برهان الدين بن زقاعة الغزي وغيره.

---

* فوات الوفيات (٣/ ٣٨٢)، العبر (٥/ ٣٨٩)، الوافي (٣/ ١٣٦)، الجواهر المضية (٣/ ١٦٥)، المقفى (٥/ ٦٨٩)، السلوك (١/ ٣: ٨٨١)، النجوم (٨/ ١٨٨)، عقد الجمان (٣/ ٤٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٤٩)، شذرات الذهب (٧/ ٧٧٣)، الأعلام (٦/ ١٥٠).

* الدرر الكامنة (٤/ ٧١)، إنباء الغمر (٢/ ٤٠)، النجوم (١١/ ٢٠٦)، الشذرات (٨/ ٤٧٧)، كشف الظنون (٢/ ١٩٣٢)، الأعلام (٦/ ١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٣١).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ناب في الحكم بجامع الصالح، وولي قضاء القدس وغزة...» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، من العلماء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) وقيل: (٧٨٣هـ)، وقيل: (٧٨١هـ) اثنتين، وقيل ثلاث وقيل إحدى وثمانين وسبعمائة وما ذُكر في الدرر في الهامش من أن وفاته سنة (٧٤٥هـ) وولادته (٦٢٧هـ) هو خطأ واضح والأصح ما أثبتناه في وفاته رغم الاختلاف في السنين والله أعلم.

من مصنفاته: «النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة» في القراءات، وشرح الحاوي والألفية.

٢٩٥١- الصَّرْخَدِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن سليمان بن عبدالله الصرخدي شمس الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: شمس الدين بن قاضي شهبة والعماد الحسباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بأصول الفقه.. وتفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم.. وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعاداة للحنابلة» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٤/ ٦٩)، إنباء الغمر (٣/ ٤٨)، بغية الوعاة (١/ ١٥١)، الدارس (١/ ٢٢٣)، شذرات الذهب (٨/ ٥٥٦)، كشف الظنون (٢/ ١٣٥، ١٩١٥)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٧٢)، هدية العارفين (٢/ ٧٧٤)، الأعلام (٦/ ١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٣٤).

• الشذرات: «كان أجمع أهل البلد -دمشق- لفنون العلم، أفتى ودرس وأشغل وصنف، غير أن لسانه كان قاصراً، وقلمه أحسن من لسانه... وكان ينصر الأشعري كثيراً ويعادي الحنابلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من النحاة.. كان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعاداة للحنابلة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر «إعراب السفاقسي» واعترض عليه في مواضع، واختصر قواعد العلائي ومهمات الإسنوي.

٢٩٥٢- الكَافِيجي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومي الحنفي، أبوعبدالله محيي الدين الكافيجي وعرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الفنري والبرهان أمير حيدر الخافي وغيرهما.

من تلامذته: التقي الحصني وجلال الدين السيوطي وغيرهما.

* وجيز الكلام (٢/ ٨٥٨)، الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩)، بغية الوعاة (١/ ١١٧)، مفتاح السعادة (٢/ ١٢٧)، شذرات الذهب (٩/ ٤٨٨)، البدر الطالع (٢/ ١٧١)، الأعلام (٦/ ١٥٠)، روضات الجنات (٨/ ١١٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٣٢)، وجيز الكلام (٢/ ٨٥٨)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية (١/ ٣٠٤).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متديناً مصوناً عفيفاً بحيث امتنع من إقراء بعض المردان خلوة مع سلامة الصدر..» أ.هـ.

• البغية: «كان الشيخ رحمه الله صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث كارهاً لأهل البدع..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان الشيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلها والكلام، وأصول الفقه، والنحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، والجدل. والمنطق، والفلسفة والهيئة.. وله اليد الحسنة في الفقه، والتفسير، والنظر في علوم الحديث وألف فيه.. وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى.. وكان الشيخ -رحمه الله تعالى- صحيح العقيدة في الديانة، حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث، كارهاً لأهل البدع.. سليم الفطرة صافي القلب» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالمعقولات رومي الأصل.. وممن لازمه السيوطي (١٤) سنة.. ولي وظائف منها: مشيخة الخانقاه الشيخونية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر له كتاب شرح المواقف لـ «الإيجي»» أ.هـ.

من أقواله: قال السيوطي في بغية الوعاة: «قال لي يوماً ما إعراب (زيد قائم) فقلت قد صرنا مقام الصغار نسأل عن هذا فقال: (زيد قائم) مائة وثلاثة عشر بحثاً فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى استفيدها. فأخرج لي تذكرته فكتبتها منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) تسع وتسعين وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: أكثر تصانيف الشيخ مختصرات، وأجلها وأنفعها على الإطلاق، «شرح قواعد الإعراب» و«شرح كلمتي الشهادة» وله «مختصر في علوم الحديث» و«التيسير في قواعد التفسير» و«نزهة المعرب» في النحو وغيرها.

٢٩٥٣- ابن إدريسو*

النحوي: محمّد بن سليمان بن إدريسو.

من مشايخه: عبدالعزيز الثميني.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه إباضي[1]، قوي الحافظة من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب.. كان كفيف البصر أوذي في سبيل فكرة الإصلاح..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الألفية» لابن مالك في النحو، و«نظم أبواب الطهارة» من ديوان الغرابة، وهو كتاب في الفقه الإباضي.

---

* الأعلام (٦/ ١٥٢)، معجم أعلام الجزائر (١٥١).

(١) الإباضية: هم من الخوارج أتباع عبدالله بن إباض التميمي، وهم عدة فرق، وقد ترجمنا لهم سابقاً.

٢٩٥٤- الشَّيْرَزي*

المقرئ: محمّد بن سنان بن سَرْج وقيل بن سرح الشيرزي[1]، القاضي أبوجعفر.

من مشايخه: عيسى بن سليمان الشيرزي وعبدالوهاب بن نجدة وغيرهما.

من تلامذته: أبوجعفر الطحاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٩٥٥- طنطاوي*

المفسر: محمّد سيد طنطاوي.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله»: «مفتي جمهورية مصر العربية، عمل بالتدريس حتى أصبح عميداً لكلية أصول الدين وعميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية. حاصل على الدكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة القاهرة» أ.هـ.

قلت: بعد إطلاعنا على تفسيره الذي سماه «التفسير الوسيط» وجدنا أنه في مسألة الأسماء والصفات يورد أقوال السلف وغيرهم من المؤولة على مذهب الأشعرية والماتريدية بدون أن يرجح بينهما، وهذا بحد ذاته غير صحيح، ويدل على أن صاحبه لا يميل إلى مذهب السلف، بل إنك تجده أحياناً يقترب من أو يكاد أن يرجح مذهب أهل التأويل، وهذه بعض المواضع التي توضح ما قلناه: «قال في صفة المجيء (١٥/ ٣٩٣): وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ هذه الآية وأمثالها من آيات الصفات التي يرى السلف وجوب الإيمان بها كما جاءت، بمعنى أننا نؤمن بمجيء الله -تعالى- ولكن من غير تكييف ولا تمثيل بل نكل علم كيفية مجيئه إلى مشيئته سبحانه. والخلف يؤولون ذلك بأن المجيء هنا بمعنى مجيء أمره وقضائه».

وفي صفة القبضة واليمين (١٢/ ٢٤٦-٢٤٧) قال: «فالأرض كلها مع عظمتها وكثافتها تكون يوم القيامة في قبضته وتحت قدرته، كالشيء الذي يقبض عليه القابض والسموات كذلك مع ضخامتها واتساعها تكون مطويات بيمينه وتحت قدرته وتصرفه».

وبعدها ينقل قول الزمخشري وقول الآلوسي وقول السلف ولا يرجح قولاً على قول.

وفي (١/ ١٥-١٦) في معنى (الرحمن الرحيم) قال: «والرحمة في أصل اللغة: رقة في القلب تقتضي الإحسان، وهذا المعنى لا يليق أن يكون وصفاً لله -تعالى- ولذا فسرها بعض العلماء بإرادة الإحسان. وفسرها آخرون بالإحسان نفسه. والموافق لمذهب السلف أن يقال: هي صفة قائمة بذاته -تعالى- لا نعرف حقيقتها وإنما نعرف أثرها الذي هو الإحسان».

---

* معرفة القراء (١/ ٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣)، غاية النهاية (٢/ ١٥٠).

(١) الشَّيْرَزي: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء، وفتح الزاي وراء نسبة إلى شَيْرز، حصن بين حمص وحماة.

* التفسير الوسيط، دار المعارف، القاهرة-مصر، فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله ط (١) مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر -القاهرة- مصر.

وفي (١/ ٨٣) في صفة الحياء فعل كما فعل في بقية الصفات فنقل قول الخلف وهو التأويل ونقل قول السلف من دون ترجيح بينهما.

وفي (١/ ٤٥٠-٤٥١) في معنى الإثبات ميز بين رأي السلف ورأي الخلف ولم يرجح بينهما.

وفي (٣/ ٣٩٣) في صفة الكلام قال: «فدل قوله (تكليماً) على أن موسى قد سمع كلام الله -تعالى- حقيقة من غير واسطة ولكن بكيفية لا يعلمها إلاّ هو سبحانه.

وفي مواضع أخرى يرى أنه يثبت قول السلف أو قريباً منه، وإليك هذه المواضع: «-يثبت الرؤية للمؤمنين يوم القيامة على مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة (٥/ ١٤٨).

- نقل في مسألة الاستواء مختلف الأقوال ورجح منها ما كان منها قريباً لقول السلف فقال: «أما الاستواء على العرش مذهب سلف الأمة إلى أنه صفة لله -تعالى- بلا كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل لاستحالة اتصافه -سبحانه- بصفات المحدثين، ولوجوب تنزيهه عما لا يليق به ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وأنه يجب الإيمان بها كما وردت وتفويض العلم بحقيقتها إليه -تعالى-».

(٥/ ٢٨٤) وكرر مثل هذا القول أو قريباً منه (٧/ ٤٣٩).

وفي موضع آخر (٧/ ١٦٥) قال في صفة العرش: «ونحن مكلفون بأن نؤمن بأن له -سبحانه- عرشاً، أما كيفيته فنفوض علمها إليه تعالى» أ.هـ.

قلت: وبعد أن عرضنا موقفه من الأسماء والصفات من خلال تفسيره، نأتي إلى بعض فتاويه التي أحل في أحدها الفوائد التي توخذ من البنوك بغض النظر عن كونها -أي البنوك- ربوية كانت أو إسلامية، وفي الأخرى اعتبر أن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف «إسلام» من «يهودية» ولا موقف «مسلمين» من «يهود».

وإليك نص ما ذكره عن مسألة الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل في الجواب عن سؤال ما رأي الإسلام في الصلح مع إسرائيل..؟

قال: إن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف إسلام من يهودية ولا موقف مسلمين من يهود.. أي ليس صراعاً دينياً خالصاً»[1].

أما عن مسألة الفوائد الربوية فانظر لتفصيل ذلك والرد عليه كتاب «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» للدكتور علي أحمد السالوس.

من مصنفاته: «التفسير الوسيط للقرآن الكريم» و«جوامع الدعاء من القرآن والسنة» و«معاملات البنوك» وغيرها.

---

(١) فكر المسلم المعاصر، ما الذي يشغله؟ (٨١).

٢٩٥٦- ابن الثلجي*

المقرئ: محمّد بن شجاع، أبوعبدالله البلخي وقيل الثلجي[1] البغدادي الحنفي ويعرف بابن الثلجي.

ولد: سنة (١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبومحمد اليزيدي ويحيى بن آدم وغيرهما.

من تلامذته: أبوجعفر محمّد بن علي بن إسحق القرشي وأبوأيوب سليمان بن داود الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «مبرز على نظرائه من أهل زمانه وكان فقيهاً ورعاً وثابتاً على رأيه. وهو الذي فتق فقه أبي حنيفة واحتج له وأظهر علله وقواه بالحديث وحلاه في الصدور وكان من الواقفة في القرآن إلا أنه يرى رأي أهل العدل والتوحيد» أ.هـ.

• قلت: وهم المعتزلة.

• تاريخ بغداد: «حدثنا أحمد بن حنبل قال: سمعت القواريري يقول قبل أن يموت بعشرة أيام -وذكر ابن الثلجي- فقال: هو كافر. فذكرت ذلك لإسماعيل القاضي فسكت. فقلت له: ما كفره إلا بشيء سمعه منه؟ قال: نعم» أ.هـ.

• المنتظم: «صحب الحسن بن زياد اللؤلؤي إلا أنه كان رديء المذهب في القرآن.. حدثنا زكريا الساجي قال: كان محمّد بن شجاع الثلجي كذاباً احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ وردّه نصرة لأبي حنيفة ورأيه... أخبرنا أبوالفتح الأزدي الحافظ قال: محمّد بن شجاع الثلجي كذّاب لا يحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيغه في الدين» أ.هـ.

• العبر: «فقيه العراق شيخ الحنفية.. وهو متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن عدي: كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يسابهم بذلك.

قلت: جاء من غير وجه أنه كان ينال من أحمد وأصحابه، ويقول: إيش قام به أحمد!

قال المروزي: أتيته ولُمتُه؛ فقال: إنما أقول [كلام الله، كما أقول] سماء الله وأرض الله.

وكان المتوكل همّ بتوليته القضاء؛ فقيل له: هو من أصحاب بشر المريسي. فقال: نحن [بعد] في بشر؛ فقطع الكتاب جزازات، فسمعت علي بن الجهم يقول لأبي عبدالله، ونحن بالعسكر: أمر ابن الثلاج أن إسحاق بن إبراهيم -يعني متولي بغداد- كلم المتوكل أن يوليه القضاء، فدخلت

---

* غاية النهاية (٢/ ١٥٢)، الشذرات (٣/ ٢٨٤)، العبر (٢/ ٣٣)، ميزان الاعتدال (٦/ ١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٦) ط-تدمري، الفهرست (٤٣٧)، تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٠)، الأنساب (١/ ٥١٢)، المنتظم (١٢/ ٢٠٩)، السير (١٢/ ٣٧٩)، تاج التراجم (١٩١)، الوافي (٣/ ١٤٨)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٢٤٩)، تقريب التهذيب (٨٥٤)، الجواهر المضية (٢/ ١٧٣)، ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة (١/ ٢٣٧)، مذهب أهل التفويض (١٨٦)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ٢٦١).

(١) الثلجي: بفتح الثاء المثلثة وسكون اللام وفي آخرها الجيم. قال ابن حبيب عن ابن كلبي: بنو ثلج بن عمرو بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن قضاعة وجماعة نسبوا إلى الجد - إلى الثلج أو أبي الثلج.

وبين يديه ثلاث كتب يريد أن يختمها، وبين يديه بطيخ كثير، فجاء رسول إسحق ينجز الكتب، فقال لي المتوكل: يا علي، مَنْ محمّد بن شجاع هذا؟ فقد ألح عليّ إسحاق في سببه! فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا من أصحاب بشر المريسي. فقال: ذلك! وقطع الكتاب؟ فانصرف الرسول، فجاء إسحاق فقمت إليه فرأيت الكراهية في وجهه، فكان ذلك سبب تسييري إلى اسبيجاب.

وجعل ابن الثلاج يقول: أصحاب أحمد بن حنبل يحتاجون أن يُذبحوا. وقال لي أحمد بن حنبل مرة: قال لي حسن بن البزاز: قال لي عبدالسلام القاضي: سمعت ابن الثلاج يقول: عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة.

وروى المروزي: حدثنا ابوإسحاق الهاشمي، سمعت الزيادي يقول: أشهدنا ابن الثلاج وصيته، وكان فيها: ولا يعطى من ثلثي إلا من قال: القرآن مخلوق.

وروى ابن عدي، عن موسى بن القاسم بن الأشيب، قال: كان ابن الثلجي يقول: ومن كان الشافعي؟ إنما كان يصحب بربر المغني، فلما حضرته الوفاة قال: رحم الله الشافعي، وذكر علمه، وقال: قد رجعت عما كنت أقول فيه.

وقال الحاكم: رأيت عند محمّد بن أحمد بن موسى القمّي، عن أبيه، عن محمّد بن شجاع - كتاب المناسك في نيف وستين جزءاً كباراً دقاقاً.

قلت: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعبد. ومات ساجداً في صلاة العصر، ويرحم إن شاء الله.

مات سنة ست وستين ومائتين، عن ست وثمانين سنة.

وقال زكريا الساجي: محمّد بن شجاع كذاب احتال في إبطال الحديث نصرةً للرأي.

وقال أحمد بن كامل: كان فقيه العراق في وقته.

وقال أبوالحسين بن المنادى: كان يتفقه ويقرئ الناس القرآن.

مات فجأة في ذي الحجة.

وقال ابن عدي: روى ابن الثلجي عن حبان بن هلال -وحبان ثقة- عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها».

قلت: هذا مع كونه من أبين الكذب هو من وضع الجهمية ليذكروه في معرض الاحتجاج به على أن نفسه اسم لشيء من مخلوقاته، فكذلك إضافة كلامه إليه من هذا القبيل إضافة ملك وتشريف؛ كبيت الله وناقة الله، ثم يقولون: إذا كان نفسه تعالى إضافة ملك فكلامُه بالأولى، وبكل حال فما عدّ مسلم هذا في أحاديث الصفات؛ تعالى الله عن ذلك، وإنما أثبتوا النفس بقوله: ﴿وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وله ميل إلى مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الفقيه الحنفي عالم صالح مشهور متكلم فيه من جهة اعتقاده... قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك وكان ينال من أحمد وأصحابه وينتقص الشافعي وكتب في وصيته لا يعطى من ثلثي إلا من قال القرآن مخلوق. قلت: لما حضرته الوفاة رجع عن ذلك

كله وذكر مناقبهم ومات يوم عرفة وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة العصر سنة أربع وستين ومائتين في عاشر الحجة فلعل ذلك كان دليل قبول توبته عفا الله عنا وعنه ورحمنا» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك ورمي بالبدعة» أ.هـ.

• ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة -والكلام لشيخ الإسلام- في أقسام العلماء في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول: «والثاني: من يسلك في العقليات مسلك الاجتهاد ويغلط فيها كما غلط غيره فيشارك الجهمية في أصولهم الفاسدة مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام السلف في هذا الباب ما كان لأئمة السنة وإن كان يعرف فنون الصحيحين وغيرهما... ومن هذا النوع بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأمثالهما» أ.هـ.

• الماتريدية: «محمد بن شجاع الثلجي الحنفي الجهمي المريسي كان تلميذاً لبشر المريسي وأخذ عنه العقيدة الجهمية».

ثم قال بعد نقل كلام أئمة الجرح والتعديل الذي ذكرناه سابقاً: «لقد صدق هؤلاء النقاد، فقد وضع هذا الثلجي الجهمي المريسي حديث خلق النفس وهو: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» ليستدل بذلك على أن القرآن مخلوق» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: -قال في الهامش-: «من أصحاب أبي حنيفة، وهو الذي شرح فقهه واحتج له وقواه، وكان جهمياً محرفاً للصفات» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»: «أما حديث (عرق الخيل): فهو حديث موضوع مكذوب، وضعه محمّد بن شجاع ابن الثلجي، ليطعن على أهل الحديث إذ كان من ديدنه أن يضع الحديث في التشبيه ثم ينسبه إلى أهل الحديث، ليصمهم بما رماهم به أعداؤهم من التجسيم والتشبيه.

وقد كان مبتدعاً صاحب هوى، إذ كان معتزلياً يقول بخلق القرآن، ويحتال في إبطال الأحاديث الصحيحة نصرةً للرأي. والذي حمله على وضع هذا الحديث:

١- رغبته في نصرة مذهبه الجهمي الاعتزالي، وتأييد رأيه في القرآن..

٢- رمي أهل الحديث بتهمة التجسيم التي برأهم الله منها» أ.هـ.

قلت: ثم نقل المؤلف بعد ذلك كلام الذهبي حول الحديث وقد نقلناه من ميزان الاعتدال كما تقدم.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وقيل: (٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين.

٢٩٥٧- ابن شُريح*

المقرئ: محمّد بن شريح بن أحمد بن شريح بن

---

* الصلة (٢/ ٥٢٣)، السير (١٨/ ٥٥٤)، العبر (٣/ ٢٨٥)، معرفة القراء (١/ ٣٥١)، بغية الملتمس (١/ ١١٢)، غاية النهاية (٢/ ١٥٣)، فهرست ابن الخير (٣٢، ٣٥، ٣٨)، الشذرات (٥/ ٣٣٠)، هدية العارفين (٢/ ٧٤)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢١)، كشف الظنون (٢/ ١٣٧٩)، الأعلام (٦/ ١٥٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٤٢).

يوسف الرُّعيني الأشبيلي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) وقيل: (٣٨٨هـ) اثنتين وتسعين، وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوذر الهروي، وأحمد بن محمّد القنطري، وعثمان بن أحمد القيجطالي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبوالحسن شُريح بن محمد، وأبوالعباس ابن عيشون وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «إشبيلي، فقيه مقرئ محدث نحوي أديب رئيس وقته في صنعته»أ.هـ.

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته..» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان رأساً في القراءات، بصيراً بالنحو والصرف فقيهاً كبير القدر حجة ثقة...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان من جلة قراء الأندلس...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية..» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتمس: «أخبرني المقرئ أبوالحسن نجبة بن يحيى... وقرأت عليه في داره.. حزب «وما أبرئ نفسي» في سورة يوسف فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله: ﴿كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ وقفت عليه، فرفع رأسه إليّ وقال لي: أخبرني شريح عن أبيه محمّد بن شريح أنه صلى بالمعتضد ذات ليلة في شهر رمضان فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت، فلما كان يوم آخر وجه اليد المعتضد وقال له: والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد إلا من قراءتك كنت أجعل الحسنى صفة للأمثال، فجزاك الله خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في القراءات. وكتاب «التذكير».

٢٩٥٨- الخَافي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن شهاب بن محمود بن محمّد بن يوسف بن الحسن الحسني العجمي الخافي الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: ركن الدين الطواشي الخوافي وفضل التبريزي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الشرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متقناً محققاً بحراً في جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل غزير العلم بالتفسير والمعقولات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في العربية نحو ثلاثة كراريس متوسطة عمله في ليلة واحدة، وله حاشية على «شرح المفتاح» للتفتازاني لم تتم، و«حاشية على منهاج البيضاوي».

---

* الضوء (٧/ ٢٦٧)، نظم العقيان (١٤٩)، البدر الطالع (٢/ ١٧٣)، هدية العارفين (٢/ ١٩٧)، الأعلام (٦/ ١٦٠) وفيه (الخوافي)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٤٧).

٢٩٥٩- ابن شهيد*

المقرئ، النحوي، اللغوي: محمّد بن شهيد المُهري الغرناطي، أبوعبدالله.

من مشايخه: محمّد بن إبراهيم بن أبي زمنين وأبومحمد بن عبدالحق الجمحي.

من تلامذته: عبدالرحمن بن عتّاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان يقرئ القرآن والعربية والأدب.. وقال في تاريخ الغرناطة: كان مقرئاً مجوداً نحوياً أديباً متصدراً بمطخشاش لإقراء ما كان عنده» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٢٩٦٠- الصادقي*

المفسر: محمّد الصادقي.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو رافضي معاصر يتنقص من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ. كما صرح بذلك في كتابه «عليّ والحاكمون» أ.هـ.

من مصنفاته: «علي والحاكمون» و«الفرقان في تفسير القرآن» وغيرهما.

* البغية (١/ ١١٩).

* علي والحاكمون -منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط (١) لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م) بيروت - لبنان.

٢٩٦١- ابن رحيمة*

النحوي، المقرئ: محمّد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي، أبوعبدالله ويعرف بابن رحيمة.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبوبكر محمّد بن أبي القاسم بن وضاح والحافظ أبوعبدالله محمّد بن الأبار وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن عمر بن محمّد بن رشيد ومحمد بن علي بن محمّد بن سلمة الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «هو شيخ فقيه خطيب نحوي أستاذ مقرئ صالح، وزوى ودرى واستجاز وأجاز، وروى وأقرأ وكان عالماً بعلم القراءات متفنناً فيها مجيد لها، وروايته عالية من جهات كثيرة.. وكان خطيباً في المسجد مدة طويلة حتى إنه لم يعرض له، مع طول هذه المدة، أن ناب عنه أحد في خطبة الجمعة... له خلق حسن ونية صالحة، وطوية سالمة، ودعوة مباركة، من تعرض له بالإذاية يجتري..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «هو خطيب بجاية وشيخها يعرف بابن رحيمة، وأعلى الناس إسناداً بالشاطبية هناك..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

* عنوان الدراية (٧٩)، غاية النهاية (٢/ ١٥٤).

٢٩٦٢- ابن أبي السُّعُود*

المفسر: محمّد بن صالح أبي السعود السباعي الحفناوي المصري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين» و«بلوغ المراد على بانت سعاد» وغيرهما.

٢٩٦٣- ابن عثيمين*

المفسر: محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان من آل مقبل من آل رِيِّس الوهيبي التميمي.

ولد: سنة (١٣٤٧هـ) سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد الأمين الشنقيطي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن محمد الطيار، وليد بن أحمد الحسين (رئيس تحرير مجلة الحكمة).

كلام العلماء فيه:

يعتبر العلامة محمد صالح العثيمين من أكابر علماء هذا العصر الذي نصروا ورفعوا عقيدة السلف الصالح، ومؤلفاته في نصرة عقيدة أهل الكتاب والسنة أشهر من أن تذكر، فدروسه ومحاضراته وخطبه ومؤلفاته شاهدة على وضوح هذا الأمر، ويعد الشيخ من المراجع الرئيسة لطلبة العلم بل والعلماء في معرفة عقيدة السلف، والشيخ هو امتداد للحركة السلفية للشيخ محمد بن عبدالوهاب، والتي برزت في عصرنا الحاضر في المملكة العربية السعودية وساهمت هذه الحركة في بناء مجموعة من العلماء الذين حملوا راية العقيدة الحقة ومنهم الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز وابن عثيمين وغيرهم والشيخ عالم من علماء الفقه وأصوله وله مشاركه جيدة في علوم اللغة، وهو قبل ذلك مفسراً بارعاً، وله في أصول التفسير وقواعده كتابات رائعة.

والحركة الإسلامية في يومنا هذا مدينة لهذا العلم في نشر العقيدة النقية وتوجيه شبابها للعمل بكتاب الله وسنه رسوله، ويعد الشيخ أحد علماء هيئة كبار العلماء في المملكة.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) احدى وعشرون وأربعمائه وألف، عن عمر يناهز الرابعة والسبعين.

مؤلفاته: للشيخ مؤلفات كثيرة، وكثير من محاضراته حوّل مؤخراً إلى مؤلفات مطبوعة، وشكلت لجنة للإشراف على ذلك، من مؤلفاته «القواعد المثلى في صفات الله الحسنى»، «القول المفيد على كتاب التوحيد»، «الشرح الممتع على زاد المستقنع».

وله من محاضراته السمعية والذي شرع بطباعته حديثاً «تفسيره» وهو غير كامل.

---

* هدية العارفين (٢/ ٣٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٤)، الأعلام (٦/ ١٦٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٣).

* أول من كتب عن الشيخ ابن عثيمين هو الأخ وليد الحسين في العدد الثاني من مجلة الحكمة في حياة الشيخ رحمه الله، وبعد وفاته ألفت عدة مؤلفات كان من أجمعها كتاب الأخ وليد بن أحمد الحسين حفظه الله «الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين» سلسلة إصدارات الحكمة (١٠) في سنة ١٤٢٢هـ.

٢٩٦٤- ابن مَلُوكة*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن الشيخ صالح بن مجدي بن ملوكة التونسي.

من مشايخه: أحمد بوخريص، والشيخ حسن الشريف، والشيخ إبراهيم الرياحي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد النيفر، وأحمد بن أبي الضياف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «شيخ الجماعة المتصوف الزاهد... الصالح العابد الإمام الفاضل العامل الراسخ في الفرائض والحساب والعلوم العقلية... المجاب الدعوة ذو النفس الزكية... وكانت له عطايا وافرة لطلبة العلم ومحبة فيهم راسخة فتراه دائماً يسعى في مصالحهم وتنفيس الكربات عنهم. وكان له جاه عظيم لم يشاركه فيه أحد» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «نشأ في بركة أبيه الزار بزاويته المعروفة خارج باب القرجاني تصدر للتدريس بجامع الزيتونة. كان صالحاً معتقداً، صوفياً محتقراً للدنيا..»أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» ورسائل في «فواتح السور» وغيرها.

٢٩٦٥- محمّد صديق المنشاوي*

المقرئ: محمّد بن صديق بن سيد بن ثابت المنشاوي.

ولد: سنة (١٩٢٠م).

من مشايخه: والده، والشيخ محمّد النمكي، والشيخ محمّد أبوالعلا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مجلة الأسرة: «الذي يستحق أن نلقبه مقرئ الصحوة الإسلامية المعاصرة».

وقال: «نشأ في بيت دين وعلم فقد كان أبوه وعمه وجده من حفظة القرآن الكريم...

بلغت تسجيلات الشيخ محمّد صديق المنشاوي في الإذاعات الإسلامية أكثر من (١٥٠) تسجيلاً، كما سجل القرآن كاملاً مرتلاً لإذاعة القرآن الكريم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٦٩م).

٢٩٦٦- اللاَّرِي*

المفسر: محمّد بن صلاح الدين بن جلال الدين بن كمال الدين محمّد الناصري السعدي العبادي اللاري[1] الشافعي ثم الحنفي، مصلح الدين.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب في تحصيل العلم وشمر على ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل إلى خدمة المولى المشتهر بجودي زاده ثم وصل إلى خدمة المولى عبدالواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال...

وكان رحمه الله عالماً عاملاً ورعاً ديناً سريع الفهم، قوي الذهن، حسن الأخلاق» أ.هـ.

---

* شجرة النور (٣٩٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٧٦)، الأعلام (٦/ ١٦٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٧)، مشاهير التونسيين (٤٣٢).

* مجلة الأسرة -جمادى الأولى- (١٤١٦هـ).

* العقد المنظوم (٣٩٣)، هدية العارفين (٦/ ٢٥١)، الأعلام (٧/ ١٠٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩٠).

(١) نسبة إلى اللاربيني الهندوشيراز.

• الأعلام: «مفسر، له اشتغال بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، منطقي، فلكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٧هـ)، وقيل (٩٧٩هـ) سبع وسبعين وقيل تسع وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على مواضع من تفسير البيضاوي»، و«الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» مصطلح.

٢٩٦٧- أبونصر الوَزِيري*

المفسر: محمّد بن طاهر بن محمّد بن الحسن بن الوزير، أبونصر الوزيري.

من مشايخه: عبدالله بن الشرفي، وأبوحامد بن بلال وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «الأديب المذكّر المفسر الوزيري من أهل نيسابور، كان كثير العلوم، فصيح اللسان، بارع الذكر والوعظ، سمع الحديث الكثير.. صنف شيئاً من الأبواب، وكان مذكّراً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى عن أبي حامد بن بلال فذكر الحديث المسلسل بالأولية، فزاد تسلسله إلى منتهاه، فطعنوا فيه ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الأديب المذكر المفسر، كان كثير العلوم فصيحاً بالغاً في الذكر والوعظ... وكان أولاً حنفي المذهب، ثم انتقل إلى مذهبنا - أي الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥) ط.تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٧٥)، لسان الميزان (٥/ ٢١٢)، ميزان الاعتدال (٦/ ٩٣)، الأنساب (٥/ ٦٠٢)، المغني (٢/ ٥٩٤).

٢٩٦٨- ابن طاهر*

اللغوي: محمّد بن طاهر بن علي بن عيسى أبوعبدالله، الأنصاري الخزرجي، الأندلسي الداني.

من مشايخه: أبوداود المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان شديد الوسوسة لا يستعمل ماء نهر ثوراء لما يخرج من سقاية الربوة إليه، ويبقى الأيام لا يصلي لأنه لا يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريده.. ومات ببغداد» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية» أ.هـ.

من أقواله: «وحكى ابن النجار عنه أنه قال: قال العلماء: ليست هيبة الشيخ لشيبته ولا لسنّه ولا لشخصه ولكن لكمال عقله. والعقل هو المهيب، ولو رأيت شخصاً جمع جميع الخصال وعُدِم العقل لما هبته» أ.هـ.

والمقفى: «ومن قوله: من جهل شيئاً عابه، ومن قصَّر عن شيء هابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» وكتاب «التحصيل» وأورد المقريزي في المقفى من

* تكملة الصلة (١/ ٤٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/ ٢٤٨)، الوافي (٣/ ١٦٨)، المقفى (٥/ ٧٣٣)، بغية الوعاة (١/ ١٢٠)، وفيه أنه ولد (٥١٢) ومات ببغداد سنة (٦١٩هـ) وهذه التواريخ خطأ لقول ابن الأبّار في التكملة (١/ ١٤٩)، وقوله: (قال ابن عساكر: وقد رأيته، يعني بدمشق، وأنا صغير، ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي سنة (٥١٩))، وابن عساكر ولد سنة (٤٩٩)، فمن المعقول أن يكون رأى ابن طاهر حوالي سنة (٥١٠هـ) ولا تتفق رؤيته له، وهو صغير، مع رواية السيوطي في البغية بوجه من الوجوه، انتهى، الأعلام (٦/ ١٧٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٦٥).

مصنفاته: «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» فربما يكون صاحب الأعلام قد وهم فأوردهما على أنهما كتابان. والله أعلم.

٢٩٦٩- ابن يونس*

المفسر: محمّد بن طَاهر بن يونس الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «برع في الفقه والتفسير وغيرهما.. وولي قضاء الموصل كآبائه من قبله سنين وتمول وفخم وحمدت سيرته... إلى أن ثار بأصبهان بن قرا يوسف وعاث بتلك البلاد فلما أخذ الموصل عذبه حتى هلك في العقوبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير ابن يونس» في مجلدين.

٢٩٧٠- أبوبكر الأموي*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن طلحة بن محمّد بن عبدالملك بن حَزْم أبوبكر الأموي الإشبيلي.

من مشايخه: أبوبكر بن صاف وأبوإسحق بن ملكون وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الشلوبين وابن عبدالنور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «لم تكن له عناية بالرواية، غلب عليه التحقيق بالعربية والقيام عليها والعكوف على التعليم بها وبالقراءات. وكان من أهل التيقظ والفهم... وقال فيه أبوالحسن الرعيني: كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع... وكان من إجادة الإلقاء وحسن الإفادة وسهولة العبارة على غايته. وكان يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطراوة ثم غلب فشرد عن الجمهور» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان إماماً في صناعة العربية، نظاراً عارفاً بعلم الكلام وغير ذلك.. وكان موصوفاً بالعقل والذكاء سمتاً ذا هدى وصون ونباهة وعدالة ومروءة مقبولاً عند الحكام والقضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثماني عشرة وستمائة.

٢٩٧١- الباليساني*

المفسر: محمّد طه الباليساني.

كلام العلماء فيه:

قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفهيم الأمة تفسير جزء عمّ» وجدنا أنه يؤول الصفات الواردة في سور هذا الجزء وهي صفة المجيء والعرش والرؤية وإليك نص ما قاله:

١- في صفة المجيء (ص:١٧٦): ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾، أي وجاء أمر ربك بالحساب».

٢- في صفة العرش (ص:١٤٠): ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ أي هو صاحب الحكم والمجد والعظمة فيستطيع أن يعذبَ الكافرين ويثبت المؤمنين».

٣- وفي الرؤية: (ص:١١٣): ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ أي فلينتهوا عن ضلالهم وكفرهم لأنهم نتيجة هذه الضلالة

---

* إيضاح المكنون (١/ ٣٠٣)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ٢٢٦)، الضوء اللامع (٧/ ٢٧٤)، هدية العارفين (٢/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٦٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، تكملة الصلة (٢/ ٦٠٥)، البغية (١/ ١٢١)، الغاية (٢/ ١٥٧).

* تفهيم الأمة تفسير جزء عمّ -وزراة الأوقاف العراقية (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

لممنوعون عن لقاء ربهم وعن شرف الحضور لديه ونعيم الله تعالى يوم القيامة والجزاء» أ.هـ.

مع العلم أن جميع المراجع التي رجع إليها في جمع تفسيره هذا فيها هي تفاسير تعجّ بالتأويل لأسماء الله وصفاته على منهج الأشاعرة والماتريدية -انظر قائمة المراجع (ص ٣١٣-٣١٤)- والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«تفهيم الأمة تفسير جزء عمّ» وغيرهما.

٢٩٧٢- القَصْرِيّ*

النحوي، اللغوي: محمّد بن طُويس القصْريّ، أبوالطيب.

من مشايخه: أبوعلي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من النحويين المعتزلة، أحد تلاميذ أبي علي الفارسي أملى عليه «المسائل القصريات» وبه سميت.. وقرأت في «المفاوضة» أنه لما كان حدثاً كان أبوعلي الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه، مات شاباً..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قد كان القصري قرأها -أي القصريات- على الشيخ أبي علي واستفسر فيها مواضع، وترك مواضع، فهي على خلاف هذا الترتيب في أيدي الناس...» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٢)، إنباه الرواة (٣/ ١٥٤) وذكر اسمه محمّد بن طوسي، الوافي (٣/ ١٧٦)، بغية الوعاة (١/ ١٢٢).

٢٩٧٣- ابن طيفور*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبوعبدالله.

من مشايخه: قال الذهبي في تاريخه: (ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه..).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قريب العهد منا، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية... » أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق مقرئ نحوي مفسر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان من كبار المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التفسير» و«الإيضاح في الوقف والابتداء» و«علل القراءات».

٢٩٧٤- العاصي*

النحوي: محمّد بن عاصم، أبوعبدالله المعروف بالعاصي.

* إنباه الرواة (٣/ ١٥٣)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً سنة ٥٦٠هـ) ط.تدمري، الوافي (٣/ ١٧٨)، غاية النهاية (٢/ ١٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٠) وترجمة له أخرى في (٢/ ٢٧٣) بإسم: محمّد بن يزيد بن طيفور وقال: مات تخميناً سنة (٤٦) أي وخمسمائة هجرية وهو نفسه المترجم له أعلاه والله أعلم، كشف الظنون (٢/ ١١٨٢)، الأعلام (٦/ ١٧٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٧٤).

* جذوة المقتبس (١/ ١٣٣)، الصلة (٢/ ٤٥٣).

من مشايخه: محمّد بن يحيى الرّباحي، وأبوعلي البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم ابن الأفليلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «نحوي مشهور وإمام في العربية ذكره لنا أبومحمد علي بن أحمد وقال: كان لا يقصرُ عن أصحاب محمّد بن يزيد المبرد..» أ.هـ.

• الصلة: «وكان من كبار الأدباء وعلمائهم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٥- ابن اليزيدي*

النحوي: محمّد بن العباس بن محمّد بن أبي محمّد يحيى بن المبارك، أبوعبدالله اليزيدي البغدادي.

ولد: سنة (٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عمه عبدالله، وأبوالفضل الرياشي، وأبوعباس ثعلب وغيرهم.

من تلامذته: أبوبكر الصولي، وأبوطاهر بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان راوية للأخبار والآداب، مصدقاً في حديثه..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل كامل، حسن المذاكرة، غزير الأدب، من بيت فضل وعلم وذكر وتقدم في الدول وتصدَّر وصنف وأفاد..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر، وكلام العرب»أ.هـ.

• السير: «شيخ العربية العلاّمة.. وكان رأساً في نقل النوادر وكلام العرب إماماً في النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ) وقيل: (٣١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» و«مختصر في النحو» و«مناقب بني العباس» وغيرها.

٢٩٧٦- الطَبَرْخَزي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن العباس، أبوبكر الخوارزمي ويقال له الطبرخزي[1].

من مشايخه: إسماعيل بن محمّد الصفّار وأبوبكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ابن أخت محمّد بن جرير الطبري قال الحاكم في تاريخه: كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يخبرني من حفظه..

وذكر أبوإسحق إبراهيم بن علي الحُصري في «كتاب النورين» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضيا غالياً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من

---

* تاريخ بغداد (١٣/ ١١٣)، نزهة الألبا (١٨٢)، ابن النديم (٥٦)، الكامل (٨/ ١٣٨)، إنباه الرواة (٣/ ١٩٨)، السير (١٤/ ٣٦١)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٣٧)، الوافي (٣/ ١٩٩)، غاية النهاية (٢/ ١٥٨)، بغية الوعاة (١/ ١٢٤)، أمالي اليزيدي -المقدمة، الأعلام (٦/ ١٨٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨١).

* الوافي (٣/ ١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣) ط.تدمري، وفيات الأعيان (٤/ ٤٠٠)، بغية الوعاة (١/ ١٢٥)، الشذرات (٤/ ٤٣٤)، الأنساب (٤/ ٤٤) و(٢/ ٤٠٨)، السير (١٦/ ٥٢٦)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٣).

(١) هذه النسبة اشتهر بها: أبوبكر محمّد بن العباس الخوارزمي، الشاعر المعروف لأنه طبري الأب خوارزمي الأم، فركب من الاسمين اسماً فقيل له الطبرخزي.

رآه بنيسابور وقد كظّه الشراب فطلب فقاعا فلم يجده فقال لُعن بما قال:

إذا أعوز الفقّاع لمّا طلبته ... هجوتُ عتيقاً والدلام ونعثلا

فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقة على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت: قرأت في آخر ديوانه له:

بآمل مولدي وبني جرير ... فأخوالي ويحكي المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث ... وغيري رافضي عن كلاله

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان» أ.هـ.

• قلت: ذكر كل من ابن خلكان وابن السمعاني أن محمّد بن جرير الطبري هو المؤرخ وليس كما ذكر الدكتور إحسان عباس في هامش معجم الأدباء بأنه محمّد بن جرير بن رستم الطبري وهو أحد علماء الشيعة والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٣٨٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل: ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٢٩٧٧- ابن الفرات*

المفسر: محمّد بن العباس بن أحمد بن محمّد بن الفرات، أبوالحسن البغدادي.

ولد: بضعة عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمّد بن مخلد، وأبوالحسن المصري وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن علي البادي، ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... حدثني أبوالقاسم الأزهري: قال: وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكتب الكتب الكثيرة، وكان ثقة مأموناً.. وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ ولم يخرج عنه إلا الشيء اليسير.. وقال خلف بن الفرات: .. وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال لي العتيقي: هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث..» أ.هـ.

• السير: «قال جعفر السرّاج: سمعت أبابكر الخطيب يقول: أبوالحسن بن الفرات غاية في ضبطه حجة في نقله..» أ.هـ.

• العبر: «هو حجة ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان حفظه في غاية الصحة ومع هذا كان له جارية تعارض معه -أي تقابل ما يكتبه- رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٨- التلمساني*

النحوي: محمّد بن العباس بن محمّد بن عيسى

---

* تاريخ بغداد (٣/ ١٢٢)، المنتظم (١٤/ ٣٧١)، الكامل (٩/ ١٠٦)، اللباب (٢/ ١٩٩)، السير (١٦/ ٤٩٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٥)، العبر (٣/ ٢٦)، الوافي (٣/ ١٩٦)، البداية (١١/ ٣٣٤)، النجوم (٤/ ١٦٨)، طبقات الحفاظ (٤٠٢)، الشذرات (٤/ ٤٤٣)، الأعلام (٦/ ١٨٣).

* الضوء اللامع (٧/ ٢٧٨)، كشف الظنون (٢/ ١٥٣٦)، هدية العارفين (٢/ ٢٥٥)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (٦/ ١٨٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨١).

العبادي، أبوعبدالله التلمساني[1].

من مشايخه: ابن مرزوق الحفيد، وأبوالفضل العقباني وغيرهما.

من تلامذته: المازوني، والتِّنِّسي، والسنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة المحقق النظار الفهامة المفتي البركة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح لامية الأفعال» لابن مالك، في الصرف، و«شرح جمل الخونجي» في المنطق.

٢٩٧٩- أبوالمواهب*

المفسر: محمّد بن عبدالباقي بن عبدالقادر بن عبدالباقي بن إبراهيم الحنبلي البعلي الدمشقي، أبوالمواهب.

ولد: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: والده، والنجم الغزي العامري، والشيخ محمّد الخباز وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أبوالعباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي، والشيخ محمّد بن أحمد الحنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «القطب الرباني الهيكل الهمذاني الولي الخاشع التقي النوراني شيخ القرآء والمحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان إماماً عاملاً حجة حبراً قطباً خاشعاً محدثاً ناسكاً تقياً فاضلاً علامة فقيهاً محرراً ورعاً زاهداً آية من آيات الله سبحانه وتعالى صالحاً عابداً غواصاً في العلوم بحراً لا يدرك غوره وكوكب زها على ذلك التقى دَوره.

له كرامات كثيرة وصدقات على طلبة العلم والصالحين وكسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «ثبت» في أسماء مشايخه وتراجمهم، و«قواعد» رسالة في أصول بعض القراء، ورسائل في «تفسير» بعض الآيات.

٢٩٨٠- بهاء الدين السُّبكي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن عبدالبر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد السُّبكي، بهاء الدين أبوالبقاء الشافعي.

ولد: سنة (٧٠٧هـ)، وقيل: (٧٠٨هـ) سبع وقيل: ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: الحجار، وست الوزراء، والواني والمزي وغيرهم.

---

(١) تلمسين: معناها اجتماع شيئين باللغة البربرية فغالب أقواتها كالقمح وفواكهها تكون جنسين أ.هـ.

* عجائب الآثار (١/ ١٢٧)، سلك الدرر (١/ ٦٧)، فهرس الفهارس (١/ ٣٨١)، هدية العارفين (٢/ ٣١٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٦٩)، الأعلام (٦/ ١٨٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٢).

* المعجم المختص (١٦٠)، الوافي (٣/ ٢١٠)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٤٠٦)، الدرر (٤/ ١٠٩)، إنباء الغمر (١/ ١٨٣)، النجوم (١١/ ١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٧١)، السلوك (٣/ ١/ ٢٥٩)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٥٦)، القلائد الجوهرية (١/ ١٧٢)، درة الحجال (٢/ ١٣٠)، بغية الوعاة (١/ ١٥٢)، الوجيز (١/ ٢١٥)، الدارس (١/ ٣٨)، الشذرات (٨/ ٤٣٧)، كشف الظنون (١/ ٦٢٥)، هدية العارفين (٢/ ١٦٩)، قضاة دمشق (١٠٦)، الأعلام (٦/ ١٨٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٣).

من تلامذته: الشيخ شمس الدين ابن القطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «إمام متبحر مناظر بصير بالعلم، محكم للعربية وغيرها وطلب الحديث فحَصّل مع الدين والتقى والتصوف[1]» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج للبيضاوي وقرأ العربية. كان يفتي الناس على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حبيب: شيخ الإسلام وبهاؤه، ومصباح أفق الحق وضياءه، وشمس الشريعة وبدرها، وحبر العلوم وبحرها، وكان إماماً في المذهب، طرازاً لردائه المذهب، رأساً لذوي الرئاسة والرتب، حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب..

وكان الشيخ بدر الدين الطنبذي يحكي عنه أنه كان يقول: أعرف عشرين علماً لم يسألني عنها بالقاهرة أحد، ومع سعة علمه لم يصنف شيئاً.

قال ابن حجي: كان إماماً نظاراً جامعاً لعلوم شتى، وقد كتب من مختصر المطلب..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، من العلماء بالعربية والتفسير والأدب، ولم يجتمع لأحد من معاصريه ما اجتمع له من فنون العلم مع الذكاء المفرط ودقة النظر وحسن البحث وقوة الحجة» أ.هـ.

• قلت: ومن المعلوم عموماً أن عائلة السبكي مشهورون بمعتقدهم الأشعري والدفاع عنه،... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مختصر المطلب» في شرح الوسيط في فروع الشافعية، و«شرح الحاوي الصغير» للقزويني فقه، وقطعة من «شرح مختصر ابن الحاجب».

٢٩٨٠- السَّمعاني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبدالجبار بن أحمد السمعاني التيمي المروزي الحنفي وهو والد جد عبدالكريم السمعاني صاحب الأنساب، أبومنصور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أبومنصور إماماً ورعاً نحوياً لغوياً، له مصنفات» أ.هـ.

• الأنساب: «السمعاني: هذه النسبة إلى سمعان، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. وأما سمعان الذي ننتسب إليه فهو بطن من تميم، هكذا سمعت سلفي يذكر ذلك، فأول من حَدَّث من سلفنا.. ثم القاضي الإمام أبومنصور محمّد بن عبدالجبار بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن عبدالجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله السمعاني التميمي، كان إماماً فاضلاً،

---

(١) في إنباء الغمر: التصون.

* الأنساب (٣/ ٢٩٨)، اللباب (٢/ ٥٦٢)، العبر (٣/ ٢٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط.تدمري، الوافي (٣/ ٢١٤)، الجواهر المضية (٣/ ٢٠٦)، تاج التراجم (٣٠٨)، الشذرات (٥/ ٢١٩)، الفوائد البهية (١٧٣)، كشف الظنون (١/ ٣٧٠)، هدية العارفين (٢/ ٧١)، الأعلام (٦/ ١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٤).

ورعاً متقياً، أحكم العربية واللغة، وصنف التصانيف المفيدة..

وولده أبوالقاسم علي، وأبوالمظفر منصور جدي، أما أبوالقاسم علي بن محمّد بن عبدالجبار السمعاني، فكان فاضلاً عالماً ظريفاً، كثير المحفوظ، خرج إلى كرمان وحظي عند مليكها، وصاهر الوزير بها، ورزق الأولاد، وكان قد سمع مع والده من شيوخه، ولما انتقل أخوه جدنا الإمام أبوالمظفر من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي رحمهما الله هجره أخوه أبوالقاسم وأظهر الكراهية وقال: خالفت مذهب الوالد، وانتقلت عن مذهبه، فكتب كتاباً إلى أخيه وقال: ما تركت المذهب الذي كان عليه والدي رحمه الله في الأصول، بل انتقلت عن مذهب القدرية، فإن أهل مرو صاروا في أصول اعتقادهم إلى رأي أهل القدر.

وصنف كتاباً يزيد على العشرين جزءاً في الرد على القدرية، ونفذه إليه فرضي عنه وطاب قلبه ونفذ ابنه أبا العلاء علي بن علي السمعاني إليه وللتفقه عليه، فأقام عنده مدة يتعلم ويدرس الفقه» أ.هـ.

من أقواله: في الشذرات: «وقد ذكره الباخرزي في (الدمية) وقال: أنشدت بحضرته قصيدة في مدح السيد ذي المجد بن أبي القسم علي بن موسى الموسوي.. فقال أبوالسمعاني في بديهة:

حسنُ شعرٍ وعُلا قد جُمعا
لك جمعاً يا عليّ بن الحسنْ
أنت في عين العُلى كحلٌ ومن
رد قولي فهو في عين الوسنْ

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والنحو.

٢٩٨١- أبوعبدالله التلمساني*

المقرئ: محمّد بن عبد الحق بن سليمان، أبوعبدالله التلمساني الكوفي المالكي.

من مشايخه: أبوه وأبوعلي بن الخراز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حميد السيرة، مشاركاً في الفقه وعلم الكلام، معتنيا بالحديث وروايته معظماً عند الخاصة والعامة.. حدَّث ودرس وغيره أحسن تصرفاً منه وأمتن تحصيلاً منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أهل التقشف والتصنيف فصيحاً لسناً».

ثم قال في موضع آخر: «كان معظماً عند الخاصة والعامة فاضلاً كثير التصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل فقيه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة، وقيل: (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له تأليف في غريب «الموطأ» وله كتاب «المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار» نحو ثلاثة آلاف ورقة.

٢٩٨٢- الدَّلاصي*

المقرئ: محمّد بن عبدالحق بن عبدالله بن عبد

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣) وأعاده في (وفيات ٦٢٥)، تكملة الصلة (٢/ ٦٢٣)، السير (٢٢/ ٢٦١)، غاية النهاية (٢/ ١٥٩)، الأعلام (٦/ ١٨٦).

* الدرر الكامنة (٤/ ١١١).

الأحد المخزومي المصري الدَّلاصي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبومحمد بن لب، ابن فارس، وابن الأزرق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ دهراً بمكة. كان صاحب حال وتأله وأوراد أحيا الليل سنوات وتفقه لمالك ثم للشافعي ومناقبه كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٢٩٨٣- الخير أبادي*

النحوي: محمّد بن عبدالحق بن محمّد بن محمّد بن فضل حقي بن محمّد فضل إمام العمري الخير أبادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث له علم بالنحو والمنطق والحكمة وهو من أهل (خير أباد) في الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح السلم» في المنطق، و«تسهيل الكافية» شرح لكافية ابن الحاجب في النحو، و«شرح الهداية للأبهري» في الحكمة.

* الأعلام (٦/ ١٨٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٥٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٦) وفيه وفاته: كان حياً (١٢٨٦هـ)، وإيضاح المكنون (١/ ٢٨٨).

٢٩٨٤- الإلة أبادي*

المفسر: محمّد عبد الحق بن شاه محمّد بن يار محمّد الإلة أبادي الهندي المكي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بفقه الحنفية وأصوله. ضعيف في الحديث، له اشتغال بالفلسفة والتصوف على طريقة ابن عربي.

وسكن مكة وعرف فيها بشيخ الدلائل لأن الحُجّاج الهنود كانوا يأخذون منه إجازة (دلائل الخيرات) ويبايعونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه خلق كثير؛ لأن العامة من أهل مكة والمهاجرين كانوا يعتقدون فيه الكرامات ويتبركون به.

من مصنفاته: «الإكليل على مدارك التنزيل» في شرح تفسير النسفي، و«سراج السالكين» في شرح «منهاج العابدين» للغزالي، و«حاشية على شرح السلّم» في المنطق.

* الأعلام (٦/ ١٨٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٧٣و ١٦٧٤) قد جعلهما لشخصين أحدهما هندي والثاني حلوي، وهو واحد، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٦).

٢٩٨٥- العلاء العالم*

المفسر: محمّد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن بن حمزة، أبو الفتح الأسْمندْي السمرقندي، الحنفي المعروف بالعلاء العالم.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عليّ بن عمر الخراط وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً فحلاً... وكانت له عبارة حسنة، وصنف تصنيفاً في الخلاف لقيته بسمرقند غير مرة وقال لي: وردت مرو قاصداً إلى القاضي الأرسابندي، ولم يكن حاضراً فحضرت درس والدك رحمه الله وعلقت عنه مسألة بيع اللحم بالشاة، وانصرفت من مرو ولم أسمع منه شيئاً من الحديث لأنه كان متظاهراً بشرب الخمر... » أ.هـ.

• المنتظم: «من أهل سمرقند كان فقيهاً فاضلاً مناظراً من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمي، ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ، قال أبو سعد السمعاني[1]: كان مدمناً للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس في الدّنيا راحة إلا في شيئين كتاب أطالعه أو باطية من الخمر أشرب منها.

قال المصنف ثم سمعت عنه أنه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير إلى أن توفي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من الفحول في المناظرة، وله طريقة في الخلاف والجدل، ويقال له تعليقة العالمية... » أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من فحول الفقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولعله تاب- أي عن شرب الخمر-» أ.هـ.

• الشذرات: « كان من فرسان الكلام، شحيحاً بكلامه، كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها، فلا يذكره شحاً لئلا يستفاد منه، وينقطع ولا يذكرها، ترك المناظرة إلى أن مات» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر أعلام الماتريدية وذكر له كتاب «الهداية في الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التعليقة»، و«المعترض والمختلف» وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨٠)، تاج التراجم (١٩٣)، الجواهر المضية (٣/ ٢٠٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٢)، لسان الميزان (٥/ ٢٤٥)، المنتظم (١٨/ ١٨٠)، النجوم (٥/ ٣٧٩)، الوافي (٣/ ٢١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢)ط. تدمري، الأنساب (١/ ١٥٦)، الشذرات (٦/ ٢٤٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٧٣)، معجم البلدان (١/ ٢٦٥)، كشف الظنون (١/ ٥٦٩) و(٢/ ١٦٣٦)، إيضاح المكنون (١/ ١٧٥)، هدية العارفين (٢/ ٩٢)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/ ٢٨٦).

(١) لم نجد هذا الكلام في كتب السمعاني، وقد ذكرنا ما قاله السمعاني في الأنساب آنفاً.

٢٩٨٦- محيي الدين*

اللغوي: محمّد محيي الدين عبد الحميد.

ولد: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٧/ ٩٢)، أوضح المسالك (٢/ ١٦٨)، كتاب (شرح جوهرة التوحيد)، وكتاب (مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر» أ.هـ.

• قلت: قال في تعليقه على ابن هشام في «أوضح المسالك» (٣/ ١٦٨): بعد أن قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾ أي أمر ربك- وهذا مذهب الأشاعرة. علق محمد محيي الدين على ابن هشام قائلا: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول لأن الأمر من المعاني، والمجيء لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب أ.هـ.

وعند مراجعتنا للكتب التي ألفها المترجم له والتي حققها وعلق على بعضها وجدنا أن اعتقاده أشعري، وكان ذلك واضحا جليا في شرحه لكتاب (جوهرة التوحيد) والمسمى (إتحاف المريد بجوهرة التوحيد) للشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي، قد ذهب في أقواله وإرشاداته وإشاداته بالمذهب الأشعري. وأورد الأقوال التي اعتمدها شيخ المذهب أبو الحسن الأشعري وأقوال الطوائف الأخرى خلال شرحه هذا، كما في شرحه لمعنى الإيمان بعد أن أورد خمسة أقوال اختلف فيها العلماء لتحديد معنى الإيمان، فقال محمد محيي الدين: «والذي تطمئن إليه النفس من هذه المذاهب: أن الإيمان هو التصديق وهو كما ذهب إليه محققو الأشاعرة والماتريدية... » أ.هـ.

ثم ذكر ما يؤيد كلامه هذا على وجوه، فضلا على تأويله للصفات وغيرها من أمور الاعتقاد في شرحه على المذاهب والمعتقد الأشعري، ولولا الإطالة لذكرنا بعض تلك المواضع فمن أراد المزيد فليراجع هذا الكتاب[1].

وفي مقدمته لكتاب «مقالات الإسلاميين.. » للشيخ أبي الحسن الأشعري بتحقيق المترجم له، وجدناه مكثرا من الثناء عليه وجعل روافد كلام العلماء كابن تيمية وغيره مصبا في إرفاع قدر مذهب الأشعري حتى إنه قد جعله مذهب أهل السنة والجماعة فيما أكثر من موضع. كما قال في مقدمته[2] (١/ ٢٤): «... يوم ظهر بمذهبه- أي أبو الحسن الأشعري- هذا الذي حاول به أن يوفق بين مذهب أهل السنة والعقل.. ».

ثم ذكر ما ذهبت إليه الأشاعرة من مقالات وآراء في العقائد خاصة وفي أمور العبادات والمعاملات عامة، والخلاف الذي حصل في وقتها بين الأشاعرة والحنابلة وأهل الحديث فقال: «هذا ما نراه نحن ومن سبقنا في هذه المسألة- أي مسألة الخلاف- وأمثالها بعد مضي الحقب المتطاولة وفي هدوء يمكن لنا من البحث ومعرفة الآراء المختلفة لمن ثار بينهم النزاع، ولكنا -مع الأسف- لا نجد هذا الهدوء وهذا التروي فيما تقصه علينا الأحداث عند ظهور مذهب الأشعري وبعده؛ فإنه ما كاد مذهب الأشعري يعلن عن نفسه

---

(١) كتاب (شرح جوهرة التوحيد) لمحمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، مطبعة السعادة بمصر.

(٢) كتاب (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)- مكتبة النهضة المصرية.

حتى بدأت تظهر آثار الاضطهاد له، «وقد حاول الحنابلة أن يمنعوا الخطيب البغدادي (المتوفى في عام ٤٦٣ من الهجرة) من دخول المسجد الجامع ببغداد، لأنه كان يذهب مذهب الأشعري[1]، وكان أكابر الأشاعرة في ذلك العهد يضطهدون ويساء إليهم، وقد تحاملت الحنابلة على رجل من كبار الأشاعرة ذوي النفوذ وهو القشيري (المتوفى في عام ٥١٤ من الهجرة) ووقع بسبب ذلك قتال في الشوارع واضطر القشيري إلى ترك بغداد، ومن هذه الحادثة أرخ ابن عساكر مبدأ وقوع الانحراف بين الحنابلة والأشاعرة»، وكان شيخ الحنابلة في أخريات القرن الرابع الهجري «يلعن أبا الحسن الأشعري وينال من الأشاعرة» ومن ناحية أخرى «كان الكرامية قد تحزبوا على الأشاعرة وهاجموهم مهاجمة عنيفة، ورفعوا أمرهم إلى السلطان محمود بن سبكتكين مدعين أن الأشاعرة يعتقدون أن النبي ﷺ ليس نبياً اليوم، وأن رسالته قد انقطعت بموته، ولم يكن هذا معتقداً للأشاعرة يوماً ما».

ومهما يكن من شيء فقد أذن الله تعالى لمذهب الأشعري أن ينتشر ويذيع في الناس، انتشاراً وذيوعاً بطيئين، كما ذاع في أقصى المشرق مذهب أبي منصور الماتريدي الذي كان بينه وبين مذهب أبي الحسن الأشعري تشابه كثير في الأصول «وتدخلت الحكومة في أوائل القرن الخامس الهجري نوعاً من التدخل الرسمي لفض المنازعات المذهبية، ففي عام (٤٠٨) من الهجرة (١٠١٧- من الميلاد) أصدر الخليفة القادر كتاباً ضد المعتزلة، يأمرهم فيه بترك الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والمقالات المخالفة للإسلام، وأنذرهم- إن هم خالفوا أمره- بحلول النكال والعقوبة، وانتهج السلطان محمود في غزنة نهج أمير المؤمنين القادر، واستن بسنته في قتل المخالفين ونفيهم وحبسهم، وأمر بلعنهم على المنابر، وصدر في بغداد كتاب سمي «الاعتقاد القادري» في سنة ٤٣٣ من الهجرة (١٠٤١ من الميلاد) وقرىء في الدواوين، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه، وذكروا أن هذا اعتقاد المسلمين وأن من خالفه فقد فسق وكفر، فكان هذا إيذاناً بنهاية هذه الثائرة التي ضلت في غيابتها الأفهام، وكان عمل القادر بالله خاتمة لعمل المأمون من قبل، وقد جاء في هذا المنشور الرسمي «والله هو القادر بقدرة، والعالم بعلم أزلي غير مستفاد، وهو السميع يسمع، والمبصر يبصر، يعرف صفتهما من نفسه، لا يبلغ كنههما أحد من خلقه، متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين، لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه عليه الصلاة والسلام، وكل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية، وإن كلام الله تعالى غير مخلوق، تكلم به تكلماً، وأنزله على رسوله ﷺ على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه، وتلاه محمّد على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأمة، ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقاً، لأنه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به، فهو غير مخلوق في كل حال متلواً ومحفوظاً ومكتوباً ومسموعاً، ومن قال إنه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد

(١) راجع ترجمة علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي وما كتبناه حول اعتقاده.

الاستتابة منه» وهو كما ترى أبعد عن كلام المعتزلة من رحم الفيل من ولد الأتان».

وهو في كلامه هذا والذي بعده يثني ويدافع عن المذهب الأشعري بأقوال وأحوال العلماء الذين كانوا في تلك الفترة التي ظهر فيها هذا المذهب، من أجل- بشكل أو بآخر- جعل منهجه الكتاب والسنة، لأنه أراد الموافقة بين ذلك والعقل كما مر آنفاً من كلامه.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية»، و«تصريف الأفعال» وغير ذلك كثير.

٢٩٨٧- الدَّاوودي*

النحوي: محمّد بن عبد الحي بن رجب الداوودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من علماء دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المنهج»، و«حاشية على ابن عقيل على الألفية» في النحو.

٢٩٨٨- الشهاب بن مزهر*

المقرىء: محمّد بن عبد الخالق بن عُثْمَان بن مزهر الأنصاري الدمشقي.

من مشايخه: السخاوي وغيره.

من تلامذته: شمس الدين محمّد بن أحمد الرضي الحنفي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان فقيهاً، عالماً وقف كتبه بالأشرفية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يقرىء خلف قبر زكريا عليه السلام[1]» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء كامل عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

٢٩٨٩- عضيمة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبدالخالق عضيمة.

ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تتمة الأعلام: «اللغوي الباحث المحقق...» وقال حول كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم: «وهو عبارة عن معجم نحوي صرفي للقرآن الكريم ويتكون من (١) مجلد» أ.هـ.

• مقدمة كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم (١/ و) قال محمود محمّد شاكر: «والشيخ -حفظه الله- لم يترك مجالاً للاستدراك على عمله العظيم، فكل ما أستطيع أن أقوله، إنما هو ثناء مستخرج

---

* الأعلام (٦/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٧).

* العبر (٥/ ٣٧٠)، معرفة القراء (٢/ ٧٠٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥١٠)، غاية النهاية (٢/ ١٥٩)، الشذرات (٧/ ٧٢٧).

(١) يعني من الجامع الأموي.

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم للمترجم له -دار الحديث- القاهرة، تتمة الأعلام (٢/ ١٠٣).

من عمل يُثني على نفسه ولكن بقي ما نتهاداه في هذه الحياة الدنيا، وهو أن أدعو الله له بالتوفيق وأن يزيده من فضله وأن يعينه على إتمام ما بدأ وأن يجعل هذا ذخيرة له يوم لا ينفع مال ولا بنون».

وقال المؤلف تحت عنوانه طريقة العرض (١/ ١٥): «ولما كان البحر المحيط لأبي حيان أهم كتب الإعراب، وأجمعها فائدةً وأكثرها تفصيلاً فقد كان لي معه مناقشات، إذ رأيته حريصاً على تخطئة الزمخشري في الكشاف فيدعوه ذلك إلى تخطئته والرد عليه، ثم يعود فيما بعد إلى قول الزمخشري ناسياً أنه خطأه وضعف رأيه، لذلك كان تصوير مذهب أبي حيان متوقفاً على متابعة أحاديثه في البحر المحيط».

• وقال في (٤/ ٥٢٤) وتحت عنوان استوى: «... في المفردات: استوى. فقال على وجهين: أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعداً، نحو: استوى زيد وعمر في كذا، أي تساويا. وقال ﴿لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾.

والثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾، ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ﴾، ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ » أ.هـ.

قلت: وقد تكلم عن لفظة الوجه في (١١/ ٢٧٣) وجعل الوجه مذكراً وقال إن جمعه أوجه ووجوه وتجعل الواو همزة لانضمامها فيقال أجوه وقد ضرب على ذلك أمثلة منها ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ فلم يؤول الوجه.

وكذلك فعل بالنسبة لليد عندما تكلم عنها فلم يعمل على تأويلها وقال إن اليد والكف والرجل إناث كلهن يحقرن بالهاء يديه.

وضرب على ذلك أمثلة منها ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «دراسات لأسلوب القرآن الكريم»، و«المغني في تصريف الأفعال» وغير ذلك.

٢٩٩٠- البَرَماوي*

اللغوي: محمّد بن عبد الدايم بن موسى[1] بن عبد الدايم بن فارس بن محمّد بن رحمة بن إبراهيم النعيمي العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي، الشمس أبو عبد الله.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

من مشايخه: البرهان بن جماعة، والبدر الزركشي، والبلقيني وابن الملقن، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: المحلي، والمناوي، والعبادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

---

* إنباء الغمر (٨/ ١٦١)، الوجيز (٢/ ٤٩٩)، الضوء اللامع (٧/ ٢٨٠)، الأنس الجليل (٢/ ٤٥٧)، الشذرات (٩/ ٢٨٦)، كشف الظنون (١/ ١٥٧، ٥٤٧ و٢/ ١١٧٠، ١٥٦١)، إيضاح المكنون (٢/ ٦١٧)، هدية العارفين (٢/ ١٨٦)، البدر الطالع (٢/ ١٨١)، الأعلام (٦/ ١٨٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٨).

(١) قال السخاوي في الضوء اللامع: وسمى شيخنا- أي ابن حجر- جده عيسى سهواً أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمة في شغل الطلبة حسن التودد، لطيف الأخلاق، ضيق المال، كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بآخره... وكان غالب عمره خاملاً» أ.هـ.

• الضوء: «كان متواضعاً قليل الكلام، ذا همة عالية في شغل الطلبة وتفريغ نفسه إليهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه وأصوله والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح البخاري» في أربع مجلدات، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» و«البهجة الوردية»، و«زوائد الشذور».

٢٩٩١- ابن مُحيصن*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، المكي، أبو حفص.

من مشايخه: مجاهد، وسعيد بن جبير، ودرباس مولى ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: ابن جريج، وشبل بن عباد، وعبد الله بن المؤمل المخزومي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «هو في الحديث ثقة احتج به مسلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عبيد: كان ابن محيصن أعلمهم بالعربية» أ.هـ.

• الوافي: «مقرىء مكة مع ابن كثير ولكن قراءته شاذة فيها ما ينكر وسندها غريب. وقد اختلف في اسمه على عدة أقوال قال ابن مجاهد: كان عالماً بالعربية وله اختيار لم يتابع به أصحابه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرىء أهل مكة بعد ابن كثير وأعلم قرائها بالعربية انفرد بحروف من خالف فيها المصحف. فترك قراءته ولم يُلحقوها بالقراءات المشهورة؟ وكان لا بأس به في الحديث. روى له مسلم والترمذي، والنسائي حديثاً واحداً» أ.هـ.

• قلت: وقد نقل صاحب تاريخ الإسلام اختلاف العلماء في اسمه.

قال ابن مجاهد: هو محمّد بن عبد الرحمن بن محيصن، ويقال محمّد بن عبد الله، ويقال عبد الرحمن بن محمد.

قال أحمد بن أبي خيثمة: ثنا مصعب الزبيدي قال: هو عبد الرحمن بن محيصن، وقد سماه الحاكم: عبد الله بن محيصن. وقال يحيى بن معين وغيره: عمر بن محيصن.

وفاته: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

* العبر (١/ ١٥٧)، معرفة القراء (١/ ٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٣)ط. تدمري، الوافي (٣/ ٢٢٣)، غاية النهاية (٢/ ١٦٧)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٠٢)، الشذرات (٢/ ٩٨)، الأعلام (٩/ ١٨٩).

٢٩٩٢- ابن أبي ليلى*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن، الأنصاري.

ولد: سنة نيف وسبعين هجرية.

من مشايخه: الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وعلي بن مسهر، وحمزة الزيات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن ابن أبي ليلى فقال: محله الصدق كان سيء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم بشيء من كذب وإنما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به» أ.هـ.

• السير: «كان نظيراً للإمام أبي حنيفة في الفقه قال العجلي: كان فقيهاً، صاحب سنة، صدوقاً.

قال سعد بن الصلت، قال: كان ابن أبي ليلى لا يجيز قول من لا يشرب النبيذ.

قال الذهبي: هذا غلو، وعكسه أولى.

وكان ابن أبي ليلى قاضي الكوفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عليّ بن الأزهر بن عبد ربه: سألت جريراً قلت: من رأيت من المشايخ يستثنى من إيحائه؟ قال: كان ابن أبي ليلى من أشدهم في ذلك.

قال أحمد بن حنبل: لا يحتج به سيء الحفظ.

وروى مُعَاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف.

وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم.

وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة..» أ.هـ.

• العبر: «وكان صاحب قرآن وسنة، قرأ عليه حمزة الزيات وكان صدوقاً جائز الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تكلم فيه من جهة حفظه، ولكنه صدوق وإن ضعفه يحيى بن سعيد.

وقال القاضي أبو يوسف: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أقول حقاً بالله ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى، وقال العجلي: كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً، جائز الحديث قارئاً للقرآن عالماً به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، سيء الحفظ جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

٢٩٩٣- أبو قُبيصة*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن عمارة بن القعقاع، الضبي الكوفي، ثم البغدادي، أبو قبيصة.

---

* التاريخ الكبير للبخاري (١/ ١٦٢)، الجرح والتعديل (٧/ ٣٢٢)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٨)، الكامل في التاريخ (٥/ ٢٤٩)، وفيات الأعيان (٤/ ١٧٩)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٦٢٢)، السير (٦/ ٣١٠)، ميزان الاعتدال (٦/ ٢١١)، العبر (١/ ٢١١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ١٧١)، الوافي (٣/ ٢٢١)، غاية النهاية (٢/ ١٦٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٥٧)، الشذرات (٢/ ٢٢٢)، الأعلام (٦/ ١٨٩)، تقريب التهذيب (٨٧١).

* تاريخ بغداد (٢/ ٣١٤)، المنتظم (١٢/ ٣٥٢)، السير (١٣/ ٤٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢)ط. تدمري، الوافي (٣/ ٢٢٥).

من مشايخه: سعدويه، وعاصم بن عليّ وغيرهما.

من تلامذته: ابن السماك، وأبو بكر الشافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرىء الإمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سريع التلاوة جداً. قال إسماعيل الخطبي: سألته عن أكثر ما قرأ قال: قرأت في النهار الطويل أربع ختم، وفي الخامسة إلى سورة براءة. وأذن المؤذن العصر وكان من أهل الصدق رواها الخطيب عن الحسن بن أبي طالب ثنا يوسف القواس ثنا الخطبي فذكرها.

قال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٩٩٤- ابن زَرْزَر*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن سلم بن أراب بن سهيل الفارسي، أبو عبد الله، ابن زرزر الفقيه.

هذا الاسم كما أثبته صاحب (معالم الإيمان)، وقال: «ذلك يوهم أن زرزر اسم، وليس كذلك، وإنما هو لقب» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً بمذاهب أهل الكوفة وبجميع الأقاويل... وكان ابن زرزر حافظاً للغريب، بصيراً بالعربية راوية للأشعار يحسن الصنعة لها جيد القول فيها. وشعره كثير جداً، وأكثره في توحيد الله عز وجل والرد على الزنادقة والملحدين والكذابين» أ.هـ.

• البيان المغرب: «كان على مذهب أبي حنيفة، وكان حافظاً لبيباً، ونظر في النجوم والحساب وخولط في عقله فكان إذا قيل له (يا زواغي يهيج وينشط) » أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسع وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين.

٢٩٩٥- قنبل*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن خالد بن سعيد المخزومي مولاهم المكي، أبو عمر، الشهير بقنبل(١).

ولد: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة.

من مشايخه: أبو الحسن القواس، وأحمد بن محمّد بن عبد الله بن أبي برة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وابن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان قنبل يلي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل ليقوم بواجباتها» أ.هـ.

---

* البيان المغرب (١/ ١٣٦)، معالم الإيمان (٢/ ٢٤٧)، رياض النفوس (١/ ٥١٤).

* معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٨)، وفيه اسمه: قُنبل بن عبد الرحمن، معرفة القراء (١/ ٢٣٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٩)، العبر (٢/ ٨٩)، السير (١٤/ ٨٤)، الوافي (٣/ ٢٢٦)، البداية والنهاية (١١/ ١٠٥)، غاية النهاية (٢/ ١٦٥)، الشذرات (٣/ ٣٨٥)، الأعلام (٦/ ١٩٠).

(١) لقب قنبل لأنه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقنبل وقيل غير ذلك انظر معجم الأدباء.

• السير: «الإمام المقرىء. يقال: هرم وتغير» أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت اليه رئاسة الإقراء بالحجاز. وكان قُنبل ولي الشرطة بمكة في وسط عمره، فحمدت سيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين» أ.هـ.

• الأعلام: «من أعلام القراء، كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٩٩٦- الغَزَّال*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمّد بن عليّ الفرقدي، والقاسم بن العصار الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد الماليني، وأبو نعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «رحل إلى الشام ومصر والعراق، أحد من يرجع إلى حفظ ومعرفة، له المصنفات والشيوخ» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ)، وقيل: (٣٦٣هـ) تسع وستين، وقيل: ثلاث وستين وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: كتاب «الوقف والابتداء» في القراءات وله غير ذلك.

٢٩٩٧- الكَنْجَرُوذي*

النحوي: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر النيسابوري الكنجروذي[1]، أبو سعد.

ولد: بعد سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، والحافظ أبو أحمد الحاكم وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، والسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الأديب النحوي. له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح. كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وأدرك ببغداد أئمة النحو، وسمع منه الخلق» أ.هـ.

• البغية: «وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاولات أدت إلى وحشته، فهجاه بسببها وجعله غرضاً ورماه بما برأه الله منه» أ.هـ.

---

* ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٩٤)، السير (١٦/ ٢١٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩)ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٨٥)، الشذرات (٤/ ٣٣٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٤).

* الأنساب (٥/ ١٠٠)، معجم البلدان (٤/ ٤٨١ و٢/ ١٧١)، اللباب (٣/ ٥٣)، إنباه الرواة (٣/ ١٦٥)، العبر (٣/ ٢٣٠)، السير (١٨/ ١٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣)ط. تدمري، الوافي (٣/ ٢٣١)، بغية الوعاة (١/ ١٥٧)، الشذرات (٥/ ٢٢٧).

(١) كنجروذ: قرية على باب نيسابور كما في معجم البلدان.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٢٩٩٨- أبو عمرو النَّسَوي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمرو النسوي[1]، الملقب بأقضى القضاة.

ولد: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الجيري، وأبو إسحق الإسفرائيني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كتب إلينا أبو الحسن عبد الغافر إسماعيل في تتمة نيسابور قال: محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد القاضي الإمام الرئيس (أبو عمرو النسوي) من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة ونعمة وإفضالاً وقبولاً عند الملوك، كان يعقد المجلس للوعظ وقرئت عليه الأحاديث وذكر أشياء من أحواله» أ.هـ.

• السير: «العلامة، أقضى القضاة.. المفسر، صاحب التصانيف والفنون.. ولي قضاء خوارزم، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم وله كتب في الفقه نفذه ملكشاه رسولاً ليخطب بنت الخليفة، فأدى الرسالة وبذل النصيحة، فقال: لا تخلط بيتك الطاهر بالتركمان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حسن السيرة في القضاء، مرضي الطريقة. قال ابن السمعاني: هو معروف بالقاضي الرئيس، كان من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة وقبولاً عند الملوك... ».

وقال: «قال الخوارزمي: فاق أهل عصره فضلاً، وإفضالاً وتقدم على أبناء دهره رتبة وجلالة، وحشمة، ونعمة، وقولاً، وإقبالاً، له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية، وكان لغوياً نحوياً مفسراً مدرساً فقيهاً مفتياً، مناظراً شاعراً محدثاً، إلى أن قال: وله الدين المتين، الوازع عن ارتكاب ما يشين. إلى أن قال: وكان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يعنّ لهم من المهمات... » أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي: «قال محمود الخوارزمي...: وكان أبو القاسم محمود الزمخشري يحكي: أنه كان لا يذكر أحداً إلا بخير وأنه ذكر له فقيه كثير المساوىء، فقال: لا تقولوا ذلك، فإنه يتعمم حسناً أ.هـ. يعني لم يجد وصفاً جميلاً إلا حسن عمّته فذكره به » أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة، وقيل سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتب في التفسير والفقه.

---

* تاريخ الإسلام (المتوفون قريباً من ٤٧٠) ط.تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨١) وذكر وفاته في أواخر (٣٨٠هـ) وهو خطأ، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، المنتخب من السياق (٧٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/ ٣٤٦)، السير (١٨/ ٤٧٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٧٥)، تاريخ دمشق (٥٤/ ٧٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٩)، المقفى (٦/ ١٩)، الأعلام (٦/ ١٩١).

(١) النسوي: بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة إلى نسا مدينة بخراسان والنسبة اليها نسائي ونسوي أ.هـ. من هامش السير.

٢٩٩٩- ابن المحتسب*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن سعيد، ويعرف بابن المحتسب، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو محمّد ابن شعيب المقري، وأبو مروان ابن السراج وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أقرأ بجامع قرطبة زماناً، وأخذ عنه النّاس النحو والقراءات والأدب»أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

٣٠٠٠- ابن خلصة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن -وقيل: ابن عبد الله- بن أحمد بن خلصة اللخمي البلنسي الأندلسي، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو الحسن بن سيده، وابن العربي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن مطرف التطيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن الأبار: كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في النحو واللغة، مفوه مسلاق ونثره أحسن من نظمه.. وكان ابن العربي يجله ويعظمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والنحو والأدب بارعاً في النظم ذاكراً للغريب.. وكان مشكور الشمائل وبينه وبين معاصره أبي محمّد بن السيد منازعات وأهوال ألف فيها كل واحد منهما رداً على صاحبه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية حافظ للغات العرب ناثر ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: رسالة رد فيها على ابن السيد.

٣٠٠١- ابن عياض الشاطبي*

المفسر، المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض، أبو عبد الله المخزومي الشاطبي المنتيشي[1].

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن المبارك الصوفي، وأبو القاسم ابن النحاس وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي، وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تصدر للإقراء بشاطبة، فأخذ عنه

---

* الغنية (٨٩)، الصلة (٢/ ٥٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠١-٥٠٥)ط. تدمري.

* البغية (١/ ١٢٨)، البلغة (٢٠٣)، الوافي (٣/ ٢٣٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٩).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٩)ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، بغية الملتمس (١/ ١٣٤)، معجم البلدان (٥/ ٢٠٨).

(١) المنتيشي: نسبة إلى منتيشة مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان. أ.هـ. (انظر معجم البلدان).

الناس، وكان إماماً في التفسير مقدماً في البلاغة، مشاركاً في أشياء، وكان يفسر كل جمعة... توفي وهو كهل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

٣٠٠٢- الفهمي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاص الفهمي، أبو عبد الله.

من مشايخه: مالك بن عبد العتبي، وأبو تميم العز بن بقنه وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، وأبو العباس الأندرشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «أستاذ، نحوي، أديب، لغوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأساتيذ النحاة الأدباء الجلة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٣٠٠٣- ابن عظيمة*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الطفيل العبدي، أبو الحسن، ويعرف بابن عظيمة، الإشبيلي.

من مشايخه: أبو عبد الله السرقسطي، وعبد الله الخولاني وغيرهما.

من تلامذته: من جلة الرواة عنه أبو بكر بن خير، وأبو الحسن بن الضحاك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «اشتهر بالصدق والإتقان، وحمل النّاس عنه، ومن جلة أصحابه أبو بكر بن خير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل» أ.هـ.

• المقفى: «مقرىء جليل» أ.هـ.

• نفح الطيب: «واقتصر أبو الحسن في تصدره للإقراء على التحديث عمَّن لقي، فعرف مكانه من الصدق والعدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة، ذكر صاحب المقفى سنة وفاته (٦٤٣هـ)، وهو خطأ واضح، لتوافق جميع المصادر على أن وفاته (٥٤٣هـ) أو قريباً منها، ولعل هذا خطأ الناسخ أو وهم من المقريزي والله أعلم.

من مصنفاته: له «أرجوزة في القراءات السبع»، وله كتاب «الفريضة الحمصية» في شرح القصيدة الحصرية، وله «أرجوزة في مخارج الحروف».

---

* بغية الملتمس (١/ ١٣٤)، بغية الوعاة (١/ ١٥٣).

* تكملة الصلة (١/ ٤٤٥)، فهرست ابن الخير (٩٣)، معرفة القراء (١/ ٥٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٦٦)، المقفى (٦/ ٤٥)، نفح الطيب (٢/ ٣٦٨)، أعلام مراكش (٣/ ٩)، إيضاح المكنون (١/ ٥٧) و(٢/ ١٨٩)، هدية العارفين (٢/ ٨٩)، الأعلام (٦/ ١٩١)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٠٠).

٣٠٠٤- الزاهد البخاري*

المفسر: محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري، أبو عبد الله علاء الدين، الملقب بالزاهد.

من تلامذته: القاضي أبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الريغذموني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «كان إماماً فاضلاً مفتياً مذكراً أصولياً، متكلماً حسن الكلام في الوعظ والتفسير. كان مجازفاً متساهلاً في الرواية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من أهل بخارى، كان مفتياً أصولياً عارفاً بعلم الكلام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، متكلم مفسر واعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ) ست وأربعين، وقيل: خمس وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «محاسن الإسلام» رسالة، وقيل: إنه صنف في التفسير كتاباً أكثر من ألف جزء.

* التحبير في المعجم الكبير (٢/ ١٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦)ط. تدمري، الوافي (٣/ ٢٣٢)، الجواهر المضية (٣/ ٢١٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨١)، هدية العارفين (٢/ ٩١)، الأعلام (٦/ ١٩٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٨٩).

٣٠٠٥- ابن تُريس*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن العزيز القيسي، ويعرف بابن تُريس، المكناسي الشاطبي.

ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو محمّد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحَجّاج بن أيوب، وأبو محمّد بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قديم الصلاة، معنياً بلقاء الشيوخ، يشارك في علم الحديث والأدب ويتحقق بالقراءات مع حسن خط وجودة ضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله (معجم شيوخه)،.. حدث عنه: أبو عمر بن عياد، وأثنى عليه، ووصفه بالتقلل من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «الابتداء بهمزة الأمر والإيوان في قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وقوله تعالى ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ » وغير ذلك.

* تكملة الصلة (٢/ ٤٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ)ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/ ٤٠١) وفيه وفاته سنة (٥١١هـ).

٣٠٠٦- الكُتُنْدي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية الأزدي، أبو بكر الكتندي الإلبيري.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الوليد ابن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً لغوياً» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان شيخاً فقيهاً جليلاً أديباً بارع الأدب عارفاً بالعربية واللغة، ذاكراً لها... مطبوعاً منطوياً على جملة محاسن، مع أخلاق سوية.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

* البغية (١/ ١٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٣) ط- تدمري، الوافي (٣/ ٢٣٢).

٣٠٠٧- المسعودي*

اللغوي: محمّد بن المسند عبد الرحمن بن محمّد بن مسعود المسعودي البنجديهي[1]، المروزي، الصوفي، تاج الدين، أبو سعيد وأبو عبد الله.

ولد: سنة (٥٢٢هـ)، وقيل: (٥٢١هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: إحدى وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، والحافظ السلفي، وأبو شجاع البسطامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن المفضل الحافظ، والتاج القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الفقيه الشافعي الصوفي، كان أديباً، فاضلاً اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها وأطال شرحها» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أهل الحديث يستلينونه في الحديث، وكان لقبه التاج، أدركته بمصر يسمع عليه ويستفاد منه، وهو نازل بدار سعيد السعداء

* الأنساب (٥/ ٢٩١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٩)، معجم البلدان (١/ ٤٩٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٠)، إنباه الرواة (٣/ ١٦٦)، مرآة الزمان (٣/ ٤٢٨)، مختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي (١/ ٦٧)، السير (٢١/ ١٧٣)، العبر (٤/ ٢٥٣)، الوافي (٣/ ٢٣٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٢٣)، لسان الميزان (٥/ ٢٥٧)، بغية الوعاة (١/ ١٥٨)، الأعلام (٦/ ١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٤)ط. تدمري، الشذرات (٦/ ٤٦١)، ميزان الاعتدال (٦/ ٢٣٨)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٨٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٥٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٦).

(١) البنجديهي: معناه بالفارسية الخمس قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مروالروذ ثم من نواحي خراسان. (معجم البلدان).

التي جعلت للصوفية بالقاهرة.. ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسميساطي، والله أعلم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من أهل الفضل والأدب والدين والورع.. » أ.هـ.

• السير: «الإمام اللغوي الفقيه المحدث.. الصوفي... وقف كتبه برباط السميساطية وهو للصوفية. لينه المحدثون.

قال الحافظ ابن خليل أنه قال: لم يكن في نقله بثقة ولا مأمون» أ.هـ.

• الوافي: «الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين.. » أ.هـ.

• لسان الميزان: «الصوفي المحدث... قال الحافظ ابن خليل: لم يكن بثقة» أ.هـ.

• البغية: «فقيه محدث صوفي عالم باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف شرحاً للمقامات في خمس مجلدات.

٣٠٠٨- الفُويرة*

النحوي: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الحافظ، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الفويرة[1] السلمي، الحنفي.

من مشايخه: الصدر سليمان، وابن عطاء، وابن مالك وغيرهم.

من تلامذته: روى عنه الدمياطي في معجمه.

* العبر (٥/ ٣٠٦)، الوافي (٣/ ٢٣٥)، فوات الوفيات (٣/ ٣٩٤)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٨٩)، الجواهر المضية (٣/ ٢١٩)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٥٣)، السلوك (١/ ٢/ ٦٣٤)، الشذرات (٧/ ٦٠٦).

(١) وقيل النويرة في البداية والنهاية.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد الأذكياء الموصوفين» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان ذا مروءة وديـن ومعروف» أ.هـ.

• البداية: «حصل وبرع ونظم النثر، وكتب الكتابة المنسوبة» أ.هـ.

من أقواله: في البداية والنهاية: «رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافعٍ عنده
غير اعتقادي أنه واحد

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة، وقال صاحب الجواهر المضية: «رأيت بخط الحافظ الدمياطي في (مشيخته): توفي ليلة الجمعة فجاءةً منتصف ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة وقد بلغ (٦٣ سنة)» أ.هـ.

٣٠٠٩- العجلي القزويني*

اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن دلف بن أبي دلف

* الوافي (٣/ ٢٤٢)، الوفيات لابن رافع (١/ ٢٥٨)، البداية والنهاية (١٤/ ١٩٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٥٨)، ذيول العبر (٢٠٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٢٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٧)، الدرر الكامنة (٤/ ١٢٠)، المقفى (٦/ ٣٨)، مفتاح السعادة (١/ ٢٠٩)، النجوم (٩/ ٣١٨)، السلوك (٢/ ٢/ ٤٣٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢١)، بغية الوعاة (١/ ١٥٦)، الدارس (١/ ١٩٦)، الشذرات (٨/ ٢١٦)، البدر الطالع (٢/ ١٨٣)، قضاة دمشق (٨٧)، روضات الجنات (٨/ ٨٧)، الأعلام (٦/ ١٩٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٦).

العجلي القزويني، جلال الدين، أبو المعالي بن سعد الدين بن أبي القاسم، إمام الدين.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مشايخه: العز الفاروثي، والأيكي وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، وأجاز للصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حسن التقاضي لطيف السفارة، لا يكاد يمنع من شيء يسأل عنه كان فيه من الحلم والمكارم وعدم الشر وعدم مجازات المسيء إلا بالإحسان... وكان يعظم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسماه (الشذر المرداني من شعر الأرجاني) » أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وكان لطيف الذات. حسن المحاضرة، كريم النفس، ذا عصبية ومروءة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً فاضلاً متفنناً، له مكارم وسؤدد» أ.هـ.

• المقفى: «وما برح في قضاء القضاة حتى صرف عنه.. بسبب ولده جمال الدين عبد الله وتجاسره بما لا يقدم عليه غيره من الانهماك في اللهو، ومدّ يده إلى أخذ الأموال في الولايات وكثرة توسعه واقتنائه الخيول المسومة الكثيرة، ومعاشرة المماليك وأولاد الأكابر.. » أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: بلغ من العز ما لا يوصف وكان فصيحاً حلو العبارة مليح الصورة سمحاً جواداً حليماً كثير التجمل مات وشيعه عالم عظيم وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل على كراريس، وما كل ما يعلم يقال. انتهى.

هذا كلام الذهبي على عادته في الرمز إلى الحط على من يخشى غائلة التصريح فيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فاضلاً في علوم، كريماً، مقداماً، ذكياً مصنفاً.. » أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان جواداً ممدحاً كثير البر والإحسان وعظم قدره في ولايته بالديار المصرية فكان السلطان لا يرد له شفاعة، وكان أولاده يسرفون في الرشوة ومعاشرة الأحداث فكان ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية وعاد إلى قضاء الديار الشامية، ورفعت عليه قصة إلى السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويغفل فإتهم السلطان بكتابتها جماعة ثم تأملها كاتب السر فوجد فيها علاء الدين الكونوي (بالكاف) مكان (القاف) فعلم أن كاتبها هندي ثم فحصوا عنه فوجدوه فكان ساكناً بدمشق ووقع بينه وبين القاضي كلام فزور تلك القصة كذباً فأمر بتعزيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له مصنف اسمه «تلخيص المفتاح»، وله ديوان «الشذر المرجاني من شعر الأرجاني».

٣٠١٠- ابن عَسكر*

النحوي، المفسر: محمّد بن عبد الرحمن بن عسكر المالكي البغدادي.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

---

* الديباج المذهب (٢/ ٣٢٧)، شجرة النور (٢٢٢).

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العالم العلامة، كان فاضلاً في الفقه، متقناً للأصول والجدل والمنطق والعربية..» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن في العلوم الفهامة القائم بلواء مذهب مالك بالعراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٦٧هـ) ست وسبعين، وقيل: سبع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الإرشاد»، وله «تفسير كبير»، وصل فيه إلى سورة تبارك...

٣٠١١- ابن الصائغ*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ بن أبي الحسن الزمردي، الشيخ شمس الدين، ابن الصائغ الحنفي.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل.

من مشايخه: أبو حيان، والشهاب المرحل، والدبوسي وغيرهم.

من تلامذته: عز الدين محمّد بن أبي بكر بن جماعة، والجمال بن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً بارعاً، حسن النظم والنثر كثير الاستحضار، قوي البادرة دمث الأخلاق» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان مخالطاً لأرباب الدولة وله عندهم حظوة لكنه مع ذلك كان مِخْلَطاً[1] على نفسه، وعفو الله واسع على أنه تاب في أواخر عمره، وأناب واعترف وأكثر الصدقة... » أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من العلماء، مصري» أ.هـ.

وفي الدرر: رآه زوج بنته في المنام بعد موته فسأله ما فعل الله بك فأنشد:

الله يعفو عن المسيء إذا
مات على توبة ويرحمه

وفاته: سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧٢هـ)، وقيل: (٧٧٧هـ) ست وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين، وقيل: سبع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو، و«المباني في المعاني»، و«المنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم».

٣٠١٢- الحُبيشي*

اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمّد الحبيشي، أبو حامد، جمال الدين.

---

* الدرر الكامنة (٤/ ١١٩)، إنباء الغمر (١/ ١٣٧)، الوافي (٣/ ٢٤٤)، ذيل العبر (٢/ ٣٧٧)، غاية النهاية (٢/ ١٦٣)، النجوم (١١/ ١٣٨)، لحظ الألحاظ (١٦٤)، السلوك (٣/ ١/ ٢٤٥)، تاج التراجم (٢٢١)، بغية الوعاة (١/ ١٥٥)، الفوائد البهية (١٧٥)، درة الحجال (٢/ ١٣١)، الشذرات (٨/ ٤٢٧)، هدية العارفين (٢/ ١٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨٥)، الأعلام (٦/ ١٩٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٦).

(١) المِخْلَط: هو الذي يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين (تاج العروس: مادة خلط) انظر هامش ذيل العبر.

* تاريخ وصاب (٢٢٣٩)، صلحاء اليمن (٢٨)، طبقات الخواص (٦٦)، مصادر الفكر الإسلامي (٢٧٧)، كشف الظنون (١/ ٢٤٠)، إيضاح المكنون (١/ ٢٧٨) و(٢/ ١٢٢، ١٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٧).

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «كان عالماً عاملاً بعلمه صالحاً جامعاً لأنواع الفضائل كثير الذكر والاجتهاد» أ.هـ.

• تاريخ وصاب: «... لا يدانيه أحد في عصره في صحة خاطره وجودة فكره وكمال مروءته مع علو همته ونقصه للذات الإنسانية ومطالعته للأمور البرهانية وتأمله لنصوص الأصحاب وعباراتهم وتتبعه لموافقاتهم ومناقضاتهم وله عليهم استدراكات حسنات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٨٦هـ)، وقيل: (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: ست وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانمائة، وأكثر المصادر على السنة الأولى.

من مصنفاته: «نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف»، و«النورين في إصلاح الدارين» وغيرهما.

٣٠١٣- ابن زُرَيق*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي ناصر الدين المعروف بابن زريق[1].

من مشايخه: بقية أصحاب الفخر كالصلاح بن أبي عمر، وابن المحب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً يقظاً عارفاً بفنون الحديث ذاكراً للأسماء والعلل لم يكن له اعتناء بصناعة الرواية من تمييز العالي والنازل بل على طريق المتقدمين مع حظ في الفقه والعربية رتب (المعجم الأوسط) على الأبواب ورتب (صحيح ابن حبان). ورافقني- أي لابن حجر- كثيراً وأفادني من الشيوخ كان ديناً خيراً صيناً لم أرَ من يستحق أن يطلق عليه اسم الحافظ بالشام غيره.

مات أسفاً على ولده أحمد، وكان اللنكية قد أسروه وهو شاب له نحو عشرسنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، ولم يكمل الخمسين.

٣٠١٤- السخاوي*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي بكر بن عُثْمَان بن محمّد شمس الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

---

* إنباء الغمر (٤/ ٣٢٥)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٣٧)، السحب الوابلة (٣/ ٩٢٩)، الضوء اللامع (٧/ ٣٠٠)، الشذرات (٩/ ٥٩)، الأعلام (٦/ ١٩٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٠١).

(١) تصغير أزرق، انظر إنباء الغمر.

* الضوء اللامع (٨/ ٢)، نظم العقيان (١٥٢)، الكواكب السائرة (١/ ٥٣)، الشذرات (١٠/ ٢٣)، البدر الطالع (٢/ ١٨٤)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، الأعلام (٦/ ١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٩)، كشف الظنون (١/ ١٢، ٢٩، ٦٢)، إيضاح المكنون (١/ ٢٧، ٢٩..)، كتاب «بغية الراغب المتمني» تحقيق أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني- ط(١) لسنة (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حضر، والجمال بن هشام الحنبلي، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: جار الله بن فهد، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مقرىء، محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات» أ.هـ.

• قلت: قال أبو الفضل إبراهيم بن زكريا محقق كتاب «بغية الراغب المتمني» (ص١٦): «قال عنه الحافظ ابن حجر: هو أمثل جماعتي، وكان كثيرا ما يدعو له، ومن دعواته له: والله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق.

قال ابن أخيه البدر: وقد استجاب الله دعوته، وحقق رجاء وبغيته... حتى قال: وهو الآن -كما سبقني إليه الأعيان- حافظ الوقت، ومحدث الزمان، وإن رغمت أنوف بعض الحساد».

وقال: «كان رحمه الله- بينه وبين علماء عصره جفاء كالجلال السيوطي، والبرهان البقاعي، فقد كان رحمه الله لاذع النقد شديد الخصومة حتى قال عن البرهان البقاعي رحمه الله وهو الذي لا يخفى فضله على منصف لبيب: إنه ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء، وما علمته أتقن فنا...

وترجم للسيوطي ترجمة مظلمة في «ضوئه».

فقابله السيوطي بترجمة أظلم في «نظم العقيان»، واتبعها «بالكاوي في تاريخ السخاوي» واتهم السخاوي بما اتهمه هو به، مما لا يحسن ذكره» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن... شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد إسحاق محمد في تحقيقه لكتاب السخاوي «الأجوبة المرضية» حول المآخذ على هذا الكتاب بعدة نقاط منها ذكر السخاوي للأحاديث الضعيفة دون التنبيه عليها، والتكرار في المسائل وغيرها من النقاط حتى قال المحقق في الآخر: «ذكره لأقوال الصوفية بدون التنبيه على أنها مخالفة لما عليه سلف الأمة وأئمتها، والذي يشعر بأنه يسلك مسلكهم ويؤيدهم كما فعل ذلك في مسألة التبرك بشعرة النبي ﷺ، ومسألة ميلاد النبي ﷺ، فالتبرك بشعرة النبي ﷺ ثابت من السلف كما في صحيح البخاري، لكن المبالغة التي ذكرها السخاوي نقلا عن بعض الصوفية مجازفة لا بد من نقدها[1].

يبدو لي -والله أعلم- أن جوابه هذا كتبه عندما كان صوفيا، لأن المؤلف كان صوفيا في فترة من الزمن كما صرح به بقوله: «نعم قد دخلت في إجازة خلق من المعتبرين هي إلى الخصوص أقرب، وهي الاستجازة لأبناء صوفية الخانقاه البيبرسية، وكنت إذ ذاك منهم»[2].

ثم رجع عن مذهب التصوف كما تدل عليه عبارة «وكنت إذ ذاك منهم».

---

(١) انظر هذه المسألة في الكتاب برقم (٢٧٧).

(٢) انظر: «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» للمؤلف (٢/ ٢٤٤).

ويدل على ذلك أيضاً رده على ابن عربي الصوفي بكتابه الذي سماه: «القول المنبي في ترجمة ابن عربي».

وهذه الملاحظات لا تعني الحط من قدر المؤلف أو قيمة الكتاب، لأن النقصان وعدم الكمال صفة تلازم أعمال البشر، وعموماً هذه الأجوبة شاملة وجامعة حيث إن المؤلف جمع الأحاديث في أبواب ومسائل، لو أفردت أحاديث كل باب أو مسألة لصار كتاباً مستقلاً لأنه استوعب واستقصى تخريج الأحاديث وحرر دلائلها وحقق المسائل فهي مرجع عظيم، موسع في التخريج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: ذيل على طبقات القراء لابن الجزري، و«القول المنبي في ذم ابن عربي... »، و«الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» وغيرها كثير.

٣٠١٥- الإيجي الصفوي*

المفسر: محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله، السيد معين الدين ابن السيد صفي الدين، الحسني الحسيني الإيجي، الشافعي.

ولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الجاجري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «نعم الرجل أصلاً ووصفاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كشف الظنون في معرض كلامه عن تفسيره: «أوله الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى الخ ذكر فيه أن والده شرع فكتب من سورة الأنعام نبذاً فترك وقال له أنت مأمور بذلك فاستخار الله سبحانه وتعالى في الملتزم فشرع في الروضة الشريفة في الثاني من جمادى الآخرة سنة (٩٠٤) أربع وتسعمائة. واختتمه في(٢٥) شهر رمضان سنة (٩٠٥) خمس وتسعمائة، ومن فوائده قوله: اعلم أن ما يحتويه أكثر التفاسير ترى في هذا التفسير مع معان نفيسة صحيحة لم توجد في كثير منها، وكثير من الزمخشري ومن يحذو حذوه أعرضوا عن المعنى المنقول عن الرسول في الصحاح؛ لعدم فهم مناسبة لفظية أو معنوية وإن نقلوا ما ذكروه إلا آخر الأمر بصيغة التمريض، لكن المسلك في تفسيرنا هذا الاعتماد على المعاني الثابتة عمن أنزل عليه الكتاب، وما نقلنا فيه شيئاً إلا بعد اطلاع وتتبع تام فاعتمد على نقل الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإنه في تفسيره قد تفحص عن تصحيح الرواية وتجسس عن عجرها وبجرها ولو وجدت مخالفة بين تفسيره وتفسير محيي السنة البغوي تتبعت كتب القوم الذين لهم يد في التصحيح ثم كتبت ما رجحوا لكن أعتمد قليلاً على كلام ابن كثير فإنه متأخر معتن في شأن التصحيح ومحيي السنة في تفسيره ما تعرض لهذا بل قد يذكر فيه من المعاني والحكايات ما اتفقوا على ضعفه بل على وضعه.

* الضوء اللامع (٨/ ٣٧)، كشف الظنون (١/ ٦١٠)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٠)، الأعلام (٦/ ١٩٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٠١).

وأما الأحاديث المذكورة في تفسيرنا فمعظمها من الصحاح الستة وقد تجد تخريجها مسطوراً في الحاشية وكل معنى ذكرنا فيه بصيغة أو فما هو إلا للسلف وما ذكرناه بقيل فأكثره من مخترعات المتأخرين مما ظفرنا به وأما وجه الإعراب فما اخترت إلا الأظهر والذي ذكرت فيه وجهين أو وجوها فلنكتة واجتهدت في تنقيح الكلام ومآخذ كتابي المعالم والوسيط وتفسير ابن كثير والنسفي والكشاف مع شروحه الحلبي والكشف وشرح المحقق التفتازاني وتفسير البيضاوي وقلما تجد آية إلا وقد وفرتُ في تفسيرها إلى دفع الإشكال أو إلى تحقيق مقال بعبارة وجيزة أو ما آت إليه بإشارة لطيفة دقيقة في كثير من المواضع أوضحته في الحاشية» أ.هـ.

قلت: ومما نقلناه من كتاب «كشف الظنون» وما قاله صاحب الترجمة من اعتماده على تفسير ابن كثير ورحمه الله تعالى بقوله: «فأعتمد على نقل الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإن تفسيره قد تفحّص في تصحيح الرواية، وتجسس عن عجرها.. » إلى آخر كلامه. وهو كما قال: فقد تتبعنا مواضع من تفسير هذا، وخاصة ما يتعلق بالأسماء والصفات، فكان نقله عن ابن كثير واضحاً، بل جُلّه منه، وهو لا يحيد عن ذلك، وباقي تفسيره أيضاً، وإليك أيها القارئ الكريم بعضاً من تلك المواضع، مع العلم أنه فيه يظهر على قول السلف وأئمة السنة والجماعة وخلوه من علم الكلام على مذاهب الأشعرية أو الماتريدية أو غيرها، وإن تمّ تحريه فهو على قول السلف، وخاصة في الأسماء والصفات... والله الموفق وهو أعلم بالقلوب.

قال في قوله تعالى ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (٣/ ٣١٥): «بحيث نراك ونحفظك ونرعاك..» وقول ابن كثير في تفسيره حولها (٤/ ٢٤٦): «أي اصبر على أذا هم ولا تبال بمرآى منا وتحت كلاءتنا والله يعصمك من الناس» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (٣/ ٣٢٦): «بمرأى منا، والمراد: الحفظ يقال للمودع: عين الله عليك (جزاءً) أي فعلنا كل ذلك جزاء» أ.هـ.

وقال ابن كثير (٤/ ٢٦٦): «أي بأمرنا بمرآى منا وتحت حفظنا وكلاءتنا» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: «تراه عياناً، ولا يبعد أن يخلق نور المشاهدة في جميع الوجه، كما تتكلم الأيدي والأرجل[1]، وحين يرى ربه لا تلتفت إلى غيره،

---

(١) يعني يصير وجه الإنسان حينئذ كإنسان العين، فترى يومئذ الوجوه وجه الله بلا تشبيه ولا جهة ولا مقابلة أهم منه. وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ: «أن ناساً قالوا:هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك» وقال ابن القيم في الصواعق المرسلة: وقد دل النقل الصحيح على أنهم يرونه سبحانه من فوقهم، لا من تحتهم كما قال رسول الله ﷺ «بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع عليهم نور. فرفعوا رؤوسهم. فإذا الجبار جل جلاله قد أشرق عليهم من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم، ثم أقرأ (سلام قول من رب رحيم)، ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم» فلا يجتمع الإقرار بالرؤية وإنكار الفوقية والمباينة. ولهذا فإن الجهمية المغول تنكر علوه على خلقه ورؤية المؤمنين له في الآخرة. ومخانثيهم يقرون بالرؤية وينكرون العلو. وقد ضحك جمهور =

والنظر إلى غيره في جنب النظر إليه لا يعد نظراً، ولهذا قدم المعقول، والأحاديث الصحاح في تفسير تلك الآية وأقوال السلف والخلف على ذلك بحيث يعد المكابر معانداً[1].

وقوله هذا هو قول السلف، وإثبات الرؤية لله تعالى في الآخرة ثابت في الأحاديث الصحيحة وانظر إلى كلام ابن كثير حوله (٤/ ٤٥١).

وقال في الساق لقول تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: «مقدر باذكر أو متعلق بـ (فليأتوا) أي يوم يشتد الأمر وكشف الساق منك في ذلك، أو يوم يكشف عن حقائق الأمور وخفياتها وفي الصحيحين: سمعت النبي ﷺ يقول: (يوم يكشف ربنا عن ساق عن نور عظيم يخرون له سجداً) » أ.هـ. وقال المؤلف في الهامش: «رواه أبويعلى وابن جرير -الحديث الأخير- وفي الرواية رجل مبهم» أ.هـ. وما في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أولى بمعنى الآية.. والله الموفق وانظر قول ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٠٨).

وأيضاً نذكر قوله تعالى ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ من سورة البروج حول العرش: «مالكه» أ.هـ.

قال ابن كثير فيه (٤/ ٤٩٧): «أي صاحب العرش العظيم العالي عن جميع الخلائق» أ.هـ.

ولعل ما نذكره الآن هو آخر ما سننقله عنه وفي ذلك كفاية قال في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ من سورة الفجر (٣/ ٤٨٧): «لفصل القضاء جيئة تليق بقدسه من غير حركة ولا نقلة» أ.هـ.

قال ابن كثير في تفسيرها (٤/ ٥١١): «يعني لفصل القضاء بين خلقه.. » أ.هـ.

هكذا نرى أن صاحب الترجمة من خلال تفسيره هذا التزم بقول السلف الصالح، دون أهل الأهواء من أهل الكلام من المذاهب والفرق الأخرى التي بنت أصولها الاعتقادية على علم الكلام وتمييز العقل دون النقل الصحيح، مع العلم أننا اعتمدنا في بيان ذلك على الجزء الثالث من تفسيره فقط لتوفره هو فقط لدينا من باقي المطبوع.. والله المستعان وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (٩٠٥هـ)، وقيل: (٩٠٦هـ) خمس، وقيل: ست وتسعمائة.

من مصنفاته: عمل تفسيراً في مجلد ضخم، و«رسالة في تفسير الكوثر»، و«رسالة في الحيض»، و«رسالة في تفضيل البشر على الملك»، وله «جامع البيان في تفسير القرآن».

العقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومباينته. وهذا رد لما هو مركوز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من محايثتهم: الذين ينتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

(١) جواب عما قال الزمخشري من أنه لا يجوز أن يكون هذا معناه، لأنه يلزم أن يكون في المحشر لا ينظرون إلى غير وجه الله. ولا شك في بطلانه. فمعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر. فالذي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد مني التوقع والرجاء. هذا ما قاله القاضي ورد بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه. أقول: الزمخشري لم يدع أن النظر بمعنى الإنتظار لغة، بل أراد أن النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره. فلا يرد ما أورده القاضي أ.هـ.

٣٠١٦- ابن أبي العيش*

المفسر: محمّد بن عبد الرحمن بن أبي العيش الخزرجي التلمساني، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عبد الحق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه، أصولي، له شعر، إشبيلي الأصل» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمّد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني من فقهائها الأجلة وعلمائها الأهلة الفقيه الأصولي... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الأسماء الحسنى» في جزءين، و«تفسير القرآن».

٣٠١٧- الحموي*

النحوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين، الشهير بالحموي الحنفي، ابن المكي.

من مشايخه: النور الزيادي، والشمس محمّد الخفاجي، والشيخ محمّد الوسيمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان إماماً عالماً بالفقه والتفسير والحديث والقراءات والأصول والنحو، كثير الاستحضار للأحاديث النبوية خصوصاً المتعلقة بالأوراد والفضائل أديباً ذكياً فصيحاً صالحاً ورعاً متواضعاً طارحاً للتكلف متصوفاً، كثير المروءة، عظيم البر خصوصاً لأقاربه، كثير الزيارة والموافاة لأصحابه حسن الصوت بالقراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي، عارف بالفقه، فيه دعابة وتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على موصل الطلاب لخالد الأزهري» نحو، و«شرح التحفة الحموية في علم العربية»، و«بغية اللبيب في مدح الحبيب».

٣٠١٨- قُطة العدوي*

النحوي: محمّد بن عبد الرحمن الشهير بقطة العدوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري. كان مصححاً بدار الطباعة المصرية ببولاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل»، و«ذيل الفتوحات المكية برتجمة صاحبه ابن العربي وذكر شيء من مآثره ومناقبه».

---

* شجرة النور (٢٧٤)، نيل الإبتهاج (٣٣٢)، معجم أعلام الجزائر (١٥٥)، الأعلام (٦/ ٣٢٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٧٦)، وفيه اسمه: محمّد بن أبي العيش.

* خلاصة الأثر (٣/ ٤٨٨)، هدية العارفين (٢/ ٢٦٧)، الأعلام (٦/ ١٩٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٠٠).

* الأعلام (٦/ ١٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٨٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٨).

٣٠١٩- الخليجي*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، كان وكيل مقارىء الإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات العشر».

٣٠٢٠- الدِّيسِي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن عبد الرحمن الديسي.

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مقرىء، نحوي، له نظم. نشأ يتيماً وتعلم في بلده، ثم انتقل إلى زاوية الهامل وأخذ عن مؤسسها» أ.هـ.

من مصنفاته: «فوز الغانم» شرح بها منظومة الهاملي في التوسل بأسماء الله الحسنى، و«الزهرة المقتطفة» منظومة في الجمل، و«القهوة المرتشفة» شرح المنظومة و«المشرب الراوي» شرح منظومة الشبراوي في النحو.

* الأعلام (٦/ ١٩٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٩٣).
* معجم أعلام الجزائر (١٥٥).

٣٠٢١- الأصبهاني*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني، أبو بكر الأسدي.

من مشايخه: عُثْمَان بن أبي شيبة، وعامر الخرسي، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم.

من تلامذته: أبو الشيخ، وهبة الله بن جعفر، ومحمد بن يونس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام القراء. قد اعتنى بقراءة ورش عناية فائقة، وكان أبو عمرو الداني يبالغ في تعظيمه حتى قال: هو إمام عصره في قراءة ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام -وبعد أن ذكر كلام أبي عمرو الداني وأضاف-: «لم ينازعه في ذلك -أي رواية ورش- أحد من نظرائه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إنه كان يقول: ارتحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم، فأنفقتها في ثمانين ختمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (٢/ ٣٦٤)، السير (١٤/ ٨٠)، معرفة القراء (١/ ٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٦)ط. تدمري، المقفى الكبير (٦/ ٥٩)، غاية النهاية (٢/ ١٦٩).

٣٠٢٣- ابن الفرس*

المقرىء: محمّد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي، (من ولد سعد ابن عبادة)، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن عطية، وأبو عبد الله المازري، وأبو عليّ الصوفي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قرقول، وأبو جعفر أحمد بن سيد بونه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه، عارف، محدث، كان يفتي بمرسية، وأقرأ بها مدة... ولم يزل يقرىء الحديث والفقه إلى أن توفي» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان عالماً حافلاً راوية مكثراً يتحقق بالقراءات والفقه ويشارك في الحديث والأصول مع البصر بالفتوى ووجوهها والضبط للروايات وتحصيلها، والتنبيه على مواضع الخلاف، وحفظها، والاعتناء بجميع الأقاويل وإحصائها... وكان من وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالآداب والأغربة إلى الضبط وجودة الخط وكانت أصوله أعلاقاً نفيسة لا نظير لها جمع منها عظيماً وكتب بخطه أكثرها.

قال التجيبي: ذكر لي من علمه وفضله. ما أزعجني إليه يعني بمرسية، فلقيت عالماً كبيراً ووجدت عنده جماعة وافرة من شرق الأندلس وغربها، يتدارسون الفقه ويتذاكرون بين يديه، ويسمعون عليه الحديث، ويتلون كتاب الله بالقراءات السبع إفراداً وجمعاً،... وكان حسن الصوت بالقرآن، وأطال الثناء عليه وأطاب.. وكان أهلاً لذلك، أخذ عنه النّاس وانتفعوا به..» أ.هـ.

• الوافي: «كان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاقاً نفيسة أكثرها بخطه» أ.هـ.

• الديباج: «كان عالماً حافظاً راوية مكثراً عالماً بالقراءات، والفقه، مشاركاً في الحديث والأصول مع معرفة بالآداب» أ.هـ.

• الشذرات: «صار رأساً في الفقه والحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مناهل الظمآن في تفسير القرآن» في عدة أسفار كبار، و«كتاب في شرح سنن النسائي» لم يتقدم أحد بمثله بلغ الغاية احتفالاً وإكثاراً.

٣٠٢٤- ابن الطيب القيسي*

المفسر، المقرىء: محمّد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي الأندلسي الضرير أبو القاسم.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

---

* العبر (٤/ ١٩٩)، السير (٢٠/ ٥٢٩)، الوافي (٣/ ٢٤٥)، الديباج المذهب (٢/ ٢٦١)، الشذرات (٦/ ٣٧٠)، شجرة النور (١٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧ هـ)ط. تدمري، تكملة الصلة (٢/ ٣٧)ط. الهراس، أصحاب معجم الصدفي (١٨٤)، بغية الملتمس (١/ ١٣٤).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨٧)، السير (١٧/ ١٢٤)،ط.علوش، الدرر الكامنة (٤/ ١٢٨).

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تلا بالسبع على جماعة، وسكن ببيته، وكان رأساً في الذكاء، أراده الأمير العز في أن يقرأ في رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت، مقدماً في القرآن، صاحب فنون.. أخذ عنه أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

٣٠٢٤- البَرْزَنْجِي*

المفسر: محمّد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول ابن قلندر بن عبد السيد، المتصل النسب بسيدنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، الشافعي، البرزنجي الأصل.

ولد: سنة (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مشايخه: والده، والملا محمّد شريف الكوراني، وإبراهيم بن حسن الكوراني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق النحرير الأوحد الهمام. وسلك طريق القوم على يد الصفي أحمد القشاشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، له علم بالتفسير والأدب من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

* سلك الدرر (٤/ ٦٥)، تاريخ السليمانية (٢٧٧)، الأعلام (٦/ ٢٠٣).

من مصنفاته: «الإشاعة في أشراط الساعة»، و«حل مشكلات ابن العربي وسماه «الجاذب الغيبي»، و«أنهار السلسبيل» في شرح تفسير البيضاوي، و«النواقض للروافض».

٣٠٢٥- الخُشَني*

اللغوي: محمّد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كعب، الخشني الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن بشار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وقاسم بن أصبغ وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيح اللسان، جزل المنطق، ضرباً من الأعراب، وكان صارماً أنوفاً، منقبضاً عن السلطان... وكان: ثقة في ذلك مأموناً» أ.هـ.

• السير: «اللغوي العلامة الإمام. وأريد على قضاء الجماعة فامتنع، وتصدر لنشر الحديث وكان أحد الثقات الأعلام» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦٤٨)، جذوة المقتبس (١/ ١١٧)، بغية الملتمس (١/ ١٣٦)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٢٥٣)، اللباب (١/ ٣٧٤)، السير (١٣/ ٤٥٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٤٩)، البلغة (١٩٩)، بغية الوعاة (١/ ١٦٠) و(١/ ١٢٧)، طبقات الحفاظ (٢٨٤)، الأعلام (٦/ ٢٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين)ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/ ٤١١).

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة كبير الشأن، يذكر مع بقي وذويه» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: وكان خيرا دينا» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من حفاظ الحديث، من أهل قرطبة. كان ثقة، كبير الشأن له تصانيف في شروح الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٦هـ)، وقال الفيروز أبادي في «البلغة»: إن وفاته سنة (٢٠٩هـ): وهو خطأ، وذلك لاتفاق كافة المصادر على أن سنة وفاته (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: له مصنفات منها: في شرح الحديث.

٣٠٢٦- المنستيري*

النحوي: محمد بن عبد السلام بن يوسف، وقيل: (يونس)، بن كثير، وقيل: (إسحق)، الهواري المنستيري[1]، المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو العباس البطرني، وأبو عبد الله بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: خالد البلوي، وابن خلدون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ قضاة الأندلس: «هو ممن برع في المعقولات، وقام على حفظ المنقولات وعلم وفهم وهذب وصنف كتبا... وكان رحمه الله في أقضيته على نحو ما وصف به وكيع في كتابه للقاضي إسماعيل بن إسحق، حيث قال: وأما شواهده في القضاء وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشيء شهرته تغني عن ذكره إلى ما عرف به في قطره من القوة على أمر الناس والاستخفاف بسخطهم وملامهم في حق الله، وحفظ ما يرجع لرسوم القضاء.. وكان هذا القاضي- رحمه الله، مشتغلا بالعلم وتدريسه، قلما يفتر في كثرة أوقاته عن نظره واجتهاده. حضرت مجلس إقرائه بتونس عند وصولي إليها في الموكب الغربي، فألفيته يتكلم في الباب الثاني من «كتاب المعالم» للفقيه ابن الخطيب الداني، إلى أن بلغ إلى مناظرة أبي الحسن الأشعري لأستاذه أبي علي الجبائي، المنصوصة في الباب التاسع، حيث سأله عن ثلاثة إخوة، أحدهم كان مؤمنا، والثاني كان كافرا، والثالث كان صغيرا، ماتوا كلهم، فكيف حالهم؟ فقال الجبائي: أما المؤمن، ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدركات، وأما الصغير فمن أهل السلامة. فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات المؤمن، هل يؤذن له فيها؟ فقال الجبائي: لا، لأنه يقال له: إن أخاك المؤمن إنما وصل إلى تلك الدرجات بسبب طاعته الكثيرة، وليس لك تلك الطاعة. فقال أبو الحسن: «فإن قال ذلك الصغير: التقصير ليس مني، لأنك لا أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة؟»

---

* تاريخ قضاة الأندلس (١٩٩)، الديباج المذهب (٢/ ٣٢٩)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٦٩)،و (٢/ ١١٦)، الوجيز (١/ ٤١٠)، نيل الابتهاج (٢٤٠)، كشف الظنون (١/ ٤٨٧)، إيضاح المكنون (١/ ٣٥١)، هدية العارفين (٢/ ١٥٥)، شجرة النور (٢١٠)، الأعلام (٦/ ٢٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٢).

(١) المنستيري: نسبة إلى «منستير» بين المهدية وسوسة بأفريقية أ.هـ. من معجم المؤلفين.

فقال الجبائي: «يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُنتُ أَعْلَمُ﴾ أنك لو بقيت وصرت مستحقاً للعقاب فراعيت مصلحتك. قال أبو الحسن: «فإن قال الكافر: يا إله العالمين، كيف علمت حاله علمت حالي! فلم رعيت مصلحته دوني» فانقطع الجبائي. وهذه المناظرة دالة على أن الله سبحانه يخص برحمته من يشاء، وأن أفعاله غير معللة بشيء من الأغراض.

انتهى ما تيسر من نبذ أخبار القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام، سمي مالك ابن أنس وشبيهه نحلة وحمرة وشقرة- رضي الله عنهما ورحمهما! توفي في أوائل الطاعون النازل ببلده قبل عام ٧٥٠. واحتمله طلبته إلى قبره، وهم حفاة، مزدحمون على نعشه- نفعهم الله وإياه بفضله!» أ.هـ.

• الديباج: «كان إماماً عالماً حافظاً متفنناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان، فصيح اللسان عالماً بالحديث» أ.هـ.

• شجرة النور: «التونسي قاضي الجماعة بها وعلامتها الشيخ الفقيه القوّال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق... تولى التدريس والفتوى وكانت ولايته القضاء سنة (٧٣٤هـ)، وتوفي على ذلك سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون الجارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «ديوان فتاوى»، و«شرح جامع الأمهات لابن الحاجب» الذي سماه صاحب كشف الظنون «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب» ولكن أخطأ في اسم المؤلف فجعله لـ (محمد بن عبد السلام بن إسحق) المتوفي سنة (٧٩٧هـ) وستمر ترجمته آنفاً، وأصاب في وفاته.. والله الموفق.

٣٠٢٧- أبو عبد الله الأموي*

اللغوي: محمّد بن عبد السلام بن إسحق بن أحمد الأموي المحلي القاهري المالكي، عز الدين، أبو عبد الله، ابن عم الولوي السنباطي.

من مشايخه: الجمال الآقفهسي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: ابن عمه اللولوي السنباطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، لغوي، مصري، من أهل المحلة، استقر في القاهرة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «لغات مختصر ابن الحاجب»، و«التعريف برجال جامع الأمهات لابن الحاجب».

٣٠٢٨- ابن عبد السلام الفاسي*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عبد السلام بن

---

* الضوء اللامع (٨/ ٥٦)، الأعلام (٦/ ٢٠٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٠)، كشف الظنون (١/ ٤٨٧).

* فهرس الفهارس (٢/ ٢٢٣)، عناية أولي الجد (٧٠)، دليل مؤرخ المغرب (١٠٦)، شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٦/ ٢٠٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٢).

محمّد بن عبد السلام بن محمّد العربي ابن يوسف، أبو عبد الله الفاسي.

ولد: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: أبو حفص الفاسي، وأبو عبد الله محمّد بن عبد السلام البناني وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر بن شقرون، ومحمد بن بنيس، والعربي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «هو آخر أعلام الشجرة الفاسية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الفقيه العلامة الأستاذ المقرىء المحقق الفهامة» أ.هـ.

• الأعلام: «كبير العلماء بالقراءات في عصره بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «المحاذي» في علم القراءات، و«طبقات المقرئين»، و«فهرس في تراجم أشياخه»، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» وغير ذلك.

٣٠٢٩- أبو نصر سيبويه*

اللغوي، النحوي: محمّد بن عبد العزيز بن محمّد بن محمود بن سهل بن منده، يعرف بسيبويه، أبو نصر، الأصبهاني القاضي.

من مشايخه: زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي، وأبو الحسين أحمد بن زكرياء الفارسي الأديب وغيرهما.

من تلامذته: عمّ أبي سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «ذكره يحيى بن منده في (تأريخ أصبهان): كان أوحد وجوه العلم عالماً باللغة والنحو» أ.هـ.

٣٠٣٠- الرجيني*

المقرئ، النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد العزيز بن خلف الرجيني الساقي الإشبيلي، أبو بكر.

من مشايخه: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً لغوياً مقرئاً أديباً... وكان محله حافلاً لتفننه في العلوم، وكان ملحوظاً من الأكابر جليل القدر كريم الطبع حسيب الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٣٠٣١- أبو عبد الله الشاطبي*

المقرىء: محمّد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبد الله الشاطبي.

ولد: سنة (٥١٤هـ)، وقيل: (٥١٦هـ) أربع عشرة، وقيل: ست عشرة وخمسمائة.

---

* إنباه الرواة (٣/ ١٦٩)، الوافي (٣/ ٢٦٤)، بغية الوعاة (١/ ١٦١).

* البغية (١/ ١٦٠).

* معرفة القراء (٢/ ٦٠٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤١٢)، تكملة الصلة (٢/ ٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط-تدمري، العبر (٥/ ٥١)، غاية النهاية (٢/ ١٧٢)، الشذرات (٧/ ١١٠).

من مشايخه: ابن هذيل، وأبو بكر بن غمارة وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

تكملة الصلة: «كان من أهل الصلاح والقيام على كتاب الله تعالى، والمعرفة بالقراءات، والإتقان لهذا الشأن، حسن الخط جيد الضبط، وعمر وأسن وأخذ عنه النّاس.. وكان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يوثقه ويثني عليه ويقول بفضله» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل المعمر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرىء المعمر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الشيخ المعمر، مسند الأندلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور إمام متقن معمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

٣٠٣٢- الدمياطي*

المقرئ: محمّد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة، شمس الدين، أبو عبدالله الدمياطي الدمشقي الشافعي.

ولد: في حدود سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحنبلي وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، وابن غدير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخنا الإمام المقرئ المجود.. كان حسن الأخلاق طويل الروح» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذاكراً للقراءات حسناً طويل الروح خلف ولداً من أبرع النّاس وأقلهم في الديانة حظاً وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا عوض، وحصل له عسر بول ومات شهيداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف ثقة ذاكر مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة، وقيل: (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٣٠٣٣- ابن عتيق*

النحوي، المفسر: محمّد بن عبد العظيم الصديقي، الشهير بابن عتيق.

ولد: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال في التفسير، حمصي، نزل مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور»، و«نخبة البيان فيما وقع من التكرير في القرآن» وغير ذلك.

---

* معجم شيوخ الذهبي (٥١٨)، الشذرات (٧/ ٧٤١)، العبر (٣/ ٣٨٠)، الوافي (٣/ ٢٦٣)، مرآة الجنان (٤/ ١٦٧)، غاية النهاية (٢/ ١٧٣).

* إيضاح المكنون (٢/ ٦٣٠)، هدية العارفين (٢/ ٢٩٦)، الأعلام (٦/ ٢١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٦).

٣٠٣٤- ابن فندالة*

اللغوي: محمّد بن عبد الغني بن محمّد بن عبد الله بن فندالة، الإشبيلي أبو بكر.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحَجّاج الأعلم، وأبو محمّد بن خزرج، وأبو مروان بن سراج وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبادة الجياني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة وله تسعون سنة إلا أشهراً.

٣٠٣٥- البيطار*

المفسر: محمّد بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم البيطار الشافعي، بهاء الدين.

ولد: سنة (١٢٦٥ هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، محمّد الطنطاوي، وعماه محمّد البيطار، وعبد الرزاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «أخذ طريق الشاذلية عن الإمام المرشد محمّد الفاسي، فاشتغل في الطريق ومطالعة كتب السادة الصوفية كالفتوحات للشيخ الأكبر وغيرها حتى صارت له ملكة عظيمة ...» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم، أديب، ناثر، ناظم» أ.هـ.

• الأعلام: «وأكثر من مطالعة كتب المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨ هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الواردات الإلهية» في التفسير على الطريقة الصوفية في ثلاث مجلدات، «فيض الواحد الأحد في معنى خلود الأبد»، «فتح الرحمن الرحيم» في التصوف وغير ذلك.

٣٠٣٦- ابن إسرائيل*

اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد القادر بن أحمد بن اسرائيل الحباني، اليمني.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قال في معرض كلامه على تفسيره وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كماله ورد على الشيخ محمّد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر الكثيري في قوله : (وكأنما أنصارك الأنصار) فقال صاحب الترجمة (أنقيس غفلاً جاهلاً بنبيِّنا» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من أهل حضرموت» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، شاعر، شارك في بعض العلوم» أ.هـ.

---

* بغية الملتمس (١/ ١٤٣)، الصلة (٢/ ٥٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٣هـ) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/ ١٦١).

* حلية البشر (١/ ٣٨٠)، أعلام دمشق (٣١٤)، الأعلام (٦/ ٢١١)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٧).

* خلاصة الأثر (٤/ ١١)، هدية العارفين (٢/ ٢٦٦)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٨).

وفاته: سنة (١٠١٥ هـ) خمس عشرة وألف.

من مصنفاته: «شذور الإبريز» في تفسير غريب القرآن، و «المشمَّة النفاحة» في علم المساحة، ورسالة في «القهوة» وله نظم.

٣٠٣٧- أبو عبد الله الفاسي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد القادر بن عليّ بن يوسف الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٠٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ الويسي، وابن عم أبيه محمّد بن أحمد الفاسي وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن الحاج، والعربي بردلة، ومحمد العربي أبناء الطيب القادري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «له رسالة بديعة في الرد على الشيخ إبراهيم الشهرزوري في مسألة خلق أفعال العباد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل فاس، اشتغل أول أمره بعلوم العربية، ثم اقتصر على التفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦ هـ) ست عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «تكميل المرام، شرح شواهد ابن هشام»، و «المباحث الإنشائية في الجملة الخبرية والإنشائية»، و «شرح أرجوزة العربي الفاسي» في مصطلح الحديث ونسبت إليه الرسالة المسماة «ذكر بعض مشاهير أهل فاس في القديم» وهي من تصنيف أخيه عبد الرحمن.

٣٠٣٨- أبو الفرج الخطيب*

النحوي، المفسر: محمّد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمّد الخطيب الحسني الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤٤ هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم عن بعض علماء دمشق والحجاز ومصر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تصدر للتدريس في الجامع الأموي بين العشاءين ولازمه كثير من أهل الفضل وانتفع به خلق كثير» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان وحيداً في عصره وزينة أهل مصره عالماً شجاعاً نهاية الحكام والأمراء وتنقاد إليه العامة وتقر بفضله العلماء وكانت تقصده النّاس من كل مكان في مدرسة النورية الصغرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التنزيل وأسرار التأويل» في

---

* شجرة النور (٣٢٩)، الدرر البهية والجواهر النبوية (٢/ ٢٧٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٩)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩)، وعناية أولي المجد (٤٨).

* إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٩٣)، منتجات التواريخ لدمشق (٧٠٣)، تراجم أعيان دمشق للشطي (٣٥٧)، تاريخ علماء دمشق (١١١)، أعلام دمشق (٢٩٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٥٥)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩).

(٣٠ مجلد) وهو أهم مؤلفاته، و«حاشية على قطر الندى»، و«شرحان على الآجرومية»، وله رسالة «الزيارات للأولياء والصالحين الذين لهم بدمشق قبور ومقامات» وغير ذلك.

٣٠٣٩- المقدسي المرداوي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرداوي الصالحي الحنبلي، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: عُثْمَان بن خطيب القرافة، وابن عبد الهادي، وابن خليل وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ تقي الدين بن تيمية، والقاضيان شمس الدين ابن مسلم، وجمال الدين ابن جملة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «جلست عنده، وسمعت كلامه، ولي منه إجازة» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الديانة، دمث الأخلاق، ولي تدريس الصاحبية» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي: كان حسن الديانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مطرحاً للتكلف» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان إماماً عالماً فاضلاً في الفقه والنحو واللغة كثير المحفوظ..»أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية واللغة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «القصيدة الطويلة الدالية»، وله غير ذلك.

٣٠٤٠- أبو فضل القزويني*

المفسر: محمّد بن عبد الكريم بن فضل، أبو الفضل، القزويني الرافعي، الشافعي.

ولد: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو منصور ابن الرزاز، ومحمد بن طراد الزينبي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الإمام أبو الفضائل، وصالح بن عمر بن نوح بن حسن المعلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التدوين في أخبار قزوين: «كان رحمه الله فقيهاً مناظراً فصيحاً حسن اللهجة صحيح العبارة جيد الإيراد، يستعين في المناظرة بالأمثال السائرة، ويأتي بالإستعارات المليحة وكان مفتياً، مصيباً محتاطاً في الفتيا متكلماً محققاً في قواعد

---

* العبر (٥/ ٤٠٣)، المعجم المختص للذهبي (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٦)، تذكرة النبيه (١/ ٢٢٢)، الوافي (٣/ ٢٧٨)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (١/ ١٦٠)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٥٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٤٢)، النجوم (٨/ ١٩٢)، الدارس (٢/ ٨٣)، بغية الوعاة (١/ ١٦١)، الشذرات (٧/ ٧٨٩)، إيضاح المكنون (١/ ٣)، هدية العارفين (٢/ ١٣٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٩)، الأعلام (٦/ ٢١٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٢١).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٠)ط. تدمري، تاريخ إربل (١/ ٨٢)، التدوين في أخبار قزوين (١/ ٣٢٨)، السير (٢١/ ٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٣١)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥٧٠)، الوافي (٣/ ٢٨٠).

الكلام، ماهراً في تطبيق المنقولات، وحكايات المشائخ التي يشكا ظاهرها على قواعد الأصول، وأما علوم الكتاب والسنة فهي فنه لا ينكر حفظه وتبحره فيها، فكان جيد الحفظ في كل باب حتى في الأمثال والأشعار والتواريخ والنوادر».

ثم ذكر دينه وديانته قائلاً: «كان رحمه الله إذا سمع بثلمة في الدين أو وهن في المسلمين أو بلغه سوء اعتقاد، عمن يخاف منه فتنة، أو أغارت الملاحدة على بعض النواحي أو استشهد مسلم اشتد حزنه، ولم يتهنأ بالطعام والشراب أياما، إذا توجه طائفة من الغزاة إلى الروذبار أو غيرها من ديار الملاحدة أقبل على الدعاء والصدقة بما تيسر سراً وجهراً، ولم يزل مفكراً مضطرباً إلى أن يرجعوا أو يبلغ خبرهم.

حين بنت الملاحدة القلع المعروفة بأرسلان كشاد واحتيج إلى استنهاض العساكر لاستخلاصها كان له سعي جميل في ترغيب الملوك فيه، وتحشين القول وتليينه لهم، بحسب الحاجة إلى أن يسر الله تعالى فتحها، وأتذكر أنه كان يحكى له أحوال سنية عن بعض المتساهلين المنتسبين إلى فن الأوائل وهو الملقب بالشمس القاشاني، فيعظم اكتئابه لذلك، خوفاً من أن يفتتن به أحداً وبسوء اعتقاده».

وقال تحت عنوان غيرته وأمره بالمعروف: «كان رحمه الله شديد الإنكار على منكرات الشرع يدفعها بيده، ولسانه، بحسب وسعه، وإمكانه، وإذا لم يستطع الدفع تاثر به اغتياظاً وربما ارتعد، وأخذته الحمى».

ثم قال: «كان لصدقه بها به أهل الفسق ويهربون منه وإذا أحس الصبيان في المحلة لقربه منهم في مروره تفرقوا وتركوا اللعبة وإذا دخل الحمام احتاط الحاضرون في ستر العورات وأسبلوا الأزار، وكانت فيه حدة منشأها الغيرة واستواء الظاهر والباطن والبعد من الغوائل والتلسات، وهذه صفات تحمل على الإفصاح بحقيقة الحال وقد لا يحتمل فينسب صاحبها إلى الحدة».

وقال في تصوفه ولبسه الخرقة: «تبرك رحمه الله بلبس الخرقة اقتداءاً بمشائخ الطريقة وتشوقاً إلى التزيي بزيهم والتسير بسيرتهم وتفاؤلاً بتغيير الزي الطاهر لتبديل الأخلاق الذميمة، فلبسها بمحضر جماعة من الأئمة والمشائخ بمدينة السلام في المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وشيخه فيها صدر المعالي أبو القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد بن فضل الله».

ثم قال: «ورأيت بخط أبي بكر عبد الله بن أحمد الزبيري، وسمعت صدر المعالي أبا القاسم يقول، يوم إلباسه الإمام أبا الفضل الرافعي الخرقة: من لا يلبس الخرقة منكم في الظاهر فليلبسها في الباطن يريد فليتب وليرجع إلى الله تعالى.

كان والدي رحمه الله يتكلم من علوم المشائخ ويوردها أحسن ايراد وقرأ عليه جماعة من أهل المعرفة في أسفاره الأخيرة الرسالة من الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قرأة تثبت واستفادة وهو يشرح لهم الفصل بعد الفصل بما يقضي الحاذقون منه العجب، وسمعته، يقول: كان لي في زمان التفقه في السفر إزار واحد أصلي عليه وأتعمم به أحياناً وأجعله شعاراً بالليل

وأتزر به في الحمام وأشد به إلى مارب آخر، ولا أنسى ما كنت أجده من اللذة في ذلك الانكسار والإقلال» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي الشافعية... برع في المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التحصيل في تفسير التنزيل» تفسير، و«الميت وزيارة القبور» و«مختصر في الخلاف» وغير ذلك.

٣٠٤١- نظام الدين التبريزي*

المقرىء: محمّد بن عبد الكريم بن علي، نظام الدين، أبو عبد الله التبريزي الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الصفراوي والعفيف ابن الرمّاح وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي ومحمد بن محمّد بن عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ المعمر... كان ذاكراً للخلاف حسن الأخذ.. وكان متواضعاً ساكناً خيراً، يؤم بمسجد وله حلقة أقرأ بالجامع ثم انقطع ووقع في الهرم وعجز ثم مرض زماناً» أ.هـ.

• الغاية: «مقرىء معمر مسند» أ.هـ.

• الدرر: «كان ساكناً متواضعاً حسن التلاوة وعمر حتى دخل في الهرم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة، وقيل: (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة.

٣٠٤٢- البَدِيّاوي*

المقرىء: محمّد بن عبد الكريم بن يحيى بن محمود البدياوي المقدسي ثم الصالحي، أبو عبد الله.

من مشايخه: سمع من أصحاب ابن طبرزد.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان رجلاً مباركاً، تالياً للقرآن مجيداً، يحفظه ملازماً للتلقين والإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٣٠٤٣- المَغِيلي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد الكريم بن محمّد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله.

من مشايخه: الإمام عبد الرحمن الثعالبي، والشيخ يحيى بن بدير وغيرهما.

من تلامذته: الفقيه أيد أحمد، ومحمد عبد الجبار الفجيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، فقيه، من أهل تلمسان اشتهر بمناوأته لليهود وهدمه كنائسهم في توات» أ.هـ.

---

* معرفة القراء (٢/ ٦٩٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥٢٣)، الوافي (٣/ ٢٨٢)، الغاية (٢/ ١٧٤)، الدرر (٤/ ١٤٢).

* الوفيات (١/ ١٩٩).

* هدية العارفين (٢/ ٢٢٤)، تعريف الخلف (١/ ١٧٠)، معجم أعلام الجزائر (١٥٧)، الأعلام (٦/ ٢١٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٢٤).

• معجم المؤلفين: «فقيه، مفسر، محدث، متكلم منطقي» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مفسر متكلم له نظم. وقع نزاع بينه وبين الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، في علم المنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٩هـ) تسع وتسعمائة.

من مصنفاته: «البدير المنير في علوم التفسير»، و«التعريف فيما يجب على الملوك» ولعلها رسالته المسماة «تاج الدين، فيما يجب على الملوك والسلاطين»، و«أحكام أهل الذمة»، وله قصيدة عارض بها البردة.

٣٠٤٤- أبو الفتح السبكي*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام، أقضى القضاة، الأنصاري السبكي، الشافعي، المصري، أبو الفتح، تقي الدين.

ولد: سنة (٧٠٥هـ)، وقيل: (٧٠٤هـ) خمس، وقيل: أربع وسبعمائة.

من مشايخه: أثير الدين أبو حيان، وجده صدر الدين يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «له فضائل وأدب وبلاغة واعتناء بالرواية مع الديانة والخير» أ.هـ.

• الوافي: «له في كل الفنون والعلوم كان شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان متدرعاً جلباب التقى متورعاً حل محل النجم وارتقى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً محدثاً أصولياً أديباً شاعراً مجيداً عاقلاً ديناً حسن الخط، والتلاوة وقراءة الحديث» أ.هـ.

• السلوك: «وهو أحد الفقهاء النحاة القراء» أ.هـ.

• الدرر: «كان من أصح النّاس ذهناً وأذكاهم فطرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن فضل الله (يعني العمري): ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد، أدرب منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح تقريب المقرب» في النحو، و«كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» وغير ذلك.

٣٠٤٥- البَرْدَعِي*

المفسر: محمّد بن عبد الله، أبو بكر البردعي.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «رأيته في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان بي آنساً، يظهر مذهب

* ذيل العبر (٢٤١)، الوافي (٣/ ٢٨٤)، المعجم المختص (١٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٤٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٧٨)، الدرر الكامنة (٤/ ١٤٤)، الوفيات (١/ ٤٧٤)، السلوك (٢/ ٣/ ٦٥٩)، الدارس (١/ ٢٥٣)، الشذرات (٨/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٢٦).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٧٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٣٢)، الفهرست لابن النديم (٢٩٥).

الاعتزال، وكان خارجياً وأحد فقهاء الثراة» أ.هـ.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» في القرآن، و«السنة والجماعات»، و«الإمامة» و«نقض كتاب ابن الراوندي في الإمامة»، و«الرد على من قال بالمتعة» وغير ذلك.

٣٠٤٦- أبو سليمان السعدي*

المفسر: محمّد بن عبد الله بن سليمان، أبو سليمان السعدي.

من مشايخه: أبو عليّ الصواف، وأبو بكر الشافعي، ودعلجاً ونظرائهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «كان شافعي الفروع، أشعري الأصول، كثير الاتباع للسنة حسن الكلام على التفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ياقوت: ذكر في كتاب الشام، وقال: هو المفسر».

ثم قال: «كان شافعياً أشعرياً، كثير الاتباع للسنة حسن التكلم في التفسير» أ.هـ.

من مصنفاته: «مجتبى التفسير»، و«الجامع الصغير في مختصر التفسير» و«المهذب في التفسير» وغير ذلك.

٣٠٤٧- القرطبي*

اللغوي: محمّد بن عبد الله القرطبي، أبو عبد الله.

من مشايخه: عُثْمَان بن سعيد المعروف بورش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقرآن بصيراً بالعربية ذا حظ من الزهد» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحاة الأندلس» أ.هـ.

٣٠٤٨- ابن كُنَاسَة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبدالله بن عبد الأعلى بن عبد الله، أبو يحيى، الأسدي، ويعرف بابن كناسة، وهو ابن اخت إبراهيم بن أدهم.

ولد: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح: «كان صاحب أدب، يكتب حديثه ولا يحتج به.. » أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالشعر والعربية وأيام الناس.. » أ.هـ.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/ ٢٧٤).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦٣٤)، البغية (١/ ١٥١).

* طبقات ابن سعد (٦/ ٤٠١)، الجرح والتعديل (٧/ ٣٠٠)، تاريخ بغداد (٥/ ٤٠٤)، الكامل (٦/ ٣٨٥)، المنتظم (١٠/ ١٦٨)، الأغاني (١٣/ ٣٣٧)، إنباه الرواة (٣/ ١٥٩)، السير (٩/ ٥٠٨)، العبر (١/ ٣٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين)ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/ ١٩٩)، الوافي (٤/ ٣٧٧)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٩٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٣١)، بغية الوعاة (١/ ١٢٦)، وفيه اسمه محمّد بن عبد الأعلى بن كناسة، الشذرات (٣/ ٣٦)، الأعلام (٦/ ٢٢١).

• إنباه الرواة: «كان متواضعاً، رآه بعض النّاس وهو يحمل بطن شاة بيده، فقال له: أنا أحملها عنك فأنشد:

ما ينقصُ الكاملُ من كماله
ما جرّ من خير إلى عياله» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، الثقة البارع، الأديب وثقه يحيى بن معين وعلي وأحمد، والعجلي، وأبو داود، وآخرون.. وقال يعقوب السدوسي: ثقة، صالح الحديث، له علم بالعربية والشعر، وأيام الناس.. » أ.هـ.

• الأعلام: «من شعراء الدولة العباسية، من أهل الكوفة، وكان عالماً بالعربية وأيام النّاس وكان يجتنب في شعره المدح والهجاء.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: (٢٠٩هـ) سبع، وقيل: تسع ومائتين.

٣٠٤٩- ابن قَادِم*

النحوي: محمّد بن عبد الله بن قادم، أبو جعفر.

من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، والمعتز «الخليفة» وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ولد سعد بن سلم بن قتيبة الباهلي، وكان من أعيان أصحاب الفراء» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٤)، إنباه الرواة (٣/ ١٥٦)، وذكر «وقيل اسمه أحمد وجده قام»، إشارة التعيين (٣١٦)، الوافي (٣/ ٢٩٥)، بغية الوعاة (١/ ١٤٠)، إيضاح المكنون (٢/ ١٤٦)، الأعلام (٦/ ٢٢٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٤٩).

• الأعلام: «مؤدب من أهل بغداد كان يعلم (المعتز) قبل أن يلي الخلافة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو و«غريب الحديث» وغير ذلك.

٣٠٥٠- ابن أبي الثلج*

المفسر: محمّد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، صاحب أحمد بن حنبل، رازي الأصل.

من مشايخه: مصعب بن المقدام، وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والترمذي، وحفيده محمّد بن أحمد بن محمّد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتبت عنه مع أبي: وهو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) سبع، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦١)، تقريب التهذيب (٨٥٩)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٤٩)، الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٤)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٣٥)، تاريخ بغداد (٥/ ٤٢٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٢٠).

٣٠٥١- أبو عبد الله المصري*

المفسر: محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث، أبو عبد الله المصري.

ولد: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.

من مشايخه: عبد الله بن وهب، وابن أبي فديك وطائفة.

من تلامذته: ابن خزيمة، وابن صاعد، وعبد الرحمن بن أبي حَاتِم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه أبي وكتبتُ، وهو صدوق، ثقة، أحد فقهاء مصر في أصحاب مالك» أ.هـ.

• السير: «كان عالم الديار المصرية في عصره مع المزني. وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن الجوزي في الضعفاء: روى عن مالك، وهذا خطأ ظاهر من أبي الفرج، ما أدرك مالكاً. ثم قال ابن الجوزي: كذبه الربيع بن سليمان. قلت: بل هو صدوق، قال النسائي: هو أظرف[1] من أن يكذب. وقد احتج به النسائي، وقال: ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «قال ابن حارث: كان من العلماء الفقهاء، مبرزاً من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه، ويتقلده من مذهبه، وإليه كانت كانت الرحلة من المغرب والأندلس في العلم والفقه.

قال أبوعمر ابن عبدالبر: كان فقيهاً نبيلاً جميلاً وجيهاً في زمنه».

ثم قال: «وكان أفقه أهل زمانه، وناظره ابن ملوك صاحب سحنون وقال لربيعة: صاحبكم أعلم من سحنون: ثقة، فاضل، عالم، متواضع صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفقيه، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٨هـ) وقيل (٢٦٧هـ) ثمان وقيل سبع وستين ومائتين.

من مصنفاته: «أدب القضاة»، و«أحكام القرآن»، و«الرد على الشافعي» وغير ذلك.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرين)ط. تدمري، الجرح والتعديل (٧/ ٣٠٠)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٣٢)، المنتظم (١٢/ ٢٢٠)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩٣)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٩٧)، السير (١٢/ ٤٩٧)، ميزان الإعتدال (٦/ ٢١٩)، العبر (٢/ ٣٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٦)، الوافي (٣/ ٣٣٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٦٧)، البداية والنهاية (١١/ ٤٦)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٣٢)، تقريب التهذيب (٨٦٢)، النجوم (٣/ ٤٤)، طبقات الحفاظ (٢٤١)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٩٥)، الشذرات (٣/ ٢٩١)، غاية النهاية (٢/ ١٧٩)، الديباج (٢/ ١٦٣).

(١) في تهذيب التهذيب: هو أشرف... ولعل هذا أصح مما في الميزان.

٣٠٥٢- مُطيَّن*

المفسر: محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، مطين[1]

من مشايخه: أحمد بن يونس الحريري، وعلي بن حكيم الأودي، وسعيد بن عمرو الأشعثي وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من ثقات الكوفيين... وله تصنيف في التاريخ وغير ذلك»أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ صنف المسانيد» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الحافظ الصادق محدث الكوفة».

وقال: «قال ابن أبي دارم: كتبت بأصبعي عن مطين مئة ألف حديث. وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل.

قلت- أي الذهبي-: .. وكان متقناً، وقد تكلم فيه محمّد بن عُثْمَان بن أبي شيبة، وتكلم هو في ابن عثمان، فلا يعتد غالباً بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، فقد عدد ابن عُثْمَان لمطين نحواً من ثلاثة أوهام فكان ماذا؟ ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تزكية مثل الدارقطني له... وقال الخليلي: ثقة حافظ» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ محدث الكوفة، حط عليه محمّد بن عُثْمَان بن أبي شيبة وحط هو على ابن أبي شيبة وآل أمرهما إلى القطيعة، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض.

قال أبو نعيم ابن عدي الجرجاني: وقع بينهما كلام حتى خرج كل واحد منهما إلى الخشونة والوقيعة في صاحبه، فقلت لابن أبي شيبة: ما هذا الاختلاف الذي بينكما؟ فذكر لي أحاديث أخطأ فيها مطين، وأنه رد عليه- يعني فهذا مبدأ الشر-.

وذكر أبو نعيم الجرجاني فصلاً طويلاً إلى أن قال: فظهر إلى أن الصواب الإمساك عن القبول من كل واحد منهما في صاحبه.

قلت- أي الذهبي-: مطين وثقه النّاس وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قد أنكر موسى بن هارون الحافظ أيضاً على مطين أحاديث، لكن ظهر الصواب مع مطين، وقال الحاكم في «تاريخه»: سمعت أبا عبد الله محمّد بن العباس يقول: سمعت أبا تراب الموصلي، هو محمّد بن إسحاق بن محمّد يقول: جمع موسى بن هارون، عن أبي

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين)ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٠٠)، الأنساب (٥/ ٣٣٠)، العبر (٢/ ١٠٨)، السير (١٤/ ٤١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦٢)، ميزان الإعتدال (٦/ ٢١٥)، الوافي (٣/ ٣٤٥)، لسان الميزان (٥/ ٢٣٦)، النجوم (٣/ ١٧١)، الشذرات (٣/ ٤١٢)، هدية العارفين (٢/ ٢٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٤١).

(١) قال في الأنساب: «لقب مطين لأن أبا نعيم الفضل بن دكين الملائي مر عليه يلعب مع الصبيان بالطين، وقد طينوه فقال له: يا مطين آن لك أن تسمع الحديث فلقب بالمطين» أ.هـ.

جعفر [الحضرمي ثلثمائة حديث أنكرها عليه، فكتبتها، وخرجت إلى الكوفة فدخلت على أبي جعفر] فسألني، فلما خلا بي قال: ما هذا الذي يبلغني عن [أبي عمران] بأن تاب الله علينا وعليه، فقلت: قد جمعت الأحاديث التي تذكر، قال: ائتني بها فأتيته بها فقال: اذكر حديثاً حديثاً، فكنت اذكر الحديث، فيقوم فيخرج من أصل كتابه في مجالس كثيرة، حتى أخرجها كلها من أصوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «التفسير»، و«المسند»، و«السنن» وغير ذلك.

٣٠٥٣- الورّاق*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن موسى، أبو عبد الله، الكرماني الوراق.

من مشايخه: ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة، مليح الخط صحيح النقل يورق بالأجرة قرأ على ثعلب وخلط المذهبين» أ.هـ.

• قلت: المذهبين: مذهب أهل الكوفة وأهل البصرة في اللغة.

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو.. وكانت بينه وبين ابن دريد مناقضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ)، وقيل: (٣٣٩هـ) تسع وعشرين، وقيل: تسع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «الموجز» في النحو، و«الجامع في اللغة» ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين، وغير ذلك.

٣٠٥٤- أبو بكر الحميري*

النحوي: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مسلم أبو بكر الحميري مولاهم المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن مرزوق، وبكار بن قتيبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «إمام مسجد الجامع العتيق بمصر.. وكان نحوياً.. وكان ربما تمنع من الرواية كان يعلم أولاد الملوك النحو.. » أ.هـ.

وفاته: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٥٥- أبو عيسى الليثي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى (ثلاثة)، المعروف بأبي عيسى، الليثي.

---

* الفهرست لابن النديم (٨٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٨)، إنباه الرواة (٣/ ١٥٥)، الوافي (٣/ ٣٢٩)، بغية الوعاة (١/ ١٤٤)، كشف الظنون (١/ ٥٧٦) و(٢/ ١٨٩٩)، هدية العارفين (٢/ ٢٤، ٣٥) وفيه اسمه: محمّد بن عبد الله بن محمود.. المعروف بالعراق، الأعلام (٦/ ٢٢٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٩).

* المنتظم (١٤/ ٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠)ط. تدمري، البغية (١/ ١٤٣).

* جذوة المقتبس (١/ ١٠٩)، بغية الملتمس (١/ ١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩)ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٢٢٤)، بغية الوعاة (١/ ١٤٨)، الأعلام (٦/ ٢٢٤).

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عم أبيه عبد الله، ومحمد بن لبابة، وأحمد بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مفوهاً، صارماً في القضاء.. وكان حافظاً للفقه، جامعاً للسنن، ولي قضاء الجماعة للناصر» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للرأي معتنياً بالآثار، جامعاً للسنن، له رواية واسعة كان متصرفاً في علم الإعراب واللغة، والشعر، والأخبار، حتى ذكر في طبقات الشعراء، وله الشأو البعيد في الخطابة... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٥٦- ابن أبي عمر*

المقرىء: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن أبي مرة الطوسي، أبو الحسن، النقاش، ويعرف بابن أبي عمر.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وابن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الله السوسنجردي، وأبو الفرج النهرواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادي جليل» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/ ٣٢٣)، تاريخ بغداد (٥/ ٤٥٤)، غاية النهاية (٢/ ١٨٦).

• غاية النهاية: «مقرىء جليل مصدر خير صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٣٠٥٧- ابن أشتة*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن أشتة، أبو بكر، الأصبهاني، الكوذري.

من مشايخه: ابن مجاهد، وأبو بكر بن النقاش وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمّد بن أسد الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وأمام شهير ونحوي محقق ثقة.. سكن مصر.. قال الداني: ضابط مشهور مأمون ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة انتهى قلت: وكتابه المحبر كتاب جليل يدل على عظم مقداره..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة مأموناً، مشهوراً عالماً بالعربية، بصيراً بالمعاني، حسن التصنيف، صاحب سنة... توفي بمصر.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر.. » أ.هـ.

وفاته: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

* الإكمال (١/ ٩١)، معرفة القراء (١/ ٣٢١)، الوافي (٣/ ٣٤٧)، غاية النهاية (٢/ ١٨٤)، بغية الوعاة (١/ ١٤٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦١)، المقفى (٦/ ١٠٣)، الأعلام (٦/ ٢٢٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٠)ط. تدمري.

من مصنفاته: «المحبر»، و«المفيد» في شواذ القراءات.

٣٠٥٨- ابن صُبر*

المفسر: محمّد بن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن الحسين بن الفهم الصبري، المعروف بابن صبر، أبو بكر الحنفي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد أصحاب الرأي، كان يتولى القضاء بعسكر المهدي، وهو ممن اشتهر بالاعتزال، وكان يعد من عقلاء الرجال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الحنفي الفقيه، ولي القضاء بعسكر المهدي... وكان معتزلياً مشهوراً به، رأساً في علم الكلام... ناب في القضاء عن أبي محمّد بن معروف، كان بصيراً بكلام أبي هاشم الجبائي- أحد رؤوس المعتزلة- خبيراً بالتفسير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحنفي الفقيه، صاحب التصانيف، لكنه معتزلي جلد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «عمدة الأدلة»، وله كتاب التفسير لم يتمه، وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٣)، تاج التراجم (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٢/ ٣٢١) وسماه محمّد بن عبد الرحمن بن صبر وكذا في الجواهر المضية (٣/ ٢١٦)، ولسان الميزان (٥/ ٢٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، الأنساب (٣/ ٥٢١)، المغني في الضعفاء (٢/ ٦٠٦)، ميزان الاعتدال (٦/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠)ط. تدمري.

٣٠٥٩- ابن الوراق*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبدالله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، وهو ختن أبي سعيد السيرافي.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن الحسن بن مقسم وغيره.

من تلامذته: أبو عليّ الأهوازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان في طبقة أبي طالب العبدي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب العلل» في النحو وشرح مختصر الجرمي الأصغر سماه «الهداية» وفي معجم الأدباء: (بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السيرافي فنسبه هو إلى نفسه..) أ.هـ.

٣٠٦٠- الأبهري*

المقرىء: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن صالح،

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٤)، إنباه الرواة (٣/ ١٦٥)، إشارة التعيين (٣١٧)، الوافي (٣/ ٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١)ط. تدمري، البلغة (٢٠٠)، بغية الوعاة (١/ ١٢٩)، هدية العارفين (٢/ ٥٢)، الأعلام (٦/ ٢٢٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٤٣).

* الديباج (٢/ ٢٠٦) وفيه اسمه محمّد بن عبد الله بن صالح، شجرة النور (٩١)، تاريخ بغداد (٥/ ٤٦٢)، الوافي (٣/ ٣٠٨)، هدية العارفين (٢/ ٥٠)، النجوم (٤/ ١٤٧)، الفهرست لابن النديم (٢٥٣)، البداية والنهاية (١١/ ٣٢٥)، مرآة الجنان (٢/ ٣٠٤)، شذرات الذهب (٤/ ٤٠٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٧).

أبو بكر، الأبهري[1]، المالكي.

ولد: قبل سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو عروبة الحراني، وابن أبي داود وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن مخلد، والدارقطني، وأبو بكر الباقلاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «جمع بين القراءات وعلو الإسناد.. كان أحد أئمة القرآن المتصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة فقيه في المذهب المالكي.. » أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه، المقرئ، الصالح، الحافظ، النظار القيم برأي مالك إليه انتهت الرئاسة ببغداد... وله الفقه الجيد، وعلو الإسناد والتصانيف المهمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان إمام أصحابه في وقته،... وذكره محمّد بن أبي الفوارس فقال: كان ثقة أميناً مستوراً، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك».

وقال الخطيب عن القاضي أبي العلاء الواسطي: «كان أبو بكر الأبهري معظماً عند سائر علماء وقته لا يشهد محضراً إلا كان هو المقدم فيه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة، وعمره نيف وثمانون أو نحوها، قال صاحب شجرة النور: وعليه فالوفاة تكون سنة (٣٧٥هـ) أو نحوها أ.هـ. وكذا أرخه الخطيب، وقال: هو الأصح أ.هـ.

من مصنفاته: شرح المختصرين الكبير والصغير لابن عبد الحكم وله الرد على المزني وكتاب الأصول وغيرها.

(١) الأبهري: نسبة إلى أبهر، قرية قرب زنجان وقرية بأصبهان أيضاً أ.هـ. من الشذرات.

٣٠٦١- ابن أبي زَمْنِين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد الله بن عيسى بن محمّد المري، أبو عبد الله، المعروف بابن أبي زمنين الألبيري المالكي.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: سعيد بن فحلون، ومحمد بن مُعَاوية القرشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن الحذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرج: كان من أجل أهل وقته حفظاً للرأي ومعرفة بالحديث واختلاف العلماء.. إلى زهد وورع واقتفاء لآثار السلف.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له مصنفات في الرقائق والزهد وشعر رائق مع زهد ونُسك وصدق لهجة

* ترتيب المدارك (٤/ ٦٧٢)، الصلة (٢/ ٤٥٨)، السير (١٧/ ١٨٨)، العبر (٣/ ٧١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩)ط. تدمري، الوافي (٣/ ٣٢١)، بغية الملتمس (١/ ١١٩)، الديباج (٢/ ٢٣٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٥)، الشذرات (٤/ ٥٢١)، هدية العارفين (٢/ ٥٨)، شجرة النور (١٠١)، الأعلام (٦/ ٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٤٨).

وإقبال على الطاعة ومجانبة للسلطان.. » أ.هـ.

• السير: «كان صاحب حدٍ وإخلاص ومجانبة للأمراء» أ.هـ.

• الديباج: «كان من كبار المحدثين والعلماء والراسخين وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية، والحفظ للرأي، والتمييز للحديث متفنناً في العلم والآداب، مضطلعاً بالإعراب، قارضاً للشعر، متصرفاً في حفظ المعاني والأخبار» أ.هـ.

• الشذرات: «كان راسخاً في العلم متفنناً في الآداب مقتفياً لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، اختصره من تفسير يحيى بن سلام التيمي و«أصول السنة» و«منتخب الأحكام» وغير ذلك.

٣٠٦٢- الهَرَواني*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله الجعفي الكوفي، الحنفي، القاضي، المعروف بالهرواني.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: محمّد بن الحسن بن يونس، ومحمد بن القاسم المحاربي وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمّد الأقساسي، ومحمد بن أحمد بن علان الكرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدث بها وكان ثقة فاضلاً جليلاً يقرئ القرآن ويفتي في الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان من عاصره من الكوفيين يقول: لم يكن بالكوفة من زمن عبد الله بن مسعود إلى وقته أفقه منه.. قال العتيقي: ثقة صالح على مذهب أبي حنيفة، ما رأيت بالكوفة مثله» أ.هـ.

• العبر: «أحد الأئمة الأعلام على مذهب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الغاية: «نحوي مقرىء ثقة... وقال أبو عليّ المالكي: كان من جلة أصحاب الحديث فقيهاً على مذهب العراقيين جليل القدر. وقال أبو العز عن أبي عليّ الواسطي: كان الجعفي في زمانه يرحل إليه في طلب القرآن والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

٣٠٦٣- الإسكافي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله.

من مشايخه: الصاحب ابن عباد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة، أحد أصحاب ابن عباد الصاحب، وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالريّ.

---

* معرفة القراء (١/ ٣٦٨)، تاريخ بغداد (٥/ ٤٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦٢)، الوافي (٣/ ٣٢٠)، غاية النهاية (٢/ ١٧٧)، الشذرات (٥/ ١٤)، العبر (٣/ ٨٣).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٩)، الوافي (٣/ ٣٣٧)، هدية العارفين (٢/ ٦٤)، كشف الظنون (١/ ٦٩١)، (٢/ ١١٩٧)، بغية الوعاة (١/ ١٤٩)، الأعلام (٦/ ٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٣٧).

قال ابن عباد: فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكافي، فالحائك أبو عليّ المروزي، والحلاج أبو منصور ابن ماشدة، والإسكافي أبو عبد الله الخطيب..» أ.هـ.

• الوافي: «صاحب التصانيف أحد أصحاب الصاحب ابن عباد.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، وقيل: (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «مباديء اللغة» و«درة التنزيل وغرة التأويل» في الآيات المتشابهة وغير ذلك.

٣٠٦٤- أبو شيخ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان، أبو بكر الأصبهاني، ويعرف بأبي شيخ.

ولد: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الله بن محمّد القباب، وعبد الرحيم بن محمّد الحسن أباذي وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز بن الحسين، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «حافظ للنحو واللغة، وروى الحديث واستفاد النّاس منه وأخذوا عنه مدة طويلة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح مقرىء عالي الإسناد» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ صالح عالي الإسناد ثقة... قال عنه ابن سواد: الشيخ الثقة»أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٦٥- ابن مَيْقل*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن عبد الله بن أحمد البكري المرسي، ويعرف بابن ميقل، أبو الوليد المالكي.

ولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: سهل بن إبراهيم، وأبو محمّد الأصيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أحفظ النّاس لمذهب مالك وأصحابه وأقواهم احتجاجاً له مع علمه بالحديث والصحيح منه والسقيم وأسماء الرجال والتعديل والتجريح.. ما لقيت أتم ورعاً ولا أحسن خلقاً ولا أكمل علماً منه.. وكان يختم القرآن على قدميه في كل يوم وليلة... وكان أكرم النّاس على توسط ماله... عالم باللغة والنحو والقراءات..» أ.هـ.

• النجوم: «كان عالماً فاضلاً ورعاً محدثاً صدوقاً ثقة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

---

* معرفة القراء (١/ ٣٩٠)، إنباه الرواة (٣/ ١٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٧٥).

* ترتيب المدارك (٤/ ٧٥١)، الصلة (٢/ ٤٩٩)، السير (١٧/ ٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣٨هـ)ط. تدمري، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٩) وفيه تحرف اسمه إلى ابن منقذ.

٣٠٦٦- ابن الصناع*

المقرىء: محمد بن عبد الله بن الصناع القرطبي، أبو عبد الله، ويعرف بابن الصناع.

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال ابن حيان: كان مشهورا بالفضل مقدما في حملة القرآن مبرز العدالة. ووصفه شيخنا أبو محمد بن عتاب بالفضل والصلاح وكثرة التلاوة للقرآن... أتبعه الناس ثناء حسنا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء، فاضل، مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة.

٣٠٦٧- الشيرجي*

المقرىء: محمد بن عبد الله بن يحيى، أبو البركات، ابن الوكيل الخباز الدباس، الشيرجي البغدادي الكرخي.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العلاء الواسطي، والحسن بن الصقر وغيرهما.

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، والسلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان أسند من بقي من القراء بالعراق.. قال ابن ناصر: كان رجلا صالحا، أتهم بالاعتزال ولم يكن يذكره ولا يدعو إليه. وقال أبو المعمر المبارك بن أحمد: دخلت على أبي البركات الوكيل في مرضه فقال له المؤتمن الساجي: ياشيخ يبلغنا عنك أشياء فقال: ذاك صحيح، وأنا قد رجعت إلى الله وتبت عن ذلك الاعتقاد» أ.هـ.

• العبر: «وكان يتهم بالاعتزال ثم تاب وأناب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الفضلاء بالكرخ» أ.هـ.

• الغاية: «إمام مقرىء ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

٣٠٦٨- الفراء الجزيري*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن الفراء الجزيري، أبو بكر وأبو عبد الله.

من مشايخه: أبو بكر المرستاني وغيره.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ النحو والأدب بسبته وكان أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم... ذكره ابن غالب في فرحة الأنفس في فضلاء العمي من علماء الأندلس» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

---

* الصلة (٢/ ٥٠٥)، معرفة القراء (١/ ٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٤٨هـ)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٨٩).

* معرفة القراء (١/ ٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٨٧)، النجوم (٥/ ١٩٣)، الشذرات (٥/ ٤٢٢)، العبر (٣/ ٣٥٦)، المنتظم (١٧/ ٩٧).

* البغية (١/ ١٥٠).

٣٠٦٩- ابن المسبّح*

المقرىء: محمّد بن عبد الله بن المسبّح بن عبد الرحمن، أبو محمد، الأنصاري، الفضي.

من مشايخه: أبو معشر عبد الكريم الطبري، وأبو العباس بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن يحيى بن محمّد ابن الجارود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء مصدر إمام في القراءة، ناقل كثير الروايات عدل..»أ.هـ.

• المقفى: «كان زاهداً ديناً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

٣٠٧٠- ابن سعادة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد بن سعادة بن أحمد بن عُثْمَان، المذحجي اللوشي، أبو عبد الله، المعروف بابن سعادة.

من مشايخه: أبو عليّ الغساني، وابن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الخط البارع والمعارف الجمة، من الفقه والحديث والنحو والأدب وغير ذلك بارع الأدب جيد الكتابة حسن النظم والنثر جليلاً مشاوراً بغرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٠٧١- أبو الفضل الهاشمي*

المقرىء: محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عبد الصمد الشريف، أبو الفضل بن المهتدي بالله، الهاشمي العباسي البغدادي.

من مشايخه: أبو الخطاب أحمد بن عليّ الصوني، وأبو الحسين بن النقور وغيرهما.

من تلامذته: التاج الكندي، وأبو جعفر ابن طبرزد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان خطيباً جامع القصر، ثقة صالحاً خيراً سرد الصوم نيفاً وخمسين سنة» أ.هـ.

• السير: «الخطيب شيخ القراء» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ صالح خير ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

---

* غاية النهاية (٢/ ١٨٧)، المقفى (٦/ ١١٦).

* البغية (١/ ١٣٧).

* معرفة القراء (٢/ ٤٨٨)، المنتظم (١٧/ ٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٧٦)، النجوم (٥/ ٢٧٣)، السير (٢٠/ ١١٥).

٣٠٧٢- أبو بكر بن العربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن العربي، أبو بكر، المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي، ويعرف بابن العربي.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة، وقيل: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الغزالي، وأبو بكر الشاشي، والطرطوشي وغيرهم.

من تلامذته: القاضي عياض، وعبدالرحمن بن صابر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل كامل السؤدد ولي قضاء إشبيلية فحمدت سياسته، وكان ذا شدة وسطوة فعزل وأقبل على نشر العلم وتدوينه. وكان القاضي أبو بكر ممن يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد.. قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه» أخبرنا أحمد بن محمّد بن مفرح النباتي، سمعت ابن الجد الحافظ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرجى وفلان وفلان، وحضر معهم ابن العربي فتذاكروا حديث المغفر، فقال ابن المرجى: لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري. فقال ابن العربي: قد رويته عن ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك. فقالوا: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئاً، وفي ذلك يقول خلف بن خير الأديب.

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم
بالبر والتقوى وصية مشفق
فخذوا عن العربي أسمار الدجى
وخذوا الرواية عن إمام متقِ
إن الفتى حلو الكلام مهذب
إن لم يجد خبراً صحيحاً يخلقِ

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد، ولعل القاضي رحمه الله وهم، وسرى ذهنه إلى حديث آخر، والشاعر يخلق الإفك، ولم أنقم على القاضي رحمه الله إلا إقذاعه في ذم ابن حزم واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرةً من أبي بكر في العلوم، واحفظ بكثير وقد أصاب في أشياء وأجاد، وزلق في مضايق كغيره من الأئمة والإنصاف عزيز» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أهل التفنن في

---

* جذوة الاقتباس (١/ ٢٦٠)، بغية الملتمس (١/ ١٢٥)، الصلة (١/ ٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/ ٣٢٦)، السير (٢٠/ ١٩٧)، العبر (٤/ ١٢٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣)ط. تدمري، وذكره مرة أخرى ضمن وفيات سنة (٥٤٦هـ)، والأول أصح. الوافي (٣/ ٣٣٠)، تاريخ دمشق (٥٤/ ٢٤)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٥٧)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ١٥٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٤٥) وذكره ضمن وفيات سنة (٥٤٥)، الديباج (٢/ ٢٥٢)، المقفى الكبير (٦/ ١١٠)، النجوم (٥/ ٣٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٧)، الشذرات (٦/ ٢٣٢)، أعلام مراكش (٣/ ١١)، هدية العارفين (٢/ ٩٠)، شجرة النور (١٣٦)، الأعلام (٦/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٦)، المغرب في حلى المغرب (١/ ٢٥٤)، كشف الظنون (١/ ٥٥٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٤).

العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، مقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على آدابها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها. يجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة، ولين الكنف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود، واستفتي ببلده، فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته، ونفوذ أحكامه.

وكانت له في الظالمين صورة مرهوبة. ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه».

وقال: «قد ذكره اليسع بن حزم وبالغ في تعظيمه وقال: ولي القضاء فمحن، وجرى في أعراض العابرة فلحن وأصبح يتحرك بإثارة الألسنة، ويأبى بما أجراه القدر عليه النوم والسنة، وما أراد إلا خيراً نصب الشيطان عليه شياكه وسكن الإدبار حراكه، فأبداه للناس سورة تبدو، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك، ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحربهم، بل داهن» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة، الحافظ، فقيه، أصولي درس التفسير، فصيح أديب شاعر..» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين:... كان من الثقات الأثبات والأئمة المشهورين انتهى. أحد الأعلام وعالم أهل الأندلس وسيدهم» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام علم الأعلام حجة الإسلام الحافظ المتبحر الهمام المقتدى به في الأقوال المقتفى أثره فيما يبديه من الأفعال. حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وزاد عليها ثلاثاً لضبط القرآن والعربية والحساب.. » أ.هـ.

• الأعلام: «قاضٍ من حفاظ الحديث وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين..» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «ومنهم ابن العربي تلميذ الغزالي، وقد حذا حذو شيخه في الكلام على التأويل، سيما في سمي كتاب شيخه (قانون التأويل) حيث صنع كصنيع شيخه، فقسم الخائضين في التأويل إلى أقسام ثم مال مع الفريق الذي يقدم العقل على الشرع حين التعارض.

وقال في كتابه (المتوسط في الاعتقاد): إن الشرع لا يجوز أن يرد بما يرده العقل. وكيف يصح ذلك والعقل بمثابة المزكي للشرع والمعدل له، فكيف يصح أن يجرح الشاهد مزكيه.. أ.هـ.

وقد أثبت بعض صفات الله تعالى بمنهج عقلي صرف...

نعم: لا مانع لديه بعد إثبات الصفة من أن يدلل عليها بالنقل، ولكن الأصل في الإستدلال عنده هو العقل لا السمع» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أما أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي فقد تتلمذ على الغزالي بلا شك وتأثر به وإن كان قد نقده في بعض المواضع، بل ونقد بعض شيوخ الأشاعرة كالأشعري والباقلاني والجويني، لكنه مع ذلك بقي ملتزماً بمذهب الأشاعرة في الصفات وغيرها، بل ودافع عن منهجهم فقال: «فإن قيل فما عذر علمائكم في الإفراط بالتعلق بأدلة العقول دون الشرع المنقول في معرفة الرب، واستوغلوا في ذلك؟ قلنا: لم يكن هذا لأنه خفي

عليهم أن كتاب الله مفتاح المعارف ومعدن الأدلة، لقد علموا أنه ليس إلى غيره سبيل ولا بعده دليل، ولا وراءه للمعرفة معرس ولا مقيل، وإنما أرادوا وجهين: أحدهما: أن الأدلة العقلية وقعت في كتاب الله مختصرة بالفصاحة، مشاراً إليها بالبلاغة مذكوراً في مساقها الأصول، دون التوابع والمتعلقات من الفروع، فكمل العلماء ذلك الإختصار، وعبروا عن تلك الإشارة بتتمة البيان، واستوفوا الفروع والمتعلقات بالإيراد... الثاني: أنهم أرادوا أن يبصروا الملاحدة ويعرفوا المبتدعة أن مجرد العقول التي يدعونها لأنفسهم، ويعتقدون أنها معيارهم لاحظ لهم فيها..»، وهذا الكلام- بما فيه من لمز خفي بكتاب الله وكمال بيانه- استقاه ابن العربي من شيوخه الذين أمر بالإقتداء بهم في التأويل حين قال حول صفات اليد، والقدم، والأصابع، والنزول: «اسرد الأقوال في ذلك بقدر حفظك، وأبطل المستحيل عقلاً بأدلة العقل، والممتنع لغة بأدلة اللغة، والممتنع شرعاً بأدلة الشرع، وأبق الجائز من ذلك كله بأدلته المذكورة، ورجح بين الجائزات من ذلك كله إن لم يمكن اجتماعها في التأويل، ولا تخرج في ذلك عن منهاج العلماء، فقد اهتدى من اقتدى، ولن يأتي أحد بأحسن مما أتى به من سبق أبداً». وما منهجه في كتابه «قانون التأويل» وغيره إلا أكبر دليل على أشعريته.

وابن العربي- مع أشعريته- تميز بأمور:

١- منها حياته الخاصة وجهوده الكبيرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى جرى له لما تولى القضاء أمور كثيرة سببت عداء كثير من النّاس له.

٢- تحقيقات أصولية وحديثية وفقهية أودعها كتبه المختلفة في الحديث والتفسير والأصول.

٣- دوره العظيم في الدفاع عن الصحابة وما جرى بينهم، والرد على مختلف الطوائف المنحرفة عن مذهب السلف في هذا الباب، وقد جاء ذلك في قسم من كتابه العواصم من القواصم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «قانون التأويل في تفسير الكتاب العزيز» و«عارضة الأحوذي في شرح الترمذي» و«الناسخ والمنسوخ» و«العواصم والقواصم» وغيرها.

٣٠٧٣- ابن ظفر*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد الله أبي محمّد بن محمّد بن ظفر الصقلي المكي، أبو عبد الله، حجة الدين.

ولد: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من تلامذته: أبو المواهب بن بصرى، والموفق بن قدامة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي أنه قال: أحلت على ديوان حماة برزق، فسرت إليها لأجل ذلك، فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين أبي ظفر المذكور، وجرت بيننا

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٤٣) وفيه اسمه محمّد بن أبي محمّد بن محمد، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٥)، الوافي (١/ ١٤١)، وذكر اسمه محمّد بن محمّد بن ظفر، لسان الميزان (٥/ ٣٦٨)، بغية الوعاة (١/ ١٤٢)، الأعلام (٦/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٣٥).

مناظرة في النحو واللغة فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يعش فيها، وكان حاله في اللغة قريباً، فلما كاد المجلس يتقوض، قال ابن ظفر: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو، وأنا أعلم منه باللغة فقلت: الأول مسلم، والثاني ممنوع وتفرقنا..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب رحالة مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٧هـ) خمس وستين، وقيل: سبع وستين وخمسمائة وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن، و«أبناء نجباء الأبناء» «خبر البشر بخير البشر» وغيرها.

٣٠٧٤- ابن ميمون*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمّد بن عبد الله العبدري العبقري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو محمّد بن عتاب، وابن رشد وغيرهما.

من تلامذته: أبو البقاء يعيش بن القديم، وأبو زكريا المرجيفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: استوطن مراكش وكان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه واللغة والأدب، شاعراً محسناً، كاتباً بليغاً، مبرزاً في النحو، جميل العشرة، حسن الخلق متواضعاً، فكه المحاضرة، ظريف الدعابة.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والأدب، شاعر، من بلغاء الكتاب أصله من قرطبة، خرج منها في أيام الفتنة، واستوطن مراكش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: له شرح في «الجمل» للزجاجي استعمله الناس، و«معشرات في الغزل» كفرها بمثلها في الزهد وشرحها في سفر ضخم، و«شرح أبيات الإيضاح» للفارسي.

٣٠٧٥- اللَّبْلي*

اللغوي: محمّد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج الجد الفهري اللبلي الإشبيلي المالكي، أبو بكر.

ولد: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٧٦هـ) ست وتسعين، وقيل: ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن بن الأخضر، وأبوبكر بن العربي وغيرهما.

---

* المغرب في حلي المغرب (١/ ١١١)، بغية الوعاة (١/ ١٤٧)، تكملة الصلة (٢/ ٥١١)، كشف الظنون (١/ ٢١٣)، هدية العارفين (٢/ ٩٦)، رايات المبرزين (٧٧)، الأعلام (٦/ ٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧)ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٢٨٥).

* بغية الملتمس (١/ ١٣١)، تكملة الصلة (٢/ ٥٤٢)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٤٥)، العبر (٤/ ٢٥٨)، السير (٢١/ ١٧٧)، الوافي (٣/ ٣٣٥)، النجوم (٦/ ١١٢)، الديباج المذهب (٢/ ٢٨٦)، الشذرات (٦/ ٤٧٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ) ط. تدمري.

من تلامذته: أبوالحسن بن زرقون، وأبومحمّد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «انتهت اليه الرئاسة في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وعظم جاهه وحُرمتهُ.. » أ.هـ.

• السير: «عظم جاهه ونال دنيا عريضة ولم يكن يدري فن الحديث لكنه عالي الإسناد فيه وكان أحد الفصحاء البلغاء امتحن في كائنة لبلة، وقيد وسُجن وكان فقيه عصره، تخرج به أئمة.

قال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخي الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر ابن الجد، فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد عن ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها والخلال التي إلتزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ ومتانة مادة العلم عبرة من العبر وآية من الآيات» أ.هـ.

• الديباج: «كان في حفظ الفقه بحراً، وبرع في العربية، ومطالعة الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة، وله (٩٠ سنة)، وبناءً على هذا تكون سنة ولادته (٤٩٦هـ) والله أعلم.

من مصنفاته: له تصانيف منها: مجموع في الزكاة وغير ذلك.

٣٠٧٦- الأنصاري*

النحوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن خلف، أبو عبد الله، الأنصاري.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو العطاء بن نذير، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبّار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وطريق التصوف كان أغلب عليه.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «زهِد وأقبل على العلم وبرع في التفسير.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق نحوي زاهد.. » أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وإزدحم الخلق على نعشه حتى كسروه» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرىء واعظ أندلسي.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مصنفاته: «نسيم الصبا» في الوعظ على طريقة ابن الجوزي و«بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية» وغير ذلك.

٣٠٧٧- ابن الحاج*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن خلف بن إبراهيم بن لب بن بيطير بن بكر بن خالد التجيبي، أبو الحسن، يعرف بابن الحاج.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد ابن حوط الله، وأبو

* تكملة الصلة (٢/ ٦٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠)ط. بشار، غاية النهاية (٢/ ١٧٨)، الحلل السندسية (٣/ ١٨٦)، الأعلام (٦/ ٢٣٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٤).

* البغية (١/ ١٤٢)، تكملة الصلة (٢/ ٦٥٣).

القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن حبيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي القضاء بغرناطة وبالجزيرة الخضراء فحمدت سيرته» أ.هـ.

• البغية: «أحد الأستاذين العارفين المتفننين والفقهاء المتواضعين.. كان آية في التواضع وإذا فرغ من الإقراء نهض مسرعاً، فقدَّم للحاضرين نعالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «نزهة الألباب في محاسن الآداب» و«المقاصد الكافية» في علم لسان العرب.

٣٠٧٨- المُرْسي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن أبي الفضل، أبو عبد الله، السلمي المرسي، شرف الدين، الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٦٩هـ) سبعين وقيل تسع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد بن عبد الله الحجري، ومنصور الفرادي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمحب الطبري، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ولم يكن بالأندلس في فنه مثله، يقوم بعلم التفسير وعلوم الصوفية.. وكان نبيلاً ضريراً يحل بعض مشكلات اقليدس،.. وكان كثير الشيوخ والسماع.. » أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون علم الحديث وعلوم القرآن والفقه والخلاف والأصلين والنحو، واللغة.. وله مصنفات في جميع ما ذكرناه من العلوم وله النظم والنثر المليح، ومع ذلك فهو زاهد متورع حسن الطريقة، متدين، كثير العبادة، متعفف، نزه النفس.. » أ.هـ.

• السير: «وكان متضلعاً من العلم، جيد الفهم، متين الديانة.. قال ابن الحاجب: سألت الضياء عن المرسي فقال: فقيه مناظر نحوي من أهل السنة صحبنا في الرحلة، وما رأينا منه إلا خيراً انتهى... تمارى ناس عنده في الصفات، فأنشد:

من كان يرغب في النجاة فماله ... غير اتباع المصطفى فيما أتى

قال ابن النجار:

من كان يرغب في النجاة فما له ... غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السبيل المستقيم وغيره ... سبل الضلالة والغواية والردى

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٦)، تكملة الصلة (١/ ٦٦٢)، عيون التواريخ (٢٠/ ١١٧)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٧)، السير (٢٣/ ٣١٢)، العبر (٥/ ٢٢٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٦٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٥١)، الوافي (٣/ ٣٥٤)، إشارة التعيين (٣١٩)، ذيل مرآة الزمان (١/ ٧٦)، البلغة (٢٠٠)، النجوم (٧/ ٥٩)، المقفى (٦/ ١٢١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩١)، بغية الوعاة (١/ ١٤٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٧٢)، الشذرات (٧/ ٤٦٥)، نفح الطيب (٣/ ١٠)، هدية العارفين (٢/ ١٢٥)، الأعلام (٦/ ٢٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٨).

فـــاتبع كتـــاب الله والســـنن الـــتي
صحـت فـذاك إن اتبعـت هـو الهـدى
ودع الســؤال بلــم وكيــف فإنــه
بـــاب يحـــر ذوي البصـــيرة للعمـــى
الديـــن مـــا قـــال الرســـول وصحبـــه
والتـابعون ومـــن مناهجـــهم قفـــا» أ.هـ.

• الوافي: «قـال يـاقوت: وكـان عـذريُّ الهـوى عامريّ الجوى له كل يوم حبيب..»[1] أ.هـ.

• المقفى: «وكان من الأئمـة الفضـلاء في جميـع فنون العلم مـن علـوم القـرآن والحديـث والفقـه والخـلاف والأصلين والنحـو واللغـة قـال ابـن النجار: ما رأيت في فنه مثله، ولـه كتـاب تفسـير القرآن انتهى» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وقال الفاسـي في «تاريخ مكة»: هو الشيخ الإمام العالم الزاهد فخر الزمان، علم العلماء زين الرؤسـاء، إمـام النظـار رئيس المتكلمـين، أحـد علمـاء الزمـان المتصـرف أحسن التصرف في كل زمان.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبـير» سمـــاه «ري الظمآن» و«التفسير الأوسط» و«التفسير الصغير» و«الكافي» في النحو وغيرها.

(١) هذا الكلام الـذي أورده الصفـدي لم نجـده في معجـم يـاقوت في ترجمـة محمّـد بـن عبـد الله المرسي، وأضـاف الصفـدي: «وطـول يـاقوت ترجمتـه وأستوفاها» قلـت: سقوط العبارة التي نقلها الصفدي ثم الحكم على الترجمـة بأنها ليست طويلة كـل ذلـك يـدل علـى أن الترجمـة قـد لحقهـا حـذف وإيجـاز. والله أعلـم» مـن هـامش معجـم الأدباء.

٣٠٧٩- ابن الأبار*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمـد بـن أبـي بكـر، أبـو عبـد الله، القضـاعي الأندلســي البلنسي، ويعـرف بالأبـار، أو ابـن الأبـار، مجـد العلماء.

ولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه أبو محمّد بن الأبار، والحـافظ أبو الربيع بن سالم وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن حيـان الأوسـي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري المـؤرخ... وقـد رأيـت لأبـي عبد الله الأبار جزءاً سماه «درر السـمط في خـبر السبط عليه السلام» يعـني الحسـين بانشـاء بديـع يدل على تشيع فيه ظـاهر، لأنـه يصـف عليـاً ﷺ بالوصي، وينال من مُعَاوية وآلِهِ.. » أ.هـ.

• الوافي: «وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتـاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً أخبارياً فصيحاً.. ولـه

* عيون التواريخ (٢٠/ ٢٤٥)، فوات الوفيات (٣/ ٤٠٤)، السـير (٢٣/ ٣٣٦)، العـبر (٥/ ٢٤٩)، المغـرب (٢/ ٣٠٩)، الـوافي (٣/ ٣٥٥)، أزهـار الريـاض (٣/ ٢٠٤)، النجوم (٧/ ٩٢)، رايـات المبرزين (١١٤)، عنـوان الدرايـة (٣٠٩)، الشـذرات (٧/ ٥١٠)، نفـح الطيب (٣/ ٣٣٤)، الأعلام (٦/ ٢٣٣)، رسالة ماجستير بعنـوان «ابـن الأبـار القضـاعي: حياتـه وشعـره» إعـداد الطالب حسن محمود خليل إفليفـل- الجامعـة الأردنيـة- كلية الآداب- لسنة (١٩٨٢م).

جزء سماه «درر السمط في خبر السبط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوصي وهذا تشيع ظاهر.. » أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الحافظ العلامة.. الكاتب الأديب.. عني بالحديث.. وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مفنناً أخبارياً فصيحاً، له يد في البلاغة والإنشاء.. وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا.. » أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو الفقيه المحدث المقرىء، النحوي الأديب، الكاتب البارع التاريخي.. ولو لم يكن له من الشعر إلا القصيدة التي رفعها لمقام الأمير أبي زكريا، يستنجده ويستصرخه لنصرة الأندلس لكان فيها كفاية، وإن كان قد نقدها ناقد وطعن عليه فيها طاعن.. ومطلع هذه القصيدة:

أدرك بخيلك خيل الله أندلساً

إن السبيل إلى منجاتها درسا» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير حسن محمود خليل في (ص١٠٦) وتحت عنوان عقيدته: «تطرق الشك إلى عقيدة ابن الأبار، ومدى التزامه بالسنة والجماعة، وقد توقف بعض المؤرخين عند هذه القضية فأتهموا ابن الأبار بالتشيع. وكان سبب اتهامهم وشكهم تأليفه كتاب (درر السمط في خبر السبط) الذي امتدح فيه آل بيت النبوة وأثنى عليهم. يقول ابن الأحمر في أثناء ترجمته لابن الأبار وذكره لكتابه: لكنه تشتم من تصنيفه (درر السمط) رائحة التشيع وتستطلع منه أبناء الشقاوة أ.هـ. ويقول الصفدي: وله جزء سماه (درر السمط في خبر السبط) ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوصي، وهذا تشيع ظاهر أ.هـ.

ونحن بعد الاستعراض السابق لابد لنا من التوقف عند الكتاب الذي اتهم ابن الأبار بسببه بالتشيع، لترى فيما إذا كانت التهمة صحيحة أم لا؟

يبدأ ابن الأبار كتابه بما يشير إلى تأييده لآل البيت فيقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت فروع النبوة والرسالة، إلى أن يقول: أولئك السادة أحيي وأفدي والشهادة بحبهم أو في وأؤدي، ومن يكتمها فإنه أثم قلبه أ.هـ.

ويستمر في كتابه معلناً حبه لآل البيت وتقديسه لهم، وتنقيص قدر بني أمية ويرى أن علياً سيد الأوصياء، وآخر الخلفاء، وأن مُعَاوية أول الملوك. ومع أنه بين الرجلين خلاف واضح في المزايا، إلاّ أنهما سيجتمعان في الجنة، ويستمر في بيان مكانة عليّ ﷺ فيقول مشيراً إلى حديث النبي ﷺ: «فلولا أن لا نبي بعد» نص في الامتناع، لكان (أنت بمنزلة هارون من موسى) حجة في الاتباع.

ثم يصور مأساة الحسين بعاطفة متأججة فيقول: ما عذر الأموية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها؟ أهم يقسمون رحمة بك؟ كم دليل في غاية الوضوح على أنهم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق أ.هـ.

وفي (ص ١٠٨-١٠٩) يقول: «ويبدو أن ابن الأبار كان صدوقاً في تصوير مأساة الحسين، فقد ألف كتاباً خاصاً في رثائه سماه «معدن اللجين في مراثي الحسين».

ويبدو من عنوانه أنه قصائد رثائية تقابل كتابه «درر السمط» النثري.

وقد خلا كتاب «الدرر» من أي رأي من آراء الشيعة، كالقول بالإمامة، والعصمة والآراء الأخرى، كما أنه خلا مما زعمه الصفدي من أن ابن الأبار قد وصف علياً- عليه السلام- بالوحي.

وبعد، فإننا إذ نؤكد ما ذهب إليه عبد الله الطباع[1]، وعبد السلام الهراس[2]، من أن ابن الأبار في كتابه قد بين لنا حبه وتقديسه لآل البيت، دون أن يظهر شيئا من تشيعه- وهذا أمر لا يستطيع أحد أن يأخذه عليه-، فإننا نؤكد أيضاً أن ابن الأبار من علماء السنة وحفاظها، ولم تظهر في مؤلفاته التي وصلتنا أية نزعة شيعية بل إنه يبرأ من كل مذهب غير حب الله ورسوله وصحابته، فيقول من قصيدة في مدح الرسول عليه السلام وصحابته:

نصبت لإخلاصي لهم وتخلصي
بإرشادهم من حيرة الرفض والنصب
فأتبعت حب الله حب رسوله
وليس مثاب الواصلين سوى الحب

كذلك فإنه يعلن عن تمسك أهل الأندلس بالسنة ومعاداتهم للشيعة فيقول: «كلا بل دانت للسنة، وكانت من البدع في أحصن جنة، هذه المروانية[3] مع اشتداد أركانها، وامتداد سلطانها ألقت حب آل النبوة في حبات القلوب، وولت ولم تظفر من خلعة ولا نقلة بمطلوب، إلى المرابطة بأقاصي الثغور، والمحافظة على معالي الأمور.. من معاداة الشيعة وموالاة الشريعة».

وبعد أن نفينا عن ابن الأبار التشيع، سنتوقف عند بعض الأبيات الشعرية، التي إن فسرناها بظاهرها، حكمنا على ابن الأبار بالاشراك بالله، يقول:

قسماً بيحيى المرتضى لقد انقضى
من بأسه مثل الصفاح صفاحا

ويقول أيضاً :

قسماً به، لولا امارة نجله
لغدا الهدى نثراً بغير نظام

فكما نراه، يقسم بممدوحه، فيحله محل الله، ولو أخذنا بظاهر الأبيات لكفرنا الرجل، ولكننا- لاطمئناننا إلى عقيدته-، نرى أن هذه الأبيات مبالغة واضحة أتت في لحظة انفعال دون سابق اصرار لذا فإنها لا يمكن أن تمس عقيدته بسوء» أ.هـ.

قلت: أما قوله (لكفرنا الرجل) حكم على ابن الأبار غير صحيح، فالحلف بغير الله شرك أصغر، لا يفضي إلى الكفر مع عدم الإصرار والاعتقاد. والله أعلم.

---

(١)انظر مقدمة كتابه عن الحلة السيراء: (ص ٧٨)، وما بعدها

(٢) انظر مقدمة درر السمط: ص (م- ص).

(٣) المروانية: نسبة لمروان بن الحكم بن أبي العاص المتوفي سنة (٦٥ هـ)، وهو أول من ملك من بني الحكم بن أبي عاص، واليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية) أي دولة بني أمية.

فكان ينبغي على صاحب الرسالة أن لا يورد هذه العبارة ثم يعتذر عنه بأنه قالها مبالغة دون إصرار.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تكملة الصلة» و«الحلة السيراء» و«تحفة القادم» وغيرها.

٣٠٨٠- ابن مالك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، الطائي الجيّاني، جمال الدين، المالكي، حين كان بالمغرب، الشافعي حين انتقل إلى المشرق نزيل دمشق.

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمائة، وقيل: إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبو صادق الحسن بن صباح، وأبو الحسن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: النووي، والعلم الفارقي، والشمس البعلي، والزين المزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة البحر النحوي إمام أهل العربية واللغة، حجة الأدباء، بقية السلف».

وقال: «صنف التصانيف وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السمت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودوابٍ على المطالعة» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان إماماً في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، وأما النحو والصرف فكان فيها بحراً لا يشق لجه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجباً.. وأما الإطلاع على الحديث فكان فيه غاية، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن. فإن كان فيه ما شاهد عَدَل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب.. وانفرد عن المقاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان إماماً في اللغة، إماماً في حفظ الشواهد وضبطها إماماً في القراءات وعللها، وله الدين المتين والتقوى الراسخة.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام النحوي الأستاذ إمام زمانه في العربية.. وقد شاع عنه كثير من منتحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات وليس كذلك...» أ.هـ.

---

* فوات الوفيات (٣/ ٤٠٧)، الوافي (٣/ ٣٥٩)، إشارة التعيين (٣٢٠)، العبر (٥/ ٣٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٥٤)، البداية (١٣/ ٢٨٣)، البلغة (٢٠١)، السلوك (١/ ٢/ ٦١٣)، غاية النهاية (٢/ ١٨٠)، النجوم (٧/ ٢٤٣)، البغية (١/ ١٣٠)، مفتاح السعادة (١/ ١٣٦)، الشذرات (٧/ ٥٩٠)، نفح الطيب (٢/ ٤٣٢)، ايضاح المكنون (١/ ٢٦٠) و(٢/ ٧٣)، الأعلام (٦/ ٢٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٠)، السير (١٧/ ١١٣)ط. علوش.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إمام وقته في اللغة والنحو والقراءات، وحفظ أشعار العرب، مشاركاً في الحديث والفقه، ديناً صالحاً، كامل العقل والوقار والتؤدة..» أ.هـ.

• نفح الطيب: «الإمام العلامة الأوحد.. صرف همته إلى اتقان لسان العرب، حتى بلغ منه الغاية وأربى على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات، وعالماً بها... وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها... قال ابن القوبع: إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة..» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو حيان: بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخاً مشهوراً يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه، إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال: قرأت على ثابت بن حيان بجّان وجلست في حلقة أبي عليّ الشلوبين نحو من ثلاثة عشر يوماً ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين وإنما كان من أئمة المقرئين. قال: وكان ابن مالك لا يحتمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة حجة العرب.. خالف المغاربة في حسن الخلق والسخاء والمذهب فإنه كان شافعي المذهب. قال الذهبي:.. وكان إماماً في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقداد الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها.. وأما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يجارى وحبراً لا يبارى.. هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة وكثرة النوافل، وحسن السمت، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة انتهى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الألفية» في النحو، و«تسهيل الفوائد» نحو، «الكافية الشافية» أرجوزة و«شرحها»، و«لامية الأفعال» وغيرها.

٣٠٨١- حافي رأسه*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر التلمساني الزناتي الكملاني المازوني المعروف بحافي رأسه، محيي الدين.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن منداس صاحب الجزولي، وعبد الرحمن بن الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن المنستير وتاج الدين الفاكهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان من أئمة العربية، وكان يحفظ «الإيضاح» للفارسي» أ.هـ.

• السير: «إمام في النحو.. تصدر زماناً وتخرج به أئمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أئمة العربية بالثغر.. تصدر العربية زماناً.. قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه صنف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الإسكندرية وابن

* فوات الوفيات (٣/ ٤٠٩)، إشارة التعيين (٣٢٢)، الوافي (٣/ ٣٦٤)، البلغة (٢٠٢)، بغية الوعاة (١/ ١٣٨)، معجم أعلام الجزائر (١٥٨)، السير (١٧/ ١٧٢)ط. علوش.

النحاس في مصر، وابن مالك في دمشق.. » أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في النحو وعليه تخرج أهلها- أي الإسكندرية- وكان مكباً على النظر والإقراء والتدريس، لم يعرف له مصنف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «تصدر لإقراء العربية فتخرج به جماعة كثيرون.. قال أبو حيان: كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو، تخرج به أهلها، ولا أعلمه صنف شيئاً انتهى.

لقب بحافي رأسه لأنه أقام مدة مكشوف الرأس وقيل لحفرة كانت في رأسه وقيل رآه رئيس في الثغر فأعطاه ثياباً جدداً لبدنه، فقال: هذا لبدني ورأسي حافي. فلزمه ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٩٣هـ)، وقيل: (٦٩١هـ) ثمانين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل: إحدى وتسعين وستمائة.

٣٠٨٢- ابن راشد*

النحوي، المفسر: محمّد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي، أبو عبد الله.

من مشايخه: ناصر الدين الأبياري، ومحي الدين المازوني المعروف بحافي رأسه وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الخطيب الجد، والشيخ عفيف الدين المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً محصلاً. وكان مجيداً في العربية وعلم الأدب، وأصول الفقه وتعبير الرؤيا.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) ست وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير» اختصار تفسير فخر الدين الرازي سماه «تحفة اللبيب اختصار ابن الخطيب» في أربعة أجزاء وله في العربية «المذاهب السنية في علم العربية» وغيرها.

٣٠٨٣- أبو عامر النميري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبو عامر.

من مشايخه: أبو العباس بن عبد النور وابن خالد أرقم وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان أحد شيوخ بلده، مشاركاً في فنون من فقه وأدب وعربية وهي أغلب الفنون عليه. مطرحاً مخشوشناً مليح الدعابة كثير التواضع بيته معمور بالعلماء أولي الأصالة والتعيين، تصدر ببلده للفتيا والتدريس والإسماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

---

* الديباج المذهب (٢/ ٣٢٨)، درة الحجال (٢/ ١١٢)، هدية العارفين (٢/ ١٣٤)، شجرة النور (٢٠٧)، الأعلام (٦/ ٢٣٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٣٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٣٢٩).

* البغية (١/ ١٣٩)، الإحاطة (٣/ ٨٨).

٣٠٨٤- ابن الصائغ*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبدالله بن محمّد بن لب، أبوعبدالله الصائغ.

من مشايخه: أبوالحسن بن أبي العشرين، والخطيب أبوعلي القيجاطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ العربية بالقاهرة حتى صار يقال له أبوعبدالله النحوي.. قال أبوالبركات البلفيقي: كان سهلاً دمث الأخلاق دؤوباً محباً للطلب وتعاني الضرب بالعود فنبغ فيه انتهى» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان سهلاً، سَلِسَ العِيَاد، لذيذ العشرة، دَمِث الأخلاق ميالاً إلى الدَّعة نَفوراً عن النَّصب، مركن إلى فضل نباهة وذكاء، يحاسب بها عند التحصيل والدراسة والدُّؤوب على الطلب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ)، وقيل: (٧٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وسبعمائة.

٣٠٨٥- الصَّرخدي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الله الصرخدي، شمس الدين.

من مشايخه: العتابي وغيره.

من تلامذته: ابن قاضي شهبة والعماد الحسباني وغيرهما.

* الدرر الكامنة (٤/ ١٣)، الإحاطة (٢/ ٤٣٣)، بغية الوعاة (١/ ١٤٣).

* البغية (١/ ١٥١)، إنباء الغمر (٣/ ٤٨)، الشذرات (٨/ ٥٥٦) وفيه محمّد بن سليمان.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتى ودرس وشغل وصنف، وكان عارفاً بأصول الفقه وكان قلمه أقوى من لسانه... وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعاداة للحنابلة» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم... وكان حظه من الدّنيا قليلاً لم يحصل له شيء من المناصب.. وكان ينصر مذهب الأشعري كثيراً ويعادي الحنابلة.. واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبيضها، وكان فقيراً ذا عيال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف «مختصر إعراب السفاقسي»، و«مختصر المهمات للأسنوي» و«مختصر قواعد العلائي».

٣٠٨٦- أبو عبد الله الزركشي*

المفسر: محمّد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الإسنوي، ومغلطاي، وابن كثير وغيرهم.

قلت: هو أشعري معروف.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «النكت على ابن الصلاح»،

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٢)، إنباء الغمر (٣/ ١٣٨)، الدرر (٤/ ١٧)، الشذرات (٨/ ٥٧٢) وسماه محمّد بن بهادر بن عبد الله، وجيز الكلام (١/ ٣٠٢).

و«تفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة مريم، و«البرهان في علوم القرآن»، و«تخريج أحاديث الرافعي» وغير ذلك.

٣٠٨٧- محب الدين بن هشام*

اللغوي: محمّد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الشيخ محب الدين ابن الشيخ جمال الدين.

ولد: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: محمّد بن إسماعيل بن المملوك، والميدومي القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في النحو حتى كان أوحد عصره في تحقيق النحو... وحدث وكان ديّناً منجمعاً عن النّاس مقبلاً على ما هو بصدره» أ.هـ.

• انباء الغمر: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين والمشاركة القليلة في غيره» أ.هـ.

• البغية: «سمعت شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٣/ ٣٥٩)، المقفى (٦/ ١١٦)، درة الحجال (٢/ ٣١٤)، بغية الوعاة (١/ ١٤٨)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٧)، الشذرات (٨/ ٦١٦).

٣٠٨٨- السكاكيني*

المقرىء: محمّد بن عبد الله بن عبد القادر بن عمر، السنجاري الشيرازي الواسطي السكاكيني الشافعي، نجم الدين.

ولد: سنة (٧٥٧هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) سبع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة أو بينهما.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن يونس بن إسماعيل بن عبد الملك المسعودي، والعلاء محمّد بن التقي عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفرج المراغي، والمحب الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً صالحاً متواضعاً حريصاً على نفع الطلبة.. » أ.هـ.

• الشذرات: «مهر في النظم والقراءات والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: له شرح على «منهاج

* إنباء الغمر (٨/ ٣٦٦)، الوجيز (٢/ ٥٣٦)، الضوء (٨/ ٦٧) وذكر اسمه محمّد بن عبد القادر، بدائع الزهور (٢/ ١٦١) وفيه: السكاسكي، هدية العارفين (٢/ ١٨٩)، شذرات الذهب (٩/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٨٩)، قلت: وقد وهم صاحب معجم المؤلفين عندما ذكر في هامش له (٣/ ٤١٩): أن صاحب الإيضاح ذكر وفاته سنة (٨٤٤هـ)، وله (منهاج السول) وهذا لشخص آخر هو الشهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي المتوفي (٨٤٤هـ) وله أيضاً «نهاية السول» والله الموفق.

البيضاوي» ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي، وخمّس البردة وبانت سعاد.

٣٠٨٩- زيتونة*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عبد الله زيتونة الشريف المنستيري.

من مشايخه: الشيخ محمّد عطوم، والشيخ عليّ الغرياني وغيرهما.

من تلامذته: حسين خوجة، والشيخ محمّد الآدمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «لازم التدريس والإفادة وتولى الإمامة والخطابة بجامع باب بحر وظهرت عليه أنوار الصلاح، وكان أشار له بذلك شيخه العارف بالله الأستاذ عليّ عزوز صاحب رواية زعوان وغيرها المتوفي سنة (١١٢٢هـ) وعد ذلك من كراماته وانفتحت له كنوز الدقائق ونور الله قلبه بأنوار الحقائق وكان معظماً عند الخاصة والجمهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبو السعود العمادي» وهذه الحاشية جاوز بها نصفه في (١٦) جزءاً من القطع الكبير. وشرح خطبة الشرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على التلخيص في البلاغة وغيرها من الكتب.

٣٠٩٠- العَجْمِي*

النحوي: محمّد بن عبد الماجد العجمي، سبط العلامة جمال الدين ابن هشام، الشيخ شمس الدين.

من مشايخه: خاله الشيخ محب الدين ابن هشام، والشيخ علاء الدين البخاري وغيرهما.

من تلامذته: الإمام تقي الدين الشمُنّي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكان كثير الأدب فائقاً في معرفة العربية ملازماً للعبادة وقوراً ساكناً» أ.هـ.

وفاته: في (٢٠ شعبان) سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

٣٠٩١- أقصبي*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عبد المجيد أقصبي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتوقيت والتاريخ والحساب والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الرسالة الفتحية» في التوقيت، و«النور اللائح» في القراءات،

---

* شجرة النور (٣٢٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٣٩)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٤٣٧)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٩٨)، هدية العارفين (٢/ ٣١٢).

* إنباء الغمر (٧/ ٣٦٩)، الضوء اللامع (٨/ ١٢٢) وفيه اسمه محمّد بن عبد الأحد، الوجيز (٢/ ٤٥٨)، بغية الوعاة (١/ ١٦٢)، الشذرات (٩/ ٢٢٩).

* الأعلام (٦/ ٢٤٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٢).

و«القواعد النحوية»، و«شرح منظومة في موانع ظهور الإعراب».

٣٠٩٢- المزراب*

المقرىء: محمّد بن عبد المحسن أبو عبد الله المصري الدمشقي، يعرف بالمزراب.

من مشايخه: الكمال المحلي، وابن فارس، والزواوي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالخلاف فصيحاً مفوهاً بالتجويد قيما بالتجويد يلقن ويقرىء بالروايات.. وكان يحضر المدارس والختم وصار شيخ ميعاد ابن عامر وله مسجد وصوته طيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة.

٣٠٩٣- ابن الدواليبي*

النحوي: محمّد بن عبد المحسن بن أبي الحسين بن عبد الغفار البغدادي الأزجي[1]، الحنبلي، المعروف بابن الدواليبي، الخراط.

ولد: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وتسعمائة، قال ابن رجب: قرأت بخطه: مولدي في آخر سنة (٦٣٤هـ)، وكان قد اختلف قوله في ذلك.

من مشايخه: عجيبة، وابن الخير، وابن قميرة وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بالعُلَى، والفرضي، وابن الفوطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «الإمام الواعظ، مسند العراق شيخ المستنصرية» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الواعظ العالم المسند الرحلة بقية المشيخة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخاً عالماً فقيهاً فاضلاً واعظاً زاهداً عابداً ثقة ديناً وقدم دمشق حاجاً.

سمع منه جماعة منهم البرزالي... فقال: شيخ فاضل في الوعظ، تكلم على النّاس مدة طويلة.. وهو من أهل الصلاح، كثير القناعة والتعفف ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وحرمته وافرة، ومكانته معروفة... وولي مشيخة المستنصرية، وهو قادري كان أبوه من أصحاب الشيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق.

وذكره شيخنا- أي شيخ ابن رجب- بالإجازة صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في معجمه فقال: شيخ جليل، كثير المسموعات، سكن رباط ابن الغزال بالقطعية من باب الأزج.. » أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن المحاضرة طيب الأخلاق» أ.هـ.

---

* معرفة القراء (٢/ ٧٢٢)، غاية النهاية (٢/ ١٩١)، الدرر (٤/ ١٤٨).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٢٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٧)، ذيول العبر (١٥٦)، الوافي (٤/ ٢٨)، البداية والنهاية (٧/ ١٤٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٨٤)، الدرر الكامنة (٤/ ١٤٦)، النجوم (٩/ ٢٧٤)، الشذرات (٨/ ١٥٣).

(١) في بعض المصادر (الأرجي) بالراء.

• البداية: «واشتغل بحفظ الخرقي، وكان فاضلاً في النحو وغيره، وله شعر حسن.

وكان رجلاً صالحاً جاوز التسعين وصار رحلة العراق» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر: كان متديناً صيناً قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

من أقواله: وله نظم منه:

كم قد صفت لقلوب القوم أوقات

وكم تقضت لهم بالليل لذات

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

٣٠٩٤- الكلثومي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الملك، أبو عبد الله الكلثومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من الفضلاء الكبراء علامة في الإعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم» أ.هـ.

٣٠٩٥- ابن الزَّيَّات*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات، أبو جعفر: وزير المعتصم والواثق العباسيين.

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً، شاعراً مليح الشعر حسن الترسل والبلاغة إتصل بالمعتصم بالله وخص به فرفع من قدره ووسمه الوزارة، وكذلك الواثق والمتوكل إلى أن قبض عليه المتوكل وقتله. وكان يرى رأي الاعتزال وهو الذي بالغ في ضرب أحمد بن حنبل رحمه الله وحث المعتصم على ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أديباً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة وله شعر مليح. وقد وصف بلاغته البحتري.

مات في التنور، وقيل: إنه أخرج فضرب فمات تحت الضرب، والأول أثبت. ولما مات طرُح على باب، فغسل عليه، وحضر له، ولم يعمق، فذكر أن الكلاب نبشته فأكلت لحمه» أ.هـ.

• الكامل: «كان شديد الجزع كثير البكاء والفكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان أديباً شاعراً محسناً كامل الأدوات، جهمياً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب والشعراء».

من أقواله: تاريخ الإسلام: «رُوي أنه كان يقول: الرحمة خور في الطبيعة. ما رحمتُ أحداً قط. ولمّا سُجن في القفص الضيّق وسائر جهاته مسامير إلى داخله كالمسّال، كان لا يقَرُّ له فيه قرار، ويَصيح: إرحموني. فيقولون: الرحمة خور في الطبيعة» أ.هـ.

المنتظم: «قال محمّد بن علي الربيعي: سمعتُ

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٥٥)، الوافي (٤/ ٣٦)، البغية (١/ ١٦٣).

* تاريخ بغداد (٢/ ٣٤٢)، الأنساب (٣/ ١٨٣)، المنتظم (١١/ ١٩٨)، الكامل (٧/ ٣٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٩٤)، العبر (١/ ٤١٤)، السير (١١/ ١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٣)ط. تدمري، الوافي (٤/ ٣٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٣١١)، النجوم (٢/ ٢٧١)، الشذرات (٣/ ١٥٤)، الأعلام (٦/ ٢٤٨).

صالح بن سليمان العبدي يقول: كان محمّد بن عبدالملك الزيّات يتعشق جارية من جواري القيان، فبيعت من رجل من أهل خراسان، فأخرجها، قال: فذهل عقل محمّد بن عبدالملك حتى خشي عليه فقال:

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف
وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا توارى ثيابي من أخي حرق
كأنما الجسم منه دفه الألف

وفاته: سنة (٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له ديوان شعر.

٣٠٩٦- أبو بكر التُّسْتُري*

النحوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري الحنبلي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قدم الأندلس تاجراً سنة ثلاثين وأربعمائة ذكره الخزرجي وقال: كان خيراً متديناً، نزيه النفس، متسنناً مؤثماً بأحمد بن حنبل، وديناً بمذهبه وروايته واسعة عن شيوخ جلة بالعراق، وخراسان، وكان عالماً بفنون علوم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير، وقال:... وكان ممتعاً قوي الأعضاء مصححاً» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٨٩)، الصلة (٢/ ٥٦٨).

٣٠٩٧- الكَرَجِيّ*

المفسر: محمّد بن عبد الملك بن محمّد بن عمر، أبو الحسن الكرجي وقيل الكرخي.

ولد: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: مكي بن علان الكرجي، وأبو القاسم عليّ بن أحمد بن بيان الرزاز وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وأبو موسى المديني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً، متقناً، مكثراً من الحديث..» أ.هـ.

• المنتظم: «كان محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً على مذهب الشافعي إلا أنه كان لا يقنت في الفجر، وكان يقول إمامنا الشافعي، قال: إذا صح عندكم الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث، وقد صح عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة الصبح... وكان حسن المعاشرة ظاهر الكياسة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن صلاح: «من فضلاء وقته المفتين... ذكره شيرويه فقال: كان ثقة

* الأنساب (٥/ ٤٧)، المنتظم (١٧/ ٣٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢)ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٣٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٤٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣٤٩)، الشذرات (٦/ ١٦٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩٠)، الكامل في التاريخ (١١/ ٢٦)، النجوم (٥/ ٢٦٢)، هدية العارفين (٢/ ٨٧)، مرآة الجنان (٣/ ١٩٩)، طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٢١٥).

فاضلاً».

ثم قال: «وكان حسن المجالسة، مليح المعاشرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني فيه: أبو الحسن من أهل الكرج، رأيته بها، إمام ورع، عالم، عاقل، فقيه، مفتٍ، محدث، شاعر، أديب [له] مجموع حسن.

أفنى طول عمره في جمع العلم ونشره.

وكان شافعي المذهب إلا أنه كان لا يقنت في صلاة الصبح ثم قال السمعاني: وله قصيدة بائية في السنة، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف، تزيد على مائتي بيت، قرأتها عليه في داره بالكرج.

قلت -السبكي-: ثبت لنا بهذا الكلام، إن ثبت أن ابن السمعاني قاله، أن لهذا الرجل قصيدة في الإعتقاد على مذهب السلف، موافقة للسنة، وابن السمعاني كان أشعري العقيدة[1]، فلا نعترف بأن القصيدة على السنة، واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما نعتقد أنه كذلك وهو رأى الأشعري.

إذا عرفت هذا فاعلم أنا وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ، وتلقب بـ «عروس القصائد في شموس العقائد» نال فيها من أهل السنة، وباح بالتجسيم، فلا حيا الله معتقدها ولا حيى قائلها كائنا من كان، وتكلم فيها في الأشعري أقبح كلام، وافترى عليه أي افتراء.

ثم رأيت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكيته، ثم قال: قلت أولها:

محاسن جسمي بدلت بالمعايب
وشيب فودي شوب وصل الحبائب

ومنها:

عقائدهم أن الإله بذاته
على عرشه مع علمه بالغوائب

ومنها:

ففي كرجٍ والله من خوف أهلها
يذوب بها البدعي يا شر ذائب
يموت ولا يقوى لإظهار بدعةٍ
مخافة حز الرأس من كل جانب

انتهى ما حكاه الذهبي.

وكان يتمنى فيما أعرفه منه أن يحكي الأبيات الأخر، ذات الطامات الكبر، التي سأذكرها لك، ولكن يخشى صولة الشافعية، وسيف السنة المحمدية.

وأقول أولاً: إني ارتبت في أمر هذه القصيدة، وصحة نسبتها إلى هذا الرجل، وغلب على ظني أنها إما مكذوبة عليه، كلها، أو بعضها، والذي يرجح أنها مكذوبة عليه كلها أن ابن الصلاح ترجم هذا الرجل، وحكى كلام ابن السمعاني، إلا فيما يتعلق بهذه القصيدة، فلم يذكره، فيجوز أن يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني، ليصحح به نسبة القصيدة إلى الكرجي، وقد جرى كثير مثل ذلك، ويؤيد هذا أيضاً أن ابن السمعاني ساق كثيراً من شعره، ولم يذكر من

(١) انظر ترجمة ابن السمعاني عبدالكريم بن محمّد أبوسعد المتوفى سنة (٥٦٣هـ) وما كتبناه عن عقيدته، وتوهم السبكي في ادعاءه هذا، وأنه سلفي العقيدة وليس أشعرياً.

هذه القصيدة بيتاً واحداً، ولو كان قد قرأها عليه، لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها.

ويحتمل أن يكون له بعضها، ولكن زيدت الأبيات المقتضية للتجسيم وللكلام في الأشاعرة، ويؤيد ذلك أن القصيدة المشار إليها تزيد على المائتين وأربعين، وابن السمعاني، قال: تزيد على المائتين، وظاهر هذه العبارة أنها تزيد بدون عقد، وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين، لقال على المائتين وأربعين، ويؤيده أيضاً أن أبياتها غير متناسبة، فإن بعضها شعر مقبول، وأظنه شعره، وبعضها وهو المشتمل على القبائح، في غاية الرداءة، لا يرضي به من يحسن الشعر.

وها أنا أحكي لك بعضها.

فأولها [يقول]:

محاسن جسمي شانها بالمعايب

وشيب فودي شوب وصل الحبائب

وأقبل شيبي والشبيبة أدبرت

وقرب من أحزاننا كل غارب

ومنها أيضاً:

وليس يرد العمر ما قلت آهة

ولا الحزن يدني قاصيات الشبائب

وهذا كله شعر مقبول، لا يصل إلى درجة الحسن، ولا ينزل إلى درجة الرد، كما يعرف ذلك من يذوق الأدب.

ومنها [أيضاً]:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالغوائب

وهذا من أسهل ما فيها، وليس فيها ما ينكر معناه إلا قوله «بذاته»، وهي عبارة سبقه إليها ابن أبي زيد المالكي، في «الرسالة» إلا أنه بيت سمج مردود، فإن قوله «على عرشه مع علمه بالغوائب» كلام لا ارتباط لبعضه ببعض، فإنه لا ارتباط لعلم الغيب بمسألة الاستواء.

وقوله «بالغوائب» إن أراد جمع غيب، فهو لحن، فإن الغيب لا يثنى ولا يجمع لأنه اسم جنس، ولئن جمع فجمعه غيوب، وإن أراد جمع غائبة، لحن عليه.

ثم ساق أبياتاً في اليدين، والكيف، والصوت، والضحك، ووضع القدم، والأصابع، والصورة، والغيرة، والحياء، وأنحاء ذلك.

وليس فيه كبير أمر، إلا أن جمعها دليل منه على محاولة التجسيم، فإنها لم ترد في الشريعة مجموعة بل مفرقة، وفي كل مكان قرينة ترشد إلى المراد، فإذا جمعها جامع أضل ضلالاً مبيناً.

ثم ذكر التجسيم، والتجهم، والاعتزال، والرفض، والإرجاء، وجمع الكل في بيتين، فقال:

طرائق تجسيمٍ وطرق تجهم

وسبل اعتزالٍ مثل نسج العناكبِ

وفي قدرٍ والرفضِ طرقٌ عميةٌ

وما قيل في الإرجاء من نعبِ ناعبِ

ثم قال:

وخبث مقال الأشعري تخنثٌ

يضاهي تلويه تلوى الشغازب[1]

(١) الشغازب: الشغزبي: الملتوي عن الطريق. كما في (المناهل).

يُزيُّـــن هـــذا الأشعـــري مقالـــه
ويقشبـــه بالســـم يـــا شـــر قـــاشبِ
فينفـــي تفـــاصيلاً ويثبـــت جملـــةً
كناقضـــةٍ مـــن بعـــد شـــد الذوائـــبِ
يـــؤول آيـــات الصفـــات برأيـــه
فجرأتـــه في الديـــن جـــرأة خـــاربِ
ويجـــزم بالتـــأويل مـــن ســـنن الهـــدى
ويجلِـــبُ أغمـــاراً فـــاشئمْ بجـــالبِ

وهذا كلام من لا يستحي من الله، والغرض على كلامه لائح، فإن أهل البدع، الذين هم أهل البدع حقاً بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء، هم المجسمة، والمعتزلة، والقدرية، [و] هم المجسمة والجهمية، والرافضة، والمرجئة، لم يشتغل بهم إلا في بيتين، وأطال في الأشاعرة، ولا يخفى أن الأشاعرة إنما هم [نفس] أهل السنة أو هم أقرب النّاس إلى أهل السنة.

ثم إن قوله «مقال الأشعري، تخنث» من ردىء الكلام، ومن أعظم الافتراء. ويعجبني من كلام الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، في رده على ابن تيمية، قوله: إن كانت الأشاعرة الذين فيهم القاضي أبو بكر الباقلاني، والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، وإمام الحرمين، والغزالي، وهلم جرا، إلى الإمام فخر الدين، مخانيث، فليس بعد الأنبياء والصحابة فحل.

وأقول: إن كان هؤلاء أغماراً، والأشعري يخلبهم، فليس بعد الأنبياء والصحابة فطن، فيالله والمسلمين!

ثم قال، يعني الأشعري.

ولم يـــك ذا علـــمٍ وديـــنٍ وإنمـــا
بضاعتـــه كـــانت مخـــوق مداعـــب

وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على لبيب، فإن أحداً من الطوائف لم ينكر علم الأشعري، بل اتفقوا على أنه كان أوحد عصره، لا يختلف في ذلك لا من ينسبه إلى السنة، ولا من ينسبه إلى البدعة..

وأما دينه فاتفقوا على زهده وورعه.

ثم قال:

وكـــان كلاميـــاً بالأُحْســـاء موتـــه
بأســـوأ مـــوتٍ ماتـــه ذو الســـوائبِ

وهذا أيضاً كذب، لم يبلغنا أنه مات إلا كما مات غيره من الصالحين، ولم يمت بالأحساء.

ثم قال:

كـــذا كـــل رأسٍ للضلالـــة قـــد مضـــى
بقتـــلٍ وصلـــبٍ بـــاللحى والشـــواربِ
كجعـــدٍ وجـــهمٍ والمريســـى بعـــده
وذا الأشعـــري المبتلـــى شـــرُّ دائـــبِ

فقبحه الله، ما أجراه على الله، أي بليةٍ ابتلى بها الأشعري، وقد مات على فراشه حتف أنفه، ومات يوم مات والمسلمون باكون، وأهل السنة ينوحون، وأي صلبٍ أو قتلٍ كان، وكيف يجمع بينه وبين جعدٍ وجهمٍ والمريسى، وهؤلاء ثلاثة لا يختلف في بدعتهم، وسوء طريقتهم؟ وما أبرد هذا الشعر، وأسمجه!

ثم قال هذا البيت:

معايبهم توفي على مدح غيرهم

وذا المبتلى المفتون عيب المعايبِ

فقبحه الله، جعل شيخ السنة شراً من هؤلاء المبتدعين.

فهذا ما أردت حكايته منها، ولو أمكن إعدامها من الوجود كان أولى، والأغلب على الظن أنها ملفقة موضوعة، وضع ما فيها من الخرافات من لا يستحي.

ثم أقول: قبح الله قائلها [كائنا]، من كان، وإن يكن هو هذا الكرجي، فنحن نبرأ إلى الله منه، إلا أني على قطع بأن ابن السمعاني لا يقرأ هذه الأبيات، ولا يستحل روايتها، وقد بينت لك من القرائن الدالة على أنها موضوعة ما فيه كفاية»أ.هـ.

• قلت: لاحظنا من خلال هذا الكلام أن السبكي دافع كثيراً وبقوة عن الأشعري ومعتقده، وهو المعروف عن آل السبكي بأشعريتهم والذب عنهم، نسأل الله تعالى التوفيق والسداد في الدين.

• البداية: «سمع الكثير في بلاد شتى، وكان فقيهاً مفتياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في المذهب والتفسير، وله كتاب «الذرائع في علم الشرائع»، وله «الفصول في إعتقاد الأئمة الفحول» يذكر فيه مذاهب السلف في باب الإعتقاد ويحكي فيه أشياء غريبة حسنة.

٣٠٩٨- ابن خيرون*

المقرىء: محمّد بن عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم بن خيرون أبو منصور البغدادي الدَّباس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين ابن المهتدي، وأبو جعفر ابن المسلمة، والخطيب وغيرهم.

من تلامذته: أبو اليمن الكندي، ويحيى بن الحسين الأواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قرأ القراءات وصنف فيها كتباً، قرأ وحدث، وكان ثقة، وكان سماعه صحيحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، ثقة، إمام صالح بارع في القراءات، قال ابن الخشاب: كان شافعياً من أهل السنة أ.هـ.

وذكره ابن السمعاني فقال: ثقة، صالح، مشتغل بما يعنيه، ماله شغل غير التلاوة أو الإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ)، وقيل: (٥٤٠هـ) تسع وثلاثين، وقيل: أربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المفتاح»، و«الموضح في القراءات».

---

* المنتظم (١٨/ ٤٢)، الكامل (١١/ ١٠٣)، السير (٢٠/ ٩٤)، العبر (٤/ ١٠٩)، معرفة القراء (١/ ٤٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ١٩٢)، النجوم (٥/ ٢٧٦)، الشذرات (٦/ ٢٠٤)، كشف الظنون (٢/ ١٧٦٩)، هدية العارفين (٢/ ٨٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٤).

٣٠٩٩- ابن السراج الشنتريني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الملك بن محمّد بن السراج الشنتريني وقيل الشنتمري، أبو بكر.

من مشايخه: ابن أبي العافية، وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص عمر بن إسماعيل، وابن العَطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفح الطيب: «قال السلفي: كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو، وكثيراً ما كان يحضر عندي مدة مقامي بالفسطاط» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلماء بالعربية في الأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ)، وقيل: (٥٥٥هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة، والأول أثبت.

من مصنفاته: «تنبيه الألباب في فضل الإعراب»، وكتاب في العروض، وله اختصار في كتاب «العمدة» لابن رشيق.

٣١٠٠- السَّبتي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري أبو عبد الله السَّبتي.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطر وأبوإسحق الغافقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور الحفاظ لم يستظهر أحد في زمانه من اللغة ما استظهره آية تتلى ومثالاً يضرب... صدوق اللهجة، سليم الصدر تام الرجولية، عابداً صالحاً كثير القرب والأولاد وقال اسحاق الغافقي: وكان مشاركاً في الأصول ملازماً للسنة، يقرب أبداً كلامه طبقة من الشطرنج» أ.هـ.

٣١٠١- الجوجري*

اللغوي: محمّد بن عبد المنعم بن محمّد بن محمّد بن عبد المنعم ابن إسماعيل الجوجري[1]، بجيمين ومهملتين، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٢١هـ) إحدى وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: النويري، وابن الهمام، والشمني، والحافظ ابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: الحلبي، وابن قريبة، وسعد الدين الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان في صوفية المؤيدية قديماً ثم بعد

---

* فهرست ابن الخير (٣٢٠)، تكملة الصلة (٢/ ٤٧٢)، الوافي (٤/ ٤٦)، نفح الطيب (٣/ ٧)، بغية الوعاة (١/ ١٦٣)، الأعلام (٦/ ٢٤٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٥).

* البغية (١/ ١٦٤) ونقل كلاماً قريباً مما ذكره لسان الدين الخطيب في الإحاطة، الإحاطة (٣/ ١٣٤).

* الضوء اللامع (٨/ ١٢٣)، هدية العارفين (٢/ ٢١٢)، البدر الطالع (٢/ ٢٠٠)، الأعلام (٦/ ٢٥١)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٧)، وجيز الكلام (٣/ ٩٥١)، الشذرات (٩/ ٥٢٢).

(١) الجوجري: وفي البدر الطالع: الجرجري: وهو نسبة إلى بلدة جوجر من جهة دمياط في كورة السمنودية أ.هـ. من هامش الوجيز.

تقدمه رغب أن يكون في طلبة الخشابية والشريفية، مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهالك في السعي فيهما» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مصري من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تسهيل المسالك إلى عمدة السالك» في مجلد، وشرح «شذور الذهب» شرحاً مطولاً، وشرح «الهمزية» شرحين أحدهما مطول، سمى أحدهما «خير القرى في شرح أم القرى».

٣١٠٢- ابن عبد الهادي*

المقرىء: محمّد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمّد بن قدامه شمس الدين، أبو عبد الله، المقدسي الجماعيلي. أخو العماد، وأبوه ابن عمّ الشيخ أبي عمر المقدسي.

من مشايخه: محمّد بن أبي الصَّعر، والسِّلفي، وشهدة الكاتبة وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وزينب بنت الكمال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ديناً، خيراً، كثير التلاوة، متعففاً مشتغلاً بنفسه، يؤم بقرية الساوية في جبل نابلس، أثنى عليه الشيخ الضياء وغيره» أ.هـ.

• الوافي: «مات شهيداً بيد التتار في قرية ساوية من نابلس ودفن فيها وقد نيف على المائة» أ.هـ.

* السير (٢٣/ ٣٤٢)، العبر (٥/ ٢٤٩)، الوافي (٤/ ٦١)، الشذرات (٧/ ٥١٠).

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

٣١٠٣- السِّندي*

المفسر: محمّد بن عبد الهادي التتوي، السندي، نور الدين، أبو الحسن، الحنفي.

من مشايخه: السيد محمّد البرزنجي، والملا إبراهيم الكوراني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمّد حياة السندي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العامل العلامة المحقق المدقق النحرير الفهامة...

ودرس بالحرم الشريف النبوي، واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح.

وكان شيخاً جليلاً ماهراً محققاً بالحديث والتفسير والفقه والأصول والمعاني والمنطق والعربية وغيرها» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «كان أحد الحفاظ المحققين والجهابذة المدققين» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث والتفسير والعربية، أصله من السند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ)، وقيل: (١١٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» و«حاشية على سنن ابن ماجة»، و«حاشية على

* سلك الدرر (٤/ ٦٦)، فهرس الفهارس (١/ ١٠٣)، هدية العارفين (٢/ ٣١٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٠ و٢٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٥٦)، الأعلام (٦/ ٢٥٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٨).

سنن أبي داود»، و«حاشية على صحيح البخاري».

٣١٠٤- غلام ثعلب*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر، البغدادي، الزاهد، المعروف بغلام ثعلب.

ولد: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن يونس الكديمي، والحارث ابن أبي أسامة، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: ابن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، والقاضي المحاملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «إن الأشراف والكتاب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها. وله جزء قد جمع فيه فضائل معاوية، فكان لا يترك واحداً منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبتدأ بقراءة ذلك الجزء ونقل عن عبد الواحد بن برهان قوله: لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن كلاماً من كلام أبي عمر الزاهد أ.هـ.

فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه... وجميع كتبه إنما أملاها بغير تصنيف، ولسِعَة حفظه اتهم» أ.هـ.

• المنتظم: «قال عليّ بن أبي عليّ عن أبيه: ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم أبو عمر غلام ثعلب أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة... ولسعة حفظه أتهم بالكذب وكان يسأل عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه ثم يسأله غيره عنه بعد سنة على مواطأة فيجيب بذلك الجواب بعينه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال رئيس الرؤساء: وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب أهل اللغة وخاصة في (غريب المصنف) لأبي عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أنبأنا عليّ البندار عن أبي عبد الله بن بطة قال: سألت أبا عمر محمّد بن عبد الواحد صاحب اللغة عن قول النبي ﷺ (ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره) فقال: الحديث معروف وروايته سنة والإعراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلف وإلحاد، فأما قوله (وقرب غيره) فسرعة رحمته لكم. وتتغير ما بكم من ضر أنبأنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا أبو القاسم الصيدلاني قال: أخبرنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد قال: أخبرني أبو عليّ القاضي قال: سمعت عليّ بن الموفق يقول: نحن على الحق فمات على المجوسية، فرأيته في النوم، فقلت له ما الخبر؟ فقال: نحن في قعر جهنم، قال:

---

* تاريخ بغداد (٢/ ٣٥٦)، المنتظم (١٤/ ١٠٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٥٦)، الكامل (٨/ ٥١٧)، إنباه الرواة (٣/ ١٧١)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٢٩)، إشارة التعيين (٣٢٦)، السير (١٥/ ٥٠٨)، العبر (٢/ ٢٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٧٣)، الوافي (٤/ ٧٢)، البداية والنهاية (١١/ ٢٤٥)، طبقات الحنابلة (٢/ ٦٧)، البلغة (٢٠٤)، بغية الوعاة (١/ ١٦٤)، الشذرات (٤/ ٢٤١)، روضات الجنات (٧/ ٣٣٠)، الأعلام (٦/ ٢٥٤)، لسان الميزان (٥/ ٢٦٨)، الأنساب (٤/ ٣٢٢)، طبقات الحفاظ (٣٥٧)، فهرست ابن النديم (٨٢).

قلت تحتكم قوم؟ قال: نعم قوم منكم، قال: قلت من أي الطوائف منا؟ قال: الذين يقولون القرآن مخلوق» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيوخنا يوثقونه في الحديث» أ.هـ.

• البلغة: «كان متغاليا في حب معاوية» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له جزء في فضائل معاوية وفيه أشياء كثيرة موضوعة والآفة فيها من غيره، وقد اتهم بالنصب[1]»

وقال ابن حجر: «قال النديم: كان جماعة من أهل العلم يضعفونه وينسبونه إلى التزيد، وكان نهاية في النصب والأطراف، قال: وكان يقول: إنه شاعر مع عاميته، قلت- أي ابن حجر-: هذا أوضح الأدلة على أن النديم رافضي، لأن هذه طريقتهم، يسمون أهل السنة عامة، وأهل الرفض خاصة» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم رفعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب الحديث» ألفه على مسند أحمد بن حنبل، و«فائت الفصيح» و«الياقوتة أو اليواقيت»، و«البيوع».

٣١٠٥- الشيباني*

المقرىء: محمد بن عبد الواحد، أبو غالب الشيباني، القزاز.

ولد: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الشرمقاني وأبو الفتح بن شيطا وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن موهوب بن السدنك وسعد الله الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «من كبار القراء ببغداد... وكان ثقة جليلا عالما نسخ الكثير..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرئا فاضلا حاذقا بالقراءات» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

٣١٠٦- ابن الهمام الحنفي*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم الإسكندري، المعروف بابن الهمام، الحنفي، كمال الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة، وقيل: (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة، وقيل: (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

---

(١) قلت: النصب نسبة للنواصب: طائفة تعلن البغض لعلي ﷺ. والله أعلم.

* معرفة القراء (١/ ٤٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨)، الغاية (٢/ ١٩٢).

* مفتاح السعادة (٢/ ٢٧٠)، الضوء اللامع (٨/ ١٢٧)، الوجيز (٢/ ٧٠٨)، بدائع الزهور (٢/ ٣٤٠)، بغية الوعاة (١/ ١٦٦)، البدر الطالع (٢/ ٢٠١)، هدية العارفين (٢/ ٢٠١)، الشذرات (٩/ ٤٣٧)، الأعلام (٦/ ٢٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٦٩)، جهود علماء الحنفية (١/ ١٠٩)، تاج التراجم (٣٢٧)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية (١/ ٣٠١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٢/ ١٥٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٤٨٩).

من مشايخه: محب الدين بن الشحنة، والجمال الحميدي، وأبو زرعة ابن العراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي الشمني، والقرافي، والجمال بن هشام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً علامة عارفاً بأصول الديانات والتفسير والفقه وأصوله والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقى وجل علم النقل والعقل متفاوت المرتبة في ذلك مع قلة علمه في الحديث، عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر حجة أعجوبة ذات حجج باهرة وإختيارات كثيرة وترجيحات قوية. قال يحيى بن العطار: لم يزل يضرب به المثل في الجمال المفرد مع الصيانة وحسن النغمة مع الديانة وفي الفصاحة وإستقامة البحث مع الأدب.

قلت -أي السخاوي- وفي التقلل في أوليته مع الشهامة وفي الرياضة والكرم مع كون جدته مغربية واستمر يترقى في درج الكمال حتى صار عالماً مفنناً علامة متقناً درس وأفتى وأفاد وعكف النّاس عليه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النغمة، مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والإنصاف والمحاسن الجمة. وكان أحد الأوصياء عليّ- أي على صاحب البغية- » أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف والموسيقى وغيرها، محققاً جدلياً نظاراً. وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لأجل مخالطته الناس. أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كان عنده في بيته الذي بمصر فأتاه الوارد فقام مسرعاً... وكان يخفف الحضور جداً ويخفف صلاته، كما هو شأن الأبدال فقد نقلوا أن صلاة الأبدال خفيفة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير وعلم الطبيعة والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «فقيه طبعاً، محدث تكلفاً، منصف من منصفي الحنفية وأحد كبار أئمتهم، وهو من مشاهير أعلام الماتريدية، وكان صوفياً يأتيه وارد الصوفية الخرافية، وعنده بعض بدع القبورية، وتعطيلات الجهمية الكلامية الماتريدية» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «الإمام الهمام كمال الدين محمّد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام كان مع جلالته في العلوم ولا سيما الفقه، وإمامته عند الحنفية وقلة التعصب لهم وكثرة الإنصاف- صوفياً يأتيه الوارد[1].

فذكروا: أنه أتاه الوارد مسرعاً وأخذ من معه يجره وهو يعدو في مشيته إلى أن وقف على المراكب فقال: مالكم واقفين؟ قالوا: أوقفتنا

(١) الوارد عند الصوفية ((كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد)). انظر تعريفات الجرجاني (٣٢٢).

الريح فقال: هو الذي يسيركم، وهو الذي يوقفكم، ثم أقلع عنه الوارد، فقال لمن جره: لعلي شققت عليك، فقال: إي والله انقطع قلبي من الجري، فقال: لا تأخذ عليّ فإني لم أشعر بشيء مما فعلته.

وكان يلازم لبس الطيلسان ويرخيه كثيراً على وجهه.

وكان يخفف صلاته كما هو شأن الأبدال[1].

فقد نقلوا: أن صلاة الأبدال خفيفة[2].

وذكروا أنه كان صاحب الكشف والكرامات.

وابن الهمام مع كونه محققاً عنده بدع كثيرة بناها على أحاديث ضعيفة، وموضوعة حول زيارة قبر النبي ﷺ.

ومن أشنع أقوال الإمام ابن الهمام، قاعدته: من أنه لا ترجيح لأحاديث الصحيحين عند التعارض وتبعه كثير من الحنفية الكوثرية منهم والديوبندية وغيرهم. له كتاب (المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة) وهو من أهم كتب الماتريدية وعليها عدة شروح، ولأهميته عند الماتريدية وضع في صلب المنهج الدراسي في الجامعات ومنها الأزهر وطبع مراراً» أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات وقال عنه إنه إمام من أئمة الماتريدية.

• قلت: وكذلك ذكره صاحب كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة وقد جعله من أئمة الماتريدية المتأخرين الذين لم يخالفوا شيخهم الماتريدي كثيراً، وإنما بقيت أقوال الماتريدي أكثرها وقد خالفه ببعض الأمور.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الهداية» سماه «فتح القدير للعاجز الفقير» وصل فيه إلى أثناء الوكالة، و«كراسة في إعراب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»، وله مختصر في الفقه سماه «زاد الفقير».

٣١٠٧- خال الشرفي*

النحوي: محمّد بن عبد الوارث القيسي، ويعرف بخال الشرفي، وقيل: محمّد بن عمر بن عبد الوارث...

ولد: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وسلمة بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عتاب، وقال فيه ثقة قديم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «وحكى أهله أنه احتفر قبره قبل وفاته بيوم، وأعد أكفانه وجهازه وجعل يقول لهم

---

(١) الأبدال، والبدلاء جمع بدل، وهم عند الصوفية سبعة رجال على قلب إبراهيم عليه السلام إذا سافر أحد منهم من موضع ترك جسداً على صورته حياً بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ويحفظ الله بهم الأقاليم السبعة إلى آخر هذيانهم الخرافي. أنظر تعريفات الجرجاني (٦٢).

(٢) أحاديث الأبدال، والأقطاب، والأغواث، والنقباء والنجباء، والأوتاد كلها إما ضعيفة أو موضوعة باطلة.

---

* الصلة (٢/ ٤٧٣)، إنباه الرواة (٣/ ١٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٩)ط. تدمري.

يوم الجمعة أدخل قبري إن شاء الله فكان كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٣١٠٨- أبو عليّ الجُبّائي*

المفسر: محمّد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران ابن أبان، أبو عليّ الجبائي.

ولد: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: يعقوب بن عبد الله الشحّام البصري وغيره.

من تلامذته: ابنه هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأهوازي: سمعت الحسن ابن محمّد العسكري بالأهواز وكان من المخلصين في مذهب الأشعري يقول: كان الأشعري تلميذاً للجبائي يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه وكان أبو عليّ الجبائي صاحب تصنيف وقلم، إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصى وإذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرضي. وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ينوب عنه. ثم إن الأشعري أظهر توبة، وانتقل عن مذهبه... كان رأساً في الفلسفة والكلام» أ.هـ.

• السير: «قيل: سأل الأشعري أبا علي: ثلاثة أخوة، أحدهم تقي، والثاني كافر، والثالث مات صبياً؟ فقال: أما الأول ففي الجنة، والثاني ففي النار، والصبي فمن أهل السلامة. قال: فإن أراد أن يصعد إلى أخيه؟ قال: لا، لأنه يقال [له]: إن أخاك إنما وصل إلى هناك بعمله. قال: فإن قال الصغير: ما التقصير مني، فإنك ما أبقيتني، ولا أقدرتني على الطاعة، قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولاستحقيت العذاب، فراعيت مصلحتك. قال: فلو قال الأخ الأكبر: يا رب علمت حاله فقد علمت حالي، فلم راعيت مصلحته دوني؟ فانقطع الجبائي» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم محقق كتاب (السير) في الهامش بما يلي:

أورد هذه المناظرة السبكي في «طبقاته» (٣/ ٣٥٦)، وقال: هذه مناظرة شهيرة، وقد حكاها شيخنا الذهبي، وهي دامغة لأصل من يقلده، لأن الذي يقلده يقول: إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله، ومصلحة واقعة، وهو من المعتزلة في هذه المسألة، فلو يدري شيخنا هذا، لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً.

قلت: (المحقق) في كلام السبكي هذا مؤاخذات، فقوله «وهي دامغة لأصل من يقلده» يعني به

---

* الأنساب (٢/ ١٧)، المنتظم (١٣/ ١٦٤)، الكامل (٨/ ٩٦)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣هـ) ط.تدمري، العبر (٢/ ١٢٥)، السير (١٤/ ١٨٣)، الوافي (٤/ ٧٤)، البداية والنهاية (١١/ ١٣٤)، لسان الميزان (٥/ ٢٧١)، النجوم (٣/ ١٨٩)، مفتاح السعادة (١/ ١٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩١)، الشذرات (٤/ ١٨)، روضات الجنات (٧/ ٢٨٦)، الأعلام (٦/ ٢٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٧٢)، الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير (١٣٣)، آراء المعتزلة الأصولية (٥٢).

شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا محض افتراء على الذهبي، «فإنه وإن كان شديد الإعجاب به، كثير التنويه بعلمه وفضله، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الأخذ بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله الثابتة، والاعتصام بهما، وفهمهما على النحو الذي فهمه السلف -لم يكن معه على وفاق تام، فأحياناً يأخذ برأيه ويوافقه، وتارة يخطئه ويرد عليه ويقسو في الرد شأن العالم المتبصر المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ من قوله ويترك، فكان ماذا؟!

وقوله: «وهو من المعتزلة في هذه المسألة» فرية بلا مرية، فإنه رحمه الله متابع في هذه المسألة جمهور أهل السنة، والنصوص الكثيرة الوفيرة تشهد لما انتهى إليه. فهل يكون مجانباً للصواب. ومعدوداً من المعتزلة في هذه المسألة من يقول: إن لله تعالى حكمة تتعلق به يحبها ويرضاها، ويفعل لأجلها، فهو سبحانه يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها، وهو يعلم العباد أو بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه، وقد لا يعلمون ذلك، والأمور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة، ورحمة عامة كإرساله محمداً ﷺ، فإنه كما قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وما يشاهد في الوجود من الضرر، فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وكما قال ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ والضرر الذي تحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شراً مطلقاً وإن كان شراً بالنسبة إلى من تضرر به. وكلما ازداد العبد علماً وإيماناً، ظهر له من حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله، وتبين له تصديق ما أخبر الله به في كتابه حيث قال: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ راجع «مجموعة الرسائل والمسائل» ٥/ ١٢٢ وما بعدها..

وقوله «فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً» اتهام للذهبي شيخه بسوء الفهم، وله من ذلك غير ما عبارة، والشيخ الذهبي ليس بحاجة إلى التدليل على جودة ذكائه، ووفور حفظه وفهمه للنصوص على الوجه الصحيح، وقدرته الفائقة على صوغها بأسلوبه الواضح العري عن الغموض والالتواء، فإن في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته الكثير من ذلك، ولكن السبكي- وهو لا يرى الحق إلا في ما انتهى إليه الأشاعرة- يتجاهل كل ما ذكرت، وينعت شيخه بسوء الفهم، وأنه يدون ما لا يدري، وأنه لا خبرة له بمدلولات الألفاظ بدافع الحقد والتعصب، وبالرجوع إلى ما كتب في مقدمة هذا الكتاب، والى ما كتبه السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٧٦، ٧٧) يتبين للقارىء الكريم أن ما يقوله السبكي في حق شيخه الذهبي مرفوض لأنه صادر عن هوى وتعصب» أ.هـ.

• البداية: «شيخ طائفة الاعتزال في زمانه» أ.هـ.

• الوافي: «والجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يعرفون بالجبائية، وكذلك ابنه هاشم تعرف طائفته بالبهشمية وهما من معتزلة البصرة» أ.هـ.

• الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن: «ومن أشهر معتزلة البصرة وسائر المعتزلة في جميع الطبقات، ذكر القاضي أنه هو الذي فتق الكلام

ونشره زلله ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة، وأنه كان فقيها ورعا زاهدا جليلا نبيلا، قال: وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، ولم يتفق لأحد من إذعان سائر طبقات المعتزلة بالتقدم والرياسة بعد أبي الهذيل ما اتفق له. قال المسلطي الشافعي: «ووضع أربعين ألف ورقة في الكلام، ووضع تفسير القرآن في مائة جزء، وشيئا لم يسبق أحد بمثله، وسهل الجدال على الناس».

وقد تحدث أبو الحسن الأشعري، التلميذ السابق للجبائي، عن تفسير أستاذه، واشتد في الحملة عليه فقال: «ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن كتابا أوله على خلاف ما أنزل الله عز وجل، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بجبى- بين البصرة والأهواز- وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن. وما روى في كتابه حرفا واحدا عن أحد من المفسرين، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه..» وقد وضع الأشعري تفسيره الكبير ردا على تفسير شيخه وتصحيحا له ونقضا عليه، على عادته في الرد على من يصفهم بأهل الزيغ والبدع، وأسماه: (تفسير القرآن والرد على من حالف الإفك والبهتان) ثم اشتهر من بعد باسم «الخازن» أو «المختزن». ولم نقف من تفسير أبي علي الجبائي على شيء، سوى النقول أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» حيث قال في الهامش: «انتهت إليه رئاسة المعتزلة بعد أبي هذيل، وإليه تنسب طائفة الجبائية من المعتزلة وكان على حداثة سنه معروفا بقوة الجدل» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «وجدت على ظهر كتاب عتيق: سمعت أبا عمر يقول: سمعت عشرة من أصحاب الجبائي يحكون عنه قال: الحديث لأحمد بن حنبل، والفقه لأصحاب أبي حنيفة، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مصنفاته: وله تفسير حافل مطول، له فيه اختيارات غريبة في التفسير، وقد رد عليه الأشعري فيه وقال: وكأن القرآن نزل في لغة أهل جباء.

٣١٠٩- ابن عبد الكافي*

المفسر: محمد بن عبد الوهاب، بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد سعد الدين، أبو بكر، وأبو اليمن، وأبو المعالي، وأبو سعيد.

ويقال في اسمه سعيد الأنصاري الدمشقي الشيرازي الأصل ابن الحنبلي الأطروشي.

من مشايخه: أبوه، وأبو محمد عبد الغني العدني المقدسي، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «حفظ الكثير، وعرف التفسير، وقدم مصر، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستمائة، وعبر إلى سبتة وتكلم في الوعظ بجامعها أشهرا، وجال في الأندلس ورجع إلى سبتة،

* المقفى (٨/ ١٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩٣).

وتوجه إلى أزمور، وقدم مراكش وهو يعض في كل ذلك فينفتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين ومن كلام ابن الجوزي، ويختم بفصل من السير... وكلامه في ذلك متقن يشهد بحسن تقدمه... وكان يشارك في الطب وغيره، وكان شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئاً البتة وإنما يخاطب بالكتابة فيجيب بالعين والإشارة. وكان شافعي المذهب مستحسن المنزع لولا حرص كان فيه من باب التكسب، ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

٣١١٠- محمّد عبده*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد عبده بن حسن خير الله الغرابلي الحنفي المصري، من آل التركماني.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن الطويل، والشيخ محمّد البسيوني، وجمال الدين الأفغاني وغيرهم.

من تلامذته: محمّد رشيد رضا، وطنطاوي جوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفتي الديار المصرية، من كبار رجال الإصلاح والتجويد في الإسلام. قال أحد من كتبوا عنه: «تتلخص رسالة حياته في أمرين: الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة» وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف.. » أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أخذ يتردد على حلقات التدريس يتعلم النحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث وفقه الإمام مالك، ثم تحول إلى فقه الإمام أبي حنيفة، وأخذ المنطق والفلسفة والرياضيات».

وقال: «من الفتاوى والمسائل العلمية المهمة أنه كان ينكر الوسيلة ويحلل الموقوذة ويسوغ لبس القبعة ويجيز ربح صناديق التوفير ويحاول الاجتهاد ويفسر القرآن على غير طريق السلف» أ.هـ.

• قال مؤلف كتاب «التفسير والمفسرون» (٢/ ٥٤٩) وتحت عنوان (عيوب هذه المدرسة) أي مدرسة الشيخ محمّد عبده قال: «أما ما نأخذه على هذه المدرسة، فهو أنها أعطت لعقلها حرية واسعة، فتأولت بعض الحقائق الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم وعدلت بها عن الحقيقة إلى المجاز أو التمثيل، وليس هناك ما يدعو لذلك إلا مجرد الاستبعاد والاستغراب. استبعاد بالنسبة لقدرة البشر القاصرة، واستغراب لا يكون إلا ممن جهل قدرة بالله وصلاحيتها لكل ممكن.

كما أنها بسبب هذه الحرية العقلية الواسعة جارت المعتزلة في بعض تعاليمها وعقائدها، وحملت بعض ألفاظ القرآن من المعاني ما لم يكن معهوداً عند العرب في زمن نزول القرآن وطعنت

* الأعلام (٦/ ٢٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٧٤)، الأعلام الشرقية (٢/ ٥١٢)، التفسير والمفسرون (٢/ ٥٤٨)، الماتريدية (١/ ٣٣٥)، العصرانيون (٣٤، ٦٩، ٣٠٥).

في بعض الأحاديث: تارة بالضعف وتارة بالوضع، مع أنها أحاديث صحيحة رواها البخاري ومسلم، وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى بإجماع أهل العلم، كما أنها لم تأخذ بأحاديث الآحاد الصحيحة الثابتة، في كل ما هو من قبيل العقائد، أو من قبيل السمعيات مع أن أحاديث الآحاد في هذا الباب كثيرة لا يستهان بها».

• قلت: كما تكلم صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» عن الإمام محمّد عبدة كمفسر، فتكلم عن الكتب التي ألفها كتفسير، ثم تطرق إلى منهجه في التفسير فقال:

(منهجه في التفسير:

كان الأستاذ الإمام هو الذي قام وحده من بين رجال الأزهر بالدعوة إلى التجويد، والتحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جمد عليه غيره من أفكار المتقدمين، وأقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء وأفكار خالف بها من سبقه، فأغضبت عليه الكثير من أهل العلم، وجمعت حوله قلوب مريديه والمعجبين به.

هذه الحرية العقلية، وهذه الثورة على القديم، كان لها أثر بالغ في المنهج الذي نهجه الشيخ لنفسه، وسار عليه في تفسيره.

وذلك: أن الأستاذ الإمام اتخذ لنفسه مبدءاً يسير عليه في تفسير القرآن الكريم، ويخالف به جماعة المفسرين المتقدمين، وهو فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد النّاس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدّنيا وحياتهم الآخرة: وذلك لأنه كان يرى أن هذا هو المقصد الأعلى للقرآن، وما وراء ذلك من المباحث فهو تابع له، أو وسيلة لتحصيله[1].

يقرر الأستاذ الإمام هذا المبدأ في التفسير، ثم يتوجه باللوم إلى المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الأول للقرآن، وهو ما فيه من هداية وإرشاد وراحوا يتوسعون في نواح أخرى من ضروب المعاني، ووجوه النحو، وخلافات الفقه، وغير ذلك من المقاصد التي يرى الأستاذ الإمام أن الإكثار في مقصد منها يخرج بالكثيرين عن المقصود من الكتاب الإلهي، ويذهب بهم في مذاهب تنسيهم معناه الحقيقي[2].

لهذا نرى الأستاذ الإمام يقسم التفسير إلى قسمين:

أحدهما: جاف مبعد عن الله وكتابه، وهو ما يقصد به حل الألفاظ، وإعراب الجمل، وبيان ما ترمى إليه تلك العبارات والإشارات من النكت الفنية. قال: وهذا لا ينبغي أن يسمى تفسيراً. وإنما هو ضرب من التمرين في الفنون، كالنحو، والمعاني، وغيرها.

وثانيهما: ذهاب المفسر إلى فهم المراد من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأحكام، على الوجه الذي يجذب الأرواح، ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله تعالى ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ ونحوهما من الأوصاف قال الأستاذ الإمام: (وهذا هو الغرض

(١) تفسير المنار (١/ ١٧).
(٢) نفس المرجع (١/ ١٨).

الأول الذي أرمى إليه في قراءة التفسير[١]).

هذا.. وإن الأستاذ الإمام لا يريد من كلامه السابق أن يهمل الناحية البلاغية أو النحوية مثلاً في تفسير القرآن، ولكنه يريد أن يأخذ المفسر من ذلك بمقدار الضرورة، فيبين المفسر- مثلاً- من وجوه البلاغة، وضروب الإعراب بقدر ما يحتمله المعنى، وعلى الوجه الذي يليق بفصاحة القرآن وبلاغته. وذلك بدون أن يتجاوز مقدار الحاجة.

ثم إنا نجد الأستاذ الإمام- وقد وضع لنفسه هذه الخطة في التفسير- يشترط شروطاً لا بد من توفرها عند من يريد أن يفسر القرآن يحقق الغرض منه، وقد ذكرناها بجملها عند كلامنا عن العلوم التي يحتاج إليها المفسر.

القرآن لا يتبع العقيدة وإنما تؤخذ العقيدة من القرآن:

ويري الأستاذ الإمام: أن القرآن الكريم هو الميزان الذي توزن به العقائد لتعرف قيمتها، ويقرر أنه يجب على من ينظر في القرآن أن ينظر إليه كأصل تؤخذ منه العقيدة، ويستنبط منه الرأي، وينعى على ما كان من أكثر المفسرين، من تسلط العقيدة عليهم، ونظراتهم للقرآن من خلالها، حتى تأولوا القرآن بما يشهد لعقائدهم، ويتمشى معها، وفي هذا يقول: (إذا وزنا ما في أدمغتنا من الاعتقاد بكتاب الله تعالى، من غير أن ندخلها أولا فيه، يظهر لنا كوننا مهتدين أو ضالين، وأما إذا أدخلنا ما في أدمغتنا في القرآن، وحشرناها فيه أولاً، فلا يمكننا أن نعرف الهداية من الضلال، لاختلاط الموزون بالميزان فلا يدري ما هو الموزون به).

(أريد أن يكون القرآن أصلا تحمل عليه المذاهب والآراء في الدين، لا أن تكون المذاهب أصلاً والقرآن هو الذي يحمل عليها، ويرجع بالتأويل أو التحريف إليها. كما جرى عليه المخذولون، وناد فيه الضالون).

ثم قال: «وإن الأستاذ الإمام لم يكن كغيره من المفسرين الذين كلفوا بالإسرائيليات فجعلوا منها شروحاً لمبهمات القرآن، بل وجدناه على العكس من ذلك نفوراً منها، وشروداً من الخوض فيها، لاعتقاده أن الله تعالى لم يكلفنا بالبحث عن الجزئيات والتفصيلات لما جاء به مبهماً في كتابه، ولو أراد منا ذلك لدلنا عليه في كتابه أو على لسان نبيه، وهو يصرح بأن هذا هو (مذهبه في جميع مبهمات القرآن يقف عند النص القطعي لا يتعداه، ويثبت أن الفائدة لا تتوقف على سواه[٢])».

وإذا نحن تتبعنا أقواله في مبهمات القرآن وجدناه محافظاً على هذا المبدأ، لا يعدل عنه ولا يحيد، إلا في مواضع قليلة نادرة».

ثم ذكر رأي محمّد عبدة بمسألة السحر فقال: «موقفه من السحر:

ولقد كان من أثر إعطاء الأستاذ لنفسه الحرية الواسعة في فهم القرآن الكريم، أنا نجده يخالف رأي جمهور أهل السنة، ويذهب إلى ما ذهب إليه المعتزلة، من أن السحر لا حقيقة له، ولذلك عند

(١) تفسير المنار (١/ ٢٥).

(٢) نفس المرجع (١/ ٣٢٠).

تفسيره لقوله تعالى في الآية (٤) من سورة الفلق ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ نجده بعد أن يفسر معنى النفث والعقد، يفسر المراد بالنفاثات في الآية فيقول: (المراد بهم هنا هم النمامون، المقطعون لروابط الألفة، المحرقون لها بما يلقون عليها من ضرام نمائمهم، وإنما جاءت العبارة كما في الآية، لأن الله جل شأنه أراد أن يشبههم بأولئك السحرة المشعوذين، الذين إذا أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين المرء وزوجه- مثلاً- فيما يوهمون به العامة، عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها وحلوها، ليكون ذلك حلا للعقد التي بين الزوجين، والنميمة تشبه أن تكون ضرباً من السحر لأنها تحول ما بين الصديقين من محبة إلى عداوة، بوسيلة خفية كاذبة. والنميمة تضلل وجدان الصديقين. كما يضلل الليل من يسير فيه بظلمته. ولهذا ذكرها عقب ذكر الغاسق..».

ثم تطرق إلى مسألة خطيرة وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ، فقال: «إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة:

ثم راح الشيخ -رحمه الله- يرد ما جاء من الروايات في سحر الرسول ﷺ فقال: (وقد رووا هنا أحاديث في أن النبي ﷺ سحره لبيد ابن الأعصم، وأثر سحره فيه، حتى كان يخيل له أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، أو يأتي شيئاً وهو لا يأتيه، وأن الله أنبأه بذلك، وأخرجت مواد السحر من بئر، وعوفي ﷺ مما كان نزل به من ذلك، ونزلت هذه السورة، ولا يخفى أن تأثير السحر في نفسه عليه السلام حتى يصل به الأمر إلى أن يظن أنه يفعل شيئاً وهو لا يفعله، ليس من قبيل تأثير الأمراض في الأبدان، ولا من قبيل عروض السهو والنسيان في بعض الأمور العادية، بل هو ماس بالعقل، آخذ بالروح، وهو مما يصدق قول المشركين فيه ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا﴾[1]، وليس المسحور عندهم إلا من خولط في عقله، وخيل له أن شيئاً يقع وهو لا يقع، فيخيل إليه أنه يوحى إليه، ولا يوحى إليه، وقد قال كثير من المقلدين الذين لا يعقلون ما هي النبوة ولا ما يجب لها: إن الخبر بتأثير السحر في النفس الشريفة قد صح فيلزم الاعتقاد به، وعدم التصديق به من بدع المبتدعين، لأنه ضرب من إنكار السحر، وقد جاء القرآن بصحة السحر، فانظر كيف ينقلب الدين الصحيح. والحق الصريح في نظر المقلد بدعة، ونعوذ بالله.. يحتج بالقرآن على ثبوت السحر ويعرض عن القرآن في نفيه السحر عنه ﷺ، وعده من افتراء المشركين عليه. ويؤول في هذه ولا يؤول في تلك، مع أن الذي قصده المشركون ظاهر، لأنهم كانوا يقولون: إن الشيطان يلابسه عليه الصلاة والسلام، وملابسة الشيطان تعرف بالسحر عندهم، وضرب من ضروبه، وهو بعينه أثر السحر الذي نسب إلى لبيد، فإنه خولط في عقله وإدراكه في زعمهم).

والذي يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به، وأنه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم ﷺ، فهو الذي يجب الاعتقاد بما يثبته، وعدم الاعتقاد بما ينفيه، وقد جاء بنفي السحر عنه عليه السلام، حيث نسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه، ووبخهم على زعمهم هذا، فإذا

(١) الفرقان/ ٨.

هو ليس بمسحور قطعاً، وأما الحديث فعلى فرض صحته، هو آحاد، والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد، وعصمة النبي من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد، لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين، ولا يجوز أن يؤخذ فيها الظن والمظنون، على أن الحديث الذي يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح، فلا تقوم به عليه حجة، وعلى أي حال، فلنا، بل علينا أن نفوض الأمر في الحديث، ولا نحكمه في عقيدتنا، ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل، فإنه إذا خولط النبي في عقله كما زعموا جاز عليه أن يظن أنه بلغ شيئاً وهو لم يبلغه، أو أن شيئاً نزل عليه وهو لم ينزل عليه، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان.. إلخ).

وهذا الحديث الذي يرده الأستاذ الإمام رواه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الصحيحة، وليس من وراء صحته ما يخل بمقام النبوة، فإن السحر الذي أصيب به عليه الصلاة والسلام كان من قبيل الأمراض التي تعرض للبدن بدون أن تؤثر على شيء من العقل، وقد قالوا إن ما فعله لبيد بن الأعصم بالنبي ﷺ من السحر لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع العقد عن النساء، وهو الذي يسمونه (رباطاً)، فكان يخيل إليه أن عنده قدرة على إتيان إحدى نسائه، فإذا هم بمحاجته عجز عن ذلك. أما السحر الذي نفى عنه ﷺ فمراد به الجنون، وهو مخل ولا شك بمقام النبوة، وقد قالوا ﴿يَأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.

ثم إن الحديث رواية البخاري وغيره من كتب الصحيح، ولكن الأستاذ الإمام ومن على طريقته لا يفرقون بين رواية البخاري وغيره فلا مانع عندهم من عدم صحة ما يرويه البخاري، كما أنه لو صح في نظرهم فهو لا يعدو أن يكون خبر آحاد لا يثبت به إلا الظن. وهذا في نظرنا هدم للجانب الأكبر من السنة التي هي بالنسبة للكتاب في منزلة المبين من المبين، وقد قالوا: إن البيان يلتحق بالمبين، وليس هذا الحديث وحده هو الذي يضعفه الشيخ، أو يتخلص منه بأنه رواية آحاد، بل هناك كثرة من الأحاديث نالها هذا الحكم القاسي، فمن ذلك أيضاً حديث الشيخين (كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها) فإنه قال فيه: (إذا صح الحديث فهو من قبيل التمثيل لا من باب الحقيقة)[1].

فهو لا يثق بصحة الحديث رغم رواية الشيخين له، ثم يتخلص من إرادة الحقيقة على فرض الصحة، بجعل الحديث من باب التمثيل، وهو ركون إلى مذهب المعتزلة، الذين يرون أن الشيطان لا تسلط له على الإنسان إلا بالوسوسة والإغواء فقط» أ.هـ.

قلت: بعد أن تناولنا محمّد عبدة كمفسر وتبين لنا كيف كان يقدم العقل على نصوص النقل- وهو ما ذهب إليه المعتزلة- نتكلم الآن عن محمّد عبدة كمؤسس حقيقي لجيل الإصلاحيين في زمنه.

فقد تكلم صاحب كتاب «العصرانيون» عن هذا الموضوع بالتفصيل ونحن سنذكر ما قاله

(١) تفسير المنار (٣/ ٣٩٠).

مختصراً.

ففي معرض تعريفه بالشيخ يقول: «وقد بلغ كره محمّد عبده للسياسة أوجه حين قال: «أعوذ بالله من السياسة، من لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن ساس ويسوس، وسائس ومسوس».

والحقيقة أنه ترك السياسة ولم تتركه، بل استغلته واتخذته مطية لها عن طريق المعتمد البريطاني كرومر الذي يقول: «إن أهمية الشيخ -محمد عبده- السياسية ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خليقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوربي».

«لقد كان محمّد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة ويرشدهم إلى ما يوطد اختلاطهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيظل مفتياً في مصر ما ظلت بريطانيا العظمى محتلة لها».

وقدم له الإنجليز الحماية، فصدر العفو عنه بسبب الضغط البريطاني وفي الآستانة كثرت الدسائس ضده. يقول محمّد رشيد رضا:

«كان المراد من الدسائس أن يحبس الأستاذ الإمام أو يهان، وهم لا يجهلون أن السفارة البريطانية كانت بالمرصاد، وأنها لا تسكت للحكومة الحميدية على ذلك لو أقدمت عليه، والسلطان ورجاله لا يجهلون هذا أيضاً».

ومما يؤخذ على الشيخ محمّد عبده أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، ونشاطه فيها، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئه.

وكان الشيخ محمّد عبده، هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري، وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، وإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذاهب، وجميع النصارى واليهود وكل من يحرث أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها).

ثم شرع في الكلام عن منهجه وآرائه: (

١- للشيخ محمّد عبده منهجه وآراءه الإصلاحية: إذ يتجلى منهجه في التفسير بأنه يتناسب مع المعارف الغربية السائدة في العصر، فهو يفسر الطير الأبابيل بأنها جراثيم الجدري، أو الحصبة يحملها نوع من الذباب أو البعوض، والنفاثات في العقد بأن المراد فيها: النمامون المقطعون لأوامر الألفة.

٢- وفي بعض فتاوى الشيخ، نجد محاولة لتأويل أحكام الفقه تأويلاً عصرياً يبرر لواقع الحضارة الغربية، ومن أهم فتاواه في ذلك: حل إيداع الأموال في صندوق التوفير، وأخذ الفائدة عليها، وفي رأيه في تعدد الزوجات، إذ يرى أن الظروف والملابسات السائدة في المجتمع تجعل من المستحيل العدل بين النساء، ولا بد من منع تعدد الزوجات إلا في حالات استثنائية يقررها القاضي.

٣- دعا إلى تحرير الفكر من التقليد، وأن يفهم الدين على طريقة السلف قبل ظهور الخلاف، ذلك أنه عاصر شيوخاً في مصر جمدوا على التقليد وتنكروا للدليل، وحاربوا كل جديد، ولو كان نافعاً للمسلمين، وآمنوا بالخرافة والشعوذة، فجاءت المدرسة الإصلاحية لتطفىء النار بالنار، وتدفع الغلو بغلو آخر.

كما أن الشيخ قد تأثر في هذه الفترة ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلاته بهم بعد عودته من منفاه فكان يزورهم ويراسلهم، ومن الجدير بالذكر أن العالم الغربي كان قد فتن بالعقل البشري وجعله نداً للوحي في هداية الإنسان، ومع هجوم المستشرقين على التصور الإسلامي وعقيدة القضاء والقدر فيه، أراد الشيخ إثبات قيمة (العقل) تجاه (النص)، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم مع الواقع، ومال إلى الغلو عندما أراد أن يثبت لأصدقائه المستشرقين أن أصول الإسلام لا تتعارض مع المنطق والعقل.

٤- تقديم العقل على نصوص النقل: بل يعتمد الإسلام في نظره على الدليل العقلي، وبه يحتج، لا بالمعجزات، بل يعتقد الإمام أن الإيمان بالله لا يؤخذ من الرسول ولا من الكتاب ولا يصح أخذه منهما، بل من العقل. «وقد اتفق المسلمون إلا قليلاً منهم، ممن لا يعتد برأيه، على أن الاعتقاد بالله مقدم على الاعتقاد بالنبوات، وأنه لا يمكن الإيمان بالرسل إلا بعد الإيمان بالله، فلا يصح أن يؤخذ الإيمان بالله من كلام الرسل، ولا من الكتب المنزلة.. ».

٥- وقد اهتم بالتقريب بين الأديان، إذ أنشأ جمعية سياسية دينية سرية هدفها التقريب بين الأديان الثلاثة: «الإسلام والمسيحية واليهودية» وذلك في بيروت، بعد أن توقفت العروة الوثقى، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر، وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها).

ثم يستطرد صاحب كتاب «أثر المدرسة الإصلاحية في الفكر الإسلامي الحديث» فيقول:

(لقد كان لاجتهادات الشيخ محمّد عبده، وآراء تلامذته، الأثر الكبير في تطور الفكر الإسلامي خلال أجيال خلت- وحتى الآن.. إلا أن دعوة هؤلاء قد استغلت في تطوير الإسلام- حسب زعمهم- ومن ثم الاقتراب به من قيم الحضارة المادية الغربية.

وكان من أبرز المسائل التي فتح الشيخ محمّد عبده بابها:

- «الحديث عن الوطنية والإقليمية، والعناية بالتاريخ السابق للإسلام ومن ثم الدعوة إلى الحرية والحياة النيابية، وكذلك دعوتهم إلى إعادة النظر في وضع المرأة الاجتماعي، وقضية الحجاب وتعدد الزوجات، وتقييد حرية الطلاق».

- «لقد أراد الشيخ محمّد عبده أن يقيم سداً في وجه الاتجاه العلماني ليحمي المجتمع الإسلامي من طوفانه، ولكن الذي حدث هو أن هذا السد قد أصبح قنطرة للعلمانية، عبرت عليه إلى العالم الإسلامي، لتحتل المواقع واحداً تلو الآخر.

ثم جاء فريق تلاميذ محمّد عبده وأتباعه، فدفعوا نظرياته واتجاهاته إلى أقصى طريق العلمانية».

وقد تستر وراء الإصلاحيين عدد من أصحاب الدعوات الهدامة والمبادئ المنحرفة، ومن هؤلاء دعاة تحرير المرأة.

ويرى بعض الباحثين أن الشيخ محمّد عبده كان وراء قاسم أمين، في كتابه «تحرير المرأة»، وأن الكتاب قد جاء ثمرة لعمل مشترك بين كل من الشيخ محمّد عبده وقاسم أمين، وكانت الصياغة

النهائية بقلم الشيخ محمّد عبده.

بل يرى بعضهم أن الشيخ محمّد عبده هو الذي ألفه، ووضع اسم قاسم أمين عليه دفعاً للحرج، وكان ذلك بإشارة من (اللورد كرومر)، والأميرة نازلي إذ كان هؤلاء يترددون على صالونها باستمرار.

وتحت مظلة المدرسة الإصلاحية، ظهر كتاب الشيخ عليّ عبد الرازق، (الإسلام وأصول الحكم) يدعو فيه صاحبه إلى فصل الدين عن الدولة، وذلك عام (١٩٢٥م).

وظهر كذلك دعاة التحرر الفكري في الأدب والثقافة، وكان على رأسهم: أحمد لطفي السيد، مدير الجامعة، وطه حسين عميد حركة التغريب.

ومن ذلك حركة إنكار السنة جزئياً أو كلياً، أمثال أحمد أمين ومحمود أبو رية.

ومن دعاة التضليل: محمّد أحمد خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن» إذ زعم فيه أن ورود الخبر لا يقتضي وقوعه، وعندما رفضت الجامعة المصرية (جامعة فؤاد) هذه الرسالة، دافع عنها المشرف عليها (أمين الخولي) قائلاً: «إنها ترفض الآن ما كان يقرره الشيخ محمّد عبده بين جدران الأزهر منذ اثنتين وأربعين عاماً» لقد ساهم الشيخ في التقريب بين الثقافة التقليدية وثقافة أوربا، ومن هنا فإن المستشرق جيب يقول:

«إن تلامذته هم أولئك الذين تعلموا على الطريقة الأوروبية، إذ أن ما كتبه الشيخ كان بمثابة درع واقية للمصلحين الاجتماعيين والسياسيين، وإن عظمة اسمه قد ساهمت في نشر أخبار لم تكن تنشر من قبل، ثم إنه قد أقام جسراً من فوق الهوة السحيقة بين التعليم التقليدي، والتعليم العقلي المستورد من أوروبا، الأمر الذي مهد للطالب المسلم أن يدرس في الجامعات الأوروبية دون خشية من مخالفة معتقده، وهكذا انفرجت مصر المسلمة بعد كبت».

وقد كانت آراء المدرسة الإصلاحية، وآراء الاشراق والمعتزلة، هي المنهل الثر للعصرانيين الجدد أيضا، الذين دفعوا بمقولات هؤلاء أشواطاً بعيدة في التحرر وتطوير الدين، والتفلت من ثوابته الأساسية.

ولعل آراء المعاصرين للشيخ محمّد عبده تلقي ضوءاً على خطورة هذه المدرسة ومؤسسها:

يقول الشيخ مصطفى صبري: «أما النهضة المنسوبة إلى الشيخ محمّد عبده فخلاصتها أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين، فقرب كثيراً من الأزهريين إلى اللادينيين خطوات، ولم يقرب اللادينيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين، كما أنه هو الذي شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر».

ويقول في موضع آخر من كتابه: «فلعل الشيخ محمّد عبده، وشيخه جمال الدين، أرادا أن يلعبا في الإسلام دور لوثر وكلفن زعيمي البروتستانت في المسيحية، فلن يستتّ لهما الأمر لتأسيس دين حديث للمسلمين، وإنما اقتصر سعيهما على مساعدة الإلحاد المقنع بالنهوض والتجديد».

ويرى أحد معاصري الشيخ محمّد عبده، أن المآخذ على هذه المدرسة تنحصر في أمرين:

أولهما: هو دعوى الاجتهاد المطلق، مع عدم الكفاية من الناحية الروحية العلمية، وفساد الاستعداد من الناحية الروحية والسلوكية.

وثانيهما: هو أنهم مع ترفعهم عن الإقتداء بالأئمة الأعلام من فقهاء المسلمين، تراهم يقتدون بالبروتستانت في تنقيح الإسلام، وباتخاذ قرارات تعمل على تطوير الإسلام حسب زعمهم، مقتدين بالمجامع المسيحية المقدسة».

ثم يتكلم عن المدرسة الإصلاحية وكيف أنه تأثر بالمستشرقين أيما تأثر فيقول:

أما الشيخ محمّد عبده: فقد اتصل بالمعتمد البريطاني كرومر بعد عودته من المنفى، وتعاون معه، ومن ثم فقد حماه الحاكم العسكري هذا، وشجع دعوته في إصلاح التعليم والقضاء والأزهر، تحت مظلة توجيهات المستعمر الإنجليزي.

يقول كرومر مشيداً بتعاون الشيخ: «إن أهمية الشيخ محمّد عبده السياسية، ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خليقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع، فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوروبي «لقد كان محمّد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة، ويرشدهم إلى ما يوطد احتلالهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيظل مفتياً في مصر، ما بقيت بريطانيا العظمى محتلة لها».

ويقول كرومر أيضاً «كان لمعرفة الشيخ العميقة بالشريعة الإسلامية، ولآرائه المتحررة المستنيرة، أثرها في جعل مشورته والتعاون معه عظيم الجدوى».

وكان الشيخ هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب، وجميع النصارى واليهود، وكل من يحرث أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها».

ويقول كرومر بأنه تشجيعاً لهذا الحزب وعلى سبيل التجربة، قد اختار أحد رجاله وهو سعد زغلول وزيراً للمعارف؟!!

ويؤخذ على الشيخ أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئها.

وكان الشيخ محمّد عبده قد تأثر ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلته بعد عودته من المنفى، وكان قد أراد أن يثبت لهم أهمية العقل في نظر الإسلام، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم بالواقع ومال إلى الغلو، وكان من ذلك فتاواه في تأويل أحكام الفقه تأويلاً عصرياً، يبرر الواقع أمام الحضارة الغربية، كإباحة بعض أنواع الربا، ومنهجه في التفسير، والحد من تعدد الزوجات، وحظر الطلاق.. إلخ.

«وانسياقاً مع الأثر العصراني الغربي، أنشأ جمعية سياسية دينية سرية، هدفها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة، كان ذلك في بيروت، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها.

وكان لتلامذة الشيخ محمّد عبده دور كبير في تطوير آرائه، والجنوح بها بعيداً نحو العلمانية

الغربية.

من ذلك دعوة قاسم أمين في تحرير المرأة، وأفكار محمّد أحمد خلف الله في القصة القرآنية، وسعد زغلول في اتجاهه الوطني العلماني بدلاً من التيار الإسلامي، وعلي عبد الرازق في كتابه: «الإسلام وأصول الحكم» الذي دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة.

أما عن دوره في الدعوة إلى وحدة الأديان فيقول:

والدعوة إلى وحدة الأديان فكرة قديمة، وجدت عند ملاحدة الصوفية كما ذكر ابن تيمية رحمه الله في عدد من كتبه وهذه الفكرة الخبيثة قد وجدت قديماً عند ملاحدة الصوفية كابن سبعين وابن هود والتلمساني، قال ابن تيمية رحمه الله: «كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يجعلون أفضل الخلق «المحقق» عندهم، وهو القائل بالوحدة، وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهودياً أو نصرانياً، بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين).

ثم يتكلم عمن تبنى هذه الدعوة حديثا، ويبتدأ بجمال الدين الأفغاني، ثم يذكر من تأثر بهذه الدعوة من تلامذته فيقول:

(وتأثر بهذه الدعوة تلامذة الأفغاني، وعلى رأسهم الشيخ محمّد عبده، إذ قد دعا إلى التقريب بين الأديان، وكان ذلك بإيعاز من الأفغاني، فقد اتصل الشيخ محمّد عبده برجالات الدين النصراني، وتفاوض معهم منذ عام (١٨٨٣م) عندما كان منفياً في بيروت.. وقد أخذت هذه الدعوة شكلاً عملياً بعد وفاة الأفغاني.

حيث اتصل بقس إنجليزي اسمه «إسحاق تيلور» وكتب إليه رسالتين للتقريب بين الأديان.. وقد صرح (تيلور) بأن تفسير الإمام يمهد له الطريق لإثبات الوحدة بين الديانتين، في وسط يلتقي فيه المؤمن بالقرآن والمؤمن بالإنجيل.

وسرت هذه الروح بعد الشيخ محمّد عبده حتى اشتعلت في مصر ثورة (١٩١٩م) بقيادة صحبه وتلاميذه، وفي مقدمتهم سعد زغلزل، حتى اتحد الصليب والهلال، وخطب شيوخ الأزهر في الكنائس، واعتلى القسس منابر الأزهر) أ.هـ.

قلت: وقد فصلنا القول عن خصائص المدرسة الإصلاحية ومنهجها في التفسير وموقفها من السنة النبوية في ترجمة السيد محمّد رشيد رضا تلميذ محمّد عبده الذي يعتبر هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة. فليراجع ففيه زيادة توضيح عن انحرافات هذه المدرسة. والله يعصمنا من الخطأ والزلل.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات: «والشيخ محمّد عبدة من الماتريدية كما يظهر من مؤلفاته وصرح به غير واحد وقد عده الكوثري من أهل وحدة الوجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يتمه، «رسالة التوحيد» و«رسالة الواردات» في الفلسفة والتصوف و«شرح نهج البلاغة» وغيرها.

٣١١١- ابن الجنيد المقرىء*

المفسر، المقرئ: محمّد بن عبدوس بن أحمد بن الجنيد، أبو بكر النيسابوري.

من مشايخه: طري بن خزيمة، وأبو عبد الله البوشنجي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «المقرئ المفسر الواعظ.. إمام فاضل في القراءات، عالم بمعاني القرآن... سمع منه الحاكم وأثنى عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٣١١٢- ابن عمروس*

المفسر، المقرئ: محمّد بن عبيد الله بن أحمد بن محمّد بن عمروس، أبو الفضل البزاز البغدادي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبابة، وأبو حفص بن شاهين وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب مالك وكان أيضاً من حفاظ القرآن ومدرسيه.. كتبت عنه- أي الخطيب- وكان ديناً ثقة مستوراً، وإليه انتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك ببغداد» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «إمام فاضل.. ذكره أبو إسحاق الشيرازي فقال: كان فقيهاً أصولياً، وذكره القاضي أبو الوليد الباجي. فقال: فقيه صالح وذكره السمنطاوي فقال: فقيه شاطر، جلد قيم بمسائل الخلاف صاحب حلقة المالكيين بجامع المنصور، وله تعليق حسن كبير مشهور في المذهب والخلاف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ديناً ثقة، وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني شهادته»أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ المالكية».

وقال: «كان من كبار المقرئين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من القراء المجودين رحمه الله، ذكره ابن عساكر في الأشاعرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «انتهت إليه رياسة الفقهاء المالكيين ببغداد، وكان من القراء المجيدين وأهل الحديث المسندين... وكان أحد المعدلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩٣).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢)ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦١)، وقد أخطأ في وفاته فجعله سنة (٣٧٢هـ) وهي سنة ولادته وجعل اسمه محمّد بن عبد الله، تاريخ بغداد (٢/ ٣٣٩)، تبيين كذب المفتري (٢٦٤)، ترتيب المدارك (٤/ ٧٦٢) وفيه محمّد بن عبد الله وقال هو أثبت وأصح- أي من عبيد الله، الأنساب (٤/ ٢٣٨)، المنتظم (١٦/ ٦٤)، الكامل (١٠/ ١٣) وفيه محمّد بن عبيد، السير (١٨/ ٧٣)، العبر (٣/ ٢٢٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٩١) وفيه عرنوس وهو خطأ، الديباج المذهب (٢/ ٢٣٨)، النجوم (٥/ ٦٨)، الشذرات (٥/ ٢٢٤)، شجرة النور (١٠٥).

٣١١٣- ابن أبي البقاء*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري، أبو الفرج ابن أبي البقاء، قاضي البصرة.

من مشايخه: أبو القاسم الفضل بن محمّد بن الفضل القصباني، وأبو تمام عليّ بن محمّد ابن الحسن وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عليّ بن سكرة الصدفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حافظاً للفقه، حسن المذاكرة كثير القراءة متحشماً عن السلاطين..» أ.هـ.

• الكامل: «كان عفيفاً مقدماً عند الخلفاء والسلاطين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً فهماً فصيحاً، كثير المحفوظ، مهيباً، تام المروءة متيناً.

قال أبو عليّ بن سكرة: كان من أعلم النّاس بالعربية واللغة، وله تصانيف ما رأيت مجلساً أوقر من مجلسه. أ.هـ.

قال السلفي: كان من أجلاء القضاة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عابداً خاشعاً عند الذكر» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخاً مهيباً صبيح الوجه عالماً بالمذهب، له يد باسطة في اللغة والأدب. وله تصانيف في اللغة حسان» أ.هـ.

من أقواله: معجم الأدباء: «سمع في مرضه يقول: ما أخشى الله يحاسبني أنني أخذت شيئاً من وقفٍ أو مال يتيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«كتاب المتقعرين».

٣١١٤- ابن العويص*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن عبيد الله بن أحمد بن محمّد بن هشام بن عبد الرحمن بن غالب بن نصر الخشني المالقي، أبو عبد الله، يعرف بابن العويص.

من مشايخه: أبو عبد الله النفزي وابن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: ابنا حوط الله وابن يربوع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان مقرئاً ماهراً نحوياً لغوياً، دأب على تعليم القرآن والعربية دهره وحدث» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرئاً نحوياً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

---

* المنتظم (١٧/ ٩٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٦٠)، الكامل (١٠/ ٤١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩)ط. تدمري، الوافي (٤/ ٩)، البداية والنهاية (١٢/ ١٧٧)، بغية الوعاة (١/ ١٧٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٧٨).

* البغية (١/ ١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط.تدمري.

٣١١٥- ابن أبي كدية*

المقرئ: محمد بن أبي بكر عتيق بن محمد بن أبي نصر، أبو عبد الله التميمي، القيرواني، ويعرف بابن أبي كدية.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي- وهو صاحب ابن الباقلاني، وأبو العباس بن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو الحسين عبد الحق اليوسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «المتكلم الأشعري» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الأشعري المتكلم.. سمع يوما قائلا ينشد أبيات أبي العلاء المعري.

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تحطمنا الأيام حتى كأننا
زجاج ولكن لا يعاد له سبك

فقال رحمه الله يرد عليه:

كذبت وبيت الله حلفة صادق
سبكنا بعد الثرى من له الملك
ونرجع أجساما صحاحا سليمة
تعارف في الفردوس ما عندنا شك

ومن شعره أيضا:

كلام إلهي ثابت لا نفارقه
وما دون رب العرش فالله خالقه
ومن لم يقل هذا صار ملحدا
وصار إلى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الأشعري» أ.هـ.

قلت: في هامش تاريخ الإسلام ذكر المحقق عمر عبد السلام تدمري ما يلي:-

وقد وقع في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/ ٤٥) أن ابن عتيق القيرواني قتل سنة ثمانين وأربعمائة!! ولم يتنبه السيد «إبراهيم صالح» محقق الكتاب إلى هذا الخطأ الواضح، وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري»: إن هذا الخبر مقحم على الأصل بدليل أن تاريخ الوفاة مذكور في آخر الترجمة (٢٣/ ٤٦) «توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة خارج الكرخ، بالجانب الغربي».

ووقع في عيون التواريخ (١٢/ ٨٦) العبارة الآتية:

«وقال سبط الجوزي في كتاب المرآة كان يحفظ كتاب سيبويه».

وأقول: ليس في ترجمة القيرواني عند سبط الجوزي هذه العبارة.

وقال سبط الجوزي: إن القيرواني دفن عند قبر الأشعري، وكان يزعم أنه على مذهبه، وقد قال:

---

* معرفة القراء (١/ ٤٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٢)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٠)، فوات الوفيات (٣/ ٤٢٩)، الوافي (٤/ ٧٩)، الغاية (٢/ ١٩٥)، النجوم (٥/ ٢١٧)، السير (١٩/ ٤١٧)، عيون التواريخ (١٢/ ٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٤٥).

كـــلام إلهـــي ثـــابت لا يفارقـــه

ومـــا دون رب العـــرش فـــالله خالقـــه

ومـــن لم يقـــل هـــذا فقـــد صـــار ملحـــداً

وصـــار إلى قـــول النصـــارى مواقفـــه

قالوا: وليس هذا مذهب الأشعري، وإنما قوله أول بيت (كلام إلهي ثابت لا يفارقه) مذهب الأشعري، وقوله (ما دون العرش فالله خالقه) مذهب المعتزلة. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٦).

• معرفة القراء: «المقرئ المتكلم الأشعري... قال ابن عقيل ذاكرته فرأيته مملوءاً علماً وحفظاً. وقال السلفي: كان مشاراً إليه في علم الكلام قال لي: أنا أدرس علم الكلام من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. وكان مقدماً على نظرائه مبجلاً عند من ينتحل مذهبه مجانباً عند مخالفته جرت بينه وبين الحنابلة فتن وأوذي غاية الإيذاء»أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «دخل العراق وأقرأ علم الكلام بالمدرسة النظامية وكان صلباً في الاعتقاد... وسأله السلفي عن مسألة الاستواء، فذكر أحد الوجهين لأبي الحسن الأشعري أن يحمل على ما ورد ولا يفسر» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد ابن شافع: قال ابن ناصر وجماعة: كان أصحاب القيرواني يشهدون عليه أنه لا يصلي ولا يغتسل من جنابة في أكثر أحواله ويرمى بالفسق مع المرد. واشتهر بذلك وادعى قراءة القرآن على ابن النفيس، قلت: هذا كلام بهوى» أ.هـ.

• الغاية: «إمام علامة متقن متكلم مناظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة.

٣١١٦- الجعد*

اللغوي، النحوي، المقرئ: محمّد بن عُثْمَان بن مسبح الشيباني، أبو بكر، المعروف بالجعد.

من مشايخه: ابن كيسان وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أفاضل النّاس وأعلمهم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من العقلاء الفضلاء، مقدماً في النحو واللغة والأدب»أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«معاني القرآن» و«القراءات».

---

* إنباه الرواة (٣/ ١٨٤) و(١/ ٢٦٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٦٩)، نزهة الألباء (٢٢٩)، غاية النهاية (١/ ١٧١)، الوافي (٤/ ٨٢)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٧)، الأعلام (٦/ ٢٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٤)، الفهرست لابن النديم (٩٠)، هدية العارفين (٢/ ٢٩)، بغية الوعاة (١/ ١٧١).

٣١١٧- أبو جعفر بن أبي شيبة*

المفسر: محمّد بن عُثْمَان بن أبي شيبة، أبو جعفر، العبسي الكوفي، نزيل بغداد.

من مشايخه: أبوه، وعمّيه أبا بكر والقاسم، ويحيى بن معين وآخرون.

من تلامذته: ابن صاعد، وعثمان ابن السماك، وإسماعيل الخطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر ابن المنادي وفاته ثم قال: كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون: مات حديث الكوفة بموت موسى بن إسحاق ومحمد بن عثمان، وأبي جعفر الحضرمي وعبيد بن غنام.

قلت- أي الخطيب-: وكانت وفاة هؤلاء الأربعة في سنة واحدة» أ.هـ.

• المنتظم: «روى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذيبه والقدح فيه، منهم عبد الله بن أحمد فإنه روى عنه أنه قال: محمّد بن عُثْمَان كذاب، بين الأمر، وتعجب ممن يكتب عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً فهماً واسع الرواية، صاحب غرائب وله تاريخ كبير لم أره.

قال صالح بن محمّد جزرة: ثقة.

وقال ابن عدي: لم أرَ حديثاً منكراً فأذكره، وهو على ما وصفه له عبدان، لا بأس به.

وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب.

وقال عبد الله بن خراش: كان يضع الحديث.

وقال مطين: هو عصا موسى يتلقف ما يأفكون.

وقال الدارقطني: يقال إنه أخذ كتاب غير محدث.

وقال البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المسند».

وقال: «جمع وصنف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظاً بل نالوا منه. وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان عالماً بصيراً بالحديث والرجال».

وقال: «له معرفة وفهم، وقال أبو نعيم بن عدي: رأيت كلا منه ومن مطين يحط أحدهما على الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«التاريخ الكبير» وغير ذلك.

٣١١٨- ابن بلبل*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عُثْمَان بن بلبل، أبو

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثون)ط. تدمري، الكامل في الضعفاء (٧/ ٥٥٦)، تاريخ بغداد (٣/ ٤٢)، المنتظم (١٣/ ١٠٢)، اللباب (٢/ ١١٥)، العبر (٢/ ١٠٨)، السير (١٤/ ٢١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦١)، ميزان الإعتدال (٦/ ٢٥٤)، الوافي (٤/ ٨٢)، البداية والنهاية (١١/ ١١٨)، لسان الميزان (٥/ ٢٨٠)، النجوم (٣/ ١٧١)، طبقات الحفاظ (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩٤)، الشذرات (٣/ ٤١٣)، كشف الظنون (١/ ٢٧٦).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٦٩)، الوافي (٤/ ٨٤)، البغية (١/ ١٧٠).

عبد الله.

من مشايخه: السيرافي، والفارسي، وابن خالويه وغيرهم.

من تلامذته: ابن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لغوي نحوي.. برع في الشعر والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

٣١١٩- ابن أبي شنب*

النحوي، اللغوي: محمّد بن العربي بن محمّد ابن أبي شنب.

ولد: سنة (١٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «منح لقب دكتور في الآداب من الجامعة الجزائرية، كان يحسن اللغة الفرنسية كأهلها، وله إلمام جيد بالفارسية والعبرية والإيطالية والتركية والأسبانية.. انتخب عضواً في المجمع العلمي بباريس سنة (١٩٢٤م)، مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر المستشرقين في الرباط سنة (١٩٢٨م) وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٦/ ٢٦٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٦)، معجم أعلام الجزائر (١٦٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٢٦).

من مصنفاته: كثيرة جداً منها «شرح شواهد جمل الزجاجي» في النحو، و«تجبير الموشين في التعبير بالسين والشين» للفيروز أبادي مع تعليقات و«شرح لمثلثات قطرب».

٣١٢٠- دروزة*

المفسر: محمّد عزة دروزة.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتابه (التفسير الحديث) (١/ ٢٥٧) وتحت عنوان: تعليق على العرش، قال: «وكلمة العرش تأتي هنا لأول مرة ثم تكررت، وقد جاءت في سياق ذكر ملكة سبأ في آية النمل هذه ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ وجاءت جمعاً في سياق ذكر القرى التي دمرها الله في آية سورة الحج هذه ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾. وأكثر ما جاءت منسوبة إلى الله عز وجل كما هي في الآيات التي نحن في صددها، أو بصيغة استواء الله على العرش كما في آية الأعراف هذه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

* التفسير الحديث (السور مرتبة حسب النزول) للمترجم له - دار إحياء الكتب المصرية (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ٢٤١)، ((الدراسات القرآنية المعاصرة)) أعده الطالب محمّد بن عبد العزيز السديس- أصلها رسالة دكتوراه- المملكة العربية السعودية- كلية الشريعة- الرياض: (ص١٠٥)، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (٥٧و٣٠٨).

العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ وقد ذكرت في آية من سورة هود هكذا ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾

وأصل معنى الكلمة الكرسي أو الأريكة المرتفعة المسقوفة. وفي كتب التفسير أقوال كثيرة عن عرش الله ومفهومه ومفهوم استواء الله عليه. وفي بعضها إغراب وتزيد. ويفيد بعضها أن عرش الله مادة.

• الدراسات القرآنية المعاصرة: «... ولد الأستاذ محمد عزة دروزة... بمدينة نابلس ونشأ بها أوائل حياته...

انتخب عام (١٩٦٠م) عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية في القاهرة وعضوا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، ومقررا لشعبة التاريخ فيها» أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن -بعد أن وصف الترجمة في تفسيره- قال د. عبدالمجيد عبدالسلام: «وخير من يصف منهج الرجل هو نفسه كما يعرف الجميع. وإني أرى صاحب التفسير الحديث متأثرا بمنهج أبي حيان الأندلسي الذي وضعه في مقدمة تفسيره «البحر المحيط». هذه واحدة. والثانية أن صاحب هذا التفسير لكونه يفسر القرآن حسب ترتيب النزول لا بد أن يجنح إلى التفسير الموضوعي في مواضع في مواضع كثيرة إن أراد ذلك أو لم يرد. لسبب بسيط وهو أن السور المكية تشتمل على موضوعات ومواقف لا نراها في السور المدنية. وذلك راجع إلى بداية الدعوة ونموها ونهايتها إلى النتيجة الرائعة في يثرب وهجرة الرسول عليه السلام إليها وقيام الدولة الإسلامية فيها. فالمنافقون مثلا يرد ذكرهم في السور المدنية وحسب.

ولا نجد ذكرا للنفاق والمنافقين في السور المكية. لأن الوضع في مكة كان محصورا في فئتين: فئة كثيرة مشركة وثنية، وفئة قليلة مؤمنة مستضعفة. ومن دراستي لهذا التفسير رأيت أن صاحبه كان يرجع إلى معظم التفاسير المشهورة.

وكثيرا ما كان يتمثلها في تفسيره وينقل عنها ويحيل القارئ عليها في مواضع كثيرة، وهذه التفاسير: تفسير ابن عباس، والطبري، والرازي، والنيسابوري، والبيضاوي، والطبرسي، والبغوي، ومجموعة تفسير ابن تيمية، والنسفي، والخازن، وأبي السعود، والزمخشري، والقاسمي، وجزء عم لمحمد عبده، وتفسير المنار. وغير ذلك. ومن الكتب التي كان يحيل عليها كثيرا: الإتقان، والسيرة الحلبية، والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، وتاريخ الطبري، وسيرة الرسول عليه السلام للمؤلف، والقرآن المجيد للمؤلف أيضا» أ.هـ.

وبعد أن ذكر إنكار محمد دروزة للنزعة العلمية، (ص٦٢) وإنكاره على المفسرين بربط آية بآية، إلى أن قال:

«وإني أختلف مع صاحب التفسير الحديث في استعماله بعض العبارات التي تصف الله تعالى

من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥،٦٦]: في الآية الأولى صورة من صورة تناقض الكفار المشركين، فهم يخصون الدعاء لله وحده حينما يركبون الفلك لينجيهم إلى البر استتباعاً لعقيدتهم بأنه خالق الكون ومدبره الأعظم الضار النافع وحده، فإذا ما نجاهم عادوا إلى شركهم»[1]. فعبارة المؤلف «ومدبره الأعظم» غير دقيقة. وبخاصة أن الماسونية تقول عن الله «مهندس الكون الأعظم» أمام السذج والعميان ممن ينضمون إليها. وإذا بحثت عن هذا المهندس تجده ملك الحكومة العالمية التي تسعى الماسونية لتحقيقها. فهو يهودي من نسل داود عليه السلام كما يزعمون.

والله سبحانه ليس خالق الكون وحده، بل خالق الكون والإنسان والحياة. أي ما اصطلح عليه بالوجود. والله سبحانه هو الواجب الوجود.

و«الأعظم» صيغة أفعل التفضيل. وهي توحي بمدبر للكون أقل عظماً منه ويدخل في ذلك قول الأستاذ أمين الخولي عن القرآن: «كتاب العربية الأعظم» وهذه العبارة توحي بوجود كتاب أقل عظماً من القرآن الكريم.

ولا يجوز وصف الله بغير الصفات التي وصف بها ذاته، سبحانه وتعالى عما يصفون» أ.هـ.

ولما كان القرآن لا يحتوي شيئاً عن ماهية العرش، كما أنه ليس هناك حديث نبوي ثابت ووثيق في ذلك، فالواجب أن يقف المرء فيما ورد في صدد ماهيته موقف التحفظ.

ولما كان من عادة الملوك أن يكون لهم عروش عظيمة فخمة. ثم لما كان في التعابير الأسلوبية ما يفهم منه أن عروش الملوك كانت وما زالت ترمز إلى سعة الملك وعظمته وفخامته أيضاً، ولما كانت الآيات التي احتوت كلمة عرش الله قد وردت في صدد بيان عظمته عز وجل وعلو شأنه وشمول ربوبيته ونفوذ أمره في جميع الكائنات خلقاً وتدبيراً وتسخيراً فالمتبادر أن الكلمة قد استعملت للتقريب والتشبيه. ولا سيما أن الله عز وجل ليس مادة يمكن أن تحد بمكان أو صورة أو تحتاج إلى عرش مادي. وفي القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان والروح والنزول والمجيء والقبضة مما هو منزه عن مفهوماتها المادية وما هو بسبيل التقريب والتشبيه. وهذا وذاك من باب واحد.

ولقد كان تعبير استواء الله على العرش مثار جدل وخلاف بين علماء الكلام. فكان منهم المؤول ومنهم المنزه لله عن الاستواء المادي والعرش المادي، ومنهم الآخذ على الظاهر والواقف عنده بدون تأويل. ومنهم الكاره للجدل القائل «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة» ومنهم القائل: إن معنى استواء الله على العرش استقامة أمر ملك السموات والأرض لله تعالى وانفراده بتدبيره بعد خلقه، وإن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالعقل والنقل مانعة لكل توهم

(١) التفسير الحديث (٧-٣٣).

لشبهة تشبيه الخالق بالمخلوق في التعبير بالاستواء على العرش. وإن من الواجب حمل التعبير على المجاز المعتاد استعماله في اللغات البشرية. وهذا متسق مع كلامنا».

وقال من خلال تعليقه على ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٢/ ١٣٨): «أما جملة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فإنها تأتي هنا لأول مرة. وقد تكررت بعد ذلك أكثر من مرة.

ولقد علقنا على كلمة العرش بما فيه الكفاية في سياق سورة البروج فلا ضرورة للإعادة ونقول في صدد الاستواء: إن أصل معناه تساوي الشيء واستقامته واعتداله. وقد تطلق الجملة من قبيل المجاز فتكون بمعنى التملك بالنسبة للملك أكثر منها بمعنى الجلوس على العرش أو الكرسي.

ومما قاله ابن كثير إن للناس في هذا المقام مقالات كثيرة ولكن الأولى أن يسار في طريق السلف الصالح بالمرور بالجملة من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، وملاحظة كون الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثله شيء. ومما قاله البغوي إن المعتزلة أولت الاستواء بالاستيلاء وإن أهل السنة قالوا إن الاستواء على العرش صفة وصف الله بها نفسه فنؤخذ بالإيمان بلا كيف ولا تشبيه. ومما قاله السيد رشيد رضا إن أحداً من أصحاب رسول الله لم يشتبه في معنى استواء الرب تعالى على العرش، على علمهم بتنزهه سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق، وكانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السموات والأرض له وانفراده هو بتدبيره.

وعلى كل حال فهذا من الأمور المغيبة التي أخبر الله عنها بالعبارة التي اقتضتها حكمة تنزيله، ومن الواجب الإيمان بما جاء في القرآن مع تنزيه الله عز وجل عن الحدود والجسمانية والمشابهة التي يقتضيها تأويل العرش بالمادية والجلوس الجسماني عليه. ومع التنويه بخاصة بوجاهة ما ذكره رشيد رضا من فهم أصحاب رسول الله ﷺ معنى الجملة وإن لم يورد نصاً في ذلك معزواً إلى أحد وسنداً يسند قوله، ومع ملاحظة أن الآيات في جملتها هنا وفي غير مكان قد وردت في معرض التدليل على عظمة الله وشمول قدرته وملكه وتوكيد كونه الخالق المدبر واستحقاقه بسبب ذلك وحده للعبادة والخضوع. تبارك الله رب العالمين».

وقال في تعليقه على كلمة (محدث) وعلى مسألة خلق القرآن (٦/ ١٥٦): «ولقد وقف علماء الكلام عند كلمة (محدث) حيث اتخذها بعضهم دليلاً على حدوث القرآن وأولها بعضهم بما يجعل هذا الاستدلال في غير محله؛ لأنه يؤدي إلى القول بأن القرآن حادث وهو كلام الله كما جاء في آية التوبة هذه ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ والكلام من صفات الله القديمة بقدمه التي لا يصح عليها حدوث وخلق.

والكلمة في مقامها واضحة الدلالة على أنها إنما قصدت (آيات جديدة النزول) ولا تتحمل إثارة المعنى الذي أريد الجدل حوله.

ومسألة خلق القرآن من المسائل الكلامية الشهيرة التي أدت إلى فتنة شديد في زمن المأمون

الخليفة العباسي وامتدت نحو عشرين سنة واضطهد وعذب في سبيلها علماء كثيرون على رأسهم الإمام أحمد بن حنبل لأنهم أرادوا على القول بإيعاز من المعتزلة بأن القرآن مخلوق فأبوا.

وهذه المسألة متفرعة عن مسألة أعم. وهي الخلاف على صفات الله بين أهل السنة والمعتزلة. فالمعتزلة قالوا إن صفات الله هي ذات الله فهو عالم بذاته متكلم بذاته الخ أي بدون علم وقدرة وكلام زائد عن ذاته أو غير ذاته على اعتبار أن الذهاب إلى كون صفات الله القديمة بقدمه غير ذاته هو تعدد لله القديم الذي يستحيل عليه التعدد. وأهل السنة قالوا إن لصفات الله معنى زائداً عن ذاته فهو عالم بعلم وقادر بقدرة ومتكلم بكلام واحترزوا بهذا لمنع تعدد الله القديم بتعدد صفاته لأنهم مثل المعتزلة يعتقدون باستحالة التعدد في حق الله. ثم أبحر الخلاف إلى صفة كلام الله وماهية القرآن باعتباره كلام الله فقال فريق من أهل السنة إن الله متكلم بكلام أزلي قديم زائد عن ذاته وغير منفك عنها وإن القرآن معنى قائم بذات الله وقيدوا أنهم لا يعنون بذلك الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة ومثلوا على ذلك بالفرق بين ما يدور في خلد الإنسان من كلام دون أن ينطق به فهو شامل في أي واحد لجميع الكلام الذي يدور في الخلد أما الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة من القرآن فإنها ليست من تلك الصفة القديمة وإنما هي من الحوادث لأنها تابعة لترتيب يتقدم فيه حرف على حرف نطقاً وكتابة وسمعاً وهذا من سمات الأمور الحادثة.

وقال فريق آخر من أهل السنة إن حروف القرآن المكتوبة المقروءة وأصواتها المسموعة غير منفكة عن صفة كلام الله الأزلي القديم وأنها مثلها قديمة أزلية أيضاً ليست حادثة ولا مخلوقة. أما المعتزلة -والشيعة الإمامية مثلهم في أكثر المذاهب الكلامية- فقد قالوا إن الله متكلم بذاته بدون كلام زائد عنها وأنه يخلق الحروف والأصوات في الأعراض فتقرأ وتسمع وأن القرآن باعتبار أنه متصف بما هو صفات المخلوق وسمات الحدوث من تأليف وتنظيم وإنزال وتنزيل وكتابة وسماع وعروبة لسان وحفظ وناسخ ومنسوخ الخ هو مخلوق ولا يصح أن يكون قديماً أزلياً. ويقولون إن القرآن اسم لما نقل إلينا بين دفتي المصحف تواتراً وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقروءاً بالألسن مسموعاً بالآذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة، ويرد عليهم أهل السنة بأنه كلام الله مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بألسنتا مسموع بآذاننا غير حالّ فيها بل هو معنى قديم قائم بذات الله يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف ويكتب بالقلم وأن المراد بأن القرآن غير مخلوق هو حقيقته الموجودة في الخارج..

هذه خلاصة وجيزة جدا لأن التبسط في الكلام ليس من منهجنا، وواضح أن الجماعات المختلفة معترفون بكمال صفات الله وأن اختلافهم هو حول آثار هذه الصفات وتخيلها وتفهمها ومداها وأن شأنهم في هذا شأنهم في الخلافيات الكلامية الأخرى، منهم المعظم لله ومنهم المنزه له. وأنهم متفقون على أن القرآن منزل من الله على نبيه. ونعتقد أن ثوران هذه المسألة الخلافية وما ترتب

عليها من فتنة في أوائل القرن الثالث الهجري ذو صلة بالأحداث السياسية والنحلية والطائفية والعنصرية التي حدثت في القرون الإسلامية الأولى وأنه كان لتسرب الأساليب الكلامية والكتب الفلسفية الأجنبية أثر قوي فيها وأنها لا تتصل بآثار نبوية وراشدية موثقة ثابتة في ذاتها فضلاً عما هناك من آثار نبوية وراشدية تنهى عن الخوض في ماهية الله والقرآن وتوجب أن يظل المسلم في حدود التقريرات القرآنية من أن القرآن كلام الله ومن عند الله وأن لله أحسن الأسماء وأكمل الصفات وأنه ليس كمثله شيء وأنه لا تدركه الأبصار، ولا يتورط ويخوض في ماهيات وكيفيات متأصلة بسر واجب الوجود وسر الوحي والنبوة مما لا يستطاع إدراكه بالعقل المادي ومما لا طائل من ورائه».

وقال في (٧/ ٣٨٢) تعليقاً على آية الكرسي: «ولقد تعددت الأقوال في صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية لا تخلو من غرابة ولا تنسجم من صفات الله وتنزهه وليست متصلة بحديث نبوي وثيق السند، وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز وأن المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله أعلم» أ.هـ.

قلت ومن كتاب (الدراسات القرآنية المعاصرة)، وتحت عنوان: منهج المؤلف في البحث. قال محمّد بن عبد العزيز السديس: (يقدم المؤلف لكل سورة يشرع في تفسيرها بمقدمة قصيرة يذكر فيها ما تحتويه السورة من أحكام على العموم. وأين كان نزولها وما تمتاز به مبيناً ما فيها من الآيات المكية إن كانت السورة مدنية وما فيها من الآيات المدنية إن كانت السورة مكية وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه إذ قال: «وقد رأينا... وضع مقدمة أو تعريف موجز للسور قبل البدء في تفسيرها، يضمن وصفها ومحتوياتها وأهم ما امتازت به وما يتبادر من فحواها من صحة ترتيبها في النزول وفي المصحف، وما في السور المكية من آيات مدنية. وفي السور المدنية من آيات مكية حسب الروايات. والتعليق على ذلك حسب المقتضى. وكذلك وضع عناوين للموضوعات والتعليقات الهامة التي تناولناها بالبحث والشرح والبيان ليسهل على من ينظر في التفسير مراجعة ما يريد فيها»[1].

والمؤلف يسوق مجموعة الآيات ثم يبين معاني المفردات ثم يذكر ما يؤخذ منها من أحكام ثم يعلق على الآيات إذ يقول: «تعليق على آية كذا.. وفي هذا التعليق يحقق سبب نزول الآية وأين نزلت بعد ذكر الخلاف بين العلماء ويرجح ما يراه راجحاً.

كما يذكر خلاف العلماء في الأحكام وغيرها ويرجح ما يراه راجحاً هذا هو ما يغلب على منهجه. وقد لا يذكر معاني المفردات إذا كانت معانيها واضحة. وقد لا يذكر ما فيها من الأحكام إذا لم يوجد فيها أحكام. كما أنه لا يذكر تعليقاً في بعض الأحيان.

والمؤلف كغيره من المؤلفين له آراء غير سديدة

(١) التفسير الحديث (١/ ٢٨).

وأخرى سديدة في أمور الاعتقاد والتشريع فأما في الأمور الاعتيادية فله رأيان مجافيان للصواب فيما اطلعت عليه وأمكنني معرفته من آرائه، فهو أولاً يرى: «أن يحمل التعبير بالعرش على المجاز المعتاد استعماله في اللغات البشرية. كما يقول: «إن في القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان والروح والنزول والمجيء والقبضة مما هو منزه عن مفهوماتها المادية. ومما هو بسبيل التقريب والتشبيه وهذا وذاك من باب واحد»[1].

ويقول في صدد الكرسي أن أظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله. استعمالها على سبيل المجاز. فيقول: «ولقد تعددت الأقوال في صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية لا تخلو من غرابة ولا تنسجم مع صفات الله وتنزهه وليست متصلة بحديث وثيق السند. وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز، وأن المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله أعلم»[2].

فالمؤلف يرى أن الكرسي والعرش مستعملة استعمالاً مجازياً؟ وأنا أقول ما المانع والمحذور الشرعي أو العقلي من استعمالها على الحقيقة. قال صاحب «كتاب متشابه القرآن» في رد هذا القول: «وقد وصف الله نفسه ونعته رسوله ﷺ بآيات وأحاديث تزيد على آيات وأحاديث الأحكام أو تقرب منها. فمن حملها على غير ظاهرها أو المجاز أو الكناية فليحمل آيات الأحكام وأحاديثها وغيرها على غير ظاهرها أو على المجاز والكناية، وعليه ألا يعيب على من فعل ذلك كبعض الباطنية وبعض الصوفية المارقين عن الإسلام، إذ لا فرق بين ذلك عند من له أدنى معرفة بكلام الله ورسوله ولسان العرب الذي نزل به القرآن، وإلا فهو تحكم بغير علم ولا عقل يسوغ له ذلك، ولا عذر له عند الله فيما قلد فيه من قبله مع وضوح الدليل وقدرته على أخذه والوصول إليه.

والله يهدينا ويهدي قومنا إلى سواء السبيل، ويجمع كلمتنا على كتابه»[3].

أما الرأي الثاني فهو رأيه في سحر النبي ﷺ إذ يقف حائراً من حديث سحر لبيد بن الأعصم اليهودي للرسول مع وروده في الصحيحين ومع معرفته بأنه وارد في الصحيحين إذ صرح بوروده في الصحيحين ومع ذلك وقف حائراً ظناً منه أن ذلك يؤثر في نبوة النبي ﷺ[4] وليس كذلك فإن سحر النبي ﷺ لم يؤثر فيه إلا من ناحية الأمور الدنيوية فقد كان ﷺ يخيل إليه أنه يأتي الشيء فإذا هم به لم يستطع وخاصة فيما يتعلق بالنساء.

غير أن المؤلف مع هذا يحارب وينقد البدع والخرافات الشركية التي وقع فيها جهلة المسلمين فعند تفسيره لآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. قال: (وجملة) ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

(١) التفسير الحديث (١/ ٢٥٨).
(٢) التفسير الحديث (٧/ ٣٨٢).
(٣) بيان متشابه القرآن (١٩/ ٢٠).
(٤) التفسير الحديث (١/ ١٩٩).

أوجدت على ما يظهر في أذهان بعض المسلمين فكرة (التوسل) أي الاستشفاع بالأنبياء وعباد الله الصالحين من أموات وأحياء لدى الله والإقسام عليه بحقهم بقضاء مطالب متنوعة من دفع ضرر وجلب نفع على اعتبار أنهم من الوسائل التي حثت الآية على ابتغائها إليه، وبلغ الأمر أن صاروا يشدون الرحال إلى قبور الأنبياء وغيرهم من أولياء الله وينذرون لهم النذر ويقسمون على الله أن يحقق مطالبهم، وقد استشرت هذه العادة عند المسلمين في القرون المتأخرة، ثم تحدث عن محاربة الإمام محمّد بن عبد الوهاب وابن تيمية لهذه البدع والخرافات الشركية ونقل من كتاب ابن تيمية «التوسل والوسيلة».

وأما في الأمور التشريعية فله رأي كغيره من المفسرين في هذا العصر- في الجهاد- إذ يرى أنه للدفاع وهو أشد هؤلاء المفسرين تقريراً و تأكيداً على هذه الفكرة، انتقده الشهيد سيد قطب. واليك ما قاله في تعليقه على آية: ١٩٢ من سورة البقرة «وقد احتوت قواعد تشريعية خطيرة في هذا الباب غدت روح المبادئ الجهادية الإسلامية وضابطها وهي:

١- واجب المسلمين في قتال الذين يقاتلونهم وحسب.

٢- عدم جواز بدئهم أحداً غير عدو وغير مُعْتدٍ بقتال.

٣- واجب كفهم عن القتال حال ما ينتهي موقف العدو المعتدي إلى حالة مستقرة من إسلام أو عهد وسلم.

٤- اعتبار فتنة الكفار للمسلمين عن دينهم وأذيتهم وتعطيل الدعوة الإسلامية وحريتها سبباً ومبرراً لقتال كل من يقف مثل هذه المواقف حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله(١). ثم يقول "أي أن إجبار المسلمين على الارتداد عن دينهم أشد نكاية من القتل والقتال وأكثر تبريراً للقتال حتى لو سلمنا جدلاً أن الآية تأمر بقتال الأعداء حتى ينتهوا عن شركهم ويسلموا فإن ذلك بالنسبة للأعداء الذين يقاتلون المسلمين والذين يحق للمسلمين أن يحددوا الشروط التي يكفون بها عنهم" أ.هـ.

وتكلم محمّد بن عبدالعزيز السديس أيضاً حول قول صاحب الترجمة في معاهدة المشركين كما في سورة التوبة، وكيف جعل الله تعالى حكمته في تلك الآيات في معاهدة المشركين. وأشار صاحب الترجمة (إلى الحكم التشريعية من التحريم والتحليل ويرد على انتقادات المغرضين من أعداء الإسلام الخارجين الممتزجين بالمسلمين من أبناء جلدتهم وهم ركيزة للأعداء في بلادهم ويسميهم بالأغيار)(٢)، فقد ردَّ على المغرضين في إباحة تعدد الزوجات، ودفاعه على حكم الله تعالى ورخصته وتحليله لها، وأيضاً تكلم على ميراث الأنثى وإنصافه سبحانه لها، وفي حكم الله تعالى بقطع يد السارق، وتحريم الخمر، وغيرها من أحكام الله تعالى في كتابه العزيز ورد صاحب الترجمة على من يعارض تلك الأحكام ويجعل منها غرضاً انتقص من الشريعة الإسلامية الغراء.

قال السديس رأيه في الكتاب -أي «التفسير

---

(١) التفسير الحديث: (٧/ ٢٩٦).

(٢) الدراسات القرآنية المعاصرة: (ص١١٤)، وما بعدها.

الحديث»- لصاحب الترجمة ما نصه: «يعجبني في تفسير الأستاذ محمّد عزة دروزة التحقيقات والترجيحات التي يسوقها المؤلف أثناء تفسيره للآيات. وسلاسة أسلوبه، وبيانه لحكم التشريع في الشرائع الإسلامية ورده للتهم الملصقة بالإسلام ونبي الإسلام من أعدائه. ولا يعجبني فيه إصراره -أي المؤلف- على حصر الجهاد الإسلامي في مجال الدفاع -وهو مجال الضعف- ومحاولته إيجاد مبررات لرأيه الدفاعي -التي يخيل للإنسان عند قراءته لها أي للمبررات والحجج التي يرددها لتأييد رأيه الدفاعي- أنها صحيحة. لكنه عند التمحيص والنظر يجدها غير صحيحة.

وأحسب أن قول سيد قطب «أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية، ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت لمجرد صد العدوان من القوى المجاورة على «الوطن الإسلامي» -وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب- فهي محاولة تنم عن قلة إدراك لطبيعة هذا الدين...»[1] أحسب أن قول سيد قطب هذا يشير إلى محاولات دروزة هداه الله إيجاد مبررات وأسانيد لإثبات وقائع الجهاد الإسلامي كانت لمجرد صد العدوان. فقد لاحظت أنه أكثر الذين قالوا بدفاعية الجهاد استدلالاً واستناداً وإيجاداً للمبررات. هذا مجرد ظن والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: ومما سبق يتضح مذهبه الأشعري، وذلك من خلال ما نقلناه سابقاً في القول بالمجاز، وصفات الله تعالى ورده على المعتزلة بأصول الأشعرية... والله تعالى الموفق.

من مصنفاته: «التفسير الحديث»، و«بنو إسرائيل في أسفارهم»، و«الإسلام والاشتراكية».

٣١٢١- العُزَيري*

اللغوي، المفسر: محمّد بن عزير، أبو بكر السجستاني، وقد اختلف في اسم أبيه بين عزيراً وعزيزاً، ذكره الذهبي في تاريخه وقال: إنما جسر الدهماء على نطق بالزاي تقييده الدارقطني، وعبد الغني، والخطيب والأمير- ابن ماكولا له بزاي مكررة، والله أعلم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن بطة، وعبد الله السامري المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «فإنه كان أديباً فاضلاً متواضعاً» أ.هـ.

• السير: «كان رجلاً فاضلاً خيراً، ألف (الغريب) في عدة سنين وحرره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر لغوي، أقام ببغداد» أ.هـ.

---

(١) في ظلال القرآن: (٩/ ١٧٣-١٧٤).

* الأكمال (٧/ ٥)، اللباب (٢/ ١٣٥)، نزهة الألباء (٢٣١)، السير (١٥/ ٢١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠)ط. تدمري، الوافي (٤/ ٩٥)، بغية الوعاة (١/ ١٧١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٠٨)، الأعلام (٦/ ٢٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٨)، كشف الظنون (٢/ ١١٤٠).

وفاته: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن».

٣١٢٢- الهروي*

اللغوي: محمّد بن عطاء الله بن محمّد بن محمود بن أحمد بن فضل الله ابن الرازي الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفتازاني وغيره.

من تلامذته: الأبيّ، وابن موسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له تصانيف تدل على غزر علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم» أ.هـ.

• الوجيز: «كان إماماً عالماً غواصاً على المعاني، حافظاً لكثير من المتون، رئيساً مهاباً ضخماً حسن الشكالة، لين الجانب، أثنى عليه غير واحد على ما فيه من طبع الأعاجم وقوادح» أ.هـ.

• الضوء: «قال العيني: كان عالماً فاضلاً متفنناً له تصانيف كشرح مشارق الأنوار وشرح صحيح مسلم يعني المسمى فضل المنعم وشرح الجامع الكبير من أوائله ولم يكمله وكان قد أدرك الكبار مثل التفتازاني والسيد وصارت له حرمة وافرة ببلاد سمرقند وهراة وغيرهما حتى كان اللنك يعظمه ويحترمه ويميزه على غيره بحيث يدخل عنده في حريمه ويستشيره وربما كان يرسله في مهماته ولذا قيل إنه وزيره وليس كذلك، وقدم في زمن الناصر فرج وتوطن القدس، إلى أن قال: ولم يخلف سوى زوجته وهي ابنة الشيخ همام الدين العجمي. بل يقال أن له ابن في هراة، وكان صاحب حرمة وسطوة في وظائفه غير أنه لم يكن مشكوراً من غير علة ظاهرة فيه. وقال المقريزي: أنه ولي القضاء وكتابة السر فلم ينجب وكان يقرئ في المذهبين ويعرف العربية وعلمي المعاني والبيان ويذاكر الأدب والتاريخ ويستحضر كثيراً من الأحاديث والناس فيه بين غال ومقصر وأرجو أن يكون الصواب ما ذكرته. وقال غيره: كان شيخاً ضخماً طوالاً أبيض اللحية مليح الشكل إلا أن في لسانه مسكة إماماً بارعاً في فنون من العلوم له تصانيف تدل على غزير علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم منصفاً للحنفية إلى الغاية صادعاً بالحق تاركاً للتعصب، وكان يركب بعد ولايته البغلة بهيئة الأعاجم بفرجية وعذبة مرخية على يساره فأقام مدة ثم لبس زي قضاة مصر، وساق الأبيات التي وجدها المؤيد وأولها:

يا أيها المؤيد دعوة

من مخلص في حبه لك يفصح

وأن غالب الفقهاء تعصبوا عليه وبالغوا في التشنيع ورموه بعظائم، الظن براءته عن أكثرها وادعى عليه بمال بعض الأوقاف وتوجهوا به ماشياً ومنعوه من الركوب إلى غير ذلك مما بسط في الحوادث، وكان معدوداً من أعيان الأئمة

* إنباء الغمر (٨/ ١١٣)، الوجيز (٢/ ٤٩٠)، الضوء اللامع (٨/ ١٥١)، بدائع الزهور (٢/ ١١٠)، الأنس الجليل (٢/ ١١١)، بغية الوعاة (٢/ ٥)، الشذرات (٩/ ٢٧٥)، البدر الطالع (٢/ ٢٠٦)، هدية العارفين (٢/ ١٨٥)، الأعلام (٦/ ٢٦٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٩).

العلماء لكنه لم يرزق السعادة في مناصبه لأنه كان ظنياً بنفسه معجباً بها إلى الغاية فعجزه الله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً، يتكلم على مذهب الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الحافظ تاج الدين محمّد بن الفرابيلي ما نصه- كما نقله عنه البرهان البقاعي- شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل أموره، حتى في كذبه وزوره، ولم ير من نفسه، ولا والله ما رأى أحد من أهل عصره المخرفة مثله في كل شيء من العلوم والظلم، ولولا أني كنت أشاهد جوارحه في كل وقت: إنه شيطان، خرج إلى النّاس في زين إنسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح مشارق الأنوار» وشرح صحيح مسلم سمّاه «فضل المنعم» وغير ذلك.

٣١٢٣- الموفق الأنصاري*

المقرئ: محمّد بن أبي العلاء بن عليّ بن مبارك الأنصاري النصيبي الشافعي، أبو عبد الله الموفق.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: ابن الحاجب والسديد عيسى وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وعلم الدين طلحة مقرئ حلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «.. الصوفي نزيل بعلبك وشيخ الإقراء بجامعها، وشيخ الخانكاه.. وكان إمام مسجد كبير ببعلبك وكان يجلس للناس، ويورد أحاديث من حفظه وقل من رأيت بفصاحته.. وكان جيد المعرفة بالأدب، بديع النظم عارفاً بالقراءات..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «... الإمام المقرئ المجود بقية السلف.. الرباني النصيبي الشافعي الصوفي، شيخ الصوفية والقراء ببعلبك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق عارف مجود..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣١٢٤- ابن البرّ*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ التميمي الغوثي، أبو بكر ويعرف بابن البر.

من مشايخه: أبو سعد الماليني وإسماعيل بن محمّد بن عبدوس وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر القصديري وعبد الله بن إبراهيم الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان أحد الأئمة في علم العربية واللغات والآداب. يجمع إلى ذلك جودة الضبط وحسن الخط وكل ما وجد له من تقييد ففي غاية الإفادة والإمتاع» أ.هـ.

---

* معرفة القراء (٢/ ٧١٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٤٤)، لحظ الألحاظ (٩٢)، النجوم (٨/ ٧٨)، شذرات الذهب (٧/ ٧٥٥).

* تكملة الصلة (٢/ ٦٧١)، بغية الوعاة (١/ ١٧٨).

٣١٢٥- محمّد الباقر*

المفسر: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو جعفر الباقر سيد بني هاشم في زمانه.

ولد: سنة (٥٦هـ) ست وخمسين.

من مشايخه: الحسن والحسين وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

من تلامذته: ابنه، وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال ابن البرقي: كان فقيهاً فاضلاً قد روي عنه».

وقال: «روي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمّد بن علي، وكان خير محمديّ على وجه الأرض، فذكر عنه حديثاً» أ.هـ.

• السير: «لقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعة، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحابيه ولا نحيف عليه، ونُحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد من جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد، وكان يصلح للخلافة، وهو أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ولا عصمة إلا لنبي، لأن النبي إذا أخطأ لا يقر على الزلة، بل يعاقب بالوحي على هفوةٍ إن ندر وقوعها منه، ويتوب إلى الله تعالى كما جاء في سجدة (ص) أنها توبة نبي وأما قولهم الباقر، فهو من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وحفيه.

قال ابن فُضيل، عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفر الصادق، عن أبي بكر وعمر فقالا لي: يا سالم تولهما وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامَي هدى. هذه حكاية مليحة، لأن راويها سالم وابن فُضيل عن أعيان الشيعة، لكن شيعة زماننا عثرهم الله ينالون من الشيخين يحملون هذا القول من الباقر والصادق رحمهما الله على التقية، قال إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي: سألت أبا جعفر، عن أبي بكر، وعمر فقال: والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

وعن عبد الله بن محمّد بن عقيل: قال كنت أنا وأبو جعفر نختلف إلى جَابِر نكتب عنه في ألواح، وروي أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة، وقد عده النسائي وغيره في

---

* طبقات ابن سعد (٥/ ٣٢٠)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ١٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة)ط. تدمري، حلية الأولياء (٣/ ١٨٠)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٢٦)، الكامل (٥/ ٦٢ و١٨٠)، تهذيب الكمال (٢٦/ ١٣٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٤)، العبر (١/ ١٤٢)، السير (٤/ ٤٠١)، البداية والنهاية (٩/ ٣٠٩)، الوافي (٤/ ١٠٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٣١٤)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣١١)، تقريب التهذيب (٨٧٩)، طبقات الحفاظ (٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٠٠)، الشذرات (٢/ ٧٢)، تاريخ دمشق (٥٤/ ٢٦٨).

فقهاء التابعين بالمدينة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «نقل ابن أبي حَاتِم عن أحمد أنه قال لا يصح أنه سمع من عائشة ولا من أم سلمة، وقال أبو حَاتِم لم يلق أم سلمة، وقال ابن زرعة لم يدرك ولا أبوه علياً ووقع في مسند ابن عمر في أواخر مسند أبي هريرة ما يقتضي أنه سمع من أبي هريرة لكنه شاذ والمحفوظ أن بينهما عبيد الله بن أبي رافع كذا عند مسلم وغيره» أ.هـ.

• تقريب لتهذيب: «ثقة فاضل» أ.هـ.

من أقواله: في السير: «قال محمّد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض وأظن قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمّد -يوم القيامة- ﷺ».

وقال: «سلاح اللئام قبح الكلام» أ.هـ.

وفي البداية والنهاية: «قال: ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وإن أسرع الخير ثواب البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عليه عن نفسه، وأن يأمر النّاس بما لا يستطيع أن يفعله، وينهى النّاس بما لا يستطيع أن يتحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعينه» هذه كلمات جوامع موانع لا ينبغي لعاقل أن يفعلها. وقال: «القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق».

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ)، وقيل: (١١٦هـ)، وقيل: (١١٧هـ) أربعة عشرة، وقيل: خمسة عشرة، وقيل: ستة عشرة، وقيل: سبعة عشرة ومائة.

٣١٢٦- أبو بكر المراغي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ، أبو بكر المراغي.

من مشايخه: الزجاج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «أطال المقام بالموصل وكان عالماً ديناً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالماً أديباً أقام بالموصل زمناً طويلاً.. » أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح شواهد سيبويه» وكتاب في النحو مختصر.

٣١٢٧- مَبْرَمَان*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن إسماعيل

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٨٠)، إنباه الرواة (٣/ ١٩٦)، الفهرست لابن النديم (٩٤)، الوافي (٤/ ١٢١)، بغية الوعاة (١/ ١٩٦)، كشف الظنون (٢/ ١٤٢٨)، هدية العارفين (٢/ ٣٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٤٨).

* الفهرست لابن النديم (٦٦)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٢)، انباه الرواة (٣/ ١٨٩)، إشارة التعيين (٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٦)ط. تدمري، العبر (٢/ ٢٠٩)، الوافي (٤/ ١٠٨)، بغية الوعاة (١/ ١٧٥)، مفتاح السعادة (١/ ١٣٧)، الشذرات (٤/ ١٤٢)، روضات الجنات (٧/ ٣٢٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٩٨)، الأعلام (٦/ ٢٧٣).

العسكري، أبو بكر المعروف بمبرمان لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له.

من مشايخه: المبرد، والزجاج وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، والسيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان إماماً في النحو قيماً به، وكان مع علمه وفضله سخيفاً إذا أراد أن يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمال وشده بحبل، وربما كان معه ما ينتقل به نحو نبقٍ وغيره، فيأكل ويرمي النّاس بالنوى يتعمد رؤوسهم، وربما بال على رأس الحمال، فإذا قيل له في ذلك اعتذر..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان دنيّ النفس مهيناً، يلحّ في الطلب من تلامذته» أ.هـ.

• الشذرات: «يأخذ من الطلبة ويلح ويطلب طبليّة حمال، فيحمل إلى داره من غير عجز، وربما انبسط وبال على الحمال، وينتقل بالتمر، ويحذف بنواه الناس.. » أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية من أهل بغداد... وكان ضنيناً به، كان لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة، وقيل (٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة والثاني أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «شرح شواهد سيبويه» و«شرح كتاب سيبويه» لم يتمه، و«النحو المجموع على العلل».

٣١٢٨- القفال الشاشي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي[1]، الشافعي، القفال الكبير.

ولد: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن جرير، وعبد الله المجائني وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وابن منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أحد أئمة الدّنيا في التفسير والحديث والفقه واللغة.. قال أبو حَاتِم بن حبان: كان فقيه البدن..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته،... وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء.. » أ.هـ.

---

* تبيين كذب المفتري (١٨٢)، الأنساب (٣/ ٣٧٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٠)، السير (١٦/ ٢٨٣)، اللباب (٢/ ٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥)ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٠٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٧٩)، الوافي (٤/ ١١٢)، النجوم (٤/ ١١١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٨٢)، مفتاح السعادة (١/ ٢٥٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩٨)، الشذرات (٤/ ٣٤٥)، طبقات الشافعية للعبادي (٨٨)، الأعلام (٦/ ٢٧٤)، هدية العارفين (٢/ ٨٤)، مذهب أهل التفويض (١٩٤).

(١) الشاشي: نسبة إلى الشاش- وهي مدينة وراء نهر سيحون.. وهذا القفال غير القفال المروزي: وهو متأخر عن هذا انتهى مختصراً من وفيات الأعيان.

• السير: «اللغوي المفسر الأصولي الفقيه إمام وقته، صاحب التصانيف.. سئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدّسه من وجه، ودنسّه من وجه- أي دنّسه من جهة نصرة الاعتزال- انتهى

قال -الذهبي- قد مر موته والكمال عزيز وإنما يمدح العّالِم بكثرة مالهُ من الفضائل فلا تدفن المحاسن لورطة ولعله رجع عنها وقد يغفر له باستفراغه الوسع في طلب الحق، ولا قوة إلا بالله..» أ.هـ.

قلت: وإذا ثبت في تفسيره مذهب الاعتزال فلا حاجة إلى هذا الاعتذار ولا ينفع حين التعامل مع تفسيره، أما تقويمه كعالم مجتهد، فنعم.

• طبقات الشافعية للسبكي:

«الإمام الجليل، أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع في العلوم، واليد الباسطة، والجلالة التامة، والعظمة الوافرة.

كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الكلام، إماماً في الأصول، إماماً في الفروع، إماماً في الزهد والورع، إماماً في اللغة والشعر، ذاكراً للعلوم، محققاً لما يورده، حسن التصرف فيما عنده، فرداً من أفراد الزمان.

قال فيه أبو عاصم العبادي: هو أفصح الأصحاب قلما، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً، وأسرعهم بياناً، وأثبتهم جناناً، وأعلاهم إسناداً، وأرفعهم عماداً.

وقال الحليمي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره.

وقال في كتابه «شعب الإيمان» في الشعبة السادسة والعشرين، في الجهاد: إمامنا الذي هو أعلى من لقينا من علماء عصرنا، صاحب الأصول، والجدل، وحافظ الفروع، والعلل، وناصر الدين بالسيف والقلم، والموفي بالفضل في العلم على كل علم، أبو بكر محمّد ابن عليّ الشاشي.

وقال الحاكم أبو عبد الله: هو الفقيه، الأديب، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين، وأعلمهم بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان إماماً، وله مصنفات كثيرة، ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله «كتاب في أصول الفقه» وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر.

وقال ابن الصلاح: القفال الكبير، علم من أعلام المذهب رفيع، ومجمع علوم هو بها عليم ولها جموع..».

ثم قال: «وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أنه كان مائلاً عن الاعتدال، قائلاً بالاعتزال في أول مرة، ثم رجع إلى مذهب الأشعري.

قلت: وهذه فائدة جليلة، انفرجت بها كربة عظيمة، وحسيكة في الصدر جسيمة، وذلك أن مذاهب تحكى عن هذا الإمام في الأصول، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة، وطالما وقع البحث في ذلك حتى تُوُهِّم أنه معتزلي، واستند المتوهم إلى ما نقل أن أبا الحسن الصفار، قال: سمعت أبا سهل الصلعوكي، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال فقال قدّسه من وجه، ودنسه من وجه، أي دنسه من جهة نصرة مذهب الاعتزال.

قلت: وقد انكشفت الكربة بما حكاه ابن عساكر، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل، كقوله يجب العمل بالقياس عقلاً، وبخبر الواحد عقلاً، وأنحاء ذلك، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان ذلك المذهب، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه، فاضبط هذا.

وقد كنت أغتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في «التقريب» «والإرشاد» وللأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني في «تعليقه» في أصول الفقه في مسألة شكر المنعم، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلاً عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالا: اعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا، ابن سريج، وغيره، كانوا قد برعوا في الفقه، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام، وطالعوا على الكبر كتب المعتزلة، فاستحسنوا عباراتهم، وقولهم: «يجب شكر المنعم عقلا» فذهبوا إلى ذلك، غير عالمين بما تؤدي إليه هذه المقالة، من قبيح المذهب.

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكي ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق، مغتبطاً به فأقول له: يا سيدي، قد قاله أيضاً القاضي أبو بكر، ولكن ذاك إنما يقال في حق ابن سريج، وأبي عليّ بن خيران، والإصطخري، وغيرهم من الفقهاء الذاهبين إلى ذلك، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ، أما مثل القفال الكبير، الذي كان أستاذاً في علم الكلام، وقال فيه الحاكم: إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا؟

فلما وقفت على ما حكاه ابن عساكر انشرحت نفسي له، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها، عند ذهابه القوم، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي «شرح الرسالة» للشيخ أبي محمّد الجويني أن أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه حيث أوجب شكر المنعم، بأنه لم يكن مندوباً في الكلام وأصوله.،

قلت: وهذا عندي غير مقبول، لما ذكرت.

وقد ذكر الشيخ أبو محمّد بعد ذلك، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ الكلام، وهذه الحكاية كما تدل على معرفته بعلم الكلام، وذلك لا شك فيه، كذلك تدل على أنه أشعري وكأنه لما رجع عن الاعتزال، وأخذ في تلقي علم الكلام عن الأشعري، فقرأ عليه على كبر السن، لعلي رتبة الأشعري، ورسوخ قدمه في الكلام، وقراءة الأشعري الفقه عليه تدل على علو مرتبته، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعري، وأنه كان بحيث يحمل عنه العلم.. » أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب (مذهب أهل التفويض) عند كلامه على الإمام أبوسليمان، محمّد بن محمّد الخطابي، وأشهر ما ألفه، ما نصه: «ومن أشهر ما ألف في شروح الأحاديث كتاباه: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ومعالم سنن أبي داود السجستاني، وقد اتصل سنده بأبي حسن الأشعري بواسطة أبي بكر القفال الشاشي، محمّد بن عليّ بن إسماعيل الذي أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ عليه الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة،

وقيل: (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: «أصول الفقه» و«محاسن الشريعة» و«شرح رسالة الشافعي».

٣١٢٩- الأدْفُوِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن عليّ بن أحمد بن محمد، أبو بكر، الأدفوي[1] المصري.

ولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن النحاس، وأحمد بن العباس الحصري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأنصاري الطليطلي، وأحمد بن محمّد بن محمّد بن عبيدة الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان صالحاً يرتزق من معيشته وكان خشاباً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان صالحاً يرتزق من معيشته» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «العالم الزاهد، المقرىء المفسر النحوي... وكان أبو بكر من العلماء الصالحين، ممن يعتقد بركته ويزار قبره ويقال إن الدعاء عنده مستجاب»أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة.. قال الداني: انفرد بالإمامة وحسن إطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني انتهى وقال الذهبي في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصره انتهى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مائة وعشرين مجلدة، و«الاستغناء» في علوم القرآن ومؤلفات في الأدب.

٣١٣٠- أبو بكر الأصبهاني*

المفسر: محمّد بن عليّ بن مويه، أبو بكر الأصبهاني، المعروف بالجمال، وقيل: الحمال.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الواعظ، المفسر المعروف بالجمال. قال محمّد بن عبد الواحد الدقاق: كان ملك في وقته بأصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٠)، معجم البلدان (١/ ١٢٦)، إشارة التعيين (٣٣١)، انباه الرواة (٣/ ١٨٦)، الطالع السعيد (٥٥٢)، الوافي (٤/ ١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨)ط. تدمري، البلغة (٢٠٧)، العبر (٣/ ٤١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٠)، غاية النهاية (٢/ ١٩٨)، المقفى (٦/ ٢٤٩)، بغية الوعاة (١/ ١٨٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٩٧)، كشف الظنون (١/ ٧٩)، هدية العارفين (٢/ ٥٦)، الشذرات (٤/ ٤٧٥)، الأعلام (٦/ ٢٧٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٩٦).

(١) بضم الهمزة، وضم الفاء، وسكون الواو، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص، وهي كثيرة النخل، بها تمر لا يقدر أحد على النخلة حتى يدق في الهاون كالسكر معجم البلدان.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤)ط. تدمري، وقال: لم أقف على مصدر ترجمته، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١٣).

٣١٣١- السمساني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ السمساني، أبو الحسين.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو الفتح المراغي وغيرهما.

من تلامذته: أبو نصر عبد الكريم بن محمّد الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أحد أئمة النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطاً صحيحاً مليحاً» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار: كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة»أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

٣١٣٢- ابن الجبّان*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن عمر بن الجبّان، أبو منصور الرازي.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي وغيره.

من تلامذته: عبد الواحد بن عليّ بن برهان الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان جيد المعرفة باللغة باقعة الوقت وفرد الدهر وبحر العلم وروضة الأدب تصانيفه سائرة في الآفاق، كان من ندماء الصاحب بن عبّاد ثم استوحش..، قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه وقرئ عليه (مسند) الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي، وابتلي بحب غلام يقال له البركاني، فاتفق أن الغلام حجّ فلم يجد بداً من مرافقته فلما أحرم قال: اللهم لبيك اللهم لبيك والبركاني ساقني إليك وابتلي بفراقه وبرح به فكتب إليه:

يا وحشتي لفراقكم ... أترى يدوم عليّ هذا

الموت والأجل المتا ... ح وكان معضلة ولاذا.. » أ.هـ.

• الوافي: «تكلموا فيه من قبل مذهبه كذا قاله ابن النجار. قلت: لعله كان معتزلياً» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز في دراسته وتحقيقه لكتاب (شرح الفصيح) وتحت عنوان: ثقافته ومكانته العلمية (ص٢٥): «يبدو أن ابن الجبان كان معتزلياً، وإن نعثر على نص يصرح بذلك سوى ما قال عنه الصفدي: (لعله كان معتزلياً)، ومما يرجح أنه كان معتزلياً ما وجدنا من أثر الاعتزال في مواضع من شرح

---

* البغية (١/ ١٩٥)، الوافي (٤/ ١٣٨).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٨)، إنباه الرواة (٣/ ١٩٤)، الوافي (٤/ ١٨٠)، بغية الوعاة (١/ ١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٢٤)، كشف الظنون (١/ ١٣٣)، هدية العارفين (٢/ ٧٦)، ((شرح الفصيح في اللغة))، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز -دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد- ط(١) لسنة (١٩٩١م).

الفصيح ومن هذه الآثار:

أ- صرف صفات الله تعالى من الحقيقة إلى المجاز فهو يقول: (والله تعالى لا يقال لـه عمـل..، فـإن قال قائل: فقد قال الله تعالى ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ فالجواب أن الله تعالى إذا أطلق شيئـاً بخـلاف مـا نعقله في حقيقة اللغة فقولـه محمـول علـى المجـاز والصحة لأنه لا يظن به خلاف الواجب).

ب- نفي التشبيه عن الله تعالى مـن كـل وجـه، قـال ابـن الجبـان في شـرح مقدمـة الفصيـح: (والفصيح: الكلام النقـي مـن العجمـة واللحـن والخطـأ، وقـد فصـح يَفْصُـحُ فَصَاحـة: إذا صـار بتلك الصفـة.. وإذا قيـل للرجـل «فصيـح» كـان ذلك مجازاً، وله لم نقل لله فصيح).

ج- تحامله على مذهـب الجبريـة. قـال: (وقـوم جبرية بسكون الباء، يقولون: إن الله يجـبر العبـاد على أفعالهم وبئس المذهب) » أ.هـ.

وفاته: كـان حيـاً سـنة (٤١٦هـ) سـت عشـرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب أبنيـة الأفعـال»، «كتـاب الشامل في اللغة» كبير، «كتـاب شـرح الفصيـح» حسن.

٣١٣٣- أبوعبدالله الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: محمّـد بـن عليّ بـن إبراهيـم الهراسي، أبو عبد الله الخوارزمي.

كلام العلماء فيه:

• الـوافي: «كـان أحـد مفـاخر خـوارزم في الأدب» أ.هـ.

• البغيـة: «أوحـد زمانـه في الأدب البـارع والفضل الشائع» أ.هـ.

• معجـم المؤلفـين: «أديـب نـاظم نـاثر نحـوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في التصريف وشرح ديوان المتنبي.

٣١٣٤- أبو العلاء الواسطي*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن أحمد بن يعقـوب ابـن مروان، أبو العلاء الواسطي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن مالك القطيعي، وأبو محمّد بن ماسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبـو القاسـم الهنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

---

* البغيـة (١/ ١٧٢)، الـوافي (٤/ ١٢١)، معجـم المؤلفـين (٣/ ٤٩٤).

* تـاريخ بغـداد (٣/ ٩٥)، المنتظـم (١٥/ ٢٧٦)، تـاريخ الإسـلام (وفيـات ٤٣١) ط. تدمـري، ميـزان الاعتـدال (٦/ ٢٦٥)، العبر (٣/ ١٧٥)، معرفـة القـراء (١/ ٣٩١)، الـوافي (٤/ ١٢٢)، غايـة النهايـة (٢/ ١٩٩)، النجـوم (٥/ ٣١)، الشذرات (٥/ ١٥٥)، الأعلام (٦/ ٢٧٥).

• تاريخ بغداد: «ورأيت لأبي العلاء أصولاً عتقاً سماعه فيها صحيح، وأصولاً مضطربة.. حدثنا أبو العلاء، حدثنا الحافظ ابن السقاء وهو آخذ بيدي، حدثني أبو يعلي الموصلي، وهو آخذ بيدي، حدثنا أبو الربيع الزهراني- وهو آخذ بيدي، حدثنا مالك- وهو آخذ بيدي- حدثني نافع- وهو آخذ بيدي- حدثني ابن عمر وفي النسخة ابن عباس مضبب- وهو آخذ بيدي، قال: قال رسول الله ﷺ- وهو آخذ بيدي «من أخذ بيد مكروب أخذ الله بيده» فاستنكرته وقلت له: أراه باطل... - ثم قال الخطيب- أما حديث آخذ اليد فاتهم بوضعه فأنكرت عليه، فامتنع بعد من روايته ورجع عنه..» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «ضعيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ متقن وإمام محقق» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً محدثاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض من أهل العلم بالحديث والقراءات انتهت إليه رئاسة القراء بالعراق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثمائة وأربعمائة.

٣١٣٥- أبو سهل الهروي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن محمد، أبو سهل الهروي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عبيد أحمد بن محمّد الهروي، وأبو أسامة جناءة بن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن الحسن التميمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان نحوياً وله رئاسة المؤذنين بجامع مصر.. » أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: (٤٣٢هـ)، وقيل: (٤٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح فصيح ثعلب وسماه «إسفار الفصيح» ومختصره سماه «التلويح في شرح الفصيح» وغيرهما.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٩)، إنباه الرواة (٣/ ١٩٥)، الوافي (٤/ ١٢٠)، المقفى (٦/ ٣٥٥)، بغية الوعاة (١/ ١٩٠)، هدية العارفين (٢/ ٦٩)، الأعلام (٦/ ٢٧٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٤٦)، كشف الظنون (١/ ٨٦).

٣١٣٦- الدقيقي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن علي، أبو الحسن الدقيقي.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: عليّ بن عيسى الرماني وغيره.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المرشد» في النحو، «المسموع من كلام العرب» في الغريب.

٣١٣٧- الخبازي*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسن، أبو عبد الله الخبازي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الحاكم، وأبو محمّد الحسن المخلدي وغيرهما.

من تلامذته: مسعود الركاب، والهُذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تبيين كذب المفتري: «سمعت الشيخ أبا المحاسن عبد الرزاق بن محمّد الطيسي بنيسابور يحكي عن بعض مشايخه أنه لما امتحن أصحابنا بنيسابور في أيام الكندري كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من أجاب إلى التبري من المذهب وأن الأخباري امتنع من الإجابة ولم يخرج من البلد ولازم بيته إلى أن مات صبراً على دينه معتصماً بقوة يقينه.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الغافر الفارسي: هو شيخ نبيل مشهور بين أكابر المتقدمين بنيسابور المنظور إليه المشاور في الأمور، المبجل في المحافل والمشاهد، قعد سنين في مسجده المشهور به لقراءة القراءة في سكة معاذ وحضر في مجلسه الأكابر وأولاد الأئمة وقرأوا عليه، وتبركوا بالقعود بين يديه، وكان عارفاً بالقراءات ووجوهها» أ.هـ.

• الوافي: «كان له صيت لتقدمه في علم القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف في القراءات «كتاب الأبصار» محتوياً على أصول الروايات وغرائبها.

٣١٣٨- المطرِّز*

النحوي، المقرئ: محمّد بن عليّ بن محمّد بن صالح بن عبد الله، أبو عبد الله السلميّ، المطرز.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٨٠)، الوافي (٤/ ١٧٩)، بغية الوعاة (١/ ١٩٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٥١١)، كشف الظنون (٢/ ١٦٥٤)، هدية العارفين (٢/ ٦٩).

* تبيين كذب المفتري (٢٦٣)، التقييد لابن نقطة (٩٠)، العبر (٣/ ٢١٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٧)، معرفة القراء (١/ ٤١٣)، السير (١٨/ ٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢٠٧)، الوافي (٤/ ١٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٣٨)، الشذرات (٥/ ٢١٤).

* مختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ١١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٦)ط. تدمري، المقفى (٦/ ٣٣٦)، الوافي (٤/ ١٣٠)، بغية الوعاة (١/ ١٨٩)، الشذرات (٥/ ٢٤٣)، الأعلام (٦/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٣٩)، كشف الظنون (٢/ ١٨٠٤)، العبر (٣/ ٢٤٠)، تاريخ دمشق (٥٤/ ٣٨٦).

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الحوفي، وتمام بن محمّد الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أشعري المذهب مقرئاً نحوياً.. » أ.هـ.

• المقفى: «كان أديباً... وكان على رأي الأشعري.. » أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب (المقدمة اللطيفة)[1].. » أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مقرىء من أهل دمشق.. كان أشعري المذهب.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة المطرزية».

٣١٣٩- ابن مهر بُزُد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسين بن مِهْرَ بُزُد، أبو مسلم الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر المقرئ وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن عليّ الحمامي، وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ العلامة النحوي المفسر المعتزلي.. قال الحافظ ابن منده: كان عارفاً بالنحو، غالياً في مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان من كبار المعتزلة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له تفسير كبير وكان من كبار المعتزلة وتفسيره في عشرين مجلداً» أ.هـ.

• البغية: «كان عارفاً بالنحو غالياً في الاعتزال..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث أصبهان في عصره، معتزلي من العلماء بالتفسير والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير» في عشرين مجلداً سماه «التأويل لمحكم التنزيل»، و«جامع الرسائل»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه» وغيرها.

٣١٤٠- أبو بكر الخياط*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن محمّد بن موسى بن

---

(١) وتعرف بالمطرزة قال حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٨٠٤)/ عزاها السيوطي في النحاة «الى صاحب المُغرب»- يعني لأبي الفتح المطرزي- وقال الحافظ الذهبي: أنها ليست له بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو أبوعبد الله محمّد بن عليّ بن صالح السلمي المطرز المتوفى سنة (٤٥٦هـ). (الشذرات).

* إنباه الرواة (٣/ ١٩٤) وذكر اسمه محمد.. مهرا يزد، السير (١٨/ ١٤٦)، العبر (٣/ ٢٤٥)، ميزان الاعتدال (٦/ ٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩) ط. تدمري، الوافي (٤/ ١٣٠)، لسان الميزان (٥/ ٢٩٦)، بغية الوعاة (١/ ١٨٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١١)، الشذرات (٥/ ٢٥٤)، الأعلام (٦/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٣٩)، هدية العارفين (٢/ ٧١)، إيضاح المكنون (١/ ٢٠٨).

* المنتظم (١٦/ ١٧٠)، السير (١٨/ ٤٣٦)، العبر (٣/ ٢٦٥)، معرفة القراء (١/ ٤٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨)ط. تدمري، الوافي (٤/ ١٣٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٠٨)، الشذرات (٥/ ٢٨٩)، طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٢).

جعفر، أبو بكر البغدادي، الحنبلي الخياط.

ولد: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفرضي وبكر بن شاذان، وأحمد بن محمّد الأهوازي وغيرها.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، ومحمد بن الحسين المزرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «توحد في عصره في القراءات وكان ثقة صالحاً حدثنا عنه أشياخنا..» أ.هـ.

• السير: «قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط، فقال: كان شيخاً ثقة في الحديث والقراءة، صالحاً صابراً على الفقر انتهى.

قلت: كان من المقرئين العباد، ذا قناعة وتعفف وفقر..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان كبير القدر عديم النظير بصيراً بالقرآن صالحاً عابداً ناسكاً بكاءً قانتاً خشن العيش فقيراً متعففاً ثقة فقيهاً على مذهب أحمد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وتفرد بالعلو في رواية أبي نشيط عن قالون. وفي اختيار خلف، وفي رواية سجادة، عن اليزيدي، وكان عالماً، متقناً، ورعاً صالحاً خشن الطريقة حنبلي المذهب.. » أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن النجار: كان شيخ القراء في وقته مفرداً بروايات وكان عالماً ورعاً، ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء عارف، وإمام مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ)، وقيل: (٤٦٨هـ) سبع وستين، وقيل: ثمان وستين وأربعمائة.

٣١٤١- أبو بكر المعافري*

المفسر: محمّد بن علي -يقال يعلى- بن محمّد بن وليد بن عبيد المعافري، ويعرف بأبي بكر بن الجوزي.

ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: مروان بن سمجون، وأبو الأصبغ بن سميك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «صنف في التفسير كتاباً حسناً مات قبل إكماله... وكان متفنناً في العلوم ومن أهل البلاغة والشعر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر متكلم، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، ومصنف في علم التوحيد.

٣١٤٢- الحمامي*

المقرئ: محمّد بن عليّ الحمامي، أبو ياسر البغدادي.

من مشايخه: أبو عليّ غلام الهراس، وأبو بكر بن موسى الخياط وغيرهما.

من تلامذته: أبو نصر أحمد بن محمّد بن بغراج،

---

* معجم المؤلفين (٣/ ٥٤٦)، الصلة (٢/ ٥٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١٥).

* معرفة القراء (١/ ٤٦٦)، غاية النهاية (٢/ ٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط.تدمري، المنتظم (١٧/ ٣٦).

وأبو بكر المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة إماماً في القراءات والحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... كتب الكثير بخطه وعني بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان إماماً في القراءات ضابطا لها كتب بخطه الكثير من القراءات والحديث والكتب الكبار في معاني القرآن. وكان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق ناقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاب «الإيجاز» في القراءات.

٣١٤٣- أبيّ النرسي*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن ميمون، أبو الغنائم، النرسي، ولقب بـ (أبيّ)؛ لجودة قراءته.

ولد: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: الشريف أبو عبد الله بن عبد الرحمن الحسني، وأبو بكر محمّد بن إسحق وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح نصر المقدسي، وأبو الفضل محمّد بن ناصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان حافظاً من أهل الخير والعلم، متقناً ثبتاً صالحاً» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يورق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصنف وكان ذا فهم، ثقة، ختم به علم الحديث ببلده.. أنبأنا شيخنا أبو بكر ابن عبد الباقي، قال سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أبياً.. وقال شيخنا ابن ناصر، ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه. وكان من قوام الليل» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان شيخاً ثقة مأموناً، فهماً للحديث، عارفاً بما يحدث، كثير التلاوة للقرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وصفه عبد الوهاب الأنماطي بالحفظ والإتقان وقال: كانت له معرفة ثاقبة انتهى قرأ عليه أبو طاهر بن سلفة حديثاً فأنكره، وقال: ليس هذا من حديثي، فسأله عن ذلك فقال: أعرف حديثي كله، لأني نظرت فيه مراراً، فما يخفى عليّ منه شيء... وكان أبو عامر العبدري يثني عليه ويقول: ختم هذا الشأن بأبي رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «ثواب قضاء حوائج الإخوان

---

* الأنساب (٥/ ٤٧٩)، المنتظم (١٧/ ١٥٠)، اللباب (٣/ ٢٢١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/ ١٢٠)، عيون التواريخ (١٢/ ٦٧)، السير (١٩/ ٢٧٤)، العبر (٤/ ٢٢)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥١٠) ط. تدمري، الوافي (٤/ ١٤٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٨)، التقييد (٩٥)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٦/ ٤٧)، الأعلام (٦/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٥٠)، النجوم (٥/ ٢١٢)، تساريخ دمشق (٥٤/ ٣٩٥).

وما جاء في إغاثة اللهفان»، و«مشتبه الأسماء»، و«أسئلة أبي طاهر السلفي لأبي الغنائم».

٣١٤٤- ابن القطّاع*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو عليّ، ابن أبي القاسم، السعدي الصقلي، المعروف بابن القطاع المالكي... ولد أبي القاسم اللغوي صاحب التصانيف.

من مشايخه: أبوه أبو القاسم القطاع وغيره.

من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال السلفي: كانت له حلقة بجامع مصر لإقراء اللغة، وكان دمث الأخلاق، حسن الصحبة مالكي المذهب مائلاً إلى الحديث وأهله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

٣١٤٥- أبو الرضا النسفي*

النحوي، المفسر: محمّد بن علي بن يحيى بن يوسف بن الحسين بن محمّد بن عبيد الله بن هبيرة، أبو الرضا، النسفي ثم البغدادي.

من مشايخه: طراد، وابن بطر وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمّد بن الخشاب النحوي وغيره.

* الوافي (٤/ ١٤٧)، المقفى (٦/ ٢٥٥).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٩)، الوافي (٤/ ١٤٧).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حافظاً صالحاً، له معرفة تامة بالتفسير بالنحو والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان صالحاً فاضلاً خبيراً بالتفسير والنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

٣١٤٦- أبو الفضل البخاري*

المفسر: محمّد بن عليّ بن سعيد بن المطهر بن عبد العزيز بن محمّد بن عليّ بن جَابِر بن سعيد بن إبراهيم بن الربيع البخاري المطهري، أبو الفضل.

ولد: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم الكرابيسي، وأبو طاهر عبد الصمد ابن محمّد بن إبراهيم الرباطي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «كان شيخاً فاضلاً مسناً مسنداً من أولاد المحدثين مكثراً من الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاضل معمر من أولاد المحدثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) وقيل (٥٣٩هـ) ثمان وقيل تسع وثلاثين وخمسمائة.

* الأنساب (٥/ ٣٢٨)، التحبير في المعجم الكبير (٢/ ١٧٧)، اللباب (٣/ ١٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، الجواهر المضية (٣/ ٢٥٩).

من مصنفاته: «كتاب التفسير» وكتاب «الرد على المعتزلة» و«كتاب فضائل القرآن والمتعلمين».

٣١٤٧- الخَزَفي*

النحوي: محمّد بن عليّ الراشدي الخزفي[١] السرخسي.

من مشايخه: أحمد بن محمّد السانواجردي، وأبو محمّد الزيادي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً مرجوعاً إليه في الفتاوى. وكان عالماً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٣١٤٨- ابن حميدة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن أحمد، أبو عبد الله الحلي، المعروف بابن حميدة.

ولد: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الخشاب، وشيخ يعرف بخزيمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نحوي، بارع، حاذق بالفن، بصير باللغة شاعر.. » أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من الأدباء. من أهل الحلة المزيدية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الروضة» في النحو و«الفرق بين الضاد والظاء» و«التصريف» وغيرها.

٣١٤٩- ابن اللاّيُهْ*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن محمّد بن أبي العاص التَّفْزي[٢].

من مشايخه: محمّد بن غلام الفرس الداني وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الرعيني، والشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان موصوفاً بالإتقان والديانة» أ.هـ.

• الغاية: «إمام مقرىء مجود محقق كامل» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (١/ ٢٨٨)، الأنساب (٢/ ٣٦١)، اللباب (١/ ٣٧٠).

(١) الخزفي: هذه النسبة إلى بيع الأواني الخزفية.

* أعيان الشيعة (٤٦/ ٧٧) ولم يذكر عنه شيئاً سوى كتاب له، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧١)، إنباه الرواة (٣/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٥٠) ط. تدمري، الوافي (٤/ ١٥٣)، بغية الوعاة (١/ ١٧٣) وذكر مولده سنة (٤٦٨هـ) قال الزركلي: وفيه نظر لقول الذهبي في تاريخ الإسلام: توفي شاباً فيما أظن.. انتهى، هدية العارفين (٢/ ٩٢)، روضات الجنات (٨/ ٣١)، الأعلام (٦/ ٢٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٩٥).

* تاريخ الإسلام (ذكره ضمن المتوفين تقريباً من الطبقة السادسة والخمسين)، الغاية (٢/ ٢٠٤).

(٢) النفزي: بالكسر ثم السكون وزاي نسبة إلى نفزاوة، مدينة من أعمال أفريقية.

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣١٥٠- العتّابي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن زبْرج، أبو منصور، المعروف بالعتابي.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو السعادات هبة الله بن الشجري، وأبو منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو المحاسن عمر بن عليّ بن الخضر القرشي، وأبو المفاخر محمّد بن محفوظ الجرباذقاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو والعلوم العربية وتصدر للإقراء، وكتب الخط المليح مع الصحة والضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من كبار النحاة، وخطه يتنافس فيه الفضلاء» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن النجار: كان إماماً في النحو متصدراً لإقراء النّاس ويكتب خطاً مليحاً صحيحاً.. وكان بينه وبين أبي محمّد بن الخشاب مناظرات ومنافرات، كان يقول ابن الخشاب: النّاس يتعجبون إذا رأو حماراً عتابياً فكيف لا أتعجب إذا رأيت عتابياً حماراً.. » أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٠)، إنباه الرواة (٣/ ١٨٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٨٩)، المختصر المحتاج إليه (١/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦هـ)ط. تدمري، الوافي (٤/ ١٥٢)، بغية الوعاة (١/ ١٧٣).

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

٣١٥١- الجصّاني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن حمدان بن الحسين أبو الغنائم الجصّاني الهيتي... وينسب إلى جصّين أحد ملوك الفرس كان صاحب قلعة عند الأنبار.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأديب اللغوي نزيل الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة أو قبل ذلك.

من مصنفاته: «روضة الآداب» في اللغة و«المثلث الحمداني» و«الحماسة» وغير ذلك.

٣١٥٢- ابن شهر أشوب*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن عليّ بن شهر أشوب الشروي المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمّد بن عبد الصمد، وعلي بن عبد الصمد وغيرهما.

* الوافي (٤/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٣٤).

* الوافي (٤/ ١٦٤)، لسان الميزان (٥/ ٣٠٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٠١)، سفينة البحار (١/ ٧٢٦)، البلغة (٢٠٨)، البغية (١/ ١٨١)، مصفى المقال (٤١٤)، أعيان الشيعة (٤٦/ ١٣٦)، روضات الجنات (٦/ ٢٩٠)، أمل الآمل (٢/ ٢٨٥)، الكنى والألقاب (١/ ٣٣٢)، أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٩)، الأعلام (٦/ ٢٧٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٥١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٨)ط. تدمري، كشف الظنون (١/ ٢٧)، هدية العارفين (٢/ ١٠٢).

من تلامذته: محمّد بن عبد الله بن زهرة، والشيخ جمال الدين أبوالحسن عليّ بن شعرة الحلي الجامعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد شيوخ الشيعة لا بارك الله فيهم».

وقال: «تقدم في علم القرآن والقراءات والغريب والتفسير والنحو، وركب المنبر للوعظ، ونفقت سوقه عند الخاصة والعامة. وكان مقبول الصورة مستعذب الألفاظ، مليح الغوص على المعاني» أ.هـ.

• الوافي: «أحد شيوخ الشيعة.. وكان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون إلا على وضوء» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من دعاة الشيعة بلغ النهاية في فقه أهل البيت... قال ابن أبي طي في تاريخه: اشتغل بالحديث ولقي الرجال... وفرق بين رجال الخاصة ورجال العامة يعني أهل السنة والشيعة» أ.هـ.

• البلغة: «شيعي بلغ النهاية في أصول الشيعة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «أحد شيوخ الشيعة.. وكان إمام عصره وواحد دهره والغالب عليه علم القرآن والحديث. وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه ومفترقه إلى غير ذلك من الأنواع.. قال ابن أبي طي: ما زال النّاس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بُطة الشيعي، وبين ابن بَطة الحنبلي حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي، بالفتح والشيعي بالضم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وقال شمس الدين محمّد بن عليّ المالكي في طبقات المفسرين: أحد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ونبغ في الأصول حتى صار رحلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الفصول» في النحو، و«أسباب نزول القرآن» و«تأويل متشابهات القرآن» و«مناقب آل أبي طالب» وغير ذلك.

٣١٥٣- ابن الدَّهَّان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن عليّ بن شعيب بن بركة، أبو شجاع، ابن الدهان البغدادي، فخر الدين.

من مشايخه: أبو الوقت عبد الأول وغيره.

من تلامذته: أبو الفتوح محمّد بن عليّ الجلاجلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «البغدادي، الفرضي،

---

* إنباه الرواة (٣/ ١٩١)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢١٤)، الوافي (٤/ ١٦٤)، العبر (٤/ ٢٧٤)، البداية والنهاية (١٣/ ١٥)، المقفى (٦/ ٢٧٧)، النجوم (٦/ ١٣٩)، بغية الوعاة (١/ ١٨٠)، الشذرات (٦/ ٤٩٦)، الأعلام (٦/ ٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠)ط. تدمري، فوات الوفيات (٢/ ٤٨٣)، كشف الظنون (١/ ٣٧٨)، هدية العارفين (٢/ ١٢١)، معجم المؤلفين (٣/ ٥١٤).

الأديب، الحاسب».

وقال: «هو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر، وجمع تاريخاً جيداً».

ثم قال: «كانت له يد طولى في علم النجوم، وحل الزيج، نسأل الله العافية، وله أبيات في التاج الكندي».

وقال: «وقد مدح ملوك وأمراء، وكان من أذكياء بني آدم» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له يد طولى في علم النجوم..» أ.هـ.

• المقفى: «كانت له معرفة تامة بالأدب والنحو وعلم الحساب والفرائض والرياضيات، وله في ذلك مصنفات حسنة، وكان قيماً بعلم النجوم وحل الزيج وله شعر لطيف.. توفي بالحلة المزيدية فقيل: عثر جملُه فأصاب وجهه خشب المحمل فمات لوقته وقيل: جرى له مع الجمال كلام أساء فيه عليه فثقل عليه كلام الجمال وأصابه إسهال أفرط به حتى نزف الدم، ومات» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أحد أذكياء العالم.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحساب واللغة والتاريخ من أهل بغداد، مات بالحلة المزيدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ)، وقيل: (٥٩٠هـ)، اثنتين وتسعين، وقيل: تسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تقويم النظر» في فقه المذاهب الأربعة، و«غريب الحديث» وغيرهما.

٣١٥٤- أبو عبد الله النَّوقاني*

المفسر: محمّد بن أبي عليّ بن أبي نصر، فخر الدين أبو عبد الله النوقاني[1] الشافعي.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام محمّد بن يحيى صاحب الغزالي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر الغزال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الشافعي الأصولي».

وقال: «برع في المذهب ودرس وناظر وقدم بغداد وترددت إليه الطلبة وتخرج به جماعة».

ثم قال: «كان شيخاً مهيباً، له يد طولى في التفسير والفقه والجدل والمنطق مع ما هو عليه من العبادة والصلاح» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «كان شيخاً عالماً عاملاً، مشغولاً بشأنه، مقبلاً على نفسه والتحسر على ما مضى في البطالة في زمانه، آخذاً بتقوى الله وطاعته في حله وعقده، وبسطه وقبضه، ولا

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢)ط. تدمري، الكامل (١٢/ ١٢٤)، وفيه محمود، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٠)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٦٥)، السير (٢١/ ٢٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٩٩)، البداية والنهاية (١٣/ ١٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/ ٣/ ٣٥٠)، الوافي (٤/ ١٧١).

(١) النوقاني: هي نوقان التي نسب إليها إحدى مدينتي طوس... ونوقان أيضاً: قرية من قرى نيسابور أ.هـ. انظر التكملة لوفيات النقلة.

تأخذه في الله لومة لائم، وكان إذا قام من مجلسه أغلق بابه، وأقبل على العبادة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفتي.. برع في المذهب والخلاف ثم سكن بغداد، وأخذوا عنه طريقته، ثم درّس بمدرسة أم الخليفة الناصر، وله معرفة تامة بالتفسير، تخرج به أئمة، وكان ذا صلاح وصيانة وملازمة للعلم مع سخاء ومروءة وبذل وقناعة.. وكان شيخاً مهيباً».

وقال: «قال ابن النجار: سمعت الفقيه نصر بن عبد الرزاق غير مرة يثني على النوقاني ثناءً كثيراً، ويصف خلقه وبذله لتلامذته، وغزارة علمه وسعة فهمه.

قال ابن النجار: سمعت الفقيه محمّد بن أبي بكر بن الدباس يثني على النوقاني ويقول: كان ولياً لله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٣١٥٥- ابن الهني*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، أبو منصور البغدادي الخياط.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن طبرزد وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي والبندنيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرئ المجود المحدث الرحال».

وقال: «حدث سنة (٦٥٥هـ)، ولعله استشهد بسيف التتار وسمع ما لا يوصف كثرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «بقي فيما أحسب إلى وقعة هولاكو فاستشهد سنة (٦٥٤هـ)» أ.هـ.

وفاته: في القرن السابع الهجري.

٣١٥٦- ابن المُرْخي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون، أبو بكر اللخمي المعروف بابن المرخي.

من مشايخه: والده أبو الحكم وأبو العباس بن سيده وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الدباج وأبو الحكم بن برجان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات، كاتباً بليغاً، أديباً عاقلاً، ناظماً، ناثراً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان جليل القدر، بيته بيت علم وأدب ورواية وكتابة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب، من الكتاب، من بيت علم وفضل في إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ)، وقيل: (٦١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وستمائة.

---

* السير (٢٣/ ٣٤١)، غاية النهاية (٢/ ٢٠٥).

* تكملة الصلة (٢/ ٦٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥)ط. تدمري، الوافي (٤/ ١٥٧)، بغية الوعاة (١/ ١٧٧)، روضات الجنات (٦/ ٢٥)، الأعلام (٦/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٤٢)، كشف الظنون (١٢٠٩).

من مصنفاته: «درة الملتقط» في خلق الخيل، و«حلية الأديب» في اختصار الغريب المصنف للشيباني.

٣١٥٧- ابن عسكر*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن الخضر بن هارون الغساني المالقي، أبو عبد الله يعرف بابن عسكر.

ولد: قريباً من سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوسليمان بن حوط الله، وأبو عليّ الرندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وأبو بكر بن أبي العيون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء بلده مرتين... وكان فقيهاً، مجيداً لعقد الشروط، حافظاً للغة، أديباً بليغاً مشاركاً في العربية وقرض الشعر» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً، مجوداً متوقد الذهن.. من رواة الحديث تاريخياً حافظاً فقيهاً مشاوراً، دربأ بالفتوى، متين الدين تام المروءة معظماً عند الخاصة والعامة... لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «المشرع الروي في الزيادة على غريب الهروي» و«نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر».

٣١٥٨- ابن عربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطائي، الحاتمي الأندلسي المرسي، محيي الدين، المعروف بابن العربي، ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه.

ولد: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين عليّ بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي، وأبو القاسم خلف ابن بشكوال، وأبو بكر محمّد بن خلف بن صاف وغيرهم.

من تلامذته: الصدر القونوي الروعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدوة أهل الوحدة قرأت

* البغية (١/ ١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط.تدمري، تكملة الصلة (٢/ ٦٤١)، الإحاطة (٢/ ١٧٢).

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٥٥)، فوات الوفيات (٣/ ٤٣٥)، السير (٢٣/ ٤٨)، العبر (٥/ ١٥٨)، ميزان الاعتدال (٦/ ٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٨) ط. تدمري، عنوان الدراية (١٥٦)، البداية والنهاية (١٣/ ١٦٧)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٤٦٩)، المقفى (٦/ ٣٤٨)، النجوم (٦/ ٣٣٩)، مفتاح السعادة (١/ ٢٣٢)، لسان الميزان (٥/ ٣٠٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٠٤)، الشذرات (٧/ ٣٣٢)، نفح الطيب (٢/ ٣٧٥)، طبقات الشعراني (١/ ١٦٣)، جامع كرامات الأولياء (١/ ١١٨)، هدية العارفين (٢/ ١١٤)، الأعلام (٦/ ٢٨١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٥)، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٣١٦، ١٣٢٤، ١٣٣٨)، غاية الأماني (١/ ٣٩٠، ٤٢٦) و(٢/ ٩١، ٣٧٣)، جلاء العينين (٦٩)، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية (١/ ٤٧)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ٥٢٦).

بخط ابن مسدي يقول عن ابن العربي، ولقد خاض في بحر الإشارات، وتحقق بمجال تلك العبارات، وتكون في تلك الأطوار حتى قضى ما شاء من لبانات وأوطار، فضربت عليه العلمية رواقها، وطبق ذكره الدّنيا وآفاقها، فجال بمجالها، ولقي رجالها، وكان جميل الجملة والتفصيل، محصلاً للفنون أحصل تحصيلٍ، وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق. سمع ابن الجد، وابن زرقون، ونجبة بن يحيى وذكر أنه لقي ببجاية عبد الحق- وفي ذلك نظر-، وأن السلفي أجاز له- وأحسبها: العامة. وذكر أنه سمع من أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني.

قلت: هذا لإفك بين ما لحقه أبداً.

قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الأقدام، وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب، وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبتُ في أمره والله أعلم بسره.

ذكره أبو عبد الله الدبيثي فقال: أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض الولاة، ثم حج ولم يرجع، وسمع بتلك الديار. وروى عن السلفي بالإجازة العامة، وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة. ولقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذو عنه.

وقال ابن نقطة: سكن قونية وملطية مدة. وله كلام وشعر غير أنه لا يعجبني شعره.

قلت: كأنه يشير إلى ما في شعره من الإتحاد وذكر الخمر والكنائس والملاح، كما أنشدنا أبو المعالي محمّد بن عليّ عن ابن العربي لنفسه:

بذي سلم والدير من حاضر الحمى
ظباء تريك الشمس في صورة الدمى
فأرقبُ أفلاكاً وأخدمُ بيعةً
وأحرس روضاً بالربيع منمنما
فوقتاً أسمى راعي الظبي بالفلا
ووقتاً أسمى راهباً ومنجما
تثلث محبوبي وقد كان واحداً
كما صيروا الأقنام بالذات أقنما
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة
تضيء لغزلانٍ يطفن على الدما
فللظبي أجياداً وللشمس أوجهاً
وللدمية البيضاء صدراً ومعصما
كما قد أعرت للغصون ملابساً
وللروض أخلاقاً وللبرق مبسما

ومن شعره في الحق تعالى:

ما ثم ستر ولا حجاب
بل كله ظاهر مبين

وله:

فما ثم إلا الله ليس سواه
فكل بصيرٍ بالوجود يراه

وله:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورةٍ
فمرعى لغزلان وديرٌ لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائفٍ
وألواح توراةٍ ومصحف قرآنِ
أدين بدين الحب أين توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

وله قصيدة:

عقد الخلائق في الإله عقائداً
وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

هذا الرجل كان قد تصوف، وانعزل، وجاع، وسهر، وفتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال، والخطرات، والفكرة، فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج، وسمع من طيش دماغه خطاباً اعتقده من الله ولا وجود لذلك أبداً في الخارج، حتى إنه قال: لم يكن الحق أوقفني على ما سطره لي في توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعلمني بأني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين. فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وست مئة أوقفني الحق على التوقيع في ورقة بيضاء، فرسمته بنصه: هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف الرحيم إلى فلان، وقد أجزل له رفده وما خيبنا قصده، فلينهض إلى ما فوض إليه، ولا تشغله الولاية عن المثول بين أيدينا شهراً بشهرٍ إلى انقضاء العمر.

ومن كلامه في كتاب «فصوص الحكم» قال: أعلم أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عين التحديد والتقييد، فالمنزه، إما جاهل وإما صاحب سوء أدب، ولكن إذا أطلقاه، وقالا به، فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزه ووقف عند التنزيه، ولم ير غير ذلك، فقد أساء الأدب، وأكذب الحق والرسل وهو لا يشعر، وهوكمن آمن ببعض وكفر ببعض، ولا سيما وقد علم أن ألسنة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به إنما جاءت به في العموم على المفهوم الأول وعلى الخصوص على كل مفوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في موضع ذلك اللسان، فإن للحق في كل خلق ظهوراً، فهو الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم، إلا عن فهم من قال: إن العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر، كما أنه بالمعنى روح ما ظهر فهو الباطن، فنسبته لما ظهر عن صور العالم نسبة الروح المدبرة للصورة، فتوجد في حد الإنسان مثلاً باطنة وظاهرة، وكذلك كل محدود، فالحق محدود بكل حد، وصور العالم لا تنضبط، ولا يحاط بها، ولا يعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صوره، ولذلك يجهل حد الحق، فإنه لا يعلم حده إلا بعلم حد كل صورة وهذا محال، وكذلك من شبهه وما نزهه، فقد قيده وحدده وما عرفه، ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه، وصفه بالوصفين على الإجمال، لأنه يستحيل ذلك على التفصيل، كما عرف نفسه مجملاً لا على التفصيل. ولذلك ربط النبي ﷺ معرفة الحق بمعرفة النفس، فقال: «من عرف نفسه عرف ربه». وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ وهو عينك ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ -أي للناظرين.. ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ من حيث إنك صورته، وهو روحك، فأنت له كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك، فإن الصورة

الباقية إذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق إنساناً ولكن يقال فيها: إنها صورة تشبه صورة الإنسان، فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورة العالم لا يتمكن زوال الحق عنها أصلاً، فحد الألوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الإنسان.

إلى أن قال في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ قال: فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فإن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله من المحمدين ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ أي: حكم، فالعالم يعلم من عبد، وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود. إلى أن قال: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ فهي التي خطت بهم، فغرقوا في بحار العلم بالله، وهو الحيرة ﴿فَأُدْخِلُوا نَاراً﴾ في عين الماء في المحمديين ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ سجرت: التنور إذا أوقدته. ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَاراً﴾ فكان الله عين أنصارهم، فهلكوا فيه إلى الأبد فلو أخرجهم إلى السيف- سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكل لله وبالله، بل هو الله. وقال في قوله: ﴿يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ فالولد عين أبيه، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان، لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ فما نكح سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد والأمر واحد في العدد. وفيه:

فيحمدني وأحمده
ويعبدني وأعبده
ففي حالٍ أقر به
وفي الأعيان أجحده
فيعرفني وأنكره
وأعرفه فأشهده

وقال: ثم تممها محمّد ﷺ بما أخبر به عن الحق تعالى بأنه عين السمع والبصر واليد عين الحواس. والقوى الروحانية أقرب من الحواس، فاكتفى والرجل واللسان، أي: هو بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحد.

إلى أن قال: وما رأينا قط من عبد الله في حقه تعالى في آية أنزلها أو إخبار عنه أوصله إلينا فيما نرجع إليه إلا بالتحديد، تنزيهاً كان أو غير تنزيه، أوله العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق. ثم ذكر أنه استوى على العرش فهذا أيضاً تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى السماء الدّنيا فهذا تحديد، ثم ذكر أنه في السماء وأنه في الأرض وأنه معنا أينما كنا إلى أن أخبرنا أنه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه إلا بالحد. وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ حد أيضاً- إن أخذنا الكاف زائدة لغير الصفة، وإن جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه. وإن أخذنا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ على نفي المثل تحققنا بالمفهوم، وبالخبر الصحيح أنه عين الأشياء، والأشياء محدودة، وإن اختلفت حدودها، فهو

محدود بحد كل محدود، فما تحد شيئاً إلا هو حد للحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود، فهو عين الوجود. وذكر فصلاً من هذا النمط، تعالى الله عما يقول علوا كبيراً. استغفر الله، وحاكي الكفر ليس بكافرٍ. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد النّاس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: ولو رأي كلامه هذا لحكم بكفره، إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجع دين الإسلام، فعليه من الله السلام...

ولابن العربي توسع في الكلام، وذكاء، وقوة حافظة، وتدقيق في التصوف، وتواليف جمة في العرفان، ولولا شطحات في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فنرجو له الخير » أ.هـ.

• لسان الميزان: (ونقل رفيقنا أبو الفتح اليعمري، وكان متثبتاً، قال سمعت الإمام تقي الدين بن دقيق العيد يقول: سمعت شيخنا أبا محمّد بن عبد السلام السلمي يقول: وجرى ذكر أبي عبد الله بن العربي الطائي فقال: هو شيخ سوء شيعي كذاب، فقلت له: وكذاب أيضاً؟ قال: نعم، تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن فقال: هذا محال لأن الإنس جسم كثيف، والجن روح لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف الروح اللطيف، ثم بعد قليل رأيته وبه شجة فقال: تزوجت جنية فرزقت منها ثلاثة أولاد، فاتفق يوماً أني أغضبتها فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة، وانصرفت فلم أرها بعد هذا أو معناه.

قلت: نقله لي بحروفه ابن رافع من خط أبي الفتح، وما عندي أن محيي الدين تعمد كذباً، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع، فساداً وخيالاً وطرف جنون، وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة عدها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة، وعدها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدها طائفة من متشابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حق وعرفان، وأنه صحيح في نفسه، كبير القدر.

وآخرون يقولون قد قال هذا الباطل والضلال، فمن الذي قال إنه مات عليه، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب إلى الله فإنه كان عالماً بالآثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم.

وقولي أنا فيه: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنابه عند الموت، وختم لهم بالحسنى، فأما كلامه، فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية، وعلم محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم، تبين له الحق في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم، وأنعم التأمل، لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر والأشباه، فهو [يعلم بأنه] أحد رجلين: أما من الاتحادية في

الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن هذه النحلة من أكفر الكفر، نسأل الله العافية، وأن يكتب الايقان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة، فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من العلم شيئاً سوى سور من القرآن، يصلي بها الصلوات، ويؤمن بالله واليوم الآخر، خير له بكثير من [هذا] العرفان، وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة كتاب، أو عمل مائة خلوة، انتهى.

وأول كلامه لا يتحصل منه شيء تفرد به وينظر في قوله أمعن النظر وأنعم التأمل الفرق بينهما، وقد [اعتز بمحيي الدين] بن عربي أهل عصره.

فذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»، وابن نقطة في «تكملة الإكمال»، وابن العديم في «تاريخ حلب» والزكي المنذري في «الوفيات»، وما رأيت في كلامهم تعدياً من الطعن كأنهم ما عرفوها، أو ما اشتهر كتابه «الفصوص»، نعم قال ابن نقطة: لا يعجبني شعره، وأنشد له قصيدة منها: [الطويل]

لقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأصنام وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن

وهذا على قاعدته في الوحدة، وقد كتب بخطه في إجازته للملك المظفر غازي بن العادل، أنه قرأ القرآن بالسبع على أبي بكر محمّد بن خلف بن حاف اللخمي وأخذ عنه الكتابة لمحمد بن شريح، وحدث به شريح بن محمّد عن أبيه، وقرأ أيضاً على عبد الرحمن بن عال الشراط القرطبي، وسمع على أبي عبد الله الهادي قاضي فاس «التبصرة» في القراءات لمكي، وحدثه به عن أبي بحر ابن القاضي، وسمع التيسير على أبي بكر بن أبي حمزة، عن أبيه المؤلف، وأنه سمع على محمّد بن سعيد بن زرقون وعبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، وأنه سمع أيضاً عليّ بن الخراساني، ويونس بن يحيى الهاشمي، ومعين بن أبي الفتوح، وجمع كثير وأنه أجاز له السلفي، وابن عساكر، وابن الجوزي، وأنه صنف كتباً كثيرة، منها ما هو كراسة واحدة، ومنها ما هو مائة مجلد وما بينهما. وذكر منها «التفصيل في أسرار معاني التنزيل» فرغ منه إلى قصة موسى في سورة الكهف، أربعة وستون سفراً، وسرق منها شيء كثير جداً.

وقال ابن الأبار: هو من «إشبيلية»، وأصله من «سبتة»، وأخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الأدب، وكتب لبعض الولاة، ثم ترك ذلك، ورحل إلى المشرق حاجاً، ولم يعد، وكان يحدث بالإجازة العامة عن السلفي، ويقول بها، وبرع في علم التصوف.

وقال المنذري: ذكر أنه سمع بـ «قرطبة» من ابن بشكوال، وأنه سمع بـ «مكة»، و«بغداد»، و«الموصل»، وغيرها، وسكن «الروم»، وجمع مجاميع.

وقال ابن النجار: كانت رحلته إلى المشرق، وألف في التصوف، وفي التفسير وغير ذلك تآليف لا يأخذها الحصر، وله سعة وتصرف في الفنون من العلم، وتقدم في الكلام والتصوف.

وقال ابن المديني: قدم «بغداد» سنة ثمان وستمائة، فكان يومئ إليه بالفضل والمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة، وله قدم في الرياضة، والمجاهدة وكلام على لسان القوم، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمكانة عند أهل هذا الشأن بالبلاد، وله أتباع، ووقفت له من مجموع من تآليفه، فيه منامات حدث بها عن من رأى النبي ﷺ، ومنامات يرويها عن رؤيته هو للنبي ﷺ، وكتب عني شيئاً من ذلك، وسمعته منه.

وقال ابن النجار: صحب الصوفية، وأرباب القلوب، وسلك طريق الفقر، وحج، وجاور، وصنف كتباً في علم القوم، وفي أخبار زهاد المغاربة، وله أشعار حسان، وكلام مليح، اجتمعت به بـ «دمشق»، وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو، وقرأت بخط اليعموري أسد بن سعد الدين ابن شيخنا الإمام الراسخ محيي الدين أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن العربي الحاتمي، وذكر شعراً.

وقال ابن سدي: وكان يلقب القشيري، لقباً غلب عليه لما كان يشتهر به من التصوف، وكان جميل الحلية والفضل، محصلاً لفنون العلم، وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق. سمع ببلده من أبي بكر بن الحسين، ومحمد بن سعيد بن زرقون، وجابر الحضرمي، وبسبتة من أبي محمّد ابن عبيد الله، وبإشبيلية من عبد المنعم الخزرجي، وأبي جعفر بن نصار، وبمرشنة من أبي بكر بن أبي حمزة، وذكر أنه لحق عبد الحق بـ «بجاية» وفي ذلك نظر، وأن السلفي أجاز له، وأحسنها الإجازة العامة. وله تآليف.

وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلمه من الكلام، وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ويقال إنه لما كان ببلاد الروم، دلسه الملك ذات يوم، فقال هذا يدعو الأسود فقال خدمته لتلك فقال في المبذل لك أعد خلقه.

وقد أطراه الكمال ابن الزملكاني، فقال: هو البحر الزاخر في المعارف الإلهية، وإنما ذكرت كلامه وكلام غيره من أهل الطريق، لأنهم أعرف بحقائق المقامات من غيرهم، لدخولهم فيها، وتحققهم بها ذوقاً مخبرين عن عين اليقين، وقال ابن أبي المنصور: كان من أكبر علماء الطريق، جمع بين سائر العلوم المكتسبة ومأموله من العلوم الوهبية، وكان غلب عليه التوحيد، علماً، وخلقاً، وحالاً، لا مكترثاً بالوجود، مقبلاً كان أو معرضاً. ويحكي عنه من يتعصب له أحوالاً سنية، ومعارف كثيرة، والله أعلم. وقرأت بخط أبي العلاء الفرضي في المسند له: كان شيخاً عالماً، جامعاً للعلوم، صنف كتباً كثيرة، وهو من ذرية عبد الله بن حَاتِم الطائي، أخي عدي بن حاتم، وأما عدي فلم يعقب، وتقدم له ذكر في ترجمة ابن دحية عمر بن الحسن في حرف العين.

وقال القطب السرمين في ذيل في ترجمة «سعد الدين بن أبي عبد الله محيي الدين بن عربي»: كان والده من كبار المشايخ العارفين. وله مصنفات عديدة وشعر كثير، وله أصحاب يعتقدون فيه اعتقاداً عظيماً مفرطاً، يتغالون فيه، وهو عندهم نحو درجة النبوة، ولم يصحبه أحد إلا وتغالى فيه، ولا يخرج عنه أبداً، ولا يفضل عليه غيره ولا يساوي به أحداً من أهل زمانه،

وتصانيفه لا يفهم منها إلا القليل، لكن الذي يفهم منها حسن جميل. وفي تصانيفه كلمات ينبو السمع عنها، وزعم أصحابه أن لها معنى، باطنها غير الظاهر، وبالجملة فكان كبير القدر من سادات القوم، وكانت له معرفة تامة بعلم الأسماء والحروف، وله في ذلك أشياء غريبة، واستنباطات عجيبة، انتهى) أ.هـ.

• الشذرات: (قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقات الأولياء: «وقال بعضهم: برز منفرداً مؤثراً للتخلي والإنعزال عن النّاس ما أمكنه، حتى إنه لم يكن يجتمع به إلا الأفراد، ثم آثر التآليف، فبرزت عنه مؤلفات لا نهاية لها، تدل على سعة باعه، وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة، وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط، وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدريها ولا يحيط بها إلا من طالعها بحقها، غير أنه وقع له في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها، وكانت سبباً لإعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين، والعلماء العاملين، والأئمة الوارثين: إن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد، وإنما المراد أمور اصطلح عليها متأخروا أهل الطريق غيرة عليها، حتى لا يدعيها الكذابون، فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ الموهمة خلاف المراد، غير مبالين بذلك، لأنه لا يمكن التعبير عنها بغيرها.

قال المناوي: وقد تفرق النّاس في شأنه شيعاً، وسلكوا في أمره طرائق قدداً فذهبت طائفة إلى أنه زنديق لا صديق، وقال قوم: إنه واسطة عقد الأولياء، ورئيس الأصفياء، وصار آخرون إلى اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه.

أقول: منهم الشيخ جلال الدين السيوطي، قال في مصنفه «تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي»: والقول الفيصل في ابن العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه، فقد نقل عنه هو أنه قال: نحن قوم يحرم النظر في كتبنا.

قال السيوطي: وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلحوا عليها، وأرادوا بها معان غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر، نص على ذلك الغزالي في بعضه كتبه، وقال: إنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة، من حمله على ظاهره كفر.

وقال السيوطي أيضاً في الكتاب المذكور: وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفية في عصره: ما حملكم على أن اصطلحتم على هذه الألفاظ التي يستشنع ظاهرها؟ فقال: غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله، إلى أن قال: وليس من طريق القوم إقراء المريدين كتب التصوف، ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب، وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه «تائية ابن الفارض» فقال له: دع عنك هذا، من جاع جوع القوم، وسهر سهرهم، رأى ما رأوا.

ثم قال في آخر هذا التصنيف: إن الشيخ برهان الدين البقاعي قال في «معجمه»: حكى لي الشيخ تقي الدين أبو بكر بن أبي الوفاء المقدسي الشافعي قال -وهو أمثل الصوفية في زماننا- قال: كان بعض الأصدقاء يشير عليّ بقراءة كتب

ابن عربي، وبعض يمنع من ذلك، فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصفدي في ذلك، فقال: اعلم يا ولدي- وفقك الله- أن هذا العلم المنسوب إلى ابن عربي ليس بمخترع له، وإنما هو كان ماهراً فيه، وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلا بالكشف، فإذا فهم المريد مرماهم فلا فائدة في تفسيره، لأنه إن كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك، فالتقرير تحصيل الحاصل، وإن كان المطلع أحدهما، فتقريره لا ينفع الآخر، وإلا فهما يخبطان خبط عشواء، فسبيل العارف عدم البحث عن هذا العلم، وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق، ومتى كشف له عن شيء علمه. ثم قال: استشرت الشيخ زين الدين الخافي، بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف، فقال: كلام الشيخ يوسف حسن، وأزيدك أن العبد إذا تخلق ثم تحقق ثم جذب؛ اضمحلت ذاته، وذهبت صفاته، وتخلص من السوى، فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق، فيطلع على كل شيء، ويرى الله عند كل شيء، فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيء سواه، فيظن أن الله عين كل شيء، وهذا أول المقامات، فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه، وعضده التأييد الإلهي، رأى أن الأشياء كلها فيض وجوده تعالى لا عين وجوده، فالناطق حينئذٍ بما ظنه في أول مقام، إما محروم ساقط، وإما نادم تائب، وربك يفعل ما يشاء. انتهى.

ولقد بالغ ابن المقري في «روضته» فحكم بكفر من شك في كفر طائفة ابن عربي، فحكمه على طائفته بذلك دونه، يشير إلى أنه إنما قصد التنفير عن كتبه، وإن لم يفهم كلامه ربما وقع في الكفر باعتقاده خلاف المراد، إذ للقوم اصطلاحات أرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر ربما كفر كما قاله الغزالي.

ثم قال المناوي: وعول جمع على الوقف والتسليم، قائلين: الاعتقاد صبغة، والانتقاد حرمان، وإمام هذه الطائفة شيخ الإسلام النووي، فإنه استفتي فيه فكتب: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٣٤]، وتبعه على ذلك كثيرون، سالكين سبيل السلامة، وقد حكى العارف زروق عن شيخه النوري، أنه سئل عنه فقال: اختلف فيه من الكفر إلى القطبانية، والتسليم واجب، ومن لم يذق ما ذاقه القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الانكار عليهم. انتهى.

وأقول: وممن صرح بذلك من المتأخرين الشيخ أحمد المقري المغربي، قال في كتابه «زهر الرياض في أخبار عياض» والذي عدَّ كثير من الأخيار في أهل هذه الطريقة التسليم، ففيه السلامة، وهي أحوط من إرسال العنان وقول يعود على صاحبه بالملامة، وما وقع لابن حجر، وأبي حيان في «تفسيره» من إطلاق اللسان في هذا الصديق وأنظاره، فذلك من غلس الشيطان، والذي اعتقده ولا يصح غيره، أن الإمام ابن عربي ولي صالح، وعالم ناصح، وإنما فوق إليه سهام الملامة من لم يفهم كلامه، على أنه دست في كتبه مقالات قدره يجل عنها، وقد تعرض من المتأخرين ولي الله الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني- نفعنا الله به- لتفسير كلام الشيخ على وجهٍ يليق، وذكر من البراهين على ولايته

ما يثلج صدور أهل التحقيق، فليطالع ذلك من أراده، والله ولي التوفيق. انتهى كلام المقري.

ثم قال المناوي: وفريق قصد بالانكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه، لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقده وينتصر له، فحملته حمية الجاهلية على معاكسته، فبالغ في خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه، وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنها. قال: وممن كان يعتقده سلطان العلماء ابن عبد السلام، فإنه سئل عنه أولاً فقال: شيخ سوءٍ كذاب لا يحرم فرجاً، ثم وصفه بعد ذلك بالولاية، بل بالقطبانية، وتكرر ذلك منه.

وحكي عن اليافعي أنه كان يطعن فيه ويقول: هو زنديق، فقال له بعض أصحابه يوماً: أريد أن تريني القطب، فقيل: هو هذا، فقيل له: فأنت تطعن فيه، فقال: أصون ظاهر الشرع، ووصفه في «إرشاده» بالمعرفة والتحقيق، فقال: اجتمع الشيخان الإمامان العارفان المحققان الربانيان السهروردي، وابن عربي، فأطرق كل منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ما تقول في السهروري؟ فقال: مملوء سنة من فرقة إلى قدمه، وقيل للسهروري، ما تقول فيه؟ قال: بحر الحقائق.

ثم قال المناوي: وأقوى ما احتج به المنكرون، أنه لا يؤول إلا كلام المعصوم، ويرده قول النووي في «بستان العارفين» بعد نقله عن أبي الخير التيناتي واقعة ظاهرها الإنكار: قد يتوهم من يشبه بالفقهاء ولا فقه عنده، أن ينكر هذا، وهذا جهالة وغباوة، ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على إرسال الظنون في أولياء الرحمن. فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك، بل حقه إذا لم يفهم حكمهم المستفادة، ولطائفهم المستجادة، أن يتفهمها ممن يعرفها، وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لا تحقيق عنده أنه مخالف، ليس مخالفاً، بل يجب تأويل أفعال أولياء الله [تعالى]. إلى هنا كلامه.

وإذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم، إذ لا فرق، وكان المجد صاحب «القاموس» عظيم الاعتقاد في ابن عربي، ويحمل كلامه على المحامل الحسنة، وطرز شرحه بـ «البخاري» بكثير من كلامه. انتهى) أ.هـ.

قلت: ثم ذكر أجوبة لأسئلة لبعض العلماء في معتقد ابن عربي وحاله، منهم الفيروزبادي، وكيف أثنوا عليه، وأيضاً بعض الأحوال الكريمة التي حصلت بعد موته، لا تغني عن حاله شيئاً مما عُرف عنه من الإلحاد ووحدة الوجود، نسأل الله العفو والعافية.

• البداية: «صنف تصانيف كثيرة منها: الفصوص، والفتوحات المكية، فيها ما يعقل وما لا يعقل، وما ينكر وما لا ينكر، وما يعرف وما لا يعرف وكتابه فصوص الحكم فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح. وقال ابن السبط: كان يقول إنه يحفظ الإسم الأعظم ويقول أنه يعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب، وكان فاضلاً في علم التصوف انتهى» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «له من التأليف ما هو أكثر من الكثير كلها في علم التصوف، حيث قال في

سؤاله أن يعقد له جميع ما صنفه وأنشأه في طريق الحقائق والأسرار على طريق التصوف، قال: (وما قصدت في كل ما ألفته مقصد المؤلفين ولا التأليف وإنما كان يرد عليّ من الحق تعالى موارد تكاد تحرقني، فكنت أتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها، فخرجت مخرج التأليف لا من حيث القصد ومنها ما ألفته عن أمر إلهي أمر في الحق في نومٍ أو مكاشفة..» أ.هـ.

ثم قال في الشذرات: (وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي: كان شيخنا ابن عربي متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين، على ثلاثة أنحاء، إن شاء الله، استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العصرية، التي كانت له في حياته الدنيا، وإن شاء الله، أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به، وهو أكثر القوم كلاماً في الطريق، فمن ذلك ما قال: ما ظهر على العبد إلا ما استقر في باطنه، فما أثر فيه سواه، فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره، وعلم أنه لا يؤتى عليه بخيرٍ ولا شر إلا منه، وأقام العذر لكل موجود، وقال: إذا ترادفتا عليك الغفلات وكثرة النوم، فلا تسخط ولا تلتفت لذلك، فإن من نظر الأسباب مع الحق أشرك، كن مع الله بما يريد لا مع نفسك بما تريد، لكن لا بد من الاستغفار» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كلاماً طويلاً في أصحاب القول بوحدة الوجود والاتحادية والزندقة كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي الرومي تلميذ ابن عربي، والتلمساني، حيث قال حول قول الصوفية في الكلمات المجملة، المتشابهة، والتي هي كلمات المغلوبين على عقلهم الذين تكلموا في حال السكر: «مذهب هؤلاء الاتحادية، كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي والتلمساني، مركب من ثلاث مواد:

سلب الجهمية، وتعطيلهم».

ثم قال: «ومن الزندقة الفلسفية التي هي أصل للتجهم، وكلامهم في الوجود المطلق والعقول، والنفوس والوحي، والنبوة والوجوب، والإمكان، وما في ذلك من حق وباطل.

فهذه المادة أغلب على ابن سبعين والقونوي، والثانية أغلب على ابن عربي، ولهذا هو أقربهم إلى الإسلام، والكل مشتركون في التجهم، والتلمساني أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفرد بها، وأكفرهم بالله، وكتبه، ورسله وشرائعه واليوم الآخر»[1] أ.هـ.

ثم تكلم شيخ الإسلام حول هؤلاء الاتحادية ومن تبعهم بشكل موسع بعد هذا الكلام، وجاء -رحمه الله تعالى- بذكر بعض ألفاظ ابن عربي التي تبين ما ذكره من مذهبه، فإن أكثر الناس قد لا يفهمونه، كما وجه الكلام في عقيدة وفحوى أقوال ابن عربي في نصوصه خاصة وكتبه الأخرى الاتحادية والقول بوحدة الوجود[2].

وتنقل أيضاً ما قاله العلماء المعاصرين حول ابن عربي، هكذا ذكره الدكتور شمس الأفغاني في

---

(١) مجموع الفتاوى (٢/ ١٧٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٠٤) وما بعدها.

كتابه «جهود علماء الحنفية» وبين اتحاده، وما وصفه بالكفر الذي قاله، وأصناف من الزندقة والالحاد، وذكر شيء من ذلك في كتابه هذا على سبيل التفصيل، وما قاله حول العلماء، كالإمام ابن أبي العز، والعلامة شكري الألوسي وغيرهما[1].

هذا والآن نقول: قال صاحب كتاب «مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية» عند كلامه على أشهر مؤلفات الصوفية ومؤلفيهم الذي منهم صاحب الترجمة -ابن عربي-: (وقد امتلأت كتب هؤلاء بالمصطلحات الصوفية الغامضة وزعموا أنه لا يفهمها إلا من سلك طريقهم وتعارف عليها عجزوا وربما عجزوا هم أنفسهم عن إيضاح بعضها.

وهكذا تطور الانحراف لدى المتصوفة حتى وصلوا إلى تقسيم العلم إلى قسمين: علم الشريعة وعلم الحقيقة.

وقالوا: إن علم الشريعة خاص بالفقهاء وهم الذين يسمونهم أهل الرسوم.

وعلم الحقيقة أو الباطن كما يسمونه خاص بأهل الحقائق ويعنون به أنفسهم.

ومن هنا انفصل غلاة المتصوفة عن علمي الكتاب والسنة وأنشأوا لهم علماً خاصاً مزيجاً من أفكار الباطنية والشيعة والأديان الهندية والأفلاطونية اليونانية وهذا منتهى الضلال والانحراف الخطير الذي هوى به غلاة المتصوفة إلى الحضيض في مجال العقيدة والعبادة والسلوك.

(١) جهود علماء الحنفية (٣/ ١٣٣٨).

ومن الأمثلة على ذلك ما قاله محيي الدين بن عربي: «فلما رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لأهل الظاهر

وفاته: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم» و«كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى» و«أسرار معاني التنزيل» وغيرها.

٣١٥٩- ابن الخيمي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن عليّ بن عليّ بن عليّ بن المفضل بن القامغار، أبو طالب ابن أبي الحسن الحلي، مهذب الدين.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن عبد الرحيم القصار، وابن الأنباري، وابن الدباغ وغيرهم.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال ابن النجار:.. وله مصنفات، وهو حسن الطريقة متدين طيب الأخلاق متواضع.. » أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في اللغة أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: كتاب «شرح التحيات لله»

* وفيات الأعيان (٢/ ٣٤٢)، فوات الوفيات (٣/ ٤٤١)، الوافي (٤/ ٨٨١)، المقفى (٦/ ٣٢٢)، بغية الوعاة (١/ ١٨٤)، هدية العارفين (٢/ ١٢١)، الأعلام (٦/ ٢٨٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٢٣)، السير (٢٣/ ١١٤) من دون ترجمة.

و«كتاب حرف» في علم القرآن، ورسالة «من أهل الإخلاص والمودة إلى الناكثين من أهل القدر والردة».

٣١٦٠- أبو عمر الأشبيلي*

النحوي: محمّد بن عليّ بن محمّد بن أبي الربيع بن عبيد الله، بن أبي الربيع، أبو عمر القرشي، العثماني الأندلسي الإشبيلي.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو محمّد الدمياطي، والقطب عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً عالماً ونحوياً فاضلاً» أ.هـ.

٣١٦١- أبو الفتح الأنصاري*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن موسى، شمس الدين أبو الفتح الأنصاري الدمشقي.

من مشايخه: السخاوي وغيره.

من تلامذته: برهان الدين الإسكندراني والخطيب شرف الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الكبار من أصحاب أبي الحسن السخاوي وهو الذي ولي مشيخة الإقراء بعد شيخه بتربة أم الصالح، وكان عارفاً بوجوه القراءات، جيد العربية مجموع الفضائل... قال لنا غير واحد: وقع نزاع فيمن يتولى التربة، لأن من شرطها أن يكون قد أقرأ من في البلد فذكر لها أبو الفتح وأبو شامة، فتكلموا فيمن يكون الحاكم بين الرجلين فوقع التعيين إلى الإمام علم الدين القاسم بن محمد... فامتحن كل منهما ثم قال في حق أبي شامة: هذا إمام وقال في حق أبي الفتح: هذا رجل القراءات كما ينبغي وكان لولي الأمر ميل إلى أبي الفتح فقال: ما غرضنا إلا من يعرف القراءات كما ينبغي ورسم له بها... قال أبو شامة كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً عارفاً بالقرآن تفرد بذلك في وقته وكان يقرىء بتربة أم الصالح بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

٣١٦٢- الشَّلوبين الصغير*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم الأنصاري المالقي، أبو عبد الله يعرف بالشلوبين الصغير.

من مشايخه: عبد الله بن أبي صالح وابن عصفور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن البركاني: من النبهاء الفضلاء.. كان بارع الخط متيقظاً عن النّاس كثير التعفف متحققاً بأشياء جليلة مقتصداً في شؤونه كلها، لا يقرىء الا من له جهة تحترم غير

* المقفى (٦/ ٣٣٣)، بغية الوعاة (١/ ١٩٠)، نفح الطيب (٢/ ٢٧٥).

* معرفة القراء (٢/ ٦٦٩)، الوافي (٤/ ١٨٤)، غاية النهاية (٢/ ٢١١).

* البغية (١/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٣٠)، البلغة (٢١٠).

محترف بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة وقيل في حدودهما.

من مصنفاته: شرح أبيات سيبويه شرحاً مفيداً، وكمّل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية.

٣١٦٣- الفاسي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن العابد الأنصاري الفاسي، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن قاسم البقال وأبو عبد الله بن البيوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الاحاطة: «كان إماماً في الكتابة والأداب واللغة والإعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان، عارفا بالسجلات والتوثيق، أربي على المتقدمين في نظم الشعر وحفظه، حافظاً مبرزاً درس الحديث.. واختصر الكشاف وأزال عنه الاعتزال.. ولم يكن في وقته مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة وقيل (٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر الكشاف.

* البغية (١/ ١٨١)، الوافي (٤/ ١٩٢)، الإحاطة (٢/ ٢٨٧).

٣١٦٤- المحلي*

النحوي: محمّد بن عليّ بن موسى، أبو بكر الأنصاري المحلي، أمين الدولة.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أئمة العربية بالقاهرة، تصدر لإقراء النحو وانتفع النّاس به..» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي العروضي الفرضي.. برع في الأدب وصنف ونظم وصار أحد علماء النحو.. » أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: أحد أئمة النحو بالقاهرة، تصدر لإقرائه وانتفع به النّاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر طبقات النحاة للزبيدي» و«شفاء الغليل في علم الخليل» و«العنوان في معرفة الأوزان» وغيرها.

٣١٦٥- رضيّ الدين الشَّاطبي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن عليّ بن يوسف بن محمّد بن يوسف أبو عبد الله

* إشارة التعيين (٣٣٤)، الوافي (٤/ ١٨٧)، البلغة (٢١٠)، المقفى (٦/ ٣٦٤)، بغية الوعاة (١/ ١٩٢)، مفتاح السعادة (١/ ٢١٧)، ايضاح المكنون (٢/ ١٢٨)، الأعلام (٦/ ٢٨٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٥٠).

* معرفة القراء (٢/ ٦٧٨)، العبر (٥/ ٣٥١)، الوافي (٤/ ١٩٠)، غاية النهاية (٢/ ٢١٣)، المقفى (٦/ ٣٩٤)، السلوك (١/ ٣/ ٧٣٠)، بغية الوعاة (١/ ١٩٤)، نفح الطيب (٣/ ١٣١)، الأعلام (٦/ ٢٨٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٥٥).

الأنصاري الشاطبي، رضي الدين.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن أحمد بن مسعود، وابن المغير وجماعة.

من تلامذته: أثير الدين أبو حيان، وأبوالحَجّاج يوسف المزي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة المعمر... المقرىء اللغوي إمام أهل اللغة.. » أ.هـ.

• الوافي: «وكان رضي الدين إمام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ النّاس عنه.. وكان يجتمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجتمع بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره.. فكان الصاحب يرجحه عليهم ويرفعه فوقهم في المجلس ويقول: أنت عالم وهؤلاء شعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء كامل لغوي أستاذ.. وكان إمام أهل اللغة غير مدافع انتهت إليه معرفتها» أ.هـ.

• المقفى: «انتهت إليه معرفة اللغة وغريبها وأخذ النّاس عنه وكان يقول: أعرف اللغة على قسمين: قسم أعرف معناه وشواهده، وقسم أعرف كيف أنطق به فقط..» أ.هـ.

• نفح الطيب: «ومن نظمه لما حضر أجله وقد أمر خادمه أن ينظف له بيته وأن يغلق عليه الباب ويفتقده بعد زمان ففعل ذلك فلما دخل عليه وجده ميتاً وقد كتب في رقعة:

حان الرحيل فودّع الدار التي
ما كان ساكنها بها بمخلد
واضرع إلى الملك الجواد وقل له
عبد بباب الجود أصبح يجتدي
لم يرض غير الله معبوداً ولا
ديناً سوى دين النبي محمّد

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: حواش على «صحاح الجوهري» وغير ذلك.

٣١٦٦- ابن دقيق العيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن عليّ بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، ابن دقيق العيد، القشيري، تقي الدين، المنفلوطي المصري المالكي الشافعي.

---

* السير (١٧/ ١٤٣)ط. علوش، فوات الوفيات (٣/ ٤٤٢)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨١)، ذيول العبر (٢١)، الطالع السعيد (٥٦٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٨)، الوافي (٤/ ١٩٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٠٧)، الديباج المذهب (٢/ ٣١٨)، المقفى (٦/ ٣٦٧)، السلوك (١/ ٣/ ٩٢٩)، الدرر الكامنة (٤/ ٢١٠)، النجوم (٨/ ٢٠٦)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٦١)، الشذرات (٨/ ١١)، البدر الطالع (٢/ ٢٢٩)، الأعلام (٦/ ٢٨٣)، «ابن دقيق العيد حياته- وديوانه-» الدكتور على صافي حسين- دار المعارف بمصر، «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد، تحقيق أحمد محمّد شاكر، معجم المؤلفين (٣/ ٥٥٣)، كشف الظنون (١/ ١٣٥)، هدية العارفين (٢/ ١٤٠)، «تقي الدين محمّد بن عليّ ابن دقيق العيد عصره- حياته- علومه- أثره في الفقه» للمؤلف محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي- دار البشير- الأردن-، ط(١) لسنة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، المعجم المختص (١٦٨)، معجم شيوخ الذهبي (٥٤٤)، فتح الباري (١٣/ ٣٩٥) و(١/ ٤٦٣).

ولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن عبد الدايم وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن أحمد بن حيدرة وقاضي القضاة شمس الدين محمّد بن أحمد بن علان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «الشيخ الإمام علامة الأعلام، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام ذو العلوم الشرعية والفضائل العقلية، والفنون الأدبية والمعارف الصوفية والباع الواسع في استنباط المسائل... بالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان ويحوج إلى توالي الأزمان وكتب له «بقية المجتهدين» وقريء بين يديه، فأقر عليه، ولا شك إنه من أهل الاجتهاد وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد.. وأخبروني بقوص أنه لعب الشطرنج في صباه، مع زوج أخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين فأذنوا بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ: تعود، فقال صهره، إن عادت العقرب عدنا لها، فلم يعد يلعبها» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام».

وقال: «ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام في الليل إلا قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله».

ثم قال: «كان مجموع الفضائل جم المحاسن، يرى طريقة السلف ويكف عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر... كان علامة في المذهبين عارفاً بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة شيخ الإسلام.. أحد الأعلام وقاضي القضاة.. وكان إماماً متفنناً محدثاً مجودا فقيهاً مدققاً أصولياً أديباً شاعراً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني مجتهداً وافر العقل كثير السكينة بخيلاً بالكلام تام الورع شديد التدين.. وكان قد مهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات.. وكان كثير التسري والتمتع» أ.هـ.

• المقفى: «قاضي القضاة، حاكم الحكام، حجة الإسلام، مفتي الأنام، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، القائم بوظيفة السنة النبوية في العالمين» أ.هـ.

• الديباج: «له يد طولى في علم الحديث، وعلم الأصول، والعربية وسائر الفنون» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب المترجم له «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» -بقلم المحقق-: «إن ذكر التفسير فمحمد فيه محمود المذهب أو الحديث فالقشيري فيه صاحب الرقم المعلم والراز المذهب، أو الفقه

فأبوالفتح العزيز الإمام الذي إليه الإجتهاد ينسب، أو الأصول فأين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرن المخطيء بالمصيب؟ أو الآداب فإن اقتصرت قلت نابغة زمانه..» أ.هـ.

قلت: وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن ابن دقيق العيد في مسألة الأسماء والصفات ما نصه: «تقول في الصفات المشكلة أنها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله، ومن تأولها نظرنا فإن كان تأويله قريباً على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه، وإن كان بعيداً توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنزيه. وما كان منها معناه ظاهراً مفهوماً من يخاطب العرب حملناه عليه لقوله ﴿عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ فإن المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يتوقف في حمله عليه، وكذا قوله (إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن) فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصرفة بقدرة الله وما يوقعه فيه وكذا قوله تعالى ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ معناه ضرب الله بنيانهم، وقوله ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ معناه لأجل الله وقس على ذلك» أ.هـ.

قلت: علق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: «وهو تفصيل بالغ قل من تيقظ له» أ.هـ.

ثم نذكر ما أورده الحافظ ابن حجر في «الفتح» عند شرحه لحديث وفيه: (إن الله لا يستحي من الحق...) الحديث قال الحافظ:

(والمراد بالحياء هنا معناه اللغوي، إذ الحياء الشرعي خير كله. وقد تقدم في كتاب الإيمان أن الحياء لغة: تغير وانكسار، وهو مستحيل في حق الله تعالى، فيحمل هنا على أن المراد أن الله لا يأمر بالحياء في الحق، أو لا يمنع من ذكر الحق. وقد يقال: إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات ولا يشترط في النفي أن يكون ممكناً لكن لما كان المفهوم يقتضي أنه يستحيي من غير الحق عاد إلى جانب الإثبات فاحتيج إلى تأويله، قاله ابن دقيق العيد) أ.هـ.

قال المحقق في تعليقه على قول: (... إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات):

(والصواب أنه لا حاجة إلى التأويل مطلقاً، فإن الله يوصف بالحياء الذي يليق به ولا يشابه فيه خلقه كسائر صفاته. وقد ورد وصفه بذلك في نصوص كثيرة فوجب إثبات له على الوجه الذي يليق به. وهذا قول أهل السنة في جميع الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة، وهو طريق النجاة، فتنبه واحذر. والله أعلم) أ.هـ.

قلت: والذي قاله المحقق هو عينُ الصواب.. والله تعالى الموفق.

وقال صاحب كتاب: «تقي الدين محمّد بن عليّ ابن دقيق العيد، عصره- حياته- علومه- وأثره في الفقه»: «كان رحمه الله متصوفاً، سالكاً طريق العقل والحق والهداية فيه، مطبقاً لروح الشريعة ونصوصها، متخلقاً بآدابها بالظاهر والباطن، مؤمناً بأن التصوف عمل سلوكي وأخلاقي ينبع من أصول الإسلام، فكان يسلك في تصوفه التصوف الحق الذي قوامه: الزهد في الدنيا، ومراقبة الله، وعدم الغفلة عن ذكر الله عز شأنه.

فلم يكن رحمه الله من فريق المتصوفة النظريين، الذين اعتنقوا مذاهب ونظريات هي إلى الفلسفة

أقرب منها إلى الدين، ولم يذكر أنه أسند إليه مشيخة إحدى الطرق الصوفية، كما أنه لم تسند إليه إحدى الزوايا أو الخوانق.

وقوله الذي نقلناه عنه: «ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلاً إلا أعددت له جواباً بين يدي الله».

بل إن أوضح دليل على صحة تصوفه سيرته العطرة، وأخلاقه الفاضلة التي ذكرنا قسماً منها.

ومما يدل على صفاء تصوفه أيضاً واتباعه منطق العقل فيه، ما ذكره الأدفوي والإسنوي والسبكي وغيرهم، إنه لما جاء الخبر بورود التتار إلى الشام في سنة (٦٨٠هـ) ورد المرسوم من الملك المنصور قلاوون وهو بالشام أن يجمع أهل العلم بمصر لقراءة البخاري والدعاء عقبه، فقرؤوه إلى أن بقي شيء منه، فأخروا ما بقي إلا أن يتموه في يوم الجمعة، فلما كان يوم الجمعة رأوا ابن دقيق العيد في الجامع، فسلموا عليه، فقال ما فعلتم ببخاريكم، قالوا بقي ميعاد أخرناه، لنختمه اليوم، فقال: انفصل الحال من أمس العصر، وبات المسلمون على كذا.. فقالوا نخبر عنك؟ فقال: نعم، فجاء الخبر بعد أيام بذلك، وكان النصر فيه للمسلمين، فقوله ما فعلتم ببخاريكم يريد أن يبين لهم أن النصر قد تم قبل الانتهاء منه، وإنه إنما تم بأمر الله بإعداده من قوة، ومن رباط الخيل، ثم بالتوكل عليه، وليس منه قراءة البخاري ونحوه.

وقد أنكر على ابن العربي آراءه في التصوف وحكم بكفره. كما وأنكر على كل من حاد عن العقل في تصرفاته وأحكامه من المتصوفة فقال:

من عذيري من معشر هجروا العقـ

ـلَ وحادوا عن طرقه المستقيمة

لا يرون الإنسان قد نال حظاً

من صلاح حتى يكون بهيمة

فهو من هذين البيتين ينكر على بعض المتصوفة الذين يخرجون في بعض تصرفاتهم عن حكم العقل والدين، ويطلبون من مريديهم إطاعتهم في ذلك إطاعة عمياء، وعدم مناقشتهم فيما يصدر منهم من أفعال أو أقوال أو أوامر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الإلمام» وينقل عن شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية أنه قال: أنا جازم أنه ما وضع في هذا الفن مثله وقال: هو كتاب الإسلام. و«الإمام» و«علوم الحديث» وغيرها.

٣١٦٧- الشامي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن عليّ بن يحيى بن عليّ الغرناطي، المعروف بالشامي، المالكي.

ولد: (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو محمّد بن هارون وأبو جعفر ابن الزبير والفخر التوزري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقريء العربية والفلك قال الذهبي ترجمه العفيف المطري وقال كانت له دنيا فيها وفيه سنة وإيمان انتهى..» أ.هـ.

---

* الدرر (٤/ ٢١٤)، المقفى (٦/ ٣٨٨)، البغية (١/ ١٩٣)، نفح الطيب (٢/ ٣٦٧)، وتكررت ترجمته في (٣/ ٤٠١)، كشف الظنون (١/ ٦٠٣)، (٢/ ١٣٤٤).

• المقفى: «وكان إماماً عالماً فاضلاً متفنناً في علوم، ما بين فقه وأصول ولغة وقراءات ونظم ونثر ومع معرفته بمذهب مالك ينقل كثيراً من المذهب الشافعي..» أ.هـ.

• البغية: «كان أديباً نحوياً شاعراً.. » أ.هـ.

من أقواله: البغية: من شعره:

جرمي عظيم يا عفو وانني
بمحمدٍ أرجو التسامح فيه
فبهِ توسل آدم من ذنبه
وقد اهتدى من يقتدي بأبيه[1]

وفاته: (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: له «شرح الجمل» في النحو ومدائح نبوية تزيد على ألفي بيت.. أولها:

أأخاف من ذنبي وانت شفيعي
وأخاف من جدب وأنت ربيعي

٣١٦٨- الجذامي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن الفخار الجذامي، أبو بكر المراكشي.

من مشايخه: الأستاذ أبو بكر محمّد بن محمّد الدباج، وأبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن حكم الكوفي الكرماني وغيرهما.

من تلامذته: لسان الدين الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان متفنناً في الفقه والعربية والقراءات والأدب والحديث، عظيم الصبر..» أ.هـ.

• الدرر: «وكان خيِّراً صالحاً كثير الورع والانقباض، قليل التصنع وكان نجواً في الصلاة» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «كان كثير العكوف على العلم قليل الرياء خيراً صالحاً شديد الانقباض معروفاً في باب الورع سليم الباطن مستغرق الوقت في التدريس مغرى بالتأليف. ألف نحو ثلاثين تأليفاً في فنون مختلفة.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالفقه والعربية.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ)، وقيل: (٧٥٤هـ) ثلاث وعشرين، وقيل: أربع وخمسين وسبعمائة وقال الداودي: أنه مات سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة وهو خطأ.

من مصنفاته: «تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن» و«شرح مشكلات سيبويه» و«شرح قوانين الجزولية» وغيرها.

٣١٦٩- ابن أبي الحصيب*

المفسر: محمّد بن عليّ بن عبد القوي بن عبد الباقي بن أبي الحصيب محيي الدين أبو عبد الله

---

(١) وفيه إشارة إلى الحديث الموضوع الذي رواه الحاكم في توسل آدم بالنبي ﷺ.

* الديباج (٢/ ٢٨٨)، الدرر (٤/ ١٩٩)، بغية الوعاة (١/ ١٨٧)، أعلام مراكش (٣/ ٢٥٨)، كشف الظنون (٦/ ١٥٩)، هدية العارفين (٢/ ١٥٩)، الأعلام (٦/ ٢٨٤) وذكر نسبه الأركشي، معجم المؤلفين (٣/ ٥٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١١).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٠٢)، الجواهر المضية (٣/ ٢٦١)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨٧)، المقفى (٦/ ٣١٣)، الوافي (٤/ ٢١٣)، السير (١٧/ ٤٨٠) ط. علوش.

التنوخي المعري الدمشقي الحنفي، ابن المارستان.

ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: عُثْمَان بن عليّ خطيب القرافة، والعماد ابن الحرستاني وإبراهيم بن خليل الأدمي وغيرهم.

من تلامذته: عبد القادر بن محمّد القرشي صاحب كتاب (الجواهر المضية) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مديماً للإشتغال ورعاً، زاهداً مفسراً، متواضعاً كيساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان كثير المطالعة والاشتغال والأشغال، فاضلاً في النحو والفقه مشهوراً بالعلم، عارفاً بالتفسير وغيره من العلوم، زاهداً، وكان معيداً بعدة مدارس بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

٣١٧٠- ابن الزملكاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الدمشقي كمال الدين، ابن الزملكاني، أبو المعالي، الأنصاري السماكي الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: تاج الدين بن الفركاح، وبدر الدين بن مالك وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «قرأ على الشيوخ، ونظر في الرجال والعلل شيئاً، وكان غرب القراءة سريعها، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياء أهل زمانه، درس وافتى وصنف وتخرج به الأصحاب.. » أ.هـ.

• السير: «كان بصيراً بالمذهب وأصوله قوي العربية ذكياً فطناً فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر وكان يضرب بذكائه المثل تخرج به الأصحاب» أ.هـ.

• الوافي: «أغناه ذهنه الثاقب وفكره الصائب على أنه كان يعرف منه ما يحتاج إليه، في أصول الفقه من معرفة القصور، والتصديق ودلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام والضرب من الشكل المنتج..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «برع وحصل وفاق أقرانه من أهل مذهبه، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد في تحصيل العلم الذي أسهره ومنعه الرقاد، وعبارته التي هي أشهى من كل شيء معتاد، وخطه الذي هو أنضر من أزاهير الوهاد.. وكان من نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية فدعا عليه فلم يبلغ أمله ومراده..» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتاب «تسفيه الغبي في

---

* السير (١٧/ ٤٩٩)ط. علوش، معجم الشيوخ (٥٤٠)، المعجم المختص (١٦٥)، فوات الوفيات (٤/ ٧)، ذيول العبر (١٥٤)، الوافي (٤/ ٢١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ١٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٨٣)، النجوم (٩/ ٢٧٠)، الدارس (١/ ٣١)، مفتاح السعادة (٢/ ١٤٦)، الدرر (٤/ ١٩٢)، هدية العارفين (٢/ ١٤٦)، الأعلام (٦/ ٢٨٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٢٠).

تنزيه ابن عربي»[1] لإبراهيم الحلبي حيث قال: «ثم رأيت في «تاريخ الصفدي» في ترجمة الشيخ محيي الدين بن عربي ما نصه: قد عظم الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام على النبي، والملك، والصديق، والشهيد، وهو مشهور، فقال في «الفصل الثاني في فضل الصديق»:

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي، البحر الزاخر في المعارف الإلهية، وذكر من كلامه جملة، ثم قال آخر الفصل:

وإنما نقلت كلامه وكلام من جرى مجراه من أهل الطريق، لأنهم أعرف بحقائق هذه المقامات، وأبصر بها، لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقاً.

والمخبر عن الشيء ذوقاً مخبر عن عين اليقين، فاسأل به خبيرا. انتهى كلام ابن الزملكاني» أ.هـ.

ثم ذكر محققه عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ معلقاً على كلام ابن الزملكاني قائلاً: «إلا أنه أخطأ هاهنا، ولعله اغتر بظاهر زهده وما اشتهر عنه» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق وأخرى في الرد عليه في الزيارة. وعلق على المنهاج.

(١) كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» لابراهيم بن محمّد الحلبي، دراسة وتحقيق عليّ رضا بن عبد الله بن علي- مجلة الحكمة العدد الحادي عشر.

٣١٧١- ابن الوراق*

المقرئ: محمّد بن عليّ ابن أبي القاسم، ابن أبي العز، ابن أبي الحسن، أبو عبد الله، المعروف بابن الوراق وبابن الخروف الموصلي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: الكواشي، وابن العجمي، وأبو الحسن عليّ بن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «حفظ مختصر الخرقي ونظر العربية وتصدر زماناً. وكان شاخ ونسي بعض محفوظه.. » أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وذكره في معجمه -البرزالي- وقال: كان شيخاً صالحاً متوداً إلى الناس، حسن المحاضرة، طيب المجالسة مكرماً عند كل أحد، لحسن خلقه وشيوخته، وفضله، ونزل بالحلبية بالجامع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مصدر محقق مجود ناقل.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: نظم «حسن ورواء ومنظر وشيبة بهية».

* معرفة القراء (٢/ ٧٢٦)، المعجم المختص (١٦٦)، الوافي (٤/ ٢٢٩)، غاية النهاية (٢/ ٢١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٨١)، الدرر (٤/ ١٩٦)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٧٨)، الشذرات (٨/ ١٣٩)، المقفى (٦/ ٣٢٧).

٣١٧٢- الجرجاني الاسترابادي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن علي بن محمّد الجرجاني الاسترابادي الحلي الغروي.

من مشايخه: أبومنصور حسن بن يوسف المطهر الحلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الإشارات والتنبيهات) الدكتور عبدالقادر حسين في مقدمته صفحة (ج): «كان عالماً فاضلاً وأصولياً عظيماً ومتكلماً جليلاً، من تلاميذ العلامة الحلي».

وقال: «كان الجرجاني متقناً للغة الفارسية بصيراً بأسرارها، ينقل منها ويترجم عنها، فترجم رسالة (الفصول في الأصول) للنصير الطوسي لعظم فائدتها وحسن معالجتها».

ثم قال: «ولست في حاجة إلى التأكيد بأن صاحبنا الجرجاني كان موسوعة كاملة في علوم عصره من علم الكلام والنحو والفلك والتفسير والقراءات وعلم التربية والفلسفة والأخلاق، يتبين ذلك من خلال مصنفاته التي تبلغ الثلاثين» أ.هـ.

• وقال المحقق عند كلامه على الكتاب المذكور (م): «والكتاب يعد من أمهات كتب البلاغة، لما له من شأن عظيم في تصحيح المفاهيم البلاغية، وترسيخ قواعدها، وتحليل أساليبها والمؤلف بارع في قرع الحجة بالحجة، ودحض البرهان بالبرهان، يعينه على ذلك منطق سليم، وفكر منظم، وذهن وقاد، وبديهة لماحة.

ونستطيع أن نقول: إن الشيخ محمّد بن علي الجرجاني لم يسبقه أحد من المؤلفين في هذا الفن -على حد علمنا- في إشاراته وتنبيهاته واستقصائه وشموله» أ.هـ.

• قلت: يتبين مما تقدم وغيره أن المترجم له شيعي.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة»، و«روضة المحققين في تفسير الكتاب المبين» في خمس مجلدات وغير ذلك.

٣١٧٣- ابن الخطيب الإربلي*

النحوي: محمّد بن عليّ بن أحمد، أبو المعالي الأربلي الموصلي الشافعي ويعرف بابن الخطيب، بدر الدين.

ولد: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمائة.

من تلامذته: أبو المعالي ابن رافع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان ذكياً سريع الحفظ ذكر أنه حفظ الحاوي في ستين يوماً والشمسية في المنطق في يوم واحد.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالموسيقى من أعيان النحاة

* أعيان الشيعة (٤٦/ ٢٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٣٦) وفيه أنه كان حياً سنة (٦٩٧هـ)، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة تحقيق الدكتور عبدالقادر حسين -دار نهضة مصر- القاهرة.

* الدرر الكامنة (٤/ ١٥٧)، بغية الوعاة (١/ ١٧٥)، كشف الظنون (١/ ٤٠٦) و(١/ ٦٢٦)، (٢/ ١٣٦٩) وقد خلط في تاريخ وفاته، هدية العارفين (٢/ ١٣٥)، الأعلام (٦/ ٢٨٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٩٤).

الفقهاء» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٢٩هـ)، وقيل: سنة (٧٥٥هـ) تسع وعشرين، وقيل: خمس وخمسين وسبعمائة وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «شرح الشافية الكافية الشافية» في النحو، و«حواشي على الحاوي» في فروع الشافعية، وهو صاحب «أرجوزة الأنغام».

٣١٧٤- السَّبتي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن عليّ بن هانيء اللخمي السبتي، أبوعبدالله.

من مشايخه: أبوإسحاق الغافقي وأبوعبدالله بن حريث وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الأستاذ في القراءات والنحو والأدب وفنون العلم، صاحب التصانيف المفيدة..» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله فريد دهره في سمو الهمة وإيثار الاقتصاد والتحلي بالقناعة وشموخ الأنفِ على أهل الرياسة.. مع الصبر والعمل على حفظ المروءة وصون ماء الوجه، إماماً في علم العربية، مبرزاً متقدماً فيه، حافظاً للأقوال، مستوعباً لطريق الخلاف.. توفي بجبل الفتح والعدو يحاصره، أصابه حجر المنجنيق في رأسه فذهب به، تقبل الله شهادته ونفعه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل» لابن مالك، شرحاً نفيساً وعمل «الغزة الطالعه في شعراء المائة السابعة» وغير ذلك.

٣١٧٥- الغسّاني*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن عليّ بن عمر بن يحيى الغسّاني، أبو عبد الله، يعرف بابن العربي.

ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الزبير وابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان له تحقق بضبط القراءات والقيام عليها وعناية بعلم العربية.. وكان رجلاً صالحاً مبارك النية حسن التعليم نفع الله به من هنالك» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة، كان من أهل العلم والدين والفضل، له عناية بالعربية والقراءات، مكباً عليهما طلق الوجه كثير الحياء والخشوع.. جال أكثر بلاد الأندلس وتصدر للإقراء وكان صالحاً حسن التعليم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

---

* الإحاطة (٣/ ١٤٣)، غاية النهاية (٢/ ٢١١)، الدرر (٢/ ٢١٠)، بغية الوعاة (١/ ١٩٢)، كشف الظنون (١/ ٦٣)، (٢/ ١١٩٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٥٢)، نفح الطيب (٨/ ٣٨١).

* البغية (١/ ١٨٦)، الإحاطة (٣/ ٩٦).

٣١٧٦- أبو المعالي المِصْري*

المفسر: محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الكريم أبو الفضائل وأبو المعالي ابن كاتب قطلوبك، فخر الدين.

ولد: سنة (٦٩١هـ)، وقيل: (٦٩٢هـ) إحدى وتسعين وستمائة، وقيل: اثنتين وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ موسى العجمي، وكمال الدين ابن قاضي شهبة وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تفقه وبرع، وكان من أذكياء زمانه.. سمع معي وحدث، وأوذي وأخذت جهاته فصبر واحتسب.. » أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في (مسالك الأبصار) فقال: المصري الذي لا يسمح فيه بالمثاقل، ولا يهون ذهنه، فيشبه به ذائب الأصيل بل البحر المصري لأنه ذو النون... وهو إمام الشام وغمام العلم... ثم قال: وهو أفقه من هو بالشام موجود، وأشبه عالم بأصحاب إمامه في الوجود» أ.هـ.

• الدرر: «وكان الفخر في الذكاء والحفظ آية وكان ظريفاً لطيفاً يتعاني التجارة..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «تفقه وبرع ودرس وأفتى وشغل بالعلم مدة وتصدر بالجامع الأموي وانتفع به جماعة، وكان حاد القريحة، كثير العبادة.. » أ.هـ.

• السلوك: «وكان يتوقد ذكاء بحيث أنه حفظ مختصر ابن الحاجب مع تعقد ألفاظه في تسع عشريوماً ودرس وأفتى وأفاد.. » أ.هـ.

• الدارس: «وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: وكان قد صار عين الشافعية بالشام فلما جاء السبكي أطفأه، قال: وسمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول: منذ علقت العلم لم أصل صلاة إلا واطمأننتُ فيها ولا توضأت وضوءاً الا واستكملت مسح رأسي.. » أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الصلاح الكتبي: أعجوبة الزمان. كان ابن الزملكاني معجباً به وبذهنه الوقاد، يشار إليه في المحافل، وينوه بذكره، ويثني عليه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

* المعجم المختص (١٦٥)، وفيات ابن رافع (٢/ ١٣٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٨٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٤٦٨)، الوافي (٤/ ٢٢٦)، ذيول العبر (٢٨٣)، السلوك (٢/ ٣/ ٨٣٣)، الدرر (٤/ ١٧٠)، النجوم (١٠/ ٢٥٠)، الدارس (١/ ٢٤٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٨١)، الأعلام (٦/ ٢٨٥)، هدية العارفين (٢/ ١٥٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٩٣).

٣١٧٧- ابن الفخَّار*

النحوي: محمّد بن عليّ بن أحمد الخولاني، أبو

* الدرر (٤/ ١٧٦)، الإحاطة (٣/ ٣٥)، البغية (١/ ١٧٤)، شذرات الذهب (٨/ ٣٠٠).

عبد الله، ويعرف بابن الفخار الألبيري.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حديث، والشريف الحسيني وغيرهما.

من تلامذته: قلَّ في الأندلس من لم يأخذ عنه منهم لسان الدين الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتصداً في أحواله وقوراً مفرط الطول نحيفاً قليل الدهاء والتصنع.. عالم بالعربية.. » أ.هـ.

• الإحاطة في تاريخ غرناطة: «أستاذ الجماعة، وعلم الصناعة وسيبويه العصر وآخر الطبقة من أهل هذا الفن، كان رحمه الله فاضلاً، تقياً، منقبضاً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس، إمام الأئمة من غير مدافع... مقتصداً في أحواله، وقوراً.. قليل الدهاء والتصنع، غريب النزعة، جامعاً بين الحرص والقناعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمائة.

٣١٧٨- ابن النقاش*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالي ثم المصري، أبو أمامة المعروف بابن النقاش الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين الأنصاري، والتقي السبكي، وأبو حيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات ابن رافع: «اشتغل ودرس وأفتى، وتكلم على الناس، ورزق القبول التام عند الملك الناصر حسن، وقدم علينا دمشق وتكلم على النّاس بجامع دمشق..» أ.هـ.

• ذيل العبر لابن العراقي: -نقل كلاماً لابن رافع ليس في وفياته- ذكره ابن رافع وقال: «اشتغل بالعلم وتنزل بالمدارس، وأمّ بمسجد أبي الدرداء بقلعة دمشق وانقطع في آخر عمره مدة ضعيفاً، وكان رجلاً جيداً، ديناً، قيل إنه حدث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً نحوياً، شاعراً واعظاً، له يد طولى في فنون، وقدرة على السجع وكان يقول: النّاس اليوم رافعية لا شافعية، ونووية لا نبوية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وآخر هذا الكلام منكر.. » أ.هـ.

والذي يقصد به الكلام السابق في «البداية والنهاية».

وفاته: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح العمدة» في ثمان مجلدات و«تخريج أحاديث الرافعي الكبير» وكتاباً في التفسير سماه «السابق اللاحق» مطول جداً ذكر في أوله أن الحامل له عليه أنه شرع في إلقاء التفسير في الجامع الأزهر في شهر رمضان فأكمله

* وفيات ابن رافع (٢/ ٢٤٨)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٩٢)، ذيول العبر (٣٤٩)، ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٩٠)، السلوك (٣/ ١/ ٧٩)، بدائع الزهور (١/ ١/ ٥٨٩)، الدرر (٢/ ٢١١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٧٦)، النجوم (١١/ ١٣)، بغية الوعاة (١/ ١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٠٢)، الشذرات (٨/ ٣٣٨)، البدر الطالع (٢/ ٢١١)، هدية العارفين (٢/ ١٦٢)، الأعلام (٦/ ٢٨٦).

فبلغه أن بعض النّاس استقصر علمه فشرع في إملاء تفسير على الفاتحة فأقام فيه مدة طويلة ثم شرع في كتابة التفسير والتزم أن لا ينقل فيه حرفاً عن كتاب من تفسير أحد ممن تقدمه، قال الصفدي: كانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظير أ.هـ.

٣١٧٩- اليمني*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن عبد الله اليمني، أبو القاسم، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي تدريس القراءات بالشيخونية..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان فاضلاً.. وكان ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية، ووقع بينه وبين الأكمل فنزح إلى الشام وكرمه تاج الدين السبكي ونزله ببعض الخوانق، ثم ترك ذلك زهداً ومات مطعوناً، قال ابن حجي: كان فاضلاً مفتياً.. انتهى قلت: وقفت له على عدة تصانيف لطاف دالة على اتساعه في العلم.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: قال ابن حجر: وقفت له على جزء في وجوب ترتيب كلمات التشهد دال على سعة اطلاع ومعرفة بأصول الفقه..

* ذيل العبر (٢/ ٣٩٣)، انباء الغمر (١/ ١٤٠)، الدرر (٤/ ١٨٩)، لحظ الألحاظ (١٦٦)، الشذرات (٨/ ٤٢٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٢٠).

٣١٨٠- البلنسي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن أحمد بن محمّد الأوسي البلنسي[1] الأندلسي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٧٢٤هـ)، وقيل: (٧١٤هـ) أربع وعشرين، وقيل: أربع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخار وغيره.

من تلامذته: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ومحمد بن عبد الملك المنتوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «طالب هش، حسن اللقاء، عفيف النشأة، مكب على العلم. حريص على استفادته... حافظ متقن على نزعة عربية، من التجاذع في المشي، وقلة الالتفات لا لجملته وجهورية الصوت، متحل بسذاجة، حسن الإلقاء والتقرير.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، أندلسي، من أهل غرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٩١هـ) اثنتين

* معجم البلدان (١/ ٤٩٠)، اللباب (١/ ٤٣)، الإحاطة (٣/ ٣٨)، الدرر (٤/ ٢٠٧)، بغية الوعاة (١/ ١٩١)، طبقات المفسرين (٢/ ٢١٣)، درة الحجال (٢/ ٢٤٥)، الأعلام (٦/ ٢٨٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٩٦)، مقدمة كتاب «تفسير مبهمات القرآن»د. ضيف بن حسن ط-١ (١٩٩١م) دار الغرب الإسلامي.

(١) بلنسية: السين المهملة مكسورة وياء مخففة كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بجوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب أ.هـ. من معجم البلدان.

وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين وسبعمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: له «تفسير كبير» و«صلة الجمع وعائد التذييل» جمع فيه بين كتاب «التعريف» للسهيلي، وكتاب «التكميل والإتمام» لمحمد بن عليّ الغساني، في ما ابهم في القرآن من الأسماء والأعلام.

٣١٨١- ابن اليونانية*

المفسر: محمّد بن عليّ بن أحمد بن محمّد اليونيني البعلي الحنبلي، ويعرف بابن اليونانية، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ويحيى بن عمر بن حمود وغيرهما.

من تلامذته: القاضي تقي الدين بن الصدر قاضي طرابلس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان فاضلاً.. » أ.هـ.

• الشذرات: «وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الإطلاق، وسمع الكثير وتميز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ)، وقيل: (٧٨٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: ثلاث وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: لخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات.

* إنباء الغمر (٣/ ٩٩)، الدرر (٤/ ١٧٥)، الشذرات (٨/ ٥٦٦)، الأعلام (٦/ ٢٨٦).

٣١٨٢- الحريري*

المقرئ: محمّد بن عليّ بن صلاح الحريري الحنفي.

ولد: بُعيد العشرين والسبعمائة.

من مشايخه: الوادي آشي، ومحمد بن غالي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «إمام الصرغتمشية.. اعتنى بالقراءات والفقه وله إلمام بالحديث وناب في الحكم.. » أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء لا بأس به.. » أ.هـ.

• النجوم: «وكان فقيهاً مقرئاً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

٣١٨٣- النَّابُلسي*

اللغوي: محمّد بن عليّ بن يعقوب النابلسي، أبو عبد الله، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشهاب الأذرعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فقيهاً مشاركاً في العربية والأصول والميقات، قال البرهان المحدث بحلب:

* غاية النهاية (٢/ ٢٠٣)، المقفى (٦/ ٢٥٤)، إنباء الغمر (٣/ ٢٧٣)، الدرر (٤/ ١٨٥)، وجيز الكلام (١/ ٣١٨)، النجوم (١٢/ ١٤٨)، الشذرات (٨/ ٥٩٩).

* إنباء الغمر (٤/ ٨٨)، الضوء (٨/ ٢٢٥)، الشذرات (٩/ ٢٤)، أعلام النبلاء (٥/ ١٢١).

كان سريع الإدراك وكان محافظاً على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة، لا أعلم بحلب أحداً من الفقهاء على طريقته.. » أ.هـ.

• الضوء: «برع وتصدر في حلب لإقراء الفقه وأصله والنحو.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

٣١٨٤- ابن القَّطان*

النحوي، اللغوي، المقرئ، المفسر: محمّد بن عليّ بن محمّد واختلف فيمن بعده فقيل عيسى بن عمر بن أبي بكر وقيل عمر بن عيسى بن محمّد السمنوري المصري الشافعي ويعرف بابن القطان، الشمس.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس بن الصائغ، والبهاء بن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: الصدر بن محمّد بن محمّد بن محمّد السفطي، وأبو بكر الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه المقريزي: لم يكن له عناية بالحديث ولا شهرة بديانة لا يزال دنساً وفي عبارته لكنه عامية.. » أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في القراءات والعربية.. » أ.هـ.

• الشذرات: «كان ماهراً في القراءات والعربية والحساب وناب في الحكم بآخرة فتهالك على ذلك إلى أن مات.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات السبع سماه «السهل» وشرح ألفية ابن مالك في أزيد من أربع مجلدات ووجد له من التفسير شيء.

٣١٨٥- الزراتيتي*

المقرىء: محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد الزراتيتي[1] الحنبلي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن حجر، وأبو بكر بن الجندي، والشرف موسى الضرير وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان، وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات ورحل فيها إلى دمشق وحلب.. واشتهر بالدين والخير ثم أقبل على الطلبة بآخره فأخذوا عنه القراءات ولازموه وختم عليه، الكثير وأجاز لجماعة وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر.. إمام الظاهرية البرقوقية..» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقريزي: صحبناه بمكة ثم تردد

---

* إنباء الغمر (٦/ ٢٥٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٧٢)، الضوء اللامع (٩/ ٩)، الوجيز (١/ ٤٠٩)، الشذرات (٩/ ١٥٥)، البدر الطالع (٢/ ٢٢٦)، هدية العارفين (٢/ ١٨٠)، الأعلام (٦/ ٢٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٤٤).

* إنباء الغمر (٧/ ٤٨٢)، الضوء (٩/ ١١) وذكره أنه الحنفي، وجيز الكلام (٢/ ٤٧٢)، الشذرات (٩/ ٢٤٩)، السحب الوابلة (٣/ ١٠٠٣).

(١) منسوب إلى زراتيت من ديار مصر المندرسة أ.هـ. من هامش السحب الوابلة.

إلى القاهرة وكنت أثق بديانته ونعم الرجل..» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان صيتاً حسن الأداء إلى الغاية صالحاً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

٣١٨٦- جمال الدين الخطيب*

النحوي: محمّد بن عليّ بن نور الدين الخطيب الموزعي، جمال الدين.

من مشايخه: الإمام الريمي، وجماعة من بني الناشري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «جرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله» أ.هـ.

• صلحاء اليمن: «ولما ظهرت كتب ابن عربي وكان المتصدي لشرائها الشيخ أحمد الرداد، أنكر عليه الإمام ابن نور الدين وشنع على مطالعتها فلما علم ابن الرداد بذلك وهو متولي القضاء الأكبر أحضره من بلده إلى مدينة زبيد وذلك في الدولة الناصرية والغساسنة، فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام محمّد بن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهمت الصوفية بالفتك بالإمام نور الدين، فقام بنصرته الأمير محمّد بن زياد فخلصه منهم... وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه وجيرانه ثم يعم كل محتاج علم به أو وصل إليه ولا يدخر في بيته إلا ما يسد به خُلَّته في وقتهم وهو الذي ابتدأ بعمارة جامع موزع.. وظهرت له كرامات في حياته وبعد موته، وكان مجاب الدعوة.. » أ.هـ.

• مصادر الفكر السامي: «كان من العلماء الكبار.. اشتغل بالتصنيف والتدريس وجرت بينه وبين الشيخ ابن الرداد مناظرة بسبب ميل الأخير إلى علوم الصوفية وأوذي الموزعي بسبب ذلك» أ.هـ.

• الصوفية والفقهاء في اليمن: «الشيخ الموزعي كان على جانب كبير من المعرفة لأسرار نحلة ابن عربي وقد قام بنفسه بدراسة كتبه والرد عليها في مؤلف له ويقول ابن الأهدل إنه أول الفقهاء الذين باشروا قراءة كتب ابن عربي والرد عليها من نصوصها المستقاة منها. وقد مكنته معرفته من مناظرة أصحاب هذه النحلة فقد ذكر ابن الأهدل أنه ناظر الشيخ محمّد بن محمود الكرماني- أحد أتباع ابن عربي في اليمن- إلا أن المناظرة لم تكن (بحضرة من يميز الحق ويقضي به بل بحضره من هو بصدد المحاباة والمداهنة في دين الله وعدم التحقيق لأصول الدين وأقوال الزائفين) وهكذا فإن الموزعي لم يتم له التغلب على خصمه لوجود فئة كانت تناصر الكرماني وأغلب الظن أن هذه المناظرة حدثت في عهد تولى ابن الرداد القضاء على أن ابن الرداد نفسه كانت له جولة مع الموزعي في المناظرات وقد استدعاه من قريته إلى مدينة زبيد (فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأبان الموزعي حجته ببطلان كلام

* طبقات صلحاء اليمن (٢٦٨)، مصادر الفكر الإسلامي (١٩٦)، الصوفية والفقهاء في اليمن (١٣٥)، الضوء اللامع (٩/ ٢٢٣)، الأعلام (٦/ ٨٧).

ابن عربي في كتبه) ويبدو أن الغلبة هذه المرة كانت للموزعي حتى إن الصوفية (همت بالفتك به فقام لنصرته الأمير محمّد بن زياد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الرد على ابن عربي، «كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة»، وكتاب «مصابيح المعاني في حروف المعاني» في النحو.

٣١٨٧- ابن الرَّكَّاب*

المقرىء: محمّد بن عليّ بن أحمد الغزي الحلبي، المعروف بابن الركاب، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

من تلامذته: قاضي حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يُقريء الفقراء بغير أجرة وكان قائماً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الإقراء مع الهرم.. » أ.هـ.

• الضوء: «وممن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وقال: إنه رجل دين خير صالح من أهل القرآن مديم لإقرائه بالجامع الكبير بحلب احتساباً انتهى، ومداومة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تأخذه في القيام مع الحق لومة لائم وكذا كان مداوماً على التلاوة مع الشيخوخة وللناس فيه اعتقاد.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

٣١٨٨- أبو اللُّطف*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن منصور بن زين العرب الحصكفي ثم المقدسي أبو اللطف، الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والنحو والأصلين والتفسير والحديث والتصوف عن الشهاب ابن رسلان وهو أجل شيخ لازمه، وأخذ القراءات عن النجم العجمي المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن أبي عذيبة: ولا أعلم بهذه البلاد من يدانيه في حسن النظم والنثر والتمكن من علم الأدب.. مع لطافة الشكل وحسن الملتقى وحلاوة اللسان والكرم والدين.. » أ.هـ.

• الأنس الجليل: «شيخ الإسلام.. الإمام العلامة.. وكان ذكياً حسن النظم والنثر.. وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير.. » أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي له علم بالأدب والموسيقى ولد وتعلم بحصن كيفا (بديار بكر) ويعرف فيها بابن الحمصي وتوفي بالقدس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شجرة» في علم النحو

* إنباء الغمر (٨/ ٣٦)، الضوء (٨/ ١٥٨) وذكر اسمه محمّد بن علي.. بن أبي البركات، وقال: ذكره شيخنا في الإنباء باختصار وقال المعروف بابن الركاب بدل ابن أبي البركات، وما علمت الصواب منهما انتهى، الشذرات (٩/ ٢٥٥).

* الضوء اللامع (٨/ ٢٢٠)، الأنس الجليل (٢/ ١٨٤)، الأعلام (٦/ ٢٨٨).

و«شجرة» في الصرف و«تحقيق الكلام في موقف المأموم والإمام» وغيرها.

٣١٨٩- ابن هِلال*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن هلال العرضي الحربي، المعروف بابن هلال، الشافعي، شمس الدين.

من مشايخه: محمّد الداديخي، والعلاء الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درّ الحبب: «له الرسالة التي أثبت فيها أن فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهي الرسالة التي حمله على وضعها حسب ما هو مذكور في صدرها -روح الله القزويني- حيث سأله في الكتابة على قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُواْ إِسْرَائِيلَ﴾ ورد عليه ما ذكره فيها الشيخ محمّد المنير في تآليف أفرده وذكر فيه أنه صار كمن دخل مكة ولا ذكر له فتغوط[1] ببئر زمزم ليصير له ذكر بين النّاس... وكان له شعر يابس، وهجو فيه فاحش.. » أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «له رسالة أثبت فيها أن فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهو خلاف ما عليه الناس..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

* الكواكب (١/ ٦٨)، در الحبب (٢/ ١: ٢٤٤)، إعلام النبلاء (٥/ ٤٢٥)، شذرات (١٠/ ٢٧٧)، كشف الظنون (٢/ ١٦٥١)، الأعلام (٦/ ٢٩٠).

(١) التصحيح من إعلام النبلاء، وفي المطبوع من در الحبب (فتعود)، وما أثبتناه أصح، وأوضح للمعنى.. والله أعلم.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» وشرح على تصريف الزنجاني سماه «التطريف على التصريف» وله نظم فاحش الهجو.

٣١٩٠- القَراباغِي*

النحوي، المفسر: محمّد بن عليّ القراباغي الحنفي، المولى محيي الدين.

من مشايخه: قرأ على علماء العجم ثم دخل الروم فقرأ على المولى يعقوب بن سيدي عليّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم العامل والفاضل الكامل.. وكان رجلاً سليم الطبع حليم النفس متواضعاً متخشعاً أديباً لبيباً صحيح العقيدة مرضي السيرة روح الله روحه ونور ضريحه..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً علاّمة في التفسير والأصول والعربية.. » أ.هـ.

* الكواكب السائرة (٢/ ٧٠)، الشذرات (١٠/ ٣٥٥) وفيهما أن اسمه هو محمّد محيي الدين القراماني ويبدو أنه تصحيف، الشقائق النعمانية (٢٧٢)، كشف الظنون (٥٣٣، ٢٠٢٢، ٢٠٣٧)، هدية العارفين (٢/ ٢٣٦)، الأعلام (٧/ ١٨٣)، قلت: وقع الزركلي في خطأ حيث اعتبر أن محيي الدين محمّد القراباغي هو نفسه محمود بن محمّد وقد نبه صاحب كشف الظنون على أنهما شخصان مختلفان حيث بين أن كتاب «جالب السرور وسالب الغرور في المحاضرات» هو لمحيي الدين محمّد القراباغي.. ثم اختصره محمود بن محمّد وسماه «لطائف الإشارات» ورتبه على ترتيب الأصل، لكنه لم يصرح به مصنفه. فوهم الزركلي بأن الكتاب واحد وهو لشخصين فغلب على ظنه أنهما واحد والله أعلم.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس لآخرها مدرسة آزنيق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حواشي على البيضاوي والكشاف وشرح رسالة إثبات الواجب للدواني و«جالب السرور وسالب الغرور» في المحاضرات.

٣١٩١- الخَرُوبي*

المفسر: محمّد بن عليّ الخروبي الطرابلسي الجزائري المالكي، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزيتوني، وأبو العباس أحمد بن أحمد زروق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «من أهل الحديث والفقه والتصوف والصلاح واقفاً على أغراضهم جمع في فن التصوف والأوراد والأذكار كتباً.. » أ.هـ.

• شجرة النور: «عالم الجزائر الكبير وإمامها الشهير كان من أهل الحديث والفقه والتصوف..» أ.هـ.

• كشف الظنون: «الفقيه المالكي الصوفي..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه الجزائر في عصره.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

* أعلام مراكش (٤/ ١٥٠)، شجرة النور (٢٨٤)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٥)، كشف الظنون (٦/ ٢٤٥)، الأعلام (٦/ ٢٩٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٠٩)، معجم أعلام الجزائر (١٦٧).

من مصنفاته: «الحكم الكبرى» و«كنز الأسرار» في التفسير في ثمانية مجلدات و«كفاية المريد وحلية العبيد».

٣١٩٢- ابن علاّن*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عليّ بن علان بن إبراهيم بن محمّد بن علان بن عبد الملك بن عليّ بن مبارك شاه بن أبي بكر بن محمد... إلى أن يصل نسبه إلى أبي بكر الصديق ﷺ.

ولد: (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ عبد الملك العصامي، والشيخ حسن البوريني وغيرهما.

من تلامذته: عاتق البلادي ومحمد النبلاوي الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو واحد دهره في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى ومحيي السنة بالديار الحجازية ومقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف الكعبة.. وهو إمام ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وقيل عنه أنه سيوطي زمانه من كثرة التآليف وسعة الاطلاع..» أ.هـ.

• قلت: هو أشعري العقيدة. وقد ذكر اسمه في طبعة كتابه «دليل الفالحين» (ودار الكتب

* نفحة الريحانة (٤/ ١١١)، خلاصة الأثر (٤/ ١٨٤)، ايضاح المكنون (١/ ٥٧٨)، نشر الرياحين (٢/ ٦٦٢)، الأعلام (٦/ ٢٩٣)، الفتوحات الربانية -طبعة المكتب الإسلامي- (١/ ١٠) و(٣/ ١٩٤).

العلمية) الطبعة الأولى(١٤١٦هـ) محمّد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي، وكذا في كتابه «الفتوحات الربانية» طبعة المكتب الإسلامي وللدلالة على ذلك- أي أشعريته- نسوق إليك عزيزي القارئ بعض أقواله في كتاب «الفتوحات» حيث قال: «قوله ما يسخطه الخ السخط من الله تعالى إنزال العقوبة كما في مفردات الراغب وفي أمالي ابن عبد السلام غضب الله فيه ثلاث مذاهب قال الشيخ أبو الحسن الأشعري هو صفة ذات وعبر به عن الإرادة وقال القاضي هو صفة فعل وعبر به عن معاداة الغاضب لمن غضب عليه وقال غيرهما هو صفة ذات وعبر به عن سب الله لأعدائه في كتابه فيكون عائداً إلى صفة الكلام ويجوز فيه كنظائره فتح أوله وضم أوله وسكون ثانيه (قوله والحذر) معطوف إما على مرضاته وهو أولى لسبقه أو على اجتناب لقربه والاجتهاد في الحذر من عذابه بمجانبة الأفعال المؤدية اليه (قوله بالجد) بكسر الجيم أي الاجتهاد (قوله طاعاته) جمع طاعة وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي وسيأتي الفرق بينها وبين القربة والعبادة».

وفي موضع آخر قال: «قوله (ينزل ربنا) قال الإمام مالك وغيره أي ينزل أمره ورحمته أو ملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد أن الله عز وجل (يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادي فيقول هل من داع فيستجاب له) الحديث رواه النسائي وصححه، وقال آخرون: ونسب إلى مالك أيضاً على سبيل الاستعارة، والمراد الإقبال على الداعي بالإجابة واللطف والرحمة وقبول المعذرة، كما هو عادة الكرماء سيما الملوك إذا أنزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين.

وفي شرح مسلم وشرح محمّد عبد الحق قال القرطبي في التفسير، وهو يرفع الإشكال ويوضح كل الاحتمال وإن الحديث الأول على حذف مضاف أي ينزك ملك ربنا، قال: روي ينزل بضم التحتية وهو مبين ما ذكرناه أ.هـ.

فعلم من هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وآياتها مذهبان مشهوران، فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الإيمان بحقيقتها على ما يليق بجلاله تعالى، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه سبحانه عن سائر سمات الحدوث، وفي مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وحكي عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بتأويلين وذكر ما قدمته أ.هـ.

ومنه كغيره من كلام محققي أئمتنا يعلم أن المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالمجيء والصورة والشخص والنزول والاستواء على العرش في السماء عما يفهمه ظاهرها مما يلزم عليه محالات قطعية تستلزم أشياء مكفرة بالإجماع فاضطر ذلك جميع السلف والخلف إلى صرف اللفظ عن ظاهره، وإنما اختلف فيه هل نصرفه عن ظاهره معتقدين اتصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير أن نؤوله بشيء آخر وهو مذهب أكثر السلف، وفيه تأويل إجمالي أومع تأويله بشيء، وهو مذهب أكثر الخلف، وهو تأويل تفصيلي، ولم يريدوا بذلك مخالفة

السلف الصالح معاذ الله أن نظن ذلك بهم، إنما دعتهم لذلك الضرورة في أزمنتهم لكثرة المجسمة والحشوية وغيرهم من فرق الضلال، ولاستيلائهم على عقول العامة فقصدوا ردعهم وإبطال أقوالهم.

وقد اعتذر كثير منهم، وقالوا: كنا على ما كان عليه السلف الصالح من صفة العقائد وعدم المبطلين ما خضنا، في ذلك وقد اتفق سائر الملوك على تأويل نحو: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، وهذا الاتفاق يبين صحة ما اختاره المحققون: أن الوقف على الراسخون في العلم لا الجلالة، كذا نقل بعض المحققين: أن الجميع متفقون على التأويل وإن اختلفوا في الإجمال والتفصيل، لكن نقل القاضي عياض في باب (إثبات القدر) في حديث حج آدم موسى عن الشيخ أبي الحسن الأشعري في طائفة من أصحابه: أن كل صفات سمعية لا نعلمها إلا من جهة السمع نثبتها صفات ولا نعلم حقيقتها، وذكر مذهب السلف من إمرارها وتنزيه الله عن ظواهرها، ومذهب الخلف من التأويل على مقتضى اللغة.

وبه يعلم أن المراد بالكل في الكلام الكثير المعظم لا الشامل للجميع كما يثبته كلام القاضي -نفع الله به- واختار كثير من محققي المتأخرين عدم تعيين التأويل في شيء معين من الأشياء التي تليق باللفظ، ويكلون تعين المراد منها إلى علمه تعالي وعله توسط بين المذهبين..» أ.هـ.

• قلت: ومن هذا الكلام من كتابه هذا، يؤيد به أقوال المتكلمين ومذاهبهم، وخاصة مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وتكلم على أهل السنة والجماعة، وسماهم بالمجسمة والحشوية، وهذا هو ادعاء الأشاعرة عليهم، وهو في ذلك مائلاً إليه متكلم في أصوله.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين وألف.

من مصنفاته: «ضياء السبيل» في التفسير و«دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» و«المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية» في التصوف وغيرها كثير.

٣١٩٣- الحَريري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن أحمد، المعروف بالحريري، وبالحرفوشي العاملي الدمشقي.

من مشايخه: العمادي، والسيد نور الدين عليّ بن عليّ الموسوي العاملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم... وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لإعادة درسه فحضره أياماً ثم انقطع فسأل الفتحي عن سبب انقطاعه فقيل إنه لا ينزل

---

* نفحة الريحانة (١/ ١٨٩)، خلاصة الأثر، (٤/ ٤٩)، أعيان الشيعة (٤٦/ ١٤٨)، روضات الجنات (٧/ ٨٥)، أمل الأمل (١/ ١٦٢)، الكنى والألقاب للقمي (٢/ ١٧٧)، إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، كشف الظنون (٢/ ١٣٥٢)، الكشاف لطلس (١٨١)، الأعلام (٦/ ٢٩٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٩٦).

لحضور درسك فكان ذلك الباعث على إخراجه من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الأمر فخرج من دمشق إلى حلب هارباً ثم دخل بلاد العجم... بعد خروجه من الشام هارباً ذهب إلى بلاد العجم فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس العلماء في بلاده.. » أ.هـ.

• أمل الآمل: «كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً منشئاً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربية.. » أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي، من فضلاء العلماء الإمامية، صاحب الشروح على قواعد الشهيد وغيرها» أ.هـ.

• هدية العارفين: «العاملي الدمشقي الحريري الشيعي المعروف بالحرفوش..»أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكركي الدمشقي، الشيعي، المعروف بالحريري.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٩هـ) تسع وخمسين وألف.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية» في مجلدين سماه «اللآلىء السنية» و«نهج النجاة فيما اختلف فيه النحاة» وغيرها.

٣١٩٤- العلاء الحَصْكَفِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن محمّد بن علي عبد الرحمن بن محمّد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الحصني الدمشقي، المعروف بالحصكفي، الحنفي، علاء الدين.

من مشايخه: خير الدين الرملي، والفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: المحبي، والشيخ إسماعيل بن عليّ المدرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها أنه كان من حين ابتدأ درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أوّل درسه وآخره ويهديها للنبي ﷺ فوافق أنها كانت ختام درسه فإنه انتهى درسه في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان واتفق أنه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد درساً حافلاً فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة، ومن صحيح البخاري في حديث الشفاعة العامة ولما أتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله أوصيكم بتقوى الله والإكثار من قول لا إله إلا الله ويكرر ذلك مراراً ويقول أكثروا من ذلك حد الإكثار وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى أني كنت أقول لا إله إلا الله وأني كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودّع الحاضرين بعبارات مرموزه وذهب إلى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان عالماً محدثاً فقيهاً

* خلاصة الأثر (٤/ ٦٣)، الأعلام (٦/ ٢٩٤)، معجم المطبوعات (٧٧٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (١/ ٤٤٨) و(٢/ ١١٢٥).

نحوياً، كثير الحفظ والمرويات، طلق اللسان، فصيح العبارة، إلا أن علمه أكبر من عقله» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية» : أن «صاحب الترجمة من ضمن العلماء الحنفية التي تكذب القبورية وتثبت وجود الشرك فيهم بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا سنن اليهود والنصارى والمشركين حذو النعل بالنعل شبراً بشبر والقذة بالقذة».

وذكره أيضاً في موضع آخر حيث قال: «فقد قال الإمام الحصكفي: وفي التتارخانية مغرباً للمنتقى عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه، المأمور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وكرر قوله: بحق رسلك، وأنبيائك، وأوليائك أو بحق البيت.. » انتهى.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح قطر الندى» في النحو، و«الدر المنتقى» شرح ملتقى الأبحر، فقه. و«الدر المختار في شرح تنوير الأبصار» في فقه الحنفية. وحاشية على تفسير البيضاوي.

٣١٩٥- الحَجَرِي*

النحوي: محمّد بن عليّ بن سعيد الحجري التونسي.

ولد: سنة (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.

من مشايخه: محمّد بن قاسم المحجوب، وصالح الكواش وغيرهما.

من تلامذته: حميدة بنت الخوجة المفتي الحنفي، وحسين بن عبد الستار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الأريب العلامة الألمعي الأديب الفهامة اللغوي النحوي المتفنن الشاعر الماهر المؤلف المتقن آية في الذكاء وفرد من أفراد العلماء.. » أ.هـ.

• قلت: ومن شعره من كتاب «عنوان الأريب»:

لم لا وأنت ديار طه المصطفى ... والآل والأصحاب والزوجات

مخذوم جبريل الأمين المجتبى ... ورئيس كل مرفع الدرجات

ذاك الذي ليس النبوة خلة ... والخلق في حلل من العدمات

كهف الخلائق كلهم وملاذهم ... يوم امتداد أزمة الأزمات

من لي به ألقاه حتى في الكرى ... وأشم منه معطر النسمات

وأكحل الأجفان من آثاره ... واشنف الأسماع بالنغمات

وأقول: يا خير الورى يا من به

* عنوان الأريب (٢/ ٤٤)، شجرة النور (٣٥٠)، الأعلام (٦/ ٢٩٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٣)، معجم المطبوعات (١١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٩٧)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٥).

وأقول: يا خير الورى يا من به
أرجو جميل الصفح عن زلاتي

قلت: لا شك أن قوله في هذه الأبيات الشعرية من التوسل الممنوع الذي قد يفضي إلى نوع من أنواع الشرك، والاستعانة والاستغاثة بغير الله تعالى، وهذا ما دعت إليه كثير من الصوفية المنحرفة ودافعت عنه.. نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «زواهر الكواكب» حاشية على الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، و«اللوامع» رسالة في المنطق وغيرهما.

٣١٩٦- الصَّبَّان*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ الصبّان، أبو العرفان، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ حسن المدابغي، والشيخ محمّد العشماوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الشافعي الأشعري... ذكر بلسان المترجم له- تلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي، وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهراً وباطناً انتهى. وتلقى العلم ومهر في العلوم العقلية والنقلية، واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيرة والحديث ومصطلحه والهيئة وغير ذلك.. » أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وتلقى طريق السادة الوفائية عن سيدي أبي الأنوار محمّد السادات بن أبي الوفا.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ست ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الأشموني على الألفية» في النحو و«الكافية الشافية في علمي العروض والقافية» منظومة و«حاشية على السعد» في المعاني والبيان وغيرها.

٣١٩٧- الشَّوْكَانِي*

النحوي، المفسر: محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الشوكاني.

ولد: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الله بن إسماعيل النهمي، والحسن بن إسماعيل المغربي وغيرهما.

من تلامذته: الأديب بن حسن الشجني

---

* فهرس الفهارس (٢/ ٧٠٥)، حلية البشر (٣/ ٣٨٤)، عجائب الآثار (٢/ ١٣٧)، هدية العارفين (٢/ ٣٤٩)، الأعلام (٦/ ٢٩٧)، معجم المطبوعات (١١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٥١٦).

* المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٢٣١)، «منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، د. عبد الله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط(٢) لسنة (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، الأعلام (٦/ ٢٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٤١)، هدية العارفين (٢/ ٣٦٥)، البدر الطالع (٢/ ٢١٤)، نيل الوطر (٢/ ٢٩٧)، آراء المعتزلة الأصولية (١٤٨).

الذماري، والحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع -يقول عن نفسه-: «وهو الآن- في أثناء كتابته لهذه الترجمة- يجمع تفسيراً لكتاب الله جامعاً بين الرواية والدراية ويرجو الله أن يعينه على تمامه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وكان يرى تحريم التقليد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم» أ.هـ.

• آراء المعتزلة الأصولية: حيث ذكر الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين: «عرف الأصوليين الحكم الشرعي بتعريفات لم يخل أكثرها من الطعن والاعتراض إلا أن أقل هذه التعريفات مطعنا في تصوري ما اختاره بعض الأصوليين ومنهم الشوكاني رحمه الله تعالى حيث قال: فاعلم أن الحكم هو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «منهج الإمام الشوكاني» (ص ٥٧) ذكر ما نصه: (ويظهر لي- أي المؤلف- من خلال دراسة مؤلفات الشوكاني أنه خالف الأشعرية كما خالف الفرق الأخرى غير أنه تأثر قليلاً بالأشعرية خاصة في كتابه «فتح القدير» في تأويل بعض الصفات، مع أنه اشتد إنكاره عليهم في ذلك في كتابه «التحف في مذاهب السلف» وغيره).

ثم قال في صفحة (٨٥٥)- ملخصاً النتائج التي توصل إليها بالنسبة لعقيدته-: (من خلال دراستي لمنهج الشوكاني في العقيدة تبين لي أنه وافق السلف أهل السنة في جميع أركان الإيمان الستة، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، ولم يخالفهم إلا في مسائل قليلة، وكان رأيه في بعضها مضطرباً بين كتاب وآخر، كما في بعض الصفات، وفيما يلي أذكر تلك المسائل مختصراً.

(أ) في توحيد الألوهية:

أجاز التوسل بالذات والجاه وجعله كالتوسل بالعمل الصالح، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في عدد من كتبه من محاربة الشرك وسد الذرائع المؤدية إليه.

(ب) في أسماء الله تعالى:

ذهب إلى جواز تسمية الله بما ثبت من صفاته، سواء ورد التوقيف بها أو لم يرد. غير أني لم أقف على تطبيق الشوكاني هذه القاعدة، لا في تفسيره، ولا في غيره.

(ج) في صفات الله تعالى:

١- أول بعض الصفات الإلهية في تفسيره: فتح القدير، تأويلاً أشعرياً. والصفات التي أولها هي: الوجه، والعين، واليد، والعلو، والمجيء، والإتيان، والمحبة، والغضب، على التفصيل الذي ذكرته في الكتاب، وهذا التأويل مناقض لمنهجه في رسالته التحف في إثبات الصفات على ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهو مذهب السلف رضوان الله عليهم.

٢- نهج منهج أهل التفويض في صفة المعية في رسالته التحف، فلم يفسرها بمعية العلم، بل زعم

أن هذا التفسير شعبة من شعب التأويل المخالف لمذهب السلف. وهذا مخالف لما ذهب إليه في تفسيره وفي كتابه تحفة الذاكرين من أن هذه المعية معية العلم، وفسرها هنا تفسير السلف.

٣- ذهب مذهب الواقفية في مسألة خلق القرآن، فلم يجزم برأي هل هو مخلوق أو غير مخلوق.

(د) في نواقض التوحيد:

١- أجاز تحري الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين باعتبارها أماكن مباركة يستجاب الدعاء فيها، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في عدد من كتبه من سد الذرائع إلى الشرك في الأموات.

٢- جعل الحلف بالقرآن كالحلف بمخلوق من مخلوقات الله.

(هـ) في النبوات:

يرى التوقف في مسألة التفضيل بين الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

هذا وقد سلك الشوكاني رحمه الله تعالى طريقة السلف في الاستدلال لكل مسألة من مسائل العقيدة التي أثبتها، فيقدم الأدلة النقلية على العقلية، ويقدم المعنى الظاهر من النصوص على معنى المجاز منها، كما في كتابه التحف، إلا في مسألة المعية كما تقدم إيضاحه في فقرة سابقة، وكذلك في تفسيره لمسألة الاستواء وغيرها من الصفات التي أثبتها في تفسيره ولم يؤولها. أما ما يظهر في كتبه من اضطراب وتناقض في هذا الباب وغيره وخالف فيه السلف أهل السنة فيمكن الاعتذار عنه بأنه نشأ وترعرع في بيئة زيدية، وكانت دراسته داخلها ولم يخرج منها، فلعل الظروف المحيطة بهذه البيئة لم تتهيأ له كثيراً للاطلاع على كتب أئمة السلف أهل السنة والجماعة.

هذا وقد أخطأ الشوكاني فيما أخطأ، ولا ندعي له العصمة، ولا نقول عنه إلا أنه من البشر، والبشر يخطئون ويصيبون، وكما قال هو نفسه:

«إن الخطأ شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ، والأهوية تختلف، والمقاصد تتباين، وربك يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون» أ.هـ.

قلت: من أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب «منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، وإلى كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» -فيما يتعلق بعقيدته في الأسماء والصفات- والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»، و«إتحاف الأكابر»، و«فتح القدير» في التفسير، و«الدر النضيد في إخلاص أهل التوحيد».

٣١٩٨- ابن وَحِيش*

اللغوي: محمّد بن عليّ وحيش الصنعاني.

من مشايخه: القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيره.

* نيل الوطر (٢/ ٣٠٣).

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة اللغوي.. وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً شاعراً بليغاً اشتهر بتحقيق علم اللغة ونسخ بخطه الفائق الحسن كتاب نظام الغريب في اللغة،..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

٣١٩٩- محمّد عليّ الحداد*

المقرىء: محمّد بن عليّ بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد المالكي.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبو بكر الحداد الكبير، وعمه الشيخ حسن خلف الحسيني، والشيخ سليم البشري وغيرهم.

من تلامذته: ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير، وعمران أبو زيد الأدفوي، وهمام قطب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «كان من المشتغلين بالعلم وحفظ القرآن الكريم، ومن الساعين في تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم.. » أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من فقهاء المالكية بمصر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٦/ ٣٠٤)، الأعلام الشرقية (٢/ ٣٩٢)، معجم المطبوعات (٧٤٥).

من مصنفاته: «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» و«القول السديد في بيان حكم التجويد» و«سعادة الدارين في بيان أي معجزة الثقلين».

٣٢٠٠- المَكّي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه نحوي مغربي الأصل ولد وتعلم بمكة وتوفي بالطائف.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في قواعد الإعراب» في النحو، و«تهذيب الفروق» اختصر به «فروق القرافي» في أصول الفقه وغيرهما.

٣٢٠١- النَّجّار*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عليّ النجار.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي مصري، تعلم في الأزهر ودرس في كلية اللغة العربية (بالأزهر)

* الأعلام (٦/ ٣٠٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٠٤).
* الأعلام (٦/ ٣٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٦٦).

واختير عضواً في مجمع اللغة العربية سنة (١٩٦٥م).. وكان أحد أربعة عهد إليهم مجمع اللغة بإخراج (المعجم الوسيط) » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: نشر مقالات في نقد أخطاء الكتاب جمعها في كتاب سماه «لغويات» وألقى محاضرات في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية وجمعها في كتاب «الأخطاء الشائعة».

٣٢٠٢- الصابوني*

محمّد بن علي الصابوني.

أقواله العلماء فيه:

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «محمد بن علي الصابوني من المعاصرين الذين تصدوا للدفاع عن العقيدة الأشعرية كما نشرت له ذلك مجلة المجتمع الكويتية.

وقد ردّ عليه علماء فحول سلفيون فجزاهم الله خيراً فمنهم شيخ السلفيين في وقته حفظه الله عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وقد نشر رده في مجلة الدعوة والمجتمع وكذلك الشيخ الفوزان نشرت مقالته الدعوة والمجتمع.

وكذلك الشيخ سفر بن عبدالرحمن في رسالة جيدة وقد واعد الشيخ بن باز بطبع الجميع في كتاب واحد.

وكذلك العلاّمة الشيخ ناصر الدين الألباني بين جهله بحديث رسول الله ﷺ في مقدمة سلسلة الأحاديث الصحيحة الجزء الرابع، ولم يعرج الشيخ إلا على أحاديث قليلة وهي كافية في بيان حال الرجل، ولو دخل إلى طي الكتاب لوجد العجب العجاب.

وأما ما يتعلق بكتابه الصفوة فللقارئ أن يقرأ الصفات التي أثبتها في هذا البحث فيرى أن الرجل تارة يذكر التأويل صفة كما في الوجه والحياء والاستهزاء واليد وآية من آيات الإتيان والمجيء.

وتارة يذكر مذهب السلف كما في الاستواء وبعض آيات الإتيان والمجيء وكما في هامش آية اليمين كما في بعض النسخ مما يدل على اضطرابه وعدم ثباته فليحذر القارئ العاقل من مثل هؤلاء.

«صفة الاستهزاء»

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

أي الله يجازيهم على استهزائهم بالإمهال ثم بالنكال.

قال ابن عباس: يسخر بهم للنقمة منهم ويملي لهم كقوله: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ قال ابن كثير: هذا إخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذي استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق، والمعنى مختلف وإليه وجهوا كل ما في القرآن من نظائر مثل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ومثل: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

* المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٣٧١)، منهج الأشاعرة في العقيدة للشيخ سفر الحوالي -الدار السلفية- الكويت ط (١) (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ فالأول ظلم، والثاني عدل[١].

«صفة الحياء»

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (لا يستحيي) الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والمراد به هنا لازمه وهو الترك.

قال الزمخشري: أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي من ذكرها لحقارتها[٢].

«صفة الاستواء»

الصابوني قد سلك في هذه المسألة بالذات مسلك السلف الصالح قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، أي استواء يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف كما هو مذهب السلف الصالح وكما قال الإمام مالك رحمه الله: (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) إلى آخر ما ذكر[٣]

«صفة الوجه»

أما الصابوني فهو في هذه الصفة مؤول، قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ أي كل شيء يفنى وتبقى ذاته المقدسة أطلق الوجه وأراد الله جل وعلا.

قال ابن كثير: وهذا إخبار بأنه تعالى الدائم الباقي الحي القيوم الذي تموت الخلائق ولا يموت فعبر بالوجه عن الذات كقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾[٤].

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ذات الله الواحد الأحد ذو العظمة والكبرياء والإنعام والإكرام[٥].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي إلى جهة توجهتم بأمره فهناك قبلته التي رضيها لكم وقد نزلت الآية فيمن أضاع جهة القبلة[٦] أ.هـ.

«صفة المجيء والإتيان»

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ﴾.

تنبيه: قال ابن تيمية رحمه الله في رسالته التدمرية، وصف الله تعالى نفسه بالإتيان في ظلل من الغمام كوصفه بالمجيء في آيات أخرى ونحوها مما وصف به نفسه في كتابه أو صح عن رسول الله ﷺ والقول في جميع ذلك من جنس واحد وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفونه سبحانه بما وصف به نفسه ووصفه به رسول الله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل والقول في صفاته ولا في أفعاله فلو سأل

(١) تفسير الصابوني (١/ ٣٦)
(٢) تفسير الصابوني (١/ ٤٤)
(٣) تفسير الصابوني (١/ ٤٥٠).
(٤) تفسير الصابوني (٢/ ٤٤٩).
(٥) تفسير الصابوني (٣/ ٢٩٦).
(٦) تفسير الصابوني (١/ ٨٩).

سائل كيف يجيء سبحانه فليقل له كما لا تعلم كيفية ذاته كذلك لا تعلم كيفية صفاته[١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال ابن عباس: أي يأتي أمر ربك فيهم بالقتل أو غير، وقال الطبري المراد أن يأتيهم ربك في يوم القيامة للفصل بين خلقه[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ أي وجاء ربك يا محمّد لفصل القضاء بين العباد وجاءت الملائكة صفوفاً متتابعة صفاً بعد صف.

قال في التسهيل: قال المنذر بن سعيد معناه ظهوره للخلق هنالك وهذه الآية وأمثالها مما يجب الإيمان به من غير تكييف وتمثيل.

وقال ابن كثير قام الخلائق من قبورهم لربهم وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم محمّد ﷺ فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً[٣].

تنبيه: لقد علمت فيما سبق أن التأويل المنقول عن ابن عباس لا يصح فكان الأولى حذفه وعدم ذكره.

«تفسير الكرسي»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

(وسع كرسيه) أي أحاط كرسيه بالسموات والأرض لبسطته وسعته والسموات السبع والأرضون بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في فلاة.

وروي عن ابن عباس وسع كرسيه قال: علمه بدلالة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً﴾ فأخبر أن علمه وسع كل شيء.

وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش، قال ابن كثير: والصحيح أن الكرسي غير العرش وأن العرش أكبر منه كما دلت على ذلك الآثار والأخبار[٤].

«صفة النفس»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم عقابه منه تعالى.

«صفة اليد»

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي قال اليهود اللعناء إن الله بخيل يقتر الرزق على العباد.

قال ابن عباس: مغلولة أي بخيلة أمسك ما عنده، بخلاً ليس يعنون أن يد الله موثقة ولكنهم يقولون إنه بخيل غلت أيديهم دعاء عليهم بالبخل المذموم والفقر والنكد ولعنوا بما قالوا أي أبعدهم الله من رحمته بسبب تلك المقالة الشنيعة

(١) تفسير الصابوني (١/ ١٣٥).
(٢) تفسير الصابوني (١/ ٤٣٠).
(٣) تفسير الصابوني (٣/ ٥٥٨).
(٤) تفسير الصابوني (١/ ١٦٣).

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي بل هو جواد كريم سابع الإنعام يرزق ويعطي كما يشاء قال أبو السعود وتضييق الرزق ليس لقصور في فيضه بل لأن إنفاقه تابع لمشيئته المبنية على الحكم، وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من شؤم المعاصي أن يضيق عليهم[1].

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي قال له ربه ما الذي صرفك وحدك عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأم.

قال القرطبي: أضاف خلقه إلى نفسه تكريماً لآدم وإن كان خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح والبيت والناقة والمساجد فخاطب الناس بما يعرفونه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والمعنى ما عظموه حق تعظيمه والحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة التي هي غاية العظمة والجلال فالأرض مع سعتها وبسطتها يوم القيامة تحت قبضته وسلطانه والسموات مطويات بيمينه أي والسموات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى.

قال الزمخشري: والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين إلى جهة.

وفي الحديث يقبض الله تعالى الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض.

التعليق: قلت: لقد ذهب الصابون في تفسير هذه الآيات إلى مذهب المؤولة المعطلة الذين نقل عنهم هذه التأويلات الفاسدة التي تخالف مذهب السلف الصالح، والشيخ وإن كان أشار في هامش آية سورة الزمر إلى ما نقله عن ابن كثير بقوله: وقال ابن كثير وقد وردت أحاديث متعلقه بهذه الآيات والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف، لكنه لم يقتنع بذلك.

فلا أدري ماذا يقصد بهذا التعليق هل هو نفي لما أثبته في تفسير الآية، أو هو الجمع بين مذهب السلف والخلف في آن واحد.

«صفة الفوقية»

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي هو الذي قهر كل شيء وخضع لجلاله وعظمته.

انظر الرد على القرطبي في هذه الصفة المؤولة.

«صفة العين»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ أي اصنع السفينة تحت نظرنا وبحفظنا ورعايتنا.

«إثبات الرؤية»

قال عند قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ لما ذكر تعالى أن الناس يؤثرون الدنيا ولذائذها الفانية على الآخرة ومسراتها الباقية وصف ما يكون يوم القيامة من انقسام الخلق إلى فريقين أبرار وفجار والمعنى وجوه أهل

(١) تفسير الصابوني (١/ ٣٥٢).

السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة مضيئة من أثر النعيم وبشاشة السرور عليها كقوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ تنظر إلى جلال ربها وتهيم في جماله وأعظم نعيم لأهل الجنة رؤية المولى جل وعلا والنظر إلى وجهه الكريم بلا حجاب.

قال الحسن البصري: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق وبذلك وردت النصوص الصحيحة.

قال في الهامش هذا هو مذهب أهل السنة ويؤيده ما ورد في الصحيحين «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر» الحديث وفي صحيح مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» وأنكر المعتزلة رؤية الله في الآخرة وأولوا الآية ناظرة بمعنى منتظرة تنتظر ثواب ربها وهذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف الجر وانظر الأدلة وافية في تفسير الخازن.

٣٢٠٣- الدرة*

المفسر: محمّد على طه الدرة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: منهجه في كتابه (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) أنه يقوم بإيراد الآية وبعدها يعمد إلى شرحها وبيان غامضها ومن ثم يقوم بإعرابها وفي بعض الأحيان يقوم بإيراد فائدة أو ينبه إلى أمر متعلق بتلك الآيات أو يوضح حكماً شرعياً حولها.

والذي يقرأ تفسيره يلاحظ أنه يعمد على تأويل صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب الأشاعرة كما فعل في الاستواء واليد والمحبة وغيرها.

وإليك بعض هذه المواضع منقولة من كتابه المذكور.

• قال في تفسير (ثم استوى إلى السماء) في (١/ ٦٦) «استوى: قصد بإرادته ومشيئته».

• وقال في تفسير آية الكرسي (٢/ ٢٤): «وسع كرسيه السموات والأرض: قال الزمخشري رحمه الله تعالى: وفي قوله (وسع كرسيه) أربعة أوجه.

أحدها أن كرسيه لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته، وما هو إلا تصوير لعظمته وتخيل فقط، ولا كرسي ثمة، ولا قعود، ولا قاعد، كقوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ من غير تصور قبضة وطي ويمين، وإنما هو تخيل لعظمة شأنه، وتمثيل حسي، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

والثاني وسع علمه، وسمي العلم كرسياً، تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم والثالث وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك.

والرابع ما روي أنه خلق كرسياً هو بين يدي العرش، دونه السموات والأرض، وهو إلى العرش كأصغر شيء، وعن الحسن الكرسي هو العرش، وقد تصرف البيضاوي والنسفي في هذا الكلام، وزاد النسفي، أو قدرته بدليل قوله (ولا يؤوده) هذا ونقل الخازن الأوجه الأربعة والأول عنده هو الرابع عند الزمخشري وها أنذا أنقله

* تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه -دار الحكمة- دمشق وبيروت (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

لك: إن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش والكرسي اسم للسرير الذي يصح التمكن عليه، وكلمة (وسع) تفيد أن الكرسي أكبر من السموات والأرض، وفي حديث النبي ﷺ «ما السموات السبع في الكرسي، إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس» وهذا من الأمور المغيبة التي يجب على المسلم الإيمان بها، والتسليم بحقائقها، ولا مجال للعقل فيها، والسؤال عن ذلك بكيف ونحوها يحدث بلبلة في عقله، واضطرابا في إيمانه، ولا يؤوده حفظهما: ولا يثقل عليه ولا يصعب العلي: المتعالي عن الصفات التي لا تليق به، العظيم: المتصف بالصفات التي تليق به.

• وقال في تفسير (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» صفحة (٢/ ١١٥): «والمحبة ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه، بحيث يحملها على ما يقر بها إليه، والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا لله عز وجل وان كل ما يراه كمالا من نفسه، أو من غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا لله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه، فلذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة، وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول ﷺ في عبادته والحرص على مطاوعته».

• وقال في تفسيره للآية: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا﴾ صفحة (٣/ ٣٢٢): «يد الله مغلولة: أي هو ممسك يقتر بالرزق، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ ولا يقصد المتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط، حتى إنه يستعمل في إنسان يعطي ويمنع بالإشارة من غير استعمال اليد، ولو أعطى الأقطع من المنكب عطاء جزيلا، لقالوا: ما أبسط يده بالنوال وقد استعمل حيث لا تصح اليد، يقال بسط البأس كفيه في صدري، فجعل للبأس الذي هو من المعاني كفان، ومن لم ينظر في علم البيان يتحير في تأويل أمثال هذه الآية أ.هـ. نسفي، وانظر ﴿يد﴾ أيضا في الآية رقم -١٢- غلت أيديهم: دعاء عليهم بالبخل والنكد، أو بالفقر والمسكنة، أو بغل الأيدي حقيقة يغلون أسارى في الدنيا، وفي الآخرة إلى النار، فتكون المطابقة من حيث اللفظ، وملاحظة الأصل، أ.هـ. بيضاوي، لعنوا بما قالوا: طردوا من رحمة الله بسبب قولهم هذا وانظر اللعن في الآية رقم - ١٦١-٢- بل يداه مبسوطتان: ثنى اليد مبالغة في الرد عليهم، ونفي البخل عنه، وإثباتا لغاية الجود، فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه ينفق كيف يشاء: تأكيد لكرمه وسخائه، فهو مختار في إنفاقه، يوسع تارة، ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته».

• وقال في تفسير: ﴿ثم استوى على العرش﴾ في (٤/ ٤٣٨): «ثم استوى على العرش: استولى، ولا يجوز تفسيره باستقر وثبت، فيكون الله من صفات الحوادث، وهذا التأويل ينبغي أن يقال في كل ما يوهم وصفا لا يليق به تعالى.

العرش: قال الراغب في كتابه (مفردات القرآن) وعرش الله عزوجل مما لا يعلمه البشر، إلا بالاسم على الحقيقة، وليس هو كما تذهب إليه

أوهام العامة، قلت: وقد نقل في (٧/ ٩٥) نفس الكلام السابق عندما جاء يفسر آية (الرعد/ ٢) حول الاستواء والعرش.

٣٢٠٤- القَاهِرِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمار بن محمّد بن أحمد، أبو ياسر، القاهري المصري المالكي.

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، وابن الملقن، والبلقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة محباً في الصالحين، حسن المعتقد.. » أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وصحب غير واحد من الصوفية كمحمد المغيربي خادم اليافعي وانتفع به في السلوك وغيره.. وعمل بالبرقوقية بعد البساطي وشيخاً للصوفية بزاوية الجبرتي ثم تركها.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فضلاء المالكية.. من أهل القاهرة وتوفي بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكافي» شرح مغني اللبيب، و«غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام» و«زوال المانع في شرح تسهيل الفوائد» وغير ذلك.

---

* إنباء الغمر (٩/ ١٥٤)، الضوء اللامع (٨/ ٢٣٢)، الوجيز (٢/ ٥٧٣)، بدائع الزهور (٢/ ٢٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٢٠٣)، الشذرات (٩/ ٣٦٨)، البدر الطالع (٢/ ٢٣٢)، الأعلام (٦/ ٣١١)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٥٦).

٣٢٠٥- أبو بكر السِّيفي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن عمر، الإمام أبو بكر السيفي[1].

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة.

٣٢٠٦- الوَاقدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني، أبو عبد الله الواقدي.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: ابن جريج، وابن عجلان، ومَعْمر وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن سعد صاحب الطبقات وغيره.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٢)، تبصير المنتبه (٢/ ٧٢٥).

(١) السيفي ويقال بالصاد: بكسر أوله، وآخره غين معجمة نسبة إلى سيغ، ناحية بخراسان أ.هـ. من طبقات الداودي.

* طبقات ابن سعد (٥/ ٤٢٥) و(٧/ ٣٣٤)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ١٧٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ١٠٧)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٠)، الفهرست لابن النديم (١١١)، تاريخ بغداد (٣/ ٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٩٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٤٨)، الكامل (٦/ ٣٨٥)، تهذيب الكمال (٢٦/ ١٨٠)، ميزان الاعتدال (٦/ ٢٧٣)، السير (٩/ ٤٥٤)، العبر (١/ ٣٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٤٨)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦١)، الوافي (٤/ ٢٣٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٢٣)، تقريب التهذيب (٨٨٢)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٨٤)، طبقات الحفاظ (١٤٤)، الشذرات (٣/ ٣٧)، الديباج (٢/ ١٦١)، الأعلام (٦/ ٣١١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٦٨).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ، كالعصى لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار.. » أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن: أنبأنا الحسين بن محمّد بن جعفر الرافعي أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل قال: حدثني محمّد بن موسى البربري قال: قال المأمون للواقدي: أريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس. قال: فامتنع قال: لا بد من ذلك. فقال: لا والله يا أمير المؤمنين. ما أحفظ سورة الجمعة. قال: فأنا أحفظك. قال: فافعل فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها، فإذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول، فأتعب المأمون فنعس... » إلى آخر القصة.

فقال الذهبي في تاريخ الإسلام معلقاً على هذه القصة: «هذه حكاية قوية السند لكنها مرسلة، وأنا أستبعدها وقد وثقه غير واحد لكن لا عبرة بقولهم مع توافر من تركه..» أ.هـ.

• السير: «وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة ومسند أحمد، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لايخرجون لمحمد بن عمر شيئاً، مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه، ويروى، لأني لا أتهمه بالوضع وقول من اهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد وأبي عبيد، والصاغاني، والحربي، ومعن وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجّة، وأن حديثه في عداد الواهي رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «القاضي، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم على ضعفه.

قال ابن ماجه: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا شيخ لنا، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، فذكر حديثاً في اللباس يوم الجمعة، وحسبك أن ابن ماجة لا يجسر أن يسميه، وهو الواقدي قاضي بغداد.

قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقى حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال مَرّةً: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري وأبو حاتم: متروك.

وقال أبو حَاتِم أيضاً والنسائي: يضع الحديث.

وقال الدارقطني: فيه ضعف.

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه.

وقال ابن الجوزي وغيره: هو محمّد بن أبي شملة. دلّسه بعضهم.

وأما البخاري فذكر ابن أبي شملة بعد الواقدي.

وقال أبو غالب ابن بنت مُعَاوية بن عمرو: سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث.

قال مجاهد بن موسى: ما كتبت عن أحد أحفظ من الواقدي.

قلت: صدق، كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير، والمغازي والحوادث وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك.

وقال أحمد بن عليّ الأبار: بلغني عن سليمان الشاذكوني أنه قال: إما أن يكون الواقدي أصدق الناس، وإما أن يكون أكذب الناس، وذاك أنه كتب عنه، فلما أن أراد أن يخرج بالكتاب أتاه به فسأله، فإذا هو لا يغير حرفاً. قال: وكان يعرف رأي سفيان ومالك، ما رأيت مثله قط.

وقال أبو داود: بلغني أن عليّ بن المديني قال: كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب.

وقال المغيرة بن محمّد المهلبي: سمعت ابن المديني يقول: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي لا أرضاه في الحديث، ولا في الأنساب، ولا في شيء.

وقال إسحاق بن الطباع: رأيت الواقدي في طريق مكة يسيء الصلاة.

قال البخاري: سكتوا عنه، ما عندي له حرف.

وقال ابن راهويه: هو عندي ممن يضع الحديث.

وقال محمّد بن سلام الجمحي: هو عالم دهره.

وقال إبراهيم الحربي: الواقدي أمين النّاس على الإسلام، كان أعلم النّاس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً.

وقال مصعب الزبيري: والله ما رأينا مثل الواقدي قط. وعن الدراوردي، قال: الواقدي أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن سعد: قال الواقدي: ما من أحد إلا كتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتبي.

وقال يعقوب بن شيبة: لما تحول الواقدي من الجانب الغربي يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر. وقيل: كان له ستمائة قمطر كتب.

وقد وثقه جماعة، فقال محمّد بن إسحاق الصنعاني: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه.

وقال مصعب: ثقة مأمون. وسئل معن القزاز عنه، فقال: أنا أسأل عن الواقدي والواقدي يسأل عني... » أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، مع سعة علمه» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى: «.. ومعلوم أن الواقدي نفسه خير عند النّاس من مثل هشام بن الكلبي، وأبيه محمّد بن السائب، وأمثالهما، وقد علم كلام النّاس في الواقدي، فإن ما يذكره هو وأمثاله إنما يعتضد به ويستأنس به، وأما الاعتماد عليه بمجرده في العلم فهذا لا يصلح..» أ.هـ.

• قلت: خلاصة الأمر في الواقدي ما ذهب إليه علماء المحققون بأن روايته في الحديث لا تقبل لا كأصل ولا استشهاد ولا تعضيد، وإن أقواله في السيرة تقبل إذا عضدت، ويتوقف بها إذا انفرد ولا بأس بذكرها، لأن تكذيبه في السيرة فيه مجانبة لما قاله أئمة الحق، والحقيقة أن شروط السيرة وروايتها تختلف نوعا ما، عن رواية الحديث وأصوله، ولو أردنا تطبيق قواعد المحدثين على بقية العلوم، لوقع لنا ما لا يحمد عقباه، فكل

الذين نقلوا قراءات القرآن هم من الضعفاء في علم الحديث (سوى عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث، ولا يخلو من مقال)، ومع هذا فهم أئمة في القراءات وثقات وكذا السيرة والتاريخ، ويؤيد هذا ما ذهب إليه الشيخ الألباني- رحمه الله- في مقدمة كتاب «مختصر العلو» في قضية أسانيد القصص التاريخية، وإنه يتسمح ويتساهل فيها ما لا يتساهل في الحديث.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «المغازي النبوية» و«تفسير القرآن» و«مقتل الحسين» و«فتوح الشام».

٣٢٠٧- الباهلي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري، أبو عمر.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «كان مقدماً في علم الكلام، والعلم بالأخبار والمواعظ والأشعار وأيام الناس، وله التأثير العظيم في الدعاء إلى توحيد الله، والحرص على ذلك»

وقال: «كان يحفظ عامة شعر بشر بن المعتمر، وكان يستعين به في قصصه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«التوحيد»، و«الأصول» في التوحيد وغيرها.

٣٢٠٨- ابن خيرون المعافري*

المقرىء: محمّد بن عمر بن خيرون المعافري، أبو عبد الله المغربي.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وأبو بكر بن سيف وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن بكر، وأبو بكر الهواري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في قراءة نافع رواية عُثْمَان بن سعيد، ثقة، مأموناً... وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش، روى القراءة عنه عامة أهل القيروان وسائر المغرب... وذكره عتيق بن خلف القيرواني في كتاب الافتخار من تأليفه قال كان ثقة، كريم الأخلاق، سمح النفس إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحد أئمة زمانه في علم القرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بالقيروان... حذق في قراءة ورش وله مسجد في القيروان... وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن، شديد الأخذ ولم يكن يقرأ أهل افريقية بحرف نافع الأخواص حتى قدم ابن خيرون فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١٩)، الأعلام (٦/ ٢١١)، لسان الميزان (٥/ ٣١٩)، فضل الاعتزال (٣١٠) وفيه سماه أبو عمر سعيد بن محمّد الباهلي.

* معرفة القراء (١/ ٢٨٣)، بغية الملتمس (١/ ١٤٨)، تكملة الصلة (١/ ٣٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ونسبه إلى جده فقال محمّد بن خيرون، غاية النهاية (٢/ ٢١٧).

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً كبير القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاب الابتداء والتمام وكتاب الألفات واللامات.

٣٢٠٩- ابن لُبَابَة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمر بن لبابة مولى آل عبيدالله، أبو عبدالله، القرطبي.

ولد: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عبد الله بن خالد، وعبد الأعلى بن وهب وابن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: اللؤلؤي، وابن مسرة، وأبو العباس بن ذكوان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «أخبرنا أبو محمّد عليّ بن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني، قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: حدثنا خالد بن سعد. قال: سمعت محمّد بن عمر بن لبابة يقول: الحق الذي لا شك فيه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأما الرأي فمرة يصيب ومرةً كالذي يتكاهن، أو كما قال» أ.هـ.

• الديباج: «كان مأموناً ثقة، حافظاً لأخبار الأندلسية له حظ من النحو، والخبر والشعر، وكان ممن برع في الحفظ للرأي، ولم يكن له علم بالحديث، ولا ضبط لروايته، يتحدث بالمعنى، ولا يراعي اللفظ وكان فقيهاً، درس كتب الرأي ستين سنة. وكان اعتماده على العتبي وابن فريز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٢١٠- ابن القُوْطيَّة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، أبو بكر الأندلسي، الإشبيلي الأصل، القرطبي المولد والدار، ويعرف بابن القوطية[1]، مولى عمر بن عبد العزيز.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وسعيد بن جَابِر وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، والقاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «عالم بالنحو حافظ

---

* جذوة المقتبس (١/ ١٢٧)، بغية الملتمس (١/ ١٤٧)، الديباج المذهب (٢/ ١٨٩)، شجرة النور (٨٦).

* ترتيب المدارك (٤/ ٥٥٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧٤٧)، جذوة المقتبس (١/ ١٢٨)، بغية الملتمس (١/ ١٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٩٢)، إنباه الرواة (٣/ ١٧٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٦٨)، السير (١٦/ ٢١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري، العبر (٢/ ٣٤٥)، الوافي (٤/ ٢٤٢)، الديباج (٢/ ٤١٧)، لسان الميزان (٥/ ٣٢٢)، النجوم (٤/ ١٣٢)، بغية الوعاة (١/ ١٩٨)، هدية العارفين (٢/ ٤٩)، الشذرات (٤/ ٣٦٢)، الأعلام (٦/ ٣١١)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٦٢).

(١) القوطية: هي سارة بنت المنذر جَطسيُّة من بنات ملوك القوط. والقوط: أمةٌ كانوا بأقليم الأندلس من ذرية قوط بن حام بن نوح عليه السلام. وسارة هذه هي جدةٌ لجدِّ أبي بكر هذا.

للغة.. كانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه، وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضابط لرواية في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها.. طال عمره فسمع النّاس عليه طبقة بعد طبقة.. » أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في العربية.. » أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أعلم أهل زمانه باللغة العربية إماماً مقدماً فيهما وأروى أهل عصره للأشعار والأخبار، لا يشق له غبار في ذلك ولا يلحق شأوه وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً للحديث والآثار غير أنه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها فلم يكن ضابطاً للرواية وكان ما يسمع منه من ذلك إنما يحمل على المعنى دون اللفظ... وكان ممن يزين علمه وفضله اتصافه بالزهد والتقوى والنسك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية، وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه والخبر والنادر وأروى النّاس للأشعار وأدركهم للآثار.. ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح.. صنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب «تصانيف الأفعال» وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عابداً ناسكاً خيراً، دقيق الشعر، إلا أنه تزهد عنه وكان أبو عليّ يبالغ في تعظيمه.. » أ.هـ.

من أقواله: معجم الأدباء: «قال الثعالبي: أخبرني أبو سعيد ابن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية -في ضيعة له بسفح جبل قرطبة كان منفرداً فيها عن الناس، فألفاه خارجاً منها، فلما رآه ابن القوطية استبشر به، فبادره يحيى بن هذيل ببيت حضره على البديهة فقال:

من أين أقبلت يا من لا شبيه له
ومن هو الشمس والدنيا له فلك

فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله:

من منزلٍ يعجبُ النساك خلوتهُ
وفيه سترٌ على الفتاك إن فتكوا

قال ابن هذيل: فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيخي وأستاذي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «تصانيف الأفعال» و«المقصور والممدود» وغير ذلك.

٣٢١١- أبو بكر النَّجار*

المقرىء: محمّد بن عمر بن بكير بن وُدّ، أبو بكر النجار.

ولد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن خلاد النصيبي وأبو بحر البربهاري وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وعبد السيد بن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٩)، العبر (٣/ ١٧٧)، السير (١٧/ ٤٧٢)، غاية النهاية (٢/ ٢١٦)، الشذرات (٥/ ١٥٨).

عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان شيخاً مستوراً ثقة من أهل القرآن» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرىء المجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مشهور ثقة زاهد صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٣٢١٢- ابن دوست*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمر بن محمّد بن يوسف بن دوست العلاف، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عليّ بن شاذان، وأبو القاسم السمسار وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اللغوي النحوي من أولاد المحدثين. كان أحد النحاة الأدباء يحفظ اللغة ويتقن العربية... وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

٣٢١٣- الزَّبِيدِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمر بن قطري الزبيدي الإشبيلي، أبو عبد الله.

* البغية (١/ ٢٠١)، الوافي (٤/ ٢٤١).

* الغنية (٧٦)، الصلة (٢/ ٥٣٦)، تكملة الصلة (١/ ٤٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠١)ط. تدمري، المقفى (٦/ ٤٢٣)، البغية (١/ ١٩٩).

من مشايخه: ابن الفضال، والخشني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان مدرساً للنحو والعربية وله حظ من العلم والأصول والاعتقاد وله سماع.. كان طيب النفس تمزاحة له مع علمه بالعربية ومشاركة في غير ذلك من العلوم..» أ.هـ.

• المقفى: «من بيت علم وتقدم.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: «الفقيه والمتفقه» وغيره.

٣٢١٤- الفَخر الرَّازِي*

المفسر: محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ، أبو المعالي، وأبو عبدالله، القرشي التيمي البكري الطبرستاني، فخر الدين، المعروف بابن خطيب الري.

* الكامل (١٢/ ٢٨٨)، تاريخ الحكماء (٢٩١)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٨٦)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١١٢)، طبقات الأطباء (٤٦٢)، ميزان الاعتدال (٥/ ٤١١)، العبر (٥/ ١٨)، السير (٢١/ ٥٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٦)ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٨١)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٤٨)، الوافي (٤/ ٢٤٨)، البداية (١٣/ ٦٠)، تلخيص مجمع الآداب (٣/ ٣٥٧)، مرآة الجنان (٨/ ٥٤٢)، لسان الميزان (٤/ ٥٠٤)، النجوم (٦/ ١٩٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٨١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١٥)، مفتاح السعادة (١/ ٤٤٥) و(٢/ ١١٦)، شذرات الذهب (٧/ ٤٠)، طبقات الشافعية (٢١٦)، روضات الجنات (٨/ ٤٩)، الأعلام (٦/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٥٨)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٥١).

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الكمال السمناني، والمجد الجيلي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الأرموي، وشمس الدين الخسرو شاهي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «رأس في الذكاء والعقليات، لكنه عري من الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة، نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا وله كتاب «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» سحر صريح فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى» أ.هـ.

• العبر: «كان بينه وبين الكرامية السيف الأحمر فينال منهم وينالون منه سباً وتكفيراً، حتى قيل أنهم سموه فمات.. » أ.هـ.

• البداية: «وفي الذيل على الروضتين ولا كلام في فضله ولا في ما كان يتعاطاه، وقد كان يصحب السلطان ويحب الدّنيا ويتسع فيها اتساعاً زائداً، وليس ذلك من صفة العلماء ولهذا وأمثاله كثرت الشناعات عليه.. وقامت عليه شناعات عظيمة بسبب كلمات كان يقولها مثل قوله: قال محمّد البادي، يعني العربي يريد به النبي ﷺ نسبه إلى البادية، وقال محمّد الرازي يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر الشبهة من جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عن ذلك بأدنى اشارة وغير ذلك» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفسر المتكلم.. وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر والمحرافات عن السنة» أ.هـ.

قلت: وكونه متكلماً أشعرياً كثرت في كلامه البدع والانحرافات، هذا مما لايحتاج إلى دليل لشهرته، لكنه مع ذلك كله كان يقول: من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز وتاب في آخر حياته وقد ثبت ذلك في الوصية التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني كما في السير وتاريخ الإسلام للذهبي وطبقات الشافعية للسبكي والبداية والنهاية لابن كثير انتهى.

• تاريخ الإسلام: نص الوصية:- (لقد اختبرت- أو تأملت- الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وأقرأ في النفي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ و﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى» أ.هـ.

قال الذهبي -في السير- معلقاً بعد هذا الموضع: «والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة والله تعالى يتولى السرائر» أ.هـ.

ثم قال -في تاريخ الإسلام-: «قال ابن الصلاح: حدثني القطب الطوغاني مرتين أنه سمع الفخر الرازي يقول: ليتني لم أشتغل بالكلام، وبكى انتهى وفي موضع آخر- على لسان الفخر الرازي- وأما الكتب التي صنفتها واستكثرت فيها من إيراد السؤالات، فليذكر في من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والإنعام، وإلا فليحذف القول السيء، فإني ما أردت إلا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد

في الكل على الله» أ.هـ.

قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية ردود مشهورة مطبوعة منها كتاب «نقض تأسيس التقديس» ويعرف بـ «بيان تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية» وقد طبع في مجلدين وتأسيس التقديس للرازي، وفي «درء تعارض العقل والنقل» جملة كبيرة من الردود حتى إنه سُئل عن تفسيره- التفسير الكبير، فقال: فيه كل شيء إلا التفسير انتهى..

• الوافي: «الإمام العلامة فريد دهره ونسيج وحده.. الشافعي الأشعري.. اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه فريد الحافظة المستوعبة، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين، وكان فيه قوة جدلية ونظره دقيق..» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «اعتنى بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها وكان يعظ وينال من الكرامية وينالون منه ويكفرهم ويكفرونه، وقيل إنهم وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالكبائر وكانت وفاته في ذي الحجة ولا كلام في فضله وإنما الشناعات عليه قائمة بأشياء..» أ.هـ.

• الأعلام: «الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل.. وهو قرشي النسب ومولده في الري وتوفي بهراة.. كان الفخر الرازي يركب وحوله السيوف المحدبة، وله المماليك والمرتبة العالية عند السلاطين الخوارز مشاهية..» أ.هـ.

• روضات الجنات: «التميمي القبيلة، البكري الفضيلة، الطبري الأصل الرازي المولد، الأشعري الأصول، الشافعي الفروع» أ.هـ.

• قلت: عرض صاحب كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» لكثير من الأمور التي تتعلق بالفخر الرازي ومنها منهجه وأثره من تطور المذهب الأشعري وعرض ذلك على شكل مسائل وهي:

(أولاً: يمثل الرازي مرحلة خطيرة في مسيرة المذهب الأشعري، فهذا الإمام الشافعي الأشعري ترك مؤلفات عديدة دافع فيها عن المذهب الأشعري بكل ما يملكه من حجج عقلية، كما أنه أفاض في بعضها في دراسة الفلسفة فوافق أصحابها حينا وخالفهم حيناً آخر، بل وصل الأمر به إلى أن يؤلف في السحر والشرك ومخاطبة النجوم، وقد اختلفت آراء النّاس فيه بين مادح وقادح، ومدافع عنه منافح، وناقد له جارح، وقد انتهى في آخر عمره إلى أن الحق في الرجوع إلى مذهب أهل الحديث وهو الاستدلال بالكتاب والسنة، ولكن بقيت المشكلة في مؤلفاته الكلامية والفلسفية التي انتشرت وتلقفها المهتمون بهذه الأمور، لذلك اختلفت أقوال النّاس فيه وفي مؤلفاته.

فالسبكي -على عادته في أمثاله- كال له المدح كيلاً بلا حساب، حتى وصل الأمر إلى أن يقول فيه «وله شعار أوى الأشعري من سننه إلى ركن شديد، واعتزل المعتزلي علما أنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

ثم قال: «أما الذين انتقدوه فكثيرون جداً، منهم

ابن جبير الذي قال عنه في رحلته -كما نقل الصفدي-: «دخلت الري فوجدت ابن خطيبها قد التفت عن السنة وشغلهم بكتب ابن سينا وأرسطو»، ونقل أبو شامة أن الشناعات عليه قائمة بأشياء منها «أنه كان يقول: قال محمّد البادي يعني العربي: يريد النبي ﷺ، وقال محمّد الرازي، يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر في مسائل كثيرة مذاهب الخصوم وشبههم بأتم عبارة فإذا جاء إلى الأجوبة اقتنع بالإشارة»، ثم مدحه ودافع عنه. وقال فيه بعض المغاربة: «يورد الشبه نقداً، ويحلها نسيئة».

ثم قال: «وقال الذهبي عنه- وقد ترجم له في الميزان في حرف الفاء باسم الفخر-: «رأس في الذكاء والعقليات لكنه عرى عن الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم، سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى».

أما الشهرزوري المتوفي سنة (٦٨٧هـ) تقريباً- فقد نقده نقداً لاذعاً- من منطق فلسفي إشراقي وقال عنه «له مصنفات في أكثر العلوم إلا أنه لا يذكر في زمرة الحكماء المحققين، ولا يعد في الرعيل الأول من المدققين، أورد على الحكماء شكوكاً وشبهاً كثيرة وما قدر أن يتخلص منها، وأكثر من جاء بعده ضل بسببها، وما قدر على التخلص منها»، ويقول عنه أيضاً: «هو شيخ مسكين، متحير في مذاهبه التي يخبط فيها خبط عشواء».

هذه أقوال النّاس فيه مدحاً وذماً، ومنها يتبين كيف كان الرازي- بمؤلفاته العديدة ذا أثر واضح فيمن جاء بعده من الأشاعرة الذين رأوا فيه علماً من أعلامهم المنافحين عن مذهبهم ضد مخالفيهم من مختلف الطوائف».

«ثانياً: هناك مسألة تحتاج إلى بيان، وهي أن الرازي بلا شك خاض في علم الكلام والفلسفة، فعلى أي وجه كان خوضه فيهما؟ وما خلاصة منهجه وعقيدته؟

هل كان فيلسوفاً مثل ابن سينا والفارابي وغيرهما؟ أم كان متكلماً مناهضاً للفلسفة؟ أم أنه متكلم متفلسف يؤيد الفلاسفة حيناً ويؤيد المتكلمين حينا آخر؟ أم أنه مر بمراحل في حياته، يميل إلى الفلسفة في مرحلة ثم يتخلى عنها إلى علم الكلام في مرحلة لا حقة؟.

هذه أهم الأقوال في حقيقة منهج الرازي وعقيدته التي سطرها في كتبه، والأقوال الثلاثة الأولى منها لا تعارض بينها، لأن من وصفه بأنه فيلسوف فقد بني قوله على كتبه الفلسفية الواضحة كالمباحث المشرقية وشرح الإشارات، وشرح عيون الحكمة، وهذه كتب نهج فيها الرازي نهج الفلاسفة وهو وإن ناقشهم فيها أحياناً أو جعل فيها قسماً للإلهيات فذلك لأن كتب فلاسفة الإسلام نفسها فيها أشياء من هذا ولم تخرج كتبهم عن أن تكون كتباً فلسفية، ومن قال إنه متكلم- أشعري- فقد بنى ذلك على كتب الرازي التي تبنى فيها- بقوة- مذهب الأشاعرة كالأربعين وأساس التقديس ونهاية العقول والمعالم وغيرها وهؤلاء جعلوا خوضه في الفلسفة مثل خوض الغزالي فيها إنما هو للرد

على الفلاسفة ونقض أقوالهم، ومن قال إنه متكلم متفلسف فقد عبر فعلاً عن ما تحويه كتبه من موافقة لأهل الفلسفة وأهل الكلام.

أما القول الرابع وهو أن الرازي مر بمراحل فقد تبناه الدكتور محمود قاسم، وتابعه في ذلك تلميذه محمّد صالح الزركان، وعلى هذا الرأي بنى رسالته العلمية عن الرازي، فذكر -في كل مسألة من مسائل الفلسفة أو العقيدة- أن الرازي مر فيها بمرحلتين أو أكثر حسب ما هو موجود في كتبه المختلفة).

ثم أورد د. عبدالرحمن المحمود بعض الاعتراضات على الزركاني صاحب كتاب «فخر الدين الرازي» نشير إلى واحدة منها لأهميتها:

(هناك جانب لا بد من الانتباه إليه بالنسبة للذين خاضوا في الفلسفة من علماء الأشاعرة، وهو أنهم يحرصون كثيراً على إخفاء ما عندهم من عقائد توافق مذاهب الفلاسفة، ولذلك فهم يكتمون بعض أمورهم ويلمحون لذلك في مواضع من كتبهم، وأبرز الأمثلة على ذلك الغزالي- كما سبق- أما الرازي فكان خوضه في علوم الفلاسفة صريحاً حتى هاجمه وانتقده- بسبب ذلك- بعض علماء الأشاعرة ومع ذلك فوصل الأمر به إلى إخفاء بعض الأمور، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قوله في المباحث المشرقية حين عرض لمسألة العقول والجواهر المجردة التي قال بها الفلاسفة: «هذا ما نقوله في هذا الموضع وهذا الفصل من كلامنا، وهو مشتمل على رموز ونكت من استحضر الأصول الماضية وقف عليها، وظفر منها بالحق الذي لا محيص عنه، ولكنا تركناها مستورة لئلا يصل إليها إلا من هو أهلها».

٢- وفي شرحه لكتاب الإشارات والتنبيهات قال بعد ذكر قول ابن سينا في آخرها: «خاتمة ووصية: لأني قد نحضت لك في هذه الإشارات عن زبدة الحق، وألقمتك قفى الحكم في لطائف الكلم، فصنه عن الجاهلين والمبتذلين، ومن لم يرزق الفطنة الوقادة، والدربة والعادة، وكان صغاه مع الغاغة، أو كان من ملاحدة هؤلاء الفلاسفة ومن همجهم، فإن وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع إليه الوسواس، وبنظره إلى الحق بعين الرضا والصدق، فآته ما يسألك منه، مدرجاً، مجزأ، مفرقاً، تستغرس مما تسلفه لما تستقبله، وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها، ليجرى فيما تأتيه مجراك متأسياً بك، فإن أذعت هذا العلم، أو أضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلاً»، قال الرزاي معلقاً على هذا الكلام: «وأنا ايضاً أوصيك يا أخي في الدين وصاحبي في طلب اليقين أن تعمل بهذا الشرح ما أمرك الشيخ به، وأن لا تعدل عن قانون قوله، فإنك بعد اطلاعك على ما فيه، ووقوفك على حقائقه ومعانيه تعلم أن الضنة إن أحسنت في المشروح فهي واجبة في الشرح لكثرة ما فيها من الحقائق الدقيقة والمباحث العميقة».

٣- والرازي- مثل الغزالي- يقسم النّاس إلى خواص وعوام، فيقول في معرض تعداده لما ذكره العلماء من فوائد للمتشابهات في القرآن: «الوجه الخامس- وهو السبب الأقوى في هذا الباب- أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن

إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل، فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخيلونه، ويكون ذلك مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح»، وليس المقصود رد ما في كلامه من الباطل، وإنما بيان منهجه وأنه يقسم النّاس إلى عوام وخواص.

فهذه الشواهد- من كلامه- تدل على أن الرازي يوافق الفلاسفة ويحسن الظن بعلومهم ويعتقد أنها لا تخالف علم الكلام، وهذا يدل على خطورة مذهبه ومنهجه، وأنه متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»

وفي المبحث الثالث قال: «من القضايا المتعلقة بمنهج الرازي أنه يعتبر من الذين خلطوا الكلام بالفلسفة، وقد انتقده في ذلك بعض متأخري الأشعرية حتى قال السنوسي في شرح السنوسية الكبرى عنه «وقد يحتمل أن يكون سبب دعائه بهذا ما علم من حاله من الولوع بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الأهواء وتكثير الشبه لهم، وتقوية إيرادها، ومع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما يظهر من تآليفه، ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج إلى قريب من شنيع آهوائهم، ولهذا يحذر الشيوخ من النظر في كثير من تآليفه»، وقال أيضاً في شرحه لعقيدته الأخرى «أم البراهين»: «وليحذر المبتدي جهده أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا نجاستها بما ينبههم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتب الإمام الفخر في علم الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل أن يفلح من أولع بصحبة الفلاسفة»، وأشعرية الرازي لا يتطرق إليها أي شك، وهو وإن خالفهم أحياناً أو رد على بعض أعلام الأشاعرة إلا أنه وضع بعض التآليف التي أصبحت فيما بعد عمدة يعتمد عليها الأشاعرة، وذلك مثل كتابه المحصل، والمعالم، والأربعين، والخمسين، وأساس التقديس، وهذا الأخير يعتبر من أقوى كتبه الأشعرية وأهمها ولذلك أفرد له شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً من أهم كتبه وأكبرها -وهو وإن كان لم يصل إلينا كاملاً- إلا أن الذين ذكروه تحدثوا عنه بما يفيد أنه أكبر من درء تعارض العقل والنقل، وما وجد من هذا الكتاب- مطبوعاً ومخطوطاً- يدل على أن شيخ الإسلام تتبع أقوال الرازي كلمة كلمة وعبارة عبارة ونقضها وبين ما فيها من مخالفة لمذهب السلف).

ثم بعد هذا يتكلم عن الدلالات التي تؤكد دخوله في الفلسفة، ويشير إلى أن أخطرها هو: (وأخطر قضية قال بها ووافق فيها الفلاسفة قوله بالتنجيم وأن للكواكب أرواحاً تؤثر في الحوادث الأرضية، وكذلك قوله في السحر، وتآليفه في ذلك كتابا مستقلاً سماه «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» وقد أثار هذا الكتاب جدلاً حول صحة نسبته إليه، واختلف حوله، بين ناف، وشاك، ومثبت، وقد عرض الزركان الخلاف حوله، واستقصى أقوال العلماء في ذلك، ثم رجح

صحة نسبته إليه، وممن رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع متفرقة من كتبه، وكتاب السر المكتوم أشار إليه الرازي وأحال عليه في بعض كتبه، وقد وصل إلينا وطبع في الهند، إلا أن الذي يدل دلالة قاطعة على صحة نسبة هذا الكتاب إليه أنه ذكر هذه المسألة في كتاب من أواخر كتبه وأشهرها- ولم يتمه- وهو كتاب المطالب العالية، وقد قال فيه- عند حديثه عن السحر وأقسامه وهو القسم الثالث من كتاب النبوات- «اعلم أنا ما رأينا إنساناً عنده من هذا العلم شيء معتبر، وما رأينا كتاباً مشتملاً على أصول معتبرة في هذا الباب إلا أنا لما تأملنا كثيراً حصلنا فيه أصولاً وجملاً، فمن جاء بعدنا وفاز بالفوائد والزوائد في هذا الباب فليكن شاكراً لنا حيث رتبنا له هذه الأصول المضبوطة والقواعد المعلومة».

ثم يقول: «ثبت بالدلائل الفلسفية أن مبادىء حدوث الحوادث في هذا العالم هو الأشكال الفلكية والاتصالات الكوكبية، ثم إن التجارب المعتبرة في علم الأحكام [أي أحكام النجوم] انضافت إلى تلك الدلائل، فقويت تلك المقدمة جداً»، ثم ذكر الأدلة على صحة هذا العلم وأن منها إطباق العالم من قديم الدهر على التمسك بعلم النجوم، ثم قال بعد ذكره لوجوه صعوبة هذا العلم: «فهذا ضبط الوجوه المذكورة في بيان أن الوقوف على أحوال هذا العلم بالتمام والكمال صعب، إلا أن العقلاء اتفقوا على أن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فهذا العلم وإن كان صعب المسرام من هذه الوجوه إلا أن الاستقراء يدل على حصول النفع العظيم فيه، وإذا كان كذلك وجب الاشتغال بتحصيله والاعتناء بشأنه، فإن القليل منه كثير بالنسبة لمصالح البشر»، وله بعد ذلك كلام غريب وخطير في هذا الباب.

وقد كان من الآثار هذا الشرك الصراح، أنه ذكر أن من الأنواع المعتبرة في هذا الباب اتخاذ القرابين وإراقة الدماء، فقال: «إنه لما دلت التجارب عليها وجب المصير إليها»، بل قال بتعظيم المزارات والقبور وأن الدعاء عندها فيه فائدة فقال في معرض ذكره لحجج القائلين بأن النفس جوهر روحي مفارق -وهو ما رجحه في كتابه هذا-: «الحجة الثالثة: جرت عادة العقلاء بأنهم يذهبون إلى المزارات المشرفة، ويصلون ويتصدقون عندها، ويدعون في بعض المهمات فيجدون آثار النفع ظاهرة، ونتائج القول لائحة، حكي أن أصحاب أرسطو كانوا كلما صعبت عليهم مسألة ذهبوا إلى قبره وبحثوا فيها كانت تنكشف لهم تلك المسألة، وقد يتفق أمثال هذا كثير عند قبور الأكابر من العلماء والزهاد في زماننا، ولولا أن النفوس باقية بعد البدن، وإلا لكانت تلك الاستعانة بالميت الخالي من الحس والشعور عبثاً، وذلك باطل».

هذه أقوال هذا الإمام الذي يقتدي به الكثيرون، ولعل الرازي قد تاب من ذلك قبل وفاته ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونعوذ به من زيغ القلوب، ونسأله الثبات على دينه الحق إلى أن نلقاه).

ثم يشرع المحمود في الكلام عن تصوف الرازي فيقول: (تصوف الرازي قريب مما انتهى إليه

تصوف الغزالي، فهو تصوف فلسفي، يقوم على أن التجرد بالرياضة مع العلم والفلسفة يقودان إلى الكشوفات المباشرة، ولذلك حين يدلل على مذهبه في بقاء النفس الذي وافق فيه الفلاسفة يذكر منها: «أن عند الرياضات الشديدة يحصل للنفس كمالات عظيمة وتلوح لها الأنوار وتنكشف لها المغيبات).

ثم قال: (وأبرز الكتب التي ذكر فيها أموراً كثيرة بالتصوف كتابه في شرح أسماء الله الحسنى الذي سار فيه على طريقة القشيري والغزالي في كتابيهما عن أسماء الله، وذلك في ذكر الاسم ومعناه ثم ذكر حال الصوفية والشيوخ مع هذا الاسم ودلالته عندهم، ولما ذكر الدعاء وأنه أعظم مقامات العبودية دلل على ذلك بأدلة منها «أن الداعي ما دام يبقى خاطره مشغولاً بغير الله فإنه لا يكون دعاؤه خالصاً لوجه الله، فإذا فنى عن الكل وصار في معرفة الأحد امتنع أن يبقى بينه وبين الحق وساطة»، وأطال القول في تفسير «هو» وذكر أن له هيبة عظيمة عند أرباب المكاشفات، ويقول: «إن لفظ هو.. نصيب المقربين السابقين الذين هم أرباب النفوس المطمئنة وذلك لأن لفظ هو إشارة، والإشارة تفيد تعين المشار إليه بشرط أن لا يحضر هناك شيء سوى ذلك الواحد»، ويقول عن موسى والخضر، ومعلوم اعتقاد الصوفية في الخضر-: «ثم إن موسى عليه السلام لما كملت مرتبته في علم الشريعة بعثه الله إلى هذا العالم ليعلم موسى عليه السلام أن كمال الدرجة في أن ينتقل الإنسان من علوم الشريعة المبنية على الظواهر إلى علوم الباطن المبنية على الإشراف على البواطن والتقطع على حقائق الأمور».

وإذا أضيف إلى كلامه هنا ما سبق أن ذكره حول النفوس المجردة يتبين أن تصوفه بناه على جوانب فلسفية قريبة مما ذكره ابن سينا وقد سبقت الإشارة إلى مدى إعجاب الرازي بأقواله في ذلك.

على أن مما يلفت الانتباه في تصوف الرازي- والصوفية تقول بالجبر في القدر لاستغراقهم في توحيد الربوبية- أنه صرح بالقول بالجبر فقال: «فثبت بهذا أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره، وأن الإنسان مضطر باختيار، وأنه ليس في الوجود إلا الجبر»، وقال: «إن صدور الفعل عن العبد يتوقف على داعية يخلقها الله تعالى، ومتى وجدت تلك الداعية كان الفعل واجب الوقوع، وإذا كان كذلك كان الجبر لازماً»، بل قال في شرح الإشارات: «إن العارف لا يكون له همة في البحث عن أحوال الخلق، ولا يغضب عند مشاهدة المنكر لعلمه بسر الله في القدر»، وبذلك يلتقى مع غلاة الصوفية في مقالاتهم الخطيرة، وأحوالهم المبطلة للشرائع).

ثم تكلم عن رجوعه فقال: (لم يكن الرازي بعيداً عن مذهب السلف، فهو يشير إليه أحياناً لكن ضمن مناقشاته الكلامية والفلسفية، والملاحظ أن عرضه له كثيراً ما يأتي مشوهاً، فلما كان آخر حياته صرح بترجيحه لمذهب السلف وذلك في كتابيه المتأخرين المطالب العالية وأقسام اللذات، ثم في وصيته قبل وفاته:

١- ففي المطالب العالية لما ذكر أدلة وجود الله رجح طريقة القرآن ثم قال: «ونختم هذه الفصول

بخاتمة عظيمة النفع، وهي أن الدلائل التي ذكرها الحكماء والمتكلمون وإن كانت كاملة قوية، إلا أن هذه الطريقة المذكورة في القرآن عندي أنها أقرب إلى الحق والصواب، وذلك لأن تلك الدلائل دقيقة ولسبب ما فيها من الدقة انفتحت أبواب الشبهات وكثرت السؤالات، وأما الطريق الوارد في القرآن فحاصله راجع إلى طريق واحد، وهو المنع من التعمق، والاحتراز عن فتح باب القيل والقال، وحمل الفهم والعقل على الاستكثار من دلائل العالم الأعلى والأسفل، ومن ترك التعصب وجرب مثل تجربتي علم أن الحق ما ذكرته».

٢- وفي أقسام اللذات- آخر كتبه- قال: «وأما اللذة العقلية فلا سبيل إلى الوصول إليها والتعلق بها، فلهذا السبب نقول يا ليتنا بقينا على العدم الأول وليتنا ما شهدنا هذا العالم، وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى قلت:

نهاية إقدام العقول عقال

وغاية سعي العالمين ضلال..

- ثم قال- «واعلم أن بعد التوغل في هذه المضائق، والتعمق في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق رأيت الأصوب والأصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم، وهو ترك التعمق والاستدلال بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب العالمين، ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل... ».

٣- وفي وصيته المشهورة قال فيها: «لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن» ثم قال: «ديني متابعة الرسول محمّد ﷺ، وكتابي القرآن العظيم، وتعويلي في طلب الدين عليهما).

وأخيراً تكلم عن أثره فيمن جاء بعده: (ويمكن أن يلاحظ ذلك فيما يلي:

أ- أن من جاء بعده من الأشاعرة اعتمد- في تقرير أصول المذهب الأشعري- على ما كتبه الرازي، لأنه استقصى ما يمكن أن يقال مما جاء به المتقدمون من الأشاعرة وزاد على ذلك، ومن ثم أصبحت كتبه مصادر ميسرة ومستوعبة لأدلة الأشاعرة في تقرير مذهبهم والرد على خصومهم.

ب- كانت للرازي اجتهادات في المذهب الأشعري، وصلت إلى حد القرب من المعتزلة أحياناً، والرد على أدلة الأشاعرة وتضعيفها أحياناً أخرى، مع النقد لأعلام الأشاعرة في مناسبات مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- نقده للغزالي، وللبغدادي، وللشهرستاني، وقد جاء نقده لهؤلاء في مناظراته في بلاد ما وراء النهر.

٢- وفي مسألة الرؤية ضعف دليل الأشاعرة العقلي، واقتصر في إثباتها على السمع- وقد سبقت الإشارة إلى هذا عند الحديث عن الماتريدية-.

٣- كما نقد دليل الأشاعرة على إثبات صفة السمع والبصر- وقد مر قريباً.

٤- وكذا في صفة المحبة بين- كما تقدم- أنه لا دليل لهم على تأويلها بالإرادة.

٥- وفي حصرهم الصفات الثابتة بسبع نقدهم

نقداً قوياً كما سلف.

٦- أما في صفة الكلام، فيعتبر الرازي من الذين ناقشوا حقيقة الخلاف بين الأشعرية والمعتزلة، وقد ضعف أدلة الأشاعرة العقلية لإثبات هذه الصفة، بل بين أن منازعة الأشاعرة للمعتزلة في هذه المسألة ضعيفة، وصرح بأن الحروف والأصوات محدثة.

٧- اعتذاره لنفاة الصفات بأنهم أرادوا بنفيها إثبات كمال الوحدانية لله تعالى، بل مال إلى مذهب المعتزلة في الصفات حين رد صفتي الإرادة والقدرة إلى صفة العلم.

٨- كما نقد الاستدلال بالإحكام والإتقان على العلم، وهو من أدلة الأشاعرة المشهورة.

٩- دافع عن تكفير المعتزلة والخوارج والروافض، وناقش الأوجه التي كفر بها بعضهم بعضاً، ومن ذلك تكفير الأشاعرة لغيرهم، وفي مسألة الجهل بصفات الله رجح أنه لا يكفر الجاهل بها، وعلل ذلك بأنه يلزم منه تكفير كثير من أئمة الأشعرية بسبب خلافهم في إثبات الصفات، كما رجح أن أهل التقليد ناجون خلافاً لكثير من الأشعرية، وليس المقصود هنا تصويب الرازي أو تخطئته في هذه الأمور التي قرب من منهج أهل السنة، وإنما المقصود أنه خالف فيها كثيراً من شيوخه الأشاعرة.

١٠- تصريحه بالجبر في مسألة القدر- كما تقدم- وذلك خلافاً لشيوخه الذين ينكرون أن يكون قولهم بالكسب يؤدي إلى الجبر.

إلى غيرها من المسائل، التي كان للرازي فيها تأثير فيمن جاء بعده، وذلك بالبعد عن منهج السلف والقرب من بعض فرق الضلال كالمعتزلة وغيرهم كما كان له أيضاً تأثير في وجود الترجيحات المخالفة لمذهب الأشاعرة) أ.هـ.

وفاته: سنة(٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «مفاتيح الغيب» في تفسير القرآن الكريم، و«لوامع البيان في شرح أسماء الله تعالى والصفات» و«معالم أصول الدين» وغيرها.

٣٢١٥- الزين الكردي*

المقرىء: محمّد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله الكردي، الزين.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطبي وغيره.

من تلامذته: الرشيد ابن أبي الدّر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «من كبار القراء بدمشق وتصدر للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

٣٢١٦- القُرْطُبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المنعم، أبو

---

* العبر (٥/ ١١١)، معرفة القراء (٢/ ٦٣٨)، غاية النهاية (٢/ ٢١٦)، المقفى (٦/ ٤١١)، الشذرات (٧/ ٢٢٤).

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١)ط. تدمري، معرفة القراء (٢/ ٦٣٩)، العبر (٥/ ١٢٥)، الوافي (٤/ ٢٦١)، غاية النهاية (٢/ ٢١٩)، المقفى (٦/ ٤١٧)، النجوم (٦/ ٢٨٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٠١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢١)، الشذرات (٧/ ٢٥٤).

عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر يحيى بن محمّد بن خلف الهوزني، وأبو إسحق إبراهيم بن خيرة الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الحافظان المنذري، والرشيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في التفسير والأدب وكان له القبول التام من الخاصة والعامة مثابراً على قضاء حوائج الناس.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً صالحاً زاهداً مجوداً للقراءات، عارفاً بوجوهها بصيراً بمذهب مالك، حاذقاً بفنون العربية، وله يد طولى في التفسير.. » أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو كثير الحج والمجاورة بالمدينة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقريء.. » أ.هـ.

• المقفى: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو. ثم تزهد وبرع في التفسير والأداب- قال عنه الحافظ الرشيد-: من أعيان المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد والعلم، وكان ثقة ثبتاً، من أهل الضبط والإتقان، عارفاً بالقراءات والعربية انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

٣٢١٧- ابن العَدِيم*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمّد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أزهر بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، أبو غانم العقيلي الحلبي الحنفي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن حميرة، وأبو القاسم ابن رواحة، وأبو الحَجّاج يوسف بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً فاضلاً.. فاق في العلم والبراعة على أقرانه.. وكان يعرف «الجامع الكبير» في الفقه معرفة جيدة مع التضلع بالعلوم العقلية، لا سيما الرياضيات، إماماً في علم العربية والأدب..منفرداً في وقته بكتابة المنسوب..» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٤هـ)، وقيل: (٦٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وستمائة.

---

* العبر (٥/ ٣٨٤)، الوافي (٤/ ٢٦٣)، الجواهر المضية (٣/ ٢٧٩)، المقفى (٦/ ٤٠٥)، تاج التراجم (٢٢٨)، وفي الهامش (بتصرف): سقطت بقية الترجمة فالتصق منها مع تلك الترجمة فنتج عن ذلك ترجمة عجيبة، ولذلك قال «محقق الجواهر المضية» (عبد الفتاح الحلو): في تاج التراجم أنه قتل ساجداً!! وهو معذور فيما قال، فلم يكن بين يديه سوى تلك الطبعة المشوهة أ.هـ.، الشذرات (٧/ ٧٤٦)، أعلام النبلاء (٤/ ٤٨٧)، كشف الظنون (١/ ٨٣٢)، هدية العارفين (٢/ ١٣٨).

من مصنفاته: «الرائض في علم الفرائض».

٣٢١٨- ابن خَمِيس*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمر بن محمّد بن عمر بن محمّد بن خميس الحجري الرعيني، أبو عبد الله التلمساني، المعروف بابن خميس.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الاحاطة: «من «عائد الصلة»: كان رحمه الله تعالى نسيج وحده زهداً وانقباضاً وأدباً وهمة، حسن الشيبة جميل الهيأة، سليم الصدر قليل التصنع، بعيداً عن الرياء، عاملاً على السياحة والعزلة عارفاً بالمعارف القديمة مضطلعاً بتفاريق النحل، قائماً على العربية والأصلين وفحل الأوان في المطول، أقدر النّاس على اجتلاب الغريب.. وقال ابن خاتمة:.. وكان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء... وله مشاركة في العقليات، واستشراف على الطلب وقعد لإقراء العربية بحضرة غرناطة، ومال بآخرة إلى التصوف والتجوال والتحلي بحسن السمت وعدم الاسترسال بعد طي بساط ما فرط له في بلده من الأحوال وكان صنع اليدين.. ».

ثم يذكر ابن الخطيب في الاحاطة: «ومن أمثل ما مدح به السلطان لأول قدومه:

أما والعيون النجل ترمق من سحرٍ
ورود رياض الخد والكأس والخمر
وريحانه والراح والظّلُ والظّلا
ونرجسه والزهر والنور والنهر

... وربما يحس في خاطر من يرى وصف هؤلاء الأئمة للخمر وغيرها، أن ذلك منهم على حقيقته، حاشاهم من ذلك، وإنما مقصدهم بذلك خلاف ما يتوهم، فلا يساء بهم الظن، فإن العذر لهم في مثل ذلك بيّن واعتقاد براءتهم من هذا الشين متعين.. » أ.هـ.

قلت: مدحه وحلاه بأحسن الأوصاف وأطنب في ذكر فضله قاضي القضاة ابن دقيق العيد انتهى.

• أزهار الرياض: «ويقال إنه لما همَّ به قاتله قال له: أنا دخيل رسول الله ﷺ فلم يلتفت إليه وجعل يجهز عليه. فقال له لم لمْ تقبل الدخيل بيني وبينك. فكان آخر ما سمع منه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله.. » أ.هـ.

• البغية: «كتب بتلمسان عن ملوكها، ثم فر منهم خوفاً لبعض ما يجري بأبوابهم ثم قدم غرناطة فتلقاه الوزير أبو عبد الله بن الحكم وأكرمه جداً. فلما قتل الوزير قتل هو أيضاً بعد نهب ماله.. » أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر عالم بالعربية استقر بغرناطة وتوفي بها قتيلاً، طبقته في الشعر عالية.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مصنفاته: «المنتخب النفيس في شعر ابن

* الإحاطة (٢/ ٥٢٨)، أزهار الرياض (٢/ ٣٠١)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٣١)، تعريف الخلف (٢/ ٣٧٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٠١)، الأعلام (٦/ ٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٦٦).

خميس» ديوان شعر.

٣٢١٩- ابن رشيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عمر بن محمّد بن عمر بن محمّد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسين بن محمّد بن عمر بن رشيد، أبو بكر، الفهري الأندلسي السبتي المالكي، محب الدين.

ولد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن أبي الربيع، وأبو محمّد عبد الله بن هارون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الخطيب المحدث المتبحر في علوم الرواية والإسناد، عالي الإسناد، صحيح النقل، أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث..» أ.هـ.

• الاحاطة: «كان متضلعاً بالعربية واللغة والعروض، فريد دهره عدالة وجلالة، وحفظاً وأدباً وسمتاً وهدياً، كثير السماع، عالي الإسناد، صحيح النقل تام العناية بصناعة الحديث، قيماً عليها بصيراً بها محققاً فيها، ذاكراً للرجال، فقيهاً، أصيل النظر، ذاكراً للتفسير، ريان من الأدب حافظاً للأخبار والتواريخ مشاركاً في الأصلين، عارفاً بالقراءات، عظيم الوقار والسكينة بارع الخط حسن الخلق، كثير التواضع، دقيق الوجه، مبذول الجاه، كهفاً لأصناف الطلبة.. » أ.هـ.

• المقفى: «وكان إماماً عالماً حافظاً متقناً ثبتاً حجةً، له معرفة تامة بالنحو والأدب ويد طولى في علم الحديث والفقه على مذهب مالك» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان ورعاً مقتصداً منقبضاً عن النّاس ذا هيبة ووقار يسارع في حوائج النّاس بجلب المصالح ورد المفاسد يؤثر الفقراء والغرباء والطلبة ولا تأخذه في الله لومة لائم. قال وأخبرني ابن المرابط قال: كان شيخنا ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يمرها ولا يتأول وكان يسكت لدعاء الإستفتاح ويسر البسملة وكتبوا عليه محضر بأنه ليس مالكياً فاتفق ابن القاضي الذي شرع في المحضر مات فجأة وبطل المحضر انتهى» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «قال القاضي أبو البركات ابن الحاج في حقه: ابن رشيد ثقة عدل من أهل هذا الشأن المتحققين بشأنه انتهى» أ.هـ.

• جذوة الإقتباس: «.. إماماً مشار إليه، وقدوة معتمداً عليه، مع كمال الثقة وشهرة العدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «رحالة، عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ. ولي الخطابة بجامع غرناطة الأعظم.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة، وقيل بعدها.

من مصنفاته: «تلخيص القوانين» نحو، و«ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة» قال ابن حجر: فيه من الفوائد شيء كثير

* الإحاطة (٣/ ١٣٥)، الدرر (٤/ ٢٢٩)، أزهار الرياض (٢/ ٣٤٧)، المقفى (٦/ ٤٣٢)، الديباج (٢/ ٢٩٧)، الوافي (٤/ ٢٨٤)، بغية الوعاة (١/ ١٩٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥٥)، شجرة النور (٢١٦)، الأعلام (٦/ ٣١٤)، نشر الرياحين (٢/ ٦٨٠)، جذوة الإقتباس (١/ ٢٨٩).

وقفت عليه وانتخبت منه انتهى وغيرها.

٣٢٢٠- أخَوين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي التبريزي، الملقب بأخَوَين، القاضي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: قاضي تبريز محيي الدين البغوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «وكان ذا فنون ومروءة، وذكاء وكان يرتشي.. » أ.هـ.

• البداية: «كان بارعاً في فنون كثيرة ودرس بالمستنصرية بعد العاقولي وفي مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الخير.. » أ.هـ.

• الدرر: «قال سراج الدين القزويني: كان فقيهاً أصولياً مفسراً نحوياً كاتباً بارعاً وحيداً فريداً أتقن علمي اللسان، وشارك في الفنون وكان يكتب خطاً حسناً وفيه بر للفقراء وشفقة على الضعفاء مع التودد والحلم والمروءة إلا أنه قال: لم يكن من قضاة العدل انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

* البداية (١٤/ ١٨٤)، ذيول العبر (١٨٩)، الدرر (٤/ ٢٢٨)، الشذرات (٨/ ١٩٩).

٣٢٢١- بَحْرَق*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الحِمْيَري الحضرمي الشافعي، الشهير ببحرق، جمال الدين.

ولد: سنة (٨٦٩هـ) تسع وستين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وأبو بكر العيدروس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «كان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين اشتغل بالعلوم وتفنن بالمنطق منها والمفهوم وتمهر في المنثور والمنظوم وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك وغير ذلك... ولبس خرقة التصوف من السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل... وسلك السلوك في التصوف وحكي عنه أنه قال: دخلت الأربعينية بزبيد فما أتممتها إلا وأنا أسمع أعضائي تذكر الله تعالى كلها.. وكان الغاية في الكرم محسناً إلى الطلبة وغيرهم كثير الإيثار محباً لأهل الخير متصفاً بالإنصاف رجّاعاً إلى الحق مفضالاً جواداً سيداً قوي النفس.. ومن كراماته ما حكي أنه حضر مجلس بعض الوزراء بالهند وكان في ذلك المجلس رجل من السحرة فبينما هم كذلك إذا ارتفع ذلك الساحر وقعد في الهواء قال: فوقع

* النور السافر (١٤٣)، الضوء اللامع (٨/ ٢٥٣)، التاج (٦/ ٢٨٤)، الشذرات (١٠/ ٢٤٤)، هدية العارفين (٢/ ٢٣٠)، الأعلام (٦/ ٣١٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٦٤)، معجم المطبوعات (٥٣٢).

عندي من ذلك واستغثت بالنبي ﷺ وأومأت اليه بفردة من حذائي فما زالت تضربه إلى أن رجع إلى مكانه بالأرض وحكي أنه وقع بينه وبين بعض وزراء السلطان بحث فاحتقره ذلك الوزير فتعب الفقيه من ذلك ودعا عليه فنهب بيته في ذلك اليوم وأخذ جميع ما كان فيه، فجاء إلى الفقيه معتذراً ومستعطفاً ووصله بشيء، وطلب منه الدعاء فحسب أنه فعل ذلك. وإذا بالخبر يأتيه من عند السلطان بالإجلال والتعظيم ويرد جميع ما نهب له وأن الذي وقع من ذلك إنما كان غلطاً فإنه إنما أمر بنهب بيت غيره فرد جميع ما أخذ له.. » أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه أديب باحث متصوف نعته الزبيدي بعلامة اليمن رحل إلى الهند فأكرمه السلطان مظفر وأقام إلى أن مات في أحمد أباد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تحفة الأحباب» شرح ملحمة الإعراب في النحو، «تفسير آية الكرسي» و«شرح لامية الأفعال» لابن مالك في الصرف و«عقد الدرر» في القضاء والقدر وغيرها.

٣٢٢٢- البَقَري*

المقرىء: محمّد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، الشافعي، الأزهري الشناوي، أبو عبد الله، شمس الدين.

ولد: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن بن الشيخ شحاذة اليمني، والشيخ نور الدين بن برهان الدين عليّ بن إبراهيم الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المواهب الشيخ محمّد الدمشقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فرضي مقرىء شافعي مصري.. -ثم ترجمه في مكان آخر فقال- مقرىء من فقهاء الشافعية من أهل القاهرة نسبته إلى «نزلة البقر» أو «دار البقر» من قرى مصر.. » أ.هـ.

• توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع: «هو العلامة الفاضل الضرير.. شيخ المقرئين.. الصوفي الشناوي شيخ المحدثين والفقهاء والزاهدين في زمانه.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «غنية الطالبين» في التجويد يعرف بمقدمة البقري لعله المطبوع في بغداد باسم «متن البقرية» مع شرح لسلطان الجبوري و«القواعد المقررة» في قواعد القراء السبعة.

٣٢٢٣- الكُفَيري*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن عمر بن

* الأعلام (٦/ ٣١٧)، (٧/ ٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٦٤) و(٣/ ٥٩٢) في المرة الأولى: سماه محمّد بن عمر بن قاسم ،وفي الثانية: محمّد بن قاسم بن إسماعيل ، هدية العارفين (٢/ ٣٠٧) وذكر اسمه: محمّد بن قاسم، «توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع» (ص٤٥).

* سلك الدرر (٤/ ٤١)، فهرس الفهارس (١/ ٤٩٧)، ايضاح المكنون (١/ ٨٦)، (٢/ ٩٩)، هدية العارفين (٢/ ٣١٤)، الأعلام (٦/ ٣١٧).

عبد القادر الكفيري الحنفي.

ولد: سنة (١٠٤٣هـ) ثلاث وأربعين وألف.

من مشايخه: عبد الغني النابلسي، وأيوب الخلوتي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عبد الحي الداودي الشامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الأديب الماهر المتقن. كان متبحراً في الفنون معقولاً ومنقولاً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث وفنون الأدب، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الدرة البهية على مقدمة الآجرومية» في النحو، و«بغية المستفيد في أحكام التجويد» رسالة وثبت أنه سماه «إضاءة النور اللامع» و«شرح البخاري» وغير ذلك.

٣٢٢٤- سَعادة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمر سعادة.

ولد: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد الزرقاني، والشيخ منصور المنوفي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عليّ الغراب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل البشائر: «العالم العارف صاحب العلوم والمعارف، الحبر المدقق المحقق.. له ولوع بالعلم والإفادة والإستفادة صاحب تدقيق وتحقيق، جيد القريحة.. » أ.هـ.

• عنوان الأريب: «اعترف بفضله الأعلام، وصدع بالحق بين الأنام» أ.هـ.

• مشاهير التونسي: «ولد بالمنستير وبها نشأ ثم انتقل إلى تونس فأخذ عن علماء الزيتونة ثم سافر إلى المشرق ثم رجع إلى تونس وتصدر للتدريس بجامع الزيتونة..»أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على الأشموني سماها «تنوير المسالك من شرح منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك» وغيرها.

٣٢٢٥- الجاوي*

المفسر: محمّد بن عمر بن عربي بن علي نووي الجاوي البنتني الثنارى، أبوعبدالمعطي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر متصوف من فقهاء الشافعية هاجر الى مكة وتوفي بها عرّفه تيمور بعالم الحجاز» أ.هـ.

---

* عنوان الأريب (٢/ ١٥)، شجرة النور (٣٤٦)، ذيل البشائر (٢٤٩)، مشاهير التونسيين (٣٧٢).

* معجم المؤلفين (٣/ ٥٦٣، ٧٥٤)، الأعلام (٦/ ٣١٨)، معجم المطبوعات (١٨٣٩)، هدية العارفين (٢/ ٣٩٤)، إيضاح المكنون (١/ ١١ و١٨٩) و(٢/ ١٨)، الثمار اليانعة في الرياض البديعة -طبعة مصطفى بابي الحلبي (١٣٤٢هـ)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ضبطه وصححه ووضع حواشيه محمّد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، فقيه متكلم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: من يراجع كتابه المسمى بـ «الثمار اليانعة في الرياض البديعة» يرى علامات التصوف بادية على المؤلف فهو ممن يتوسل بالنبي ﷺ فيقول: «والله الكريم أسأل وبحبيبه المجتبى اليه اتوسل أن ينفع به عباده» كما إنه يفسر جملة «بعض فروع الشريعة» بأنها التصوف، ثم إنه عندما يذكر عبدالغني النابلسي راجع ما كتبناه في ترجمته -يقول عنه «سيدي».

أما عن عقيدته في الأسماء والصفات فهو مؤول على طريقة الأشاعرة المتأخرين وهو يثبت لله سبع صفات سماها صفات المعاني موافقة للأشاعرة وتبدوا شعريته بشكل اكثر وضوحا من خلال تفسيره وإليك هذه المواضع لتزيد ما قلناه وضوحا.

(٢/ ٢٠) وفي تفسيره لمعنى الاستواء -سورة طه- قال:﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ... فالاستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان، متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: «استوى فلان على سرير الملك، ويراد بهذا القول صار فلان ملكا، وإن لم يقعد على السرير أصلا».

(٢/ ٢٠٩) أول الوجه بمعنى الذات في قوله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ فقال: « ﴿إلا وجهه﴾ أي ذاته تعالى».

(٢/ ٦٣١) أول المجيء بمجيء الظهور والقهر فقال: «﴿وجاء ربك﴾ أي جاء ظهوره وقهره أي حصل تجليه تعالى على الخلائق أي زالت الشبهة وارتفعت الشكوك وظهر سلطان قهره».

(٢/ ٣٩٦) وقال أيضا بنفي الجهة على مذهب المؤولة في الأشاعرة فقال في قوله تعالى ﴿له ما في السماوات والأرض﴾ من سورة الشورى: «فكل من كان موجودا في السموات فهو عبدالله، فوجب أن يكون الله منزها عن المكان والجهة والعرش والكرسي».

(٢/ ٣٣٨) أول القبضة بالقدرة فقال في قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ و«...الحال أن الأرض جميعا مقدورته تعالى يوم القيامة والسماوات مطويات بقدرته تعالى».

(١/ ١٢) أول المحبة بالرضى قال في قوله تعالى: ﴿يحببكم الله﴾ أي إن اتبعتم شريعتي يرضى الله عنكم».

وفي (١/ ٢٧٧) «يحبهم» أي يلهمهم الطاعة ويثبتهم عليها».

- (١/ ٢٤٢) في قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ أي كلمه على التدريج شيئا فشيئا بحسب المصالح بغير واسطة تلك أي أزال الله تعالى عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى إلا أنه تعالى أحدث ذلك لأنه تعالى يتكلم ابداء».

(١/ ٤٢٥) في قوله تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ أي نعمة الله».

توفي: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الدرر البهية في شرح الخصائص

النبوية»، و«الثمار اليانعة والمنيعة على الرياض البديعة في أصول الدين ومشروع الشريعة»، و«كاشفة السجا في شرح سفينة النجا»، «التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل» أو غير ذلك.

٣٢٢٦- المُرْزُبَاني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عمران بن موسى بن عبيد، أبو عبيد الله، المعروف بالمرزباني.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن دريد، وابن الأنباري وغيرهم.

من تلامذته: الصيمري، والتنوخي، والجوهري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب أخبار ورواية للآداب، وصنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك.

وكان حسن الترتيب لما يجمعه غير أن أكثر كتبه سماعاً له، وكان يرويها إجازة».

وقال: «حدثني أبو القاسم الأزهري قال: كان أبو عبيد الله يضع محبرته بين يديه وقنينة فيها نبيذ، فلا يزال يكتب ويشرب... وقال لي الأزهري: كان أبو عبيد الله معتزلياً، وصنف كتاباً جمع فيه أخبار المعتزلة، ولم أسمع منه شيئاً لكن أخذت لي إجازته بجميع حديثه، وما كان ثقة.

وحدثني الأزهري أيضاً، قال: كان أبو عبيد الله بن الكاتب يذكر أبا عبيد الله المرزباني ذكراً قبيحاً ويقول: أشرفت منه على أمر عرفت به أنه كذاب، قلت: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب! وأكثر ما عيب به المذهب، وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة فالله أعلم.

وقد ذكره محمّد بن أبي الفوارس فقال: كان يقول بالإجازات، وكان فيه اعتزال وتشيع.. وقال العتيقي: وكان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقة في الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صاحب أخبار ورواية للآداب... وصنف كتباً كثيرة مستحسنة في فنون».

ثم قال: «كانت آفته ثلاثاً: الميل إلى التشيع وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الرواية الأخباري الكاتب: كان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع.. وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عفا الله عنه مستهتراً بشرب الخمر، وكان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة خمر

---

* المنتظم (١٤/ ٣٧٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٨٢)، إنباه الرواة (٣/ ١٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤)ط. تدمري، تاريخ بغداد (٣/ ١٣٥)، مرآة الجنان (٢/ ٣١٤)، البداية والنهاية (١١/ ٣٣٥)، الوافي (٤/ ٢٣٥)، العبر (٣/ ٢٧)، الكامل (٩/ ١٠٦)، النجوم (٤/ ١٦٨)، الشذرات (٤/ ٤٤٤)، الفهرست لابن النديم (١٤٦)، الأنساب (٥/ ٢٥٦)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٥٤)، ميزان الإعتدال (٦/ ٢٨٢)، السير (١٦/ ٤٤٧)، لسان الميزان (٥/ ٣٢٤)، المغني (٢/ ٦٢٠).

فلا يزال يشرب ويكتب وكان معتزلياً وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبير» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتقن الأخباري.. وكان راوية جماعة مكثراً.. »

ثم قال: «كان جاحظ زمانه، وكان عضد الدولة يتغالى فيه، ويمر بداره فيقف حتى يخرج إليه» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان راوية للآداب، صاحب أخبار، وتواليفه كثيرة، وكان ثقة في الحديث مائلاً إلى التشيع في المذهب وهو أول من جمع ديوان يزيد بن مُعَاوية بن أبي سفيان، وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس، جمعه جماعة من بعده، وزادوا فيه أشياء ليست له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: له كتاب في أخبار المعتزلة، وكتاب «أخبار أبي تمام»، و«أشعار النساء» وغير ذلك كثير.

٣٢٢٧- ابن قَبِيلَة*

اللغوي: محمّد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم البكري الشافعي، ناصر الدين، المعروف بابن قبيلة.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية والهيئة» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٤/ ٢٤٤)، إنباء الغمر (١/ ٦٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٠٤)، الشذرات (٨/ ٤٠٥).

• الدرر: «قرأت- ابن حجر- بخط الشيخ شمس الدين بن القطان في ذيل الطبقات له سمعت الشيخ شهاب الدين بن عبد الوارث البكري المالكي يقول كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين ابن قبيلة وقفة فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي اصطلح مع محمّد البكري وأشار إليه فلما استيقظت سافرت إليه حتى اصطلحت معه.

قلت: أي ابن حجر- واتفق أنهما ماتا في شهر واحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة توفي وهو يصلي الصبح.

من مصنفاته: قال في الشذرات: صنف تصانيف مفيدة أ.هـ.

٣٢٢٨- الوطائي*

المقرىء: محمّد بن عمران أبو عبد الله الوطائي الحرّاني الضرير.

من مشايخه: الفاضلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ الإمام المقريء المتقن المُلقن إلى جانب البرادة. حفظ التيسير وغيره وعني بالقراءات وبرع فيها.. وكان فقيها على مذهب الإمام أحمد»أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء متقن» أ.هـ.

• الدرر: «كان بارعاً متقناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمائة.

* معرفة القراء (٢/ ٧٥١)، غاية النهاية (٢/ ٢٢٢)، الدرر (٤/ ٢١٩)، وذكر فيه وفاته سنة (٧٢٠).

٣٢٢٩- ابن عُوض*

المفسر: محمّد بن عوض بن خضر بن حسن الكرماني.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ذا معرفة بالتفسير والعربية والمنطق وغير ذلك.

تصدى للإفادة، وجاور بمكة سنين، ثم انتقل إلى اليمن، وقال قرباً ونفعاً من صاحبها الملك الناصر، فاشتهر ذكره، وأخذ عنه الطلبة، وأدركه الأجل بعدن».

وقال: «كان كثير الميل لتصوف الشيخ محي الدين ابن عربي[1]، ويدعي القدرة للانتصار له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

٣٢٣٠- سَلِيب*

المفسر: محمّد بن عون بن داود السِّيرافي، لقبه سَلِيب.

من مشايخه: عبد الواحد بن غياث، وعبد الرحمن بن المتوكل وغيرهما.

من تلامذته: الإسماعيلي في (معجمه) وغيره.

* الضوء اللامع (٨/ ٢٧٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٢).

(١) ابن عربي: هو محمّد بن عليّ بن أحمد الطائي، الحاتمي، شيخ الصوفية ووحدة الوجود والزندقة توفي سنة (٦٣٨هـ)،/ وقد ترجمنا له في موضعه.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٣)، ولقبه فيه شليف، لسان الميزان (٥/ ٣٢٦).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى التفسير، ولم يكن في الحديث بذاك» أ.هـ.

٣٢٣١- ابن رَزِين*

النحوي، المقرىء: محمّد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله، أصله من أصبهان ومولده بالريّ.

من مشايخه: نُصير، وخلاد بن خالد وجماعة.

من تلامذته: الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال: سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الأئمة والمصنفين في القراءات، إمام عصره في القرآن وكان أبو زرعة يقول: ما رأيت أحد أعلم منه في فنه يعني المقريء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأعلام... وكان رأساً في العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءات كبير مشهور له اختيار في القراءة أول وثان».

* ذكر أخبار أصبهان (٢/ ١٧٩)، معرفة القراء (١/ ٢٢٣)، الوافي (٤/ ٢٩٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٢٣)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠٥)، الأعلام (٦/ ٣٢٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرون ط -تدمري وفيه اسمه: محمّد بن عيسى بن رزين. الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٣٩).

وقال: «وكان إماماً في النحو أستاذاً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ)، وقيل: (٢٤٢هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الجامع» في القراءات، وكتاب في «رسم القرآن».

٣٢٣٢- ابن حيَّان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن عيسى بن حيان المدائني، أبو عبد الله.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن عطية، ويزيد بن هارون وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو الحسن الدارقطني: الحسن بن قتيبة ومحمد بن عيسى ضعيفان، أنبأنا أحمد بن عليّ البردي، أخبرنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن أحمد بن إسحق الحافظ الحاكم، قال أبو عبد الله محمّد بن عيسى بن حيان المدائني حدث عن مشايخه بما لم يتابع عليه، سمعت من يحكى أنه كان مغفلاً لم يكن يدري ما الحديث، أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا عليّ بن عمر الحافظ قال: ابن حيان المدائني ضعيف، سمعت البرقاني يقول: محمّد بن عيسى بن حيان المدائني ثقة، وسألت البرقاني عنه مرة أخرى، فقال لا بأس به، سمعت هبة الله بن الحسن الطبري، اللالكائي سئل عن ابن حيان، فقال: ضعيف. وسألت هبة الله الطبري عنه مرة أخرى فقال: صالح ليس يدفع عن السماع لكن كان الغالب عليه إقراء القرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الحسن الدارقطني: ضعيف متروك.

وقال الحاكم: متروك، وقال آخر: كان مغفلاً، وأما البرقاني فوثقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وكذا ذكره ابن حبان في (الثقات). قلت: واسم جده حيان، وكان يعرف بـ (ابن السكين)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

٣٢٣٣- المَغامِي*

المقرىء: محمّد بن عيسى بن فرج المغامي[1]، أبو عبد الله، التجيبي الطليطلي.

من مشايخه: أبو عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب وغيرهما.

---

* تاريخ بغداد (٢/ ٣٩٨)، السير (١٣/ ٢١)، ميزان الإعتدال (٦/ ٢٨٩)، العبر (٢/ ٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٣)، الوافي (٤/ ٢٩٤)، لسان الميزان (٥/ ٣٣١)، النجوم (٣/ ٧١) الشذرات (٣/ ٣١١)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٤٣).

* معرفة القراء (١/ ٤٤٣)، الصلة (٢/ ٥٢٨)، بغية الملتمس (١/ ١٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٥)، الوافي (٤/ ٢٩٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٢٤)، الشذرات (٥/ ١٦٥)، العبر (٣/ ٣٠٨).

(١) نسبة إلى مغام وهو حصن بثغر طليطلة (معرفة القراء).

من تلامذته: أبو العلاء الصدفي، وأبو بكر بن عياش بن خلف البطليوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات ووجوهها ضابطاً لها مثقفاً لمعانيها، إماماً ذا دين وفضل، أخبرنا عنه غير واحد عن شيوخنا ووصفه بالتجويد والمعرفة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أحد الحذاق بالقراءات.. قال ابن سُكرة، هو مشهور بالتقدم والإمامة في الإقراء وشدة الأخذ على القراءة والإلتزام للسمت والهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة.

٣٢٣٤- أبو بكر المالقي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عيسى الخزرجي المالقي، أبو بكر.

من مشايخه: ابن التلمساني وغيره.

من تلامذته: ابن التلمساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: كان فاضلاً نحوياً زاهداً عابداً مشتغلاً بنفسه لا يقبل من أحد شيئاً، يأكل من كسب يده، ثقة صدوقاً، وله يد في الأدب والمعقول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

٣٢٣٥- ابن خشيشي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عيسى بن سالم ابن عليّ بن محمّد الدوسي الشريشي المكي، جمال الدين، أبو محمّد، المعروف بابن خشيشي، الشافعي.

من مشايخه: عليّ بن أبي الفضل المرسي وغيره.

من تلامذته: الرضي بن خليل العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «الفرضي النحوي اللغوي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: صنف «المقتضب» في الفقه ونظم «التنبيه» للشيخ أبي اسحق الشيرازي وشرحه في أربع مجلدات.

٣٢٣٦- السَكْسَكِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن عيسى بن عبد الله السكسكي المصري.

من مشايخه: عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «مهر في العربية وشغل النّاس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة.. وكان كثير العبادة حسن البشر جيد التعليم درس وأفتى وولي الخانقاه الشهابية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في التصريف.

---

* البغية (١/ ٢٠٦).

* البغية (١/ ٢٠٥)، الدرر (٤/ ٢٤٦)، الشذرات (٨/ ٣٢٥).

٣٢٣٧- محمّد عسكر*

النحوي: محمّد عيسى عسكر.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الفيروز شرح الأنموذج للزمخشري» مختصر.

٣٢٣٨- الجزائري*

المفسر: محمّد بن عيسى الجزائري، ثم التونسي.

من مشايخه: الشيخ الحميدة العمالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان فقيهاً عالماً متفنناً خيراً فاضلاً، له في الأدب والإنشاء مكان مكين مع ورع ودين متين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ)، وقيل: (١٣٠٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الماس في إحتباك بعجز الجنة والناس، وهو تفسير لقوله تعالى ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهِ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، و«الثريا لمن كان بالقرآن حفيا».

٣٢٣٩- الأصبهاني*

المفسر: محمّد بن غانم بن كريم الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: شهاب الدين السهروردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «قدم بغداد وكان شاباً فاضلاً له يد في التفسير، وله تفسير على طريقة التصوف، وفيه لطافة... » أ.هـ.

• عِقد الجمان: «تكلم بعده -أي بعد شيخه السهروري- على النّاس في الوعظ وفاق أهل زمانه، وكان حسن الطريقة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «ومن كلامه في الوعظ: العالم كالذرة في قضاء عظمته والذرة كالعالم في كتابه حكمته، الأصول فروع إذا تجلى جمال أوليته... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مصنفاته: له تفسير على طريقة التصوف.

٣٢٤٠- أبو المفاخر الواسطي*

النحوي، المقرىء: محمّد -ويقال: عبد الله- بن أبي الفتح بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أمامة بن السَّند، أبو المفاخر الواسطي.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن عليّ بن سعيد، وأبو بكر عبد الله بن الباقلاني وغيرهما.

---

* معجم المطبوعات لسركيس (١٦٨٤)، هدية العارفين (٢/ ٣٨٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٢١٣)، الأعلام (٦/ ٣٢٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٧٥).

* إيضاح المكنون (٢/ ٤١٩)، شجرة النور (٤١٣)، هدية العارفين (٢/ ٣٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٩٤)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٧٣).

* البداية والنهاية (١٣/ ١٩٥)، عقد الجمان (١/ ٧٥).

* المقفى الكبير (٦/ ٥٠١)، بغية الوعاة (١/ ٢٠٨).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً بالجامع الأزهر في القاهرة.. وكان من أعيان القراء، عارفاً بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٤١- البَعْلَبكي*

النحوي: محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن مركان الحنبلي البعلبكي، شمس الدين، أبو عبد الله.

وقيل: محمّد بن أبي الفتح بن أبي سهل.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله اليونيني، وابن عبد الدائم، وحسن ابن المهير وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والتقي السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام العلامة المحدث بقية السلف شيخ النحاة.. وكان يتحقق معرفة العربية... وتفقه وبرع وأفتى، وكان خيِّراً صالحاً متواضعاً مليح الوجه مطرحاً للتكليف كبير القدر» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة المحدث المفتي النحوي الصالح الخير...»أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شمس الدين أبو عبد الله شيخ العربية البعلي الحنبلي.. وأتقن الفقه وبرع في النحو... وكان إماماً متعبداً من يومه متواضعاً ريض الأخلاق وكان جيد الخبرة بألفاظ الحديث مشاركاً في رجاله... » أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفنناً، ثقة، صالحاً، متواضعاً على طريقة السلف... » أ.هـ.

• ذيول العبر: «كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفنناً ثقة، صالحاً متواضعاً على طريقة السلف» أ.هـ.

• الدرر: «كان إماماً ديناً متواضعاً متصوناً متعبداً ريض الأخلاق، تاركاً للتكلف مدمناً للاشتغال كثير المحاسن، كان أبو الحسن حموه يقول: هو جبل علم يمشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، محدث لغوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، محدث، نحوي، لغوي، مجود للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف «شرحاً كبيراً للجرجانية»، و«شرح الألفية» لابن مالك، و«المطلع على أبواب المقنع» في غريب ألفاظه ولغاته.

---

* المعجم المختص (١٨٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، ذيول العبر (٤٧)، الوافي (٤/ ٣١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٥٧)، السلوك (٢/ ١/ ٨٤)، الشذرات (٨/ ٣٨)، السير (٧/ ٣٨٢) ط. علوش، بغية الوعاة (١/ ٢٠٧)، كشف الظنون (١/ ١٥٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٤٣)، الأعلام (٦/ ٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٨٠).

٣٢٤٢- الذَّكِي*

النحوي: محمّد بن أبي الفرج، أبو عبدالله الكتاني الصقلي المالكي المغربي، المعروف بالذكي.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: محمّد بن يونس، وأبو عليّ الحيولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان عارفاً بالنحو واللغة وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت إلى أن طعن فيهم، وكان يقول: الغزالي ملحد، وإذا ذكره قال: الغزالي المجوسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو».

٣٢٤٣- أبو المعالي الموصلي*

المقرىء: محمّد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة بن الحسين، أبو المعالي الموصلي، الفخر.

قلت: كان يكتب اسمه تارة (محمد) وتارة (عبد الله)؛ لأنه إنما كان يعرف باللقب. انظر تلخيص مجمع الآداب.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام يحيى بن سعدون القرطبي، وأبو الفضل الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، والكمال عبد الرحمن المكبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كان عارفاً بالفقه والأدب والقراءة.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً نحوياً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها. وله في ذلك مصنفات ويعرف النحو معرفة حسنة وكان كيساً متوداً متواضعاً، لطيف العشرة، صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «اتصلت القراءات من طريقه في زماننا، قرأ جماعة من الطلبة على الشيخ أبي بكر بن المشيع الجزري، أخذت عنه الحروف سماعاً قال: تلوت للسبعة على الشيخ عبد الصمد عن تلاوته عن الفخر الموصلي» أ.هـ.

• الوافي: «برع في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها- أي المدرسة النظامية-... وخضب بالسواد مدة ثم تركه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام فقيه مقرىء كامل» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً بارعاً في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ)، وقيل: (٦٢٢هـ) إحدى وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وستمائة.

---

* المنتظم (١٧/ ١٥٢)، الوافي (٤/ ٣٢٠)، بغية الوعاة (١/ ٢١٠)، الأعلام (٦/ ٣٢٨).

* تلخيص مجمع الآداب (٤/ ٣/ ٣٦٠)، معرفة القراء (٢/ ٦١٣)، العبر (٥/ ٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١)ط. تدمري، الوافي (٤/ ٣١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١١٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٤٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٤٤٦)، النجوم (٦/ ٢٥٩)، الشذرات (٧/ ١٧٠)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٨)، السير (٢٢/ ٢٤٧)، البداية والنهاية (١٣/ ١١٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٨٥)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٦٨).

من مصنفاته: «نبذة المريد في علم التجويد»، و«المعيار لأوزان الأشعار».

٣٢٤٤- مَيْرك الروَّاس*

المفسر: محمّد بن الفضل بن محمّد بن جعفر بن صالح البلخي، المعروف بالروَّاس، أبو بكر.

من مشايخه: أحمد بن حمد بن نافع، والحسين بن محمّد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن محمّد بن حيدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له كتاب (الاعتقاد) في إعتقاد أهل السنن والجماعة صنفه، لمحمود بن سُبكتكين، ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل، ومن قال: أن العقل أفضل من العلم فهو معتزلي. قال: لأن العلم حاجة، والعقل كالآلة للعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٦هـ)، وقيل: (٤١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«كتاب الاعتقاد».

٣٢٤٥- ابن قُثَم*

اللغوي: محمّد بن الفضل بن عبد الله بن قثم، أبوهاشم العباسي الحنفي.

* التحبير في المعجم الكبير (١/ ٥٥٤)، الأنساب (٣/ ٩٦)، اللباب (١/ ٤٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٦) ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، تاج التراجم (٢٢٩)، الجواهر المضية (٣/ ٣٠٨)، الوافي (٤/ ٣٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٤).
* البغية (١/ ٢٢١).

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن النجار: بغدادي على مذهب أبي حنفية، من أهل العربية على مذهب الكوفيين، فصيح اللسان واسع الرواية من أهل الفضل والثقة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمائة.

٣٢٤٦- أبو عبد الرحمن الضبي*

المفسر، المقرىء: محمّد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن، الضبي مولاهم الكوفي الحافظ.

من مشايخه: أبوه، وإبراهيم الهجري، وبيان بن بشر وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحق، وأحمد بن بديل، وعلي بن حرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أجلاس الحديث وثقه ابن معين.

وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث شيعي.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون)ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٣٨٩)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢٠٧)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٥٧)، الفهرست لابن النديم (٢٨٢)، الكامل (٦/ ٢٥١)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٩٣)، السير (٩/ ١٧٣)، العبر (١/ ٣١٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣١٥)، الوافي (٤/ ٣٢٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٢٩)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٥٩)، تقريب التهذيب (٨٨٩)، النجوم (٢/ ١٤٨)، طبقات الحفاظ (١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٥)، الشذرات (٢/ ٤٤٧)، ميزان الإعتدال (٦/ ٣٠٠).

وقال أبو داود: كان شيعياً منحرفاً.

قلت -أي الذهبي-: إنما كان متوالياً فقط، مبجلاً للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة ودخل على منصور بن المعتمر فوجده مريضاً، فسماعاته من هذا الوقت.

قال ابن سعد: بعضهم لا يحتج به.

وكان أبو الأحوص يقول: أنشد الله رجلاً يجالس محمّد بن فُضيل وعمرو بن ثابت أن يجالسنا.

وقال يحيى الحماني: سمعت فُضيل أو حدثت عنه، قال: ضربت أبي البارحة إلى الصباح أن يترحم على عُثْمَان ﷺ فأبى عليّ. وقال الحسن بن عيسى بن ماسرجس: سألت ابن المبارك عن أسباط وابن فُضيل فسكت. فلما كان بعد ثلاثة أيام قال: يا حسن صاحبيك لا أرى أصحابنا يرضونهما» أ.هـ.

• السير: «الإمام الصدوق الحافظ» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر-: صنف مصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً وبعضهم لا يحتج به. قال العجلي: كوفي ثقة شيعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق عارف رمي بالتشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) خمس وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: مصنف كتاب «الدعاء»، و«الزهد»، و«الصيام».

٣٢٤٧- ابن أبي الفوارس*

اللغوي: محمّد بن أبي الفوارس، أبو عبد الله الحِلِّيّ.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، ومكي بن ريان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن المستوفي في تاريخ إربل: نقل عنه أشياء قبيحة من شرب وغيره فعاد إلى الموصل في رجب سنة (٦٠٨هـ). كان غالياً في التشيع إمامياً تاركاً للصلاة» أ.هـ.

٣٢٤٨- ناصر الدين الدَّهلوي*

المفسر: محمّد القادري الحنفي الدهلوي، ناصر الدين، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تبجيل التنزيل في تفسير القرآن الجليل».

---

* بغية الوعاة (١/ ٢١٢).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٩٢)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢٠).

٣٢٤٩- ابن الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن القاسم ابن محمّد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة، أبو بكر، ابن الأنباري.

ولد: سنة (٢٧١هـ)، وقيل: (٢٧٢هـ) إحدى وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن يونس الكدُيمي، وإسماعيل القاضي، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وأحمد بن نصر الشّذائي، وأبو عليّ القالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ابن الأنباري صدوقاً ديّناً، من أهل السنة. صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء قال حمزة بن محمد: كان ابن الأنباري زاهداً متواضعاً، حكى الدارقطني أنه حضره، فصحف في اسم، قال: فأعظمت أن يُحمل عنه وهمٌ وهبته فعرفتُ مستمليه. فلما حضرت الجمعة الأخري، قال ابن الأنباري، لمستمليه: عرّف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلاني. ونبهنا عليه ذلك الشاب على الصواب.

كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد لتفسير القرآن. وكان يملي كتبه من حفظه. وكان يحفظ عشرين ومائة تفسير بأسانيدها» أ.هـ.

• السير: «حمل عن والده وألف الدواوين مع الصدق والدين، وسعة الحفظ. وكان من أفراد العالم.

قال أبو عليّ القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن. قال محمّد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحداً أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر من علمه. وقيل: كان يأكل القلية[1] ويقول: أبقي على حفظي أ.هـ.

الإمام الحافظ اللغوي ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين وسعة الحفظ وبلغني أنه أملى (غريب الحديث) في خمسةٍ وأربعين ألف ورقة فإن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد. وكان أبوه القاسم محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب.

قال محمّد بن إسحق النديم: كان أبو بكر الأنباري ورعاً من الصالحين لا تعرف له زلّة وكان أفضل من أبيه وأعلم وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب أ.هـ.

ووقف أبو يوسف المعروف بالإقسامي على أبي

---

* الفهرست (٨١)، تاريخ بغداد (٣/ ١٨١)، المنتظم (١٣/ ٣٩٧)، الأنساب (١/ ٢١٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦١٤)، إنباه الرواة (٣/ ٢٠١)، الكامل (٨/ ٣٦٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٤١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٤٢)، معرفة القراء (١/ ٢٨٠)، العبر (٢/ ٢١٤)، السير (١٥/ ٢٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨)ط. تدمري، إشارة التعيين (٣٣٥)، الوافي (٤/ ٣٤٤)، البداية والنهاية (١١/ ٢٠٨)، طبقات الحنابلة (٢/ ٦٩)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٠)، البلغة (٢١٢)، النجوم (٣/ ٢٦٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٢)، طبقات الحفاظ (٣٤٩)، الشذرات (٤/ ١٥٢)، روضات الجنات (٧/ ٣٠٩)، الأعلام (٦/ ٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٧).

(١) القلية: مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها.

بكر بن الأنباري يوماً في جامع المنصور ببغداد فقال له يا أبا بكر إن أهل بغداد أجمعوا على أنك بخيل فأعطني درهماً أخرق به الإجماع فضحك ولم يعطه شيئاً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صدوقاً فاضلاً ديناً من أهل السنة، وكان من أعلم النّاس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتابه (المذكر والمؤنث) للدكتور طارق عبد عون الجنابي- الطبعة الأولى/ بغداد -(١٩٧٨م). قال: (أما خلقه الإنساني، فما قدح فيه أحد، ولا نالته تهمة، فقد كان موضع إكبار، وحب. وكان ابناً باراً مكبرا أباه، فإذا نقل عنه، قال: حدثني أبي، تواضعاً، فإذا نقل عن غيره، قال: حدثنا وأخبرنا بصيغة الجماعة. ونعته ابن النديم بأنه كان ورعاً من الصالحين، لا يعرف له حرمة، ولا زلة، وأنه كان زاهداً متواضعاً. و«صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً».

وأما خلقه العلمي، وتواضعه، فأمره، مما نفتقر إلى مثله اليوم، فإذا أخطأ، وهو العالم الثبت، لم يمنعه علمه أن يعترف بجرأة، بأنه أخطأ، وينبه على الصواب. وعلى ما كان له في قلوب تلاميذه من إجلال وود، لم يكن منقصة أن يذكر أن واحداً قد وقف على تصحيف له، فأشار إليه. «حكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف أسماً أورده في إسناد حديث، أما كان حبان، فقال: حيان، أو حبان، فقال: حبان. قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته، وهم، وهبته أن أوافقه على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه، وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الإسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب، أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال».

ولم يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وأن ظن أنه خلط في رواية، أو أخطأ في مسألة، حُكي أن «أبا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمّد بن يوسف، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة، ذكر غريبها، وختمها ببيتين من الشعر. وحضر أبو بكر بن دريد، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر. فقال لهم القاضي: ما تقولون فيها؟ فقال ابن الأنباري، أنا مشغول بتصنيف «مشكل القرآن»، ولست أقول شيئاً».

ومضى أبو بكر بن الأنباري في الخالدين، مخلفاً وراءه إرثاً عريضاً من كتب اللغة والنحو، وعلوم القرآن والحديث، والأمثال، وغيرها خدم بها العربية خدمة جليلة، وكانت له عنوان المعية، وبراعة، وعظمة. وقد توفي في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة لسنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، ودفن في داره. وزعم الزبيدي أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين. وقال القفطي: «وكأن الأول أثبت».

ثقافته وعقيدته:

تتلون ثقافة ابن الأنباري تلون الثقافة والعصر، وإن كانت ألوان ثقافته تصب في مجرى الدراسات العربية والقرآنية. يوضح هذا ما ستعرفه من آثاره في النحو واللغة والحديث. وعلوم القرآن، خاصة ما يتصل منها بالقراءات، وما لها من أثر في آراء المسلمين ومعتقداتهم، ووجوهه في العربية قبولاً، أو رداً، مع الاحتجاج لذلك بالشواهد، أو بالتعليل، والتأويل، أو بمذاهب المتقدمين من علماء العربية المتفننين في الصناعة، الآخذين منها بالمسر واليد.

ومن أجل أن تستكمل هذه الثقافة، «الموسوعية» شروطها، وعمقها، وابتداعها الآراء، عني بالغريب، وكان ذلك معتمداً على روايته الواسعة للغة والشواهد عن علماء العربية، وعن الأعراب، كما عني بالسند عناية فائقة، لأنه كان في طائفة رجال الحديث إذا عددنا مصنفه في غريب الحديث، وهو من أضخم المصنفات، في هذا الضرب من التآليف، سبباً لأن تسلكه في جملة رجال الحديث، وقد ترجم له «الذهبي» في طبقات الحفاظ منهم.

لقد تواشجت في ثقافة أبي بكر بن الأنباري علوم العربية بعلوم القرآن والحديث، حتى لم يعد من الحصافة العلمية أن يصار إلى فصلها عن بعضها فصلاً قسرياً، ووضع كل منها في باب يفضي إلى علم من العلوم، ويبدو لي أن شروط المحدثين في الحديث المروى قد أحكمت الهيمنة على منهج أبي بكر في البحث، وكانت ثقافته بذلك تمتاز بالأصالة، والصدق، والتوثقة.

وأما عقيدته، فقد كان حنبلي المذهب، شديد التمسك بحنبليته، ولعل هذا كان المنطلق إلى الاعتداد الشديد بالقراءات القرآنية، وبرسم المصحف حتى كان من أمره أن رد على كل ابتداع أو زيغ، ووضع في ذلك كتباً مشهوداً لها بقوة الحجة، وحسن الدليل) أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة عن (٥٧ سنة).

من مصنفاته: «الوقف والابتداء»، و«كتاب المشكل»، و«غريب الحديث النبوي» وغيرهما كثير.

٣٢٥٠- أبو إسحق المصري*

المفسر: محمّد بن القاسم بن شعبان بن محمّد بن ربيعة الفقيه، أبو إسحق المصري، العماري[١] المالكي، ويعرف بابن القرطي[٢].

من مشايخه: أبو بكر بن صدقة وغيره.

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن الخلاص التجاني، وخلف بن القاسم بن سهلون وغيرهما.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥)ط. تدمري، السير (١٦/ ٧٨)، الديباج (٢/ ١٩٤)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٦)، ترتيب المدارك (٣/ ٢٩٣)، الأنساب (٤/ ٤٧٤)، اللباب (٢/ ٢٥٣)، ميزان الإعتدال (٦/ ٣٠٦)، لسان الميزان (٥/ ٣٤٦)، شجرة النور (٨٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٩٥).

(١) نسبة إلى عمار بن ياسر الصحابي المعروف.

(٢) القُرطي: نسبة إلى بيع القُرط.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن في سائر العلوم، من الخبر والتاريخ والأدب، إلى التدين والورع، ذكر أنه كان يلحن. ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه، وكان واسع الرواية، كثير الحديث مليح التأليف. قال ابن مفرج العنسي: هو شيخ الفتوى وحافظ البلد.

قال الشيرازي: وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر، ووافق موته دخول بني عبيد الروافض وكان شديد الذم لهم، ويقال أنه كان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول: اللهم أمتني قبل دخولهم مصر، فكان كذلك» أ.هـ.

وقال: «ذكر لي أبو الحسن القابسي وأبا محمّد بن أبي زيد رحمهما الله تعالى، وغالب ظني أنه أبو الحسن وكان يقول في ابن شعبان: أنه لين الفقه، وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، ليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر منه مذهبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- كان ابن شعبان صاحب سنة كغيره من أئمة الفقه في ذلك العصر».

وقال: «قال ابن حزم: ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفيين قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيه البلاء المبين والكذب البحت والوضع، فإما تغير حفظهما وإما اختلطت كتبهما» أ.هـ.

• السير: «كان صاحب سنة واتباع وباع مديد في الفقه مع بصر بالأخبار وأيام الناس، مع الورع والتقوى وسعة الرواية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وهاه أبو محمّد بن حزم، ما أدري لماذا» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان سلفي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الزاهي الشعباني في الفقه» وهو مشهور، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

٣٢٥١- ابن بابْجُوك الآدمي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي الآدمي الخوارزمي، أبو الفضل، الملقب بزين المشايخ الآدمي؛ لحفظه مقدمة في النحو للأدمي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري، وعمر بن محمّد بن حسن الفرغولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأستاذ النحوي صاحب التصانيف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان جم الفوائد، حسن الاعتقاد، كريم النفس، نزيه العرض، غير خائض

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦١٨)، الوافي (٤/ ٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٣١)، بغية الوعاة (١/ ٢١٥)، الأعلام (٦/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، وذكره أيضاً في وفيات سنة (٥٦٢هـ) الجواهر المضية (٤/ ٣٩٢)، تبصير المنتبه (١/ ١٦٦)، كشف الظنون (١/ ٥١، ٨٤) وغيرهما، واختلف في وفاته، هدية العارفين (٢/ ٩٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٩٣).

فيما لا يعنيه، له يد في الترسل ونقد الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، مفسر، فقيه حنفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال لنا أبو العلاء الفرضي: ذكره الحافظ محمود بن محمّد بن أرسلان الخوارزمي في (تاريخ خوارزم) فقال: كان إماماً حجة في العربية، أخذ عن الزمخشري، وخلفه في حلقته،.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وخمسمائة، واختلف في وفاته والذي أثبتناه هو الصحيح. وقيل: (٥٦٢هـ).

من مصنفاته: «تقويم اللسان» في النحو، و«التفسير» و«الإعجاب في الإعراب» و«الهداية» في المعاني والبيان. وغيرها.

٣٢٥٢- ابن جميل الربعي*

المفسر: محمّد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل، أبوعبدالله الربعي التونسي المالكي الملقب شمس الدين.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمّد الدمشقي اليعموري المعروف بالحافظ، وشمس الدين محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان إماماً مفتياً فقيهاً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون.. » أ.هـ.

• الدرر: «ولي قضاء الإسكندرية فلم يحمد ويقال إنه كان يقول: أنا أعرف كيف آخذ الدراهم في قضاء الحوائج» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً مفنناً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون وعفة وديانة، سريع الدمعة» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بتونس وتفقه بها ورحل إلى مصر وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الإسكندرية سنة (٧١٠هـ) » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «مختصر التفريع»، و«مختصر تفسير فخر الدين الرازي»، و«مختصر قواعد (الفروق) للقرافي».

٣٢٥٣- الأمير المؤيد بالله*

المفسر: محمّد الأمير المؤيد بالله بن القاسم بن محمّد اليمني.

ولد: سنة (٩٩٠هـ) تسعين وتسعمائة.

من مشايخه: والده وغيره.

---

* ذيول العبر (٨٤)، الدر الكامنة (٤/ ٢٦٦)، الديباج المذهب (٢/ ٣١٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٣٢)، الشذرات (٨/ ٦٨)، مشاهير التونسيين (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٣٣٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٩٥).

* إيضاح المكنون (٣/ ٣٠٣)، خلاصة الأثر (٤/ ١٢٢)، البدر الطالع (٢/ ٢٣٨)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ٢٤١) وفيه اسمه محمّد بن إسماعيل، غاية الأماني (٨١٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦١٨)، الأعلام (٧/ ٦).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فضائله حلية الأزمنة والحقب إنه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأذعن لفضله الحاضر والباد، واجتمعت كلمة اليمن إليه، وأخرج الأتراك بأسرهم، وأقبلت عليه الفتوحات من كل جهة وقام بنصرته أخوته الحسن والحسين وأحمد وإسماعيل، وكان إماماً جليلاً مفنناً في كثير من العلوم قائماً بأعباء الإمامة مباشراً للأمور بنفسه، لا ينام من الليل إلا قليلاً محسناً إلى الفقراء، حافظاً للبلاد كلها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذاك الزمن... وبرع في عدة علوم ودرس وأفتى واشتهر فضله وزهده وورعه وعفته وحسن تدبيره» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي[1]، عظيم السلطان في اليمن... قام بعد وفاة أبيه سنة (١٠٢٩هـ) وانقادت له الديار اليمنية أعاليها وتهائمها، وحضرموت وأعمالها وكان عالماً متفنناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن، وله رسائل كثيرة.

٣٢٥٤- ابن قُرقْماس*

المفسر: محمّد بن قرقماس بن عبد الله الناصري الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: الكمال محمود بن القوال المقرىء، والعز بن عبد السلام البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً من أعيان الحنفية وكان يدعي معرفة الحرف وعلم الكيمياء، وكان ولي مشيخة تربة الظاهر خشقدم... وكان يدعي دعاوي عريضة» أ.هـ.

• الضوء: «كان خيراً كريماً ذا حظ فائق وشكل نضر بهج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومحبة في الفقراء، واعتقاد حسن حتى كان هو ممن يقصد بالزيارة للتبرك به ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعاً عن النّاس ملازماً للكتابة... وأنه يتهجد في الليل ويتلو كثيراً متوداً للطلبة مقبلاً عليهم باذلاً نفسه مع قاصده متزيياً بزي أبناء الجند» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أعيان الحنفية، له شعر فيه رقة، من أبناء المماليك بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: الأعلام: «قال السخاوي: كتب تفسيراً في عشرين مجلدة، نسخه من مواضع وفيه ما ينتقد، قلت- أي الزركلي- سماه «فتح الرحمن في تفسير القرآن» أ.هـ.

وله «المقالات الفلسفية والترجمانات الصوفية» وغير ذلك.

---

(١) زيدي: نسبة إلى الزيدية أحد فرق الشيعة، وقد عرّفنا بهم سابقاً.. والله الموفق.

* بدائع الزهور (٣/ ١٤٣)، نظم العقيان (١٥٨)، الضوء اللامع (٨/ ٢٩٢)، الوجيز (٣/ ٨٨٤)، كشف الظنون (٢/ ١٩٢٦)، الأعلام (٧/ ١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٠١).

٣٢٥٥- المارِدِيني*

النحوي، المقرىء: محمّد بن قصير بن عبد الله البغدادي الأصل، المارديني، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أبوه مملوكاً لبعض التجار واشتغل هو ففاق في النحو والتعريف والمعاني والقراءات والحروف وغير ذلك وصنف في جميع ذلك. كان كثير الهجاء سيء السيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارىء نحوي خطاط، بغدادي الأصل. من الرقيق اشتراه تاجر في ماردين وتأدب وصنف وجود الخط على ياقوت المستعصمي، وكان هجاء سيء السيرة مع الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر النضيد في معرفة التجويد»، وله قصيدة على وزن الشاطبية بغير رمز.

٣٢٥٦- القُرَظِي*

المفسر: محمّد بن كعب بن سُليم بن عمرو بن إياس القُرظي المدني، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو أيوب، وأبو هريرة، وابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: أخوه عثمان، وعاصم بن كليب، ومحمد بن رفاعة القُرظي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، وبها مات» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال عليّ بن المديني وأبو زرعة: ثقة.

وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن» أ.هـ.

• السير: «كان من أئمة التفسير.

وقيل إنه كان مجاب الدعوة، كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سعد: كان محمّد بن كعب ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً من خلفاء الأوس وذكر البخاري أن أباه كعباً كان ممن لم ينبت يوم قريظة فترك» أ.هـ.

• العبر: «وكان كبير القدر، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح... » أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال يعقوب بن شيبة ولد في آخر خلافة عليّ سنة أربعين ولم يسمع من العباس وجاء عن النبي ﷺ من طرق أنه قال يخرج من أسعد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده. قال ربيعة فكنا نقول هو محمّد بن كعب والكاهنان قريظة والنضير وقال عون بن عبد الله ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه وقال ابن حبان كان من

---

* الدرر الكامنة (٤/ ٢٦٥)، بغية الوعاة (١/ ٢١٦)، الأعلام (٧/ ١١)، معجم المؤلفين (٤/ ٦٤).

* التاريخ الكبير (١/ ٢١٦)، الجرح والتعديل (٨/ ٦٧)، حلية الأولياء (٣/ ٢١٢)، الكامل (٥/ ١٤١)، الأنساب (٤/ ٤٧٥)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٤٠)، السير (٥/ ٦٥)، العبر (١/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١)ط. تدمري، البداية والنهاية (٩/ ٢٥٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٧٤)، الشذرات (٢/ ٤٦)، الثقات لابن حبان (٥/ ٣٥١)، تقريب التهذيب (٨٩١).

أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثماني عشرة وأرخه أبو بكر بن أبي شيبة وغير واحد سنة ثمان ومائة.

وقال يعقوب بن شيبة وغيره مات سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال ابن نمير مات سنة تسع عشرة وقال ابن سعد وغيره مات سنة عشرين وقيل غير ذلك.

قلت: وما تقدم نقله عن قتيبة من أنه ولد في عهد النبي ﷺ لا حقيقة له وإنما الذي ولد في عهده هو أبوه فقد ذكروا أنه كان من سبي قريظة ممن لم يحتلم ولم ينبت فخلوا سبيله حكى ذلك البخاري في ترجمة محمد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨هـ)، وقيل: (١١٠هـ)، وقيل: (١١٧هـ)، ثمان، وقيل: عشر، وقيل: سبع عشرة ومائة.

٣٢٥٧- الفِهري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن مالك بن يوسف بن مالك الفِهري الشريشي، أبو بكر.

من مشايخه: شريح بن محمّد، وجعفر بن مكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وغيره.

* البغية (١/ ٢١٧).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً أديباً جليلاً، تفرد في بلده بعلو الرّاية، وكمال الدراية.. وكان معتمداً في اللغات والأداب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٣٢٥٨- الحَلاوِي*

المقرىء: محمّد بن أبي السعود مبارك بن الحسين بن طالب البغدادي، الحربي الحلاويّ، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين الطيوري، وجعفر بن أحمد السراج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المقرىء المعمر... شيخ معمر عتيق هَرِم... وظهر له قبل موته بأربعين ليلة إجازة أبي الفضل محمّد بن عبد السلام والحسن بن محمّد التككي، وأبي الحسين الطيوري وطائفة. فأكبّ عليه طلبة الحديث يقرؤون عليه بالإجازة وازدحموا عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرىء، شيخ معمر عتيق، لم يظهر له سماع ولا إجازة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١/ ١٤٥)، السير (٢١/ ١٣١)، العبر (٤/ ٢٥٩)، المختصر المحتاج اليه (١/ ١٣٩)، الشذرات (٦/ ٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ)ط. تدمري.

٣٢٥٩- السَّعانِي*

النحوي: محمّد بن المبارك بن عُثْمَان السعاني[1]، شمس الدين، الحلبي، الرومي الأصل، الحنفي. من قرية يقال لها فترى.

من مشايخه: التاج ابن البرهان، والشيخ شمس الدين بن الأقرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان صالحاً خيراً متعبداً وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار. وكان مشاركاً في النحو والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

٣٢٦٠- رُوَيْس*

المقرىء: محمّد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي، رُويس.

من مشايخه: يعقوب الحضرمي وهو من أحذق أصحابه.

من تلامذته: محمّد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزُّبيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اتفقوا على صدقه وثقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق ضابط.. قال الأستاذ أبو عبد الله القصاع: كان -يعني رويساً- مشهوراً جليلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.

٣٢٦١- الشَّعْرَاوي*

المفسر: محمّد متولي الشعراوي.

ولد: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مجلة «منار الإسلام» نذكر بعض المقتطفات من حياته:

١. ولد في ١٥ إبريل عام (١٩١١م) بقرية دوقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية.

٢. حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة.

٣. حصل على العالمية من كلية اللغة العربية في القاهرة عام (١٩٤١م).

٤. عمل استاذاً للشريعة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة عام (١٩٥٠).

٥. في عام (١٩٦٣م) وبعد سحب البعثة الأزهرية من السعودية عاد إلى مصر وتولى منصب مدير مكتب شيخ الأزهر.

٦. سافر الى الجزائر رئيساً لبعثة الجزائر وعمل في

---

* الدرر الكامنة (٤/ ١٥٣)، إنباء الغمر (٣/ ٤١٥)، الشذرات (٨/ ٦٢٥).

(١) في الدرر السَّافي.

* معرفة القراء (١/ ٢١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٨)، الوافي (٤/ ٣٨٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٤).

* «تفسير الشعراوي» - دار أخبار اليوم، لسنة (١٩٩١م)، القاهرة، المطبوع منه إلى غاية سورة يونس (الآية ١٤)، مجلة «منار الإسلام» العدد (٤)، ربيع الآخر سنة (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

التدريس فيها لمدة سبع سنوات واختير وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر في الفترة من (١٩٧٦-١٩٧٨).

٧. عرضت عليه مشيخة الأزهر إلا أنه رفضها وتفرغ لتفسير القرآن الكريم.

٨. أختير عضوا في عدد من المجامع العلمية وحصل على عدد من الجوائز التقديرية آخرها اختياره الشخصية الإسلامية لعام (١٩٩٧) من قبل جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم كما منحه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وساما رفيعا قام معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف محمد بن نخيرة الظاهري بتقليده إياه) أ.هـ.

• قلت: سوف نعتمد في بيان مذهبه الإعتقادي على ما فسره من سور القرآن الكريم من كتاب «تفسير الشعراوي»، سنذكر بعض المواضع منه، حول تأويله للأسماء والصفات، وكيف عرف الإيمان على ما ننقله إلى القاريء الكريم.. والله تعالى المستعان.

قال في قول الله تعالى: ﴿الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح...﴾ [النور:٣٥] إلى آخر الآية (١/ ١٦٩).

«كأن الله سبحانه وتعالى .. يريدنا أن نعرف بتشبيه محس .. أن مثل نوره كمشكاة .. والمشكاة هي (الطاقة) .. وهي فجوة في الحائط بالبيت الريفي .. ونحن نضع المصباح في هذه الطاقة .. إذن المصباح ليس في الحجرة كلها .. ولكن المصباح في زجاجة .. تحفظه من الهواء من كل جانب .. فيكون الضوء أقوى .. صافيا لا دخان فيه .. كما أن الزجاج يعكس الأشعة فيزيد تركيزه .. والزجاجة غير عادية ولكنها: «كوكب دري» .. أي هي مضيئة بذاتها وكأنها كوكب .. ووقودها شجرة مباركة يملؤها النور لا شرقية ولا غربية .. أي يملؤها النور من الوسط ويخرج صافيا .. والزيت مضيء بذاته دون أن تمسه النار .. فهي نور على نور .. أيكون جزء من هذه المشكاة ذات المساحة الصغيرة مظلما؟ .. أم تكون كلها مليئة بالنور القوي؟.

وهذا ليس نور الله تبارك وتعالى عن التشبيه والوصف، ولكنه مثل فقط للتقريب إلى الأذهان .. فكأن نور الله يضيء كل ركن وكل بقعة .. ولا يترك مكانا مظلما .. فهو نور على نور..» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ (١/ ٢٣٣):

«حينما يقول الله جل جلاله. استوى .. يجب أن نفهم كل شيء متعلق بذات الله على أنه سبحانه ليس كمثله شيء. فالله استوى والملوك تستوي على عروشها. وأنت تستوي على كرسيك. ولكن لأننا محكومون بقضية «ليس كمثله شيء» لابد أن نعرف أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء والله حي. وأنت حي. هل حياتك كحياته؟ والله سبحانه وتعالى يعلم وأنت تعلم هل علمك كعلمه؟ والله سبحانه وتعالى يقدر. وأنت تقدر. هل قدرتك كقدرته؟ طبعا لا. فعندما تأتي إلى «استوى» فلا تحاول أن تفهمها ابدا بالمفهوم البشري .. فالله

سبحانه وتعالى يعلم ما في الأرض وما في السماء. وهو سبحانه يعلم المكان بكل ذراته. والموجودين في هذا المكان أو المكين. بكل ذراته وأنت تعرف ظاهر الأمر .. والله سبحانه وتعالى يعمل غيب السموات والأرض حتى يوم القيامة. وبعد يوم القيامة إذن فهو جل جلاله. ليس كمثله شيء. ولا يمكن أن تحيط أنت بعقلك بفعل يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى. فعقلك قاصر عن أن يدرك ذلك. لذلك قل سبحان الله. ليس كمثله شيء في كل فعل يتصل بذات الله.. «استوى إلى السماء» هذا الكلام هو كلام الله. فالمتحدث هو الله عز وجل.

بعض الناس يقولون تلقينا القرآن وحفظناه. نقول لهم إن الذي حفظ القرآن هوالله سبحانه وتعالى، وما دام قد حفظ كلامه فهو جل جلاله يعلم أن الوجود كله لن يتعارض مع القرآن الكريم .. والله سبحانه وتعالى حفظ القرآن ليكون حجة له على الناس. وما دام الله جل جلاله هو الخالق. وهو القائل. فلا توجد حقيقة في الكون كله تتصادم مع القرآن الكريم .. واقرأ قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر].

وهذا من عظمة الله أن حفظ كلامه ليكون حجة على الناس. والله سبحانه وتعالى وجدت صفاته قبل أن توجد متعلقات هذ الصفات، فهوجل جلاله، خلق لأنه خالق، كأن صفة الخلق وجدت أولاً، وإلا كيف خلق أول خلقه، إن لم يكن سبحانه وتعالى خالقاً؟) أ.هـ.

وقال في الاستواء (٩/ ٥٦٩٧):

« ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ بما يليق بذات الله، فلا نأخذ الاستواء على المعنى الذي يدل على مكان محيز؛ لأنه سبحانه منزه عن أن يكون متحيزاً في مكان؛ فذاته سبحانه ليست كالذوات، وفعله ليس كالأفعال، وصفاته ليست كالصفات» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى من آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى آخر الآية من سورة البقرة (٢٥٥) (٢/ ١٠٩٢) ما نصه:

« و«الحي» هو أول صفة يجب أن تكون لذلك الإله، لأن القدرة بعد الحياة، والعلم بعد الحياة، فكل صفة لابد ان تأتي بعدها في الذكر وإلا فليست صفة من صفات الله أسبق من صفة ولا متقدمة عليها فكلها قديمة لا أول لها، فلو كان عدماً فكيف تأتي الصفات على العدم؟، وكلمة «حي» عندما نسمعها نقول: ما هو الحيّ؟. إن الفلاسفة قد احتاروا في تفسيرها، فمنهم من قال: الحيّ هو الذي يكون على صفة تجعله مُدْرَكاً إن وُجِدَ ما يُدْرَكْ.

كأن الفيلسوف الذي يقال ذلك: يعني بالحياة حياتنا نحن، وما دوننا كأنه ليس فيه إدراك. ونقول لصاحب هذا الرأي: لا، إن أردت الحياة بالمعنى الواسع الدقيق فلا بد أن تقول: الحياة هي أن يكون الشيء على الصفة التي تبقى صلاحيته لمهمته، هذا هو ما يجب أن يكون عليه التعريف، فـ«الحي»: هو الذي يكون على صفة تبقى له صلاحيته لمهمته، مثال ذلك النبات، ما دمت تجده ينمو، إذن ففيه حياة تبقى له صلاحية مهمته، فلو

قطع لانتهت الصلاحية. ومثل الإنسان عندما يموت تنتهي صلاحيته لمهمته، والعناصر الجامدة عندما تأتي مع بعضها تتفاعل، هذا التفاعل فرع وجود الحياة، لكنها حياة مناسبة لها وليست مثل حياتنا» أ.هـ.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ الآية (٢/ ١١٠٢):

«وقوله الحق: «وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ» نجد أن كلمة «شيء» تعنى أقل القليل.

وقوله سبحانه «من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض، يعلمنا أن الحق فيما يتكلم به عن نفسه ولخلقه فيه نظائر، كالوجود، هو سبحانه موجود وأنت موجود، وكالغني هو غني وأنت غني، كالعلم هو عالم وأنت تكون عالماً، فهل نقول: إن الصفة لله كالصفة عندنا؟ لا، كذلك كل ما يرد بالنسبة للغيب فيما يتعلق بالله إضافة أو وصفاً؛ لا تأخذها بالمناسب عندك؛ بل خذها في إطار «ليس كمثله شيء».

فإذا قيل لله يد، قل: هو له يد كما أن له وجوداً؛ وبما أن وجوده ليس كوجودي فيده ليست كيدي بل أفهمها في إطار «ليس كمثله شيء»، فإذا قال: «وسع كرسيه»، نقول: هو قال هذا، وما دام قال هذا فسنأخذ هذه الكلمة في إطار «ليس كمثله شيء». فلا تقل له كرسي وسيقعد عليه مثلنا، لا. لقد وجدنا من قال أين يوجد الله؟!! متى وجد؟!! وقلنا ونقول: «متى» و«أين» لا تأتي بالنسبة لله، إنها تأتي بالنسبة لكم أنتم، لماذا؟ لأن «متى» زمان و«أين» مكان. والزمان والمكان ظرفان للحدث، فالشيء الحادث هو الذي له زمان ومكان، مثال ذلك أن أقول: «أنا شربت» وما دام قد حدث الشرب فيكون له زمان ومكان، لكن هب أني لم أشرب، أيكون هناك زمان أو مكان؟! لا، فما دام الله ليس حدثاً فليس متعلقاً به زمان أو مكان، لأن الزمان والمكان نشآ عندما خلق الله وأحدث هذا الكون، فلا تقل: «متى» لأن «متى» خلقت به، ولا تقل «أين» لأن أين خلقت به ولأن «متى» و«أين» ظرفان؛ هذه للزمان، وهذه للمكان، والزمان والمكان فرعا الحدث، وعندما يوجد حدث فقل زمان ومكان.

إذن فما دام الله ليس حدثاً، فإياك أن تقول فيه متى، وإياك أن تقول فيه أين، لأن «متى» و«أين» وليدة الحدث، وقوله الحق: «وسع كرسيه» نأخذه -كما قلنا- في إطار «ليس كمثله شيء»، الكرسي: في اللغة الكِرْس. والكِرْسُ هو: التجميع، ومنه الكراسة وهي عدة أوراق مجمعة، وكلمة «كرسي» استعملت في اللغة بمعنى الأساس الذي يبنى عليه الشيء، فمادة «الكرسي» (الكاف والراء والسين» تدل على التجميع وتدل على الأساس الذي تثبت عليه الأشياء، فنقول: اصنع لهذا الجدار كرسياً، أي ضع لهذا الجدار أساساً يقوم عليه، وتطلق أيضاً على القوم العلماء الذين يقوم بهم الأمر فيما يشكل من الأحداث، والشاعر العربي قال: «كراسي في الأحداث حين تنوب» أي يُعتمد عليهم في الأمور الجسيمة.

وحين ينسب شيء من ذلك للحق سبحانه وتعالى. فإن السلف لهم فيها كلام والخلف لهم فيها كلام، والسلف يقولون: كما قال الله نأخذها

ولكن نضع كيفيتها وتصورها في إطار «ليس كمثله شيء»، وبعضهم قال: نؤولها بما يثبت لها صفة من الصفات، كما يثبتون قدرة الحق بقوله الحكيم.

﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠]

أي أن قدرة الله فوق قدرتهم، وكما قال سبحانه وعن قدرته في الخلق:

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات:١٠]

إن كمال قدرة الله أحكمت خلق السماء، والحق سبحانه مقدس ومنزه عن أن يتصور المخلوق كلمة «يد» بالنسبة لله، ونحن نقول: الله قال ذلك، ونأخذها من الله؛ لأنه أعلم بذاته وبنفسه، ونحيلها إلى ألا يكون له شبيه أو نظير، كما أثبتنا لله كثيراً من الصفات، في خلق الله مثلها ومع ذلك نقول: علمه لا كعلمنا، وبصره لا كبصرنا، فلماذا يكون كرسيه مثل كرسينا؟. فتكون في إطار «ليس كمثله شيء».

والعلماء قالوا عن الكرسي: إنه ما يعتمد عليه، فهل المقصود علمه؟. نعم. وهل المقصود سلطانه وقدرته؟. نعم، لأن كلمة «كرسي» توحي بالجلوس فوقه، والإنسان لا يجلس عن قيام إلا إذا استتب له الأمر، ولذلك يسمونه «كرسي الملك»، لأن الأمر الذي يحتاج إلى قيام وحركة لا يجعلك تجلس على الكرسي، فعندما تقعد على الكرسي، فمعنى ذلك أنا لأمر قد استتب، إذن فهو بالنسبة لله السلطان، والقهر، والغلبة، والقدرة.

أو نقول: ما دام قال: «وسع كرسيه السموات والأرض» فوسع الشيء أي: دخل في وسعه واحتماله. «والسموات والأرض» نحن نفهمها أنها كائنات كبيرة بالنسبة لنا، إنه سبحانه يقول: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [غافر:٥٧].

وقال في (٢/ ١١٠٦) ايضاً:

«إن الحق يقول: «وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما»، ومعنى آده الشيء، أي أثقله، وحتى نفهم ذلك هب أن إنساناً يستطيع أن يحمل عشرة كيلوجرامات، فإن زدنا هذا الحمل إلى عشرين من الكيلوجرامات فإن الحمل يثقل عليه، ويجعل عموده الفقري معوجاً حتى يستطيع أن يقاوم الثقل، فإن زدنا الحمل أكثر فقد يقع الرجل على الأرض من فرط زيادة الوزن الثقيل».

ثم قال عن آية الكرسي:

«هذه الآية الكريمة التي نحن بصددها نعرفها بآية الكرسي؛ لأن كلمة «الكرسي» هي الظاهرة، فيها وكلمة «الكرسي» فيها: تعني السلطان والقهر والقدرة والملكية وكلها مأخوذة من صفات الحق جل وعلا».

وقال في الإيمان عند تفسير الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...﴾ الآية [البقرة:٢٦٠] (٢/ ١١٣٩):

«إن إبراهيم عليه السلام يسأل: كيف تُحيي الموتى؟ أي أنه يطلب الحال التي تقع عليها عملية الإحياء، فإبراهيم عليه السلام لا يتكلم في

الإحياء، وإنما كان شكه -عليه السلام- في أن الله سبحانه قد لا يستجيب لطلبه في أن يريه ويطلعه على كيفية إحياء الموتى؟ ولنضرب هذا المثل - ولله المثل الأعلى من قبل ومن بعد- والمثل لتقريب المسألة من العقول؛ لأن الله منزه عن أي تشبيه.

إن الواحد منا يقول للمهندس: كيف بنيت هذا البيت؟ إن صاحب السؤال يشير إلى حدث وإلى محدث وهو البيت الذي تم بناؤه، فهل معرفة الكيفية تدخل في عقيدة الإيمان؟ لا.

ولنعلم أولاً ما معنى: عقيدة؟. إن العقيدة هي: أمر معقود، وإذا كان هذا فكيف يقول: «ليطمئن قلبي»؟ فهل هذا دليل على أن ابراهيم قبل السؤال، وقبل أن يجاب إليه، لم يكن قلبه مطمئناً؟ لا، لقد كان إبراهيم مؤمناً، ولكنه يريد أن يزداد اطمئناناً؛ لأنه أدار بفكره الكيفية التي تكون عليها عملية الإحياء، لكنه لا يعرف على أية صورة تكون» أ.هـ.

قال في قول سحرة فرعون عندما شاهدوا معجزة موسى عليه السلام وحقيقتها وإيمانهم بالله تعالى بعدها: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف:١٢١] (٧/ ٤٣٠١).

وهل هم سجدوا بعد الإيمان؟ ام آمنوا بعد السجود؟ النص هنا يظهر منه أنهم آمنوا بعد السجود، ولكن كان الأمر يقتضي الا يسجد أحد إلا لأنه آمن، لكن نحن نعرف أن الإيمان عمل قلبي، والسجود عمل عضلي وسلوك عملي، فكل منهم آمن بقلبه فسجد.

وهناك فرق بين أن يؤمنوا فيسجدوا ثم يعلنوا إيمانهم، فيقولو: آمنا برب العالمين؛ لذلك نحن لا نرتب السجود على إيمان، بل نرتب السجود مع القول بالإيمان وبإعلان الإيمان؛ لأن إعلان الإيمان شيء، والإيمان شيء آخر، فكأنهم آمنوا فخروا ساجدين وبعد هذا قاموا بإعلان الإيمان، وكأن الناس سألوهم: ما الذي جرى لكم؟ فقالوا: ﴿آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

إذن فمن يحاول أن يستدرك على النص فعليه أن ينتبه إلى أن إخبارهم عن الإيمان يعني وجود الإيمان اولاً، والسحرة قد آمنوا فسجدوا، فاستغرب منهم الناس هذا السجود، وهنا قال السحرة: لا تستغربوا ولا تتعجبوا فنحن قد آمنا برب العالمين» أ.هـ.

ثم نذكر ما قال الشيخ الشعراوي في صفة اليد عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية [المائدة:٦٤]، (٦/ ٣٢٦١).

«ونعرف أن اليد جارحة حرة الحركة تنفعل يميناً وتنفعل شمالاً وتنفعل الىأسفل والى أعلى، ولها من الأصابع ما جعل الله لكل أصبع مع زميله مهمة، وليلاحظ كل منا أصابعه في أثناء أي عمل، سيجدها تتباعد وتتقارب بحركة إرادية منسجمة لتؤدي المهمة، وخلقة الأصابع بالمفاصل والعُقَل وحجم كل عُقلة يختلف عن الأخرى، لتؤدي المهمة بانسجام، وساعة تعوّق هذه الجارحة عن أداء مهمتها فأنت بذلك تكون قد غللتها، أي ربطتها عن التصرف المطلوب منها.

ومعنى قوله: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» أي أن يد الله - والعياذ بالله- مشلولة الحركة.

وقد قالوا ذلك قبل ظهور سيدنا رسول الله ﷺ

وقبل زحف الإسلام عليهم لينقض باطلهم. وحدث أن تفرغوا لصناعة آلات الحرب وبناء الحصون والزراعة، وانشغلوا عن الزراعة فخابت محاصيلهم وجاء وقت الحصاد فلم يجدوا، فقال «فنحاص» وهو واحد من اليهود لماذا قبض الله يده عنا؟ إن يد الله مغلولة، ونلحظ أن الذي قال ذلك هو شخص واحد، ولكن الحق يقول هنا: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ»، ومعنى ذلك أن «فنحاص» عندما قال ذلك سمعوه وسرّهم ما قال، ووافقوه عليها.

أو أنهم حينما شاهدا رسول الله ﷺ في أول الهجرة وقد آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت تمر على المسلمين الليالي دون طعام فيراهم اليهود فيتندرون على تلك الحال ويقولون: إن يد الله مغلولة عن محمّد وآله.

أو أنهم قالوا: إن يد الله مغلولة في الآخرة عن عقابنا؛ لأنه سيعاقبنا أياماً معدودة. والذي يبيح لنفسه أن يجعل الله منفعلاً لأحداث خلقه إنما يكفر بالله، لأنه ينزل الله من مكانته، فإذا كانت يد الله مغلولة، فهذا الرباط والغلّ والمنع يكون من خلق الله، وكيف يقدر خلق من خلق الله أن يربط يد الله؟. لقد اجترأوا على مقام الألوهية وهذا من سوء الأدب، تماماً كما قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ الآية [آل عمران:١٨١].

وحينام قالوا: «يد الله مغلولة» وردّ الحق عليهم: «بل يداه مبسوطتان» وقال قبلها: «غلت أيديهم» فهل يدعو الحق عليهم؟ طبعاً لا؛ لنه هو المصدر الذي يتجه إليه الخلق بالدعاء وهو القادر على كل الخلق، ولكن الحق حين روى ما قالوه إنما ينبه الذهن الإيماني الذي يستقبل كلامه أنه ساعة يجد وصفاً لا يناسب الله فعليه أن يدفع هذا الكلام حتى قبل أن يرى الرد عليهم.

«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم» وهذا يعلمنا أننا إذا سمعنا وصفاً لا يليق فلا بد أن ندحضه، لأن الحق لا يدعو على عبيده، لأن الدعاء هو أن يرفع عاجز طلبه إلى قادر لينفذ المطلوب له.

إذن فإن قالها الحق فهي إما أن تكون خبراً، وإما تعليماً لنا، فإذا كانت خبراً نلحظ أن الله كتب عليهم البخل ساعة قالوا هذا ومنذ لحظة هذا القول، وإن كان القصد هو تعليمنا، فنحن نتعلم الأدب الإيماني، ونرد أي وصف لا يليق بجلال الله».

ثم قال: « ويتابع سبحانه: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، وهو يعطي من يريد، وكلمة «اليد» في اللغة تطلق على الجارحة وتطلق على النعمة، فيقول الرجل: إن لفلان عليّ يداً لا أنساها، أي أنه قدم جميلاً لا يُنسى. واستعملت اليد بهذا المعنى لأن جميع التناولات تكون باليد، وتُطلق اليد ويراد بها الملكية فيقول سبحانه: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ الآية [البقرة:٢٣٧].

أي الذي يملك أن يُنكح المرأة، وهو الذي يعفو، وفي القتال نجد القول الحكيم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ الآية [التوبة:١٤].

أو تطلق اليد على من له ولاية في عمل من الأعمال، لذلك نجد الحق قد قال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ الآية [ص:٧٥].

وآدم هو الخلق الأول وكلنا من بعده مخلوقون بالتناسل من الزوجية، وقد كرّم الله الإنسان بأنه خلقه بيديه، وخلق كل شيء بـ«كن»، إذن: كلمة «اليد» تطلق على معان متعددة، والرسول يقول: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم»[1].

أي عندما تجتمع الأيدي تكون هي اليد القادرة، وعندما نقرأ كلمة «يد الله» فهل نحصرها في نعمته أو ملكه؟.

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك:١].

والله سبحانه وتعالى أعلم بذاته فلنقف عند الوصف، نعم له يد، وله يدان، وإياك أن تتصور أن كل ما يتعلق بالله مثل ما يتعلق بك؛ لأن الأصل أن لك وجوداً الآن، ولله وجود، لكن وجودك غير وجود الله، وكذلك يده ليست كَيَدِكَ، حتى لا نشبه ونقول: إن له يداً مثل أيدينا، فلنقل إن المراد باليد هو القدرة أو النعمة، والهدف الراقي هو تنزيه الحق، وهناك من يقول: إن لله يداً ولكن ليست كأيدينا لأننا نأخذ كل ما يأتي وصفاً لله على أنه «ليس كمثله شيء» والتأويل ممكن. مثلما بيّن الحق: أنه قد صنع موسى على عينيه.

وتأخذ أي مسألة تتعلق بوصف الله إما كما جاءت، بأن له يداً ولكن ليست كالأيدي، وله وجود لا كالوجود البشري، وله عين ليست كالأعين، ولكن كل وصف لله نأخذه في إطار «ليس كمثله شيء»، وإما أن نأخذ الوصف بالتأويل، ويراد بها النعمة ويراد بها القدرة، ويقول الحق: «بل يداه مبسوطتان» والمراد هنا هو «النعمة» ولم يكتف سبحانه بأن يرد بأن له يداً واحدة تعطى: لا، بل يرد بما هو أقوى مما يمكن، فهو يعطي بيديه الاثنتين، وهو القائل:

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ من الآية [لقمان:٢٠].

إنه يُعطي الظاهر ويُعطي الباطن، وإياك أن تقول تلك اليد اليمنى وتلك اليد اليسرى؛ لأن كلتا يدي الله يمين. «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» أي أنه سبحانه لا يمكن أن يكون بخيلاً، حتى وإن منع الحق فذلك منع وعطاء وإنفاق؛ لأن الذي يطغى بنعمة، قد يذهب به الطغيان إلى بلاء وسوء مصير؛ لذلك يقبض سبحانه عنه النعمة ليعطيه الأمن من أن ينحرف بالنعمة، ولذلك نجد القول الحق في سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر:١٥-١٦] أ.هـ.

ثم يقول الشعراوي: « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» إذن فكله إنفاق. وسبحانه ينفق كيف يشاء، فلا يبخل أبداً حتى وإن منع، فالمنع في موضعه الصحيح هو عين الإنفاق، وهكذا يكون عطاء الله عطاء النعمة ظاهرة كانت أو باطنة فإن أردت بـ«اليد» القدرة فيدا الله مبسوطتان بالثواب لقوم وبالعقاب لقوم آخرين، وهو سبحانه وتعالى يعطي لحضرة النبي ﷺ المناعة الإيمانية ضد كل

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن الكبرى والحاكم في المستدرك والمتقي الهندي في كنز العمال وابن كثير في التفسير.

متمرد عليه، أو ضد كل متأبٍ ومستكبر من الكافرين أو من أهل الكتاب» أ.هـ.

وقال الشيخ الشعراوي في صفة الكلام عند كلام الله تعالى لموسى عليه السلام (٧/ ٤٣٤٠) ما نصه:

« وقوله سبحانه: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ هو قول يدل على أن كلاماً حصل من الله لموسى فكيف يحدث ذلك وسبحانه قد قال في مسألة الكلام بالنسبة للبشر كلاماً عاماً:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى:٥١].

وفي هذا نفي أن يكلم الله البشر، إلا بالوسائل الثلاث: الوحي أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً، والوحي النسبة للأنبياء يكون بإلقاء المعنى في قلب النبي دفعه، مع العلم اليقيني بأن ذلك من الله عز وجل، وقد يراد بالوحي الإلهامات ،مثل الوحي إلى أم موسى، والوحي إلى الحواريين، وكذلك إلى الملائكة، وقد يراد بالوحي: التسخير؛ كالوحي للأرض، والنحل.

وبعد ذلك: «أو من وراء حجاب» أي أن يسمع كلاماً ولا يرى متكلماً، «أو يرسل رسولاً» هو جبريل عليه السلام، والقرآن لم ينزل إلا بطريقة واحدة، بواسطة نزول جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله ﷺ. فما نزل القرآن بالإلهام، ومانزل القرآن من وراء حجاب بل نزل بواسطة رسول من الله وهو جبريل وله علامات.

وهنا في كلام موسى نقول إن الكلام وقع فيه من وراء حجاب وهنا نمسك عن الخوض فيما وراء ذلك لأنه غيب لم يكشف لنا عنه ونترك الأمر فيه لله.

وقد سبق أن قلنا: إن صفات الله لا يوجد مثلها في البشر، فليس وجود الإنسان كوجود الله، وليس غنى الإنسان كغنى الله، وكذلك لن يكون ابداً كلامك ككلام الله، لأن كل شيء يخص الله إنما نأخذه في إطار «ليس كمثله شيء» وقد بين الحق سبحانه وتعالى أن كلامه لموسى تميز لموسى، ولذلك يقول الحق: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي﴾ [الأعراف:١٤٤].

ويجب أن نأخذ كل وصف يوجد في البشر، ويوجد مثله، في وصف الله مثل «استوى»، و«جلس» و«وجه»، و«يد» نأخذ كل ذلك في إطار «ليس كمثله شيء»

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ الآية [الأعراف:١٤٣].

وحينما خص الله موسى بميزة أن تكلم إليه، حصل من موسى استشراق اصطفائي، وكأنه قال لنفسه: ما دام قد كلمني فقد أقدر أن أراه، لأن استطابة الأنس تمد للنفس سبل الأمل في الامتداد في الأشياء مثلماقال موسى من قبل رداً على سؤال الله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى﴾ [طه:١٧].

كان الجواب يكفي أن يقول: «عصا» لكنه قال: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ الآية [طه:١٨].

قال ذلك على الرغم من أن الحق لم يسأله: ماذا تفعل بها؟ وأراد بالكلام أن يطيل الأنس بربه، وكأنه عرف أنه من غير اللائق أن يكون الجواب

مجرد كلمة رداً على سؤال، ولله المثل الأعلى - نجد الإنسان منا حين يرى طفلاً صغيراً يداعبه ويطيل الكلام معه إيناساً له، وحين وجد موسى أن الله يكلمه استشرقت نفسه أن يراه: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٤٣].

لم يقل موسى: أرني ذاتك، بل قال: ﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ كأنه يعلم أنه بطبيعة تكوينه يعرف أنه لا يمكن أن يرى الله، لكن إن أراه الله، فهذا أمر بمشيئة الحق، وقدم موسى الطلب معلقاً بمشيئة الله وإرادته، لأنه يعلم أنه غير معد لاستقبال رؤية الله، لأن تكوينه لا يقوى على ذلك، وحتى في الوحي والكلام لم يكلم ربنا الناس مباشرة، بل لابد أن يصطفي من الملائكة رسلاً، ثم تكون مرحلةثانية أن يصطفي من البشر رسلاً، ويبلغ الرسل الناس كلام الله، لأن الصفات الكمالية العليا الخالقة لا يمكن أن يستوعبها المخلوق».

ثم بعدها قال في الرؤية:

«كذلك الرؤية وسيظهر ذلك لنا حينما يعطي الله الدليل على أنه خلقكم لا على هيئة أن تروه الآن، ولكن حين تبرزون في الآخرة وتعدون إعداداً آخر، فمن الممكن أن تنالوا شرف رؤيته: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

ولا يستوي الناس في ذلك؛ لأن المؤمن هو من ينال شرف النظر الى الله، أما الكافر فهو محجوب عن رؤية الحق، يقول تعالى في شأن الكفار: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فلا يستوي المؤمن والكافر في هذه الحالة، فما دام الكافر محجوباً فالمؤمن غير محجوب ويرى ربه، وقال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾. قال الحق: ﴿قَالَ لَن تَرَانِي﴾.

وفي اللغة نجد أن «لن» تأتي تأبيدية، أي تؤبد المستقبل أي لا يحدث ولا يتحقق ما بعدها. فهل معنى ذلك أن قول الحق: ﴿لَن تَرَانِي﴾ أن موسى لن يرى الله في الدنيا ولا في الآخرة؟. ونقول: ومن قال إن زمن الآخرة هو زمن الدنيا؟ إن هذه لها زمن وتلك لها زمن آخر:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨].

إذن فزمن الآخرة وإعادة الخلق فيها سيكون أمراً آخر، يكفي أن أهل الجنة سيأكلون ولن تكون لهم فضلات، إنه خلق جديد. إن مجيء «لن» في قوله الحق: ﴿لَن تَرَانِي﴾ تأبيدها إضافي، أي بالنسبة للدنيا، وفيها تعليل لعدم قدرة موسى على الرؤية، وأضاف سبحانه: ﴿وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف:١٤٣].

وسبحانه هنا يعلل لموسى بعملية واقعية فأوضح: لن تراني ولكن حتى أطمئنك أنك مخلوق بصورة لا تمكنك من رؤيتي انظر إلى الجبل، والجبل مفروض فيه الصلابة، والقوة، والثابت، والتماسك؛ فإن استقر مكانه، يمكنك أن تراني إن الجبل بحكم الواقع، وبحكم العقل، وبحكم المنطق أقوى من الإنسان، وأصلب منه وأشد، ولما تجلى ربه للجبل اندك، والدك هو الضغط على شيء من أعلى ليسوّى بشيء أسفل منه، والحق هو القائل: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

دَكّاً دَكّاً﴾ [الفجر:٢١].

وهنا في موقف موسى وحواره مع الله يتأكد لنا أن الله تجلى على خلق من خلقه، ولكن أيقدر المتجلي عليه على هذا التجلي أم لا يقدر؟ إن أقدره الله فهو يقدر، أما إن لم يقدره الله فلن يقدر. والجبل هو الأصلب، فلما تجلى له ربه اندك، إذن فمن الممكن أن يتجلى الله على بعض خلقه، ولكن المهم أيقوى المستقبل للتجلي أو لا يقوى؟ ولم تقو طبيعة موسى على التجلي لله بدليل أن الأقوى منه لم يقو».

ثم قال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ «وساعة تسمع كلمة «سبحانك» أعرف أنه يراد بها التنزيه لله من الحدث الذي نحن بصدده وهو رؤيته -تعالى- أي تنزيهاً لك يا رب أن يراك مخلوقك، لأن الرؤية قدرة بصر على مرئي، ومعنى: «رأيت الشيء» أي أن عين البشر قد قدرت على الشيء، ولو أننا نحن المخلوقين رأينا الله بقانون الضوء، فهذا يعني أن أبصارنا تقدر على ربنا وهذا لا يمكن ابداً، لأن المقدور لا ينقلب قادراً، والقادر لا ينقلب مقدوراً.

﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [الأعراف:١٤٣].

وتوبة موسى هنا من أنه سأل الله ما ليس له به علم، ولأنه لم يقف عند التجليات المخالفة لنواميس الكون، وأن ربنا قد أعطاه بدون أن يسأل، لقد كلمه الله، فلماذا يصعد المسألة ويطلب الرؤية؟ ولماذا لم يترك الأمور للفيوضات التي يعطيها الله له ويتنعم بفيض جود لا ببذل مجهود؟.

ويقرر موسى ويقول: ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أي بأن ذاتك -سبحانك- لا يقدر مخلوق أن يراها ويدركها. لقد شعر موسى ببعض من انكسار الخاطر لأنه طمح إلى ما يفوق استطاعته وقال: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكأنه قد فهم ما أوضحه الحق له: لا تلتفت إلى ما منعتك» أ.هـ.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا مقاطع من تفسيره، ومنهجه فيه الميل إلى العقل أكبر من النقل، وهذا واضح جداً، حتى إننا قرأنا أو سمعنا من خلال بعض محاضراته من خلال الأجهزة السمعية، فهذا من أهم الأمور التي يمكن ملاحظتها في تفسيره فهو يفتقد إلى الأحاديث والآثارة وأقوال المفسرين والترجيح على أساس الدليل الصحيح: إذا وجد، ولكن هو يؤثر علم الكلام والاستطراد به أكثر من مما ذكرت من أصول وعلوم التفسير ويعطي قدرة الشيخ الشعراوي الأدبية من لغة أو نحو وعلم الكلام وأصوله وهو يميل إلى المذهب الأشعري كما نلاحظ في قوله بالإيمان عن سحرة فرعون، أو قول النبي الكريم إبراهيم عليه السلام حول رؤيته لقدرة الله تعالى في إعادة خلق المخلوق أمامه، وما ذكرنا من بعض الصفات لله سبحانه.

ومن المعلوم أن المدارس الشرعية الإسلامية، وطلابها وعلمائها في القرون المتأخرة هذه وخاصة الأزهر فمذهبهم المشهور عندهم الشافعي، وأصول اعتقادهم على المذهب الأشعري عموماً، والمعروف أن المعتقد الأشعري

يكاد يكون ملاصقاً للمذهب الشافعي، بعد أن ظهر ابو الحسن الأشعري ... والله أعلم.

ولعل -كما نقلناه سابقاً- علماء ومشايخ القرن الحالي والذي قبله قد تخبطوا في مذاهب وفرق المسلمين من ماتريدية أو أشعرية أو تشيع وحتى يصل الأمر إلى أقوال المعتزلة وأصولهم وتبنيها، وقول الخوارج وغيرهم، قد جعل الحيرة في معتقدات هؤلاء إلا القليل منهم من الذين كانوا على منهج السلف الصالح باتباع الكتاب والسنة.

نقول: ولتوجه الشيخ الشعراوي في اعتماده على علم الكلام في التفسير، جعله عرضةً إلى النقد العلمي، أو التنقص من شخصه، كما في بعض كتب الرد ككتاب «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي»[1] وكتاب «إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن»[2]، فمثلاً من الكتاب الأخير سوف نذكر موضعاً يدل على الرد غير الدقيق على الشيخ الشعراوي وقد يصل إلى مستوى الاتهام بالانحراف والكفر، ولعل الخطأ يكون في الناقد نفسه، ومن المؤسف أن السباب والشتم طاغية على مثل هذين الرديين، وهذا منهج مردود عليهم وعلى من ينهج منهجهم في الرد غير العلمي والأخلاقي.

قلت: قال عبدالكريم بن صالح الحميد في كلامه على السحر كماذكره الشيخ الشعراوي في تفسيره لآية سجود سحرة فرعون (ص٢١): «في كلامه - أي الشعراوي- على سجود السحرة: فلما رأوا معجزة موسى كانوا أقدر الناس على فهمها والسجود لها.

الجواب -أي لعبدالكريم-: السجود للمعجزة كفر، والسحرة إنما سجدوا لله..) إلى آخر كلامه قلت: ولو تمحص أكثر لأنصف الشعراوي وقوله الكامل في تفسيره لهذه الآية قال الشعراوي (٧/ ٤١٠٠) لقوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف:١٢٠]:

«ولم يقل الحق: وسجد السحرة، ولكنه قال: «وألقي» مما يدل على أن خرورهم للسجود ليس برأيهم، ولكنه عملية انبهارية مما حصل أمامهم، كأن شيئاً آخر ألقاهم ساجدين، وهو الإنبهار بالحق، فالساحر منهم كان يعتقد أنه هو الذي يسحر، ثم يفاجأ مجموعة السحرة أن موسى حين ألقى عصاه رأوها حية بالفعل فعرفوا أن المسألة ليست سحراً» أ.هـ. قول الشعراوي.

إذن هو لم يقصد سجود السحرة لعين السحر، وإنما انبهارهم من بالحق وقدرة الله تعالى التي جعلها على يد موسى عليه السلام، وكذا ذكر عبدالكريم بن صالح الحميد عن الشعراوي: أنه أعطى لإبراهيم القدرة على الخلق حينما طلب منه أن يأتي بالطير ويقطعها .. كما في (ص٢٤) من كتاب «البرهان» وهذا أيضاً مردود على عبدالكريم دعواه ضد الشيخ الشعراوي وقد ذكرنا نص ذلك آنفاً، وإنما هو فيه يجعل الإيمان

---

(١) «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي» تأليف عطية زاهدة، لسنة (١٩٩٠م).

(٢) «إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن» تأليف عبدالكريم بن صالح الحميد ط(١) لسنة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) السعودية - الجوف.

هو التصديق وما طلبه ابراهيم عليه السلام اطمئنان لإيمانه وهو أمر تكميل، وهذا هو قول الأشعرية فهو يميل إليه وأيضاً في إيمان السحرة، وليس كما ادعاه صاحب «البرهان» وهو في ذلك قد تعدى، ولم يذكر خطأ الشيخ الشعراوي في منهج الإيمان، وإنما جعلها على غير منحاها الصحيح.

ولهذا وغيره لم نذكر ردود مثل هذه الكتب؛ لفقدان المنهج العلمي، وجعل التنقص من شخص العالم أو الشيخ كالشعراوي وغيره أصلاً الى جانب الضعف في إيراد النصوص التي أخطأ فيها ذلك المردود عليه، وجعلها ضمن ما يراه صاحب الرد لا على أصول العلم وضوابطه.

إذن مما نقلناه سابقاً من تفسير الشيخ الشعراوي لآيات القرآن الكريم يتضح معتقده على مذهب الأشاعرة وعلم الكلام والفلسفة والقول بالرأي في بعضه واعتماده على العقل دون النقل، وهناك بعض الآيات تدلُّ على تصوفه ومن الجدير بالملاحظة انه رغم قوله في بعض آيات الصفات عند تفسيره لها: بأن يذكر الأمثلة المعاصرة وغيرها بدون تأويل ولا تشبيه ولكن هو في بعضها يؤول ويشبه في غير موضع التأويل والتشبيه، رغم تنزيهه لذلك قبل قوله، وذكره قول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ولكنه يؤول ولعل ما ذكرناه يكفي لتوجيه القول، وفي تفسيره الكثير مما ذكرنا آنفاً، فإلى الاستزادة فليراجع .. والله الموفق لخير السبيل وهو أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

٣٢٦٢- التُّرمُسِي*

المقرىء: محمّد بن محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي.

من مشايخه: أبو بكر بن محمّد شطا المكي، ومحمد أمين بن أحمد المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي، من القراء، له إشتغال بالحديث» أ.هـ.

• قلت: في افتتاحية مقدمة كتابه (منهج ذوي النظر) سأل الله بجاه نبيه ﷺ حيث قال: «وأسأل الله الكريم، بجاه النبي الرؤوف الرحيم، أن يوفقني لإتمام مع الصواب وأن يجعله خالصاً لوجهه، ونافعاً لأولي الألباب أمين».

قلت: وأنه عند شرحه للبيت:

لله حمدي وإليه أستند

وما ينوبُ فعليه أعتمد

قال: وإليه لا إلى غيره (أستند) في إتمامها فإنه لا يخيب من أستند إليه وما ينوبني: أي يصيبني فعليه وحده أعتمد فإنه لا يرد من إعتمد عليه..» أ.هـ.

وهذا كلامه ينافي ما بدأ به من الإستغاثة والإستعانة بالنبي ﷺ في بدأ كلام؛ لأجل إتمامه شرحه في كتابه هذا، وذلك تخبط الصوفية ومنهجهم في الإستغاثة والإستعانة بغير الله تعالى

---

* الأعلام (٧/ ١٩)، وكتابه «منهج ذوي النظر» ط.(٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م).

والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع»، و«منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر للسيوطي».

٣٢٦٣- الرَّحْماني*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي.

من مشايخه: الأستاذ أبو عبد الله سيدي محمّد بن محمّد بن سليمان البوعناني، والأستاذ أبو عبد الله بن القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام الفقيه العلامة الأكبر الفهامة» أ.هـ.

من مصنفاته: له منظومة في القراءات خصوصاً قراءة ابن كثير «الهدية المرضية لطلب القراءات المكية»، وله «تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع» وقد كتبت في (٧ محرم) سنة (١٢٦٠هـ) من خط المؤلف.

٣٢٦٤- ابن عبد الغفور*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن عبد الغفور بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الغفور بن عبيد الله بن تاجة القضاعي الكلبي الضراري الأندلسي الأوبني، أبو بكر، يعرف بابن عبد الغفور.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن خلفون، وأبو العباس بن النيّار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «النحوي اللغوي الفقيه الأصولي، الإمام الفاضل الكامل... ذكره التجيبي في رحلته وقال: إمام نبيل وشيخ جليل مقدم في القراءات عارف بالأصلين متكلم ماهر، حاذق بالعربية ذاكراً للغة موصوف بالدين وعنده انقباض عن النّاس وبُعد عن خلطتهم والدراية أغلب عليه من الرواية ومع ذلك تفرد ببعض مسموعاته وهو عسر التسميع جداً» أ.هـ.

٣٢٦٥- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد خير الدين أو قطب الدين، أبو الخير بن الجمال أبي السعود بن أبي البركات بن أبي السعر القرشي الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، والجوجري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

من مصنفاته: شرح الجرمية وسماها «رشف الشرابات السنية من مزج ألفاظ الآجرومية»،

---

* أعلام مراكش (٤/ ٣٠٨).

* البغية (١/ ٢٢٩).

* الضوء اللامع (٩/ ٢٧٩)، الوجيز (٢/ ٥٨٥)، التبر المسبوك (٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨٨).

و«لامية الأفعال» لابن مالك، وأكمل شرح التسهيل لخاله.

٣٢٦٦- ابن خَيْرُون*

المقرىء: محمّد بن محمّد (وقيل ابن عمر) ابن خيرون، أبو عبد الله المعافري الأندلسي.

من مشايخه: أبو بكر عبدالله بن مالك بن يوسف، وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن أبي بكر، وأبو بكر الهواري المعلم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان إماماً في قراءة نافع رواية عُثْمَان بن سعيد، ثقة مأموناً، قدم القيروان واستوطنها في مسجده المنسوب اليه بالزيادية وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش.. وذكره ابن الفرضي محمد[1] بن محمّد بن خيرون وكناه أبا جعفر وسماه في الغرباء وحكى ما حكاه أبو عمرو في وفاة هذا وغير ذلك، ولا أدري من المصيب منهما وذكره أيضاً عتيق بن خلف القيرواني في كتاب «الإفتخار» من تأليفه وقال: كان ثقة كريم الأخلاق، سمح النفس، إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحد أئمة زمانه في علم القرآن»أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن شديد الأخذ، ولم يكن يقرأ أهل افريقية بحرف نافع الا خواص حتى قدم ابن خيرون، فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان قال الداني: إمام في قراءة نافع من رواية ورش عنه، ثقة مأمون.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صالحاً كبير القدر..» أ.هـ.

• السير: «قال بعضهم: كنت جالساً عند ابن أبي خنزير فدخل شيخٌ ذو هيبة وخشوع، فبكى ابن أبي خنزير وقال: السلطان- يعني عبيد الله وجه إليّ يأمرني بدوس هذا حتى يموت، ثم بطحه وقفز عليه السودان حتى مات، لجهاده وبغضه لعبيد الله وجنده. وكان سعى به المروزي اللعين، ولما رأى ابن أبي خنزير كثرة أذاه للعلماء تحيل وسعى به حتى قتله عبيد الله سنة ثلاث مائة أو بعدها. فيا ما لقي الإسلام وأهله من عبيد الله المهدي الزنديق.. » أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «أول من أدخل حرف نافع على أهل إفريقية. وهو أول من أدخل كتب داود الظاهري إلى القيروان. قتل بسبب انحرافه عن دولة العبيديين أسوة بإخوانه الفقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإبتداء والتمام» في القراءات و«الألفات واللامات» في رسم المصحف وغيرها.

---

* تكملة الصلة (١/ ٣٦٠)، بغية الملتمس (١/ ١٤٨)، السير (١٤/ ٢١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٨٣)، غاية النهاية (٢/ ٢١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٢٦٤).

(١) هو في «المطبوع» ابو جعفر، ذكره خلال تصنيفه اسم «محمد» ولم يذكره في أسماء الغرباء.

٣٢٦٧- البَاهِلي*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن عبد الله ابن التفاح بن بدر الباهلي، أبو الحسن البغدادي.

من مشايخه: الدُّوري، وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الكناني، ومحمد بن إسحق الصفّار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب حديث ثقة ثبتاً متقللاً من أهل الصيانة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة ثبتاً متزهداً من أهل الصيانة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو سعيد ابن يونس: كان ثقة ثبتاً صاحب حديث، متقللاً من الدنيا» أ.هـ. بتصرف.

• العبر: «بغدادي حافظ خير» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثبت المجود الزاهد القدوة... قال الحافظ الكناني سمعت محمّد بن محمّد الباهلي يقول: بضاعتي قليلة والله يجعل فيها البركة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور محدث صالح خير.. قال الداني مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/ ٢٤٤)، تاريخ بغداد (٣/ ٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٤)، الوافي (١/ ٩٩)، النجوم (٣/ ٢٦)، الشذرات (٤/ ٧٠)، السير (١٤/ ٢٩٥)، العبر (٢/ ١٥٩)، المنتظم (١٣/ ٢٥٨).

٣٢٦٨- أبو منصور الماتريدي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمود الماتريدي[1] السمرقندي، أبو منصور.

ولد: قبل سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: أبونصر العياضي، ونصير بن يحيى البلخي، ومحمد بن مقاتل الرازي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الحكيم السمرقندي، وعلي الرستغفني، وأبو محمّد عبدالكريم البزدوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «كان من كبار العلماء» أ.هـ.

• سماه في تاج التراجم: «إمام الهدى» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم أصولي» أ.هـ.

• الماتريدية دراسة وتقويماً، وتحت عنوان منزلته العلمية قال: «يحتل الماتريدي منزلة كبيرة في تاريخ الفكر الإسلامي حيث أنه مؤسس لاحدى المدارس الكلامية التي ذاع وانتشر فكرها في العالم الإسلامي، وهي المدرسة الماتريدية، التي أصبحت هي والأشعرية تتقاسم العالم الإسلامي، وهذا مما جعل طاش كبرى زاده يقول: «إن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان، أحدهما

* الأعلام (٧/ ١٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩٢)، تاج التراجم (٢٠١)، الجواهر المضية (٣/ ٣٦٠)، مفتاح السعادة (٢/ ٩٦و١٥١)، كشف الظنون (١/ ٢٦٢)، هدية العارفين (٢/ ٣٦)، أبجد العلوم (٢/ ٦٨)، الماتريدية دراسة وتقويماً لأحمد الحربي (٧٩)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية للشمس الأفغاني (١/ ٢٠٩)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٤٨١).

(١) نسبة إلى ماتريد محلة بسمرقند.

حنفي، والآخر شافعي، أما الحنفي، فهو ابو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى...، وأما الآخر الشافعي، فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة إمام المتكلمين ... أبو الحسن الأشعري البصري».

وقد أطلق الماتريدية عدة ألقاب على إمامهم أبي منصور الماتريدي تدل على علو منزلته وقدره عندهم في العلم ونصرة الدين والدفاع عن العقيدة، كإمام الهدى، وإمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، والإمام الزاهد، ورئيس أهل السنة، وبالغ بعضهم في وصفه فعده مهدي هذه الأمة في وقته.

قال ابوالمعين النسفي مبيناً منزلة الماتريدي العلمية وقدره عندهم: «ولو لم يكن فيهم [أي الماتريدية] إلا الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله الذي غاص في بحور العلوم واستخرج دررها وأوتي حجج الدين وزين بفصاحته، وغزارة علومه وجودة قريحته غررها حتى أمر الشيخ ابو القاسم الحكيم أن يكتب على قبره حين توفي: (هذا قبر من جاز العلوم بأنفاسه، واستنفد الوسع في نشره وأقباسه فحمدت في الدين آثاره، واجتنى من عمره ثماره).

وهو الذي تخرج عليه الفقيه أبو أحمد العياض في أنواع العلوم، والشيخ أبو الحسن الرستغفني وغيرهما من العلماء المتبحرين في العلوم المليّة لكان كافياً..

ومن رأى تصانيفه ككتاب التوحيد وكتاب المقالات .. ووقف على بعض ما فيها من الدقائق، وغرائب المعاني وإثارة الدلائل عن مكامنها، [واستنباطها] عن مظانها ومعادنها، واطلع على ما راعى من شرايط الإلزام والإلتزام، وحافظ من آداب المجادلة الموضوعة لفسخ عقائد المغترين بأفهامهم، وقرن بكل مسألة من البرهان الموضوع، لأفاده ثلج الصدر وبرد اليقين، لعرف أنه المخصوص بكرامات ومواهب من الله تعالى، المؤيد بمواد التوفيق ولطائف الإرشاد من الغني الحميد، وأن ما اجتمع عنده وحده من أنواع العلوم المليّة والحكمية لن يجتمع في العادات الجارية في كثير من المبرزين المحصلين، ولهذا كان استاذه الشيخ أبو نصر العياضي لا يتكلم في مجالسه ما لم يحضر الشيخ أبو منصور، فكان كلما رآه من بعيد نظر إليه نظرة المتعجب وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص:٦٨].

وكتابه المصنف في تأويلات القرآن كتاب لا يوازيه في فنه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن، وما أحسن ما قال بعض بلغاء الكتاب في وصفه في كتاب، فقال: كان من كبار الأئمة وأوتاد الملة، وكتابه في تفسير القرآن فتق عن المشكل أكمامه، وقشع عن المشتبه غمامه، وأبان بأبلغ الوصف، وأتقن الرصف أحكامه وحلاله وحرامه، لقاه الله تحيته وسلامه.. ».

وقال الناصري بعد أن ذكر بعض كلام النسفي المتقدم: «وقد اجتمع عنده [أي الماتريدي] من العلوم المليّة والحكمية ما صار به علماً مشهوراً من أعلام الهدى يعرف به الغادي من المهتدي في لحن القول لا يستطيعه أهل الأهواء خصوصاً أهل الاعتزال، حتى كانت المعتزلة يلقبون أهل

السنة به وينسبون سالكي طريقة أبي حنيفة في العقائد والأصول إليه، فيقولون هؤلاء (الماتريدية) لشدة ما يغيظهم شأنه وقوة انتصاره لمذهب السنة الجماعة بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة، ودحضه شبهات الخصوم.. ».

وذكر الزبيدي أن الماتريدي «كان إماماً جليلاً مناضلاً عن الدين موطداً لعقائد أهل السنة، قطع المعتزلة، وذوي البدع في مناظراتهم، وخصمهم في محاوراتهم حتى أسكتهم.. وكان يقال له إمام الهدى ..».

وقال عبدالله المراغي في كتابه (الفتح المبين في طبقات الأصوليين): «كان أبو منصور قوي الحجة، مفحماً في الخصوم، دافع عن عقائد المسلمين، ورد شبهات الملحدين، ونفى عن العقائد كل ما اعتراها من زيغ وما علق بها من شبه».

ويرى أبو الحسن الندوي أن الماتريدي «جهبذ من جهابذة الفكر الإنسان، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة».

فللماتريدي إذاً منزلة رفيعة وعالية عند الماتريدية، ومن وافقهم، وهم في الحقيقة يبالغون في تعظيمه والثناء عليه، ويرفعونه فوق منزلته، وهذا حال كل قوم يتصبون لإمامهم، ولا ينظرون إلى الأمور والأشخاص بمنظار الشريعة، فيعرفون الحق من الباطل وينزلون الناس منازلهم» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة وتحت عنوان منهج الماتريدي وعقيدته: «لا يبعد الماتريدي كثيراً عن أبي الحسن الأشعري، فهوخصم لدود للمعتزلة، وقد خالفهم في المسائل التي اشتهروا بمخالفة أهل السنة فيها مثل مسائل الصفات، وخلق القرآن، وإنكار الرؤية، والقدرة، وتخليد أهل الكبائر في النار، والشفاعة، وغيرها، وقد ألف في ذلك كتباً مستقلة، ومع ذلك فالماتريدي لم ينطلق في ردوده عليهم من منطلق منهج السلف -رحمهم الله تعالى- وإنما كان متأثراً بمناهج أهل الكلام، ولذلك وافقهم في بعض الأصول الكلامية والتزم لوازمها فأدى به ذلك إلى بعض المقالات التي لا تتفق مع مذهب السلف، وإنما كان فيها قريباً من مذهب الأشعرية.

ومن المسائل التي تميز بها مذهب الماتريدي:

١- القول بوجوب النظر وإبطال التقليد في مسائل العقيدة ولذلك يقول: «ثبت أن التقليد ليس مما يعذر صاحبه»، وهذا قريب من مذهب بعض الأشاعرة الذين لا يصححون إيمان المقلد.

٢- ومصادر المعرفة عنده: الأعيان (الحس)، والخبر، والنظر.

٣- الاستدلال على إثبات الصانع بدليل حدوث الأجسام المبني على عدم خلوها من الأعراض، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث، والماتريدي لا يقتصر على هذا الدليل، وإنما يذكر أدلة اخرى، والعجيب أن الماتريدي يعتز بإجابته أحد شيوخ الاعتزال عن الاعتراض على دليل حدوث الأجسام.

٤- استدلاله في بعض المسائل العقيدة بالسمع والعقل.

٥- والماتريدي يثبت الصفات العقلية لله تعالى

كالسمع والبصر والقدرة والإرادة والإحياء والإماتة والرزق، وغيرها من صفات الذات والفعل - وهذا ما يقول به الأشاعرة -إلا أن الماتريدي لا يفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ولذلك فهو يقول بأزلية صفات الفعل ومنها صفة التكوين التي قال إنها أزلية، وهي من المسائل الكبار التي تميز بها مذهب الماتريدية عن مذهب الأشعرية، وأصل الخلاف فيها أن الأشاعرة -ومعهم المعتزلة- يقولون: الفعل هو المفعول، فالتكوين أو الخلق هو عين المكون أو المخلوق، لذلك قالوا بحدوث صفات الفعل لله تعالى مثل الخلق، وأن الله لم يكن خالقاً ثم خلق، قالوا: فلو قلنا بقدم صفة الفعل لله تعالى للزم من ذلك قدم المفعول، وهذا يبطل القول بقدم الصانع وحدوث العالم أما الماتريدية فعندهم أن الفعل غير المفعول، والتكوين غير المكون، ولذلك فهم يقولون بأزلية صفات الفعل لله تعالى من الخلق والإحياء والرزق، وإن كان المفعول منها حادثاً، يقول الماتريدي بعد كلام: «والأصل أن الله تعالى إذا أطلق الوصف له، وصف بمايوصف به من الفعل، والعلم، ونحوه، يلزم الوصف به في الأزل، وإذا ذكر معه الذي هو تحت وصفه به من العلوم، والمقدور عليه، والمراد، والمكون يذكر فيه أوقات تلك الأشياء لئلا يتوهم قدم تلك الأشياء»، وأوضح في تفسيره فقال في قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧]: «ثم الآية ترد على من يقول بأن خلق الشيء هو ذلك الشيء نفسه، لأنه قال: «إذا قضى أمراً»، ذكر «قضى»، وذكر «أمراً»، وذكر «كن فيكون»، ولو كان التكوين والمكون واحداً لم يحتج إلى ذكر كن في موضع [العبارة] عن التكوين، فالكن تكوينه، فيكون المكون، فدل أنه غيره، ثم لا يخلو التكوين: إما أن لم يكن فحدث، أو كان في الأزل.. »، ثم رجح أنه موصوف به في الأزل، وأن الشيء يكون في الوقت الذي أراد كونه فيه، والماتريدي بنى قوله على الفرار من حلول الحوادث بذاته تعالى الذي يلزم به الأشاعرة حين يقولون بحدوث صفات الفعل لله تعالى.

٦- والماتريدي من نفاة الصفات الاختيارية لله تعالى تبعاً لمنعه حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويبني ذلك على مسألة دليل حدوث الأجسام، وفي مسألة كلام الله قال بأنه أزلي وأنه لا يتجزأ ولا يتبعض وبنى في الرد على الكعبي والمعتزلة - في قولهم بخلق القرآن- على منع حدوث كلام الله، والقول بأنه أزلي، أما ما سمعه موسى -عليه الصلاة والسلام- فالله «أسمعه بلسان موسى، وبحروف خلقها، وصوت أنشأه، فهو أسمعه ما ليس بمخلوق»، وقد رد شارح الطحاوية -ابن أبي العز- على الماتريدي قوله هذا، ويؤول الماتريدي الصفات الفعلية مثل صفة الاستواء فيقول -بعد ذكره الأقوال فيه-: «وجمله ذلك أن إضافة كلية الأشياء إليه، وإضافته عز وجل إليها، يخرج مخرج الوصف له بالعلو والرفعة، ومخرج للتعظيم له والجلال ... وإضافة الخاص إليه يخرج مخرج الإختصاص له بالكرامة والمنزلة ... [و] الأصل فيه أن الله سبحانه كان ولا مكان، وجائز ارتفاع الأمكنة، وبقاؤه على ما كان، فهو على ما كان، وكان على ما عليه الآن، جل عن التغير والزوال والاستحالة والبطلان، إذ ذلك

أمارات الحدث التي بها عرف حدث العالم»، وبعد أن يؤصل الماتريدي هذا الأصل يذكر الأقوال في الاستواء من أنه بمعنى الاستيلاء أو العلو والارتفاع، أو التمام، ثم يرجح التفويض لاحتماله أحد هذه المعاني أو غيرها فيقول: فيجب القول بالرحمن على العرش استوى، على ما جاء به التنزيل، وثبت ذلك في العقل، ثم لا تقطع تأويله عن شيء، لاحتماله غيره مما ذكره، واحتماله أيضاً ما لم يبلغنا مما يعلم أنه غير محتمل شبه الخلق» والعجيب أنه يفسر ذلك على مسألة الرؤية.

٧- ينكر الماتريدي أن يكون الله في جهة العلو، ويؤول بعض الأدلة مثل رفع الأيدي الى السماء تأويلات عجيبة، ولذلك فهو يثبت الرؤية ويرى أن الاستدلال لها بالسمع وحده، والرؤية عنده تكون بلا مقابلة.

٨- يقول بأن الله فاعل مختار على الحقيقة، وهو خالق كل شيء، والعبد مختار لما يفعله وهو فاعل كاسب، وبعد أن يذكر قولي الجبرية والقدرية يقول: «والعدل هو القول بتحقيق الأمرين»، ثم يذكر الفرق في أحوال العبد بين أفعاله الاضطرارية والاختيارية.

٩- يقسم الماتريدي قدرة العبد واستطاعته إلى قسمين: «أحدهما: سلامة الأسباب وصحة الآلات، وهي تتقدم الأفعال .. الثاني: معنى لا يقدر على تبين حده بشيء يصار إليه سوى أنه ليس إلا للفعل، لا يجوز وجوده بحال إلا ويقع به الفعل عندما يقع معه»، والقدرة الثانية هي التي لا تكون إلا مع الفعل -وهذا قول الأشعري- وقد رد الماتريدي على المعتزلة في قولهم: «إنها تكون قبل الفعل»، ومما سبق يتضح أن كسب الماتريدي يعطي العبد الاختيار، وهذا ما يخالف -قليلاً- كسب الأشعري، والماتريدي أيضاً يقول بأنه لا يجوز تكليف ما لا يطاق.

١٠- والماتريدي يميل إلى القول بالتحسين والتقبيح العقلي، كما يثبت والتعليل والحكمة في أفعال الله تعالى، وهذا الأمران يخالف فيهما الأشعري.

١١- والإيمان عند الماتريدي هو التصديق، ومحله القلب، ويستدل لذلك بدليل السمع والعقل، ويري التفريق بين التصديق والمعرفة، ويعقد لذلك مسألة مستقلة، وهو بهذا يرد على الجهمية القائلين بأن الإيمان هو المعرفة.

والماتريدي يرد على القائلين بأن الإيمان قول باللسان، كما يرد على الذين يدخلون الأعمال في مسمى الإيمان، وعلى ضوء ذلك فالماتريدي يمنع دخول العمل في الإيمان.

١٢- ويوافق الماتريدي أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة، ولذلك فهو يرد على المعتزلة والخوارج في ذلك، ويقرن ذلك بمسألة الشفاعة، وأنها رد عليهم.

١٣- وفي موضوع «الإرجاء» المنسوب إلى الحنفية عقد الماتريدي له مسألة مستقلة، ذكر فيها ما ورد من الأقوال فيه -حيث إن كل طائفة تتهم الأخرى بالإرجاء- كما دافع عما نسب إلى القائلين بعدم دخول الأعمال في مسمى الإيمان من أنهم مرجئة، ويقول: إن تهمة الإرجاء واقعة

الله تعالى ولم تجعل للخلق فيها حقيقة البتة، وأما على من يسميهم بالحشوية حين يستثنون في الإيمان، أما مسألة الفرق بين الإيمان والإسلام فيرجح أنهما بمعنى واحد.

هذه أهم أقوال وآراء الماتريدي، والتي وردت مفصلة في تفسيره وفي كتاب التوحيد، وبالمقارنة بين أقواله وأقوال أبي الحسن الشعري يتبين أنهما قد اتفقا في بعض المسائل الأصولية مثل إثبات بعض الصفات، ومنع حلول الحوادث، وصحة دليل حدوث الأجسام، والكسب، وغيرها، ومع ذلك فبينهما عدة فروق أهمها:

أ- ان الماتريدي قال: بأزلية صفة التكوين لله تعالى ولم يفرق بين صفات الذات والفعل.

ب- وإنه يقول: بأن موسى سمع الصوت المخلوق حين كلمه ربه تعالى.

جـ- وفي مسألة العلو والاستواء، فالماتريدي ينفي العلو ويؤول الاستواء أو يفوضه، بخلاف الأشعري الذي يثبت العلو والإستواء -وإن روي عنه في الإستواء معنى آخر.

د- قال الماتريدي بالتحسين والتقبيح العقلي، والأشعري قال بالشرعي فقط.

هـ- قول الماتريدي بالحكمة والتعليل، بخلاف الأشعري.

و- منع الماتريدي تكليف ما لا يطاق، بخلاف الأشعري الذي جوزه.

ز- وفي الكسب -مع قوله به كما يقول الأشعري- إلا أنه مال إلى إعطاء العبد حرية في الاختيار، ولذلك فقدرة العبد عنده مؤثرة بخلاف الأشعري.

ح- وفي الإيمان قال إنه التصديق وهذا ما قال به الأشعري، إلا انه خالفه في دخول الأعمال في الإيمان وجواز الاستثناء فيه، وهذان منعهما الماتريدي.

ط- أما رؤية الله فقد أثبتها الماتريدي سماعاً فقط، أما الأشعري فاستدل مع أدلة السمع بدليلين عقليين، أحدهما الوجود، والآخر أن الله يرى الأشياء.

ثانياً: مقارنة بين الأشعرية والماتريدية:

تكون على إثر الأشعري مذهب الأشعرية، وعلى إثر الماتريدي مذهب الماتريدية ولكل من المذهبين أعلامه ورجاله، وكتبه ومتونه العقدية، ومع غلبة المذهب الأشعري في العالم الإسلامي وانتشاره، إلا أن المذهب الماتريدي بقي متميزاً نوعاً ما، ولعل ارتباط كل واحد من المذهبين بمذهب فقهي مخالف للآخر كان له أثر في ذلك.

وليس المقصود هنا متابعة التطور الذي حدث لأحدهما أو كليهما، ولا تفصيل المقارنة بين المذهبين، ولكن يمكن الإشارة بإجمال إلى الملاحظات التالية:

١- تبين أنه لم يكن هناك لقاء بين الأشعري والماتريدي، إذ لم يجمعهما مكان ولا حتى منطقة معينة، فالأشعري عاش ومات في العراق، والماتريدي عاش ومات في بلاد ما وراء النهر، كما لم يجمعهما شيخ أو شيوخ تتلمذوا على أيديهم، والسؤال الذي يطرح هنا هو: إذا كان الأمر كذلك فيم يفسر التوافق بين الرجلين في المنهج والموقف من المعتزلة وممن يسمونهم بالمشبهة؟ أحد الباحثين أجاب بعد إيراد هذا

التساؤل بقوله: «ويمكن تفسير وجوه الشبة بينهما في الآراء بأنه يرجع إلى تشابه منهج كل منهما إلى حد ما في التوسط بين العقل والنقل»، وهذا التفسير تحصيل حاصل، لأن السؤال يرد مرة اخرى: لماذا كان منهج كل منهما أدي إلى التوسط بين العقل والنقل؟، الحقيقة انه ليست هناك إجابة واضحة لهذا التساؤل، وإن كان انتشار المذهب الكلابي في العراق والري وخراسان -كما في قصة ابن خزيمة مع الكلابية- ما يدفع إلى القول باحتمال أن يكون هذا المذهب الذي ظهر فيه تلامذة -تناءت بهم الديار- قد انتشر أيضاً في بلاد ما وراء النهر، خاصة وأن تلك المنطقة كانت كما يقول المقدسي تغص بمختلف الطوائف والفرق، ولذلك فمن المحتمل أن يكون الماتريدي أو أحد شيوخه قد تلقي هذا المذهب عن بعض أعلام أو اتباع الكلابية.

٢- تطور المذهب الأشعري -كما سيأتي- وكان تطوره بالقرب من مذهب المعتزلة أو بالالتصاق بالفلسفة أو التصوف، أما المذهب الماتريدي فلم يقع فيه تطور، بل بقيت أقوال الماتريدي -الذي لم يحدث له تطور كما حدث للأشعري- هي المعتمدة لدى متأخري المتريدية كأبي المعين النسفي، ونجم الدين أبي حفص النسفي، ونور الدين الصابوني، وابن الهمام، وغيرهم، فهؤلاء وإن كان قد يقع لبعضهم مخالفة لمذهب شيخهم، إلا أن الأمر لا يصل الى مستوى التطور الذي حدث للمذهب الأشعري.

٣- اهتم العلماء ببيان الفروق بين المذهبين، وقسموا الفروق احياناً إلى لفظية ومعنوية.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين مذهبي الأشاعرة والماتريدية، وقسموا الفروق أحياناً إلى لفظية ومعنوية.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين المذهبين إلا أنه قد وقع نوع امتزاج بينهما، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

أ- مافعله ابن الهمام في كتابه المشهور «المسايرة» حيث اعتمد على كتاب الرسالة القدسية -وهي المسماة قواعد العقائد التي ألفها الغزالي لأهل القدس، ثم أدخلها ضمن إحياء علوم الدين - وكان هدف ابن الهمام أن يختصر كتاب الغزالي إلا أنه بعد أن بدأ بالكتابة رأي أن يزيد عليه زيادات مهمة، ولم يزل يزيد فيها -كما يقول- «حتى خرج عن القصد الأول، فلم يبق إلا كتاباً مستقلاً، غير أنه يسايره في تراجمه، وزدت عليها خاتمة ومقدمة»، ولذلك سمى كتابه بالمسايرة، فابن الهمام اعتمد على أحد كتب الأشاعرة، وهذا وحده كاف للتدليل على ما كان بين المذهبين من تقارب، لذلك فابن الهمام، وإن ذكر قول الأشعري -بناء على ما في كتاب الغزالي- إلا أنه أعقبه بذكر مذهب الماتريدي، انظر كأمثلة على ذلك مسألة سماع موسى لكلام الله وهل سمع الكلام النفسي أم يستحيل أن يسمع ما ليس بصوت، وفي مسألة صفات الأفعال لله، وصفة التكوين، والعجيب في هذه المسألة أن ابن الهمام ذكر قولي الماتريدية والأشعرية، ثم رجح قول الأشعرية معتمداً على أن مذهب أبي حنفية وأصحابه الذين ذكر عقيدتهم الطحاوي يخالف ما ذهب إليه الماتريدي ومن جاء بعده، وقد تعقب ابن الهمام شارحو كتابه وضعفوا ما

رجحه، ومن المسائل التي ذكر الخلاف فيها مسألة التحسين والتقبيح، وتكليف ما لا يطاق وغيرها.

ب- لما ألف النسفي -عمر بن محمد- متن العقيدة الذي سمي بالنسفية اعتنى بشرحها- من منطلق المذهب الأشعري- بعض الحنفية، ومنهم سعد الدين التفتازاني، في شرحه المشهور الذي اشتهر ووضعت له حواش عديدة، انظر كمثال على منهجه كلامه حول صفة التكوين.

جـ- ألف البرذوي كتاباً في أصول الدين، حاول فيه ان يجمع بين طريقتي الأشعرية والماتريدية.

د- ومن الأمثلة على تداخل المذهبين أن نور الدين الصابوني الماتريدي رجح -خلافاً لشيخ الماتريدية- أن دليل الرؤية الوجود، ومن المعلوم أن الماتريدي يحتج للرؤية بالسمع فقط، أما معاصره فخر الدين الرازي -الأشعري- فقد أورد عدة اعتراضات على دليل الأشاعرة في إثبات الرؤية -وهو دليل الوجود-، ثم في الأخير رجح مذهب الماتريدي ونص على ذلك، ذاكراً اسم الماتريدي.

هذه لمحات في مذهب الماتريدي والماتريدية، وبها يتبين كيف دخل في مذهب الأشاعرة وامتزج به، وهذا ما يفسر إغفال كثير من العلماء- ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية- في كتبهم وردودهم لذكرهم إلا في مسائل معينة اشتهروا بالخلاف فيها» أ.هـ.

• فائدة: قال صاحب كتاب (الماتريدية دراسة وتقويماً) حول إغفال كتب الرجال والتراجم والطبقات لترجمة أبي منصور الماتريدي حيث قال(٨٣): «ولعل هذا الإغفال أو الإهمال للماتريدي من قبل الماتريدية وغيرهم، يرجع في تصوري -والله اعلم بالصواب- للأسباب التالية:

١- بعد الماتريدي عن مركز الخلافة، حيث يتوافد إليها أكثر العلماء من مختلف البقاع الإسلامية.

٢- عدم دعم الماتريدية في عصورها الأولى بقوة سياسية كما دعمت المعتزلة والأشعرية.

٣- عدم ارتحال الماتريدي إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي، كمكة والمدينة وبغداد ودمشق ... وغيرها، إذ أنه لو زار تلك البلاد والتقى بعلمائها وناظر فيها، لاشتهر وعرف وذكر في تواريخ تلك المدن.

٤- تأخر عهد تأليف الحنفية في طبقات علماء مذهبهم، إذ أن أول مؤلف ألف في طبقات الحنفية، هو (الجواهر المضية) لعبد القادر القرشي المتوفى عام ٧٧٥هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح الفقه الأكبر» المنسوب لأبي حنيفة، و«تأويلات أهل السنة». و«بيان وهم المعتزلة» وغير ذلك.

٣٢٦٩- ابن اللَّبَّاد*

اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن وشاح اللخمي بالولاء، أبو بكر، ابن اللباد المالكي.

ولد: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

---

* ترتيب المدارك (٣/ ٣٠٤)، السير (١٥/ ٣٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣)ط. تدمري، الوافي (١/ ١٣٠)، شجرة النور (٨٤)، الأعلام (٧/ ١٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩٧)، الديباج المذهب (٢/ ١٩٦) وفيه اسم محمّد أبو بكر بن اللباد بن محمّد بن وشاح.

من مشايخه: يحيى بن عمر، وأخيه محمد، وابن طالب وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمّد بن أبي زيد، حماد بن إلياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مجاب الدعوة، عظيم الخطر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «ولم تكن له رحلة ولا حج، كان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب، وحظ وافر من الفقه شغله إسماع الكتب عن التكلم في الفقه، وكانت مذاكرته تُعْسُر لضيق في خلقه، وكان آخر شيوخ وقته.

قال أبو العرب: كان فقيهاً، جليل القدر، عالماً باختلاف أهل المدينة، واجتماعهم مهيباً مطاعاً ديناً، ورعاً زاهداً، من الحفاظ المعدودين، والفقهاء المبرّزين.

وقال الإبياني إنما انتفعت بصحبة ابن اللباد، ودرست معه عشرين سنة.

وقال محمّد بن إدريس: صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل الممسى، وأبي إسحق بن شعبان» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل القدر علماً وديناً، المجاب الدعوة... » أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالتفسير واللغة. من أهل القيروان. فلج في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الآثار والفوائد» عشرة أجزاء، و«كشف الرواق عن الصروف الجامعة للأوراق»، وغير ذلك.

٣٢٧٠- الحَجَّاجِي*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجّاج الحجّاجي النيسابوري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الباغندي، والبغوي، وابن خزيمة وغيرهم.

من تلامذته: أبو عليّ الحافظ، وأبو زكريا بن مجاهد، والحاكم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً، ثبتاً حافظاً، صنف العلل والشيوخ والأبواب، وحدث ببغداد قديماً في أيام أبي بكر ابن أبي داود» أ.هـ.

• العبر: «الحافظ الثقة المقرىء العبد الصالح الصدوق» أ.هـ.

• السير: «صدر المقرئين والمحدثين.

قال الحاكم: كان من الصالحين المجتهدين بالعبادة،... صحبته نيفاً وعشرين سنة بالليل والنهار، فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة، وكان أبو عليّ الحافظ يلقبه بـ (عفّان) لحفظه

* تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٣)، الأنساب (٢/ ١٧٤)، اللباب (١/ ٢٧٨)، السير (١٦/ ٢٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٤)، العبر (٢/ ٣٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨)ط. تدمري، الوافي (١/ ١٢٨)، النجوم (٤/ ١٣٤)، طبقات الحفاظ (٣٨١)، الشذرات (٤/ ٣٧٠)، كشف الظنون (٢/ ١٩٢١)، إيضاح المكنون (٢/ ٦١٥)، هدية العارفين (٢/ ٤٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩٨).

وإتقانه وفهمه، ولعمري إنه عفّان، فإن فهمه كان يزيد على حفظه.

قال أبو علي الحافظ: ما في أصحابنا أفهم ولا اثبت من أبي الحسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «العلل»، و«الشيوخ».

٣٢٧١- اللَّحْياني*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن يوسف اللحياني، أبو بكر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وإدعى دعاوي في القراءات. قال أبو بكر بن الإمام يقول: قلت لأبي بكر اللحياني على من قرأت بالعراق؟

فقال: على أبي بكر بن مجاهد.

فقلت: قرأت عليه قبل أن يخضب أو بعد أن خضب؟.

قال: قرأت عليه وقد خضب.

قلت: فقرأت عليه قبل أن يأخذ العصا بيده؟

قال: كان لا يخرج إلا والعصا بيده.

قلت: يا هذا، فوالله الذي لا إله إلا هو ما خضب أبو بكر بن مجاهد ولا أخذ العصا بيده قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* المنتظم (١٤/ ٢٦٧).

٣٢٧٢- الطرازي*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن أحمد بن عُثْمان بن أحمد الطرازي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علي، وأبو عبيد محمّد بن أبي نصر النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فيما بلغني يظهر التقشف وحسن المذهب، إلا أنه روى مناكير وأباطيل... ذاهب الحديث، وقد رأيت-أي الخطيب- له أشياء مستنكرة تدل على وهاء حاله وذهاب حديثه.. وزاد في نسخة خراش ما ليس منها» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً بارعاً شاعراً مكثراً من الحديث قال الحاكم في تاريخ نيسابور: وكان من الناسكين المذكورين بحسن السيرة والمذهب... وكان من القراء المتجردين ومن المذكورين بحفظ الحديث خالف الأئمة في آخر عمره في أحاديث حدث بها من حفظه وفروعه والله أعلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرىء ضابط صالح عالي

* تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٥)، الأنساب (٤/ ٥٦)، اللباب (٢/ ٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٦/ ٣٢٣)، السير (١٦/ ٤٦٦)، معرفة القراء (١/ ٣٥٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، لسان الميزان (٥/ ٣٦٠).

السند.. وكان عارفاً بالعربية والحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء محقق كامل.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

٣٢٧٣- أبو سعيد النيسابوري*

المفسر: محمّد بن محمّد بن زكريا النيسابوري، أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فقيهاً، مفسراً ثقة في الرواية، قدم قزوين غازياً، روى عنه الخليلي في مشيخته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٣٢٧٤- أبو طاهر الزَّيَّادِي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن مَحْمِش، المعروف بالزيادي[1]، أبو طاهر.

ولد: سنة (٣١٣هـ)، وقيل: (٣١٧هـ) ثلاث عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، والكرماني وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم أبو عبد الله مع تقدمه، وأبو بكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في عصره في الحديث، والفقه، والعربية.. » أ.هـ.

• الأنساب: «روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وتوفي قبله وأثنى عليه» أ.هـ.

• العبر: «عالم نيسابور ومُسندها... أملى ودرس، وكان قانعاً متعففاً، له مصنف في علم الشروط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إمام أصحاب الحديث بنيسابور، وفقيههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان متبحراً في علم الشروط، وله معرفة قوية بالعربية.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: بقي يُملي نحو ثلاث سنين، ولولا ما إختصّ به من الإقتار وحرفه أهل العلم لما تقدم عليه أحد من أصحابه.. » أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام المحدثين، والفقهاء بنيسابور في زمانه، وكان شيخاً أديباً عارفاً بالعربية.

ذكره أبو عاصم في الطبقة الخامسة، وأثنى عليه... وقال: الفقيه مطيّته يقود زمامه، طريقة له معبدة، وخفية ظاهرة وغامضه سهل، وعسيره يسير ورأيته يناظر ويضع الهناء- أي القطران- موضع النقب.

وحكى ابن الصلاح في كتاب (أدب الفتيا): أنه وجد بخط بعض أصحاب القاضي الحسني، أنه سمع أبا عاصم العبادي يذكر، أنه كان عند

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٣٦).

* الأنساب (٣/ ١٨٥)، اللباب (١/ ٥١٥)، تبصير المنتبه (٤/ ١٢٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠)ط. تدمري، السير (١٧/ ٢٧٦)، العبر (٣/ ١٠٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥١)، الوافي (١/ ٢٧١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٩٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٦٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٩٣)، طبقات الشافعية (٢/ ١٢٨)، الشذرات (٥/ ٦٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٩)، الأعلام (٧/ ٢١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩١)، كشف الظنون (١/ ١٦٣).

(١) الزيادي: لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن.

الأستاذ أبو طاهر الزيادي حين إحتضر، فسئل عن ضمان الدَّرَك -لغة: إسم من أدركتُ الشيء، ومنه ضمان الدرك- وكان في النَّزع، فقال: إن قبض الثمن فيصح وإلا فلا يصح! قال: لأنه بعد قبض الثمن يكون ضمانُ ما وجب..

وقال ابن الصلاح: إن هذه الحكاية من أعجب ما يحكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في علم الشروط، وآمالٍ في الحديث وغير ذلك.

٣٢٧٥- الخَيْشِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن عيسى بن إسحق بن جابر، أبو الحسن: وقيل: أبو مسلم، يعرف بالخيشي.

من مشايخه: الحسين بن عليّ النمري، ومحمد بن المعلى بن عبدالله الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن عليّ بن أيوب، ومحمد بن عبد الملك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «شيخنا وأستاذنا.. كان إماماً في حل التراجم ولم أرَ شيخاً من أهل الأدب يجري مجراه» أ.هـ.

• البغية: «برع في النحو والأدب.. وكان من أئمة النحاة المشهورين بالفضل والنبل» أ.هـ.

* البغية (١/ ٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨)، الإكمال (٣/ ٢٤٠)، الكامل في التاريخ (٩/ ٥٣٥).

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٣٢٧٦- أبو الفضل العُكبَري*

المقرىء: محمّد بن محمد، أبو الفضل العُكْبَري(١).

من مشايخه: أبو الفرج النهرواني، والحسن بن محمّد الفحام وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله ابن السمرقندي، وأخوه أبو القاسم إسماعيل ابن السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من أعيان القراء ومسنديهم في زمانه.. وكان صدوقاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من نبلاء القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق مسند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

٣٢٧٧- الرَّامِشي*

النحوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن أحمد بن هميماه، أبو نصر الرامشي، النيسابوري.

من مشايخه: أبو العلاء المعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال الحافظ ابن عساكر: كان عارفاً

* معرفة القراء (١/ ٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢٥٨).

(١) العُكبَري: بضم العين، وفتح الباء الموحدة وقيل بضم الباء أيضاً والصحيح فتحها، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي... وهي أقدم من بغداد، انظر الأنساب (٤/ ٢٢١).

* البغية (١/ ٢١٨)، الوافي (١/ ١٢٤).

بالنحو وعلوم القرآن.. طلب القراءات والحديث وارتحل واجتمع بجماعة وتخرج به جماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

٣٢٧٨- أبو حامد الغزالي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد ابن أحمد الغزالي[1] الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الراذكاني، وأبو المعالي الجويني وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبو بكر ابن العربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان الإمام أبو المعالي مع علو درجته وفرط ذكائه، لا يطيب له تصديه للتصنيف، وإن كان في الظاهر مبتهجاً به».

وقال: «أخذ في مجاهدة النفس، وتغيير الأخلاق، وتهذيب الباطن، وانقلب شيطان الرعونة، وطلب الرئاسة والتخلق بالأخلاق الذميمة، إلى سكون النفس وكرم الأخلاق، والفراغ عن الرسوم،، وتزيا بزي الصالحين».

ثم قال: «قال أبو بكر الطرطوشي: شحن الغزالي كتابه (الإحياء) بالكذب على رسوله ﷺ، فلا أعلم كتاباً على بسطة الأرض أكثر كذباً على رسول الله منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة ومعاني رسائل إخوان الصفا وهم قوم يرون النبوة إكتساباً. فليس نبيّ في زعمهم أكثر من شخص فاضل، تخلق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها وساس نفسه، حتى ملك قيادها، فلا تغلبه شهواته، ولا يقهره سوء أخلاقه ثم ساس الخلق بتلك الأخلاق. وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: للغزالي غلط كثير، وتناقض في تواليفه ودخول في الفلسفة وشكوك، ومن تأمل كتبه العقلية رأى العجائب. وكان مزجي البضاعة من الآثار، على سعة علومه، وجلالة قدره وعظمته» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي-: قد ألف الرجل في ذم الفلاسفة كتاب (التهافت) وكشف عوارهم، ووافقهم في مواضع ظناً منه أن ذلك حق، أو موافق للملة ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحبب إليه إدمان النظر في كتاب (رسائل إخوان الصفا) وهو داء عضال، وجرب مُردٍ، وسم قتال، ولولا أن أبا حامد من كبار الأذكياء، وخيار المخلصين، لتلف. فالحذر الحذار من هذه الكتب، واهربوا

---

* تبيين كذب المفتري (٢٩١)، المنتظم (١٧/ ١٢٤)، الكامل (١٠/ ٤٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥)ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤/ ٢١٦)، السير (١٩/ ٣٢٢)، العبر (٤/ ١٠)، الوافي (١/ ٢٧٤)، عيون التواريخ (١٢/ ٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٩١)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٤٢)، البداية والنهاية (١٢/ ١٨٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٠)، المقفى (٧/ ٧٦)، النجوم (٥/ ٢٠٣)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٣٢)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٩٢)، كشف الظنون (١/ ١٢، ٢٣)، الشذرات (٦/ ١٨)، روضات الجنات (٨/ ٣)، إيضاح المكنون (١/ ١١)، هدية العارفين (٢/ ٧٩)، الأعلام (٧/ ٢٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧١)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٢٢).

(١) نسبته إلى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي، أو إلى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف.

بدينكم من شُبه الأوائل، وإلا وقعتم في الحيرة، فمن رام النجاة والفوز، فليلزم العبودية، وليدمن الإستغاثة بالله، وليبتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة، وسادة التابعين والله الموفق، فبحسن قصد العالم يُغفر له وينجو إن شاء الله.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على أبي حامد: ففي تواليفه أشياء يرتضيها أهل مذهبه من الشذوذ، منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً» أ.هـ.

•الأعلام: «فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة -حيث قسم صاحب الكتاب الكلام عن الغزالي إلى أربعة مباحث- فقال: «أولاً: يعتبر الغزالي أحد أعلام الأشاعرة الذين دافعوا عن المذهب الأشعري ضد مناوئيه من مختلف الطوائف، ولذلك سمي أحد أشهر كتبه الأشعرية بالإقتصاد في الإعتقاد ليكون مقتصداً ووسطاً كما يقول بين الحشوية من جهة والمعتزلة والفلاسفة من جهة أخرى، والغزالي لم يأت بجديد فيما يتعلق بمذهب الأشاعرة، بل جاءت كتبه واستدلالاته ملخصة عمن سبقه من أعلام الأشاعرة مع صياغة جديدة وأسلوب سهل والملاحظ في مذهبه تركيزه على

١- قوله بصحة إيمان المقلد- خلافاً للمشهور من مذهب جمهور الأشاعرة-، بل يرى أن فئات من النّاس آمنوا بالله وصدقوا برسله واعتقدوا الحق واشتغلوا بالعبادة أو الصناعة «فهؤلاء ينبغي أن يتركوا وما هم عليه، ولا تحرك عقائدهم بالإستحثاث على تعلم هذا العلم [أي علم الكلام بأدلته]، فإن صاحب الشرع صلوات الله عليه لم يطالب العرب في مخاطبته إياهم بأكثر من التصديق، ولم يفرق بين أن يكون ذلك بإيمان وعقد تقليدي أو بيقين برهاني»، وفي الأربعين يقول بعد ذكره عشرة أصول على وفق مذهب الأشاعرة: «ووراء هذه العقيدة الظاهرة رتبتان: إحداهما، معرفة أدلة هذه العقيدة الظاهرة من غير خوض على أسرارها، والثانية، معرفة أسرارها، ولباب معانيها، وحقيقة ظواهرها، والرتبتان جميعاً ليستا واجبتين على جميع العوام، أعني أن نجاتهم في الآخرة غير موقوفة عليهما، ولا فوزهم موقوف عليهما»، وكتاب الأربعين من كتب الغزالي المتأخرة التي جمعت بين إيضاح المذهب الأشعري مع آرائه الأخيرة في مسائل التصوف والكشف والذوق.

٢- تأكيده لإنكار السببية، وهي مسألة مشهورة في المذهب الأشعري، وقد قال بها الأشاعرة وأكدوها.

ثم قال:

«٣- مجيئه بقانون التأويل الكلامي حين يتعارض- وبالأصح حين يتوهم التعارض- بين العقل والنقل، والغزالي وإن كان مسبوقاً إلى هذا القانون، إلا أنه ألف فيه رسالة مستقلة كانت على إثر أسئلة سألها أحد تلاميذه، وفي هذه

الرسالة ذكر فرق النّاس في هذه المسألة، ورجح قول الفرقة الخامسة التي قال عنها «هي الفرقة المتوسطة الجامعة بين البحث عن المعقول والمنقول الجاعلة كل واحد منهما أصلاً مهماً، المنكرة لتعارض العقل والشرع، وكونه حقاً، ومن كذب العقل فقد كذب الشرع إذ بالعقل عرف صدق الشرع، ولولا صدق دليل العقل لما عرفنا الفرق بين النبي والمتنبي، والصادق والكاذب، وكيف يكذب العقل بالشرع، وما ثبت الشرع إلا بالعقل، وهؤلاء هم الفرقة المحقة، وقد نهجوا منهجاً قويماً.. »، وبعد أن يذكر صعوبة هذا المسلك أوصى بعدة وصايا منها: «الوصية الثانية أن لا يكذب برهان العقل أصلاً، فإن العقل لا يكذب، ولو كذب العقل فلعله كذب في إثبات الشرع، فكيف يعرف صدق الشاهد بتزكية المزكي الكاذب، والشرع شاهد بالتفاصيل، والعقل مزكي الشرع»، وقد تأثر بهذا القانون جمهرة الأشاعرة بعد الغزالي، ومن أبرزهم تلميذه، أبو بكر بن العربي، والرازي، وغيرهم، وهذا القانون أصبح فيما بعد أحد ركائز العقيدة الأشعرية وأخطرها وأعظمها أثراً، ولذلك أفرده شيخ الإسلام ابن تيمية بمؤلفه الكبير «درء تعارض العقل والنقل».

٤- ومن أهم سمات منهج الغزالي أنه حول المعركة- التي كانت تدور فيما سبق بين الأشاعرة والمعتزلة- إلى معركة بين الأشاعرة والفلاسفة، وكتاب تهافت الفلاسفة يعتبره الأشاعرة بدءاً من الغزالي نفسه أحد الكتب المؤيدة لمذهبهم، وقد ألفه الغزالي في المرحلة التي كان فيها أستاذ المدرسة النظامية- الأشعرية- دون منازع.

وفي المبحث الثاني قال: «ثانياً: هناك مشكلة تتعلق بحقيقة مذهب الغزالي، هل هو المذهب الأشعري الذي تبناه ظاهراً ودافع عنه كثيراً، أم له مذهب آخر يذكره لخاصته وأوما إليه في كثير من كتبه؟، يقول الغزالي في كتابه ميزان العمل الذي ألفه بعد معيار العلم، لأن السعادة عنده إنما تكون بالعلم والعمل -وميزان العمل من كتب الغزالي الصوفية- يقول في آخره: «العلك تقول: كلامك في هذا الكتاب انقسم إلى ما يطابق مذهب الصوفية، والى ما يطابق مذهب الأشعرية وبعض المتكلمين، ولا يفهم الكلام إلا على مذهب واحد، فما الحق من هذه المذاهب؟ فإن كان الكل حقاً فكيف يتصور هذا؟ وإن كان بعضه حقاً فما ذلك الحق؟ فيقال لك: إذا عرفت حقيقة المذهب لا تنفعك قط، إذ النّاس فيه فريقان:

فريق يقول: المذهب اسم مشترك لثلاث مراتب:

إحداها: ما يتعصب له في المباهاة والمناظرات.

والأخرى: ما يسار به في التعليمات والإرشادات.

والثالثة: ما يعتقده الإنسان في نفسه مما انكشف له من النظريات».

ثم شرح هذه المراتب بقوله: «ولكل كامل ثلاثة مذاهب بهذا الإعتبار: فأما المذهب بالإعتبار الأول: هو نمط الآباء والأجداد، ومذهب المعلم، ومذهب البلد الذي فيه النشوء، وذلك يختلف بالبلاد والأقطار، ويختلف بالمعلمين، فمن ولد في بلد المعتزلة أو الأشعرية أو الشفعوية أو الحنفية،

انغرس في نفسه منذ صباه التعصب له، والذب دونه، والذم لما سواه... المذهب الثاني: ما ينطبق في الإرشاد والتعليم على من جاء مستفيداً مسترشداً، وهذا لا يتعين على وجه واحد بل يختلف بحسب المسترشد، فيناظر كل مسترشد بما يحتمله فهمه... المذهب الثالث: ما يعتقد الرجل سراً بينه وبين الله عز وجل لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يذكره إلا مع من هو شريكه في الإطلاع على ما اطلع، أو بلغ رتبة يقبل الإطلاع عليه ويفهمه»، ثم ذكر قول الفريق الثاني الذين يقولون المذهب واحد، ثم ذكر أن الأولين يوافقون هؤلاء على أنهم لو سئلوا عن المذهب لم يجز أن يذكروا إلا مذهباً واحداً.

إن هذا الكلام يفيد في معرفة وتحليل ذلك التناقض العجيب في كتبه.

وفي المبحث الثالث قال: «ثالثاً: الشك عند الغزالي:

وقد احتلت هذه المسألة مكاناً بارزاً بالنسبة لدارسي الغزالي، بل وكثرت المقارنات بينه وبين ديكارت، صاحب الفلسفة المعروفة التي قال فيها: «أنا أفكر، إذن فأنا موجود»، بل أثبت أحد الباحثين أن ديكارت قد اطلع على كتاب الغزالي «المنقذ من الضلال» وأنه اقتبس منه فكرة الشك، والكلام حول شك الغزالي وكنهه والى أي مدى كان يطول، ولكن الثابت أن منهج الشك عند الغزالي تمثل في أمرين:

أحدهما: عملي، وهو ما عايشه وسطره بوضوح في كتابه المنقذ من الضلال، ويلاحظ هنا أن الغزالي يشرح ما جرى له، ولذلك سماه داء ومرضاً.

والثاني: شك منهجي، وهو الذي أشار اليه في بعض كتبه، ومن ذلك قوله: «ولو لم يكن في مجاري هذه الكلمات إلا ما يشكك في اعتقادك الموروث، لتنتدب للطلب، فناهيك به نفعاً، إذ الشكوك هي الموصلة إلى الحق، فمن لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمي والضلال، نعوذ بالله من ذلك»، وهذا الشك هو الذي يذكر في أول واجب على المكلف، هل هو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك، وإذا كان الأول والثاني قد أخذ به بعض الأشاعرة فإن الثالث -وهو الشك- إنما يؤثر القول به عن أبي هاشم الجبائي المعتزلي».

وفي المبحث الرابع قال: «رابعاً: تصوف الغزالي وفلسفته: بقدر اشتهار الغزالي بأشعريته، اشتهر بتصوفه، ولذلك فهو يمثل مرحلة خطيرة من مراحل امتزاج التصوف بالمذهب الأشعري حتى كاد أن يكون جزءاً منه، ولكن ما نوعية التصوف الذي اعتنقه الغزالي بقوة حتى قال فيه في المنقذ - بعد شرح مطول لمحنته ورحلته وعزلته-: «ودمت على ذلك مقدار عشر سنين، وانكشفت لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذي أذكره لينتفع به: أني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطريق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه، لم يجدوا إليه سبيلاً، فإن جميع حركاتهم

وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم، مقتبسة من نور مكشاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به» ثم يشرح ويوضح فيقول: «وبالجملة فماذا يقول القائلون في طريقة.

طهارتها- وهي أول شروطها- تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة، استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله؟ وهذا آخرها، بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الإختيار والكسب من أوائلها، وهي على التحقيق أول الطريقة، وما قبل ذلك إلا كالدهليز للسالك إليه»- ثم يوضح أكثر فيقول: «ومن أول الطريقة تبتدي المكاشفات والمشاهدات حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة، وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الإحتراز منه... »، ما نوع تصوف الغزالي الذي يقول فيه هذا الكلام- خاصة المقطع الأخير منه-؟.

لقد كان التصوف قبله متمثلاً بتصوف المحاسبي، ثم القشيري، وقد سبق حقيقة تصوفهما، وما يحمله من بدع مخالفة للسنة، فهل كان تصوف الغزالي من هذا النوع، أم كان تصوفاً من نوع آخر.

إن هناك من يدافع عن الغزالي، ويرى أن تصوفه سني، وأنه هاجم الفلاسفة والمتكلمين لنصرة طريق الصوفية، ولكن المطلع على كتبه - وما ألفه منها للخاصة- كمشكاة الأنوار، والمعارف العقلية، وميزان العمل، ومعارج القدس، وروضة الطالبين، والمقصد الأسنى، وجواهر القرآن، والمضنون به على غير أهله، يرى شيئاً آخر غير التصوف المعروف.

إن مفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران:

أولهما: ما سبق نقله عنه من أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد، إحداها ما يتظاهر به أمام العوام ويتعصب، والثانية: ما يسار به في التعليم والإرشاد -وهو يختلف بحسب حال المسترشد الطالب-، والثالثة: ما يعتقده الإنسان في نفسه ولا يطلع عليه إلا من هو شريكه في المعرفة، إذن الغزالي- حتما- يخفي جوانب خاصة وسرية من عقيدته.

والثاني: جمع أقواله ولمحاته- التي يشير دائماً إلى سريتها والضن بها- ثم مقارنتها بأقوال من سبقه من الفلاسفة- المائلين إلى الإشراق والتصوف- كابن سينا وغيره، وقد تنبه إلى هذا المنهج بعض الباحثين، ونحن هنا نذكر نماذج فقط من أقواله التي تدل على أن تصوفه كان تصوفاً فلسفياً إشراقياً، وإن هجومه على الفلاسفة في التهافت لم يكن إلا بمنهج النوع الأول من العقيدة- لكل إنسان- وهي العقيدة التي يتعصب لها ويذب عنها:

١- يقول الغزالي في كتابه: إحياء علوم الدين عن علم المكاشفة: «هو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها، فيتوهم لها معاني مجملة غير

متضحة، فتتضح إذ ذاك، حتى تحصل المعرفة الحقيقة بذات الله سبحانه، وبصفاته الباقيات التامات، وبأفعاله وبحكمه في خلق الدّنيا والآخرة، ووجه ترتيبه للآخرة على الدنيا، والمعرفة بمعنى النبوة والنبي، ومعنى الوحي، ومعنى الشيطان، ومعنى لفظ الملائكة والشياطين، وكيفية معاداة الشياطين للإنسان، وكيفية ظهور الملك للأنبياء، وكيفية وصول الوحي إليهم، والمعرفة بملكوت السموات والأرض.. الخ»، ثم يقول عن هذه الكشوفات التي تحصل: «وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها من أنعم الله عليه بشيء منها إلا مع أهله، وهو المشارك فيه، على سبيل المذاكرة، وبطريق الإسرار وهذا هو العلم الخفي.. »، إن هذا الكلام الخطير يقوله الغزالي في أهم وأشهر كتاب من كتبه، وقد ألفه في أواخر عمره بعد عزلته ورجوعه إلى بغداد، ومما يلاحظ أن لفتات كثيرة تشبه هذا الكلام جاءت متفرقة في هذا الكتاب الكبير».

ثم يقول: «ومن الأمور الخطيرة في مذهب الغزالي ميله إلى تأويل عذاب القبر، وعذاب النار ونعيم الجنة، بتأويلات قرمطية باطنية، حتى ذكر في المضنون به على غير أهله: أن نصوص النعيم «ما خوطب به جماعة يعظم ذلك في أعينهم، ويشتهونه غاية الشهوة»، ويقول: «والرحمة الإلهية ألقت بواسطة النبوة إلى كافة الخلق القدر الذي احتملته أفهامهم»، ولا يقول قائل: إن هذا في كتاب المضنون- وهو مشكوك في صحة نسبته إلى الغزالي- لأن الغزالي صرح بشيء من ذلك في كتابه الأربعين- الذي لا يشك أحد في نسبته إليه- فقال: «أما قولك: إن المشهور من عذاب القبر التألم بالنيران والعقارب والحيات، فهذا صحيح، وهو كذلك، ولكني أراك عاجزاً عن فهمه ودرك سره وحقيقته، إلا أني أنبهك على أنموذج منه تشويقاً لك إلى معرفة الحقائق، والتشمر للإستعداد لأمر الآخرة، فإنه نبأ عظيم أنتم عنه معرضون»، ثم يضرب مثالا، ويؤوله ثم يقول: «لعلك تقول: قد أبدعت قولا مخالفاً للمشهور، منكراً عند الجمهور، إن زعمت أن أنواع عذاب الآخرة يدرك بنور البصيرة والمشاهدة إدراكاً مجاوزاً حد تقليد الشرائع، فهل يمكنك- إن كان كذلك- حصر أصناف العذاب وتفاصيله؟ فاعلم أن مخالفتي للجمهور لا أنكره، وكيف تنكر مخالفة المسافر للجمهور، فإن الجمهور يستقرون في البلد الذي هو مسقط رؤوسهم، ومحل ولادتهم، وهو المنزل الأول من منازل وجودهم وإنما يسافر منهم الآحاد»، ثم يذكر كيف يترقى الإنسان حتى «يفتح له باب الملكوت فيشاهد الأرواح المجردة عن كسوة التلبيس، وغشاوة الأشكال، وهذا العالم لا نهاية له»، ولا شك أن مذهب الغزالي الفلسفي الصوفي قاده إلى مثل هذه التأويلات الخطيرة- نعوذ بالله من الخذلان-

ثم يختم كلامه عن الغزالي بتلخيص تأثيره فيمن بعده فيقول: «هذا هو أبو حامد الغزالي- من خلال لمحات سريعة عن منهجه وعقيدته الذي تأثر به من جاء بعده، ويمكن تلخيص هذا التأثر بما يلي:

١- التأكيد على إنكار السببية، فقد تأثر به من جاء بعده، دون الإنتباه إلى تحفظاته التي أوردها.

٢- تكريس قانون التأويل الكلامي في المذهب الأشعري، وقد جاءت صياغة هذا القانون بشكل مركز على يد الرازي.

٣- تحويل المعركة من معركة مع المعتزلة- والفلاسفة من باب أولى- إلى معركة مع الفلاسفة، وهذا ما نشاهده لدى كثير من الأشاعرة لكنه هجوم من منطلق صوفي.

٤- إنه لا مانع أن يحمل الإنسان أكثر من عقيدة- حسب الأحوال- وهذا ما نشاهد نموذجاً له عند الرازي، الذي ظهر في بعض كتبه فيلسوفاً وبعضها أشعرياً.

٥- نقله التصوف من التصوف المعروف قبله- على ما فيه من بدع تصغر أو تكبر- إلى تصوف فلسفي إشراقي، وإذا كان هذا المذهب جاء عند الغزالي على شكل عقيدة مخفية لا يصرح بها للعوام، فإن الأشاعرة من بعده صرحوا بتبنيهم للفلسفة- أحياناً- أو لبعض آراء الفلاسفة.

٦- كما أن المنطق الأرسطي- بقي بعد الغزالي- على ما صرح به الغزالي من أنه آلة، وأنه لا علاقة له بالعقيدة.

٧- وأخيراً بقي الغزالي- في كتابه الإحياء خاصة- مرجعاً يرجع إليه فئات كثيرة من النّاس على مختلف مشاربهم وعقائدهم، لأن كلا منهم يجد في هذا الكتاب ما يوافق هواه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسائة.

من مصنفاته: «إحياء علوم الدين»، و«تهافت الفلاسفة»، و«الوقف والإبتداء» في التفسير، و«جواهر القرآن».

٣٢٧٩- أبو محمّد القَطَوانّي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن أيوب بن محسن، أبو محمّد القطواني[1]، السمرقندي.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من جماعة وحدث.

من تلامذته: روى عنه جماعة من أهل سمرقند منهم الوَلوَالجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مفتياً واعظاً مفسراً مشهوراً سقط عن دابته منصرفاً من صلاة الجمعة، فاندقت عنقه، ومات من الغد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان إماماً واعظاً فاضلاً، له القبول التام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك، وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الوعظ، له القبول التام من الخواص والعوام»أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

٣٢٨٠- ابن الحَكَم القُرَشِي*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٦)ط. تدمري، الأنساب (٤/ ٥٢٥)، المنتظم (١٧/ ١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٣٥)، الجواهر المضية (٣/ ٣١٩).

(١) قطوان: قرية كبيرة على خمسة فراسخ من سمرقند، بها الجامع والمنبر، وكانت مقتلةعظيمة للمسلمين، وبها مقابر الشهداء، غير أن أهل سمرقند يقولونها بسكون الطاء وظني أنها محركة، خرجت إليها للزيارة وأقمت بها ليلتين. هذا ما قاله السمعاني في الأنساب.

* الصلة (٢/ ٥٥٧)، بغية الملتمس (١/ ٦٩)، تساريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢)ط. تدمري.

بن عبد الرحمن بن الحكم القرشي، أبو عبد الله، ويعرف بالأحمر.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة، ذكر ذلك صاحب «بغية الملتمس»، ولم يذكر سنة وفاته ولعل هذه السنة خطأ، والله أعلم.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو عبد الله محمّد بن بن فرج وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن خلف عرف بابن الفخار، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه مقرىء محدث مشهور» أ.هـ.

• الصلة: «وكان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، مقدماً فيه، متفنناً في المعارف، والعلوم، وقد نوظر عليه.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في مذهب مالك، عارفاً به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتي وأربعين وخمسمائة، ذُكر ذلك في تاريخ الإسلام والصلة، ونلاحظ أن هناك فرق كبير بين تاريخ الولادة والوفاة؟ وتاريخ الوفاة أصح من تاريخ الولادة.. والله أعلم.

٣٢٨١- الفَلَنقي*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن عبد الله، بن معاذ اللخمي، المعروف بالفلنقي، أبو بكر.

من مشايخه: شريح، وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن نخبة، وأبو ذر الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة الإقراء، عالي الرواية، مشاركاً في علم العربية والآداب يجمع إلى ذلك براعة الخط، وجودة الضبط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء» القراءات.

٣٢٨٢- ابن ظفر الصقلّي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد بن ظفر، المنعوت حجة الإسلام، برهان

---

* تكملة الصلة (٢/ ٤٨٨)، معرفة القراء (٢/ ٥٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٣)ط. تدمري، الوافي (١/ ١٢٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٤٢)، جذوة الإقتباس (١/ ٢٦٣)، كشف الظنون (١/ ٢١٥)، هدية العارفين (٢/ ٩٣)، الأعلام (٧/ ٢٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٦).

* وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٥)، خريدة القصر (٣/ ٤٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٤٣)، وفيه: محمّد بن أبي محمد..، الوافي (١/ ١٤١)، المقفى (٧/ ١٥٨)، بغية الوعاة (١/ ١٤٢) وفيه اسمه محمّد بن عبد الله بن محمد، المختصر في أخبار البشر (٣/ ٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٥هـ) ط. تدمري، السير (٢٠/ ٥٢٢)، كشف الظنون (١/ ٧٤١)، هدية العارفين (٢/ ٩٦).

الدين، أبو هاشم، وأبو عبد الله بن أبي محمّد المكي الأصل، المغربي المنشأ، نزيل حماة الصقلي.

ولد: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو طاهر السلفي، والقاضي أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الغزّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان ابن ظفر قصير القامة، دميم الخلقة غير صبيح الوجه... ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات، حتى قيل إنه زوج ابنته في حماة بغير كف من الحاجة والضرورة، وإن الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «النحوي اللغوي الأديب» أ.هـ.

• خريدة القصر: «إمام وقته في التفسير والأدب.. وكان شيخاً عزيزاً قد برز في العلوم على علماء عصره تبريزاً» أ.هـ.

• الوافي: «جرت بينه وبين تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فأورد عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة، فقال تاج الدين: الأول مسلم والثاني ممنوع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن الحكيم، و«فوائد الوحي الموجز إلى فوائد الوحي المعجز»، و«أساليب الغاية في أحكام الغاية»، و«معاتبة الجرىء على معاقبة البرىء في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري».

٣٢٨٣- الخاوراني*

النحوي، اللغوي: أبو محمد -وقيل محمد- بن محمّد أبو الحسن الخاوراني الشوكاني.

ولد: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: محمود بن عمر الزمخشري، وأبو محمد عبدالجبار بن محمّد بن أحمد الخواري البيهقي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، وأحمد بن محمّد النيسابوري الميداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب «القواعد والفوائد» الدكتور عبدالله حمد الخثران في صفحة (١٥): «إن أول ما يلفت إنتباه الدارس أن المؤلف قد تمكن من تناول جميع أهم مسائل النحو والتصريف في هذا الكتاب بأسلوب سهل وممتع في قالب فريد.

فقد اتبع في تناول أبواب النحو ومسائله طريقة فريدة لم أعرف من سبقه إليها، فلم يتجه إلى طريقة شيخه الزمخشري في المفضل الذي جمع أحكام النحو والتصريف في أربعة أقسام، للإسم وقسم للفعل فقد قسم الخوراني كتابه ثلاثة أقسام:

القسم الأول في المقدمات والقسم الثاني في

---

* معجم البلدان (٢/ ٣٤١)، هدية العارفين (٢/ ٩٨)، كشف الظنون (٢/ ١٩٣٥)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٤٠)، القواعد والفوائد في الإعراب -تحقيق الدكتور عبدالله بن حمد الخثران- دار المعرفة الجامعية.

المقاصد والقسم الثالث في اللواحق وختم الكتاب بعشر مسائل مشكلات» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التلويح في شرح المصابيح» للبغوي، و«القواعد والفوائد» و«نخبة الإعراب» وغير ذلك.

٣٢٨٤- الرشيد الوطواط*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله..، ويصل نسبه إلى عمر بن الخطاب، ويعرف بالرشيد الوطواط.

من مشايخه: الزمخشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب الكاتب الشاعر كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والبلاغة» أ.هـ.

قلت: أورد له ياقوت في معجمه رسالة يثني بها على الزمخشري وعلمه.

• معجم المؤلفين: «أديب كاتب شاعر عارف بكلام العرب وأسرار النحو.. وأكبر شهرته في شعره الفارسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: ديوان شعر وديوان رسائل عربي، وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق وغيرها.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٣١)، البغية (١/ ٢٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٤٩).

٣٢٨٥- أبو الفتح الواسطي*

النحوي: محمد بن محمد بن جعفر بن مختار، أبو الفتح الواسطي.

من مشايخه: ابن كردان، وأبو الحسين بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحويا فاضلا.. وكان حسن الأفراد جيد المحفوظ متيقظا ولم يتصدر لإقراء النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

٣٢٨٦- ابن مواهب*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي، ابن الخراساني، أبو العز.

ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: الحسين بن البسدي، وأبو الحسن بن الطيوري، وابن الجواليقي وغيرهم.

من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو عبد الله ابن الدبيثي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦١٩)، البغية (١/ ٢٢١)، وذكر وفاته سنة (٤٧٤هـ).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٤١)، إنباه الرواة (٣/ ٢١٣)، السير (٢١/ ٨٢)، العبر (٤/ ٢٣٠)، تلخيص مجمع الآداب (٣/ ٣٧٣)، الوافي (١/ ١٥٠)، فوات الوفيات (٣/ ٢٣٨)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٥)، الشذرات (٦/ ٤٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٦هـ) ط. تدمري، المختصر المحتاج اليه (١/ ١١٩)، مرآة الجنان (٣/ ٣٠٧).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالأدب، شديد العناية بالعروض» أ.هـ.

• السير: «قال العماد الكاتب: هو علامة الزمان في الأدب والنحو، متبحر في علم الشعر، قادر على النظم، له خاطر كالماء الجاري، وديوانه في خمسة عشر مجلداً، وكان واسع العبادة، غزير العلم، ذكياً» أ.هـ.

• العبر: «كان صاحب ظرف ومجون وذكاء مُفرط وتفنن في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: كان أديباً فاضلاً، عالماً بالنحو واللغة والعروض وقول الشعر مشهوراً بذلك» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «الأديب، صاحب العروض والنوادر وديوان شعر في مجلدات، كان صاحب طرف وذكاء مفرط، وتفنن في الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

٣٢٨٧- الأثير ابن بُنان*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد بن بنان الأنباري، ثم المصري، أبو طاهر بن أبي الفضل الكاتب، القاضي الأثير، ذو الرياستين.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو البركات العراقي، وأبو صادق مرشد المديني وغيرهما.

من تلامذته: الشريف محمّد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي، والرشيد أبو الحسين العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «دخلت إليه وسمعت بحضرته وأخذت عنه، واستفدت من مذاكرته ولفظه. وما أحسن ما وصفه محمّد بن محمّد بن حامد وأثنى عليه فقال: ذو الرياستين محمّد بن بُنان مرموق بالوجاهة معذوق بالنباهة، لقيتهُ بمصر متولّياً للقصر، وهو من أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة ورواية ولهجة ومنظر يروق، ومخبر يفوق، وطول وطائل وقبول وفضائل. وله شعر كالسِّحْر ونثر كنظم الدّر» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاملاً بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل، وفيه مفاكهة ودماثة أخلاق» أ.هـ.

• المقفى: «ولي النظر في الدولة أيام الخلفاء والفاطميين ثم تقلب في الخدم الديوانية بتشين والإسكندرية، وغير ذلك في الأيام الصالحية، وكان من رؤساء المصريين وأكابرهم وفضلائهم، ومقدماً في الدولة وعنده أدب وترسل وخط

---

* إنباه الرواة (٣/ ٢٠٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٥٠)، العبر (٤/ ٢٩٤)، السير (٢١/ ٢٢٠)، الوافي (١/ ٢٨١)، فوات الوفيات (٣/ ٢٥٩)، النجوم (٦/ ١٥٩)، السلوك (١/ ١/ ١٥٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٤٩)، الشذرات (٦/ ٥٣٤)، الأعلام (٧/ ٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٣/ ٢٥٩)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٢٢)، المقفى (٧/ ١٥٤).

حسن».

وقال: «فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، قال القاضي الفاضل -عبد الرحيم بن عليّ البيسائي- لصلاح الدين: هذا رجل -أي للمترجم له- كبير يصلح أن تجرى على ما يكفيه ويقعد في منزله، ففعل ذلك».

ثم قال: «وكان الأثير فاضلاً جليلاً نبيلاً عالماً أديباً بليغاً له شعر مليح وترسل فائق، وتقدم في الكتابة، ونال الرئاسة الخطيرة، وتمكن التمكن الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «كاتب من أعيان عصره... أصله من الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن المجيد»، و«المنظوم والمنثور».

٣٢٨٨- ابن المَقرُون*

المقرىء: محمّد بن أبي محمّد بن أبي المعالي ابن المقرون البغدادي أبو شجاع اللوزي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن عبد السلام، وسبط الخياط وغيرهما.

من تلامذته: الزين ابن عبد الدائم، وابن الدُّبيثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ القراء. قال ابن النجار: وكان مستجاب الدعوة، وقوراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح عابد مقرىء محقق بصير بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الرجل الصالح،.. وكان آمراً بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، كثير الخير، أقرأ كتاب الله نحواً من ستين سنة، وكان بصيراً بالقراءات، وكان يأكل من كسب يده، ولا يأخذ من أحدٍ شيئا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٨٩- ابن الكال*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن هارون بن محمّد بن كوكب، الأستاذ أبوعبدالله، الحلي ثم البغدادي، المعروف بابن الكال.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبيثي، والداعي الرشيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «عني بالقراءات المشهورة

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٨٣)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٦٥)، السير (٢١/ ٣٢٤)، العبر (٤/ ٣٠٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٦٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، غاية النهاية (٢/ ٢٥٩)، الشذرات (٦/ ٥٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٧هـ)ط. تدمري.

* معرفة القراء (٢/ ٥٦٨)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٧)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤٨)، العبر (٤/ ٣٠٠)، المختصر المحتاج إليه (١/ ١٢٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٥٦)، الشذرات (٦/ ٥٤٢).

والغربية عناية كلية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقرىء جليل مشهور بصير بالقراءات» أ.هـ.

• العبر: «أحد القراء الأعيان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل ناقل... تصدر بالحلة وببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٩٠- ابن أبي البقاء*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن سليمان بن محمّد بن عبد العزيز الأنصاري، الأستاذ أبوعبدالله البلنسي، يعرف بابن أبي البقاء.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد ابن الفوارس، وابو ذر ابن الخشني وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبّار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان شديد العناية بالسماع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية يتحقق بعلم اللسان ويتقدم في العربية عاكفاً على إقرائها والتعليم بها قائماً على كتبها بصيراً بصناعة الحديث مكباً عليها.. وكان شاعراً مجوداً حسن التصرف»أ.هـ.

• الوافي: «برع في العربية وعلّم بها واعتنى بتقييد الآثار وكان شاعراً مجوداً»أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠)، تكملة الصلة (٢/ ٥٨٧)، الوافي (١/ ٢١٥)، البغية (١/ ٢٢٤).

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

٣٢٩١- الشَّقَري*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن وضاح- وقيل: محمّد بن محمّد بن إبراهيم ابن محمّد ابن وضاح- اللخمي، الإشبيلي، الغرناطي، خطيب جزيرة شقر.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو محمّد عبد الحق وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن صالح بن أحمد الكناني، والحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب شقر، إمام، رحال، مصدر... وتصدى للإقراء في بلده وكان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً ثبتاً.ولقبه أبو وضاح... وهو أول من أدخل القصيدة الشاطبية في القراءات إلى الأندلس، وعنه أخذها النّاس هناك. خطب بجامع شقر وأقرأ بها وحج وشهر بالصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

* تكملة الصلة (٢/ ٦٣٥)، معرفة القراء (٢/ ٦٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢٥٧)، المقفى الكبير (٧/ ١٠٠).

٣٢٩٢- ابن عمرون*

النحوي: محمّد بن محمّد بن أبي عليّ بن أبي سعد بن عمرون الحلبي، جمال الدين.

ولد: تقريباً سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الموفق بن يعيش، وعمر بن طبرزد وغيرهما.

من تلامذته: بهاء الدين بن النحاس -شيخ الذهبي-، وعبد المؤمن الحافظ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام النحو بحلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل للزمخشري» في النحو.

٣٢٩٣- أبو عبد الله الدمشقي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله ابن جندي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن أبي عبد الله، ابن أبي الطاهر، الأنصاري الدمشقي.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، والجمال محمّد بن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «المفتي الزاهد... كان عمدة في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان ورعاً» أ.هـ.

• البداية: «سمعت شيخنا تقي الدين بن تيمية وشيخنا الحافظ أبا الحَجّاج المزي يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان فلم يضبط عليه لحنة متفقاً عليها وناهيك بهذين ثناء على هذا وهما هما» أ.هـ.

• المقفى: «كان إماماً في النحو واللغة حافظاً للحديث ثقة حجة فيه، أحد الأئمة الفضلاء العلماء العقلاء» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وقد قرأ المسند على أبي الغنائم بن علان قراءة عذبة فصيحة لم يأخذوا عليه فيه لحنة واحدة إلا أن يكون سبق لسان وكان مليح الشكل حسن البزة كيس العشرة ثبتاً فيما يقوله كتب عنه آحاد الطلبة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «... أحد الأئمة... ورُئي في النوم فقيل ما فعل الله بك؟ قال كل خير، نحن نفترش السندس رزقكم الله ما رزقنا، وقال ابن مكتوم: إمام في اللغة والنحو.. » أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً، متقناً نحوياً. توفي قبل الكهولة، ولم يبلغ من السمع مأموله، قاله ابن ناصر الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

---

* السير (٢٣/ ٢٥١)، الوافي (١/ ١٩٧)، البلغة (٢١٣) واسمه فيه: محمّد بن محمّد بن علي، بغية الوعاة (١/ ٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٠)، أعلام النبلاء (٤/ ٤٠٢).

* السير (١٧/ ٢٥٩) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩١)، الوافي (١/ ٢٠٣)، النجوم (٧/ ٣٦٠)، المقفى (٧/ ٢٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٤)، الشذرات (٧/ ٦٦٤)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٢٠) وفيه (ابن جفوان)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٨٠)، العبر (٥/ ٣٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٥).

٣٢٩٤- الفاضل الإسْفَرَايِيْنِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن أحمد الإسفراييني، تاج الدين الفاضل.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نحوي، لغوي» أ.هـ.

• قال الدكتور محمّد بدري عبدالجليل في كتابه (الإسفراييني ومنهجه في درس النحو) صفحة (١٢٣): «إسفرايين بكسر الأول وسكون السين وفتح الثالث والرابع فساكنة فكسر المثناة تليها ياء ساكنة فنون، تقع في في القسم التاسع من إيران اليوم.

وقد دخلها الإسلام عام واحد وثلاثين من الهجرة على يد عبدالله بن عامر في خلافة عثمان بن عفان، واتخذت هذه البيئة من الشيعية مذهباً سياسياً -مما عم بيئات العجم جميعاً- بينما كانت لها الشافعية التي وصلت إليها في القرن الرابع من الهجرة أثراً من آثار البيئة المصرية نتيجة من نتائج تجوال علمائها- مذهباً تعبدياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المصباح» للمطرزي في النحو سماه «ضوء المصباح»، و«فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة»، و«لب الألباب في علم الإعراب» وغير ذلك.

* بغية الوعاة (١/ ٢١٩)، وقال لم أعثر على ترجمة، كشف الظنون (٢/ ١٥٤٣)، إيضاح المكنون (٢/ ١٥٣)، هدية العارفين (٢/ ١٣٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢٠)، الإسفراييني ومنهجه في درس النحو للدكتور محمّد بدري عبدالجليل -دار النهضة العربية- بيروت (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

٣٢٩٥- ابن صاحب الألفية*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ثم الدمشقي، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الشيخ جمال الدين، وقيل: محمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك...

من مشايخه: والده، وغيره.

من تلامذته: بدر الدين بن زيد، والشيخ كمال الدين بن الزَّملكاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ العربية وابن شيخها».

وقال: «أحد أذكياء وقته، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرج به أئمة، وكان مؤمل النفس في البحث، تصدر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً ذكياً فهماً حاد الخاطر إماماً في النحو، إماماً في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والأصول. كان لا يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

* الوافي (١/ ٢٠٤)، نص مستدرك على العبر (٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٩٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٥٧)، النجوم (٧/ ٣٧٣)، المقفى (٧/ ٣٠)، عقد الجمان (٢/ ٣٦٥) و(٢/ ٣٧٥)، مفتاح السعادة (١/ ١٩٣)، السلوك (١/ ٣/ ٧٣٨)، درة الحجال (٢/ ٣١٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٥)، الشذرات (٧/ ٦٩٦)، كشف الظنون (١/ ١٥١)، إيضاح المكنون (١/ ٢٢٦)، هدية العارفين (٢/ ١٣٥)، روضات الجنات (٨/ ٨١)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٣٤)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥٣)، الأعلام (٧/ ٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٥)، السير (١٧/ ٢٢٣) ط. علوش.

• طبقات الشافعية للسبكي: «نحوي، خبير بالمعاني والبيان والمنطق، ذكي، توفي كهلاً» أ.هـ.

• نص مستدرك من العبر: «كان عجباً في الذكاء والمناظرة وصحة الفهم، وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح» أ.هـ.

• عِقد الجمان: «شارح الألفية التي لأبيه، وهو من أحسن الشروح وأكثرها فوائد، وكان لطيفاً ظريفاً فاضلاً» أ.هـ.

• المقفى: «له معرفة تامة بالعلوم الأدبية، ومع ذلك لم يقدر على نظم بيت واحد.

كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فحاول أن يجيبه عنها، وجلس في بيته يوماً كاملاً فلم يفتح عليه بشيء حتى استعان بجار له في المدرسة على الجواب» أ.هـ.

• البغية: «تصدى للاشتغال والتصنيف، وكان اللعب يغلب عليه، وعشرة من لا يصلح وكان إماماً في مواد النظم، من النحو والمعاني والبيان والبديع، ولم يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان لغوياً نحوياً وعروضياً ذا إلمام في علوم الفقه والأصول والمنطق، وليس له نظم أو شعر بخلاف والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وستمائة-.

من مصنفاته: «شرح ألفية والده والمعروفة بالخلاصة»، و«مقدمة في العروض»، و«المصباح في المعاني والبيان».

٣٢٩٦- النَّسَفِي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد (وقيل محمود) النسفي الحنفي المنطقي، برهان الدين.

ولد: تقريباً سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من تلامذته: هارون بن الصاحب، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة،.. صاحب المنطق والخلاف،... ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن الفوطي: هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة أوحد، متع بحواسه وكان زاهداً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صاحب التصانيف الكلامية والخلافية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأصول والكلام، من الأحناف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، أصولي، متكلم، حكيم، منطقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ)، وقيل: (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) سبع وثمانين، وقيل: ست وثمانين،

---

* السير (١٧/ ٢٣٢)ط. علوش، العبر (٥/ ٣٤٦)، الجواهر المضية (٣/ ٣٥١)، الوافي (١/ ٢٨٢)، تاج التراجم (١٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٥٢)، الشذرات (٧/ ٦٧٢)، كشف الظنون (١/ ٩٥)، إيضاح المكنون (٢/ ١٩٤)، هدية العارفين (٢/ ١٣٥)، الأعلام (٧/ ٣١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩٠).

وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازي، و«المقدمة النسفية» وتسمى «المقدمة البرهانية» في الخلاف...

٣٢٩٧- أبو عبد الله النَّصيبي*

المقرىء: محمّد بن أبي العلاء محمّد بن عليّ بن المبارك، الإمام موفق الدين، أبو عبد الله الأنصاري، الرَّباني النَّصيبي الشافعي.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: السيد عيسى بن أبي الحرم، وأبو عمرو بن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، وعلم الدين طلحة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الصوفي شيخ القراء بجامعها وشيخ الخانقاه... وكان إمام مسجد كبير بها، وكان يجلس للناس ويورد أحاديث من حفظه وقل من رأيت بفصاحته... وكان جيد المعرفة بالأدب، بديع النظم، عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المقرىء المجود بقية السلف... الصوفي شيخ الصوفية والقراء» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء والصوفية» أ.هـ.

* معرفة القراء (٢/ ٧١٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٤٤)، النجوم (٨/ ٧٨)، الشذرات (٧/ ٧٥٥)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩٢).

• غاية النهاية: «مقرىء محقق عارف مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣٢٩٨- ابن عبد الملك المراكشي*

اللغوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاري الأوسي، أبو عبدالله المراكشي.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو زكرياء بن أبي عتيق، وأبو القاسم البلوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص بن صفوان والقاسم بن يوسف التجيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العلامة، الأوحد، المصنف الأديب المفتي المقرىء، المؤرخ، الحافظ المفيد أبو عبد الله قاضي مراكش» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله غريب المنزع، شديد الانقباض، محجوب المحاسن، تنبو العين عنه جهامة، وغرابة شكل، ووحشة ظاهرة في طي ذلك أدب غض ونفس حرة، وحديث ممتع، وأبوة كريمة، أحد الصابرين على الجهد المتمسكين بأسباب الحشمة، الراضين بالخصاصة... » أ.هـ.

• مقدمة (الذيل والتكملة) للمترجم له، بقلم الدكتور إحسان عباس: «كان رحمه الله نبيل

* الديباج المذهب (٢/ ٣٢٥)، الإحاطة (٢/ ٥٢٧)، أعلام مراكش (٣/ ٢٤٢)، هدية العارفين (٢/ ١٥١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٧)، مقدمة كتاب «الذيل والتكملة» بقلم الدكتور إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت.

الأغراض عارفاً بالتاريخ والأسانيد نقاداً لها حسن التهدي جيد التصرف وإن قلّ سماعه، أديباً بارعاً شاعراً مجيداً، امتدح بعض كبراء وقته، وكان مع نقده الإسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه وما تقدمت الإشارة إليه من معارفه أغلب عليه... ولي قضاء مراكش مدة ثم أخر عنها لعارض، سببه ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلاً فنال منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة، وقيل: (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة كما في الإحاطة.

من مصنفاته: «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» وغير ذلك.

٣٢٩٩- الكَاشِغْرِي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن عليّ الكاشغري، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الجندي في تاريخ اليمن: كان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ، صوفياً. وكان حنفياً فتحول شافعياً. وقال: رأيت القيامة والناس يدخلون الجنة فعبرت مع زمرة، فجذبني شخص، وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة فأردت أن أكون مع المتقدمين» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٢٣٠)، العقود اللؤلؤية (١/ ٣٠٣)، كشف الظنون (٢/ ١٦٠٣ و١٨٨٦)، إيضاح المكنون (١/ ٢١٠) و(٢/ ٨٦)، روضات الجنات (٨/ ٨٥)، الأعلام (٧/ ٣٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦١).

• العقود اللؤلؤية: «تظاهر بمذهب الصوفية، وابتنى ربطاً كثيرة في أماكن متفرقة، وحكّم جماعة أيضاً، ولما دخل اليمن ورأى أن الغالب في اليمن مذهب الشافعي تظاهر به وقرأ كتبه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، صوفي، واعظ، لغوي، نحوي أقام بمكة وقدم اليمن فأقام بتعز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: «مجمع الغرائب ومنبع العجائب»، و«تاج السعادة»، و«مختصر أسد الغابة» وغيرها.

٣٣٠٠- أبو بكر القَالُوسِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن محمّد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد بن عبد الملك القضاعي، القالوسي، أبو بكر.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسين بن أبي الربيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه، واللغات، والآداب، شاعراً محسناً مبرزاً في النحو، وصنّف في غير فن من العلم، نظماً ونثراً» أ.هـ.

• الدرر: «كان شديد التعصب لسيبويه مع خفة

* الدرر الكامنة (٤/ ٢٨٧)، الديباج المذهب (٢/ ٢٨٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٠)، هدية العارفين (٢/ ١٤١)، إيضاح المكنون (١/ ٦٢٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢٦).

فيه، حدثني شيخنا أبو الحسن ابن الجباب قال: ورد أبو بكر القالوسي على القاضي أبوعمرو وكان شديد المهابة فتكلم في مسألة في العربية نقلها عن سيبويه فقال له القاضي أبي عمرو أخطأ سيبويه فكاد يجن ولم يقدر على جوابه لمكان منصبه فجعل يدور في المسجد ودموعه تنحدر وهو يقول أخطأ من خطأه ولا يزيد عليها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بالقلاوسي... فرضي، عروضي، مؤرخ، ناظم، عارف بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمائة.

من مصنفاته: «مشاحذ الأفكار من مآخذ النظار»، و«شرح مقامات الحريري»، «الخاتم المفضوض في العروض».

٣٣٠١- الخَرَّاز*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن إبراهيم الأموي الشريشي، الشهير بالخراز، أبوعبدالله المالكي.

من مشايخه: أبو عبد الله محمّد القصاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرىء متأخر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة... » أ.هـ.

* غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، إيضاح المكنون (١/ ٤٦٧) و٢/ ٢٢٧)، شجرة النور (٢١٥)، الأعلام (٧/ ٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٦١٧).

• الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل فاس. أصله من شريش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن» أرجوزة، و«الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع».

٣٣٠٢- ابن آجُرُّوم*

النحوي: محمّد بن محمّد بن داود الصنهاجي الفاسي، أبو عبد الله الصوفي، ابن آجُرُّوم[1].

ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة، وقيل: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• جذوة الاقتباس: «الأستاذ النحوي صاحب مقدمة النحو، كان من مؤدبي أهل مدينة فاس» أ.هـ.

• البغية: «إنما استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه عبّر بالخفض، وهو عبارتهم، وقال: الأمر مجزوم وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجوازم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن مكتوم (أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي في «تذكرته»): نحوي، مقرىء، له معلومات من فرائض،

* بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، جذوة الإقتباس (١/ ٢٢١)، الشذرات (٨/ ١١٢)، كشف الظنون (٢/ ١٧٩٦)، هدية العارفين (٢/ ١٤٥)، الأعلام (٧/ ٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٤١).

(١) آجروم: معناها البربر الفقير.

وحساب، وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز أ.هـ.

قال غيره: المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد لذلك عدم النفع بمقدمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: اشتهر برسالته «الآجرومية» وقد شرحها كثيرون، وله مصنفات أخرى وأراجيز.

٣٣٠٣- الوزير العالم*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن سهل بن محمّد بن سهل الأزدي الغرناطي الأندلسي.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: نجم الدين بن العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان أثرياً ظاهرياً بصيراً بالعربية ويعلم الفلك له تقوى وكمال عقل» أ.هـ.

• البداية: «سمعت- أي ابن كثير- بقراءاته صحيح مسلم في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين بن العسقلاني قراءة صحيحة وكانت له فضائل كثيرة في الفقه والنحو والتاريخ والأصول...

ولم يل هو مباشرة شيئاً ولا أهل بيته، وإنما كان يلقب الوزير مجازاً» أ.هـ.

• الوافي: «فيه ورع وله فضايل» أ.هـ.

• المقفى: «كان عالماً فاضلاً عارفاً، له دين متين وورع وزهد، وكان لا يقبل لأحد شيئاً، اجتهد قاضي القضاة بدر الدين محمّد بن جماعة على أن يأكل عنده شيئاً، فلم يأكل، وكان كثير النظر في كتاب المحلى... ويميل إلى مذهبه.

وكان كثير العبارة والاجتهاد في طلب العلم، مع التقشف والسكون. وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون إلى رأيه فيمن يولّي المملكة، ويلقبونه الوزير، وكان سخياً وقوراً، لا يتعممّ بل يتطيلس على طاقية، وكان يتصدق من ماله الذي يحمل إليه من أملاكه بالمغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة.

٣٣٠٤- ابن عبد النُّور*

المفسر: محمّد بن محمّد بن عبد النور الحميري التونسي.

من مشايخه: القاضي أبو القاسم بن زيتون، والقاضي الخطيب أبو محمّد بن برطلة الأزدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان من صدور العدول المبرزين... له تفنن في سائر العلوم... » أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الإمام فخر الدين

---

* معجم شيوخ الذهبي (٥٦٣)، المعجم المختص (١٧٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥٦)، الوافي (١/ ٢٣٦)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٩٦)، المقفى (٧/ ٢٣)، النجوم (٩/ ٢٨٤)، الأعلام (٧/ ٤٣).

* الديباج المذهب (٢/ ٣٣٠)، مشاهير التونسيين (٣٩٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٧)، شجرة النور (٢٠٦).

الخطيب سماه: «نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب»، وله في الفقه كتاب «الحاوي في الفتاوي».

٣٣٠٥- ابن سيد الناس*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يحيى بن سيد النّاس الربعي اليعمري الأندلسي الإشبيلي ثم المصري، فتح الدين، أبوالفتح.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: القاضي شمس الدين محمّد بن العماد وغيره.

من تلامذته: تقي الدين ابن قاضي شهبة، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان صدوقاً في الحديث حجة فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف» أ.هـ.

• الوافي: «لعل مشيخته يقاربون الألف....

قلت- يعني الصفدي-: صحبته زماناً طويلاً ودهراً داهراً ونمت معه ليالي فكنت أراه في كثير من الأوقات يصلي كل صلاة مرات كثيرة فسألته يوماً عن ذلك فقال إنه خطر لي يوماً أن أصلي كل صلاة مرتين ففعلت ذلك زماناً ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة ثلاث مرّات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة أربع مرّات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ فعله وأنسيت هل قال لي خمس مرات أولا، وكان صحيح القراءة سريعها كأنها السيل إذا انحدر سريع الكتابة كتب ختمة في جمعة وكان يكتب السيرة التي له في عشرين يوماً وهي مجلدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ولكنه جمّد ذهنه لاقتصاره به على النقل....» أ.هـ.

قلت: في مقدمة كتابه (النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) بقلم الدكتور أحمد معبد عبد الكريم.. «ثم إن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد النّاس واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون.

وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين، وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي... وغير ذلك، وله الشعر الرائق الفائق، والنثر الموائق... وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار

---

* تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣)، الوافي (١/ ٢٨٩)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٨)، فوات الوفيات (٢/ ٢٨٧)، ذيول العبر (١٨٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٦٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٨٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٩٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦ و٣٥٠)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٣٠)، النجوم (٩/ ٣٠٣)، المقفى (٧/ ١٢٧)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٦٣)، السلوك (٢/ ٢/ ٣٧٦)، الشذرات (٨/ ١٨٩)، البدر الطالع (٢/ ٢٤٩)، الأعلام (٧/ ٣٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٣)، «النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» - تحقيق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم- دار العاصمة الرياض- ط١ (١٤٠٩هـ).

والاقتفاء بالآثار النبوية... ويذكر عنه سوء أدب في أشياء أخر سامحه الله فيها» أ.هـ.

• الدرر: «كان طيب الأخلاق سلماً صاحب دعابة ولعب صدوقاً في الحديث... قال البرزالي: كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً للحديث وتفهماً في علله وأسانيده عالماً بصحيحه وسقيمه مستحضراً للسيرة له حظ من العربية حسن التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح ظريفاً كيساً له الشعر الرائق والنثر الفائق وكان محباً لطلبة الحديث ولم يخلف في مجموعه مثله»أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «عليه مآخذ في دينه وهديه والله يصلحه وإيانا» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (النفح الشذي) الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (١/ ٣٦): «وصفه البرزالي- وهو معاصره- والصفدي- وهو تلميذه الملازم- بأنه كان صحيح العقيدة، وقال ابن كثير: وله العقيدة السلفية الموضوعة على الأي والأخبار والآثار، والإقتفاء بالآثار النبوية».

وقال المحقق وتحت عنوان (الانتقادات الموجهة إليه، والجواب عليها) صفحة (١/ ٣٨): «فالصفدي مع وصفه لشيخه بجودة الذهن، وتوقده، قال: ولكن جمّد ذهنه لافتقاره به على النقل، وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه، كان بلغ الغاية القصوى، ولكنه كان فيه لعب، ثم استدرك قائلاً: على أنه ما خلّف مثله، لأنه كان متناسب الفضائل.

وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله على قدر ذهنه، لبلغ الغاية القصوى، لكنه كان يتلهى عن ذلك بمعاشرة الكبار.

وقال الذهبي -بعد الثناء عليه-: وعليه مآخذ في دينه، وهديه، والله يصلحه وإيانا.

وقال أيضاً: ولو أكب على العلم كما ينبغي، لشدت إليه الرحال، ولكنه كان يتلهى عن ذلك بمباشرة الكتبة.

وقال ابن كثير -بعد الثناء على عقيدته وخُلقه وعلمه كما تقدم-: ولم يسلم من بعض الانتقاد... ويذكر عنه سوء أدب، في أشياء أخر، سامحه الله فيها.

وقال الكمال الأدفوي -قرين المؤلف- في كتابه البدر السافر: وخالط أهل السفه وشراب المُدام، فوقع في الملام، ورُشِق بسهام الكلام، والناس مقارن، والقرين يكرم ويهان باعتبار المقارن.

والجواب عن كل ذلك من وجهين:

أولاً: إن الذين ذكروا هذه الأمور، وقد سبقوها أو اتبعوها بذكر محاسن له تكفي في دفع تأثير تلكم الانتقادات في علمه ودينه وخلقه، وكأنهم يشيرون إلى أنه مع رفعة مكانته وشهرته بالعلم والخلق، لم يسلم من بعض الانتقادات التي وجهت إليه وإن كانت غير فادحة في مقابل محاسنه الكثيرة. ويتضح ذلك في مثل قول الصفدي مثلاً؛ فإنه بعد أن قال: (ولكنه كان فيه لعب) استدرك قائلاً على أنه ما خلف مثله، ولأنه كان متناسب الفضائل.

وأيضاً ابن كثير والأدفوي، قد عقبا على انتقادهما السابق بأنه مع ذلك لم يخلف بعده في مجموعه علماً ومعرفة.

وقال الذهبي بعد وصفه بالدعابة واللعب: إنه كان صدوقاً في الحديث، وإن محاسنه جمة[١].

ثانياً: وصفه بجمود الذهن، لاقتصاره على النقل، يرده ما سيأتي في دراسة شرحه للترمذي، من أنه جعل من منهجه إبداء آرائه وترجيحاته، وردوده وتعقباته على من سبقه من العلماء، وقد ذكرت هناك أمثلة تؤيد ذلك.

كما رددت في دراسة الكتاب أيضاً على قول الإدفوي قرين المؤلف: إنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد.

وأما نقد الذهبي له بأنه: كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمباشرة الكتبة، فيجاب عنه بما ذكره الصفدي: أن الشيخ لما عين في جملة الموقعين بديوان الإنشاء- كما سيأتي- تقديراً لموهبته في حسن الخط والأسلوب، صعب عليه الاستمرار في المنصب واستعفى منه فأعفي[٢]

وكذلك نقد الصفدي له بأنه لم يشتغل بالعلم على قدر ذهنه، لأنه كان فيه لعب، ذكر الصفدي أنه رآه في المنام في سنة ٧٤٤هـ، أي بعد وفاته بنحو عشر سنوات، وقال له: رأيت الترجمة التي عملتها، وما كنت تحتاج إلى تينك اللفظتين، أو ما هذا معناه. قال الصفدي: ففطنت في النوم لما قال، وكشطتهما، لأنهما لم يكونا من كلامي في حقه[٣] أقول: ولم يحدد الصفدي اللفظتين، ولكن ابن حجر حددهما بأنهما قول الصفدي: «كان يتلعب»[٤] وعلى ذلك فهما باقيتان في ترجمته لشيخه كما سبق نقلهما بلفظ «كان فيه لعب»[٥]، فلعله كشطهما من نسخته فقط، ثم بقيتا في نسخ غيره- وعلى كل فإن إقراره بكشطهما، وبراءته من نسبتهما إلى شيخه ابتداء، يكفي في رجوعه عن ذلك، ثم إن ابن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد الناس، واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء[٦] فإذا لاحظنا هذا كان استبعاد نقده مؤكداً.

وقول الإدفوي: إن المؤلف خالط أهل السفه والشراب، يعني من الأمراء ونحوهم، وقول الصفدي أيضاً: إنه كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمعاشرة الكبار، وكذا قول ابن كثير: إنه يذكر عنه سوء أدب في أشياء أخرى، وقول الذهبي: عليه مآخذ في دينه. كل ذلك قد برىء منه ابن سيد الناس، فقد ذكر ابن حجر أن الملك الناصر (يعني محمّد بن قلاوون) رأى جنازة ابن سيد النّاس حافلة، فسأل الجلال القزويني في صبيحة ذلك اليوم، فذكر له مقداره، وكان الفخر ناظر الجيش يغض من ابن سيد الناس، فقال للناصر: إنه مع ذلك كان يعاشر الأمراء، والوزراء قديماً، قال: ويسد عندهم، فذكر ذلك الناصر للجلال القزويني، «رئيس قضاة الشافعية»، والتقى الإخنائي رئيس قضاة المالكية، فبرآه من ذلك، وشهدا بعدالته ونزاهته،

(١) الوافي (١/ ٢٩١).
(٢) انظر الوافي بالوفيات (١/ ٢٩٢)، والدرر الكامنة (٤/ ٣٣٤).
(٣) الوافي (١/ ٣٠٥).
(٤) الدرر الكامنة (٤/ ٣٣٥).
(٥) وانظر الوافي (١/ ٢٩١).
(٦) الدرر (٤/ ٣٣١).

وعفته[1].

أقول: فهذه شهادة براءة له من قاضيين عدلين، مع أمن المجاملة له منهما، لأن هذا كان بعد وفاته.

ومن جهة أخرى فإن الأدفوي قرين المؤلف وشريكه في ملازمة ابن دقيق العيد، فانتقاده للمؤلف من تحامل الأقران، خاصة وأن ابن دقيق العيد كما تقدم كان يؤثر ابن سيد النّاس على غيره من تلامذته بما فيهم الإدفوي.

وبهذا تندفع الانتقادات القادحة عن المؤلف جملة وتفصيلاً، والكمال لله وحده»أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب».

٣٣٠٦- شمس الدين البرزالي*

المفسر، اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمود بن قاسم بن البرزالي، وقيل: البزرتي، البغدادي الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله.

من مشايخه: تقي الدين الزريراتي، والعماد بن الطبال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان شيخاً علامة ذكياً قوي المشاركة بصيراً بالمذهب والعربية رأساً في الطب سافر إلى الهند، وله نظم جيد وسطوة وشهامة درس بالمستنصرية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب النحوي.

كان إماماً، متقناً، بارعاً في الفقه والأصلين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك، وله نظم حسن. وخط مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٥هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف في الطب وما يستعمله الإنسان، وله نظم جيد.

٣٣٠٧- ابن القُوبَع*

النحوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الجعفري، ركن الدين، أبو عبد الله بن القوبع المالكي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: التقي أبو إسحق إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فضل الواسطي، وأحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وعبد الله المنوفي وغيرهما.

---

(١) الدرر الكامنة (٤/ ٣٣٥).

* الوافي (١/ ٢٣٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٥٢)، الشذرات (٨/ ١٩٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٢٥)، السير (١٧/ ٥١٢)ط. علوش.

* الوافي (١/ ٢٣٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٩٩)، المقفى (٧/ ٣٨)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٦)، إيضاح المكنون (١/ ٥٢٧)، مشاهير التونسيين (٤١٤)، شجرة النور (٢٠٨)، الأعلام (٧/ ٣٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٢)، السير (١٧/ ٥٣٦)ط. علوش.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة الفيلسوف الحكيم.. ».

وقال: «كان صاحب فنون وباع في الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأيته بدمشق يناظر» أ.هـ.

• الوافي: «لم أرَ له نظير في مجموعه وإتقانه وتفننه واستحضاره واطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من أصول وحديث وفقه وأدب ولغة ونحو وعروض وأسماء رجال وتاريخ وشعر» أ.هـ.

• المقفى: «قال تقي الدين السبكي: ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين...

وناب في الحكم عن القاضي المالكي مدة... ولم يسمع منه أنه ارتشى في حكمه ولا حابى فيه أحداً...

وكان يدمن النظر في كتاب (الشفاء) لأبي عليّ ابن سينا لا يخلّ بالنظر فيه ليلة من الليالي، فلمّا قيل له: إلى متى تنظر فيه؟

قال: إنما أريد أن أهتدي.

وكان فيه سأم وملل وضجر في بحثه وغالب أحواله حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست فينقضه ويقطع له صاحبه ويقول سئمت! سئمت!

وقال لي ابن سيد الناس مرة: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين. الأصولي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها فنفر بن القويع وقال: قل له يا عزة عمل النّاس وصنفوا وما أفكروا فيك.

ونهض قائماً وولى مغضباً» أ.هـ.

• البغية: «وكان كثير التلاوة، حسن الصحبة، كثير الصدقة سراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة ق» في مجلد، و«تعليق على ديوان المتنبي» في عدة أجزاء.

٣٣٠٨- ابن المفسر*

المفسر: محمّد بن محمّد بن مسعود الباهلي الجياني ثم البجائي، أبو عبد الله.

من مشايخه: الناصر المشذالي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الزواوي، والخطيب ابن مرزوق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العلامة المتفنن المفسر المصنف الأوحد نادر العصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمّد بن يحيى الباهلي عرف بابن المفسر البجائي الشيخ الإمام العالم المحقق المدرس المدقق المفتي الصالح قاضي بجاية العادل، كان يستعمل في السفارة ودخل فاساً سفيراً» أ.هـ.

من أقواله: مطلع قصيدته المسماة «فرائد الجواهر»:

تبدّت، فغابت، واختفت فتجلت

فشاهدتها حالي حضوري وغيبتي

وفاته: سنة (٧٤٣هـ)، وقيل: (٧٤٤هـ) ثلاث،

* الديباج المذهب (٢/ ٣٢٦)، درة الحجال (٢/ ١٢٢و ١٨٧) وفي الثانية ترجمته وافية، شجرة النور (٢١٩) وفيه اسمه: محمّد بن يحيى.

وقيل: أربع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له قصيدة سماها «نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر» وله كلام عجيب في التصوف، و«شرح أسماء الله الحسنى» وغير ذلك.

٣٣٠٩- ابن الإمام*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن عليّ بن همام بن راجي الله بن سرايا ابن ناصر بن داود العسقلاني، أبو الفتح، تقي الدين، المعروف بابن الإمام.

ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة، وقيل: (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: عليّ بن يوسف الشطنوفي، والحافظ الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الصالح بالقاهرة علامة محقق.

أخبرني ولده محب الدين إبراهيم قال لما ألف والدي كتابه في الوقف والإبتداء شكاه طلبة القراءات للملك الناصر محمّد بن قلاوون وقالوا إنه ألف فيما لم يكن له به علم قال فطلب السلطان الكتاب وأرسله للشيخ أبي حيان لينظر فكتب عليه: طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الاعتقاد فوجدته، أحسن ما صنف في هذا الباب وأجرى التصانيف فيه إلى الصواب والله تعالى يجزل لمؤلفه الثواب ويرزقه الزلفى وحسن المآب» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، عالم بالقراءات عسقلاني في الأصل. من أهل مصر» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «سلاح المؤمن» محي الدين ديب مستو (ص١١)، وتحت عنوان: حياته العلمية: «من الواضح أن ثلاثة أمور بارزة أسهمت في تكامل شخصية ابن الإمام العلمية، حتى أصبح محدثاً ومقرئاً ومصنفاً بارعاً، وقد تقدم في نشأته كيف ترعرع وشب في وسط علمي، وفي أسرة تتوارث الصدارة في الخطابة والإمامة والفتيا كابراً عن كابر، بالاضافة إلى الظرف المكاني المحيط بالأسرة، وهو القاهرة التي تزخر بمجالس العلم، وتفخر بالعلماء والأمر الثالث: ولادته في الربع الأخير من القرن السابع ووفاته في منتصف القرن الثامن تقريباً، وهذان القرنان حافلان بالتحصيل والتأليف، والنهضة العلمية الشاملة والتجديد، ولا ريب أن تضافر هذه الأمور كان من توفيق الله تعالى له وعنايته سبحانه به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «سلاح المؤمن»، في الأذكار، و«الاهتداء في الوقف والابتداء» قراءات.

---

* غاية النهاية (٢/ ٢٤٥)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٨٦)، النجوم (١٠/ ١٤٦)، الشذرات (٨/ ٢٥٠)، كشف الظنون (٢/ ٩٩٤)، هدية العارفين (٢/ ١٢٣)، الأعلام (٧/ ٣٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١٤٦)، «سلاح المؤمن في الدعاء والذكر» -تحقيق محيي الدين ديب مستو- دار ابن كثير- دمشق - بيروت ط(١) لسنة (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٣٣١٠- ابن أبي الجيش*

اللغوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن محارب الصّريحي المالقي، أبو عبد الله، بن أبي الجيش.

من مشايخه: القاضي أبو عبد الله بن بكر وأبو إسحق الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «قلت فيه في (عقائد الصلة): كان من صدور المقرئين وأعلام المتصدرين تفنناً واصطلاحاً وإدراكاً ونظراً، إماماً في الفرائض والحساب قائماً على العربية مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العلوم العقلية» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور المقرئين قائماً بالعربية، إماماً في الفرائض والحساب، مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العقليات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء فلم يكمله.

٣٣١١- ابن بيبش*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن بيبش العبدري الغرناطي، أبو عبدالله، ويعرف بابن بيبش.

من مشايخه: ابن الزبير، والخطيب أبو عبد الله بن رشيد وغيرهما.

* البغية (١/ ٢٣٥)، الشذرات (٨/ ٢٨٦)، الإحاطة (٣/ ٧٨)، الدرر (٥/ ١٥) وفيه الصرنجي.
* الإحاطة (٣/ ٢٧)، البغية (١/ ٢٣٣).

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان خيراً منقبضاً، عفّاً، متصاوناً، مشتغلاً بما يعنيه، مضطلعاً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، مشاركاً في الطب» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً منقبضاً متضلعاً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، له في العربية باع مديد، مشاركاً في الطب، أثرى من التكسب بالكتب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

٣٣١٢- بدر الدين الشَّرِيشِي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الوائلي، البكري، الشريشي، بدر الدين.

من مشايخه: أبوه، والعنابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر لابن العراقي: «إشتغل بالفقه واللغة وبرع في اللغة ودرس بالأقبالية وغيرها. وكان متوداً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى اللغة حتى صار يستحضر الصحاح والجمهرة والنهاية وغيرها وحفظ الفائق للزمخشري كله والمنتهى وغريب أبي عبيد وقد عقدت له مجالس متعددة بسبب ذلك ويحضر هذه

* الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٤٤)، ذيل العبر لابن العراقي (١/ ٢٨٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٧٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٨٢)، النجوم (١١/ ١٠٥)، السلوك (٣/ ١/ ١٧٨)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٩٢)، الدارس (١/ ١٦٣)، الوجيز (١/ ١٧٣)، الشذرات (٨/ ٣٧٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢٤).

الكتب وغيرها ويأخذ كل من الحاضرين مجلدة من الكتب ويمتحنه فيمر فيها.

كان ديناً صيناً، وكان أخوه شرف الدين يقول أخي بدر الدين خير مني وأزهد»أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه، واللغة والغريب، ونظم الشعر وكان قليل الاختلاط بالناس منجمعاً على طلب العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٣١٣- ابن الموصلي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البعلي المولد، الشافعي المذهب، الشيخ شمس الدين، المعروف بابن الموصلي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن عليّ خادم الشيخ شرف الدين اليونيني، وابن أخيه الشيخ محمّد الأعرج والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً في الفقه واللغة العربية، ماهراً في النظم والنثر إنشاءً وخُطباً.. » أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان أحد أئمة الأدب، له معرفة تامة باللغة والعربية، ونظمه ونثره في الذروة،... وكان غالب إقامته بطرابلس ثم انتقل إلى دمشق» أ.هـ.

• الدارس: «قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: كان يحفظ علماً كثيراً من لغة، وحديث ومذاهب العلماء، ويفتي على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، ونظمه جيد حسن وخطه فائق منسوب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حبيب: عالم علت رتبته الشهيرة، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المنيرة، وبليغ تثني على قلمه ألسنة الأدب، وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب، كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة، وجرى في الفنون الأدبية، ومعرفة الفقه واللغة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة، وقيل: (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الإحسان في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ و«كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس» خمس مجلدات.

٣٣١٤- الأقسرائي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن فخر الدين، جمال الدين، المعروف بالأقسرائي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالتفسير والطب، عارف باللغة

* الوافي (١/ ٢٦٢)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٥٥)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٠٦)، إنباء الغمر (١/ ٦٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٧٩)، المقفى (٧/ ٥٨)، السلوك (٣/ ١/ ٢٠٩)، الدارس (١/ ٩٥)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١١٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٤١)، الشذرات (٨/ ٤٠٦)، كشف الظنون (٢/ ١٥٦٨)، هدية العارفين (٢/ ١٦٦)، الأعلام (٧/ ٣٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٣).

* كشف الظنون (١/ ٣٦ و٢١٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٣٣)، هدية العارفين (٢/ ١٦٥)، الأعلام (٧/ ٤٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢٧).

والأدب: نسبته إلى (آق سراي) من بلاد الروم وهو حفيد الإمام فخر الدين الرازي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «حواشي على الكشاف» في التفسير، و«إيضاح الإيضاح» شرح الإيضاح في المعاني والبيان، و«نزهة الأرواح في شرح أبيات الشيخ أوحد الدين وبعض الصوفية».

٣٣١٥- الصَّغَانِي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن سعيد بن عمر بن عليّ الهندي الصغاني، ضياء الدين.

من مشايخه: العفيف المطري، والبدر الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: العز بن الفرات الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «وقع من جماز (أمير المدينة) كلام في أبي بكر وعمر فكفره الضياء وقام من المجلس.. كان شديد التعصب للحنفية كثير الوقيعة في الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

* الدرر الكامنة (٤/ ٢٩٤)، إنباء الغمر (١/ ٢٩٢)، الشذرات (٨/ ٤٦٣).

٣٣١٦- أكمل الدين البابرتي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمود بن أحمد الرومي البابرتي الحنفي، أبو عبد الله.

ولد: في بضعة عشر وسبعمائة.

من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «كان مدرس الحنفية بالشيخونية وشيخ الصوفية بها وناظر المدرسة والمستبد بأمورها والولاية بها. وكان عالماً في المعقولات وفهمه في العلم جيد» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والانصاف والتواضع والتلطف مع المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار» أ.هـ.

• الدرر: «كان فاضلاً صاحب فنون وافر العقل ويقال: إنه كان يعتقد مذهب الوحدة، ذكر ذلك

* ذيل العبر للعراقي (٢/ ٥٥٨)، الدرر الكامنة (٥/ ١٨)، إنباء الغمر (٢/ ١٧٩)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٠)، النجوم (١١/ ٣٠٢)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٦٩)، تاج التراجم (٢٣٥)، السلوك (٣/ ٢/ ٥٢٧)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٣٥٧)، لحظ الألحاظ (١٦٨)، الوجيز (١/ ٢٦٩)، الفوائد البهية (١٥٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٥٣)، الشذرات (٨/ ٥٠٤)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٥٣)، هدية العارفين (٢/ ١٧١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩١)، كشف الظنون (١/ ١١٢)، «شرح التلخيص»، دراسة وتحقيق الدكتور محمّد مصطفى رمضان، طرابلس- ليبيا- ط(١) لسنة (١٩٨٣م)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/ ٢١٢).

عنه ابن خلدون وصنف النقود والردود شرحاً لمختصر ابن الحاجب، وشرح عقيدة النصير الطوسي.. » أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان قوي النفس، عظيم الهمة مهاباً عفيفاً في المباشرة، عمر أوقاتها وزاد معاليمها، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول وبرع وساد وأفتى ودرس وأفاد وصنف وأجاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول.. وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي متكلم، مفسر، محدث، نحوي بياني» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمّد مصطفى رمضان محقق كتاب «شرح التلخيص» (ص١١٦): «.. لقوة صلة الرجل بربه، واعتزازه بنفسه، ودينه، وعظيم خلقه، وسعة تبحره في علوم الشريعة المختلفة التي عرفنا. كانت فيه لمحة روحية صوفية، عرفناها من خلال لفتاته. كما في الحديث عن شرح قوله تعالى ﴿أَنَّى لَكِ هَـٰذَا﴾؟ وهو بصدد دراسة الاستفهام قال: إن الآية تدل على كرامة الأولياء. وذلك ما يدلنا على شفافية روحه، وصفائها، وصلتها بربها.

ولو كان ممن لا يعتنقون هذا المذهب، ولا يرونه، لما كانت هذه الاشارة الروحية منه، وهذا ما يحدد لنا بعض معالم شخصيته العالمة، الفاضلة، المتصوفة، التقية» أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريدية ضمن أشهر أعلام الماتريدية ومؤلفاتهم الكلامية.

وفاته: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: له شرح على «تلخيص المفتاح»، و«تفسير القرآن»[1]، وله «شرح مشارق الأنوار».

٣٣١٧- أبو الحسن الأندلسي*

اللغوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن ميمون البلوي[2]، أبو الحسن الأندلسي.

من مشايخه: ابن أميلة، وابن رافع وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين الشيرازي، والبرهان المحدث بحلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان خيراً ثقة حسن الأخلاق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «تقدم في معرفة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة، وقيل (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

٣٣١٨- ابن الأدَمي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن أحمد الدمشقي الحنفي، ابن الأدمي، أمين الدين.

---

(١) في هامش إنباء الغمر: هو ليس تفسير مستقل بل حاشية على تفسير القاضي البيضاوي لكنه لم يكمله.

* إنباء الغمر (٢/ ٢٠٩)، الدرر (٤/ ٣٥٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٥٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٤)، الشذرات (٨/ ٥١٣).

(٢) البلوي: نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاعة الأندلسي، كما قال صاحب الشذرات.

* إنباء الغمر (٣/ ١٨٣)، الوجيز (١/ ٣٠٧)، الشذرات (٨/ ٥٨٣).

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبع مائة.

من مشايخه: ابن الخباز، وابن تبع، وصلاح الصفدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالعربية.. وكانت له وجاهة بدمشق وباشر بها أماكن.

قال ابن حجي: لم يكن بالمحمود بالنسبة إلى الوقيعة في الناس، وكان مع ذلك أحد أوصياء تاج الدين السبكي، ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالإقبالية وحصل دنيا واسعة وأموالاً جمة» وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٣١٩- ابن العَاقُولي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي، غياث الدين ابن صدر الدين بن محيي الدين، أبي الفضل، المعروف بابن العاقولي الشافعي، أبو المكارم.

ولد: سنة (٧٣٢هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: والده، والسراج القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: كان بارعاً في علمي المعاني والبيان... وكان فهمه جيداً ونفسه قوية ويقال إنه كان مفرطاً في الكرم. وكان عالماً فاضلاً ديناً حسن الشكل والأخلاق جواداً ممدحاً وكان دخله في كل عام نحو خمسة آلاف دينار ينفقها في وجوه الخير» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الإمام العلامة، صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق.

قال الحافظ برهان الدين الحلبي: وكان صدراً، رئيساً، نبيلاً، مهاباً، إماماً علامة متبحراً في العلوم، غاية في الذكاء، مشاراً اليه بارعاً في الأدب وله مكارم أخلاق مشهورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ)، وقيل (٧٩٨هـ) سبع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: خرج لنفسه جزءاً حديثياً وأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، و«شرح منهاج البيضاوي».

٣٣٢٠- الحِمْصي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن عليّ الأنصاري الدمشقي الحمصي الحنفي، أمين الدين.

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: رمضان الحنفي، وتقي الدين بن

* الدرر الكامنة (٤/ ٣١٤)، إنباء الغمر (٣/ ٢٧٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٤١)، الوجيز (١/ ٣١٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٥)، الشذرات (٨/ ٥٩٩)، كشف الظنون (٢/ ١٦٩٩)، إيضاح المكنون (٢/ ١٤٠)، هدية العارفين (٢/ ١٧٥)، الأعلام (٧/ ٤٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٦).

* إنباء الغمر (٣/ ٤١٤)، النجوم (١٢/ ١٦٣)، الوجيز (١/ ٣٣١)، الشذرات (٨/ ٦٢٤).

الحمصية وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تقدم في الأدب، وكان شكلاً حسناً مع التواضع والأدب.

أثنى عليه طاهر بن حبيب وقال: كان له مشاركة جيدة في الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة ولم يكمل الخمسين.

٣٣٢١- الغُماري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن عليّ بن عبد الرزاق الغُماري[1] ثم المصري المالكي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو حيان، والنويري، وابن طرخان وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والشمس رضوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً باللغة العربية، كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد، قوي المشاركة في فنون الأدب، تخرج به الفضلاء وقد حدثنا- لابن حجر- بالبردة بسماعه من أبي حيان عن ناظمها» أ.هـ.

• الضوء: «تصدى للإقراء دهراً واستقر بأخرة في مشيخة القراء بالشيخونية وأخذ عنه الأكابر وتخرج به خلق، وصار شيخ النحاة بدون مدافع» أ.هـ.

• البغية: «رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري هذا بالنحو، والشيرازي صاحب (القاموس) باللغة، ولا أستحضر الخامس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

٣٣٢٢- الدَّمَامِيني*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمّد المخزومي الدماميني، ثم الإسكندراني، شرف الدين بن معين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل بالعربية والأصول وكان ذكياً وتعانى الكتابة وكان أبوه معين الدين ناظر الإسكندرية ونشأ فباشر في أعمال الدولة بالإسكندرية ثم سكن القاهرة. وكان حاد الذهن فاشتغل بالمباشرة عن محمود الأستادار واشتغل بالعلم في غضون ذلك فبرع في الفقه والأصول.

وكان فيه مع حدته وذكائه كرم وطيش وخفة رحمه الله تعالى وكان يعادي ابن غراب فعمل إلى

---

* إنباء الغمر (٤/ ١٧٩)، الضوء اللامع (٩/ ١٤٩)، وجيز الكلام (١/ ٣٤٨)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٠) وأورد وفاته خطأً سنة (٧٨٢هـ)، الشذرات (٩/ ٣٥).

(١) الغُماري: بضم الغين المعجمة: نسبة إلى قبيلة غُمار البربرية وهم فروع من مصمودة أ.هـ. هامش الوجيز.

* إنباء الغمر (٤/ ٣٣١)، الضوء اللامع (٩/ ٦٣)، السلوك (٣/ ٣/ ١٠٧٣)، الشذرات (٩/ ٦٠).

أن أخرجه من القاهرة لقضاء الإسكندرية فلم يلبث أن مات مسموماً على ما قيل» أ.هـ.

• الضوء: «وأثنى عليه العيني فقال: وحصل طرفاً من العلوم في أثناء مباشراته وجمع كتباً كثيرة جداً وكان عارفاً بالعلوم الديوانية جيداً ذكياً كريماً ذا مروءة تامة وفتوة محسناً إلى أصحابه متعصباً لمن يلوذ ببابه ذا خلق جميل وسماط جزيل وأدب ورياسة ودربة وسياسة رحمه الله وعفا عنه» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالعربية والمعقول وكان ديناً، يعانى الكتابة وباشر في أعمال الدولة بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٣٣٢٣- ابن عرفة الورغَمّي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد (ثلاث) بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، شيخ الإسلام بالمغرب.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والوادي آشي، وابن سلمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، ويحيى الميجسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل وتمهر في الفنون وأتقن المعقول إلى أن صار إليه المرجع في الفتوى ببلاد المغرب، وكان معظماً عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والخير والصلاح» أ.هـ.

• الضوء: «قال عنه الأقفهسي: كان رأساً في العبادة والزهد والورع ملازماً للاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الأصول، والفروع، والعربية، والمعاني، والبيان، والفرائض والحساب... ولم يكن بالعربية من يجري مجراه في التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ أستاذ الأساتذة وقدوة الأئمة الجهابذة علامة الدنيا، الحائز قصبات السبق في العلوم بلا ثنيا الحافظ النظار المتحلي بالوقار مع الجلالة ومزيد الاعتبار» أ.هـ.

• البدر الطالع: «صار الرجوع إليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع الجلالة عند السلطان فمن دونه والدين المتين والتوسع في الدّنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة مع إخفائه لذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام ابن عرفة» دراسة وتحقيق د. حسن المناعي نذكر ما نصه عنه: «قد لا أتفق مع الشيخ ابن عرفة نفسه إذا ما أطلقت عليه صفة المفسر ذلك لأنه صرح في مقدمة تفسيره أن التفسير حاصل في الكتب وقد قام به جمع كثير وسقط بذلك فرض الكفاية

---

* إنباء الغمر (٩/ ٢٤٠)، الضوء اللامع (٩/ ٢٤٠)، كشف الظنون (٢/ ١٢٤٦ و ١٥٨٢)، الشذرات (٩/ ٦١)، هدية العارفين (٢/ ١٧٧) وفيه اسمه: محمّد بن محمّد بن عرفة، بغية الوعاة (١/ ٢٢٩)، شجرة النور (٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨٣)، «تفسير الإمام ابن عرفة» -دراسة وتحقيق الدكتور حسن المناعي- تونس ط(١) لسنة (١٩٨٦م)، وأصلها رسالة دكتوراه المرحلة الثالثة.

لحصول هذا العمل في الكتب، وأن مرتبته العلمية لا تؤهله إلا لأن يكون ناقلاً للتفسير فقط؟

والحقيقة أن هذا تواضع منه على عهده في حب التواضع، لأنه: وإن لم يقدم لنا تفسيراً مؤلفاً بخطه على عهد من سبقه من المفسرين، فإنه قدم لنا أنموذجاً حياً لمنهجية تفسيرية أفريقية ابتعدت عن مسلك بعض المناهج المشرقية في التأليف والتحرير، وسلكت مسلك البحث والجمع والتحليل والإملاء، وأقامت بين الأستاذ والطالب حواراً بناء يجتمع حول دراسة النصوص القرآنية لتتمخض عنه مادة تفسيرية جديدة تعبر في عمومها من اكتمال الثقافة الإسلامية، وتجمع منها ما استقام على أسس سنية أشعرية منيعة تتهاوى دونها المذاهب الكلامية المخالفة.

سارت دروس التفسير في منهجها على نسق متشابه حيث كانت تتلى الآية أو الآيات ثم يبدأ في التفسير، فيورد كلام أئمة القراءات أو اللغة والنحو ويعتني ببيان ما احتمل التأويل أو الاختلاف بين المفسرين فيذكر أقوال العلماء من أصوليين وفقهاء ومحدثين وقد يعرج في ذكر نكتة بلاغية أو علمية أو شواهد شعرية أو قضايا اجتماعية ظرفية أو مباحث في أصول الدين أو أصول الفقه ليقوم بهما ما لم يستقم من تفسير أو تأويل ويرجح به آراء على أخرى، وتلتقي جميعها أحياناً في الآية الواحدة، وتعرض على التلاميذ لتناقش فيصير الدرس محكمة تفسيرية تتداول فيها الآراء سجالاً بين الحاضرين، فتجمع الاحتمالات العديدة والأوجه المختلفة، وتتدارس برؤى سنية أشعرية ومنهجية حرة ربما كانت فيها الكلمة الأخيرة لأحد الطلبة يقره عليها شيخه بكل تواضع علمي. ولقد اختار ابن عرفة لنفسه هذا المنهج التربوي، وآثره على غيره من المناهج، وسار بالتفسير وجهة جديدة: وجهة السؤال والجواب قبل تقرير المسألة، وفي هذا يقول البسيلي بعد ذكر بعض أسئلة الطلبة: «وهذه أسئلة وأجوبتها وأمثالها مما ذكرنا في كتابنا هذا، هو مما يقع بين الطلبة في مجلس شيخنا ابن عرفة رحمه الله أو بينه وبينهم وذلك مما يدلك على علو مرتبته وعظم منفعته ولذلك كان حذاق الطلبة يفضلونه على غيره من مجالس التدريس وأنشدنا في نظمه هذا المعنى:

[طويل]

إذا لم يكن في مجلس العلم نكتة ... بتقرير إيضاح لمشكل صورة

وعزو غريب النقل وفتح مقفل ... أو إشكال أبدته نتيجة فكرة

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ... وإياك تركاً فهو أقبح خلة

فالتفسير عنده ليس عملية تقريرية لجملة من المسائل بقدر ما هو طريقة ايفاضية مولدة للأفكار منبهة للعقول ومحفزة للهمم للبحث عن خفايا القضايا بطريقة استقرائية منطقية وبأسلوب لا يعرف الملل ولا تتطرق إليه الرتابة المميتة لسير الدرس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، وله سبع وثمانون سنة.

من مصنفاته: «المبسوط» في المذهب في سبعة أسفار، و«مختصر الحوفي» في الفرائض، وعلق عنه بعض أصحابه كلاماً في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال قراءتهم عليه وبدونه، وكلامه فيه دال على التوسع في الفنون وإتقان وتحقيق.

٣٣٢٤- بدر الدين الحنفي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن مقلد المقدسي ثم الدمشقي، بدر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في الفقه والعربية والمعقول ودرس وأفتى، وناب في الحكم بدمشق، وولي القضاء استقلالاً نحو سنة ثم عزل ولم تحمد مباشرته ثم سار إلى القاهرة فسعى في العود فأعيد فوصل إلى الرملة فمات بها» أ.هـ.

• السلوك: «ولي قضاء دمشق، فلم تشكر مباشرته» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب الشذرات مرتين الأولى (٩/ ٦٠)، وقال فيها: «ولي قاضي قضاة دمشق فحسنت سيرته،... »، والثانية (٩/ ٦٥٢)، «.. ولم تحمد سيرته»، ولعل هذا وهم من المؤلف، والصحيح الترجمة الثانية كما جاء في «الضوء اللامع» و«إنباء الغمر».

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

* إنباء الغمر (٤/ ٣٤١)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٢)، السلوك (٣/ ٣/ ١٠٧٣)، الشذرات (٩/ ٦٠ و٩/ ٦٢).

٣٣٢٥- الزُّبَيْري العَيْزَري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن الخضر بن سمري الزبيري العيزري الشافعي الغزي.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: السراج الهندي، والسراج البلقيني، وابن القيم وغيرهم.

من تلامذته: ناصر الدين الإياسي عالم الحنفية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «ولي مشيخة الحديث بالقبة المنصورية... ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن جماعة... عقب قتل الأشرف، وكثر القول فيه لكونه ولي بمال بذله، وأعطيت قبة الشافعي للبلقيني.

وكان ليناً في مباشرته، وفي لسانه رخاوة، وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقته الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم في العربية أرجوزة سماها «قضم الضرب في نظم كلام العرب»، و«سلسال الضرب في كلام العرب» في النحو، وله «المناهل

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٧٣)، إنباء الغمر (٥/ ٣٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٢٢٢) وفيه اسمه: محمّد بن محمّد بن خضر..، الضوء اللامع (٩/ ٢١٨)، الوجيز (١/ ٣٨٣)، الشذرات (٩/ ١١٧)، إيضاح المكنون (١/ ١٥٠)، هدية العارفين (٢/ ١٧٨)، الأعلام (٧/ ٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٨)، البدر الطالع (٢/ ٢٥٤).

الصافية» في حل الكافية لابن الحاجب.

٣٣٢٦- الجزري الدمشقي*

المقرىء: محمّد بن محمّد بن الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ صدقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جيد الذهن يستحضر كثيراً من الفقه ويقرىء بالروايات ويخطب جيداً...

قال ابن حجي: كان ذكياً جيد الذهن، يستحضر «التنبيه» ويقرأ بالروايات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

٣٣٢٧- ابن شُحْنَة التركي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمود بن غازي بن أيوب ابن محمود بن الختلو المحب أبو الوليد الحلبي الحنفي، الشهير بابن شحنة، التركي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن منصور، والأنفي وغيرهم.

من تلامذته: العز الحاضري، والبدر بن سلامة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل قديماً وتميز في الفقه والأدب والفنون. كان كثير الدعوى والاستحضار عالي الهمة وعمل تاريخاً لطيفاً فيه أوهام عديدة وله نظم فائق وخط رائق.

قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: إنه باشر قضاء دمشق مرة في أيام كان شيخ نائبها، وله تواليف في الفقه والأصول والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه، وبرع في الفقه والأصول والنحو، والأدب، وأفتى، ودرس. تولى قضاء قضاة الحنفية بحلب» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكره ابن خطيب الناصرية فقال: شيخنا وشيخ الإسلام كان إنساناً حسناً عاقلاً دمث الأخلاق حلو النادرة عالي الهمة إماماً وعالماً فاضلاً ذكياً له الأدب الجيد والنظم والنثر الفايقان واليد الطولى في جميع العلوم، قرأت عليه من المعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الحلبي، الحنفي المعروف بابن الشحنة (محب الدين، أبو الوليد) فقيه، أصولي، مفسر، فرضي، أديب، ناظم، نحوي، مؤرخ، أفتى ودرس وتولى قضاء الحنفية بحلب ثم بدمشق.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «ألفية رجز» تشتمل على عشرة علوم، و«ألفية» اختصر فيها منظومة النسفي، وضم إليها مذهب أحمد، وله تآليف أخرى في الفقه والأصول والتفسير.

---

* الشذرات (٩/ ١٦٠)، إنباء الغمر (٧/ ٤٣)، الضوء اللامع (٩/ ٢٨٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٥١).

* إنباء الغمر (٧/ ٩٥)، الضوء اللامع (١٠/ ٣)، الوجيز (٢/ ٤٢٢)، الشذرات (٩/ ١٦٩)، كشف الظنون (١/ ١٥٧)، إيضاح المكنون (١/ ٥٥١)، هدية العارفين (٢/ ١٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٦٤)، إعلام النبلاء (٥/ ١٥٨)، الأعلام (٧/ ٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨٩).

٣٣٢٨- ابن أمين الحكم*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد النحريري، أبو الفتح، فتح الدين، المعروف بابن أمين الحكم.

من مشايخه: البدر حسن الفيومي، وأبو الجود، والقاضي ولي الدين السنباطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بقراءة الصحيح وشارك في الفقه والعربية، وأكثر المجاورة بالحرمين. ودخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء ثم قدم القاهرة فوعك ومات بالمارستان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، عن نحو خمسين سنة.

٣٣٢٩- الزاهد البخاري*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمود بن محمّد بن محمّد بن مودود الجعفري البخاري، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو طاهر محمّد بن أبي المعالي، ووالده أبو المعالي، ويحيى الأقصرائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انتفع به النّاس في علوم المعقول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في (المنهل الصافي): في ترجمة تيمور: اجتمع في أيامه- أي تيمورلنك- بسمرقند ما لم يجتمع لغيره من الملوك، فمن ذلك الفقيه عبد الملك من أولاد صاحب «الهداية الفقهية» فإنه كان بلغ الغاية في الدروس، والفتيا، ونظم القريض ويعرف النرد والشطرنج، ويلعب بهما جيداً في حالة واحدة دائماً سوى الأيام، والخواجا محمّد الزاهد البخاري -أي صاحب الترجمة- المحدث المفسر المصنف تفسيراً للقرآن العظيم في مائة مجلد» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالتفسير من أهل بخارى، جاور بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الفصول الستة» في أصول الفقه، و«تفسير القرآن العظيم» في مئة مجلد.

٣٣٣٠- ابن عَاصِم*

النحوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن عاصم القيسي الغرناطي الأندلسي، قاضي الجماعة، أبو بكر.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة بغرناطة.

من مشايخه: أبو إسحق الشاطبي، وأبو عبد الله القيجاطي وغيرهما.

من تلامذته: ولده القاضي أبو يحيى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه الأصولي المحدث العالم

* إنباء الغمر (٧/ ٣٧١)، الضوء اللامع (٩/ ٢٧٤)، الشذرات (٩/ ٢٣٠).

* إنباء الغمر (٧/ ٣٧١)، الضوء اللامع (١٠/ ١٢١)، الشذرات (٩/ ٢٢٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٧٠)، الأعلام (٧/ ٤٤).

* نفح الطيب (٧/ ١٧)، شجرة النور (٢٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٦)، الأعلام (٧/ ٤٥).

الكامل المحقق المطلع المتفنن في علوم شتى المرجوع إليه في المشكلات والفتوى» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من فقهاء المالكية بالأندلس» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «قال ولده القاضي أبو يحيى: كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحقيقة وقاراً لا يخف راسيه، ولا يعري كاسيه، له مسائل متعددة في فنون شتى ضمنها كل سديد البحث وصحيح النظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة بغرناطة.

من مصنفاته: أرجوزة «نيل المنى في إختصار الموافقات»، وقصيدة «إيضاح المعاني في القراءات الثماني»، وأرجوزة «الموجز في النحو».

٣٣٣١- الفنادي*

اللغوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن حمزة. الفنادي وقيل: الفَنَري، الروحي، شمس الدين. وسماه في إنباء الغمر: محمّد بن حمزة بن محمد... الفَنَري[1].

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: علاء الدين الأسود، ومحمد الأقسرائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن السمت، كثير الفضل والإفضال غير أنه يعاب بنحلةٍ ابن العربي وبأنه يقرىء الفصوص ويقرره، ولما قدم القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك..

طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها، ولم يظهر عنه شيء مما كان رمي به من المقالة المذكورة، وكان بعض من اعتنى به أوصاه أن لا يتكلم في شيء من ذلك، فاجتمع به فضلاء العصر وذاكره وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة... وكان عارفاً بالقراءات والعربية والمعاني، كثير المشاركة في الفنون... وكان قد أصابه رمد وأشرف على العمى بل يقال إنه عمي ثم رد الله عليه بصره فحج هذه الحجة الأخيرة شكراً لله على ذلك» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «إن المولى المذكور شرحه- أي شرح مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي- شرحاً وافياً وضمنه من معارف الصوفية ما لم تسمعه الآذان وتقصر عن فهمه الأذهان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان له جلالة وأبهة، بحيث أن عبيده لا يكاد يحصون منهم اثنا عشر يلبسون الثياب الفاخرة النفيسة، وله جوار عدة منهن أربعون تلبس القلانس الذهبية ومع ذلك كان متزهداً في ملبسه على زي الصوفية، وكان يقول إذا عوتب في ذلك أن ثيابي وطعامي من كسب يدي.

---

* إنباء الغمر (٨/ ٢٣٤) وفيه اسمه: محمّد بن حمزة، بغية الوعاة (١/ ٩٧)، الشذرات (٩/ ٣٠٤)، البدر الطالع (٢/ ٢٦٦) وقال: الفناري أيضاً، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٩)، الشقائق النعمانية (١٦)، مفتاح السعادة (٢/ ١٩٢)، كشف الظنون (١/ ٥، ٩٢)، الأعلام (٦/ ١١٠)، هدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(١) قال في فهرس إنباء الغمر: «تصدى في فهرس الضوء في النسبة للفنري بما نصه: (الفنري بفتحتين ثم راء مكسورة- نسبة لصنعة الفينار فيما قاله الكافياجي محمّد بن حمزة بن محمد) ولم نجده في الضوء ويا للعجب والضوء لم يتعرض لمحمد بن حمزة في محله كما تعرض الإنباء في محله» أ.هـ.

ومن تصلبه في الدين وتثبته في القضاء أنه ردّ شهادة سلطان الروم في قضية فسأله السلطان عن سبب ذلك فقال إنك تارك للجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعاً وعين لنفسه فيه موضعاً ولم يترك الجماعة بعد ذلك... » أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في العلوم النقلية والعقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة، وقيل: (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «فصول البدائع في أصول الشرائع» جمع فيه المنار والبزدوي ومحصول الإمام الرازي ومختصر ابن الحاجب، وله تفسير سورة الفاتحة، وغير ذلك.

٣٣٣٢- ابن الجَزَري*

النحوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري[1].

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن أميلة، وعماد الدين ابن كثير، وأبو المعالي ابن اللبان وغيرهم.

من تلامذته: شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، والشيخ حاجي، وولده أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكر أن ابن الخباز أجاز له وأتهم في ذلك، وقرأت بخط القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أبا إسحق إبراهيم سبط ابن العجمي يقول: لما دخلت دمشق قال لي الحافظ صدر الدين الياسوقي: لا تسمع من ابن الجزري شيئاً، قلت: وقد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول.

وأما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا رأى للعصريين شيئاً أغار عليه ونسبه لنفسه، وهذا أمر قد أكثر المتأخرين منه، ولم يتفرد به وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم، ولم يكن محمود السيرة في القضاء» أ.هـ.

• البدر الطالع: «جد في طلب الحديث بنفسه وكتب الطباق وأخذ الفقه على الأسنوي. اشتد شغفه بالقراءات حتى جمع العشر ثم الثلاث عشر وتصدى للإقراء بجامع بني أمية، وطاف البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عديم النظير، طائر الصيت انتفع النّاس بكتبه وسارت في الأفاق مسير الشمس» أ.هـ.

---

* غاية النهاية (٢/ ٢٤٧)، إنباء الغمر (٨/ ٢٤٥) وفيه اسمه: محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد (أربع) بن علي...، مفتاح السعادة (٢/ ٥٥)، الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥)، الأنس الجليل (٢/ ١٠٩)، عقد الجمان (٦/ ٣٨١)، الشذرات (٩/ ٢٩٨)، البدر الطالع (٢/ ٢٥٧)، قضاة دمشق (١٢١)، طبقات صلحاء اليمن (٣٤٦)، الأعلام (٧/ ٤٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨٧)، مقدمة كتاب (التمهيد في علم لتجويد) تحقيق الدكتور غانم قدوري ط. مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، الشقائق النعمانية (٢٥)، كشف الظنون (١/ ٥٣، ١١٤، ١٢٨)، روضات الجنات (٨/ ١١٦)، فهرس الفهارس (١/ ٣٠٤)، إيضاح المكنون (١/ ٨، ٢٦)، هدية العارفين (٢/ ١٨٧)، طبقات الحفاظ (٥٤٣).

(١) نسبته إلى جزيرة ابن عمر في الموصل.

• قلت: ومما يدل على تصوفه، ما ذكره صاحب الشذرات في (١٠/ ٤٢)، خلال ترجمة: حسن بن محمد، المعروف بابن الشويخ المتوفي سنة (٩٠٦هـ) حيث قال: «ولبس خرقة التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزري المقرىء...» أ.هـ.

• الضوء: «قد ذكره الطاوسي في مشيخته وقال: أنه انفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين يعني بالنسبة لتلك النواحي، وأورد أسانيده بالصحيحين وأبي داود والنسائي..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «تفقه واشتغل بالقراءات وفاق فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث ولد ونشأ بدمشق، ونسبته إلى جزيرة ابن عمر» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «لا نظير له في القراءات في الدّنيا في زمانه حافظاً للحديث وغيره أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة» أ.هـ.

• قلت: وهناك بعض العبارات وردت في كتابه (غاية النهاية) فيها التبرك بالقبور منها ما قاله في ترجمة عبد الله بن المبارك (١/ ٤٤٦):

«توفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة وقبره بهيت معروف يزار زرته وتبركت به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النشر في القراءات العشر»، و«غاية النهاية في طبقات القراء»، و«الجوهرة» في النحو وغير ذلك.

٣٣٣٣- الأندلسي*

النحوي: محمّد بن محمّد بن يحيى بن محمّد بن عيسى بن عيسى بن محمد...، الحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج المغربي الأندلسي، شمس الدين، المالكي اللُّبسي[1].

ولد: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، والعز القدسي، والشمس المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «حدث سيرته جداً وسارسيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها في بعض الأمور فسافر إلى حلب مظهراً إرادة السماع على حافظها البرهان فوصلها في شوال سنة (٨٣٩هـ) فأنزله عنده في المدرسة الشرقية ببيت ولده أبي ذر حتى حمل عنه أشياء ووصفه كما قرأته بخطه في بعض مجاميعه بالشيخ الإمام العالم العلامة ذي الفنون قاضي الجماعة وقال: إنه انسان حسن إمام في علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين وغير ذلك، نظيف اللسان معظم للأئمة وأهل العلم والخير مستحضر للتاريخ ولعلوم كأنها بين عينيه مع التؤدة والسكون وشبع النفس...

ووصفه العز القدسي أيضاً بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وإنسان أوانه وأنه جامع أشتات العلوم وفريد معرفة كل منثور

---

* إنباء الغمر (٨/ ٤٤٧)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٦)، وجيز الكلام (٢/ ٥٤٩)، بغية الوعاة (١/ ٢٩٠)، الشذرات (٩/ ٣٤٤).

(١) اللُّبسي: نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادي آش.

ومنظوم قاضي القضاة لا زالت رايات الإسلام به منصورة وأعلام الإيمان به منشورة ووجوه الأحكام الشرعية بحسن نظره محبورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٣٣٣٤- البخاري العجمي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد البخاري العجمي، علامة الوقت، علاء الدين.

ولد: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، وعمه العلاء عبد الرحمن، والشيخ سعد الدين التفتازاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ملازماً للأشغال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بذات الله مع ضعف كان يعتريه. برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم» أ.هـ.

• الضوء: «ترقى في التصوف والتسليك ومهر في الأدبيات وتوجه إلى بلاد الهند فقطن كلبرجا منها ونشر بها العلم والتصوف».

ثم قال: «وأرخه العيني.. وقال: أنه كان في الزهد على جانب عظيم وفي العلم كذلك وقال بعضهم أنه لم يخلف بعده مثله في تفننه وورعه وزهده وعبادته وقيامه في إظهار الحق والسنة وإخماده للبدع ورده لأهل الظلم والجور.. وقال المقريزي في عقوده، كان يسلك طريقاً من الورع فيسمج في أشياء يحمله عليها بعده عن معرفة السنن والآثار وانحرافه عن الحديث وأهله بحيث كان ينهى عن النظر في كلام النووي ويقول هو ظاهري ويحض على كتب الغزالي... وكان يقول: ابن تيمية كافر وابن عربي كافر فرد فقهاء الشام ومصر قوله في ابن تيمية وجمع في ذلك المحدث ابن ناصر الدين[1] مصنفاً».

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن فصل (ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) قائلاً: «كفر شيخ الإسلام بل كفر كل من أطلق عليه لقب (شيخ الإسلام) وهذا غاية في التهور ونهاية في التعصب، وله أفعال شنيعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

٣٣٣٥- صدر الدين الروّاسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن علي، صدر الدين بن شمس الدين، الروّاسي العكاشي الأسدي القرشي الشقاني الأسفراييني.

ولد: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: المولى يوسف الهروي، وخاله

---

* إنباء الغمر (٩/ ٢٣)، الضوء اللامع (٩/ ٢٩١)، الشذرات (٩/ ٣٥١)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/ ٢٩٩).

(١) ألف في الرد عليه ابن ناصر الدين الدمشقي كتاب «الرد الوافر».

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٤٣)، الضوء اللامع (٩/ ١٥٧)، نظم العقيان (١٦٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٢).

الشيخ محمّد الرواسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نظم العقيان: «اشتغل بأنواع العلوم من الفقه والأصلين والقراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئة»

وقال: «قال البقاعي: لقيته يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة الباسطية جوار المسجد الحرام، فإذا هو شيخ حسن الهيئة، منور الشيبة، جميل المرأى، ظاهر البشاشة، عذب الكلام واضح الفضيلة في عدة فنون فسمعت من لفظه في ذلك المجلس «رسالته في الرد على الملاحدة» المسماة «منهج اقتصاد الاعتقاد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الشافعي مذهباً، السهروردي القادري تصوفاً» أ.هـ.

وفاته: قيل: لقي البقاعي سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة فتكون وفاته بعد هذا التاريخ والله أعلم.

من مصنفاته: له «رسالة في رد مذهب الاتحاد»، و«النكت القرآنية على سورة ق»، و«الرسالة الفتحية في تفسير أوائل سورة الفتح»، و«الفتوحات الرجبية» تشتمل على تحقيقات في معاني بعض الآيات والأحاديث وأقوال بعض المشايخ فاضت على قلبه في خلوة اختلاها.

٣٣٣٦- الرَّاعي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي ثم القاهري، المعروف بالراعي، شمس الدين، أبو عبد الله المالكي.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة بغرناطة.

من مشايخه: أبو بكر بن عبد الله بن أبي عامر، ومحمد بن عبد الملك بن عليّ القيسي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ ابن فهد، والبرهان البقاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حاد اللسان والخلق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً، اشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي، ناظم» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته بعض أصحابه من نظمه:

أفكر في موتي وبعد فضيحتي
فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دماً عيني وحق لها البكا
على سوء أفعالي وقلة حيلتي

---

* الضوء اللامع (٩/ ٢٠٣)، الوجيز (٢/ ٦٣٩)، التبر المسبوك (٢٩١)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٣)، نظم العقيان (١٦٦)، نفح الطيب (٣/ ٤٣٢)، الشذرات (٩/ ٤٠٧)، الأعلام (٧/ ٤٧)، معجم المؤلفين (٣/ ١٣١)، وسماه محمّد بن إسماعيل، إيضاح المكنون (٢/ ١٢٧).

وقد ذابت أكبادي عناءً وحسرةً
على بعد أوطاني وفقد أحبتي
فما له إلا الله أرجوه دائماً
ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربي في وفاتي مؤمناً
بجاه رسول الله خير البرية

نفح الطيب: «مما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصرة مذهبه وأثبته دفعاً لشيء نسب إليه فقال:

عليك بتقوى الله ما شئت وأتبع
أئمة دين الحق تُهدَ وتسعد
فمالكهم والشافعي وأحمد
ونعمانهم كل إلى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تمِلْ
لذي الجهل والتعصب إن شئت تحمد
فكلٌ سواء في وجيبة الاقتدا
متابعهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين يزين وبغضهم
خروج عن الإسلام والحق يبعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم
على من قلاهم والتعصب يقصد

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النوازل النحوية»، و«الأجوبة المرضية على الأسئلة النحوية»، و«انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام مالك».

٣٣٣٧- النويري*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل الشمس، النويري الميموني القاهري المالكي.

ولد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، والشهاب الصنهاجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً مفنناً ذكياً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر صحيح العقيدة شهماً مترفعاً على بني الدّنيا ونحوهم مغلظاً لهم القول متواضعاً مع الطلبة والفقراء عال الهمة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل على علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونثر وكان علامة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة، وقيل: (٨٩٧هـ)[1] سبع وتسعين وثمانمائة بمكة.

---

* الضوء اللامع (٩/ ٢٤٦)، الشذرات (٩/ ٤٢٧)، نظم العقيان (١٦٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٢ و٦٨٣)، هدية العارفين (٢/ ١٩٩)، إيضاح المكنون (١/ ١٨٧)، الأعلام (٧/ ٤٧)، البدر الطالع (٢/ ٢٥٦).

(١) قلت: قد ورد إختلاف في سنة وفاته فبعضهم ذكر أنه توفي سنة (٨٥٧هـ) والبعض الآخر ذكر أنه توفي سنة (٨٩٧هـ) والأول أصح. وقد وهم صاحب معجم المؤلفين حيث ترجم له مرتين ففي (٣/ ٦٦٢) ذكر وفاته سنة (٨٥٧هـ) وفي (٣/ ٦٨٣) سنة (٨٩٧هـ).

من مصنفاته: «شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية»، و«الغياث» أرجوزة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع، و«شرح طيبة النشر في القراءات العشر».

٣٣٣٨- الشرف المراغي*

النحوي: محمّد بن الزين أبي بكر محمّد بن الحسين بن عمر القرشي العثماني المراغي، القاهري الأصل، المدني، الشافعي، الشرف أبو الفتح.

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، والهيثمي، والتاج عبد الواحد وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يغضب لله ولا يخاف فيه لومة لائم، ويوصف بحسن الاعتقاد في المنسوبين للصلاح، سالكاً طريقة شيخه في تحسين الظن بابن عربي مع صحة عقيدته وربما عيب بذلك بحيث سمعت من شيخنا انكاره عليه وعدم ارتضائه لاختصار فتح الباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المشرع الروي في شرح منهاج النووي»، واختصر «فتح الباري» لابن حجر في نحو أربع مجلدات سماه «تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح».

* الضوء اللامع (٧/ ١٦٢)، الوجيز (٢/ ٦٩٠)، نظم العقيان (١٣٩)، بدائع الزهور (٢/ ٣٢٢)، كشف الظنون (١/ ٥٤٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٢).

٣٣٣٩- ابن إمام الكاملية*

النحوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ بن يوسف بن منصور الكمال، أبو محمّد بن الشمس، التاج بن النور القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس الحجازي، وابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «العالم الصالح القدوة... حسن التصور وجودة الإدراك والعقل وفريد الرغبة في اعتقاد من ينتسب إلى الصلاح، بحيث توسع حتى قارب الانفراد بذلك والتواضع والبعد عن الملق والمداهنة... » أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة حسن التصور جيد الإدراك زائد الرغبة في لقاء من ينسب إلى الصلاح والنفرة ممن يفهم عنه التخبيط وربما عودي بسبب ذلك، صحيح المعتقد متواضعاً متقشفاً طارحاً للتكلف بعيداً عن الملق والمداهنة ذا أحوال صالحة وأمور تقرب من الكشف تام العقل خبيراً بالأمور قليل المخالطة لأرباب المناصب مع إجلالهم له حلو اللسان محبباً للأنفس الزكية من الخاصة والعامة ممتنعاً من الكتابة على الفتوى من الشفاعات والدخول في

* الضوء اللامع (٩/ ٩٣)، الوجيز (٢/ ٨١٣)، نظم العقيان (١٦٣)، البدر الطالع (٢/ ٢٤٤).

غالب الأمور التي يتوسل به فيها ركونا منه لراحة القلب والقالب وعدم الدخول فيما لا يعنيه، حسن الاستخراج للأموال من كثير من التجار وغيرهم بطريقة مستظرفة جداً لو سلكها غيره لاستهجن، كثير البر منها لكثير من الفقراء. والطلبة متزايد الأمر في ذلك خصوصاً في أواخر أمره بحيث صار جماعة من المجاذيب المعتقدين والأيتام والأرامل وعرب الهيتم ونحوهم يقصدونه للأخذ حتى كان لكثرة ترادفهم عليه قد رغب في الانعزال بأعلى بيته وصار حينئذ يستعمل الأذكار والأوراد وما أشبه ذلك وحسن حاله جداً وبالجملة فكان جمالاً للفقهاء والفقراء ولا زالت وجاهته وجلالته في تزايد إلى أن تحرك للسفر إلى الحجاز مع ضعف بدنه وسافر وهو في عداد الأموات فأدركه الأجل وهو سائر في يوم الجمعة خامس عشري شوال سنة أربع وستين وصلى عليه عند رأس ثغرة حامد في جمع صالحين من رفقائه وغيرهم ودفن هناك وبلغني أنه كان يلوح بموته في هذه السفرة ولذا ما نهض أحد إلى انثناء عزمه عن السفر مع تزايد ضعفه وعظم الأسف على فقده إلا طائفة قليلة من معتقدي ابن عربي فإنه ممن كان يصرح بالإنكار عليه حتى رجع إليه جماعة كثيرون من معتقديه لحسن مقصده ورفقه التام في التحذير منه، ولم يكن يسمح بالتصريح في ابن الفارض نفسه مع موافقته لي على إنكار كثير من تائيته رحمه الله وإيانا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ)، وقيل: (٨٧٤هـ)، أربع وستين، وقيل: أربع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب «شرحاً على الورقات» و«الوردية النحوية» وصل فيه إلى الترخيم، واختصر «تفسير البيضاوي» وغيرهما، وله مؤلف في «التحذير من ابن عربي» وله «طبقات للأشاعرة».

٣٣٤٠- الزنديْوي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن عيسى العفوي الزنديوي، أو الزلديوي، المغربي المالكي.

ولد: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عرفة وغيره.

من تلامذته: أحمد بن يونس، وإبراهيم بن فائد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، مفسر، فقيه، مشارك في عدة علوم، عمر حتى زاد على المائة» أ.هـ.

• الضوء: «كان عالماً ولي قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس فإنه قال لي أنه أخذ عنه العربية والأصلين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية وانتفع به في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ)، قيل: (٨٨٢هـ) أربع وسبعين، وقيل: اثنتين وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، وله شرح على المختصر -أي مختصر ابن الحاجب- في فروع الفقه المالكي.

---

* الضوء (٩/ ١٧٩)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٥)، معجم الأطباء (٤٤٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٤٢٥)، شجرة النور (٢٥٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٥)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ٢٣١).

٣٣٤١- ابن أَمِيرحاج*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد، المعروف بـابن أميرحاج، ويقال له: ابـن الموقـت، أبـو عبـد الله، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: إبراهيم الكفرناوي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وكان فاضلاً مفنناً ديناً قوي النفـس محباً في الرياسة والفخر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إمامـاً عالمـاً مصنفـاً، صنف التصانيف الشهيرة، وأخذ عنه الأكـابر وافتخروا بالانتساب إليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الحنفيـة، مـن أهـل حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التقرير والتحبـير» في ثـلاث مجلـدات، و«ذخـيرة القصـر في تفسـير سـورة العصر».

* الضـوء اللامـع (٩/ ٢١٠)، الوجـيز (٢/ ٨٥٩)، نظـم العقيان (١٦١)، الشـذرات (٩/ ٤٩٠)، كشـف الظنـون (١/ ٣٥٨)، إيضاح المكنـون (٢/ ٥٩٧)، هديـة العـارفين (٢/ ٢٠٨)، البـدر الطـالع (٢/ ٢٥٤)، أعـلام النبـلاء (٥/ ٢٧١)، الأعـلام (٧/ ٤٩)، معجـم المؤلفـين (٣/ ٦٧٧).

٣٣٤٢- البُكتمري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّـد بـن محمّـد بـن عمر بن قطلوبغـا البُكتمـري المصـري القـاهري الشافعي، سيف الدين بن الحسام بن الركن.

ولد: تقريباً سنة (٧٩٧هـ)، وقيل: (٨٠٠هـ) سبع وتسعين وسبعمائة، وقيل: ثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجـر، والجـلال ابـن الملقـن وغيرهما.

مـن تلامذتـه: الزيـن القاسـم، والسـخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضـوء: «هـو إمـام عـالم علامـة في الفقـه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين وغيرها بديع التحقيق بعيد النظر والمطالعة متأن في تقريره مع سلوكه طريق السلف ومداومته علـى العبـادة والتـهجد والجماعـة وشـهود مشـهد الليـث والإنجماع عن النّاس والإنقباض عـن بـني الدّنيـا وعدم الـتردد إليـهم... ولم يكـن يميـل إلا لأهـل التقوى والأدب» أ.هـ.

• الوجـيز: «محقـق الحنفيـة.... ممـن أخـذ عنـه الأكابر، مع سلوكه طريقة السلف ومداومته على العبادة والتهجد والجماعة والمحاسن الوافرة بحيث كان كلمة إجماع»أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخه ابن الهمام يقول عنـه:

* الضـوء اللامـع (٩/ ١٧٣)، الوجـيز (٣/ ٨٧٥)، بغيـة الوعاة (١/ ٢٣١)، الشذرات (٩/ ٤٩٧)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩)، هديـة العـارفين (٢/ ٢١٠)، البـدر الطـالع (٢/ ٢٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٤).

هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف، والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدّنيا أ.هـ. واستنابه ابن الهُمام في مشيخة الشيخونية..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان على طريقة السلف، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والأذكار وصار معظماً مشاراً إليه مكرماً حتى أن سلطان مصر سلطان قاتيباي أراد أن يقصده إلى محله فبلغه فبادر بالعزم إليه واستمر على حاله الجميل حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة وقال صاحب إيضاح المكنون أنه توفي سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح التوضيح» لابن هشام، و«شرح المنار» و«شرح البيضاوي» للأسنوي.

٣٣٤٣- أبو العَزْم الحَلاَوي*

النحوي: محمّد بن محمّد بن يوسف القدسي الحلاوي، أبو العزم، شمس الدين.

ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن رسلان، والعز القدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه رفيقه بالإمام العالم الصالح... وكان ممن قام في كائنة الكنيسة بحيث كثر طلبه من الدولة وخشي على نفسه من المطالبة كغيره، فاختفى إلى أن نجا بنفسه وسافر لمكة فقطنها على طريقة حسنة من إقراء النحو وغيره للمبتدئين مقتنعاً بما كان يبر به من التجار ونحوهم...

وكان لا بأس به ديناً وسكوناً وعقلاً لكن وجد له من النقد والكتب ما لم يكن في الظن رحمه الله وعوضه الجنة» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «كان من أهل العلم والدين... وكان عنده قيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الوجيز: «نزيل مكة فرَّ إليها بعد كائنة الكنيسة، فقطنها مديماً للإشتغال والعبادة، مع إرتفاقه بير أهل المعروف، وكان لا بأس به» أ.هـ.

• قلت: واقعة الكنيسة: وهي واقعة وقعت في القدس الشريف وكانت أن مسجداً للمسلمين عليه منارة وهو يلصق بكنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل إلى المسجد من زقاق وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة أوقاف اليهود، فوقع المطر في زمن الشتاء فهدمت الدار، فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون الإستيلاء على الدار لكي يكون أقرب للمصلين من ذلك الزقاق القبلي، فامتنع اليهود ورفعوا أمرهم للقضاة وأظهروا من أيديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم الدار، فنازعهم المسلمون، فانتهى الأمر إلى عقد جلسة قضاء فتبين أن الدار من جملة أوقاف اليهود، فلم يرضى المسلمون بذلك وتعصب بعض العوام فكانت تلك منازعة بين المسلمين واليهود حول ذلك الدار فأصبحت الفتنة، وكانت هذه في سنة

* الضوء اللامع (١٠/ ٣٥)، الوجيز (٣/ ٨٩٤)، الأنس الجليل (٢/ ١٩٩)، كشف الظنون (٢/ ١٧٩٧)، هدية العارفين (٢/ ٢١٠)، الأعلام (٧/ ٥٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٠).

(٨٧٨هـ) » أ.هـ. ذكرناه مختصراً من كتاب الأنس الجليل (٢/ ٣٠٠).

وفاته: سنة (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية».

٣٣٤٤- ابن عَوَجَان*

النحوي: محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن علي، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن أبي شريف، الشهير بابن عوجان، سبط المقدسي الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، شهاب الدين بن أرسلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «نشأ في عفة وصيانة وديانة ورزانة... تردد الطلبة عليه والفضلاء، وانتفعوا به، وعظمت هيبته وارتفعت كلمته.. كان ديناً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «الإسعاد بشرح الإرشاد» لابن المقري، و«قطعة على تفسير البيضاوي» و«الدرر اللوامع بتحرير شرح جمع الجوامع» في الأصول...

* الكواكب السائرة (١/ ١١)، الشذرات (١٠/ ٤٣)، كشف الظنون (١/ ٧٤٩)، الأعلام (٧/ ٥٣).

٣٣٤٥- العَوْفي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن عليّ بن صالح بن عثمان... ابن عطية العوفي الإسكندري الأصل، المزي ثم العاتكي، أبو الفتح، شمس الدين، من سلالة عبدالرحمن ابن النعمان بن عوف.

ولد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن العطار، وأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: أبو المفاخر المحيوي النعيمي، وتلميذه شمس الدين ابن طولون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، شافعي متصوف، له علم بالأدب، ونظم كثير» أ.هـ.

من أقواله: الكواكب السائرة: قال: فلما تمّ لي سبع سنين لبستها -أي الخرقة- من يد الشيخ الإمام الورع الزاهد الناسك العابد العارف أبي الحسن عليّ الدمنهوري الصوفي، ومن يد الشيخ أبي إسحق إبراهيم الأتكاوي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً حافلاً في اللغة، وله كتاب آخر سماه «الحجة الراجحة في سلوك المحجة الواضحة» وغيرهما.

* الكواكب السائرة (١/ ١٤)، الشذرات (١٠/ ٤٤)، إيضاح المكنون (١/ ٤)، فهرس التصوف (١/ ٤٦٠)، الأعلام (٧/ ٥٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٠).

٣٣٤٦- المَارَداني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمد، البدر، الدمشقي الأصل، القاهري، المارداني أو المارديني، الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: الكريم العقبي، وابن حجر وغيرهما.

من تلامذته: النجم بن حِجّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عرف بالذكاء مع حسن العشرة والتواضع والرغبة في الممازحة والنكتة والنادرة وامتهان نفسه وترك التأنق في أمره وأشير إليه بالفضيلة.

وبالجملة ففضيلته منتشرة ومحاسنة مقررة ولكنه لم ينصف في تقرير شيء يناسبه كما هو الغالب في المستحقين» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان من أهل العلم والفضل، وكانت له يد طائلة في علم الميقات وغير ذلك من العلوم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «انتفع به النّاس في الفرائض، والحساب، والميقات، والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٧هـ)، وقيل: (٩١٢هـ) سبع، وقيل: اثنتي عشرة وتسعمائة.

* الضوء اللامع (٩/ ٣٥)، بدائع الزهور (٤/ ١٠٧)، كشف الظنون (١/ ٩٧)، البدر الطالع (٢/ ٢٤٢)، الأعلام (٧/ ٥٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢٤).

٣٣٤٧- البَرْدَعِي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن محمد، محي الدين، البردعي، التبريزي، الحنفي.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً كاملاً، ذا حظ وافر من العلوم، وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والأصول والفروع والمعقول والمنقول، وكان لطيف المجاورة لذيذ الصحبة، صاحب الأخلاق الحميدة، والأدب الوافر، وكان متلطفاً متواضعاً متخشعاً، صاحب وجاهة، وكان يكتب الخط الحسن، وكان سريع الكتابة جداً... وكان له إنشاء بالعربية والفارسية في غاية الحسن والقبول، وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الكواكب: «قرأ على علماء شيراز وهراة. عين مدرساً بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسا في بلاد الروم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض

من مصنفاته: شرح في النحو (الشذور والقطر والتوضيح) ولكنه لم يكمل وجرد شرح شواهده من شواهد العيني إلى غير ذلك، وله «المواهب السنية في أحكام الوصية».

* الكواكب السائرة (١/ ١٨)، الشذرات (١٠/ ٢١٥)، الأعلام (٧/ ٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٦)، الشقائق النعمانية (٢٤٠)، كشف الظنون (١/ ٤١)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩)، هدية العارفين (٢/ ٢٢٩).

العلوم، من موالي الروم.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٨هـ)، وقيل: (٩٢٩هـ) ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حواشي على تفسير البيضاوي»، و«حواشي على حواشي شرح التجريد» للسيد الشريف، و«حواشي على التلويح» وغيرهما.

٣٣٤٨- الغَزّي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج ابن بدري بن عُثْمَان بن جابر... رضي الدين، أبو الفضائل، الغزي العامري القرشي.

ولد: سنة (٨٦٢هـ) اثنتين وستين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محب الدين بن محمّد بن خليل البصروي، والشيخ برهان الدين الزرعي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ بدر الدين، والشيخ أبو الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان مؤثراً لطريقة التصوف على سبيل التجرد منعزلاً عن النّاس في زاوية جده لأمه، سيدي الشيخ أحمد الأقباعي بعين اللؤلؤة خارج دمشق إلى أن برع في علمي الشريعة والحقيقة... الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، المحقق المدقق، العمدة العلامة الحجة الفهامة الغزّي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاة، العامري القرشي الشافعي جدي لأبي -أي لصاحب الكواكب-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٥هـ) خمس وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: له «ألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب»، و«ألفية في التصوف»، وألف مختصراً في علمي المعاني والبيان سماه «الإفصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمصباح».

٣٣٤٩- أبو الحسن البكري*

المفسر: محمد[1] بن محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عوض بن عبد الخالق البكري الصديقي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: البرهان بن أبي الشريف، والشيخ رضي الدين الغزي العامري، والشيخ عبد القادر الدشطوطي وغيرهم.

---

* الشذرات (١٠/ ٢٩٢)، الكواكب السائرة (٢/ ٣)، كشف الظنون (١/ ٦٣)، إيضاح المكنون (١/ ٢٠٣)، هدية العارفين (٢/ ٢٣٣)، الأعلام (٧/ ٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢٢).

* الكواكب السائرة (٢/ ١٩٤)، كشف الظنون (١/ ٣٧٦)، خطط مبارك (٣/ ١٢٧)، الشذرات (١٠/ ٤١٩)، جامع كرامات الأولياء (٣٠٣)، الأعلام (٧/ ٥٧).

(١) قيل أن اسمه عليّ كما ذكر ذلك صاحب (الكواكب السائرة) و(الشذرات)، وأن الأقرب إلى الصواب هو محمّد؛ لأن إبنه محمّد البكري الكبير قد ذكر أن إسمه محمّد وهو أدرى النّاس بذلك. انظر جامع كرامات الأولياء.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «الإمام الكبير والقطب الشهير، الجامع بين علمي الظاهر والباطن. قال الإمام الشعراني: وله كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات، فما قاله أو وعده لا يخطيء قال: وترجمة النّاس بالقطبية العظمى، ويدل على ذلك ما أخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوي قال: رأيت الشيخ أبا الحسن البكري وقد تطور، فكان كعبة مكان الكعبة، ولبس سترها كما يلبس الإنسان القميص.

وقال الشيخ إبراهيم العبيدي في «عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق» كانت والدة الأستاذ الشيخ أبي الحسن واسمها خديجة من العابدات القائمات الصائمات، ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثماني عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له، وقد اتفق لها مع ولدها أبي الحسن ﷺ أنها كانت تنكر عليه في الحج والزيارة في نحو المحفة والظهور في نحو الملابس ونحو ذلك، ولا زالت تغلظ له القول في ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبالغ في احترامها إلى أن قال لها يوماً: أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول الله ﷺ، فقالت له وقد اعتراها الغضب: ومن أنت حتى تقول ما قلت؟ فقال لها: سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحني من عذلك، قال الأستاذ: فنامت تلك الليلة، فرأت في منامها كأنها داخلة المسجد النبوي وبروضته قناديل كثيرة عظيمة، وفيها قنديل كبير جداً أعظمها حسناً وضوءً وصورة، فسألت لمن هذا؟ فقيل لها: هذا لولدك أبي الحسن، التفتت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبي ﷺ ورأتني وأنا بثيابي الفاخرة التي تنكر لبسها بين شريف يديه، قالت: فقلت في نفسي يلبسها في هذا الموضع الشريف؟ قالت: فبرز لي العذل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه: فقلت: أتوب يا رسول الله. قال الأستاذ ﷺ: فمن ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار على ولا عذلت بوجه». انتهى من الكواكب الدرى.

قال في «عمدة التحقيق» بعد ما ذكر: ومن كرامات الشيخ أبي الحسن الصديقي ﷺ، ما حدثني به عالم الأمة شيخنا الفيشي قال: إنه لما وقف أبو الحسن البكري على جبل عرفات جاء إليه سائل وقال له: على ديون ولي عيال ونحتاج إلى فضل غناك، فأحضر دواة وقلماً وقرطاساً وكتب: قد أمرنا صيرفي القدرة أن يصرف لهذا كل يوم ديناراً ذهباً أبو الحسن البكري. انتهى ما ذكره في عمدة التحقيق. وله ذكر في ترجمة ولده سيدي محمّد البكري الكبير أبي المكارم فراجعه فيها.

وقال في «عمدة التحقيق» قال الشيخ محمّد المغربي الشاذلي المتوفي في آخر سنة ٩٣٧ أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام، وكان بالحج الشريف الشيخ محمّد البكري (يعني أبا الحسن هذا لأنه هو الذي كان في ذلك العصر) قال الشيخ محمّد المغربي: فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدخلت يوماً أزور قبر النبي ﷺ، فوجدت الشيخ محمدا البكري بالحرم النبوي وقد عمل درساً قال في أثنائه أمرت أن أقول الآن: قدمي هذا على رقبة

كل ولي الله تعالى مشرقاً كان أو مغرباً، قال: فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها، فبادرت إليه مسرعاً وقبلت وأخذت عليه المبايعة، ورأيت الأولياء تتساقط عليه كالذباب الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح، فقلت حينئذ فوراً ببيت ابن الفارض ﷺ:

وكل الجهات الست عندي توجهت

بما تم من نسك وحج وعمرة أ.هـ.

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني: أخبرني أبو الحسن البكري في المطاف أنه بلغ درجة الإجتهاد المطلق، يعني من جهة الولاية، وإلا فالإجتهاد المطلق من غير جهة الولاية قد انقطع منذ أزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) اثنتين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تسهيل السبيل» في تفسير القرآن ويسمى «تفسير البكري»، و«الدرر المكللة في فتح مكة المشرفة المبجلة».

٣٣٥٠- الطُّبْلني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد شمس الدين الطبلني[1] المغربي التونسي المالكي.

من مشايخه: الشيخ مغوش ولازمه مدة مديدة وغيره.

* الكواكب السائرة (٣/ ٧٧)، الشذرات (١٠/ ٥٣٨)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٣٣).

(١) الطُّبلني: نسبة إلى طبلنا قرية من قرى تونس. انظر الكواكب السائرة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «برع في العربية والمنطق.. اشتغل عليه الطلبة في طرابلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ)، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح مقامات الحريري»، و«حشى توضيح ابن هشام».

٣٣٥١- أبو السُّعُود*

المفسر: محمّد بن محمّد بن مصطفى، أبو السعود العمادي الحنفي.

ولد: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى قادري جلبي، وأبوه وغيرهما.

من تلامذته: المولى محمّد المعروف بالسعودي قاضي حلب وأحد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو المولى العلامة الكامل الفهامة شيخ الإسلام على الإطلاق ومفتي الدهر بالإتفاق الذي اشتهر صيته في الآفاق، وبرع على علماء عصره وفاق.

* الكواكب السائرة (٣/ ٣٥)، الشذرات (١٠/ ٥٨٤)، العقد المنظوم (٤٣٩)، كشف الظنون (١/ ٦٥)، البدر الطالع (١/ ٢٦١)، الأعلام (٧/ ٥٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩٣)، تراجم الأعيان (١/ ٢٣٩)، ريحانة الألبا (١/ ٥٤٠)، جهود علماء الحنفية (١/ ١٢٥)، «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم» -تفسير للمترجم له -تحقيق عبد القادر أحمد عطا- مطبعة السعادة، كشف الظنون (١/ ٦٥)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٢٠٩).

كان والده شيخاً صوفياً، وعالماً تقياً.

كان محافظاً على الورع والديانة، مثابراً على التقوى والأمانة» أ.هـ.

• الشذرات: كان طويل القامة، خفيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس غير أنه فيه نوع اكتراث بمداراة النّاس والميل الزائد لأرباب الرئاسة فكان ذا مهابةٍ عظيمةٍ واسع التقرير سائغ التحرير يلفظ الدُّرر من كلمه، وينثر الجوهر من حكمه بحراً زاخراً وطوداً باذخاً.

وينسب إليه البيتان اللذان أجيب بهما بيتاً العجم وهما:

نحن أناس قد غدا دأبنا
حب عليّ بن أبي طالب
يعيبنا النّاس على حبه
فلعنةُ اللهِ على العائب

فأجاب أبو السعود:

ما عيبكم هذا ولكنه
بغضُ الذي لقب بالصاحب
وقولكم فيه وفي بنته
فلعنة الله على الكاذب

• الكواكب: «كان عالماً عاملاً وإماماً كاملاً حسن المجاورة وافر الإنصاف ديناً خيّراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، شاعر من علماء الترك المستعربين» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المأخوذة من تفسيره والتي توضح عقيدته في الأسماء والصفات.

فقال في صفحة (٢/ ٨٧): ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ وحيث لم ينكر عليه الآخرون ورضوا به نسبت تلك العظيمة إلى الكل كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا، وإنما القاتل واحد منهم وأرادوا بذلك لعنهم الله أنه قال ممسك يقتر بالرزق فإن كلا من غل اليد وبسطها مجاز عن محض البخل والجود من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط ألا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل
شكرت نداه تلاعه ووهاده

وقد سلك لبيد هذا المسلك السديد حيث قال:

وغداة ريح قد شهدت وقرة
إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القرة كيفما تشاء على طريقة المجاز من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقرة زماماً، وأصله كناية فيمن يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله تعالى ﴿وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في سورة آل عمران، وقيل أرادوا ما حكى عنهم بقوله تعالى ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾.

وفي (٢/ ٣٤٩) قال: «﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي استوى أمره واستولى وعن أصحابنا[1] أن الإستواء على العرش صفة الله

(١) الكلام الذي قاله قبل نقله لتأويل أصحابه هو قول الأشعرية، ولذلك بعد كلامهم قال: وعن أصحابنا... والذي يعني بهم الماتريدية، وكما ذكرنا سابقاً أن ما آل إليه الحنفية وخاصة الروم الأتراك منهم في إعتقادهم هو الإعتقاد الماتريدي.

تعالى بلا كيف والمعنى أنه تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الإستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الأجسام سمي به لإرتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فإن الأمور والتدابير تنزل منه وقيل الملك»

وقال في (٣/ ٦١٤): «وقوله تعالى ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وجعل الرحمة عنوان الموضوع الذي شأنه أن يكون معلوم الثبوت للموضوع عند المخاطب للإيذان بأن ذلك أمر بين لا سترة به غني عن الإخبار به صريحاً وعلى متعلقة باستوى قدمت عليه لمراعاة الفواصل والجار والمجرور على الأول خبر مبتدأ محذوف كما في قراءة الجر وقد جوز أن يكون خبراً بعد خبر والإستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير يقال استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على سرير أصلاً والمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها».

وفي (٤/ ٥٩٠)قال: «﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي خلقته بالذات من غير توسط أب وأم والتثنية لإبراز كمال الإعتناء بخلقه عليه الصلاة والسلام المستدعى لإجلاله وإعظامه قصداً إلى تأكيد الإنكار وتشديد التوبيخ» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب جهود علماء الحنفية: «من عظماء الحنفية في الدولة العثمانية صاحب مناصب ووجاهة عند الدولة، منطقي فلسفي ماتريدي تفسيره نسخة ثانية كمدارك النسفي لكشاف الزمخشري في غير الإعتزال» أ.هـ.

ومن كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نذكر ما نصه: «وأما عقيدته في الصفات: فهو على طريقة المؤولة حاد عنها، تبع الرازي في تصرفه مع الصفات بل ينقل ترجيحات الرازي ويقرها، ولا أظن أنه شم رائحة مذهب السلف، وهذه عادة كثير من الأتراك الحنفيين، فإنهم يجمدون على المذهب، وعلى العقيدة الأشعرية أو الماتريدية، ولم يتيسر للأتراك من يعلمهم المذهب السلفي».

قلت: الغالب على الحنفية هو اعتقادهم العقيدة الماتريدية كما صرح هو -أي العمادي- بذلك في تفسيره بقوله: «وعن أصحابنا» ويقصد بهم الحنفية.

وإليك بعض تأويلاته من كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات: «صفة الرحمة

قال عند قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والرحمة في اللغة رقة القلب والإنعطاف، ومنه الرحم لإنعطافها على ما فيها، والمراد هنا التفضل والإحسان، أو إرادتهما بطريق إطلاق اسم السبب بالنسبة إلينا على مسببه البعيد أو القريب، فإن أسماء الله تعالى تؤخذ بإعتبار الغايات التي هي أفعال، دون المبادىء التي هي انفعالات[1].

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ والغضب هيجان النفس لإرادة الإنتقام، وعند إسناده إلى الله سبحانه يراد به

(١) تفسير أبو السعود (١/ ٢٢).

غايته بطريق إطلاق إسم السبب بالنسبة إلينا على مسببه القريب، إن أريد به إرادة الإنتقام على مسببه البعيد إن أريد به نفس الإنتقام، ويجوز حمل الكلام على التمثيل، بأن يشبه الهيئة المنتزعة من سخطه تعالى للعصاة، وإرادة الإنتقام منهم لمعاصيهم، بما ينتزع من حال الملك إذا غضب على الذين عصوه وأراد أن ينتقم منهم ويعاقبهم، وعليهم مرتفع بالمغضوب قائم مقام فاعله. والعدول عن إسناد الغضب إليه تعالى كالأنعام، جرى على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه عز وجل[1].

صفة الإستواء قال:

سلك أبو السعود في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مسلك المتأولة الفارين من مذهب السلف إلى ما لبسه عليهم ابليس، من دعوى التنزيه خوفاً من التشبيه، لأنهم رسخ في ذهنهم التشبيه، فانقلبوا إلى التعطيل، فقال عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مجاز عن الملك والسلطان، متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على السرير أصلاً. والمراد بيان تعلق ارادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها[2].

قلت: القول بالمجاز في القرآن من أسس منهج الماتريدية وهذا يرجح أن العمادي ماتريدي وليس أشعري كما أسلفنا» أ.هـ.

وفي صفة الإتيان والمجيء قال: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾

أي أمره وبأسه، أو يأتيهم الله بأمره وبأسه، فحذف المأتي به لدلالة الحال عليه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

استئناف مسوق لبيان أنه لا يتأتى منهم الإيمان بإنزال ما ذكر من البينات والهدى، أي أنهم لا يرعوون عن التمادي في المكابرة، واقتراح ما تنافي الحكمة التشريعية من الآيات الملجئة، وأن الإيمان عند إتيانها مما لا فائدة له أصلاً مبالغة في التبليغ والإنذار، وإزاحة العلل والأعذار، أي ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك حسب ما اقترحوا بقولهم: ﴿لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلآئِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ وبقولهم: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً﴾ وبقولهم: ﴿لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ ونحو ذلك، أو إلا أن تأتيهم ملائكة العذاب أو يأتي أمر ربك بالعذاب[3].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ أي ظهرت آيات قدرته وآثاره قهره، مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من أحكام هيبته وسياسته، وقيل: جاء أمره تعالى وقضاؤه على حذف المضاف للتهويل[4].

---

(١) نفس المصدر (١/ ٤٤).

(٢) تفسير أبو السعود (٧/ ١٤).

(٣) نفس المصدر (٤/ ٣٣٠).

(٤) تفسير أبو السعود (٨/ ٤٦٢-٤٦٣).

التعليق:

أما أبو السعود فعباراته في تفسير الآيات واضحة في التأويل والتعطيل، غفر الله لنا وله» أ.هـ.

قلت: ثم يستمر المغراوي يعرض بقية الصفات وكيف إنه يؤولها ويصفها بأنها مجاز كما في تفسيره للكرسي وتفسيره لصفة اليد واليمين حيث يقول: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ الآية.

غل اليد وبسطها، مجاز عن محض البخل والجود، من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط، ألا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل

شكرت يده تلاعه ووهاد

وقد سلك لبيد هذا المسلك السديد حيث قال:

وغداة ريح قد شهدت وقرة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القرة كيفما تشاء على طريقة المجاز، من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقرة زماماً، وأصله كناية في من يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتين وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: ألفّ مؤلفات حافلة منها التفسير المشهور المسمى بالإرشاد وسماه صاحب الشذرات «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» جمع فيه ما في تفسير البيضاوي وزاد فيه زيادات حسنة من تفسير القرطبي والثعلبي والواحدي والبغوي وغيرها.

٣٣٥٢- بدر الدين الغَزّي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن عُثْمَان بن جَابر القرشي العامري الشهير بابن رضي الغزي، أبو الفضل، وأبو الجود، بدر الدين.

وقيل: محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد...

ولد: سنة (٩٠٤هـ)، وقيل: (٩١٤هـ) أربع، وقيل: أربع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: البدر السنهوري، ووالده رضي الدين، وتقي الدين ابن قاضي عجلون وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن الشيخ سليمان الصوفي القادري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «شيخ الإسلام والمسلمين حجة الله على المتأخرين، المجمع على جلالته وتقدمه وفضله، الذي سبق من بعده ولم يفته من تقدم من قبله، روح هذه الطبقة وعين هذه الحلبة بل البارع في الطبقة الأولى والسابق في الثانية، شيخ أهل السنة وإمام الفرقة الناجية الجامع بين

* الشذرات (١٠/ ٥٩٣)، الكواكب السائرة (٣/ ٣) وفيه اسمه: محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبدالله، البدر الطالع (٢/ ٢٥٢)، إيضاح المكنون (١/ ٥)، ريحانة الألبا (١/ ١٣٨)، أعلام الفكر في دمشق (٣٤٩) وفيه اسم: محمّد بن محمّد بن أحمد، الأعلام (٧/ ٥٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٤)، تراجم الأعيان (٢/ ٩٣).

الشريعة والحقيقة، والقامع لمن حاد عن جادة الطريقة، الحائز قصبات السبق في تحقيق العلوم الشرعية وتدقيق الفنون العقلية والنقلية، الفقيه المفسر المحدث النحوي المقرىء الأصولي النظار، القانع الخاشع الأوّاه، ولي الله العارف بالله، الداعي إلى الله...

حمله والده إلى الشيخ العارف بالله القطب الكبير سيدي الشيخ أبي الفتح محمّد بن محمّد بن عليّ الإسكندراني ثم المزي العوفي الشافعي الصوفي فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر... وكان يحب الصوفية ويكرمهم وإذا سمع عنهم شيئاً مما ينكره الشرع بعث إليهم ونصحهم ودعاهم إلى الله تعالى وكانوا يمتثلون أمره ويقتدون به» أ.هـ.

قلت: وهو والد صاحب كتاب (الكواكب السائرة).

• أعلام الفكر في دمشق: «كان يهتم في السعي لنشر الفضائل بعلمه وعمله إلى أن صار عالم دمشق في وقته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أصولي، مفسر، مقرىء، محدث، أديب، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشافعي الأشعري... كان بقية السلف عليه أبهة العلم ورونق الصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٤هـ) أربع وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التخصيص في شرح شواهد التلخيص» في المعاني والبيان، ومنظومة في «التيسير في التفسير»، و«شرح التوضيح لابن هشام».

٣٣٥٣- عماد الدين الحنفي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمد، عماد الدين العمادي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ الطيبي الكبير، والشيخ أبي الفتح الشبستري وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عمر بن القاري، والتاج القطان، ومصطفى بن العجمي الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو شيخنا شيخ الإسلام وعين العلماء الأعلام وواسطة عقد الفضلاء في دمشق الشام العماد بن العماد.

كان ساكناً ديناً خيراً، مات وهو مدرس بالناصرية الجوانية.

وكان له شعر حسن. وكانت يده طولى في النحو والصرف والمعاني والبيان وفي المنطق وفي الأصلين والعروض والنظم واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: عشرة أبحاث في عشرة علوم.

٣٣٥٤- الكَرْخي*

المفسر: محمّد بن محمّد الكرخي، بدر الدين، أبو عبد الله، الشافعي.

ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

---

* تراجم الأعيان (٢/ ٣٠٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٩).

* خلاصة الأثر (٤/ ١٥٢)، هدية العارفين (٢/ ٢٦٣)، كشف الظنون (١/ ٤٤٥)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٤) و(٢/ ٤١٤)، الأعلام (٧/ ٦١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٦٨).

من مشايخه: زكريا الأنصاري، والإمام شهاب الدين أحمد الرملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً مفسراً محدثاً مطلعاً.. » أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف مفسر، اشتهر بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» حاشية على تفسير الجلالين أربع مجلدات، و«المنهج الأسنى في آية الكرسي والأسماء الحسنى».

٣٣٥٥- البَكري*

المفسر: محمّد بن محمّد بن محمد، أبو السرور، زين العابدين بن أبي المكارم البكري الصديقي المصري الشافعي، تاج العارفين.

ولد: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان فاضلاً كاملاً، وله القدم الراسخ في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي السلطة بمصر، كان آية في علم التصوف. وهو أول من لقب بمفتي السلطة في الديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ)، وقيل: (١٠٠٨هـ) سبع وألف، وقيل: ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات لم يبيض، و«تفسير سورة الأنعام» مجلدين، و«تفسير سورة الكهف»، «تفسير سورة الفتح».

٣٣٥٦- محمّد الغزي*

النحوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد، الشاب الفاضل الشيخ الكامل بدر الدين، أبو البركات الغزي الدمشقي الشافعي مذهباً، وهو وَلَد مؤلف كتاب (لطف السمر).

ولد: ليلة الخميس (٢٧ شوال) سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن الصفوري، وشيخ الإسلام أحمد العيثاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «اشتغل بالنحو ودرس العربية والمعاني والبيان والمنطق، ووعظ النّاس بالجامع الأموي.

ولما حج معي في سنة إحدى عشرة إجتمع بولي الله الشيخ ريحان الحبشي الشافعي المقيم بمسجد قباء بالمدينة المنورة فلقنه الذكر وألبسه الخرقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

---

* خلاصة الأثر (١/ ٤٧٤)، كشف الظنون (١/ ٣٦٩)، خطط مبارك (٣/ ١٢٦)، جامع كرامات الأولياء (٣٣٧)، الأعلام (٧/ ٦١).

* لطف السمر (١/ ٤).

٣٣٥٧- ابن سَمَاقَة*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن أحمد الحمصي، المعروف بحمص، بابن سماقة، وفي دمشق الشام: بالحجازي؛ لمجاورته بمكة المشرفة، الشافعي.

ولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمائة تقريباً.

من مشايخه: أخذ طريق القوم عن الشيخ عليّ الأنبلاقي اليمني القاطن بالمدينة، والشيخ منصور بن عبد الرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «تعلم علم الزايرجة (إستخراج الغيب) وعلم الكيمياء، ثم قرأ النحو والفقه.

كان متضلعاً في العلوم الفقهية والعربية، علامة فيهما، وكان له استحضار حسن للأبحاث والشواهد كما عرفنا ذلك منه بالمجالسة» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وصحب الشيخ موسى الكناري الدمشقي الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفي سنة ستٍ وسبعين وتسعمائة، وأخذ عنه وأعرض عنه الكناري آخراً وكان سبب إعراضه عنه أن الشيخ موسى ذكر حديثاً عن النبي ﷺ فيه رخصة فقال الحجازي أن النبي ﷺ عجرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تعد إلينا بعدها.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٩هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) تسع عشرة، وقيل: عشرين وألف.

* لطف السمر (١/ ٣٠)، خلاصة الأثر (٤/ ١٦٢).

٣٣٥٨- المَهْدَوي*

النحوي: محمّد بن محمد، الملقب شمس الدين المهدوي المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين وقال في حقه: كان عالماً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٦هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) ست وعشرين، وقيل: عشرين وألف.

من مصنفاته: له شرحان على الأجرومية كبير وصغير ذكر فيهما إعراب كل شاهد ذكره والكبير إسمه «التحفة الأنسية على المقدمة الأجرومية».

٣٣٥٩- حجازي الواعظ*

المفسر، المقرىء: محمّد بن محمّد بن عبد الله، الشهير بالحجازي الواعظ، القلقشندي الأكراوي الشافعي.

ولد: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الحافظ نجم الدين الغيطي، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والشيخ عبد الباقي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٤/ ١٦٠)، هدية العارفين (٢/ ٢٦٨)، إيضاح المكنون (١/ ٢٤٣)، الأعلام (٧/ ٦٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٩٤).

* خلاصة الأثر (٤/ ١٧٤)، الأعلام (٧/ ٦٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨٢).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشعراوي طريقة لوالده، الخلوتي طريقة له، الأكراوي مولداً، اشتهر بالمعارف الإلهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى، مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكراهية الظهور» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير»، وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وغيرها من التصانيف الكثيرة.

٣٣٦٠- النجم الغزي*

النحوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله ابن مفرج بن بدر، نجم الدين، أبو المكارم بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الدمشقي، الشافعي.

ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية، وشهاب الدين العيثاوي وغيرهما.

من تلامذته: المحبي، والشمس البابلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتاب «لطف السمر» للنجم الغزي بقلم المحقق محمود الشيخ حيث قال: «انتشر التصوف في البلاد الإسلامية وشاع، وتعددت طرقه، وكثرت زواياه، وحلت في كثير من الأحيان محل المدارس، ونلمح من كتاب «الكواكب السائرة» وذيله «لطف السمر» كثرة الطرق الصوفية. والشيد الواسع لزواياها، فهناك طريقة الجباوية (السعدية) والصمادية والعمرية والقادرية والرفاعية والأحمدية والمولوية وغيرها، ولكل طريقة عديد من الزوايا المنبثة في أرجاء البلاد الإسلامية.

وقد تأثرت أسرة الغزي بهذا التيار الصوفي الواسع، ويبدو أن مشايخها قد اتبعوا الطريقة القادرية وهذا يتضح من سلسلة الطريق الصوفي لديهم. كما ذكره النجم عندما ثبت أخذه لهذا الطريق.

وإن كان لا ينفي أخذ الواحد منهم لطرق عدة، وهذا ما ذكره النجم عن نفسه في سلسلة الطريق الصوفي لديه كالطريقة الأحمدية والرفاعية. وبعد أن يذكر طريق أخذه التصوف عن أقطاب هذه الطرق يقول: (إن طرق هؤلاء العارفين معروفة، وهي تختلف، فلنذكر منها طريقة أجلهم وأفضلهم الغوث أبي صالح عبد القادر الكيلاني- اختصاراً تبركاً وتأسياً). ثم يذكر سلسلة الطريق من عبد القادر الكيلاني إلى عليّ بن أبي طالب، ﷺ.

من ذلك يتضح أن الغزي كان قادرياً في تصوفه، ويبدو أنه كان يعتبر نفسه أهلاً لابتداع طريقة صوفية جديدة تنسب إليه، وخاصة بعد أن جمع الطرق السابقة في ذاته، ويدل على ذلك ما

---

* خلاصة الأثر (٤/ ١٨٩)، نفحة الريحانة (١/ ٥٤٠)، فهرس الفهارس (٢/ ٨٢)، الأعلام (٧/ ٦٣)، مقدمة (لطف السمر) بقلم المحقق محمود الشيخ، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨٥).

أورده في مقدمة كتابه «منبر التوحيد» من أنه جمعه من بعض الكتب السابقة، و(مع ما ييسره الله لي- الحديث للنجم- من بوارق المعارف، وشوارق الأنوار، مما تلقيته عن المعارفين والمحققين... ومما ألهمني الله تعالى إياه، وألقاه في روعي من أسرار المعارف التي أمطر بها سري... مما أرجو الله تعالى أن يعيده عليّ من بركاته، وعلى سائر مقلدي طريقي... من المعتقدين فيّ خيراً، وإن كنت أعرف منهم بنفسي).

وقد آمن النجم بجميع القضايا التي آمن بها المتصوفة، ومنها:

وجود الأبدال، ويحدثنا عن نفسه في ذلك قائلاً في ترجمة أبي بكر المعصراني المجذوب: (وسألت الله تعالى أن يكشف لي عن مقامه، فرأيته تلك الليلة في المنام في صورة أسد، ثم تحول إلى صورته، وظهر بذلك أنه من الأبدال، فلما كان النهار رأيته وهو في حالته، فضحك إليّ، وقال لي: كيف رأيتني البارحة؟). كما آمن بوجود القطب والغوث، ويحدثنا هو عن إيمانه هذا بقوله: (ولما حججت سنة عشر بعد الألف، لقيت الشيخ أحمد- يقصد العيثاوي- يقظة لا مناماً، ونحن سائرون ليلاً من أذرعات إلى مرحلة المفرق فقال لي: يا شيخ نجم الدين، استحضر قلبك في سيرك، فإن القطب معكم في الركب، ثم التفت فلم أرَ أحداً، وكان -رحمه الله- من أصحاب الأحوال، وهذه الواقعة تدل على أنه كان من الأبدال). وآمن أيضاً بالأولياء، فقال في وصف شيخه العيثاوي: (وكان من رآه يشهد أنه من أولياء الله تعالى).

وقال في ترجمة أبي بكر بن عبد القادر البكري المجذوب: (ولا شك في ولايته، وأخبر بموته قبل وقوعه بسنين، ووجد ذلك على جدران بيته). وكذلك آمن بالمجاذيب، وترجم للعديد منهم، وآمن بوجود الكرامات، وتحدث عن عدد منها لبعض الأشخاص الذين ترجم لهم فقال عن «كرامة» إبراهيم الجباوي: (وأراد ولده الشيخ كمال الدين أن يحجر قبره، فاشترى حجارة من الصالحية، فرأى في تلك الليلة صاحبنا الحاج يونس بن المدرسة الشيخ إبراهيم في المنام، وكان الحاج يونس جاره. قال: رأيته كأنه قاعد في مقعده ببيته على عادته، فقال لي لما دخلت عليه: يا حاج يونس، الحق هذه الجمال الذاهبة إلى المقبرة، حاملة هذه الحجارة الحرام، وقل لهم يرجعوا بها، ما لنا حاجة بهذه الحجارة. ولم يكن الحاج يونس علم أن ولده اشترى حجارة لقبر والده، وأنها نقلت في ذلك اليوم على جمال، فوضعت عند القبر ليحجر بها. فلما أخبرهم بالمنام تنبهوا، فسألوا عن الحجارة فإذا هي منقولة من قبور محجرة كانت بالصالحية، فردوا الأحجار إلى محلها، واشتروا أحجاراً غيرها جديدة القلع من الجبل. وكانت هذه كرامة عظيمة للشيخ إبراهيم المذكور). وآمن النجم بالكشف أيضاً وغيره من قضايا الصوفية».

ثم قد نقل المحقق جزء من مقال نشر في مجلة (الكاتب المصري) المجلد (٢)، السنة (١٩٤٦م)، العدد (١٢) بقلم بشر فارس حول كتاب (الكواكب السائرة) حيث قال: «إن المترجمين في هذا الجزء يغلب عليهم أمران، الأول: الاشتغال بدراسة الفقه. والثاني: الانقطاع للعبادة،

والفقهاء بين مدرسين ومؤلفين للحواشي والتعليقات، والأولياء بين متصوفة ومجذوبين ومكاشفين، ولهؤلاء غرائب: كرامات، وخوارق: مواجدات. والمؤلف يرويها مطمئناً إليها، داعماً لها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب السائرة» وله مجالس في التفسير إلى آخر سورة طه ويبدو أنه يقصد من سورة الإسراء إلى آخر سورة طه، وله «البهجة» في النحو، و«شرح البردة»، و«منبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد» في التصوف.

٣٣٦١- ابن أبي السُرور*

المفسر: محمّد بن محمّد أبي السرور زين العابدين بن محمّد أبي المكارم البكري الصديقي، المعروف بابن أبي السرور. وهو ابن البكري الذي مرت ترجمته آنفاً.

ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «بركة الدّنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب لباب العرفان كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقق غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثير الفوائد جم النوادر وكانت الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في الملبس والمأكل والخدمة وكان من أحسن النّاس خلقاً وخلقاً مجللاً عند الكبراء والوزراء ذا جاه عريض معتقداً عند عامة النّاس وخاصتهم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة يرجع إليه في مشكلات الأمور رفيع الهمة كريم الأخلاق ولد بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن وتأدب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة أسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والنصف من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالإفادة في بيتهم المعمور» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ باحث مصري» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

من مصنفاته: تفسير كبير يعرف بـ «تفسير ابن أبي السرور»، و«الدرر في الأخبار والسير».

٣٣٦٢- القشتالي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن أبي بكر شهر بالصغير الدلائي[1]، أبو عبد الله، القشتالي المغربي المالكي.

من مشايخه: أبو عبد الله محمّد المغربي بن يوسف أبوالمحاسن الفاسي، والولي أبو محمّد عبد

* خلاصة الأثر (٣/ ٤٦٥)، خطط مبارك (٣/ ١٢٦)، الأعلام (٧/ ٦٤).

* خلاصة الأثر (٤/ ٢٠٣)، نفحة الريحانة (٥/ ١٩).

(١) الدلائي: نسبة إلى دلاية، بلد بالأندلس قريبة من المرية على الساحل. معجم البلدان (٢/ ٤٦٠).

الهادي بن عالم الغرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نادرة الدهر، وفريد العصر، لم يأت من المغرب في هذا العصر له شقيق، فهو لعمري بجميع الفضائل حقيق له حسب تليد، وباع في المجد طويل مديد،... واشتهر في الآفاق وانتفع به خلق كثيرون من أفاضل المغرب،... وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٨٩هـ) تسعين، وقيل: تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتائج التحصيل في شرح التسهيل»، و«فصل الخصمين في متعلق الظرفين» و«الجلائل القطعية في تقرير النصب على المعية» وغير ذلك.

٣٣٦٣- ابن سليمان المغربي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: سعيد بن إبراهيم المعروف بقدوة مفتي الجزائر وهو من أجل مشايخه ومنه تلقى الذكر ولبس الخرقة، والعلامة أبوعبدالله محمّد بن ناصر الدرعي وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر بن عبد الهادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه.. كان يصفه بأوصاف بالغة حدة الغلو... فإنه كان يقول أنه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الأدب فإليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي الأستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان يتقن الرياضة إقليدس والهيئة والمخروقات... وطريق الخطاءين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره... وكان في العلوم الغريبة كالرمل والأوفاق والحروف والسيميا والكيميا حاذقاً أتم الحذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص المفتاح وشرحه»، و«حاشية على التسهيل»، و«حاشية على التوضيح»، وله «مختصر التحرير في أصول الحنفية».

٣٣٦٤- البَخْشي*

المفسر: محمّد بن محمّد البخشي الخلوتي البكفالوني الحلبي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

* خلاصة الأثر (٤/ ٢٠٤)، دليل مؤرخ المغرب (٢/ ٣٠٤)، الكشاف لطلس (٣٣٠)، إيضاح المكنون (١/ ٣٦٧) و(٢/ ٧٠)، هدية العارفين (٢/ ٢٩٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٤٥).

* خلاصة الأثر (٤/ ٢٠٨)، إيضاح المكنون (١/ ٥٧٣) و(٢/ ٣٨)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٠ و٣٢٤)، أعلام النبلاء (٦/ ٣٧٦)، الأعلام (٧/ ٦٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨٥).

من مشايخه: الشيخ عبد الباقي الحنبلي، والشيخ محمّد الخباز البطنيني، وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي، وقرأ عليه جلة فنون، وأطلعه على أسرار علمه المكنون، حتى نال منه غاية الأمل وأثمرت له غيث دعائه أغصان العمل فرجع إلى أهله بنعم وافرة... وما رأيت فيمن رأيت أحلم ولا أحمل منه وكان رّوح الله تعالى روحه من خيار الخيار، كريم الطبع مفرط السخاء.... وأقام بالتكية الخلوتية مبجلاً معظماً مقصوداً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه متصوف، ولد في (بكفالون) من قرى حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في تفسير: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾»، و«شرح البردة» للبوصيري.

٣٣٦٥- ابن الطَّيِّب*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الطيب محمّد بن محمّد بن محمّد الشرقي الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

* سلك الدرر (٤/ ٩١)، فهرس الفهارس (٢/ ١٠٦٧)، تاج العروس (١/ ٣)، هدية العارفين (٢/ ٣٣١)، الأعلام (٦/ ١٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٧٣).

من مشايخه: أبو الطاهر الكوراني، والزرقاني شارح (المواهب) وغيرهما.

من تلامذته: الزبيدي (صاحب تاج العروس) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاج العروس: «هو عمدة في هذا الفن..» أ.هـ.

• سلك الدرر: «برع وفضل وصار إمام أهل اللغة والعربية في وقته محققاً فاضلاً متضلعاً في كثير من العلوم.. » أ.هـ.

• الأعلام: «محدث علامة باللغة والأدب، مولده بفاس، ووفاته بالمدينة.. » أ.هـ.

وفاته: (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح كافية ابن مالك»، و«فيض نشر الانشراح» حاشية على كتاب الاقتراح للسيوطي في النحو وغيرهما.

٣٣٦٦-السَّمَّان*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمّد بن أحمد السمان الدمشقي.

ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد المنيني، والشيخ إسماعيل العجلوني.

* سلك الدرر (٢/ ١٤١) وفيه اسمه: سعيد السمان، تاريخ آداب اللغة العربية (٣/ ٢٩٧)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥١)، هدية العارفين (١/ ٣٩٣)، إيضاح المكنون (١/ ٥٩٠) و(٢/ ٥٦٥)، الأعلام (٣/ ١١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٢) وفيه محمّد سعيد بن محمد.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً ماهراً... مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة للألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «سعى إلى طلب العلوم المختلفة كعلم النحو والأدب والتاريخ والنثر والبديع والترسل والشعر والموسيقا. وكانت له معرفة بالألحان مع حسن الصوت والأداء فيه» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان من البارعين في النظم والنثر وعلم الموسيقى متهتكاً في الغواني... » أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

وجئت مقاماً ضم أشرف مرسل ... وأكرم مبعوث له ربه أدنى

وفرغت حد الذل في ذلك الثرى ... وأذللته دمعاً فيضه يخجل المزنا

فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا ... بعلياك من هيضت قوادمه وهنا

وفاته: سنة (١١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «المغني في النحو»، وألفّ حاشية على «الكامل» للمبرّد.

٣٣٦٧- البَلِيدي*

النحوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن محمّد الحسني التونسي، المعروف بالبليدي.

ولد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مشايخه: أبو السماح أحمد البقري، وعبد الرؤوف البشبيشي وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ عبد الوهاب العفيفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «خاتمة المحققين، صدر المدققين الثبت الحجة المتقن على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة... واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام... وكانت له اليد الطولى في علم القراءات» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «الشيخ الإمام الفقيه المحدث الشريف... البليدي المالكي الأشعري الأندلسي... راج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد النّاس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصاً تجار المغاربة لعلة الجنسية.. » أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المحدث المسند الرواية المتفنن في كثير من العلوم... وحسن اعتقاد النّاس فيه وانكبوا على تقبيل يده... ألحق

* سلك الدرر (٤/ ١١٠)، عجائب الآثار (١/ ٣٢٤) و(٣/ ١٧٤)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩) و(٢/ ٤١٨)، شجرة النور (٣٣٩)، الأعلام (٧/ ٦٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٨).

الأصاغر بالأكابر» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والتفسير والقراءات. مغربي الأصل سكن القاهرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، حكيم، متكلم، بياني، نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو و«الماء الزلال في إثبات كرامات الأولياء بعد الانتقال».

٣٣٦٨- الخَادِمِي*

المفسر: محمّد بن محمّد بن مصطفى بن عُثْمَان الخادمي النقشبندي الحنفي، أبو سعيد.

ولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه أصولي، من علماء الحنفية، أصله من بخارى» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، صوفي، منطقي، محدث، مفسر» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتابه «البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية للبركلي» والتي توضح أنه ماتريدي العقيدة، صوفي، نقشبندي الطريقة... ففي (١/ ٥) قال: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قد قضينا الوطر فيحق البسملة الشريفة في رسالة مخصوصة من جهات الفنون إلى أن تبلغ إلى ثماني عشر فناً فلنكتف بما لم يذكر فيها، وهو أن المختار عند بعضهم كالبيضاوي ترجيح جانب الاستعانة في الباء مع الاتفاق في جوازها لكن لا يخفى أن حاصل الاستعانة طلب المعاونة على إيقاع الفعل وإحداثه؛ وذلك بإفاضة القدرة ممكنة أو ميسرة عليه على ما في علم الأصول والمراد من الفعل إما التصنيف أو القراءة أو العبادة أو نحوها، فإن أريد بتلك القدرة القوة التي يصح صرفها للفعل وعدمه فهي حاصلة قبل الطلب؛ فيلزم تحصيل الحاصل وإن أريد القدرة المعبرة عنها بالصرف أي صرف العبد قدرته إلى الفعل فهو أمر عدمي لا يتعلق به الخلق والإيجاد على أن تعلق قدرة الله بفعل العبد مشروط بذلك الصرف على حسب عادته ومقتضى حكمته، فلو لم يوجد الصرف من العبد لا يوجد الخلق من الله تعالى على عادته، وإن أريد تعلق قدرته عند ذلك الصرف من العبد فهو ضروري أيضاً على عادته تعالى فلا فائدة في طلبه.

وبالجملة طلب المعاونة هو طلب القدرة فالقدرة المطلوبة إن كانت ما هي صفة للعبد صالحة صرفها للضدين على سبيل البدل أو سلامة الآلات التي يعتمد عليها صحة التكليف، فهي حاصلة قبل الطلب فلا فائدة في الطلب وإن كان عين ذلك الصرف ولو مجازاً، فقد قرر أنه أمر عدمي في الخارج وصدوره من قدر العبد فقط، ولو فرض صدوره من الله يلزم الجبر فلا معنى لطلب المعاونة من الله على فعل ما ونحوه.

---

* إيضاح المكنون (١/ ٥٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٠٨)، هدية العارفين (٢/ ٣٣٣)، الكشاف لطلس (١٠٢)، الأعلام (٧/ ٦٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٢١)، كتاب «البريقة المحمودية» للمترجم له، شركة صحافة عمان مطبعة (سي ١٣٢٥) سنة (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

طلب الهداية والتوفيق والعصمة ونحوها ومنذ زمان كثير يختلج ذلك في صدر هذا الفقير عصمة الله ولا يجد ملجأ غير التفويض إلى علمه تعالى والتبعية بالنصوص والسلف، ثم اطلعت في بحث الأفعال الاختيارية للعبد من البيضاوي ولصعوبة هذا المقام أنكر السلف مناظرته لتأديه إلى إنكار التكليف أو الشرك بالله ثم قال الأصفهاني بعد ما قال الأولى: هو طريق السلف من ترك المناظرة وتفويض العلم إلى الله تعالى، هذا ثم سبق إلى الخاطر أنه يجوز طلب المعاونة بالقاء نحو الشوق والمحبة وأخطار الأمر الملايم بالقلب على وجه يرجح العبد جانب الفعل مثلا يعني يحصل الصرف بلا رتبة إيجاب واضطرار ونحوها لا يبعد صدوره عن الله تعالى؛ لأن الظاهر أنها من مقولة الكيف الذي هو موجود يتعين به الخلق على أنه لا شك في كونها موجودة في نفس الأمر، ولا يبعد صدور نحو هذا الموجود من الله تعالى كالموجودات الخارجية، وغايته لزوم عدم المخلوقية في بعض ما صدر عنه تعالى لعله لا بأس فيه، بل قد يفهم عن كلام بعض المحققين فلعلك بهذا القدر تفهم تحقيق المقام على وجه يرتفع حجب نحو الهداية والتوفيق، بل استصعاب البيضاوي واعتراف الأصفهاني حتى التفتازاني في شرح العقائد، وبالتأمل الصادق بحقائق المقام، ينكشف ظلمات الأوهام بعناية المفضل المنعام».

وقال في (١/ ٤٨): «(الطريقة) الظاهر طريقة المتابعة المذكورة (المحمدية) المنسوبة إلى محمّد ﷺ من حيث الوصول إلى اعتقاده وأقواله مثلا (فإن قلت الظاهر من هذا الإطلاق عدم اختصاص بأمر ومن تعلق لفظ الفاء اختصاصه بالاقتصاد أي ما بين الإفراط والتفريط (قلنا يجوز أن يكون المراد الطريقة المحمدية المتعلقة بالاقتصاد لكن يرد أن الاقتصاد إنما هو بعض فصول من بعض أبواب هذا الكتاب إلا أن يقال إن ما في هذا الفصل إنما هو حكمه وماهيته وإما مصداق أفراده فجميع ما في الكتاب ولو ادعاء أو أضافه ثم لفظ محمّد أشهر أسمائه ﷺ التي هل هي ثلثمائة أو ألف أو تسعمائة وهو في الأصل مفعول من التحميد مبالغة الحمد يقال فلان محمود إذا أثنى على جميع خصاله وإذا بلغت النهاية وتكاملت يقال محمّد فوجه التسمية لبلوغ خصاله الحميدة إلى غاية الكمال ثم إن هذه المبالغة إنما هي من التكثير الذي هو بناء بابه لا من الصيغة (وأحببت أن أبين) أوضح (السيرة) من سار يسير بمعنى الطريقة أيضاً لكن في الصيغة إشارة إلى طريقة أرباب السلوك التي هي التصوف فالأول علم الظاهر والثاني إشارة إلى علم الباطن (الأحمدية) أي المنسوبة إلى أحمد يقال اسمه في الأرض محمّد وفي السماء أحمد (حتى يعرض عليها) أي على الطريقة المحمدية التي هي اسم لهذا الكتاب لأن هذه العبارة وإن دلت مطابقة على المعنى الوصفي الذي ذكر لكن فيه إشارة إلى اسم هذا الكتاب كأنه نقل من الوصفية إلى العلمية ووجه المناسبة بين المنقول والمنقول عنه ظاهر فالاسم مطابق للمسمى (عمله) ولو عمل قلب ولسان والإ فلا يشمل جميع ما ذكر (كل سالك) كل من يريد سلوك طريق يوصل إلى رضى الله تعالى أو لقائه أو الجنة قدم العمل مع كونه مفعولاً على كل سالك مع كونه فاعلاً لاهتمام العمل لأن المقام مقام العمل يعني

الغرض من التصنيف هو العرض ليكون ميزاناً مميزاً كما يصفه لا شيء آخر من أغراض نحو الدّنيا (فتميز) بالنصب عطف على يعرض أو رفع جواب لمحذوف أي إذا عرض كل سالك عليها فيتميز أي يميز ذلك السالك (المصيب) في عمله (عن المخطىء) لتبين ماهية كل من الصواب والخطاء وأحكامهما فيها وهذا أولى من التفسير بالمطابقة والمخالفة هذا بحسب الدّنيا وأما قوله (والناجي) من الفوز والنجاة (من الهالك) فبحسب الآخرة ولهذا قدمهما عليهما فكل مصيب ناج كما أن كل مخطىء هالك (ورتبته) أي الذي اسمه الطريقة المحمدية وتذكير الضمير لإرادة الإسم استخداماً كما أشير وتأنيثه فيما يعرض عليها لإرادة المعنى الوصفي هناك والأولى تذكيره هناك أيضاً لعل الغرض لكونه حال المعنى اعتبر هذا الجانب (على ثلاثة أبواب) الظاهرة من سوق ما تقدم أن يجعل الباب أربعة في الاعتقاد والأقوال والأخلاق والأعمال لكن لما كان نظره على نحو آخر لم يراع وفق السياق ثم إن أريد إرجاع ضمير رتبته إلى نفس الكتاب فمن قبيل تقسيم الكل إلى أجزائه وأن إلى نحو ما يتضمنه الكتاب فمن تقسيم الكلي إلى جزيئاته لأنه على الأول مجرد تحليل وعلى الثاني يحمل كل فرد من مسائله على المقسم وبالعكس (متوكلاً على رب الأرباب) حال من فاعل رتبته أي معتمداً على مالك المالكين ومن فسره بإله الآلهة لم يحسن ولما كان هذا التصنيف أمراً عظيماً يستبعد حصوله بقوة نفسه وموهماً للعجب رجع إلى الله تعالى مفوضاً حصوله إليه مشيراً أن حصوله ليس بطاقته بل بتوفيقه تعالى ومنبهاً إلى ما نقل عن بعض السلف من قوله من علامة النجح في النهايات الرجوع إلى الله تعالى في البدايات وعن آخر التوكل هو الاعتصام بالله تعالى.

وفي (١/ ٢١٤) قال: (في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب أهل السنة) أي أصحاب سنة رسول الله ﷺ أي التمسك بها (والجماعة) أي جماعة رسول الله وهم الأصحاب والتابعون وهم الفرقة الناجية المشار إليها في قوله ﷺ ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل ومن هم قال الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي قال العلامة العضد الفرقة الناجية وهم الأشاعرة لعل مراده إما تغليب أو عموم مجازاً أو ادعاء اتحادهم مع الماتريدية الذين تابعوا في الأصول كالحنفية إلى علم الهدى الشيخ أبي منصور الماتريدي وجه كونهم فرقة ناجية التزامهم كمال متابعة النبي ﷺ وأصحابه في معتقداتهم بلا تجاوز عن ظاهر نص بلا ضرورة ولا استرسال إلى عقل خلافاً لمخالفيهم كما ذكر العلامة الدواني وفي أوائل كتاب الاستحسان من التاتارخانية عن المضمرات (روى عن عليّ ﷺ أنه قال المؤمن إذا أحب السنة والجماعة استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق (وفي خبر عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال من كان على السنة والجماعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ورفع له عشر درجات وتمامه مع تفصيله هنالك (وجملته) أي جملة مذهب أهل السنة بمعنى واحد واحد مما يكون ضرورياً بحيث يكون عدمه كفراً أو ضلالة

فإن ما ذكرهنا جميع هذه الأصول أو جملته إجماله بمعنى ما ذكر هنا قضايا كلية يندرج تحتها تفصيلات مذهب أهل السنة وإلا فتفاصيل مذهبهم لم تذكر هنا ولا يتحمل ذكرها كتابنا فالمذكور هنا تفصيل الأصول وإجمال الكل (إن الله تعالى واحد) المتبادر وحدة ذاتية وإن شئت قلت مطلقاً أي ذاتية أو وصفية وفي تصديره بأن المؤذنة بالتحقيق والدالة عليه إشارة إلى لزوم الاطلاع والعرفان على وجه التحقيق واليقين في كونه مذهب أهل السنة لكن يشكل باعتبار إيمان المقلد عندنا وقد يعتبر بعضهم جواز الظن في أصل الإيمان فيدفع بإرادة كمال المذهب (فإن قيل كلمة أحد أكمل من الواحد كما في الإتقان عن أبي حَاتِم ومختص بوصف الله دون كلمة واحد كما نقل هو عن مفردات القرآن للراغب فلم اختار أحداً على واحد) قلنا نعم لكن أحد مستعمل في النفي أكثريا وهنا إثبات وأما في سورة الإخلاص فيجوز لرعاية الفواصل لعل الأولى أن يبدأ بوجوده تعالى ثم يجرى عليه سائر صفاته ولعله اكتفى بالدلالة الالتزامية إذ الوحدانية تستلزم الوجود وإنما اكتفى بهذه الدلالة مع أنه لايق بتصريحه لأنه بديهي بالنسبة إلينا وإلى جميع مخالفينا خلافاً معتداً به وأنا أقول لقد أعجب في ابتدائه حيث افتتح ذلك المبحث بمضمون افتتاح الإيمان من الكلمة الطيبة التوحيدية ثم معرفة كونه تعالى واحداً هو التوحيد المفسر بأنه إثبات وجود فرد واحد للواجب وامتناع فرد آخر منه فقولنا الله واحد يدل على قولنا الواجب الذاتي واحد مطابقة وعلى قولك الواجب الذاتي يمتنع تعدده التزاماً تأمل ثم برهان توحيد الواجب أنه لو تعدد الواجبان فوقوع الممكن إما بهما جميعاً فنقص لهما أو بكل منهما فتوارد أو بأحدهما فترجيح بلا مرجح ولأن أحدهما إن لم يتمكن من ضد ما قصده الآخر فعجز وإن تمكن فإن وافقا لزم اجتماع الضدين وإلا لزم عجزهما أو عجز أحدهما ولأنهما إن اتفقا على كل مقدور فالتوارد وإلا فالتمانع والنصوص القطعية كثيرة وقوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ إشارة إلى دليل التمانع كذا ذكره العلامة التفتازاني في كلام التهذيب وقال في شرح العقائد بعدما قال ابن برهان التمانع مشار إليه بتلك الآية وقرر التمانع بوجه آخر حاصله راجع إلى بعض ما ذكر هنا واعلم أن قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ حجة إقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فإن العادة جارية بوجود التمانع عند تعدد الحاكم فإنه إن أريد الفساد بالفعل فلا نسلم الملازمة لجواز الاتفاق على هذا النظام وإن أريدا مكان الفساد فلا نسلم بطلان التالي لشهادة النصوص على خراب العالم وفنائه وقال حفيد العلامة المرقوم وصرح بإقناعية الملازمة العلامة في شرح المفتاح والشيخ محيي الدين في التدبيرات الآلهية».

وقال في (١/ ٢١٧): «(لا يشبهه شيء) لأن المشابهة أي المماثلة إما بالاتحاد في النوع كزيد وعمر وفي كونهما إنساناً فظاهر إذ لا مكان والوجوب نوعان مختلفان وإما بصلاحية كل منهما لما يصلح له الآخر فلأن أوصافه تعالى أعلى وأجل مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما وأن المشابهة تقتضى المساواة ولا شيء

يساويه في ذاته تعالى وصفاته (ليس بجسم) لأن الجسم مركب فيحتاج إلى الجزء والاحتياج دليل الإمكان (ولا عرض) لأنه يفتقر إلى محل يقومه فيكون ممكناً (ولا جوهر) وهو الجزء الذي يتجزأ فجزء للجسم ومتحيز فيكون ممكناً وأما عند الفلاسفة فلأنهم جعلوه من أقسام الممكن قال العلامة التفتازاني إذا أريد بالجسم القائم بذاته وبالجواهر الموجود لا في موضوع فإنما يمتنع إطلاقهما لعدم ورود الشرع (ولا مصور) أي ذي صورة مثل صورة الإنسان لأن ذلك من خواص الأجسام (ولا متناه) أي ليس له نهاية في زمان أو مكان لأن ذلك من صفات المقادير والأعداد (ولا متحيز) لأن الحيز هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد أو غير ممتد فلو تحيز فإما في الأزل فيلزم قدم الحيز أولاً فيكون محلاً للحوادث وأنه يلزم احتياجه إلى الحيز فيكون ممكنا (ولا يطعم) شيئاً من المطعومات (ولا شرب) من المشروبات لأنهما من خواص الأجسام وموجب للاحتياج قال الله تعالى ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ﴾).

وفي صفحة (١/ ٢١٨) قال «(ولا يتمكن بمكان) لأن التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم أو متحقق يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم أو بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والله تعالى منزه عن المقدار والامتداد لاستلزام التجزي ولأنه لو كان في مكان لزم قدم المكان وأيضاً يلزم افتقاره إليه وكل مفتقر ممكن فيلزم كون الواجب ممكناً وأيضاً يلزم كونه جوهراً وقد أبطلناه وأورد عليه بأن كل موجود متحيز ببداهة العقل ودفع بأنه بداهة الوهم لا بداهة العقل لأن الوهم في غير المحسوسات ليس بمقبول وأما النصوص الظواهر في التجسم المستلزم للمكان نحو قوله تعالى ﴿الرَّحْمَـنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قال صاحب المواقف أنها ظواهر ظنية لا تعارض اليقينات الدالة على نفي المكان فلزم أنها متشابهات فنفوض علمها إلى الله تعالى كما هو مذهب السلف أو نؤولها بنحو الاستيلاء على العرش وجاء ربك أي أمر ربك واليه يصعد الكلم الطيب أي يرتضيه (ولا يجري عليه زمان) لأن الزمان متجدد يقدر به متجدد آخر كما هو عند المتكلمين أو مقدار الحركة والله منزه عنهما لأن التجدد لا يتصور في القديم وكذا المقدار (وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها) وهي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف والجهة عند المتكلمين نفس المكان بإضافة جسم آخر إليه فإذا انتفت الجسمية والمكانية تنتفي الجهة لأنها من خواص الأجسام ولأنه تعالى لو كان في جهة أو زمان لزم قدم المكان أو الزمان ولأنه أمارة الإمكان للافتقار إليه فإن قيل على ما ذكرت إن الجهة راجعة إلى المكان فما وجه ذكره بعده قلت الوجه زيادة التوضيح في باب التنزيه وتصريح الرد وتأكيده للمخالف كما ذكره التفتازاني (ولا يجب عليه شيء) كاللطف والأصلح ديناً أو دنيوياً فلا يجب إثابة المطيع وعقوبة العاصي وإلا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ولما يستحق الله الحمد والشكر في إفاضة الخيرات لكونهما أداء للواجب ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر ونحوها معنى لأن ما لم

يفعل في حق كل مفسدة يجب على الله تركها والتفصيل في شرح العقائد ثم الواجب إما ما يكون تركه مخلاً بالحكمة أو ما يستحق تاركه الذم أو ما قدر الله على نفسه فعله بحيث لا يتركه وإن كان جائزاً والأول باطل لانا نعلم إجمالا أن جميع أفعاله على حكمة وإن لم يحط علمنا وكذا الثاني لأنه مالك الكل على الإطلاق فلا يتصور الذم في فعله أو تركه وكذا الثالث لأنه إذا كان الترك جائزاً فإطلاق الوجوب عليه مجرد اصطلاح وموهم للمعنيين الممنوعين السابقين وفي شرح الطوالع ثواب المطيع فضل ودليله الطاعة وعقاب العصاة عدل ودليله العصيان (ولا يحل فيه حادث) وما في بعض النسخ من قوله ولا يحل في حادث فلعله من قلم الناسخ وإن صحح بتكلف قال الشريف العلامة في بيانه لأن ما يقوم به تعالى لا بد أن يكون من صفات الكمال فلو كان حادثاً لكان خالياً عنه في الأزل والخلو عن صفة الكمال نقص وأورد عليه شيء يمكن دفعه ولا يتحمل المقام إيراده وقال في تهذيب الكلام لأنه تغير ولأنه يمتنع في الأزل فيلزم الانقلاب ويوجب زوال ضده فيلزم عدم الخلو عن الحوادث وإما الاتصاف بما له تعلق حادث أو بما يتجدد من السلوب والإضافات والأحوال فليس من المتنازع انتهى».

وفي صفحة (١/ ٢٢٠) قال: «(قديم) أي لا ابتداء لوجوده قال العلامة الثاني إذ لو كان حادثاً مسبوقاً بالعدم لكان وجوده من غيره ضرورة ثم قال القدم الزماني عدم المسبوقية بالعدم فالقدم هنا هو القدم الزماني وهذا المعنى هو معنى القدم الزماني فإن قيل هنا المراد من القدم سلب العدم السابق على الوجود وهو ليس بقدم زماني والقدم الزماني مرور الأزمنة على الشيء مع بقائه فلا يستقيم بوجهين على أن مقابل القدم الزماني هو القدم الذاتي المفسر بكون الشيء غير محتاج إلى غيره وهذا ليس بثابت عند المتكلمين بل هو مختص بالفلاسفة قال ذلك العلامة ما ذهب إليه الفلاسفة من انقسام كل من القدم والحدوث إلى الذاتي والزماني رفض كثير من القواعد الإسلامية وما ذكره إما معنى مجازي أو لغوي أو اصطلاح لغير المتكلمين (أزلي) جمع أزل والأزل هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة في جانب المستقبل كما في التعريفات (فإن قيل فالزمان مأخوذ في مفهوم الأزلي والأبدي والله تعالى ليس بزماني قلنا كما يقال على الزماني يقال على غير الزماني لأنه قيل الأزلي يكون له نهاية ولا يكون له بداية والأبدي عكسه وقيل عن زبدة الحقائق من ظن أن الأزلية شيء ماض فقد أخطأ خطأ فاحشاً فإنه لا ماضي ولا مستقبل فيها بل هي محيطة بالزمن المستقبل كالماضي وقيل هذا هو التحقيق قبل الفرق بين الأزلي والقديم إن الأول شامل للعدم والثاني مختص بالوجود فلعل كونه قديماً بالنسبة إلى ذاته تعالى وصفاته الكاملة الموجودة في الخارج وكونه أزلياً بالنسبة إلى صفاته الإضافية والنسبية فمن قال إن صفاته تعالى نفسية وسلبية وغيرهما قديمة لم يفهم الفرق أو لم يرض أو تجوز (له صفات) جمع صفة أصلها وصف فحذفت الواو وعوض عنها التاء والمراد هنا هو مباديء المشتقات لا أنفسها كالعلم والقدرة لا

العالم والقادر وأنكرها الفلاسفة والمعتزلة قائلين بأنها عين ذاته تعالى تحاشياً عن تكثير القدماء والواجبات وأجابوا بأن المجال تكثر القدماء بالذات وهو غير لازم (قديمة) استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى خلافاً للكرامية قال العلامة الثاني ينبغي أن يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم إلى أن كلا منهما قائم بذاته موصوف بصفات الالوهية (قائمة بذاته) كالتوضيح والتأكيد لأن القيام مأخوذ في مفهوم الصفة لكمال العناية أو لرد بعض المخالفين كالمعتزلة في أنه تعالى متكلم والكلام قائم بغيره تعالى كاللوح وشجرة موسى وفؤاد جبرائيل وله إرادة حادثة لا في محل قال التفتازاني في شرح العقائد ولما تمسكت المعتزلة بأن في إثبات الصفات إبطال التوحيد لما أنها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء إلى آخره أشار إلى الجواب بقوله (لا) تلك الصفة (هو) سبحانه وتعالى يعني ليست عين ذاته (ولا غيره) غير ذاته تعالى فلا يلزم قدم الغير ولا تعدد القدماء إما نفي العينية فلأن الصفات من قبيل العرض والذات من قبيل الجوهر يعني شبيهه في القيام بنفسه وعدمه فعدم العينية بديهية وأن الصفات محتاجة إلى الذات فممكنة بأنفسها والذات واجبة مستغنية والواجب لا يكون عين الممكن وقيل وردت النصوص بالاشتقاق نحو عالم وقادر وكون الشيء عالماً معلل بقيام العلم في الشاهد فكذا في الغائب وأورد بأنه قياس فقهي وقياس غائب على شاهد مع الفارق لأن القدرة في الشاهد تزيد وتنقص وتعدم بخلاف الغائب والمفهوم من كلام الشريف العلامة في شرح المواقف أنه عند اتحاد العلة والحد والشرط في الغائب والشاهد لا يضر ذلك ولا شك أن علة كون الشيء عالماً في الشاهد هو العلم فكذا في الغائب وأيضاً حد العالم هو من قام به العلم سواء في الغائب أو الشاهد وشرط صدق المشتق على شيء ثبوت أصله في الغائب والشاهد وأما نفي الغيرية فبأن العرف واللغة والشرع يشهد بأن الصفة والموصوف ليسا بغيرين كالكل والجزء (فإن قيل هذا رفع النقيضين في الظاهر وجمع بينهما في الحقيقة) قلنا أجيب عنه بأن الغير ما يمكن الانفكاك في التصور والعين ما يتحد في المفهوم بلا تفاوت فيمكن الواسطة بأن لا يتحدان في المفهوم ولا يوجد أحدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل ويمكن أن نفي العينية بحسب المفهوم ونفي الغيرية بحسب الوجود كما في المواقف فلا تناقض لاختلاف الجهة وإيراد الدواني بأن هذا إنما يصح في المشتقات والكلام في مباديها ولا يصح فيها في غاية السقوط إذ العلم مثلاً ليس عين ذاته تعالى مفهوماً ويمتنع وجوده بدونه وقيل في الجواب إنها عين الذات إذا نظر إليها من جانب الذات وغير الذات إذا نظر من جانب انقسام الوجود إلى الأقسام وأوضح بمثال أن العشرة في نفسها واحد لا ينقسم وبالنسبة إلى الخمسة ضعف وإلى العشرين نصف وإلى ثلاثين ثلث وهذه الأوصاف الدائرة على العشرة واحدة من وجه وكثيرة من وجه آخر لا يخفى أن هذا ليس مما نحن فيه إذ يقتضي كون الصفات بعضها مع بعض والذات أيضاً متحدة في الحقيقة والتغاير إنما هو في

الأسامي وهو عين مذهب الفلاسفة والمعتزلة (هي) أي الصفات الكاملة القديمة ثمانية (الحياة) صفة توجب صحة العلم لدلالة النصوص القاطعة وإجماع الأنبياء بل جميع العقلاء ولأن الخلو عنها نقص وما يقال إنها اعتدال المزاج وتأثير الحاسة فممنوع (والعلم) صفة تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها موجودة أو معدومة ممتنعة أو ممكنة قديمة أو حادثة متناهية أو غير متناهية جزئية أو كلية مادية أو مجردة قال الخيالي فإن للعلم تعلقات قديمة غير متناهية بالفعل بالنسبة إلى الأزليات والتجددات باعتبار أنها سيجدد وتعلقات حادثة متناهية بالفعل بالنسبة إلى المتجددات باعتبار وجودها الآن أو قبل ويلزم من حدوث التعلق حدوث العلم وأما دليل العلم فإما سمعي نحو عالم الغيب والشهادة وإما عقلي لاستناد العالم إليه مع إتقانه وإحكامه وانتظامه ومن البين دلالة الأفعال المتقنة على علم فاعلها ومن تأمل في البدايع السماوية والأرضية وفي نفسه وجد دقايق حكم تدل على حكمة صانعها وعلمه الكامل وأورد بأن الحيوان قد يصدر عنه أفعال متقنة كبيوت النحل وغيرها ورد بأنه مخلوق له تعالى إذ لا مؤثر غيره تعالى على أن عدم علم الحيوان ممنوع بل ظاهر الكتاب والسنة على علمه قال الله تعالى ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي﴾ الآية (والقدرة) صفة تؤثر في المقدورات بجعلها ممكنة الوجود من الفاعل عند تعلقها بها فتعلقات القدرة كلها قديمة وعندنا في التكوين فقديمة أيضاً عند بعضهم بمعنى أنها تعلقت في الأزل بوجود المقدور فيما لا يزال وحادثة عند بعضهم وقيل القدرة صحة الفعل والترك لعل هذا مذهب من قال بعدم تأثير القدرة بل لها تعلق محض بلا تأثير للأدلة السمعية ولأن القدرة كمال وضدها أعني العجز نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه (والسمع) صفة تتعلق بالمسموعات (والبصر) صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك بلا طريق تخيل وتأثير حاسة ووصول هواء للأدلة السمعية الظاهرة في كونهما صفتين زائدتين والصرف عن الظواهر بلا صارف ليس بجائز فلا يكونان راجعين إلى العلم بالمسموعات والمبصرات كما زعمت الفلاسفة والكعبي والحسين البصري قبل والأشعري أيضاً فتكون المسموعات والمبصرات كما هما متعلق علمه متعلق سمعه وبصره (فإن قيل فإثباتهما تكثير القدماء بلا ضرورة والأصل تقليلها قلنا قال في شرح المواقف الأولى أن يقال لما ورد الشرع بهما آمنا بذلك وعرفنا أنهما لا يكونان بالآلتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما لقصورنا ونقصاننا (والإرادة) صفة توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع على وفق علمه لأنه لما كانت نسبة القدرة إلى الضدين سواء فلا بد من مرجح بأحد الطرفين وليس هذا هو العلم لتبعيته للمعلوم فتعين صفة أخرى وهي الإرادة وشاملة لجميع الكائنات منها أفعال العباد ولو شروراً ومعاصي كالكفر خلافاً للمعتزلة والإرادة كالقدرة لا تتعلق إلا بالممكنات لكن القدرة تعم المعدومات والموجودات والإرادة تختص بالموجودات ولهذا قال في العقائد العضدية قادر على جميع الممكنات مريد لجميع الكائنات ومتعلق شامل للواجبات والممتنعات كالممكنات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾»، و«البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية للبركلي»، و«حقيقة كلمة التوحيد عند الكلاميين والصوفية»، وله رسالة في وحدة الوجود وغير ذلك.

٣٣٦٩- مُرتضى الزَّبيدي*

اللغوي: محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين بن محمّد بن أبي العز.. السيد مرتضى الزبيدي.

ولد: سنة (١١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة، والشيخ أحمد الملوي وغيرهما.

من تلامذته: الجبرتي، والوجيه الأهدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «ذو المعرفة والمعروف، وهو العلم الموصوف، العمدة الفهامة والرحلة النسابة العلامة، الفقيه المحدث اللغوي النحوي، الأصولي الناظم الناثر» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «الواسطي العراقي أصلاً الهندي مولداً الزبيدي تعلماً وشهرة المصري وفاة الحنفي مذهباً القادري إرادة النقشبندي سلوكاً الأشعري عقيدة، هكذا يصف نفسه في كثير من إجازته التي وقفت عليها بخطه...

هذا الرجل كان نادرة الدّنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية وتلميذاً ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثية وما إليها... » أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ارتحل إلى طلب العلم وحج مراراً واستمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وقرأ عليه مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب من كبار المصنفين» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الإنسان والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة.

ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرىء والمستملي وكاتب الأسماء فيقرأ

---

* حلية البشر (٣/ ١٤٩٢)، عجائب الآثار (٢/ ١٠٣)، فهرس الفهارس (١/ ٥٢٦)، إيضاح المكنون (١/ ١٥، ١٨، ١٩)، هدية العارفين (٢/ ٣٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٦)، مقدمة تاج العروس (١/ بك)، الأعلام (٧/ ٧٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٨٤)، غاية الأماني (٢/ ٣٧١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم (١/ ١٦٥).

لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري، أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، كما رأيناه في الكتب القديمة.

وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجاً ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملاً فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخلوا إما أن يكون عرفه من غيره سابقاً أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئاً إما فضة أو تمراً أو شمعاً على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأنملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم ميعاده وقس على ذلك مالم يقل.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية واسع الاطلاع باللغة فهو مؤلف تاج العروس، صوفي صنف شرح الإحياء فساير الغزالي» أ.هـ.

• غاية الأماني: «كان من غلاة القبوريين والدعاة لمبتدعاتهم» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: (ثم جاء الزبيدي الذي تلقف قانون الرازي، وعضّ عليه بالنواجذ، وردّ بسببه نصوص الصفات، سيما الاستواء والنزول منها، وادعى كما ادّعى أسلافه من قبله: أن الشرع إنما ثبت بالعقل، فلو أتى الشرع بما يحيله العقل وهو -أي العقل- شاهده، لبطل الشرع والعقل معا.

لذلك أبطل نصوص الصفات بالتأويل أو التفويض، وقرر أن كل نص ورد في الشرع مخالفاً للعقل فلا يخلو من أحد أمرين:

- إما أن يكون آحاداً: «والآحاد إن كان نصاً لا يحتمل التأويل، قطعنا بافتراء ناقله، أو سهوه، أو غلطه. وإن كان ظاهراً- يحتمل التأويل- فظاهره غير مراد».

- وإما أن يكون متوتراً: ف «إن كان متواتراً فلا يتصور نصّ لا يحتمل التأويل، بل لا بد أن يكون ظاهراً».

فلا بد من التأويل في الحالين- عنده- إن كان متوتراً، أو غير متواتر) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرع في شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه «تاج العروس»، و«إتحاف السادة المتقين» في شرح إحياء العلوم للغزالي وغير ذلك.

٣٣٧٠- الأمير*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير.

ولد: سنة (١١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ المنير، والشيخ أحمد الجوهري في «شرح الجوهرة» للشيخ عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «سمع من المسلسل بالأولية وتلقى طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف وشملته إجازة الشيخ الملوي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فقهاء المالكية، اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب لابن هشام» في العربية مجلدان، و«حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية» في النحو، و«تفسير المعوذتين».

٣٣٧١- الأنْبابي*

النحوي: محمّد بن محمّد بن حسين الأنبابي، شمس الدين.

ولد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الباجوري، ومحمد بن عبد القدوس القليبي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ حسونة النواوي الحنفي، وعبد الرحمن القطب الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي... ولي مشيخة الأزهر مرتين... أصيب بالشلل قبل وفاته بسنتين» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «تولى مشيخة الأزهر مرتين... وكان من أوسع العلماء اطلاعاً وأجلهم نفعاً للعلم والتدريس والتأليف وأقدرهم على تفهيم الطلاب، ولذلك كانت منزلته بينهم لا ترام لغيره علواً وارتفاعاً وكان تقياً نقياً صالحاً ورعاً، يحب الفقراء والمساكين ويسدي إليهم معروفة من ماله الواسع الكثير، وقد ترك ثروة عظيمة أوقف معظمها للتصدق والإحسان وفعل

* عجائب الآثار (٣/ ٥٧٢)، هدية العارفين (٢/ ٣٥٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢١).

* خطط مبارك (٨/ ٨٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٤٧٨)، الأعلام (٧/ ٧٥)، الأعلام الشرقية (١/ ٣٦٣)، مرآة العصر (١/ ١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٣٨).

المبرات» أ.هـ.

• خطط مبارك: «وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراقبة عالم السر والنجوى... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر لابن هشام»، و«تقرير على حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام» كلاهما في النحو.

٣٣٧٢- المبارك الجزائري*

اللغوي، المفسر: محمّد بن محمّد المبارك الحسني الدلسّي المالكي، ينتسب لأسرة من عرب الجزائر نزلت بين البربر لإرشادهم وتلقينهم الطريق، فتعلمت لغتهم واختلطت بهم بالصهر والنسب.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ طاهر الجزائري وغيره.

من تلامذته: الشيخ عبد الباقي الجزائري مفتي المالكية، ومحمد الشريف اليعقوبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس الأدب، وعلوم التفسير والحديث والسيرة واشتغل بالتصوف مثل أجداده. ونبغ في اللغة والأدب وبرع في المناظرات والمساجلات وهو العالم الأديب اللغوي الصوفي الزاهد... أخذ من التصوف أحسن ما فيه وهو باب الأخلاق، واطرّح ما فيه من فضول وكل قلة عمل وتخريف لا يقول به الشرع، وكان تصوفه ممزوجاً بروح السنة وحكمة البلغاء ويشبه قدماء المتصوفة...

ومن الكتب التي أقرأها لتلاميذه ومريديه (الفتوحات المكية) لابن عربي، و (قواعد التصوف) لابن رزوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ)، وقيل: (١٣٣٠هـ) ثلاث عشرة، وقيل: ثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المقامة اللغزية والمقالة الأدبية»، و«المقامات العشر لطلبة العصر».

٣٣٧٣- جمال الدين القاسمي*

المفسر: محمّد بن محمّد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط جمال الدين القاسمي.

ولد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد الحلواني، والشيخ سليم العطار وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمّد جميل الشطي، والشيخ محمّد بهجة البيطار وغيرهما.

---

* حلية البشر (٣/ ١٣٥٤)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٧٤)، الأعلام (٧/ ٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٥٥).

* الأعلام (٢/ ١٣٥)، أعلام دمشق (٦١)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٩٨)، «جمال الدين القاسمي وعصره» ظافر القاسمي، الطبعة الأولى، دمشق (١٣٨٥هـ-١٩٦٥)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١/ ٢٢٥)، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (ص٤٣) وما بعدها.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان إمام الشام في عصره. علماً بالدين، ومتضلعاً من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد. وقد اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين سموه (المذهب الجمالي) فقبضت عليه الحكومة سنة (١٣١٣هـ) وسألته فرد التهمة فأخلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «وكانت فيه نزعة سلفية معتدلة» أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن: (والقاسمي ينصر مذهب أهل السنة، ولذلك نجده يورد أقوال المعتزلة ويرد عليها ولنستمع إليه حين يورد قول المعتزلة في أن الشفاعة لا تقبل للعصاة ويفند زعمهم هذا بأقوال صاحب الانتصاف ابن المنير الإسكندري، يقول القاسمي: «القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ تنبيه: تمسكت المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة، لأنه نفي أن تقضي نفس عن نفس حقاً أخلّت به من فعل أو ترك، ثم نفي أن يقبل منها شفاعة شفيع فعُلم أنها لا تقبل للعصاة. والجواب: أنها خاصة بالكفار. ويؤيده أن الخطاب معهم كما قال: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾، وكما قال عن أهل النار ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾. فمعنى الآية أنه تعالى لايقبل فيمن كفر به فدية ولا شفاعة، ولا ينقذ أحداً من عذابه منقذ ولا يخلص منه أحد وفي الانتصاف: من جحد الشفاعة فهو جدير ألا يناله. وأما من آمن بها وصدقها، وهم أهل السنة والجماعة، فأولئك يرجون رحمة الله، ومعتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين، وإنما ادخرت لهم. وليس في الآية دليل لمنكريها».

وها هو ذا ينصر مذهب أهل السنة في جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة ويرد على المعتزلة الذين ينكرون ذلك، فيقول: «القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾.

دلت الآية على أن طلب رؤيته تعالى في الدّنيا مستنكر غير جائز، ولذا لم يذكر، سبحانه وتعالى، سؤال الرؤية إلا استعظمه، وذلك في آيات منها هذه. ومنها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ.... الآية﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُواْ فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾. فدلت هذه التهديدات الفظيعة الواردة لطالبيها في الدّنيا على امتناعها فيها. وكما أخبر تعالى بأنه لا يرى في الدّنيا فقد وعد الوعد الصادق عز وجل برؤيته في الدار الآخرة في آيات عديدة، كما تواترت الأحاديث الصحيحة بذلك، وهي قطعية الدلالة لا ينبغي لمنصف أن يتمسك في مقابلها بتلك القواعد الكلامية التي جاء بها قدماء المعتزلة وزعموا أن العقل قد حكم بها».

والقاسمي لأنه عني بالنقل عن مفسري السلف فلا مفر له من ذكر الإسرائيليات في تفسيره، يقول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

«هذه الآية بيان لكيفية وقوع العفو المذكور في الآية قبل. روي أن موسى عليه السلام لما رجع من الميقات ورأى ما صنع قومه بعده من عبادة العجل، غضب ورمى باللوحين من يده. فكسرهما في أسفل الجبل. ثم أحرق العجل الذي صنعوه، ثم قال: من كان من حزب الرب فليقبل إليّ. فاجتمع إليه جميع بني لاوي، وقال لهم: هذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: ليتقلد كل رجل منكم سيفه، فجوزوا من وسط المحلة من باب إلى باب وارجعوا. وليقتل الرجل منكم أخاه وصاحبه وقريبه. فصنع بنو لاوي كما أمرهم موسى فقتلوا في ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل (وفي رواية نحو ثلاثة آلاف رجل). وفي غد ذلك اليوم كلم موسى الشعب وقال لهم: أنتم قد أخطأتم خطيئة عظيمة. وإني الآن أصعد إلى الرب فأتضرع إليه من أجل خطيئتكم. فصعد موسى وتضرع للرب وسأل المغفرة لقومه».

ولا يغيب عن البال أن القاسمي بدأ هذه الرواية بلفظة «روي» المبني للمجهول إشعاراً منه بضعفها.

والقاسمي إذ ينقل الإسرائيليات عن تفاسير السلف إلا أنه لا يقف منها كحاطب ليل، فنراه يضعفها وينبه إلى فسادها وغلطها مستفيداً من أقوال ابن كثير الدمشقي فيها، يقول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا... الآية﴾: «وقد غلط أهل الكتاب في دعواهم أن هؤلاء رأوا الله عز وجل، فإن موسى الكليم عليه السلام قد سأل ذلك فمنع منه، فكيف يناله هؤلاء السبعون! أفاده ابن كثير. وقد رأيت دعواهم المذكورة في الفصل الرابع والعشرين في سفر الخروج. وهذا من المواضع المحقق تحريفها. ويدل عليه ما في الفصل الثالث والثلاثين من السفر المذكور أنه تعالى قال لموسى: لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش».

ويلوم المفسرون الذين أوردوا روايات مختلفة في قصة البقرة وصاحبها لأنه لا يتعلق به كبير فائدة ولم يرو بسند صحيح إلى النبي عليه السلام، يقول: «وقد ذكر أكثر المفسرين قصة البقرة وصاحبها بروايات مختلفة لم نورد شيئاً كما أن البعض من البقرة لم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيانه. فنحن نبهمه كما أبهمه الله تعالى، إذ ليس في تعيينه لنا فائدة دينية ولا دنيوية، وإن كان معيناً في نفس الأمر. وأياً كان فالمعجزة حاصلة به».

والقاسمي في نقله عن مفسري السلف كان لا يلغي شخصيته ومواقفه، بل نجده ينقد بعض المفسرين ويضعف تأويلهم واجتهاداتهم في تفسير لفظة أو جملة قرآنية على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ

سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾: وما ذكره بعض المفسرين من أن البصير في اللغة بمعنى العليم لا يخفى فساده، فإن العليم والبصير اسمان متباينا المعنى لغة، نعم! لو حمل أحدهما على الآخر مجازاً لم يبعد، ولا ضرورة إليه هنا». ومن مثل ذلك قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾: «تنبيه: خص من ذلك مقدار أجر المثل عند كون الوالي فقيراً لقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، كذا قاله البيضاوي وتابعه أبو السعود. وعندي أنه لا حاجة إلى تخصيص هذا النهي بالفقير في هذه الآية لأنها في الغني، لقوله ﴿إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ فلا يشمل مساقها الفقير».

وفي صفات الله يستصوب القاسمي ما عليه أئمة السلف أهل العلم والإيمان وينصر موقفهم منها، إذ يقول: «والصواب ما عليه أئمة الهدى، وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبل السلف الماضين، أهل العلم والإيمان. والمعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات فتكون من باب تحريف الكلم عن مواضعه، ولا يعرض عنها، فيكون من باب الذين إذا ذُكّروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً ولا يترك تدبر القرآن، فيكون من باب الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني».

ومن الواضح لكل من يقرأ محاسن التأويل أن القاسمي متأثر بمفسرين أشد التأثير. الأول ابن كثير الدمشقي، والثاني الشيخ محمّد عبده الذي كان يلقبه الأستاذ الحكيم. ونتيجة لتأثره بهذين فإن عبارته تتصف بالسهولة والإيجاز.

وكان معجباً بابن تيمية الحراني شيخ ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ، وفي مواضع كثيرة من تفسير القاسمي نراه يستشهد بأقوال ابن تيمية ويذكر اسم الكتاب الذي نقل منه على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ... الآية﴾: «تنبيه: للعلماء في المحكم والمتشابه أقوال كثيرة، ومباحث واسعة. وأبدع ما رأيته في تحرير هذا المقام مقالة سابغة الذيل لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية عليه الرحمة والرضوان. يقول في خلالها: «المحكم في القرآن تارة يقابل بالمتشابه والجميع من آيات الله، وتارة يقابل بما نسخه الله مما ألقاه الشيطان، ومن النّاس من يجعله مقابلاً لما نسخه الله مطلقاً، حتى يقول هذه الآية محكمة ليست منسوخة، ويجعل المنسوخ ليس محكماً، وإن كان الله أنزله أولاً اتباعاً للظاهر من قوله: ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾. فهذه ثلاث معانٍ تقابل المحكم، ينبغي التفطُّن لها»أ.هـ.

قلت: وقد فصل الأستاذ المغراوي عقيدة القاسمي في الأسماء والصفات بشكل أكبر في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» ووصفه بأنه كان على نهج السلف الصالح، بل ولم يجد عنه إلا بما سنذكره آنفاً، ولعل نقولاته التي هي من أقوال الأئمة السلف الذين هم على الحق في الإعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو الإيمان أو غيرها ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه فإنه مفيد.

على أننا نستدرك على الأستاذ المغراوي كلام القاسمي في صفة قرب الله تعالى في قوله تعالى من سورة ق: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ حيث إنه لم يتطرق إلى هذه الصفة في كتابه الآنف الذكر، مع العلم أن القاسمي قد خالف ابن كثير في تفسير هذه الآية فقال في تفسيره محاسن التأويل (٦/ ٣٢٠) مرجحاً لقول من قال: -إنه تمثيل للقرب المعنوي، بالصورة الحسية المشاهدة، على من قال: يعني ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه-: «والوجه الأول أدق وأقرب، وفيه من الترهيب وتناهي سعة العلم، مع التعريف بجلالة المقام الرباني ما لا يخفى حسنه» والقول الثاني الذي اعتبره القاسمي مرجوحاً هو قول ابن كثير وهو مذهب السلف في هذه الآية (انظر تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٥) في تفسير سورة ق)...

وبقي لنا أن نذكر كلام ابنه على تفسيره فقد قال في كتابه «جمال الدين القاسمي وعصره» (ص ٦٨٣) ما نصه: «جرى في تفسيره على إظهار أسرار الشريعة وحقائقها على طريقة السلف الصالح حراً دون قيد، يفسر القرآن بالقرآن وبالحديث وبأقوال الصحابة والتابعين والأئمة من مختلف المذاهب فتراه ينقل عن المحدثين وقدامى المفسرين، وينقل عن المعتزلة والزيدية والشيعة والظاهرية وغيرهم. لا يتحرج في ذلك، ما رأى الحق في أقوالهم أو القول السديد في آثارهم».

• ثم قال ظافر القاسمي- ابن جمال الدين القاسمي- ضمن فصل السوانح[1] (ص ٢٧٣) ما نصه: «لا عبرة برمي شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وأمثالهما رحمهم الله تعالى بالإلحاد، مثل النصير الطوسي، وابن عربي، وبعض الأشاعرة، أو المتأولين لآيات الصفات وآثارها، فإن ذلك منه ومن أمثاله حمية مذهبية، وغيرة على نصرة ما قوي لديه.

وقد عهد في العالم الغيور الذي لا يتسع صدره لخلاف الخصم، أن يحمل عليه أمثال هذا وأعظم، وإلا فالنصير قد علم أن له مؤلفات في فن الكلام، خدمت وشرحت، وكلها مما يبرئه عن الإلحاد والزندقة، ودعوى أنه كان محرض هولاكو على قتل العلماء، دعوى من لم يعرف سنة الملوك المتغلبين، المندفعين على البلاد، للأسر والقتل. وأين نصير الدين من هولاكو، حتى يكون مستشاره في القتل والسفك، وعقيدته، ومشربه؟ وترجمته المحفوظة، نبرئه من مثل ذلك!

وابن عربي، حق الباحث معه، المنكر عليه، أن ينكر عليه موضعاً لا يحتمل التأويل، ويقول: ظاهره إلحاد. إلا أن الرجل له عقيدة نشرها أولاً، ومذهب في الفقه حسن، فمثله لا يسوغ رميه بالإلحاد. وحينئذ فيقال: كلامه مشكل، إلا أن عقيدته صحيحة. فالأولى الإعراض عن المشكلات من كلامه، وعدم مطالعتها، إذ لعل لها معاني عنده. وأمثال هذا مما يخفف من الرمي،

(١) قال ظافر القاسمي: «ومما هو داخل في باب آراء القاسمي وأفكاره مجموعة سماها (السوانح) جمع سانحة.. وقد دون هذه السوانح بكثير من الحرية» أ.هـ. ملخصاً من كتاب جمال الدين القاسمي وعصره (ص-٢٥٩).

والإلحاد، فافهم.. » أ.هـ.

قلت: لا شك أن هذا الكلام مردود على القاسمي رحمه الله تعالى فمثل إلحاد النصير الطوسي[١] وابن عربي[٢] صاحب وحدة الوجود لا يخفى على عالم مثله. على أنه مدح ابن عربي أيضاً في أحد كتبه، ولعل السبب في ذلك الجو الذي عاش فيه فقد كثر فيه التصوف والدعوة اليه والانتصار لبعض مشايخه- أي التصوف- ولا شك أنه تأثر بذلك فتراه يذكر في مشيخته: «ومن أجلاء مشايخي صوفي عصره، الأستاذ الجليل المحقق محمّد بن محمّد الخاني النقشبندي... ولمهارته رحمه الله في فن التصوف قرأت عليه من كتبه لطائف الأعلام للقاشاني، وشرح الفصوص لملاّ جامي، ومواقف أستاذه الأمير عبد القادر الحسني ثم الدمشقي، وحصة من شرح مواقع النجوم، وغير ذلك مما لم يحضرني الآن. وحضرته في كتاب والده البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية.

«وكان رحمه الله لقنني ذكر الطريقة النقشبندية، ولازمت حلقته مدة، ثم تركتها لأمرٍ ما» أ.هـ.

وفي السائحة رقم (٣٠) يقول القاسمي: «مسألة خلق الأفعال، يرى الواقف على أدلتها من المطولات الكلامية ظهور أدلة المعتزلة ظهوراً بيناً. فإذا قيل لهم: لم يعذب الله العصاة؟ قالوا: لارتكابهم المعاصي. فإذا قيل لهم: لم ارتكبوها؟ قالوا: لإرادتهم ذلك، وإنهم مختارون. وإذا قيل لهم: أليس يجب صدور المعصية عنهم حتى يطابق علم الله تعالى؟ أجابوا: بأن العلم تابع للمعلوم، دون العكس. فليس العلم بالمعصية سبباً للمعصية، حتى تجب المعصية بوجوبه، فعلمه تعالى بمعصية زيد لأنه سيعصي، لا إن زيداً يعصي لأنه قد علم الله معصيته. ومن المعلوم أن وجوب الشيء المقارن اللازم لفعل لا يجعل ذلك اضطرارياً، بحيث يقبح العقل التكليف.

وأما طريقة الحكماء فهي أن العقاب لازم من لوازم أفعالهم، ففعلهم هو سبب له كالمرض، فإن حدوثه من لوازم فساد ما في الأخلاط، وكذلك العقاب لازم للأفعال المذمومة، وارد على النفس منها لفساد ملكتها».

وفي السائحة رقم (٥٥) قال: «سنح لي أن أقيد ما أراه في مسألة كتب الصوفية، والمشهورين بالعارفين منهم، من الاعتدال في ذلك، والتوسط فيه، حباً بالإنصاف، فإني رأيت من النّاس من يكفر أربابها، ويحرم النظر فيها، ويحرقها إذا ظفر بها، اشتمالها على ما يعتقده حلولاً، واتحاداً، من ألفاظ ظاهرها ذلك. كما أن من النّاس من يجلها وأربابها، ويشغف بها، ويدعو إليها، ويراها لب الألباب، وأنها الجديرة بأن ينفق في مطالعتها العمر، وندر من يتوسط في ذلك أو في أصحابها، بل الأمر في بعض مؤلفيها أن يصفه قوم بأنه صديق، وآخرون بأنه زنديق. فما هذا الحال، وأين الاعتدال؟

---

(١) انظر في الكلام على الطوسي، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١٠/ ٤٤)، وما بعدها و(١٠/ ٥٧، ٦٩) و(٥/ ٦٧).

(٢) انظر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل في ذلك: (٥/ ٤٠، ٢٢، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٥٩)، (٦/ ٧٧)، وغيرها من المواضع.

فأما مسألة التكفير، فإنا لا نكفر كل من استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، واعتقد عقيدتنا، ونلتمس لكلامه ما يدرأ عنه الكفر، للأصل الأصيل في باب الحدود، وهو حديث: «ادرأوا الحدود بالشبهات». نقول هذا أولاً مع الحشوية الذين لا يفقهون لكلام أولئك من قاعدة، وإلا فإنهم في فنهم على أصول قرروها، واصطلاحات حرروها، من رجع إليها رأى أن كلامهم شعبة من فن الحكمة. إلا أن مؤلفيها لما كانوا من أرباب الرياضة، والتجريد، والتزهد، مع الانصباغ بصبغة الدين، كان كلامهم أشبه بفلسفة إسلامية، لا يونانية محضة، فأصبحت مزيجاً، كما يعلمه الواقف على كلامهم في مطولات كتبهم، كالفتوحات والأسفار الأربعة، وغيرها.

نعم، لا ينكر أنها اشتملت على ما هو مردود، ومنظور فيه، مما ظهرت الحكمة الجديدة، والفلسفة الحقة الآن، بخلافه، إلا أنها في تلك العصور كانت هي المشهورة المتداولة وأما اشتمالها على ما يشعر بالحلول، أو الاتحاد، فهو ما يفهم منها بحسب ظاهر اللفظ، ولو رجع إلى مقاصد أربابها لوجدهم يبرؤون إلى الله من أن يفهم حلول أو اتحاد، لأنه خلاف الفن، وخلاف قواعده، لأن الوجود الكلي لا يتعين، فتعينه بذات، ودعوى أنه هو هي، خطأ في الفن، فالعلم يتبرأ منه. فإذن من الفرية عليهم أنهم يقولون بالحلول والاتحاد، ومن الجهل بقواعدهم ومشربهم واصطلاحاتهم.. » أ.هـ.

قلت: انظر في الرد على السانحة رقم (٣٠) ما قاله شيخ الإسلام في مجمع الفتاوى (٨/ ٤٠٦) وما بعدها و(٨/ ٤٤٨) وما بعدها ودرء تعارض العقل والنقل (١٠/ ١١٢) و(٩/ ٢٧١) وما بعدها. ومنه يظهر لك خطأ ما ذهب إليه القاسمي في ذلك. وأن ما قاله ليس هو قول أهل السنة والجماعة.

أما ما ذكره في السانحة رقم (٥٠) فنقول إنه قد ظهر أمر ابن عربي وأتباعه وانكشف فلا حاجة للاعتذار عنهم بمثل ما قاله القاسمي. ولا ندري ما الذي دفع القاسمي إلى القول بهذا مع أنه من العلماء الذين نذروا أنفسهم لنشر مذهب السلف وخصوصاً في مسألة الأسماء والصفات وتفسيره محاسن التأويل خير دليل على ذلك.

وحاولنا قدر الإمكان التحقق من نسبة هذه الأقوال إليه فوجدنا أن الأمر لا لبس فيه فقد ذكر ابنه ما نصه: «ولقد كانت هذه السوانح متنفساً للقاسمي على ما يظهر، كتب فيها بعض آرائه التي لم يكن يجرؤ على نشرها. في المؤلفات التي طبعت في حياته ولا سيما دعوته إلى إعمال الفكر وإلى الاجتهاد. ففي هذه السوانح ترى هذه الدعوة واضحة» (القاسمي وعصره: ص: ٢٦٠) بقي لنا أن نعلم أن تاريخ كتابة السانحة رقم (٣٠) كان في صفر سنة (١٣٢٦هـ) والسانحة رقم (٥٥) هو عيد الأضحى سنة (١٣٢٧هـ) وتاريخ كتابة التفسير هو عيد من سنة (١٣١٧هـ) إلى سنة (١٣٢٩هـ).

قال الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات»: «وله كتاب في تاريخ الجهمية أشك في نسبته إليه لما فيه من تعارض مع كتابه الكبير المسمى بمحاسن التأويل

والله أعلم» انتهى.

قلت: أما نسبة الكتاب إلى القاسمي فثابتةٌ قطعا وقد طبع في حياته كما ذكر ابنه في كتابه الآنف الذكر. ونحن نشارك الأستاذ المغراوي هذا الاستغراب؛ لأن ما في محاسن التأويل يثبت أن الشيخ جمال الدين القاسمي كان من المدافعين عن منهج السلف ضد بقية الفرق التي انحرفت عن منهج أهل السنة والجماعة كالمعتزلة والجهمية وغيرهما. ولا ندري هل إن الشيخ جمال الدين القاسمي قد نسخ ما قاله في سوانحه وفي كتاب تاريخ الجهمية والمعتزلة بما ذكره في تفسيره أم لا؟ لأن تاريخ كتابه السوانح قريب جداً من تاريخ كتابة التفسير!.

ولعل هناك سبب آخر في التماس القاسمي العذر لابن عربي والنصير الطوسي وهو منهجه المتساهل في الجرح والتعديل والشاهد على ذلك كتابه الذي ألفه في الجرح والتعديل. ونحن لا نرى غرابةً في الأمر فقد وقع القاسمي بما وقع به الإمام السيوطي الذي ألف كتاباً في الدفاع عن ابن عربي سماه «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي» ورد عليه إبراهيم الحلبي في كتابه المسمى «تسفيه الغبي في تبرئة ابن عربي» [انظر الكتاب محققاً في مجلة الحكمة الغرّاء، العدد ١١].

وختاماً نقول إن القاسمي هو علامة الشام والمجدد لعلوم الإسلام، محيي السنة بالعلم والعمل والتعليم والتهذيب والتأليف وأحد حلقات الاتصال بين هدي السلف والارتقاء المدني الذي يقيضه الزمن. ولكن كما يقولون لكل فارسٍ كبوة، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «دلائل التوحيد»، و«محاسن التأويل»، و«قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث».

٣٣٧٤- القزويني*

المقرىء: محمّد بن محمّد مهدي الحسيني القزويني، أبو المعز.

ولد: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين وألف.

من تلامذته: محمّد مهدي البصير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من فقهاء الإمامية.. تفقه وتأدب في النجف.

وكانت بينه وبين معروف الرصافي، ومصطفى الواعظ، وجعفر الحلي وغيرهم مساجلات ومطارحات» أ.هـ.

• دراسات وتراجم عراقية: «قال عليّ كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعة) واصفاً أبا المعز قائلاً: كان عالماً فاضلاً، ضمَّ إلى الفضل الكرم والأدب وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف بالحسب، وكان واسطة عقد السادة ومعقد إكليل السيادة، وطراز عمائم الأفاضل من بني هاشم الأماثل... أ.هـ.

أما الدكتور محمّد مهدي البصير الذي كان أحد

* الأعلام (٦/١٠٨)، دراسات وتراجم عراقية (٩٠) لعبد الرزاق الهلالي.

تلاميذه فقد وصفه قائلاً: كان رحمه الله فصيح اللسان قوي الجنان غزير الحفظ مستظهراً للقرآن الكريم كثير الرجوع إليه والاستشهاد به عظيم القدرة على الجدل والمناظرة... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رسالة في التجويد والقراءات»، وكتب ورسائل بطريقة «البند» الذي شاع في عصره بالعراق وهو يشبه ما يسمى اليوم بالشعر الحر (لا وزن ولا قافية).

٣٣٧٥- باكثير*

النحوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن أحمد باكثير الكندي.

ولد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاض، من شيوخ العلم والأدب في حضرموت.

ولي القضاء بضع سنوات وكف بصره. له (٢٢ كتاباً) في التاريخ والنحو والتجويد والعروض وغير ذلك» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «أخذ عن جماعة من العلماء وكان أكثر مكوثه في بلدته معتكفاً بأحد مساجدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

* مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن (٣٩٥)، الأعلام (٧/ ٨١)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٢٠).

من مصنفاته: «الشماريخ» وهو تاريخ قومي، و«حب الغمام في تراجم أشياخي الكرام». وله «مبتدأ العربية في شرح الآجرومية» أ.هـ.

٣٣٧٦- المكي البَطَّاوري*

اللغوي، المقرىء: محمّد بن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن الشرشالي، أبو حامد، البطاوري المكي.

ولد: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد بن أحمد الرغاي الرياضي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد المدني بن الحسني، والسيد عبد الحفيظ الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من القضاة له اشتغال بالحديث والتفسير من أهل الرباط في المغرب كان شيخ جماعتها» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شخصيات مغربية» ينقل عن بعض الكتب، ونذكر عنه ما نصه: «ففي شرح رائية الشيخ حسن العطار في العربية المسمى (منح الأوطار من نفح العطار): وعلم الشرع هو ما دونه أهل الشرع لبيان ألفاظ القرآن أو السنة النبوية لفظاً وإسناداً أو لإظهار ما قصد بالقرآن من التفسير والتأويل، أو لإثبات ما يستفاد منهما أعني الأحكام الأصلية الاعتقادية،

* معجم الشيوخ (٢/ ٥٦)، الأعلام (٧/ ١١٠) كتاب شخصيات مغربية لعبدالله الجراري- الطبعة الأولى لسنة (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

أو الأحكام الفرعية العملية، أو تعيين ما يتوصل به من الأصول في استنباط تلك الفروع، أو ما دون لمدخليته في استخراج تلك المعاني من الكتاب والسنة أعني الفنون الأدبية هو ما قاله العلامة الحفيد رحمه الله تعالى وهو شامل للمقاصد والوسائل، فالمقاصد كحفظ القرآن والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف على رأي فيهما».

وقال: «وقالوا في الماء: هو أعز مفقود، وأهون موجود، دخل الشَّعْبيّ على مسلم بن قتيبة فقال له: ما تشتهي يا شعبي؟ قال أعز مفقود، وأهون موجود، فقال: يا غلام: اسقه الماء، ومن معنى أنه أعز مفقود: ما حكى أن بعض الصوفية قال لبعض الملوك: أرأيت لو فقدت جرعة ماء أكنت تشتريها بنصف ملكك؟ قال: نعم، قال: أرأيت لو حبس عنك خروجها أكنت مفتدياً بالنصف الآخر؟ قال: نعم، قال فإنما قيمة ملكك شربة وبولة.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ صدق ربنا سبحانه كل شيء من الماء حتى من النار قال سبحانه ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً﴾ وجاء في الواقعة ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ فالنار من الشجر والشجر من الماء، تقول العرب: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، أي كثر في هذين النوعين من الشجر لأنهما رخوان كالكلخ عندنا يحك بعضه ببعض فتخرج من بينهما النار بقدرة الله تعالى وفيهما الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا فسره الإمام المهدوي، وفي هذه المسألة أخطأ إبليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين أن آدم إن كان نقل من الطين مرة فقد نقل اللعين مرتين، لأن النار من الشجر والشجر من الطين.

قال المترجم: ومما تلقيته من بعض شيوخنا رضي الله عنهم: أن أول ما خلق الله من الأجسام بعد نور نبينا محمّد ﷺ- الهواء وهو ما بين السماء والأرض على ما لابن عربي في الفتوحات قال: وهو أصل الموجودات قال: وبه صلاح العالم، والهواء هو أحد العناصر الأربعة التي هي: النار والهواء والماء والتراب ويجمعهما: (نهمت) والهواء هو أصلها لأنه حار رطب، فإذا غلبت حرارته، وحقيقة الماء هواء غلبت رطوبته بدليل أن الماء إذا غلى على النار وترك عليها يبس ورجع إلى أصله الذي هو الهواء، لأن البخار الصاعد من الماء إلى الجو حال غليانه يصير هواء، والتراب ناشىء عن الماء لأن الماء إذا يبس وجمد صار تراباً، وأول ما جمد من الماء حجر بمكة ملء الكف منه حيى الله جميع الأرض ولهذا سميت مكة أم القرى».

ومن كتاب (الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية): «قال في كلمة (ﷺ): جملة دعائية، قال الإمام أبو حيان في النهر: ورضي الله تعالى عن عبده فعله به ما يفعل الراضي بما يرضى عنه وهو إيصال الخير إليه هدوء الرضى في لغة العرب ضد السخط يقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضواناً ويضمان ومرضاة هو قال الطيبي: الرضوان هو الرضى الكثير، ولما كان أعظم

الرضى رضى الرحمن خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله سبحانه وتعالى قال عز وجل: ﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾. وقال: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾ قال: ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ وفي مفردات الراغب يقال رضي يرضى فهو مرضى ومرضو ا.هـ. فياء رضى أصلها الواو فلتطرفها إثر كسرة قلبت ياء، قالوا ورضى العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضي الله تعالى عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره، ومنتهياً عن نهيه. قال: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾، وقال سبحانه ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ رضي الله عنهم في الأزل وسابق علم القدم ويبقى رضاه إلى الأبد لأن رضاه صفته الأزلية، الباقية الأبدية لا تتغير بتغير الحدثان، ولا بالوقت والزمان. ولا بالطاعة والعصيان، وإذا هم في اصطفانيته باقون إلى الأبد لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالبشرية والشهوات، لأن أهل الرضى محروسون برعايته لا تجري عليهم نعوت أهل البعد وصاروا متصفين بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضي عنهم كما قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ وهذا بعد قذف نور الأنس بقلوبهم بقوله ﴿فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ فسكنت قلوبهم إليه واطمأنت به لتنزل اليقين هو نقله الإمام العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي في حاشية الجلالين، ولذلك (والله أعلم).

قلت: ونقل من بعض أشعاره قال: (ومما قلته في الوجهة الحجازية

وأنشدتها تجاه الحجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى السلام وذلك في عام أربعة وثلاثمائة وألف. من بحر الكامل:

قرب المزار أثار كامن لوعتي
لما سرت ريح الصبا بمهمة
فالقلب يخفق من سرور تارة
ويذوب طوراً من عظيم مهابة
يا قسوة القلب العليل بدائه
كم صرت تجري بي لأعظم حسرة
وأراك يا قلب نهجت مناهجا
للسوء كم أردت سوأي وأصمت
أوقعتني في معضل أضنى الحشا
وسلكت بي سبل الغرور بحيلتي
لما ترادفت الوساوس فيك لم
تبرح تخيل كل سوء ظنت
ونعم لقد ساءت فعالي جملة
فاعتدت سوء الظن أقبح شيمة
فعن الجميل تكاسلي لما قسا
قلبي وعيني لا تجود بعبرة
فهلكت لولا أن لي ذخراً به
أرجو وآمل أن تقوم حالتي
المصطفى بحر الوفا عين الشفا
من كل داء في الفؤاد وعلة
يا سيد السادات يا نور الهدى
وأجل من يرجى لكشف ملمة

يا صفوة الرحمن يا خير الورى ... وحزتم جمالاً وعزا بهر

يا خير مبعوث بأشرف ملة ... هنيئاً مريئاً لنا كلنا

يا خاتم الرسل الكرام وحائز الـ ... سعدنا بزورة خير مضر

تب العظام وأصل كل فضيلة ... سعدنا بزورة نور الهدى

يممت حضرتك الشريفة قاصدا ... فيا فوزنا بالحبيب الأغر

نيل الشفاء بلثم تربة طيبة ... فهذي الجنان وهذا النعيم

إلى آخر التائية البالغة أبياتاً كلها توسل وتضرع وتعلق بجناب الرسول الأعظم ﷺ.

وهذي الشموس وهذا القمر

قال: ومما قلته في المواجهة الشريفة من بحر البسيط:

وهذا الجلال وهذا الجمال

يا سيدي يا رسول الله يا أملي ... وهذا الكمال الذي يعتبر

كم لي أرجى أن أضحى مناجيكا ... وهذا البقيع وسكانه

وقد سعدت ونلت ما أؤمله ... وهذا قباء وهذا الأثر

لما تمثلت في أعقاب ناديكا ... وهذا الرسول رسول الإله

يا حسرتي أن قفلت عن جنابكم ... وهذا عتيق وهذا عمر

قاسي قلب وصفرا من أياديكا ... وهذي جبال مدينته

حاشا وكلا وأنت الجود أجمعه ... ومن بينها أحد قد ظهر

والجود والفضل معنى من معانيكا ... فنعم المحب لخير الورى

وهو يقول: وقلت مستشفعاً بسيد الشهداء عم سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ سيدنا حمزة ﷺ وأرضاه وأنشدتها بضريحه الأنور من المتقارب:

ونعم الحبيب لخير البشر

٣- فيا زائري طيبة نلتم ... ونعم الذي قد أقام به

كمال المنا وتمام الوطر ... ونعم الضريح به قد زهر

وفزتم بكل هنا وسرور ... بحمزة عم إمام الورى

وليث الوغى من كريم نفر

قطب رحى كل مكرمة

كما قد أتى في صحيح الأثر

يجـــاب الدعـــاء بأعتابـــه ... ويمنحـــني الســـؤل والمرتجـــى

ونـــور ســـنى مجـــده قـــد بـــهر ... ويشفـــع لي يـــوم تبـــدو العـــبر

فيـــا ســـيد الشـــهداء ومـــن ... ويجعلنـــا في كفالتـــه

بـــه يتوســـل أهـــل البصـــر ... ومـــن غـــاب مـــن أخوتـــي أو حضـــر

لأنـــت شفيعـــي للمصطفـــى ... فـــهذا ســـؤالي وأنـــت الوســـيـــلـــة للمصطفـــى في ســـنى المقـــر

وأنـــت مـــلاذي ونعـــم الـــوزر ... عليـــه صـــلاة مـــن الله مـــا

وأنـــت عيـــادي وأنـــت غيـــاثي ... بـــدا بـــارق وتـــلاه مطـــر

وأنـــت اعتمـــادي وأنـــت المفـــر ... ومـــا هـــب ريـــح الصبـــا فـــانثنت

عليـــك مـــن الله رضوانـــه ... غصـــون الربـــا وفـــروع الشجـــر

يعـــم رحـــابك ذات الغـــرر ... وآلـــه طـــرا وأزواجـــه

ويـــروي ثـــرا الشـــهدا الأكرمـــين ... وأصحابـــه التـــابعين الأثـــر

بنشـــر عبـــير وعـــرف عطـــر

وهـــا أنـــا لـــذت بجـــانبك الـــ

ـعظيـــم وفضلـــك فينـــا اشتـــهر

وحاشـــاك أن تطـــرد الملتجـــىء

وأنتـــم ذوو الجـــود والمفتخـــر

فقلـــبي عليـــك بزلاتـــه

وذنـــبي عظيـــم وعجـــزي ظـــهر

فكـــن شافعـــاً في للمصطفـــى

ينيلـــني الأمـــن مـــن ذا الحـــذر

ويعطـــف لي عطفـــة يتجلـــى

بـــها عـــن فـــؤادي كـــل كـــدر

قلت: وما نقلناه آنفاً يشهد لما عليه صاحب الترجمة من السلوك الصوفي الواضح لديه... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «هامية الطرب» في شرح لامية العرب، و«شرح مقدمة ابن الجزري» في التجويد، و«شرح الأرجوزة الفائقة المستعذبة الرائقة فيما يحتاج الأتاي إليه ويتوقف شربه وإقامته عليه» في الشاي، وأهل المغرب يسمونه الأتاي طبع في حياته، ثم كان يوصي بإتلافه لاشتماله على شيء من المجون.

٣٣٧٧- المهيري*

المفسر: محمّد بن محمّد بن حمودة ابن الحاج حمودة بن عليّ المهيري[1].

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عليّ المصمودي، ومحمد القفال الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ، أحرز شهادة التطويح وتصدى للتدريس بالجامع الكبير بصفاقس وسمي عدلاً موثقاً» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «المفسر الفقيه المحقق المائل إلى الاجتهاد، وأعمال العقل، المشارك في علوم، الناظم، وله شعر قليل».

وقال: «كان قوي الشخصية في دروسه مع ميله إلى الانبساط، والبعد عن التهجم، وهو في دروسه يستشهد كثيراً بالأحاديث الصحيحة،... وقد لبث يقرىء درس التفسير مدة عشرين عاماً إلى أن ختم تفسير القرآن كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» نشر منه قسماً في مجلة (مكارم الأخلاق)، ونظم في التاريخ الإسلامي وتاريخ تونس إلى الدولة الحسينية.

---

* مشاهير التونسيين (٤٣٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤/٤٨٣).

(١) المهيري: نسبة إلى مهيرة من قضاء المستقرة بشرقي اليمن أ.هـ. من تراجم المؤلفين.

٣٣٧٨- أبو اليسر عابدين*

المقرىء: محمّد أبو اليسر بن محمّد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني ابن عمر بن عابدين، السيد الشريف، ينتهي نسبه إلى الحسن السبط، وهو أخو السيد محمّد أمين.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أمين سويد الدمشقي، والمحدث الأكبر محمّد بدر الدين الحسني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «علامة الزمان، فقيه حنفي عالم، أديب، مجاهد، مفتي الجمهورية العربية السورية الأسبق...

نال الإجازة من جده السيد أحمد وكان بالغاً مبلغ الرجال فأجازه بالطريقة النقشبندية المجددية وبالطريقة الخلوتية المهدية السكلاوية... وكراماته كثيرة ظاهرة يعرفها كل من عرف الشيخ أو جالسه دون أن ينظر الشيخ إليها أو يتحدث بشأنها أبداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في القراءة والقراءات، و«أغاليط المؤرخين»، و«رسالة في الأوراد».

---

* أعلام دمشق (٣٠٥).

٣٣٧٩- ابن محيسن*

المفسر، المقرىء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن سالم بن محيسن المصري.

ولد: سنة (١٩٢٩م).

من مشايخه: محمّد بن السيد عزَب، والشيخ محمّد محمود، والشيخ محمود بكر وغيرهم.

من تلامذته: خلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• قلت: قال عن نفسه في كتابه معجم حفاظ القرآن (ص٥١٩): «بعد حصوله على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عيّن مدرساً بقسم تخصيص القراءات بالأزهر لتدريس القراءات وعلوم القرآن».

وقال: «بلغ إنتاجه العلمي أكثر من ثلاثين كتاباً في جوانب متعددة مثل: تجويد القرآن وضبط القرآن وإعجاز القرآن وعلوم القرآن، والقراءات التراث والسبع والعشر والقراءات الشاذة، والآداب الإسلامية والسنة النبوية والفقه الإسلامي.

يرجو من الله تعالى أن يوفقه دائماً إلى خدمة العلم والقرآن.

يرجو من الله تعالى أن يحسن خاتمته ويتوفاه على الإيمان وأن يغفر له ولوالديه إنه سميع مجيب» أ.هـ.

---

* «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» للمترجم له- دار الجيل- بيروت- ط(١) لسنة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، وقد ترجم لنفسه في هذا الكتاب.

من مصنفاته: «المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة- والإعراب- والتفسير» ثلاثة أجزاء، «الرائد في تجويد القرآن»، و«الهادي إلى تفسير كلمات القرآن» وغيرها.

٣٣٨٠- السَّمرقندي*

المقرىء: محمّد بن محمود بن محمّد بن أحمد، شمس الدين، السمرقندي.

من مشايخه: والده محمود، ومحمد بن عبد الله بن محمّد المعروف بابن العبد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع مجود.

ولمحمد هذا كتاب في التجويد لا بأس به لولا أنه ذكر إظهار الغنة والإخفاء عند الميم الساكنة إذا لم يكن بعدها أحد حروف (بوف) وهذا غلط منه ومن غيره وكأنهم لما رأوا النص على الإظهار في هذه الأحرف الثلاثة حسبوا أن يكون الإخفاء عند باقي الحروف وقد بينا ذلك في (النشر)- أي كتاب ابن الجزري النشر في القراءات العشر- وحققناه» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، أصله من سمرقند ومولده بهمذان وإقامته ببغداد» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «القراءات السبع» بالجداول، و«التجريد في التجويد».

---

* غاية النهاية (٢/ ٢٦٠)، كشف الظنون (٢/ ١١٥٢)، هدية العارفين (٢/ ١٠٦)، الأعلام (٧/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٥).

٣٣٨١- جلال الدين ابن النظام*

النحوي، اللغوي: محمّد بن محمود النظام، جلال الدين.

من مشايخه: بهاء الدين الأخميمي، وأبو البقاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية والنظم... وكان بزي الجند وكان يعرف قديماً بابن صاحب شيراز» أ.هـ.

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «شارك في الأدب والمنطق ونظم جيدا ثم صار له تصدير بالجامع الأموي يجلس فيه ويقرأ عليه، وكان الترك يعظمونه ويجلسونه فوقهم.. » أ.هـ.

• البغية: «إمام منكلي بُغا.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٤هـ) أربع وثمانين وسبعمائة.

٣٣٨٢- شمس الدين النيسابوري*

المفسر: محمّد بن محمود بن عبد الله النيسابوري، شمس الدين، ابن أخي جار الله الحنفي.

من مشايخه: لازم عمه جار الله الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ولي إفتاء دار العدل ومشيخة سعيد السعداء، وكان بشوشاً حسن الأخلاق عالماً بكثير من المعاني والبيان والتصوف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تصدى للاشتغال عدة سنين في فقه الحنفية وفي النحو والتفسير والأصول».

وقال: «كان مليح الشكل، جميل الصورة، دمث الأخلاق، بشوشاً هَيِّناً، حسن اللقاء، متوددا إلى أصحابه، منجمعاً عن الناس، صدراً من صدور الحنفية ومفخراً من مفاخر مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

٣٣٨٣- المُغْلَوي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن محمود المغلوي الوفائي، الحنفي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان عارفاً بالعلوم الشرعية والعربية وكان له إنشاء بالعربية والفارسية والتركية وأكثر اهتمامه بالمحسنات اللفظية... وكان له أدب ووقار لا يذكر أحداً إلا بخير» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله حليم النفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة محباً للصوفية سيما الطريقة الوفائية وكان مشتغلاً بالعلم الشريف غاية الاشتغال، وكان محباً للعلم

---

* ذيل العبر لابن العراقي (٢/ ٥٤١)، إنباء الغمر (٢/ ١٢٠)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ١٠١)، بغية الوعاة (١/ ٢٤١)، الشذرات (٨/ ٤٩٢).

* الشذرات (٨/ ٥٤٧)، إنباء الغمر (٢/ ٣٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٥٤)، النجوم (١١/ ٣٨٩) وفيه محمود بن عبد الله.

* الشقائق النعمانية (٢٨٧)، الكواكب السائرة (٢/ ٨٥)، هدية العارفين (٢/ ٢٣٤)، كشف الظنون (١/ ٣٤٧و٤٤٣)، الأعلام (٧/ ٨٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٧).

واطلع على كتب كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل تركي، تفقه وتأدب بالعربية، وكان مدرساً في (كوهاتيه)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٠ هـ)، وقيل: (٩٦٣ هـ) أربعين، وقيل: ثلاث وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تهذيب الكافية وشرحها» في النحو، و «تفسير سورة الضحى».

٣٣٨٤- المناشِيري الصَّالِحي*

المفسر: محمّد بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمّد بن خضر المناشيري الصالحي الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٩٨١ هـ) إحدى وثمانين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من فضلاء الشافعية، قرأ وحصل، وكان أديباً مطبوعاً، وله شعر مستعذب» أ.هـ.

• الأعلام: «فلكي مؤقت، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٩ هـ) تسع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الفلك المشحون في تفسير بعض معاني كتاب الله المكنون»، و «الفلك الدوار للشمس المنيرة والقمر السيار».

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٤/ ٢١٣)، خلاصة الأثر (٤/ ٢١٤)، هدية العارفين (٢/ ٢٧٦)، الأعلام (٧/ ٨٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٠١).

٣٣٨٥- دَبَّاغ زاده*

النحوي، المفسر: محمّد بن محمود بن أحمد دباغ زاده، الرومي، الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر، تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية مرتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٤ هـ) أربع عشرة ومائة وألف، وفي إيضاح المكنون ذكر وفاته سنة (١١٠٠ هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «الترتيب الجميل في شرح التركيب الجليل للتفتازاني» في النحو، وله بالتركية «تبيان في تفسير القرآن».

٣٣٨٦- المَدَني*

اللغوي: محمّد بن محمود بن صالح بن حسن الطربزوني، الشهير بالمدني.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، أديب من أهل المدينة كان مدرساً وقيماً على الكتب بجامع السليمانية في (إستانبول)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٠ هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في بيان ما في الصحاح من الأوهام» لغة، و«رسالة في المثلثات» لغة،

* إيضاح المكنون (١/ ٥٧٣)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٧)، الأعلام (٧/ ٨٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٠).

* إيضاح المكنون (١/ ٢٣٩)، هدية العارفين (٢/ ٣٤٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٠)، الأعلام (٧/ ٨٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٤).

و«الدر المنتظم في شرح الحزب الأعظم».

٣٣٨٧- محمّد رفعت*

المقرئ: محمّد محمود رفعت

ولد: سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من تلامذته: محمّد رشاد الشريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أشهر القراء في العصر الأخير، وأعلم قراء مصر بمواضع الوقف من الآيات.

كف بصره في السادسة من عمره، وامتاز بإبداع في الترتيل واتقان للتجويد، في صوت عذب ينفذ إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٩ هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف.

٣٣٨٨- محمّد البَزِم*

النحوي: محمّد بن محمود بن محمّد بن سليم البزم.

ولد: سنة (١٣٠١ هـ)، وقيل: (١٣٠٤ هـ) إحدى، وقيل: أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر بدران، والسيد جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: أديب الشيشكلي رئيس الجمهورية السورية الأسبق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر أديب، دمشقي المولد والوفاة عراقي الأصل، من أعضاء المجمع العلمي والعربي بدمشق. واسع المعرفة باللغة كثير المحفوظ من الشعر، حسن الترسل في إنشائه ناقداً عنيفاً.

حُبب إليه النحو، اطلع على مذاهب النحو وكان له رأي في نصرة بعضها، وكان يتهم الفيروز أبادي بالشعوبية في اللغة ويتعصب لابن منظور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «النحو الواقع» و «الجواب المسكت» و «ديوان محمّد البزم» ضبطه وشرحه سليم الزركلي وعدنان مردم بك.

٣٣٨٩- حجازي*

المفسر: محمّد محمود حجازي.

كلام العلماء فيه:

• قال في التفسير الواضح (١/ ١٦٩) في تفسير آية الكرسي: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ الكرسي: ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد».

وقال: «... واسع الملك والقدرة، والأرض جميعاً قبضته والسموات مطويات بيمينه، فلا الكرسي ولا القبضة ولا اليمين وإنما هو تصوير وتمثيل لعظمته وقدرته وتمام ملكه وسعة علمه

---

* الأعلام (٧/ ٩١)، الصحف المصرية ١٠/ ٥/ ١٩٥٠، أخبار اليوم ١٣/ ٥/ ١٩٥٠.

* معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (٦٣)، أعلام الأدب والفن (٢/ ١٣٢)، أعلام دمشق (٣٢٠)، الأعلام (٧/ ٩١)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٦).

* التفسير الواضح -دار التفسير-مصر- ط(١٠) لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

سبحانه وتعالى!! لا يشغله شأن عن شأن ولا يشق عليه أمر دون أمر، متعال عن الأوهام والظنون القاهر لا يغلب، العظيم لا تحيط به الأفهام والعقول، جل شأنه لا يعرف كنهه إلا هو سبحانه وتعالى».

- وقال في (١/ ٧٢١) في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]: «﴿استوى﴾ في اللغة بمعنى استقر ومنه: استوى على الكرسي، وعلى ظهر الدابة، أي: استقر واستوى بمعنى قصده واستوى بمعنى استوى وظهر ﴿العرش﴾ قال الجوهري: هو سرير الملك..».

وقال: «ثم إنه تعالى قد استوى على عرشه، واستقام أمره واستقر على هيئة الله أعلم بها، مع البعد عن مشابهة الحوادث في شيء.

ولقد سئل مالك ﷺ في ذلك فقال: الاستواء معلوم -أي: في اللغة- والكيف -أي: كيفية الاستواء- مجهول، والسؤال عن ذلك بدعة، وهذا القدر كاف، وهذا رأي الصحابة رضي الله عنهم ورأي السلف: قبول ما جاء من غير تكييف ولا تشبيه وترك معرفة حقيقتها إلى الله، وأما الخلف فيؤولون ويقولون: استوى على عرشه بعد تكوين خلقه، على معنى أنه يدبر أمره، ويصرف نظامه، على حسب تقديره وحكمته ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ وإلى رأي السلف أميل، إذ هو رأي الصحابة والتابعين جميعاً».

وقال (٢/ ٨٥٣) في تفسير ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ...﴾: «... وكيف تدعو مع الله إلهاً آخر؟ وهو الله لا إله إلا هو، كل شيء غيره في العالم هالك لأن وجوده ليس لذاته بل مستند إلى واجب الوجود، فكل شيء سوى الله بهذا المعنى هالك ومعدوم بالقوة أو بالفعل إذ وجوده في غيره، وهو موقوت بوقت مهما طال، كل شيء هالك إلا ذاته -جل شأنه- فهو الواجب الوجود القديم الباقي الذي لا يجوز عليه العدم والفناء بحال من الأحوال.

له الحكم وإليه وحده الأمر كله، وإليه وحده ترجعون فتحاسبون، وتجازون على أعمالكم إن خيراً فخير وإن شراً فشر..».

وقال في (٣/ ٥٨٤) في تفسيره للآية ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾: «... والموت من أجل النعم على الخلق ولذا حكم الحي القيوم الباقي بعد فناء خلقه بأن كل شيء هالك إلا ذاته القدسية فإنها باقية ويبقى ذات ربك ذي الجلال والتعظيم والإكبار من خلقه، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟!».

وقال في تفسير ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ صفحة (٣/ ٧٨٩): «بقي شيء وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أم لا؟ الجمهور على إثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبالأحاديث عن رسول الله: وبعض الفرق تمنع الرؤية بالنظر إذ البصر يحد الله وذاته، وهو لا تدركه الأبصار، على أنه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على أن الخطب سهل فأمور الآخرة غيبية لا نقيسها على

الحاضر عندنا بل نؤمن بها والله أعلم بها».

وقال في (٣/ ٨٦٣) عند كلامه على سورة الفجر: «... كلا وألف كلا!! إذا دكت الأرض دكاً وقامت القيامة قياماً، وجاء ربك -والله أعلم بكيفية المجيء ولكن نؤمن به (١)- والملك...!! قاموا وأحدقوا بالناس جميعاً -وخاصة الكفار- صفوفاً صفوفاً» أ.هـ.

قلت: نلاحظ مما تقدم وغيرها من المواضع التي لم ننقلها والتي تتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى فإنه تارة يقول بقول السلف، وفي مواضع يؤول بعض الصفات وفي بعض المواضع ينفي كما فعل عندما نفى الكرسي والقبضة واليمين. والله أعلم.

من مصنفاته: «التفسير الواضح».

٣٣٩٠- القَرْمانِي*

اللغوي، المفسر: محمّد المولى محيي الدين القرماني الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء العجم، وعلى المولى يعقوب بن سيدي عليّ وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً. كان علامة في التفسير والأصول والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

* الشقائق النعمانية (٢٧٢)، الكواكب السائرة (٢/ ٧٠)، الشذرات (١٠/ ٣٥٥).

(١) وأول الخلف فقالوا: هذا تمثيل لعظمة المولى، أو المراد: جاء أمر ربك. أنظر هامش الكتاب المذكور (٣/ ٨٦٣).

من مصنفاته: له تعليقات على الكشاف والقاضي والتلويح والهداية، وشرح رسالة إثبات الواجب الوجود للدواني.

٣٣٩١- الديمرتي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن المرزيان، أبو العباس الديمرتي.

من مشايخه: الزبير بن بكار والرمادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو ابن حيوة وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالماً بمجاري اللغة، تصدر عنه الكتب الكبار، وكان أحد التراجمة ينقل الكتب الفارسية إلى العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩ هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الحاوي» في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً، وكتاب «الحماسة» وغيرهما.

٣٣٩٢- السُّدي الأصغر*

المفسر، المقرئ: محمّد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل، السدي الأصغر.

من مشايخه: يحيى بن عبيد الله، والكلبي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٤٥) بغية الوعاة (١/ ٢٤١).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٥٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٦١)، ميزان الاعتدال (٦/ ٣٢٨)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٩٢)، السير (٥/ ٢٦٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٧)، تقريب التهذيب (٨٩٥).

من تلامذته: هشام بن عبيد الله، ومحمد بن عبيد المحاربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن محمّد البغدادي الحافظ: كان ضعيفاً، وكان يضع الحديث أيضاً.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتة. وقال النسائي: متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تركوه، واتهمه بعضهم بالكذب وهو صاحب الكلبي، وقال البخاري: سكتوا عنه، وهو مولى الخطابيين، لا يكتب حديثه البتة وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال أحمد: أدركته وقد كبر فتركته» أ.هـ.

• قلت: ذكره الذهبي في السير في ترجمة السدي الكبير - إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧ هـ) - وقال: «قلت -أي الذهبي- : أما السدي الصغير، فهو محمّد بن مروان الكوفي، أحد المتروكين، كان في زمن وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متهم بالكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كوفي، متهم بالكذب» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير القرآن.

٣٣٩٣- قُطْرُب*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد[1] بن المستنير بن أحمد البصري، مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب، أبو علي.

من مشايخه: سيبويه وجماعة من العلماء البصريين.

من تلامذته: محمّد بن الجهم السمري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد العلماء في النحو واللغة، وكان موثقاً فيما يحكيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً: ما أنت إلا قطربُ ليل، فبقي عليه هذا اللقب، وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر.

وهو أول من وضع المثلث في اللغة ... » أ.هـ.

---

* فهرست ابن النديم (٥٨)، تاريخ بغداد (٣/ ٢٩٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٤٦)، الكامل (٦/ ٣٨٠)، وفيات الأعيان (٤/ ٣١٢)، انباه الرواة (٣/ ٢١٩)، اشارة التعيين (٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط. تدمري، العبر (١/ ٣٥٠)، الوافي (٥/ ١٩)، البلغة (٢١٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٥٩)، لسان الميزان (٥/ ٣٧٤)، بغية الوعاة (١/ ٢٤٢)، مفتاح السعادة (١/ ١٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٥٦)، الشذرات (٣/ ٣٣)، كشف الظنون (١/ ٧٢٣)، هدية العارفين (٢/ ٩)، روضات الجنات (٧/ ٢٦٥)، الأعلام (٧/ ٩٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٧١٢)، «الأزمنة وتلبية الجاهلية» للمترجم له، تحقيق د. حنا جميل حداد - مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء. وكتاب «مثلثات قطرب» تحقيق ودراسة بقلم د. رضا السوسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس

(١) وقيل الحسن بن محمّد ... وما أثبتناه أصح.

• معجم الأدباء: «ولما صنف كتاب التفسير أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وإنكارهم عليه لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• الوافي: «كان قطرب يرى رأي المعتزلة النظامية وعن النظام أخذ مذهبه قال أبو زيد: قطرب وأبوه معتزليان وهما متهمان في عظم الدين» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: كان قطرب معتزلياً يقول بالقدر» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً ثقة روى عن الجلة» أ.هـ.

• الشذرات: «هو أول من وضع المثلث في اللغة وتبعه البطليوسي والخطيب» أ.هـ.

وكذبه ابن منصور الأزهري في مقدمة التهذيب في ذكر أقوام تسموا بمعرفة اللغة وألّفوا كتباً أودعوها الصحيح والسقيم منهم قطرب.

وذكر عند ثعلب مرة، فهجنه ولم يوثقه، وذكر عند يعقوب بن السكيت قال: عندي عن قطرب قطر، ما أجترى ان أروي عنه منه شيئاً» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه (الأزمنة) بقلم المحقق حنا جميل حداد (٣٧): «قطرب عند النديم ثقة فيما يحكيه، وعند أبي الطيب اللغوي حافظ اللغة كثير النوادر والغريب، وعند الخطيب البغدادي والقفطي ثقة وعند الفيروز أبادي عالم ثقة روى عنه الجلة، وعند ابن الأنباري وياقوت الحموي: أحد أئمة العلم بالنحو واللغة.

أما عند الداودي وطاش كبري زادة والصفدي والسيوطي: لم يكن ثقة، وأما ثعلب فقد روى الأزهري: أنه كان يهجن قطرباً ولا يعبأ به» أ.هـ.

• قلت: نلاحظ من خلال هذا الكلام أن هناك اختلافاً كبيراً من جهة توثيقه وعدمه، وأما من جهة عقيدته فهو معتزلي بدون خلاف .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٢٠٦ هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، وكتاب «الاشتقاق»، و «القوافي»، و «العلل» في النحو.

٣٣٩٤- ابن الموقع*

النحوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن أبي الوفاء المصري الحلبي المولد، الصوفي كمال الدين الشافعي.

من مشايخه: أبو السعود الجارحي، ومحمد بن عراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• در الحبب: «الشافعي الصوفي المعروف بابن الموقع لأن أباه كان أسلمياً، كان موقعاً عند خيربك كافل حلب، ولما انهدمت الدولة الجركسية، هاجر الشيخ كمال الدين إلى القاهرة وجدَّ في طلب العلم النقلي والعقلي حتى وجد، فأخذه رواية ودراية عن جماعة منهم: من علماء الطريق صاحب الكرامات أبو السعود الجارحي وأزهد أهل زمانه سيدى محمّد بن عراق...

---

* در الحبب (٢/ ١/ ١٦١)، الكواكب السائرة (٣/ ٧٣)، كشف الظنون (١/ ١٥١و ٤٨٢و ٦٥٨)، إيضاح المكنون (١/ ٢٨٨)، أعلام النبلاء (٦/ ٨٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٦٢).

وصاحب الحال ابن مرزوق اليمني.. وقد شهد له أبناء عصره في مذهبه بأنه عالي الذروة في التحقيق- أي التصوف- ... له «الحكم اللدنية والمنازلات الصديقية» التي أولها: «من أدمن الاستسلام والرياضة أتحفه الحق بعرائس لطيف المعارف..... ومنها: «من أدمن الجوع والسكوت يصير للحكم ينبوعاً ... ومنها: «صلاة الأسرار طهارة الباطن من شهود الأغيار ..» أ.هـ.

قلت: من الواضح من كلامه أنَّ له قدماً راسخة في التصوف وما أدراك ما تصوف المتأخرين. انتهى.

• الكواكب السائرة: «الصوفي الشافعي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٠هـ) [1] سبعين وتسعمائة. وقيل أواخر القرن العاشر.

من مصنفاته: «الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية و «الفتح لمغلق حزب الفتح» وهو شرح وضعه على حزب أستاذه أبي الحسن البكري. وغيرهما من كتب التصوف.

(١) هامش: قال في الكواكب: لم يؤرخ ابن الحنبلي وفاته لتأخره عن وفاته ووقفت له على إجازة في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة أ.هـ. قلت: عند مراجعة در الحبب لم نجد ان ابن الحنبلى قد أرخ وفاته كما قال الغزي- مع العلم ان ابن الحنبلي توفي سنة ٩٧١هـ إن وفاته في ٩٧٠هـ غير صحيحة وانما كما قال في أعلام النبلاء: المتوفى أواخر هذا القرن... والله أعلم.

٣٣٩٥- ابن وَلَّاد*

النحوي، اللغوي: محمّد بن الوليد بن محمد، والوليد، يعرف بولاّد، أبو الحسين التميمي المصري.

ولد: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الدينوري، ومحمد بن حسّان النحوي، والمبرد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان به عرج وقرأ على المبرّد كتاب سيبويه وكان حسن الخط جيد الضبط..» أ.هـ.

• البلغة: «وكان حسن الخط والضبط وبه عرج وغلب عليه الشيب..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من أهل مصر مولداً ووفاةً..» أ.هـ.

وفاته: (٢٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المقصور والممدود» و«المنمق» في النحو.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٧٤)، انباه الرواة (٣/ ٢٢٤)، إشارة التعيين (٣٣٩)، الوافي (٥/ ١٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٠)، ط تدمري، المقفى (٧/ ٥١٧)، البلغة (٢١٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٥٩)، الأعلام (٧/ ١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٦٢).

٣٣٩٦- الطَّرْطُوشي*

المفسر: محمّد بن الوليد بن محمّد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي[١]، ويعرف بابن أبي رندقة[٢].

ولد: سنة (٤٥١هـ)، إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي أبو الوليد الباجي وأبومحمّد بن حزم، وأبو علي التستري وغيرهم.

من تلامذته: أبو طاهر السِّلفي، والفقيه سلاّر بن المقدم، وجوهر بن لؤلؤ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فقيهاً صالحاً سديد السيرة مشتغلاً بما يعنيه، ملاذاً للغرباء والفقهاء..» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً عالماً عاملاً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً، متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير... » أ.هـ.

• معجم البلدان: «فكان يصنع بشظف من العيش، وكانت له نفس أبية... ورامو النقص من حاله فلم ينتقصوه قُلامة ظُفْر.. » أ.هـ.

• النجوم: «الإمام الفقيه، الصوفي، المالكي، العالم المشهور، نزيل الإسكندرية» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس، وصحب أبا الوليد الباجي مدة أخبرني غير واحد عن الحافظ أبي بكر بن العربي، قال: سمعت الحافظ أبا بكر الطرطوشي، يقول: لم أرحل من الأندلس حتى تفقهت ولزمت الباجي مدة، فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية، فسمعت المدرس بها يقول: مسألة، إذا تعارض أصل وظاهر فأيها يحكم؟ فما علمت ما يقول، ولا دريت إلى ما يشير، حتى فتح الله، وبلغ بي ما بلغ.

أقام في رحلته مدة، ثم انصرف يريد مصر، وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي يجعل طريقه على البيت المقدس.

فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده، فقصد جبل لبنان، وأقام هناك مدة، وصحب به رجلا يعرف بعبدالله السائح، من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى.

ثم أراد الحافظ أبو بكر يقصد أرض مصر، فعرض على أبي محمّد السائح صحبته والمشي معه، وقال له: أنت ها هنا بمعزل، لا تلقى أحدا، ولا يلقاك، وإن مت لم تجد من يواريك، وفي مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم، وحضور الجماعة في الجمعة، ما لا يخفى عليك.

---

* الأنساب (٤/ ٦٢)، الصلة (٢/ ٥٤٥)، بغية الملتمس (١/ ١٧٥)، معجم البلدان (٤/ ٣٠)، المغرب (٢/ ٤٢٤)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٦٢)، السير (١٩/ ٤٩٠)، العبر (٤/ ٤٨)، الوافي (٥/ ١٧٥)، الديباج (٢/ ٢٤٤)، النجوم (٥/ ٢٣١)، مفتاح السعادة (١/ ٤١٢)، أزهار الرياض (٣/ ١٦٢)، نفح الطيب (١٢/ ٣٠٠)، الشذرات (٦/ ١٠٢)، كشف الظنون (٢/ ٩٨٤)، هدية العارفين (٢/ ٨٥)، شجرة النور الزكية (١٢٤)، الأعلام (٧/ ١٣٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٦٤٤)، «سراج الملوك» للمترجم بتحقيق محمّد فتحي أبو بكر: (ص٤).

(١) طَرْطوشة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة من البحر أ.هـ. معجم البلدان.

(٢) رندقة: هي لفظة إفرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال. أ.هـ. وفيات الأعيان.

فقال له عبدالله: أنا ها هنا آكل الحلال، وأعيش في المباح، دون تقلف من ثمر هذه الأشجار، ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه، فقال له الحافظ أبو بكر: إن تنظر مصر موضعاً يعرف برشيد، فيه شيئان مباحان: الملح والحطب، تقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين.

فقال له عبدالله: أنت لا يتركك الناس، وأفارق موضعي وأفارقك فعاهده أن لا يفارقه، وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك، إذا احتاجا إلى قوت حوجاً من حطب أو ملح، فباعا ما يحملانه من ذلك على ظهورهما، وتقوتا بثمنه، وبقيا هناك مدة إلى أن قتل العبيدي، صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الإسكندرية، لسبب يطول شرحه، ولم يبق بها من يُشار إليه، وسمع أهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد، فركب إليه قاضيها ابن حديدة، وجماعة من أهلها.

فلما وصلوا إلى رشيد، سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك، قال لهم أنا أدلكم عليه، اقعدوا هنا، فكأني به قد وصل فقعدوا ساعة، ووصل الفقيه من الشعرا وعلى ظهره حُزمة حطب، وصاحبه معه، فقال لهم: هذا هو، ووضع الحزمة بالأرض وأخبروه بما طرأ عليهم.. ولا تعليم وباحتياج أهلها إليه، وبما له في قصدهم من الأجر، فقال لهم: قد علمت ذلك، ولكني لا أفارق صاحبي هذا بوجه، وأشار إلى عبد الله السائح، لأني سُقته من موضعه وعاهدته ألا أفارقه، فدونكم فإن ساعدني فأنا ناهض معكم، فكلموه، فقال: أنا لا أمنعه، لكني أقيم هنا.

فتضرّعوا إلى عبد الله فقال لهم: أنا هنا أعيش في الحلال، وآكل المباح ولا أجد هذا عندكم، فقال له القاضي: إن صاحب صقلية، دمّره الله، يؤدي جزية في كل عام لأهل الإسكندرية ثلثمائة قفيز من الشعير، وكذا وكذا، فخذ الشعير تتقوّت به وتصرفه في منافعك. فقال: أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة، فضمنوا له ذلك، وأقبل معهم إلى الإسكندرية ووفوا لأبي محمّد السائح بما قالوه، وصنعوا له من الشعير عدّة أرغفة ووضعوها له في حبل، فكان يُفطر كل ليلة منها على رغيف، ويلزم بيته لا يبرح منه» أ.هـ.

• السير: «أنبأنا ابن علان عن الخُشوعي عن الطرطوشي أنه كتب هذه الرسالة جواباً عن سائلٍ سأله من الأندلس عن حقيقة أمرِ مؤلف (الإحياء)، فكتب إلى عبد الله بن مظفر: سلامٌ عليك، فإني رأيت أبا حامدٍ، وكلمتُه، فوجدتُه امرءاً وافر الفهم والعقل، وممارسةً للعلوم، وكان ذلك مُعْظم زمانه، ثم خالف عن طريق العلماء، ودخل في غِمار العُمَّال، ثم تصوّف، فهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم سابها، وجعل يطعنُ على الفقهاء بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاّج، وجعل ينتحي عن الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين.

قال الحافظ أبو محمد: إنّ محمّد بن الوليد هذا ذكر في غير هذه الرسالة كتاب (الإحياء) قال: وهو -لعمر والله- أشبه بإماتة علوم الدين، ثم رجعنا إلى تمام الرسالة.

قال: فلما عمل كتابه (الإحياء)، عمد فتكلم في

علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أمّ رأسه، فلا في عُلماء المسلمين قرّ، ولا في أحوال الزاهدين استقرّ، ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ، فلا أعلم كتاباً على وجه بسيط الأرض أكثر كذباً على الرسول منه، ثم شبّكه بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم يرون النبوة اكتساباً، فليس النبيُّ عندهم أكثر من شخص فاضل، تخلّق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها، وساس نفسه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخلق بتلك الأخلاق، وأنكروا أن يكون الله يبعثُ إلى الخلق رسولاً، وزعموا أن المعجزات حيلٌ ومخاريق، ولقد شرّف الله الإسلام، وأوضح حُجَجَه، وقطع العذر بالأدلة، وما [مثل] من نصر الإسلام بمذاهب الفلاسفة، والآراء المنطقية، إلا كمن يغسل الثوب بالبول، ثم يسوق الكلام سوقاً يرعدُ فيه ويبرق، ويُمني ويشوّق، حتى إذا تشوقت له النفوس، قال: هذا من علم المعاملة، وما وراءه من علم المكاشفة لا يجوزُ تسطيره في الكتب، ويقول: هذا من سرّ الصدر الذي نهينا عن إفشائه، وهذا فعلُ الباطنية وأهل الدّغل والدّخل في الدين يستقل الموجود ويُعلّق النفوس بالمفقود، وهو تشويش لعقائد القلوب، وتوهينٌ لما عليه كلمة الجماعة، فلئن كان الرجل يعتقد ما سطّره، لم يبعد تكفيره، وإن كان لا يعتقده، فما أقرب تضليله.

وأما ما ذكرت من إحراق الكتاب، فلعمري إذا انتشر بين من لا معرفة له بسمومه القاتلة، خيف عليهم أن يعتقدوا إذاً صحة ما فيه، فكان تحريقه في معنى ما حرّقته الصحابةُ من صُحف المصاحف التي تُخالف المصحف العُثماني، وذكر تمام الرسالة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سراج الملوك» للمترجم له:

«وفي بغداد أيضاً اتجه أبو بكر الطرطوشي إلى التصوف، حيث كان الفكر الصوفي متأصلاً على يد أقطابه، وقد درس التصوف هناك ونبغ فيه، حتى عدّه من تحدث عنه من المتصوف الزاهدين، ولا غرابة في ذلك، فإن الحياة التي كان يحياها في بغداد، وما شاهده فيها من زهد، وتقشف العلماء الذين أخذ عنهم، قد أثرت فيه تأثيراً كبيراً، فقد كانوا برغم تضلُّعهم في الفقه والعلوم الدينية -من المتصوفة الذين يعتقدون أن الحياة نعيم زائل، وكانوا يفرغون لحياة كلها زهد وتقشّف وعبادة وذِكْر لله، هذا بالإضافة إلى الشعر الذي سمعه من شيوخه العراقيين، ورواه عنهم فيما بعد في «سراج الملوك» يضرب كله المثل بالأمم الغابرة، وما بنت من قصور، وما زيّنت من عمائر، وكيف انتهى كل هذا الزخرف إلى زوال.

وسيلتزم الطرطوشي، منذ يغادر العراق، وفيما يقبل من أيامه، هذه الحياة، حياة الزهد والبعد عن مباهج الدنيا» أ.هـ.

قلت: إن الذي ذكرته كُتب التراجم من لقاء الشيخ أبي بكر الطرطوشي مع بعض المتصوفة المخصوص بالذكر -وكما ذكر ذلك الضبي في بغية الملتمس في قصة تدور حول صحبة الشيخ مع الزاهد العابد عبد الله السائح- هذا الذي كان له الأثر في نهج الطرطوشي للسلوك الصوفي

الذي جعل منه زاهداً ورعاً متقشفاً، وسلوكه هذا لا يعني أنه انحرف مع طرق التصوف الفاسدة والمنحرفة وقتها، بل جعل من طريقه هذا إلى الزهد بالحياة وما فيها، وهذا ما أشار إليه محقق كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي إذن ما كان عند أبي بكر الطرطوشي ليس إلا سلوكاً لا يفضي إلى المعتقدات المنحرفة لدى الطرق الصوفية وقتها وبعد الوقت الذي كان فيه ودلالة ذلك أنه قد ألف رسالة في الرد على مزاعم الصوفية في معتقداتهم والتي اسمها «تحريم الغناء واللهو عند الصوفية ورقصهم وسماعهم» وما ذكر من إيراد للشعر ممن سمع منهم في العراق، في وصف الأمم الغابرة لا يؤدي بنا إلى جعله في مصاف زعماء الصوفية وأصحاب الطرق، بل هو ممن يضرب المثل في زوال الدنيا وبقاء العمل الصالح والعبادة الصالحة لله سبحانه، وهذا الذي كان فيه. والله أعلم.

ولم نستطع من خلال مراجعة الكتب التي كتبت في سيرته أو عند مراجعة مؤلفاته أن نعثر على تصريحات تبين معتقد الشيخ إلا أن هناك تلميحات وقرائن تشير إلى أن الشيخ سلك في معتقده مسلك أهل الكلام وأخص بالذكر منهم الأشاعرة، فقد وصف المولى سبحانه في كتابه «سراج الملوك» بألفاظ لم يعتد أهل السنة أن يستعملوها في حق الله حيث قال:

«كما جعل إقرار المقرين بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته إيماناً لهم، لا يلزمه (لِمَ)، ولا يجاوزه (أين) ولا يلاصقه (حيث)، ولا يحده (ما)، ولا يعده (كم) ولا يحصره (متى) ولا يحيط به (كيف) ولا يناله (أي)، ولا يظلله (فوق) ولا يقله (تحت) ولا يقابله (حدٌّ)، ولا يزاحمه (نِدٌّ) ولا يأخذه (خلف) ولا يحده (أمام)، ولم يظهره (قبل) ولم يغبه (بعد) ولم يجعله (كلٌّ) ولم يوجده (كان) ولم يفقدْهُ (ليس).

وَصْفُهُ لا صفة له، وكونُهُ لا أمدَ له، ولا تخالطه الأشكال والصور، ولا تغيره الأيام والغير، ولا تجوزُ عليه المماسة والمقاربة، وتستحيل عليه المحاذاة والمقابلة، إن قلت: لم كان؟ فقد سبق العلل ذاتُه، ومن كان معلولاً كان له غيره علة يساوقه في الوجود، وهو قبل جميع الأغبار، بل لا علة لأفعاله، فَقَدْرَهُ الله في الأشياء بلا مزاج، وصنعه فيها بلا علاج، وعلة كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه، فإن قلت: أين هو؟ فقد سبق المكان وجودُه، فمن أين الأين لم يفتقر وجودُه إلى أين، هو بعد [خلق] المكان غني بنفسه كما كان قبل خلق المكان، وكيف يحلُّ فيما منه بدأ؟ أو يعود إليه ما هو أنشأ؟» أ.هـ.

ويؤيد ما ذهبنا إليه في معتقده ما قاله الدكتور عبدالرحمن المحمود في كتابه القيم (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) حين كلامه على كتاب الغزالي (إحياء علوم الدين) في الهامش ما نصه: «فهناك جمهرة من العلماء المائلين إلى المذهب الأشعري ردوا على الغزالي في كتبه خاصة الإحياء، كما ردوا عليه بسبب ميله إلى الفلاسفة، ومن هؤلاء: ... أبوبكر الطرطوشي المتوفى سنة (٥٢٠هـ) حيث كتب رسالة حط فيها من الغزالي وبرر قصة إحراق كتابه...» أ.هـ.

ويؤيد أيضاً هذا أن المالكية في المغرب العربي في تلك الفترة كانوا على معتقد الأشعرية لانتشاره فيها.

وللطرطوشي مؤلف اسمه «حاشية على إثبات الواجب» ولم نطلع عليه وفيه إشارة لمسلك الطرطوشي ومعتقده الذي بيناه سابقاً. والله أعلم.

من أقواله: نفح الطيب: «كان يقول: إذا عرض لك أمران، أمر دنيا وأخرى، فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير الثعلبي» و«الكتاب الكبير في مسائل الخلاف» وغيرها.

٣٣٩٧- البزاز الحلبي*

المقرئ: محمّد بن ياسين، أبو طاهر البغدادي البزاز، ويعرف بالحلبي.

من مشايخه: أبو الفرج الشنبوذي، ومحمد بن العلاف وغيرهما.

من تلامذته: عبد السيد بن عتّاب، وعلي بن الحسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «من أعيان المقرئين» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام محقق مؤلف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف في القراءات عدة مفردات.

* معرفة القراء (١/ ٣٨٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط-تدمري، الوافي (٥/ ١٨١).

٣٣٩٨- القُطْعي البصري*

المفسر، المقرىء: محمّد بن يحيى بن أبي حزم- مهران القُطعي البصري، أبوعبدالله.

من مشايخه: عمه حزم، وعبدالأعلى بن الأعلى وغيرهما،

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

- الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام مقرىء مؤلف متصدر» أ.هـ.
- تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-: قال مسلمة البصري: ثقة، وفي الزهرة روى عنه عشرة أحاديث» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «لغات القرآن».

* طبقات المفسرين للدوادي (٢/ ٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين)، ط تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٨)، غاية النهاية (٢/ ٢٧٨)، الجرح والتعديل (٤/ ١٢٤)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٠٦)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٦٠٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٩)، تقريب التهذيب (٩٠٦).

٣٣٩٩- الكسائي الصغير*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن يحيى الكسائي الصغير، أبو عبدالله البغدادي.

ولد: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مشايخه: الليثي بن خالد صاحب الكسائي، وخلف بن هشام البزار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الحسن البطي، وأبو بكر ابن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرىء مجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء محقق جليل شيخ متصدر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

٣٤٠٠- الرباحي*

النحوي، اللغوي: محمّد بن يحيى بن عبدالسلام، الأزدي القرطبي، وكان يزعم: أنه من ولد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأبو جعفر أحمد بن محمّد بن النحاس، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: المغيرة بن الناصر لدين الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «ذكره أبو محمّد ابن حزم، وقال: كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالعربية حاذقاً ذكياً فقيهاً عالماً، أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالعربية صادقاً ذكياً فقيهاً عالماً أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• المقفى: «كان الغالب عليه علم العربية إماماً فيها، موثوقا به... وكان قد طالع كتب أهل الكلام وتفنن فيها ونظر في المنطقيات فأحكمها إلا أنه كان لا يتقلد مذهبا من مذاهب المتكلمين ولا يعوّل أصلا من أصولهم، إنما يعول على ما يميل إليه في الوقف، ويؤثره بالحضرة ولو أنه تناول الباطل البحت، والمحال المحض لما أستطيع صرفه عنه ولا قطعت حجته فيه... وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وصيانة، ونزاهة نفس وكرم خليقة وصحة نية وسلامة باطن إلى عفاف وحياء وديـن... توفي على أجمل مذهب وأحمد طريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، وقيل: (٣٥٣هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٣٤٠١- ابن الخَرَّاز*

النحوي، اللغوي: محمّد بن يحيى بن عبدالعزيز،

---

* معرفة القراء (١/ ٢٥٦)، تاريخ بغداد (٣/ ٤٢١)، إنباه الرواة (٣/ ٢٢٩)، غاية النهاية (٢/ ٢٧٩)، وذكر وفاته سنة نيف وسبعين ومائتين نقلاً عن الدارقطني.

* جذوة المقتبس (١/ ١٦٠)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧١)، بغية الملتمس (١/ ١٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨هـ)، ط تدمري، الوافي (٥/ ١٩٢)، المقفى (٧/ ٤٣٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٢).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٧٥٢)، جذوة المقتبس (١/ ١٦٠)، بغية الملتمس (١/ ١٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٩)، ط تدمري بغية الوعاة (١/ ٢٦٢)، وفيه وفاته (٣٩٩)، وهو خطأ واضح.

أبو عبدالله، المعروف بابن الخراز.

من مشايخه: محمّد بن عمر بن لبابة، وعمر بن حفص بن غالب وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، وأبو إسحاق إبراهيم بن شاكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ثقة مأموناً فاضلاً عاقلاً، قَلَّ ما رأيت مثله في عقله وسمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

٣٤٠٢- الفهري القرطبي*

النحوي، اللغوي، المقرىء: محمّد بن يحيى بن وهب بن عبدالمهيمن، الفهري مولاهم القرطبي، أبو بكر.

من مشايخه: محمّد بن معاوية، وأبو عبدالله البلخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الخط ضابطاً وعني بالعربية واللغة، وفنون الأدب، وكان علم النحو أغلب عليه من تجويد القرآن، وإنصرف إلى الأندلس فلزم الانقباض، وقد حدث بيسير وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الفقه والنحو وتجويد القرآن، ثقة فيما ينقله» أ.هـ.

• المقفى: «كان ثقة حسن الخط ضابطاً، إماماً في العربية واللغة وفنون الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٣٤٠٣- أبو عبدالله الخزرجي*

اللغوي، المقرىء: محمّد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي الأشبوني[1]، ثم الطليطلي، أبو عبدالله.

من مشايخه: القضاعي، وابن سعيد بن نفيس، وأبو عمرو الداني وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن العبسي، وابن مطاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان نهاية في علم العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء، محقق، إمام العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠١هـ)، اثنتين، وقيل: إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: «الناهج للقراءات بأشهر الروايات».

---

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨)، ط تدمري ، المقفى (٧/ ٤٦٠)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٨).

* الصلة (٢/ ٥٣٢)، معجم البلدان (١/ ١٩٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢)، ط تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢٧٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٧)، إيضاح المكنون (٢/ ٦١٧)، هدية العارفين (٢/ ٧٨)، الأعلام (٧/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧١)، المقفى (٧/ ٤٥٥).

(١) أشبونة: وهي مدينة بالأندلس.. يقال لها لشبونة، وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق. انظر معجم البلدان.

٣٤٠٤- ابن بَاجة*

النحوي، اللغوي: محمّد بن يحيى بن باجة[1]، الأندلسي السرقسطي، الشاعر الفيلسوف، المعروف بابن الصائغ.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز ابن الإمام، وأبو الوليد بن رشد الحفيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «منسوب إلى انحلال العقيدة وسوء المذهب وكان يعتقد أن الكواكب تدبر العالم.

وكان أية في آراء الأوائل والفلاسفة وهَمّ به المسلمون غير مرة وسعوا في قتله، وكان عارفاً بالعربية والطب وعلم الموسيقى» أ.هـ.

• قلائد العقيان: «هو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفاً وجنوناً، وهجر مفروضاً ومسنوناً، فما يتشرع، ولا يأخذ في غير الأباطيل، ولا يشرع، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة، ولا أظهر مخيل إنابة ولا استنجى من حدث، ولا أشجى فؤاده موار في جدث، ولا أقرَّ بباريه ومصوره، ولا قرَّ عن تباريه، في ميدان تهوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الإنسان، نظر في تلك التعاليم وفكَّر في أجرام الأفلاك وحدود الإقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم العليم، ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر على الهئية، وأنكر أن تكون له إلى الله عز وجل فئة، وحكم للكواكب بالتدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإيعاد، واستهزأ بقوله، تعالى: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾. فهو يعتقد أن الزمان دَوْرٌ، وأن الإنسان نبات له نور، حِمامُهُ تَمَامُهُ، واختطافه قطافه، قد محي الإيمان من قلبه، فما له فيه رسم، ونسي الرحمن لسانه فما يمر له عليه اسم، وانتمت نفسه إلى الضلال وانتسبت، ونفت يوما تجزى فيه كل نفس ما كسبت، فقصر عمره على طرب ولهو، واستشعر كل كبر وزهو، وأقام سوق الموسيقى، وهام بحادي القطار وسقا، فهو يعكف على سماع التلاحين، ويقف عليها كل حين، ويعلن بذلك الاعتقاد، ولا يؤمن بشيء قادنا إلى الله في أسلس مقاد، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها، وطلعة إذا أبصرها كلب نبحها، وقذارة يؤذي البلاد نفسها، ووضارة يحكي الحدَّاد دنسها، وفند لا يعمر إلاَّ كنفه ولَدَدٍ لا يقوم الصُّعَارُ حنقه، وله نظم أجاد فيه بعض إجادة وشارف الإحسان أو

---

* وفيات الأعيان (٤/ ٤٢٩)، عيون الأنباء (٥١٥)، عيون التواريخ (١٢/ ٣٤٤)، مرآة الزمان (٨/ ١/ ١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣)، ط تدمري، السير (٢٠/ ٩٣)، المغرب في حلى المغرب (٢/ ١١٩)، الوافي (٢/ ٢٤٠)، قلائد العقيان (٩٣١)، مطمح الأنفس (٣٩٧)، نفح الطيب (٩/ ٢٤٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٧٥)، الشذرات (٦/ ١٦٩)، الخريدة (٢/ ٢٨٣)، إيضاح المكنون (١/ ٤٨٦)، هدية العارفين (٢/ ٨٧)، روضات الجنات (٢/ ١٤٢)، الأعلام (٧/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (١/ ٤٣٩)، كتاب «تدبير المتوحد» للمترجم له تحقيق الدكتور معن زيادة - الطبعة الأولى لسنة (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م)، كتاب (رسائل ابن باجة في الأهية)، حققها ماجد فخري- طبعت سنة (١٩٦٨).

(١) باجة: هي الفضة في لسان فرنج المغرب، انظر وفيات الأعيان.

كاده، لولا ما يُضْمِرُ فيه من سوء اعتقاده، ويبدو منه عند انتقاده» أ.هـ.

• مطمح الأنفس: «بدر فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع، تفرحت بعطره الأعصار وتطيبت بذكره الأمصار، وقام به وزن المعارف واعتدل، ومال للأفهام فتناً وتهدّل، وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، إذا قدح زند فهمه أورى بشَرَر للجهل مُحْدِق، وإن طما بحر خاطره فهو لكل شيء مغرق، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقيق الذي هو للإيمان شقيق، والجد، الذي يخلق العمر وهو مستجد، وله أدب يودُّ عطارد أن يلتحفه، ومذهب يتمنى المشتري أن يعرفه، ونظم تتمناه اللبات والنحور، وتدعيه مع نفاسه جوهرها البحور» أ.هـ.

قلت: ذكر محقق كتاب (مطمح الأنفس) محمّد علي شوابكه في مقدمته من خلال دراسة لشخصية وأخلاق ابن خاقان، وكيف تعامله مع الشخصيات في وقته، ومنهم ابن باجة ما نصه (١/ ٤٠): «وقد حمل الفتح على ابن باجة حملة شعواء في كتابه القلائد، فرماه بسوء العقيدة ووصفه بالكفر، وطعنه في أصله ومنشئه وسلوكه وأخلاقه واتهمه بالقذراة والبخل والسرقة من الشعراء، فقال: والأديب أبو بكر بن الصائغ، وهو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سُخْفاً ومجوناً وهجر مفروضاً ومسنوناً... ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ولا أظهر مخيلة إنابة..... ولا استنجى من حدث... ولا أقر بباريه ومصوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الإنسان، رفض كتاب الله الحكيم العليم، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها وطلعة إذا أبصرها الكلب نبحها، وقذراة يوذي البلاد نفسها، ثم يقول: وكثيراً ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء، وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء، ويأخذها من أربابها أخذ غاضب».

وابن باجة الذي حمل عليه الفتح هو أبو بكر محمّد بن الحسين ابن الصائغ المعروف بابن باجة التجيبي السرقسطي الأندلسي، الفيلسوف الشاعر المشهور الذي قال فيه العماد: «وقد أجمع الفضلاء على أنه لم يلحق أحدٌ مداه في زمانه ولم يوجد شرواه في إحسانه، وقد ختم به علم الهندسة وتداعت بموته في إقليمه مباني الحكم المؤسسة»، وقال القفطي: «عالم العلوم الأوائل، وهو في الأدب فاضل، له تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة» وأثنى عليه ابن الخطيب ووصفه: بأنه آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس.

أما تحامل الفتح على الفيلسوف ابن باجة، فهناك روايتان بهذا الصدد:

الأولى: رواية ياقوت عن العالم جمال الدين بن أكرم السالفة الذكر، في أن الفتح كان يرسل إلى الملوك والأعيان والأدباء في الأندلس يعرّفهم عزمه على تأليف كتابه، ويسألهم إنفاذ شيء من نثرهم ونظمهم، وكانوا يعرفون شره فينفذون إليه ما طلب، وصرر الدنانير فكل من أرضته صلته مدحه، وكل من تغافل عن ذلك ذمه، وتقول الرواية: «وكان ممن تصدى له وأرسل إليه أبو بكر بن باجة، وكان وزيراً لابن تُيْفلَوْيت صاحب

المرية، وهو أحد الأعيان، وأركان العلم والبيان شديد العناية بعلوم الأوائل..... فلما وصلته رسالته تهاون بها، ولم يعرها طرفة، ولا لوى نحوها عطفه، وذكر ابن خاقان بسوء فعله، فجعله ختم كتابه وصيّره مقطع خطابه.

والثانية: رواية ابن الخطيب عن بعض الشيوخ، قال في الإحاطة: وحدثني بعض الشيوخ أن سبب حقده على ابن باجة ما كان من إزرائه به وتكذيبه إياه في مجلس إقرائه، إذ جعل (أي الفتح) يكثر ذكر ما وصله به أمراء الأندلس، ووصف حِلْيا، وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون- زعموا- فقال له: فمن تلك الجواهر اذن الزُّمرُدة التي على شاربك، فثلبه في كتابه بها هو معروف.

ويورد الأستاذ علي أدهم هاتين الرواتين ويرجح الأولى بقوله: وأنا أميل إلى ترجيح الرواية الأولى لأنها تتفق مع ما عرف عن أخلاق ابن باجة من الحرص على المال والضَّن به، والفتح في شدة جشعه إلى المال والتماسه بكل الطرق والوسائل، لم يكن يحز في نفسه ويثيره ويحقده مثل حرمانه من العطاء وحبس المال عنه.

وأرى رَأي الأستاذ أدهم في ترجيح الرواية الأولى للتفسير الذي أورد، وقد زاد من هذه العدواة بين الرجلين ما كان يتمتع به ابن باجة من مكانه عالية في الفكرالأندلسي تفوق- بطبيعة الحال- مكانة الفتح بن خاقان، إذ كان الأول فيلسوفاً مفكراً أديباً، وكان بالإضافة إلى ذلك مقرباً إلى الملوك، فقد استوزره أبو بكر بن تيفلويت واستوزره يحيى بن يوسف بالمغرب عشرين سنة وإذا علمنا أن الفتح كان يطمح دائماً إلى الزعامة، فإنني أرى منزلة ابن الصائغ الفكرية والسياسية كافية لأن يحسده معاصروه ومنهم ابن خاقان وقد أشار القفطي وابن الجوزي إلى أن الأطباء الذين شاركهم ابن باجة صناعتهم حسدوه وقتلوه مسموماً.

وقد بلغ ابن باجة هَجْوُ الفتح له، فأنفذ إليه مالاً استكفه به واستصلحه، قال في معجم الأدباء: «وصنف ابن خاقان كتاباً آخر سماه: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ذيل شعراء الأندلس، وصله بقلائد العقيان، وافتتحه بذكر ابن الصائغ وأثنى عليه فيه ثناءً جميلاً، وقد وصف ابن خاقان ابن باجة بصفات جميلة كنزاهة النفس وسعة الاطلاع والدراية بالعلوم العقلية، فقال: «نور فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع. تتوجت بعصره الأعصار، وتأرّجَت من طيب ذكره الأمصار... وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقيق الذي هو للإيمان شقيق... وله أدب يَودُّ عطارد أن يلتحفه، ومذهب يتمنّى المشتري أن يعرفه.

وإذا ما قارنا بين النصين فإننا نستطيع أن نضيف صفة أخرى للفتح قد تتضح في أكثر من موقف هذه الصفة هي التناقض، وهذا أمر طبيعي عند إنسان يحكم على الأشياء منطلقاً من عاطفته ولا يدع لعقله فرصة الحكم عليها، إنسان تبدو المواقف عاملاً أساسياً في أحكامه، فشتان بين ابن باجة الكافر الذي لا يعترف بباريه ومصوره والذي لم يتطهر من رجس، وابن باجة

الذي وصفه الفتح بالقبح والقذارة وسوء العقيدة والإغارة على معاني الشعراء وبين ابن باجة المؤمن المفكر الذي يصل إلى الإيمان بتحكيم عقله... » أ.هـ. قول المحقق.

• عيون الأنباء: «وكان في العلوم الحكيمة علامة وقته وأوحد زمانه، وبلي بمحن كثيرة وشناعات من العوام، وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم، وكان متميزاً في العربية والأدب حافظاً للقرآن، ويعد من الأفاضل في صناعة الطب. وكان متقناً لصناعة الموسيقي جيد اللعب بالعود. وقال أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الإمام، في صدر المجموع الذي نقله من أقاويل أبي بكر محمّد بن الصائغ بن باجة ما هذا مثاله: هذا مجموع ما قيد من أقوال أبي بكر بن الصائغ رحمه الله في العلوم الفلسفية. وكان ذا ثقابة الذهن. ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة أعجوبة دهره، ونادرة الفلك في زمانه. فإن هذه الكتب كانت متداولة بالأندلس، من زمان الحكم مستجلبها، ومستجلب غرائب ما صنف بالمشرق، ونقل من كتب الأوائل وغيرها، نضر الله وجهه، وتردد النظر فيها، فما انتهج فيها الناظر قبله سبيلاً، وما تقيد عنهم فيها إلا ضلالات وتبديل، كما تبدد عن ابن حزم الإشبيلي[1]، وكان من أجل نظار زمانه وأكثرهم لمن تقدم على إثبات شيء من خواطره. وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة تدل على بروعه في هذا الفن. وأما العلم الإلهي فلم يوجد في تعاليقه شيء مخصوص به اختصاصاً تاماً إلا نزعات تستقرأ من قوله في رسالة الوادع، واتصال الإنسان بالعقل الفعال، وإشارات مبددة في أثناء أقاويله لكنها في غاية القوة، والدلالة على نزوعه في ذلك العلم الشريف الذي هو غاية العلوم ومنتهاها» أ.هـ.

• الوافي: «وقد ناقض ابن خاقان في ترجمة ابن باجة ما قاله الكاتب أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان الأنصاري في كتاب (سمط الجمان وسقط الأذهان) حيث ذكر ابن باجة فقال في حقه: الوزير الأديب الكاتب الماهر الطبيب الفيلسوف الجهبذ الأريب، أبو بكر ابن الصائغ سر الجزيرة إذا تهندست وجهبذها إذا تذطت ومنير محاسنها إذا ادلهمت وعسعست.. » أ.هـ.

• الأعلام -في هامشه-: «وانظر تزيين قلائد العقيان... وفيه تفنيد لما جاء في القلائد من الطعن في ابن باجة، وأن صاحب القلائد نفسه كان قد بالغ في الثناء عليه في كتابه (مطمح الأنفس)... أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كانت سيرته حسنة صلحت به الأحوال ونجحت الآمال، حسده أطباء البلد وكادوه ونالوا بقتله مسموماً ما أرادوه» أ.هـ.

قلت: وقال محقق كتاب «مطمح الأنفس» (ص١١٥): «لم يحدثنا الفتح عن هذا الكتاب متى ألفه وأين ألفه، كما أنّ الأحداث التي سجلها في كتابه لا تسعفنا في تحديد زمن تأليف الكتاب، إلاّ أنه من الواضح أن الفتح ألفه بعد كتاب القلائد، فقد أشار ياقوت إلى أن المطمح ما

(١) فقيه وطبيب وشاعر وفيلسوف ومؤرخ عربي ولد في قرطبة (٩٩٤هـ-١٠٦٤هـ)، تولى الوزارة ثم اعتزل وانصرف للتأليف.

هو إلا تذييل على قلائد العقيان، وكان قد ترجم لابن باجة في القلائد وهجاه فيه، فلما سمع ابن باجة بذلك استصله، وبعث إليه بما طلب فذكره في المطمح، وقد أشار ابن سعيد إلى أن المطمح ذكر رجالاً من رجال القلائد وأضاف آخرين غيره، وأشار المقري أيضاً إلى هذهِ القضية في أزهار الرياض عندما قال: «يظهر من مقتضى ذلك أن المطمح إنما زاد على القلائد في الرجال، وأما ما اتفقا عليه فلفظهما فيه واحد».

وهذا يدل على أنَّ القلائد هو الأصل، وأن المطمح ألف أيضاً بعد تأليف كتاب القلائد -أي بعد سنة (٥١٧هـ)- ويبدو أن هذهِ المختارات لم تستغرق زمناً طويلاً، فقد أملاها الفتح -كما يقول في مقدمته- في بعض أيامه..» أ.هـ.

قلت: قد ناقض أبوخاقان نفسه في هذين الترجمتين، وما قاله محقق كتاب «مطمح الأنفس» نعلم: إن ما ذكره الفتح كان هو في وقت صدام بينه وبين ابن باجة، كما ذكر ذلك المقري في نفح الطيب وقال سبب ذلك: «العداوة وبينه -أي ابن باجة- وبين الفتح... ». نقلاً عن لسان الدين ابن الخطيب، ولعل الصلح الذي تمَّ بعدها بينهما قد جعل ابن خاقان يعدل عن قوله في القلائد، إلى القول بالثناء والمدح في مطمح الأنفس كما مرَّ بك نصه... والله أعلم بالصواب.

• قلت: ومن كتاب (رسائل ابن باجة في الإلهية) حققها أستاذ الفلسفة في الجامعة الأمريكية ببيروت (ماجد فخري) حيث قال في مقدمته (ص٢٤): (تنطوي الرسائل التي بين يدي القارىء على فحوى فلسفة ابن باجة الإلهية والخلقية. فما هي القضايا التي تدور عليها هذه الفلسفة؟ يمكن الإجابة على ذلك بكلمتين: التوحد والاتصال. فماذا نعني بهاتين اللفظتين؟

رددنا أعلاه مصادر فلسفة ابن باجة الرئيسية إلى ثلاثة: أفلاطون وأرسطو والفارابي. ولو أردنا أن نخصص لقلنا «الجمهورية» و«فادون» لأفلاطون وكتابي «الأخلاق» و«الحس والمحسوس» لأرسطو، و«السياسة المدنية» و«رسالة العقل» للفارابي. العادّ المشترك لهذه المؤلفات هو تحديد طبيعة الإنسان العقلية وغايته القصوى والسبل المدنية المثلى لبلوغ هذه الغاية. وفي ذلك، يسلّم ابن باجه بالمقدمة الفارابية الكبرى القائلة إن حيّز الطبيعة العقلية البشرية هو جوهر عقلي بسيط هو جوهر عقلي يقع خارج تخوم عالم ما تحت القمر، هو العقل الفعال، فاستحال على الإنسان أن يحقق طبيعته العقلية إذن إلا بالاتصال بهذا العقل. وبين الرسائل التي ننشرها رسالة قصير دعاها «من الأمور التي يمكن بها الوقوف على العقل الفعال» يثبت فيها وجود «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً وهي ملابسة للصور الهيولانية وسبب لوجودها» من أربعة وجوه، حاصلها: أولاً، أن الأجسام الكائنة الفاسدة خاضعة للأجرام السماوية ومشتقة من الاسطقسات، وهي غيركائنة ولا فاسدة. فلزوم ضرورة أن توجد «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً، وهي ملابسة للصور الهيولانية وسبب لوجودها» كما مرّ معنا. وثانياً، أن الإنفعال مرده إلى المعنى الكلي القائم في الفاعل، وليس إلى الفاعل من حيث هو كائن جزئي. وثالثاً، أن القوة المتخيلة في الحيوان تطلب المعنى

الكلي لا المعنى الجزئي. فهي لا تطلب ماء بعينه وغذاء بعينه، بل تطلب الماء والغذاء، لما فيه من معنى الإرواء والإشباع الكلي. ورابعاً، العقل لا يدرك الموضوع الجزئي ما لم يكن له محمول كلي. وفي إدراك الموضوع الجزئي يحتاج الإنسان إلى قوة الحسّ، ويحتاج في إدراك هذا الإدراك إلى التخيل، لما في الموضوع من ازدواج ناجم عن صلته بالمادة. والحال في العقل على خلاف ذلك، فهو يدرك ويدرك أنه يدرك بقوة واحدة. لذا استحال أن يكون جسماً أو قوة في جسم، ووجب أن يكون صورة لا في مادة. وأهمية هذه الرسالة أنها تمهّد لما يضعه في رسالة «اتصال العقل بالإنسان» وفي «رسالة الوداع» من أن جوهر الإنسان العقل وغايته الاتصال بالعقل الفعّال).

قلت: قد ذكر المحقق ما يعتمد عليه ابن باجة في الأمور الروحانية والإلهية والخليقة وغيرها، وتفسيرها على أساس مصادره الثلاث المذكورة آنفاً في فلسفته، ومن نظرتنا لكتبه هذه، وجدنا أن له النزعة الفلسفية المتأثرة بالأقوال السابقة له في هذا المجال من ناحية تعريف الإنسان وخليقته على أساس فلسفي يدخل فيه الانحراف عن المنهج الشرعي وذلك بائن في كتبه هذه. وإليك ما قاله د. معن زيادة في تحقيقه لكتاب (تعبير المتوحد) حيث قال (٢٣):

(والعقل والتعقل يلعبان دوراً رئيسياً في فلسفة ابن باجة: ليس في كتاب التدبير فقط، بل وفي كتبه الأخرى وخاصة رسالة الوداع واتصال العقل بالإنسان، وسبب هذا الاهتمام بالعقل كون سعادة الإنسان تتوقف عليه، يؤكد ذلك قول ابن باجة:

ولما كانت الأفعال الإنسانية هي الاختيارية كان كل فعل من أفعال هذه القوى يمكن أن يكون للناطقة فيها مدخل. والنظام والترتيب في أفعال الإنسان إنما هو من أجل الناطقة، وهما للناطقة من أجل الغاية، التي جرت العادة أن يقال لها العافية و(السعادة).

هكذا تتوقف سعادة الإنسان على العقل وعلى النظام العقلي الذي يتبعه الإنسان، فالفعل الإنساني لا يكون إنسانياً إلا إذا استند إلى العقل. لنأخذ على ذلك بعض الأمثلة التي يقدمها أبو بكر. وأولها مثال أن يكسر الإنسان «حجراً ضربه أو عوداً خدشه لأنه خدشه فقط، وهذه كلها أفعال بهيمية، فأما من يكسره لئلا يخدش غيره أو عن روية توجب كسره فذلك فعل إنساني». وثانيها مثال من يأكل شيئاً لتشهيّه إياه. «فاتفق له عن ذلك أن لان بطنه وقد كان محتاجاً إليه، فإن ذلك فعل بهيمي، وهو فعل إنساني بالعرض».

أما من يأكله عن تعقل «لا لتشهيه إياه بل لتلين بطنه، واتفق مع ذلك أن كان شهياً عنده فإن ذلك فعل إنساني وهو بهيمي بالعرض». فإن الفعل لا يكون إنسانياً إلا إذا كان «المحرك فيه ما يوجد في النفس من رأي أو اعتقاد» فالمهم في الفعل الإنساني الاختيار الصادر المرتبط بالفكر، فإنه إن لم تستعمل الفكرة كان ذلك فعلاً بهيمياً، لا شركة للإنسانية فيه من جهة من الجهات.

من الواضح إذن أن ابن باجة يربط الفعل الإنساني بالتعقل من جهة وبالاختيار من جهة أخرى مؤكداً أن التدبير الإنساني السليم هو تدبير عقلي سواء كان تدبيراً جماعياً أم فردياً.

وإذا كان الفيلسوف هو الإنسان الذي تنشط قوته العقلية باستمرار وهو المهيأ أكثر من غيره لوضع التدبير السليم لنفسه وللآخرين فإن الفيلسوف قد يوجد في ظروف يغلب فيها على أمره. فالفلاسفة -مع الاسف- أقلية في أكثر المجتمعات وكثيراً ما لا تخرج أفكار الفيلسوف إلى حيّز التطبيق في المجتمع، إلا أنه مع ذلك يستطيع أن يضع لنفسه تدبيراً خاصاً به. ومهمته في هذه الحال تنحصر في أن يضع لنفسه تدبيراً عقلانياً في مجتمع لا يسوده العقل، أي أن يتخذ موقفاً إيجابياً في ظروف سلبية، وعلى هذا الأساس ومن أجل الغرض كتب ابن باجة تدبير المتوحد).

ثم قال: (كثيراً ما يتهم الفلاسفة المسلمون بأنهم نسجوا العناصر الأفلاطونية مع التراث الأرسطاطاليسي في كل موحدٍ، إلا أن تهمة المزج هذه تعتبر في الواقع عملاً رائعاً من أعمال الاقتباس ونقل الأفكار من ثقافة إلى أخرى، إنه ضرب من الترتيب الفلسفي بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ولولا هذا الضرب من الترتيب الفكري لكان الازدهار الفكري المسيحي في العصور الوسطى أمراً غير ممكن. وابن باجة دون شك هو أحد أحسن ممثلي الفلاسفة المسلمين الذين أقاموا تركيبات فلسفية من هذا القبيل، فهو يعلق ويشرح أعمال أرسطو مقتفياً أثر المنهج الأرسطي، إلا أن روح منهجه هذا هي روح أفلاطونية رغم ظاهرها الأرسطي، فهو دائم البحث عن الذاتيات الحقيقية للموجودات أي مثلها العليا. وأصالة ابن باجة كممثل لجمع الفلسفة الإسلامية بين نظام أرسطو العقلي وتأمل أفلاطون الروحي يمكن أن تلمس من خلال أعمال ابن باجة ولا سيما فلسفته الطبيعية.

فوحدة العقل والمحرك الأول والله، هي حجر الزاوية التي استطاع بواسطتها ابن باجة أن يسد تلك الهوة الكبرى بين فلسفتي أرسطو وأفلاطون وأن يجمع بينهما في كل موحد جديد. فوحدة الموجود الأول سواء قيل له الله أو العقل هي مصدر الكثرة. فالكثرة إذن تنبع أو تخرج من الوحدة كالصدى يتردد بعد الصوت الأول، أو كالدوائر تتكاثر على مركز إلقاء الحجر في ماء المحيط، إلا أن التجزؤ والقسمة غير المتناهية للأشياء أو الأجسام لم تلغ في حال من الأحوال الشكل الهرمي للوجود الواحد الذي يتربع الموجود الأول على أعلى قمته. فالوحدة والكثرة، والوحدة والتنوع، وعدم قسمة المبدأ الأول والقسمة اللانهائية للأشياء والموجودات. والخلود والتناهي، كلها ترتبط بعضها مع بعض في نظام ترابطي هرمي يشمل الجميع. فالكل واحد والواحد هو الكل. هذا هو قانون النظام الذي يحكم رؤية ابن باجة للوجود).

ثم قال: (فإن ابن باجة لم يؤمن بخلود النفس الجزئية ولا بحياة أخرى للأفراد، وهو مع هذا لا يختلف كثيراً عن الفلاسفة والمفكرين الارسطيين الذين سبقوه في المشرق العربي الإسلامي قبل ظهوره في المغرب. ولكن وعلى الرغم من تأخر ابن باجة على فلاسفة المشرق المسلمين فهو ربما أول فليسوف استطاع أن يصيغ موقفاً فلسفياً واضحاً ومتماسكاً موحداً.

والتعبير «واحد» يستخدم على عدة وجوه فيما

يقول أبو بكر، فالإنسان مثلاً، يعتبر واحداً مع أنه ينتقل من حال إلى أخرى، والإنسانية واحدة، مع أن بعض أفراد الإنسان كاملين في حين أن الآخرين ليسو كذلك. وبالمقابل فإن الصور العقلية وهي الصور العامة التي يظن أنها صوراً متعددة، هي في الواقع «واحدة» كما يؤكد ابن باجة، فالعقل وهو واحد يوحّد تجلياته أو صوره مهما كثرت، ومبدأ التوحد هذا مفصّل خير تفصيل في رسالة الاتصال، حيث يقول الفيلسوف الأندلسي:

وبالجملة فإن كان هنا عقل واحد بالعدد فالأشخاص الذين لهم مثل هذا العقل كلهم واحد بالعدد. كما لو أخذت حجر مغنطيس ولففته بمشعة فحرّك ذلك الحديد أو حديداً آخر ثم لففته بزفت فحرك الحديد تلك الحركة ثم لففته بأجسام أخرى لكان تلك الأجسام المحرّكة كلها واحداً بالعدد كالحال في ربّان السفينة كذلك هذا. إلا أنه لا يمكن في الأجسام أن يكون واحد منها في أجسام واحدة معاً في وقت واحد كما يمكن ذلك في المعقولات.

وبطريق وحدة العقل هذه يستطيع الإنسان أن يصل إلى درجة الخلود، ذلك أن الإنسان مكوّن من عنصرين. فهو جزئياً فاسد آني وهو جزئياً خالد غير فان. فكل ما هو مادي وما هو قائم على المادة فاسد آني، في حين أن الموجودات العقلية وحدها خالدة دائمة. وابن باجة يعبر عن وجهة نظره هذه بوضوح تام حيث يقول: «والنظر من هذه الجهة هو الحياة الآخرة».

وأبو بكر لا يكتفي بالحديث عن طريقة واحدة يصل بها الإنسان، فهو يذكر طريقة أخرى بالإضافة إلى الأولى وهي مرتبطة بها متوقفة عليها، فالإنسان يحقق ضرباً من الخلود إذا ترك وراءه ما يذكر به الناس).

من أقواله: عيون الأنباء: «قال: الأشياء التي ينفع تعلمها بعد زمان طويل لا يضيع تذكرها. وقال: حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تدبير المتوحد»، و«شرح كتاب السمع الطبيعي» لأرسطو طاليس، و«كتاب اتصال العقل بالإنسان» وغيرها.

٣٤٠٥- أبو عبد الله الخزرجي*

النحوي، المقرئ: محمّد بن يحيى بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن ثابت الأنصاري الخزرجي الغرناطي، أبو عبد الله، يعرف بالجلاّء.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو بكر بن عطية وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي بن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرئاً مجوّداً متحققاً بالنحو محدثاً حافظاً، فقيهاً فاضلاً، خطيباً صالحاً زاهداً، منقبضاً عن الناس» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (١/ ٢٦٠).

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٤٠٦- أبو عامر الشاطبي*

النحوي: محمّد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي، أبو عامر.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العلاء بن زُهر، ومحمد بن فرح المكناسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محبباً في بلاده معظماً، جميل الرؤاء وافر المروءة، ما باع قط ولا اشترى مباشر له بنفسه، كثير اللزوم لداره، مشتغلاً بالعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له مصنف في الحماسة، وآخر في ذكر ملوك الأندلس.

* بغية الوعاة (١/ ٢٦١)، الوافي (٥/ ١٩٦)، وسماه محمّد بن يحيى بن خليفة بن نيق بتقديم النون على الياء، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢/ ٤٧٩)، وفيه محمّد بن يحيى بن محمّد بن خليفة، السير (٢٠/ ١٨٥) بدون ترجمة.

٣٤٠٧- الزَّبِيدِي*

النحوي: محمّد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي[1]، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يقول الحق وإن كان مرّاً، ولا يراقب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر عن ابنه أنه كان يقول في مرض موته كل يوم وليلة: الله الله نحواً من خمسة عشر ألف مرة فما زال يقولها حتى أطفئ» أ.هـ.

• السير: «كان نحوياً فقيراً قانعاً متألهاً، ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد في شأن الباطنية، وكان حنفياً سلفياً.

وقيل: كان يذهب مذهب السالمية ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم وإنّ الشارب والزاني لا يلام لأنه يفعل بقضاء الله وقدره.

* الأنساب (٣/ ١٣٥)، المنتظم (١٨/ ١٤٥)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٧٥)، الكامل (١١/ ٢٦٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٣٧)، السير (٢٠/ ٣١٦)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٥٥) ط. تدمري، الوافي (٥/ ١٩٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٦١)، الجواهر المضية (٣/ ٣٩٤)، تاج التراجم (٢٤٠)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٣)، كشف الظنون (٢/ ١٨٠٤)، و(٢/ ١٨٢٣)، هدية العارفين (٢/ ٩٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٦٨).

(١) الزبيدي: بفتح الزاي: بلدة في اليمن.

قلت -أي الذهبي-: يحتج بقصة آدم وموسى عليهما السلام، ويقول آدم: أتلومني؟ وأنه حج موسى، ولو سلمنا أن الزاني لا يُلام، فعلينا أن نحدّه ونغرّبه ونذم فعله ونرد شهادته ونكرهه، فإن تاب واتقى أحببناه واحترمناه، فالنزاع لفظي.

قال السمعاني: سمعت علي بن عبد الملك يقول: زاد الزَبيدي في أسماء الله أسامي: الزارع، المتمم، المُبهِم، المُظهر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حنفي المذهب، على طريقة السلف في الأصول» أ.هـ.

«قال أحمد بن صالح بن شافع: كان له في علم الأصول وعلم العربية حظٌ وافر وقد صنف كتباً في فنون العلم تزيد على مائة مصنف ولم يضيع شيئاً من عمره.. ثم بالغ الجيلي في تعظيمه وقال: كان يخضب بالحناء ويقيم ملتحياً دائماً، حكيت لي عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر، وجماعة من الأولياء» أ.هـ.

• البداية: «كانت له أحوال صالحة -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الرد على ابن الخشاب»، و«مقدمة في النحو» وغير ذلك.

٣٤٠٨- أبو سعيد الشَّلوْبين*

المفسر: محمّد بن يحيى بن أحمد بن خليل، أبو سعيد الشّلوبين الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه وعمه أبو علي الشلوبين، وأبو طاهر بن عوف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «اعتنى بعلم التفسير اعتناء كبيراً، وغلب عليه حال العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) وقيل (٦٤١هـ) أربعين وقيل إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الأحكام، وله كتاب في غوامض التأويل.

٣٤٠٩- البَرذَعي*

اللغوي: محمّد بن يحيى بن هشام بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الخزرجي، يعرف بالبرذعي، أبو عبد الله، ويعرف أيضاً بابن هشام الخضراوي.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم، وأبو ذر الخشني وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبّار، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة العربية، بصيراً بها، عاكفاً عليها، معلماً بها، مقدماً فيها يعترف له بذلك أهل زمانه.. وإليه انتهت الرياضة في صناعتها بالأندلس، وقد كان الأستاذ

* المقفى (٧/ ٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٦٨).

* تكملة الصلة (٢/ ٦٦٠)، الوافي (٥/ ٢٠١)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٧)، كشف الظنون (١/ ٢١٢)، و(٢/ ١٢٦١)، إيضاح المكنون (١/ ١١٠)، هدية العارفين (٢/ ١٤٢)، شجرة النور (١٨٣)، مشاهير التونسيين (٣٢١)، الأعلام (٧/ ١٣٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٢).

أبو علي الشلوبين يثني عليه بمعرفتها ويُقرّ له بإحكام قوانينها» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العربية، عاكفاً على التعليم، كان أبو علي الشلوبين يثني عليه ويعترف له» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن الفاضل، كان إماماً في صناعة العربية بصيراً بها مع تصرف في الآداب ينظم به وينثر وانتهت إليه الرئاسة في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ)، وقيل: (٦٤٩هـ) ست وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الإفصاح بفوائد الإيضاح»، و«فصل المقال في تلخيص أبنية الأفعال».

٣٤١٠- أبو عبد الله الفاسي*

اللغوي: محمّد بن يحيى بن محمّد العبدري، أبو عبد الله الفاسي، يعرف بالصَّدفي.

من مشايخه: ابن خروف، ومصعب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: إمام في العربية، ذاكر للغات والآداب، متكلم أصولي، فقيه متقن، حافظ ماهر، عامل كامل زاهد ورع فاضل، حسن الإقراء، جيّد العبارة، متين الدين، شديد الورع، متواضع جليل، من أجل منْ لقيته وأجمعهم لفنون المعارف، وكان الحفظ أغلب عليه، سريع القلم إذا كتب أو قيّد» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: ما سمعت شيئاً من نُكت العلم إلا قيدته، وما قيدت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فنسيته، وكان على حالٍ من الزهد والورع والتقشف، يبغض أن يشار إليه في علم أو دين، مع مكانته فيهما.

دخل الأندلس وإشبيلية وكان لا يرى الإجازة، وكان يسأل الله تعالى الشهادة فدخل العدو مُرسية فقاتل، حتى قتل شهيداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

٣٤١١- النجم الفرضي*

النحوي، اللغوي: محمّد يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الحلبي الدمشقي الشافعي، نجم الدين.

من مشايخه: والده، وعبد الرحمن العمادي، والنجم الغزي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن محمّد المالكي، والسيد عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلي وغيرهما.

كلام العلماء:

• خلاصة الأثر: «كان أعظم شيخ أدركناه، واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الأقران، ولم أرَ مثله تفهم الطلبة والحرص على تهذيب قرائهم، وجبر خواطرهم مع أنه كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال، لكنه إذا انفعل يرضى في الحال، ويتلافى ما كان منه، وكان نفسه مباركاً. ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ببركته وبركة إخلاصه

* بغية الوعاة (١/ ٢٢٦).

* خلاصة الأثر (٤/ ٢٦٥)، هدية العارفين (٢/ ٢٩٧)، الأعلام (٧/ ١٤١)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٦٥)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٥).

وسلامة طويته» أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السنية في إعراب أمثلة الآجرومية» و«إعراب الآجرومية».

٣٤١٢- بُهران الزَّيدي*

اللغوي، المفسر: محمّد بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن موسى التميمي النسب، البصري الأصل، الصَّعْدي المولد والوفاة، المعرف ببهران الزيدي[1].

ولد: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد مرتضى بن قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر الزيدية. من أهل صعدة باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التحفة» في العربية، وله مصنف في المعاني والبيان، ومصنف في العروض والقوافي سماه «الشافي»، وله «التفسير الكبير» جمع فيه بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير.

* البدر الطالع (٢/ ٢٧٨)، إيضاح المكنون (١/ ٢٦٩) و (٢/ ٤٣)، هدية العارفين (٢/ ٢٤٣)، الأعلام (٧/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٠).

(١) الزيدية: فرقة شيعية ظهرت في اليمن، كما مرّ التعريف بها سابقاً.

٣٤١٣- ابن بكر*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن يحيى بن محمّد بن يحيى بن أحمد بن محمّد بن بكر بن سعد الأشعري المالكي، أبو عبد الله، يعرف بابن بكر.

ولد: سنة (٦٧٤هـ)، وقيل: (٦٧١هـ) أربع وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو عبد الله محمّد بن عباس، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء سذاجة ونزاهة ومعرفة وتفنناً فسيح الدرس، أصيل النظر، واضح المذهب، عارفاً بالأحكام والقراءات مبرزاً في الحديث تاريخاً وإسناداً وتعديلاً وتجريحاً حافظاً للأنساب، والأسماء والكنى قائماً على العربية مشاركاً في الأصول والفروع واللغة والعروض.

ولي المشيخة ببلده. ثم ولي القضاء والخطابة بغرناطة.

ووقف في مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف[2] فكبت به بغلته فمات منها» أ.هـ.

* الإحاطة (٢/ ١٧٦)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٥)، الشذرات (٨/ ٢٣١)، إيضاح المكنون (١/ ٣٢٢)، هدية العارفين (٢/ ١٥٠)، الأعلام (٧/ ١٣٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٠).

(٢) هي موقعة طريف: الموقعة العظيمة التي نشبت بين الجيوش الإسبانية المتحدة بقيادة ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبي الحسن المديني، ومعها قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبي الحجاج ملك غرناطة، على مقربة من ثغر طريف وعلى ضفاف نهر سالادو الصغير، وذلك في سنة =

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان».

٣٤١٤- منديل الزّواوي*

اللغوي: محمّد بن يحيى بن مؤمن بن علي الزواوي الغبريني، أبو عبد الله، الملقب بمنديل المالكي.

من مشايخه: الجمال الأسيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الفاسيّ: بحر في العربية، وتحقيق مسائلها، صالح زاهد، ورع فاضل، مفتنّ. وكان ابتُلي بالوسوسة فتعب كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

٣٤١٥- ابن الإمام الصالحي*

المقرئ: محمّد بن يحيى بن علي بن محمّد بن أبي زكريا، شمس الدين الصالحي[1] ويعرف بابن الإمام، الشافعي المذهب.

ولد: قبل سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

من تلامذته: المقريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكره المقريزي في عقوده وقال: إنه كان صاحب فنون عقلية ونقلية، قل علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة ويجاري أربابه مجاراة حسنة مع حسن السمت وفصاحة العبارة وجودة الكلام إلى طريقة جميلة من تصوف وزهد وشرف نفس وقناعة وإعراض عن حب الشرف والرياسة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مولعاً بالمطالب يُنفق ما يتحصل له فيها، مع التقتير على نفسه وكف بصره في أواخر عمره، واختل ذهنه، عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٣٤١٦- ابن زُهرة*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زهرة الحبراضي الدمشقي الشافعي الشمس، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: الزين القرشي والبُلقيني وغيرهما.

من تلامذته: البرهان السوبيني والبلاطنسي وغيرهما.

(٧٤١هـ/ ١٢٤٠م) وهزم فيها المسلمون هزيمة شديدة، وكانت محنة عظيمة بالنسبة للمغرب والأندلس. أ.هـ. من هامش تاريخ غرناطة لابن الخطيب.

* بغية الوعاة (١/ ٢٦٧).

* إنباء الغمر (٩/ ١١٧)، الضوء اللامع (١٠/ ٧٤)، الشذرات (٩/ ٣٦٠).

(١) الصالحي: نسبة إلى قرية يقال لها منية أم صالح بناحية مليج من الغربية وإلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة.

* إنباء الغمر (٨/ ٢٧٣)، التبر المسبوك (١١٣)، الضوء (١٠/ ٧٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٧١)، كشف الظنون (١/ ٤٣٨)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٢)، و(٢/ ٤٥)، هدية العارفين (٢/ ١٩٥)، الأعلام (٧/ ١٣٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٦٤).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً ديناً جليلاً فقيهاً، شيخ الشافعية في بلده بلا مدافع.. وأخذ عنه قديماً التقي ابن قاضي شهبة وقال: إنه انتفع به كثيراً قال: وهو الذي قرر في قلبي اعتقاد الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله، وكان حسن التعليم حظيت به طرابلس وخطب بجامعها المنصوري مدة طويلة، واعتقده أهلها وغيرهم وتبركوا به وبدعائه.. وهو الذي قام على السراج الحمصي حيث كان قاضياً على طرابلس بسبب القصيدة التي نظمها بموافقة المصريين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضي، وتبعه أهل بلده حباً فيه وتعصباً معه فلم يسع الحمصي إلا الفرار لبعلبك ثم كاتب المصريين فجاءه المرسوم بالكف عنه، واستمراره على القضاء فسكن الأمر.. كل هذا مع حسن الأخلاق ولين الجانب والاقتصاد في ملبسه» أ.هـ.

وفاته: (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة، وقيل: (٨٣٦هـ) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» في عشر مجلدات سماه «فتح المنان في تفسير القرآن» وله «تعليق» على الشرح والروضة في ثمان مجلدات.

٣٤١٧- الرفاعي*

المقرئ: محمّد بن يزيد بن محمّد بن كثير بن رفاعة العجلي الرفاعيُّ الكوفيُّ، أبو هشام.

من مشايخه: أبو الأحوص سلاّم، والمطلب بن زياد، وأبو بكر بن عياش وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، والترمذي، وابن ماجه وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعتُ أبي يقول، سئل ابن نمير عن أبي هشام الرفاعي قال: كان أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب، نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسروق بن المرزبان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «روى ابن عقدة عن مُطيِّن عن ابن نُمير قال: كان أبوهشام يسرق الحديث.

قال أحمد بن علي الأبار: سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن عمر وسألوه عن أبي هشام، فلم يعجبه.

وذكره ابن حبّان في كتاب (الثقات) وقال: كان

---

* التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢٦١)، طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٥)، الجرح والتعديل (٨/ ١٢٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٧٥)، الأنساب (٣/ ٧٩)، اللباب (١/ ٤٧٢)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٤)، السير (١٢/ ١٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، العبر (١/ ٤٥٣)، معرفة القراء (١/ ٢٢٤)، ميزان الاعتدال (٦/ ٣٧٠)، الوافي (٥/ ٢١٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٠)، لسان الميزان (٧/ ٥٢٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٦٤)، الشذرات (٣/ ٢٢٦)، هدية العارفين (٢/ ١٥)، الأعلام (٧/ ١٤٤)، المغني (٢/ ٦٤٤)، تقريب التهذيب (٩٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٠٩).

يخطئ ويخالف.

قال أبو بكر البرقاني: ثقة. أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرِّج حديثه في الصحيح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الداني: أخذ القراءة عن جماعة، وله عنهم شذوذ كثير فارق فيه سائر أصحابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٩هـ) ثمان وأربعين، وقيل: تسع واربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٤١٨- ابن ماجه*

المفسر: محمّد بن يزيد الربعي القزويني[1]، أبو عبد الله، ابن ماجه.

ولد: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مشايخه: محمّد الطّنافسي، وعبد الله بن معاوية وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن عيسى الأبهري، وأبو عمرو أحمد بن محمّد بن حكيم المديني وغيرهما.

كلام العلماء:

• السير: «كان ابن ماجه حافظاً صدوقاً ثقة في نفسه، وإنما نقص كتابه بروايته أحاديث مُنكرة فيه.

عرضت هذه (السنن) على أبي زرعة الرازي، فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً، مما في إسناده ضعف أو نحو ذا.

وإنما تخص من رتبة (سننه) ما في الكتاب من مناكير، وقليل من الموضوعات وقول أبي زرعة -إن صحَّ- فإنما عُني بثلاثين حديثاً، الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة، فكثير، لعلها نحو الألف. وقال أبويعلى الخليلي: هو ثقة كبير متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ، ارتحل إلى العراقين، ومكة والشام ومصر، والري لكتب الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدث قزوين غير مدافع».

وقال: قال الخليلي: كان أبوه يزيد يُعرف بماجة، ولاؤه لربيعة» أ.هـ.

• البداية: «وكتابه السنن دال على علمه وعمله وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة في الأصول والفروع» أ.هـ.

• المقفى: «قال ابن طاهر: من نظر في سننه علم منزلة الرجل من حسن الترتيب وغزارة الأبواب وقلة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطيع والمراسيل. والرواية من

---

* المنتظم (١٢/ ٢٥٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٩)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط. تدمري، العبر (٢/ ٥١)، السير (١٣/ ٢٧٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٦)، الوافي (٥/ ٢٢١)، البداية والنهاية (١١/ ٥٦)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٦٨)، النجوم (٣/ ٧٠)، مفتاح السعادة (٢/ ١٣٩)، المقفى (٧/ ٤٨١)، طبقات الحفاظ (٢٧٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٣)، الشذرات (٣/ ٣٠٨)، كشف الظنون (١/ ٣٠٠) و(٢/ ١٠٠٤)، الأعلام (٧/ ١٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٤)، تقريب التهذيب (٩١٠)، تاريخ دمشق (٥٦/ ٢٧٠)، تاريخ التراث العربي (١/ ٢٢٩).

(١) القزويني: هذه النسبة إلى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم. وفيات الأعيان.

المجروحين إلا قدرَ ما أشار إليه أبو زرعة، ولهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإنّ له بالريّ وما والاها من بلاد الجبل وقوهستان ومازندان،وطبرستان، شأناً عظيماً، عليه اعتمادهم، وله عندهم طرق كثيرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب وفيه أحاديث ضعيفة جداً حتى بلغني أن السري كان يقول مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالباً وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي وفي الجملة ففيه أحاديث منكرة والله تعالى المستعان ثم وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمّد علي الحسيني ما لفظه سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة انتهى ما وجدته بخطه ولهو القائل يعني وكلامه هو ظاهر كلام شيخه لكن حمله على الرجال أولى وأما حمله على أحاديث فلا يصح كما قدمت ذكره من وجوه الأحاديث الصحيحة والحسان مما انفرد به من الخمسة.

وذكره ابن طاهر في المسور أن أبا زرعة وقف عليه فقال ليس فيه إلا نحو سبعة أحاديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب السنن، أحد الأئمة حافظ صنّف السنن والتفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن» و«التفسير» و«التاريخ».

٣٤١٩- المبرِّد*

النحوي، اللغوي: محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس، المبرِّد (بالفتح)، وقيل: المبرِّد (بالكسر).

ولد: سنة (٢١٠هـ)، وقيل (٢٠٧هـ)، عشر وقيل سبع ومائتين.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: الخرائطي،ونفطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً فاضلاً موثوقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر.

شيخ النحو وحافظ عام العربية» أ.هـ.

---

* الفهرست لابن النديم (٦٤)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٨٠)، نزهة الألباء (١٤٨)، المنتظم (١٢/ ٣٨٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٧٨)، الكامل (٧/ ٤٩٢)، الأنساب (١/ ٥١٣)، اللباب (١/ ١٩٧)، الكنى والألقاب للقمي (٣/ ١٣٥)، مراتب النحويين (٨٣)، نور القبس (٣٢٤)، إنباه الرواة (٣/ ٢٤١)، وفيات الأعيان (٤/ ٣١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٤٥)، إشارة التعيين (٣٤٢)، أخبار النحويين البصريين (٩٦)، العبر (٢/ ٧٤)، السير (١٣/ ٥٧٦)، الوافي (٥/ ٢١٦)، البداية والنهاية (٢/ ٢٨٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٠)، البلغة (٢١٦)، لسان الميزان (٥/ ٤٢٤)، النجوم (٣/ ١١٧)، المقفى (٧/ ٤٦٦)، مفتاح السعادة (١/ ١٥٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٦٩)، الشذرات (٣/ ٣٥٦)، روضات الجنات (٧/ ٢٨٣)، هدية العارفين (٢/ ٢٠)، من مشاهير علماء البصرة (١١٦)، الأعلام (٧/ ١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط.تدمري.

• معجم الأدباء: «كان حسن المحاضرة فصيحا بليغا مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر في ظرافة ولباقة، وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه.

قال المفجع البصري: كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ماذا يجيب، وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون من البحر الفلاني وتردد على أفواهنا من تقطيعه (ق بعضنا) ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له: أيدك الله تعالى، ما القبعض عند العرب؟

فقال هو القطن، وفي ذلك يقول الشاعر:

كأن سنامها

حشي القبعضا

فقلت لأصحابي: ترون الجواب والشاهد، فإن كان صحيحا فهو عجب، وإن كان مختلفا على البديهة فهو أعجب أ.هـ.

قال أبو علي الفارسي: نظرت في (المقتضب) -أحد كتب المبرد- فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة وهي وقوع إذ جوابا للشرط في قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم:٣٦]، ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أن هذا الكتاب أخذه ابن الرواندي الزنديق عن المبرد، وتناوله الناس من يد ابن الرواندي فكأنه عاد عليه سؤوه فلا يكاد ينتفع به» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال أبو عبد الله المفجع: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب» أ.هـ.

• السير: «كان إماما علامة، جميلا وسيما، فصيحا، مفوها، موثقا، صاحب نوادر وظرف» أ.هـ.

• البداية: «إمام في اللغة والعربية.. وكان ثقة ثبتا فيما ينقله وكان مناوئا لثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان فصيحا مفوها ثقة أخباريا علامة، صاحب نوادر وظرافة..

قال المبرد: سئل علي بن موسى الرضا: أيكلف الله العباد مالا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك أ.هـ.

وفي هذه الرواية من الإشارة إلى كون الرجل من العدلية الغير جبرية، بل من الشيعة الإمامية الغير الشرقية، ولا الغربية مالا يخفى» أ.هـ.

• المقفى: «شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية.. وكان عالما فاضلا موثوقا به في الرواية..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان وسيما، مليح الصورة، فصيحا، مفوها، أخباريا، علامة، ثقة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي كشكول شيخنا قدس سره أن المبرد كان إذا أضاف إنسانا حدثه بسخاء إبراهيم ﷺ وإذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى وقناعته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين، وله (٧٥سنة)، وقيل: (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

٣٤٢٠- ابن الزبرقان*

المقرئ: محمّد بن يعقوب ابن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان التيمي البصري: أبو العباس.

من مشايخه: أبو الزعراء صاحب الدوري، ومحمد بن وهب الثقفي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن عبد الله بن أشتة، وعلي بن محمّد بن خشنام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: انفرد بالإمامة في عصره ببلده، فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ضابط مشهور» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

٣٤٢١- ابن النحوية*

النحوي، اللغوي: محمّد بن يعقوب بن إلياس، المعروف بابن النحوية، بدر الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: نجم الدين البارزي، وجمال الدين بن واصل وغيرهما.

من تلامذته: نجم الدين القحفازي، والذهبي وغيرهما.

* معرفة القراء (١/ ٢٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٢).
* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٧)، الوافي (٥/ ٢٣٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٢)، كشف الظنون (١/ ١٥٥)، و (٢/ ١٧٦٤)، هدية العارفين (٢/ ١٤٣)، الأعلام (٧/ ١٤٦)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦).

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان رأساً في العربية وفي علم البيان والبديع، وكان خيراً متواضعاً مقتصداً في لباسه وأموره ولما قدم التتار دمشق أخذ عنه الخطيب نجم الدين القحفازي» أ.هـ.

• الوافي: «له يد طولى في الأدب» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «أسفار الصباح عن ضوء المصباح» و «شرح ألفية ابن معطي».

٣٤٢٢- الجَرائِدِي*

المقرىء: محمّد بن يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران بن منصور الجرائدي الأنصاري الدمشقي، عماد الدين.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: شهاب الدين ابن العز الحنبلي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان شيخاً حافظاً للقصيدة له مشاركة قليلة في النحو والفرائض وقد أفرد السبعة على العباسي» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حافظاً للقصيدة ناسياً للقراءات، كثير الدعاوي» أ.هـ.

• الدرر: «سمع على ابن الجميزي سفينة فيها

* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٨)، معرفة القراء (٢/ ٧٣٦)، الوافي (٥/ ٢٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٨١)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٨)، السير (١٧/ ٤٥١)، ط علوش.

سبعة أجزاء عرفت بالجرائدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

٣٤٢٣- الفيروزأبادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، أبو طاهر، مجد الدين، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي[1].

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: محمّد بن يوسف الزرندي المدني، وابن الخباز، وابن القيم وغيرهم.

من تلامذته: الصلاح الصفدي، والجمال الإسنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «نظر في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر وفاق أقرانه.

ذكر الشيخ برهان الدين الحلبي: أنه تتبع أوهام الجمل لابن فارس في ألف موضع وكان مع ذلك يعظم ابن فارس ويثني عليه.

حصل دنيا طائلة وكتباً نفيسة لكنه كان كثير التبذير.

شرع في شرح مطول على البخاري ملأه بغرائب المنقولات وذكر أنه بلغ عشرين سفراً إلا أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ودعا إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي وغلب علماء تلك البلاد صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح البخاري من كلام ابن العربي في الفتوحات ما كان سبباً لشين الكتاب المذكور.

ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن العربي وغض عنها ورأيته يصدق بوجود رتن الهندي وينكر على الذهبي قوله في الميزان أنه لا وجود له» أ.هـ.

• المقفى: «إمام الناس في علم اللغة... وكانت له بالحديث عناية، وكذا بالفقه.... » أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوي الحافظة، يحفظ مئة سطر كل يوم قبل أن ينام» أ.هـ.

• قلت: قال محمّد علي النجار محقق كتاب (بصائر ذوي التمييز تحت عنوان: مذهبه الفقهي وتصوفه (١/ ٤/ ١٣) ما نصه:

«كان المجد شافعي المذهب، كأكثر أهل شيراز،

---

* إنباه الغمر (٧/ ١٥٩)، المقفى (٧/ ٤٨٣)، مفتاح السعادة (١/ ١١٩)، الشقائق النعمانية (١/ ٣٢)، عقد الجمان (٥/ ٢١٣)، الضوء اللامع (١٠/ ٧٩)، الوجيز (٢/ ٤٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٣)، نفح الطيب (٢/ ٣٨٧)، درة الحجال (٢/ ٣١٧)، الشذرات (٩/ ١٨٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٣)، كشف الظنون (١/ ١٤، و ٨٥)، إيضاح المكنون (١/ ٨٠)، هدية العارفين (٢/ ١٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٠)، طبقات صلحاء اليمن (٢٩٣)، روضات الجنات (٨/ ١٠١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٦٩)، الأعلام (٧/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦)، مقدمة «تاج العروس» (١/ ٤١)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج - حكومة الكويت، مقدمة «القاموس المحيط» - دار الفكر بيروت، مقدمة «البلغة» لمحمد المصري- منشورات مركز المخطوطات والتراث، مقدمة «بصائر ذوي التمييز» تحقيق محمد علي النجار (١/ ١٣) القاهرة.

(١) قال ابن حجر: ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في ذلك- أي نسبه إلى أبي إسحاق الشيرازي- مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب، ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة فادعى بعد أن ولي القضاء في اليمن بمدة طويلة أنه من ذرية أبي بكر الصديق. أ.هـ.إنباه الغمر.

ويذكر الفاسى أن عنايته بالفقه غير قوية. هو مع ذلك ولى قضاء الأقضية باليمن، وكان سلفه جمال الدين الريمى من جلة الفقهاء، وله شرح كبير على التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي. وفي الحق أنا لا نكاد نرى له تأليفا في الفقه خاصة. ونراه فى سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات، ويذكر أنه يعتمد فيها على الأحاديث الصحيحة، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء.

وكانت له نزعة قوية إلى التصوف، واسع الاطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم وأحوالهم. يبدو ذلك حين يعرض في البصائر لنحو التوكل والإخلاص والتوبة، فتراه ينحو نحو الصوفية، وينقل عنهم الشيء الكثير.

ونراه في صدر سفر السعادة يتحدث عن الخَلْوة عند الصوفية لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء.

وحين كان في اليمن انتشرت مقالة محيي الدين بن عربي في وحدة الوجود وما إليها في زبيد. وكان يدعو إليها الشيخ إسماعيل الجبرتى الذى استوطن زبيد. وأحرز مكانة عند السلطان، إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدي للمدينة، فمال المجد إلى هذه العقيدة. ويذكر ابن حجر في إنباء الغمر أنه كان يدخل فى شرح صحيح البخاري من كلام ابن عربى فى الفتوحات المكية ما كان سببا لشين الكتاب، ويقول: «ولم أكن أفهم الشيخ المذكور بمقالته (أى بمقالة ابن عربى)، إلا أنه كان يحب المداراة. ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لى إنكار مقالة ابن العربي وغضّ منها «وكان اجتماع ابن حجر به في زبيد عام (٨٠٠هـ).

ولكنا نرى أنه يمجد ابن عربى، ويثنى على كتبه بما ينبى عن صدق اعتقاده فيه، وأنه أدنى إلى أن يداري ابن حجر الذي كان شديد الإنكار على ابن عربى).

وقد نقل المحقق كلام صاحب كتاب (نفح الطيب) في هذا الموضوع (٢/ ٣٨٧) حيث قال:

«فقد ألف كتاباً بسبب سؤال رفع إليه في شأن ابن عربى، وفي هذا الكتاب: «الذي أعتقده في حال المسئول عنه، وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً، وإمام الحقيقة حقيقة ورسماً، ومحيي رسوم المعارف فعلاً واسماً.

إذا تغلغل فكر المرء في طَرَف
من بحره غرقت فيه خواطره

وهو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا تتقاصر عنه الأنواء، وكانت دعوته تخترق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملأ الآفاق، وإني أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب ظني أني ما أنصفته:

وما عليَّ إذا ما قلت معتقدي
دع الجهول يظنّ العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن
أقامه حجة للدين برهانا
إن الذي قلت بعض من مناقبه
مازدت إلا لعلى زدت نقصانا» أ.هـ.

قلت: هذا كلام الفيروز آبادي الذي مدح فيه ابن عربي.

هذه بعض المواضع من كتابه (بصائر ذوي التمييز) والتي تبين عقيدة الرجل في الأسماء والصفات وهو فيها على مذهب الأشاعرة: قال في (٢/ ٤/ ١٠٦): «.. وتأتي بمعنى القهر والقدرة: (استوى على العرش)، (الرحمن على العرش استوى)، أي أقبل على أمره واستولى على ملكه، وقدر عليه بالقهر والعلية وهو أعظم المخلوقات وأكبر الموجودات، فإذا قهره قدر عليه فكيف ما دونه لديه.

قال أبو القاسم الأصبهاني: إستوى يقال على وجهين، أحدهما: يسند إلى فاعلين فصاعداً، نحو أستوى زيد وعمرو في كذا أي تساويا.

الثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو قوله تعالى (ذو مرة فاستوى) ومتى عدّى بعلى إقتضى معنى الاستيلاء نحو (الرحمن على العرش استوى) وقيل معناه: استوى له ما في السموات وما في الأرض بتسويته تعالى إياه كقوله تعالى ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن﴾ وقيل معناه: استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالّة في مكان دون مكان، وإذا عدي بإلى إقتضى معنى الانتهاء إليها إما بالذات أو بالتدبير. والله أعلم».

وفي موضع آخر من كتابه (بصائر ذوي التمييز) (٥/ ٤/ ١٦٦) قال: «وقوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ قيل: إن الوجه زائد، والمعنى: كل شيء هالك إلا هو... وقوله تعالى ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ قيل: المعنى ذاته، وقيل الوجه زائد، وقيل المعنى إلا التوجه إلى الله بالأعمال الصالحة.

ويروى أنه قيل لأبي عبدالله الرضا إن بعض العلماء يقول: الوجه زائد والمعنى كل شيء هالك إلا هو.فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني الوجه الذي يؤتى منه، ومعناه: كل شيء من أعمال العباد هالك إلا ما أريد به وجه الله، وعلى هذا الآيات الأخر» أ.هـ.

من اقواله: البغية: «أنه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه لكتابه (ألصق روانفك بالجبوب، وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك إلى قيْهلي حتى لا أنغي نغيه إلا وقد وعيتها في حماطة جُلْجلانك) ما معناه فقال: (ألزق عضرطك بالصلة، وخذ المسطر بأباخسك، واجعل جحمتيك إلى أثعباني حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها في لمظة رباطك)، فعجب الحاضرون من سرعة الجواب.

وفاته: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: بدأ بكتاب سماه «اللامع والمعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب» كان يقول لو كمل لكان مئة مجلد، و «القاموس المحيط»، و «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» في التفسير وغيرهم.

٣٤٢٤- النُّوبي*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الدمرداشي، ثم النوبي، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

* الضوء اللامع (١٠/ ٧٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٥).

من مشايخه: النور إمام الأزهر، والهيثمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انفرد بتحقيق القراءات والخوض في توجيهها والتبحر فيها وصنف فيها نظماً ونثراً. وله ميمية في أصول الدين مع تصوف وفقه لكن في العبادات منه خاصة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ ناظم ناثر» أ.هـ.

من مصنفاته: له «قصيدة لامية في أجوبته عن أسئلة ابن الجزري الأربعين»، و«الرشفة على التحفة» في العربية تمم بها قواعد ابن هشام.

٣٤٢٥- الفِرِيابي*

المفسر: محمّد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم التركي الفريابي[1]، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: الأوزاعي، وسفيان الثوري وغيرهما.

من تلامذته: شُحيم، وأحمد بن أبي الحواري، وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال: سألت أبي عن الفريابي فقال: صدوق ثقة، نا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن الفريابي ويحيى بن يمان فقال: الفريابي أحبُّ إليّ من يحيى بن يمان» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «الفريابي له عن الثوري إقرارات وله حديث كثير عن الثوري.. والفريابي فيما تبين هو صدوق لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار عباد الله» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما قرب من قيسارية نُعي إليه فعدل إلى حمص، وكانت رحلته إليها قاصداً».

وقال: «محمد بن يوسف الفريابي سكن قيسارية الشام، ثقة، كانت سنّته كوفية، وقال بعض البغداديين: أخطأ محمّد بن يوسف في خمسين ومائة حديث من حديث سفيان» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ شيخ الإسلام.. قال أحمد: كان رجلاً صالحاً، صحب سفيان، كتبت عنه بمكة.. وقال العجلي: الفريابي ثقة.

وقال البخاري فيما حكاه عن الدولابي: حدثنا محمّد بن يوسف وكان من أفضل أهل زمانه - عن سفيان بحديث.. ذكره..

---

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٩٢)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٨٩)، التاريخ الكبير (١/ ٢٦٤)، الجرح والتعديل (٨/ ١١٩)، الثقات لابن حبان (٢/ ٥٧)، الكامل لابن عدي (٧/ ٤٦٨)، الأنساب (٤/ ٣٧٦)، الكامل في التاريخ (٦/ ٤٠٨)، معجم البلدان (٤/ ٢٢٨)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٧٦)، السير (١٠/ ١١٤)، العبر (١/ ٣٦٣)، الأعلام (٧/ ١٤٧)، ميزان الاعتدال (٦/ ٣٧٤)، تاريخ دمشق (٥٦/ ٣٢٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٧١)، مرآة الجنان (٢/ ٤٠)، البداية (١٠/ ٢٦٧)، الوافي (٥/ ٢٤٣)، طبقات الحنابلة (١/ ٨٠)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٢)، تقريب التهذيب (٩١١)، طبقات الحفاظ (٣٤١)، النجوم (٢/ ٢٠٤)، الشذرات (٣/ ٥٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩١)، هدية العارفين (٢/ ١٠)، المقفى (٧/ ٥١٨)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٥٤).

(١) الفريابي: هي من فارياب: بكسر الراء ثم الياء مثناه من تحت وآخره باء: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان، قرب بلخ غربي جيحون، وربما أميلت فقيل لها فيرياب أ.هـ. انظر معجم البلدان.

وقال النسائي: ثقة.

وسئل الدارقطني عنه، فوثّقه وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة.

وقال ابن زنجويه: ما رأيت أورع من الفريابي».

وقال: «قال البخاري رأيت قوماً دخلوا على محمّد بن يوسف الفريابي، فقيل له: إن هؤلاء مرجئة، فقال: أخرجوهم فتابوا ورجعوا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ البخاري، أحد الأثبات».

ثم قال تعليقاً على قول ابن عدي: .. له إقرارات عن الثوري: «لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «روى الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر، قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا. وسألته: كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن يوسف السُّلمي: قلت للفريابي: أوصني؟ قال: عليك بتقوى الله ولزوم السنة واجتناب السلطان» أ.هـ.

٣٤٢٦- القُرطبي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن يوسف بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي.

ولد: (٣٧٨هـ)، وقيل: (٣٧٩هـ) ثمان وسبعين، وقيل: تسع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الجبار بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان ضابطاً ثقة تصدر في العربية وفي الفرض والحساب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حافظاً ضابطاً، معه نصيب من العربية والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٧هـ) سبع وأربعمائة.

من مصنفاته: «البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان».

٣٤٢٧- النَّجَّار*

اللغوي، المقرئ: محمّد بن يوسف بن محمد، أبو عبد الله الأموي مولاهم القرطبي، النجار، خال أبي عمرو الداني.

ولد: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

---

* الصلة (٢/ ٤٧٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٩)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٧)، الأعلام (٧/ ١٤٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٩)، وذكر وفاته (٤٤٢هـ)، هدية العارفين (٢/ ٧٠).

* الصلة (٢/ ٤٩٣)، معرفة القراء (١/ ٣٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢٨٧)، المقفى (٧/ ٥١٣).

من مشايخه: أبو أحمد السامري، وأبو الحسن علي بن محمّد بن بشر الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً متقناً عارفاً بالقراءات والعربية والحساب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «متقن عارف.. وكان معه نصيب وافر من علم العربية وعلم الفرائض والحساب» أ.هـ.

• المقفى: «كان من أهل الضبط والإتقان والمعرفة بما يُقرئ، عن نصيب وافر من علم العربية الفرض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

٣٤٢٨- ابن الأشتركوني*

النحوي، اللغوي: محمّد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي المازنيّ السرقسطي، يعرف بابن الاشتركوني، أبو طاهر.

من مشايخه: أبو علي الصّدفي، وأبو محمّد بن السيد، وابن الباذش وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس بن مضاء، وأبو جعفر بن يحيى الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مقدماً في اللغة والعربية شاعراً محسناً، له مقامات صنفها، أخذت عنه واستحسنت» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان لغوياً أديباً شاعراً، وكان معتمداً في الأدب، فرداً متقدماً في ذلك في وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له المقامات اللزومية الشهيرة، وشعره كثير.

٣٤٢٩- الكَفَرْطابي*

النحوي: محمّد بن يوسف بن عمر بن علي، أبو عبد الله بن منيرة الكفرطابي، نزيل شيراز.

من مشايخه: أبو السمح الحنبلي، والطليلطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «فيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نسبته إلى (كفرطاب) بين المعرة وحلب، في سورية. انقطع في جامع حلب أربعين سنة يصلي بالناس ويقرئ العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٣هـ)[1] ثلاث وخمسين

---

* بغية الوعاة (١/ ٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، الصلة (٢/ ٥٥٦)، كشف الظنون (٢/ ١٣٨٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٧٩)، هدية العارفين (٢/ ٨٩)، الأعلام (٧/ ١٤٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٣)، البلغة (٢١٩).

* الوافي (٥/ ٢٤٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٥)، كشف (١/ ٢٢٧)، هدية العارفين (٢/ ٧٨)، الأعلام (٧/ ١٤٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٦).

(١) قلت: في معجم الأدباء وفيه توفي سنة (٤٥٣هـ). قال المحقق الدكتور إحسان عباس (وفاته عام٥٥٣هـ أصوب =

وخمسمائة.

من مصنفاته: «نقد الشعر»، و«غريب القرآن»، و«بحر النحو» وفيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين.

٣٤٣٠- الشاطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن يوسف بن سعادة الشاطبي المرسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الصدفي، وأبو محمّد بن أبي جعفر وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أكابر شيوخ ابن الأبّار، أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذي، وأبو الخطاب بن واجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عارفاً بالسنن والآثار، مشاركاً في علم القرآن وتفسيره حافظاً للفروع، بصيراً باللغة والغريب، ذا حظٍ من علم الكلام، مائلاً إلى التصوف مؤثراً له، أديباً بليغاً، خطيباً فصيحاً، يُنشئ الخطب مع الهَدْي والسمت والوقار والحلم جميل الشارة محافظاً على التلاوة، بادي الخشوع، راتباً على الصوم.

كان صليباً في الأحكام، مقتفياً للعدل، حسن الخلْق والخُلُق، جميل المعاملة، لين الجانب، فَكِه المجالسة، ثبتاً حسن الخط من أهل الإتقان والضبط.. وقال القاضي أبو بكر من مفوّز: كان حسن التقييد والضبط، ثقة مأموناً في ما حمل» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ الأندلس..» أ.هـ.

• الديباج: «كان عارفاً بالسنن والآثار، والتفسير، والفروع، والأدب، وعلم الكلام مائلاً إلى التصوف.. » أ.هـ.

• الأعلام: «متفنن في المعارف، فيه ميل إلى التصوف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، أديب، خطيب، لغوي، نحوي، فقيه، متكلم، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٦هـ) خمس وستين، وقيل: ست وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم» وليس له غيره...

٣٤٣١- موفق الدين الإربليّ*

اللغوي: محمّد بن يوسف بن محمّد بن قائد، موفق الدين، الإربليّ البحراني.

من مشايخه: مكي بن ريّان وغيره.

لأنه هو شيخ محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي أحد شعراء الخريدة، وقد توفي سنة ٥٥٦هـ).بتصرف.

* تكملة الصلة (٢/ ٥٠٥)، معجم أصحاب الصدفي (١٨٠)، بغية الملتمس (١/ ١٨٣)، العبر (٤/ ١٩٣)، السير (٢٠/ ٥٠٨)، الوافي (٥/ ٢٠٥)، الديباج المذهب (٢/ ٢٦٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٧)، الشذرات (٦/ ٣١٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٤١)، هدية العارفين (٢/ ٩٦)، الاعلام (٧/ ١٤٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري.

* بغية الوعاة (١/ ٢٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥) ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٣/ ٧٧)، تاريخ إربل (١/ ٦٦).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان بارع الأدب، رائق الشعر، لطيف المعاني، قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين، ومدح صاحب إربل زين الدين يوسف بن زيد الدين علي، إلا أنه اشتغل بعلم الفلاسفة. وكان يعرف الهندسة وألف فيها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إمام في علم العربية، مقدماً مفتناً في أنواع الشعر، معظماً اشتغل بشيء من علوم الأوائل، فحلّ إقليدس، وأراد حل المجسطى فحلّ قطعة منه، ثم رأى أن ثمرة هذا العلم مرٌّ جناها، وعاقبته مذموم أولاها وآخرها، فنبذه وراء ظهره مجانباً، ونكّب عن ذكره جانباً. وكان حسن الظن بالله» أ.هـ.

• تاريخ إربل: «كان أول أمره تعلّم بشهرزور على إنسان أعمى يسمى رافعاً شيئاً من النحو، وداوم مطالعة الكتب النحوية، إلى أن صار إماماً فيه، وكان أعلم الناس بالعروض والقوافي، وأحذقهم بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديّه، وله طبع صحيح في معرفة الأغاني ومختلف لحونها، وكان لما سافر إلى بغداد لينتمي إلى شيخ النحو، فلم يجد من يُرضيه فأنفقها على تعلم الضرب بالعود فأتقنه بمدة يسيرة، وعالج عينيه لأنها كانت لا تزال مريضة، فلم تصلح وصادقه ببغداد خلقٌ كثير لدماثة أخلاقه ولطافته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: اختصر «العمدة لابن رشيق» في صناعة الشعر، و«المفضليات» فلم يكملها.

٣٤٣٢- أبو الفضل الحنفي*

المقرئ: محمّد بن يوسف بن علي بن محمّد الغزنوي الأصل الحنفي، شهاب الدين، أبو الفضل.

ولد: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن الحسين الغزنوي، وأبو منصور محمّد بن عبد الملك ابن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحجاج يوسف بن خليل، والضياء المقدسي، والكمال الضرير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «دَرّس المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ناقل فقيه مفسر» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان من أكابر المحدثين والرواة المسندين، والقراء المذكورين والفقهاء المدرسين» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً فاضلاً متميزاً حسن الطريقة، متديناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٧٩)، العبر (٤/ ٣٠٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤١)، الجواهر المضية (٣/ ٤١٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٦)، النجوم (٦/ ١٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٩١)، الشذرات (٦/ ٥٥٧)، الفوائد البهية (١٦٣)، المقفى (٧/ ٥٠٢)، السير (٢١/ ٣٩٣) بدون ترجمة، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩) ط. تدمري.

٣٤٣٣- الإشبيلي*

المقرئ: محمّد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، أبو بكر، وأبو عبد الله الإشبيلي.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمّد، وأبو العباس بن حرب وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس بن المزيّن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً، ضابطاً أخذ عنه الناس وعمّر وأسن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

٣٤٣٤- أبو عبد الله اللَّوْشي*

النحوي: محمّد بن يوسف بن أحمد الهاشمي اللوشي الأصل المالقي، أبو عبدالله، يعرف بالطنجالي.

من مشايخه: ابن عطية، وأبو الحسن الغافقي، وأبو علي الزندي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: محدث فاضل نحوي ورع زاهد، لازم ابن عطية وانتفع به، وتخلق بكثير من خُلقه».

وقال: «كان يحترف صناعة التوثيق، من أبدع أهل زمانه، ومن أهل الفضل والدين لا يأكل إلا من كسبه، أو مما يعلم أصله،ويجيب إلى الوليمة ولا يأكل منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة عن نحو خمسين سنة.

٣٤٣٥- نجم الدين المصري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن يوسف بن محمّد بن أبي الفتوح، المقدسي الأصل المصري، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن رواج وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وكان بصيراً بالعربية..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ تارك يعرف العربية..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً مقرئاً نحوياً.. » أ.هـ.

• الدرر: «تعلم العربية، وكان يعلم الناس العربية، وله قبول في ذلك لحسن تعليمه لمن لم يفهم فيهيئه للفهم، وأقرأ القراءات وحدث، وكان مشكور السيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعين.

---

* معرفة القراء (٢/ ٥٨٠)، تكملة الصلة (٢/ ٥٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/ ٢٨٨).

* بغية الوعاة (١/ ٢٧٦).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٩٤)، معرفة القراء (٢/ ٧٣٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٧)، المقفى (٧/ ٥١٠)، الدرر (٥/ ٨٣).

٣٤٣٦- ابن المحوجب*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله، أبو عبد الله بن أبي الحجاج، المعروف بابن القوام، وابن المحوجب، الجزري الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي وغيرهما.

من تلامذته: السبكي، وجعفر بن ثعلب بن جعفر بن المطهر الأدفوي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، كريم الأخلاق، ساعياً في حوائج الناس.. » أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في الأصلين والفقه والنحو والمنطق والبيان والطب..» أ.هـ.

• المقفى: «قرأ القراءات السبع، وعرف النحو، والأصول، والفقه على المذهب الشافعي.. وكان فاضلاً. توفي بمصر» أ.هـ.

---

* ذيول العبر (٦٣)، الوافي (٥/ ٢٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٧٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٨٣)، السلوك (٢/ ١/ ١١٤)، المقفى (٧/ ٤٩٣)، الدرر (٥/ ٦٧) و(٥/ ٨٢)، النجوم (٩/ ٢٢١)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٨)، الشذرات (٨/ ٧٦)، هدية العارفين (٢/ ١٤٢)، الأعلام (٧/ ١٥١)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٣).

• الدرر: «قدم القاهرة فأعاد بالصاحبية ودرس بالشريفية وانتصب للإقراء، فكان لا يفرغ لنفسه ساعة واحدة ويقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى وصحب الجاشنكير».

وفي موضع أخر: «قال الكمال جعفر: كان فاضلاً عارفاً بالأصول والقراءات.. وكان يشارك في الطب حتى غلبت عليه السوداء، حتى كان ربما ركب دابته وسار على غير مقصد.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١١هـ) إحدى عشرة وسبعمائة، وقيل: (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «المنهاج» للبيضاوي شرحاً حسناً و«الألفية» لابن مالك.

٣٤٣٧- الصبري*

النحوي، اللغوي: محمّد بن يوسف بن علي بن محمود، أبو المعالي الصَّبري بلداً، قاضي تعز.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان ذا فضل في الفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والقراءات السبع والفرائض، درس بالغرابيَّة ثم المظفرية الكبري، وكان كثير الصلاح والورع والعبادة ساعياً في القضاء حوائج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢) اثنتين وأربعين وسبعمائة.

---

* بغية الوعاة (١/ ٢٨٥).

٣٤٣٨- أثير الدين أبو حيان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي الأندلسي، أثير الدين، الجياني النِّفْزي[1].

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: عبدالوهاب ابن الفرات، ومحمد ابن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الكمال الأدفوي، وتقي الدين السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «برع في علم العربية وصنف فيها التصانيف وشغل الناس مدة طويلة قرأ عليه أكابر أهل العلم وطال عمره وبعد صيته، درَّس في التفسير بالجامع الطولوني» أ.هـ.

• الدرر: «كان له إقبال على أذكياء الطلبة يعظمهم وينوه بقدرهم وكان كثير النظم من الأشعار والموشحات كان ثبتاً فيما ينقله عارفاً باللغة وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة.

كان آخر من قرأ على أبي الجود فقرأعليه وحضر مجلس الشيخ شمس الدين الأصبهاني وكان ظاهرياً وانتمى إلى الشافعية. وكان أبو البقاء يقول إنه لم يزل ظاهرياً. قلت -أي ابن حجر- كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

قال الكمال جعفر: سالماً في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسم وجرى على مذهب الأدب في الميل إلى محاسن الشباب ومال إلى مذهب أهل الظاهر» أ.هـ.

وكان يعظم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصغير بكل سوء ونسبه إلى التجسيم فقيل إن سبب ذلك أنه بحث معه في العربية فأساء ابن تيمية على سيبويه فساء ذلك أبا حيان وانحرف عنه وقيل بل وقف على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسم» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قالوا: إن أبا حيان كان ظاهرياً حتى في النحو» أ.هـ.

• النجوم: «أنه كان مالكياً» أ.هـ.

قلت: قال الأدفوي في الطالع السعيد: «وقد انفرد ابن تغري بردي بهذه الدعوى ولم أجد من يقول بها» أ.هـ.

---

* ذيل العبر (٢٤٣)، معرفة القراء (٢/ ٧٢٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٣)، الوافي (٥/ ٢٦٧)، الوفيات (١/ ٤٨٢)، فوات الوفيات (٤/ ٧١)، الطالع السعيد (و-ى)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٧٦)، البلغة (٢٠٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٥٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٧٠)، المقفى (٧/ ٥٠٣)، النجوم (١٠/ ١١١)، السلوك (٢/ ٣/ ٦٧٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٨٧)، مفتاح السعادة (٢/ ٩٦)، الشذرات (٨/ ٢٥١)، نفح الطيب (٣/ ٢٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٨)، فهرس الفهارس (١/ ١٥٥)، درة الحجال (٢/ ١٢٢)، الأعلام (٧/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٤)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٤٧).

(١) نسبته إلى نفزة: وهي قبيلة بربرية ذكرها ابن حزم في (الجمهرة).

• المقفى: «الإمام الأوحد، الأبرع، العلامة، الحافظ، المبحر في علم القرآن، والحديث والعربية، واللغة والأدب، والتاريخ.

لم يحفظ في النحو كتاباً، وإنما استحضر منه ما لا يحصر بكثرة المطالعة حتى صار إمام النحويين على الإطلاق، وشيخ الأدباء غير مدافع...

وكان ثبتاً فيما ينقله، محرراً لما يقوله عارفاً باللغة، ضابطاً لألفاظها انفرد في زمانه بالإمامة في علمي النحو والتصريف.... وكان له يد طولى في تفسير القرآن، وفي علم الحديث ومعرفة الشروط، وشروع الفقه، وكان ظاهري المذهب متعصباً لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مائلاً إلى مذهب الإمام الشافعي معظماً لتقي الدين أحمد بن تيمية مصوباً لرأيه» أ.هـ.

• نفح الطيب: «قال ابن مرزوق الخطيب: هو شيخ النحاة بالديار المصرية وشيخ المحدثين بالمدرسة المنصورية، انتهت إليه رياسة التبريز في علم العربية واللغة والحديث، سمعت عليه وقرأت عليه أ.هـ.

وكان خالياً من الفلسفة والاعتزال والتجسيم، وكان أولاً يعتقد في الشيخ تقي الدين بن تيمية وأمتدحه بقصيدة ثم إنه انحرف عنه لمّا وقف على كتاب (العرش) له» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «قال الذهبي: هو الإمام العلامة ذو الفنون حجة العرب عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة، وله عمل جيد في هذا الشأن وكثرة طلب.

قال العلائي: كان علامة كثير النقل والاطلاع جداً إلى ما لا يوصف لكنه ظاهري التصرف جامد في البحث وكان لسانه مسترسلاً في الوقيعة في الناس جداً إلى آخر عمره لا يتورع عن ذكر أحد سواء كان من أئمة الإسلام المتقدمين أو المتأخرين فالله تعالى يسامحه فإنه لم يقلع عن ذلك إلى آخر وفاته قال: وسمعت منه أشياء من ذلك بشعة» أ.هـ.

قلت: ومن كتاب «أبوحيان النحوي» للدكتورة خديجة الحديثي: حيث قالت تحت عنوان: عقيدته صفحة (٧٥): (ذكرنا أن أبا حيان كان عفاً معروفاً بحسن دينه وعقيدته بعيداً عن الملذات، وكان في أول أمره مالكياً ثم تمذهب بالظاهرية وهو في الأندلس حيث كان هذا المذهب منتشراً يومذاك وكان يقول: «محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه» ولكنه عندما جاء إلى مصر وجد مذهب الظاهر مهجوراً فيها فتمذهب للشافعي. وقد سئل عن ذلك فقال: «بحسب البلدة» حيث كان المذهب السائد في مصر هو المذهب الشافعي ومن هنا اعتنق هذا المذهب الذي كان الاهتمام به وبتدريسه كبيراً. وكان أبو حيان يفضل آراء الشافعي وتلاميذه في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة، وقد مدحه بقصيدة مطولة.

ميله إلى الإمام علي:

ومال أبو حيان إلى محبة الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، وكان يقال إنه شيعي، ولكن ردوده عليهم في كتبه تنفي تشيعه، ومن أمثله ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين﴾.

يقول: «وقيل أن آزر عم إبراهيم وليس بأبيه وهو قول الشيعة، يزعمون أن آباء الأنبياء لا يكونون كفارا، وظواهر القرآن ترد عليهم ولا سيما محاورة إبراهيم أبيه في غير ما آية».

نفوره عن الفلسفة:

وكان بعيدا عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ حتى إنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة علنا، يقول: «ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيرا من أهلها يشتغلون بجهالات الفلاسفة ظاهرا من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية، وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه: (المفعل) حتى إن صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الحكيم كتب إلينا كتابا من الأندلس يسألني أن أشتري أو أستنسخ كتابا لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه في كتابه لي بالمفعل».

ولعل هذا يرجع إلى حالة الفلاسفة بالأندلس في عهد أبي حيان وما قبله وما أصابهم من تنكيل، فعندما ظهر ابن رشيد واعتنى بمقالات الفلاسفة وتعظيمهم أغرى به علماء الإسلام بالأندلس حتى أوقع به وضرب وأهين على رؤوس الأشهاد.

وكان أبو حيان يرد على الرازي والزمخشري وغيرهما من علماء المعتزلة[1]، ولا يرى في آرائهم فائدة لأنهم قد ابتعدوا عن ظاهر القرآن وما تنطق به عباراته الواضحة الجلية.

وخلاصة القول إنه كان بعيدا عن الفلسفة والفلاسفة والاعتزال، وإنه كان ينحو منحى أهل السنة والسلف، ومرد ذلك اعتناقه المذهب الظاهري أول الأمر وتمذهبه للشافعي بعد وصوله إلى مصر واشتغاله بالعلم والتفيسر» أ.هـ.

وفي صفحة (١٩٥) قالت: «نقل أبو حيان آراء الفرق الصوفية والاعتزالية والإمامية وغيرها واحتج بآراء كثير من الفقهاء واعتمد على أقوالهم في تفسير المسائل الفقهية والأحكام الشرعية» أ.هـ.

قلت: هو أشعري العقيدة لا سيما في الصفات. إمام عصره في النحو واللغة والتفسير. وكان يعظم شيخ الإسلام ابن تيمية فلما اجتمع مع شيخ الإسلام وقع بينهما مسألة نقل فيها أبو حيان شيئاً عن سيبويه فقال له ابن تيمية: هل سيبويه نبي النحو لقد أخطأ سيبويه في ثلاثين أو ثمانين موضعاً من كتابه لا تعرفها أنت ولا هو فغضب أبو حيان وأعرض عن شيخ الإسلام ورماه في تفسيره النهر- وهو مختصر البحر المحيط- بكل سوء. وعندما كان يقول الشعر في مدح شيخ الإسلام أصبح ينظم الشعر للطعن فيه. وفي تفسيره (النهر الماد) نسب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى التجسيم.

---

(١) إما الزمخشري فإنه من رؤوس المعتزلة ذلك معروف، وأما الرازي -وإن وافق المعتزلة أحياناً- فإنه من أئمة الأشعرية الذين قد وقفوا ضد المعتزلة في معتقدهم وأصولهم.

ومن قرأ في تفسير أبي حيان (البحر المحيط) وجده أشعرياً في تأويل الصفات، ويجعل عمدته في هذا الباب عند خلاف أئمة الأشاعرة كالرازي والباقلاني وابن عطية وغيرهم، انظر في تأويله وتحريفه لصفة الرحمة (١/ ١٧)، والإرادة في قوله تعالى: ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ (١/ ١٢٤)، وصفة الاستهزاء (١/ ٧٠)، وغيرها من الصفات وقد ذكره محمّد بن عبدالرحمن المغراوي في كتابه (المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات) ضمن الأشاعرة من المفسرين (٢/ ١٤٧). وكان أبو حيان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان يبكي إذا سمع القرآن ويجري دمعه إذا سمع الأشعار الغزلية.

٣٤٣٩- اليَحْصُبي*

المقرئ: محمّد بن يوسف بن عبد الله بن محمّد اليحصبي اللّوشي الغرناطي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو الحسن فضل بن محمّد المعافري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن علي المالكي (شيخ ابن حجر)، وأبو عبدالله محمّد بن محمّد حفيد أبي الحسن القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالحديث وضبط مشكله، مشاركاً في الفقه وغيره» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢/ ٢٨٤)، إنباء الغمر (١/ ٣٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٦٦)، الشذرات (٧/ ٣٩٤).

• الدرر: «كان عارفاً بالحديث، معتنياً بضبط مشكله مشاراً إليه في القراءات عارفاً بطرقها مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب غرناطة وأعلى القراء إسناداً في زماننا.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.

٣٤٤٠- محب الدين الحلبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمّد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي الأصل المصري، محب الدين، ناظر الجيش.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الرشيد بن المعلم، والشريف بن موسى بن علي الموسوي، والتقي الصائغ وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ العراقي، والياسوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كبير في العربية وغيرها.. كان في وظيفته متصدياً لقضاء أشغال المسلمين، وفع الخلق وبرهم» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «كان حافظاً لمذهبه،

* غاية النهاية (٢/ ٢٨٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٦١)، إنباء الغمر (١/ ٢٢٥)، النجوم (١١/ ١٤٣)، السلوك (٣/ ١/ ٢٩٩)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٩٨)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٤٥٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٥)، الوجيز (١/ ٢٢٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٩)، درة الحجال (٢/ ٣١٩)، الشذرات (٨/ ٤٤٦)، كشف الظنون (١/ ٤٠٧)، إعلام النبلاء (٥/ ٦٣)، الأعلام (٧/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٩).

مستحضراً لفُرُوعه، ولكن كانت في ذهنه وقفة وفي عقله خفّة وطيش، وكان ملازماً للشغل والفتوى.

وكان عسيراً في التّحديث جداً لم يُحدث إلا يسيراً يُظهر الامتناع من ذلك خشية عدم القيام بشروطه.

وكان له برٌّ كثير وإحسان، وصدقات جمّة، وفيه عصبية، وقيام مع من يقصده وإن لم يعرفه وردع لأهل الفساد. وكان عالي الهمّة، ملازماً للاشتغال والشغل إلى آخر عمره.

خدم ديواناً عند الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا ولم يزل ينتقل ويرتقي إلى أن ولي نظر الجيش بالديار المصرية. وكانت الملوك تعظّمه وتستشيره وترجع لكلامه وتعتمد عليه، وعظّمته الدُّول واحدة بعد أخرى. وبالجملة فقد كان رئيس عصره، وفقده الناس» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل وحصل فنوناً من العلم وقرأ بالسبع على التقي الصائغ وأخذ العربية والتلخيص.

وكان مع تفرط إحسانه ومكارمه بخيلاً على الطعام جداً. حتى حكى لي حموي كريم الدين بن عبد العزيز وكان ممن يلازمه أنه كان يسمعه يقول إذا رأيت شخصاً أمعن في طعامي أظن أنه يضرب بطني بسكين» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عالي الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة، وكان من عجائبه أنه مع فرط كرمه في غاية البخل على الطعام، وكان عالماً بالتفسير، ودرس فيه بالمنصورية» أ.هـ.

• الوجيز: «كان عالي الهمة مع نفاذ الكلمة، وكثرة التبذل والجود والرفد للطلبة، والظرف، واللطف، والديانة والصيانة بل كان من محاسن الدنيا..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن العميد: كان إماماً في العربية والتفسير، وله مباحث جيدة دقيقة واعتراضات وأجوبة، وكان نسيج وحده، ووحيد عصره، وفريد دهره، وكان فيه رياسة وحشمة، ومروءة وتعصب مع من يعرف ومن لا يعرف، وفيه ديانة وصيانة وكان من محاسن الدنيا لكمال أدواته وعلومه مع الكرم المفرط والمروء التام» أ.هـ.

• الشذرات: «كانت له في الحساب يد طولى، وولي نظر الجيش ونظر البيوت والديوان.. وكان من العجائب» أ.هـ.

قلت: قال صاحب إعلام النبلاء بعد أن ذكره: «لم أقف له على ترجمة» وهذا وهم واضح.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«تلخيص المفتاح».

٣٤٤١- الكرماني*

اللغوي: محمّد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي.

---

* إنباء الغمر (٢/ ١٨٢)، الدرر الكامنة (٥/ ٧٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٤٥)، النجوم (١١/ ٣٠٣)، مفتاح السعادة (١/ ٢١٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٩)، الشذرات (٨/ ٥٠٥)، كشف الظنون (١/ ٣٧)، هدية العارفين (٢/ ١٧٢)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٢)، الأعلام (٧/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٤)، «الفرق الإسلامية» -ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني، تحقيق سليمة عبد الرسول- مطبعة الإرشاد- بغداد (١٩٧٣م)، «شرح الكرماني لصحيح البخاري» - المطبعة البهية المصرية، لسنة (١٣٥٦هـ- ١٩٣٨م)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤١٨).

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده بهاء الدين، والقاضي عضد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مقبلاً على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا، وقال ولده: كان متواضعاً باراً لأهل العلم.

ذكر لي الشيخ زين الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز، وكان شريف النفس قانعاً باليسير لا يتردد إلى أبناء الدنيا، مقبلاً على شأنه، باراً لأهل العلم» أ.هـ.

قلت: وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٤١٨) عند شرحه لحديث من باب «يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب» لقول الرسول ﷺ: (... كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون..) الحديث: (وسلك الكرماني في الصفات المذكورة مسلك التأويل فقال: قوله «لا يكتوون» معناه إلا عند الضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد الكي، وقوله «ويسترقون» معناه بالرقى التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كرقى الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك، وقوله «ولا يتطيرون» أي لا يتشاءمون بشيء فكأن المراد أنهم الذين يتركون أعمال الجاهلية في عقائدهم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «صنف كتباً في علوم شتى، في العربية والكلام والمنطق، وشرح البخاري شرحاً جيداً في أربع مجلدات، وفيه أوهام فاحشة، وتكرار كثير لا سيما في ضبط أسماء الرواة..

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي: كان مشاراً إليه بالعراق وتلك البلاد في العلم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان تام الخلق، فيه بشاشة وتواضع للفقراء، وأهل العلم، غير مكترث بأهل الدنيا ولا يلتفت، يأتي إليه السلاطين في بيته ويسألونه الدعاء والنصيحة» أ.هـ.

• قال الكرماني في كتابه الفرق الإسلامية (٩٦)، وعند كلامه عن الفرقة الناجية: «الفرقة الثامنة من كبار الفرق الإسلامية: الناجية، التي استثناها الرسول عليه الصلاة والسلام من الفرق الهالكة، وقال: (كلهم في النار إلا الناجية) قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال: (ما أنا عليه وأصحابي) وهم الأشاعرة والسلف وأهل السنة والجماعة وذلك لأنهم لم يخلطوا أصولهم بشيء من بدع الهالكين».

قلت: وبدأ يعد بعض هذه التي سماها البدع وذكر منها رؤية الله في الآخرة: «وكذا لا يصح عليه شيء من صفات النقص ككونه جسماً ولحماً ودماً على ما يقوله المشبهة (وأنه مرئي للمؤمنين في الآخرة بالأبصار)».

ومن كتابه «البخاري بشرح الكرماني» نذكر بعض المواضع لبيان معتقده، ففي (٢٥/ ١٠٨) من كتاب التوحيد حيث قال في معنى القريب عن المحسوس فأثبت القرب ليتبين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزه عن الحلول في المكان بل القريب بالعلم أو هو مذكور بالعلم أو هو على سبيل الاستعارة».

وقال (٢٥/ ١١٧): «و (ذات الله): أي بطاعة الله وسبيل الله».

وقال (٢٥/ ١١٨): «و (معه): أي بالعلم إذ هو سبحانه وتعالى منزه عن المكان».

قلت: هنا نفي عن الله سبحانه وتعالى صفة العلو.

وقال (٢٥/ ١١٩): « (بوجهك) أي بذاتك أو بالوجه الذي له لا كالوجوه أو بوجودك وقيل الوجه زائد وفي الجملة البرهان قائم على امتناع العضو المعلوم فلا بد من التأويل أو من التفويض».

وقال (٢٥/ ١٣١): « (في السماء) أي المقصود منه إذ الله تعالى منزه عن المكان والجهة، قلت جهة العلو أشرف فيضاف إليها إشارة إلى علو الذات والصفات وليس ذلك اعتبار أنه محله أو جهته تعالى الله عنه علواً كبيراً».

وقال (٢٥/ ١٣٩): «باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة، فإن قلت لابد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحو ذلك مما هو محال على الله تعالى قلت: هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى العين بقعة أندلس إذ حالة يخلقها الله في الحي فلا استحالة فيها».

وقال (٢٥/ ١٤٧): «قوله (في الصورة) أي صفة وإطلاق الصورة على سبيل المشاكلة و(يكشف) معروفاً ومجهولاً وفسر الساق بالشدة أي يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمر مهول فيه وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وقيل المراد به اليوم العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقها الله سبحانه وتعالى خارجة عن الساق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته».

قلت: نراه يؤول هذه الصفات وغيرها على منهج الأشاعرة والله أعلم.

٣٤٤٢- شمس الدين القونوي*

النحوي: محمّد بن يوسف بن إلياس، الشيخ شمس الدين، القونوي الحنفي.

ولد: سنة (٧١٥هـ)، وقيل: (٧١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: تاج الدين التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال ابن حبيب: إمام وقته علماً وعملاً، وحبر أهل زمانه يهديهم طُرُقاً وسُبلاً، علامة العلماء، وقدوة الزهاد والعباد الأتقياء، عين الأعيان، إنسان عين الزمان، جامع أشتات الفنون، رافع أعلام العلوم، كاشف سرها

* بغية الوعاة (١/ ٢٨٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٦٣)، الوجيز (١/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٩)، النجوم (١١/ ٣٠٩)، الشذرات (٨/ ٥٢٣)، تاج التراجم (٢٤١)، كشف الظنون (١/ ١٢٨)، هدية العارفين (٢/ ١٧٢)، إنباء الغمر (٢/ ٢٤٤)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/ ٢٩٢).

المكنون» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الكرماني في ذيل المسالك: الإمام العلامة الزاهد الأوحد الكبير، بقية السلف. كان إماماً في علوم، لا سيما علم المعاني والبيان شيخ الحنفية في عصره، أقبل آخر عمره على الحديث ولم يشتغل بغيره، وله اختيارات تخالف المذهب لأجل الحديث، وكان صالحاً ديّناً زاهداً، لا يقبل شيئاً ولا وظيفة ولا يمكن أولاده من ذلك، وله وجاهة وحرمة عند السلاطين والقضاة والنواب، ويقصدونه ويعظّمونه، ولا يلتفت إليهم بل يوبخهم بالقول والفعل، ويخاطبهم بأسوأ خطاب يُكتب إلى النواب: إلى فلان المكاس أو الظالم، أو نحو ذلك من العبارات الشّنيعة، وهم يمتثلون أمره ولا يخالفونه.

وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه، ويقول: لا أعلم اليوم مثله في الدين والعلم، وكان يعاني الفروسية وآلات القتال، ولا يخرج من بيته لجماعة ولا لجمعة وغزا وبنى بُرجاً على الساحل» أ.هـ.

• الوجيز: «ممن كان السبكي يبالغ في تعظيمه مع حظ من العبادة وزهد، وشدة بأس على الحكام، وعدم مهابته أحداً في الله، ومحاسنه كثيرة، جاز السبعين» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يبالغ في تعظيم نفسه في العلم حتى قال مرة: أنا أعلم من النووي وهو أزهد مني» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريدية» ضمن أشهر علماء الماتريدية وطبقاتهم ومؤلفاتهم الكلامية أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «درر البحار» نظم فيه فقه الأربعة على أسلوب غريب، وشارح «مجمع البحرين» و«شرح عمدة العقائد» لحافظ الدين النسفي.

٣٤٤٣- ابن زمرك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمّد بن يوسف بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن يوسف الصرنجي، أبو عبد الله بن زمرك.

ولد: (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفخار وأبو البركات ابن الحاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور الطلبة والنجباء شعلة في الذكاء يساعده ظاهراً ثاقب الذهن جيد الفهم، فاشتهر فضله ثم تصدى للوعظ فاستظهر بفنون العربية والتفسير والبيان والتصوف.. مصاحباً للصوفية، آخذاً نفسه بارتياض ومجاهدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٤٤٤- المقدسي الدمشقي*

المقرئ: محمّد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المجيد المقدسي ثم الدمشقي.

---

* الإحاطة (٢/ ٣٠٠)، الدرر (٥/ ٧٨).

* إنباء الغمر (٥/ ١٩٣)، و(٥/ ٢٧١) ضمن وفيات سنة (٨٠٧هـ)، الضوء اللامع (١٠/ ٨٨).

ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: زينب بنت الخباز، وقيل: زينب ابنة ابن الخباز وغيرها.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مؤذناً بالجامع الأموي جهوري الصوت بالأذان مع كبر سنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٦هـ)، وقيل: (٨٠٧هـ) ست، وقيل: سبع وثمانمائة.

٣٤٤٥- السَّنُوسِي*

المفسر، المقرئ: محمّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني من جهة الأم، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق إبراهيم التازي، وأبو الحسن القلصادي الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: الملالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «فهو في علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها، قد غاب بكلامه فيها في غيب الله تعالى، واطّلع على معادن أسراره ومطالع أنواره، يؤثر حب مولاه ويراقبه، لا يأنس بأحد بل يفر كثيراً إلى الخلوات، يطيل الفكرة في معرفته فانكشفت له عجائب الأسرار، وتجلّت له الأبصار، فصار من وارثي الأنبياء جامعاً بين الحقيقة والشريعة على أكمل وجه، له لطائف الأحوال وصالح الأقوال والأفعال، باطنه حقائق التوحيد، وظاهره زهد وتجريد، وكلامه هداية لكل مريد، كثير الخوف طويل الحزن، يسمع لصدره أنين من شدة خوفه، مستغرقاً في الذكر فلا يشعر بمن معه، مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب، رحيماً متبسماً في وجه من لقيه، مع إقبال وحسن كلام» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وله (ثبت صغير) ذكر فيه إسناده حديث الأولية وحديث الضيافة على الأسودين والمصافحة والمشابكة، ولبس الخرقة ومناولة السبحة وتلقين الذكر على طريق شيخه أبي إسحاق إبراهيم التازي وهو عندي منه نسخة» أ.هـ.

• قال إسعيد عليوان في رسالته التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في دراسته وتحقيقه لشرح مختصر محمّد بن يوسف السنوسي في المنطق لسنة (٨٦-١٩٨٧م) ما نصه:

«السنوسي يعد من المفكرين الجزائريين القلائل الذين تركوا لنا مؤلفات في المنطق واهتمامه به راجع إلى تأثره بكل من ابن تومرت (ت:٥٢٤هـ) الذي شرح مرشدته في العقيدة، وشيخه الغزالي (ت:٥٠٥هـ) وذلك لأن المفكرين في المغرب كانوا ينفرون من المنطق قبل دخول ابن تومرت إليها، وإتيانه بمنهج شيخه الغزالي والأشاعرة عموماً في

---

* تعريف الخلف (١/ ١٧٩)، معجم المطبوعات (١٠٥٨)، هدية العارفين (٢/ ٢١٦)، فهرس الفهارس (٢/ ٣٤٣)، الأعلام (٧/ ١٥٤)، معجم أعلام الجزائر (١٨٩)، رسالة دكتوراة في دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في المنطق، بقلم إسعيد عليوان، كتابه (عمدة أهل التوفيق) طبعة مصر، سنة (١٣١٦هـ)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١/ ١٦٤).

التأويل والمنهج العقلي».

وقال: «والسنوسي ظلم كثيراً ممن أتى بعده، فعده بعضهم درويشاً وعدّه بعضهم متعصباً جامداً».

وقال من خلال كلامه على الحياة الثقافية في وقت السنوسي: «أما علم الكلام فقد سيطرت فيه الأشعرية على عقول الناس وقد أدخلها الموحدون وحطموا بها ما كان عند المرابطين من تصورات حشوية أو تجسيمية فدعو إلى تأويل القرآن حسب روح الأشعرية في معانيها العامة، والسنوسي من الذين تأثروا بهذه النزعة كما هو واضح في عقائده».

وقال في ذكر عقيدة التوحيد لديه: «وقد كثرت كتبه فيه -أي التوحيد- وتنوعت.. من الكبرى إلى الصغرى إلى غيرها وهو في أساسها تلخيص لعقيدة الأشعري».

وكان ذلك لأسباب ذكرها صاحب الرسالة، ومن أهمها: «تمكين بعض الناس عن الفهم الصحيح للعقائد والرد على الشبهات التي يبثها النصارى واليهود، ودرء أباطيل المنحرفين من الصوفية..».

ثم ذكر صاحب الرسالة التي كتب منها:

١- العقيدة الكبرى: وقد سماها (عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربقة التقليد، المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع وعنيد).. وقد تعرض فيه السنوسي لأهم عقائد الأشعري كإثبات وجه الله وما يجب له من الصفات وما يجوز وما يستحيل وبراهين ذلك..

٢- شرح العقيدة الكبرى: وقد سماها (عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد) وهو شرح مفصل للكتاب السابق.

وبعدما ذكر له الكتب الأخرى التي ألفها في العقائد كالعقيدة الصغرى المسماة (أم البراهين)، والعقيدة الوسطى وشرحها وغيرها.

وكلها في تبيين وشرح عقائد الأشعرية واستخدامها في بيان الحجة على أهل النزاع من الفرق والمذاهب والأديان الأخرى في وقته. وله أيضا -ذكرها صاحب الرسالة- كتاب (شرح أسماء الله الحسنى) وقصيدة له في العقيدة سميت بـ(الذهرية) يرد فيها على مذهب الدهرية والزنادقة والملاحدة بأدلة علمية وغيرها، وله تفسير أيضاً فسر القرآن الكريم كله في مسجده. وقال عنه صاحب الرسالة: «والسنوسي متأثر في تفسيره بعلم الكلام مما جعله مطبوعاً بطابع عقائدي.. ، وقد تأثر كذلك بالزمخشري مع أنه معتزلي مما يدل على عدم تعصبه وأخذه الحق أي وجده».

ثم قال: «أما ما سجله من تفسيره للقرآن فهو ما يأتي: تفسير سورة الفاتحة: وهو تفسير طويل نسبياً... وهو تفسير عقائدي ولغوي ناقش فيه الفرق الإسلامية، وهو يحلل ويعلل ويستنتج ويستشهد ويأتي بإشارات صوفية تدل على قوة إيمانه وشدة تعلقه بربه، وهو بذلك بعيد عن شطحات الصوفية وخرافاتهم..».

ثم ذكر له تفاسير أخرى في تفسيره لبعض السور، أو اختصار حواشي على بعض التفاسير.

ثم ذكر إسعيد عليوان تصوفه وطريقة أخذه لها حيث جعلها على عدة نقاط هي:

١. لباسه الخرقة الشريفة: وقد حدثه عن شيخه الذي ألبسها له بالحرم الشريف وأخبره بسند اللبس..

٢. الضيافة على التمر والماء، وذلك أن الشيخ التارزي أضافه تمراً وماء وأخبره بسند الضيافة على التمر والماء..

٣. المصافحة: وقد صافح إبراهيم التازي السنوسي..

٤. المشابكة: وشابكه قائلاً له: شابكني فمن شابكني دخل الجنة، وقد ذكر الملالي سند هذه المشابكة..

٥. السبحة: فأمره بالسبحة وبين له أنها من صفات الشيوخ الأولياء، وقد أورد لمريده السنوسي سند الذين رؤيت في أيديهم..

٦. تلقين الذكر: وقد لقنه الذكر وبين له سند ذلك..

٧. تلقين حديث الرحمة.. «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحكم من في السماء»[1].

ثم ذكر صاحب الرسالة مفهوم التصوف عند السنوسي في اللباس والخلوة واتخاذ شيخ واسطة وموقفه من العقل والذوي وموقفه من الكرامات والمكاشفات، ثم ذكر أربعة شروط في تقرير السنوسي لمعنى الولي وهي:

١. أن يكون عارفاً بأصول الدين حتى يفرق بين الخلق والخالق وبين النبي ومدعي النبوة.

٢. أن يكون عالماً بأحكام الشريعة نقلاً وفهماً...

٣. التخلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل.

٤. ملازمة الخوف له أبداً سرمداً.

ويذكر صاحب الرسالة لكل منها بعض الشرح الذي كان يؤكد عليه السنوسي لكل منها ثم قال إسعيد عليوان: «وتلميذه الملالي يقرر أن هذه الشروط الأربعة متوفرة فيه وزيادة -حيث يقول-: ولا خفاء أن الشيخ قد خصّه الباري سبحانه بهذه الشروط الأربعة وزائد عليها زيادة لا يمكن وصفها، ومنحه سبحانه معارف ربانية، وعلوم لدنية، وأنوار إلهية.. ».

ثم يذكر لباسه والخلوة التي اختلف مفهومها عند المتصوفة وما ذكر الملالي تلميذه حيث يقول: «والسنوسي كان يحب العزلة بحيث يتمنى في بعض الأحيان أن لا يرى أحداً ولا يراه أحد..».

وفي اتخاذ الشيخ واسطة لتلقين الإسلام حيث يقول صاحب الرسالة: «والسنوسي لا يقر بهذا -أي التلقين- بل ينتقد هؤلاء في ذلك، ويرى أن كثيراً من المتصوفة إذا لاح لهم شيء من روائح المعرفة اغتروا بذلك وعلى العارف أن يحكم العقل أولاً، فإذا حكم العقل ونظر واهتدى بالبرهان القطعي إلى صدق الرسول ﷺ وعرف شرف رتبته عند الله قدمه وعزل نفسه عن كل نظر وأسلم نفسه إلى الرسول وحكمه في ظاهره وباطنه» هذا ما أورده تلميذه الملالي عنه كما أورده صاحب الرسالة وأوردته ملخصاً.

قلت: إليك بعض النصوص التي تدل على

(١) رواه الترمذي: وقال حسن صحيح. من هامش الرسالة.

عقيدته من كتابه (عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى).

طبعة مصر سنة (١٣١٦هـ في مطابع جريدة الإسلام: حيث قال في صفحة (١٢): «وأما القسم الثاني وهو الاعتقاد فينقسم قسمين مطابق لما في نفس الأمر ويسمى الاعتقاد الصحيح كاعتقاد عامة المؤمنين المقلدين وغير مطابق ويسمى الاعتقاد الفاسد المركب كاعتقاد الكافرين أجمعوا على كفر صاحبه وأنه آثم غير معذور مخلد في النار اجتهد أو قلد ولا يعتد بخلاف من خالف في ذلك من المبتدعة واختلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي حصل بمحض التقليد فالذي عليه الجمهور والمحققون من أهل السنة كالشيخ الأشعري والأستاذ والقاضي وإمام الحرمين وغيرهم من الأئمة أنه لا يصح الاكتفاء به في العقائد الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الإجماع عليه وكأنه لم يعتد بخلاف الحشوية وبعض أهل الظاهر إما لظهور فساده وعدم متانة علم صاحبه أو لانعقاد إجماع السلف قبله على ضده».

وفي صفحة (١٢٤) قال: «اختلف الناس في أخص وصف الباري جل وعلا فقال قوم من المعتزلة إنه القدم وقد سبق رده ومنهم من زعم أنه حال توجب له تعالى كونه حياً عالماً قادراً مريداً ولا إفصاح في هذه المقالة عن هذه الصفة ونقل الشيخ أن خاصية الإله القدرة على الاختراع واختاره الفخر في بعض كتبه واحتج له بأن موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه أجاب فرعون لما سأله عن حقيقة رب العالمين قال له رب السماوات والأرض وما بينهما فلولا أن ذلك خاصية الإله لما كان الجواب لائقاً قال ابن التلمساني ولا حجة له في ذلك فإنما كما يسأل بها ويراد بالسؤال فهم الحقيقة كذلك قد تطلق لطلب تمييز الحقيقة وما ذكره موسى عليه السلام يصلح لتمييزه تعالى عن سائر الممكنات وأما قول الشيخ أن تلك خاصية الإله لعله أراد أن هذا الوصف لا يثبت لغير الله تعالى رداً على المعتزلة إذ تزعم أن العبد يشارك الله تعالى في ذلك باعتبار أنه يوجد أفعاله عندهم ولم يرد أنه أخص وصف ذاته فإن القدرة على الاختراع عنده من صفات المعاني التي يستدعي الاتصاف بها تقرر الذات بدونها في العقل فلا تكون أخص وصف الذات وإلا لدار ذلك والله أعلم.

قلت: وإذا تبين لك أن أخص وصف الباري جل وعلا مجهول عرفت أن ذاته غير معروفة للبشر وهو الأصح من القولين وإليه ذهب القاضي وإمام الحرمين وحجة الإسلام والإمام الفخر في أكثر كتبه».

وقال في صفحة (١٣٠): «(ص) فصل ثم نقول يتعين أن تكون هذه الصفات كلها قديمة إذ لو كان شيء منها حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن الإتصاف بضده الحادث ودليل حدوثه طريان عدمه لما علمت من استحالة عدم القديم وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم.

(ش)[1] [لما فرغ من إقامة البرهان على ثبوت

(١) قول السنوسي رداً على السؤال (ص).

الصفات شرع في إثبات أحكام واجبة لها فمن ذلك القدم ودليل وجوبه لكل ما يتصف به تعالى أنه لو كان شيء من صفاته جل وعلا حادثاً للزم حدوثه والتالي باطل لما عرفت من وجوب قدمه تعالى فالمقدم مثله وبيان الملازمة ما أشرنا إليه في أصل العقيدة من أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت فيما مضى وسنعيد أيضاً برهانه فيما بعد من أن القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها كان حادثاً مثلها وهو معنى قولي وما لا تتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة إذ لو كان هو قديماً ووصفه الملازم له حادثاً لكان مفارقاً لوصفه اللازم كيف وقد تحقق أنه لا يفارقه وأما قولي ودليل حدوثه طريان عدمه فهو جواب عن سؤال مستشعر من قولي للزم أن يعرى عنه أو عن الاتصاف بضده الحادث وتقريره أن يقال لا نسلم أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم حدوثه قولكم لأنه لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث تمنع أن ضده حادث بل يجوز أن يكون قديماً فحينئذ إنما يلزم أن لا يعرى عن ذلك الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لأنه لم يلزم أن ذاك من قدمه تعالى وحدوث بعض صفاته عروه عن جميع أوصافه لفرض القدم في بعضها وهو أضداد تلك الأوصاف الحادثة وجوابه أنه يلزم من تقدير الحدوث لصفة من صفاته أن يكون ضدها حادثاً ويستحيل أن يكون قديماً وذلك لأنه لو كان قديماً لما طرأ عدمه لما عرفت من استحالة عدم القديم فإذا لا يمكن الاتصاف بصفة حادثة إلا وضدها أو مثلها اللذان سبق الاتصاف بهما ثم طرا عدمهما حادثان ضرورة لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه هذا معنى قولي ودليل حدوثه أي حدوث ضد الوصف الحادث طريان عدمه يعني بدليل الاتصاف بهذا الوصف الحادث إذ يستحيل أن يتصف به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبل وإلا اجتمع الضدان وقوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان لكون طريان العدم على الضد دليلاً على وجوب حدوثه واستحالة قدمه وقوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم يعني تقدم له الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدل على حدوثه بحدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفات العالم على حدوثه إذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل أن يوجد في موضع ولا يدل على مدلوله».

وفي صفحة (١٧٣) قال:

(ص). ويصح إثبات هذا العقد وهو الوحدانية بالدليل السمعي ومنعه بعض المحققين، وهو رأيي لأن ثبوت الصانع لا يتحقق بدونها ولا أثر

للدليل السمعي في ثبوت الصانع فكذا ما يتوقف عليه والله أعلم.

(ش) اعلم أن عقود التوحيد على ثلاثة أقسام الأول ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المعجزة عليه، وذلك كوجوده تعالى وقدمه وبقائه وعلمه وقدرته وحياته وإراداته، إذ لو استدل بالسمعي على هذه الأمور للزم الدور. الثاني ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالسمعي وهو كل ما يرجع إلى وقوع جائز كالبعث وسؤال الملكين في القبر والصراط والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار ورؤيته تعالى وغير ذلك مما لا يحصى كثرة لأن غاية ما يدرك العقل وحده من هذه الأمور جوازها أما وقوعها فلا طريق له إلا السمع الثالث ما يصح الاستدلال عليه بالأمرين أعني السمع والعقل بحيث يستقل كل واحد منهما بالدلالة عليه وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المعجزة عليه وذلك كإثبات سمعه تعالى وبصره وكلامه وكجواز تلك الأمور التي أخبر الشرع بوقوعها وقد اختلف في معرفة الوحدانية فقيل هي من هذا القسم الثالث فيصح الاستناد فيها إلى كل واحد من العقل والسمع بمعنى أن كل منهما على الانفراد يخرج من وصف التقليد وقيل بل هي من القسم الأول الذي لا يصح الاستدلال عليه إلا بالعقل والحاصل أنه لا خلاف في صحة الاستناد إلى النقل وحده في عقد الوحدانية واختلف في صحة الاستناد فيها إلى السمع وحده فقيل نعم، وقيل لا والأول رأي الإمامين إمام الحرمين والإمام الفخر والثاني رأي بعض المحققين وإليه ميل شرف الدين بن التلمساني، وهو الذي اخترت في هذه العقيدة لما سنذكره. قال في المعالم: اعلم أن العلم بصحة النبوة لا يتوقف على العلم بكون الإله واحداً فلا جرم أمكن إثبات الوحدانية بالدلائل السمعية وإذا ثبت هذا فنقول أن الكتب الإلهية أطبقت على التوحيد فوجب أن يكون التوحيد حقاً قال ابن التلمساني يعني بالتوحيد اعتقاد الوحدة لله تعالى والإقرار بها».

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «السنوسي الذي زعم أن الكتاب والسنة لا يحتج بما فيهما إلا إذا اعتبره العقل، ولم يرفضه، فقال: «وأما من زعم أن الطريق بدءاً إلى معرفة الحق: الكتاب والسنة، ويحرم ما سواهما، فالردّ عليه: أن حجيتهما لا تُعرف إلا بالنظر العقلي. وأيضاً: قد وقعت فيهما ظواهر من اعتقدها على ظاهرها: فقد كفر عند جماعة وابتدع».

فالوصول إلى الحقّ لا يمكن عن طريق الكتاب والسنة -عند السنوسي- ما لم يوافق عقله وعقل أمثاله على ما جاء فيهما.

والعقل البشري قاصر، قد يردّ كثيراً من النصوص بوهم التشبيه، أو غيره.

وهذا ما فعله السنوسي حين ردّ كثيراً من نصوص الكتاب والسنة، مدعياً أنها ظواهر، وذكر أن من اعتقدها يكفر -في قول البعض-

على وجه التقرير منه لهذا القول.

وهذا كله رجع صدى لقانون الرازي وأقوال أسلافه وخلوفه -قبل السنوسي- لم يخرج عنها السنوسي قيد شعرة؛ فهم يقولون: إذا تعارض ما يسمى بالقواطع العقلية -عندهم- مع الدلالة النقلية؛ فهم بين أمرين باطلين؛ إما أن يكذبوا النقل، أو يصرفوه عن ظاهره المراد -وهو التحريف المذموم» أ.هـ.

من أقواله: تعريف الخلف: «سأله بعض أصحابه ممن يبحث عن أحواله لأي شيء يتلوّن وجهُك وتتغير كثيراً مع الانقباض، فأجابه بعد تمنع بشرط أن لا يخبر أحداً فقال: نعم، فقال الشيخ: أطلعني الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها، نعوذ بالله منها، فمن حينئذ صرت أتغيّر وأحزن إلى الآن، فهذا سبب تغيُّري، ورأيت مقيداً موضع آخر من كراماته أن رجلاً اشترى لحماً من السوق فسمع الإقامة في المسجد فدخل واللحم في قبه، فخاف من طرحه فوات ركعة، فكبر كذلك، فلما سلّم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي إلى العشاء، فأرادوا طرحه فإذا هو بدمه لم يتغير، فقالوا: لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه إلى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه في القدر، فتذكر الرجل فذهب إلى الشيخ فأعلمه فقال له: يا بني أرجو الله أن كل من صلّى ورائي أن لا تعدو عليه النار، ولعل هذا اللحم من ذلك، ولكن اكتم ذلك أ.هـ. وسمعتُ أيضاً أنه كان في صغره إذا مرّ مع الصبيان على الإمام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول: نقرة خالصة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة ص وما بعدها من السور»، و«شرح الآجرومية» نحو، و«المقدمات» في التوحيد، و«مختصر في القراءات السبع» وغير ذلك.

٣٤٤٦- الشامي*

المفسر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي، شمس الدين.

من مشايخه: جلال الدين السيوطي، والشهاب القسطلاني، وشاهين بن عبد الله الخلوتي المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال العلامة الشعراني في «ذيله على طبقاته» ما نصه: الأخ العالم الزاهد.. المتمسك بالسنة المحمدية، نزيل التربة البرقوقية، وكان عالماً صالحاً، مفنناً في العلوم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف»، و«الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز»، و«الفتح الرباني في شرح أبيات الجرجاني» في الكلام. وغير ذلك.

---

* الشذرات (١٠/ ٣٥٣)، وفيه شمس الدين محمّد الشامي، فهرس الفهارس (٢/ ٣٩٢)، الأعلام (٧/ ١٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٥)، كشف الظنون (١/ ٢٠٤) و(١/ ٩٧٧) و(٢/ ١١٥٥)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٠٠)، هدية العارفين (٢/ ٢٣٦)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١/ ٢٨).

٣٤٤٧- التِّمْلي*

المقرىء: محمّد بن يوسف التملي[1] المراكشي.

من مشايخه: أبو عباس المقرىء، وله معه مراسلات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلافة العصر: «أحد فقهاء المغاربة المتطين سنام الفضل وغارية عالم ماضي شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم. له في الأدب يد لا تقصر عن إدراك الغاية، وباع تلقى بدارية البلاغة، فكانت عرابة تلك الراية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، مغربي» أ.هـ.

• نفحة الريحانة: «من أعيان المغرب علماً ونفاسة، إذا ذكر سناؤه عطر نسيم الرياض بعرفة أنفاسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الطلاب» رجز من قراءة ابن كثير، ضمن مجموع عند الفقيه بريك ابن عمر بقرية تغللو (في سوس).

* خلال جزولة (٢/ ١٢)، نفحة الريحانة (٥/ ٣٨)، نشر المثاني (١/ ١٧٧)، خلاصة الأثر (٤/ ٢٧١)، سلافة العصر (٦٠٤)، نفح الطيب (٣/ ٢٢٩)، الطبعة الأولى- مطبعة السعادة (١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م)، تحقيق محمّد محي الدين عبدالحميد، الأعلام (٧/ ١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٩).

(١) قيل التاملي وقيل التاولي: ولعل نسبته إلى تين ملل: جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر بين أولها ومراكش... »أنظر معجم المؤلفين.

٣٤٤٨- الكوراني*

المفسر: المنلا محمّد بن يوسف بن محمّد بن كمال الدين الكوراني الصديقي الشاهوي الرويسي الشافعي.

من مشايخه: والده وغيره من علماء بلاده.

من تلامذته: المنلا إبراهيم الكوراني المدني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً ولياً قدوة في أفراد العلماء الزاهدين حاملاً لواء المعارف محافظاً على الكتاب والسنة قائماً بأعباء صلاح الأمة، باسطاً جناح الرأفة للضعفاء وذوي الحاجات ذا أوراد وأذكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حاشيتان على تفسير البيضاوي إحداهما إلى أواخر سورة الكهف والبحث مع سعيد المحشي والأخرى إلى آخر القرآن والمبحث فيها مع الكازروني وله حاشية على تهافت الفلاسفة.

* خلاصة الأثر (٤/ ٢٨٠)، كشف الظنون (١/ ١٩٣)، إيضاح المكنون (١/ ١٤٢)، هدية العارفين (٢/ ٢٩١)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٤٤).

٣٤٤٩- الإسبيري*

المفسر: محمّد بن يوسف بن يعقوب بن علي ابن محسن بن إسكندر الحلبي الغزالي، الشهير بالإسبيري.

ولد: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: مصطفى أفندي، والشيخ إلياس المرعشي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد المقيد، والشيخ إبراهيم المكتبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الفاضل الفقيه الأوحد البارع الصالح الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي حلب، إقامته فيها..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي منطقي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «بدائع الأفكار» في شرح أوائل المنار و«تعليقات» على تفسيري الكشاف والبيضاوي ورسالة في معنى كلمة التوحيد.

* سلك الدرر (٤/ ١٢٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٦٩)، إعلام النبلاء (٧/ ١٠١)، الأعلام (٧/ ١٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩١).

٣٤٥٠- إطفيِّش*

اللغوي، النحوي، المفسر: محمّد بن يوسف بن عيسى بن صالح إطفيش، وينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاني جد العائلة الحفصية المالكية في تونس، العدوي الجزائري.

ولد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد العزيز التميمي، والشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن بكير حفار، والشيخ يوسف بن بكير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علاّمة بالتفسير والفقه والأدب، إباضي المذهب، مجتهد، كان له أثر بارز في قضية بلاده السياسية يدل على وطنية صحيحة، له أكثر من ثلاثمائة مؤلف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مجتهد، من أكابر العلماء بالفقه والأدب واللغة والتفسير من رجال النهضة الحديثة بالجزائر، عكف على التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد إلى أن وافاه الأجل وعمره ستة وتسعون سنة» أ.هـ.

• مقدمة كتابه (شرح كتاب النيل وشفاء

* الأعلام (٧/ ١٥٦)، الأعلام الشرقية (١/ ٣٦٢)، معجم أعلام الجزائر (١٩٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٦)، رسالة ماجستير بعنوان «محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في التفسير» للطالب محمّد عكي علواني، هميان الزاد (١/ ٤٠٦)، و(٣/ ٣٦ ، ٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦١، ٣٥٦، ٣٥٧).

العليل): «كان واسع الأفق في القراءة واقتناء الكتب لا يتعصب لمذهب إسلامي فيحصر نفسه منه. إنه يدرس كتب المذاهب الإسلامية كلها.. حيث كانت مكتبته على كتب المذهب المالكي.. وكذلك كتب الحنفية والشافعية والحنابلة والمعتزلة والشيعة. وقد درسها كلها وعرف المذاهب الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير مقدمة من الطالب محمّد عكّي علواني في رسالته بعنوان (محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في التفسير): في صفحة (٥) قال: «ينحدر المفسر من سلالة مشهورة بالعلم والذكاء فقد كان جده محمّد بن عبد العزيز علامة عصره ومرجع الفتوى كما نبغ علماء كثيرون في عائلته فاجتمعت في الولد أسباب النبوغ الوراثية من الفرعين المشهورين بالعلماء والمصلحين.. حاول تفسير القرآن ثلاث مرات غير أن أحد تفاسيره الذي هو (داعي العمل) لم يكمله.. فقد تعرضت إلى انتقادات لاذعة -أحياناً- منها اعتماده الإسرائيليات وتحيزه إلى مذهبه وتحامله على المذاهب الأخرى..».

وقال في صفحة (٢٠٣): «يقول المفسّر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ من الآية ١٦ الملك نفياً للتشبيه: «ولا يزول الإشكال إلا بالتأويل» إلى أن يقول: «وتأويل المتشابه هو الحق ويعقب ذلك بالردّ على من ينكر التأويل قائلاً: «وجمهور سلف قومنا على إبقاء المتشابه بلا تأويل ويقول أنه على ظاهره إلا أنه بلا تكييف وهو جهالة وظلمة مع وجود العلم والنور وكثيراً ما أوّل ابن عباس وغيره من الصحابة المتشابه، فلو كان التأويل حراماً أو مكروهاً لما فعلوه، والتأويل تصحيح لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عمل به وفي تركه مع إمكانه تقصير في الدين وإبقاء للمرتاب على ارتيابه وتقوية وإعانة للتشبيه، وأما قوله ﷺ: «آمنوا بمتشابهه» فليس فيه النهي عن التأويل بل أمر بالإيمان ونهى عن إنكاره وجعله من غير الله أو أمر بالوقف لمن لم يدرك التأويل، ويختم كلامه بقوله: «وما لا ندرك معناه نبقه بلا تأويل ونؤمن به».

وفي موضع آخر من تفسيره يرى أن التأويل يطلق على التفسير الصحيح والتفسير الباطل، أو يكون المراد منه المعنى الأول وليكن في زعم المبتغين للفتنة.

وقد ذهب الدارسون في قضية التأويل مذاهب، فمن هؤلاء من اعتبرها بدعة أول من فتح بابها الخوارج وأدّت إلى نتائج عمليّة خطيرة أما صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» فبعد تبيانه للفرق بين التفسير والتأويل يعرف الأول بقوله: «ما كان راجعاً إلى الرواية» ويعرّف الثاني بقوله: «ما كان راجعاً إلى الدّراية»، ومن هذا التعريف يحكم صابر طعيمه على الأباضية بقوله: «وهكذا وقع الأباضية في نهج عقلي اعملوا فيه تأويل النصوص الشرعية مخالفين بذلك مذهب جمهور المسلمين».

أما صاحب كتاب (مباحث في علوم القرآن) نراه يفرق بين مفهوم التأويل عند الأوائل الذي يعني التفسير ومفهومه عند المتأخرين الذي هو: «صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به» وأطلق على

هذا الأخير التأويل المذموم ويؤاخذ المتأخرين عليه قائلاً: «إنما لجأ إليه كثير من المتأخرين مبالغة منهم في تنزيه الله تعالى عن مماثلة للمخلوقين كما يزعمون وهذا زعم باطل أوقعهم في مثل ما هربوا منه أو أشد» ويمضي في شرح ذلك.

ويفهم من القول الأخير أن تأويل المتشابه من آيات لا يقتصر على الأباضية والخوارج فقط أو غيرهم من المعتزلة، وإنما هو اتجاه المتأخرين.

وقد تعرضنا لهذه المسألة، فرجوعنا إليها من باب المقارنة ليتجلى اتجاه المفسر في هذه المسألة التي هي أساس تفسير الآيات المتشابهة المتعلقة بمسائل عقائدية مثل إنكار الرؤية، والاستواء على العرش وغيرها، ولا يعني هذا أننا سنتعرض لجميع ما يتميز به المذهب الأباضي من المسائل وإنّما سنكتفي بضرب أمثلة الغرض منها تبيان أسلوب معالجة المفسّر لهذه المسائل ووجهة نظره منها.

فلإثبات نفي رؤية الباري يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢،٢٣] من سورة القيامة يسوق أدلة لغوية ونقلية وعقلية، ففي البداية يتعرض لصيغة الآية، وللجانب اللغوي فيقول: «قدّم بطريق الاهتمام والحصر، وللفاصلة»، أي شبه الجملة المشتمل على الجار والمجرور ﴿إلى ربها﴾ ثم يشرع في الرد قائلاً: «المتبادر يفيد أنه ليس المعنى تنظر أبصارهم إلى ذاته تعالى، لأنّ مدّعي الرؤية لا يقول ينظر إلى ذاته فقط دائماً، وإن قيل التقديم ليس للحصر، بقي أن النظر إلى الذات ولو أقل من لحظة موجب للتحيز تعالى الله عنه «ويسوق -بعد ذلك- الأدلة التي تثبت أن النظر هنا قد يفيد معنى الانتظار فيقول: «وناظرة خبر ثان ومعناه منتظرة ومن تعني النظر بمعنى الانتظار إلى قولهم انظر إلى الله ثم إليك أي أنتظر فضل الله ثم فضلك وقول الشاعر:

وجوه ناظرات يوم بدر
إلى الرحمن يأتي بالفلاح

وقول شاعر:

سبحانه كل الخلائق ينظرون سبحانه
نظر الجحيم إلى طلوع هلال

وقوله تعالى: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾، قال الإمام عليّ: «ناظرة تنتظر حتى يأذن لهم ربهم في دخول الجنة أو إلى بمعنى النّعمة.. أو ثواب ربها أو رحمة ربها» إلى أن يقول: «وكلّ حذف أو تأويل ولو كان خلاف الأصل مقدم على عدمه إذا كان عدمه يؤدي إلى التشبيه أو نحوه والتقدير والتأويل هما المناسبان لقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ المتفق عليه، ولكونه لا يتحيّز ولا يتجزّء، ولا يتجسّم كما هو المتفق، وذلك كله بالذات، وما بالذات لا يتخلف باختلاف الأزمنة ولتنزيهه عن اللّون والطّول والقصر والغلظة والرقّة ورؤيته تنقص هذه الاصول كلّها وتثبت غيبته عن المواضيع الأخر والتجزيء ولزمهم أن الله محسوس لخلقه وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن كلام الله تعالى قائلاً: «وهؤلاء قوم لا يخفى عليهم في بعض الأصول كما قالوا أن موسى سمع كلام الله النّفسي القديم أثبتوا الكلام النفسي وأثبتوا له مسموع مع أنّه غير صوت وقد

أبطل هذا بعض حذّاقهم وشنّع على الغزاليّ والأشعري في قولهما سماع كلام الله الأزلي، وقال اتفقوا على أنّه لا يسمع غير الصّوت وقد رجع إلينا من قال معنى سماع الكلام الأزليّ أنه معلوم بسماعنا من الشرع أن الكلام النفسيّ ثابت قلنا أيضاً لا نسلم بثبوت الكلام النفسي.

ويعود ثانية للردّ على من يثبت الرؤية قائلاً: «.. ولا عاقل يترك ما هو توحيد إلى ما يخالفه ووضعوا أحاديث منها أنه ينظر إليهم وينظرون إليه ولا يقطعون نظرهم حتى يحتجب عنهم ومنها أن أكرمهم على الله سبحانه من ينظر إليه صباحاً ومساءً ولا يعني عن مدّعي الرؤية دعوى أنها ليست على المعتاد لأن حاصلها الانكشاف وهو منزّه عنه، ولا يضرّهم الانتظار لأن ما هم فيه من النّضرة نعمة عظيمة تنفي همّ الانتظار بل جعل الله الانتظار نعمة أخرى.

ومن الملاحظ أن المفسّر يدافع بكلّ ما لديه من حجج عقلية ونقلية عن وجهة نظر الأباضية، لا سيّما في المسائل العقائدية، فإذا وجد من يميل من غيرهم إلى آرائهم أو في وجهة نظره ما يقرب منها، جعل ذلك حجّة للخصم وتباهى به، وقد يعالج مع القضيّة الرئيسية قضايا أخرى لها علاقة بها مثلما هو الشأن في المثال السابق إذ كان يتناول بالبحث قضيّة نفي الرؤية والردّ على مفسّري الآية الكريمة حسب معناها اللغوي دون تأويل، ولكنّه تطرّق في نفس الوقت إلى قضيتين أخريين.

أولاهما: صفاته سبحانه وتعالى، وكلامه، وهما من القضايا الخلافيّة أيضا.

ومن تحمّس المفسّر لمذهبه، ودفاعه عن وجهات نظره، وانتهازه لكلّ فرصة لإثبات آرائه في قضايا مختلفة، نأخذ على سبيل المثال قضيّة الرؤية التي أشرنا إليها سابقاً، نجده يتعرّض لها في عدّة مواضع، فقد أشار إليها في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران:٧]، كما ذكرها مع قضايا أخرى خلافية في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران:١٠٥]، وتصدى للردّ على القائلين بالرؤية في قوله عز وجل: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء:١٥٣] وفي تفسيره أمثلة كثيرة.

ولزيادة التوضيح نلاحظ كيف يستدلّ بقوله تعالى: ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة:٥٥] على كفر من يثبت الرؤية فيقول: «والآية دليل على كفر مجيز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكييفه وتكييفه ممتنع لأن فيه تشبيهاً وإدراكه بالقلب تكييف لا يتصور بدونه، فلا يصحّ قولهم: بلا كيف، وتكييفه في القلب بلا تقدير أن يكيّفه لغيره هو من نفس المحذور».

نلاحظ في الأمثلة أن المفسّر لا يكتفي بتبيان وجهة نظر المذهب الأباضي، بل يتصدى للردّ على مخالفيه، وإذا وجد عالماً مذهباً يوافق الأباضية في رأي ذكره مثلما فعل عند تعرّضه لمسألة الشّفاعة في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة:٤٨] يقول المفسّر في هذا الصّدد: «..والآية دليل لنا وللمعتزلة على أن لا شفاعة لأهل الكبائر لأن الآية ولو كانت في المشركين لكنّها في

وصف يوم من شأنه أنه لا شفاعة فيه بدفع العذاب عن مستحقّه، ولا مقام أو زمان من مقامات الموقف وأزمنته نصّ على ثبوتها للفسّاق ولا لشخص مُصِرّ».

وينتهج نفس الأسلوب لإثبات رأي الأباضية في نفي المغفرة للموحّد المُصِرّ على المعصية في قوله تعالى: ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا.. أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ [الأنعام:١٥٨] يقول المفسّر: «وفي الآية دليل لنا وللمعتزلة على أن التوحيد المقرون بالمعصية المصّر عليها لا ينفع..» إلى أن يقول: «وهو مذهب المحدّثين من قومنا أيضاً».

ومن دعم رأي مذهبه بذكر عالم من مذهب آخر يوافق المذهب الأباضيّ في مسألة قوله في صفات الله: «.. قال ابن العربي الأندلسيّ المالكي ما بين من يقول صفاته غيره ومن يقول أنّ الله فقير إلا تحسين العبارة».

نجد المفسّر يؤول كل آية يفهم منها التّشبيه، ويحملها على المعنى المجازيّ فمثلاً في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد:٢] يردّ على قول مجاهد وعكرمة الذين نفيا الصّفة وأثبتا العمد التي: «لا ترى وهي جبل فان محيط بالدّنيا بعد المحيط من زمرد أخضر إذ تبقى السماوات أو يدعى أن أطرافهنّ كلّهن على جبل قاف ولا ندري أصحّ أم لا والصّواب أن العمد فرض ثبوتها هي القدرة، والقدرة لا ترى وإنّما يرى أثرها فالعمد هي قدرة الله عز وجلّ وهي واحدة ذاتية أما جمعها فتمثيل أو باعتبار تعدّد متعلّقاتها».

ومن هذا المثال نستنتج أن المفسّر يدافع عن آراء مذهبه ولا غرو في ذلك ما دام يعتبرها هي الصحيحة، والصواب، وهذا ديدن كل مفسّر وبل كل معتنق لمذهب أو فكرة، ومن هنا نحكم أن تفسيره هذا يمثّل تمثيلاً صحيحاً وجهة نظر المذهب الأباضي، وخاصة في ما يسمّى بالأصول أو مسائل العقيدة، وممّا يلاحظ اقتصاره -أحياناً- على عرض رأي مذهبه دون الرّد على مخالفيه وعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء:٢٨] يسرد رأيه في الشفاعة وهو رأي الأباضية قائلاً: «أي ارتضاه الله عزّ وجلّ أن يشفعوا له وهو من يقول لا إله إلا الله وأتبعه بالعمل الصالح ومات على غير كبيرة وشفاعتهم الاستغفار في الدّنيا ويوم القيامة..».

ولم يقتصر المفسّر على تبيان وجهة نظر مذهبه في المسائل العقائدية بل تناول -أيضاً- بالبحث المسائل الشرعية الأخرى غير أنه كان في هذه المسائل أكثر تفتّحاً وتحرراً باعتبارها مسائل فرعيّة، ولكن هذا لم يمنعه من تأييد آراء مذهبه وبيان حججه فلاحظه مثلاً كيف ينتقد في البداية حجّة المذهب في تحريم المسّ قبل الإطعام في الظّهار».. قال الله تعالى في العتق والصّوم من قبل أن يتماسّا، ولم يقله في الإطعام فقيل المراد فيه أيضاً من قبل أن يتماسّا حملاً للمطلق على المقيّد وذلك مذهبنا، وعندي أن الحمل على المقيد يكون إذا كان الإطلاق والتقييد في مسألة واحدة نحو أطعم أهلك براحتيّ يشبعوا أطعمهم بُرّاً صبحاً، وقيل يجوز المسّ قبل الإطعام إذ لم يقيّد «ثم يعود لتأييد رأي مذهبه بقوله: «والأول قولنا وهو أحوط ونسب الثاني لمالك».

وفي صفحة (٢١٩) قال: «وأحياناً يكون انتقاده عنيفاً يتمّ عن إيمان المفسِّر بمسائل الأباضية الأصولية واعتقاده بصحتها ونظرته هذه نابعة - أيضاً- من إيمانه أن الحقّ في الأصول مع واحد وغيره مخطئ بينما الحقّ في الفروع مع واحد فقط، وقد يخطئ الباقون ولا إثم على المخطئ، وهو رأي المذهب الأباضي في هذه القضية، ولا عجب -إذن- إذا وجدناه ينتقد آراء غيره في الأصول ويخطئها، ويدعو إلى اعتقاد آراء مذهبه، ولذلك نجده يستنكر الخلاف في الأصول قائلاً: «في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران:١٠٥] «وكالقائلين في هذه الأمة الأجابيّة بما لا يجوز الخلاف في نفيه كرؤية البارئ، وكون صفات غيره، وإثبات الجوارح بلا كيف» ولكنّه يجيز الخلاف في الفروع ويتجلّى ذلك في قوله: «.. وأما الاختلاف فيما يجوز فيه من الفروع للمجتهدين من الصحابة ومن بعدهم فلا بأس به بل هو رحمة» ولكننا لا نجد تفسيراً لقوله: «وقومنا يفسدون جمعتهم برفع الأيدي وأخذ الأيمن على الشمال لأحاديث وضعها أوائلهم أو غيرهم وهب أنها صحت عن النبي ﷺ لكن ذلك لداع مثل أن يقع سلاح من تأبطة للشر، وهل صحّ أنه أدام ﷺ ذلك كما يدعيه هؤلاء، ولو أدامه لشهر ولم يختلف فيه وكذا يفسدون سائر صلواتهم».

فإذا أجاز المفسر -كما رأينا سابقاً- الاختلاف في الفروع فلا يمكن الحكم على فساد الصلاة برفع الأيدي والقبض اللهم إلا إذا تحقق عدم صحّة الأحاديث الواردة في الموضوع ويتطلب ذلك دراسة تسلّط على هذه الأحاديث مقاييس التحقيق لمعرفة مدى صحتها أو ضعفها، وربما حكمه هذا صادر على استنكاره لذلك لا غير فلعلّ أقصى حكم أصدره في حق مخالفي المذهب الأباضي كان في قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة:٥٥] والآية دليل على كفر مجيز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكييفه، وتكييفه ممتنع لأن فيه تشبيه، وإدراكه بالقلب تكييف لا يتصور بدونه فلا يصحّ قولهم بلا كيف وتكييفه في القلب بلا تقدير أن يكيفه لغيره هو من نفس المحذور» ويرى في موضع آخر رداً على من يفسّر الآية الكريمة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس:٨] على ظاهرها» مع القول بلا كيف فإنه دخول في الظلمة بعد وجود النور ويمضي في تفنيد هذا الاعتقاد، وإثبات عدم إمكانية ذلك وقد تعرّض لهذه المسألة في سورة الأعراف بتفصيل أكثر ومما ورد فيها قوله: آرائهم وحججهم ثم يتصدّى للردّ عنها، وتفنيدها لاحظ ذلك مثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم:١٨] فنجده يسرد أحاديث رواها السيوطي عن الرؤية ثم يناقشها محاولاً تفسيرها بنفي الرؤية، أو يتحمل وضعها وينهي ردّه بقوله: «..وحجج إثبات الرؤية والتأويل إليها، وحجج خلق الفاعل فعله، وحججه المجبرة واهية متكلفات كما هو شأن العاجز، شبيهة بتعمد العناد»، ثم يذكر ما روي عن أحمد بن حنبل: «أنه سئل عن الرؤية قال: «رآه رآه رآه حتى ينقطع نفسه عناداً وعجزاً وذلك ليلة الإسراء أو قال: يرا، يرا يراه، وذلك في السنّة».

ويسوق في كثير من الحالات حججهم

وردودهم بغية تفنيدها: انظر في المثال التالي كيف يسفّه هذه الحجج بقوله: «..ولقومنا هذا تخاليط تؤدي إلى التشبيه يردّها المبتدئ المعتقد، أنه لا يشبه شيء ولا يشبه شيئاً فيفتضحون ويقولون بلا كيف كقولهم ناداه بكلامه القديم الذي لا صوت فيه، وقولهم بالتخلي له بما شاء حتى سمع كلامه بصوت، ومن وجبت مخالفته للحوادث سبحانه وتعالى وجب أن لا تحسّه الحوادث بأُذُن ولا عين ولا بغيرها وإلا ناقض المخالفة».

وفي بعض المواضيع يقتصر على سرد آرائهم دون التّعليق عليها لاحظ ذلك في هذا المثال الذي تعرض فيه لقضيّة مرتكب الكبائر، فبعد استعراضه لرأي الأباضية في القضية يقول: «.. والأشاعرة أجازوا العفو عن الكبائر غير الشّرك بلا توبة ومنها الإصرار على الصغائر وهذا تفسير لما قبله أو يراد بما قبله الكبائر وبهذا الصغائر»، وذلك في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى:٢٥].

ومما تقدّم نستنتج أن المفسّر يفنّد آراء الأشاعرة المخالفة لمذهبه في الأصول، ويحكم عليها بالبطلان محاولاً ردها وإبطالها، مع إحتمال وضع الأحاديث المعتمدة أو تأويلها بما يتّفق مع أساليبها، وكان ردّه كما سبق ذكره عنيفاً وشديداً أحياناً يدل على استنكاره لهذه الآراء والتي يراها مخالفة للصواب، وعلى اعتقاده الجازم بصحة آراء مذهبه».

وقال في صفحة (٢٢٢): «وإذا وجد اتفاقاً في مسألة بين الأباضية وأحد هذه المذاهب ذكرهما معاً مثلما فعل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف:٣١]، حيث يذكر اتفاق الأباضية ومالك بن أنس في اعتقادهما أن لا دار للمكلف بعد البعث إلا الجنة والنار، والجنُّ يثاب أو يعذب كالإنسان ولا فرق بينهما.

كما يذكر مثل هذا الاتفاق مع المعتقدات الأشعرية ونجد مثالاً لذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء:١٦٥] إذ يقول: «والآية دليل على أن حجة الله على عباده الكتب والرّسل والعقل، وهذا مذهبنا ومذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقال في كتابه هميان الزاد: (ومعنى استوائه تعالى: إلى السماء قصده إليها وتوجيه الإرادة إليها بأن يخلقها. يقال استوى زيد إلى كذا كالسهم المرسل إذا قصده من غير أن يميل إلى غيره. فكذا خلق ما في الأرض وخلق بعده السماوات بلا خلق شيء بين خلقهن، وخلق ما في الأرض. ووزن استوى: افتعل بمعنى تكلف السواء وهو أصل معناه. وأطلق في اللغة على الاعتدال: تسوية وضع الأجزاء، تقول: استوى زيد على الأرض، أي جلس عليها جلوساً مستوية إليه أعضاؤه التي جلس بها معتدلاً.

ولا يصح حمل الآية على ذلك، لأنه من خواص الجسم والله -جلّ وعلا- ليس جسماً ولا عرضاً. ولو كانت الآية على هذا المعنى لقال: ثم استوى في السماء أو على السماء، لا استوى إلى السماء، لكن الله -جل وعلا- لا يوصف بهذا المعنى، لو قال في السماء أو على السماء لكان مؤولاً بالقهر والغلبة. ويجوز تأويل الآية بهما، لكن تأويلهما بالقصد والإرادة أولى،

لأنه أقرب إلى أصل الاستواء وهو تكلف السواء، ولتعديته بإلى وللتسوية المرتبة عليه بالفاء. وعن ابن عباس: استوى إلى السماء ارتفع إليها، وفي رواية صعد. والمراد: ارتفاع أمره أو صعد أمره أو ارتفع إليها، وصعد بقصد وإرادة. قال الطبري: على أمره وقدرته وسلطانه. وقال ابن كيسان: قصد إلى السماء أي بخلقه واختراعه، وذلك لأنه تعالى منزه عن الانتقال والحلول).

وقال في الجزء الثالث صفحة (٣٦-٣٧): «﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾: روي أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ، أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد: إذا سألك عبادي عن قربي إليهم، أو بعدي. وقيل: إن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ في أي ساعة ندعو ربنا؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد إذا سألك عبادي: أيّ وقت أقرب للإجابة. وقيل: إن بعض الصحابة الحديثي العهد بالإيمان: قالوا لرسول الله ﷺ: أين ربنا؟ فنزلت الآية. والمعنى وإذا سألك عبادي عن مكاني، فإن متعال عن المكان متنزه عنه، ولكني قريب إلى كل شيء.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال يهود المدينة: يا محمّد كيف سمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام، وأن غلظ كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت الآية. والروايتان السابقتان أولى، لأن إضافة العباد إلى نفسه مع قوله: ﴿إني قريب أجيب﴾ الآية. تدل على اللطف والرحمة، ولا يناسبها هؤلاء الكفرة المغضوب عليهم.

ثم يقول: «وإن قلت: ما معنى قربه تعالى؟ قلت: ذلك كناية أريد فيها لازم المعنى، ومحال إرادة المعنى، لأنه تعالى لا يوصف بالحلول ولا بالاحتواء، ولا بالتحيز والقرب الحقيقي متضمن لذلك كله، فليس مراداً، لكن المراد لازمه في الجملة، وهو العلم بحال العبد، وقوله وفعله. وإن شئت فمجاز مرسل، عبر بالقرب وأراد لازمه ومسببه وهما العلم بالمقروب إليه، فإن شئت فاستعارة تمثيلية تبعية شبه كمال علمه بحال العبد، وقوله وفعله بحال من قرب مكانه من شيء، فعلم به وما يتصف به».

ويذكر في ص(١٦٠) في معنى إتيان الله سبحانه وتعالى: «﴿إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾: على حذف مضاف أي أمر الله، بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أو بأس الله كقوله سبحانه: ﴿فجاءهم بأسنا﴾، أو على حذف المتعلق، أي إلا أن يأتيهم الله بأمره، كما ورد ما يقرب منه في آية أخرى، أو ببأسه كما يدل له: ﴿عزيز حكيم﴾، فإن العزة في حكمه تناسب البأس الذي لا يطاق، وهي صفة قهر، والعزة بلا حكمة قد تضع حيالها وعدتها، وهذا في الجملة، والله منزه عن الحيلة، وهذه الباء المقدرة للتعدية كهمزة التصيير، أي إلا أن يصير الله أمره أو بأسه آتياً، والمعنى في ذلك كله واحد، ولا بد من المصير إليه، لأن الله تعالى منزه عن الحركة والسكون، لأنهما يستلزمان الحد والتحيز والجهات والتركب والعجز والحدوث وغير ذلك من صفات الخلق، هذا مذهبنا ومذهب المعتزلة والمحققين من الشافعية كالقاضي، وفي سبيل ذلك أن نقدر أن

يأتيهم قهر الله أو عذابه، فإن ذلك من أمره، أو نجعل في بمعنى الباء، أي أن يأتيهم الله بظلل من الغمام، أي أن يصير الله ظلل الغمام آتية إياهم.

والحاصل أن مذهبنا ومذهب هؤلاء: تأويل الآية عن ظاهرها إلى ما يجوز وصف الله به، وذلك مذهب المتكلمين، وحكمة حذف المضاف أو ذلك المتعلق: التهويل عليهم، إذ لو ذكرك أن أسهل عليهم ألا تراهم لتكذيبهم يقولون: ﴿فأتنا بعذاب أليم﴾، ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ ونحو ذلك، وحكمة إتيان العذاب في الغمام، والإتيان بالغمام للعذاب، أن الغمام مظنة العذاب، ومنه ينزل المطر، وإذا جاء العذاب من حيث لا يتوقع لا يسمى من حيث ترخى المنفعة كان أعظم على النفس لبعده عن وهمها، ولذلك اشتد على المتفكرين في كتاب الله عز وجل قوله: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾، وزعم الكلبي وسفيان بن عيينة في ذلك ومثله أنه لا يفسر، بل يوكل إلى الله، وقال الزهري والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه: يقرأ ويفسر على ظاهره، بلا كيف ولا تشبيه حتى قال قائلهم:

عقيدتنا أن ليس مثل صفاته
ولا ذاته شيء عقيدة صائب
نسلم آيات الصفات بأسرها
وإخبارها للظاهر المتقارب
ونويس عنها كنه فهم عقولنا
وتأويلنا فعل اللبيب المغالب
ونركب للتسليم سفنا فإنها
لتسليم دين المرء خير المراكب

وكلا القولين خطأ أما قول الكلبي وابن عيينة فلأنه جمود عن الحق مع ظهوره. لأنا إذا أولناه بما ذكرنا فقد وافقنا سائر الآيات والأحاديث الناهية عن التشبيه، ومعنى ذلك التأويل في نفسه مجمع عليه لا مخالف في ذاته، وإنما خالف من خالف في تأويل الآية به، وإذا كان ذلك المعنى مجمعاً عليه فأي مانع من تفسير الآية به، وأما قول الزهري ومن معه فلزم عليه إذ فسره بظاهره الوقوع فيما فروا منه من التشبيه، ولم يغن عنهم قولهم بلا تكييف ولا تشبيه، وزعم الطبري -قبّحه الله[1]- بسنده المتصل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من الغمام طاقات يأتي الله -عز وجل- فيها محفوفاً، وذلك ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾».

ويذكر في ص(٣٥٦) في معنى الكرسي: «﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾: هو جسم عظيم محيط بالسماوات والأرض أمام العرش، لقوله ﷺ «ما السماوات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة» ومعنى إحاطته بالسماوات والأرض أنه أوسع منهن، فإنه أمام العرش دون العرش فوق

(١) ما هكذا ينبغي أن يخاطب علماء السلف، ولكن التعصب المذهبي جعل صاحب الترجمة يتفوه بذلك، وليته التزم بقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعّان ولا باللعّان، ولا بالفاحش البذيء» أو كما قال ﷺ.

السماوات السبع، وقال ﷺ: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس»، رواه ابن عباس، وذكروا أن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السماوات والأرض، وأن الكرسي تحملُه أربعة أملاك، لكل ملك أربعة أوجه وأقدامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، ملك على صورة آدم يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة إلى السنة، وملك على صورة الثور يسأل الرزق للأنعام من السنة إلى السنة، وملك على صورة الأسد يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة، وملك على صورة النسر، وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وأن بين حملة الكرسي وحملة العرش سبعين حجاباً من ظُلمة، وسبعين حجاباً من نور، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش، وقال السدي: الكرسي تحت الأرض، والصحيح الأول وعليه فقيل يمكن أن يكون هو فلك البروج. وقال الحسن: الكرسي هو العرش، لأن السرير يوصف بأنه عرش، وبأنه كرسي، لأن كلا منهما يتمكن عليه المخلوق ولا يوصف الله بالقعود ولا بالقيام ولا بالتحيز، ولكن العرش والكرسي خلقان من مخلوقاته، كما خلق السماوات والأرض لحكمة، والكرسي في الأصل اسم لما يقعد عليه الإنسان ولا يفضل عن مقعدته، وكأنه منسوب في الأصل إلى الكرسي بكسر الكاف، وهو الأبوال والأبعار المتلبد بعضها على بعض، وقد قيل: إن كراسة الكتاب سميت لتركب بعض أوراقها على بعض، وقال ابن عباس: كرسيه تعالى علمه، كما يطلق على كرسي العالم على علمه تسمية لصفة العالم باسم مكانه الذي هو الكرسي، أو تشبيها للعلم بالكرسي، من حيث إن كل واحد منهما أمر يعتمد عليه، وقيل كرسيه ملكه، لأن الملك يجلس على الكرسي، فيسمى الملك بالضم باسم مكان الملك بفتحها، لأن الكرسي محل الملك، فيكون محلاً لملكه، وفي الميم قبل الكرسي هو الاسم الأعظم، لأن العالم يعتمد عليه، وقد قيل: وقد سميت كراسة الكتاب لما فيها من العلم، وهذا يناسب القول الأخير والقول بأن كرسيه علمه، وقيل قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ تمثيل لعظمته تعالى، وليس المراد الجسم المذكور في الأحاديث، وفيه خروج عن الظاهر، ووجهه أنه تعالى خاطب الخلق بما يعرفون في ملوكهم، كما جعل الكعبة بيتاً يطوف الناس حوله، كما يطوف بيوت ملوكهم، وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم، وذكروا أن الحجر الأسود يمين الله في أرضه، جعله موضعاً للتقبيل، كما تقبل الناس أيدي عظمائهم، وكما أثبت الميزان بمعنى تجويد الحساب وإتقانه، فكذلك أثبت العرش والكرسي» أ.هـ.

قلت: وبذلك عزيزي القارئ تتبين لك عقيدته الأباضية، ويتبين لك مدى تعصبه لها، ونبزه لمن خالفه.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تيسير التفسير» سبعة أجزاء، و«همیان الزاد إلى دار المعاد» أربعة عشر جزءاً في التفسير.

٣٤٥١- بدر الدين الحسني*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بن يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالملك بن عبدالغني المغربي الحسني المراكشي السبتي.

ولد: سنة (١٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبدالقادر الخطيب الدمشقي الكبير، وابنه الشيخ أبو الخير الخطيب الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المتصوفة في دمشق منهم أمين سويد، ومصطفى الشطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «المحدث الأكبر وشيخ الشام وإمام المسلمين في عصره ومجدد القرن الرابع عشر للهجرة فيما أعلم. ألف في بداية حياته قرابة أربعين مؤلفاً ولم يستكمل العشرين من عمره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، متكلم، منطقي، نحوي، رياضي، بياني، مشارك في علوم أخرى» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «ليس في دمشق عالم إلا وهو من طلابه، أو تلميذ لطلابه، وكذا في المدن السورية غالباً فهو شيخ العلماء بلا منازع.

كان مهتماً بعلم الحديث فحفظ الصحيحين مع أسانيدهما، وقيل حفظ كتب الحديث الستة مع المتون الشعرية المختلفة. وكان ورعاً شديد الورع لا يفتي أحداً بحكم فقهي في المعاملات الخاصة إلا فيما ندر، ولا يرى لنفسه فضلاً على أحد في علم أو خلق، إبتعد عن الوظائف والمناصب والجاه، وكان كريماً يبالغ في إكرام ضيفه وكان يصل الأرحام، يغار على العالم الإسلامي فيكتب إلى الملوك والأمراء يحثهم على العدل وإقامة الحق يحذرهم العاقبة وإثم الحزن على المسلمين يتأثر لما أصابهم من تهاون في أمر دينهم، كان عارفاً بالله متذوقاً للنفحات الصوفية، يغوص على مكنونات علم التصوف بدقة، وكان له دروس خاصة وعامة والدروس الخاصة متنوعة ما بين حديث وتفسير ومصطلح وأصول وتوحيد ومنطق وعربية وغيرها ومن الكتب الكثيرة التي أقرأها: كتب الحديث الستة وشروحها، كنز العمال، شرح نخبة الفكر، تفسير النيسابوري، إحياء علوم الدين، العقائد النسفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين»، و«معرب القرآن»، و «شرح على شذور الذهب»، نحو «وشرح على قطر الندى»نحو.

٣٤٥٢- أبو بكر الأزرق*

المقرىء: محمّد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر

* أعلام دمشق (٢٤٣)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٧٣)، حلية البشر (١/ ٣٦٢)، الأعلام (٧/ ١٥٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٩)، «عالم الأمة» لمحمد رياض المالح.

* تاريخ بغداد (٣/ ٤٤٦)، معرفة القراء (١/ ٢٨٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٩).

الأزرق، الحضرمي البغدادي، المطرز.

من مشايخه: أحمد بن عبيدالله النرسي وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر ابن الشارب ومنصور بن محمّد الحذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان جليلاً في القراء ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الداني: مقرىء متصدر مشهور» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مشهور حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

٣٤٥٣- ابن عابدين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد أمين بن عمر بن عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالرحيم عابدين الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «هو الشيخ الإمام العالم العلامة، والجهبذ الفهامة، قطب الديار الدمشقية، المفسر، المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، البياني العروضي الذكي النبيه الدمشقي الأصل والمولد، إمام الحنفية في عصره.

كان شافعياً وتحول إلى حنفي، قرأ الفرائض والحساب حتى مهر في فن ملحة الأصول والحديث والتفسير والتصوف والمعقول» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر صاحب كتاب «كتب حذر منها العلماء» لمصنفه مشهور حسن سلمان قوله في الكتب التي تكلمت على دعوة وشخص شيخ الإسلام محمّد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى: «ومما ينبغي أن ينبه عليه هنا أمور هي: ... وقع في بطون كثير من الكتب طعن ولمز بدعوة الشيخ محمّد بن عبدالوهاب مثل (حاشية ابن عابدين) و(حاشية الصاوي على الجلالين)، و (فيض الباري على صحيح البخاري) للكشميري وغيرهما فكن على حذر من ذلك» أ.هـ.

والجدير بالذكر إن صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية الشمس الأفغاني، قد ذكر صاحب الترجمة (ابن عابدين) في جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه الأمة إلا من شاء الله تعالى من أهل التوحيد، وبين الشمس الأفغاني نصوصاً لعلماء الحنفية التي تكذب القبورية، وتثبت وجود الشرك فيهم بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا بسنن اليهود والنصاري والمشركين.. ثم جاء بقول الإمام قاسم بن قطلوبغا وأتبعه بكلام علماء آخرين من ضمنهم (ابن عابدين)، مبيناً أحوال القبورية في عصورهم وعبادتهم لغير الله بالنذور

---

* حلية البشر (٣/ ١٢٣٠)، منتخبات التواريخ (٢/ ٦٨٠)، روض البشر (٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٨٠٧)، هدية العارفين (٢/ ٣٦٧)، فهرس الفهارس (٢/ ٢١٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٠)، الأعلام (٦/ ٤٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٤٥)، كتب حذر منها العلماء (١/ ٢٨٠)، جهود علماء الحنفية (١/ ٤٤٨).

والنداء والاستغاثة وغيرها من أنواع العبادة.

ثم ذكر الشمس الأفغاني قول ابن قطلوبغا: في أن النذر الذي ينذره أكثر العوام- على ما هو مشاهد- كأن يكون لأنسان غائب -أو مريض أوله حاجة ضرورية.... فهذا النذر باطل بالإجماع.. وزاد ابن عابدين: (ولا سيما في مولد السيد أحمد البدوي) كما في حاشية (٢/ ٤٦٧) [١] هكذا نقلناه عن الشمس الإفغاني بتصرف مختصر.

قلت: ولكن لو رجعنا إلى قصيدته مثلاً التي تناولنا قسماً منها عن كتاب «حلية البشر» التي أرسلها إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم» لوجدنا استغاثته نفسه برسول الله ﷺ، كما في البيت:

قرعت بابك أرجو الله يرحمني ... فأنت غوث الندى حصن لمعتصم

وما بعدها من الأبيات، وهو في هذا يتوسل ويستغيث بالرسول ﷺ ولعله يرجو ذلك عنده، ولا يرجوه ولا يوافق عند غير رسول الله ﷺ، وهو في ذلك سواء قد تكلم حول هذا التوسل في رسول الله ﷺ وزيارة المسجد النبوي الشريف، وقبر رسول الله ﷺ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ومن بعده الشيخ محمّد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، ولعل هذه هي أحد الأمور التي جعلت من ابن عابدين يطعن ويلمز الشيخ محمّد بن عبدالوهاب. وما زال أصحاب القبور، والدعوى إلى الإستغاثة عندها والتوسل بأصحابها، وخاصة قبر رسول الله ﷺ في حرب مع هذه الدعوى، ولعل الشيعة والصوفية في وقتنا هذا هم أوائل الناس بذلك، ولا أعلم كيف لم ينبه الشمس الأفغاني حول هذا الموضوع في ترجمة ابن عابدين عنده في «جهود علماء الحنفية» في موضعه السابق .. والله الموفق لخير السبيل.

ثم نذكر أن ابن عابدين من الصوفية على الطريقة النقشبندية، وذلك من خلال «مجموعة رسائله»[٢] التي نذكر منها مقاطعاً في تعريفه لبعض مصطلحات الصوفية. ضمن رسالته الموسومة «إجابة الغوث ببيان حال النقبا والنجبا والأبدال والأوتاد والغوث».

قال في الأقطاب(ص ٢٦٤): «جمع قطب وزان قفل وهو في اصطلاحهم الخليفة الباطن وهو سيد أهل زمانه سمى قطبا لجمعه لجميع المقامات والأحوال ودورانها عليه مأخوذ من قطب الرحى الحديدة التي تدور عليها، وفي شرح تائية سيدي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض لسيدى الشيخ عبدالرزاق القاشاني القطب في اصطلاح القوم أكمل إنسان متمكن في مقام الفردية تدور عليه أحوال الخلق وهو أما قطب بالنسبة إلى ما في عالم الغيب والشهادة من المخلوقات ولا يستخلف بدلاً عنه عند موته الأبدال ولا يقوم مقامه أحد من الخلائق وهو قطب الأقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب ولا يخلفه آخر وهو الروح المصطفوى

(١) حاشية ابن عابدين (رد المحتار على درر المختار)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- ط/ ٣، لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

(٢) «مجموع رسائل ابن عابدين»

صلى الله عليه وسلم المخاطب بقول لولاك لما خلقت الأفلاك انتهى يعنى لا يخلقه غيره في هذا المقام الكامل وان خلقه فيما دونه كالخلفاء الراشدين وفي بعض كتب العارف بالله تعالى سيدى محي الدين بن عربي قال أعلم أنهم قد يتوسعون في إطلاق لفظ القطب فيسمون كل من دار عليه مقام من المقامات قطباً وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الأقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الإسم مطلقاً من غير إضافة لا يكون إلا واحد وهو الغوث أيضا وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم».

وقال في الأبدال (ص٢٦٥): «جمع بدل سموا بذلك لما سيأتي في الحديث كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة ورضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم أو لأنهم خلف عن الأنبياء كما سيأتي في كلام أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أولما نقله الشهاب المنبنى عن العارف ابن عربي قال وإذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجددت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنها وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق أن البدل يرحل ويعلم أنه ترك غير وغيره البدل لا يعرف ذلك وإن تركه انتهى وفي شرح التائية للقاشاني المراد بالأبدال طائفة من أهل المحبة والكشف والمشاهدة والحضور يدعون الناس إلى التوحيد والإسلام لله تعالى بوجودهم العباد والبلاد ويدفع عن الناس بهم البلاء والفساد كما جاء في الحديث النبوى حكاية عن الله تعالى أنه قال (إذا كان الغالب على عبدى الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري فإذا جعلت همه ولذته فى ذكرى عشقنى وعشقته ورفعت الحجاب فيما بينى وبينه لا يسهو إذا سهى الناس أولئك كلامهم كلام الأنبياء وأولئك هم الأبدال حقا اولئك الذين إذا اردت بأهل الأرض عقوبةً أو عذاباً ذكرتهم فيه فصرفته بهم عنهم) والأبدال أربعون رجلا لكل واحد منهم درجة مخصوصة ينطبق أول درجاتهم على آخر درجات الصالحين وآخرها على أول درجة القطب كلما مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه أحداً يدانيه ممن تحته...»

وقد نقل كلاماً عن ابن عربي وفوائد عنه في حلية الأبدال وغير ذلك.

وقال في (الأوتاد) (ص ٢٦٨): «قال العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ لأن حكم هؤلاء فى العالم حكم الجبال في الأرض فإنه بالجبال يسكن ميل الأرض قال الشهاب المنينى عن المناوي الأوتاد أربعة فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون أحدهم يحفظ الله تعالى به المشرق والآخر المغرب والآخر الجنوب والآخر الشمال،

قال ابن عربي ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب نبى من الأنبياء فالذى على قلب آدم له الركن الشامي والذى على قلب إبراهيم له العراقي والذى على قلب عيسى له اليماني والذى على قلب محمّد صلى الله تعالى عليه وسلم له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله تعالى انتهى والنجباء جمع نجيب وقد يقال فيه أنجاب على غير القياس لمزاوجه الأبدال والأقطاب والجمع المقيس نجباء مثل كريم وكرماء قال سيدى العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته معزيا الفتوحات ومن الأولياء النجباء وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل علم الصفات الثمانية السبعة المشهورة والأدراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعدون ولهم القدم الراسخ في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن انتهى».

وتكلم أيضاً في (النقبا) و(الإفراد) و(النجبا) وغيرها من ما جعله الصوفية في معتقداتهم وأحوالهم التعبدية والبدعية، ولعل ما نقلناه يدل القارئ على نقل ابن عابدين لكلام منحرفي الصوفية وزندقتهم وإلحادهم كابن عربي وابن الفارض وغيرهما.

ثم ننقل رسالة أخرى من مجموعته هذه اسمها (سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي) (ص٢٨٤) قال فيها مادحاً خالد النقشبندي:

«أدام الله ظل فيوضاته وإحسانه على رؤوس الطالبين إلى يوم القيامة آمين بأنه أعلم من رأيته وأتقى وأورع وأكرم وأزهد من في الأرض في هذا العصر وأقومهم على الشريعة الغراء، والسنة النبوية الزهراء، والأخلاق الكريمة المحمدية العليا، وناهج مناهج جادة الطريقة العلية النقشبندية كثر الله تعالى أهاليها، وقدّس أسرار مواليها، وممهد مسلك السلف الصالحين من العلماء والأولياء والأتقياء، وكذا أتباعه على هديه وسيرته الشريفة الطاهرة الأسنى، وكذلك أشهد الله تعالى وأشهدكم بأني متبرئ ممن توهم السحر أو الكفر أو الفسق أو البدعة فضلاً عن الاعتقاد في حقه أو حق أتباعه الأمجاد، والعياذ بالله تعالى من كل ذلك ومتبرئ ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد، في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الأشهاد لا سيما من المنكر المطرود الذي اسمه عبد الوهاب نسأل الله تعالى أن يتوب عليه ويهديه إلى الصواب».

انظر إلى قوله: «..متبري ممن يعتقد فيه.. إلى قوله: لا سيما من المنكر المطرود الذي اسمه عبد الوهاب؟

وتكلم في من تكلم في خالد هذا الذي هو عمدة مشايخه في طريقة الصوفية ولعل المراجع لهذه الرسالة يجد ما يصبو إليه القاري من ميل وانحراف وتعصب نحو معتقده الصوفي، ومذهبه الحنفي في معاملاته وفقه.

والله نسأل العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «منحة الخالق على البحر الرائق»، وحواشي على القاضي البيضاوي إلتزم أن لا يذكر فيها شيئاً ذكره المفسرون، وله قصيدة

في مدح النبي ﷺ، وحاشية «رد المحتار، على الدر المختار»، وغير ذلك.

٣٤٥٤- الخربوطلي*

المقرئ: محمّد أمين بن محمّد بن علي الخربوطلي.

ولد: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: بدر الدين الحسني، ولازم الشيخ مصطفى كمال الشريف الشاذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «فقيه أصولي صوفي. مال بالكلية إلى التصوف.

كان يغلب على المترجم التواضع والفقر، وهو آية في الذكاء والنجابة يواظب على إمامة الحنفية في جامع الشيخ محي الدين بن عربي بالصالحية، وكان يصعد إلى منارة الجامع قبل الفجر بساعات وينشد بصوت حنون فيصحو الناس مبكرين لسماع صوته الذي قيل إنه كان يُسمع من كان بعيداً جداً، ويعد معاصروه هذا من كراماته.

كان قليل المخالطة للناس لا يفتر لسانه عن التلاوة والذكر والمدائح. توفي وصلي عليه في جامع الشيخ محي الدين وكانت وصيته أن يدفن بتربة الشيخ محي الدين، لكن مديرية الأوقاف عارضت وأغلقت المقام وحملت جنازته فلم تسر وتوجهت إلى المقام فحصل اضطراب.. فاقترح أحد الصلحاء الموجودين أن يوجه التابوت إلى حيث أوصى المترجم فإن كان الشيخ محيي الدين يريده فتح له الباب، ففتح ودفن بجواره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات نحوية لقارئ القرآن»، و«إتحاف الناظر بما يكفيه من أحكام الترتيل الفاخر» وهي رسالة في التجويد التقطها من عدة كتب مشهورة.

٣٤٥٥- المُدرِّس*

النحوي: محمّد أمين بن محمّد صالح البغدادي، الشهير بالمدرس.

ولد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالحديث، عالم بالعربية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فاضل، مشارك في النحو والتصريف وغيرهما» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النخبة» في حل مشكلات صحيح البخاري، و«شرح ألفية السيوطي» في النحو، و«شرح شواهد شرح القطر».

---

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٥٠٩).

* الأعلام (٦/ ٤٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٤٧).

٣٤٥٦- الشنقيطي*

المفسر: محمّد الأمين بن محمّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، مدرس من علماء شنقيط» أ.هـ.

• نشر الرياحين: «كان يتولى مهمة التدريس في الحرم النبوي الشريف في التفسير وكان عضواً في هيئة كبار العلماء وغيرها من المناصب» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والاثبات: «الشيخ محمّد الأمين الشنقيطي من العلماء الأفاضل الذين منّ الله عليهم بالدخول في الاعتقاد السلفي ونصرته بقلمه البارع خلاف ما عليه أبناء جلدته في تعصبهم للعقيدة الأشعرية والتعصب المذهبي الممقوت، فقد بحث رحمه الله عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ بحثاً طويلاً في مسألة الصفات عموماً وعقد مقارنة جيدة بين صفات الخالق والمخلوق وما بينهما من الفرق وأن كل واحد من الخالق والمخلوق له صفة تليق به، فالخالق له صفات تليق بجلاله وعظمته وكماله، والمخلوق له صفات تليق بضعفه وعجزه وكمال نقصانه، ناقلاً ذلك من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وبين فساد التقسيم الأشعري الذي قعده متأخرو مدعي الأشعرية للصفات من سلبية ونفسية، ومعنوية ومعاني فرحمة الله عليه رحمة واسعة وهذا مطلع البحث؛ هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ونحو ذلك أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله، والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال، وحاصل تحرير ذلك أنه جلّ وعلا بين أن الحق في آية الصفات متركب من أمرين:

أحدهما: تنزيه الله جلّ وعلا من مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

والثاني: الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله ﷺ لأنه لا يصفُ الله أعلم بالله من الله ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ الذي قال فيه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ فمن نفى عن الله وصفاً أثبته لنفسه في كتابه العزيز أو أثبته له رسوله ﷺ زاعماً أن ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق الله جل وعلا فقد جعل نفسه أعلم من الله ورسوله بما يليق بالله جلّ وعلا سبحانك هذا بهتان عظيم.

ومن اعتقد أن وصف الله يشابه صفات الخلق

---

* مشاهير علماء نجد (٥١٧)، نشر الرياحين (٢/ ٧٠٥)، الأعلام (٦/ ٤٥)، معجم المؤلفين (٣/ ١٤٦)، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» -عالم الكتب- بيروت، المفسرون بين التأويل والإثبات (١/ ٢٧٥).

فهو مشبه ملحد ضال ومن أثبت لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق فهو مؤمن جامع بين الإيمان بصفات الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق سالم من ورثة التشبيه، والتعطيل. والآية التي أوضح الله بها هذا هي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

فنفى عن نفسه جل وعلا مماثلة الحوادث بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فصرح في هذه الآية الكريمة بنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال، والظاهر أن السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير دون أن يقول مثلاً وهو العلي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة أن السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فبين أن الله متصف بهما، ولكن وصفه بهما على أساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه ولذا جاء بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بعد قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ففي هذه الآية الكريمة إيضاح الحق في آيات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة.

وسنوضح إن شاء الله هذه المسألة إيضاحاً تاماً بحسب طاقتنا وبالله جل وعلا التوفيق ثم ذكر رحمه الله بقية البحث فأفاد وأجاد. فرحمة الله عليه رحمة واسعة ولإخواننا المسلمين والمسلمات ولمن أسدى خيراً ونفى باطلاً ألحقه أعداءُ الإسلام بديننا الحنيف.[1]

(١) أضواء البيان (٢/ ٢٧٢-٢٧٣).

صفة الوجه:

أثبت الشيخ الأمين صفة الوجه على مذهب السلف الصالح فقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ والوجه صفة من صفات الله العلي وصف بها نفسه فعلينا أن نصدق ربنا ونؤمن بما وصف به نفسه مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق[2]» أ.هـ.

قلت: وهكذا ختم المغراوي بحثه عن معتقد الشنقيطي بصفة الوجه فقط، ولعل ما ذكره في بدأ كلامه على معتقد الشنقيطي يكفي لبيانه... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أضواء البيان في تفسير القرآن»، و«منع جواز المجاز»، و«ألفية في المنطق».

٣٤٥٧- التواتي*

المقرئ: محمّد البشير بن محمّد الطاهر بن محمّد السعيد الشريف البجائي الأصل التونسي التواتي[3].

(٢) نفس المرجع (٧/ ٧٥).

* هدية العارفين (٢/ ٣٩٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٣٧)، الأعلام (٦/ ٥٣)، معجم المطبوعات (٦٤٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ٢٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٢)، مشاهير التونسيين (٣٣٤)، فهرس الفهارس (١/ ١٦٥)، شجرة النور (٤١٥).

(٣) قلت: أشار صاحب الأعلام إلى أن المترجم له يبدو أنه كان يُدعى «الطيب» أيضاً ونسب إليه كتابان غير التي ذكرناها. انتهى.

من مشايخه: الشيخ محمّد بن إدريس وأبو الفلاح صالح النيفر وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن بالوشة والشيخ محمّد المولدي بن عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «شيخ القراء بالديار التونسية العالم الصالح» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الموثق الفرضي المدقق المشارك المحقق مع فضل ودين متين..» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ القراء بالديار التونسية.. اشتهر بالتواتي ولم تكن له علاقة بتوات، وإنما نسب إلى رجل صالح من أهلها اتصل به وأخذ عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ثبت» اشتمل على أسانيده في القراءات، و«مجموع الإفادة في علم الشهادة» في التوثيق.

٣٤٥٨- البيطار*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد بهجة بن محمّد، بهاء الدين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم الشهير بالبيطار.

ولد: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عبد الرزاق البيطار، جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: درّس مادتي التفسير والحديث في كلية الآداب بالجامعة السورية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عُرف بأخلاق رصينة من سماحة في الأخذ والعطاء، وطهارة في القلب تقبض القلب وتعقل اللسان، عالم يزين علمه بالعمل، ويحمله بنشره بين الناس» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه أديب مؤرخ، أثري واسع الاطلاع، مصلح تلقى مبادئ علوم الدين واللغة على والده» أ.هـ.

• حلية البشر (المقدمة): بقلم محمد بهجة البيطار: «أرخ الأستاذ المؤلف لكثير ممن ليس لهم آثار تذكر، كترجمته لبعض أهل الطرق المعروفة، ونقله بعض ما يأثرونه من حكايات غريبة أو أمور مبتدعة ليست في كتاب ولا سنة؛ وإنما جرى في ما يحكيه العصر الأول الذي نشأ فيه، وقد سبقه إلى مثله المؤرخون كالأمين المحبي في أعيان القرن الحادي عشر، والسيد المرادي في أعيان القرن الثاني عشر» أ.هـ.

• قلت: قد لاحظنا من خلال مقدمته لكتاب «حلية البشر» كيف ينتقد أصحاب الطرق الصوفية وسمى الحكايات التي ترد عنهم بأنها غريبة ومبتدعة.

قلت: وله مؤلفات في الرد على الشيعة الإمامية وبيان معتقداتهم وتفنيد آرائهم وخاصة فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومن هذه الكتب (الإسلام والصحابة الكرام بين السنة

---

* تاريخ علماء دمشق (٢/ ٩١٨)، أعلام دمشق (٢٤٨)، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٢)، مقدمة كتاب حلية البشر (١/ ٣).

والشيعة)، وله مؤلفات في الرد على من طعن في الإمام محمّد بن عبد الوهاب منها «نظرة في النفحة الزكية» وغير ذلك.... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

٣٤٥٩- ممتاز العلماء*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمّد تقي بن حسين بن دلدار علي النقوي الهندي النصير أبادي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وعمه سلطان العلماء السيد محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «مؤسس النهضة العلمية في لكنهو وقد أصبحت بفضل جهوده اليوم من العواصم العلمية للشيعة..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فقيهاً، أصولياً متكلماً أديباً مفسّراً نحوياً حكيماً» أ.هـ.

• الأعلام: «من مجتهدي الإمامية. من أهل لكهنو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ينابيع الأنوار» تفسير «إرشاد المبتدئين» فقه، و«العباب» نحو و«ظهير الشيعة في أحكام الشريعة».

* أعلام الشيعة (٢/ ٢١١)، أعيان الشيعة (٤٤/ ١١٩)، الأعلام (٦/ ٦٣)، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٩).

٣٤٦٠- محمّد جعفر*

المفسر: محمّد جعفر بن ملا عبد الصاحب الخُشني دّواني.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عالم متبحر ومفسر بارع له تفسير (أحسن التفاسير) فارسي شرع فيه سنة (١٢٨٨هـ) واقتصر على روايات أهل البيت (عليهم السلام) مفصلاً، وعدل عنه في الأثناء فكتب تفسيراً وترجمة مختصرة للقرآن بالفارسية» أ.هـ.

• معجم مصنفات القرآن الكريم، ذاكراً تفسيره: «وهو تفسير على أساس روايات أئمة الشيعة انتهى منه سنة (١٢٩٠هـ)» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أحسن التفاسير» وهو بالفارسية.

٣٤٦١- البلاغي*

المفسر: محمّد[1] جواد بن حسن بن طالب بن

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ١٠٦)، أعلام الشيعة (القسم الثاني من الجزء الأول) وهو نقباء البشر (١/ ٢٦١).

* أعلام العراق الحديث (١/ ٢٣٢)، أعيان الشيعة (١٧/ ٤٣)، الأعلام (٦/ ٧٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٠١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ١٢٣)، «آلاء الرحمن في تفسير القرآن» الجزء (١، ٢) الطبعة (٢) المكتبة الوجداني- قم، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ١٠٢).

(١) وقد قيل أن اسمه جواد بن حسن.

عباس البلاغي النجفي الربعي.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ)، وقيل: (١٢٨٥هـ). اثنتين وثمانين، وقيل: خمس وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «ولد بالنجف ونشأ فيها، وهو مؤلف كبير وشاعر مجيد، ومن أشهر مشاهير عصره..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، مفسر، أديب، ناظم، فلكي، عارف بالعبرانية والفارسية والإنكليزية» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث إمامي، من علماء النجف» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «لقد مارس النظم منذ الصبا حتى أواخر حياته حيث صار يودعه الكثير من آرائه الدينية» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «أعيان الشيعة» وبالغ في مدحه حتى جعله من أعيان الشيعة.

قلت: من خلال اطلاعنا على تفسيره «آلاء الرحمن في تفسير القرآن» وجدنا أنه ينتصر لمذهبه الشيعي الإثنا عشري دائماً ويرجحه على بقية أقوال المذاهب الأخرى، كما أنه يكثر من إنتقاص روايات مذاهب أهل السنة. ولا يُخفي في أثناء تفسيره من انتصار لبعض معتقداتهم كالرجعة، فيقول (١/ ٨٠): «ويجوز أن يكون المراد يحيي بعضكم في الرجعة التي يقول بها الإمامية. ونسبت الحياة إلى النوع تجوزاً» أ.هـ.

كما أنه يأخذ بالتفسير الباطني فيقول في (٢/ ١٤٢) في معنى قوله تعالى: ﴿وآتيناهم مُلْكاً عظيماً﴾: «وهو سلطان الرسالة وسيطرة الدين والشريعة والطاعة المفروضة على العباد ويتبع ذلك زعامة الإمامة التي عهد الله لإبراهيم في ذريته» انتهى، كما يتضح مذهبه في الأسماء والصفات وأنه مؤول لجميعها من خلال كتابه هذا. وإليك بعض المواضع:

١- فسر الاستواء بأنه مجاز باعتبار توجه إرادته وحكمته في خلق السماوات في العلو بعد أن خلق الأرض (١/ ٨١).

٢- فسر القرب باللطف والرحمة والإجابة لأنه يجل عن المكان (١/ ١٦٢).

٣- فسر الإتيان بأنه مجاز فقال: «نسبة الإتيان إلى الله مجاز أي تأتيهم آثار قدرته وعظمته وسلطانه القاهر (١/ ١٨٧).

٤- كما نقل عن الصدوق عن الصادق أن العرش هو العلم الذي أطْلَع الله عليه أنبياءه وحججه [ويقصد بالحجج الأئمة الإثنا عشر المعصومين لديهم].

والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحد. إلى غير ذلك من الانحرافات العقدية. والله نسأل العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «البلاغ المبين» تفسير القرآن، وله «آلاء الرحمن في تفسير القرآن»، و«الرسالة الأولى في نقض فتوى الوهابيين بهدم القبور المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة».

٣٤٦٢- الحكيم اللاذقي*

النحوي: محمّد خضر بن عابدين بن عثمان بن محمد، شمس الدين، ابن أبي السرور محمد.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «الشهير بالحكيم اللاذقي: نحوي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الآجرومية».

٣٤٦٣- راغب*

اللغوي: محمّد راغب باشا بن محمّد شوقي الرومي القسطنطيني الحنفي.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سياسي عصامي تركي عالم بالعربية تدرج في مناصب الدولة من كاتب صغير.. إلى والياً بمصر سنة (١١٥٩-١١٦١هـ) وفتك بالمماليك..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان معدوداً من أفاضل العلماء جامعاً للرئاستين حاوياً للفضيلتين وله تآليف أبحاث في المعقول والمنقول والفروع والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

* الأعلام (٦/ ١١٣).
* عجائب الآثار (١/ ٣٢٥)، هدية العارفين (٢/ ٣٣٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٢٠)، الأعلام (٦/ ١٢٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٩٠).

من مصنفاته: «سفينة الراغب ودفينة الطالب» مجموعة أدب وأبحاث بالعربية يقال لها «سفينة العلوم» ، وله «منتخبات».

٣٤٦٤- محمّد رشيد رضا*

المفسر: محمّد رشيد بن علي رضا بن محمّد شمس الدين بن محمّد، بهاء الدين بن ملاّ علي خليفة القلموشي البغدادي الأصل، الحسيني النسب.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) إثنتين وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد عبده، وحسين الجسر الأزهري، ومحمود نشابة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي من الكتّاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صحب عبد الغني الرافعي، فاستفاد منه في الأدب والتصوف ودخل الطريقة النقشبندية، وحبب إليه التصوف لإكثاره من مطالعة إحياء علوم الدين للغزالي، وغدا يجاهد نفسه على طريقة الصوفية بترك أطيب الطعام والتزام التقشف، ودخل فيما دخل فيه الصوفية فمارس رؤية الأرواح وإستحضارها والمكاشفات

* الأعلام (٦/ ١٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٩٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٣٤)، المجددون في الإسلام (٥٣٩)، أعلام الأدب والفن (٢/ ٣٥٧)، الأدب العصري (١٢٦) التفسير والمفسرون (٢/ ٥٧١-٥٨٩)، العصرانيون (٦٨٤٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١/ ٢٤٣).

والمنامات والكرامات، ولما ارتوى من كل ذلك في بلده رأى أنه مستعد للاستزادة من العلم والإختيار مما لا يجدها في وطنه فهاجر إلى مصر سنة (١٣١٥هـ) وفيها لحق بمحمد عبده، وأنشأ مجلة المنار، جعل موضوعها الأول الإصلاح الإسلامي ونزع إلى مذهب السلف، وفي هذا الدور كان استفاد من كتبهم ونقل عنهم واهتدى بآرائهم كابن تيمية وتلميذه ابن القيم.. وكان له أنصار وخصوم، وأكبر خصومه مشايخ الأزهر» أ.هـ.

• قلت: يعتبر محمّد رشيد رضا من أعلام المدرسة الإصلاحية، وقد كان لهذه المدرسة منهج خاص في التفسير تكلم عنه صاحب كتاب «العصرانيون» فقال:

«يحدد رجال المدرسة أن المطلوب من التفسير هو: «فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا، وحياتهم الآخرة.. وما وراء ذلك من المباحث تابع له أو وسيلة لتحصيله».

ثم يقول: «والحقيقة إنّ هؤلاء قد يتفقون مع منهج السلف في بعض أسس منهجهم، وقد يخالفونه، كما أنهم قد يتفقون معهم في بعضها، من ناحية تقرير الأساس والتسليم به، لكنهم يتطرفون في تطبيقه، ويتجاوزون حدود السلف فيه مما جعلهم يخلطون الصحيح بالسقيم».

ثم يشرع في بيان أبرز أصولهم في التفسير وهي:

١- القرآن هو المصدر الأول للتشريع:

ماذا يعني ذلك في مفهومهم؟

هذا الأصل حق إلا أنهم يقصدون من ذلك نبذ السنّة ومن ثم فصلها عن الشريعة، وقد تسرب هذا إليهم من بعض الفرق كالشيعة والمعتزلة والخوارج.

واستغل المبشرون والمستشرقون هذا الأمر أبشع إستغلال، وربوا عليه تلاميذهم...

إن الإصلاحيين يأخذون بالقرآن، أما إذا تعارض مع الحديث حسب معطيات عقولهم فإنه يرد، ويرد عموماً إذا تعارض مع عقولهم، من ذلك حديث سحر رسول الله ﷺ على يد يهودي، ولو كان الحديث في صحيح البخاري.

٢- المنهج العقلي في التفسير:

يضخم الإصلاحيون دور العقل شأن المعتزلة، ويتخذونه حكماً ودليلاً في أمور الدين كلها، ومنها علم التفسير، وقد وجدوا بعض التفاسير السابقة مليئاً بما يناقضه العقل من الأقوال فنقدوه وأبطلوه،و وجدوا في معظمها إيماناً وتسليماً بما لا يدركه العقل فأوّلوه وحرّفوه، وكان لهم صولات وجولات، كان الصواب حليفهم حيناً، وكان التحريف سبيلهم أحياناً كثيرة.

ومن نماذج تفسيرهم وتأويلهم: أن الشيخ محمّد رشيد رضا يفسر (الإمداد) في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال:٥] بقوله: «إن هذا الإمداد أمر روحاني، يؤثر في القلوب فيزيد في قوتها المعنوية..» وقال: «وظاهر نص القرآن أنه إنزال الملائكة، وإمداد المسلمين بهم فائدة معنوية، وأنهم لم يكونوا محاربين» وقال: «وما أدري أين يضع بعض العلماء عقولهم عندما يغترون ببعض الظواهر، وببعض الروايات

الغريبة التي يردها العقل، ولا يثبتها ما له قيمة من النقل».[١]

٣- التقليل من شأن التفسير بالمأثور:

ويشمل هذا النوع من التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنّة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين.

وقد أشاد السلف بهذا النوع من التفسير، فأفرد المحدّثون منهم، كالبخاري ومسلم وغيرهما أبواباً للتفسير، جمعوا فيها ما صحّ عندهم من التفسير المأثور عن النبي ﷺ.

أما المدرسة الإصلاحية، فهم يقبلون المنهج السابق، ولكن بغير الحماس الذي يظهرونه لقبول المنهج العقلي.

لهذا فهم حين يشكل عليهم حديث، لا يترددون في تأويله، فإن قبل التأويل، وإلا أبطلوه وكذبوه وطعنوا في رواته، ولو كان في الصحيحين.

ويوضح هذا المنهج الشيخ محمّد رشيد رضا بقوله: «وأما الروايات المأثورة عن النبيّ ﷺ وأصحابه وعلماء التابعين في التفسير، فمنها ما هو ضروري أيضاً، لأن ما صحّ من المرفوع لا يقدم عليه شيء، ويليه ما صح من علماء الصحابة، مما يتعلق بالمعاني اللغوية، أو عمل عصرهم، والصحيح من هذا وذاك قليل، وأكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس، ومسلمة أهل الكتاب».[٢]

والحق أن السيد محمّد رشيد رضا، لم يستمر في سلوكه هذا المنهج، فقد خالفه بعد موت أستاذه إذ يقول: «هذا وإني لما استقللت بالعمل بعد وفاته، خالفت منهجه رحمه الله تعالى؛ بالتوسع فيما يتعلق بالآية، من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها أو في حكمها»[٣]

٤- التحذير من التفسير بالإسرائيليات:

المقصود بالإسرائيليات: الروايات المنسوبة إلى بني إسرائيل ومنها أيضاً ما نسب إلى النصارى وأهل الكتاب عامة، وللسلف منها موقف يتلخص في:

أ- أن ما وافق شريعتنا تجوز روايته للاستشهاد، لا للاعتقاد.

ب- أن ما خالف شريعتنا لا تصح روايته.

جـ- أن ما ليس في شريعتنا من الأمور التي لا توافقها ولا تخالفها، فلا بأس من حكايتها من غير تصديق ولا تكذيب.

إلا أن أصحاب المدرسة العقلية، شنوا حملة شعواء على الإسرائيليات وحذروا من الخوض فيها، وذموا على المفسرين السابقين تناولهم لها.

وكعادتهم في مجاوزة حد الاعتدال المحمود إلى التطرف والإسراف، فإنهم تطرفوا في التحذير من هذه الإسرائيليات، وأدى بهم هذا التطرف إلى تكذيب بعضها، مع موافقتها لما صح من شريعتنا، بل ردوا بعض الأحاديث التي توافقها، وإن صحت، حتى ولو رواها البخاري ومسلم.

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل تناولوا بعض

---

(١) تفسير المنار (٢/ ٥٦١) و(٩/ ٥٦٦).

(٢) تفسير المنار (١/ ٧-٨).

(٣) تفسير المنار (١/ ١٦).

الصحابة بالتجريح، وشككوا في إيمان بعض التابعين الذين شهد لهم السلف الصالح بالعدالة، وروى لهم البخاري ومسلم، ونسبوا مَنْ وثقهم من علماء الحديث إلى الغفلة.[١]

ومن أشد رجال المدرسة العقلية حرباً للإسرائيليات ورفضاً لها، هو الأستاذ محمّد رشيد رضا، حيث يقول:

«وأكثر التفسير المأثور، قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب».[٢]

وقد نسب أباطيل الروايات الإسرائيلية إلى «مقاصد كعب الأحبار وأمثاله»، وقال عن كعب أخيراً: «كعب الأحبار الذي أجزم بكذبه، بل لا أثق بإيمانه»[٣].

وقال عن كعب ووهب بن منبه: «إن بطلي الإسرائيليات وينبوعي الخرافات، كعب الأحبار، ووهب بن منبه».[٤]

والحقيقة أن هذا تطاول، لا يعتمد إلا على الهوى، والبعد عن التقيد بالسنة، وآراء الصحابة ومن تبعهم بإحسان.. «يقول رشيد رضا ما سبق بيانه، رغم أن أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما من الصحابة، قد رووا عن كعب، فهل يرى هؤلاء أن الصحابة رضي الله عنهم، يروون عن كذاب وضّاع؟ ألا نقبل نقد هذا بتزكية صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم؟

٥- إنكار التقليد والدعوة إلى فتح باب الاجتهاد:

من خلال ما تقدم تبيّن لنا أن الشيخ محمّد عبده وصحبه، كانوا يعرضون عن الأدلة والروايات الصحيحة، ويتمسكون بالروايات الضعيفة، أو الموضوعة إذا وافقت هواهم، وهذا هو أسلوب المستشرقين.

ثم تراهم بعد ذلك ينكرون التقليد في مجالات الفقه -خاصة- ويزعمون لأنفسهم حقاً في الاجتهاد، ويخالفون فيه النصوص القطعية الشرعية -كما سنرى- محاولة فصل الدين عن الحياة. ولا خلاف بين العلماء يذكر، في النهي عن التقليد في جانب العقائد ويبقى أمر التقليد في الأحكام الشرعية الفقهية..

وقد أباحوا الربا: ففي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٣٠].

«قال السيد رشيد رضا: إن المحرم هو ما كان أضعافاً مضاعفة، وأن المراد بالربا فيها، ربا الجاهلية المعهود عند المخاطبين عند نزولها، لا مطلق المعنى اللغوي الذي هو الزيادة، فما كل ما يسمى زيادة ربا»[٥].

وهذا استجابة منه لدعوة أستاذه الذي دعا إلى إباحة الربا حفاظاً على اقتصاد البلاد حيث يقول: «إن أهل بخارى جوزوا الربا لضرورة الوقت عندهم، والمصريون قد ابتلوا بهذا فشدد الفقهاء على أغنياء البلاد، فصاروا يرون أن الدين ناقص، فاضطر الناس إلى الاستدانة من

(١) تفسير المنار (١/ ٨).
(٢) نفس المرجع (٩/ ٢٧).
(٣) نفس المرجع (٩/ ٢٧).
(٤) نفس المرجع (٩/ ٤٣٨).
(٥) تفسير المنار (٤/ ١٢٣).

الأجانب بأرباح فاحشة استنزفت ثروة البلاد.

٦- موقفهم من المعجزات وأخبار الغيب:

وقف الإصلاحيون من أخبار الغيب موقفاً متناقضاً غريباً، إذ سلطوا على آيات القرآن وأخبار السنة الصحيحة التأويل أو الإنكار، إرضاءً لترهات عقولهم، ودعاوى الإفرنج وآراء المستشرقين.

أما المعجزات: فهم لا ينكرون وقوعها، وإنما ينكرون حجيتها ودلالتها على الرسالة.. لأنها لا تصلح لذلك -برأيهم- ويرى السيد رشيد رضا: أنه لولا حكاية القرآن لآيات الله التي أيد بها موسى وعيسى عليهما السلام، لكان إقبال أحرار الإفرنج عليه أكثر واهتداؤهم به أسرع وأعم، لأن أساسه قد بني على العقل والعلم وموافقة الفطرة البشرية»[1].

أحرار الإفرنج الذين بني دينهم المحرف على التثليث وخرافات لا يرضى بها أطفال المسلمين، يخشى السيد رضا من عدم اقتناعهم بالإسلام لمجرد نقل القرآن لبعض معجزات موسى وعيسى عليهما السلام.. إنه لأمر عجاب!

أما معجزات محمّد ﷺ: فلهم فيها رأي آخر أشد خطراً مما سبق إذ أنكروا معجزاته كلها، سوى القرآن الكريم، وجردوا نبوته من أي معجزة أخرى، وسلكوا في ذلك سبلاً، إما بإنكار صحتها، وإما بتفسيرها بأمر لا تكون به معجزة.

وقد أرجع الدكتور رمزي نعناعة هذا السلوك من السيد رشيد رضا ورجال المدرسة العقلية إلى المبالغة في تحكيم العقل. يقول:

«ولا أدري كيف خفي عليه -وهو المدافع عن الإسلام- أنه يوجد في هذا الزمان نوع من الإلحاد الخفي المآل، وهو تأويل كل آية أو حديث صحيح يدل على معجزة رسول من الرسل، حتى يكون مفادها أمراً غير خارق للعادة، وهذا النوع أخطر أنواع الإلحاد لأنه سبيل إلى إنكار الأديان السماوية، وإلى هدمها من أساس، لأن أساس إثباتها المعجزات التي أجراها الله على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام».

لقد ردوا كثيراً من الأحاديث الصحيحة، لتساير أهواءهم ونظرياتهم من ذلك: حادثة انشقاق القمر رغم ورودها في البخاري ومسلم.

«عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ إشهدوا، وفي رواية: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذ انفلق القمر فلقتين، فلقة وراء الجبل وفلقة دونه، فقال لنا رسول الله ﷺ إشهدوا».

فقد شكك السيد رشيد رضا في تواتر الحديث ثم أورد الشبهات العقلية والعلمية على تلك المعجزة، وقد أوّل الآية الكريمة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ أي طلع وانتشر نوره..

أما الجن: فيرون أنه قد يكون نوعاً من الميكروبات الخفية. يقول رشيد رضا: «وقد قلنا في المنار غير مرة إنه يصح أن يقال إن الأجسام الحية الخفية التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة، وتسمى «الميكروبات»، يصح أن تكون نوعاً من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض، قلنا ذلك في تأويل مما ورد من

(١) انظر تفسير المنار (١١/ ١٥٥).

أن الطاعون من وخز الجن»[١]. يشير إلى حديث أبي موسى: «الطاعون وخز أعدائكم من الجنّ، وهو لكم شهادة»[٢].

ومن ذلك تأويله للحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم. وجاء فيه: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» يقول فيه ولا شك أن الجراثيم تلك تجري في خلايا جسم الإنسان وفي دمه، حيث تنقل الأمراض، وحيث تسري في البدن، مع أن المراد به في الحديث وسوسة الشيطان في صدر بني آدم ولكن لفظه عام.

ومن تأويلاتهم المرفوضة في أمر الجن ما زعموه في أمر رؤيتهم وحملهم، أنها من قبل التخييل والوهم، وأولوا من أجلها الأحاديث الصحيحة»[٣].

قلت: تم الكلام عن منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير، نقلناه عن كتاب «العصرانيون» بتصرف.

أما عن موقف هذه المدرسة من السنة النبوية فننقل هنا ما يتعلق بالشيخ محمّد رشيد رضا فقد قال -أي صاحب الكتاب- في أحاديث الآحاد التي ردّها الإصلاحيون، لأنها تفيد ظناً، ولا مجال للظن في أمور العقائد:

«وأكد هذا المنهج السيد محمّد رشيد رضا بقوله: «أصول العقائد وقضايا الإيمان التي يكون بها المرء مؤمناً.. لا يتوقف شيء منها على أحاديث الآحاد..».

أما عن تأثر الإصلاحيين بالمستشرقين في إثارة الشبه حول السنة، فقد قال صاحب كتاب «العصرانيون»:

«وقد تأثر الإصلاحيون بشبه المستشرقين، وآراء المعتزلة، وكانوا جسراً يسير فوقه العصرانيون في إثارة الشبه نفسها حول السنة النبوية».

ثم قال: «وقد شككوا في بعض ما في الصحيحين:

قال الشيخ محمّد رشيد رضا: «ودعوى وجود أحاديث موضوعة في أحاديث البخاري المسندة بالمعنى، لا يسهل على أحد إثباتها، ولكنه لا يخلو من أحاديث قليلة في متونها نظر، قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامات الوضع، وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه.. فإذا تأملتم هذا وذاك، علمتم أنه ليست من أصول الإيمان، ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري مهما يكن موضوعه.. فالعلماء الذين أنكروا صحة بعض تلك الأحاديث، لم ينكروها إلا بأدلة قامت عندهم، قد يكون بعضها صواباً، وبعضها خطأً، ولا يعد أحدهم طاعناً في دين الإسلام».

وإذا كانت دعوة السيد رشيد رضا مغلفة، فقد جاء من أنكر كثيراً مما في الصحيحين من أتباع هذه المدرسة، كأحمد أمين، ومحمود أبي رية.

ولرد هذه الضلالة ننقل بعض أقوال العلماء.. قال الإمام النووي رحمه الله: «اتفق العلماء

---

(١) تفسير المنار (٣/ ٩٦).
(٢) انظر تفسير المنار (٧/ ٣١٩).
(٣) انظر تفسير المنار (٧/ ٥٢٦-٥٢٨).

رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة».

وقال ابن تيمية رحمه الله: «فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن».

وقال الدهلوي رحمه الله: «أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأن كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع غير سبيل المؤمنين».

أما عن التشكيك في تدوين الحديث النبوي، فقد قال:

«زعم هؤلاء جرياً وراء ترهات المستشرقين أن الحديث لم يكتب في عهد الرسول ﷺ مما يدعو إلى التلاعب والفساد، ما قد حصل. ولذا طرأ على السنة من التبديل والزيادة، كما طرأ على أهل الكتاب لعدم كتابتها في عهده، وعدم حصر الصحابة لها في كتاب معين، وعدم تبليغها للناس بالتواتر، وعدم حفظها لهم جيداً في صدورهم.

قال الشيخ محمّد أبو زهو: «فهذه الدعوى من الشيخ -يقصد محمّد رشيد رضا- عفا الله عنه، لا أساس لها، بل تخالف نصوص القرآن الكريم وتتعارض مع ما تواتر من سنة الرسول ﷺ الأمين، ولا تتفق وما أجمع عليه المسلمون في كافة الأزمان من عهد النبي إلى اليوم».

وعن تقسيمهم السنة إلى عملية وغير عملية فيقول:

«لا يلتزم الإصلاحيون إلا بالسنّة العملية دون القولية.

قال الشيخ محمّد رشيد رضا: «إن سنته التي يجب أن تكون أصل القدوة هي ما كان عليه هو وخاصة أصحابه عملاً وسيرة، فلا تتوقف على الأحاديث القولية» وقال: «فالعمدة في الدين هو القرآن، وسنة الرسول المتواترة، وهي السنة العملية كصفة الصلاة، والمناسك مثلاً، وبعض الأحاديث القولية التي أخذ بها جمهور السلف، وما عدا هذا من أحاديث الآحاد التي هي غير قطعية الرواية، أو غير قطعية الدلالة فهي محل اجتهاد».

ثم يرد على قول محمّد رشيد رضا فيقول: «هذا وإن السنة تشمل أقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته. «وهذا الذي عليه أهل العلم قديماً وحديثاً، كما تطلق على الأحاديث المتواترة والآحاد، والقول بأن السنة هي السنة العملية المتواترة فقط، قول لا صحة له، بل هو اصطلاح حادث لا يخفى بطلانه» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات:

«الشيخ محمّد رشيد رضا من المدرسة التي تزعمت الإصلاح وهو أحد رجالاتها الذين كان لهم الباع الطويل في خدمة منهجها، وقد ذكره أحمد أمين في كتابه زعماء الإصلاح.

وإن كان بعض الناس يرى أن أصحاب هذه المدرسة كان لهم اتصال بالتنظيم الماسوني، فالله أعلم. هل هي دعاية من المغرضين ومن الحاقدين أو هي شيء اقتضته الضرورة أو هي شيء سابق لم يستطع التخلص منه، كل هذه الأسئلة ترد،

والله أعلم بالجواب إن كانت الدعوى صحيحة.

والذي يهمنا من شخصية الشيخ محمّد رشيد رضا هو ما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات، أما ما وقع فيه من انحرافات في العقيدة عموماً تبعاً لشيخه في ذلك، كإنكار نزول المسيح، وخروج الدجال، ومعجزات الرسول ﷺ غير القرآن والجن، وقتال الملائكة يوم بدر فهذا شيء مسجل في كتاب «المنار».

فالشيخ رشيد رضا اتصل بمحمد عبده، واقتنع بشخصيته ودعوته وجعله مثالاً يقتدى به وجعل فكره منبعاً لثقافته، لكنه استطاع التخلص مما كان عليه شيخه من العقيدة الأشعرية، فنراه كثيراً ما يرد عليه، وللشيخ محمّد عبده رسالة سماها بالتوحيد من قرأها عرف عقيدته وتأثره بالعقيدة الأشعرية واقتناعه بها، وأظهر ذلك في تفسير آيات الصفات كما يرى ذلك فيما أثبتناه في هذا البحث المبارك.

أما الشيخ رشيد رضا فقد أظهر مذهباً سلفياً جيداً فيما جمعه في تفسير المنار وقد أثبت في معظم الصفات مذهب السلف الصالح ودافع عنه وإن كان يقع في التأويل في بعض الصفات كتأويل صفة الإتيان والمجيء وكما وقع له الخلط في صفة اليد، فهو يعتبر من الذين غلبت عليهم الصبغة السلفية، ومدحه للإمام القاسمي: يدل على إعجابه بالمذهب السلفي الذي نصره الإمام القاسمي.

صفة الرحمة:

قال في تفسير البسملة:

ما نقلناه عن شيخنا في معنى الرحمة (وهذه الأسماء المشتقة كل منها يدل على ذات الله تعالى وعلى الصفة التي اشتق منها معاً بالمطابقة، وعلى الذات وحدها أو الصفة بالتضمن، ولكل منها لوازم تدل عليها بالالتزام كدلالة الرحمن على الإحسان والإنعام ودلالة الحكيم على الإتقان والنظام، ودلالة الرب على البعث والجزاء لأن الرب الكامل لا يترك مربوبيه سدى. ومن عرف الأسماء الحسنى والصفات العليا عرف أن اسم الجلالة الأعظم (الله) يدل عليها كلها وعلى لوازمها الكمالية وعلى تنزهه عن أضدادها السلبية فدلّ هذا الاسم الأعلى على اتصاف مسماه بجميع صفات الكمال وتنزهه عن جميع النقائص وسبحان الله والحمد لله والله أكبر).[1]

تبع فيه متكلمي الأشاعرة والمعتزلة ومفسريهم كالزمخشري والبيضاوي ذهولاً ومحصلة أن الرحمة ليست من صفات الذات أو صفات المعاني القائمة بذاته تعالى لاستحالة معناها عليه فيجب تأويلها بلازمها وهو الإحسان فتكون من صفات الأفعال كالخالق والرازق، وقال بعضهم: يمكن تأويلها بإرادة الإحسان فترجع إلى صفة الإرادة فتكون صفة مستقلة، وهذا القول من فلسفة المتكلمين الباطلة المخالفة لهدي السلف الصالح.

والتحقيق أن صفة الرحمة كصفة العلم والإرادة والقدرة وسائر ما يسميه الأشاعرة صفات المعاني ويقولون إنها صفات قائمة بذاته تعالى خلافاً للمعتزلة فإن معاني هذه الصفات كلها بحسب مدلولها اللغوي واستعمالها في البشر محال على

(١) تفسير المنار (١/٤٦).

الله تعالى: إذ العلم بحسب مدلوله اللغوي، هو سورة المعلومات في الذهن التي استفادها من إدراك الحواس أو من الفكر وهي بهذا المعنى محال على الله تعالى فإن علمه تعالى قديم يقدمه غير عرض منتزع من صور المعلومات وكذلك يقال في سمعه تعالى وبصره، وقد عدّوهما من صفات المعاني القائمة بنفسه والرحمة مثلها في هذا.

فقاعدة السلف في جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله أن نثبتها له ونمرها كما جاءت مع التنزيه عن صفات خلقه الثابتة عقلاً ونقلاً بقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

فنقول: إن لله علماً حقيقياً هو وصف له ولكنه لا يشبه علمنا وإنّ له سمعاً حقيقياً هو وصف له لا يشبه سمعنا وإن له رحمة هي صفة لا تشبه رحمتنا التي هي انفعال النفس، وهكذا نقول في سائر صفاته تعالى، فنجمع بذلك بين النقل والعقل، وأما التحكم بتأويل بعض الصفات وجعل إطلاقها من مجاز المرسل أو الاستعارة التمثيلية، كما قالوا في الرحمة والغضب وأمثالها دون العلم والسمع والبصر وأمثالها فهو تحكم في صفات الله وإلحاد فيها فإما أن تجعل كلها من باب الحقيقة مع الاعتراف بالعجز عن إدراك كنه هذه الحقيقة والاكتفاء بالإيمان بمعنى الصفة العام مع التنزيه عن التشبيه وإما أن تجعل كلها من باب المجاز اللغوي باعتبار أن واضع اللغة وضع هذه الألفاظ لصفات المخلوقين فاستعملها الشرع في الصفات الإلهية المناسبة لها مع العلم بعدم شبهها بها من باب التجوز.[1]

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

أصل الاستهزاء الإستخفاف وعدم العناية بالشيء في النفس وإن أظهر المستخف الاستحسان والرضا تهكماً، وهذا المعنى محال على الله تعالى والمحال بذاته يصح إطلاق لازمه، والمستهزئ بإنسان في نحو مدح لعلمه واستحسان لعلمه مع اعتقاد قبحه غير مبال به ولا معتنى بعلمه ولا بعمله حيث لم يرجعه عنه ولم يكرهه عليه ويلزمه استرسال المستهزئ في عمله القبيح.

فمعنى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أنه يمهلهم فتطول عليهم نعمته وتبطأ عنهم نقمته ثم سقطوا من أقدارهم ويستدرجهم بما كانوا يعملون. إلى أن قال: وأشهر الأقوال أن معناه يجازيهم بالعقاب على استهزائهم أو يعاملهم معاملة المستهزئ بهم ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ الآية.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾.

وقيل: إن استهزاءه تعالى بهم إجراؤه أحكام المسلمين عليهم في الدنيا كما مرّ في خداعه لهم[2].

---

(١) تفسير المنار (١/ ٧٦-٧٧).

(٢) نفس المرجع (١/ ١٦٣-١٦٤).

التعليق:

والصواب إثبات صفة المكر والاستهزاء والخداع لله تعالى على ما يليق به على جهة العدل، فهو تعالى أفعاله كلها عدل ولا يشتق له من هذه الصفات إسم فلا يقال: مستهزئ وماكر، ومخادع، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

صفة الاستواء:

ذهب الشيخ رشيد رضا في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح في صفة الاستواء فقال ما لفظه:

لم يشتبه أحد من الصحابة في معنى استواء الرب تعالى على العرش على علمهم بتنزهه سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق إذ كانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السماوات والأرض له، وانفراده هو بتدبيره وأن الإيمان بذلك لا يتوقف على معرفة كنه ذلك التدبير وصفته، وكيف يكون بل لا يتوقف على وجود عرش، ولكن ورد في الكتاب والسنة أن لله عرشاً خلقه قبل خلق السماوات والأرض وأن له حملة من الملائكة فهو كما تدل اللغة مركز تدبير العالم كله، قال تعالى في سورة هود: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ولكن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالنقل والعقل كانت مانعة لكل منهم أن يتوهم أن في التعبير بالاستواء على العرش شبهة تشبيه الخالق بالمخلوق كيف وأن بعض القرائن الضعيفة لفظية أو معنوية تمنع في لغتهم حمل اللفظ على معناه البشري فكيف إذا كان لا يعقل. فكيف والاستواء على الشيء مستعمل في البشر استعمالاً مجازياً وكنائياً كما تقدم والقاعدة التي كانوا عليها في كل ما أسنده الرب تعالى إلى نفسه من الصفات والأفعال التي وردت اللغة في استعمالها في الخلق أن يؤمنوا بما تدل عليه من معنى الكمال والتصرف مع التنزيه عن تشبيه الرب بخلقه فيقولون أنه اتصف بالرحمة والمحبة واستوى على عرشه بالمعنى الذي يليق به لا بمعنى الانفعال الحادث الذي نجده للحب والرحمة في أنفسنا ولا ما نعهده من الاستواء والتدبير هي ملوكنا وحسبنا أن نستفيد من وصفه بهاتين الصفتين أثرهما في خلقه وأن نطلب رحمته ونعمل ما يكسبنا محبته وما يترتب عليهما من مثوبته وإحسانه ونستفيد من الاستواء على عرشه كون الملك والتدبير له وحده فلا نعبد غيره ولذلك قرنه في آخر آية يونس بقوله: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ وفي سورة آلم السجدة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ شَفِيعٍ أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ﴾، وهذا يؤيد ما صدرنا به تفسير الآية من أنها كأمثالها تقرر وحدانية الربوبية على أنها حجة لوحدانية الألوهية وإبطال عبادة غيره تعالى معه بمعنى ما كانوا يدعون من الشفاعة.

صفة الكلام:

وقد اختار الشيخ رضا مذهب السلف الصالح في إثبات الكلام لله تعالى وألقى اللوم على الذين اشتغلوا بالكلام وتركوا النصوص الصريحة وذكر

بعض أساطين النظار الذين تراجعوا عن الاشتغال بالكلام مثل: الإمام أبي محمّد عبد الله الجويني والد إمام الحرمين. فقد نقل في بحثه في الكلام رسالة هذا الرجل العظيم الذي اعترف بما كان عليه سابقاً من حيرة وتساؤلات نفسية كانت تطرحها الفطرة عليه ولا يجد لها جواباً لأن المشايخ الذين كان يثق بعلمهم ويعظمهم في نفسه كانوا على مذهب أهل الكلام والمذهب الأشعري الذي هو فرع منه ولكن الله هداه وفتح قلبه على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، ولم يكتف الاقتناع بنفسه بل ألف في ذلك رسالة سماها: نصيحة المسلمين قرر فيها مذهب السلف في مسائل الصفات ومنها الكلام بحرف وصوت وأحرج الأشاعرة في إثباتهم لبعض الصفات وتركهم للبعض، فقد ذكر الشيخ رشيد رضا بحثاً طويلاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ فذكر بعض المخترعات العلمية التي يتحير الإنسان في وجودها، وأثبت بها أن الله تبارك وتعالى أقوى وأقدر من أن يتكلم كيف يشاء ومتى شاء زيادة على النصوص المعتمدة في الباب».

ثم قال في صفة المجيء والإتيان:

«قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾.

الاستفهام في الآية بمعنى النفي وينظرون بمعنى ينتظرون وهي كثيرة الاستعمال بهذا المعنى في الكتاب العزيز ولا سيما في أمور الآخرة كقوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾.

وإتيان الله تعالى فسره الجلال وآخرون بإتيان أمره أي عذابه كقوله في آية أخرى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

أي فهو بمعنى ما جاء من التخويف بعذاب الآخرة في الآيات الكثيرة الموافقة لهذه الآيات في أسلوبها، وأقر الأستاذ الإمام الجلال على ذلك وبين في الدرس أن هذا الاستعمال من أساليب العرب المعروفة من حذف المضاف وإسناد الفعل إلى المضاف إليه مجازاً وأوضحه أتم الإيضاح فهو على حد ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ومن المفسرين من قال أن الإسناد حقيقي وإنما حذف المفعول للعلم به من الوعيد السابق، أي هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب وعده آخرون من المتشابهات فقالوا: إن الله تعالى يأتي بذاته ولكن لا كإتيان البشر، بل إتيانه من صفاته التي لا نبحث عن كيفيتها اتباعاً للسلف وأما تأويل الإتيان بما نقله البيهقي عن الأشعري فلا نذكره لأنه مما يزيد المعنى بعداً عن الفهم وقد يقال أنه ليس من مقتضى مذهب السلف أن يجعل كلما يسند إلى الله تعالى من المتشابهات التي لا تفهم بحال ولا تفسر ولو بإجمال فحسبنا أن نقول على رأي من فسر إتيان الله هنا بإتيان أمره وما وعد به من العذاب أو إتيانه بما وعد به.

إننا نفوض إليه تعالى كيفية ذلك وبذلك نكون على طريقة السلف في التفويض مع العلم بأن الله تعالى ينذر الذين زلوا عن صراطه وفرقوا دينه بأمر معروف في الجملة لا بشيء مجهول مطلق، ومما يدلنا على أن المراد بالآية ما ذكرنا

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾. مع الآيات الكثيرة الناطقة إلى أن قال: وذكر الاستاذ الإمام في تفسير الآية وجه آخر يعد بياناً للقول بأن الإتيان مسند إلى الله تعالى على أنه هو الذي يأتي على ظاهر مذهب السلف لا عذابه ولا يومه الموعود وهو من الآيات الكبرى وأسرار المعارف العليا. إلى أن قال: وإما أن يكون هذا الإتيان في ظلل من الغمام فهو من الأمور الأخروية الغيبية التي قلنا مراراً أننا لا نبحث عن حقيقتها، فكون معرفة الله تعالى واليقين به مما يحصل للجاهلين والغافلين بحصول ظلل من الغمام نفوض سره إلى الله وما يدرينا أن في ذلك الغمام آيات بينات وحججاً باهرات، وإتيان الملائكة على هذا التأويل أظهر منه في التأويل لأن المقام مقام تمثيل ظهور سلطان الله تعالى وعظمته واستغراق القلوب في الخضوع لجلاله عندما يغشاها نور المعرفة ولا ريب أن حضور الملك في جنده الأكبر هو أبين لكمال العظمة وأظهر ولذلك قال في سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ وفي سورة النبأ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾.

والمراد بهذا المعنى الذي قرره الأستاذ الإمام تقريب هذا المذهب من الأفهام ولا يعني أن هذا بيان لكيفية الإتيان في الغمام، ثم ختم البحث بقوله: هذا وأنت ترى أن الوجه الأول في تفسير الآية، هو المتبادر والمنطق على الآيات الأخرى في نذر القيامة وفي كل منهما عبرة وهداية للمؤمنين، وأما المرتابون المارون فلا يزيدهم الكلام على الآخرة إلا ظلماً ورجساً إلى رجسهم لأنهم محجوبون في حسهم حتى عن أنفسهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[1].

التعليق:

الشيخ الإمام محمّد عبده في صفة الإتيان والمجيء الذي يظهر أن الإثبات عنده والتأويل مستويا الطرفين، وإن كنت أرى أن التأويل عنده أرجح لأنه حكى مذهب المتأولة وقرره وحكى مذهب السلف ووجهه على قليل من التخليط بين مذهب السلف ومذهب المفوضة وأما تلميذه الشيخ محمّد رشيد رضا فقد مال في هذه الصفة إلى مذهب أهل التأويل والله المستعان».

ثم قال في صفة اليد:

«أما صاحب المنار فقد ذهب في صفة اليد في آية المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، مذهب المؤولة وألقى اللوم على ابن جرير الطبري الذي أثبت صفة اليد لله تعالى واتهمه بالتعصب واتهم غيره من أنصار مذهب السلف، وظهر بأنه لا يفرق بين مذهب السلف ومذهب المفوضة واختلط عليه الأمر كما اختلط على غيره في تشبيه مذهب المفوضة بمذهب السلف، والفرق بينهما كالفرق بين الثرى والثريا. فالسلف يثبتون وينزهون والمفوضة يقرأون ويجهلون وهذه بعض عبارته في كتابه، قال:

«ثم ردّ عليهم تعالى في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي بل صاحب

(١) تفسير المنار (٢/ ٢٦٢).

الجود الكامل والعطاء الشامل عبر عن ذلك ببسط اليدين لأن الجواد السخي إذا أراد أن يبالغ في العطاء جهد استطاعته يعطي بكلتا يديه وصفوه بغاية البخل والإمساك فأبطل قولهم وأثبت لنفسه غاية الجود وسعة العطاء ولا غرو فكل ما يتقلب فيه العالم كله من الخير والنعيم هو سجل من ذلك الجود والكرم والنكتة في قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ بيان أن تقتير الرزق على بعض العباد الجاري على وفق الحكمة وسنن الله تعالى في الإجتماع لا ينافي سعة الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه الإرادة والمشيئة في تفضيل بعض الناس على بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام الخلق.

والعجب من الإمام الجليل أبي جعفر بن جرير الطبري كيف صور استعمال لفظ اليد هنا أحسن تصوير ثم خفيت عنه نكتة تثنيته فجعلها حجة المفوضة على أهل التأويل ونحن معه في إثبات الصفات ننعي على المؤولين النفاة ولا يمنعنا ذلك أن نفهم نكتة تثنية اليد من استعمال لفظها المفرد، قال ابن جرير بعد تفسير غل اليد بالإمساك: وحسب العطاء عن الاتساع ما نصه ثم نقل كلام ابن جرير الذي نقلناه عنه في صفة اليد ثم قال: نعم إن التثنية ليست بمعنى الجمع واليد واليدين لم يقصد بلفظهما النعمة ولا القوة ولا الملك وإنما الاستعمال في الموضعين من الكناية، ونكتة التثنية إفادة سعة العطاء ومنتهى الجود والكرم وليس في هذا القول المروي عن ابن عباس تأويل ولا نفي لما أثبته الباري لنفسه من صفة اليد واليدين والأيدي في آيات أخرى، وما سبب ذهول ابن جرير عن نكتة التثنية إلا توجهه إلى الرد على أهل الجدل في المذهب الذي كانوا قد انتحلوه في تأويل الصفات ومتى وجه الإنسان همه إلى شيء يكون له منه حجاب ما عن غيره. وتقرير الحقيقة لذاتها غير الرد على من يعدون من خصومها ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ولهذا غلط كثير من أنصار مذهب السلف في مسائل خالفوا فيها المذهب من حيث يريدون تأييده وهذه آفة من آفات عصبية المذاهب لا تنفك عنها.[1]

التعليق:

وهذا الذي ذكره صاحب المنار وألقى فيه اللوم على ابن جرير في انتصاره لمذهب السلف وعبّر عنه بالمفوضة واتهمه بالتعصب هو وغيره قد قرره غير واحد من فحول العلماء وهذا إمام المعقول والمنقول شيخ الإسلام ابن تيمية يقرر هذا في غير موضع من كتبه ويجعل التثنية في اليد من أعظم الحجج في إثبات صفة اليد لله تعالى، وهذا تلميذه الإمام اللغوي: ابن قيم الجوزية يقرر هذا في كتبه وخصوصاً في كتابه «الصواعق المرسلة» كما نقلناه عنه في مناقشة القرطبي. وغير هؤلاء ممن ألّف في مذهب السلف يذكر هذه الآية مستدلاً بها على إثبات صفة اليد كالإمام ابن خزيمة والإمام البخاري والإمام اللالكائي وغيرهم ممن ذكرنا كثرة.

أما اتهامه لأنصار مذهب السلف بأنهم يتعصبون لهذا المذهب حتى يؤدي بهم إلى نصر ما هو ضد المذهب فهذه دعوى ليس عليها

---

(١) تفسير المنار (٦/٤٥٦).

برهان والمعروف عند أئمة السلف والسلفيين هو الاستدلال بالنصوص والوقوف عندها وفقهم الله وأكثر من سوادهم وردّ كيد من يريدهم بسوء في نحره».

ثم قال في إثبات الرؤية:

«قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾.

لقد ذكر الشيخ هنا رحمة الله عليه مباحث متعددة في صفة الرؤية ثم قال: الكلمة الجامعة الخاتمة في مسألة الرؤية:

خلاصة الخلاصة أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق وأنها أعلى وأكمل النعيم الروحاني الذي يرتقي إليه البشر في دار الكرامة والرضوان وأنها أحق ما يصدق عليه قوله تعالى في كتابه المجيد: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. وقوله في الحديث القدسي الذي رواه عنه رسول الله ﷺ: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، وأن هذا وذاك مما يدل على مذهب السلف الذي عبر عنه بعضهم بأوجز عبارة اتفق عليها جميعهم وهي أنها رؤية بلا كيف ويؤيد ذلك اضطراب جميع أصناف العلماء في النصوص الواردة في نفيها وإثباتها سواء منهم أهل اللغة وأساطين البيان ونظار الفلسفة وعلم الكلام ورواة الأحاديث والآثار ومرتادو الصوفية وأولو الكشف والإلهام فلم تتفق طائفة من هؤلاء على قول فصل قطعي تضع به بقية الطوائف بدليلها اللغوي أو الأصولي أو العقلي أو فهم النص النقلي أو تسليم إلهامها الكشفي ولكن من نظر في جميع ما قالوا نظرة استقلال وإنصاف يجزم بأن ما كان عليه عامة السلف من إثبات كل ما صح به النقل والتفويض تأويله الذي يكون عليه في الآخرة إلى الله عز وجل هو الحق الذي يطمئن به القلب ويؤيده العلم والعقل وهو الأسلم والأحكم والأعلم والله يعلم وأنتم لا تعلمون[1]».

• التفسير والمفسرون -وقد تكلم عن منهجه في التفسير-: «وأما منهجه فيه فهو عين ما نهجه الأستاذ الإمام، فلا تقيد بأقوال المفسرين، ولا تحكم للعقيدة في نص القرآن، ولا خوض في إسرائيليات، ولا تعيين لمبهمات، ولا تعلق بأحاديث موضوعة، ولا حشد لمباحث الفنون، ولا رجوع بالنص إلى اصطلاحات العلوم، بل شرح للآيات بأسلوب رائع، وكشف عن المعاني بعبارة سهلة مقبولة، وتوضيح لمشكلات القرآن، ودفاع عنه يرد ما أثير حوله من شبهات، وبيان لهدايته، ودلالة إلى عظيم إرشاده، وتوقيف على حكم تشريعه، ومعالجة لأمراض المجتمع بناجع دوائه، وبيان لسنن الله في خليقته.

ولكنا نجد الشيخ رشيد -رحمه الله- يحيد عن هذا المنهج بعض الشيء وذلك بعد وفاة شيخه، واستقلاله بالعمل، ويحدثنا هو بذلك فيقول:

(وإنني لما استقللت بالعلم بعد وفاته، خالفت منهجه -رحمه الله تعالى- بالتوسع فيما يتعلق بالآية من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها،

(١) تفسير المنار (٩/ ١٧٧).

أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات، أو الجمل اللغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة، وفي بعض الاستطرادات لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، بما يثبتهم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوي حجتهم على خصومه من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعيا حلها، بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه النفس[1]» أ.هـ.

ثم قال عن تذرعه بالمجاز والتشبيه: «كذلك نجد صاحب المنار يصرف بعض ألفاظ القرآن عن ظواهرها ويعدل بها إلى ناحية المجاز أو التشبيه، وذلك فيما يبدو مستبعداً ومستغرباً لو أجرى على حقيقته، وهذا المسلك الذي جرى عليه الشيخ رشيد هو مسلك شيخه، ومسلك الزمخشري وغيره من المعتزلة، الذين اتخذوا التشبيه والتمثيل سبيلاً للفرار من الحقائق التي يصرح بها القرآن، ولا تعجز عنها قدرة الله، وإن بعدت عن منال البشر.

فمثلاً نجد صاحب المنار عندما تعرض لقوله تعالى في الآية (٤٧) من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا...الآية﴾، نراه يستظهر أن المعنى المراد هنا هو (آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوه مقاصدكم التي توجهتم إليها في كيد الإسلام، ونردها خاسئة خاسرة إلى الوراء، بإظهار الإسلام ونصره عليكم،وفضيحتكم فيما تأتونه باسم الدين والعلم الذي جاء به الأنبياء، وقد كان لهم عند نزول الآية شيء من المكانة والمعرفة والقوة، فهذا ما نفسرها به، على جعل الطمس والرد على الأدبار معنويين.. ثم سرد بعض أقوال المفسرين في هذه الآية، ثم بيّن أن ما اختاره هو رأي شيخه الذي مال إليه في دروسه[2]».

ثم تكلم عن رأيه في السحر فقال: «ثم إن صاحب المنار لا يرى السحر إلا ضرباً من التمويه والخداع، وليس له حقيقة كما يقول أهل السنة، وهو يوافق بهذا القول شيخه وقول المعتزلة من قبله: ولهذا نراه عندما فسّر قوله تعالى في الآية (٧) من سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ نجده يقول: (والآية تدل على أن السحر خداع باطل، وتخييل يرى ما لا حقيقة له في صورة الحقائق..)[3].

وهذا ولم يستطع الشيخ رشيد أن يرد حديث البخاري في سحر رسول الله ﷺ كما فعل شيخه،ولكنه تأول الحديث على أنه كان من قبيل العقد عن النساء،و بين أن عذر من طعن في الحديث هو أن هشاماً راوي الحديث عن أبيه عن عائشة مطعون فيه من كثير من أئمة الجرح والتعديل» أ.هـ.

قلت: وأخيراً فلا يفوتنا أن الرجل قد دافع عن

(١) تفسير المنار (٤/ ٤٢).

(٢) تفسير المنار (٥/ ١٤٥-١٤٦)

(٣) تفسير المنار (٧/ ٣١١).

الإسلام والقرآن، وكشف عما أحاط بهما من شكوك ومشاكل، وقد استعمل في ذلك لسانه وقلمه، وضمنه مجلته وتفسيره، وتلك مزية للرجل يحمد عليها، ولا ننسى ماله من أفكار جريئة ومتطرفة.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: مجلة «المنار»، و«تفسير القرآن الكريم» لم يكمله، و«ذكرى المولد النبوي» وغيرها.

٣٤٦٥- النحوي*

النحوي، اللغوي: محمّد رضا بن أحمد بن حسن الحلي، المعروف بالنحوي.

من مشايخه: السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والسيد صادق الفحام، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان نحوياً لغوياً واقفاً على أسرار العربية ودقائقها.

قال بعضهم في ترجمته: كان أديباً أريباً عالماً عاملاً براً تقياً رضياً مرضياً، وله في القصائد الفرائد جمة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أهل الحلة في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «ديوان»، و«مجموعة التخاميس».

* الأعلام (٦/ ١٢٦)، أعيان الشيعة (٤٥/ ١٦).

٣٤٦٦- العُرفي*

النحوي، المفسر: محمّد سعيد بن أحمد العَرُفي.

ولد: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كاتب من العلماء له اشتغال بالأدب والتفسير والتاريخ. وكان خطيباً يجيد التركية ويلم بالفارسية والهندية، حارب البدع والطرق الصوفية. وقاوم الاحتلال الفرنسي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان شوكة دامية في عيون المستعمرين فقد أذكى الروح الوطنية في نفوس الشعب وقاوم البدع والخرافات والأضاليل والأوهام الدينية التي كانت تفتك بالمجتمع دون أي رادع أو واعظ مرشد.

كان متين المعرفة بالنحو وتاريخ الفرق الإسلامية والتفسير وملماً بمبادئ العلوم الحديثة من رياضيات وكيمياء وحكمة وفلك وله اطلاع على الحقوق وقد مارس المحاماة عملياً في بعض أدوار حياته.

كان فصيح الأسلوب سهل التعبير.. ، خطيباً مفوهاً، قهر المشايخ الحشويين، وغلب الصوفيين بغزارة اطلاعه على منابعهم، فوقف في وجه تيّارهم وحيداً يناظرهم، ومن أبرز سجاياه الإباء

* أعلام الأدب والفن (٢/ ٣١)، الأعلام (٦/ ١٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣١٦).

والشمم والتواضع، .. لا يمادي ولا يداري، محباً للخير، مخلصاً في خدمة الصالح العام فضرب المثل في جرأته في عصر سيطر فيه الإرهاب وخنقت الحريات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له كتب كثيرة منها: «تفسير القرآن» و«مبادئ الفقه الإسلامي»، و«موجز سيرة خالد بن الوليد».

٣٤٦٧- الأعظمي*

النحوي، اللغوي: محمّد سعيد بن عبد الرحمن المبصر الأعظمي.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد النقشبندي، وأخوه الشيخ عبد الوهاب النائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «درس في كلية الشريعة قواعد اللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة نصف قرن» أ.هـ.

من مصنفاته: من مؤلفاته القيمة «قواعد اللغة العربية».

٣٤٦٨- الأسطواني*

النحوي، اللغوي: محمّد سعيد بن علي بن أحمد الأسطواني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاضي حنفي دمشقي، تولى قضاء بغداد.. » أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «مدحه العلامة محمّد أمين بن عابدين صاحب الحاشية بقصيدة غراء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «لب الألباب بشرح نبذة الأعراب» في النحو.

٣٤٦٩- المدرّس*

النحوي، اللغوي: محمّد سعيد بن محمّد أمين بن محمّد صالح المدرّس الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أعيان بغداد، حنفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٣هـ)، وقيل: (١٢٧٠) ثلاث وسبعين، وقيل: سبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح على «شرح القوشجي» وشرح على «شرح عصام» في الوضع و«النكت الظريفة على قصيدة مدح الإمام أبي حنيفة لعبد الباقي العمري.

---

* تاريخ علماء بغداد (٢٣١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ١٧٧).

* الأعلام (٦/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢١)، منتخبات التواريخ (٦٦١).

* الأعلام (٦/ ١٤٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٢)، الكشاف لأطلس (١٦٩).

٣٤٧٠- محمّد سليم الجندي*

النحوي، اللغوي: محمّد سليم بن محمّد تقي الدين ابن مفتي المعرة محمّد سليم الجندي العباسي.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد شكري الأسطواني، والشيخ عطا الكسم وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ صلاح الدين المنجد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق «كان شديد الخشية لله مواظباً على الفرائض والواجبات الدينية، شديد الغيرة على مصلحة الإسلام والعرب وكل وطن إسلامي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «وهو من مؤسسي الرابطة القلمية، وأنعمت عليه الحكومة السورية بوسام الاستحقاق السوري تقديراً لعلمه وفضله.. ويمثل في سجاياه الفاضلة صورة حية من صور السلف الصالح يحب معاشرة العلماء والأدباء ساحر في أفانين أحاديثه وظرائف نوادره..» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تاريخ معرة النعمان»: (ومن أبرز صفات المؤلف -أي الجندي- أنه شديد التمسك بدينه وقوميته مما جعله أحياناً يقسو على بعض الجماعات أو الأفراد، فينعتهم بنعوت غير مستحبة، وهي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص.. أضف إلى ذلك حبه العظيم لبلده المعرة وأعلامها الأفذاذ وعلى رأسهم أبو العلاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر مدرس عالم بالأدب، له اشتغال بالتاريخ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مرفد العلم ومرشد المتعلم» في النحو، و«الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره» و«تاريخ المعرة».

٣٤٧١- المصري*

المفسر: محمّد شاكر بن محمّد بن علي شاكر الفيومي المصري الحمصي.

ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الغني السعيدي، والشيخ عبد الساتر الأباسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «لازم شيخ الطريقة النقشبندية محمّد سليم خلف سنين عدة فأحبه وقربه، وكان كاتبه الوحيد لكل ما يحتاج إليه السالكون، وقرأ عليه علم التصوف وغيره، كما كتب بعهده بعض الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية.

---

* أعلام الأدب والفن (١/ ٥٣)، تاريخ معرة النعمان (١/ ١-١٦) بقلمه، تاريخ علماء دمشق (٢/ ٦٧٣)، الأعلام (٦/ ١٤٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٢٩).

* تاريخ علماء دمشق (٢/ ٦٤٥).

علامة، صوفي، نقشبندي، شاعر، خطيب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القول المنصف على قول ابن الفارض» و«الفتوحات الربانية في الوقائع البشرية»، وتفسير الجزء (٣٠) من القرآن الكريم، و«الإفصاح المبين عن سر جزم (وأكنْ) في قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾».

٣٤٧٢- الأحسائي*

النحوي، اللغوي: محمّد صالح بن إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الأحسائي، ومفتي بغداد الشيخ مبلج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل بغداد، كان من العلماء المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٢هـ)، وقيل: (١٠٨٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البهجة الرضية» وشرح «ألفية السيوطي» في النحو.

٣٤٧٣- العَيْسوي*

النحوي، اللغوي: محمّد الصالح بن سليمان بن محمّد بن محمّد بن أبي القاسم الطالب الرحموني العيسوي الزواوي.

ولد: في حدود سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من تلامذته: ولده أحمد الطيب بن محمّد الصالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحو، له علم بالأدب من أهل امشدالة بالمغرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب» و«الدليل على الآجرومية» و«رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود» و«شرح البردة» للبوصيري.

٣٤٧٤- البُرغاني*

المفسر: محمّد صالح بن محمّد بن إسماعيل البرغاني القزويني.

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الإمامية ولد في برغان (من قرى طهران)..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

---

* خلاصة الأثر (٤/ ٣١٣)، الأعلام (٦/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥١).

* الأعلام (٦/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٣)، معجم أعلام الجزائر (١٥٢)، تعريف الخلف (٥٣٣).

* أعيان الشيعة (٤٥/ ٢٣٧)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٤)، هدية العارفين (٢/ ٣٧٧)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ١٩٥)، الأعلام (٦/ ١٦٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٥).

من مصنفاته: «تفسير القرآن» يعرف بتفسير البرغاني، و«مخزن البكاء» في فاجعة كربلاء و«غنيمة المعاد في شرح الإرشاد» في الفقه.

٣٤٧٥- صديق حسن خان*

اللغوي، المفسر: محمّد صديق[1] خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، الهندي، أبو الطيب.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: أحمد بن حسن العرشي، وأحمد ولي الله الدهلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «فاضل، حظه من المعرفة وافر، له نثر ونظم... » أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد ونشأ في قنوج (بالهند)... وتزوج من ملكة بهوبال، ولقب بنواب علي الجاه أمر الملك بهادر» أ.هـ.

• قلت ذكر صاحب كتاب «السيد صديق حسن القنوجي آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف»: إن صديق حسن خان سلفي العقيدة في الأسماء والصفات إلا إنه مال في بعض المسائل إلى القول بقول الأشاعرة في مسألة التحسين والتقبيح وإنكار القول بتكليف ما لا يطاق فقال ما نصه ص (٤٠): «أما عقيدة القنوجي فقد تبين في خلال كتبه أنه سلفي العقيدة إلا أنه في بعض المسائل مال إلى الأشاعرة اعتقاداً منه أنه مذهب السلف، كالقول بإنكار التحسين والتقبيح العقليين، والاقتصاد على كونهما شرعيين فقط وإنكار القول بتكليف مالا يطاق دون نظر إلى ما لعلماء السلف من تفصيل».

ثم تكلم صاحب الكتاب عن عقيدته مفصلة في بعض الصفات، وقال في صفة القدرة:

«أثبت صفة القدرة لله تعالى بإيراد عدة آيات كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال تعالى ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾.

والقدرة صفة أزلية له، يقول: «قادر بقدرته التي هي صفته الأزلية السرمدية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها»

ثم يقول: «إن ما ذهب إليه القنوجي-رحمه الله- من إثبات القدرة لله تعالى، وأن الأشياء كلها تحت قدرته ومشيئته، هو نفس ما ذهب إليه السلف»

وفي صفة الإرادة (ص: ٢٥٤م-٢٥٥): «أثبتها القنوجي مستدلاً بالآيات البينات، وبين أنها نوعان: إرادة كونية وإرادة شرعية، يقول: «وهي

---

* حلية البشر (٢/ ٧٣٨)، الأعلام (٦/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٨)، «السيد صديق حسن القنوجي، آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف» د. آختر جمال لقمان، (ط/ ١) -دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ-٦٩٩٦م)، «الدرر المضيئة شرح الدرر البهية» الشوكاني، تحقيق محمد عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية- (ط/ ١)، لسنة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

(١) وفي بعض المصادر كالحلية، وابجد العلوم وغيرهما اسمه: صديق حسن خان.

في كتاب الله تعالى نوعان:

إرادة قدرية كونية خلقية وهي المشيئة الشاملة بجميع الموجودات، لقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

وإرادة دينيه أمرية شرعية وهي المتضمنة للمحبة والرضا كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [١] وأمثال ذلك.

والإرادة صفة لله تعالى قديمة أزلية وليست بحادثة، كم زعمت المعتزلة والكرامية، فالقنوجي يرد عليهم مبيناً أن هذا القول يؤدي إلى أنه محل للحوادث، يقول: «مريد بإرادته القديمة، وفي القدم تعلقت بأحداث الحوادث في أوقاتها اللايقة بها على وفق سبق العلم الأزلي، إذ لو كانت حادثة لصار محلاً للحوداث [٢] [٣]

كما ناقشهم في ادعائهم- بأن الكافر هو الذي أراد الكفر لا دخل لإرادة الله سبحانه فيه- قائلاً: ما من حركة أو سكون إلا وهو كائن من إرادة الله تعالى، حتى الكفر فقد أرداه كوناً وقدراً، وإن لم يرض به بل يبغضه.

يقول: «مريد لجميع الكائنات مدير للحادثات، فلا يجري في الملك والملكوت صغير أو كبير، قليل أو كثير، خير أو شر، نفع أو ضر، حلو أو مر، إيمان أو كفر، عرفان أو نكر، فوز أو خسران، زيادة أو نقصان، طاعة أو عصيان إلا بإرادته ووفق حكمته وطبق تقديره وحسب قضائه في خليقته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يخرج عن إرادته لفتة بصر ولا فلتة خاطر، بل هو المبدىء المعيد الفعال لما يريد كما يريد، لا راد لأمره، ولامعقب لما حكم في العبيد ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته، ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإرادته، حتى لو اجتمع جميع الكائنات على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها مرة دون إرادته ومشيئته لما قدروا على ذلك، بل ولا أرادوا خلاف ما هنالك، كما قال﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فهو سبحانه لم يزل موصوفاً بإرادته مريداً في الأزل، وجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما أرادها من غير تقدم ولا تأخر وتبدل وتغير» [٤].

ثم اختتم الكلام قائلاً بأن «الإرادة والمشيئة شيء واحد في حقه تعالى».

تعقيب:

نرى فيما سبق من كلامه في صفة الإرادة وتنويعها إلى نوعين، أنه ذهب مذهب السلف».

وفي صفتي السمع والبصر يقول: (ص: ٢٥٧): «ومن صفات الأزلية القديمة التي أثبتها القنوجي صفتا السمع والبصر، فهو يسمع المسموعات ويبصر المبصرات بسمعه وبصره القديم، خلافاً لمن أولهما بالعلم.

---

(١) الانتقاد (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ١٢).

(٢) تابع القنوجي في ذلك المتكلمين، وقيام الحوادث بذاته تعالى جائز في مذهب السلف، حيث تقوم به سبحانه أفعاله المتجددة، راجع تلبيس الجهمية (١/ ٢٠٣).

(٣) الانتقاد (ص: ٦).

(٤) نفس المصدر (ص:٦).

يقول: «سميع للأصوات والحروف والكلمات بسمعه القديم الذي هو نعت له بالأزل، بصير بالأشكال والألوان بإبصاره القديم الذي هو صفته الأزلية، فلا يحدث له سمع بحدوث مسموع ولا بصر بحدوث مبصر، فهو السميع البصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفي غاية السر، ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق في النظر، لا يحجب سمعه بعد، ولا يدفع رؤيته ظلام، ولا يشذ عن سمعه صوت، بل يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات، فيدرك بهما إدراكاً تاماً لا على سبيل التخييل والتوهم[1]».

ثم يعقب صاحب الكتاب على ما تقدم فيقول: (ص ٢٥٨): «نلاحظ من كلام القنوجي في صفتي السمع والبصر لله تعالى، أنه تناول في رده على المخالفين قضية مهمة، وهي أن السمع والبصر صفتان متميزتان عن صفة العلم، وانتقاؤهما عن الله إثبات ضدهما وهو الصمم والعمى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

وفي الصفحة (٢٥٩) يقول ذاكراً رأيه في بقية الصفات- علماً أنه قد أفرد الكلام عن صفة الكلام والاستواء واليد ومسألة الرؤية:- «يتضح لنا من موقفه في الصفات التي ذكرنا وقيل ذلك موقفه من التأويل - أنه يذهب مذهب السلف، من إجراء الصفات على ظاهرها دون تشبيه أو تأويل أو تعطيل، كما وصف تعالى نفسه في كتابه، ووصفه رسوله ﷺ وأنها صفات كمال لا يجوز نفيها.

ولم يكن في هذه الصفات فقط موافقاً للسلف، بل في بقية الصفات كذلك.

يقول: «ومن صفاته سبحانه: اليد، واليمين، والكف، والإصبع، والضحك، والتعجب، والحب... إلى غير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة.

فكل هذه الصفات، تساق مساقاً واحداً، ويجب الإيمان بها على أنها صفات حقيقية، لا تشبه صفات المخلوقين، ولا يمثل، ولا يعطل، ولا يرد، ولا يجحد، ولا يؤل بتأويل يخالف ظاهره»[2] وهذا تبيين لمذهب السلف.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «إن أولى الناس بالحق أتبعهم له (الرسول ﷺ) وأعظمهم له موافقة -وهم سلف الأمة وأئمتها- الذين أثبتوا ما دل عليه الكتاب والسنة من الصفات، ونزهوه عن مماثلة المخلوقات، فإن الحياة والعلم والقدرة، والسمع والبصر والكلام، صفات كمال ممكنة بالضرورة ولا نقص فيها، فإن من اتصف بهذه الصفات فهو أكمل ممن لا يتصف بها، والنقص في انتفائها لا في ثبوتها، والقابل للاتصاف بها كالحيوان أكمل ممن لا يقبل الاتصاف بها كالجمادات»[3].

---

(١) الإنتقاد الرجيح (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ٩).

(٢) قطف الثمر (ص١٠)، خبيئة الأكوان (ص٤٢)، عون الباري (٦/ ٥٦١).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/ ٨٨).

وإذا كان القنوجي قد اختصر القول في إثبات هذه الصفات فإنه قد أفاض في إثبات صفات الكلام والاستواء واليد وإثبات الرؤية، الأمر الذي يجعلنا أن نفرد كل صفة من هذه الصفات بمبحث خاص».

وفي مبحث صفة الكلام قال (ص٢٦١):

«ذهب القنوجي إلى أن الله تعالى متكلم حقيقة بصوت مسموع، وأن كلامه تحت مشيئته وقدرته، والكلام صفة من صفاته تعالى القديمة القائمة بذاته المقدسة، وتحدث بمشيئته وقدرته آحادها، بمعنى أن جنس كلامه قديم، وأفراده حادثة. يقول: «ومن مذهب أهل الحق، ومما اتفق عليه أهل التوحيد والصدق، أن الله لم يزل متكلماً بكلام مسموع مفهوم مكتوب»[1].

هذا وقد بيّن القنوجي رأيه في صفات الكلام لله عز وجل وذلك ضمن تفسيره لكثير من الآيات القرآنية التي وضّح فيها مذهبه في إثبات صفة الكلام، كما أثبتها الله ورسوله، أذكر بعضها:

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.

يقول القنوجي: «﴿أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ بوجه من الوجوه ﴿إِلاَّ وَحْياً﴾ بأن يوحي إليه.. ﴿أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ كما كلّم موسى، يريد أن كلامه يسمع من حيث لا يرى»[2].

فالشاهد فيها أن الله تعالى متكلم حقيقة، وتكليمه لرسله من ثلاثة طرق: إما أن يكون وحياً، أو أن يكون بكلام مسموع بدون واسطة من وراء حجاب، كما كلّم موسى عليه السلام، أو أن يرسل ملكاً بتبليغ كلام الله».

وفي الكلام عن موقفه من الكلام النفسي قال (ص٢٧٠): «وأما منهج المؤولين الذين نفوا أن يكون الله متكلماً بحرف وصوت، وظنوا أنه حادث في ذاته، فقالوا بمنعه، فتعين عندهم أن كلامه نفسي.

وبناءً على هذا أن الكلام الذي نتلوه ليس كلام الله الحقيقي، لأنه حروف وأصوات، بل هو عبارة عن كلامه القديم، فهذا المنهج الذي نهجوه خلاف ما ثبت من الكتاب والسنة والإجماع، يقول:

«وأما الكلام النفسي الذي ذكر في كتب الأشاعرة وغيرهم فلا استشمام لرائحته في الكتاب والسنة» وقال أيضاً: «فمن قال إنه كلام ملك أو كلام بشر فمسكنه سقر، ولا يعلم طريق تكلمه سبحانه وتعالى إلا هو، وكيفيته موكولة إليه تعالى»[3].

وما نسب إلى الحنابلة بأن غلاف القرآن وجلده قديمان، فهذه كلمة تخرج من أفواههم.

كما يقول القنوجي:

«وظلمت الحنفية ومن قال بقولهم: الحنابلة ومن

(١) قطف الثمر (ص١١).

(٢) فتح البيان (٨/ ٣٩١).

(٣) الانتقاد الرجيح (ص٤٠)، بغية الرائد (ص١٦).

تبعهم في القول بتبديعهم وتضليلهم ولم يقل أحد من الحنابلة المعتبرة المعول عليهم بكون الغلاف والجلد قديمان والظاهر أن أمثال هذه الخرافات مدسوسة عليهم وهم بريئون منها»[١].

وفي مسألة خلق القرآن يقول (ص٢٧١): «يذهب القنوجي في القرآن مذهب السلف، ويرى أنه كلام الله غير مخلوق، وقد وضّح ذلك قائلاً:

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله.. أنزله على سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، وهو سور وآيات وأصوات وحروف وكلمات له أول وآخر، -إلى أن قال وأجمع أئمة السلف المقتدى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق[٢].

هذا وقد فسر القنوجي بعض الآيات القرآنية بما يؤيد مذهب السلف في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وخالف الجهمية والمعتزلة فيما ذهبوا إليه، ومن بين هذه الآيات قوله تعالى: ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾.

«إخبار منه سبحانه لعباده بأنهما له، الخلق والمخلوق، والأمر كلامه، واستخرج من هذا المعنى أن كلام الله ليس بمخلوق، لأنه فرق بين الخلق والأمر، ومن جعل الأمر الذي هو كلامه من جملة ما خلق فقد كفر».[٣]

وفي صفحة (٢٧٤) يقول معقباً على كلام القنوجي في مسألة الكلام فيقول:

«من خلال ما تقدم نلاحظ ما يلي:

إن القنوجي يثبت لله سبحانه وتعالى صفة الكلام، كما وصف سبحانه نفسه بها ورسوله الأمين ﷺ، لأنها صفة كمال، فمن يتكلم أكمل ممن لا يتكلم، وكل كمال يليق بذاته أولى به، وعدم الكلام صفة نقص، وكل نقص فالله أولى بالتنزيه عنه، فهو سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً إذا شاء، متى شاء، وكيف شاء، وهو يتكلم بصوت يسمع، وكلم موسى عليه السلام وخاطبه مشافهة بغير واسطة، وسيكلم عباده يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان.

لا شك أن ما ذهب إليه القنوجي في إثبات صفة الكلام لله تعالى، هو تأييد وامتداد لما ذهب إليه السلف رحمهم الله من إثبات هذه الصفة لله تعالى كما تليق بجلاله».

وبعد أن ذكر كلام القنوجي في مسألة الاستواء يستخلص من كلامه ما يلي (ص٣٠١): «من خلال ما تقدم من آراء القنوجي في الاستواء والفوقية على العرش نلاحظ ما يلي:

١- أنه يثبت صراحة لله عز وجل استواء حقيقياً لائقاً بذاته تعالى، وهو بمعنى العلو والارتفاع وهو قول أهل السنة[٤]، وقد فسّره السلف بأربع تفسيرات كما ذكره ابن القيم:

«فلهم عبارات عليها أربع
قد حصلت للفارس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذلك
ارتفع الذي ما فيه من نكران

(١) الانتقاد (ص٤٠).
(٢) قطف الثمر (ص١٠)، بغية الرائد (ص١٦).
(٣) فتح البيان (٣/ ٣٤٥).
(٤) انظر الحموية: (١٢١).

وكذلك قد صعد الذي رابع
وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره
أدرى من الجهمي بالقرآن»[1]

٢- يثبت أنه استوى على العرش بذاته المقدسة، كما روى عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق أن رحمتي سبقت غضبي، وهو عنده فوق العرش»[2] والأحاديث الدالة على إثبات صفة الاستواء وعلو الله كثيرة جداً.

أما الذين يتكلمون بالمتشابه ويخدعون جهال الناس بقولهم: إن الإستواء بمعنى الاستيلاء، وأن الله ليس في جهة العلو، وليس بمستوٍ على عرشه، وليس بمتحيز، ولا كذا ولا كذا».

وفي المبحث الخاص بصفة اليد يقول (ص:٣٠٧):

«أثبت القنوجي -رحمه الله- صفة اليد لله تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله، مستمداً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، وأن يد الله تعالى توصف باليمين، كما أن له كفاً وأصابع على الحقيقة من غير تشبيه ولا تكييف ولا تأويل».

ثم ذكر أن اليد في كتاب الله تعالى ذكرت مفردة ومثنى ومجموعاً، يقول:

«فاعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع: مفردة كقوله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، وقوله: ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾.

ومثنى كقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ومجموعاً: كقوله: ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾.

أما السنة المطهرة التي تثبت لله سبحانه اليدين واليمين والكف والأصابع فهي كثيرة كما ذكرها القنوجي[3].

خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوماً في كلامها ومعقولاً في خطابها، وكان لا يجوز في لسان أهل البيان أن يقول القائل: فعلت بيدي ويعني النعمة، بطل أن يكون معنى قوله عز وجل: ﴿بيدي﴾ النعمة.. فلو كان معنى قوله عز وجل بيدي نعمتي لكان لا فضيلة لآدم عليه السلام على إبليس في ذلك».[4]

وفي مبحث مسألة الرؤية يقول (ص٣١٥): «إن مسألة رؤية الله تعالى من أهم مسائل العقيدة وأجلّها، حيث يأمل كل مؤمن أن يكون ممن أنعم الله عليه بهذه النعمة، وهي أكبر نعم الله ينعم بها يوم القيامة.

ذهب القنوجي إلى إثبات رؤية المؤمنين ربهم عزّ وجلّ بأبصارهم يوم القيامة، وذلك لصحة الأخبار المتواترة من الكتاب والسنة، وأن هذا متفق عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة».

ثم في صفحة (٣٢٣) يذكر ملخص ما ذهب

(١) شرح قصيدة النونية: (١/ ٤٤٠).
(٢) أخرجه البخاري (٨/ ١٧١)، مسلم (٤/ ٢١٠٧).
(٣) قطف الثمر (ص٩).
(٤) الإبانة (ص٣٦).

إليه القنوجي في مسألة الرؤية: «من خلال ما تقدم من الحديث عن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، نلاحظ أن القنوجي اعتمد في إثبات الرؤية على الأدلة السمعية وهي عقلية أيضاً من الكتاب والسنة، ثم استشهد بأقوال السلف.

وكذلك بيّن خطأ تفسير المعتزلة في استدلالهم بالآيات القرآنية على نفي الرؤية، وبين أنها لا تحقق الهدف الذي أرادوا الوصول إليه من نفي الرؤية، بل اعتبرها دليلاً قاطعاً على إثباتها.

هذا المنهج الذي سلكه القنوجي قد سبق إليه علماء السلف، وطائفة كبيرة من علماء الأشاعرة.

يقول الإمام أحمد رحمه الله: «لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم.. فقالوا: إن معنى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أنها تنتظر الثواب من ربها، فقلنا: أنها مع ما تنتظر الثواب هي ترى ربها، فقالوا: إن الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وتلوا آية من المتشابه من قول الله جل ثناؤه ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ وقد كان النبي ﷺ يعرف معنى قول الله ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ وقال: «إنكم سترون ربكم».

وقال لموسى: ﴿لَن تَرَانِي﴾ ولم يقل لن أرى، فأيهما أولى؟ أن تتبع النبي ﷺ حين قال: سترون ربكم، أو قول الجهمي حين قال: لا ترون ربكم، والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي ﷺ أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم»[1]».

• قلت: انتهى الكلام عن عقيدته في الأسماء والصفات وبعد هذا نريد أن نورد شبهة أثارها محقق كتاب «الدرر المضية، شرح الدرر البهية» محمّد عبد السلام القباني، متهماً القنوجي بسرقة هذا الكتاب من الشوكاني وغيره كما.. قال:

«كنا نظن أن شرح الروضة الندية لصديق حسن القنوجي يغني عنه، ولكن باطلاعنا عليه ومقابلته بشرح المؤلف الذي بأيدينا اكتشفنا أمراً عظيماً ما كان يصح أن يكون بين المؤلفين، ذلك أنا وجدنا الروضة الندية هي شرح المؤلف بلفظه تماماً مضافاً إليه زيادات من كتاب (حجة الله البالغة) ومن كلام ابن القيم، ومنقوصاً منه ذكر مذاهب أهل البيت، ووجدنا مواضع محررة في نسختنا خيراً منها في الروضة، ويظهر أن النسخة التي وقعت لصاحب الروضة وأخذها في كتابه كانت محرفة وناقصة ووجدناه قد وضع المتن مفرقاً في الشرح، فأثارت عندنا هذه المقابلة دهشة عظيمة من تصرف المؤلفين وإغارة بعضهم على ثمرات قرائح بعض. وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أشياخنا، أنه كان للقنوجي لمكانه من الملك والثروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليها نوعاً من التصرف ثم ينسبونها إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب الشوكاني لأنه كان قريب عهد وكانت مؤلفاته نادرة المثال ولم تكد تنتشر، ومع كون الطباعة العربية كانت حديثة العهد بمصر والهند، وكانت غالية الكلف، فإن القنوجي لطول يده بالثروة كان كلما أتمّ كتاباً طبعه بمصر أو بالهند فيقضي بذلك على علم المؤلف الأول؛ ولا يتبين ذلك إلا لمن ظفر بأصل من تلك الأصول

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (١٢٧).

المنتحلة وقابلها بما هو للقنوجي، كما فعل ذلك في هذا الشرع؛ ويقال أنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها. والله اعلم بحقيقة ما قيل.

ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة، أنه استوعب فيه لفظ شرح المؤلف ومعناه، وأضاف إليه ذكر مذاهب الفقهاء، ثم زاد عليه أشياء من حاشية شفاء الأوام للمؤلف ومن غيرها، فإن كل ذلك لا يبرر له أن ينسب لنفسه هذا الشرح لمجرد إضافة هذه الزيادات الضئيلة لا غير، والتي كانت أولى أن تكون تعليقاً عليه بالهامش، وكان أولى به ثم أولى أن يطبع شرح المؤلف لصاحبه ويطبع بهامشه هذه النقول التي زادها، وإذا كانت مثل هذه الزيادة مما يبيح انتحال المؤلفات لما انتسب كتاب إلى صاحبه؛ ومن العجيب أنك تقرأ كتاب الروضة الندية من أوله إلى آخره فلا تكاد تعثر بنسبة تدليل أو تحقيق من هذه التحقيقات العالية إلى الشوكاني مع أنها بلفظها ونصها للشوكاني، ومن ثمرات قريحته، أسهر فيها ليله وأكد فكره، ولقد كان أهل الحديث أخص الناس بالحرص على عزو كل قول لصاحبه، والبعد عن الإبهام والتدليس».

انتهى ما ذكره المحقق في مقدمته للكتاب المذكور.

فنقول وبالله التوفيق:

١- أما قوله: «وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أشياخنا أنه كان للقنوجي لمكانه في الملك والثروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليه نوعاً من التصرف ثم ينسبونها إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب الشوكاني لأنه كان قريب عهد».

فلا دليل عليه، إذ لو كان الأمر كذلك لاشتهر بين طلبة العلم، أضف إلى ذلك أن الحكم بمجرد الظن، وبمجرد أن الكلام قد قيل بدون تمحيص، لا يغني من الحق شيئاً كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾.

٢- أما قوله بعد ذلك: «كما فعل ذلك في هذا الشرح، ويقال إنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها» فيدخل أيضاً ضمن ما ذكرناه سابقاً بدليل قوله بعد الكلام السابق مباشرة: «والله أعلم بحقيقة ما قيل»..

٣- أما قوله: «ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة» وما بعدها. فمع أن المحقق له وجه حق في اعتراضه ولكن لا ينبغي أن يتحامل بهذه الطريقة. فغاية ما يقال أنه قد أخطأ بفعله هذا وكان ينبغي له أن يميز بين المتن وبين تعليقاته، لكن أن يقال إنه سرق الكتاب ونسبه لنفسه من دون أن يشير إلى ذلك، فهذا قول مردود وغير مقبول.

ومن المعروف عن صديق حسن خان أنه كان يدافع عن التوحيد. وينشره بين الناس، ويبدو أن هذا الأمر قد أغاظ أهل الشرك والقبور، فبدأوا بدافع الحقد بإشاعة الأقاويل والأكاذيب هنا وهناك» وربما يكون ما سمعه المحقق من هذا القبيل.

ثم نقول: قال عبد الله بن صالح العبيد في مقدمة تحقيقه لكتاب «الدرر البهية»[1] للشوكاني

(١) كتاب «الدرر البهية في المسائل الفقهية» للشوكاني تحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح بن حمد العبيد، ط/١ دار العاصمة، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

ما نصه: «وبعد عقود قليلة من وفاة المصنف - أي الشوكاني- قام العلامة الأثري صديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ) بانتساخ شرح المصنف (الدراري) فنقله بحذافيره، وزاد عليه أشياء قليلة حسنة من بعض كتب المصنف وغيره وسماه: (الروضة الندية شرح الدرر البهية) وانتصر له في عامة المسائل، ولم يخالفه إلا في أشياء نادرة لعله لا يتجاوز عدّها أصابع اليد الواحدة» أ.هـ. قول المحقق.

وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه سابقاً، مع أننا قد طابقنا بعض المواضع بين كتابي «الدرر البهية» و«الروضة الندية» فوجدناها كما قال المحقق عبد الله بن صالح.

وفي كتاب «كتب حذر منها العلماء»[1] قال مؤلفه: (وقد اتهم غير واحد من أفاضل العلماء بسرقة المصنفات زوراً وبهتاناً مثل صديق حسن خان، فقد اتهمه نصراني في كتاب له مطبوع بعنوان «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» بأنه كان عاقياً وتزوج بملكة بهوبال فعندما اعتزّ بالمال، جمع إليه العلماء، وأرسل يبتاع الكتب بخط اليد وكلّف العلماء بوضع المؤلفات ثم نسبها لنفسه» إلى آخر هذا الهراء فتآليفه كما يقول الغماري في (فهرس الفهارس) -نفسُه فيها متحد وهي له) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أبجد العلوم» و«فتح البيان في مقاصد القرآن» في التفسير و«التاج المكلل»، و «الروضة الندية شرح الدرر البهية» وغير ذلك.

(١) كتب حذر العلماء منها (٢/ ٣٧٥).

٣٤٧٦- الكُردي*

المفسر: محمّد طاهر بن عبد القادر الكردي

ولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان الرجل مؤلفاً مكثراً. شخصيته متعددة الجوانب وعمل خطاطاً بالمعارف العامة في مكة المكرمة، وكان مظهر الشيخ طاهر متزمتاً متوقراً، ولكنه إذا خلا بأصحابه تحوّل إلى شخص آخر كثير الدُّعابة والمرح..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير المكي» في أربعة مجلدات، و«تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» وغيرها.

٣٤٧٧- ابن عاشور*

المفسر: محمّد الطاهر بن محمّد بن محمّد الطاهر بن محمّد الشاذلي، ويعرف بابن عاشور.

ولد: سنة (١٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين وألف.

* نشر الرياحين (٢/ ٦٥١).

* تونس وجامع الزيتونة (١٢٣) والحركة الأدبية والفكرية في تونس (٣٩) مشاهير التونسيين (٣٩٠)، الأعلام (٦/ ١٧٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٦٣)، تفسير «التحرير والتنوير» -الدار التونسية للنشر- تونس-، لسنة (١٩٨٤م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٣٥٧).

من مشايخه: الأستاذ الشيخ محمّد صالح الرضوي، والشيخ محمّد النجار، والشيخ محمّد العزيز بن محمّد الحبيب بن محمّد الطيب جده لأمه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «رئيس المفتين المالكين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس» أ.هـ.

• قلت: قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» عن صاحب الترجمة:

«من أكابر علماء تونس وله ابن كان على منواله، توفي رحمه الله قبل عشر سنوات، أما الأب فكان آنذاك ما يزال على قيد الحياة فلا أدري الآن هل هو على قيد الحياة أم توفي؟ فإن كان الأخير، فغفر الله له ولجميع المسلمين.

فصاحب التفسير على طريقة أهل بلده تقليد المذهب المالكي، والتبحر في فروعه دون معرفة الدليل من الكتاب والسُّنة حتى يميز الحق من الباطل فالكلُّ عند المقلِّدة حق، خطأه، وصوابه، لا هم بالأئمة اقتدوا ولا للدليل اتبعوا ولهذا يقول الإمام ابن عبد البر كما في الجامع:

لا فرق بين مقلد وبهيمة
تنقاد بين جنادل ودعاتر

(٢/١١٥).

وقد حاول الشيخ أن يكثر في تفسيره من التحليلات اللغوية والبلاغية بأسلوب واسع.

وأما عقيدة الأسماء والصفات: فهو أشعري متطرف وقد صرح بذلك في بعض الصفات، يكثر من التحليلات والتعليلات ويظهر بعض الإعتراضات التي لا تزيد المذهب الأشعري إلا تقعراً، ينظر إلى طاغوت التأويل الذي اتخذه الأشاعرة عمدة في صفات الله بأنه سيف مسلول على الملاحدة مع أن الذي يعرف حقيقته لا يزمع عنده جناح بعوضة، وإذا ذكر عقيدة السلف يذكرها بخلط وضعف وإنها عقيدة المساكين السذج والمطبوع ناقص ولكن فيه كفاية لمعرفة عقيدة الرجل.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ واسم الرحمة موضوع في اللغة العربية لرقة الخاطر وانعطافه نحو حي بحيث تحمل من اتصف بها على الرِّفق بالمرحوم والإحسان إليه ودفع الضر عنه وإعانته على المشاق فهي من الكيفيات النفسانية لأنها انفعال ولتلك الكيفية اندفاع يحمل صاحبها على أفعال وجودية بقدر استطاعته وعلى قدر قوة انفعاله فأصل الرحمة من مقولة الانفعال وآثارها من مقولة الفعل فإذا وصف موصوف بالرحمة كان معناه حصول الانفعال المذكور في نفسه وإذا أخبر عنه بأنه رحم غيره فهذه على معنى صدر عنه أثر من آثار الرحمة إذ لا تكون تعدية فعل رحم إلى المرحوم إلا على هذا المعنى فليس لماهية الرحمة جزئيات وجودية ولكنها جزئيات من أثرها فوصف الله تعالى بصفات الرحمة في اللغات ناشئ على مقدار عقائد أهلها فيما يجوز عليه ويستحيل، وكان أكثر الأمر مجسمة ثم يجيء في لسان الشرائع تعبيراً عن المعاني العالية بأقصى ما تسمح به اللغات مع اعتقاد تنزيه الله عن أعراض

المخلوقات بالدليل العام على التنزيه وهو مضمون قول القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فأهل الإيمان إذا سمعوا أو أطلقوا وصفي «الرحمن الرحيم» لا يفهمون منه حصول ذلك الانفعال الملحوظ في حقيقة الرحمة في متعارف اللغة العربية لسطوع أدلة تنزيه الله تعالى عن الأعراض بل أنه يراد بهذا الوصف في جانب الله تعالى إثبات الغرض الأسمى من حقيقة الرحمة وهو صدور آثار الرحمة من الرفق واللطف والإحسان والإعانة لأن ما عدا ذلك من القيود الملحوظة في مسمى الرحمة في متعارف الناس لا أهمية له لولا أنه لا يمكن بدونه حصول آثاره فيهم، ألا ترى أن المرء قد يرحم أحداً، ولا يملك له نفعاً لعجز أو نحوه. وقد أشار إلى ما قلناه أبو حامد الغزالي في المقصد الأسنى بقوله: «الذي يريد قضاء حاجة المحتاج ولا يقضيها، فإن كان قادراً على قضائها لم يسم رحيماً إذ لو تمت الإرادة لوفى بها وإن كان عاجزاً فقد يسمى رحيماً باعتبار ما اعتوره من الرحمة والرقة ولكنه ناقص وبهذا تعلم أن إطلاق نحو هذا الوصف على الله تعالى ليس من المتشابه لتبادر المعنى المراد منه لكثرة استعماله وتحقق تنزه الله عن لوازم المعنى المقصود في الوضع مما لا يليق بجلال الله تعالى كما نطلق العليم على الله مع التيقن بتجرد علمه عن الحاجة إلى النظر والاستدلال وسبق الجهل وكما نطلق الحي عليه تعالى مع اليقين بتجرد حياته عن العادة والتكون ونطلق القدرة مع اليقين بتجرد قدرته عن المعالجة والاستعانة. فوصفه تعالى بالرحمن الرحيم من المنقولات الشرعية فقد أثبت القرآن رحمة الله في قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فهي منقولة من لسان الشرع إلى إرادة الله إيصال الإحسان إلى مخلوقاته في الحياة الدنيا وغالب الأسماء الحسنى من هذا القبيل. وأما المتشابه فهو ما كانت دلالته على المعنى المنزه عنه أقوى وأشد وسيأتي في سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ والذي ذهب إليه صاحب الكشاف وكثير من المحققين أن الرحمن صفة مشبهة كغضبان وبذلك مثله في الكشاف.[1]

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ والغضب المتعلق بالمغضوب عليهم هو غضب الله وحقيقة الغضب المعروف في الناس أنه كيفية تعرض للنفس يتبعها حركة الروح إلى الخارج وثورانها فتطلب الانتقام فالكيفية لطلب الانتقام. وطلب الانتقام سبب لحصول الانتقام والذي يظهر لي أن إرادة الانتقام ليست من لوازم ماهية الغضب بحيث لا تنفك عنه ولكنها قد تكون من آثاره وأن الغضب هو كيفية للنفس تعرض من حصول ما لا يلائمها فتترتب عليه كراهية الفعل المغضوب منه وكراهية فاعله، ويلازمه الإعراض عنه المغضوب عليه ومعاملته بالعنف وبقطع الإحسان، وبالأذى وقد يفضي ذلك إلى طلب الانتقام منه فيختلف الحد الذي يثور عند الغضب في النفس باختلاف مراتب احتمال النفوس للمنافرات واختلاف العادات في اعتبار

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/ ١٥٥).

أسبابه. فلعل الذين جعلوا إرادة الانتقام لازمة للغضب بنوا على القوانين العربية وإذا كانت حقيقة الغضب يستحيل إتصاف الله تعالى بها وإسنادها إليه على الحقيقة للأدلة القطعية الدالة على تنزيه الله تعالى عن التغيرات الذاتية والعرضية فقد وجب على المؤمن صرف إسناد الغضب إلى الله عن معناه الحقيقي وطريقة أهل العلم والنظر في هذا الصرف أن يصرف اللفظ إلى المجاز بعلاقة اللزوم أو إلى الكناية باللفظ عن لازم معناه فالذي يكون صفة لله من معنى الغضب هو لازمه أعني العقاب والإهانة يوم الجزاء واللعنة هي الإبعاد عن أهل الدين والصلاح في الدنيا أو هو من قبيل التمثيلية.

وكان السلف في القرن الأول ومنتصف القرن الثاني يمسكون عن تأويل هذه المتشابهات لما رأوا في ذلك الإمساك من مصلحة الاشتغال بإقامة الأعمال التي هي مراد الشرع من الناس فلما نشأ النظر في العلم وطلب معرفة حقائق الأشياء وحدث قول الناس في معاني الدين بما لا يلائم الحق لم يجد أهل العلم بدا من توسيع أساليب الصحيح لإفهام وتمييز المسلم وكبت الملحد فقام الدين بصنيعهم على قواعده المخلص له عن ماكره وجاحده وكل فيما صنعوا على هدى وبعد البيان لا يرجع إلى الإجمالي أبدا وما تأولوه إلا بما هو معروف في لسان العرب مفهوم لأهله.

فغضب الله تعالى على العموم يرجع إلى معاملته الحائدين عن هديه العاصين لأوامره ويترتب عليه الانتقام وهو مراتب أقصاها عقاب المشركين والمنافقين بالخلود في الدرك الأسفل من النار ودون الغضب الكراهية، فقد ورد في الحديث: «ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال»[1]

ويقابلها الرضى والمحبة وكل ذلك غير المشيئة والإرادة بمعنى التقدير والتكوين ﴿ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾.

﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا﴾ وتفصيل هذه الجملة في علم الكلام[2].

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿الله يستهزىء بهم﴾ وفعل يستهزئ المسند إلى الله ليس مستعملا في حقيقته لأن المراد هنا أنه يفعل به في الدنيا ما يسمى بالاستهزاء بدليل قوله تعالى: ﴿ويمدهم في طغيانهم﴾ ولم يقع إستهزاء حقيقي في الدنيا فهو إما تمثيل لمعاملة الله إياهم في مقابلة إستهزائهم بالمؤمنين بما يشبه فعل المستهزئ بهم وذلك بالإملاء لهم حتى يظنوا أنهم سلموا من المؤاخذة على إستهزائهم فيظنوا أن الله راض عنهم أو أن أصنامهم نفعوهم حتى إذا نزل بهم عذاب الدنيا من القتل والفضح علموا خلاف ما توهموا فكان ذلك كهيئة الاستهزاء بهم. والمضارع في قوله: ﴿يستهزئ﴾ لزمن الحال. ولا يحمل على اتصاف الله بالاستهزاء حقيقة عند الأشاعرة لأنه لم يقع من الناس معنى الاستهزاء في الدنيا ويحسن هذا التمثيل ما فيه من المشاكلة. ويجوز أن يكون يستهزئ بهم حقيقة يوم القيامة بأن يأمر بالاستهزاء بهم في الموقف وهو نوع من

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري.

العقاب فيكون المضارع في يستهزئ للإستقبال وإلى هذا المعنى نحا ابن عباس والحسن في نقل ابن عطية ويجوز أن يكون مراداً به جزاء استهزائهم من العذاب أو نحوه من الإذلال والتحقير، والمعنى يذلهم وعبر عنه بالاستهزاء مجازاً ومشاكلة أو مراداً به مآل الاستهزاء من رجوع الوبال عليهم. وهذا كله وإن جاز فقد عيّنه هنا جمهور العلماء من المفسرين كما نقل ابن عطية والقرطبي وعينه الفخر الرازي والبيضاوي وعينه المعتزلة أيضاً لأن الاستهزاء لا يليق إسناده إلى الله حقيقة لأنه فعل قبيح ينزه الله تعالى عنه كما في الكشاف وهو مبني على التعارف بين الناس.[1]

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

والاستحياء والحياء واحد فالسين والتاء فيه للمبالغة مثل استقدم واستأجر واستجاب وهو انقباض النفس من صدور فعل أو تلقيه لاستشعار أنه لا يليق أو لا يحسن في متعارف أمثاله، فهو هيئة تعرض للنفس هي من قبيل الانفعال يظهر أثرها على الوجه وفي الإمساك عن ما من شأنه أن يفعل.

و الاستحياء هنا منفي عن أن يكون وصفاً لله تعالى فلا يحتاج إلى تأويل في صحة إسناده إلى الله والتعلل لذلك بأن نفي الوصف يستلزم صحة الاتصاف تعلل غير مسلم[2].

صفة الوجه:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (وجه الله) بمعنى الذات وهو حقيقة لغوية تقول لوجه زيد أي ذاته كما تقدم عند قوله: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله﴾ وهو هنا كناية عن عمله فحيث أمرهم باستقابل بيت المقدس فرضاه منوط بالامتثال لذلك وهو أيضاً كناية رمزية عن رضاه بهجرة المؤمنين في سبيل الدين لبلاد الحبشة ثم للمدينة ويؤيد كون الوجه بهذا المعنى قوله في التذييل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فقوله واسع تذييل لمدلول (لله المشرق والمغرب) والمراد سعة ملكه أو سعة تيسيره والمقصود عظمة الله وأنه لا جهة له وإنما الجهات التي يقصد منها رضى الله تفضل غيرها وهو عليم بمن يتوجه لقصد مرضاته وقد فسّرت هذه الآية بأنها المراد بها القبلة في الصلاة[3].

صفة الإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ والإتيان حضور الذات في موضع من موضع آخر سبق حصولها فيه وأسند الإتيان إلى الله تعالى من هذه الآية على وجه الإثبات فاقتضى ظاهره إتصاف الله تعالى به ولما كان الإتيان يستلزم التنقل أو التمدد ليكون حالاً في مكان بعد أن لم يكن فيه حتى يصح الإتيان وكان ذلك يستلزم الجسم والله منزه عنه

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/ ١٨٣).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (١/ ٢٨٠).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (١/ ٣٤٧).

تعين صرف اللفظ عن ظاهره بالدليل العقلي فإن كان الكلام خبراً أو تهكماً فلا حاجة للتأويل لأن اعتقادهم ذلك مدفوع بالأدلّة وإن كان الكلام وعيداً من الله لزم التأويل، لأن الله تعالى موجود في نفس الأمر لكنه لا يتصف بما هو من صفات الحوادث كالتنقل والتمدد لما علمت فلا بد من تأويل هذا عندنا على أصل الأشعري في تأويل المتشابه وهذا التأويل إما في معنى الإتيان أو في إسناده إلى الله أو بتقدير محذوف من مضاف أو مفعول وإلى هذه الاحتمالات ترجع الوجوه التي ذكرها المفسرون.

الوجه الأول: ذهب سلف الأمة قبل حدوث تشكيكات الملاحدة إلى إقرار الصفات المتشابهة دون تأويل فالإتيان ثابت لله تعالى لكن بلا كيف فهو من المتشابه كالاستواء والنزول والرؤية أي هو إتيان لا كإتيان الحوادث. فأما على طريقة الخلف من أئمة الأشعرية لدفع مطاعن الملاحدة فتجيء وجوه منها:

الوجه الثاني: أقول ما يجوز تأويل إتيان الله بأنه مجاز في التجلي والاعتناء إذا كان الضمير راجعاً لمن يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، أو بأنه مجاز عن تعلق القدرة التنجيزية بإظهار الجزاء إن كان الضمير راجعاً للفريقين أو هو مجاز في الاستئصال يقال أتاهم الملك إذا عاقبهم قاله القرطبي قلت: وذلك في كل إتيان مضاف إلى منتقم أو عدو أو فاتح كما تقول أتاهم السبع بمعنى أهلكهم وأتاهم الوباء ولذلك يقولون أتى عليه بمعنى أهلكه واستأصله فلما شاع ذلك شاع إطلاق الإتيان على لازمه وهو الإهلاك والاستئصال قال الله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

وقال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وليس قوله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ بمناف لهذا المعنى لأن ظهور أمر الله وحدوث تعلّق قدرته يكون محفوفاً بذلك لتشعر به الملائكة وسيأتي بيان في (ظلل من الغمام) قريباً.

الوجه الثالث: إسناد الإتيان إلى الله تعالى إسناد مجازي: وإنما يأتيهم عذاب الله يوم القيامة أو في الدنيا وكونه في (ظلل من الغمام) زيادة تنويه بذلك المظهر ووقعه لدى الناظرين.

الوجه الرابع: يأتيهم كلام الله الدال على الأمر وكون ذلك الكلام مسموعاً من قبل ظلل من الغمام تحفه الملائكة.

الوجه الخامس: أن هناك مضافاً مقدّراً أي يأتيهم أمر الله أي قضاؤه بين الحق أو يأتيهم بأس الله بدليل نظائره من القرآن أو يأتي أمر ربك وقوله: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾ ولا يخفى أن الإتيان في هذا يتعين أن يكون مجازاً في ظهور الأمر.

الوجه السادس: حذف مضاف تقديره آيات الله أو بيناته أي دلائل قدرته أو دلائل صدق رسله ويبعده قوله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ إلاّ أن يرجع إلى الوجه الخامس أو الوجه الثالث.

الوجه السابع: أن هناك مفعولاً محذوف دلّ عليه قوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ والتقديسر أن يأتيهم الله بالعذاب أو ببأسه. والأحسن: تقدير أمر عام يشمل الخير والشر لتكون الجملة وعداً ووعيداً.

وقد ذكرت في تفسير قوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ

مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ في سورة آل عمران ما يتحصل منه أن ما يجري على اسمه تعالى من الصفات والأحكام وما يسند إليه من الأفعال في الكتاب والسُّنة أربعة أقسام:

قسم اتَّصفَ الله به على الحقيقة كالوجود، والحياة لكن بما يخالف المتعارف فينا.

قسم اتصف الله بلازم مدلوله، وشاع ذلك حتى صار المتبادر من المعنى المناسب دون الملزومات مثل الرحمة والغضب والرضا والمحبة.

وقسم هو متشابه وتأويله ظاهر.

وقسم متشابه شديد التشابه.(١)

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية والكرسي شيء يجلس عليه متركب في أعواد أو غيرها موضوعة كالأعمدة متساوية عليها سطح من خشب أو غيره بمقدار ما يسع شخصاً واحداً في جلوسه فإن زاد على مجلس واحد وكان مرتفعاً فهو العرش. وليس المراد في الآية حقيقة الكرسي إذ لا يليق بالله تعالى لاقتضائه التحيز فتعين أن يكون مراداً به غير حقيقته.

والجمهور قالوا: إن الكرسي مخلوق عظيم ويضاف إلى الله تعالى لعظمته فقيل: هو العرش وهو قول الحسن. وهذا هو الظاهر لأن الكرسي لم يذكر في القرآن إلا في هذه الآية وتكرر ذكر العرش ولم يرد ذكرهما مقترنين فلو كان الكرسي غير العرش لذكر معه كما ذكرت السماوات مع العرش في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وقيل: الكرسي غير العرش فقال ابن زيد هو دون العرش، وروي في ذلك عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: (ما الكرسيُّ في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من أرض) وهو حديث لم يصح. وقال أبو موسى الأشعري، والسدي والضحاك الكرسي موضع القدمين من العرش أي لأن الجالس على عرش يكون مرتفعاً عن الأرض فيوضع له كرسي لئلا تكون رجلاه في الفضاء إذا لم يتربع. روي هذا عن ابن عباس وقيل: الكرسي مثل لعلم الله روي عن ابن عباس كأن العالم يجلس على كرسي ليعلم الناس، وقيل: مثل لملك الله تعالى كما يقولون فلان صاحب كرسي العراق أي ملك العراق، وقيل غير ذلك.(٢)

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ والمحبة انفعال نفساني ينشأ عند الشعور بحسن شيء من صفة ذاتية أو إحسان، أو اعتقاد أنه يجب المستحسن يجر إليه الخير، فإذا حصل ذلك الانفعال عقبه ميل وانجذاب إلى الشيء المشعور بمحاسنه فيكون المنفعل محباً ويكون المشعور بمحاسنه محبوباً وتعد الصفات التي أوجبت هذا الانفعال جمالاً عند المحب فإذا قوي هذا الانفعال صار تهيجاً نفسانياً فسمي

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/ ٦٦١).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢/ ٣٦٩).

عشقاً للذات وافتتاناً بغيرها.

وقد اختلف المتقدمون في أن المحبة والجمال هل يقصران على المحسوسات فالذين قصروها على المحسوسات لم يثبتوا غير المحبة المادية (وقال بهذا القول سقراط والطبائعيون).

والذين لم يقصروهما عليها أثبتوا المحبة الرمزية أعني المتعلقة بالأكوان غير المحسوسة كمحبة العبد لله تعالى هذا هو الحق، وقال به من المتقدمين أفلاطون، ومن المسلمين الغزالي وفخر الدين.

وأما إطلاق المحبة في قوله: ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فهو مجاز لا محالة أريد به لازم المحبة وهو الرضا وسوق المنفعة، نحو ذلك من تجليات لله تعالى يعلمها سبحانه، وهما المعبر عنها بقوله: ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فإن ذلك دليل المحبة وفي القرآن: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾[1]» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحرير والتنوير» في تفسير القرآن، و«مقاصد الشريعة الإسلامية»، وغيرها.

٣٤٧٨- الرَّيَّاحي*

النحوي: محمّد الطيب بن الشيخ إبراهيم بن عبد القادر الرياحي الطرابلسي التستوري.

ولد: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن حسين القمار الكافي، والشيخ محمّد بيرم الثالث، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الأريب: (كان تقياً زكي النفس عالي الهمة ومن شعره في مدح أحمد التجاني:

ملاذي وأستاذي ومن باتباعه ... أجر على هام الكواكب أذيالي

إمام الهدى غوث العوالم كلها ... مبيد العدى مبري الضنى عند إعضال

هماماً سقاه الله من فيض سره ... كؤوساً بها مزج بود وإجلال

وعلاه حتى نال بالقرب رتبة ... حوى فضلها مجد المقدم والتالي

وفاته: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: حواشي على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تدل على رسوخ قدمه وإتقاد ذكائه، وغير ذلك.

٣٤٧٩- المكّي*

النحوي، اللغوي: محمّد الطيب بن محمّد صالح بن محمّد عبد الله العلوي المكي ثم الهندي.

من مشايخه: إرشاد حسين، وعبد الحق خير أبادي وغيرهما.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٣/ ٢٣).

* الأعلام (٦/ ١٧٨)، معجم المطبوعات (١٦٧٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٧٣).

* شجرة النور (٣٨٩) عنوان الأريب (٢/ ٩٧)، مسامرات الظريف (٢٢٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٤٠٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية والمنطق، اشتهر في الهند بلقب «عرب صاحب» » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المالكية في اللغة العربية الدارجة بمكة المكرمة» و«الأحاجي الحامدية» و«النفحة الأجلية في الصلات الفعلية» في اللغة.. وغيره ذلك.

٣٤٨٠- الختم الميرغني*

المفسر: محمّد عثمان بن محمّد أبي بكر بن عبد الله الميرغني المحجوب الحنفي الحسيني.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه السيد ياسين، والسيد أحمد بن إدريس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات لسركيس: «نشأ مجبولاً على اكتساب الفضائل وتاقت نفسه إلى أن يقف على حقيقة طرق الصوفية فأخذ عن شيخه السيد أحمد بن إدريس وعن بعض المشايخ طرق النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدة والميرغنية وهي طريقة جده السيد عبد الله الميرغني فنشرها في الأقطار الحجازية ثم جاء إلى صعيد مصر.. ثم توجه إلى السودان فأكرمه أهلها وأخذوا الطريق عليه» أ.هـ.

جامع كرامات الأولياء: «أخذ الطريقة عن• سيدي أحمد بن إدريس ثم صار إماماً مستقلاً في الطريق وصار له أتباع كثيرون وهو من أكابر الأولياء وأفراد الأصفياء وله كرامات كثير من يقظة وتلقيه عنه بلا ﷺ أجلها اجتماعه بالنبي واسطة وله عدة كتب نافعة في الصلاة على النبي منها كتاب فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول ﷺ الذي أكمل تأليفه في الروضة النبوية سنة (١٢٣٢) فما قاله فيه ألفت ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع فدخلت الحجرة فأذن وأمد بسر ﷺ ووقفتُ بين يدي المصطفى بالمقصود وفي فبدأ الخطبة وتركتها باثنة تحت الستر ليلة وسألت منه ومن الزهراء والصاحبين قبولها وقبول الناس لها فجاد وأفاد أن بها يحصل سر الفتح والقرب منه في الدارين وأنبأ بما لا تسعه عقول السامعين وجمعتها في الروضة بين أ.هـ. وقال في أثناء صلاته المسماة باب ﷺ يديه ما ﷺ الفيض والمدد من حضرة الرسول السند نصه نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها وأقربها إلى الله وأشرفها وقد أشرت إلى معنى ذلك في هذه الصلاة وسببه أني لما كنت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى وقال لي في ﷺ الحجرة الفاخرة بين يدي الحبيب تلك الليلة أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فيا له من وافر حظ ونصيب وأشار أن في اتباعي ما ينوف على الألف يكونون من أكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين ثم

* إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٧٣)، جامع كرامات الأولياء (١/ ٢١٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٢٨)، الأعلام (٦/ ٢٦٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٣)، «تاج التفاسير لكلام الملك الكبير» -المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -مصر-، لسنة (١٣٩٢هـ)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ٩٢).

قال اعلم أنه لا بد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله تعالى وترك ما سواه لتأنس به» أ.هـ.

• قلت: قال محمّد العبيد ويوسف الترابي في مقدمتهما لكتاب «تاج التفاسير» للمترجم له صفحة (و): «فقد والديه صغيراً فانتقلت كفالته إلى عمه السيد يس الذي اهتم بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن دون البلوغ، ولما كبر اتجه إلى العلوم العقلية والنقلية فحذقها، ثم تاقت نفسه إلى حياة التصوف والتنسك.. فأخذ ينتقل من شيخ إلى شيخ، ومن طريقة إلى أخرى حتى انتهت به العناية إلى شيخه السيد أحمد بن إدريس الفاسي الذي اتخذ من مكة مقراً لدعوته، وكان مجدداً وصاحب مدرسة في التصوف فأخذ عنه الطريق ثم استقل عنه وأنشأ طريقته الختمية التي يعدها خلاصة خمس طرق (النقشبندية - القادرية - الشاذلية - الجنيدية - الميرغينية).. والأخيرة طريقة جده السيد عبد الله الميرغني».

ثم قالا في صفحة (و): «تميزت مدرسة السيد أحمد بن إدريس بالإيجابية والاهتمام بالفكر ونشر الإسلام وإيفاد الدعاة إلى مناحي الأرض وبخاصة إلى أفريقية الوسطى والشرقية كالسودان والحبشة والصومال، ولهذا كانت للأستاذ الختم رحلاته إلى هذه الأقطار لنشر الدين الإسلامي، فقد سافر رضي الله عنه بإشارة من أستاذه إلى مصر والحبشة والأرتيريا وفي جبال الأرتيريا وسهولها حيث توجد إلى جانب القبائل العربية التي استقبلت دعوته إلى الله أكرم استقبال وأخذت عنه طريقته وتمسكت بها حتى الآن. كانت توجد قبائل بدائية وثنية دعاها إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة فاستجابت لدعوة الحق واستضاءت بنور الإسلام، وقد بلغ عدد الذين أسلموا على يديه في أشهر معدودات عشرات الآلاف من الرجال والنساء تركهم بعد مغادرته للأرتيريا أمانة في يد خلفائه العلماء وهم اليوم من أكثر قبائل أفريقيا حفظاً للقرآن وطلباً للعلم وتمسكاً بالطريقة الختمية، وأقام مدة في صعيد مصر في بلدة الزيتية يدعو إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، وإلى اقتفاء آثار السلف الصالح وما أثر عنه من مراقبة الحق ومجاهدة النفس.

رحلات الإمام الختم إلى السودان:

ثم سافر الأستاذ الختم ﷺ إلى السودان سالكاً طريق النيل حتى بلغ دنقلة، ومنها اتجه إلى كردفان حتى وصل الأبيض حاضرة كردفان حيث أسس فيها مسجداً وتتلمذ فيه وأخذ عنه العهد أكابر علمائها وأهل الصلاح فيها. ومنها سافر إلى مدينة بارا الواقعة في نفس الإقليم وفيها تزوج إحدى سليلات بيوت العلم والجاه التي ولدت في نفس المدينة ابنة الولي الكامل السيد محمّد الحسن الميرغني، منها اتجه إلى سنار حيث أقام فيها مدة قصيرة، ثم واصل سيره إلى المتمة وشندى حيث أسس بها مسجداً، والدامر وأقام في الأخيرة قليلاً، ثم سار إلى الشرق حيث انتهى به المطاف إلى جبال التاكة، فاستقر بالقرب منها وأنشأ قرية السنية التي تعرف الآن باسم «الختمية» وأسس بها مسجداً. وطوال هذه الرحلة التي شملت أغلب بلاد السودان كان الإمام الختم يدعو إلى الله وينشر الدين الإسلامي

ويلقن تلاميذه أوراد طريقته، والناس يهرعون إليه من أقاصي البلاد ودانيها للتبرك به والأخذ عنه حتى انخرط في سلك الطريقة الختمية في وقت قصير عدد لا يحصى من أهل السودان ومن جميع أقاليمه وبيئاته.

كما قام الإمام (الختم) برحلة أخرى لشرقي السودان. فزار مدينة سواكن وأسس بها ثلاثة مساجد ومدرسة لتعليم المرأة وهي الأولى من نوعها في تاريخ السودان.

وقد حدثت للأستاذ خلال هذه الرحلات بعض الحوادث التي أكرمه الله بالقول الفصل فيها فزاد تعلق الناس به وانخراطهم في طريقته حتى غدت وليس في السودان طريقة تضاهيها سعة نفوذ، وعدد مريدين، وكان لها أثر ملموس في تاريخ السودان الفكري ودور بارز في تاريخه السياسي والاجتماعي.

وقد كان من بين عوامل انتشار الطريقة الختمية في السودان في عهد مؤسسها الأستاذ الختم أن كبار خلفائه الذين أخذوا عهدها على يديه كانوا من علماء المدن وفقهاء القرى الذين تولسوا الفتوى، وعنوا بتعليم الفقه والشريعة الإسلامية، وفي مساجدهم العامرة ومعاهدهم المشهورة وكانت هذه الزوايا والمساجد وما جمعت من أبناء الطريقة الختمية والطرق الصوفية هي القلعة التي احتمت بها دعوة التحرر من الحكم الأجنبي، والاتجاه نحو الإسلام والعروبة حتى اليوم» أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «وممن ادعى أنه خاتم الأولياء محمد بن عثمان الميرغني السوداني حيث سمى نفسه بالختم. وجعل هذا الاسم علماً على طريقته الصوفية فسماها الختمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تاج التفاسير لكلام الملك الكبير»، و«مجموع الغرائب» و«الأنوار المتراكمة» وغير ذلك.

٣٤٨١- المنير*

النحوي، المفسر: محمّد عارف[1] بن أحمد بن سعيد المنيِّر الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العلوم العربية على والده، وعمه الشيخ محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تولى تدريس كتاب الشفا للقاضي عياض في الجامع الأموي، ولازم المدرسة الأخنائية لإقراء الطلبة والتأليف.

ووقف في آخر عمره لرد شبه الفرق الضالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: متن في النحو، تعليقات على تفسير محمّد بن مرتضى من غلاة الشيعة

---

* تاريخ علماء دمشق (١/ ٣٩٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٥٨)، الأعلام (٦/ ١٨٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٧٦).

(١) في تاريخ علماء دمشق ومعجم المطبوعات (عارف).

الإمامية، رسالة في الرد على غلام أحمد القادياني، رسالة جمعت الأقوال التي قيلت في تفسير الشجرة التي نهى الله عن الأكل منها في الجنة.

٣٤٨٢- البارنباري*

اللغوي: محمّد عبد الوهاب بن محمّد البارنباري[1] الشافعي، ناصر الدين.

ولد: قبيل سنة (٧٧٠هـ) بيسير، سبعين وسبعمائة.

من تلامذته: تقي الدين بن وكيل السلطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك، وتصدر بالجامع الازهر احتساباً، وكان من خيار الناس» أ.هـ.

• الوجيز: «انتفع به الأكابر، وأفتى وخطب مع الخير والتقنُّع» أ.هـ.

• الضوء: «كان من خيار الناس له مدد وجلد، وناب عن حفيد الولي العراقي في مشيخة الجمالي الجديدة تصوفاً وتدريساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وقد ناف عن السبعين.

* إنباء الغمر (٨/ ١٨٩)، الوجيز (٢/ ٥٠٤)، الضوء اللامع (٨/ ١٣٨)، بغية الوعاة (١/ ١٦٩)، الشذرات (٩/ ٢٩٠).

(١) البارنباري في الضوء (بيارنبار) قرية بالمزاحميتين.

٣٤٨٣- فالح الظاهري*

اللغوي: محمّد فالح بن محمّد بن عبد الله بن فالح المهندي الظاهري، أبو النجاح، وأبو اليسر.

ولد: سنة (١٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ السنوسي، وأبو موسى عمران الياصلي الحسني وغيرهما.

من تلامذته: الكتاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالحديث واللغة، من أهل المدينة المنورة وبها وفاته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، فقيه، أصولي، لغوي، صوفي، شارك في عدة علوم» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «هو محدث المدينة المنورة ومسندها وبقية ذوي الإسناد العالي فيها المتبحر في علوم الأدب واللغة والتصوف المعتقد في طريقة أهله، العارف بفقه الحديث وفنه، الداعي إلى السنة والأثر قولاً وعملاً واعتقاداً.. ولبس الخرقة عن الشيخ العارف السنوسي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الترجمة في كتابه (حسن الوفا لأخوان الصفا): اعلم أن المعتبر في الأسانيد الحديثية العلو وفي الأسانيد الصوفية النزول

* فهرس الفهارس (٢/ ٨٩٥)، رياض الجنة (١٤١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٣٣)، الأعلام (٦/ ٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٥٧٩) و(٢/ ٦٠٩)، «حسن الوفا لإخوان الصفا» للمترجم له - طبعة شركة المكارم بالاسكندرية، سنة (١٣٢٣هـ)، موسوعة الفرق والجماعة والمذاهب الإسلامية (٢٢).

فالأول ليقل الخطأ والثاني لتعم البركة بكثرة الرجال كذا ذكره جماعة والله الموفق».

وقال: «الولي المقرب سيدي العربي بن أحمد في الجواهر القرطاس: أنه لا أسرع بالمواهب اللدنية والفتوحات الربانية من ذكر الاسم (الله) مصوراً أحرفه الأربعة تصويراً خيالياً بين عينيه، ويستمر هكذا مصوراً ذاكراً إلى أن ينقطع النفس الأول وهكذا في النفس الثاني وهلم جراً (ولبسهما) ابن حرزهم أيضاً من ابن العربي من الغزالي من أبي المعالي.. الخ، (المسلسل بالمصافحة): صافحني شيخنا الأستاذ الحافظ وقال من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة.

من مصنفاته: «أنجح الساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» في الفقه، و«صحائف العامل بالشرع الكامل»، و«حسن الوفا لإخوان الصفا».

٣٤٨٤- عبد الباقي*

المفسر: محمّد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بتنسيق الأحاديث النبوية ووضع الفهارس لها ولآيات القرآن الكريم. كان صائم الدهر، قوي العزيمة» أ.هـ.

• قلت: من خلال العودة إلى تعليقه على صحيح مسلم نجده يكثر من النقل عن القاضي عياض والمازري والنووي وخصوصاً في مسائل الأسماء والصفات ومن المعروف أن الثلاثة يؤولون الصفات على مذهب الأشاعرة فمثلاً:

في تعليقه على الحديث رقم (١٧١) كتاب الإيمان: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) معناها الإعراض عنهم.

وأما الحديث (٣٠٢) كتاب الإيمان: (فيكشف عن ساق): ضبط يكشف بفتح الياء وضمها. وهما صحيحان. وفسر ابن عباس وجمهور أهل اللغة وغريب الحديث الساق هنا بالشدة. أي يكشف عن شدة وأمر مهول.

وأما الحديث (١٦٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه -كتاب صلاة المسافرين وقصرها):

(ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا) قال الإمام النووي: هذا حديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء: أحدهما، وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى. وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد. ولا يتكلم في تأويلها. مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق. والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعات

* الأعلام (٦/ ٣٣٣)،صحيح مسلم (تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي) - دار الفكر ط.(٢)، لسنة (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨).

من السلف، أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين: أحدهما تأويل مالك بن أنس ﷺ وغيره، معناه تنزل رحمته وأمره أو ملائكته. كما يقال: فعل السلطان كذا، إذا فعله أتباعه بأمره. والثاني أنه على الاستعارة، ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللطف.

وأما الحديث (١٧- باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء- كتاب القدر):

(بين اصبعين من أصابع الرحمن) هذا من أحاديث الصفات. وفيها القولان السابقان قريباً: أحدهما الإيمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى. بل يؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد. قال الله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ والثاني يتأول بحسب ما يليق بها. فعلى هذا المراد المجاز. كما يقال. فلان في قبضتي وفي كفي. لا يراد به أنه حالٌ في كفه بل المراد تحت قدرتي. ويقال: فلان تحت إصبعي أقلبه كيف شئت. فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء. لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه. فخاطب العرب بما يفهمونه، ومثل بالمعاني الحسية تأكيداً له في نفوسهم.

وأما الحديث [١٣-باب (٢)- كتاب القدر]

(بيده) في اليد، هنا، المذهبان السابقان في كتاب الإيمان، ومواضع في أحاديث الصفات. أحدهما الإيمان بها. ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد، والثاني تأويلها على القدرة».

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف، بالقاهرة بعد أن كفّ بصره في آخر عمره.

من مصنفاته: «تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة» و«المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» و«معجم غريب القرآن»، وأشرف على تصحيح «محاسن التأويل» للسيد جمال الدين القاسمي وغير ذلك.

٣٤٨٥- الكواكبي*

المفسر: محمّد مسعود بن أحمد بهائي بن محمّد مسعود الكواكبي أبوسعود.

ولد: سنة (١٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم أديب من حلب. نشأ وتعلم على شيوخ عصره وتقلب في مناصب القضاء واختير عضواً بالمجمع العلمي بدمشق» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان رحمه الله نبراساً يقتدى به في الوطنية، وهو أحد أركان النهضة العربية الوطنية الذي كان له الفضل بتوحيد سوريا بعد تفريقها إلى دول.. وكان محباً للنفع والخير، متحلياً بالتقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

---

* أعلام الأدب والفن (٢/ ١٣)، معجم المؤلفين السوريين (٤٤٧)، أعلام دمشق (٢٩٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٧١٣).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المولد المسعودي»، وله شعر.

٣٤٨٦- الأحمدي*

المقرئ: محمّد المنير بن الحسن بن محمّد بن أحمد السمنودي الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي المصري، الشهير بالمنير.

ولد: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مشايخه: الشمس محمّد السجيني، وأبو الصفا الشنواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام المحدث المقرئ الصوفي العارف بالله» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «أخذ الطريقة ببلده على سيدي علي زنفل الأحمدي، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمّد الحفني، فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه، فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه. وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والأوفاق على عدة من الرجال، وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمئيني، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه، وأحدث فيه طرقاً غريبة غير ما ذكره أهل الفن، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة، وقرأ الحديث. وكان سنده عالياً فتنبه بعض الطلبة في الأواخر. فأكثروا الأخذ عنه. وكان صعباً في الإجازة لا يجيز أحداً إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة فيه بتمامه. ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة، حتى أن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك، وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جداً. وفي أواخره انتهى إليه الشأن، وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق، وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق، وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة لموسكي داخل العطفة بويقة الصاحب، ولازم الصوم نحو ستين عاماً، ووفدت عليه الناس من كل جهة، وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، وأجاز وخلف وربما كتب الإجازات نظماً على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق، ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في هذه السنة، وجهز وكفن وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الأسف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الطيبة» وهو من أجلّ تآليفه، و«شرح الدرة» و«منظومة في طريقة ورش» وشرحها، ورسالة في رواية حفص، وله في التصوف «تحفة السالكين» و«الآداب السنية لمريد سلوك طريق السادة الخلوتية».

* سلك الدرر (٤/ ١٢٢)، عجائب الآثار (١/ ٥٩٥).

٣٤٨٧- المهدي متْجَنُوش*

المقرئ: محمّد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش، أبو عيسى الرباطي.

ولد: (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين والف.

من مشايخه: شيخ الجماعة بالرباط أبو إسحاق إبراهيم التادلي الشهير وغيره.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الشيوخ: «كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون متضلعاً في علم القراءات مطلعاً على وجوهها وأحكامها عارفاً بتطبيقاتها على الآيات والنطق بها ماهراً في علم الفرائض والتنجيم والتعديل قلّ نظيره في كل ذلك مائلاً إلى التصوف متباعداً عن خلطة الناس عارفاً بأحوالهم ودسائسهم رفيع الهمة أبيّ النفس مع إقلال وضعف حال، كثير العبادة والتلاوة حلو المفاكهة حاد النادرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال.. » أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحساب والقراءات، أندلسي الأصل، مولده ووفاته في رباط الفتح» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ فلكي، حاسب، أديب، صوفي، واعظ فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رعاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء» و«التحفة في مخارج الحروف» في التجويد.

* معجم الشيوخ (٢/ ٥١)، الأعلام (٧/ ١١٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٣٨).

٣٤٨٨- القزويني*

النحوي، اللغوي: محمّد مهدي بن علي أصغر بن محمّد بن يوسف القزويني الشيعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نحوي إمامي.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الانتقاد في شرح الجمل» نحو، و«عناء الأريب في فهم معنى اللبيب»، و«عين الحياة في الأدعية».

٣٤٨٩- المهدي الوزّاني*

النحوي: محمّد المهدي بن محمّد بن محمّد بن خضر بن قاسم العمراني الوزّاني الفاسي، أبو عيسى.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد التطواني، ومحمد الغنضور وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي، ومحمد الصادق النيفر.

* الأعلام (٧/ ١١٣)، هدية العارفين (٢/ ٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣٩).
* شجرة النور (٤٣٥)، معجم الشيوخ (٢/ ٤٨)، الأعلام (٧/ ١١٤)، الأعلام الشرقية (١/ ٤٠٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٤٠).

كلام العلماء فيه:

• معجم الشيوخ: «كان المترجم رحمه الله من أشهر علماء فاس والمغرب وأئمة الفقه به مشاركاً في كثير من الفنون متضلعاً في الفقهيات عارفاً بالنوازل الوقتية وأحكام المعاملات مرجوعاً إليه فيها من سائر أقطار المغرب، وألّف فيها المؤلفات العظيمة.. وكان متواضعاً كريم النفس حسن الأخلاق، جميل المعاشرة حلو المفاكهة.

وله تأليف في الرد على محمّد عبده في مسألة منع التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء، وموافقته في إباحة ذبيحة الكتابي التي أفتى بها الجد أبو السعود عبد القادر وحررها الإمام أبو بكر بن العربي التي أجمع المفسرون على أنها المراد من قول الله تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حِلٌّ لكم﴾ الآية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي فاس وفقيهها في عصره. من المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) إثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المكودي للألفية» في النحو وغير ذلك.

٣٤٩٠- هادي الطهراني*

النحوي، المفسر: محمّد هادي بن محمّد أمين الطهراني، نزيل النجف.

ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: المرتضى الأنصاري وعبد الحسين الطهراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أحسن الوديعة: «كان رحمه الله عالماً نحريراً وفاضلاً خبيراً وفقيهاً ومحققاً وجيهاً، صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة تولد في طهران وبها نشأ منشأ نجيباً وتخرج في العلوم العقلية والمعارف الإلهية على علمائها الأعيان وحكمائها الأركان.. ونقل أنه كان كثير الطعن والتشنيع في مجلس درسه على العلماء والمجتهدين في مقام رد كلماتهم، ولذا نقل بل قد اشتهر أن معاصره العلامة الرشتي.. حكم بكفره بحيث نقل لنا من أثق بنقله واعتمد على قوله أن شيخنا الهادي صاحب العنوان ورد في تأبين بعض علماء النجف فلما سقوه القهوة حسب ما هو العادة في المأتم والتعازي صاح من وسط المجلس بعض المغرضين بمحضر الشيخ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله وبملأ من الناس: اغسلوا فنجان القهوة الذي شرب منه الشيخ هادي، وكان شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمّد حسين الكاظمي رحمه الله حاضراً في المجلس فلما سمع تلك الصيحة النفسانية المنبعثة من الوساوس الشيطانية، والدسائس الشخصية حركته الغيرة الإيمانية فأمر بإتيان كوز من الماء ليشرب فقدمه لشيخنا الهادي رحمه الله وقال اشرب منه حتى أشرب سؤرك ففعل ذلك فتعجب الحاضرون.. فوثقوا بصاحب العنوان.. وتركوا الحركات القبيحة والكلمات البذيئة الموجبة لفساد عقائد العوام.. وبالجملة لم نجد ولم نر في مؤلفاته ما يوجب ذلك، بل يعبر عن

* أحسن الوديعة (١/ ١٣٤)، الأعلام (٧/ ١٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٥٥).

علمائنا في كتبه بحسن التعبير.. » أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي. ولد ونشأ بطهران وانتقل إلى أصفهان ثم استقر في النجف إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير آية النور» ومنظومة في النحو.

٣٤٩١- السُّغدي*

المفسر: محمود بن أحمد بن الفرج بن عبد العزيز، أبو المحامد السمرقندي السغدي الساغرجي.

ولد: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو معين مكحول بن محمد النسفي، ومحمد بن أبي بكر العتابي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد عبدا لكريم بن محمّد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «صار شيخ الإسلام بسمرقند، وكان فاضلاً مفتياً مصيباً، عارفاً بالمتفق والمختلف، كثير العبادة.. كان بيني وبينه أنس شديد وألفة ومودة لا إلى غاية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: إمام فاضل بارع، مبرز في أنواع الفضل والتفسير والحديث والأصول والخلاف والوعظ، مع اجتماع هذه الفضائل هو حسن السيرة، سليم الباطن، كثير الخير والعبادة، تارك لما لا يعنيه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٤٩٢- ابن الصابوني*

المقرئ: محمود بن أحمد بن علي المحمودي الجعفري[1]، أبو الفتح ابن الصابوني نسبة إلى جد أمه شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني.

ولد: تقريباً سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن العز القلانسي، وهبة الله بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علم الدين، والحافظ ابن المفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرئ الصوفي.. وكان له زاوية ببغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي.. من ساكني الجعفرية، كان من أجلاء الشيوخ».

وقال: «كتب الشيخ الزاهد عمر الملا الموصلي كتاباً إلى ابن الصابوني هذا يطلب منه الدعاء» أ.هـ.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٠٩)، الأنساب (٣/ ١٩٩)، تاج التراجم (٢٤٥)، الجواهر المضية (٣/ ٤٣٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في الطبقة السادسة والخمسين) ط. تدمري.

* السير (٢١/ ١٦٣)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى منطقة الجعفرية ببغداد.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٣٤٩٣- الزنجاني*

اللغوي، المفسر: محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار أبو المناقب الزنجاني شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام الناصر لدين الله وغيره.

من تلامذته: الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ الشافعية.. ».

وقال: «تفقه وبرع في المذهب والأصول، والخلاف، وبعد صيته وولي الإعادة بالثقتية بباب الأزج وتزوج ببنت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر وناب في القضاء وولي نظر الوقف العام وعظم شأنه.

ذكره ابن النجار فقال: تكبر وتجبر فأخذه الله، وعُزل عن القضاء وغيره وحُبس وعوقب وصودر على أموال احتقبها من الحرام والغلول، فأدّى نحو خمسة عشر ألف دينار، بعد أن كان فقيراً مُدقعاً ثم أطلق وبقي عاطلاً إلى أن قُلد القضاء بمدينة السلام.. ».

وقال: «عنده ظلم، وحب للدنيا، وحرص على الجاه، وكَلَب على الحطام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار: برع في المذهب والخلاف والأصول. وقال الذهبي: كان من بحور العلم، له تصانيف استشهد بسيف التتار»أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي من فقهاء الشافعية، من أهل زنجان (بقرب أذربيجان) استوطن بغداد درس بالنظامية ثم المستنصرية.. استشهد ببغداد أيام نكبتها بالمغول ودخول هولاكو» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، مفسر، محدث، لغوي» أ.هـ.

٣٤٩٤- ابن سراج القونوي*

النحوي، المفسر: محمود بن أحمد بن مسعود، العلامة جمال الدين القونوي الدمشقي الحنفي، عرف بابن السراج.

ولد: قبل السبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له معرفة بالنحو والأصول» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان فاضلاً بالأصول والفقه وقوراً ساكناً يرتل عبارته وله مؤلفات ودرس بالخاتونية والريحانية وغيرهما ثم ولي قضاء الحنفية بدمشق مرتين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين «فقيه أصولي متكلم» أ.هـ.

---

* طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٦٨)، النجوم (٧/ ٦٨)، كشف الظنون (٢/ ١٠٧٣)، الأعلام (٧/ ١٦١)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٠) وقد سماه محمّد بن أحمد، السير (٢٣/ ٣٤٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١٥).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٠)، تاج التراجم (٢٤٨)، الجواهر المضية (٣/ ٤٣٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٩٠)، وفيه محمود بن مسعود، هدية العارفين (٢/ ٤٠٩)، النجوم (١١/ ١٠٥)، كشف الظنون (١/ ١٢١)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٤٨)، السلوك (٣/ ١/ ١٧٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩٧).

وفاته: سنة (٧٧٠هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تهذيب أحكام القرآن»، و«المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة» وله «التفريد مختصر تجريد القدوري» وغير ذلك.

٣٤٩٥- ابن خطيب الدهشة*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن محمّد النور الهمذاني الفيومي الأصل، الحموي الشافعي، ويعرف بابن خطيب الدهشة، أبو الثناء.

ولد: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشهاب المرداوي، وقاسم الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به عامة الحمويين، واشتهر ذكره وعظم قدره.

إنتهت إليه رياسة المذهب بحماة مع الدين والتواضع المفرط والعفة والانكباب على المطالعة. كان عنده تساهل فيما ينقله ويقوله» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث وغريبه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي نحوي لغوي ناظم نسابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن مالك» في النحو، و«تحرير الحاشية في شرح الكافية الشافية» في النحو ثلاث مجلدات، و«تهذيب المطالع لترغيب المطالع».

* الضوء اللامع (١٠/ ١٢٩)، وجيز الكلام (٢/ ٥١٥)، الشذرات (٩/ ٣٠٥)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٣)، الأعلام (٧/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩٦)، كشف الظنون (١/ ٤٦٤)، هدية العارفين (٢/ ٤١٠).

٣٤٩٦- العِيني*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر، أبومحمد، الحلبي الأصل، العنتابي القاهري الحنفي، ويعرف الشهاب، بالعيني.

ولد: سنة (٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: الركن قاضي قرم، وأكمل الدين، ونظراؤهما، ويوسف بن موسى الملطي وغيرهم.

من تلامذته: السخاوي، وكمال الدين ابن الهمام، وقاسم بن قطلوبغا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان عارفاً بالصرف والعربية حافظاً اللغة... أخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة بل أخذ عنه أصحاب الطبقة الثالثة له تقريظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الإنتصار لابن تيمية..» أ.هـ.

• التبر المسبوك: «ولما لقي صاحب الترجمة

* وجيز الكلام (٢/ ٦٦١)، الضوء (١٠/ ١٣١)، بدائع الزهور (٢/ ٢٩٢)، النجوم (١٥/ ٢٨٦)، نظم العقيان (١٧٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٥)، الشذرات (٩/ ٤١٨)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩٧)، التبر المسبوك (٣٧٥)، ذيل رفع الأصر (٤٢٨)، كشف الظنون (١/ ١٥٢)، مفتاح السعادة (١/ ٢٦٥)، إيضاح المكنون (٢/ ٣٢ و١١٩)، الماتريدية (١/ ٤٩٣-٤٩٤)، عمدة القارئ للعيني - المطبعة المنيرية - عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء.

العلا- أحمد بن محمّد السيرافي الحنفي ولبس بجد الشيخ عضد الدين بل هو آخر - استقدمه معه إلى القاهرة وذلك سنة (٧٨٨هـ) وقرره صوفياً بالبرقوقية أول ما فتحت في سنة (٧٨٩هـ) ثم خادماً.. ولبس الخرقة من ناصر الدين القرطسي.. » أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وأمّا نظمه فمنحط إلى الغاية وربما يأتي به بلا وزن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، محدث، مؤرخ، لغوي، نحوي، بياني ناظم عروضي، فصيح باللغتين العربية والتركية» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان إماماً عالماً علامة، عارفاً بالعربية والتصريف، وغيرهما، حافظ للغة، كثير الاستعمال لحواشيهما، سريع الكتابة، عمر مدرسة بقرب الجامع الأزهر ووقف كتبه بها».

وقال: «كان بينه وبين شيخ الإسلام ابن حجر منافسة، ولما وقعت منارة المؤيدية وكان العيني شيخ الحديث بها، قال ابن حجر:

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو وبالزين

يقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس على هدمي أضر من العين» أ.هـ.

• قلت: من خلال تتبعنا لكلام العيني في كتابه «عمدة القاري»، وجدنا أنه كان متذبذباً بين عقيدة السلف والمؤولة من الأشعرية والماتريدية، فتراه تارة يثبت مذهب السلف كما فعل ذلك في التفصيل في مسألة الاسم والمسمى فقال (٢٥/ ٩٥): «قال الكرماني الغرض من الباب إثبات الأسماء لله تعالى واختلفوا فيها فقيل الاسم عين المسمى وقيل لا هو ولا غيره وهذا هو الأصح».

وكذلك قوله في مسألة الاستواء فقال (٢٥/ ١١١): «عن أبي العالية «وقد اختلف العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

بمعنى قهر وغلب وأنكر عليهم بأنه لا يقال استولى إلا إذا لم يكن مستولياً ثم استولى والله عز وجل لم يزل مستولياً قاهراً غالباً وقال أبو العالية معنى استوى ارتفع وفيه نظر لأنه لم يصف به نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسد لأن الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول أبي العالية وبه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما وقال بعضهم معناه ملك وقدر وقال بعضهم معناه علا وقيل معنى الاستواء التمام والفراغ من فعل الشيء ومنه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ فعلى هذا العرش بمعنى استوى على العرش أتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئاً بعد شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما قاله مجاهد على ما يأتي الآن وهو المذهب الحق وقول معظم أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى

وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي العالية أيضاً».

وكذلك قوله في إثبات الرؤية (٢٥/ ١٢٢): «﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة والناضرة من نضرة النعيم إلى ربها ناظرة من النظر وقال الكرماني المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة فإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صور المرئي في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى الصين بقة أندلس إذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة فيها وقال غيره استدل البخاري بهذه الآية وبأحاديث الباب على أن المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيم وهو مذهب أهل السنة والجماعة وجمهور الأمة ومنعت ذلك الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسدة وفي التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية الله يوم القيامة أربعة أقوال قال أهل الحق يراه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت المعتزلة والجهمية هي ممتنعة لا يراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والإبعاد قال وتلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهراني جهنم وهذه الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قلت ثوير هذا ضعيف جداً تكلم فيه جماعة كثيرون».

وتارة أخرى يذهب مذهب أهل التأويل وهم الأشاعرة والماتريدية- بصورة عامة.

فنراه يقرر أن مذهب السلف هو التفويض والمذهب الذي يقابله هو مذهب أهل التأويل، فيقول (١٩/ ١٨٨، ٢٥٧): «ثم اعلم أن هذه الأحاديث من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين أحدهما مذهب المفوضة وهو الإيمان بأنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم أو ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لأن العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أي موضع صدق فإذا كان يوم القيامة يلقى في النار من الأمم والأمكنة التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع

الرب موضعاً من الأمكنة ومن الأمم الكافرة في النار فتمتلئ وقيل القدم قد يكون اسماً لما قدم من شيء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطاً فعلى هذا من لم يقدم إلا كفراً أو معاصي على العناد والجحود فذاك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وإبطاله جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي».

ويقرر نفس المبدأ السابق (٢٥/ ١٣٤): «قوله «إلاّ رداء الكبر» ويروى إلاّ رداء الكبرياء هو من المتشابهات إذ لا رداء حقيقة ولا وجه فإما أن يفوض أو يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات».

قلت: في قوله (إذ لا رداء حقيقة) إشارة للقول بالمجاز وهو ما ذهب إليه الماتريدية.

وتارة أخرى يذهب مذهب الماتريدية في القول بنفي الجهة فيقول (٦/ ٨٨): «واعلم أن أهل السنة اتفقوا على أن الله يصح أن يرى بمعنى أنه ينكشف لعباده ويظهر لهم بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف إلى ذاته المخصوصة كنسبة الإبصار إلى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجرداً عن ارتسام صورة المرئي وعن اتصال الشعاع المرئي عن المحاذاة والجهة والمكان خلافاً للمعتزلة في الرؤية مطلقاً وللمشبهة والكرامية في خلوها عن المواجهة والمكان».

وتارة أخرى يرد على الماتريدية في مسألة تكليم الله سبحانه وتعالى لعباده حيث يقولون إن الله سبحانه وتعالى عندما يكلم عباده فإن كلامه لا يسمع وإنما يسمع ما هو عبارة عنه، فموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه[1] فيقول (٢٥/ ١٠٦): «بيمينه من المتشابهات» فأما أن يفوض وأما أن يؤول بقدرته وفيه إثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافاً للجهمية وعن أحمد بن سلمة عن إسحق بن راهوية قال صح أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وفيه الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمعه من شاء أن الوقت الذي يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك أحد».

وتارة أخرى يؤول مباشرة بدون التصريح بأن مذهب السلف هو التفويض وأن مذهب أغلب أهل الكلام هو التأويل، وفي هذه التأويلات إشارة قوية على أنه مؤول، وإليك بعض هذه المواضع:

١- تأويل الإصبع بالقدرة (١٩/ ١٤٤):

«قوله «على إصبع» المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا إصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمّد بن شجاع الثلجي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الإصبع وما ورد في بعض الروايات من أصابع الرحمن يؤول بالقدرة أو الملك وقال الخطابي

(١) «الماتريدية دراسة وتقويماً» أحمد اللهيبي الحربي: (ص٤٩٩).

الأصل في الإصبع ونحوها أن لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فإن لم يكونا فالتوقف عن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الإصبع وقد روى هذا الحديث كثير من أصحاب عبدالله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقاً لقول الخبر وقد ثبت أنه ﷺ قال «ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له وتكذيباً وإنما ظهر منه الضحك المخبل المرضاء مرة وللتعجب والإنكار أخرى وقول من قال إنما ظهر منه الضحك تصديقاً للخبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الأمر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل المستظهر أنه يعمله بإصبع أو بخنصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهودي فإن ضحكه ﷺ إنما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التميمي تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما رووه وقالوا إنه ضحك تصديقاً له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن».

٢- تأويل اليد بالقدرة (١٨/ ٢٩٣) و(٢٥/ ١٠٤) (٢٣/ ١٠١): «أي هذا باب في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي واليد هنا القدرة.

وقال أبوالمعالي ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه وقال ابن بطال في هذه الآية إثبات اليدين لله تعالى وليستا بجارحتين خلافاً للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة».

٣- تأويل المحبة بأنها إرادة الثواب (٢٢/ ١٩٦):

«والمحبة من الله إرادة الثواب ومن العبد إرادة الطاعة».

٤- تأويل الوجه بالذات في مواضع كثيرة (٢٣/ ٣٧، ٣٩) و(٢٥/ ١٠١) و(٢٥/ ١٣٤): «أي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي ينبغي به أي يطلب به وجه الله أي ذات الله للرياء والسمعة أسقط ابن بطال هذه الترجمة فأضاف حديثها للذي قبله».

وفي موضع آخر: «قوله وجه الله أي ذات الله عز وجل والحديث من المتشابهات ويقال لفظ الوجه زائد أوالمراد وجه الحق والإخلاص لا الرياء ونحوه قوله إلا حرمه الله على النار».

٥- تأويل القبضة بالفناء (٢٣/ ١٠١): «أي هذا باب يذكر فيه يقبض الله الأرض معنى يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناء الشيء وذهابه قال تعالى ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ يوم القيامة ويحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة».

٦- تأويل الضحك بالرضا: (٢٥/ ١٢٧): «حتى يضحك الله منه» الضحك محال على الله

ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبته إياه».

وتارة أخرى يتناقض فيرد على من يؤول اليد بالقدرة ولا بالنعمة -وهذا ما أوقع المؤولة في الحيرة إذ أن الأحاديث قد جاءت صريحة في إثبات اليد لله سبحانه وتعالى بدون الحاجة إلى التأويل- فيقول (٢٥/١٠٧): «وقال يد الله إلى آخره ومضى بالكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة، كما قالت القدرية لأنه قوله وبيده الآخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوقة وأبعد أيضاً من فسرها بالخزائن».

قلت: وفي كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» وضمن فصل اعترافات الماتريدية والأشعرية بأن إثبات الصفات على طريقة السلف ليس من باب التشبيه أصلاً، يقول صاحب الكتاب: «فقد ذكر العيني عقيدة شيخ الإسلام وأقرها وقال في الدفاع عنه والرد على أعدائه من الماتريدية والأشعرية.

«.. بل الخالق سبحانه وتعالى بائن من المخلوقات ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته.. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، بل يوصف الله بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا تمثل صفاته بصفات خلقه، ومذهب السلف إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل، وقد سئل الإمام مالك ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، فقال: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

فهذا الإمام -أي شيخ الإسلام- كما رأيت عقيدته، وكاشفت سريرته، فمن كان على هذه العقيدة كيف ينسب إليه الحلول والاتحاد، أو التجسيم أو ما يذهب إليه أهل الإلحاد..».

قلت: كلام الإمام البدر العيني صريح في أن إثبات الصفات بلا تكييف ولا تمثيل ليس من باب التشبيه في شيء. وفي نصه عبرة للماتريدية ولا سيما الكوثرية كما أنه نص صريح على سلامة عقيدة شيخ الإسلام!.

قلت: الكلام الذي نقله صاحب الكتاب هو مما قرظ به البدر العيني كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين، ويبدو أن هذا الكلام من الإمام البدر العيني [اعترافاً بسعة علم شيخ الإسلام وفضله ولكن من غير متابعة له في شواذه الأصلية والفرعية][1] والله أعلم بما في النفوس.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عمدة القاري» في شرح صحيح البخاري، وشرح «التسهيل» لابن مالك، وله شرح على «التوضيح»، و«تذكرة نحوية»، و«مقدمة» في الصرف وشرح «معاني الآثار» للطحاوي.

---

(١) ما بين المعقوفتين منقول من مقدمة عمدة القارئ للعيني.

٣٤٩٧- الضّبي*

النحوي، اللغوي: محمود بن جرير، أبو مضر الضّبي.

من تلامذته: الزمخشري، والسيد إسماعيل الحسن بن محمّد العلوي الحسيني الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علماً كثيراً وتخرج به جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشري وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه، منهم أبوالقاسم الزمخشري، ولست أعرف له من نباهة قدرة وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً إلا كتاباً يشتمل على نتف وأشعار وحكايات وأخبار سماه «زاد الراكب»..» أ.هـ.

• قال محقق معجم الأدباء الدكتور إحسان عباس: «ترجمه محمود بن جرير في الصفدي (خ) وذكر تلامذته عدا الزمخشري: السيد إسماعيل الحسن بن محمّد العلوي الحسيني الجرجاني.. وكان أهل خوارزم على مذهب واحد في الاعتزال فأدخل أبومضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي..» أ.هـ.

قلت: ولم نجد له ترجمة في الوافي المطبوع لدينا وفيه بعض المجلدات المفقودة ولعل اسمه فيها انتهى.

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره محمود بن محمّد بن عباس بن أرسلان في «تاريخ خوارزم» وقال: كان لعمري فريد زمانه كما لُقّب، وكان علامة في النحو واللغة والطب انتهى..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي نحوي طبيب» أ.هـ.

• المسائل الإعتزالية: «درس عليه الزمخشري النحو والأدب، وكان من أعظم أساتذته أثراً في نفسه، وعنه أخذ مذهب الاعتزال» أ.هـ.

من أقواله: تلخيص مجمع الآداب: وللزمخشري في مدح أبي مضر:

وقائلةٍ ما هذه الدُّرُ التي
تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هو الدُّرُ الذي قد حشا به
أبومضر أذني تساقط من عيني

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مصنفاته: «زاد الراكب».

٣٤٩٨- ابن الأرملة*

النحوي، المقرئ: محمود بن الحسن بن علي بن الحسن، أبوالثناء، وأبوالمجد، يعرف بابن الأرملة.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٥)، تلخيص مجمع الآداب (٤/ ٣/ ٤٦٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠٢)، كشف الظنون (١/ ٩٤٥)، المسائل الاعتزالية (١/ ٢٥).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٧٦)، تاريخ إربل (٢/ ٥٠٨).

من مشايخه: ابن المنقّى، وسعيد بن الدّهان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ إربل: «كان صدر الجامع بإربل، يقرئ النحو والقرآن، وكان كثير العصبية للأمويين، يسلك في أشعاره التكلف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٤٩٩- الصَادِقي*

اللغوي، المفسر: محمود بن حسين الأفضلي الحازقي الكيلاني، الشهير بالصادق الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من الشافعية كان مجاوراً بالمدينة، توفي بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي، النقشبندي الشهير بالصادقي الكيلاني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي سماها «هداية الراوي» و«شرح الكافية» لابن الحاجب.

٣٥٠٠- الكِرْمانِي (تاج القرّاء)*

المفسر، المقرئ: محمود بن حمزة بن نصر، أبوالقاسم الكرماني، ويعرف بتاج القرّاء، برهان الدين.

من تلامذته: أبوعبدالله نصر بن علي بن أبي مريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق ثقة كبير المحل» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «ألف كتاباً في مجلدين، سماه «العجائب والغرائب» ضمنه أقوالاً منكرة ذكرت في معاني الآيات، بحيث لا يحل الاعتماد عليها، وإنما ذكرها للتحذير منها من ذلك: قول من قال في «حم عسق» أن الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية، والعين ولاية العباسية، والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة المهدي، حكاه أبومسلم قال الكرماني: أوردت لك لتعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى» أ.هـ.

قلت: قال السيوطي عن هذا الكتاب: لا يحل الإعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها انتهى.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نقل في التفسير آراء مستنكرة، في معرض التحذير منها كان الأولى إهمالها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) وقيل: (٥٠٠هـ) خمس وخمسمائة وقيل: خمسمائة.

من مصنفاته: «لباب التفاسير» وهو المعروف بـ«العجائب والغرائب» في مجلدين.

---

* كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٢/ ٤١٣)، الأعلام (٧/ ١٦٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠٣).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٩١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٢)، مفتاح السعادة (٢/ ٥٨٩)، كشف الظنون (٢/ ١٥٦٢)، هدية العارفين (٢/ ٤٠٢)، الأعلام (٧/ ١٦٨).

٣٥٠١- الحُصَري*

المقرئ: محمود بن خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية.

ولد: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• وقفات مع أهل القرآن: «كان الحصري رحمه الله أول من نادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم في المدن والقرى. وقام رحمه الله تعالى ببناء مسجد ومكتب لتحفيظ القرآن الكريم.. وأوصى رحمه الله في خاتمة حياته بثلث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحفاظه والإنفاق في مكان وجود البر».

وقال: «أما قراءته فكانت متينة ورزينة الصوت وكان رحمه الله صاحب مخارج قوية وذا صوت رزين جميل» أ.هـ.

• فجر الإسلام: «خادم القرآن.. مدرسة فريدة في التلاوة وأول من سجل المصحف المرتل للإذاعة وصاحب المصحف المعلم... حملت جماهير المسلمين سيارته في ماليزيا على الأكتاف وهو بداخلها.. وهو القارئ الوحيد الذي قرأ القرآن الكريم في البيت الأبيض الأمريكي» أ.هـ.

• أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث: «في مقدمة كتابه (مع القرآن الكريم) قال عنه الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق: كثير من الناس آتاهم الله حظ الدنيا والآخرة، ومنحهم السعادة فيهما عن هذا الطريق المستقيم طريق القرآن الكريم فحفظوه وجودوه ورعوه حق الرعاية، واستمروا دائبين يخدمونه ويسعدون به، لأنه دائماً يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

وكان ممن عرفت من هؤلاء ولدنا الشيخ محمود الحصري، عرفته قارئاً مجيداً يخشى الله في قراءته ويتبع السلف الصالح في طريقتهم في قراءة كتاب الله تعالى فما يحيد عنه قيد أنملة، ولا يبتعد عنها ما استطاع لذلك سبيلاً، تملأ قراءته القلوب سكينة وأمناً وطمأنينة، وتفتح أمام أعين سامعيه سبل الهدى والرشاد» أ.هـ.

• تتمة الأعلام: «شيخ عموم المقارئ المصرية... وهو أول من أوفد بعثات دينية بالخارج لتلاوة القرآن الكريم في العالم الإسلامي... ومن المواقف التي حصلت معه أنه في عام (١٣٩٥هـ) زار الكويت، فقدمت له الحكومة الكويتية مصحفاً أنيقاً، فتناوله، ونظر في بعض سوره، فإذا به يجد تحريفات في العديد من آيات القرآن الكريم... وخاصة ما يتعلق بالآيات التي تتناول اليهود!.

وقد تبرع بثلث تركته لإ نفاقها في أعمال الخير والبر، وحفظ القرآن الكريم، إلى جانب بنائه لمسجد، ومعهد ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمسقط رأسه في طنطا، ومثلها بمقر إقامته بالعجوزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة وألف،

---

* اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وقفات مع أهل القرآن) (الحلقة الأولى) تتمة الأعلام (٢/ ١٦٤)، مجلة فجر الإسلام (٤٢)، «أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث» تأليف أحمد البلك (٦٨).

وقيل: (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «أحكام قراءة القرآن الكريم»، و«القراءات العشر من الشاطبية والدرة» و«مع القرآن الكريم» وغيرها.

٣٥٠٢- الصَّفَاقسي*

المفسر: محمود بن سعيد مقديش، أبوالثناء الصفاقسي.

ولد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ اللومي وعليه اعتماده، ومحمد الفراتي، وعلي المصمودي وغيرهم.

من تلامذته: ابنه محمّد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه المتكلم الورع العلامة المؤرخ المطلع» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ ثم التحق بجامع الزيتونة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير أبي السعود العمادي سماها «مطالع سعد السعود على تفسير أبي السعود» وشرح نظم ابن عاشر في العبادات المسمى بالمرشد المعين.

* شجرة النور (٣٦٦)، مشاهير التونسين (٤٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠٩)، الأعلام (٧/ ١٧٢).

٣٥٠٣- الصَّرْخَدِي*

النحوي، اللغوي: محمود بن عابد بن حسين بن محمّد، أبوالثنا، التميمي الصرخدي، الحنفي، تاج الدين.

ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من تلامذته: أبوحامد بن الصابوني، والدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان مشهوراً بالفقه والأدب، والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الأخلاق» أ.هـ.

• العبر: «كان قانعاً زاهداً معمراً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور... وكان فقيهاً صالحاً نحوياً، بارعاً، شاعراً محسناً ماهراً، متعففاً خيراً متواضعاً دمث الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الفقهاء، ومجيدي الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفة وقناعة ولطف وتواضع».

وقال: «ما أعلمه روى شيئاً من الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع».

* فوات الوفيات (٤/ ١٢١)، العبر (٥/ ٣٠٢)، البداية (١٣/ ٢٨٥)، السلوك (١/ ٢/ ٦٢٤)، النجوم (٧/ ٢٤٩)، الشذرات (٧/ ٦٠٠)، كشف الظنون (١/ ٤٠٩)، هدية العارفين (٢/ ٤٠٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨١٣)، السير (١٧/ ٣٠٠) ط.علوش.

٣٥٠٤- محمود العَالِم*

النحوي، اللغوي: محمود العالم المنزلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في الأزهر بالقاهرة. ثم كان من مدرسي دار العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، نحوي، صرفي، بياني، عروضي من أهل المنزلة التابعة للدقهلية بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان البديع» و«أرجوزة في علم الكلام».

٣٥٠٥- العَبْدَلاني*

المفسر: محمود بن عباس بن سليمان العبدلاني الشهرزوري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلامة المحقق المدقق الفاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل ولد ونشأ ودرّس في عبدلان توفي بدمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «زبدة الأنفاس في تفسير سورة الإخلاص».

٣٥٠٦- الأصبهاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن علي الشافعي الأصبهاني، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: والده، وجمال الدين بن أبي الرجاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وحضر عنده القضاة والأعيان، وكان فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية وجرى يومئذ بحث في العام إذا خص، وفي الاستثناء بعد النفي ووقع انتشار وطال الكلام في ذلك المجلس وتكلم الشيخ تقي الدين كلاماً أبهت الحاضرين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان بارعاً في العقليات صحيح الاعتقاد محباً لأهل الصلاح،

---

* هدية العارفين (٢/ ٤٢٢) وسماه محمود بن عمر ونسب إليه كتاب «الدرر البهية في الرحلة الأوروبية»، وهذا الكتاب من تأليف محمود عمر الباجوري، إيضاح المكنون (٢/ ٢٠٠)، الأعلام (٧/ ١٧٥)، الأعلام الشرقية (١/ ٤٠٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨١٣).

* سلك الدرر (٤/ ١٢٧)، إيضاح المكنون (٢/ ٤١٦)، هدية العارفين (٢/ ٤١٦)، الأعلام (٧/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٨١٤).

* طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٨٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٩٤)، الدرر (٥/ ٩٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٨)، الشذرات (٨/ ٢٨١)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٨)، روضات الجنات (٨/ ١٢٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٠٩)، البداية (١٤/ ١٢٢)، الدارس (٢٧٢)، مفتاح السعادة (٢/ ١٧٨)، الذريعة (٣/ ٢٥٣)، كشف الظنون (١/ ٢٣٥، ٣٤٦، ٤٤٢، ٤٤٣...) وغيرها، الأعلام (٧/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨١٤).

طارحاً للتكلف مجموعاً على العلم ونشره» أ.هـ.

• الشذرات: «وسمع كلامه التقي ابن تيمية فبالغ في تعظيمه، قال الأسنوي: كان بارعاً في العقليات، صحيح الإعتقاد، محباً لأهل الصلاح، طارحاً للتكلف وكان يمتنع كثيراً من الأكل لئلا يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان... لازم الجامع الأموي ليلاً ونهاراً مكباً على التلاوة وشغل الطلبة ودرّس بعد ابن الزملكاني بالرُّواحية ثم قدم القاهرة، وبنى له قُوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخاً لها...» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ودخل دمشق بعد زيارة القدس فبهرت أهلها فضائله وقال ابن تيمية لما سمع كلامه إنه ما دخل البلاد مثله..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر كان عالماً بالعقليات. ولد وتعلم في أصبهان. دخل إلى دمشق فأكرمه أهلها وأعجب به ابن تيمية..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، متكلم، أصولي، منطقي، عروضي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: روضات الجنات: «ومرادهم بالأصفهاني -أو الأصبهاني- المطلق الواقع في كلمات الحكماء والأصوليين من المتأخرين هو هذا الرجل وإن كان قد يطلق على جماعة أخرى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون العام.

من مصنفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق الربانية» قال الصفدي: رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون: وهو تفسير كبير بالقول في مجلدات أوله: الحمد لله القادر العليم.. الخ ذكر في أوله ثلاثة وعشرين مقدمة من مقدمات علم التفسير وجمع فيه بين الكشاف ومفاتيح الغيب للرازي جمعاً حسناً بعبارة وجيزة سهلة مع زيادات واعتراضات في مواضع كثيرة انتهى، و«تشييد القواعد» في شرح «تجريد العقائد» للنصير الطوسي، و«مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار» للبيضاوي.

٣٥٠٧- الآلُوسِي الكَبِير*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي، أبو الثناء، شهاب الدين.

ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ علي السويدي، والشيخ خالد النقشبندي وغيرهم.

من تلامذته: الملا عبدالفتاح أفندي المعروف بشواف زادة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين أخذ العلم عن فحول العلماء.. كان

* فهرس الفهارس (١/ ٩٧)، أعيان القرن الثالث عشر (٤٧)، حلية البشر (٣/ ١٤٥٠)، جلاء العينين (٤٣)، هدية العارفين (٢/ ٤١٨)، أعيان البيان (٩٩)، الأعلام (٧/ ١٧٦)، معجم المؤلفين العراقيين (١/ ٥٩)، إيضاح المكنون (١/ ٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨١٥)، معجم المطبوعات (٣)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (١/ ١٢٥)، التفسير والمفسرون (١/ ٣٥٢)، الآلوسي مفسراً (٢٢٦)، و«الماتريدية» للشمس الأفغاني (٢/ ٢٤٠)، وراجع (٣/ ٢٩٠)، المفسرون بين التأويل والإثبات (/ ٢٤١).

متمسكاً بالسنن متجنباً عن الفتن، حتى جاء مجدداً وللدين الحنيف مسدداً.. كان عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد شافعي المذهب..» أ.هـ.

• قلت: «وهو حنفي المذهب: وليس بالشافعي والله أعلم.

• الأعلام: «مفسر محدث، أديب من المجددين من أهل بغداد. كان سلفي الإعتقاد مجتهداً تقلد الافتاء ببلده سنة (١٢٤٨) وعزل فانقطع للعلم» أ.هـ.

• قال المغراوي: «هو أبوالثناء شهاب الدين السيد محمّد أفندي المشهور بالألوسي البغدادي، هو من أسرة اشتهر أهلها بالعلم غير أنهم افترقت مشاربهم وأهدافهم.

فصاحب الترجمة، كان اتجاهه اتجاهاً صوفيا، أبدى ذلك في تفسيره قل ما تفوته مناسبة إلا وينبه على ما في الآية من التفسير الإشاري، وقد عدّه كثير ممن صنف كتب التفسير من التفاسير الصوفية، وهو كذلك، ومن طالع تفسيره يجده يسدل على الصوفية من الألقاب الفخمة، مثل قدس الله سرهم، مثل سادتنا الصوفية، أهل التحقيق والحقيقة، إلى غير ذلك مما هو مبثوث في طي الكتاب.

أما سليل أسرته السيد النعمان خير الدين فهو صاحب عقيدة سلفية له كتاب ذو فوائد جمة، يسمى «بجلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

أما عقيدته في الأسماء والصفات في تفسيره: فقد ضم في تفسيره معظم بحوث الرازي: حتى أنه ينقلها بالحرف، وبالوجوه التي يعددها الرازي في الشبه الأشعرية، وينقل ما يذكره الزمخشري، وإن كان مخالفاً للعقيدة الأشعرية نابذة وانتصر للعقيدة الأشعرية.

أما الألوسي، فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه، كما فعل في صفة الحياء. وأحياناً يذكر المذهب الأشعري وينتصر إليه انتصاراً، وربما يؤدي به ذلك إلى لمز أئمة السلفية، كما فعل في صفة الكلام وأحياناً يظهر عليه نوع من التحفظ وعدم الصراحة الكاملة، كما فعل في صفة الفوقية، وأحياناً يقرر مذهب السلف والخلف، ويرجح مذهب الخلف كما فعل في صفة الإستواء، وهكذا تجده متردداً بين مذهب السلف والخلف، ولهذا ترجح لنا أن نذكره في مفسري الخلف.

وعلى كل حال، فكتاب الألوسي يعتبر موسوعة كبيرة في كثير من أنواع العلوم، وعنده صبر على تطويل البحوث، وإن كان أكثرها متوفرة المصادر، فالله يرحمه ويتولانا نحن بلطفه وعفوه.

١- صفة الغضب والرحمة: قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ والغضب أصله الشدة، ومنه الغضبة، الصخرة الشديدة المركبة في الجبل، والغضوب الحية الخبيثة والناقة العبوس وفسر تارة بحركة للنفس، مبدؤها إرادة الانتقام كما في شرح المفتاح للسعد، وتارة بإرادة الانتقام كما في شرح الكشاف له، وأخرى بكيفية تعرض للنفس فيتبعها حركة الروح إلى خارج، طلباً للانتقام كما في شرح المقاصد، ويقرب منه

ما قيل: تغير يحدث عند غليان دم القلب، وفي الحديث: (اتقوا الغضب فإنه جمرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه)[١].

وفي الكشاف معنى غضب الله تعالى إرادة الانتقام من العصاة، وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يديه. وأنا أقول كما قال سلف الأمة هو صفة لله تعالى لائقة بجلال ذاته، لا أعلم حقيقتها ولا كيف هي، والعجز عن درك الإدراك إدراك، والكلام فيه كالكلام في الرحمة، حذو القذة بالقذة، فهما صفتان قديمتان له سبحانه وتعالى، وحديث: «سبقت رحمتي غضبي»[٢] محمول على الزيادة في الأثر أو تقدم ظهورها[٣].

وقال في معرض البحث في (بسم الله الرحمن الرحيم) وأما ثالثاً فلأن كون الرحمة في اللغة رقة القلب إنما هو فينا، وهذا لا يستلزم ارتكاب التجوز عند اثباتها لله تعالى، لأنها حينئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته، ومعاذ الله أن تقاس بصفات المخلوقين، وأين التراب من رب الأرباب؟ ولو أوجب له كون الرحمة فينا رقة القلب، ارتكاب المجاز في الرحمة الثابتة له تعالى، لاستحالة اتصافه بما تتصف به، فليوجب كون الحياة والعلم، والإرادة، والقدرة، والكلام والسمع، والبصر ما نعلمه منها فينا ارتكاب المجاز أيضاً فيها إذا أثبت الله تعالى، وما سمعنا أحداً قال بذلك، وما ندري ما الفرق بين هذه وتلك؟ وكلها بمعانيها القائمة فينا: يستحيل وصف الله تعالى بها، فأما أن يقال بارتكاب المجاز فيها كلها إذا نسبت إليه عز شأنه، أو بتركه كذلك واثباتها له حقيقة بالمعنى اللائق بشأنه تعالى شأنه، والجهل بحقيقة تلك الحقيقة، كالجهل بحقيقة ذاته مما لا يعود منه نقص إليه سبحانه، بل ذلك من عزة كماله وكمال عزته، والعجز عن درك الإدراك إدراكه، فالقول بالمجاز في بعض والحقيقة في آخر، لا أراه في الحقيقة إلا تحكماً بحتاً، بل نطق الإمام السكوتي في كتابه التمييز، لما للزمخشري من الاعتزال في تفسير كتاب الله العزيز، بأن جعل الرحمة مجازاً نزعة اعتزالية، قد حفظ الله تعالى منها سلف المسلمين وأئمة الدين، فإنهم أقروا ما ورد على ما ورد، وأثبتوا لله تعالى ما أثبته له نبيه ﷺ من غير تصرف فيه بكناية أو مجاز، وقالوا: لسنا أغير على الله من رسوله، لكنهم نزهوا مولاهم عن مشابهة المحدثات، ثم فوضوا إليه سبحانه تعيين ما أراده هو أو نبيه من الصفات المتشابهات، والأشعري أمام أهل السنة ذهب في النهاية إلى ما ذهبوا إليه، وعول في الإبانة على ما عولوا عليه، فقد قال في أول كتاب الإبانة الذي هو آخر مصنفاته: أما بعد، فإن كثيراً من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر، مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم ينزل الله به سلطاناً، ولا أوضح به برهاناً، ولا نقول عن رسول رب العالمين ﷺ ولا عن سلف

(١) أخرجه الترمذي في الفتن: (٤٨٣-٤٨٤/ ٤) وقال حسن صحيح.
وأحمد في المسند: (١٩-٦١/ ٣).
(٢) أخرجه البخاري في التوحيد: (٤٠٤/ ١٣)، ومسلم في التوبة: (٢١٠٨/ ٤).
(٣) تفسير الألوسي: (٩٥-٩٦/ ١).

المتقدمين. وساق الكلام إلى أن قال: فإن قال لنا قائل: قد أنكرتكم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية والرافضة، والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير معظم مفخم، وعلى جميع أئمة المسلمين، ثم سرد الكلام في بيان عقيدته، مصرحاً بإجراء ما ورد من الصفات على حالها بلا كيف، غير متعرض لتأويل، ولا ملتفت إلى قال وقيل، فما نقل عنه من تأويل صفة الرحمة، أما غير ثابت أو مرجوع عنه، والأعمال بالخواتم، وكذا يقال في حق غيره من القائلين به من أهل السنة، على أنه إذا سلم الرأس كفى، ومن ادعى ورود ذلك عن سلف المسلمين، فليأت ببرهان مبين، فما كل من قال يسمع ولا كل من تراس يتبع.

أما الخيام فإنها كخيامهم

وأرى نساء الحي غير نسائهم

والعجب من علماء أعلام، ومحققين فخام، كيف غفلوا عما قلناه، وناموا عما حققناه ولا أظنك في مرية منه وإن قل ناقلوه، وكثر منكروه ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٩]، وأما رابعاً، فلأن إجراء الإستعارة التمثيلية هنا مع أنه تكلف على مذهب السيد السند قدس سره فيه ظاهراً نوع من سوء الأدب، إذ لايقال إن لله تعالى هيئة شبيهة بهيئة الملك، ولم يرد إطلاق الحال عليه سبحانه وتعالى، فهل هذا إلا تصرف في حق الله تعالى بما لم يأذن به الله، ومثل هذا أيضاً مكنى في المكنيات، وبلاغة القرآن غنية عن تكلف مثل ذلك، وأما خامساً، فلأن وجه تشبيه الإحسان في احتمال الاستعارة المصرحة بالرحمة التي هي رقة القلب غير صريح، لأنه لا ينتفع بها نفسها، وإنما الانتفاع بآثارها، وكم من رقة قلبه على شخص حتى أراق له لم ينفعه بشيء ولا أعانه بحي ولا لي.

أهم بأمر الحزم لا أستطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان

ولا كذلك الانتفاع بالإحسان، وأما الإرادة فهي وإن قلنا بصحة إرادتها هنا: لا تصح في وجه المجاز المرسل بالنظر إليه تعالى، بل إنك إذا تأملت وأنصفت وجدت الرحمة إن تسببت الإحسان أو أرادته فإنما تسببه إذا كانت هي وهو صفتين لنا، ومجرد السببية والمسببية في هذه الحالة لا يوجب كون الرحمة المنسوبة إليه عز شأنه مجازاً مرسلاً عن أحد الأمرين، وبفرض وجود الرحمة بذلك المعنى فيه تعالى، كيفما كان الغرض لا نجزم بالسببية والمسببية أيضاً، وقياس الغائب على الشاهد مما لاينبغي، والفرق مثل الصبح ظاهر، والذهن مقيد عن دعوى الإطلاق لما لا يخفى عليك، فتأمل في هذا المقام فقد غفل عنه أقوام

بعد أقوام[1].

٢- صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ حمل أهل الحديث وطائفة من أهل التأويل الاستهزاء منه تعالى على حقيقته، وإن لم يكن المستهزئ من أسمائه سبحانه، وقالوا: إنه التحقير على وجه، من شأنه أن من اطلع عليه يتعجب منه ويضحك، ولا استحالة في وقوع ذلك منه عز شأنه، ومنعه من قياس الغائب على الشاهد وذهب أكثر الناس إلى أنه لا يوصف به -جل وعلا- حقيقة، لما فيه من تقرير المستهزأ به على الجهل الذي فيه، ومقتضى الحكمة والرحمة أن يريه الصواب، فإن كان عنده أنه ليس متصفاً بالمستهزأ به فهو لعب لا يليق بكبريائه تعالى، فالآية على هذا مؤولة، إما أن يراد بالاستهزاء أجزاؤه لما بين الفعل وجزائه من مشابهة في العذر، وملابسة قوية، ونوع سببية، مع وجود المشاكلة المحسنة ها هنا، ففي الكلام استعارة تبعية، أو مجاز مرسل، وإما أن يراد به إنزال الحقارة والهوان، فهو مجاز عما هو بمنزلة الغاية له، فيكون من إطلاق المسبب على السبب نظراً إلى التصور، وبالعكس إلى الوجود.

وأما أن يجعل الله تعالى وتقدس كالمستهزئ بهم على سبيل الاستعارة المكنية، واثبات الإستهزاء له تخييل، ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح قصداً، وله سبحانه أن يطلق على ذاته المقدسة ما يشاء تفهيماً للعباد، وقد يقال إن الآية جارية على سبيل التمثيل، والمراد يعاملهم سبحانه معاملة المستهزئ، أما في الدنيا بإجراء أحكام الإسلام واستدراجهم من حيث لا يعلمون، وأما في الآخرة بأن يفتح لأحدهم باب إلى الجنة، فيقال: هلم - هلم، فيجيئ بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال: هلم - هلم، فيجيئ بكربه وغمه، فإذا أتاه أغلق دونه، فما يزال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له باب فيقال: هلم، هلم، فما يأتيه، وقد روى ذلك بسند مرسل جيد الاسناد في المستهزئين بالناس.

وأسند سبحانه الاستهزاء إليه مصدراً الجملة بذكره للتنبيه على أن الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الأبلغ الذي لا اعتداد معه باستهزائهم، لصدوره عمن يضمحل علمهم وقدرتهم في جانب علمه وقدرته، وأنه تعالى كفى عباده المؤمنين وانتقم لهم، وما أحوجهم إلى معارضة المنافقين تعظيماً لشأنهم لأنهم ما استهزئ بهم إلا فيه، ولا أحد أغير من الله سبحانه وترك العطف لأنه الأصل، وليس في الجملة السابقة ما يصح عطف هنا القول عليه إلا بتكلف وبعد، وقيل: ليكون إيراد الكلام على وجه يكون جواباً عن السؤال عن معاملة الله تعالى معهم في مقابلة معاملتهم هذه مع المؤمنين، وقولهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ إشعار بأن ما حكى من الشناعة بحيث يقتضي ظهور غيرة الله تعالى ويسأل كل أحد عن كيفية انتقامه منهم: ويشعر كلام بعض المحققين أنه لو ورد هذا

(١) تفسير الألوسي: (٦٠، ٦١/ ١).

القول: بالعطف ولو على محذوف مناسب للمقام -كلهم مستهزئون- بالمؤمنين، لأفاد أن ذلك في مقابلة استهزائهم، فلا يفيد أن الله تعالى أغنى المؤمنين عن معارضتهم مطلقاً، وأنه تولى مجازاتهم مطلقاً، بل يوهم تخصيص التولي بهذه المجازاة، وأيضاً، لكون استهزاء الله تعالى بمكان بعيد من استهزائهم إلى حيث لا مناسبة بينهما - يكون العطف كعطف أمرين غير متناسبين، وبعضهم رتب الفائدتين اللتين ذكرناهما في الاسناد إليه تعالى على الاستئناف مدعياً أنه لو عطف- ولو بحسب التوهم على مقدر بأن يقال: المؤمنون مستهزئون بهم، والله يستهزئ بهم لفاتت الفائدتان، هذا التأويل وعدمه، وأنا أميل إلى التأويل وعدم القول بالظواهر مع نفي اللوازم، وفي بعض ما ينسب إلى الله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:٣١]، وقوله عز وجل: ﴿يَحْسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس:٣٠] كما في بعض القرآن وكذلك قوله ﷺ: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه فمن قبله أو صافحه، فكأنما صافح الله تعالى وقبل يمينه» فأجعل الكلام فيه خارجاً مخرج التشبيه لظهور القرينة، ولا أقول: الحجر الأسود من صفاته تعالى، كما قال السلف في اليمين، وأرى من يقول بالظواهر ونفي اللوازم في الجميع، بينه وبين القول بوحدة الوجود على الوجه الذي قاله محققو الصوفية مثل ما بين سواد العين وبياضها، وأميل إلى القول بتقبيب العرش، لصحة الحديث في ذلك، والأقرب إلى الدليل العقلي القول بكرويته، ومن قال بذلك أجاب عن الأخبار السابقة بما لا يخفى على الفاضل[1]. أنظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة.

٣- صفة الكلام: بحث الألوسي في أول تفسيره مسأله الكلام وأطال النفس في ذلك وقرر مذهب الأشاعرة ودافع عنهم بلا مزيد عليه، واستدل للكلام النفسي بأدلة ظنها تثبت مذهبه، ولم يعرج على الأدلة المصرحة بأن الله تعالى يتكلم بصوت وحرف، وختم بحثه بالطعن على المشايخ السلفيين فقال ما لفظه: جل من أحاط خبراً بأطراف ما ذكرناه، وطاف فكره المتجرد عن مخبط الهوى في كعبة حرم ما حققناه، اندفع عنه كل اشكال في هذا الباب، ورأى أن تشنيع ابن تيمية وابن القيم، وابن قدامة، وابن قاضي الجبل، والطوفي، وأبي نصروأمثالهم، صرير باب «أو طنين ذباب» وهم، وإن كانوا فضلاء محققين، وأجلاء مدققين، لكنهم كثيراً ما انحرفت أفكارهم، اختلطت أنظارهم فوقعوا في علماء الأمة، وأكابر الأئمة، وبالغوا في التعنيف والتشنيع، وتجاوزوا في التسخيف والتفظيع، ولولا الخروج عن الصدد لوفيتهم الكيل صاعاً بصاع. ولتقدمت إليهم بما قدموا باعاً بباع، ولعلمتهم كيف يكون الهجاء، ولعرفتهم إلى ما ينتهي المراء بالأمراء.

فلي فرس للحلم بالحلم ملجم

ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

(١) روح المعاني: (٦/ ١٦٠-١٦١).

فمـــن رام تقويمـــي فـــإني مقـــوم

ومـــن رام تعويجـــي فـــإني معـــوج

على أن العفو أقرب التقوى، والإغضـاء مبنى الفتوة وعليه الفتوى، والسادة الذين تكلم فيهم هؤلاء إذا مروا باللغو مروراً كراماً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، وحيث تحرر الكلام في الكلام على مذهب أهل السنة والدفع عنه بفضل الله تعالى كل محنة ومهنة الخ[1].

هذه عبارة في مقدمة تفسيره، وأنت رأيت ما اتهم به ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من فضلاء السلفيين من الطعن على العلماء، وهذه الفرية مكررة تتكرر من حين إلى آخر، كل من أراد الظهور بضلالة أنهم هؤلاء الأعلام بما ليس فيهم، فهذه كتبهم وهذه مقالاتهم منتشرة بحمد الله، من طالعها عرف هؤلاء ليس لهم إلا إيضاح ما قاله الله وما قاله رسوله ﷺ وما قال السلف الصالح، بأساليب تتصف بالأدب وحسن الخلق، لكن الذي لا يعرف كتبهم أو طالعها، وحجبه الهوى عن فهمها، يظن بهم هذه الظنون السيئة، نسأل الله العافية. وعلى كل حال: فالألوسي يقرر مذهب الأشعري والماتريدي ويدافع عنه، وسأنقل بعض عباراته من البحث الذي أشرت إليه قال: وأما ما شاع عن الأشعري عن القول بسماع الكلام لنفسي القائم بذات الله تعالى، فهو من باب التجويز والإمكان لأن موسى عليه السلام سمع ذلك بالفعل، إذ هو خلاف البرهان، ومما يدل على جواز سماع الكلام النفسي بطريق خرق العادة في الحديث القدسي: (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به)[2] الحديث.

ومن الواضح أن الله تبارك وتعالى إذا كان بتجليه النوري المتعلق بالحروف غيبية كانت أو خيالية أو حسية، سمع العبد على الوجه اللائق المجامع ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عند من يتحقق معنى الإطلاق الحقيقي، صح أن يتعلق سمع العبد بكلام ليس حروفه عارضة لصوت، لأنه بالله يسمع إذ ذاك، والله سبحانه يسمع السر والنجوى، والإمام الماتريدي أيضاً يجوز سماع ما ليس بصوت على وجه خرق العادة، كما يدل عليه كلام صاحب التبصرة في كتاب التوحيد فما نقله ابن الهمام عنه في القول: بالإستحالة، فمراده الإستحالة العادية، فلا خلاف بين الشيخين عن التحقيق[3] قلت: هكذا يسبح هذا المؤلف في الخيالات والفرضيات التي لا تستند إلى نص من كتاب أو سنة، لأن هذه أمور غيبية ينبغي الاستناد فيها إلى النص، وقد وردت والحمد لله في هذا الباب نصوص تغني عن هذه التكلفات وهذه الفرضيات الخيالية، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالله تبارك وتعالى يتكلم بصوت وحرف بكلام يليق بجلاله كما صحت بذلك الأخبار عن سيد الأخيار ﷺ.

٤- صفة الوجه: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ

(١) روح المعاني: (١٨، ١٩/ ١).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق: (٣٤٠-٣٤١/ ١)، وأحمد في المسند: (٢٥٦/ ٦).

(٣) تفسير الألوسي: (١٧-١٨/ ١).

تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي رضاه سبحانه وتعالى، دون الرياء والسمعة، بناء على ما قاله الإمام السهيلي: من أن الوجه إذا أضيف إليه تعالى يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازاً، لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب على شخص يعرض عنه، وقيل: المراد بالوجه الذات والكلام على حذف مضاف. وقيل: هو بمعنى التوجه، والمعنى يريدون التوجه إليه تعالى والزلفى لديه سبحانه وتعالى، والأول أولى أ.هـ.[1]

وهذا النص صريح في التأويل، لكن في تفسيراته للآيات الأخرى ليس مثل ما هنا.

وجاء عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ وقال سفيان الثوري: وجهه تعالى العمل الصالح الذي توجه إليه عز وجل فقيل في توجيه الاستثناء: أن العمل المذكور قد كان في حيز العدم، فلما فعله العبد ممتثلاً أمره تعالى، أبقاه جل شأنه له إلى أن يجازيه عليه، أو أنه بالقبول صار غير قابل للفناء، لما أن الجزاء عليه قام مقامه وهو باق، وروى عن أبي عبدالله الرضا رضي الله تعالى عنه ارتضى نحو ذلك، وقال: المعنى كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به وجهه تعالى، وزعم الخفاجي أن هذا كلاماً ظاهرياً.

وقال أبوعبيدة: المراد بالوجه، جاهه تعالى الذي جعله في الناس وهو كما ترى لا وجه له، والسلف يقولون: صفة نثبتها لله تعالى، ولا نشتغل بكيفيتها ولا بتأويلها، بعد تنزيهه عز وجل عن الجارحة[2].

وقال عند قوله تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم:٣٨]، أي ذاته سبحانه، أي يقصدونه عز وجل بمعروفهم خالصاً، أو جهته تعالى، أي يقصدون جهة التقريب إليه سبحانه لا جهة أخرى.

والمعنيان كما في الكشاف متقاربان ولكن الطريقة مختلفة[3].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ أي ذاته، عز وجل، والمراد هو سبحانه وتعالى، فالإضافة بيانية، وحقيقة الوجه في الشاهد الجارحة، واستعماله في الذات من باب الكناية، وتفسيره بالذات هنا مبني على مذهب الخلف القائلين بالتأويل، وتعيين المراد في مثل ذلك دون مذهب السلف. وقد قررناه لك غير ما مرة فتذكره وعض عليه بالنواجذ[4].

٥- صفة المجيء والاتيان: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾ بالمعنى اللائق به جل شأنه منزهاً عن مشابهة المحدثات والتقيد بصفات الممكنات، ثم قال بعد فقرات لا تتعلق بالبحث، ومن الناس من قدر في أمثال هذه المتشابهات محذوفاً، فقال في الآية: الاسناد مجازي، والمراد يأتيهم أمر الله وبأسه، أو حقيقي والمفعول

(١) تفسير الألوسي: (٢٦٢/٥).

(٢) تفسير الألوسي: (١٣٢/٧).

(٣) تفسير الألوسي: (٤٥/٧).

(٤) نفس المصدر السابق: (١٠٨/٩).

محذوف، أي يأتيهم الله تعالى ببأسه، وحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فإن العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق، وهو البأس والعذاب، وذكر الملائكة لأنهم الواسطة في إتيان أمره، أو الأتون على الحقيقة، ويكون ذكر الله تعالى حينئذ تمهيداً لذكرهم، كما في قوله سبحانه: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة:٩]، على وجه وخص الغمام بمحليه العذاب لأنه مظنة الرحمة، فإذا جاء منه العذاب كان أفظع، لأن الشر إذا جاء من حيث لا يحتسب، كان أصعب فكيف إذا جاء من حيث يحتسب الخير، ولا يخفى أن من علم أن الله تعالى أن يظهر بما شاء وكيف شاء ومتى شاء، وأنه في حال ظهوره باق على إطلاقه، حتى عن قيد الإطلاق منزه عن التقيد مبرأ عن التعدد كما ذهب إليه سلف الأمة وأرباب القلوب من سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم لم يحتج إلى هذه الكلفات ولم يحم حول هذه التأويلات[١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

يوم القيامة في ظلل من الغمام حسب ما أخبر وبالمعنى الذي أراد، وإلى هذا التفسير ذهب ابن مسعود وقتادة ومقاتل: وقيل إتيان الملائكة لإنزال العذاب والخسف بهم، وعن الحسن إتيان الرب على معنى إتيان أمره بالعذاب، وعن ابن عباس المراد يأتي أمر ربك فيهم بالقتل، وقيل: المراد يأتي كل آياته يعني آيات القيامة والهلاك الكلي، لقوله سبحانه: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ وأنت تعلم أن المشهور من مذهب السلف عدم تأويل مثل ذلك بتقدير مضاف ونحوه، بل تفويض المراد منه إلى اللطيف الخبير مع الجزم بعدم إرادة الظاهر، ومنهم من يبقيه على الظاهر، إلا أنه يدعي أن الاتيان الذي ينصب إليه تعالى ليس بالإتيان الذي يتصف به الحادث، وحاصل ذلك أنه يقول بالظواهر وينفي اللوازم، ويدعي أنها لوازم في الشاهد، وأين التراب من رب الأرباب؟

وجوز بعض المحققين حمل الكلام على الظاهر المتعارف عند الناس، والمقصود منه حكاية مذهب الكفار واعتقادهم، وعلى ذلك اعتمد الإمام، وهو بعيد أو باطل[٢].

وقال عند قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ قال منذر بن سعيد معناه: ظهر سبحانه للخلق هنالك، وليس ذلك بمجيء نقلة، وكذلك مجيء الطامة والصاخة، وقيل الكلام على حذف المضاف للتهويل، أي وجاء أمر ربك وقضاؤه سبحانه واختار حجج أنه تمثيل لظهور آيات اقتداره تعالى، وتبين آثار قدرته جلا وعلا، وسلطانه عز سلطانه مثلت حاله سبحانه في ذلك بحال الملك، إذا حضر بنفسه ظهر لمحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم، وأنت تعلم ما للسلف في المتشابه من الكلام[٣].

---

(١) تفسير الألوسي: ٩٨-٩٩/١).

(٢) تفسير الألوسي: (٦٢/ ٣).

(٣) تفسير الألوسي: (١٦٣/ ١).

التعليق:

أما الألوسي فقد انتصر لمذهب السلف الصالح في صفة الإتيان والمجيء، وبين أن هذا هو المذهب الحق، وغيره كله كلفات وتأويلات لا ينبغي الاشتغال بها وليته حذف من الفقرات سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم، فليس عند المسلمين إلا استقامة وانضباط، سماهم الله بالمسلمين والمؤمنين وبالصالحين والطيبين، فالقرآن أغنانا عن مثل هذه الاصطلاحات الدخيلة.

٦- تفسير الكرسي: وقال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

الكرسي: جسم بين العرش محيط بالسموات السبع، قد أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو أن السموات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سعته، أي الكرسي إلا بمنزلة الحلقة في المفازة، وهو غير العرش كما يدل عليه ما أخرجه ابن جرير وأبوالشيخ وابن مردويه عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي فقال: (يا أبا ذر ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وأن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) وفي رواية الدارقطني والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ الخ قال: (كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره، وقيل هو العرش نفسه. ونسب ذلك إلى الحسن وقيل: قدرة الله تعالى، وقيل: تدبيره، وقيل: ملك من ملائكته، وقيل: مجاز عن العلم، من تسمية الشيء بمكانه، لأن الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم، فيكون مكاناً للعلم بتبعيته، لأن العرض يتبع المحل في التحيز، حتى ذهبوا إلى أنه معنى قيام العرض بالمحل، وحكى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل عن الملك أخذاً من الكرسي الملك، وقيل: أصل الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، والكلام مساق على سبيل التمثيل لعظمته تعالى شأنه، وسعة سلطانه وإحاطة علمه بالأشياء قاطبة، ففي الكلام استعارة تمثيلية، وليس ثمة كرسي ولا قاعد ولا قعود، وهذا الذي اختاره الجم الغفير من الخلف، فراراً من توهم التجسيم، وحملوا الأحاديث التي ظاهرها حمل الكرسي على الجسم المحيط على مثل ذلك، لا سيما الأحاديث التي فيها ذكر القدم كما قدمنا وكالحديث الذي أخرجه البيهقي وغيره عن أبي موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل، وفي رواية عن عمر مرفوعاً له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب عليه من يثقله ما يفضل منه أربع أصابع وأنت تعلم أن ذلك وأمثاله ليس بالداعي القوي لنفي الكرسي بالكلية، فالحق أنه ثابت كما نطقت به الأخبار الصحيحة، وتوهم التجسيم لا يعبأ به، وإلا لزم نفي الكثير من الصفات، وهو بمعزل عن إتباع الشارع والتسليم له.

وأكثر السلف الصالح جعلوا ذلك من المتشابه الذي لا يحيطون به علماً، وفوضوا علمه إلى الله

تعالى، مع القول بغاية التنزيه والتقديس له تعالى شأنه[١].

٧- صفة النفس: وقال عند قوله تعالى: من سورة آل عمران ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه، وفيه تهديد عظيم، مشعر بتناهي المنهي عنه في القبح، حيث علق التحذير بنفسه، وإطلاق النفس عليه تعالى بالمعنى الذي أراده جائز من غير مشاكلة على الصحيح، وقيل: النفس بمعنى الذات، وجوز إطلاقه حينئذ بلا مشاكلة مما لا كلام فيه عند المتقدمين، وقد صرح بعض المتأخرين بعدم الجواز، وأن اريد به الذات إلا مشاكلة[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ﴿وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ بيان للواقع وإظهار لقصوره عليه السلام، وللنفس في كلامهم إطلاقات، فتطلق على ذات الشيء وحقيقته، وعلى الروح، وعلى القلب، وعلى الدم، وعلى الإرادة، وقيل: وعلى العين التي تصيب، وعلى الغيب، وعلى العقوبة، ويفهم من كلام البعض، أنها حقيقة في الإطلاق الأول مجاز فيما عداه، وفسر غير واحد النفس هنا بالقلب، والمراد تعلم معلومي الذي أخفيه في قلبي، فكيف بما أعلنه، ولا أعلم معلومك الذي تخفيه، وسلك في ذلك مسلك المشاكلة كما في قوله:

قالوا اقترح شيئاً نجدْ لك طبخة

قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

إلا أن ما في الآية كلا اللفظين وقع في كلام شخص واحد، وما في البيت ليس كذلك. وفي الدر المصون أن هذا التفسير مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكاه عنه أيضاً في مجمع البيان، وفسرها بعضهم بالذات، وادعى أن نسبتها بهذا المعنى إلى الله تعالى لا تحتاج إلى القول بالمشاكلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وقوله ﷺ «أقسم ربي على نفسه ألا يشرب عبد خمراً ولم يتب إلى الله تعالى منه، إلا سقاه من طينة الخبال»[٣]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل ولأجل ذلك مدح نفسه»[٤] وقوله ﷺ «سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه»[٥] إلى غير ذلك من الأخبار.

وقال المحقق الشريف في شرح المفتاح وغيره: إن لفظ النفس لا يطلق عليه تعالى وإن أريد به الذات، إلا مشاكلة، وليس بشيء لما علمت من

(١) تفسير الألوسي: (٩-١٠/ ١).
(٢) تفسير الألوسي: (١٢٦/ ١).

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة: (١٥٨٧/ ٣)، والترمذي في الأشربة: (٢٩١/ ٤). وأبوداود في الأشربة: (٨٦/ ٤)، وابن ماجه في الحديث: (٣٣٧٨)، وأحمد: (١٧١/ ٥).
(٤) أخرجه البخاري في التفسير: (٢٩٦/ ٨)، ومسلم في اللعان: (١١٣٦/ ٣)، وفي التوبة باللفظ المذكور: (٢١١٣/ ٤).
(٥) الترمذي في الدعوات: (٥٥٥/ ٥)، وأبوداود في الصلاة رقم الحديث: (١٥٠٣/ ٢)، والنسائي في الإفتتاح، ومسلم في الدعاء رقم الحديث: (٢٧٢٦/ ٤)، والنسائي: (٧٧/ ٣).

الآيات والأحاديث وادعاء أنها فيها مشاكلة تقديريه كما قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة:١٣٨]، لا يخفى أنه من سقط المتاع، فالصحيح المعول عليه جواز إطلاقها بمعنى الذات على الله تعالى من غير مشاكلة، نعم، قيل أن لفظ النفس في هذه الاية -وإن كان بمعنى الذات لا بد معه من إعتبار المشاكلة لأن لا أعلم ما في ذاتك ليس بكلام مرضي، فيحتاج إلى حمله على المشاكلة بأن يكون المراد لا أعلم معلوماتك، فعبر عنه بلا أعلم بما في نفسك، لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي.

وعلى ذلك حمل العلامة الثاني كلام صاحب الكشاف، ولا يخفى ما فيه، والتحقيق أن الآية من المشاكلة، إلا أنها ليست في إطلاق النفس، بل في لفظ (في) فإن مفادها بالنظر إلى ما في نفس عيسى عليه السلام الارتسام والانتقاش، ولا يمكن ذلك نظراً إلى الله تعالى، وإلى هذا يشير كلام بعض المحققين، ومنه يعلم ما في كتب الأصول من الخبط في هذا المقام.

وقال الراغب: يجوز أن يكون القصد إلى نفي النفس عنه تعالى فكأنه قال تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقول الشاعر:

ولا ترى الضب بها ينحجر

وهو على بعده مما لا يحتاج إليه، ومثله ما ذكره بعض الفضلاء من أن النفس الثانية: هي نفس عيسى أيضاً. وإنما أضافها إلى ضمير الله تعالى باعتبار كونها مخلوقة له سبحانه، كأنه قال: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما فيها[1].

٨- صفة المحبة: وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(يحببكم الله) جواب الأمر وهو رأي الخليل، وأكثر المتأخرين على أن مثل ذلك جواب شرط مقدر أي أن تتبعوني يحببكم أي يقربكم رواه ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة، وقيل: يرضى عنكم وعبر عن ذلك بالمحبة على طريق المجاز المرسل أو الاستعارة أو المشاكلة، وجعل بعضهم نسبة المحبة لله تعالى من المتشابه الذي لايعلم تأويله إلا الله[2].

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يحبهم محبة تليق بشأنه على المعنى الذي أراده[3].

٩- صفة العندية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

(عند) هنا، ليست للقرب المكاني لاستحالته، ولا بمعنى في علمه وحكمه، كما تقول: هذا عند أبي حنيفة ﷺ كذا، لعدم مناسبته للمقام، بل بمعنى القرب والشرف، أي ذووا زلفى ورتبة سامية، وزعم بعضهم: أن معنى في علم الله تعالى

(١) تفسير الألوسي: (٦٦-٦٧/ ٣).
(٢) تفسير الألوسي: (١٢٩/ ١).
(٣) نفس المصدر السابق: (١٦٢/ ٢).

مناسب للمقام لدلالته على التحقيق، أي أن حياتهم متحققة لا شبهة فيها، ولا يخفى أن المقام مقام مدح، فتفسير العندية بالقرب أنسب به[١].

١٠- صفة اليد واليمين: قال الألوسي عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطف على مقدر يقتضيه المقام، أي كلا، ليس الشأن كما زعموا، بل في غاية ما يكون من الجود وإليه -كما قيل- أشير بتثنية اليد، فإن أقصى ما تنتهي إليه هم الأسخياء أن يعطوا بكلتا يديهم، وقيل اليد هنا أيضاً بمعنى النعمة، وأريد بالتثنية نعم الدنيا ونعم الآخرة، أو النعم الظاهرة والنعم الباطنة، أو ما يعطى للاستدراج وما يعطى للإكرام وقيل: وروي عن الحسن أنها بمعنى القدرة كاليد الأولى، وتثنيتها باعتبار تعلقها بالثواب وتعلقها بالعقاب، وقيل: المراد بالتثنية التكثير، كما في قوله تعالى: ﴿فارجعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ والمراد من التكثير مجرد المبالغة في كمال القدرة وسعتها. لأنها متعددة، ونظير ذلك قول الشاعر:

سـرت أسـرة طرتيـه فغـورت

في الخصـر منـه وانجـدت في نجـدة

فإنه لم يرد أن لذلك الرشا طرتين إذ ليس للإنسان إلا طرة واحدة، وإنما المراد المبالغة.

وقال سلف الأمة رضي الله عنهم أن هذا من المتشابه، وتفويض تأويله إلى الله تعالى هو الأسلم، وقد صح عن النبي ﷺ أنه أثبت لله عز وجل يدين، وقال: (وكلتا يديه يمين) ولم يرو عن أحد من أصحابه ﷺ أن أوّل ذلك بالنعمة أو بالقدرة، بل أبقوها كما وردت وسكتوا، ولئن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب لا سيما في مثل هذه المواطن[٢].

وقال عند قوله تعالى من سورة ص ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وهذا عند بعض أهل التأويل من الخلف، تمثيل لكونه عليه السلام معتنى بخلقه فإن من شأن المعتنى به أن يعمل باليدين، ومن آثار ذلك خلقه من غير توسط أب وأم، وكونه جسماً صغيراً انطوى فيه العالم الأكبر، وكونه أهلاً لأن يفاض عليه ما لا يفاض عن غيره، إلى غير ذلك من مزايا الآدمية وعند بعض آخر منهم، اليد بمعنى القدرة، والتثنية للتأكيد الدال على مزيد قدرته تعالى، لأنها ترد لمجرد التكرير نحو (فارجع البصر كرتين) فأريد به لازمه وهو التأكيد، وذلك لأن الله تعالى في خلقه أفعالاً مختلفة من جعله طيناً مخمراً، ثم جسماً ذا لحم وعظم، ثم نفخ الروح فيه، وإعطائه قوة العلم والعمل، ونحو ذلك مما هو دال على مزيد قدرة خالق القوى والقدر، وجوز أن يكون ذلك لاختلاف فعل آدم، فقد يصدر منه أفعال ملكية، كأنها من آثار اليمين، وقد يصدر منه أفعال حيوانية كأنها من آثار الشمال، وكلتا يديه سبحانه يمين، وعند بعض اليد بمعنى النعمة، والتثنية إما لنحو ما مر وإما على إرادة نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

---

(١) روح المعاني: (٢/ ١٢٢).

(٢) روح المعاني: (٢/ ١٨١).

والسلف يقولون: اليد مفردة وغير مفردة، ثابتة لله عز وجل على المعنى اللائق به سبحانه ولا يقولون في مثل هذا الموضع أنها بمعنى القدرة أو النعمة. وظاهر الأخبار أن للمخلوق بها مزية على غيره، فقد ثبت في الصحيح أنه سبحانه قال: في جواب الملائكة اجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة. وعزتي وجلالي لا أجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان.

وأخرج ابن جرير وأبوالشيخ في العظمة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خلق الله تعالى أربعاً بيده، العرش، وجنات عدن، والقلم وآدم وقال لكل شيء كن فكان[1] وجاء في غير ما خبر أنه تعالى كتب التوراة بيده، وفي حديث محاجة آدم، وموسى عليهما السلام ما يدل على أن المخلوقية بها وصف تعظيم حيث قال له موسى أنت آدم الذي خلقك الله تعالى بيده كذلك في حديث الشفاعة أن أهل الموقف يأتون آدم ويقولون له أنت آدم أبو الناس خلقك الله تعالى بيده.

ويعلم من ذلك أن ترتيب الانكار في ما منعك أن تسجد على خلق الله تعالى إياه بيديه لتأكيد الانكار وتشديد التوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم للعناية الربانية التي حفت إيجاده.

وزعم الزمخشري أن خلقت بيدي من باب رأيته بعيني، فبيدي لتأكيد أنه مخلوق لا شك فيه، وحيث أن إبليس ترك السجود لآدم عليه السلام لشبهة أنه سجود لمخلوق، وانضم إلى ذلك أنه مخلوق من طين، وأنه هو مخلوق من نار، وزل عنه أن الله سبحانه حين أمر من هو أجل منه وأقرب عباده إليه زلفى وهم الملائكة امتثلوا، ولم يلتفتوا إلى التفاوت بين الساجد والمسجود له تعظيماً لأمر ربهم، وإجلالاً لخطابه، ذكر له ما يتشبث به من الشبهة وأخرج له الكلام مخرج القول بالموجب، مع التنبيه على مزلة القدم، فكأنه قيل له: ما منعك من السجود لشيء هو كما تقول مخلوق خلقته بيدي لا شك في كونه مخلوقاً امتثالاً لأمري وإعظاماً لخطابي كما فعلت الملائكة، ولا يخفى أن المقام ناب عما ذكره أشد النبو، وجعل ذلك من باب رأيت بعيني لا يفيد إلا تأكيد المخلوقية، وإخراج الكلام مخرج القول بالموجب. مما لا يكاد يقبل، فإن سياق القول بالموجب أن يسلم له ثم ينكر عليه، لا أن يقدم الإنكار أصلاً، ويأتي به كالرمز بل كالألغاز.

وأيضاً الأخبار الصحيحة ظاهرة في أن ذلك وصف تعظيم لا كما زعمه، وأيضاً جعل سجود الملائكة لآدم راجعاً إلى محض الامتثال من غير نظر إلى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في عدة مواضع أنه سجود تكريم، كيف وهو يقابل ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وكذلك تعليمه إياهم، فليلحظ فيه جانب الأمر. تعالى شأنه. وجانب المسجود له عليه الصلاة والسلام توفية للحقين، وكأنه قال ما قال، وأخرج الآية على وجه لم يخطر ببال إبليس، حذراً من خرم مذهبه، ولا عليه أن يسلم دلالة الآية على التكريم، ويخصه بوجه، وحينئذ لا تدل على الأفضلية مطلقاً حتى يلزم خرم مذهبه، ولعمري أن هذا الرجل عق أباه آدم عليه

(١) ابن جرير: (٢٣/ ١١٩).

السلام في هذا المبحث من كشافه حيث أورد فيه مثالاً لما قرره في الآية، جعل فيه سقاط الحشم مثالاً لآدم عليه السلام، وبر عدو الله تعالى إبليس، حيث أقام له عذره وصوب اعتقاد أنه أفضل من آدم، لكونه من نار وآدم من طين، وإنما غلطه من جهة أخرى، وهو أنه لم يقس نفسه على الملائكة إذ سجدوا له على علمهم أنه بالنسبة إليهم محطوط الرتبة، ساقط المنزلة وكم له من عثرة لا يقال لصاحبها لما مع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في هذا المقام، نسأل الله تعالى أن يعصمنا من مهاوي الهوى ويثبت لنا الأقدام[1].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والكلام عند كثير من الخلق تمثيل لحال عظمته تعالى ونفاذ قدرته عز وجل وحقارة الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة إليها، بحال من يكون له قبضة، فيها الأرض جميعاً، ويمين بها يطوي السموات أو بحال من يكون له قبضة فيها الأرض والسموات، ويمين يطوي بها السماوات من غير ذهاب بالقبضة فيها إلى جهة حقيقة أو مجاز بالنسبة إلى المجرى عليه، وهو الله عز شأنه: وقال بعضهم: المراد التنبيه على مزيد جلالته عز وجل، وعظمته سبحانه بإفادة أن الأرض جميعاً تحت ملكه تعالى يوم القيامة، فلا يتصرف فيها غيره - تعالى شأنه، بالكلية كما قال سبحانه ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الحج:٥٦]، والسموات مطويات طي السجل للكتب بقدرته التي لا يتعاصاها شيء.

وفيه رمز إلى أن ما يشركونه معه عز وجل أرضياً كان أم سماوياً، مقهور تحت سلطانه جل شأنه وعز سلطانه، فالقبضة مجاز عن الملك أو التصرف، كما يقال: بلد كذا في قبضة فلان، واليمين مجاز عن القدرة التامة، وقيل: القبضة مجاز عما ذكره ونحوه، والمراد باليمين القسم، أي والسموات مغنيات بسبب قسمه تعالى، لأنه عز وجل أقسم أن يفنيها وهو مما يهزأ منه لا مما يهتز استحساناً له.

والسلف يقولون أيضاً: إن الكلام تنبيه على مزيد جلالته تعالى وعظمته سبحانه: ورمز إلى آلهتهم أرضية أم سماوية مقهورة تحت سلطانه عز وجل، إلا أنهم لا يقولون: إن القبضة مجاز عن الملك والتصرف، واليمين مجاز عن القدرة بل ينزهون الله عن الأعضاء والجوارح، ويؤمنون بما نسبه إلى ذاته بالمعنى الذي أراده سبحانه، وكذا يقولون في الأخبار الواردة في هذا المقام، فقد أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم عن ابن مسعود قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد الله يحمل السموات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسار الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ

(١) روح المعاني: (٨/ ٢٢٥-٢٢٦).

حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحبر[١]. ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ والمتأولون يتأولون الأصابع على الاقتدار وعدم الكلفة، كما في قول القائل: اقتل زيداً بإصبعي، ويعد ذلك ظاهر ما أخرجه أحمد، والترمذي وصححه، والبيهقي، وغيرهم عن ابن عباس قال: مر يهودي على رسول الله ﷺ وهو جالس، قال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع السموات على ذه - وأشار بالسبابة. والأرضين على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، كل ذلك يشير بإصبعه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وجعل بعض المتأولين الإشارة عائبة على التمثيل والتخييل، وزعم بعضهم أن الآية رداً على اليهودي حيث شبه وذهب إلى التجسيم، وإن ضحكه عليه الصلاة والسلام المحكي في الخبر السابق كان للرد أيضاً، وأن تصديقاً له في الخبر من كلام الراوي على ما منهم مالا يخفى أن ذلك خلاف الظاهر جدار وجعلوا أيضاً من باب الإعانة على التمثيل وتخييل العظمة، فعله عليه الصلاة والسلام حين قرأ الآية، فقد أخرج الشيخان، والنسائي، وابن ماجه، وجماعة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده ويحركها، يقبل بها ويدبر، ويمجد الرب نفسه أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به[٢].

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن مقسم أنه نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: «يأخذ الله تعالى سماواته وأرضيه بيديه ويقول: أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك»[٣].

وفي شرح الصحيح للإمام النووي نقلاً عن المازري أن قبض النبي ﷺ أصابعه وبسطها، تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها، وحكاية للمبسوط المقبوض، وهو السموات والأرضون، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة للقابض والباسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد، التي ليست بجارحة أ.هـ.

ثم إن ظاهر بعض الأخبار يقتضي أن قبض الأرض بعد طيء السموات، وأنه بيد أخرى.

أخرج مسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «يطوي الله تعالى السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك، أين الجبارون وأين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أين الجبارون أين المتكبرون»[٤].

وفي الشرح نقلا عن المازري أيضا أن إطلاق اليدين لله تعالى متأول على القدرة، وكنى عن ذلك باليدين، لأن أفعالنا تقع باليدين، فخوطبنا بما نفهمه، ليكون أوضح وأوكد في النفوس،

---

(١) البخاري في التفسير: (٨/ ٥٥٠)، ومسلم في صفات المنافقين: (٤/ ٢١٤٧).

(٢) مسلم: (٤/ ٢١٤٩).

(٣) تقدم.

(٤) مسلم: (٤/ ٢١٤٨).

وذكر باليمين والشمال حتى يتم التأول: لأننا نتناول باليمين ما نكرمه، وبالشمال ما دونه، ولأن اليمين في حقنا تقوى لما لا تقوى له الشمال، ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض، فأضافها إلى اليمين، وأضاف الأرضين إلى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء، والصوفية يقولون: بالتجلي الصوري، مع بقاء الإطلاق والتنزيه المدلول عليه بـ(ليس كمثله شيء). والأمر عليه سهل جداً، ثم أن التصرف في الأرض والسموات يكون، والناس على الصراط كما جاء في خبر رواه مسلم عن عائشة مرفوعاً[1].

وروى أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة)[2]. والكلام في هذا الخبر كالكلام في نظائره، وإياك من التشبيه والتجسيم، وكذا نسبة ذلك إلى السلف، ولا تك كالمعتزلة في التعامل عليهم والوقيعة فيهم، ويكفي دليلاً على جهل المعتزلة بربهم زعمهم أنه عز وجل فوض العباد فهم يفعلون ما لا يشاء، ويشاء ما لا يفعلون سبحانه وتعالى عما يشركون[3].

(١) مسلم: (٤/ ٢١٥٠)، والبخاري في الرقاق: (١١/ ٣٧٢).
(٢) مسلم: (٤/ ٢١٥١).
(٣) روح المعاني: (٢٦/ ٢٧).

١١- صفة الفوقية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ قيل: هو استعارة تمثيلية وتصوير لقهر سبحانه وتعالى، وعلو عز شأنه، بالغلبة والقدرة، وجوز أن تكون الاستعارة في الظرف، بأن شبه الغلبة بمكان محسوس، وقيل: إنه كناية عن القهر والعلو بالغلبة والقدرة، وقيل: إن فوق زائدة، وصحح زيادتها - وإن كانت اسماً- كونها بمعنى (على) وهو كما ترى، والداعي إلى التزام ذلك كله أن ظاهر الآية يقتضي القول بالجهة، والله تعالى منزه عنها، لأنها محدثة بأحداث العالم وإخراجه من العدم إلى الوجود، ويلزم أيضاً من كونه سبحانه في جهة مفاسد لا تخفى، وأنت تعلم أن مذهب السلف إثبات الفوقية لله تعالى، كما نص عليه الإمام الطحاوي وغيره، واستدلوا لذلك بنحو ألف دليل.

وقد روى الإمام أحمد في حديث الأوعال: عن العباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق ذلك كله»[4].

وروى أبوداود عن جبير بن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قوله ﷺ للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه؛ ويحك. أتدري ما الله

(٤) أخرجه أبوداود برقم: (٢٧٢٤)، والترمذي: (٢/ ٣٣٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٣) قال الألباني: وفي إسناده عبدالله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة وقال البخاري لا يعرف له سماع من الأحنف ابن قيس. وأخرجه أحمد: (١/ ٢٠٦)، لكنه يحيى بن العلاء متهم بالوضع. أنظر ابن أبي عاصم: (١/ ٢٥٣-٢٥٤).

تعالى؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته، وقال بأصابعه مثل القبة وإن له أطيط الرحل الجديد بالراكب[١].

وأخرج الأموي في مغازيه من حديث صحيح أن النبي ﷺ قال لسعد يوم حكم في بني قريظة: لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات[٢].

وروى ابن ماجه يرفعه قال: بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور فرفعوا إليه رؤوسهم، فإذا الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم: ثم قرأ ﷺ[٣] قوله تعالى ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما باتوا ينظرون إليه وصح أن عبدالله بن رواحة أنشد بين يدي رسول الله ﷺ أبياته التي عرض بها عن القراءة لامرأته حين اتهمته بجارية:

شهدت بأن وعد الله حق
وأن النار مثوى الكافرين
وأن العرش فوق الماء طاف
وفوق العرش رب العالمين
وتحمله ملائكة شداد
ملائكة الإله مسومين

فأقره عليه الصلاة والسلام على ما قال، وضحك منه[٤]. وكذا أنشد حسان بن ثابت ﷺ قوله:

شهدت بإذن الله أن محمداً
رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا يحيا ويحيا كلاهما
له عمل من ربه متقبل
وأن الذي عاد اليهود ابن مريم
رسول أتى من عند ذي العرش مرسل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم
يقوم بذات الله فيهم ويعدل

---

(١) أخرجه أبوداود رقم: (٤٧٢٦) وابن خزيمة ص (٦٩)، والآجري في الشريعة (٢٩٣)، وابن أبي عاصم ص (٢٥٢/١)، قال الألباني إسناده ضعيف ورجاله ثقات لكون ابن إسحاق مدلساً ثم إن في إسناده اختلافاً.

(٢) البخاري في المغازي: (٤١١/٧)، ومسلم في الجهاد حديث رقم (١٧٦٦/٣) دون زيادة (من فوق سبع سماوات) قال الألباني تفرد بها محسن بن صالح التمار، كما في العلو أنه أخرجه النسائي ص (٣٢) وقال: هو صدوق وفي التقريب: صدوق يخطئ: قلت: فمثله لا يقبل تفرده وإن صححه المؤلف والذهبي، الطحاوية ص (٢٥٧)، أنظر مختصر العلو ص (٨٧).
قال فيه: وإسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه: (٦٦/١)، قال السيوطي في مصباح الزجاجة: والذي رأيته أنا في كتاب العقيلي، عبدالله بن عبيدالله أبوعاصم العباداني منكر الحديث، وكان الفضل يرى القدر، وكاد أن يغلب على حديثه الوهم.
قال الألباني في الطحاوية (٦٥٦)، ضعيف وقول الشيخ أحمد شاكر إسناده جيد، غير جيد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات راجع (١٢٢) من الطحاوية.

(٤) قال الذهبي في العلو: قال أبوعمر بن عبدالبر في الإستيعاب: روينا من وجوه صحاح أن عبدالله بن رواحة. إلخ (قلت) روى من وجوه مرسلة وقال الألباني. في الطحاوية: ضعيف، قول ابن عبدالبر روياه من وجه صحاح فيه.نظر ص (٢٥٥) في العلو ص (٤١-٤٢).

فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد[١].

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ أنه قال: لم يستطع أن يقول: ومن فوقهم لأنه قد علم أن الله سبحانه وتعالى من فوقهم)[٢] والآيات والأخبار التي فيها تصريح بما يدل على الفوقية لقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر:١] و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠] و﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨]، و﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤]، وقوله ﷺ فيما أخرجه مسلم وأنت ظاهر فليس فوقك شيء - كثيرة جداً)[٣].

وكذا كلام السلف في ذلك، فمنه ما روى شيخ الإسلام أبوإسماعيل الأنصاري في كتابه الفاروق بسند إلى أبي مطيع البلخي أنه سأل أبا حنيفة رضي الله عنه عمن قال: لا أعرف ربي سبحانه في السماء أم في الأرض فقال: قد كفر لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وعرشه فوق سبع سماوات، فقال: قلت: فإن قال: إنه على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء أم في الأرض فقال رضي الله تعالى عنه: هو كافر، لأنه أنكر أن يكون في السماء، ومن أنكر أنه يكون في السماء فقد كفر وزاد غيره، لأن الله تعالى في أعلى عليين وهو يدعى من أعلى لا من أسفل أ.هـ.

وأيد القول بالفوقية أيضاً بأن الله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم ومن ذاته المقدسة. تعالى عن ذلك، فإنه الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، فتعين أنه خلقهم خارجاً عن ذاته، ولو لم يتصف سبحانه بفوقية الذات مع أنه قائم نفسه، غير مخالط للعالم، لكان متصفاً بضد ذلك، لأن القابل للشيء، لا يخلو منه أو من ضده، وضد الفوقية السفلي، وهو مذموم على الإطلاق، والقول بأن لا نسلم أنه قابل للفوقية، حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها، مدفوع بأنه سبحانه لو لم يكن قابلاً للعلو والفوقية، لم يكن حقيقة قائمة بنفسها، فمتى سلم بأنه جل شأنه، ذات قائم بنفسه، غير مخالط للعالم وأنه موجود في الخارج ليس وجوده ذهنياً فقط بل وجوده خارج الأذهان قطعاً، وقد علم كل العقلاء بالضرورة أن ما كان وجوده كذلك، فهو إما داخل العالم وإما خارج عنه، وإنكار ذلك إنكار ما هو أجلى البديهات فلا يستدل بدليل على ذلك إلا كان العلم بالمباينة أظهر منه وأوضح، وإذا كان صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها، ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، كان نفيها عين الباطل، لا سيما والطباع مفطورة على قصد جهة العلو عند التضرع إلى الله تعالى، وذكر محمد بن طاهر المقدسي: أن الشيخ أباجعفر الهمذاني، حضر مجلس إمام الحرمين، وهو يتكلم في نفي صفة العلو، ويقول: كان الله تعالى ولا عرش، وهو الآن على ما كان، فقال الشيخ أبوجعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط: يا الله، ألا وجد في

(١) قال الذهبي في العلو: هو مرسل أيضاً: ص (٤٠).
(٢) أخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس: (٣٤١-٣٤٢/ ١٢) تحقيق أحمد شاكر.
(٣) أخرجه مسلم في الذكر رقم: (٢٧١٣/ ٤).

قلبه ضرورة بطلب العلو لا يتلفت يمنة ولا يسرة، فكيف تدفع هذه الضرورة عن أنفسنا، قال: فلطم الإمام رأسه ونزل، وأظنه قال: وبكى وقال: حيرني الهمذاني، وبعضهم تكلف الجواب عن هذا بأن هذا التوجه إلى الفوق، إنما هو لكون السماء قبلة الدعاء، كما أن الكعبة قبلة الصلاة، ثم هو أيضاً منقوض بوضع الجبهة على الأرض، مع أنه سبحانه ليس في جهة الأرض، ولا يخفى أن هذا باطل، أما أولاً: فلأن السماء قبلة الدعاء لم يقل به أحد من سلف الأمة، ولا أنزل الله تعالى به من سلطان، والذي صح أن قبلة الدعاء هي قبلة الصلاة، فقد صرحوا بأن يستحب للداعي أن يستقبل القبلة، وقد استقبل النبي ﷺ الكعبة في دعائه في مواطن كثيرة، فمن قال: إن للدعاء قبلة غير قبلة الصلاة فقد ابتدع في الدين، وخالف جماعة المسلمين.

وأما ثانياً: فلأن القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه، كما تستقبل الكعبة في الصلاة، وما حاذاه الإنسان برأسه أو يديه مثلاً لا يسمى قبلة، فلو كانت السماء قبلة الدعاء، لكان المشروع أن يوجه الداعي وجهه، فما أفسد من نقض!! فإن واضع الجبهة إنما قصده الخضوع لمن فوقه بالذل، لا أن يميل إليه إذ هو تحته، بل هذا لا يخطر في قلب ساجد، نعم سمع عن بشر المريسي أنه يقول: سبحان رب الأسفل، تعالى الله سبحانه عما يقوله الجاحدون علواً كبيراً، وتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية إليه تعالى، بأن فوق فيه بمعنى خير وأفضل، كما يقال الأمير فوق الوزير، والدينار فوق الدرهم، وأنت تعلم أن هذا مما تنفر منه العقول السليمة، وتشمئز منه القلوب الصحيحة فإن قول القائل ابتداء: الله تعالى خير من عباده أو خير من عرشه، من جنس قوله: الثلج بارد: والنار حارة، والشمس أضوأ من السراج، والسماء أعلى من سقف الدار ونحو ذلك.

وليس في ذلك تمجيد ولا تعظيم لله تعالى، بل هو من أرذل الكلام، فكيف يليق حمل الكلام المجيد عليه، وهو الذي لو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، على أن في ذلك تنقيصاً لله تعالى شأنه، ففي المثل السائر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل أن السيف خير من العصا

نعم إذا كان المقام يقتضي ذلك، بأن كان احتجاجاً على مبطل، كما في قول يوسف الصديق عليه السلام ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف:٣٩]، وقوله تعالى: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩]، ﴿اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه:٧٣]، فهو أمر لا اعتراض عليه، ولا توجه سهام الطعن إليه، والفوقية معنى الفوقية في الفضل مما يثبتها السلف لله تعالى أيضاً، وهي متحققة ضمن الفوقية المطلقة، وكذا يثبتون فوقية القهر والغلبة، كما يثبتون فيه الذات، ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بجلال ذاته وكمال ذاته سبحانه وتعالى. منزهين له سبحانه عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه جل شأنه، ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، ولا يعدلون عن الألفاظ الشرعية نفياً ولا إثباتاً، لئلا يثبتوا فاسداً أو ينفوا معنى صحيحاً، فهم يثبتون الفوقية كما

أثبتها الله تعالى لنفسه، وأما لفظ الجهة فقد يراد به ما هو موجود وقد يراد به ما هو معدوم، ومن المعلوم أن لا موجود إلا الخالق والمخلوق فإذا أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى كان مخلوقاً، والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من المخلوقات تعالى عن ذلك وإن أريد بالجهة أمر عدمي وهو ما فوق العالم، فليس هناك إلا الله تعالى وحده فإذا قيل: إنه تعالى في جهة بهذا الاعتبار فهو صحيح عندهم، ومعنى ذلك أنه فوق العالم حيث أنهت المخلوقات، ونفات لفظ الجهة الذي يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من أدلتهم أن الجهات كلها مخلوقة وأنه سبحانه كان قبل الجهة وأنه من قال: إنه تعالى في جهة يلزمه القول بقدم شيء من العالم وأنه جل شأنه كان مستغنياً عن الجهة ثم صار فيها وهذه الألفاظ ونحوها تنزل على أنه سبحانه ليس في شيء من المخلوقات سواء سمي جهة أم لم يسم، وهو كلام حق، ولكن الجهة ليس أمراً وجودياً بل هي أمر اعتباري ولا محذور في ذلك وبالجملة يجب تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتفويض علم ما جاء من المتشابهات إليه عز شأنه والإيمان بها على الوجه الذي جاءت عليه، والتأويل القريب إلى الذهن الشائع نظيره في كلام العرب مما لا بأس به عندي على أن بعض الآيات مما أجمع على تأويلها السلف والخلف والله تعالى أعلم بمراده[1].

١٢- صفة العين: قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ والأعين حقيقة في الجارحة، وهي جارية مجرى التمثيل، كأن لله سبحانه أعيناً تكلؤه من تعدي الكفرة ومن الزيغ في الصنعة والجمع للمبالغة وقد انسلخ عنه لاضافته على ما قيل: معنى القلة وأريد به الكثرة وحينئذ يقوى أمر المبالغة وزعم بعضهم: أن الأعين بمعنى الرقباء وأن في ذلك ما هو من أبلغ أنواع التجريد، وذلك أنهم ينتزعون من نفس الشيء آخر مثله في صفته مبالغة بكمالها كما أنشد أبوعلي:

أفات بنو مروان ظلماً دماءنا

وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل

وقد جردوا ها هنا من ذات المهيمن جماعة الرقباء وهو سبحانه الرقيب نفسه وقيل: إن ملابسة العين كناية عن الحفظ، وملابسة الأعين لمكان الجمع كناية عن كمال الحفظ والمبالغة فيه، ونظير ذلك بسط اليد وبسط اليدين فإن الأول كناية عن الجود، والثاني عن المبالغة فيه، وجوز أن يكون المراد الحفظ الكامل على طريقة المجاز المرسل لما أن الحفظ من لوازم الجارحة وقيل: المراد من أعيننا ملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً على مواضع حفظك ومعونتك والجمع حينئذ على حقيقته لا للمبالغة ويفهم من صنيع بعضهم أن هذا من المتشابه، والكلام فيه شهير، ففي الدر المنثور عند الكلام على هذه الآية أخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال: ما وصف الله تبارك وتعالى نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد

(١) روح المعاني: (١١٤-١١٧/٧).

أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية[١].

١٣- صفة المعية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ تمثيل لاحاطة علم الله بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما كانوا، وقيل: المعية مجاز مرسل عن العلم بعلاقة السببية والقرينة السياق اللحاق، مع استحالة الحقيقة، وقد أول السلف هذه الآية بذلك.

أخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس أنه قال فيهما: (عالم بكم أينما كنتم) وأخرج أيضاً عن سفيان الثوري أنه سئل عنها فقال: علمه معكم[٢].

وفي البحر أنه أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها وأنها لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات وهي حجة على من منع التأويل في غيرها مما يجري مجراها في استحالة الحمل على الظاهر وقد تأول هذه الآية وتأول الحجر الأسود يمين الأرض في الأرض ولو اتسع عقله لتأويل غير ذلك مما هو في معناه.

وأنت تعلم أن الأسلم ترك التأويل فإنه قول على الله تعالى من غير علم ولا نؤول إلا ما أوله السلف ونتبعهم فيما كانوا عليه، فإن أولوا أولنا، وإن فوضوا فوضنا ولا نأخذ تأويلهم لشيء سلماً لتأويل غيره.

وقد رأيت بعض الزنادقة الخارجين من ربقة الإسلام يضحكون من هذه الآية مع قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ويسخرون من القرآن الكريم لذلك وهو جهل فظيع وكفر شنيع نسأل الله تعالى العصمة والتوفيق[٣]» أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «بذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لآراء السلف رواية ودراية مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير فتراه ينقل لك عن تفسير ابن عطية وتفسير أبي حيّان وتفسير الكشاف وتفسير أبوالسعود وتفسير البيضاوي وتفسير الفخر الرازي... والآلوسي سلفي المذهب سني الاعتقاد ولهذا نراه كثيراً ما يفند آراء المعتزلة والشيعة وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه.. ولم يفت الآلوسي أن يتكلم عن التفسير الأشاري بعد أن يفرغ من الكلام على كل ما يتعلق بظاهر الآيات ومن هنا عدَّ بعض العلماء تفسيره هذا في ضمن كتب التفسير الأشاري كما عُدَّ تفسير النيسابوري في ضمنها كذلك ولكني رأيت أن أجعلهما في عداد كتب التفسير بالرأي المحمود نظراً إلى أنه لم يكن مقصودهما الأهم هو التفسير الأشاري بل كان ذلك تابعاً -كما يبدو- لغيره من التفسير الظاهر» أ.هـ.

• الألوسي مفسراً: «يفسر الآلوسي مجموعة من الآيات تفسيراً ظاهرياً على المبادئ التي عرضناها ثم يطبقها على ما في الأنفس أو الأفاق أو ما سماه بالتفسير الأشاري وهو عبارة عن فهم أمور معينة هي غير ظاهر الآيات مع الاعتقاد أن

(١) روح المعاني: (٤/ ٤٩). ج(١٢).
(٢) أنظر الصفحة (٤٣٠) من البيهقي.
(٣) روح المعاني: (٢٧/ ١٦٨).

الظاهر هو المقصود الأول وهو في الحقيقة نوع من أنواع التفاسير الباطنية إلاّ أن الباطنيين يقولون إن الظاهر غير مقصود والباطن هو المقصود...» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار الحنفية من الأسرة الألوسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد: له ولولده ولحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية[1]، وحفيده أقوى، ثم ولده، أما هو فمع فضائله شحن تفسيره بإشارات صوفية مع طاقات أخرى غفر الله له ولنا» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» صاحب الترجمة -الآلوسي المفسر- ضمن أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل... قال: «العلامة محمود الألوسي المفسر.. مفتي الحنفية ببغداد، ونصوصه قاطعة لأعناق الماتريدية» أ.هـ. يعني في رد تأويلهم للصفات، ثم قال الشمس الأفغاني في الهامش من الصفحة نفسها: «فله بحوث قيمة في تحقيق السلفية في الصفات ونقل الاجماع: انظر روح المعاني: (٧/ ١١٤) و(٨/ ١٣٤) و(١٦/ ١٥٤) و(٢٩/ ٥) وفي ذلك عبرة للديوبندية والكوثرية» أ.هـ.

ولكن الشمس الأفغاني ينقل إلينا في كتابه «الماتريدية» (٣/ ٨٠) في مناقشته للماتريدية في صفة «الكلام» ما ذهب إليه الألوسي فقال بعد قول الماتريدية: أن كلام الله تعالى هو الكلام النفسي الذي ليس بحرف ولا صوت... إلى آخر كلامهم.: «وبهذا يتبين فساد زعم العلامة الآلوسي أن الماتريدي يرى أن موسى عليه السلام سمع كلام الله بحرف وصوت[2]. انتهى لأن الماتريدي والماتريدية لا يجوزون حرفاً، ولا صوتاً في كلام الله ولا سماعه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «روح المعاني» في التفسير تسع مجلدات كبيرة و«دقائق التفسير» و«مقامات» في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الزمخشري وغيرها.

٣٥٠٨- أبوالقاسم العارضي*

النحوي، اللغوي: محمود بن عزيز العارضي، أبوالقاسم، الخوارزمي، شمس المشرق.

من مشايخه: أبونصر القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفاضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب لكنه تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها ممقوتاً بين المسلمين، وكان سكوناً سكوتاً وقوراً يطالع الفقه ويناظر في مسائل الخلاف أحياناً».

وقال: «أملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ

---

(١) راجع روح المعاني (١١/ ٩٨) و(٦/ ١٢٥) و(١٣/ ٦٧) و(١٥/ ٢٣٧) و(١٧/ ٢١٢)، (٢٤/ ٢٤).
قلت: وهذه مواضع قيمة في رد الألوسي للقبورية، وبيان التوسل الشرعي عن التوسل الشركي، وكشف الستار عن أسرار القبورية.

(٢) روح المعاني: (١/ ١٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٧).

حسن ومعان لا بأس بها، وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحة لفظه. أقام مدة في خدمة خوارزم شاه مكرماً، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ووجد بخطه رقعة فيها هذا ما عملته أيدينا فلا يؤاخذ به غيرنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.

٣٥٠٩- بيان الحق*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري، أبوالقاسم، ويلقب ببيان الحق، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «له تصانيف ادعى فيها الإعجاز» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إيجاز البيان في معاني القرآن» و«خلق الإنسان»، و«جمل الغرائب» في غريب الحديث.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١١)، كشف الظنون (١/ ٢٠٥)، الأعلام (٧/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠٢)، معجم مصنفات القرآن (٢/ ٤٩)، كتاب «إيجاز البيان في معاني القرآن» للمترجم له.

٣٥١٠- الزمخشري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد، أبوالقاسم، الخوارزمي، الزمخشري، جار الله.

ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الجواليقي، والضبي وغيرهما.

من تلامذته: السِّلفي، وزينب بنت الشَّعْري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان له حفظ في علم الأدب واللغة.. كان يتظاهر بالاعتزال..» أ.هـ.

• السير: «وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه» أ.هـ.

* الأنساب (٣/ ١٦٣)، المنتظم (١٨/ ٣٧)، معجم البلدان (٣/ ١٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٧) ٢)، الكامل (١١/ ٩٧)، اللباب (١/ ٥٠٦)، إنباه الرواة (٣/ ٢٦٥)، إشارة التعيين (٣٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط.تدمري، ميزان الإعتدال (٦/ ٣٨٣)، العبر (٤/ ١٠٦)، السير (٢٠/ ١٥١)، الجواهر المضية (٣/ ٤٤٧)، البلغة (٢٢٠)، لسان الميزان (٦/ ٤)، تاج التراجم (٢٥١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٤١)، النجوم (٥/ ٢٧٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩)، طبقات ا لمفسرين للسيوطي (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٤)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٦)، مفتاح السعادة (٢/ ٩٧)، إيضاح المكنون (١/ ٦٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٠٢)، روضات الجنات (٨/ ١١٨)، الفوائد البهية (١٦٧)، طبقات المعتزلة (٢٠)، التفسير والمفسرون (١/ ٤٢٩)، الأعلام (٧/ ١٧٨)، معجم المطبوعات (٩٧٣)، وفيات الأعيان (٥/ ١٦٨)، تلخيص مجمع الآداب (٣/ ٣٩٢)، البداية (١٢/ ٢٣٥)، الشذرات (٦/ ١٩٤)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٢٨).

• ميزان الاعتدال: «صالح لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا الله، فكن حذراً من كشافه» أ.هـ.

• البداية: «صاحب الكشاف في التفسير والمفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة، وقد سمع الحديث وطاف البلاد، وجاور بمكة مدة وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ويناظر عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الإمام أبومحمد بن أبي حمزة في (شرح البخاري) له، لما ذكر قوماً من العلماء يغلطون في أمور كثيرة. قال: ومنهم من يرى مطالعة كتاب الزمخشري، ويؤثره على غيره من السادة كابن عطية، أو يسمى كتابه (الكشاف) تعظيماً له، وقال والناظر في (الكشاف) إن كان عارفاً بدسائسه، فلا يحل له أن ينظر فيه، لأنه لا يأمن الغفلة فتسبق إليك الدسائس، وهو لا يشعر أو يحمل الجهال بنظره فيه على تعظيم وأيضاً فهو مقدم مرجوحاً على راجح المقالة أن المألف من أن يصير سواسياً للمعتزلي، وقد قال ﷺ: «لا تقولوا لمنافق سيّداً، فإن ذلك يسخطه الله» وإن كان غير عارف بدسائسه، فلا يحل له النظر فيه، لأن تلك الدسائس تسبق إليه وهو لا يشعر، فيصير معتزلياً مُرجئاً والله الموفق» أ.هـ.

• الشذرات: «النحوي اللغوي المفسر المعتزلي... وكان داعية إلى الاعتزال.. قال ابن خلكان: الإمام الكبير في التفسير والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، كان إمام عصره غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه... وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد ومتظاهراً به، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبوالقاسم المعتزلي بالباب انتهى..

قال ابن الأهدل: كان من أئمة الحنفية معتزلي العقيدة.. » أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، فسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب جار الله... كان معتزلي المذهب مجاهراً، شديد الانكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره.. » أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «قال التاج السبكي: وعلم أن الكشاف كتاب عظيم في بابه، ومصنفه إمام في فنه إلا أنه رجل مبتدع متجاهر ببدعته يضع من قدر النبوة كثيراً، ويسيء أدبه على أهل السنة والجماعة والواجب كشط ما في الكشاف من ذلك كله انتهى.

قلت: وقد أطال صاحب كتاب التفسير والمفسرون عن الزمخشري وعن كشافه، وفصل القول فيه حيث تكلم في البداية عن المؤلف وولادته ونعته بالحنفي المعتزلي، ونقل بعدها قصة تأليف الكشاف وتطرق إلى القيمة العلمية للكتاب المذكور ونقل بعض أقوال العلماء في هذا الكتاب مثل ابن بشكوال والشيخ حيدر الهروي وقول أبوحيان وكذلك ابن خلدون والتاج السبكي.

وبين كيف أن الزمخشري أهتم بالناحية البلاغية للقرآن في كشافه، وبعدها تطرق إلى مبدأ الزمخشري في التفسير عندما يصادم النص القرآني

مذهبه وكيف أن الزمخشري في هذا ينتصر إلى عقائد المعتزلة، حيث نقل لنا كيف انتصاره لرأي المعتزلة في أصحاب الكبائر وكذلك في الحسن والقبح العقليين وكذلك في السحر وفي حرية الإرادة وخلق الأفعال.

ثم تكلم عن خصومة العقيدة بين الزمخشري واهل السنة وكيف أنه حمل على أهل السنة وكيف رد عليه أهل السنة حيث نقل لنا المؤلف رد ابن القيم على الزمخشري وكذلك رد ابن المنير.

وتكلم المؤلف عن موقف الزمخشري من المسائل الفقهية وكذلك الإسرائيليات. فمن أراد التفصيل فليرجع إلى الكتاب المذكور فإنه قد فصل القول في هذه المسائل جميعاً. والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الكشاف»، و«الفائق في غريب الحديث»، و«المفصل في النحو» وغير ذلك.

٣٥١١- الباجُوري*

النحوي، اللغوي: محمود بن عمر بن أحمد بن عمر بن شاهين الباجوري[1].

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري، من أسرة انتقل أصلها من جزيرة العرب وانتقل إلى المنوفية. تخرج بدار العلوم بالقاهرة وعين مدرساً للحساب والهندسة والجغرافية وتاريخ الإسلام والبلاغة والنحو وتدريس التوحيد والفقه الحنفي في «المهند سخانه».. » أ.هـ.

قلت: لقد ذكر من خلال تلقيه العلم في الجامع الأزهر -من خلال ترجمته لنفسه في كتابه «الدرر البهية في الرحلة الأوروباوية»- أنه كان أخذه لعقيدة التوحيد من العقائد السنوسية والجوهرية والخريدة، والعقيدة السنوسية هي عقيدة أشعرية ألفها محمّد بن يوسف بن عمر أبوعبدالله السنوسي المتوفي سنة (٨٩٥هـ) تحت عنوان «العقيدة الكبرى» أو «عقيدة أهل التوحيد» وشرحها أيضاً شرحاً سماه «عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة التوحيد» وله في تلك العقائد كتب أخرى كالعقيدة الصغرى المسماة «أم البراهين». ومما تقدم لعلّ صاحب الترجمة -والله أعلم- تأثر بتلك العقيدة مع العلم أن الفترة التي درس فيها بالأزهر كانت عقيدة الأشعري هي الطاغية على مناهج تدريس التوحيد بالجامع الأزهر.. والله أعلم بالصواب.. انتهى

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف بعدها.

من مصنفاته: أهمها «تنوير الأذهان في الصرف والنحو والبيان» و«الفصول البديعة» في أصول الشريعة.

---

* إيضاح المكنون (١/ ١٢٥)، الأعلام (٧/ ١٧٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٢١)، معجم المطبوعات (٥١٠)، الدرر البهية في الرحلة الأوروباوية -المقدمة- .

(١) الباجور: بمركز سبك من مديرية المنوفية: إحدى مديريات الوجه البحري من القطر المصري.

٣٥١٢- السَّرَائيُ الحنفي*

اللغوي: محمود بن قُطْلُوشاه السَّرَائي الحنفي، أوحد الدين وقيل: (رشد الدين).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أثنى عليه ابن حبيب» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التودد والإنجماع مع عظم قدره عند أهل الدولة» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «العلاّمة أرشد الدين... كان أحد الأئمة في العربية والأصول والحكمة والطب. كثير التودد والسكون، متثبتاً في الجواب والسؤال مائلاً إلى الانقطاع والعزلة كثير التواضع، وانتفع له جماعة وكان معظماً عند أرباب الدولة» أ.هـ.

• السلوك: «أحد الأعيان الحنفية.. » أ.هـ.

• الوجيز: «العلاّمة المفنن.. شيخ الصَّرْغتمُشيه... وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب، مع التودد والسكون والانجماع، وإجلال أهل الدولة له..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

٣٥١٣- تاج الدين الذهليّ*

النحوي: محمود بن محمّد بن صفي الوراقيّ الذهليّ الحنفي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً عارفاً محققاً، وله يد طولى في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق».

وقال: «قدم زبيد فأخذ عنه أهلها ثم حج وعاد إليها... وكان مشهور الفضل والصلاح، متخلياً للعبادة والتدريس والإفادة» أ.هـ.

من مصنفاته: «المقصد» في النحو، وله كتاب في الجهاد.

٣٥١٤- أبو المحامد الأفْشَنجي*

المفسر: محمود بن محمّد بن داود، أبو المحامد الأفشنجي اللؤلؤي البخاري الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالمجيد الفرنبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان شيخاً فقيهاً، إماماً، عالماً، فاضلاً، مفتياً، مدرساً، واعظاً، عارفاً بالمذهب، عالماً بالتفسير واستشهد في واقعة بخارى... وفُقد من حينه بين القتلى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «الحقائق» في شرح منظومة

---

* ذيل على العبر (٢/ ٣٧١)، السلوك (٣/ ١/ ٢٢٨)، الدرر (٥/ ١٠٠)، إنباء الغمر (١/ ٩١)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ١٣٤)، النجوم (١١/ ١٢٦)، لحظ الألحاظ (١٥٩)، الوجيز (١/ ٢٠١)، البغية (٢/ ٢٨٠)، الشذرات (٨/ ٤١٢).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٨٠).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٥)، تاج التراجم (٢٥٤)، الجواهر المضية (٣/ ٤٤٩)، كشف الظنون (٢/ ١٨٦٨)، الفوائد البهية (١٦٨)، إيضاح المكنون (١/ ٤١٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٠٥).

النسفي وغير ذلك.

٣٥١٥- الأُرْمَوِيّ*

اللغوي: محمود بن أبي بكر محمّد بن حامد بن أبي بكر بن محمّد بن يحيى ابن الحسين، أبوالثناء الأُرموي القرافي صفي الدين.

ولد: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) سبع وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن عَلاّق، وابن الدرجي، وابن الصابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن المفيد اللغوي العلامة».

وقال: «كتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديناً صيناً، متقناً، حصل له لما تكهل يبس وسوداء، فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه [تحدث وصيح][1] من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المحدث الثبت العالم اللغوي الزاهد، صفي الدين، أبوالثناء التنوخي الأرموي ثم الشافعي الصوفي» أ.هـ.

• ذيول العبر: «الدمشقي القرافي الصوفي... وحصل له لبسٌ فكان إذا خلا تحدث وصيح فإذا جالسته سكن، مع دين تصوف ومعرفة» أ.هـ.

• البداية: «الأُرموي الصوفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان محدثاً لغوياً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والحديث. مصري ولد بالقرافة بالقاهرة وتعلم بالقاهرة والإسكندرية والشام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، محدث، لغوي، سمع الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: عمل على «نهاية» ابن الأثير ذيلاً، وله كتاب في اللغة جمع فيه بين المحكم والصحاح والتهذيب للأزهري.

٣٥١٦- ابنُ الشَّرِيْشِيّ*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد، ابن الشريشي شرف الدين.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن حجي وابن قاضي شهبة وغيرهما.

---

* البداية والنهاية (١٤/ ١١١)، ذيول العبر (١٣٠)، الدرر الكامنة (٥/ ١١٠) و(٥/ ١٠٣)، الشذرات (٨/ ١١٢)، كشف الظنون (٢/ ١٠٤٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٠١)، الأعلام (٧/ ١٨٢)، السير (١٧/ ٤٦٦) ط.علوش، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٤)، معجم شيوخ الذهبي (٦١٣)، المعجم المختص (١٨٧).

(١) ما بين المعقوفتين أكملناه من العبر.

* الدرر (٥/ ١٠٢)، إنباء الغمر (٣/ ١٨٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٤٨)، الدارس (١/ ٢١١)، الشذرات (٨/ ٥٨٤).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقضى القضاة.. اشتغل في الأصول والنحو والمعاني وشارك في الفضائل مشاركة قوية ونشأ في عبادة وتقشف وانجماع.. وناب للقاضي تاج الدين في آخر عمره فمن بعده، ولازم الاشتغال والإفتاء واشتهر بذلك. وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: لم أرَ أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب الشطرنج» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «لم أرَ في مشايخي أحسن من طريقته، ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب بالشطرنج، وكان رأساً فيه» أ.هـ.

• الدارس: «ونقل عن الشيخ زين الدين القرشي أنه قال: يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشريشي انتهى وتخرج به خلق كثير من فقهاء البادرائية وغيرهم... وكان محبباً إلى الناس ليس فيه شيء من الشر بل كله خير كثير وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهري رئاسة الشافعية..» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقضى القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٥١٧- خواجه بره*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمّد بن صفيّ بن محمد، أبوعبدالله، الوراقي الذهلي، الحنفي، المدعو خواجه بره التاج.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً عارفاً محققاً مدققاً في مذهبه ذا يد طولى في الفروع والأصول والمعاني والبيان والمنطق والنحو وغيرها كل ذلك مع الصلاح والتخلي للعبادة والتدريس... قدم زبيد قاصداً الحج في سنة (٧٩٨) فقرأ عليه جماعة من فقهاء الحنفية بها واجتمع بمشايخ الصوفية وكان كثير البحث معهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، بياني، منطقي، نحوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المقتصد» في النحو و«تحفة السلاطين» في الجهاد.

٣٥١٨- القيصري*

المفسر: محمود بن محمّد (وقيل: أحمد) بن علي بن عبدالله القيصري[1] العجمي الرومي الحنفي،

---

* الضوء (١٠/ ١٤٦)، البغية (٢/ ٢٨٠)، إيضاح المكنون (١/ ٢٥٠)، (٢/ ٥٣٩)، هدية العارفين (٢/ ٤٠٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٢٨).

* إنباء الغمر (٣/ ٣٦٢)، الدرر (٥/ ١٠٥)، النجوم (١٢/ ١٥٨)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٤٨٦)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٥)، الشذرات (٨/ ٦١٧).

(١) والقيصري: نسبة إلى مدينة قيصرية بهضبة الأناضول وتركيا الآن أ.هـ. من هامش الوجيز.

جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس بالمنصورية التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش ثم ولي ونظر الأوقاف عن الشافعية... قال: (أي تقي الدين الزبيري): وكان بحالة إملاق إلى الغاية ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال: إنه سمعه يقول: هذا الذي حصل له غلطة من غلطات الدهر، قال: وكان عنده دهاء وحشمة زائدة وسخاء وذكاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية وكان كثير التأنق في ملبسه ومأكله انتهى» أ.هـ.

• الدرر: «كان فاضلاً مشاركاً محفوظاً في جميع أموره تمكن من السلطان، وأهل الدولة تمكناً زائداً، وكان مستكثراً من أنواع الترف والملاذ، عفا الله عنه» أ.هـ.

• النجوم: «شيخ شيوخ خانقاه الشيخونية... وترك بالمدرسة الصرغتمشية مدة يخدم الفقهاء، فرأى في منامه أن عمر بن الخطاب ﷺ يقول له: أنت شاهنشاه، ففسر المنام على الشِّنشي، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية وتنقلب به الأحوال إلى أن صار يقرئ المماليك بالأطباق من القلعة» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان رئيساً تولى من الوظائف: قاضي قضاة الحنفية، وناظر الجيش، وشيخ الخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

٣٥١٩- الأقصرائي*

النحوي، المفسر: محمود بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد الأقصرائي القاهري، بدر الدين.

ولد: سنة بضع وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: عز الدين بن جماعة وغيره.

من تلامذته: إبراهيم بن الظاهر ططر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل كثيراً ومهر، اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره، ثم اقرأ ولده إبراهيم في الفقه وازدادت منزلته عند الظاهر ططر، اعتل بالقولنج الصفراوي فتمادى به إلى أن مات. كان فاضلاً بارعاً ذكياً مشاركاً في فنون. حسن المحاضرة مقرباً من الملوك حسن الود كثير البشر. قائماً في قضاء حوائج من يقصده، كثير العقل والتؤدة وقد درس بالتفسير في المؤيدية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان شاباً ذكياً واسع العلم، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

٣٥٢٠- البيلوني*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن محمّد بن محمّد بن حسن البابي، أبوالثناء البيلوني الحلبي العدوي الشافعي، نور الدين.

---

* إنباء الغمر (٧/ ٤٨٤)، وجيز الكلام (٢/ ٤٧٢)، الضوء (١٠/ ١٤٣)، بدائع الزهور (٢/ ٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٢)، الشذرات (٩/ ٢٥٠).

* در الحبب (٢/ ١/ ٤٧٢)، خلاصة الأثر (٤/ ٣٢٠)، لطف السمر (٢/ ٦٢٨)، أعلام النبلاء (٦/ ١٥٦).

ولد: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: والده وابن الحنبلي وغيرهما.

من تلامذته: شيخ حلب عمر العرضي ونجم الدين الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أقبل الناس عليه يثنون عليه وينسبون إليه الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل سمعه وضعف بصره واشتغل بمجرد تلاوة القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة: فهو رجل صالح فاضل لا شك في ذلك» أ.هـ.

• لطف السمر: «الشيخ الإمام العلاّمة.. برع في زمانه، وكان يدرس في حياته وكان يحفظ القرآن العظيم حفظاً متيناً مع التجويد والاتقان فيه، مع تبحره في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والأصول ومعارف الصوفية. وكان يظهر له كشف في مجلسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف.

٣٥٢١- محمود بن حمزة*

اللغوي، المفسر: محمود بن محمّد نسيب بن حسين بن يحيى حمزة الحسيني الحمزاوي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبدالرحمن الكزبري والشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «إمام تصدر في محراب العلم والإمامة وهمام تسنم جموع الفضل فملك زمانه أتقن علم الفقه والتفسير والكلام والحديث والأصول والعربية والمنطق والبيان والفرائض والحساب والعروض والحكمة وله مطابقة قوية في كلام السادة الصوفية» أ.هـ.

• تراجم مشاهير الشرق: «وكان مقصوداً في قضاء الحاجات يحبه الناس على اختلاف المراتب والنحل يحترمه رجال الدولة والولاة والأجانب. وكان صادقاً في القول والفعل محباً لوطنه ودولته مستقيماً متواضعاً يأبى الفخفخة، ومع كثرة علامات شرفه وتعداد أوسمته لم يظهر مرة بها إلا عند الضرورة» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وقد أهداه نابليون الثالث أمبراطور فرنسا على أثر حادثة الستين المشهورة -جفتاً بطقم من ذهب- إقراراً بجميله لما آتاه من الخير والمساعدة لمسيحيي دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي الديار الشامية وأحد العلماء المكثرين من التصانيف ويعرف آله ببني حمزة نسبة إلى حمزة الحراني (من جدودهم) كتب سورة الفاتحة على ثلثي حبة أرز وكان له حسن الرماية والتفنن في الصيد. وكان فقيهاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

---

* حلية البشر (٣/ ١٤٦٧)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٥١)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٧٦٨)، الأعلام الشرقية (١/ ٤٠٩)، أعلام دمشق (٣٣٣)، تراجم أعيان دمشق (٣٢)، تراجم مشاهير الشرق (٢/ ٢٤٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٢٠)، الأعلام (٧/ ١٨٥)، معجم المطبوعات (١٧٠٦)، «در الأسرار» للمترجم له (١١٧ و٢٠٨، ٤٨٦، ٥٠٢).

• قلت: ذكر في كتابه المسمى «در الأسرار» وهو تفسير للقرآن ما يدل على إنه ماتريدي المعتقد في الأسماء والصفات فقد ذكر في معنى اليد في قوله تعالى ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطاؤه وكرمه موسع لكل أحد . وفي معنى الإستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو أحد سرر الملك استوى كما علم هو أو المراد الملك له وسواه أولى. أما في معنى النظر إلى الله يوم القيامة فقد ذكر في معنى قوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ لا على مسلك الحد أو الحصر أو المراد إلى أمره وآلائه وهو مردود. أما في معنى المجئ فقال ذكر في معنى قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ المراد أمره. انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «در الأسرار» في تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة، مجلدان و«العقيدة الإسلامية» و«الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة» وغيرها.

٣٥٢٢- ابن الخُوجَة*

النحوي: محمود بن محمّد بن أحمد بن الخوجة، أبوالثناء.

ولد: سنة (١٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمّد النيفر الأكبر وشيخ الإسلام محمّد معاوية وغيرهما.

من تلامذته: محمّد محمّد مخلوف وغيره من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة الفاضل خلاصة الأفاضل همام تغلغل في شهاب العلم زلاله وما جد تسلسل حديث قديمة فطلب لراوية عذبه وسلساله خاتمة المحققين وحامل مذهب النعمان باليمين الفرد العلم الفصيح اللسان والقلم الكريم المعاشرة حسن الخط والمذاكرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحواشي التوقيفية على الألفية» و«أختام في الحديث» قال عنها الشيخ محمّد مخلوف: بلغت الغاية في السبك والتحرير.

٣٥٢٣- شلتوت*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن محمّد شلتوت.

ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر مصري، تخرج بالأزهر.. كان داعية إصلاح، نير الفكرة، كان خطيباً موهوباً، جهير الصوت، له (٢٦) مؤلفاً مطبوعاً» أ.هـ.

---

* شجرة النور (٤٣٩)، عنوان الأريب (٢/ ١٨٧)، الأعلام الشرقية (١/ ٤١٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٢٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٢٦٢).

* الأعلام (٧/ ١٧٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٨١٢)، الشخصيات البارزة (٢٩٦)، «تفسير القرآن الكريم»، محمود شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم - القاهرة- الطبعة الثانية.

• قلت: وقد ذكر د. ناصر القفاري في كتابه «مسالة التقريب» فتوى للشيخ محمود شلتوت تنص: على جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، وقد ذكر نصها بتوقيع شلتوت في (٢/ ٣٠٩) من التقريب، فمن أراد مراجعتها فلينظر تلك الوثيقة بنصها.. والله تعالى الموفق.

وعن تفسيره قال محمود شلتوت في معرض كلامه عن المتشابه في كتابه «تفسير القرآن الكريم» -الأجزاء العشرة الأولى- تساؤلاً افتراضياً ونصه: «ولعل قائلاً يقول: كيف لا يكون في القرآن سر غير مدرك للبشر سوى معاني هذه الأحرف التي تتحدث عنها، وقد استفاض الحديث، وامتلأت الكتب في الأولين والآخرين بأن في القرآن محكماً ومتشابهاً، وأن المحكم ما فهمه الناس، وعرفوا دلالته ومعناه، وأن المتشابه ما لم يفهمه الناس ولم يعرفوا دلالته ومعناه، وأن العلماء كانوا أمام هذا المتشابه فريقين: فريق السلف يرى التفويض وعدم الخوض في معناه، وفريق الخلف يرى التأويل وصرف اللفظ عن دلالته المعروفة إلى معنى يتفق مع ما دل عليه المحكم، ويعتبرون من ذلك أمثال قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. فهل كل ذلك لا يكفي في أن في القرآن ما لا يعرف معناه وراء فواتح السور؟

ثم يجيب عن هذا السؤال بأن معنى المتشابه الذي ورد في السؤال هو أحد أنواع المتشابه، والمعنى الآخر هو: «أن المتشابه المقابل للمحكم هو ما تعددت جهات دلالته، وكان موضعاً لخلاف العلماء، ومحلاً لاجتهادهم، وذلك يرجع إما إلى الإختلاف في معنى مفرد ورد في الآية كالقرء في الحيض أو الطهر، أو في معنى تركيب كما نرى في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وإما إلى تحكيم حديث صح عند الفقيه في معنى الآية بينما أن غيره لم يُحكمه في معناها لسبب من الأسباب التي يراها».

ثم يشير إلى أن هذا الخلاف في تفسير المتشابه قد أورد نزاعاً في بعض أمور العقائد الأخرى -غير الأسماء والصفات والقضايا الفقهية- مثل مسألة خلق الأفعال ورؤية الله سبحانه وتعالى وحقيقة الميزان والصراط وغيرها فيقول: «وكما وجدنا المتشابه بهذا المعنى في القضايا الفقهية، نجده أيضاً في قضايا أخرى لا تتعلق بصفات الله وتنزيهه، ولا بعقيدة ما، وذلك كما في المسائل العلمية التي عرض لها المتكلمون، واختلفت فيها فرقهم، مثل خلق الأفعال، ورؤية الباري، وحقيقة الميزان والصراط، وزيادة الصفات على الذات وما إلى ذلك من المسائل التي أثر فيها الخلاف بين فريقي المعتزلة وأهل السنة، وكان لكل فريق -من القرآن- على ما رأى حجته ومستنده، ولا ريب أن خلاف المتكلمين في مثل هذه القضايا هو كخلاف الفقهاء في مذاهبهم وآرائهم، ففي النوعين لم يُرد الله أن يكلف عباده بقضية معينة، بل فتح باب الاجتهاد للعقل البشري ليسلكه الإنسان، ويحقق به نعمة الله عليه في الادراك والفهم، والكل في ذلك مؤمن ناج

مرضي عند الله أخطأ أو أصاب، وهذا جانب تكفينا منه في هذا المقام تلك الإشارة، وأرجو أن يكون فيها بلاغ لقوم اتخذوا اختلاف العلماء في المسائل الكلامية التي هي وراء العقائد سبيلاً للطعن والتجريح في الإيمان والعقيدة، وما كان الله ليرضى عن الطعن والتجريح لرأى رآه الناظر في موضوع وضعه الله موضع النظر والاجتهاد».

قلت: سبحان الله!! كيف يمكن أن يكون الخلاف في مسائل العقيدة كالخلاف في المسائل الفقهية، التي حدثت نتيجة لاختلافات في أصول الفقه وأمور اجتهادية نص عليها العلماء في كتب أسباب اختلاف الفقهاء -كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في كتابه رفع الملام عن الأئمة الأعلام- فأمور العقيدة توقيفية لا يمكننا الاجتهاد فيها أو إقحام العقل البشري فيها بأي حال من الأحوال، فالرسول عليه الصلاة والسلام تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك، وعلماء السلف قد أشبعوا الكلام عن أمور العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، ثم لماذا هذا التميع في أمر العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، فالإنسان إما مع الحق أو ضده.

ثم بعد كلامه السابق يفصح عن معتقده في الأسماء والصفات وهو مذهب المؤولة من أهل الكلام وهم الأشاعرة والماتريدية: فيقول: «وبعد فلنا أن نختار في معنى المتشابه ذلك السرأي الذي يرجع إلى اختلاف الدلالة واحتمال المعاني المختلفة في آيات الأحكام، أو آيات المعارف، على النحو الذي أشرنا إليه، ولنا أن نختار رأي الخلف من المتكلمين الذين يصرفون اللفظ عن ظاهره إلى معنى يليق بجلال الله وتنزيهه، وعلى هذا وذاك يبقى لنا ما قلناه من أنه ليس في القرآن ما استأثر الله بعلمه سوى فواتح السور.

على أن بين المتشابه في رأي المفوضين، وبين فواتح السور فرقاً كبيراً، ذلك أن المتشابه ورد في قضايا ذات محمول وموضوع وإثبات ونفي، ومفردات تلك القضايا ودلالات حقيقية معروفة لأرباب اللغة، وقد تستعمل في معاني مجازية تصرف إليها بالقرائن، ولا كذلك فواتح السور التي هي أحرف مقطعة، ليست قضايا ذات موضوع ومحمول، وليست مفردات ذات معاني مفيدة على نحو «استوى» في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مثلاً، وقد جاءت هذه ا لقضايا أوصافاً لله، واعتقد الجميع ثبوت محمولها لموضوعها، على وجه يقضي به الإيمان، ولا كذلك أيضاً فواتح السور التي نتحدث عنها» أ.هـ.

• قلت: وسوف نذكر الآن ملخصاً من كتاب «أعلام الأنام»[1] لعبدالله يابس في رده على الشيخ محمود شلتوت في كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة) وذكر عقيدة الشيخ فقال عبدالله يابس (١٢): «أما شيخ الأزهر «شلتوت» الذي ألف هذا الكتاب المسمى (الإسلام عقيدة وشريعة) والذي وسمه الواقع بأنه وساوس وأوهام ضد العقيدة والشريعة فهو لا يؤمن بكتاب الله كما أمر الله وإنما يقول في (صفحة ٥) في تعريف عقيدته التي يبنيها على منهج مخترع ورأي حدث فيقول: «إن العقيدة هي الجانب النظري الذي

(١) كتاب (إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام) تأليف عبدالله علي بن يابس.

يطلب الإيمان به أولاً إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليها ويحصل عليها الاجماع من أول الدعوة».

هذا تعريف عقيدته وانت تعلم أيها القارئ أن الشكوك والشبه واردات على كل شيء فهل ورود الشبه والشكوك على الكتاب والسنة يمنع من ثبوتهما والتصديق بهما والإيمان بها فإذا علمت أن عقيدة شيخ الأزهر هي التي لا شبه لها ولا تؤثر فيها شبهة وحصل عليها الاجماع وتضافرت بها النصوص الواضحة علمت أن عقيدته غير عقيدة المسلمين وأنه يفرق بين آيات الكتاب وبين الكتاب والسنة فإذا لم تتضافر النصوص الواضحة على شيء بأن ذكر في آية واحدة أو حديث واحد صحيح فليس ذلك من عقائد الشيخ لأنه لم تتضافر عليه الأدلة وإذا تضافرت الأدلة ولكنها ليست بواضحة عنده فلا يقبلها الشيخ وإذا تضافرت النصوص الواضحة ولم يحصل عليها اجماع فليست من عقيدته.

فيخلص لك من ذلك أن عقيدته ليست هي الكتاب والسنة وإنما هي الجانب النظري الذي لا يرقى إليه شك ولا شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليه ويحصل عليه الإجماع كما قال.

وراح الشيخ يؤيد رأيه هذا في صفحة ٤٩ حيث قال: (ومن الواضح أن هذا الاعتقاد لا يحصله كل ما يسمى دليلاً وإنما يحصله الدليل القاطع الذي لا تعتريه شبهة) ثم راح يبين أن العقيدة عنده ليست هي القرآن فحسب بل أنها أيضاً من الدليل العقلي فقال في هذه الصفحة: (وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحقق الإيمان المطلوب).

ومن هنا نأخذ أنه بعد أن جعل كل ما ورد في القرآن إذا لم تتضافر به النصوص الواضحة ولم يحصل عليه إجماع فهو لا يفيد اليقين ولا تحصل به العقيدة ولو جاء في الكتاب والسنة راح يقرر أن الدليل العقلي الذي قاله الناس واخترعه البشر يثبت العقيدة ويحصل الإيمان».

وقال: «وبعد أن دلل بإجماع العلماء ذلك الإجماع المكذوب على أن العقل مصدر من مصادر العقيدة راح يطعن على الأدلة النقلية (أي الدينية) فقال في هذه الصفحة:

(أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا تثبت بها وحدها عقيدة لأنها مجال لاحتمالات كثيرة تحول دون هذا الإثبات).

هذه هي عقيدة شيخ الأزهر في أدلة الكتاب والسنة النبوية وأنها لا تثبت العقيدة وفي أدلة العقل وأنها هي المثبتة للعقيدة».

وقال عبدالله يابس (ص٢٠): أن شلتوت فرق بين العقيدة والشريعة: «فجعل العقيدة تتكون من الايات الصريحة المتضافرة المجمع عليها ومن العقل وجعل الشريعة متكونة من الآيات الصريحة وغير الصريحة ومن السنة والرأي... وعلى كل فهذا التفريق إلحاد في الدين وقول غير قول المسلمين».

ثم رد صاحب الكتاب عن محمود شلتوت في ما ألفه من كتابه «الإسلام عقيدة وشريعة» وجعلها وساوس وأوهام -كما قال المؤلف-

ورد عليه تفصيلاً في نقاط كثيرة أخرجها من كتاب محمود شلتوت هذا... فقد تكلم في زعم شلتوت أن الإسلام يتسع للأفكار والثقافات البعيدة عنه كما في صفحة (٤) من كتابه، وتكلم عليه عبدالله يابس في رد هذه الفكرة من عدة وجوه تبين للقارئ الخطأ الذي وقع فيه محمود شلتوت في عبارته السابقة والتقريب بين الناس على مختلف أديانهم ولغاتهم ومناهجهم والدين الإسلامي على أساس المداهنة والتنازل عن أصول الدين الإسلامي في بعضه أو جزء منه.

ثم رد عبدالله يابس على تعريف محمود شلتوت للعقيدة قائلاً: قال في (ص ٥): (العقيدة هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة ومن طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها وإجماع المسلمين عليها من بدء الدعوة).

والجواب عليه من وجوه: الأول. إن تعريفه هذا باطل إذ أن العقيدة الإسلامية ليست هي الجانب النظري إلى آخر كلامه بل هي الإيمان بما ورد في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ سواء ورد من طريق آية واحدة أو من طريق آيات أو جاء عن النبي ﷺ عن طريق واحد صحيح أو من طرق متعددة. هذه هي العقيدة الإسلامية التي هي عقيدة الصحابة والتابعين لهم بإحسان».

وذكر بعد ذلك الوجوه الأخرى في الرد على هذه المقولة التي لا تصح عند أهل الكتاب والسنة، وليس هي من معتقداتهم وأصولهم، والآن نذكر تقسيمه للعقيدة والرد عليه:

«ذكر في صفحة (١٠): العقائد الأساسية التي طلب الإسلام الإيمان بها. وجوابه من وجوه:

الأول أن تقسيم العقائد إلى أساسية وغير أساسية تقسيم باطل مخترع وتفريق بين آيات الله فلم يقسمها رسول الله ﷺ هذا التقسيم قسم يطلب الإيمان به ويثبت العقيدة وقسم لا يثبت العقيدة ولم يطلب الإيمان به ولم يقسم هذا التقسيم أصحابه ولا التابعون من خيار الأمة.

الوجه الثاني: إن هذا التقسيم تفريق بين كلام الله وكلام رسوله والله يقول: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ ويقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فجميع ما ورد به الكتاب كله يثبت العقيدة وهو أساس في الدين.

الوجه الثالث: إن هذا التقسيم إيمان ببعض الكتاب وكفر ببعض وهو من فعل اليهود. قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وقد أجمعت الأمة على أن من لم يؤمن بشيء مما جاء به محمّد ﷺ فهو كافر وإن من كفر بآية كمن كفر بالقرآن.

الوجه الرابع: أن مقتضى هذا التقسيم للعقائد إلى قسمين إن الدين الإسلامي منه ما هو ثابت يجب الإيمان به ومنه ما هو غير ثابت يجب طرحه والكفر به وهو في نظر الشيخ كل ما ثبت بطريق الآحاد أو جاء في الكتاب واحتمل التأويل أضف

إلى ذلك أن الشيخ يعتقد أن آيات الكتاب غير قطعية الدلالة وكل ما كان كذلك فهو ظن محتمل والظن أكذب الحديث وهو عقيدة المشركين. قال تعالى ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ وقال تعالى ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ﴾ ولا أكبر من هذه المحاربة للإسلام إلا محاربة الجاحدين لوجود الله. ومن المؤسف أن كتب الأزهر ملغمة بهذه النظرية الفاسدة التي هي الأحاديث ظنية المتن والدلالة والقرآن غير قطعي الدلالة وهي نظرية جاءت من أعداء الإسلام وأخذها كثير من المسلمين بحسن نية مع أنهم لم يطبقوها عملاً واعتقاداً فتراهم عقدوا في كل مذهب باباً للمكفرات والردة عن الإسلام فحكموا بكفر من جحد أشياء لم تثبت إلا من طريق السنة أو من الآيات التي هي غير قطعية الدلالة في نظرهم ولولا خوف الإطالة لسقنا لك أمثلة من ذلك وهذه القاعدة التي خالفوهم».

وقد تكلم شلتوت حول المشركين في بلاد الغرب وغيرها وعدم تكفيرهم كما في صفحة (١٢-١٣) من كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة) بقوله: «قال في صفحة (١٢و١٣) بعد ذكر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر: قال: «وليس معنى هذا أن من لم يؤمن بشيء من ذلك يكون كافراً عند الله يخلد في النار وإنما معناه ألا تجري عليه أحكام الإسلام. أما الحكم بكفره عند الله فهو موقوف على بلوغه الدعوة على وجهها الصحيح واقتناعه بها فيما بينه وبين نفسه ثم اباؤه أن يعتنقها فلو بلغته بصورة منفرة أو صحيحة ولم يكن من أهل النظر ولم يوقفه إليها فإنه لا يكفر.

إلى أن قال: أما الشرك الذي جاء في القرآن أن الله لا يغفره فهو الشرك الناشيء عن العناد».

ورد عليه صاحب (إعلام الأنام) من أن ما قاله مردود وقال صفحة (٤٩): «أنه يجب على كل إنسان وهبه الله عقلاً بمجرد سماعه بأن الله بعث رسولاً اسمه محمّد بدين اسمه الإسلام وهو دين يأمر بعبادة الله وحده وينهى عن الشرك، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحل الطيبات ويحرم الخبائث يجب على كل من بلغه ذلك أن يستجيب لداعي الله وأن يحطم كل ما يحول بينه وبين الحق...».

وتكلم عبدالله يابس عن أن محمود شلتوت جعل القرآن هو الأصل والمصدر الذي تعرف منه العقائد كما في صفحة (٣٣) من كتابه. فرد عليه من وجوه مبيناً عدم الإجمال في كلامه هذا والحق في تبيين أما أن تكون السنة شارحة لأصول القرآن في الإيمان أو هي في ترابط انفكاك أحدهما عن الآخر وتبيين كلام أئمة السنة والحق في ذلك، لأن لكل طائفة من فرق المسلمين كلاماً أصلاً في قواعد الإيمان لديها... ومن المعلوم أن القرآن لولا السنة ما فهمنا منه الكثير...

ثم تكلم عبدالله يابس حول قول شلتوت في الجن (٣٧) من كتابه: «لم يجعل القرآن الإيمان بالجن عقيدة من عقائد الإسلام، كما جعل الملائكة، وإنما تحدث عنهم» ثم نقل عبدالله يابس في صفحة (٥٤) قول شلتوت في مقال سابق له: «جعل فيه الشيطان الذي هو أبو الجان بعضاً من الأنساب قائلاً: إن الشيطان عبارة عن وساوس الشر في الإنسان مع أن الشيطان قد تحمل اللعنة

والطرد من رحمة الله من أجل احتقاره للإنسان... انتهى قول شلتوت.

ومقالة الشيخ هذه من التفاهة والسقوط بمكان» أ.هـ.

قول عبدالله يابس هي مقالة تدل على لزوم الشيخ للأمور العقلانية والأساس في معرفة أحوال خلق الله تعالى وما جعل بينهم من تفاوت، وما قال قوله هذا أحداً من السلف إلا متفلسفة المسلمين.

ثم ذكر عبدالله يابس عن محمود شلتوت قوله حول التشكيك في دوام النار في صفحة (٣٦) من كتابه السابق وتكلم بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فيما بيناه من فناء النار، وقبلها جاء بما يعتقده بعض فرق كالزنادقة والجهمية وما قالته اليهود، وجاء بكلام ابن حجر في «فتح الباري» وقد جمع في ذلك سبعة أقوال.

أما قول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار، فهما قد تكلما بتفصيل أكثر مما نقله عبدالله يابس والسرد فيه يطول فليراجع كتاب «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «حادي الأرواح» لابن القيم في نهاية الكتاب، وراجع مجلة الحكمة العدد الخامس شوال (١٤١٥هـ) في مقالة اسمها «بطلان ما نسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بفناء النار» بقلم شاكر بن توفيق.

ثم نرى أن الشيخ محمود شلتوت يميل بل يجعل فهمه فهم العقل والعقلانيات من منطق وفلسفة الطرق التي ظلت في الدين من علم الكلام كالأشعرية والماتريدية وفرق الشيعة وغيرهم. حيث قال شلتوت في الاعتقاد صفحة (٤٩) نقله عبدالله يابس صفحة (٦٨) من كتابه:

«قال في صفحة (٤٩): والإيمان هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل ومن الواضح أن هذا الاعتقاد إنما يحصله الدليل القطعي الذي لا تعتريه شبهة. ثم قال وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحصل الإيمان المطلوب. أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا يحصل بها عقيدة لأنها مجال للاحتمالات».

وهذا الكلام الرد عليه واضح، والقول به بدعة وضلالة وسوء معرفة في أمر الاعتقاد وخاصة الإيمان... والعقيدة هي التي تضافرت بها النصوص تواتراً وصحة ومن شكك في أصول الدين في الاعتقاد وكان في نحلته شيء من فرق الضلال.

وذكر عبدالله يابس تخليط الشيخ شلتوت في العقيدة وتكلم حول ذلك صفحة (٧٣)، وقال شلتوت في كتابه صفحة (٥١) نقله عبدالله يابس صفحة (٧٦): «قال في صفحة (٥١): العلميات التي لم ترد بطريق قطعي أو وردت ولابسها احتمال في الدلالة فاختلف فيها فليست من العقائد التي يكلفنا بها الدين كرؤية الله بالأبصار وما يكون آخر الزمان من ظهور المهدي والدجال والدابة ونزول عيسى. ثم قال في المسائل التي لا يكفر بها مثل وجوب الأصلح وكون العبد خالقاً لأفعال نفسه وهل المعاصي مرادة لله.

ورد عليه عبدالله يابس بذلك بما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى من كتابه (حادي الأرواح) في رؤية الله تعالى والنظر إليه في الآخرة من المؤمنين في الجنة وما قاله شلتوت خطأ وسوء فهم للاعتقاد الذي عليه أهل السنة والجماعة، ولعل دخوله في العقل وجعله أصل معرفة دين الله تعالى وخاصة في العقيجة أدخلته في كلام مذاهب أهل الكلام كالأشعرية وغيرهم. وأورد عبدالله يابس كلاماً آخر في مسائل الاعتقاد والتي تكلم بها محمود شلتوت في كتابه كتضليل من ضل والتسوية بين المختلفات وتشكيك ظواهر الآيات وفي الحديث وتواتره أو خبر الآحاد، وله كلام في المعجزات وما تدعو إليه بعضها مثلاً كما في صفحة (٦١) من كتاب شلتوت نقله عبدالله يابس: «... وقد أول بعض العلماء النار الخارجة من الحجاز بالعلم والهداية والنار الحاشرة بفتنة الأتراك وفتنة الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى باندفاع ذلك وبدوا الخير والصلاح» أ.هـ.

وهذا قول المتكلمين ومتأولي الكلام، وقد وقع بما وقعوا فيه، والكتاب والسنة التي جاءت في أمر فتن آخر الزمان كثيرة تغني عن ما تأوله بعض أهل العلم والله تعالى الموفق.

وقد أورد عبدالله يابس للشيخ شلتوت تناقضات في كلامه كما في صفحة (١٦١ و١٨٣ و١٩٨) وغيرها تدل على عدم الثبات في الحكم والعلم لدى الشيخ وهو بذلك على تهاون وضعف الاعتقاد والمعاملات والعلم ما أوضحه كتابه «الإسلام شريعة وعقيدة» وغيره من كتبه كالتفسير، وفتاواه.. نسأل الله تعالى الثبات على الدين.

قال الشيخ شلتوت في كتابه صفحة (٤٣٢) نقله عبدالله يابس صفحة (٢٣٥): «وإنما لا تثبت العقيدة بالحديث لأن العقيدة ما يطلب الإيمان به، والإيمان معناه يقين الجازم، ولا يفيد اليقين الجازم إلا ما كان قطعي الورود والدلالة وهو المتواتر، والأحاديث المروية لم تتوفر فيها أركان التواتر، فلا تفيد بطبيعتها إلا الظن والظن لا يثبت العقيدة».

وهذا دليل آخر على سوء معرفة المعتقد وأصوله، بل الوقوع بما وقع به متفلسفة المسلمين من أهل الكلام، ونقلنا آنفاً ما يدلل للقارئ الكريم ما وقع به علماء الأمة في الوقت الحاضر من سوء الاعتقاد، وعدم معرفة أصوله، وقول الحق الذي كان عليه أهل السنة والجماعة من سلف الأمة، نسأل الله تعالى العفو والعافية ومعرفة دينه القويم على ما فهمه السلف من هذه الأمة.

وفاته: سنة (١٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير» أجزاء منه في مجلد ولم يتم، و«القرآن والمرأة» و«فقه القرآن والسنة».

٣٥٢٤- القطب الشيرازي*

المفسر: محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: عمه والشمس الكتبي والركشاوي والنصير الطوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كثير المخالطة للملوك متحرراً وكان ظريفاً لا يحمل هماً ولا يغير زي الصوفية، وكان يجيد لعب الشطرنج ويديمه حتى في أوقات إعتكافه... وكان يتقن الشعبذة ويضرب بالرباب وكان يورد الهزليات في دروسه.. وكان من بحور العلم... قال الذهبي: قيل: كان في الاعتقاد على دين العجائز وكان يخضع للفقهاء، ويوصي بحفظ القرآن، وكان إذا مدح يخشع، وكان يقول: أتمنى أن لو كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظره، وكان ذا مروءة وأخلاق حسان ومحاسن وتلامذة يبالغون في تعظيمه انتهى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار العلامة إذا أطلق لا يفهم غيره، بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا لا يطلق ذلك في الاصطلاح إلا عليه ولا عتب عليه فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا مقدار أهلها وقد غامر صاحب الترجمة من أئمة من لا يرتقي هو إلى شيء بالنسبة إليهم وكذلك جاء بعد عصره أكابر... وأكثرهم أحق بوصفه بالعلامة فضلاً عن كونه مستحقاً واين يقع من مثل من جمع بين علمي المعقول والمنقول وبهر بعلومه الأفهام والعقول...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان كريماً متطرحاً، إلا أنه كان متهاوناً في الدين، محباً للخمر ويجلس في حلق المساخر، ومع ذلك كان معظماً عند ملوك التتار فمن دونهم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» قولاً يعرف فيه العلم الإلهي: ومن قوله: «أن طريق الكسب: أما طريق نظر أو طريق تصفية.. إلا أن من النظر رتبة، تتاخم طريق التصفية حدها من حدها، وهو الطريق الذوق» ويسمونه «بالحكمة الذوقية» انتهى كلام طاشكبري زاده ثم يذكر من أئمة السلف في هذه الحكمة -أي من الأوائل السهروردي-، وقد ذكر قطب الدين الشيرازي من متأخري هذه الاعتقادات والأقوال الفلسفية. وهو أحد تلامذة نصير الطوسي الدين المتوفى سنة (٦٧٢هـ) قال عنه ابن القيم في كتابه «إغاثة اللهفان» ما لفظه: (لما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر والإلحاد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاكو شفا نفسه من أتباع الرسول ﷺ، وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة..» انتهى

---

* طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ١٢٠)، الدرر (٥/ ١٠٨)، النجوم (٩/ ٢١٣)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٢)، مفتاح السعادة (١/ ٢٠٤)، روضات الجنات (٨/ ١٢٩)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٩)، إيضاح المكنون (١/ ٢٥٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٠٦)، إغاثة اللهفان (٢/ ٢٦٧)، معجم الأطباء (٤٨٣)، الأعلام (٧/ ١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٣٢).

ومن شيوخه أيضاً صدر الدين القونوي، وهو محمّد بن إسحق صاحب تصانيف التصوف وتزوج أمه الشيخ محي الدين ابن عربي، ورباه واهتم به، وجمع بين العلوم الشرعية وعلوم التصوف. قال طاشكبري زادة في ترجمة صدر الدين القونوي: (وقصده الأفاضل من الآفاق حتى أن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة...) انتهى.

وفاته: سنة (٧١٠هـ)، وقيل: (٧١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «فتح المنان في تفسير القرآن» نحو (٤٠) مجلداً، و«مشكلات التفاسير» و«شرح الكليات» لابن سينا، وصنف كتاب في الحكمة سماه «غرّة التاج» وغيرها.

٣٥٢٥- تاج الدين الحواري*

النحوي، اللغوي: محمود بن أبي المعالي، تاج الدين الحواري.

من مشايخه: سعيد بن أبي الفضل الميداني وغيره.

كم العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اللغوي الأديب الشاعر».

وقال: «برع في اللغة، وله النثر الفائق والشعر الرائق، وكان واحد نيسابور علماً وفضلاً وأدباً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٣) وسماه الخواري بالخاء بدل الحواري بالحاء.

• بغية الوعاة: «قال في الوشاح: له بيت في القضاء والحكومة والرياسة قديم وفي الأدب الجزل بلا حلم أديم» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «ضالة الأديب» في الجمع بين الصحاح والتهذيب، أخذ فيه على الجوهري في عدة مواضع.

٣٥٢٦- الخيَّاط*

النحوي، اللغوي: محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم الخياط.

ولد: سنة (١٢٩٢هـ) إثنتين وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: يوسف الأسير، وإبراهيم الأحدب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر، أديب، عارف بالتاريخ ولد في صيداء (بلبنان) ونشأ وتوفي ببيروت.. وشعره متفرق وفيه جزالة» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان صاحب همة عالية، وحب للإستقلال الفكري والحرية وميل شديد للسياسة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «ساهم في تحرير جريدة الاتحاد العثماني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) إثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

* رواد النهضة الحديثة (١٦١)، الأعلام الشرقية (٢/ ٧٩٧)، الأعلام (٧/ ١٨٩)، معجم المطبوعات (٨٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٣٤).

من مصنفاته: «دروس في النحو والصرف» و«تعليق على شرح نهج البلاغة» للشيخ محمّد عبده.

٣٥٢٧- الخَانِي*

المفسر: محي الدين بن أحمد بن محمّد الدمشقي الخاني نسبة إلى خان شيخون.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان مدرساً ابتدائياً» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل نسبته إلى خان شيخون بقرب معرة النعمان. مولده ووفاته بدمشق كان مدرساً ابتدائياً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن» و«نور الجنان في آداب القرآن».

٣٥٢٨- مرة الهَمْذَانِي*

المفسر: مرة بن شراحيل البَكِيْلي أبوإسماعيل الهمذاني، ويقال: أبوالطيب، ويقال: مرة الخير الكوفي.

من مشايخه: أبو ذر وكثير من الصحابة رضي الله عنهم.

من تلامذته: أسلم الكوفي، وإسماعيل السدي، وعطاء بن السائب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: مرة ثقة» أ.هـ.

• حلية الأولياء: «المدمن للتعبد، والمواظب على التهجد، والمنقبض عن الهزل والأباطيل، المحصن لسانه في الفتن عن الأقاويل» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إسحق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.

• السير: «مُرَّة الخير: لعبادته وخيره وعلمه.. مخضرم كبير الشأن».

وقال: «وبلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل التراب جبهته.. ونقل عن عطاء أو غيره أن مرّة كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة.

قلت -أي الذهبي-: ما كان هذا الولي يكاد يتفرغ لنشر العلم ولهذا لم تكثر روايته، وهل يُراد من العلم إلا ثمرته» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة، وكان يصلي في اليوم خمسمائة ركعة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لم يدرك عمر وقال هو وأبو زرعة، روايته عن عمر مرسلة، وقال أبوبكر البزار: روايته عن أبي بكر مرسلة، ولم يدركه، وقال ابن مندة في تاريخه أدرك النبي ﷺ، ولم يره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

---

* منتخبات التواريخ لدمشق (٨٨٦)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٥٤)، أعلام دمشق (٣٣٥)، الأعلام (٧/ ١٨٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٣٤).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٧)، السير (٤/ ٧٤)، طبقات ابن سعد (٦/ ١١٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٥)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٦٦)، الحلية (٤/ ١٦١)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٧٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٦٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٨)، طبقات الحفاظ (٢٦)، تقريب التهذيب (٩٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة) ط.تدمري.

وفاته: سنة (٧٦هـ) ست وسبعين وقيل بعد ذلك، وهو مخضرم، وقال الذهبي في السير: مات سنة نيف وثمانين أ.هـ.

٣٥٢٩- الحَوْفي*

المقرئ: مرتضى ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب، أبوالحسن، الحارثي الحَوْفي[1].

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تقريباً.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي، وإسماعيل الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وأبومحمد المنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان على طريقة حسنة، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح» أ.هـ.

• السير: «حدّث مرتضى بدمشق، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال التقي عُبيد الحافظ: كان فقيراً، صبوراً له قبول ويختم كل يوم وليلة ختمة، وله في رمضان ستون ختمة».

وقال: «كان من الأئمة العاملين. قال الزكي عبدالعظيم: كان على طريقة حسنة، كثير التلاوة للقرآن في الليل والنهار، ووالده العفيف أحد المنقطعين المشهورين بالخير والصلاح وله القبول بين الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

٣٥٣٠- ابن شُقَيرا*

المقرئ: المُرجّى بن علي بن هبة الله بن غزال، أبوالفضل الواسطي، المشهور بابن شقيرا، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوطالب المحتسب وابن الباقلاني وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، والفاروثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرئ الإمام... » أ.هـ.

• معرفة القراء: «وسافر في التجارة في البلاد البعيدة، ثم إنه شاخ وجلس للإقراء، وعمّر دهراً طويلاً، وقد حدث بمصر والشام والعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

٣٥٣١- أبوالقاسم المؤدب*

النحوي، المقرئ: مرجّى بن كوثر، أبو القاسم المؤدب.

---

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤٥٨)، السير (٢٣/ ١١)، العبر (٥/ ١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط.بشار، النجوم (٦/ ٢٩٩)، الشذرات (٧/ ٢٩٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٩).

(١) منسوب إلى الحُوف، كورة مشهورة قصبتها بلبيس في مصر. وغيرها مواضع تسمى بالحوف.

* تاريخ إربل (١/ ٣٩٩)، تلخيص مجمع الآداب (٤/ ١/ ٤٣١)، السير (٢٣/ ٣٢٩)، العبر (٥/ ٢٣٦)، معرفة القراء (٢/ ٦٥٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٩)، غاية النهاية (٢/ ٢٩٣)، الشذرات (٧/ ٤٩١).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٣).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب نحوي، كان مقيماً بحلب».

وقال: «كان بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة» أ.هـ.

من مصنفاته: له «المفيد» في النحو، و«كتاب الضاد والظاء».

٣٥٣٢- الغافقي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: مُرجَّى بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي، أبوعمر.

من مشايخه: أبوالقاسم القنطريُّ وابن خير وابن عياض وغيرهم.

من تلامذته: أبوالعباس العَزْفي وأبوالحسن الشَّاريُّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان ديناً فاضلاً.. » أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والأدب.. وكان فاضلاً ساكناً من أهل الخير، وفيه دعابة مستحسنة انتهى» أ.هـ.

وفاته: في حدود (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مصنفاته: له شرح في قصيدة الحُصري في القراءات.

* تكملة الصلة (٢/ ٧٢٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٤)، كشف الظنون (٢/ ١٣٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٤٢).

٣٥٣٣- مَرْعي الكَرْمي*

النحوي، المفسر: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، الكرمي المقدسي، الحنبلي.

من مشايخه: محمّد المرداوي، والقاضي يحيى الحجاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً محدّثاً فقيهاً ذا إطلاع واسع على نقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة، وسلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة، قطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، سارت تآليفه الركبان، ومع كثرة أضداده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيه أحد، ولا أن ينظر بعين الإزدراء إليها» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «العالم، العلامة، البحر الفهامة، المدقق المحقق، المفسر المحدث، الفقيه الأصولي النحوي، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر... » أ.هـ.

وقال المحقق في هامش السحب الوابلة: «من كبار أئمة المذهب المحققين، أسهم في التأليف والتعليم معاً، فكان من تلامذته كبار علماء المذهب من مصر والشام ونجد، ومؤلفاته شغلت

* خلاصة الأثر (٤/ ٣٥٨)، السحب الوابلة (٣/ ١١١٨)، نفحة الريحانة (٢/ ٢٤٤)، آداب اللغة (٣/ ٢٩٣)، كشف الظنون (٢/ ١٩٤٨)، إيضاح المكنون (١/ ١١٨، ٣٣٣٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٥٦)، الأعلام (٧/ ٢٠٣)، مذهب أهل التفويض (٢٣٩).

الطلبة، ... فيعتبر الشيخ مرعي مدرسة في المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من كبار الفقهاء، ولد في طور كرم، فانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة فتوفي بها، له نحو سبعين كتاباً» أ.هـ.

• قلت: قال شعيب الأرناؤوط في مقدمته لكتاب «تأويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات» لمرعي الكرمي، يتكلم في عقيدته، وتأويله للصفات على ما قاله السلف -كما في مقدمته- حيث قال: «تناول صفات الله الذاتية والفعلية صفة صفة بالتفسير والبيان والشرح، ونقل أقاويل أهل العلم والعرفان، وعرض حججهم وناقشها، وبيَّن ما هو الصواب منها.

وإنني لعلى يقين أن قارئ هذا الكتاب قراءة متأنية واعية سيمتلئ قلبه وعقله قناعةً بمذهب السلف في الصفات، وأنه أمثل المناهج وأقومها وأهداها. وسيرفض عن رضىً وقناعةٍ ما هو مسطور في كتب المتأخرين من أن مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أحكم وأعلم، وسينطق بملء فيه: إن هذه المقولة مجانبة للصواب، مخالفة لهدي السنة والكتاب، وإن الجملة الصحيحة التي يعتمدها صاحب القريحة الممارس لسنة النبي الكريم، وكتاب الله العليم هو أن السلف أعلم وأحكم وأسلم».

ثم قال شعيب الأرناؤط: «وكان الشيخ في الاعتقاد والأصول على مذهب السلف الصالح -رضوان الله عليهم- من التسليم المطلق للنصوص، وعدم تأويلها وصرفها عن ظاهرها كما يظهر جلياً في كتابه الذي بين يديك»[1].

قلت: هذا ما قاله شعيب في معتقد كرمي الحنبلي، ولكن تقول هناك نقولاً تخالف نقاوة سلفية صاحب الترجمة، قال صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» تعليقاً على ما ذكره الكرمي في كتابه «أقاويل الثقات.. » من قوله: «فمذهب السلف أسلم، ودع ما قيل من أن مذهب الخلف أعلم، فإنه من زخرف الأقاويل، وتحسين الأباطيل، فإن أولئك قد شاهدوا الرسول والتنزيل، وهم أدرى بما نزل به الأمين جبريل، ومع ذلك فلم يكونوا يخوضون في حقيقة الذات، ولا في معاني الأسماء والصفات، ويؤمنون بمتشابه القرآن، وينكرون على من يبحث ذلك من فلانة وفلان»[2].

قال صاحب «مذهب أهل التأويل»: «والاعتراض هنا على قوله: (ولا في معاني الأسماء والصفات)، فإنه لا يخلو من حالين:

١- إن أراد المعاني الحقيقية التي دلت عليها الألفاظ من حيث الوضع في اللغة العربية، فمنع ذلك باطل وهو عين التجهيل.

٢- وإن أراد المعاني المزعومة تحت ستار «التأويل»، فالصحابة -رضوان الله عليهم- أبعد الناس عن القول على الله بلا علم، فمراده صحيح لكن المقام يقتضي ذكر طريقتهم في

---

(١) «أقاويل في تأويل الثقات الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات» لمرعي الكرمي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤط ط (١)، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

(٢) أقاويل الثقات: (٤٦).

الاثبات، ولا يكتفى بالقول بأنهم لا يحرفون وحسب.

ومع ذلك فقد بنى المؤلف كتابه على سرد أقوال أهل التأويل المذموم، مما يشعر -مع أدلة أخرى آتية- بأنه يعتقد أن السلف على تفويض المعنى فقال: (هذا وقد أحببت أن أذكر بعض كلام الأئمة الخائضين في معاني الأسماء والصفات الواردة في الأحاديث والآيات. وإن كان أولى ترك ذلك خوف الوقوع في الزلل الذميم، لكن لا بأس بذلك مع قصد الإرشاد والتعليم)[1]. وهذا كلام ينقض أوله آخره، ولعمر الله، لو فقه المؤولة والمفوضة مذهب السلف، لاستغنوا به عما ذهبوا إليه، وغامروا فيه.

وقال أيضاً: (واختلفوا: هل يجوز الخوض في المتشابه؟ على قولين:

- مذهب السلف: -وإليه ذهب الحنابلة وكثير من المحققين- عدم الخوض، خصوصاً في مسائل الأسماء والصفات، فإنه ظن والظن يخطئ ويصيب، فيكون من باب القول على الله بلا علم، وهو محظور، ويمتنعون من التعيين خشية الإلحاد في الأسماء والصفات ولهذا قالوا: والسؤال عنه بدعة، فإنه لم يعهد من الصحابة التصرف في أسمائه -تعالى- وصفاته بالظنون، وحيث عملوا بالظنون[2]، فإنما عملوا بها في تفاصيل الأحكام الشرعية، لا في المعتقدات الإيمانية)[3].

صور -عفا الله عنه- مذهب السلف أنه لا يقوم على إيمان بمعان معلومة، وإنما حظهم من المعاني الكف عن تعيينها. وقد أصاب -رحمه الله- في كون السلف لم يتهوكوا في إفتراض المعاني الباطلة، لكنه أخطأ بنفي إثبات السلف للمعاني الحقيقية المبرأة من التمثيل بالمخلوقين. كما أخطأ في تسمية آيات الصفات «متشابهات»، إذ هي بلا ريب من المحكمات، وقد كرر وصفها بذلك في مواضع عدة من كتابه، ومن ذلك قوله: (إذا تقرر هذا فاعلم: أن من المتشابهات: آيات الصفات التي التأويل فيها بعيد، فلا تؤول ولا تفسر. وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها، وتفويض معناها المراد منها إلى الله -تعالى-، ولا نفسرها، ومع تنزيهنا له عن حقيقتها»[4].

ومن المعايير الكاشفة لاتجاه التأويل والتفويض، تفسير عبارات الإمام مالك في جوابه عمن سأل عن كيفية الاستواء، فيقول الشيخ مرعي -رحمه الله- في تفسير قوله: «الاستواء معلوم»: (أي وصفه -تعالى- بأنه على العرش استوى معلومٌ بطريق القطع الثابت بالتواتر)[5]. وإنما أراد مالك -رحمه الله- أنه معلوم المعنى في اللغة» أ.هـ.

من أقواله: السحب الوابلة: فمن شعره:

أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن

أرجوه ينقذني من هَجْرَ مَنْ هَجَرا

---

(١) أقاويل الثقات: (٤٧).

(٢) مراده الظن الراجح: قاله صاحب «مذهب أهل التفويض».

(٣) أقاويل الثقات: (٥٥).

(٤) أقاويل الثقات: (٦٠).

(٥) أقاويل الثقات: (١٢٢).

قلت: قال محققه في الهامش معلقاً على هذا البيت: «هذا فيه سوء أدب مع النبي ﷺ، وتعلق بغير الله، هذا إذا لم تكن من الغزل الصوفي المقيت، والشعر الإشاري (الرمزي)، وفيه من الانحراف ما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الكلمات السنية» تفسير، و«دليل الطالبين لكلام النحويين» و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» وغير ذلك.

٣٥٣٤- المُهَلَّبي*

النحوي: مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر من أهل البصرة من أصحاب الخليل بن أحمد كان حاذقاً بالنحو، له أخبار ومناقضات مع ابن عمه عبدالله بن محمّد بن أبي عيينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٣٥٣٥- أبوالحكم*

النحوي، اللغوي: مروان بن عمار بن يحيى، أبوالحكم من أهل بجاية.

من مشايخه: أبومحمد عبدالحق الأشبيلي، وأبومحمد عبدالمنعم بن الفرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «وصفه... بطيب الخلق مع التصاون وكان من الأدباء النبهاء، مشاركاً في أبواب من العلم، حسن الخط، جيد الضبط» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأديب النحوي اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

٣٥٣٦- الشيباني*

المقرئ: مسعود بن الحسين بن هبة الله، أبوالمظفر، الشيباني الحلي الضرير.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالعز القلانسي، وأبوالقاسم بن بيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالعراق في زمانه... وزعم أنه قرأ على ابن سوار فافتضح، قال عمر بن علي القرشي: سألته متى قرأت على ابن سوار؟ فقال: سنة ست، فقلت: إن ابن سوار توفي قبل هذا بعشر سنين» أ.هـ.

قلت: أورد الذهبي في معرفة القراء نقلاً عن ابن النجار قصة فيها افتضاح أمر الحلي في قراءته على ابن سوار، وأن الوزير ابن هبيرة قال له بعد افتضاح أمره: «لا جزاك الله خيراً ياشيخ السوء،

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٨)، معجم الشعراء للمرزباني (٣٩٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٤)، الأعلام (٧/ ٢٠٨).

* تكملة الصلة (٢/ ٦٩٨)، عنوان الدراية (٣٢١).

* معرفة القراء (٢/ ٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٨٧)، ميزان الإعتدال (٦/ ٤٠٩)، غاية النهاية (٢/ ٢٩٤)، لسان الميزان (٦/ ٢٣١).

تكذب في القرآن، والله لولا أنك شيخ لنكلت بك». وأمر بإخراجه ومنعه من الصلاة بالناس.

• ميزان الاعتدال: «كان الوزير ابن هبيرة قد تلا عليه وأسند عنه القراءة فلما علم أنه كذّاب عزره وأهانه وطلب ابن المُرَجَّب البطائحي فتلا عليه» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «خلط وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان مشهوراً بالحذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

٣٥٣٧- أبومنصور الشيباني*

المقرئ: مسعود بن عبدالواحد ابن الحصين، أبومنصور الشيباني، البغدادي.

ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن علي بن محمّد بن محمّد الأنباري وأبومنصور محمّد بن أحمد الخياط وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر وأحمد بن صَدَقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أحمد بن شافع: كان مُديماً للتلاوة، قرأ بالروايات العالية وسمع ما لا يدخل تحت الحصر إلا إن أكثره على كبر السن وتفقه وتميز وهو من بيت الكتابة والحديث، ما أظن أن أحداً من أهل بيته مثله، زهادةً وخيراً وديناً وكان ثقة فهماً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادي جليل... كان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كاتب محدث مكثر صالح عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٥٣٨- أبوالمحاسن الصوانيّ*

النحوي، المفسر: مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي، أبوالمحاسن، يلقب بفخر الزمان.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال البيهقي في (الوشاح): فخر الزمان وأوحد الأقران ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه، ولا يسمع الشعر إلا بإذنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف «التفسير»، و«شرح الحماسة»، و«التنقيح في أصول الفقه» وغير ذلك.

---

* معرفة القراء (٢/ ٥١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٩٦).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٩)، هدية العارفين (٢/ ٤٢٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٤٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٤)، كشف الظنون (١/ ١٢٥، ٣٨٤)، روضات الجنات (٨/ ١٣٢).

٣٥٣٩- السَّعْد التَّفْتازاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: مسعود بن عمر بن عبدالله سعد الدين التفتازاني.

ولد: سنة (٧١٢هـ) إثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القطب، والعضد الإيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «العلامة الكبير... انتهت إليه المعرفة في علم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم.. ولم يخلف بعده مثله» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي» أ.هـ.

• الشذرات: «العلاّمة عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرهما... وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جداً، ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الإجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه في الطلب، وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد... وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في «شقائق النعمان» في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد، وقال: لو فرضنا أنكما سيّان في الفضل فله شرف النسب، فاغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزناً شديداً فما لبث حتى مات -رحمه الله تعالى- وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده، وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام العلامة التفتازاني» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العربية والبيان والمنطق ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس وأبعده تيمور لنك إلى سمرقند فتوفي بها» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية (١/ ٦٨) في الهامش: «من كبار الحنفية فيلسوف الماتريدية كالرازي فيلسوف الأشعرية ومن زعم أنه شافعي أشعري فقد أبعد النجعة».

وقال (٢/ ٧٦٢): «قال التفتازاني فيلسوف الماتريدية (٧٩٢هـ) ثم الكوثري واللفظ للأول: ولهذا ينتقع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الأخيار من الأموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فإن للنفس بعد المفارقة تعلقاً بالبدن وبالتربة التي دفن فيها، فإذا زار الحي تلك التربة وتوجهت نفسه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وإفاضات. أ.هـ.

قلت -أي المؤلف-: هذه الوثنية التفتازانية الكوثرية بعينها وثنية الفارابي وابن سينا الحنفي

---

* إنباء الغمر (٢/ ٣٧٧)، الدرر (٥/ ١١٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٥)، الشذرات (٨/ ٥٤٧)، البدر الطالع (٢/ ٣٠٣)، الأعلام (٧/ ٢١٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٤٩)، مفتاح السعادة (١/ ٢٠٥)، كشف الظنون (١/ ٥٥، ٦٧)، إيضاح المكنون (١/ ٢٨٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٢٩)، جهود علماء الحنفية (١/ ٦٨) و(٢/ ٧٦٢)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/ ٢٩٣)، مذهب أهل التفويض (٤٤٢).

القرمطي» أ.هـ.

• الماتريدية: «وهو -أي التفتازاني- الذي ادعى- من بين الماتريدية وتبعه كمال الدين البياضي... أن نفي الجهة -يعني علو الله على خلقه هو الدين الحق، ولكن الكتب السماوية والأحاديث النبوية جاءت خلاف هذا الدين الحق لأجل مصلحة العوام لأنه لو جاءت الكتب السماوية والأحاديث النبوية على نفي الجهة لبادر هؤلاء العوام إلى العناد يسارعوا إلى الإنكار أ.هـ. ولا يخفى أن هذه المقالة غاية في الزندقة ونهاية في الإلحاد وهي عين تأويلات الباطنية القرامطة») أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض -في الهامش-: «مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني، سعد الدين، ماتريدي المعتقد من علماء العربية والبيان والمنطق» أ.هـ.

وفاته: (٧٩١هـ)، وقيل: (٧٩٢هـ) إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تهذيب المنطق» و«إرشاد الهادي» نحو، و«شرح العقائد النسفية» و«شرح الزنجاني» فرغ منه وعمره ستة عشرة سنة. وغيرها.

٣٥٤٠- الأنطاكي*

النحوي، اللغوي: مسعود بن عمر بن محمود بن إيمان، الأنطاكي الدمشقي الحنفي، شرف الدين.

ولد: (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن كثير، والصفدي وغيرهما.

من تلامذته: الجمال ابن موسى المراكشي، والموفق الأُبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: كان عالماً بالنحو إنتهى علمه إليه في وقته إلا إنه كان منبوزاً بقلة الدين.. » أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قد حصل على طرفاً صالحاً من العربية ثم قدم دمشق وتقدم في العربية وفاق في حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسناً وينظم جيداً وكان يتعانى الشهادة ولم يكن محمود فيها، وكان مزّاحاً قليل التصون..» أ.هـ.

وفاته: (٨١٥هـ) خمس عشر وثمانمائة.

٣٥٤١- أبوبكر الأمروحي*

النحوي، اللغوي: مسعود بن محمّد بن خالص الأمروحي، أبوبكر.

من مشايخه: أبومحمد بن السيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي لغوي».

وقال: «كان من أحفظ زمانه بأخبار العرب وسيرها وأنسابها، عمّر كثيراً فقرأ عليه الآباء والأبناء، وكان أهل شِلْب يتبركون بالقراءة عليه لفضله» أ.هـ.

---

* إنباء الغمر (٧/ ٩٨)، الضوء (١٠/ ١٤٢)، ذكر اسمه محمود، عقد الجمان (١٥٧)، الشذرات (٩/ ١٧٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٦).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٨٦).

وفاته: بعد سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٣٥٤٢- الطُّرَيْثيثي*

المفسر: مسعود بن محمّد بن مسعود، قطب الدين، النيسابوري، أبوالمعالي، الطريثيثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مشايخه: والده، وأبوإسحاق إبراهيم بن محمّد المروزي وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله السدي، وعبدالجبار البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «نشأ هو في صباه في طلب العلم، وتفقه على جماعة بنيسابور، ورحل إلى مرو.. وكان حسن النظر، مرابطاً على التدريس... وكان حسن الأخلاق كريم العشرة، متوداً إلى الناس، متواضعاً، قليل التصنع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «درس بنظامية نيسابور نيابة، واشتغل بالوعظ وورد بغداد ووعظ بها، وحصل له القبول التام.

وكان ديناً عالماً متفنناً.. وكان حسن النظر».

ثم قال: «كان معروفاً بالفصاحة والبلاغة، وكثرة النوادر، ومعرفة الفقه والخلاف، تخرج به جماعة.. ودفن بتربة أنشأها بغربي مقابر الصوفية وبنى مسجداً على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ أديباً مناظراً».

وقال: «قال ابن النجار: كان يقال: إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنه.. وتفرد برئاسة الشافعية وسافر إلى بغداد رسولاً إلى ديوان الخلافة، ثم عاد وكان معروفاً بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «حفظ في صباه -أي صلاح الدين الأيوبي- عقيدة ألفها له قطب الدين أبوالمعالي مسعود بن محمّد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغار أولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الهادي» مختصر في الفقه.

---

* موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٨) ط.تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٩)، وفيات الأعيان (٥/ ١٩٦)، مرآة الزمان (٨/ ٣٧٢)، العبر (٤/ ٢٣٥)، السير (٢١/ ٨٦) دون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٩٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٤٩٨)، مرآة الجنان (٣/ ٣١٣)، البداية (١٢/ ٣٣٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٦/ ٣٥٢)، النجوم (٦/ ٩٤)، الشذرات (٦/ ٤٣٢)، الأعلام (٧/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٥٠)، تاريخ دمشق (٥٨/ ١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٤/ ٢٥٦)، هدية العارفين (٢/ ٤٢٩)، كشف الظنون (٢/ ٢٥٢٦).

٣٥٤٣- ابن ماشاذة*

المفسر: مسعود بن محمود بن أحمد بن عبدالمنعم بن ماشاذة، أبوعبدالله الأصبهاني.

من مشايخه: غانم البرجي، ومحمود بن إسماعيل، وعبدالكريم بن فورجة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المفسر، الفقيه،... قال ابن النجار: كان إماماً حافظاً، قيماً بالمذهب، والخلاف والتفسير والوعظ... وحج وحدّث ببغداد وجلس للوعظ، ولقي القبول التام واستحسن الأكابر كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

٣٥٤٤- أبوبكر القرطبي*

النحوي، اللغوي: مسلم بن أحمد بن أفلح، أبوبكر القرطبي.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوعمر بن أبي الحباب، وأبومحمد بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «وافر الحظ من علم الاعتقادات سالكاً فيها طريق أهل السنة. قال ابن مهدي: كان رجلاً جيد الدين حسن العقل متصاوناً لين العريكة، واسع الخلق مع نبله وبراعته وتقدمه في اللغة العربية انتهى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً في علم العربية، له تلامذة، وحلقة كبيرة وكان متنسكاً صالحاً من أهل السنة والجماعة رحمه الله... » أ.هـ.

وفاته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٥٤٥- الزَّنْجي*

المفسر: مسلم بن خالد بن مرمرة (ويقال جرجرة)، ويقال ابن سعيد بن حرجة الزنجي المكي المخزومي، أبوخالد أو أبوحامد مولى بني مخزوم.

من مشايخه: ابن أبي مُليكة، وعمرو بن دينار وغيرهما.

من تلامذته: الشافعي والحميدي، ومسدد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الزنجي ابن خالد فقيهاً عابداً يصوم الدهر،.. وكان كثير الحديث كثير الخلط، والخطأ في حديثه، وكان في بدنه نعم

---

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط.تدمري، المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٩٠).

* الصلة (٢/ ٥٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٣) ط.تدمري.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط.تدمري، طبقات ابن سعد (٥/ ٤٩٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٤٦٠)، المعارف (٥١١و٥٩٦)، الجرح والتعديل (٨/ ١٨٣)، الثقات لابن حبان (٧/ ٤٤٨)، الكامل لابن عدي (٨/ ٦)، الكامل في التاريخ (٦/ ٤٥)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٠٨)، ميزان الاعتدال (٦/ ٤١٣)، السير (٨/ ١٧٦)، تذكرة الحافظ (١/ ٢٥٥)، العبر (١/ ٢٧٧)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١١٥)، تقريب التهذيب (٩٣٨)، الأعلام (٧/ ٢٢٢)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ١٧١).

الرجل ولكنه كان يغلط» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أن أبوبكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحي بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ثقة، نا عبدالرحمن سمعت أبي يقول قال علي ابن المديني: مسلم بن خالد ليس بشيء، نا عبدالرحمن قال: سألت أبي عن مسلم بن خالد الزنجي فقال: ليس بذاك القوي منكر الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، تعرف وتنكر» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «يحيى بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ليس به بأس».

وقال: «أخبرنا المرزباني، حدثني أبوالعباس القرشي قال: سمعت علي بن المديني يقول: الزنجي بن خالد منكر الحديث، ما كتبت عنه، وما كتبت عن رجل عنه».

وقال: «سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: مسلم بن خالد أبوخالد عن ابن جريج وهشام بن عروة، منكر الحديث ليس بشيء. وقال النسائي: مسلم بن خالد الزنجي ضعيف».

ثم قال: «هو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من فقهاء أهل الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه، وإياه كان يجالس قبل أن يلقى مالك بن أنس، وكان مسلم يخطئ أحياناً» أ.هـ.

• السير: «الإمام فقيه مكة...».

ثم قال الذهبي بعد قول أئمة الجرح والتعديل فيه: «قال أبوداود: ضعيف.

قلت -أي الذهبي-: «بعض النقاد يُرقي حديث مسلم درجة الحسن».

وقال: «قال أحمد الأزرقي: كان فقيهاً، عابداً يصوم الدهر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، وقال مرة: ضعيف.

وقال الساجي: كثير الغلط كان يرى القدر».

ثم ذكر الذهبي أحاديث وقال بعدها: «فهذه الأحاديث وأمثالها تردُّ بها قوة الرجل ويُضعف» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي، وقد روى عنه ما ينفي القدر».

ثم قال: «وقال يعقوب بن سفيان سمعت مشايخ مكة يقولون كان لمسلم بن خالد حلقة أيام ابن جريج، وكان يصلب ويسمع، ولا يكتب، فلما احتج إليه، وحدث كان يأخذ سماعه الذي قد غاب عنه، يعني فضعف حديثه لذلك، وذكره ابن البرقي في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: ثقة حكاه ابن القطان» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه صدوق كثير الأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة، وقيل: (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير.

٣٥٤٦- المفسر الضرير*

المفسر، المقرئ: مسلم بن سفيان البصري الضرير.

ولد: أحمد بن عبدالخالق، وروح بن عبدالمؤمن، وكعب بن إبراهيم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن يعقوب نفسه هذا هو الصواب كما قطع به الحافظ الهمذاني وغيره» أ.هـ.

٣٥٤٧- النُفَيعِي*

المفسر: مسلّمْ -بالتشديد- بن سلامة بن شبيب النفيعي[1] السنجاري الحنفي الضرير.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «كان ضريراً أديباً فقيهاً، له معرفة تامة بالتفسير، وقدم حلب مع أخيه» أ.هـ.

• قلت: وأخيه هذا اسمه مُسْلِم -بضم الميم وبعدها سين ساكنة ولام مكسورة- ابن سلامة والمعروف بالنجم السنجاري، وهذا أديباً فقيهاً فاضلاً، له مصنف في الجدل» أ.هـ.

انظر الجواهر المضية (٣/ ٤٧٨)، معجم البلدان (٥/ ٢٩٧)، تاج التراجم (٢٦٧).

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢١)، غاية النهاية (٢/ ٢٩٨).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢٢)، الجواهر المضية (٣/ ٨٠)، معجم البلدان (٥/ ٢٩٧).

(١) النفيعة: من قرى سنجار قريبة منها أ.هـ. انظر معجم البلدان.

٣٥٤٨- أبو عبد الله الفهري*

النحوي، اللغوي، المقرىء: مسلمة بن عبد الله بن سعد الفهري البصري، أبو عبد الله.

من مشايخه: خاله عبد الله بن أبي إسحق وغيره.

من تلامذته: جعفر بن أبي جعفر المنصور، وشهاب بن شرنفة، ويونس بن بكير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «نحوي، بصري، مقرىء».

وقال: «قال يونس بن بكير: كان صاحب فصاحة وكان حماد بن الزبير قال نحوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له اختيار في القراءة لا أعلم على من قرأ».

وقال: «قال ابن مجاهد: كان من العلماء بالعربية وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو وروى حروفاً لم يدغمها أبو عمرو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من أئمة النحويين المتقدمين... وكان صائناً لنفسه، ثم صار في آخر عمره مؤدباً لجعفر بن أبي جعفر المنصور، ومضى معه إلى الموصل، وأقام بها حتى مات، فصار علم أهل الموصل من قبله.

قال الزبيدي: وكان حماد بن الزبرقان ويونس يفضلانه» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٢٨٧)، إنباه الرواة (٣/ ٢٦٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٩٨)، لسان الميزان (٦/ ٤٢).

٣٥٤٩- الخَالِصي*

المقرىء: مُشرف بن عليّ ابن أبي جعفر بن كامل، أبو العز الخالصي[١]، البغدادي الضرير الشافعي.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، ومسعود بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابن البخاري، والدبيثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل الصالح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صدوقاً صالحاً، من كبار المقرئين المجودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه بالنظامية على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مجود ناقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثماني عشرة وستمائة.

٣٥٥٠- أبو الخير الصِّلْحي*

النحوي، اللغوي: مصدق بن شبيب بن الحسين، أبو الخير الصِّلْحي[٢].

ولد: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: صدقة الواعظ، وابن الخشاب، وأبو البركات عبد الرحمن بن محمّد الأنباري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «طلب الأدب حتى برز فيه، وسمع الحديث وتخرج به جماعة من أهل الأدب، ولم يكن في العبارة بذاك، وإنما كان رجلاً صالحاً فكان تستفاد بركته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «... حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فَهْم اللغة والعربية وعلم الفرائض وقِسْمة التركات وغير ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وصار مشاراً إليه مع ما فيه من الصلاح والخير والعبادة. أقرأ النّاس زماناً، وكان عالماً أيضاً بالفرائض واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

٣٥٥١- ابن التَّمجيد*

المفسر: مصطفى بن إبراهيم، ابن التمجيد، مصلح الدين.

---

* معرفة القراء (٢/ ٦٠٦)، التقييد لابن نقطة (٤٦٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٧١)، البداية والنهاية (١٣/ ١٠٤) وسماه «شرف»، غاية النهاية (٢/ ٢٩٨).

(١) الخالص الذي ينسب إليه: اسم ناصية ونهر شرقي بغداد. (طبقات الشافعية للسبكي).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٧)، إنباه الرواة (٣/ ٢٧٤)، معجم البلدان (٢/ ٤٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥)ط. تدمري، الكامل (١٢/ ٢٨٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٥١).

(٢) من أهل واسط، من قرية تعرف بدوّان من قرى الصِّلْح. والصِّلح معاملة من سواد شرقي واسط.

* كشف الظنون (١/ ١٨٨)، هدية العارفين (٢/ ٤٣٣)، الأعلام (٧/ ٢٢٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٥٤).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الدولة العثمانية كان معلم السلطان محمّد الفاتح» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة، وقيل: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

٣٥٥٢- المُجِبِّي*

النحوي، اللغوي: مصطفى بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن محمّد سلامة ابن محب الدين الدمشقي، الشهير بالمحبي، أبو الجود، الحنفي.

ولد: (٩٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «تغلبت عليه السوداء حتى كان يطلع إلى منارة المسجد الذي بمحلتهم وينادي بأعلى صوته بسبٍّ بعض العلماء الكبار ويصرح بأسمائهم» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مارس صنعة الأدب وعلم النحو ونظم الشعر الجيد حتى اشتهر بأدبه وأشعاره بين الناس.. » أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي دمشقي حنفي.. » أ.هـ.

من أقواله: أعلام الفكر في دمشق: من شعره يحث على طلب العلم:

لا أشهد الفضل لكني شهدتُ به ... للنفس إذ دأبت في العلم تحصيلاً

وذلك من باب تحديثٍ لخالقها ... بنعمةٍ منه تحصيلاً وتنويلاً

وفاته: (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «الخُبر الحريرية» في شرح ملحمة الأعراب في النحو.

٣٥٥٣- الفيلورُنَوِي*

المفسر: مصطفى بن إسماعيل الفيلورنوي، ويعرف بالمنطقي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث من فضلاء الروم. من أهل فيلورنة بجوار مناستر يعرف بالمنطقي لكثرة اشتغاله بعلم المنطق.. » أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى التدريس، وولي الافتاء في مناستر» أ.هـ.

وفاته: (١٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» من سورة النبأ إلى آخر القرآن، و«شرح الشمسية» في المنطق.

٣٥٥٤- الذَّهبي المصري*

المفسر: مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي الشافعي المصري.

من مشايخه: الدمنهوري، والفضل الفضالي وغيرهما.

---

* خلاصة الأثر (٤/ ٣٦٥)، هدية العارفين (٢/ ٤٤١)، الأعلام (٧/ ٢٢٨)، أعلام الفكر في دمشق (٣٩٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٥٨).

* هدية العارفين (٢/ ٤٥٦)، الأعلام (٧/ ٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٥٨).

* الأعلام (٧/ ٢٣٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٢/ ٩١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٦٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده ووفاته بمصر. تصدر للتدريس.. » أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «برع في أكثر الفنون وشاع فضله في سائر الأقطار وتصدر للاقراء والتدريس إلى أن توفي.. » أ.هـ.

وفاته: (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن» و«تحرير الدرهم والمثقال والرطل» و«المناسخة».

٣٥٥٥- سُرُورِي*

النحوي، المفسر: مصطفى بن شعبان، الحنفي الرومي الكليبولي، مصلح الدين، المعروف بسروري.

ولد: (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى القادري، وطاش كبري زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «بينا هو في بعض الأسحار يطالع نفائس الأسفار إذ نادى منادي الجذبات أن لله في أيام دهركم نفحات وقرع أسماع كل سماه ولاه ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب، وترك التدريس واختار الخمول والانزواء وأحب مراسم طريق أرباب الزهد والفناء، وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه إلى هذا الطريق، وعلم أنها صعب مضيق لا تسع الأثقال والأحمال ولا يسلكها إلا الأفراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجداً لله وتخلص لعبادة مولاه... ابتلي بتعليم مصطفى خان بن السلطان سليمان خان فلما وصل إليه حل محلاً رفيعاً ومسنداً منيعاً، وعلت كلمته وارتفعت مرتبته وكان لا يقطع أمراً إلاّ بمشورته ولا يفعل شيأ إلا بمباشرته ومعرفته، وبقي في أوفر جيش وأرغد عيش حتى غضب أبوه وقصد دماره ثم قتله ومحا آثاره، فلما قتل بحربة العذاب وتقطعت به الأسباب وقتل بعضهم السلطان وقهر فلا جرم تفرقوا من سطوته شذر مذر فلما رأى المرحوم من بدره أفوله ساق إلى دار الخمول حموله، وتوجه ثانياً إلى الإنقطاع من النّاس خوفاً من حلول الباس فاستولى عليه من الفقر والفاقة ما لا يحتمله طاقة، وكان يكتب في بعض أزمانه ويقتات بأثمانه وما أصدق من قال حيث أبان عن هذه الأحوال:

وإني رأيت الدهر منذ صحبته
محاسنه مقرونة بمعايبه
إذا سرّني أول الأمر لم أزل
على حذر من غمة في عواقبه

ومع ذلك لم يظهر العجز والأسف وسار سيرة السلف وستر الحزن والكآبة وعمر مسجده وفتح بابه، وأظهر الاهتمام في أداء وظائف الخدام حتى حكم فرقة من النّاس بأن هذه الحالات ليست إلا محض الكرامات، وقصد إليه بالنذور والقرابين أرباب السفن وطائفة الملاحين، وكان -رحمه الله-

* العقد المنظوم (٣٤٣)، الشذرات (١٠/ ٥١٩)، كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٢/ ٤٣٤)، الأعلام (٧/ ٢٣٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٦٦).

قد حفر قبره وتهيأ لمنونه وانتظره وادخر ألفي درهم للتجهيز والتكفين وأدى زكاته مدة عشر سنين ومات رحمه الله من مرض الهيضة سنة تسع وستين وتسعمائة وقبره رحمه الله تعالى عند مسجده في قصبة قاسم باشا يسر الله في عقباه ما شاء وحزن النّاس بموته وتبركوا بتربته، وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يمل إلى التوليد والاستيلاد.

وكان رحمه الله بهي المنظر لطيف المخبر حلو المحاضرة حسن المحاورة موصوفاً بالعفة والصلاح يلوح من جبينه آثار الفوز والفلاح، وكان رحمه الله جواداً لا يلبث في ساحة راحته غير جوده وسماحته، وكان رحمه الله مكباً على التأليف وحريصاً على التحرير والتصنيف فكتب كل ما خطر بباله من غير تمييز مستقيمه عن محاله»أ.هـ.

• الشذرات: «وتنقل في المدارس وأكبَّ على الاشتغال والتصنيف. وكان بهي المنظر، حلو المخبر تلوح عليه آثار الفوز والفلاح جواداً سمحاً» أ.هـ.

وفاته: (٩٦٩هـ) تسع وستين وتسعمائة، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الحواشي الكبرى»، و«الحواشي الصغرى» كلاهما على تفسير البيضاوي و«تفسير سورة يوسف»، و«شرح المصباح» في النحو.

٣٥٥٦- الشكعة*

المفسر: مصطفى الشكعة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه: «تفسير سورة آل عمران» وجدنا إنه يؤول صفة (النظر) على مذهب الأشاعرة والماتريدية فيقول في (ص:٦٤) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: «لا يمنحهم عطفه ورحمته» أ.هـ.

ولا بد لنا هنا أن ننبه إلى إن مصطفى الشكعة كان ممن يدعوا إلى التقريب بين الفرق الإسلامية المختلفة كأهل السنة والجماعة والشيعة والخوارج والزيدية وذلك من خلال كتابيه «إسلام بلا مذاهب» و«المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر» ولا يخفى ما في هذه الدعوة من تساهل في اعتبار عدم وجود خلافات في الأصول بل إن الخلاف في الفروع.

وأنظر لتفصيل ذلك -فيما يتعلق بالتقريب بين السنة والشيعة- كتاب «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» لفضيلة الدكتور ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، فهو كتاب قيم في مجاله. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

من مصنفاته: «تفسير سورة آل عمران»، و«إسلام بلا مذاهب» وغيرها.

٣٥٥٧- مصطفى زيد*

المفسر: مصطفى زيد.

كلام العلماء فيه:

• قال المترجم له في كتابه (سورة الأنفال عرض

* تفسير سورة آل عمران -مصطفى الشكعة-، ط (٦)، لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة.

* سورة الأنفال عرض وتفسير - مكتبة دار العلوم - ط (٥)، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، دراسات في التفسير - دار الفكر العربي، ط (١)، لسنة (١٩٦٧م).

وتفسير) صفحة (٤): «أما منهجي في تفسير السورة فقد رسمه لي حرصي الشديد على أن أجلو كل نواحيها، بكل ما أملك من وسائل فبدافع من هذا الحرص قدمت بين يديها كلمة عن بعض الأحكام التي تتصل بها: فهل كل آياتها مدنية؟... وهل من الضروري أن تكون بينها وبين السورة السابقة لها في مصحف عثمان -وهي سورة الأعراف- مناسبة خاصة؟ وهل فيها ناسخ ومنسوخ؟ ثم عرضت آياتها عرضاً مجملاً، لأبرز الصلات القوية التي تجمع بين موضوعاتها فتجعل منها وحدة. ثم عدت إلى هذه الآيات بنحو من التفسير: لا أستطيع أن أقول إنه تفسير بالمأثور، ولا أستطيع أن أصفه بأنه تفسير بالرأي، فقد ناقشت فيه بعض الروايات، ورفضت بعض الآراء، وكان لي في تفسير بعض الآيات رأي لم يمنعني من تقريره أنه رأيي، لم يسبقني إليه أحد فيما أعلم، إذ كان همي كله منصرفاً إلى أن أفسر السورة تفسيراً دقيقاً لا يقوم على تكلف في الفهم ولا يستند إلى متابعة في الرأي ولا يعتمد على رواية لم تتأكد صحتها...»أ.هـ.

• قال المترجم له في كتابه (دراسات في التفسير) وفي كلامه عن التفسير والتأويل صفحة (ف): «وقد ذكر أن التأويل نوعان: مستكره ومنقاد، فالمستكره ما يستبشع إذا سبر بالحجة، ويستقبح بالتدليات المزخرفة المزوجة، قال وذلك على أربعة أضرب:

الأول: أن يكون لفظ عام فيخصص في بعض ما يدخل تحته...

الثاني: أن تلفق بين إثنين.

الثالث: ما أستعين فيه بخبر مزور أو كالمزور كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال بعضهم: عني به الجارحة[1] مستدلاً بحديث موضوع.

الرابع: ما يستعان فيه باستعارات واشتقاقات بعيدة..» أ.هـ.

من مصنفاته: «سورة الأنفال عرض وتفسير»، و«سورة الأحزاب عرض وتفسير»، و«دراسات في التفسير» وغير ذلك.

٣٥٥٨- الإزْميري*

المقرىء: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمّد الإزميري الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (١١٥٦هـ)، وقيل: (١١٥٥هـ) ست وخمسين، وقيل: خمس وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «عمدة العرفان في وجوه القرآن» و«تحرير النشر في القراءات العشر».

---

(١) نلاحظ أنه في كلامه عن الآية ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قد وضعها في التأويل المستند إلى خبر مزور أو كالمزور ونلاحظه كأنه يعترض على المعنى الذي ذكره عن الساق بأنها الجارحة والله أعلم.

* إيضاح المكنون (١/ ١٧٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٤٥)، الأعلام (٧/ ٢٣٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٦٩).

٣٥٥٩- أبو العُلا*

المفسر: مصطفى أبو العُلا.

ولد: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمّد بخيت المطيعي والشيخ محمّد حسنين مخلوف والشيخ محمّد حبيب الشنقيطي وغيرهم.

من تلامذته: مصطفى شعراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «نور الإيمان»: «كان المترجم ذا تواضع فائق وسمت رائق وذاكرة قوية، ولطول ممارسته للفقه كان يستحضر المذاهب الأربعة، وحدثني مراراً -وهو حنفي المذهب- أن مذهب الشافعي ﷺ في العبادات هو أقرب المذاهب للكتاب والسنة. وكان معظماً للإمام أبي حامد الغزالي محباً له، فكثيراً ما كان يعتمد على «إحياء علوم الدين في خطبه ومقالاته في مجلة «منبر الإسلام» وكنّاه الناس بـ «أبي حامد» لفرط محبته في ذلكم الإمام الهمام» أ.هـ.

قلت: من خلال مراجعتنا لكتابه «نور الإيمان في تفسير القرآن» وجدنا أن الشيخ مؤول في معظم الأسماء والصفات على مذهب الأشعرية والماتريدية التي ذكرها في تفسيره هذا، وعلى الرغم من إنه يذكر قول السلف في معاني بعض الصفات إلا إنه يذكره من باب السرد لا من باب الترجيح. وإليك المواضع التي أوّل فيها:

١- في معنى (الرحمن الرحيم) -(ص٢٤)-: «وأما الوعد: فهو يطوي في قوله: «الرحمن الرحيم» ويتحقق برحمته التي وسعت كل شيء، وهي تفضله وإحسانه».

٢- في معنى الاستهزاء -(ص٥٧)-: «قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي: يحقرهم تحقيراً يُتعجب منه، أو يجازيهم بالعذاب على استهزائهم بالمؤمنين، وسمى الجزاء استهزاءً من باب المشاكلة».

٣- في معنى الاستحياء -(ص٦٨)-: «من قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِ...﴾ قال: «والاستحياء: من الحياء، وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب وندم به، أو هو انقباض النفس عن القبائح، وهذا المعنى محال في حقه تعالى، فتصرف اللفظ إلى لازم معناه وهو الترك... ».

ثم يقول: «وبعد، فمذهب الخلف وهو ما ذهب جمع من المفسرين فيه إلى تأويل الاستحياء بإرادة لازم معناه، وهو الترك كما سبق، ومذهب السلف إمرار ما ذكر وأمثاله على ما ورد، وتفويض علم كنهه، وكيفيته إلى الله تعالى، مع وجوب تنزيهه عما لا يليق بجلاله من صفات المحدثات».

وبعده مباشرة يقول -وكانه يرجح قول الخلف-: «ومجمل معنى القول الكريم على هذا: إن الله لا يترك ضرب المثل».

٤- وفي معنى الإستواء -(ص٧٣)-: من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ قال: «... ثم توجهت إرادته تعالى -

---

* نور الإيمان في تفسير القرآن، محمّد مصطفى أبي العُلا - دار البشائر-، ط (١)، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) بيروت - لبنان.

مع خلقه الأرض بمنافعها- إلى السماء جهة العلو... أو علا تعالى إلى السماء وارتفع من غير تكييف ولا تحديد ولا تشبيه، مع كمال تنزيهه عن سمات المحدثات.

٥- في معنى الإتيان -(ص٣٧٥)- من قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ....﴾ قال: «أي إتيان عذاب الله وأمره وبأسه.

- وفي معنى الكرسي والعرش (ص٤٦٩) قال: «والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر من الكرسي، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار، وهما مخلوقان له تعالى، كالسموات، والأرض، ومن المتشابه، الذي استأثر الله بعلمه، فنفوض علم حقيقتهما إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، ومشابهة الحوادث، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ويقال: فلان يسع الشيء سعة: إذا احتمله، وأطاقه، وأمكنه القيام به، وأصل الكرسيّ في اللغة -مأخوذ- من تركب الشيء بعضه على بعض، ومنه الكراسة لتركب بعض أوراقها على بعض، وفي العرف ما يجلس عليه، سمي به خشبة بعضه على بعض، وجاء في المصباح المنير، للإمام الفيومي: وتكرس فلان الحطب، وغيره: إذا جمعه، ومنه الكراسة بالتثقيل.

وبعد، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه وسلطانه، أو قدرته، وهي معان مجازية للكرسي وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، أو هو تمثيل لعظمته، وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ من غير تصور قبضة، وطيّ، ويمين، ولا كرسي في الحقيقة، ولا قاعد، ولذا قال العلامة التفتازاني: إنه من باب إطلاق المركب الحسيّ المتوهم على المعنى العقليّ المحقق، وفي القاموس ما يقتضي أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة، فحينئذ لا حاجة للتجوز المذكور، ونصه: والكرسيّ -بالضم، والكسر- السرير، والعلم، والجمع كراسيّ، وبلدة بطبرية: جمع عيسى عليه السلام الحواريين بها، وأنفذهم إلى النواحي، وفي تفسير القرطبيّ: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كرسيه علمه، ورجحه الطبري، وقيل: كرسيه: قدرته التي يمسك بها السموات والأرض، كما تقول: اجعل لهذا الحائط كرسياً، أي: ما يعمده، وهذا قريب من قول ابن عباس رضي الله عنهما).

ثم قال بعدها: «وهذه الآيات، وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح، إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، أي: عدم تأويلها بآراء الناس، بل نؤمن بها مع تنزيه الله تعالى عن الشبه بشيء من خلقه» أ.هـ.

وكلامه هذا مناقض لما سبق ذكره، وفي الحقيقة فإن هذا يؤيد ما توصلنا إليه من خلال بحثنا من أن كثير من المعاصرين متذبذب في قوله في الأسماء والصفات فتارة يؤول وتارة يثبت وهكذا. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٠٦هـ) ست وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «نور الإيمان في تفسير القرآن»، و«شرح حكم ابن عطاء الله السكندري» في مجلدين، و«الشرح المختصر الأسنى لأسماء الله الحسنى» وغيرها.

٣٥٦٠- بُستَان*

المفسر: مصطفى بن محمّد عليّ الأيديني التيروي الرومي، المعروف ببستان أفندي، مصلح الدين.

ولد: (٩٠٤هـ) أربع وتسعمائة.

من مشايخه: المولى ابن كمال باشا زاده، ومحيي الدين الفناري، والمولى شجاع وغيرهم.

من تلامذته: ابن لالي بالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء تنشرح النفوس بروائه، ويضرب المثل بذكائه يغبطه النّاس على نقاء قريحته وسرعة بديهته، ألمعياً فطناً لبيباً لوذعياً فذاً أديباً، وكان إذا باحث أقام للإعجاز برهاناً وأصمت البابا وأذهاناً، وكانت المشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره كأنها موضوعة لدى ناظره، وأما العلوم العقلية فهو ابن بجدتها وآخذ بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الأنعام، وعلق حواشي على مواضع أخر إلا أنه لم يتيسر له التبييض والإتمام؛ بسبب أنه سلك مسلك الزهد والصلاح واتسم بسمة أصحاب الفوز والفلاح، وكان جامعاً بين العلم والتقوى متمسكاً من حبال الشريعة بالسبب الأقوى، وكان يحفظ القرآن الكريم ويختم في صلواته في كل أسبوع مرة، وقال يوماً إني منذ خمسين سنة لم يتفق لي قضاء صلاة الصبح فكيف غيرها، وكان رحمه الله يقول: لا بد أني أموت في انقضاء رمضان وأدفن ليلة القدر وكان الأمر كما قال وكان مشايخ زمانه يقولون إنه كمل الطريقة الصوفية، وكان المرحوم الوالد بالي ابن محمّد شريكا له في زمن اشتغاله وصار ملازماً من المولى كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى المزبور وبين جوي زاده وخلاصة ذلك الخبر أنه لما فتح إحدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي الدين الفناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى إسرافيل زاده والمولى إسحق، ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتياً بدار السلطنة، وقد كان كتب قبل هذا كتاباً في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق أن له في محل الامتحان من ذلك الكتاب رداً على صاحب التنقيح، فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قيل، وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض أعدائه إلى المفتي المزبور بأنه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص فغضب المفتي وشكا إلى السلطان، فأمر بحبسه وتسلية المفتي فأرسل إليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر إلا أنه لم يسارع فيه؛ لما أنه كان يسمع في

* العقد المنظوم (٣٩٥)، الشذرات (١٠/ ٥٦٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٣٥)، كشف الظنون (١/ ١٩١ و ٤٥٠)، الأعلام (٧/ ٢٤٠).

المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار إلى بعض الرؤساء بأن يسعوا في إزالة غضب المفتي وآثارة ناره فسعى طائفة من العلماء وغيرهم، واستشفعوا وتضرعوا إليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه، وقالوا: إن ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل إلى العفو أتوا به إليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان، وذهب إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وحرم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان إلى المفتي بالإحسان تسلية للأمر وجزاء للعفو المذكور، فأرسل إليه من الكتب والآنية وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة، فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الأمراء بادرنه بخمسة وعشرين، ثم ساقه بعض الأمور إلى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر إلى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين، ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة إحدى وتسعمائة، وقد قرأت عليه الصرف والنحو ونبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لأول العقول، وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القريحة صحيح العقيدة بحاثاً بالعلم معروفاً به بين الأهالي، وقد كتب تفسيراً من المعتبرات بخطه خصوصاً مؤلفات أستاذه المولى ابن كمال باشا زاده حيث كتب جميع كتبه ورسائله، وعلق حواشي على بعض المواضع من شرحه للفرائض وعلى بعض المواضع من الإصلاح والإيضاح، وكان له اليد الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة، وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه عامله الله بلطفه يوم جزائه» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مستعربي الترك. من أهل (تيرا) كان فاضلاً في الروم إيلي.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الأنعام».

٣٥٦١- مصطفى الواعظ*

المفسر: مصطفى بن محمّد بن محمّد بن جعفر الأدهمي الحسيني، أبو إسماعيل الواعظ، ويسمى مصطفى نور الدين.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، من فقهاء بغداد وأعيانها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، مؤرخ... وتقلب في مناصب متعددة منها الإفتاء بالحلة والديوانية، وانتخب نائباً عن بغداد في المجلس النيابي العثماني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

---

* هدية العارفين (٢/ ٤٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣١١)، الأعلام (٧/ ٢٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨٤).

من مصنفاته: «تفسير مفردات القرآن»، و«البرهان الجلي في الفرق بين الرسول والنبي والولي»، «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر».

٣٥٦٢- مصطفى نَجَا*

المفسر، المقرىء: مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن محمّد بن عبد القادر نجا الشافعي.

ولد: (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسين شومان وعبد الباسط الفاخوري، وأخذ الطريقة الشاذلية عن السيد الشيخ عليّ نور اليشرطي الحسني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «الشافعي مذهباً، الشاذلي طريقة... ولما توفي مفتي بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري ظل منصبه شاغراً بضعة أعوام. فلما أعلن الدستور العثماني انتخب المترجم له مفتياً لمدينة بيروت ١٣٢٧هـ. وكان دمث الأخلاق، سخياً، محسناً للفقراء واليتامى والمساكين.. » أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «أخذ الطريقة الشاذلية عن المرشد الشيخ عليّ نور الدين اليشرطي الحسني التونسي نزيل عكا، وأذن له بالإرشاد واستنابه عنه في بيروت، فانتفع به كثير من المريدين وساروا بإرشاده في طريقة مثلى ونهج قويم... ثابر على خدمة العلم ومؤازرة أهله في كل ناد والدعوة إلى الخير والبر والإحسان إلى أن انتخب لمنصب الإفتاء.. » أ.هـ.

• رحلة إلى الحق: «وقد أورد الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت، في كتابه كشف الأسرار، كثيراً من أقوال السادة الصوفية من أهل هذا الشأن «منها أن البحار الأحدية، هي تجلي ذاتي ليس للأسماء ولا للصفات فيه ظهور ولا لشيء من تأثيراتها، فهي تقتضي محو الأكوان وبطلانها من حيث الظهور، مع محو الأعيان وإثباتها من حيث البطون» قال: «ومنها قولهم بلسان الإشارة أن الأحدية بحر بلا أمواج، ولكن الأمواج المراد بها الأكوان كامنة فيه لا تظهر في هذا التجلي، لأنها لو ظهرت لا تكون أحدية، بل تكون واحدية، ويقال لصاحب الأحدية، أي المتجلي عليه الحق عز وجل بالأحدية، هو في مقام الفناء، أي في عين الجمع المعبّر عنه بتجريد التوحيد، فهي تجريد عن السوي، وغيبة عن الآثار» أ.هـ.

• ذكرى الشيخ مصطفى نجا (ص٧): «أخذ الطريقة الشاذلية سنة سبع وتسعين عن المرشد الكامل سيدي العارف بالله الشيخ عليّ نور الدين اليشرطي الحسني التونسي نزيل عكا وسلك طريق القوم جامعاً بين الشريعة والطريقة والحقيقة..».

قلت: وله قصيدة نظمها عندما حج وزار النبي ﷺ، وفيها توسل بالنبي ﷺ حيث قال (ص٨):

هب لي رضاك وكن مجيري يوم لا
مال ولا ولد أراه نافعاً
بحياة هن فضلته وجعلته
للخلق في يوم القيامة شافعاً

* منتخبات التواريخ (١٣٢٥)، أعلام الأدب والفن (٢/ ٣٤٣)، الأعلام الشرقية (١/ ٤١٧)، رحلة إلى الحق (٢١٢)، لفاطمة اليشرطية، إيضاح المكنون (٢/ ٦٥٢)، الأعلام (٧/ ٢٤٦)، ذكرى العلامة الشيخ مصطفى نجا.

خير الورى وأجل من وطىء الثرى
وأخترته منا لدينك شارعاً
سر الوجود ومعدن الجود الذي
أضحى لأنواع الفضائل جامعاً
وأتى لرسلك خاتماً مع أنه
قبل الخليقة كان نوراً ساطعاً
هيهات لا أحد يحيط بوصفه
منا ولو ملأ الوجود بدائعاً
ويرى قصير الباع مهما كان في
فن الفصاحة والبلاغة بارعاً
صم الحصى في كفه قد سبحت
علناً ومنها الماء أصبح نابعاً
وإليه حن الجذع والجمل اشتكى
وأتى لحضرته العلية هارعاً
ونفى عن النّاس المظالم شرعه
وغدا لأعلام العدالة رافعاً
فمن اقتدى منا به وجد الهدى
وجنى بفضل الله منه منافعاً
صلى وسلم ذو الجلال عليك ما
أضحى هزار فوق غصن ساجعاً
وعلى جميع الآل والصحب الألى
لبسوا مطارف للعلا ومدارعاً

وفاته: (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير جزء عم» و«كشف الأسرار» تصوف و«إرشاد المريد» في التجويد.

٣٥٦٣- المُوسْتاري*

النحوي: مصطفى بن يوسف بن مراد الأيوبي الموستاري البوسنوي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، تركي المنبت، من أهل موستار تعلم في استانبول. وتولى الإفتاء في بلده إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، منطقي، بياني، فرضي، مشارك في غير ذلك..» أ.هـ.

• الجوهر الأسنى: «كان رحمه الله تعالى عالماً مدققاً مغرماً بعلم المناظرة من بين سائر الفنون، كثير التأليف فيه، مجداً في طلب العلم، وجد في مكتبته بين الكتب أكثر من ستين كتاباً كبيراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف، وقيل: (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف، وقيل: (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف، وهذا بعيد عن الصحة.

من مصنفاته: «الفوائد العبدية» في شرح أنموذج الزمخشري في النحو، ألفه لتلميذ له اسمه عبد الله ونسبه إليه، و«نفائس المجالس» في الوعظ.

---

* الجوهر الأسنى (١٩٠)، سلك الدرر (٤/ ٢١٨)، هدية العارفين (٢/ ٤٤٣)، إيضاح المكنون (١/ ٣٣٩)، الأعلام (٧/ ٢٤٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨٩).

٣٥٦٤- مصطفى الأسير*

المفسر: مصطفى بن يوسف بن عبد القادر الأسير الحسيني البيروتي.

ولد: سنة (١٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متأدب. مولده ووفاته في بيروت، من موظفي حكومتها ثم حكومة دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالتين هما «النبراس» في فضائل الإسلام، و«هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن».

٣٥٦٥- مصطفى كمال*

المفسر: مصطفى كمال بن محمّد الشريف.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد عابدين، والشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الخربوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «له شعر لطيف يسلك به مسلك الصوفية» أ.هـ.

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (٧/ ٢٤٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨٨).
* أعلام دمشق (٣٣٩)، منتخبات التواريخ (٢/ ٧٦٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٧٥).

• قلت: عند مراجعة كتابه (الإيمان الكامل) نلاحظ وجود بعض العبارات الصوفية، وقد نحى في سرد الكلام فيه منحى الصوفية، ولم يتطرق لأمور عقائدية أخرى فيه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرع في تفسير كبيرسماه «الموارد الكمالية في الترجمة عن الآيات القرآنية» لم يتم، و«مدخل إلى فصوص الحكم»، و«وحدة الوجود»، و«السوائح الكمالية على الحكم الشاذلية» وغير ذلك.

٣٥٦٦- ابن أبي رُكبَ*

النحوي، اللغوي: مصعب بن محمّد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني أبو ذر، الأندلسي الجيّاني، ابن أبي الركب.

ولد: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: والده الأستاذ أبو بكر، وأبو بكر بن طاهر الخِدَبّ، وأجاز له السِّلفي وغيرهم.

من تلامذته: ابن فرتون، وجلة من شيوخ ابن الأبّار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان وقور المجلس، حسن السمت والهدي على سَنن السلف. وكان حيياً...

* تكملة الصلة (٢/ ٧٠٠)، الأعلام (٧/ ٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤)ط. تدمري، السير (٢١/ ٤٧٧)، العبر (٥/ ١١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٧)، الشذرات (٧/ ٢٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨٩).

رئيساً في صناعة العربية» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي إمام النحو... وكان محتشماً، مهيباً، وقوراً، مليح الشكل، كان الوزراء والأعيان يمشون إلى مجلسه وإذا ركب مشوا، يقرأ النهار كله وبعض الليل.

قيل: عُزل عن قضاء جيان وأهين لتيهه، ويقال: إرتشى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في العربية وضروبها، أقرأها عامة حياته ورحل النّاس إليه فيها».

وقال: «وكان رئيساً وقوراً مهيباً، مليح الصورة، على مجلسه جلالة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأئمة المتقنين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب إماماً في العربية، ذا سمت ووقار وفضل ودين ومروءة، كثير الحياء، قليل التصرف في العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

من مصنفاته: له تأليف في «شرح غريب السيرة» لابن إسحق، وشرح كتاب «سيبويه» و«شرح الإيضاح»، و«شرح الجمل».

٣٥٦٧- المرواني القرطبي*

النحوي، اللغوي: مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم قرطبي، أبو سعيد، الأموي المرواني القرطبي.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب، وسحنون بن سعيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً نبيلاً بصيراً باللغة والنحو والشعر، وكان شاعراً، سمع منه النّاس كثيراً، وكان ثقة صالحاً».

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

• الديباج: «كان بصيراً بالفقه والنحو واللغة والشعر، بصيراً بالوثائق مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٣٥٦٨- أبو القاسم الغسّاني*

اللغوي: مطرّف بن عيسى بن لبيب بن محمّد بن مطرف الغساني الإلبيري، ثم الغرناطي، أبو القاسم.

من مشايخه: فضل بن سلمة، ومحمد بن أبي خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متصرفاً في علم الإعراب والغريب، ورواية الشعر وحفظ الأخبار وتأليف الكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لغوياً إخبارياً مؤرخاً مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ)، وقيل: (٣٥٧هـ) ست

---

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٣٤)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٥٤)، بغية الملتمس (٢/ ٦١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩)ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٣٤٢).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٧)ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٣٧).

وخمسين، وقيل: سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في فقهاء إلبيرة، وآخر في شعرائها، وكتاباً في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم.

٣٥٦٩- أبو زيد السَّروجي*

النحوي، اللغوي: المطهر بن سلار السروجي[1]، أبو زيد.

من مشايخه: الحريري وغيره.

من تلامذته: ابن المنداني الواسطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان فيه فضل وأدب، وله معرفة بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «هو الذي أنشأ (الحريري) مقاماته على لسانه. كان تلميذاً للحريري بالبصرة وتخرج به.

قال ابن المنداني الواسطي: قدم علينا واسطاً سنة (٥٣٨هـ)، ورويت عنه (ملحة الإعراب) في النحو من نظم الحريري» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٣٥٧٠- أبو غانم*

النحوي، المقرىء: المظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم المصري.

من مشايخه: أحمد بن عبد الله بن هلال، وموسى بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن عليّ الأدفوي، ومحمد بن خُراسان الصِّقلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من جلة المقرئين بمصر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء جليل نحوي فاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرىء مصري، نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «اختلاف القراء السبعة».

٣٥٧١- أبو الفتح المقرىء*

المقرىء: المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن بُرهان، أبو الفتح.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن العقِب، وأبو الحسن محمّد بن الأخرم وغيرهما.

من تلامذته: تمّام الرّازي، وأبو سعد الماليني، وعلي بن الحسن الرَّبعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «سكن دمشق، وأقرأ القرآن مدة، وكان مصنفاً في القراءات حسن التصنيف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «من كبار المصنفين بدمشق» أ.هـ.

---

* إنباه الرواة (٣/ ٢٧٦)، الأعلام (٧/ ٢٥٣).

(١) منسوب إلى سروج وهي بلدة قريبة من حران، من ديار مصر.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٠١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٠)، الأعلام (٧/ ٢٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩٢).

* مختصر تاريخ دمشق (٢٤/ ٣٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥)ط. تدمري، معرفة القراء (١/ ٣٥٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩٢).

• غاية النهاية: «إمام مقرىء مؤلف ثقة...

قال الداني: مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٥٧٢- مظفر المقرىء*

المقرىء: مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن إبراهيم.

من مشايخه: ابن الجزري، والشيخ خليل بن المشبب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الشيخ الصالح الولي من خيار خلق الله،... وانقطع بالقرافة ثم انتقل إلى دير الطين ظاهر مصر فانقطع هناك وأقرأ النّاس وهو عديم النظير زهداً وورعاً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عابداً متقشفاً طارحاً للتكلف كثير الإنجماع، عارف بالقراءات انتفع به جماعة، وكان يتزيا بزي الحمالين فيحمل للناس الأمتعة بالأجرة ويتقوت بذلك هو وعياله من غير أن يعرف به» أ.هـ.

• الوجيز: «الشيخ الصالح المقرىء مظفر بن أبي بكر والد سيدي أحمد أحد المعتقدين في وقتنا رحمهما الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة، وقيل: (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

* غاية النهاية (٢/ ٣٠١)، إنباء الغمر (٣/ ٣٦٥)، الوجيز (١/ ٣٢٧).

٣٥٧٣- مُعاذ الهرّاء*

النحوي، اللغوي: معاذ بن مسلم، أبو مسلم الهرّاء الكوفي، مولى محمّد بن كعب القرظي.

ولد: (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عطاء بن السائب، وجعفر بن محمّد الصادق وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه عبد الرحمن بن الضحاك النصري سألت أبي عنه فقال: مجهول» أ.هـ.

• المغني: «معاذ بن مسلم، عن شرحبيل بن السمط، مجهول» أ.هـ.

• الفهرست: «وكان معاذ صديقاً للكميت، فأشار عليه بالخروج من عمل خالد القسري وقال: هو شديد العصبية على المضرية، فلم يقبل منه فلما قبض خالد على الكميت وحبسه اغتم معاذ فقال:

نصحتكَ والنصيحة إن تعدَّت

هوى المنصوح عزَّ لها القبولُ

* الفهرست (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٨)، الحيوان للجاحظ (٦/ ٣٢٧) و(٧/ ٥١)، الكامل (٦/ ١٨٩)، إنباه الرواة (٣/ ٢٨٨)، وفيات الأعيان (٥/ ٢١٨)، إشارة التعيين (٣٤٧)، السير (٨/ ٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة)ط. تدمري، المغني في الضعفاء (٢/ ٦٦٤)، نور القبس (٢٧٦)، البلغة (٢٢٢)، لسان الميزان (٦/ ٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٠)، الشذرات (٢/ ٣٩٩)، الأعلام (٧/ ٢٥٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩٥).

فخالفت الذي لك فيه رُشدُ
فغالت دون ما أمَّلتُ عَوْلُ
وعادَ خلاف ما تهوى خلافاً
له عَرضُ مِنَ البلوى وطولُ.. » أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عاش معاذ الهرّاء إلى أيام البرامكة. وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك، ومات في السنة التي نكب فيها البرامكة سنة (١٨٧هـ). وكان له أولاد وأولاد أولاد، ماتوا كلهم وهو باقٍ، ولم يصنف شيئاً فيما علمته...وقال إسحق ابن الجصاص:... كان معاذاً يبيع الثياب الهروية ويصنف كتب النحو في أيام بني أمية ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه... وكان صالح العلم بالعربية، ولكنه ليس من أعلام النحويين وهو أحد من أخذ عنه الفراء قال المرزباني: وقيل إن الهراء أستاذ الكسائي، وكان يتشيع... وقال عليّ بن مسلم بن الهيثم بن مسلم الكوفي: كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك ابن مروان قد نظر في النحو، فلما أحدث النّاس التصريف لم يحسنه وأنكره، فهجا أصحاب النحو، فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني
حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاماً ليس يعجبني
كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمني
من التفخيم في تلك الجراثيم

فأجابه معاذ الهرّاء أستاذ الكسائي:

عالجتها أمرد حتى إذا
شِبْتَ ولم تعرف أبا جادها
سميت من يعرفها جاهلاً
يصدرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعبٍ
طود عليه فوق أطوادها

ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ الهرّاء.

قال إسحق بن الجصاص: جلس أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوي- وكان يبيع الهروى- وسمع معاذاً يناظر رجلاً في النحو، فقال معاذ: كيف تقول من «توزهم أزاً»: يا فاعل افعل؟ وصلها بيا فاعل أفعل من ﴿إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾.

فأجاب الرجل معاذاً، فسمع أبو مسلم كلاماً لم يعرفه فقام عنهم، وأنشأ الأبيات المقدم ذكرها:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني.

-يقال يا آز أز، ويا وائد إد، مثل قولك: يا واعد عد-.

وأنشد معاذ جواباً لأبي مسلم:

عالجتها أمرد حتى إذا

الأبيات المتقدمة، ولما سمع أبو مسلم الأبيات قال: والله إن زاد بيتاً لأهجونه دون النحاة، ولأذكرن اسمه ظاهراً، فلم يزد معاذ بعد ذلك شيئاً على ما قاله من الأبيات» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان يتشيع، وله شعر

كشعر النحاة.. » أ.هـ.

• السير: «شيخ النحو أخذ عنه الكسائي، وكان شيعياً معمراً، عاش تسعين عاماً مات أولاده وأحفاده وهو باق. قال عُثْمَان بن أبي شيبة رأيته يشد أسنانه بالذهب»أ.هـ.

• لسان الميزان: «وله عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه في الحسن والحسين»أ.هـ.

• البغية: «قال السيوطي معلقاً على قصة اسحق الجصاص التي أوردها القفطي في إنباه الرواة: «ومن هنا لحت أن أول من وضع التصريف معاذاً هذا، وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيجي أن أول من وضعه معاذ بن جبل، وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجبني بشيء» أ.هـ.

من أقواله: إنباه الرواة: قال الخزرجي:

إن معاذ بن مسلم رجلٌ
قد ضجَّ من طول عمره الأبد
قد شاب رأسُ الزمان واختضب
الدَّهرُ وأثوابُ عمره جُددُ
يا نسر لقمان كم تعيشُ وكم
تلبُس ثوب الحياة يا لُبَدُ

وفاته: (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة، وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٣٥٧٤- ابن الحَدَوْس*

المفسر: المعافي بن إسماعيل بن الحسين بن أبي سنان الشيباني الموصلي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الربيع سليمان بن خميس، ومسلم بن عليّ الشيخي.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والمجد ابن العديم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً ديِّناً عارفاً بالمذهب درّس وأفتى وناظر وكان مليح الشكل والبزَّة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان فقيهاً إماماً بارعاً جيداً صالحاً أديباً سمع وحدث وأفتى وصنف وناظر... وكان قليل الفتوى لورعه» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عارف بالحديث، والأدب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً بارعاً بالمذهب، كثير العبادة، درس وأفتى وناظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠)ط. بشار، السير (٢٢/ ٣٥٦)، بدون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٧٤)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٤٥٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١١٦)، الشذرات (٧/ ٢٥٠)، كشف الظنون (١/ ١٦) و(٢/ ١٩٤٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٦٥)، الأعلام (٧/ ٢٥٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٧).

من مصنفاته: «نهاية البيان في تفسير القرآن» خمسة أجزاء، و«كتاب «الموجز» في الذكر وغيرها.

٣٥٧٥- المعافى بن زكريا*

النحوي، اللغوي، المفسر: المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، أبو الفرج، النهرواني(١)، الجريري(٢)، القاضي المعروف بابن طراز.

ولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة، وقيل: (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم الأزهري، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأحمد بن عليّ بن التوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «يذهب مذهب محمّد بن جرير الطبري، كان من أعلم النّاس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب.

قال البرقاني: كان كثير الرواية للأحاديث التي يميل إليها الشيعة.

قال أيضاً: ثقة ولم أسمع منه شيئاً.

قال العتيقي: ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالنحو واللغة وأصناف الآداب والفقه. وكان يذهب مذهب محمّد بن جرير الطبري. وكان ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة مأموناً عالماً فاضلاً كثير الأدب والتمكن في أصناف العلوم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً علامة، ذا فنون، من الثقات»أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من الأدباء والفقهاء، له شعر حسن، ولي القضاء ببغداد وقيل له الجريري لأنه على مذهب ابن جرير الطبري» أ.هـ.

• قلت: مذهب ابن جرير الطبري هو مذهب فقهي إنفرد به، وقد إندثر بعد وفاته. والله أعلم.

من أقواله: المنتظم: «كان هناك جماعة من أهل العلم والأدب فقالوا له في أي نوع من العلم تتذاكر؟ فقال المعافى لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت بأن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب قرب منها فيحمله ثم نفتحه وننظر في أي نوع هو فنتذاكره ونتبارى فيه..» أ.هـ.

---

* الفهرست لابن النديم (٢٩٢)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٣٠)، الأنساب (٥/ ٥٤٥)، المنتظم (١٥/ ٢٤)، الكامل (٩/ ١٦٣)، اللباب (٣/ ٢٤٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٠٢)، إنباه الرواة (٣/ ٢٩٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٢١)، إشارة التعيين (٣٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٠)، العبر (٣/ ٤٧)، السير (١٦/ ٥٤٤)، البداية والنهاية (١١/ ٣٥٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٢)، البلغة (٢٢٣)، النجوم (٤/ ٢٠١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٣)، طبقات الحفاظ (٤٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢٣)، كشف الظنون (١/ ٥٩٣)، الشذرات (٤/ ٤٨٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٦٤)، الأعلام (٧/ ٢٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٩٥).

(١) النهرواني: نسبة إلى نَهروان: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون. وهي ثلاث نهروانات الأعلى والأوسط والأسفل، وقيل: هذه النسبة إلى النهروان وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد لها عدة نواح. انظر اللباب (٢/ ٢٤٩)، ومعجم البلدان (٥/ ٣٢٤).

(٢) الجريري: بفتح الجيم منسوب إلى محمّد بن جرير الطبري لأنه كان يتفقه على مذهبه.

معجم الأدباء: قال أبو حيان التوحيدي: رأيته في جامع الرصافة وقد نام مستدبر الشمس في يومٍ شاقٍ وبه من أثر الفقر والبؤس والضرِّ أمرٌ عظيم مع غزارة علمه وإتساع أدبه وفضله المشهور ومعرفته بصنوف العلم، سيما علم الأثر والاخبار وسير العرب وأيامها، فقلت له: مهلاً أيها الشيخ وصبراً فإنك بعين الله ومرآى منه ومسمع وما جمع الله لأحدٍ شرف العلم وعزَّ المال، فقال: ما لا بد منه من الدّنيا فليس منه بدٌّ ثم قال:

يا محنة الدهر كفّي
إن لم تكفي فخفّي
قد آن أن ترحمينا
من طول هذا التشفي
طلبتُ جداً لنفسي
فقيل لي قد توفي
فلا علومي تُجدي
ولا صناعة كفّي
ثورٌ ينال الثريا
وعالم متخفّي» أ.هـ.

ومن شعره:

ألا قل لمن كان لي حاسداً
أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في مُلكه
بأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بأن زادني
وسدَّ عليك وجوه الطلبْ

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير في ستة مجلدات، لعله «البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز»، و«الجليس والأنيس» وغير ذلك.

٣٥٧٦- مُعَاوية بن صالح*

المقرىء: مُعَاوية بن صالح بن الوزير مُعَاوية بن يسار، أبو عبيد الله، الأشعري بالولاء، الدمشقي.

من مشايخه: خالد بن مخلد، وأبو عبد الرحمن المقري، ويحيى بن معين وغيرهم.

من تلامذته: النسائي، وأبو حَاتِم، وأبو زرعة الدمشقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المجوّد الإمام.. الحافظ.. رحل وعني بهذا الشأن.. قال النسائي: لا بأس به انتهى- وقال الذهبي- شاخ وجاوز السبعين.. » أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن يونس والطحاوي: مات بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين قلت- ابن حجر-: وكذا قال مسلمة وزاد وأرجو أن يكون صدوقاً وهي عبارة النسائي في أسماء شيوخه.. » أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «قال ابن حجر: صدوق..» أ.هـ.

---

* مختصر تاريخ دمشق (٢٤/ ٣٩٩)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٣)، تهذيب الكمال (٢٨/ ١٩٤)، السير (١٣/ ٢٣)، العبر (٢/ ٢٧)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٩٢)، تقريب التهذيب (٢/ ١٩٦)، الشذرات (٣/ ٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون)ط. تدمري، الفهرست لابن الخير (٤٧٨).

وفاته: (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ» في معرفة أصحاب النبي ﷺ و«معرفة الضعفاء والثقات».

٣٥٧٧- أبو نَوفل الدُّؤَلي*

النحوي: مُعَاوية بن عمر بن أبي عقرب، أبو نوفل الدؤلي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحوياً. ذكر عن أبي عمر بن العلاء قال: كنت آتي أبا نوفل أنا وشعبة بن الحَجّاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم شعبة شيئاً مما أسأله عنه، ولا أعلم أنا شيئاً مما يسأل عنه شعبة» أ.هـ.

٣٥٧٨- أبو المواهب*

النحوي، اللغوي: معتوق بن منيع، أبو المواهب، القيلوي، الخطيب البغدادي.

من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بشيء من شعره، وكان له معرفة باللغة والنحو» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان شيخاً فاضلاً له ديوان شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٩٤)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٠٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦)ط. تدمري، البداية والنهاية(١٣/ ٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٨٥).

٣٥٧٩- ابن مُشكان*

المقرىء: معروف بن مُشكان[1] بن عبد الله بن فيروز، أبو الوليد المكي.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: ابن كثير، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: اسماعيل بن عبد الله القِسط، ووهب بن واضح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «أحد القراء المشهورين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قارىء أهل مكة... وهو قليل الحديث مقدم في القراءة له في سنن ابن ماجة حديث واحد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو ثبتٌ في القراءة، أما في الحديث فقلَّما روى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو في أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن لطرد الحبشة من اليمن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «باني الكعبة، صدوق مقرىء مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

* معرفة القراء (١/ ١٣٠)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٧١)، تقريب التهذيب (٤٧٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٣)، العبر (١/ ٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٥).

(١) اختلف في ضبط مشكان: هل يضم أوله أو يكسر [معرفة القراء].

٣٥٨٠- أبو عبيدة*

النحوي، اللغوي، المفسر: معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي مولاهم البصري صاحب التصانيف.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة، وقيل: (١٠٩هـ) تسع ومائة، وقيل: (١٠٨هـ) ثمان ومائة، وقيل: (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة، وقيل: (١١٤هـ) أربع عشرة ومائة، والأول أصح.

من مشايخه: هشام بن عروة، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن المديني، وأبو عبيدة بن سلاّم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعارف لابن قتيبة: «كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه، وكان لا يقيم البيت إذا أنشده ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض العرب وألفّ في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه.

قال الفراء لرجل: لو حمل لي أبو عبيدة لضربته عشرين في كتاب المجاز إنه يفسر القرآن برأيه» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «عن الكديمي وأبي العيناء قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة قد ذكرت النّاس وطفت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتني من أبوك؟ وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أنّ أباه كان يهودياً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان ألثغ بذيء اللسان، وسخ الثوب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال أبو حَاتِم السجستاني: كان يُكرمني بناءاً على أنني من خوارج سجستان» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «لما جمع كتاب (المثالب)، قال له رجل مطعون النسب: بلغني أنك عبت العرب جميعها، فقال: وما يضرك؟ أنت من ذلك بريء، يعني أنه ليس منهم.

فلما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره.

قال الثوري: دخلت المسجد على أبي عبيدة وهو ينكت الأرض جالساً وحده، فقال لي: من القائل:

أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكانك تُحْمَدي أو تستريحي

* الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٩)، نزهة الألباء (٨٤)، مراتب النحويين (٤٤)، أخبار النحويين البصريين (٥١ و٦٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٠٤)، الكامل (٦/ ٣٩٠)، إنباه الرواة (٣/ ٢٧٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٣٥)، المعارف (٥٤٣)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٣١٦)، إشارة التعيين (٣٥٠)، السير (٩/ ٤٤٥)، ميزان الإعتدال (٦/ ٤٨٣)، العبر (١/ ٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٧١)، تقريب التهذيب (٩٦٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٢١)، البلغة (٢٢٤)، مفتاح السعادة (١/ ١٠٥)، النجوم (٢/ ١٨٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢٦)، الشذرات (٣/ ٥٠)، كشف الظنون (١/ ٢٦) و(٢/ ١٢٠٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٦٦)، روضات الجنات (٨/ ١٨٣)، الأعلام (٧/ ٢٧٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠١).

فقلت له: قَطَرِيُّ بن الفجاءة[1] فقال: فضَّ الله فاك! هلا قلت: هو لأمير المؤمنين أبي نعامة، ثم قال لي: اجلس وأكتم عليّ ما سمعت مني قال: فما ذكرته حتى مات.

قلت أنا -أي ابن خلكان- وهذه الحكاية فيها نظر، لأن البيت من جملة أبيات لعمرو بن الإطنابة الخزرجي الأنصاري، والإطنابة أمه، وإسم أبيه زيد مناة، لا يكاد يخالف فيه أحد من أهل الأدب فإنها أبيات مشهورة للشاعر المذكور[2] » أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم.

وقيل: كان يميل إلى المُرْد، حتى قال أبو نؤاس:

صلى الإلهُ على لوطٍ وشيعته
أبا عبيدة قلْ بالله آمينا
فأنت عندي بلا شك بقيتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الشعوبية: هم الذين يفضلون العجم على العرب» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الآجري عن أبي داود كان من أثبت النّاس، وقال أبو حَاتِم السجستاني: كان يميل إلي لأنه كان يظنني من خوارج سجستان، وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب، وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض العرب وصنف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج، وقال أبو عمر ابن عبد البر في كتاب (الكنى)، سئل عنه ابن معين فقال: لا بأس به، وقال الدارقطني لا بأس به الا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم أيضاً بالأحداث.

وقال أبو منصور الأزهري في (التهذيب) كان أبو عبيدة يوثقه، ويكثر الرواية عنه، وكان مخلاً بالنحو كثير الخطأ في نفائس الإعراب، متهماً في روايته مغرى بشر مثالب العرب فهو مذموم من هذه الجهة غير موثوق به وقال ابن إسحاق النديم في الفهرست قرأت بخط أبي عبد الله بن مقلة عن ثعلب كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج ولا يحفظ القرآن وإنما يقرؤه نظراً وله غريب القرآن ومجاز القرآن وكان إذا أنشد بيتاً لم يقم بإزائه وعمل كتاب المثالب الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ وقارب المائة، وكان عريض البيعة، وكان ديوان العرب في بيته وله عكر الجاهلية والإسلام، وكان مع ذلك كله مدخول النسب وعد النديم من تصانيفه مائة وعشرة كتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شعوبياً يرى رأي الخوارج الاباظية وكان أبوه يهودياً، وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يُقم إعرابه وينشده مختلف العروض.

---

(١) قطري (أبو نعامة) ابن الفجاءة وإسمه جعونة بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي توفي (٧٨هـ)، من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم... خطيباً فارساً شاعراً. انظر الأعلام (٥/ ٢٠٠).

(٢) ذكر المبرد في كتاب «الكامل» هذا الشعر، الكامل (٤/ ٦٨).

قال ثعلب: له كتاب (المثالب) الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه يُتَّهم بشيء من رأي الخوارج قال ابن الأهدل: كان مع استجماعه لعلوم جمة مقدوحاً فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله في نسبه وغير ذلك» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره البخاري في صحيحه في مواضع يسيرة سماه فيها وكناه تعليقاً منها في التفسير... وقد أكثر البخاري في جامعه النقل منه من غير عزو، هذا ما ذكره ابن حجر في التهذيب، وأيضاً قال ابن حجر: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين، وقيل: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «مجاز القرآن»، و«غريب الحديث»، و«مقتل عثمان» وغير ذلك.

٣٥٨١- ذو النُّون الموصلي*

المقرىء: معين الدين بن جرجس، أبو محمّد، ذو النون الموصلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي من فضلاء الموصل» أ.هـ.

* تاريخ الموصل (٢/ ٢٢٠)، الأعلام (٧/ ٢٧٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠٢).

وفاته: نحو سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أرجوزة في تجويد القرآن»، و«كشف الضرر»، و«سراج الأذهان».

٣٥٨٢- أبو عبد الجليل القيسي*

النحوي، اللغوي: مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي البَطَلْيَوْسيّ.

من مشايخه: عاصم بن أيوب وغيره.

من تلامذته: عبد الوهاب بن عبد الصمد، والصدفي، وأبو القاسم بن البَزّار الوادي آشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٥٨٣- المُفَضَّل بن سلمة*

النحوي، اللغوي: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب.

من مشايخه: ابن الإعرابي، وأبو العباس

* بغية الوعاة (٢/ ٢٩٦).

* الفهرست (٩٩)، نزهة الألباء (١٥٤)، معجم الشعراء (٣٨٤)، تاريخ بغداد (١٣/ ١٢٤)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٠٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٠٥)، آداب اللغة (٢/ ٢١٧)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٥)، ضمن ترجمة ابنه، السير (١٤/ ٣٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢٨)، كشف الظنون (١/ ٢١٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٧٢)، الأعلام (٧/ ٢٧٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون)ط. تدمري.

ثعلب، وابن السكيت وغيرهم.

من تلامذته: الصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان لغوياً فاضلاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان لغوياً نحوياً كوفي المذهب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فهماً فاضلاً... واستكثر من الرواية ونقل اللغة» أ.هـ.

• السير: «كوفي المذهب، البارع في اللغة، الفاخر ضياء القلوب في معاني القرآن والإشتقاق، استدرك على الخليل في العين وعمل في ذلك كتاباً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عن أبيه... وخالف طريقة أبيه» أ.هـ.

• الأعلام: «لغويّ، عالم بالأدب، كان من خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل» أ.هـ.

فائدة: إنباه الرواة: «قال ابن الرومي في المفضل هذه الأبيات (هجاء):

لو تلفّفت في كساء الكسائي
وتلبسّت فروة الفرّاء
وتخللت بالخليل وأضحى
سيبويه لديك رهن سباء
وتلوّنت من سواد أبي الأسـ
ـود شخصاً يكني أبا السوداء
لأبى الله أن يعُدَّك أهل العلـ
ـمِ إلا من جُملة الأغبياء» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «عالم بالنحو أديب... كتب إلى يحيى بن عليّ المنجم يهنئه بالنيروز من أبيات:

يا ابن الحجا حجة الغير الميامين
ومن يزين به فعل الدها قين
ومن تجود على العلات راحته
بنائل من عطاء غير ممنون
أسلم لنا كل نيروز يمتعنا
فيك الإله باعزاز وتمكين» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «البارع» في اللغة، و«الاستدراك على العين» للخليل بن أحمد، و«ضياء القلوب» في معاني القرآن، نيف وعشرين جزءاً.

٣٥٨٤- الضبي*

المقرىء: المفضل بن محمّد بن يعلى الضبي[1].

من مشايخه: سِماك بن حرب، وأبا إسحق السبيعي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.

من تلامذته: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ومحمد بن عمر الضبي وغيرهما.

---

* الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٣١٨)، نزهة الألباء (٣٥)، طبعة المعارف بغداد (١٩٥٩م)، الأغاني (١٨/ ٣٧)، المغني في الضعفاء (٢/ ٦٧٥)، الفهرست (٧٥)، مراتب النحويين (٧١)، نور القبس (٢٧٢)، تاريخ بغداد (١٣/ ١٢١)، المنتظم (٨/ ٣٤٠)، المعارف (٥٤٥، ٥٤٦، ٦١٤)، الأنساب (٤/ ١٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧١٠)، إنباه الرواة (٣/ ٢٩٨)، إشارة التعيين (٣٥٢)، السير (١٤/ ٣٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٧)ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٦/ ٥٠٢)، معرفة القراء (١/ ١٣١)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٧)، لسان الميزان (٦/ ١١٠)، النجوم (٢/ ٦٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٧) وفيه اسمه: المفضل بن محمّد ين معلى، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠٥)، كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان عباس.

(١) ضبّة: قرية بالحجاز على ساحل البحر على طريق الشام. الأنساب.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث، متروك الحديث، متروك القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان علامة راوية للآداب والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته» أ.هـ.

• الفهرست: «يقال إنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي... » أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو حَاتِم السجستاني: هو ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قد شذّ عن عاصم بأحرف.

ولما بلغ ابن المبارك موته فقال:

نعُـي لي رجـال والمفضَّـلُ منـهم

فكيف تقرُّ العين بعد المُفضَّلِ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عمرو الحافظ قرأت في أخبار بني العباس أن الرشيد قال له يا أبا محمّد كم من اسم في قوله عز وجل ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾؟ فقال: ثلاث أسماء الياء اسم الله تعالى، والكاف إسم النبي محمّد ﷺ، والهاء والميم اسم الكفار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الأديب أبو العباس، وقيل أبو عبد الرحمن كان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام النّاس، وكان يكتب المصاحف ويُقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان عباس، قال في صفحة (٢٦):

«كان المفضل طويلاً جميلاً- كذلك وصفه أبو الجواب الأعرابي حين رآه، وكان أقرب إلى الوقار قليل المزح، وإذا حاوله لم يعدم أن يتورط، صدوق اللهجة، لا يتزيد في الرواية ويكره الانتحال، ويزيده كرهاً له وابتعاداً عنه ما كان من حماد الراوية نفسه، فالمفضل يشهد أنه قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده، لأنه كان عالماً بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء فكان يقول الشعر يشبه مذهب الرجل ويدخله في شعره ولذلك أستبعد اتهام أبي عبيدة للمفضل بالوضع. وإذا كان بعض المحدثين قد جرَّحه في القراءة والحديث، فذلك موقف قلما سلم منه أحد من شيوخه الكوفيين فأحرى ألا يسلم هو، ولعل لاعتناقه المذهب الزيدي دخلاً في ذلك، فإذا كان الميدان هو الشعر والخبر فهو موثق في روايته. ومع طول باعه في الرواية فهو لا يقول الشعر ولا يزعم لنفسه القدرة على ذلك، ولما سئل عن ذلك قال: علمي به يمنعني من قوله، وقد أدركه الحرج في أواخر أيامه من روايته لشعر الهجاء وكتبه، فأقبل يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً عن ذلك» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «قال لنا جحظة: قال الرشيد للمفضل الضبي: ما أحسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم الذي في يدي وشراؤه ألف وستمائة دينار؟ فقال: قول الشاعر:

ينـام بـإحدى مقلتيـه ويتقـي

بـأخرى المنايـا فـهو يقظـان هـاجعُ

فقال: ما ألقي هذا على لسانك إلا لذهاب

الخاتم ورماه إليه... » أ.هـ.

وفاته: سنة(١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة، وقيل: (١٧٠هـ) سبعين ومائة، وقيل: (١٦٨هـ)[1] ثمان وستين ومائة.

٣٥٨٥- الجَنَدي*

المقرىء: المفضَّل بن محمّد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشَّعْبيّ الكوفي الجندي.

من مشايخه: الصامت بن معاذ، والبِزّي وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو حَاتِم البستي، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقرىء المحدث.. قال العقيلي: قدمت مكة ولأبي سعيد الجندي حلقة بالمسجد الحرام. وقال الحافظ أبو عليّ النيسابوري: هو ثقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحاكم: سألت عنه أبا عليّ الحافظ فقال: ما كان إلا ثقة مأموناً، وما قيل فيه قط إلا في رواية حديث يعقوب ابن عطاء عن الزهري، قصة الإفك عن أبي حمزة وعلي بن زياد، قلت لأبي علي: فعلى أي شيء يوضع هذا منه؟ قال على الوهم فقط. انتهى

وقال ابن السمعاني: مات بعد سنة عشر وهو وهم منه.. » أ.هـ.

وفاته: (٣٠٨هـ) وقيل (٣١٠هـ) ثمان وقيل عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: فضائل المدينة وفضائل مكة.

٣٥٨٦- المُفَضَّل بن محمدٌ*

النحوي، اللغوي: المفضل بن محمّد بن مسعر

---

(١) قال الدكتور إحسان عباس في مقدمة كتاب (أمثال العرب) صفحة (٢٥): فإذا قبلنا بالروايات التي تصور علاقته بكل من الهادي والرشيد، صح لدينا أن تأريخ وفاته بـ (١٦٨هـ) خطأ واضح، لأن الهادي نفسه بويع سنة (١٦٩هـ) وتولى الرشيد الخلافة في السنة التالية. وأقرب إلى الصواب قول من قال إنه توفي سنة (١٧١هـ). وجاء في الطبري: «ذكر الضبي أن شيخاً من النوفليين قال: دخلنا على عيسى بن جعفر... » (ثم قص قصة خروج يحيى بن عبد الله، وكان ذلك سنة ١٧٥ والخبر أورده الطبري في أحداث سنة (١٧٦) فإن كان الضبي هو المفضل، فإنه قد أدرك ثورة يحيى أو لعله تجاوز بداياتها بقليل.

* الأنساب (٢/ ٩٦)، السير (١٤/ ٢٥٧)، العبر (٢/ ١٣٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٧)، لسان الميزان (٦/ ١١١)، الشذرات (٣/ ٤٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٦٨)، الأعلام (٧/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠٤)، البداية والنهاية (١١/ ١٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨)ط. تدمري.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧١٠)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/ ١٩٢)، ميزان الإعتدال (٦/ ٥٠٢)، الجواهر المضية (٣/ ٤٩٥)، لسان الميزان (٦/ ١١١)، النجوم (٥/ ٥٢) وفيه اسمه: المفضل بن محمّد بن مسعود، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٧)، تاج التراجم (٢٥٧)، كشف الظنون (١/ ٢٦٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٦٨)، أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس): (١٩٤)، الأعلام (٧/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠٤)، تاريخ دمشق (٦٠/ ٩١)، «تاريخ العلماء النحويين»، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمّد الحلو- نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية- السعودية (١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

بن محمّد التنوخي المعرّي، أبو المحاسن.

ولد: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسين القدوري الحنفي، وعلي بن عيسى الربعي وغيرهما.

من تلامذته: الشريف النسيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان معتزلياً شيعياً مبتدعاً، أصله من المعرة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «معتزلي، شيعي، مبتدع، حدث عنه الشريف النسيب» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض من أدباء النحاة، من أهل معرّة النعمان. سافر إلى بغداد وأخذ عن بعض علمائها. كان معتزلياً شيعياً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أديب، نحوي من القضاة» أ.هـ.

• ذكر محقق كتاب «تاريخ العلماء النحويين» الدكتور عبد الفتاح محمّد الحلو في صفحة (١٠): «قبل أن نتحدث عن هذه الجوانب الثلاث- القضاء والتحديث والتأليف- نذكر أنه أتهم بالاعتزال والتشيع، ذكر ذلك أكثر من ترجم له، وزاد ياقوت والذهبي، أنه كان مُبتدعاً.

ولم أجد ما يدل على هذا في كتابه هذا الذي أقدم له، فإن في النحويين الذين ذكرهم كثرة من المتشيعين وبعض المعتزلة، ولم يسق من أخبار تشيعهم أو ما يدل عليها، اللهم إلا ما ورد في ذكره بعض أخبار أبي الأسود الدؤلي، وعدم تغير رأيه في عليّ بن أبي طالب ﷺ، وما ورد في ترجمة ابن السكيت، من أنه كان يميل في رأيه واعتقاده إلى من يرى تقديم عليّ ﷺ، وذكره لتاريخ وفاة جعفر الصادق في آخر الكتاب، في الباب الذي عقده للفقهاء وذلك كله سائر في كتب التراجم عن أهل السنة وغيرهم.

ورأيت للتقي التميمي قوله، بعد أن ذكر أن لأبي المحاسن رسالة في وجوب غسل الرجلين: «وهذه الرسالة المذكورة في وجوب غسل الرجلين، تشعر بأن تشيعه كان بلا رفض، إن كان قول السيوطي صحيحاً، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تاريخ النحاة» قال السيوطي: وقفت عليه، الرد على الشافعي سماه «التنبيه» وغيرهما.

٣٥٨٧- أبو بكر المعافري*

المقرىء: مفَوَّز بن ظاهر بن حيدرة بن مفوَّز، أبو بكر المعافري الشاطبي قاضي شاطبة.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوليد بن الدباغ وأبو عامر ابن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عامر بن نذير وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء شاطبة فحمدت سيرته وكان فقيهاً مشاوراً فصيحاً بليغاً، جميل

* معرفة القراء (٢/ ٦٠٠)، تكملة الصلة (٢/ ٧٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٠٨).

الشارة حسن السمت، جليل القدر، موصوفاً بالبيان والادراك وله حظ من قرظ الشعر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان فصيحاً مشاوراً حسن السمت» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرىء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

٣٥٨٨- مقاتل بن حيان*

المفسر: مقاتل بن حيّان، أبو بسطام النبطي البلخي الخرّاز، وهو ابن داول دوز وهو بالفارسي الخرّاز.

من مشايخه: الشعبي، والضحاك، وشهر بن حوشب وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن أدهم، وبكر بن معروف، وابن المبارك وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «ذكر الحسن بن مُسلم أنه حضر معه كابل وأنه مات بكابل، وأن كابل شاه تسَلَّبَ[1] عليه، قال: فقيل له: إنه ليس على دينك، وقال: إنه كان رجلاً صالحاً روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «قال أبو الفتح الأزدي: سكتوا عنه، ثم ذكر أبو الفتح عن وكيع أنه قال: يُنسب إلى الكذب، كذا قال أبو الفتح وأحسبه التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سُليمان، فابن حيان صدوق قوي الحديث، والذي كذّبه وكيع فابن سليمان.

ثم قال: وقال ابن معين: ضعيف، وكان أحمد بن حنبل لا يعبأ بمقاتل بن حيان، ولا بابن سليمان».

ثم قال بعد أن ذكر سنداً لحديث: «قلت- أي الذهبي-: الظاهر أنه مقاتل بن سليمان وقد جاء توثيق يحيى بن معين لابن حيان من وجوه عنه» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المحدث الثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان خيِّراً ناسكاً كبير القدر، صاحب سنة، هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة إلى بلاد كابل فدعا هناك خلقاً إلى الإسلام فأسلموا على يده. وقد وثقه ابن معين وأبو داود. وقال النسائي: ليس به بأس».

وقال: «قال الدارقطني: صالح الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. روى الكوسج عن يحيى: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب الذي بعده[2] » أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، قبل وفاة مقاتل بن سليمان بمدة.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة)ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٨)، تقريب التهذيب (٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٣)، ميزان الإعتدال (٦/ ٥٠٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٣)، الكامل (٥/ ٣٠٨)، السير (٦/ ٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٤)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٠).

(١) تسلَّب عليه: أي لبس ثياباً سوداً حزناً عليه.

(٢) الذي بعده في تقريب التهذيب هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي.

٣٥٨٩- مقاتل بن سليمان*

المفسر، المقرىء: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن.

من مشايخه: عطية العوفي، وسعيد المقبري، والضحاك وغيرهم.

من تلامذته: شبابة بن سوار، وحمزة بن زياد الطوسي، وحمّاد بن محمّد الفزاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سُئل أحمد بن حنبل عن مقاتل فقال: كانت له كتب ينظر فيها إلا أني أرى أنه كان له علم بالقرآن. وحكى الشافعي النّاس كلهم عيال على ثلاثة، على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام. قال أبو معاذ النحوي، سمعت خارجة بن مصعب يقول: كان جهم ومقاتل بن سليمان عندنا فاسقين انتهى.. » أ.هـ.

• المنتظم: «جمع تفاسير النّاس فجعلها لنفسه. وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك قبل موت مقاتل بأربع سنين. قال ابن عيينة: قلت له: لم تحدث عن الضحاك وقد زعموا أنك لم تسمع منه؟ قال: كان يغلق عليّ وعليه الباب، قال ابن عيينة: قلت في نفسي، باب المدينة، وكان أحمد بن سيار يقول: مقاتل متهم متروك الحديث، كان يتكلم في الصفات بما لا يحل. وقال وكيع: كان مقاتل كذاباً فلم نسمع منه. وقال البخاري مقاتل لا شيء البتة. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: مقاتل من المعروفين بوضع الحديث على رسول الله... » أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز.. وكان من العلماء الأجلاء.. وقد اختلف العلماء في أمره، فمنهم من وثقه في الرواية، ومنهم من نسبه إلى الكذب.. وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديثه.. وقال إبراهيم أيضاً: ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئاً ولم يلقه وقال أحمد بن سيار:.. وهو متهم متروك الحديث مهجور القول، وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: مقاتل بن سليمان كان دجالاً جوراً. وقال عبد الرحمن النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام- يعرف بالمصلوب- وذكر وكيع يوماً مقاتل.. فقال: كان كذاباً.. وقال البخاري: مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر: لا شيء البتة. وقال يحيى ابن معين: مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء، وقال أحمد بن حنبل: مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئاً. وقال أبو حَاتِم

---

* تاريخ البخاري (٨/ ١٤)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٣)، تاريخ بغداد (١٣/ ١٦٠)، المنتظم (٨/ ١٢٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٥٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/ ١٩٧)، السير (٧/ ٢٠١)، ميزان الإعتدال (٦/ ٥٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٤) في ترجمة مقاتل بن حيان، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٤)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣٠)، الشذرات (٢/ ٢٢٨)، الأعلام (٧/ ٢٨١)، تقريب التهذيب (٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٤).

الرازي: هو متروك الحديث،... وقال أبو حَاتِم محمّد بن حيان البستي: مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم، وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك في الحديث» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان مقاتل حافظاً للتفسير، وكان لا يضبط الإسناد وأصله من بلخ، ولم يكن في الحديث بذاك.. ذهب رجل بجزءٍ من أجزاء التفسير لمقاتل إلى عبد الله، فأخذه عبد الله منه وقال دعْهُ فلما ذهب يسترده قال: يا أبا عبدالرحمن كيف رأيت؟ قال: يا له من علم لو كان له إسناد. قال أبو حنيفة: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جَهم مُعطِّل ومقاتل مشبِّه. وقال مرة عنهما كلاهما مفرط، أفرط جهم حتى قال: إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل حتى جعل الله مثل خلقه. قال السعدي: مقاتل بن سليمان كان دجّالاً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، سألت مقاتل بن سليمان عن أشياء فكان يحدثني بأحاديث كل واحد ينقض الآخر، فقلت بأيها شئت» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: قال سفيان بن عيينة: سمعت مقاتلاً يقول: إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فأعلموا أني كذاب.. وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزي: سمعت خارجة بن مصعب يقول: لم استحل دم يهودي، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققتُ بطنه.. » أ.هـ.

• السير: «.. وكان كذاباً أجمع العلماء على تركه ومشبهاً.. » أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت وهو متروك الحديث وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحراً في التفسير» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسين بن اشكاب عن أبي يوسف بخراسان صنفان ما على الأرض أبغض اليَّ منهم المقاتلية والجهمية.. » أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبوه وهجروه، ورُمي بالتجسيم» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: كان نبيلاً واتهم في الرواية، قال مرة سلوني عما دون العرش، فيقل له: من خلق رأس آدم لما حج، وقال له آخر: الدَّرَّة أو النملة أمعاءها في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول، وقال: ليس هذا من علمكم لكن بليت به لعجبي بنفسي. انتهى»

وفاته: (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وقيل: (نيف وخمسين ومائة).

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«نوادر التفسير» و«الرد على القدرية» و«القراءات».

٣٥٩٠- المِقداد الحِلّي*

المفسر: مقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين

---

* معجم مصنفات القرآن الكريم (١/ ١١٧)، إيضاح المكنون (١/ ٣٨٦) و(٢/ ٣٨٦)، الأعلام (٧/ ٢٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٧٢)، روضات الجنات (٧/ ١٧١)، أمل الأمل (٢/ ٣٢٥)، الكنى والألقاب للقمي (٣/ ١٠)، مصفى المقال (٤٦١)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠٦)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٠).

بن محمّد السُيوري[1] الحلي الأسدي، شرف الدين، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمّد بن مكي العاملي وغيره.

من تلامذته: محمّد بن شجاع القطان الحلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان عالماً فاضلاً متكلماً محققاً دقيقاً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من تلامذة الشهيد الأول محمّد بن مكي، وفاته في النجف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية»، و«كنز العرفان في فقه القرآن»، و«إرشاد الطالبين» وغير ذلك.

(١) السُيوري: بضم السين مع الياء المخففة التحتانية نسبة إلى سيور، وهي قرية من قرى الحلة أ.هـ. من الكنى والألقاب.

٣٥٩١- مكي بن أبي طالب*

النحوي، المفسر، المقرىء: مكي بن أبي طالب حُمُّوش بن محمّد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن فراس العبقسي، وأبو القاسم السقطي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عتّاب، وحاتم بن محمد، وأبو الأصبغ بن سهل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن».

* الصلة (٢/ ٥٩٧)، الأعلام (٧/ ٢٨٦)، ترتيب المدارك (٤/ ٧٣٧)، نزهة الألباء (٢٥٤)، العبر (٣/ ١٨٧)، معرفة القراء (١/ ٣٩٤)، النجوم (٥/ ٤١)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٧)ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣١)، مفتاح السعادة (٢/ ٨٤)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٠٧)، إيضاح المكنون (١/ ٨٥) و(٢/ ٥٥٤)، كشف الظنون (١/ ٣٣) و(٢/ ١٤٧٠)، مرآة الجنان (٣/ ٤٥)، إشارة التعيين (٣٤٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٨)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٦١)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٩)، السير (١٧/ ٥٩١)، إنباه الرواة (٣/ ٣١٣)، الديباج المذهب (٢/ ٣٤٢)، بغية الملتمس (٢/ ٦٢٧)، الشذرات (٥/ ١٧٥)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٧٤)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/ ٤٨٣)، كتاب «العمدة في غريب القرآن» تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي- مؤسسة الرسالة- ط(١)، لسنة (١٤٠١هـ- ١٩٨١م)، «تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم»، تحقيق محي الدين رمضان- دار الفرقان، «مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن»، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان- ط(١)، لسنة (١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م).

وقال: «كان خيراً فاضلاً، متواضعاً، متديناً، مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة» أ.هـ.

• العبر: «توسع في الرواية، وبعد صيته، وقصده النّاس من النواحي لعلمه ودينه» أ.هـ.

• السير: «كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي المقرىء: كان رحمه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع، عالماً بمعانيها» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان فقيهاً مقرئاً متفنناً راوية، وغلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه... وكان مع رسوخه في علم القرآن وتفننه في القراءات والتفاسير والمعاني نحوياً لغوياً فقهياً راوية... » أ.هـ.

• النجوم: «شيخ الأندلس في زمانه... وكان إماماً عالماً محدثاً ورعاً... » أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين» أ.هـ.

• قلت: ننقل للقارىء الكريم، بعض التأويلات وأقواله في الصفات التي تكلم عليها مكي بن أبي طالب من كتابه «العمدة في غريب القرآن»، وفي البدأ قال محقق الكتاب في مقدمته: «كان رحمه الله من الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين يشهد له بذلك علو همته وعلمه الجم الغزير ومواهبه وذكاؤه وأخلاقه الحميدة. وهو لم يخرج في أقواله عن جادة أهل السنة والجماعة وما اتفق عليه العلماء. بل يقتفي أثرهم ويقتدي بهداهم مع احترامهم، يقول في كتابه «التبصرة»: وفيما قد ألفّه من تقدمنا من السلف الصالح رضي الله عنهم كفاية ومقنع ونحن معترفون لهم بالفضل والتقدم لهم في العلم، رحمة الله عليهم أجمعين».

والآن وبعد ثناء المحقق عليه نورد ما تكلم عليه من غريب القرآن في الصفات:

في صفحة (٧٢) في معنى (استوى) قال: أي عمد.

وقال المحقق في الهامش: وكل من كان يعمل عملاً فتركه بفراغ أو غير فراغ وعمد لغيره فقد استوى له، واستوى إليه انتهى غريب ابن قتيبة (ص٤٥).

وهذا الذي اختاره مكي رحمه الله. مع تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجهة والتحيز» انتهى كلام المحقق وفي صفحة (ص٨٢) في معنى وجه الله قال: قبلة الله.

وفي صفحة (٢٠١) في معنى على عيني، قال: محبتي.

وفي صفحة (٣١١) في معنى عن ساق، قال: أمر عظيم.

وفي كتاب «تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم» صفحة (١١١): يكشف عن ساق: أي شدة من الأمر.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا من تأويله لبعض الصفات من كتبه مباشرة، ننقل كلام الدكتور أحمد فرحات في معتقد مكي بن أبي طالب من كتابه «مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن»

(ص٧٢):

(أن مكياً تتلمذ لابن أبي زيد القيرواني- صاحب الرسالة. وأنه سلفي في اعتقاده على مذهب مالك بن أنس، وذلك قبل أن يدخل الجدل الكلامي إلى أتباع مالك وأنصاره، ويتضح مذهب مكي الاعتقادي من خلال تفسيره لآيات الصفات خاصة، ويقوم مذهبه على ركنين أساسيين:

أ- أن نثبت لله من الصفات ما أثبت لنفسه ونقول كما قال، ونوجب ما أوجب، ونؤمن بما في كتاب الله، ولا نتقدم بين يدي الله ولا نكيف ما لا علم عندنا منه ولا نحده».

ب- نفي الشبه بين الله ومخلوقاته، ومباينة صفاته لصفاتهم، وذلك اعتماداً على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وعلى هذين الأصلين، فهو يثبت كل ما أثبته القرآن في نفس الوقت الذي ينفي كل ما يفيد مشابهة الله لمخلوقاته، لهذا فهو ينفي عن الله الجارحة، والحركة والانتقال من مكان إلى مكان لأن هذه الصفات هي من صفات المخلوقين، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- قال مكي في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي: على عرشه ارتفع وعلا.

قال أبو عبيدة: استوى: علا. وقال القتبي: استقر. وقيل: معناه: استولى.

وأحسن الأقوال في هذه: علا. والذي يعتقده أهل السنة ويقولونه في هذا أن الله- جل ذكره- فوق سماواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه، وله تعالى ذكره كرسي وسع السموات والأرض- كما قال جل ذكره - وكذلك ذكر شيخنا أبو محمّد بن أبي زيد- رحمه الله-.

وقد سأل رجل مالكاً عن هذا فقال له: كيف استوى؟ فاحمرت وجنتا مالك وطأطأ رأسه فقال: الاستواء منه غير مجهول. والكيف منه غير معقول. والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وإني أخاف أن تكون ضالاً.

أخرجوه، فأخرج. فناداه الرجل: يا أبا عبد الله: والله الذي لا إله غيره، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل العراق إلى أن وردت عليك، فلم أجد أحداً وفق لما وفقت له.

- وقال مكي في معرض تفسير قوله تعالى: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية»:

... قال أبو محمد: ما جاء في القرآن والأحاديث من النزول والمجيء غير ذلك مضافاً إلى الله- جل ذكره- فلا يجب أن يتأول فيه انتقال ولا حركة على الله، إذ لا يجوز عليه ذلك، والحركة والنقلة إنما هما من صفات المخلوقين.

وكل ما جاء من هذا، فإنما هو صفة من صفات الله، لا كما هي من المخلوقين فأجرها على ما أتت، ولا تعتقد ولا تتوهم في ذلك أمراً مما شاهدته في الخلق، إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. ثم يقول:

«وقد قال جماعة من العلماء، في وصف الله - جل ذكره- بالمجيء والاتيان والتنزل، إنها أفعال يحدثها الله متى شاء، سماها بذلك فلا تقدم بين يديه، ولا تكيف ولا تشبه، وتقول كما قال،

وتنفي عنه جل ذكره- التشبيه، ولا تعترض في شيء مما أتى في كتابه من ذلك، وما روي عن نبيه ﷺ».

وحينما يعرض مكي لتفسير بعض آيات الصفات، فهو يسرد أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وإذا كانت آراؤهم مختلفة ومتباينة، يختار منها الأقوى في العربية والأقرب من التنزيه البعيد من التشبيه، وذلك كما نرى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾.

قال مكي: أذكر يا محمّد يوم يبدو أمر عظيم، وذلك يوم القيامة. قال ابن عباس: يوم يكشف: هو يوم كرب وشدة وأمر عظيم وهو يوم القيامة، وقرأ ابن عباس: يوم نكشف- بالنون- وقرأ ابن مسعود: بفتح الياء وكسر الشين- وعن ابن عباس أيضاً أنه قرأ: يوم تكشف- بالتاء- يريد القيامة تكشف عن أهوالها.

وروى مجاهد عن ابن عباس: عن ساق، قال: هي أول ساعة من القيامة وهي أفضحها وأشرها.

وقال ابن جبير: عن ساق: عن شدة الأمر.

وقال قتادة: عن ساق: عن أمر فظيع لهم جليل.

وعن ابن مسعود أنه قال: «يتمثل الله للخلق- يعني يوم القيامة- حتى يمر المسلمون فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فينبهوهم مرتين أو ثلاثاً، فيقولون: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه. قال: فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجداً. ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد، فيقولون: ربنا. فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون».

قال أبو محمد: «فمعنى يكشف لهم عن ساق، أي: عن أمر عظيم وقدرة لا يقدر عليها إلا الله، فيعرفونه تعالى بما ظهر من قدرته إليهم».

ثم يقول مكي: «ولا يحل لأحد أن يتأول في هذا وما شابهه جارحة إذ ليست صفات الله كصفات الخلق، كما أنه ليس كمثله شيء، فاحذر أن يتمثل في قلبك شيء من تشبيه الله بخلقه.

فغير جائز في الحكمة والقدرة أن يكون المخلوق يشبه الخالق في شيء من الصفات. ومن شبه الخالق بالمخلوق، فقد أوجب على الخالق الحدوث وكفر وأبطل التوحيد، إذ في ذلك نفي القدم عن الخالق- تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً».

ونلاحظ من هذا النص تقديمه لآراء الصحابة والتابعين من المفسرين والتي كانت تنصب في جملتها على معنى واحد، هو الذي اختاره وفسر به، ثم عرضه للقراءات في الآية والتي تبعد معنى التشبيه الذي قد يفهم من قول ابن مسعود، ثم تفسيره لقول ابن مسعود، وانكاره لمعنى الجارحة الذي قد يتبادر إلى الأذهان.

وبالرغم من قولنا إن مكياً كان سلفياً في عقيدته على طريقة المالكيين قبل أن يتورطوا في الجدل الكلامي، فإننا لا نستطيع أن ننفي عنه اطلاعه على الكلام ومذاهبه، بل إن لدينا من الأدلة ما يثبت اطلاعه على ذلك كما يبدو من بعض كتاباته وعباراته حيث يستعمل ألفاظ الحدوث

والعرض والقدم ويرد على أهل الفرق الكلامية كالمعتزلة والمرجئة وغيرهم، وبالرغم من ذلك لم يتورط في أساليب الجدل الكلامي، بل كان يعتمد أولاً وأخيراً على النصوص».

ثم تكلم الدكتور أحمد فرحات أيضاً حول الآيات التي تكلم في المتكلمون أصحاب الكلام في صفات الله تعالى فقال المحقق (ص٣٣٠): (أشرنا فيما سبق أثناء كلامنا عن عقيدة مكي في الفصل الأول من الباب الأول، أنه كان سلفياً في عقيدته على مذهب مالك، قبل أن يتأثر بالمذهب الأشعري، وأنه يميل في آيات الصفات إلى الإيمان بها كما جاءت، ولكنه في نفس الوقت ينفي عن الله الجارحة؛ لأنه يعتبرها من صفات المخلوقين.

وفيما يلي نقدم نموذجاً من تفسيره لهذا النوع من الآيات، التي كانت موضع جدل كبير لدى الفرق الإسلامية، ومثاراً لنزاع طويل، وسبباً في انقسام المسلمين إلى مذاهب وفرق متعددة، وسنلاحظ من هذا المثال، استيعابه للأقوال المختلفة، والتأويلات القريبة والبعيدة، ثم اختياره فيها:

وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

هذه الآية من أدل دليل على صحة نبوة محمّد ﷺ إذ أخبرهم بمكنون سرهم، وخفي اعتقادهم.

ومعنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: خير الله ممسك وعطاؤه محبوس، عن الاتساع عليهم، واليد -هنا-: بمنزلة قوله تعالى في تأديب نبيه ﷺ: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ أي: لا تقتر في النفقة حتى تضر بنفسك ومن معك.

ولا تبسطها كل البسط، أي: لا تسرف في الانفاق وتبذر، فتقعد لا شيء لك، وإنما خصت اليد، إذ جعلت في موضع الإمساك والانفاق لأن عطاء النّاس وبذل معروفهم الغالب عليه باليد، فجرى استعمال النّاس في وصف بعضهم بعضاً بالكرم أو بالبخل بأن اضافوه إلى اليد التي بها يكون العطاء والإمساك، فخوطبوا بما يتعارفون في كلامهم، فحكى الله سبحانه عن اليهود أنهم قالوا: يد الله مغلولة، أي أنه يبخل علينا بالعطاء كالذي يده مغلولة عن العطاء تعالى الله عما قال أعداء الله علواً كبيراً.

وقال بعض المفسرين: معنى الآية: نعمة الله مقبوضة عنا لأنهم كانوا إذا نزل بهم خير، قالوا: يد الله مبسوطة علينا، وإذا نزل بهم ضيق وجدب، قالوا: يد الله مقبوضة عنا، أي: نعمة الله وإفضاله.

وقد قيل في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ إنهما مطر السماء ونبات الأرض، لأن النعم منهما وبهما تكون.

قوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي عن الخير، ﴿ولعنوا بما قالوا﴾ أي: أبعدوا من رحمه الله- عز وجل- لقولهم ذلك. وقيل: غُلّتْ في الآخرة وهو دعاء عليهم.

ثم قال تعالى رداً لما حكى من قولهم ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي: بالبذل والعطاء ينفق كيف يشاء، أي يعطي: فيحرم هذا ويقتر عليه ويوسع على هذا.

قال عكرمة ومجاهد والضحاك: قولهم: يد الله مغلولة: معناه: أنه بخيل ليس بجواد، وكذلك

معنى قول ابن عباس وغيره.

قوله: بل يداه مبسوطتان: قيل معناه: نعمتاه، يعني: نعمته في الدّنيا ونعمته في الآخرة. والعرب تقول: لفلان عند فلان يد أي: نعمة.

وقيل: عنى بذلك القوة، كقوله: ﴿أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾ أي: أصحاب القوة والبصائر في الدين.

وقد قيل في معنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: أي عن عذابنا، أي: يده مقبوضة عن عذابنا. ومعنى ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾: أي: مطلقتان.

واليد: عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل ليست بجارحة، فعلينا أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثله شيء، وإنما ما وقع من ذكر هذا وشبهه، وذكر المجيء، والاتيان صفات لله عز وجل لا أن فيها انتقالا وحركة وجارحة فسبحان من ليس كمثله شيء من جميع الأشياء. فلو أنك أثبت له حركة وانتقالاً أو جارحة لكنت قد جعلته كبعض الأشياء الموجودة، وقد قال: ليس كمثله شيء فاحذر أن يتصور في عقلك أن الباري- جل ذكره- يشبه شيئاً من الأشياء التي عقلت وفهمت، ومتى فعلت شيئاً من هذا فقد ألحدت. وأهل السنة يقولون: إن يديه غير نعمته».

ويبدو لنا من استعراضنا لتفسير هذا النص:

- أنه ذكر الأقوال المتعددة في تفسيره، وعزاها إلى القائلين بها:

- نصه على اختياره بقوله:

واليد - عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل، ليست بجارحة، فعلينا أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثله شيء..

ثم يتابع الكلام ليؤكد به نفي التشبيه عن هذه الصفة وغيرها من صفات الله.

والذي يلفت انتباهنا في هذا النص قوله: واليد- عند أهل النظر والسنة يبين أن النظر لا يمكن أن يعني شيئاً مخالفاً للنصوص، بل إن النظر صحيح يكون دائماً مع نص الكتاب والسنة، وأن الذين يلجؤون في هذا إلى تأويلات العقلية ضاربين بالنصوص عرض الحائط، حيث يحملونها على غير ما يفعل هم في نفس الوقت قد تركوا عقولهم وراءهم، لأنهم استعملوها في غير موضعها، وعلى خلاف ما ينبغي أن تكون عليه، فالنظر والنص عند مكي صنوان لا يفترقان.

ب- ردوده على المرجئة:

يعتقد المرجئة أن الإيمان قول بلا عمل، ويحاولون الاستدلال على هذا المذهب ببعض النصوص القرآنية، التي قد تفيد ذلك، على وجه من الوجوه. ومن هنا نرى مكياً، يتعرض للمرجئة كل ما مر على آية يستدلون فيها على مذهبهم وينقض استدلالهم، وذلك استناداً إلى النظر الذي يقوم على الاستدلال، بمجموع النصوص، وعدم الاكتفاء بواحد منها.

وفيما يلي أمثلة تبين استدلال المرجئة ببعض الآيات، وردود مكي عليهم: قال مكي في قوله

تعالى: ﴿لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾.

أي: لا يدخلها ويصلى سعيرها إلا الأشقى الذي كذب بآيات الله أعرض عنها.

كان أبو هريرة يقول: لتدخلن الجنة إلا من أبي. قالوا: يا أبا هريرة ومن يأبى أن يدخل الجنة. قال: ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.

والمرجئة الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل، يتعلقون بهذه الآية: وفي تدبرها أقوال:

منها: أن المعنى لا يصلاها إلا الأشقى والذي كذب وتولى، فتكون الواو مضمرة. حكى المبرد وغيره أن العرب تقول: أكلت خبزاً لحماً ثمراً، فيحذفون حرف العطف، وأنشد أبو زيد:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما
يثبت الود في فؤاد الكريم

واضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

وقيل التقدير: لا يصلاها إلا الأشقى من الكفار والفساق، ثم أعاد ذكر الكفار خاصة تنبيهاً عليهم لأنهم أعظم ذنباً من الفساق.

وقيل التقدير: فأنذرتكم ناراً هذه صفتها.

وقيل التقدير: لا يصلاها إلا أشقى أهل النار، وأشقاهم: الكفار، فدل هذا على أن غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم.

وقيل المعنى: لا يخلد فيها إلا الأشقى الذي كذب وتولى، فهذا للكافر- بإجماع- خاصة. وهذا القول أحسن الأقوال عندي.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾:

أي: وهذا الذي أمروا به، هو دين الملة المستقيمة ودين الجماعة المستقيمة لا يتم دين الإسلام إلا بذلك.

وهذا نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، أن الإيمان قولا لا غير، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ وبين -ما هنا- أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾:

وتسمية الله- جل ذكره- الصلاة: إيماناً في هذه الآية رد على المرجئة الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

قال أشهب: وإني لأذكر بهذه الآية قول المرجئة، وعلى أن الإيمان- بهذه الآية- يراد به: الصلاة نحو بيت المقدس، وقاله البراء بن عازب ورفعه إلى النبي ﷺ وهو قول قتادة والسدي والربيع بن أنس، وابن المسيب وزيد بن أسلم ومالك وغيرهم.

ومن خلال النصوص المتقدمة نرى:

في النص الأول:

- ذكره للأقوال المتعددة في تفسيرها، كما هي عادته دائماً.

- إشارته إلى استدلال المرجئة على مذهبهم بهذه الآية.

- رده لقول المبرد، بقوله: وإضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

- اختياره للقول الأخير، الذي يجعل الآية في الكفار خاصة حيث يقول: وهذا أحسن الأقوال عندي.

وفي النص الثاني ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ يقول: وهذا نص واضح على أن الإيمان هو دين الملة المستقيمة.. وهو نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، ويستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ ويبين -ها هنا- أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل.

وكذلك يستدل بالنص الثالث الذي يسمي الصلاة: إيماناً، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ حيث يقول: وتسمية الله -جل ذكره -الصلاة: إيماناً- في هذه الآية- رد على المرجئة، الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

ج- ردوده على المعتزلة:

حفل تفسير مكي بالردود على المعتزلة، وذلك أثناء تفسيره للآيات التي يستدل بها المعتزلة على مذهبهم، وكان مكي يشير إلى رأيهم واستدلالهم بالآية، ثم يناقشهم في آرائهم ويفندها بالنظر الصحيح الذي يعتمد على النصوص والعربية، وفيما يلي نقدم نماذج من ردود مكي على المعتزلة ونقاشه لآرائهم.

عدم إرادة الله كفر الكافر:

قال مكي في معرض تفسير قوله تعالى:

﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾: هو تسلية للنبي ﷺ ألا يحزن على مسارعة من أسرع إلى الكفر من المنافقين واليهود.

وفتنته: ضلاله.

﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ لا اهتداء له أبداً.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ أي بالإسلام ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ أي: ذل وصغار، وأداء الجزية عن يد. ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

وزعمت المعتزلة والقدرية أن الله عز وجل لم يرد كفر أحد من خلقه، وأراد أن يكون جميع الخلق مؤمنين، فكان ما لم يرد، ولم يكن ما أراد- تعالى الله عن ذلك- وقد قال:

لم يرد الله أن يطهر قلوبهم. وقال ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ وقال ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ - الآية-وقال: ﴿وما تشاؤون الا أن يشاء الله﴾ وقال: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾.

وفي كتاب الله عز وجل من هذا كثير لا يحصى.

يخبر- تعالى- في جميعه أنه أراد جميع ما كان وما يكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيئته، وأنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل الناس كلهم مؤمنين. فعندت المعتزلة- عليها لعنة الله تعالى- قولهم عن ذلك، وخالفت وقالت: حدث كفر الكافر على غير إرادة من الله- سبحانه وتعالى علواً كبيرا- وعلى

إرادة من الشيطان.

وقد أجمع المسلمون على قولهم: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وقالت المعتزلة: يكون ما لا يشاء الله -جلت قدرته وعظمته- وهو كفر الكافر، معاندة لاجماع الأمة. وقد حملت المعتزلة في قولها على أنه ليس لله تعالى ذكره على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد، فآمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، لا فرق بينهما على قولهم، تعالى ربنا عما قالت المعتزلة علواً كبيراً، بل كل عن مشيئة كان، يفعل ما يشاء، يوفق من يشاء فيؤمن، ويخذل من يشاء فيكفر لا معقب لحكمه ولا راد لمشيئته، خلق من يشاء للسعادة فوفقه لعلمها، وخلق من يشاء للشقاء وخذله عن العمل بغير عمل أهل الشقاء، كل ميسر لما خلق له هذا هو الصراط المستقيم. أعاذنا الله من الزيغ عن الحق.

وقال مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾:

والمعنى: سيقول المشركون من قريش وغيرهم الذين تقدم ذكرهم إذا تبين لهم أنهم على باطل، قالوا: لو شاء الله ما فعلنا ذلك.

ثم أخبرنا الله أن قولهم هذا قال به من كان قبلهم حتى نزلت فيهم العقوبة وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾: أي نزلت بهم عقوبة فعلهم.

وقد تعلقت المعتزلة بهذه الآية، فقالوا: إن الله لم يشأ شرك المشركين لأن الله لم يذكر هذه الآية إلا على جهة الذم لهم في قولهم: إن الله لو شاء ما أشركوا، فأضافوا ما هم عليه من الشرك أنه عن مشيئته كان. ولو أن قولهم صحيح ما ذمهم عليه.

قالوا: فدل ذلك على أن الله تبارك وتعالى لم يشأ شرك المشرك. وفي قوله تعالى- بعد هذه الآية-.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ ما يدل على بطلان ذلك، بل الله المقدر لكل أمر من شرك وغيره.

ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ و﴿آبَاؤُنَا﴾ أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولاً يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا على جهة الهزء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ونلاحظ على هذين النصين:

- نقله لقول المعتزلة بعدم إرادة الله كفر الكافر.

- كثرة النصوص القرآنية التي يستشهد بها لاثبات المشيئة الإلهية وتفسيرها بقوله: أراد الله جميع ما كان ويكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيئته، وإنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل النّاس كلهم مؤمنين، ثم يبين انحراف المعتزلة في فهمها.

ويستدل عليهم بعد ذلك بإجماع الأمة على قولها: «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» ومخالفتهم لهذا الإجماع.

ثم يستدل من لازم كلامهم على أنهم لم يجعلوا لله -جل ذكره- على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد فآمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، فلا فرق بينهما.

وفي النص ينقل استدلالهم بالآية أيضاً، ويرد

قولهم بالآية التي بعدها التي تظهر فساد تفسيرهم، وهي قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ ثم يشرح الآية على وجهها الصحيح الذي يراه قائلاً: ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا﴾: أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولاً يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا، على جهة الهزء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ومن كل ما تقدم يتبين استحضاره للنصوص التي تؤيد ما ذهب إليه وتنقض ما فهمه المعتزلة، وتخطئته لهم في الفهم بقطع الآيات عن سياقها ثم شرح هذه النصوص على الوجه الذي يتناسب مع السياق والآيات الأخرى).

وقال تحت عنوان: خلق القرآن: وقال في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ﴾:

(أي: ما حرم الله ذلك، وقيل المعنى: ما بحر الله بحيرة، ولا وصل وصيلة ولا سيب سائبة، ولا حمى حامياً، ولكن الكافرين اخترقوا ذلك.

وقد تعلق قوم من الجهلة القائلين بخلق القرآن بقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً﴾ إنه بمعنى فعلناه، أي: خلقناه.

وهذه الآية تظهر جهلهم، وهي قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ﴾ فإن كان «جعلنا» بمعنى «خلقنا»، فقد نفى عن نفسه- هنا- الجعل، فمن خلقهم؟ أثم خالق غير الله؟.

ويدل على فساد قولهم قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فإن كان «جعل» بمعنى «خلق». فلم يكن القوم إذاً موجودين، وقد أخبر عنهم أنهم استضعفوا في الأرض.

وقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فيجب على قولهم أن يكون إبراهيم غير مخلوق في ذلك الوقت.

وقال: ﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ فواجب على قولهم أن يكون قد ميز الخبيث من الطيب، وهو غير موجود.

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾:- حكاية عن الكفار- أتراهم أيه الجهلة والقدرية خلقوهم، إنما سموهم.

ويلزمهم أن يكون القرآن خلق مرتين، لقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، وقوله: ﴿جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ وهذا أكثر من أن يحصى والجعل: يكون بمعنى «التصيير» و«الوصف» و«التسمية»، وقد يكون بمعنى الخلق بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي «وخلق». لكن إذا كانت «جعل» بمعنى «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

وقال مكي في تفسير سورة «الزخرف»:

حم الزخرف: مكية.

قوله تعالى: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ * أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ * وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ﴾. قد تقدم ذكر حم.

وقوله والكتاب المبين: قسم، أي: المبين لمن

تدبره، وفكر في عبره وعظاته ثم قال تعالى:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾: أي أنزلناه بلسان العرب، إذ كنتم أيها المنذرون به من العرب، وجعلناه -هنا-: يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول، وقرآنا: الثاني.

وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى «خلقنا» إذ لو كان المعنى «خلقنا» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

ومثله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، فلو كان معنى «خلق» لصار المعنى: أنهم خلقوا القرآن، وهذا محال، ولم يلقهم في هذا الخطأ العظيم.

وجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب. ونلاحظ على هذين النصين اللذين يرد فيهما على المعتزلة قولهم بخلق القرآن: أن ادعاءهم أن «جعل» بمعنى خلق دائماً يوقعهم في محالات كثيرة لا يقولون بها، ومن ثم لا بد لهم من أن يسلموا أن تلك الآيات التي ذكرها مكي لا يمكن أن تكون فيها «جعل» بمعنى خلق وإنما هي بمعنى «صير».

ثم يبين لهم أن «جعل» قد تأتي بمعنى «خلق» ويضع ضابطاً نحوياً للتفريق بين «جعل» بمعنى: خلق، وجعل بمعنى: صير، قائلاً:

وقد يكون «الجعل» بمعنى «الخلق» بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. ثم يقول:

لكن إذا كانت «جعل» بمعنى: «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

قول مكي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾.

«وجعلناه»- هنا- يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول. وقرآناً: الثاني.

ثم يقول: وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى: «خلقناه» إذ لو كان بمعنى خلقنا، لم يتعد إلا إلى مفعول واحد. ثم يقول:.. ولم يلقهم -أي المعتزلة- في هذا الخطأ العظيم والجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب.

ومما تقدم يتبين لنا استنتاجه الضوابط النحوية التي تفرق بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة. وصحة تطبيقها. والحجج القوية التي يرد بها على المعتزلة.

- رؤية الله يوم القيامة:

قال مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

قال تعالى: جل ذكره-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾.

أي: حسنة ناعمة جميلة من السرور والغبطة. هذا قول جميع أهل التفسير ثم قال تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تنظر إلى ربها.

قال عكرمة: تنظر إلى ربها نظراً.

قال الحسن: وجوه يومئذ ناضرة، أي: حسنة: إلى ربها ناظرة، قال: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلى الخالق.

وقال عطية العوفي: هي تنظر إلى الله- جل ذكره- لا تحيط أبصارهم به من عظمته، ويحيط بهم، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

وقال بعض أهل البدع: إنه بمعنى: منتظرة إلى ثواب ربها، وهذا خطأ في العربية، قال: لا يقال:

نظرت إليه: بمعنى: انتظرته وإنما يقال: نظرته بمعنى انتظرته، وأيضاً فإنه لا يجوز انتظرت زيداً بمعنى: عطاءه أو غلامه، أو ثوابه، أو نحوه، لأن فيه تغيير المعاني وإبطال الخطاب، وأيضاً فإن النظر إنما يضاف إلى الوجه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب، فلا يجوز أن يقال: وجه منتظر لك، فلما أتى النص بإضافة النظر إلى الوجوه، لم يجز أن يتأول فيه معنى الانتظار.

ولو قال: قلوب يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، لحسن كونها بمعنى الانتظار لإضافته إلى القلوب.

قال الحسن في الآية: نظرت إلى الله فنضرت من نوره، أي: نعمت.

وقد روى عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «إني حدثتكم عن المسيح الدجال، أنه قصير أفحج، أعور مطموس العين اليسرى، ليست بناتئة ولا حجزاء، فإن التبس عليكم، فاعلموا أن ربكم- جل وعز- ليس بأعور، وأنكم لن تروا ربكم- جل ذكره- حتى تموتوا»[1].

وقد استدل من أنكر النظر بإضافة النظر إلى الوجه، قال: والعين لا تسمى وجهاً، وقد أضاف النظر إلى الوجه.

وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوره، وقد قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ والسعي للأقدام. وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام من العين إلى الوجه.

فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجوه بها، كان إضافة النظر إلى الوجوه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة الوجه. وهذا سائغ جائز في اللغة وفي كثير من القرآن.

وأما أحاديث تصحيح النظر إلى الله- جل ذكره- في الآخرة فكثيرة أشهر من أن نذكرها هنا. ويدل على تصحيح جواز ذلك من القرآن والنظر قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ وفي سؤاله النظر دليل على جوازه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز وما يستحيل فأعلمه الله أنه لا يراه في الدّنيا أحد.

فأما قوله تعالى: لا تدركه الأبصار فمعناه: لا تحيط به، ومن قال: إن معناه: لا تراه، فقد غلط، لأنه يلزم أن يكون معنى «حتى إذا أدركه الغرق:

---

(١) لقد ورد هذا الحديث في مسند أحمد: (٥/ ٣٢٤)- طبعة المكتب الإسلامي ودار صادر. بهذا اللفظ.

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حيوة بن شريح، ويزيد بن عبد ربه قالا:

حدثنا بقية، حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن أبي جنادة بن أبي أمية، أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت أنه قال:

أن رسول الله -ﷺ- قال: إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا، إن المسيح الدجال، رجل قصير أفحج، جعد أعور، مطموس العين بناتئه ولا حجزاء، فإن التبس عليكم- قال يزيد: ربكم- فاعلموا أن ربكم- تبارك وتعالى- ليس بأعور، وأنكم لن ترون ربكم- =

تبارك وتعالى- حتى تموتوا، قال يزيد: تروا ربكم حتى تموتوا.

وأخرجه أبو داود. انظر «عون المعبود»: (٤/ ١٩٨) وما بعدها، طبعة دار الكتاب العربي في لبنان.

إذا رآه» وذلك محال. إنما معناه: إذا أحاط به.

وكذلك يلزمه أن يكون معنى ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾: إنا «لمرئيون» ولم يخافوا أن يراهم قوم فرعون إنما خافوا أن يحيطوا بهم، فالمعنى: إنا لمحاط بنا.

وكذلك يلزمهم أن يكون معنى: ﴿لاَّ تَخَافُ دَرَكاً﴾. لا تخاف رؤية. وهذا محال، لم يؤمنه الله من رؤية آل فرعون، إنما أمنه من إحاطتهم به وبمن معه واستعلائهم عليهم.

فالمعنى في الآية: لا تحيط به الأبصار في الدّنيا ولا في الآخرة.

ومعنى: لن تراني، أي لن تراني في الدنيا، فالإحاطة، منفية.. والرؤية له في الآخرة غير منفية.

كما أن قوله: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، لا يكون نفياً عن أن يعلموه. فكما كانت الإحاطة لا تدل على نفي العلم، كذلك نفي الإدراك لا يدل على نفي الرؤية، وكما جاز أن يعلم الخلق أشياء ولا يحيطون به علماً، كذلك جاز أن يروا ربهم ولا تحيط به أبصارهم.

فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك، فلذلك لا يجوز أن يكون معنى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾: لا تراه.

وقيل: معنى: لا تدركه الأبصار في الدنيا، على أن يكون «تدركه» بمعنى تراه، وتدركه في الآخرة، أي تراه بدلالة قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبدلالة قوله: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾.

وهذا من أدل ما يكون من النص على جواز الرؤية، لأن المؤمنين لا بد أن يكونوا في الآخرة إما محجوبين أو غير محجوبين، فلا فرق بينهم وبين الكفار الذين حكى الله عنهم أنهم محجوبون في الآخرة، ولا فائدة في إعلام الله لنا أن الكفار محجوبون عنه إذ الكل محجوبون فلا بد أن يكون المؤمنون غير محجوبين عن رؤيته بخلاف حال الكفار.

وقيل معنى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾، أي: بالنهاية والإحاطة فأما الرؤية: فنعم.

وقيل معنى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ كإدراك خلقه، لأن أبصارهم ضعيفة.

وقيل معنى: لا تدركه الأبصار في الدّنيا ولا في الآخرة، أي أبصار الخلق التي خلقها الله فيهم، لا يرونه بها، ولكن يحدث لهم تعالى في الآخرة حاسة يرونه بها، وهذه دعوى لا دليل يصحبها من أثر ولا نظر، والله قادر على كل شيء.

وقد روى جماعة من الصحابة عن النبي -ﷺ- أنه قال: إنكم ترون ربكم يوم القيامة، كما ترون هذا، يعني: القمر، لا تضامون في رؤيته، وفي بعض الروايات: لا تضارون في رؤيته. وفي بعضها: كما ترون الشمس في غير سحاب. وفي بعضها: كما ترون الشمس نصف النهار، وليس في السماء سحابة، وفي بعضها: كما ترون القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة[1].

وقد ذكر النحاس في «تضارون» و«تضامون» واختلاف ألفاظهما ومعانيهما ثمانية أوجه:

تضارون وتضامون- مضموم الأول مخففاً- قال ويجوز في تضارون وتضامون- مضموم الأول

(١) انظر متن البخاري بحاشية السندي (٤/ ٢٨٣-٢٨٤) وما بعدها.

مشدداً-، قال: ويجوز «تضامون»- مفتوح الأول مشدداً- إذ أصله «تتضامون» ثم حذفت إحدى التاءين كتفرقوا، وتساءلون. قال: ويجوز تضامون- مفتوح الأول مشدد الضاد والميم على أن تدغم التاء الثانية في الضاد، كما قال، تظاهرون.

وكذلك يجوز تضامون وتضارون على ذلك التقدير في الحذف والإدغام والرواية فيهما بالتخفيف. ومعناه: لا ينالكم عند ربكم ضرر ولا ضيم، ومن رواه مشدداً مضموم الأول فمعناه: لا يضار بعضكم بعضاً في الرؤية ولا يضام بعضكم بعضاً كما تفعلون في رؤية الهلال في الدّنيا إذا ازدحتم لرؤيته.

ومن تفسير مكي لهذا النص نرى:

- ذكره للأقوال المتعددة في تفسيره حسب الظاهر.

- ذكره لقول المعتزلة بتأويل النص إلى معنى «الانتظار» بدلاً من النظر

- تخطئته للمعتزلة فيما ذهبوا إليه، لأنه- لو كان من الانتظار لعدى بـ «إلى» وكونه لم يعد بـ «إلى» يدل على أنه من «النظر».

وأيضاً فإن «النظر» إنما يضاف إلى الوجوه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب.

ثم يستدل بحديث عبادة على الرؤية بعد الموت.

ثم ينقل حجة من أنكر النظر بإضافة النظر إلى الوجه.

ثم رد عليه بقوله: وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوره، ويستدل مكي على صحة هذا الكلام بقوله: وقد قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾. ويعلق مكي على الآية قائلاً:

والسعي للأقدام، وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام، من العين إلى الوجه.

ثم يقول: فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجوه بها، كان إضافة «النظر» إلى الوجوه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة «الوجه» وهذا سائغ جائز في اللغة وفي كثير من القرآن.

ثم ينتقل إلى تصحيح جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة بالقرآن والنظر، ويذكر طلب موسى رؤية ربه وأنه لو لم يكن ممكناً ما طلبه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز، فأعلمه الله أنه لا يراه في الدّنيا أحد.

ثم ينتقل إلى الآية التي يستشهد بها المعتزلة على عدم الرؤية ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ وينفي أن يكون «الإدراك -هنا- بمعنى: النظر بل هو بمعنى «الإحاطة»، ويستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾، أي: أحاط به، وكذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ أي: محاط بنا.

ثم يقول: فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك.

ثم يقول: لو سلمنا أنه بمعنى الرؤية، لكان ذلك للرؤية في الدّنيا فقط بدليل قوله في الكافرين: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فمعنى ذلك أن المؤمنين غير محجوبين. ثم يستشهد بالأحاديث الصحيحة التي تبين إمكانية الرؤية

وأنها جاءت بروايات متعددة تؤكد هذا المعنى.

ومن كل ما تقدم تظهر لنا قوة مكي في النظر والاحتجاج، ودقته في الفهم، والإستنباط، واعتداده بالعربية وتعمقه في إدراك لطائفها وأسرارها، واستخدامه ذلك كله في النظر السليم الذي يؤدي إلى الفهم الدقيق والتفسير الصحيح) أ.هـ.

قلت: وبعد أن ذكر ما قاله الدكتور فرحات، نختم البحث بقول شيخ الإسلام ابن تيمية، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى عند كلامه حول نزول الله سبحانه وتعالى وقوله: ﴿لا تدركه الأبصار وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾: (وقد قال تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ قال ابن أبي حَاتِم في «تفسيره»: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة عن أبي روق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ قال: «لو أن الجن والإنس، والشياطين والملائكة، منذ خلقوا إلى أن فنوا صفّوا صفاً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً» -فمن هذه عظمته، كيف يحصره مخلوق من المخلوقات، سماء أو غير سماء!؟ حتى يقال: إنه إذا أنزل إلى السماء الدّنيا صار العرش فوقه. أو يصير شيء من المخلوقات يحصره ويحيط به سبحانه وتعالى.

فإذا قال القائل: هو قادر على ما يشاء؛ قيل: فقل: هو قادر على أن ينزل سبحانه وتعالى وهو فوق عرشه، وإذا استدللت بمطلق القدرة والعظمة من غير تمييز، فما كان أبلغ في القدرة والعظمة، فهو أولى بأن يوصف به مما ليس كذلك؛ فإن من توهم العظيم الذي لا أعظم منه يقدر على أن يصغر حتى يحيط به مخلوقه الصغير، وجعل هذا من باب القدرة والعظمة، فقوله: إنه ينزل مع بقاء عظمته وعلوه على العرش، أبلغ في القدرة والعظمة، وهو الذي فيه موافقة الشرع والعقل.

وهذا كما قد يقوله طائفة «منهم أبو طالب المكي» قال: إن شاء وسعه أدنى شيء، وإن شاء لم يسعه شيء وإن أراد عرفه كل شيء، وإن لم يرد لم يعرفه شيء، إن أحب وجد عند كل شيء، وإن لم يحب لم يوجد عند شيء، وقد جاوز الحد والمعيار، وسبق القيل والأقدار. ذو صفات لا تحصى، وقدر لا يتناهى، ليس محبوساً في صورة، ولا موقوفاً بصفة، ولا محكوماً عليه بكلم، ولا يتجلى بوصف مرتين، ولا يظهر في صورة لاثنين، ولا يرد منه بمعنى واحد كلمتان، بل لكل تجل منه صورة، ولكل عبد عند ظهوره صفة، وعن كل نظرة كلام، وبكل كلمة إفهام، ولا نهاية لتجليه، ولا غاية لأوصافه.

قلت -أي شيخ الإسلام-: أبو طالب رحمه الله هو وأصحابه «السالمية» -أتباع الشيخ أبي الحسن ابن سالم صاحب سهل بن عبد الله التستري- لهم من المعرفة والعبادة والزهد واتباع السنة والجماعة في عامة المسائل المشهورة لأهل السنة ما هم معروفون به، وهم منتسبون إلى إمامين عظيمين في السنة: الإمام أحمد بن حنبل، وسهل بن عبد الله التستري، ومنهم من تفقه على مذهب مالك بن أنس كبيت الشيخ أبي محمّد وغيرهم، وفيهم من هو على مذهب الشافعي.

فالذين ينتسبون إليهم، أو يعظمونهم، ويقصدون متابعتهم أئمة هدى رضوان الله عليهم أجمعين، وهم في ذلك كأمثالهم من أهل السنة والجماعة.

وقل طائفة من المتأخرين إلا وقع في كلامها نوع غلط لكثرة ما وقع من شبه أهل البدع، ولهذا يوجد في كثير من المصنفات في أصول الفقه، وأصول الدين، والفقه، والزهد، والتفسير، والحديث، من يذكر في الأصل العظيم عدة أقوال، ويحكي من مقالات الناس ألواناً، والقول الذي بعث الله به رسوله لا يذكره، لعدم علمه به، لا لكراهته لما عليه الرسول.

وهؤلاء وقع في كلامهم أشياء أنكروا بعض ما وقع من كلام أبي طالب في الصفات- من نحو الحلول وغيره- أنكرها عليهم أئمة العلم والدين ونسبوهم إلى الحلول من أجلها؛ ولهذا تكلم أبو القاسم بن عساكر في أبي عليّ الأهوازي لما صنف هذا مثالب أبي الحسن الأشعري، وهذا مناقبه، وكان أبو عليّ الأهوازي من السالمية فنسبهم طائفة إلى الحلول. والقاضي أبو يعلى له كتاب صنفه في الرد على السالمية.

وهم فيما ينازعهم المنازعون فيه- كالقاضي أبي يعلى وغيره، وكأصحاب الأشعري، وغيرهم من ينازعهم- من جنس تنازع الناس، تارة يرد عليهم حق وباطل؛ وتارة يرد عليهم حق من حقهم، وتارة يرد باطل بباطل، وتارة يرد باطل بحق.

وكذلك ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» أن جماعة من العلماء أنكروا بعض ما وقع في كلام أبي طالب في الصفات. وما وقع في كلام أبي طالب من الحلول سرى بعضه إلى غيره من الشيوخ الذين أخذوا عنه كأبي الحكم بن برجان ونحوه.

وأما أبو إسماعيل الأنصاري صاحب «منازل السائرين» فليس في كلامه شيء من الحلول العام لكن في كلامه شيء من الحلول الخاص في حق العبد العارف الواصل إلى ما سماه هو: «مقام التوحيد» وقد باح منه بما لم يبح به أبو طالب، لكن كنى عنه.

وأما «الحلول العام» ففي كلام أبي طالب قطعة كبيرة منه؛ مع تبريه من لفظ الحلول، فإنه ذكر كلاماً كثيراً حسناً في التوحيد كقوله: عالم لا يجهل، قادر لا يعجز، حي لا يموت، قيوم لا يغفل، حليم لا يسفه، سميع بصير، ملك لا يزول ملكه، قديم بغير وقت، آخر بغير حد، كائن لم يزل، إلى أن قال: وإنه أمام كل شيء، ووراء كل شيء وفوق كل شيء، ومع كل شيء، ويسمع كل شيء، وأقرب إلى كل شيء من ذلك الشيء، وإنه مع ذلك غير محل للأشياء، وإن الأشياء ليست محلاً له، وإنه على العرش استوى كيف شاء بلا تكييف ولا تشبيه، وإنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وبكل شيء محيط.

وذكر كلاماً آخر يتعلق بالمخلوقات وإحاطة بعضها ببعض بحسب ما رآه، ثم قال: والله جل جلاله وعظم شأنه هو ذات منفرد بنفسه. متوحد بأوصافه، بائن من جميع خلقه، لا يحل الأجسام ولا تحله الأعراض، ليس في ذاته سواه، ولا في سواه من ذاته شيء، ليس في الخلق إلا الخلق ولا

في الذات إلا الخالق.

قلت: وهذا ينفي الحلول كما نفاه أولا) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «مشكل إعراب القرآن»، و«الموجز» في القراءات، و«شرح كلا وبلا ونعم» وغيرها كثير.

٣٥٩٢- المَاكِسِيْني*

النحوي، اللغوي، المقرىء: مكّي بن رَيّان بن شبّه بن صالح، أبو الحرم، الماكسيني[1]، ثم الموصلي، الضرير، صائن الدين.

من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والقوصي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان عارفاً بالنحو واللغة والقراءات، لم يكن في زمانه مثله، ويعرف الفقه والحساب معرفة حسنة، وكان من خيار عباد الله وصالحيهم رحمه الله» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وذكره أبو البركات ابن المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: هو جامع فنون الأدب وحجة كلام العرب، المجمع على دينه وعقله، والمتفق على علمه وفضله... وكان أبداً يتعصب لأبي العلاء المعري، ويطرب إذا قريء عليه شعره. للجامع بينهما من العمى والأدب فسلك مسلكه في النظم انتهى».

• السير: «وكان ذا تقوى وصلاح إلا أنه كان يتعصب لأبي العلاء المعري لاتفاقهما في الأدب والعمى بالجُدَري» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن لأهل الجزيرة في وقته في فنه مثله» أ.هـ.

قلت: يعني جزيرة الموصل

• البغية: «وكان صالحاً كريم الأخلاق، صبوراً على المشتغلين، وعنده من كل علم طرف والغالب عليه علم النحو والقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في القراءات وجودها، وأقرأ النّاس دهراً، وتخرج به أهل الموصل» أ.هـ.

وفاته: (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

٣٥٩٣- المخلِصي*

المفسر: منبه بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن ينال بن أبي سهل، أبو وهب، ابن أبي جعفر، المخلصي[2] الحنفي.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧١٤)، إنباه الرواة (٣/ ٣٢٠)، الكامل (١٢/ ٢٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١١٧)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٧٨)، السير (٢١/ ٤٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣)ط. بشار، العبر (٥/ ٨)، البداية (١٣/ ٥١)، المختصر الجامع (٩/ ٢١٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٩)، الشذرات (٧/ ٢١)، الأعلام (٧/ ٢٨٦).

(١) الماكسيني: نسبة إلى ماكسين، وهي بليدة من أعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها (وفيات الأعيان).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣٢).

(٢) المخلصي: من الإخلاص بسكون الخاء المعجمة وكسر اللام. وإنما سمي المخلصي؛ لأن والده كان صادقاً مخلصاً فيما يقول للملوك والسلاطين.. انظر طبقات المفسرين للداودي.

من مشايخه: أبو حامد أحمد بن محمّد الشجاعي، وأبو نصر أحمد بن محمّد بن حمدان الحداد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله البيضاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الحنفي، كان فقيهاً شاعراً واعظاً، مليح الوعظ، حسن المعرفة بالتفسير. قدم بغداد حاجاً سنة ست وتسعين وأربعمائة، وحدث بها» أ.هـ.

٣٥٩٤- المُنْتَجِبْ*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمداني، أبو يوسف، منتجب الدين.

من مشايخه: ابن طَبَرْزَد، والكندي، وأبو الجود وغيرهم.

من تلامذته: النظام التبريزي، والصائن الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات والعربية متواضعاً صوفياً.. قال النظام التبريزي: قرأت بأربع روايات على المنتجب وكنت أقرأ عليه خفية من شيخنا علم الدين- أي السخاوي- وكان أصحاب شيخنا لا يجسرون أن يقرؤوا على المنتجب، فوشى بعض الطلبة إلى الشيخ علم الدين، فقال: هذا ما هو مثل غيره هذا يقرأ ويذهب وما يكثر فضولاً.. » أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء... وشيخ القراءة بالزنجيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل علامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام كامل علامة... » أ.هـ.

• قلت: علق الذهبي على هذه العبارة فقال: كان سوقه كاسداً مع وجود العلم السخاوي، انتهى نقلاً عن الداودي.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، اشتهر وتوفي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور فهمي حسن النمر في مقدمة تحقيقه لكتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» صفحة (٣٩) وتحت عنوان: مذهبه الفقهي: «كان المنتجب الهمذاني -رحمه الله- ينتمي إلى المذهب الشافعي- وهو مذهب الأيوبيين- وقد اختص بالقضاء، لأنه مذهب الدولة. وكان الفاطميون قبل ذلك قد أبطلوا العمل به.

والمتصفح لكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد يستطيع أن يلمس وقوف المنتجب بجانب المذهب الشافعي، فنجده كثيراً ما يأتي بالرأي التفسيري أو الفقهي ثم بعد ذلك ينص على أنه مذهب

---

* السير (٢٣/ ٢١٩)، العبر (٥/ ١٨٠)، معرفة القراء (٢/ ٦٣٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، غاية النهاية (٢/ ٣١٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣٣)، الشذرات (٧/ ٣٩٣)، الأعلام (٧/ ٢٩٠)، «الفريد في إعراب القرآن المجيد»- تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد عليّ مخيمر، دار الثقافة- قطر- ط (١)، لسنة (١٤١١هـ- ١٩٩١م) (ص٣٩-٤٤)، كشف الظنون (١/ ٦٤٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٢)، مفتاح السعادة (٢/ ٥٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٢).

الإمام الشافعي، وهو لم يستدل بقول أحد من الأئمة الأربعة غير الشافعي».

ثم قال المحقق تحت عنوان: مذهبه الاعتقادي: «كان أهم ما اتصفت به الحياة الدينية في العصر الأيوبي هو القضاء على آثار المذهب الشيعي ودعم المذهب السني في أنحاء البلاد. ومؤلفنا- رحمه الله- كان ممن سار على هذا المنهج.

فنجده ينتصر للمذهب السني، ويدافع عنه، فتارة يصف مذهب المعتزلة بأنه ضلال، وأخرى يصفه بأنه مبني على المغالاة، وأحياناً يشير إلى من خالف أهل السنة بأنه مبتدع زنديق.

فعند إعراب قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

قال المنتجب في (ما) الأولى ثلاثة أوجه:

أحدهما: وهو الوجه وعليه الجمهور: أنها موصولة.

والثاني: بمعنى (من).

والثالث: بمعنى كيف، فيكون معمول (يشاء).

وفي الثانية: أيضاً- ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو المختار وعليه المشيخة من أهل السنة: أنها نافية، لأنها إذا كانت نافية دلت على أن جميع الأشياء بقدرة الله واختياره، وليس للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بتقدير، وفي الحديث ما يعضد هذا قال عليه الصلاة والسلام

(قدر الله المقادير وكتبها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

وفي رواية أخرى:

(فرغ الله من المقادير وأمر الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: في (ما) أوجه: أن تكون مصدرية منصوبة المحل عطفاً على الكاف والميم في (خلقكم)، أي: والله خلقكم وعملكم.

وهذا وجه حسن لما فيه من الدليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى- خيراً كانت أو شراً.

وأن تكون موصولة في موضع نصب أيضاً عطفاً على المذكور آنفاً على معنى والله خلقكم والذين تعملون منه الأصنام، يعني: الخشب والحجارة، وتبقى الأعمال والحركات غير داخلة في خلق الله -تعالى-.

وبهذا التأويل يصح أن تكون موصولة لا على أن تكون تعم جميع الأشياء كما ذهبت إليه المعتزلة الضلال.

وكفاك دليلاً قوله تعالى في الأنبياء ﴿بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ يعني الأصنام.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: والناضرة الأولى من نضرة النعيم، وهو الإشراق.. والثانية من نظر العين، و(إلى) من صلتها، أي تنظر إلى ربها خاصة نظر رؤية وعيان، لا تنظر إلى غيره.

ولهذا المعنى وهو الاختصاص قدم معمولها وهو (إلى ربها)، كما تقدم الخبر لذلك في نحو قوله- جل ذكره- ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾، و﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.

وليس قول من قال: إن (ناظرة) بمعنى منتظرة- بمستقيم، لأن نظرت إذا كان بمعنى الإنظار لا يدخل عليها حرف الغاية، يقال: نظرت فلاناً، أي أنظرته، ولا يقال: نظرت إليه.

وقول من قال: وهو بعض غلاة المعتزلة (إلى) هنا اسم بمعنى النعمة وهو واحد آلاء، أي: منتظرة نعمة ربها، ليس بمستقيم أيضاً، لأن الله -تعالى- أخبر عن الوجوه أنها ناعمة، فدخل النعيم بها وظهرت إمارته عليها، فكيف ننظر إلى ما أخبر الله -جل ذكره- أنه حال فيها، إنما ينظر إلى الشيء الذي هو غير موجود.

والوجه هو الأول وعليه الجمهور، وهو أن المراد رؤية الله -جل ذكره- ومن اعتقد غير هذا فهو مبتدع زنديق.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

وقرىء: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ بالتنوين، و(ما) على هذا لا يخلو أن تكون نافية، أو مصدرية، أو صلة، فلا يجوز أن تكون نافية على معنى ما خلق من شر لأمرين:

أحدهما: أن الله -تعالى- خالق كل شيء خيراً كان أو شراً، وعليه الجمهور من العلماء وذلك حجة.

ومن أدلة انتساب المنتجب إلى مذهب أهل السنة:

أ- تمسكه بالإجماع:

وهو دعامة من دعائم أهل السنة في حين أن المعتزلة ينكرونه. وقد استدل به الهمذاني عند إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً﴾ الآية.

قال: (إلا خطأ) فيه أوجه:

أحدها: أنه استثناء منقطع، ولا يجوز أن يكون متصلاً بإجماع من أهل هذه الصناعة، لأن في ذلك إباحة قتل الخطأ.

والخطأ لا يصح فيه الإباحة، كما لا يصح فيه النهي، لأنه مرفوع عن الأمة بإجماع الأمة بشهادة قوله- عليه السلام-:

«رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

وعند إعراب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ الآية.

قال المنتجب (برؤوسكم) الباء للإلصاق، والمراد إلصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه أو كله ملصق للمسح برأسه.

والواجب منه ما يقع عليه اسم المسح بدليل ما روي أنه رسول الله ﷺ مسح على ناصيته (وهو مذهب الشافعي).

والناصية عند العرب مقدم شعر الرأس، فماسح أدنى جزء من مقدم رأسه مسح على ناصيته موافق لفعل رسول الله -عليه السلام-.

والحديث حجة على من خالفه في ذلك، وقدَّر الناصية بربع الرأس مستدلاً بالحديث المذكور آنفاً، وهو عليهما لما ذكرت من أن الناصية عند العرب مقدم شعر الرأس من غير تقييد ولا تقدير.

ولو حلف حالف ألا يضرب على ناصية فلان فضرب على أدنى جزء من مقدم رأسه لكان

حانثاً بالإجماع، وذلك حجة.

وبعد... فقد ثبت لنا بالأدلة القاطعة أن «المنتجب الهمذاني» -رحمه الله- شافعي سني) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا الكلام السابق في مذهب وعقيدة صاحب الترجمة (المنتجب) للفائدة، وعدم تكرار نقل ما قاله في تأويل الصفات على المعتزلة، وغير ذلك من كتابه المذكور. ولعدم معرفة المحققين السابقين لكتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للمنتجب لاعتقاده، وهذا مما يدل على الجهل الواضح في التفرقة عند البعض الكثير من أصحاب العلم الشرعي من جهة وأصحاب علم العربية والآداب والتاريخ وغيرهما من العلوم الأدبية والعلمية في وقتنا هذا من الجهة الأخرى، بين معتقد السلف أهل الكتاب والسنة، وبين اعتقاد الفرق الأخرى، الأشعرية أو الماتريدية أو الإباضية، وغيرهم من فرق المسلمين، فصاحب الترجمة: هو شافعي المذهب، نعم، ولكن هو أشعري المعتقد وما نقلاه المحققين من كتابة في الصفات كان واضحاً، إلى ذكرهما: أنه كان في العصر الأيوبي الذي تميز بمعتقد الأشعرية، الذي قام فيه الأيوبيون بالقضاء على الفاطميين أصحاب المذهب الشيعي في مصر، بواسطة قضاة المسلمين وعلمائهم وخاصة الذين كانوا على مذهبهم ومعتقدهم المشهور في وقتهم، وصاحب الترجمة كان كذلك، شافعي، أشعري... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الدرة الفريدة» وهي شرح الشاطبية، وشرح «المفصل» للزمخشري و«الفريد في إعراب القرآن المجيد».

٣٥٩٥- ابن المُنجَّى*

النحوي، اللغوي، المفسر: المنجى بن عُثْمَان بن أسعد، أبو البركات ابن المنجى التنوخي الدمشقي الحنبلي، زين الدين.

ولد: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن مسلمة، والقرطبي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العطاء، والمزي، والبرزالي، وتقي الدين ابن تيمية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين، الصدر الكامل.. شيخ الحنابلة وعالمهم.. وكان قد جمع له بين حسن السمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والعقيدة والمناظرة وكثرة الصدقة ولم يزل يواظب على الاشتغال مبتدعاً حتى توفي.. » أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكانت له أوراد صالحة من صلاة وذكر، وله إيثار كثير وبر يفطر عنده الفقراء في بعض الليالي وفي شهر رمضان كله وكان حسن الأخلاق. وقال البرزالي: كان عالماً بفنون شتى: من الفقه والأصلين والنحو وله يد

* البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٣٢)، عقد الجمان (٣/ ٣٢٣)، الدارس (٢/ ١٢٠)، الشذرات (٧/ ٧٥٦)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٢)، الأعلام (٧/ ٢٩١)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١١).

في التفسير وانتهت إليه رئاسة مذهبه واجتمع له العلم والدين والمال والجاه، وحسن الهيئة وكان صحيح الذهن، جيد المناظرة صبوراً فيها، وله بر وصدقة وكان ملازماً بجامع دمشق من غير معلوم انتهى» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم العامل العلامة مفتي المسلمين شيخ الحنابلة وعالمهم سمع الحديث وتفقه، وبرع في فنون كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً.. مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «الممتع شرح المقنع» في فروع الحنابلة أربع مجلدات، و«تفسير» كبير للقرآن العظيم وغير ذلك.

٣٥٩٦- أبو الحكم الشَّذُوني*

النحوي، اللغوي: منذر بن عمر بن عبد العزيز الشَّذوني، أبو الحكم.

من مشايخه: محمّد بن فطيس الإلبيري وغيره.

من تلامذته: يوسف بن محمّد الشذوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة شاعراً مطبوعاً كثير الشعر، بصيراً بالكلام والحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٥٩٧- المشَدَّالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: ناصرالدين، منصور بن أحمد بن عبد الحق بن سدرحان بن فلاح المشدالي -وقيل: المشذالي- الزواوي.

ولد: (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام، وصدر الدين سليمان الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور الزواوي، وابن مرزوق الجد، وابن المسفر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، المحصل المتقن، المجيد المتفنن له علم بالفقه وأصل الدين وله مشاركة في علم المنطق وعلم العربية.. ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث الرسول ﷺ..» أ.هـ.

• الدرر: «نبغ ورجع بعلوم جمّة من الأصول والفقه والأدب والكلام والتصوف وجمع تصانيف وأقبل على العبادة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفذ الأوحد العالم المتفنن الحافظ المجتهد الشيخ الفاضل من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل» أ.هـ.

وفاته: (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠١)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٤٥).

* عنوان الدراية (٢٢٩)، الدرر (٥/ ١٣١)، وذكر لقبه المشدّلي، شجرة النور (٢١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٢).

من مصنفاته: له شرح على رسالة أبي محمّد بن أبي زيد ولم يستكمله وتحصيله لأصول الفقه وأصول الدين على طريقة الأقدمين على طريقة المتأخرين.

٣٥٩٨- الكازُروني*

المفسر: منصور بن الحسن بن عليّ بن اختيار الدين فريدون بن عليّ بن محمّد القرشي العدوي العمري الكازروني الشافعي العماد.

من مشايخه: ابن الجزري، والسيد الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متقدماً في العقليات يصبغ بالحمرة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً مُصنفاً مفيداً صحيح العقيدة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث والعقليات من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف ما ينيف على مائة تأليف منها «لطائف الألطاف في تحقيق التفسير» و«نقد الكشاف» ولم يكمله و«حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة» في نقد «الفصوص» لابن عربي.

* الضوء (١٠/ ١٧٠)، الشذرات (٩/ ٤٣٥)، الوجيز (٢/ ٦٩٨)، كشف الظنون (١/ ٣٤٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٠٣)، الأعلام (٧/ ٢٩٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٣).

٣٥٩٩- منصور النَّيْسَابوري*

المفسر، المقرىء: منصور بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن القاسم النيسابوري، أبو نصر، ابن أبي منصور.

ولد: سنة (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس الأصم وغيره.

من تلامذته: أبو إسماعيل الأنصاري، وعبد الواحد القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتخب من السياق: «المفسر المقرىء المعروف مشهور، من بيت الفضل والعلم والحديث والورع... وهو من المتأخرين الذين بقوا من أصحاب الأصم بعد العشرين وأربعمائة... » أ.هـ.

• السير: «المفسر، الشيخ الإمام... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمائة، وقيل: (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٦٠٠- ابن يَمْلا الأحدب*

المقرىء: منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا، (وقيل: الحيري يملي، وقيل: الجبري تملي)

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢)ط. تدمري، العبر (٣/ ١٥١)، السير (١٧/ ٤٤١)، المنتخب من السياق (٤٧٧).

* بغية الملتمس (٢/ ٦٣٦)، الصلة (٢/ ٥٨٦)، معرفة القراء (١/ ٤٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة (٥٢٦)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣١٢)، لسان الميزان (٦/ ١٢٦)، الأعلام (٧/ ٢٩٩)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٤).

المغراوي، (وقيل الفراوي) الأندلسي، ويقال له: الأحدب.

من مشايخه: موسى بن الحسين المعدل، ومحمد بن شريح وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن أبي العيسى الطرطوشي، ومحمد بن عبيد الله بن العويص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «سمعت بعض شيوخنا يضعفه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقيل إنه متهم في لقي أبي مَعْشر[1] مع أنه رأس في القراءات ثم بتجويدها وعللها. قال اليسع بن حزم: رحلت إليه فوجدته بحراً في علوم القراءات بعيد الغور والغايات فجلست واستفدت وتشكلت انتهى.. ».

• لسان الميزان: «قال أبو الربيع ابن سالم، أخبرنا محمّد بن جعفر بن حميد المرسي، أخبرنا أحمد بن أبي الحسن بن بنان راوية أبي معشر قال: لقيني أبو عليّ منصور بن الجبر بن تملي الفراوي الأحدب، وأنا قافل من الحج. فسألني أيعيش أبو معشر؟ فقلت: قد مات وسويت عليه التراب بيدي، فرحل إلى «مكة»، ثم قدم «الأندلس»، وادعى أنه قرأ على أبي معشر الطبري. قال ابن رشيد: هذه القصة ليس الحمل فيها على أبي عليّ الفراوي، بأولى من الحمل على أبي العباس بن سفيان، أن باب الغرة يحتمل فيه ما لا يحتمل في غيره. قلت: ونظير هذه الحكاية ما ذكره ابن رشيد في كتاب «الرحلة» له، قال: أخبرني الفقيه أبو بكر بن خنيس، حدثني أبو بكر بن محرز من فيه قال: أعلمت السفر برسم الأخذ عن المحدث أبي محمّد بن عبيد الله الحجري، [فبلغت] إلى جهة مرهلة من عدوة «الأندلس»، وقصدي التوجه إلى «سبته»، فلقيت هناك أبا الربيع بن سالم قافلاً من «سبته»، فسلم بعضنا على بعض، فسألته عن الشيخ فقال: ما جئت حتى ووري في التراب، فسقط في يدي، وأخذ بسمعي وبصري في الرجوع عن وجهي وقال: نتأنس بك في الطريق، حتى كاد يصرفني عن وجهي، فوفقني الله العظيم لمخالفته، وتوجهت لسبيلي فلقيت الشيخ حياً فأكثرت عنه، وطال الانتفاع به، ولزمته إلى أن مات. قال: وهذه القصة كانت سبب الوحشة بين أبي الربيع بن سالم، وابن خنيس حتى ماتا، وكان أبو الربيع يجامله، وقال ابن عساكر في «رجال مالقة»: ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان أبو جعفر بن (الباذش) يتهمه ويقول: إنه كان يزيد في سنه، ويدعي في (القراءات) ما لم يسمعه.

وقال أبو عليّ الزيدي: تكلم ابن الباذش في منصور هذا، وأبلغ، وأظهر التعسف في أمره، فأخبرني أبو بكر بن أبي نصر، عن المحدث أبي بكر بن زروق، أنه ناظر ابن الباذش في أمر أبي علي، حتى أذعن له أبو جعفر. قال أبو علي: منصور هذا قد وثقه الأشياخ، منهم أبو بكر بن زروق، وصححوا روايته، وأخبرني أبو القاسم السهيلي أنه وقف على إجازة لأبي معشر، لأبي عليّ منصور، عند بعض أهل «مالقة»، قال: وقد رحل إليه أبو عبد الله النميري، وتلا عليه القرآن. فأقره على ابن الباذش، ولم يتهم بشيء من روايته، ولا شك أن النميري أتم معرفة ومعه ابن

(١) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الطبري المقرىء، مقرىء أهل مكة ومصنف «التلخيص» وفاته سنة (٤٧٨هـ) انتهى.

الباذش، وقد روى الإسناد أبو محمّد القرطبي بالسبع، عن أبي القاسم بن دحمان، عن منصور، وكان أعرف الناس بهذا الفن، ونظم أمره في قصيدته المشهورة، فقال بعد صدر منها: [الطويل]:

وأشياخ منصور عليّ بن جماعة
ولابن شريح فيهم المنصب العالي
تلا السبع بالكافي عليه محصلا
وحسبك بالكافي مفسر إشكال
وقال بلقيا الطبري بمكة
أبي معشر ما شاء من درك آمال
روى عنه تلخيص اليمان رواية
وعرضاً فلا تحفل بقيل ولا قال

وقال: وأشار بهذا إلى ما قيل فيه من قصة بن الناوس، والله أعلم » أ.هـ.

• غاية النهاية: «العَلَم الأستاذ مقرىء كبير وعالم شهير.. » أ.هـ.

وفاته: (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: جمع في القراءات كتباً أخذها النّاس عنه مع سائر ما رواه.

٣٦٠١- المُسَدِّي*

المفسر، المقرىء: منصور بن سرّار بن عيسى بن سليم، أبو عليّ الأنصاري، لإسكندري المالكي، المعروف بالمسدي.

ولد: (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن موقّا، ومنصور بن خميس وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وكان من حُذّاق القراء.. وله شهرة بتلك الديار- أي المصرية..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من حذاق المقرئين» أ.هـ.

وفاته: (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «أرجوزة» في القراءات و«كتاب» في التفسير.

٣٦٠٢- الطَّبْلاوِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور الطبلاوي، سبط شيخ الإسلام، ناصر الدين، الطبلاوي، الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وأبو نصر بن ناصر الدين الطبلاوي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس محمّد الشوبري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف، برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتعريف

* معرفة القراء (٢/ ٦٧٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣٨)، غاية النهاية (٢/ ٣١٢)، الأعلام (٧/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٤).

* خلاصة الأثر (٤/ ٤٢٨)، كشف الظنون (١/ ٨٩٠، ٩٨٨، ١١٤٠)، إيضاح المكنون (١/ ٢٦٣)، (٢/ ٧٢١)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٥)، الأعلام (٧/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٦).

والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، غزير العلم بالعربية والبلاغة، أصله من إحدى قرى المنوفية ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في البلاغة و«السر القدسي في تفسير آية الكرسي» و«منهج التيسير إلى علم التفسير» «حاشية» على شرح عقائد النسفي للتفتازاني سماه «مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر العوائد» و«حسن الوفا بزيارة المصطفى».

٣٦٠٣- خَطيب السَّقِيفة*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور بن عبد الرحمن الحريري الدمشقي الشافعي، زين الدين، الشهير بخطيب السقيفة.

من مشايخه: البدر الغزّي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبب: «الأديب الشهير بخادم الشيخ أرسلان.. جاور بالمدرسة الشرفية وأسفر عن تأليف في التصوف، اتهم فيه بأنه لغيرة أو منقول فيه كلام غيره فحسب وهرع إليه أفراد من أوباش عوام الصوفية بل صوفية العوام، وأضافة من النّاس أقوام ثم شاع عنه أكل الكيفية والتهاون في بعض الأمور الدينية اتباعاً لنفسه الدنية حتى أضافه بعض النّاس ذات ليلة في جماعة فباسطهم بالكلام من المغرب إلى الصبح ولم يصل الصلاة المفروضة- والعياذ بالله تعالى- ولا اكترث باطلاع صاحب المنزل وجماعته عليه- ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.. » أ.هـ.

• الكواكب: «ثم ذكر (أي ابن الحنبلي) كلاماً يقتضي الطعن عليه واضافة أمور غير مرضية إليه. وكذلك عادة ابن الحنبلي في هذا التاريخ بأدنى شبهة يمتلك من المترجم ستراً، ولا يكاد يقيم لمن يحتمل حاله التأويل عذراً. والذي عرفناه من أخبار أخيار الدمشقيين أن الشيخ منصور كان من عباد الله الصالحين... » أ.هـ.

قلت: وله كرامات ذكرها الغزي.. وله قصيدة طويلة مدح بها شيخه البدر الغزي انتهى.

• الشذرات: «الإمام العلامة وكانت له يد طولى في علوم كالتفسير والعربية وكان صوفي المشرب. رسلاني الطريقة.. » أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف متأدب من الشافعية.. وله كتاب في «التصوف» » أ.هـ.

وفاته: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في حفظ الصحة ورسالة سماها بـ«رسالة النصيحة في الطريقة الصحيحة» و«كتاب» في التصوف.

٣٦٠٤- ابن فَلاح النحوي*

النحوي، اللغوي: منصور بن فلاح بن محمّد بن

* در الحبب (٢/ ١/ ٤٩٦)، الكواكب السائرة (٣/ ٢١٠)، الشذرات (١٠/ ٥١١)، كشف الظنون (١٥٧٠)، الأعلام (٧/ ٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٦).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٨)، كشف الظنون (٢/ ١٧٥١)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٤).

سليمان بن معمر اليمنيّ، الشيخ تقي الدين، أبو الخير، المشهور بابن الفلاح.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «له مؤلفات في العربية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو، وجزء في غاية الحسن يدل على معرفته بأصول الفقه.

٣٦٠٥- ابن المُقدِّر التميمي*

النحوي: منصور بن محمّد بن عبد الله بن المقدر التميمي، أبو الفتح الأصبهاني.

من مشايخه: أبو بكر عبد الله بن محمّد القبّاب، والصاحب ابن عباد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه وكان معتزلياً داعية خبيث المذهب، يزري أصحاب الحديث ويستهزيء بالآثار، وكان يزعم أن أباه محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن بحر بن خالد بن صفوان بن عمر بن الأهتم التميمي» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحوياً أديباً متكلماً كثير الرواية حريصاً على العلم، قدم بغداد واستوطن وقرأ بها العربية وصحب الصاحب ابن عباد، وكان معتزلياً متظاهراً بالإعتزال وصنف كتاب ذم الأشاعرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢)ط.تدمري، تاريخ بغداد (١٣/ ٨٦)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٢٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٢)، الأعلام (٧/ ٣٠٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٩).

• معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في ذم الأشاعرة.

٣٦٠٦- أبو المُظَفَّر السَّمْعَاني*

المفسر: منصور بن محمّد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي، الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر.

ولد: (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو غانم أحمد بن عليّ الكُراعي، وأبو بكر بن عبد الصمد الترابي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن محمّد السرخسي، وأبو نصر محمّد بن محمّد الفاشاني، ومحمد بن أبي بكر السبخي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام عصره بلا مدافعة، وعديم النظير في فنه ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، ومن مطالع تصانيفه وأنصف، عرف محله من العلم.. وكانت مجالس وعظه كثيرة النكت

* الأنساب (٣/ ٢٩٩)، المنتظم (١٧/ ٣٧)، وفيات الأعيان (٣/ ٢١١) ضمن ترجمة حفيده، اللباب (١/ ٥٦٣)، السير (١٩/ ١١٤)، العبر (٣/ ٣٢٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٣٣٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٩)، البداية والنهاية (١٢/ ١٦٤)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٣٢، ٤٣٨)، منهاج السنة (٧/ ٥٠٢)، الشذرات (٥/ ٣٩٤)، كشف الظنون (١٠٧، ١٥١)، الأعلام (٧/ ٣٠٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨١)، النجوم (٥/ ١٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣٩).

والفوائد.. » أ.هـ.

• اللباب: «الإمام المشهور.. وكان حنفياً فصار شافعياً.. » أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي خراسان شيخ الشافعية.. قال عبد الغافر في «تاريخه»: هو وحيد عصره في وقته فضلاً وطريقة، وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث. وحج ورجع. وترك طريقته التي ناظر عليها ثلاثين سنة. وتحول شافعياً. وأظهر ذلك في سنة ثمانٍ وستين، فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير ببلخ، في شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم الموسوي، وطائفة من الأصحاب، وفي خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيماً أيام نظام الملك، وعميد الحضرة أبي سعد، فأكرموه، وأنزل في عزٍ وحشمة، وعقد له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية، وكان بحراً في الوعظ، حافظاً، فظهر له القبول، واستحكم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مرو، ودرس بها في مدرسة الشافعية، وقدمه النظام على أقرانه، وظهر له الأصحاب، وخرج إلى أصبهان، وهو في ارتقاء.

تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة...

وقرأت بخط أبي جعفر الهمذاني الحافظ: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت في الطواف، فوصلت إلى الملتزم، وإذا برجل قد أخذ بردائي، فإذا الإمام سعد، فتبسمت، فقال: أما ترى أين أنت؟! هذا مقام الأنبياء والأولياء، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم كما سقته إلى أعز مكان، فأعطه أشرف عز في كل مكان وزمان، ثم ضحك إلي، وقال: لا تخالفني في سرك، وارفع يديك معي إلى ربك، ولا تقولن البتة شيئاً، واجمع لي همتك حتى أدعو لك، وأمِّنْ أنت، ولا يخالفني عهدك القديم، فبكيت، ورفعت معه يدي، وحرك شفتيه، وأمَّنتُ، ثم قال: مُرَّ في حفظ الله، فقد أجيب فيك صالح دعاء الأمة، فمضيت وما شيء أبغض الي من مذهب المخالفين.

وبخط أبي جعفر: سمعت إمام الحرمين يقول: لو كان الفقه ثوباً طاوياً، لكان أبو المظفر السمعاني طرازه.

وقال الإمام أبو عليّ بن الصَّفَّار: إذا ناظرت أباالمظفر، فكأني أناظر رجلاً من أئمة التابعين، مما أرى عليه من آثار الصالحين...

قال أبو سعد: حدثنا أبو الوفاء عبد الله بن محمد، حدثنا أبوك أبو بكر يقول: سمعت أبي يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته.

وقال أبو سعدٍ: سمعت أبا الأسعد بن القشيري يقول: سئل جدك بحضور والدي عن أحاديث الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز.. » أ.هـ.

• قلت: وفي منهاج السنة وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بالإمام في بعض جماعات أهل السنة. انتهى.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الجليل العلم الزاهد الورع أحد أئمة الدّنيا الرفيع القدر

العظيم المحل المشهور الذكر أحد من طبق الأرض ذكره وعَبِق الكون نشرُه.. » أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته، وسئل عن أخبار الصفات فقال: عليكم بدين العجائز وصبيان الكتاتيب، وسئل عن الإستواء فقال:

حِيْثُماني لِتعلما سِرَّ سُعدى
تجدانـي بسرِّ سُعدى شحيحا
إن سُعْدى لُمنيةُ المُتمنيّ
جَمْعَت عفةً ووجهاً صَبيحاً» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه أو مما لا يعلمه إلا الله.. قال ابن السمعاني، لم يذهب إلى الأول إلاّ شرذمة واختاره القتبي قال: وكان يعتقد مذهب أهل السنة، لكنه سها في هذه المسألة. قال: ولا غرو فإن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة..» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في مذهب أبي حنيفة فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الشافعي، ولما عاد إلى مرو لقي أذىً عظيماً بسبب انتقاله.. وسمعان بطن من تميم، ويجوز كسر السين» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء حديث ، من أهل مرو مولداً ووفاة. كان مفتي خراسان.. وهو جد السمعاني صاحب «الأنساب» عبد الكريم بن محمد.. » أ.هـ.

• قلت: سوف نذكر عقيدته من خلال تفسيره[1] الذي حققه وأعده عبد القادر بن منصور، وهذا النقل سيكون بالنص، على طوله للفائدة، قال المحقق: «للعقيدة أهمية عظيمة في حياة الأمم. ويوم تمسك المسلمون بالعقيدة الصحيحة فتحوا العالم وكانوا أعزاء ويحسب لهم ألف حساب والدنيا كلها تهتز لذكر المسلمين وكان الواحد منهم بمجرد قوله لا إله إلا الله محمّد رسول الله ﷺ، يتغير مجرى حياته، ويطبق تعاليم الإسلام بكاملها.

أما حال المسلمين في هذا الزمان فلا يحسدون عليها، ولا يقام لهم وزن ولا يحسب لهم حساب، لا بل أصبحت دماءهم من أرخص الدماء، وكأنهم حمى مباح.

وما ذاك إلا لضعف وانحراف طرأ على عقائد المسلمين فكم وكم من المسلمين يحملون الأفكار والعقائد التي تهدم الإسلام وليس لهم في الإسلام حظ إلا مجرد الإسم.

والله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولا يظلم ربك أحداً، وإني أهيب بالمسلمين أن يصححوا عقائدهم وأن يتمسكوا بعقيدة السلف الصالح، ويوم يتم هذا ترجع لنا السيادة، ونصبح أعزاء أقوياء لا سلطان لأحد علينا، وبدون هذا لا سبيل للفلاح والفوز.

وعالمنا السمعاني واحد من أولئك الأفذاذ الذين تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واعتقدوا بعقيدة السلف الصالح، وانتصروا لها

(١) تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني)، دراسة وتحقيق وإعداد عبد القادر منصور، ط- الأولى، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). جامع العلوم والحكم.

وقد ألف كتاباً من عشرين جزءاً في الرد على القدرية، وألف الانتصار لأهل السنة، ومنهاج أهل السنة.

وقال عنه الذهبي: تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة.

وقال: سئل أبو المظفر عن أحاديث الصفات فقال: عليكم بدين العجائز. وقال ابن كثير: سئل أبو المظفر عن أخبار الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز، وصبيان الكتاتيب[1].

وقال إمام الشافعية في وقته، الإمام أبو بكر محمّد بن محمود بن سورة التميمي فقيه نيسابور للشيخ أبي المظفر السمعاني بنيسابور: إن أردت أن يكون لك درجة الأئمة في الدّنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح وإياك أن تداهن في ثلاث مسائل:

مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة استواء الرحمن على العرش باستدلال النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي ﷺ.

حكاه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمّد بن الوليد في كتاب اثبات العلو له[2].

ويظهر لي أن هذه النصيحة من هذا الإمام لأبي المظفر من باب الأمر بالثبات على ما هو عليه من عقيدة السلف ولا يفيد هذا أنه كان قبل ذلك على غير عقيدة السلف.

والذي ظهر لي بدون أدنى شك أن السمعاني سلفي العقيدة، وهذا الحكم أصدرته من خلال دراستي لعقيدته في تفسيره.

وخير شاهد على عقيدة أبي المظفر السمعاني ما صرح به نفسه في مواضع متعددة من تفسيره فإليكم عقيدته من خلال تفسيره بكامله.

تعريف الإيمان وأنه يزيد وينقص:

عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣]. عرف الإيمان تعريفاً سلفياً صحيحاً، فقال رحمه الله تعالى: والإيمان في الشريعة يشتمل على الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾ [الأنفال:٢]، قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي يقيناً وتصديقاً، وذلك أنه كلما نزلت آية فآمنوا بها ازدادوا إيماناً وتصديقاً. وهذا دليل لأهل السنة على أن الإيمان يزيد وينقص.

- عقيدته في الاستواء:

قال أبو المظفر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]. أوّل المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وأنشدوا فيه:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وأما أهل السنة يتبرؤون من هذا التأويل ويقولون إن الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف والإيمان به واجب.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٥٤).

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (١٢١-١٢٢).

كذلك يحكى عن مالك بن أنس وغيره من السلف، أنهم قالوا في هذه الآية: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣]. قال أبو المظفر: قد بينا مذهب أهل السنة في الاستواء وهو أنه نؤمن به، ونكل علمه إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تفسير.

وأما المعتزلة، فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء وهو باطل عند أهل العربية، حكى عن أحمد بن أبي دؤاد وكان من رؤساء المعتزلة أنه قال لابن الأعرابي أتعرف الاستواء بمعنى الاستيلاء؟ فقال: لا.

ويحكى أن هذه المسألة جرت في مجلس المأمون، فقال بشر المريسي: الاستواء بمعنى الاستيلاء، فقال له أبو السمراء وهو رجل من أهل اللغة: أخطأت يا شيخ فإن العرب لا تعرف الإستيلاء إلا بعد عجز سابق.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]. قال رحمه الله تعالى: والمذهب عند أهل السنة أن يؤمن به ولا يكيف.

وقد رووا عن جعفر بن عبد الله وبشر الخفاف قالا: كنا عند مالك فأتاه رجل وسأله عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ فأطرق مالك ملياً، ثم قال: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

ونقل أهل الحديث عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في الآيات المتشابهة: أمروها كما جاءت، وقال بعضهم: تأويله الإيمان به.

وأما تأويل الاستواء بالإقبال، فهو تأويل المعتزلة، وذكر الزجاج والنحاس وجماعة النحاة من أهل السنة أنه لا يسمى الاستواء استيلاء في اللغة إلا إذا غلب غيره عليه، وهذا لا يجوز على الله تعالى.

- اثبات اليد لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة:٦٤].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: قال أهل العلم: ليس في هذا رد على اليهود في إثباتهم اليد لله تعالى، وإنما الرد عليهم في نسبته إلى البخل. وأما اليد صفة لله تعالى بلا كيف. وله يدان. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: كلتا يديه يمين. والله أعلم بكيفية المراد.

- إثبات العلو لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام:١٨]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وقوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هو صفة الاستعلاء الذي لله تعالى الذي يعرفه أهل السنة.

- إثبات العلم لله تعالى:

قال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء:٦٦]، أي مع علمه.

وفيه دليل على أن لله تعالى علماً هو صفته خلاف قول المعتزلة خذلهم الله.

- اثبات الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه:

بين السمعاني رحمه الله تعالى أن الوجه صفة لله عز وجل، وتفسيره قراءته والإيمان به. وذلك عند قوله تعالى: ﴿لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَـيْءٍ هَـالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨].

وحكى رحمه الله تعالى قولاً عن سفيان بن عيينة، مفادة: كل ما وصف الله به نفسه في الكتاب فتفسيره قراءته لا تفسير له غيره، أقول: لا يفهم من هذا التفويض.

وقال أبو المظفر: وقد بينا أنه صفة من صفات الله تعالى يؤمن به على ما ذكر الله تعالى.

قال أبو المظفر: والوجه، صفة لله تعالى بلا كيف، وجه لا كالوجوه.

- اثباته لرؤية الله تعالى يوم الدين:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام:١٠٣].

قال رحمه الله تعالى: استدل بهذه الآية من يعتقد نفي الرؤية.

قالوا: لما مدح بأنه لا تدركه الأبصار فمدحه على الأبد في الدّنيا والآخرة.

واعلم أن الرؤية حق على مذهب أهل السنة، وقد ورد به القرآن والسنة.

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٣٢-٣٣].

وقال: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

وقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف:١١٠] ونحو هذا...

وروى جرير بن عبد الله البجلي وغيره بروايات صحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر دونه سحاب لا تضامون في رؤيته» ويروى لا تضارون في رؤيته.

فأما قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ فالادراك غير الرؤية، لأن الادراك هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته.

والرؤية: هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلاَّ﴾ [الشعراء:٦١-٦٢]. فنفى الادراك مع إثبات الرؤية.

وإذا كان الادراك غير الرؤية (فالله تعالى يجوز أن يرى ولكن لا يدرك كنهه إذ لا كنه له حتى يدرك. وهذا كما أنه يعلم ويعرف ولا يحاط به)[1]. كما قال: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ [طه:١١٠]. فنفى الاحاطة مع ثبوت العلم.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار، يعني في الدّنيا هو يرى الخلق ولا يراه الخلق في الدنيا، وهو يرى في الآخرة، بدليل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، [القيامة:٣٢-٣٣].

فكما أثبت الرؤية بتلك الآية في الآخرة، دل أن المراد بهذه الآية الادراك في الدّنيا ليكون جمعاً بين

---

(١) في تفسير البغوي: فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة كما يعرف في الدّنيا ولا يحاط به (٢/ ١٦٧).

الآيتين، ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على أهل البدع، كالخوارج والمعتزلة والجهمية والإمامية، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف:١٤٣].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: يستدل من ينفي الرؤية بهذه الكلمة، وليس لهم فيها مستدل، وذلك لأنه لم يقل إني لا أرى حتى يكون حجة لهم، ولأنه لم ينسبه إلى الجهل في سؤال الرؤية، كما ينسب إليه قومه بقولهم: ﴿اجْعَلْ لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ لما لم يجز ذلك.

وأما معنى قوله: ﴿لَن تَرَانِي﴾ يعني في الحال أو في الدنيا. ﴿وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ معناه: اجعل الجبل بيني وبينك فإنه أقوى منك. فإن استقر مكانه فسوف تراني، وفي هذا دليل على أنه يجوز لأنه لم يعلق الرؤية بما يستحيل وجوده، لأن استقرار الجبل مع تجليه له غير مستحيل، بأن يجعل له قوة الاستقرار مع التجلي.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦].

قال أبو المظفر: واختلفوا في الحسنى وزيادة، فروي عن أبي بكر الصديق وأبي موسى الأشعري وابن عباس وحذيفة وقتادة وجماعة من التابعين إنهم قالوا: الحسنى هي الجنة، والزيادة، هي النظر إلى الله عز وجل.

وروى أبو القاسم بن بنت منيع عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تعالى: يا أهل الجنة إن لكم عندي موعداً وأنا منجزكموه. فقالوا: وما ذلك؟ ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تثقل موازيننا؟ ألم تدخلنا الجنة وتخلصنا من النار؟ قال فيتجلى لهم فينظرون إلى وجهه فما أعطوا شيئاً هو أحب إليهم من النظر إليه، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.

قال الإمام أبو المظفر: أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين أحمد ابن محمّد ابن النقور بالتخفيف ببغداد، وساق سند الحديث.. ثم قال: الخبر أخرجه مسلم في الصحيح.

وعند قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

قال رحمه الله تعالى في الآية دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى، وقد نقل هذا الدليل عن مالك والشافعي رحمه الله عليهما.

قال مالك: لما حجب الله الفجار عن رؤيته دل أنه يتجلى للمؤمنين حتى يروه، ومثل هذا رواه الربيع بن سليمان عن الشافعي. قال الربيع: قلت للشافعي أتدين الله بهذا؟

فقال: لو لم أوقن أن الله يرى في الجنة، لم أعبده في الدنيا، وقد روى هذا الدليل عن أحمد بن يحيى بن ثعلب الشيباني عن ابن عباس.

وعن الحسن البصري قال: لو عرف المؤمنون أنهم لا يرون الله في الآخرة لزهقت أرواحهم في الدنيا. وفي الآية أبين دليل من حيث المعنى على ما قلنا، لأنه ذكر قوله: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ في حق الكفار عقوبة لهم، فلو قلنا إن المؤمنين يحجبون لم يصح عقوبة

الكفار به.

وقد ذكر الكلبي في تفسيره عن ابن عباس في هذه الآية أن المؤمنين يرونه في الجنة ويحجب الكفار.

وعن الحسين بن الفضل قال: كما حجبهم في الدّنيا عن توحيده كذلك في الآخرة رؤيته.

- مجيء الله تعالى:

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾ [البقرة:٢١٠]:

والأولى في هذه الآية وما يشاكلها أن نؤمن بظاهره ونكل علمه إلى الله تعالى، وننزه الله سبحانه وتعالى عن سمات الحدثِ والنقص.

- القرآن كلام الله غير مخلوق:

قال أبو المظفر السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:٥].

وهذا فيه بيان أن الهداية من الله تعالى، ومن كلامه كما هو مذهب أهل السنة.

وفي هذا رد على المعتزلة الذين يقولون إن كلام الله تعالى مخلوق، وأفعال العباد كذلك مخلوقة لهم. ولو كان قول المعتزلة صحيحاً، لما نسب الهداية هنا لله تعالى فقال: ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾. وعند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء:١٦٤] قال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية: إنما كلمه بنفسه من غير واسطة ولا وحي وفيه دليل يرد على من قال إن الله خلق كلاماً في الشجرة فسمعه موسى، وذلك لأنه قال وكلم الله موسى تكليماً.

قال الفراء وثعلب: إن العرب تسمي ما توصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل إليه. ولكن لا يحققه بالمصدر، فإذا حقق الكلام بالمصدر لم يكن إلا حقيقة الكلام، وهذا كالارادة، يقال: أراد فلان ارادة فيكون حقيقة الارادة..

فلما حقق الله كلامه موسى بالتكليم عرف أنه حقيقة الكلام من غير واسطة.

قال ثعلب: وهذ دليل من قول الفراء أنه ما كان يقول بخلق القرآن، فإن قال قائل: بأي شيء عرف موسى أنه كلام الله؟ قيل بتعريف الله تعالى إياه، وإنزال أنه عرف موسى بتلك الآية أنه كلام الله تعالى، وهذا مذهب أهل السنة أنه سمع كلام الله حقيقة بلا كيف.

وفي الحاشية من النسخة الأزهرية، بلا واسطة، وهو رد على المعتزلة الذين لا يثبتون كلاماً أزلياً على الحقيقة، صفة قائمة بذاته، إنه أكد بالمصدر وهو لتحقيق الاسم والصفة.. الخ.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾.. [الأنبياء:٢].

قال رحمه الله تعالى: استدل المعتزلة بهذا على أن القرآن مخلوق. وقالوا: كل محدثٍ مخلوق.

والجواب عنه: أن معنى قوله: (محدث) أي: محدث تنزيله. ذكره الأزهري وغيره، ويقال: أنزل في زمان بعد زمان.

قال الحسن البصري: كلما جدد لهم ذكر استمروا على جهلهم.. الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف:٣]. قال أبو المظفر: قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاه﴾ قال السدي: أنزلناه، وقال مجاهد:

قلناه. وعن بعضهم بيناه. قاله سفيان الثوري واستدل بهذا من زعم أن القرآن مخلوق، وذكر أن الجعل بمعنى الخلق، بدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً﴾ [سورة طه، آية ٥٣]، و[الزخرف:١٠]. أي خلق لكم..

وعندنا هذا التعلق باطل، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وعليه اجماع أهل السنة.

وزعموا أن من قال: إنه مخلوق فهو كافر، لأن فيه نفي كلام الله تعالى، وقد بينا وجه الآية عند السلف، ومن يعتمد في تفسيره، وقد ورد الجعل في القرآن لا بمعنى الخلق.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً﴾ [الزخرف: ١٩].

ومعناه أنهم وصفوهم بالأنوثة وليس المعنى أنهم خلقوهم.

- عقيدته فيما حدث بين الصحابة رضوان الله عليهم:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ [الحشر:١٠]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الترحم للسلف والدعاء لهم بالخير وترك ذكرهم بالسوء من علامة المؤمنين.

وروي أن رجلاً جاء إلى مالك بن أنس فجعل يقع في جماعة من الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنهم، فقال له: أنت من الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم.

قال: لا.

قال: أنت من الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم؟ قال: لا.

فقال: أشهد أنك لست من الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

وعن ابن عباس أنه قال: ليس لمن يقع في الصحابة ويذكرهم بالسوء في الفيء نصيب. وتلا هذه الآيات الثلاثة.

وروى أن عمر بن عبد العزيز سئل عما جرى بين الصحابة من القتال وسفك الدماء، فقال: تلك دماء طهر الله يدي عنها، فلا أحب أن أغمس لساني فيها.

ومن المعروف أن النبي ﷺ قال: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا، والمراد به الإمساك عن ذكر المساوىء.. لا عن ذكر المحاسن... الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤١].

قال رحمه الله تعالى: حكى عن بعض العلماء أنه سئل عما وقع من الفتن بين عليّ ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم فقرأ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ الآية. ثم عقب عليه بقوله: وهذا جواب حسن في مثل هذا السؤال[1].

ردوده على الفرق الضالة والمخالفة لأهل السنة

أ- رده على المعتزلة:

عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(١) انظر تفسيره، القسم المحقق (١/ ٢٦٠).

[الفاتحة:٥]. رد رحمه الله على المعتزلة والقدرية في قولهم: إن القدرة لا تكون إلاَّ قبل الفعل.

فقال رحمه الله تعالى: فإن قيل: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والإستعانة تكون قبل العبادة؟

فأجاب بقوله: إنما يلزم هذا من يجعل الاستطاعة قلب الفعل ونحن بحمد الله نجعل الإستعانة والتوفيق مع الفعل سواء قرن به أو أخر جاز[1].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:٣]. رد رحمه الله تعالى على المعتزلة فقال:

الرزق: اسم لكل ما ينتفع به الخلق، لأن المعتزلة يقولون إن الحرام ليس برزق.

تبرؤه من قول أهل الاعتزال:

وذلك عند قوله عز وجل: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة:٧].

فقال رحمه الله تعالى: قال أهل السنة: ختم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الأزلي فيهم.

وذكر قول المعتزلة، ومعناه: جعل الله على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها. وعقب عليه بقوله: وهذا تأويل أهل الاعتزال نبرأ إلى الله تعالى منه.

وعند قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤].

رد رحمه الله تعالى على المعتزلة والقدرية ومن شاكلهما من الفرق الضالة. فقال: وهذا دليل على أن النار مخلوقة، لا كما قال أهل البدعة، ودليل على أنها مخلوقة للكافرين. وإن دخلها بعض المؤمنين تأديباً وتفريكاً. لأن أهل السنة اتفقوا على أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة على ذلك حتى نبغت نابغة المعتزلة والقدرية فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة.. وعند قوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم:١٥].

قال رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الجنة في السماء وأنها مخلوقة، ومن زعم أنها غير مخلوقة فهو كافر بهذه الآية.

رده على المعتزلة في مسألة الكبيرة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة:١٧٨] قال رحمه الله تعالى:

وظاهره: يقتضي أن أخوه الدين لا تنقطع بين القاتل والمقتول، حيث قال: من أخيه، وهو الذي نقول به، لأن الكبائر لا تخرج المسلم من الإسلام ولا تنفي عنه صفة الإيمان خلافاً للمعتزلة[2].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء:٩٣].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: والأصح: والذي عليه الأكثرون وهو مذهب أهل السنة، أن لقاتل المؤمن عمداً توبة.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ﴾ [طه:٨٢].

---

(١) انظر تفسيره الذي حققه (١/ ١٥)، وراجع تفصيل هذه المسألة في شرح العقيدة الطحاوية (٤٨٨-٤٩٣)، وتفسير الفاتحة لابن القيم في المدارج (٦٧-٦٨).

(٢) التفسير الكبير للرازي (٥/ ٥٩).

وقال: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء:٤٨]، ولأن القتل العمد ليس بأشد من الكفر ومن الكفر توبة، فمن القتل أولى.

واعلم أن لا متعلق في هذه الآية لمن يقول بالتخليد في النار لأهل الكبائر من المسلمين، لأنا إن نظرنا إلى سبب نزول الآية فالآية نزلت في قاتل كافر كما بينا. وقيل: إنه فيمن يقتل مستحلا.

والأولى أن يقول فيه ما قاله أبو صالح أن معنى قوله: ﴿فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾، إن جازى وبه يقول إن الله تعالى إن جازاه ذلك خالدا فهو جزاؤه، ولكنه ربما لا يجازي، وقد وعد أن لا يجازي ويغفر لمن يشاء، وهو لا يخلف الميعاد.

وحكي عن قريش بن أنس رحمه الله أنه قال: كنت في مجلس فيه عمرو بن عبيد فقال: لو قال الله لي يوم القيامة: لم قلت بتخليد القاتل المتعمد في النار؟

فأقول له: أنت الذي قلت فجزاؤه جهنم خالدا فيها. قال قريش: وكنت أنا أصغر القوم. فقلت له: أرأيت لو قال الله تعالى لك ألست قلت: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فمن أين علمت أني لم أشأ مغفرة القاتل، فسكت ولم يستطع الجواب.

وحكى أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء رحمه الله وقال له: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لا فقال: أليس قال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾. فأنا على هذا أنه لا يخلف وعده، فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما، وإنما ذلك في الخلف في الوعد.. الخ.

ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على المعتزلة، لأن عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ [الأعراف:١٧٢].

قال رحمه الله تعالى: واعلم أن المعتزلة تأولوا هذه الآية فقالوا: أراد به الأخذ من ظهور بني آدم على الترتيب الذي مضت به السنة من لدن آدم إلى فناء العالم.

وقوله: ﴿وأشهدهم على أنفسهم﴾ يعني كما نصب من دلائل العقول التي تدل على كونه ربا، ويلجئهم إلى الجواب بقولهم: بلى وأنكروا الميثاق وهذا تأويل باطل.

وأما أهل السنة مقرون بيوم الميثاق، والآية على ما سبق ذكرها: وفصل رحمه الله تعالى في ذلك تفصيلا في غاية الجودة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ [الأنفال:١٦].

قال رحمه الله تعالى: واستدلت المعتزلة بإطلاق قوله: ﴿ومأواه جهنم﴾ في وعيد الأبد ولا حجة لهم فيه، لأن معنى الآية ومأواه جهنم إلا أن تدركه الرحمة بدليل سائر الآي المقيدة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء:٧٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: أجمع المفسرون أن هذا مقام الشفاعة، وساق الأحاديث الصحيحة

في ذلك.. ثم قال: والأخبار في الشفاعة كثيرة وأول من أنكرها عمرو بن عبيد وهو ضال مبتدع باجماع أهل السنة.

وعن تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَّ يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة:١٨].

أكثر المفسرين أن الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط. قال الوليد: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك للكتيبة.

فقال له علي: اسكت، إنما أنت فاسق فأنزل الله تعالى هذه الآية. واستدل أهل الاعتزال بهذه الآية في القول بالمنزلة بين المنزلتين وأن الفاسق لا يكون مؤمناً. والدليل عليهم ظاهر، وأما الفاسق هاهنا: بمعنى الكافر.

ب- رده على القدرية:

قال السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم﴾ [البقرة:٢٥٣].

هذا دليل على القدرية حيث أحالوا الاقتتال على المشيئة.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء:٧٩].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: أي ما أصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك. واعلم أنه ليس في الآية متعلق لأهل القدر أصلاً، فإن الآية فيما يصيب النّاس من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي إذ لو كان المراد ما توهموا لقال ما أصبت من حسنة فمن الله، وما أصبت من سيئة. فلما قال: ما أصابك من حسنة، وما أصابك من سيئة، دل أنه أراد ما يصيب العباد من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي.

قال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُواْ﴾ [الأنعام:١٠٧]:

وهذا دليل على القدرية:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام:١١١]:

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل واضح على أهل القدر.

وقال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا﴾ [الأنعام:١٤٨].

استدل أهل القدر بهذه الآية، فإنهم لما قالوا لو شاء الله ما أشركنا كذبهم الله تعالى ورد قولهم. فقال: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ قيل، معنى الآية: إنهم كانوا يقولون الحق إلاّ أنهم كانوا يعدون ذلك عذراً لهم، ويجعلونه حجة لأنفسهم في ترك الإيمان فالرد عليهم كان في هذا بدليل قوله تعالى بعده: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ أي الحجة بالأمر والنهي باقية له عليهم، وإن شاء أن يشركوا، فلو شاء لهداكم أجمعين، ولو لم يحمل على هذا لكان هذا مناقضة للأول وقيل: إنهم كانوا يقولون: إن الله أمرنا بالشرك كما قال في الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف:٢٨].

وكان قوله: ﴿لو شاء الله ما أشركنا﴾ أي: هو

الذي أمرنا بالشرك فالرد عليهم في هذا لا في حصول الشرك بمشيئته. فإنه حق وصدق وبه يقول أهل السنة.

ورد على القدرية عند قوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف:١٥٦].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٨].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وهذا دليل على القدرية، حيث نسب الهداية والضلالة إلى فعله من غير سبب.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس:٩٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى في الآية: رد على القدرية، فإنه تعالى أخبر أنه لم يشأ إيمان جميع النّاس وعندهم أنه شاء إيمان جميع الناس.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد:٢٧] معناه: ويهدي إليه من يشاء بالإنابة، وفي الآية رد على القدرية، والله الهادي إلى الصواب.

وعند قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر:١٢].

قال رحمه الله تعالى بعد نقله لأقوال السلف في ذلك: وهو رد على القدرية صريح.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل:٩].

قال رحمه الله تعالى: وفيه رد على القدرية.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل:٣٥].

قال رحمه الله تعالى: وقد احتجت القدرية بهذه الآية ووجه احتجاجهم أن المشركين قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا، ثم إن الله تعالى قال في آخر الآية ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ رداً وإنكاراً عليهم، فدل على أن الله تعالى لا يشاء الكفر وأنهم فعلوا ما فعلوا بغير مشيئة الله والجواب عنه ذكره الزجاج وغيره، أنهم قالوا هذا القول على طريق الاستهزاء لا على طريق التحقيق، ولو قالوا على طريق التحقيق لكان قولهم موافقاً لقول المؤمنين. وهذا مثل قوله تعالى في قصة شعيب: ﴿إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود:٨٧]. فإنهم قالوا هذا على طريق الاستهزاء لا على طريق التحقيق.

وكذلك قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ [يس:٤٧].

وهذا إنما قالوه على طريق الاستهزاء، لأنه في نفسه قول حق يوافق قول المؤمنين، كذلك هاهنا، قالوا ما قالوا على طريق الإستهزاء، فلهذا أنكر الله تعالى عليهم ورد قولهم. والدليل على أن المراد من هذا ما ذكر من بعد وسنبين.. الخ.

ثم قال رحمه الله تعالى عند قوله عز وجل: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ﴾ [النحل:٣٦].

معناه: فمنهم من هداه الله للإيمان، ومنهم من وجبت عليه الضلالة وتركه في الكفر بالقضاء السابق، فهذه الآية تبين أن من آمن بمشيئة الله، وأن من كفر بمشيئة الله.

وقال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ [النحل:٩٣]. والآية صريحة في الرد على القدرية.

وعند قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف:٢٠].

قال أبو المظفر: تعلق بهذه الآية القدرية، وقالوا: حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم، ثم عقبه بالانكار والتهديد فقال: ﴿ما لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ أي يكذبون وعندكم إن الأمر على ما قالوا. والجواب من وجهين:

أحدهما: أن معنى قوله: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي ما لهم بقولهم إن الملائكة بنات الله من علم، إن هم إلا يخرصون يعني في هذا القول. وقد تم الكلام على هذا عند قوله: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ والانكار غير راجع اليه.

ويجوز أن يحكى من الكفار ما هو حق مثل قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾. وهذا القول حق وصدق. فإن قيل أول الآية وآخرها خرج مخرج الانكار عليهم فكيف يحكى عنهم ما هو حق؟

والجواب عنه: أنهم قالوا هذا لا على اعتقاد الحق، ولكن لدفع القبول عن أنفسهم. وقد كانوا أمروا بالقبول. فأرادوا أن يدفعوا القبول من أنفسهم، فهذا القول، كما إن في الآية الأخرى أرادوا أن يدفعوا الأمر بالانفاق عن أنفسهم بما قالوه، والقول على هذا القصد غير صحيح.

والوجه الثاني: أن معنى قوله: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي ما لهم في هذا القول من عذر.

وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ أي يطلبون مالا يكون من طلب العذر بهذا الكلام، حكاه النحاس، والأول ذكره الفراء والزجاج وغيرهما.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ [الدهر:٢٩-٣٠]. يوجد في الحاشية من النسخة الأزهرية رد على الجبرية والقدرية.

ت- رده على المرجئة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣] قال رحمه الله تعالى: أي صلاتكم، فجعل الصلاة إيماناً، وهذا دليل على المرجئة حيث لم يجعلوا الصلاة من الإيمان، وإنما سموا مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان.

وحكي أن أبا يوسف شهد عند شريك بن عبد الله القاضي فرد شهادته قيل له: أترد شهادة يعقوب؟ فقال: كيف أقبل شهادة من يقول إن الصلاة ليست من الإيمان.

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف:١١١].

قال رحمه الله تعالى: والإرجاء: التأخير، يقال: أرجأت أمر كذا أي أخرته ومنه المرجئة. سموا بذلك، لتأخيرهم العمل عن الإيمان، فإنهم زعموا أن العمل ليس من الإيمان.

ث- رد السمعاني رحمه الله تعالى على الخوارج:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: قال البراء بن عازب وهو قول الحسن: الآية في المشركين، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: الآية في المسلمين وأراد به كفراً دون كفر.

واعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية. ويقولون من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر.

وأهل السنة قالوا: لا يكفر بترك الحكم.

وللآية تأويلان:

أحدهما: معناه: ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً وجحداً فأولئك هم الكافرون.

والثاني: معناه: ومن لم يحكم بكل ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، والكافر: هو الذي يترك الحكم بكل ما أنزل الله دون المسلم.

ج- رده على الكرامية:

رد رحمه الله تعالى على الكرامية المنسوبين إلى زعيمهم محمّد بن كرام[1]، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٨].

فقال: نُفي الإيمان عنهم حيث أظهروا الإسلام باللسان ولم يعتقدوا بالجنان، وهذا دليل على من يخرج الاعتقاد من جملة الإيمان.

يقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على الكرامية الذين يقولون أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان..

(١) انظر تفصيل أمرهم في الفرق بين الفرق، للبغدادي (١٣٠-١٣٧).

الخ.

ح- رده على الشيعة:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود:٧٣].

قال أبو المظفر، وقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هذا دليل على أن الأزواج يجوز أن يسمين أهل البيت.

وزعمت الشيعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب:٣٣].

أن الأزواج لا يدخلن في هذا، وهذه الآية دليل على أنهن يدخلن فيها.

وانظر ما قاله السمعاني عند هذه الآية في تفسيره لسورة الأحزاب، وكل قصد الشيعة من هذا هو عدم ادخال عائشة وحفصة رضي الله عنهما في آل البيت.. كرهاً منهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

خ- رده على الذين يقولون بالتناسخ:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠].

قال رحمه الله تعالى بعد تفسيره للآية والإشكال الذي يرد حولهما والإجابة عنه: تعلق بهذه الآية بعض من يقول بالتناسخ وقال إنا نرى البلاء يصيب الأطفال ولم يكن منهم ذنب، فدل أنه سبق منهم ذنوب من قبل وعوقبوا بها.

وتعلق بهذه الآية أيضاً من يقول إن الأطفال لا يألمون أصلاً، فكذلك البهائم، وإنما صياحهم لأذى قلوب الوالدين وكلا القولين باطل.

ويجوز عند أهل السنة أن يوجد الله الألم إلى من يشاء من عباده بغير ذنب سبق منه، وكذلك إلى جميع الحيوانات. وأما وجه الآية قد بينا. وكذلك قول من يقول إن الأطفال لا يألمون باطل، لأنه وقع في الحس والعيان.

ورأى البيت السمعاني في الروافض صريح:

قال أبو سعد السمعاني: فأما الفرقة الإمامية، جماعة من غلاة الشيعة، فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون الإمامة لعلي ﷺ ولأولاده من بعده، ويعتقدون أنه لا بد للناس من الإمام وينتظرون الإمام الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وقد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر.

فالكيسانية تزعم أنه محمّد بن الحنفية. وأنه بجبل رضوى وقال طائفة منهم: إنه توفي، ويعود إلى الدّنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون، ثم يبعثون يوم القيامة، قال شاعرهم:

إلى يوم يؤوب النّاس فيه
إلى دنياهم قبل الحساب

وطائفة تقول: إنه موسى بن جعفر.

وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه.

وأخرى تقول: إنه محمّد بن الحسن بن عليّ الذي بمشهد سامرا وعلى هذه الطائفة يطلق الآن الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير. وفي الإمامية فِرق. منهم من يميل إلى قول أصحاب الحلول أو إلى التشبيه، فحكمه حكم الحلولية والمشبهة، ومنهم من قال بالنص على الإمام وأكفر الذين تركوا بيعة عليّ ﷺ.

ونحن نكفرهم لتكفيرهم الصحابة الأخيار.

ويقال لهم: لو كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما كافرين لكان عليّ بتزويجه ابنته أم كلثوم الكبرى من عمر ﷺ كافراً. أو فاسقاً معرضاً ابنته للزنا، لأن وطء الكافر للمسلمة زنا محض، ثم إنهم في انتظارهم الإمام الذي انتظروه مختلفون اختلافاً يلوح عليه حق بليغ.. الخ.

- انتصاره لأهل السنة:

قال أبو المظفر عند قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]: فإن قال قائل: أي معنى للاسترشاد وكل مؤمن مهتد فما معنى قوله: (اهدنا)؟

قلنا: هذا سؤال من يقول بتناهي الألطاف من الله تعالى. ومذهب أهل السنة أن الألطاف والهدايات من الله تعالى لا تتناهى فيكون ذلك بمعنى طلب مزيد من الهداية، ويكون بمعنى سؤال للتثبيت (اهدنا) بمعنى: ثبتنا.

وذكر قول أهل السنة في الجمادات واستدل على ذلك بالقرآن والأحاديث الصحيحة. وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٧٤].

وعند قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢] بين رحمه الله تعالى مذهب أهل السنة في السحر.

وقال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٢].

وهذا دليل لأهل السنة على أن أفعال العباد مخلوقة حيث نسب الله تعالى هزيمة المسلمين إلى نفسه مع وقوع الفعل منهم. فقال ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام:٣٥]. قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي بأن يريهم آية فينظرون إلى الإيمان بها.

والصحيح: أن المراد به، ولو شاء الله لطبعهم وخلقهم على الإيمان، فهذا أقرب إلى قول أهل السنة، لأن إيمان الضرورة لا ينفع، وإنما ينفع الإيمان بالغيب اختياراً.

وانظر تأييده لقول أهل السنة في تفسيره (١/ ١٤٩/أ) الأزهرية، وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف:٨٩].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: فإن قيل: وهل يشاء الله عودهم إلى الكفر؟ قيل: وما المانع منه.

وإنما الآية على وفق قول أهل السنة، وكل ذلك جائز في المشيئة ويدل عليه قوله ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف:١٥٦]: وهذا على وفق قول أهل السنة، فإن الله تعالى أن يصيب بعذابه من يشاء من عباده أذنب أو لم يذنب.

وصحف بعض القدرية، فقرأ: عذابي أصيب به من أساء من الإساءة وليس بشيء.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧٢]. ذكر رحمه الله تعالى مذهب أهل السنة في الاقرار بيوم الميثاق واستدل على ذلك بالأحاديث وأقوال السلف.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ [الأعراف:١٧٩].

قال رحمه الله تعالى: أي خلقنا لجهنم كثيراً. وهذا على وفق قول أهل السنة، واستدل بحديث عائشة رضي الله عنها في الصحيح وغيره.

وذكر قولاً آخر ورده ورجح القول الموافق لأهل السنة فقال: والأول أصح وأقرب إلى مذهب أهل السنة.

وعند قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾ [الأنفال:٤].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفيه دليل لأهل السنة على أنه لا يجوز لكل أحد أن يصف نفسه بكونه مؤمناً حقاً، لأن الله تعالى إنما وصف بذلك قوماً مخصوصين على أوصاف مخصوصة، وكل واحد لا يتحقق في نفسه وجود تلك الأوصاف.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ﴾ [يوسف:٩].

قال أبو المظفر: يعني: توبوا بعد أن فعلتم هذا ودوموا على الصلاح، يعف الله عنكم، واستدل أهل السنة بهذه الآية على أن توبة القاتل عمداً مقبولة، فإن الله تعالى ذكر عزم القتل عنهم وذكر التوبة، ولم ينكر عليهم التوبة بعد القتل، دل أنها مقبولة... إلخ.

وعند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ [الحج:١٨].

قال رحمه الله تعالى: قال الزجاج: السجود: هاهنا بمعنى الطاعة. أي يطيعه، واستحسنوا هذا القول لأنه موافق الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت:١١].

وأيضاً، فإن من اعتقاد أهل السنة أن الحيوان والموات مطيع كله لله تعالى.

وقال بعضهم: إن سجود الحجارة: هو بظهور أثر الصنع فيه على معنى أنه يحمل على السجود والخضوع لمن تأمله وتدبر فيه.

وهذا قول فاسد.. والصحيح ما قدمنا. والدليل عليه: أن الله تعالى وصف الحجارة بالخشية فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٧٤].

ولا يستقيم حمل الخشية على ظهور أثر القدرة فيه وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿يَجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ:١٠].

أي: سبحي معه ولو كان المراد ظهور أثر الصنع لم يكن لقوله مع داود معنى، لأن داود وغيره في رؤية أثر الصنع سواء، وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء:٤٤].

أي: يطيع الله بتسبيحه ﴿وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء:٤٤]، لو كان المراد بالتسبيح ظهور أثر الصنع لم يستقم قوله: ﴿وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

ذكر هذه الدلائل أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري وأثنى عليه ابن فارس فقال: ذب عن الدين ونصر السنة.

وعند قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر:٢١].

قال رحمه الله تعالى: وعند أهل السنة: أن لله تعالى في الموات والجمادات علماً لم يقف عليه الناس، وقد قال في موضع آخر: ﴿وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ وهو دليل على ما ذكرنا من قبل.

وعند قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ [الجمعة:١].

قال رحمه الله تعالى: قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ قد بينا معنى التسبيح، وهو تنزيه الرب عن كل ما لا يليق به. ويقال: التسبيح لله هو ذكر الله، وذكر القفال الشاشي أن معنى تسبيح الجمادات هو ما جعل فيها من دلائل حدثها، وأن لها صانعاً وخالقاً وهذا ليس بصحيح، وقد ذكر من قبل ما قاله أهل السنة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج:١٨]، وقال أبو المظفر السمعاني: أي يكرم ويهين ويشقي ويسعد بمشيئته وإرادته وهو اعتقاد أهل السنة.

وعند قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان:٧٠].

قال رحمه الله تعالى: قال الحسن البصري ومجاهد وجماعة: هذا في الدنيا، ومعناه: تبديل الكفر بالإيمان والشرك بالإخلاص، والمعصية بالطاعة.

وقال سعيد بن المسيب وجماعة: هذا في الآخرة. والله تعالى يبدل سيئات التائب بالحسنات في صحيفته.

وقد ورد في القول الثاني خبر صحيح عن النبي ﷺ. رواه وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالمؤمن يوم القيامة فيعرض عليه صغار ذنوبه وينحا عنه كبارها فيسأل ويعترف وهو مشفق من الكبار فيقول الله تعالى أعطوه مكان كل سيئة حسنة. فيقول يا رب إني لي ذنوبا ولا أراها هاهنا، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه» خرجه مسلم في صحيحه.

وعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: يعطى المؤمن صحيفته يوم القيامة فيقرأ بعضها وإذا هي سيئات. فإذا وصل إلى الحسنات ينظر نظرة فيما قبلها، فإذا هي كلها صارت حسنات.

وقد أنكر جماعة من المتقدمين أن تنقلب السيئة حسنة، منهم الحسن البصري وغيره، وإذا ثبت الخبر عن النبي ﷺ لم يبق لأحد كلام.

وعند قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم:٣٠] أورد رحمه الله تعالى إشكالا قويا وأجاب عنه وانتصر لأهل السنة فقال:

اختلفوا في هذه الفطرة فمنهم من قال: الفطرة هاهنا بمعنى الدين. وقوله: ﴿فطر الناس﴾ أي خلق. ويروى هذا عن ابن عباس وغيره، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: كل مولود يولد على الفطرة... الحديث. وثبت أيضا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال فيما يحكي عن ربه أنه قال: خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم.

فإن قيل كيف يستقيم هذا على أصولكم وعندكم أن الله تعالى خلق الناس صنفين مؤمنين وكافرين. وهذه الآية والإخبار تدل على أن الله تعالى خلق عباده مؤمنين، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه وخاطبهم بقوله: ﴿ألست بربكم﴾ [الأعراف:١٧٢]، فأقروا بالعبودية والإيمان فالناس يولدون على ذلك؟

والجواب عنه أن أهل العلم اختلفوا في هذا.

فحكى النحاس في تفسيره عن ابن المبارك: أن الآية في المؤمنين خاصة، وحكى أبو عبيد في غريب الحديث عن محمد بن الحسن أنه قال: هذا قبل نزول الأحكام والأمر بالجهاد، كأنه أشار إلى أن الآية منسوخة، ثم ذكر النحاس أن كلا المعنيين ضعيف.

أما ما ذكره ابن المبارك، فهو مجرد تخصيص وليس عليه دليل.

وأما ما ذكره محمد بن الحسن فهو إثبات النسخ في الأخبار والأخبار لا يرد عليها النسخ.

والصحيح في معنى الآية والخبر: أن معنى الفطرة: هو أن كل إنسان يولد على أنه متى سئل من خلقك؟ فيقول: الله خلقني وهي المعرفة التي تقع في الخلقة.

قال أبو عبيدة الهروي: وهو معرفة الغريزة والطبيعة، والى هذا وقعت الإشارة في قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ [الزخرف:٨٧].

وبهذا القدر لا يحصل الإيمان المأمور به. فالناس

خلقوا على هذه الفطرة. وأما حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر فالناس من ذلك على قسمين على ما ورد به الكتاب والسنة.

قال الزجاج والنحاس: وهذا قول أهل السنة وهو اختيار ابن قتيبة أيضاً.... إلخ.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الدهر:٣٠].

قال رحمه الله تعالى: رد مشيئتهم إلى مشيئته. والمعنى لا يريدون إلا بإرادة الله، وهو موافق لعقائد أهل السنة أنه لا يفعل أحد شيئاً ولا يختاره ولا يشاؤه إلا بمشيئة الله. وفي بعض الأخبار أن رجلاً كان يقول إلاَّ ما شاء الله وشاء محمد، فسمع محمّد عليه السلام ذلك فقال: أمثلان؟ ثم قال: قل إلا ما شاء الله ثم شاء محمد.

ونقل ابن القيم عن أبي المظفر السمعاني من كتابه الانتصار لأهل السنة والجماعة فقال:

وقال إمام عصره المجمع على إمامته أبو المظفر منصور بن محمّد السمعاني في كتاب الإنتصار له، وهذا لفظه: ونشتغل الآن بالجواب عن قولهم فيما سبق أن أخبار الآحاد لا تقبل فيها طريقه، وهذا رأي أوسمت به المبتدعة في رد الأخبار فنقول وبالله التوفيق: إذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ ورواه الثقات والأئمة وأسنده خلفهم عن سلفهم إلى النبي ﷺ وتلقته الأمة بالقبول فإنه يوجب العلم فيما سبيله العلم هذا قول عامة أهل الحديث والمتعينين من القائمين على السنة. وأما هذا القول الذي يذكر أن خبر الواحد لا يفيد العلم بحال فلا بد من نقله بطريق التواتر لوقوع العلم به، حتى أخبر عنه القدرية والمعتزلة وكان قصدهم منه رد الأخبار وتلقفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم في العلم قدم ثابت ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول. ولو أنصف أهل الفرق من الأمة لأقروا بأن خبر الواحد قد يوجب العلم، فإنك تراهم مع اختلافهم في طرائقهم وعقائدهم يستدل كل فريق منهم على صحة ما يذهب إليه بالخبر الواحد، ترى أصحاب القدر يستدلون بقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» وبقوله: «خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم» وترى أهل الإرجاء يستدلون بقوله: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة. قيل وإن زنى، وإن سرق. قال: وإن زنى وإن سرق».

وترى الرافضة يحتجون بقوله ﷺ: «يجاء بقوم من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم» وترى الخوارج يستدلون بقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» وبقوله: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» إلى غير ذلك من الأحاديث التي يستدل بها أهل الفرق. ومشهور ومعلوم استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها فهذا إجماع منهم على القول بأخبار الآحاد. وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله تعالى.

وفي مسائل القدر والرؤية. وأصول الإيمان والشفاعة والحوض وإخراج الموحدين من المذنبين من النار. وفي صفة الجنة والنار. والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وفي

فضائل النبي ﷺ، ومناقب أصحابه وأخبار الأنبياء المتقدمين. وأخبار الرقاق وغيرها مما يكثر ذكره. وهذه الأشياء علمية لا عملية، وإنما تروى لوقوع العلم للسامع بها.

فإذا قلنا: خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حملنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على الخطأ، وجعلناهم لاغين هازلين مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً، ولا ينفعه، ويصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه، قال: وربما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا، فإن النبي ﷺ أدى هذا الدين إلى الواحد فالواحد من الصحابة يؤديه إلى الأمة وينقله عنه، فإذا لم يقبل قول الرواي، لأنه واحد، رجع هذا العيب إلى المؤدي، نعوذ بالله من هذا القول البشع، والاعتقاد القبيح.

قال: ويدل عليه أن النبي ﷺ بعث الرسل إلى الملوك إلى كسرى وقيصر وملك الإسكندرية والى أكيدر دومة، وغيرهم من ملوك الأطراف.

وكتب إليهم كتباً على ما عرف ونقل واشتهر، وإنما بعث واحداً واحداً ودعاهم إلى الله تعالى والتصديق برسالته ﷺ لإلزام الحجة وقطع العذر لقوله تعالى: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ وهذه المعاني لا تحصل إلا بعد وقوع العلم ممن أرسل إليه بالإرسال والمرسل وأن الكتاب من قبله والدعوة منه، وقد كان نبينا ﷺ بعث إلى النّاس كافة كثيراً من الرسل إلى هؤلاء الملوك والكتاب إليهم لبث الدعوة إليهم في جميع الممالك ودعا النّاس إلى دينه على حسب ما أمره الله تعالى بذلك. فلو لم يقع العلم بخبر الواحد في أمور الدين لم يقتصر على إرسال الواحد من الصحابة في هذا الأمر، وكذلك في أمور كثيرة اكتفى بإرسال الواحد من الصحابة منها: أنه بعث علياً لينادي في موسم الحج بمنى: «ألا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فمدته إلى أربعة أشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة». ولا بد في هذه الأشياء من وقوع العلم للقوم الذين كان يناديهم حتى إن أقدموا على شيء من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله ﷺ مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم. وكذلك بعث معاذاً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم إذا أجابوا شرائعه، وبعث إلى أهل خيبر في أمر القتيل واحداً يقول: إما أن تؤدوا أو تؤذنوا بحرب من الله ورسوله. وبعث إلى قريظة أبا لبابة بن عبد المنذر يستنزلهم على حكمه وجاء أهل قباء وأحد وهم في مسجدهم يصلون، فأخبرهم بصرف القبلة إلى المسجد الحرام فانصرفوا إليه في صلاتهم واكتفوا بقوله ولا بد في مثل هذا من وقوع العلم به، وكان النبي ﷺ يرسل الطلائع والجواسيس في بلاد الكفر ويقتصر على الواحد في ذلك ويقبل قوله إذا رجع وربما أقدم عليهم بالقتل والنهب، بقوله وحده.

ومن تدبر قول النبي ﷺ وسيرته لم يخف عليه ما ذكرناه وما يرد هذا إلاّ مكابر معاند. ولو أنك وضعت في قلبك أنك سمعت الصديق والفاروق رضي الله عنهما أو غيرهما من وجوه الصحابة يروي لك حديثاً عن النبي ﷺ في أمر من الاعتقاد من جواز الرؤية على الله واثبات القدر أو غير

ذلك لوجدت قلبك مطمئناً إلى قوله لا يداخلك شك في صدقه وثبوت قوله.

وفي زماننا ترى الرجل يسمع من أستاذه الذي يختلف إليه ويعتقد فيه التقدمة والصدق، أنه سمع أستاذه يخبر عن شيء من عقيدته التي يريد أن يلقى بها فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه أستاذه ذلك بحيث لا يختلجه شبهة ولا يعتريه شك. وكذلك كثير من الأخبار التي قضيتها العلم توجد بين النّاس فيحصل لهم العلم بذلك الخبر ومن رجع إلى نفسه علم بذلك.

(قال): واعلم أن الخبر وإن كان يحتمل الصدق والكذب والظن وللتجوز فيه مدخل ولكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلاّ بعد أن يكون معظم أوقاته وأيامه مشتغلاً بالحديث والبحث عن سيرة النقلة والرواة ليقف على رسوخهم في هذا العلم وكبير معرفتهم به وصدق ورعهم في أقوالهم وأفعالهم وشدة حذرهم من الطغيان والزلل وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا الأمر والبحث عن أحوال الرواة والوقوف على صحيح الأخبار وسقيمها.

وكانوا بحيث لو قتلوا لم يسامحوا أحداً في كلمة واحدة يتقولها على رسول الله ﷺ ولا فعلوها بأنفسهم ذلك وقد نقلوا هذا الدين إلينا كما نقل إليهم وأدوا كما أدي إليهم، وكانوا في صدق العناية والإهتمام بهذا الشأن ما يجل عن الوصف ويقصر دونه الذكر. وإذا وقف المرء على هذا من شأنهم وعرف حالهم وخبر صدقهم وورعهم وأمانتهم ظهر له العلم فيما نقلوه ورووه.

(قال): والذي يزيد ما قلنا إيضاحاً أن النبي ﷺ حين سئل عن الفرقة الناجية قال: «ما أنا عليه وأصحابي» فلا بد من تعرف ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وليس طريق معرفته إلا النقل فيجب الرجوع إلى ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «لا تنازعوا الأمر أهله» فكما يرجع في مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفق، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، وفي النحو إلى أهل النحو، وكذلك يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أهل الرواية والنقل لأنهم عُنوا بهذا الشأن واشتغلوا بحفظه، والفحص عنه ونقله.

ولولاهم لا ندرس علم النبي ﷺ، ولم يقف أحد على سنته وطريقته.

(ثم قال الإمام أبو المظفر): فإن قالوا فقد كثرت الآثار في أيدي النّاس واختلطت عليهم؟ (قلنا): ما اختلطت إلاّ على الجاهلين بها، فأما العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقاد الجهابذة الدراهم والدنانير، فيميزون زيوفها ويأخذون خيارها. ولئن دخل في أغمار الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يروج ذلك على جهابذة أصحاب الحديث وورثة العلماء حتى أنهم عدوا أغاليط من غلط في الإسناد والمتون، بل تراهم يعدون على كل واحد منهم كم في حديث غلط، وفي كل حرف حرف. وماذا صحف فإذا لم ترج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون والحروف. فكيف يروج عليهم وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث التي يرويها النّاس حتى خفيت على أهلها؟ وهو قول بعض الملحدة. وما يقول هذا إلا جاهل ضال مبتدع كذاب يريد أن

يهجن بهذه الدعوة الكاذبة صحاح أحاديث النبي ﷺ وآثاره الصادقة، فيغالط جهال النّاس بهذه الدعوى.

وما احتج مبتدع في رد آثار الرسول ﷺ بحجة أوهن ولا أشد استحالة من هذه الحجة. فصاحب هذه الدعوى يستحق أن يسف في فيه وينفي من بلد الإسلام. فتدبر رحمك الله، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار النبي ﷺ شرقاً وغرباً، براً وبحراً، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ واتهم أباه وأدناه في خبر يرويه عن النبي ﷺ إذا كان موضع التهمة ولم يحابه في مقال ولا خطاب غضباً لدينه، ثم ألف الكتب في معرفة المحدثين وأسمائهم وأنسابهم، وقدر أعمارهم وذكر أعصارهم وشمائلهم وأخبارهم وفصل بين الرديء والجيد والصحيح والسقيم حباً لله ورسوله، وغيرة على الإسلام والسّنة، ثم استعمل آثاره كلها حتى فيما عدا العبادات من أكله وطعامه وشرابه ونومه ويقظته وقيامه وقعوده ودخوله وخروجه وجميع سنته وسيرته حتى في خطراته ولحظاته، ثم دعا النّاس إلى ذلك وحثهم عليه وندبهم إلى استعماله وحبب إليهم ذلك بكل ما يملكه حتى في بذل ماله ونفسه، كمن أفنى عمره في اتباع أهوائه وإرادته وخواطره وهواجسه، ثم تراه يرد ما هو أوضح من الصبح من سنة النبي ﷺ، وأشهر من الشمس برأي دخيل واستحسان ذميم، وظن فاسد ونظر مشوب بالهوى، فانظر وفقك الله للحق أي الفريقين أحق أن ينسب إلى اتباع السنة واستعمال الأثر. فإذا قضيت بين هذين بوافر لبك، وصحيح نظرك، وثاقب فهمك، فليكن شكرك لله تعالى على حسب ما أراك من الحق. ووفقك للصواب وألهمك من السداد[1].

(قلت): ومن المعلوم أن من هذا عنايته بسنة رسول الله ﷺ وسيرته وهديه فإنها تفيد عنده من العلم الضروري والنظري ما لا يفيده عند المعرض عنها المشتغل بغيرها. وهذا شأن من عنى بسيرة رجل وهديه وكلامه وأحواله، فإنه يعلم من ذلك بالضرورة ما هو مجهول لغيره.

ونقل عن الإمام السمعاني الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم كتاب القدر كيفية خلق الآدمي في بطن أمه:

قال الإمام أبو المظفر السمعاني في سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول. فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الأستار. اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة.

وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرّب[2].

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري - كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية.

---

(١) مختصر الصواعق لابن القيم، اختصار محمّد بن الموصلي (٤٠٥-٤١٢).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/ ١٩٦)، وانظر فتح الباري (١١/ ٤٧٧)-كتاب القدر.

واستدل أبو المظفر السمعاني بآيات الباب وأحاديثه على فساد طريقة المتكلمين في تقسيم الأشياء إلى جسم وجوهر وعرض، قالوا: فالجسم ما اجتمع من الافتراق، والجوهر: ما حمل العرض، والعرض: مالا يقوم بنفسه وجعلوا الروح من الأعراض، وردوا الأخبار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق، واعتمدوا حدسهم وما يؤدي إليه نظرهم، ثم يعرضون عليه النصوص فما وافقه قبلوه. وما خالفه ردوه.

ثم ساق هذه الآيات ونظائرها من الأمر بالتبليغ، قال: وكان مما أمر بتبليغه التوحيد، بل هو أصل ما أمر به فلم يترك شيئاً من أمور الدين وأصوله، وقواعده وشرائعه إلا بلغه، ثم لم يدع إلا الاستدلال بما تمسكوا به من الجوهر والعرض، ولا يوجد عنه ولا عن أحد من أصحابه من ذلك حرف واحد، فما فوقه، فعرف بذلك أنهم ذهبوا خلاف مذهبهم، وسلكوا غير سبيلهم بطريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه ﷺ، ويلزم من سلوكه العود على السلف بالطعن والقدح ونسبتهم إلى قلة المعرفة. واشتباه الطرق فاحذر من الاشتغال بكلامهم والإكتراث بمقالاتهم فإنها سريعة التهافت كثيرة التناقض. وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا وتجد لخصومهم عليه كلاماً يوازنه أو يقاربه، فكل بكل مقابل، وبعض ببعض معارض، وحسبك من قبيح ما يلزم من طريقتهم أنا إذا جرينا على ما قالوه وألزمنا النّاس بما ذكروه لزم من ذلك تكفير العوام جميعاً، لأنهم لا يعرفون إلا الإتباع المجرد، ولو عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم، فضلاً عن أن يصير منهم صاحب نظر، وإنما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه أئمتهم في عقائد الدين والعض عليها بالنواجذ والمواظبة على وظائف العبادات وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبه والشكوك فتراهم لا يحيدون عما اعتقدوه ولو قطعوا إرباً إرباً، فهنيئاً لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة.

فإذا كفر هؤلاء السواد الأعظم وجمهور الأمة فما هذا إلاّ طي بساط الإسلام وهدم منار الدين والله المستعان[1].

فمن خلال ما عرضناه من تفسيره وما نقله الأئمة عنه كابن القيم والنووي وابن حجر نحكم بدون أي توقف بأن السمعاني سلفي العقيدة، ولو تمكنا من الوقوف على كتبه كالانتصار والرد على القدرية ومنهاج أهل السنة لرأينا فيها ما يشفي الصدور، ولكن بما أن تلك الكتب لا تزال في حكم المفقود، لذلك قمت بتدوين ما نقله ابن القيم وغيره للفائدة» أ.هـ.

وفاته: (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير السمعاني» و«الاصطلام» في الرد على أبي زيد الدبوسي و«منهاج أهل السنة» و«الرد على القدرية» وغيرها.

---

(١) انظر فتح الباري (١٣/٥٠٧).

٣٦٠٧- الدَّشتكي*

المفسر: منصور بن محمّد صدر الدين بن إبراهيم الحسيني الدشتكي، الشيرازي، غياث الدين.

من مشايخه: والده صدر الدين الدشتكي وغيره.

من تلامذته: ولداه شرف الدين وصدر الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ويستفاد من بعض التواريخ المعتبرة أن صاحب العنوان كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيمري ومن بعضها الآخر أنه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفري مثل والده الأمير صدر الكبير الذي لم يعده أحد منا في جملة معاشر الأحباب ولم يعهد يذكره في شيء من كتب رجال الطائفة أو زبد إجازات الأصحاب، ومثل ابن عمه المحدث المعارف الأمير زا عطاء الله بن الأمير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي.

ثم ذكر:

وقد قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء على مدح الرجل وإنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين والنبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم وهو في سن العشرين وظهر في وجهه داعية البحث والجدل في المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست وستين.

وكان له مدة من الأزمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان يعني به السلطان شاه طهماسب الصفوى الموسوى بهادر خان إلى أن توجه مولانا الشيخ على المحقق الكركي في المرة الثانية من ناحية عراق العرب إلى مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلى جناب الشيخ في عدم تقيد الرجل بقوانين الشريعة المطهرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ واغتنم المفسدون الفرصة في اشتعال نائرة العداوة بينهما.

ثم اتفق في بعض مجالس السلطان أن حضرا هنالك جميعاً، ووقع بينهما مباحثة في بعض المطالب العلمية إلى أن انتهى الأمر في ذلك إلى الخشونات الشديدة وإيراد غير الملائمات من الكلام، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلما رأى المير ذلك قام من المجلس ملولاً مكروباً، ثم استعفى عقيب هذه الواقعة عن منصب الصدارة وخرج إلى بلدة شيراز المحروسة فبقي هناك إلى أن مات...

ثم ذكر صاحب الروضات كتب المترجم له وقال: وكتاب «خلاصة التلخيص في المعاني والبيان» وكتاب «الرد على حاشية الدواني على الشمسية» و«الرد على حاشية على التهذيب» و«الرد على أنموذج العلوم» منه وعلى «رسالة الزوراء» منه، ومنها كتابه المسمى، «الأخلاق المنصوري» و«رسالة في تحقيق الجهات» و«رسالة

* روضات الجنات (٧/ ١٧٦)، ايضاح المكنون (١/ ٥٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٥)، الكنى والألقاب للقمي (٢/ ٤٩٧)، الأعلام (٧/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٨).

المشارق» في اثبات الواجب و«الحاشية» على أوائل الكشاف، و«تفسير سورة هل اتى» وكتاب «مقالات العارفين».

وكتاب آخر في التصوف والأخلاق كتبه باسم ولده الميرشرف الدين عليّ و«رسالة قانون السلطنة» فهذه جملة ما رأيته من مصنفات الرجل، وله أيضاً غير ما ذكر مثل كتاب «رياض الرضوان» وكتاب «الأساس في علم الهندسة» وغير ذلك.

وإنما تعرّضت لتفصيل هذه المصنفات رداً على مثل مولانا أبي الحسن الكاشي. والمولى ميرزاجان الشيرازي، من أفاضل هذا العصر، حيث كانا ينتحلان من كتبه الغير المتداولة ما يريدان، ثم يقولان أنه لا يوجد من مصنفات الأمير غياث الدين المذكور سوى الاسم، وقد سمعت أستاذي المحقق يقول أن المولى أبا الحسن أقام في رسالته ستة أدلة على اثبات الواجب تعالى وعدها من خصائص فكر نفسه، مع أنه انتحلها جميعاً من «شرح هياكل» المير قدس سره، وكان رحمه الله ماهراً في فنون الأدعية والطلسمات، وحكاية إهلاكه بهذه القاعدة للأمير ذو الفقار حاكم بغداد الباغي على دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه مشهورة.

ثم قال وقد ذكر ولده شرف الدين وإجازته عن والده ما نصه: «فأما الإجازة الممتازة المفضلة المذكورة فهي بعد الفراغ من الحمد والصلاة منها ما هو بهذه الصورة قلت: لي أشياخ منهم: أولاً أبي وشيخي وهو من أشاع غوامض العلوم والحكم، ونشر بحيث لقب أستاذ البشر والعقل الحادى عشر إمام الحكمة ناصر الشريعة، منصور قدس الله سره، وهو يروي العلوم الشرعية كلها، والمنقولات المروية جلها، عن أبيه الصدر الشهيد، عن عمه السيد الأيد نظام الحق والد بن سلطان المحدثين والمفسرين، برهان الوعاظ والمذكرين، أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمّد (ح) وعن أبيه محمّد مطيع الله ومطاع السلاطين غياث الإسلام منصور عن أبيه إبراهيم عن أبيه محمّد عن أبيه إسحاق عن أبيه علي، عن أبيه عربشاه، عن أبيه أميران، عن أبيه أميري، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين الشاعر العريري، عن أبيه، عن عليّ النصيبي الشاعر، عن أبيه زيد الأعشم، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه جعفر، عن أبيه أحمد السكين، عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد السيد، عن أبيه زيد الشهيد الحريق، عن أبيه زين- العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله الطاهرين، وأنا أروي بهذه الإسناد علوماً و أحاديث كثيرة، وأولها مسلسلاً به أنه قال عليّ ﷺ كان لرسول الله ﷺ سر فلما عثر عليه وسائرها كثيرة.

ثم إن أحمد السكين جدي صحب الإمام الرضا عليه السلام من لدن كان بالمدينة إلى أن أشخص تلقاء خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم وإجازته عليه السلام عندي، فأحمد يروي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، وهذه الإسناد أيضاً مما انفرد به لا يشركني فيه أحد، وقد خصني بذلك والحمد لله».

وقد ظهر مما ذكره قدس سره -ولده صدر

الدين- نسبة تأليف آخر إلى والده المبرور، غياث الدين منصور، وإليه أيضاً ينسب أنه كتب في جواب سلطان الروم، لما كتب هو إلى حضرة الشاه طهماسب الرحوم، معترضاً عليه بأنكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثلاث، وتسبونهم بمطاوعة الأجلاف والأحداث، وكيف تأذنون في أن يسجد لكم الناس، مع أن السجود لغير الله تعالى كفر ليس به يقاس، فأشار إليه حضرة الشاه المرتفع الجناب بأن يكتب إليه الجواب، أما الجواب عن اعتراضك الأول فاعلم أن أولئك الثلاثة لقد كانوا من خدم باب جدنا الرسول ﷺ فنحن أبصر، بما نكتم في حق أولئك أم نقول، ولا عليك أن تتكلم بين المولى والعبيد شيء من الفضول، وأما حكاية سجود الرعية لنا فهي مثل سجود الملائكة لجدنا آدم عليه السلام، حين أوحى الأمر بذلك إليهم إنما يفعلون ذلك شكراً لله سبحانه وتعالى على ما أنعم بنا عليهم، وإظهاراً لكمال المسرة على ما ظهر منا بإعادة الله وامضاء الله من إعلاء كلمة الحق وإطفاء نائرة الباطل في بلاد الله على رغم أعداء الله..»أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من كبار العلماء بالحكمة والإلهيات. نسبة إلى (دشتك) من قرى أصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة هل أتى» و«حاشية على تفسير الكشاف» و«حاشية على شرح الإشارات» لابن سينا وغيرها كثير.

٣٦٠٨- الدُّمَيْك*

النحوي، اللغوي: منصور بن المسلم بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التميمي، السعدي.

ولد: (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من العلماء بالعربية ولد بحلب، وانتقل إلى دمشق فكان معلماً للصبيان فيها وتوفي بها. وله شعر» أ.هـ.

وفاته: (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «الرد على إعراب الحماسة» لابن جني، قال القفطي: وهو حسن جيد يدل على تضلع من العربية ملكته بخطه.

٣٦٠٩- مُؤَرِّج السَّدُوسِي*

النحوي، اللغوي: مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة... ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٢٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٢٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٣)، كشف الظنون (١/ ٦٩٢)، إيضاح المكنون (١/ ٤٨٤)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٤)، الأعلام (٧/ ٣٠٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٩١٩).

* فهرست ابن النديم (٧٠)، تاريخ بغداد (٣/ ٢٥٨)، نزهة الألباء (١٠٥)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٣١)، إنباه الرواة (٣/ ٣٢٧)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٠٤)، إشارة التعيين (٣٥٣)، البلغة (٢٢٨)، كشف الظنون (١/ ١٧٩، ٥٩٤)، الأعلام (٧/ ٣١٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٢٨).

من مشايخه: أبو زيد الأنصاري، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: النضر بن شميل، وأحمد بن محمّد بن أبي محمّد اليزيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «لا معرفة له بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفته بالعربية قريحة..» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «.. قال لنا مؤرخ السدوسي: اسمي وكنيتي غريبان اسمي مؤرج والعرب تقول: أرجت بين القوم وأرشت إذا حرشت. وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد فيداً إذا مات..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «هو من أعيان أصحاب الخليل عالم بالعربية والحديث والأنساب... ويقال إن الأصمعي، كان يحفظ ثلث اللغة، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة، وكان مؤرخ يحفظ الثلثين، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ودخل الأخفش على محمّد بن المهلب، فقال له محمّد بن المهلب: من أين جئت قال: من عند القاضي يحيى بن أكثم. قال: فما جرى؟ قال: سألني عن الثقة المقدم من علماء الخليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له النضر بن شميل وسيبويه، ومؤرج السدوسي انتهى... وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل والغالب عليه اللغة والشعر..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً بالعربية، إماماً في النحو. وقال الحاكم أحد الأئمة من أهل الأدب.. وكان يقول: قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفتي قريحتي، وأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري انتهى..» أ.هـ.

وفاته: (٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأنوار» وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «جماهير القبائل» وغير ذلك.

٣٦١٠- أبو عمر الإسْتِجِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: موسى بن أزهر بن موسى بن حُريث، أبو عمر الإستجي، الأندلسي.

ولد: (٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن محمّد بن باز، وبقي بن مخلد وابن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن سعيد بن حزم، وحسن بن عبد الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمشاهد وللتفسير متصرفاً في اللغة والإعراب والخبر والشعر سمعت محمّد بن يحيى يصفه بالعلم والفصاحة والبيان» أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في اللغة والحديث وغريبه» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للمشاهد والتفسير والشعر. مات غازياً بقلعة رباح، منصرفه من غزوة

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٥١)، البلغة (٢٢٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤١)، الأعلام (٧/ ٣٢٠).

مطونية.. » أ.هـ.

وفاته: (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

٣٦١١- أبو عمران المرادي*

النحوي، اللغوي: موسى بن أصبغ المُرادي القرطبي، أبو عمران.

من مشايخه: محمّد بن الحسين بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً باللغة والإعراب، شاعراً محسناً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً أديباً عالماً منقطعاً إلى الله، انقطع في بعض زوايا صقلية، ومات فيما أظن فيها. وكان طويل النفس في الشعر، ورأيت له قصائد طوالاً في الزهد، ومنها قصيدة في حروف المعجم لكل حرف عشرون بيتاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، شاعر، من أهل الأندلس» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم المبتدأ» في ثمانية آلاف بيت.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٣٠)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٥٣)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٣٦)، بغية الملتمس (٢/ ٦٠٤).

٣٦١٢- أبو عمران الرَّقّي*

النحوي، المقرىء: موسى بن جرير، أبو عمران الرَّقّي.

من مشايخه: أبو شعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: الحسين بن محمّد بن حبش الدِّينوري، والحسن بن سعيد المطوِّعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها قراءته على السوسي، وكان يعتمد في ذلك على العربية. فممّا كان يختاره ترك الإشارة إلى حركة الحروف مع الإدغام وتفخيم فتحة الراء إذا كان بعدها ياء قد سقطت لساكن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نحوي مصدر حاذق مشهور..» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب أبي شعيب السوسي تصدر للاقراء مدة.. » أ.هـ.

وفاته: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

٣٦١٣- الجَلاجِلي*

المقرىء: موسى بن الحسن بن عبّاد، أبو

* العبر (٢/ ١٤٧)، معرفة القراء (١/ ٢٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣١٧)، النجوم (٣/ ٢٠٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٦)، الشذرات (٤/ ٥٤).

* تاريخ بغداد (١٣/ ٤٩)، المنتظم (١٢/ ٤١٣)، السير (١٣/ ٣٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون)ط. تدمري، تاريخ دمشق (٦٠/ ٤٠٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/ ٢٨٥).

السُّري[1]، النسائي البغدادي، الملقب بالجلاجلي، لطيب صوته.

من مشايخه: روح بن عبادة، وعبد الله بن بكر السَهمي وطبقتهم.

من تلامذته: ابن البَحزَّي، وابن قانع وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة وقال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «سأل أبو محمّد الخلال أبا الفتح محمّد بن أبي الفوارس عن أبي السري الجلاجلي، فقال: ثقة» أ.هـ. بتصرف يسير.

• السير: «المقرىء المحدث.. قال ابن المنادي: قيل إن القعنبي قدم الجلاجلي في التراويح، فأعجبه صوته، وقال كأنه صوت جلاجلَ انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.

٣٦١٤- المُعَدِّل*

المقرىء: موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف، أبو إسماعيل، الحسني، المعروف بالمعدل.

من مشايخه: أحمد بن نفيس، والحسين بن إبراهيم البزار وغيرهما.

من تلامذته: منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ألف كتاب بالروضة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات مصري.. » أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: «روضة الحفاظ» في القراءات.

٣٦١٥- أبو عمران النحوي*

النحوي: موسى بن سلمة، أبو عمران.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ياقوت[2]: من جلة أصحاب الأصمعي وأعيانهم أملى ببغداد كتب الأصمعي، وحملها النّاس عنه، وكان صديقاً لأبي نواس، فكان أبو نواس يقول له: ويحك! لِمَ تذهب إلى الأصمعي وأنت أعلم منه! » أ.هـ.

٣٦١٦- أبو الأسود الإفريقي*

المفسر: موسى بن عبد الرحمن بن حبيب، أبو الأسود الإفريقي القطان المالكي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن سحنون، شجرة بن

---

(١) السُّري: بضم السين وتشديد الراء المكسورة هذه النسبة إلى سُر وهي من قرى الري. انظر اللباب (١/ ٥٤٣).

* غاية النهاية (٢/ ٣١٨)، الأعلام (٧/ ٣٢٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٣١)، كشف الظنون (١/ ٩٣١).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٦).

(٢) ترجمة موسى بن سلمة غير موجودة في المطبوع من «معجم الأدباء» لعلها سقطت من الأصل والله أعلم.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦)ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤١)، الديباج المذهب (٢/ ٣٣٥)، معالم الإيمان (٢/ ٣٣٥)، شجرة النور (٨١)، السير (١٤/ ٢٢٦).

عيسى وغيرهما.

من تلامذته: تميم بن أبي العرب، وأبو محمّد بن مسرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المالكية بإفريقية، العلامة قاضي أطرابلس الغرب.. وكان من أوعية العلم والعفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة فقيهاً حافظاً، من الفقهاء المعدودين، والأئمة المشهورين، وله أوضاع كثيرة في العلم، كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه.

ولي قضاء طرابلس فنفذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوي، فبغي عليه وأوذي، فعزل وحبس في الكنيسة شهوراً ثم أطلق... وألفت النّاس في فضائله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الثقة الإمام الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٦هـ)، وقيل: (٣٠٩هـ) ست، وقيل: تسع وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: له تأليف في أحكام القرآن، اثنتا عشر جزءاً.

٣٦١٧- أبو عمران الغَرْناطي*

النحوي، اللغوي: موسى بن عبد الرحمن بن يحيى العربيّ، الحميريّ الغرناطي، أبو عمران.

ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السُّهيلي، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً لغوياً حافظاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

٣٦١٨- الخَاقاني*

النحوي، اللغوي، المقرىء: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم، الخاقاني.

ولد: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: عباس بن محمّد الدُّوري، وأبو بكر المرُّوذي، وأبو قلابة الرَّقاشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الآجُري، وعبد الواحد بن أبي هاشم المقرىء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة ديناً من أهل السنة» أ.هـ.

• الأنساب: «ذكره أبو الفتح يوسف بن عمر القواس في شيوخه الثقات، وكان نقش خاتمه:

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٧).

* تاريخ بغداد (١٣/ ٥٩)، المنتظم (١٣/ ٣٧٢)، الأنساب (٢/ ٣١٠)، فهرست ابن خير (٧٢)، السير (١٥/ ٩٤)، العبر (٢/ ٢٠٥)، معرفة القراء (١/ ٢٧٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٢٠)، النجوم (٣/ ٢٦١)، الشذرات (٤/ ١٣٦)، الأعلام (٧/ ٣٢٤)، إيضاح المكنون (١/ ٩٣٤)، كشف الظنون (١/ ٣٥٤)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٨).

دُنْ بالسنن موسى تعَنْ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان متبحراً في حرف الكسائي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقريء مجود أصيل ثقة سني.. قال الداني: كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطاً لها مضطلعاً بها انتهى وترك ابن مزاحم الدّنيا وأعمل نفسه في رواية الحديث وأقرأ النّاس وتمسك بالسنة» أ.هـ.

• الشذرات: «المقريء المحدث السُّني» أ.هـ.

• الأعلام: «أول من صنف في التجويد. كان عالماً بالعربية، شاعراً. من أهل بغداد غلب عليه حبُّ مُعَاوية بن أبي سفيان فقال فيه أشعار كثيرة دونّها الناس..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «قصيدة في التجويد» و«قصيدة في الفقهاء».

٣٦١٩- الجَزِيري*

النحوي، اللغوي: موسى بن عليّ بن عامر، أبو عمران، ويعرف بالجزيري.

ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن هارون وغيره.

من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن عليّ بن الطباع الرعيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عمدة في النحو يؤثر به» أ.هـ.

* تكملة الصلة (٢/ ٦٨٩).

• قلت: وفي هامش تكملة الصلة ما نصه: (وورد بملحق طبعة مجريط (٢/ ٧٦١) ما يلي: «قلت قرأ عليه الموطأ والأحكام الصغرى لعبد الحق.. الحافظ: أبو جعفر أحمد بن عليّ ابن الطباع الرعيني ووصفه بالحفظ، وذكر ابن الزبير وفاته سنة (٦٣١هـ) وولد: سنة: ٥٥٧هـ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «التبصرة» للصيمري وتأليف سماه «الاستصباح في شرح الإيضاح».

٣٦٢٠- الزَرْزَارِي*

المقرىء: موسى بن عليّ بن موسى بن يوسف بن محمّد الزرزاري القطبي، ضياء الدين.

ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

من مشايخه: ابن الغويرة، وابن عزوز، والكواشي وغيرهم.

من تلامذته: ابن علاّق، وعبد اللطيف الحرّاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: كان ساكن النفس حسن الصورة كثير الفضائل نظم الوجيز انتهى تصدر للاقراء بجامع الظاهر بالحسينية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء عارف حاذق مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٢/ ٣٢١)، الدرر (٥/ ١٤٩).

٣٦٢١- الغَفَجُومي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران، البربري الغَفجومي[1]، الزناتي الفاسي المالكي.

ولد: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو محمّد الأصيلي، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: عتيق السوسي، ومحمد بن طاهر بن طاووس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه القيروان، إمام في وقته، وكان مكثراً عالماً» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال عمر الصقلي: أبو عمران الثقة الإمام الدين، المعلم وذكر أن ابن الباقلاني كان يعجبه حفظه فيقول: لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر، وكان إذ ذاك في الموصل لاجتمع فيها علم مالك، أنت تحفظه وهو ينصره، لو رآكما مالك لسُرَّ بكما، قال ابن عمار في رسالته، فذكره فقال: كان إماماً في كل علم، نافذاً في علم الأصول، مقطوعاً بفضله وإمامته» أ.هـ.

• الصلة: «ذكره أبو القاسم حَاتِم بن محمّد وقال: لقيته بالقيروان في رحلتي سنة (اثنتين وأربعمائة) وكان من أحفظ النّاس وأعلمهم وكان قد جمع حفظ المذهب المالكي، وحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم والمعرفة بمعانيه، وكان يقرئ القرآن بالسبعة ويجودها مع المعرفة بالرجال والمعدّلين منهم والمجروحين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المالكي الأصولي شيخ القيروان ... أخذ الأصول عن أبي بكر ابن الباقلاني، انتهت إليه رئاسة العلم بالقيروان، قال حَاتِم بن محمّد كان أبو عمران الفاسي من أعلم النّاس وأحفظهم جمع حفظ الفقه والحديث والرجال، وكان يقرأ القراءات ويجودها مع معرفة بالجرح والتعديل، أخذ عنه النّاس من أقطار المغرب، ولم ألق أحداً أوسع منه علماً ولا أكثر رواية» أ.هـ.

• العبر: «كان إماماً في القراءات، بصيراً بالحديث، رأساً في الفقه تخرج به خلق في المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة فقيه أصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠ هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب «التعليق على المدونة» كتاب جليل لم يكمله، وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة.

---

* معرفة القراء(١/ ٣٨٩)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٣٥)، الصلة (٢/ ٥٧٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠)ط-تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٣٣٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٢١)، النجوم (٥/ ٣٠)، الشذرات (٥/ ١٥٣)، ترتيب المدارك (٤/ ٧٠٢)، السير (١٧/ ٥٤٥)، العبر (٣/ ١٧٢)، معالم الإيمان (٣/ ١٥٩)، شجرة النور (١/ ١٠٦).

(١) الغفجومي: نسبة إلى غفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة وهي فخذ من زناته، قبيلة من البربر، انظر هامش السير.

٣٦٢٢- أبو الجَواب*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمّد بن مسعود المراغي، المعروف بأبي الجواب، تابع الدين، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العلامة.. فكان من فضلاء الشافعية.. له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جديد.. » أ.هـ.

• الدارس: «كان من فضلاء الشافعية، له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جيد قوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وستمائة، وقد جاوز السبعين، وقيل: قد جاوز التسعين.

٣٦٢٣- أبو البركات السعدي*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن جمعة الأنصاري السعدي الخزرجي، شرف الدين، أبو البركات.

ولد: سنة (٧٤٧ هـ)، وقيل: (٧٤٨ هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: شمس الدين محمّد العراقي، والشيخ شهاب الدين الأذرعي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «صار فاضلاً في الفنون، وفهم من كل علم طرفاً جديداً، وأدمن الاشتغال حتى مهر وأفتى ودرس وخطب بجامع حلب واشتهر».

وقال: «كان فاضلاً ديناً كثير الحياء، قليل الشر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال صاحبنا ابن فهد: إمام عالم بالأصول والنحو المعاني والبيان والفرائض والحساب قرأ على العجم والعرب، وعنده فوائد جمة» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في فنون وتولى خطابة الجامع، ثم استقر قاضي قضاة حلب، وفي أيامه قدم تيمور إلى البلاد الشامية وحضر مجلس تيمور، ورسم عليه ثم أخرج عنه، وكان عالماً كبيراً مشكور السيرة» أ.ه.

• أعلام النبلاء: «كان قاضياً فاضلاً ديناً، عفيفاً خيراً كثير الحياء لا يواجه أحداً بمكروه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالأصول والنحو، والمعاني والبيان والفرائض والحساب»أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣ هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الغاية القصوى» للبيضاوي.

---

* البداية والنهاية (١٣/ ٣٥٦)، الدارس (١/ ١٦١).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٧)، الشذرات (٩/ ٦٣)، إنباء الغمر (٤/ ٣٤٣)، الضوء اللامع (١٠/ ١٨٩)، أعلام النبلاء (٥/ ١٢٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٣٧)، إيضاح المكنون (٢/ ١٤٠).

٣٦٢٤- كمال الدين ابن يُونِس*

المفسر: موسى بن يونس بن محمّد بن منعة بن مالك العقيلي، أبو الفتح كمال الدين، الموصلي.

ولد: سنة (٥٥١ هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: والده، والسيد السلماسي، والإمام يحيى بن سعدون وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الأثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «حدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمّد بن الكريدي قال: وكان ورد إلى الموصل كتاب الإرشاد للعميدي، وهو يشتمل على قوة من خلاف الجدل، وهو الذي يسمونه العجم (جست) أي الشطار، فلما أحضر إلى الشيخ كمال الدين بن يونس نظر فيه وقال علم مليح ما قصر فيه مؤلفه، وبقي عنده يومين حتى حرر جميع معانية ثم إنه أقرأه الفقهاء وشرح لهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه، وقيل إن كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك» أ.هـ.

قلت: علم السيمياء هو علم السحر انتهى.

• وفيات الأعيان: «وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عُثْمَان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح -المقدم ذكره- يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيم شأنه وتوحده في العلوم؛ فذكره يوماً وشرع في وصفه على عادته، فقال له بعض الحاضرين: ياسيدنا، على من اشتغل ؟ ومن كان شيخه؟ فقال: هذا الرجل خلقه الله تعالى عالماً إماماً في فنونه، لا يقال على من اشتغل ولا من شيخه، فإنه أكبر من هذا.

وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل أن ابن الصلاح المذكور سأله أن يقرأ عليه شيئاً من المنطق سراً، فأجابه إلى ذلك، وتردد إليه مدة فلم يفتح عليه فيه بشيء فقال له: يا فقيه، المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن، فقال له: ولم ذاك يا مولانا؟ فقال: لأن النّاس يعتقدون فيك الخير، وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن إلى فساد الاعتقاد، فكأنك تفسد عقائدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شيء؛ فقبل إشارته وترك قراءته.

ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني إلى المغالاة في حق الشيخ، ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ، عرف أني ما أعرته وصفاً ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل.

ولقد ذكره أبو البركات المبارك بن المستوفي -المقدم ذكره- في «تاريخ إربل» فقال: هو عالم مقدم، ضرب في كل علم، وهو في علم الأوائل: كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار إليه، حل

---

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٨٣)، وفيات الأعيان (٥/ ٣١١)، طبقات الأطباء (٤١٠)، السير (٢٣/ ٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٩) ط-تدمري، العبر (٥/ ١٦٢)، البداية والنهاية (١٣/ ١٦٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٧٨)، النجوم (٦/ ٣٤٢)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٧٠)، الحوادث الجامعة (١٤٩)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٥٦)، الشذرات (٧/ ٣٥٦)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٩)، إيضاح المكنون (١/ ٧٥)، الأعلام (٧/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٤٠).

إقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمّد بن المظفر الطوسي الفارابي، يعني صاحب الاصطرلاب الخطي المعروف بالعصا.

ثم قال ابن المستوفي: وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم، فحلها واستصغرها، ونبه على براهينها، بعد أن احتقرها، وهو في الفقه والعلوم الإسلامية نسيج وحده، ودرس في عدة مدارس بالموصل، وتخرج عليه خلق كثير في كل فن.

• المختصر في أخبار البشر: «وكان الشيخ كمال الدين بن يونس. يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه، وكانت تعتريه غفلة لاستيلاء الفكرة عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فيلسوف، علاّمة بالرياضيات والحكمة والأصول، عارف بالموسيقى والأدب والسير. مولده ووفاته بالموصل تعلم بها وبالمدرسة النظامية ببغداد، واستخرج في علم الأوفاق طرقاً لم يهتد إليها أحد، وكان النصارى واليهود يقرأون عليه التوراة والإنجيل ويشرحهما شرحاً وافياً.. يقرئ كتاب سيبويه والمفصل للزمخشري، واتهم في عقيدته لغلبة العلوم العقلية عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «كشف المشكلات» في تفسير القرآن و «الأصول» و «عيون المنطق».

٣٦٢٥- خَطيب خَوارِزم*

النحوي، اللغوي: الموفق بن أحمد بن محمّد المكي الأصل، أبو المؤيد، خطيب خوارزم.

ولد: في حدود سنة (٤٨٤ هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري وغيره.

من تلامذته: أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة وينشئ الخطب فيه، أقرأ النّاس علم العربية وغيره، وتخرج به عالم في الآداب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهراً وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة. وهو الذين يقال له خطيب خوارزم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي[1]: كان متمكناً في العربية، غزير العلم: فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨ هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٨)، إنباه الرواة (٣/ ٣٣٢)، الجواهر المضية (٣/ ٥٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨)، ط.تدمري، كشف الظنون (١/ ٨١٥)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٢)، الأعلام (٧/ ٣٣٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٤٠).

(١) غير موجود في الأجزاء المطبوعة من كتاب الوافي لعله في الأجزاء الغير مطبوعة منه أو أن صاحب بغية الوعاة نقل عن الصفدي من كتب أخرى. والله أعلم.

من مصنفاته: له كتاب في فضائل علي.

٣٦٢٦-الشِّبلَنْجي*

المفسر: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي المصري الشافعي.

ولد: (١٢٥٢ هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «وكان عالماً زاهداً يميل إلى العزلة ويحب زيارة الأولياء والصالحين» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل شبلنجة (من قرى مصر قرب بنها العسل) تعلم بالأزهر وأقام بجواره كان يميل إلى العزلة» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «نور الأبصار» للمترجم له: «وبعد، فيقول فقير رحمة ربه المهيمن السيد الشبلنجي الشافعي المدعو بمؤمن: أصاب عيني رمد فوفقني الله الفرد الصمد لزيارة السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الأنور فزرتها وتوسلت بها إلى الله وبجدها الأكبر في كشف ما أنا فيه، وإزالة ما أكابده وأقاسيه، ونذرت إن شفاني الله لأجمعن كلمات من كتب السادة الأعلام، تشتمل على ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم الكرام، فمضى زمن يسير وحصل الشفاء، فأخذت في الأسباب وعزمت على الوفاء، فما كان من نفسي إلا أن حدثتني بالإحجام، وثبطتني ومنعتني من أن أحوم حول هذا المرام، قائلة أنت قليل البضاعة، ولست أهلاً لتلك الصناعة، ولعلمي بأن هذا الأمر ميدان الفرسان، ومورد الصناديد من الرجال الشجعان، ضربت عنه صفحاً مدة من الزمان، وصار عندي نسياً منسياً، متروكاً في زوايا النسيان، حتى ذكرت ذلك لبعض الإخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشأن، فحرضني على الإقدام، وحملني على توسيع دائرة الغرض من الكلام في هذا المقام، بذكر رؤساء الصحابة الأربعة الخلفاء المهتدين، والأئمة الأربعة المجتهدين أئمة الدين، هذا مع أني رجعت عنه القهقرى، وذهبت عني حالة من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، ثم تذكرت قول القائل:

أسير خلف ركاب ذا عرج ... مؤملاً جبر ما لاقيت من عوج

فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فما على أعرج في النّاس من حرج

وإن ظللت بقاع الأرض منقطعاً ... فكم لرب الورى في الناس من فرج

وقول الآخر:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

فرجع عزمي وزال ترددي وكسلي وانتصبت لجمع كتاب تقرّ به أعين الناظرين، وتستشرف له أولو الرغبة وتشد إليه رحال الطالبين، وسميته: نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار » أ.هـ.

قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي هو نوع من أنواع البدع المفضية إلى الشرك انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٨ هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «فتح المنان» في تفسير غريب القرآن و «مختصر الجبرتي» في جزأين صغيرين و «نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار».

* إيضاح المكنون (٢/ ١٧٤)، مقدمة كتاب «نور الأبصار» (ص٣)، ط-مكتبة مصطفى البابي حلبي - مصر، الأعلام الشرقية (٢/ ٩٥٣)، الأعلام (٧/ ٣٣٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٤١).

٣٦٢٧- الجَوَالِيقي*

النحوي، اللغوي: موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر بن الحسن الجواليقي، أبو منصور.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن اليسري، وأبو طاهر بن أبي الصقر، ومحمد بن أحمد ابن طاهر وغيرهم.

من تلامذته: بنته خديجة، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «وكان متديناً ثقة ورعاً غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط..» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «قرأت عليه وكان منتفعاً به لديانته وحسن سيرته وكان يختار في النحو مسائل غريبة وكان في اللغة أمثل منه في النحو، وخلّف ولدين اسماعيل واسحاق- أما أبو محمّد اسماعيل فكان من أئمة العربية مع دين ونزاهة وسعة علم» أ.هـ.

• المنتظم: «انتهى إليه علم اللغة وكان غزير العقل متواضعاً في ملبسه ورئاسته» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في فنون الأدب وهو من مفاخر بغداد.. وهو متدين ثقة غزير الفضل، وافر العقل مليح الخط كثير الضبط.. وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة .. وكان في اللغة أمثل منه في النحو وحكى ولده أبو محمّد اسماعيل وكان أنجب أولاده قال: عندما سئل عن شيء لم يستفد منه السائل شيء... استحيا والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم، وقام، وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً .. » أ.هـ.

• السير: «العلامة الإمام اللغوي النحوي إمام الخليفة المقتفي، قال ابن شافع: كان من المحامين عن السنة انتهى.. » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان يصلي بالمقتفي بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد أن قال: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال ابن التلميذ النصراني وكان قائماً وله إدلال الخدمة والطب: ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ: فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي، وقال: يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال: يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته

---

* الأنساب (٢/ ١٠٥)، نزهة الألباء (٣٩٦)، المنتظم (١٨/ ٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٣٥)، الكامل (١١/ ١٠٦)، اللباب (١/ ٢٤٤)، إنباه الرواة (٣/ ٣٣٥)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٤٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٣٦)، السير (٢٠/ ٨٩)، إشارة التعيين (٣٥٧)، العبر (٤/ ١١٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ٢٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠)، ط-تدمري، البلغة (٢٢٩)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٧)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٠٤)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٦)، النجوم (٥/ ٢٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٨)، الشذرات (٦/ ٢٠٧)، كشف الظنون (١/ ٤٨، ٧٤١)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٣)، الأعلام (٧/ ٣٣٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٤١).

كفارة، لأن الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله إلا الإيمان فقال: صدقت وأحسنت فكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر.. » أ.هـ.

• البداية: «شيخ اللغة في زمانه، باشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه أبي زكريا التبريزي، وربما قرأ الخليفة عليه شيئاً من الكتب وكان عاقلاً متواضعاً في ملبسه، طويل الصمت طويل الفكر، وكان فيه لكنة وكان فاضلاً لكنه كان كثير النعاس في مجلسه وكان يعبر المنامات.. » أ.هـ.

• البغية: «وكان ثقة ديناً، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط والضبط، درس الأدب في النظامية بعد التبريزي واختص بإمامة المقتفي، وكان في اللغة أمثل منه في النحو وكان متواضعاً طويل الصمت، من أهل السنة، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق يكثر من قول (لا أدري..)» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في بغداد.. نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها قال ابن الجوزي: لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت شديد التحري فيما يقول متقناً محققاً وربما سئل المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها غلمانه فيتوقف فيها حتى يتيقن .. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠ هـ) أربعين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٩ هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة، وقيل: (٥٤١) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعرّب» و«شرح أدب الكاتب» وتتمة «درة الغواص» للحريري سماه «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» و «العروض» وغيرها.

٣٦٢٨- أبو منصور الجزري*

اللغوي: موهوب[1] بن موهوب بن عمر الجزري الشافعي، أبو منصور، صدر الدين.

ولد: سنة (٥٩٠ هـ) تسعين وخمسمائة.

من مشايخه: السخاوي، وعز الدين بن عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً بارعاً أصولياً أديباً، قدم الديار المصرية وولي بها القضاء، وسار سيرة مرضية، ويقال: إن الصاحب بهاء الدين كان يحط عليه فرأى قاضي القضاة صدر الدين رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول له: قل للصاحب بهاء الدين بإمارة ما استشفعت بي في قضية كذا، لا تتعرض لي. فحكاه له، فقال: نعم كذا جرى ثم ترك التعرض به، وأحسن إليه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً عابداً»

وقال: «قال الذهبي[2]: تفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو ودرس وأفتى وتخرج به جماعة، وكان من فضلاء زمانه، وولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة، وقال غيره: تخرجت له الطلبة، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥ هـ)، وقيل: (٦٧٥ هـ) خمس

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٣٠)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٣)، معجم المؤلفين (٣/ ٩٤٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٨٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٣٧٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩٤)، الشذرات (٧/ ٥٥٧).

(١) وقيل موهوب بن عمر بن موهوب.

(٢) لم أجد كلام الذهبي هذا في كتبه المتوفرة لدينا لعله في أجزاء تاريخ الإسلام التي لم تطبع والله أعلم.

وستين، وقيل: خمس وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الدر المنظوم في حقائق العلوم».

٣٦٢٩- أبو الحسن الطوسي*

المقرئ: المؤيد بن محمّد بن عليّ بن حسن بن محمّد بن أبي صالح، أبو الحسن، رضي الدين، الطوسي النيسابوري.

ولد: سنة (٥٢٤ هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفراوي، ووجيه الشحامي وغيرهما.

من تلامذته: العلامة جمال الدين محمود الحصيري شيخ الحنفية، والإمام تقي الدين عُثْمَان ابن الصلاح شيخ الشافعية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل المسند.. حدث بالكثير ورحل إليه من الأقطار» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلى المتأخرين إسناداً» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام المقرئ المعمر مسند خراسان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مسند خراسان في زمانه.. طال عمره ورحل النّاس إليه من الأقطار وكان ثقة مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند خراسان مع الثقة والعدالة» أ.هـ.

• الشذرات: «انتهى إليه علو الإسناد بنيسابور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧ هـ) سبع عشرة وستمائة.

٣٦٣٠- أبو تَوْبة النحوي*

النحوي، اللغوي: ميمون[1] بن جعفر، أبو توبة.

من مشايخه: أبو الحسن الكسائي وغيره.

من تلامذته: عمر بن سعيد بن سلم، ومحمد بن الجهم السَّمَّري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان لغوياً نحوياً أديباً، وكان يؤدب عمر بن سعيد بن سلم، فلما قدم الأصمعي من البصرة نزل على سعيد فحضر يوماً وأخذ سعيد يسأله فجعل أبو توبة إذا مرّ الأصمعي بشيء من الغريب بادر إليه فأتى بكل ما في الباب أو أكثره، فشق ذلك على الأصمعي فعدل بأبي توبة إلى المعاني، فقال سعيد: يا أبا توبة لا تتبعه في هذا الفن -يعني المعاني- فإنه صناعته فقال أبو توبة: وماذا عليّ في ذلك؟ إن سألني عما أحسنه أجبته، وما لا أحسنه تعلمته منه واستفدته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أحد رواة اللغة والأدب».

وقال: «كان ثقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ثقة علامة» أ.هـ.

---

* الشذرات (٧/ ١٣٨)، العبر (٥/ ٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧)ط.تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٤٥)، السير (٢٢/ ١٠٤)، مرآة الجنان (٤/ ٣٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٢٥)، النجوم (٦/ ٢٥١)، التاج المكلل (١٣٤).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٠٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٣٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٣٩).

(١) وقيل ميمون بن حفص كما في إنباه الرواة.

٣٦٣١- الخُوَيّ*

النحوي: ناصر بن أحمد بن بكران وقيل ابن بكر الخويي[1]، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي، والفقه على الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه وغيرها.

من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان بلا مدافعة، ولي قضاء بلده مدة، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضٍ، كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل (٥٠٧هـ) ثمان وقيل: سبع وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني في النحو.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٠)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧) ط.تدمري، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠١)، كشف الظنون (٢/ ١٥٦٣)، الأعلام (٧/ ٣٤٧)، معجم المؤلفين (٤/ ٧).

(١) نسبة إلى خوي (بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء) في ديار أذربيجان.

٣٦٣٢- الشريف الخطيب*

المقرئ: ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد، أبو الفتوح الزيدي الحسيني، المعروف بالشريف الخطيب.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمّد بن عبد الله بن مسبح الفضي، ويحيى بن علي بن الفرج الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الجود غياث بن فارس، وعبد الصمد بن سلطان بن قراقيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية».

وقال: «كان من جلة العلماء في زمانه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع منه جماعة من المصريين، وهو قليل الحديث، وكانت قراءته بالروايات في سنة اثنتين وخمسين وبعدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

٣٦٣٣- الدَّيْلَمي*

المفسر: الناصر بن الحسين بن محمّد بن عيسى الحسني الطالبي، أبو الفتح، المعروف بالديلمي.

* غاية النهاية (٢/ ٣٢٩)، معرفة القراء (٥/ ٥٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط. تدمري، العبر (٤/ ١٨٣)، النجوم (٥/ ٣٨٠)، الشذرات (٦/ ٣٤٩)، السير (٢٠/ ٤٧٥) بدون ترجمة وأعاد ذكره في (٢٠/ ٤٨٠).

* كشف الظنون (٢/ ١٧٢٤)، بلوغ المرام للعرشي (٣٦)، المقتطف من تاريخ اليمن (١١٨)، الأعلام (٧/ ٣٤٧)، معجم المؤلفين (٤/ ٨)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «هو الإمام الناصر لدين الله ذو الجلال، المرتدي رداء الفضل والكمال، وذو العلم الغزير، والنوال، صاحب التقوى واليقين، الذاب عن الدين، ضد أعداء رب العالمين، بشجاعة حيدرية، وضربة علويّة..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من أئمة الزيدية وشجعانهم ولد وتعلم في بلاد الديلم (في الجنوب الغربي لبحر قزوين) ودخل اليمن سنة (٤٣٧هـ) فدعا إلى نفسه بالإمامة وبايعته قبائل اشتد بها أزره، فاستولى على مدينة الصعدة وامتلك صنعاء، وجعل إقامته في (ذي بين) واختط حصن (ظفار ذي بين)، وظهر الصليحيون[1] في أيامه، فقاتله علي بن محمّد الصليحي، ووقع غلاء شديد في اليمن سنة (٤٤٣هـ) حتى أكل الناس الميتة في عهده، واستمر في جهاد ونضال إلى أن قتله الصليحي في وقعة كانت بينهما بقاع فيد (أو نجد الحاج، من بلاد عنس).

كان فقيها عالماً، وفي اسمه ونسبه وتاريخ دخوله اليمن وعام وفاته خلاف» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» ضمن كتب تفاسير المعتزلة قبل الحاكم، والتي عدها من المصادر التي استفاد منها الحاكم في تأليف تفسيره. علماً أن الحاكم الجشمي زيدي معتزلي.

من مصنفاته: كتاب في «التفسير» أربعة أجزاء، و«البرهان في تفسير غريب القرآن» ورسالة في الرد على المطرفية وغيرها.

وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

٣٦٣٤- ابن المهلاّ *

المقرئ: ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله ابن المُهلاّ بن سعيد بن محمّد بن علي القدمي الشرفي اليمني.

من مشايخه: أبوه، وجدّه، والعلامة محمّد بن الصديق الخاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: علماء الزمان منهم أولاده الحسن والحسين وعلي وأحمد ومحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الاجتهاد كان له من التمكين ودقة النظر في كل مبحث ومعرفة بالمقاصد والمآخذ وإخراجه المسائل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير في الأقاليم إستوزره الإمام المؤيد بالله.. » أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «القاضي العلامة.... وكان مرجع العلماء المجتهدين وبركة أفاضلهم

---

(١) هم دولة بني الصليحي الهمذاني باليمن كانت من سنة (٤٣٩هـ) عند ظهور علي بن محمّد الصليحي إلى سنة (٥٣٢هـ) عند موت السيدة أروى بنت أحمد وعندها انتهت دولة بني الصليحي، وكان محل بني الصليحي في مغارب جبل حَضُور كما قال الهمذاني في (صفة الجزيرة) وعلى هذا مال إلى مذهب الإسماعيلية. راجع كتاب «المقتطف من تاريخ اليمن» (١١٧).

* خلاصة الأثر (٤/ ٤٤٤)، إيضاح المكنون (٢/ ٥٤٥)، ملحق البدر الطالع (٢٢٢)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٢٧)، الأعلام (٧/ ٣٤٨)، معجم المؤلفين (٤/ ٩).

المحققين وله الأنظار الثاقبة في المباحث الدقيقة وهو من أنبل العلماء وأحسنهم طريقة واطلاعاً على العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير يماني، من كبار فقهاء عصره، نسبته إلى بلاده، (الشرف) باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ)، إحدى وثمانين وألف، وقيل: سنة (١٠٦٠هـ) تقريباً ستين وألف، وهو خطأ واضح.

من مصنفاته: «طبقات الزيدية»، و«المحرر النافع» في قراءة نافع، له نظم منه «أرجوزة في الفقه»، وله مؤلف أجاب به عن الإمام المؤيد بالله محمّد بن إسماعيل في مباحث نحوية.

٣٦٣٥- المُطرِّزي *

النحوي، اللغوي: ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي المطرزي، أبو الفتح بن أبي المكارم الحنفي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو المؤيد موفق بن أحمد بن علي المكي خطيب خوارزم، وقرأ على والده أبي المكارم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرست اللبلي: «كان ذا علم بالنحو واللغة والشعر والفقه.. كان في مذهب الاعتزال مثل شيخ شيخه الزمخشري» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً باللغة والنحو، وكان حنفياً معتزلياً داعية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان رأساً في الاعتزال داعياً إليه، ينتحل مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ في الفروع، فصيحاً» أ.هـ.

• السير: «شيخ المعتزلة صاحب المقدمة اللطيفة في النحو، كان داعية إلى الاعتزال. ولد عام توفي الزمخشري، ورثي -بعد موته- بأكثر من ثلاث مئة قصيدة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من رؤوس المعتزلة، وله معرفة تامة بالعربية، واللغة والشعر، له تصانيف في الأدب، وشعر كثير. وكان حنفي المذهب».

وقال: «كذا قيل: إن هذا مؤلف (المقدمة) المطرزية وليس بصحيح، بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو أبو عبد الله محمّد بن علي السلمي المطرز المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة، فلعل هذا الخوارزمي له (مقدمة) أخرى؟ نعم له تسمى (المصباح) شهيرة يُنتفع بها» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «برع في معرفة النحو واللغة وصار أوحد زمانه. وكان شديد التعصب داعية

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤١)، إنباه الرواة (٣/ ٣٣٩)، فهرست اللبلي (١٢٥)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٦٩)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٧٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٣٧)، إشارة التعيين (٣٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط. بشار، الجواهر المضية (٣/ ٥٢٨)، فوات الوفيات (٤/ ١٨٢)، البلغة (٢٣١)، تاج التراجم (٢٧٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢١٥)، مفتاح السعادة (١/ ١٢٦)، كشف الظنون (١/ ١٠٨)، روضات الجنات (٨/ ١٦٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٨)، الأعلام (٧/ ٣٤٨)، مقدمة كتاب (المغرب في ترتيب المعرب)، تحقيق محمود فاخوري، وعبد المجيد مختار- طبعة (١٣٩٩هـ)- حلب- سورية، السير (٢٢/ ٢٨)، بغية الوعاة (٢/ ٤٠٢)، كشف الظنون (١/ ١٣٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٩).

إلى الاعتزال» أ.هـ.

• قلت: ووقع في بغية الوعاة خطأ حيث ذكر السيوطي أنه قرأ على الزمخشري، والزمخشري مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، والمطرزي ولد عام توفي الزمخشري، فلا يمكن أن يقرأ عليه كما ادعاه السيوطي.

وكذا أخطأ صاحب روضات الجنات.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» للحريري، وكتاب «المغرب» تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها فقهاء الحنفية وحولهم مثل الأزهري للشافعية، ومقدمة في النحو، والإقناع في اللغة.

٣٦٣٦-اليازِجي*

النحوي، اللغوي: ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي.

ولد: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• إيضاح المكنون: «ثالث القمرين -في ديوان شعره لناصيف بن عبد الله اللبناني المسيحي المعروف باليازجي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) الصفحة (أ): يازجي كلمة تركية معناها كاتب دُعي بها أحد جدود الشيخ ناصيف إذ كان يكتب لبعض عمّال الأتراك في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي.

• معجم المطبوعات: «تعلم القراءة على راهب من بيت شباب يدعى القس متى، وشغف بالمطالعة، وساعده على إدراك تلك المنزلة، توقد ذهنه وحافظته العجيبة.. وأما علومه فكانت الصرف والنحو والبديع والعروض والمنطق والفقه والطب القديم والموسيقى.. وأما القرآن فكان يحفظه آية آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فصل الخطاب» في قواعد اللغة العربية، و«الجوهر الفرد» في فن الصرف، و«نار القرى في شرح جوف الفرا» في النحو.

٣٦٣٧-نافع المقري*

المقرئ: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، أبو رويم الأصبهاني، مولى جَعونة بن شعوب الشَّجْعي.

من مشايخه: الأعرج، وأبو الزناد، وأخذ القراءة عن أبي جعفر القعقاع وغيرهم.

---

* أعيان القرن الثالث عشر (٢٣٥)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٨)، إيضاح المكنون (١/ ٣٤٤)، معجم المطبوعات (١٩٣٣)، مشاهير المشرق (٢/ ١٦)، الأعلام (٧/ ٣٥٠)، معجم المؤلفين (٣/ ١٠)، كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) لـ(فؤاد أفرام البستاني) منشورات الآداب الشرقية- بيروت- سنة (١٩٥٠م) الطبعة الثانية.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٨٧)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٥٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٦٨)، السير (٧/ ٣٣٦)، ميزان الاعتدال (٧/ ٧)، العبر (١/ ٢٥٧)، معرفة القراء (١/ ١٠٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٩) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٨١)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦٣)، الشذرات (٢/ ٣١٢)، الأعلام (٨/ ٥)، تقريب التهذيب (٩٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٣٢).

من تلامذته: القعنبي، وإسماعيل بن أبي أويس، وقرأ عليه عيسى قالون، ومالك بن أنس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان محتسباً فيه دُعابة، وكان أسود شديد السواد» أ.هـ.

• السير: «قد اشتهرت تلاوته على خمسة، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع -أحد القراء العشرة- وشيبة نصاح، ومسلم بن جندب الهذلي، وغريد بن رومان، وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقيل عن غيرهم من الصحابة.

قال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وقال: قراءة نافع سنّة.

ورُوي أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح المسك، فسئل عنه فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم تفل في فيّ.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم. لا ريب أن الرجل رأس في حياة مشايخه. وهو حجة في الحروف بالاتفاق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد وثقة ابن معين، وقال ابن المديني: كان عندنا لا بأس به، وأما أحمد بن حنبل فقال: كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشيء في الحديث.. وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن منصور: سمعت مالكاً يقول: قراءة نافع سُنّة».

وقال: «روى المسَيَّبيّ، عن نافع، أنه أدرك عدة من التابعين، قال: فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذّ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه القراءة».

ثم قال: «وهو صالح الحال في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أقرأ الناس دهراً طويلاً نيفاً عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها وقال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم.

وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع. قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده. وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سُنّة قيل له قراءة نافع قال نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، سألت أبي أيّ القراءة أحبّ إليك؟ قال قراءة أهل المدينة قلت: فإن لم يكن قال: قراءة عاصم.. وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق ثبت في القراءة» أ.هـ.

• قلت: جميع المصادر ذكرت أن وفاته كانت سنة (١٦٩) إلا ابن خلكان فإنه ذكر وفاته سنة (٥٩هـ) وهو وهم واضح وقد يكون سنة (١٥٩هـ) ولكن حصل تصحيف من النسّاخ. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

٣٦٣٨- أبو البيان*

اللغوي: نبا بن محمّد بن محفوظ القرشي، المعروف بابن الحوراني، الشيخ أبو البيان.

من مشايخه: سمع من: أبي الحسن بن الموازيني، وأبي الحسن بن قُبيس المالكي وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن عبد الواحد بن وفا السُّلمي، والقاضي أسعد بن المُنجا، والفقيه أحمد العراقيّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشافعي اللغوي، الأثري الزاهد شيخ البيانية -من المتصوفة- وصاحب الأذكار المسجوعة.. وكان حسن الطريقة، صيناً ديناً تقياً، محباً للسنة والعلم والأدب، له أتباع ومحبون» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان كبير القدر، عالماً عاملاً زاهداً قانتاً، عابداً، إماماً في اللغة، فقيهاً شافعي المذهب، سلفي العقيدة داعية إلى السُّنة.

أخبرنا القاضي أبو محمّد عبد الخالق بن عبد السلام: أنا العلامة أبو محمّد بن قُدامة: حدّثني أبو المعالي أسعد بن المُنجا قال: كنت يوماً قاعداً عند الشيخ أبي البيان -رحمه الله- فجاءه ابن تميم الذي يُدعى الشيخ الأمين، فقال الشيخ بعد كلامٍ جرى بينهما: ويحك ما أنحسكم، فإن الحنابلة إذا قيل لهم: ما الدليل على القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كذا، وقال رسوله كذا، وذكر الشيخ الآيات والأخبار، وأنتم إذا قيل لكم: ما الدّليل على أنّ القرآن معنى في النّفس؟ قلتم: قال الأخطل إنّ الكلام لفي الفؤاد.. إيش هذا نصراني خبيث بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله وتركتم الكتاب والسُّنة!!».

وقال: «قال الشيخ محمّد بن إبراهيم الأرموي: أخبرني والدي، عن جدي، عن الشيخ عبد الله البطائحي قال: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسألت الله أن يحجبني عنهما حتى لا يشغلا بي وتبعتهما حتى صعدا إلى أعلى مغارة الدم. وقعدا يتحدثان، وإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء، فجلسا بين يديه كالتلميذين، وسألاه عن أشياء من جملتها: على وجه الأرض بلد ما رأيته؟ قال: لا. فقالا: هل رأيت مثل دمشق؟ قال: ما رأيت مثلها. وكانوا يخاطبونه يا أبا العباس، فعلمت أنه الخضر عليه السلام، فقلت: لو أن صحة هذه الحكاية عن عبدالله البطائحي فهو ظن منه في أن الشخص الخضر، ومن الناس من يقول إنّ الخضر مرتبة من وصل إليها يُسمى الخضر كالقُطب والغوث. والله أعلم» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «وكان صالحاً تقياً ملازماً للعلم والمطالعة، كثير العبادة والمراقبة، كبير الشأن بعيد الصيت صاحب أحوال ومقامات لازماً للسنة» أ.هـ.

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٢٤)، السير (٢٠/ ٣٢٦)، العبر (٤/ ١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/ ٢٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٣١٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٢٥٤)، النجوم (٥/ ٣٢٤)، الدارس (٢/ ١٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٢)، الشذرات (٦/ ٢٦٥)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٤٨١)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٩)، الأعلام (٨/ ٦)، معجم المؤلفين (٤/ ١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣٣٣)، عيون التواريخ (١٢/ ٤٩٣).

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً إماماً في اللغة: زاهداً، ملازماً للعلم والمراقبة كبير الشأن، صاحب أحوال ومقامات، ومريدين كثيرين» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «تاريخ الإسلام» الدكتور تدمري: في ذيل تاريخ دمشق: «قال ابن القلانسي: وكان حسن الطريقة فذاً نشأ صيناً إلى أن قضى متديناً، ثقة، عفيفاً مُجيباً للعلم والأدب والمطالعة للغة العرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تآليف ومجاميع وشعر كثير، وله منظومة في الصاد والضاد.

٣٦٣٩- أبو النجا*

اللغوي، المفسر: أبو النجا بن خلف بن محمّد بن محمّد بن علي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الزين القاسم، والتقي الحصني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعقد مجالس للتفسير بالجامع الأزهر في أيام الجمع بعد صلاتها أشهراً واستحسنت مجالسه وسمعها جمع من الأعيان.

الغالب عليه التصوف والوعظ (في أواخر عمره).

تميز في الفقه والأصلين والعربية والصرف والمنطق والتصوف والتفسير والوعظ وغيرها مع البراعة في الموسيقى عملاً وعلماً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الشافية» في الصرف، وكتب «حاشية على شرح القونوي» في أربع مجلدات.

٣٦٤٠- الرُّعيني*

النحوي، المقرئ: نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرعيني الإشبيلي، الأستاذ أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة، أو قبلها.

من مشايخه: شُريح، وأبو العباس بن عيشون وغيرهما.

من تلامذته: الدبّاج، وابنا حوْط الله، وأبو الخطاب بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن، وتعليم العربية، وكان إماماً في ذلك مقدّماً، مع الفضل والصلاح والتواضع، وغلب الخير عليه: يتحقق بالقراءات ويشارك في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود النحوي».

وقال: «تصدر بإشبيلية للإقراء والنحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر» أ.هـ.

---

* الضوء اللامع (١١/ ١٤٣)، كشف الظنون (١/ ٦٢٥)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣).

* بغية الوعاة (٢/ ٣١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩١) ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٤)، تكملة الصلة (٢/ ٧٥٨)، معرفة القراء (٢/ ٥٦٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٧١)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٤)، السير (٢١/ ٢٥١) بدون ترجمة.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسمائة.

٣٦٤١- نجم الدين الواعظ*

اللغوي: نجم الدين بن ملا عبدالله الدسوقي، الشهير بالواعظ.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: العلامة عباس القصاب، والعلامة غلام رسول الهندي وغيرهما.

من تلامذته: هاشم الأعظمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «انصرف إلى خدمة الإسلام بالتدريس والوعظ والإرشاد. تصدر للإفتاء باجماع علماء العراق بعد وفاة شيخ العلم والعلماء الشيخ قاسم القيسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «غاية التقريب شرح نداء المجيب»، و«بغية السائل شرح منظومة العامل».

٣٦٤٢- اللُّبْناني*

النحوي، اللغوي: نجيب خلف اللبناني.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «حقوقي لغوي، ولد في (بسكنتا) من قرى لبنان، وتفقه بالقانون، واحترف المحاماة سنة (١٩٠٦م)، وأصدر مع شقيقه (ملحم) مجلة (الحقوق) ببيروت» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني. لقد ذكر في (آداب شيخو الربع الأول من القرن العشرين في أدباء النصاري حاظراً)، كما ذكر ذلك الزركلي في هامش الأعلام ترجمة المذكور أعلاه.

وفاته: سنة (١٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المشكاه المضيئة للأصول الجزائية»، و«معالم اللغة» معجم كبير، قدمه ورثته إلى المجمع اللغوي بمصر، وكتاب «لماذا» في النحو. وشارك في ترجمة «الإنجيل» عن اليونانية.

٣٦٤٣- أبو عامر الفِهْري*

المقرىء: نذير بن وهب بن لب بن عبدالملك، أبو عامر الفهري الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: أبوه، وأبو القاسم بن حبيش، وأبو عبدالله بن حميد وغيرهم.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عُني بعقد الشروط، فلم يكن أحد يدانيه في ذلك، مع حسن مأخذ وسهولة

---

* تاريخ علماء بغداد (٦٨٦)، معجم المؤلفين العراقين (٣/ ٣٨٩)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣) وقد أخطأ فجعل ولادته سنة وفاته.

* آداب شيخو: الربع الأول من القرن العشرين في أدباء النصاري حاظراً (١٥)، الأعلام (٨/ ١١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥).

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٤)، معرفة القراء (٢/ ٦٣٦)، تكملة الصلة (٢/ ٧٥٩). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط تدمري.

ألفاظ، وبراعة مساق مع المشاركة في الفقه.

وكان قائماً على (الكامل) للمبرد، كثيراً ما سمعته يورد أشعاره ويسرد من حفظه أخباره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

٣٦٤٤- الحِمْيَري*

نشوان بن سعيد بن نشوان اليمني الحميري، أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «المدعو بالقاضي، في زماننا الأقرب، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجبلية وكانت له في الفرائض وقسمتها يد، وكان عالماً باللغة هناك في وقته» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً باللغة والفرائض، وصنف في اللغة كتاباً حافلاً في ثمانية أسفار سماه (شمس العلوم وشقاء كلام العرب من الكلوم) سلك فيه مسلكاً غريباً: يذكر الكلمة من اللغة فإن كان لها نفع من الطب ذكره، وجاء ولده واختصره في جزأين وسماه (ضياء الحلوم)» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الفقيه العلامة المعتزلي النحوي اللغوي، كذا ذكره الخزرجي، وقال: كان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره، فقيهاً نبيلاً، عالماً متفنناً، عارفاً بالنحو واللغة والأصول والفروع والأنساب والتواريخ وسائر فنون الأدب، شاعراً فصيحاً بليغاً مفوهاً» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه المنعوت بـ (شمس العلوم) يتبين لنا صحة ما وصفه به الخزرجي بأنه معتزلي وذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء وترجيحه لقول المعتزلة في مسألة الإيمان والقول بأزلية الصفات وإليك نص ذلك من كتابه المذكور، قال في (٢/ ٤٤٢): «واستوى على بلد كذا أي استولى قال الله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وقال تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال الراجز:

قد استوى بشر على العراق

بغير سيف ولا دم مهراق

ثم قال: «واستوى إليه أي أقبل يقال كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوى إلي يشاتمني أي أقبل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أقبل عليها وقصد خلقها وقيل معنى استوى إلى السماء مثل استوى على العرش أي استولى».

وقال في (٢/ ١٠٤-١٠٥): «ثم بدأ والإيمان في الشريعة اسم لجميع الطاعات واجتناب المعاصي) هذا قول المعتزلة والزيدية وبعض الخوارج» ثم بدأ يذكر الأقوال الأخرى في الإيمان وبعد أن انتهى قال: والقول الصحيح هو الأول لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قلت: أي إنه قد اختار قول المعتزلة

* بغية الوعاة (٢/ ٣١٢)، البلغة (٢٣١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٥). إنباه الرواة (٣/ ٣٤٢)، الأعلام (٨/ ٢٠) معجم المؤلفين (٤/ ٢١). هدية العارفين (٢/ ٤٨٩)، إشارة التعيين (٣٦٢)، كتاب «شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم» نشوان بن سعيد الحميري، عالم الكتب- بيروت.

والزيدية وبعض الخوارج. ثم قال (١/ ٢٨٨): «الجبار: الله عز وجل ومعناه المتعالي. وهو من صفات الأزل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقيل: في حدود (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شمس العلوم» في اللغة ثمانية أجزاء، و«التبيان» في تفسير القرآن، وغيرهما.

٣٦٤٥- الليثي*

اللغوي، المقرىء: نصر بن عاصم الليثي البصري.

من مشايخه: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأبي الأسود الدؤلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وقتادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة». وقال: «قال سهل بن محمود عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: جلست أنا والزهري إلى نصر بن عاصم، فلما قمنا من عنده قال: إن هذا ليقلع العربية تقليعاً.

روي له البخاري في كتاب (رفع اليدين في الصلاة) والباقون سوى الترمذي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب العربية، يقال إنّه أول من وضع العربية حكاه أبو داود السجستاني..قال أبو داود: كان من الخوارج» أ.هـ.

• البلغة: «هو أول من نقط المصاحف وخمّسها وعشّرها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة رمي برأي الخوارج، وصح رجوعه عنه» أ.هـ.

وفاته: (٨٩هـ)، وقيل (٩٠هـ) تسع وثمانين وقيل تسعين.

مصنفاته: كتاب في العربية.

٣٦٤٦- ابن الخبازة البغدادي*

المقرىء: نصر بن الحسين بن الحسن، أبو القاسم بن الخبازة وقيل ابن الحباز البغدادي الحنبلي.

من مشايخه: يحيى بن أحمد السيبي صاحب الحمامي، والشريف عبدالقاهر العباسي وغيرهما.

من تلامذته: معمر بن الفاخر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء إمام مصدر». وقال:

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤٣) الفهرست لابن النديم (٤٥)، إشارة التعيين (٣٦٣)، تاريخ الأسلام (وفيات ٨٩) ط تدمري، معرفة القراء (١/ ٧١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، البلغة (٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٢)، تقريب التهذيب (٩٩٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠١)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٦٤)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٧٥)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٤٧).

* معرفة القراء (١/ ٤٩٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات (٥٣) ط تدمري، المنتظم (١٧/ ٣٢٥).

«كان صالحاً تصدر للإقراء زماناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٤٧- المنبجي*

المقرىء: نصر بن سليمان - وقيل سليمان - بن عمر المنبجي.

ولد: سنة نيف وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وإبراهيم بن خليل وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن الحسن الإربلي، والحافظ عبدالكريم الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ العالم الزاهد الكبير.. أحد شيوخ الزوايا بالقاهرة».

وقال: «نال من الرفعة والجاه في دولة الشاشنكير ما لامزيد عليه ثم خمل وانطفأ وهو حي يرزق مقبل على العبادة والاشتغال بالله. وقد قرأ القراءات وروى عدة كتب ومحاسنة جمة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام القدوة المقرىء المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقية السلف» أ.هـ.

وقال: «وشارك في العلوم وتفنن، ثم تعبد وانقطع وانجمع فاشتهر، وتردد إليه كبار الأمراء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً في دولة تلميذه الشاشنكير وكان يؤذي شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما».

ثم قال: «وكان يتغالى في ابن عربي في الجملة، ولا يخوض في مزمناته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة وله معضلات ومزمنات لايفهمونها ولا يخوضون في لزومها، أو قد لايعرفون أنه ما حقق في ذلك ولا دقق. كما أن طوائف علماء يذمون الكبير لشناعة قيلت فيه، قالها أولم يقلها، أو تاب عنها، أوله فيها عذر عندالله لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة تدفن وتنسى فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورع.

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبني سمته وعبادته ونقل إليه أوباش عن شخينا ابن تيمية أنه يحط على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما يبرهن والله الموفق.

وقل أن ترى العيون مثل نصر» أ.هـ.

• البداية: «له زاوية بالحسينية يزار فيها ولا يخرج إلا إلى الجمعة، سمع الحديث» أ.هـ.

• ذيل العبر: «الإمام القدوة العابد».

وقال: « وله سيرة ومحاسن جمة، إلا أنه كان يغلو في ابن العربي ونحوه ولعله ما فهم الاتحاد» أ.هـ.

---

* معرفة القراء (٢/ ٧٣٥) غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، ذيل العبر (١٠٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٨)، طبقات الأولياء (٤٧٧)، السلوك (٢/ ١/ ١٩٩)، الدرر الكامنة (٥/ ١٦٥)، النجوم (٩/ ٢٤٤)، الشذرات (٨/ ٩٥)، السير (١٧/ ٤٣٥٨)، ط. علوش، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٨٢٦).

• غاية النهاية: «شيخ زاهد مقرىء مشهور».

وقال: «وانقطع بزاويته خارج باب النصر في الحسينية ظاهر القاهرة يقرىء ويقصد للتبرك والزيارة» أ.هـ.

• الدرر: «كان يحط على ابن تيمية من أجل حطه على ابن العربي ولكنه كان لا يعرف ما يعاب به ابن العربي إلا لكونه منسوباً إلى الزهد» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية وفي كلامه عن محمّد بن أبي بكر الأخنائي (٣/ ١٨٢٦): «الصوفي الخرافي الذي كان يفور جأشه عداوة لشيخ الإسلام، وكان ينتصر لابن عربي أحد أئمة الملاحدة الزنادقة (ت٦٣٨هـ) والذي كان شيخاً للملك المظفر بيبرس الجاشنكير العفوري المملوكي المصري (ت٦٧٦هـ) الذي جر ويلات الظلم والعدوان على شيخ الإسلام بوسوسة المنبجي شيخه.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

٣٦٤٨- الفارسي*

المقرىء: نصر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح، أبو الحسين الفارسي.

من مشايخه: قرأ على السوسَنْجِردي، وابن الحمّامي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفحّام، وحدّث عن رُوْزَبة بن موسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أقرأ بمصر القرآن زماناً وأملى مجالس وكان يتفرد بنكت عن أبي حيان التوحيدي... وكان من كبار أئمة القراء، قرأ بما في (الروضة) على جميع شيوخ مصنفها» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في علم القراءات، وله سماع ورواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرىء الديار المصرية، ومسندها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل» أ.هـ.

• الشذرات: «مقرىء مصر» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل شيراز، انتقل إلى مصر: فكان مقرئها ومسندها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦١هـ)، وقيل: (٤٦٢هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف: «الجامع» في القراءات العشر.

---

* معرفة القراء (١/ ٤٢٢)، العبر (٣/ ٢٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦١) ط تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، النجوم (٥/ ٨٤)، الشذرات (٥/ ٢٥٨)، كشف الظنون (١/ ٥٧٦)، الأعلام (٨/ ٢٤)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٣).

٣٦٤٩- الجَهْضَمي*

المقرىء: نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي، أبو عمرو الجهضمي، البصري.

من مشايخه: أبوه، وشبل بن عباد، وإسماعيل بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: أبو موسى محمّد بن عيسى الهاشمي، ومحمد بن فرج التكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثني نصر بن علي قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمّد بن علي بن حسين بن علي حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه علي بن حسين عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

قال أبو عبدالرحمن عبدالله: لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بضربه ألف سوط، وكلمه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول له هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قلت- أي الخطيب-: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضياً فلما علم أنه من أهل السنة تركه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس. وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من أبي حفص الصيرفي وأوثق منه وأحفظ وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الحافظ الإمام الولي الصالح».

وقال: «طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله فصلى ركعتين وقام فقبض» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع» أ.هـ.

فائدة: تاريخ الإسلام: «قال ابن أبي داود: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه القضاء، فدعاه عبدالملك أمير البصرة، فأمره بذلك فقال: ارجع فأستخير الله عز وجل.

فرجع إلى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، فنام فأنبهوه فإذا هو ميت. أنبأنا بها جماعة قالوا: أنا الكندي أنا القزاز، أنا الخطيب، أنا الحسن بن عثمان الواعظ، أنا جعفر بن محمّد بن الحكم الواسطي، أنا ابن أبي داود.

وهذه كرامة ظاهرة لهذا الإمام، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

---

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٦)، الجرح التعديل (٤/ ١/ ٤٧١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢١٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٨٧)، الأنساب (٢/ ١٣٢)، اللباب (١/ ٢٥٨). الكامل (٧/ ١٣٦)، وفيات الأعيان (٢/ ١٠٨)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٥٥)، السير (١٢/ ١٣٣)، العبر (١/ ٤٥٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥١٩)، البداية والنهاية (١١/ ٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٨)، تقريب التهذيب (١٠٠٠)، طبقات الحفاظ (٢٢٧)، النجوم (٢/ ٣٣٢)، الشذرات (٣/ ٢٣٣).

٣٦٥٠- ابن أبي مريم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: نصر[1] بن علي بن محمّد الشيرازي الفارسي الفسوي أبو عبدالله بن أبي مريم، فخر الدين.

من مشايخه: قرأ على تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني وغيره.

من تلامذته: مكرم بن العلاء بن نصر الغالي، وأبو الحسن علي بن محمّد بن أبي علي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره عماد الدين الأصفهاني في الخريدة وقال: فخر الدين الخطيب فارس فارس في اللغة والنحو... وسمعت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أنه يعيش وقد ناهز السبعين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الموضح) الدكتور عمر الكبيسي (١/ ٤٢)، وتحت عنوان: مذهبه النحوي: «أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه النحوي الذي آثره فقال: (وأنا- بمعونة الله قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستترت فيما أوردت بأضواء كواكبهم)

من هذا النص يتضح جلياً أنه بصري المذهب، يتبنى ما يراه البصريون، ويستتير بأضواء كواكبهم، بل إنه لم يورد في كتابه إلا القول المختار من الأقوال البصرية.

وقد كانت الآراء النحوية المبثوثة في كتابه هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته، فالتزم المذهب البصري الذي كان مقتنعاً به مدافعاً عن حياضه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة، قال القفطي: إنه كان موجوداً سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، و«شرح الإيضاح للفارسي»، و«الموضح» في القراءات الثمان.

٣٦٥١- ابن الخازن*

النحوي، اللغوي: نصر بن علي بن منصور الحِلّي النحوي، المعروف بابن الخازن، أبو الفتوح.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي محمّد الحسن بن علي بن عبيدة، وسمع من أبي الفرج عبد المنعم بن كُليب الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من أهل الحلة المزيدية. كان حافظاً للقرآن، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤٤)، تلخيص مجمع الآداب (٣/ ٤٢٤)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٥)، كشف الظنون (١/ ٢١٢)، الأعلام (٨/ ٢٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٣)، «الموضح في وجوه القراءات وعللها» تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي جده ط، (١) لسنة (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

(١) في بغية الوعاة سماه (نصر الله) وفي إنباه الرواة سماه (نصر بن عبدالله).

* إنباه الرواة (٣/ ٣٤٦)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط. تدمري.

والعربية.. وتُكُلِّم في روايته وتقعيره عند القراءة وهجرت قراءته لذلك ومات قبل سن الرواية، ولم يرو شيئاً... وفي الهامش: قال ابن مكتوم: ذكره ابن النجار، وتكلم فيه، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ونحو ذلك..» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فاضلاً، كتب الكثير» أ.هـ.

هامش التكملة لوفيات النقلة: «قال ابن قاضي شهبة ناقلاً عن ابن النجار: وتكلم فيه بعض الطلبة... بأنه إذا قرأ على شيخ كتاباً أو جزءاً يصير في حال القراءة أحاديث ويكتب على الكتاب أو الجزء أنه سمع جميعه وجرى له معه في ذلك موافقات فوقفت القلوب فيه وترك جماعة الاعتداد بما سمعوه بقراءته لهذه الشبهة ولم يبلغ هو أوان الرواية ولم يرو فيما أحسب شيئاً لأنه توفي شاباً (طبقات النحاة الورقة ٢٥٨)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة ودفن بكربلا بمشهد الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

٣٦٥٢- أبو الليث الفرائضي*

المقرئ: نصر بن القاسم بن نصر بن زياد، أبو الليث الفرائضي الحنفي.

من مشايخه: محمّد بن غالب صاحب شجاع، وأحمد بن عمر الوكيعي وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن أحمد، وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان ثقة من فقهاء أهل الري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة فقيهاً علامة، بصيراً بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة عالماً بالفرائض على مذهب أبي حنيفة، مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان من خيار عباد الله» أ.هـ.

ثم قال في ترجمته الثانية: «كان ثقة مأموناً».

وقال: «كان فرائضياً كبير المنزلة في العلم بها فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، وكان مقرئاً جليلاً على قراءة أبي عمرو ابن العلاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٦٥٣- أبو الليث السمرقندي*

المفسر: نصر بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى.

من مشايخه: أبو جعفر الهندواني، ومحمد بن

---

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٥) وسماه نصر بن زياد، وقد كرر ترجمته في (٢/ ٣٣٨)، وذكر اسمه كما هو مثبت، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٤) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٩٥)، المنتظم (١٣/ ٢٥٩)، السير (١٤/ ٤٦٥)، العبر (٢/ ١٦٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٦٥)، النجوم (٣/ ٢١٦)، الشذرات (٤/ ٧١).

* «بحر العلوم» (تفسير أبي الليث السمرقندي) تحقيق الدكتور عبدالرحيم الزقة مطبعة الرشاد -بغداد- ط(١)، لسنة (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥)، وكذلك بتحقيق الشيخ علي محمّد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود والدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١) لسنة (١٤١٣هـ- ١٩٩٣هـ)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (١/ ٢٨٢)، جهود علماء الحنفية (١/ ٦٤)، الفوائد البهية (٢٢٠)، الأعلام (٤/ ٢٧)، الجواهر المضية (٣/ ٥٤٤)، تاج التراجم (٢٧٥)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧١)، السير (١٦/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط تدمري إيضاح المكنون (١/ ٤٧٤)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٠)، كشف الظنون (١/ ٢٤٣و ٣٣٤).

الفضل بن أنيف البخاري وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمّد بن عبدالرحمن الترمذي، ومحمد بن عبدالرحمن الزيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الفقيه الزاهد .. وتروج عليه الأحاديث الموضوعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الفقيه.... له رحلة وحفظ .. وهومن أهل طرطوسة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وهو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الملقب عند الحنفية بإمام الهدى كأبي منصور الماتريدي هو من كبار أئمة الحنفية ومن عظماء الماتريدية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق تفسير السمرقندي الدكتور عبدالرحيم أحمد الزقة في مقدمته: «قد وهب حياته للعلم والتحصيل، والبحث والتدقيق والنصح والإرشاد والتركيز والتوجيه (تنبيه الغافلين)، وكان ورعاً زاهداً وفقيهاً متصوفاً يعيش في (بستان العارفين) حتى عرف بالفقيه، ولقب بإمام الهدى..». وقد أورد الدكتور الزقة بعض كتب أبو الليث السمرقندي والكلام عنها في مقدمته عن تأليفات صاحب الترجمة فقال عن كتابه «تنبيه الغافلين»:

«وهذا الكتاب يمكن أن نعتبره كتاباً في التصوف والوعظ والأخلاق والتأمل، الهدف منه ربط القلوب بخالقها العظيم، وتقوية صلة العبد بربه سبحانه وتعالى، وقد أورد أبو الليث فيه طائفة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وتجارب ونصائح السابقين الأولين من عباد الله المخلصين، مما يهذب الأخلاق، ويصون الجوارح، ويطهر القلوب حتى تسير في الطريق المستقيم الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لعباده، وبينه رسوله ﷺ يقول أبو الليث في مقدمة كتابه: (وجمعت في كتابي هذا شيئاً من الموعظة والحكمة، شافياً للناظرين فيه، ووصيتي له أن ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه أولاً، ثم بالاحتساب بالتذكير لغيره ثانياً.

وقال الذهبي: فيه موضوعات كثيرة».

ثم قال الدكتور الزقة عن كتابه «بستان العارفين»:

«وهذا الكتاب كتاب ثقافي إسلامي يتضمن موضوعات مختلفة في الدين والفسلفة، وأحكام الشريعة، ومقسم إلى (١٥٩) باباً.

يقول أبو الليث في مقدمته: إني قد جمعت في كتابي هذا من فنون العلم مالا يسع جهله، ولا التخلف عنه للخاص والعام، واستخرجت ذلك من كتب كثيرة، وأوردت فيه ماهو الأوضح للناظر فيه، والراغب إليه، وبينت الحجج فيما يحتاج إليه من الحجة بالكتاب والأخبار والنظر والآثار، وتركت الغوامض من الكلام، وحذفت أسانيد الأحاديث تخفيفاً للراغبين فيه، وتسهيلاً للمجتهدين، والتماساً لمنفعة الناس، وأنا أرجو الثواب من الله تعالى، وسميته: بستان العارفين).

وقد ذكر صاحب كشف الظنون: هذا الكتاب بأنه في التصوف والذي أراه: أنه ليس في التصوف وحيث إنني قرأت الكتاب- وتبين لي أنه كتاب جمع بين دفتيه علماً غزيراً، وثقافةً إسلاميةً

عالية وواسعة في علوم الشريعة، لا غنى للمسلم عنها، فالباب الأول منه: في الحث على طلب العلم، والباب الثاني: في كتابة العلم، والثالث، في الفتوى والرابع: فيمن يجوز له الفتوى، والخامس: في الاختلاف بين الفقهاء وهل كلا القولين صواب؟ أم أن أحدهما صواب والآخر خطأ؟ وناقش أبو الليث هذه المسألة- التي تكلم فيها العلماء كثيراً -مناقشة علمية وبين رأي المعتزلة الذين قالوا: بأن كلا القولين صواب، وأخذ بقول جمهور الفقهاء والعلماء الذين قالوا: بان أحدهما صواب والآخر خطأ إلاّ أن المخطىء لا إثم عليه.

والباب السابع: في رواية الحديث والإجازة، والثامن في أخذ العلم عن الثقات، ثم أباحة مجلس الوعظ وصلاحية الواعظ وآداب المستمعين وتفضيل الفقه على سائر العلوم، ومناظرة أهل العلم وآداب المتعلم، وقبول القضاء وعدم قبوله، وآداب القاضي، وفضل تعلم القرآن وتعليمه، والمكي والمدني وقراءة النبي ﷺ على أبي بن كعب وهكذا إلى نهاية الكتاب الذي ينتهى بأبواب في بعثته ﷺ ثم في هجرته ومغازيه، وختمه بباب الدعوات.

وهكذا تجد من استعراض هذه الأبواب أن الكتاب ليس في التصوف كما ذهب (حاجى خليفة) كما أنه ليس كتابا في الوعظ كما ذهب الدكتور صلاح الناهي، وإنما هو كتاب لاغنى عما فيه لكل مسلم، ولا بد من معرفة هذه الأمور، وفهمها، لأنها تنظم علاقة الإنسان بخالقه ومجتمعه ونفسه».

وتكلم الدكتور أيضاً عن كتابه «بيان عقيدة الأصول»:

«ذكره بروكلمان وقال: هو (في الإيمان) وله شرح لمجهول، وقد نشر باللغة الألمانية، وأشار إلى أنه هو نفسه الموجود في القاهرة باسم (رسالة في أصول الدين) وله شرح لمجهول بعنوان: (العلوم) كما ذكر سزكين بقوله: وهو (يبحث في العقيدة) وأشار إلى وجود نسخ كثيرة منه في مكتبات العالم.

وقد رجعت إلى هذه الرسالة الموجودة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢٣/ علم كلام) كماهو ثابت في فهرسة دار الكتب، فوجدت أن هذه الرسالة عبارة عن أربع ورقات، وأولها، بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والحمدلله رب العالمين الذى لارب غيره، ولا معبود سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه الذى اصطفاه.. أما بعد فهذه نبذة في أصول الدين وذلك أول واجب على المكلف، وهي ثلاثة أصول: الأصل الأول: في معرفة الله سبحانه وتعالى وذلك أول واجب على الإنسان.. وإذا قيل ما هي أصول الدين الثلاثة فليقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه، فان قيل له من ربك فليقل ربي الله الذى رباني بنعمته وفضله، وهو معبودي مالى معبود سواه، والدليل على ذلك (الحمد لله رب العالمين) وأنا من العالمين، فكل ما سوى الله عالم، وأنا من ذلك العالم. وخاتمة هذه الرسالة: وإذا قيل: هل بعده نبى أم لا؟ فليقل ما بعده إلا الساعة، وليس بعده نبي، والدليل على ذلك قول تعالى: (ماكان محمّد

أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين) لانبي بعده رواه الترمذي والبرقاني واللفظ له .. والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من تفسيره المسمى (بحر العلوم) طبعة بيروت- دار الكتب العلمية حيث قال (٢/ ٣٣٦): «﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي حكمه، ويقال: كان فوق العرش حين خلق السموات والأرض، ويقال: استولى وملك كما يقال استوى فلان على بلد كذا يعني استولى عليها وملكها فالله تعالى بين لخلقه قدرته وتمام ملكه أنه يملك العرش وله ما في السموات وما في الأرض».

وقال في (٣/ ٢٧): «﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فيها تقويم يعني: خلق العرش قبل السموات، ويقال: كان فوق العرش من غير أن يوصف بالإستقرار على العرش ويقال: استوى أمره على بريته فوق عرشه كما استوى أمره وسلطانه وعظمته دون عرشه وسمائه».

وقال في (١/ ١٥): «﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾: يعني أينما تولوا وجوهكم في الصلاة فثم وجه الله يعني، قال: بعضهم فثم قبلة الله، ويقال: يعني فثم رضى الله، ويقال: فثم ملك الله».

وقال (٢/ ١٩): «﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: يعني صبروا على طلب مرضاة الله تعالى».

وفي (١/ ٢٧٧): «﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾: يعني النبوة والكتاب والهدى، بيدالله أي: بتوفيق الله.

ثم قال: (٣/ ٢٥٣): «﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: يعني يد الله بالنصرة والغلبة والمغفرة فوق أيديهم بالطاعة».

وقال: (٣/ ٣٣١): «﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ يعني: الثواب من الله تعالى لاسلطان لأحد عليها».

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: أي بقدرته.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ يعني أضاءت ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾ أي بعدل ربها، ويقال: وأشرقت وجوه من على الأرض بمعرفة ربها، وأظلم وجوه من على الأرض بنكرة ربها.

هذا ماتيسر نقله من تفسيره وتلاحظ فيه تأويل الآيات على مذهب الماتريدية من أهل التأويل.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وقيل (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أجزاء متفرقة منه وهو غير كبير، وله «عمدة العقائد»، و «بستان العارفين» تصوف، و«شرح الجامع الصغير» في الفقه.

٣٦٥٤- ابن الحصري*

المقرىء: نصر بن أبي الفرج محمّد بن علي

---

* التقييد (٤٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط تدمري، السير (٢٢/ ١٦٣)، العبر (٥/ ٧٧)، البداية والنهاية (١٣/ ١٠٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٨)، النجوم (٦/ ٢٥٣)، الشذرات (٧/ ١٤٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٦٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٤١)، المقصد الأرشد (٣/ ٦٧)، طبقات الحفاظ (٤٨٩)، ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣٦٨)، المنهج الأحمد (٤/ ١٤٥).

البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الحصري، أبو الفتوح، برهان الدين.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن عبيدالله ابن الزاعوني وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري ، وأبو منصور مسعود بن عبدالواحد بن الحصين وغيرهم.

من تلامذته: المنذري، والدبيثي، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «أما شيخنا- أي شيخ ابن نقطة- أبو الفتوح، فحافظ ثقة، كثير السماع ضابط متقن» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حافظاً حجة، نبيلاً جم العلم، كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والصيام رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «عُني بالحديث، وكان ثقة فهماً يقظاً قال الشهاب القوصي: كان إماماً في القراءات حجة نبيلاً جم العلم كثير المحفوظ.

من أعلام الدين وأئمة المسلمين كثير العبادة والتهجد والصوم...

قال ابن مسدي: كان أحد الائمة الأثبات مشاراً إليه بالحفظ والإتقان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله شعر جيد في الزُّهديات»

وقال: «عني بهذا الشأن -أي القراءات- عناية تامة، وكتب الكثير، وكان يفهم ويدري مع الثقة والأمانة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الدبيثي: كان ذا معرفة بهذا الشأن -يعني الحديث- ونعم الشيخ كان، عبادة وثقة.

قلت -أي ابن رجب- الحافظ أبو الفتوح ثقة لا مغمز فيه، والعلوي-أي في سماعه لسنن أبي داود والتي رواها عنه أبوالفتوح- غير متهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ)، وقيل: سنة (٦١٨هـ) تسع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

٣٦٥٥- الجمال الموصلي*

النحوي، اللغوي: نصر بن أبي نصر محمّد بن أبي الفتح المظفر بن أبي القاسم عبدالله بن محمّد بن أبي الفنون الموصلي الأصل، البغدادي المولد، العتابي المنعوت بالجمال، أبو الفتوح.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من أبي الفتح محمّد بن عبدالباقي بن أحمد، وقرأ الأدب على أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: الزكيّ المنذري، والعزُّ بن الحاجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «تصدر بالجامع الأزهر

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠)ط تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)، كشف الظنون (١/ ٨٧٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٤).

بالقاهرة مدة ومدح جماعة من الملوك والوزراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: له رسالة في الضاد والظاء.

٣٦٥٦- الهوريني*

اللغوي، المفسر: نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري، الأشعري، الحنفي، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أزهري من أهل مصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، مفسر» أ.هـ.

• قلت: له تعليقات على القاموس المحيط للفيروزأبادي وكذلك عمل مقدمة لهذا القاموس مدح فيها المؤلف مدحاً كبيراً وجعل القاموس المحيط من أحسن الكتب المؤلفة في نوعه حتى فضله على لسان العرب من ناحية التصنيف والترتيب.

وفاته: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «المطابع النصرية للمطابع المصرية» في أصول الكتابة و «مختصر روض الرياحين لليافعي»، و «تفسير سورة الملك»، وله: التوسل على نظم أسماء الله الحسنى للدردير.

* إيضاح المكنون (١/ ٢٨٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٩٠٢)، الأعلام (٨/ ٢٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٥).

٣٦٥٧- صاحب الكسائي*

النحوي، اللغوي: نصر بن يوسف صاحب الكسائي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

من مصنفاته: «الإبل» و«خلق الإنسان».

٣٦٥٨- ابن الكيَّال*

المقرئ: نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين الحنفي، الواسطي، المعروف بابن الكيال.

ولد: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم علي بن علي بن شيران المقرئ الواسطي، وتفقه على القاضي أبي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الدبيثي، ومرجا بن شقيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقرئ الفقيه الحنفي، قارئ واسط».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٥٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)، الفهرست لابن النديم (٧٢).

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٩)، العبر (٤/ ٢٦٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٥٩)، الجواهر المضية (٣/ ٥٥٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٠٩)، الشذرات (٦/ ٤٧٢)، الأعلام (٨/ ٣١)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨) ط. تدمري، السير (٢١/ ١٥٠)، بدون ترجمة.

وقال: «تفقه وقرأ الخلاف وناظر ودرس».

ثم قال: «وكان عالي الإسناد في القراءات» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «قال ابن النجار: كان غزير الفضل، حسن المناظرة، له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر الجيد.

وقال أيضاً: سمعنا منه الكثير، ونعم الشيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف فقيه إمام.

قال أبو عبدالله الدبيثي الحافظ: كان ثقة صدوقاً قرأت عليه القرآن بالروايات وسمعت منه الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي من العلماء بالقراءات من أهل واسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المفيدة» في القراءات العشر.

٣٦٥٩- ابن الأثير الشيباني*

النحوي، اللغوي: نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الوزير الفاضل، ضياء الدين، أبو الفتح الشيباني الخزرجي، المعروف بابن الأثير.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وله يد طولى في الترسل، وكان يُعارض القاضي الفاضل في رسائله، فإذا أنشأ رسالة، أنشأ مثلها، وكانت بينهما مكاتبات ومجاريات، وأنشأ في العصا: هذه لمبتدأ ضعفي خبر ولقوس ظهري وتر وإن كان إلقاؤها دليلاً على الإقامة، فإن حملها دليل على السفر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «حاز قصب السبق في الإنشاء، وكان ذا رأي ولسان وعارضة وبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في النحو واللغة وعلم البيان، واستكثر من حفظ الشعر، فحفظ شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وشعر أبي عبيدة البحتري وشعر أبي الطيب المتنبي، ووزر للأفضل علي بن السلطان صلاح الدين».

وقال: «كان ذا لسان وفصاحة وبيان» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب المثل السائر للمترجم له في (١/ ٢١): «ويذكر في موضع آخر أنه عثر على ضروب من البيان في القرآن الكريم، وأنه لم يجد أحداً تقدمه تعرض لذكر شيء منها وهي إن عدت كانت في علم البيان بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره، وأن الله هداه لابتداع أشياء لم تكن من قبله مبتدعة، ومنحه درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة، وإنما هي متبعة..» أ.هـ.

قلت: وهو أخو صاحب كتاب (الكامل في التاريخ).

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «المثل السائر في أدب الكاتب

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٥٣)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٨٩)، العبر (٥/ ١٥٦)، السير (٢٣/ ٧٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط. تدمري، النجوم (٦/ ٣١٨)، الشذرات (٧/ ٣٢٨)، مفتاح السعادة (١/ ٢٢١)، الأعلام (٨/ ٣١)، «المثل السائر» بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة - مكتبة نهضة مصر.

والشاعر» وقد اشتهر وكتب الناس عليه، و«الوشي المرقوم في حلّ المنظوم»، و«المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء» وغيرها.

٣٦٦٠- نصر الله المقرئ*

المقرئ: نصر الله بن أبي بكر محمّد بن نصر الله بن محمّد، ناصر الدين، البابي الجوخي الدمشقي، المعروف بنصر.

من مشايخه: قرأ على الشهاب أحمد بن بلبان البعلبكي، والقاضي أبي العباس أحمد بن الحسين الكفري وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين السبكي، وأبو بكر بن محمّد بن إبراهيم الزهري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات واشتهر حتى مهر وتصدى للإقراء وأخذ الناس عنه.

لم يكن إسناده عالياً إلا أنه كان يرغب فيه لجودة معرفته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحبنا مقرئ مصدر عارف.. واعتنى بالفن -أي القراءات- أتمّ عناية وجمع فيه كتباً كثيرة وأقرأ الناس بالجامع الأموي بالتربة الزنجيلية سنين ثم ولي مشيخة الإقراء الكبرى بالعادلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٦٦١- الرازي*

النحوي، اللغوي: نصير بن أبي نصير الرازي.

من مشايخه: الكسائي والأصمعي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الهيثم الرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الأزهري: كان علامة نحوياً، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو... وكان صدوق اللهجة، كثير الأدب حافظاً، وله مؤلفات حسان» أ.هـ.

٣٦٦٢- النضر بن شُمَيل*

النحوي، اللغوي: النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير المازني التميمي، أبو الحسن.

ولد: في حدود سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وشعبة وغيرهما.

---

* الدرر الكامنة (٥/ ١٦٤)، غاية النهاية (٢/ ٣٤٠).

* بغية الوعاة (٢/ ٣١٦).

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٩٠)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٧٧)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٣)، نزهة الألباء (٧٣)، مراتب النحويين (٦٦)، المنتظم (١٠/ ١٢٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٥٨)، جمهرة أنساب العرب (٢١١) نور القبس (٩٩)، الكامل (٦/ ٣٥٦)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤٨). الفهرست لابن النديم (٥٧)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٩٧)، إشارة التعيين (٣٦٤)، السير (٩/ ٣٢٨)، العبر (١/ ٣٤٢)، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ٣١٤)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٧٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٤١)، البلغة (٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٦)، الشذرات (٣/ ١٦)، كشف الظنون (١/ ٧٢٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٤)، إيضاح المكنون (١/ ٤٣٩)، التاج المكمل (١٣٥)، الأعلام (٨/ ٣٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٣٠)، تقريب التهذيب (١٠٠١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢١٢)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٧٩).

من تلامذته: يحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أبو حاتم الرازي: ثقة صاحب سنة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بفنون العلم صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب، ورواية الحديث» أ.هـ.

• السير: «قال العباس بن مصعب: بلغني أن ابن المبارك سُئل عن النضر بن شميل فقال: ذاك أحد الأحدين لم يكن أحد من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه. ثم قال العباس: كان النضر إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة، وخرج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة حجة، محتج به في الصحاح..

قال إبراهيم بن شماس، سألت وكيعاً عنه فتغير وجهه ورفع حاجبيه ثم قال: إن له مشيخة شبه الرضا به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه غير واحد. قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة».

وقال: «قال داود بن مخراق: سمعت النضر يقول: لا يجد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه. وقال: من أراد شرف الدنيا والآخرة فليتعلم العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وكذا قال النسائي وقال ابن منجويه: كان من فصحاء الناس وعلمائهم بالأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً جليل الشأن.. وكان رأساً في الحديث رأساً في اللغة والنحو، ثقة، صاحب سنة، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع بلاد خراسان» أ.هـ.

فائدة: السير: «قال الدارمي: سمعت النضر يقول: في كتاب الخليل -يعني العين- كذا وكذا مسألة كفر.

ولما ذكر له أنكره، فقيل لعله ألفه بعدك؟ فقال: أوَ خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد؟

وفي هذا الكلام نظر،وفيه مبالغة كبيرة.

قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب (العين) لأن الخليل دسمه ولم يحشه، ولو كان حشاه ما بقي فيه شيء لأن الخليل رجل لم ير مثله.

قلت: وفي ترجمة الخليل زيادة بيان. انظر حاشية السير (٩/ ٣٣٠)، والمعجم العربي نشأته وتطوره (١/ ٢٥٤).

وفاته: سنة (٢٠٣هـ)، وقيل (٢٠٤هـ) ثلاث وقيل أربع ومائتين.

من مصنفاته: كتاب في الأجناس على مثال «الغريب» سماه «كتاب الصفات»، وله كتاب «السلاح» وكتاب «غريب الحديث».

٣٦٦٣-أبو حنيفة القاضي*

المفسر: النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيون، أبو حنيفة القاضي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال المسبحي في (تاريخ مصر): كان من أهل الفقه والدين والنبل، وله كتاب (أصول المذاهب)».

وقال: «قال غيره: كان المتخلّف مالكياً ثم تحول إلى مذهب الشيعة لأجل الرياسة، وداخل بني عبيد، وصنف لهم كتاب (ابتداء الدعوة) وكتاباً في الفقه، وكتباً كثيرة في أقوال القوم، وجمع في المناقب والمثالب، وردّ على الأئمة وتصانيفه كثيرة تدل على زندقته وانسلاخه من الدين، وأنه منافق، نافق القوم، كما ورد أن مغربياً جاء إليه فقال: قد عزم الخادم على الدخول في الدعوة، فقال: ما يحملك على ذلك؟ قال: الذي حمل سيدنا. قال: يا ولدي نحن أدخلنا في هواهم حلْواهم، فأنت لماذا تدخل؟» أ.هـ.

• العبر: «الشيعي ظاهراً، الزنديق باطناً، قاضي قضاة الدولة العُبيدية» أ.هـ.

• السير: «العلامة المارق، قاضي الدولة العبيدية».

وقال: «كان مالكياً، فارتد إلى مذهب الباطنية، وصنف له أس الدعوة ونبذ الدين وراء ظهره، وألف في المناقب والمثالب، وردّ على أئمة الدين، وانسلخ من الإسلام، فسحقاً له وبعداً، ونافق الدولة لا بل وافقهم».

ثم قال: «له يد طولى في فنون العلوم والفقه والاختلاف ونفس طويل في البحث، فكان علمه وبالاً عليه.

وصنف في الرد على أبي حنيفة في الفقه وعلى مالك والشافعي وانتصر لفقه أهل البيت، وله كتاب في اختلاف العلماء وكتبه كبار مطولة.

وكان وافر الحشمة، عظيم الحرمة، في أولاده قضاة وكبراء، وانتقل إلى غير رضوان الله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان مالكياً ثم تحول إمامياً، وولي القضاء للمعز العبيدي صاحب مصر، فصنف له التصانيف على مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل على انحلاله» أ.هـ.

• أمل الآمل: «أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «تأويل القرآن» فيه تحريف كثير، وكتاب «الخلاف» يرد فيه على أئمة الاجتهاد وينصر الإسماعيلية، وقصيدة في الفقه تسمى «المنتخبة».

٣٦٦٤-الآلوسي*

اللغوي، المفسر: السيد نعمان أفندي أبو

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٦)، لسان الميزان (٦/ ٢١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣)، ط. تدمري، وفيات الأعيان (٥/ ٤١٥)، النجوم (٤/ ١٠٦)، السير (١٦/ ١٥٠)، الشذرات (٤/ ٣٣٨)، روضات الجنات (٨/ ١٤٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٥)، العبر (٢/ ٣٣١)، معجم المؤلفين (٤/ ٣٤)، أمل الآمل (٢/ ٣٣٥)، كشف الظنون (١/ ١٣٥).

* حلية البشر (٣/ ١٥٧١)، التاج المكلل (٥١٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٦)، فهرس الفهارس (٢/ ٨٤ و٢٧٦)، إيضاح المكنون (١/ ٦) و(٢/ ٥٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٧)، الأعلام الشرقية (١/ ٤١٩)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣٩٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٣٤)، نفحة البشام (٣٢)، جهود علماء الحنفية (١/ ١٢٥).

البركات خير الدين بن محمود أفندي الآلوسي، مفتي السادة الحنفية.

ولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبوه محمود المفسر، وصديق حسن خان، والقاضي حسين السبعي، وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد أبوالخير العطار، وجمال الدين الحلاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عمدة الأفاضل الأكارم، ونخبة الأماثل ذوي المكارم من تحلى بملابس العلم..» أ.هـ.

• هدية العارفين: «كان عالماً فاضلاً حنفي المذهب، سلفي العقيدة فوض إليه رئاسة المدرسين بالمدرسة المرجانية» أ.هـ.

• هامش جهود علماء الحنفية في ترجمة محمود عبد الله الآلوسي قال: «هو شهاب الدين والد العلامة نعمان الآلوسي (١٣١٧هـ) وجد الفهامة محمود شكري الآلوسي (١٣٤٢هـ) من كبار علماء الحنفية من الأسرة الآلوسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد، وله ولولده ولحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية، وحفيده أقوى ثم ولده..» أ.هـ.

• الشيخ نعمان خير الدين الآلوسي -حياته، أثاره العلمية-[1]: «نشأ نشأة علمية صالحة ذو عقيدة سلفية لا تشوبها شائبة البدع والتحريف، فكأن هذه الأسرة في تعاضد وتساند، لخدمة الأدب والعلم...».

ثم قال: «له المحبة التامة للعلم وذويه والشغف الوافي بالفضل وحامليه، ولا سيما ما كان عليه السلف الصالح من الطريق المستقيم الواضح، فقد طوى قلبه على محبتهم وسلوك منهجهم وطريقتهم، فأحيا ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء نبراسه».

أما عن موقفه من أهل البدع فيقول صاحب المقال: «كان رحمه الله سيف الحق المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على من خالف الشريعة الغراء لا يجنح لتأويل ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو صحيح العقيدة، آمراً بالمعروف ناهٍ عن المنكر، صادع بالحق كلما ظهر له خلاف ذلك؛ فلذلك كثر معانده وخصماؤه وحاسدوه.. وهو في الوعظ لا يشق له غبار.. وكان رحمه الله كما وصفه العلامة الأثري -يرحمه الله- بـ«جزري زمانه في الوعظ».

ثم يقول: «كان رجلاً صالحاً مصلحاً متحمساً للإصلاح، ظل يجاهد الباطل وينصر الحق بلسانه وقلمه، كان عقله أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه، كان وفياً تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: إكمال حاشية القطر لوالده، و«الشقائق»، وله في اللغة وغيرها وله كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

---

(١) مقال نشرت في مجلة الحكمة الغراء العدد (١١) الصفحة (١٩٥) بقلم عبد الله بن صالح المحمود آل غازي.

٣٦٦٥- النخجواني*

المفسر: نعمة الله بن محمود النخجواني[1] ويعرف بالشيخ علوان وسماه صاحب الشقائق النعمانية: الشيخ بابا نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان -رحمه الله تعالى- اختار الفقر على الغنى، وكان يخفي نفسه، وكان متبحراً في العلوم الربانية وغريقاً في بحر الأسرار الإلهية، وقد كتب تفسيراً للقرآن العظيم بلا مراجعة للتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن إدراكها كثير من الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف، من أهل (آقشهر) بولاية (قرمان) نسبته إلى (نخجوان) من بلاد القفقاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بعلوان الآقشهري، صوفي، مفسر من أهل آقشهر بولاية قرمان» أ.هـ.

• قال المحقق في مقدمته لكتاب تفسير جزء عم (٦): «هو الإمام الهمام، مهبط العلم اللدني ومورد الإلهام، العارف الرباني..».

وقال تحت عنوان مذهبه وطريقته (٧): «كان كاملاً في علمي الفروع والأصول جامعاً بين المعقول والمنقول مقلداً في ذلك مذهب أقدم الأئمة سراج الأئمة الإمام أبي حنيفة النعمان.

سالكاً في أثناء طلبه الالتحاق بأهل الكشف والتحقيق.. وأما آثاره فكل ما وجد منها فإنما هو في علم التصوف والتفسير..».

ثم قال: «ومن أجل ما اشتهر من آثاره هذا التفسير المسمى بـ(الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية) وهو أجل ما اشتهر من آثاره وقد كتبه بدون مراجعة إلى كتب التفاسير. وضمنه ما أودع الله قلبه من الفرائد الدقائق وكاشفه من سانحات الحقائق. جامعاً فيه بين الظاهر والباطن، كلاً في موقعه بحسب اقتضاء موضعه، مطابقاً لإشارات الآثار الواردة عن النبي المختار وقد نهج فيه منهج القرآن من قصد الظاهر تارة، والباطن أخرى..».

قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من تفسيره التي تبين استخدامه لألفاظ التأويل الباطن منها:

(١) في صفحة (٢٦): يوم يقوم الروح: المطلق.

(٢) في صفحة (٢٩): النازعات: المخلصات أرواح المحبين، من محابس الطبائع والأركان.

غرقاً: لاستغراقهم في لوازم الناسوت، ومقتضياتها المغشية صفاء عالم اللاهوت.

(٣) في صفحة (٣١): فالمدبرات: الموكلات على تدابير عموم الظاهر من الأرزاق والآجال وجميع الأمور الجالية في عالم الكون والفساد.

أمراً: لكونهم مأمورين بها، موكلين عليها،

---

* الشقائق النعمانية (٢١٤)، كشف الظنون (٢/ ١٢٩٢) و(٢/ ٢٠٨٢)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٤٩)، الأعلام (٨/ ٣٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٣٧)، تفسير جزء عم -تحقيق محمود شلبي- دار الفكر العربي.

(١) في معجم المطبوعات لسركيس: النخشواني.

بمقتضى حكمة القدير العليم.

يعي: بحق هذه الحوامل العظام والموكلات الكرام لتبعثن أنتم من قبوركم ولتحاسبن على أعمالكم المكلفون.

(٤) في صفحة (٣٠): سبقاً: لكمال شوقهم، وانبعاثهم وتجردهم عن ملابس عالم الناسوت وانتزاعهم من مقتضيات الطبيعة والأركان، قبل حلول الأجل وهجوم المخرجات المخلصات.

وغيرها كثير فمن أراد المزيد فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له «الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية» مجلدان في التفسير على لسان القوم، و«هدية الإخوان» في التصوف مختصراً.

٣٦٦٦-أبو عمرو الكوفي*

النحوي، المقرئ: نُعيم بن ميسرة، أبو عمرو الكوفي، نزيل الري.

من مشايخه: عكرمة، وقيس بن سليم الجوني، وإسماعيل السعدي وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن ضُريس، وإسحاق بن سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين عن نعيم بن ميسرة: رازي ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: لا بأس به. وكان قد قدم بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب بن أحمد: لا بأس به...

وقال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس، سمعت زنيجاً يقول: رأيت ابن المبارك جالساً بين يديه يكتب عنه، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة، وقيل (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

٣٦٦٧-الورداني*

المفسر: نَهْشل بن سعيد بن وردان الورداني، بصري الأصل سكن خراسان.

من مشايخه: الضحاك، والربيع بن أنس وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٩٩)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٦١)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٣٦)، الكامل (٦/ ١٣٤)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٩٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤١٦)، تقريب التهذيب (١٠٠٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٤٢)، تاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٣).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٧)، الفهرست لابن النديم (٣٦)، ميزان الاعتدال (٧/ ٥٠)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٣١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢٧)، تقريب التهذيب (١٠٠٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١١٥)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٢).

من تلامذته: داود بن الجراح، وابن نمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدوري عن يحيى وأبو داود: ليس بشيء.

وقال يحيى في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال معاوية بن صالح بن يحيى، وأبو زرعة والدارقطني: ضعيف.

وقال الجوزجاني: غير محمود في حديثه.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس في أحاديثهم، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال إسحاق بن راهويه: كان كذاباً.

وقال أبو حاتم والنسائي: متروك.

وقال يحيى والدارقطني: ضعيف» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير رواه عن الضحاك بن مزاحم رحمه الله.

٣٦٦٨-أبوحنيفة النعمان*

النعمان[1] بن ثابت بن زَوْطي، أبوحنيفة

---

* التاريخ الكبير (٨/ ٨١)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٥٣)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٩٩)، الكامل لابن عدي (٨/ ٢٣٥)، الكامل في التاريخ (٥/ ٥٨٥)، وفيات الأعيان (٥/ ٤٥٥)، تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢٣)، الأنساب (٤/ ٣٩)، المعارف (٢٩٤)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٤١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط.تدمري، السير (٦/ ٣٩٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٨)، ميزان الاعتدال (٧/ ٣٧)، العبر (١/ ٢١٤)، البداية والنهاية (١٠/ ١٠٧)، الجواهر المضية (١/ ٤٩)، النجوم (٢/ ١٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٠١)، تقريب التهذيب (١٠٠٤)، خلاصة التهذيب (٤٠٢)، الشذرات (٢/ ٢٢٩)، طبقات الحفاظ (٧٣)، وظاهرة «الإرجاء في الفكر الإسلامي» إعداد الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، القاهرة - مصر (١٤٠٥هـ-١٤٠٦هـ).

كتاب «السنة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمّد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب - الرياض، ط - الرابعة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، و«مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين»، الدكتور محمّد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه - رسائل الدكتوراه والماجستير الجامعة الأردنية، و«مناقب أبي حنيفة» لموفق بن أحمد المكي (٥٦٨هـ)، وللإمام حافظ الدين الكردري (٥٨٢٧) - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٤٧)، الروض الباسم (١/ ١٥٨)، «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» بقلم المحدث محمّد عبدالرشيد النعماني - دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان (١٤٠٦هـ) «تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة» للسيوطي، علق عليه محمّد عاشق - شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

(١) قلت: لقد ذكرنا الإمام أبا حنيفة، ضمن كتابنا هذا رغم عدم توفر شرطنا ولكن لفرط إمامته بأحد الآتي: التفسير أواللغة أوالنحو أو القراءة، وذلك لإتمام الفائدة، وإكمال البحث في رابع الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب، مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل (رحمهم الله تعالى)... وهذا من فضل الله تعالى ومنته علينا.

الكوفي، مولى بني تميم الله بن ثعلبة.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وعطية العوفي، ونافع وغيرهم.

من تلامذته: أبويوسف، وسفيان الثوري، وزائدة، وشَريك وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير للبخاري: «كان مرجئاً، سكتوا عنه، وعن رأيه، وعن حديثه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فيما كتب إليّ عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبوحنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ريح وباطل..».

وقال: «... ذُكر أبوحنيفة عند أحمد بن حنبل فقال: رأيه مذموم، وبدنه لا يذكر - حدثنا عبدالرحمن ثنا حجاج بن حمزة قال نا عبدان بن عثمان قال سمعت ابن المبارك يقول: كان أبوحنيفة مسكيناً في الحديث» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «وأبوحنيفة له أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف، وزيادات في أسانيدها، ومتونها، وتصاحيف في الرجال، وكافة ما يرويه كذلك، لم يصح له في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثاً، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث من مشاهير وغرائب، وكله على هذه الصورة،لأنه ليس هو من أهل الحديث، ولا يحمل علماً من تكون هذه صورته في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، ورأى أنس بن مالك ﷺ» أ.هـ.

قلت: وسوف نذكر بعد قليل ما قاله الخطيب في أمر عقيدة الإمام أبي حنيفة وفي ذلك تفصيل... والله تعالى الموفق.

• السير: «الإمام، فقيه الملة، عالم العراق».ثم قال: «قال محمّد بن سعد العَوْفي: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة لا يُحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ.

وقال صالح بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة في الحديث، وروى أحمد بن محمّد بن القاسم بن محرز، عن ابن معين: كان أبوحنيفة لا بأس به، وقال مرة: هو عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم بالكذب. ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمّد بن كاسٍ النخعي، حدثنا محمّد بن محمود الصيدناني، حدثنا محمّد بن شجاع بن الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبوحنيفة: لما أردت طلب العلم، جعلت أتخيَّر العلوم وأسأل عن عواقبها. فقيل: تعلم القرآن. فقلت: إذا حفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد فيقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو مساويك، فتذهب رئاستك.

قلت: من طلب العلم للرئاسة قد يفكر في هذا، وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه

(أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)[1]، يا سبحان الله! وهل محل أفضل من المسجد؟ وهل نشر لعلم يُقارب تعليم القرآن؟ كلا والله. وهل طلبة خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟ وأحسب هذه الحكاية موضوعة.. ففي إسنادها من ليس بثقة.

تتمة الحكاية: قال: قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت، حدثت واجتمع عليك هؤلاء الأحداث والصبيان. ثم لم تأمن أن تغلط، فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: الآن كما جزمت بأنها حكاية مختلقة، فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديث وأكثر منه في سنة مئة وبعدها ولم يكن إذ ذاك يسمع الحديث الصبيان، هذا اصطلاح وجد بعد ثلاث مئة سنة، بل كان يطلبه كبار العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواه ولا كانت قد دونت كتب الفقه أصلاً.

ثم قال: قلت: أتعلم النحو. فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة. قلت: وهذا لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يخلع عليك، وإن حرمك هجوته. قلت: لا حاجة فيه.

قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخر أمره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيُرمى بالزندقة، فيُقتل، أو يسلم مذموماً.

قلت: قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وجد علم الكلام؟!.

قال: قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتي الناس، وتُطلب للقضاء، وإن كنت شاباً. قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمت الفقه وتعلمته[2].وبه إلى ابن كاس، حدثني جعفر بن محمّد بن خازم، حدثنا الوليد بن حماد، عن الحسن بن زياد، عن زفر بن الهذيل، سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول. فأمرتها أن تسأل حماداً، ثم ترجع تخبرني. فسألته، فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) و(٥٠٢٨)، في فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وأبوداود (١٤٥٢) في الوتر، باب: ثواب قراءة القرآن، والترمذي (٢٠٩٩)، في ثواب القرآن، باب: ما جاء في تعلم القرآن. وابن ماجه (٢١١) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد (١/ ٥٧، ٥٨، ٦٩)، والدارمي (٢/ ٤٣٧) في فضائل القرآن، باب: خياركم من تعلم القرآن وعلمه. من حديث عثمان بن عفان ﷺ.

(٢) قال د. بشار عواد في «تهذيب الكمال» عن هذه الحكاية: «هذه حكاية موضوعة مختلقة لا تصح إسناداً ولا متناً، ففي إسنادها من ليس بثقة فمحمد بن شجاع كذاب معروف». ثم قال: «... ولم يكن علم الكلام موجوداً آنذاك فهذا كلها تدل على وضعها وتفاهة واضعها.. » أ.هـ. تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٢٥).

تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج. فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد فأحفظها، ويخطئ أصحابه. فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة. فصحبته عشر سنين. ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة، فأحببت أن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي. فخرجت يوماً بالعشي، وعزمي أن أفعل، فلما رأيته لم تطب نفسي أن أعتزله. فجاءه تلك الليلة نَعْي قرابة له قد مات بالبصرة، وترك مالاً، وليس له وارث غيره. فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قدم، فعرضت عليه المسائل، وكانت نحواً من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ألا أفارقه حتى يموت.

وهذه أيضاً الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود، والله أعلم».

ثم قال: «وعن حماد بن أبي حنيفة قال: كان أبي جميلاً، تعلوه سمرة، حسن الهيئة، كثير التعطر، هيوباً، لا يتكلم إلا جواباً، ولا يخوض -رحمه الله- فيما لا يعنيه.

وعن ابن المبارك قال: ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمتاً وحلماً من أبي حنيفة».

وقال: «وقد روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضرب غير مرة، على أن يلي القضاء فلم يجب.

قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحلم من أبي حنيفة.

وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: قال أبوحنيفة: إذا ارتشى القاضي، فهو معزول، وإن لم يُعزل. وروى نوح الجامع، عن أبي حنيفة أنه قال: ما جاء عن الرسول ﷺ، فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال.

قال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البولُ في المسجد أحسن من بعض القياس.

وقال أبويوسف: قال أبوحنيفة: لا ينبغي للرجل أن يُحدث إلا بما يحفظُه من وقت ما سمعه.

وعن أبي معاوية الضرير قال: حُبُّ أبي حنيفة من السنة.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري، عن بشر بن الوليد قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء، وحلف ليلين فأبى، وحلف: إني لا أفعل. فقال الربيع الحاجب: ترى أمير المؤمنين يحلف، وأنت تحلف؟ قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدَرُ مني، فأمر به إلى السجن، فمات فيه ببغداد.

وقال الفقيه أبوعبدالله الصيمري: لم يقبل العهد بالقضاء، فضرب وحبس، ومات في السجن، وروى حيان بن موسى المروزي، قال: سئل ابن المبارك: مالك أفقه، أو أبوحنيفة؟ قال: أبوحنيفة.

وقال الخريبي: ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل.

وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.

وقال علي بن عاصم: لو وزن علم الإمام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في الفقه، أدق من الشعر، لا يعيبه إلا جاهل.

وروي عن الأعمش أنه سئل عن مسألة، فقال: إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنه بورك له في علمه.

وقال جرير: قال لي مغيرة، جالس أبا حنيفة تفقه، فإن إبراهيم النخعي لو كان حياً لجالسه.

وقال ابن المبارك: أبوحنيفة أفقه الناس.

وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام. وهذا أمر لا شك فيه.

وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين ﷺ، ورحمه.

توفي شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومئة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وقال أبو يوسف القاضي: ما رأيت أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة.

وقال يونس بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعي يقول: ما طلب أحد الفقه إلا كان عيالاً على أبي حنيفة.

وقال الإمام مالك، وقد سئل عنه: رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً، لقام بحُجَّتِه.

وكان الإمام أحمد بن حنبل كثيراً ما يذكره، ويترحم عليه، ويبكي في زمن محنته، ويتسلى بضرب أبي حنيفة على القضاء.

وقال ابن عبد البر في كتاب «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، أبي حنيفة ومالك والشافعي»: سئل يحيى بن معين، وعبدالله بن أحمد الدورقي يسمع عن أبي حنيفة؟ فقال يحيى بن معين: هو ثقة، ما سمعت أحداً ضعفه، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث، بأمره، وشعبةُ شعبةُ!!

قال: وكذا عليُّ بن المديني أثنى عليه.

وقال ابن عبدالبر أيضاً في كتاب «بيان جامع العلم»: وقيل ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، أبوحنيفة كان يَصْدُقُ في الحديث؟ فقال: نعم، صدوق.

قال: وقال شبابة بن سوار: كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة.

قلت: وشعبة أول مَنْ تَكَلَّم في الرجال.

وقال يزيد بن هارون: أدركت ألف رجل، وكتبت عن أكثرهم، ما رأيت فيهم أفقه، ولا أورع، ولا أعلم، من خمسة؛ أولهم أبوحنيفة.

وقال أبو يوسف: كان أبوحنيفة، رحمه الله، يختم القرآن في كل ليلة، في ركعة. وفي رواية: ويكون ذلك وتره.

قال ابن عبدالبر: وقال علي بن المديني: أبوحنيفة ثقة، لا بأس به.

قال ابن عبدالبر: الذين روَوْا عن أبي حنيفة، ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما

عابوا الإغراق في الرأي والقياس.

قال: وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين، بتباين الناس فيه.

قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، أنه هلك فيه فئتان، محب أفرط، ومبغض أفرط، وقد جاء في الحديث: (إنه يهلك فيه رجلان، مُحِبٌّ مُطْرٍ، ومُبْغِضٌ مفتر).

قال: وهذه صفة أهل النباهة، ومن بلغ في الفضل والدين الغاية.

قال ابن عبدالبر: قال أبوداود السجستاني: إن أبا حنيفة كان إماماً، وإن مالكاً كان إماماً، وإن الشافعي كان إماماً، وكلام الأئمة بعضهم في بعض يجب ألا يُلتفت إليه، ولا يعرج عليه، في من صحت إمامته وعظمت في العلم غايته.

ولقد أكثر ابن عبدالبر في تصانيفه، ولا سيما في هذا الكتاب، النقل عن الأئمة بثنائهم على الإمام ابي حنيفة. وكذا غيره من الأئمة المعتبرين من أهل الحديث والفقه.

قال ابن عبد البر: أبوحنيفة أقْعد الناس بحماد بن أبي سليمان.

اعلم أن الإمام أبا حنيفة قد قُبِلَ قولُه في الجَرْح والتعديل، وتلقوه عنه علماء هذا الفن وعملوا به؛ كتلقيهم عن الإمام أحمد والبخاري وابن معين وابن المديني، وغيرهم من شيوخ الصنعة، وهذا يَدُلُّك على عظمته وشأنه، وسعة علمه وسيادته.

فمن ذلك ما رواه الترمذي في كتاب العلل من «الجامع الكبير»: حدثنا محمود بن غيلان، عن وهب بن جرير، عن أبي يحيى الحِمَّاني: سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت أكذب من جابر الجُعْفِيّ، ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح.

وروينا في «المدخل لمعرفة دلائل النبوة» للبيهقي الحافظ، بسنده، عن عبدالحميد الحماني، سمعت أبا سعد الصنعاني، وقام إلى أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، ما تقول في الأخذ عن الثوري؟ فقال: اكتب عنه، فإنه ثقة، ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث، وحديث جابر الجُعْفِيّ.

وقال أبوحنيفة: طَلْقُ بن حبيب كان يرى القَدَر.

وقال أبوحنيفة: زيد بن عياش ضعيف.

وقال سُوَيْد بن سعيد: عن سفيان بن عيينة، قال أول من أقعدني للحديث أبوحنيفة، قدمت الكوفة، فقال أبوحنيفة: إن هذا أعلم بحديث عمرو بن دينار. فاجتمعوا عليَّ فحدثتهم».

ثم قال: «وقال أبوحنيفة: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس باباً إلى علم الكلام.

وقال أبوحنيفة: قاتل الله جهم بن صفوان، ومقاتل بن سليمان، هذا أفرط في النفي، وهذا أفرط في التشبيه.

قال الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب، حدثنا أبي، قال: أمْلَى علينا أبويوسف، قال: قال أبوحنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا ما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به.

قلت: سمعت شيخنا العلامة الحجة زين الدين بن الكتناني، في درس الحديث بالقبة المنصورية، وكان أحد سلاطين العلماء، ينصر هذا القول، وسمعته يقول في هذا المجلس: لا يحل لي أن أروي إلا قوله عليه السلام: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب» فإني حفظته من حين سمعته إلى الآن.

قلت: ولكن أكثر الناس على خلاف هذا، ولهذا قلّت رواية أبي حنيفة لهذه العلة، لا لعلة أخرى زعمها المتحملون عليه.

وقال أبوعاصم: سمعت أبا حنيفة يقول: القراءة جائزة. يعني عرض الكتب.

قال: وسمعت ابن جريج يقول: هي جائزة. يعني عرض الكتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه مشهور» أ.هـ.

• قلت: لقد تكلم في الإمام أبي حنيفة حول عقيدته الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وابن حبان، وابن عدي، والخطيب البغدادي، وذكروا ما جاء عنه في الإرجاء وغيره من القول في الإيمان والخروج عن السلطان وغير ذلك، مع ضعفه بالحديث كما أسلفنا القول عن ابن أبي حاتم، وابن عدي، وغيرهما، وفي ذلك تفصيل وسعة لمعرفة الأمور السابقة حول هذا الإمام العلم إمام مذهب الحنفية والفقيه المنتهى إليه في عصره، وعليه ليس لنا إلا ما سنذكره حول قول العلماء، وبعض البحوث التي عرضها أصحاب الدراسات والتحقيق في عصرنا، فالله تعالى المستعان وهو الموفق إلى خير السبيل.

وسوف نورد الآن البحث في كلام الخطيب وغيره من خلال المقدمة لكتاب «تبييض الصحيفة» للسيوطي بقلم محمّد عاشق حيث نقد فيه الدكتور محمود الطحان كلام الخطيب في الإمام أبي حنيفة، قوله بنصه مع حواشيه:

«لقد أورد الخطيب تلك المطاعن والمثالب، ضمن ترجمة أبي حنيفة في كتابه: تاريخ بغداد، الجزء الثالث عشر من النسخة المطبوعة، حيث ترجم لأبي حنيفة بما يزيد على المائة صفحة، وذلك من صفحة: (٣٢٣)، إلى صفحة: (٤٥٤). وهي أطول ترجمة في الكتاب إطلاقاً.

وابتدأ الترجمة بكلام طيب، وثناء جميل على أبي حنيفة، ثم عقد فصلاً لمناقبه، وساق فيه من الروايات المسندة عن الأئمة، في مدح أبي حنيفة والثناء عليه الشيء الكثير. كما عقد فصولاً فيما قبل في فقهه وعبادته وورعه، وجوده ووفور عقله وفطنته، وأتى فيه بالشيء الحسن العجيب، واستغرق ذلك حوالي ستاً وأربعين صفحة، أي إلى صفحة (٣٦٩).

وفجأة يقلب لأبي حنيفة ظهر المِجَنّ، ويطمس تلك المحاسن والمناقب التي ساقها كلها بكلمة واحدة، فيقول:

«وقد سقنا عن أيوب السختياني، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين -وهؤلاء المذكورون منهم- في أبي حنيفة خلاف ذلك. وكلامهم فيه كثير، لأمور شنيعة حفظت عليه. متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها، وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره،أسوى بغيره من العلماء الذين دوّنا ذكرهم في هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق

للصواب»[١].

ثم شرع في إيراد تلك المطاعن والمثالب، على شكل روايات تاريخية، يسوقها بالسند منه إلى قائليها، ويستر وراءها، متظاهراً بأنه ليس له فيها إلا روايتها وجمعها. واستمر في سرد تلك الروايات التي تحمل المطاعن والاتهامات لأبي حنيفة، بإسهاب وإطناب غريب على مئات الروايات، واستغرقت ما يزيد على الثمانين صفحة[٢].

مجمل تلك المطاعن وأنواعها:

لقد ساق الخطيب تلك المطاعن مقسمة إلى فصول، يتعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، والبعض الآخر بِمُسْتَشْنَعَات الألفاظ، وغير ذلك.

وسأجملها في النقاط الرئيسية التالية، ثم أذكر في كل نقطة، المسائل المتفرعة عنها، ثم أنقد تلك الروايات من جهة السند والمعقول إجمالاً.

والنقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب هي:

أ. كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة.

ب. ما حكي عن أبي حنيفة في الإيمان.

جـ. ما حكي عنه من القول بخلق القرآن.

د. ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان.

هـ. ما حكي عنه من مستشنعات الألفاظ والأفعال.

و. ما قاله العلماء في ذم رأيه والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره.

تنبيهان:

وقبل الدخول في تفاصيل تلك المثالب ومناقشتها، أود أن ألفت النظر، وأنبه إلى أمرين مهمين، لعل في ذكرهما إلقاء الضوء على الموضوع قبل مناقشته.

هذان الأمران هما:

أ- كيف يصف الخطيب المثالب بـ «المحفوظة»، وفي أسانيد تلك الروايات رجال تكلم الخطيب نفسه عليهم بالجرح والتضعيف، في كتاب التاريخ ذاته!؟..

ب- إن بين النسخ المخطوطة لتاريخ بغداد، اختلافاً كبيراً في كمية المثالب الواردة في ترجمة أبي حنيفة، فما هو السبب؟

أما الأمر الأول: فيستغرب أن يصدر عن الخطيب بهذه الصراحة، التي يكون فيها مجالاً للنقد، حتى بين تلامذته الذين كان يملي عليهم التاريخ. فالذي يتكلم على رجال في الكتاب نفسه -تاريخ بغداد- ويصفهم بالضعف والكذب، ثم يروي روايات مسندة عنهم، ثم يصف هذه الروايات بأنها المحفوظة عند المحدثين، يجعل نفسه هدفاً لسهام الناقدين له، والطاعنين عليه، وما أظن الخطيب يفعل هذا، وإنما هذا - والله أعلم- من زيادة بعض المشايخ المغرضين، دسه على لسان الخطيب.

وأما الأمر الثاني: وهو مسألة اختلاف النسخ المخطوطة في مقدار روايات المثالب، في ترجمة أبي حنيفة، فهو شيء يلفت النظر، ويدعو للتأمل

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٣٦٩).

(٢) وهي بين ص (٣٦٩-٤٥٤).

والبحث في سبب هذا الاختلاف في هـذا المكـان الخطير، كما أنـه يدعـم مـا ذكـرت آنفـاً، مـن أن التاريخ قد زيد فيه أشياء بعد وفاة الخطيب.

فقد جاء في النسـخة المطبوعـة، في الجـزء الـذي طبع أولاً، وصودرت أكثر نسخه، ثم أعيد طبعه، جاء في الجزء الثالث عشر في ص: (٣٧٧) تعليـق في أسفل الصفحة هذا نصه:

«من هنا سـقط في نسـخة الكوبريلي، إلى آخـر ترجمة أبي حنيفة، وأكملنا بقية الترجمة من نسـخة الصميصاطية».

ونسخة الكوبريلي هذه، هي النسخة المصورة في دار الكتب المصرية، عن نسخة مخطوطة في تركيا.

ومن هذا التعليق، الذي كتبـه النـاشر للكتـاب، يتبـين أن المثـالب الـتي في نسـخة الكوبريلـي، لا يتجاوز حجمها الثماني صفحات فقط، من الجزء المُصَـادَر، وهـي بـين ص (٣٦٩-٣٧٧). فتكـون نسبة الموجـود في هـذه النسـخة مـن المثـالب، إلى النسخة الأخرى -وهي الموجـودة في دار الكتـب المصرية- السـدس أو أقـل. أي أن الموجـود مـن المثالب في النسخة الثانيـة، يزيـد سـت مـرات أو أكثر على ما في النسخة الأولى -الكوبريلي-، من المثالب، وهو فرق كبير جداً، فليـس الفـرق بـين النسختين زيادة سطر أو سطرين، أو إيراد خبر أو خبرين، وإنما الفـرق بشكـل يدعـو للاسـتغراب، وخصوصاً في مثل هذا الموقف ا لحساس!.

وبعد هذا العرض للتنبيهين، نبدأ بذكـر النقـاط الرئيسية للمثالب الـتي ذكرهـا الخطيـب، واحـدة واحدة، مع مناقشة كل نقطة، وبيان مـا يظـهر لي فيها من الحق. والله المعين على ذلك.

أ- فأما النقطة الأولى:

وهي كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفـة، فـهي عبـارة عـن فصـل صغـير، سـاقه الخطيـب كرواية تاريخية وصلـت إليـه، فيـها أسمـاء خمسـة وثلاثين شخصاً من العلماء والأئمة، يقول ناقلها إنهم جميعاً ردوا على أبي حنيفة. وهذا نص تلك الرواية كما ساقها الخطيب حيـث قـال: «أخبرنـا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبوبكـر أحمـد بـن جعفر بن محمّد بن سلم الختلي، قال: أملى علينـا أبوالعباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار، في شهر جمادى الآخرة، من سنة ثمـان وثمـانين ومـائتين، قال: ذكـر القـوم الذيـن ردوا علـى أبـي حنيفـة: أيوب السختياني، وجرير بن حـازم، وهمـام بـن يحيى، وحماد ابـن سـلمة، وحمـاد بـن زيـد، وأبـو عوانة، وعبدالوارث، وسـوار العنـبري القـاضي، ويزيد ابن زريع، وعلي بن عـاصم، ومـالك بـن أنـس، وجعفـر بـن محمـد، وعمـر بـن قيـس، وأبوعبدالرحمن المقـرئ، وسـعيد بـن عبدالعزيـز، والأوزاعي، وعبـدالله بـن المبـارك، وأبوإسـحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، ومحمد بـن جـابر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن أبي سليمان.. وابن أبي ليلـى، وحفـص بـن غيـاث، وأبوبكر بن عياش، وشريك بن عبـدالله، ووكيـع بـن الجـراح، ورقبـة بـن مصقلـه، والفضـل بـن موسى، وعيسى بن يونس، والحجاج بـن أرطـاة، ومالك بـن مغـول، والقاسـم بـن حبيـب، وابـن شبرمة»[1].

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٠-٣٧١).

قلت: ومعلوم أن رد العلماء على إمام من الأئمة، لا ينقص من قدره، ولا يعتبر مطعناً فيه، بل هو أمر طبيعي معروف، جرى عليه العلماء من لدن الصحابة الكرام، إلى يومنا هذا.

ومَن مِن العلماء والأئمة، من لم يرد عليه في المسائل الاجتهادية التي قال بها؟

وقديماً قال الإمام مالك: «ما منا إلا رَدَّ وَرُدَّ عليه، إلا صاحب هذا القبر». يشير بذلك إلى أن كل الأئمة معرضون للرد، حاشا رسول الله ﷺ، لأنه المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

ثم إن تعداد أسماء جماعة من العلماء، ووصفهم بأنهم ردوا على أبي حنيفة، بدون تعيين المسائل التي ردوا عليه فيها، وبدون معرفة هل كان الحق بجانبهم، أو بجانبه، أمر مبهم لا يفيد سوى قصد التهويل من كثرة الأشخاص الذين ردوا عليه.

ومع ذلك، فإن كانت المسألة مسألة كثرة، فهذا ابن عبدالبر يقول في كتابه: «جامع بيان العلم»: «الذين رووا عن أبي حنيفة، ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه».

ثم قال: «والذين تكلموا فيه أهل الحديث، أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي، والقياس والإرجاء وكان مما يقال: يستدل على نباهة الرجل من المعارضين، بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، هلك فيه فريقان محب مفرط، ومبغض افرط. وقد جاء في الحديث: أنه يهلك فيه رجلان: محب مُطْرٍ، ومبغض مفتر، وهذا صفة أهل النباهة، ومن بلغ في الدين والفضل الغاية، والله أعلم»[1].

وقد عقد الحافظ ابن عبدالبر في كتابه «الانتقاء» باباً في ذكر من أثنى على أبي حنيفة من العلماء وفضله، فقال: «باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء، على أبي حنيفة، وتفضيلهم له»[2]. ثم أخذ يذكر اسم العالم الذي أثنى عليه، ويتبعه بذكر القول الذي مدحه به، مروياً بالسند من ابن عبدالبر، إلى قائله، فذكر ستة وعشرين شخصاً من العلماء والأئمة، وهم: أبوجعفر محمّد بن علي بن حسن، وعماد بن أبي سليمان، ومِسْعَر بن كِدَام، وأيوب السختياني، والأعمش، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والمغيرة بن مِقْسَم الضبي، والحسن بن صالح بن حي، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن يزيد، وشريك القاضي، وابن شبرمة، ويحيى ابن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، والقاسم بن معن، وحجر بن عبدالجبار، وزهير بن معاوية، وابن جريج، وعبد الرزاق، والشافعي، ووكيع، وخلد الواسطي، والفضل بن موسى السيناني، وعيسى بن يونس.

وقد استغرقت أقوالهم التي ر واها في الثناء على أبي حنيفة حوالي ثلاث عشرة صفحة، من ص (١٢٤ إلى ص ١٣٢).

ثم عقب على ذلك، بذكر بقية العلماء الذين أثنوا عليه، بدون ذكر الأقوال التي قالوها، اختصاراً، فقال: «وممن انتهى ثناؤه على أبي

(١) جامع بيان العلم: (٢/ ١٤٩).
(٢) الانتقاء: (ص١٢٤).

حنيفة، ومدحه له، عبدالحميد ابن يحيى الحماني، ومعمر بن راشد، والنضر بن محمد، ويونس بن أبي إسحاق، وإسرائيل بن يونس، وزفر بن الهذيل، وعثمان البتي، وجرير بن عبدالحميد، وأبومقاتل حفص بن مسلم، وأبو يوسف القاضي، وسلم بن سالم، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هارون، وابن أبي رزمة وسعيد بن سالم القداح وشداد بن حكيم وخارجة بن مصعب وخلف بن أيوب، وأبو عبدالرحمن المقرئ، ومحمد بن السائب الكلبي، والحسن بن عمارة وأبونعيم الفضل بن دكين والحكم بن هشام، ويزيد بن زريع، وعبدالله بن داود الخريبي ومحمد بن فضيل، وزكريا بن أبي زائدة، وابنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وزائدة بن قدامة، ويحيى بن معين، ومالك بن مغول، وأبوبكر بن عياش، وأبوخالد الأحمر، وقيس بن الربيع، وأبوعاصم النبيل، وعبدالله بن موسى، ومحمد بن جابر الأصمعي، وشقيق البلخي، وعلي بن عاصم، ويحيى بن نصر. كل هؤلاء أثنوا عليه، ومدحوه بألفاظ مختلفة، ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي، في كتابه الذي جمعه في فضائل أبي حنيفة وأخباره، حدثنا به حكم بن منذر رحمه الله»[1].

وتقول لجنة علماء الأزهر، التي تولت التعليق على المثالب الموجودة في ترجمة أبي حنيفة، من «تاريخ بغداد»، في أول ذكر المثالب عند قول الخطيب: «وقد سقنا عن أيوب السختياني.. والمحفوظ.. الخ» تقول في أول تعليق لها ما يلي:

«ستجد فيما يجيء من الروايات إسرافاً في النيل من الإمام أبي حنيفة، وقد تتبعناها جميعها، فوجدناها روايات واهية الإسناد، متضاربة المعنى. ولا شك أن للعصبية المذهبية شأناً وأي شأن، فيما نقله الخطيب، وكم من إمام جليل وعالم نبيل أنصف الحقيقة فأوفى الثناء على الإمام الأعظم ﷺ ولكثير من العلماء الأثبات، كلام يهدم ما زعمه الخطيب محفوظاً، وإذا أردت معرفة قيمة الروايات، فدونك كتاب الانتقاء، للحافظ ابن عبدالبر، وجامع المسانيد، للخوارزمي، المتوفى سنة(٦٧٥هـ) وتذكرة الحفاظ للذهبي، والسهم المصيب للملك المعظم، والجواهر المنيفة، للسيد مرتضى الزبيدي، ومثل هذه الكتب.

وإن جلالة قدر أبي حنيفة، ومنزلته من الزهد والورع والعلم، وجودة القريحة وقوة تمسكه بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، لا يحيد عنها متى صحت عنده، لما اشتهر أمره، ونقل إلينا نقلاً مستفيضاً، عن جلة العلماء من أصحابه وغيرهم، فلا يقدح فيه روايات كهذه التي ساقها الخطيب. وانظر نقل ابن عبدالبر، في الانتقاء، عن سفيان الثوري ﷺ في أبي حنيفة، قال: «كان أبوحنيفة شديد الأخذ للعلم، ذاباً عن حرم الله أن تستحل، يأخذ بما صح عنده من الأحاديث، التي كان يحملها الثقات، وبالآخر من فعل رسول الله ﷺ، وبما أدرك عليه علماء الكوفة، ثم شنع عليه

(١) الانتقاء: ص(١٣٧).

قوم، يغفر الله لنا ولهم»[١].

ب- وأما النقطة الثانية:

وهي: -ما حكي عن أبي حنيفة في الإيمان- فقد ساق فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً. الخبر الأول منها يتعلق بمسألة الاستثناء في الإيمان، وأن أبا حنيفة يعتبر من لا يجزم بأنه مؤمن هنا، وعند الله حقاً، شاكاً في إيمانه، وأن وكيعاً اعتبر قول أبي حنيفة هذا جرأة.

وهذا نص الرواية كما ساقها الخطيب، فقال:

«أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسن، أخو الخلال، أخبرنا جبريل بن محمّد بن المعدل - بهمذان-، حدثنا محمّد بن حيويه النخاس، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، قال: سمعت الثوري يقول: نحن المؤمنون، وأهل القبلة عندنا مؤمنون، في المناكحة والمواريث، والصلاة والإقرار ولنا ذنوب، ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبوحنيفة: «من قال بقول سفيان هذا، فهو عندنا شاك، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقاً». قال وكيع: «ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جرأة»[٢].

وفي هذه الرواية، محمّد بن حيويه، وهو أبوالعباس الخزاز، قال فيه الخطيب نفسه في رقم: (١١٣٩) و«كان متساهلاً فيما يرويه يحدث عن كتاب ليس عليه سماعه».

وتقول لجنة التعليق على الترجمة:

«نعم، إن أبا حنيفة قد نقل عنه هذا الذي رواه الخطيب من طريق صحيحة، ومعنى كلامه ﷺ، أنه مصدق بالله ورسله وكتبه، تصديقاً جازماً لا يعتريه في ذلك، تردد، ويجب على كل إنسان أن يكون مصدقاً على هذا النحو، لأنه لا معنى للإيمان مع الشك، ومن وقف على ما قاله العلماء المتكلمون، وغيرهم، في مسألة الاستثناء في الإيمان، يجد ما قاله أبوحنيفة ﷺ أبعد عن التهمة، ودخول الشك في الإيمان، وأنه إنما ذهب إلى ما ذهب من حظر الاستثناء في الإيمان، خشية اعتياد النفس التردد فيه. وفي ذلك من مفسدة الخروج منه ما لا يخفى، كما قرر ذلك شارحو كلامه: ولم ينفرد أبوحنيفة بهذا، بل هو قول كثير من العلماء من أصحابه وغيرهم. وأجاز كثير دخول الاستثناء في الإيمان، ويجب حمل تجويزهم على إيمان الموافاة، وهو بقاء الإيمان إلى الوفاة، لأنه المعتبر في النجاة ويحمل عليه كلام سفيان الثوري. ومن هنا تعلم أن كلام أبي حنيفة، لا يعد جرأة. على أنه قد نقل الخوارزمي في جامع المسانيد، رجوع الثوري إلى قول أبي حنيفة في هذه المسألة»[٣].

وأما الأخبار الثاني والثالث والخامس والسادس، فتتعلق كلها بمسألة واحدة وهي: هل يشترط معرفة مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ في الإيمان؟ والروايات الأربع المذكورة، تفيد أن أبا حنيفة، لما سئل عن ذلك أجاب بأنه لا يشترط معرفة ذلك، وعلى ذلك، فمن جهل مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ فهو مؤمن، -على حد

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٦٩) - التعليق.

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧١-٣٧٢).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧١-٣٧٢) - التعليق.

تعبير تلك الأخبار.

والأخبار الثلاثة الأولى مدارها على الحارث بن عمير، وقد قال الذهبي عنه في الميزان: «كذبه ابن خزيمة» وقال الحاكم عنه: «روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة». وقال ابن حبان: «كان يروي الموضوعات عن الأثبات» كما أن الخبر الثالث فيه محمّد بن محمّد الباغندي، وقد قال الدارقطني عنه: «كان كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق حديث غيره». وقال إبراهيم الأصبهاني: «كذاب». وذكر نحو ذلك الخطيب نفسه رقم: (١٢٨٥).

والخبر الأخير فيه عبّاد بن كثير. قال عنه الذهبي: «ليس بثقة وليس بشيء». هكذا يكون المحفوظ؟

وفي السند كذابون وغير ثقات.

وشواهد الحال تكذب الخبر. وكيف يتصور أن ينطق أبوحنيفة بمثل ذلك الكفر الصراح، في المسجد الحرام، بدون أن يروي ذلك عنه إلا كذاب واحد؟.

وقد ساق ابن أبي العوام، بسنده إلى الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة أنه قال: «لو أن رجلاً صلى، يريد بصلاته إلى غير الكعبة، فوافق الكعبة على الخطأ منه، إنه بذلك كافر، وما رأيت أحداً منهم ينكر ذلك».

وأما الخبر الرابع فيتعلق بمسألة فرعية من مسائل الطلاق، وشهادة الزور عند القاضي وفي الرواية كذلك الحارث بن عمير، وقد سبق بيان حاله قريباً.

وأما الخبران السابع والثاني عشر، فيتعلقان بمسألة مفادها: «لو أن رجلاً عبد نعلاً يتقرب بها إلى الله، فهو مؤمن عند أبي حنيفة».

وفي الخبر السابع، عبدالله بن جعفر بن درستويه، حكى الخطيب نفسه فيه عن البرقاني تضعيفه، وفي الخبر الثاني عشر، القاسم بن حبيب. قال ابن أبي حاتم، قال ابن معين: لا شيء على أن هذا القول غير معقول صدوره من مثل أبي حنيفة، المشهور بعلمه وتقواه، بل غير معقول أن يصدر عن أي مسلم. ثم هل يوجد في الدنيا من يعبد النعل. حتى يسأل أبوحنيفة عنه فيقره؟ اللهم هذا بهتان عظيم.

والخبر الثامن يتعلق بمسألة، هل يزيد الإيمان وينقص أو لا؟ وهل الصلاة وبقية الأعمال تعتبر جزءاً من الإيمان؟

وأنا أسوق الخبر بنصه، حتى يكون القارئ على بينة من تفاصيل الخبر.

قال الخطيب: «أخبرنا أبوسعيد، الحسن بن محمّد بن حسنويه الكاتب، -بأصبهان-. أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عيسى بن مزيد الخشاب، حدثنا أحمد بن مهدي بن محمّد بن رستم، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبدالسلام -يعني ابن عبدالرحمن- قال: حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي. قال: قال لي شريك: كفر أبوحنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾. قال تعالى: ﴿لِيَزْدَادُواْ إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾. وزعم أبوحنيفة الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن

الصلاة ليست من دين الله»[1].

وفي هذه الرواية، عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي، وهو غير مأمون. فقد حكى الخطيب نفسه في تاريخه رقم: (٥٧٢٩)، أن يحيى بن أكثم، قاضي قضاة المتوكل، صرف عبدالسلام هذا عن القضاء، لأمور، أهونها ضعفه في الفقه.

وفي الرواية أيضاً شريك بن عبدالله، تكلم فيه العلماء كثيراً جداً، حتى قال يحيى بن سعيد: «لو كان بين يدي ما سألته عن شيء». وضعف حديثه جداً. انظر تاريخ الخطيب رقم (٤٨٣٨).

وقول شريك الراوي: «زعم أن الصلاة ليست من دين الله» تحريف للقول عن موضعه، أو عدم تفريق بين مدلولي الدين والإيمان. وأصلها: «أن الصلاة ليست من الإيمان». أي أنها ليست جزءاً من حقيقته، بحيث لو أدخل بها الإنسان، خرج من الإيمان، وإن كانت عنده ﷺ، من أكبر شرائع الإيمان وأعلاها.

وأما الخبران التاسع والعاشر ففيهما أن أبا حنيفة، يجعل إيمان أبي بكر الصديق، وإيمان آدم، كإيمان إبليس...

وفي الخبر الأول: محبوب بن موسى الأنطاكي، له حكايات تالفة عن الفزاري وغيره، قال: أبوداود لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب. وفي الخبرين معاً أبو إسحق الفزاري، وهو منكر الحديث.

وتشبيه إيمان آدم وأبي بكر، بإيمان إبليس، الذي نص القرآن الكريم على أنه: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾. لا يعقل أن يصدر من أبي حنيفة، الذي يقرر مذهبه، أن أي استخفاف بأي حكم من أحكام الدين كفر.

وأما الخبر الحادي عشر، وهو قصة تفيد أن أبا حنيفة مر بسكران يبول قائماً، فقال أبوحنيفة له: «لو بلت جالساً» وأن السكران قال له: «ألا تمر يا مرجىء؟». وأن أبا حنيفة قال له: «هذا جزائي منك، حيث صيرت إيمانك كإيمان جبريل».

وفي الخبر، معبد بن جمعة الروياني، كذبه أبو زرعة الكشي، وصيغة القاسم بن عثمان صيغة انقطاع، ويقول عنه العُقَيلي: «لا يتابع على حديثه».

وقد أخرج الحافظ أبوبشر الدولابي، عن إبراهيم بن جنيد، عن داود بن أمية المروزي، قال: «سمعت عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد يقول: جاء رجل إلى أبي حنيفة، وهو سكران فقال له: يا مرجىء. فقال له أبوحنيفة: لولا أني أثبت لمثلك الإيمان نسبتني إلى الإرجاء، ولولا أن الإرجاء بدعة ما باليت أن أنسب إليه وأين هذه الرواية من تلك.

وأما الخبر الثالث عشر، فمفاده أنه اجتمع الثوري، وشريك، والحسن بن صالح، وابن أبي ليلى، ودعوا أبا حنيفة، وسألوه عن رجل قتل أباه ونكح أمه، وشرب الخمر في رأس أبيه، فقال: هو مؤمن، وأن الأربعة استنكروا قوله، وردوا عليه بكلام قبيح.

وفي الخبر، محمّد بن جعفر الأدمي، عن أحمد بن عبيد، قال ابن أبي الفوارس: «خَلَّطَ فيما حدث، وشيخه يروي المناكير». وقال الذهبي: «غير

(١) التاريخ: (١٣/ ٣٧٥-٣٧٦).

عمدة».

على أن قول أبي حنيفة في ذاته صحيح، فإن مذهب أهل السنة، أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بارتكابها، ومخالفو أبي حنيفة من أهل السنة، وإن ذهبوا إلى أن الإيمان قول وعمل لكنهم لم يخرجوا مرتكب الكبيرة عن الإيمان ولم يخرج مرتكب الكبيرة من الإيمان إلا الخوراج، الذين يكفرون مرتكب الكبيرة، والمعتزلة، القائلون بالمنزلة بين المنزلتين، أي الواسطة بين المؤمن والكافر. ومن أجل هذا نرى أن هذه الرواية يجب القطع بكذب نسبتها إلى هؤلاء العلماء.

وفي الأخبار، من رقم: (١٤ إلى ١٩)، من هذه النقطة، والأخبار رقم: (٧ و ٨ و ٩)، من النقطة الرابعة (د)، نسبة أبي حنيفة إلى الإرجاء، وفي إسناد كل خبر من هذه الأخبار، رجل أو أكثر مطعون فيه، كما سأذكر بعضهم بعد قليل.

وأبدأ الآن بذكر بعض الرجال، أحمد بن كامل القاضي، قال الدارقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده، وأهلكه العجب. وذكر ذلك الخطيب نفسه في تاريخه رقم (٢٢٠٩). وفي الخبر محمّد بن موسى البربري، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب في تاريخه رقم: (١٣٢٦)، كان لا يحفظ إلا حديثين، أحدهما حديث الطير، وهو موضوع بإجماع المحدثين.

وأما الخبر الخامس عشر، فمفاده، أن أبا مسهر كان يقول: «كان أبوحنيفة رأس المرجئة».

وأما الخبر السادس عشر، ففيه الحسن بن الحسين بن دوما النعالي. قال الخطيب نفسه في تاريخ بغداد رقم: (٣٨١٢): «أفسد أمره. بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم يكن عليها سماعه». قال الذهبي في الميزان: «يعني زَوَّرَ». والخبر السابع عشر بمعناه تماماً وأما الخبر الثامن عشر، ففيه ابن درستويه، وقد مر ما فيه من الضعف.

وأما الأخبار رقم: (١٩، ٢٠، ٢٢)، من هذه النقطة، والخبر التاسع من النقطة الرابعة (د)، فتشتمل على نسبة أبي حنيفة إلى القول، بمقالة جهم بن صفوان.

وإسناد هذه الروايات لا يخلو من مقال، وقد أورد الخطيب نفسه هذه الأخبار بالأخبار رقم: (٢٣، ٢٤، ٣١)، من هذه النقطة.

وأسوق خبراً من الأخبار التي تنسب إلى أبي حنيفة، القول بمقالة جهم بن صفوان. وهذا الخبر رقم (١٩) كما ساقه الخطيب فقال: «وأخبرنا ابن الفضل. أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا عبدة، قال: سمعت ابن المبارك، -وذكر أبا حنيفة- فقال رجل: هل كان فيه من الهوى شيء؟ قال نعم، الإرجاء. وقال يعقوب، حدثنا أبوجزى عمرو بن سعيد بن سالم، قال: سمعت جدي، قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبوحنيفة مرجئاً؟ قال نعم. قلت: أكان جهمياً؟ قال: نعم، قلت: فأين أنت منه؟ قال: إنما كان أبوحنيفة مدرساً، فما كان من قوله حسناً قبلناه، وما كان قبيحاً تركناه عليه».

وفي الخبر، عبدالله بن درستويه، وقد مر وصف حاله، وفيه أحمد بن الخليل البغدادي، المعروف بـ (جور)، توفي سنة ستين ومائتين، قال الدارقطني:

ضعيف لا يحتج به.

وأسوق خبراً من الأخبار التي ساقها الخطيب، وفيها تكذيب لمعنى الأخبار السابقة. قال الخطيب رقم: (٢٣): «أخبرنا الخلال، أخبرنا الحريري، أن علي بن محمّد النخعي حدثهم، قال: حدثنا محمّد بن الحسن بن مكرم، حدثنا بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: قال أبو حنيفة: صنفان من شر الناس بخراسان، الجهمية والمشبهة، وربما قال: والمقاتلية».

وقال في الخبر رقم: (٢٤): «وقال النخعي: حدثنا محمّد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، عن أبيه، سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر». ثم يعقب الخطيب على هذين الخبرين بقوله: «وليس عندنا شك في أن أبا حنيفة، يخالف المعتزلة في الوعيد، لأنه مرجىء، وفي خلق الأفعال، لأنه كان يثبت القدر»[1].

فهذه الروايات، ترد بصراحة نسبة أن أبا حنيفة كان جهمياً. ومعلوم أن أبرز مذهب الجهمية، يتلخص في القول بخلق القرآن، وإنكار صفات رب العالمين.

ثم لو تركنا تلك الروايات المتناقضة كلها، ورجعنا إلى كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وعقيدة الطحاوي، التي شرح فيها مذهب أبي حنيفة وصاحبيه في أصول الدين، لوجدنا أن أبا حنيفة ينكر على جهم بن صفوان، وغيره من أهل الأهواء وأصحاب المقالات الزائفة، أشد الإنكار والعجيب من أصحاب تلك الروايات، أن ينسبوا رواية هذه المقالة إلى أبي يوسف، الذي كان من أجلّ تلاميذ الإمام، وأبرّهم به حياً وميتاً، كما هو المعروف.

ولنرجع إلى سند الروايات فأقول: أن في سند الخبر رقم: (٢٠)، الهيثم بن خلف الدوري. وقد روى الإسماعيلي عنه في صحيحه إصراره على خطا أخطأ به.

كما أن في السند أيضاً محمّد بن سعيد بن مسلم الباهلي. قال عنه ابن حجر في «تعجيل المنفعة». منكر الحديث مضطربه. وقد تركه أبوحاتم، ووهّاه أبوزرعة، فقال عنه: ليس بشيء.

وأما الخبر رقم: (٢١)، ففي سنده «زنبور» وهو محمّد بن يعلى السلمي. وقد قال البخاري عنه: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبوحاتم: متروك، وقال أحمد بن سنان: كان جهمياً. ومن المقرر لدى علماء المصطلح، أن رواية المبتدع لا تقبل فيما يؤيد به بدعته، وروايته هذه في تأييد مذهب جهم بن صفوان فلا تقبل: لأن نص الرواية هو «... سمعت زنبوراً يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: قَدِمَتْ علينا امرأة جهم بن صفوان، فأدَّبتْ نساءنا» وذكره الخطيب نفسه في تاريخه رقم (١٥٧٨)، بمثل هذا[2] فلا معنى لقول الخطيب -بعد هذا- أن هذه الروايات هي المحفوظة عند نقله الحديث، فأي محفوظة هذه؟.

وأما الخبر رقم: (٢٢)، ففي سنده ابن دوما

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٢).

(٢) تاريخ بغداد: (٣/ ٤٤٧)، والمقصود بقولي: «بمثل هذا»، أي أنه روى قول البخاري فيه أنه «ذاهب الحديث».

النعالي، المزَوِّر السابق ذكره.

وأما الأخبار رقم: (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣)، فكلها تفيد نفي الإرجاء، ونفي القول بخلق القرآن عن أبي حنيفة.

ومن هذه الأخبار، أسوق الخبر رقم: (٢٨) قال الخطيب:

«أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، حدثنا علي بن أحمد بن محمّد القزويني، حدثنا أبوعبدالله محمّد بن شيبان الرازي العطار، -بالري-، قال: سمعت أحمد بن الحسن البزمقي، قال: سمعت الحكم بن بشير يقول: سمعت سفيان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق»[1].

جـ- وأما النقطة الثالثة:

وهي: -ما حكي عن أبي حنيفة من القول بخلق القرآن-، فقد ساق الخطيب فيها ثلاثة وثلاثين خبراً أيضاً. فالأخبار رقم: (١ إلى ١٠ و١٣ و١٤ و١٧)، تتعلق كلها بأن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن. وفي بعضها ذكر استتابته من ذلك. مع أنه تقدم في النقطة الثانية، (ب)، في الأخبار من رقم: (٢٨ إلى ٣٣)، رد الخطيب نفسه بتلك الأخبار هذه التهمة عن أبي حنيفة، أضف إلى ذلك أن هذه الأخبار لا تخلو من رجال متكلم فيهم، وسنورد الكلام في بعضهم.

أبوحنيفة ومسألة القول بخلق القرآن:

والمشهور عن أبي حنيفة أنه يقول: إن القرآن غير مخلوق. ولفظنا بالقرآن مخلوق. وهذا القول هو ما جرى عليه أهل الحق من علماء الكلام وغيرهم. ولينظر الذي يريد التثبت والمزيد من الإيضاح كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وكتاب «العقيدة الطحاوية».

هذا، والروايات عن أبي حنيفة في هذا الموضوع متضاربة، حتى فيما ساقه الخطيب نفسه -كما تقدم-. فإذا اعتبرنا جميع الروايات في هذا الموضوع مقبولة.لم يكن بُدٌّ من حمل الروايات بالقول بخلق القرآن، على لفظنا به، والروايات بأنه غير مخلوق على القرآن نفسه.

وهذا ابن عبدالبر الحافظ، يقول في كتابه «الانتقاء» في «باب مذهب أبي حنيفة فيما يعتقده أهل السنة وما عليه أئمة الجماعة»: «قال: ونا محمّد بن حزام الفقيه، قال: نا أبي، قال: نا محمّد بن شجاع، قال: سمعت الحسن بن أبي ملك يقول: سمعت أبا يوسف يقول: جاء رجل إلى مسجد الكوفة يوم الجمعة، فدار على الحِلق يسألهم عن القرآن، وأبوحنيفة غائب بمكة، فاختلف الناس في ذلك، -والله ما أحسبه إلا شيطاناً تصور في صورة الإنس-، حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها، وسأل بعضنا بعضاً، وأمسكنا عن الجواب، وقلنا ليس شيخنا حاضراً، ونكره أن نتقدم بكلام حتى يكون هو المبتدئ بالكلام. فلما قدم أبوحنيفة، تلقيناه بالقادسية، فسألنا عن الأهل والبلد فأجبناه، ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه: رضي الله عنك، وقعت مسألة فما قولك

(١) التاريخ: (١٣/ ٣٨٣)وهذا أخر خبر في ترجمة أبي حنيفة، بالنسبة لنسخة (الكوبريلي)، وأما بقية الترجمة من المثالب الكثيرة، فانفردت بها نسخة دار الكتب المصرية، وأكمل المشرفون على الطبع ترجمة أبي حنيفة منها.

فيها، فكأنه كان في قلوبنا، وأنكرنا وجهه، وظن أنه وقعت مسألة معنتة، وإنا قد تكلمنا فيها بشيء، فقال: ما هي؟ قلنا كذا وكذا، فأمسك ساكتاً ساعة ثم قال: فما كان جوابكم فيها؟ قلنا: لم نتكلم فيها بشيء، وخشينا أن نتكلم بشيء فتنكره، فسري عنه وقال: جزاكم الله خيراً، احفظوا عني وصيتي، لا تكلموا فيها ولا تسألوا عنها أبداً، انتهوا إلى أنه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد، ما أحسب هذه المسألة تنتهي حتى توقع أهل الإسلام في أمر لا يقومون له ولا يقعدون، أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم»[1].

وجاء في الخبر الثاني من هذه الأخبار، أن أبا مُسْهر قال: «قال سلمة بن عمرو القاضي -على المنبر-، لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق».

أقول: ولفظ ابن عساكر في تاريخه «لا رحم الله أبا فلان، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق»، ففي الخبر المسوق هنا تغيير (أبي فلان) إلى (أبي حنيفة). ومن أين علمنا أن أبا فلان في الرواية هو أبوحنيفة؟ مع تضافر الروايات على أن أول من قال بذلك، الجعد بن درهم.

هذا وكتب النحل مجمعة على أن أول من قال بأن القرآن مخلوق، هو الجعد بن درهم، ثم جهم بن صفوان، ثم بشر بن غياث، كما يظهر ذلك من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم، وكتاب «شرح السنة» للحافظ اللالكائي. فقد جاء فيه: «ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق، الجعد بن درهم، في سنة نيف وعشرين ومائة».

وأما من جهة السند، ففي الخبر الأول: محمّد بن العباس الخزاز، وقد تقدم بيان حاله، وفيه إسحاق بن عبدالرحمن، وهو مجهول.

والخبر الثاني: تقدم أن الرواية قد بدل فيها لفظ «أبي فلان»، بلفظ «أبي حنيفة».

والخبر الثالث: فيه أبوالقاسم البغوي، قال ابن عدي عنه: «وجدت الناس، أهل العلم، والمشايخ مجمعين على ضعفه».

وفي الخبر الرابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، متكلم فيه، وقد ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم. وفيه أيضاً، عبدالملك بن قريب الأصمعي، كذبه أبوزيد الأنصاري.

وفي الخبر الخامس: قطن بن إبراهيم النيسابوري، رماه ابن عدي بسرقة الحديث، وفيه يحيى بن عبدالحميد، متكلم فيه، حتى قيل فيه: إنه كذاب.

وفي الخبر السادس: الحسن بن عبد الأول، قال أبوزرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبوحاتم: «تكلم الناس فيه»، وقال الذهبي: «كذبه ابن معين».

وفي الخبر السابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم -كما سبق-.

وفي الخبر الثامن: انقطاع في السند، كما أن فيه مجهولاً وهو (أبومحمد).

---

(١) الانتقاء: ص(١٦٥-١٦٦) وصدق أبوحنيفة فقد أوقعت فتنة القول بخلق القرآن أهل الإسلام في محنة رهيبة، صدّعت وحدتهم، وجعلتهم فرقاً يكفر بعضهم بعضاً.

وفي الخبر التاسع: سفيان بن وكيع بن الجراح. ذكر الخطيب في التاريخ، والذهبي في الميزان، أن البخاري قال: «يتكلمون فيه بأشياء لقّنوها إياها». وقال أبوزرعة: «يتهم بالكذب»، وقال ابن أبي حاتم: «أشار أبي عليه أن يغير ورّاقه، فإنه أفسد حديثه فقال: سأفعل، ثم تمادى، فسقط من رتبه الاحتجاج عند النقاد».

ومفاد هذا الخبر، ابن أبي ليلى، هدّد أبا حنيفة بأنه إن لم يرجع عن قوله بخلق القرآن، فسيفعل به ما يفعل، وأن أبا حنيفة رجع عن قوله، ولما سأله ابنه حماد، كيف رجعت، فقال يا بني، خفت أن يقدم علي، فأعطيته التقية. أقول: ولو كان أبوحنيفة ممن يعطي التقية، لما ضربه ابن هبيرة، ولا امتحنه والي الكوفة، ولا ضربه المنصور إلى أن مات، وهو محبوس، فَمَنْ ابن أبي ليلى، حتى يعطيه أبوحنيفة التقية؟

فقد ذكر ابن عبدالبر في الانتقاء في «باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره»، فقال: «نا عبدالوارث بن سفيان قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال نا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال: أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة، فقدمت بأبي حنيفة عليه، فأراده على بيت المال فأبى، فضربه أسواطاً عشرين.

ونا عبدالوارث قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي: أخبرني عن أبي حنيفة؟ قال: كان من أعظم الناس أمانة، وأراده السلطان على أن يتولى مفاتيح خزانته، أو يُضْرَب ظهره، فاختار عذابهم على عذاب الله. فقال: ما رأيت أحداً يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته. قال: هو والله كما قلت لك»[1].

بل لقد عقد الخطيب نفسه في أوائل ترجمة أبي حنيفة فصلاً سماه: «ذكر إرادة ابن هبيرة أبا حنيفة، على ولاية القضاء، وامتناع أبي حنيفة من ذلك». وساق تحت هذا الفصل عدداً من الأخبار تفيد أن ابن هبيرة استدعى أبا حنيفة مرة ليلي القضاء، ومرة ليلي بيت المال، فأبى أبوحنيفة، فضربه أسواطاً. وفي بعض الروايات، أنه ضربه مائة سوط وعشرة أسواط، في كل يوم عشرة أسواط، حتى لقد بكى في بعض الأيام التي أخرج فيها تلك الأسواط، فلما أطلق، قال: «لقد كان غم والدتي أشد علي من الضرب. وهذا بعض ما ساقه الخطيب في ذلك».

قال الخطيب: «أخبرنا الخلال»، أخبرنا الحريري، أن النخعي حدثهم قال: حدثنا محمّد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبدالحميد عن أبيه قال: كان أبوحنيفة يخرج كل يوم -أو قال بين الأيام- فيضرب ليدخل في القضاء فأبى، ولقد بكى في بعض الأيام، فلما أطلق قال لي: كان غم والدتي عليّ أشد من الضرب». وقال النخعي: «حدثنا إبراهيم بن مخلد البلخي، ثنا محمّد بن سهل، أن أبا منصور المروزي، قال: حدثني محمّد بن النضر، قال: سمعت إسماعيل بن سالم البغدادي، يقول:

(١) الانتقاء: (ص١٣٧-١٣٨).

ضُرِب أبوحنيفة على الدخول في القضاء، فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر بكى، وترحم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضُرِب أحمد»[1] ومن أراد زيادة من الروايات في ذلك، فليرجع إلى تاريخ الخطيب، وليقرأ الفصل بتمامه. فإذا كان أبوحنيفة يفعل به هذا، ولم يعط التقية، أفيصدق عاقل أن يعطي التقية لابن أبي ليلى؟

وفي الخبر العاشر: عمر بن محمّد بن عيسى السذابي الجوهري.

قال الذهبي: في حديثه بعض النكرة، انفرد برواية ذلك الحديث الموضوع (القرآن كلامي، ومني خرج).

وفي الخبرين الثالث عشر والرابع عشر: ضرار بن صُرد قال ابن أبي حاتم: كان يحيى بن معين يكذبه، وقال البخاري والنسائي متروك، وفيهما سليم بن عيسى المقرئ، قال ابن معين: ضعيف ليس بشئ، وقال النسائي: ليس بثقة، وقد ذكره الذهبي في الميزان: وذكر له خبراً باطلاً.

وفي الخبر السابع عشر: ابن درستويه، وقد سبق بيان ضعفه، وفيه محمّد بن فليح المدني، عن أخيه سليمان، قال ابن معين: ليس بثقة، أخوه سليمان مجهول، قال أبوزرعة: لا أعرفه، ولا أعرف لفليح ولداً غير محمّد ويحيى.

ثم إن الأخبار من رقم: (١٦ إلى ٣٣) كلها، تفيد نسبة استتابة أبي حنيفة. وبعض هذه الأخبار أبهم ما استتيب منه، وبعضها أنه استتيب من الدهر، أو الزندقة، أو الكفر. وكل هذه الروايات واهية الإسناد، وسأذكر البعض منها اختصاراً.

وحقيقة القصة، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة -وكانوا يعتقدون كفر من خالفهم- فقالوا له: تب من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فتركوه، فلبّس خصوم أبي حنيفة على الناس في الرواية، وقالوا: إن أبا حنيفة استتيب من الكفر.

وقد ذكرت اللجنة الأزهرية في تعليقها على هذه الأخبار، جلاء لقصة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، فقالت:

«وقد ذكر ركن الدين أبوالفضل الكرماني، عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة، فقيل لهم هذا شيخهم -والخوراج يعتقدون كفر من خالفهم- فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه، فلما ولى عنهم قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني ما أنتم عليه، فردّوه فقال رأسهم: يا شيخ، إنما تبت من الكفر، وتعني به ما نحن عليه، فقال أبوحنيفة: أبظن تقول هذا أم بعِلْم؟ فقال: بل بظن. فقال أبوحنيفة: إن الله يقول ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾. وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر. فتب أنت أولاً من الكفر. فقال: صدقت، أنا تائب من الكفر. فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبوحنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه. فلهذا قال خصماؤه: استتيب أبوحنيفة من الكفر مرتين، فلبّسوا على

(١) تاريخ الخطيب: (١٣/ ٣٢٧).

الناس، وإنما يعنون استتابة الخوارج إياه. أ.هـ.، وقد حكى هذه القصة أيضاً الخوارزمي، في جامع المسانيد»[١].

ومما يدل على أن خصوم أبي حنيفة، قد لبَّسوا على الناس قصة استتابته، ما ذكره ابن عبدالبر في كتابه «الانتقاء»، حيث قال: «حدثنا حكم بن منذر، قال: نا أبويعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا أبومحمد عبدالرحمن بن أسد الفقيه، قال: نا هلال بن العلاء الرقي، قال: نا أبي، قال: نا عبيدالله بن عمرو الرقي، قال: ضُرِب أبوحنيفة على القضاء فلم يفعل، ففرح بذلك أعداؤه وقالوا: استتابه.

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمّد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريبي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضيا به، وقد كنت بالكوفة دهراً فما سمعت بهذا»[٢].

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التأنيب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات اللجنة الأزهرية، التي تولت بيان ضعف كثير من رجال تلك الأسانيد.

أقول: إن في الخبر: (١٨)، علي بن إسحاق بن زاطياً، ذكره الخطيب نفسه، وقال: لم يكن بالمحمود وكان يقال: إنه كذاب. كما فيه الحجاج بن الأعور، قال عنه الخطيب: خلط. وفيه ضعفاء آخرون.

وفي الأخبار من: (١٩ إلى ٢٢)، رجال ضعفاء مر الكلام عليهم في أخبار سابقة.

وفي الخبر (٢٣): نعيم بن حماد الخزاعي. ذكره الخطيب في التاريخ رقم: (٧٢٨٥)[٣]، وقال فيه أقوالاً كثيرة منها، أن الدارقطني قال عنه: «إمام في السنة كثير الوهم». وقال الخطيب عنه: وكان نعيم يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها»[٤]. ومنها، أن النسائي قال: «أبوعبدالله نعيم بن حماد -مروي سكن مصر- ليس بثقة»[٥] إلى آخر ما ذكر عنه.

وفي الخبر (٣٢): محمّد بن عبدالله بن أبان الهيتمي قال الخطيب نفسه: «كان مغفلاً مع خلوه من علم الحديث».

وفي الخبر (٣٣): وهو الأخير في هذا الفصل، عبدالله بن سليمان بن الأشعث. قال ابن صاعد: «إن أباه كفانا أمره، فقال: إن ابني هذا كذاب، فلا تأخذوا عنه» وقال إبراهيم الأصبهاني: «ابن أبي داود كذاب» ومن اراد مزيداً من معرفته

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٩) - تعليق.
(٢) الانتقاء: (ص١٥٠).
(٣) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٠٦-٣١٤).
(٤) المصدر السابق: (١٣/ ٣١٢).
(٥) المصدر السابق: (١٣/ ٣١٢).

فليرجع إلى الميزان للذهبي، وإلى تاريخ الخطيب نفسه.

وأما النقطة الرابعة: وهي ما نُسِبَ إليه من رأيه في الخروج على السلطان. فقد ساق فيها الخطيب تسعة أخبار، كلها واهية الإسناد، ومفادها أن أبا حنيفة يرى الخروج على السلطان، ويرى السيف في أمة محمد. وفي ضمن بعضها أنه جهمي مُرْجئ.

وأكثر متون هذه الأخبار، منسوبة إلى الأوزاعي، وابن المبارك، وسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الفزاري.

ومدار ترويج هذه القصص وتلبيسها وتلفيقها على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في النقطة الثانية، فروى هناك خبرين مفادهما، أن إيمان جبريل وأبي بكر الصديق، وإيمان إبليس واحد. وقد تقدم معنا أن أبا إسحاق الفزاري هذا، منكر الحديث، فلا يلتفت إلى أخباره ولا يعتمد عليها.

والفزاري هذا، كان يُطْلِقُ لسانه في أبي حنيفة كثيراً، ويعاديه في جميع المجالس، ويتقرب إلى الخلفاء بدمه، ونسبته إلى القول بالخروج على الخلفاء العباسيين. وسبب ذلك -على ما قيل- أن أبا حنيفة كان أفتى أخاه الفزاري، بمؤازرة إبراهيم بن عبدالله الطالبي، الذي خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور، فقُتِل أخوه في الحرب مع إبراهيم، فطار صوابه حزناً على مقتل أخيه، واعتبر أبا حنيفة هو السبب في قتله، فأطلق لسانه بجهل عظيم على شيخه أبي حنيفة، كما هو مذكور في مقدمة «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم[1]. وإذا تأملنا في متون هذه الأخبار، وجدنا أنه يؤكد ما قلت. لقد قال لأبي حنيفة عندما سأله عن فتيا أخيه بالخروج، وأجابه أبوحنيفة بنعم، قال له: «لا جزاك الله خيراً». وهذا نص تلك الأخبار، أسوقه لينجلي للقارئ الأمر:

قال الخطيب: «وقال الأبار: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني يزيد بن يوسف، قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري، جاءني نَعْيُ أخي من العراق -وخرج مع إبراهيم بن عبدالله الطالبي- فقدمت الكوفة، فأخبروني أنه قتل، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة، فأتيت سفيان أنبئه مصيبتي بأخي، وأخبرت أنه استفتاك. قال: نعم، قد جاءني فاستفتاني، فقلت: ماذا أفتيته؟ قال: قلت: لا آمرك بالخروج ولا أنهاك، قال: فأتيت أبا حنيفة فقلت له: بلغني أن أخي أتاك فاستفتاك؟ قال: قد أتاني واستفتاني، قال: قلت فَبِمَ أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلت عليه فقلت: لا جزاك الله خيراً. قال هذا رأيي، قال فحدثته عن النبي ﷺ في الرد لهذا، فقال: هذه خرافة -يعني حديث النبي ﷺ-»[2].

فمن هذه القصة، ندرك سبب كلامه وبغضه لأبي حنيفة. ومعروف أن قول الشخص في الذي بينه وبينه بغضاءلا يقبل، فقوله: فحدثته بحديث الخ... غير مقبول منه، ثم لمَ لمْ يذكر الحديث النبوي الذي حدثه به، وتركه هكذا مبهماً؟ ثم إن أبا حنيفة، لو كان يعني حديث رسول الله ﷺ بقوله: «هذه خرافة»، لقال هذا خرافة بالتذكير،

(١) مقدمة الجرح والتعديل لابن ابي حاتم.
(٢) التاريخ: (١٣/ ٣٩٧-٣٩٨).

إشارة للحديث، ولكن الظاهر أن الفزاري جاءه بقصة أو حكاية، لرد فتواه، فقال هذه خرافة، أي قصتك أو حكايتك.

ثم إن الفزاري هذا، هو الذي كان يتنقل في الأقطار، ويُفْهِم الناس والعلماء والأئمة، بأن ابا حنيفة كان يرى الخروج على الخلفاء، وأنه يرى القلاقل بين المسلمين، وأنْ يضرب بعضُهم رقاب بعض. فها هو يذهب إلى الشام، ويقص على الأوزاعي قصة أخيه، وفتوى أبي حنيفة له، ليدخل في نفسه أن أبا حنيفة يرى السيف في أمة محمّد، فقد قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا ابن درستويه، حدثنا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح الدمشقي، حدثني عمر بن عبدالواحد السلمي، قال: سمعت إبراهيم بن محمّد الفزاري يحدث الأوزاعي، قال: قتل أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة. فركبت لأنظر في تركته، فلقيت أبا حنيفة، فقال لي: من أين أقبلت وأين أردت؟ فأخبرته أني أقبلت من المصيصة، وأردت أخاً لي قتل مع إبراهيم. فقال: لو أنك قُتِلْتَ مع أخيك كان خيراً لك من المكان الذي جئت منه، قلت: فما يمنعك أنت من ذاك؟ قال: لولا ودائع كانت عندي، وأشياء للناس ما أستأنيتُ في ذلك»[1].

وقد اقتنع الأوزاعي بعد ذلك، بأن أبا حنيفة كان يرى السيف في أمة محمد، وكان يحذر منه كثيراً، ويوصي كل من يقدم عليه من العراق، أو من خراسان، بأن يبتعد عن أبي حنيفة، لأن كان يرى السيف في أمة محمّد -كما فهم عنه بدون أن يراه، أو يستطلع رأيه عن قرب.

وقد ساق الخطيب هنا بسنده إلى ابن المبارك، أنه قال: «كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا حنيفة فلما كان عند الودائع، قلت أوصني، قال: «قد أردت ذلك، ولو لم تسألني، سمعتك تُطْرِي رجلاً يرى السيف في الأمة. قال فقلت: ألا أخبرتني»[2].

ولكن الأوزاعي، ما كان ليبقى على هذا الاعتقاد في أبي حنيفة، لأنه لا غرض له فيما كان يعتقد، وإنما هكذا كان يظن، فلما رأى الحقيقة خلاف ذلك، عرف أن الظن لا يغني من الحق شيئاً، فَغَيَّر رأيه فيه، وعاد فأوصى ابن المبارك، بأن يلتزم أبا حنيفة ويستكثر منه.

فقد قال عبدالله بن المبارك: «قدمت الشام على الأوزاعي فرأيته ببيروت، فقال لي: يا خراساني. من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة، يكنى أباحنيفة؟ فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالثة، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم، والكتاب في يدي فقال: أي شيء في الكتاب؟ فناولته، فنظر في مسألة منها... فما زال قائماً بعدما أذن، حتى قرأ قدراً من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كمه، ثم قام وصلى، ثم أخرج الكتاب، حتى أتى عليها. ثم قال لي: يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ قلت: شيخ لقيته بالعراق. فقال:

(١) التاريخ: (١٣/ ٣٩٨).

(٢) التاريخ: (١٣/ ٣٩٧).

هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه. قلت: هذا أبوحنيفة الذي نهيت عنه»[1].

فلما اجتمعا بمكة، جاراه في تلك المسائل، فكشفها له أبوحنيفة بأكثر مما كتبها عنه ابن المبارك، ولما افترقا، قال الأوزاعي لابن المبارك: «غبطت الرجل بكثرة علمه ووفورة عقله. وأستغفر الله تعالى. لقد كنت في غلط ظاهر. الْزم الرجل، فإنه بخلاف ما بلغني عنه».

أقول: رحم الله الأوزاعي، فلقد كان منصفاً رجاعاً إلى الحق، وهذا والله شأن العلماء المخلصين.

هذا، وإن العنوان الذي عنون به الخطيب لهذه الأخبار وهو: «ذكر ما حكي عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان»، فيه تهويل ومبالغة، وتعميم وإبهام فليس في الأخبار التي ساقها تحت هذا العنوان، ما يفيد أن أبا حنيفة كان يدعو للثورة على الخلفاء، أو أنه أعلن هذا، وجُلُّ ما في هذه الأخبار، أن أبا إسحاق الفزاري، ادعى أن أبا حنيفة أفتى أخاه في الخروج لمؤازرة إبراهيم بن عبدالله الطالبي، عندما استفتاه في ذلك.

وباقي الأخبار تفيد أن الأوزاعي كان يقول عن أبي حنيفة: «إنه كان يرى السيف في أمة محمد»، بعد أن جاءه الفزاري وأقنعه بأن أبا حنيفة كذلك -كما مر ولكن الأوزاعي تراجع عن ذلك لما رأى مسائل أبي حنيفة عند ابن المبارك، ثم لما اجتمع بأبي حنيفة في مكة المكرمة، وقد مر ذلك بنا مفصلاً.

والأخبار -كما ذكرت- كلها واهية الإسناد. ففي الخبر الأول، ابن درستويه، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وغيرهما، وفي الثاني، أبوشيخ الأصبهاني، وهو عبدالله بن محمّد بن جعفر، وبقية الأخبار التي تتعلق بمقتل أخيه، وسخطه على أبي حنيفة بسبب فتياه إياه بالخروج.

وإن الناقد المنصف، لو سمع نص الخبر الثامن في هذا الفصل، لرأى عجباً. إذ يدعي فيه صاحبنا الفزاري، أنه سمع سفيان الثوري والأوزاعي يقولان عن أبي حنيفة، إنه ما ولد في الإسلام مولود أشام على هذه الأمة منه، ويزيد المرء عجباً حينما يرى الفزاري يكمل الخبر من عنده، فيقول: وكان أبوحنيفة مرجئاً ويرى السيف، ثم يذكر قصة أخيه.

وأنا أسوق الخبر بتمامه، حتى يكون القارئ على بينة من ملابساته وتفصيلاته، قال الخطيب: «أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا علي بن محمّد بن سعيد الموصلي، قال: حدثنا الحسن بن الوضاح المؤدب، حدثنا مسلم بن أبي مسلم الحرقي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: سمعت سفيان الثوري والأوزاعي يقولان: ما وُلِدَ في الإسلام مولود أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة، وكان أبوحنيفة مرجئاً يرى السيف. قال لي يوماً: يا أبا إسحاق أين تسكن؟ قلت: المصيصة، قال: لو ذهبت حيث ذهب أخوك كان خيراً. قال: وكان أخو أبي إسحاق خرج مع

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٣٨).

المبيضة على المسودة، فقتل»[1].

فقد وصل الأمر بالفزاري أن يستعين بالأئمة، ليطعن في أبي حنيفة، فينسب إليهم القول، ثم يكلمه من عنده، وهل يعقل أن يصدر مثل هذا القول من إمامين جليلين، وقد ورد: «لا شؤم في الإسلام».كما ورد: «لا شؤم إلا في ثلاث» وأبوحنيفة ليس من تلك الثلاث. وعلى فرض أن الشؤم يوجد في غير تلك الثلاث الواردة في الحديث، وأن أبا حنيفة مشؤوم، فمن أين الأوزاعي والثوري معرفة أنه في أعلى درجات الشؤم؟ ومعرفة أشأم المشؤومين في هذه الأمة لا تكون إلا بوحي، وقد انقطع زمن الوحي!.

وكلمة أخيرة في هذا الفصل، وهي أن الذي يرجع إلى كتب الفقه الحنفي في هذا الباب، وإلى ما ذكره الإمام أبوجعفر الطحاوي الحنفي المتوفى سنة (٣٢١هـ)، يرى خلاف ما نقله الخطيب عن أبي حنيفة، في هذه الأخبار التالفة.

فهذا أبوجعفر الطحاوي يقول في عقيدته، التي ذكر فيها عن أبي حنيفة وأصحابه ما كانوا يعتقدونه من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين ما نصه: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا. ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة».

ثم لو علم أبو جعفر المنصور، بأن أبا حنيفة يدعو الناس ويفتيهم بالخروج عليه، لما تلكأ لحظة في القبض عليه وقتله، ولما أمهله، ولقد قتل ابن هبيرة وولده، قبل أن يجف مداد العهد الذي كتب بينهما، كما غدر بأبي مسلم الخراساني وقتله، لمجرد التخوف أن تسول له نفسه بشيء، من الثورة في المستقبل، حتى إنه لم يتورع عن قتل عمه عبدالله بن علي، الذي ثار عليه، ثم هزم واحتمى بأخيه سليمان بن علي بالبصرة، وأعطاه المنصور الأمان حتى سلمه أخوه إياه، فحبسه وقتله بطريقة مريبة.

حتى إنه لما عرض الأمان على محمّد بن عبدالله، جمع هذا مخازي أماناته، وكتب إليه: «أما أمانك الذي عرضت، فأي الأمانات هو؟ أأمان ابن هبيرة؟ أم أمان عمك عبدالله بن علي؟ أم أمان أبي مسلم؟ والسلام».

فقد ظهر كذب ما جاء في تلك الأخبار في هذا الفصل، من ضعف أسانيدها ومخالفتها للمعقول والمنقول في كتب مذهب أبي حنيفة، وحوادث التاريخ المشهورة.

وأما النقطة الخامسة: وهي -ما حكي عن أبي حنيفة من مستشنعات الألفاظ والأفعال- فقد أورد فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً، بأسانيد ضعيفة واهية.

أما الخبران الأول والثاني: فيتعلقان بموضوع أن أبا حنيفة يقول: إن الجنة والنار تفنيان، وفي سند الخبر الأول، الخزاز، وفي الثاني، ابن الرماح، وخبرهما غير مقبول.

(١) تاريخ الخطيب: (١٣/ ٣٩٩) المبيضة والمسودة على صيغة اسم الفاعل، الذين يلبسون البياض والسواد. وقد كان لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين من أهل البيت، كما أن السواد كان شعار العباسيين. ثم صار لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين مطلقاً.

وأما الخبر الثالث: ففيه أمر لا يخطر بالبال أن يقوله مسلم، وهو أن أبا حنيفة قال: «لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي».

وهذا نص الخبر الذي ساقه الخطيب: «أخبرنا ابن رزق، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا محبوب بن موسى، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: قال أبوحنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي».

وفي الخبر: إبراهيم بن سعيد الجوهري، الذي كان يتلقى وهو نائم، وفيه محبوب ابن موسى هو أبوصالح الفراء، وقد قال عنه أبوداود: لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب، وفيه يوسف بن أسباط، قال عنه أبوحاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.

فيا سبحان الله! هل يصدق مسلم أن يأتي إمام من أئمة المسلمين، ليقول: إن الرسول لو أدركني لأخذ بكثير من أقوالي؟ ... وهل يأخذ الرسول الأحكام من غير الوحي، أم يدعي أبوحنيفة أن أقواله أحسن من الوحي؟ .. سبحانك ربنا، هذا بهتان عظيم.

وباقي روايات هذا الفصل، يتعلق بأن أبا حنيفة كان يرد الأحاديث، وبألفاظ شنيعة بشعة، منها أنه حين يقال له: إن هذه المسألة يروى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا، كان يقول: «دعنا من هذا». وأحياناً يقول: «حك هذا بذنب خنزير»، أو «هذا خرافة»، أو «هذا هذيان»، أو «هذا سجع» إلى آخر ما هناك من الألفاظ الشنيعة، التي كان يرد بها حديث رسول الله ﷺ، على ذمة تلك الأخبار.

وفي بعض الأحيان، ربما كان يضرب الأمثلة المستهجنة، إذا ذكر أمامه حديث يخالف رأيه، كقوله في معرض رده لحديث: «إذا كان الماء قلتين لم ينجس»: «من أصحابي من يبول قلتين». وكقوله لما سأله ابن المبارك عن رفع اليدين في الركوع: «يريد أن يطير فيرفع يديه»؟ فقال له ابن المبارك: إن كان طار في الأولى، فإنه يطير في الثانية، وغير ذلك مما يستهجن ويستقبح -إن صح عنه- رحمه الله.

ومدار أكثر هذه الروايات على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في البحث السابق، وهو صاحب الافتراءات في قصة اتهام أبي حنيفة بالخروج على السلطان.

وفي كل رواية كباقي الروايات، رجل أو أكثر ضعيف أو واهٍ، أو متهم بالكذب، ويضيق مثل بحثنا هذا عن سرد جميع ما قيل في رواة أسانيد تلك الروايات، لكثرتها. فمن أحب زيادة البيان، فليرجع إلى تعليقات اللجنة الأزهرية على تلك الأخبار، في تاريخ بغداد، وإلى كتب الجرح والتعديل وكتب الضعفاء، ليرى الشيء الكثير.

ولا يعقل أن يتفوّه أبوحنيفة بمثل تلك الألفاظ في جانب أحاديث رسول الله ﷺ، ومعروف أن رد حديث رسول الله ﷺ، يكون ببيان علته، أو ضعف رجاله أو نسخه، أما أن يرد: لا لعدم صحته، وبمثل تلك الألفاظ، فهذا كفر واضح، واستهزاء بالرسالة والرسول، وما جاء به عن الله تعالى، فهل يتصور أن يقول هذا إمام من أئمة

المسلمين؟

هذا، وقد نقل الأئمة الثقات عن أبي حنيفة، أنه كان يأخذ بحديث رسول الله، فإن لم يجد، فيأخذ بقول الصحابة أو بعضهم، ولا يخرج عن قولهم جميعاً.

فهذا ابن عبدالبر ينقل في الانتقاء عن أبي حنيفة ما يلي:

قال ابن عبدالبر: «قال أبويعقوب: ونا محمّد بن موسى المروزي، قال: نا محمّد بن عيسى البياض، قال: نا محمود بن خداش، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبا حمزة السكري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي ﷺ أخذنا به ولم نَعْدُهُ، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإن جاء عن التابعين زاحمناهم، ولم نخرج عن أقوالهم»[1].

وقد ساق بمعنى الرواية عدداً من الأخبار المتقاربة الألفاظ، المختلفة الأسانيد[2]، نعم، لقد كان أبوحنيفة متشدداً في قبول الأخبار، حذراً من قبول الأخبار من أي راو، وهو معذور في هذا، وقد كثر الوضاعون في العراق، من أهل البدع والفرق السياسية والمجاهيل والمغفلين، فكان لا يقبل الخبر عن رسول الله ﷺ، حتى يتثبت من صحة سنده ومعرفة أحوال رجاله، ومن هذا التشدد في قبول الأخبار، طعن فيه كثير من أهل الحديث، وشنعوا عليه، وفي هذا المعنى يقول ابن عبد البر في «الانتقاء»:

«كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة، لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذاً، وكان مع ذلك أيضاً يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً، وكل من قال من أهل السنة: الإيمان قول وعمل، ينكرون قوله ويبدعونه بذلك، وكان مع ذلك محسوداً عليه لفهمه وفطنته»[3].

والأمر العجيب، أن ترى الإنكار الكثير على أبي حنيفة، لأنه رد بعض الأحاديث -لسبب من الأسباب التي تتعارض مع الأصول التي أصلها وبنى عليها اجتهاده- مع أن جميع أئمة المذاهب المتبوعة، وغيرهم من المجتهدين، ردوا بعض الأحاديث التي صحت عند غيرهم، بل ربما صحت عندهم، فقد قال ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم»:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم، إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما. وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر». ثم يقول مدافعاً عنه وعن وجهة نظره.

«وكان رده لما رد من أخبار الآحاد، بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره، وتابعه عليه مثله، ممن قال بالرأي. وجُلُّ ما يوجد له من ذلك، ما كان منه اتباعاً لأهل بلده، كإبراهيم

(١) الانتقاء: (ص١٤٤).

(٢) الانتقاء: (ص١٤٩).

(٣) أنظر الانتقاء: ص (١٤٩).

النخعي، وأصحاب ابن مسعود. إلاّ أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل، هو وأصحابه، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم. فأتى منه من ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفيهم بدع. وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية، أو مذهب في سنة، رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى، بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ: إلاّ أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً، وهو يوجد لغيره قليل»[1].

أقول: إي والله، صدق ابن عبدالبر، فقد أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، فهذا الليث بن سعد يحصي على الإمام مالك سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، حتى إنه كتب إليه في ذلك؛ روى ذلك عنه ابن عبدالبر المالكي في كتابه «جامع بيان العلم» فقال:

«وقد ذكر يحيى بن سلام قال: سمعت عبدالله بن غانم في مجلس إبراهيم بن الأغلب، يحدث عن الليث بن سعد أنه قال: أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، مما قال مالك فيها برأيه. قال: ولقد كتبت إليه في ذلك»[2].

ثم قال ابن عبدالبر، معقباً على رواية الليث هذه وعلى ما ذكر عن أبي حنيفة من ردهما لبعض الأحاديث، أو مخالفتهما لبعض أحاديث وردت في السنة:

«وليس لأحد من علماء الأمة، يثبت حديثاً عن النبي ﷺ، ثم يرده، دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله، أو إجماع، أو يعمل يجب على أصله الانقياد إليه، أو طعن في سنده». ثم قال:

«ولو فعل ذلك أحد، سقطت عدالته، فضلاً عن أن يتخذ إماماً، ولزمه إثم الفسق»[3]. ثم قال ابن عبدالبر: «ونقموا أيضاً على أبي حنيفة، الإرجاء، ومن أهل العلم من ينسب إلى الإرجاء كثير، لم يُغْنَ أحد بنقل قبيح ما قيل فيه، كما عنوا بذلك في أبي حنيفة لإمامته. وكان أيضاً مع هذا يحسد وينسب إليه ما ليس فيه، ويختلق عليه ما لا يليق، وقد أثنى عليه جماعة من العلماء وفضلوه. ولعلنا، إن وجدنا نشطة أن نجمع من فضائله وفضائل مالك أيضاً، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، كتاباً أملنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله»[4].

ونقل ابن عبد البر بسنده إلى أبي حنيفة، فقال: «قيل لأبي حنيفة: المحرم لا يجد الإزار، يلبس السراويل قال لا، ولكن يلبس الإزار. قيل له: ليس له إزار، قال: يبيع السراويل ويشتري بها إزاراً، قيل له: فإن النبي ﷺ خطب وقال: «المحرم يلبس السراويل إذا لم يجد الإزار». فقال أبوحنيفة: لم يصح في هذا عندي عن رسول الله ﷺ، فأفتي به، وينتهي كل امرئ إلى ما سمع، وقد صح عندنا أن رسول الله ﷺ قال: (لا يلبس المحرم

(١) جامع بيان العلم: (٢/ ٣٨١).
(٢) جامع بيان العلم: (٢/ ١٨٢).
(٣) المصدر السابق: (٢/ ١٨٢).
(٤) جامع بيان العلم: (٢/ ١٨٢). وقد وفى ابن عبدالبر بالنسبة للأئمة الثلاثة، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، فألف في مناقبهم كتابه: (الانتقاء).

السراويل)، فننتهي إلى ما سمعنا قيل له: أتخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ، به أكرمنا الله، وبه استنقذنا»[1].

وأما النقطة السادسة: وهي: ما قاله العلماء في ذم رأي أبي حنيفة، والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره-، فقد أطال الخطيب في هذه النقطة، فساق فيها مائة وسبعة وأربعين خبراً، لا يحتج بها لضعف أسانيد أكثرها، ولمخالفة بعضها صريح القرآن، وما هو مجمع عليه في الدين، واستهلها بأخبار مسندة لعروة بن الزبير، تفيد أن الأمر في بني إسرائيل كان مستقيماً، حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا بالرأي، فهلكوا وأهلكوا. ومراده بسوق هذه الأخبار التعريض بأبي حنيفة، وأنه من سبايا الأمم، ولا أريد الآن البحث في نسب أبي حنيفة، وما يتعلق به، وإنما أذكر القول الفصل في ذلك، وهو قول ربنا سبحانه في كتابه العزيز، الذي أنزله حكماً بيننا فقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

ثم هذا الحسن البصري، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، -وكلهم من الموالي-، ومن يُنكِر فضلهم على المسلمين، في العلم والفتوى والإرشاد والتدريس؟ ثم أعقبها بأخبار تفيد أن رأي أبي حنيفة دخل كل البلاد، إلا المدينة، وذلك لأن المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، وأن أبا حنيفة دجال من الدجاجلة. وهذا نص الخبر:

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، حدثنا علي بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدثنا محمّد بن إسماعيل البخاري، حدثنا صاحب لنا عن حمدويه، قال قلت لمحمد بن مسلمة: ما لِرَأي النعمان دخل البلدان كلها، إلا المدينة قال: «إن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخلها الدجال ولا الطاعون)، وهو دجال من الدجاجلة».

وفي سند هذا الخبر: مجهول يسقط الاحتجاج به، وهو (صاحب لنا)، وإن كان نص الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجه آخر.

على أن أبا حنيفة، دخل المدينة المنورة، وجالس الإمام مالكاً وناقشه، فإن كان أبوحنيفة دجالاً، أفيدخل الدجال المدينة، ولا يدخل رأيه إليها؟ واعجباً للتناقض المكشوف!

ثم ساق أخباراً فيها أقوال لبعض الأئمة، في ذم أبي حنيفة ورأيه، منها: أن مالك بن أنس قال: «كانت فتنة أبي حنيفة، أكبر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن».

وفي هذا الخبر: حبيب بن رزق، قال أبوداود عنه: «من أكذب الناس». وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها موضوعة».

ومنها قول لعبد الرحمن بن مهدي: «ما أعلم فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة».

ومنها قول لشريك: «لأن يكون في كل حي من الأحياء حمَّار، خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة».

ومنها قول لسفيان الثوري: «حين نَعْيُ أبي حنيفة: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه. لقد كان ينقض عُرَى الإسلام عروة عروة. ما ولد في

(١) الانتقاء: (ص١٤٠-١٤١).

الإسلام مولود أشأم على أهل الإسلام منه».

وفي هذا الخبر: جرير بن عبدالحميد. قال الخطيب عنه: «كان يروي الموضوعات ويفسد أحاديث الناس»[1]. ومنها أقوال كثيرة منسوبة لبعض العلماء، فيها الطعن الشديد على أبي حنيفة وآرائه، لكنها بأسانيد واهية لا تثبت أمام النقد العلمي.

ثم لو فرض صحة هذه الأخبار أوبعضها إلى قائليها. فغايتها أنها أقوال لأقرانه ومعاصريه، الذين حسدوه لذكائه وفطنته، ولما أعطاه الله من حسن الاستنباط والفقه في المسائل، التي جعلت الناس يلتفون حوله، ويستفتونه، ويأخذون برأيه، حتى ذاعت سمعته، وطارت في الآفاق شهرته، فدب في قلوب البعض، داء الأمم السابقة: الحسد والبغضاء، فحسدوه وأبغضوه، وربما قالوا فيه وقت الغضب كلمات تلقفها المغرضون والجهلة، فزادوا فيها ونقصوا، وصَحَّفُوا فيها وحرفوا، ونقلوها إلى المؤرخين والأخباريين، فدونوها وسجلوها على أنها أخبار وصلت إليهم، لا على أنها حقائق لا يتطرق إليها الشك.

وقد تقرر في علم المصطلح، أن قول الأقران في بعضهم لا يقبل، ولو كان كل منهم إماماً ثقة ثبتاً، يقبل قوله وحديثه، كما أن قول المخالف في المذهب أو الاعتقاد، لا يقبل فيمن خالفه، وكذلك قول من يكون بينهم بغضاء أو عداوة، لسبب من الأسباب.

وبناءً على هذا، فلم يقبل الأئمة قول: مالك في محمّد بن إسحاق، إنه دجال الدجاجلة ولا قول ابن معين في الشافعي: إنه ليس بثقة، ولا قول عكرمة في سعيد ابن المسيب، ولا كلام ابن أبي ذئب في الإمام مالك، ولا كلام أهل المدينة في أهل العراق جملة.

وقد عقد ابن عبدالبر في جامع بيان العلم، باباً جيداً جداً في هذا الموضوع، سماه «باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض»، استهله بحديث رسول الله ﷺ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، تحلق الدين...»[2].

ثم نقل كلام ابن عباس: «استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده، لهم أشد تغايراً من التيوس في زربها».

ثم عقب على ذلك بكلام جامع طيب له فقال: «هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت به نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، والصحيح في هذا الباب، أن من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم، لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة، تصح بها جرحته على طريق الشهادات، والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر. وأما من لم تثبت إمامته، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته، فإنه ينظر

(١) تاريخ الخطيب: رقم الترجمة (٣٧٤٤).

(٢) أنظر هذا الباب وتفصيلاته، في جامع بيان العلم: (٢/ من ص ١٨٤-٢٠٠).

فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجتهد في قبول ما جاء به، على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل».

ثم يقول: «على أنه لا يُقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين، إماماً في الدين، قول أحد من الطاعنين»[1]. ثم ذكر أقوال السلف بعضهم في بعض، وذكر أنها لا تقبل، لأنها قيلت في وقت الغضب غالباً، أو لسبب كان بينهم لا نعرف خفاياه.

ثم ختم الباب بقول أسنده إلى أبي داود السجستاني، صاحب السنن، وهو: «رحم الله مالكاً، كان إماماً، رحم الله الشافعي، كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة، كان إماماً».

فأبو حنيفة، الذي ثبتت في الدين إمامته، واشتهرت بين المسلمين عدالته وأمانته، وانتشر في أقطار المسلمين علمه ونزاهته، واتبع فقهه أكثر المسلمين على مدى القرون إلى هذا اليوم، لا يقبل فيه قول أحد من الطاعنين، ولا يلتفت فيه إلى حسد الحاسدين».

ثم ذكر محمود الطحان: نقداً للخطيب فيما أورده من مثالب أبي حنيفة حيث قال:

«إنه قال مما لا شك فيه، أن الخطيب -رحمه الله- مؤرخ في كتابه الذي ترجم فيه لأبي حنيفة وغيره، ولا لوم عليه، أن يذكر كل ما بلغه عن الأشخاص الذين ترجم لهم في تاريخه من أقوال الناس فيهم، من المناقب والمثالب.

ولقد أشار إلى ذلك -قبل إيراده مثالب أبي حنيفة- معتذراً إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة أسوة غيره من العلماء الذين ترجم لهم، وذكر أقوال الناس فيهم على تباينها.

لكني ألاحظ على الخطيب في ذلك بعض الملاحظات وهي:

أ- ترجيحه لصحة مثالب أبي حنيفة على مناقبه، على غير عادته في باقي التراجم.

فإنه بعد أن سرد مناقب أبي حنيفة، عقب عليها بقوله: «وقد سقنا عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه. والمحفوظ، عند نقلة الحديث من الأئمة المتقدمين-، وهؤلاء المذكورون منهم-، في أبي حنيفة، خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير لأمور شنيعة حفظت عليه، متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوة غيره من العلماء الذين دونا ذكرهم في هذا الكتاب وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق للصواب»[2]. ومعلوم أن المحفوظ عند أهل العلم بالحديث يقابله الشاذ. وأن الشاذ مردود في مقابل المحفوظ، فتكون مناقب أبي حنيفة التي ساقها، مردودة سلفاً-، في حكم الخطيب-، كما أن مثالبه مقبولة سلفاً. وهو أمر

(١) جامع بيان العلم: (٢/ ١٨٦).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٦٩-٣٧٠).

غير صحيح كما مر.

ب- عدم التزامه بما ذكره من نقل أقوال الناس على تباينها في كل التراجم:

فعلى سبيل المثال، عندما ترجم للإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما، لم يذكر في ترجمتهما إلا المناقب فقط-، وهو الواجب واللائق بهما وبأمثالهما- ولم يذكر ما قاله العلماء فيهما من الطعن، ولو كان غير صحيح[1]، فلم يلتزم بقوله: «إن أبا حنيفة، أسوة غيره من العلماء، في ذكر أقوال الناس فيهم على تباينها».

ج- بيانه ضعف الحديث وعلته، فيما يتعلق بتقريظ أبي حنيفة فقط:

فعندما كان يسرد مناقب أبي حنيفة، أورد حديثاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن في أمتي رجلاً -وفي حديث القصري- يكون في أمتي رجل اسمه النعمان، وكنيته أبوحنيفة، هو سراج أمتي، هو سراج أمتي، هو سراج أمتي)[2].

ثم عقب عليه بقوله: «قلت: وهو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره، وبينا حاله».

مع أنه أورد أخباراً موضوعة في مثالبه، ولم يشر إلى وضعها بل عنون لها بأنها من المحفوظ. وعندما ساق سؤال يحيى بن معين: «هل حدث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: «نعم، كان أبوحنيفة ثقة صدوقاً في الحديث والفقه، مأموناً على دين الله». ثم علق الخطيب على ذلك بقول: «قلت: أحمد بن أبي الصلت، هو أحمد بن عطية، وكان غير ثقة، وهكذا فعل في عدد من المواضع، فحينما يكون في الرواية ما يشير إلى تبرئة أبي حنيفة، من تهمة أو عيب شائن، كان يبين علة الخبر، ويضعفه ليرد الخبر ولا يقبل.

د- ختمه ترجمة أبي حنيفة بخاتمة سيئة جداً:

فقد ختم ترجمة أبي حنيفة، بإيراد رؤيا لبعض الناس، أنه رأى في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحولها قسيسون، وعندما سأل النائم عن صاحب تلك الجنازة، قيل له: إنها جنازة أبي حنيفة.

وأسوق نص القصة كما أوردها الخطيب، ليطلع القارئ على شناعة هذه الرؤيا، التي سطرها الخطيب في تاريخه، وجعل الناس على اختلاف طبقاتهم يقرأون مثل هذه الرؤيا السيئة، في خاتمة ترجمة أبي حنيفة.

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالرحمن، قال: سمعت علي بن المديني، قال: قال لي بشر بن أبي الأزهر النيسابوري، رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحولها قسيسون، فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي حنيفة، حدثت أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحداً»[3]. فهل قلّت روايات المثالب في ترجمة أبي حنيفة -وهي زهاء ستين صفحة، حتى اضطر أن

(١) أنظر ما نقله ابن عبد البر في: «جامع بيان العلم» في باب: حكم قول العلماء بعضهم في بعض: (٢/ ١٩٦).
(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٣٥-٣٣٦).
(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٤٥٤).

يكمل المثالب بإيراد الأحلام والرُّؤى الشيطانية!

وقد جاء في الحديث، الأمر بإفشاء الرؤيا الحسنة، وعدم إفشاء الرؤيا السيئة بين الناس، والاقتصار على الاستعاذة بالله من الشيطان، والتفل ثلاث مرات عن الشمال، حتى لا تضره تلك الرؤيا.

فإذا كان الرائي خالف الحديث، وقصها على الناس-، على فرض صحتها-، فما بال الخطيب يعينه على نشرها وإفشائها، بتسطيرها مسندة في تاريخه الذي سيقرأه الناس على مر الأجيال؟ لعل الخطيب اعتبرها رؤيا حسنة-، في جانب أبي حنيفة، الذي ما ولد في الإسلام أشأم منه-، فأراد تثبيتها ونشرها، ابتغاء وجه الله واتباعاً للسنة!.

وختاماً لهذا البحث، أود أن ألفت النظر إلى أن فضيلة الأستاذ الشيخ محمّد أبوزهو، قد بحث في كتابه: «الحديث والمحدثون»، بحثاً قيماً يتعلق بما أورده بعض الناس، من الشبه في حق أبي حنيفة، من جهة قلة بضاعته في الحديث أو من جهة عدم إخراج أصحاب الصحيحين له شيئاً في صحيحيهما، ومن نواح أخرى. وأجاب عنها بكلام جيد مقنع. فمن أحب المزيد من الإيضاح فليرجع إلى الكتاب المذكور) أ.هـ.

• قلت: ولقد نقلناه بنصه من أجل الفائدة ولعلنا أيضاً سوف ننقل ما قاله أحد الباحثين من خلال رسالته في الدكتوراه بنصه، وليس ذلك للإطالة وإنما لتنوع المصادر والباحثين على مختلف أزمانهم وبحوثهم، وللمقارنة التي بينهم والتقارب لوجوه النقد عندهم، فالتطويل في دفع أمر الشبهات عند الخطيب وغيره عن الإمام أبي حنيفة هو أحد أهدافنا في الذود عن هذا العلم الشامخ .. والله تعالى المستعان.

والآن نذكر بحث (مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين) للدكتور محمّد قاسم عبد الحارثي، وأخذ الأمر في نقده لروايات الخطيب وبقية الأئمة، وسوف ننقله بنصه للفائدة وزيادة العلم حيث قال الدكتور محمّد الحارثي:

«سوف نلتزم بادئ ذي بدء بنقل كل ما قيل في تجريح أبي حنيفة رحمه الله ولكن سوف نقف بعض الشيء عند كلام الأئمة المعتبرين في هذا الشأن حتى يكون للكلام قيمة.

هذا وقبل أن ننقل كلام الأئمة لا بد أن نسوق الأقوال التي ذكرها الخطيب في تاريخه والتي أثارت جدلاً كبيراً بين العلماء وسوف نرد على كل قول تفصيلاً من ناحية الإسناد والمتن ثم نرجى المناقشة الإجمالية للفصل الذي يليه.

قال الخطيب:

أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسن أخو الخلال أخبرنا جبريل بن محمّد بن المعدل -بهمذان- حدثنا محمّد بن حيويه النخاس حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع قال الثوري يقول: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في المناكحة والمواريث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبوحنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاك، نحن المؤمنون هنا وعند الله حقاً. قال وكيع: ونحن نقول بقَوْل سفيان وقول أبي حنيفة

عندنا جراة[١].

أما من ناحية الإسناد فلا داعي لمناقشته لأن القضية نفسها مختلف فيها بين العلماء وموافقو أبي حنيفة كثيرون والقضية معروفة في كتب العقائد بمسألة الاستثناء، والمثير للسخرية في جعل هذه القضية مطعناً على أبي حنيفة أنهم لا يدرون أن سفيان الثوري نفسه رجع عن قوله وأخذ بقول أبي حنيفة.

قال الخطيب:

أخبرنا علي بن محمّد بن عبدالله المعدل أخبرنا محمّد بن عمرو بن البختري الرزاز حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن أبيه قال: سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق ولكن لا أدري هي هذه التي بمكة أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً، وسأله عن رجل قال أشهد أن محمّد بن عبدالله نبي ولكن لا أدري هذا الذي بالمدينة؟ فقال مؤمن حقاً، قال الحميدي: ومن قال هذا فقد كفر[٢].

وهذه الرواية باطلة من أصلها فلا أبوحنيفة قالها ولا الحميدي كفر قائلها لأنها من انتحال ووضع الحارث بن عمير، فهو من الوضاعين الكذابين قال الذهبي: كذبه ابن خزيمة وقال الحاكم: روى عن الحميدي أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

فهؤلاء أئمة الجرح يكذبونه بل ينصون على أنه يكذب على الحميدي ويضع الأخبار على لسانه.

وهذا كاف لرد الرواية وإسقاطها حتى من استحقاق المناقشة.

ولكن الخطيب مؤاخذ في إيراد هذه القضية لأنه كان يجب أن ينبه إلى كذب الحارث لأنه كذبه في تاريخه[٣].

قال الخطيب:

وقال الحارث بن عمير: وسمعته يقول: لو أن شاهدين شهدا عند قاض أن فلان بن فلان طلق امرأته وعلما جميعاً أنهما شهدا بالزور ففرق القاضي بينهما، ثم لقيها أحد الشاهدين فله أن يتزوج بها؟ قال: نعم، قال: ثم على القاضي بعد، أله أن يفرق بينهما؟ قال: لا.

وهذه الرواية من رواية الحارث الكذاب أيضاً، ولو سلمنا أن الرواية صحيحة فهذا رأي فقهي مستند إلى دليل مشهور في كتب الفقه، أخذه أبوحنيفة عن عمر وعلي رضي الله عنهما. ووجهة النظر أن طلاق القاضي وتفريقه وقع ونفذ لأن القاضي لم يعلم بالواقع، والإثم على الشهود، والشاهد تزوجها بعد حصول التفريق - وإن كان باطلاً في نظره- لكنها طلقت، وأبوحنيفة متابع هنا ويشترك مع غيره كالشعبي، والكل متفقون أن الشهود آثمون مرتكبون أكبر الكبائر. فالتشهير في هذه المسألة واضح فيه الحقد الدفين من هذا الكذاب الحقود الحسود، الذي لم يجد شيئاً يشين به هذا الإمام إلا ما رآه بنظره الأخرق أنه على غير صواب.

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٢).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٢).

(٣) تاريخ بغداد: (٨/ ٣١٣) رقم (١٢٨٥).

قال الخطيب:

أخبرنا محمّد بن الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبدالله بن جعفر ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا علي بن عثمان بن نفيل حدثنا أبومسهر حدثنا يحيى بن حمزة وسعيد يسمع أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أر بذلك بأساً. فقال سعيد: هذا الكفر صراحاً[١].

ورواها مرة أخرى فقال: حدثنا ابن رزق أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم حدثنا أحمد بن علي بن الأبار حدثنا عبدالأعلى بن واصل حدثنا أبي حدثنا ابن فضيل بن القاسم بن حبيب قال: وضعت نعلي في الحصى ثم قلت لأبي حنيفة: أرأيت رجلاً صلى لهذه النعل حتى مات إلا أنه يعرف الله بقلبه؟ فقال: مؤمن، فقلت: لا أكلمك أبداً.

وهاتان الروايتان المضطربتان تنطقان بالكذب الواضح والافتراء الذي لا يخشى الله ففي الأولى عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي، ضعفه اللالكائي وقال البرقاني: ضعفوه[٢]. وعلي بن عثمان بن نفيل مجهول لم أجد من ترجم له. ولعله خبط في السند خبط عشواء أو ألصق هكذا. ثم إن يحيى بن حمزة إن كان القاضي المشهور فهو دمشقي، ولم يثبت أن أبا حنيفة رحل إلى الشام ولم يدخل يحيى الكوفة. ولم يلتق بأبي حنيفة وإن كانا متعاصرين[٣]. وإن كان غيره فهو مجهول أيضاً. وفي الرواية الثانية: القاسم بن حبيب قال عنه ابن معين: لا شيء وضعفه الذهبي وابن الجوزي عن كثير من العلماء.

وأما من ناحية المتن فإننا نحيل أن يصدر مثل هذا عن أبي حنيفة بل نحيل أن يصدر مثل هذا عن أصغر عالم من علماء المسلمين فما لنا عن عالم شهدت له الدنيا بالعلم والعقل فما هذا إلا من التعصب المذهبي قاتل الله دعاته.

قال الخطيب:

أخبرنا أبوسعيد الحسن بن محمّد بن حسنويه الكاتب -بأصبهان- أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عيسى بن مزيد الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي بن محمّد حدثنا أحمد ابن إبراهيم حدثني عبدالسلام -يعني ابن عبدالرحمن- قال حدثني إسماعيل بن عيسى ابن علي قال: قال لي شريك: كفر أبوحنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى؛ قال الله تعال: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥] وقال الله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح:٤] وزعم أبوحنيفة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن الصلاة ليست من دين الله.[٤]

وهذا كلام باطل سنداً ومتناً، أما من ناحية الإسناد فهذا إسناد مظلم فيه ضعاف: أولهم عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي فهو متكلم

---

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٤-٣٧٥).

(٢) ميزان الاعتدال: (٢/ ٤٠٠)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٣١)، الوافي بالوفيات (١٧/ ١٠٣)، التنكيل (١١٩-٢٨٥)، السابق واللاحق (٧٣)، لسان الميزان (٣/ ٢٦٧).

(٣) الجرح والتعديل (٩/ ١٣٧).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٥-٣٧٦).

فيه وفي فقهه، والحسد وارد في مثل هذه المواطن[١].

وأحمد بن إبراهيم مجهول ليس في الرواة عن عبدالسلام كما لم أجده في شيوخ أحمد بن مهدي.

وفيه أيضاً شريك -صاحب المقالة- وهو شريك بن عبدالله بن أبي نمر القرشي، وليس النخعي، وإيراد الخطيب له هكذا يوحي بأنه شريك النخعي حتى يصدم القارئ فيظن أن شريكا يكفر أبا حنيفة. والواقع أنه شريك بن أبي نمر وهو من أقران أبي حنيفة في السن وإن كان هذا استقر في المدينة المنورة، ولكنه كان ضعيفاً عند جمهور العلماء فقد ضعفه ابن أبي حاتم وابن عدي وابن الجوزي والذهبي[٢] وهو في نفس الوقت لا يقبل جرحه ولا تعديله لأن الأقران غالباً ما يعودهم الحسد إلى الخروج عن الاعتدال.

وأما من ناحية المتن فإن قضية زيادة الإيمان ونقصانه وهل ينقص أم لا فهي مسألة خلافية، فقال الأشاعرة وأكثر الماتريدية إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وقال المحدثون والمعتزلة والشيعة: إنه يزيد وينقص، وهي مسألة قديمة وسوف نتكلم عنها في الفصل التالي الذي سنعقده خصيصاً للرد على مثل هذه الأمور.

وأما قوله: إنه القائل: إن الصلاة ليست من دين فهذا تزوير فالقضية أنها ليست من الإيمان كما سيأتي.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن محمّد بن عبدالله السراج -بنيسابور- أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عبدوس الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا محمود بن موسى الأنطاكي قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: يا رب، وقال أبوبكر الصديق يا رب، ومن كان من المرجئة لم يقل فانكسر عليه قوله[٣].

وهذا الكلام باطل سنداً ومتناً، أما السند ففيه محبوب بن موسى الأنطاكي قال عنه أبوداود: لا يلتفت إلى حكاياته التالفة. وقال الدارقطني: صويلح ليس بالقوي[٤]، وفيه أبوإسحاق الفزاري إبراهيم بن محمّد بن الحارث قال عنه ابن سعد: كان كثير الخطأ وهو ثقة[٥]. ولكنه لم يسلم من حسد الأقران فلا يقبل منه هذا الكلام إن صح.

وأما من ناحية المتن فكيف يجوز أن يصدر هذا الكلام من مسلم بغض النظر عن كونه إماماً من الأئمة؟ وكيف يستبيح لنفسه مسلم أن ينسب هذا لأحد من الأئمة العظماء؟.

قال الخطيب:

«أخبرني الخلال حدثنا علي بن عمر بن محمّد

---

(١) التهذيب: (٦/ ٣٢٢)، والتنكيل (١/ رقم ١٤٣)، تاريخ بغداد (١١/ ٥٢ رقم ٤٨٣٨).

(٢) الجرح والتعديل (٤ رقم ١٥٩٢ و٤٦٣)، الكامل لابن عدي (٤/ ١٣٢١)، المغني في الضعفاء (١/ ٢٩٧)، الضعفاء لابن الجوزي (٢/ ٤٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٦).

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٥٢)، لسان الميزان (٧/ ٣٥٠).

(٥) تهذيب التهذيب: (١/ ١٥١-١٥٢).

المشتري حدثنا محمّد ابن جعفر الأدمي حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا طاهر حدثنا وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة قال فأتاهم فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ فقال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان الثوري: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبداً»[١].

وهذا الكلام -وإن كانت تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق فإن كل من دون وكيع ضعفاء ومجهولون- إلا أننا ننظر في الكلام هل هو مثار شبهة أو بدعة أو كفر؟ إن أهل السنة والجماعة مجمعون على أن مرتكب الكبائر مؤمن ليس بكافر.

وهل يجوز التشنيع عليه في هذا؟ لا شك أن المقصود هو التمحك فقط لا غير.

والأولى أن نقول: إنها حكاية مختلقة. فقد تقدم ثناء الثوري على الإمام وكذلك وكيع.

قال الخطيب:

أخبرنا أبوالقاسم إبراهيم بن محمّد بن سليمان المؤدب -بأصبهان- أخبرنا أبوبكر بن المقرئ قال حدثنا سلامة بن محمود القيسي -بعسقلان- حدثنا عبدالله بن محمّد بن عمرو قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان أبوحنيفة رأس المرجئة[٢].

وقد روى الخطيب اتهام أبي حنيفة بالإرجاء كثيراً، وهذا سوف نتعرض له في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر بن بكير المقرئ أخبرنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز حدثنا هيثم بن خلف الدوري حدثنا محمود بن غيلان حدثنا محمّد بن سعد عن أبيه قال: كنت مع أمير المؤمنين -موسى بجرجان- ومعنا أبويوسف، فسألته عن أبي حنيفة فقال: وما تصنع به وقد مات جهمياً[٣]. وكذلك يروي روايات أخرى أن أبا حنيفة كان جهمياً وسيأتي الرد على هذه الفرية في مبحث مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا البرقاني حدثني بن العباس الخزاز حدثنا جعفر بن محمّد الصندلي حدثنا إسحاق بن إبراهيم -ابن عم ابن منيع- حدثنا إسحاق بن عبدالرحمن حدثنا حسن ابن أبي مالك عن أبي يوسف قال: أول من قال القرآن مخلوق أبوحنيفة[٤].

وهذه الرواية وكثير من الروايات التي ساقها الخطيب ناطقة بالكذب والافتراء فما كان أبوحنيفة ليقول هذا وما كان أبويوسف ليشهد بهذه الشهادة وإنما هذا من اختلاق جعفر بن

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٧-٣٧٨).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨١).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٤-٣٨٥).

محمّد الصندلي فهو ضعيف شديد الضعف[١].

وإسحاق ابن عم ابن منيع مجهول أيضاً والحسن بن أبي مالك أيضاً مجهول.

وسوف يأتي الحديث عن رد قول من زعم أن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن.

قال الخطيب:

أخبرنا محمّد بن عبيدالله الحنائي أخبرنا محمّد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي حدثني عمر بن الهيثم البزاز أخبرنا عبدالله بن سعد -بقصر ابن (؟؟) حدثني أبي أن أباه أخبره أن ابن أبي ليلى كان يتمثل بهذه الأبيات:

إلى شنآن المرجئين ورأيهم

عمر بن ذر وابن قيس أعاصر

وعتيبة الدباب لا نرضى به

وأبوحنيفة شيخ سوء كافر[٢]

انتهى نقل الخطيب ولم يرض الخطيب ومن في إسناده إلا أن يرموا أبا حنيفة بالكفر وهذا منزلق خطير جداً وصل إليه من رضي أن ينقل مثل هذا الكلام وأن يضعه في كتاب تقرأه الأجيال من بعده فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم إن الرواية فيها مجاهيل، حيث لم أعثر على ترجمة لعمر بن الهيثم كما لم أعثر على ترجمة عبدالله بن سعيد الذي يروي عن أبيه عن جده، وظاهر من السند أن الحكاية مختلقة لا أساس لها وهي تدور على الخطيب نفسه الذي يسأل عن إيراد مثل هذه الحكاية. وللأسف فقد أورد ثلاث روايات تتهم أبا حنيفة بالشرك والكفر دون تعليق مع أنه قد علق على الأحاديث التي فيها ذكر أبي حنيفة، أو صفة من صفاته مع أن الرواية المذكورة تحت رقم (٤٦-٤٧) فيها كذاب مشهور فلم يعلق عليه حيث يقول: أخبرنا محمّد بن عبدالله الشافعي حدثنا محمّد بن يونس حدثنا ضرار بن صرد قال حدثني سليم المقرئ حدثنا سفيان الثوري قال: «قال لي حماد بن أبي سليمان: أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن»[٣].

وضرار بن صرد كذبه يحيى بن معين وتركه البخاري والنسائي، وقال النسائي: ليس بثقة، وضعفه الدارقطني وقال حسين بن محمّد القباني: تركوه، وقال الساجي: عنده مناكير[٤].

وإن كان الكذب متهماً به ضرار بن صرد إلا أن الملامة تقع على الخطيب، كيف يروي مثل هذه الرواية؟ وكيف يسكت إذا رواها، لقد لاحظنا أن أي رواية ترفع من قدر أبي حنيفة فنرى أن الخطيب يسكت ولا يشير، مع شهرة الكذابين في الأسانيد التي يسوقها وهذا مسلك مريب يلقى بظلال من الشكوك الثقيلة حول دوافع الخطيب من إيراد مثل هذه الحكايات -مع العلم أنه قد ذكر الخطيب تكذيب هؤلاء في تاريخه- حتى ولو أسندها وتبرأ من عهدتها فهي

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٧-٣٨٨).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٧-٣٨٨).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٨).

(٤) الجرح والتعديل (٤/ رقم ٢٠٤٦)، والتاريخ الكبير (٤/ ٣٤٠)، الكامل (٤/ ١٤٢١)، والضعفاء الكبير (٢/ ٢٢٢).

لاصقة به وبكتابه، ولذا نستطيع أن نقول: إن الكوثري مصيب في معظم ردوده على الخطيب في كتابه الذي ألفه خصيصاً للرد على الخطيب في إيراد المثالب التي قيلت في أبي حنيفة. وقد سبق إلى رد هذه الافتراءات ابن عبدالبر حيث قال: قيل لعبدالله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبدالرحمن إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة عليّ والحسن ابنا صالح بن حي وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضيا به، وقد كنت بالكوفة دهراً فما سمعت بهذا[1].

فهذا نص واضح في اختلاق هذه الحكايات من قبل أعداء أبي حنيفة وتصريح من الثوري بأن ما يثار حول أبي حنيفة لم يكن شيء منه زمن أبي حنيفة، وإنما اخترعه المتعصبون الذين جاءوا من بعدهم أو من الحساد الحاقدين الكاذبين الذين عاصروا الإمام أبا حنيفة، وأثاروا حوله هذه الشبهة، وسيأتي رد هذه الشبه في فصل مستقل إن شاء الله تعالى.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني صفوان بن صالح حدثنا عمر بن عبدالواحد قال سمعت الأوزاعي يقول: أتاني شعيب بن إسحاق وابن أبي مالك وابن علاق وابن ناصح فقالوا: قد أخذنا عن أبي حنيفة شيئاً فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى رأيتهم، فمما جاؤوني به عنه أنه أحل لهم الخروج على الأئمة[2].

ومثل هذه أيضاً روى الخطيب منها تسعة آثار كلها واهية الإسناد يريد منها الخطيب أن يثبت ويلصق هذه الحكايات بأبي حنيفة زوراً وبهتاناً مع أنه يعلم قبل غيره أنها باطلة وأسانيدها واهية. فابن الفضيل مجهول وابن درستويه تقدم ضعفه الشديد. وما جاء في هذه الروايات جميعاً يخالف رأي أبي حنيفة نفسه، ويخالف قواعد فقهه المأخوذ عنه. وسيأتي تفصيل ذلك في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبوسعيد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن حسنويه الأصبهاني أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عيسى الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبدالسلام بن عبد الرحمن حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال حدثني ابوإسحاق الفزاري قال: كنت آتي أباحنيفة أساله عن الشيء من أمر الغزو فسألته فأجاب فيها، فقلت له: إنه يُرْوَى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا؟ قال: دعنا من هذا.

قال وسألته يوماً آخر عن مسألة قال: فأجاب فيها، فقلت له: إن هذا يروى عن النبي ﷺ فيه كذا وكذا، فقال: حك هذا بذنب خنزير[3].

وهذه طامة تنضم إلى الطامات السابقة، فإلى

(١) الانتقاء: (١٥٠).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٩٦).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٤٠١).

جانب ضعف الراوي -عبدالسلام ابن عبدالرحمن الذي تقدم- فإن شيخه إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي مجهول الحال. وقد حاول الشيخ الألباني أن ينفي عنه الجهالة فلم يأت له بتوثيق أو تعديل وإنما طعن على الكوثري عدم معرفته، على حين هو لم يأت له بتعريف[1].

ثم إن المتن نفسه مرفوض سواء صح السند أو لا، فهل يعقل أن يصدر مثل هذا الكلام عن إمام شهد الأئمة بحسن أدبه مع الناس ثم هو يتردى في مثل هذه المهاوي؟ ثم لماذا لم يذكر الفزاري تلك الأحاديث التي خالفها أبوحنيفة ولم يمتثل الانصياع إليها، ألا يحتمل أن تكون أحاديث باطلة؟ ألا يحتمل أن تكون المسألة كلها مختلقة وليدة ساعتها فلم يستطع المسؤول عن هذه الرواية أن يرتب المسألة ويرتب الحديث، ولكنه بدهاء ومكر لم يحدد المسألة ولم يحدد الحديث حتى يصرف الأنظار عن مناقشته إلى التفكير في مخالفة أبي حنيفة للحديث، وما يزعمه من قلة أدبه مع الحديث. وهذا كلام حتى لو صح سنده إلى الفزاري فلا يجوز أخذه ولا الاعتبار به، لأن كبار الأئمة أثنوا على أبي حنيفة فلا يعقل صدور مثل هذا منه ولا شك أن المتن واضح البطلان، وفيه إفراط في الحقد والتعصب، واجتراء على إلصاق الضلال بالمخالفين، وهذا ليس من عمل العلماء على الإطلاق.

(١) التنكيل: (١/ ٢١٧).

قال الخطيب:

حدثنا محمد بن علي بن مخلد الوراق -لفظا- قال في كتابي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأسدي الفقيه المالكي قال سمعت أبا بكر بن أبي داود السجستاني يوما وهو يقول لأصحابه: «ما تقول في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه وسفيان الثوري وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه فقالوا له: يا أبا بكر لا تكون مسألة أصح من هذه فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة»[2].

وهذه الرواية أيضا باطلة سندا ومتنا. وأما من ناحية الإسناد فصاحبها والمسؤول عنها ابن أبي داود وهو عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني وأبوه أبو داود صاحب السنن المشهور، قال عنه أبوه: ابني عبدالله هذا كذاب، وقال ابن صاعد: كفانا ما قال أبوه فيه. وقال إبراهيم الأصبهاني: أبوبكر ابن أبي داود كذاب[3].

وقد حاول الكثيرون أن ينفوا الكذب عن ابن أبي داود فمنهم من قال إن أباه كذبه في أول طلبه ولكنه كبر وساد وأصبح إماما، ومنهم من

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٩٤).

(٣) ميزان الاعتدال: (٢/ ٤٣٣)، الكامل (٤/ ١٥٧٧)، تاريخ بغداد (٩/ ٤٦٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦٧)، شذرات الذهب (٢/ ١٦٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٥) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢١)، الأنساب (٧/ ٨٥)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٠٠).

قال: تفرد أبوه بتكذيبه فلا يقبل، وأكثرهم اعتمد على رد ابن عدي حيث أشار إلى اعتداله ولكنه قال أخيراً: لا أدري أي شيء تبين له منه. وبعد هذا يأتي الشيخ الألباني[1]، يحاول بشتى أنواع المحاولات وشتى أنواع الطرق لكي ينفي عنه الكذب لكنه لم يستطع أن ينفيه عنه أول شبابه وعليه فنقول: حسناً نحن نريد هذا فهو إمام بعد ما كبر وكذاب في شبابه وعليه نحن نقول: إن هذه الكلمة صدرت منه في شبابه لأننا لا نتصور إماماً حافظاً لسنة رسول الله يفترى مثل هذا الافتراء الواضح. فكل هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم ابن أبي داود أثنوا على الإمام أبي حنيفة كما تقدم مثل الإمام مالك والثوري.

ثم إني أستغرب أشد الغرابة من مسلك الشيخ الألباني في التنكيل يصارع بكل ما أوتي من قوة لإثبات كلام ابن أبي داود وتوثيقه ولم يحاول محاولة واحدة لرد هذا الافتراء وهو واضح جداً يريد[2] أن يسقط إماماً دانت له الدنيا وعمل بمذهبه المسلمون ألف عام أو يزيد، ولا يريد أن تشك ابن أبي داود شوكة من أجل فرية قالها في شبابه.

وماذا يحصل لو رددنا كلام ابن أبي داود وجعلناه من قبيل التعصب أو من قبيل السقطات المعدودات التي لا تنال من الرجل، ونكون ساعتها حفظنا مقام الإمام أبي حنيفة، ووقفنا عند حد معقول أمام ابن أبي داود خاصة وأن أقرب الناس إليه وأعرف الناس به لم يكن يرضى عنه، فهل هذا هو الإنصاف؟ وهل هذه هي طريقة العلماء المحققين؟ لا شك أنه جانب الصواب، وبعد عن الحق بعداً كبيراً.

وخلاصة القول: إننا نرفض مثل هذا الافتراء على أبي حنيفة، وأكثر ما نستطيع أن نوجهه إلى ابن أبي داود أن نقول له: سامحك الله، ولا نريد أن ننزلق إلى أي كلمات من كلمات التكذيب، بل نقول إن هذه الكلمات لم تغض من مقام أبي حنيفة. ولم ترفع من مقام ابن أبي داود، وإنما هي سقطة من السقطات المعدودة التي تؤخذ على أي عالم، وسبحان الذي تنزه عن العيب والنقصان.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن دوما أخبرنا ابن سليم حدثنا الأبار حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبوصالح -يعني الفراء- حدثنا أبوإسحاق الفزاري قال: حدثت أباحنيفة حديثاً في رد السيف، فقال: هذا حديث خرافة»[3].

ثم أورد الخطيب عدة روايات أشنع من هذه ومدارها كلها أن أبا حنيفة يرد الحديث أو يستهزئ به، كل هذا باطل لا أساس له. وفي هذه الرواية ابن دوما -الحسن بن الحسين بن دوما النعالي- قال الذهبي: بغدادي ضعيف ألحق نفسه في طباق أي كان يدعي سماع من لم يسمع منهم ثم قال وهذا تزوير[4].

ويتمادى الخطيب حتى يروي لنا بإسناده أن أبا حنيفة رد أربعمائة حديث وأورد منها «للفرس سهمان وللراجل» وحديث «البيعان بالخيار ما لم

---

(١) التنكيل: (١/ ٣٠٧)، والمسلك الصحيح للحارثي أن يدافع عن ابن أبي داود.

(٢) هذا كلام غير صحيح فلم يتكلم الشيخ ناصر في أبي حنيفة.

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٤٠١-٤٠٢).

(٤) العبر: (٣/ ١٦٤).

يتفرقا» و«أن النبي ﷺ أقرع بين نسائه» والباحث في فقه أبي حنيفة يجد أن هذه الأحاديث مأخوذ بها في مذهبه ولا يحاسب الإنسان إلا على ما دون واعتقد دون ما يشك في نسبته إليه. وهذه الروايات جميعها لا تسلم من مطعن وإذا سلم الطريق فإن صاحب الرواية إما حاسد أو جاهل كما قال الأئمة كما تقدم، فالحاسد قد يعذر، والجاهل لا يلتفت إلى كلامه.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبونعيم الحافظ حدثنا محمدبن أحمد بن الحسن الصواف حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى ظهر فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا. قال سفيان: ولم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك أبوحنيفة -بالكوفة، وعثمان البتي بالبصرة، وربيعة الرأي بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم»[1].

وهذه الرواية -مع ما تقدم من رأى ابن عيينة في أبي حنيفة- تنطق بالانتحال والوضع على لسان سفيان بن عيينة، فسفيان بن عيينة رحمه الله أول مقرٍّ بفضل أبي حنيفة ورأيه وعلمه وأخبر الناس به عن قرب، كما أن ابن عيينة أجل قدراً من أن يفوه بمثل هذا الكلام الذي لا يجري إلا على لسان جاهل أو من فقد خوف الله من قلبه.

وسيأتي رد هذه الافتراءات كلها في الفصل التالي.

قال الخطيب:

أخبرنا الفضل حدثنا علي بن إبراهيم بن شعيب الفازي حدثنا محمّد ابن إسماعيل البخاري حدثنا صاحب لنا عن حمدويه قال: قلت لمحمد بن مسلمة: ما لرأي النعمان دخل البلدان كلها إلا المدينة؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخلها الدجال ولا الطاعون» «هو دجال من الدجاجلة»[2] وكذلك يروى روايات كثيرة بهذا المعنى.

وهذه الرواية وإن كان فيها البخاري رحمه الله إلا أن شيخه مجهول لم يسم، ومع ذلك لو سمى فلن يزيد في الأمر شيئاً فالحكاية من أصلها موضوعة منتحلة يتطاير منها شرر الحسد والبغضاء والتعصب، والرواية نفسها ترد على من افتراها إذ أن فقه أبي حنيفة دخل المدينة والحجاز في عهد أبي حنيفة وفيما بعده بل قد ظل يحكم بمذهب أبي حنيفة من أواخر أيام هارون الرشيد إلى أن سقطت الدولة العثمانية فأي ورطة أوقع الرواة أنفسهم فيها -وإن كان هناك رواة- فإما أن لايصدقه الحديث وإما أن يكذبوهم، وحاشا الحديث الصحيح أن يتخلف قيد أنملة عما حدث به النبي ﷺ، ولم يبق إلا كذب الرواة واختلاقهم هذا الكلام عن محمّد بن مسلمة أو عن غيره من الأئمة.

بل إن كثيراً من أهل المدينة الآن يتمذهبون بمذهب أبي حنيفة ويعملون بموجبه، وخاصة الجالية التي نزحت في مطلع القرن الحالي عندما

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٤١٣-٤١٤).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٤١٥).

ذبح الملايين من المسلمين في الجمهوريات الإسلامية في روسيا، وكل من كان يذهب إلى المدينة المنورة قبل خمسين سنة كان يرى بعينه أربعة مشايخ تدرس المذاهب الأربعة أولهم شيخ الحنفية، وما زالت بقاياه حتى الآن وإن لم يكن بتكليف رسمي.

فهل يصح الحسد إلى هذه الدرجة من إنكار الأشياء أو المغالطات المتعمدة؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبيدالله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني الحسن بن الصباح حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال: قال مالك: ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة.

قال: وكان يصيب الرأي ويقول: قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل فإنما ينبغي أن نتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه ولا نتبع الرأي، وإنه متى اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل غلبك اتبعته، أرى هذا الأمر لا يتم».

وهذه الرواية باطلة من ناحية السند لأن فيها ضعيفاً وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال عنه ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: رأيت أحمد ابن صالح لا يرضى الحنيني، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبوالفتح الأزدي: أخطأ في الحديث، وضعفه العقيلي، وابن حبان، وابن الجوزي والذهبي وكثيرون[1].

وأما من ناحية المتن فهو ضعيف من وجهين لا وجه واحد:

الوجه الأول:

أن هذا كلام نابع من قرين أو مقارب لأبي حنيفة، وجرح الأقران لا يعتمده العلماء.

الوجه الثاني:

أنه معارض بما روى عن مالك من أوجه كثيرة وطرق متعددة أنه كان يثني على أبي حنيفة ورأيه؟ وقد تقدم كثير من هذا.

فهذا افتراء على مالك وافتراء على أبي حنيفة رحمهما الله، ولله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله. وسيأتي المزيد من البيان لهذه الافتراءات في مبحث خاص إن شاء الله.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد بن حنبل حدثنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا أبوحنيفة أنه سمع عطاء -إن كان سمعه-[2].

ومعنى هذا أنه يشكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، وبناء عليه فأحاديثه عنه منقطعة. وهذه الرواية لا داعي أن ننظر في إسنادها -وإن كان الخطيب وشيخه ضعيفين- إلا أننا سوف نفترض

---

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٨ رقم ٧٠٨)، التاريخ الكبير (١/ ٣٧٩)، ميزان الاعتدال: (١/ ١٧٩)، الضعفاء والمتروكين (١٨)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (١/ ٣٣٤)، المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٢٢)، التهذيب (١/ ٢٢٢)، الضعفاء لابن الجوزي (١/ ٩٧)، الضعفاء للعقيلي (١/ ٩٧).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢٥).

أن وكيعاً رحمه الله قال ذلك أو شكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، لكن تقدم معنا أن وكيعاً روى عن أبي حنيفة وأثنى عليه، وأن المصادر جميعاً اتفقت على سماع أبي حنيفة من عطاء بن أبي رباح، ومعظم المصادر تقول[1]: إن عطاء توفي سنة أربع عشرة ومائة ومنها من يقول أكثر، والمعروف أن أبا حنيفة أقام بمكة كثيراً وحج كثيراً وعطاء مكي وكان مفتي مكة ومفتي الحجيج الرسمي، فأي حاج في تلك السنوات يستطيع أن يسمع عطاء دون مشقة، فأي مانع من سماعه؟ وما الدليل على عدمه؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا البرقاني أخبرنا أبوبكر الحبابي الخوارزمي -بها- قال سمعت أبا محمّد عبدالله بن أبي القاضي يقول سمعت محمّد بن حماد يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يارسول الله ما تقول في النظر في كلام أبي حنيفة وأصحابه!!! انظر فيها وأعمل عليها؟ قال: لا. لا. لا. -ثلاث مرات- قلت: فما تقول في النظر في حديثك وحديث أصحابك أنظر فيها وأعمل عليها؟ قال: نعم. نعم. نعم. -ثلاث مرات- ثم قلت: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به فعلمني دعاء وقاله لي ثلاث مرات فلما استيقظت نسيته»[2].

وهذه رواية يصل بها الخطيب إلى ذروة أدلته في تجريح أبي حنيفة ورفض مذهبه فقد استدل بنص قاطع على النهي عن تقليد مذهب أبي حنيفة والعمل بمذهبه، وهذا كلام مرفوض مردود لعدة وجوه:

أولاً: من ناحية إسناده فيه مجاهيل البرقاني شيخ الخطيب وعبدالله ابن أبي القاضي، وأما محمّد بن حماد فإن كان الحافظ فالسند إليه غير صحيح وإن كان غيره فضعيف لأن هناك عشرة لهم هذا الاسم كلهم ضعاف ما عدا الرازي ومهما يكن من أمر فالسند غير صحيح.

ثانياً: من ناحية المتن فهذا كلام متناقض لا يقوله رجل يخاف الله ولا يتفوه به عاقل، إذ كيف يحفظ المتحدث لا من النبي ﷺ كم مرة، وينسى دعاء علمه إياه الرسول الله ﷺ ثلاث مرات!!! أليس هذا دليلاً على التناقض والغفلة؟؟ ومثل هذا لا يؤبه بكلامه.

ثم كيف ينهاه النبي ﷺ عن العمل بمذهب أبي حنيفة وقد انتشر في الآفاق وأصبح مذهب الدولة الرسمي حيث إن أبا يوسف من أصحاب أبي حنيفة الذين شملتهم الرؤيا وشملهم المنع، وأبويوسف آنذاك قاضي القضاة يحكم ويفتي بمذهب أبي حنيفة وآرائه. وقد ظل قاضي القضاة زمناً، وقضاته معظمهم من أصحاب أبي حنيفة وأتباعه. وجمهور الأمة يعمل بمذهبهم ويحتكم إليه، ثم كيف يكون هذا والنبي ﷺ يقول: لا تجتمع أمتي على ضلالة وجمهور الأمة يعمل برأي أبي حنيفة الذي يزعم الرائي -والله أعلم من يكون- أن النبي ﷺ نهاه نهياً أكيداً عن اتباعه والعمل به؟؟.

أليست رائحة التعصب الصادرة من هذه الرواية تزكم الأنوف وتثير الدهشة والحيرة، ألم

(١) سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٨)، والطبقات الكبرى (٥/ ٤٦٧)، والجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠)، وغيرها.
(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٢٢٥).

ير الـراوي غـير رسـول الله ﷺ ليلصـق بـه هـذه الفرية؟ ألم يجد شيئاً آخـر ينفـس بـه عـن الحسـد الذي يغلي بداخله وثورة التعصب التي تتـأجج؟ ألا فليتق الله كل مسلم، وعلى الأخص كل عالم، فليس كل ما يسـمع يقـال وليس كـل مـا يقـال يكتب ويسطر، فمثل هذا يعتبر سبة على جبين صاحبه لا يمحوها الدهر.

قال الخطيب:

«أخبرنا محمّد بن عبدالله الحنائي أخبرنا محمّد بن عبـدالله الشـافعي حدثنـا محمّـد بـن إسمـاعيل السلمي حدثنـا أبوتوبـة الربيـع بـن نـافع حدثنـا عبدالله بن المبارك قال: من نظـر في كتـاب الحيـل لأبي حنيفة أحـل مـا حـرم الله وحـرم مـا أحـل الله»[1].

«وبإسناد آخر عن النضر بـن شميـل يقـول: في كتاب الحيل كذا وكذا مسألة كلها كفر»[2].

وبإسناد آخر عن ابن المبارك -وما أكـثر الزعـم عن ابن المبارك- قال: من كـان عنـده حيـل أبـي حنيفة يستعمله أو يفتي به فقد بطل حجه وبـانت منـه امرأتـه، فقـال مـولى ابـن المبـارك: يـا أبـا عبدالرحمـن مـا أدري وضـع كتـاب الحيـل إلا شيطان، فقال ابـن المبـارك: الـذي وضـع كتـاب الحيل أشر من الشيطان[3].

ثم يذكر الخطيب بعد ذلك روايات كثيرة تـدور حول نسبة هـذا الكتـاب -كتـاب الحيـل- لأبـي حنيفة، ثم الحديث عما في كتاب الحيل من الكفر والأباطيل، ونحن إذا أردنا أن نتحدث عن كتـاب هذه صفته نجـد أنفسـنا في غنـى عـن مناقشتـه أو الحديث عنه، لأن الموضوع كلـه ينصـب في نسـبة هذا الكتاب له، وبغض النظـر عـن رجـال هـذه الآثار والطرق الموصلة إليهم.

وبادئ ذي بدء نقول: إن الكتاب كتاب وهمـي اخترعه واخترع مـا فيـه أحـد هـؤلاء الـرواة ثـم ألصقـه بـأبي حنيفـة لـيرضي تعصبـه دونمـا نظـر لرضى الله سـبحانه وتعـالى ودونمـا مراعـاة لحـق مسلم اللـهم إلا إذا اسـتحلوا أن يكفـروا مؤمنـاً فعنـد ذلـك لا حاجـة للمناقشـة ولا سـبيل إلى الحديث عنهم أو معهم لأنه سيكون في أي حـال من الأحوال تنابز بالكفر وتشـاتم وتسـابب نـهى عنه الإسلام ولا يجوز أن نتكلم بـه ونحـن نعيـب التعصب ونطلب من الناس الإنصاف.

والـذي يجعلنـا نرفـض إلصـاق هـذا الكتـاب بالإمام أبي حنيفة رحمه الله أنه لم يذكـر أحـد مـن أصحاب التراجم -وهم عشرات- هـذا الكتـاب مـن مصنفـات أبـي حنيفـة وأصحـاب الـتراجم هؤلاء منهم الشافعي والحنبلي والمالكي ومع هذا فلم يذكروا كتاباً مثل هذا لـه، ولم يذكـره سـوى الخطيب، وكل من ذكره بعده فإنما هو نـاقل عـن الخطيب.

والذي ذكروه مـن كتـب الحيـل الشرعيـة فإنمـا نسب إلى أبي بكـر -أحـد ابـن عمـر- الحصـاف الحنفي المتوفي سنة (٢٦١هـ) وأبـي بكـر الصـيرفي محمّد بن محمّد الشافعي البغدادي. والمتـوفي سـنة (٣٣٠هـ) وأبـي حـاتم القزويـني وأبـي عبـدالله

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢٦).
(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢٧).
(٣) نفس المصدر السابق (١٣/ ٤٢٧).

اليزيدي النحوي -محمد بن عباس- المتوفي سنة (٣١٣هـ) ولابن دريد اللغوي -محمد بن الحسن- المتوفي سنة (٣٢١هـ).

ولم يقل أحد إن أبا حنيفة ألف في الحيل، أو له كتاب في الحيل، فمن أين جاؤوا بهذا الكتاب وكيف ساغ لهم إلصاقه به، اللهم إلا إرادة التشهير وإثارة الفتن، وكأنهم كما قال الشاعر:

رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب
وأني لا تدنسني المخازي
وأني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا فيَّ عيبا
كسوني من عيوبهم وعابوا[1]

وقد تصدى له للرد على هذه الروايات الإمام ابن تيمية رحمه الله -كما نعرفه بأنه أكثر الناس دفاعاً عن مذاهب السلف وأصولهم وقواعدهم- فقال: «ولا يجوز أن ينسب الأمر بهذه الحيل التي هي محرمة بالاتفاق أو هي كفر إلى أحد الأئمة، ومن ينسب ذلك إلى أحد منهم فهو جاهل بأصول الفقهاء»[2].

وقال أيضاً: «وإنما عرضنا هنا أن هذه الحيلة التي هي محرمة في نفسها لا يجوز أن ينسب إلى إمام أنه أمر بها فإن ذلك قدح في إمامته وذلك قدح في الأمة حيث ائتموا بمن لا يصلح للإمامة، وفي ذلك نسبة بعض الأئمة إلى تكفير أو تفسيق، وهو غير جائز»[3].

والإمام ابن تيمية يريد أن يقول لمثل هؤلاء: إن الحق أحق أن يتبع فلا يجوز الطعن في إمام من الأئمة المتبوعين، فمن فعل ذلك فهو جاهل بأصول الفقهاء، لا غير. وهو فوق ذلك يرتكب محرماً من المحرمات لا يسوغها أي ظرف ولا يجيزها أي عالم.

فمن الذي يستحل المحرمات إذن؟ هل الذي اتهم ولم تثبت تهمته ولم يقل إلا ما أداه إليه اجتهاده فيما لا نص فيه؟ أم الذي يتهجم على العلماء دون دليل، ولا يتهجم فحسب!! بل يكفر من يقول: لا إله إلا الله ومن دانت له الدنيا وأقرت له بالعلم وشهدت له بالإيمان والإمامة؟ فمن يا ترى يحل ما حرم الله ويحرم ما أحل ولماذا لم يقيموا لنا دليلاً واحداً على نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الأعظم؟؟ ولو كان لديهم دليل ما تأخروا لحظة ولا توانوا برهة، لأنهم حاولوا جاهدين البحث عن خطأ أو زلل فلما أعياهم ذلك لفقوا التهم واختلقوا الحكايات.

وإذا كانوا يرون أن أبا حنيفة خرج عن مسيرة المحدثين، فهل يجوز لمحدث أن يختلق أن يتهم دون دليل؟ وهل يجيز الحديث للمحدثين تكفير الناس؟ نقول بملء الفم: لا، فهذا ليس من شيم المحدثين، وإنما المحدثون الحقيقيون الذين قالوا عندما سئلوا عن الإمام أبي حنيفة: لا نكذب الله ما رأينا شيئاً. فهذا هو الإنصاف أنه لا يريد أن يمدح ولا يثني ولكنه لم يجد ذماً فخاف الله أن

(١) ديوان الرضى (١/ ١٢٧) ط دار صادر - بيروت.
(٢) فتاوى ابن تيمية: (١٢/ ٣٥).
(٣) نفس المرجع السابق.

يتقول على إنسان بما ليس فيه وذلك هو البهتان العظيم.

وإلى هنا نكتفي بالقدر الذي نقلناه عن الخطيب في تجريح الإمام أبي حنيفة والذي سوف نرد عليه بعد تصنيف ذلك الكلام. والرد على هذه الشبهة شبهة ولم يبق إلا أن نورد ألفاظ التجريح المصطلحية التي ذكرها بعض العلماء المشهورين بالجرح والتعديل. وسوف أوردها أولاً مع ذكر مصادرها، ثم أعود فأصنفها ثم نرد عليها واحدة واحدة من أقوال العلماء والأئمة الآخرين، والاستشهاد بالأدلة والقرائن التي تنفي صحة ما نقله هؤلاء الأئمة.

أولاً: قول البخاري:

قال البخاري في التاريخ الكبير: كان مرجئاً. سكتوا عنه.

وقال في التاريخ الصغير[1]: سمعت إسماعيل بن عرعرة يقول: قال أبوحنيفة: جاءت امرأة جهم إلينا ههنا فأدبت نساءنا.

وقال: «سمعت الحميدي يقول: قال أبوحنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سنن: لما قعدت بين يديه قال لي استقبل القبلة، وبدأ بشق رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين» قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه في المناسك وغيرها كيف يقلد أحكام الله في المواريث والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام[2].

(١) التاريخ الصغير: (٢/ ٤٣).

(٢) التاريخ الصغير: (٢/ ٤٤).

أما قوله في التاريخ الكبير: سكتوا عنه فهذه تحسب لأبي حنيفة من حيث اصطلاح البخاري، لأنه إذا قال عن فلان مسكوت عنه فإنه يعني عنده أنه مقبول.

كما قال الدارقطني[3]، وإن كنا في الواقع نأبى على البخاري أن يصدر منه هذا الحكم إلا أننا لا نستطيع مناقشته لأنه نقله عن شيخه الحميدي، والحميدي إنما ضعفه لأجل ما بلغه من أنه كان مرجئاً، وهذه قضية سوف نفرد لها مبحثاً خاصاً مع الشبه التي أثيرت حول الإمام. والمسؤول عنها الحميدي لأنه رواها بلا إسناد وعلق عليها بكلامه يطعن بعلم أبي حنيفة وفقهه، وهو ليس من أقران أبي حنيفة[4] -أقصد الحميدي عبدالله بن الزبير- ولم يذكر لنا عمن روى هذه الحكاية وأنه أخذ سنن المناسك من حجام،ولنفرض أنه صح منه هذا الكلام فلعلها كانت أول حجة حجها وقد كان سنه فيها صغيراً لم يطلب العلم بعد، وهل يعقل أن يقول هذا بعد أن صار إماماً يعلم الأمة مناسكها وحلالها وحرامها ثم هو يجهل كيف يحلق شعره على السنة؟ كنا نود ألا ينزلق الإمام الحميدي إلى مثل هذا -والكلام لاصق به لا محالة- وما كنا نود أن تخرج هذه الكلمات من أئمة الحديث، لأنهم أوقعونا في حرج بالغ، ومع هذا فإن اتهام الحميدي لأبي

(٣) العلل للدارقطني: (١/ ١١٥).

(٤) لأنه توفي سنة (٢٢٠هـ) ولم يلتق بأبي حنيفة ولم يرو عنه، وإنما نقل هذا عمن فوقه. أنظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/ ٩٦)، والتهذيب (٥/ ٢١٦-٢١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٦١٦)، والوافي بالوفيات (١٧/ ١٧٩)، والجرح والتعديل (٥/رقم ٢٦٤).

حنيفة بالإرجاء أمر مرفوض. وله مبحث خاص إن شاء الله.

ثانياً: قول ابن أبي حاتم:

قال ابن أبي حاتم: أخبرنا صالح بن أحمد بن حنبل أخبرنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: مر بي أبوحنيفة وأنا في سوق الكوفة فلم أسأله عن شيء، وكان جاري بالكوفة فما قربته ولا سألته عن شيء[1].

وهذه الرواية -وإن كانت ذكرت على سبيل الطعن- إلا أنها لا تجوز أن تعتبر جرحاً في الإمام وأن يحيى بن سعيد تركه، لأن عدم سؤاله في العلم ليس معنى ذلك تركه في الحديث، فابن القطان كان إماماً وعنده علم بأمور دينه فلم يسأل عنها غيره؟ وقد سأل قبل ذلك ورحل وتجول في الآفاق، وأما عدم قربه له فلعله لما بين المحدثين والفقهاء أصحاب الرأي من التجافي بعض الشيء كما هو معروف، ولو صح السند إلى يحيى بن سعيد وصح قصد جرحه فإننا لا نقبله أيضاً لأن جرح الأقران غير مأخوذ به خاصة إذا كان مبنياً على التعصب كما سيأتي.

وقال ابن أبي حاتم: إن ابن المبارك ترك الرواية عن أبي حنيفة بآخره سمعت أبي يقول ذلك[2].

ولكنه لم يذكر عمن نقل هذا الكلام والمعروف أن أبا حاتم لم يلق ابن المبارك ولا عاصره، لأن أبا حاتم -محمد بن إدريس بن المنذر الرازي- ولد سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٧٧هـ)[3] بينما عبدالله بن المبارك توفي سنة (١٨١هـ)، ونحن لا نقبل كلام أبي حاتم أيضاً لأنه قد اتفق المحدثون على أن ابن المبارك روى عن أبي حنيفة وكان من أخص تلاميذه فإذا ما جاء أحد يقول بخلاف ذلك فإننا نطالبه بالدليل، ولم يذكر لنا أبوحاتم ما دليله على ذلك؟ أليس هذا هو الحق؟ ألا ترى أننا لو ذكرنا شيئاً لأبي حاتم بسند منقطع لسارع إلى رفضه وعدم قبوله، إذن فنحن لا نقبله إلا بدليل، ولم يأت به.

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني -فيما كتب إلي- عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبوحنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ريح وباطل[4].

وهذا كلام مردود سنداً ومتناً، أما من ناحية السند فإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني دمشقي توفي سنة (٢٥٩هـ)[5] وأبوعبدالرحمن المقرئ كوفي توفي سنة (١٨٥هـ)[6]، فالانقطاع ظاهر بينهما فلا يصح السند، علاوة على أن ابن أبي حاتم يروي ذلك عنه مكاتبة وقد تكلم العلماء في الوجادة

(١) الجرح والتعديل: (٢/ ٤٤٩ رقم ٢٠٦٢).

(٢) الجرح: (٢/ ٤٤٩).

(٣) أنظر التهذيب (٩/ ٣١)، والثقات (٩/ ١٣٧)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٧)، والأنساب (٣/ ٢٧٥)، والجرح والتعديل (٧/ رقم ١١٣٣)، حيث ذكر ترجمة لأبيه. والوافي بالوفيات (٢/ ١٨٣).

(٤) الجرح (٨/ ٤٥٠).

(٥) تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٥٩)، الجرح والتعديل (٢/ ١٤٨)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٧٠)، تهذيب التهذيب (١/ ١٨١)، ميزان الإعتدال (١/ ١٧٥).

(٦) الوافي بالوفيات (٥/ ١٣٠)، وميزان الإعتدال (٤/ ١٦١).

والمكاتبة حتى إن منهم من ردها، بالإضافة إلى ضعف الجوزجاني فقد ضعفه ابن حبان وتابعه الذهبي[١]، ولكن يكفينا الانقطاع الذي عليه وبه نرد الخبر من أساسه.

وأما من ناحية المتن فغير معقول أن يجلس إمام في مسجد ثم يحدث الناس ثم بعد انتهاء كلامه يقول: إن كل ما حدثتكم به ريح وباطل، من هذا الذي يقول ذلك، هل من المعقول أن يقولها رجل شهد له بالذكاء والعقل وبديهة الحجة فطاحل العلماء، ثم إذا حدث الناس قال لهم لا تصدقوا كل ما قلته لكم فكلامي ريح وباطل!! ماذا حصل؟ هل وصلت الخصومة إلى هذه الدرجة اتهام بالجنون تارة واتهام بالكفر والضلال تارة أخرى؟.

وروى عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أيضاً -كتابه أيضاً- حدثني إسحاق بن راهويه قال: سمعت جريراً يقول: قال جرير بن محمّد اليمامي: سرق أبوحنيفة كتب حماد مني[٢].

وهذا الكلام مردود سنداً ومتناً، أما من ناحية الإسناد فإن الراوي العمدة هنا ضعيف لا يحتج به -أقصد محمّد بن جابر اليمامي- فقد ضعفه ابن أبي حاتم نفسه وقال عنه: ضعيف كثير الوهم[٣]. وضعفه النسائي والعقيلي وابن حبان وابن عدي والذهبي وابن الجوزي وأكثر العلماء[٤].

وأما من ناحية المتن فغير مقبول أيضاً من اليمامي هذا الكلام، فماذا يفعل أبوحنيفة بسرقة كتب حماد منه؟ هل سيجد فيها ما لم يسمعه من شيخه حماد الذي لازمه أكثر من عشرين سنة؟ أم سيزداد رفعة عند الناس بادعائه سماعات حماد كلها؟ وهل كانت الصلة الوطيدة بين أبي حنيفة وحماد تمنع أن يعطيه كتبه كلها أو يقرأها عليه، وهل كان أبوحنيفة الغني جداً يعدم وسيلة في الحصول على كتب حماد الذي كان أبوحنيفة نفسه يعينه على قضاء حوائجه الدنيوية كما تقدم. وهذا وهم ولا شك صادر من رجل كثير الأوهام كهذا الشيخ الذي يدعي لأن إماماً كبيراً أقر له الأكابر بالتقوى والورع، رحم الله اليمامي ما كان أعناه من مثل هذا الادعاء الذي ينال منه قبل أن ينال من أبي حنيفة ولكنه الحسد الذي يعمى ويصم.

ثالثاً: قول النسائي:

قال النسائي في الضعفاء: «أبوحنيفة النعمان بن ثابت ليس بالقوي في الحديث»[٥].

وهذا الكلام نقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال[٦]، وكذلك نقله عنه ابن الجوزي إلا أنه زاد وأربى وغير وبدل في كلام الأئمة المنقول في كتبهم[٧].

وكلام النسائي هذا لا يعتبر جرحاً:

---

(١) المجروحين (١/ ٤٤)، والمغني في الضعفاء (١/ ٣٠).
(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٤٥٠).
(٣) الجرح (٧/ ٢١٩).
(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٣٣)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٤١)، والمجروحين (٢/ ٢٧٠)، والكامل (٦/ ٢١٥٨)، والمغني في الضعفاء (٥٣٤٩).
(٥) الضعفاء والمتروكين للنسائي: (ص٢٣٣).
(٦) ميزان الاعتدال: (٤/ ٢٦٥).
(٧) الضعفاء لابن الجوزي.

=

أولاً: لأن كلمة «ليس بالقوي» ليس معناها ضعيف، وإنما هي إشارة إلى وجود أشياء عنده، وإذا قبلنا قول النسائي هذا ليس معناه أنه ضعيف ولكننا في الحقيقة لا نقبله لأنه لم يفسر هذا الجرح -إن اعتبرناه جرحاً- وقد تقدم توثيق العلماء له وثناؤهم على حفظه.

ثانياً: لأن الجرح إذا لم يكن مفسراً لا يقبل حتى من إمام معاصر إذا عرف وجود تنافس بين الأقران، ومعلوم أن التنافس بين المحدثين وأهل الرأي كان على أشده.

ثالثاً: إذا تعارض الجرح الذي لم يفسر مع التعديل المفسر وكان المعدل عارفاً بما قيل فيه فلا شك أننا نقدم التعديل على التجريح دون تردد. وهذا أمر يسري على كل التجريح الذي ذكرناه والذي سنذكره.

رابعاً: قول ابن حبان:

قال ابن حبان: «حدثنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال: حدثنا بندار ومحمد بن علي المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ العنبري قال: سمعت سفيان الثوري يقول: استتيب أبوحنيفة من الكفر مرتين[1].

وهذا نص إذا نظر الخبير فيه قال: ليس بعد هذا كلام فهو منقول عن إمام جليل بسند كلهم ثقات. ولكن الأمر ليس على وجهه فهو غير مقبول من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: في الخبر إبهام وإبهام أما الإبهام فإن ابن حبان أو الثوري لم يذكرا من الذي استتاب أباحنيفة من الكفر وهذه مسؤولية ابن حبان لأنه تبنى تضعيف أبي حنيفة وأصر على ذكر روايات تصل به إلى حد الكفر، ولكنه كان أذكى من الخطيب وأكثر دربة منه على إلقاء الأسانيد والإيقاع بالخصوم وأما الثوري فالمسؤولية تقع عليه إن صح السند إليه، وإن كنت أميل إلى ما مال ابن عبدالبر الذي سأنقل كلامه قريباً.

وأما الإيهام فإن ابن حبان ذكر إسناداً رجاله ثقات، ثم ذكر الأمر مبهما دون تعقيب أو توضيح ليوهم القارئ أن أبا حنيفة كفر واستتيب من الكفر مرتين.

ثالثاً: الوهم وقع من ابن حبان في القضية المثارة حيث عمى عليه التصحيف أو تعامى عنه أو لم يشأ أن يرده إلى أصله لحاجة في نفس يعقوب وهي ليست خافية على المطلع على ما بين المحدثين وأصحاب الرأي.

ونحن لا يجوز لنا أن نرد على مثل هؤلاء الثقات وإنما يرد عليهم من هو مثلهم أو فوقهم، ولذا يروى لنا ابن عبدالبر في الانتقاء قال: قيل لعبدالله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبدالرحمن إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة من الكفر مرتين؟؟ فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان والله بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حي -وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله- وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضيا به،

(١) المجروحين (٣/ ٦٤).

وقد كنت بالكوفة دهراً فما سمعت بهذا[١].

أقول فجزى الله الخريبي عنا وعن أبي حنيفة خيراً فقد كفانا مؤونة الرد على مثل هؤلاء[٢].

وأما قضية الاستتابة هذه وحقيقتها فإن الكرماني يوضحها تماماً ويزيل كل غموض فيها فيقول:

عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة فقيل لهم: هذا شيخهم -والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم- فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلّوا عنه، فلما ولى قيل لهم: إنه تاب من الكفر وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه، فقال رأسهم: يا شيخ إنما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال أبوحنيفة: أبظن تقول هذا أم بعلم؟ فقال: بل بظن، فقال أبوحنيفة: إن الله يقول: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٣] وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر فتب أولاً أنت من الكفر، فقال: صدقت أنا تائب من الكفر، فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبوحنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من الكفر.

هكذا كان يجب على من يدعي الأمانة والاستيثاق ألا ينقل إلا ما يتأكد منه، ولا يلقى الكلام على عواهنه فكل مسجل علينا.

وليس هذا انتقاصاً للعلماء الذين رووا هذا وإنما هذا تنبيه لكل من يريد نبش ما دفنه أسلافنا من تطاحن في الآراء وشدة تعصب للمذاهب فما صدقنا أن مثل هذا يدفن وينسى، ولكننا ما لبثنا أن رأينا كثيراً من الناس من يصدق هذا الكلام وما أن يلتقط واحدة من هذه الهفوات حتى يرفعها على الملأ، ويذيعها بين الجاهلين وهو جاهل فيصدق كلامه ويسري ذلك بين الجهلة كما تسري النار في الهشيم، يظنون بفعلهم هذا خيراً ولكنهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ وصدق الله العظيم، ومن لم يكن له وزن في الآخرة فلا وزن له في الدنيا.

قال ابن حبان: «أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل قال حدثنا أبومشيط محمّد بن هارون قال حدثنا محبوب بن موسى عن يوسف بن أسباط قال: قال أبوحنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن»[٤].

وهذا كلام مرفوض سنداً ومتناً وموضوعاً.

أما من ناحية السند فيوسف بن أسباط كان يغلط في الحديث كثيراً كما قال الخطيب، وقال البخاري: لا يجيء بحديثه كما ينبغي، كما ضعفه العقيلي وابن عدي والذهبي وابن الجوزي[٥].

---

(١) الانتقاء: (ص١٥٠).

(٢) والخريبي هذا تقدم ثناؤه عن الإمام أبي حنيفة وأنه كان يوثقه ويخشى من الله أن يقع في عالم حيث إن الأئمة يعرفون أن لحوم العلماء مسمومة.

(٣) الآية (١٢) من سورة الحجرات.

(٤) المجروحين (٣/ ٦٥٠).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٣٨٥)، والضعفاء =

وإن كان قد وثقه ابن معين وابن حبان[1]، فقد نقبل حديثه إن لم يكن هناك تهمة، أما هنا فالتهمة قائمة وهي طعن الأقران، والخلاف المذهبي. ومن هنا فنرد روايته هنا، وإن كانت مقبولة في موضوع آخر.

وأما من ناحية المتن فإن ما نقل عن ورع أبي حنيفة وتقواه وشدة ديانته تأبى أن يصدر منه مثل هذا، وهل يتجرأ أحد من الأئمة على هذا الكلام؟ لا شك أن الحسد والخلاف دعا إلى مثل هذا الانزلاق.

وأما من ناحية الموضوع فإن التهجم على أهل الرأي واضح وهذا معهود عند المحدثين غير الفقهاء، لأنهم يجهلون غالباً أصول الرأي وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا ينكرون عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمه قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبئست الخصلة في أهل العلم»[2].

فالقضية إذن قضية حسد أقران وهذا اتفق العلماء على أن جرح الأقران وطعنهم غير مقبول، وكذلك إذا كان الجرح مبنياً على أساس خلاف مذهبي فإنه غير مقبول أيضاً كما سيأتي في موضعه إن شاء الله).

ثم قال ابن حبان نقله الدكتور الحارثي: (كان رجلاً جدلاً ظاهر الورع لم يكن الحديث صناعته، حدث بمائة وثلاثين حديثاً مسانيد ماله حديث في الدنيا غيرها أخطأ منها في مائة وعشرين حديثاً، أمّا أن يكون أقلب إسناده أو غير متنه من حيث لا يعلم، فلما غلب خطأه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار.

ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعياً إلى الإرجاء، والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم خلافاً، على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد.

قد ذكرنا ما روى فيه من ذلك في كتاب «التنبيه على التمويه» فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب، غير أني أذكر منها جملاً يستدل بها على ما وراءها»[3].

هذا كلام ابن حبان وهو المسؤول عنه مسؤولية كاملة لأنه يلخص أولا ما اعتقد وجوده في أبي حنيفة ويدعي ادعاءات كلها مرفوضة وسوف نفصلها واحدة واحدة، ونرد عليها إن شاء الله.

أولاً: إن قوله أن أبا حنيفة كان ظاهر الورع، فهذا تعريض برياء أبي حنيفة، ونفاقه، وقد أثبت الأثبات والأئمة أنه لم يكن أورع من أبي حنيفة بالكوفة كما قال ذلك مسعر بن كدام كما تقدم

للعقيلي (٤/ ٤٥٤)، والكامل (٧/ ٢٦١٤)، والميزان (٤/ ٤٦٢)، وضعفاء ابن الجوزي (٣/ ٢١٩).

(١) التهذيب (١١/ ٤٠٨)، والثقات (٧/ ٦٣٨).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/ ١٥٩).

(٣) المجروحين: (٣/ ٦١-٦٤).

وأثنى الكثيرون من الأئمة على ورعه.

ثانياً: وأما قوله: «لم يكن الحديث صناعته» فهذا خلاف ما هو المتعارف عليه عند جميع الأئمة أن الفقيه لا يكون فقيهاً إلا إذا أخذ الكتاب والسنة وتفقه فيهما وعلم أصول ذلك تماماً وإلا فلا يصلح أن يكون فقيهاً، وكيف يسلم الناس له بالفقه وهو لا يعرف صناعة الحديث؟.

وكيف يقول الشافعي -فيما ثبت عنه- الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، وأبوحنيفة لا علم له بالحديث؟ هذا كلام متناقض مرفوض.

ثالثاً: قوله حدث بمائة وثلاثين حديثاً مسانيد ماله حديث في الدنيا غيرها فهذا خطأ لا يجوز أن يصدر من محدث كابن حبان، فكلامه هذا إما أنه لم يطلع على مسند أبي حنيفة، وإما أنه يتعمد هذا الغض من مكانة أبي حنيفة في علم الحديث، ونحن بمجرد نظرنا فيما طبع فقط من مسند أبي حنيفة نجد أنه أكثر من خمسمائة حديث، كما سنعرض لها في فصل خاص إن شاء الله.

رابعاً: قوله: «ماله حديث في الدنيا غيرها» فهذا أيضاً قول باطل يخالفه الواقع المشهور والملموس.

خامساً: قوله: «أخطأ منها في مائة وعشرين حديثاً» هذا أيضاً تهجم بلا دليل وكلام مجمل لا يقبل، فلماذا لم يضع ابن حبان أيدينا على عشرة من هذه الأحاديث التي أخطأ فيها؟ أليس هذا تعمد للتجريح بلا دليل؟ أليس هذا خروجاً عن طريق السلف الذين لا يتهمون إلا بدليل ولا يجرحون إلا من يستحق الجرح؟ وسوف نفصل الرد على هذا في بابه أيضاً إن شاء الله.

سادساً: أما قوله «إما أن يكون قلب إسناده أو غير متنه من حيث لا يعلم» فهذا كلام يستحيي أن يرد عليه لأنه صادر من مثل ابن حبان، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه، فكيف يقلب أبوحنيفة الأسانيد وهو لم يرو إلا عن تابعي عن صحابي، فهل من المعقول أن يروي أبوحنيفة عن ابن عباس عن عكرمة أو عن أنس عن قتادة أو عن النخعي عن ابن مسعود؟ من يتصور هذا من عامي أو مبتدئ في علم الحديث لا من إمام من الأئمة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ألم يجدوا غير هذا؟ ولكن هكذا شاءت إرادة الله أن تكون الشبهات حول هذا الإمام كلها واهية لا يصدقها منصف أبداً.

ثم إنه كيف وهو الفقيه يغير متن الحديث من حيث لا يعلم، هل يحصل هذا من إمام؟ وما هو الدليل على ذلك؟ لماذا لم يذكر لنا ابن حبان حديثاً واحداً مثالاً على ذلك؟ هذا اتهام خطير دون دليل، بل لا يقوى أحد على إيجاد الدليل.

سابعاً: قوله «فلما غلب خطؤه على صوابه استحق الترك والاحتجاج به في الأخبار» هذا مبني على ما تقدم من كلامه وقد بطل كل ما قاله وما بني على باطل فهو باطل.

ثامناً: وقوله: «ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعياً إلى الإرجاء» هذا تمويه وتضليل فكأن الأمر قد ثبت ولصق بأبي حنيفة فهو يقرر حقيقة ثابتة لا تحتمل الخلاف، هل يجوز هذا وهو أول إمام من أئمة أهل السنة الذين اقتدت بهم الأمة الإسلامية. وسوف يأتي رد المزاعم التي تزعم أن أبا حنيفة كان مرجئاً أو جهمياً مع أنه كان يكفر الجهمية.

تاسعاً: وقوله: «والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عن أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم خلافاً» هذا أيضاً تمويه وتضليل، نعم إنهم اتفقوا على ذلك ولكن هل ابن حبان على يقين أن هذا ثابت عن أبي حنيفة وهو الذي قرأ كتبه، وإن لم يكن قرأها فقد حكم على مسلم وهو جاهل وكلا الأمرين مر كما قال الشاعر:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

عاشراً: وأما قوله: «على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد» فهذا كلام غير مسلم فقد ذهب المنصفون من أهل عصره إلى الثناء عليه وعلى دينه وورعه وعلمه وإمامته فكيف يدعى هذا؟ لا شك أن ابن حبان قد أخذ به التعصب مأخذه حين كتب هذا، ولم يراجع نفسه ولو مرة واحدة، ولم ينظر فيما قاله غيره إلا من نحا نحوه. نسأل الله السلامة.

حادي عشر: يبدو أن ابن حبان مصر جداً على قوله هذا كله دون اعتذار بل إنه أخيراً يريد منا أن نقرأ أكثر من هذا فيدلنا على كتاب ألفه خصيصاً لجرح أبي حنيفة فيطلب منا أن نقرأ كتابه «التنبيه على التمويه» وقد رأينا أن ادعاءاته كلها تمويه تحتاج إلى ألف تنبيه. ثم بعد هذا يسرد ابن حبان أحاديث خالفها الإمام أبوحنيفة، ولكنه يسردها بحكايات تزعم قلة أدب أبي حنيفة مع النبي ﷺ، كقوله لما ذكر بحديث عن رسول الله ﷺ فقال: «هذا حديث خرافة»[1] وقوله: «هذا هذيان»[2] وقوله: «لا يسوى شيئاً»[3] وأسوأ من هذا يزعمون أن أبا حنيفة حدثه الأعمش بحديث عن النبي ﷺ فقال: «بل على هذا». ونحن نستغفر الله من هذا النقل، ونستغفر الله لذكره، في هذا الكتاب، ولكن ذكرته لأنبه على تطرف النقلة وتعصبهم ضد أبي حنيفة الذين هم ينقلون عنه أنه كان ورعاً تقياً يقوم الليل أربعين سنة، ثم يقول كلمة لا يقولها طفل مسلم ولا يجرأ عليها مهما جهل، حتى الأحاديث الموضوعة لا نجرأ أن نقول عليها هكذا لأننا لا ندري فلعل الكاذب يصدق[4]. فهل كان أبوحنيفة في هذه الدرجة من قلة الأدب -أستغفر الله- هذا لا يجوز بأي حال من الأحوال وما أشك لحظة واحدة في عدم صحة هذا الخبر عنه ولو كان الرواة ثقات علماً بأن الرواية هذه ليست بصحيحة فإن فيها يحيى بن عبدالله بن ماهان قال عنه الأزدي: لا يحتج له ولا يروى عن أحد إلا عن شيخه محمّد بن سعيد الكريزي وهو متروك أيضاً واتهمه ابن عدي بالكذب، وإنما تعرضت لشيخه لأنه لم يدرك ابن عيينة[5].

أترى يعرف ابن حبان ضعف هذا الرجل واتهامه أو اتهام شيخه أم لا يعرف؟ لا شك أنه

(١) المجروحين (٣/ ٧٠).
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق (٣/ ٦٦).
(٤) المرجع السابق (٣/ ٧٠).
(٥) لسان الميزان: (٦/ ٢٦٥)، وانظر ترجمة شيخه في (٥/ ١٧٦).

يعرف ولكنه أصر على هذه الرواية.

وقال ابن حبان:

«أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: حدثنا محمد بن علي الثقيفي قال: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: ترك ابن المبارك أبا حنيفة آخر أمره»[١].

وهذا ادعاء لا يصح ولا يقاوم ما تقدم من توثيق ابن المبارك له والدفاع عنه، وأما هذه الرواية فإن فيها من لا يحتج به ويرى الأباطيل، قال ابن أبي حاتم كتب إلي بجزء من حديثه فأول حديث باطل والثاني باطل والثالث ذكرته لعلي بن الجنيد فقال: أحلف إنه حديث باطل وليس له أصل[٢].

كما ضعفه الهيثمي أيضاً[٣]. ولم يوثقه إلا ابن حبان وذكره في الثقات[٤] والمعروف عند علماء الجرح والتعديل أن ابن حبان لا يؤخذ قوله في هذا لأنه متساهل في التعديل والتجريح كما سيأتي.

وقال ابن حبان:

«أخبرني محمّد بن المنذر قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا أبوالربيع الزهراني قال سمعت حماد بن زيد يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: لم أكد ألقى شيخاً إلا أدخلت عليه ما ليس من حديثه إلا هشام بن عروة»[٥].

ويظن ابن حبان أن هذا اعتراف من أبي حنيفة بالكذب في الحديث والتدليس الخطير وتحريف الكلم عن مواضعه.

ولكنه يدري أن هذا الإسناد مظلم أظلم من الظلمات الثلاث، ولا ندري لماذا أوردها وهو يعلم أن كتابه هذا لا يتناوله إلا أهل التخصص في الرجال والرجوع إلى رجال الإسناد أول أمر يقوم به الباحث المنصف المتخصص ولذا فإنك تجد في هذا الإسناد ضعفاء ولكنهم ليسوا مثل أبي الربيع الراوي عن حماد بن زيد فهو ليس ضعيفاً فحسب، وإنما هو متهم بالبواطيل والكذب على رسول الله ﷺ فإن يكذب على حماد بن زيد فهذا ليس بشيء.

وبناء على ذلك فإن ابن حبان لا تقوم له حجة مطلقاً في كل ما ذكره من جرح أبي حنيفة وإلصاق التهم الخطيرة به ونسبة الطامات إليه بل إننا نرى أبا حنيفة يظل شامخ الرأس لا تناله حجارة المتعصبين ولا يؤثر فيه الأفاكون المتحللون.

خامساً: قول إمام الحرمين الجويني:

وكلام إمام الحرمين في أبي حنيفة من نوع آخر، وفي حماس مختلف عما نقلناه عن أهل الحديث فقد يحرج المحدث أن يقول كلمة في قرينه خشية أن يفهم منها أنه حسود أو متهجم، وأما الذي يتعصب لمذهب ما فإنه يجد لنفسه مندوحة في التهجم تستراً وراء نصرته للحق والدليل

(١) المجروحين: (٣/ ٧١).
(٢) لسان الميزان: (٢/ ٢٧٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١١٣).
(٣) وانظر ميزان الاعتدال (١/ ٥٣٠)، والعبر (٣/ ١١٩)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٣٤٠)، وتبصير المنتبه (١/ ٤٣٢).
(٤) الثقات (٨/ ١٩٣).
(٥) المجروحين: (٣/ ٧٢).

والبرهان.

ومن هنا فإن الجويني اشتد في التعصب المذهبي حتى خرج عن حد الاعتدال فقال في كتابه «مغيث الخلق»[١] مثله في كتابه البرهان[٢]:

«بل أصول أبي حنيفة أبعد عن الوفاء من أصول الشافعي ﷺ فإن المذاهب تمتحن بسياقها في قيادها وله يتبين صحتها من فسادها، وكذا المذاهب تمتحن بأصولها فإن الفروع تستند إليها وتشتد باشتدادها» ثم يقول أيضاً: «وأن أبا حنيفة ﷺ كان بضاعته في الحديث مزجاة، والذي يدل عليه أن أصحاب الحديث شددوا النكير عليه قالوا: إن أقواماً أعوزهم حفظ أحاديث رسول الله ﷺ فاستعملوا الرأي فضلوا وأضلوا» إلى أن يأتي بطامة فيقول في البرهان: وأبوحنيفة لا يعرف القياس أصلاً، ولا دراية له بالأصول.

سادساً: قول ابن عدي:

قال ابن عدي: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن حبان بن مقير أخبرنا محمود بن غيلان ثنا مؤمل قال: كنت مع سفيان الثوري في الحجر فجاء رجل فسأله عن مسألة فأجاب، فقال الرجل: إن أبا حنيفة قال كذا وكذا فأخذ سفيان نعليه حتى خرق الطواف ثم قال: لا ثقة ولا مأمون[٣].

وابن عدي رحمه الله يبتدئ ترجمة أبي حنيفة بهذا الخبر على طريقة ابن حبان، ولكنه في الصفحة التي بعدها يذكر رواية تنقض كل ما رواه عن سفيان الثوري -إن صح الكلام عنه- وإن لم يصح فنحن في غنى عن ترجمة رجال الإسناد.

فقد قال ابن عدي: حدثنا محمّد بن القاسم سمعت الخليل بن خالد -يعرف بأبي هند- يقول: سمعت عبدالصمد بن حسان يقول: كان بين سفيان والثوري وأبي حنيفة شيء فكان أبوحنيفة أكفهما لساناً[٤].

أليست هذه الرواية تضع لنا كل ما روى عن سفيان الثوري وصح عنه في زاوية واحدة، وهي طعن الأقران وأن ذلك مصدره التنافس، فالطبيعة البشرية لا بد أن تظهر هنا ولا بد أن تؤثر إلا على من عصمه الله.

وهكذا نقول في كل الروايات التي ساقها ابن عدي، ولكن الثوري رحمه الله يوقع نفسه في حرج بالغ، فإنه لما قال هذا قاله أثناء التنافس ولكنه لما تصدر للعلم روى عن أبي حنيفة دون أن يذكره، فهو وإن أنف من ذكر أبي حنيفة في إسناده حيث أرسل عنه لما ذهب إلى اليمن[٥] فكيف يدعى أن حديث المرتدة لا يروى عن ثقة ثم هو يرسله عن عاصم الذي يروي عنه أبوحنيفة ولا يرويه عنه غيره. أليس هذا دليل على حكم الثوري بصحة الحديث، وإن لم يعتقد صحته فكيف يروي حديثاً ليس صحيحاً فهو وقع بين أمرين لا مفر منهما والنتيجة الظاهرة أنه يصحح الحديث ويثق بأبي حنيفة إلا أن التنافس

(١) مغيث الخلق: (ص٣٣).
(٢) البرهان في أصول الفقه -لإمام الحرمين- الجويني، تحقيق عبدالعظيم الديب: (٢/ ٤٧١).
(٣) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).
(٤) الكامل: (٧/ ٢٧٧٣).
(٥) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).

دفعه إلى ذلك. وإن لم نأخذ بهذه النتيجة وقعنا في تجريح الثوري وهذا ما لا نريد الذهاب إليه ولا القول به مطلقاً وأنى ذلك؟.

وقال ابن عدي:

وقال عمرو بن علي: أبوحنيفة صاحب الرأي واسمه النعمان بن ثابت ليس بالحافظ مضطرب كالحديث واهي الحديث[1].

وهذا خبر مقطوع بين ابن عدي وعمرو بن عليّ وبين عمرو بن علي ومن عاصر أبا حنيفة. لأن الجرح لا يقبل إلا ممن عاصر الرجل ولا يقبل إلا مفسراً. وبطريق صحيح، فإذا كان غير ذلك لا نقبله ولا نأخذ به.

وقال ابن عدي:

حدثنا ابن أبي داود ثنا الربيع بن سليمان الحيري عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم قال: قال مالك: الداء العضال الهلاك في الدين وأبوحنيفة من الداء العضال.

وهذه رواية فيها ابن أبي داود وقد تقدم تضعيفه أول هذا الفصل وحاشا لإمام دار الهجرة أن ينزلق إلى مثل هذا القول، وإنما اندفع ابن أبي داود اندفاعاً لا يجوز أن يفعله.

وقال ابن عدي أيضاً:

حدثنا أحمد بن حفص عن عمرو بن علي حدثني أبوغادر الفلسطيني أخبرني رجل أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله حدثنا هذا عمن نأخذه؟ فقال ﷺ: عن سفيان الثوري فقلت: فأبوحنيفة؟ قال ﷺ: ليس هناك يعني ليس في موضع الأخذ منه[2].

وهنا يكرر ابن عدي ما ذكره ابن حبان من الضرب على وتر الرؤيا عن رسول الله ﷺ عندما يريدون إقناع القارئ ويظنون -بتعصبهم- أن قارئ علم الرجال قارئ عادي يأخذ كل ما يقولون، والأمر بعكس ما يتصورون فالباحث عن عدالة رجل أو جرحه لا يكتفي بكتاب واحد، ولا يجوز له ذلك لأن الحكم على رجل معناه رفض حديث، ورفض الحديث معناه رفض مادة من الدين لا ترفض إلا بعد يقين أنها ليست من الدين.

والسند هنا فيه من هو منكر الحديث وهو أحمد بن حفص شيخ ابن عدي كذا قال ابن الجوزي في الموضوعات[3].

وفيه مجهولان اثنان أبوغادر الفلسطيني والرجل الذي يروي عنه، حيث لم يذكر أحد من هو أبوغادر ولو ذكر لم يذكر لنا أبوغادر من هذا الرجل الذي رأى النبي ﷺ، وهل الأحكام الشرعية وتجريح الرجال يجوز أن يصدر من خلال الرؤى والأحلام. ما هكذا عودنا ابن عدي في موضوعيته وتقصيه أن ينزلق مثل هذا المنزلق وأن يسكت مثل هذا السكوت فقد وثق رجالاً لا يساوون في ميزان الرجال نقيراً بالنسبة لأبي حنيفة فهل ضاقت عليه الدنيا أو لم يسعفه القلم أن يذكر كلمة إنصاف ينصف بها هذا الإمام المظلوم المفترى عليه؟.

---

(١) المرجع السابق: (٧/ ٢٤٧٣).

(٢) الكامل: (٧/ ٢٤٧٣).

(٣) (٢/ ١٦٨ و ٣/ ٩٤) وانظر تبصير المنتبه (٢/ ٧٣٣) والمشتبه (٩٨ و ٣٥٩).

وقال ابن عدي:

حدثنا أحمد بن حفص ثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت النضر ابن شميل يقول: كان أبوحنيفة متروك الحديث ليس بثقة[١].

أيضاً هذه الرواية فيها أحمد بن حفص وهو منكر الحديث، فكيف يؤخذ بكلامه للشهادة على إمام كبير له حساده ومخالفوه.

وهكذا يستمر ابن عدي في سياقة ما قاله ابن حبان ولكنه يختتم جولته وصولته بكلام يضرب بكل كلامه عرض الحائط فيقول: حدثنا أحمد بن محمّد ابن عبيدة ثنا المزني إسماعيل بن يحيى ثنا علي بن معين عن عبيدالله بن عمر الخرزي قال: قال الأعمش: يا أبا النعمان يعني أبا حنيفة ما تقول في كذا؟ قال: كذا، قال: من أين قلت؟ قال: أنت حدثتني عن فلان عنه، فقال الأعمش: يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة»[٢].

وهذه شهادة نصرخ بها في وجه هؤلاء الذين يدعون الحديث ويضعفون أبا حنيفة ونقول لهم: يا معشر الصيادلة لا تتعدوا حدودكم فلا عمل لكم لولا الأطباء ولا ثقة بكم لولا الأطباء فماذا يفعل الناس بالقمح لولا الخبازون وما يفعل الناس بالحجارة لولا البناؤون.

وهذا مثل ما روى أن الشافعي كان بحضرة عمرو بن علي فقام رجل فقال: ما رأيك فيمن يرد حديث رسول الله فقال: لا فقه له، فقال الشافعي: يا عمرو بن علي: ما صناعتك؟ قال: الحديث، قال: فلا تتكلم في غيره[٣].

وهذه كلمة حق يغفل عنها كثيرون فيجب أن توضع على رؤوس صفحات كتب الحديث كلها حتى لا يفتر أحد بكل ما قيل في الفقهاء الأئمة وخاصة أبا حنيفة.

فالكلام في الحديث لا يقتصر إلا على الحديث ولا يجوز التعدي إلى غيره إلا لمن أتقن أدوات الاجتهاد وملك ناصية العلوم فتأبطها فإن لم يكن كذلك فلا يجوز له أن يصدر الأحكام من متن الحديث ولا الآية أيضاً لأنه لا يجوز إصدار الأحكام إلا من فقيه مجتهد، وما سوى ذلك فلينظر لنفسه أولى من أن يتهجم على العلماء كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وإلى هنا بإمكاننا أن نقفل باب التجريح الذي فتحه بعض هؤلاء وعلى رأسهم ابن حبان وابن عدي والخطيب، ونقول إنه بعد كل هذا النقاش لم يثبت من كلامهم شيء).

ثم ذكر الدكتور محمّد الحارثي في بحث له بعد ذلك حصر ألفاظ التجريح وردها، أي في الأصول التي يعتمد عليها في الجرح والنقول بين العلماء على أساس التعصب المذهبي وجرح الأقران وما يجب الاعتماد عليه وما ليس بالإمكان، لكي يوجه قول العلماء في أبي حنيفة الذين عاصروه وقال فيه الكلام على مختلف الجرح فيه... فقال في آخر بحثه هذا: (أخيراً فإننا إذا نظرنا إلى كلام من جرحوه وجدناه كلاماً عاماً مجملاً غير مفسر كما أنه نابع من التعصب أو

(١) الكامل: (٧/ ٢٤٧٤).
(٢) الكامل: (٧/ ٢٤٧٤).
(٣) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/ ٤٢٢).

تنافس الأقران، بينما نجد الأئمة الكبار وثقوه وأثنوا عليه، بل يكفي ثناء المخالفين له كابن عبدالبر وابن السبكي والسيوطي وغيرهم من الأئمة المنصفين وكفى بذلك رداً على هؤلاء).

ثم حصر بقية الشبهات المثارة حول الإمام أبي حنيفة ونقدها موضوعياً، من ناحية الإيمان، والإرجاء، والجهمية، وقوله بخلق القرآن، واتهامه بالتهجم على الحديث ورده، وتجويز الخروج على السلطان، نذكر قول الدكتور الحارثي بنصه:

(أولاً: اتهامه في قضايا الإيمان:

تقدم معنا النقل عن الخطيب أنه روى عن الثوري قال: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في الأنكحة والمواريث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عندالله، ثم قال وقال أبوحنيفة من قال بقول سفيان فهو شاك، نحن المؤمنون وعندالله حقاً، قال وكيع ونحن نقول بقول سفيان وقول أبي حنيفة عندنا جرأة».

ولرد هذه الشبهة المثارة -وإن لم تكن شبهة في الواقع إلا أن الخطيب أراد أن يثيرها زوبعة للتكثير من الثرثرة، على قاعدة: قد قيل- نقول: إن هذه مسألة خلافية لم يقل بها أبوحنيفة وحده وإنما سبقه إلى ذلك ابن مسعود ﷺ وكثير من التابعين وتابعهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء يقولون: إن الإيمان هو التصديق ولا يكون تصديق إلا بالمعرفة والمعرفة لا تكون مع الشك إنما تكون مع اليقين، وإذا ثبت هذا فنحن المؤمنون هنا وعندالله، لأن المعرفة لا تختلف لأن من عرف هنا كان عارفاً عند الله لأن المعرفة ترفع الجهل»[1][2].

أقول: والمسألة الخلاف فيها لفظي، فالثوري لا ينكر كونه مؤمناً، كما أن أبا حنيفة لا ينفي عنه الإيمان، وغاية ما هنالك أن أبا حنيفة يريد تقرير الأحكام التي تبنى عليها القواعد وذلك يحتاج إلى تعيين. ومع هذا فقد أثبت العلماء كون الخلاف لفظياً منذ الخطيب وقبل الخطيب ولا شك أن الخطيب يعرف هذا، ومع هذا أراد أن يثير هذه الزوبعة، ولكن يذكر إسناداً لكي يبرأ من العهدة، وما هو ببريء حيث إن كل الذين ردوا عليه أو درسوا أقواله يلزمونه قضية هامة وهي أنه يكذب الرجل أثناء ترجمته ثم هو ينقل تلك الأقوال وفيها ذلك الكذاب مع علمه بذاك؟ فما الذي جرحه هناك وعدله هنا، ولماذا لم ينبه على الإسناد إذا كان مظلماً أو فيه ضعيف كما فعل في النقول التي تثنى على أبي حنيفة؟ وكلامنا هذا ينطبق على كل الشبهات التي أثارها الخطيب سامحه الله.

ثم إن هذه القضية مرفوضة من أساسها، حيث إنه أجمعت الأمة على أن مذهب أبي حنيفة أحد وأول المذاهب الأربعة التي يعمل بها أهل السنة والجماعة، وأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية بإذن الله حيث ليس لهم مخالفة لكتاب أو

---

(١) نقل الدكتور محمّد الحارثي هذا القول وما بعده من الأقوال من كتاب: «الرد على الخطيب» ويسمى «السهم المصيب في كبد الخطيب» للسلطان أبي المظفر عيسى ابن سيف الدين الحنفي -من دار الكتب العلمية- بيروت.
وسوف نذكر الإحالات من خلال الرسالة دون الرجوع عليها - تنبيه.

(٢) الرد على الخطيب: (ص٥١-٥٢).

سنة، وأهل السنة والجماعة هم أهل الحق من جميع الملل بلا ريب، فلا يجوز لنا أن نختلف في شيء لأجل التعصب أو الأهواء أو لمجرد نزعات شخصية فالإسلام غير هذا قطعاً.

ومن القضايا التي تتعلق بالإيمان أيضاً، ما ذكره الخطيب عن الحسن ابن محمّد الخلال بإسناده إلى محمّد الباغندي حدثنا أبي قال: كنت عند عبدالله بن الزبير فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إلي بأشنع مسألة عن أبي حنيفة، فكتب إليه حدثني الحارث بن عجير قال سمعت أبا حنيفة - وسئل-: لو أن رجلاً قال أعرف أن لله بيتاً ولا أدري هو الذي بمكة أو غيره أو مؤمن هو؟ قال نعم! ولو أن رجلاً قال أعلم أن النبي ﷺ قد مات ولا أدري دفن بالمدينة أو غيرها؟ أمؤمن هو؟ قال: نعم. ثم ينقل الخطيب قول الحميدي ليزيد الأمر شناعة فيقول: قال الحميدي: من قال بهذا فقد كفر، قال: وكان سفيان يحدث به عن حمزة بن الحارث. انتهى.

قال الملك ابن المظفر: «فهذا القول لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة ولا رووا عنه هذا فلو كان صحيحاً لنقل كما نقلت جميع مسائله، ولكني أقول: ما تقول في اليهود أصحاب موسى لما جهلوا قبر موسى عليه السلام أضرهم ذلك؟ لا. لأنهم عرفوا أن موسى نبي حقاً فأما جهالة القبر لا تضر بدليل أن من لم يزر المدينة ولم يحج لا يعرف القبر ولا البيت ومع ذلك لم يقدح في إيمانه، ومن زار المدينة فالحجرة الشريفة حائلة بينه وبين مكان القبر حقيقة من جهة التربيع فمن ذهب إلى قول الحميدي وسفيان احتاج أن يعرف بيوت مكة والمدينة وصقاعها وحدائقها على ما كانا عليه في زمن النبي ﷺ إلى اليوم»[1].

أقول: وإلى جانب ما قال الملك أبو المظفر وغيره فإن الإسناد إلى سفيان مظلم ومنقطع كما تقدم. وكذلك فإنهم ذموا في الإمام أحمد من حيث لا يشعرون لأنهم نسبوا إليه البحث عن عيوب الأئمة، ونحن نجزم جزماً قاطعاً بأن الإمام أحمد لم يقل بهذا لاعتقادنا الجازم بديانة هذا الإمام وتقواه وورعه الشديدين أن يبحث عن مسألة شنيعة من مسائل أبي حنيفة وهو الذي يعتقد إمامة أبي حنيفة وشموخه في العلم ورسوخه في الفتوى، ولو أن ابن حنبل رحمه الله سأل عن أدق مسألة أو أعجب مسألة لصدقنا وآمنا، أما أن يسأل عن أشنع مسألة فهذا بعيد كل البعد عن أخلاق الإمام أحمد وتقواه وورعه.

ومنها أيضاً قول الخطيب فيما ينقله عن محمّد بن الحسين بن الفضل ابن القطان إلى يحيى بن حمزة أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أرَ بذلك بأساً.

قال الملك أبو المظفر: «فهذا لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة، واعلم أن أصحاب الإنسان أعرف به من الأجنبي، ثم اعلم أن مذهب أبي حنيفة له أصول وقواعد وشروط لا يخرج عنها، فأما أصول مذهبه ﷺ فإنه يرى الأخذ بالقرآن والآثار ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وقواعده ألا يفرق بين الخبرين أو الآية والخبر مهما أمكن الجمع بينهما إلا إن ثبت ناسخاً أو منسوخاً وشروطه أن لا يعدل عنهما إلا أن يجد فيهما

(١) الرد على الخطيب: (ص٥٢).

شيئاً فيعدل إلى أقوال الصحابة الملائمة للقرآن والسنة وإن اختلفوا تخير ما كان أقرب إلى الكتابة والسنة، فهذا عليه إجماع أصحاب أبي حنيفة وهم إن أعددت المدرسين منهم في عصر واحد وجدتهم أكثر من إسناد الخطيب منه إلى أبي حنيفة رحمه الله، واعلم أن أخبار الآحاد المروية عن النبي ﷺ توجب العمل لأجل الاحتياط في الدين ولا توجب العلم، وأخبار التواتر توجب العمل والعلم معاً، فكيف بك عن أخبار الخطيب هذه التي لا تكاد تنفك عن قائل يقول فيها، فإذا نازلنا الأمر وساوينا قلنا أخباره أخبار آحاد وأخبار أصحاب أبي حنيفة متواترة والعمل بالمتواتر أولى، وقد ثبت مذهب أبي حنيفة وأصوله وقواعده، فإذا ثبت أن هذه أصول أبي حنيفة فكيف يسوغ له أن يقول هذا مع علمه بقوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر:٣] فهذا لا يصح عن أبي حنيفة رحمه الله[1].

وليس بعد هذا التعليق من تعليق إلا أن نقول: إن الإسناد لم يصح أيضاً كما تقدم وليس معنى كلام أبي المظفر التسليم بصحة الإسناد، ولكنه يفرض ذلك جدلاً مع التزام بالأدب.

ومما له علاقة بقضايا الإيمان أيضاً أنهم اتهموه بأنه شهد بالإيمان لمن فعل أكبر المعاصي. فقد مر معنا نقل الخطيب بإسناده إلى وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ قال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك، وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إليه أبداً».

فبالإضافة إلى تعليقنا على هذه القضية وإبطال إسنادها وعدم صحته، فإن الخطيب مسؤول مسؤولية كاملة عن هذه الحكاية، علماً بأن الفرق بين المسلمين والخوارج هو تكفير أهل المعاصي.

ولذا أجاب على هذه القضية الخوارزمي وأبوالمظفر وغيرهما: فقالوا: إن المتفق عليه بين العلماء أن المعصية لا تكفر ولا تخرج الإنسان من الإيمان وهذه المعاصي من أكبر الكبائر لايكفر فاعلها، وهل نزل قرآن بعدم قبول توبة هذا الفاعل؟ العكس هو الصحيح فإن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ ولا شك أن هذه المعاصي دون الشرك[2].

وأما تعليقنا على ما نقله الخطيب زيادة على ما تقدم، فإن الخطيب نفسه يعارض هذا النقل فهو شافعي، والشافعية مثل الحنفية أصولهم تقتضي ألا يكفر أهل المعاصي، فلماذا التشنيع؟ ولماذا إيراد مثل هذه الأقوال؟ أليس في ذلك شك في نوايا الخطيب؟ أليس ذلك تصريح ولو ضمنياً

(١) الرد إلى الخطيب: (ص٤٥-٥٥).

(٢) الرد على الخطيب (٥٧).
ولا ننسى ما تقدم من أن الحسن بن صالح قال: كان النعمان بن ثابت فيما بعلمه متثبتاً فيه إذا صح الخبر عنده عن النبي ﷺ لم يعدل إلى غيره. أنظر الانتقاء (١٢٨).

بأنه يريد التعريض دون شك، ولا نريد إثبات قول قيل؟.

ثم إن هذه الحكاية إذا صحت فإنها تعرض بهؤلاء الأئمة أيضاً وهذا ما لم ينتبه إليه الخطيب، فمعنى الحكاية أن هؤلاء الأئمة يكفرون أهل المعاصي، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة. بل هو مخالف لما عليه هؤلاء الأئمة أنفسهم فسفيان الثوري وابن عيينة وشريك لا يكفرون أهل المعاصي، فقد روى البخاري عنهم أحاديث كثيرة تؤيد رأي أهل السنة في أنه لا يكفر العاصي ما لم يشرك بالله أو يفعل فعلاً يخرج الإنسان عن ربقة الدين كتمزيق المصحف وسب النبي ﷺ[1].

ثانياً: اتهامه بالإرجاء:

مر معنا كثير من النقول عن الخطيب تقول إن بعض العلماء قالوا عن أبي حنيفة إنه مرجئ، وأن امرأة جهم فقهت نساء أهل أبي حنيفة. كما مر معنا قول البخاري: إنه اتهم بالإرجاء.

فما معنى الإرجاء، قالوا: الإرجاء له معنيان: إما أن لا نحكم لصاحب الكبيرة بحكم أي لا نعلم كونه من أهل النار أو من أهل الجنة؟ وإما لأنهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة[2].

وللرد على هذه التهمة قالوا: هذا لا يصح بل العكس أن أبا حنيفة كان لا يجيز أو لا يرى الصلاة خلف المرجئ والجهمي ولا صاحب بدعة ولا هوى فكيف يكون منهم؟ وهذا القول في جميع كتب أصحاب أبي حنيفة محفوظة كما يحفظ الكتاب العزيز، أفيكون هذا متروكاً، ويكون المحفوظ ما جاء به آحاد الناس[3].

أي أننا نحاسب العالم على ما كتبه في كتبه ودونه العلماء عنه، ولا نلتفت إلى غير ما دون، ولا نعتمد إلا على ما دون، ولا داعي لأكثر من هذا الكلام لأنه لا طائل من ورائه.

ثالثاً: اتهامه بأنه جهمي:

لا بد أن نذكر معنى الجهمي ومن هم الجهمية؟ فالجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان وهو جبري خالص، أي يزعمون أن الإنسان لا قيمة لفعله فالطاعات من الله وكذا المعاصي ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الأزلية[4] وهذه أيضاً تهمة باطلة، فإلى جانب ما نقلناه آنفاً عن أبي حنيفة أنه لا يجيز الصلاة خلف المرجئ والجهمي، فإن أبا حنيفة يصرح ببدعة جهم ويكاد أن يخرجه من ربقة الإسلام، حيث قال: قاتل الله جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان هذا أفرط في النفي وهذا أفرط في التشبيه.

فبأي الأقوال نأخذ لو كان عندنا شيء من الإنصاف؟ نأخذ بقول لم يصح إسناده أو صح ولكنه تحامل من البعض، أم نأخذ بقول تواتر

---

(١) «حاشية العطار على جمع الجوامع». ط. مصطفى الحلبي. مع تقريرات الشيخ الشربيني- ط. الأولى، سنة (١٣٨٤هـ): (٢/ ٣٨٥).

(٢) «الملل والنحل» للشهرستاني -أبي الفتح محمّد بن عبدالكريم- تحقيق الشيخ أحمد فهمي محمد- مطبعة الحجازي بالقاهرة، (١٣٨٦هـ): (١/ ٢٢٢).

(٣) الرد على الخطيب (٥٧).

(٤) الملل والنحل (١/ ١١٣).

عنه ونقل عنه ضده؟

لا شك أن الذي يؤخذ من الإنسان ما اعترف به وشهد به على نفسه ودان الله به، فإن كان مخالفاً لذلك فلا بد من صحة الاتهام أو اشتهار ذلك عنه، حتى نصدق الاتهام ونكذب المتهم. وقد رأينا أن شيئاً من ذلك لم يثبت.

رابعاً: اتهامه بالقول بخلق القرآن:

تقدم نقل الخطيب أنه قال: إنه قال بخلق القرآن وهو أول من قال به، ثم قال وقيل: إنه لم يكن يذهب والمشهور عنه أنه كان يقوله واستتيب منه.

وللرد على هذا يقول الملك أبوالمظفر: «وهذا دليل على كذب الخطيب، لأن المشهور عنه ما نفى الجهل عن عامة الناس. والمروي عن أبي حنيفة من كل عصر وهم أكثر من أن يحصوا وكلهم يروي عن أبي حنيفة أنه لا يصلي خلف من يقول: بخلق القرآن، فترى أي شهرة أوجبت له ماذكر» ثم يقول: ولا شك أن أبا حنيفة ناظر المعتزلة في خلق أفعال العباد حيث قال لمناظره: إن كان فعلك بأمرك فأخرج البول من موضع الغائط والغائط من موضع البول، فانقطع، فضحك أبوحنيفة فقال المعتزلي: أتناظرني في العلم وتضحك والله لا كلمتك بعد اليوم فلم ير أبوحنيفة بعد ذلك اليوم ضاحكاً، وهذه المسألة أخذها أبوحنيفة من قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ والمعتزلي إنما اعتزل حلقة الحسن البصري فكيف لقائل أن يقول إن أبا حنيفة أول من تكلم بهذا»[1] وهكذا نرى أن هذه التهمة هي مجرد إلصاق تهمة لأجل التشنيع والخطيب أول من يعلم براءة أبي حنيفة منها.

خامساً: اتهامه بالتهجم على الحديث النبوي ورده:

مر معنا في الفصل السابق أن الخطيب في نقله يتهم أبا حنيفة برد الأحاديث النبوية أو يتهجم على الحديث، وخاصة ما نقله عن الفزاري أنه قال: سألت أبا حنيفة عن مسألة فأجاب فقلت: روى عن النبي ﷺ كذا وكذا في هذا؟ فقال له أبوحنيفة: حك هذا بذنب خنزير. ومسائل أخرى يزعم الخطيب أن أبا حنيفة رد الحديث عن رسول الله ﷺ. وسبق الجواب عنها مفصلاً وعلى أسانيدها أيضاً.

وقد ذهب العلماء جميعاً أنه كلام باطل لا يجاب عنه إلا إذا ذكر المسألة وذكر الحديث حتى نعلم ما الذي رده أبوحنيفة، ولكنا بينا -في حينه- بطلان الإسناد في هذه الأخبار كلها، كما هي الطريقة عند أهل الحديث، حيث لا بد من صحة السند أولاً، ثم بيان الموضوع المتهم فيه حتى لا يصدر الحكم، وإلا فيعد هذيان لا يصح، فالبينة لا بد من ذكرها وإيضاحها، والاتهام لا بد أن يعين، فهل يجوز الادعاء بمجهول، هذا لا يفعله عاقل، كما لا يصدقه عاقل[2]، وقد رأينا عشرات الأخبار يتهم فيها الخطيب أبا حنيفة برد الأحاديث ولا يذكرها، وقد اشتهر من أصول

---

(١) الرد على الخطيب: (٥٩).

(٢) هذا مفاد ما قاله الملك أبوالمظفر في الرد على الخطيب (٦٣/ ٦٥).

أبي حنيفة أنه لا يقدم شيئاً على الكتاب والسنة ثم قول الصحابي وأما ما خالف من بعض الأحاديث فإنها ولا شك منسوخة أو لم تثبت عنده وثبت عنده ما يخالفها عن رسول الله ﷺ أيضاً.

وأما قوله عن حديث: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» إنه رجز فكلمة إنه رجز لم تصح عن أبي حنيفة ويتهم فيها الخطيب ومن في إسناده. وهم اغتنموا فرصة عدم عمل أبي حنيفة بهذا الحديث، وإنما أبوحنيفة متأول ومستضعف أي تأول المعنى وضعف السند، أما التأويل فإنه اعتبر «البيعان» مجازياً أي الخيار ثابت للبيعين قبل عقد الصفقة وإنما سماها في الحديث بيعين على حد تسمية العنب بالخمر أي في قوله تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾. وأما السند فإنه ضعيف من وجهة نظر أبي حنيفة ولعله لم يصل إليه بإسناد صحيح[1]. وقد فعل هذا كثير من الأئمة فضعفوا أحاديث صحيحة لأنها وصلت إليهم بإسناد ضعيف، فلم يحاسب أبوحنيفة وحده؟ ألا يعذر الإنسان في هذا؟ ألم يقل أهل العلم إن الإنسان يحاسب على حسب علمه، فالحديث إذن ضعيف عنده صحيح عند غيره. وهذا لا شيء فيه.

سادساً: تجويزه الخروج على السلطان:

روى الخطيب بإسناد مظلم أن سفيان الثوري حكي عنه جواز الخروج على السلطان وكذلك حكي عن الأوزاعي. وقد تقدم الكلام على أسانيد هذه الأخبار، وأنها لا تصح إلى أبي حنيفة، بل العكس هو الذي صح عن أبي حنيفة فقد امتلأت كتب الحنفية بقول الإمام أبي حنيفة: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا علينا وندعو لهم[2]. وقال أبوحنيفة أيضاً: وإذا سمع الإمام أن قوماً يدعون إلى الخروج فعليه أن ينبذ إليهم ويمسكهم حتى يظهروا توبة، فإذا صار لهم فئة يرجعون إليهم يقتل مقاتلهم ويجهز على جريحهم ويقتل أسراهم كما يقتل الكفار فمن يكون هذا رأيه كيف يرى الخروج على الأئمة[3].

وأشنع من هذا ينقل لنا الخطيب أن أبا يوسف يوافق على تهمة أبي حنيفة بالإرجاء والجهمية ويرى السيف. فقد روى عن محمّد بن علي بن سعيد بن سالم. أنه قال: قلت لقاضي القضاة ابي يوسف سمعت أهل خراسان يقولون إن أبا حنيفة جهمي مرجئ فقال لي: صدقوا ويرى السيف أيضاً!! قال قلت له: وأين أنت منه؟ قال: إنما كنا نأتيه يدرسنا الفقه، ولم نكن نقلده ديننا.

---

(١) على أنه ورد بسند صحيح لكنه كما قلنا: إنه لم يصل إليه ذلك الإسناد والحديث عند مسلم رقم (١١٦٤) والطيالسي (١٣٣٩)، -(منحة المعبود)- أبي داود سليمان بن داود بن جارود. ط. دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن -الهند عام (١٣٢١هـ)- المصنف- لابن أبي شيبة عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي العبسي - تحقيق عبدالخالق الأفغاني- دار الفكر -بيروت (١٤٠٥هـ). وابن أبي شعبة (٧/ ١٢٥).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية -للإمام علي بن علي بن محمّد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق عبد الله ابن المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (١٤٠٨هـ)، (١/ ١٣٧)، وانظر الرد على الخطيب (ص٦٠).

(٣) الرد على الخطيب (ص٦٠).

لكن العلماء يقولون: إن المشهورعن أبي يوسف خلاف هذا حيث إن المشهور عنه أنه لما حج قال: اللهم إنك تعلم أنني لم أعمل إلا بما عرفته من كتابك وسنة نبيك، وما لم أعرفه منهما جعلت بيني وبينك أبا حنيفة لعلمي به، كما روى عنه أنه قال هذا عند الموت، فمن يكون هذا قوله أما يكون قد قلده في دينه[1].

أخيراً وبعد عرض الاتهامات والرد عليها سنداً ومتناً نجدها قد تلاشت ولم يصمد منها شيء أمام البحث والتمحيص ويبقى الإمام أبوحنيفة جبلاً راسخاً لا تزعزعه العواصف ولا تنال منه المعاول وما مثله إلا كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فما وهنها وأوهى قرنه الوعل

أو كما قال الشاعر:

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل).

ثم لخص القول في توثيق أبي حنيفة قائلاً:

(بعد أن ذكرنا فيما تقدم أقوال المجرحين والمعدلين، ورأينا أن الذين جرحوا أبا حنيفة إما متعصب أو حاسد وأن الذين عدلوه أئمة كبار في هذا الشأن، وهم عالمون بما قيل في أبي حنيفة من جرح ولاشك هم عالمون ومطلعون على نوع الجرح الذي فاه به أولئك، فلم يعتبره جرحاً ولم يكترثوا له.

والدليل على ذلك أن الإمام يحيى بن معين لما عدله قال: «هو ثقة لا أعلم أحداً جرحه»[2].

فابن معين وهو من هو في إمامته وعلمه هل يخفى عليه ما قاله هؤلاء الطاعنون في أبي حنيفة؟ كلا إنه يعلم علم اليقين ما قاله أقرانه المحدثون وما قاله خصومه من المذاهب الأخرى ولكن العلماء يعلمون تماماً أن مثل هذا الجرح لا يؤثر ولا يغض من مقام أبي حنيفة لا في الحديث ولا في الفقه ولا في القياس، بل هو إمام في الحديث، إمام في الفقه والقياس لا يشق له غبار وإنما قال فيه من قال، لأنهم لم يبلغوا شأوه. ولم يترك لهم حجة فحسدوه والبشر لا يخلو من حسد، وقد تمثل كل من دافع عن أبي حنيفة -حتى من الشافعية كابن السبكي والسيوطي أو من المالكية كابن عبدالبر- يقول الشاعر:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالكل أعداء له وخصوم

أخيراً بعد أن تهاوت تلك الأقوال وسقطت تلك الطعون في مجاري الغفران والتسامح فالقول الفصل الذي لا محيد عنه ولايجوز القول بغيره أن أبا حنيفة ثقة إمام في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن حيث إنه ما دمنا سلمنا لأبي حنيفة في الفقه وألقينا إليه لواء الإمامة فهذا معناه تسليم له بالإمامة في الحديث وعلوم القرآن لأن الفقه لا يصدر إلا عن كتاب أو سنة أو إجماع والقياس لا يقاس إلا على كتاب أو سنة أو إجماع وهذا هو المعمول به في علم الأصول.

---

(١) الرد على الخطيب (٦٣).

(٢) رواه بهذا عنه في الرد على الخطيب: (ص٣٧)، والجواهر المضيئة (١/ ٣٠).

إذن فهل الذين جرحوا أبا حنيفة أخطأوا وهل يجوز للعلماء أن يذنبوا مثل هذا الذنب؟ اقول: كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، إلا أنه قد تقدم معنا أن معظم ما نقلوه باطل لا يصح إسناده وما بقي من شيء يسير فقد رجع عنه أصحابه أو صدر منهم خلاف ما نقل عنهم، فأكثر ما يعتد من تلك الأقوال تجريح سفيان الثوري وابن عيينة، وهؤلاء صدر منهم في آخر حياتهم ما يفيد الرجوع عن كل ما قالوه فالعلماء هم أولى الناس بالرجوع إلى الحق، والخطيب نفسه يورد لنا ما يفيد من رجوع سفيان عن قوله حيث يقول:

«أخبرنا الصيمري قال قرأنا على الحسين بن عارون عن ابن سعيد قال حدثنا عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة حدثنا ابن نمير حدثني إبراهيم بن البصير عن إسماعيل بن حماد عن أبي بكر بن عياش قال: مات سعيد أخو سفيان فأتينا نعزيه فإذا المجلس غاص بأهله وفيهم عبدالله بن إدريس إذ أقبل أبوحنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان من مجلسه ثم قام فاعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه، قال أبوبكر: فاغتظت عليه، وقال ابن إدريس ويحك ألا ترى؟ فجلسنا حتى تفرق الناس فقلت لعبدالله بن إدريس: لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا، فقلت يا أبا عبدالله رأيتك اليوم فعلت شيئاً أنكرته وأنكره أصحابنا عليك!! قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبوحنيفة فقمت له وأجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعاً بليغاً. وهذا عند أصحابنا منكر، فقال: وما أنكرت من ذاك هذا رجل من العلم بمكان، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه. فأحجمني فلم يكن عندي جواب[1].

فقوله: «إن لم أقم لعلمه قمت لسنه» دليل على أن أبا حنيفة بلغ من الكبر عتياً حتى يعتبر سفيان ذلك ويضع في اعتباره أثناء قيامه له. أي أنه طرح التحاسد جانباً وعرف للرجل مقامه على رؤوس الأشهاد.

وكذلك يروي لنا الخطيب مثل هذا عن الأعمش. وتسليمه له بالعلم والفطانة وحسن الرأي وأخذ الفقه من جوابه[2].

وكذلك ما قاله الجوزجاني عن حماد بن زيد قال: أردت الحج فأتيت أيوب أودعه، فقال: بلغني أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة يعني أبا حنيفة يحج العام فإذا لقيته فأقرئه مني السلام[3].

وهذه كلمة تفقأ عين المعاند الذي يدعي أن العلماء مصرون على تجريح أبي حنيفة بل العكس هو الصحيح، فالمنقول عنهم هو رجوعهم إلى الحق وإلى توثيق أبي حنيفة واستغفارهم من ذنبهم إذ اغتابوه دون وجه حق) أ.هـ.

هكذا انتهى البحث في رسالة الدكتوراه للدكتور محمّد الحارثي، وهو في ذلك يقترب كثيراً للنتائج التي خرج بها قبله الدكتور محمود الطحان في مقدمة كتاب «تبيض الصحيفة».

---

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٤١).
(٢) نفس المرجع: (١٣/ ٣٤٠-٣٤١).
(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٤٠-٣٤١).

ولكن الآن نذكر أقوالاً أخرى لعلماء معتمدين في الوقت الحاضر والذي قبله في أمر عقيدة وكلام العلماء في أبي حنيفة.

اولاً: نذكر قول ابن الوزير في تعليقه والذبّ عن الأئمة الأربعة في كتابه «الروض الباسم» حيث قال: «وَهِمَ هذا المعترض أن يمكنه التشكيك في علم أبي حنيفة ﷺ، واعتمد في ذلك بأنه قد رمي بالقصور في علمي العربية والحديث، أما اللغة فلقوله: يا أبا قبيص، وأما الحديث، فلأنه كان يروى عن المضعفين، وما ذلك إلا لقلة علمه بالحديث...» أ.هـ.

ولقد ذبَّ الوزير اليماني عن الإمام أبي حنيفة والأئمة الثلاث البقية بما اتهموا لدى المتهمين بمسالك، وهي جديرة بالقراءة لمن أراد المزيد والتتبع مع مراجعة كتاب «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر وقد نقلنا قوله من خلال المباحث السابقة.

ثانياً: قول الشيخ الدكتور الفاضل (سفر الحوالي) في كتابه «ظاهرة الإرجاء» وقد تكلم حول الإرجاء وظهوره ونشأته، وقد ذكر ما اتهم به الإمام أبوحنيفة في الإرجاء، في كلامه على مرجئة الفقهاء حيث قال (٢/ ٤١٢):

«بعد أن استقرت الأمة على التمذهب بالمذاهب الأربعة المشهورة، استقر مذهب المرجئة الفقهاء ضمن مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولهذا أصبح يسمى مذهب الحنفية.

وأبوحنيفة رحمه الله تضاربت الأقوال في حقيقة مذهبه وموقفه من أعمال القلوب خاصة أهي داخلة في الإيمان أم لا؟

ولم يثبت لدي فيما بحثت أي نص من كلام الإمام نفسه، إلا أنني لا أستبعد أنه رحمه الله رجع عن قوله ووافق السلف في أن الأعمال من الإيمان، وهذا هو المظنون به. أما المشهور المتداول عنه فهو مذهب المرجئة الفقهاء -أي إن الإيمان يشمل ركنين؛ تصديق القلب وإقرار اللسان، وأنه لا يزيد ولا ينقص ولا يستثني فيه، وأن الفاسق يسمى مؤمناً؛ إذ الإيمان شيء واحد ينتفي كله أو يبقى كله حسب الأصل المذكور سابقاً».

ثم قال الشيخ في الهامش معلقاً على حقيقة الأقوال:

«فأما رسالة العالم والمتعلم، فإن الكوثري على تعصبه الشديد طعن في سندها (وكذا رسالة الفقه الأكبر)، وقد أثبت ذلك المحققان في مقدمتها، وأما الأشعري في المقالات فقد قال عن أبي حنيفة مالا نستطيع إثباته، وهو قوله: «الفرقة التاسعة من المرجئة أبوحنيفة وأصحابه؛ يزعمون أن الإيمان المعرفة بالله. والإقرار بالله، والمعرفة بالرسول، والإقرار بما جاء من عند الله في الجملة دون التفسير، وذكر أبوعثمان الآدمي أنه اجتمع أبوحنيفة وعمر بن أبي عثمان الشمري بمكة، وسأله عمر فقال له: أخبرني عمن زعم أن الله سبحانه، حرم أكل الخنزير غير أنه لا يدري أن لحم الخنزير الذي حرمه الله ليس هذه العين، فقال: مؤمن!! فقال له عمر: فإنه قد زعم أن الله فرض الحج إلى الكعبة غير أنه لا يدري أنها كعبة غير هذه في مكان كذا؟ فقال: مؤمن!! قال: فإن قال: أعلم أن الله بعث محمّداً غير أنه لا يدري لعله هو الزنجي؟ قال: هذا مؤمن!! ولم يجعل أبوحنيفة شيئاً من الدين مستخرجاً إيماناً، وزعم

أن الإيمان لا يتبعض، ولا يزيد ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه» المقالات ص(١٣٩).

ويلاحظ أن الشهرستاني نسب هذا لغسان. وكذبه في نسبته لأبي حنيفة، ولم يتعرض لنقد الأشعري مع أنه إنما ينقل عنه غالباً. نظر: الملل والنحل (١/ ١٤١) تحقيق: الكيلاني.

ثم قال الشيخ سفر الحوالي في هامش آخر عن رجوع أبي حنيفة عن القول بالإيمان والمظنون به:

«روى الإمام ابن عبدالبر بسنده أن حماد بن زيد ناظر أبا حنيفة في الإيمان، وذكر له حديث «أي الإسلام أفضل، وفيه ذكر أن الجهاد والهجرة من الإيمان» فسكت أبوحنيفة، فقال بعض أصحابه: ألا تجيبه؟ قال: لا -أو بم- أجيبه وهو يحدثني عن رسول الله ﷺ؟» أ.هـ. التمهيد (٩/ ٢٤٧)، ونسبها ابن أبي العز للطحاوي (٣٣١»).

• قلت: وبعد هذا كله فمن الملاحظ أن الإمام المزي والذهبي وابن حجر وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل تحاشوا عن ذكر قول الخطيب أو ابن عدي وابن حبان أو غيرهم، أو فصلوا أو علقوا عليه كعادتهم في كتبهم الذي ذكروا فيها رجال العلم والرواية والفقه وغيره، ولم يذكروا عقيدة الإمام أبي حنيفة في الإرجاء والإيمان كما ذكره الخطيب وغيره. سوى ما قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «ترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى كلام الفريقين معدليه ومضعفيه» أ.هـ.

ولعل الروايات المختلفة على ضعف بعضها أو وضعها على الإمام أو الواهية منها في نسبة سوء الاعتقاد في القول بالإيمان، أو خلق القرآن أو غيرها من المسائل الاعتقادية خاصة، جعلت هؤلاء الأئمة يكفون ويتحاشون ذكرها والخوض فيها... لعل ما ذكره العلامة المحدث محمّد عبدالرشيد النعماني في كتابه «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» عن الذهبي في كتابه «الموقظة في حكم ومصطلح الحديث» (ص٧٩): أن الذهبي قد أثنى على شيخه الإمام المزي؛ لأنه لم يذكر المثالب التي طعن بها أبوحنيفة في كتابه «تهذيب الكمال» انتهى. بتصرف.

ولعل هذا واضح في تحاشي هؤلاء الأعلام ما كتب عن الإمام أبي حنيفة.

نقول: ملخص الأمر سوف نذكر ما قاله الدكتور محمّد بن سعيد القحطاني في مقدمته لكتاب «السنة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وما قاله هذا الإمام وغيره في أبي حنيفة، وهو آخر هذا البحث المطول وملخصه والله تعالى الموفق:

قال الدكتور محمّد القحطاني (١/ ٧٥):

«شاء الله تبارك وتعالى أن لا تكون هناك عصمة لبشر إلا من عصمه الله تبارك وتعالى فالبشر من طبيعتهم الخطأ والصواب، وكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ومهما بلغ الإنسان من العلم والتقوى فإنه عرضة للأخطاء. ولكن قد قيل في الحكم كفى بالمرء شرفاً أن تعد معايبه.

وكل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ كما قال الإمام مالك لهذا وذاك أدخل في نقد هذا الكتاب نقداً لا أهدف من ورائه إلى تجريح عبدالله ولكن من باب بيان الخطأ والمآخذ وأقول ما قاله الصالحون من سلفنا. عبدالله بن أحمد

حبيب إليّ والحق حبيب إليّ ولا بد من تقديم محبة الحق على محبة المصنف. لأن الحق أحق أن يتبع.

ومن هنا أقول: إن أول ما يؤخذ على عبدالله رحمه الله في كتاب السنة هو إدراج الكلام في أبي حنيفة في كتاب من أهم وأول كتب العقيدة السلفية إذ من المقطوع به عقلاً أن شتم أبي حنيفة أو مدحه ليس من أمور العقيدة الأساسية في شيء.

وقد عقد عبدالله رحمه الله لهذا الموضوع باباً بعنوان: ما حفظت عن أبي والمشايخ في أبي حنيفة من فقرة (٢٢٧-٤١٠).

ومن البدهيات أنه لا بد أن يكون لأبي حنيفة أخطاء كما أن لعبدالله أخطاء، ولكن لن تصل أخطاء أبي حنيفة إلى الحد الذي ذكر في بعض نصوص هذا الموضوع، والتي منها أنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة!! أقول هذا ليس تبريراً لأخطاء أبي حنيفة فله أخطاء لا نقره عليها ولكن من باب الإنصاف أن كلا له وعليه.

وقد حصرت الفقرات التي لم تصح في هذه المثالب بل غالبها مروي عن طريق مجاهيل أو ضعفاء أو مقدوح فيهم بما ذكره علماء الجرح والتعديل فوجدت عدد هذه الفقرات ٨٦ فقرة».

فذكر صفحات تلك الفقرات من كتاب «السنة»، ثم قال الدكتور محمّد القحطاني:

«والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، فمن باب أولى أنه إذا لم يصح سند هذه الروايات فلا يصح متنها لما سأبينه.

ومن الملاحظ في هذا الأمر أن عبدالله بن أحمد لم ينفرد بهذا الأمر في نقد أبي حنيفة، بل شاركه علماء كبار أمثال ابن حبان في المجروحين وقبله البخاري وابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) وابن أبي شيبة في مصنفه وبعدهم الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد). واللالكائي في بعض فقرات كتابه (شرح أصول السنة).

وعلى النقيض من هؤلاء نجد أن هناك علماء ذكروا -فقط- محاسن أبي حنيفة ومدحه مثل المزي في تهذيبه وكذلك من كتبوا في فضائله من علماء الحنفية.

لذلك كله آثرت أن أنقل هنا ما كتبه علامة المغرب الحافظ ابن عبدالبر حتى يكون مرتكزاً من المرتكزات ينبي عليها، ما بعدها لأن ابن عبدالبر قد عرف بالتحقيق والإنصاف.

فقد قال رحمه الله في كتابه (جامع بيان العلم وفضله)[1] (٢/ ١٨١) ما نصه:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخال الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما، وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر. وكان رده لما رد من أخبار الآحاد بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسانهم، فأتى منه من

(١) نحن نكرر مع كل بحث من التي سبقت في ترجمة الإمام أبي حنيفة، كلام ابن عبد البر وذلك لإنصافه وتحقيقه في كتابه هذا عن أحد أعلام الأمة وإمام مذهب الحنفية.

ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفيهم بدع، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثير وهو يوجد لغيره قليل». انتهى.

وقال أيضاً في نفس المصدر (٢: ١٨٣) «الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء. وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى عليّ ابن أبي طالب أنه هلك فيه فتيان: محب مفرط، ومبغض أفرط». انتهى.

لذلك أقول في هذه الفقرات ما قاله العلامة ابن عبدالبر نفسه «إن جلة العلماء عند الغضب يحصل بينهم كلام أكثر من هذا، ولكن أهل الفهم والميز لا يلتفتون إلى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب، ولقد أحسن القائل.

«لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب»[1].

وأما ما كانت أسانيده صحيحة أو حسنة فهي خمس وسبعون فقرة

ويمكن تلخيص مضمونها في النقاط التالية:

١- الإرجاء: وهذا صحيح في أبي حنيفة ولكنه إرجاء الفقهاء وليس إرجاء الفرقة المبتدعة التي تقول لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وقد ذكر أهل العلم أن إرجاء أبي حنيفة هو قوله أن الإيمان تصديق القلب وقول اللسان فقط[2] ولم يدخل العمل في مسمى الإيمان ولا شك أن هذا خلاف مذهب السلف في أن الإيمان إقرار بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان كما هو مبسوط في كتب العقيدة فهذا مأخذ على أبي حنيفة.

٢- الخروج على أئمة الجور وقد ثبت هذا عن أبي حنيفة وقد علقت في النص بذكر آراء العلماء في هذه القضية وأن مذهب الجمهور عدم الخروج على المسلم الجائر.

٣- الغلو في القياس وقد عرفت كلام ابن عبدالبر في هذا. ولا شك أن الغلو في القياس الذي يترتب عليه رد الآثار أمر مرفوض ولكن وصف أبي حنيفة بأنه يرد الأثر فهذا أمر فيه إجمال يحتاج إلى تفصيل فإنه مثلاً قطع يد السارق آخذاً بظاهر حديث رافع بن خديج «لا قطع في ثمر ولا كثر» كما في فقرة (٣٨٠).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «من ظن بأبي حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين أنهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح لقياس أو غيره فقد أخطأ عليهم وتكلم إما بظن وإما بهوى»[3].

وتوسع ابن تيمية رحمه الله في الاعتذار للأئمة

---

(١) جامع بيان العلم (٢/ ١٩٠).

(٢) انظر الإيمان لابن تيمية: (ص١٨٤)، وشرح الطحاوية: (ص٣٠٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٣٠٤-٣٠٥)، وله كلام آخر في الثناء عليه في كتاب «منهاج السنة» (١/ ١٧٢) و(٤/ ١٩٤) وغيرها.

عن هذا في رسالته القيمة رفع الملام عن الأئمة الأعلام وذكرت ذلك في فقرة (٢٥١)[١].

وذكر ابن عبدالبر أنه قيل لأبي حنيفة: أتخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ به أكرمنا الله وبه استنقذنا[٢].

٤- وصف أبي حنيفة بأنه كالجرب وأنه ثقيل على النفس وأنه شؤم ونبطياً استنبط الأمور برأيه. فهذه وإن صحت أسانيدها إلى قائليها إلا أنها في ميزان المذهب السلفي ساقطة من الحسبان ذلك أن العبرة بالصلاح والتقوى وليس بالنعرة الجاهلية الممثلة في العرق والدم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ والشؤم أمر مخالف للعقيدة فرسول الله ﷺ كان يعجبه الفأل ولا يتشاءم.

٥- أن أبا حنيفة استتيب من الكفر مرتين: أقول ما هو المراد بالكفر هنا إذا كان قائلو هذا الكلام يقصدون أنه يقول بخلق القرآن فنقول قد ورد بسند صحيح عند اللالكائي فقرة (٤٧٠) نفي هذه التهمة عن أبي حنيفة وكذلك عند البيهقي في الأسماء والصفات ص (٢٥١) وورد في تاريخ بغداد للخطيب (١٣: ٣٨٤) عن الإمام أحمد قوله: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يَقول القرآن مخلوق».

وأما أن يكون المراد بذلك ما ذكره سفيان في فقرة (٣٥٦)[٣] أن أبا حنيفة تكلم بكلام فقال أصحابه هذا كفر فقال أتوب. فإذا صح هذا فهو جائز أن يقول الإنسان قولاً ولا يعلم خطورته فإذا نبه لذلك تاب إلى الله ورجع عنه.

٦- وأما وصفه بأنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة ولعنه فهذا ما لا يحل لمسلم أن يقوله إذ نقض الإسلام لا يأتي من مسلم عادي فضلاً عن إمام متبوع وإنما ينقض الإسلام الكافر والمنافق. واللعن إطلاقه على المسلم ولعل هذا من كلام الأنداد وهو معروف بأنه لا يقبل قدح الند في نده والله أعلم» أ.هـ.

هذا ملخص لما يمكن الوصول إليه من الكلام في الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الذي ما زال مذهبه سيِّطاً في بلاد المسلمين، ولسولا قبول الله تعالى لمذاهب هؤلاء الأئمة الأربعة الأعلام، لما زال فقههم وأصولهم تدرس ويتخذها الناس مذاهباً في معاملاتهم وأمورهم الشرعية، ولاندرست كما اندرست وتضاءلت مذاهب أخرى كمذهب الإمام الطبري صاحب التفسير، وأبي داود الظاهري، وأصحاب الظاهر وغيرهم ولكن الله تعالى رضي عنهم وأبقى فقههم ومدارسهم إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة... والحمد لله رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

---

(١) كتاب السنة (١/ ٢٢١).

(٢) الانتقاء: (١٤١).

(٣) كتاب السنة: (١/ ٢١٥).

٣٦٦٩- القارني*

المقرئ: هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وألف.

من مشايخه: علي بن عثمان بن حجر الرومي، والقاضي الحسن بن إسماعيل المغربي وغيرهما.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في علم القراءات وصار منفرداً بهذا العلم وله خبرة كاملة بشرح الشاطبية وغيرها من كتب الفن وبرع في الفقه واستفاد في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير والأصول والحديث... وهو أحد شيوخي في التلاوة، وأخذت عنه في شرح الجزرية... مع دين متين وورع على مقتضى الشرع والانجماع عن بني الدنيا والإقبال على الطاعة والتلاوة والأذكار والتزيد من التودد وحسن الخلق. وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس مقبلاً عندهم معروفاً بالديانة والصيانة والأمانة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه الشجني في التقصار فقال العلامة الفاضل الورع الزاهد الكامل النبيل التقي العبّاد الذكي برع في كثير من الفنون على اختلافها وصار من أكابر علماء صنعاء، وأما في القراءات وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا بالاتفاق وإليه المرجع لأنه أستاذ الجميع في ذلك وكلهم أخذوا من طريقه» أ.هـ.

* البدر الطالع (٢/ ٣١٩)، نيل الوطر (٢/ ٣٧٣).

وفاته: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

٣٦٧٠- أبومحمد النفزي*

المقرئ: هارون بن أحمد بن جعفر بن عات، أبومحمد، النفزي الشاطبي.

من مشايخه: أبومروان بن يسار صاحب ابن الدّوش، وأبوالوليد بن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبوعمر بن عبّاد، وأبوعبدالله بن سعادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مستقلاً بالفتوى حاسباً مصنفاً استُقضي بشاطبة فحمدت سيرته».

وقال: «كان من أئمة الأندلس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف.

٣٦٧١- ابن الحائك*

النحوي: هارون بن الحائك الضرير.

من مشايخه: أحمد بن يحيى ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال له المبرد: إني

* غاية النهاية (٢/ ٣٤٥)، معجم المؤلفين (٤/ ٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط.تدمري.

* بغية الوعاة (٢/ ٣١٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٦٢)، إنباه الرواة (٣/ ٣٥٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٤٩)، الفهرست لابن النديم (٨١)، البلغة (٢٣٤).

أرى لك فهماً فلا تكابر فقال له ابن الحائك: يا أبا العباس أيدك الله خبزنا ومعاشنا فقال له أبوالعباس: إن كان خبزك ومعاشك فكابر إذاً كابر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «صحبه -أي صحب ثعلب- وأخذ عنه وأكثر، حتى وَزَن عنه علماء وقته بميزانه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «أحد أعيان أصحاب ثعلب، أصله يهودي من الحيرة».

وقال: «طلب الوزير عبيدالله بن سليمان ثعلب ليختلف إلى ولده، فاحتج بالشيخوخة والضعف وأنفذ إليه هارون هذا، فجمع بينه وبين الزجاج، فقال له الزجاج: كيف تقول: ضرب زيداً ضرباً؟ فقال: كذلك قال: فكيف تكني عن زيد والضرب، فلم يجب، وحار في يده وانقطع انقطاعاً قبيحاً، فصرفه واحتبس الزجاج، فكان ذلك سبب منيّة هارون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «العلل في النحو»، و«كتاب الهاشمي».

٣٦٧٢- أبو بِشْر البَزَّار*

المقرئ: هارون بن حاتم التميمي، أبوبشر البزار، الكوفي.

من مشايخه: عبدالسلام بن حرب، وأبوبكر بن عياش وغيرهما.

من تلامذته: أبوزرعة، وأبوحاتم لم يُحدِّثا عنه، وموسى بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: ومن مناكيره ما رواه عن يحيى بن عيسى الرَّمْلي، عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: النظر إلى وجه علي عبادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مشهور ضعفوه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ويقال: هو ضعيف، وقال النسائي: ليس ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «من قدماء المؤرخين، مقرئ، له اشتغال بالحديث أخذ القراءات عن جماعة واختلف علماء الحديث في توثيقه فعدّه ابن حبان من الثقات.

قال أبوحاتم: أسأل الله السلامة، أما تاريخه فقال ابن الجزري جمع (تأريخاً). وقال ابن حجر: وقع لنا تأريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

٣٦٧٣- جَيّون النَّقاش*

المقرئ: هارون بن علي الحكم، أبوموسى

* ميزان الاعتدال (٧/ ٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٤٥)، لسان الميزان (٦/ ٢٣٣)، النجوم (٢/ ٣٣٠)، الأعلام (٨/ ٦٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٨٨)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٤١).

* غاية النهاية (٢/ ٣٤٦)، معرفة القراء (١/ ٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط.تدمري، تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠٧).

البغدادي، المزوق النقاش، يعرف بجيون.

من مشايخه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبوعمر الدوري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن صالح بن عطية، وجعفر بن أحمد الخصاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرئاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادي مقرئ نبيل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر ثقة مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٣٦٧٤- هارون الأعور*

النحوي، المقرئ: هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبوعبدالله، المنبوذ بالأعور.

من مشايخه: طاووس اليماني، وشعيب بن الحجاب، وثابت البناني وغيرهم.

من تلامذته: جعفر بن سليمان، وبهز بن أسد، وزيد بن الحُباب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «..كان شديد القول بالقدر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وقال سليمان بن الأشعث: كان هارون الأعور يهودياً وحَسُنَ إسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو... وكان هارون صدوقاً حافظاً، وقال شعبة هارون النحوي من أصحاب القرآن...» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبوحاتم السجستاني: سألت الأصمعي عن هارون بن موسى النحوي مولى العتيك، وهو هارون الأعور فقال: كان ثقة مأموناً. وقال أبوزرعة: ثقة.

وقال أبوعبيد الآجري: سُئل أبوداود عن هارون النحوي، فقال ثقة، حدثني من سمع الأصمعي سُئل عنه، فقال: ثقة ولو كان لي عليه سلطان لضربته... وقال سليمان بن حرب: حدثنا هارون الأعور، وكان شديد القول في القدر... وروى له الجماعة إلا ابن ماجة...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب القراءة والعربية كان يهودياً فاسلم واشتغل وبرع وساد... وثقه الأصمعي، ويحيى بن معين، وكان رأساً في النحو والقراءة..

روي أن رجلاً ناظره يوماً فقطعه هارون، فتحير الرجل ماذا يقول فقال: أنت كنت يهودياً فأسلمت، فقال: فبئس ما صنعت فقطعه أيضاً» أ.هـ.

• الشعور بالعور: «وكان هارون أول من تتبع وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسناده» أ.هـ.

• الغاية: «علامة صدوق، نبيل له قراءة معروفة..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ إلا أنه رُمي

---

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٢٢٢)، رجال صحيح البخاري (٢/ ٧٧٤)، نزهة الألباء (٢١)، تاريخ بغداد (١٤/ ٣)، إنباه الرواة (٣/ ٣٦١)، تهذيب الكمال (٣٠/ ١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧ ط.تدمري، الشعور بالعور (٢٣٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٤٨)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٤)، تقريب التهذيب (١٠١٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢١)، طبقات المعتزلة (١٣٨)، من مشاهير علماء البصرة (٤٧)، الأعلام (٨/ ٦٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٩٤)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٣٧).

بالقدر» أ.هـ.

• البغية: «وثقه ابن معين، وروى لـه البخاري ومسلم» أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «أحد العلماء بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهودياً وأسلم، وقرأ القرآن، وحفظ النحو، وحدث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات الشاذة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قدرياً معتزلياً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مصنفاته: «الوجوه والنظائر في القرآن».

٣٦٧٥- أخفش باب الجابية*

المفسر، النحوي، المقرئ: هارون بن موسى بن شريك التغلبي، أبوعبدالله الأخفش.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو مُسْهر الغساني، وابن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخرم المقرئ، والنَّقّاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان قيماً بالقراءات السبع عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر حسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة معمَّراً» أ.هـ.

• السير: «مقرئ دمشق، الإمام الكبير».

وقال: «كان إماماً صاحب فنون، وله تصانيف في القراءات والعربية، ارتحل إليه المقرئون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مصدر، ثقة، نحوي، شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صنّف كتباً كثيرة في القراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف في القراءات والعربية.

٣٦٧٦- أبونصر الأديب*

النحوي: هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي، أبونصر الأديب.

من مشايخه: أبوعيسى الليثي، وأبوعلي القالي وغيرهما.

من تلامذته: الخولاني، وأبوعمر الطلمنكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الخولاني: كان رجلاً صالحاً منقبضاً مقتصداً مهيباً تختلف إليه

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٦٣)، إشارة التعيين (٣٦٩)، السير (١٣/ ٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٢٤٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٤٧)، البلغة (٢٣٤)، النجوم (٣/ ١٣٣)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٨)، الشذرات (٣/ ٣٨٥)، الأعلام (٨/ ٦٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٥٠).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٢١)، الصلة (٢/ ٦٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١) ط.تدمري، معجم المؤلفين (٤/ ٥١)، كشف الظنون (٢/ ١٤٢٨).

الأحداث للأدب. وكان من الثقات في دينه وعلمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير عيون كتاب سيبويه».

٣٦٧٧-الأسدي الخطيب*

النحوي، اللغوي: هاشم بن أحمد بن عبدالواحد بن هاشم بن محمّد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

من تلامذته: أبوسعد ابن السمعاني، والخطيب يونس بن محمّد الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن القراءة والعبادة والزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ زاهد خير بارع في العربية».

وقال: «قال ابن النجار: أديب، بليغ، فصيح، له تصانيف وخطب» أ.هـ.

• الأعلام: «واعظ أديب بليغ، ولي خطابة حلب فقال له محمّد بن نصر القيسراني:

شرح المنبر صدراً لتلقيك رحيباً

أترى ضم خطيباً منك أم ضُمِّخَ طيباً»أ.هـ

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٢١)، الأعلام (٨/ ٦٤)، معجم المؤلفين (٤/ ٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٧) ط.تدمري، إعلام النبلاء (٤/ ٢٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٦٤)، إنباه الرواة (٣/ ٣٥٥).

من مصنفاته: «اللحن الخفي»، و«أفراد أبي عمرو بن العلاء».

٣٦٧٨-ابن عيسى*

النحوي، المفسر: هاشم بن حسين بن عمر عيسى الشافعي، المشهور بابن عيسى.

من مشايخه: أحمد الحجار، والشيخ أحمد الترمانيني وغيرهما.

من تلامذته: بكري الزبري مفتي حلب، والشيخ صالح الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النبلاء: «كان رحمه الله من الزاهدين في الدنيا المعرضين عنها، يألف العزل والوحدة ولزوم بيته، وكانت المخدة التي يستند إليها حشوها من غالة، ولا يتناول الأطعمة اللذيذة، وكان حسن الأخلاق متواضعاً بشوشاً نصوحاً، وربما سمع ما يؤذيه أثناء نصحه، فكان يحتمل ذلك ويقابل من يؤذيه بالبشر والبشاشة، ويلاطفه إلى أن يرضي خاطر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مدرساً في حلب في المدرسة البهائية ثم مدرساً للحديث في الجامع الكبير وجامع العادلية إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، وكتاب في «النحو»، وتعليقات في «التفسير».

* أعلام النبلاء (٧/ ٣٤٦)، الأعلام (٨/ ٦٥)، معجم المؤلفين (٤/ ٥١).

٣٦٧٩- البَحْرَانِي*

المفسر: هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني الكتكاني[1] التويلي.

من مشايخه: السيد عبدالعظيم بن السيد عباس الأسترآبادي، والشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي وغيرهما.

من تلامذته: محمّد بن الحسين الحر العاملي صاحب (أمل الآمل) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال» أ.هـ.

• هدية العارفين: «الشيعي الإمامي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وكان السيد المذكور محدثاً فاضلاً جامعاً متتبعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنف كتباً عديدة تشهد بشدة تتبعه وإطلاعه...» أ.هـ.

• الأعلام: «إمامي رافضي» أ.هـ.

• قلت: وهو صاحب التفسير المشهور المسمى (البرهان في تفسير القرآن)، وهو تفسير شيعي من أوله إلى آخره، ويقول فيه: إن كل آية من آيات القرآن لها تفسير ظهر وبطن وأن البطن لا يعلمه إلا الأئمة، والذي يلاحظ تفسيره هذا يرى العجب العجاب والتأويلات الغريبة ويفسر كثير من الآيات على أنها خاصة بأهل البيت وهم المقصودون فيها وهم المشمولون في حكمها، وخاصة إذا كانت آية تتحدث عن مدح الله سبحانه وتعالى للمؤمنين.

وخير مثال على ذلك أقرأ تفسير سورة الرحمن وستجد العجب (٤/ ٢٦٣).

وفاته: سنة (١١٠٧هـ)، وقيل: (١١٠٦هـ)، وقيل: (١١٠٩هـ) سبع، وقيل: ست، وقيل: تسع ومائة وألف.

من مصنفاته: «البرهان في تفسير القرآن» في مجلدين، و«الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد»، و«المسترشدين في الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في المصفى: أورد فيه (٢٥٣) رجلاً ممن استبصر ورجع إلى الحق. قلت: الذي يقصد به (الحق) أي أنهم أصبحوا على مذهب الشيعة.

٣٦٨٠- أبويحيى اللَّخمِيُّ*

النحوي، اللغوي: هانئ بن الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن قاسم، أبويحيى اللخمي الأندلسي الغرناطي.

من مشايخه: أبوه، وعمه أبوالحسن محمّد وغيرهما.

من تلامذته: ابن فَرْتون وغيره.

---

* هدية العارفين (٢/ ٥٠٢)، إيضاح المكنون (١/ ١٧٩) و(٢/ ١٥٢)، أمل الآمل (٢/ ٣٤١)، الكنى والألقاب (٣/ ١٠٧)، مصفى المقال (٤٩٠)، روضات الجنات (٨/ ١٨١)، الأعلام (٨/ ٦٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٥١)، «البرهان في تفسير القرآن» -مؤسسة الوفاء- بيروت-ط(٣)- (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

(١) قرية من قرى تويل من أعمال البحرين وتسمى كتكان.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط.تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان حافظاً للغة، ذاكراً للخلاف، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالفقه والأدب والنحو، مشاركاً في الحديث والأصول والطب، من أكرم الناس عهداً ومروءة وعشرة وبراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

٣٦٨١- ابن الطَّبَر*

المقرئ: هبة الله بن أحمد بن عمر، أبوالقاسم البغدادي الكُرَيْزي[1]، المعروف بابن الطبر.

ولد: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوبكر محمّد بن علي بن موسى الخياط، وأبوالحسن محمّد بن عبدالواحد ابن زوج الحرّة وغيرهما.

من تلامذته: أبوالقاسم بن عساكر، وأبوموسى المديني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً كثير الذكر دائم التلاوة، وهو آخر من حدث عن ابن زوج الحرة أبي الحسن فحدث عن أبي الحسن هذا أبوبكر الخطيب وأبوالقاسم هذا وبين وفاتهما ثمان وسبعون سنة، وسمعت عليه الحديث الكثير وقرأت عليه، وكانت قوته حسنة وكنت أجيء إليه في الحر فيقول: نصعد إلى سطح المسجد فيسبقني في الدرجة، ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقرئ المعمر، مسند القراء والمحدثين» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة صالحاً ممتعاً بحواسه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الحافظ عبدالوهاب الأنماطي: شيخ مشهور معمر مقرئ ثقة صدوق، عارف بالقراءات».

وقال: «قال أبوموسى المديني: كان قد ذهب بصره ثم عاد بصيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثبتاً كثير السماع، كثير التلاوة، ممتعاً بحواسه وقواه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مسند ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٨٢- أبومحمد البغدادي*

المقرئ: هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن طاوس، أبومحمد، البغدادي، ثم الدمشقي، إمام

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣١) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٤٩)، معرفة القراء (١/ ٤٨٥)، المنتظم (١٧/ ٣٢٦)، الكامل (١١/ ٥٤)، العبر (٤/ ٨٦)، السير (١٩/ ٥٩٣)، عيون التواريخ (١٢/ ٣٣٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٧)، الشذرات (٦/ ١٦٠).

(١) الكُرَيْزي: بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها زاي. هذه النسبة إلى كريز وهو بطن من عبد شمس، وهو كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

* معرفة القراء (١/ ٤٨٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط.تدمري، الأنساب (٢/ ١٤٣)، المنتظم (١٨/ ٢٤)، الكامل (١١/ ٩٠)، اللباب (١/ ٢٦٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٧/ ٦٥)، العبر (٤/ ١٠١)، السير (٢٠/ ٩٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٣٢٤)، عيون التواريخ (١٢/ ٣٧٢)، النجوم (٥/ ٢٧٠)، الشذرات (٦/ ١٨٧).

جامع دمشق.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوالعباس بن قُبيس، وأبوالقاسم بن أبي العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسِّلفي، وابن السمعاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً من بيت الحديث» أ.هـ.

• الأنساب: «كان مقرئاً فاضلاً ثقة صدوقاً مكثراً من الحديث» أ.هـ.

• السير: «كان ثقة متصوناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً مجوداً، حسن الأخذ، ضابطاً متصدراً بالجامع من الدهر، ختم عليه خلق.

وقد سمع الكثير بنفسه، ونسخ ورحل وأملى، وكان صدوقاً، صحيح السماع».

وقال: «كان مؤذناً في مسجد سوق الأحد، فلما ولي إمامة الجامع ترك المكتب، وكان صحيح الاعتقاد».

ثم قال: «قال السلفي: هو محدث ابن محدث، ومُقرئ ابن مقرئ. وكان ثقة متصاوناً من أهل العلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام الجامع الأموي أستاذ عالم محقق مقرئ متقن ثقة».

وقال: «كان ثقة محققاً حسن السيرة يفهم الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٨٣- أبوالقاسم البغدادي*

المقرئ: هبة الله بن جعفر بن محمّد بن الهيثم، أبوالقاسم البغدادي.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبدالرحيم الأصبهاني، وأبوربيعة محمّد بن إسحق ابن أعين وغيرهم.

من تلامذته: عبدالملك بن بكران النهرواني، وعلي بن عمر الحمامي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا عنه أبوالحسن بن زرقويه. وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد من عُني بالقراءات وتبحر بها».

وقال: «تصدر للإقراء دهراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق ضابط مشهور» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٦٨٤- عَميد الرؤساء*

اللغوي: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب الحلي اللغوي، أبومنصور.

من مشايخه: مهذب الدين علي بن العصار،

---

* معرفة القراء (١/ ٣١٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٦٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠) ط.تدمري.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٦٤)، إنباه الرواة (٣/ ٣٥٧)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/ ٢٩٢)، تلخيص مجمع الآداب (٢/ ٩٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط.بشار، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٢).

وأبوالعز بن الخراساني وغيرهما.

من تلامذته: فخار بن معد بن فخار الموسوي، جلال الدين أبوالقاسم عبدالحميد ابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل نحوي لغوي شاعر، شيخ وقته ومتصدر بلده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

٣٦٨٥-الأشقر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: هبة الله بن الحسن بن أحمد البغدادي، المعروف بالأشقر، أبوالقاسم.

من مشايخه: محمّد بن خالد الرزاز وغيره.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان القراء بالروايات، ورتب خازناً بالديوان العزيز» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «كان لأم الخليفة الناصر فيه عقيدة. فمرض فجاءته تعوده» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه في مذهب الإمام أحمد.

قال ابن الساعي: كان شيخاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن، مجيد الأداء به، عالماً بوجوه القراءات وطرقها وتعليلها وإعرابها، يشار إليه بمعرفة علوم القرآن، بصيراً بالنحو واللغة. وكان يؤم بالخليفة الظاهر، وقرأ عليه الظاهر والوزير ابن الناقد، فلما ولي الظاهر الخلافة أكرمه وأجله، وكذلك لما ولي ابن الناقد الوزارة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة وقد قارب (٨٠ سنة).

٣٦٨٦-أبوبكر بن العلاف*

النحوي: هبة الله بن الحسين الشيرازي، أبوبكر بن العلاف.

من مشايخه: حماد بن مدرك وغيره.

من تلامذته: الحافظ أبوعبدالله بن الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع العلوم نحوياً إماماً شاعراً فاضلاً بارعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة، وقد نيف على التسعين، ولم تبيض له شعرة.

٣٦٨٧-السديد*

المقرئ: هبة الله بن أبي طالب الخضر بن أبي محمّد هبة الله ابن أبي البركات أحمد بن عبدالله بن علي بن طاووس بن موسى بن العباس البغدادي الأصل، الدمشقي المولد والدار، المنعوت بالسديد.

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط.تدمري، المقصد الأرشد (٣/ ٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢١١)، الشذرات (٧/ ٢٩٥)، المنهج الأحمد (٤/ ٢١٦).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٢٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٦٨)، إنباه الرواة (٣/ ٣٥٨) وفيه هبة الله بن الحسن.

* التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨) ط.تدمري، السير (٢٢/ ١٥١)، العبر (٥/ ٧٦)، النجوم (٦/ ٢٥٢)، الشذرات (٧/ ١٤٧).

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالفتح نصرالله بن محمّد بن عبدالقوي اللاذقي، وأبوالقاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن خليل، وابن النجار، وأبوبكر محمّد بن النُّشيّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان حسن الأخذ ضابطاً... وكان فاضلاً.

أقرأ وصنف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عَسِراً في الرواية ولا يسمع إلا من أصل ولم يكن ممن يفهم الحديث، لكنه كان مواظباً على تلاوة القرآن».

وقال: «قد سمع من السراج بن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعسارته انقطع حديثه بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه دُونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمائة.

٣٦٨٨- ابن سَلَامة*

النحوي، المفسر: هبة الله بن سلامة بن نصر ابن علي، أبوالقاسم الضرير.

من مشايخه: أبوبكر بن مالك القطيعي وغيره.

من تلامذته: أبوالحسن علي بن القاسم الطابخي، وابن بنته رزق الله التّميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أنبأنا محمّد بن أبي الظاهر البزاز عن أبي طالب العشاري حدثنا هبة الله بن المقرئ حدثنا هبة بن سلامة المفسر: قال: كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب محول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم فقال ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قال: فما حالك من منكر ونكير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقالا من ربك؟ من نبيك؟ ألهمني الله عز وجل أن قلت لهما: بحق أبي بكر وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم[1] دعه فتركاني وانصرفا؟» أ.هـ.

• البداية: «كان من أعلم الناس وأحفظهم للتفسير وكانت له حلقة في جامع المنصور» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الضرير، المفسر، صاحب (الناسخ والمنسوخ) المشهور إمام حافظ» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من أحفظ الأئمة للتفسير، وكان ضريراً.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ في القرآن» صغير، و«الناسخ والمنسوخ من الحديث»، و«المسائل المنثورة» في النحو.

---

* تاريخ بغداد (١٤/ ٧٠)، المنتظم (١٥/ ١٣٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥١)، العبر (٣/ ١٠٤)، البداية والنهاية (١٢/ ١٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٥١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٨)، الشذرات (٥/ ٦١)، كشف الظنون (٢/ ١٩٢١)، الأعلام (٨/ ٧٢)، معجم المؤلفين (٤/ ٥٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٠).

(١) وهل يجوز أن يقسم بغير الله؟ سبحانك هذا بهتان عظيم!.

٣٦٨٩- ابن البارزي*

المفسر، المقرئ: هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله البارزي الجهني الحموي الشافعي، أبوالقاسم، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وجده، وإبراهيم بن خليل، والفاروثي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ العلماء وبقية الأعلام... قرأ النحو والأصول وشارك في الفضائل وصنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق، ما في طباعه من كبر ذرة، وله ترام على الصالحين وحسن الظن فيهم» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة شيخ الإسلام... وكان طلاباً للعلم، حسن التواضع، متين الدين، كبير الشأن، عديم النظير، له خبرة تامة في متون الأحاديث وانتهت إليه رئاسة المذهب..» أ.هـ.

• ذيول العبر: «كان إماماً قدوة، مصنفاً، صاحب فنون، وإكباب على العلم، وصلاح، وتواضع، وخشية، وصحة ذهن، بلغ رتبة الإجتهاد، وتخرج به الأصحاب، رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ ابن الوردي: «علم الأئمة وعلامة الأمة... والمحبة العظيمة للصالحين والتواضع الزائد للفقراء والمساكين، أفنى شبيبته في المجاهدة والتقشف والأوراد وأنفق كهولته في تحقيق العلوم والإرشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد... كف بصره في آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة.. قال فيه ابن الوردي رثاء:

برغمي أن بيتكم يضام
ويبعد عنكم القاضي الإمام
سراج للعلوم أضاء دهراً
على الدنيا لغيبته ظلام
تعطلت المكارم والمعالي
ومات العلم وارتفع الطعام» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً راسخاً في العلم، صالحاً خيراً، محباً للعلم ونشره، محسناً إلى أهله» أ.هـ.

• البداية: «وكان حسن الأخلاق، كثير المحاضرة، حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظماً عند الناس..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تقدم في الفضائل، وانفرد بالإمامة مع الدين والصيانة والتواضع ومحبة الصالحين... وأخذ العلم عنه جماعات... شيخ

---

* معجم شيوخ الذهبي (٦٣١)، المعجم المختص (١٩٥)، ذيول العبر (٢٠٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٩٣)، تاريخ ابن الوردي (٢/ ٣٠٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٥١)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٢٨٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٣٠)، الدرر الكامنة (٥/ ١٧٤)، النجوم (٩/ ٣١٥)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٦٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٥٠)، الشذرات (٨/ ٢٠٩)، البدر الطالع (٢/ ٣٢٤)، إيضاح المكنون (١/ ١٨١)، هدية العارفين (٢/ ٥٠٧)، الأعلام (٨/ ٧٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٥٧).

الإسلام وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً علامة في الفقه والأصول والنحو واللغة وأفتى ودرس سنين وانتفع الطلبة به وتخرج به خلائق وحكم بحماه دهراً، ثم ترك الحكم وذهب بصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية»، و«الشرعة في السبعة»، و«البستان في تفسير القرآن».

٣٦٩٠- القَفْطِي*

النحوي، المفسر: هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل العُذريّ، القاضي أبوالقاسم، بهاء الدين، القَفطي[1].

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمائة، وقيل: إحدى وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيريّ، والشيخ شمس الدين محمّد الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر محمّد بن عبدالباقي، وطلحة بن محمّد القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فيه إحسان وخلق، وصار بنو السديد من طلبته، فشدُّوا به، وبلغني أنّ بعض الإسنائية قال له: يا سيدي زال عني أمرُ السب واعتقدت فضل الصحابة غير أني ما قدرت على نفسي أن توافق على تفضيل أحد على علي [ﷺ] فقال له الشيخ: بقيت تحتاج إلى مسهل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ونشر السنة بإسنا، بعد ما كان التشيع بها فاشياً..

ومناقبه كثيرة، وبالجملة كان من رجال العِلم والدين» أ.هـ.

• عِقد الجمان: «تولى قضاء إسنا والتدريس بالمدرسة العزية، وكانت إسنا مشحونة بالرافضة فقام في نصرة السنة وأصلح الله به خلقاً، وهمت الرافضة بقتله فحماه الله منهم، وكان فقيهاً فاضلاً، متعبداً زاهداً،خيراً مشهوراً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه بقوص وولي فيها أمانة الحكم وترك القضاء أخيراً فعكف على العبادة والعلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، متكلم، فرضي، رياضي منطقي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: بغية الوعاة: «كان يقول أعرف عشرين علماً أنسيت بعضها لعدم المذاكرة».

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير» وصل فيه إلى سورة كهيعص، و«شرح مقدمة المطرز» في النحو، وصنف في التشيع كتاباً سماه «النصائح المفترضة

---

* الطالع السعيد (٦٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٩٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٣٣١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٦٤)، عقد الجمان (٣/ ٤١٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٩)، كشف الظنون (١/ ١٧١)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٣٧)، هدية العارفين (٢/ ٥٠٦)، الشذرات (٧/ ٧٦٧)، روضات الجنات (٢/ ١٩٢)، الأعلام (٨/ ٧٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٥٧).

(١) القفطي: بفتح القاف نسبة إلى قفط بلدة بصعيد مصر.

في فضائح الرَّفضة».

٣٦٩١- ابن الشَّجَري*

النحوي، اللغوي: هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة الحسني، المعروف بابن الشجري[١]، البغدادي، أبوالسعادات.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبوعلي محمّد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الكندي، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر[٢]، وكان ذا سمتٍ حسنٍ، وقوراً لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب، وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعاً من الآداب، قال ابن الأنباري: فقال العلامة الزمخشري: روى عن النبي ﷺ أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له: (يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لي غيرك) قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب، كيف يستشهد الزين بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام، وإن لم يكن عني كلام ابن الأنباري، فهم في معناه، لأني لم أنقله من الكتاب، بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري، وإنّما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أني تسامحت بالنقل» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان شيخ وقته في معرفة النحو» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «واجتمع به الزمخشري وأثنى عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأئمة الأعلام في علم اللسان».

وقال: «طال عمره، وانتهى إليه علم النحو، ونـاب في النقابة بالكرخ، ومُتع بجوارحه

---

* نزهة الألباء (٢٩٩)، المنتظم (١٨/ ٦١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٤٨)، وفيات الأعيان (٦/ ٤٥)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٧٥)، إنباه الرواة (٣/ ٣٥٦)، إشارة التعيين (٣٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢) ط.تدمري، العبر (٤/ ١١٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤)، السير (٢٠/ ١٩٤)، عيون التواريخ (١٢/ ٤١٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٩)، النجوم (٥/ ٢٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٤)، الشذرات (٦/ ٢١٥)، كشف الظنون (١/ ١٦٢)، هدية العارفين (٢/ ٥٠٥)، روضات الجنات (٨/ ١٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤)، الكنى والألقاب (١/ ٣٢٦)، أمل الآمل (٢/ ٣٤٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٥٨)، فوات الوفيات (٢/ ١١٠)، «الحماسة الشجرية» -تحقيق عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي- منشورات وزارة الثقافة- دمشق- (١٩٧٠م).

(١) نسبة إلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها.

(٢) هو النقيب أبوعبدالله أحمد بن علي بن المعمر بن محمّد بن عبيدالله الحسيني نقيب نقباء العلويين وكان يلقب بالطاهر قال في المنتظم (١٨/ ٢٠٨): وكان حسن الأخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الرافضة توفي سنة (٥٦٩هـ).

=

وحواسه».

وقال: «قال أبوالفضل بن شافع في تاريخه: مُتع بجوارحه إلى آخر وقت، وكان نحوياً، حسن الشرح والإيراد والمحفوظ. وقد صنف أمالي قرئت عليه، فيها أغاليط، لأن اللغة لم يكن مضطلعاً فيها» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال الفاضل الشَّمني في (حاشية المغني)... ولما حجَّ الزمخشري جاء إلى ابن الشجري وسلم عليه ووقع بينهما كلام» أ.هـ.

• قال محقق كتاب (الحماسة الشجرية) وتحت عنوان: نشأته وثقافته صفحة (ب) من المقدمة: «نشأ هبة الله في جو ديني علمي، وكان ذكي الفؤاد فصيح اللسان حاضر البديهة حضر ذات يوم عند نقيب النقباء الكامل طرّاد بن محمّد الزينبي في يوم هناء، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميين والعلويين، فقال له طرّاد: يا شريف ما أرُخ عن علوي أنه كان له حلقة في جامع المنصور يُدرّس فيها إلا لك.

فقال مسرعاً: يا سيدنا ولا أرُخ أن علوياً يقول: معاوية خالُ علي غيري، فأعجب الحاضرين حسن جوابه» أ.هـ.

قلت: نستنتج من هذه الحكاية أنه كان علوياً، والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» وهو أكبر تواليفه وأكثرها إفادة، ... وجمع أيضاً كتاباً سماه «الحماسة» ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي، وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه، وله في النحو عدة تصانيف، وله «ما اتفق لفظه واختلف معناه» وغير ذلك.

٣٦٩٢- ابن الصفار الكاتب*

النحوي، المقرئ: هبة الله بن محمّد بن موسى، أبوالحسن بن الصفار النُّعماني الأصل ثم الواسطي الكاتب.

من مشايخه: أبوعلي أحمد بن محمّد بن عَلاّن صاحب الحُضَيني، وابن الصّواف وغيرهما.

من تلامذته: خميس الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «... أسن وكبر وكان إماماً في النجوم، قوَّم لثلاثين سنة آتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

٣٦٩٣- القاضي مَعِين الدين*

اللغوي: هبة الله بن علم الدين مسعود بن أبي المعالي عبدالله بن أبي الفضل، ابن الخشيشي الكاتب.

من مشايخه: ابن البخاري وغيره.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الصدر الفاضل البارع..

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط.تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٣٥٢)، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (٦٩).

* المعجم المختص (١٩٦)، ذيول العبر (١٦٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥٣)، الدرر الكامنة (٥/ ١٧٧)، النجوم (٩/ ٢٨٠)، الشذرات (٨/ ١٦٠).

كان أحد الأذكياء حلو المذاكرة، ... ويفهم التواريخ والحوادث على هناته، الله يسامحه وإيانا» أ.هـ.

• البداية: «وكانت له يد جيدة في العربية والأدب والحساب، وله نظم جيد، وفيه تودد وتواضع.

وناظر الجيش بمصر في بعض الأحيان، ثم بدمشق مدة طويلة مستقلاً ومشاركاً لقطب الدين ابن شيخ السلامية، وكان خبيراً بذلك يحفظه على ذهنه» أ.هـ.

• الدرر: «وكان ينظم ويكتب قوياً وليس له نثر إلا أنه يترسل بليغاً ويوفي مقام حقه، وكانت فيه حافظة جيدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

٣٦٩٤- الهرّاس*

المقرئ: هبة الله بن يحيى بن محمّد الهراس، أو ابن الهراس، أبوطالب، أفضل الدين.

من مشايخه: عبدالعزيز بن محمّد بن مرداس الشيرازي، وسبط الخياط وغيرهما.

من تلامذته: ابنه يحيى، ونصر بن محمود بن نصر النوبندجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

• قلت: ترجم له ابن الجزري في (غاية النهاية) مرتين ولكنه ذكر في الأولى سنة وفاته (بعد الستين وخمسمائة فيما أحسب)، والثاني (بقي إلى حدود سنة ٥٨٠) والأرجح أنهما واحد لأن شيوخ الأول نفسهم شيوخ الثاني واسم الكتاب أيضاً نفسه ولكنه فرق بين الإثنين بمجرد الظن في تاريخ الوفاة. والله أعلم.

• معجم المؤلفين: «يلقب بعماد القراء، وشمس الأئمة والعلماء» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «البهجة» في القراءات السبعة، و«البستان».

٣٦٩٥- المَشْهدي*

المفسر: هداية الله بن مهدي الرضوي الخراساني المشهدي.

ولد: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر إمامي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الخراساني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فاضلاً متبحراً في أكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل وعلم غزير ودقة نظر وتحقيق وكان الرئيس المطاع في جميع أنحاء خراسان في الدين والدنيا فكم له من أياد على أهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الأشرار عنه

* غاية النهاية (٢/ ٣٥٣)، الأعلام (٨/ ٧٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٦١).

* هدية العارفين (٢/ ٥٠٧)، الأعلام (٨/ ٧٨)، معجم المؤلفين (٤/ ٦١)، أعيان الشيعة (٥١/ ٥١).

وهو من بيت علم ورياسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن -أي في عصر المؤلف» أ.هـ.

• قلت: ومن يطلع على ترجمته كاملة يلاحظ أنه كان من الشيعة المتعصبين للقبورية، وخاصة مشهد الرضا الموجود في إيران، ومعتقدهم مشهور بانحرافهم وسوء حالهم.. نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «تفسير» أنجز منه عشرة أجزاء من أول القرآن، وعشرة من آخره.

٣٦٩٦-الوَقَشِي*

النحوي، اللغوي: هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد بن هشام، الكناني، يعرف بالوقشي[1]، أبوالوليد، الأندلسي الطليطلي.

ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مشايخه: أبوعمر الطلمنكي، وأبومحمد بن عباس الخطيب وغيرهما.

من تلامذته: أبوبحر الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال القاضي صاعد بن أحمد: أبوالوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته باحتوائه على فنون المعارف، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة. متقدم حافظ للسنن، بصيراً بأصول الاعتقادات يجمع مع ذلك آداب الأخلاق مع حسن العشرة ولين الكنف وصدق اللهجة» أ.هـ.

• معجم البلدان: «وكان غاية في الضبط والتقييد والإتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبيء عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سمّاه بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤتلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرها، ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان الفقيه أبوبكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي زُنّ به والكتاب الذي نُسب إليه وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر ذلك صاحب (تاريخ الإسلام) نقلاً عن القاضي عياض.

• معجم الأدباء: «كان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام. وكان أديباً كاتباً، شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف متحققاً بالمنطق والهندسة ولا يفضله عالم بالأنساب والأخبار والسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ)، وقيل (٤٨٨هـ) تسع، وقيل ثمان وثمانين وأربعمائة..

---

* الصلة (٢/ ٦١٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٧٨)، معجم البلدان (٥/ ٣٨١)، السير (١٩/ ١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط.تدمري، لسان الميزان (٦/ ٢٥٤)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٧)، إيضاح المكنون (١/ ٥٦٩)، روضات الجنات (٨/ ١٩٤)، الأعلام (٨/ ٨٤)، معجم المؤلفين (٤/ ٦٢).

(١) وَقش: مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة ذكره صاحب معجم البلدان.

من مصنفاته: «نكت الكامل للمبرد»، و«المنتخب من غريب كلام العرب» وغيرهما.

٣٦٩٧- الأَقْلِيشِي*

المقرئ: هشام بن سليمان الأقليشي، يكنى أبا الربيع.

من مشايخه: أبوعبدالله بن نبات وغيره.

من تلامذته: أبوعبدالله بن نبات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «حدث عنه أبوعبدالله بن نبات. وقال: أجزت له جميع رواياتي، وأجاز لي جميع رواياته» أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب في اختلاف ورش، وقالون، وإسماعيل بن جعفر عن نافع بن أبي نعيم.

٣٦٩٨- أبوالوليد السلمي*

المفسر، المقرئ: هشام بن عمّار بن نُصير بن ميسرة بن أبان، أبوالوليد السلمي، ويقال الظفري، عالم الشام.

ولد: سنة (١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة.

من مشايخه: مالك، وعيسى بن يونس، وأيوب بن تميم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأبوزرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان هشام يربع بعلي ﷺ، خالف أهل بلده وتابع أئمة الأثر.

وسُئل عنه أحمد فقال: أعرفه طياشاً، لم يجتر الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمداً، هذا قد تجهم في كلام غير هذا.

قال هذا حينما ورده كتاب أن هشاماً ما يقول: لفظ جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق.

قلت -أي الذهبي- كان الإمام أحمد يسد الكلام في هذا الباب ولا يجوزه، وكذلك كان يبدع من يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق، ويضلل من يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول: القرآن مخلوق بل يقول: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وينهى عن الخوض في مسألة اللفظ، ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن الملفوظ المتلوّ كلام الله تعالى غير مخلوق، والتلاوة والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهي مخلوقة والله أعلم.

قال عبدان: ما كان في الدنيا مثل هشام.

وقال يحيى: كيّس كيّس.

وقال النسائي، وغيره: لا بأس به.

وقال أبوحاتم: لمّا كبر هشام تغيّر، فكان كلّما لُقّن تَلَقّن، وهو صدوق» أ.هـ.

---

* بغية الملتمس (٢/ ٦٥٥)، الصلة (٢/ ٦١٣).

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٩٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٦٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٣)، السير (١١/ ٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٧/ ٨٦)، العبر (١/ ٤٤٥)، معرفة القراء الكبار (١/ ١٩٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥) ط.تدمري، تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٤٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٤٥)، غاية النهاية (٢/ ٣٥٤)، النجوم (٢/ ٣٢١)، طبقات الحفاظ (١٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٥٢)، الشذرات (٣/ ٢١٠)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٣٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ٤٦)، تقريب التهذيب (١٠٢٢)، الأعلام (٨/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٤/ ٦٣).

• تاريخ الإسلام: «وقال محمّد بن الفيض: سمعت [هشام بن عمّار] قال: باع أبي بيتاً بعشرين ديناراً، وجهّزني للحجّ، فلمّا صرتُ إلى المدينة أتيتُ مجلس مالك، ومعي مسائل أريد أن أسأله عنها. فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك، وغلمانٌ قيامٌ، والنّاس يسألونه، وهو يجيبهم. فلمّا انقضى المجلس قلت: يا أبا عبدالله، ما تقول في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصّبيان. يا غُلام احمله. فحملني كما يُحمل الصّبي، وأنا يومئذ مُدْرك، فضربني بدِرَّة مثل دِرَّة المعلّمين، سبع عشرة دِرّة، فوقفتُ أبكي، فقال: ما يُبكيك، أوَجَعَتْك هذه؟

قلت: إنّ أبي باع منزله ووجّه بي أتشرف بك بالسّماع منك، فضربتني.

فقال: اكتُبْ. فحدثني سبعة عشر حديثاً، وسألته عمّا كان معي من المسائل، فأجابني.

وقال صالح جَزَرة: سمعته يقول: دخلت على مالك، فقلت: حدّثني.

فقال: أقرأ.

فقلت: لا، بل حدّثني.

فقال: أقرأ.

فلمّا أكثرتُ عليه، قال: يا غلام تعال اذهب بهذا فاضْربه. فذهب بي، فضربني خمس عشرة دِرَّة بغير جُرْم، ثمّ جاء بي إليه، فقلت: قد ظلمتني، لا أجعلك في حلّ.

فقال: ما كفارته؟ قلت: كفّارته أنْ تحدّثني بخمسة عشر حديثاً فحدثني.

فقلت له: زدْ من الضّرب، وزدْ في الحديث، فضحِك وقال: اذهب» أ.هـ.

«بعد أن ساق مسألة الخطبة التي ذكر فيها أن لفظ جبريل... قلت -أي الذهبي- لقول هشام اعتبار مساغ، ولكن لا ينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة.. وله جلالة في الإسلام، ومازال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، مقرئ، كبر فصار يلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كتاب في فضائل القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع، وقيل: ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في فضائل القرآن.

٣٦٩٩- الجُرَشي*

المقرئ: هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرَشي الدمشقي، أبوالعباس، وقيل أبوعبدالله.

---

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٩٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٦٧)، طبقات ابن سعد (٨/ ٤٦٨)، تاريخ بغداد (١٤/ ٤٢)، الأنساب (٢/ ٤٥)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٥٨)، السير (٧/ ٦٠)، ميزان الاعتدال (٧/ ٨٨)، العبر (١/ ٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط.تدمري، البداية والنهاية (١٠/ ١١٩)، تهذيب التهذيب (١١/ ٤٩)، الشذرات (٢/ ٢٤٦)، تقريب التهذيب (١٠٢٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٥٦)، طبقات الحفاظ (٨٤).

من مشايخه: أنس، وعطاء بن أبي رباح ومكحول وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عن هشام بن الغاز فقال: صالح الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا أبوالعباس: هشام بن الغاز الجرشي وهو ثقة.. حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: هشام بن الغاز صالح الحديث.

حدثنا يعقوب بن سفيان قال قلت: لعبدالله بن إبراهيم: هشام بن الغاز ما أحسن استقامته في الحديث قال: وكان الوليد[1] يثني عليه.

حدثنا العباس بن محمّد، قال سمعت يحيى بن معين يقول هشام بن الغاز ليس به بأس.

قال ابن عمار: هشام بن الغاز شامي حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن قراش قال: هشام بن الغاز شامي كان من خيار الناس..» أ.هـ.

• العبر: «كان من ثقات الشاميين وعلمائهم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان عابداً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: صالح الحديث.

وقال دُحيم وغيره: ثقة.

وقال ابن خراش: كان من خيار الناس.

وروى عباس عن ابن معين: ليس به بأس.

وعن أبي مسهر قال: كان هشام بن الغاز على بيت المال للمنصور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكر ابن حبان أنه من أهل صيد وأن جده ربيعة بن عمرو الجرشي الصحابي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزيل بغداد، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل: (١٥٦هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين ومائة.

٣٧٠٠- هشام صاحب الكسائي*

النحوي: هشام بن معاوية الكوفي، أبوعبدالله.

من مشايخه: الكسائي وغيره.

من تلامذته: إسحق بن إبراهيم بن مصعب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلّم المأمون يوماً فلحن في كلامه، فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام بن معاوية وقرأ عليه النحو» أ.هـ.

• قلت: «ومن هذه الحادثة نعلم أن من قال أن وفاة هشام بن معاوية سنة (٣٠٩هـ) فقد أخطأ؛

(١) الوليد بن مسلم: وهو أحد الذين رووا عنه.

* الفهرست لابن النديم (٧٦)، نزهة الألباء (١٢٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٨٢)، إنباه الرواة (٣/ ٣٦٤)، نور القبس (٣٠٢)، وفيات الأعيان (٦/ ٨٥)، نكت الهميان (٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط.تدمري، إشارة التعيين (٣٧١)، البلغة (٢٣٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٨)، كشف الظنون (١/ ٦٣٥)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٥١)، هدية العارفين (٢/ ٥٨)، الأعلام (٨/ ٨٨)، معجم المؤلفين (٤/ ٦٤).

لأن وفاة المأمون كان سنة (٢١٨هـ) والله أعلم.

• وفيات الأعيان: «قال أبومالك الكندي: توفي هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة (٢٠٩هـ) رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان بارعاً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي ضرير من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مصنفاته: «الحدود»، و«المختصر»، و«القياس» كلها في النحو.

٣٧٠١- أبوالوليد الغَافِقِي*

النحوي: هشام بن الوليد بن محمّد بن عبدالجبار، أبوالوليد الغافقي القُرطبي.

من مشايخه: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان علم العروض أغلب عليه من علم العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان نحوياً عروضياً، أدب أمير المؤمنين الناصر وولده المستنصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧) ط.تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٩١)، بغية المتلمس (٢/ ٦٥٥)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٨٣).

٣٧٠٢- الواسطي*

المفسر: هشيم بن بشير بن أبي حازم قاسم بن دينار السلمي، أبومعاوية، الواسطي.

ولد: سنة (١٠٤هـ) أربع ومائة.

من مشايخه: الزهري، وعمرو بن دينار، وأيوب وغيرهم.

من تلامذته: شعبة مع تقدُّمه، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث ثبتاً يدلس كثيراً فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء» أ.هـ.

• مقاتل الطالبيين: «ولي إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن هارون بن سعد واسطاً، وضم إليه جيشاً كثيفاً من الزيدية، فأخذها وتبعه الخلق، ولم يتخلف أحد الفقهاء وكان ممن تبعه عواد بن العوام، ويزيد بن هارون، وهشيم، وكان موقف هشيم في حروبه مشتهراً، وقتل ابنه معاوية

* تاريخ البخاري الكبير (٨/ ٢٤٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١١٥)، رجال صحيح البخاري (٢/ ٧٨٢)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣١٣)، تاريخ بغداد (١٤/ ٨٥)، طبقات المدلسين (١٨)، مقاتل الطالبيين (٣٥٩)، الكامل (٦/ ١٦٥)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٧٢)، ميزان الاعتدال (٧/ ٩٠)، العبر (١/ ٢٨٦)، السير (٨/ ٢٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط.تدمري، تهذيب التهذيب (١١/ ٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٥٣)، الشذرات (٢/ ٢٧٥)، الأعلام (٨/ ٨٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٨٧)، وفيات الأعيان (١/ ٢٠٣) فيها ذكره فقط، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٤٨)، تقريب التهذيب (١٠٢٣).

وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع» أ.هـ.

• الكامل: «كان ثقة إلا أنه كان يصحِّف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المدلِّسين مع حفظه وصِدقه.

قال أحمد بن حنبل: لزمْت هُشَيماً أربع سنين، ما سألته عن شيء إلا مرتين هيبةً له. وكان كثير التسبيح بين الحديث. يقول بين ذلك: لا إله إلا الله يمدّ بها صوتَه.

وعن عبدالرحمن بن مهدي قال: كان هُشيم أحفظ للحديث من سُفيان الثوري.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحفظ للحديث من هُشيم إلا سُفيان إن شاء الله.

قال أحمد العِجلي: هُشيم ثقة. يُعدّ من الحُفّاظ، وكان يدلّس.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هُشيم يصلّي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عشر سنين.

وعن حماد بن زيد قال: ما رأيت في المحدّثين أنبل من هُشيم. سمعها عمرو بن عون، منه.

وسُئل أبوحاتم الرازيّ، عن هشيم فقال: لا يُسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه.

وقال ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغيّر حِفْظَ هُشَيم.

وقال يحيى بن أيوب العابد: سمعت نصر بن بسّام وغيره من أصحابنا قالوا: أتينا معروفاً الكرخي فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول لهُشيم: «جزاك الله عن أمّتي خيراً».

فقلت لمعروف: أنت رأيت؟ قال: نعم، هُشيم خير مما يظنّ.

قال أحمد بن أبي خيثمة: نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبوسفيان الحميدي، عن هُشيم قال: قَدِمَ الزبير ﷺ الكوفة في خلافة عثمان، وعلى الكوفة سعيد بن العاص، فبعث إليه بسبعمائة ألف وقال: لو كان في بيت المال أكثر من هذا لبعثت به إليك: فقبلها الزُّبير. قال أحمد: فحدَّثت بهذا مُصْعَب بن عبدالله، فقال: ما كان الذي بعث به إليه عندنا إلاّ الوليد بن عُقبة، وكنا نشكرها لهم. وهُشيم أعلم.

قال أبوسفيان: سألت هُشيماً عن التفسير: كيف صار فيه أختلاف؟

فقال: قالوا برأيهم فاختلفوا».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان من أبناء الثمانين، وكتب عن الزُّهري نسخة كبيرة فضاعت. علّق، على وَهْنَه منها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، كثير التدليس الخفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المغازي».

٣٧٠٣- همام الدين الشافعي*

النحوي: همام[1] بن أحمد الخوارزمي، همام الدين، الشافعي، العلامة.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٢٩)، الشذرات (٩/ ٢٠٩)، إنباء الغمر (٧/ ٢٥٠)، الضوء (٧/ ١٢٨) وسماه محمد.

(١) قال ابن حجر: همام بن أحمد الخوارزمي -هكذا رأيت بخطه- وقد يدعى محمداً أيضاً. أنظر إنباء الغمر.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في إقرائه إلا أنه بطيء العبارة جداً، بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات، وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع إطراح التكلف وسلامة الباطن، يمشي في السوق ويتفرج في الحلق بركة الرطلي وغيرها، وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزي الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت، وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «قدم القاهرة وهو شيخ فأقرأ الكشاف والعربية وغيرهما وسمعت كثيراً من الفضلاء يطرونه في تقرير الكشاف مع التحرز في النقل وصحة الذهن والمعتقد».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية في تاريخه: كان إماماً عالماً فاضلاً فقيهاً ذا يد في الأصول والمعاني والبيان وغيرها. قال المقريزي في عقوده: صحيح الذهن سليم المعتقد مع الصيانة والانجماع وتعدد الفضائل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز السبعين.

٣٧٠٤- الهَوَارِي*

المفسر: هود بن محكم الهواري.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب «التفسير والمفسرون» ضمن تفاسير الخوارج، وقال عنه (٢/ ٣١٦):

«وأما تفسير هود بن محكم فموجود، ومتداول بين الأباضية في بلاد المغرب... وهو يقع في أربع مجلدات، وقد أطلعني منه على جزءين مخطوطين عنده، وهما الأول والرابع.

أما الأول: فيبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بآخر سورة الأنعام، وأما الرابع: فيبدأ بسورة الزمر وينتهي بآخر القرآن» أ.هـ.

وفاته: عاش في النصف الثاني من القرن الثالث.

من مصنفاته: له تفسير القرآن الكريم وهو من تفاسير الخوارج وقد طبع.

٣٧٠٥- ابن الصَّبّاغ*

المقرئ: الهيثم بن أحمد بن محمّد بن سَلَمة، أبوالفرج، القُرشي، الدمشقي الفقيه، الشافعي، المعروف بابن الصباغ.

من مشايخه: أبوالفرج الشنبوذي، وأبوالحسن علي بن محمّد بن إسماعيل وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمّد بن شجاع، وعلي الحنّائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام مسجد سوق اللؤلؤ».

وقال: «كان من فُضلاء الشاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف قراءة حمزة.

---

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ١٧٧)، التفسير والمفسرون (٢/ ٣١٥).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٣) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٥٧)، معرفة القراء (١/ ٣٧٨).

٣٧٠٦- أبوالهيثم الرازي*

النحوي، اللغوي: أبوالهيثم الرازي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد أئمة العربية».

وقال: «كان بارعاً في الأدب، علامة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً لغوياً، أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالري للإفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «الشامل في اللغة»، و«زيادات معاني القرآن» وغير ذلك.

٣٧٠٧- أبوعبدالرحمن المَنْبَجِي*

النحوي، اللغوي: الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن بن زيد بن أسيد، أبوعبدالرحمن المنبجي، الكوفي.

من مشايخه: هشام بن عُرْوة، وعبدالله بن عياش المنتوف، ومجالد وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن سعد، وأبوالجهم العلاء بن موسى، وعلي بن عمرو الأنصاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: ليس بثقة كان يكذب».

وقال: «قال أبوداود: كذاب.

وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

قلت -أي الذهبي-: كان أخبارياً علامة».

ثم قال: «قال عباس الدوري: حدثنا بعض أصحابنا، قال: قالت جارية الهيثم بن عدي: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «متروك الحديث، كان إخبارياً علامة».

وقال: «قال ابن عدي: ما أقل ماله من المسند، إنما هو صاحب أخبار.

وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي، ولاأرضاه في شيء.

وقال: أبوحاتم: متروك الحديث، محله محل الواقدي.

وقال أبوزرعة: ليس بشيء.

وقال يعقوب بن شيبة: كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم ولم يكن في الحديث بقوي، ولا كانت له به معرفة، وبعض الناس تحمل عليه في صدقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين، وقيل: (٢٠٧هـ) سبع ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة.

من مصنفاته: له كتاب في لغات القرآن، و«كتاب المثالب»، و«كتاب المعمرين».

---

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة والعشرين) ط.تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٩).

* العبر (١/ ٣٥٣)، السير (١٠/ ١٠٣)، الشذرات (٣/ ٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٥٥)، إنباه الرواة (٣/ ٣٦٥)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٠)، الفهرست لابن النديم (١١٢)، لسان الميزان (٦/ ٢٧٥)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٨٨)، ميزان الاعتدال (٧/ ١١١)، النجوم (٢/ ١٨٤)، وفيات الأعيان (٦/ ١٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط.تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٢١٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٨٥)، الكامل (٦/ ٣٧٩). ومصادر ترجمته كثير وخاصة كتب التاريخ.

٣٧٠٨- الكجُراتِي*

المفسر: وجيه الدين ميان العلوي الكجراتي.

ولد: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: ملا عماد الطارمي من أعيان علماء مصر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «توفي بأحمد آباد، وكان من أهل العلم والزهد، وحصل له القبول التام من الناس، وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون، واشتهر أمره جداً» أ.هـ.

• أبجد العلوم: «ولبس الخرقة من الشيخ قاضن، واستفاد من الشيخ محمّد غوث الكواليري صاحب (الجواهر الخمسة) حين ورد بكجرات» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الهند، له كتب أكثرها حواشي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، محدث، أصولي، فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٨هـ) ثمان وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على كل من «تفسير البيضاوي»، و«العضدي» وغير ذلك.

* الشذرات (١٠/ ٦٤٦)، النور السافر (٤٥٦)، أبجد العلوم (٣/ ٢٢٣)، الأعلام (٨/ ١١٠)، معجم المؤلفين (٤/ ٧١).

٣٧٠٩- وَرْقاء*

المفسر: ورقاء بن عمر بن كليب، أبوبشر اليشكري، وقيل: الشيباني، أصله من خوارزم، ويقال: من مرو، ويقال: من الكوفة.

من مشايخه: محمّد بن المنكدر، وعمرو بن دينار، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وابن المبارك، ووكيع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سأل يحيى بن معين أيهما أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة، أو تفسير شيبان عن قتادة؟ قال تفسير سعيد، قيل له: تفسير ورقاء أحب إليك أو تفسير شيبان؟ قال تفسير ورقاء.

قال يحيى بن معين: شيبان بن عبدالرحمن التميمي المؤدب، وورقاء ابن عمر اليشكري، ثقتان» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ورقاء ثقة، صاحب سُنّة. قيل: وكان مرجئاً؟ قال: لا أدري. وكان أحمد يضعفه في التفسير.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٨٨)، تاريخ بغداد (١٣/ ٤٨٤)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٣٣)، السير (٧/ ٤١٩)، ميزان الاعتدال (٧/ ١٢١)، العبر (١/ ٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٥٨)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٠٠)، طبقات الحفاظ (٩٧)، الشذرات (٢/ ٢٧٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٥٠)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٥)، تقريب التهذيب (١٠٣٦).

وروى حرب الكرماني عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجيح.

وقال أبوداود في مسائله:ورقاء صاحب سُنّة، إلا أن فيه إرجاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق عالم من ثقات الكوفيين. قال أبوداود: قال لي شعبة: عليك بورقاء فإنك لن تلق مثله حتى ترجع. وقال يحيى القطان: لا يساوي شيئاً، قال هذا القول لابن معين. وقال ابن معين: ورقاء ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الثبت، وقال أبوالمنذر إسماعيل بن عمر: دخلنا على ورقاء وهو في الموت فجعل يكبّر ويُهلل ويذكر الله فلما كثر الناس قال لابنه: أكفني ردَّ السلام، لا تشغلوني عن ربي عز وجل.. وقال العُقَيْليّ: تكلّموا في حديثه عن منصور» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، في حديثه عن منصور لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

٣٧١٠- أبوبكر القرطبي*

المقرئ: وسيم بن أحمد بن محمّد بن ناصر بن وسيم الأموي، أبوبكر القرطبي، يُعرف بالحَنْتمي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالحسن الأنطاكي، وعبدالمنعم بن غلبون وغيرهما.

* غاية النهاية (٢/ ٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط.تدمري، الصلة (٢/ ٦١٠).

من تلامذته: الخولاني، وأبوعمر بن عبدالبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كتب شيئاً كثيراً من القراءات والحديث والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

٣٧١١- العُرْضي*

النحوي، المفسر: أبوالوفاء[1] بن عمر بن عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمّد بن محمّد بن محمد بن الحسين الشافعي الحلبي العرضي.

ولد: سنة(٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبوالجود البتروني، ووالده.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «تصدى للإقراء مدة حياته، أحد أعيان العلماء في المعرفة والإتقان والحفظ والضبط، وكان إماماً عالماً خيراً، متواضعاً حسن

* خلاصة الأثر (١/ ١٤٨)، كشف الظنون (٢/ ١٧٢٣)، هدية العارفين (٢/ ٢٨٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٤١) و(٢/ ٨٥)، أعلام النبلاء (٦/ ٢٩٩)، الأعلام (٦/ ٣١٧)، معجم المؤلفين (٤/ ٧٣).

(١) قلت: قال الزركلي في الهامش: «يلاحظ أن المصادر كلها تسميه (أبا الوفاء) كما هو يكتب عن نفسه، وله أخ اسمه محمّد أصغر منه سناً ترجم له المحبي في خلاصة الأثر، وغيره».

والصحيح لم تجتمع كل المصادر على هذه التسمية، وإنما تفاوتت في ذلك فمنها من سماه: محمّد بن عمر، كصاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون، ومنهم من سماه: بأبي الوفاء، كخلاصة الأثر وكشف الظنون وغيرهما، والله أعلم.

السمت لطيف تأدية الكلام واعظاً إليه النهاية في التفهم وجودة الأسلوب.

ذكره البديعي في ذكرى حبيب، وقال في وصفه: عالم الشهباء وابن عالمها ومن شد بالفضائل دعائم معالمها وهو في الزهد كأويس وعروة وللسادة الصوفية قدوة، وأنعم به من قدوة اشتغل بالتصنيف والتدريس والإفتاء على مذهب الإمام محمّد بن أدريس[1].

وله أخلاق تخلقت منها نسمات الأسحار وسجايا تنسمت عنها نفحات الأزهار..» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «محمد بن عمر بن عبدالوهاب، وقال: ولما لزم الزهادة شرع في عمل الأسفار المتعلقة بالانكفاف والتوسل والمناجاة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، صوفي، مفسر، نحوي، بياني» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

إليك رسول الله وجهت وجهتي

وأرسيت في تيار بحر الرجا فلكي

فكن شافعي يا من يشفع في نجد

بستري في الدارين من فاضح الهتكِ

وفاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: «كتاب الهدى في التصوف»، و«شرح على ألفية ابن مالك»، و«حاشية على البيضاوي»، و«شرح سورة الضحى» على لسان القوم.

(١) هو الإمام الشافعي صاحب المذهب.

٣٧١٢- وكيع*

المفسر: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي[2]، الأعور الكوفي، أبوسفيان.

ولد: سنة (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وهشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك وهو أكبر منه، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان رأساً في العلم والعمل.

وكان أبوه الجرّاح بن مليح بن عديّ بن فرس بن جمجمة ناظراً على بيت المال بالكوفة.

وقد أراد الرشيد أن يُوليّ وكيعاً القضاء فامتنع.

قال يحيى بن يمان: لما مات الثّوري، جلس وكيع موضعَه.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٧٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٣٧)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٩٤)، رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٧٦٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٤٦٦)، الأنساب (٦/ ١٧٤)، الكامل (٦/ ٢٧٧)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٦)، العبر (١/ ٣٢٤)، السير (٩/ ١٤٠)، ميزان الاعتدال (٧/ ١٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٧) ط.تدمري، الجواهر المضية (٢/ ٥٧٦)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٩١)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٠٩)، النجوم (٢/ ١٥٣)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٥٣)، الكواكب الدرية (١/ ٣١٦)، طبقات الحفاظ (١٢٧)، الشذرات (٢/ ٤٥٨)، الأعلام (٨/ ١١٧)، معجم المؤلفين (٤/ ٧٤)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٢)، حلية الأولياء (٨/ ٣٦٨)، تقريب التهذيب (١٠٣٧).

(٢) رُؤاس: بطن من قيس عَيْلان.

قال القعنبي: كنا عند حمّاد بن زيد، فلمّا خرج وكيع قالوا: هذا راوية سُفيان.

فقال حمّاد: إن شئتم قلت: أرجح من سُفيان.

وعن يحيى عن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمّد الشعرانيّ: سمعت يحيى بن أكثم يقول: صحبت وكيعاً في الحضر والسّفر، وكان يصوم الدّهر، ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن سهل بن بحر النيسابوري الحافظ: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فسمعته يقول: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وروى نوح بن حبيب، عن عبدالرزاق قال: رأيت الثّوري ومعمّراً ومالكاً، فما رأت عيناي مثل وكيع قط.

وقال ابن معين: ما رأيت أفضل من وكيع. كان يحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويُفْتي بقول أبي حنيفة.

وكان يحيى القطان يُفتي بقول أبي حنيفة أيضاً.

وقال قتيبة: سمعت جريراً يقول: جاءني ابن المبارك.

فقلت: مَن رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عنّي ثم قال: رجل المصرين ابن الجراح، يعني وكيعاً.

قال سلم بن جُنادة: جالستُ وكيعاً سبع سنين، فما رأيته بزق، ولا مسّ حصاةً، ولا جلس مجلساً فتحرك، ولا رأيته إلاّ استقبل القِبلة، وما رأيته يحلف بالله.

وقد روى غير واحد أن وكيعاً كان يترخّص في شُرب النبيذ.

وقال إبراهيم بن شماس: لو تمنّيت كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزُهد فُضيل ورقّته، وعِبادة وكيع وحِفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حُسين الجُعفي.

قال أحمد بن حنبل: ما رأت عيني مثل وكيع قط. يحفظ الحديث، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع ورع واجتهاد. ولا يتكلم في أحد.

وقال أحمد بن حنبل: عليكم بمُصَنفات وكيع.

وقال علي بن المديني: كان وكيع يَلْحَن، ولو حدّثت عنه بألفاظه لكان عجباً.

كان يقول: عن عَيْثة.

وروى أبوهشام الرفاعي، وغيره، عن وكيع قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.

قال وكيع: الجهر بالبسملة بدعة. سمعها أبوسعيد الأشجّ منه.

وقال ابن سعد: كان وكيع ثقة مأموناً رفيعاً كثير الحديث حُجة.

وقال يحيى بن أيوب العابد: حدثني صاحب لوكيع أن وكيعاً كان لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصّل، يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر.

وقال الفَسَوي: قد سُئل أحمد إذا اختلف وكيع وعبدالرحمن فقال: عبدالرحمن يوافق أكثر خاصة في سفيان. وعبدالرحمن كان يسلم عليه السّلف ويجتنب المسكر، ولا يرى أن يزرع في أرض

الفرات.

قال ابن معين: لقيت عند مروان بن معاوية لوحاً فيه: فلان رافضي، وفلان كذا، ووكيع رافضي، فقلت لمروان: وكيع خير منك. فبلغ وكيعاً ذلك، فقال: يحيى صاحبنا. وكان بعد ذلك يعرف لي ويُرحِّب.

عليّ بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته، فأكب عليه فقبّله وقال: بأبي أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك.

ثم قال البهي: وكان النبي ﷺ تُرك يوماً وليلة حتى ربَا بطنه، وانثنت خنصراه.

قال ابن خشرم: فلما حدّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عُيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف.

قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع.

قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من جسارته.

وأخبرتُ أنّ وكيعاً احتجّ فقال: إن عِدّة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله ﷺ لم يمت، فأحب الله أن يُريهم آية الموت.

رواها أحمد بن محمّد بن عليّ بن رَزين الباشانيّ، عن عليّ بن خشرم.

ورواها قُتيبة، عن وكيع.

وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدّث بكل ما سمع».

ولولا أن الحافظ ابن عساكر وغيره ساقوا القصّة في تواريخهم لتركتها ولما ذكرتها، ولكن فيها عِبرة.

قال الفسوي في تاريخه: وفي هذه السنة حدّث وكيع بمكة عن إسماعيل، عن البهي، وذكر الحديث.

قال: فرُفِع إلى العثماني فحبسه، وعزم على قتله، ونُصِبت خشبته خارج الحرم وبلغ وكيعاً وهو محبوس.

قال الحارث بن صدّيق: فدخلت عليه لمّا بلغني، وقد سبق إليه الخبر.

قال: وكان بينه وبين سُفيان بن عُيينة يومئذ تَبَاعُد فقال: ما أرانا إلاّ قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجْنا إليه، يعني سفيان.

فقلت: دعْ هذا عنك، فإن لم يُدرك قُتلت.

فأرسل إليه وفزع إليه. فدخل سفيان على العثماني فكلّمه فيه.

والعثماني يأبى عليه، فقال له سفيان: إنّي لك ناصح. إنّ هذا رجل من أهل العلم، وله عشيرة، وولده بباب أمير المؤمنين، فتشخص لمناظرتهم.

قال: فعمل فيه كلام سفيان، وأمر بإطلاقه. فرجعت إلى وكيع فأخبرته. وأخرج، فركب حماراً، وحملناه ومتاعه، فسافر.

فدخلت على العثماني من الغد وقلت: الحمد لله الذي تُبِّلَ بهذا الرجل، وسلّمك الله.

قال: يا حارث ما ندمت على شيء ندامتي على تَخْلِيته. خطر ببالي هذه الليلة حديث جابر بن

عبدالله قال: حوّلت أبي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يُثبتون، لم يتغيّر منهم شيء.

قال الفسوي: فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنّا بالمدينة، فكتب أهل مكة، إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع، وقالوا: إذا قدِم عليكم فلا تتّكلوا على الوالي، وارجموه حتى تقتلوه.

قال: ففرضوا عليّ ذلك، وبلغنا الذي هم عليه. فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي عن طريق الرَّبَذة وكان قد جاوز مفرق الطريقين، فلما أتاه البريد ردَّ ومضى إلى الكوفة.

وقد ساق ابن عَدي هذه الواقعة في ترجمة عبدالمجيد بن أبي روّاد، ونقل أنه هو الذي أفتى بقتل وكيع.

وقال: أخبرنا محمّد بن عيسى المَرْوَزي فيما كتب إليّ، ثنا أبوعيسى محمد، نا العباس بن مصعب، نا قتيبة، نا وكيع، نا ابن أبي خالد، فساق الحديث.

ثم قال قتيبة: حدّث وكيع بهذا سنة حجّ الرشيد، فقدّموه إليه، فدعا الرشيد سُفيان بن عيينة وعبدالمجيد، فأما عبدالمجيد فإنه قال: يجب أن يُقتل، فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غشٌّ للنبي ﷺ.

وقال سفيان: لا قتْلَ عليه، رجلٌ سمع حديثاً فرواه. المدينة شديدة الحر. تُوُفي النبي ﷺ فَتُرِكَ ليلتين، لأنّ القوم كانوا في إصلاح أمر الأمة. واختلفت قريش والأنصار، فمن ذلك تغيَّر.

قال قُتيبة: فكان وكيع إذا ذَكَر فِعل عبدالمجيد قال: ذاك جاهلٌ سمع حديثاً لم يعرف وجهه، فتكلّم بما تكلّم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ عابد» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال إسحاق بن بهلول الحافظ: قدم علينا وكيع، يعني الأنبار، فنزل المسجد على الفُرات. فصرت إليه لأسمع منه. فطلب مني نبيذاً، فجئته به، فأقبل يشرب وأنا أقرأ عليه. فلمّا نفدَ أطفأ السِّراج، فقلتُ: ما هذا؟

قال: لو زدتنا لزدناك!.

وقال أبوسعيد الأشج: كنّا عند وكيع، فجاءه رجل يدعوه، إلى عُرْسٍ فقال: أثمَّ نبيذ؟ قال: لا! قال: لا نحضرُ عرساً ليس فيه نبيذ.

قال: فإني آتيكم به، فقام.

قال ابن معين: سأل رجل وكيعاً أنه شرب نبيذاً، فرأى في النوم كأن رجلاً يقول له: إنك شربت خمراً. فقال وكيع: ذاك الشيطان.

وقال نعيم بن حمّاد: سمعتُ وكيعاً يقول: هو عندي أحلى من ماء الفرات.

ويُروى عن وكيع أن رجلاً أغلظ له، فدخل بيتاً فعفّر وجهه ثم خرج إلى الرجل وقال: زد وكيعاً بذنبه. فلولاه ما سُلطت عليه.

قال أبوهشام الرفاعي: سمعتُ وكيعاً يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث، ومن زعم أن القرآن محدَث فقد كفر.

فيقول: احتج بعض المبتدعة بقول الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾، وبقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾.

وهذا قال فيه علماء السلف معنا، وأنه أحدث إنزاله إلينا، وكذا في الحديث الصحيح: «إن الله يُحدث من أمره ما شاء وإن مما أحدث أن لا

تكلموا في الصلاة». فالقرآن العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله، وهو غير مخلوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المعرفة والتاريخ».

٣٧١٣- أبوالعباس الأصبهاني*

المفسر: الوليد بن أبان بن بونة[1] الحافظ، أبوالعباس الأصبهاني.

من مشايخه: أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد العُطاردي وغيرهما.

من تلامذته: أبوالشيخ، والطبراني، وأحمد بن عُبيد الله بن محمود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بهذا الشأن لا يقع لنا حديثه إلا نزول» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كثير الترحال» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) عشر، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

* الإكمال (١/ ٣٧١)، الأنساب (١/ ٤١٥)، اللباب (١/ ١٢)، ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٣٣٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٨٤)، العبر (٢/ ١٤٧)، السير (١٤/ ٢٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط.تدمري، طبقات الحفاظ (٣٢٩)، النجوم (٣/ ٢٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٦١)، الشذرات (٤/ ٥٤)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٨٣)، الأعلام (٨/ ١١٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٧٦).

(١) بُوْنة: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره النون، هذه النسبة إلى بونة: وهي مدينة بساحل أفريقية.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير».

٣٧١٤- السرقُسطي*

اللغوي: الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي دياز، وقيل: دُبار الغمري الأندلسي السَّرقُسطي، أبوالعباس.

من مشايخه: الربعي، والرملي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالغني بن سعيد الحافظ، وأبوعبدالله الحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبدالله بن الفرضي[2]: كان إماماً في الحديث والفقه، عالماً باللغة والعربية» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «وقال الحسن بن شريح: هو عمري ولكنه دخل أفريقية وبها دولة الرافضة فبقي ينقط العين ويقول: إذا رجعت إلى الأندلس جعلت النقطة التي على العين ضمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أميناً، أكثر السماع والكتاب في بلده» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٢/ ٥٧٦)، تاريخ بغداد (١٣/ ٤٥٠)، بغية الملتمس (٢/ ٦٤٥)، الصلة (٢/ ٦٠٧)، العبر (٣/ ٥٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٨٠)، السير (١٧/ ٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ط.تدمري، النجوم (٤/ ٢٠٦)، طبقات الحفاظ (٤١٩)، الشذرات (٤/ ٤٩٥)، الكامل (٩/ ١٧٩).

(٢) في هامش الشذرات: هكذا ورد هذا النقل عند الذهبي في العبر (٣/ ٥٥) والسير (١٧/ ٦٥)،وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٨١)، وقد عزاه لابن الفرضي وتبعه ابن العماد ناقلاً عن العبر ولم ترد للغمري ترجمة في (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي الموجود بين أيدينا، ولعل الذهبي نقله عن مصدر آخر. والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٣٧١٥- الأشجعي*

المقرئ: الوليد بن عتبة بن بنان، أبوالعباس، الدمشقي، الأشجعي.

ولد: سنة (١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة.

من مشايخه: الوليد بن مسلم، وبقية، وضمرة بن ربيعة وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وجعفر الفريابي، وعمر بن سعيد المنبجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «معروف الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ذا صدق متأخر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان القُراء بدمشق الذين يحكمون القراءة الشامية العثمانية ويضبطونها: هشام، وابن ذكوان، والوليد بن عتبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق معروف ضابط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

٣٧١٦- الطَّبِيخِيّ*

النحوي: وليد بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى الطبيخي[1]، أبوالعباس الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالشعر، حسن الاستنباط لمعانيه، جيد النظر فيه، شرح شعر أبي تمام الطائي، وشعر مسلم بن الوليد، فأخذ الناس عنه هذه الشروحات. وكان مؤدباً بعيد الاسم في التأديب، يتنافس فيه الملوك، وكان رجلاً طاهراً، له حظ من رواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام الطائي، وشرح شعر مسلم بن الوليد.

٣٧١٧- وَلّاد*

النحوي، اللغوي: وليد بن محمّد التميمي المصري المصادري، ويعرف بولاد.

من مشايخه: القعنبي، وأبو زرعة المؤذن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان نحوياً مجوداً. وروى كتب النحو

---

* معرفة القراء (١/ ٢٠١)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٥٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٢)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٢٦)، حلية الأولياء (٦/ ١١٢)، تهذيب الكمال (٣١/ ٤٦)، ميزان الاعتدال (٧/ ١٣٤)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٢٥)، تقريب التهذيب (١٠٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة -الرابعة والعشرين) ط.تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٣٥).

* بغية الوعاة (٢/ ٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥) ط.تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٧٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٧٨).

(١) لقد نسب بالطبيخي لأنه طبخ ربّه وأهداها لمؤدبة الحكيم أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل فقال ما هذا؟ قال: طبيخ أجدتُ صنعته لك، فكان إذا غاب قال: أين الطبيخي؟ فلزمته هذه النسبة. أنظر بغية الوعاة.

* المنتظم (١٢/ ١٩٠)، إنباه الرواة (٣/ ٣٥٤)، إشارة التعيين (٣٧٥)، البلغة (٢٣٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٨).

واللغة وكان ثقة...» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: أصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله.

ولم يكن من الحذاق، فلما رآى تدقيق ولاّد للمعاني وتعليله في النحو قال له: لقد نقبت بعدنا الخردل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

٣٧١٨- الوليد بن مسلم*

المقرئ: الوليد بن مسلم، الإمام أبوالعباس الأموي، مولاهم الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: يحيى الذماري، وثور بن يزيد، وابن جريج وخلق كثير.

من تلامذته: الليث بن سعد شيخه، وبقية، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأعلام».

وقال: «قال الفسوي: سألت هشام بن عمار عن الوليد، فأقبل يصف علمه وورعه وتواضعه، وقال: كان أبوه من رقيق الإمارة، وتفرقوا على أنهم أحرار».

ثم قال: «قال أبوالتُّقى الحمصي، ثنا سعيد بن مسلمة القُرشي قال: أنا أعتقت الوليد بن مسلم، كان عبدي».

وقال: «قال أحمد: ليس أحداً أروى لحديث الشاميين من الوليد، وإسماعيل بن عياش».

وقال: «قال أبومسهر: كان الوليد من حُفاظ أصحابنا.

قال أبوحاتم: صالح الحديث».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان الوليد مع حفظه وثقته قبيح التدليس، يحمل عن أناس كذابين، وتلقى عن ابن جريج وغيره ثم يُسقط الذي سمع منه، ويقول: عن ابن جُريج.

قال أبومسهر: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السَّفر حديث الأوزاعي، وكان ابن أبي السَّفر كذاباً، وهو يقول فيه: قال الأوزاعي».

وقال: «-أي الذهبي-: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة.

وصاحبا الصحيح ينقبان حديثه إذا أخرجا له» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال صالح جزرة: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد ابن مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن نافع، وعنه عن الزهري، وعنه عن يحيى، وغيرك يدخل بين الأوزاعي،

---

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٦٠)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٤٧٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٥٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٥٣)، تهذيب الكمال (٣١/ ٨٦)، العبر (١/ ٣١٩)، السير (٩/ ٢١١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٢)، ميزان الاعتدال (٧/ ١٤١)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٣٣)، تقريب التهذيب (١٠٤١)، طبقات الحفاظ (١٢٦)، الشذرات (٢/ ٤٤٧)، هدية العارفين (٢/ ٥٠٠).

وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمي وبينه وبين الزهري مرة، فما يحملك على هذا؟ قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء.

قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الأثبات ضعف الأوزاعي فلم يلتفت إلى قولي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: سبعون كتابا، قال الذهبي: الكتاب منها جزء صغير وجزء كبير وغير ذلك.

٣٧١٩- أبو الأخريط المكي*

المقرئ: وهب بن واضح، أبو الأخريط المكي، أبوالقاسم، من موالي عبدالعزيز بن أبي رواد.

من مشايخه: إسماعيل بن عبدالله القسط، وشبل بن عباد وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن أحمد بن محمد النبال، وأبوالحسن البزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشر) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ١٤٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٦١).

٣٧٢٠- وهبة الزحيلي*

المفسر: وهبة الزحيلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه «التفسير المنير» وجدناه تفسيرا شاملا وواسعا حيث يورد آية أو مجموعة من الآيات، ثم يقوم بإعراب بعض الكلمات، ويقوم بإظهار بعض جوانب البلاغة فيها، ومن ثم يوضح مفردات تلك الآية لغويا، وبعدها يورد مناسبتها أو أسباب النزول، ثم يقوم بتفسيرها ويظهر الفقه والأحكام الموجودة فيها، ويحاول جاهدا ربطها بالحياة اليومية المعاصرة.

إضافة إلى ذلك فإنه في بداية كل سورة يوجزها وما اشتملت هذه السورة ويوضح تاريخ نزولها، وكذلك تسميتها وفضلها.

ومن خلال مراجعتنا لبعض آيات الصفات فإنه يؤول كثيرا منها على مذهب الأشاعرة وأحيانا لا يؤول في بعضها، فقد أول اليد والساق والمحبة وكذلك الكرسي، ولكنه فسر الاستواء كما جاء وورد عن السلف الصالح.وإليك بعض هذه المواضع:

١- سورة البقرة، آية الكرسي (٣/ ١٣): «﴿كرسيه﴾ علمه الإلهي بدليل قوله تعالى: ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة﴾؛ ولأن أصل الكرسي العلم، ومنه يقال للعلماء: كراسي للاعتماد عليهم، وقيل: المراد بها عظمته ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد».

* التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - دار لفكر المعاصر -بيروت-ط(١) لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

في: (٣/ ١٨)، بعد أن أورد كلام الزمخشري في الكرسي: «وعلى كل حال أرى أنه يجب الإيمان بوجود العرش والكرسي كما ورد في القرآن، ولا يجوز إنكار وجودهما إذ في قدرة الله متسع لكل شيء.. ».

٢- سورة آل عمران (٣/ ٥ ,٢): «﴿تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ المحبة: ميل النفس إلى الشيء؛ لكمال أدركته فيه، قال ابن عرفة: المحبة عند العرب: إرادة الشيء على قصد له. وقال الأزهري: محبة العبد لله ورسوله: طاعته واتباعه أمرهما، ومحبة الله للعباد:إنعامه عليهم بالغفران، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ أي لا يغفر لهم. ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أي يثيبكم».

٣- سورة المائدة (٦/ ٢٥٠): «﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ..﴾ اليد: هي الحقيقة العضو المعروف من الأصابع حتى الكتف، أو إلى النعمة وتطلق مجازاً على النعمة... والمقصود بقولهم ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي ممسكة عن العطاء والإنفاق وإدرار الرزق علينا، كنّوا بها عن البخل...﴿يداه مبسوطتان﴾ أي كثير العطاء مبالغة بالوصف بالجود، وثنى اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله: أن يعطي بيديه».

٤- سورة الرحمن (٢٧/ ٢٠٧): «﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ مجاز مرسل: أي ذاته المقدسة، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل».

وقال: «﴿ويبقى وجه ربك﴾ أي: ذاته».

٥- سورة الفجر (٣٠/ ٢٣٦): «﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ أي أمر ربك وظهرت آيات قدرته وآثار قهره».

وقال: «أي وجاء الله سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عباده، وتصدر أوامره وأحكامه بالجزاء والحساب، وتظهر آيات قدرته وآثار قهره...» أ.هـ.

من مصنفاته: «آثار الحرب في الفقه الإسلامي»، و«التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج»، و«الوجيز في أصول الفقه» وغير ذلك.

٣٧٢١- العُليمي*

النحوي، اللغوي: ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشافعي، الشهير بالعليمي.

من مشايخه: الشهاب الغنيمي، والشمس الشوبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل مصر البليغ شيخ العربية، وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار إليه بالبنان في محفل التبيان... وكان ذكياً حسن الفهم وبرع في العلوم العقلية، وشارك في الأصول والفقه وتصدر في الأزهر لإقراء العلوم ولازمه أعيان أفاضل عصره وحظي كثيراً وشاع ذكره وبعد صيته، وكان مطبوعاً على الحلم والتواضع وله مال جزيل وأنعام كثيرة، على طلبة العلم

* خلاصة الأثر (٤/ ٤٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٩٤٠)، نفحة الريحانة (٤/ ٥٦٢)، هدية العارفين (٢/ ٥١٢)، الأعلام (٨/ ١٣٠)، معجم المؤلفين (٤/ ٨١).

وكلمة مسموعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على ألفية ابن مالك» جزآن، و«حاشية على التصريح شرح التوضيح»، وله «حاشية على شرح السنوسي[1] في التوحيد».

٣٧٢٢- البلادي*

النحوي: ياسين بن صلاح الدين، البحراني البلادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: صنف شرحاً لألفية ابن مالك سماها «الروضة العلمية في شرح الألفية»، و«معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه».

٣٧٢٣- ياقوت الحموي*

النحوي، اللغوي: ياقوت بن عبدالله، شهاب الدين، الرومي، الحموي، البغدادي.

ولادته: سنة (٥٧٤هـ)، وقيل: (٥٧٥هـ)، أربع وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الأديب الأوحد... السفّار النحوي الأخباري المؤرخ، أعتقه مولاه فنسخ بالأجرة، وكان ذكياً، ثم سافر مضاربة إلى كيش وكان من المطالعة قد عرف أشياء، وتكلم في بعض الصحابة فأُهين، وهرب إلى حلب، ثم إلى إربل وخراسان ومرَّ بمرو وبخوارزم، فابتلي بخروج التتار فنجا برقبته، وتوصل فقيراً إلى حلب، وقاس الشدائد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان متعصباً على علي بن أبي طالب ﷺ، وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج، فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي، وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعلي ﷺ، وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً ﷺ بما لايسوغ، فثار الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والي البلد، فطلبه فلم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب، وخرج منها في العشر الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوصل إلى الموصل. ثم انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له بدمشق كان بغدادياً وخشي أن ينقل قوله فيقتل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ذكياً حسن الفهم، كان غزير الفضل، وكان حسن الصحبة، طيب الأخلاق، حريصاً على الطلب».

---

(١) السنوسي: هو أبوعبدالله محمّد بن يوسف السنوسي الحسيني (ت٨٩٥هـ)، وله كتاب عقيدة أهل التوحيد «العقيدة الكبرى»، وله «أم البراهين في العقائد» وهو على مذهب الأشعري، وقد ترجمنا له في موضعه.

* الأعلام (٨/ ١٣٠).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط.تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٤٩)، وفيات الأعيان (٦/ ١٢٧)، السير (٢٢/ ٣١٢)، العبر (٥/ ١٠٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٣)، لسان الميزان (٦/ ٣١٧)، النجوم (٦/ ١٨٧)، كشف الظنون (١/ ٦٤)، الشذرات (٧/ ٢١٢)، هدية العارفين (٢/ ٥١٣)، الأعلام (٨/ ١٣١)، معجم المؤلفين (٤/ ٨٣).

وقال: «قلت -أي ابن حجر-: ولم أرَ في شيء من تصنيفه التصريح بالنّصب، بل يحكي فيها الفضائل على ما يتفق ذكره» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام، قوله في وصف خراسان وغزو التتار لها: «.. أطفالهم رجال، وشبانهم أبطال وشيوخهم أبدال. ومن العجب العُجاب أن سلطانهم المالك، هان عليه ترك الممالك، وقال: يا نفس الهوى لك وإلا أنتِ في الهوالك، فأجفل إجفال الرِّال، وطفق إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً بل رجال، فجاس خلال الديار أهلُ الكفر والإلحاد، وتحكم في تلك الأبشار أولو الزيغ والعناد، فأصبحت لك القصور كالممحو من السطور وآخت تلك الأوطان، مأوى للأصداء والغربان يستوحش فيها الأنيس، ويرثي لُصابها إبليس، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾، من حادثة تقصم الظهر، وتهدم العمر، وتوهي الجلد، وتصاعف الكمد، فحينئذ تقهقر المملوك على عقبه ناكساً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس آيساً بقلبٍ واجب، ودمعٍ ساكب، ولب عازب وحلم غائب، وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة وأخطار وإبتلاء واصطبار، وتمصيص أوزار، وإشارفه غير مرة على البوار والتبار لأنه مر بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة. وكان شعاره كلما علا قتباً أو قطع سَبْسباً ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ فالحمد لله الذي أقدرنا على الحمد، وأولانا نعماء تفوت الحصر والعد، ولولا فُسحة الأجل لعزَّ أن يُقال: سلم البائس أو وصل ولصفق عليه أهل الوداد صفقة المغبون وألحق بألف ألف هالك بأيدي الكفار أو يزيدون.

وبعد، فليس للملوك ما يُسلي به خاطره، ويعد به قلبه وناظره إلا التعليل بإزاحة العلل، إذا هو بالحضرة الشريفة مَثُل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة عن نيف وخمسين سنة.

من مصنفاته: «معجم الأدباء»، و«معجم البلدان»، و«الشعراء المتأخرين والقدماء» و«المشترك وضعاً والمختلف صقعاً» وغيرها.

٣٧٢٤- الكوفي الأحول*

المقرئ: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي، الكوفي، الأحول الحافظ، مولى آل أبي مُعيط، أبوزكريا.

من مشايخه: أبوبكر بن عيّاش، ويونس بن أبي إسحاق، ونصر بن خليفة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ.

---

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٢٦١)، طبقات ابن سعد (٦/ ٤٠٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٢٨)، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٥٢)، الكامل (٦/ ٣٥٦)، تهذيب الكمال (٣١/ ١٨٨)، المعارف لابن قتيبة (٥١٦)، السير (٩/ ٥٢٢)، العبر (١/ ٣٤٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٥٩)، معرفة القراء (٢/ ١٦٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٥٤)، طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٦٢)، الشذرات (٣/ ١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط.تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، تقريب التهذيب (١٠٤٧).

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن... سألته عنه فقال كان يفقه وهو ثقة، نا عبدالرحمن، نا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إليَّ قال، نا عثمان بن سعيد، قال، قلت: ليحيى بن معين: يحيى بن آدم ما حاله في سفيان؟ فقال: ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «وكان متقناً يتفقه» أ.هـ.

• السير: «وثقه يحيى بن معين والنسائي قال أبوعبيد الأجُريّ: سئل أبوداود عن معاوية بن هشام، ويحيى بن آدم، فقال: يحيى واحدُ الناس.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، كثير الحديث، فقيه البدن، ولم يكن له سن متقدم، سمعتُ علياً يقول: يرحم الله يحيى بن آدم، أيُّ علمٍ كان عنده! وجعل عليٌّ يُطريه. وسمعت عُبيد بن يعيش، سمعت أبا أسامة يقول: ما رأيت يحيى بن آدم قط، إلا ذكرت الشَّعبي -يريد أنه كان جامعاً للعلم.

وله حديث منكر، رواه علي بن المديني، والحلواني، والفضل بن سهل، والمُخرمي، حدثنا ابن أبي ذئب، عن المَقْبُريّ، عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدثتم عني حديثاً تعرفونه، ولا تنكرونه، فصدِّقوا به، قلته، أو لم أقله، فإني أقول ما يُعرفُ، ولا يُنكَرُ، وإذا حدثتم عني حديثاً تنكرونه، ولا تعرفونه، فكذبوا به، قلته أو لم أقله، فإني لا أقول ما يُنكَر، وأقول ما يعرفُ».

أخرجه الدارقطني، ورواته ثقات.

قال ابن خُزيمة: [في صحة هذا الحديث مقال] لم نرَ في شرق الأرض، ولا غربها أحداً يعرف هذا من غير رواية يحيى، ولا رأيت محدِّثاً يُثبت هذا عن أبي هريرة.

وقال البيهقي: وجَاء عن يحيى مرسلاً لسعيد المَقبُري.

قلت: وصلُه قويٌّ، والثقة قد يغلط.

وقال محمّد بن غيلان: سمعتُ أبا أسامة يقول: كان عمر في زمانه رأس الناس، وهو جامع، وكان بعده ابن عباس في زمانه، وبعده الشعبي في زمانه، وكان بعده سُفيان الثوري، وكان بعد الثوري يحيى ابن آدم.

قلت: قد كان يحيى بن آدم من كبار أئمة الاجتهاد، وقد كان عمر كما قال في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «سئل الإمام أحمد بن حنبل عنه فقال: ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه، وكان عاقلا حليماً، وكان من أروى الناس عن أبي بكر بن عياش، وكان أحول» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي كان ثقة، جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث.. وقال ابن شاهين في الثقات: قال يحيى بن أبي شيبة: ثقة صدوق ثبت حجة ما لم يخالف من هو فوقه مثل وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فاضل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة من المصنفين، حافظاً ثقة فقيهاً من المتفننين.

وقال أبوداود: يحيى بن آدم واحد النّاس. قال أبوأسامة: كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الفرائض»، و«كتاب الخراج»، و«كتاب الزوال».

٣٧٢٥- ابن مُزَيْن القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى[1] بن إبراهيم بن مزين المالكي مولى رملة بنت عثمان بن عفان ﷺ.

من مشايخه: عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعشى وغيرهما.

من تلامذته: سعيد بن خير، وأبان بن محمّد بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه، وكان مشاوراً مع العُتبى وابن خالد ونظرائهم، وكان له حظ من عِلم العربية... ولم يكن عنده علم بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن القرطبي الفقيه أحد الأعلام بالأندلس... وكان حافظاً (للموطأ) قائماً عليه فقيهاً مفتياً مصنفاً... ولم يكن بذاك الحافظ» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه وله حظ من علم العربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «القاضي... العالم الحافظ الفقيه المشاور العمدة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٩هـ)، وقيل: (٢٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير الموطأ»، و«كتاب تسمية رجال الموطأ»، و«فضائل القرآن»...

٣٧٢٦- ابن البيَّاز*

المقرئ: يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي، المعروف بابن البياز، أبوالحسن.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: مكي بن أبي طالب، وأبوعمرو الداني وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله بن سعيد الدّاني، وعلي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعّفه وينسبه إلى الكذب وادّعاء الرواية عن أقوام لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنّه اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وقع لنا إسناده بالقراءات عالياً للإمام علم الدين القاسم الأندلسي، فإنه تلا بها على أبي جعفر الحَصَّار، عن أبي عبدالله بن سعيد المذكور» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقد وقع لنا سنده بالقراءات

---

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩٠١)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٩٥)، بغية الملتمس (٢/ ٦٦٩)، فهرست ابن الخير (٣٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات٢٥٩) ط.تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٣٦١)، شجرة النور (٧٥)، معجم المؤلفين (٤/ ٨٥).

(١) في الديباج المذهب سماه يحيى بن زكريا بن إبراهيم...

* بغية الملتمس (٢/ ٦٧٠)، الصلة (٢/ ٦٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ١٥٧)، معرفة القراء (١/ ٤٤٩)، العبر (٣/ ٣٤٤)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٤)، لسان الميزان (٦/ ٣١٩)، الشذرات (٥/ ٤١٢)، كشف الظنون (٢/ ١٩٢٣)، الأعلام (٨/ ١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/ ٨٥).

عالياً، وفرحنا به وقتاً، ثم أوذينا فيه، وبان له ضعفه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأندلس في القراءات، اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «النبذ النامية في القراءات الثمانية».

٣٧٢٧- الجحَّافي*

النحوي: يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن الهُدى بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي الحسني الحبوري.

من مشايخه: والده السيد إبراهيم بن يحيى، وإسماعيل بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: السيد علي بن عبدالله بن الحسين جحاف، وعبدالله بن جابر التهامي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «زيدي» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان من أعيان العلماء وأكابرهم، وأعلامهم وممن لا يجارى في الفضائل وله من التجربة للأمور ومعرفة مصادرها ومواردها ما ليس لغيره وكان من أعيان أعوان الإمام المهدي علي بن محمد[1]» أ.هـ.

قلت: ذكر صاحب «نشر العرف» أن له ترجمة في (النفحات المسكية) مختصر طبقات الزيدية، و(بغية المريد)، ومن المعلوم أن هذه المصادر تعنى بشخوص علماء الزيدية، الذين هم أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً..

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التقريب» في النحو، و«شرح نهج البلاغة»، وله اليد العليا في النظم، وطريقته تميل إلى نظم العرب العربا في الجزالة.

٣٧٢٨- أبوزكريا الفارابي*

اللغوي: يحيى بن أحمد الفارابي، أبوزكريا.

من مشايخه: أبوعبدالرحمن عبدالله بن عبيدالله بن شريح البخاري، والحسن بن منصور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المتبعين في اللغة، تخرج به جماعة من أهل فاراب وما وراء النهر» أ.هـ.

من مصنفاته: «المصادر في اللغة».

٣٧٢٩- السَّيْبي*

المقرئ: يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن

---

* نشر العرف (٢/ ٨١٤)، ملحق البدر الطالع (٢٢٥)، الأعلام (٨/ ١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/ ٨٥).

(١) هو الإمام المهدي علي بن محمّد بن علي بن منصور، توفي سنة (٧٧٣هـ) وهو إمام الزيدية: وهم أحد فرق الشيعة وقد مرّ التعريف بهم.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٣١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٠٥).

* معرفة القراء (١/ ٤٤٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٠) ط.تدمري، العبر (٣/ ٣٣٠)، النجوم (٥/ ١٦١)، الشذرات (٥/ ٣٩٧)، الأنساب (٣/ ٣٥٥)، المنتظم (١٧/ ٤٢)، الكامل (١٠/ ٢٧١)، السير (١٩/ ٩٨)، البداية والنهاية (١٢/ ١٦٥).

علي، أبوالقاسم السَّيبي[1] القصري.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوالحسن الحَمَّامي، وأبوالحسن بن الصَّلْت وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر قاضي المارستان، وإسماعيل ابن السَّمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان حسن الإقراء مجوداً عارفاً، ختم عليه خلق، وكان خيراً ديناً صالحاً ثقة، ممتعاً بقواه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سُكَّرَة: كان صالحاً مُسناً عفيفاً لو سُمع لكان من أسند من لقيناه، وفارقته سنة تسع وثمانين وهو يمشي ويتصرف ويتعمم بالسَّواد» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ المعمر الكبير» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة صالحاً صدوقاً أديباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

٣٧٣٠- الأَرْبُولِيّ*

النحوي، اللغوي: يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن بن ظافر بن إبراهيم الأربوليّ المرادي، أبوبكر.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوالخطاب بن واجب، وأبوالربيع بن سَلْم، وأبوعمر بن عات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان أحد قضاة العدل، فقيهاً جليلاً، نحوياً لغوياً أديباً، صليباً في أحكامه، عارفاً للأحكام بصيراً بالنوازل، جزلاً يقظاً كاتباً شاعراً حسن النظم والنثر، زاهداً في المنصب، غير مكترث به، لا تأخذه في الله لومة لائم، على سنن أخلاق السلف الصالح، وقوراً صموتاً، ذا شيبة حسنة، وأخلاق مرضيّة، طيب المجالسة حسن المعاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

٣٧٣١- ابن الصَّوَّاف*

المقرئ: يحيى بن أحمد بن عبدالله بن علي بن عبدالباقي، الإمام شرف الدين، أبوالحسين، ابن الإمام أبي الفضل ابن الصواف الجُذامي الإسكندراني المالكي.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: ناصر بن الاغماتي، ومحمد بن عماد وغيرهما.

من تلامذته: المزي، والبرزالي، والذهبي وغيرهم.

---

(١) السَّيبي: هذه النسبة إلى سيب، وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. انظر الأنساب.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٣٠).

* معجم الشيوخ الذهبي (٦٤٠)، معرفة القراء (٢/ ٦٩٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٩)، ذيول العبر للذهبي (٣٢)، السلوك (٢/ ١/ ٢١)، الدرر (٥/ ١٨٥)، النجوم (٨/ ٢٢٠)، درة الحجال (٣/ ٣٢٩)، الشذرات (٨/ ٢٥).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رحلت -أي الذهبي- إليه، فأُدخلت عليه، فوجدته قد أضر وأصم ولكن فيه جلادة وشهامة وهو في سبع وثمانين سنة».

وقال: «كان من كبار عدول الثغر كأبيه وأخيه وولده» أ.هـ.

• معجم الشيوخ الذهبي: «بقية السلف».

وقال: «انفرد في زمانه ورحل إليه ولكنه أضر واشتد صممه فما كان الطلبة يتضيقون منه لحقه الإمام تقي الدين السبكي وسمع منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عدل صحيح التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

٣٧٣٢- الخلاطي*

المقرئ: يحيى بن أحمد بن خذاذاذ، وحيد الدين، الخلاطي، الرومي، الشافعي، أبوحامد.

ولد: سنة نيف وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ صائن الدين صاحب المنتخب وغيره.

من تلامذته: صالح بن الحداد، والشيخ عبدالوهاب بن السلار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام العالم المقرئ، البارع المحقق الصالح... إمام الكلاّسة».

وقال: «كان بصيراً بالقراءات، ودقائقها مستحضراً للخلاف، عارفاً بشرح القصيد وبالمقاطع والمبادئ والرسم، تام السكينة، حسن الديانة، كثير التواضع والحياء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محقق كامل صالح» أ.هـ.

• الدرر الكامنة ناقلاً عن الذهبي: «ثم قال -أي الذهبي-: وبلغني أنه يترفض ويأخذ على الإجازة فالله أعلم.

وولي مشيخة الأسدية، وكان المجد الطوسي يكرمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

٣٧٣٣- الرَّقِيعَة*

اللغوي، المفسر: يحيى بن إسحاق بن يحيى بن أحمد بن يحيى الليثي قرطبي، يعرف بالرقيعة، أبوإسماعيل.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن عمر، ومحمد بن أصبغ بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية واللغة، وشوور في الأحكام» أ.هـ.

• الديباج: «كان مشاوراً في الأحكام، وكان متصرفاً في العربية واللغة، والتفسير، نبيهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

---

* معرفة القراء (٢/ ٧٤٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٥)، الدرر الكامنة (٥/ ١٨٥).

* الديباج المذهب (٢/ ٣٥٧)، معجم المؤلفين (٤/ ٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط.تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩١٠)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٩٥)، بغية الملتمس (٢/ ٦٧٠).

من مصنفاته: ألّف الكتب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وقد اختصرها محمّد وعبدالله ابنا أبان بن عيسى.

٣٧٣٤- الذِّماري*

المقرئ: يحيى بن الحارث، الغساني الذِّماري[1]، ثم الدمشقي، أبوعمرو.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، وواثلة بن الأسقع، وابن عامر وغيرهم.

من تلامذته: الأوزاعي، وعراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: يحيى بن الحارث الذماري: ثقة.نا عبدالرحمن قال سألت أبي عن يحيى بن الحارث الذماري فقال: ثقة.كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوحاتم: صالح الحديث» أ.هـ.

• السير: «شيخ المقرئين، الإمام الكبير... قال ابن سعد: ثقة، عالم بالقراءة في دهره، قليل الحديث.. وقال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لا يستطيع أن يؤم من الكبر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة، وهو ابن سبعين سنة.

٣٧٣٥- ابن جُمَيْلَة*

المقرئ: يحيى بن الحسين بن أحمد بن جميلة، الأواني[2]، العراقي، الضرير، أبوزكريا.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: عمر بن ظفر المغازلي، وأبوالكرم بن الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: اليَلداني، والدُّبيثي، والضياء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قرأ بالقراءات الكثيرة على المشايخ... وحصل النسخ والأصول ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات والإتقان، حتى صار أحد القراء المشار إليهم.

ولم يكن ثقة. ولا مرضياً في دينه، ولا في روايته.

---

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٢٦٧)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٣٥)، الثقات لابن حبان (٥/ ٣٣٠)، السير (٦/ ١٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥ ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ١٦٦)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٧٠)، الشذرات (٢/ ٢٠٩)، تقريب التهذيب (١٠٥١)، طبقات ابن سعد (٧/ ١٦٨)، الكامل (٥/ ٥٤٢).

(١) ذِمار: من قرى اليمن.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٥٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦ ط.بشار، العبر (٥/ ٢٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٩١)، تلخيص مجمع الآداب (٤/ ١/ ٣٨٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٨)، لسان الميزان (٣/ ٣٢٦)، الشذرات (٧/ ٤٥)، معجم البلدان (١/ ٣٧٤).

(٢) من بلدة أوانا: وهي على مسيرة يوم بغداد مما يلي الموصل، قاله صاحب التكملة لوفيات النقلة.

فإنه كان مرتكباً للفواحش، والمنكرات في المساجد، رأيته مراراً يبول في بالوعة المسجد ويخل بالصلوات، وكان يدعي أنه قرأ على أبي محمّد ابن بنت الشيخ بجميع ما عنده ويروي عنه، ولم يكن بيده خطة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الدبيثي: كان فيه تساهل في الإقراء والرواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الأستاذ... وكان عارفاً بالفن، عالي الإسناد، لكنه ليس بالمتقن، وفيه تساهل في الرواية والأخذ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر مقرئ كامل ناقل..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن نقطة: كان يكثر، صحيح السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٧٣٦- المُؤَيَّد*

النحوي: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمّد بن إدريس بن علي بن جعفر.. نسبة إلى علي بن أبي طالب ﷺ، المؤيد بالله.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «اشتغل بالمعارف وأخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف الحافلة.

وهو من أكابر أئمة الزيدية بالديار اليمنية، وله الميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل، والمبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير الذب عن أعراض الصحابة المصونة.

كان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا المتقللين فيها وهو مشهور بإجابة الدعوة، وله كرامات عديدة، وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وقد سبق الذكر أن الغزالي أحال على أدلة العقول وأنها تقتضي تأويل بعض آيات الصفات دون نصوص المعاد: وهذا هو جواب المعتزلة والمائلين إلى مذهبهم من الزيدية في ردودهم على الباطنية. فقد قال يحيى بن حمزة العلوي -المعاصر لابن تيمية-: «فإن قالوا: هذا ينقلب عليكم، فإنكم تجوزون تأويلات الظواهر كما أولتم اليد والوجه ولفظ الاستواء وغيرها. قلنا: هيهات ما أبعد هذا القلب وأعمى قلب صاحبه عن الحق، فإن لنا معيارا صادقاً وفيصلا فارقاً في التأويل، وهو نظر العقل، فإن دل العقل على بطلان ظاهر اللفظ وكان له معنى سائغ في اللغة بطريق التجوز حملناه عليه، فلما دل العقل على بطلان اليد والوجه وغيرها لأنها من سمات الحوادث حملنا ذلك على معان سائغة في اللغة بطريق المجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة،

* كشف الظنون (٢/ ١٧٩٥)، البدر الطالع (٢/ ٣٣١)، إيضاح المكنون (١/ ٢٦٦)، الأعلام (٨/ ١٤٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٩٣). موقف ابن تيمية من الأشاعرة. (٥/ ٩٠٥).

وقيل: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة، وهو خطأ ظاهر، والصحيح الأول.

من مصنفاته: «الحاوي» في ثلاث مجلدات، و«الاقتصاد» في النحو.

٣٧٣٧- ابن أبي طي*

المفسر: يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبدالله الحلبي، المعروف بابن أبي طي.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: والده، واشتغل بفقه الإمامية على رشيد الدين المازندراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحلبي، الشيعي، الرافضي. مصنف (تاريخ الشيعة) وهو مسوّدة في عدة مجلدات، نقلت منه كثيراً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولهم.

قال ياقوت[1]: وقد جعل التصنيف حانوته، ومنه مكسبه وقوته، وأكثر تصانيفه قطع فيها الطريق وأخاف السبيل، يأخذ كتاباً قد أتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدّم فيه أو يؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر ويخلق له اسماً غريباً وينتحله انتحالاً...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان بارعاً في الفقه على مذهب الإمامية، وله مشاركة في الأصول والقراءات.

ووقفت -أي ابن حجر- على تصانيفه، وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف..» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «ملح البرهان في تفسير القرآن»، و«قبسة العجلان في تفسير القرآن»، و«البيان في أسباب نزول القرآن» وغيرها، وله «أخلاق الصوفية».

٣٧٣٨- ابن الخلوف*

المفسر، المقرئ: يحيى بن خلف بن نفيس، أبوبكر، المعروف بابن الخلوف الغرناطي.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوطاهر بن سوار، ونصر المقدسي، ومحمد بن الطلاع وغيرهم.

من تلامذته: أبوعبدالله النميري، وابنه عبدالمنعم بن يحيى شيخ ابن عيسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قفل إلى بلده فأقرأ القرآن بجامع غرناطة مدة طويلة وأسمع الحديث، وعلم

---

* فوات الوفيات (٤/ ٢٦٩)، لسان الميزان (٦/ ٣٤٤)، أعلام النبلاء (٤/ ٣٥٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٩٣)، كشف الظنون (١/ ٢٧، ٢٧٧)، هدية العارفين (٢/ ٥٢٣).

(١) قال محقق فوات الوفيات: لم يرد في المطبوع من كتاب معجم الأدباء. قلت: وهو كما قال المحقق.

* معرفة القراء (١/ ٥٠٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط.تدمري، بغية الملتمس (٦/ ٦٧٤)، تكملة الصلة (٤/ ١٧٠)، صلة الصلة (١٧٦)، السير (٢٠/ ٧٧) بدون ترجمة.

القراءات، كان أغلب عليه مع التفنن والحفظ والمهارة والجلالة، وكان له حظ وافر من علم التفسير ومشاركة في غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وكان بارعاً فيها، حاذقاً بها، مع التفنن والحفظ ومعرفة التفاسير والجلالة والحُرمة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «عني بالقراءات حتى برع فيها».

وقال: «تصدر للإقراء بجامع غرناطة، وطال عمره وشاع ذكره، وكان رأساً في القراءات، عارفاً بالتفسير، كثير التفنن، ذا جلالة ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

٣٧٣٩- ابن الرَّبيع*

المفسر، المقرئ: يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز العدوي العمري الواسطي البغدادي أبوعلي، مجد الدين.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمّد بن يحيى، وأبوالكرم نصر الله بن مخلد الجَلَخْت وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبيثي، والضياء المقدسي، وابن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الدبيثي: كان ثقة صحيح السماع عالماً بالمذهب وبالخلاف والتفسير والحديث، كثير الفنون. قال أبوشامة: كان عالماً بالتفسير والمذاهب والأصلين والخلاف ديناً صدوقاً.

وقال الموفق عبداللطيف: كان معيد بن فضلان، وكان أبرع من ابن فَضْلان وأقوم بالمذهب وعلم القرآن وكان بينهما صحبة جميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قط فكنا نسمعه منه نفهمه وكانت الفُتيا تأتي الشيخ، فلا يضع خطه حتى يشاور الربيع» أ.هـ.

• البداية: «وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة، ومعرفة حسنة بالمذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بمذهب الشافعي، والأصلين، والتفسير والحديث والخلاف، والقراءات، والحساب، وقسمة التركات، وقوراً، ديناً ثبتاً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه ببغداد ونيسابور وأنفذ في سفارة إلى صاحب غزنة وغلى ملك هراة. وولي تدريس النظامية ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات، واختصار «تاريخ بغداد»، و«ذيل ابن السمعاني».

* التقييد لابن نقطة (٤٨٧)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٨٩)، الكامل (١٢/ ٢٨٨)، السير (٢١/ ٤٨٦)، العبر (٥/ ٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط.تدمري، البداية والنهاية (١٣/ ٥٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٩٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٠)، النجوم (٦/ ١٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٦٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، الشذرات (٧/ ٤٥)، الأعلام (٨/ ١٤٤)، معجم المؤلفين (٤/ ٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٥٤٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٨٥).

٣٧٤٠- الجُعَيدِيّ*

المقرئ: يحيى بن زكريا بن علي، أبوزكريا البلنسي، يعرف بالجُعيدي.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوعبدالله بن حميد، وأبوعبدالله بن نوح الغافقي وغيرهما.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط والتجويد أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح التام والورع المحض والخشوع الصادق وطيب الصوت بالتلاوة، وكان صدراً في قراءة الأشفاع بالمسجد الجامع من بلنسية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة، وله ثمان وأربعون سنة.

* غاية النهاية (٢/ ٣٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط.تدمري، تكملة الصلة (٤/ ١٨٩)، صلة الصلة (١٩٢).

٣٧٤١- الفرّاء*

النحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسدي، مولاهم الكوفي، أبوزكريا الفراء[1]، ذو التصانيف، صاحب الكسائي.

من مشايخه: أبوبكر بن عياش، وأبوالأحوص، وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السِمّري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد «قال ابن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي والفرّاء لكفى، وقال بعضهم: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو.

* تقريب التهذيب (١٠٥٥)، الفهرست لابن النديم (٧٣)، تاريخ بغداد (١٤/ ١٤٩)، فهرست ابن الخير (٣١١)، الأنساب (٤/ ٣٥٢)، المنتظم (١٠/ ١٧٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨١٢)، الكامل (٦/ ٣٨٥)، إنباه الرواة (٤/ ١٢)، وفيات الأعيان (٦/ ١٧٦)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٦/ ١٥٥)، إشارة التعيين (٣٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٧) ط.تدمري، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٧٢)، العبر (١/ ٣٥٤)، السير (١٠/ ١١٨)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٧٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٧١) البلغة (٢٣٨)، النجوم (٢/ ١٨٥)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٨٦)، مفتاح السعادة (١/ ١٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٣)، الشذرات (٣/ ٣٩)، كشف الظنون (١/ ٦٠١)، إيضاح المكنون (١/ ٥)، هدية العارفين (٢/ ٥١٤)، روضات الجنات (٨/ ٢٠٩)، الأعلام (٨/ ١٤٥)، معجم المؤلفين (٤/ ٩٥)، «معاني القرآن» إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي.

(١) الفراء: هذه النسبة إلى خياط الفراء وبيعة.

قال ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية ولسقطت لأنه خلّصها، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كل أحد. كان ثقة إماماً» أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «كان الفراء يتفلسف في تأليفاته وتصنيفاته حتى يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال أبوعبيدالله محمّد بن عمران في كتابه (المقتبس): كان الفراء يميل إلى الاعتزال» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى لابن تيمية: «كان أحمد بن حنبل ينكر على الفراء وأمثاله ما ينكره، ويقول: كنت أحسب الفراء رجلاً صالحاً حتى رأيت كتابه في معاني القرآن» أ.هـ.

• السير: «قال سلمة: إني لأعجب من الفرّاء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه. ولقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام» أ.هـ.

• البداية: «شيخ النحاة واللغويين والقراء، كان يميل له أمير المؤمنين في النحو.

ذكر أن المأمون أمره بوضع كتاب في النحو فأملاه وكتبه الناس عنه، وأمر المأمون بكتبه في الخزائن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.. علق عنه البخاري في موضعين في تفسير الحديد والعصر ولم يذكره المزي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، وكان فيه عُجْب، وكان زائد العصبية على سيبويه، وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة» أ.هـ.

• قلت: في كتاب (معاني القرآن) للفرّاء إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي إشراف ومراجعة الدكتور عبدالصبور شاهين.

حيث قال تحت عنوان: الفراء ومذاهب عصره:

«وكان عصر الفراء ثرياً هائجاً بالتيارات المذهبية والعقائدية المختلفة. فكان هناك الاعتزال، والتشيع، والسلفية، والأشاعرة، والفراء بين كل هذه المذاهب، يقف مميزاً بموافقة المعتدلة، التي تأخذ من كل مذهب أحسنه، وتترك أو تحاول أن تنقذ زلاته، وينطلق هذا من عقلية متفتحة واعية، تستند إلى ثقافة واسعة، وتَشَبُّع كامل من مناهل الثقافة في ذلك العصر.

فظهور المعتزلة كفرقة منظمة كان في حدود المائة الأولى من الهجرة على يد أبي حذيفة واصل بن عطاء، الذي انتحل مذهب معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، وأبي علي الهواري، والذين انقسموا بدورهم إلى عدة فرق اختلفت في كثير من المسائل الثانوية، كالهذيلية التي تزعمها أبوهذيل العلاف المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، والبِشْرِيَّة التي تزعمها بشر بن المعتمر المتوفى (٢٠١هـ)، والجاحظية التي تُنْسَب إلى الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ) والنَّظَّامِيَّة التي تنسب إلى النَّظَّام.

وكما نعلم أن المعتزلة كانوا في بادئ الأمر يوجهون نشاطهم الجدلي إلى مخالفي الإسلام الذين كانوا يحاولون النيل منه، ولكن هذا النشاط اتجه بعد ذلك إلى السنة، وأصحاب الأثر.

وقد أثار المعتزلة كثيراً من القضايا مثل: القول بالعدل، فالله تعالى عادل لا يظلم الناس شيئاً، ومن ثم فلهم حرية الإرادة والاختيار، فلم

يقيدهم بقضاءٍ وقَدَر سابق، بل جعلهم أحراراً يختارون ما يشاءون، ليكونوا محلاً للثواب والعقاب. وإلا فكيف يتأتى من الله العادل أن يعاقب شخصاً على ذنب قد فُرِضَ عليه من قبل، وقيده به في كتاب.

والقضية الثانية التي أثارها المعتزلة هي: قضية التشبيه، ويرى المعتزلة ضرورة نفي التشبيه عن الله سبحانه وتعالى، وتأويل كل ما ورد من الآيات التي تشير إلى التشبيه من قريب أو بعيد، في مثل قوله تعالى ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ فالله لا يشبه المخلوقين في الشعور بالهين والأهون، وقوله: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ وقوله: ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ وغير ذلك مما يُشَبِّهُ الله بالمخلوقين في الهيئة والتصرفات.

وكان الفراء على صلة وثيقة بأنصار هذا المذهب كثمامة بن الأشرس والجاحظ، والأخفش المعتزلي، والخليفة المأمون، ذلك الذي كان أكبر نصير للمعتزلة، وعلى يده ذاق العذاب كثير من العلماء الذين أنكروا القول بخلق القرآن بإيعاز من القاضي أحمد بن دؤاد، وإن كان ثمامة بن الأشرس هو الذي أغواه أولاً، ودعاه إلى الاعتزال.

ومن ثم تأثر بفكرهم، ولكنه تأثر الواعي الذي لا يأخذ الأمور على علاتها، بل يمحص، ويبحث ويأخذ منها ما يوافق العقل، ولا يتنافى مع الشرع، فكان يدافع عن الاختيار عند الإنسان، ويرى أنه حر في اختيار أفعاله، وبذلك يكون الحساب يوم القيامة، فليس الله بظلام للعبيد. وكان حينما يتعرض لآية من الآيات المخالفة لحرية الإرادة يتأولها كما يتأولها المعتزلة، حين يتشددون في وجوب تأويل معنى الهداية والإضلال، حيث قالوا في الهداية: إنها على معنى الإرشاد وإبانة الحق، وليس له تعالى من هداية القلوب شيء، وقالوا في الإضلال: إنه بمعنى الإخبار بأنه ضال، أو على معنى جازاه على ضلالته، إلى غير ذلك من التأويلات التي يقتضيها المقام.

وكذلك في مسألة التشبيه، فتراه يذهب أيضاً إلى التأويل، تنزيهاً لله سبحانه وتعالى عن التشبيه بالخلق في الطعام والرزق وأعضاء الجسم وغيرها.

وكان الفراء أيضاً على صلة وثيقة بأهل السنة في ذلك العصر، فهو ينزع منازعهم، وينكر تفسير القرآن بالرأي كما فعل أبوعبيدة في كتابه (مجاز القرآن). ويولي الإجماع -أي إجماع الصحابة- كثيراً من الاهتمام كمصدر من مصادر التشريع، على حين أنكره كثير من المعتزلة، وعلى رأسهم النظام، ويهتم بالرواية في تفسير المعاني ويحتج بالحديث الشريف، ويعتنق مبدأ الإعجاز اللغوي في القرآن، ويدافع عنه دفاعاً حاراً ضد نزعة فكرية من المعتزلة الذين يرون أن إعجاز القرآن في معانيه وإخباره بالمغيبات.

وكانت للفراء أيضاً صلات وثيقة بالشيعة أسهمت في خلقها ظروف نشأته بالكوفة، وهي بالعراق أهم موطن للشيعة من قديم، وفيها جامع معروف «بمشهد عليّ» وولده الحسين عليهما السلام، وإليه يحج الشيعة. فليس غريباً

أن يتأثر الفراء بما في بيئته من التشيع.

هذا إلى جانب أنه كان فارسي الأصل، وبلاد فارس كانت مَرْتعاً للشيعة بوجه عام، وقد كانت مدينة «قم» مركزاً للعصبية الشيعية منذ زمن بعيد. وكذلك نسبه إلى بلاد الديلم التي اعتنق أهلها الإسلام على يد الحسن بن زيد، ثم الحسن الأطروش، وكلاهما زيدي من الشيعة.

وكان الفرّاء كذلك على صلة وثيقة بالمُتَشَيِّعين أمثال أبي الأحوص سلام بن سلم، الذي روى الأحاديث عن إمام من أئمة الشيعة، وهو «جعفر بن محمّد الصادق» وتتلمذ على الكسائي المتشيع.

وكان صديقاً للمأمون الذي كان يفضّل علي بن أبي طالب على سائر الخلفاء الراشدين.

ولكنه لم يكن مغالياً في تشيعه، وإنما كان يتسم بالاعتدال أيضاً. فهو يخالف الإمامية التي تعتمد القرآن الكريم على مصحف عبدالله بن مسعود ﷺ دون المصحف الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم.

وخالفهم أيضاً في قضية عدم الاعتقاد في الزيادة في القرآن، وخالفهم في تعمدهم إغفال ذكر الصحابة -رضوان الله عليهم، وكان هذا شعارهم حين يتعرضون لصيغة الصلاة على النبي ﷺ-، فيقفون عند ذكر الآل، ولا يذكرون الصحابة، فكان يتعمد ذكر الصحابة اتباعاً للدين الحنيف من جهة، واستجابة لنزعته المعتدلة من جهة أخرى.

والفراء يسوي أيضاً بين الإمام علي وبين غيره من الصحابة، ويعيب قتلة عثمان، ويشبههم باللصوص.

ومن ثم نفهم أن التشيع عند الفراء لم يكن مذهباً من الغلو والانحراف، وإنما كان موقفاً عاطفياً، حيث لم يؤثر على البنية الفكرية لمنهجه، فهو معتدل في معظم أحواله، لا يعرف التطرف، وإنما يختار لنفسه موقفاً وسطاً، بل موقفاً حراً يختار فيه ما يوافق عقله.

أما عن الفراء والأشاعرة، فيمكن القول بأن الفراء هو رائد مذهب الأشاعرة.. إن لم يكن المؤسس الأول لهذا المذهب، لأنه يتمشى مع طبيعته المعتدلة التي تأخذ بالصواب في قول هذا - وقول ذاك. وذلك أنه كان يتشابه مع أبي الحسن الأشعري في كثير من الصفات مثل التدين والورع، والمعرفة بمذهب أهل السنة والمعتزلة، والرؤية الخاصة في قضيتي (القضاء والقدر، والتشبيه)، والاعتماد على المعقول والمنقول في الشرع. والموقف الوسط، ومن ثم فقد كان مؤسساً، جنباً إلى جنب، مع أبي الحسن الأشعري لهذا المذهب المعتدل بين المذاهب المختلفة، حتى ذلك العصر.

هذا هو الفراء بين علماء عصره، ومذاهب عصره. يتفاعل بها تأثراً وتأثيراً ويختط لنفسه مذهباً فريداً، يميل إلى الاعتدال، والبعد عن المبالغة والتطرُّف، لقد كان نسيج وحده، رحمه الله».

قلت: وهذه بعض المواضع من كتابه (معاني القرآن): وقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: كل شيء قهر شيئاً فهو مستعل عليه.

وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾: القيامة ﴿أَوْ

يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها وقوله: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يقال إن الحق هو الله: ويقال: إنه التنزيل، لو نزل بما يريدون أ.هـ. هذه بعض المواضع التي يمكن من خلالها المعرفة على نفسه الفلسفي أو المتأول لها.. والله أعلم.

من أقواله: الشذرات: «قال الفراء: أموت وفي نفسي من حتى شيء لأنها تجلب الحركات الثلاث».

وفي المنتظم: «قال له محمّد (ابن الحسن الفقيه) ابن خالة الفراء: يا أبا زكريا فأنت الآن قد أمعنت النظر في العربية فنسألك عن باب من الفقه؟ قال: هات على بركة الله. قال: ما تقول في رجل صلى وسهى فسجد سجدتي السهو فسهى فيهما؟ ففكر الفراء ساعة، ثم قال: لا شيء عليه. قال له محمد، ولم؟ قال: لأن التصغير عندنا لا تصغير له، وإنما السجدتان إتمام الصلاة فليس للتمام تمام. فقال محمد: ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك».

وفي إنباه الرواة: «عن الفراء قال كنت أنا وبشر المرّيسي في بيت واحد عشرين سنة ما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت منه شيئاً».

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن» مطبوع مشهور، و«البهي» وغير ذلك.

٣٧٤٢- سابق الدين القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن سعدون بن تمام بن محمّد الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين، أبوبكر.

ولد: سنة (٤٨٦هـ)، وقيل (٤٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وأبوطاهر أحمد بن محمّد الأصبهاني المعروف بالسِّلفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظان ابن عساكر، والسمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل إمام نحوي عارف باللغة والنحو كثير الأدب... وكان ناسكاً فاضلاً متديناً..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «سكن دمشق مدة وأقرأ بها القرآن والنحو وانتفع به خلق كثير لحسن خلقه.. وكان ثقة صدوقاً ديناً كثير الخير» أ.هـ.

---

* الأنساب (٤/ ٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨١٥)، الكامل (١١/ ٣٧٦)، وفيات الأعيان (٦/ ١٧١)، إشارة التعيين (٣٨٠)، السير (٢٠/ ٥٤٧)، معرفة القراء (٢/ ٥٣٥)، العبر (٤/ ٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٨٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٢)، البلغة (٢٣٨)، النجوم (٦/ ٦٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٦٩)، نفح الطيب (٢/ ٣٣١)، الشذرات (٦/ ٣٧٢)، الأعلام (٨/ ١٤٧)، تكملة الصلة (٤/ ١٧٦)، المغرب في حُلى المغرب (١/ ١٣٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٦٢)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٥٢)، هدية العارفين (٢/ ٥٢١)، إيضاح المكنون (١/ ٤٧٦).

• الكامل: «كان إماماً في القراءة والنحو وغيره من العلوم، زاهداً عابداً وانتفع به الناس في الموصل» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أحد الأئمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة. وكان ديناً ورعاً عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان ثقة صدوقاً ثبتاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة متقناً، بارعاً في العربية، بصيراً بعلل القراءات، ديّناً خيّراً ناسكاً وافر الحرمة، تخرج به أئمة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ماهراً بالعربية، بصيراً بالقراءات عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها من صغره، وكان متواضعاً، حسن الأخلاق، ثقة، نبيلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة محققاً واسع العلم... وكان ذا دين ونسك وورع ووقار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف علامة... روى عنه التجريد إجازة أبوعبدالله محمّد بن علي بن عربي الصوفي» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أحد الأئمة المتأخرين في القراءات، وعلوم القرآن الكريم والحديث واللغة والنحو وغير ذلك... وكان ديناً ورعاً عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان صدوقاً ثبتاً نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية والقراءات وتصدر فيهما، وكان ثقة ثبتاً، صاحب عبادة وورع وتبحر في العلوم» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

جرى قلمُ القضاء بما يكون

فسيّان التحرك والسكونُ

جنون منك أن تسعى لرزق

ويرزق في غشاوته الجنين

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

٣٧٤٣- أبوحيان التَّيْمي*

المقرئ: يحيى بن سعيد بن حيان، أبوحيان التيمي، الكوفي.

من مشايخه: الأعمش، وعمه يزيد الشعبي وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وابن عطية، والقطان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال محمّد بن عمران الأخنسي، عن محمّد بن فُضيل: حدثنا أبوحيان التيمي وكان صدوقاً. وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الخريبي: كان الثوري يعظمه ويوثقه.

وقال أبوحاتم: صالح.

وقال العجلي: ثقة مبرّز صاحب سنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

---

* غاية النهاية (٢/ ٣٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط.تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٢٧٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٤٩)، ميزان الاعتدال (٧/ ١٨٢)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٨٨)، تقريب التهذيب (١٠٥٥)، تهذيب الكمال (٣١/ ٣٢٣)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٣)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٩٢)، الشذرات (٢/ ٢٠٩).

• الشذرات: «كان ثقة إماماً صاحب سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة.

٣٧٤٤- أبوزكريا ابن الدَّهان*

النحوي، اللغوي: يحيى بن سعيد بن مبارك بن علي بن عبدالله بن الدَّهان، أبوزكريا، الموصلي، ابن النحوي.

ولد: سنة (٥٦٧هـ)، وقيل: (٥٦٨هـ) سبع وستين، وقيل: ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: مكي بن ريان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «البغدادي الأصل الموصلي المولد والدار الصوفي.

حدث ببغداد بشيء من شعر والده وغير ذلك. وكان متقدماً ببعض الرَّبط بالموصل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له شعر حسن. وكان شيخ رباط بالموصل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحوياً لغوياً صوفياً أديباً شاعراً ذكياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط.تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٦٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨١٦).

٣٧٤٥- أبوزكريا الأنصاري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبوزكريا الأنصاري، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة البصري، ثم الإفريقي.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة.

من مشايخه: سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، والمسعودي وغيرهم.

من تلامذته: ابن وهب وهو من طبقته، وولده محمّد بن يحيى وأحمد بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه...

ومن أنكر حاله ما رواه جماعة عن بحر بن نصر، حدثنا يحيى بن سلام حدثنا سعيد عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: (أي الشجرة أبعد من الحاذف) قالوا: فرعها، قال: (فكذلك الصف المقدم هو أحصنها من الشيطان). وهذا منكر جداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني ويقال أنه أدرك من

* الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٥٥)، الحلة السيراء (١/ ١٠٥)، فهرست ابن خير (٥٦)، الكامل (٧/ ٢٥٣)، رياض النفوس (١/ ١٨٨)، معالم الإيمان (١/ ٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط.تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ١٨٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٣)، لسان الميزان (٦/ ٣٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧١)، مشاهير التونسيين (٥٠٠)، الأعلام (٨/ ١٤٨)، السير (٩/ ٣٦٩)، «التصاريف» (تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه) -قدمت له وحققته هند شلبي- الشركة التونسية للتوزيع.

التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم نزل ا لمغرب وسكن أفريقية دهراً وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن وليس لأحد من المتقدمين مثله... وكان ثقة ثبتاً ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة اللغة والعربية صاحب سنة...» أ.هـ.

• معالم الإيمان: «كان من العلماء الحفاظ الفضلاء، أخبر أنه لقي من العلماء ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين، وهم أربعة وعشرون، وامرأة تحدث عن عائشة» أ.هـ.

• رياض النفوس: (قال أبوالعرب: سألت أبا يحيى بن محمّد بن يحيى بن السلام، خالياً، عن قول جده في الإيمان، فقال لي: كان جدي يقول: «الإيمان قول وعمل ونية». وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق.

وعن أبي القاسم السدري، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول: حدثنا عون بن يوسف قال: قلت ليحيى بن السلام: «إن الناس يرمونك بالإرجاء»، قال: عون: «فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنتُ الله عزَّ وجل قط بالإرجاء». فقيل لعيسى: «فما تقول أنت فيه؟ فقال: «والله إنه لخير منا، وقد برأه الله مما يقولون».

وفي موضع آخر: كيف وقد حدثتكم أنه بدعة؟

قال أبوالعباس بن حمدون: «سمعت محمد بن يحيى يقول: كنت أمشي مع أبي رحمه الله تعالى، إلى أن انتهينا إلى موقف الخيل، فبينا نحن نمشي إذ جبذني جبذة شديدة ثم دخل إلى سقيفة وأدخلني معه، فقلت له: يا أبي: ما قصتك؟ -فقال: يا بني إني [رأيت] غريماً لي فخفت أن يراني فيرتاع مني أو يخاف، وذكرتُ قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾.

فقعدنا ساعة، ثم خرج أبي فخرجت معه؛ فلما أن مشيت قليلاً قال: يا بني، إنه جاء في الحديث: «من رحم يرحم».

أبوالعباس تميم بن أبي العرب عن أبيه، قال: [كان] يحيى بن السلام من خيار خلق الله تعالى: دعا الله تعالى أن يقضي عنه الدين فقضى دينه، ودعا الله عز وجل أن يورث ولده العلم فكان كما دعا. ودعا الله عز وجل أن يكون قبره بمقطم مصر فكان ذلك. وقبره إلى جانب قبر ابن فروخ، وقيل إنه يرى عليهما كل ليلة قنديلان.

قال سليمان بن سالم: إنما نسب إلى يحيى بن السلام الإرجاء أن موسى بن معاوية الصمادحي أتاه فقال له: «يا أبا زكريا؛ ما أدركت الناس يقولون في الإيمان؟» فقال: أدركت مالكاً وسفيان الثوري وغيرهم يقولون: «الإيمان قول وعمل»، وأدركت مالك بن مِغْوَل وفِطْر بن خليفة وعمر بن ذر يقولون: «الإيمان قول». قال سليمان: فأخبر موسى سحنون بن سعيد بما ذكر يحيى عن عمر بن ذر وفطر بن خليفة ومالك بن مغول ولم يذكر له ما قال عن غيرهم، فقال سحنون: «هذا مرجئ».

حدث عون بن يوسف قال: «كنت عند عبدالله بن وهب وهو يقرأ عليه، فمر حديث ليحيى بن السلام فقال: «امحه!» فقال عون، فقلت له: «لم تمحوه أصلحك الله؟» فقال: «بلغني أنه يقول بالإرجاء» فقلت له: «فأنا كشفته عن ذلك». فقال

لي: «أنت؟ » فقلت له: «نعم» فقال لي: «فما قال لك؟ » قال: قلت له: «فقال: معاذ الله أن يكون ذلك رأيي، أو أدين الله به، ولكن أحاديث رويتها عن رجال يقولون: «الإيمان قول» وآخرين يقولون: «الإيمان قول وعمل»، فحدثنا بما سمعنا منهم»، فقال لي ابن وهب: «فرَّجت عني، فرج الله عنك»، قال عون: «فلما قدمت القيروان - وكان يحيى باقياً بعد- أتاني فسلم علي وقال لي: «يا أبا محمد، قد بلغني محضرك فجزاك الله خيراً. والله ما قلتَ إلا حقاً وما دنت الله به قط») أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ، وقال سعيد بن عمرو البَرْدعي: قلت لأبي زرعة في يحيى بن سلام المغربي فقال: لا بأس به، ربما وهم. قال أبوزرعة: حدثنا أبوسعيد الجعفي حدثنا يحيى بن سلام، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف:١٤٥]، قال «مصر». قال: وجعل أبوزرعة يستعظم هذا ويستقبحه. قلت له: أي شيء أراد بهذا؟ قال: هو في تفسير سعيد، عن قتادة مصيرهم. وقال أبوحاتم الرازي: كان شيخاً بصرياً، وقع إلى «مصر»، وهو صدوق. وأخرج له الدارقطني حديثاً عن أبي بكر النيسابوري، عن بحر بن نصر، عنه. وقال يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي، مولى لهم، يكنى أبا زكريا بصري: قدم «مصر» وصار إلى «إفريقية»، وسكنها وحج منها، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة مائتين. وقال أبوالعرب في «طبقات القيروان»: كان مفسراً وكان له قدر ومصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ ومن خيار خلق الله» أ.هـ.

• قلت: قالت هند شلبي محققة كتاب «التصاريف» للمترجم في (ص٧٨)، وتحت عنوان تهمة يحيى بن سلام بالإرجاء: «يقف الناظر في كتاب أبي العرب، وفي كتاب المالكي عند ترجمة يحيى بن سلام على خبر تهمته بالإرجاء، وتدل عبارة أبي العرب، في قوله: (ورمي بالإرجاء) وما ذكره من تبرئة يحيى نفسه من هذه التهمة وموقفه الدفاعي عنه عندما علق على كلام حفيد يحيى الذي برّأ جده من التهمة بقوله: (وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق) يدل هذا كله على الرغبة الملحة في تبرئة يحيى مما نسب إليه.

وهذه الرغبة نلمسها أيضاً عند المالكي، حيث أورد مقالة عون بن يوسف الخزاعي في مجلس ابن وهب، وقد أمر ابن وهب باطراح قول ابن سلام لقوله بالإرجاء.

وإن اختلفت صورة خبر عون في كتاب أبي العرب وكتاب المالكي، فإن جوهره فيهما واحد ومفاده: أنّ ابن سلاّم ليس من المرجئة، وإنما انجزت إليه التهمة بسبب سوء تفاهم وقع بين موسى بن معاوية الصَّمادحي وسحنون حول المسألة ولا يمكن أن نتبين حقيقة مذهب ابن سلام بالا كتفاء بما ورد في هذين المصدرين خاصة وأن مقالة أبي العرب متأثرة بما ورد عن حفيد ابن سلام، وإن كان موثقاً...

ماذا نجد في التفسير ؟ (أي تفسير ابن سلام)

نجد فيه ذماً للأهواء والبدع ودعوة إلى اتباع السنة.

وبالأعمال تتفاوت الدرجات. جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾، والمؤمنون والمشركون، للمؤمنين درجات في الجنة، على قدر أعمالهم، وللمشركين درجات في النار، على قدر أعمالهم».

والطاعات، كفارات للصغائر، يقول في تفسير الآية (٧) من العنكبوت: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفّارات لما بينهن، ما اجتنبت الكبائر».

ويذكر ابن سلاّم صورة حيّة عن أهمية الأعمال بالنسبة لحياة الإنسان الأخروية، في حديث طويل تظهر فيه الزكاة، والصلاة، والدور الذي تلعبانه في تحديد مصير الإنسان.

فهذا الذي ذكرناه لا نلمس فيه إرجاء مطلقاً، ما دام هنالك اهتمام وتأكيد على الأعمال إلى جانب الإيمان.

لكنه وردت في التفسير إشارات أخرى، تجعل الباحث يقف وقفة تردد، فقد جاء عند تفسيره لسورة التحريم، نقلاً عن سفيان الثوري: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». ثم تلا هذه الآية: «إن الله يحب التوّابين». فإذا أحب عبداً لم يضرّه ذنب».

وذكر أثناء تفسيره لسورة مريم حديثاً يقول فيه الرسول ﷺ: «خمس صلوات كتبهن الله على عباده، من جاء بهن تامات، فإن له عند الله عهداً أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن تامات، فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

وهذه مقالة أخرى جاءت في التفسير، فيها إشارة إلى مبدأ أساسي من مبادئ الإرجاء، وهو الإمساك عن القول في الصحابة، وقد نشأ هذا المبدأ إثر وقوع فتنة أيام عثمان ﷺ، واستمر القول به في عهد الدولة الأموية. يقول يحيى بن سلام، قال النضر: وسمعت أبا قلابة يقول لأيوب: يا أيوب، احفظ مني ثلاثاً: لا تقاعد أهل الأهواء، ولا تستمع منهم، ولا تفسِّرن القرآن برأيك فإنك لست من ذلك في شيء، وانظر هؤلاء الرهط من أصحاب النبي، فلا تذكرهم إلاّ بخير». وفي رواية أخرى: «ثلاث ارفضوهن: مجادلة أصحاب الأهواء، وشتم أصحاب رسول الله، والنظر في النجوم..».

وقد وقفت في تفسير ابن أبي زمنين (ت٣٩٩/ ١٠٠٩)، وهو مختصر لتفسير يحيى ابن سلاّم، على نصوص معبرة منها:

«يحيى بن عمار الدهني... عن الحسن قال، قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام على ثلاث: الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه إلى آخر فئة من المسلمين، تكون هي التي تقاتل الدجال، لا ينقصه جور من جار، والكف على أهل لا إله إلا الله أن يكفروهم بذنب، والمقادير خيرها وشرها من الله».

وجاء في موضع آخر: «يحيى عن عاصم بن حكيم... عن علي قال: «لا تنزلوا العارفين المحدثين الجنة ولا النار حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة».

فهذه الملاحظات، التي بدت فيها مبادئ الإرجاء ومصطلحاته كعبارة: الذنب لا يضر، وعدم التكفير بالذنب، وإرجاء الحكم الله في العفو والعقاب، وفي الصحابة تجعل الباحث يعود ليتساءل إن كان يحيى بن سلام من المرجئة.

إن الأقرب إلى الذهن أن نقول: كان ابن سلاّم

من مرجئة أهل السنة لا من مرجئة البدعة.

فلقد قسم العلماء المرجئة إلى هذين القسمين الكبيرين. ومنهم من أدخل في القسم الأول أبا حنيفة، وسعيد ين جبير، ومقاتل بن سليمان. فإن هؤلاء جميعاً لا يكفرون بالذنب، ويرجئون الحكم لله في الجزاء، ويتوقفون عن الكلام في الصحابة، رضي الله عنهم. وهذا هو ما ذهب إليه ابن سلاّم.

فإن صحّت نسبة الإرجاء إلى ابن سلاّم فلا يمكن اعتباره من مرجئة البدعة الذين لا يحفلون بالأعمال، ما دام قد أكد عليها كما رأينا ذلك. أما ما ورد عنده من أحاديث تؤكد على أهمية الإيمان، وذم الشرك، فإنه لم يخالف بإيراده لذلك، أهل السنة والجماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع».

٣٧٤٦- الحَصْكَفي*

النحوي: يحيى بن سلامة بن الحسين، أبوالفضل، معين الدين، الخطيب، الحصكفي، الطنزي[1].

ولد: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: الخطيب أبوزكريا التبريزي وغيره.

من تلامذته: السمعاني.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً حسن الشعر رقيق الطبع، سار شعره في الأقطار، وشاع ذكره في الأمصار» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحوياً كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيفا» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان إليه أمر الفتوى بها، واشتغل عليه الناس وانتفعوا به» وذكر له ابن خلكان من شعره مقاطع قد ذكرها صاحب الخريدة ثم قال: «وأكثر شعره على هذا الأسلوب في اللطافة وجودة المقاصد، وكان يتشيع، وهو في شعره ظاهر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً فاضلاً أديباً بليغاً، مليح الشعر لطيف المعاني، رقيق الغزل، وكان يتشيع» أ.هـ.

في البداية: «كان إماماً في علوم كثيرة من الفقه والآداب، ناظماً ناثراً، غير أنه كان ينسب إلى الغلو في التشيع» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

---

* المنتظم (١٨/ ١٢٨)، الأنساب (٤/ ٧٦)، الكامل (١١/ ٢٣٩)، اللباب (٢/ ٩٠)، معجم البلدان (٤/ ٤٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨١٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٥٥)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٠٥)، تاريخ إربل (١/ ٢٥١)، السير (٢٠/ ٣٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط.تدمري ثم ذكر مرة أخرى في وفيات (٥٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٣٣٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٥٦)، إشارة التعيين (٣٨١)، البلغة (٢٣٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٣٤٨)، النجوم (٥/ ٣٢٨)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ٣٤)، عيون التواريخ (١٢/ ٥١١)، الشذرات (٦/ ٢٧٩)، كشف الظنون (٢/ ١١٦٦)، هدية العارفين (٢/ ٥٢٠)، الأعلام (٨/ ١٤٨)، معجم المؤلفين (٤/ ٩٧).

(١) طَنْزة: «بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ واحد الطنز، وهو السخرية: بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر»

من أقواله: في الأعلام:

أشكو إلى الله من نارين: واحدة
في وجنتيه، وأخرى منه في كبدي

وفي معجم الأدباء:

خليع بت أعذله
يرى عذلي من العبثِ
قلت إن الخمر مخبثة
قال حاشاها من الخبثِ
قلت فالإرفاث يتبعها
قال طيبُ العيش في الرفثِ
قلت ثم القيءُ قال أجل
شرفتْ عن مخرج الحدثِ
وسأجفوها فقلت متى
قال عند الكون في الجدثِ

وقد أورد له ابن الجوزي قطعة من نظمه، فمن ذلك قوله في جملة قصيدة له:

تقاسموا يوم الوَداعِ كبدي
فليسَ لي منذ تولّوا كبدُ
على الجفونِ رحلوا وفي الحشاءِ
نزلوا وماءَ عيني وردوا
وأدمعي مسفوحة وكبدي
مقروحة وعلّتي ما قدْ بدوا
وصَبْوتي دائمة ومقلتي
دامية ونومها مشردُ
تيمّني منهم غزال أغيدُ
يا حبذا ذاك الغزال الأغيد
حسامه مجرّدٌ وصرحه
ممرّدٌ وخده مورد
وصدْغه فوق احمرار خدهِ
مبلبلٌ معقربٌ مجعّدُ
كأنما نكهته وريقه
مسك وخمرٌ والثنايا بَرَدُ
يعقده عند القيام ردفهُ
وفي الحشا منه المقيمُ المقعدُ
له قوام كقضيب بانةٍ
يهتز قصداً ليس فيه أوَدُ

وهي طويلة جداً، ثم خرج من هذا التغزل إلى مدح أهل البيت والأئمة الاثني عشر رحمهم الله.

وسائلي عن حبِّ أهل البيتِ
هل أقرُّ إعلاناً به أم أجحد؟
هيهات ممزوجٍ بلحمي ودمي
حبُّهم وهو الهدى والرُّشدُ
حيدرةٌ والحسنان بعده
ثم عليٌّ وابنه محمدُ
وجعفر الصادق وابن جعفر
موسى ويتلوه علي السيّدُ
أعني الرضى ثم ابنه محمّد
ثم علي وابنه المسدد

والحسن الثاني ويتلو تلوه
محمّدُ بن الحسن المفتقدُ
فإنهم أئمتي وسادتي
وإن لحاني معشرٌ وفندوا
أئمةٌ أكرمْ بهمْ أئمةً
أسماؤهم مسرودةٌ تُطَرَّدُ
هم حجج الله على عباده
وهم إليه منهج ومقصدُ
قومٌ لهم فضلٌ ومجدٌ باذخٌ
يعرفه المشركُ والموحدُ
قوم لهم في كل أرض مشهدٌ
لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم
والمروتان لهم والمسجدُ
قومٌ لهم مكة والأبطح والخ
يف وجمعٌ والبقيعُ الغرقدُ

ثم ذكر بلطف مقتل الحسين بألطف عبارة إلى أن قال:

يا أهل بيت المصطفى ياعدتي
ومن على حبّهم أعتمدُ
أنتم إلى الله غداً وسيلتي
وكيف أخشى وبكم أعتضد
إليكم في الخلد حبيٌّ خالدٌ
والضدُ في نار لظى مخلد
ولستُ أهواكم ببغضي غيركم
إنّي إذاً أشقى بكم لا أسعدُ
فلا يظن رافضي أنني
وافقته أو خارجيٌّ مفسدُ
محمدٌ والخلفاء بعده
أفضل خلق الله فيما أجدُ
هم أسسوا قواعدَ الدين لنا
وهم بنوا أركانه وشيّدوا
ومن يخن أحمدَ في أصحابه
فخصمه يومَ المعاد أحمدُ
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا
هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه
لأنه في قوله مؤيّد
اتبعته في الأصل والفرع معاً
فليتبعني الطالب المرشد
إنّي بإذن الله ناج سابقٌ
إذا ونى الظالم ثم المفسدُ

وفاته: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) إحدى وخمسين وقيل: ثلاث وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «عمدة الاقتصاد» في النحو، و«قصيدة» تشتمل على الكلمات التي تقرأ بالضاد وما عداها يقرأ بالظاء، وغيرهما.

٣٧٤٧- أبوزكريا الأبيض*

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالرحمن، المعروف بالأبيض، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العينين خلقةً ولذلك كان يقال له: الأبيض.

قال إسماعيل: قال خالد: أخبرني بعض من أثق به: أن أمه كانت أخت أبيه من الرضاعة فظهرت فيه هذه الآية والله أعلم.

وكانت له رحلة قديمة، وكان متصرفاً في ضروب من العلم ومتقدماً في النحو واللغة بارعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: ألف في النحو كتاباً أخذه الناس عنه.

٣٧٤٨- ابن الحاج المَجْرِيطي*

المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالرحمن، أبوالعباس، القرطبي المعروف بابن الحاج، المجريطي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوزيد الخزرجي، وأبومروان بن ميسرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان معدوداً من رجالها -أي رجال قرطبة- وذوي النباهة من أهلها مع الجزالة والعدالة فيما تولاه والإيثار للحق والصدع به، أقرأ القرآن وأسمع الحديث بمسجده المنسوب إلى ابن أبي الشَّعرى وروى عنه جماعة من شيوخنا -أي شيوخ ابن الأبار- وغيرهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «علامة مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

٣٧٤٩- العجيسي*

النحوي، المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن محمّد بن صالح بن علي بن عمر بن عَقيل بن زرمان بن عَجَنَق بن يحيى بن أبي القاسم الشرف الكندي العقيلي العجيسي[1] البجائي المالكي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوالعباس النقاوسي، وأحمد بن يحيى بن صابر وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يستخف بالناس سيما علماء عصره وربما يلقبهم بالألقاب البشعة وكان

---

* ترتيب المدارك (٣/ ١٦٤)، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٧)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩٠٢)، معجم المؤلفين (١٠١/٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٨) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٧٤)، تكلمة الصلة (٤/ ١٨٥)، صلة الصلة (١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٣٨).

* الضوء اللامع (١٠/ ٢٣١)، نظم العقيان (١٧٧)، وجيز الكلام (٢/ ٧١٧)، البدر الطالع (٢/ ٣٣٨)، الأعلام (٨/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٠١).

(١) العَجيسي: نسبته إلى «عجيس» قبيلة من البربر في المغرب.

يوصف بسوء الخلق وكون أحد لا يتمكن من المباحثة معه والاستفادة منه لذلك بل ويتعدى من اللسان إلى البطش باليد» أ.هـ.

• الأعلام: «كان فصيحاً قوي الحافظة واسع الاستحضار لأخبار المتقدمين وسيرهم حلو الكلام، يشوب ذلك استخفاف بعلماء عصره وحدة في طبعه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، نحوي، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٢هـ) إثنتين وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» عدة شروح منها واحد في أربع مجلدات أو ثلاث، وله «تذكرة» تشتمل على فوائد.

٣٧٥٠- المغيلي*

النحوي: يحيى بن عبدالله بن محمد، أبوبكر القُرطبي، المعروف بالمغيلي.

من مشايخه: محمّد بن محمّد بن عبدالملك ابن أنس، وابن الأعرابي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالنحو والغريب والشعر بليغاً شاعراً مؤلفاً جيد النظر، حسن الاستنباط، حَدَّث» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢) ط.تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٦)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩١٧)، معجم المؤلفين (٤/ ١٠٣).

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الآداب، بليغاً ذا فنون والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

٣٧٥١- التُّطيلي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن عبدالسلام التطيلي الأصل الهذلي الغرناطي، أبوبكر.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوالوليد بن رشد، وأبوعبد الله بن عروس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أديب زمانه، وواحد أقرانه، سيال القريحة، بارع الأدب، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والعروض وأخبار الأمم، لحق بالفحول المتقدمين، وأعجزت براعته المتأخرين، وشعره مدون، جرى في ذلك وسرد الصوم والنظم في مدح النبي ﷺ والزهد وأمور الآخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٣٥).

٣٧٥٢- ابن مُعطي الزواوي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور المنعوت بالزَّين الزواوي النحوي الحنفي، أبوالحسين.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبومحمد القاسم بن علي بن الحسن الشافعي، وابن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن سالم القسنطيني، والسويدي الحكيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في علم اللسان شاعراً مُحسناً وكان أحد الشهود بدمشق وماله ما يقوم بكفايته فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل من العربية، فسألهم فقال: زيد دُهب به يجوز في (زيدٍ) النصب؟ فقالوا لا، فقال ابن معط يجوز النصب على أن يكون به المرتفع يُذهب المصدر الذي دل عليه ذهبَ وهو الذهاب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مررت به إذ يجوز في زيد النصب وكذلك هاهنا فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر فسافر إليها وقرر له معلوماً جيداً» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «أحد أئمة عصره في النحو والأدب، شاعر مجيد، كثير الحفظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مقرئ، أديب، نحوي، لغوي، عروضي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• قلت: قال محمود محمّد الطناحي محقق كتاب «الفصول الخمسون لابن معطي، وتحت عنوان: مذهبه الفقهي (ص٢٣): «إن ابن معطي كان مالكياً بالمغرب شافعياً بدمشق، حنفياً بالقاهرة، ولم أجد له ترجمة في كتب طبقات المالكية والشافعية المطبوعة، على حين جاءت ترجمته في كتابين من كتب طبقات الحنفية هما: (تاج التراجم) لابن قطلوبغا، و(الجواهر المضية) في طبقات الحنفية للقُرشي، وقد أثبت مكان الترجمة فيهما في صدر الترجمة.

وقد مر في صورة الإجازة السابقة من خط ابن معطي نفسه (الحنفي) ثم وجدت في كلامه في (الفصول) ما يؤيد كونه حنفياً، حيث قال في باب العدد: (فإذا قال كذا كذا درهماً فيُفسر بمركب، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، وأحد عشر أقلُّها). وقال ابن إياز بإزاء هذا: (هذا ظاهر، وكلام المصنف جارٍ على مذهب أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة ﷺ) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ)، وقيل: (٦٢٩هـ) ثمان

---

* معجم الأدباء (٦/ ٢٨٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٩٢)، وفيات الأعيان (٦/ ١٩٧)، العبر (٥/ ١١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط.بشار، السير (٢٢/ ٣٢٤)، الجواهر المضية (٣/ ٥٩٢)، البداية والنهاية (١٣/ ١٢٩) ترجم له: في وفيات (٦٢٨هـ) ووفيات(٦٢٩هـ)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٥١)، النجوم (٦/ ٢٧٨)، مفتاح السعادة (١/ ١٩٦)، تاج التراجم (٢٨٩)، تعريف الخلف (٢/ ٥٩٨)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٤)، الشذرات (٧/ ٢٢٦)، كشف الظنون (١/ ١٥٥)، هدية العارفين (٢/ ٥٢٣)، معجم أعلام الجزائر (٢٠١)، الأعلام (٨/ ١٥٥)، معجم المؤلفين (٤/ ١٠٣)، الفصول الخمسون تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له ألفية في النحو سماها «الدرة الألفية في علم العربية»، و«الفصول» في النحو، و«منظومة في القراءات السبع».

٣٧٥٣- الدَّمَنْهُوري*

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم الدمنهوري، الشافعي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً تصدر لإقراء العربية بجامع الصالح وصنف مصنفات. وكان يؤثر الانجماع والعبادة ووقف كتبه عند موته بالجامع الظاهري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٣٧٥٤- الشيباني التبريزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن علي بن الحسن بن محمّد بن موسى بن بسطام الشيباني الخطيب، أبو زكريا.

ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، وأبوسعيد الحسين بن الحسين البيضاوي وغيرهما.

من تلامذته: أبومنصور موهوب بن الجواليقي، وابن ناصر الحافظ، وسعد الخير الأندلسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أحد أئمة اللغة، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان إماماً في اللغة، حجة في النقل، له معرفة تامة بالنحو، وكان صدوقاً ثبتاً نبيلاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبومنصور بن محمّد بن عبدالملك ابن خيرون: ما كان بمرْضي الطريقة، وذكر منه أشياء[1].

قال ابن نقطة: «كان ثقة في علمه مخلّطاً في دينه لُعبة بلسانه. ويقال إنه تاب من ذلك» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة اللغة والنحو.. قال ابن ناصر: كان ثقة في النقل، وله المصنفات الكثيرة. وقال ابن خيرون: لم يكن بالمرضي الطريقة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في علم اللسان» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب حجة صدوقاً ثبتاً» أ.هـ.

---

* الدرر الكامنة (٥/ ١٩٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٧)، معجم المؤلفين (٤/ ١٠٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢) ط.تدمري، الأنساب (١/ ٤٤٦)، اللباب (١/ ١٦٨)، الكامل (١٠/ ٤٧٣)، المنتظم (١٧/ ١١٤)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٢٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٨٧)، العبر (٤/ ٨)، السير (١٩/ ٢٦٩)، النجوم (٥/ ١٩٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٨)، كشف الظنون (١/ ١٠٨)، هدية العارفين (٢/ ٥١٩)، معجم البلدان (٢/ ١٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٠٦)، البلغة (٢٣٩)، إشارة التعيين (٣٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٢)، وفيات الأعيان (٦/ ١٩١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٥٧)، البداية والنهاية (١٢/ ١٨٢)، المنتظم (١٧/ ١١٤)، الشذرات (٦/ ٩)، الأعلام (٨/ ١٥٧).

---

(١) في هامش تاريخ الإسلام بقلم الدكتور تدمري: هي أنه كان يُدمن شرب الخمر، ويلبس الحرير والعمامة المذهبة وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران.

• الشذرات: «كان شيخ بغداد في الأدب» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتبه المطبوعة والمحققة لم نجد شيء يخص العقيدة.

وفاته: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة عن (٨١سنة).

من مصنفاته: ألف «تفسيراً للغريب وإعراباً»، و«شرح اللمع لابن جني»، و«شرح الحماسة» ثلاثة شروح.

٣٧٥٥- ابن الخَشَّاب*

المقرئ: يحيى بن علي بن الفرج، الأستاذ أبوالحسين، المصري، المعروف بابن الخشاب.

من مشايخه: أبوالعباس أحمد بن نفيس وأبوطاهر إسماعيل بن خلف وغيرهما.

من تلامذته: أبوالفتوح ناصر بن الحسن الزيدي الخطيب، وأحمد بن محمّد بن خلف الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية في وقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ الأستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.

* معرفة القراء (١/ ٤٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٤) ط.تدمري، العبر (٤/ ٨)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٥)، النجوم (٥/ ٢٠٢)، الشذرات (٦/ ١٧).

٣٧٥٦- أبوزكريا الحضرمي*

اللغوي، المقرئ: يحيى بن علي بن أحمد بن محمّد بن غالب، زين الدين أبوزكريا الحضرمي، الأندلسي المالقي.

ولد: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوسليمان بن حوط الله، وابن المفضل الحافظ، والمؤيد الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تاج الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس القراءات والعربية، وله شعر جيد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان لطيف الأخلاق من بين المغاربة حسن العِشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

٣٧٥٧- الثعلبي التكريتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن القاسم بن المفرّج بن درع بن الخضر الشافعي الثعلبي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠) ط.مري، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٦٠٢)، السير (٢٣/ ٨٥) بدون ترجمة، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٧).

* معجم الأدباء (٦/ ٢٨٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط.بشار، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٥٦)، البداية والنهاية (١٣/ ٩٣)، بغية الوعاة (٢/ ٣٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٣)، الأعلام (٨/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٠)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٧٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣١٣).

التكريتي قاضيها، أبو زكريا، تاج الدين.

من مشايخه: أبوه، وأبوالفتح بن البطي، وأبوالنجيب السهروردي وغيرهم.

من تلامذته: سبط ابن الجوزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم، كامل، فاضل، فقيه قارئ، مفسر، نحوي لغوي، عروضي شاعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار الشافعية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار: كان آخرَ من بَقيَ من المشايخ المُشار إليهم، في معرفة مذهب الشافعي، ولَهُ الكلام الحَسَنُ في المناظرة، والعبارة الفصيحة بالأصلين، وله اليد الطولى في معرفة الأدب، والباع الممتد في حفظ لغات العرب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، ومعرفة علومه، وكان من المجودين لتلاوته، ومعرفة القراءات ووجوهها، وصنّف في المذهب والخِلاف والأدب، وأثنى عليه كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «كان متقناً لعلوم كثيرة منها التفسير والفقه والأدب، والنحو واللغة، وله المصنفات في ذلك كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: جمع له تاريخاً حسناً.

٣٧٥٨- الفاضل اليمني*

المفسر: يحيى بن القاسم بن عمرو[1] بن علي بن خالد العلوي الحسني اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، عماد الدين.

ولد: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدرالطالع: «وأكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوي، وهو الذي يشير إليه المتأخرون بالفضل اليمني وتارة بالفضل العلوي...» أ.هـ.

• الأعلام: «الفاضل العلوي: مفسر، أديب، من شافعية اليمن، من أهل صنعاء ويسمى عند أهل اللجب بالشولي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»، و«درر الأصداف في حل عقد الكشاف»، و«شرح اللباب للإسفراييني» في النحو.

٣٧٥٩- الوِتْري*

النحوي: يحيى أفندي بن قاسم بن جليل الوتري.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٣٩)، كشف الظنون (٢/ ١٥٤٤)، البدر الطالع (٢/ ٣٤٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٢٧)، الأعلام (٨/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٠).

(١) في معجم المؤلفين: عمر.

* تاريخ علماء بغداد (٧١٦)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٤٦٨)، الأعلام (٨/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٠).

وألف.

من مشايخه: عبدالوهاب النائب، والشيخ عبدالرحمن القرداغي، والشيخ المحدث الكبير السيد علي الظاهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «تخرج به جمع غفير من العلماء والأدباء» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل عراقي.. تولى التدريس في بعض المساجد، ثم كان قاضياً شرعياً في بلدة الكاظمية، ومدرساً للعربية في دار المعلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الرسائل الوترية» في النحو، و«شرح الرسائل الوترية» في النحو، وله رسائل في علم الفلك والرياضة والأزياج[1]».

٣٧٦٠- اليزيدي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يحيى بن المبارك ابن المغيرة، العَدَوي، البصري اليزيدي[2]، أبو محمد.

من مشايخه: ابن جريج، وأبو عمرو المازني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيد، وإسحاق الموصلي، وأبو عمر الدّوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان اليزيدي ثقة، أحد القراء الفصحاء عالم بلغات العرب، وله شعر جامع وأدب» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «وكان اليزيدي الغاية في قراءة أبي عمرو بن العلاء وبروايته يقرأ أصحابه، والمعتزلة يزعمون أنه كان من أهل العدل معتزلياً والله أعلم بصحة ذلك» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان صحيح الرواية ثقة صدوقاً، وكان أحد أكابر القراء وهو الذي خلف أبا عمرو بن العلاء فيها. وكان في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد ويقرئان الناس في مسجد واحد، وكان مع ذلك أديباً شاعراً مجيداً... وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان ثقة، وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان صدوقاً.

وقال ابن المنادي: أكثرت من السؤال عن أبي محمّد اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة، لعدة من شيوخنا بعضهم أهل عربية وبعضهم أهل قرآن وحديث فقالوا: هو ثقة

---

(١) الأزياج: جمع زيج، ويقال زيجات: وهو علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب، سيما السبعة السيارة، وتقويم حركاتها، وإخراج الطوالع وغير ذلك منتزعاً من الأصول الكلية، انظر مفتاح السعادة (١/ ٣٧٩).

* تاريخ بغداد (١٤/ ١٤٦)، نزهة الألباء (٥٣) قديم، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٢٧)، اللباب (٣/ ٣٠٨)، الكامل (٦/ ٣٥٠)، وفيات الأعيان (٦/ ١٨٣)، السير (٩/ ٥٦٢)، العبر (١/ ٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٢) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ١٥١)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٥)، البلغة (٢٤٠)، النجوم (٢/ ١٧٣)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٠)، الشذرات (٣/ ٩)، الأعلام (٨/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٠)، كشف الظنون (٢/ ١٩٨٠)، هدية العارفين (٢/ ٥١٣)، تاريخ جرجان (٥٦١).

(٢) وعرف باليزيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور خال المهدي.

صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل إلى المعتزلة. وقد روى عنه الغريب أبوعبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك إلا عن معرفة منه به...» أ.هـ.

• السير: «قد أدّب المأمون، وعظم حاله، وكان ثقة، عالماً حجة في القراءة، لا يدري ما الحديث لكنه أخباري، نحوي، علاّمة بصير بلسان العرب. وكان نظيراً للكسائي» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الإمام أبومحمد البصري النحوي المقرئ... وكان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب...

نحوي مقرئ ثقة علامة كبير... وقال ابن مجاهد وإنما عولنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم» أ.هـ.

• في الشذرات: «خالف أبا عمرو في حروف يسيرة وتنازع مع الكسائي مرّة في مجلس المأمون قبل أن يلي الخلافة في بيت شعر، فظهر اليزيدي وضرب بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبومحمد. فقال المأمون: والله لخطأ الكسائي مع حسن أدبه أحسن من صوابك مع سوء أدبك. فقال: إن حلاوة الظفر أذهبت عني حسن التحفّظ» أ.هـ.

• الأعلام: «كان له خمس بنين كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار، وكلهم ألف في اللغة والأدب وهم: محمد، وإبراهيم وإسماعيل وعبدالله وإسحاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين، عاش أربع وسبعين سنة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المقصور والمدود»، و«النحو»، و«نوادر اللغة».

٣٧٦١- أبوبكر الفزاريّ*

المفسر: يحيى بن مجاهد بن عوانة، أبوبكر، الفزاريّ، الأندلسي الإلبيري.

من مشايخه: الأسيوطي، وأبومحمد بن الورد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان منقطع القرين في العبادة بعيد الاسم في الزهد حج وعُني بعلم القرآن والقراءات والتفسير».

وقال: «كان له حظ من الفقه والرواية، إلا أن العبادة كانت أغلب عليه والعمل كان أملك به، ولا أعله حَدّث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٣٧٦٢- ابن الطراوة*

النحوي: يحيى بن محمّد الأستاذ ابن الطراوة، أبوالحسين.

من تلامذته: القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «النحوي الأديب أحد أئمة الأدب وشيوخ النحاة القوّام على كتاب سيبويه وغيره، مع تفنن في علوم رياضية.

جالسته كثيراً وحضرت مجالسه في الأدب وأخبرني بمُلَح وفوائد، وأنشدني كثيراً من شعره

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩١٨).

* الغنية (٢٢٣)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤١).

ومناقضاته الحصريّ وغيره» أ.هـ.

٣٧٦٣- العُلَيْمِيُّ*

المقرئ: يحيى بن محمّد بن قيس الأنصاري الكوفي، أبومحمد، العليمي[1].

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: أبوبكر بن عياش، وحماد بن شُعيب صاحبي عاصم وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن يعقوب الواسطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراءة بالكوفة، مقرئ حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين.

٣٧٦٤- العَنْبري*

المفسر: يحيى بن محمّد بن عبدالله بن عَنْبر بن عطاء السُّلمي مولاهم العَنْبري النيسابوري، أبو زكريا.

من مشايخه: أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم البُوشَنجي، وابن خزيمة وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الحافظ -وهو من أقرانه-، والحاكم، وابن مَنْده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالتفسير لغوياً أديباً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «المفسر، المحدث، الأديب العلامة الثقة..

قال الحاكم: قال أبوعلي الحافظ: أبوزكريا يحفظ من العلوم ما لو كُلِّفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الأئمة... قال الحاكم فيه: العدل الأديب المفسر الأوحد بين أقرانه..» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الحافظ، الأديب المفسر» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «قال الحاكم سمعت أبا علي الحافظ يقول الشفق: الحمرة، لأن اشتقاقه من الخجل والخوف قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ أي خائفون».

السير: «العالم المختار أن يرجع إلى حسن حال، فيأكل الطيب والحلال ولا يكسب بعلمه المال، ويكون علمه له جمال وماله من الله منّ عليه وإفضال».

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

---

* معرفة القراء (١/ ٢٠٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط.تدمري، الإكمال لابن ماكولا (٦/ ٢٦٤)، الأنساب (٤/ ٢٣١)، اللباب (٢/ ١٤٩).

(١) العُليمي: هذه النسبة إلى عُلَيم وهو بطن من عُذرة وهو عُليم بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة. انظر الأنساب.

* الأنساب (٤/ ٢٤٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٢٩)، السير (١٥/ ٥٣٣)، العبر (٢/ ٢٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٤) ط.تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٨٥)، النجوم (٣/ ٣١٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٥)، الشذرات (٤/ ٢٣٨).

٣٧٦٥-الأرزني*

اللغوي: يحيى بن محمّد الأرزني، أبومحمد، بغدادي.

من مشايخه: أبوسعيد الحسن بن عبدالله السيرافي.

من تلامذته: أبوالفضل محمّد بن عبدالعزيز بن المهدي الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب «الفصيح» لثعلب ويبيعه بنصف دينار، ويشتري نبيذاً ولحماً وفاكهة، ولا يبيتُ حتى ينفق ما معه منه» أ.هـ.

• الأعلام: «من مدرسي اللغة، كان مليح الخط، سريع الكتابة، ينسخ فصيح ثعلب وغيره..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له «مختصر» في النحو.

* تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣٩)، نزهة الألباء (٢٤٨)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٣٠)، معجم البلدان (١/ ١٥٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٣)، الأعلام (٨/ ١٦٤)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٢).

٣٧٦٦-ابن هُبَيْرة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن محمّد بن هبيرة بن سعيد بن حسين بن أحمد بن الحسن بن جهم بن هبيرة بن علوان، أبوالمظفر الوزير.

ولد: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوعثمان إسماعيل بن فيلة، وأبوالقاسم هبة الله بن الحسين، وأبوغالب بن البنا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف ثم أمضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المقتفي مشرفاً في المخزن ثم رقاه إلى أن صيره صاحب الديوان ثم استوزره.. » أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قلده الإمام المقتفي لأمر الله الوزارة وخلع عليه، وكانت أيام وزارته منيرة بالعدل مزهرة بالجود والفضل... ويشهد له الجماعة بوفور فضله وجلالة قدره» أ.هـ.

• السير: «شارك في عُلوم الإسلام، ومهر في اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض،

* المنتظم (١٨/ ١٦٦)، الكامل (١١/ ٣٢١)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٣٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ٢٦٠)، العبر (٤/ ١٧٢)، السير (٢٠/ ٤٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠) ط.تدمري، المختصر في أخبار البشر (٣/ ٤٢)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٦٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٥١)، النجوم (٥/ ٣٦٩)، الشذرات (٦/ ٣١٩)، كشف الظنون (١/ ٣٣)، هدية العارفين (٢/ ٥٢١)، الأعلام (٨/ ١٧٥)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٥).

سلفيّاً أثرياً، ثم إنه أمضّه الفقر فتعرض للكتابة وتقدم وترقى وصار مُشرف الخزانة...

وكان ديناً خيراً متعبداً عاقلاً وقوراً متواضعاً جزل الرأي باراً بالعلماء مكباً أعباء الوزارة على العلم وتدوينه كبير الشأن، حسنة الزمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شارك في فنون عديدة. وكان خبيراً باللغة ويعرف النحو والعروض وكان مسدداً في السنة واتباع السلف...».

وقال: «وكان من خيار الوزراء، أدباً، وصلاحاً، ورأياً، وعقلاً، وتواضعاً لأهل العلم وبَرّاً بهم».

ثم قال: «كان يبالغ في تحصيل التعظيم للدولة، قامعاً للمخالفين بأنواع الحيل حسم أمور السلاطين السلجوقية، وكان شِحْنة قد أذاه في صباه فلما وزّر أحضره وأكرمه، وكان يتحدث بنعم الله ويذكر في منصبه شدة فقره القديم» أ.هـ.

من أقواله: ذيل طبقات الحنابلة: «قال: والله ما نترك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الرافضة نحن أحق به منهم، لأنه منا ونحن منه، ولا نترك الشافعي مع الأشعرية، فإنا أحق به منهم».

المنتظم: «وكان يقرأ عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي فذكرت مسألة فخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الفقيه يخالف فبدر من الوزير أن قال له أحمار أنت أما ترى الكل يخالفونك وأنت مصر. فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني بالأمس ما لايليق بالأدب حتى قلت له تلك [الكلمة] فليقل لي كما قلت له فما أنا إلا كأحدكم، فضج المجلس بالبكاء وأخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول أنا أولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا إذا أبى القصاص فالفداء. فقال الوزير له حكمه فقال الرجل نعمك علي كثيرة فأي حكم [بقي] لي، قال لا بد قال علي [بقية دين] مائة دينار، فقال تعطى مائة دينار لإبراء ذمته ومائة لإبراء ذمتي، فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي».

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في معاني الأحاديث الصحاح» شرح فيه أحاديث صحيحي البخاري ومسلم، و«المقتصد» في النحو.

٣٧٦٧- الهَوْزَنِي*

المقرئ: يحيى بن محمّد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد الهوزني، أبوبكر.

من مشايخه: أبوالحكم عمرو بن أحمد بن حجّاج، وأبوالأصبغ السماتي، وغيرهما.

من تلامذته: أبوعبدالله بن هشام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أتقن أهل زمانه للقراءات قال أبوالعباس العزفي: أحفظ من قرأنا عليه باختلاف القراءات المشهور والشاذ من الروايات» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط

* صلة الصلة (١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢) ط.بشار، تكملة الصلة (٤/ ١٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٧).

والتجويد شهير الذكر بذلك، له أرجوزة في غريب القرآن، وكف بصره بآخرة من عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة في العشر الأوائل من رمضان.

من مصنفاته: له أراجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف رفعها إلى المنصور عام (٥٩٢) وأجازه عليها.

٣٧٦٨- أبوزكريا التلمساني*

المفسر: يحيى بن محمّد بن موسى التجيبي التلمساني، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، من أهل تلمسان.. قال الذهبي: حج وجاور وسمع بمكة من أبي الحسن بن البناء وسكن الإسكندرية ووعظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، واعظ، صنف في التفسير والرقائق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الرقائق».

٣٧٦٩- الصنهاجي*

النحوي: يحيى بن محمّد بن يحيى بن عبدالله بن داود الصنهاجي[1]، وجيه الدين، أبو زكريا، وأبوالحسين.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن عبدالخالق بن طرخان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر للذهبي: «مات بالإسكندرية قاضيها العلامة» أ.هـ.

• الوفيات: «كان نائب الحُكم ببلده، ودرس بالمدرسة النجّارية، وأقرأ الناس العلم والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، وقيل: (٧٣٧هـ)، تسع وقيل: سبع وثلاثين وسبعمائة.

٣٧٧٠- الحارثي*

النحوي: يحيى بن محمّد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي، الجزار سبط الشريف.

ولد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولادته بالكوفة واشتغل بها وببغداد... قدم دمشق وسمعوا عليه من نظمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى وخمسين وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

---

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٦)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٦).

* ذيول العبر (٢١١)، الوفيات لابن رافع (١/ ٢٧٦)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٣)، نيل الابتهاج (٣٩٠)، الشذرات (٨/ ٢١٨).

(١) ذكره في الدرر فسماه ابن الأبار الأصبهاني الإسكندراني.

* الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤١)، الشذرات (٨/ ٢٩٢)، كشف الظنون (٢/ ١٧٥٩)، الأعلام (٨/ ١٦٦)، معجم المؤلفين (٤/ ١١١).

من مصنفاته: «مفتاح الألباب لعلم الإعراب» في النحو.

٣٧٧١- الأَصْبَحي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمّد بن عبدالرحمن بن التلمساني، الأصبحي، المالكي.

ولد: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوالحسن البطرني، وأبوالقاسم العريني وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شارك في الفقه، ومهر في العربية... وكان قد أضر قبل موته» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ماهراً في العربية والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

٣٧٧٢- الدّماطي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمّد بن أحمد المحيوي الدماطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: أوائل القرن التاسع.

من مشايخه: العز بن جماعة، والجلال البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: أولاد الشرف الجيعان وغيرهم.

* إنباء الغمر (٦/ ٥٠)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٤٩)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٣)، الشذرات (٩/ ١٢٩).

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «أحد الأجلاء المعتبرين فَضْلاً، وتواضعاً وحفظاً وتلاوة ممن درس وأفاد، وأكثر الحج والمجاورة، غير منفكٍ عن الاشتغال والعبادة...

وكان شيخ الصوفية بالجمالية ناظر الخاص، فخلفه فيها إسماعيل الحيَّاني» أ.هـ.

• الضوء: «كان كثير التردد لزاوية الشيخ مدين بسبب الذكر والإقراء».

وقال: «ولم يكن مع مداومته لذلك -القراءة- شديد البراعة في العلوم وأحسن ما كان عنده العربية حتى إنه شرح فيها مقدمة شيخنا الحناوي..».

ثم قال: «وبالجملة كان خيراً متواضعاً حسن الملتقى بشوشاً متوداً طارحاً للتكلف متقشفاً متمكناً في حب ذوي الوجاهات مستديماً حفظ كتبه لا سيما جامع المختصرات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح تنقيح اللباب» في الفقه، و«شرح مقدمة الحناوي» في النحو.

٣٧٧٣- ابن حِجّي*

المفسر: يحيى بن محمّد بن عمر بن حجي السعدي، الحسباني، أبو زكريا.

ولد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: الشهاب القرشي، والسفطي،

* الضوء اللامع (١٠/ ٢٥٢)، وجيز الكلام (٣/ ٩٤٤)، الأعلام (٨/ ١٦٨).

* الضوء اللامع (١٠/ ٢٤٤)، وجيز الكلام (٢/ ٨٥٧)، كشف الظنون (٢/ ١٨٠١)، هدية العارفين (٢/ ٥٢٨)، الأعلام (٨/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٢).

والبلقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تزاحموا عليه في آخر وقت وفرغ نفسه له -أي التفسير- وحمدوا تواضعه وتوده ومزيد محبته في الفضلاء والتنويه بهم ولين عريكته وشدة حيائه وكثرة أدبه وجوده بالمال والكتب... وبالجملة فمحاسنه كثيرة ورياسته في العلم والنسب شهيرة وللشعراء فيه المدائح».

وقال: «كان مائلاً لابن عربي، ووجد في كتبه من تصانيفه ما لم يجتمع عند غيره. وكان كثير الشغف بجمع الكتب» أ.هـ.

• الوجيز: «ممن تفنن ودرس، مع الرئاسة، والأصالة والفتوة والمحاسن الجمة والإخلاص في محبة الفضلاء وتقريبهم وإرفادهم بالكتب وغيرها» أ.هـ.

• الأعلام: «عكف على تدريس التفسير وغيره في المنصورية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

٣٧٧٤- الشَّاوي*

النحوي، المفسر: يحيى بن محمّد بن محمّد بن عبدالله الشاوي المليانى الجزائري، أبو زكرياء المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمّد بن محمّد بهلول، والشيخ سعيد مفتي الجزائر وغيرهما.

من تلامذته: المحبي، والشيخ زين الدين البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد ترجمه النور علي النوري الصفاقصي في فهرسته وحلاه بـ (أشعري الزمان وسيبويه الأوان، وقال: لم أرَ أسرع منه نظماً، قال: وقرأنا عليه شرح المرادي على الألفية، وكنا نصحح نسخنا على حفظه، ولما كتب لي الإجازة تحذف قال: مؤرخه بمجموع الاسم واللقب فعددت حروف يحيى الشاوي فوجدتها ٧٨ وألف وذلك هو التاريخ فعجبت من شدة فطانته») أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» لابن مالك، و«رسالة في أصول النحو» جعلها على أسلوب الاقتراح للسيوطي، و«الحاكمية» حاشية على التفسير، وله «حاشية على شرح أم البراهين» للسنوسي نحو عشرين كراساً.

٣٧٧٥- أبو كُدينة البجلي*

المفسر: يحيى بن المهلب، أبوكُدينة البجلي الكوفي.

* خلاصة الأثر (٤/ ٤٨٦)، تعريف الخلف (١/ ١٩٠)، فهرس الفهارس (٢/ ١١٣٢)، شجرة النور (٣١٦)، هدية العارفين (٢/ ٥٣٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٢٤)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، الأعلام (٨/ ١٦٩)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٤).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٦)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٥)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٠٥)، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٠٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٥٢)، تقريب التهذيب (١٠٦٧).

من مشايخه: حصين بن عبدالرحمن، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن بشير بن سليمان، وإسحاق بن منصور السلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أخطأ» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبوبكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوداود والنسائي والعجلي: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس».

وقال: «روى له البخاري والترمذي والنسائي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال يعقوب بن سفيان: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله تعالى، وقال الدارقطني: يعتبر به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير.

٣٧٧٦- العِمْريطي*

النحوي: يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة العمريطي، الشافعي، الأنصاري الأزهري، شرف الدين، أبوالخير.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٩هـ) تسع وثمانين وتسعمائة، ذكر صاحب معجم المؤلفين وفاته سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة والأول هو الأرجح.

من مصنفاته: له عدة منظومات منها «الدرة البهية في نظم الآجرومية».

٣٧٧٧- أبوصالح الطائي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن واقد بن محمّد بن عدي بن حاتم، الطائي، البغدادي، أبوصالح، نزيل أصبهان.

ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: هشيم، وابن أبي زائدة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان رأساً في العربية والنحو. قاله أبونعيم.

وقال لي أبونعيم: وثقه إبراهيم ابن أورمه..» أ.هـ.

٣٧٧٨- الكاهِلي*

المقرئ: يحيى بن وثّاب الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وتلا على

---

* هدية العارفين (٢/ ٥٢٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٨٥)، الأعلام (٨/ ١٧٤)، معجم المؤلفين (٤/ ١١٨).

* تاريخ بغداد (١٤/ ٢٠٥).

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٠٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٩٣)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢٩٩)، الثقات لابن حبان (٥/ ٥٢٠)، ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٣٥٦)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦)، السير (٤/ ٣٧٩)، العبر (١/ ١٢٦)، معرفة القراء (١/ ٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٨٠)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٥٨)، النجوم (١/ ٢٥٢)، الشذرات (٢/ ٢١)، الأعلام (٨/ ١٧٦)، تقريب التهذيب (١٠٦٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٦).

أصحاب علي، وابن مسعود وغيرهم.

من تلامذته: الأعمش، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة جليل الحديث، صاحب قرآن» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين أنه قال: يحيى بن وثاب ثقة، نا عبدالرحمن قال: سئل أبوزرعة عن يحيى بن وثاب: كوفي ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «قال أبونعيم الحافظ: اسم أبيه وثّاب بزدَويه بن ماهويه، سباه مجاشع ابن مسعود السلمي من قاشان، إذ افتتحها، وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم وقع في سهم ابن عباس. فسماه وثّاباً. وتزوج فولد له يحيى، ثم استأذن ابن عباس في الرجوع إلى قاشان، فأذن له، فدخل هو وابنه يحيى الكوفة، فقال يحيى: يا أبت إني آثرت العلم على المال، فأذن له في المقام. فأقبل على القرآن، وتلا على أصحاب عليٍّ وابن مسعود، حتى صار أقرأ أهل زمانه فأورث وثّاب عَقِبَه، فحازوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاق نظراءه في القرآن والآثار، وفاق خالد بن وثاب وولداه: أزهر ومخلد، في رئاسة الدنيا والولايات واتصلت رئاسة عقبة إلى أيامنا بأصبهان، ولهم الصيت والذكر في الثروة والثّناية، والحظ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلت: الثبت أنه قرأ القرآن كله على عبيد بن نُضيلة صاحب علقمة، فتحفظ عليه كل يوم آية.

قال أبوبكر بن عياش، عن عاصم، قال: تعلَّم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية، وكان -والله- قارئاً.

قال عطاء بن مسلم: كان الأعمش يقول: حدثني يحيى بن وثّاب، وكنت إذا رأيته قد جئا، قلت: هذا وقف للحساب، فيقول: أي رب، أذنبتُ كذا، فعفوت عني، فلا أعود، وأذنبت كذا فعفوت عني، فلا أعود.

يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، قال: كان يحيى بن وثّاب من أحسن الناس قراءة ربما اشتهيت أن أقبِّل رأسه من حُسْن قراءته، وكان إذا قرأ لا تُسمع في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

حميد بن عبدالرحمن: حدثنا أبي عن الأعمش، كان يحيى إذا قضى صلاته مَكث ملياً تُعرف فيه كآبة الصلاة.

قال أحمد العِجلي: هو تابعي ثقة مقرئ يؤم قومه. وقد أمر الحجاج أن لا يَؤُمَّ بالكوفة إلا عربي، واستثنى يحيى بن وثّاب. فصلى بهم يوماً، ثم ترك.

قال عُبيد الله بن موسى: كان الأعمش يقول: يحيى بن وثّاب أقرأ من بال على تراب.

قال يحيى بن آدم: سمعتُ الحسن بن صالح يقول: قرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على ابن مسعود؛ فأيُّ قراءةٍ أفضل من هذه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يحيى بن وثاب ثقة إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال محمّد بن جرير الطبري: كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه. قال الأعمش:

كان يحيى بن وثاب لا يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، في عرض ولا في غيره، وقال أبوبكر بن عياش كنت إذا قرأت على عاصم فإن أقرأ قراءة يحيى بن وثاب، فإنه قرأ على عبيد بن نضيْلة كل يوم آية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣هـ) ثلاث ومائة.

٣٧٧٩- ابن السِّمِينَة*

النحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن يحيى القرطبي، المعروف بابن السمينة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «رحل إلى المشرق في العام الذي رحل فيه طاهر بن عبدالعزيز فمال إلى كتب الحجة ومذاهب المتكلمين، وانصرف إلى الأندلس فأصابه النقرس. فكان ملازماً لداره، مقصوداً من ضروب الناس. وكان يعلن بالاستطاعة أخذ ذلك عن خليل بن عبدالملك، وروى عنه كتاب التفسير المنسوب إلى الحسن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب المعتزلي المتكلم... كان بارعاً في الطب والحساب واللغة والشعر والنحو، قادراً على الجدل والمناظرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥) ط.تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩١٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٢٠)، الأعلام (٨/ ١٧٦)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٣٤)، طبقات الأطباء (٤٨٢).

• بغية الوعاة: «قال في النُّضار: كان متصرفاً في العلوم بصيراً بالحساب والنجوم والطب، بارعاً في النحو واللغة والعروض ومعاني الشعر والحديث والفقه والأخبار والجدل، رحل إلى المشرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: من آثاره كُناش.

٣٧٨٠- العدواني*

اللغوي، المقرئ: يحيى بن يعمر العدواني من عدوان بن قيس بن عيلان الوشقي البصري، أبوسليمان، ويكنى أبا عدي، قاضي مرو.

من مشايخه: أبوالأسود، وروى عن ابن عمر، وابن عباس (رضي الله عنهم) وغيرهم.

من تلامذته: قتادة، وإسحاق بن سويد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وثقه النسائي وأبوحاتم

* الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٩٦)، الثقات لابن حبان (٣/ ٢٨٧)، نزهة الألباء (٨)، المنتظم (٦/ ٢٩٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٣٦)، وفيات الأعيان (٦/ ١٧٣)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٥)، السير (٤/ ٤٤١)، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط.تدمري، البداية والنهاية (٩/ ٧٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٨١)، البلغة (٢٤١)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٦٤)، النجوم (١/ ٢١٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٥)، الشذرات (٢/ ١٢٤)، من مشاهير علماء البصرة (٧٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٦٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣١١)، الكامل (٤/ ٣٠٨)، معرفة القراء (١/ ٦٧)، تقريب التهذيب (١٠٧٠)، طبقات الحفاظ (٣٠).

وغيرهما. ورماه عثمان بن دحية بالقدر، وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب... وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «هو أحد قراء البصرة. وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال قيس بن الربيع الأسدي، عن عبدالملك بن عُمير: فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة، ويحيى بن يعمر، وقبيصة بن جابر وذكره ابن حبان... وقال: كان فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد... روى له الجماعة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقرئ... كان من أوعية العلم وحملة الحجة. وقيل: إنه كان أول من نقط المصحف، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لسان وفصاحة أخذ ذلك عن أبي الأسود.

استخلف على القضاء في خراسان ثم إن قتيبة عزله لما قيل له: إنه يشرب المُنَصَّف[1]» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «متفق على حديثه وثقته» أ.هـ.

• البداية: «كان قاضي مرو... وكان من فضلاء الناس وعلمائهم وله أحوال ومعاملات وله روايات، وكان أحد الفصحاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فصيح، وكان يرسل» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «قال الأصمعي: كان يحيى قاضياً فقدم إليه رجل وامرأته، فقال يحيى للرجل: أرأيت إن سألتك حق سُكرها وشبرك أنشأت تطلُّها وتضهلها. قال: يقول الرجل لامرأته: لا والله لا أدري ما يقول قومي حتى تنصرف شبرة تطلُّها: تبطل حقها. وتضهلها: تعطيها حقها قليلاً قليلاً. والكناية بالسُكر والشبر عن النكاح».

الشذرات: «قال له الحجاج: تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ لتخرجن من ذلك أو لألقين الأكثر منك شعراً، فقال: قال الله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ الآية ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ الآية وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد ﷺ فقال له الحجاج: ما أراك إلاّ قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط».

وفي معجم الأدباء: «حكي أن الحجاج قال له: أتجدني الحسن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك فقال: عزمتُ عليك أتجدني الحسن؟ فقال يحيى: نعم، فقال له: في أي شيء؟ فقال: في كتاب الله تعالى، فقال: ذلك أسوأ، ففي أي حرف من كتاب الله؟ قال قرأت ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ﴾ فرفعت أحبَّ وهو منصوب فغضب الحجاج وقال: لا تساكنني ببلد أنا فيه، ونفاه إلى خراسان، فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وإدمانه له...».

(١) المُنصَّف من الشراب: هو الذي يطبخ حتى يذهب نصفه.

وفاته: قبل التسعين، وقيل: (٨٩هـ)، تسع وثمانين، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٣٧٨١- ابن اليَمَان*

المفسر، المقرئ: يحيى بن اليمان العجلي الكوفي، أبو زكريا.

ولد: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والثوري فأكثر عنه، وتلا على حمزة الزيات وغيرهم.

من تلامذته: أبوكريب، والحسن بن عرفة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبوبكر بن عياش وذكر يحيى بن يمان فقال: ذاك راهب.

حدثنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن حفص، قال سمعت أحمد بن محمّد قال سمعت أبا هشام الرفاعي يقول: سمعت يحيى بن يمان يقول: أحفظ عن سفيان أربعة آلاف حديث في التفسير. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبوهشام قال سمعت يحيى بن يمان يقول: ما حملت إلى سفيان ألواحاً قط، كنت أقوم من عنده بالسبعين ونحوها، ويقومون من عند سفيان فيطلبون إلي فأملي عليهم، فذكر لوكيع قول يحيى فقال: صدق، كان إذا كتبها نسيها. أخبرنا البرقاني أخبرنا أحمد بن محمّد بن حسنويه أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري حدثنا سليمان بن الأشعث قال سمعت أحمد بن حنبل قال قال وكيع: وكنا نعدها عند سفيان، ثم نكتب في البيت، وكان يحيى بن يمان يعقد خيطاً -يعني يعد به الحديث عند سفيان ثم يذهب إلى البيت فيحل عقدة ويكتب حديثاً، ولكن عنده تخليط. وقال مرة فأيش خلط -يعني ابن اليمان-. وأخبرنا البرقاني أخبرنا محمّد بن عبدالله بن خميرويه الهروي أخبرنا الحسين بن إدريس حدثنا محمّد بن عمار قال سمعت يحيى ابن يمان -وقد أفلج- ولم يكن يحدثنا من كتاب إنما كان يحدثنا حفظاً ويحيى بن يمان لا يحتج به. أخبرني علي بن محمّد المالكي أخبرنا عبدالله بن عثمان الصفار أخبرنا محمّد بن عمران الصيرفي حدثنا عبدالله بن علي ابن عبدالله المديني قال سألت أبي عن يحيى بن اليمان فقال: صدوق وكان قد أفلج فتغير حفظه. أخبرني عبدالله بن يحيى السكري حدثنا محمّد بن عبدالله الشافعي قال حدثنا جعفر بن محمّد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يحيى بن معين: ربما عارضت أحاديث يحيى بن يمان بأحاديث الناس؛ فما خالف ضربت عليه، وقد أتيت بحديثه وكيعاً فقال وكيع: ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه، أنكرها جداً. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال سالت ابن نمير أن يخرج

* تاريخ بغداد (١٤/ ١٢٠)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٥٥)، السير (٨/ ٣٥٦)، العبر (١/ ٣٠٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٨٦)، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٩) ط.تدمري، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٦٧)، الشذرات (٢/ ٤١٣)، الأعلام (٨/ ١٧٧)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٣٩١)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣١٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٩٩)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٥٥)، تقريب التهذيب (١٠٧٠).

إلى حديث يحيى بن اليمان، فأخرج إلى أجزاء، ثم رأيته يتثاقل فقلت له ما هذا؟ قال تخفف فإن حديثه لا يشبه حديث أصحابنا، يتوهم الشيء فيحدث به، وخاصة لما فلج. فامتنع على أن يخرج إليَّ بقية سماعه منه. قال يعقوب وبلغني عن يحيى بن معين. قال قال لي وكيع: إن كان سفيان الذي يحدث عنه يحيى بن يمان الذي لقيناه نحن فليس هو ذاك. أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمّد الأشناني قال سمعت أبا الحسن الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين فيحيى بن يمان؟ قال أرجو أن يكون صدوقاً. قلت كيف هو في حديثه، قال ليس بالقوي.

أخبرنا علي بن الحسين -صاحب العباسي- أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمّد بن إسماعيل الفارسي حدثنا بكر بن سهيل حدثنا عبدالخالق بن منصور قال سئل يحيى بن معين عن يحيى بن اليمان فقال: ليس به بأس. أخبرنا محمّد أحمد ابن رزق أخبرنا هبة الله بن محمّد بن حبش الفراء حدثنا أبوجعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت يحيى بن معين وذكر يحيى بن يمان فقال: كان يضعف في آخر عمره في حديثه. أخبرني السكري أخبرنا محمّد بن عبدالله الشافعي حدثنا جعفر بن محمّد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يحيى بن معين: يحيى بن اليمان ضعيف. أخبرني أحمد بن عبدالله الأنماطي أخبرنا محمّد بن المظفر أخبرنا علي ابن أحمد بن سليمان المصري حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال وسألته -يعني يحيى بن معين- عن يحيى بن اليمان فقال: ضعيف الحديث. أخبرنا ابن رزق وأخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبدالله يقول: ليس يحيى بن يمان حجة في الحديث» أ.هـ.

• السير: «المقرئ العابد... كان سريع الحفظ، يحفظ في المجلس الواحد خمس مئة حديث، لكنه سريع النسيان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد: ليس بحجة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل: (١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «التفسير».

٣٧٨٢- ابن رُومَان*

المقرئ: يزيد بن رومان، مولى آل الزبير بن العوام، المدني، الأسدي، أبوروح.

من مشايخه: عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، سمع من ابن عياش وعروة بن الزبير رضي الله عنهما وغيرهم.

من تلامذته: نافع بن أبي نعيم، وأبوعمرو، وحدث عنه مالك بن أنس وغيرهم.

---

* وفيات الأعيان (٦/ ٢٧٧)، معرفة القراء (١/ ٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة وكذلك الطبقة الثالثة عشرة) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٨١)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٨٤)، الشذرات (٢/ ١٢٩)، الأعلام (٨/ ١٨٢)، تقريب التهذيب (١٠٧٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٣١)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٦٠).

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال يحيى بن معين: يزيد ابن رومان ثقة. وقال وهب بن جرير: حدثنا أبي قال: رأيت محمّد بن سيرين، ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن سعد: كان عالماً، ثقة كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو أحد شيوخ نافع الخمسة الذين أسند عنهم القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة ثبت، قارئ محدث» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قلت -أي ابن حجر- وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الخامسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٣٧٨٣- أبو خالد العَبْسِي*

النحوي، اللغوي: يزيد بن طلحة العبسي الإشبيلي، أبو خالد.

من مشايخه: أحمد بن محمّد العُتبي، ويحيى بن إبراهيم بن مُزَين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أجلة فقهاء إشبيلية، وكان بصيراً باللغة والنحو والشعر موصوفاً بالبلاغة والخطابة ومشهوراً بالفصاحة.

سمعت أبا محمّد عبدالله بن محمّد بن علي يُثني عليه ويصفه بالعلم وجلالة القدر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً في العربية واللغة مقدماً، مشهور الفضل شائع الذكر، ذا حظ من البلاغة» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩٢٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٦).

٣٧٨٤- القارئ*

المقرئ: يزيد بن القعقاع، المخزومي المدني، أبو جعفر.

من مشايخه: أبو هريرة، وابن عباس، وأبي بن كعب وغيرهم.

من تلامذته: مالك بن أنس والدراوَرْدي، وقرأ عليه نافع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال سليمان: رأيت أبا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت له: أباجعفر؟ قال: نعم أقرئ إخواني عني السلام، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم السلام وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيس الكيس فإن الله عز وجل وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٥٣)، الكامل (٥/ ٣٩٤)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٧٤)، تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٠٠)، السير (٥/ ٢٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ٧٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٢)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٥١)، الشذرات (٢/ ١٢٦)، الأعلام (٨/ ١٨٦)، تقريب التهذيب (١١٢٧).

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدُّوري عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبوحاتم: صالح الحديث. وقال محمّد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فسُمي القارئ بذلك» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ... أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات.

وكان يصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يؤمر بذلك، وجعلوا بعده شيبة.

وقد صلى بابن عمر... وهو نزر الرواية، لكنه في الإقراء إمام» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث وكان إمام أهل المدينة في قراءة فسمي القارئ لذلك.... وقال محمّد بن اسحق المسيبي، حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غسل أبوجعفر بن القعقاع بعد وفاته نظر إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك من حضر أنه نور القرآن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «اسمه يزيد بن القعقاع وقيل: جندب بن فيروز وقيل فيروز، ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال رجل لأبي جعفر: هنيئاً لك ما أتاك من القرآن، قال: ذاك إذا أحللتُ حلاله ، وحرمتُ حرامه، وعملت بما فيه».

وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

٣٧٨٥- أبوخالد اللّخْميّ*

اللغوي، المقرئ: يزيد بن محمّد بن يزيد بن رفاعة، أبوخالد اللخمي الغرناطي ،ويعرف بابن الصفار.

من مشايخه: أبوالحسن بن الباذش، وأبومحمد بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان راوية جليلاً عاكفاً على عقد الشروط بصيراً بها ردئ الخط جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالقراءات والعربية، راوية جليلاً، يعقد الوثائق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٨هـ) خمس وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين وخمسمائة.

٣٧٨٦- يزيد بن هارون*

المفسر: يزيد بن هارون بن زاذان وقيل الزاذني، أبوخالد السلمي مولاهم الواسطي.

ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

---

* تاريخ الإسلام (وقد ذكره مرتين الأولى في (وفيات ٥٨٥) والثانية (وفيات ٥٨٨) ط.تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٨٤)، تكملة الصلة (٤/ ٢٣٤).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/ ١٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط.تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٦٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/ ٧٣٢)، تاريخ بغداد (١٤/ ٣٣٧)، الكامل (٦/ ٣٦٢)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦١)، العبر (١/ ٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣١٧)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٢١)، تقريب التهذيب (١٠٨٤)، طبقات الحفاظ (١٣٢)، الشذرات (٣/ ٣٣).

من مشايخه: عاصم الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد، وابن المديني، وأبوخيثمة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال علي بن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون.

وقال يحيى بن يحيى: يزيد بن هارون أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن حنبل: كان يزيد حافظاً متقناً.

وقال زياد بن أيوب: مارأيت ليزيد كتاباً قط، ولا حدّثنا إلاّ حفظاً».

وقال: «قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله، وقيل له: يزيد بن هارون له فقه؟

قال: نعم، وما كان أذكاه وأفهمه وأفطنه.

وقال أحمد بن سنان: ما رأينا عالماً قط أحسن صلاةً من يزيد بن هارون، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار وقال أبوحاتم: يزيد ثقة إمام لا يُسأل عن مثله».

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: يزيد بن هارون ثقة ثبت، متعبد حسن الصلاة جداً يصلي الضحى ست عشرة ركعة بها من الجودة غير قليل، وكان قد عَمِي».

وقال: «قال يحيى بن أكثم، قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت القرآن مخلوق.

فقيل: ومن يزيد حتى يُتقى. قال: ويحك، إني لأرتضيه لا أن له سلطنة، ولكن أخاف أن أظهرته فيرد علي فتختلف الناس وتكون فتنة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «أحد الأعلام الحفّاظ المشاهير قيل أصله من بخارى».

وقال: «قال يعقوب بن شيبة: ثقة وكان يعد من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقال ابن قانع: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، عابد» أ.هـ.

قلت: مناقبه كثيرة وأخباره وفيرة فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

من أقواله: عن شاذ بن يحيى، أنه سمع يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق كافر بالله تعالى.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في الفرائض، وتفسير القرآن.

٣٧٨٧- الشرف الشافعي*

المفسر، المقرئ: يعقوب خطيب حماة، ينعت بالشرف الشافعي.

من مشايخه: إسماعيل بن محمّد الفقاعي وغيره.

من تلامذته: الشهاب أحمد بن أبي الرضا الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «مقرئ مفسر».

وقال: «تصدر للإفادة والتذكير وانتفع به جماعة» أ.هـ.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٩١).

وفاته: بُعيد سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٧٨٨- أبويوسف الدَّوْرَقي*

المفسر: يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح، أبويوسف الدورقي،(١) البغدادي الحافظ القيسي.

ولد: سنة (١٦٦هـ) ست وستين ومائة.

من مشايخه: ابن علية، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة وغيرهم.

من تلامذته: المحاملي، والقاسم المطرز، وابن صاعد وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة حافظاً متقناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه النسائي».

وقال: «كان من أئمة الحديث» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبوحاتم صدوق».

وقال: «قلت -أي ابن حجر-: قال مسلمة: كان كثير الحديث ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة... كان من الحفاظ» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٠٥)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٣١١)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٦٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٦)، طبقات الحنابلة (١/ ٤١٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٧)، الأنساب (٢/ ٥٠١)، اللباب (١/ ٤٢٨)، العبر (٢/ ٤)، السير (١٢/ ١٤١)، البداية (١١/ ١٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣٤)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، طبقات الحفاظ (٢٢٠)، الشذرات (٣/ ٢٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط.تدمري.

(١) سموا دوارقة لأنهم يلبسون القلانس الطوال، وليسوا من بلاد دورق.

• الشذرات: «الحافظ الثقة الحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له التفسير، والمسند.

٣٧٨٩- الكُرْدِي*

النحوي، اللغوي: يعقوب بن أحمد بن محمّد بن أحمد الكردي، أبو يوسف، وقيل: أبوسعد النيسابوري.

من مشايخه: أبوبكر الحِيري، والحاكم أبوسعيد بن دُوْست وغيرهما.

من تلامذته: وجيه الشحّامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قرأ الحديث الكثير على المشايخ وأفاد أولاده» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ وقته في النحو واللغة والآداب، كثير التصانيف والتلامذة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في السِّياق: أستاذ البلد، وأستاذ العربية واللغة، شيخ معروف مشهور، كثير التصانيف والتلامذة، مبارك النفس، جم الفوائد والنكت والطرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البلغة في اللغة»، وله شعر.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٤٧)، البلغة (٢٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٤) ط.تدمري، معجم المؤلفين (٤/ ١٢٣)، كشف الظنون (١/ ٢٥٣).

٣٧٩٠- قرا يعقوب الرومي*

المفسر: يعقوب بن إدريس بن عبدالله بن يعقوب، الشهير بقرا يعقوب الرومي، الكندي[1] الحنفي، اللارندي.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الفناري، والشمس الهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الأصول والعربية والمعاني» أ.هـ.

• الضوء: «دخل حلب فاجتمع به ابن خطيب الناصرية، ووصفه بالفضيلة والعلم والذكاء وأنه عالم البلاد القرمانية» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ)، وقيل: (٨٢٤هـ) ثلاث، وثلاثين وقيل: أربع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «المصابيح» وعلى «الهداية» حواشي، وله حواشي على البيضاوي.

* إنباء الغمر (٨/ ٢٢٥)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٨٢)، الشقائق النعمانية (٣٩)، الشذرات (٩/ ٣٠١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٨)، كشف الظنون (١/ ١٠٣)، الفوائد البهية (١٧٩)، هدية العارفين (٢/ ٥٤٦)، الأعلام (٨/ ١٩٤)، معجم المؤلفين (٤/ ١٢٣).

(١) في الشقائق النعمانية: النكيدي بدل الكندي نسبة إلى نكيدة من بلاد قرامان.

٣٧٩١- يعقوب الحضرمي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولاهم البصري، أحد العشرة.

ولد: بعد سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: شعبة، وزائدة بن قدامة، وتلا على أبي المنذر سلاّم الطويل وغيرهم.

من تلامذته: بُندار، والكديمي، وقرأ عليه روحُ بن عبدالمؤمن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا عبدالله بن أحمد بن محمّد بن حنبل فيما كتب إلي قال، قال أبي: يعقوب بن إسحاق الحضرمي: صدوق..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال أبوحاتم السجستاني: يعقوب أعلمَ من رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أحمد بن حنبل ﷺ عن يعقوب الحضرمي فقال: صدوق.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٩٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٠٣)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٤)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٢)، وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٠)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٤١٣)، السير (١٠/ ١٦٩)، العبر (١/ ٣٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط.تدمري، معرفة القراء (١/ ١٥٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٦)، البلغة (٢٤٢)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣٥)، النجوم (٢/ ١٧٩)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٨)، الشذرات (٣/ ٢٩)، الأعلام (٨/ ١٩٥)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، معجم المؤلفين (٤/ ١٢٤).

وسئل أبوحاتم الرازي عنه فقال: صدوق...

كان إمام أهل البصرة في عصره بالقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبوالقاسم الهذلي.. ومنهم يعقوب الحضرمي، لم يُرَ في زمنه مثله، كان عالماً بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلاً، تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

• السير: «وادعى أبوعمرو الداني أن حرف يعقوب من الشاذ وتابعه آخرون. وقد ردَّ الأئمة ذلك، وأخذوا قراءة يعقوب بالقبول.

وقال الذهبي: كان يقرئ الناس علانية بحرفه بالبصرة في أيام ابن عيينة، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى اليزيدي، وسُليم، والشافعي، ويزيد بن هارون، وعدد كثير من أئمة الدين، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء، ولا الصلحاء ولا النحاة ولا الخلفاء كالرشيد والأمين والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعوه أصلاً ولو أنكر أحد عليه لنقل ولاشتهر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في المحراب سنين متطاولة، فما أنكر عليه مسلم، بل تلقاها بالقبول، ولقد عُومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه في قراءته من جماعة من الكبار، ولم يجرِ مثل ذلك للحضرمي أبداً، حتى نشأ طائفة متأخرون لم يألفوها ولا عرفوها فأنكروها، ومن جَهِل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتصل بنا متواترة، قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمة فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، وعند الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدريها القراء، وعند المحدثين أحاديث متواترة ولا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم ظناً فقط، وعند النحاة مسائل قطعية، وكذلك اللغويون، وليس من جهل علماً حجة على من علمه، وإنما يقال للجاهل تعلم وسل أهل العلم إن كنت لا تعلم، لا يقال للعالم: اجهل ما تعلم رزقنا الله وإياكم الإنصاف. فكثير من القراءات تدّعون تواترها وبالجهد أن تقدروا على غير الآحاد فيها. ونحن نقول: نتلو بها وإن كانت لا تعرف إلا عن واحد، لكونها تُلقِيت بالقبول، فأفادت العلم، وهذا واقع في حروف كثيرة، وقراءات عديدة، ومن ادعى تواترها فقد كابر الحس. أما القرآن العظيم، سُوَرُهُ وآياته فمتواتر، ولله الحمد، محفوظ من الله تعالى، لا يستطيع أحد أن يبدِّله ولا يزيد فيه آية ولا جملة مستقلة، ولو فعل ذلك أحد عمداً لا نسلخ من الدين، قال الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾» أ.هـ.

• قلت: نقلنا هذا بتمامه لنفاسته ولما فيه من التحقيق.

• تهذيب التهذيب: «المقرئ النحوي، صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب وله قراءة مشهورة به وهي إحدى القراءات العشر» أ.هـ.

• قلت: والذي يظهر أنه من أهل السنة، وكل من ترجم له من المتقدمين كالبخاري والمزي، والذهبي، وابن سعد وغيرهم لم يذكروا عنه إلا خيراً من جهة اعتقاده.

وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.

من مصنفاته: «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، و«تهذيب قراءة أبي محمّد يعقوب ابن اسحاق».

٣٧٩٢- ابن السِّكِّيت*

النحوي، اللغوي: يعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت، البغدادي، أبو يوسف.

ولد: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبو عمرو الشيباني، والأصمعي، والفراء وغيرهم.

من تلامذته: أبو عكرمة الضبّي، وأحمد بن فرح المفسر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الفضل والدين موثوقاً بروايته.

كان ثعلب يقول: عدي بن زيد العبادي أمير المؤمنين في اللغة، وكان يقول في ابن السكيت قريباً من هذا» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان ابن السكيت يتشيع» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان يميل في رأيه واعتقاده إلى مذهب من يرى تقديم عليّ بن أبي طالب ﷺ...

والسِّكِّيت: عرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان إماماً عالماً باللغة وقدوة سابقاً مبرزاً في اختلاف أهلها من البصريين والكوفيين، وله فيها كتب مؤلفة حسنة وأنواع مصنفة مفيدة» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لم يكن له نفاذ في النحو، وكان يتشيع وقال أيضاً: أجمعوا أنه لم يكن أحد بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السّكيت. كان إليه المنتهى في اللغة. قال الذهبي: (اصلاح المنطق) كتاب نفيس مشكور في اللغة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً فاضلاً، مُوثّقاً في نقل العربية...

ويروى أن المتوكل- وكان ناصبياً- نظر إلى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكيت: من أحب إليك هما، أو الحسن والحسين؟

قال: قُنبُر، يعني مولى علي، خير منهما.

قال: فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى كاد يهلك، فبقي يوماً ومات، ومنهم من قال حمل ميتاً في بساط، وبعث إلى ابنه بديّته، وكان في المتوكل نصب بلا خلاف» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والنحو والأدب، ومن أهل الدين والخير... قال المرزباني: لا حظّ له في علم السنن والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين،

---

* الفهرست لابن النديم (٧٩)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٣)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٠)، إنباه الرواة (٤/ ٦٠)، «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٣٤)، الكامل (٧/ ٩١)، وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨/ ٣٩)، إشارة التعيين (٣٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٤)ط. تدمري، السير (١٢/ ١٦)، العبر (١/ ٤٤٣)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٤٦)، البلغة (٢٤٣)، النجوم (٢/ ٣١٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٩)، الشذرات (٣/ ٢٠٣)، إيضاح المكنون (١/ ٩٤)، هدية العارفين (٢/ ٥٣٦)، روضات الجنات (٨/ ٢١٧)، الأعلام (٨/ ١٩٥)، معجم المؤلفين (٤/ ١٢٤).

وقيل: (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، بلغ (٥٨) سنة.

من مصنفاته: «اصلاح المنطق»، و«تفسير دواوين الشعراء»، وله مختصر في النحو.

٣٧٩٣- الجَرَائِدِي*

المقرىء: يعقوب بن بدران بن منصور الجرائدي، تقي الدين، أبو يوسف.

من مشايخه: السخاوي، والزبيدي وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن يوسف الشطنوفي، وولده العماد محمّد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء في وقته بالديار المصرية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء كامل ناقل» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ وقته في القراءات بالديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

من مصنفاته: «المختار» في القراءات، و«حل رموز الشاطبية» نظم.

* معرفة القراء (٢/ ٦٩٠)، العبر (٥/ ٣٦٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٩)، الشذرات (٧/ ٧١١)، كشف الظنون (١/ ٦٤٧)، هدية العارفين (٢/ ٥٤٦)، الأعلام (٨/ ١٩٧)، معجم المؤلفين (٤/ ١٢٧).

٣٧٩٤- التَّبَانِي*

اللغوي: يعقوب بن جلال (رسولا) بن أحمد بن يوسف الرومي التباني الحنفي، الشيخ شرف الدين.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث، وشرع في شرح المشارق وكان سخياً كريم النفس، جواداً وجرت له خطوب مع الناصر فرج واتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده، ولو كان يصون نفسه ما تقدمه أحد» أ.هـ.

• الوجيز: «كان مستحضراً لفروع المذهب مع براعةٍ في العربية والمعاني والبيان والعقليات ومزيد بشاشةٍ وطلاقةٍ وكرمٍ... » أ.هـ.

• الضوء: «مع بشاشة الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس جوداً وسخاءاً...

وقال بعضهم: كان ذا همة عالية ومكارم وصدقة وبر وإيثار وكلمة مسموعة ووصلة بالامراء والأكابر سيما وقد اختص بسالمؤيد فتزايدت ضخامته وتردد النّاس إليه لحوائجهم مع الديانة والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

* إنباء الغمر (٨/ ٦١)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٨٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٨١)، الشذرات (٩/ ٢٦٥).

٣٧٩٥- الحَمَوي*

اللغوي، المقرىء: يعقوب بن عبد الرحمن ابن عُثْمَان بن يعقوب، الشيخ شرف الدين ابن خطيب القلعة الحموي.

من تلامذته: ابن جوبر، شرف الدين ابن المغيزل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكره ابن حبيب في تاريخه وأثنى عليه وقال: انتهت إليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه ومهر فيه وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رياسة العلم ببلدته وانتفع به الناس، وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربية.

أرخه في بلوغ الخبر وقال: كان إماماً فاضلاً له مصنفات بديعة ونظم الحاوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، عارف بالعربية والقراءات، ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) أربع وسبعين، وقيل خمس وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «نظم الحاوي في فروع الفقه الشافعي».

* إنباء الغمر (١/ ٧١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٩)، الشذرات (٨/ ٤٠٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٠)، الأعلام (٨/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣٠).

٣٧٩٦- القُمي*

المفسر: يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك بن هاني، الأشعري، العجمي، القمي[1]، أبو الحسن.

من مشايخه: زيد بن أسلم، وابن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى الحِمّاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، المحدث، قال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقويّ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو نُعَيْم: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون يعني لكثرة الرافضة بقمّ...

قلت: قد علّق له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو القاسم الطبراني: كان ثقة، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق يهم» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٩١)، الأنساب (٤/ ٥٤٣)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٣٤٤)، السير (٨/ ٢٩٩)، العبر (١/ ٢٦٥)، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٤)ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٠)، لسان الميزان (٧/ ٤٨٢)، الشذرات (٢/ ٣٣٧)، تقريب التهذيب (١٠٨٨)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٤٥).

(١) القمي: هذه النسبة إلى بلدة قُمّ، وهي بلدة صغيرة بين أصبهان وساوة، كبيرة غير أن أكثر أهلها الشيعة.

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة.

٣٧٩٧- المالكي*

اللغوي: يعقوب بن عبدالله المغربي المالكي.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «كان عارفاً بالفقه وأصوله والعربية ممن انتفع به الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٣٧٩٨- البُرُوسَوي*

النحوي: يعقوب بن عليّ البروسوي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه (مفاتيح الجنان) وجدنا أنه عبارة عن كتاب في بعض السنن مقسم إلى فصول فيورد في كل فصل حديثاً أو أكثر ويقول المؤلف بشرحه ويفصل بعض الشيء، قال (ص٥٧٩) وتحت فصل: زيارة القبور: «والسنة في الزيارة أن تبدأ) بالوضوء (فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الإخلاص ثلاثاً ويجعل ثوابها للميتين ثم يمشي على هينة) بكسر الهاء على وزن الزينة أي يمشي على وقاره (فإذا بلغ قال وعليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام على الأحياء كذا خصصه النبي ﷺ في الحديث.. » أ.هـ.

ويكمل شرح الدعاء بهذا الأسلوب الذي لا يخلو من الأفعال والأقوال الصوفية. والله أعلم.

وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» في التصوف، و«حاشية على شرح ديباجة المصباح» في النحو.

٣٧٩٩- أبو يوسف الأعشى*

المقرىء: يعقوب بن محمّد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف، الأعشى، التميمي الكوفي.

من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وكان من أجل من قرأ على أبي بكر وغيره.

من تلامذته: أبو جعفر محمّد بن غالب الصيرفي، وأبو جعفر محمّد بن حبيب الشموني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو بكر النقاش: كان أبو يوسف الأعشى صاحب قرآن وفرائض، ولستُ أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر كما لا أقدم أحداً على يحيى بن آدم عن أبي بكر» أ.هـ.

وفاته: قال ابن الجزري: لم أرَ أحداً أرخ وفاته وعندي أنه توفي في حدود المائتين.

---

* إنباه الغمر (٢/ ٨٣)، وجيز الكلام (١/ ٢٥٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٠)، الشذرات (٨/ ٤٨٦).

* الكواكب السائرة (١/ ٣١٤)، كشف الظنون (٢/ ١٠٤٤)، هدية العارفين (٢/ ٥٤٦)، الأعلام (٨/ ٢٠١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣٠)، «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» استانبول- تركيا- سنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

* معرفة القراء (١/ ١٥٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٠).

٣٨٠٠- الأَماسِي*

المفسر: يَعْقُوب (عَفْـوي) بـن مصطفـى فنـائي الأماسي الرومي الخلوتي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل، تركـي، متصـوف، واعـظ، أكثر تصانيفه بالعربية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي فقيه» أ.هـ.

وفاته: سـنة (١١٤٩هـ) تسـع وأربعـين ومائـة وألف.

من مصنفاته: «نتيجة التفاسير» جزء من تفسير سورة يوسف، و«الوسيلة العظمى لحضـرة النـبي المجتبى»، وله «هدية الإخوان في التصـوف»، ولـه «طريقتنا في آداب الخلوتية» وغيرها.

٣٨٠١- الحَرْبِي*

المقرىء: يعقـوب بـن يوسـف بـن عمـر بـن الحسين، أبو محمّد الحربي.

من مشايخه: الحسين بن محمّـد البـارع، ومحمـد بن الحسين المزرفي وغيرهما.

من تلامذته: البـهاء عبـد الرحمـن، ومحمـد بـن سعيد الدُّبيثي، وعبد الرحمن بن الكِل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أقرأ النّاس مدة، وكـان عارفـاً ثقة مبرزاً في الأداء والخلاف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حاذق ناقل ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسمائة.

٣٨٠٢- ابن يَعِيش*

النحوي، اللغوي: يعيش بن عليّ بن يعيش بـن أبي السَّرايا محمّد بن عليّ بن المفضل، أبـو البقـاء الأسدي الموصلي ثم الحلبي، ويعرف قديمـاً بـابن الصائغ.

ولد: سـنة (٥٥٣هـ)، وقيـل: (٥٥٦هـ) ثـلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو سعد بن أبي عصـرون، وأبـو السخاء الحلبي، وأبو العباس الكندي وغيرهم.

من تلامذته: الصاحب بن العديـم، وابنـه مجـد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ماهراً في النحـو والتصريـف... وكـان خفيـف الـروح ظريـف الشمائل، كثير المجون، مع سكينة ووقار» أ.هـ.

• السير: «كان طويـل الـروح، حسـن التَّفَهـم، طويل الباع في النقـل، ثقـة علامـة كيسـاً، طيـب المزاح، حلو النادرة، مع وقار ورزانة» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية، موصلي

---

* هدية العارفين (٢/ ٥٤٧)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٨)، معجـم المطبوعـات لسـركيس (١٣٤٤)، الأعـلام (٨/ ٢٠٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣١).

* معرفـة القـراء (٢/ ٥٦٠)، غايـة النهايـة (٢/ ٣٩١)، التكملـة لوفيـات النقلـة (١/ ١٦٠)، تـاريخ الإسـلام (وفيات٥٨٧)ط. تدمري.

* وفيـات الأعيـان (٧/ ٤٦)، تـاريخ ابـن الـوردي (٢/ ١٧٦)، السـير (٢٣/ ١٤٤)، العـبر (٥/ ١٨١)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٧٤)، النجـوم (٦/ ٣٥٥)، مفتـاح السـعادة (١/ ١٩٧)، بغيـة الوعـاة (٢/ ٣٥١)، الشذرات (٧/ ٣٩٤)، كشف الظنـون (١/ ٤١٢)، هديـة العارفين (٢/ ٥٤٨)، الأعلام (٨/ ٢٠٦).

الأصل مولده ووفاته في حلب رحل إلى بغداد ودمشق وتصدر الإقراء بحلب إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح التصريف» لابن جني، و«شرح المفصّل» للزمخشري.

٣٨٠٣- السَّدَرَاتِي*

المفسر: يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراتي، أبو يعقوب الورجلاني.

ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «شبهه الأندلسيون بالجاحظ» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بأصول الفقه، اباضي، من أهل ورجلان (وهي واد في المغرب الأقصى كانت فيه عمادة ينزلها الإباضيون ومات بها يحيى بن إسحاق الميورتي سنة ٦٢٦هـ » أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم رياضي من الإباضية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مرج البحرين» في المنطق والحساب والهندسة، و«فتوح المغرب» في التاريخ، و«تفسير القرآن» في سبعين جزءاً، و«الدليل والبرهان» في عقائد الإباضية.

* معجم أعلام الجزائر (٢٠٥)، الأعلام (٨/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٤٠).

٣٨٠٤- الثَّغْرِيّ*

النحوي، المفسر، المقرىء: يوسف بن إبراهيم بن عُثْمَان الإمام، أبو الحَجّاج، العبدري الغَرْناطي الحافظ، المعروف بالثغري[1].

ولد: سنة (٥٠٣هـ) ثلاث وخمسمائة.

من مشايخه: عبد الرحيم ابن الفرس الغرناطي، وأبو الحسن شُريح، ويحيى بن الخلوف وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبدالله التجيبي، وأبو عمر بن عَيَّاد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً محدثاً راوية مقرئاً ضابطاً مفسراً أديباً خرج من وطنه في الفتنة فنزل قَلْيُوْشَة... » أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حافظاً محدثاً، فقيهاً مقرئاً، راوية ضابطاً مفسراً أديباً، نزل في الفتنة قليوشة، وولي خطابتها وأقرأ بها».

وقال: «أكثر عنه أبو عبدالله التجيبي، وقال: لم أرَ أفضل، ولا أزهد منه، ولا أحفظ لحديث وتفسير منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء حافظ أستاذ نحوي» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢/ ٣٩٢)، معرفة القراء (٢/ ٥٥١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٨)، بغية الملتمس (٢/ ٦٥٨)، تكملة الصلة (٤/ ٢١٣)، صلة الصلة (٢١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٩)ط. تدمري.

(١) لأن أصل أبيه من بلغي من ثغر لاردة ومنها انتقل إلى غرناطة.

وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

٣٨٠٥- ابن أبي ريحانة*

اللغوي، المقرىء: يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة الأنصاري المالقي، أبو الحَجّاج يعرف بالمربليّ.

من مشايخه: الرُّندي، وأبو الحَجّاج يوسف بن محمّد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «أخذ القراءات والعربية على الرندي ولازمه، وقرأ عليه الكثير تفهماً، ككتاب سيبويه، والجمل والكامل والإصلاح وأدب الكاتب والغريب المصنف والحماسة وغير ذلك».

وقال: «كان من أهل الفضل والدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

٣٨٠٦- أبو يعقوب الجُذَامِي*

المقرىء: يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عتاب، أبو يعقوب، الجذامي الشاطبي الصوفي.

ولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

من مشايخه: عليّ بن عبدالله بن محمّد الجزيري، وجده لأمه مالك بن يوسف المعافري وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٥٣).
* غاية النهاية (٢/ ٣٩٢).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء أستاذ صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمائة.

٣٨٠٧- المربيطري*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد، أبو الحَجّاج، الأندلسي المربيطري.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو طاهر بن عوف وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة والعربية والآداب... استعمله ولاة المغرب فنال دنيا عريضة وكانت له وجاهة ونباهة وسكن مراكش إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في النحو، واقفاً على كتاب سيبويه، أقرأ النّاس العربية، ثم عُني حتى رأس فيه وخدم به الأمراء، ونال دنيا واسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

٣٨٠٨- أبو الحَجّاج الأندلسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن طحلوس -وقيل طاوس- أبو الحَجّاج، الأندلسي.

من مشايخه: أبو الوليد بن رُشد، وأبو عبدالله

* تاريخ الإسلام (وفيات٦١٩)ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٤)، تكملة الصلة (٤/ ٢٢١).
* بغية الوعاة (٢/ ٣٥٤) وكرر ترجمته (٢/ ٣٥٧)، وسماه يوسف بن طلوس، تاريخ الإسلام (وفيات٦٢٠)ط. تدمري، البلغة (٢٤٥)، معجم المؤلفين (٤/ ١٤٢).

بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان آخر الأطباء بشرق الأندلس مع التصون، ولين الجانب والتحقق بالفلسفة ومعرفة النحو وغير ذلك» أ.هـ.

• البلغة: «صحب ابن رشد، وكان إماماً في العربية والطب، آخر الأطباء بشرق الأندلس، عارفاً بعلوم الأوائل، عارفاً بكتاب سيبويه فاق أهل زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة، قال صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة ولعله تصحيف فالمثبت هو الصحيح، والله أعلم.

٣٨٠٩- ابن الكِفْري*

اللغوي: يوسف بن أحمد بن الحسين بن فزارة الحنفي، جمال الدين، ابن الكفري.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ومحمد بن الخباز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «طلب الحديث وتفقه واشتغل بالعربية وبرع فيها ودرس، ثم تولى قضاء القضاة بدمشق إلى أن مات» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي قضاء قضاة الحنفية، وخطب بجامع يلبغا وأحضر مشيخة النفيسية ودرس بأماكن من مدارس الحنفية، وهو أول من خطب بالجامع المستجد داخل باب كيسان بحضرة نائب السلطنة» أ.هـ.

• النجوم: «كان -رحمه الله- إماماً بارعاً في مذهبه ماهراً في علم العربية بصيراً بالأحكام، باشر مدة طويلة نيابة عن والده، ثم استقل بها إلى أن مات، وكان مشكور السيرة وأفتى ودرس سنين» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان قد برع في العلم على مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: أحاديث موافقات وأبدال منتخبة.

٣٨١٠- ابن عُثْمَان اليماني*

المفسر: يوسف بن أحمد بن محمّد بن عُثْمَان اليماني الزيدي، المصنف الشهير.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان الطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الزيدي الفقيه» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٥٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٢٢)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٢٩٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٣٢٤)، ذيول العبر (١/ ١٨٠)، السلوك (٣/ ١/ ١٠٢)، النجوم (١١/ ٨٦)، بدائع الزهور (١/ ٢/ ٢٠)، درة الحجال (٣/ ٣٥٤)، معجم المؤلفين (٤/ ١٤١).

* البدر الطالع (٢/ ٣٥٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٩)، الأعلام (٨/ ٢١٥)، معجم المؤلفين (٤/ ١٤٣).

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الزهور» في اللمع، و«الثمرات» في تفسير آيات الأحكام، و«الرياض» في التذكرة.

٣٨١١- الأَنْبابي*

اللغوي: يوسف بن إسماعيل بن يوسف الأنبابي، الشيخ جمال الدين، بن القدوة إسماعيل.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ظناً، ستين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: أجاز في استدعاء ابن (السخاوي) محمّد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ في الفقه والعربية والأصول وأكثر جداً ثم انقطع لزاوية أبيه بأنبابة وأحبه النّاس واعتقدوه وحج مراراً وكان يذكر لنفسه نسباً في سعد بن عبادة وعند موته خلف مالاً كثيراً جداً» أ.هـ.

• الوجيز: «أحد المعتقدين، هو وأبوه مع فضيلة في الفقه وأصوله والعربية، والمنقطعين بزاوية أبيه بأنبابة» أ.هـ.

• الضوء: «كان أبوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع الخشوع والتعبد والإكثار من الحج والعبادة وملازمة الاشغال والاشتغال واتساع الأحوال إلى أن مات» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧/ ٤٠٤)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦١)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٢).

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

٣٨١٢- السَّكَّاكي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب، سراج الدين.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: محمود بن صاعد الحارثي، وسديد بن محمّد الخيّاطي وغيرهما.

من تلامذته: مختار بن محمود الزاهدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم من رأى مصنّفه، عَلِمَ تبحره ونُبله وفَضْلَه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن فضل الله في المسالك: ذو علوم سعى إليها، فحصّل طرائقها، وحفر تحت جناحه طوابقها واهتز للمعاني اهتزاز الغُصن البارح ولزّ من تقدمه في الزمان لزّ الجذع

* معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦)ط. تدمري، الجواهر المضية (٣/ ٦٢٢)، مفتاح السعادة (١/ ٢٠٣)، تاج التراجم (٢٨٤)، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٤)، الشذرات (٧/ ٢١٥)، كشف الظنون (٢/ ١٧٦٢)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٣)، روضات الجنات (٨/ ٢٢٠)، الأعلام (٨/ ٢٢٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٤٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣/ ١٧٦٠)، «مفتاح العلوم» للمترجم له- مطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر- الطبعة الأولى، «البلاغة عند السكاكي» للدكتور أحمد مطلوب- مكتبة النهضة - بغداد- ط(١) لسنة (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

القارح فأضحى الفضلُ كله يزم بعنانه ويزم السيف ونصله بسنانه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حنفياً، إماماً كبيراً، عالماً بارعاً متبحراً في النحو والتصريف» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان حنفياً جهمياً، ساحراً ماهراً في علوم الطلمسات والسحر والسيميا وتسخير الجن، والكواكب والبلاغة، وادعى أن (استوى) مبني على التمويه (تعالى الله وكلامه عن التمويهات والألغاز» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور أحمد مطلوب في كتابه «البلاغة عند السكاكي» (ص٥٥)، وتحت عنوان: مذهبه وعقيدته: «كان السكاكي حنفي المذهب بدليل ورود اسمه في كتب تراجم الحنفية كما أشار إلى ذلك بعض الكتاب فقال أحدهم عنه: (كان حنفياً إماماً كبيراً بارعاً)، وقال آخر: (المعتزلي الأصول، الحنفي الفروع).

أما عقيدته فقد كان معتزلياً، يقول السبكي عند كلامه على الأسماء: (أراد أن السكاكي يرى أن الأسماء اصطلاحية لكونه معتزلياً). وكرر هذا القول كثيرون منهم عباس القمي في كتاب الكنى والألقاب، ومحمد عليّ تبريزي في كتاب ريحانة الأدب.

هذا بعض ما يؤكد أنه كان معتزلياً ويمكن الاستئناس على صحة هذا الرأي بما ذكرناه سابقاً من أن بيئة خوارزم التي نشأ فيها السكاكي كانت مرتعاً خصباً للاعتزال، وكان الكثيرون من علماء عصره يذهبون هذا المذهب كالزمخشري والمطرزي وغيرهما، وكان أستاذه سديد الدين بن محمّد الخياطي تلميذاً للزمخشري، فلا عجب إذا ما أصبح السكاكي معتزلياً وهو وليد بيئة خوارزم، وتلميذ رجال ذهبوا مذهب الاعتزال وعملوا من أجله.

ومما يرجح هذا الرأي ويؤيده قول السكاكي في «مفتاح العلوم»: (التوحيد والعدل مذهبنا) والتوحيد والعدل من أصول الاعتزال، وإن كانا من أصول الإسلام بصورة عامة.

فالسكاكي حنفي المذهب معتزلي العقيدة أو كما قال القدماء: (معتزلي الأصول حنفي الفروع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٧هـ) ست وعشرين، وقيل: سبع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «مفتاح العلوم»، و«رسالة في علم المناظرة».

٣٨١٣- القُفصي*

اللغوي، المقرىء: يوسف بن جامع بن أبي البركات القفصي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة في قفص (بضم القاف) من الدجيل غربي بغداد.

من مشايخه: الفَرَضي، والقلانسي وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن أحمد بن موسى الجزري، وأبو العلاء الفرضي وغيرهما.

---

* معرفة القراء (٢/ ٦٨٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٠٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٤)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٥)، الشذرات (٧/ ٦٥٤)، درة الحجال (٣/ ٣٥٥)، الأعلام (٨/ ٢٢٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥٠).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات، عارفاً باللغة والنحو، جمُّ الفضائل، له تصانيف في القراءات والفرائض وغير ذلك وصنف فيها التصانيف.

كان مقرىء بغداد، عارفاً باللغة، والنحو بصيراً بعلل القراءات، متصدياً للإقراء بها» أ.هـ.

• الذيل على طبقات الحنابلة: «وبرع في العربية والقراءة والفرائض، وغير ذلك، وانتفع النّاس به في هذه العلوم، وصنف فيها التصانيف.

قال شيخنا بالإجازة صفي الدين عبد المؤمن في مشيخته: شيخ عالم بالقراءة والعربية من مشايخ القراء. وصنف في القراءات وغيرها.

وقال أبو العلاء الفرضي في معجمه: كان شيخاً فقيهاً عالماً، إماماً فاضلاً، مقرئاً، عارفاً بروايات السبعة والشواذ وعللها، جامعاً للعلوم، وله في ذلك تصانيف كثيرة.

وقال الشريف عز الدين الحافظ: متفنن، له معرفة باللغة العربية، ووجوه القراءات، وطرق القراء، وله في ذلك تصانيف تدل على فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير مؤلف محقق عالم..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريراً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرىء مجود للقرآن، نحوي لغوي فرضي... » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشافي» في القراءات العشر، و«النهاية» في القراءات.

٣٨١٤- المارديني*

المقرىء: يوسف بن حرب الحسني الأصل، المارديني الغزي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك، ومحيي الدين النووي، والكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: زين الدين سريجا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «سمع الشاطبية، وعني بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة، وله (١٢٤أو ١٢٥) سنة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في مجلدين.

٣٨١٥- السِّيرافي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: والده وخلفه في جميع علومه.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يرجع إلى علم ودين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان رأساً في العربية واللغة،

---

* الدرر الكامنة (٥/ ٢٢٨)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥٢).

* المنتظم (١٤/ ٣٨٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٧)، وفيات الأعيان (٧/ ٧٢)، الجواهر المضية (٤/ ٦٢٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣٤٠)، تاج التراجم (٢٨٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٥)، مرآة الجنان (٢/ ٤٢٩)، هدية العارفين (٢/ ٥٤٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، الأعلام (٨/ ٢٢٤).

له مشاركة في غيرها من العلوم» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «النحوي اللغوي الأخباري الفاضل ابن الفاضل... وكان ديناً صالحاً ورعاً متقشفاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إخبارياً لغوياً علامة عارفاً بالعربية معرفة جيدة، تصدر في مجلس أبيه بعد موته، وقد كان يفيد له في حياته، وكمل بعض تصانيف أبيه، وشرح أبيات سيبويه، فجاء نهايةً في بابه» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «الإمام ابن الإمام... قال القفطي: كان امرءاً ديناً، صالحاً، ورعاً، تقياً، وله تقدم في علم اللغة والعربية وبضاعته قوية في العلوم الباقية.... » أ.هـ.

• البغية: «كان ديّناً صالحاً، ورعاً متقشفاً، له تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم الباقية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح أبيات سيبويه» وأكمل كتاب أبيه «المقنع» في اللغة.

٣٨١٦- الحَلوانِي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمود التبريزي الحلواني، عز الدين.

ولد: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: جلال الدين القزويني، وشهاب الدين الخونجي، والعضد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة محققاً حسن الخَلْق والخُلُق زاهداً عابداً معرضاً عن أمور الدّنيا لم يلمس بيده ديناراً ولا درهماً مقبلاً على العلم لا يرى إلا مشغولاً به تصنيفاً وإقراءً ومطالعة مع القيام بوظائف العبادة لم تقع منه كبيرة ولم ير مهموماً قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

من مصنفاته: «حاشية على الكشاف»، و«شرح المنهاج» في فقه الشافعية، و«شرح الأربعين النووية».

٣٨١٧- ابن خطيب المنصورية*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن مسعود بن عليّ بن عبدالله الجمال، أبو المحاسن الحموي الشافعي ويعرف بابن خطيب الناصرية.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: البهاء الإخميمي، والسري أبو الوليد إسماعيل بن محمّد بن محمّد بن هانىء

* إنباء الغمر (٤/ ١٨٥)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٩)، وجيز الكلام (١/ ٣٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٦)، الشذرات (٩/ ٧٣) و فيه اسمه: يوسف بن الحسن بن الحسن بن محمود، وترجم له في (٩/ ٣٧)، كشف الظنون (٢/ ١٤٨٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٩)، الأعلام (٨/ ٢٢٤)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥٥).

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٨٧)، إنباء الغمر (٦/ ٥٠)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٨)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٥)، الشذرات (٩/ ١٣٠)، البدر الطالع (٢/ ٣٥٢)، كشف الظنون (١/ ١٥٣)، إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٩)، الأعلام (٨/ ٢٢٥)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥٥).

اللخمي المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن المغلي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «جد وأدب وحصل إلى أن تميز ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من العلوم... كان خيراً ساكناً، قال ابن حجي: فاق الأقران» أ.هـ.

• الضوء: «كان يحفظ تائية ابن الفارض وينشد منها كثيراً» أ.هـ.

• البدر الطالع: «له نظم حسن وانتهت إليه مشيخة العلم ببلاده ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن معطي»، و«شرح الاهتمام مختصر الإلمام».

٣٨١٨- ابن الحَسْناوِي*

النحوي، المفسر: يوسف بن خالد بن أيوب، جمال الدين بن زين الدين، ابن الحسناوي الحلبي.

من مشايخه: شهاب الدين بن أبي الرضا، والزين سريجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن الشكل فائق الخط قوي النظم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ذكياً فاضلاً عارفاً بالنحو والتفسير والفقه حسن الشاكلة فائق الكتابة، ذا نظم جيد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له معرفة بالفقه والتفسير والنحو والشعر وولي قضاء حلب مرتين أو ثلاثاً، وقضاء طرابلس مرتين» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

أوجهك هذا أم سنا البدر لامع
فقد أشرقت بالنور منك المطالع
حديثك للسمار خير فكاهة
وذكرك بالمعروف والعرف شائع

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

٣٨١٩- ابن شَدَّاد الأسدي*

المقرىء: يوسف بن رافع بن تميم بن محمّد بن عتاب، أبو المحاسن، وأبو العز المعروف بابن شداد، الأسدي الحلبي.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: يحيى بن سعدون القرطبي، ومحمد بن أسعد العطاري حفدة وغيرهما.

---

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧٩)، الضوء اللامع (١٠/ ٣١٢)، إنباء الغمر (٨/ ١١٧)، الشذرات (٩/ ٢٢٧).

* معرفة القراء (٢/ ٦١٩)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٨٤)، وفيات الأعيان (٧/ ٨٤)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٣٢)ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٩)، السير (٢٢/ ٣٨٣)، العبر (٥/ ١٣٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٦٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١١٥)، البداية والنهاية (١٣/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٦٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٦٨١)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٥)، النجوم (٦/ ٢٩٢)، الشذرات (٧/ ٢٧٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٢٧)، الأعلام (٨/ ٢٣٠)، كشف الظنون (١/ ١٢٥).

من تلامذته: أبو عبدالله الفاسي المقرىء، والزكي المنذري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان القاضي أبو المحاسن المذكور يسلك طريق البغاددة في ترتيبهم وأوضاعهم وحتى إنه كان يلبس ملبوسهم، والرؤساء الذين يترددون إليه كانوا ينزلون عن دوابهم على قدر أقدارهم، لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه».

وقال: «وجعل داره خانقاه للصوفية لأنه لم يكن له وارث، ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة يقرؤون عند قبره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه وتفنن، وبرع في العلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «رأس في مذهب الشافعي ﷺ، وقال من الرياسة والحرمة والجاه مالا يزيد عليه».

وقال: «وكان كما قال عمرو بن الحاجب: ثقة حجة، عارفاً بأمور الدين اشتهر اسمه وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه، دبر أمر المملكة بحلب، واجتمعت الألسن على مدحه، أنشأ دار حديث بحلب» أ.هـ.

• البداية: «من بيت العلم والسيادة، له علم بالتواريخ وأيام الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً فاضلاً ثقة عارفاً بالدين والدنيا رئيساً مشاراً إليه متعبداً متزهداً نافذ الكلمة، وكان يشبَّه بالقاضي أبي يوسف في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قاضي القضاة إمام علامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «دلائل الأحكام» في أربع مجلدات، و«الموجز الباهر» في الفقه، و«سيرة صلاح الدين» وغيرها.

٣٨٢٠- الجزائري*

النحوي، اللغوي: يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري، أبو الحجاج.

من تلامذته: الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الأستاذ الأديب، النحوي اللغوي، له علم بعلم العربية، واللغة والنحو والأدب، وكان يُقرأ عليه الفقه، وكانت بضاعته فيه مزجاة، وأما علم اللغة والنحو والأدب فكان فيه جيداً، وكان له مجلس واسع الحضور يحضر فيه كثير من الطلبة..» أ.هـ.

٣٨٢١- الأَعْلَم*

النحوي، اللغوي: يوسف بن سليمان بن عيسى

---

* عنوان الدراية (٧٧).

* فهرست ابن الخير (٤٧٢)، الصلة (٢/ ٦٤٣)، وفيات الأعيان (٧/ ٨١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٨)، معجم البلدان (٣/ ٣٦٧)، إشارة التعيين (٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٦)ط. تدمري، السير (١٨/ ٥٥٥)، البلغة (٢٤٦)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٦)، الشذرات (٥/ ٤١١)، كشف الظنون (١/ ٦٩٢)، هدية العارفين (٢/ ٥٥١)، معجم المطبوعات (٤٥٩)، الأعلام (٨/ ٢٣٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٦٢).

الشنتمري[1] الأندلسي، المعروف بالأعلم[2]، أبو الحجاج.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: أبو سهل الحراني، ومسلم بن أحمد الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ الحسين بن محمّد الغساني الجيَّاش، وأبو بكر محمّد بن سليمان الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً باللغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيد الضَّبط، كثير العناية بهذا الشأن، اشتهر اسمه وسار ذكره، وكانت الرحلة إليه في وقته.....

وكفُّ بصره في آخر عمره. وكان مشقوق الشفة العليا شقاً كبيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأذكياء المبرزين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة، وقد ذكره صاحب «الشذرات» ضمن وفيات سنة (٤٩٥)، ولكن قال محقق الكتاب الصواب أن وفاته (٤٧٦هـ) والله أعلم.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمل» في النحو للزجاجي، و«شرح الشعراء الستة»، و«تحصيل عين الذهب» في شرح شواهد سيبويه.

(١) شنت مَرِيّة: أظنه يراد به مَرْيم بلغة الأفرنج وهو حصن من أعمال شنتبرية. كما ذكر صاحب معجم البلدان.

(٢) وسمي بالأعلم: لكونه مشقوق الشفة العليا، ويقال لمشقوق السفلى: أفلح.

٣٨٢٢- ابن شَرِيكا *

المفسر، المقرىء: يوسف بن شريكار أو شرنكار العينتابي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى القراءات فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على النّاس بلسان الوعظ وكان فصيح اللسان حلو المنطق، مليح الوجه، له يد في التفسير.

ذكره العينتابي في تاريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، وعاش ستاً وخمسين سنة.

٣٨٢٣- ابن غُصن الإشبيلي *

المقرىء: يوسف بن عبد الرحمن بن غُصن، أبو الحَجّاج الإشبيلي التجيبي.

من مشايخه: أبو الحسن شُريح، وأبو العباس بن حرب المسيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده وعمر وأسن وانفرد أخيراً بالأخذ تلاوة عن شريح

* إنباء الغمر (٧/ ٣٧٣)، الضوء اللامع (١٠/ ٣١٧)، الشذرات (٩/ ٢٣١).

* معرفة القراء (٢/ ٥٧٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٦)، صلة الصلة (٢١٦)، تكملة الصلة (٤/ ٢١٧)، الشذرات (٦/ ٥٤٣)، العبر (٤/ ٣٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٩٧)ط. تدمري.

فكان النّاس يرحلون للأخذ عنه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق».

وقال: «عمر دهراً طويلاً، وتصدر للإقراء باشبيلية، وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرىء حاذق» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

٣٨٢٤- أبو المحاسن*

المفسر: يوسف بن عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي، محيي الدين، أبو المحاسن.

ولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن بَوْش، وأبو منصور عبد السلام وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والرشيد بن أبي القاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «درّس وأفتى، وناظر وتصدر للفقه ووعظ، وكان صدراً كبيراً وافر الجلالة ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة رُوسل به إلى الملوك، وبلغ أعلى المراتب وكان محمود الطريقة محبباً إلى الرعية... قال شمس الدين ابن الفخر: أما رياسته وعقله فتنقلُ بالتواتر حتى قال السلطان الملك الكامل: كل أحد يعوزه عقل سوى محيي الدين فإنه يعوزه نقص عقل! وذلك لشدة مُسكته وتصميمه وقوة نفسه، تحكى عنه عجائب في ذلك، ضربت عنقه صبراً عند هولاكو... في نحو سبعين صدراً من أعيان بغداد منهم أولاده... » أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وهو من العلماء الأفاضل، والكبراء الأماثل أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل. ظهرت عليه آثار العناية الأهلية، منذ كان طفلاً، وعني به والده وأسمعه الحديث ودربه من صغره في الوعظ، وبورك له في ذلك وصار له قبول تام وبانت عليه آثار السعادة... وذكره الدبيثي في تاريخه وقال:

بعد وفاة أبيه ودرس وناظر وتولى الحسبة بجانب بغداد» أ.هـ.

• العسجد المسبوك: «كان كثير العبادة مواظباً على الصلاة والصوم فرضاً ونفلاً.. » أ.هـ.

• الدارس: «لبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينة، واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك، وكان أمهر من أبيه فيه، علا أمره وعظم شأنه وولي الولايات الجليلة..» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «الأصولي، الواعظ، الصاحب، الشهيد».

---

* السير (٢٣/ ٣٧٢)، العبر (٥/ ٢٣٧)، عيون التواريخ (٢٠/ ٢٠٧)، البداية والنهاية (١٣/ ٢١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٥٨)، النجوم (٧/ ٦٨)، السلوك (١/ ٢/ ٤١٢)، الدارس (٢/ ٦٢)، العسجد المسبوك (٦٣٥)، الشذرات (٧/ ٤٩٤)، كشف الظنون (١/ ٢١٣)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٥)، الأعلام (٨/ ٢٣٦)، معجم المؤلفين (٤/ ١٦٥)، المنهج الأحمد (٤/ ٢٧٣)، وفيات الأعيان (٣/ ١٤٢)، المقصد الأرشد (٣/ ١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٨٠).

وقال: «كان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة، فحظي عنده وولاه ما تقدم، وأذن له في الدخول إلى ولي عهده، ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله.

وكان كامل الفضائل معدوم الرذائل، أمر الناصر بقبول شهادته، وقلده الحسبة بجانبي بغداد وله ثلاث وعشرون سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز»، و«الإيضاح» في الجدل.

٣٨٢٥- المزيّ*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف، بن عليّ بن أبي الزهر، جمال الدين، أبو الحجاج.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: ابن تيمية، أحمد بن أبي الخير، والمسلم بن علان، والفخر بن البخاري وغيرهم.

من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «كان عارفاً بالنحو والتصريف، بصيراً باللغة، مشارك في الأصول والفقه..

كان مع تبحره في علم الحديث رأساً في اللغة والعربية والتصريف، له مشاركة جيدة في الفقه وغيره، ذا حظ من زهد وتعفف، ويقنع باليسير، وقد شهد له بالإمامة جميع الطوائف وأثنى عليه الموافق والمخالف» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «نسخ بخطه المليح المتقن كثيراً لنفسه ولغيره [ونظر في اللغة] ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله.

عمل كتاب «تهذيب الكمال» في مائتي جزء [وخمسين جزءاً] وعمل كتاب «الأطراف» في بضعة وثمانين جزءاً، وخرج لنفسه وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وولي المشيخة بأماكن منها الدار الأشرفية، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة لم تعرف له صبوة، وكان يطالع وينقل الطباق إذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد في المتن والإسناد رداً مفيداً يتعجب منه فضلاء الجماعة، وكان متواضعاً حليماً مقتصداً في ملبسه ومأكله كثير المشي في مصالحه، ترافق هو وابن تيمية كثيراً في سماع الحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية وجرى بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها اسلم وأولى.

ومع ذلك فله عمل كثير في المعقول، وما وراء ذلك بحمد الله الاحُسْن الاسلام وحسبة الله مع

---

* تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٨)، ذيول العبر (٢٢٩)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٠٣)، فوات الوفيات (٤/ ٣٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٦٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٣٣)، مفتاح السعادة (٢/ ٣٦٧)، الدارس (١/ ٣٥)، القلائد الجوهرية (٣٢٩)، النجوم (١٠/ ٧٦)، الشذرات (٨/ ٢٣٦)، فهرس الفهارس (١/ ١٠٧)، الأعلام (٨/ ٢٣٦)، السير (١٧/ ٥٥١)ط. علوش.

أني لم أعلمه ألف في ذلك شيئاً.

وقد لزم في وقت صحبة العفيف التلمساني فلما تبين له انحلاله واتحاده تبرأ منه وحط عليه، وكان ذا مروءة وسماحة ويقنع باليسير باذلاً لكتبه وفوائده ونفسه، كثير المحاسن ولقد آذاه أبو الحسن ابن العطار وسبح وما رأيته يتكلم فيه ولا فيمن آذاه والله يسمح له [ويختم له] بالخير ولنا آمين» أ.هـ.

• قال محقق السير الدكتور علوش: «ما بين حاصرتين تعذرت قراءته على المخطوط وما أثبتناه من «الدرر الكامنة» و«الوافي بالوفيات» نقلاً عن «السير»: «ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شيبته صحب العفيف التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره، قال: وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح في دمج القارى ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجازة وكان يتمثل بقول ابن منده يكفيك من الحديث شمه، وأوذي مرة في سنة (٧٠٥هـ) بسبب ابن تيمية؛ لأنه لما وقعت المناظرة له مع الشافعية وبحث مع الصفي الهندي ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزي يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري، وفيه فصل في الرد على الجهمية فغضب بعض، وقالوا: نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادي بأن من يتكلم في العقائد يقتل» أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن سيد الناس: أحفظ النّاس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم معتمداً آثار السلف الصالح مجتهداً فيما نيط به في حفظ السنة... قال: ولم أرَ بعد أبي حيان مثله في العربية خصوصاً التصريف»

ثم قال: الدرر: «قال الذهبي:... تفقه للشافعي مدة وعني باللغة فبرع فيها وأتقن النحو والصرف... محباً للآثار معظماً لطريقة السلف جيد المعتقد» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن ناصر الدين: قال الحافظ الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد، والدمياطي، وابن تيمية، والمزي. فابن دقيق العيد أفقههم في الحديث والدمياطي أعرفهم بالأنساب وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزي أعرفهم بالرجال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» في الحديث ثماني مجلدات وغيرهما.

٣٨٢٦- الشَّحَّام*

المفسر: يوسف بن عبدالله الشحام، أبو يعقوب.

من مشايخه: أبو الهذيل وغيره.

من تلامذته: أبو عليّ الجبائي وغيره.

---

* لسان الميزان (٦/ ٤٢٠)، فضل الاعتزال (٢٨٠)، الأعلام (٨/ ٢٣٩)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «قال النديم[1]: انتهت إليه رئاسة المعتزلة بالبصرة في وقته وذكر أنه كان على ديوان الخراج أيام الواثق، وأنه كان قد وعظ العلوي صاحب الزنج لما خرج بالبصرة فأراد قتله ثم تركه» أ.هـ.

• فضل الإعتزال: «قال أبو الحسن: سألت أبا عليّ عن عذاب القبر، فقال: سألت الشحام فقلت له: من أصحابنا من أنكره وانكر منكراً ونكيراً، والشفاعة والحوض والصراط والميزان. فقال ما منهم من أحد أنكر ذلك وإنما يحكى ذلك عن ضرار» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر معتزلي، من أهل البصرة انتهت إليه رئاسة المعتزلة بها في أيامه... وكان من أحذق النّاس بالجدل» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص١٣٢): «من معتزلة البصرة... كان من رؤساء أصحاب أبي هذيل وفقهائهم، وإليه انتهت رياسة المعتزلة بالبصرة في وقته... ولا ندري من أخبار تفسيره غير ما نقله القاضي عبد الجبار، قال: (وله كتاب في تفسير القرآن) ولعله كان صغير الحجم، وأحد مآخذ أبي عليّ الجبائي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٨٠) ثمانين ومائتين، وقيل: (٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

(١) لم نجده في الفهرست لابن النديم لعله سقط من المطبوع.

٣٨٢٧- يوسف الزُّجَاجي*

اللغوي: يوسف بن عبدالله الزجاجي الجرجاني، أبو القاسم.

ولد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الغطريفي، وأبو إسحاق البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ جرجان: «كان عظيم الشأن، غزير العلم في الأدب واللغة، لا يوازيه أحد في صناعته، له شروح كثيرة وأمالي في دقائق العلم وحقائقها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «جُرجاني، نبيل، عظيم القدر في اللغة والأدب والعربية وفنونها، قليل المثل. وكان عجباً في اللغة ودقائقها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عظيم الشأن، غزير العلم في الأدب واللغة لا يوازيه أحد في صناعته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب»، و«الرياحين»، و«اشتقاق الأسماء».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات٤١٥)ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٧)، الأعلام (٨/ ٢٣٩)، معجم المؤلفين (٤/ ١٦٨)، تاريخ جرجان للسهمي (٤٩٦).

٣٨٢٨- ابن عبد البر*

اللغوي، المقرىء: يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البر النمري، أبو عمر.

ولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: طاهر بن مفوز، وأبو بحر سفيان بن العاصي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع» أ.هـ.

• السير: «وقال أبو عليّ الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجبَّاب، ثم قال أبو علي: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما، ولا متخلفاً عنهما، وكان من النَّمِر بن قاسط، طلب وتقدم، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي، ودأب في طلب الحديث، وافْتَنَّ به، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار، جلا عن وطنه، فكان في الغرب مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس، فسكن دانية، وبلنسية، وشاطبة، وبها توفي قلت: -أي الذهبي- كان إماماً ديناً، ثقة، متفنناً، علامة، متبحراً، صاحب سنة واتباع، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكياً مع ميل بَيِّنٍ إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.

قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه؟

قال شيخنا أبو عبدالله بن أبي الفتح: كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار.

قال: وكان في أول زمانه ظاهري المذهب مدة طويلة، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيراً ما يميل إلى مذهب الشافعي، كذا قال. وإنما المعروف أنه مالكي.

قلت: -أي الذهبي- كان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله».

• العبر: «ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية

---

* جمهرة أنساب العرب (٣٠٢)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٨٦)، بغية الملتمس (٢/ ٦٥٩)، ترتيب المدارك (٤/ ٨٠٨)، الصلة (٢/ ٦٤٠)، وفيات الأعيان (٧/ ٦٦)، العبر (٣/ ٢٥٥)، السير (١٨/ ١٥٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨)، طبقات الحفاظ (٤٣٢)، البداية والنهاية (١٢/ ١١١)، الديباج المذهب (٢/ ٣٦٧)، الشذرات (٥/ ٢٦٦)، كشف الظنون (١/ ١٢و٤٣)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٦٦)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٠)، روضات الجنات (٨/ ٢٢٢)، شجرة النور (١١٩)، المغرب (٢/ ٤٠٧).

والأخبار» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان)[١] تبين عقيدته حيث قال مؤلف الكتاب ص (٧٠): (يؤكد ابن عبد البر أن هذا الباب- أعني باب العقائد- إنما يؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكذلك ما أجمعت عليه الأمة.

يقول- رحمه الله-:

«واتفق أهل الإسلام، أن الدين تكون معرفته على ثلاثة أقسام: أولها معرفة خاصة الإيمان والإسلام، وذلك معرفة التوحيد والإخلاص، ولا يوصل إلى علم ذلك إلا بالنبي ﷺ، فهو المؤدي عن الله، والمبين لمراده، وبما في القرآن من الأمر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنعته في بريته على توحيده، وأزليته سبحانه، والإقرار والتصديق بكل ما في القرآن، وبملائكة الله، وكتبه، ورسله»[٢].

ويقول في موطن آخر:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلاَّ ما جاء منصوصاً في كتاب الله، أو صح عن رسول الله ﷺ، أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله، أو نحوه يسلَّم له، ولا يناظر فيه»[٣].

موقف ابن عبد البر من الأقوال المرجوحة:

وأما الأقوال المرجوحة، سواء في باب العقائد، أو غيره، فإن ابن عبد البر -رحمه الله- يردها، كائناً من كان قائلها، فنراه يرد على أبي حنيفة[٤]، ومالك[٥]، والشافعي[٦]، بل يصرح بأن القول المخالف للسنة يرد، ولو كان قول صحابي، فيقول:

«ليس أحد من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك، إلا النبي ﷺ فإنه لا يترك من قوله إلا ما تركه هو ونسخه قولاً أو عملاً، والحجة فيما قال ﷺ وليس في قول غيره حجة، ومن ترك قول... [وذكر أقوالاً لبعض الصحابة انفردوا بها- رضي الله عنهم أجمعين- ثم قال] كيف يتوحش من مفارقة واحد منهم- ومعه السنة الثابتة عن النبي ﷺ- وهي الملجأ عند الاختلاف، وغير نكير أن يخفى على الصاحب والصاحبين والثلاثة السنة المأثورة عن رسول الله ﷺ... »[٧]

موقف ابن عبد البر مما ورد عن مجاهد في تفسير المقام المحمود:

ومن الأمثلة التي يمكن أن يستدل بها على رد ابن عبد البر للأقوال المخالفة للكتاب والسنة ما كرره في كتبه، من حكاية قول مجاهد -رحمه الله- في تفسير المقام المحمود، المذكور في قوله تعالى:

---

(١) كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان) لمؤلفه سليمان بن صالح بن عبد العزيز، ط. دار العاصمة الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) نقلا بنصه مع الهوامش.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٣٩).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٦).

(٤) الإستذكار (١/ ٤٠).

(٥) التمهيد (٥/ ٢٨٩).

(٦) التمهيد (٢/ ٢٤٨).

(٧) التمهيد (١/ ١٥٩).

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾.

فقد ورد عن مجاهد في تفسير ذلك قال: «يجلسه معه على عرشه»[١].

وقد رد هذا القول ابن عبد البر- رحمه الله- في مواضع كثيرة من كتبه، ففي إحدى المواطن، ذكر تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال- يعني مجاهد- حسنة إلى ربها ناظرة قال: تنظر الثواب.

ثم عقب عليه بقوله:

«ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ وأقاويل الصحابة، وجمهور السلف، وهو قول عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم ﷺ، ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن، فإن له قولين في تأويل آيتين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما، أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ -ثم روى بسنده عنه أنه قال- يوسع له على العرش فيجلسه معه، وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم. فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود: الشفاعة... »[٢].

وقد أنكر هذا التفسير في موطن آخر، واعتذر عن مجاهد بأنه قد روي عنه في تفسير هذه الآية مثل الذي عليه الجماعة:

وقد روي عن مجاهد أن المقام المحمود: أن يقعده معه يوم القيامة على العرش، وهذا -عندهم- منكر في تفسير هذه الآية، والذي عليه جماعة العلماء من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين- أن المقام المحمود، هو المقام الذي يشفع فيه لأمته، وقد روي عن مجاهد مثل ما عليه الجماعة من ذلك، فصار إجماعاً في تأويل الآية من أهل العلم بالكتاب والسنة»[٣].

ثم روى عدة آثار في أن المقام المحمود هو الشفاعة، عن مجاهد، وابن مسعود، وحذيفة، وقتادة، وغيرهم[٤].

والحق أن السلف- رحمهم الله- قد اختلفوا في إثبات معنى هذا الأثر، فمن السلف من أجازه، رغم ترجيحه أن المقام المحمود هو الشفاعة، كما فعل ابن جرير- رحمه الله-[٥].

وقال في صفحة (١٢٤) في إيراد قول ابن عبد البر خبر الواحد: (والإمام ابن عبدالبر يرى وجوب العمل بخبر الواحد في الحدود وغيرها من الأحكام، ومن ذلك قوله:

«وإذا وجب ذلك في الحدود فسائر الأحكام أحرى بذلك»[٦]، بل صرح بالأخذ به في الاعتقادات فقال:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلاَّ ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو أجمعت عليه الأمة، وما جاء من

---

(١) تفسير ابن جرير (١٥/ ١٤٥).
(٢) التمهيد (٧/ ١٥٧).
(٣) التمهيد (١٩/ ٥٤).
(٤) التمهيد (١٩/ ٥٤).
(٥) تفسير ابن جرير (١٥/ ١٤٣).
(٦) التمهيد (٩/ ٩٢).

أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه.. وقد روينا عن مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد، في الأحاديث في الصفات أنهم كلهم قال أمروها كما جاءت نحو حديث التنزيل، وحديث إن الله خلق آدم على صورته، وأنه يدخل قدمه في جهنم وما كان مثل هذه الأحاديث»[١].

وقال في عقيدة التبرك بمجالسة الصالحين [صفحة ٢٣٦]: (أما التبرك بالصالحين فيكون بمجالستهم، والاستفادة من علمهم وخلقهم ونحو ذلك، كما في حديث الملائكة الذين يطوفون يلتمسون مجالس الذكر، وفيه قوله تعالى: (أشهدكم أني قد غفرت لهم. قال يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم) وفي رواية (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)[٢].

فهذا العبد الخطاء شملته المغفرة ببركة مجالسته للصالحين.

قال شيخ الإسلام- رحمه الله تعالى-:

«وقول القائل ببركة الشيخ قد يعني بها دعاءه، وأسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب، وقد يعني بها بركة ما أمره به وعلّمه من الخير، وقد يعني بها بركة معاونته له على الحق وموالاته في الدين ونحو ذلك، وهذه كلها معان صحيحة»[٣].

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٦).

(٢) رواه مسلم في (كتاب الذكر) رقم (٢٥)، (٤/ ٢٠٦٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٧/ ٩٦).

رأي ابن عبد البر في التبرك بذوات الصالحين ومناقشته:

أما التبرك بذوات الصالحين أو بآثارهم كملابسهم وفضل وضوئهم ونحو ذلك، فهذا فيه خلاف بين العلماء- رحمهم الله-، فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه.

فأما الذين جوزوا ذلك فقد قاسوه على ما ورد في ذلك من آثار في حق النبي ﷺ كما سبق ذكر جملة منها، وقالوا إن هذه الأحاديث أصل في التبرك بآثار الصالحين[٤].

واستدلوا أيضاً بفعل ابن عمر- رضي الله عنهما- في كونه يتحرى الأماكن التي صلى فيها الرسول ﷺ فيصلي فيها كما روى البخاري - رحمه الله- بسنده عن موسى بن عقبة قال: «رأيت سالم بن عبدالله يتحرى أماكن من الطريق فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها، وأنه رأى النبي ﷺ في تلك الأمكنة»[٥].

وقد أخذ ابن عبد البر- رحمه الله- بهذا الرأي مستدلاً بفعل ابن عمر -رضي الله عنهما- في تحريه الصلاة في المواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ، ثم عمم الحكم وقاس آثار الصالحين على آثار النبي ﷺ فقد علق على ما ورد عن ابن عمر أنه تحرى الصلاة في أحد المساجد التي صلى فيها الرسول ﷺ فقال:

(٤) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٨٢)، فتح الباري (١/ ٥٢٢ و٥٦٩).

(٥) رواه البخاري (كتاب الصلاة- باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ (١/ ١٢٤).

«وفيه ما كان عليه ابن عمر من التبرك بحركات رسول الله ﷺ اقتداء به وتأسياً بحركاته، ألا ترى أنه إنما سألهم عن الموضع الذي صلى فيه رسول الله ﷺ من مسجدهم ليصلي فيه تبركاً بذلك ورجاء الخير فيه»[١].

وذكر حديث عمران الأنصاري أنه قال: «عدل إليّ عبدالله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة[٢] بطريق مكة فقال: ما أنزلك تحت هذه السرحة؟ فقلت: أردت ظلها! فقال: هل غير ذلك؟ فقلت لا. ما أنزلني إلا ذلك. فقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: (إذا كنت بين الأخشبين من منى- ونفخ بيده نحو الشرق- فإن هناك وادياً يقال له السُّرر به شجرة سُر تحتها سبعون نبياً)[٣].

وقال بعد أن ذكره: «وفي هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومقاماتهم ومساكنهم. وإلى هذا قصد عبدالله بن عمر بحديثه هذا»[٤].

وقال في موطن آخر: هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومساكنهم وآثارهم.. »[٥].

بل نراه قد صرح بقياس التبرك بذوات الصالحين على التبرك بذات النبي ﷺ.

فقد أورد حديث عائشة- رضي الله عنها-: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث قالت: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها»[٦]، وقال في تعليقه عليه:

«وفيه المسح باليد عند الرقية، وفي معناه المسح باليد على كل ما ترجى بركته، وشفاؤه، وخيره، مثل المسح على رأس اليتيم وشبهه. وفيه التبرك بأيمان الصالحين، قياساً على ما صنعت عائشة بيد النبي ﷺ»[٧].

والقول الآخر في المسألة المنع من ذلك كله، وقد حملوا كل ما ورد في ذلك على الخصوصية بالرسول ﷺ ولم يقيسوا غيره عليه.

وهذا هو الصواب في المسألة- إن شاء الله تعالى-، لأنه لم يصح عن الصحابة، رضي الله عنهم- التبرك بآثار غير النبي ﷺ ولأن فتح هذا الباب يفضي إلى الشرك بالله تعالى[٨].

وفي الصفحة (٢٨٨) قال المؤلف في منهج ابن عبد البر في إثبات الأسماء والصفات: (ومنهج ابن عبد البر -رحمه الله- في ذلك هو منهج أهل السنة من حيث إثبات ما ثبت لله تعالى من الأسماء والصفات، من غير تكييف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه من غير تعطيل.

---

(١) التمهيد (١٩/ ١٩٧).

(٢) السرحة: الشجرة. انظر التمهيد (١٣/ ٦٤).

(٣) رواه مالك (كتاب الحج- باب جامع الحج صفحة ٢٧٣)، والنسائي (كتاب الحج- باب ما ذكر في منى) (٥/ ٢٤٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١/ ٢٣١).

(٤) التمهيد (١٣/ ٦٧).

(٥) الإستذكار (٦/ ٢١) مخطوطة اليمن.

(٦) رواه بنحوه البخاري في (كتاب الطب- باب الرقى بالقرآن والمعوذات) (٧/ ٢٢) ومسلم في (كتاب السلام) رقم ٥١، (٤/ ١٧٢٣).

(٧) التمهيد (٨/ ١٢٩).

(٨) الإعتصام للشاطبي (٢/ ٨).

وفي هذا يقول- رحمه الله-:

«لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سمى به نفسه، على ما تقدم ذكرنا له من وصفه لنفسه لا شريك له، ولا ندفع ما وصف به نفسه لأنه دفع للقرآن»[١].

وقال بعد أن أنكر أن يقاس الله تعالى على شيء من خلقه، أو يجري بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه:

«لا يبلغ من وصفه إلاّ ما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه ورسوله أو اجتمعت عليه الأمة الحنيفية عنه»[٢]. وقال في موطن آخر: «ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يُسلَّم له ولا يناظر فيه»[٣].

وقال: «فلا يصفه ذوو العقول إلاّ بخبر، ولا خبر في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، فلا نتعدى إلى تشبيه أو قياس أو تمثيل أو تنظير، فإنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»[٤].

ويقصد بالقياس هنا قياس صفات الخالق على صفات المخلوقين، ولا شك أن هذا لا يجوز في حقه تعالى، لكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال لا يلحقه نقص ولا عدم. فالخالق أولى به، وكل ما ينزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه..)[٥].

وقال في صفحة (٣١٨) عن عقيدة ابن عبد البر في علو الله على خلقه:

(والإمام ابن عبد البر- رحمه الله-، يرى إثبات هذه الصفة، ويدلل عليها ويرد على من نفاها ويبطل شبههم.

ومن ذلك قوله في معرض كلامه على حديث النزول:

«وفيه دليل على أن الله -عز وجل- في السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو من حججهم على المعتزلة والجهمية، في قولهم إن الله -عز وجل- في كل مكان، وليس على العرش، والدليل على صحة ما قالوه أهل الحق في ذلك قول الله -عز وجل- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.. وقوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.. وقال جل ذكره ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وهذا من العلو... والجهمي يزعم أنه أسفل.. وقال لعيسى: ﴿يعيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾.. وهذه الآيات كلها واضحات في إبطال قول المعتزلة»[٦].

ويذكر ابن عبد البر من الأدلة على إثبات العلو:

«أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم، إذا كربهم أمر، أو نزلت بهم شدة، رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالى، وهذا

---

(١) التمهيد (٧/ ١٣٧).
(٢) التمهيد (٧/ ١٣٦).
(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٦).
(٤) التمهيد (٧/ ١٤٥).
(٥) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٠).
(٦) التمهيد (٧/ ١٢٩).

أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم.. »[١] ثم أورد بعد ذلك حديث الجارية الذي سبق ذكره قريباً.

وقال -رحمه الله-:

«ولم يزل المسلمون في كل زمان إذا داهمهم أمر وكربهم غمر يرفعون وجوههم وأيديهم إلى السماء رغبة إلى الله -عز وجل- في الكشف عنهم... »[٢].

وقال أيضاً:

«ولولا أن موسى- عليه السلام- قال لهم إلهي في السماء ما قال فرعون ﴿يَهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾».

وفي الصفحة (٣٣٠) تكلم المؤلف عن عقيدة ابن عبد البر في الاستواء فقال: (وقد أثبت ابن عبد البر -رحمه الله- هذه الصفة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة وصرح بأن ذلك هو الذي عليه أهل السنة والجماعة فقال: «والذي عليه جماعة أهل السنة أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، وهو على العرش استوى»[٣].

وقال في كلامه على حديث النزول:

«وفي هذا الحديث دليل على أن الله تعالى في السماء على العرش من فوق سبع سماوات وعلمه في كل مكان كما قالت الجماعة أهل السنة والفقه والأثر، وحجتهم ظواهر القرآن في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾..»[٤]

وأورد في ذلك عدة آثار، منها ما ورد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: استواؤه حق معلوم وكيفيته مجهولة[٥].

ومنها ما ورد عن مالك أنه سئل عن الآية نفسها فقال: «الاستواء معلوم وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء».

وعن ابن المبارك قال: «الرب تعالى على السماء السابعة على العرش»[٦].

وفي الحقيقة إن إثبات استواء الله على عرشه يعد من أبرز الصفات التي ينفرد بإثباتها أهل السنة والجماعة عن غيرهم من الفرق المخالفة.

وقد أجمع السلف على أن الله تعالى مستو على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله كما دل على ذلك الكتاب العزيز والسنة النبوية.

والآثار في ذلك عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كثيرة جداً).

قال المؤلف في رد ابن عبد البر على من أول استوى باستولى في الصفحة (٣٣٥) ما نصه:

---

(١) التمهيد (٧/ ١٣٤).

(٢) التمهيد (٨/ ١٠٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٠)، والتمهيد (١٤/ ١٥٧).

(٤) الإستذكار (ق/ ٧٨) مخطوط المحمودية، التمهيد (٧/ ١٢٩).

(٥) رواه بنحوه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٠٨) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٣٩٨).

(٦) الإستذكار (ق/ ٧٨) مخطوط المحمودية، والتمهيد (٧/ ١٣٨).

قال الإمام ابن عبد البر في رد تأويلهم لقوله «استوى» باستولى: «وأما ادعاؤهم المجاز في الاستواء وقولهم في تأويل استوى: استولى فلا معنى له، لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة، والله لا يغالبه ولا يعلوه أحد وهو الواحد الصمد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا الأعلى ذلك، وإنما يوجه كلام الله -عز وجل- إلى الأشهر والأظهر من وجوهه، ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبارات، وجل الله -عز وجل- أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين»[1].

ثم ذكر معنى الاستواء في اللغة بأنه العلو والارتفاع والاستقرار وذكر الشواهد على ذلك كقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ وقوله ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

وكما قال الشاعر:

فأوردتهم ماء بفيفاء قفرة

وقد حلق النجم اليماني فاستوى

قال «وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد: استولى، لأن النجم لا يستولى»[2]، ثم ذكر قصة تدل على أن الاستواء بمعنى العلو وهي «ما ذكره النضر بن شميل»، وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة قال حدثني الخليل- وحسبك بالخليل- قال أتيت أبا ربيعة الأعرابي -وكان من أعلم من رأيت- فإذا هو على سطح فسلمنا، فرد علينا السلام، وقال لنا: استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال؟ قال: فقال لنا أعرابي إلى جنبه، إنه أمركم أن ترفعوا، قال الخليل هو من قول الله -عز وجل-: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ فصعدنا إليه»[3].

وأما عقيدة ابن عبد البر في صفة النزول:

وقد قرر الإمام ابن عبد البر عقيدة أهل السنة في هذه الصفة ورد على من خالفها، وعلى من أول الحديث على غير ظاهره، فقال -رحمه الله-: «والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون: ينزل كما قال رسول الله ﷺ، ويصدقون بهذا الحديث ولا يكيفون، والقول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء والمجيء والحجة في ذلك واحدة».

وروى بسنده عن سحنون بن منصور قال قلت لأحمد بن حنبل: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا أليس نقول بهذه الأحاديث؟... قال أحمد: كل هذا صحيح. وقال إسحق: كل هذا صحيح لا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي»[4].

وروى بسنده «عن ابن وضاح سألت يحيى بن معين عن النزول؟ فقال أقر به ولا تحد فيه بقول. كل من لقيت من أهل السنة يصدق بحديث

(١) التمهيد (٧/ ١٣١).
(٢) التمهيد (٧/ ١٣٢).
(٣) التمهيد (٧/ ١٣٢).
(٤) التمهيد (٧/ ١٤٧).

التنزل.

قال: وقال لي ابن معين: صدق به ولا تصفه»[1].

وقال المؤلف فيما تأوله من الصفات الفعلية صفحة (٣٨٦)، وإليك كلامه كاملاً لإتمام الفائدة:

(عرفنا فيما سبق أن منهج ابن عبد البر في الصفات هو الإقرار بها، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، من غير تكييف ومن غير تجاوز للنصوص الشرعية الواردة في ذلك.

فمنهجه هو منهج أهل السنة والجماعة في الجملة إلا أننا نراه عند تطبيق هذا المنهج وعند تطبيق هذا التقعيد العام، يتجاوز أحياناً فلا يلتزم بما قرره أولاً.

ولا شك أن هذا التجاوز يعد اجتهاد منه - رحمه الله- وهو وإن كان مقصده حسناً ونيته صالحة- كما نحسبه والله حسيبه- إلا أن هذا لا يمنع من بيان وجه الصواب في المسائل التي اجتهد فيها ابن عبد البر وكان الصواب في خلاف ما ذهب إليه.

ومن خلال تتبعي لكلام ابن عبد البر في ذلك، وجدته قد أول بعض الصفات الفعلية، وفسرها على غير ظاهرها، وبغير ما فسرها به السلف الصالح ومن ذلك ما يلي:

١- الضحك:

من المعلوم أن من عقيدة أهل السنة والجماعة إثبات كل صفة لله تعالى ثبتت له في الكتاب أو السنة على الوجه اللائق به تعالى.

ومن ذلك صفة الضحك فأهل السنة يثبتونها لأنه ورد فيها عدة أحاديث صحيحة فيجب إثباتها على الوجه اللائق به تعالى، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تشبه صفة المخلوقين ولا تفسر بذلك.

ولأن «الضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال، وإذا قُدِّر حيَّان، أحدهما يضحك مما يُضحك منه، والآخر لا يضحك قط، كان الأول أكمل من الثاني»[2].

وقد علم أن كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه فالخالق أولى به.

وقد وردت أحاديث كثيرة تثبت هذه الصفة لله تعالى فمن ذلك:

١- قوله ﷺ: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة)[3].

٢- وفي حديث أبي رزين: (ضحك ربنا من قنوط عباده وقُرب غِيَرِه، قال: قلت يا رسول الله أو يضحك الرب- عز وجل-؟ قال: نعم. قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً)[4].

فجعل الأعرابي العاقل- بصحة فطرته- ضحك ربه دليلاً على إحسانه وإنعامه، فدل على

---

(١) التمهيد (٧/ ١٥١).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/ ١٢١).

(٣) رواه البخاري في (كتاب الجهاد -باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم (٣/ ٢١٠)، ومسلم في (كتاب الإمارة) رقم (١٢٨)، (٣/ ١٥٠٤).

(٤) رواه أحمد (٤/ ١١)، وابن ماجه في (المقدمة- باب فيما أنكرت الجهمية) (١/ ٦٤)، وضعفه الألباني في الضعيف الجامع (٤/ ٣).

هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود وأنه من صفات الكمال، والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم بذلك، وقد قيل في اليوم الشديد العذاب إنه: ﴿يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾[1].

٣- وفي حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: (إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة ويمشي مرة). فذكر الحديث بطوله وقال في آخر الخبر: (فيقول ربنا تبارك وتعالى ما يضرني منك أي عبدي أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها. قال: فيقول أتهزأ بي وأنت رب العزة؟ قال: فضحك عبدالله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكت، قالوا: لم ضحكت؟ قال: لضحك رسول الله ﷺ. ثم قال لنا رسول الله ﷺ: ألا تسألوني لم ضحكت؟، قالوا: لم ضحكت يا رسول الله؟ قال: لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتهزأ بي وأنت رب العزة)[2].

والأحاديث في ذلك كثيرة ومعلومة وقد أفرد العلماء لذكرها أبواباً في كتبهم[3]. والمقصود أن أهل السنة يثبتون هذه الصفة كما جاءت في النصوص على الوجه اللائق بالله تعالى.

ولكن الإمام ابن عبد البر- عفا الله عنه- قد تأولها على غير ظاهرها، وفسرها بأثرها، فقال عند كلامه على حديث: (يضحك الله -عز وجل- إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة):

«وأما قوله: يضحك الله: فمعناه يرحم الله عبده عند ذاك، ويتلقاها بالروح والراحة والرحمة والرأفة وهذا مجاز مفهوم».

ثم قال: «وقد قال الله -عز وجل- في السابقين الأولين والتابعين لهم بإحسان: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾، وقال في المجرمين: ﴿ فَلَمَّا اسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾.

وأهل العلم يكرهون الخوض في مثل هذا وشبهه من التشبيه كله في الرضى والغضب، وما كان مثله من صفات المخلوقين»[4].

وبهذا نعلم أن ابن عبد البر ألحق بالضحك ما يماثله من الصفات الفعلية كالرضى والغضب فأولها لتوهمه أنها مثل صفات المخلوقين وأن في إثباتها لله تعالى تشبيهاً وتمثيلاً.

ولا شك أن ابن عبد البر- رحمه الله- قد خالف الصواب في ذلك لشبهة عرضت له كما عرضت لمن قبله.

ذلك أنهم فسروا هذه الصفات وشبهها بما هو معروف من صفات المخلوقين، ثم نفوا الصفة عن الله تعالى لاعتقادهم وتوهمهم أن في إثباتها لله تشبيهاً له بخلقه.

فقد فسروا الضحك بأنه خفة الروح، وفسروا الغضب بأنه غليان دم القلب لطلب الانتقام، كما فسروا التعجب بأنه استعظام للمتعجب منه، ونحو ذلك.

---

(١) الفتاوى (٦/ ١٢١).

(٢) رواه ابن خزيمة في التوحيد (ص١٥٠)، ورواه بنحوه مسلم في (كتاب الإيمان) رقم (٣١٠)، (١/ ١٧٤)، وأحمد (١/ ٣٩٢).

(٣) التوحيد لابن خزيمة (ص١٥٠).

(٤) التمهيد (١٨/ ٣٤٥).

ويرد عليهم بأن القول بأن الضحك خفة الروح ليس بصحيح وإن كان ذلك قد يقارنه.

وكذلك قول القائل الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام، ليس بصحيح في حقنا بل الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا يكون هناك انتقام أصلاً.

وأيضاً فغليان دم القلب يقارنه الغضب، ليس مجرد الغضب هو غليان دم القلب، كما أن الحياء يقارن حمرة الوجه، والوجل يقارن صفرة الوجه، لا أنه هو.

ومثل ذلك القول بأن التعجب استعظام للمتعجب منه. فيقال نعم. وقد يكون مقروناً بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن نظائره.

ثم إننا نقول: هبوا أن معنى هذه الصفات هو ما ذكرتموه. فإن هذا إنما يصح في حق المخلوقين، أما ضحك الله تعالى وعجبه ورضاه وغضبه وغير ذلك من صفاته فلا تشبه صفاته صفات المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين[1].

أما تفسير الضحك بالرحمة فهو تفسير للشيء ببعض أثره، أما الرحمة فهي غير الضحك كما هو ظاهر.

قال الدارمي- رحمه الله- في رده على المريسي:

«وأما قولك إن ضحكه: رضاه ورحمته، فقد صدقت في بعض؛ لأنه لا يضحك لأحد إلاَّ عن رضى فيجتمع منه الضحك والرضا ولا يصرفه إلاَّ عن عدو، وأنت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده..»[2].

فالواجب إثبات هذه الصفات ونحوها على الوجه اللائق بالله تعالى، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل.

٢- المكر والكيد والاستهزاء ونحوها:

يؤمن أهل السنة والجماعة أن الله تعالى له الصفات العليا وأن صفاته كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وأن من صفاته ما يطلق عليه ابتداء كالسمع والبصر والعلم ونحو ذلك.

ومنها ما لا يوصف به إلاَّ على جهة الجزاء وذلك كصفة المكر والكيد والاستهزاء ونحوها، فهذه الصفات إنما أتت مقابلة ومجازاة، والله تعالى لم يصف نفسه بها بإطلاق، ولا ذلك داخل في أسمائه الحسنى، ولهذا غلط من عد من أسمائه الماكر والمخادع والمستهزىء والكائد...

لأن هذه الأفعال ليست ممدوحة مطلقاً بل تمدح في موضع، وتذم في موضع، فما كان منها متضمناً للكذب والظلم فهو مذموم وما كان منها بحق وعدل ومجازاة على القبيح فهو حسن محمود.

والمقصود أن الله سبحانه لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع إلاَّ على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك

---

(١) انظر هذه الشبه وردها في مجموع الفتاوى (٦/ ١١٩).

(٢) رد الدارمي على المريسي (صفحة ٥٣٢) ضمن عقائد السلف.

حسنة من المخلوق فكيف من الخالق سبحانه»[١].

فأهل السنة يثبتون هذه الصفات لكن على جهة الجزاء فالله يمكر بمن يمكر به، وبمن يستحق المكر، وهكذا يقال في باقي الصفات المشابهة لهذه الصفة كالاستهزاء والكيد وغير ذلك.

ولكننا نرى ابن عبد البر ينفي عن الله تعالى الهزء والمكر والكيد ويفسر كل ذلك بالجزاء عليه، ويرى أن هذا اللفظ خرج مخرج المشاكلة اللفظية فحسب، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، وقوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾.

وفي هذا يقول -رحمه الله-:

«والجزاء لا يكون سيئة، والقصاص لا يكون اعتداء، لأنه حق واجب، ومثل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً﴾، وليس من الله -عز وجل- هزء ولا مكر ولا كيد- إنما هو جزاء لمكرهم واستهزائهم وجزاء كيدهم، فذكر الجزاء بمثل لفظ الإبتداء لما وضع بحذائه»[٢].

وهذا الكلام من ابن عبد البر -رحمه الله- إن كان يقصد بنفيه الكيد والمكر والاستهزاء عن الله تعالى ما يشبه ذلك عند المخلوقين، فهذا حق لأن صفات الله تعالى لا تشبه صفات المخلوقين.

وإن كان يقصد به نفي وصف الله تعالى بذلك مطلقاً، ولو على جهة الجزاء، فهذا غير صحيح لما سبق تقريره من أنه يجب وصف الله تعالى بما وصف به نفسه، من غير تحريف ولا تأويل ومن غير تعطيل ولا تمثيل، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تماثل صفات المخلوقين، بل هي صفات تليق به تعالى وأنه يوصف بهذه الصفات على جهة المجازاة.

وقد فسرت هذه الصفات ونحوها بتفسيرات كثيرة أكثرها لا يخلو من تأويل.

ومن ذلك أنها فسرت بالانتقام، والعقوبة، كما فسرت بأنها خرجت مخرج المشاكلة اللفظية والجواب، أي أن ذلك حاق بهم، وقيل معناه أنه يظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف الذي لهم عنده في الآخرة وقيل غير ذلك[٣].

ومما يشبه ذلك من الصفات التي تأولها ابن عبد البر- رحمه الله- صفة الاستحياء والإعراض فقد قال في حديث أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فلما وقفا على رسول الله سلما، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر، فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه)[٤].

---

(١) مختصر الصواعق (٢/ ٣٠)، بدائع الفوائد (١/ ١٦٢).
(٢) التمهيد (١/ ١٩٥).
(٣) انظر هذه التأويلات في: تفسير ابن جرير (١/ ٣٠٠)، وتفسير القرطبي (١/ ٢٠٧)، وابن كثير (١/ ٩٠).
(٤) رواه مسلم في (كتاب السلام) رقم (٢٦)، =

قال ابن عبد البر: «وأما قوله في الثاني: فاستحيى فاستحيى الله منه، فهو من اتساع كلام العرب في ألفاظهم، وفصيح كلامهم، والمعنى فيه -والله أعلم- أن الله قد غفر له لأنه من استحيا الله منه لم يعذبه بذنبه، وغفر له بل لم يعاتبه عليه فكان المعنى في الأول أن فعله أوجب له حسنة، والآخر أوجب له فعله محو سيئة عنه والله أعلم.

وأما قول الثالث فأعرض فأعرض الله عنه، فإنه- والله أعلم- أراد أعرض عن عمل البر فأعرض الله عنه بالثواب..»[1]

ومن هذا ندرك أن ابن عبد البر قد فسر هذه الصفات- كما فسر التي قبلها- بلازمها أو بالأثر المترتب عليها. ومعلوم أن أثر الصفة غير الصفة والكلام في الرد عليه كالكلام في الصفات السابقة. والله أعلم).

وبعد ما ذكر نورد ملخص كتاب (عقيدة ابن عبد البر) بقلم مؤلفه (صفحة ٥٥١):

فالى هنا تأتي نهاية هذا البحث، الذي حرصت فيه على التركيز وعلى إيجاز مباحثه قدر المستطاع، وقد توصلت فيه إلى نتائج جليلة وأمور كثيرة منها:

أولاً: إننا عرفنا فيه الصحيح من اسم ابن عبد البر وإنه يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عاصم النّمري، وكنيته: أبو عمر، وإنه ولد في قرطبة سنة (٣٦٨هـ)، ونشأ في بيت علم وصلاح وأخذ العلم عن مشايخ كثر، وأخذ عنه تلاميذ عديدون، وقد صنف مصنفات بلغت زهاء الأربعين مصنفاً، وقد توفي -رحمه الله- سنة (٤٦٣هـ).

ثانياً: أن منهج ابن عبد البر في العقيدة هو منهج أهل السنة والجماعة وأنه يعتمد على الكتاب والسنة في ذلك، ويرد كل قول يخالفهما أياً كان قائله. ومن ذلك رده على مجاهد في تفسيره المقام المحمود كما سبق بيانه.

ثالثاً: أن من منهجه الأخذ بظاهر النصوص وعدم تأويلها أو ادعاء المجاز فيها، لأن ذلك يفضي إلى التلاعب بنصوص الشريعة وعدم الوثوق بها.

رابعاً: أن ابن عبد البر يرى الأخذ بخبر الواحد الصحيح في العقيدة كما هو منهج أهل السنة والجماعة.

خامساً: يرى ابن عبد البر عدم جواز القياس في باب صفات الباري جل وعلا؛ لأن الكلام في الصفات متوقف على ورود النص. فما جاء في النصوص فيثبت، وما نفي فينفى وما لم يرد فلا نتكلف في البحث عنه.

فهذه المسألة مبناها على ورود النص فحسب.

سادساً: في مجال الجدل والخوض في مسائل العقيدة يرى -رحمه الله- عدم الخوض في ذلك لأن العقيدة مبناها على التسليم والانقياد، فلا مجال فيها للجدل فالسلامة في الكف عن ذلك، إلا إن اضطر أحد إلى ذلك ليدفع شبهة أو يرد على خصم فلا بأس حينئذٍ والحالة هذه.

سابعاً: لم يغفل ابن عبد البر وهو يقرر عقيدة

(٤/ ١٧١٣).

(١) التمهيد (١/ ٣١٧)، وانظر نحوه في شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٥٩).

أهل السنة والجماعة أن يعرض لبعض المبتدعة وعقائدهم ويرد عليهم، بل إنه يرى هجرهم ومجانبتهم وقطع الكلام معهم.

ثامناً: أن ابن عبد البر نهج في توحيد العبادة منهج أهل السنة والجماعة فهو يرى تحريم اتخاذ القبور مساجد، وتحريم تجصيصها، والبناء عليها كما يرى النهي عن التشاؤم، وعن التصوير، وعن تعليق التمائم الشركية.

وفي مجال الألفاظ يرى النهي عن سب الدهر، وعن الحلف بغير الله، وعن قول: مطرنا بنوء كذا وكذا.

فهو في هذا على منهج أهل السنة إلاّ أن له بعض الاجتهاد الذي لا يوافق عليه ومن ذلك قوله بجواز الصلاة في المقبرة، وجواز التبرك بآثار الصالحين.

تاسعاً: اتضح لنا فيما سبق أن ابن عبد البر نهج منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

فقد كان من منهجه إثبات الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تشبيه ولا تكييف ومن غير تأويل ولا تمثيل، بل يؤمن بها وتمر كما جاءت.

ويقرر في هذا المجال أن الجهل بالكيفية لا يلزم منه نفي الصفة، بل تثبيت الصفة على الوجه اللائق به تعالى.

وقد سبق الكلام عن بعض الصفات التي عرض لها ابن عبد البر، وقرر فيها مذهب أهل السنة والجماعة، مثل صفة: العلو، والاستواء، والنزول، والرؤية، والكلام.

وفي هذا المجال يلتزم ابن عبد البر بنصوص الكتاب والسنة، ويعرض عن طرق أهل الكلام وعباراتهم في هذا الباب، مما جعله ينفي بعض العبارات الكلامية المجملة التي تحتمل حقاً وباطلاً، كلفظ الحركة والجسم والحد.

وقد عرفنا منهج أهل السنة في مثل هذه الألفاظ فيما سبق:

عاشراً: أن ابن عبد البر -وإن كان على منهج أهل السنة من حيث إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة، كما قرر ذلك في عدة مواطن من كتبه- إلا أنه اجتهد في بعض الصفات الخبرية، فأولها على غير ظاهرها، ولم يلتزم فيها منهجه الأثري، ومن ذلك صفة الضحك كما سبق بيانه.

حادي عشر: وفي مبحث القدر قرر ابن عبد البر عقيدة أهل السنة والجماعة فيه، ورد على القدرية والجبرية.

ثاني عشر: ومن المباحث الكبيرة في هذا الباب، والتي بسط الكلام عليها ابن عبد البر مبحث الفطرة، وقد ذكر فيها أقوال النّاس وأدلتهم. ورجح القول بأنها الخلقة التي يعرف بها المولود ربه، إذا بلغ وأنه يولد على السلامة، فليس معه كفر ولا إيمان، وقد بينت ضعف هذا القول فيما سبق.

ثالث عشر: وفي باب الإيمان قرر ابن عبد البر فيه عقيدة أهل السنة والجماعة من أنه قول وعمل. يزيد وينقص. وذكر الدلائل على ذلك، ورد على المخالفين في ذلك.

رابع عشر: قرر عقيدة أهل السنة، فيمن مات مسلماً مصراً على كبيرة فبين أنه تحت مشيئة الله،

إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه بذنبه ثم أدخله الجنة.

وذكر أن التوبة واجبة على جميع المسلمين، من جميع الذنوب، وأن الأعمال الصالحة وحدها لا تكفر الكبائر بل لا بد من التوبة بشروطها.

وبعد، فإنه يمكن القول بأن ابن عبد البر -رحمه الله- كان على مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه من حملة العقيدة الصحيحة والمنافحين عنها في بلاد المغرب في القرن الخامس. رغم أنه اجتهد اجتهادات، خالف فيها مذهب أهل السنة والجماعة فهي اجتهادات لا تخرجه عن أهل السنة، ولا تجعله في أهل البدعة، لأننا لا نفترض في أهل السنة العصمة من الخطأ والزلل، بل كل يؤخذ من قوله ويترك، إلاّ رسول الله ﷺ، والمعصوم من عصمه الله، والمجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطىء له أجر واحد.

فرحم الله ابن عبد البر، وعفا عنه، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم أ.هـ.

• قلت: تبين من ذلك أن عقيدته على منهج السلف الصالح، وأنه يعتمد في ذلك على الكتاب والسنة، وهذا واضح خلال هذا البحث، ومن أراد زيادة التفصيل فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: ألف مما جمع تواليف نافعة ... منها: «كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، و«كتاب البيان عن تلاوة القرآن».

٣٨٢٩- ابن عيَّاد*

المقرىء: يوسف بن عبد الله بن سعيد بن أبي زيد بن عياد الأندلسي اللّريّ.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أبي إسحاق، وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وأبو الحَجّاج بن عبدة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان حجة ثبتاً معنياً بصناعة الحديث مكثراً إلى الغاية، بصيراً بتراجم الرجال» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق، إلا أنه غلب عليه علم الحديث وكتب العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وكان يحفظ أخبار المشايخ وينقب عنهم ويضبط وفياتهم ويدّون قصصهم أنفق عمره في ذلك.

وكان من أهل التواضع والخير والعلم، استشهد عند كبسة العدو لرية يوم العيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وصفه بعض أصحابه بالمشاركة في الآداب والفقه وفهم القراءات. وكان من أهل التواضع والخُلُق السَّهل» أ.هـ.

---

* السير (٢١/ ١٨٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦١)، معرفة القراء (٢/ ٥٥٤)، العبر (٤/ ٢٢٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٧)، طبقات الحفاظ (٤٨٤)، الشذرات (٦/ ٤١٩)، إيضاح المكنون (١/ ٥٤)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٢)، الأعلام (٨/ ٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/ ١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٥٧٥)ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/ ٢١١).

• الأعلام: «مؤرخ مقرىء، من رجال الفقه والحديث، أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح المنتقى لابن الجارود»، و«شرح كتاب الشهاب»، و«الكفاية في مراتب الرواية».

٣٨٣٠- أبو الحَجّاج الفِهْريّ*

المقرىء: يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن موهوب، أبو الحَجّاج، الفهري الأندلسي الداني، وقيل: الشاطبي، نزيل بلنسية.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد بن عتّاب، وأبوه، وأبو بكر بن بزنجال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل العناية بالرواية والتقدم في الآداب إماماً في معرفة الشروط والبصر بها حسن الخط والوراقة كاتباً بليغاً شاعراً وولي الأحكام ببلنسية فشُكرت سيرته وحمدت طريقته وكتب للقضاة مع ذلك أكثر حياته، والأدب مع الشروط كانا الغالبين عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء فقيه كامل نزيل بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٣٨٣١- المارديني*

المفسر: يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قدم القاهرة ووعظ النّاس بالجامع الأزهر وحصل كثيراً من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ. مات بالطاعون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز الستين.

٣٨٣٢- الأَرْمِيُوني*

المفسر: يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني[1] المصري الشافعي، جمال الدين.

من مشايخه: السيوطي وغيره.

من تلامذته: عبد السلام بن ناصر الدين الدمياطي، ومنلا عليّ الشهرزوري، وقيل: السهروردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العلامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٨هـ) ثمان وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المعتمد في تفسير سورة الإخلاص»، و«أربعون حديثاً تتعلق بآية

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢)ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/ ٢١٦)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٧)، صلة الصلة (٢١٤).

* إنباء الغمر (٧/ ٢٥١)، الضوء اللامع (١٠/ ٣١٩)، الشذرات (٩/ ٢١٠).

* الشذرات (١٠/ ٤٦٤)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٦١)، إيضاح المكنون (١/ ٥٥و ٢٤٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٦٤)، الأعلام (٨/ ٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/ ١٦٩).

(١) أرميون: قرية بغربية مصر.

الكرسي» وغيرهما.

٣٨٣٣- المولى سِنان*

المفسر: يوسف بن عبد الله بن إلياس الأماسي[1] الرومي المعروف بالمولى وبالواعظ سنان، سنان الدين.

ولد: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى محيي الدين الفناري، والمولى علاء الدين الجمَّالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان رحمه الله جميل الصورة من جلة أعيان أفاضل الروم شهد بفضله الخاص والعام واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، مفسر من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة، وقيل: (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة، وقيل: (١٠٠٠هـ) ألف هجرية.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«تبيين المحارم»، و«تضليل التأويل».

* الشذرات (١٠/ ٦٠٤)، كشف الظنون (١/ ٣٤٢)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٢٩)، هدية العارفين (٢/ ٥٦٤)، الأعلام (٨/ ٢٤١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٦٨).

(١) في معجم المؤلفين: ذكر أنه إمامي رومي حنفي. قلت: ولا أعلم من أين جاء بكلمة إمامي، لعلها تحرفت عن الأماسي؟

٣٨٣٤- ابن عبد السلام البغدادي*

اللغوي، النحوي، المقرىء: يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام البغدادي، الحنبلي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: محمّد بن حلاوة، وعلي بن حصين، وعبد الرزاق بن الفوطي وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن محمود السمرقندي، والطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الطوفي: استفدت منه كثيراً، وكان نحوي العراق ومقرئه عالماً بالقرآن والعربية والأدب، وله حظ من الفقه والأصول والفرائض والمنطق... نالته في آخر عمره محنة، واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الزيارة وكتابته عليها مع جماعة من علماء بغداد» أ.هـ.

• الدرر: «كان من فضلاء العراق وإليه المرجع في القراءات والعربية» أ.هـ.

• ذيول العبر: «أحد الأذكياء، كهلاً، تخرج به الفضلاء في فنون» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرىء الفقيه الحنبلي، الأديب النحوي المتفنن» أ.هـ.

* المقصد الأرشد (٣/ ١٤٠) و(٣/ ١٤٢)، ذيول العبر (١٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٧٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٨)، الشذرات (٨/ ١٣٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧١).

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تاريخ ذيل به مرآة الزمان»، و«مختصر المرآة».

٣٨٣٥- قَرَه سِنان*

اللغوي: يوسف بن عبد الملك بن عبد الغفور بن بحشايش الرومي، المعروف بقره سنان، سنان الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كانت له مهارة في العلوم العربية والفنون الأدبية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي تركي من علمائهم في أيام السلطان محمّد الفاتح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة، وقيل: (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمائة كما في الشذرات.

من مصنفاته: «الصافية في شرح الشافية» في الصرف، و«المضبوط» حاشية على المقصود في الصرف أيضاً وغيرهما، وله «زين المنار» في شرح منار الأنوار للنسفي في الأصول.

٣٨٣٦- ابن عَدُّون*

المفسر: يوسف بن عدون بن حمّو، أبو يعقوب.

ولد: سنة (١١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب بالجزائر» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من أوائل المصلحين الكبار في وادي ميزاب في عصره» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الدعائم»، و«حاشية على تفسير البيضاوي» وغيرهما.

٣٨٣٧- الرَّاهِب عَلْوان*

النحوي: يوسف بن علوان الراهب العازاري اللبناني.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في طنطا بمصر ثم بمصر ثم بمدارس اليسوعيين في بيروت وصنف كتباً دينية وأخرى أدبية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «أتم دروسه في كلية الآباء اليسوعيين ودرس اللغات الشرقية في مدرسة دير الكريم للمرسلين الموارنة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «قس» أ.هـ.

• قلت: من الكلام المتقدم وغيره يتضح أنه نصراني.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «موجز بحث المطالب» في

---

* الشقائق النعمانية (١٢٩)، كشف الظنون (٢/ ١٠٢٢)، هدية العارفين (٢/ ٥٦٠)، الأعلام (٨/ ٢٤١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧١)، الشذرات (٩/ ٥١٤).

* معجم أعلام الجزائر (٢٠٦)، الأعلام (٨/ ٢٤١).

* معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٠)، الأعلام (٨/ ٢٤٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٢).

الصرف والنحو، و«فرائد المجاني في الخطابة والمعاني» وغيرهما.

٣٨٣٨- البِسْكري*

اللغوي، النحوي، المقرىء: يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد الهذلي المغربي البسكري، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو العباس أحمد بن سعيد نفيس المقرىء وغيرهما.

من تلامذته: أبو العز محمّد بن حسين القلانسي، وإسماعيل بن الأخشيد السّراج.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان يدرس النحو، ويفهم الكلام والفقه... » أ.هـ.

• الصلة: «له كتاب حفل في القراءات سماه الكامل وذكر فيه أنه لقي من الشيوخ ٣٦٥ شيخاً من آخر ديار المغرب إلى باب فرغانة... » أ.هـ.

• معجم الأدباء: «المقرىء النحوي، كان عالماً بالقراءات والعربية قرأ على المشايخ بأصبهان وطوف البلاد في طلب القراءات... وورد نيسابور فحضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو... وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور مقرئاً سنة (٤٥٨) » أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الجوالين في الدّنيا في طلب القراءات. لا أعلم أحداً رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنه رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فرغانة وهي من بلاد الترك...

وكان أبو القاسم القشيري يراجعه في مسائل النحو ويستفيد منه» أ.هـ.

• معرفة القراء بعد أن سرد شيوخه قال: «إنما ذكرت شيوخه، وإن كان أكثرهم مجهولين لتعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم... وله أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكرة لا تحل القراءة بها ولا يصح لها إسناد.. ذكر وفاته سنة (٤٦٥) وقال: سامحه الله تعالى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوّال.. طاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ» أ.هـ.

• البغية: «قال في السياق: رجل من وجوه القراء ورؤوس الأفاضل، عالم بالقراءات كثير الروايات مقدم في النحو والصرف، عارف بالعلل حضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو.. » أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مقرىء، متكلم نحوي، نشأ في بسكرة، كان كثير الترحال فيطلب القراءات المشهورة والشاذة» أ.هـ.

من أقواله: غاية النهاية: «قال في كتابه

---

* الإكمال (١/ ٤٥٨)، الأنساب (١/ ٣٥٤)، الصلة (٢/ ٦٤٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٩)، العبر (٣/ ٢٦٠)، معرفة القراء (١/ ٤٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٦٥)ط. تدمري، وكذلك فيمن (توفي قريباً من ٤٦٠) ، غاية النهاية (٢/ ٣٩٧)، الشذرات (٥/ ٢٨٣)، كشف الظنون (٢/ ١٣٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٩)، هدية العارفين (٢/ ٥٥١)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٧)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٢).

(الكامل) جملة من لقيت في هذا العام ثلاثمائة وخمسةٍ وستين شيخاً من آخر المغرب إلى باب الفرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً ولو علمت أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته... قلت- أي ابن الجزري- هكذا ترى همم السادات في الطلب وكانت رحلته في سنة خمس وعشرين وبعدها...».

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة، قال الذهبي: وفي ذهني أنه توفي سنة (٥٦٠هـ) ستين وأربعمائة أو قريباً منها.

من مصنفاته: «الكامل في القراءات» الذي جاء فيه قوله (وألفت هذا الكتاب فجعلته جامعاً للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به مصنفاتي كـ«الوجيز» و«الهادي».

٣٨٣٩- أبو نصر الأزدي*

اللغوي: يوسف بن عمر بن أبي عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو نصر الأزدي.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال طلحة: ما زال أبو نصر منذ نشأ فتى نبيلاً، فطناً جميلاً، عفيفاً، متوسطاً في علمه بالفقه، حاذقاً بصناعة القضاء، بارعاً في الأدب والكتابة، حسن الفصاحة واسع العلم باللغة والشعر، تام الهيبة، اقتدر على أمره بالنزاهة والتصون والعفة» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان أبو نصر فقيهاً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «ولي بعد أبيه، وكان من أجود القضاة ورعاً حاذقاً بالأحكام، تام الهيئة، متفنناً بارع الأدب، ثم عزل بعد موت الراضي بالله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عفيفاً جميلاً متوسطاً في الفقه حاذقاً بالقضايا بارعاً في الأدب، واسع العلم باللغة والشعر، تام الهيبة ولا نعلم ممن تقلد القضاء أعرف في القضاء منه ومن أخيه الحسين، وكان يعقوب جدهم قاضي المدينة أيام الراضي بالله».

وقال: «قال ابن حزم إن أبا نصر كان مالكياً ثم رجع عن ذلك إلى مذهب داود بن عليّ الظاهري... » أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ومن قوله الذي في رسالته التي يذكر فيها رجوعه عن مذهب مالك إلى مذهب داود: (لسنا نجعل من تصديره في كتبه ورسائله، بقول سعيد بن المسيب والزُّهري وزمعة، كمن تصدره في كتبه ومسائله بقول الله ورسوله وإجماع الأئمة هَيْهَات هَيْهَات)».

ومن تاريخ بغداد: من شعره

يا محنة الله كُفيّ
إن لم تكفي فخفي
ما آن أن ترحمينا
من طويل هذا التشفي
ذهبت أطلب بختي
فقيل لي قد توفي

* تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٢)، ترتيب المدارك (٣/ ٢٨٢)، المنتظم (١٤/ ١٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات٣٥٦)ط. تدمري، السير (١٦/ ٧٧)، الأعلام (٨/ ٢٤٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٤).

ثـــــور ينـــــال الثريـــــا
وعـــــالم متخفـــــي
الحمـــــد لله شكـــــراً
علـــــى نقـــــاوة حـــــرفي

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

٣٨٤٠- أبو يعقوب الأزرق*

المقرىء: يوسف بن عمرو بن يسار[1] الأزرق المدني ثم المصري، أبو يعقوب.

من تلامذته: أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس، وتواس المقرىء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «انفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات وغير ذلك...

قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش لا يعرفون غيرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة محقق ضابط» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب ورش، وكان مقرىء ديار مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

* معرفة القراء (١/ ١٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤)ط. تدمري، غاية النهاية (٢/ ٤٠٢)، الشذرات (٣/ ١٨٤).

(١) ويقال سيار، قال الداني والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار.

٣٨٤١- سِبط ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر: يوسف بن قزأ وغلي أو مِزُغلي وقيل القُزْغُلي ابن عبد الله، أبو المظفر، شمس الدين سبط أبي الفرج ابن الجوزي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: جده، وعبد المنعم بن كُليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدِّمياطيُّ، وعبد الحافظ الشُّروطيُّ، والزّين عبد الرحمن ابنُ عُبيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون التواريخ: «كان في أول أمره حنبلي المذهب، فلما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى بن العادل اجتذبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة فغض ذلك من الشيخ شمس الدين عند كثير من النّاس وانتقدوه عليه. حكى أن بعض الفقراء أرباب الأحوال قال له على المنبر: إذا كان للرجل كبير، ما يرجع عنه إلا بعيب ظهر له فيه، فأي شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه؟ قال له: اسكت قال: أما أنا فقد

* وفيات الأعيان (٣/ ١٤٢)، عيون التواريخ (٢٠/ ١٠٣)، فوات الوفيات (٤/ ٣٥٦)، العبر (٥/ ٢٢٠)، ميزان الاعتدال (٧/ ٣٠٤)، السير (٢٣/ ٢٩٦)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٠٦)، لسان الميزان (٦/ ٤٢٣)، النجوم (٧/ ٣٩)، السلوك (١/ ٢/ ٤٠١)، مفتاح السعادة (١/ ٢٥٥)، الدارس (١/ ٤٧٨)، تاج التراجم (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٨٣)، كشف الظنون (١/ ١٧٢)، الشذرات (٧/ ٤٦٠)، إيضاح المكنون (١/ ٢٧٤)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٤)، الأعلام (٨/ ٢٤٦)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٦).

سكت وأما أنت تكلم. فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر» أ.هـ.

• السير: «انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التذكير ومعرفة التاريخ، وكان حلو الإيراد لطيف الشمائل مليح الهيئة وافر الحرمة، له قبول زائد وسوق نافق بدمشق. أقبل عليه أولاد الملك العادل وأحبوّه، وصنّف (تاريخ مرآة الزمان) وأشياء، ورأيت له مصنفاً- أي الذهبي- يدل على تشيعّهِ، وكان العامة يبالغون في التغالي في مجلسهِ» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ألف كتاب مرآة الزمان، فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله، بل يجنف ويجازف، ثم إنه ترفضّ، وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية...

قال الشيخ محيي الدين السُّوسي: لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رحمه الله، كان رافضياً» أ.هـ.

وعند الرجوع إلى كتابه (تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة) وجدته كتاباً في مدح عليّ ﷺ وكذلك باقي الأئمة الاثني عشر حتى وصل إلى الحجة المهدي كما سماه. وكان مما ذكره في الكتاب بعض القصص البعيدة عن الصحة والأشبه بالخرافات.

• قلت: قال الدكتور إحسان عباس محقق كتاب (مرآة الجنان) لسبط ابن الجوزي (صفحة ٣١):

«ويعتقد اليونيني أن تحوله إلى مذهب أبي حنيفة إنما كان بتأثير من الملك المعظم عيسى، فبعد اجتماعه به اجتذبه المعظم إلى ذلك المذهب، ولكنه ظل يبالغ في المغالاة في الإمام أحمد وتوفيته بعض ما يستحق، ويضيف اليونيني أنه لم ينتقل عن مذهبه إلا في الصورة، وهذا محض تقدير لا تؤيده الشواهد، فإن السبط يعرض لكثير من المسائل الفقهية، ويورد فيها الآراء المختلفة، ولكنه يختار دائماً مذهب الحنفية، نعم إنه لم يتنكر للمذهب الحنبلي، ولا فتر تقديره للإمام أحمد، ولكن هذا شيء آخر لا علاقة له باختيار مذهب «رسمي». ومن غير المستبعد أن يكون للملك المعظم تأثير في ذلك التحول المذهبي، ولكن من المؤكد أيضاً أن التعمق في دراسة مذهب أبي حنيفة قد أكد ذلك الميل إلى التحول وقواه، ويقول الذهبي في تاريخه: «وكان حنبلياً فانتقل حنفياً للدنيا» وهذا حكم قاسٍ على الرجل، فقد كانت الدّنيا مقبلة عليه حتى ولو لم يتحول عن مذهبه الأول.

ويقول الذهبي في موضع آخر: «ثم إنه ترفّض وله مؤلف في ذلك»، وقال السلاميّ: «ورأيت [له] كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف برياض الأفهام وفيه تشيع ظاهر»، قلت: وقد طبع له كتاب بعنوان «تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة» وفيه يبدو هذا المنحى، ومن العسير أن تقال في هذا الاتجاه كلمة حاسمة، ويبدو أن الحقيقة هي أن أبا المظفر كان مغلوباً بحبٍّ عليّ وأبنائه، ولكن دون أن يكون ذلك الحب متحفياً لمقام أحد من الصحابة، وقد سئل ذات مرة أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين، فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى بكاءً شديداً، وردّد بيتين من

الشعر[1]، ونزل عن المنبر وهو يبكي، وصعد إلى الصالحية وهو كذلك، وهذا الحب الجياش ربما كان هو الدافع إلى كتابة مثل ذينك الكتابين المذكورين آنفاً، فقد كانت قضية الحسين -فيما يبدو- هي الدافع الأكبر لمثل هذا التوجه، وتلك قضية لم تشغل ذهنه وحسب بل شغلت ذهن جده من قبل، فقد كان ابن الجوزي الجد يقول في بعض مجالسه: «لا تدنسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنايا كان رسول الله ﷺ يقبلها»، وكان مقتل الحسين يعترض تفكير السبط في مواطن كثيرة، تذكر أن سكين إبراهيم لم تقطع حلق ابنه لما قدمه للذبح فتساءل: كيف تم ذلك، وقطعت حلق الحسين؟ فأجاب على ذلك بعدة أجوبة محتملة منها: أن الذابح للغلام كان شفيقاً والذابح للحسين كان عدواً، والعدو ما في قلبه رحمة الوالد.

وقد حاول الذهبي أيضاً أن يشكك في مدى ما يتمتع به أبو المظفر من توثيق، فهو يقول فيه: «يأتي بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف» أما أنه يأتي بمناكير الحكايات، وخاصة في هذا الجزء من مرآة الزمان، فذلك لا يدل على ضعف في عدالته في النقل، فهذه الحكايات كانت قد أصبحت مادة تتردد في المصادر السابقة، وما أظن أن هذا الأمر يضعف من تحرّزه في الحديث، فهو ينتقد بشدة الحافظ ابن عساكر لإيراده أحاديث ضعيفة أو واهية، ولا يسْلَم جده نفسه أحياناً من هذا النقد، فهو يقول مثلاً في معرض إحدى الحكايات: والعجب من جدي رحمه الله حكى مثل هذه الحكاية ولم يتبين ما فيها، فإن في إسنادها عبد الله بن لهيعة وقد ضعّفه في الواهية وقال: كان مدلساً... ثم ذكر فيها مُعَاوية وأين كعب الأحبار من زمن معاوية... ثم العقول السليمة تأبى مثل هذا... ويعلق على اكتشاف الخضر لعين الحياة ولم يخبر بها الإسكندر- وهو يعلم أن الإسكندر كان يبحث عنها- فيرى في ذلك خيانة من الخضر لصاحبه... وذكر أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه من هذا الجنس العجائب... وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره عجائب من هذا الجنس (ثم يورد بعض تلك العجائب استمتاعاً بالقصص). ومع أن السبط يوجه النقد للآخرين في عدم تحرِّيهم وتدقيقهم فإنه لم يسلم أيضاً من الوقوع فيما يأخذه على غيره، وإن كان ذلك قليلاً.

وثمة جانب من شخصية السبط تكوَّن منذ الصغر، وذلك هو ميله إلى المتصوفة ومعاشرته لهم منذ عهد الطفولة، وإيمانه بالكرامات تظهر على أيديهم، وقد زاد هذا الإيمان لديه مع الزمن حين التقى بنموذج «الولي المجاهد» الذي يمكن أن يمثله شخص مثل الشيخ عبد الله اليونيني، ولذلك يسارع إلى حكاية الكرامات في مرآة الزمان، ولعلّ هذا يندرج تحت ما يعنيه الذهبي بـ«المناكير» وقد كان يعايش هؤلاء «الفقراء» حيثما حلّ

---

(١) قلت: وهما:

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه
والصورُ في نشر الخلائق ينفخُ
لا بدّ أن ترد القيامة فاطمُ
وقميصها بدم الحسين ملطخٌ

ويأنس بهم، ذلك أنه نفسه أصبح متصوفاً ولبس الخرقة من شيخه عبد الوهاب بن سكينة ولعل مثالاً واحداً يكفي في تبيان مدى تحمسه للصوفية، فقد كان هناك شيخ اسمه حماد بن مسلم الرحبي الدباس «يدعي المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عارياً من علوم الشريعة، ولم ينفق إلا على الجهال وكان ابن عقيل ينفر النّاس عنه» -هذا ما قاله ابن الجوزي في المنتظم، ولكن سبطه اتخذ موقفاً آخر فحمل على ابن عقيل حملةً قوية قائلاً: «أما تعرّض ابن عقيلٍ لهذا العبد الصالح، فلو ستر ابن عقيل نفسه كان أصلح، فإن الرجل كان من الأبدال وقد أدركت جماعة من الأكابر يحكون عن الشيخ عبد القادر عن حماد من الكرامات ما يشبه التواتر»، وهكذا تضاءل ابن عقيل الفقيه الكبير ليرتفع صوفي.

وليس الحديث عن أبي المظفر الواعظ إلا حديثاً عن جانب واحد من ضروب مهارته، فقد كان الرجل ذا مشاركة في علوم جمة محدثاً مفسراً عارفاً بالفقه والنحو واللغة، محباً للشعر، يحفظه ويستنشد أصحابه، ويأخذ إجازاتهم له، وكان معجباً بشعر الطغرائي، واطلع على دواوين عديدة، ووقف بمصر على ديوان ابن الكيزاني المتصوف فوجده مليح العبارة فيه رقة وحلاوة وعليه طلاوة، وكان كثير المطالعة والاطلاع على المؤلفات في شتى العلوم، طالع في بغداد في وقف المأمونية نحواً من سبعين مجلداً من كتاب الفنون لابن عقيل، وغير ذلك من الكتب، وبهذه المعارف استحق أن يكون مدرّساً، فهو لم يكن واعظاً وحسب في مسجد الجبل ومسجد دمشق بل تسلم مهمات التدريس في عدد من مدارس تلك المدينة، فإلى جانب الشبلية التي تقدّم ذكرها درَّس في العزية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيبك أستاذ دار المعظم، وفوض إليه الأمير عز الدين أيبك (سنة ٦٤٥) النظر في أوقافه ومدارسه وأبواب البر، على كره منه وحياء من عز الدين، في العام نفسه، قال أبو المظفر: «وكنت قد عزيت له على نقله إلى دمشق ودفنه في تربته، فأتاح الله بعض مماليكه فحملناه في تابوت ودفناه في قبة بين العلماء والمحدثين والفقراء». كما فوض إليه أيضاً التدريس في البدرية التي تقع قبالة الشبلية، وكان يسكن فيها، وكثيراً ما كان يرى في آخر عمره وهو يركب الحمار من منزله بالجبل إلى مدرسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» مطبوع المجلد الثامن منه وهو آخره، و«اللوامع» في الحديث، وكتاب في «تفسير القرآن» قال اليافعي: تسعة وعشرون مجلداً، وغيرها.

٣٨٤٢- الوكيل*

المقرىء: يوسف بن المبارك بن محمّد بن أبي شيبة، أبو القاسم البغدادي، الخياط الوكيل.

من مشايخه: أبو الخطاب عليّ بن عبد الرحمن ابن الجراح، وأبو العز القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم عليّ بن أحمد بن الدباس، وابن الأخضر وغيرهما.

* معرفة القراء (٢/ ٥٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠)ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ٣٠٤)، غاية النهاية (٢/ ٤٠٢)، لسان الميزان (٦/ ٤٢٣).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «ادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار وتبين كذبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صار في آخر أيامه وكيلاً بباب القاضي» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وهّاه ابن النجار في تاريخه وتركه، لأنه ادعى أنه قرأ بالسبع على أبي طاهر بن سوار ففضح وخزى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٣٨٤٣- البَلُوطيّ*

النحوي، اللغوي: يوسف بن محمّد بن يوسف بن سعيد بن سرح بن طريف البلوطي، أبو عمر.

من مشايخه: طاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حسن الخط، جيد الضبط، إماماً في هذا الفن، وكان رجلاً صالحاً، أدّب وسمع منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٣٦١)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٩٣٩).

٣٨٤٤- أبو الحَجَّاج البَلَوي*

اللغوي: يوسف بن محمّد بن عبد الله بن يحيى بن غالب، أبو الحَجّاج، البلوي المالقي الأندلسي المالكي، ويقال له: ابن الشيخ.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله ابن الفخار، وأبو القاسم السُّهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان أحد الزهاد المشهورين يقال إنه بنى بمالقة نحو اثني عشر مسجداً بيده، ولم تفته غسزوة في البر ولا في البحر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منقطع القرين في الزهد والعبادة مجتهداً في العمل يشار إليه بإجابة الدعوة...

وقال ابن مسدي: أحد الأبدال والعلماء العُمّال وممن تعرفتُ إجابة دعوته... رأيته- أي ابن مسدي- وأطعمني تيناً ولوزاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله موفور الحظ من علم اللغة والأدب ذاكراً لهما متقدماً فيهما ببلده مشاركاً في العربية والفقه والأصول وغير ذلك مائلاً إلى التصوف معدوداً في العلماء العاملين

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/ ١٤٧)، صلة الصلة (٢١٧)، السير (٢١/ ٤٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤)ط. بشار، كشف الظنون (١/ ٤٧١)، الأعلام (٨/ ٢٤٧)، معجم المؤلفين (٤/ ١٨٠)، تكملة الصلة (٤/ ٢١٩).

مؤيداً على أعمال الطاعات موفقاً فيها معاناً عليها أجلّ النّاس همة في المبادرة إلى كل عمل صالح وإن شقّ» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن الأبار: حفر بيده آباراً عدة أزيد من خمسين بئراً، وغزا عدة غزوات مع المنصور بالمغرب ومع صلاح الدين بالشام، وكان يلبس الخشن من الثياب» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

عليك من امر الدين ما كان واضحاً
ودع مشكلات الأمر عنك بمعزلِ
وأهل التقى والدين كنْ تابعاً لهم
فإن رحلوا فارحل وإن نزلوا انزل
وحافظ على الأمر القديم وَوَلِّهِ
عليك وعنك المحدث البدع فاعْزِلِ

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

من مصنفاته: «ألف باء» مجلدان سماه الزبيدي «ألف باء الألباء»، وكتاب آخر توسع فيه بما أوجز في «ألف باء».

٣٨٤٥- البَيّاسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن محمّد بن إبراهيم الأنصاري البياسي البلنسي الأندلسي، جمال الدين، أبو الحجاج.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: حيان بن عبد الله بن محمّد بن هشام، وأحمد بن محمّد بن عمر بن محمّد بن واجب القيسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن سعيد وأبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «بلغني أنه كان يحفظ كتاب «الحماسة» تأليف أبي تمام الطائي، والأشعار الستة وديوان أبي الطيب المتنبي و«سقط الزند» ديوان أبي العلاء المعري...» أ.هـ.

• اختصار القدح المعلى: «من أشياخ المؤرخين، الأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء... ولا انتقص حتى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية- قدره فقد كان سامحه الله حافظاً لنكت تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، ذاكراً للفكاهات التي صيرته للملوك والكبراء جليساً ونديماً..» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «أحد فضلاء المغرب وحفاظها، كان إماماً فاضلاً مطلعاً على كلام العرب من النظم والنثر.. » أ.هـ.

• السير: «العلاّمة النحوي... صاحب فنون وذكاء، وحفظ الحماسة والعقليات..» أ.هـ.

• نفح الطيب: «المؤرخ الأديب، المصنف الشهير، وكان حافظاً لنكت الأندلسيين حديثاً وقديماً، ذاكراً لفكاهاتهم التي صيرته للملوك خليلاً ونديماً... دخل عليه في مجلس أنسٍ شيخ ضخم الجثة مستثقل، فقال البياسي:

---

* عيون التواريخ (٢٠/ ٨٣)، المغرّب في حلى المغرب (٤/ ١٢٦)، وفيات الأعيان (٧/ ٢٣٨)، اختصار القدح (٩٤)، السير (٢٣/ ٣٣٩)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٩)، نفح الطيب (٤/ ٢٨٣)، الشذرات (٧/ ٤٥١)، تاريخ آداب اللغة العربية (٣/ ٨٨)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٤)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٧١)، الأعلام (٨/ ٢٤٩)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٨)، «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام»، تحقيق الدكتور شفيق جاسر أحمد- الأردن- عمان ط(١) لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

اســـــقني الكـــــأس صاحَيـــــةٍ

ودَعْ الشيـــــخ ناحيـــــه» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين. كان أديباً بارعاً فاضلاً مطلعاً على أقسام كلام العالم من النظم والنثر وراوياً لوقائعها وحروبها وأيامها» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كان من أشياخ المؤرخين والأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء، وكان حافظاً لكتب تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، إلا أنه ابتلي بالتقتير على نفسه» أ.هـ.

• قال محقق كتاب «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» (١/ ٦٤)، وتحت عنوان أخلاقه: «كما يروي ابن سعيدٍ أن البياسي كان مطعوناً به من الناحية الدينية فيقول في ذلك (... وفي جميع ذلك استقدت من فنون آدابه، مالا أنسى به ذكره. ولا أنتقص -متى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية- قدره...)

وإن صح هذا، وهو على الأغلب صحيح، فإنه لا غرابة فيما روي عنه من هيام بالغلمان، وإقبال على الشراب، ومنادمة الماجنين.. » أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

قـــد سَـــلَونا عـــن الـــذي تدريـــه

وجفونـــــاه إذ جفـــــا بالتيـــــهِ

وتركنـــــاه صـــــاغراً لأنـــــاس

خدعـــــوه بـــــالزُّور والتَّمويـــــهِ

لِمُضـــــلٍّ يســـــوقه لمضـــــلٍّ

وســـــفيهٍ يقـــــوده لســـــفيهِ

قال أبو سعيد: ولما التقينا بتونس بعد إيابي من المشرق، وقد ولج ظلام الشَّعر على صبح وجهه المشرق، قلت لأبي الحَجّاج مشيراً إلى محبوبه، وقد غطى هواه عنده على عُيُوبه:

خـــلّ أبـــا الحَجّـــاج هـــذا الـــذي

قـــد كنـــتَ فيـــه دائـــمَ الوُجـــدِ

وانظـــــر إلى لحيتـــــه واعتـــــبر

ممـــا جنـــى الشَّعْـــرُ علـــى الخـــدِّ

والله سبحانه يسمح للجميع، في هذا الهزل الشنيع، ويصفح عنا في ذكره إنه مجيب سميع.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «حروب الإسلام»، و«حماسة» في مجلدين.

٣٨٤٦- جمال الدين*

النحوي: يوسف بن محمّد بن مظفر بن حماد الحموي، جمال الدين الخطيب الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة، وقيل: (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: المؤمل البالسي، والمقداد القيسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان على قدم متين من العلم والعمل والتعبد ونشر العلم. لقد تأسفوا لفقده رحمه الله» أ.هـ.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٦١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٩)، السير (١٧/ ٥٠٧)ط. علوش.

• الدرر الكامنة: «تفقه ففاق في الفقه والأصول والنحو ونظم الشعر الجيد وأخذ عن الفضلاء، وكان مفتي حماة وخطيبها» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

ولما أن قضى أجلي بهجرٍ
وسرت كليم وجد لا محاله
بجانب حده آنست ناراً
ولكني وجدت بها ضلاله

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة، وقيل: (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٣٨٤٧- السُرَّمّري*

اللغوي: يوسف بن محمّد بن مسعود بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الحنبلي العقيلي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الصفي عبد المؤمن، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: ابن رافع، وابنه إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان عمدة ثقة ذا فنون إماماً علامة... » أ.هـ.

• الوجيز: «كان عارفاً بالمذهب ذا نظم جيد مع مشاركة في العربية والفرائض» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجي: رأيت بخطّه ما صورته: مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار وصغار في بضعة وعشرين علماً ذكرتها على حروف المعجم في (الروضة المورقة في الترجمة المونقة) وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدَّث عنه» أ.هـ.

• قلت: ومن حاشية «السحب الوابلة» بقلم المحقق: «وله (الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية)، ويظهر لي أنها القصيدة التي رد بها على ابن السبكي أولها:

الحمد لله حمداً أستعين به
في كُلِّ أمرٍ أعاني في تَطَلُّبِهِ
لا سيما في انتصاب من أخي إحنٍ
طغى علينا وأبد من تَعَصُّبِهِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «عقد اللآلي في الأمالي»، و«غيث السحابة في فضل الصحابة».

٣٨٤٨- الفاسي*

اللغوي: يوسف بن محمّد القصري الفاسي، أبو المحاسن.

ولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن مجذوب، وعبد الوهاب الزقاق وغيرهما.

من تلامذته: أبناؤه أحمد وعلي والعربي وغيرهم.

---

* السحب الوابلة (٣/ ١١٨١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٩)، إنباء الغمر (١/ ١٥٠)، وجيز الكلام (١/ ٢١٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦٠)، الشذرات (٨/ ٤٢٨)، كشف الظنون (١/ ١٣١)، إيضاح المكنون (١/ ٥٤٣)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٨)، فهرس الفهارس (٢/ ٩٢٥)، الأعلام (٨/ ٢٥٠)، معجم المؤلفين (٤/ ١٨١).

* شجرة النور (٢٩٥)، الأعلام (٨/ ٢٥٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه متصوف كان شيخ وقته في المغرب... اشتهر بعلوم العربية والفقه ثم التصوف وزاد ذلك في شهرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم الفقيه النوازلي القطب الكامل المجدد على رأس الألف العارف بالله الواصل... وكان وارثاً لمقام أستاذه الأكبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب... » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: جمع ابنه أخباره في كتابه «مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن» أورد فيه طائفة من رسائله إلى بعض أصحابه وأجوبته على أسئلة وردت، وجملة من كلامه كقوله (ليس الطريق بكثرة القيل والقال ولا بكثرة الأعمال وإنما هي بفراغ القلب مما سوى الرب).

٣٨٤٩- القَرَباغي*

المفسر: يوسف بن محمّد خان القرباغي، المحمدشاهي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر العلماء المحققين..» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الكلام، من أهل قرباغ من قرى همذان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤/ ٥١٠)، كشف الظنون (٢/ ١١٤٤)، هدية العارفين (٢/ ٤٦٦)، الأعلام (٨/ ٢٥٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٨١).

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل: نيف وثلاثين وألف، وقيل: (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «تفسير قول الله: ليس كمثله شيء»، و«رسالة في الكلام».

٣٨٥٠- الفيشي*

اللغوي: يوسف بن محمّد بن حسام الدين الفيشي[1] المالكي.

من مشايخه: أبو بكر الشنواني، والبرهان اللقاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من كبار مشايخ الأزهر الملازمين للتدريس.

من أخباره أنه كان يحمل عصا، فإذا غضب على أحد من طلبته ضربه بها وإن هرب منه قام من الدرس وتبعه حتى يضربه» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم العلاّمة.. » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام»، و«حاشية على قطر الندى لابن هشام».

* خلاصة الأثر (٤/ ٥١٠)، هدية العارفين (٢/ ٥٦٦)، شجرة النور (٣٠٣)، الأعلام (٨/ ٢٥٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٠).

(١) في خلاصة الأثر: القيسي.

٣٨٥١- ابن معزوز القيسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن معزوز القيسي، الأستاذ المرسي، أبو الحجاج، من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس.

من مشايخه: أبو إسحاق بن ملكون، وأبو زيد السُّهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد يونس بن محمّد الوقّشي، وأبو عبد الله بن أبي عمران المعروف بابن الجوز.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً جليلاً من أهل التقدم في علم الكتاب. كان متصرفاً في علم العربية، حسن النظر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «إمام النحو... تخرج به أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة تقريباً.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح» للفارسي، و«التنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيبويه».

* صلة الصلة (٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات٦٢٥)ط. بشار، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٢)، كشف الظنون (٢/ ١٧٧٦)، الأعلام (٨/ ٢٥٤)، معجم المؤلفين (٤/ ١٨٤)، هدية العارفين (٢/ ٥٥٣).

٣٨٥٢- أبو يعقوب الكوفي*

المفسر: يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي نزيل بغداد.

ولد: سنة نيف وستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة وخلق كثير.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وقاسم بن زكريا المطرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة، واحتج به البخاري في صحيحه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: لا بأس به. وقال أبو سعيد السكري عن يحيى بن معين: ثقة صدوق. وقال غيره: كان يتجر إلى الري».

وقال: «قال ابن زولاق: سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن الحداد شيخنا يقول: قرأت على أبي عبيد بن حربويه جزءاً عن يوسف بن موسى القطان، فلما فرغت قلت، كما قرأت على القاضي؟

فقال نعم: إلا الإعراب فإنك تعرب وما كان موسى يعرب» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين)ط. تدمري، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٣١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٤)، طبقات الحنابلة (١/ ٤٢١)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٤٦٥)، السير (١٢/ ٢٢١)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٧٤)، تقريب التهذيب (١٠٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٨).

• السير: «الإمام المحدث الثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة: كان ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزيل الري، ثم بغداد، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ)، وقيل (٢٥٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير.

٣٨٥٣- أبو الحَجّاج الضرير*

النحوي: يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي المتكلم، أبو الحَجّاج، الضرير.

من مشايخه: أبو مروان بن سراج، وأبو عليّ الجياني (وفي الصلة أبو عليّ الحبّائي) قلت: وهو الأقرب إلى الصواب.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظّار أهل السنة، عارفاً بالنحو والأدب وله في ذلك تصانيف مشهورة» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل التبحر والتقدم في علم التوحيد والاعتقادات وهو آخر أئمة العرب فيه. أخذه عن أبي بكر الرازي وكان مختصاً به..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة، وقال صاحب «بغية الوعاة»: توفي سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأرجوزة الصغرى» في الاعتقادات، وله «الكبرى».

* الغنية (٢٢٦)، بغية الملتمس (٢/ ٦٦٣)، الصلة (٢/ ٦٤٤)، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٨٦).

٣٨٥٤- التجيبي التاجلي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي عبد الملك يبقى بن يوسف بن يسْعُون التجيبي التاجلي، ولعل أصله من حصن شنش ويعرف بالشنشي.

من مشايخه: أبو الوليد مالك بن عبد الله العتبي، وأبو بكر يحيى بن عبد الله المعروف بالفرضي وغيرهما.

من تلامذته: المحدث الجليل أبو محمّد بن عبيد الله، والمقرىء أبو ذر محمّد بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان عريقاً في اللغة والأدب متقدّماً في وقته في إقرّاء ذلك والمعرفة به وبعلم العربية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عني بالعربية فكان إماماً فيها مقدماً في فهم معانيها، وله كتاب سماه بالمصباح في شرح أبيات الإيضاح جليل الفائدة دل على مكانه من العلم وتحققه بصناعة العربية كتبه النّاس واستعملوه وكان يشارك في قرض الشعر» أ.هـ.

* بغية الملتمس (٢/ ٦٦٨)، صلة الصلة (٢٠٤)، معجم أصحاب الصدفي (٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٢)ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٣)، كشف الظنون (١/ ٢١٣)، معجم المؤلفين (٤/ ١٨٨)، الأعلام (٨/ ٢٥٦)، تكملة الصلة (٤/ ٢٠٧).

• البغيـة: «فقيـه، نحـوي، أديـب، إمـام في النحو..» أ.هـ.

• معجم أصحاب الصدفي: «أقام مع الروم بعد تغلبهم علـى بلـده، وولي القضـاء بـين المسـلمين المقيمين معهم، ولم أقف على تاريخ وفاته» أ.هـ.

• تـاريخ الإسـلام: «كـان حيـاً يـرزق في هـذا العـام- أي سـنة (٥٤٢هـ)، وانقطـع خـبره بعـده رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٢هـ) اثنتـين وأربعـين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المصباح في ما انبهم من شواهد الإيضاح» وهو كتاب مفيد على طول فيه.

٣٨٥٥- المغامِيّ*

النحوي، اللغوي: يوسف بن يحيى بـن يوسـف الأزدي القرطبي، أبو عمرو، المغامي[1] الدوسـي، يعود نسبه إلى أبي هريرة ﷺ.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب وغيرهم.

من تلامذته: سـعيد بـن فحلـون، ومحمـد بـن فُطيس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كـان حافظـاً للفقـه، نبيلاً فيه، فصيحاً بصيراً بالعربية معقلاً».

وقال: «قال تميم بن محمّد التميمي عن أبيه قال: كان أبو عمر يوسـف بـن يحيـى الأزدي المغـامي ثقة، إماماً عالمـاً جامعـاً لفنـون مـن العلـم، عالمـاً بالذب عن مذاهب الحجازيين، فقيه البدن، عاقلاً وقـوراً، قـل مـا رأيـت مثلـه في عقلـه وأدبـه وخلقه» أ.هـ.

• تـاريخ الإسـلام: «رحـل في الحديـث، وهـو شيـخ رأيتـه- الـذي رآه هـو تميـم بـن محمّـد القيرواني- وقد جاءتـه كتـب كثيرة، نحـو المائـة كتاب مـن أهـل مصـر بعضـهم يسـأله الإجـازة، وبعضهم يسأله في كتابه الرجوع إليهم» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفتي شيـخ المالكيـة... أحـد الأعلام».

وقال: «كـان رأسـاً في الفقـه لا يجـارى، بصـيراً بالعربية فصيحاً، مدركاً مصنفاً أقام بمكة» أ.هـ.

• الديباج: «قال فحلون: وكانت حلقة المغـامي بصنعاء أعظم من حلقة الديري، وكان علـيّ بـن عبد العزيز إذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى، وكان جـاور بـها سـبع سنين وكان مفوهاً عالماً.

قـال الشـيرازي: كـان فقيـهاً عـابداً تفقـه بـابن حبيـب، يقـال إنـه صـهره، وكـان شديـداً علـى الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمـان وثمـانين ومـائتين، وقيل: (٢٨٣هـ) ثلاث وثمـانين ومـائتين، وقيـل: (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

---

* بغية الوعاة (٢/ ٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيـات الطبقـة التاسعة والعشرين)ط. تدمـري، تـاريخ علمـاء الأندلـس (٢/ ٩٣٣)، معجم المؤلفـين (٤/ ١٨٩)، جـذوة المقتبـس (٢/ ٥٩٣)، بغيـة الملتمـس (٢/ ٦٦٧)، معجـم البلـدان (٥/ ١٦١)، العـبر (٢/ ٨١)، السـير (١٣/ ٣٣٦)، الشذرات (٣/ ٣٧٠)، الديباج المذهب (٢/ ٢٦٦).

(١) مَغام أو مَغامة: بـالفتح فيـهما هـي بلـد في الأندلـس، وهي من أعمال طُليطلة.

من مصنفاته: كتاب في الرد على الإمام الشافعي في عشرة أجزاء، و«فضائل مالك» وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز وغيرها.

٣٨٥٦- ابن يعقوب*

المقرىء: يوسف بن يعقوب بن الحسين، وقيل: الحسن، ابن يعقوب بن خالد ابن مهران الواسطي الأصم، أبو بكر.

ولد: سنة (٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين.

من مشايخه: محمّد بن خالد الطحّان، يحيى العليمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرىء، وعلي القلانسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن خليع: كان شيخنا حسن الأخذ، قرأت عليه وله نيف وتسعون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «إمام جامع واسط، ومقرئها، ومن انتهى إليه علو رواية عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل ثقة مقرىء محقق كبير القدر قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري سمعت أبا بكر بن النقاش يقول ما رأت عيناي مثل يوسف بن يعقوب وذكر له مناقب كثيرة قال كان أصم إلا عن كتاب الله ومقعداً إلا عن فرائض الله ثم قال الطبري لو لم يحك هذه الحكاية النقاش لما تحدثت بها..

قال سبط الخياط في (كفايته) لما ذكر رواية العليمي: والعليمي ليس بمذكور في القراءة ولا في الحديث إلا أن الرواية عنه عظمت وجلت بالإمام أبي بكر يوسف بن يعقوب، لأنه كان ثقة في نفسه أميناً في روايته ونقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٣٨٥٧- النجيرمي*

اللغوي: يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرّزاذ النّجيرمي السَّعْتَري[1]، أبو يعقوب.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن خلاّد الساجي وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي، وعبد العزيز بن أحمد بن مغلّس الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «نجيرم بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كبيرة أولاً، فإن كان بالبصرة محله يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم محلة» أ.هـ.

---

* تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات٣١٣)ط. تدمري، السير (١٥/ ٢١٨)، معرفة القراء (١/ ٢٠٢)، غاية النهاية (٢/ ٤٠٤).

* الأنساب (٣/ ٢٥٤)، اللباب (١/ ٥٤٣)، معجم البلدان (٥/ ٢٧٤)، وفيات الأعيان (٧/ ٧٥)، السير (١٧/ ٤٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٣)ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٤).

(١) السَّعْتَري: هذه النسبة إلى بيع السّعتر، وهو شيء من البقول يجف ويُدقُّ ويُذرُّ على الأطعمة ويؤكل.

• قلت: قال محقق كتاب (تاريخ الإسلام) الدكتور عمر عبد السلام تدمري مناقشاً الخطأ الذي وقعت فيه المصادر التي ترجمت للنجيرمي، والوهم الذي حصل حيث قال: (لقد وقع خلط ووهم في المصادر فيما يتعلق بهذه الترجمة، لم يتنبه إليه الدكتور «إحسان عباس» في تحقيقه لكتاب «وفيات الأعيان» (٧/ ٧٥) بالمتن والحاشية رقم (٨٣٩).

فهو يقول إن الترجمة في: بغية الوعاة، والأنساب، واللباب (النجيرمي)، وعبر الذهبي (٢/ ٣٥٨)، والشذرات (٣/ ٧٥)، وأضاف. «وفي المصدرين الآخرين أدرج في وفيات ٣٧٠ وهو بعيد عما أثبته المؤلف» (انتهى).

كما لم يتنبه إلى الخلط والوهم: «الشيخ شعيب الأرنؤوط» و«محمد نعيم العرقسوسي» في تحقيقهما لكتاب (سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤١) حيث ذكرا المصادر السابقة، بإضافة (معجم البلدان) و(وفيات الأعيان) إليها.

وقبل أن أعلق على تلك المصادر وما فيها من تخليط، أضيف إليها مصدرين مكرَّرين هما: (الأنساب) و(اللباب) في مادة (السعتري). وهنا أذكر نص ما جاء فيهما.

قال ابن السمعاني في (الأنساب ٣/ ٢٥٤ مادة: السعتري):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي المعروف بالسعتري، من أهل البصرة. حدّث عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي، ومحمد بن حيّان المازني، روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرّزاذ النجيرمي ساكن مصر، وأبو الحسن محمّد بن عليّ بن صخر الأزدي نزيل مكة، وهما بصْريّان». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في (اللباب ١/ ٥٤٣ مادة السعتري) فقال:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي السعتري، بصْري. حدّث عن أبي مسلم الكجي.

روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي، وغيره» (انتهى).

فالمحققون الأفاضل لم يشيروا إلى مادة «السعتري» في (الأنساب) و(اللباب) مع أن صاحب الترجمة ذكر فيهما، بل أشاروا إلى مادة «النجيرمي» في المصدرين السابقين على أن صاحب الترجمة هو المذكور فيهما، وهو ليس كذلك، وللتوضيح أذكر نص ابن السمعاني في (الأنساب مادة: النجيرمي)، وهو يقول:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي السعتري البصري، من أهل البصرة، يروي عن أبي يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي المقرىء». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في مادة: النجيرمي) فقال: «أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي البصري. روى عن زكريا بن يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي» (انتهى).

هنا أتوقف لتحقيق هذه الترجمة ومدى مطابقتها لصاحب الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. فأقول:

إن النجيرمي في (الأنساب) و(اللباب) يروي عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي، والمعروف أن زكريا السّاجي توفي سنة ٣٠٧هـ. (العبر

٢/ ١٣٤) فكيف يروي عنه صاحب الترجمة قبل أن يولد، وقد جاء أنه ولد سنة ٣٤٥هـ؟!.

إذن، فيوسف بن يعقوب النجيرمي المذكور في (مادة: النجيرمي) هو غير صاحب الترجمة «يوسف بن يعقوب بن خرزاذ»، مع أنهما يتفقان في الاسم، والكنية، والبلد، ولكنهما يختلفان في تاريخ الوفاة.

ولقد أصاب المؤلف الذهبي- رحمه الله- حيث فرق بين الاثنين، فجعل الأول في المتوفين سنة ٣٧٠هـ. (انظر: العبر ٢/ ٣٥٨، وتاريخ الإسلام (٤٦٧) حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠هـ.

بتحقيقنا، وشذرات الذهب ٣/ ٧٥) والثاني هو صاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ.

والذي يؤكد أنهما اثنان ما ذكره ابن السمعاني في (مادة السعتري) ووافقه ابن الأثير، من أن «يوسف بن يعقوب النجيرمي السعتري» روى عنه: «يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي».

وبان من هذا أن الأول كان شيخاً للثاني.

وقال في (تاريخ الإسلام ٤٦٧ وفيات ٣٧٠هـ):

«يوسف بن يعقوب النجيرمي، أبو يعقوب، بصري مشهور، عالي الإسناد. سمع: أبا مسلم الكجي، والحسن بن المثنى العنبري، والمفضل بن الحباب الجُمحي، وزكريا ابن يحيى الساجي، ومحمد بن حيّان المازني، وجماعة. روى عنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو عبد الله محمّد ابن عبد الله بن باكويه الشيرازي، وإبراهيم بن طلحة بن غسان المصوعي، وجماعة آخرهم القاضي أبو الحسن محمّد بن عليّ بن صخر الأزدي، وقد حدّث في سنة خمس وثلاثمائة» أ.هـ.

هكذا وقع، والصواب: حدث في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

وقال ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب ٣/ ٧٥):

«والنجيرمي، أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري، حدّث في سنة خمس وستين عن: أبي مسلم، ومحمد بن حيان المازني».

والمعروف أيضاً أن أبا مسلم الكجّي توفي سنة (٢٩٢هـ). (انظر: العبر ٢/ ٩٢،٩٣ وفيات ٢٩٢هـ) فالنجيرمي الذي سمعه وروى عنه هو المتوفي سنة ٣٧٠هـ. وليس صاحب الترجمة الذي ولد سنة (٣٤٥هـ) وتوفي (٤٢٣هـ).

وقد خلط ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٧/ ٧٥) بين المتوفى سنة (٣٩٠هـ). والمتوفى (٤٢٣هـ). فقال في الترجمة رقم (٨٣٩):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ النجيرمي، اللغوي، البصري، نزيل مصر، هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء ما منهم إلا من هو ماهر في اللغة، كامل الأدوات، متقن لها. روى أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، وطبقته. وروى عنه أبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي، وغيره.

ثم نقل ابن خلكان أن أبا يعقوب بن خرزاذ النجيرمي توفي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وأنّ مولده كان يومَ عَرَفَة من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٧/ ٧٦).

ولم يتنبه محققه الدكتور «إحسان عباس» لهذا الخلط، إذ كيف يروي أبو يعقوب النجيرمي

المولود سنة ٣٤٥ عن زكريا الساجي الذي توفي قبل مولده بنحو ٣٨ عاماً؟

ولقد تنبه إلى هذا الخلط السيد «أكرم البوشي» في تحقيقه للجزء (١٦) من: سير أعلام النبلاء، فقال في حاشيته على ترجمة النجيرمي المتوفى سنة ٣٧٠هـ ص- ٢٥٩ ما نصه:

«وقد التبس النجيرمي- صاحب هذه الترجمة- مع سميّه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ التبس النجيرمي البصري اللغوي نزيل مصر والذي سترد ترجمته في الجزء السابع عشر من السير برقم (٢٩٣) على محقق «وفيات الأعيان» فجعلهما واحداً حيث جمع بين مصادر ترجمتيهما».

وأقول: لقد أصاب السيد «أكرم البوشي». وأخطأ زميله السيد «محمد نعيم العرقسوسي» وهما يحققان «سير أعلام النبلاء» بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط.

وكذلك خلط السيوطي بين المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وصاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. ولم يتنبه السيد «محمد أبو الفضل إبراهيم» إلى هذا الخلْط في تحقيقه لكتاب (بغية الوعاة ٢/ ٣٦٤)، حيث يقول السيوطي:

«يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرّزاذ النجيرمي أبو يعقوب، ويعرف أيضاً بالسعتري، النحوي، اللغوي، الحافظ، العلامة. أخذ عن عليّ بن أحمد المهلبي، وروى عن زكريا بن يحيى الساجي. وعنه ابن بابشاذ، وعبد العزيز بن أحمد بن مغلس الأندلسي، وكان مقيما بمصر، روى عنه محمّد بن جعفر الخزاعي المقرىء، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة بعد ابنه بهزاد بثلاثة أشهر».

وقد عاد «ابن خلّكان» في ترجمة «ابن مغلّس» (وفيات الأعيان ٣/ ١٩٣، ١٩٤) فذكر أن ابن مغلّس المتوفى سنة ٤٢٧هـ. قرأ على أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر.

وكذا فعل «الحميدي» في: (جذوة المقتبس ٢٨٨)، وابن بشكوال في: (الصلة ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٧٨٨)، والضبّي في (بغية الملتمس ٣٨٤) والسيوطي في: (بغية الوعاة ٢/ ٩٨)، والمقري في (نفح الطيب ٢/ ١٣٢).

فمن هو «النجيرمي» المقصود هنا؟ أهو المتوفي سنة (٣٧٠هـ)؟ أم هو المتوفي سنة (٤٢٣هـ)؟ هذا ما لم تفصح عنه المصادر المذكورة... والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٣هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٣٨٥٨- الجمال المصري*

المفسر: يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالي بن محمّد بن علي، جمال الدين، أبو محمّد، وأبو الوليد، وأبو الفضائل، وأبو الفرج القرشي الشيب، الحجازي الأصل، المليجي

* تاريخ الإسلام (وفيات٦٢٣)ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٧٣)، العبر (٥/ ٩٧)، السير (٢٢/ ٢٥٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٤٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٦٦)، البداية (١٣/ ١٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٢٢)، النجوم (٦/ ٢٦٦)، الشذرات (٧/ ١٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٨٤)، هدية العارفين (٢/ ٥٧٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٩١).

المولد، الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السِّلفي، وعلي بن هبة الله الكاملي وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والشهاب القوصي، وعمر بن الحاجب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو شامة: كان في ولايته عفيفاً في نفسه نزهاً مهيباً ملازماً لمجلس الحكم بالجامع وغيره. وكان نُقِم عليه أنه إذا ثبت عنده وراثة شخص وقد وضع بيت المال أيديهم عليها، يأمره بالمصالحة لبيت المال. ويقيم عليه استنابته في القضاء لابنه التاج محمّد ولم تكن طريقته مستقيمة.

قال: وكان يذكر أنه قرشي شيبي فتكلم النّاس في ذلك، وولي بعده القضاء وتدريس العادلية شمس الدين الخويي.

ونقلت- أي الذهبي- من خط الضياء: توفي القاضي يونس بن بدران المصري بدمشق وقليل من الخلق من كان يترحم عليه».

وقال: «قال عمر بن الحاجب: كان يُشارك في علوم كثيرة وصار وكيلاً لبيت المال فلم يُحسن السيرة قبل القضاء» أ.هـ.

• السير: «كان شديد الأدمة يلثغ بالقاف همزة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو شامة: كان حسن الطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «الأم» للشافعي، وألف في الفرائض، وألقى دروساً في تفسير جميع القرآن الكريم.

٣٨٥٩- يونس*

النحوي، اللغوي: يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن الضبيّ، مولاهم البصري.

قال صاحب وفيات الأعيان: قال أبو عبيد الله المرزباني في (المقتبس في أخبار النحويين): هو مولى ضبة، وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: مولى بلال بن هرمي من بني ضبية.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، وسيبويه، والفرّاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كلَّ يوم ألواحي من حفظه.

---

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٤١٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٣٧)، نزهة الألبا (٣١)، مسالك الأبصار (٤/ ٢٧٦)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٥٠)، الكامل (٦/ ١٦٥)، إنباه الرواة (٤/ ٧٦)، وفيات الأعيان (٧/ ٢٤٤)، تهذيب الكمال (٥/ ٥٠٥)، إشارة التعيين (٣٩٦)، السير (٨/ ١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٣)ط. تدمري، البداية والنهاية (١٠/ ١٩٠)، البلغة (٢٤٧)، غاية النهاية (٢/ ٤٠٦)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٤٦)، النجوم (٢/ ١١٣)، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٥)، الشذرات (٢/ ٣٧١)، هدية العارفين (٢/ ٥٧١)، من مشاهير علماء البصرة (٩٨)، الأعلام (٨/ ٢٦١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٩١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٩٠).

وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه، عارفاً بطبقات شعراء العرب، حافظاً لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله. وكان يونس يفضل الأخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أنه جرى القدر (أي ذكر القدر) في مجلسه فقال: لا فِكْرَ لي فيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل ابن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «قال أبو عبيدة: لم يكن له همّة إلا طلب العلم وقال: عمره جاوز المائة، وكان يشرب المطبوخ..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو كانت له حلقة ينتابها الطلبة والأدباء وفصحاء العرب وقيل إنه لم يتسرّى ولم يتزوج» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يونس بن حبيب أحد النحاة النجباء» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو من الطبقة الخامسة من الأدب بعد عليّ كرم الله وجهه» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

شيئان لو بكت الدعاءُ عليهما
عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشارَ من حقيهما
شرخُ الشباب وفرقة الأحباب

ومن نزهة الألبا: «عن خلاد بن يزيد قال: قال يونس: ثلاثة والله أشتهي أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة، آدم عليه السلام فأقول له: قد مكنك الله تعالى من الجنة وحرم عليك الشجرة فقصدتها حتى طرحتنا في هذا المكروه، ويوسف عليه السلام فأقول له: كنت بمصر وأبوك يعقوب بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل يبكي عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن ولم ترسل إليه أني في عافية وتريحه مما كان فيه من الحزن. وطلحة والزبير أقول لهما: إن عليّ بن أبي طالب بايعتماه بالمدينة وخلفتماه بالعراق فأي شيء أحدث» أ.هـ.

قلت: وذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حَاتِم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولا شك أنه من أهل السنة.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة، وعاش (٨٣) سنة.

من مصنفاته: له تواليف في القرآن واللغات منها: «معاني القرآن» كبير وصغير، و«اللغات»، و«النوادر».

٣٨٦٠- ابن عبد الأعلى*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء: يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان

* الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٤٣)، الأنساب (٣/ ٥٢٩)، المنتظم (١٢/ ١٩٦)، اللباب (٢/ ٥١)، وفيات الأعيان (٧/ ٢٤٩)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٥١٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٢٧)، العبر (٢/ ٢٩)، ميزان الاعتدال (٧/ ٣١٦)، السير (١٢/ ٣٤٨)، البداية والنهاية (١١/ ٤٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١٧٠)، غاية النهاية (٢/ ٤٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/ ٤٤٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٣٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٥)، طبقات الحفاظ (٢٣٠)، الشذرات (٣/ ٢٨٠)، معرفة القراء (١/ ١٨٩)، تقريب التهذيب (١٠٩٨).

الصدفي[1] المصري، أبو موسى.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: ابن عيينة، وابن وهب، والشافعي وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الإسلام، المقرىء الحافظ.. كان كبير المعدلين والعلماء في زمانه بمصر.

قال يحيى بن حسان التنيسي: يونُسُكم هذا ركن من أركان الإسلام.

وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• العبر: «كان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أبو حَاتِم وغيره، ونعتوه بالحفظ والعقل، إلا أنه تفرد عن الشافعي بذاك الحديث : (لا مهدي إلا ابن مريم) وهو منكر جداً» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى ويرفع من شأنه» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عليّ بن الحسن بن قُديد: كان يحفظ الحديث. وقال أبو جعفر الطحاوي: كان ذا عقل، ولقد حدثني عليّ بن عمرو بن خالد، قال: سمعتُ أبي يقول: قال الشافعي: يا أبا الحسن انظر إلى هذا الباب الأول من أبواب المسجد الجامع فنظرت إليه فقال: ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من يونس بن عبد الأعلى. وذكره ابن حبان في (الثقات) » أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه كبير ومقرىء محدث ثقة صالح» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر-:

وكان إماماً في القراءات قرأ على ورش وغيره، وقرأ عليه ابن جرير الطبري وجماعة.

وقال أبو عمر الكندي كان فقيراً شديد التقشف مقبولاً عند القضاة، قال يحيى ابن حسان يونسكم هذا من أركان الإسلام. قال أبو عمر كان يستسقى بدعائه وقال مسلمة بن قاسم كان حافظاً وقد أنكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعي حديث لا مهدي إلا عيسى أخرجه ابن ماجه عنه وكذا الذهبي يدعي أن يونس دلسه ويستند في ذلك أن أبا الطاهر رواه عن يونس فقال حدثت عن الشافعي لكن رواه ابن منده في فوائده من طريق الحسن بن يوسف الطرائفي وأبي الطاهر المذكور كلاهما عن يونس أنا الشافعي ورواه يوسف الميانجي عن ابن خزيمة وابن أبي حَاتِم وزكرياء الساجي وغير واحد عن يونس ثنا الشافعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من صغار العاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

---

(١) الصَدَفي: نسبة إلى (الصدف) بكسر الدال، وهي قبيلة من حِمير نزلت مصر. كما في الأنساب.

٣٨٦١- ابن الصَّفَّار*

اللغوي: يونس بن عبد الله بن محمّد بن مغيث بن محمّد بن عبد الله، أبو الوليد، ويعرف بابن الصفار.

ولد: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن مُعَاوية القرشي، وأبو بكر إسماعيل بن بدر وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو محمّد مكي بن أبي طالب المقري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً، يميل إلى التحقيق في التصوف وله فيه مصنفات... » أ.هـ.

• الصلة: «ما رأيت فيمن لقيت من شيوخي من يضاهيه في جميع أحواله كنت إذا ذاكرته شيئاً في أمور الآخرة أرى وجهه يصفر ويدافع البكاء ما استطاع وربما غلبه فلا يقدر أن يمسكه» أ.هـ.

• السير: «كان بليغ الموعظة، وافر العلم، ذا زهد وقنوع، وفضل وخشوع قد أثّر البكاء في عينيه، وعلى وجهه النور، وكان حفظةً لأخبار الصالحين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي: كان من أهل العلم بالحديث والفقه كثير الرواية، وافر الحظ في العربية واللغة، قائلاً للشعر النفيس، بليغاً في خطبه، كثير الخشوع فيها، لا يتمالك من سمعه عن البكاء، مع الزهد والفضل والقنوع باليسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «من أهل قرطبة، وشيخها المعظم نبيه البيت والحسب والفقيه الأديب العالم المتفنن» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

فررتُ إليك من ظلمي لنفسي
وأوحشني العباد فأنت أُنسي
رضاك هو المُنى وبك افتخاري
وذكرك في الدُّجى قمري وشمسي
قصدت إليك منقطعاً غريباً
لتُؤنس وحدتي في قعر رمسي
وللعظمى من الحاجات عندي
قصدتُ وأنت تعلم سرَّ نفسي

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل»، وكتاب «فضائل المتهجدين» و«التسبيب والتيسير» وغيرها.

---

* جذوة المقتبس (٢/ ٦١٣)، بغية الملتمس (٢/ ٦٨٨)، ترتيب المدارك (٤/ ٧٣٩)، الصلة (٢/ ٦٤٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٧٥)، الوفيات لابن منقذ (٢٣٨)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٢٩)، العبر (٣/ ١٦٩)، السير (١٧/ ٥٦٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات٤٢٩)ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٣٧٤)، الشذرات (٥/ ١٤٧)، كشف الظنون (١/ ٤٩٥)، إيضاح المكنون (١/ ٢٨٥)، هدية العارفين (٢/ ٥٧٢)، شجرة النور (١٣٣)، الأعلام (٨/ ٢٦٢)، معجم المؤلفين (٤/ ١٩٢).

٣٨٦٢- أبو محمّد الغزي*

المقرىء: يونس بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله، أبو محمّد الغزي، شيخ غزة.

من مشايخه: الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن عليّ الحنفي الرقي وغيره.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن زقاعة، وولده عبد الرحمن بن يونس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرىء مصدر صالح».

وقال: «وعنده زهد وخير وانقطاع وتعبد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٣٨٦٣- الوفراونديّ*

المفسر: يونس بن محمد[1] بن إبراهيم الوافراوندي.

من مصنفاته: «الشافي في علوم القرآن»، و«الوافي» في العروض.

---

* غاية النهاية (٢/ ٤٠٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٣٦٥)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٨٥)، الفهرست لابن النديم (٩٤).

(١) وقيل يونس بن أحمد.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

حرف الألف

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي

الأبشيطي = سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم

الإبناسي = إبراهيم بن موسى بن أيوب

الأبهري = محمد بن عبدالله بن محمد

الأبياري = علي بن سيف بن علي بن سليمان

الأبيوردي = الحسن بن علي بن محمد

الأبيّ = محمد بن خلفة بن عمر

الأثرم = محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم

الأثير بن بنان = محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنصاري

الأجل = علي بن منصور بن عبيدالله

الأجهوري = عطية بن عطية البرهاني

الأجهوري = علي بن زين العابدين بن محمد

الإحتياطي = الحسين بن عبدالرحمن بن عباد بن الهيثم

الأحدب = إبراهيم بن علي

الأحدب = عبدالواحد بن سلام

الأحسائي = محمد صالح بن إبراهيم بن حسن

الأحسائي = أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر

الأحسائي الحنفي = إبراهيم بن حسن

الأحمد آبادي = أحمد بن محمد بن صالح

الأحمدي = محمد المنير بن الحسن بن محمد

الأحمر = علي بن المبارك

الأحمر البجلي = أبان بن عثمان الأحمر بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي

الأحول = محمد بن الحسن بن دينار

الأخرم = أبوبكر بن عبدالله النابلسي

الأخضري = إبراهيم بن محمد

الأخفش = محمد سعيد البغدادي

الأخفش = سعيد بن سعدة البلخي

الأخفش = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الأكبر = عبدالحميد بن عبدالمجيد مولى قيس ابن ثعلبة

الأخفش الصغير = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الصنعاني = صلاح بن حسين بن يحيى

الأدفوي = محمد بن علي بن أحمد

الإدريسي = عبدالرحمن بن إدريس

الأدريسي = أحمد بن أدريس المغربي الحسني

الأدرنوي = عبدالحي صاجلي إبراهيم

الأدرنوي = تاج الدين برهان الدين إبراهيم بن حمزة

الأدمي = أحمد بن محمد بن علي أبوطالب

الأدمي = محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة

الإربلي = محمد بن حسن بن عبدالله

الأربلي = علي بن عبدالعزيز بن محمد

الإربلي = جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله

الإربلي = الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا

الإربلي الملقن = إلياس بن علوان بن محدود

الأربولي = يحيى بن أحمد بن عبدالرحيم

الأردبيلي = حسين بن عبدالحق كمال الدين

الأردبيلي = أحمد بن محمد الأردبيلي الشيعي

الأرزني = يحيى بن محمد

الأرغياني = سلمان بن ناصر بن عمران الأنصاري

الأرموي = محمود بن أبي بكر محمد بن حامد

الأرميوني = يوسف بن عبدالله بن سعيد

الأزاذاني = قتيبة بن مهراني

الأزجي = علي بن محمد بن علي أبوالحسن

الأزجي = محمد بن خالد بن بختيار

الأزدي = محمد خطاب أبوعبدالله

الأزدي = خضر بن عبدالرحمن

الأزدي = أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد

الأزميري = مصطفى بن عبدالرحمن بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة

الإسبتحي = حسان بن عبدالله بن حسان

الإسبيري = محمد بن يوسف بن علي بن محسن

الإستراباذي = جعفر الإستراباذي الحائري

الأستراباذي النحوي = الحسن بن أحمد الأستراباذي أبوعلي

الأسدي = جويّة بن عائذ

الأسدي = خزيمة بن محمد بن خزيمة

الأسدي = صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب

الأسدي الخطيب = هاشم بن أحمد بن عبدالواحد

الأسطواني = محمد سعيد بن علي بن أحمد

الإسعردي = خليل بن حسين

الإسعردي = صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش

الإسفراييني = إبراهيم بن محمد بن عرب شاه

الأسقاطي = أحمد بن عمر

الإسكافي = الحسن بن علي بن المعمر بن عبدالملك

الإسكافي = محمد بن عبدالله الخطيب

الاسكندراني = الحسن بن جعفر بن حسن بن عبدالرحمن

الأسكندراني = عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى

الإسكندراني = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

الأسكوبي = عمر بن محمد الأسكوبي

الإسماعيلي = إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم

الإسنائي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري

الإسناني = عبدالرحيم بن علي بن هبة الله

الأسناني = عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم

الإسنوي = عبدالرحيم بن الحسن بن علي

الأسواري = عمرو بن فائد أبوعلي

الأسود بن يزيد = الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبوعمرو

الأسيوطي = محمد بن الحسن

الإشبيلي = محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة

الإشبيلي = محمد بن خلف بن محمد ابن عبدالله

الإشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد الحاج
الإشبيلي = سليمان بن أحمد بن سليمان
الأشجعي = الوليد بن عتبة بن بنان أبوالعباس
الأشعري = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العبدلي
الأشقر = هبة الله بن الحسن بن أحمد
الأشموني = علي بن محمد بن عيسى بن يوسف
الأشناندانى = سعيد بن هارون أبوعثمان
الأشناني = أبوالعباس أحمد بن سهل بن الفيرزان
الأصبحي = يحيى بن محمد بن عبدالرحمن
الأصبحي = عبدالمولى بن أحمد بن محمد
الأصبحي الأندلسي = أحمد بن محمد بن محمد بن علي
الأصبهاني = محمود بن عبدالرحمن بن أحمد
الأصبهاني = محمد بن غانم بن كريم
الأصبهاني = محمد عبدالرحيم بن إبراهيم
الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد
الأصبهاني الحدّاد = أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبوالفتح
الأصفهاني = محمد بن بحر
الأصفهاني = حمزة بن الحسن
الأصفهاني = إبراهيم القاضي
الأصفهيدي = تاج بن محمود تاج الدين العجمي
الأصمعي = عبدالملك بن قريب بن عبدالملك
الأعرابي = عمرو بن كركرة أبومالك
الأعرج = عبدالرحمن بن هرمز
الأعرجي = صادق بن علي بن الحسن الحسيني
الأعرجي = جعفر بن محمد بن راضي الكاظمي
الأعزازي = أبوبكر بن محمد بن أبي بكر بن
الأعظمي = محمد سعيد بن عبدالرحمن المبصر
الأعلم = يوسف بن سليمان بن عيسى
الأعلم = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
الأعمى اليماني = محمد بن الحواري العماني
الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي
الأغماتي = عبدالله بن محمد بن يحيى
الأقحصاري = أحمد بن محمد
الأقصرائي = محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
الأقفهسي = عبدالله بن مقداد بن إسماعيل
الأقليشي = هشام بن سليمان
الأقليشي = إبراهيم بن ثابت بن أخطل الأندلسي
الأقليشي الداني = أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل
الإلبيري = أحمد بن سعيد بن مقدس
الإله أبادي = محمد عبدالحق بن شاه
الألهاني = أحمد بن عمران بن سلامة
الألوسي = نعمان أفندي
الألوسي الكبير = محمود بن عبدالله الحسيني
الأماسي = بخشي الأماسي الرومي

الأماسي = يعقوب بن مصطفى فنائي

الأماسي = خضر بن محمد الأماسي

الأمترائي = محمد بن محمد بن فخر الدين

الأمدي = علي بن محمد الخروري

الأمدي = الحسن بن بشر بن يحيى

الأمرتسرّي = ثناء الله الأمرتسري

الأملي = حيدر بن علي بن حيدر العلوي

الأموي = عبدالله بن محمد بن نصر بن أبيض

الأموي = سعيد بن معاوية بن عبدالجبار

الأموي = عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمد

الأمير = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر

الأمير السجستاني = خلف بن أحمد بن محميد بن الليث

الأمير المؤيد بالله = محمد الأمير المؤيد بالله بن القاسم

الأميوطي = أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن أحمد

الأميوطي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم بن إبراهيم

الأمين الشنقيطي = أحمد الأمين الشنقيطي

الأميني = عبدالحسين بن أحمد

الأنبابي = محمد بن محمد بن حسين

الأنبابي = يوسف بن إسماعيل بن يوسف

الأنباري = القاسم بن محمد بن بشار

الأندلسي = أحمد بن محمد بن أحمد بن برد

الأندلسي = محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عيسى

الأندوشري = إبراهيم بن محمد بن سليمان أبوإسحاق

الأندي = عبدالله بن سليمان بن داود

الأنصاري = جعفر بن عبدالله بن الصبّاح

الأنصاري = سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد بن نصر الله

الأنصاري = محمد بن عبدالله بن محمد

الأنصاري السنيكي = زكريا بن محمد بن أحمد

الأنصاري المالكي = أحمد بن محمد بن عبدالمعطي بن أحمد

الأنطاكي = مسعود بن عمر بن محمود بن إيمان

الأنطاكي = علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر

الأنطاكي = إبراهيم بن عبدالرزاق بن حسن

الأنقروي = زكريا بن بيرم

الأنقروي = إسماعيل بن أحمد البيرامي

الأنماطي = إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابوري

الأهدل = محمد بن أحمد بن عبدالهادي

الأهنومي = الحسن بن نسر القاضي

الأهوازي = الحسين بن سعد بن حماد بن سعيد

الأهوازي = علي مهزيار الأهوازي

الأوثي = صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر

الأودني = داود بن محمد بن موسى بن هارون

الأوزبكي = عبيدالله خان بن محمود سلطان

الأوسي = محمد بن خلف بن موسى

الأوسي = القاسم بن عبدالرحمن بن القاسم

الأوسي القرطبي = علي بن محمد بن خلف

الإيجي الصفوي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
آخوند = عناية الله بن عبدالله الوابكي
آدم بن أحمد الآسدي = آدم بن أحمد بن أسد
أبان بن تغلب = أبان بن تغلب بن رباح البكري
أبان بن عثمان اللّخمي = أبان بن عثمان بن سعيد
أبان بن يزيد العطّار = أبان بن يزيد بن أحمد
إبراهيم بن إدريس = إبراهيم بن إدريس بن حفص
إبراهيم بن الإمام المشهور بابن قيم الجوزية = إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
إبراهيم التنوخي = إبراهيم بن عبدالصمد الشيخ
إبراهيم الحافظ = إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي
إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير
إبراهيم الحلبي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
إبراهيم الحيدري = إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد
إبراهيم رفيدة = إبراهيم بن عبدالله
إبراهيم بن سعدان = إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني
إبراهيم القلقشندي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل
إبراهيم الكفعمي = إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد
إبراهيم مصطفى = إبراهيم مصطفى
إبراهيم بن ميخائيل = إبراهيم بن ميخائيل بن فندر بن كمال
إبراهيم النّفري الغرناطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيديس
أبي النرسي = محمد بن علي بن ميمون أبوالغنائم
أثير الدين أبوحيان = محمد بن يوسف بن علي
أحد الآبي = أحمد بن محمد الآبي
أحد بن الباقاني = أحمد بن محمد الشافعي
أحد بن البدوي = أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن أحمد
أحد بن الجزري = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف
أحد بن حبيب = أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم
أحد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال
أحد بن الفرات = أحمد بن الفرات بن خالد
أحمد بن نصر = أحمد بن نصر بن زياد أبوعبدالله القرشي
أحد البهنسي = أحمد بن محمد بن عبدالرزاق بن عبدالحق
أحد الحسيني = أحمد إبراهيم (عز الدين) بن الحسن
أحد الحلواني = أحمد بن محمد بن سليم بن أحمد بن محمد

أحمد دهمان = أحمد بن خالد بن مصطفى دهمان

أحمد رضا = أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف

أحمد زكي = أحمد زكي بن إبراهيم بن عبدالله

أحمد الغرناطي = أحمد بن محمد القرشي الغرناطي

أحمد الكبسي = أحمد بن زيد بن عبدالله بن ناصر بن المهدي

أحمد كمال = أحمد كمال باشا الرومي

أحمد محمد شاكر = أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر

أحمد النويلاتي = أحمد النويلاتي

أخفش باب الجابية = هارون بن موسى

أخو ابن دمية = عثمان بن حسن بن علي بن محمد

أخوزاده = عبدالحليم بن محمد الرومي

أخّوين = محمد بن عمر بن الفضل

إدريس = إدريس بن عبدالكريم الحداد

أسباط بن نصر = أسباط بن نصر الهمراني الكوفي

إسماعيل بن جعفر = إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري

إسماعيل البومة = إسماعيل بن إبراهيم الزبيدي الحنفي

إسماعيل حقي = إسماعيل حقّي بن مصطفى الإسلامبولي

إسماعيل الصّنعاني = إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن القاسم

إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدّث

أشرف زاده = أحمد بن محمد فخر الدين الأزنيقي

إطفيش = محمد بن يوسف بن عميس بن صالح

أقصي = محمد بن عبدالمجيد

أقليميس = أقليميس يوسف داود الموصلي

أكمل الدين البابرتي = محمد بن محمد بن محمود بن أحمد

إلياس القرماني = إلياس القرماني الحنفي

أم الخير = سلمى بنت محمد بن محمد

إمام الحرمين الجويني = عبدالملك بن عبدالله بن يوسف

أمير كاتب = أمير كاتب ابن أمير عمر

أمين خير الله = أمين ظاهر خير الله صليبا الشويري

أمين الدين البغدادي = جبريل بن صالح بن إسرائيل

أمين القرآن = صديق بن سيد بن ثايب المنشاوي

أمين ناصر الدين = أمين بن علي ناصر الدين

أنيس الطالوي = أنيس بن محمد بن عبدالغني

أوقية = عامر بن عمر أبوالفتح الموصلي

أيوب بن المتوكل المقرئ = أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري

حرف الباء

البابصري = الحسين بن بدران بن داود

البابي الحلبي = عبدالملك بن علي بن أبي المنى

الباجسرائي = علي بن أبي العز بن عبدالله

الباجوري = محمود بن عمر بن أحمد بن عمر

الباجوري = إبراهيم بن محمد بن أحمد

الباجي = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن حاطب

الباجي = خلف بن جامع بن حاجب

الباجي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق

البارع = الحسين بن محمد بن عبدالوهاب

البارودي = محمد بن أحمد بن علي بن محمد

البارنباري = محمد عبدالوهاب بن محمد

الباطرقاني = أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد

الباعوني = أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبدالله

الباعوني = إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج

الباغي = عبيدالله بن محمد بن عبيد الله

البالوي = حامد بن عبدالفتاح البالوي

البالي = حسين بن محمد بن مصطفى

الباليساني = محمد طه

الباهلي = إبراهيم بن الحسن بن بخيع

الباهلي = محمد بن محمد بن عبدالله ابن التفاح

الباهلي = محمد بن عمر بن سعيد

البانياسي = أحمد بن يوسف

البجائي = سليمان بن سوف بن إبراهيم

البجائي = أبوالقاسم بن محمد

البجّاني = عبدالملك بن شاختج

البحراني = جعفر بن كمال الدين

البحراني = هاشم بن سليمان بن إسماعيل

البخاري الأعجمي = محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري

البدر الهندي = حسن بن البدر الهندي

البدري = علي البدري

البدري = عبدالوهاب بن حسن بن أحمد

البدري = حسن بن علي بن محمد العوضي

البدري = عبدالوهاب بن حسن بن أحمد بن مرعي

البدليسي = علي بن عبدالله

البدياوي = محمد بن عبدالكريم بن يحيى

البراثي = أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد

البرجي = أحمد بن عمر بن مطرّف

البرجوني = علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد

البردسيري= عبيدالله بن أحمد بن الحسين

البردعي = محمد بن عبدالله أبوبكر

البردعي = محمد بن محمد بن محمد محيي الدين

البرذعي = محمد بن يحيى بن هشام بن عبدالله

البرزنجي = محمد عبدالرسول بن عبدالسيد

البرغاني = محمد صالح بن محمد بن إسماعيل

البرغمه وي = إبراهيم بن مصطفى

البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب

البركوي = محمد بن بير علي بن إسكندر

البرماوي = عثمان بن إبراهيم بن أحمد

البرماوي = محمد بن عبدالدايم بن موسى

البرنيقي = علي بن نصر بن سليمان

البرهان = عبدالعزيز بن سحنون ابن علي

البروجردي = حسين بن رضا

البروجي = صبغة الله بن روح الله بن جمال

البروسوي = يعقوب بن علي

البريهي = عبدالله بن محمد بن عمر

البريهي = أحمد بن محمد بن أبي بكر

البرّي = محمد بن إبراهيم بن أحمد

البزاز الحلبي = محمد بن ياسين أبوطاهر

البزوري = إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم

البزدوي = علي بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم

البزّي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم

البساطي = محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم

البستاني = عبدالله بن ميخائيل بن ناصيف

البستي = إسماعيل بن علي بن أحمد

البسطامي = عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد

البسكري = يوسف بن علي بن جبارة

البسلفوني = عمر بن يوسف بن عبدالله بن محمد

البسيلي = أحمد بن محمد بن أحمد

البشبشي = عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز

البشدري = حسين الملا عبدالله

البصروي = سعيد بن علي بن سعيد

البصروي = علي بن يوسف بن علي بن أحمد

البصروي = محمد بن خليل بن محمد

البصري المالكي = علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام

البطايني = الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم

البطراني = أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح

البطليوسي = عاصم بن أيوب

البطليوسي = الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم

البطليوسي = عبدالله بن محمد بن السيد

البعلبكي = محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل

البعلبكي = عبدالكريم بن حسن بن جعفر

البعلي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن

البغدادي = أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق

البغوي = الحسين بن مسعود بن محمد

البقاعي = إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط

البقّال = ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار

البقري = أحمد بن رجب بن محمد

البقري = محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل

البقلي = روزبهان بن أبي نصر

البلادي = ياسين بن صلاح الدين

البلاغي = محمد جواد بن حسن بن طالب

البلبسي = علي بن ناصر بن محمد بن أحمد

البلجيطي = عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن عبدالبر

البلخي = محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف

البلخي = عبدالله بن محمد بن سليمان بن حسن

البلدي الخبّاز = أحمد بن مسرور بن عبدالوهاب
البلطي = عثمان بن عيسى بن منصور
البلفيقي = محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
البلقيني = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح
البلقيني = عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير
البلنسي = لب بن عبدالله بن لب بن أحمد
البلنسي = سفيان بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
البلنسي = محمد بن علي بن أحمد بن محمد
البلوطي = يوسف بن محمد بن يوسف
البلوي = سليمان بن إبراهيم بن حمزة
البليدي = محمد بن محمد بن محمد الحسني
البكرّاوي = إدريس بن عبدالله بن عبدالقادر
البكري = علي بن يعقوب بن جبريل
البكري = ربيع بن أنس البكري البصري
البكري = أحمد بن زين العابدين بن محمد بن علي
البكري = إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم
البكري = محمد بن محمد بن محمد أبوالسرور
البكتمري = محمد بن محمد بن عمر
البمباني = عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم
البنّاء = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني
البناركاني = علي بن محمد الطوسي
البنّاني = أبوبكر بن محد بن عبدالله
البذنيجي = طاهر بن الحسين أبوالوفاء
البهادري = عمر بن منصور بن عبدالله
البهاريّ = إبراهيم بن أحمد بن يحيى
البهراني = عمر بن زكريا بن بطال
البهكلي = أحمد بن الحسن بن علي
البهنسي = عبدالحليم بن برهان الدين بن محمد
البهوتي = عبدالرحمن بن يوسف بن علي
البوجمعوي = علي بن سليمان الدّمناتي
البوراني = أبوالحسن البوراني
البوريني = الحسن بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبدالرحمن
البوشنجي = محمد بن إبراهيم بن سعيد
البوعقيلي = الحسن بن محمد بن جمعة
البونسي = إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري
البياتي = قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد
البياسي = يوسف بن محمد بن إبراهيم
البيّاسي = عتيق بن الحسين بن عبدالله
البيّاسي = عبدالله بن خلف بن بقي
البيجوري = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فقيه
البيراني = إبراهيم بن محمد بن خليفة النّفزي
البيروتي = جرجي بن شاهين بن عطية البيروتي
البيضاوي = عبدالله بن عمر بن محمد بن علي
البيطار = محمد بن عبدالغني بن حسن
البيطار = محمد بهجة بن محمد بهاء الدين
البيلوني = محمود بن محمد بن محمد بن حسن

البابي

البيلوني = فتح الله بن محمود

باقر السيد حيدر = باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسيني

بافقيه = عبدالله بن حسين بن محمد بن علي

باكثير = عبدالمعطي بن حسن بن عبدالله

باكثير = محمد بن محمد بن أحمد باكثير

بايزيد خليفة = بايزيد خليفة بن عبدالله الرومي

بحرق = محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله

بدار الدين الرّازي = أحمد بن محمد بن أحمد المظفر بن المختار

بدر الدين الحسيني = محمد بن يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب

بدر الدين الحنفي = محمد بن محمد بن مقلد المقدسي

بدر الدين السويدي = محمد بن أحمد بن عيسى

بدر الدين الشريشي = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

بدر الدين العاملي = الحسن بن جعفر بن فخر الدين الأعرجي

بدر الدين الغزّي = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله

بديع الدين الأنصاري = علي بن محمد بن علي بن بركات

برذويه الأصبهاني = أحمد بن يعقوب بن يوسف

برناز = أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى

برهان الدّين ابن فلاح = إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم

برهان الدين = علي بن الحسين بن عبدالله

برهان الدين التركماني = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي

برهان الدين الحكري = إبراهيم بن عبدالله بن علي بن يحيى بن خلف

برهان الدين الحلبي = إبراهيم برهان الدين الحلبي ثم القاهري الشافعي

برهان الدين السّهيلي = إبراهيم بن فتوح بن علي بن محمد بن موسى

برهان الدين الشافعي = إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي

برهان الدين المريّ = إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي

برويز الرّومي = برويز عبدالله الرومي

بستان = مصطفى بن محمد علي الأيديني

بصيلة = إبراهيم بن إبراهيم الجنابي

بقي بن مخلد = بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي

بنت الكنيزي = بنت الكنيزي

بهاء الدين الرّبعي = أحمد بن أبي بكر بن عزّام بن إبراهيم

بهاء الدين السبكي = محمد بن عبدالبر بن يحيى بن علي

بهاء الدين العاملي = محمد بن حسين بن عبدالصمد

بهاء الدين زادة = محمد بن بهاء الدين بن لطف

بهران الزّيدي = محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد

بيان الحق = محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين

بيوض = إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم

حرف التاء

التاج الحلي = سعيد بن أبي منصور الحلي

التّاجر = عبدالباقي بن أحمد الموصلي

التاجر الواسطي = عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه

التاذفي = محمد بن أيوب بن عبدالقادر

التاهرتي = الحسن بن علي بن طريف

التبريزي = بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف

التّباني = يعقوب بن جلال بن أحمد

التّباني = رسولا بن أحمد بن يوسف

التبريزي = عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد

التجيبي = سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب

التجيبي = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن

التّجيبي = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي يحيى

التجيبي = أحمد بن إبراهيم بن جعد أبوجعفر

التجيبي = سعد بن فتحون بن مكرم

التجيبي التاجلي = يوسف بن أبي عبدالملك

التّدميري = أحمد بن عبدالجليل بن عبدالله

الترمسي = محمد بن محفوظ بن عبدالله بن عبدالمنان

التستري = سهل بن عبدالله بن يونس

التّستري = إسماعيل بن محمد بن عبدالله

التستري = محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو

التّطيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد بن إحمد

التفسيري = جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد

التفّتي = راشد بن عبدالله بن صالح

التقي السّروجي = عبدالله بن علي بن منجد

التككي = عبدالكريم بن الحسن بن المحسن

التلاتلي = داود بن إبراهيم التلاتلي الحربي

التلاصي = عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله

التلمساني = قاسم بن سعيد بن محمد العتباني

التلمساني = إبراهيم بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى

التلمساني = عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي

التلمساني = سليمان بن علي بن عبدالله بن علي

التلمساني = محمد بن العباس بن محمد

التلمساني = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد

التلعفري = محمد بن جوهر بن محمد أبوعبدالله

التلكساري = محمد بن إبراهيم بن حسن

التّملّي = محمد بن يوسف التملي المراكشي

التّميمي = إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد

التميمي = أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب

التوتي = محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد السعيد

التّوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

بكر

التّوزي = عبدالله بن ثابت بن يعقوب

التّوّزي = عبدالله بن محمد بن هارون

التوتي جوق زادة = عبدالله بن محمد

التوقادي = صالح بن محمد الخذائي

التنوخي = إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص

التنوخي = إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمؤمن

التّيراوي = خليل بن حسن بن محمد

التيمي = عبيدة بن حميد بن صهيب

تاج بك = سعدي بن تاجي بيك أخو المولى جعفر

تاج الدين أبواليمن الكندي = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد

تاج الدين الحنفي = إسماعيل بن خليل

تاج الدين الحواري = محمد بن أبي المعالي

تاج الدين الذهلي = محمود بن محمد بن صفي

تاج الدين السبكي = عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي

تاج الدين الشريشي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

تاج الدين القزويني = علي بن محمد بن أحمد

تاج الدين المراكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف

تاج العلاء = الأشرف بن الأغر بن هاشم بن محمد

تغري بردي = تغري بردي بن أبي بكر بن قرابغا

تقي الدين الخرقي = أحمد بن المبارك بن نوفل

تقي الدين السبكي = علي بن عبدالكافي بن علي

تقي الدين القاري = أبوبكر بن محمد بن يوسف القاري

تقي الدين المحبي = عبداللطيف بن محمد بن محب الدين

تقي الدين الموصلي = أبوبكر بن أبي الكرم محمد

توفيق الطرابلسي = توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيدالله

حرف الثاء

الثعالبي = عبدالملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي الجزائري = عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف

الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم أبوإسحاق

الثعلبي التكريتي = يحيى بن القاسم بن المفرّج

الثغري = يوسف بن إبراهيم بن عثمان

الثّقفي = إسماعيل بن أحمد بن أسيد

الثّقفي = إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال

الثّقفي = جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد

الثقفي = عبدالغني بن سعيد بن عبدالرحمن

الثمانيني = عمر بن ثابت أبوالقاسم

الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب

ثابت السرقسطي = ثابت بن قاسم بن ثابت

ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني

حرف الجيم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب

الجاربردي = أحمد بن الحسن بن يوسف فخر الدين أبوالمكارم

الجارم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالمحسن الحسني

الجامع = علي بن الحسين بن علي الأصفهاني

الجامعي = علي بن الحسين بن محي الدين

الجّامي = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد

الجاوي = محمد بن عمر بن عربي بن علي نووي

الجبالي = عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي

الجبراني = أحمد بن هبة الله بن سعد الله

الجبي = دعوان بن علي بن حماد بن صدقة

الجحافي = يحيى بن إبراهيم بن يحيى

الجحيمي = أحمد بن محمود بن موسى الشهاب

الجديدي = أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الشهاب

الجديري = أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري

الجذامي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار

الجذامي = أحمد بن داود بن يوسف

الجذامي = سعدون بن إسماعيل

الجذامي = أبوبكر بن يحيى بن عبدالله

الجذامي = عبدالواحد محمد بن بقي بن أحمد

الجذامي = علي بن عبدالله بن محمد

الجرائدي = أيوب بن بدر بن منصور بن بدران

الجرائدي = محمد بن يعقوب بن بدران بن منصور

الجرائدي = يعقوب بن بدران بن منصور

الجراح الحكمي = الجراح بن عبدالله الحكمي

الجراوي = عتبة بن محمد بن عتبة

الجرباذ فاني = محمد بن إبراهيم بن الحسين

الجرجاني = علي بن عبدالعزيز بن الحسن بن علي

الجرجاني الاسترابادي = محمد بن علي بن محمد الجرجاني

الجرشي = هشام بن الغاز بن ربيعة

الجرموزي = الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله

الجرمي = صالح بن إسحاق الجرمي البصري

الجزائري = يوسف بن سعيد بن يخلف

الجزائري = محمد بن عيسى الجزائري

الجزري الدمشقي = محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين

الجزوريّ = عبدالعزيز بن خلوف

الجزولي = عيسى بن عبدالعزيز بن يللبخت

الجزيري = موسى بن علي بن عامر

الجزيري = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن بدرون

الجزيري = عباس بن ناصح أبوالمعلى

الجشتيمي = عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

الجشمي = أحمد بن الفرح بن عبدالله بن عبيد

الجصّاني = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل

الجعد = محمد بن عثمان بن مسيح

الجعفي = الحسين بن علي بن الوليد

الجعفي الكوفي = قتيبة الجعفي الكوفي

الجعل = الحسين بن علي بن إبراهيم البصري

الجعيدي = يحيى بن زكريا بن علي

الجفر الحميري = أحمد بن إسحاق

الجلاجلي = موسى بن الحسن بن عباد

الجلاّد الرّكبي = علي بن أحمد بن موسى بن الجلاد

الجلال السيوطي = عبدالرحمن بن الكمال

الجلال اليمني = الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد

الجلجولي = عمران بن إدريس بن معمر

الجلودي = عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى

الجليس = حسين بن موسى بن هبة الله

الجماعيلي = عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف

الجمال الأزرق = الحسين بن علي بن حماد بن مهران

الجمال المصري = يونس بن بدران بن فيروز

الجمال الموصلي = نصر بن أبي نصر محمد بن أبي فتح

الجمل = سليمان بن عمر بن منصور العجيلي

الجنابني = خليل بن محمد بن غنيم

الجندي = طيبرس بن عبدالله الجندي

الجندي = خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب

الجندي = المفضل بن محمد بن إبراهيم

الجنزي = عمر بن عثمان بن الحسين

الجنوي = محمد بن الحسن الجنوي

الجنيد البغدادي = الجنيد بن محمد الجنيد النهاوندي

الجهضمي = جرير بن حازم بن زيد

الجهضمي = نصر بن علي بن نصر

الجواليقي = موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر

الجواهري = محسن بن شريف بن عبدالحسين

الجوجري = محمد بن عبدالمنعم بن محمد

الجوخاني = علي بن محمد بن صالح بن أبي داود

الجوري = محمد بن إبراهيم بن عمران

الجوهري = إسماعيل بن حمّاد أبونصر الفارابي

الجوهري = عبدالغفور بن محمد

الجوهري = سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد

الجوهري = عبدالله بن عبدالغفور

الجويني = عبدالله بن يوسف بن عبدالله

الجيّاني = أحمد بن محمد بن فرج

الجياني = إبراهيم بن عبدالملك بن عبدالرحمن القيسي

الجيتي = أبوبكر بن عثمان بن محمد

جابر الجعفي = جابر بن يزيد بن الحارث

الجيشي = عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله

جابي زاده = خليل بن مصطفى بن عيسى
جحاف الصنعاني = لطف الله بن أحمد بن لطف الله
جخجخ = عبيدالله بن أحمد بن محمد
جرير الضّبّيّ = جرير بن عبدالحميد بن مرط
جعثل = جعثل بن هاعان بن عمير
جعفر باشا = جعفر باشا الوزير
جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن علي
جعفر القيسي = جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب
جكال الدين الكوكباني = علي بن صلاح الدين بن علي
جلال الدين الرازّي = أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن
جلال الدين ابن النظام = محمد بن محمود النظام
جلال الدين المحلي = محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
جمال الأئمة = علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد
جمال الدين = يوسف بن محمد بن مظفر
جمال الدين الخطيب = محمد بن علي بن نور الدين الخطيب
جمال الدين السلمي = علي بن المسلم بن محمد بن علي
جمال الدين الغزولي = إبراهيم بن عبدالحميد بن خليفة بن غارم
جمال الدين القاسمي = محمد بن محمد سعيد بن قاسم
جنادة الهروي = جنادة بن محمد الأزدي الهروي
جوي زاده = محمد بن إلياس الحنفي
جيّون النّقاش = هارون بن علي الحكيم
جونق الكاتب = علي بن الهيثم الكاتب الأنباري

حرف الحاء

الحائري = علي بن محمد حسين بن محمد علي
الحائك = عبدالرحمن بن محمد التطواني
الحاتمي = محمد بن الحسن بن المظفر
الحارث = الحارث بن عبدالرحمن
الحارثي = يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد
الحارثي = عبدالرحمن بن مسعود بن أحمد
الحافظ الأعرج = أحمد بن محمد بن حاجي بن دانيال
الحافظ الأنباري = إسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان
الحافظ المنذري = عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله
الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد
الحامض = سليمان بن محمد بن أحمد بن أحمد البغدادي
الحبيشي = محمد بن عبدالرحمن بن عمر
الحجّاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل
الحجازي = عبدالوهاب بن عبدالفتاح
الحجاري = سليمان بن مطروح الحجاري

الحجري = عبدالله بن أحمد بن علي بن قريش

الحجري = محمد بن علي بن سعيد الحجري

الحجري = عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

الحجري = إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب

الحجري = زيد بن الربيع بن سليمان الحجري

الحجوي = محمد بن الحسن بن العربي بن محمد

الحجّيج = محمد الحجيج

الحدّادي = حسين بن محمد الحدادي

الحدادي = أحمد بن محمد بن أحمد أبونصر

الحدّاد المهدوي = علي بن محمد بن ثابت

الحديدي = عبدالدائم بن علي الحديدي

الحذّاء = علي بن جعفر بن سعيد أبوالحسن

الحرّاني الحنبلي = أحمد بن محمد بن إسماعيل أبوالعباس الحرّاني

الحرالي = علي بن أحمد بن الحسن الحرّالي

الحربي = يعقوب بن يوسف بن عمر

الحربي = الحسن بن محمد بن أحمد بن كسيان

الحربي = إبراهيم بن حمّوية المردّذي

الحربي = بكر بن شاذان بن عبدالله أبوالقاسم

الحريري = أبوبكر بن عبدالله

الحريري = محمد بن علي بن صلاح

الحريري = محمد بن علي بن أحمد

الحريري = أبوبكر بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف

الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان

الحسن العسكري = الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد

الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار

الحسني = عبدالله بن الحسين بن القاسم

الحسيني = أحمد بن ناصر

الحسيني = محمد بن إبراهيم

الحسيني = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي

الحسيني الطبري = عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم

الحسيني الجزائري = عبدالقادر بن محمد بن محمد

الحشكي الكوفي = جعفر بن محمد بن سليمان

الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبدالملك

الحصّار = خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد

الحصّار = علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم

الحصري = علي بن عبدالغني

الحصري = محمود بن خليل

الحصكفي = حسين بن علي الحصكفي

الحصكفي = يحيى بن سلامة بن الحسين

الحصني = أبوبكر بن عبدالمؤمن بن حريز

الحضّاف = جعفر بن أحمد بن إبراهيم

الحضرمي = عبدالمهيمن بن محمد بن عبدالمهيمن

الحضرمي = جابر بن محمد بن نام

الحضيني = عبدالغفار بن عبيدالله بن السري

الحظيري = إسماعيل بن علي بن محمد بن مواهب

الحفني = محمد بن سالم بن أحمد

الحكري = محمد الحكري شمس الدين

الحكري = محمد بن سليمان المقدسي

الحكري المصري = إبراهيم بن عبدالله

الحكمي = علي بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم

الحكيم القرطبي = محمد بن إسماعيل

الحكيم اللاذقي = محمد بن خضر بن عابدين بن عثمان

الحلاّج = الحسين بن منصور بن محمد البيضاوي

الحلبي = أحمد بن إبراهيم غرس الدين

الحلبي = علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي

الحلبي = طلحة بن عبدالله الشافعي

الحلبي الجبرتي = طه بن مهنا الشافعي

الحلبي الملقّن = إبراهيم بن عبدالله

الحلاوي = إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران

الحلاوي = محمد بن أبي السعود مبارك

الحلواني = أحمد بن يزيد بن آزداد

الحلواني = سلامة بن الحسين بن علي بن نصر

الحلواني = يوسف بن الحسن بن محمود

الحلواني = عبدالرحمن بن أبي الفتح

الحلواني = أحمد بن محمد بن علي بن محمد

الحليمي = محمد بن أسعد بن محمد بن نصر

الحمامي = محمد بن علي الحمامي أبوياسر

الحمّاني = حمّاد بن أبي زياد شعيب

الحمزي = أحمد بن محمد بن إسماعيل أبوبكر

الحمصي = عبدالقادر بن سعيد

الحمصي = فارس بن أحمد بن موسى بن عمران

الحمصي = محمد بن محمد بن علي الأنصاري

الحمصي = كثير بن عبيد بن نمير

الحملاوي = أحمد بن محمد بن أحمد

الحموي = عبدالنافع بن عمر الحموي

الحموي = يعقوب بن عبدالرحمن ابن عثمان

الحموي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

الحموي = طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد

الحموي = أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي

الحموي = أبوبكر بن أحمد بن مصبّح

الحموي = أحمد بن محمد مكي الحسيني

الحموي = إسماعيل بن عمر بن قرناص أبوالعرب

الحموي = محمد بن أبي بكر بن داود بن عبدالرحمن

الحميري = إبراهيم بن غاني بن شادر

الحميري = علي بن أبي بكر بن محمد بن علي

الحميري = سليمان بن عبدالله بن شادي

الحميري = أبوبكر بن علي بن نافع بن محمد نافع

الحميري = نشوان بن سعيد بن نشوان

الحنّاني = علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين

الحنّاوي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الحنيشي = محمد بن محمد بن عيسى بن إسحاق

الحوزي = خميس بن علي بن أحمد بن علي

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي

الحوفي = مرتضى ابن العفيف أبي الجود

الحويزي = عبدالعلي بن ناصر بن دهمة

الحويزي = فرج الله بن محمد بن درويش

الحيدري = صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر

الحيري = إسماعيل بن أحمد أبوعبدالرحمن

الحيري = أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد

حاجي باشا = خضر بن علي بن مروان

حافي رأسه = محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز

حجازي الواعظ = محمد بن محمد بن عبدالله

حسن باندوج = حسن بن أحمد باندونج

حسن بن أحمد = حسن بن أحمد بن عبدالله

حسن بن صالح = الحسن بن صالح بن حي الهمذاني

حسن حسني = حسن حسني بن محمد بن إسماعيل بن محمد

حسن الدّيلمي = الحسن بن عبدالوهاب بن الحسيني

حسن الزبيدي = الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى

حسن المغربل = حسن بن أحمد

حسنين مخلوف = حسنين محمد مخلوف العدوي

حسّون = محمد أديب حسّون

حفني ناصف = حفني إسماعيل خليل ناصيف

حفيص = حفص بن سليمان الأسدي

حفيد التفتازاني = أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود

حفيد صاحب سبل السلام = علي بن إبراهيم

حقّي الأرضرومي = إبراهيم بن درويش عثمان الحسيني

حمّاد بن سلمة = حماد بن سلمة بن دينار

حمد الهمذاني = حمد بن علي بن نصر

حمدي عبيد = حمدي بن محمد بن حسن بن يوسف

حمدون النّعجة = محمد بن إسماعيل أبوعبدالله

حمزة الزيّات= حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل

حميد بن زنجويه = حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي

حناوي زادة = علي بن محمد حناوي زادة

حنيف الرومي = إبراهيم بن مصطفى

حيدة = علي بن سليمان الملقب بحيرة

حرف الخاء

الخابوري = سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري

الخادمي = محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان

الخادمي = سعيد بن محمد بن مصطفى بن عثمان

الخارزنجي = أحمد بن محمد البشتي

الخازن = علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر

الخاشع = علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق

الخافاتي = موسى بن عبيدالله بن يحيى

الخافي = محمد بن شهاب بن محمود

الخالدي = أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي

الخالصي = مشرف بن علي بن أبي جعفر

الخالع الرافقي = الحسين بن محمد بن جعفر

الخاني = محي الدين بن أحمد بن محمد الدمشقي

الخاوراني = أبومحمد بن محمد أبوالحسن

الخبازي = علي بن محمد بن الحسن بن محمد

الخبازي = محمد بن علي بن محمد بن الحسن

الخبريّ = عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله

الختم الميرغني = محمد عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله

الختن الإسترابادي = محمد بن الحسن بن إبراهيم

الخجندي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد

الخرّاز = محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي

الخرّاز النحوي = عبدالله بن محمد بن سفيان

الخرّازي = عبدالرحمن بن عبدالله بن داود

الخراساني = أحمد بن أبي عمر أبوعبدالله

الخراساني = الليث بن نصر بن سيار

الخربوطلي = محمد أمين بن محمد بن علي

الخرقي = عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد

الخرقي الخطّاب = إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبدالله

الخروبي = محمد بن علي الخروبي الطرابلسي

الخروجي الجزري = إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري

الخزاعي = عبيد بن نضيلة، أو معاوية

الخزاعي = إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

الخزاعي = أبوبكر بن محمد

الخزرجي = عبدالله بن عيسى بن عبدالله

الخزرجي القرطبي = عبدالرحمن بن الحسن بن سيعد

الخزرجي = أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق

الخزفي = محمد بن علي الراشدي

الخشني = عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني

الخشني = محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة

الخشني = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

الخشني الأبذي = علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحيم

الخضراوي = سليمان بن عبدالله التجيبي

الخضراوي = عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن القاسم

الخضراوي = الحسن بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم

الخطابي = محمد بن سلطان بن أبي غالب

الخطيب = عبدالحميد بن أحمد بن عبداللطيف

الخطيب = عبدالكريم الخطيب

الخطيب القيسي = عبدالقادر بن عبدالرازق بن صقر آغا

الخطيب الشربيني = محمد بن أحمد الشربيني

الخطيب قطب الدين = عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم

الخفاجي = إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله

الخفّاف = زكريا بن داود بن بكر النيسابوري

الخلاّل = أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج بن عون بن الخير

الخلاطي = يحيى بن أحمد بن خذ اذاذ

الخلاوي = عبدالرحمن بن محمد بن علي

الخلخالي = حسين بن حسن الحسيني

الخلخالي = علي قلي بن محمد

الخلوتي = إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي

الخليجي = محمد بن عبدالرحمن

الخليفي = أحمد بن يونس الخليفي الأزهري

الخليلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحيم

الخليلي = أحمد بن حمد الخليلي

الخليلي = حسن بن علي قويدر الأزهري

الخلّي = سليمان بن محمد بن سليمان بن علي

الخُليدي = محمد سعيد شمس الدين بشارة

الخوارزمي = جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن العزيز

الخوافي = عبدالله بن سعيد بن مهدي

الخوازمي = عبدالجبار بن عبدالله

الخوانساري = أحمد الخوانساري

الخوسناري = عبدالعلي بن جعفر بن مهدي

الخوشناوي = عيسى بن أحمد ين ميكائيل

الخولاني = شعيب بن يوسف الخولاني

الخولاني = عقيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله

الخويّي = أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي

الخوبي = ناصر بن أحمد بن بكران

الخيّاط القلانسي = علي بن محمد بن خليع

الخيّاط القملي = القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد

الخيّاط = محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم

الخير آبادي = محمد بن عبدالحق بن محمد

الخيطال = علي بن محمد بن السيد البطليوسي

خال الشرفي = محمد بن عبدالوارث القيسي

خالد الأزهري = خلاد بن عبدالله بن أبي بكر

خشّاف = خشّاف الكوفي

خطيب خوارزم = الموفق بن أحمد بن محمد المكي

خطيب الزملكاني = عبدالواحد بن عبدالكريم

خطيب السّقيفة = منصور بن عبدالرحمن الحريري

خلاّد الشيباني = خلاّد بن خالد الشيباني

خلاّف = عبدالوهاب بن عبدالواحد

خلف الأحمر = خلف الأحمر بن حيان بن محرز

خلف الأموي = خلف بن مرزوق الأموي

خلف بن خاقان = خلف بن إبراهيم بن محمد

خلف بن هشام = خلف بن هشام بن ثعلب

خليفة بن خياط = خليفة بن خياط العصفري

خليفة = عبدالفتاح خليفة المصري

خليل البصير = خليل بن علي بن إسماعيل

خليل الصوفي = خليل بن محمد الجندي

خواجه بره = محمود بن محمد بن صفي بن محمد

خير الدين الرّومي = خضر بك بن القاضي

خيرو ياسين = خيرو بن صالح بن أحمد بن خليل

حرف الدال

الدّاراني = علي بن داود أبوالحسن

الدّارقزّي = أحمد بن محمد بن شنيف أبوالفضل

الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد بن مهدي

الدّاري = أحمد بن محد بن تميم بن صالح بن أحمد

الدّاري = عبدالله بن كثير بن عمرو

الداغستاني = علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم

الدّامغاني = بكير بن معروف

الدّاوودي = محمد بن عبدالحي بن رجب

الدبّاس = عبدالملك بن الحسن بن أحمد

الدبّاج = علي بن جابر بن علي الإشبيلي

الدبيثي = محمد بن أبي المعالي سعيد

الدجاني = حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان

الدّجوي = إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق

الدّدو = عبدالرحمن بن عبدالسلام بن أحمد

الدرة = محمد علي طه الدرة

الدّردير = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد

الدّسوقي = محمد بن أحمد بن عرفة

الدّشتكي = منصور بن محمد صدر الدين

الدشنائي الشافعي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد

الدّقاق = سعد الله بن محمد علي بن طاهر

الدقاق = أبوالقاسم الدقاق

الدقيقي = محمد بن علي أبوالحسن

الدّقيقي = علي بن عبيدالله ابن الدقاق

الدّقيقي = سليمان بن بنين بن خلف

الدلاصي = محمد بن عبدالحق بن عبدالله

الدّلجوني = محمد أحمد بن عمر بن أحمد

الدّلوي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأستوائي

الدّماطي = يحيى بن محمد بن أحمد المحيوي

الدّماميني = محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله

الدّمشقي = القاسم بن خليل

الدّمنشي = الحسين بن علي أبوعلي

الدّمنهوري = عمر بن محمد بن علي بن فتوح

الدّمنهوري = يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم

الدّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن

الدمياطي = محمد بن عبدالعزيز بن أبي عبدالله

الدّمياطي = بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع

الدّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن

الدميري = أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب

الدّميري = زكريا بن حسن بن محمد الزين

الدّميك = منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد

الدنوشري = عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد

الدنيسري = حمد بن حميد بن محمود بن حميد

الدهان = علي بن موسى بن يوسف الإمام

الدّهان النيسابوري = إسماعيل بن محمد بن عبدوس

الدّولتابادي = أحمد بن عمر

الدّياربكري = سعيد بن إسماعيل الماويلي

الديباجي = محمد بن سعد بن محمد بن محمد

الدّيبلي = أحمد بن محمد بن هارون بن علي أبوبكر

الدّيريني = عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد

الديسي = محمد بن عبدالرحمن

الدّيلمي = الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى

الديمرتي = محمد بن المرزبان أبوالعباس

الديمرتي = القاسم بن محمد بن علي

الدّيناري = علي بن محمد بن الحسن بن دينار

الدّينوري = عبدالله بن محمد بن رجب

الدّيواني = علي بن محمد بن أبي سعد بن عبدالله

داود الظاهري = داود بن علي بن خلف

دبّاغ زاده = محمد بن محمود بن أحمد دباغ

دحلان = عبدالله بن صدقة دحلان

دحمان المالقي = دحمان بن عبدالرحمن بن القاسم

درود = عبدالله بن سليمان بن المنذر

دروزة = محمد عزة

دعسن = أبوبكر بن أحمد بن علي القرشي

دفيع الأزبكي = دفيع الأزبكي النقشبندي

دماذ = دفيع بن سلمة

دوخلة = علي بن منصور بن طالب الحلبي

دومي = عمر بن جعفر بن محمد أبوالقاسم

حرف الذال

الذّكي = محمد بن أبي الفرج أبوعبدالله

الذّماري = يحيى بن الحارث العناني

الذّماري = ربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله

الذّهبي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

الذّهبي المصري = مصطفى بن حنفي بن حسن

ذو الفضائل = أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد

ذو النّون الموصلي = معين الدين بن جرجس

حرف الراء

الرؤاسي = محمد بن الحسن بن أبي سارة

الرّازي = محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر

الرازي = العباس بن الفضل بن شاذان

الرازي = نصير بن أبي نصير الرازي

الرّاغب الأصفهاني = حسين بن محمد بن المفضل

الرافعي القزويني = عبدالكريم ابن العلاّمة أبي الفضل

الرّاعي = محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل

الرّافقي = عيسى بن المعالي بن مسلمة

الرّامشي = محمد بن أحمد بن هميماه

الرّامشي = علي بن محمد بن علي الرامشي

الرّامهرمزي = الحسن بن عبدالرحمن بن خلاّد

الرّاهب علوان = يوسف بن علوان الراهب

الرّاوندي = فضل الله بن علي بن عبيدالله

الرباحي = محمد بن يحيى بن عبدالسلام

الرّبعي = صاعد بن الحسن بن عيسى

الرّبعي = محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين

الرّبعيّ = إسماعيل بن إبراهيم

الرّبعي = حسين بن علي بن عيسى بن الفرج

الرّبعي البغدادي = الحسين بن أبي بكر المبارك

الرجيني = محمد بن عبدالعزيز بن خلف

الرّحماني = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله

الرّحماني = داود بن سليمان بن علوان

الردماوي = علي بن زيد بن علوان بن صبرة

الرّندي = عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي

الرزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن داود

الرّسعني = عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر

الرّسموكي = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف

الرّسّي = القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل

الرّشاش = سعيد بن فرج أبوعثمان

الرّشتي = عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن علي

الرّشتي = كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي

الرّشديني = سليمان بن داود بن حماد

الرشيد ابن المعلّم = إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبدالكريم

الرشيد = عبدالله بن نصر بن سعد القوصيّ

الرشيد الوطواط = محمد بن محمد بن عبدالجليل

الرشيدي = محمد بن سلامة بن عبدالخالق

الرّضي الاستراباذي = محمد بن الحسن الرضي

الرّضي الرّومي (الأب كرمي) = إبراهيم بن سليمان رضي الدين أبوإسحاق

الرّضي الصنعاني = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر

الرعيني = طاهر بن عبدالعزيز بن عبدالله

الرّعيني الأشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام

الرّعيني = شريح بن محمد بن شريح بن أحمد

الرعيني = نجبة بن يحيى بن خلف

الرّفاعي = أحمد بن محجوب الفيّومي

الرفاعي = محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة

الرّفيعة = يحيى بن إسحاق بن يحيى

الرّقاشي = حطّان بن عبدالله

الرّمّاني = علي بن عيسى بن علي بن عبدالله

الرّملي = أحمد بن أحمد بن حمزة شهاب الدين أبوالعباس

الرّملي = خير الدين بن أحمد بن علي

الرّميلي = علي بن الحسن بن علي أبوالحسن

الرّهاوي = الحسين بن علي بن عبيدالله

الرّوضي = عبدالكريم بن عبدالله بن محمد

الرّياحي = إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن إبراهيم

الرّيّاحي = محمد الطيب بن الشيخ إبراهيم

الرّيّاشي = عباس بن الفرح البصري

الرّياضي = إبراهيم بن أحمد الشّيباني

راغب = محمد راغب باشا بن محمد شوقي

رؤبة بن العجّاج = دؤبة بن عبدالله العجاج

رئيس القراء = عبدالله بن محمد بن صالح

الأيوبي

ربيع القطان = ربيع بن سليمان بن عطاء الله القرشي

رشيد عطية = رشيد بن شاهين بن أسعد

رشيد الكردي = رشيد بن حسن آغا

رضيّ الدين الشّاطي = محمد بن علي بن يوسف بن محمد

رضي الدين القزويني = أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن عباس

ركن الدين الإستراباذي = حسن بن شرف شاه الحسيني

رمسيس جرجس = رمسيس جرجس

روح بن عبادة = روح بن عبادة بن العلاء

رويس = محمد بن المتوكل أبوعبدالله

رويم = رويم بن أحمد بن يزيد

حرف الزاي

الزّاغولي = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين

الزّاكاني = محمد بن أسعد بن أحمد الزاكاني

الزّاهد = أحمد بن محمد بن سليمان، أبوالعباس

الزاهد البخاري = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد

الزاهد البخاري = محمد بن محمد بن محمود بن محمد

الزّبيدي = علي بن أحمد بن علي بن سالم

الزّبيدي = محمد بن عمر بن قطري

الزبيدي = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى

الزّبيديّ = إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله

الزّبيدي = أبوبكر بن علي الحداد

الزّبيدي = محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى

الزّبيدي = محمد بن الحسن بن عبيدالله

الزّبيري = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

الزّبيري = الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله

الزّبيري العيزري = محمد بن محمد بن محمد بن الخضر

الزّجاج = إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل

الزّجاجي البغدادي = عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي

الزراتيتي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الزرازاري = موسى بن علي بن موسى بن يوسف

الزرزادي = عبادة بن علي بن صالح بن عبدالمنعم

الزعفراني = الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني

الزمخشري = محمود بن عمر بن محمد بن أحمد

الزّنجاني = عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد الخزرجي

الزنجاني = محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار

الزّنجيلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله

الزّنجي = مسلم بن خالد بن مرارة

الزنديوي = محمد بن محمد بن عيسى العفوي

الزّهراني = سلميان بن داود، أبوالربيع

الزّهراوي = علي بن سليمان بن محمد

الزهيري الصّنعاني = أحمد بن الحسن بن سعيد

الزّواوي = عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس

الزّواوي = إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر

الزّوزني = حسين بن أحمد بن حسين

الزوزني = محمد بن الحسن بن سليمان

الزّوكي = محمد بن أبي بكر بن عبد أحمد

الزّيادي = عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث

الزيادي = إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر

الزّيّان = إسحاق بن الحسن القرطبي أبوالحسن

الزّين السّخاوي = أبوبكر بن عبدالرحمن بن محمد

الزين الكردي = محمد بن عمر بن الحسين، أبوعبدالله

الزيني = عمر بن يونس بن عمر بن جربعا

زائدة = زائدة بن قدامة الثقفي

زاهر السّرخسي = زاهر بن أحمد بن محمد

زرّ بن حبيش = زرّ بن حبيش بن حباشة بن أدس

زكريا بيلة = زكريا بن عبدالله بن حسن

زناتي = أحمد زناتي

زيادة الصنعاني = أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد

زيتونة = محمد بن عبدالله

زين الدين الأثاري = شعبان بن محمد بن داود

زيد بن أسلم العدوي = زيد بن أسلم العدوي

زيد بن علي = زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

زين العابدين التونسي = زين العابدين بن الحسين بن علي

زين الدين العاملي = سليمان بن محمد بن علي بن حمود ظاهر

زيّرو = القاسم بن علي التونسي

زين الدين الباريني = عمر بن عيسى بن عمر

زين الدين المغربي = عمر بن أبي بكر بن عيسى

زين الدين ابن الوردي = عمر بن مظفر بن عمر بن محمد

زين الدين السّقطي = إسماعيل بن موسى بن عبدالرزاق

زيني زاده = حسين بن أحمد زيني زاده

حرف السين

السّاحليّ = إبراهيم بن محمد

السامرائي = إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي

السّامري = سليمان بن خلاّد

السّامري = عبدالله بن الحسين بن حسنون

السّامري = الحسن بن محمد بن يحيى بن داود أبومحمد

السّباعي = إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي

السّباعي = عبدالفتاح بن محمد

السبئي = أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج

السّبتي = محمد بن علي بن هانئ اللخمي

السبتي = محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي

السّجاعي = أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد

السّجلماسي = علي بن عبدالواحد بن محمد

السّحومي = علي بن صلاح بن أبي بكر

السّحيمي = أحمد بن محمد بن موفق الدين علي

السّخاوي = عبدالمعطي بن أحمد بن محمد

السخاوي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

السّدراتي = يوسف بن إبراهيم بن زياد

السدوسي = محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر

السّدّي = إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة

السّدي الأصغر = محمد بن مروان بن عبدالله

السدير = هبة الله بن أبي طالب الخضر

السّرائي الحنفي = محمود بن قطلو شاه

السّرّاج = محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل

السراج = محمد بن حسين بن علي بن سلمان

السّرّاج المقرئ = جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد

السرائي = حسين بن حامد بن حسين السرائي

السّراد = الحسن بن محبوب السراد

السّرخسيّ = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن

السرقسطي = الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي ديار

السّرقسطي القيجاطي = أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح

السّرقوسيّ = عثمان بن علي بن عمر

السّرمّري = يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد

السّروجي القاضي = أحمد بن إبراهيم بن عبدالغني الحنفي

السّعاني = محمد بن المبارك بن عثمان

السعدي = عبدالقادر بن أبي القاسم بن أحمد

السعدي = داود بن يزيد، أبوسليمان السعدي

السّعدي = عبدالله بن الحسن بن عبدالله

السّعدي الغرناطي = الحسين بن عبدالله بن هشام

السّعدي = محمود بن أحمد بن الفرج

السّعد التّفتازاني = مسعود بن عمر بن عبدالله

السّفرجلاني = عبدالرحمن بن عمر بن إبراهيم

السّقا = إبراهيم بن علي بن حسن

السّقّا = حسن بن محمد بن حسن السقا

السّكاكي = يوسف بن أبي بكر بن محمد

السكاكيني = محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم

السّكاكيني = خليل قسطندي

السكاكيني = محمد بن عبدالله بن عبدالقادر

السّكّان الغرناطي = أحمد بن إبراهيم بن أحمد

السّكّر = أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك

السّكسكي = صالح بن عمر بن ابي بكر

السكوني = عمر بن محمد بن حمد بن خليل

السّكوني = خليل بن إسماعيل بن عبدالملك

السكوني = أبوالغيث بن عبدالله بن راشد

السّكري = الحسن بن الحسين بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن

السّكريّ = أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع

السكري الشاعر = علي بن عيسى بن سليمان

السّلاوي = عمران بن موسى بن ميمون

السّلفكهوي = أحمد بن جعفر بن عبدالفتاح
السّلفيّ = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
السّلكوتي = عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي
السّلماسي = سعد الله بن حسين الفارسي
السّلماسي = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد
السّلمي = عبدالله بن حبيب بن ربيعة
السلمي = علي بن أحمد بن محمد بن سلامة
السّلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
السّلمي = أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر
السليمي = علي بن محمد بن علي بن سليم
السّماتي = عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز
السمّان = سعيد بن محمد بن أحمد السّمّان
السّمّان = محمد بن محمد بن أحمد السمان
السّمرقندي = أبوالقاسم بن أبي بكر
السّمرقندي = محمد بن محمود بن محمد بن أحمد
السمساني = محمد بن علي
السمساني = علي بن عبيدالله بن عبدالغفار
السمعاني = محمد بن عبدالجبار بن أحمد
السّمهوري = سليمان بن موسى بن بهرام
السمهوري = عبدالرحيم بن محمد بن يوسف
السّمين = محمد بن حاتم بن ميمون المروزي
السّنباطي = عبدالحق بن محمد بن عبدالحق
السنجاري = أبوبكر بن محمد بن قاسم بن عبدالله
السّندبيسي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد
السندي = محمد بن عبدالهادي الشتوي
السنجي = الحسن بن علي
السّنجي = سليمان بن معبد، أبوداود
السّنهوري = جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان
السّنوسي = محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب
السنيكي = زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين
السّهروردي = عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه
السهروردي = عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد
السّهلي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن محمد
السّهميّ = بكر بن حبيب السهمي
السّهيلي = عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد
السّوادي = عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد
السّوادي = صديق بن رسام بن ناصر
السّوهائي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن
السّوسي = صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل
السّياري = أحمد بن إبراهيم السّياري أبوالحسين
السيد الشريف = علي بن محمد بن علي السيد
السّيرافي = الحسن بن عبدالله بن المزربان
السّيرافي = يوسف بن الحسن بن عبدالله
السّيرافي = العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد
السيرطي = خليل بن عبدالله

السّيروزي = أحمد بن حسام الدين

السيبي = يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد

السّينوبي = إلياس بن إبراهيم السينوبي

السّيواسي = أحمد بن محمود، شهاب الدين

السيواسي = أحمد بن محمد بن عارف الزيلي

سابق الدين القرطبي = يحيى بن سعدون بن تمام

ساتكين = ساتكين بن أرسلان التركي

سبط الفناري = علي بن يوسف بن محمد الفناري

سبط ابن الجوزي = يوسف بن فرأوغلي

سبط الخياط = عبدالله بن علي بن أحمد

سبط السلعوس = أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة

سبط الفقيه زيادة = الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام

سراج الدين الفانا = عمر بن عبدالله الهندي

سراج الهند = عبدالعزيز بن أحمد ولي الله

سروري = مصطفى بن شعبان الحنفي

سرج الغول = سرج الغول

سعادة = محمد بن عمر سعادة

سعدي جلبي = سعدالله بن عيسى بن أمير خان

سعد الرّابية = سعد بن شداد

سعفص المراغي = الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن بن بدل

سعيد بن أوس = سعيد بن أوس بن ثابت

سعيد الأزدي = سعيد بن بشير الأزدي

سعيد بن جبير = سعيد بن جبير بن هشام

سعيد بن المسيب = سعيد بن المسيب بن حزن

سفيان بن عيينة = سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي

سقلاب = سقلاب بن شيبة

سليب = محمد بن عون بن داود السّيرافي

سليم تقلا = سليم بن خليل بن إبراهيم

سليم الحنفي = سليم بن عيسى بن سليم بن عامر

سليم بن عبدالله = سليم بن عبدالله بن جرجس

سليم الرزاي = سليم بن أيوب بن سليم

سليمان الحلبي = سليمان بن خالد بن عبدالجبار

سليمان آل الشيخ = سليمان بن عبدالله بن محمد

سنيد = حسين بن داود

سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر

سيد الحراوي = أحمد بن حسن سيد الجراوي

سيّد قطب = سيد قطب بن إبراهيم

حرف الشين

الشرف الشافعي = يعقوب خطيب حماة

الشريف الرّضي = محمد بن الحسن بن موسى بن محمد

الشريف = محمد بن الخضر بن الحسين

الشريف الخطيب = ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد

الشطنوني = علي بن يوسف بن حريز بن معضاد

الشّطنوفي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله
الشطي الحنبلي = محمد بن حسن بن عمر بن معروف
الشّطي = حسن بن عمر بن معروف بن عبدالله
الشعبي = أبوبكر بن أحمد بن عمر بن مسلم
الشّعراوي = محمد متولي الشعراوي
الشقاق = عبدالله بن سعيد بن عبدالله الأموي
الشقتكي = علي بن عبدالله بن محمود
الشقري = محمد بن محمد بن وضاح
الشكعة = مصطفى الشكعة
الشّلبي = عبدالله بن أحمد بن عمروس بن لب
الشّلوبين الصغير = محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
الشّلوبين = عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله
الشّماخي = أحمد بن أبي الخير بن منصور
الشمّري = حسين عوني بن عبدالله
الشّمنّي = أحمد بن العلامة كمال الدين محمد
الشّمشّاطي = محمد بن جعفر بن أحمد، أبوبكر
الشمنتاني = عبدالجبار بن موسى بن عبيدالله
الشّنائي = خزعل بن عسكر بن خليل
الشنتريني = خلف بن يوسف فرتون
الشنتريني = عبدالله بن محمد بن سارة
الشنقيطي = محمد الأمين بن محمد بن محمد المختار
الشنبوذي = محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبوالفرج
الشنواني = أبوبكر بن إسماعيل بن شهاب الدين
الشهاب الأبشيطي = أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر
الشهاب الزبيدي = أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر
الشهاب بن زين الأنصاري = أحمد بن عبادة بن علي بن صلح
الشّهاب الخفاجي = أحمد بن محمد بن عمر
الشهاب البصروي = الحسن بن سليمان بن فزارة
الشهاب السّكندري = أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب
الشهاب الأشموني = أحمد بن محمد بن منصور بن عبدالله
الشهاب الأبّدي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي
الشهاب الحجازي = أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم
الشهاب العبادي = أحمد بن أبي بكر بن محمد
الشهاب بن مزهر = محمد بن عبدالخالق بن عثمان
الشّهرزوري = عبدالعزيز بن علي الشهرزوري
الشهرزوري = المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي
الشوكاني = محمد بن علي بن محمد بن عبدالله
الشويري = طاهر بن إلياس بن خير الله
الشويكي = أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي
الشّيشري = إبراهيم بن حسن البنّيسي

شارح الفصوص = عبدالله بن عبدي بن محمد

شبّر = عبدالله بن محمد رضا شبر

شبل المكي = شبل بن عباد المكي

شبيل الضّبعي = شبيل بن عزرة بن عمير الضبعي

الشيباني = محمد بن عبدالواحد أبوغالب

الشّيباني = أبوبكر بن علي بن عبدالله بن محمد

الشيباني التبريزي = يحيى بن علي بن الحسن

الشيباني = مسعود بن الحسين بن هبة الله

الشيباني الإربلي = علي بن أبي القاسم بن علي

الشيخ حسن = حسن بن إسكندر بن حسن النصيب الحلبي

الشيخ زاده العجمي = زاده العجمي الخرزباني

الشيخ صالح = صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد

الشيخ العميد = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النّسوي

الشيخ عليش = محمد بن أحمد بن محمد

الشيرجي = محمد بن عبدالله بن يحيى

الشيرزي = محمد بن سنان بن سرج

الشّيرازي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

الشّيرازي = رضي الدين بن محمد الحسيني

الشّيرازي = أسد بن محمد بن محمود الجلال

الشّيرازي = أحمد بن مرتضى الحسني

الشّيرازي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن أحمد

الشّيرازي = علي بن أحمد بن محمد الشيرازي

الشيرازي = علي بن محمد الشيرازي العمري

شرف الدين ابن تيمية = عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام

شرف الدين المصري = عباس بن حسين بن بدر

شرف الدين المراغي = علي بن عبدالقادر المراغي

شريفي = إبراهيم بن حسام الدين الكرمياني

شطا = أبوبكر بن محمد شطا البكري

شعبان المصري = شعبان بن علي بن إبراهيم

شعبة القارئ = شعبة بن عياش بن سالم الأزدي

شقير = عبدالرحمن بن علي بن إسحاق

شلتوت = محمود بن محمد شلتوت

شمر بن نمير = شمر بن نمير أبوعبدالله

شمس الأئمة البيهقي = إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي

شمس الدين النيسابوري = محمد بن محمود بن عبدالله

شمس الدين القونوي = محمد بن يوسف بن إلياس

شمس الدين البرزالي = محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالي

شمس الدين الحنبلي = محمد بن أحمد بن محمود النابلسي ثم الصالحي

شميم الحلّي = علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت

شهاب الدين المصري = أحمد بن سالم

شهاب الدين الحسباني = أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبدالعالي

شهاب الدين ابن الرّكن = أحمد بن محمد بن بيبرس

شهاب الدين الطربلسي = أحمد بن يهودا الدمشقي

شهاب الدين الصعيدي = أحمد بن عبدالباري بن عبدالرحمن بن عبدالكريم

شهاب الدين الباني = أحمد بن محمد الباني المصري الشافعي

شهفور = شهفور بن طاهر بن محمد الأسفراييني

شيبة بن نصّاح = شيبة بن نصاح بن سرجس

شيخ تيون = أحمد بن أبي سعد بن عبدالله بن عبدالرزاق

شيخ زاده = أحمد بن محمد الزاهد الأدرنه وي

شيخي زاده = عبدالرحمن بن محمد بن سليمان

حرف الصاد

الصابوني النيسابوري = إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد

الصابوني الخفّاق = عبدالخالق بن أبي الفتح عبدالوهاب

الصابوني = محمد بن علي الصابوني

الصاحب ابن عبّاد = إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عباد

الصادقي = محمود بن حسين الأفضلي

الصادقي = محمد الصادقي

الصاعقة = عبدالكريم بن السيد عباس

الصالحي = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالصمد

الصّاوي = أحمد بن محمد الخلواتي

الصبّاح الزّعفراني = الحسن بن محمد بن الحسين

الصباغ = علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم

الصبّان = محمد بن علي الصبّان أبوالعرفة

الصبري = محمد بن يوسف بن علي بن محمود

الصّدر = إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل

الصدر الأديب = أحمد بن إبراهيم بن عبدالضيف

الصدر الهروي = حيدر بن محمد بن إبراهيم الخوافي

الصّدفي = أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر

الصدّفي = أحمد بن مغيث بن أحمد مغيث

الصديقي = علي بن محمد بن علي زين

الصّرخدي = صالح بن محمد بن صالح، أبومحمد

الصّرخدي = محمود بن عابدين حسين بن محمد

الصرخدي = محمد بن عبدالله

الصرخدي = محمد بن سليمان بن عبدالله

الصّعدي = علي بن صلاح بن علي بن محمد

الصّعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان

الصعلوكي = محمد بن سليمان العجلي

الصعيدي = عبدالفتاح الصعيدي المصري

الصّعيدي = أحمد بن عبدالحميد بن علي بن داود الهنلي

الصّعيدي = عبدالباري بن عبدالرحمن

الصّغاني = محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي

الصّغناقي = الحسين بن علي بن الحجاج

الصّفّار = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح

الصّفّار = القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري

الصّفّار = عبدالواحد بن سعد بن يحيى

الصفاقسي = محمود بن سعيد مقديش

الصفاقسي = إبراهيم بن أحمد الجمل

الصفدي = خليل بن أيبك الصفدي

الصّفراوي = عبدالرحمن بن عبدالمجيد

الصّفوي = عيسى بن محمد بن عبيدالله بن محمد

الصقّلي = عمر بن خلف بن مكي الصقلي

الصقلي = محمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق

الصقلي = محمد بن خراسان الصقلي

الصميدي = رافع بن هجرس بن محمد بن شافع

صندقلي = عبدالحليم بن بيرقرم بن نصوح

الصّندلي = علي بن الحسن بن علي الصندلي

الصنعاني = عبدالرزاق بن همام بن نافع

الصنهاجي = أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم

الصنهاجي = أحمد بن عيسى بن أحمد

الصنهاجي = يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله

الصنهاجي = إبراهيم بن عبدالله بن عمر

الصّهري = عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي

الصّوري = علي بن فاضل بن سعدالله

الصيّادي = حسين بن عبد عبدالعلاّم الربعي

الصيدلاني البغدادي = أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس

الصّيرفي = إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم

الصّيريفيني = شعيب بن أيوب بن زريق

الصّيمريّ = عبدالله بن علي بن إسحاق

صاحب البصري = سليمان بن أيوب بن الحكم

صاحب الفرّاء = سلمة بن عاصم النحوي

صاحب الكسائي = نصب بن يوسف

صالح = محمد زكي صالح

صافي البغدادي = صافي بن عبدالله أبوالفضل

صدر الأفاضل = القاسم بن الحسين بن أحمد

صدر الدين الروّاسي = محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي

صدر الدين المقدسي = أبوبكر بن إبراهيم بن محمد

صديق حسن خان = محمد بن حسن بن علي

صلاح الدين العلائي = خليل بن كيكلدي العلائي

الصّناديقي = عبدالرحمن بن أحمد

صنيع الله = صنيع الله بن جعفر الحنفي

حرف الضاد

الضبي = ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني

الضّبّي = محمود بن جرير أبومضر

الضّبي = محمد بن حسان

الضبي = المفضل بن محمد بن يعلى الضبي

الضحاك بن مزاحم = الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني

الضرير البغدادي = عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم

ضياء الدين القناوي = شيث بن إبراهيم بن محمد

ضياء الدين السّليماني = إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي

حرف الطاء

الطّائي = الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز

الطائي = عثمان بن علي بن عمر بن إسماعيل

الطالقاني = عبّاد بن عباس بن عباد، أبوالحسن

الطالقاني = سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني

الطباطبائي = محمد حسين الطباطبائي

الطباطبائي = علي بن محمد رفيع

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير

الطبرخزي = محمد بن العباس أبوبكر

الطّبرسي = الفضل بن الحسن بن الفضل

الطبري = محمد بن جرير بن يزيد

الطّبري = إبراهيم بن علي بن الحسين الشّيباني

الطبري = عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد

الطّبلاوي = منصور الطبلاوي

الطبلاوي = عبدالله بن محمد بن عبدالله

الطبلني = محمد بن محمد شمس الدين

الطبني = عبدالملك بن زيادة الله بن علي

الطبيخي = وليد بن عيسى بن حارث بن سالم

الطّحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك

الطرّاز = محمد بن سعيد بن علي

الطرازي = محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد

الطرابلسي = عبدالقادر بن مصطفى المغربي

الطّرسوسي = عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن

الطّرطوشي = محمد بن الوليد بن محمد بن خلف

الطرطوشي = الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن عريب

الطرطوشي = عبدالرحمن بن علي بن عبدالملك

الطّرفي = محمد بن أحمد بن مطرف الكناني

الطّريثيثي = مسعود بن محمد بن مسعود قطب الدين

الطّريحي = فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد

الطّريحي = حسام الدين بن جمال الدين بن محمد

الطّريحي = عبدالرسول ابن الطريحي النجفي

الطّلاّء المنجّم = إسماعيل بن يوسف القيرواني

الطلخاوي = حسن بن علي بن علي بن رضوان

الطّلمنكي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي

عيسى

الطليطلي = أحمد بن محمد بن وسيم أبوعمر

الطليطلي = عمر بن سهل بن مسعود اللخمي

الطّليطليّ = سليمان بن الخراساني

الطّليطلي = إبراهيم بن إسحاق بن أبي زدد

الطنبذي = أحمد بن عمر بن محمد البدر

الطهطاوي = أحمد رافع بن محمد بن عبدالعزيز بن رافع

الطهماني المروزي = عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني

الطّواقي = عبدالرحيم بن محمد

الطوسي = إسحاق بن إبراهيم بن عامر الأندلسي

الطوطالقي = عبيدالله بن فرج بن مروان

الطّوفي = سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم

الطويل = حسن بن أحمد بن علي، أبومحمد

الطّيبي = الحسين بن محمد بن عبدالله

الطيبي الصغير = أحمد بن أحمد بن أحمد الطيّبي الصغير

الطيّبي الكبير = أحمد بن أحمد الطيبي الكبير

طاشكبري زاده = أحمد بن مصطفى بن خليل أبوخيل

طنطاوي = محمد سيد

طنطاوي جوهري = طنطاوي جوهري المصري

طاهر الجزائري = طاهر بن محمد صالح بن أحمد

طه الراوي = طه بن صالح الفضيل

حرف الظاء

ظهوري = صالح بن إسحاق الشرواني

حرف العين

العاصي = محمد بن عاصم أبوعبدالله

العامري = علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد

العامري = عيسى بن مكي بن حسين بن يقظان

العامري الغرناطي = أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة

العاملي = حسن بن علي بن حسن بن أحمد

العاملي = علي بن محمد بن طاهر بن عبدالحميد

العبّادي = أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين

العبادي = علي بن عبدالله بن ثابت

العباسي = الحسن بن جعفر بن عبدالصمد بن المتوكل على الله

العبدي = محمد بن أحمد بن البراء

العبدي = طفيل بن محمد بن عبدالرحمن بن طفيل

العبدي الفاشالي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن

العبدري = بيبش بن محمد بن علي بن بيبش

العبدري = عياش بن محمد بن عبدالرحمن بن الطفيل

العبدلاتي = محمود بن عباس بن سليمان

العبدلياني = عبدالرحمن بن عمر بن أبي القاسم

العبسيّ = أبوبكر بن محمد العبسي أبوالعتيق

العبسي = جوّدي بن عثمان العبسي
العبسي = عبيدالله بن موسى بن بادام
العبسي = علي بن خلف بن ذي النون
العجلاني = القاسم بن محمد بن رمضان أبوالجود
العجلي القزويني = محمد بن عبدالرحمن بن عمر
العجلي الكوفي = زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران
العجلوني = إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي
العجلوني = عبدالله بن زين الدين العمري
العجمي = محمد بن عبدالماجد
العجمي = إبراهيم العجمي الصوفي
العجيسي = يحيى بن عبدالرحمن بن محمد
العجيسي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر
العدوي = أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك
العدوي = ثابت بن محمد الجرجاني
العدوي = إبراهيم بن يحيى بن المبارك
العدوي = إبراهيم بن إسماعيل بن محمود
العدوي = عبدالله بن يزيد بن عبدالرحمن
العدواني = يحيى بن يعمر العدواني
العراقي = عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن
العذريّ = صالح بن عادي العذري الأغاطي
العذري الغرناطي = الخضر بن رضوان بن أحمد
العربي = علي العربي، علاء الدين
العرضي = أبوالوفاء بن عمر بن عبدالوهاب
العرفي = محمد سعيد بن أحمد
العروضي = بزرج بن محمد العروضي الكوفي
العريشي = محمد بن أحمد الأسدي
العز الحاضري = محمد بن خليل بن هلال
العز بن عبدالسلام = عبدالعز بن عبدالسلام
العز المقدسي = عبدالعزيز بن الإمام العلاّمة علاء الدين
العزّي = أحمد بن محمد بن محمد بن حسن العزي
العُزيري = محمد بن عزير أبوبكر
العسال الأصبهاني = محمد بن أحمد بن إبراهيم
العسكري = عسل بن ذكوان العسكري
العسيري = إبراهيم بن أحمد بن عبدالقادر بن بكري
العشّاب = أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف
العشاقي = عبدالباقي بن عبدالرحيم بن حسام
العطار الأزهري = حسن بن محمد بن محمود
العطّار = سليم بن ياسين بن حامد العطار
العطّار = عبدالواحد بن عبدالسلام
العطّار = عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله
العطّار = أبوبكر بن حامد بن أحمد بن عبيد
العطّار = إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهير
العطوفي = خضر بن محمود بن عمر
العظمة = أحمد مظهر العظمة
العقباني = سعيد بن محمد بن محمد التجيبي

العقيبي = علي بن محمد العفيف

العقعق = محمد بن سالم الأطرابلسي

العكبري = عبدالجبار بن عبدالخالق بن محمد

العكّري = أبوالعباس أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد

العكّي = عبدالله بن فائد بن عبدالرحمن

العكّي اللّوشي = أحمد بن محمد بن أحمد العكي

العلاء الحصكفي = محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن

العلاء العالم = محمد بن عبدالحميد بن الحسين

العلاّف = الحسن بن علي بن أحمد بن بشار

العلثي = طلحة بن مظفر بن غانم تقي الدين

العلفي = عبدالواسع بن عبدالرحمن بن محمد

العلمي = عبدالله بن محمد بن صلاح الدين

العلنقي = محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ

العلوي = عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي

العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر

العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر

العليمي = يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري

العليمي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن

العمادي = أبوبكر بن أحمد بن عزالدين أيبك

العمادي = حامد بن علي بن إبراهيم بن عبدالرحيم

العمادي = شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد

العمادي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد

العماني = الحسن بن علي بن سعيد

العمراني = علي بن محمد بن علي بن أحمد

العمري = الزبير بن محمد بن عبدالله بن سالم

العمريطي = يحيى بن موسى بن رمضان

العميدي = محمد بن أحمد بن محمد العميدي

العنّابي = محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج

العنّابي = أحمد بن محمد بن عمر العلاّمة

العتبي = مالك بن عبدالله بن محمد

العنبري = يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر

العنبري = عبدالوارث بن سعيد بن زكوان

العنزي ابن العماد = سليمان بن هشام بن وليد

العنسي = محمد بن الحسين بن أبي الحسين

العنسي = علي بن محمد بن سعيد العنسي

العنيشي = يوسف بن محمد بن حسام الدين

العودي = بكار بن عبدالله بن يحيى بن يونس

العوفي = محمد بن محمد بن علي بن صالح

العوفي = قاسم بن ثابت بن حزم العوفي

العوفي = عطية بن سعد بن جنادة

العوفي = محمد بن أحمد العوفي

العيّاني = الحسين بن القاسم بن علي العيّاني

العيدروس = عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن

العيسوي = محمد الصالح بن سليمان بن محمد

العيني = محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

عائشة الباعونية = عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر

عاصم بن أبي النجود = عاصم بن أبي النجود

الأسدي
عاصم الكيلاني = أحمد عاصم بن عبدالرحمن علي بن سليمان
عامر الأنصاري = عامر بن محمد الأنصاري
عامر السيد عثمان = عامر السيد عثمان
عبدالأعلى بن وهب = عبدالأعلى بن وهب بن عبدالرحمن
عبدالباسط عبدالصمد = عبدالباسط عبدالصمد
عبد الباقي = محمد فؤاد بن عبدالباقي بسن صالح
عبدالحكيم الأفغاني = عبدالحكيم الأفغاني القندهاري
عبدالحميد كشك = عبدالحميد كشك
عبدالحي البهنسي = عبدالحي بن إبراهيم بن عبدالحي
عبدالرحيم بن قاسم = عبدالرحيم بن قاسم بن محمد
عبدالصمد الضرير = عبدالصمد بن يوسف بن عيسى
عبدالعزيز بن مهذب = عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين
عبدالعزيز المكناسي = عبدالعزيز بن عبدالواحد بن محمد
عبدالغافر الفارسي = عبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر
عبدالغني ابن تيمية = عبدالغني بن محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية
عبدالفتاح الإمام = عبدالفتاح الإمام
عبدالقادر البغدادي = عبدالقادر بن عمر البغدادي
عبدالقادر ملا حويش = عبدالقادر محمد ملاّ حويش
عبدالقاهر البغدادي = عبدالقاهر بن طاهر بن محمد
عبدالله بن عطية = عبدالله بن عطية بن عبدالله
عبد بن حميد = عبد بن حميد بن نصر الكشي
عبيد الفقيه = عبدالله بن عمر بن أحمد بن محمد
عثمان بن أبي شيبة = عثمان بن محمد بن القاضي
عراك المرّي = عراك بن خالد بن يزيد بن صالح
عزّ القضاة = عبدالواحد بن منصور بن محمد
عضد الدولة = فنا خسرو بن ركن الدولة
عضد الدين الإيجي = عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار
عضيمة = محمد بن عبدالخالق عضيمة
عطاء بن أبي رباح = عطاء بن أسلم بن صفوان
عطاء بن دينار = عطاء بن دينار الهذلي
عطية السّلمي = عطية بن علي بن حسن السلمي
عفيف الدين الخطيب = إسحاق بن خليل بن غازي
عكرمة البربري = عكرمة بن عبدالله البربري
علاء الدين الرومي = علي بن مصلح الدين بن موسى

علاء الدين الطرابلسي = علي بن محمد الطرابلسي

علاء الدين الغزّي = علي بن خلف بن خليل

علاء الدين المارديني = علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى

علاء الدولة البيابانكي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد علاء الدولة

علقمة النخعي = علقمة بن قيس بن عبدالله

علم البرية = جعفر بن إسماعيل بن خلف الأنصاري

علم الدين السخاوي = علي بن محمد بن عبدالصمد

علي أصغر = علي أصغر بن محمد بن يوسف

علي أكبر = علي أكبر بن محمد الهمذاني

علي الأردبيلي = علي بن عبدالله بن الحسين

علي باشا باي = علي بن محمد بن علي تركي

علي الكوفي = علي بن محمد بن عبدوس

عليّان = علي بن أيوب بن منصور بن الزبير

عماد الدين الحنفي = محمد بن محمد بن محمد عماد الدين

عمر الأرمنازي = عمر بن عبدالقادر الأرمنازي

عمر بن بكير = عمر بن بكير

عمر البغدادي = عمر بن عبدالجليل بن محمد

عمر القارئ = عمر بن محمد بن عبدالصمد بن الليث

عمر القزويني = عمر بن عبدالرحمن بن عمر

عمر المصري = عمر بن محمد البصير

عمر بن هارون = عمر بن هارون بن يزيد

عمرو بن عبيد = عمرو بن عبيد بن باب التميمي

عميد الرؤساء = هبة الله بن حامد بن أحمد

عنبسة الغافقي = عنبسة بن خارجة الغافقي

عيسى = عبدالجليل عيسى

حرف الغين

الغازي = الغازي بن ميش الأندلسي

الغافقي = مرجّي بن يونس بن سليمان

الغافقي = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب

الغافقي = عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد

الغافقي = جرّاح بن موسى بن عبدالرحمن

الغافقي الجيّاني = إليسع بن عيسى بن حزم بن عبدالله

الغالي الشيرازي = إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم

الغبريني = أحمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد

الغرّباني = عبدالله بن أحمد اللخمي التونسي

الغرناطي = إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن عثمان

الغزي = عمر بن عبدالغني بن محمد شريف

الغزنوي = أحمد بن إسماعيل بن عيسى، أبوبكر

الغزاري المنجّم = محمد بن إبراهيم بن حبيب

الغزّال = إبراهيم بن عبدالله

الغزّال = محمد بن عبدالرحمن بن سهل

الغزنوي = عبدالصمد بن محمود بن يونس

الغزنوّي = أحمشاد بن عبدالسلام بن محمود

الغزنوي = عالي بن إبراهيم بن إسماعيل

الغزّي = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن بدر

الغسّال = المبارك بن الحسين بن أحمد أبوالخير

الغسّاني = محمد بن علي بن عمر بن يحيى

الغسّاني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد

الغسّاني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد

الغسّاني = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود

الغسّاني = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف

الغفجومي = موسى بن عيسى بن أبي حاج

الغماري = محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق

الغنيمي = أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين

الغندجاني = الحسن بن أحمد الأعرابي

الغوري = محمد بن جعفر بن محمد

الغويرة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

غرس الدين ابن النقيب = خليل بن أحمد بن خليل

غلام ثعلب = محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم

غلام الخلال = عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد

غلام الهرّاس = الحسن بن القاسم بن علي الواسطي

غلام ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر

غلام أبي علي القالي = أبوعبدالله الفهري

غلام سجّادة = جعفر بن حمدان، أبومحمد

حرف الفاء

الفارابي = إسحاق بن إبراهيم بن الحسين

الفاربور آبادي = علي بن محمد بن علي محمد

الفارسي = نصر بن عبدالعزيز بن أحمد

الفارسي النحوي = إبراهيم بن علي أبوإسحاق

الفارسكوري = عمر بن محمد بن أبي بكر

الفارقي = عمر بن إسماعيل بن مسعود

الفارقي = سعيد بن سعيد

الفارقي = سليمان بن أبي حرب الكفري

الفاروثي = أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج

الفّاسي = محمد بن حسن محمد بن يوسف

الفاسي = يوسف بن محمد القصري

الفاسي = محمد بن علي بن العابد الأنصاري

الفاضل الإسفراييني = محمد بن محمد بن أحمد

الفاضل اليمني = يحيى بن القاسم بن عمرو

الفاضلي = إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة

الفاكهاني = عمر بن علي بن سالم بن صدقة

الفاكهي = عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد

الفاكهي = محمد بن أحمد بن علي الفاكهي

الفامي = عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب

الفايشي = زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون

الفخر ابن المليجي = إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله

الفخر التركي = علي بن جكمش بن بزال

الفخر الرّازي = محمد بن عمر بن الحصين بن الحسن

الفرّاء = يحيى بن زياد بن عبدالله

الفراء الجزيري = محمد بن عبدالله بن الفراء

الفرزدقي = علي بن نضال بن علي بن غالب

الفرخاوي = عبدالله بن أبي عبدالله

الفرغاني = عبدالله بن علي بن صاين

الفراهيدي = الخليل بن أحمد الفراهيدي

الفريابي = محمد بن يوسف بن واقد

الفرّيشي = سعيد بن عبدالله بن دحيم الأزدي

الفزاري = عبيدالله بن أحمد

الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء

الفزاري = عامر بن إبراهيم بن العباس

الفسوي = زيد بن علي بن عبدالله الفارسي

الفشتالي = محمد بن محمد بن أبي بكر شهر بالصغير

الفصيحي = علي بن أبي زيد محمد بن علي

الفضالي = سيف الدين أبوالفتوح بن عطاء الله

الفضل الكاشغري = الحسين بن علي بن خلف بن جبريل

الفضل بن دكين = الفضل بن دكين بن حماد

الفقّاعي = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعدالله

الفكّون = عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم

الفلاّس = شجاع بن مخلد الفلاس

الفلاّس = عمرو بن علي بن بحر بن كثير

الفناري = محمد بن محمد بن محمد بن حمزة

الفنجكردي = علي بن أحمد الفنجكردي

الفندجاني = محمد بن أحمد أبوالفدى

الفندورجي = علي بن نصر بن محمد بن عبدالصمد

الفنقل = محمد بن إبراهيم الجذامي

الفهري = محمد بن مالك بن يوسف بن مالك

الفهري القرطبي = محمد بن يحيى بن رجب بن عبدالمهيمن

الفهمي = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد

الفوّيّ = علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد

الفويرة = عبدالرحمن بن عبداللطيف

الفيروزأبادي = محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم

الفيل = أحمد بن محمد بن حميد أبوجعفر البغدادي

الفيل = عنبسة بن معدان الفيل

الفيلورنوي = مصطفى بن إسماعيل الفيلورنوي

الفيّومي = أحمد بن محمد بن علي الفيومي

فالح الظاهري = محمد فالح بن محمد بن عبدالله

فتيان = حسن خير الدين فتيان

فخر الدين ابن تيمية = محمد بن الخضر بن محمد ابن الخضر

فخر الدين الدمشقي = أبوالقاسم بن نصرالله بن فخر

فخر الدين المقرئ = عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان

فضلي = عثمان بن فتح الله الشّمني

فيصل آل مبارك = فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل

فيضي = فيض الله بن مبارك

حرف القاف

القابوني = علي بن محمد العلاء أبوالحسن

القادري الفاسيّ = عبدالسلام بن الطيب بن محمد

القارئ = يزيد بن القعقاع المخزومي

القارزآبادي = أحمد بن محمد بن إسحاق

القارتي = هادي بن حسين القارتي

القاسم بن سلاّم = القاسم بن سلام بن عبدالله

القاضي = أحمد منير القاضي

القاضي التنوخي = أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان

القاضي عبدالجبار المعتزلي = عبدالجبار بن أحمد الهمذاني

القاضي عياض = عياض بن موسى بن عياض

القاضي ابن كامل = أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة

القاضي معين الدين = هبة الله بن علم الدين مسعود

القاضي الوزيري = إسحاق بن إبراهيم بن المظفر

القاهري = محمد بن عمار بن محمد بن أحمد

القاوقجي = محمد بن خليل بن إبراهيم

القبّاب = عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك

القبتوري = خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن خلف

القبذاقي = أحمد بن زكريا بن مسعود الأنصاري

القبياني = عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر

القبيصي = عبدالمجيد بن محمد بن عشائر

القحفازي = علي بن داود بن يحيى بن كامل

القدسي = عبدالرحيم بن أبي اللطف بن إسحاق

القرافي = أحمد بن أحمد بن أبي العلاء إدريس

القراباغي = محمد بن علي

القرافي = عبدالله بن محمد

القرافي = محمد بن أحمد بن عمر بن شرف الشمس

القرباغي = يوسف بن محمد خان

القرداغي = بابا عليّ بن عمر

القرداغي = عبدالرحمن بن محمد

القرشي = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى

القرشي = أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء

القرشي = حسين بن حسّون المصري

القرضي = محمد بن عبدالوهاب بن إبراهيم

القرطبي = محمد بن عبدالله

القرطبي = محمد بن يوسف بن يوسف

القرطبي = محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم

القرطبي = عبدالله بن طارق القرطبي

القرطبي = محمد بن كعب بن سليم بن عمرو

القرع النحوي = أبوبكر بن محمد الدمشقي

القرغاني = عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي نصر

القرماني = حمزة بن محمود القرماني

القرماني = إسحاق بن محمد القرماني

القرماني = أحمد بن محمود الأصم الأرندي

القرماني = محمد المولى محيي الدين

القرماني = علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي

القرموني = عبدالله بن أحمد الأنصاري

القرموني = خطّاب بن سلمة محمد بن سعيد

القرموني = أحمد بن برّي القرموني

القرمي = عبدالله بن سعد الله بن محمد

القريمي = إبراهيم بن عبدالله

القزاز = محمد بن أحمد بن سعيد المعافري

القزّاز = محمد بن جعفر بن محمد

القزّاز = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير أبوجعفر

القزويني = محمد بن أحمد بن علي أبوعبدالله

القزويني = محمد بن محمد مهدي الحسيني

القزويني = محمد مهدي بن علي أصغر

القزويني = خليل بن الغازي

القزويني = أحمد بن محمد بن الفضل

القزويني = ضياء بن سعدالله بن محمد

القزويني = عبدالسلام بن محمد بن يوسف

القزويني = علي بن أحمد بن صالح

القزويني = علي بن جمعة زهير بن قحطبة

القزويني القطّان = علي بن إبراهيم ابن سلمة

القسط = إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين أبوإسحاق

القسطلاني = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن الزين

القسنطيني = أبوبكر بن عمر بن علي بن سالم

القشتليوني = الحسن بن عبدالعزيز بن إسماعيل الشعار

القشيري = بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد

القشيري = محمد بن سعيد بن أبي عتبة

القشيري = داود بن أبي هند دينار

القشيري = عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك

القصّاع = محمد بن إسرائيل بن أبي بكر

القصابي = الفضل بن محمد بن علي القصابي

القصري = محمد بن طويس

القصري = عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل

القصري = عبدالرحمن بن محمد بن يوسف

القصري = فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله

القصري الأصفر = سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب

القصيري = إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي

القضاعي = عمر بن أحمد بن علي بن عديس

القضاعي = محمد بن سلامة بن جعفر

القطّان = إسماعيل بن يزيد بن حريث مردانيه

القطان = إبراهيم القطان

القطب الجيلي = عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم

القطب الشيرازي = محمود بن مسعود بن مصلح

القطعي البصري = محمد بن يحيى بن أبي حزم

القطفطي = أحمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن أبي يعلى بن القاص

القطيعي = أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك

القطيعي = أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف

القفال الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل

القفصي = يوسف بن جامع بن أبي البركات

القفطي = هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل

القلانسي = محمد بن الحسين بن بندار

القلعي = محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون

القلقشندي = عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي

القلقيلي = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم

القلمطاوي = عمر بن قدير بن عبدالله

القمولي = أحمد بن محمد بن مكي أبي الحزم

القمي = علي بن موسى بن يزداد

القمّي = إسماعيل بن محمد القمي

القمي = يعقوب بن عبدالله بن سعد

القمّي = إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد علي

القمّي = علي بن إبراهيم بن هاشم

القنائي = إبراهيم بن نابت بن عيسى الرّبعي

القنائي = أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ

القنازعي = عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن

القنّسريني = الحسين بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالقادر

القنّوجي = داود بن محمد بن شهاب

القنوجي = رستم بن علي بن علي أصغر القنوجي

القهندزي = علي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله

القوّاس = أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع

القوّاس = عبدالعزيز بن جمعة بن زيد

القوشجي = علي بن محمد القوشجي، علاء الدين

القوصي = محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي

القوصي الحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى

القونوي = محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف

القونوي = إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي

القونوي = عبدالرحمن بن إبراهيم

القونوي = علي بن إسماعيل بن يوسف

القيجاطي = أحمد بن محمد بن سماعة الأنصاري

القيجاطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب الطائي

القيجاطي = علي بن عمر بن إبراهيم بن عبدالله

القيرواني = عبدالله بن مسلم القيرواني

القيسي = عبدالوهاب بن علي بن محمد

القيسي = سليمان بن إبراهيم بن هلال

القيسي القرطبي = أحمد بن محمد بن جعفر

القيسي الصّفاقسي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم

القيصري = محمود بن محمد بن علي بن عبدالله

القيصري = سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى

القيلوبي = أحمد بن أحمد بن سلامة المصري

القيلوبي = عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم

القيمري = خليل بن أحمد بن عيسى

القيني = عيسى بن عياش بن محمد

قارئ الهداية = عمر بن علي بن فارس

قاسم بن أصبغ = قاسم بن أصبغ بن محمد

قاضي صور = عبدالله بن علي بن عمر

قالون = عيسى بن منيا بن وردان

قبيصة = قبيصة بن عقبة بن محمد الكوفي

قتادة = قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز

قرا يعقوب الرومي = يعقوب بن إدريس بن عبدالله

قره باش = علي الأطول بن محمد القسطموني

قره سنان = يوسف بن عبدالملك بن عبدالغفور

قره كمال = إسماعيل بن بالي القرماني، كمال الدين

قُطة العدوي = محمد بن عبدالرحمن

قطرب = محمد بن المستنير بن أحمد البصري

قطب الدين الراوندي = سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله

قعود = أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي

قنبل = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

قوّام السّنة = إسماعيل بن محمد (بن الفضل) بن علي

حرف الكاف

الكارزيني = محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام

الكازروني = محمد بن سعيد بن مسعود

الكازروني = محمد بن أحمد بن محمد بن محمود

الكازروني = منصور بن الحسن بن علي بن اختيار الدين

الكازدوني = أحمد بن محمد بن خضر العمري

الكاشي = محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود

الكاشاني = فتح الله بن شكرالله

الكاشفري = محمد بن محمد بن علي الكاشفري

الكاظمي = إسماعيل بن حسن بن أسدالله

الكاغدي = عمر بن محمد بن نصر بن الحكم

الكافلي = عبدالسلام بن محمد بن علي

الكافيجي = محمد بن سليمان بن سعيد

الكانشي = حسن بن محمد بن حسن الخولاني

الكاهلي = يحيى بن وثاب الأسدي

الكاهلي = خالد بن يزيد بن زياد الأسدي

الكبسي = علي بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري

الكتامي = علي بن محمد بن علي بن يوسف

الكتامي الحميري = أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى ابن خلصة

الكتاني = أحمد بن الحسين، أبوبكر الرقي

الكتّاني = الحسين بن مبشر بن عبيدالله

الكتندي = محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز

الكجراتي = وجيه ميان العلوي

الكجّي = إبراهيم بن عبدالله بن مسلم

الكختاوي = أبوبكر بن إسحاق بن خالد

الكرجي = محمد بن عبدالملك بن محمد

الكرجي = عبدالله بن محمد بن عبدالكريم
الكرخي = محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين
الكرخي الأصبهاني = بندار بن عبدالحميد، أبوعمرو
الكردي = عبدالرحمن بن يوسف الكردي
الكردي = يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد
الكردي = محمد بن طاهر بن عبدالقادر
الكردي البكاريّ = إسماعيل بن إبراهيم بن داود
الكردي الحلبي = إبراهيم بن عبدالكريم
الكردي الزّنديق = إسماعيل بن سعيد الكردي
الكردي المنصف = أبوبكر بن هداية الله
الكركي = إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران
الكرماني = علي أصغر بن عبدالصمد القنوجي
الكرماني = محمد بن يوسف بن علي الكرماني
الكرماني = عبدالرحمن بن محمد أميرديه
الكرماني (تاج القرّاء) = محمود بن حمزة بن نصر
الكريوني = ثابت بن حسن بن خليفة بن عبدالكريم
الكسائي الصغير = محمد بن يحيى الكسائي الصغير
الكسائي = علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن
الكسروي = علي بن مهدي بن علي بن مهدي
الكسم = محمد بن إبراهيم بن ياسين
الكفتي = إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس
الكفراوي = حسن بن علي الكفراوي
الكفرطابي = محمد بن يوسف بن عمر بن علي
الكفرطابي = عبدالله بن خلف بن عبدالله
الكفرطابي = سلامة بن غيّاض بن أحمد
الكفري = الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفري = أحمد الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفيري = محمد بن عمر بن عبدالقادر
الكلابزي = إبراهيم بن محمد الكلابزي
الكلابّي = عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن عبدالملك
الكلاعي = بكر بن عبدالله الكلاعي
الكلاعي = أحمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن مهدي
الكلاعي = زكريا بن يحيى الكلاعي القرطبي
الكلاعي = سليمان بن موسى بن سالم
الكلبي = خالد بن كلثوم بن سمير
الكلبي = محمد بن السّائب بن بشر بن عمرو بن الحارث
الكلثومي = محمد بن عبدالملك أبوعبدالله
الكمّاجي = عثمان بن يعقوب بن حسين بن مصطفى
الكميت = الكميت بن زيد بن خنيس
الكناني العسقلاني = أحمد بن إبراهيم بن نصرالله بن أحمد
الكنانيّ = بكر الكناني
الكنجروذي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
الكندي = علي بن ثروان بن زيد

الكندي = الحسين بن ابي بكر بن الحسين

الكنغراوي = عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله

الكواشّي = أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع

الكواكي = أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكي

الكواكي = محمد مسعود بن أحمد بهائي

الكوراني = الملا محمد بن يوسف بن محمد بن كمال الدين

الكوراني = عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية الله

الكوراني = أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد

الكوراني أبوالوقت = إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرذوري

الكوفي = صالح بن عبدالله بن جعفر

الكوفي = علي بن أحمد بن العلوي

الكوفي الأحول = يحيى بن آدم بن سليمان

الكوكباني = عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر

الكوندي = علي الكوندي التستوري

إلكيا الهرّاسي = علي بن محمد بن علي أبوالحسن

الكيزاني = محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج

الكيلاني = أحمد بن توفيق الكيلاني

كراع النّمل = علي بن الحسن الهنائي

كردش الطّوسي = الحسن بن نصر بن منصور

كريم = أحمد بن محمود بن عبدالكريم

كمال إبراهيم = كمال إبراهيم

كمال الدين ابن الأثير = عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد

كمال الدين أبوالبركات = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

كمال الدين ابن يونس = موسى بن يونس بن محمد بن منبعة

كمال الدين ابن شيت = إبراهيم بن عبدالرحيم بن علي بن إسحاق بن علي

كمال باشا = إسماعيل كمال باشا بن وجهي باشا

حرف اللام

اللاّردي = سليمان بن يوسف بن عوانة

اللاري = محمد بن صلاح بن جلال الدين

اللاّري = قطب الدين بن عبدالحي الزاهدي

اللّؤلؤي = محمد بن أحمد بن عبدالله

اللؤلؤي القيرواني = أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم

اللؤلؤي النقاش = الطيب بن إسماعيل بن أبي التراب

اللّبابيدي = أحمد بن مصطفى

اللبّاب = أحمد بن مؤمن بن أبي نصر، أبوالعباس الأسعردي

اللّبسي = عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي الرجاء

اللّبلي = محمد بن عبدالله بن يحيى

اللّبلي = جابر بن غيث اللبلي أبومالك

اللّبلي = أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري

اللبناني = نجيب خلف

اللّبيدي = أبوالقاسم بن حماد بن أبي بكر

اللجائي = أحمد بن محمد بن عيسى بن علي الشهاب

اللّحياني = علي بن المبارك أبوالحسن

اللّحياني = محمد بن محمد بن يوسف اللحياني

اللّخمي = أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج

اللّقاني = إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي

اللّكهنّوني = إبراهيم بن محمد تقي بن حسين بن علي النقوي

اللكهنوئي = علي بن دلدار اللكهنوئ

اللّكّي = عبدالجليل بن محمد بن عبدالجليل

اللّمطي = أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك

اللّورقي = القاسم بن أحمد بن موفق

الليث بن سعد = الليث بن سعد بن عبدالرحمن

الليثي = نصر بن عاصم الليثي

لبنى = لبنى كاتبة المستنصر بالله

لطف الله الغياث = لطف الله بن محمد الغياث

لكدة = الحسن بن عبدالله الأصبهاني

حرف الميم

المؤدب = سعيد بن محمد بن عبدالله المؤدب

المؤمّل = محمّد بن حيّوية بن المؤمّل

المؤيّد = يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم

مؤيد زاده = عبدالرحمن بن علي بن مؤيد

المؤيدي = صلاح بن أحمد بن مهدي

المارداني = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد

المارغني = إبراهيم بن أحمد بن سليمان

الماردي = عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان

المارديني = يوسف بن عبدالله المارديني

المارديني = يوسف بن حرب الحسني

المارديني = سريجا بن محمد بن سريجا بن أحمد

المارديني = محمد بن قصير بن عبدالله البغدادي

المازني = محمد بن سالم بن نصرالله

المازني = بكر بن محمد بن عدي البصري

الماكسيني = مكي بن رَيّان بن شبه بن صالح

المالقي = محمد بن الحسن بن محمد المالقي

المالقي = الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرّج

المالقي = إبراهيم بن وهب المالقي

المالقي = عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية

المالقي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن ابي السداد

المالكي = يعقوب بن عبدالله المغربي

الماوردي = علي بن محمد بن حبيب أبوالحسن

المبارك الجزائري = محمد بن محمد المبارك الحسني

المبرّد = محمد بن يزيد بن عبدالأكبر

المبلط = أبوبكر بن أبي العز بن ناصر الجمال

المتبولي = أحمد بن موسى بن أحمد بن عبدالرحمن القاهري

المجاهد الصّنعاني = أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله

المجتهد الدمشقي = محمد بن أبي بكر

المجد الخاوراني = أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد

المجنقوني = إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطبي

المحاربي = غالب بن عبدالرحمن بن غالب

المحاربي = علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن كوثر

المحاربي الغرناطي = أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن خلف بن مسعود

المحبّي = مصطفى بن أحمد بن منصور بن إبراهيم

المحدثي = علي بن خطاب بن مقلد

المحذوم المهائمي = علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل

المحرزي = حسن بن محمد بن سعيد الشظي

المحلّي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب

المحلي = عبدالرحمن المحلي الشافعي

المحلي = محمد بن علي بن موسى أبوبكر

المحمّد أباذي = محمد بن الحسن بن محمد

المحمودي = عبدالرحمن بن فهر بن عبدالرحمن

المحوّلي = محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي

المخزومي = أحمد بن صالح المخزومي

المخزومي = عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق

المخزومي = خازم بن محمد بن خازم

المخزومي المكي = أحمد بن ظهير الدين أبي بكر ظهيرة

المخلصي = منبه بن محمد بن أحمد بن علي بن ينال

المداري = حسان المداري

المدجلي = عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي

المدرس = محمد أمين بن محمد صالح البغدادي

المدرس = محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد

المدني = محمد بن محمود بن صالح بن حسن

المدني = عبدالغني بن القاسم بن الحسن

المذبوح = عطية بن قيس، أبويحيى الكلابي

المذحجيّ = الحسن بن منصور بن نافع بن عبدالرحمن بن عامر

المذحجي = عبدالمولى بن محمد بن عبدالله

المرابتي = عوض بن إبراهيم بن خلف

المرادي = سعدون بن مسعود المرادي الليلي

المرادي = محمد بن سعيد بن محمد

المرادي = بكر بن حاطب المرادي

المراغي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبدالمنعم

المربيطري = يوسف بن أحمد بن علي بن محمد

المرتضى = علي بن الحسين بن موسى بن محمد

المرجاني = محمد بن أبي بكر بن علي

المرجاني = أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان

المرجاني = عبدالله بن محمد بن عبدالملك

المرداوي = أحمد بن محمد بن جبارة بن عبدالولي

المرزباني = محمد بن عمران بن موسى بن عبيد

المرزباني = سعد بن خليل بن سليمان الرومي

المرزوقي = أحمد بن محمد بن الحسن أبوعلي

المرسي = إبراهيم بن عامر أبوإسحاق

المرسي = محمد بن عبدالله بن محمد

المرسي = إبراهيم بن محمد بن غالب المرسي

المرسي = إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد

المرشدي = عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد

المرشدي = عبدالأول بن محمد بن إبراهيم

المرشدي = عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد

المرصفي = أحمد بن محمد، شرف الدين

المرصفي = حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة

المرصفي = عبدالفتاح بن عجمي بن العسس

المرصفي = سيد بن علي المرصفي الأزهري

المرعشي الأملي = حسين بن محمد بن محمود بن علي

المرغيثي = محمد بن سعيد بن محمد

المرغيناني = علي بن أبي بكر بن عبدالجليل

المرندي = إسماعيل المرندي البتريزي

المرواني القرطبي = مطرف بن عبدالرحمن بن إبراهيم قرطبي

المروزي = حسين بن واقد القرشي

المروزي = عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن

المروزي = علي بن حجر بن إياس بن مقاتل

المروزي = عبدالله بن الحسين بن عبدالرحمن

المروزي = سريح بن يونس بن إبراهيم

المرّي = أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد

المريّ = عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن يوسف

المزجاجي = محمد بن الزين بن عبدالخالق

المزجاجي = عبدالخالق بن علي بن محمد المزجاجي

المزراب = محمد بن عبدالمحسن أبوعبدالله المصري

المزرفي = محمد بن الحسين بن علي

المزنيّ = علي بن الفضل، أبوالحسن المزني

المزيّ = يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف

المساميري = أحمد بن عباس

المستعاصي = عمرو بن عيسى بن فرج

المستغانمي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد

المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد

المسحراتي = صدقة بن سلامة بن حسين

المسدّي = منصور بن سرّار بن عيسى

المسعودي = محمد بن المسند عبدالرحمن

المسعودي = القاسم بن معن بن عبدالرحمن

المسكي = عبدالمنعم بن صالح بن أحمد بن محمد

المسيّبي = إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله

المسيبي = محمد بن إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن

المسيلي = أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبوالعباس

المشّاط = سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد

المشبّب = خليل بن عثمان بن عبدالرحمن

المشحلاني = جعفر بن سليمان

المشدالي = أبوالفضل المغربي

المشدّالي = ناصر الدين منصور بن أحمد

المشرف المراغي = محمد بن الزين أبي بكر محمد

المشهدي = هداية الله بن مهدي الرضوي
المصري = محمد شاكر بن محمد بن علي شاكر
المصمودي = سكتان بن مروان بن خبيب بن واقف
المصنوع = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن
المصيّصي = حجاج بن محمد المصيصي الأعور
المطحّن = عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي
المطرّز = القاسم بن زكريا بن يحيى
المطرّز = محمد بن علي بن محمد بن صالح
المطرّزي = ناصر بن عبدالسيد بن علي
المطلبي = الحسن بن محمد بن صالح بن محمد
المطّوعي = الحسن بن سعيد بن جعفر العبّاداني
المعافري = محمد بن حيدرة بن أحمد
المعافري = إبراهيم بن عبيدالله
المعافري = علي بن محمد بن خلف الإمام
المعافي بن زكريا = المعافى بن زكريا بن يحيى
المعدّل = موسى بن الحسين بن إسماعيل
المعدّل = عساكر بن علي بن إسماعيل إبوالجيوش
المعمري = محمد بن أحمد المعمري
المغازلي = عمر بن ظفر أبوحفص
المغامي = يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي
المغامي = عيسى بن فرج بن أبي العباس
المغراوي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب
المغربي الطائي = أحمد بن مطرف المغربي
المغلّس = عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس
المغلوي = محمد بن محمود المغلوي
المغنيساوي = أحمد بن محمد أبومنتهى
المغنيساوي = خليل بن أحمد صبحي زاده
المغنيساوي = عبدالرحمن بن عبدالله القدوسي
المغيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد
المغيلي = محمد بن عبدالكريم بن محمد
المفتي = ابوالصفا بن أحمد بن أيوب
المفجع = محمد بن أحمد بن عبدالله
المفسر الضرير = مسلم بن سفيان البصري
المفضّل بن محمد = المفضل بن محمد بن مسفر
المفضّل بن سلمة = المفضل بن سلمة بن عاصم
المقبلي = صالح بن مهدي بن علي بن عبدالله
المقداد الحلي = مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين
المقدسي الدمشقي = محمد بن يوسف بن إبراهيم
المقدسي المرداوي = محمد بن عبدالقوي بن بدران
المقدّمي = محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء
المقرّي = أحمد بن محمد المقري، شهاب الدين المقري
المقصّاتي = ثابت بن محمد بن عمر بن مشيع
المكّي = محمد الطيب بن محمد صالح
المكي = إسماعيل بن مسلم أبوإسحاق
المكّي = محمد بن علي بن حسين بن إبراهيم
المكي البطّاوري = محمد بن محمد بن علي بن عبدالرحمن

المكبري = إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد
المكّودي = عبدالرحمن بن علي بن صالح
المكناسي = إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي
المكناسي = عبدالرحمن بن أبي القاسم بن القاضي
المكيني = أبوبكر بن أبي الدر
الملاّ عثمان الموصلي = عثمان بن عبدالله بن فتحي
الملا عصام = عبدالملك بن جمال الدين بن إسماعيل
الملا علي القاري = علي بن السلطان محمد نور الدين
الملاّح = أحمد بن محمد بن مفرج
الملتاني = إسحاق بن علي بن أبي بكر بن أبي صاعد
الملطي = عبدالباسط بن خليل بن شاهين
الملطي = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبوالحسين
الملهمّي = داود بن أحمد بن يحيى
المليائي = سعيد بن محمد بن سعيد المليائي
المناوّي = عبدالرؤوف بن تاج العارفين
المناشيري الصّالحي = محمد بن محمود بن محمود بن أحمد
المنبجي = نصر بن سليمان
المنبجي المقرئ = أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت
المنتجب = المنتجب بن أبي العز
المنتخب الحاجب = سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر
المنجد = عبدالله بن سليم
المنجرة = إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي
المنذري = محمد بن أبي جعفر المنذري
المنستيري = محمد بن عبدالسلام بن يوسف
المنشئ = محمد بن بدر الدين الرومي
المنصوري = علي بن سليمان بن عبدالله
المنصوري = بيبرس المنصوري الخطائي الدوادار
المنكلاتي = عيسى أبوالروح بن مسعود بن منصور
المنوغاري = عوض بن عبدالله العلائيوي
المنير = محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير
المنيّر الدمشقي = صالح بن أحمد بن سعيد
المهدي الوزّاني = محمد المهدي بن محمد بن محمد
المهدي لدين الله = أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور الحسني
المهدي متجنوش = محمد المهدي بن عبدالسلام
المهدوي = محمد بن محمد الملقب شمس الدين
المهذّب = الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد
المهلّبي = علي بن أحمد المهلبي
المهلّبي = مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب
المهلّبي الرحاني = أحمد بن محمد المهلبي
المهيري = محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج
المواهبي = عبدالجليل بن أبي المواهب محمد
المودودنه وي = عثمان بن علي المودودنه وي

الموودودي = عفير بن مسعود بن عفير بن بشر

الموزوري = خصيب الكلبي

الموستاري = مصطفى بن يوسف بن مراد الأيوبي

الموسوي الحويزي = علي خان بن خلف بن عبدالمطلب

الموصلي = جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي

الموصلي = عبدالكريم بن محمود بن مودود

الموصلي = عبدالعزيز بن زيد بن جمعة

الموصلي = سليم حسون الموصلي

الموصلي الرافضي = زيد مرزكّة الموصلي الأديب

الموفق الأنصاري = محمد بن أبي العلاء بن علي

المولى سنان = يوسف بن عبدالله بن إلياس

الميداني النّيسابوري = أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبوالفضل

الميدومي = محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم

الميلي = علي بن محمد الميلي الجمالي

الميموني = إبراهيم بن محمد بن عيسى أبوإسحاق المصري

الميورقي = علي بن محمد بن عبدالملك

مؤذن زاده = شعبان بن أيوب الرومي

مؤرج السدوسي = مؤرج بن عمر بن الحارث بن ثور بن حرملة

مالك بن محمد = مالك بن محمد بن مالك بن عبدالله

مبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

متوليّ = محمد بن أحمد بن عبدالله

مجازي = محمد محمود حجازي

مجاهد = مجاهد بن جبر أبوالحجاج المكي

مجدالدين البرماوي = إسماعيل بن علي بن عبدالله

مجدالدين التونسي = أبوبكر بن محمد بن قاسم

مجدالدين الجزري = عبدالرحيم بن أبي بكر

مجدالدين البهنسي = الحارث بن مهلب بن عرفات بن علي

محب الدين الحلبي = محمد بن يوسف بن أحمد بن عبدالدائم

محب الدين بن هشام = محمد بن عبدالله بن يوسف

محسن الأمين = محسن بن عبدالكريم بن علي

محسن الطويل = محسن بن حسين الطويل

محمد الباقر = محمد بن علي بن الحسين

محمد البزم = محمد بن محمود بن محمد بن سليم

محمد بن الحسن = محمد بن الحسن بن فرقد

محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام

محمد بن سلام = محمد بن سلام بن عبيدالله

محمد جعفر = محمد جعفر بن ملا عبدالصاحب

محمد جواد مغنية = محمد جواد مغنية

محمد الرّكد كجي = محمد بن إبراهيم التركماني

محمد رشيد رضا = محمد رشيد بن علي رضا

محمد رفعت = محمد محمود رفعت

محمّد الرملي = محمد بن أحمد بن حمزة بن شيخ الإسلام

محمد السّباعي = محمد بن إبراهيم بن محمد أبوعبدالله

محمد سليم الجندي = محمد سليم بن محمد تقي الدين

محمد صديق المنشاوي = محمد بن صديق بن سيد

محمد الضرير = محمد بن سلامة بن إبراهيم

محمد عبدة = محمد عبده بن حسن

محمد عسكر = محمد عيسى عسكر

محمد علي الحداد = محمد بن علي بن خلف الحسيني

محمد الغزي = محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

محمد الواسطي = محمد بن زيد الواسطي

محمود بن حمزة = محمود بن محمد مغيب بن حسين

محمود العالم = محمود العالم المنزلي

محيي الدين = محمد محيي الدين عبدالحميد

مرة الهمذاني = مرة بن شراحيل البكيلي

مرتضى الزّبيدي = محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق

مرعي الكرمي = مرعي بن يونس بن أبي بكر

مستقيم زاده = سليمان بن عبدالرحمن

مصطفى الأسير = مصطفى بن يوسف بن عبدالقادر

مصطفى زيد = مصطفى زيد

مصطفى كمال = مصطفى كمال بن محمد الشريف

مصطفى نجا = مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى

مصطفى الواعظ = مصطفى بن محمد بن محمد بن جعفر

مصنّفك = علي بن محمد بن مسعود

مطين = محمد بن عبدالله بن سليمان

مظفر المقرئ = مظفر بن أبي بكر بن مظفر

معاذ الهرّاء = معاذ بن مسلم، أبومسلم

معاوية بن صالح = معاوية بن صالح بن الوزير معاوية

مفيد الدين الضرير = عبدالرحمن بن سليمان عبدالعزيز

مقاتل بن حيان = مقاتل بن حيان أبوبسطام

مقاتل بن سليمان = مقاتل بن سليمان بن بشير

ملاّ أبوبكر = أبوبكر بن أحمد بن داود الكلالي

ملاّ حسن شلبي = حسن بن محمد شاه بن محمد بن حمزة

ملاّ حسين = حسين بن إسكندر الرومي

ملك النحاة = الحسن بن صافي بن عبدالله

مكي بن أبي طالب = مكي بن أبي طالب حموش

ممتاز العلماء = محمد تقي بن حسين بن ولدار

منديل الزّواوي = محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي

منصور النّيسابوري = منصور بن الحسين بن محمد

مهدوي = أحمد بن محمد أبوالعباس

موج زاده = عبدالرحمن بن عبدالله البرسوي

موفق الدين الإربليّ = محمد بن يوسف بن

محمد بن قائد

مولانا زاده الحنفي = أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي

ميرك الروّاس = محمد بن الفضل بن محمد

حرف النون

النّابلسي = محمد بن علي بن يعقوب

النابلسي = عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني

الناشيء = عبدالله بن محمد بن شيرشير

النّاشري = عبدالرحمن بن مرهف بن عبدالله

النّاصر العلوي = أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم

النّاصر العلوي = الحسن بن علي بن الحسن بن عمر

النّاصري = جبرائيل ميخائيل فوتيه الناصري

الناصف = علي النجدي الناصف

النافعي = الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي

النّبراوي = عبدالله بن محمد الشافعي

النجار = علي بن محمد بن عامر النجار

النّجّار = محمد بن يوسف بن محمد أبوعبدالله

النجار = محمد بن علي النجار

النّجري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم

النجشي = محمد بن محمد النجشي الخلوتي

النّجفي = أحمد بن إسماعيل بن عبدالنبي بن سعد

النجم الفرضي = محمد يحيى بن تقي الدين بن عبادة

النجم القري = محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

النجيب = لؤلؤ بن أحمد بن عبدالله

النّجيرمي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد

النجيرمي = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرّزاذ

النحراوي = عبدالرحمن النحراوي

النّحاس المقرئ = إسماعيل بن عبدالله بن عمرو بن سعيد

النحوي = محمد رضا بن أحمد بن حسن

النحوي = المقوّم = أحمد بن نصر

النخجواني = نعمة الله بن محمود

النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود

النّسائي = أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر

النّسائي التّفتازاني = عبيدالله بن إبراهيم

النّسابة عزيز الدّين = إسماعيل بن الحسين بن محمد

النّسفي = محمد بن محمد بن محمد النسفي

النّسفي = عبدالله بن أحمد بن محمود

النّسفي = عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل

النّسوي = الحسن بن محمد بن علي بن القومسي

النّشار = عمر بن قاسم بن محمد بن علي

النضر بن شميل = النضر بن شميل بن خرشة

النّظنزي = الحسين بن إبراهيم بن أحمد

النفيعي = مسلم بن سلامة بن شبيب

النقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن زياد

النقّاش = إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن عبدالرحمن
النقرة كر = عبدالله بن محمد بن أحمد
النقودي = علي بن محمد بن محمد بن دلدار
النمري = حسين بن علي بن عبدالله
النّوماني = الخضر بن ثروان بن أحمد
النّوبي = محمد بن يعقوب بن إسحاق
النّوري = علي بن جمشيد النوري
النّوري الضرير = حسين بن هدّاب بن محمد
النورديني = حسن بن محمد بن إبراهيم الكردي
النّويري = طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن محمد
النويري = محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
النهرواني = سلمان بن عبدالله بن محمد الفتى
النهشلي = عبدالصمد بن حامد بن أبي البركات
النّهشلي = أحمد بن الصباح بن أبي سريح
النهمي = عبدالله بن إسماعيل بن حسن
النيريزي = علي بن محمد بن علي
النيسابوري = محمد بن إبراهيم بن يحيى
النّيسابوري = أحمد بن محمد بن عبدالله أبوالحسين
النّيسابوري = سعيد بن محمد بن حسين بن حاتم
النّيسابوري المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور
النيلي = الحسين بن أبي القاسم البغدادي
النّيلي = تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيدالله
ناصح الدين البغدادي = سعيد بن المبارك بن الدهان
ناصر خسرو = خسرو بن حارث بن عيسى بن حسين
ناصر الدين الدّهلوي = محمد القادري الحنفي
نافع المقري = نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم
نجم الدين المصري = محمد بن يوسف بن محمد بن أبي الفتوح
نجم الدين الكبرى الصوفي = أحمد بن عمر بن محمّد
نجم الدين الواعظ = نجم الدين بن ملا عبدالله
نجم الدين اليمني = عماره بن علي بن زيدان بن أحمد
نشانجي = أحمد بن محمد بن رمضان الرومي
نصرالله المقرئ = نصرالله بن أبي بكر
نظام الدين التبريزي = محمد بن عبدالكريم بن علي
نظام الدين النيسابوري = حسن بن محمد بن الحسين
نفطويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان
نورالدين السّنهوري = علي بن عبدالله بن علي

حرف الهاء

الهاشمي = إبراهيم بن فضل
الهاشمي = سليمان بن داود بن داود بن علي
الهاملي = أبوبكر بن علي بن موسى
الهجيمي = كيسان بن المعروف بن درهم

الهرّاس = هبة الله بن يحيى بن محمد الهراس

الهذباني = الحسين بن إبراهيم بن الحسين

الهذلي = علي بن عبدالجبار بن سلامة

الهذلي = روح بن عبدالمؤمن، أبوالحسن

الهرمي = عمر بن عيسى بن إسماعيل

الهرواني = محمد بن عبدالله بن الحسين

الهروي = محمد بن عطاء الله بن محمد

الهروي = أحمد بن محمد بن علي بن الحسين أبوبكر

الهروي = عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي

الهروي = عبدالملك بن علي الهروي

الهزار = زين الدين بن محمد باقر

الهكّاري = أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين

الهكّاري المقدسي = إبراهيم بن داود بن نضر

الهمذاني = عبدالرحمن بن عيسى بن حماد

الهمذاني = إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني

الهمذاني = رضا بن محمد أمين الهمذاني

الهمذاني = جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات

الهمذاني = فضل الله بن أبي الخير بن غالي

الهمداني = جعفر بن حرب أبوالفضل

الهمداني الأعور = حارث بن عبدالله الهمداني الكوفي

الهواري = هود بن محكم الهواري

الهوّاري = سليمان بن عبدالله بن يوسف

الهواري = عبدالرحمن بن موسى الهواري

الهوريني = نصر بن الشيخ نصر يونس

الهوزني = يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد

هادي الطهراني = محمد هادي بن محمد أمين

هارون الأعور = هارون بن موسى الأزدي

هشام صاحب الكسائي = هشام بن معاوية الكوفي

همام الدين الشافعي = همام بن أحمد الخوارزمي

هنئ الدين القرطاجني = حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف

الهيتي = علي بن أحمد الهيتي

حرف الواو

الوأواء = عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين

الوائلي = أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد

الواجكا = عبدالسلام بن الحسين بن محمد

الواحدي = علي بن أحمد بن محمد بن علي

الوارثي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري

الوادي آشي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف

الوادي آشي = محمد بن جابر بن محمد بن قاسم

الوادي آشي = محمد بن رضوان بسن محمد بن أحمد

الواسطي = عبدالرحمن بن أبي الفتح محمد

الواسطي = هشيم بن بشير بن أبي حازم

الواسطي = أحمد بن غزّال بن مظفر بن قيس

الواسطي = علي بن محمد الواسطي

الواسطي = محمد بن الحسن بن عبدالله
الواسطي = القاسم بن القاسم بن عمر بن منضور
الواعظ الهروي = حسين بن علي الكاشفي
الواقدي = محمد بن عمر بن واقد السهمي
الواقفي = عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد
الوانوغي = محمد بن أحمد بن عثمان
الوتري = يحيى أفندي بن قاسم بن جليل
الوجوهي = علي بن عثمان بن عبدالقادر
الوجيه = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز
الوجيه الصغير = إبراهيم بن مسعود بن حسان
الوجيه ابن الدّهّان = المبارك بن أبي طالب المبارك
الوحّاضي = عيسى بن إبراهيم الوحاضي
الوحيد البهبهاني = أحمد بن محمد علي بن محمد باقر
الوحيد = سعد بن محمد بن علي بن الحسين
الورّاق = أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبوالعباس
الوراق = محمد بن عبدالله بن محمد
الورداني = نهشل بن سعيد بن وردان
الورديغي = عبدالقادر بن عبدالكريم الورديغي
الورشي = محمد بن أحمد بن عبدالأعلى
الورّان = إبراهيم بن عثمان أبوالقاسم
الوزّان = جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف
الوزير المغربي = الحسين بن علي بن الحسين
الوزير ابن شهيد = عبدالملك بن أحمد بن عبدالملك
الوزير العالم = محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل
الوزيري = إبراهيم بن إسحاق بن مظفر بن علي
الوشّاء = محمد بن إسحاق بن يحيى
الوشّاء = محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى
الوشقي = عبدالملك بن مسلمة بن عبدالملك
الوشقي = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن
الوصابي = أحمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد
الوطائي = محمد بن عمران أبوعبدالله الوطائي
الوفراوندي = يونس بن محمد بن إبراهيم
الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد
الوكيل = يوسف بن المبارك بن محمد بن أبي شيبة
الولي = أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل بن البختري
الوليد بن مسلم = الوليد بن مسلم أبوالعباس
الوهراني = علي بن عبدالله بن ناشر
وجيه الدين الرّكني = عبدالرحمن بن أبي بكر الشويهر
وحيي زادة = محمد بن أحمد، أبوعبدالله
ورش = عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو
ورقاء = ورقاء بن عمر بن كليب
وكيع = وكيع بن الجراح بن مليح
وكيع = محمد بن خلف بن حيان بن صدقة
ولاّد = وليد بن محمد التميمي
وهبة الزحيلي = وهبة الزحيلي

حرف الياء

اليابري = طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد

اليابري = أحمد بن طلحة بن محمد بن عبدالملك

اليابري = علي بن محمد بن يوسف أبوالحسن

اليازجي = ناصيف بن عبدالله بن ناصيف بن جنبلاط

اليازجي = إبراهيم بن ناصيف بن عبدالله بن ناصيف

الياسري = عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي

اليافعي = عبدالله بن أسعد بن علي

اليافي = صالح منصور اليافي

اليامي = طلحة بن مصرّف بن عمرو بن كعب

اليحصبي = عبيدالله بن سلمة بن حزم أبومروان

اليحصبي = عبدالله بن أبي أحمد بن حرب

اليحصبي = محمد بن يوسف بن عبدالله بن محمد

اليزاغتي = أبوالقاسم اليزاغتي

اليزدي = علي أكبر بن محمد بن جعفر

اليزدي = علي بن أحمد بن الحسين بن محمويه

اليزيدي = يحيى بن المبارك ابن المغيرة

اليشكري = جعفر بن محمد بن عنبسة بن عمر بن يعقوب

اليعمري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم

اليماني = أبوالقاسم بن أحمد بن عبدالصمد

اليمني = محمد بن علي بن عبدالله اليمني

اليمني القرطبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

اليونيني = علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله

ياقوت الحموي = ياقوت بن عبدالله

يزيد بن هارون = يزيد بن هارون بن زاذان

يعقوب الحضرمي = يعقوب بن إسحاق بن رعيد

يوسف الزّجاجي = يوسف بن عبدالله

يوسف زادة الحلمي = عبدالله بن محمد بن يوسف

يونس = يونس بن حبيب أبوعبدالرحمن

أبو..

أبوأحمد العجلي = عبدالله بن صالح بن مسلم

أبوأحمد الأزدي = طالب بن عثمان بن محمد

أبوأحمد العسكري = الحسن بن عبدالله بن سعيد

أبوالأخريط المكي = وهب بن واضح

أبوالأزهر النحوي = الضحاك بن سلمان بن سالم

أبوالأسباط العامري = أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد

أبوإسحاق الرّفاعي = إبراهيم بن سعيد بن الطيب

أبوإسحاق الرّقي = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي

أبوإسحاق الطبري = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد

أبوإسحاق الضرير = إبراهيم بن إسحاق أبوإسحاق
أبوإسحاق المازني = إبراهيم بن ترجم بن حازم
إبوإسحاق المصري = محمد بن القاسم بن شعبان
أبوإسحاق المكي = عبدالوهاب بن فليح بن دياح
أبوإسحاق النّسفي = إبراهيم بن معقل بن الحجّاج أبوإسحاق
أبوأسلم الضّبي = تميم بن حذلم، أبوأسلم
أبوإسماعيل الترمذي = محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي
أبوالأسود الإفريقي = موسى بن عبدالرحمن بن حبيب
أبوالأسود الدّؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان
أبوالأصبغ القرطبي = عبدالعزيز بن حكم بن أحمد
أبوالأعلى الودودي = أبوالأعلى بن أحمد حسن بن قطب
أبوالبختري = عبدالله بن محمد بن شاكر العنبري
أبوالبختري = سعيد بن فيروز الطائي
أبوالبركات ابن تيمية = عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم
أبوالبركات الأنباري = عبدالرحمن بن أبي الوفاء
أبوالبركات السعدي = موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر
أبوالبركات العلوي = عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد
أبوبشر البزّاز = هارون بن حاتم التميمي
أبوالبقاء = أيوب بن موسى الحسيني الكوفي
أبوالبقاء الأروشي = حيان بن عبدالله بن محمد بن هشام
أبوالبقاء البلقيني = صالح بن عمر بن رسلان بن نصير
أبوالبقاء العكبري = عبدالله بن أبي عبدالله الحسين
أبوبكر بن أبي شيبة = عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم
أبوبكر بن العلاف = هبة الله بن الحسين
أبوبكر الأزرق = محمد بن يونس بن عبدالله
أبوبكر الإستجي = إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم
أبوبكر الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الحارث
أبوبكر الأصبهاني = محمد بن علي بن مويه
أبوبكر الأصم = عبدالرحمن بن كيسان
أبوبكر الأمردحي = مسعود بن محمد بن خلاص
أبوبكر الأموي = محمد بن طلحة بن محمد
أبوبكر بن جزيّ = أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد
أبوبكر بن العربي = محمد بن عبدالله بن محمد
أبوبكر التُستري = محمد بن عبدالملك بن سليمان

أبوبكر الجبني = محمد بن أحمد بن محمد ابن عبدالله

أبوبكر الجرجاني = عبدالقاهر بن عبدالرحمن

أبوبكر الحضرمي = عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله

أبوبكر الحميري = محمد بن عبدالله بن محمد

أبوبكر الختّلي = أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم

أبوبكر الخفّاق = محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد

أبوبكر الخولاني = أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله

أبوبكر الخيّاط = عبيدالله أبوبكر الخياط

أبوبكر الخياط = محمد بن علي بن محمد بن موسى

أبوبكر الزاهد = محمد بن إبراهيم بن الحسن

أبوبكر الشيفي = محمد بن عمر، الإمام أبوبكر

أبوبكر الصّمّعي = محمد بن الحسن

أبوبكر الفارسي = أحمد بن محمد بن أيوب، أبوبكر

أبوبكر الفالوسي = محمد بن محمد بن إدريس بن مالك

أبوبكر الفزاري = يحيى بن مجاهد بن عوانة

أبوبكر الفلكي = أحمد بن الحسن بن القاسم

أبوبكر القرطبي = مسلم بن أحمد بن أفلح

أبوبكر القرطبي = وسيم بن أحمد بن محمد بن ناصر

أبوبكر الكلبي = أحمد بن أبي القاسم بن محمد

أبوبكر المالقي = محمد بن عيسى الخزرجي

أبوبكر المجّي = فضل الله بن محب الله

أبوبكر المراغي = محمد بن علي

أبوبكر المعارفي = محمد بن علي بن محمد

أبوبكر المعافري = مفوّز بن ظاهر بن حيدرة

أبوبكر المقدسي = أحمد بن الحسين بن أحمد أبوبكر المقدسي

أبوبكر النّجار = محمد بن عمر بن بكير بن ودّ

أبوالبيان = نبا بن محمد بن محفوظ

أبوتراب الكرميني = علي بن محمد بن طاهر بن علي

أبوتوبة النحوي = ميمون بن جعفر أبوتوبة

أبوالجارود = زياد بن المنذر الهمذاني

أبوجعفر ابن أمية = أبوجعفر ابن أمية

أبوجعفر البصير = محمد بن سعيد أبوجعفر

أبوجعفر بن أبي شيبة = محمد بن عثمان بن أبي شيبة

أبوجعفر الخولاني = حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد

أبوجعفر الرّعيني = أحمد بن يوسف بن مالك

أبوجعفر الطبري = أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم

أبوجعفر الطوسي = محمد بن الحسن بن حسين بن علي

أبوجعفر المعدل = أحمد بن حرب بن غيلان

أبوجعفر النيسابوري = محمد بن أحمد بن حمدان ابن علي

أبوالجواب = موسى بن محمد بن مسعود

المراغي
أبوالجود المنذري = غياث بن فارس بن مكي
أبوالحارث البغدادي = الليث بن خالد أبوالحارث
أبوحاتم الرازي = أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي
أبوحاتم السّجستاني = سهل بن محمد بن عثمان السجستاني
أبوحامد الغزالي = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
أبوحريبة = أحمد الشنتناوي المصري
أبوالحجّاج = يوسف بن محمد بن عبدالله
أبوالحجّاج الأندلسي = يوسف بن أحمد بن طحلوس
أبوالحجّاج الضّبعي = خارجة بن مصعب أبوالحجاج
أبوالحجاج الضرير = يوسف بن موسى الكلبي
أبوالحجّاج الفهري = يوسف بن عبدالله بن يوسف
أبوحسان = أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث
أبوالحسن الأثرم = علي بن المغيرة أبوالحسن
أبوالحسن الإدريسي = علي بن محمد الأخفش
أبوالحسن الأزدي = سهل بن محمد بن سهل بن مالك
أبوالحسن الأشعري = علي بن إسماعيل بن أبي بشر
أبوالحسن الأشوني = علي بن محمد بن محمد بن شعيب
أبوالحسن الأندقاني = محمد بن أبي بكر بن أحمد
أبوالحسن الأندلسي = محد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوي
أبوالحسن البرجي = علي بن عبدالله بن موسى
أبوالحسن البكري = علي بن أحمد بن بكري
أبوالحسن البكري = محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن
أبوالحسن البصري = علي بن طلحة بن محمد بن عمر
أبوالحسن البلنسي = علي بن محمد بن علي
أبوالحسن التنوخي = علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق
أبوالحسن الحذّاء = علي بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن
أبوالحسن الحربي = علي بن محمد بن أحمد بن كيسان
أبوالحسن الحسيني = علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد
أبوالحسن الحلبي = ثابت بن أسلم بن عبدالوهاب
أبوالحسن الخيّاط = علي بن محمد بن علي بن فارس
أبوالحسن السخاوي = علي بن إسماعيل بن إبراهيم
أبوالحسن الشاذلي = علي بن محمد بن محمد بن وفا
أبوالحسن الطّبري = علي بن محمد بن مهدي

الطبري

أبوالحسن الطوسي = المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد

أبوالحسن الغرناطي = علي بن خلف بن الحسن

أبوالحسن الفاسي = علي بن محمد بن العطار، أبوالحسن الفاسي

أبوالحسن القرطبي = علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان

أبوالحسن القفطي = علي بن يوسف بن إبراهيم

أبوالحسن الكتاني = علي بن أحمد بن حسين، أبوالحسن

أبوالحسن الكوفي = علي بن أسباط بن سالم الكوفي

أبوالحسن الموصلي = علي بن يعقوب بن شجاع

أبوالحسن النّفزي = عبيدالله بن بمحمد بن عبيدالله

أبوالحسن النّوري = علي بن محمد بن سالم، أبوالحسن

أبوالحسن الهردي = علي بن محمد أبوالحسن

أبوالحسن الهمداني = علي بن صالح بن صالح بن حي

أبوالحسن الوادعي = علي بن إبراهيم بن المظفر

أبوالحسن اليعمري = علي بن محمد بن أبي القاسم

أبوالحسين الأزدي = عمر بن أبي عمر محمد

أبوالحسين الأصبهاني = طاهر بن عرب بن إبراهيم

أبوالحسين الكاتب = أحمد بن سعد الكاتب

أبوالحسين الفارسي = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين

أبوالحسين اللغوي = سراج بن عبدالملك بن سراج بن عبدالله

أبوحفص البغدادي = عمر بن يوسف بن محمد

أبوحفص الدّاني = عمر بن أبي الفتح سعيد

أبوحفص الكتاني = عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير

أبوحفص السمرقندي = عمر بن محمد بن بخير

أبوحفص الحنفي = عمر ابن إسحاق بن أحمد

أبوالحكم = مروان بن عمار بن حيبى

أبوالحكم الشّذوني = منذر بن عمر بن عبدالعزيز

أبوحمزة الكوفي = حمران بن أعين، أبوحمزة

أبوحمزة الثمالي = ثابت بن دينار الثمالي الأزدي

أبوحنيفة الدّينوري = أحمد بن داود بن وندر

أبوحنيفة القاضي = النعمان بن محمد بن منصور

أبوحيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس

أبوحيان اليتّمي = يحيى بن سعيد بن حيان

أبوحيوة الحضرمي = شريح بن يزيد

أبوخالد العبسي = يزيد بن طلحة العبسي

أبوخالد الكلاعي = ثور بن يزيد، أبوخالد الكلاعي الشامي

أبوخالد اللخمي = يزيد بن محمد بن يزيد بن

رفاعة
أبوالخطاب = علي بن أحمد بن عبدالله الصوفي
أبوخليفة الجمحي = الفضل بن الحباب
أبوالخير = قاسم بن محمد الحنفي البغدادي
أبوالخير الأنباري = سلامة بن عبدالباقي بن سلامة
أبوالخير الحنبلي = عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر
أبوالخير الصّلحي = مصدق بن شبيب
أبوالخير الطّباع = محمد خير أبوالحسن
أبوداود الأندلسي = سليمان بن نجاح بن أبي القاسم
أبوداود السجستاني = سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير
أبوداود القرطبي = سليمان بن يحيى بن سعيد
أبوذر الهروي = عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله
أبوراس = محمد بن أحمد بن عبدالقادر
أبوالربيع القاضي = سليمان بن الفضل القاضي
أبوالرجاء النحوي = سلامة بن سليمان بن سلامة
أبورزين الكلاعي = ثابت بن محمد بن يوسف بن حيّار
أبوالرضا العقبي = رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة
أبوالرضا النسفي = محمد بن علي بن يحيى بن يوسف
أبوروق = عطية بن الحارث أبوروق الهمذاني
أبورياش الشيباني = أحمد بن أبي هاشم إبراهيم أبورياش
أبوالريحان البيروتي = محمد بن أحمد أبوالريحان
أبوزكريا ابن الدّهان = يحيى بن سعيد بن مبارك
أبوزكريا الأبيض = يحيى بن عبدالرحمن
أبوزكريا الأنصاري = يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة
أبوزكريا التلمساني = يحيى بن محمد بن موسى
أبوزكريا الحضرمي = يحيى بن علي بن أحمد
أبوزكريا الفارابي = يحيى بن أحمد الفارابي
أبوزيد البلخي = أحمد بن سهل
أبوزيد السّروجي = المطهر بن سلار السروجي
أبوالزعراء البغدادي = عبدالرحمن بن عبدوس
أبوسعدى = جبرائيل أبوسعدى
أبوسعد الأنباري = داود بن الهيثم بن إسحاق
أبوسعد السّمّان = إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن
أبوالسّعود = محمد بن محمد بن مصطفى أبوالسعود
أبوسعيد الأشج = عبدالله بن سعيد بن حصين
أبوسعيد البيهقي = محمد بن إبراهيم بن أحمد
أبوسعيد البيهقي = محمد بن أحمد البيهقي
أبوسعيد الحمويّ = سعدالله بن غنائم بن علي
أبوسعيد الشّلوبين = محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل
أبوسعيد الضرير = أحمد بن خالد الضرير
أبوسعيد النّيسابوري = عبدالرحمن بن محمد

أبوسعيد النيسابوري = محمد بن محمد بم زكريا

أبوسليمان الأنصاري = أيوب بن منصور بن عبدالملك الأنصاري

أبوسليمان الخطّابي = حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب

أبوسليمان السعدي = محمد بن عبدالله بن سليمان

أبوسليمان القرطبي = ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد

أبوسفيان بن العلاء = أبوسليمان بن العلاء

أبوسهل البغدادي = صالح بن إدريس بن صالح

أبوسهل الهروي = محمد بن علي بن محمد

أبوشامة = عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم

أبوشجاع الأصبهاني = زاهر بن رستم أبوشجاع

أبوالشعثاء = جابر بن زيد الأزدي اليحمدي

أبوشعر = عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الكرم

أبوالشيخ = محمد بن عبدالله بن أحمد

أبوالشيخ الأصبهاني = عبدالله بن محمد بن جعفر

أبوصالح الطائي = يحيى بن واقد بن محمد

أبوالصّفاء المراغي = خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق

ابوالصفاء المالكي = أبوالصفا بن إبراهيم المالكي

أبوطالب العبدي = أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية

أبوطالب المعافري = عبدالجبار بن محمد بن علي

أبوطاهر الأنطاكي = محمد بن الحسن بن علي

أبوطاهر البعلبكي = محمد بن سليمان بن أحمد

أبوطاهر الزّيّادي = محمد بن محمد بن محمش

أبوطاهر الصّقلي = إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران

أبوطاهر العقيليّ = إسماعيل بن ظافر بن عبدالله العقيلي

أبوالطيب اللغوي = عبدالواحد بن علي أبوالطيب

أبوعاصم النبيل = الضحاك بن مخلد بن مسلم

أبوالعالية = رفيع بن مهران أبوالعالية

أبوعامر الجرجاني = الفضل بن إسماعيل التميمي

أبوعامر الشاطبي = محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق

أبوعامر الفهري = نذير بن وهب بن لب

أبوعامر النميري = محمد بن عبدالله بن عبدالعظيم

أبوالعباس الإربلي = الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر

أبوالعباس الأرتاحي = أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن حامد

أبوالعباس الأصبهاني = الوليد بن أبان بن بوتة

أبوالعباس الأنصاري = أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر

أبوالعباس الحلبي = الحسين بن عثمان بن ثابت

أبوالعباس الحلبي = الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق
أبوالعباس الربعي = أحمد بن عمر بن علي بن هلال
أبوالعباس الشافعي = أحمد بن مسعود بن محمد أبوالعباس الأنصاري
أبوالعباس العاقولي = أحمد بن الحسن بن أبي البقاء
أبوالعباس العسقلي = أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه
أبوالعباس القصبي المقرىء = أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم
أبوالعباس القنائي = أحمد بن عباد بن شعيب
أبوالعباس الكوفي = الفضل بن إبراهيم بن عبدالله
أبوالعباس الكوفي = محمد بن الحسن بن يونس
أبوالعباس المالقي = أحمد بن أبي الربيع
أبوالعباس الموصلي = أحمد بن محمد أبوالعباس
أبوالعباس = أحمد بن لؤلؤ بن عبدالله الرومي
أبوالعباس اليزيدي = الفضل بن محمد بن أبي محمد
أبوعبدالجليل القيسي = مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي
أبوعبدالرحمن الضبي = محمد بن فضيل بن غزوان
أبوعبدالرحمن المنبجي = الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن
أبوعبدالله الأموي = محمد بن عبدالسلام بن إسحاق
أبوعبدالله التلمساني = محمد بن عبدالحق بن سليمان
أبوعبدالله التنوخي = محمد بن الحسين بن عمر بن حفص
أبوعبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن إبراهيم
أبوعبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن مزاحم
أبوعبدالله الخوارزمي = محمد بن علي بن إبراهيم
أبوعبدالله الدمشقي = محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر
أبوعبدالله الزركشي = محمد بن عبدالله بن بهادر
أبوعبدالله الشاطبي = محمد بن عبدالعزيز بن سعادة
أبوعبدالله الصّوري = حسين بن محمد بن الحسين
أبوعبدالله الطوسي = الحسين بن الحسن بن أيوب
أبوعبدالله الفاسي = محمد بن عبدالقادر بن علي
أبوعبدالله الفاسي = محمد بن يحيى بن محمد العبدري
أبوعبدالله الفهري = مسلمة بن عبدالله بن سعد
أبوعبدالله القرطبي = أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد
أبوعبدالله القيرواني = محمد بن الحسين بن

محمد بن إبراهيم

أبوعبدالله اللّوشي = محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي

أبوعبدالله المالكي = محمد الحجازي المالقي

أبوعبدالله المصري = محمد بن عبدالله بن عبدالحكم

أبوعبدالله المقرئ = الحسين بن عثمان بن ثابت

أبوعبدالله النّصيبي = محمد بن أبي العلاء محمد

أبوعبدالله النّوقاني = محمد بن أبي علي بن أبي نصر

أبوعبدة الوزير = حسان بن مالك بن أبي عبدة

أبوعبيد الأندلسي = عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي مصعب

أبوعبيدة = معمر بن المثنى أبوعبيدة

أبوعتيق الحنفي = أبوبكر بن يوسف المالكي

أبوعثمان الأزدي = سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك

أبوعثمان البلنسي = سعيد بن علي بن محمد بن عبدالرحمن

أبوعثمان التنوخي = سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة

أبوعثمان الجذامى = سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله

أبوعثمان الحداد = سعيد بن محمد الغساني

أبوعثمان السلمي = سعيد بن إدريس بن يحيى

أبوعثمان الضرير = سعدان بن المبارك الضرير

أبوعثمان الضرير = سعيد بن عبدالرحيم بن سعيد

أبوعثمان الهمداني = سعيد بن سليمان

أبوالعزائم المزّاحي = سلطان بن أحمد بن سلامة

أبوالعزم الحلاوي = محمد بن محمد بن يوسف

أبوعكرمة الضبي = عامر بن عمران بن زياد

أبوالعلاء = مصطفى أبوالعلا

أبوالعلاء العطّار = الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد

أبوالعلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد

أبوعلي الأزدي = الحسن بن أبي عبدالله بن صدقة

أبوعلي الأصبهاني = سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين

أبوعلي الأشناني = حسن بن علي بن مالك بن أشرس

أبوعلي الآمدي = الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد

أبوعلي الأهوازي = الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد

أبوعلي البجلي = الحسين بن الفضل بن عمير

أبوعلي البغدادي = الحسن بن محمد بن إبراهيم

أبوعلي الجبائي = محمد بن عبدالوهاب بن سلام

أبوعلي الجمّال = الحسن بن العباس بن أبي مهران

أبوعلي الخطيب = حسن بن علي بن خلف الأموي

أبوعلي الدّمياطي = حسن بن علي بن أحمد البدر

أبوعلي الدينوري = أحمد بن جعفر الدّينوري
أبوعلي الدينوري = الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان
أبوعلي الرازي = الحسن بن القاسم الرازي
أبوعلي الرونجاري = محمد بن أحمد بن القاسم
أبوعلي الصّوّاف = الحسن بن الحسين بن علي بن عبدالله
أبوعلي الضرير = الحسن بن مسلم بن سفيان
أبوعلي العطّار = حسن بن علي بن عبدالله
أبوعلي الغرناطي = الحسن بن علي بن الحسن بن سمعان
أبوعلي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار
أبوعلي القالي = إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون
أبوعلي المجاهدي = الحسين بن عثمان بن علي
أبوعلي المروزي = الحسن بن علي بن محمد
أبوعلي المكفوف = الحسن بن علي
أبوعلي النقّاد = الحسن بن داود بن حسن بن عون
أبوعلي الواسطي = أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار
أبوعمران الأشعري = محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
أبوعمران الرّقّي = موسى بن جرير أبوعمران
أبوعمران الغرناطي = موسى بن عبدالرحمن بن يحيى
أبوعمران المرادي = موسى بن أصبغ المرادي
أبوعمران النحوي = موسى بن سلمة أبوعمران
أبوعمران اليحصبي = عبدالله بن عامر
أبوعمر = عيسى بن عمر أبوعمر
أبوعمر الإستجي = موسى بن أزهر بن موسى بن حريث
أبوعمر الإشبيلي = أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلي
أبوعمر الإشبيلي = أحمد بن يوسف بن حجاح بن عمير
أبوعمر الإشبيلي = قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب
أبوعمر الإشبيلي = محمد بن علي بن محمد أبي الربيع
أبوعمر الباجي = أبوعمر أحمد بن صارم
أبوعمر الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد
أبوعمر الدوري = حفص بن عمر بن عبدالعزيز
أبوعمر بن العلاء = زبّان أبوعمرو بن العلاء
أبوعمر الكوفي = نعيم بن ميسرة أبوعمرو
أبوعمر المليحي = عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم
أبوعمر الهمداني = عيسى بن عمر الأسدي
أبوعمرو الزّرديّ = أحمد بن محمد بن عبدالله الأديب
أبوعمرو الشيباني = إسحاق بن مرار الشيباني
أبوعمرو المازني = غزوان بن القاسم بن علي

أبوعمرو المالقي = عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور

أبوعمرو النسوي = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد

أبوعيسى النجيبي = لب بن الحسن بن أحمد

أبوعيسى الليثي = محمد بن عبدالله بن يحيى

أبوالغالب الضرير = إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل

أبوغانم = المظفر بن أحمد بن حمدان

أبوالغنائم = محمد بن أحمد بن عمر الخلال

أبوالغنائم الضرير = حبشي بن محمد بن شعيب

أبوالغيث المكي = جعفر بن يحيى بن محمد بن عبدالقوي

أبوالفتح الأنصاري = محمد بن علي بن موسى شمس الدين

أبوالفتح السبكي = محمد بن عبداللطيف بن يحيى

أبوالفتح العسقلاني = أحمد بن مطرّف بن إسحق

أبوالفتح القيسي = عبدالهادي بن عبدالكريم

أبوالفتح المقريء = المظفر بن أحمد بن إبراهيم

أبوالفتح الواسطي = محمد بن محمد بن جعفر بن مختار

أبوالفتح الواسطي = فرج بن عمر بن الحسن

أبوالفتوح الغزالي = أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد

أبوالفداء = إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه

أبوالفرج الأصبهاني = علي بن الحسين بن محمد بن أحمد

أبوالفرج بن عبدان = محمد بن سعيد بن عبدان

أبوالفرج الخطيب = محمد بن عبدالقادر بن صالح

أبوالفرج النّهرواني = عبدالملك بن بكران بن عبدالله

أبوالفضاء المرعشي = أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر

أبوالفضل = جعفر بن موسى

أبوالفضل البخاري = محمد بن علي بن سعيد

أبوالفضل بن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسين

أبوالفضل الحنفي = محمد بن يوسف بن علي بن محمد

أبوالفضل الزهري = عبدالكريم بن عطايا بن عبدالكريم

أبوالفضل العجلي = عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن

أبوالفضل العكبري = محمد بن محمد أبوالفضل

أبوفضل القزويني = محمد بن عبدالكريم بن فضل

أبوالفضل المقرئ = محمد بن جعفر بن عبدالكريم

أبوالفضل النيسابوري = جعفر بن حمدان بن سليمان بن أبي داود

أبوالفضل الهاشمي = محمد بن عبدالله بن أحمد

أبوالفضل الورّاق = جعفر بن أحمد بن جعفر

بن أبي الحسن
أبوالفهد البصري = أبوالفهد البصري
أبوالفوارس = حمّاد بن مزيد بن خليفة
أبوالقاسم ابن الدّبّاغ = خلف بن قاسم بن سهل
أبوالقاسم الأخفش = خلف بن عمر الشّقري
أبوالقاسم الأزدي = عبدالرحمن بن إسماعيل
أبوالقاسم الأزدي = عبيدالله بن محمد بن جعفر بن محمد
أبوالقاسم الأصبحي = خلف بن يعيش بن سعيد
أبوالقاسم البغدادي = هبة الله بن جعفر بن محمد
أبوالقاسم التنوخي = علي بن محمد بن أبي الفهم
أبوالقاسم التّنوخي = محسن بن عبدالله بن محمد بن عمرو
أبوالقاسم الحموي = خضر بن عبدالرحمن بن خضر
أبوالقاسم الحنبلي = أحمد بن موسى الموصلي
أبوالقاسم الخوئي = أبوالقاسم بن السيد علي
أبوالقاسم الدّبّاس = عمر بن عبدالله بن أبي السعادات
أبوالقاسم الطّوسي = الخضر بن الهيثم بن جابر
أبوالقاسم الظهراوي = قسيم بن أحمد بن مطير
أبوالقاسم العارضي = محمود بن عزيز العارضي
أبوالقاسم الغبريني = أبوالقاسم بن أحمد بن أحمد
أبوالقاسم الغساني = مطرّف بن عيسى بن لبيب
أبوالقاسم القمّي = سعد بن عبدالله بن أبي خلف
أبوالقاسم القيسي = عبيدالله بن عمر بن أحمد بن محمد
أبوالقاسم الكعبي = عبدالله بن أحمد بن محمود
أبوالقاسم المالقي = عبدالرحمن بن أيوب
أبوالقاسم المرسيّ = الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين
أبوالقاسم المؤدب = مرجى بن كوثر أبوالقاسم
أبوالقاسم النّيسابوري = الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب
أبوالقاسم الهاشمي = علي بن محمد بن علي بن محمد
أبوالقاسم الهمذاني = الحسين بن الفتح بن حمزة
أبوقبيصة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
أبوكدينة البجلي = يحيى بن المهلب
أبوالكرم = جودي بن عبدالرحمن بن جودي
أبوالكلام آزاد = أحمد بن خير الدين
أبواللطف = محمد بن علي بن منصور بن زين العرب
أبوالليث السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
أبوالليث الفرائضي = نصر بن القاسم بن نصر بن زياد
أبومالك النحويّ = أمان بن الصمصامة بن أحمد

الطرمّاح

أبومحمد القرشي = عبدالملك بن نصر بن عبدالملك

أبوالمحاسن = يوسف بن عبدالرحمن بن علي

أبوالمحاسن الحرّاني = عبد الأحد بن محمد

أبوالمحاسن الحسيني = حمزة بن أحمد بن علي بن محمد

أبوالمحاسن الصواني = مسعود بن علي بن أحمد بن العباس

أبوالمحامد الأفشنجي = محمود بن محمد بن داود

أبومحمد الأندلسي = عبدالله بن أبي سعيد الأندلسي

أبومحمد الأنصاري = عبدالسلام بن أحمد بن غانم

أبومحمد الباهلي = سعيد بن سلم بن قتيبة

أبومحمد البغدادي = هبة الله بن أحمد بن عبدالله

أبومحمد التّرسابادي = أبومحمد الترسابادي

أبومحمد التميمي = رزق الله بن عبدالوهاب

أبومحمد الجذّامي = عبدالظاهر بن نشوان

أبومحمد الحنبلي = عبدالله بن إبراهيم

أبومحمد الحنفي = الحسن بن خاص بك البدر الحنفي

أبومحمد الخطّابي = عبدالله بن محمد بن حرب

أبومحمد الخياري = ضغوث أبومحمد الخياري

أبومحمد الرّبّي = قاسم بن سعدان بن إبراهيم

أبومحمد السمرقندي = عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل

أبومحمد الشّهبي = عبدالوهاب بن محمد

أبومحمد الطرازي = الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد

أبومحمد الغزي = يونس بن عبدالله بن يوسف

أبومحمد القارئ = إسماعيل بن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر

أبومحمد القرشي = عبدالخالق بن أبي التقي

أبومحمد القرشي = غانم بن وليد بن عمر المالقي

أبومحمد القرطبي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن

أبومحمد القرطبي = عبدالله بن إبراهيم بن سعيد

أبومحمد القصري = عبيدالله بن محمد بن أبي بردة

أبومحمد القطوانيّ = محمد بن محمد بن أيوب بن محسن

أبومحمد الكرخي = الحسن بن علي بن بركة

أبومحمد المكفوف = عبدالله بن محمد القيرواني

أبومحمد المكناسي = عبدالرحمن بن محمد

أبومحمد اللّوشي = عبدالله بن الجبير

أبومحمد المدني = كمال بن خليفة بن الحسين أبومحمد

أبومحمد المرسي = غلبون بن محمد بن عبدالعزيز

أبومحمد المرسي = عبدالله بن سهل بن يوسف

أبومحمد المصري = إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد

أبومحمد المقدسي = عبدالله بن برّي بن عبدالجبار

أبومحمد النفري = هارون بن أحمد بن جعفر
أبومحمد النهشلي = عبيد بن الصبّاح بن أبي شريح
أبومحمد الواسطي = الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم
أبومحمد الوزان = القاسم بن يزيد بن كليب
أبومحمد اليابري = شعيب بن عيسى بن علي بن جابر
أبومدين التونسي = شعيب بن محمد بن جعفر
أبوالمرجّى = محمد بن حرب بن عبدالله
أبومروان الإشبيلي = عبيدالله بن عمر بن هشام
أبومروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن طاهر
أبومروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن طاهر
أبومروان القرطبي = عبيدالله بن محمد بن مالك
أبومروان المالقي = عبدالملك بن مجبر بن محمد
أبومسحل = عبدالوهاب بن مريش
أبومسلم الشّيرازي = عبدالعزيز بن محمد بن أحمد
أبومسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
أبوالمطرّف = عبدالرحمن بن محمد بن عيسى
أبوالمطرّف الأسدي = عبدالرحمن بن محمد
أبوالمظفّر السّمعاني = منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد
أبوالمظفر الهروي = محمد بن آدم بن كمال
أبومعاذ المروزي = الفضل بن خالد المروزي
أبوالمعالي البرمكي = محمد بن تميم أبوالمعالي
أبوالمعالي السّعدي = زيدان بن أحمد بن محمد
أبوالمعالي المصري = محمد بن علي بن إبراهيم
أبوالمعالي الموصلي = محمد بن أبي الفرج بن معالي
أبومعاوية التميمي = شيبان بن عبدالرحمن التميمي
أبوالمغافر الواسطي = محمد بن أبي الفتح بن أحمد
أبوالمكارم = علي بن محمد بن محمد بن هبة الله
أبوالمناقب السيوطي = أبوبكر بن ناصر الدين محمد بن سابق
أبومنذر المزني = سلاّم بن سليمان أبوالمنذر
أبومنصور الجزري = موهوب بن موهوب بن عمر
أبومنصور الشيباني = مسعود بن عبدالواحد ابن الحصين
أبومنصور الكاتب = الفضل بن عمر بن منصور
أبومنصور الماتريدي = محمد بن محمد بن محمود الماتريدي
أبوالمنهال اللغوي = عيينة بن عبدالرحمن
أبوالمواهب = محمد بن عبدالباقي بن عبدالقادر
أبوالمواهب = معتوق بن منيع أبوالمواهب
أبوموسى الجاحظ = محمد بن أحمد أبوموسى
أبوموسى الضرير = عبدالله بن عبدالعزيز الضرير
أبوالنجا = أبوالنجا بن خلف بن محمد

أبونصر الأديب = هارون بن موسى بن صالح

أبونصر الأزدي = يوسف بن عمر بن أبي عمر

أبوالنصر البجاري = إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر

أبونصر البغدادي = محمد بن سليمان بن قطرش

أبونصر الباهلي = أحمد بن حاتم الباهلي أبونصر

أبونصر سيبويه = محمد بن عبدالعزيز بن محمد

أبونصر الفارقي = الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي

أبونصر القشيري = عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن

أبونصر الواسطي = القاسم بن محمد بن مناسر

أبونصر الوزيري = محمد بن طاهر بن محمد

أبوالنضر المصري = محمد بن إسحاق بن أسباط

أبوالنعيم = علي بن حمزة أبوالنعيم

أبوالنماء المصري = زيادة بن عمران بن زيادة

أبونوفل الدؤلي = معاوية بن عمر بن أبي عقرب

أبوالهفّان = عبدالله بن حرب ابن خالد

أبوهلال العسكري = الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد

أبوالهيثم الرازي = أبوالهيثم الرازي

أبوالهيذام = كلاّب بن حمزة العقيلي

أبوالوليد السلمي = هشام بن عمّار بن نصير

أبوالوليد العثماني = عتبة بن عبدالملك بن عاصم بن الوليد

أبوالوليد الغافقي = هشام بن الوليد بن محمد

أبوالوليد الغرناطي = إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي

أبووهب = عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرؤوف

أبويحيى الحفصي = زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى

أبويحيى الرازي = عبدالرحمن بن سلم الرازي

أبويحيى اللّخمي = هانئ بن الحسن بن عبدالرحمن

أبواليسر عابدين = محمد أبواليسر بن محمد أبوالخير

أبويزيد الكوفي = ربيع بن خثيم بن عائذ بن عبدالله

أبويعقوب الأزرق = يوسف بن عمرو بن يسار

أبويعقوب الكوفي = يوسف بن موسى بن راشد

أبويوسف الأعشى = يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد

أبويوسف الدّورقي = يعقوب بن إبراهيم بن كثير

ابن..

ابن أبي الأسود = أحمد بن أبي الأسود القيرواني

ابن أبي الإصبع = عبدالعظيم بن عبدالواحد بن ظافر

ابن أبي الأغلب = أحمد بن أبي الأغلب إبراهيم بن عبدالله

ابن أبي البقاء = محمد بن عبيدالله بن الحسن
ابن أبي البقاء = محمد بن محمد بن سليمان بن محمد
ابن أبي التقي = صالح بن علي بن زيدان بن أحمد
ابن أبي ثابت الكوفي = ثابت بن أبي ثابت سعد الكوفي
ابن أبي الثلج = محمد بن عبدالله بن إسماعيل
ابن أبي جعفر = عبدالله بن محمد بن عبدالله
ابن أبي حمزة الأزدي = عبدالله بن سعد بن سعيد
ابن أبي الجيش = محمد بن محمد بن محارب الصريحي
ابن أبي حاتم = عبدالرحمن بن محمد بن إدريس
ابن أبي حرشن = حريش بن أبي حرشن
ابن أبي الحصيب = محمد بن علي بن عبدالقوي
ابن أبي حيوة = حيوة بن شريح بن يزيد
ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير بن حرب
ابن أبي داود = عبدالله بن سليمان بن الأشعث
ابن أبي دليم = عبدالله بن محمد بن عبدالله
ابن أبي الربيع = محمد بن سليمان بن محمد
ابن أبي الرّبيع = عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله
ابن أبي الربيع الأندلسي = أحمد بن سليمان بن أحمد الكناني
ابن أبي الرجال = أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد
ابن أبي الرضا = أحمد بن عمر بن محمد
ابن أبي ركب = مصعب بن محمد بن مسعود
ابن أبي ريحانة = يوسف بن إبراهيم بن يوسف
ابن أبي زروان = علي بن الحسن بن علي بن ميمون
ابن أبي زمنين = محمد بن عبدالله بن عيسى
ابن أبي زياد القارئ = زياد بن ميسرة
ابن أبي زيد المالكي = عبدالله بن عبدالرحمن
ابن أبي السرور = محمد بن محمد أبي السرور زين العابدين
ابن أبي السّرّي = الحسين بن يوسف بن محمد
ابن أبي السعادات = محمد بن أبي بكر عبدالله
ابن أبي السعود = محمد بن صالح أبي السعود
ابن أبي السمح التجيبي = أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبدالرحمن
ابن أبي سهل النّيلي = سعيد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد
ابن أبي شنب = محمد بن العربي بن محمد
ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سيد
ابن أبي الصفا = محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم
ابن أبي الضوء = ضياء بن أبي الضوء
ابن أبي طلحة = علي بن سالم بن المخارق
ابن أبي طي = يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار
ابن أبي الطيّب = علي بن عبدالله بن أحمد النيسابوري
ابن أبي طيبة = داود بن أبي طيبة هارون
ابن أبي عبّاد = إبراهيم بن أبي عباد التيمي

ابن أبي عبادة = الحسن بن إسحاق اليمني

ابن أبي عبلة = إبراهيم واسمه شمر بن يقظان

ابن أبي عرفة = أحمد بن محمد بن أحمد

ابن أبي عكرمة = محمد بن إسحاق بن منذر

ابن أبي عروبة = سعيد بن أبي مردجة مهرات العدوي

ابن أبي عصرون = عبدالله بن هبة الله ابن المطهر

ابن أبي عمر = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن أبي العيش = محمد بن عبدالرحمن

ابن أبي العيش = علي بن محمد

ابن أبي الفتح = قاسم بن نصير بن وقاص

ابن أبي الفوارس = محمد بن أبي الفوارس

ابن أبي الفوارس = علي بن شجاع بن سالم بن علي

ابن أبي القاسم = علي بن محمد بن أبي القاسم

ابن أبي كديّة = محمد بن أبي بكر عتيق

ابن أبي ليلى = عبدالرحمن بن أبي ليلى

ابن أبي ليلى = محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى

ابن أبي المجد الحسيني = أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي

ابن أبي مريم = نصر بن علي بن محمد الشيرازي

ابن أبي مسلم البغدادي = عبيدالله بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن أبي الموتى = خلف بن فتح بن جوّدي

ابن أبي النّجيب = عبدالله بن محمد بن شاهاور

ابن أبي نجيح = عبدالله بن أبي النجيح الثقفي

ابن أبي نصر = شجاع بن أبي نصر

ابن أبي هارون = أحمد بن محمد بن أحمد

ابن أبي هاشم = عبدالواحد بن عمر بن محمد

ابن أبي الهيثم = عبدالله بن أحمد بن أسعد

ابن أبي يدّاس = عبدالملك بن أحمد

ابن أبي اليمن القيسي = غالب بن عبدالله بن أبي اليمن

ابن آجرّوم = محمد بن محمد بن داود الصنهاجي

ابن آمنة = عبدالله بن مطرف بن محمد

ابن الأبار = محمد بن عبدالله بن أبي بكر

ابن الأبزاري = أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس

ابن الأثير = المبارك بن أبي الكرم

ابن الأثير الشيباني = نصر الله بن محمد بن محمد

ابن الأجدابي = إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله اللواتي

ابن الأحنف = أحمد بن أبي بكر بن عمر

ابن أخت العاهة = أبوعبدالله بن حسين بن محمد

ابن أخت غانم = محمد بن سليمان النفزي

ابن الأخضر = علي بن عبدالرحمن بن مهدي

ابن أخي زفيع = عبدالله بن محمد بن حسن

ابن إدريسو = محمد بن سليمان

ابن إدريس = عبدالله بن إدريس

ابن إدريس = محمد بن إدريس بن علي بن

عبدالله
ابن الأدمي = محمد بن محمد بن أحمد بن علي
ابن الأرملة = محمود بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن إسرائيل = محمد بن عبدالقادر بن أحمد
ابن أسلم = عبدالرحمن بن زيد بن أسلم
ابن الأسلمي = عبدالله بن محمد بن عيسى بن وليد
ابن إسماعيل الطائي = عبدالله بن محمد بن هارون
ابن الأسود = حسن باشا ابن علاء الدين علي
ابن أشتة = محمد بن عبدالله بن محمد
ابن الأشتركوني = محمد بن يوسف بن عبدالله
ابن أشرس = محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس
ابن الأشعث النحوي = عزيز بن الفضل بن فضالة
ابن أصبع = أحمد بن يوسف بن أصبع بن خضر
ابن أصبغ = عبدالجبار بن عبدالله بن أحمد
ابن الأعرابي = محمد زياد ابن الأعرابي الهاشمي
ابن الأغبس = أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل
ابن أغري بيوزي = أحمد بن محمد السلامي
ابن أفضل الزمان = أحمد بن عبدالرحمن بن وهبان
ابن الإفليلي = إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرّج
ابن الإلبيري = علي بن عبدالله بن فرح
ابن الإمام = محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله
ابن الإمام = أحمد بن العباس بن عبيدالله، أبوبكر البغدادي
ابن الإمام = محمد بن أحمد بن حمدون الخولاني
ابن الإمام الصالحي = محمد بن يحيى بن علي بن محمد
ابن إمام الكاملية = محمد بن محمد بن عبدالرحمن
ابن إمام اليمن = محمد بن الحسين بن القاسم
ابن أم قاسم = حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي
ابن أم ولد = عبدالأول بن حسين بن حسن
ابن أمير حاج = محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير الحج
ابن أمين الحكم = محمد بن محمد بن محمد النحريري
ابن الأنباري = محمد بن القاسم ابن محمد بشار
ابن الأندرشي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد
ابن أوزن = علي بن بالي بن محمد
ابن أوس = أحمد بن محمد بن أوس، أبوعبدالله الهمذاني
ابن أياز = الحسين بن بدر بن أياز بن عبدالله
ابن أيمن القرطبي = أحمد بن محمد بن عبدالملك بن أيمن

ابن البابا فرج = أحمد بن أبي الفرج بن عبدالله

ابن بابجوك الآدمي = محمد بن أبي القاسم بن بابجوك

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ

ابن بابويه = علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

ابن باتانة = عبدالملك بن محمد بن يوسف

ابن باجة = محمد بن يحيى بن باجة الأندلسي

ابن باديس = عبدالحميد بن محمد المصطفى

ابن باذش الأنصاري = علي بن أحمد بن خلف

ابن البارزي = هبة الله بن عبدالرحمن بن إبراهيم

ابن بات الجذامي

ابن الباقلاني = عبدالله بن منصور بن عمران بن ربيعة

ابن الباقلاني = الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين

ابن بختيار = أحمد بن بختيار بن علي بن محمد

ابن البدر = أحمد بن البدر بن محمد بن إدريس

ابن بدر الجزري = أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر

ابن بدران = عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى

ابن البر = محمد بن علي بن الحسن

ابن برتق القوصي = إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق

ابن برّجان = عبدالسلام بن عبدالرحم بن أبي الرجال

ابن برطلة = سليمان بن عبدالله بن علي

ابن بركات = محمد بركات بن هلال

ابن برهان العكبير = عبدالواحد بن علي بن برهان

ابن بزغش = عبدالوهاب بن بزغش بن عبدالله

ابن بزيرة = عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد

ابن بسّام = شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد

ابن البغدادي = عبدالرحمن بن أحمد بن علي

ابن بقي = أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد

ابن بكر = محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد

ابن بكير العطّار = عبدالوهاب بن أحمد بن إبراهيم

ابن بلبان = أحمد بن بلبان عبدالله البعلبكي

ابن بلال = أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس

ابن بلبل = محمد بن عثمان بن بلبل

ابن بليمة = الحسن بن خلف بن عبدالله

ابن البنّاء = حسن بن أحمد بن عبدالله أبوعلي

ابن البنّاء = أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي الحدادي

ابن بنت الأقصراني = محمد بن أحمد بن أبي يزيد

ابن بنت العراقي = عبدالكريم بن علي بن عمر

ابن بندار = أسعد بن الحسين بن سعد

ابن بنات = عبدالله بن بنات المغربي

ابن البوّاب = عبيدالله بن أحمد بن يعقوب

ابن البيّاز = يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد

ابن بيبش = محمد بن محمد بن محمد
ابن التائب الأنطاكي = أحمد بن يعقوب الأنطاكي
ابن التبّان = عبدالله بن إسحاق
ابن التركماني = عبدالله بن علي بن عثمان
ابن تريس = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
ابن التمجيد = مصطفى بن إبراهيم ابن التمجيد
ابن التونسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله
ابن التيّان = تمام بن غالب بن عمرو القرطبي
ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله
ابن ثعلبة الأشعري = حمزة بن عبدالله بن محمد
ابن الثلجي = محمد بن شجاع أبوعبدالله البلخي
ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
ابن الجابي = إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد
ابن جاندار = حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار
ابن الجبان = محمد بن علي بن عمر
ابن جبير الأنطاكي = أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد
ابن الجد الفهري = أبوعامر بن عبدالله بن يحيى
ابن الجرّاح = علي بن عبدالرحمن بن هارون
ابن الجرّاح = علي بن عيسى بن داود
ابن جرح = عبدالله بن يحيى بن أبي عامر
ابن جرو الأسدي = عبيدالله محمد بن جرو
ابن الجروي = أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبوالعباس
ابن جريج = عبدالملك ابن عبدالعزيز
ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
ابن جزي = أبوأحمد بن جزي الكلبي
ابن جماعة = إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعدالله
ابن جماعة = محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز
ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعدالله
ابن جمعة = إسماعيل بن جمعة بن عبدالرزاق
ابن الجمي = أحمد بن محمود بن محمد
ابن جميل = عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق
ابن جميل الربعي = محمد بن أبي القاسم بن عبدالسلام
ابن جميل = علي بن محمد بن علي بن جميل
ابن جميلة = يحيى بن الحسين بن أحمد
ابن الجنّان الشاطبي = محمد بن سعيد بن محمد بن هشام
ابن الجندي = أبوبكر بن آيدغري بن عبدالله
ابن جندي = عبدالمحمود بن أحمد بن علي
ابن الجندي = محمد بن أبي بكر بن آيدغدي
ابن جنكلي = محمد بن جنكلي
ابن جني = عثمان بن جني أبوالفتح
ابن جنّي = عالي بن عثمان بن جنّي البغدادي
ابن جنية = أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن الأشعث

ابن الجنيد المقرئ = محمد بن عبدوس بن أحمد

ابن الجنيد الرازي = علي بن الحسين بن الجنيد

ابن الجواليقي = إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد

ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي بن محمد

ابن الجون = سليمان بن موسى بن سليمان

ابن الجيّان = علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان

ابن جيّان = محمد بن خلف بن محمد بن جيّان بن الطيب

ابن الحائك = الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف

ابن الحائك = هارون بن الحائك الضرير

ابن الحاج = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن الحاج الإشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي

ابن الحاج الأموي = قاسم بن الحاج محمد بن مبارك

ابن الحاج البلفيقي = إبراهيم بن محمد بن إبزاهيم بن محمد بن سليمان

ابن الحاج المجريطي = يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى

ابن الحاج المرداسي = حمدون بن عبدالرحمن

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس

ابن حاجر = حاجر بن حسين بن خلف المعافري

ابن حباب = الحسين بن الحباب بن مخلد بن محبوب

ابن حبيب = محمد بن حبيب

ابن حبيب السلمي = عبدالملك بن حبيب بن سليمان

ابن حبيب الغزّي = شرف الدين بن عبدالقادر

ابن حبيش = محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن

ابن الحجازي = أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم التركماني

ابن حجّي = يحيى بن محمد بن عمر بن حجي

ابن الحدّاد = أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري

ابن الحدّاد = إبراهيم بن أحمد بن فتح أبوإسحاق

ابن الحدّاد = محمد بن أحمد بن أبي بكر

ابن الحدّاد = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

ابن الحدّاد المغربي = سعيد بن محمد بن صبيح

ابن الحدوس = المعافى بن إسماعيل بن الحسين

ابن حزم السّرقسطي = ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطّرف

ابن الحسناوي = يوسف بن خالد بن أيوب

ابن حسنويه = حامد بن علي بن حسنويه

ابن حسنويه = محمد بن أحمد بن حسنويه

ابن حسّون المصري = الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله

ابن حسين آغا = أحمد بن حسين آغا بن محمد القزاز

ابن الحصري = عبدالصمد بن إبراهيم بن خليل

ابن الحصري = نصر بن أبي الفرج محمد بن علي

ابن حكم القرشي = محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد

ابن الحكم القرشي = سعيد بن حكم بن عمر بن حكم

ابن الحلبية = أحمد بن الطنبا القوّاس الحلبي

ابن الحلال = عبدالرحمن بن محمد الزين بن العلامة سعدالدين

ابن حمّاتي = أسعد بن الحظير مهذب بن زكريا أبي المليح

ابن حماد = محمد بن حماد بن بكر بن حماد

ابن الحمامي = جعفر بن محمد بن أسد الضرير

ابن الحمّامي = علي بن أحمد بن عمر بن حفص

ابن حمدون النديم = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود

ابن حمدويه = شمر بن حمدويه الهروي

ابن حمزة = إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن أحمد

ابن حمشاذ = علي بن محمد بن سختويه بن حمشاذ

ابن حمويه = محمد بن حمويه بن محمد

ابن حميدة = محمد بن علي بن أحمد أبوعبدالله

ابن الحنبلي = عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد

ابن حيّان = محمد بن عيسى بن حيان

ابن حيوية = عبدالصمد بن محمد بن عبدالله

ابن الخازن = نصر بن علي بن منصور

ابن الخازن = علي بن إبراهيم بن علي التبريزي

ابن الخالة = محمد بن أحمد بن سهل ابن بشران

ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه

ابن الخبّاز = أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور

ابن الخبازة البغدادي = نصر بن الحسين بن الحسن

ابن الخرّاز = محمد بن يحيى بن عبدالعزيز

ابن الخرّاط = عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله

ابن خروف الإشبيلي = علي بن محمد بن علي بن محمد

ابن الخشاب = عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد

ابن الخشّاب= إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد

ابن الخشّاب = يحيى بن علي بن الفرج

ابن خضر = أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلّم

ابن خضر = إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان

ابن الخطيب الإربلي = محمد بن علي بن أحمد أبوالمعالي

ابن خطيب داريّا = محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب

ابن خطيب الدهشة = محمود بن أحمد بن محمد النور

ابن خطيب ملوي = محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن خطيب المنصورية = يوسف بن الحسن

ابن خطيب الناصرية = علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي

ابن خطيب يبرد = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن

ابن الخطير النعماني = الحسن بن الخطير بن أبي الحسن

ابن الخفاف = علي بن عبدالرحمن بن محمد الخفاف

ابن خلصة = محمد بن عبدالرحمن

ابن خلصة النحوي = محمد بن خلصة، أبوعبدالله

ابن الخلوف = يحيى بن خلف بن نفيس

ابن الخلّوف = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن

ابن الخلوف الحميري = عبدالمنعم بن يحيى بن خلف

ابن خميس = محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد

ابن خواز منداد = محمد بن أحمد بن عبد أبوبكر

ابن الخوجة = محمود بن محمد بن أحمد بن الخوجة

ابن الخيّاط = محمد بن أحمد بن منصور

ابن خيران البغدادي = الحسين بن أحمد بن خيران

ابن الخير = إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي

ابن الخير = محمد بن خير بن عمر بن خليفة

ابن خيرة البلنسي = علي بن أحمد بن عبدالله

ابن خيرون = محمد بن عبدالملك بن الحسن

ابن خيرون = محمد بن محمد بن خيرون

ابن خيرون المعافري = محمد بن عمر بن خيرون

ابن الخيمي= محمد بن علي بن علي بن علي بن علي

ابن داود الكناني = محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم

ابن داية = عيسى بن ميمون الجرشي المكي

ابن الدبّاغ = محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن الدبّاغ = محمد بن الحسين بن علي

ابن الدبّاس = علي بن أحمد بن سعيد بن الدبّاس

ابن الدبّاس = المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب

ابن دبوقا = جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي

ابن دحية الكلبي = عمر بن الحسن بن علي

ابن درستويه = بكار بن أحمد بن بكار بن بيان بن بكار

ابن درستويه = عبدالله بن جعفر بن درستويه

ابن درّي = علي بن محمد دُرّي الأنصاري

ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية

ابن الدريهم = علي بن محمد بن عبدالعزيز

ابن دعّاس = أبوبكر بن عمر بن إبراهيم بن دعّاس

ابن دعسين = عبدالملك بن عبدالسلام

ابن الدّقوقي = عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى
ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب بن مطيع
ابن دلّة = أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبوالعباس الواسطي
ابن دلف = عبدالعزيز بن دلف بن أبي طالب
ابن دليف = محمد بن دليف، أبوعبدالله
ابن الدماميني = محمد بن أبي بكر بن عمر
ابن الدواليبي = محمد بن عبدالمحسن بن أبي الحسين
ابن دوست = محمد بن عمر بن محمد بن يوسف
ابن الدّوش = علي بن عبدالرحمن بن أحمد
ابن دول = أحمد بن محمد بن الحسين بن دول
ابن الدّهّان = محمد بن علي بن شعيب
ابن الدّهان = الحسن بن محمد بن علي بن رجاء
ابن ديحيان = حسن بن عبدالله بن ديحيان
ابن الدّيري = سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد
ابن ديزيل سيفنّة = إبراهيم بن الحسين بن علي
ابن ذكري = أحمد بن محمد ذكري أبوالعباس
ابن ذؤابة = علي بن سعيد بن الحسن
ابن راشد = محمد بن عبدالله بن راشد
ابن رافع السلاّمي = محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس
ابن رامين = عبدالوهاب بن محمد بن عمر البغدادي
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
ابن الرّبيع = يحيى بن الربيع بن سليمان
ابن رجاء = إبراهيم بن رجاء بن نوح
ابن رحمة = محمد بن أبي بكر بن عيسى
ابن رحيمة = محمد بن صالح بن أحمد
ابن رزين الحموي = محمد بن الحسين بن رزين
ابن رستم = عبدالرحمن بن رستم بن بهرام
ابن رسلان = أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف
ابن رشيد = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
ابن الرّعّاد = محمد بن رضوان بن إبراهيم
ابن الرّفعة = أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم
ابن الرّكّاب = محمد بن علي بن أحمد الغزي
ابن الرّمّاح = علي بن عبدالصمد بن محمد
ابن الرّمّال = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
ابن روح الله = أحمد بن رواح الله بن سيدي ناصر الدين
ابن رومان = يزيد بن رومان، مولى آل الزبير
ابن الريوال = القاسم بن الفتح بن محمد
ابن زاغو = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
ابن الزّاهدة = علي بن المبارك بن عبدالباقي
ابن زبّان = أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي
ابن الزبرقان = محمد بن يعقوب ابن الحجاج
ابن الزّبير المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن الزبير

بن محمد

ابن زرزر = محمد بن عبدالرحمن بن سلم

ابن زرقالة = عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن

ابن زرقون = محمد بن أبي الطيب سعيد

ابن زريق = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

ابن زريق الحدّاد = المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك

ابن زرين = محمد بن عيسى بن إبراهيم بن زرين

ابن زقّاعة = إبراهيم بن محمد بن بهادر بن عبدالله بن أحمد

ابن الزّقاق = علي بن القاسم بن يونس

ابن زلّال = الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف

ابن الزملكاني = محمد بن علي بن عبدالواحد

ابن زمرك = محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد

ابن زنجلة = عبدالرحمن بن محمد أبوزرعة

ابن زنين = عبيدالله بن علي بن عبيدالله

ابن زهرة = محمد بن يحيى بن أحمد بن

ابن زهير = إبراهيمن بن زهير بن إبراهيم التّجيبي

ابن الزيّات = أحمد بن الحسن بن علي أبوجعفر الكلاعي

ابن الزيّات = محمد بن عبدالملك بن أبان

ابن زيد = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر

ابن الزّين = عبدالخالق بن محمد الزين

ابن زين العرب = علي بن عبيدالله بن أحمد

ابن الزّين = محمد بن زين بن محمد بن زين

ابن السّاعي = علي بن أنجب بن عثمان

ابن سبيطة = طاهر بن عبدالرحمن بن سعيد

ابن السراج الشنتريني = محمد بن عبدالملك بن محمد

ابن السّرّاج = عبدالرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد

ابن السراج = محمد بن الحسين بن عبيدالله

ابن السراج = طالب بن محمد بن قشيط

ابن السراج = محمد بن السري البغدادي

ابن سرّاج = عبدالملك بن سراج بن عبدالله

ابن سراج القونوي = محمود بن أحمد بن مسعود

ابن سعادة = محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن

ابن سعدان = محمد بن سعدان الكوفي

ابن سعدان = إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك

ابن سعد الخير = علي بن إبراهيم بن محمد

ابن سعدي = عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر

ابن سفيان = محمد بن سفيان الهواري

ابن السّكَان = عبدالرحمن بن محمد بن علي

ابن السّكون الحلّي = علي بن محمد بن محمد بن علي

ابن السّكيت = يعقوب بن إسحاق

ابن سكينة = عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله

ابن السّلار = عبدالوهاب بن يوسف بن إبراهيم

ابن سلامة = هبة الله بن سلامة بن نصر
ابن سليمان المغربي = محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي
ابن سماقة = محمد بن محمد بن أحمد الحمصي
ابن سمّاك المعافري = فضيل بن محمد بن عبدالعزيز
ابن السّمعاني = عبدالكريم بن محمد بن أبي المظفر
ابن سمعون = أبوبكر بن سليمان بن سمعون
ابن السّمَين = أحمد بن يوسف بن محمد بن عبدالدائم الحلبي
ابن السّمينة = يحيى بن يحيى القرطبي
ابن سيّد = محمد بن أبان بن سيد
ابن السيّد = أحمد بن أبان بن السيد
ابن سيد بونة = جعفر بن عبدالله بن سيد
ابن سيدة = علي بن إسماعيل
ابن سيف = عبدالله بن مالك بن عبدالله
ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن سينا
ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
ابن سيّدهم = شجاع بن محمد بن سيدهم بن عمر
ابن سهل النيسابوري = علي بن سهل بن العباس
ابن شابور البغدادي = عبدالملك بن علي بن شابور
ابن الشّارب = أحمد بن محمد بن بشر بن علي بن محمد بن جعفر
ابن شارك = أحمد بن محمد بن شارك الهروي
ابن الشّاط الأنصاري = قاسم بن عبدالله بن محمد
ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد
ابن شاهين البصري = أحمد بن سعيد بن شاهين
ابن شَبّة = عمر بن شبّة بن عبده
ابن الشّبل = محمد بن الحسين بن عبدالله
ابن الشجري = هبة الله بن علي بن محمد
ابن الشّحنة = أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم
ابن الشحنة = عبدالبر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن شحنة التركي = محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي
ابن الشّحنة الشاعر = عمر بن محمد بن علي
ابن شدّاد الأسدي = يوسف بن رافع بن تميم
ابن الشّراط = عبدالرحمن بن محمد بن غالب
ابن شرام = أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبوبكر
ابن الشرف الشيرازي = حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي
ابن الشريك = علي بن يوسف بن محمد
ابن شريكا = يوسف بن شريكا
ابن شرنفة = شهاب بن شرنفة المجاشعي
ابن شريح = محمد بن شريح بن أحمد
ابن شريح = قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري
ابن شريش = أحمد بن شريش القيرواني

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن شقرون = عبدالقادر بن أحمد بن الغري

ابن شقّ اللّيل = محمد بن إبراهيم بن موسى

ابن شقير = أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرج

ابن شقيرا = المرجّي بن علي بن هبة الله

ابن الشكاز = محمد بن الحسين بن علي

ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن الصّلت

ابن شهاب = الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي

ابن شهر أشوب = محمد بن علي بن شهر أشوب

ابن الشّهيد = محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن شهيد = محمد بن شهيد المهري

ابن شوذب = عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي

ابن الشّويخ = الحسن بن محمد الصوفي المقدسي

ابن الشيخ = عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب

ابن شيخ العوينة = علي بن الحسين بن القاسم

ابن شيدانة = عبدالواحد بن يوسف بن محمد

ابن الشيشري = عبدالله بن إبراهيم

ابن شيطا المقرئ = عبدالواحد بن الحسين بن أحمد

ابن الصّائغ = محمد بن حسن بن سباع

ابن الصائغ = محمد بن عبدالرحمن بن علي

ابن الصائغ = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن الصابوني = محمود بن أحمد بن علي المحمودي

ابن الصابوني = عبدالوهاب بن محمد بن الحسين

ابن صاحب الألفية = محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = عبدالله بن يحيى بن عبدالله

ابن صالح الرّبحي = علي بن عيسى بن فرج بن صالح

ابن الصّايغ = أبوبكر بن أحمد بن الصائغ

ابن الصّبّاغ = الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة

ابن صبر = محمد بن عبدالله بن جعفر

ابن الصّفّار = يونس بن عبدالله بن محمد

ابن الصّفّار الكاتب = هبة الله بن محمد

ابن الصّقر = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الصقر

ابن الصّقيل = عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك بن سلمة

ابن الصّلاح = عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان

ابن صلاح الأمير = إبراهيم بن محمد بن إسماعيل

ابن الصناع = محمد بن عبدالله بن الصناع

ابن صنع الله = عبدالعزيز بن سالم بن صنع الله

ابن الصّوّاف = يحيى بن أحمد بن عبدالله بن علي

ابن الصّيرفي = أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين

ابن الضريس البجلي = محمد بن أيوب بن يحيى

ابن الضياء = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد

ابن طاشكبري زاده = أحمد بن أحمد بن مصطفى بن خليل

ابن طاهر = محمد بن طاهر بن علي

ابن الطّبر = هبة الله بن أحمد بن عمر أبوالقاسم

ابن الطبري الحافظ = أحمد بن صالح المصري

ابن الطّحّان = عبدالعزيز بن علي بن محمد بن سلمة

ابن الطّحّان = أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد

ابن الطراوة = سليمان بن محمد بن عبدالله التلمساني

ابن الطراوة = يحيى بن محمد الأستاذ ابن الطراوة

ابن طرفة المكي = عبدالله بن طرفة المكي

ابن طريف = عبدالملك بن طريف

ابن الطولوني = الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد

ابن طاووس = أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد

ابن طاووس = عبدالله بن طاووس بن كيسان

ابن طهمان الخراساني = إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبوسعيد

ابن الطيب القيسي = محمد بن عبدالرحيم بن الطيب

ابن الطّيّب = محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد

ابن طيفور = الحسن بن طيفور بن محمد الساموكني

ابن طيفور = محمد بن طيفور الغرنوي

ابن الطيلسان = القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري

ابن الضّابط = عثمان بن أبي بكر بن حمود

ابن ظفر = محمد زين عبدالله أبي محمد

ابن ظفر الصقّلي = محمد بن محمد بن محمد بن ظفر

ابن ظنين = علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي

ابن ظهيرة = ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين

ابن ظهيرة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أو قطب الدين

ابن عابدين = محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز بن أحمد

ابن عادل = عمر بن علي بن عادل الحنبلي

ابن عاشور = محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر

ابن العاقولي = محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد

ابن عاصم = محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي

ابن عامل = الحسن بن محمد بن سليمان المالقي

ابن عبدالأعلى = يونس بن عبدالأعلى بن

ميسرة

ابن عبدالبر = يوسف بن عبدالله بن محمد

ابن عبدالحق الجدلي = أحمد بن عبدالحق بن محمد بن عبدالحق

ابن عبدالسلام البغدادي = يوسف بن عبدالمحمود

ابن عبدالسلام الفاسي = محمد بن عبدالسلام بن محمد

ابن عبدالغفور = محمد بن محمد بن عبدالغفور

ابن عبدالقدوس = عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب بن عبدالقدوس

ابن عبدالكافي = محمد بن عبدالوهاب بن عبدالكافي

ابن عبدالله النحوي = عبدالباقي بن محمد بن الحسن

ابن عبدالملك المراكشي = محمد بن محمد بن عبدالملك بن سعيد

ابن عبدالنور = محمد بن محمد بن عبدالنور الحميري

ابن عبدالهادي = محمد بن عبدالهادي بن يوسف

ابن عبدالهادي العمري = عبدالجليل بن محد بن أحمد بن محمد

ابن عبدوس = علي بن عمر بن أحمد بن عمار

ابن العبرتي = أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر

ابن عتّاب = عبدالرحمن بن محمد بن عتاب

ابن عتيق = محمد بن عبدالعظيم الصديقي

ابن عثمان اليماني = يوسف بن أحمد بن محمد

ابن عثيمين = محمد بن صالح بن سليمان

ابن عجيبة = أحمد بن محمد بن المهدي

ابن العجيلة = فارس بن يحيى الشافعي

ابن عدلان = علي بن عدلان بن حماد

ابن عدّون = يوسف بن عدون بن حمو

ابن العديم = محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله

ابن عرّاك الحضرمي = عمر بن محمد بن عراك، أبوحفص

ابن عرّاف = علي بن عراف الصنادي

ابن عراف = علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن

ابن عرّام الأسواني = أحمد بن أبي الكرم بن عرّام

ابن عربشاه = أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم

ابن عربي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

ابن عربي اليماني = أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله

ابن العرجاء = حسن بن عبدالله بن عمر

ابن عرفة = علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد

ابن عرفة الودغمي = محمد بن محمد بن محمد بن عرفة

ابن العريف = الحسن بن الوليد بن نصر

ابن العريف = الحسين بن الوليد بن نصر

ابن عزيز = الحسن بن محمد بن عزيز أبومنصور

ابن عساكر = محمد بن عبدالرحمن

ابن عسكر = محمد بن علي بن الخضر بن

هارون
ابن العصّار = علي بن عبدالرحيم بن الحسن
ابن عصفور = علي بن مؤمن بن محمد
ابن عصيّة = أحمد بن حامد بن عصيّة الحنبلي
ابن العطّار = محمد بن أحمد بن عبدالله بن سعيد
ابن العطّار = سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح
ابن العطار الحراني = علي بن محمود بن علي بن محمود
ابن عطية المحاربي = عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن
ابن عظيمة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الهمذاني
ابن عقيل = عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل
ابن علاء الدين = عمر بن علاء الدين بن عبيد
ابن العلاف البغدادي = علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب
ابن علاّن = محمد بن علي بن علان بن إبراهيم
ابن علوان الدّمشقي = أحمد بن ربيعة بن علوان الدمشقي
ابن عليّة = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
ابن عليل = الحسن بن علي بن الحسين بن علي
ابن العمادي = إبراهيم بن حسن بن عبدالرحمن بن محمد الحلبي
ابن عمّار = الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن عمروس = محمد بن عبيد الله بن أحمد
ابن عمرون = محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد
ابن عوجان = محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي
ابن العويص = محمد بن عبيدالله بن أحمد
ابن عوض = محمد بن عوض بن حضر بن حسن
ابن عوض المالكي = علي بن عبدالله بن عبدالعزيز
ابن عيّاد = يوسف بن عبدالله بن سعيد
ابن العيّار = محمد الحموي
ابن عيّاش = أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي
ابن عيّاش = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن عيّاش الخزاعي = الحسن بن إبراهيم بن الحسن
ابن عياض الشاطبي = محمد بن عبدالرحمن بن موسى
ابن عيسى = هاشم بن حسين بن عمر
ابن عيشون = محمد بن إبراهيم بن هانئ

ابن العيني = عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد

ابن غازي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي

ابن الغاسلة = جعفر بن أحمد بن عبدالملك بن مروان

ابن غالبون = أبوبكر بن غالبون

ابن الغزّال = علي بن أحمد بن محمد ابن الغزّال

ابن غصن = محمد بن إبراهيم بن يوسف

ابن غصن الإشبيلي = يوسف بن عبدالرحمن بن غصن

ابن غلبون = عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون

ابن غلبون الحلبي = طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله

ابن غلام الفرس = محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد

ابن الغمّاز = أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن

ابن غورك = أبوسعيد بن حرب بن غورك

ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد

ابن الفحّام الصّقلّي = عبدالرحمن بن أبي بكر

ابن الفخار = محمد بن علي بن أحمد الخولاني

ابن الفراء = عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالملك

ابن الفرات = محمد بن العباس بن أحمد

ابن الفرج البغدادي = أحمد بن فرح بن جبريل العسكري

ابن الفرس = عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم

ابن الفرس = عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد

ابن الفرس = عبدالرحيم بن عبدالرحيم الخزرجي

ابن الفرسي = محمد بن عبدالرحيم الأنصاري

ابن فرقد القرشي = أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد

ابن الفركاح = إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سباع

ابن الفصيح الهمذاني = عبدالله بن أحمد بن علي

ابن فضّال = علي بن الحسن بن علي بن فضال

ابن فضّل = الحسن بن علي بن فضال التيمي

ابن فقيه = عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر

ابن فلاح النحوي = منصور بن فلاح بن محمد

ابن فلّوس = إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي

ابن فندالة = محمد بن عبدالغني بن محمد

ابن الفنري = محمد بن حمزة بن محمد بن محمد

ابن الفهّاد القوصي = إبراهيم بن علي بن عمر

ابن الفوارس الجميزي = علي بن هبة الله بن سلامة

ابن فورّجة = محمد بن حمد بن محمد بن عبدالله

ابن فورك = محمد بن الحسن بن أبوبكر بن فورك

ابن فيروز = عبدالجليل بن فيروز بن الحسن

ابن قائل القرطبي = حسين بن محمد بن قائل

ابن قابوس = أحمد بن عبدالرحمن بن قابوس

ابن قادم = محمد بن عبدالله

ابن القاصح - علي بن عثمان بن محمد بن أحمد

ابن قاوان = حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن القباقبي = محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد
ابن قبيس = علي بن أحمد بن منصور بن محمد
ابن القبيطي = حمزة بن علي بن حمزة بن فارس الإمام
ابن قبيلة = محمد بن عوض بن سلطان بن عبدالمنعم
ابن قتّة = سليمان بن قتة التيمي
ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم بن قتيبة
ابن قثم = محمد بن الفضل بن عبدالله
ابن قدامة = عبدالله بن أحمد بن محمد
ابن قدامة المقدسي = سليمان بن حمزة بن أحمد
ابن قرصة الفيومي = أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد
ابن القرطبي = عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى
ابن قرقماس = محمد بن قرقماس بن عبدالله الناصري
ابن قراقيش = عبدالصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج
ابن القزّاز الأندلسي = إبراهيم بن محمد بن باز
ابن القزّاز القرطبي = سعيد بن عثمان بن سعيد
ابن قسّوم = إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم
ابن القصير = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن القطّاع = علي بن جعفر بن محمد بن الحسين
ابن القطّاع = محمد بن علي بن جعفر بن علي
ابن القطّان = محمد بن علي بن محمد
ابن قطن = عبدالملك بن قطن المهري
ابن قطن القيرواني = إبراهيم ابن قطن المهري
ابن قطلوبغا = قاسم بن قطلوبغا زين الدين
ابن قنترال = عتيق بن خلف بن أحمد
ابن قندس = أبوبكر بن إبراهيم بن يوسف
ابن قنفذ = أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب
ابن قيراط = سبيع بن المسلم بن علي بن هارون
ابن القويع = محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف
ابن القوطيّة = محمد بن عمر بن عبدالعزيز
ابن قيلال = محمد بن خلف الهمذاني
ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر بن أيوب
ابن كاتب الخزانة = أحمد بن عمر بن يوسف بن علي بن عبدالعزيز
ابن كاشوحة = عمر بن إبراهيم بن علي السعدي
ابن الكال = محمد بن محمد بن هارون بن محمد
ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي
ابن كرّامة = الحسن بن محمد بن كرّامة
ابن كردان = علي بن طلحة
ابن كرز = علي بن أحمد
ابن كرشان = عبدالكريم بن عبدالجبار
ابن كسباني = إبراهيم بن محمد العمادي

ابن كسكري = الحسن بن محمد بن علي الأنصاري

ابن الكشك = إسماعيل بن محمد بن أبي العز

ابن الكفتي = علي بن ظهير بن شهاب

ابن الكفري = يوسف بن أحمد بن الحسين

ابن كمال باشا = أحمد بن سليمان المولى شمس الدين

ابن كناسة = محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى

ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد بن الزبير

ابن الكيّال = نصر الله بن علي

ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن لاجين الأغريّ = إبراهيم بن لاجين بن عبدالله الرّشيدي

ابن لب = فرج بن أحمد بن قاسم بن لب

ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة

ابن اللّبّاد = محمد بن محمد بن وشاح

ابن لبّال = علي بن أحمد بن علي بن فتح

ابن اللبّان = محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن

ابن اللبان = محمد بن أحمد بن علي بن الحسين

ابن اللحّام = علي بن محمد بن علي بن عباس

ابن لقيط الرّازي = أحمد بن محمد بن موسى بن بشير

ابن اللّورانكي = أحمد بن سعيد بن غالب الأموي أبوجعفر

ابن لؤلؤ = علي بن لؤلؤ نور الدين

ابن الليث الشيرازي = حسن بن أحمد بن محمد بن الليث

ابن اللاّية = محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص

ابن ماجه = محمد بن يزيد الربعي القزويني

ابن المارستاني = جعفر بن محمد بن الفضل

ابن ما شاء الله = رشا بن نظيف

ابن ماشاذة = مسعود بن محمود بن أحمد

ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن جعفر

ابن مالك = محمد بن عبدالله بن عبدالله

ابن مأمون = محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد

ابن ماهوية = إبراهيم بن ماهوية الفارسي

ابن المبارك = عبدالله بن المبارك بن واضح

ابن المبارك = حسن بن غالب بن علي بن غالب

ابن المبرد = إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور

ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد

ابن مجيز = محمد بن أبي بكر بن مجيز

ابن المحتسب = أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف

ابن المحتسب = محمد بن عبدالرحمن بن سعيد

ابن محرز = أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي

ابن محرز = العاصي بن خلف بن محرز

ابن محمد الحسينيّ = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد

ابن محمد شطّا = عثمان بن محمد شطا البكري

ابن محمش = إبراهيم بن محمد بن عبدالله النيسابوري

ابن المحوجب = محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله

ابن محيسن = محمد بن محمد بن محمد بن سالم

ابن محيصن = محمد بن عبدالرحمن بن محيصن

ابن مخارق = حصين بن مخارق بن عبدالرحمن

ابن المخلطة = أحمد بن محمد بن عبدالله الاسكندري

ابن المدرّس = حسين بن عبدالله التوقاني

ابن مذحج = عبدالله بن حمّود بن عبدالله

ابن المرابط = عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج

ابن المرأة = إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق

ابن المراغي = محمد بن جعفر بن محمد

ابن مرتنيل = إبراهيم بن حسين بن خالد

ابن المرجّب = علي بن عسكر بن المرجّب

ابن المرحل = مالك بن عبدالرحمن بن علي

ابن المرخي = محمد بن علي بن محمد بن عبدالملك

ابن مردويه = أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك

ابن مرزوق = عبدالدايم بن مرزوق بن جبر

ابن مرزوق الحفيد = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن المرسّل = إبراهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم

ابن المرسّل = عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف

ابن مرّي = علي بن محمد بن غالب بن مرّي

ابن مزدوع = عبدالسلام بن محمد بن مزدوع

ابن مزين القرطبي = يحيى بن إبراهيم بن مزين

ابن المسيح = محمد بن عبدالله

ابن المستأذن = أبوبكر بن يوسف بن أبي الفتح

ابن المستوفي = المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب

ابن مسعود القيسي = علي بن عبدالعزيز بن محمد

ابن مشكان = معروف بن مشكان بن عبدالله

ابن مطرّف الإشبيلي = محمد بن حجاج بن مطرّف

ابن المطهّر الحلّي = الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر

ابن المطيب الزبيدي = صديق بن علي بن محمد

ابن مضاء = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد

ابن معالي = علي بن تقي الدين الحسن بن معالي

ابن المعتمر = بشر بن المعتمر الكوفي

ابن المعدّل = أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم

ابن معزوز القيسي = يوسف بن معزوز

ابن معطي الزواوي = يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور

ابن المعلم = صالح بن علي بن عبدالرحمن

ابن مغلّس = عبدالعزيز بن أحمد بن السيد

ابن المغلي = علي بن محمود بن أبي بكر العلاء

ابن مغيزل = عبدالباقي بن عبدالرحمن بن محمد

ابن المفسر = محمد بن محمد بن مسعود الباهلي

ابن المقدّر التميمي = منصور بن محمد بن عبدالله

ابن المقرئ = محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم

ابن المقرون = محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي

ابن مقسم العطار = محمد بن الحسن بن يعقوب

ابن المقفع = عبدالله بن المقفع

ابن مكتوم = أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي

ابن الملاّ = أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد

ابن الملاّ = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي

ابن الملاّح = إبراهيم بن علي الدمشقي

ابن الملقن = عمر بن علي بن أحمد بن محمد

ابن ملكون = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن منذر بن أحمد

ابن ملوكة = محمد بن الشيخ صالح بن مجدي

ابن ميمون = محمد بن عبدالله

ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله

ابن المناصف = إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ

ابن المنجّي = المنجي بن عثمان بن أسعد

ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري

ابن المنصفي = محمد بن خليل بن محمد بن طوغان

ابن منصور المخزومي = أحمد بن الشيخ الصالح أبي المعالي هبة الله

ابن المنقّي = علي بن خليفة بن علي الموصلي

ابن منكلي = دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي

ابن منيّر = أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم

ابن مهاجر = أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان بن مهاجر

ابن مهدي القهري = علي بن عيسى بن محمد بن أبي مهدي

ابن مهران = أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني

ابن مهربزد = محمد بن علي بن محمد بن الحسين

ابن المهلا = ناصر بن عبدالحفيظ بن عبدالله

ابن المؤذن = محمد بن الحسن بن علي بن محمد

ابن مواهب = محمد بن محمد بن مواهب بن محمد

ابن الموصلي = محمد بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان

ابن الموقع = محمد بن أبي الوفاء المصري

ابن الميداني = سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن ميسرة = عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة

ابن ميقل = محمد بن عبدالله بن أحمد

ابن ميكال = محمد بن إسماعيل بن عبدالله

ابن ميّكال = أحمد بن محمد بن ميكال الرّبعي

ابن ناقد المسيكي = أحمد بن يحيى بن أحمد بن

زيد بن ناقد
ابن النّاظر = حسين بن عبدالعزيز بن محمد
ابن ناقيا = عبدالله بن محمد بن الحسين
ابن النجّار = محمد بن أحمد بن داود أبوعبدالله
ابن النّجّار = محمد بن جعفر بن محمد بن هارون
ابن نجيّة = علي بن إبراهيم بن نجا
ابن النحّاس = أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي
ابن النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس
ابن النّحّاس = محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر
ابن النحوية = محمد بن يعقوب بن إلياس
ابن نسع = محمد بن خلف بن مروان
ابن النّشا = إبراهيم بن عبدالرحمن بن خلف القيسي
ابن نصير الطائي = داود بن نصير الطائي
ابن نصر الله = أحمد بن نصرالله بن أحمد بن محمد بن عمر
ابن النّضر = علي بن محمد بن محمد بن النضر
ابن النّعمة = علي بن عبدالله بن خلف
ابن نعمة النّابلسي = أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي
ابن النّفيس = علي بن أبي الحزم القرشي
ابن نفيس المقرئ = أبوالعباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس
ابن النقاش = محمد بن علي بن عبدالواحد
ابن النقرات = علي بن موسى بن علي بن موسى
ابن النقيب = محمد بن سليمان بن الحسن
ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم
ابن النّقيب البغدادي = أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني
ابن النّكزاوي = عبدالله بن محمد بن عبدالله
ابن نوح الغافقي = محمد بن أيوب بن محمد بن وهب
ابن الهائم = محمد بن أحمد بن محمد بن عماد
ابن الهائم = أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي
ابن هارون العسكري = أحمد بن محمد بن عبدالله بن هارون
ابن الهاشم = عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد
ابن هبل = حسن بن أحمد بن هلال بن فضل الله
ابن هبيرة = يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد
ابن هشام = عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله
ابن هشام صاحب السيرة = عبدالملك بن هشام بن أيوب
ابن هشام = أحمد بن خلف بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف
ابن هلال = محمد بن علي بن هلال العوضي
ابن هلال القرطي = خطاب بن يوسف هلال القرطبي
ابن الهمام الحنفي = محمد بن عبدالواحد بن

عبدالحميد

ابن هود = روح بن أحمد بن يوسف

ابن الهي = محمد بن علي بن عبدالصمد

ابن وثيق الإشبيلي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن وثيق

ابن وحيش = محمد بن علي وحيش الصنعاني

ابن الوراق = محمد بن علي أبي أبي القاسم

ابن الوراق = محمد بن عبدالله بن العباس

ابن الورّاق = عبدالرحمن بن سعيد بن هارون

ابن وردان = عبدالوهاب بن أبي الفضل

ابن ورد التّميمي = أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف

ابن الوزير = محمد بن إبراهيم بن علي

ابن وزير البلخي = محمد بن أبان بن وزير البلخي

ابن الوكيل = أحمد بن موسى بن علي ابن الوكيل

ابن ولاّد = أحمد بن محمد بن ولاّد

ابن ولاّد = محمد بن الوليد بن محمد

ابن ولي الدين = عبدالكريم بن ولي الدين بن يوسف

ابن ولي المقدسي = إبراهيم بن ولي بن نصر جحا بن حسين

ابن وهبان = عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان

ابن يخلفتن = عبدالرحمن بن يخلفتن

ابن اليزيدي = عبدالله بن يحيى بن مبارك

ابن اليزيدي = عبيداله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن مغيرة

ابن اليزيدي = عبدالله بن أبي يحيى محمد

ابن اليزيدي = محمد بن العباس بن محمد

ابن يعقوب = يوسف بن يعقوب بن الحسين

ابن يعيش = الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين

ابن يعيش = يعيش بن علي لن يعيش

ابن اليمان = يحيى بن اليمان العجلي الكوفي

ابن يوسف = أحمد بن يوسف المرداوي

ابن اليونانية = محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليونيني

ابن يونس = محمد بن طاهر بن يونس

ابن يونس = أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبدالرحمن

فهرس المراجع

حرف الألف

أبجد العلوم، صديق بن حسن خان القنوجي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٩م).

الأبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، سنة (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م).

ابن خالويه وجهوده في اللغة، محمود جاسم مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٠٧هـ).

كتاب ابن جني النحوي، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، دار النذير، لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٩٩م).

ابن الوزير وأراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية، تأليف علي بن علي جابر الحربي، ط١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، مكة المكرمة.

ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه، رسالة دكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية، فؤاد عبداللطيف سرطاوي، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) المملكة المغربية.

ابن باديس وعروبة الجزائر، بقلم محمد الميلي، دار الثقافة-بيروت، ط١ لسنة (١٩٧٣م).

ابن الأنباري وجهوده في النحو، د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، لسنة (١٩٨١م).

ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية، تأليف: سعاد السرطاوي، ط١ لسنة (١٤٠٨هـ) دار مجدلاوي.

ابن دقيق العيد، حياته وديوانه، د.علي صافي حسين، دار المعارف بمصر.

ابن الأبّار القضاعي: حياته وشعره، إعداد الطالب: حسين محمود خليل إفليفل، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية، كلية الآداب لسنة (١٩٨٢م).

ابن الحاج النوحي، تأليف: د.حسن موسى الشاعر، ط١ لسنة (١٤٠٦هـ) دار القلم.

ابن سيده، تأليف د.عبدالكريم شديد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق، لسنة (١٩٨٤م).

كتاب أبو حيان النحوي، للدكتورة خديجة الحديثي.

كتاب أبو عثمان المازني ومذاهب في الصرف والنحو، لرشيد عبدالرحمن العبيدي.

أبو الأعلى المردودي حياته ودعوته، تأليف: أليف الدين الترابي، ط١ لسنة (١٤٠٧هـ)، دار القلم.

أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة، تأليف: د.إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض، ط١ لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده، تأليف أحمد إدريس، دار سلامة.

الإبريز لأحمد بن مبارك اللمطي، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١.

الأبيوردي ممثل القرن الخامس في برلمان العربي، ممدوح حقي، دمشق، دار اليقظة العربية.

كتاب اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د.عبدالمجيد عبدالمحسن، مكتبة النهضة الإسلامية ط٣.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٢م.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٤م.

اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيم

الأجوبة الفاخرة، عن الأسئلة الفاجرة، أحمد بن إدريس القرافي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.

الأجوبة المرضية للسخاوي، محمد إسحاق عمر إبراهيم، دار الراية، ١٩٩٧.

الإحاطة.

أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، أو تتميم روضات الجنان، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، ١٩٦٨م، النجف، المطبعة الحيدرية.

أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، ضبط نصه وخرج أحاديثه عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١ لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

إحكام الأحكام عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر.

أحكام القرآن للكياالهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينوري، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.

اختلاف اللفظ، لابن قتيبة الدينوري، محمد زاهد الكوثري، مكتبة القدسي، ١٩٣٠م.

أخبار القضاة لوكيع، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧م.

أخبار النحويين البصريين، السيرافي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥.

آداب شيخو، الربع الأول من القرن العشرين في أدباء النصارى حاظراً.

الآداب الشرعية، لابن مفلح.

أدب المفتي والمستفتي، لابن الصلاح، تحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

أدب الخواص، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

الأدب العصري، محمد محمد عبدالمجيد، مطبعة السعادة، ١٩١٥.

الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية سليمان باشا الباروني، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٧.

الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير المعروف بقطرب تحقيق د.حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.

الأزمنة والنوار، لإبراهيم بن إسماعيل بن الأجدابي، بقلم عزة حسن.

آراء المعتزلة الأصولية، علي بن سعد بن صالح الضويحي، الرشد، ١٩٩٦م.

الإرجاء في الفكر الإسلامي د. الشيخ سفر الحوالي.

إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق: د.سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد، الرياض، ط١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مطبعة السعادة.

الأرواح، لطنطاوي جوهري، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، (١٩٣١م.

أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابة الموافقات، إعداد: عايش علي محمد لبنانة، الجامعة الأردنية رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٦م).

الاستذكار لابن عبدالبر، دمشق، دار قتيبة، ١٩٩٣.

الاستغاثة، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالله بن دجين السهيلي، ط١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، دار الوطن، الرياض.

أسرار البلاغة في علم البيان، عبدالقاهر الجرجاني، ط٦، لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)، مكتبة القاهرة، مصر.

أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، لفهمي جدعان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (١٩٧٩م).

الأسماء والصفات، للبيهقي

الاشتقاق للأصمعي، تحقيق د.سليم النعيمي، مطبعة أسعد- بغداد، لسنة (١٩٦٨م).

إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦.

الإصابة، لابن حجر

الأصنام، الكلبي، الدار القومية، ١٩٦٥

أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي، ط٣، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، دار الكتب العليمة بيروت-لبنان.

الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، عبدالقادر بن محمد عطاصوفي، المدينة، الغرباء الأثرية، ١٩٩٧م.

الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، د.عوض محمد خليفات.

أصول مذهب الشيعة الاثنى عشرية، ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، دار الرضا، ١٩٩٨.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب، بيروت.

الاعتصام، للشاطبي.

إعراب القرآن، لإسماعيل بن محمد، قوام السنة، قدمت له ودققت نصوصه، ووضع فهارسه الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، السعودية-لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

الأعلام، للزركلي.

أعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام، تأليف عبدالله بن علي بن يابس، مطابع المصري.

الأعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، يوسف بن محمد البياسي، تحقيق الدكتور، شفيق جاسر أحمد، عمان - الأردن، ط١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، عباس بن إبراهيم المراكشي، فاس، ١٩٣٨.

الأعلام الحديث، للخطابي.

أعلام دمشق في القرن الرابع عشر، محمد عبداللطيف صالح الفرفور، دار الملاح، دمشق، ١٩٨٧م.

أعلام الإسماعيلية، مصطفى غالب، بيروت، دار اليقظة العربية، ١٩٦٤.

الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، القاهرة.

أعلام الشيعة، نقباء البشر.

أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد، بغداد، مطبقة أوفسيت الميناء، ١٩٧٧.

أعلام الفكر في دمشق بين الأول والثاني عشر للهجرة، إحسان سعيد خلوجي، دمشق، دار يعرب، ١٩٩٤.

أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، عادل مناع، ١٩٩٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

أعلام اللبنانيين في نهضة الآداب العربية، بيروت، اللجنة اللبنانية لاعداد شهر الأونسكو، ١٩٤٨.

أعلام مراكش

أعلام من أرض السلام، عرفان أبو أحمد، جامعة حيفا، ١٩٧٩.

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، ١٩٢٣.

أعلام النساء، علي محمد علي دخيل، الدار الإسلامية، ١٩٩٢م.

أعلام نهضة العرب في القرن العشرين، جميل عويدان، ١٩٩٤، عمان.

أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم، حسن السندوبي، القاهرة، ١٩١٤.

أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية، ١٩١٨.

أعيان الشيعة، محسن الأمين، الإنصاف، ١٩٦٠.

أعيان العصر - الصفدي، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨.

أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، لخليل مردم بك، بيروت، لجنة التراث العربي، ١٩٧١.

إغاثة اللهفان، لابن القيم.

الأغاني، لأبي فرج الأصبهاني، طبعة دار إحياء التراث العربي.

أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، لمرعي الكرمي الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: سعيد الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ لسنة (١٠٤٦هـ-١٩٨٥م).

أقطاب التصوف الثلاثة، لصلاح عزام، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ١٩٦٨.

الإكمال، لابن ماكولا، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢.

آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الجزء (١، ٢)، لمحمد جواد بن حسن البلاغي، ط٢، المكتبة الوجداني.

الإلزامات والتتبع، للدارقطني، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ لسنة (١٤٠٥هـ).

ألف سنة من الوفيات

الألوسي مفسراً، د.محسن عبدالحميد، بغداد، مكتبة المعارف، ١٩٦٨.

أمال المرتضى، أو غرر الفوائد ودرر القلائد، علي بن الحسين المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، ط١، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م).

أمثال العرب، للمفضل الضبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

الإمام الجنيد والتوصف في القرن الثالث الهجري، زهير ظاظا.

الإمام زيد بن علي المفترى عليه، تأليف شريف الشيخ صالح، لسنة (١٤٠٤هـ)، منشورات المكتبة الفيصلية.

الإمام العز بن عبدالسلام وأثره في الفقه الإسلامي، لعلي الفقير، دار أنس بن مالك، عمان - الأردن، ط١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

الإمام المراغي، تأليف أنور الجندي، دار المعارف بمصر، سنة (١٩٥٢م).

أمل الآمل، الحر العاملي، مكتبة الأندلس، ١٩٦٥.

أنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، (١٩٥٠م).

إنباء الغُمر بأبناء العمر، ابن حجر، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).

الانتقاء من فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ابن عبدالبر الأندلسي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٠م).

أنساب الأشراف للبلاذري.

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، أبو اليمن مجير الدين الحنبلي العلمي.

أنس الفقير وغر الحقير، أحمد بن حسين، ابن الخطيب، طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، لسنة (١٩٦٥م).

الإنصاف في دعوة الوهابية، وخصومهم لرفع الخلاف أحمد فوزي الساعاتي، دمشق، مطبعة دولة دمشق، (١٩٢٢م).

تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي، المكتبة الجديدة، (١٩٢٦م).

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر-بيروت.

إيجاز البيان، عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٥م).

الإيضاح في شرع المفصّل لابن الحاجب، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق أعدها إبراهيم محمد عبدالله، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الإيضاح في شرح المقامات، للمطرزي، رسالة جامعية، إعداد أيمن بكيراتي، جامعة دمشق، كلية الآداب، لسنة (١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد.

الإيمان الكامل، مصطفى كمال بن محمد الشريف، دمشق، مطبعة الترقي، (١٩٣٦م).

حرف الباء

البارع في علم العروض، لابن القطّاع، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم، دار الثقافة العربية - القاهرة، ط١ لسنة (١٤٠٢هـ).

الباعث على إنكار البدع والحوادث، عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو شامة، تحقيق: عادل عبدالمنعم أبو العباس.

بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، محمد مصطفى المراغي، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، تحقيق د. عبدالرحيم الزقة، مطبعة الرشاد، بغداد، ط١ لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، بتحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، د. زكريا عبدالمجيد النوني، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ط١ لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

بشارة المصطفى بشيعة المرتضى، ط٢ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

البداية والنهاية، ابن كثير، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩٣٢م).

بدائع الزهور، ابن إياس، ط٤، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤).

البدر الطالع، الشوكاني، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨).

البدر الطالع، هاشم الدباغ، طهران إسلام الكاظمي، (١٩٩٠م).

بدائع الفوائد لابن القيم، تحقيق: علي حسن علي عبدالحميد، عمان دار عمان، (١٩٨٦م).

بديع القرآن ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف، ط١ لسنة (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م) مكتبة نهضة مصر.

برنامج شيوخ الرعيني

البرهان في تفسير القرآن هاشم بن سليمان البحراني، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٣ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق عبدالعظيم الديب، الدوحة، جامعة قطر، (١٩٧٩م).

برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شيوخ، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٢م).

البريقة المحمودية، شرح الطريقة المحمدية للبركلي، محمد بن محمد الخادسي شركة صحافة عمان - مطبعة (سي ١٣٢٥)، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز أبادي، تحقيق محمد علي النجار- القاهرة.

البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن، خليل يحيى نامي، القاهرة، وزارة المعاريف العمومية، (١٩٥٢م).

بغية الراغب المتمني للسخاوي تحقيق: أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتب ودار الكتاب اللبناني، ط١ لسنة (١٤١١-١٩٩١م).

بغية الطلب، كما الدين ابن العديم، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، (١٩٨٨م).

بغية الملتمس، الضبي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب العربي المصري، (١٩٨٩م).

بغية الوعاة، السيوطي، تصحيح: محمد أمين الخانجي، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٨٩م).

بقي بن مخلد القرطبي دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت، (١٩٨٤م).

البلاغة عند السكاكي، أحمد مطلوب، بغداد، مكتبة النهضة، (١٩٦٤م).

البلاغة عند السكاكي، د. أحمد مطلوب مكتبة النهضة، بغداد، ط١ لسنة (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

البلغة في أئمة النحو واللغة، للفيروز أبادي.

بلوغ المرام، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى (١٩٣٣م).

بلوغ المرام للعرشي، القاهرة، انستاس ماري الكرماي، القاهرة، (١٩٣٩م).

البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٠م).

البيان المغرب، ابن عذارى، تطوان، دار كريما ويس، للطباعة، (١٩٥٠م).

حرف التاء

تأسيس الشيعة، حسن العبد، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.

تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري، أبو محمد بن مسلم، تحقيق محيي الدين الأصفر،بيروت، المكتب الإسلامي (١٩٨٩م).

تاج التراجم، ابن قطلوبغا، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار المأمون، (١٩٩٢م).

تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، محمد عثمان بن محمد الختم الميرغني، تقديم: محمد العبيد، ويوسف الترابي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، لسنة (١٣٩٢هـ).

تاج العروس للزبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء طبعة الكويت، ١٩٦٥.

التاج المكلل صديق حسن خان، تحقيق وتعليق، عبدالحليم شرف الدين، ط٢ بمباي المطبعة الهندي العربية، ١٩٦٣.

تاريخ ابن خلدون، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٧١.

تاريخ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم، طبعة الجامعة الأمريكية، بيروت، (١٩٤٢م)، تحقيق: قسطنطين زريق.

تاريخ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر أحمد، تحقيق عدنان درويش دمشق، المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٧٧.

تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان القاهرة، دار الهلال (١٩٢٤م).

تاريخ إربل، أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي تحقيق: سامي بن السيد خماس بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).

تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق العمروي.

تاريخ بغداد الخطيب البغدادي أبو بكر القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٣١م).

تاريخ التراث العربي، فؤاد شركين، ترجمة محمود فهمي حجازي فهمي أبو الفضل، القاهرة، (١٩٧٧م).

تاريخ جامع الإمام الأعظم، هاشم الأعظمي، بغداد مطبعة العاني، ١٩٦٥.

تاريخ جرجان أبو القاسم حمزة السهمي، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨١.

تاريخ الجزائر العام، عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٢.

تاريخ الحكماء، جمال الدين القطفي، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٠٣.

تاريخ الخميس الديار بكري، (حسين بن محمد)، القاهرة، مطبعة عثمان بعدالرزاق، (١٨٨٤م).

تاريخ الدعوة الإسماعيلية، مصطفى غالب، ط٣، بيروت دار الأندلس، ١٩٧٩.

تاريخ دمشق ابن عساكر تحقيق: صلاح الدين المنجد، محمد أحمد الدهمان، دمشق، المجمع العلمي العربي (١٩٥٤م).

تاريخ السليمانية، محمد أمينزكي، ترجمة، جميل أحمد الروزبياني، بغداد شركة النشر الطباعة العراقية المحدودة، (١٩٥١م).

تاريخ الشعراء الحضرميين.

التاريخ الصغير للبخاري، محمود إبراهيم، فهرس أحاديثه زايد يوسف المرعشلي، بيروت، (١٩٨٦م).

تاريخ الطبري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٩م).

تاريخ علم الفلك في العراق، عباس العزاوي، بغداد المجمع العلمي العراقي، (١٩٥٨م).

تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٩٦٦م).

تاريخ علماء بغداد (في القرن ١٤ هجري) يونس السامرائي بغداد، المكتبة الوطنية، (١٩٨٢م).

تاريخ علماء بغداد السلامي تقي الدين أبو المعالي، تحقيق عباس العزاوي ط٢، بيروت الدار العربية للموسوعات.

تاريخ علماء دمشق، محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، (١٩٨٦م).

تاريخ علماء سامراء، يونس إبراهيم السامرائي، بغداد، مطبعة دار البصري، (١٩٦٦م).

تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٩م).

تاريخ علماء الموصل، أحمد محمد المختار، الموصل، مكتبة بسام، (١٩٨٤م).

تاريخ العلماء النحويين، للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري تحقيق: د.عبدالفتاح محمد الحلو، نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، سنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

تاريخ قضاء الأندلس، النباهي أبو الحسن الجزامي، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، دار الكتاب المصري، (١٩٤٨م).

التاريخ الكبير للبخاري، حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دارة المعارف العثمانية، (١٩٤٢م).

تاريخ معرة النعمان، محمد سليم الجندي، عمر رضا كحالة، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٧م).

تاريخ الموصل، الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد، علي صبيبة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٩٦٧م).

تاريخ وصاب، عبدالرحمن الجيش، تحقيق، عبدالله محمد الحبيشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٧٩م).

تاريخ اليعقوبي، وبيروت، دار صادر، (١٩٦٠م).

تالي كتاب وفيات الأعيان، المقاعي، فضل الله بن أبي الفخر، تحقيق جاكلين سويلة، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (١٩٧٤م).

التبر المسبوك في ذيل السلوك، السخاوي شمس الدين محمد بن عبدالرحمن القاهرة، المطبعة الأميرية، (١٨٩٦م).

التبصير في الدين، للإسفراييني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار -ط٦ لسنة (١٣٥٩هـ-١٩٤٠م).

تبصير المنتبه، ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، (١٩٦٧م).

التبيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الخوئي، ط٢ مطبعة الآداب، النجف، العراق.

تبيض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة، للسيوطي، علق عليه محمد عاشق شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان.

تبيين كذب المفترى، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، دمشق، حسام الدين القدسي، (١٩٢٨م).

تتمة الأعلام، الزركلي، محمد خير رمضان، بيروت، دار ابن حزم، (١٩٩٨م).

تتمة اليتيمة، الثعالبي أبو منصور، طهران، مطبعة فردين، (١٩٣٤م).

تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٨م).

التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، أبو سعود عبدالكريم بن محمد، تحقيق منيرة ناجي سالم، بغداد مطبعة الإرشاد، (١٩٧٥م).

تحرير التقريب، بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، بيروت- مؤسسة الرسالة، (١٩٩٧م).

التحف شرح الزلف، مجد الدين محمد منصور، المؤيدي تحقيق: محمد يحيى سالم غران، ط٢ صنعاء، مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية، (١٩٩٤م).

التحفة في الدولة التركية، بيبرس المنصوري، تحقيق: د.عبدالحميد صالح حمدان، المملوكية،، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، (١٩٨٧م).

تحفة القادم، ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، تحقيق وتعليق، إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٦م).

التحفة اللطيفة، وشمس الدين بن عبدالرحمن السخاوي، تصحيح وتحقيق، محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدي، ١٩٥٨.

تحقيق أبواب من كتاب البيوع في الحاوي، للماوردي مقارناً بين المذاهب الأربعة، محمد عبدالقادر حسين الكفراوي، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، رسالة جامعية، لسنة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

تدبير المتوحد، محمد بن يحيى ابن باجة، تحقيق الدكتور معن زيادة، ط١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).

التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، أبو القاسم، تحقيق عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

تذكرة الحفاظ، الذهبي، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥.

تذكرة النبيه، ابن كمال باشا، ناشرها ومحقق أمرها المغربي، دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٢٥.

تراجم الأعلام، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المعدية، ١٩٧٠.

تراجم الأعلام المعاصرين، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

تراجم الأعيان، بدر الدين الحسن بن محمد الصفوري من أنباء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٣.

تراجم الأعيان في أنباء ابناء الشيباني الموصلي، صلاح الدين خليل الموصلي، بغداد، ١٩٧٩.

تراجم أعيان دمشق، محمد جميل الشطي، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٨.

تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، أحمد تيمور، القاهرة، عبدالحميد أحمد حنفي، ١٩٤٠.

تراجم علماء طرابلس، عبدالله حبيب نوفل، مطبعة الحضارة طرابلس، ١٩٢٩.

تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢.

تراجم مشاهير الشرق، جرجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٢.

ترتيب المدارك، القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى تعليق وتقديم، محمد بن تاويت الطنجي، الرباط وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، (١٩٦٥م).

الترغيب في فضائل الأعمال والثواب، ابن شاهين، تحقيق صالح أحمد مصلح، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي، السعودية.

التصاريف، تفسير القرآن كما اشتبهت أسماءه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام أبو زكريا الأنصاري، قدمت له وحققته هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، (١٩٨٠م).

تصوف الإسلام، د. حسن عاصي، مؤسسة عز الدين، ط١ لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

تعريف الخلف رجال السلف، محمد الحفناوي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، عثمان بطيخ بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

تعريف الخلف لمنهج السلف، إبراهيم البريكان، الرياض، دار ابن الجوزي، (١٩٩٧م).

تعريفات الجرجاني، علي بن محمد القاهرة، المطبعة الوهبية (١٨٦٦م).

تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، لابن باديس، دار الفكر، ط٢.

تفسير ابن عطية، ابن عطية محمد بن عبد الحق، تحقيق أحمد صادق الملاح، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، (١٩٧٤م).

تفسير الأسماء الحسنى للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون دمشق، (١٩٨٣م).

تفسير إسماعيل حقي.

تفسير الإمام ابن عرفة دراسة وتحقيق د.حسن المناعي تونس، ط١ لسنة (١٩٨٦م).

تفسير الإمام المجاهد بن جبير، تحقيق د.عبدالسلام أبو النيل، طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١ لسنة (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

تفسير البغوي، تحقيق خالد عبدالرحمن، مروان سوار دار المعرفة، بيروت-١٩٨٦.

تفسير جزء تبارك، تأليف عبدالقادر المغربي، المطبعة الأميرية، القاهرة، لسنة (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).

تفسير جزء عم، لنعمة الله بن محمود النجواني، تحقيق محمود شلبي، دار الفكر العربي.

تفسير الجلالين، السيوطي المحلي، بيروت دار المعرفة، ١٩٨٤.

تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، لسنة (١٩٨٤م).

تفسير الخطيب الشربيني، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٦٨).

تفسير السُّدي الكبير، جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا يوسف المنصورة دار الوفاء، ١٩٩٣.

تفسير سفيان الثوري، تحقيق امتياز علي عرشي، دار الكتب العلمية، ط١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، بيروت-لبنان.

تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني) دراسة وتحقيق وإعداد عبدالقادر منصور، ط١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، جامع العلوم والحكم.

تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، استانبول، دار الطباعة العامرة، ١٨٩٠.

تفسير القرآن الكريم، لمحمود شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم، القاهرة، ط٢.

تفسير القرآن الكريم، ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن، لحسنين مخلوف أو محمد حسنين، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م.

التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ١٩٦٧م.

تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، دراسة وتحليلاً، إعداد حسنية عبدالله حسن حويج، رسالة الماجستير، لسنة (١٩٩٣م)، الجامعة الأردنية.

تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، خرج آياته وأحاديثه باسل عيون السود، بيروت دار الكتب العلمية ١٩٩٨.

تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق محيي الدين رمضان-دار الفرقان.

تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، دار المنار، ومكتبة القاهرة، (١٩٤٧م).

تفسير النسائي، حققه صبري بن عبدالخالق وسيد بن عباس الحلبي، ط١ لسنة (١٤١٠هـ) مؤسسة الكتب الثقافية.

التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، (١٩٧٦م).

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبدالوهاب عبدالحفيظ، بيروت- دار المعرفة، (١٩٦٠م).

تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد عصره، حياته علومه، أثره في الفقه، تأليف محمد رامز عبدالفتاح مصطفى العزيزي، دار البشير-الأردن، ط١ لسنة (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

التقييد لابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبدالغني، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٩٨٣م).

تكملة الصلة، ابن الأبار أبو عبدالله القضاعي، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، (١٩٥٦م).

التكملة لوفيات النقلة، المنذري، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي، بشار عواد معروف، النجف، مطبعة الآداب، (١٩٦٨م).

تلبيس الجهمية، ابن تيمية، تعليق: محمد بن عبدالرحمن القاسم مطبعة ؟؟(١٩٧١م).

تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، تحقيق: سكينة الشهابي، دمشق، طلاس، (١٩٨٥م).

تلخيص مجمع الآداب، كمال الدين أبو الفضل البغدادي، تحقيق مصطفى جواد، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٣م).

التمهيد، لابن عبدالبر، حققه وعلق على حواشيه مصطفى ابن أحمد العلوي محمد عبدالكريم البكري، الرباط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٦٧م).

التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق د.غانم قدوري، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن النُّوري، ط١ لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

التنبيهات السنية على الهفوات في كتاب المواهب اللدنية، للدكتور محمد بن عبدالرحمن الخميس، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١ لسنة (١٤١٦هـ).

التنكيل، المعلمي اليماني، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، ١٩٨٦، زهير الشاويش، عبدالرزاق حمزة، دمشق، المكتب الإسلامي.

تنوير الأبصار، شمس الدين محمد بن عبدالله، القاهرة، مطبعة حسن أحمد الطوني، (١٨٨٠م).

تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين الندوي، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية.

تهذيب تاريخ دمشق، عبدالقادر بن بدران، ط٢، بيروت، دار المسيرة، (١٩٧٩م).

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق، مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م).

تهذيب الكمال، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن، تحقيق: أحمد علي عبيد حسن أحمد آغا، أعد فهارسه، محمد عبدالرحيم، بيروت، دار الفكر، (١٩٩٤م).

تهذيب اللغة، للأزهري، أبو منصور الهروي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار القاهرة، الدرر المصرية، للتأليف والترجمة، (١٩٦٤م).

التوحيد، لابن خزيمة، راجعه وعلق عليه، محمد خليل هراس، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).

توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع، عبدالمجيد آل الخطيب، سلطان الجبيري، بغداد، (١٩٧١م).

توضيح الأفكار، الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٤٦م).

التوفيق للتلفيق، للثعالبي، تحقيق هلال الناجي، وزهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط١ لسنة (١٤١٧هـ).

تونس وجامع الزيتونة، جمع وتحقيق علي الرضا التونسي (١٩٧١م).

تفسير تيسير التفسير، إبراهيم القطان، راجعه وقام بضبطه والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان، (د.ن) سنة (١٩٨٤م).

التيسير في علوم التفسير، للدريني، طبعة مطبعة التقدم العلمية، مصر، (١٨٩٢م).

حرف الثاء

الثقات لابن حبان، تحقيق عبدالخالق الأشناني، (١٩٦٨م).

حرف الجيم

جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، عبدالأمير مهنا، بيروت، المركز الثقافي العربي، علي خريس، (١٩٧٤م).

جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي الصفوي.

جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر.

جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن، تفسير القرطبي.

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ابن الساعي، مصطفى جواد، بغداد، المطبعة السريانية، (١٩٣٤م).

الجديد في أدب الجريد، أحمد البختري، الشركة التونسية، (١٩٧٣م).

جذوة الاقتباس، الحميدي، (١٩٨٣م)، إبراهيم الأبياري.

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحميدي، القاهرة الدار المصري، (١٩٦٦م).

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، حيدر آباد.

جزء من تفسير ضياء الدين السليماني مطبوع للمجمع العلمي، بتصحيح د.شروطمان.

جزء في الأصول، أصول الدين، مسألة القرآن، ابن عقل، تحقيق د.سليمان بن عبدالله العمير، مكتبة دار السلام، ط١ لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان أفندي الألوسي، مطبعة مدني، (١٩٦١م).

جمال الدين القاسمي وعصره لابنه ظافر القاسمي، ط١ دمشق لسنة (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م).

جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي علم الدين، علي حسين البواب، مكتبة التراث، (١٩٨٧م).

جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ليفي بروفنسال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨.

الجواب الصحيح، لابن تيمية.

الجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري، المكتبة الإسلامية، ط٢.

الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية طاهر بن محمد الجزائري.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تفسير الثعالبي الجزائري.

جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل، أحمد بن حمد الخليلي، ط١، لسنة (١٤٠٤هـ) سلطنة عمان.

الجوانب الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي، إعداد حسن عبدالرحمن علقم، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الجوهر المنضد، ابن المبرد، عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، (١٩٨٧م).

الجوهر الأسني في تراجم علماء وشعراء بوسنة، البوسنوي، عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر (١٩٩٢م).

بعنوان جهود المالقي الصوفية في كتاب الدر النثير، رسالة جامعية، لنيل درجة الدكتوراة في الآداب، مقدمة من الطالب: محمد حسان الطيّان، جامعة دمشق، كلية الآداب لسنة (١٤١٤هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

جهود أهل العلم في خدمة القرآن الكريم، طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، بنارس - الهند.

جهود علماء الحنفية، شمس الدين الأفغاني، دار صميعي، ١٩٩٦.

الجواهر المضيئة ابن أبي الوفاء، عبدالفتاح محمد الحلو، هجر، ١٩٩٣.

حرف الحاء

حاشية الجمل على الجلالين، بيروت المكتبة الإسلامية، سليمان بن عمر البجلي.

حاشية عبدالحكيم السيالكوتي على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير بالجلال البرواتي على العقائد العضدية، المطبعة الخيرية، مصر، ط١ لسنة (١٣٢٢هـ).

حاشية العطار على جمع الجوامع ٣ ط مصطفى البابي الحلبي، مع تعزيزات النسخ للشربيني، ط١ لسنة (١٣٨٤هـ).

حاشية ابن عابدين رد المحتار على درر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٣ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

حاشية العطار على شرح مقولات أحمد السجاعي المسمى الجواهر المنتظمات في عقود المقالات، ط١ لسنة (١٣٢٨هـ-١٩١٠م) المطبعة الخيرية.

حاشية على كتاب مراقي الفلاح، أحمد بن محمد الحنفي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي (١٩٣٧).

الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة (١٩٧١).

الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي، بقلم: زاهد الكوثري مطبعة الأنوار، القاهرة لسنة (١٣٦٨هـ).

حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).

حديقة الأفراح، اليمني - الشرداني القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٠٢.

حديث الثلاثاء، الكتاب الثاني، لأحمد مظهر العظمة، مطبعة الترقي لسنة (١٩٦٠م).

حديث الثلاثاء الكتاب الثالث لأحمد مظهر العظمة، مطبعة التعاونية بدمشق، لسنة (١٩٦١م).

الحركة الأدبية والفكرية في تونس - محمد الفاضل بن عاشور القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٦.

حسن المحاضرة، السوطي، القاهرة، مصطفى فهمي الكتبي (١٩٠٣).

حسن الوفا لإخوان الصفا، لمحمد فالح بن محمد فالح الظاهري، طبعة شركة المكارم بالإسكندرية سنة (١٣٢٣هـ).

الحلة السيراء، ابن الأبار القضاعي، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، بيروت- دار النشر للجامعيين (١٩٦٢).

الحلل السندسية السراج الوزير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، تونس، الدار التونسية النشر (١٩٧٠).

حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهاني، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٩٣٢).

حلية البشر، عبدالرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٦١).

الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي الحسني، ابن البشري، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، لسنة (١٩٧٠م).

حوادث الدهور، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، القاهرة، عالم الكتب (١٩٩٠).

حوادث دمشق اليومية، أحمد البديري الحلاق، ط١ لسنة (١٩٥٩م) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

الحوادث الجامعة ابن الفوطي البغدادي المكتبة العربية، بغداد، (١٩٣٢).

حوشي على شرح الكبرى للسنوسي، تأليف إسماعيل بن موسى الغامدي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١ لسنة (١٣٥٤هـ).

الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (١٩٣٨).

حرف الخاء

خبيئة الأكوان، محمد صديق حسن خان، بيروت، دار الكتب العلمية.

خريدة القصر، عماد الدين الأصبهاني، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة، لعامة (١٩٧٣م).

خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٤م).

خلال جزولة، السوسي، تطوان، (١٩٥٩م).

خلاصة الكلام.

خلاصة تاريخ تونس، حسن حسني عبدالوهاب، تونس، دار الكتب العربية الشرقية، (١٩٥٣م).

خلاصة الأثر.

الخطيب البغدادي، يوسف العش، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٤٥م).

خطط المقريزي.

خطط مبارك.

حرف الدال

الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي، تحقيق: جعفر الحسيني، دمشق - المجمع العلمي العربي، (١٩٤٨م)

دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، بكر بن سعيد أعوشت، مسقط (المؤلف) (١٩٨٠م).

دراسات وتراجم عراقية، لعبد الرزاق الهلالي، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٢.

دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في المنطق، بقلم: إسعي عليوان، لسنة (١٩٨٦م-١٩٨٧م)، رسالة الدكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية

در تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، (١٩٧٩م).

درة الحجال، المكناسي، تحقيق: محمد الأحمدي، القاهرة، دار التراث، (١٩٧٠م).

الدرجات الرفيعة، الشيرازي، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، النجف، المكتبة الحيدرية محمود حمزة الحسيني، (١٩٦٢).

در الأسرار، محمود بن محمد نسيب الحمزاوي، (١٢٧٤).

الدر المصون، ابن السمين، أحمد بن يوسف، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

در الحبب، ابن الحنبلي، تحقيق: محمد محمد الغامدي، يحيى زكريا عبادة، دمشق وزارة الثقافة.

الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، اليافعي، تحقيق: محمد علي الصباغ، ط٢ القاهرة ،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥١م).

الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة (١٩٦٦م).

الدرر البهية والجواهر النبوية، إدريس بن الشريف، فاس، (١٨٩٦م).

الدرر البهية في الرحلة الأورباوية، لمحمود بن عمر الباجوري، القاهرة، مطبعة محمد أفندي مصطفى، (١٨٩١م).

الدرر المضيئة لشرح الدرر البهية، للشوكاني، تحقيق عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية، ط١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

دليل الفالحين، محمد بن علي بن علان، تحقيق محمد حامد النقي، القاهرة، مطبعة حجازي، (١٩٣٨م).

دليل مؤرخ المغرب، عبدالسلام بن سودة المري، ط٢ الدار البيضاء، دار الكتاب، (١٩٦٥م).

دمية القصر، الباخرزي، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد دار المعارف، (١٩٧١م).

الديباج المذهب، ابن فرحون، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩١١م).

الديارات، الشابشتي، كوركيس عواد، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٥١م).

ديوان الأدب، عباس محمود العقاد، إبراهيم المازني، القاهرة، (١٩٢١هـ).

ديوان ذي الرُّمة بشرح أبي نصر، بقلم: د.عبدالقدوس أبو صالح، دمشق مجمع اللغة العربية، (١٩٧٢م).

ديوان الرضي، طبعة دار صادر، بيروت، أبو الحسن محمد بن الحسين، (١٩٦١م).

ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت دار الشروق، (١٩٨٢م).

ديوان الإسلام للغزي، تحقيق: سيد كشروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠).

حرف الذال

الذخيرة، أحمد بن أحمد القرافي، تحقيق: د.محمد حجي، دار الغرب الإسلامية (١٩٩٤م).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام (١٩٤٥م).

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، النجف، (١٩٦٧م).

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، طه عبدالرؤوف سعد (١٩٧٣م)، مكتبة الكليات الأزهرية

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، تحقيق: د.أبو اليزيد العجمي، ط٢ لسنة (١٤٠٨هـ) دار الوفاء.

ذكرى الشيخ مصطفى نجا.

ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ليدن (١٩٣١م).

بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، حسين خوجه، تحقيق: الطاهر المعموري (١٩٧٥).

ذيل التقييد، الفاسي، كمال يوسف الحوت، بيروت دار الكتب العلمية (١٩٩٠م).

ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، البغدادي، تحقيق قيصر فرح، حيدر آباد (١٩٧٨م).

ذيل تاريخ بغداد، للدمياطي، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة.

ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، ابن حمزة الحسيني، القدسي، (١٩٢٨م)

ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، بيروت، دار المعرفة.

الذيل على رفع الإصر، السخاوي، (١٩٦٦) القاهرة.

الذيل على الروضتين، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، أبو شامة المقدسي، محمد زاهد الكوثري، عزت العطار، (١٩٧٤م)، دار الجيل.

الذيل على العبر، ولي الدين العراقي، حققه صالح مهدي عباس، الرسالة، (١٩٨٩م).

ذيل كتاب شرح المواقف، للكرماني، تحقيق: سليمة عبدالرسول، مطبعة الإرشاد، بغداد، سنة (١٩٧٣م).

ذيل مرآة الزمان، اليونيني، (٧٢٦هـ) حيدر آباد (١٩٥٤م).

ذيل نغمة الريحانة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، (١٩٧١م).

الذيل والتكملة، ابن عبدالملك المراكشي، إحسان عباس، (١٩٦٥م).

ذيول تذكرة الحفاظ (لحظ الألحاظ)، ابن فهد، دمشق، القدسي، (١٩٢٨م).

ذيول العبر، الذهبي، الحسيني، تحقيق: محمد رشاد عبدالمطلب، وزارة الإرشاد والإنباء، الكويت.

حرف الراء

رايات المبرزين، علي بن موسى المغربي، تحقيق عبدالمتعال القاضي، (١٩٨٣م).

رجال الكشي، للكشي، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (١٩٦٠م).

رجال الطوسي، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، النجف، (١٩٦١م).

رجال صحيح البخاري، الكلاباذي، تحقيق عبدالله الليثي، المعارف، (١٩٨٧م).

رد الدارمي عن المريسي، للدارمي، تحقيق رشيد بن حسين الألمعي، الرشد، (١٩٨٠م).

الرد الوافر، ابن ناصر الدين، تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي، (١٩٧٣م).

الرد على المنطقيين لابن تيمية، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، (١٩٤٩م).

الرد على النحاة، أحمد بن عبدالرحمن بن مضاء، بقلم شوقي ضيف.

الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد بن حنبل.

رحلة إلى الحق، فاطمة اليشرطية، (١٩٩٠م)، بيروت.

رسائل ابن باجة في الإلهية، حققها ماجد فخري، سنة (١٩٦٨م).

رسالة رسوم التحديث في علوم الحديث، إبراهيم بن عمر الجعبري، إعداد أحمد لطفي فتح الله، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٤م).

رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، إبراهيم بن عمر الجعبري، دراسة وتحقيق د.حسن محمد مقبولي الأهدل، ط١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، مكتبة الكتب الثقافية.

رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥.

الروض الباسم، ابن الوزير، تحقيق محمد علاء الدين المصري، ١٩٩٩.

الروضة الريَّا فيمن دفن بداريَّا للعمادي، تحقيق عبده علي الكوسك، دار المأمون للتراث، ط١ لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

الرسالة المستطرفة، الكتاني.

الروض الأنف، عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق عبدالرحمن الوكيل.

رياض الجنة.

رفع الأصر عن قضاة مصر، لابن حجر، تحقيق حامد عبدالمجيد.

رسالة في ذكر الواحد الأحد للراغب الأصفهاني، د. عمر عبدالرحمن الساريسي دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده.

روضات الجنات، الخونساري، تحقيق أسد الله اسماعيليان، طهران، (١٩٧٠م).

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، أبو بكر المالكي، (١٩٥١م)، مكتبة النهضة المصرية.

ريحانة الألباب، الخافجي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٧م).

تفسير الألوسي روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، (١٩٨٠م).

روض البشر، في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية.

رياض الجنة للهرسي الفاسي، المطبعة الوطنية، الرباط، (١٩٣١م).

رياض العلماء، عبدالله أفندي الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، (١٩٨١م).

حرف الزاي

زاد المسير، لابن الجوزي، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٦٤م).

حرف السين

السابق واللاحق، للخطيب البغدادي، محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة، (١٩٨٢م).

سؤالات الآجري لأبي داود، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، (١٩٨٣م).

سؤالات الحافظ السلفي، تحقيق مطاع الطرابيشي، مطبعة الحجاز (١٩٧٦م).

سؤالات السهمي للدارقطني، دراسة موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار المعارف، (١٩٨٤م).

سبل السلام، لأحمد بن مظهر العظمة، دمشق، مطبوعات التمدن الإسلامي، (١٩٥٣م).

السحب الوابلة، ابن حميد، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت (١٩٩٦م).

سراج الملوك، محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي، تحقيق محمد فتحي أبو بكر

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض..، للخطيب الشربيني وبهامشه فتح الرحمن بكشف.

سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية رسالة ماجستير جامعة جمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، لسنة (١٤٠٣هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

سفينة البحار، عباس القمي، طهران، ١٩٢٥.

سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، لمحمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الإمام، تحقيق محيي الدين ديب مستور - دار ابن كثير، دمشق -بيروت، ط١ لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

سلك الدرر، المرادي، مكتبة المثنى بغداد.

السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، (١٩٧٢).

سلافة العصر، ابن المعصوم، القاهرة، المطبعة الأدبية.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، أبو عمرو الداني، تحقق د.رضاء الله بن محمد المباركفوري، ط١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، دار العاصمة.

السنة للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب-الرياض، ط٤، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

السهم القوي، أحمد بن أحمد السجاعي.

السهيلي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة ماجستير، نضال محمد هاشم، جامعة البصرة لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

السر للشماخي، تحقيق: محمد حسن تونس، (١٩٩٥).

سير أعلام النبلاء، الذهبي، شعيب أرناؤوط ومجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة.

السيد صديق حسن القنوجي أراؤوه الاعتقادية، وموقفه من عقيدة السلف، د.آختر جمال لقمان، ط١ -دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

سيبويه إمام النحاة، تأليف علي النجدي ناصف، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.

حرف الشين

شجرة النور الزكية، المخلوف.

شخصيات مغربية لعبدالله الجراري، ط١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).

الشخصيات البارزة.

شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ومطبعتها، ط١٢ لسنة (١٣٧٧هـ).

شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي.

شرح كتاب النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف أطفيش

شرح تلخيص المفتاح، محمد بن الرومي البابرتي، دراسة وتحقيق د.محمد مصطفى رمضان، طرابلس، لبنان، ط١ لسنة

شرح الكرماني الصحيح البخاري، المطبعة البهية المصرية لسنة (١٣٥٦هـ-١٩٣٨م).

شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل، الشيخ عُليش بقلم ولد المؤلف مكتبة النجاح طرابلس ليبيا.

شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة لأحمد بن محمد المغيساوي، ضمن كتاب دار المعارف، ط٤ لسنة (١٤٠٠هـ).

شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

شرح الفصيح في اللغة، محمد بن علي بن الجبان، دراسة وتحقيق د.عبدالجبار جعفر العزاز، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط١ لسنة (١٩٩١م).

شرح مسلم للنووي

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي.

شرح الحكم العطائية لابن عباد النفري، وبهامشه، شرح الحكم العطائية لعبدالله الشرقاوي، الطبعة الأخيرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، لسنة (١٣٥٨-١٩٣٩م).

شرح الألباب علم الإعراب، محمد بن مسعود السيرافي، رسالة جامعية، إعداد شوقي نايف لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شرح الفقه الأكبر، لملا علي القاري، تحقيق وتخريج وتعليق علي محمد دندل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

شرح عيون الإعراب، علي بن فضّال الفرزدقي، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد، مكتبة المنار-الزرقاء، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٦هـ).

شروح رسالة الشيخ أرسلان في علم التوحيد والتصوف، تأليف عزة حصرية مطبعة العلم، دمشق، لسنة (١٣٨٩هـ).

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي.

شرح السنة للبغوي.

شرح ديوان ابن الفارض، للبوريني، رشيد بن غالب، ط١ - مصر (١٣٠٦هـ).

الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية، إعداد محمد عيسى إبراهيم قنديل رسالة جامعية لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شعر حفني ناصيف.

الشعور بالعور للصفدي.

الشفا للقاضي عياض

الشقائق النعمانية

رسالة الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير لأحمد بن داود بن محمد شحروري.

الشيخ ناصيف اليازجي، منشورات الأداب الشرقية، بيروت، ط٢ لسنة (١٩٥٠م).

الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، بقلم: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد.

الشيخ طنطاوي جوهري، عبدالعزيز جادر

شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه، د.عبدالرحمن الفريوائي.

حرف الصاد

الصحاح للجوهري

صفوة الصفوة، لابن الجوزي.

الصلة، لابن بشكوال.

صلة الصلة

الصوفية والفقهاء في اليمن

صيد الخاطر، لابن الجوزي.

حرف الضاد

الضفعاء والمتروكين، للنسائي، بوران الضناوي كمال يوسف الحوت، بيروت مؤسسة الرسالة، (١٩٨٥م).

الضعفاء لابن الجوزي، تحقق أبو الفداء عبدالله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٦م).

ضعيف الجامع للألباني، تحقيق ناصر الدين الألباني، دمشق، المكتب الإسلامي (١٩٦٩م).

الضعفاء الكبير للعقيلي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٤م).

الضوء اللامع، السخاوي، مكتبة القدسي، (١٣٥٥هـ).

حرف الطاء

الطالع السعيد، الأدفوي، كمال الدين أبو الفضل، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة طه الحاجري، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (١٩٦٦م).

طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات آغا بزرك الطهراني، النجف، المطبعة العلمية، (١٩٥٦م).

طبقات أعلام الشيعة.

طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق، لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية (١٩١٢).

طبقات الأولياء، لابن المقلن، تحقيق نور الدين شرية، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٦هـ).

طبقات الحنابلة، أبو يعلى محمد بن الحسين، تصحيح وتعليق، أحمد عبيد، دمشق، مطبعة الترقي (١٩٣١م).

طبقات الحفاظ، السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).

طبقات الخواص، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي، القاهرة، المطبعة الميمنية، (١٩٠٣هـ).

الطبقات السنية، التقي التميمي تحقيق عبدالفتاح الحلو، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٩٧٠م).

طبقات الشافعية، لابن هداية الله (أبو بكر)، تحقيق وتعليق عادل نويهض، بيروت دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م).

طبقات الشافعية للأسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف (١٩٧٠م).

طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٤م).

طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه عبدالعليم خان، حيدر آباد دائرة المعارف العثمانية (١٩٨٠م).

طبقات الشافعية (للحسيني)، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م)

طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت-دار البشائر الإسلامية، (١٩٩٢م).

طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير.

طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف (١٩٥٦).

طبقات صلحاء اليمن، عبدالوهاب السكسي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٨٣م).

طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة القاهرة، جماعة الأزهر للنشر (١٩٥٣م).

طبقات العبّادي، العبادي أبو عاصم، ليدن، مطبعة بريل (١٩٦٤م).

طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط٢ بيروت لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

طبقات الفقهاء للشيرازي، أبو إسحاق، تحقيق وتقديم، إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي، (١٩٧٠م).

طبقات فقهاء اليمن، الجعبري، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، دار صادر، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى للشعراني، عبدالوهاب بن أحمد القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤م).

طبقات المفسرين للداودي، تحقيق، علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، (١٩٧٢م).

طبقات المفسرين للسيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٣م).

طبقات المفسرين، للأدرنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (١٩٩٧م).

طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى، المهدي لدين الله، تحقيق سوسنة ديفلد فيلز، بيروت-لبنان، لسنة (١٩٦١م).

طبقات المحدثين للذهبي، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، عمان، دار الفرقان، (١٩٨٤م).

طبقات المدلسين، ابن حجر العسقلاني، القاهرة، المطبعة الحسينية (١٩٠٤م).

طبقات المحدثين بأصبهان، أبو الشيخ، عبدالله بن محمد دراسة وتحقيق: د.عبدالغفور البلوشي، بيروت مؤسسة الرسالة، ط٢.

طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق: سوسنة ريفلد فلز، بيروت - المطبعة الكاثوليكية (١٩٦١م).

طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد أنور يوسف مرار، الجامعة الأردنية لسنة (١٤٠٨٠هـ-١٩٨٨م).

حرف الظاء

ظاهرة الإرجاء، للدكتور سفر الحوالي.

حرف العين

عالم الأمة محمد رياض الملح

العبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنتجد، فؤاد سيد، الكويت، دائرة المطبوعات، دار البشر، (١٩٦٦م).

عجائب الآثار للجبرتي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٩م).

العراق في الشعر العربي والمهجري، طبعة الإرشاد، بغداد لسنة (١٩٦٥م).

العصرانيون

العقد المنظوم، القرافي، دراسة وتحقيق: محمد علوي نصر، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٩٧م).

عقد الجمان، عبدالمحسن عثمان، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، (١٩٧٩م).

عقلاء المجانين، تأليف حسن بن محمد النيسابوري نشره وجيه فارس، القاهرة، المطبعة العربية لسنة (١٩٢٤م).

عقد الجوهر.

العقود اللؤلؤية الخزرجي، تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي، عني بتصحيحه محمد بسيوني، ليندن بريل، (١٩١٣م).

العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولدية، عبدالغني النابلسي، دمشق، طبعة الترقي، (١٩٣٢م).

عقيدة الإمام ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان تأليف سليمان بن صالح بن عبدالعزيز، دار العاصمة، ط١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

عقيدة الإمام ابن قتيبة، د. علي بن نفيع العلياني، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية، ط١ لسنة (١٤١٢هـ).

عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ناصر بن علي الشيخ، الرياض، مكتبة الرشد، (١٩٩٥م).

علامة الشام عبدالقادر ابن بدران الدمشقي حياته وآثاره، بقلم: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية

علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعسان معطي، الرياض، دار الهجرة، (١٩٩٥م).

العلم الشامخ، لصالح مهدي المقبلي، ط٢ لسنة ١٤٠٥هـ، دار الحديث، بروت-لبنان.

العلو للذهبي عبدالرزاق عفيفي، مطبعة جماعة أنصار السنة، (١٩٣٨م).

عمدة أهل التوفيق، لمحمد بن يوسف السنوسي، طبعة مصر، (١٣١٦هـ) مطابع جريدة الإسلام.

العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

عمدة القاري للعيني، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (١٩٢٩م).

عنوان الأريب

عنوان أولي المجد

عنوان الدراية، الغبريني، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٦٩م).

عوارف المعارف للسهروردي، تحقيق د.عبدالحليم محمود ود.محمد بن الشريف، دار المعارف - القاهرة، (١٩٩٣م).

عون الباري

عون المعبود دار الكتاب العربي - لبنان.

عيون التواريخ، ابن شاكر الكتبي، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد، وزارة الإعلام، (١٩٧٧م).

حرف الغين

غاية النهاية ابن الجزري، تحقيق: جو تهلف برجستراسر، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٣٢م).

غاية الأماني للألوسي أبو المعالي (١٩٠٧م).

الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبدالحسين بن أحمد الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٣، لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (١٤١٦هـ).

غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري

الغصون اليانعة، ابن سعيد المغربي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار المعارف.

الغلو في الدين، الصادق الفرياني، القاهرة، دار السلام، (٢٠٠١م).

الغنية، القاضي عياض، تحقيق: ماهر جرار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٢م).

حرف الفاء

فتح الباري، لابن حجر، القاهرة، ط٢، المطبعة البهية المصرية، (١٩٨٢م).

فتح البيان، صديق حسن خالد، القاهرة، عبدالمحيي علي محفوظ، (١٩٦٥م).

فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن، علي بن محمد الصباغ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٩٠م).

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي، عبدالرحمن محمد عثمان، ط٢ المدينة المنورة، المكتبة السلفية (١٩٦٨).

الفتوحات الربانية، محمد بن علي بن علان، طبعة المكتبة الإسلامية، بيروت.

الفرق بني الفرق.

الفريد في إعراب القرآن المنتجب بن أبي العز الهمداني، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة قطر، ط١ لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، تصحيح عبدالرحمن خليفة، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، (١٩٢٨م).

الفصول الخمسون يحيى بن عبدالمعطي الزواوي، تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه

الفصل للوصل المدرج في النقل، للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، ط١ لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

فصل الاعتزال

فضائل الأندلس وأهلها، نشرها وقدم لها د.الدكتور صلاح الدين المنجد، ط١ لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٨م).

فضائل الصحابة، للنسائي، تحقق د.فاروق حمادة، ط١ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه الوسيلة الأدبية، لدكتور محمد سعد، دار المعرفة الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الثعالبي، الرباط، مطبعة إدارة المعاريف، (١٩٢٦م).

فلاسفة الشيعة، عبدالله نعمة، دائرة مكتبة الحياة، (١٩٣٠م).

الفهرست لابن النديم، القاهرة، المطبعة التجارية، (١٩٢٩م).

فهرست ابن الخير، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، (١٩٨٩م).

فهرس الفهارس، للكتاني.

فهرست الطوسي، بيروت، ط٣، مؤسسة الوفاء، (١٩٨٣م).

فهرست اللبلي، تحقيق: ياسين يوسف عياش، عواد عبد ربه وأبو زينة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٨م).

فهرست التصوف، ابن شاكر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥١م).

فوات الوفيات، عبدالحي اللكفوي، بنارس، الهند، مكتبة ندوة المعارف، (١٩٦٧م).

الفوائد البهية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ظلال القرآن لسيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ذكرى طنطاوي جوهري، علي الجمبلاطي.

في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، (١٩٥٧م).

في رحاب القرآن مختصر تفسير العلامة الشيخ بيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد الدموري، ط١ لسنة (١٤١٧هـ) سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف للمناوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (١٩٧٢م).

حرف القاف

القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، تأليف د.البشير علي أحمد الترابي - دار ابن حزم - ط١، لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

القاضي الجرجاني الأديب الناقد، تأليف الدكتور محمد السمرة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٩٧٩م).

القاموس المحيط، للفيروز أبادي، دار الفكر، بيروت-لبنان، (١٩٨٣م).

قطف الثمر، صديق حسن خان، تحقيق: محمد أمين القناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٠م).

قضاة دمشق

قضاة دمشق

قضاة دمشق لابن طولون، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، (١٩٥٦م).

قلائد العقيان، الفتح بن خاقان، القاهرة، مكتبة التقدم العلمية، (١٩٠٢).

القلائد الجوهرية، ابن طولون، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، (١٩٤٩م).

القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء، رسالة جامعية إعداد حمدان مسلم المزرعي - جامعة اليرموك، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

حرف الكاف

الكامل في التاريخ ابن الأثير، تحقيق: أبو الفداء الكافي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٧م).

الكامل لابن عدي، تحقيق: سهيل زكار، ط٣، بيروت، دار الفكر، (١٩٨٨م).

الكتيبة الكامنة، لسان الدين الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، (١٩٦٣م).

كتب حذر منها العلماء، مشهور حسن سلمان، الرياض، دار الصميعي، (١٩٩٠م).

كشف الظنون، حاجي خليفة، مصطفى كاتب جلبي، بغداد، مكتبة المثنى، (١٩٤١م).

كشف الحقائق شرح كنز الدقائق، عبدالحكيم الأفغاني، المكتبة الأدبية، مصر، ط١، لسنة (١٣١٨هـ).

كشف القناع عن الوجد والسماع، أحمد بن عمر، لأبي العباس الأنصاري، دار الصحابة، طنطا، (١٩٩٢م).

الكشاف لأطلس، محمد سعد أطلس، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٣م).

الكشاف، للزمخشري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - ط١ لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

كلمات تبحث في الدين والاجتماع والآداب، لأحمد مظهر العظمة، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٧٤م).

الكليات، أيوب بن موسى، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطية: عدنان درويش، محمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٧٤م).

الكنى والألقاب، للقمي، ط٣، النجف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦٩م).

الكواكب السائرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، يبروت، الجامعة الأمريكية، (١٩٤٥م).

الكوكب الدري المنير، محمد البابي سعيد، دمشق، مطبعة المفيد، (١٩٣١م).

كوثر النفوس، ملحم البستاني، بيروت، (١٩٤٢م).

الكواكب الدرية، مرعي يوسف الكرمي تحقيق، نجم عبدالرحمن خلف بيروت دار العربي الإسلامي، (١٩٨٦م).

حرف اللام

لؤلؤة البحرين، ابن عصفور، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف مطبعة النعمان، (١٩٨٢م).

اللباب، ابن الأثير، عز الدين الجزري، القاهرة، مكتبة القدس.

لب الألباب.

لباب التأويل في معاني التنزيل، القاهرة، المطبعة العامة الشرقية، (١٩١٠م).

لسان العرب لابن منظور، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، عبدالفتاح أبو سنة، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٦م).

لطائف اللغة، لأحمد بن مصطفى اللبابيدي، القاهرة، دار الطباعة العامرة.

لطف السمر، نجم الدين الغزي، تحقيق: محمود الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٨١م).

اللامات، علي بن محمد، أبو الحسن الهروي، تحقيق يحيى علوان البلداوي، طبعة الجامعة المستنصرية ببغداد، مكتبة الفلاح، الكويت، (١٩٧٨م).

لواقح الأنوار السَّنِيَّة ولواقح الأفكار السُّنِيَّة شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، للإسفراييني، دراسة وتحقيق عبدالله البصيري، مكتبة الرشد - الرياض، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

حرف الميم

مؤتمر تفسير سورة يوسف، لعبد الله بن محمد العلمي، قدم له محمد بهجت البيطار، الطبعة الأولى، مطابع دار الفكر، دمشق، لسنة (١٣٨١هـ).

الماتريدية، للشمس الأفغاني.

ما تلحن فيه العامة، للكسائي، تحقيق وتعليق د.رمضان عبدالتواب، ط١، لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م).، مكتبة الخانجي - القاهرة، ودار الرفاعي-الرياض.

الماوردي دراسة في فكره النظري والعملي، إعداد محمد خلف عبدالواحد، رسائل جامعية لسنة (١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

مبهمات القرآن، محمد بن علي البلنسي، د.ضيف بن حسن، ط١ لسنة (١٩٩١م) دار العرب الإسلامي.

مثلثات قطرب، لمحمد بن المستنير المعروف بقطرب، تحقيق ودراسة بقلم د.رضا السوسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لنصر الله بن محمد الشيباني، ابن الأثير تحقيق د.أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر.

المجتمع المسجدي، أمير ابن عمر الملقب بيوض، بقلم: محمد ناصر بوحجام.

المجددون في الإسلام، عبدالمتعال الصعيدي، القاهرة.

المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ١٩٧٦.

مجموعة رسائل ابن عابدين، دمشق، ١٩٠٧م.

مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق د.محمد عجاج الخطيب، طبعة دار الفكر، بيروت، لسنة (١٣٩١هـ-١٩٧١م).

محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه في التفسير، رسالة جامعية، للطالب محمد علي علواني.

مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، دار الفكر، دمشق، (١٩٨٤م).

مختصر تنبيه الطالب، عبدالباسط العلموي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق.

المختصر المحتاج إليه، ابن الدبيثي، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، (١٩٥١م).

مختصر الصواعق، ابن القيم.

مختصر طبقات الحنابلة، محمد جميل الشطي، فواز الزمرلي، بيروت، (١٩٨٦م).

مختصر الفرق بين الفرق، اختصار عبدالرزاق الرسعني، حرره فيليب حتى، (١٩٢٤م).

المختصر في أخبار البشر، إسماعيل أبو الفداء، بيروت دار البحار، (١٩٦٠م).

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد حافظ الدين، أبو البركات، تفسير النسفي.

المدخل، أحمد بن محمد الحدادي، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط١، لسنة ١٤٠٨هـ، دار القلم.

مدخل إلى التصوف، محمود أبو الفيض المنوفي، الدار القومية، (١٩٩٠م).

المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق د.طارق عبد عون الجنابي، ط١، بغداد لسنة (١٩٧٨م).

مذهب أهل التفويض، أحمد بن عبدالرحمن القاضي، دار العاصمة.

مرآة الجنان، اليافعي، دائرة المعارف النظامية، (١٩١٨م).

مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، أنقرة، (١٩٦٨م).

مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، الياس زحورة، القاهرة، ١٨٩٧.

مراتب النحويين، عبدالواحد أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (١٩٥٤م).

المرقبة العليا = تاريخ قضاة الأندلس.

مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة، لليافعي.

مروج الذهب، المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، (١٩٥٨م).

المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف، صالح بن غرم الله الغامدي، دار الأندلس، (١٩٩٨م).

المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف.مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق أحمد زكي، (١٩٢٤م).

مسامرات الظريف، السنوسي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار أبو سلامة (١٩٨٣).

مستدرك عن معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

المستشرقون، نجيب العقيقي، بيروت، (١٩٣٧م).

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار البغدادي.

المسجد المسبوك، الأشرف الرسولي، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، محسن جمال الدين، بيروت، دار التراث الإسلامي، (١٩٧٥م).

المسك الأذفر، الألوسي.

مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

مشاهير التونسيين، محمد بوذينة، تونس، (١٩٨٨م).

مشاهير الشرق، جرجي زيدان، مكتبة دار الحياة.

مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (١٩٨٧م).

مشاهير علماء البصرة، عبدالجبار ناجي، عبدالمحسن المبارك، (١٩٨٣م).

مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، (١٩٧٤م).

المشتبه في الرجال، للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢.

مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري.

مصابيح الأنوار في حلي مشكلات الأخبار، لعبدالله بن محمد رضا الشهير بشبّر، تحقيق السيد علي بن محمد بن علي بن حسنين، نجل المؤلف، مطبعة الزهراء، بغداد.

مصادر الفكر الإسلامي في اليمن

مصرع التصوف للبقاعي، عبدالرحمن الوكيل، القاهرة.

مصفى المقال، آغا بزرك الطهراني، تحقيق أمد منزوي، إيران، ١٩٥٩.

المصنف، لابن أبي شيبة عبدالله بن محمد، تحقيق عبدالخالق الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لسنة (١٤٠٥هـ).

مطالع البدور، الغزولي البهائي تحقيق، ١٨٨١هـ.

المطرب في أشعار أهل المغرب، ابن دحية تحقيق، إبراهيم الأبياري، (١٩٥٤).

مطمح الأنفس، ابن خاقان القيسي، القسطنطينية، مطبعة الجوائب، (١٨٨٤م).

مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، إدريس محمود إدريس، الرياض، مكتبة الرشد، (٢٠٠٠م).

المعارف، ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، وزارة الثقافة، القاهرة، (١٩٦٠م).

معارف الرجال، محمد حسين حرز الدين، النجف، مطبعة النجف، (١٩٦٤م).

معالم الإيمان، الدباغ، تحقيق: إبراهيم شبوح، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٨م).

معالم العلماء، المازندراني، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦١م).

معالم السنن للخطابي، تحقيق: عبدالسلام الشافعي، بيروت دار الكتب العلمية، (١٩٩١م).

معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز، تأليف مجموعة من الأساتذة منهم إبراهيم رفيدة، محمد رمضان الحربي، ومصطفى صادق العربي، ومحمد مصطفى صوفية، والأستاذ أحمد أبو حجر، طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٩م) ط١.

معاني القرآن للأخفش الأوسط (سعيد بن مسورة) تحقيق د.فائز فارس، ط٢، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، المطبعة العصرية - الكويت.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق عبدالجليل عبده، الهيئة العامة لشؤون المطابع (١٩٧٤م).

معاني القرآن يحيى بن زياد الفراء، دراسة وتحقيق د. إبراهيم الدسوقي، القاهرة، مركز الأهرام (١٩٨٩م).

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٦١م).

معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين، عبدالقادر عياش، دمشق، دار الفكر، (١٩٨٥).

معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، بغداد، المجمع العلمي العراقي.

معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: أحمد فريد رفاعي، القاهرة، مكتبة عيسى البابي، (١٩٣٦م).

معجم الأطباء، أحمد عيسى، القاهرة، مطبعة فتح الله إلياس نوري وأولاده، (١٩٤٢م).

معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، بيروت، المكتب التجاري، (١٩٧١م).

معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، (١٩٥٥م).

كتاب معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد بن محمد بن محسين المصري، دار الجليل - بيروت، ط١، لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

معجم السفر، للسلفي، تحقيق: بهيجة الحسني، بغداد، منشوراة وزارة الثقافة والشباب، (١٩٧٨م).

معجم الشعراء، المرزباني، عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٠م).

رياض الجنة، أو معجم الشيوخ، عبدالحفيظ الفاسي، الرباط، المطبعة الوطنية، (١٩٣١م).

معجم الشيوخ، الصيداوي، تحقيق: عبدالسلام تدمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٥م).

معجم شيوخ الذهبي، للذهبي، تحقيق: عبدالرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠م).

معجم الفلاسفة تأليف جورج طرابيشي، دار الطليعة - بيروت، (١٩٨٧م).

المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ابن الأبار، إبراهيم الأبياري، القاهرة، (١٩٨٩م).

المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط٢، (١٩٨٠م).

معجم ما استعجم عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب.

معجم مصطلحات الصوفية، د.عبدالمنعم حفني، طبعة دار المسيرة، ط١، لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

معجم مصنفات القرآن الكريم، علي شواخ إسحاق، الرياض، دار الرفاعي، (١٩٨٤م).

معجم المعاجم، يسري عبدالغني عبدالله، دار الجيل، (١٩٩١م).

معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض، (١٩٨٣م).

معجم النابهين، هاني صبحي العمد، ١٩٨٥.

المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرين، طبعة مصر، لسنة ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م).

معرفة القرآء الكبار، الذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، (١٩٦٩م).

المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

المعسول، محمد المختار السوسي، مطبعة النجاح بالمغرب، (١٩٦٠م).

معيار النظار في علوم الأشعار، عبدالوهاب الزنجاني، تحقيق د.محمد علي رزق الخفاجي، دار المعارف-القاهرة.

المغرب في ترتيب المعرب، الناصر بن عبدالسيد المطرزي، تحقيق محمود فاخوري، وعبدالمجيد مختار، طبعة سنة (١٣٩٩هـ)، حلب - سورية.

المغرب في حلي المغرب، ابن سعيد المغربي، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، (١٩٥٣م).

المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، حلب، (١٩٧١م).

مغيث الخلق، لإمام الحرمين الجويني، المطبعة المصرية.

مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام، يعقوب بن علي البروسوي، استنبول - تركيا، لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

مفاتيح الغيب للرازي.، القاهرة.

مفتاح السعادة، طاش كبري زادة، حيدر آباد، (١٩٣٧م).

مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر- الصبعة الأولى.

مفردات ألفاظ القرآن للراغبي، تحقيق صفوان عدنان، دمشق، دار القلم (١٩٩٢).

المفسرون من التأويل والإثبات، المغراوي.

مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٢ لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م). مكتبة النهضة المصرية.

مقالة التعطيل والجعد بن درهم.

المقتطف من تاريخ اليمن، جمعة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، منشورات العصر الحديث، (١٩٨٧م).

مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة، د. أحمد حسن فرحات، ط١، لسنة (١٤٠٥هـ) دار الدعوة.

المقصد الأرشد، ابن مفلح الحنبلي، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الرشد.

المقفى الكبير، المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار العرب، (١٩٩١م).

مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين، د.محمد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، بقلم المحدث محمد عبدالرشيد النعماني، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤٠٩هـ).

مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان-ط١، لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).

ملاك التأويل، لابن الزبير المقرئ، تحقيق سعيد الفلاح، ط١، دار الغرب الإسلامي، لسنة (١٤٠٣هـ).

الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: سيد كيلاني، القاهرة.

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبدالكريم الإشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٥٣هـ).

مناقب أبو حنيفة لمونق بن أحمد المكي، وللإمام حافظ الدين الكردري، دار الكتاب العربي - بيروت- لبنان، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

مناقب الشافعي، للبيهقي، تحقيق أحمد صقر، دار التراث، ١٩٧١.

منهاج السنة والنبوية، لابن تيمية

منتخبات التواريخ، محمد أديب آل نفي الحصني، دمشق، (١٩٢٧م).

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، عبدالغفار الفارسي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، بيروت، (١٩٨٩م).

المنتظم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، (١٩٩٢م).

منحة المعبود، أبي داود سليمان بن جارود، ط-دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن -الهند، عام (١٣٢١هـ)

المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريقة الصوفية، لأحمد بن مصطفى المستغانمي، بتحقيق سعود القواص، دار ابن زيدون بيروت - لبنان.

منهج ابن عصفور الأشبيلي في النحو والصرف، إعداد جميل عبدالله عويضة -رسالة جامعية- جامعة القديس يوسف، كلية الآداب بيروت، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

المنهج الأحمد، للعليمي.

منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، تأليف عبدالأمير محمد أمين الورد بغداد، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

منهج الأشاعرة في الدعوة، د.سفر الحوالي، الدار السلفية، ط١، لسنة (١٤٠٧هـ).

منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، د.عبدالله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

منهج التفسير القرآني للقرآن، لعبدالكريم الخطيب، رسالة ماجستير إعداد محمد حمد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

منهج الخطيب الشربيني في التفسير، رسائل جامعية، إعداد أحمد مسعود، الجامعة الأردنية لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

منهج ذوي النظر، محمد بن محفوظ الترمسي، ط٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

منهج دراسات الأسماء والصفات، للشنقيطي.

المنهل الصافي، ابن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة، (١٩٥٦م).

موارد الخطيب أكرم ضياء العمري، طبعة دار القلم، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

الموافقات، للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، ط١، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). دار ابن عفان.

المواقف في علم الكلام، لعضد الدين الإيجي، طبعة عالم الكتب- بيروت.

المواهب اللدنية، لأحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، الرشد.

موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، الأمين الصادق الأمين، الرشد.

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهري

الموضح في وجوه القراءات، مضر بن علي الشيرازي، ابن أبي مريم، تحقيق د.عمر حمدان الكبيسي - جدة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

موسوعة دول العالم الإسلامي، شاكر مصطفى، دار العلم للملايين (١٩٩٣).

الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، دار القلم، (١٩٦٥م).

موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، عبدالمنعم حفني.

الموسوعة الفلسفية عبدالمنعم الحنفي، دار ابن زيدون (١٩٨٠).

الموفي في النحو الكوفي، عبدالقادر الكنغراوي، بقلم محمد بهجة الأثري.

ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، (١٩٦٣م).

حرف النون

نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، تحقيق د.محمد إبراهيم النبار، دار الاعتصام.

النجوم الزاهرة

النجوم الطوالع شرع الدرر اللوامع في مقرأ نافع، لإبراهيم بن أحمد المارغني، طبعة دار الفكر، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٢م).

نحو تفسير علمي للقرآن، د.أحمد حسون بن سعيد الوائلي، مطبعة الأداب في النجف-العرق.

النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة، طرابلس، ليبيا، المنشأة الشعبية، (١٩٨٠م).

نزهة الأرواح، الشهرذوي، حيدر أباد، دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).

نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، لسنة ١٩٨٧م.

نزهة الألباء، طبعتين، الأولى تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، (١٩٧٠م).

نزهة الجليس، الحسيني الموسوعي، المطبعة الوهبية، (١٨٧٦م).

نزهة النفوس والأبدان، ابن الصيرفي، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، مركز تحقيق التراث.

نشأة التصوف، عبدالكريم الخطيب، المكتب الفني للنشر-القاهرة، لسنة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) سلسلة الثقافة الإسلامية.

نشر الرياحين، عاتق البلادي، مكة المكرمة، دار مكة، (١٩٩٤م).

نشر العرف، محمد الصنعاني، المطبعة السلفية، (١٩٥٦م).

نشر المثاني، القادري، فاس، (١٨٩٢م).

نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية.. لليافعي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٦١م).

نص مستدرك من كتاب العبر، الذهبي، تحقيق رياض عبدالحميد مراد، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٧٧م).

النصوص في مصطلحات الصوفية، محمد غازي عرابي، دار قتيبة، لسنة (١٩٨٥م).

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي.

نظم العقيان، ترجمة قليب حتي، نيويورك، المطبعة السورية الأمريكية، (١٩٢٧م).

نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد، لشيخي زادة، طبعة المطبعة الأدبية - مصر، لسنة (١٣١٧هـ).

النعت الأكمل، الغزي، تحقيق: محمد مطيع حافظ، نزار أباضة دار الفكر، (١٩٨٢م).

النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس، تحقيق د.أحمد معبد عبدالكريم -دار العاصمة - الرياض، ط١، لسنة (١٤٠٩هـ).

نفح الطيب، المقري، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

نفحة البشام، القاياتي، بيروت، دار الرائد العربي، (١٩٨١م).

نفحة الريحانة، المحبي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٨م).

نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ، لأكرم ضياء العمري، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٧٢م).

النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني، د.عبده عبدالعزيز قلقيلية، ط١، لسنة (١٩٧٦م).

نقعة الصديان، للصاغاني، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. (١٩٩٠م).

النكت الشنيعة في خلاف بين الله والشيعة، تحقيق عبدالعزيز بن صالح المحمود، مخطوط، لم يطبع بعد.

نكت الهميان في نكت العميان، الصفدي، القاهرة، المطبعة الجمالية، (١٩١١م).

النكت والعيون، للمارودي، تحقيق خضر محمد خضر، الغردقة، دار الصفوة، (١٩٩٣م).

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، القاهرة، المطبعة العثمانية، (١٨٩٣م).

نور الأبصار في مناقب النبي المختار ﷺ، مؤمن بن حسن الشبلنجي، طبعة مكتبة مصطفى البابي علي -مصر، (١٩٤٨م).

النور السافر، العيدروس، تحقيق: محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، بيروت، دار صادر، (٢٠٠١م).

نور القبس، اليغموري، فرانتش شنافير، (١٩٦٤م).

نيل الابتهاج، التنكتي، قاس، (١٨٩٩م).

نيل الوطر، محمد الصعاني، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، (١٩٣١م).

حرف الهاء

هميان الزاد

الهداية إلى الصراط المستقيم، مختصر كتاب الصراط المستقيم، أحمد زناتي، ط٢ مكتبة المعارف، لسنة ١٣٢٩هـ).

هذه هي الصوفية، لعبدالرحمن الوكيل، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٥م).

الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه، أحكام القرآن، إعداد زهري محمد مطر أبو نعمة، رسالة جامعية لسنة (١٩٩٣م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

هدية العارفين، إسماعيل محمد البغدادي، القاهرة، دار الفكر، (١٩٨٢م).

حرف الواو

الواحدي ومنهجه في التفسير، د.جودت محمد محمد المهدي، مصر، وزارة الأوقاف، (١٩٧٨م).

الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: فرانز شتاير، (١٩٧٠م).

تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، تحقيق صفوت عدنان داودي، دار القلم-ط١، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، حسن التونسي، تونس، مكتبة المنارة، (١٩٦٦م).

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - أحمد الشنقيطي، ط٢ القاهرة، (١٩٦١م) مكتبة الخانجي.

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق فؤاد السيد، مكتبة الخانجي.

وفيات الأعيان، ابن خلكان، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

الوفيات لابن رافع، تحقيق صالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وقفات مع أهل القرآن) الحلقة الأولى.